

المعجم في [illegible] ٧٥٩

فيه رسالة الدر الثمين

بسم الله الرحمن الرحيم . وعليه نتوكل ونستعين . الحمد لله العليم القدير الحكيم الخبير المنزه عن التشبيه والنظير المقدس عن
التمثيل والتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير احمده على ما اولانا من الخير الكثير والمن الغزير واشكره شكر معترف بالتقصير عن التعليل والتغيير والصلوة
على البشير النذير السراج المنير الذي [illegible] كل نبي وسفير وكان له في الخلق التقديم وفي البعث التاخير شعر وان جاء بعد الانبياء موخرا لقد كان قبل الانبياء
مقدما . فكانوا له الحجاب في موكب المدى [illegible] والحجاب ان يتقدما . اقام قناة الدين بعد اعوجاجها . فمن بعده ما اعوج ما كان قوما . محمد واله ما ادبر الليل
البهيم واسفر الصبح المنير . وبعد فهذه رسالة سميتها الدر الثمين في مناقب الشيخ محي الدين وارسلتها الى الصنو العزيز والحرز الحريز الشيخ شهاب الحق
والدين احمد بن العرادا الصوفي اليمني لان ايات فضله مسطورة ورايات علمه منشورة وبالتمكين واسفر الصبح اليقين اذكر فيها احواله واقواله بالايجاز
والاختصار دون الاطناب والاكثار اذا كثر سيره العجيبة واداته الغريبة وما يسر الله سبحانه وتعالى عليه من اسباب البر وغلق عنه من ابواب الشر مذكور
في مصنفاته مسطور في مولفاته ومعظمها في الفتوحات المكية فاقول والله المستعان ومنه يستمد والعرفان ان الذي يحتاج اليه بابان الباب
الاول في احواله والباب الثاني في اقواله الباب الاول في احواله وهذا الباب قد اعتنى به جم غفير وجمع كثير من فرسان اصحابه واعيان احبابه فاذكر منه
اليسير معترفا بالعجز والتقصير اعلم ايدك الله بتوفيقه واياك الحق بتحقيقه ان علماء التاريخ ذكروا ان الشيخ الامام قدوة الانام عمدة الاحكام النور
البسيط البحر المحيط ذو المواهب الالهية . العطايا القدسية مفتي الطريقين سلطان العارفين برهان المحققين محي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن محمد
بن علي بن محمد بن احمد بن علي الحاتمي الطائي الاندلسي المشهور بابن العربي افاض الله علينا من بركات اسراره الطاهرة الزاهرة ما نبلغ بها صلاح الاحوال وفلاح
الاقوال في الدنيا والآخرة لم يكن بالطويل ولا بالقصير لين اللحم بطنه بين الغلظة والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر لحيته ليس بالسبط ولا
بالجعد ولا بالقطط اسيل الوجه اعين معتدل الانف ليس في وجهه ولا صلبه حدب خفي الصوت صافيه ما غلظ منه وما رق في اعتدال طويل البنان سبط الكف
قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح ومسكة ليس بعجلان ولا بطي وقد اجمع علماء الفراسة على ان هذه
الهيئة احسن الهيئات واعدل النشات ولم يصح هذه الهيئة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللشيخ محي الدين رضي الله عنه وكان مولده بمرسية
بلدة من بلاد الاندلس ليلة الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة ستين وخمسماية ونشا بها ثم انتقل الى اشبيلية وهي تخت بلاد الاندلس سنة ثمان وستين
فاقام بها الى ثمان وتسعين ثم دخل الى بلاد المشرق وطاف جميعها وحج وجاور بمكة المشرفة سنينا كثيرة وصنف بها معظم كتبه كالفتوحات وغيرها
كما سياتي وكان من ابناء الملوك والاعيان ودروسا ذلك الزمان وكان ابوه وزيرا لصاحب اشبيلية سلطان الغرب فدعاه بعض الملوك من اصحاب والده
ودعا جماعة من ابناء الملوك فلما حضر الشيخ محي الدين رضي الله عنه وحضرت الجماعة واخذوا حظهم من الاكل دارت عليهم اقداح الراح ووصل الدور الى
الشيخ محي الدين رضي الله عنه فاخذ القدح بيده واراد شربه فسمع قائلا يقول يا محمد ما لهذا خلقت فرمى بالقدح وخرج مدهوشا فلما وصل الى باب داره
الباب راى غنم الوزير قد وصل الراعي الذي عليه كل يوم فاستصحبه الى ظاهر البلد واخذ ثيابه فلبسها واعطاه ثيابه وساح الى ان وصل بعد ساعات
الى جبانة وكانت على نهر جار فقصدها للاقامة بالجبانة فوجد في وسطها قبرا قد خسف به واتسع فصار مثل المغارة الصغيرة فدخل واشتغل بالذكر لا يخرج
الا وقت الصلوة قال الشيخ رضي الله عنه فاقمت بتلك الجبانة اربعة ايام وخرجت بعدها بهذه العلوم كلها ثم اجتمع بعد ذلك بعلماء الغرب وسلاطينها
[illegible] فاقر الكل بجلالة قدره وانقاد [illegible] وامره [illegible] مكانه ولو وقف الانسان على ما جرى بينه وبين علماء ذلك الزمان
من المحاضرات والمجالسات والمكاتبات والمراسلات لحار قلبه وطاش لبه من احواله العجيبة واقواله الغريبة وكل ذلك مذكور في مصنفاته مسطور في
مولفاته ثم توجه الى مكة شرفها الله تعالى وحج ودخل بلاد الروم وتزوج بام قطب الوقت الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي رضي الله عنه وعلى يده

نجا عارفا

فخرج ثم انتقل الى دمشق بعد ما جاور بمكة المشرفة مدة من الزمان وكان بها رئيس هذا الشان ثم اقام بدمشق [illegible] حياته الى حين وفاته
مشتغلا بالتصانيف العجيبة والتواليف الغريبة التي [illegible] على صنوانها ولا يسمح قريحة بمثالها ما يزيد على خمسماية مصنف وسياتي ذكر بعض
مصنفاته في الباب الثاني ولما توفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين وستماية كان لجنازته يوم
مشهود ووقت مسعود وشيعه صاحب دمشق جلالا مع جمهور الامراء والوزراء والعلماء والفقراء ولم يبق بدمشق احد
الا شيعه وغلقت اهل الاسواق دكاكينهم ثلثة ايام حزنا له ودفن بجبانة القاضي محي الدين ابن الزكي بصالحية دمشق بسفح جبل
قاسيون وبني عليه بناء عظيم ومزار كريم وهو الى الآن مزار اعيان الزمان في كل عصر واوان يلوح منه لزواره الوان الاسرار ويفوح منه
لحضاره بضوع الاعطار بالاقطار ويستجاب فيه الدعوات لذوي الحاجات في ساير الاوقات وكان رضي الله عنه شيخا جليلا
عالي القدر واسع الصدر متمكنا من العلوم الشرعية متبحرا في اسرار المعارف الحقيقية وفي ساير العلوم التي حارت فيها الافهام والحلوم
وكان اوحد اهل زمانه واسعد اقرانه وانجد اخوانه لم يكن في عصره من يوازيه ولا في دهره من يدانيه ولقد كان في عصره من العلماء الا
[illegible] والمتكلمين النظار والفقهاء الاخيار والمشايخ الابرار ما لم يوجد في عصر من الاعصار وكلهم اقروا بعلمه واعترفوا بفضله وما بلغنا
ان احدا من فقهاء دهره وعلماء عصره اعترض عليه بل كانوا يرحلون من اقاصي البلاد اليه لاخذ فن من فنون العلوم المنقول منها والمعقول
الا وكان اماما فيه ومفيدا لجاهله وطالبيه وكانت القضاة والملوك في خدمته واهل التصوف والسلوك [illegible] والناس
فيه ثلث فرق الفرقة الاولى وهم الذين عاصروه بكل فضل وصفوه وعلى انفسهم ميزوه كالامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين
الرازي رضي الله عنه والشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ عز الدين عبد السلام رضي الله عنه وشيخ الشيوخ شهاب الدين
عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه والشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد الحموي رضي الله عنه والشيخ كمال الدين بن الزملكاني رضي الله
عنه وقاضي القضاة القاضي شمس الدين الخويي رضي الله عنه وقاضي قضاة المالكية رضي الله عنه والحافظ ابن عساكر وابن النجار
وابن الدبيثي وملك العلماء اقضى القضاة ابي يحيى زكريا بن محمد بن محمود الانصاري القزويني رضي الله عنهم وغيرهم مما لا يحصى ولا يستقصى
من العلماء الاخيار اضربت عن ذكرهم طلبا للاختصار لو اخذت في تعدادهم وذكر اساميهم وما جرى له معهم من المحاضرات والمراسلات
لخرجت [illegible] من الايجاز والاختصار الى الاطناب والاكثار فاما الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه فكان الشيخ محي الدين رضي الله
عنه [illegible] له الاساس في انقطاعه عن الخلق واعتزاله عن الناس وذلك ان الشيخ محي الدين رضي الله عنه بلغه ان الامام فخر الدين
الرازي كان ذات يوم جالسا بين احبابه وخواص اصحابه فبكا بكاء شديدا حتى كاد يغشى عليه وخاف من كان لديه فلما افاق وكفكف
دمعه المهراق ساله بعض جلسايه عن سبب بكايه فقال مسيلة اعتقدتها منذ ثلثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر خلاف
ما كان عندي فبكيت وقلت في نفسي لعل هذا الذي لاح لي الآن ايضا يكون مثل الاول فلما بلغ الشيخ محي الدين رضي الله عنه ذلك انتهز
الفرصة في ايقاظه باعراضه عن العلوم النظرية والتعرض للنفحات الالهية وقطع كل رابطة والاخذ عن الله تعالى بغير واسطة فكتب له
من علم المكنون رسالة من حقها ان يكتب بسواد العين وتلك الرسالة عندي وبايدي الناس ولولا خوف الاطالة لذكرتها فكانت سببا
لاعتزاله وتبديل اقواله باحواله واثرت فيه غاية التاثير وافاضت عليه كل خير كثير حتى قال شعر نهاية اقدام العقول عقال واكثر
سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا
فيه قيل وقال وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال
جبال واما الامام شيخ مشايخ الاسلام شيخ عز الدين عبد السلام رضي الله عنه فقد روى شيخنا اقضى القضاة مفيد الحاضر والبادي
القاضي مجد الدين محمد الفيروزابادي رضي الله عنه باسناده المتصل الى خادم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رضي الله عنه قال كنا في مجلس الدرس
بين يدي الشيخ عز الدين فجاء في باب الردة ذكر لفظة الزنديق فقال بعض الحاضرين هل هي عربية ام عجمية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية
معربة اصلها زن دين اي دين المراة قلت هذا لا يصح لان لفظة زن فارسية ولفظة دين عربية فكيف يصح ما ذكره ذلك الفاضل وانما الشان فيها
ان المجوس لهم كتاب اسمه زند وهذه اللفظة تفسيرها موقوف على الواضح لها ولم يفهم معناها وذلك الكتاب اخرجه لهم زردشت وادعى انه من الله
تعالى وتلك الدعوى باطلة بالاجماع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم اي المجوس فالحاصل
ان من اتبع ذلك الكتاب يسمى زندي فزادت العرب في اخرها قافا فقالوا زنديق وهو [illegible] ثم نرجع الى كلام ذلك الفاضل ان اصلها

زنديق اي دين المراة فعرب فقيل زنديق وهو الذي يظهر الايمان ويخفي الكفر قلت هذا ايضا لا يصح فان من يظهر الايمان ويخفي الكفر لا يسمى زنديقا
وانما يسمى منافقا لانه مشتق من النفق وهو باب بيت اليربوع فان له بابين احدهما نافقا والاخر قاصعا فاذا طلب من نافقا خرج الى قاصعا
واذا طلب من قاصعا خرج الى نافقا فكذلك المنافق اذا طلب منه الكفر خرج من الايمان واذا طلب منه الايمان خرج الى الكفر واما الزنديق فهو الذي يقول
بالنور والظلمة وذلك مذهب الثنوية وهم الذين يقولون يزدان واهرمن فلما قال ذلك الفاضل ما قال قال بعض الحاضرين مثل من قال رجل كان
جالسا الى جانب الشيخ عز الدين مثل ابن العربي بدمشق فلم ينطق الشيخ عز الدين رضي الله عنه ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صايما في ذلك اليوم
وكان الشيخ عز الدين ايضا صايما فاتفق ان دعاني للافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا فقلت يا سيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد
الجامع في زماننا هذا فقال رضي الله عنه ما لك ولهذا كل نعرفنا انه يعرف فتركت الاكل ثم لوجه الله تعالى عرفني من هو فتبسم وقال هو الشيخ محي
الدين ابن العربي رضي الله عنه فاطرقت ساكتا متحيرا فقال الشيخ رضي الله عنه ما لك قد تحيرت قال ذلك الرجل الذي كان جالسا الى جانبك
في الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه ما قال وانت ساكت لم ترد عليه فقلت الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه وقال اسكت ذلك
مجلس الفقهاء فلنا ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه بسط عذر الفقهاء المطعن بما لم يحيطوا به علما وحقق الخادم حال الشيخ محي الدين رضي
عنه ونبهه على جلالة قدره وعلو شيخ شيوخ الاسلام الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه لما اجتمع بالشيخ محي
الدين رضي الله عنه بمكة المشرفة تفاوضا طويلا فلما افترقا سيل الشيخ شهاب الدين رضي الله عنه كيف وجدت الشيخ قال عبدا
صالحا واما الشيخ المحقق المدقق سعد الدين محمد بن المويد الحموي قدس الله روحه انه لما رجع من الشام الى بلاده ساله اشراف اتباعه وخواص
اصحابه من تركت بالشام من العلماء فقال رضي الله عنه تركت بها بحرا زخارا لا نهاية لسواحله يعني الشيخ محي الدين رضي الله عنه فاما شيخ مشايخ
الشام الشيخ كمال الدين بن الزملكاني فسياتي ذكره في الفرقة الثانية وفي الباب الثاني واما قاضي قضاة الشافعية القاضي شمس الدين الخويي
رحمه الله فكان يخدم الشيخ محي الدين خدمة العبيد فكان في طوعه كما يريد فكان يتصدق عنه كل يوم بثلثين درهما قبل ان يدخل عليه ويرى
وجهه المبارك ويقول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة واما قاضي قضاة المالكية
فزوجه بابنته وكان يتولى خدمته بنفسه واما الحافظ بن عساكر صاحب تاريخ دمشق وغيره من التصانيف المستملحة كان من جملة
تلامذته والمواظبين لسدته واما ابن النجار فقال اجتمعت بالشيخ محي الدين رضي الله عنه بدمشق فوجدته اماما عالما كاملا متبحرا
في العلوم راسخا في الحقايق فاخذت عنه شيئا من مصنفاته وسالته عن مولده فقال ولدت بمرسية ليلة الاثنين سابع عشر
رمضان سنة ستين وخمسماية وكتب الي الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي وكتب يومئذ بالقدس وكان بدمشق ان
الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه توفي في ليلة الجمعة الثانية والعشرين رضي الله عنه وثلاثين وستماية وكان الشيخ ابو عبد
الله المقدسي من خواص اصحاب الشيخ محي الدين رضي الله عنه والملازمين لمجلسه الشريف واما ابن الدبيثي صاحب التاريخ وغيره من المصنفات
المستعملة قال قدم الشيخ محي الدين ابن العربي بغداد فاجتمعت به فوجدته فوق ما يوصف واجل من ان يعرف فاخذت عنه شيئا من مصنفاته
فذكر لي انه سمع الحديث النبوي باشبيلية من الحافظ ابي بكر محمد بن خلف اللخمي وبقرطبة من الحافظ ابي القسم بن بشكوال رضي الله عنهما واما
ملك العلماء اقضى القضاة ابو يحيى زكريا بن محمد بن محمود الانصاري القزويني رضي الله عنه فانه ذكر في كتابه المسمى اثار البلاد واخبار العباد
وهو في اثني عشر مجلدا لما وصل الى ذكر اشبيلية فقال مدينة كبيرة بالاندلس ماينت بلاد الاندلس بكل فضيلة وتميزت بكل مزية
من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة وكثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر ينسب اليها الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
المكمل سلطان العارفين برهان المحققين محي الحق والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله عنه
رايته بدمشق سنة ثلاثين وستماية وكان شيخا عالما عارفا متبحرا في العلوم الشرعية والحقيقية وكان مقتدى اهل زمانه ليس له
نظير في شانه وعلو مكانه له التصانيف الكثيرة الفوايد والتاليف العزيزة العوايد التي تحير فيها الفهوم في كل فن من فنون العلوم والمت
بمدة برهة من الزمان ولزمت خدمته ملازمة العبيد والغلمان اخبرني رضي الله عنه انه كان بمدينة اشبيلية نخلة في بعض طرقها مما
مالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدث الناس في قطعها حتى عزموا على قطعها بالغد قال الشيخ محي الدين رضي الله عنه
فرايت النبي صلى الله عليه واله وسلم تلك الليلة واقفا عند النخلة وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي
فاني منعتهم المرور فمسح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده المباركة تلك النخلة فاستقامت فلما استيقظت ذهبت الى النخلة

فوجدتها مستقيمة فذكرت ذلك للناس فتعجبوا واتخذوها مزارا متبركا به فهولاء العلماء الذين عاصروه وبكل فضل وصفوه والى كل علم نسبوه
ولم نذكر منهم الا اليسير اذ هم جم غفير وجمع كثير ولو ذكرنا الكل مفصلا لطال هذا الباب وخرجنا عما التزمناه من الايجاز الى الاطناب
ولكن اذكر حكاية على سبيل الاجمال دون التفصيل تدل على التفصيل وتعل الدليل وتشفي العليل ذكر بعض المعتنين باخباره والمدونين
لمحاسن اثاره ان صاحب اشبيلية ارسل مالا عظيما الى مكة شرفها الله تعالى واوصى الوكيل ان لا يفرق هذا المال الا اعلم اهل الارض واتقى
انه اجتمع تلك السنة بمكة شرفها الله تعالى من المشايخ والعلماء والفقهاء ومن كل ذي فن من العلوم ما لم يجتمع في عصر من الاعصار وهي السنة
التي اجتمع الشيخ شهاب الدين السهروردي بالشيخ محي الدين رضي الله عنهما وقال كل واحد منهما في شان صاحبه ما قال فاجمع الكل على الشيخ
محي الدين رضي الله عنه وان لا يفرق المال سواه ففرقه فلما فرغ من تفريقه قال رضي الله عنه لولا ان خوف خرق الاجماع لامتنعت فقال
له بعض اصحابه الملازمين به لم يا سيدي قال رضي الله عنه ما اريد به وجه الله تعالى بل اريد به التفاخر فقال له بين لي ذلك فقال
رضي الله عنه ان صاحب الغرب اراد ان يفتخر على ساير ملوك الارض اذ قد علم انه لا يفرق سواي فما اراد به وجه الله تعالى بل اراد التفاخر فبلغ
ذلك المجلس الى صاحب اشبيلية فبكى وقال صدق الشيخ رضي الله عنه هذا اردت الفرقة الثانية وهم الذين توقفوا فيه اذ لم يقفوا
على حقايق معانيه ومقاصد مبانيه وهم جم غفير اذكر منهم اليسير كالشيخ ابي الحسن علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي اليمني والشيخ عماد
الدين بن كثير الدمشقي والشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي والشيخ محي الدين سبط ابي الفرج بن الجوزي البغدادي رحمهم الله تعالى فاما ابو الحسن
الخزرجي فذكر في كتابه المسمى بالعسجد المسبوك لما وصل الى ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه قال هو الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
البارع ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد الحاتمي الطائي الاندلسي الملقب محي الدين المشهور بابن العربي رضي الله عنه كان
وحيد زمانه وفريد اقرانه شيخ اهل الوحدة ولد بمرسية من بلاد الاندلس ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسماية ونشا بها
ثم انتقل الى اشبيلية سنة ثمان وستين وخمسماية فاقام بها الى سنة ثمان وتسعين وخمسماية ثم دخل بلاد المشرق وطاف اكثر البلاد
لمصر والشام والموصل وديار بكر وخراسان ودخل بغداد مرتين مرة اقام بها اثنا عشر يوما ومرة دخلها حاجا وسكن الروم وتزوج بوالدة
الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق بن يوسف بن علي القونوي رضي الله عنه صاحب العلوم اللدنية والاسرار الربانية وعلى يد الشيخ محي الدين
رضي الله عنه تخرج وكان من فرسان ميدانه وشجعان وسانه ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها وصنف بها تصانيف كثيرة لا حاجة
الى ذكرها لما فيها من الاضطراب المخالف للجمهور سيما كتابه المسمى بفصوص الحكم فان بعض سيرته والله اعلم بسريرته ومذهبي فيه التوقف ولما
الشيخ عماد الدين بن كثير فانه ذكر في كتابه المسمى بالبداية والنهاية ولما وصل الى ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه فقال في ترجمته هو الشيخ
الامام محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد بن علي بن الحاتمي الطائي الاندلسي المعروف بابن العربي رضي الله عنه كان شيخا جليلا عالي القدر
رفيع الشان راسخا في العلوم الشرعية متمكنا في الاسرار الحقيقية وكان يشار اليه بالتقدم في ساير العلوم وكان له قدم ثابت في الرياضات
والمجاهدات وكثرة الاسفار وكان له جموع وحفدة ومهابة في القلوب طاف البلاد واقام بمكة شرفها الله تعالى وصنف بها كتبا كثيرة
معظمها كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا منه ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما يعرف وما لا يعرف ثم انتقل الى
دمشق وصنف بها كتبا كثيرة اجودها كتابه المسمى بفصوص الحكم منه مقبول ومردود وله مصنفات كثيرة وديوان من الشعر
واتوحد على طريق اهل التصوف فتوفي بدمشق في الليلة الثانية والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستماية ودفن
بمقبرة القاضي محي الدين بن الزكي بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون وكانت له حماية حية ويوم مشهود ومذهبي فيه
التوقف واما عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى فانه ذكر في تاريخه حاكيا عن الشيخ شمس الدين بن الذهبي حافظ الشام
وصاحب تاريخ الاسلام لما ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه قال في ترجمته هو الشيخ الامام الزاهد الولي بحر الحقايق والفنون
ذو العلوم المفيدة والتصانيف السعيدة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي الحاتمي الطائي الاندلسي الملقب محي
الدين المعروف بابن العربي رضي الله عنه طود في العلوم سنخه راسخ واوجه شامخ لم يكن له في فنه نظير ولا في عصره شبيه
انتقل الى بلاد الروم بعد حجته وتزوج بام قطب الوقت الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي رضي الله عنه صاحب العلوم
اللدنية والاسرار الربانية وعلى يده تخرج وكان من اعيان اصحابه المختصين بخدمته وندمايهم باسر عظمته الشيخ محي الدين رضي الله عنه وما
الحن الا الشيخ محي الدين رضي الله عنه يتعمد الكذب اصلا انتهى كلام الحافظ شمس الدين بن الذهبي الذي حكاه عنه الشيخ عبد الله اليافعي

رحمهما الله تعالى قلت الامر العظيم الذي تصرح به الشيخ محي الدين رضي الله عنه هو انه ذكر في ديباجة الفصوص ما هنا ترجمته اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها في العشر الاخير من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية وجردت القصد والهمة في ابراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله تعالى ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالالقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي حتى يكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله ارباب القلوب انه من مقام التقديس المنزه عن الاعراض النفسية التي يدخلها التلبيس وارجوا ان يكون الحق لما سمع دعائي قد اجاب ندائي فما القي الا ما يلقي الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولآخرتي حارث انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه

فاخذ الجمهور من اهل الظاهر في تهمة الشيخ رضي الله عنه اذ لم يجدوا سبيلا في طعن الرؤيا لانها يقتضي القبول فطعنوا في الرائي وهذا معنى قول الحافظ شمس الدين بن الذهبي الذي حكاه عنه الشيخ عبد الله اليافعي رحمهما الله تعالى قلت لعمري ما انصفوه لانهم لم يعرفوه فان الشيخ محي الدين رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من المنتقلين الى الدار الآخرة متى شاء من ليل او نهار هكذا ذكر عنه قطب الوقت صدر الدين القونوي رضي الله عنه في فكوك الفصوص تصنيفه قال رضي الله عنه وجربت ذلك غير مرة وكان يشهد الاستعدادات التي للناس جزئياتها وكلياتها ويشهد نتائجها وما سينتهي كل استعداد منها اليه منتهى كل انسان في مرتبة شقاوته او سعادته وكان اخباره لذلك تابعا للنظرة مخصوصة ينظر بها الى الشخص اي شخص كان والاستشراف على [illegible] حاله وما يستقبله الى حين مستقره في ماله في مرتبة نقصه او كماله ثم يخبر ولا يخطى شاهدت ذلك منه في غير واحد وفي غير قضية من قضايا الالهية في الامور الكونية واطلعت بعد بفضل الله تعالى ببركته على سر القدر ومحنة الحكم الالهي على الاشياء فبشرني بالاصابة الحكم بعد ذلك فيما احكم به بسبب هذا الاطلاع وتبدل ما يتعلق الارادة بوقوعه بموجب هذا الكشف الاعلى فلم يخرم الامر علي ولم ينفسخ هذا الخبر والحمد لله المنعم المفضل المكرم انتهى كلام الشيخ صدر الدين رضي الله عنه

نرجع الى كلام الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله قال وللشيخ محي الدين رضي الله عنه تصانيف في التصوف وفي ساير العلوم واشعار لطيفة ولغات عجيبة واكثر ما طعن الطاعنون في كتابه المسمى بفصوص الحكم وبلغني ان الامام شيخ شيوخ الاسلام كمال الدين الزملكاني رضي الله عنه شرحه شرحا شافيا وبينه بيانا كافيا واخبرني بعض العلماء الصالحين ان كلام الشيخ محي الدين رضي الله عنه له تاويل بعيد قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله تعالى ومذهبي فيه التوقف واما الشيخ محي الدين رضي الله سبط ابي الفرج بن الجوزي رحمهما الله تعالى فانه ذكر في تاريخه لما وصل الى ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه قال هو الشيخ الامام العالم الكامل الفاضل شيخ زمانه وفريد عصره واوانه لم يوجد له نظير في ساير العلوم الشرعية والحقيقية وغيرها من ساير فنون العلم وله تصانيف كثيرة وتواليف عزيزة لم ينسج على منوالها ناسج وكان يحفظ الاسم الاعظم وبلغني انه يعلم الكيميا بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان فاضلا بطريق التصوف وفي غيره للناس فيه اقوال كثيرة ومذهبي التوقف والله اعلم قلت ما انصفه في قوله كان يحفظ الاسم الاعظم اذ كان هو بذاته رضي الله عنه الاسم الاعظم فان الانسان اذا كمل صار الاسم الاعظم اذ المراد من الاسم الاعظم سرعة الاجابة وقد ذكر قطب الوقت الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنه عن الشيخ محي الدين رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة فقال لي يا محمد ان الله سبحانه وتعالى اسرع الى اجابتك من دعائك اياه وهذه الحكاية في شرح الفصوص تصنيف الشيخ صدر الدين رضي الله عنه قلت ولا انصفه ايضا في قوله يعلم الكيميا فانه رضي الله عنه كان ذاته كيميا فان حقيقة الكيميا عند ارباب الصناعة تقليب الاعيان حتى يقلب الرصاص فضة والنحاس ذهبا بواسطة الاكسير وقد كان رضي الله عنه اكسير زمانه وكيميا عصره واوانه طالما انقلب بارشاده اعيان الاعيان من خساسة الحيوان الى نفاسة الانسان وللمؤلف عفا الله عنه

الكيميا تحقيق وعرفان ٭ تبديل اخلاق وجوار بانسان ٭ فان يكن غير ذا ضيعت عمرك في طلب ما ٭ وفي تضعيف نيران ٭

نرجع الى العجب العجيب والسبب الغريب في شان هؤلاء الهداة الاعلام وحماة الاسلام كيف توقفوا في مثل هذا الامام بعدما وصفوه بالاجلال والاكرام والاعظام والاحتشام اذ ما منهم الا من اقر بولايته واعترف بكرامته فما هذا التوقيف بعد ذلك التعريف وما هذا الانكار بعد ذلك الاقرار وهل بعد الجنة الا النار وانما هم في ذلك كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الذين تخلفوا عن معاوية رضي الله عنه ما قاموا مع حق ولا قعدوا مع باطل

الفرقة الثالثة وهم الذين لم

توطنوا

توطنوا الاشيا مواطنها ووقفوا مع ظواهرها وتركوا بواطنها فلا حاجة الى الاستشهاد بالآيات البينات على قبايحهم ولا بالاحاديث الصحيحات على فضايحهم اذ القرآن مشحون بهتك استارهم والحديث مشفون بكشف اسرارهم كقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله لان البراهين القاطعة والحجج الساطعة مسلطة مع الظواهر بغير لبس وليس الامر عند العلماء الراسخين بالعكس والحكم المعتاد مطرد بين العباد لان لكل قوم لسانا واصطلاحا في سيرهم تفردوا وتميزوا به عن غيرهم فاذا سمعوا من لم يكن منهم انكروهم وربما اداه الجهل الى ان كفروهم ولا يلزم ان يكون لزيد لسان واصطلاح لا يفهمه عمرو ان يكون ذلك باطلا في نفسه فهذه الفرقة نبهها الله تعالى من سنتها وايقظها من غفلتها كما قيل شعر

وكم من عايب قولا صحيحا ٭ وآفته من الفهم السقيم ٭

فليتهم اذ لم يعرفوا وقفوا ٭ وليتهم اذا عرفوا انصفوا ٭ ولكنهم كما قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وارضاه وجعل حضرة المقدسة متقلبه ومثواه انهم كصخرة في فم الوادي فلا هي شربت الماء ولا تركت غيرها يشرب وما احسن ما قال بعض المشايخ رضي الله عنهم اذا عجزت عن شيء فلا تعجز عن رؤية العجز والتقصير عنه وللمؤلف عفا الله عنه شعر

لو كنت شاهدت يوم البين اين جرى ٭ ما كنت انكرت دمع العين حين جرى ٭ ولو تجردت من ثوب الحدوث لما ٭ جهلت ما في سر غار جرى ٭ لكن حجبت عن المعنى بظاهره ٭ فلست معنا فاذنب قلبك الجرا ٭ ولا تكن قافيا ما ليس تعلمه ٭ واحذر فؤادك ثم السمع والبصرا ٭ فانت فؤادك مسؤل ومحتبس ٭ في موقف عنهم لا يقبل العذرا ٭ فاجهد لنفسك في تحصيلها عجلا ٭ وسر بما خلف من بالسالكين سرا ٭ الى المقام التي منه بدايتنا ٭ اليه رجاح ما الاقدم الحزرا ٭ ذاك الذي قط لم تشغله شاغلة ٭ عن ذكر مولاه بل يصغي لها امرا ٭ افناه عن نفسه من كل شايبة ٭ ولم يبق لها رسما ولا اثرا ٭ وان يعم هلال القوم عنك فلو ٭ تنظر اليه فسلم للذي نظرا ٭

الباب الثاني في اقواله ومصنفاته رضي الله عنه

وهذا الباب يحتمل ساحل له اذ مصنفاته تزيد على خمسماية مصنف فمن ذلك ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في رسالة كتبها لبعض المريدين ما هنا ترجمتها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد سالني بعض الاخوان ان اقيد له في هذه الاوراق ما صنفته وانشاته في علم الحقايق والاسرار على طريق التصوف وفي هذا الفن فقيدت له وفقه الله تعالى فيما سال الا ان بعض هذه الكتب طلب فهي قليلة لاني كنت قد اودعتها الشخص لامر طرا فلم يردها على ذلك الشخص ومنها ما كمل وهو الاكثر ومنها من لم يكمل وهو الاقل وما قصدت في كل ما الفته مقصد المؤلفين ولا التاليف وانما كانت ترد علي من الحق موارد تكاد العقول تخرق فمنها فكنت اتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها فخرجت مخرج التاليف لا من حيث القصد ومنها ما الفته عن امر الهي بامر ربي به الحق سبحانه وتعالى في نوم او مكاشفة وها انا ابتدي بذكر الكتاب التي اودعتها وليست بيدي ولا بيد غيري وما اطلعت لها على خبر من ذلك الوقت الى الآن ثم اذكر الكتاب التي بايدي الناس اليوم وبيدي مستعينا بالله تعالى

فصل في ذكر الكتب التي اودعتها

فمنها كتاب في الحديث اختصرت فيه المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج وكتاب في الحديث ايضا اختصرت فيه مصنف ابي عيسى الترمذي وكتب بيان كتابا سميته المصباح وكتاب بينت فيه باختصار المحلى لابن حزم واما ما كان منها في علوم الحقايق في طريق الصوفية فمن ذلك كتاب الجمع والتفصيل في اسرار معاني التنزيل اكملت منه الى سورة مريم وجاء بديعا في شانه وما اظن على البسيطة من نزع في القرآن ذلك المنزع وذلك اني رتبت الكلام فيه على كل آية في ثلاث مقامات مقام الجلال ثم مقام الجمال ثم مقام الاعتدال وهو البرزخ حسب الوزن الكامل المحمدي وهو مقام الكمال فآخذ الآية من مقام الجلال والهيبة فاتكلم عليها من مقام الجمال وهو يقابل المقام الاول حتى اوردها المقام كانها انما نزلت في ذلك المقام خاصة ثم آخذ تلك الآية بعينها فاتكلم عليها من مقام الكمال بكلام لا يشبه المتقدمين وفي هذا المقام اتكلم على ما فيها من اسرار الحروف الكبار والحروف الصغار التي هي الحركات وسكون الحي وسكون الميت ان كان فيها شي من ذلك ثم انتقل الى الآية التي تجاورها وما فيه كلمة لاحد اصلا الا ان كان استشهادا وهو قليل وكتاب الجذوة المقتبسة والخطرة المختلسة وكتاب مفتاح السعادة في معرفة المدخل الى طريق الارادة وكتاب المثلثات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ومثل قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكتاب المسبعات الواردة في القرآن مثل قوله تعالى سبع بقرات سمان وسبع سموات وسبعة اذا رجعتم وكتاب الاجوبة على المسايل المنصورية وهو مايه سوال سالني صاحب لي اسمه منصور وكتاب مبايعة القطب بحضرة القرب يحتوي على مسايل جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيين والعارفين والروحانيين ما سبقت في علي اليه وكتاب مناهج الارتقا الى افتضاض ابكار النقا رتبته على ثمانماية باب في كل باب عشر مقامات وهو يتضمن ثلثة آلاف مقام وكتاب الابد منه وكتاب الحكم في المواعظ والحكم والآداب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الحلي في اسرار روحانيات الملا الاعلى وكتاب كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى

وكتاب الدليل في ايضاح السبيل اكل واحد من اخواننا كراسة ليطالعها واخذنا نا صدر الكتاب وكان في نحو عشرين ورقة فخرجنا الى خارج البلد مع جملة اصحابنا
فقعدنا في ربوة وطالع فيه وكان من ابدع الموضوعات فلما فرغنا من قرائته وضعنا في الارض فاختطف وما ادري اختطفه الجن ام البشر ممن يحتجب عن الابصار
وما عرفت له خبرا الى الآن واما بقية الكتاب فما جمعته بعد ذلك ولا ادري على كل من كان عنده شي منه وهذا كان من شانه وكتاب التحقيق في بيان السر الذي
وقر في نفس ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكتاب الاعلام باشارات اهل الالهام وكتاب السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج قدس الله روحه وكتاب الابهام
في شرح الاعلام وكتاب المنتخب في ماير القرب وكتاب نتايج الاذكار وحدايق الازهار وكتاب الميزان في صفة الانسان فهذه اسماء الكتب المودعة
هل خرج عن ذكري منها شي ام لا فان العهد بها قد بعد والخاطر غير مصروف لما كان في زمان الماضي حذرا من فوت الوقت قلت هذه الكتب المودعة
الآن بايدي الناس ولا اعلم هل ظهرت في حيوة الشيخ رضي الله عنه ام بعد وفاته فاني وقفت على معظمها وبعضها عندي وهذه التذكرة انما كتبها
الشيخ رضي الله عنه بمكة في ايام كان بها مجاورا والله اعلم **فصل** في الكتب الذي بايدي الناس فمنها في الحديث كتاب المحجة البيضا صنفته بمكة شرفها
الله تعالى على طريق الفقها اكملت فيه كتاب الطهارة والصلوة في مجلدين ومدي المجلد الثالث وانا في كتاب الجمعة منه وكتاب مفتاح السعادة جمعت
فيه بين متون مسلم والبخاري وبعض احاديث الترمذي وكتاب كنز الاسرار فيما روي عن النبي المختار من الادعية والاذكار وكتاب مشكاة الانوار
فيما روي عن الله سبحانه وتعالى من الاخبار وكتاب الاربعين المتقابلة وكتاب الاربعين الطوال وكتاب التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية حذوت
فيه حذو الحكيم ارسطو في كتابه المسمى بسر الاسرار الذي صنفه لاسكندر وكتاب سبب عشق النفس للجسم وما يقاسي من الالم عند فراقه بالموت
وكتاب الغيوب على مراة القلوب وكتاب الاسرى الى المقام الاسرى وكتاب مشاهدة الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتاب الجلاء وكتاب
المنهج السديد على ترتيب احوال الامام البسطامي ابي يزيد رضي الله عنه وكتاب مفتاح اقفال الهام التوحيد وايضاح اشكال اعلام المزيد في شرح احوال
الامام البسطامي ابي يزيد رضي الله عنه امرني الحق سبحانه وتعالى بشرحها بساحل سبتة بلدة من بلاد المغرب فبت مبادرا قبل طلوع الفجر وكان
لي ناسخان فامليت عليهما فكتبنا طلعت الشمس حتى بقي منه كراسان وكتاب انس المنقطعين برب العالمين وضعته لنفسي ولغيري وكتاب عوارف
الحسنة وضعته بمكة شرفها الله تعالى وكتاب البنية في اختصار كتاب الحلية لابي نعيم الاصفهاني الحافظ وضعته لنفسي وكتاب الدرة الفاخرة
في ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة قال ابن الدبيثي هذا الكتاب يشتمل على ذكر اخبار مشايخ الغرب ولم يصحبه معه الى الشرق فلما ورد الى الشام
اختصره من خاطره من غير مراجعة الى الاصل وكتاب المبادي والغايات فيما يحوي عليه حروف المعجم من العجايب والآيات وكتاب مواقع النجوم ومطالع
اهلة الاسرار والعلوم في خزاين وهو كتاب عزيز الوجود لم يصنف في فنه مثله وكتاب الانزالات الوجودية وكتاب حلية الابدال وما يظهر منها
من المعا ... وهو كتاب ساعة وضعته بالطايف بدرب المسية في زيارتي لعبد الله بن العباس رضي الله عنه تكلمت فيه على الجوع والصمت و
السهر والخلوة وكتاب انوار الفجر في معرفة المقامات والعاملين على الاجر وانما سميته بهذا الاسم لاني لا اقيده من حرف الا في وقت الفجر الى ان يكاد
يبدو حاجب الشمس وكتاب الفتوحات المكية وهو كتاب كبير في مجلدات كثيرة مما فتح الله سبحانه وتعالى علي في مكة شرفها الله تعالى يحتوي على
خمسماية وستين بابا في اسرار عظيمة في مراتب العلوم والمعارف والسلوك والمنازل والمنازلات والاقطاب وسير هذا الفن وكتاب منهاج الرسايل
ومنهاج الوسايل مخاطبا بيني وبين الكعبة شرفها الله تعالى وهو سبع رسايل وكتاب روح القدس في مناصحة النفس وكتاب التنزلات الموصلية
في اسرار الطهارات والصلوة الخمس والايام المقدرة الاصلية وكتاب اشارات القرآن في عالم الانسان وكتاب القسم الالهي باسم الرباني وكتاب
الجلال والجمال وكتاب الموصل الى العمل بالحروف وكتاب المقنع السهل الممتنع وكتاب الامر المربوط في معرفة ما يحتاج اهل طريق الله في الشروط وكتاب
رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة ... التدبير من الاسرار وكتاب عنقا مغرب وكتاب المعلوم في عقايد علماء الموسوم وكتاب الايجاد
الكوني على المشهد العيني بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الاربعة الروحانية وكتاب انشاء الجداول الجداول والدواير في الرقايق والحقايق
وكتاب الاخلاق في مكارم الاخلاق وكتاب ارضية العاشقين وكتاب ستة وتسعين تكلمنا فيه على الواو والميم والنون لانعطاف
اوايلها على اواخرها وكتاب الاشارات في اسرار الاسماء الالهية والكنايات وكتاب الحجب المعنوية في الذات الهوية وكتاب الرسالة ارسلتها
لفخر الدين الرازي فهذا ما بايدي الناس والغرض على الجملة وكتاب ترتيب الرحلة ذكرت فيه كتاب الميزان ذكرت فيه ما نذكره من روايتها
نقيدها علما من كتبنا في طريق الحقايق ومما بايدي الناس الفيته في رحلتي الى بلاد الشرق وفيه ذكر مشايخنا الذين لقيناهم وسمعنا
عنهم واذكر الشيخ رضي الله عنه واذكر فيه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكاية مفيدة وابياتا من الشعر امالها ولمن
يمانيه **واما** الكتب الذي امرني الحق سبحانه وتعالى بوضعها ولم يامرني باخراجها الى الناس وبثها في الخلق فمن ذلك كتاب الاحدية

وهو كتاب يتضمن الاحدية والوحدانية والفردانية والوترية ونفي الكثرة من الوجود العددي وان الواحد يظهر في مراتب الاعداد فينشا
الاعداد ويثبت فيه وكتاب الهو ويتضمن هذا الكتاب معرفة الجلال لا يدل عليه من عند قول الملهوف بالله اغثني وكتاب يتضمن معرفة التخصيص
عنها والتعميم والعطف والحنان والالفة والشفقة وكتاب العظمة وهو كتاب يتضمن فيه اشارات من الجلال والكبرياء والجبروت والهيبة
وكتاب المجد وكتاب الديمومية ويتضمن هذا الكتاب مسايل من السرمدية والخلود والابد والبقا وكتاب الجود يشار فيه الى العطا والوهب والمنح
والكرم والسخا وكتاب القيومية وكتاب الاحسان وكتاب الفلك والسماء وكتاب الحكمة المحجوبة وكتاب القهر يشار فيه الى المنع والقهر والغلبة
والحصر والعجز والقصور وكتاب الازل وكتاب النور يشار فيه الى الضياء والظلال والظلمة والاشراق والظهور وكتاب النشر وكتاب الابداع والاختراع
وكتاب السر يشار فيه الى الضياء التيمني والارادة والامر الهاجس والعزم والنية والقصد والهمة وكتاب الفهوانية وربما يقع اسمه كلمة الحضرة وربما
وقع اسمه كلمة القول يشار فيه الى الكلام والنطق والحديث والسمر وشبه ذلك وكتاب الرقم يشار اليه الى الخط والكتابة والاشارة والحروف الرقمية
وكتاب العين يشار منه الى الروية المشاهدة والمكاشفة والتجلي واللمح واللمع والشرب والذوق وكتاب الباه يشار فيه الى التوالد والتناسل وكتاب
كن يشار فيه الى حضرة الانفعال والتكوين وكتاب المبادي يشار فيه الى ان الاعادة مبدأ وان العالم في كل نفس في مبدأ . وكتاب الولاية
وكتاب الاجابة وكتاب الرمز في حروف اوايل السور وكتاب الرؤية وكتاب القدرة وكتاب الحكم والشرايع الصحيحة والسياسة وكتاب الغيب وكتاب
الخزاين وكتاب الرياح اللواقح والعقيم وكتاب الكتب كالقرآن والفرقان واضاف الكتب المرقوم والمسطور والحكيم والمبين وغير ذلك وكتاب التدبير
والتفصيل وكتاب اللذة والالم وكتاب الحق وكتاب المسلم والمحسن وكتاب القدر وكتاب البشارة وكتاب الوجود وكتاب التحويل وكتاب الحيوة وكتاب
الوحي وكتاب الانسان يشتمل على ذكر التحليل والتركيب وكتاب المعراج وكتاب الروايح والانفاس وكتاب الملك وكتاب الارواح وكتاب الهبا وكتاب
التحفة والطرفة وكتاب المعرفة والحرفة وكتاب الاعراف وزيادة كبد القول وكتاب الاسفار وكتاب الاحجار المتفجرة والمتشققة والهابطة وكتاب
الجبال وكتاب الطود وكتاب ادب النمل وكتاب الحشر وكتاب القسطاس وكتاب القلم وكتاب اللوح وكتاب العرش وكتاب الكرسي وكتاب الفلك وكتاب
الجسم وكتاب الزمان وكتاب المكان وكتاب الحركة وكتاب العالم وكتاب الآباء العلويات والامهات السفليات والمولدات وكتاب النجم والشجر وكتاب
سجود القلب وكتاب الاسماء وكتاب النحل وكتاب الرسالة والنبوة والولاية وكتاب التسعة عشر وكتاب العشق وكتاب النار وكتاب الجنة وكتاب الحضرة
وكتاب المناظرة بين الانسان والحيوان وهو الاسم الاعظم وكتاب المجاز البيان والترجمة عن ... وكتاب النصايح فيما يقرب في طريق الله تعالى
وكتاب اللواح في شرح النصايح وكتاب الرسايل في الاجوبة عن عيون المسايل وكتاب المنبع الحي البصير فيه اعمى البصير فكيف حل بها الحي وكتاب فصوص الحكم
قلت جميع هذه الكتب التي لم تخرج الى الناس ولم تثبت في الخلق خرجت بعضها في حيوته وبعضها في وفاته رضي الله عنه واما الطلب في ايراد هذه التذكرة
الا الفرح المحبين وترح الحاسدين وما قصدت بذلك حصر كتبه فان كتبه رضي الله عنه لا تكاد ان تحصر فقد ذكر شيخنا شيخ كل حاضر وبادي الشيخ
مجد الدين محمد الفيروزابادي قدس الله روحه وروي الرحمن مجيد انه وقف على اجازة كتبها الشيخ محي الدين رضي الله عنه للملك الاعظم صاحب
دمشق فقال في آخرها واجزت له ان يروي عني مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا وعدتها وخمسماية كتاب وهذا الذي ذكره شيخنا اقضى القضاة
رضي الله عنه سمعته من لفظه المباركة سابع عشر شهر رمضان المعظم سنة اربع وعشر وثمانماية بذهيل المحروسة ووقفت عليه مرة اخرى في جواب
استفتاء السلطان الاعظم ذو الرافة والحاه الناصر لدين الله ملكه الله المنعم البسيطة احمد لا زال بالفتح المبين موئدا وجعل النصر العزيز له
وذلك انه اجتمع في خزانته السعيدة على ما بلغني من مصنفات الشيخ محي الدين رضي الله عنه ما لم يجتمع في خزاين غيره من اباير السلاطين المتقدمين رضوان
عليهم اجمعين كالاشرف والافضل والمجاهد والمويد والمنصور طيب الله ثراهم وجعل الجنة منقلبهم ومثواهم **شعر** قوم محاسن جودهم مبثوثة
بيد الزمان وذكرها متجدد . فتكلم الفقها فيها القصور عقلهم في ادراك معانيها فاستفتي السلطان الاعظم اعز الله انصاره وضاعف ملكه
واقتداره لشيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه ما هذا ترجمته ما يقول السادة العلماء شيد الله بهم اركان الدين ولم يهم شعث المسلمين في
الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه وفي كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات وفصوص الحكم وغير ذلك هل يجوز قراتها واقراوها وهل هي من الكتب
المسموعة المقروة ام لا افتونا جوابا شافيا فيها لتحوزوا جزيل الثواب من الله الكريم الوهاب فاجاب شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه
ما هذا ترجمته اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقد من حال المسول عنه وادين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام
التحقيق حقيقة ورسما ومبني رسوم المعارف فعلا واسما انا تغلغل فكر المرا في طرف من بحره غرقت فيه خواطر عباب لا تكدره الدلاء
وسحاب تتقاصر عنه الانواء دعواته تخرق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملا الآفاق واني اصفه وهو فوق ما وصفته وغالب ظني بل يقيني

الى ما ملا نصفته شعر وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن العدل عدوانا ، والله والله العظيم ومن ، اقامه حجة لله برهانا ، ان الذي
قلت بعض من مناقبه ، ما زدت الا لعلي زدت نقصانا واما كتبه ومصنفاته فهي البحار الزواخر التي لكثرة جواهرها لا يعرف اول ولا آخر وما
وضع الواضعون مثلها وانما خص الله سبحانه وتعالى بمعرفة قدرها اهلها ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها والنظر فيها والتامل
في معانيها انشرح صدره لحل المشكلات وكشف المعضلات وهذا الشان لا يكون الا لمن خصه الله تعالى بالعلوم اللدنية والمعارف الربانية
فمن جملتها التفسير في تسعة وتسعين مجلدا بلغ رضي الله عنه فيه الى تفسير سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فاستاثر
الله تعالى به فتوفي الشيخ محي الدين رضي الله عنه ولم يكمل وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لا ساحل له ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى
والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله تعالى به قلت هذا التفسير كتاب لم يذكر الشيخ رضي الله عنه في التذكرة التي تقدم ذكرها لان تذكرة
كتب بمكة شرفها الله تعالى ثم انه رضي الله عنه انتقل الى دمشق وسكنها برهة من الزمان قريبا من ثلثين سنة وصنف بها كتبا كثيرة بعد
تلك التذكرة وكان آخر ما صنفه رضي الله عنه هذا التفسير والله اعلم لو اكمله الى ما كان يبلغ من المجلدات وهذا ليس من الكتب الانساني بل من
العطاء السبحاني والوهب الرباني ثم نرجع الى كلام شيخنا رضي الله عنه وقوله ثم طايفة من جهلهم وعنهم بالعوز على الشيخ محي الدين رضي الله عنه
في التنكير وربما بلغ بهم الفجع والجهل الى التكفير وما ذلك الا لقصور افهامهم عن مدارك مقاصده احواله وانواله ولم تنل ايديهم الى
اقتطاف ثمار معانيه فلذلك تكلموا فيه ولله در القايل حيث يقول شعر على نحت القوافي من معادنها ، وما علي اذا لم يفهم البقر ، هذا
الذي نعلم ونعتقد والله اعلم كتبه الملتجي الى حرم الله الصديقي عفا الله عنه انتهى جواب شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه ثم عرض هذا
الجواب على السلطان الاعظم ملكه الله من البلاد اقاصيها ومن العباد نواصيها فاستفتى الفقيه ابا بكر بن محمد بن الخياط الجلالي الجيلي تاب الله عليه
ان كان قد رجع اليه ما هذا ترجمته ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه كالفتوحات المكية وفصوص
الحكم وغير ذلك هل يجوز تعلمها واظهارها بين الناس واعتقاد ما فيها ام لا وهل هي من العلوم النافعة فان شيخنا شيخ الاسلام اقضى القضاة
مجد الدين نفع الله به الاسلام والمسلمين لما سيل عن ذلك اجاب بما يقتضي تفضيل كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه على ما اشتهر من كتب العلوم
النافعة ولم يقرر ذلك في القلب فاوضح لنا الجواب فاجاب الفقيه المذكور الجواب وبالله التوفيق قد آن لابن الخياط ان لا تاخذه بعيدا عن الله
تعالى في الله لومة لايم قلت هذا اول خطاه في خطاه في فتواه انا آن يعني قرب وذا نعتقد انه في فتواه واعترف بانه كان بعيدا عن الله تعالى وقد كان
ياخذه في الله لومة اللايم هذا فيما مضى من زمانه ثم الدعي الآن وهو الحال بما ادعى وبقي عليه اقامة البينة وبينة قوله لا يجوز ولا يحل تحصيل
كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه ولا اقرائها ولا اقراؤها فانها مردودة على مصنفها قلت انظر ايها الناظر الى فضيحة هذا الجاير الذي ما يدري ما يقول
ولا الى كلام نفسه كلام الى ماذا يول شواهد دعواه تشهد على بطلان ما ادعاه فان كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه تزيد على خمسماية وقد سبق
ذكر بعضها كالتفسير الكبير على تسعة وتسعين مجلدا والتفسير الصغير في ثمان مجلدات وكذا الجمع والتفصيل في اسرار معاني التنزيل كمل منه الى سورة
مريم واختصاره لمحلى ابن حزم وكذا كتابه المسمى بالمحجة البيضا على طريق الفقها الذي صنفه بمكة شرفها الله تعالى قال رضي الله عنه اكملت منه
كتاب الطهارة وكتاب الصلوة في مجلدين ويبتدي المجلد الثالث واناني كتاب الجمعة وهذا الكتاب لو تم كان مجلدا وكذا كتاب مفتاح السعادة
الذي جمع فيه بين متون المسلم والبخاري والترمذي وكذا الكتاب المسمى بكنز الاسرار فيما يروي عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم من الادعية
والاذكار وكذا كتابه المسمى بمشكاة الانوار فيما يروي عن الله سبحانه وتعالى من الاخبار وكذا كتاب الاربعين المتقابلة وكذا الاربعين الطوال وكم
له رضي الله عنه من تصنيف شريف في التفسير والحديث والفقه واصول الفقه واصول الكلام بعضها مشهور وبعضها مستور مما بقي بيننا
وبين الفقيه الا النسبة في العلوم الحقيقية والمعارف الربانية التي لم يحط بها علما ولم يدرك لها حقيقة ولا سيما فيما يقول العالم النحرير
والعارف الخبير فمن يقول للاصحاب بالاضراب عن طريق الهدى والصواب فهذه بينة ما ادعاه في فتواه وللمؤلف عفا الله عنه شعر قد تولوا الاعمى
غاب شمس الضحى ، وظل من جهل بها يزدري ، اذا لم يكن مشتر يا ضوها ، فسابر الناس له مشتري ، وللمؤلف عفى الله عنه شعر فقد فتقنا خياطة
الخياط ، وكسرنا مقصه وخرمنا ، ابراسنها بغير احتياط ، وله عفا الله عنه ، كلام الشيخ محي الدين صاف ، بوجه المدعي وقفاه سلك ،
كلام ليس فيه قط شك ، وانكار الاعادي فيه شكوا ، نرجع الى كلام الفقيه وبيانه من السفيه وقوله ما اظن الشيخ مجد الدين اقدم على
ما اقدم الا لعدم امعان النظر في كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه ثم ذكر في الفتوى كلاما يناسب مثله لا يليق لمثلي نقله ولا حكايته اذ كل
يعمل على شاكلته وكل ذلك قد اجاب شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه باجوبة طبقت الآفاق ووقع عليه الاجماع والاتفاق ولم يبق في حيوف

النفاق

النفاق نفاق فذكرنا منها ما يسر الله ذكره ونشر عطره ما هذا ترجمته الحمد لله على كل حال اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
وفقنا اجتنابه وقد ذكرت معتقدي في الشيخ محي الدين رضي الله عنه بعد مواظبتي على مطالعة كتبه التي تشرح صدور العارفين
وتنور قلوب العاشقين النظر فيها والتامل في حقايقها ومعانيها واقتطاف لطايف ثمراتها وعجايبها وهو رضي الله عنه شيخ المحققين
وامام العارفين وقطب الاولياء والصالحين هذا الذي نعرفه ونتحققه وندين الله تعالى به ومن نظر في اول كتاب الفتوحات وتعقده
واتباعه للسنة الشريفة النبوية واقتفاء الاحاديث وبناء ابوابه عليها عرف ان كان ممن شرح الله صدره بنور العلم اللدني معنى
الشيخ محي الدين وجلالة قدره وقول الفقيه ان كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه لا يجوز ولا يحل تحصيلها ولا اقراؤها ولا اسماعها
فانها مردودة على مصنفها الى آخر مقالته ليس هو منفرد به بل قول جماعة من فقهاء الظاهرين الذين ينطقون بهذا واكثرهم
يعتقدون خلافه وانما ينطقون بما يوافق عقول العامة العاجزين عن فهم شي من معاني كلام الشيخ محي الدين رضي الله عنه
ودقايقه فانهم متى سمعوا خلافه انكروا وبدعوا وشنعوا اليس حافظ الامة ابو هريرة رضي الله عنه يقول حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعايين من العلم بثثت احدهما فيكم واما الوعاء الآخر لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم هكذا ذكره
الامام ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في صحيحه اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شان اهل الظاهر الذي لا يفهم شيا
من ذلك لان ذلك خاص بمن خصه الله تعالى به من الصديقين فان الظاهري المنكر معذور من هذا الوجه واما مبالغته
في تكفير الشيخ محي الدين رضي الله عنه فقد بسطنا عذره ذلك قلت لا ادري لبسط عذر المخالف وجماع وضوح الدلالات بالآيات
البينات والاحاديث الصحيحات والبراهين القاطعات والحجج الساطعات وفتح علينا بابا وتقطع منا جوابا في تكفير الكفار الانبياء
والرسل وتقطع الطرق وتسد السبيل اذ لو كان كل من ابطل حقا او كذب صدقا فهو معذور لا يبقى الحق والصدق وثبت الباطل
والزور ونرجع الى كلام شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه قوله كان الشيخ كمال الدين الزملكاني رضي الله عنه من اجل مشايخ
الشام وكان يقول ما اجهل هؤلاء الذين ينكرون على الشيخ محي الدين رضي الله عنه لاجل كلمات والفاظ وقعت في كتبه قد قصرت
افهامهم عن ادراك معانيها فليأتوني لاحل لهم مشكلهم وابين مقاصد الشيخ محي الدين رضي الله عنه من تلك الكلمات والالفاظ
بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وقد سبق في الباب الاول ان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رضي الله عنه شرح كتاب فصوص
الحكم شرحا شافيا وبينه بيانا كافيا ووجهه توجيها وافيا وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمة الله عليه له كتاب جليل وضعه
في تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة لما وصل الى حرف الميم كيف ذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه وكيف اثنى عليه وعلى مصنفاته
وكيف رد على الطاعنين فيه ثم ان الشيخ محي الدين رضي الله عنه كان مسكنه بدمشق بعد ما طاف البلاد وارشد العباد وكانت
مشحونة بالعلماء الراسخين والمتكلمين الحاذقين والفقهاء المستنطقين وما بلغنا ان احدا من علماء عصره ولا من فقهاء دهره
انكر عليه وكيف ينكرون عليه وهو صدرهم امر كيف لا ينقادون لديه وهو ذخرهم نرجع الى جواب شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه وقول
الفقيه بان كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه لا يجوز ولا يحل اذا وقف على كتب تحصيلها ولا اقراؤها ولا اسماعها هذا جهل صريح وقول
قبيح لا يمكن النطق به لمسلم ولا يحل اذا وقف على كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه تزيد على خمسماية كتاب وقد سبق ذكر كتاب التفسير
الكبير وانه تسعة وتسعين مجلدا بلغ فيه رضي الله عنه الى سورة الكهف الى قوله وعلمناه من لدنا علما ولم يكمل وكتاب التفسير الصغير
في ثمان مجلدات على طريقة المفسرين العارفين ليس فيه شي مما ينكر عليه ومنها كتاب المعلى على المحلى وهو كتاب في الفقه مختصر ابي
محمد بن حزم وهو من احسن كتب الفقه بديع لم يصنف مثله في حسن الاختصار واحاطته على جميع مذاهب المجتهدين الكبار من الصحابة
والتابعين واتباع التابعين وتبع الاتباع الى زمانه وهل يجوز لمسلم ان يقول مثل هذا الكتاب لا يحل تحصيله ولا اقراؤه ولا اسماعه ومن حرم
الاشتغال بعلوم الشريعة فقد كفر اعاذنا الله من هذه الفتاوي والفضايح الفاضحة والقبايح الواضحة وكم للشيخ محي الدين رضي الله
عنه من تصنيف شريف وتاليف لطيف في الاحاديث النبوية وغيرها منها الرياض الفردوسية في جميع الاحاديث القدسية حوى فيه
جميع ما روي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى بلا واسطة ولو اعلم ان احدا اعتنى بجمعه وظفر بحصره قبل الشيخ محي الدين وهل يجوز
لمن يغير راية الاسلام ان ينهى عن تحصيل مثل هذا الكتاب وقرائته واسماعه وتحصيله واقرائه وتعليمه وهل يجوز الا مشرك من اعداء الله تعالى
ورسوله اعاذنا الله تعالى من جهل الجاهلين وزيغ الزايغين فهذا حال من قال لا يجوز ولا يحل تحصيل كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه ولا اقراؤها

ولا اسماعها لانه قد سبق ان كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه يشتمل على التفسير والاحاديث والفقه والاصول وعلم الكلام وغير ذلك من الكتب النافعة
ولم يبق الا العلم اللدني الذي لم يحيطوا به علما وكفاهم بذلك فضيحة وخزيا حيث ذموا طريقا ما سلكوه وعلما ما باشروه فليتهم اذ لم يحققوا
سكتوا وما نطقوا وسلكوا طريق الهلاك وحادوا عن سبيل النجاة لكونهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن مشرب العارفين محرومون
وعن ذوق الذائقين مصرون ونون وعن سلوك السالكين منقطعون وبما لديهم من علوم الظاهرة فرحون ولو كانوا بالعروة الوثقى متمسكين
وللسنة الشريفة متبعين ولخواص احباب الله تعالى محبين لما طعنوا في الشيخ محي الدين مع اجماع علماء عصره الراسخين من الفقهاء والمتكلمين
والمشايخ والعارفين المحققين بانه امام اهل التحقيق في التوحيد وانه في جميع العلوم الظاهرة والباطنة الفريد والوحيد وقد سبق في الباب
الاول ما رواه شيخنا اقضى القضاة رضي الله عنه باسناده المتصل عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه بايراد الخادم ما اورد
عليه وجواب الشيخ رضي الله عنه بان ذلك مجلس الفقهاء يريد اهل الظاهر الذين ليس لهم حظ في مقالات المحققين ومقامات العارفين ومن كان
له طبع مستقيم وقلب سليم وشرب من العلوم اللدنية والمعارف الربانية شربا هنيئا علم ان مثل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والذين
عاصروه من العلماء الاعلام ولا يقرون لاحد الا بعد مشاهدة خوارق حاله ومعاينة اقواله وافعاله وقد كانوا للشيخ محي الدين رضي الله
عنه مسخرين ولاقواله وافعاله واحواله معترفين ولتفخيم شانه وتعظيم مكانه مذعنين افترى ان اهل تلك البلدة العظيمة المباركة الكريمة
مع كثرة علمائها وغزارة فضلائها وطول اقامة الشيخ محي الدين رضي الله عنه بين اظهرهم اكثر من ثلثين سنة وكثرة مصنفاته المتداولة
بينهم علموا انها بالحاد وسكتوا ولم ينطق احد منهم لله تعالى بكلمة بل اجمعوا على تعظيمه وتكريمه بالغدو والاصال والانفاق عليه من اجل الاموال
ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كان فيها من العلماء الراسخين والفقهاء المدققين وجمهور المتكلمين والمشايخ العارفين المرشدين والاولياء
الابرار ما لم يوجد في عصر من الاعصار والكل كانوا له مقرين وبفضله عليهم معترفين وباقواله متبركين وعلى قراءة مصنفاته مواظبين ومصنفاته
الفتوحات المكية من ظهر قلبه الشريفة ومؤلفاته المنيفة تشهد بوفور علمه وكمال فضله وكان اكثر اشتغاله بمكة المشرفة في اسماع الحديث النبوي
واكثر مصنفاته بخطه ولما صنف بها الفتوحات المكية من ظهر قلبه وضعها بعد ما فرغ منها اجزاء غير مخيطة ولا مجلدة على سطح الكعبة شرفها الله تعالى
ولم يزل لها الا بعد سنة فلم تلعب بها الرياح ولم يبلها الامطار مع كثرة رياح مكة وامطارها فعند ذلك ارتفع الالتباس وكتبها العلماء وانتشرت
بين الناس فليت شعري اكانوا هؤلاء العلماء الذين عاصروه واخذوا عنه العلم مسلمين ام كانوا جاهلين بل كانوا بعلمه عاملين وبفضله
مقرين وبرجحانه عليهم معترفين فيسير نشر ذمة من المتاخرين المتوقفين فيه والطاعنين ومع ذلك فلا اعتبار لانكار المتاخرين بعد اقرار المتقدمين ولا رجم
لغيب الغائب لان الحاضر يرى ما لا يرى الغائب فلو نور الله تعالى بصائرهم وطهر قلوبهم وسرائرهم واراد بصلاحهم وخيرهم اشغلهم باصلاح
انفسهم دون غيرهم لان من عرف نفسه علم ان النفس منبع العيوب ومطالع الشرور فكل خير يوجد فيها فهو محدث مستفاد
لاعراضها عن الصلاح واقبالها على الفساد فانها خلقت لما لم تجاهد والى كل ما لا يعنيها مايلة فاذا كان الانسان بهذا النقصان وانه لا يعرف
شره من خيره فليشتغل باصلاح نفسه دون غيره ولله در القائل يا ايها الرجل المعلم غيره . هلا يكون لنفسك التعليم ابدا بنفسك فانهها
عن غيها . فان انتهت عنه فانت حكيم . تصف الدواء لذي السقام من الضنا . كيما يصح به وانت سقيم . لا تنه عن خلق وتاتي مثله . عار عليك
اذا فعلت عظيم . وللمؤلف عفا الله عنه من جملة ابيات كتبها الى بعض الاخوان شعر اذا شئت ان تحيي حيوة سليمة من الموت فاجهد ان تصفي لنفسك
نبات من حجاب منبع العيب غيرها . فرضها تكن حيالات كاملك . فان هي ارتاضت فبشرى وان ابت . فما لك منها غير الهوان حسك . وذلك ادنى
عالم الملك رتبة فلا ترضه ما دام تكن ما عليك . ولهذا لم يذكر الانسان في القران الذي لا شك فيه ولا ريب الا مقرونا بالنقص والعيب كقوله
تعالى ان الانسان لفي خسر واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه وكان الانسان عجولا وكان الانسان اكثر شيء جدلا بل يريد الانسان ليفجر امامه
واذا كانت هذه صفات الانسان بشهادة خالقه فالاولى ان يشتغل بتصفية خلايقه وترك علايقه شعر ويكمل النقصان من اخلاقه
رياضة في نفسه وبلاده . فالنقص في اصل الطبيعة كامن . كالنار في زند وان لا يجده . فسعادة الانسان ان سبقت له . تلقاه مشتغلا
بامر يسعده . واذا تقدم لامره بشقاوة . تلقاه مشغولا بامر يفسده . فشواهد الانسان في احواله . وما له لذوي البصاير تشهد .
مقدار خردلة . هذا هو القول الصحيح فكن متمسكا بالدليل المرشد بيتان من هذه الابيات ليسا للمؤلف عفا الله عنه والباقي له
وهما الاول والثاني فمن عرف نفسه والتباسها بالنقايص النفسية اشتغل باصلاحها عن عيوب الغير ومن لم يرد لنفسه نقصا ولا عيبا
وقع في عيوب الناس لا شاورتيا وانخلع من كمال الانسانية والتحق بنقصان العصبية الشيطانية وهذا لا سبيل اليه وما يراد هو كلف بانه والمؤلف

عفا الله

عفا الله عنه اذا احب العليل علته اضاع فيه الحكيم حكمته فلا تبالغ في اهتداء رجل اعلم ربه هدايته وما احسن ما ذكر الشيخ
محي الدين رضي الله عنه في كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وهذا ترجمة التصوف صانك الله تعالى امره عجيب
وشانه غريب وسره لطيف لا يبيح لكثيف بل لصاحب عناية وتصريف وقول حق وقدم صدق له امور واسرار يعطي عليها اقرار وانكار وانما سقنا
هذه المقدمة توطئة لعلوم التصوف على الاطلاق دون التقييد فان الانكار عليه شديد وشيطان المخالف له مريد فاعلم شرح الله تعالى
صدرك ونور سرك ان مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض السادة للقادة من اهل هذه الطريق لا يبلغ انسان
درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق انه زنديق وانظر الى قول الامام زين العابدين رضي الله عنه ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي
انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا فاشترك في هذا العلم النفيس رجالا اسماهم
مسلمين قد وقفوا مع الظن والتخمين وكيف لا ينكر على هذا الطريق وهل يبقى اثر للباطل عند ظهور التحقيق فمن تكلم في غير هذا المقام فانما
يتكلم على اضغاث احلام وانظر الى قول سيد الطايفة ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه المحدث وشتان بين
من ينطق عن نفسه ودرسه وبين من ينطق عن ربه وكشفه فاياك وطلب الدليل من خارج فتفتقر الى المدارج والمعارج فاطلبه من ذاتك لذاتك
تجد الحق ارايت لما ثبت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقر في نفوس العقلاء انه صلى الله عليه وسلم ينطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه
كيف دخلوا في دف الانقياد والتسليم في التصريف وتعبدت عليهم وظايف التعبد والتكليف وكم سالوا اما الدليل وما العلة ولقد كان
الصحابة رضي الله عنهم سالوه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان عرض
لك ايها الاخ المسترشد في هذا الطريق عارض من عدو او صديق وقال لك طالبتم بالبرهان على هذا الامر والشان يعني لعلماء الطريقة
ورؤساء الحقيقة فيما يتكلمون به من المعارف الالهية والاسرار الربانية فاعرض عنه جانبا وقل له كان لك دار تسكنها مجاورا جوا بالمرابع
بالاتفاق والاجماع ما الدليل على حلاوة العسل ولذة الجماع ثم اضرب مثلا اخر وقل له كان لك دار تسكنها بيدك وما اطلع عليها احد
غيرك ففتشي ذكرها واتصل باسماع النفس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك فادخلته الدار اي من الناس فشاهد ما فيها وخرج
يحدث الناس بما شاهد فهل يصح او يجوز لاحد ان يقول له ما الدليل على ما ذكره ولو قال قايلا ليس الناس يشفهوه فمن احسن به الظن صدقه
ومن لا يحسن به الظن ولا يحل له ان ينكر عليه بل اذا اراد الوقوف على حقيقة ذلك يرغب الى صاحب الدار ليدخله اياها فكذلك يا اخي هذا العلم
السني دار رحب قد اتصف بالصفات الحميدة ثم نطق بعد ذلك بعلمه لا بسمعه لذا فالجواب علينا التسليم والتصديق
وعدم الانكار والاعراض لان الله تعالى يخص من يشاء من عباده بما يشاء من علم وما بلغنا ان الصحابة رضي الله عنهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما العلة في ان الصبح ركعتان والظهر والعصر اربع والمغرب ثلث والعشاء اربع ولكن لما ثبت عصمته وبان صدقه انقادوا لامره فلما انا كذا
تطلب الدليل ممن ورثه فلا زم التقوى التي تدل على صحة علمه كدلالة المعجزة على النبوة علمنا ان صفة الصدق ما استقرت فيك فاذا كنت كذلك
فسلم لهم احوالهم ولا تسلك اقوالهم مع ايمانك بالمثال المحسوس الذي نصبه الله تعالى لك وذلك ان المراة اذا صقلت وزال عنها الصدي
العين تجلي فيها صورة الناظر اليها والمعقول نظير المحسوس فكذلك الانسان اذا عمد الى مراة قلبه فجلاها بالرياضات والمجاهدات ظهر فيها
المغيبات من المعقولات والمكاشفات فينطق بما شاهد ووصف بما راى فيا ليت شعري طالب الدليل على هذا العلم هل احاط علمه بجميع معاني
الكتاب والسنة حتى يقال هو من كذا ام احاله دليل المعتقد بغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف ووقف عند احكامه من واجب وجايز
ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجايز لانه ما اتى بشيء يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا من اركان التوحيد ولا قضية من
قضايا العقل فالمنكر انما احرم نفسه بنفسه حصول صورة من نفسه واتصف بها وهو الانكار الناشي منه الراجع عليه والصوفي مستغن
عن هذه الصفة ونختم الرسالة بهذه الحكاية وذلك ان قرة عين العارفين وثمرة فؤاد العاشقين رئيس هذا الشان الشيخ قضيب البان
الموصلي عليه في الاستغراق عليه كنت عند الاستاذ البيه
شارح التنبيه القاضي سلم الله تعالى الموصلي فذكر اصحابه قضيب البان ووقعوا فيه وانفهم القاضي كمال
الدين فبينا هم يخوضون فيه وينالونه اذ دخل عليهم قضيب البان رضي الله عنه فبهتوا وسقط ما في ايديهم فالتفت الى قاضي كمال الدين وقال
له يا يونس انت تعلم كلما يعلم الله تعالى قال لا قال فانكث انا من ذلك العلم الذي لا تعلم فانقطع القاضي كمال الدين ولم يبد ملقول
فانكب على اقدام قضيب البان يقبلها ويبكي ويقول اعف عني فعفى عنه فطوبى لعبد اقبل على الاجتهاد والاستعداد بالزاد ليوم المعاد و

يا كبيكج

فتوحات المكية

اشتغل بعيبه عن الناس فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اولئك الاكياس والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفا خصوصًا على احمد المصطفى
وآله اصل الصدق والصفا تمت هذه الدرة الثمين في محاسن الشيخ محي الدين رضي الله عنه تاليف الشيخ الكامل المكمل العالم الفاضل
المفضل الافضل قدوة المحققين سراج العابدين والزاهدين شيخ الشيوخ العارفين المحققين قرة عين الصالحين مفتاح معالم البداية وشرح
صدور سر الهداية كشاف المعضلات حلال رموز المعاني المشكلات الشيخ المرشد ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابرهيم بن ابو نصر القلانسي
البغدادي نور الله مرقده والى بحار رحمته بوحدانيته وصلواته وسلامه على رسوله وسيدنا محمد وآله النبي الامي وعلى
آله وصحبه وسلم
ورضي الله عن
الصحابة
اجمعين
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توجه كلمته ليتحقق بذلك سر حدوثها وقدمها من قدمه ويقف عند هذا التحقيق على ما اعلمنا به من صدق وقدم فطهر سبحانه وظهر واظهر وما بطن ولكنه بطن وابطن واثبت له الاسم الاول وجود عين العبد وقد كان ثبت واثبت له الاسم الاخر بتقدير الفنا والفقد وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا العصر والمعاصر والجاهل والحاير ما حقق احد معنى اسم الاول والاخر ولا الباطن والظاهر وان كانت اسماوه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن منها تباين في المنازل يتبين ذلك عند ما يحدو سابل الحلول النوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الغفور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر واقهر والقادر الذي قدر وكسب ولم يتقدر الباقي الذي لم يتقدم صفة البقا والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والمقابلة العبد في تلك الموطن الاسنى لاحق والسر لا انه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانزه لحقه التشبيه فيرفل بين العبد في تلك الحضرة الجهات وتنعدم عند قيام النطق به منه الالتفات احمده حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وحل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دونه سبحانه مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما جرى في هذه الحقيقة اشتدت على حكم الطريقة للخليفة ٥ الرب حق والعبد حق ٥ يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب فاني يكلف ٥ فهو سبحانه وتعالى يطبع نفسه اذا شا خلقه وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس الا الاشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى **واشكره** شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الوجود ولا فاذا جعلت الحمد حرا ما عملت فان الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذلك موهوب وعن العلم ما صل بنفسك محجوب فانا كان مما طلب به الخزايل لك فكيف ترى عملك فاترك الاشيا وخالقها والمرتقات ورازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يزل والملك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده الخبير الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير والصلاة على سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق المدلج الى ربه الطارق المخترق السبع الطرايق ليريه من اسرى به اياته ما اودع من الايات والحقايق فيما ابدع من الخلايق الذي شاهدته عند انشاي هذه الخطبة في عالم حقايق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبيه **ولما شهدته** صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا موبدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وامته التي هي خير امة منفون عليه وملايكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملايكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس والختم بين يديه قد جثى يخبره بحديث الانثى وعلي صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم ورد النورين مشتمل في رداحيائه مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فراني وراء الختم لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفا بين يدي ثم اشار الي ان قم يا محمد عليه فاثني على من ارسلني وعلي فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني هي السلطانة في ذاتيك فلا ترجع الي الا بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى الله فانها ليست من عالم الشقا فما كان مني بعد بعثي شي في شي الا سعد فكان ممن شكر في الملا الاعلى وحمده فنصب الختم المنبر في ذلك المشهد الاخطر وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدي الاطهر من رقا فيه فقد ورثه وارسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم حتى كاني اوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه

وبسط

وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قميص ابيض فوقفت عليه حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها له وتشريفا وتنبيها لنا وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف الا ترى من يقفوا اثره ليعرف خبره لا يشاهد من طريق سلوكه ما شاهده ولا يعرف كيف يعبر بسلب الاوصاف عنه فانه شاهد مثلا ترابا مستويا لا صنعة له فمشي عليه وانت على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه وهنا سر خفي ان بحثت عليه وصلت اليه وهو من احل ابر اما وقد حصل له الامام لا يشهد اثرا ولا يعرفه فقد كشف ما لا يكشفه وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر **قال رضي الله عنه** فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسرى قاب قوسين او ادنى قمت مقنعا خجلا ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا

يا منزل الايات والانبا ٥ انزل علي معالم الاسماء ٥ حتى اكون لحمدك جامعا ٥ بمحامد السرا والضراء ٥ **ثم اشرت** اليه صلى الله عليه وسلم

ويكون هذا السيد العلم الذي ٥ جردته من زمرة الخلفاء ٥ وجعلته الاصل الكريم وادم ٥ ما بين طينة خلقه والماء ٥ ونقلته حتى استدار زمانه ٥ وعطفت اخره على الابداء ٥ واقمته عبدا ذليلا خاضعا ٥ دهرا يناجيك بغار حراء ٥ حتى اتاه مبشرا من عندكم ٥ جبريل المخصوص بالانباء ٥ قال السلام عليك انت محمد ٥ سر العباد وخاتم النبياء ٥ يا سيدي حقا اقول فقال لي ٥ صدقا نطقت فانت ظل رداء ٥ فاحمد وزد في حمد ربك جاهدا ٥ فلقد وهبت حقيقة الاشياء ٥ وابن لنا من شان ربك ما انجلى ٥ لفوادك المحفوظ في الظلماء ٥ من كل حق قايم بحقيقة ٥ ياتيك مملوكا بغير شراء ٥ **ثم** شرعت في الكلام بالسان العلام فقلت واشرت اليه صلى الله عليه **حمدت** من انزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون المنزل بحسن سمك وسرها عن الافات وبعد حسك فقال لك في سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون **ثم** غمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كاين وما سيكون وما لا يكون مما لو شا وهو لا يشا ان يكون لكان كيف يكون من قدرة المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون سبحان ربك رب العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما اشرك به المشركون وكان ولا اسم كسه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسما ابى اريدان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك فاخلق جوهر الما مخلصها دون حجاب العزة الاحمى وانا على ما كنت عليه ولا شي معي في عمى فخلق الما سخانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسم الرحمن ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حيا وتحللت اجزاوها ما سالت ما وكان عرشه على ذلك الما قبل وجود الارض والسما وليس في الوجود ادراك الا حقايق المستوي عليه والمستوي والاستوا فارسل النفس فتموج الما من عرعه وازبد وصوت بحمد المحمود الحق عنده ما ضرب ساحل العرش فاهتز الساق وقال له انا احمد فخجل الما ورجع القهقرى يريد ثبجه وترك زبده بالساحل الذي انحه فهو مخضة ذلك الما الحاوي على اكثر الاشياء فانشا سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة مدحية الطول والعرض ثم انشا الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها فسوى فيه السموات العلى وجعله محلا للانوار ومنازل الملا الاعلى وقابل بنجومها المزينة لها النيرات ما زين به الارض من ازهار النبات وتفرد تعالى لادم ولد سر بذاته رحلت عن التشبيه وبدر فاقام نشاه جسده وسواها سوبين بسوى اعضى امده وقبول اثره وجعل ابده مسكن هذه النشاة نقطة كرة الوجود واخفى عنها ابرينه عباده عليها بقوله تعلى بغير عمد ترونها واذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان مارت فيه السما وانشقت فكانت شعلة نار سيال كالدهان فمن عم حقايق الاضافات عرف ما ذكرناه من الاشارات فتعلم قطعا ان قبة لا تقوم من غير عمد كما لا يكون والدين عمران تكون له ولدفا العمد هو المعنى الماسك فان لم ترد ان تكون الانسان فاجعله قدرة المالك فتبين انه لا بد من ماسك يمسكها ومن وحدت بسببه فهو ما لكها ولما انفرت حقايق السعدا والاشقيا عند قبض القدرة عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشا حسن النهاية بعين الموافقة والمعاند وسو الغاية بين المخالفة والفوايد سارعنا السعيدة الى الوجود وظهر من الشقية التبط والاماية ولهذا اخبر الحق عن غاية السعدا فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشقيا فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين يشير الى ملك الدو فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد ما ظهر في هذا العالم سالك غي ولا رشاد ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى الله عليه ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا انسب الراوي اليك **ثم انشا** سبحانه الحقايق على عدد اسماحه واظهر ملايكة التسخير على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسما من اسمايه يعبده ويعلمه وجعل لكل سي حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقايق من حجبه روية نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه

فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذا سمه اثامه وحقق بينه وبينه العلامه وجعله امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج
من الابا الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح فى افلاك المقامات فاستخرج انوار النجبا نجوما تسبح فى افلاك الكرامات وبث الاوتاد الاربعه للاربعه
الاركان واحفظ بهم الثقلان فالقوا مسدا الارض مركبها فسكنت فانبت بجلي ارهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها فشمخت ابصار الخلق
منظرها البهي وشامهم بريحها العطري واخذهم بطعمها الشهي ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم ملوكا على السبعة
الاقاليم لكل ملك اقليم ووزير القطب الامامين وجعلهما امينين على الزمانين فلما انشا العالم على تمام الاتقان ولم يتق ابدع منه كما قال
الامام ابو حامد فى الامكان وابن رشد لك صلى الله عليك للعيان اخبرعنك الراوي انك قلت يوما فى مجلسك ان الله كان ولا شي معه وهو الان
على ما عليه كان وهكذا هي صلى الله عليك حقايق الاكوان فما ادت هذه الحقيقه على هذه الحقايق الا بكونها سابقة وهي لواحق من ليس
مع شي فليس معه شي ولو خرجت الحقايق على ما كانت عليه فى العلم لا امتازت عن الحقيقه المنزهة بهذا الحكم والحقايق الان فى الحكم على ما كانت عليه
فى العلم فلهذا كانت ولا شي معها من وجودها وهي الان على ما كانت فى علم معبودها فقد سمى هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق ولا تعرض
تعدد الاسباب والمسببات فانها ورد عليك بوجود الاسما التى للحق والصفات وان المعاني التى تدل عليها مختلفات فلولا ما بين البداية والنهاية
والنهاية سبب رابط ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منهما بالاخر ولا تنزل على الحكم الاول بالاخر وليس الا الرب والعبد وكفى وفى هذا عبرة
لمن اراد معرفة نفسه فى الوجود وشيع الاثر ان الخاتمة عين السابقة وهي كلمة واجبة صادقة فما للانسان يتجاهل ويعمى ويمشي فى دجنة الظلماء
ولاما فان اخوها سمع من التنا واتى هذا الفهم من سبا وجود الفلك المحيط الموجود فى العالم المركب والبسيط المسمى بالهبا واشبه شي بها الماء والهوا
وانكانا من حملة صوره المنفحة فيه ولما كان هكذا الفلك اصل الوجود وتجلى له اسم النور من حضرة الجود كان الظهور وقبل صور صلى الله
عليك من ذلك الفلك او اقبض ذلك النور فظهرت صورة مثلية مشاهدها عينية ومشاربها غيبية وحسها قدسية ومحاربها قلبية وعلومها
سميه واسرارها مرادية وارواحها الوجيه وطينتها ادمية فانتاب لنا فى لروحانية كما كان واشرتا الى ادم صلى الله عليه وفى ذلك الجمع
ابا لنا فى الجسمانية والعناصر له ام وولد كما كانت حقيقة الهبا فى الاصل مع الواحد فلاه يكون امرا الاعم امرين ولا نتيجة الاعن مقدمتين اليس
وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا واحكامه عليه من كونه عالما موصوفا واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه
من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود المعدوم عن وجد العين فانه من ابن يعقل الابن فلا بد ان يكون ذات الشي ابا لا سرما لا نعرفه من احجم
عن الكشف على الحقايق اعمى وفى معرفة الصفة والموصوف تبين حقيقة الابن المعروف والا فكيف يسال صلى الله عليك بابن وبعقل من المسول
فالظرف ثم تشهد له بالايمان الصرف وشهادتك حقيقة لا مجاز ووجوب لا جواز فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما قبلت ثم لها من كونها
خرسا فى السماء ثم بعدها اوجدنا العوالم اللطيفة والكثيفة ومهدنا المملكة وهيا المرتبة الشريفة انزل فى اول دوره العدد الخليفة وكذلك
جعل سبحانه مدتنا فى الدنيا سبعة الاف سنة وجعلنا فى اخرها جا لدفنا بين نوم وسنة فنصل الى البرزخ الجامع للطرايق ونقل به
الحقايق الطاهرة على جميع الحقايق فيرجح الدولة للارواح وخليفتها فى ذلك الوقت طاير له سما يد جناح ويرى الاشباح فى حكم التبع للارواح
فيتحول الانسان فى اي صورة شا حقيقة صحت له عندنا البعث من القبور فى الاشيا وذلك موقوف على سوق اللطايف والمنة فانظروا ارحكم
واشرتا الى ادم فى الزمردة البيضا قدا ودعها الرحمن فى اول الابا وانظروا الى النور المبين واشرتا الى الاب الثالث الذي سمانا مسلمين و
انظروا الى اللجين الاخلص واشرتا الى من ابرا الاكمه والابرص باذن الله كما جا به النص وانظروا الى جمال حمرة الياقوت النفس واشرتا الى من بيع بثمن بخس وانظروا
الى حمرة الابريز واشرتا الى الخليفة العزيز وانظروا الى نور الياقوتة الصفرا فى الظلام واشرتا الى من فصل بالكلام فمن سعى بهذه الانوار حتى وصل
اليها كشفت لك طريقها من الاسرار فقد عرفت المرتبة التى لها وحده صح له المقام الاولي وله سجد فهو الرب والمربوب والحمد والمحبوب ٥
انظر الى هذا الوجود وكونه ، وظنا هري الجود القديم المحدثا ، والى شخل الشي لا انه ، ابداه فى عين العوالم محدثا ، ان اقسم الراي بان وجوده ،
ازلا فبر صادق لن حنثا ، ما اقسم الراي بان وجوده ، من نفذا حري وكان سلنا ، ثم اظهرنا اسرارا وقصصنا اخبارا لا تسع الوقت ايرادها
ولا تعرف اكثر الخلق اعدادها فتركها موقوفة على باب يسمعها حرفا من وضع الحكمة فى غير موضعها ثم رددت من ذلك المشهد العلوي العلي الى
العالم السفلي فجعلت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب واحدث فى تتمة صدره ثم اشرع بعد ذلك فى الكلام على ترتيب الابواب والحمد لله
الغني الوهاب ٥ فهذه رسالة كتبها بعض الفقرا رضي الله عنه اماما محمد فانه ، لما انتهى للكعبة الحسنا ، حسى يحصل رتبة الامنا
وسعى وطاف وتم عند مقامها صلى بابته مع الفقرا ، من قال هذا الفعل فرض واجب ، مالك الموصل جامع البنيا ، ورای بها الملك الكريم

وادما قلبي فكان لهم من الفرنا ، ولادة ولد انقيا طالما تعاصفوا الدسيعة اكرم الكرما ، والكل بالبيت المكرم طايف وقد اختفى فى الحلة السودا
يرخي ذلاذل برده لبريك فى ذلك التبختر نحوه الخيلا ، واتى على الملا الكريم مقدما يمشي باصعف مشية الزمنا ، والعبد بين يدي ابيه مطرق فعل الاديب
وحرياني ، سيدي المعالم والمناسك حذيه لا يلتوي بها الى الابنا فعجب منهم كيف قال جميعهم تعساد والدنا وسعك دما ، ادكان بجمعهم
بظلم طيبة عما حوته من سنا الاسما ، وبنا بنور ليس فيه عبرة لكنهم فيه من الشهدا ، انكان والدنا محلا جامعا للاوليا معا وللاعدا ، وراي
الموبقة والنورة حاتا كرها بصر هوي وعرصفا ، فبنفس ما قامت به اضداده حكموا عليه بعلطة وبنا ، وانا نقول انا المسبح والذي سار العجم
صباح مسا ، فانا المقدس ذات نور جلاله وانوا فى حوايل حفا ، لما راوا حجة الشمال ولم يروا منه عين القبضة البيضا ورا واسوسهم عبيدا
خشعا وراوه بارضا لبا سيلا ، بحقيقة جمعت له اسما من حص الحبيب ليلة الاسرا ، وراوا امتاز عد اللعين بجنده ربوا اليه بعقل البعضا
ومدات والدنا منافق دارة خط العصاة وشهوة حوا ، علموا بان الحرب حقا واقع منه بغير تردد وابا ، فلذاك ما نطقوا به فاعذرهم فهم
من الصلحا ، فطروا على الخير الاعم جبلة لا يعرفون مواقع الشحنا ، ومتى داسابي وهم فى مجلس كان الامام وهم من الخدما ، واعاد قولهم عليهم ربنا
عدلا فانزلهم الى الاعدا ، ثم ان الملا الكريم عقوبة لمقالهم فى اول الابا ، اوما ترى فى يوم بدر حربهم ونبينا فى نحو رخا ، بعريشه متملق متضرع
لاهم فى نصرة الضعفا ، لما راى هذا الحقايق كلها معصومة قلبي من الاهوا ، نادى فاسمع كل طالب حكمة يطوي لها بسهولة وحبا ، لى الذي رحو الفا
مراده فحور كل مفازة بيدا ، بارا حلا بعض المهامة قاصدا نحوى لنحو ربه السمرا ، قل للذى تلقاه من بعراعي مقاله انصح النصحا ، واعلم بانك خاسر
فى حرب لما جهلت رسالتي ونبا ، ان الذي ما زال طالب مخصصة الغيبة بالربة الخضرا ، البلدة الزهرا بلدة بونس الحصن المزدانة الغنا ، لمحله
الاسنى المقدس تربة بحلوله ذى القبلة المزدانى عصبة مختصة مختارة من صفة النجبا والنقبا ، يمشي بهم فى نوع علم هدادر من هده بالسنة البيضا
والذكر تلى والمعارف تجلى ، فيه من الامسا الى الامسا ، بدر الاربعة وعشر لا ترى ، ابدا منور ليلة قمرا ، وان المرابط فيه واحد شانه جلت حقا
عن الامثا ، وبنوه قد حفوا به من مكانه ، فهو الامام وهم من البدلا ، فكانه وكانهم فى مجلس بدر تحف به نجوم سماه ، واما ما ابدك بحكمة علو يد
فكانه يحيى عن العنقا ، فلزمته حتى اذا حلت به ابي لها عدمن العرباه ، حبر من الاحبار عاشق نفسه ، سر المجامر سيد الظرفا ، من عصبة النظار و
الفقها لكنه فيهم من الفضلا ، واقا وعدي للسفل منه ، فى كل وقت من دجى وضحا ، فتركته ورحلت عنه وعنده مني بعير غير الادبا ، وبدا بحا
بانك خنتني ، فى غربي وصحابتي القدما ، واحدث اسما الذي قامت به دادي ولم يحزبه سحواي ، والله يعلم نيتي وطويتي ، فى امر نابه وصدق وفا
فانك على العهد القديم ملازم فوداده صاف من الاقذاء ، ومتى وقعت على مفتش حكمة ، مستورة فى القصد الحورا ، معجم مستور طلبا له ما طالب الاسرار
فى الاسرا ، اسرع فقد ظفرت يداك بجامع ، بحقايق الاموات والاحيا ، مطر الوجود فكان تحت نعالة من مستواه الى قرار الما ، ما فوقه من غاية تعلوا لها
الاه فهو مصرف الاشيا ، ليس المراد بها ما رايته لما اراد تكون الاشيا ، فاذا اراد تمتعا بوجوده ، من عين ما نظر الى الرقبا ، مثال المراد فلم يكن متكبرا
واراد تعظيم على الفقرا ، فبدا وجود لا شبه له لنا ، صفة ولا اسم من الاسما ، ان قيل من هذا ومن يعني به قلنا المحمود امر الامرا ، شمس الحقيقة قطبها
وامامها ، سر العباد وعالم العلما ، عبد تسود وجهه من همه نور البصاير خاتم الخلفا ، سهل الخلايق طيب عذب الحيا ، غوث الخلايق ارحم الرحما
جلت صفات جلاله وجماله وبهاعز ثم عن النظرا ، بمضي المشيئة فى السنين مقسما ، بين العبيد الصم والاجرا ، ما زال سايس امة كانت به محفوظة
الاغا والارجا ، سري انا نازعته فى ملكه ، اري اذا ما جيته لجنا ، صلب ولكن لين لعفامه كالما يجري من صفا صما ، يعني ويفقر من يشا فاهو يحيي الولاة
ومهلك الاعدا ، لا انس اذ قال الامام مقالة عنها تقاصر افصح الخطبا ، كنا سا ورنا وصلى جامع لدوانا فانا نحب ردا ، فانظر الى السما المكتم
دره مجلوه فى الحجبة العميا ، حتى يحار الخلق فى تكييفها ، عينا لحر عوده الابدا ، عميا لها لم يعفها اصدافها الشمس فى حندس الظلما ، فاذا انا بالسر عبد
هكذا ، قيل اكتبوا عهد بين الامنا ، ان كان يبدي السر مستورا فما يدري به ارضي فكيف سما ، لما اتيت ببعض وصف جلاله ، اذ كان عني واقفا بحذاي
قالوا الحقه بالهنا فى الذات والاوصاف والاسما ، فباي معنى يعرف الحق الذي ، سواك خلقا فى دحا الاحشا ، فلنا صدقت وهل عرفت محققا من وجد
الكون الاعم سوائي ، فادام دحت قايما انى على نفسي عن ذات ثناي ، واذا اردت تعرفا بوجوده قست ما عندي على الغرما ، وعدمت عيني
فكان وجوده ، وظهوره وقفا على اخفا ، جل الاله الحق ان يبدو لنا فردا وعيني ظاهر وبقا ، لو كان ذاك لكان فردا طالبا ، متحسسا متحسسا النا
هذا محال فلمع وجوده فى علمي عن عسه وقنا ، فمتى ظهرت اليكم اخفيته ، اخفا عين الشمس فى الانوا ، فالناظرون يرون نضب عيونهم سحبا بالاهوا
والشمس خلف الغيم يبدي نورها للسحب والابصار فى الظلما ، فيقول قد حجبت على وانها مشغوله بتحلل الاحيا ، ليعود بالمطر العزيز على الثرى من غير منا
ولا اعيا ، وكذاك عند شروقها فى نورها تمحو طوالع كل نجم سما ، فاذا مضت بعد الغروب بساعة ، طرت لعينك انجم الجوزا ، لتبيها وذاك لحبها

فى ذناتها وتقول حسن رقاه تحفاوه من اجلنا وظهر ره من اجل والرمز فى الاقبا لكنا يناس احل وظهو رنا من احلنا فنساه عين صبا بمر النفب
بالعكس برمزنا تانيا حلت عوارفه عن الاحصا فكانا سيان فى اعيانا كصفا الزجاجه فى صفا الصهبا فالعلم يشهد بخلصان ما الفا والعين تعطى
واحدا للرائى فالروح ملدمدح دائر وبدائر من جانب الاكفاء والحس ملتذ رو بر بر فانى عن الاحساس بالنعماء فالله اكبر والكبر ردائى
والنور درى والضيا دكاء والشرق غربى والمغارب مشرقى والبعد قربى والدنو سمائى والنار عينى والجنان شهادتى وحقايق الحق الجديد
امامى فاذا اردت تنزها فى روضتى ابصرت كل الخلق فى مرآئى واذا انصرفنا الامام وليس لى احد اخلفه يكون ورائى فالحمد لله الذى انا الجامع
لحقايق المعنى وللانشاء هذا قريضى نبى بعجاب ضاقت مسالكها على الفصحاء فاسكر معى عبدا لعزيز الهنا ولعسكر ابضا على العرداء
سرعا فان الله قال اشكر لنا ولو الديك وانت عين قضاء **وبعد** حمد الله بمجد الحمد لاستواه والصلاة التامه على من اسرى به الى مستواه
فاعلم ايها العاقل الاديب والولى الحبيب ان الحكيم اذا نات به الدار عن قسيمه وحال التصرف الدهر بينه وبين حميمه لابد ان تعرفه ما اكتسبه فى
غيبته وما حصل من الامتعه الحكميه فى غيبته ليسر وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطايفه ووهبه من عوارفه واودعه من حكمه واسمعه
من كلمه فكان وليه ما غاب عنه بما عرف منه وان كان الولى ابقاه الله قد اصاب صفاوده بعض كدر بعرض وظهر منه انقباض عند الوداع لتنبيم
عرض فقد غض وليه عن ذلك جفن الانتقاد وجعل من الولى ابقاه الله من كريم الاعتقاد لانهم منك الامين يسال عنك فلهذا الولى ابقاه
الله فان القلب السليم والود كما يعلم بين الجوانح مقيم وقد علم الولى ابقاه الله ان الود فيه كان لا اعرضا ولا نفسيا وثبت عنده هذا قديما
عنى من غير علة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا طلب لمثوبة ولا حذر من عقوبة وربما كان من الولى حفظه الله تعالى فى الرحلة الاولى التى رحلت اليه سنه تسعين
وخمسمايه عدم الالتفات فيها الى جانبى ونفوذ عن الجرى على مقاصدى ومذاهبى لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص وعذرته فى ذلك فانه اعطا
ذلك منى ظاهر الحال وشاهد النص فانى سترت عنه وعن بيته ما كتب عليه فى نفسى بما اظهرته لهم من سوحالى وسره حسى وربما كنت الوح لهم
احيانا على طريق التنبيه فيابى الله ان يلحظنى واحد منهم بعين التنزيه ولقد قرع اسماعهم يوما فى بعض المجالس والولى ابقاه الله فى صدر ذلك
المجلس جالس ابيات انشدتها وفى كتاب الاسرا اودعتها وهى انا القرآن والسبع المثانى وروح الروح لا روح الاوانى
فوادى عند معلومى مقيم بناجيه وعندكم لسانى فلا تنظر بطرفك نحو جسمى وعد عن التنعم بالمعانى وغص فى بحر ذات الذات تبصر
عجايب ما بدت للعيان واسرارا ترات مبهمات مستبرة بارواح المعانى **فوالله** ما انشدت من هذه المطوعه بيتا الا وكانى اسمعه ميتا
وسبب ذلك حكم كتاب نعى رضاها فما كان انشادى لهم مع معرفتى بقله حرمتى عندهم الا حاجه فى نفس يعقوب قضاها وما حس بى من ذلك
الجمع المكرم الا ابو عبد الله بن المرابط كليمهم المبرز المقدم ولكن بعض احساس لما عاب عليه فى سرى الالتباس واما الشيخ المسن المرحوم خراج
مكى فقد كاشفت معه علانيه فى حضرة عليه **ولم ازل** بعد مفارقتى حضرة الولى ابقاه الله له ذاكرا ولانعامه شاكرا ولمناقبه ناطقا
ولاحواله وادبه عاشقا وربما سطرت من ذلك فى الكتب ما سارت به الركبان وسهر بعض البلدان وقد وقف الولى عليه ورأى بعض ما لديه
فقد ثبت له الود منى قبل سبب تقتضيه وعرض عاجل او اجل نثبته فى النفس وبعضيه ثم كان الاجتماع بالولى تولاه الله بعد ذلك باعوام
فى محلة الاسنى وكانت الاقامه معه تسعه اشهر دون ايام فى العيش الارغد عيش روح وشبح وقد حاد لكل واحد من الاسنا بنائر على صفر
وسبح ولى فيه وله رفيق وكلانا صاحب وصديق فرضيه شيخ عاقل محصل ضابط يعرف عبد الله بن المرابط ذو نفس ابيه واخلاق مرضيه
واعمال زكيه وخلال مرضيه نقطع الليل تسبيحا وقرانا ونذكر الله على اكثر احيانه سرا واعلانا نجل فى ميدان المعاملات فهو لما يرد به
صاحبا المنازل والمنازلات منصف فى حاله معترف برحمته وحاله واما رفيقى فصاحب خالص ونور صرف حشى اسمه عبد الله بدر لا يلحقه
خسف عرف الحق لاهله فيوديه ويوقفه عليهم فلا يعديه قد نال درجه التمييز وتخلص عند السبك كالذهب الابريز كلامه حق ووعده
صدق وفكانا الاربعه الاركان الذى قام بعض هذه المحال فانى كنت نويت الحج والعمره ثم اسرع الى مجلسه الكريم الكرى فلما وصلت ام القرى
وبعد صلاتى بصخرة المقدس والاقصى وزيارة سيد ولد ادم ديوان الاحاطه والاحصا امر الله فى خاطرى ان اعرف الولى ابقاه الله من جواهر
العلوم التى اقتبستها فى غربتى فقيدت له هذه الرساله اليتيمه التى اوحدها الحق لا عراض الجهل بهمه ولكل صاحب صفى ومحقق وصوفى ولحبيبنا
الولى واخينا الزكى وولدنا الرضى عبد الله بدر الحبشى اليمنى معتق ابى الغنايم بن ابى الفتوح الحرانى **وسميتها رسالة الفتوحات المكيه**
فى معرفة الاسرار المالكيه والملكيه اذ كان الاغلب مما اودعته هذه الرساله ما فتح الله به على عند طوافى بيته المكرم او قعودى
اتيا لحرمه الشريف المعظم وجعلتها ابوابا شريفه واودعتها معانى لطيفه فان الانسان لا يشمل عليه سرا لبدايه الا اذا وقع بصره على الغايه

ولا سيما

ولا سيما بعد كونه عند الحيوان وقع منه موقع المنى فاذا احصر اللباب البصير دعين بصيرة الحليم فيطر فاستخرج اللالى والدرر وتعطيه اذا
غالب ما فيه من حكم روحانيه ونكت ربانيه على قدر نفوذه وفهمه وقوة عزمه وهمه واتساع نفسه من اجل عطسه فى اعماق بحار علمه
لما ارمت قرع باب الله كنت المراقب لم اكن باللاهى حتى بدت للعين سبحه وجهه والى هلم لم يكن الاهى فاحطت علما بالوجود فما لنا فى قلبنا
علم بغير الله لو يسلك الخلق العريض محقق لم لنسيا الولى عن الحقايق ساهى فلنقدم قبل الشروع فى الكلام على ابواب هذا الكتاب ما انا فيه
سيتلوه مقدمه وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب على حسب ترتيبها فى باب الفهرست ما انتهى **الجزء الاول من الفتوحات المكيه** بحمد الله وعون **باب**
فى فهرست ابواب الكتاب وليس محدودا فى الابواب وهو على فصول سته **الباب الاول** فى معرفة الروح الذى اخذت من تفصيل نشاتى ما سطرته
فى هذا الكتاب وما كان بينى وبينه من الاسرار **الباب الثانى** فى معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة
الكلمات التى توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم **الباب الثالث** فى تنزيه الحق عما فى الكلمات التى اطلقت عليه فى كتابه وعلى لسان
رسوله عليه السلام من التشبيه والتجسيم **الباب الرابع** فى سبب بدء العالم وسببه ومراتب الاسماء الحسنى فى العالم **الباب** الخامس فى معرفة اسرار
بسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما لا من جميع وجوهها **الباب السادس** فى معرفة بدء الخلق الروحانى ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيما وجد
وعلى اى مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر **الباب السابع** فى معرفة بدء الجسوم الانسانيه وهو اخر موجود
من العالم الاكبر **الباب** الثامن فى معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة ادم عليه السلام وما فيها من العجايب والغرايب **الباب** التاسع فى
معرفة الارواح النارية المارجيه **الباب** العاشر فى معرفة الارواح دورة الملك واول منفصل فيها من اول موجود واخر منفصل فيها عن اخر
منفصل عنه وما اعمر الموضع المنفصل عنه منها ومهيده الله لهذه المملكه حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذى بين عيسى عليه السلام
وبين **محمد** صلى الله عليه وسلم **الحادى عشر** فى معرفة ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات **الباب** الثانى عشر فى معرفة دورة سيد العالم محمد
صلى الله عليه وسلم فان الزمان فى وقته استدار كهيئته يوم خلق الله **الباب** الثالث عشر فى معرفة حملة العرش وهو اسرافيل وادم وميكائيل
وابرهيم ومحمد وجبريل ورضوان ومالك عليهم السلام **الباب** الرابع عشر فى معرفة اسرار الانبيا والاولياء واقطاب الامم من ادم الى محمد عليهم السلام
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه **الباب** الخامس عشر فى معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم
الباب السادس عشر فى معرفة المنازل السفليه والعلوم الكونيه ومبدا معرفة الحق تعالى فيها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء
ومن تولاهم من الارواح العلويه وترتيب افلاكها **الباب** السابع عشر فى معرفة انتقال العلوم الكونيه ونبذ من العلوم الالهيه المده الاصليه
الباب الثامن عشر فى معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسايل ومقداره فى مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم فى الوجود الكونى
الباب التاسع عشر فى سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله عليه السلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث **الباب الموفى عشرون** فى معرفة علم العيسوى ومن اين جاء والى اين ينتهى
وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما **الباب** الحادى والعشرون فى معرفة ثلاثة علوم كونيه وتوالج بعضها فى بعض
الباب الثانى والعشرون فى معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونيه **الباب** الثالث والعشرون فى معرفة
الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم **الباب** الرابع والعشرون فى معرفة فرحات من العلوم الكونيه وما يتضمنه من العجايب
ومن حصلها من العوالم ومراتب اقطابهم واسرارهم والاشتراك بين شريعتين والقلوب المعشقه بالانفاس واصلها الى كم
ينتهى منازلها **الباب الخامس والعشرون** فى معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من
العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم **الباب السادس والعشرون** فى معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم
وعلومهم **الباب السابع والعشرون** فى معرفة اقطاب ملقد نوبت وصالك وهو من منازل العالم الدونانى واسرارهم **الباب**
الثامن والعشرون فى معرفة اقطاب الم تر كيف **الباب التاسع والعشرون** فى معرفة سر سلمان الذى الحقه النبى صلى الله
عليه وسلم باهل البيت والاقطاب الذين ورثتهم ومعرفة اسرارهم **الثلاثون** فى معرفة الطبقة الاولى والثانيه من الاقطاب
الركبانيه **الباب الحادى والثلاثون** فى معرفة اصول الركبان **الباب الثانى والثلاثون** فى معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانيه
الركبانيه **الباب الثالث والثلاثون** فى معرفة الاقطاب الناسين واسرارهم وكيفية اصولهم **الباب الرابع والثلاثون** فى
معرفة شخص تحقق فى معرفة الانفاس وعاين بها اسرارا ذكرها **الباب الخامس والثلاثون** فى معرفة هذا الشخص المحقق فى منزل الانفاس

الباب

واسراره بعد موته الباب السادس والثلثون في معرفة الاقطاب العيسويين واقطابهم واصولهم الباب السابع والثلثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم الباب الثامن والثلثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم ولم يناله من الاقطاب الباب التاسع والثلثون في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق عنا فانا الله واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجايب والعلوم الالهيه ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور لعلم حروري من علوم الكون وترتيبه وغرايبه واقطابه الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم ومنازلهم في مراتبهم واسرارهم اقطابهم الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام الباب الرابع والاربعون في معرفة البهاليل وايمتهم في البهللة الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعل يعود الباب السادس والاربعون في معرفة العلل ومن حصل من الصالحين الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار ووصف المنازل السفليه ومقاماتها وكيف رياح العارف عند ذكره بدايته فيحن اليها مع علو مقامه وما السر الذي يحلى له حتى يدعوه الى ذلك الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا لكذا الباب التاسع والاربعون في معرفة انى لاحد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة الباب الثالث والخمسون في معرفة الاشارات الباب الخامس والخمسون ما يلقي المريد على نفسه من وظايف الاعمال قبل وجود الشيخ الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقرا وصحته وسقمه الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب فعرف خواطره وسقمها الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دوره كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واي روحانيه سطرها الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي الباب الثاني والستون في معرفة مراتب اهل النار الباب الثالث والستون في معرفة بقا الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث الباب الرابع والستون في معرفة القيمة ومنازلها وكيفية البعث الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم اوجدها الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله الباب الثامن والستون في معرفة اسرار الطهارة الباب التاسع والستون في معرفة اسرار الصلاة الباب السبعون في معرفة اسرار الزكاة الباب الحادي والسبعون في معرفة اسرار الصيام الباب الثاني والسبعون في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وايات بيته المكرم وما اشهدني الحق سبحانه عند طوافي بالبيت من اسرار الطواف الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم يعرف من المقابلة فصل ما في المعاملات الباب الرابع والسبعون في التوبة الباب الخامس والسبعون في ترك التوبة الباب السادس والسبعون في المجاهدة الباب الثامن والسبعون في الخلوة الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة الباب الثمانون في العزلة الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة الباب الثاني والثمانون في الفرار الباب الثالث والثمانون في ترك الفرار الباب الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود والديانة الباب السابع والثمانون في تقوى النار الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار احكام اصول الشرع الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق الباب التسعون في معرفة اسرار الفرايض والسنن الباب الحادي والتسعون في معرفة اسراره الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد واسراره الباب الرابع والتسعون في معرفة اسرار الجود والكرم والسخا والايثار على الخصاصة وعلى غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت واسراره الباب السابع والتسعون في معرفة الكلام واسراره الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم واسراره الباب الماية في معرفة مقام الخوف واسراره الباب الواحد ومايه في معرفة ترك الخوف واسراره الباب الثاني ومايه في معرفة مقام الرجا

> الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

> الباب الرابع والثمانون في تقوى الله

> في مقام ترك الزهد
> الباب الخامس والتسعون

واسراره الباب الثالث ومايه في معرفة مقام ترك الرجا واسراره الباب الرابع ومايه في معرفة مقام الحزن واسراره الباب الخامس ومايه في معرفة مقام ترك الحزن وسببه الباب السادس ومايه في معرفة مقام الجوع واسراره الباب السابع ومايه في معرفة مقام ترك الجوع وسببه الباب الثامن ومايه في معرفة الفسه والشهوه وصحبه الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى يأخذ المريد الارتفاق الباب التاسع ومايه في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي تنافي الدنيا والشهوة التي تنافي الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي الباب العاشر ومايه في معرفة اسرار الخشوع والخضوع الباب الحادي عشر ومايه في معرفة ترك مقام الخشوع والخضوع واسراره الباب الثاني عشر ومايه في معرفة مخالفة النفس واسرارها الباب الثالث عشر ومايه في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها واسراره الباب الرابع عشر ومايه في معرفة مقام الحسد والغبطه ومحمودهما ومذمومهما الباب الخامس عشر ومايه في معرفة مقام الغيبه ومذمومها من محمودها الباب السادس عشر ومايه في معرفة مقام القناعة واسرارها الباب السابع عشر ومايه في معرفة مقام الشره والحرص الباب الثامن عشر ومايه في معرفة مقام التوكل واسراره الباب التاسع عشر ومايه في معرفة مقام ترك التوكل الباب الموفي عشرين ومايه في معرفة مقام الشكر واسراره الباب الحادي والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك الشكر واسراره الباب الثاني والعشرون ومايه في معرفة مقام النفس واسراره الباب الثالث والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك النفس واسراره الباب الرابع والعشرون ومايه في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره الباب الخامس والعشرون ومايه في معرفة ترك الصبر واسراره الباب السادس والعشرون ومايه في معرفة مقام المراقبة واسرارها الباب السابع والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها واسرارها الباب الثامن والعشرون ومايه في معرفة مقام الرضى واسراره الباب التاسع والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك الرضى واسراره الباب الثلثون ومايه في معرفة مقام العبودية واسرارها الباب الحادي والثلثون ومايه في معرفة ترك العبودية واسراره الباب الثالث والثلثون ومايه في معرفة مقام ترك الاستقامة واسراره الباب الرابع والثلثون ومايه في معرفة مقام الاخلاص واسراره الباب الخامس والثلثون ومايه في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره الباب السادس والثلثون ومايه في معرفة مقام الصدق واسراره الباب السابع والثلثون ومايه في معرفة مقام ترك الصدق واسراره الباب الثامن والثلثون ومايه في معرفة الحيا واسراره الباب التاسع والثلثون ومايه في معرفة مقام ترك الحيا واسراره الباب الاربعون ومايه في معرفة مقام الحرية واسرارها الباب الحادي والاربعون ومايه في معرفة ترك الحرية واسراره الباب الثاني والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الذكر واسراره الباب الثالث والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الذكر واسراره الباب الرابع والاربعون ومايه في معرفة مقام الفكر واسراره الباب الخامس والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الفكر واسراره الباب السادس والاربعون ومايه في معرفة مقام الفتوة واسراره الباب السابع والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الفتوة واسراره الباب الثامن والاربعون ومايه في معرفة مقام الفراسة واسراره الباب التاسع والاربعون ومايه في معرفة الخلق واسراره الباب الخمسون ومايه في معرفة مقام الغيرة واسراره الباب الحادي والخمسون ومايه في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره الباب الثاني والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية واسرارها الباب الثالث والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها الباب الرابع والخمسون ومايه في معرفة الولاية الملكية واسرارها الباب الخامس والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة واسرارها الباب السادس والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها الباب السابع والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها الباب الثامن والخمسون ومايه في معرفة مقام الرسالة واسرارها الباب التاسع والخمسون ومايه في معرفة مقام الرسالة البشرية الباب الستون ومايه في معرفة مقام الرسالة الملكية الباب الحادي والستون ومايه في معرفة المقام الذي للنبوة والصديقية الباب الثاني والستون ومايه في معرفة مقام الفقر واسراره الباب الثالث والستون ومايه في معرفة مقام الغنى واسراره الباب الرابع والستون ومايه في معرفة مقام التصرف واسراره الباب الخامس والستون ومايه في معرفة مقام التحقيق والمحققين الباب السادس والستون ومايه في معرفة مقام الحكمة والحكما الباب السابع والستون ومايه في معرفة مقام كيميا السعادة واسراره الباب الثامن والستون ومايه في معرفة مقام الادب واسراره الباب التاسع والستون ومايه في معرفة مقام ترك الادب واسراره الباب السبعون ومايه في معرفة مقام الصحبة واسراره الباب الحادي والسبعون ومايه

في معرفة مقام ترك الصحبة واسراره الباب الثاني والسبعون ومايه في معرفة التوحيد واسراره الباب الثالث والسبعون ومايه في معرفة
مقام التشبيه وهو الشرك واسراره الباب الرابع والسبعون ومايه في معرفة مقام السفر واسراره الباب الخامس والسبعون
ومايه في معرفة مقام ترك السفر واسراره الباب السادس والسبعون ومايه في معرفة احوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم
الباب السابع والسبعون ومايه في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفيه فيها وبين المحققين الباب الثامن والسبعون
ومايه في معرفة مقام المحبه واسرارها الباب التاسع والسبعون ومايه في معرفة مقام الخلة واسرارها الباب الثمانون
ومايه في معرفة مقام الشوق والاشتياق واسرارها الباب الحادي والثمانون ومايه في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم
الباب الثاني والثمانون ومايه في معرفة مقام السماع واسراره الباب الثالث والثمانون ومايه في معرفة مقام ترك السماع
واسراره الباب الرابع والثمانون ومايه في معرفة مقام الكرامات الباب الخامس والثمانون ومايه في معرفة مقام ترك الكرامات
الباب السادس والثمانون ومايه في معرفة مقام المعجزه وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن كان معجزه لاختلاف الاحوال الباب
السابع والثمانون ومايه في معرفة مقام المعجزه وكيف هذه المعجزه كرامة لمن كان معجزا لاختلاف الحال الباب الثامن والثمانون ومايه
في معرفة مقام الرويا الذي هي المبشرات الباب التاسع والثمانون ومايه في معرفة صورة المسالك فصل ثالث في الاحوال
الباب التسعون ومايه في معرفة المسافر واحواله الباب الحادي والتسعون ومايه في معرفة السفر والطريق الباب الثاني
والتسعون ومايه في معرفة الحال واسراره ورجاله الباب الثالث والتسعون ومايه في معرفة المقام واسراره الباب الرابع
والتسعون ومايه في معرفة المكان واسراره الباب الخامس والتسعون ومايه في معرفة مقام الشطح واسراره الباب
السادس والتسعون ومايه في معرفة الطوالع واسراره الباب السابع والتسعون ومايه في معرفة الذهاب واسراره
الباب الثامن والتسعون ومايه في معرفة النفس واسراره الباب التاسع والتسعون ومايه في معرفة السر واسراره الباب
الموفي مايتين في معرفة الوصل واسراره الباب الواحد ومايتين في معرفة الفصل واسراره الباب الثاني ومايتان في معرفة
الادب واسراره الباب الثالث ومايتان في معرفة الرياضه واسرارها الباب الرابع ومايتان في معرفة التجلي واسراره الباب
الخامس ومايتان في معرفة التحلي واسراره الباب السادس ومايتان في معرفة العلم واسراره الباب الثامن ومايتان في معرفة
الانزعاج واسراره الباب التاسع ومايتان في معرفة المشاهده واسرارها الباب العاشر ومايتان في معرفة المكاشفه واسرارها
الباب الحادي عشر ومايتان في معرفة اللوايح واسرارها الباب الثاني عشر ومايتان في معرفة التلوين واسراره الباب
الثالث عشر ومايتان في معرفة الهيبه واسرارها الباب الرابع عشر ومايتان في معرفة الجهد واسرارها الباب الخامس عشر
ومايتان في معرفة اللطيفه واسرارها الباب السادس عشر ومايتان في معرفة الفتوح واسراره الباب السابع عشر ومايتان
في معرفة السحق والمحق واسرارها الباب الثامن عشر ومايتان في معرفة القبض واسرارها الباب الموفي عشرين ومايتان
في معرفة الفنا واسرارها الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا واسرارها الباب الثاني والعشرون ومايتان
في معرفة الجمع واسرارها الباب الثالث والعشرون ومايتان في معرفة الفرق واسرارها الباب الرابع والعشرون ومايتان
في معرفة عين التحكيم واسرارها الباب الخامس والعشرون ومايتان في معرفة الزوايد واسرارها الباب السادس
والعشرون ومايتان في معرفة الاراده واسرارها الباب السابع والعشرون ومايتان في معرفة حال المراد وسره
الباب الثامن والعشرون ومايتان في معرفة المريد واسراره الباب التاسع والعشرون ومايتان في معرفة الهمه
واسرارها الباب الثلثون ومايتان في معرفة العبوديه واسرارها الباب الحادي والثلثون ومايتان في معرفة الكرم
واسراره الباب الثاني والثلثون ومايتين في معرفة الاصطلام واسراره الباب الثالث والثلثون ومايتين
في معرفة الرغبه واسرارها الباب الرابع والثلثون ومايتين في معرفة الرهبه واسرارها الباب الخامس والثلثون
ومايتين في معرفة التواجد واسراره الباب السادس والثلثون ومايتين في معرفة الوجد واسراره الباب السابع
والثلثون ومايتين في معرفة الوجود الباب الثامن والثلثون ومايتين في معرفة الوقت واسراره الباب التاسع
والثلثون ومايتين في معرفة الصحو واسرارها الباب الاربعون ومايتان في معرفة الانس واسراره الباب الحادي

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسرارها

والاربعون

الثالث واسراره الباب الثالث والاربعون ومايتان في معرفة الكمال

والاربعون ومايتين في معرفة الجلال واسراره الباب الثاني والاربعون ومايتين في معرفة الجمال وهو الاعتدال وهو الاعراف
وهو انصاف سور الحديد وهو التجريد عن حكم الاوصاف عليه الباب الرابع والاربعون ومايتان في معرفة الغيبه واسرارها
الباب الخامس والاربعون ومايتان في معرفة الحضور واسراره الباب السادس والاربعون ومايتان في معرفة السكر
واسراره الباب السابع والاربعون ومايتان في معرفة الصحو واسراره الباب الثامن والاربعون ومايتان في معرفة الذوق
واسراره الباب التاسع والاربعون ومايتان في معرفة الشرب واسراره الباب الخمسون ومايتان في معرفة الري
واسراره الباب الحادي والخمسون ومايتان في معرفة عدم الري لمن شرب واسراره الباب الثاني والخمسون ومايتان في معرفة
المحو واسراره الباب الثالث والخمسون ومايتان في معرفة الاثبات واسراره الباب الرابع والخمسون ومايتان في معرفة
الستر واسراره الباب الخامس والخمسون ومايتان في معرفة المحق ومحو المحو الباب السادس والخمسون ومايتان في معرفة الامداد
واسراره الباب السابع والخمسون ومايتان في معرفة المحاضره واسرارها الباب الثامن والخمسون ومايتان في معرفة اللوامع
واسرارها الباب التاسع والخمسون ومايتان في معرفة الهجوم والبوادي واسرارها الباب الستون ومايتان في معرفة القرب
واسراره الباب الحادي والستون ومايتان في معرفة البعد واسراره الباب الثاني والستون ومايتان في معرفة السر بعلم الثنا
الثالث والستون ومايتان في معرفة الحقيقه الباب الرابع والستون ومايتان في معرفة الخواطر الباب الخامس والستون
ومايتان في معرفة الوارد الباب السادس والستون ومايتان في معرفة الشاهد الباب السابع والستون ومايتان في معرفة
النفس الباب الثامن والستون ومايتان في معرفة الروح الباب التاسع والستون ومايتان في معرفة علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فصل رابع في المنازل الباب السبعون ومايتان في معرفة منزل القطب والامامين من المناجات المحمديه الباب الحادي و
السبعون ومايتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجات المحمديه الباب الثاني والسبعون ومايتان في معرفة سر التوحيد
منها الباب الثالث والسبعون ومايتان في معرفة منزل الهلال المهوي والنفس من المقام الموسوي الباب الرابع والسبعون ومايتان في معرفة
منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي الباب الخامس والسبعون ومايتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي الباب السادس والسبعون
ومايتان في معرفة منزل الخواص واسراره من المقام المحمدي الباب السابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل التكذيب والنحل من المقام الموسوي
واسراره الباب الثامن والسبعون ومايتان في معرفة منزل الالفه واسراره من المقام الموسوي والمحمدي الباب التاسع والسبعون ومايتان
في معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدي الباب الثمانون ومايتان في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي والمحمدي الباب
الحادي والثمانون ومايتان في معرفة منزل الصم وقامة الواحد مقام الجمع من الحضره المحمديه الباب الثاني والثمانون ومايتان في معرفة منزل رساله
الموقي واسراره من الحضره الموسويه الباب الثالث والثمانون ومايتان في معرفة العواصم واسرارها من الحضره المحمديه الباب الرابع والثمانون
ومايتان في معرفة المحاورات الشريفه واسرارها من الحضره المحمديه الباب الخامس والثمانون ومايتان في معرفة مناجات الجماد من حصل فيه حصل
نصف الحضره المحمديه والموسويه الباب السادس والثمانون ومايتان في معرفة من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضره المحمديه الباب السابع والثمانون
ومايتان في معرفة التجلي الصمداني واسراره من الحضره المحمديه الباب الثامن والثمانون ومايتان في معرفة منزل البلاوه الاوليه من الحضره الموسويه
الباب التاسع والثمانون ومايتان في معرفة منزل العلو الاني الذي ما تقدمه علم من الحضره الموسويه الباب التسعون ومايتان في معرفة منزل تعزير النعم
من الحضره الموسويه الباب الحادي والتسعون ومايتان في معرفة منزل صدا الزمان وهو اللفظ الرابع من الحضره المحمديه الباب الثاني والتسعون
ومايتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضره الموسويه الباب الثالث والتسعون ومايتان في معرفة سبب وجود عالم الشهاده وسبب
ظهور عالم الغيب من الحضره الموسويه الباب الرابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل المحمدي الملي من الحضره الموسويه الباب الخامس والتسعون
ومايتان في معرفة منزل الاعداد المشرف من الحضره المحمديه الباب السادس والتسعون ومايتان في معرفة منزل اسفال صفات اهل السعاده الى اهل الشقاوه
من الحضره الموسويه الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل تناسب الطينه الادميه في المقام الاعلى من الحضره المحمديه الباب الثامن والتسعون
ومايتان في معرفة منزل الركن من العالم العلوي في الحضرات المحمديه الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة عذاب الموسين من المقام السرياني في الحضره
المحمديه الباب الموفي ثلثمايه في معرفة منزل سبب انقسام العالم العلويه من الحضره المحمديه الباب الحادي وثلثمايه في معرفة منزل الكمال
المسموع بين الجنانين وبين الجهنميين الباب الثاني وثلثمايه في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى وجود العالم الاسفل الباب الثالث وثلثمايه

في معرفة منزل العارف الحربي من الحضرة المحمدية الباب الرابع وثلثماية في معرفة منزل اسار العمي على الفقر من المقام الموسوي واسار الفقر على الغنا
من الحضرة العيسوية الباب الخامس وثلثماية في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية الباب السادس وثلثماية
في معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية الباب السابع وثلثماية في معرفة منزل الملكة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية
الباب الثامن وثلثماية في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية الباب التاسع وثلثماية في معرفة منزل الملامية من الحضرة
المحمدية الباب العاشر وثلثماية في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية الباب الحادي عشر وثلثماية في معرفة منزل المواشي
الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية الباب الثاني عشر وثلثماية في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاوليا وحفظهم في ذلك من
الشياطين من الحضرة المحمدية الباب الثالث عشر وثلثماية في معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية الباب الرابع عشر وثلثماية
في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاوليا من الحضرة المحمدية الباب الخامس عشر وثلثماية في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة
المحمدية الباب السادس عشر وثلثماية في معرفة الصفات القاسية المنقوشة بالعلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية الباب السابع
عشر وثلثماية في معرفة منزل الاسلام وتركانه وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان يجاهد رحمه الله الباب الثامن
عشر وثلثماية في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاعراض النفسية عافانا الله واياك من ذلك الباب التاسع عشر وثلثماية في معرفة منزل
سراج النفس من وجه من وجوه الشريعة بوجه اخر منها وان ترك السبب الحال الذي في طريق التوكل سبب حال المريد وان المتصف به يلوح
عن رق الاسباب الباب الموفي عشرين وثلثماية في معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والعشرون
وثلثماية في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والعشرون وثلثماية في معرفة منزل البشري بمبشر بشر به وهو
من الحضرة المحمدية الباب الرابع والعشرون وثلثماية في معرفة منزل جمع النسا والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية
الباب الخامس والعشرون وثلثماية في معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية الموسوية الباب السابع والعشرون وثلثماية في معرفة
منزل المد والنصف من الحضرة المحمدية الباب الثامن والعشرون وثلثماية في معرفة منزل ذهاب الركبان عند البسط الى البسايط وهو
من الحضرات المحمدية الباب التاسع والعشرون وثلثماية في معرفة منزل الالا والعراج الى البلا وهو من الحضرات المحمدية الباب الثلثون
وثلثماية في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الرويد والمعقب
عليها والمثاني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل اللقا
المحمدية وهو من الحضرة الموسوية الباب الثالث والثلثون وثلثماية في معرفة منزل خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فيما خلقت من اجلك
وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والثلثون وثلثماية في معرفة منزل تحديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية الباب الخامس والثلثون
وثلثماية في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرات المحمدية الباب السادس والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية
السابع والثلثون وثلثماية في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية الباب الثامن والثلثون وثلثماية
في معرفة عقبات السير واسراره وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والثلثون وثلثماية في معرفة منزل جثو السر بين يدي
الحقيقة لطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية الباب الاربعون وثلثماية في معرفة المنزل الذي منه جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابن صياد وما عنا وهو من الحضرة الموسوية الباب الحادي والاربعون وثلثماية في معرفة منزل التقليد في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية
الباب الثاني والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة المحمدية الموسوية
الباب الرابع والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سرين من اسرار المنفرد وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والاربعون وثلثماية في معرفة
منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والاربعون وثلثماية في معرفة منزل صدق فيه بعض العارفين من اي يوم كيف
ينبعث من جواب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والاربعون وثلثماية في معرفة منزل الصفا لاهل عبد الله والسلك
الالهي ومع حسن ما يعامل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سرين من اسرار
قلب الجمعة والوجود وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والاربعون وثلثماية في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها من كل خلق امة وهو
من الحضرة المحمدية الباب الخمسون وثلثماية في معرفة منزل حمل الاستفهام ورفع الغطا عن المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب
الباب الحادي والخمسون وثلثماية في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة العين المحمدية من اسم الودود

الباب الثاني والخمسون وثلثماية في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة ومدبرة من حضرة التنزلات المحمدية الباب الثالث والخمسون
وثلثماية في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية يشير الى معرفة منزل السبب واذا حقه وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والخمسون
وثلثماية في معرفة منزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية الباب الخامس والخمسون وثلثماية في معرفة منزل النسل المولدة وارض
العبادة واتساعها وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والخمسون وثلثماية في معرفة ثلاثة اسرار مكتومة والسر العربي في الادب
الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية الباب السابع والخمسون وثلثماية في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وهو من تحت سرين
موسويين الباب الثامن والخمسون وثلثماية في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والاقدار والابدار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل
قلب الشعر في خلوة دخلها ملة وهو من اعجب المنازل وانورها الباب التاسع والخمسون وثلثماية في معرفة منزل باك اعني واسمعي يا جارة
وهو منزل تصريف الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية الباب الستون وثلثماية في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار
المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والستون وثلثماية في معرفة منزل الاشتراك
مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والستون وثلثماية في معرفة منزل السجدتين سجود الكل والجزء وما فيه من اسرار وهو
من الحضرة المحمدية الباب الثالث والستون وثلثماية في معرفة منزل حال العارف ومن لم يعرف على من هو ومن لم يعلم بالبس في وسعه
ان يعلم وتنزيه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والستون وثلثماية في معرفة منزل سرين طلسميين
من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة والعين الالهية من الحضرة المحمدية الباب الخامس والستون وثلثماية في معرفة منزل اسرار
اتصلت في حضرة الرحمة لمن خفي مقامه وحاله عن الاكوان وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والستون وثلثماية في معرفة منزل وزرا
المهدي الاتي في اخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والستون وثلثماية في
معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القايلين له وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية الباب
الثامن والستون وثلثماية في معرفة منزل ثاني ولويات وحصر الامر وحده ووصف عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من
الحضرة المحمدية الباب التاسع والستون وثلثماية في معرفة مفاتيح خزاين الوجود وتابير عالم الشهادة في عالم الغيب وهو من الحضرة
المحمدية الباب السبعون وثلثماية في معرفة منزل المريد وسر وسرين من اسرار الوجود والسماع وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي
والسبعون وثلثماية في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من الحضرة الموسوية الباب الثاني والسبعون وثلثماية
في معرفة منزل سر وسرين وتنايك عليك ما ليس لك واحاد الحق لك في ذلك بمعنى وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والسبعون
وثلثماية في معرفة ثلاثة اسرار طرحت في الما الحكمي المفصل مركب على العالم بالعناية ووفا العالم ابد الابدين وان سلت صورته وهو من
الحضرة المحمدية الباب الرابع والسبعون وثلثماية في معرفة منزل الرويد والرويد وسوابق الاسما في الحضرة الربية وان الكفار
قدماكما ان المومنين قدما وقدوم كل طايفة على قدومها واتيه بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس
والسبعون وثلثماية في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقايق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والسبعون
وثلثماية في معرفة منزل الجمع بين الاوليا والاعدا من الحضرة الحكمية ومفارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام
وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والسبعون وثلثماية في معرفة منزل الامة النهيمية والاحصا والنيلا مد الاسرار العلوية
وتقدم المتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والسبعون وثلثماية في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والا
هانة ولساه الدعا في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثمانون وثلثماية في معرفة منزل العلما ورثة الانبيا وهو
من الحضرة المحمدية الباب الحادي والثمانون وثلثماية في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة الاف مقام قربي واكمل مشاهد
في نصف الشهر او في اخره وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثمانون وثلثماية في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية واسرار
الاعجمية وهي من الحضرات الموسوية الباب الثالث والثمانون وثلثماية في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات وهو من الحضرة المحمدية
فصل خامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلثماية في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والثمانون وثلثماية في معرفة منازلة من حقر عليه من استهين
منع الباب السادس والثمانون وثلثماية في معرفة منازلة حبل الوريد وابتغه المنعه الباب السابع والثمانون وثلثماية في معرفة منازلة

التواضع الكبري اي الباب الثامن والثمانون وثلثمايه في معرفة المنازله ما هي الباب التاسع والثمانون وثلثمايه في معرفة منازله اي كونك وانا
كوني الباب التسعون وثلثمايه في معرفة منازله زماني ليس وجوده الا انا فلا زمان لي ولا انت فلا زمان لك وانت زماني وانا زمانك الباب
الحادي والتسعون وثلثمايه في معرفة منازله المسلك العسال الذي لا يثبت عليه دخال السوال الباب الثاني والتسعون وثلثمايه في معرفة
منازله من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم عصينا عليه ونسيناه الباب الثالث والتسعون وثلثمايه في معرفة منازله من توقف عند
ما راى ما هاله هلك الباب الرابع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازله من عاد وصل لم يرجع ولو كان عرا ديب الباب الخامس
والتسعون وثلثمايه في معرفة من دخل حضرتي وهب عليه حامد صراوه علي في موت صاحبه الباب السادس والتسعون وثلثمايه
في معرفة منازله من جمع المعارف والعلوم محبته عني الباب السابع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازل اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه الباب الثامن والتسعون وثلثمايه في معرفة منازله من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني الباب
التاسع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازله منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله الباب الموفي اربعمايه
في معرفة منازله من ظهر بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه الباب الحادي واربعمايه في معرفة منازل الميت والحي ليس لهما
الي ربي سبيل الباب الثاني واربعمايه في معرفة منازله من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني بالجنوح الى السلم اولى الباب الثالث
واربعمايه في معرفة منازله لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لي انت علمته وقد قال الحق ولكن السابقة اسبق ولا
تبديل الباب الرابع واربعمايه في معرفة منازله من عنف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكه كل سيد فضل عبدا من عبيده
فانا قتل سيادته من سيادته الا انا فانظر الباب الخامس واربعمايه في معرفة منازله من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما دري احد ما اعطيته
فلا يشبهه بالبيت المعمور فانه بيت ملايكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي الباب السادس واربعمايه في معرفة منازله ما طهر مني وطئني
ليس ولا يسعي ان يطئها الباب السابع واربعمايه في معرفة منازله في اسرع من الطرف يخلص مني ان نظرتا الى عبري لا الضعيفي ولكن لضعفك
الباب الثامن واربعمايه في معرفة منازله يوم الست نخل على منبر الجلال الذي نشره تنزل فقد فرغ العالم مني وفرغت منه الباب التاسع
واربعمايه في معرفة منازل الاسماي حجاب عليك فارفعها وصلتا الي الباب العاشر واربعمايه في معرفة منازله وان الى ربك المنتهى فاعتزوا
بهذا الرب سعدوا الباب الحادي عشر واربعمايه في معرفة منازله فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضره كاد لا يدخل النار لخافوا الكا
ولا تخافوني فاني ما اكوسوا الباب الثاني عشر واربعمايه في معرفة منازله من كان لي لم يكن لاحد بايدا الباب الثالث عشر واربعمايه في معرفة
منازله من سالني فما خرج من قضاي ومن لم يسالني فما خرج من قضاي الباب الرابع عشر واربعمايه في معرفة منازله لا يرى الا الحجاب الباب الخامس
عشر واربعمايه في معرفة منازله من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني الباب السادس عشر واربعمايه
في معرفة منازله عين القلب الباب السابع عشر واربعمايه في معرفة منازله من اخره على الله الباب الثامن عشر واربعمايه في معرفة منازله
من لا ينفعهم لا يوصل اليه بي الباب التاسع عشر واربعمايه في معرفة منازله الصعلوك الباب الموفي عشرين واربعمايه في معرفة منازله
التخلص من المقامات الباب الحادي والعشرون واربعمايه في معرفة منازله من طلب الوصول الي من جهة الدليل والبرهان لم يصل
الي ابدا فانه لا يشبهني شي الباب الثاني والعشرون واربعمايه في معرفة منازله من رد الي فعلي فقد اعطاني حقي الباب الثالث والعشرون
واربعمايه في معرفة منازله من عار علي لم يذكرني الباب الرابع والعشرون واربعمايه في معرفة منازله اجابة للسامعي وجب الرجوع الى
اهله فقفحي اشتغل بمن وحمدة يحمد عني الباب الخامس والعشرون واربعمايه في معرفة من طلب العلم صرفت بصره عني الباب السادس
والعشرون واربعمايه في معرفة منازله الشي الذي منه قال عليه السلام حين استفهم عن رويه ربه فقال نور انى اراه الباب السابع والعشرون
واربعمايه في معرفة منازله قاب قوسين الباب الثامن والعشرون واربعمايه في معرفة منازله الاستفهام عن الاثنين الباب التاسع
والعشرون واربعمايه في معرفة منازله من تواضع لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم علي تعاظمت عليه الباب الثلثون واربعمايه في معرفة منازله حركة
اوصلتك الي الباب الحادي والثلثون واربعمايه في معرفة منازله من يحبه يحبنه الباب الثاني والثلثون واربعمايه في معرفة منازله
ما تزدان لشي لا الك فاعرف قدرك وهذا عجب يجي لا تعرف نفسه الباب الثالث والثلثون واربعمايه في معرفة منازله الطي اي محل بعدمك
فلا تسلنه فاعطيه فلا احد من اخذه الباب الرابع والثلثون واربعمايه في معرفة منازله لا تحساب لو سب فاني لا اشا بعد فامت
الباب الخامس والثلثون واربعمايه في معرفة منازله احدث العهد علي بعيني فوقنا وقب ووقتا الوف فلا تعرض الباب السادس والثلثون واربعمايه

في معرفة منازله لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني الباب السابع والثلثون واربعمايه في معرفة منازله من عرف خطه
من شر بيتي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبه واحده الباب الثامن والثلثون واربعمايه في معرفة منازله من قرا كلامي
راي عجايبي فيها سرح ملايكتي ينزل عليه وفيه فاذا سكت رحل عنه ونزلنا انا الباب التاسع والثلثون واربعمايه في معرفة منازله
قاب قوسين الثاني الباب الاربعون واربعمايه في معرفة منازله اشتد ركن من قوي قلبه بمشاهدتي الباب الحادي والاربعون
واربعمايه في معرفة منازله عيون ايديه العارفين ناظره الي ما عندي لا الي الباب الثاني والاربعون واربعمايه في معرفة منازله من
راي وعرف انه راي فما راي الباب الثالث والاربعون واربعمايه في معرفة منازله واجب الكشف العرفاني الباب الرابع والاربعون
واربعمايه في معرفة منازله من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى الباب الخامس والاربعون واربعمايه في معرفة منازله هل عرفوا الباب
الذين ادبهم ادابي الباب السادس والاربعون واربعمايه في معرفة منازله يعني بواتي الليل غاية الحراب الباب السابع والاربعون
واربعمايه في معرفة منازله من دخل حضرة المطهر لطف مني الباب الثامن والاربعون واربعمايه في معرفة منازله من كشفت له شيا مما عندي
هب فكيف يطلب ان تراني الباب التاسع والاربعون واربعمايه في معرفة منازله ليس عندي من يعبد عندي الباب الخمسون واربعمايه
في معرفة منازله من بيت الطهوري كان في لا انه سبحاني كان به لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز الباب الحادي والخمسون واربعمايه في معرفة منازله
المعارج معرفة المعارج الباب الثاني والخمسون واربعمايه في معرفة منازله كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا الباب الثالث
والخمسون واربعمايه في معرفة منازله كرمي ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن اخيك عند جنايته عليك الباب
الرابع والخمسون واربعمايه في معرفة منازله من اقبل عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس الباب
الخامس والخمسون واربعمايه في معرفة منازله لا تقوى معنا في حضرتنا غريب وانا المعروف لا ولي القربي الباب السادس والخمسون و
اربعمايه في معرفة منازله من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع الباب السابع والخمسون واربعمايه في معرفة منازله التكليف المطلق الباب
الثامن والخمسون واربعمايه في معرفة منازله ادراك السبحات الباب التاسع والخمسون واربعمايه في معرفة منازله وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار الباب الستون واربعمايه في معرفة منازله الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان الباب الحادي
والستون واربعمايه في معرفة منازله من استدل عليه حجاب كيفي وهو من صنايعي لا يعرف احد ولا يعرف احدا فصل
سادس في الموافات الباب الثاني والستون واربعمايه في معرفة الاقطاب المحمديين الباب الثالث والستون واربعمايه
في معرفة الاثني عشر قطبا اليهم عليهم العالم ومدار فلكه الباب الرابع والستون واربعمايه في معرفة حال قطب الاقطاب
المحمدية الذي كان منزله لا اله الا الله الباب الخامس والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر الباب السادس
والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله الباب السابع والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله
الحمد لله الباب الثامن والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال الباب التاسع والستون واربعمايه
في معرفة حال قطب كان منزله افوض امري الى الله الباب السبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الباب الحادي والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الباب الثاني والسبعون
واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الباب الثالث والسبعون
واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد الباب الرابع والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله
ما عندكم ينفد وما عند الله باق الباب الخامس والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعاير
الله فانها من تقوى القلوب الباب السادس والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه لا حول ولا قوة الا بالله الباب السابع والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله في ذلك فليتنافس
المتنافسون لمثل هذا فليعمل العاملون الباب الثامن والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير الباب التاسع والسبعون واربعمايه
في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه سم قال الامر جدا الباب الثمانون واربعمايه في معرفة حال
قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا الباب الحادي والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

الباب الثاني والثمانون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
والى الله عاقبة الامور الباب الثالث والثمانون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الباب
الرابع والثمانون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون الباب الخامس والثمانون واربعماية
في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الباب السادس والثمانون واربعماية
في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا الباب السابع والثمانون واربعماية في معرفة حال قطب كان
منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة الباب الثامن والثمانون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الباب التاسع والثمانون واربعماية
في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة الباب التسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون الباب الحادي والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين الباب
الثاني والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الباب الثالث والتسعون
واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فمال هولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الباب الرابع والتسعون واربعماية
في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الباب الخامس والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر الباب السادس والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره الباب السابع والتسعون
واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله وما يومن اكثرهم الا وهم مشركون الباب الثامن والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا الباب التاسع والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شي الباب الموفي
خمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الباب الحادي وخمسماية في معرفة حال
قطب كان منزله اعبر الله يدعون ان كنتم صادقين الباب الثاني وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم
وانتم تعلمون الباب الثالث وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا الباب
الرابع وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الباب الخامس وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الباب السادس وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين الباب السابع وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى الباب الثامن وخمسماية في معرفة حال قطب كان
منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الباب التاسع وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شي فهو يخلفه
وهو خير الرازقين الباب العاشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الباب
الحادي عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله الباب الثاني عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان
منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الباب الثالث عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الباب الرابع عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه الباب
الخامس عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الباب السادس عشر وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين الباب السابع عشر وخمسماية في معرفة
حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه الباب الثامن عشر وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الباب التاسع عشر وخمسماية في معرفة
حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الباب الموفي عشرين
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون الباب الحادي والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقوني الباب الثاني والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى
ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون الباب الثالث والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واما

من خاف

من خاف مقام ربه الباب الرابع والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا الباب الخامس والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا الباب السادس والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الباب السابع والعشرون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن سايلون ومن سايليكم الباب
الثامن والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيية سيية مثلها الباب التاسع والعشرون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الباب الثلثون وخمسماية في معرفة حال
قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الباب الحادي والثلثون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الباب
الثاني والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا الباب الثالث والثلثون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون الباب
الرابع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم الباب الخامس والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب
كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الباب السادس والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب الباب السابع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
الباب الثامن والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير الباب
التاسع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه
نذير مبين الباب الاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الباب الحادي
والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا اليما الباب الثاني والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان
منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الباب الثالث والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الباب الرابع والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد الباب الخامس والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب الباب السادس والاربعون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا الباب السابع والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع
بما تومر واعرض عن المشركين الباب الثامن والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم الباب
التاسع والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى الباب الخمسون وخمسماية في معرفة حال
قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الباب الحادي والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الباب الثالث والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله والله
من ورايهم محيط الباب الرابع والخمسون وخمسماية في معرفة الشخص الذي اسعل اليه معنى خاتم النبوة وسره مثل زر الحجلة في معناه ومنزله
ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه الباب الخامس
والخمسون وخمسماية في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة الباب السادس والخمسون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك الباب السابع والخمسون وخمسماية في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق الباب
الثامن والخمسون وخمسماية في معرفة الاسماء التي لرب العزة وهو ما يجوز ان يطلق بها اللفظ عليه وما لا يجوز الباب التاسع والخمسون
وخمسماية في معرفة اسرار وحقايق من منازل مختلفة الباب الستون وخمسماية في وصية حكمية ينتفع بها المريد والواصل وهو اخر الابواب
انتهى الجزء الثاني من الفتوحات مقدمة الكتاب قال رضي الله عنه ربما وقع عندي ان اجعل في هذا الكتاب فصلا في العقايد
المويدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رايت ان ذلك تشغيب على المتاهب الطالب المريد والمتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود

فان الساهر اذا رام الخلوه والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلوم الالهيه
والاسرار الربانيه التي اثنى الله بها على عبده خضر فقال تعالى اتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
قيل للجنيد بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجه ثلاثين سنه وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت فيحصل لصاحب الهمه في الخلوه مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما تغيب عندها كل متكلم على البسيطه بل كل صاحب نظر وبرهان
ليست له هذه الحاله فانها وراء طور العقل اذ كانت العلوم على ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضروره او عقيب نظر في دليل
بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه
فاسد ٥ والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليل البته كالعلم بحلاوه العسل
ومراره الصبر ولذه الجماع والعشق والوجد حد حقيقتها الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في عالم الذوق بان يغلب على المحل المره
الصفرا فيجد العسل مرا وليس كذلك ٥ والعلم الثالث علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يـ
ختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبه هذا العلم
اعطت هذا ٥ والنوع الاخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف ٥ والضرب الثاني من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق
والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كخبر الانبيا صلوات الله عليهم بالجنه وما فيها فقوله ان ثم جنه من علم الخبر
وقوله في القيمه ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شي معه وشبهه من علوم العقل فهذا الصنف
الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليست تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي
على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامه واما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا
يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا عند الله
فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه ولا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول بل بما تجوزه
او يقف عنده ولا يهد ركنا من اركان الشريعه ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا
ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حاله المخبر به تقتضي العداله لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان كان غير
عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه المصححه قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله فانها
شهاده مكتوبه يسال عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون فما اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يات هذا الخبر الا بما جاء به المعصوم
فهو حاك لنا ما عندنا من روايته فلا فايده زائده عندنا نحن على ما عندنا وانما ياتون رضوان الله عليهم باسرار وحكم من اسرار الشريعه مما هي خارجه
عن قوه الفكر والكسب ولا ينال ابدا الا بالمشاهده والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا يكون الغايه بقوله عليه السلام ان يكن في امتي محدثون
فمنهم عمر وبقوله في فضل ابي بكر بالسر ولو لم يصح الانكار بها ايضا في الوجود وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمه لم يفد قول ابي هريره رضوان
الله عليه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه
الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني سنه في رمضان عام تسعه وثمانين وخمسمايه بداره وحدثني ايضا الفقيه ابو الوليد احمد بن محمد بن
بن العربي بداره باشبيليه سنه اثنين وتسعين وخمسمايه وجماعه غيرهما كلهم قالوا حدثنا الامام ابو الوليد بن العربي قال سمعت ابا الحسن
شريح بن محمد بن شريح الرعيني حدثني ابي ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا منهما عليه عن ابي محمد وهو ابو
محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي الحموي وابي اسحق المستملي وابي الهيثم وهو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا اخبرنا ابو عبد الله البخاري ٥
وحدثني به ايضا الشيخ الشريف جمال الدين ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبه
المعظمه موضع تدريسنا في شهر جمادى الاول سنه تسع وتسعين وخمسمايه عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن
بن المظفر الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله محمد الفربري عن ابي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال
حدثني اخي عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريره وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله في روايه ابي ذر واسنده رجلا رجلا
الى ابي هريره وذكر الحديث المتقدم في كتاب العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ه ولم يفد قول ابن عباس رضي الله عنهما حين قال
في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني او لقلتم انه كافر حدثني بهذا

الشيخ المسن ابو عبد الله محمد بن قسوم عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول
الرضي حفيد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه معنى اذ قال ه يا رب جوهر علم لو ابوح به ه لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ه ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما ياتونه حسنا ه فهولاء كلهم سادات ابرار قد عرفوا قدر هذا العلم ومرتبته اكثر العالم منه وانهم منكرون له وينبغي للعارف
ان لا ياخذ عليهم في انكارهم فان في قصه موسى مع الخضر ه مندوحه لهم وانكار عن نسيان شرطه وبهذه القصه نفسها يحتج على المنكرين لكن
لا سبيل الى اقحامهم ولكن يقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك فصل ولا يحتاج ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم
الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم اذا وقفت على مسئله من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي
علم كان فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلها منهم او انه لا دين
له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى يكون تلك
المسئله فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد
النفوس وما ينطوي عليه من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق فينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئله وانها حق فان الرسول
صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصاحب او مالك او الشافعي او سفين الثوري ٥ واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف او
طالعها في كتبهم فانك تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق
بين الحق في تلك المسئله او الباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل
عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئله عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان
ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف افانت لو اتاك بها ... هل كنت لا تعبرها وتطلب على معانيها فكذلك خذ ما اتاك به واجهد
على نفسك قليلا وفرغ لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان يقول يوم القيمه بل كنا في غفله من هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته
العباره حسن وفهم معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل لانه تحت ادراكه ومما يستقل بصفته في الاصول او نظر
الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العباره سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفه المتعصبه التي لم توفر لتصريف
حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثله ه والمخاطبات الشعريه ه واما علوم
الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه والى العلم العقلي النظري لكن يقرب من صنف العلم العقلي الضروري بل هو هو لكن لما كانت
العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه او مشاهده من نبي او ولي لذلك تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم ليعلم انه اذا احسن
عندك وقلته وامنت به فابشر فانك على كشف منه ضروره وانت لا تدري لا سبيل الى هذا اذ لا يثلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليس
للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان اتى بذلك معصوم حينئذ يثلج صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق
فان قلت فلخص لي هذه الطريقه التي تدعي انها الطريقه الشريفه الموصله سالكها الى الله تعالى وما تنطوي عليه من الحقايق والمقامات
باقرب عباره واوجز لفظ وابلغه حتى اعمل عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت اليه ووالله اقسم لا اخذه منك على وجه البحث والاختبار
وانما اخذه منك على الصدق فاني قد حسنت الظن بك اذ قد هيجتني على حظ ما اتيت به من العقل وانه مما يقطع بجوازه او امكانه او يقف
عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك امالك ووسعك ونفع بك فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصه
من المومنين الطالبين نجاتهم دون العامه الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه على اربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقايق والذي
دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقايق ثلاث حقوق تعينت عليهم حق لله وحق للخلق وحق لانفسهم فالحق الذي لله تعالى
عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يامر به شرع من اقامه حد وصنايع المعروف معهم على
الاستطاعه والايثار بما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقه الغرض الا بلسان الشرع ٥ والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها
من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها او سوء طبع فان النفس الامده انما جبلها على اتيان الاخلاق
الفاضله دين او مروه فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروه ٥ ثم نرجع الى الشعب الاربع فنقول
الدواعي خمسه الهاجس السببي ويسمى الخاطر ثم الاراده ثم العزم ثم الهمه ثم النيه والبواعث ثم لهذه الدواعي ثلاثه اشيا رغبه او رهبه
او تعظيم والرغبه رغبتان رغبه في المجاوره ورغبه في المعاينه ٥ وان شيت قلت رغبه فيما عنده ورغبه فيه والرهبه رهبتان

رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب ه والتعظيم افراده عنك وجمعك به والخلق على ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعدي بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل ه واما المشترك فكالصبر على اذية الخلق وبسط الوجه واما الحقايق فاربعة اصناف حقايق يرجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات المنزهة وحقايق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان وهذه الحقايق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات ه فاما الحقايق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة واما الحقايق الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه يطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا الى غير ذلك من الاسما والصفات واما الحقايق الكونيات فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقايق الفعلية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع فيه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضى او يكون وجودها مشروطا بشرط فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلا والشكر مع النعما ه وهذه الامور على قسمين قسم كاله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كاله في باطن الانسان ثم ان اتبعه الظاهر فلا باس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى اول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجا ومنها ما يتصف به الانسان الى حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما اشبهه ذلك **فهذا** وفقنا الله واياك قد حصلت لك الطريق مرتبا المنازل ظاهر المعاني والحقايق على غاية الايجاز والبيان والاستيفا العام وان سلكت وصلت والله يرشدنا واياك ه ومعارف العلم الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتص عليه شي من علم الحقايق وهي معرفة اسما الله تعالى و معرفة التجليات و معرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع و معرفة كمال الوجود ونقصه و معرفة الانسان من جهة حقايقه و معرفة الكشف الخيالي و معرفة العلل والادوية ه ثم نرجع الى السبب الذي لاجله سعنا المذاهب لتحل الحق الى قلبه من النظر في صحة العقايد من جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام باجماع من كل متشرع صحيح العقل عقايدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لم يطالعوا شيا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله تعالى على صحة الفطرة سلفين الوالد المتشرع وانهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القران المبين وهم فيه بحمد الله على صحة وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التاويل فان تطرق احد منهم الى التاويل خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل وهو على حسب تاويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما مخطي فالعامة بحمد الله تعالى سليمة عقايدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم والغرض من العلم القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقران العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول الله من عند الله وانه جا بما يدل على صدقه وهو هذا القران وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جا بهذا القران الذي بين ايدينا اليوم واخبر انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا تواترا فقد ثبت العلم انه الحق وانه القول الفصل ه ولا دلة سمعية وعقلية واذا حكمنا على الشي حكما ثابتا فلا شك فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على هذا الحد فخذ احد المذاهب عقيدته من القران العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا يحتاج المتشرع بثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق والاسفاف عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليل واحد فقال قل هو الله احد فاثبت الوجود واحد فنفى العدد واثبت الوحدانية الله الصمد فنفى الجسمية لم يلد ولم يولد فنفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا احد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ه فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل وقد دل على صحة هذا اللفظ ما ابتسموه هذا الذي يطلب معرفة الله من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم ام لا وهل هو مسلم يصلي ويصوم او يثبت عنده ان محمدا رسول الله او ان الله موجود فما كان معتقدا

الهنا كل فهذه حالة العامة فليتركهم على ما هم عليه ولا تكفر احدا واذ لم يكن معتقدا لها الا حتى ينظر ويقرا عليهم علم الكلام فيعود بالدين هذا المذهب حسب اداه سو النظر عن الخروج من الايمان ه وعلما هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا السو في ما يسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد خاصة او حدوث العالم او الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت والحشر او النشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقران مكذبين به جاحدين له فطلب علما الكلام رضي الله عنهم اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادلتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يتشوشون على العامة عقايدهم فهما برزني ميدان المجادلة لهم دعي برز له اشعري ولم يقتصروا على السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك امة **محمد** عليه السلام بالبرهان اذ كان ياتي بالامر المعجز على دعواه قد صدقه وهو الرسول عليه السلام فالبرهان الذي عندهم قايم مقام تلك المعجزة في حق من عرفه فان الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع امام السيف فان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا وضعوا رضي الله عنهم علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي في المصير منه واحده فاذا كان الشخص مومنا بالقران انه كلام الله فالعامة واما احد عقد معتقده من غير تاويل ولا تمثيل فتنزه سبحانه ان يشبهه شي من المخلوقات او يشبه شيا بقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون ورؤيته في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الاحاطة به بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ه كونه عالما بقوله احاط قادرا بقوله وهو على كل شي قدير وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شي علما وثبت كونه مريدا بقوله فعال لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله قد سمع الله قول التي وثبت كونه بصيرا بقوله والله بما تعملون بصير وبقوله الم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم وثبت رسالة **محمد** صلى الله عليه وسلم بقوله **محمد** رسول الله وثبت انه اخر الانبيا بقوله وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شي وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله اذا بعثر ما في القبور الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضا والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكلما لابد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وان هذا القران معجزة عليه السلام يطلب معارضته في قوله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله وبعشر سور مثله ثم قطع بان المعارضة لا تقع ابدا بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا او اخبر بعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يوثر ففي القران العزيز للعاقل غنية كثيرة ولصاحب الدا العضال دوا وشفا كما قال وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في محو الدرجات وترك العلوم التي يورد عليها الشبه والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقتنا المستعمل لتلك الطريقة قل ما ينجو من التشغيب ويشتغل برياضة نفسه وتهذيبها فانه مستغرق الاوقات في ارداع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبهة يمكن ان كانت ويمكن ان لم يكن فقد يقع وقد لا يقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع وانفع اذ قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يومنوا بي وبما جيت به ولم يدفعنا صلى الله عليه وسلم بمخاصمتهم اذا حضروا انما هو الجهاد والسيف ان عاندوا فيما قيل لهم فكيف بخصم متوهم يقطع الزمان بمجادلته وما رايناه عينا ولا قالنا شيا وانما نحن مع نفوسنا ونحن لا نامن غيرنا ولكنهم رضي الله عنهم اجتهدوا والى خير قصدوا وما كان الذي تركوه اوجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به فالله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب العلوم ومقاماتها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقه ليس كذلك وفي الشريعة الغنية والكفاية ولو مات الانسان وهو لا يعرف الجوهر والعرض لم يساله الله جل وتعالى عن ذلك وانما يقع السوال فيما توجه عليه من الحدود والاحكام فنسال الله سبحانه ان يرزقنا الحيا منه ه

فصل

يتضمن ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام مسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان

فيا اخوتي المومنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فاشهد عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار بالوحدانية لما علم عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف العالم كله بين يديه ويسالهم في ذلك الموقف العظيم الاهل حتى يودي كل شاهد شهادته ويودي امانته والموذن يشهد له كل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان وله ضراط حين يسمع الاذان فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو عدو محض ليس له البتة خير ابتة لعنه الله واذا كان العدو لا بد ان يشهد لك بما اشهدته به على نفسك لان ذلك المشهد الحق يعطي ذلك بحقيقته فاحرى

ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك واحرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان **فيا اخوتي** واحبائي
رضي الله عنكم وعنا اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة مؤلف هذا الكتاب ختم الله لكم وله بالحسنى اشهدكم على نفسه
بعد الله تعالى عز وجل وملائكته ومن حضر من الروحانيين او سمع انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له منزه عن الصاحبة والولد
مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود
به وهو موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجود مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقا
ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقا مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش
وما حواه به استوى وله الاخرة والاولى ليس له مثل معقول دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو الان على ما عليه
كان خلق المتمكن والمكان وانشا الزمان وقال انا الواحد الحي الذي لا يؤده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى
ان تحله الحوادث او يحلها وان تكون قبله او ان يكون بعدها بل يقال كان ولا شي معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي
لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شي خلق العرش وجعله حد الاستوى وانشا الكرسي واوسعه الارض والسما اخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه
كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضا ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل الارواح في الاشباح امنا وجعل هذه الاشباح
المنزلة اليها الارواح في الارض خلفا وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما تتحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك
عليه لكن علمه سبق فلا بد ان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شي قدير احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا يعلم السر واخفى يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكيف لا يعلم شيا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشيا قبل وجودها ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل
عالما بالاشيا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشيا بعلمه اتقن الاشيا واحكمها وبه حكم عليها من شا وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل
النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض والسموات لم يتعلق قدرته تعالى بايجاد شي
حتى اراده كما انه لم يرده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلمه او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريده كما يستحيل ان توجد هذه
الحقائق من غير حي كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد
ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح
ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضيا ولا ارض ولا سما ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر
ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شي من هذه المتضادات والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف لا يكون مراد الله وهو
اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشا ويعز من يشا ويذل من يشا يهدي من يشا ويضل من يشا ما شا كان
وما لم يشا لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا شيا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيا لم يرد الله ايجاده واراده عند ما اراد
منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه ٥ فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه
موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه التدبر والتفكر علم ما جهل جل وعلى عن ذلك بل اوجده
عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه
اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشا الله وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك سمع وراى ما تحرك او سكن او نطق في الورى
من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس
ويرى السواد في الظلما والما في الما لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم
ازلي كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير تشبيه ولا تكييف فكلامه سبحانه من
غير لهاة ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان
كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان **فسبحانه** سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان
عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فايض وفضله وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده واخترعه
لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان انعم فنعمته فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب اليه الجور والحيف
ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وحكمه وامره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى

والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شا والاخذ بها من شا هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين واوجد لهم
منزلتين فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة
تحت اسما بلائه وقبضة تحت اسما الائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد
فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار ولم تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الا بوهب الهي وجود رحماني
لمن اعتنا الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاده فعلم حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانها من رقائق القديم **فسبحان**
من لا فاعل سواه ولا موجود لذاته الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسال عما يفعل وهم يسالون فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين ٥ وكما
اشهدنا الله وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده بذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه وادى امانته ونصح
امته ووقف في حجة الوداع على كل من حضر من اتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر ووعد واوعد وامطر وارعد وما خص بذلك التذكير احدا دون
احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت فقالوا قد بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد **واني مؤمن** بكل ما جا به صلى الله عليه وسلم
مما علمت ومما لم اعلم مما جاء به فقرر ان الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جا لا يؤخر فانا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما امنت واقررت ان سؤال
فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط
حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة حق وفريق في السعير حق وكرب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشفاعة
الملائكة والنبيين والمؤمنين وشفاعة ارحم الراحمين حق وجماعة من اهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة حق والتابيد
للمؤمنين في النعيم المقيم حق والتابيد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله تعالى علم او جهل
حق ٥ **فهذه** شهادتي على نفسي امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤديها اذا سالها حيثما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان [illegible]
وثبتنا عليه عند الانتقال الى الدار الحيوان واحلنا دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرابيلها قطران وجعلنا من العصابة التي اخذت
الكتب بالايمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبتت منه على الصراط القدمان انه المنعم المحسان ٥ فالحمد لله الذي هدانا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق **فهذه عقيدة العوام** من اهل الاسلام اهل التقليد
واهل النظر ملخصة مختصرة ثم اتلوها ان شا الله بعقيدة الناشئة الشادية ضمنتها اختصار الاقتصاد باوجز عبارة نبهت فيها على ماخذ
الادلة لهذه الملة مجمعة الالفاظ وسميتها برسالة المعلوم من عقائد اهل الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ٥ ثم اتلوها بعقيدة
خواص اهل الله من اهل طريق الله من المحققين من اهل الكشف والوجود وجردتها ايضا في جزء سميته المعرفة وبدا سميت مقدمة
الكتاب ٥ اما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في ابواب هذا الكتاب
مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف امرها ويميزها من غيرها فانها العلم الحق والقول الصدق
وليس وراها مرمى ويستوي فيها البصير والاعمى يلحق الاباعد بالاداني ويلحق الاسافل بالاعالي والله الموفق لا رب غيره ٥ **فصل**
الثاني والسادي في العقايد قال السادي اجتمع اربعة نفر من العلماء في قبة ارين تحت خط الاستوا الواحد مغربي والثاني مشرقي
والثالث شامي والرابع يمني فتحاوروا في العلوم والفرق بين الاسما والرسوم فقال كل واحد منهما لصاحبه لا خير فيه في علم لا يعطي لصاحبه
سعادة الابد ولا ينقذ صاحبه عن تاثير الامد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب
واسنى ما يدخر واعظم ما به يفتخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحمول
اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التحصيل والترتيب ثم قالوا
ليظهر كل واحد منا ما وعاه وليكشف عن حقيقة ما ادعاه ٥ الفصل الاول في معرفة الحامل القايم باللسان العربي قال الامام المغربي
وقال لي تقدم من اجل مرتبته على فالحكم في الاوليات حكمي ٥ فقال له الحاضرون تكلم واوجز وكن البليغ المعجز ٥ فقال اعلموا انه ما لم يكن ثم كان ٥
واستوت في حقه الازمان ٥ ان المكون يلزمه في الان ٥ ثم قال كل ما لا يستغني عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر ٥ ولكن اذا كان من عالم الخلق
والامر ٥ فليصرف في الطالب النظر اليه ٥ والمعول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه

ولما لم يستحيل على العدم لصحة المقابل في القدم فانكان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستنكر فانكان كان يستحيل على هذا الاحركان ومحال ان يزول
لذاته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكلما ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يفيد علما ٥ ثم قال ومن المحال عليه نعم
المواطن لان رحلته في الزمن الثاني من زمن وجوده لنفسه وليس بعاطن ولو جاز ان ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدم صد
لا مصاقر بالفقد ولا الفاعل فانه قولك فعل لاشي لا يقول به عاقل ٥ ثم قال من يوقف وجوده على شيء فلا وجود له حتى يفنى فان وجد
فقد فني ذلك الشي المتوقف عليه وحصل المعنى من بعده مرسي فقد الحصر دونه وبعيد ولزمه هذا الوصف ولو بالعقد ثبتا لعين بلا مين ثم قال
ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند لما تناهى العدد ولا صح وجود من وجد ثم قال ولو كان ما اثبتناه عليا يعلي لكان يبلى ولا يبلى ثم قال
ولو كان يستدعي وجوده سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوي مسندا اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد تقيده اعاده
ثم انه وصفا لوصف محال ولا سبيل الى هذا العقد محال ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل او لتاليفا فيحل باذا وقع التماثل سقط
التفاضل ثم قال الكرم والكانت فانيه فليست ذات باحد اذا كانت الجهات التي تحكمها علي وامامها خارج عنها وقد كان ولا انا نعم السعت والمنا
ثم قال كل من استوطن موطنا حارت عنه رحلته ومت نقلته من حاذى بما شيا وان التثليث بحده وبقدره وهذا ناقص ما كان العقل
من قبل بعدد ثم قال لو كان لا يوجد شي الا عن مسعلين انفا واحلا فالما راينا في الوجود اشراقا وسلافا والمقدر حكمه حكم الواقع فاذا
التقدير هنا للمنازع ليس بنافع ثم قال اذا وجد اليبس في عينه خالان يراه دو العين بعينه المقيده بوجهة الظاهر وجفنه وما هو عليه يوجب الرويه
في مذهب اكثر الاشعريه الا الوجود بالسبب وعين السبب ولا بد من السبب ولو كانت الروية تؤثر في المرائي لاحلناها فقد ناسا المطالب بادلتها كما ذكرناها
ثم صلى وسلم بعد ما حمد وتعد فتشكر الحاضرون على اعادته في العبارة واستيفا ما المعاني في دقيق الاشاره ٥ الفصل الثاني في معرفة الحامل
المحمول اللازم باللسان المشرقي ثم قام المشرقي وقال تكوين اليبس من الشي مثل تكوينه لا من شي ابدا بالازل ومن لم يمتنع عنك بقدرتك نافذ فيه
فيه ولم يزل ثم قال الحادا حكام في حكم تثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال والحياة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال اليبس اذا قبل التقدم
والمناص فلا بد من مخصص من فوق الاختصاص ومعين الارادة في حكم العقل بالعادة ثم قال ولو ارادها لمريد بها لم يكن لكان ما لم يكن مراده بما لم يكن
ثم قال من المحال ان موجب المعاني احكامها في غير من قامت به فالحد ثم قال من يحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث فليس ارادته حكم الدليل علي
الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطاري فلا تمار ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفه ما قصاعنها ومن ثبت كما لم بالعقل التي
فلا ينبا لينا لنقص ثم قال لو لم يبصرك ويسمعك لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفي ها بين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول
معها ارتكب محوفا لما يؤدي الى كونه مؤوفا ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه بمعنى كما من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعا معنى فيها بها
المجادل كم داسعى ماذا لك الاخوف من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمنا ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازع احد فهذا قد
انبت من الحامل المحمول لعارض واللازم في تقاسيم هذه المعالم ثم قعد الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي ثم قام الشامي
وقال اذا عامت المحدثات فكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات فباي دليل يخرج عنها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم
تكن القدرة الحادثه مثلها لا اصلا في الطريقه فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدر الرب وعين ذلك بالحكم الاختيار به فالقدرة الاضطرار به ثم
قال القدرة من شرطها الاعادة وان ساعدها العلم والارادة والالة والعادة وكل ما ادى الى نقص الالوهه فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث
ما ليس مراد الله فهو من المعرفه مطرود وما بالتوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المامور به وهو الصحيح وهنا عاد التصريح ثم قال
من اوجب على الله امرا فقد اوجب عليه حد الواجب وذلك علي الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن الامر المعروف عند
العلما في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال التكليف ما لا يطاق جاز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهده ونقلا ثم قال من لم يخرج شيا على الحقيقة عن ملكه
فلا يتصف بالجور والظلم فيما يحرمه من حكم في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد صح ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع
والعرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح وهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان معرفة الله تعلى وغير ذلك من شرطا رتباط
الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل فلا بد له
من موصل اليه مستعمل فلو يستعمل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالعادات والسبل ثم قال لو جاز ان يجي الكاذب بما جا به الصادق
لا انقلبت الحقائق ولبدلت القدرة بالعجز ولا استند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وعاد الضلال فما بعد الواحد الاول مثل المباني فجميع
الوجوه والمعاني ٥ الفصل الرابع في معرفة التعليل والترجيب باللسان اليمني ثم قام اليمني وقال ابن انسه سيابد انشاه

جائز ان يعيده كما بداه ثم قال اذا قامت اللطيفه الروحانيه عرضا من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان الناطق بري ما الا براه اليقظان وهو
الي جانبه لاختلاف مذاهبه من قامت به الحياه جازت عليه اللذه والالم فالك لا تلزم ثم قال البدل من الشي يقوم مقامه ويوجب له احكامه
ثم قال من قدر علي امساك الطير في الهوي وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشاه واجتمعنا طرافا الدايره قبل حلول
الدايره ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالايمان والجهاد للامام واجب في كل زمان ثم قال اذا كملت الشرايط صح العقد ولزم العالم
الوفا بالعهد وهي الذكوريه والبلوغ والعقل والحلم والحريه والورع والنجده والكفايه ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال
اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر اتباعا واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شامل فابقا العقد له
واجب ولا يجوز ارداعه قال الشادي موفيا كل واحد من الاربعه ما اشترط واستطم الوجود وارسطه ٥ فصل في اعتقاد اهل الاختصاص من اهل
الله بين نظر وكشف ٥ **الحمد لله** محير العقول في نتاج الهمم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم مسله اما بعد فان للعقول حدا تقف
عنده من حيث ما هي مفكره لا من حيث ما هي قابله فيقول في الامر الذي يستحيل نسبته عقلا لا يستحيل نسبته الهيه كما يقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل
نسبته الهيه ٥ مسله اذا مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لا اقتضا الذات ولا اقتضا العلم
وما اخذها الفكريه انما تقوم صحيحه من البراهين الوجوديه ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق ونسبته
الى الدليل ونسبته الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل حال الى مدلوله لدليله ابدا فلا يصح ان يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا
من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوته بالالوهيه فهذا حكم اخر يستقل العقول بادراكه وكل ما يستقل العقل بادراكه عندنا يمكن ان
يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق تعالى باينه عن هذا الحكم فان شهوده يتقدم على العلم بل يشهد ولا يعلم كما ان الالوهه تعلم ولا تشهد
والذات تعالمها وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلما النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك
وذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع اليه فانه ما اثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع
الاسما والسلب راجع الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة دايمه لان الصفات الذاتيه للموجودات انما هي ثبوتيه فما حصل لهذا الفكر المتردد
بين الاثبات والسلب من العلم بالله شي ٥ مسله اني للمعيد بمعرفة المطلق وداينه لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما ثمر
وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه
من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابعه له وهو في نفسه يجوز عليه
العدم فتوابعه احرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم شي ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب
بالذات ثم وجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال مسله لكني اقول ان للالوهه احكاما وان كانت حكما في صورة هذه الاحكام تقع التجلي
في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم في رفرف الدر والياقوت وغير ذلك ٥
مسله اقول بالحكم الارادي لكني اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معري عن علته وسببه ٥ مسله
فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامي ان الله كان ولا شي معه الى هنا انتهى لفظه عليه السلام وما اتى بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الان
على ما عليه كان يريد ونفي الحكم والان وكان امران عابان علينا اذ بنا ظهرا واشباههما وقد اسقط المناسبة والمعقول عليه كان الله ولا شي معه انما
هو الالوهه لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهيه وهي احكام ونسب واضافات وسلوب فالكثره في النسب لا في العين
وهنا زلت اقدام من شرك بين من يصل النسبه وبين من لا يعقله عند كلامهم في الصفات واعتمد وافي ذلك على الامور الجامعه التي هي الدليل
والحقيقه والعله والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فغير مسلم مسله عز العمار برح بين الحق والخلق في
هذا الباب انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسما الالهيه التي بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعيه واكثر النعوت الكونيه
فرد ما له وخذ ما لك فله النزول ولنا المعراج ٥ مسله من اردت الوصول اليه لم يصل اليه الا به وبك ٥ به من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك
والالوهه مطلب ذلك والذات لا تطلبه مسله المتوجه على ايجاد كل ما سوي الله تعالى هو الالوهه باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت
الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور وصلاحيه ووجودا وقوة وفعلا محال مسله النعت الخاص الاخص التي انفردت به الالوهه كونها
قادره اذ لا قدرة للممكن اصلا وما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به مسله الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي
عند هذا التعلق فيسمى ذلك كسبا للممكن ٥ مسله الجبر لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود

الابادي من الممكن والجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي والممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي والممكن ليس بمجبور
لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الاثار منه مسئله الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس الاله المسمى من الوجود الا لها
من اذا اله الغافر وذي العفو والمنتقم ولو بقي من الاسماء الاحكام له كان معطلا والتعطيل في الالوهية محال لعدم اثر الاسماء محال مسئله المدرك
والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم له قوة التخيل ومدرك يعلم وما له قوة التخيل فلا يتصور ويعلم ويتصور من له قوة التخيل ومدرك
ما له صورة يعلم فقط مسئله العلم ليس بتصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان النفس
للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة تحكم للمعلوم ان يكون على حاله يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها خيال اصلا فليست لها الصورة لها مسئله
لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة
المثبتين لها مع نفي الفعل عنها مسئله لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة
ما جعلوا الاحاد للحق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشي مريدا ما هو غير كونه قادرا فليس قولهم بعد
هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب
والاضافات وكل فرقة من الفرق ما حصلت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها وبين قائل بها فاثبات
الواحدانية انما ذلك في الالوهية اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسئله كون الباري حيا عالما قادرا الى نهاية الصفات نسب واضافات
له لا اعيان زائدة لما تؤدي الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال
والنسب والاضافات ليس بمحال بما قيل القائل لا هي هو ولا هي اعيان له فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على اثبات
الزائد وهو المغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق ولا غير ثم تحكم في الحد ثانيا فان الغيران هما اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر
مكانا او زمانا او وجودا وعدما وليس هذا الحد للغير عند جميع العلماء به مسئله لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحدا
في نفسه كالا بو ترتيبهم المتكلم بد في احد بدا الكلام مسئله الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في
نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التميز بعضها من بعض مسئله كل سورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع
واللبس والجوهر واحد والقسمة في الصورة لا في الجوهر مسئله قول القائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات
بلا له وحدته فيه وهي عقله عليته وبنفسه وامكانه فيقول لهم ذلك يلزمكم في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم
ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان يصدر الكثرة عن العلة الاولى او يصدر واحد عن المعلول الاول وانتم غير قائلين بالامرين
مسئله من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشي لانه لا يؤدي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزهة عن التوقف على شي
فكونها علة محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الاله على من هو كامل الذات غني لذاته لا يريد الاضافة ولا النسب قلنا
لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اراده هنا بالاله فمسلم ولا يبقى نزاع في هذا
اللفظ الا من جهة الشرع هل منع او ابيح او سكت مسئله الالوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها
وهي تطلبه والذات غنية عن كل شي فلو لم يظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهية ولو بطل كمال الذات فظهر هنا معنى الكما يقال لظهر دا
عن البلدا اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية مسئله العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة
الى معلوم ما مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان فتعلق العلم بكونه كائنا في الحال وزال تعلق العلم باستيناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير
العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع مسئله ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة
لامر معلوم من محققين والجسم هو معلوم لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلوم التي لحق بها التغير والنسبة ايضا لا تتغير
وهذه النسبة الشخصية ايضا لا يكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة
والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل انا الحقنا التغير بالمنسوب اليه امرا ما لم ينظر اليه لكونه رايناه على حالة ثم رايناه على حالة
اخرى قلنا لما نظرنا المنسوب اليه امرا ما لو نظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه تلك حقيقة
لا تتغير ايضا وانما نظرنا اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذا ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلنا بها زالت فانها لا تفارق
منسوبها وانما هنا منسوب اخر اليه نسبة اخرى فاذا لا تغير علم ولا معلوم وانما العلم التصوري له تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات كيف

شيت

ومدرك بفتح الراء على ضربين مدرك له صورة يعلم بصورته من له قوة التخيل

شيت مسئله ليس شي من العلم التصوري مكتسبا للنظر الفكري والعلوم المكتسبة ليس الا نسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة
المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه طائفة ما لمعنى ما يعرفه
كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسال عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فتعينه له المسؤول بامر قد
فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معرفته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك المعنى الاصطلاح كذلك المعنى
ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان يكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم يكشف له مع الايات حالا بعد حال مسئله وصف العلم بالاحاطة للمعلوم
بعضه عما هيهما والتناهي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه
ما الا من جميع الوجوه فما احاط به مسئله رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا يعلق يعصي في نعتها حكمان
للعلم وقعا التغشية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر مسئله الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا اول في حق الالوهية
فليس الا المرتبة مسئله دلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر ما
سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا واحدوثه مسئله كل موجود قائم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا عرض ام وجوده الازمنة ولا يطلبه
الامكنة مسئله دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه والزمان عنده في هذه المسئلة معقد لا موجود
فالاختصاص دليل على المخصص فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود
الى الممكنات بالوجود نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على
ان لها مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه مسئله قول القائل ان الزمان مدة متوهمة يقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان المتوهم
ليس بوجود محقق وهم يكثرون على الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول فحركات الفلك تقطع في لا شي فان قال الاخر ان الزمان حركة الفلك معينة
فلا تقطع الحركة الا في متحيز مسئله عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون
التشبيه الا بلفظ المثل او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلناه تشبيها من ابدا او خبر ثم ان الاشاعرة جعلتها
لما تاولت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في
الحقيقة والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقولهم لم نعدل مثلا من الاستوا الذي هو الاستقرار الى الاستوا الذي هو
الاستيلا كما عدلوا والاسما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستوا وبطل معنى الاستيلا مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى اخر سوى الاستقرار
فكيف اقول ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستوى عليه والاستوى معنى لا بالمستوي الذي هو الجسم والاستوى حقيقة معقولة معنوية تنسب
الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف الاستوا عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفا به واما المجسمة
فلم يكن ينبغي لهم ان يجاوزوا باللفظ الوارد الى احد محتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شي مسئله كما انه تعالى لم يامر بالفحشا
كذلك لا يريدها لكن قضاها وقدرها فان كونه لا يريدها لان كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشيا غير مخلوق
وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مرادا فان الرضا في الطاعة الرضا وقلنا الارادة للطاعة ثبت سمعا لا عقلا فاسوها في الفحشا ونحن قبلنا ها ايمانا
كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا تقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما امضاه الدليل مسئله العدم للممكن المتقدم بالحكم على و
جوده ليس بمراد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم مستصحبا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز
استصحاب العدم له وقدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهية لا غيره مسئله
كون المخصص مريدا الوجود ممكن ما ليس وجوده بخصيصة لوجود لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس اله فان لم يكن فمن طريق السمع لا غيره مسئله
من حيث ما هو وجود لكن من حيث نسبته لممكن ما هو نسبته لممكن اخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا الا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا
لممكن ما واذا كان لممكن ما فليس هو مرادا من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير مسئله دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل
مثلا على التوقيف فيما نسبنا الى هذا المخصص من نفي واثبات كما قال لنا بعض الطائف في كلام جرى بيني وبينه وكان يقف كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت
الرسول من جانب المرسل فاخذنا النبا الالهيه من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس
يعلله لغائية لسوى الاسما والى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها مسئله افتقار الممكن بالذات والاستغنا
الذاتي للواجب دون الممكن فسمي الها وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق وجودا كان او عدما تسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات علته

لا يع واحدا من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات

والفلك و

هو الذي في مقابله وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق م

يسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيه وتعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى اراده وتعلقها
بايجاد الكون يسمى قدره وتعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا وهو على نوعين بواسطه وبلا واسطه فما يقع الواسطه لابد من نفوذ الامر
وبالواسطه يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقه اذ لا يقف لامر الله شي تعلقها باسماع المكون لتصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا
وصورته في النفس صوره الامر تعلقها بتحصيل ما هي عليه هي وغيرها من الكاينات وفي النفس يسمى اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي سمي
يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغه الامر يسمى دعا ومن باب تعلق الامر الي هذا يسمى كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط
العلم به يسمى سمعا فان تعلقت وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما تعلقها بكيفيه النور وتحمله من المرئيات يسمى بصرا تعلقها بادراك كل مدرك
الذي لا يصح تعلق من هذه التعليقات كلها الا به يسمى حياه والعين في ذلك كله واحده تعددت التعليقات بحقايق المتعلقات والاسما المسميات
مسئله للعقل نور يدرك به امور المخصوصه وللايمان نور يدرك كل شي ما لم يقم مانع فبنور العقل يصل الى معرفة الالوهيه وما يجب لها و
يستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت مسئله لا يمكن عندنا معرفه
كيفيه ما نسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبه والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفيه النسبه المخصوصه لتلك الذات
المخصوصه كالاستوا والمعيه واليد والعين وغير ذلك مسئله الاعيان لا تنقلب والحقايق لا تتبدل فالنار محرقه بحقيقتها لا بصورتها قال تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما فخاطبها بالصوره وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقه بالنار فلما قامت النار بها سميت نارا فقبل البرد كما قبل الحراره مسئله
البقا استمرار الوجود ومثلا على الباقي لا غير ليس بصفه زايده فيحتاج الى بقا وتمام ويتسلسل الا على مذهب الاشاعره في المحدثات فان البقا عرض فلا
يحتاج الى بقا وانما ذلك في بقا الحق تعالى مسئله الكلام من حيث ما هو كلام واحد والنسبه في المتكلم به لا في الكلام والامر والنهي والخبر والاستخبار
والطلب واحد في الكلام مسئله في الاختلاف في الاسم والمسمى والتسميه اختلاف في اللفظ فاما قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك وكالنهي
بالسفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجه بانما سميتموها على ان الاسم هو المسمى فالمعبود الاشخاص فنسبه الالوهيه عبدوا فلا حجه
في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان بحكم اللغه والوضع لا بحكم المعنى مسئله وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير مسئله
كل ممكن منحصر في احد قسمين في سر وعلن فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لا نبائها هي لما نص على خلق الكمال وقد
وجد مطابقا للحضره الكماليه فقد كمل مسئله المعلومات منحصره من حيث ما يدرك به في حرف ظاهر وباطن وهو الادراك النفسي ومدركه
وما تركب من ذلك عقلا امكان معنا وخيالا امكان صوره فالخيال لا تركب الا في الصوره خاصه والعقل يعقل ما تركب الخيال وليس في قوة الخيال
ان يتصور بعض ما تركب العقل والاقتدار الالهي سر خارج عن هذا كله يقف عنده مسئله الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك حسنه
وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملايمة طبع او منافرته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فيقول
هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل من يقول في القتل ابتدا
او قودا وحدا وفي ايلاج الذكر في الفرج سفاحا ونكاحا من حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير
موجوده في السفاح وزمان تحليل الشي ليس زمان تحريمه ان لو كان عين المحرم واحدا فالحركه من زيد في زمان ما ليس هي الحركه منه في الزمان الاخر ولا
الحركه التي من عمرو هي الحركه التي من زيد فالقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركه الموصوفه بالحسن او القبح لا تعود ابدا فقد علم الحق ما كان حسنا
وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشي اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك فقد يكون اثره قبيحا كالحسن الصدق
في مواضع يكون اثره قبيحا وكقبح الكذب وفي مواضع يكون اثره حسنا فيحقق ما نبهناك عليه تجد الحق مسئله لا يلزم من انتفا الدليل انتفا المدلول
فعلى هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شي كما كان في عيسى لاحيى الموتى مسئله لا يلزم من الرضى بالقضا الرضا بالمقضي فالقضا حكم الله وهو الذي امرنا
بالرضا به والمقضي المحكوم به فلا يلزمنا الرضا به مسئله ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقه الاختراع فذلك
على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه وقد نصف الحق على هذا بالاختراع مسئله ارتباط
العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل مرتبه وجوديه فانها مرتبه الواجب بالذات فهو الله ولا شي معه سوا كان
العالم موجودا او معدوما فمن توهم بين الله والعالم بونا تقدر بتقدير وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقه له فلهذا رغبنا في الدلاله
على حدوث العالم خلافا لما رغبت اليه الاشاعره وقد ذكرنا في هذا التعليق مسئله لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم
ولا مثال له وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه في جنسها وجودا وعدما فقول القايل ان بعض المعلومات له في الوجود اربع مراتب

ذهني

ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فمسلم لكن في كل معلوم بتخيل خاصه وفي كل عالم بتخيل
ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصه لانه يطابق العين في الصوره واللفظي والخطي ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلاله والتفهيم
فلا ينزل من حيث الصوره على الصوره فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي ويا ودال رقما او لفظا ما له عين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع
فلهذا قلنا لا ننزل عليه من حيث الصوره لكن من حيث الدلاله ولذلك اذا وقعت فيه المشاركه التي تبطل الدلاله افتقرنا الى النعت والبدل
وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركه اصلا فافهم مسئله كما حصرنا في كتاب المعرفه الاول ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم
نفته من ان حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثمانيه وستين وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه
العقل في وجوه الاحد فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطوره في اللوح المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا
الهيا لا تحيله دليل عقلي فيتلقى تسليما من قائله اعني هنا كما تلقى من القايل الحكيم الثلاثه الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن
مصادره فهذا اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسايل في مسئله الدره البيضا الذي هو العقل
الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا فغايه المنكران يقول للقايل كذب لنبي له غير ذلك
كما يقول له المومن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القايلين بالاعتبارات الثلاثه وبالله التوفيق مسئله ما من ممكن من عالم الخلق الاول وجهان
وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى وكل حجاب وظلمه تطرا عليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه
حجاب لانه ليس له الا وجه واحد هو النور المحض الا لله الدين الخالص مسئله دل الدليل العقلي على ان الايجاد متعلق القدره وقال الحق عن
نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ننظر في متعلق الامر ما هو وما متعلق
القدره حتى نجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله فيكون والمامور انما هو الوجود ومتعلق الاراده تخصيص احد الممكنين
وهو الوجود ومتعلق القدره بالممكن ما اثرت فيه الايجاد وهي حاله معقوله بين العدم والوجود ومتعلق الخطاب بالامر العين المخصصه
بان تكون فامتثلت فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه الى تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقايل
بتحقيق المراد في شرح كن غير مصيب مسئله معقوليه الاوليه للواجب الوجود بالغير نسبه سلبيه عن وجود كون الوجوب المطلق
فهو اول الكل مقيدا اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون هو اما نفسه وهو محال واما
قايما به وهو محال لوجوه منها انه قايم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هنا من الافتقار فيكون اما مقوما الذات وهو
محال او مقوما المرتبه وهو محال مسئله معقوليه الاوليه للواجب المطلق نسبيه وضعيه لا تعقل لها العقل سوى استناد
الممكن اليه فيكون اولى بهذا الاعتبار ولو قدرنا لا وجود لممكن قوه وفعلا لانتفت النسبه الاوليه اذ لا تجد متعلقا مسئله
اعلم الممكنات لا يعلم موجده الا من حيث هو نفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشي يوذن بالاحاطه
به والفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه
وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوت جردت عنها لما نقصنه الدليل من نفي المشاركه
فميزت انت عندك عن ذات مجهوله لك من حيث ما هي معلومه لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الثبوتيه التي لها في نفسها
فافهم ما علمت وقل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم يكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت
لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدايره مطلقه مرتبطه بالنقطه النقطه مطلقه ليست مرتبطه بها هو مرتبط بك الذات
مطلقه مرتبطه بالنقطه النقطه مطلقه ليست مرتبطه نقطه الدايره مرتبطه بالدايره كذلك الذات مطلقه ليست مرتبطه بك الوهيه الذات
مرتبطه بالمالوه كنقطه الدايره مسئله متعلق رويتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فلحتلف
فلا يقال لم يريد انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وامكان وجوده عن ماهيته فلا ينكر ان معقوليه الذات غير معقوليه كونها موجوده
مسئله ان العدم هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس حقيقه هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلما المتقدمين والمتاخرين لكن
اطلقوا هذه اللفظه ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض سفرا الحق في منازله في الظلم والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم في كلام
طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير
فيه فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض مسئله لا يقال من جهه الحقيقه ان الله تعالى جاز ان يوجد امرا ما وجاز ان لا يوجده فان

فعل للاشيا ليس يمكن بالنظر اليه ولا باعجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جايز ان يوجد وجايز ان لا يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد
تقصينا الشريعة فما راينا فيها ما يناقض ما قلناه فالذي نقول في الحق تعالى انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا **فهذه**
عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خلاصة الخلاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون اكثر العقول
المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجريدها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلاوة فمن شا كتبها فيه ومن شا تركها والله يقول الحق و
هو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار ٥ قلت عند الطواف كيف اطوف

وهو عن درك سرنا مكفوف ٠ حلمه غير عاقل حركاتي ٠ قيل ان الحجر المتلوف ٠ انظر البيت نوره يتلالا ٠ للقلوب طهرت مكشوف ٠ نظرته بالله دون حجاب
فبدا سره العلي المنيف ٠ وتجلى لها من افق جلال ٠ قمر الصدق ما اعتراه خسوف ٠ لو رايت الولي حين يراه ٠ قلت فيه مدله ملهوف ٠ يلثم السر في سواد يمين
اي سر لو انه معروف ٠ جهلت ذاته فقيل كثيف ٠ عند قوم وعند قوم لطيف ٠ عرفوه فلازموه زمانا ٠ فهو لا شك الرحيم الرؤف ٠ واستقاموا فلا يرى
ط فيهم ٠ عن طواف بذاته تحريف ٠ قد تشرع عني بمجاورتي ٠ بامان ما عنده تخويف ٠ ان اتهم فرحهم ملقا ما وتعشقوا فالنوب منهم نظيف ٠

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكنات الروحانية والحركات وكان من شاني فيه ما كان طفت بسته
العتيق في بعض الاحيان فبينا انا اطوف مسبحا ومحمدا ومكبرا ومهللا تارة استلم وتارة للملتزم التزم اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود الفتى
الفات المتكلم الصامت الذي ليس بحي ولا ميت المركب البسيط المحصور المحيط فعندما ابصرته يطوف بالبيت طواف الحي بالميت عرفت حقيقته ومجازه
وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة فانشدت للفتى المذكور ما سمعه من الابيات عندما رايت الحي طايفا بموت الاموات ٥
ولما رايت البيت طافت بذاته ٠ شخوص لهم سر الشريعة عين ٠ وطاف به قوم هم السر والحجى ٠ وهم كحل عين الكشف بما هم به عمي ٠ ولعجب من
ميت يطوف به حي ٠ عزيز وجدنا الدهر ما مثله شي ٠ تجلى لنا من نور ذات محله ٠ وليس من الاملاك بل هو انسي ٠ سفنا الى مرسى وانه لذي الكشف
والتحقيق لناجي ٠ فعندما وقعت مني هذه الابيات والحقت بنيه المكرم من جهة ما يخاطب به الاموات خطفني عن خطفه قاهر وقال لي قوله زاجر رادع
زاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تجده زاهيا بالطايفين والعاكفين باحجاره الحرا اليهم من خلف حجبه واستاره فراتيه زاهيا كما قال
لذي المقال واستعد في علو المنال على الارتحال ارى البيت زهوا بالمطيفين حوله ٠ وما الزهو الا من حكيم له صبح ٠ وهذا جماد لا يحس ولا يرى ٠
وليس له عقل وليس له سمع ٠ فقال تحص هذه لطاعد فاستمع لنا ٠ قد انتبهتا طول الحياة لنا الشرع ٠ فقلت له هنا بلاغات فاستمع ٠ مقاله من ابدى له
الحكمة الوضع ٠ رايت جمادا لا حياة بذاته ٠ وليس له ضر وليس له نفع ٠ ولكن لعين القلب فيه مناظر ٠ اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع ٠ يراه عزيزا
ان يحلى بذاته ٠ فليس لمخلوق على جمعه وسع ٠ فكنا باحض وكيت علينا ٠ في العطا الحمل والقبض والمنع ٥ **فصل** ثم ان هذا الملقى على منزلة
ذلك الفتى وتنزيهه عن اين ومتى فلما عرفت منزلته وانزاله وعاينت مكانته من الوجود واحواله قبلت يمينه ومسحت من عرق الوحي جبينه وقلت له
انظر من طالب مجالستك وراغب في مؤانستك فاشار اليه ايما ولغزا انه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا وان رمزي اذا علمته وحققته وفهمته علمت انه لا يدرك
فصاحة الفصحا ونطقه لا يبلغه بلاغة البلغا فقلت له ايها البشير وهذا لخير كثير فعرفني اصطلاحك واوقفني على كيفية حركات مفتاحك فاني اريد
مسامرتك واحب مصاهرتك فان عندك الكفو والنظير وهو لنا زال بذاتك والامير ولولا ما كانت لك حقيقة طاهرة ما طلعت اليك وجوه ناضرة
ناظرة فاشار فعلمت وحلا لي حقيقة جماله ففهمت فسقط في يدي وغشي في الحين علي فعندما افقت من الغشية وارعدت فرايصي من الخشية علمت ان
العلوية قد حصل والقاصي سبين وزال فيلي على حاله على ما جات به الانبا انما يخشى الله من عباده العلما فجعلتها دليلا واتخذتها لمعرفة العلم الحاصل
سبيلا فقلت له اطلعني على بعض اسرارك حتى اكون من جملة احبارك فقال انظر في تفاصيل نشاتي وفي ترتيب بنيتي تجد ما سالتني عنه مرقوما فاني لا اكون
مكلما ولا كليما فليس علمي بسواي وليست ذاتي مغايرة لاسماي فانا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والمحكوم والحكيم ثم قال لي طف على اثري
وانظر الى بنور قمري حتى تاخذ من نشاتي ما تسطره في كتابك وتمليه على كتابك وعرفني ما اشهدك الحق في طوافك من اللطايف مما لا يشهده كل طايف
حتى اعرف همتك ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هناك فقلت انا اعرفك ايها الشاهد المشهود ببعض ما اشهدني من اسرار الوجود المعرفلات
في علايل النقد والمعدات المعين من وراء السنور التي انشاها الحق حجابا مرفوعا وسماها موضوعا فالعقل بالنظر الى الذات لطيف ولعدم دركه على شريف
فوصفه اللطف من ذاته وفضله اللطف من صفته ٥ يا مودع الكل ما بي كما ٠ اودع معنى السبي في حرفه فالخلق مطلوب بلا معنى كما ٠ مطلبات السلم مع نفر
ولولا ما اودعته مما انقشه حقيقتي ووصلت البطن بعين لم احد المشرب سبيلا ولا الى معرفته سبيلا ولذلك اعود على عند النهاية ولهذا

يرجع خد البركار في صنع الدايرة عند الوصول الى عامه وجودها الى موضع البداية فارتبط اخر الامر مع اوله وانعطف الابد على ازله فليس الا وجود
مستمر وشهود دايب مستقر وانما طال الطريق من اجل رؤية الخلق فلو صرفا العبد الى وجهه الى الذي يليه من عران عمل فيه لنظر الى السالكين اذا
وصلوا ليس والله ما فعلوا ولو عرفوا من مكانهم ما انتقلوا الكنهم حجبوا استغنيه الحقايق عن وتريد الحق الخالق الذي خلق الله به الارض
والطرايق وسطروا مدارج الاسما وطلبوا معارج الاسرا وجعلوها اعظم منزله مطلب واسنى حال يقصد الحق فيها ويعلي ورغب تسير بهم على
ساق الصدق ورفارف وحصهم بما عاينوه من امارق ولطايفه وذلك لما كانت النظرة سمائية وكانت النشاة على الفطرة الكمالية تقابل بوجهها
في اصل الوصل نقطة الدايرة فتنظر منها محيطها من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الايسر العربي سافره فلو سفرت على اليمين لما التفت من اول طرفها
مقام التمكين في مشاهدة التعيين وياعجبا لمن هو في اعلى عليين ويحصل انه في اسفل سافلين اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فسما الهايمين مدرها
ووقوفها في موضعها الذي وحدت فيه عامة مسيرها فاذا ثبت عند العاقل ما اشرت اليه ووضح وعلم ان اليه المرجع فمن موقفه لا يبرح لكن يعلم
المسكين المتورع والفتح ويقول وهل في مقابلة الضيق والحرج الا الشرح ثم يتلو اذ ذاك قرانا على الحصا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما فكما ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد
سلوك الطريق وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام مما لا يحصل الا بالدليل والفكر عند اهل النهى والافهام ولقد صدق فيما قال
فانه ما طريق السما فسلموا له حاله وبلغوا له محاله وصعقوا اشد محاله وقولوا له عليك بالاستعانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا محاله
واستر واعنه مقام المجاورة وعظموا له اخر التزاور والمزاورة فيستريح عند الوصول الى ما منه سار ويستفتح بما حصل في طريقه من الاسرار
وصار ولولا ما طلب **الرسول صلى الله عليه وسلم** بالمعراج ما رحل ولا صعد الى السما ولا نزل وكان ما ثبته لسان الملا الاعلى
واياك وربه في موضعه كما زويت له الارض وهو في مضجعه ولكنه سر الهي ليتمكن من سال الانه لا تعطيه الانشا ويومن به من شا الانه جامع للانشا
فعندما انبت على هذا العلم الذي لا يبلغه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد سمعتني سرا مرببا وكشفت لي معنا عجيبا
ما سمعته من ولي قبلك ولا رايت احدا نمته له هذه الحقايق مثلك على انها عندي معلومة وهي بفنا بي مرقومة سعد والله عند رفع ستارا على
والاطلاع على اشاراتي ولكن اخبرني ما اشهدك عندما انزلك حرمه واطلعك على حرمه مشهد البهجة الالهية فلما علم بانصبح الاستكم
وباسا بالاعما يعلم لما وصلنا اليه من الايمان ونزلت عليه في حضرة الاحسان ارلني في حرمه واطلعني على حرمه وقالت لي انما كثرت المناسك
رغبة في التمسك فان لم يجدني هنا وحدني هنا فان احتجبت عنك في جمع تجليك لك في منى مع اني قد علمتك في غير ما موقف من مواقفك واشرت
به اليك غير مرة في بعض لطايفك انى وان احتجبت فهو تجلي لا يعرفه الا عارف الامن احاط علما بما احطته به من المعارف الا تراني اتجلى لهم في القيمة
في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة فينكرون ربوبيتي ومنها يتعوذون وبها يتعوذون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون لذلك المتجلي
نعوذ بالله منك وهاهو لربنا منتظرون فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقرون لي بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم
لعلامتهم عابدون وللصورة التي تقررت عندهم مشاهدون فمن قال منهم انه عبدني فقوله زور وقد باهتني وكيف يصح له ذلك
وعند ما تجليت له انكرني فمن قيدني بصورة دون صورة فخيلته عبد وهي المكنة في حسده المستور فهو يحسب انه يعبدني وهو يجحدني والعارفون
ليس في الامكان خفاي عن ابصارهم لانهم غاسون عن الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر لهم عندهم سواي ولا يعقلون من الموجودات سوى
اسماي فكلما ظهر لهم وتجلى قالوا انت المسبح الاعلى فليس سوا فالناس بين غايب ومشاهد ٠ وكلا هما عندهم شي واحد ٠ فلما سمعت كلامه ٠ و
فهمت اشاراته واعلامه ٠ جذبني غيره اليه ٠ واوقفني بين يديه ٠ مخاطبات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف ومد
اليمين نقبلتها وصليتني الصورة التي نعشقها فحولت لي في صورة الحياة فتحولت له في صورة الممات فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت لها الم
تحسن السير وقصر بينها عنها وقالت لها ما عرفت لها في عالم الشهادة كنها ثم تحولت لي في صورة البصر فتحولت له في صورة من عمي عن النظر وذلك
بعد ان بعضا شوط ويحل بعض شوط فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحولت لي في صورة العلم الاعم فتحولت له في صورة
الجهل الاتم فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحولت لي في صورة سماع الندا فتحولت له في صورة الصم عن الدعا فطلبت الصورة
بتابع الصورة فاسبل الحق بينهما ستوره ثم تحولت لي في صورة الخطاب فتحولت له في صورة الخرس عن الجواب فطلبت الصورة بتابع الصورة فارسل الحق بينهما
رقوم اللوح وسطوره ثم تحولت لي في صورة الارادة فتحولت له في صورة فقد الحقيقة والعادة فطلبت الصورة بتابع الصورة فافاض بينهما الحق
ضياءه ونوره ثم تحولت لي في صورة القدرة والطاقة فتحولت له في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة بتابع الصورة فابدى الحق للعبد تقصيره

فقلت لما رايت تلك الاعراض ولو حصل لي تمام الامال والاغراض لم ابت على ولم يف بعهدي فقال لي انت ابيت على نفسك باعتديك لو قبلت الحجر في كل
شوط اتيها الطايف لقبلت مني هنا في هذه الصور اللطايف فان سبعي هنالك بمنزلة الذات واشواط الطواف السبع بمنزلة الصفات صفات الكمال لا اصناف
الجلال لانها صفات الانصاف لا صفات الجلال لانها صفات الانصاف بل الانفصال فسبعة اشواط لسبع صفات وبيت قايم كالذات عن اني ازلته
في فرشي ومثلت للعامه انه عندكم بمنزلة عرشي فانظر الى الملك معك طايفا والى جانبك واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وناه على سمو عرشه مسمع حكما
وقلت من تحلاه ملكعبه طاف بها المرسلون ، من بعد ما طاف بها المكرمون ، ثم اتى من بعدهم عالم ، طافوا بها من بين عال ودون ، انزلها مثلا
الى عرشه ، ونحن حافون لها مكرمون ، فان يقل اعظم حاف به ، اني انا خير فهل تسمعون ، والله ما حابيض ولا ، اتى لنا الا بالاسيين ، هل بالك الا النور
حفت به ، انوارهم ونحن ما بينهم ، فاحدب الشي الى شكله ، وكلنا عبد لديه مكين ، هلا راوا ما لم يروا انهم ، طافوا بما طفنا وليسوا طين ، لو جرد
الالطف فينا استوي ، على الذي حفوا به طايفين ، وقد سهم ان تحملوا حق من ، قد اسجد الله له العالمين ، كيف لهم وعلمهم انني ، ابن الذي خروا
له ساجدين ، واعترفوا بعد اعتراض علي ، والدا ابكو بهم جاهلين ، وابليس الشخص الذي قد ابي ، وكان للفضل من الجاحدين ، قد سهم قد سهم انهم
قد عصموا من خطا المخطيين ، **ثم صرفت** عنه وجه قلبي واقبلت به على ربي فقال لي امض لا بيك حلت بركتي فيك اسمع منك من انتيت عليها
وما قدمته من الخبر بين يديها وابن منك من منازل الملايكه المقربين صلوات الله عليكم وعليهم اجمعين كعبتي هذه قلب الوجود وعرشي لهذا القلب
جسم محدود وما وسعني واحد منهما ولا اخبرني بالذي اخبرت عنهما وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود فالطايفون
بقلبك الاسرار فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاحجار والطايفون الحافون بعرشنا المحيط كالطايفين منك بعالم التخطيط فكما ان الجسم
منك في الرتبه دون قلبك البسيط كذلك هي الكعبه مع العرش المحيط فالطايفون بالكعبه بمنزلة الطايفين بقلبك لاشتراكهما في القلبيه والطايفون
بجسمك كالطايفين بالعرش لاشتراكهما في الصفه الاحاطيه فكما ان عالم الاسرار الطايفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزله من غيرهم واعلى كذلك
انتم سعة الشرف والسياده على الطايفين بالعرش المحيط اولى فانكم الطايفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزله اسرار العلما وهم الطايفون بجسم
العالم فهم بمنزله الماء والهوا فكيف يكونون سوا وما وسعني سواكم وما تجليت في صوره كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبتكموه من الشرف العالي وبعد
هذا فانا الكبير المتعالي لا تحدني الحدود ولا تعرفني الرب ولا العبد سبحت الالوهيه عن هتان تدرك وفي منزلتها ان تشرك انت الا انا وانا انا فلا
تطلبني فيك فتتعبني ولا من خارج فما تنهى ولا تترك طلبي حتى تلقاني فتترقي ولكن تادب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك وميز بيني وبينك
فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والا فكن عبدا وقل العجز عن درك الادراك ادراك لتلحق في ذلك عتيقا ويكون المكرم
الصديقا ثم قال لي اخرج عن حضرتي فمثلك لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضيح الحاضر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت
بين يديه من ساعتي وجدت فكاني ما زلت عن بساط شهوده وما برحت من حضره وجوده فقال لي كيف تدخل على حضرتي ان لا يصلح لخدمتي لو لم يكن
عندك الحرمه التي توجب الخدمه ما قبلتك الحضره ولو مت بك في اول نظره وهانت فيها وقد بايت من برهانك ويحفيها ما يزيد لك احتراما عند
علمها احتشاما ثم قال لي لم لم تسالني حين امرت باخراجك وبردك على معراجك واعرفك صاحب محه ولسان ما اسرع ما نسيتها الان ثم
نقلني بربي عظيم مشاهده ذاتك وسقط في يدي لعصبك بين السعه في جلبابك وتقيناردد النظرها الذي طرا في العيب من الجبر فلو الف
في ذلك الوقت الى لعلمنا ان عيني او دين علي ولكن الحضره تعطي ان لا اشهد سواها وان لا انظر الى عين عينها فقال لي صدقت يا محمد فانت في المقام
الاوحد واياك والعدد فان فيه هلاك الابد ثم انعمت مطالبات واخبار واذكرها في باب الحج ومكة مع جمله اسراره

فصل

فقال لي النجي الوفي ما اكرم ولي وصفي ما ذكرت لي امرا الا وانا بدعا لم وهو بداني مسطر فما فلت له لقد شوقتني الى التطلع اليك منك حتى اخبرك
عنك فقال لي انعم ايها العرب الوارد والطالب القاصد ادخل معي كعبه الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه
راحة الطايفين فدخلت معه بيت الحجر في الحال والقى يده على صدري فقال انا السابع في رتبه الاحاطه بالكون وباسرار وجود العين والاين وقد اوجدني
الحق قطعه نور حواني مادحه وجعلني للكلمات ممازجه فعنا الماستطلع لما القى لدي واترل علي وانا المعلم العلي الاعلى التالي من منازله
العلي راكب على جواد قايم على ثلاث قوايم فكشف راسه الي ناتي فانتشرت الانوار والظلمات وتقت في روع جميع الكاينات فتعرف ارضي وسماي و
الملقي علي جميع اسماي فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالقي وخلقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم
ان حضره الملك فنبهت للنزول وبعد بعد الوصول فتحركت الاملاك الى ودارت الافلاك على بالحمل اليمين فيقبلون ويخلدوا الى مقبلون
وما رايته للكلام زلة ولا ملكه من الوقوف بين يديا انتقل ولحظت في بعض جوانبي فرايت الاذل فعلمت ان الرمل عالم على الله

وتجليت في الارض هو المستوي على المحمد

تتعبني فاطلبني

الحال

الحال واعلمت بعض الخاصه ما اشهدت واطلعتهم مني على ما وجدت فانا الروضه اليانعه والثمره الجامعه فارفع ستوري واقرا ما تضمنته
سطوري فما وقفت عليه مني فاجعله في كتابك وخاطب به جميع احبابك فرفعت ستوره ولحظت سطوره فابدا العيني نوره المودع فيه ما تضمنه
من العلم المكنون وتحويه فاول سطر قراته واول سر من ذلك السطر علمته ما اذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه يهدي الى العلم والى
طريقه مستقيمه انتهى الجزء الثالث بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله تتلوه الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف
والحركات وهو الجزء الرابع

الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسما الحسنى ومعرفة الكلمات

ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثه فصول الفصل الاول في معرفة الحروف الفصل الثاني في
معرفة الكلمات الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وما لهما من الاسما الالهيه شعر ان الحروف
ايمه الالفاظ شهدت بذلك السن الحفاظ ، دارت بها الافلاك في ملكوته بين النيام الخرس والايقاظ ، الحظتها الاسماء من مكنونها ، فبدت تترك لذلك الالحاظ
وتقول لولا فيض جودي ما بدت ، عندنا لكلام حقايق الالفاظ ، اعلم ارشدنا الله واياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف و
هو الحق تعالى والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرناه اردنا ان نبين مقام المكلف من هذه الحروف والمكلفين من وجه دقيق محقق
لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا عليه وهو مستخرج من البسايط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمايها وانما
سميت حروف المعجم لانها اعجمت على الناظر فيها معناها ولما كوشفنا على بسايط الحروف وجدناها على اربع مراتب حروف رتبتها سبعة افلاك وهي الالف
والزاي واللام وحروف رتبتها ثمانية افلاك وهي النون والصاد والضاد وحروف رتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين وحروف
رتبتها عشره افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانيه عشر حرفا كل حرف منها مركب عن عشره كما ان كل حرف من تلك الحروف منها ما هو عن تسعه
افلاك وعن ثمانيه وعن سبعه لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك التي وجدت عنها هذه الحروف وهي البسايط التي ذكرناها مايتان واحد وستون فلكا
اما المرتبه السبعيه فالزاي واللام منها دون الالف فطبعهما الحراره واليبوسه واما الالف فطبعها الحراره والرطوبه واليبوسه والبروده
ترجع مع الحاره حاره ومع الرطب رطبه ومع البارد بارده ومع اليابس يابسه على حسب ما يجاوره من العوالم واما المرتبه الثمانيه فحروفها
حاره يابسه واما المرتبه التسعيه فالعين والغين طبعهما البروده واليبوسه واما السين والشين فطبعهما الحراره واليبوسه واما
المرتبه العشريه فحروفها حاره يابسه الا الحا المهمله والخا المعجمه فانهما باردتان يابستان والا الها والهمزه فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي
عن حركتها توجد الحراره مايتا فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسه مايتا فلك واحدى واربعون فلكا وعدد الافلاك التي
عن حركتها توجد البروده خمسه وستون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الرطوبه سبعه وعشرون فلكا مع التوالج والتداخل الذي فيها
على حسب ما ذكرناه انفا فسبعه افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعه وعنها توجد حرف الالف خاصه ومايه وستة وتسعون فلكا توجد عن
حركتها الحراره واليبوسه خاصه لا توجد عنها غيرهما البته وعن هذه الافلاك توجد حروف البا والجيم والدال والواو والزاي والطا واليا والكاف
واللام والميم والنون والصاد والفا والضاد والقاف والرا والسين والتا والثا والذال والظا والشين ومايه وعانون فلكا توجد عن حركتها البروده
واليبوسه خاصه وعن هذه الافلاك توجد حروف العين والحا والغين والخا وعشرون فلكا توجد عن حركتها البروده والرطوبه خاصه وعن هذه
الافلاك توجد حرفا الها والهمزه واما لام الالف فخرج من التسعه والمايه والسته والتسعين اذا كان مثل قوله تعالى لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
فاذا كان مثل قوله تعالى لانتم اشد رهبه فامتزاجه من المايه والسته والتسعين ومن العشرين ليس في العالم فلك توجد عنه الحراره والرطوبه
خاصه دون غيرهما واذا نظرت في طبع الهوي عثرت على الحكمه التي منعتنا ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك توجد عنه واحد من هذه العناصر
الاول على انفراده فالها والهمزه يدورهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة الاف سنة واما الحا والخا والعين والغين فيدورهما
الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في احد عشر الف سنه وباقي الحروف يدورها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر الف سنه وهو
على منازل في افلاكها فمنها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقايقها ولكن سيلقي
من ذلك ما يتفق في الباب الستين من ابواب هذا الكتاب ان الهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي و
في اي دوره كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الان من دورات الفلك الاقصى واي روحانيه نظرنا فلنقبض العنان حتى يصل الى موضعه او يصل
موضعه او نصل موضعه ان شا الله تعالى فلنرجع ونقول ان المرتبه السبعيه التي لها الزاي والالف واللام جعلناها حظ الحضره الالهيه المكلف
اي نصيبها من الحروف وان المرتبه الثمانيه التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبه التسعيه التي هي العين و

معرفه

العين والسين والشين جعلنا مرتبة الحق من عالم الحروف وخطه وان المرتبة العنصرية وهي المرتبة الثانية من المراتب الاربعة التي هي باقي الحروف
جعلنا خطها الملكية من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عجيبة المدرك يحتاج
ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه حتى تممته في كتاب المبادي والغايات فيما تحوي عليه حروف المعجم من العجايب والايات وهو بين ايدينا
ما كمل وكانت منه الا اوراق يسيرة قد بيض ولكن سنذكر منه في هذا الباب لمحة مارقة ان شاء الله فصلنا الاربعة للحق الباري لحقايقهم عليها
وهي التي ادتهم لقولهم فيما اخبر الحق عنهم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وفرعت حقايقهم ولم يبق لهم حقيقة
خامسة يطلبون بها مرتبة زايدة واياك ان تعتقد ان ذلك جائز لهم وهو ان يكون لهم العلو وما يقال تابى ذلك على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات
وبيان انه لم اختصوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك
التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف لمة لحقايق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابطة بين الذات
والصفة وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة لها متعلق بالموصوف بها ولمتعلقها الحقيقي لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم
والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وانكانت نسبا
وكانت الحروف التي حصلت بها الالف والزاي واللام يدل على معنى القديم نفي الاولية وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فيا عجب
الحقايق لمن وقف عليها فانه سنذكره فيما يجهل العبد وتضيق صدور الجاهلين وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة
الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاسمها في العدد عرانها حرف
النون والصاد والضاد ففارقت الحضرة الالهية من جهة موادها فان العبودية لا تشترك الربوبية في الحقايق التي بها يكون الها كما ان حقايقه
يكون العبد بها مألوها وما هو على الصورة اخص بلا ملاكه فلو وقع الاشتراك في الحقايق لكان الها واحدا او عبدا واحدا اعني عينا واحدة فهو فهذا
لا يصح فلا بد ان تكون الحقايق متباينة ولو نسبتا الى عين واحدة ولهذا باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ولم يقل باينهم بعلمه كما باينوه بعلمهم
فان ذلك العلم واحد قديما في القديم محدثا في المحدث واجتمعت الحضرتان في ان كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقايق ذات وصفة ورابطة بين
بين الصفة والموصوف بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حاله مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نايم القلب عن كل شي وحاله مع الله وحاله مع
العالم والباري سبحانه متنزه ان ننا فيما ذكرناه فان له حالين حال من اجله وحال من اجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون له تعالى وصف تعلق به فهذا
بحر اخر لو خضنا فيه لجاء منه لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والضاد والصاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي هي
للحضرة الالهية في كتاب المبادي والغايات وانكانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسان شي عن ثمانية افلاك فان هذا لا يقدح
في المناسبة لسر الاله والمألوه توازن في نفس النون الرقمية التي هي شطر الفلك من العجايب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم
وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور ممن قام اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولية فوق شكل النون
السفلية التي هي النصف من الدائرة والنقطة الموصولة بالنون المرقومة الموضوعة اول الشكل التي هي النصف من الدائرة مركز الالف المعقولة التي
بها يتميز قطر الدائرة والنقطة الاخرة التي يقطع بها شكل النون وينتهي بها هي راس هذه الالف المعقولة المتوهمة فتقدر قيامها من رقدتها فتركز
تلك على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة فيكون النون بهذا الاعتبار يعطيك الازل الانساني كما
اعطاك الالف والزاي واللام في الحق غير انه في الحق ظاهر لانه بذاته ازلي لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بلا ريب ولا شك ولبعض
المحققين كلام في الانسان الازلي فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فجهل لان الازل ليس ظاهرا في ذاته وانما صح فيه الازل لوجه ثاني
وجوه وجوده منها ان الموجود يطلق عليه الوجود في اربع مراتب وجود في العين ووجود في الذهن ووجود في اللفظ ووجود في الرقم ويا
ذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الازلي المتعلق به في حال ثبوته فهو موجود
ازلا ايضا كانه لعلنا به العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية فلهذا خفي فيه الازل والحقايق ايضا الاولية
المجردة عن الصور المعينة المعقولة التي تقبل القدم والحدوث على حسب ما شرحنا ذلك في كتاب انشاء الدوائر والجداول فانظره هناك تجد
مشفي وسنذكر منه طرفا في هذا الكتاب في بعض الابواب ان مست الحاجة اليه فظهر ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد فالصاد دائرة واكمل
الوجود كالدائرة وكذلك ترجع حقايق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقايق النون والصاد والضاد التي للعبد وترجع للحق تصفها
بالاسرار التي منعنا من كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين اهلها في علم ومشرب ومسلم فاكمل درجات التسليم وهي حرام على غير

لهذه الاربعة م

فان التحقيق م

هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتدبره يبدلك من العجايب التي تبهر العقول بحسن جمالها وبقي للملك باقي حروف المعجم وهي ثمانية
عشر حرفا وهي الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف والراء والتاء والثاء
والخاء والذال والظاء فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لا بل هي عينها على ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من
هذه المراتب ينقسم الى ثلاثة فهي تسعة في العدد فتأخذ ثلاثة الشهادة فتضربها في الستة المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية او
في الستة الايام المقدرة التي فيها اوجدت الثلاثة الحقية الثلاثة الخلقية فخرج لك ثمانية عشر وهو وجود الملك وكذلك تعمل في الحق بعد
المناسبة فللحق له تسعة افلاك للالقاء والانسان له تسعة افلاك للتلقي فيمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقايق الى التسعة الخلقية وينعطف
من التسعة الخلقية رقايق على التسعة الحقية فحيث ما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هنالك بذلك الامر الزايد الذي حدث هو الملك
فان اراد ان يميل بكل نحو التسعة الواحدة جذبته الاخرى فهو يتردد ما بينهما حتى ينزل من حضرة الحق على **النبي عليه الصلاة والسلام**
وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه محل الاعتدال بين التسعتين والميل الانحراف ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة
وهو عين الرقيقة فان جاء وهو قاصد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة ذاتية وعرضية وان رجع عنه و
هو عنده واجد فالحركة منكوسة عرضية لا ذاتية وقد يكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة وافقته ومستقيمة ان شاء الله فهذه
نكتة عجيبة غيبية ثم ارجع واقول ان التسعة هي في سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله
باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم
الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية
فتأخذ الثلاثة فتضربها في السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فيخرج الثلاثة الانسانية فيبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك
التي منها يتلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقية تضربها ايضا في السبعة فيكون عند ذلك الافلاك التي منها يلقي الحق على عبده ما شاء
من الواردات فان اخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء وان اخذناها من جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان اخذناها منهما معا جعلنا تسعة
للحق للالقاء والاخرى للتلقي وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسي والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب
والفلك الاطلس وهو الصحيح تتميم منعنا في اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم يذكر السبب فلنذكر منه طرفا في هذا الباب حتى نستوفيه
في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسنذكر في هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دارية فلك عن الفلك الذي ذكرنا في
اول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لاخواتها في المرحلة لانقضت دورة ذلك الفلك وزال سلطانه كما يظهر في الجماد
العرضية وكانت تنعدم او تعمل وحقيقتها تقتضي بان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا نبه الباري سبحانه ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شي يسبح بحمده
فصار فلك الحياة الابدية الحياة الازلية تمدها وليس لها فلك تنقضي دورته فالحياة الازلية ذاتية للحي لا يصح لها انقضاء فالحياة الابدية المعلومة بالحياة
الازلية لا يصح لها انقضاء الاترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في الاجسام بالعرض قام بها الموت والفناء فان
حياة الجسم الظاهرة من اثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل
عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجماد في راي العين فيقال مات فلان وتقول الحقيقة
رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله ثم يحيى البعث والنشر ويكون من الروح على الجسم بطريق
العشق فتلتئم اجزاؤه وتتركب اعضاؤه بحياة لطيفة حداء كالاعضاء للتأليف اكتسبته من التفاوت الروح فاذا استوت البنية وقامت النشأة
الترابية تجلى لها الروح بالرقيقة الاسرافيلية في الصور المحيط فتسري الحياة في اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون فريقا الذي انشأها اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام فما بقي او سعيد فصل واعلم ان في امتزاج هذه
الاصول عجايب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يكن بينهما شي وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج الضد بضد الضد الاخر فلا
يتولد عنهما ابدا الا الاربعة لانها اربعة ولهذا كانت ثنائيات متضادين للاثنين فلو لم يكن على هذا لكان التركيب اكثر مما تعطيه حقايقها ولا يصح ان يكون التركيب
اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان التي فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي
في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما يجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا تاما الا الستة لان فيها
النصف والسدس والثلث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية

ابدا وسياتي الكلام عليها ان شاء الله في داخل الكتاب وانحصارها في ثلاثة منكوسة م

وهو المحرك الكرسي بنفسه للماء والارض والنار وحركته تحرك الاشيا لانه الحياه اذ كانت الحركات الحياه فهذه الاربعه الاركان المتولده من الامهات الاول ثم
ليعلم ان تلك الامهات الاول يعطي في المركبات حقايقها لا غير من غير امتزاج فالتسخين عن الحراره لا يكون عن غيرها وكذلك التجفيف والنقص عن اليبوسه
فاذا رايت النار قد ايبست المحل من الما فلا تجعل ان الحراره جففته فان النار مركبه من حراره ويبوسه كما تقدم فبالحراره التي فيها تسخن الما وباليبوسه
وقع التجفيف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبه والتبريد عن البروده فالحراره تسخن والبروده تبرد والرطوبه تلين واليبوسه تجفف فهذه
الامهات متنافره لا تجتمع ابدا الا في الصوره ولكن على حسب ما يعطيه حقايقها ولا توجد منها في صوره وحدها فلا انها لا يكون عنها على انفرادها الا شي

وصل فان الحقايق على قسمين حقايق توجد مفردات في العقل كالحياه والعلم والنطق والحس وحقايق توجد بوجود التركيب كالسما والعالم والانسان
والحجر فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الامهات المتنافره حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنا سر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا تطاق حمله لان العقل
لا يعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابي هذا يتفطن له الباحث اللبيب ولكن اقول ان اراده المريد
سبحانه ان يولفها لما سبق في علمه خلق العالم وانها اصل كثره او اصل ان ثبت فالفها ولم تكن موجوده في اعيانها ولكن وحدها مولفه لم يوجدها
مفرده ثم جمعها فان حقايقها تابى ذلك فاوجد الصور التي هي عباره عن تاليف حقيقتين من هذه الحقايق فصارت كانها كانت موجوده متفرقه
ثم الفت فظهرت للتاليف حقيقه لم تكن في وقت الافتراق فالحقايق يعطي ان هذه الامهات لم يكن لها وجود في عينها البته قبل وجود الصور المركبه عنها
فلما اوجد هذه الصور التي هي الما والنار والهوا والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فيعود النار هوا والهوا نارا كما يعلم التناظر والبين
صار الاثر الفلك الذي وجدت عنه الامهات الاول عنها وجدت عنها هذه الحروف فالفلك الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التا والثا وما عدا
الجيم ونصف تعريقه اللام وراس الخا وثلث الها والدال الثابته والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الما وجد عنه حرف الشين والغين والظا
والحا والضاد وراس البا بالنقطه الواحده ومده جسد الفا دون راسها وراس القاف ونصف تعريقه ونصف دايره الظا المعجمه الاسفل والفلك
الذي وجد عنه الهوا وجد عنه حرف الها الاخر الذي يعقد دايرتها وراس الفا وتعريق الخا على حكم نصف الدايره ونصف دايره الظا المعجمه الاعلى مع
قايمته وحرف الذال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزه والكاف والتا والسين والرا و
راس الجيم وجسد اليا باثنين من تحت اسفل دون راسها ووسط اللام وجسد القاف دون راسه وعن حقيقه الالف صدرت هذه الحروف
كلها وهو فلك الطهاره وحاوحسا وكذلك ثم موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفي هذا خلاف بين اصحاب علم الطبايع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب اصل
الاسطقسات ولم يات فيه شي يقف الناظر عنده ولم يعرف هذا من حيث قراني علم الطبايع على اهله وانما دخل به على صاحب لي وهو يريد ان كان
يشتغل بتحصيل علم الطب فسالني ان اشتغل معه فكان من جهه علمنا بهذه الاشيا من جهه الكشف لا من جهه القراه والنظر فقراه علينا ثم وقفته
على هذا الخلاف الذي اشرت اليه فمن هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا فانه ما عندنا فيه الا الشي الحق الذي هو عليه
وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذي ناخذ العلوم عنه بخلو القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذي يعطينا الامر على
اصله من غير اجمال ولا حيره فنعرف الحقايق على ما هي عليه سوا كانت الهيه الحقايق المفردات والحقايق الحادثه بحدوث التاليف والحقايق الالهيه
لا نمتري في شي منها فمن هناك هو علمنا والحق سبحانه معلمنا ورثا نبويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتوريه اي ما رمزنا له شيا ولا الغزناه ولا خاطبناه بشي ونحن نريد شيا اخر ولا
اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه وحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم
ليهتدى به في ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر له لذلك وقران اي
جمع اشيا كان شاهدها عندنا مبين ظاهر لعلمه باصل ما شاهده وعاينه في ذلك المقرب الانزه الاقدس الذي نال منه صلى الله عليه وسلم
ولنا منه من الحظ على قدر صفا المحل والتهيو والتقوي ثم علم ان الطبايع والعالم المركب منها في غايه الافتقار والاحتياج الى الله تعالى
في وجود اعيانها فالفها علم ان السبب هو حقايق الحضره الالهيه الاسما الحسنى والاوصاف العلى كيف تثنا على حسب ما تعطيه حقايقها وقد
بينا هذا الفصل على الاستيفا في كتاب انشا الجداول والدواير وسنذكر من ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل
مولف الامهات ومولد البنات سبحانه خالق الارض والسموات

فصل انتهى الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهه
المكلف والمكلفين وحظها منهم وحركاتها في الافلاك السماويه المتضاعفه وعنايتي دورتها في تلك الافلاك وحظها من الطبيعه من
حركه تلك الافلاك ومراتبها الاربعه في المكلف والمكلفين على حسب فهم العامه ولهذا كانت افلاك بسايطها على نوعين والبسايط التي يعضدها

ولهذا

على حقايق عامه العقلا الى اربعه حروف الحق التي عن الافلاك السبعيه وحروف الانس عن الثمانيه وحروف الملك عن التسعه وحروف الجن النار
عن العشره وليس ثم قسم زايد عندهم لقصورهم عن ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه
وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبسايط المحققين على ست مراتب مرتبه للمكلف الحق تعالى وهي النون وهي ثنائيه فان الحق
لا نعلم الا منا وهو معبودنا ولا نعلم على الكمال الا بنا فلهذا كان له النون التي هي ثنائيه فان بسايطها اثنان الواو والالف له والواو لمعناك وما
في الوجود غير الله وانت ذات الخليفه لهذا الالف عامر الالف له والواو لمعناك وما في الوجود الا الواو ومترجمه كما سياتي ذكرها في هذا الباب المخصوص
التي بها تقطع الفلك المحيط الكلي دوره جامعه تقطع الفلك الكلي في اثنين وثمانين الف سنه ودوره فلك هذا الالف ويقطع فلك الواو والفلك
الكلي في عشره الاف سنه على ما نذكرها بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفرده وحقايقها وما بقي من المراتب تعلقه عدد المكلفين
واما المرتبه الثانيه فهي للانسان وهو اكمل المكلفين وجودا واعمه واعز خلقا واقومه ولها حرف واحد وهي الميم وهي ثلاثيه وذلك ان
بسايطها ثلاث اليا والالف والهمزه وسياتي ذكرها في داخل الباب ان شا الله تعالى واما المرتبه الثالثه فهي للجن مطلقا النوري والناري
وهي رباعيه ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى واما المرتبه الرابعه فهي للبهايم وهي خماسيه
لها من الحروف الدال اليابسه والصاد اليابسه والزاي والعين اليابسه والضاد المعجمه والسين اليابسه والذال المعجمه والغين والشين المعجمتان
وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى واما المرتبه الخامسه فهي للنبات وهي سداسيه لها من الحروف الالف والها واللام وسياتي ذكرها ان شا الله
تعالى واما المرتبه السادسه فهي للجماد وهي سباعيه لها من الحروف البا والحا والطا واليا والفا والرا والتا والثا والخا والظا وسياتي ذكرها
ان شا الله تعالى والغرض في هذا الكتاب اظهار لمع ولوايح اشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على سراير هذه الحروف وما تقتضيه
حقايقها لكلت اليمين وجفي القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان من الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال تعالى فيها قل لو
كان البحر مدادا او قال ولو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر يمده من بعده سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله وهنا سر واشاره عجيبه لمن يفطن
لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجه عن فكر ونظر لانحصر الانسان في قرب مده ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد
وارواحه الدريه ينزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل
قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استعد وتهيا وصفا مراه قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظه
ما لا يقدر على تقييده في ازمنه لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف يتقصى ما لا يتصور له نهايه ولا غايه يقف عندها
وقد صرح بذلك سبحانه في امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزياده من العلم المتعلق
بالاله ليزيد معرفه بتوحيد الكثره فيزيد رغبه في تحميده فيزداد فضلا على تحميده دونها ولا انقطاع فطلب منه الزياده وقد حصل من العلوم
والاسرار ما لم يبلغه احد ومما يويد ما ذكرناه من امره بالزياده من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لامره بطلب الزياده وكان يتذكر عند ما يرى اللبن
اللبن الذي شربه ليله الاسرى فقال له جبريل اصبت الفطره اصاب الله بك امتك والفطره علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم
حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا بلى فشاهدوا الربوبيه قبل كل شي ولهذا اول صلى الله عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول
فضله عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقه مناسبه بين العلم واللبن جامعه ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك من عرف
وجهله من جهله فمن كان ياخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا فشتان بين مولف يقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين مولف
يقول حدثني ربي عن ربي اي حدثني ربي عن نفسه بارتفاع الوسايط وفيه اشاره الاول رب المعتقد والثاني الرب الذي لا اعتقاد فيه بواسطه لا بواسطه
وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهده الثانيه التي منها يمص على السر والروح والنفس فمن كان هذا شربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرف
حتى يعرف الله وهو لا يعرف بحق من جميع وجوه المعرفه كذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدري اين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون هنا كما قيل
ظهرت لمن ابقيت بعد فنايه فكان بلا كون لانك كنته فالحمد لله الذي جعلني من اهل الالقا والتلقي فنسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل
التداني والترقي ثم ارجع واقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمايه فصل وفي كل فصل مراتب كثيره نتكلم الكلام عليها حتى يستوفيه
في كتاب المبادي والغايات ان شا الله تعالى فلنقتصر هنا منها على ما لا بد من ذكره بعد ما نسمي من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وربما نتكلم على
بعضها وبعد ذلك ناخذها حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شا الله ثم نتبعها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب

هذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى يظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن اقام الالف من
رقدتها وحل اللام من عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا ه انتهى الجزء الرابع والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد النبي واله

ذكر بعض مراتب الحروف اعلم وفقنا الله واياكم ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسما من حيث هم
ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف
فمنهم عالم الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الها والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحا والخا
والعين والغين ومنهم العالم الاوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التا والثا والجيم والدال والذال والرا والزاي
والطا والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين واليا الصحيحة ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك
والشهادة وهو البا والميم والواو الصحيحة ه ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفا ه ومنهم عالم الا
متزاج بين عالم الجبروت الاوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف وهو القاف وهو امتزاج في المرتبة ومازجهم في الصفة الروحانية
الطا والظا والصاد والضاد ه ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الحا المهملة ه ومنهم العالم الذي يشبه
العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف واليا والواو المعتلتان فهولاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم
ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطايف وكثايف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفا خلاصة
خاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والضاد والخا والذال والغين والشين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف واليا والبا والسين والكاف
والطا والقاف والتا والواو والها والصاد والحا والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو البا ومنهم الخاصة التي
فوق العامة بدرجة وهو حروف اوايل السور مثل الم المص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها واليا والعين
والطا والسين والحا والقاف والنون ومنهم حروف صفا خلاصة خاصة الخاصة وهو النون والميم والرا والبا والدال والزاي والالف والكاف
واليا والواو والها والظا والتا واللام والفا والسين ه ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحا والخا والكاف ه ومنهم العالم الذي تعلق
بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والدال والذال والرا والزاي والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكروسين ومنهم العالم الذي غلب
عليه التعلق باوصاف الخلق وهو التا والثا والخا والذال والزاي والظا المعجمة والنون والضاد المعجمة والقاف والشين المعجمة والفا
عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي قد غلب عليه التحقق وهو البا والفا والقاف عند اهل الاسرار والجيم ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام
الاتحاد وهو الالف والحا والدال والرا والطا اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابستان والها والواو
عالاني اتولانهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالي الالف والكاف والميم والعين والسين والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج الطبايع
وهو الجيم والها والبا واللام والفا والقاف والخا والظا خاصة ه واجناس عوالم الحروف اربعة جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم
والها والنون والواو وجنس ثنائي مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم والحا والخا وجنس رباعي مثل البا والتا والثا واليا في وسط الكلمة والنون
كذلك فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم يعتبرها فيكون التا والثا والنا من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا عليك من
عالم الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشفنا لعالم والاطلاع على حقايقه وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما زعم بعض علما النظر لم يكن فايدة في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وصلت اليها ووقفت عليها
وكنت قد ذكرت انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هولاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو عالم اوايل
السور المجهول مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فلنتكلم على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القران كلاما مختصرا من طريق
الاسرار وربما الحق بذلك الايات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا اتكلم الا على طريق الاذن كما اني
سأقف عندما يحد لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري نحن فيه مجرى المولفين فان كل مولف انما هو تحت اختياره وان كان
مجبورا في اختياره او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشا ويمسك ما يشا او يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسألة التي هو بصددها
حتى تبرز حقيقتها ونحن في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم
لو سئلت في ذلك المقام عن شي ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والفته على حسب ما حد لها

والغين المعجمة

فالام

في الامر فقد يلقي الشي الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلما لمناسبة خفية لا يشعر بها
الا اهل الكشف بل ثم ما هو اغرب عندنا انه يلقي الى هذا القلب اشيا يومر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا
لا يعتمد كل شخص مولف عن الالقا يعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه
ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة والغراب اللذين اجتمعا لعرج قام برجليهما وقد اذن
لي في تقييد ما القيته بعد هذا فلا بد منه وصل فاقول الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها
بغير تكرار وعلى جملتها في السور وعلى افرادها في ص وقاف ونون وتثنيتها في طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت
خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم يكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف
عند علما الظاهر وعند كشفنا اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القران بالسين وهو التعبد الشرعي
وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وقد يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد فجعلها
تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك
وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون
حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل عبد اسرار
الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان
شيت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في علومي كلها وان شيت ابديت لك
منه طرفا من باب العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله من
علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسماية فكذلك ان شينا نحن كشفنا وان شينا
جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم سبعة وخذ حروف الم بالجزم الصغير فيجتمع لك ثمانية فتجمعها الى سبعة
البضع فيكون خمسة عشر فتمسكها عندك ثم تاخذ الثمانية التي هي مجموع الجمل الصغير وتضربها فيما اجتمع لك من عدد حروف الم بالجزم
الكبير وهو واحد وسبعون واجعل ذلك كلها سنين فاضربها يخرج لك بعد الضرب خمسماية وثمانية وستون سنة فتضيف اليها الخمسة
عشر التي امرتك برفعها عندك فتصير ثلاثا وثمانين سنة وخمسماية سنة وهو زمان فتح بيت المقدس فنقول ان البضع الذي في سورة
الروم ثمانية وخذ حروف الم بالجمل الصغير فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر فزل الواحد الذي للالف للاس يبقى
خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل وذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كلها
سنين يخرج في الضرب خمسماية وثمانية وستون فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرتك ان ترفعها فتصير ثلاثة وثمانين وخمسماية سنة وهو
زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم اليا وفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية كان ظهور
المسلمين في اخذ البلد من الكفار وهو فتح بيت المقدس ولنا في علم العدد من طريق الكشف اسرار عجيبة من طريق الكشف ما تعطيه طبيعة ومن طريق
ما له من الحقايق الالهية وان طال بنا العمر فسأفرد لمعرفة العدد كتابا ان شا الله تعالى ه فلنرجع الى ما كنا بسبيله فنقول فلا يكمل عبد
الاسرار التي تضمنتها شعب الايمان الا اذا علم حقايق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تنبيه الله فيها على
حقيقة الايجاد وتفرد القديم سبحانه بصفات الازلية فارسلها في قرانه اربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع
الصفات منها وجعل الاربعة للطبايع المولفة التي هي الدم والسودا والصفرا والبلغم فجات اثنا عشر موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك
ومن فلك اخر مركب من احد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا ينحل الى الاحدية ابدا فانها مما انفرد بها الحق والكون
لوجود الاله ثم انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ واخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة
والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدايرة الظاهرة لنا من الفلك ه والنصف الاخر النون المعقولة عليها التي لو
ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دايرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية التي بها كمال الوجود وجعل نقطة النون المحسوسة دالة
عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفته صوته معارة وهي الامانة التي حملها وعلى قدر محوه

عدد

زمان

وسراره ابنائه وظهوره بلا انه لثلاثه وثلاث غروب القمر القلبي الالهي في الحضره الاحديه وثلاث طلوع قمر القلب الالهي في الحضره الربانيه وما
بينهما في الخروج والرجوع وقد تقدم لا يحتمل ابعاد ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع
تنبيه ان في كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وعين الجمع والفصل
وحده في عين الفرق فما افرده من هذه فاشاره الى فناء رسم العبد ازلا وما ثناه فاشاره الى وجود رسم العبوديه حالا وما جمعه فاشار به الى الابد
بالموارد التي لا تتناهى فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى المرج المحمدي الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء
ربكما تكذبان هل بالبحر الذي اوصله به فافناه عن الاعيان او بالبحر الذي فصله عنه وسماه بالاكوان او بالبرزخ الذي يستوي عليه عرش الرحمن
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار الروحانيه المنشآت من الحقايق الانسانيه في
البحر الذاتي الاقدسي كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان بسؤال العالم العلوي على علوه وقدسه والعالم السفلي على نزوله وبخسه كل خطره هو في شان
بقاء الان فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان وان لم يعدم الاعيان ولكنها رحلت من دنيا الى دار فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها
الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان فهكذا الواعتبر القرآن ما اختلف اثنان ولا اصطلح خصمان ولا تناطح عنزان فتدبروا اياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم
فانكم لا بد في صفاتكم فانه اذا سلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقه تحت تسخيركم ولهذا خلق قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخره انه ولي كريم فالالف من الم اشاره للتوحيد والميم اشاره للملك
الذي لا يهلك واللام بينهما واسطه لتكون بينهما رابطه فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه ينتهي اصلها وتجد الميم منه
يبتدي نشوها ثم ينزل من السما احسن تقويم وهو السطر الى اسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سما ادم عليه السلام وبليه
فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه نزل من مقام الاحديه الى مقام ايجاد الخليقه نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل
وتشبيه وكانت اللام واسطه وهي نائبة المكون والكون فهي القدره التي عنها العالم وجد فاشبهت الالف في النزول الى اول السطر ولما كانت
ممتزجه من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف بالقدره على نفسه وانما هو قادر على خلقه فكان وجه القدره مصروفا الى الخلق وهذا لا يثبت
للخالق الا بالخلق فلا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها لا تتم الا بالوصول الى السطر فيكون هي والالف على مرتبه واحده طلبت
بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم يتمكن ان تنزل على صوره الميم فكان لا يوجد عنها ابدا الا الميم
فنزلت نصف دايره حتى تنتهي الى اول السطر من غير الجهه التي نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس تطلب نصف فلك معقول فكان منهما
فلك داير فتكون العالم كله من اوله الى اخره في سته ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى اخر يوم الجمعه وبقي يوم السبت للاستحالات من حال الى حال
ومن مقام الى مقام والاستحالات من كوننا الى كون ثابت على ذلك لا نزول ولا تغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب
زحل فصار الوجود فلكا محيطا من دائره على الذات والصفات والافعال فصار الموجد والمفعولات فمن قرا الم بهذه الحقيقه والكشف
حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شي في ذلك الوقت الا يشهده لكنه منه ما يعلم ومنه ما لم يعلم وتنزه الالف عن قيام الحركات بها يدل ان الصفات
لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه السلام كان الله ولا شي معه وهو على ما عليه كان فلهذا صرفنا الامر الى ما يعقل لا الى ذاته المنزهه فان
الاضافه لا تعقل الا بالمتضايفين فان الابوه لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والخالق والباري والمصور وجميع
الاسما التي تطلب العالم بحقايقها وموضع التنبيه من حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفه بالميم الذي هو اثرها وفعلها فالالف
ذات واحده لا يصح فيها اتصال شي من الحروف انا وقعا فلا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سالته النفس في قولها اهدنا الصراط
المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعايها بها الذي هو الكلم الذي امرت بالرجوع اليه في سوره الفجر قبل تعالى تامينه على
دعايها فاظهر الالف من لو عقيب ولا الضالين واخفى امين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين الملايكه في الغيب المحقق الذي تسميه
العامه من الفقها الاخلاص وتسميه الصوفيه الحضور وتسميه المحققون الهمه ونسميه انا وامثالنا العنايه ولما كانت الالف متحده في عالم
الملكوت والشهاده ظهرت فوقع الفرق بين القديم والمحدث فانظر فيما سطرناه ترا عجبا ومما يويد ما ذكرناه من وجود الصفه المدا الموجود
في اللام والميم دون الالف فان قيل صوتي وجدنا الالف مخطوطه والنطق بالهمزه دون الالف فلم لا ينطق بالالف فنقول وهذا ايضا مما يعضد
ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركه فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حركته ميزته الحركه التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي

للبرزخ

وصل

يبيد

علي

عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفه كالانسان في العالم مجهول ثم لم تحرك فاذا حرك ميز ايضا كالذات لا تقبل الحركه فلما لم يقبلها
لم يبق الا ان تعرف من جهه سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق بساكن بل بمتحرك نطقنا باسم الالف لا بالالف فنطقنا بالهمزه بحركه الفتحه
فقامت الهمزه مقام المبدع الاول وحركته صفته العليه ومحل الايجاد في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقا بها
ولم نجدها في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بمتحرك مشبع الحركه قبلها موصوله به وانما كلامنا في الالف المقطوعه التي لا تسبع الحروف الذي
قبلها حركته فلا تظهر في النطق وان رقمت مثل الف انما المومنون فهذان الفان بين سمانا وبين لام المومنين موجودتان خطا غير ملفوظ بهما نطقا
وانما الالف الموصوله التي يقع بعد الحرف مثل لام ها حا وشبهها فانه لولا وجودها ما كان المد لواحد من هذه الحروف فمدها هو سر الاستمداد الذي
وقع به ايجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امد الالف لوجود الحرف الموصول به فلما
وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفه الرحمانيه فاعطى حركه الفتح التي هي الفتحه فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها فقال كيف يكون الشكر عليها قيل
له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فقد جعلك بصفه الرحمه
خاصه دليل عليه ولهذا قال ان الله خلق ادم على صوره الرحمن فنطقت بالثنا على موجدها فقالت لا مربا ها حا فاظهرت نطقا ما خفي خطا لان
الالف التي في طه وحم وطس موجوده نطقا خفيه خطا لدلاله الصفه عليها وهي الفتحه صفه افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في
الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحده فنقول نعم اما المد الموجود في الواو
المضموم ما قبلها في مثل نون والقلم والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء في طس ويا الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلها حرف عله وكل عله يستدعي
معلولها بحقيقتها فاذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لو لم يكن بينه
وبين الملقى اليه نسبه ما ما قبل شيئا لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقام الواو لانه روحاني علوي والرفع يعطي العلو وهو باب الواو المعتله
عنا عنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل لا كان او غيره من الملايكه ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرايع اعطى من سر
الاستمداد والامداد الذي به تدبير عالم التركيب وخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال انما انا بشر مثلكم
ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتله وهي من حروف الخفض فلما كانا علتين لوجود الاسرار
الالهيه من توحيد وشرع وهبا سر الاستمداد فلذلك مدتا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الياء والواو قد يسلبان عن هذا المقام
فيحركان بجميع الحركات كقوله وجدك ويوري ولوا الادبار سوون ربه انك ميت وقد يسكنان بالسكون الحي كقوله وما هو بميت وبنون وشبههما والالف
لا يتحرك ابدا ولا يوجد ما قبلها ابدا الا مفتوحا فاذا فلا نسبه بين الالف وبين الواو والياء فهما حركتا الواو والياء فان ذلك مقامهما من صفاتهما
ومهما الحقنا بالالف في العليه فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحتمل الحركه ولا يقبلها ولكن ذلك من صفه المقام وحقيقته
الذي نزلت به الواو والياء فمثل الالف قديم والواو والياء محدثان كانا او لا متحركان فهما حادثان فاذا ثبت هذا فكل الف وواو وياء ارتقمت وخطت
النطق بها فانما هي دليل وكل دليل فذلك محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق انما هو غيب ظاهر ولذلك تقول ليس وبنون فحده
نطقا وهو ظهوره ولا تجده رقما وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بماهيته وبوجود ليس كمثله شي لا بماهيته واعلم
ايها المتلقي انه كلما دخل لك تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محلك فلا تطلب الحق لا من داخل ولا من خارج اما الدخول والخروج من صفات الحدوث
فانظر الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق ما الما الوجود الحق بدركه ارجع لدائك فيك الحق فالتزمه ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا فلو لم يرجعوا الوجد والنور فلما رجعوا باعتماد القطع ضرب بينهم بالسور ما لا نوع فوامر نداهم بقوله ارجعوا وراكم لقالوا
انه مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فكبكبوا فيها هم والغاوون وبقي الموحدون يحدون
اهل الجنان بالولدان والحور الحسان من حضره العيان فالوردة منهل صفات الامير والصفه التي انفرد بها الامير وحده هو سر التدبير
الذي خرجت منه الصفات فعلم ما يصدر من صفته وفعله جمله ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق وتامل ما قلناه تجد الحق ان
شا الله تعالى فاذا تبين هذا فنقول ان الالف هي ذات الكلمه واللام ذات عين الصفه والميم عين الفعل وسرهم الخفي هو الموجد باهم
وصل فنقول فقوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشاره الى موجود بيان فيه بعدا وسببا للبعد تمكنا لما اشار الى الكتاب وهو المفروق
محل التفصيل وادخل حرف اللام ولانها اعني اللام في تلك اشاره وهي تودن بالبعد في هذا المقام والاشاره نبا على راس البعد عند اهل الله
ولانها اعني اللام من العالم الاوسط فهي محل الصفه اذ بالصفه يتميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفرده لئلا يقع الا

في الكل

يحدون

ذات

ابعاد لاشك فمن اين يتوصل الي العلم او كيف يحصل وسياتي الكلام علي هذه المسئلة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا تعرف ظاهر الردا المرتدي
الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستعقام ثم يزول ويرجع لانها معرفة علم لا معرفة جذب وهذه روية اصحاب الجنة في الاخرة وهو تجلي في وقت
دون وقت وسياتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهنا هو مقام التفرقة واما اهل الحقايق باطن الردا فلا يزالون مشاهدين ابدا ومع كونهم
مشاهدين ابدا فظاهرهم في كرسي الصفات ينعم بمواد بشرة الباطن بنعيم اتصال وانظر الي حكمته في كون ذلك مبتدا ولم يكن فاعلا ولا مفعولا
لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو بمنزلة الاهو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته
لان مقام الذال ايضا يمنع ذلك فانه من الحقايق التي كانت ولا شي معها ولهذا لا يتصل بالحروف وانما تقدم عليها كالالف واخواتها الدال والرا والزاي والواو
ولا يقول فيه ايضا مفعول لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان تقدمه كلمة علي بنية مخصوصة محلها النحو والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا تنال فيه فاعل
ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدا ومعني مبتدا لم يعرف غيره من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل مبتدا
ان يعمل فيه ابتدا قلنا نعم عمل فيه ام الكتاب فهي الابتدا العامل في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلقا الله الرب ولهذا نبه الله تبارك
وتعالى بقوله ان اشكر لي ولوالديك فشرك ثم قال الي المصير فوحد فالشكر من مقام التفرقة فكذلك ينبغي لك ان تشكر الردا لما كان سببا موصلا
الي المرتدي والمصير من الردا ومنك الي المرتدي كل علي شاكلته يصل ويفهم ما قلناه وفرق بين مقام الذال والالف وان اشتركا في مقام الوحدانية
المقدسة قبليه حالا ومقاما وبعديه مقاما لا حالا **تنبيه** قال ذلك ولم يقل تلك ايات الكتاب والكتاب للجمع والايات للتفرقة وذلك
مذكر مفرد وتلك مفرد مونث فاشار تعالى بذلك الكتاب الي وجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الايات كما جمع العدد كله في
الواحد كما قدمناه فانا اسقطناه انعدمت حقيقة تلك العدد وما بقي للالفات في الوجود وانا ابرزناه برزت الالف في الوجود فانظر الي هذه
القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الي ما لا يتناهي وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ثم اوجد الفرق في الايات
قال تعالي انا انزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدا بالجمع الذي هو كل شي قال تعالي وكتبنا له في الالواح من كل شي فقام
الفرق من كل شي اشارة الي الجمع موعظة وتفصيلا ثم ردنا الي الفرق لكل شي ردا الي الجمع فكل موجود اي موجود كان عموما لا يخلو ان يكون اما في عين
الجمع او في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعري عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما ابدا فالحق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة
لا يجتمع كما لا يفترق الحق ابدا كما لا يفترق الانسان والله سبحانه لم يزل في ازليته بذاته وصفاته لم يحدث عليه حال ولا ثبت له وصف من خلق العالم لم يكن
له قبل ذلك عليه بل هو الان علي ما عليه كان قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شي معه وزيد في قوله وهو
الان علي ما عليه كان فاندرج في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم اي الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود
وهكذا هي الحقايق عند من اراد ان يقف عليها فالذكر في الاصل وهو ادم قوله ذلك والتانيث في الفرع وهو حوا قوله تلك وقد اشبعنا القول
في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل فادم لجميع الصفات وحوا لتفريق الذوات اذ هي محل الفعل
والبذر وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله معني ذلك وتلك في قوله تعالي واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فحروف الم رقما
ثلاثة وهو جماع عالمها فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلي والسلام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم الاسفل فقد جمع الم البرزخ و
الدارين والرابط والحقيقتين وهي علي النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعلي الثلث بالتكرار وكل واحد منها ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار
تتبعناها في كتاب المبادي والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكف هذا القدر من الكلام علي الم البقرة في هذا الباب بعدما رغبنا في ترك
شيء مما تجلى لنا في الكتاب والكاتب ولقد تجلت لنا فيه امور جسام مهولة رمينا الكراسة من ايدينا عند تجليها وفررنا الي العالم حتي خف
عنا ذلك وحينئذ رجعنا الي التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي وقلنا لرغبة فيه وسكن علينا ورجعنا الي الكلام علي الحروف حرفا
حرفا كما شرطناه اولا في هذا الباب رغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . انتهى الجزء الخامس والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم **نص ذلك حرف الالف ا**

الف الذات تنزهت فهل لك في الاكوان عين ومحل . قال لا غير التغاني فانا حرف تابيد تضمنت الازل . وانا العبد الضعيف المجتبى
وانا من عز سلطاني وجل . **الالف** ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقايق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما
يقول ذلك علي سبيل التجوز في العبارة ومقامه مقام اسم الجمع له من الاسماء اسم الله وله من الصفات القيومية وله من اسماء الصفات الحي والعالم
والخبير والمحصي والحكيم والشهيد وله من اسماء الافعال المبدي والباعث والواسع والحافظ والخالق والباري والمصور والوهاب والرزاق والفتاح

شتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في الفصل عندما تكلمنا علي قوله تعالى اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل اي اخلع اللام والميم
الالف المنزه عن الصفات ثم حال بين الذال الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها شرفا الكتاب
بالالف التي هي محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطاب من فرق اخر فلا يبلغ الي حقيقته ابدا فانفصل بالالف بينهما فصار حاجبا بين وارادت اللام ملاقاة
الذال واللام فارادت الذال الوصول الي اللام فقام لها الالف فقال لي تصل وارادت اللام ملاقاة الذال المودية اليها امانتها فتعرض لها ايضا الالف
فقال لها في ملقاه فبهما ظهرت الوجود جمعا وتفصيلا ووجدت التوحيد بصحبته لا يفارق البتة صحبة الواحد للاعداد فان الاثنين لا توجد ابدا ما لم
تضف الي الواحد مثله وهو الاثنين ولا يصح الثلاثة ما لم تزد واحدا علي الاثنين وهكذا الي ما لا تتناهي فالواحد نفس العدد وهو عين العدد
اي مظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف واحدا نعدم اسم الالف وحقيقته وثبتت حقيقة اخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص
منها واحد لذهب عينها فمتى انعدم الواحد من شي عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشي هكذا التوحيد ان حققته وهو معكم اينما كنتم فقال
ذا وهو حرف مبهم فتبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو حقيقته ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم غير انهما هنا من
غير الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هنا في اول باب من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل سائر هذه السورة خاصة
لا في غيرها من السور هكذا ترتيب الحقايق في الوجود فذلك هو الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات الكتب ثلاثة الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب
المجهول وقد شرحنا معني الكتاب والكاتب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظر هناك تجده
فنقول ان الذوات وان اتحدت هنا فلا بد من معني يفرق بين الذاتين بحسب الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف با
لتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصفة لا يخلو من احد وجهين اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة
والكشف يعطي انه صفة تسمى العلم وقلوب كلمات الحق محله الازلية بقول الحق تنزيل الكتاب فلا اراد تعليمه خاطب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام
المخصوصة بالنزول لانه تنزه ان يدرك ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك هو علمي لا علمك لا ريب فيه عند اهل الحقايق انه له
في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وامه ذلك الكتاب المجهول لا يعرف ابدا لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات
وان شيت ان تحقق هذا فانظر الي كيفية حصول العلم في العالم او حصول صورة المرئي في الرائي فليست هو وليس غيرها فانظر الي درجات حروف لا ريب
فيه هدي للمتقين ومنازلها علي حسب ما ذكره بعد الكلام الذي نحن بصدده وتدبر ما بينته لك وحل عقده لام الالف من لا ريب فيه تبصر العجائب
لان حقيقة اللام ظهرت صورتها في نون المتقين وذلك لتاخر الالف عن اللام من اسمه الاخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه في قوله عليه السلام
من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام علي معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولو غير جاحي بصيرا اذا تاملت به ان كل واحد منهما بذاته ولهذا
لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب بالالفين اا احدهما في الاخر يصح لك في الخارج الف واحد
ا وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم حسا يصح لك في الخارج المحدث ويخفي القديم ثم وجه هنا حقيقة الاتصال والاتحاد
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة وهنا نقيض اشارة الجنيد في قوله للعاطس ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام
الا تري كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرسي فحدث تاتان لا جهل سر العقد بينهما ثم فصلهما العرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت
علي هذا الشكل ال فظهرت اللام حقيقتها لانه لم يتحد بها مقام الاتصال والاتحاد من يردها علي صورته فاخرجنا نصف الدائرة من اللام التي خفيت
في لام الالف الي عالم التركيب والحس فبقينا الفان اا في الفرق فضربنا الواحد في الواحد وهو من ضرب الشي في نفسه فصار واحدا ا فلبس الواحد الاخر
فكان الواحد ردا وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الاخر مرتديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا تعرف المرتدي الا
باطن الردا وهو الجمع ويصير الردا علي شكل المرتدي فان قلت واحد صدقت وان قلت اثنان صدقت عينا وكشفا ولله در من قال شعره
رق الزجاج ورقت الخمر . فتشابها فتشاكل الامر . فكانما خمر ولا قدح . وكانما قدح ولا خمر . واما ظاهر الردا فلا تعرف المرتدي ابدا
وانما تعرف الحزن ابدا وهو حجابه فكذلك لا تعلم الحق الا العلم كما لا يحيط بالحقيقة الا الحمد واما انت فتعلم بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما
تشاهد الا العلم القايم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قايم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول ان جريت علي اسلوب الحقايق
انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقايق بحر
عسير مركبه بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا تحس انها علي عين بصيرة لدقتها
وهي صبيرة المدارك فاحرى من خلفها فانظر اين هو من يقول اني علمت الشي من ذلك الشي محدثا كان او قديما بل ذلك في الحادث واما القديم فابعد

فبعد

والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحي والوالي والجامع والمغني والنافع وله من اسما الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد
والغني والرقيب والمبين والحق وله من الحروف اللفظيه الهمزه واللام والفا وله من البسايط الزاي والميم والها والفا واللام والهمزه وله
من المراتب كلها وظهوره في المرتبه السادسه وظاهر سلطانه في النبات واحواله في هذه المرتبه الزاي واللام وله مجموع عالم الحروف ومراتبها
ليس فيها ولا خارج عنها نقطه الدايره ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها ومن ذلك حرف الهمزه ء همزه نقطع وقتا ونصل ء كلما حاذيتها
من منفصله ء فهي الدهر عظيم قدرها ء حلا ان يحصره ضرب المثل ه الهمزه من الحروف التي من عالم الشهاده والملكوت لها من المخارج اقصى
الحلق ليس لها مرتبه في العدد لها من البسايط الها والميم والزاي والالف واليا لها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع ودوره فلكها تسع الاف
سنه ولها من المراتب الرابعه والسادسه والسابعه وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد ولها من الحروف الها والميم والزاي والها في
الوقف والتا منطقتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع لها من الاسما ما الالف والواو واليا فاغنى عن التكرار ويخص من اسما الصفات بالعها والقا
والمقتدر والقوي والقادر وطبعها الحراره واليبوسه وعنصرها النار واختلفوا هل هي حرف او نصف حرف في الحروف الرقميه واما في اللفظ فلا
خلاف انها حرف عند الجميع ومن ذلك حرف الهاء ه هاء الهويه كم نشر لكل ذي ء انيه خفيت له في الظاهر ء هلا محت وجود رسمك عندما ء بدوا
لا وله عيون الاخر اعلم ان الها من حروف عالم الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسه ولها من البسايط الالف والهمزه واللام والفا
والميم والزاي ولها من الملكوت ولها الفلك الرابع وزمان حركه فلكها تسعه الاف سنه ولها من الطبقات الخاصة وخاصه الخاصة ولها من المراتب
السادسه وظهور سلطانها في النبات ويوجد منه باخرها ما كان حارا رطبا ويحيل بعد ذلك الى البروده واليبوسه ولها من الحركات المستقيمه
والمعوجه وهي من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد وطبعها البروده واليبس والحراره والرطوبه مثل عطارد
وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهوا ولها من الحروف الالف والهمزه ولها من الاسما الذاتيه الله والاول والاخر والماجد والمومن و
المهيمن والمبين والملك ولها من اسما الصفات المقتدر والمحصي ولها من اسما الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيب والمميت والمصور
والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع ولها عامر الطريق ومن ذلك حرف العين المهمله ع
ء عين العيون حقيقه الاعداد ء فانظر اليه عند الاشهاد ء تبصره نحو موجوداته ء نظرا لسقيم محاسن العواد ء لا تلتفت ابدا لغير الهدى ء
رجوا وتحذر شيمه العباد ء اعلم ان العين من عالم الشهاده والملكوت وله من المخارج وسط الحلق وله من عدد الجمل عند السبعين
وله من البسايط اليا والنون والالف والهمزه والواو وله الفلك الثاني وزمان حركه فلكه احدى عشر الف سنه وله من طبقات العالم الخاصه
وخاصه الخاصه وله من المراتب الخامسه وظهور سلطانه في البهايم ويوجد عنه كل حار رطب وله من الحركات الافقيه وهي المعوجه وهو من حروف
الاعراف وهو من الحروف الخالصه وهو كامل من الكوامل وهو عالم الانس الثاني وطبعه الحراره والرطوبه وله من الحروف اليا والنون وله من الاسما
الذاتيه الغني والاول والاخر وله من اسما الصفات القوي والمحصي والحي ومن اسما الافعال البصير والنافع والواسع والوهاب والوالي ومن ذلك
حرف الحا المهمله ح حا الحواميم سر الله في السور ء اخفي حقيقته عن رويه البشر ء فان رحلت عن كون وعن شبح ء فارحل الى عالم الارواح والصور ء
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت ء الى حقايقها جاءت على قدر ء تجد لحايك سلطانا وعز ء ان لا يباني ولا يخشى من الغير اعلم ايها الولي ان الحا
من عالم الغيب وله من المخارج وسط الحلق وله من العدد الثمانيه وله من البسايط الالف والهمزه واللام والها والفا والميم والزاي وله من العالم
الملكوت وله الفلك الثاني وزمن حركه فلكه احدى عشر الف سنه وهو من الخاصه وخاصه الخاصه وله من المراتب السابعه وظهور سلطانه في الجماد
ويوجد عنه ما كان غير ممتزج وهو كامل مرفع من اتصل به وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البروده والرطوبه وله من الحروف الالف والهمزه وله
من اسما الذات الله والاول والاخر والملك والمومن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين والمتعالي والعزيز وله من اسما الصفات المقتدر والمحصي
وله من اسما الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيب والمميت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع
وله بدايه الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطه غ الغين شكل العين في احواله ء والاخليه الاطم لا خطر ء في الغين اسرار التجلي الاقهر ء
فاعرف حقيقته فيضه وتستره ء وانظر اليه من شان كونه ء حذو على الرسم الضعيف الاحقر اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطه من عالم
الشهاده والملكوت ومخرجه من الحلق ادنى ما يكون منه الى الفم عدده عندنا تسعمايه وعند اهل الاسرار ه واما اهل الانوار فعدده الف كل ذلك
في حساب الجمل وبسايطه اليا والنون والالف والهمزه والواو وفلكه الثاني فلكه في حركته احدى عشر الف سنه سمي في طبقه العامه مرتبه
الخامسه ظهور سلطانه في البهايم طبعه البروده والرطوبه عنصره الما يوجد منه كل ما كان باردا رطبا حركته معوجه له الخلق والاحوال والكرامات

خالص

خالص كامل مثني مونس له الافراد الثاني له من الحروف اليا والنون له من الاسما الذاتيه الحق الغني والعلي والله والاول والاخر والواحد وله من اسما
الصفات الحي والمحصي والقوي وله من اسما الافعال البصير والوافي والواسع والولي والوكيل وهو ملكوتي ومن ذلك حرف الخا المنقوطه خ
ء الخا بهما اقبلت وادبرت ء اعطتك من اسرارها فاخرت ء فعلوها يهوي الكيان وسفلها ء يهوي الملكوت وحكمه قد ظهرت ء ابدي حقيقتها مخطط ناتها ء
قد نشت وفنا وتوقظهرت ء فاعجب لها من حينه قد ازلفت ء في سفلها ولهيب نار سعرت اعلم ايدك الله ان الخا من عالم الغيب والملكوت مخرجه
الحلق مما يلي الفم عدده ستمايه بسايطه الالف والهمزه واللام والها والفا والميم والزاي فلكه الثاني سني فلكه احدى عشر الف سنه
تميز في العامه مرتبه السابعه ظهور سلطانه في الجماد طبع راسه البروده واليبوسه والحراره والرطوبه بقيه جسده عنصره
الاعظم الهوا والاقل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبايع الاربع حركته معوجه له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع
من اتصل به على نفسه مثلث مونس ذو علامه له من الحروف الهمزه والالف وله من الاسما الذاتيه والصفاتيه والفعليه كل ما كان في اوله زاي
او ميم كالملك والمقتدر والمعز او ها كالهادي او فا كالفتاح او لام كاللطيف او همزه كالاول ه ومن ذلك حرف القاف ق
ء القاف سر كماله في راسه ء وعلوم اهل الغرب مدا قطره ء والشرق ينبته فيجعل غيبه ء في سطره وشهوده في شطره ء وانظر الى تعريقه
لهلاله ء وانظر الى شكل الرئيس كبدره ء عجبا لاخر نشاه هو مبدا ء لوجود مبدي ومبدا عصره اعلم ايدك الله ان القاف من عالم الشهاده
والجبروت مخرجه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده مايه بسايطه الالف والفا والهمزه والكلام واللام فلكه الثاني سني حركه فلكه
احدى عشر الف سنه يتميز في الخاصه مرتبته الرابعه ظهور سلطانه في الجن طبعه الامهات الاول اخره حار يابس وسايره بارد رطب عنصره
الما والنار يوجد عنه الانسان والعنقا له الاحوال حركته ممتزجه ممتزج مونس مثني علامته مشترك له من الحروف الالف والفا وله
من الاسما على مراتبها كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات ومن ذلك حرف
الكاف ك كاف الرجا يشاهد الاجلالا ء من كاف خوف شاهد الافضالا ء وانظر الى قبض وبسط فيهما ء تعطيك ناصدا وذاك وصالا ء
الله قد جلا لنا اجلاله ء ولقد تجلى من سناه جمالا ء اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المخارج مخرج
مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار لمثابه بسايطه اليا والنون والالف والهمزه والواو وفلكه الثاني سني هذا الفلك قد تقدم
ذكرها يميز في العامه له وسط الطريق مرتبه الخامسه ظهور سلطانه في البهايم طبعه بارد رطب بارد رطب عنصره الما يوجد عنه ما يشاكل
طبعه حركته ممتزجه كامل خالص مثني مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف اليا والنون ومن الاسما على نحو ما تقدم له الخلق والا
حوال والكرامات في القاف وقد ذكر الا انه اسفل منه عدده عشرون بسايطه الالف والفا والهمزه واللام له الفلك الثاني سني حركه فلكه
احدى عشر الف سنه يميز في الخاصه وخاصه الخاصه مرتبته الرابعه ظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار طبعه
الحراره واليبوسه مقامه النهايه حركته ممتزجه هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع عند اهل الاسرار
مفرد موحش له من الحروف ما للقاف وله من الاسما كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه ومن ذلك حرف الضاد المعجمه ض
في الضاد سر لو ابوح بذكره ء لرايت سر الله في جبروته ء فانظر اليه واحدا وكما له ء من غيره في حضرتي جبروته ء واما ذا اللفظ الذي بوجوده
اسري به الرحمن من ملكوته اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمه من حروف الشهاده والجبروت مخرجه من اول حافه اللسان وما يليها من الاضراس
عدده تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمانمايه بسايطه الالف والدال اليابسه والهمزه واللام والفا فلكه الثاني سني حركه فلكه احدى عشر
الف سنه يتميز في العامه له وسط الطريق مرتبه الخامسه ظهور سلطانه في البهايم طبعه البروده والرطوبه عنصره الما يوجد عنه ما كان باردا
رطبا حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثني مونس علامته الفردانيه له من الحروف الالف والدال ومن الاسما كل ما اوله كاف
في الحروف الذي تبدل رغبته في الاحصاد والله الهادي المعين ه ومن ذلك حرف الجيم ج الجيم يرفع من يريد وصاله ء بمشاهد الابرار والاخيار ء
فهو العبيد لقن الاثر ء يحقق حقيقه الايثار ء يدنو بغايته الى معبوده ء ويديره يمشي على الاثار ء هو من ثلاث حقايق معلومه ء وبزايد
برد ولفح النار ء اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهاده والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك عدده ثلاثه بسايطه
اليا والميم والالف والهمزه وفلكه الثاني سنيه احدى عشر الف سنه يميز في العامه له وسط الطريق مرتبته الرابعه ظهور سلطانه في الجن
جسده بارد يابس راسه حار رطب طبعه البروده والحراره واليبوسه عنصره الاعظم التراب والاقل النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه
حركته معوجه له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار الا الكونيين مثلث مونس علامته

النورانيه له من الحروف اليا والميم ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمه بالثلاث ش في الشين سبعه انوار لمن عقلا وكل نور بالعا
يوما فقد وصلا ، تعطيك ذاتك والاحساس ساكنه ، اذا الامين على قلب بها نزلا ، لو عاين الناس ما تحويه من عجب ، راوا اهلال محاق النور
قد كملا ، اعلم ايدنا الله تنطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار
ثلثمايه وبسايطه اليا والنون والالف والهمزه والواو وفلكه الثاني سيني هذا الفلك قد تقدم ذكرها تميز في العامه له وسط الطريق
مرتبته الخامسه ظهور سلطانه في البهايم طبيعه حركته ممتزجه كامل خالص مثني مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف اليا
والنون ومن الاسما على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات ومن ذلك حرف اليا ي يا ايها السايل حرف في الثرى ظهرا ، كالواو في العالم العلوي
معتبرا ، فهو المدد قلوبا عانقت صورا ، اذا اراد بنا حيكم حكمته ، يتلوا فيسمع سر الاحرف السورا ، اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان اليا من عالم
الشهاده والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشره الافلاك الاثنى عشر واحد للافلاك السبعه بسايطه الالف والهمزه واللام
والفا والها والميم والزاي فلكه الثاني سفليه قد ذكرت تميز في الخاصه وخاصه له الغايه والمرتبه السابعه ظهور سلطانه في الجماد
طبيعه الامهات الاول عنصر الاعظم للنار والاقل لما يوجد عند الحيوان حركته ممتزجه له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل
مونس له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف اللام ل اللام للازل السني الاقدس ، ومقامه الاعلى البهي الانفس
بهما يقوم سبدي المكون ذاته ، والعالم الكوني بهما حلس ، تعطيك روحا من ثلاث حقايق ، يبني ويرفل في ثياب السندس اعلم ايدنا الله واياك
روح القدس ان اللام من عالم الشهاده والجبروت مخرجه من حافه اللسان ادناها الى منتهى طرفه عدده في الاثنى عشر فلكا للنون وفي الافلاك
السبعه ثلاث بسايطه الالف والميم والهمزه والفا واليا فلكه الثاني سفليه تقدمت تميز في الخاصه وخاصه الخاصه له الغايه مرتبته
الخامسه سلطانه في البهايم طبيعه الحراره والبروده واليبوسه عنصره الاعظم للنار والاقل للتراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
مستقيم وممتزجه له الاعراف وممتزج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الرا ر
را المحبه في مقام وصاله ، ابدا بدار نعيمه لن يخذلا ، وتقول انا الوحيد فلا راي ، وتايا انا عربي لن يجهلا ، لو كان ملك عنده بك هكذا
كنا المقرب والحبيب الاكملا ، اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الرا من عالم الشهاده والجبروت ومخرجها من ظهر اللسان وفوق الثنايا
عدده في الاثنى عشر فلكا مايتان وفي الافلاك السبعه اثنان بسايطه الالف والهمزه واللام والفا والها والميم والزاي فلكه الثاني
سفلي فلكه معلومه له الغايه مرتبته السابعه ظهور سلطانه في الجماد تميز في الخاصه وخاصه الخاصه طبيعه الحراره واليبوسه
عنصره المايوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الاعراف خالص ناقص مقدس مثني مونس له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما
كما تقدم ومن ذلك حرف النون ن نون الوجود تدل نقطه ذاتها ، في غيبها عينا على معبودها ، فوجودها من وجوده وبه
وجميع اكوان العلى من جودها ، فانظر بعينك نصف عين وجودها ، من جودها نشر على مفقودها ، اعلم ايدك الله المغلوب بالارواح ان النون
من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافه اللسان وفوق الثنايا عدده خمسون وخمسه بسايطه الواو والالف فلكه الثاني سفلي حركته
قد ذكرت تميز في الخاصه وخاصه له عامه الطريق مرتبته المرتبه الثانيه ظهور سلطانه في الحضره الالهيه طبيعه البروده واليبوسه
عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش له الذات له من الحروف
الواو ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الطا المهمله ط في الطا خمسه اسرار مخباه ، فيها حقيقه عين الملك في الملك ، فهذه خمسه بها
كلفتها ، علمنا وجود الفلك في الفلك ، والحق في الخلق والاسرار تابعه ، والنور في النار والانسان في الملك ، اعلم ايدنا الله لا يبرح
ان الطا من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده تسعه بسايطه الالف والهمزه والفا والميم والزاي والها
فلكه الثاني سفليه مذكوره تميز في الخاصه وخاصه الخاصه وله غايه الطريق مرتبته السابعه سلطانه في الجماد طبيعه البروده والرطوبه
عنصره الما يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمه عند اهل الانوار معوجه عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعندنا ممتزجه
له الاعراف خالص كامل مثني مونس له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهمله د الدال من
عالم الكون الذي يعلو به ، عن الكيان فلا عين ولا اثر ، عزت حقايقه عن كل ذي بصر ، سبحانه جل ان يخلى به بشر ، فيه الدوام نحو الحق منزله
فيه المثاني فيها الاي والسور ، اعلم ايدنا الله واياك بسمائه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت مخرجه مخرج الطا عدده اربعه بسايطه
الالف واللام والهمزه والفا والميم فلكه الاول سفلي حركته اثني عشر الف سنه له غايه الطريق مرتبته الخامسه سلطانه في البهايم طبيعه

البروده واليبوسه عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه بين اهل الانوار والاسرار له الاعراف خالص ناقص مقدس مثني مونس
له من الحروف الالف واللام ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف التا المثناه من فوق ت التا يظهر احيانا ويستتر ، فخطه من وجود القوم مستتر
يحوي على الذات والاوصاف حضرته ، وماله في حساب الفضل مكتنز ، يبدو فيظهر من اسراره عجبا ، ومالكه اللوح والاقلام والنون ، الليل والشمس
والاعلى وما طهر ، في ذاته والضحى والشرح والتين ، اعلم ايها الولي الحميم ان التا من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال والطا عدده اربع
واربعمايه بسايطه الالف والهمزه واللام والفا والها والميم والزاي فلكه الاول سفليه قد ذكرت تميز في خاصه الخاصه مرتبته السابعه
سلطانه في الجماد طبيعه البروده واليبوسه عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص
كامل رباعي مونس له الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الصاد اليابسه ص
في الصاد نور لقلب بات يرقبه ، عند المنام وسر السهد يحجبه ، فنم فانك تلقى نور سيدنا ، ينير صدرك والاسرار ترقبه ، فذلك النور
نور الشكر ما يعقب ، المشكور فهو على العادات يعقبه ، اعلم ايها الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه ما بين طرف اللسان وفوق
الثنايا السفلى عدده ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه الالف والدال والهمزه واللام والفا فلكه الاول سفليه قد ذكرت
تميز في الخاصه وخاصه الخاصه له الاولى الطريق مرتبته الخامسه سلطانه في البهايم طبيعه الحراره والرطوبه عنصره الهوا يوجد عنه ما يشاكل
طبعه حركته ممتزجه مجهوله له الاعراف خالص كامل مثني مونس له من الحروف الالف والدال ومن الاسما كما تقدم ثم اعلم اني جعلت
سر هذا الصاد اليابسه لا ينال الا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى الا في المنام فلهذا احكي عليه بذلك وليست حقيقته ذلك
والله يعطيه في النوم واليقظه ولما وقفت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب يقرا علي اسرار الحروف لاصلح ما اختل منها عند التقييد لسرعه
القلم فلما وصل القارى الى هذا الحرف قلت له ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله ولكن هكذا اخذته فوصفت حالي وانفض الجمع فلما
كان من الغد من يوم السبت تعمدنا على سبيل العاده في المجلس بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني من الكعبه المعظمه وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه
المجاور ابو يحيى ابو بكر بن ابي عبد الله الهاشمي المعروف بالطرابلسي رحمه الله فجا على عادته فلما فرغنا من القراه قال لي رايتك البارحه في النوم كاني قاعد وانت
واقف امامي مستلقي على ظهرك تذكر الصاد اصدق فانشدتك مرتجلا ، الصاد حرف شريف والصاد اصدق ، فقلت لي في النوم ما ذلك فقلت
لانها شكل دور ، وما من الدور اسبق ، ثم استيقظت وحكى لي في هذه الرويا اني فرحت بجوابه جدا فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشره التي راها
في حقي والهيئه الاضطجاع وذلك رقاد الانبيا عليهم السلام وهي حالة المستريح الفارغ من شغله والمتاهب لما يرد عليه من اخبار السما بالمقابله
فهذه حالات شريفه ، فاعلم ان الصاد حرف من حرف الصدق والصوت والصوره وهو الشكل قابل لجميع الاشكال وفيه اسرار عجيبه
فيتعجب من كشفه في نومه قرت عينه على حالي التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس بعمرنا له ذلك وازاله عندنا الزلفي وحسن ماب حرف
شرف شريف عظيم اقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد المحمدي في لوح الشرف بلسان التمجيد وتضمنت هذه السوره من اوصاف
الانبيا عليهم السلام ومن اسرار العالم كله الحقيقيه عجايب وايات ، وهذه الرويا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السوره من الاسرار فهي تدل
على حسن كبر جسيم ينال الرايي ومن رويت له وكل من شوهد فيها من الله تعالى ويحصل لهما من بركات الانبيا عليهم السلام المذكورين في هذه
السوره ويلحق الاعدا من الكفار ما في هذه السوره من البوس لهم لا من المومنين نسال الله لنا ولهم العافيه في الدنيا والاخره فهذه بشرى حصلت
واسرار ارسلها الحق الينا على يد هذا الرايي وذكر لي الرايي صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تم على البيتين انشدتهما لي في النوم قريضا فسالته
ان يرسل الي بهما حتى اقيده في كتابي هذا عقيب هذه الرويا وفي هذا الحرف فان ذلك القريض من مداد هذه الحقيقه الروحانيه التي راها في
النوم فاردت ان لا افصل بينهما فبعث بها مع صاحبنا ابا عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني فجاني بها وهي هذه شعره الصاد حرف شريف
والصاد في الصاد اصدق ، قريبا الدليل اجده ، في داخل القلب ملصق ، لانها شكل دور ، وما من الدور اسبق ، وكل هذا باني ، على الطريق موثق
حققت في الله قصدي ، والحق يقصد بالحق ، ان كان في البحر عمق ، فساحل القلب اعمق ، ان ضاق قلبك عني ، فقلب غيرك اضيق ، دع العذول واقبل
من صادق يتصدق ، ولا تخالف فتشقى ، فالقلب عندي معلق ، افتحه اسرحه وافعل ، فعل الذي قد تحقق ، الى متى قام بي القلب وباب قلبك مغلق
وفعل غيرك صاف ، ووجه فعلك ازرق ، اما رفقنا رفقنا ، فالرفق بالرفق ارفق ، فان ابيت كسوناك ، ثوب لطيف معتق ، ولا تكن كجريري
اذ ضل يهجو الفرزدق ، والحق يبدي فيجي ، من مشرق الشمس اشرق ، انا الوجود بذاتي ، ولي الوجود المحقق ، من غير قيد كعلمي ، على الحقيقه مطلق
فهل ترى الشاه يوما ، يكيد بها فرديق ، من قال في براي ، فقايل الراي احمق ، ان لحل بهذي لوهم ، رايته يتشدق ، وكل من كان قوكا

فالذكر من ذلك اصدق ٭ انا المهيمن ذوا العرش ٭ لا ابيد ولا الخلق ٭ بعثت للحق رسلي ٭ وحا احمد بالحق ٭ فقام في تصدقه ٭ وجبن ارعدا برق ٭
مجاهدا في الاعادي ٭ واصبحا ما متق ٭ وان اطعتم فاني ٭ اكبر ما سفرق ٭ لولم اعنهم بعبدي ٭ اغرقت من ليس يغرق ٭ ان السموات والارض ٭ من
عمايي تفرق ٭ واجمع الكل في الخلد ٭ في حدايق تسبق ٭ كل القلوب عليها ٭ واني الله اصدق ٭ مقمت من حال نومي ٭ وراحتاي تصفق ٭ ومن ذلك
حرف الزاي ذاي في الذاي سر اذا حققت معناه ٭ كانت حقايق روح الامر مغناه ٭ اذا تجلى الي قلب بحكمته ٭ عند الفنا عن التراغناه ٭
فليس في احرف الذات التي به من ٭ يحقق العلم او يدبر الا هو ٭ اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاي من عالم الشهاده والجبروت والقهر مخرجه
مخرج الصاد والسين عدده سبعه بسايطه الالف والياء والهمزه واللام فلكه الفلك الاول حركته تقدم ذكرها يمين في خلاصه
خاصه الخاصه له الغايه مرتبته الخامسه سلطانه في البهايم طبعه الحراره واليبوسه عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه
له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثنى مونس له من الحروف الالف والياء ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف السين المهمله س في السين
اسرار الوجود الاربع ٭ وله التحقق والمقام الارفع ٭ من عالم الغيب الذي حجبت به ٭ انا دكون شمسها ما تطلع ٭ اعلم ان السين من عالم الغيب واللطف
مخرجه مخرج الصاد والزاي عدده عند اهل الانوار ستون وستة وعندنا المغاربه ثلاثه بسايطه الياء والنون والالف والهمزه والواو فلكه
الاول سنيه مذكوره يميز في الخاصه له الغايه مرتبته الخامسه ظهوره سلطانه في البهايم طبعه الحراره واليبوسه عنصره النار يوجد عنه
ما يشاكل طبعه وحركته ممتزجه له الاعراف خالص كامل مثنى مونس له من الحروف الياء والنون ومن الاسما الالهيه ما تقدم ومن ذلك حرف الظا
المعجمه ظ في الظا سته اسرار مكتمه ٭ خفيه ما لها في الخلق تبيين ٭ الاعجاز اذا جادت بفاضلها ٭ يرى لها في ظهور العين تحسين ٭
يرجا الاله ويخشى عدله واذا ٭ ما غاب عن كونه لم يبد تكوين اعلم ايها العاقل ان الظا من عالم الجبروت والشهاده والقهر مخرجه مما بين طرفي اللسان
واطراف الثنايا عدده ثمانيه وثمانمايه عندنا وعند اهل الانوار تسعمايه بسايطه الالف واللام والهمزه والفا والها والميم والزاي فلكه
الاول سنيه مذكوره يميز في خلاصه خاصه الخاصه له غايه الطريق مرتبته السابعه سلطانه في الجماد طبع حركته ممتزجه له
دايره بارد رطب وقايمه حاره رطبه فله الحراره والبروده والرطوبه عنصره الاعظم الما والاقل الهوا يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه
له الخلق والاحوال والكرامات ممتزج كامل مثنى مونس له الذات له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف الذال المعجمه ذ
الذال ينزل احيانا على جسدي ٭ كرها وينزل احيانا على خلدي ٭ طوعا وبعده من هذا وذاك فما ٭ يرى له اثر الزيغ على احد ٭ فهو الامام الذي
ما مثله احد ٭ يدعوه اسماوه بالواحد الصمد ٭ اعلم ايها الامام ان الذال من عالم الشهاده والجبروت والقهر مخرجه مخرج الظا عدده سبعمايه
وسبعه بسايطه الالف واللام والهمزه والفا والميم فلكه الاول سني حركته مذكوره يميز في العامه له وسط الطريق مرتبته الخامسه سلطانه
في البهايم طبعه حركته ممتزجه له الخلق والاحوال والكرامات خالص مقدس كامل مثنى مونس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن
كما تقدم ٭ ومن ذلك حرف الثا المثلثه ث الثا نايبه الاوصاف عاليه ٭ في الوصف والفعل والاقلام توجدها ٭ فان تجلت بسر الذات
واحده ٭ يوم البدا صار الخلق تعبدها ٭ وان تجلت بسر الوصف نايبه ٭ يوم التوسط صار النعت تحمدها ٭ وان تجلت بسر الفعل بالنثر
يوم البلا ناصار الكون يسعدها ٭ اعلم ايها السيد ان الثا من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الطا والذال عدده خمس وخمسمايه
بسايطه الالف والهمزه واللام والفا والها والميم والزاي له الفلك الاول سنيه مذكوره يميز في خلاصه خاصه الخاصه له غايه الطريق
مرتبته السابعه سلطانه في الجماد طبعه البروده واليبوسه عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الخلق والا
حوال والكرامات خالص كامل مربع مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ومن ذلك حرف القاف
القاف من عالم التحقيق ما ذكر ٭ وانظر الى سرها ياتي على قدر ٭ لها مع البا امتزاج في الوجود فما ٭ ينفك بالمزج عن حق وعن بشر ٭ فان قطعت وصال البادان لها
من اوجه عالم الارواح والصور ٭ اعلم ايدك الله العليم ان القاف من عالم الشهاده والجبروت والغيب واللطف مخرجه من اقصى اللسان ما يلي الحلق والسفل
واطراف الثنايا العليا عدده مايه وثمانيه بسايطه الالف والهمزه واللام والفا والها والميم والزاي له الفلك الاول سنيه قد ذكرت
يميز في الخاصه له غايه الطريق مرتبته السابعه سلطانه في الجماد طبع راسه الحراره والرطوبه وسايرجسده بارد رطب وطبعه الحراره و
الرطوبه والبروده عنصره الاعظم الما والاقل الهوا يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الحقايق والمقامات والمنازلات عند اهل
الانوار ممتزج كامل مفرد مثنى مونس مختص له الذات له من الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ٭ ومن ذلك حرف البا بواحده ب
البا للعارف الشبلي معتبر ٭ وفي نقيطتها للقلب مدكر ٭ سر العبوديه العليا مازجها ٭ لذاك نابت مناب الحق فاعتبروا ٭ البس عدف من

باسم حقيقته ٭ لانه بدل منه فداو نزه ٭ اعلم ايها الولي المتعالي ان البا من عالم الملك والشهاده والقهر من الشفتين عدده اثنان
بسايطه الالف والهمزه واللام والفا والها والميم والزاي فلكه الاول له الحركه المذكوره يميز في عين صفا الخلاصه وفي خاصه
الخاصه له مبادي الطريق وغايته مرتبته السابعه سلطانه في الجماد طبعه الحراره واليبوسه عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه
حركته ممتزجه له الحقايق والمقامات والمنازلات خالص كامل مربع مونس له الذات ومن الحروف الالف والهمزه ومن الاسما كما تقدم ٭
ومن ذلك حرف الميم م الميم كالنون ان حققت سرهما ٭ في عالم الكون غيبا والبدايات ٭ فالنون للحق والميم الكريم لي ٭ بد لبد وغايات
لغايات ٭ فبرزخ النون روح الكريم في معارفه ٭ وبرزخ الميم رب في الربايات ٭ اعلم ايدك الله ان الميم من عالم الملك والشهاده والقهر
مخرجه مخرج البا عدده اربعه واربعون بسايطه اليا والالف والهمزه فلكه الاول سنيه ذكرت يميز في الخاصه والخلاصه وصفا الخلاصه
له الغايه مرتبته الثالثه ظهوره سلطانه في الانسان طبعه البروده واليبوسه عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص
كامل مقدس مفرد مونس له من الحروف اليا ومن الاسما كما تقدم ٭ ومن ذلك حرف الواو و واو ايالك اقدس من وجودي وانفس ٭ فهو
روح مكمل وهو سر مقدس ٭ حيث ما لاح عنه قربه تقدس ٭ بيته السدرة العليه فيها المونس ٭ الواو من عالم الملك والشهاده
والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسايطه الالف والهمزه واللام والفا فلكه الاول سنيه مذكوره يميز في خاصه الخاصه وفي
الخلاصه له غايه الطريق مرتبته السابعه سلطانه في الجن طبعه الحراره والرطوبه عنصره الهوا يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجه له الاعراف
خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسما كما تقدم ٭ فهذه حروف المعجم قد كملت بذكر ما حد لنا من الاشارات والتنبيهات
لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت ان يسهل عليك ماخذها في باب العباره عنها فاعلم اشتراكها في افلاك
البسايط تعلم حقايق الاسما المدة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزه يدخل مع الالف والواو والياء المعتلين نخرجنا ايضا عن حكم
الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاي واللام والميم والنون بسايطها مختلفه والدال والذال متماثله والصاد والضاد متماثله والعين والغين
والسين والشين متماثله والواو والكاف والقاف متماثله والبا والها والحا والطا والياء والفا والرا والتا والثا والخا والظا متماثله البسايط
ايضا وكل متماثل البسايط متماثل الاسما فاعلم وكذا ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو سطر الجوهر فنذكره في الوقت معرفا عن الحروف
فانه حرف زايد مركب من الف ولام ومن همزه ولام ٭ ذكر لام الالف والفا للام لا ال الفا للام ولام الالف ٭ بهر طالوت فلا تعترف ٭
واشرب النهر الي اخره ٭ وعن النهر لا تنحرف ٭ ولتقم ما دمت ريانا فان ٭ طمعت نفسك قم فانصرف ٭ واعلم ان الله قد ارسله ٭ بهر يبلوا الفواد
المسرف ٭ فاصطبر لله واحذره فقد ٭ تحذل العبد اذا لم يقف ٭ معرفه لام الف لا تعانق الالف اللام واللام مثل الحبيبين
والاعوام احلام ٭ والتفت الساق بالساق التي عظمت ٭ فجاني منهما في الفا علام ٭ ان الفواد دا معناه عانقه ٭ بدا له فيه ايجاد واعدام اعلم
انه لما اصطحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركه عشقيه فحركه اللام حركه ذاتيه وحركه الالف حركه عرضيه فظهر
سلطان اللام على الالف لاحداث الحركه فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكمل وجودا واتم فعلا والالف اقل
عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان تقيم اودها فصاحبها الهمه له الفعل بالصوره عند المحققين هذا حظ الصوفي ومقام
ولا يقدر بجاوزه الى غيره فان اسفل الى مقام المحققين فعرفه المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهه فعل اللام فيه بهمته وانما ميله
نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه الاتراه قد لوا ساقه بساقه الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فميل الالف اليه نزول كنزول
الحق الى السما الدنيا وهو اهل الليل في الثلث الباقي وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لا اختلاف عند ناتيه الا من جهه الباعث خاصه
فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحققه عنده مقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا
اشتبها في الشكل هكذا لا فايهما جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف فيه اهل اللسان اين يجعلون حركه اللام او الهمزه التي تكون
على الالف فطايفه راعت الخط فباي تخذا ابتدا الخطاط فهو اللام والثاني هو الالف فهذا كله تعطيه حاله العشق والصدق في العشق يورث
التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفه عندهما وكل واحد على حسب
حقيقته ٭ واما نحن ومن رقا معنا في معالي درج التحقيق الذي ما فوقها درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسله تفصيل وذلك ان نلحظ
في اي حضره اجتمعا فان العشق حضره جزيه من جمله الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفه حضره ايضا كذلك فقول المحقق حق ولكن كل واحد
منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسله ما طريقهما واحده ونحن نقول ان كل حضره اجتمعا فيها حضره الاتحاد وهي لا اله الا الله فهي حضره

الخلق والخالق وظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا الا والاله للاله فتل الوجود المطلق هو الالف في هذه الحضرة الى الايجاد وقبل الموجود
المقيد الذي هو اللام الى الاتحاد عند الاتحاد ولذلك تخرج على الصوره فكل حقيقه منهما مطلقه في منزلتها فافهم انكنت تفهم والا فالزم الخلوه
وعلق الهمه بالله الرحمن حتى تعلم فاذاسه دعد ما تعين بوجوده وظهر لعينه عينه فائده ٥ للحق حق وللانسان انسان ٥ عند الوجود وللقران
قران ٥ وللعيان عيان في الشهود كما ٥ عند المناجاه للاذان اذان ٥ فانظر الينا بعين الجمع خطابا ٥ في الفرق فالزمه فالقران فرقان ٥ فلابد
من صفه تقوم به ويكون بها يقابل مثلها او ضدها من الحضره الالهيه وانما قلنا الضد ولم نقتصر على المثل الذي هو الحق لصدق رغبه في
اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق فتشربهما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما تومي اليه حتى ياخذ الله بايديهما ويشهدهما ما اشهدنا
وساذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلب عليه ان شا الله تعالى فاغطس في بحر القران العزيز انكنت واسع النفس و
الا فاقتصر على مطالعه كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القران عميق ولولا الغاطس وما يقصد منه المواضع القريبه من الساحل
ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثه الحفظه هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمه بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا
ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد فقصدوا بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العبادان شيخ سهل بن عبد الله
التستري حيث قال للابد حين قال له سهل اسجد القلب فقال الشيخ للابد بل صلى الله على رسول الله حين قيل له صلى الله عليه وسلم
في علاج حول العمره في الحج العامنا هذا ام لابد فقال صلى الله عليه وسلم بل لابد الابد فهي روحانيه باقيه في دار الخلد يجدها اهل الجنان في كل سنه
معتده فيقولون ما هذا فيجابون العمره في الحج روح وغيم وواردنزيه شريف تشرق به اسارير الوجوه وتزيد به حسنا وجمالا فاذا اغطست
وعملك الله في بحر القران فاطلب وابحث على صدفتي ها بين الياقوتين الالف واللام وصدفتهما هي الكلمه اما الايه التي تحملها فان كانت كلمه فعليه
على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمه ذاتيه نسبتها من ذلك كما اشار عليه السلام وان لم يكن في الحروف عوذ برضاك من سخطك برضاك
ميل الالف من سخطك ميل اللام كلمه اسمائيه وبمعافاتك ميل الالف من عقوبتك ميل اللام كلمه فعليه وبك الالف منك ميل اللام كلمه ذاتيه
فانظر ما اغرب سر النبوه وما اعلاه وما ادنى مرماه وما اقصاه فمن تكلم على حرفي لام الالف من غير ان ينظر الى الحصن التي هي فيها فليس
بكامل هيهات لا يستوي ابدا لام الف لا خوف عليهم ولام الف ولا هم يحزنون كما لا يستوي لام الف لا التي للنفي ولام الف الا التي للايجاب كما
لا يستوي لام الف النفي ولام الف النفي والتبريه ولام الف النهي فيرفع بالنفي وينصب بالتبريه ولا تجزم بالنهي ولام الف النهي لام التعريف
والالف التي من اصل الكلمه مثل قوله الاعراف والادبار والابصار والاقلام كما لا يستوي لام الف لام التوكيد والالف الاصليه مثل قوله تعالى
لاوضعوا ولانتم فحقق ما ذكرناه لك واقم الفكر من رقد بها وحل لامك من عقد بها وفي عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارة
في مقامات لام الف كما وردت في القران الا لو كان السامع تسمعه مني كما تسمعه من الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب
الايجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثره المراتب وكثره الحروف ولم نذكر في هذا الكتاب معرفه المناسبه التي بين
الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حرفين معا الا لام الف خاصه من جهه ما وهذا الباب يتضمن ثلاثه الاف مسله وخمسمايه
مسله واربعين على عدد الاتصالات بوجه ما لا على الاتصال على حصه وتحت كل مسله من هذه المسايل مسايل تتشعب كثيره فان كل حرف يعطي
مع جميع الحروف كلها من جهه رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العله الثلاثه فمن اراد ان يشفي منها فليطالع تفسير القران لنا
الذي سميناه الجمع والتفصيل وسنوفي الغرض في هذه الحروف ان شا الله في كتاب المبادي والغايات لنا وهو بين ايدينا فلنكف هذه الاشارة في لام
الف والحمد لله المفصل ٥ معرفه الف اللام ال الف اللام لعرفان الذوات ٥ ولاحيا العظام النخرات ٥ سطر السمل انا ما ظهرت ٥
محياها وما تبقى شتات ٥ وتعني العهد منه بقا وجها ٥ حاله تعظيم وجوه الحضرات ٥ اعلم ان لام الف بعد حلها ونقض شكلها واراد اسرارها
وفناها عن اسمها ورسمها نظهر في حصرح الجنس والعهد والتعريف والتعظيم فلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صار الالف
للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان فنيت عن الحق الخليقه وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق
وهذا هو الجنس عندنا فقاعده اللام للحق نصف داير اللام المحسوس الذي يبقى بعدما اخذ الالف فانه هو شكل النون للخلق ونصف الداير الروحاني
الغايب للملكوت والالف التي تبرز قطر الداير للام وهو كن وهذه كلها انواع وفصول الجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو الحقايق التي لها المرتبه
الاوليه ان وقع الابتدا بها والخامسه ان وقع الانتها اليها القديم في القديم لا في ذاتها والمحدث في المحدث لا في ذاتها وهي بالنظر اليها لا موجوده
ولا معدومه واذا لم يكن وجوده لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سياتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ٥ ولها ما شا كلها من جهه
قبولها للصور لا من جهه قبولها الحدوث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو الخالق ولما كانت
تقبل القدم والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته ولهذا السبب ينكره قوم في الدار الاخره لانه تعالى يتجلى لهم في غير الصوره والصفه
التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الاخره عموما فهذا وجه من وجوه
الشبه وعلى التحقيق الذي لا حجاب عنده ما ان حقايقها هي المتجليه للمتصفين في الدارين لمن عقل او فهم من الله تعالى المرئي في الدين بالقلوب والابصار
مع ان الله سبحانه وتعالى منزه عن عجز العباد عن درك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده
تجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهيه اذ لا طاقه للمحدث على حمل جمال القديم كما لا طاقه للانهار
حمل البحار فان البحار تفني اعيانها سوا وردت عليه او ورد عليها اعني البحر لا يبقى لها اثرا به يشهد ولا تميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلى ما يشبهها
من المحدثات الهبا الذي خلق فيه صور ه فيها ما نزل شبها من النور بها الهوا وما نزل منه الما وما نزل منه الخشب وامثاله الى ان ينتهي الى شي لا يقبل
الا صوره واحده ان وجد فتفهم هنا حتى ياتي بابه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى فهذه الحقيقه التامه التي تضمن الحقايق التامات هي الجنس
الاعم التي يستحق الالف واللام الحمل عليهما وكذلك عهدهما بجريان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اي موجودين دخلتا
لامر كان بينهما من جهه كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كانتا للعهد ذلك الامر الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام
لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما تخصصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد المخبر ان يعلمه اياه على
اي حاله كان المخصص والمخصص والشي الذي بسببه ظهرت ها بان الحقيقتان انقلبتا في صور حقايقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان
الاشتراك في الصفه وتريدان تبرز الاعظم منهما للمخاطب فيكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي يدخل فالالف واللام يقبلان كل صوره
وحقيقه لانهما موجودات جامعان لجميع الحقايق فاي شي برزا برز له الحقيقه التي عندهما منه تقابلانه بها فلا يلتبس على الشي لذاتهما لا انهما
اكتسبا من الشي الذي دخلتا عليه ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم ويا ايها الرجل اي احبتا الرجال دون النسا وهو يا السمان
ويكفي هذا القدر فقد طال الباب ٥ انتهى الجز السادس والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم ٥
بيان بعض الاسباب اعني تفسير الالفاظ الذي ذكرت في الحروف من بسايط ومراتب وتقديس وافراد وتركيب وانس ووحشه وغير ذلك فاعلم
اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانساني المشار كر له في الخطاب لا في الخطاب لا في التكليف دون غيره من العوالم لقبولها جميع
الحقايق كالانسان وساير العوالم ليس كذلك فمنهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطب الحياه القيوميه هذا هو المقام الخاص فانه سار بهمته
في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجه روحانيته التي يدركها نحن ولا يدركها غيرنا من حيث سريانه نفسا من اقصى المخارج الذي هو منبعث
النفس الى اخر المنافس ويمتد في الهوى الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمى الصدى فتلك قيوميه الالف لانه واقف ومن حيث رقمه فان جميع الحروف
تنحل اليه وتتركب منه ولا ينحل فقد عرفنا هو اليها كما ينحل هو ايضا الى روحانيته وهي النقطه تقديرا اما كان لواحد لا ينحل فقد عرفناك ما لاجله
كان الالف قطبا وهكذا نعمل في جميع ما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقته والاماما ن الواو والياء المعتلتان اللذان هما حرفا المد واللين
لا الصحيحان والاوتاد الاربعه الالف والواو والياء والنون الذين هم من علامات الاعراب والابدال سبعه الالف والواو والياء والنون وتا الضمير
وكافه وهاوه فالالف الف رجلان والواو واو العمرون والياء الخفوض العمرين والنون نون وسر النسبه بيننا وبينهم في مرتبه الابدال كما
بيننا في القطب ان التا اذا غابت من قمت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب تلك الحروف لقوه حروف الضماير وتمكنها واتساع
فلكها فلو سميت رجلا بادرمية بالعليا فالسند فقد نابت التا او الكاف او الها مناب جمله هذه الحروف في الدلاله وتركته بدلا منها كيف ما شيت
وانا صح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا يعلمه من هي بدل عنه او هو بدل عنها فلهذا استحقت هي واخواتها مقام الابدال وبعد ذكر من اين علمت هذا
موقوف على الكشف فابحث عليه بالخلوه والذكر والهمه واياك ان تتوهم بتكرار هذه الحروف في المقامات انها شي واحد له وجوه انما هي مثل الاشخاص
الانسانيه فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وانهما قد اشتركا في البنوه والانسانيه والدهما واحد ولكن بالضروره تعلم ان
الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما نفرق البصر بينهما والعلم كذلك نفرق العلم بينهما في الحروف عند اهل الكشف من جهه الكشف وعند النازل
عن هذه الدرجه من جهه المقام التي هي بدل عن حروفه ويريد صاحب الكشف على العالم من جهه المقام بامر اخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو
مثلا قلت اذا ذكرته بدلا من اسم بعينه فيقول للشخص بعينه قل كذا وقل كذا فالتا عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التا التي في قلت
الثاني لان عين المخاطب يتجدد في كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد ٥ فهذا شان الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركه الروحانيه

تبولها

التي عنها وجد الحق تعالى التا الاولى غير الحركة التي وجد عنها التا الاخرى بالغا ما بلغت فيختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن
لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن لاختلاف التا او الى حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشاعرة في
الاعراض انها لا تبقى زمانين لا نفسها لكن الناس محجوبون معهم على ذلك في الحركة خاصة لكونها محسوسة فلا يقدرون على انكارها وردها
ولا يقدرون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والسكون الدائم كسكون الجبال وغيرها لا يصلون الى علم ذلك في غير الحركة فلهذا الكرة
ولو تعقلوا به ونسبوا القايل بذلك الى الهوس وانكار الحس وحجبوا عن ادراك ضعف عقولهم وفساد محل نظرهم وقصورهم عن التصرف
في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقي من معدنه لانسحبت لهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض
وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيها او
من انكرها فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا او رقما وانما المطلوب المعاني التي يتضمنها هذا الرقم او هذا اللفظ وحقيقة
اللفظ والرقوم عنها فان الناظر في الصورة انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه البتة فلا تحجب بان ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم
السر الروحاني منه وطلبه الحي لوجود الروح فيه فنقول انه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والما وجميع المطاعم والمشارب والمناكح
والمراكب والملابس والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وبقايه وسعادته وتسبيحه وعلو منزلته في حضرة مشاهدة خالقه
وتلك الارواح امانة عند هذه الصور المحسوسة تردونها الى هذا الروح المودع في الشبح الانساني بعضهم كيف يوصل امانته اليه
الذي هو سر الحياة فاذا ادى اليه امانته خرج اما من الطريق الذي دخل منه فيسمى ثيابا وفلسا واما من طريق اخرى فيسمى عذرة وبولا فما
اعطاه الاسم الاول الا السر الذي اداه الى الروح وبقي باسم ستر اخر يطلبه من اجل صاحب الحضراوات والمدبر من اسباب الاستحالات هكذا
تنقلب في اطوار الوجود فيعرى ويكسى ويدور دوره الاكر كالدولاب الى ان شا الله العليم الحكيم والروح معذور في تعشقه بهذه
المحسوسات فانه عاين مطلوبه فيها فهي منزل محبوبه ومحله فلا ينكر عليه تعشقه بها وقال القايل ؞ امر على الديار ديار ليلى ؞ اقبل
ذا الجدار وذا الجدارا ؞ وما حب الديار شغفن قلبي ؞ ولكن حب من سكن الديارا ؞ وقال ابو اسحق الدوالي رحمه الله ؞ ما دار ان عز الاحباب
عني ؞ لله درك ما تحويه يا دار ؞ ولو كنت اشكوا اليها حب ساكنها ؞ اذا رايت بنا الدار نيها ؞ فافهموا فهمنا الله واياكم سراير كلمه واطلعنا واياكم
على خفيات غيوب حكمه اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان اتبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون فاقل درجات الطريق التسليم
فيما لا تعلم واعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فحرمان والمتصف به محروم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد مبخوت ؞ قال
الامام العارف ابو يزيد البسطامي لابي موسى الديبلي في وصية اوصاه بها عندما رحل عنه لامر ارسله الشيخ فيه يا ابا موسى اذا لقيت مومنا بكلام
اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة قال رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان
من قلبه فمن ذلك قولنا حرف كذا باسمه كما ستقف عليه من عالم الغيب ؞ فاعلم ان العالم على بعض مقاسمه على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومه
عندنا قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف والخا المعجمة والتا
تحت من فوق والغا والشين والها والثا المثلثة والحا وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع
وفيهم هذه الاحوية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ؞ وفيهم نزل ايضا على لسان الرتبة المحمدية
التي منها يفهم منه من كونه اوتي جوامع الكلم اليهم بها رسولهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ؞ وفيهم وقلوبهم وجلة وفيهم
والذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي يقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا
من جملة المعاني التي يطلق عليه منه عالم الغيب واللطف والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والقهر وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت العادة
عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف ؞ وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله واغلظ عليهم وقوله واجلب عليهم بخيلك
ورجلك فهذا عالم الملك والشهادة والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي الغت
والغط وصلصلة الجرس ورشح الجبين وحميانها المزمل وبها المدثر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به لسانك
لتعجل به ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ؞ واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم ذكره
في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف واما قولنا مخرجه من كذا فمعلوم عند القراء وفايدته عندنا ان تعرف افلاكه فان الفلك
الذي جعل الله سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره وان اتحد الفلك فليست الدرجة واحدة بالنظر الى تقديرها

قدح

لحديه الامام بعده

شرح

ات في شي يقتضي حقيقة ذلك الغرض في موضع ويكون في الفلك امر يتميز عنده عن بقية الفلك يجعله علامة في موضع الغرض ويرصده فاذا عادت
العلامة الى حد الغرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدات اخرى قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسياتي
بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب فاما قولنا عدده كذا وكذا دون كذا فهذا الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير
والجزم الصغير وقد يسمونه الجمل عوضا من الجزم وله سر عجيب في افلاك الدراري التي هي القمر والكاتب والزهرة والشمس والمريخ والمشتري
والمقاتل وفي افلاك البروج التي في الفلك الثامن التي تقطعها هذه الدراري المذكورة على حسب اتساع افلاكها في ازمنة متفاصلة تحدها الدورة
الكبرى التي من الشرق الى الغرب عندنا وهي الحمل والثور والتوءمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وفي افلاك البروج واسماوها معلومة عند الناس فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين
ماية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنا وفايدة
الاعداد عندنا في طريقنا الذي يكمل به سعادتنا انا المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف
الى القاف الذي هو ماية بالكبير كونه واحدا بالصغير فيجعل ابدا عدد الجزم الصغير وهو من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته فما كان واحد
الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة
منه باي جزم كان فما كان الالف حتى الى الطا التي هي بسايط الاعداد فهي مشتركة بين الصغير والكبير في الجزمين فمن حيث كونها بالجزم الصغير
ردها اليك ومن حيث كونها بالجزم الكبير ردها للواردات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي الواحد العشر وفي الماية وفي الالف
او غيبته على الخلاف وتم مراتب العدد وانتهى فلكه المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الاعلى اربع نقط شرق وغرب واستوا وحضيض
اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسايط كما ان هذه العقد مجموع المركبات العددية وان كان اثنان الذي هو البا
بالجزمين والكاف والرا بالجزم الصغير جعلت البا منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقف على اسرارها من كونها غيبا
وشهادة لا غير وهي الذوات والصفات في الالهيات والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات والشرط والمشروط في العقليات
والشرعيات لا في الطبيعيات لكن في الالهيات ؞ وان كان ثلاثة الذي هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة والشين المعجمة عند
قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك عالم ملك قابلت به عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم الملكوت
من جهة كونه ملكوتا وبلغ في الجيم من العدد الصغير بر زمنك وبما فيه وفي اللام والسين والشين من العدد الكبير بر وجوه من المطلب
من جا بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشا على حسب الاستعداد واقل درجاته الذي يشمل العامة العشر المذكور والتضعيف
موقوف على الاستعداد وفيه تتفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه على ذلك وليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي الله الحروف من الحقايق
اذا تحققت بحقايقها وانما غرضنا في هذا الكتاب ان نسوق ما يعطي الله لنا اذا تحقق بحقايق هذه الحروف وكوشفنا على اسرارها فاعلموا
ذلك ؞ وان كان اربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتا بالصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والا
فعال والروابط وبلغ في العدد بالصغير بر زمن اسرار قبولك وبما فيه وفي الميم والتا بالكبير بر وجوه من المطلوب المقابل والكمال
فيها والاكمل بحسب الاستعداد ؞ وان كان خمسة الذي هو الها بالجزمين والنون والثا بالصغير جعلت الها منك مملكتك في مواطن الحروب
ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمسة الحيواني والخيالي والفكري والعقلي والقدسي وبلغ في الها من الصغير بر زمن اسرار
قبولك وبما فيه وفي النون والثا من الكبير بر وجوه من المطلوب المقابل والكامل والاكمل حاصل عن الاستعداد وان كان الستة
الذي هو الواو بالجزمين والصاد والسين على الخلاف والخا بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها
بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من اسرار القبول بار وبالصغير وبما فيه وفي الصاد والسين والخا بالكبير بر وجوه من المطلوب المقابل
وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار الاستوا وما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وكل اية
او خبر تثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والمذاهب ؞ وان كان سبعة وهو الزاي بالجزمين
والعين والذال بالصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبلغ في الزاي من الصغير بر من اسرار قبولك وبما فيه وفي العين
والذال من الكبير بر وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار المسبعات كلها جنس فحب والكمال والاكمل فيه على
قدر الاستعداد والمذاهب ؞ وان كان ثمانية الذي هو الحا بالجزمين والفا في قول والضاد في قول والظا في قول جعلت الحا منك ذاتك بما فيها

وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة لصورة المراة وبما في الخامس الصغير بر من اسرار قبولك وبما فيه وفي الفا والظا والصاد
من الكبير بر زوجه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها لمن شا الله هنا وكل حسن
سمته في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد وامكان نسخه وهو الطا بالحرمين والصاد في قول وبجبين الطا والعين في قول الحرم
الصغير جعلت الطامنك مراتبك في الوجود التي ابت عليها في وقت سلوكك في هذا التجلي وقابلت بها من ابا الحضرة وهو الابد لها والك وبما في الكا
من الصغير بر من اسرار القبول وبما فيه وفي الفا والصاد والغين والطا من الكبير بر زوجه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي
يعلم المكاشف اسرار المنازل والمقامات الروحانية واسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد والطاقة فهنا وجد من الوجوه التي سقت الحجب
عدد الحروف من اجله فاعمل عليه وامكان ثم وجه اخر فلتتك لو عملت على هنا وهو المفتاح الاول ومن هنا نفتح لك اسرار الاعداد ودورانها
ومنازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقال ان لله سبعين الف حجاب الى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل واستجيب معه القوة فهو في العالم
بالقوة والفعل وعرضنا ان مد الله في العمر وتراخي الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم نسبق اليه في علي نهذي فيه من اسرار الاعداد وما
تعطيه حقايقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تغتبط به الاسرار وتنال به السعادة في دار القرار واما قولنا بسايطه فلسنا
نريد بسايط شكل ذلك الحرف مثل الذي هو ص وانما نريد بسايط اللفظ الذي هو الكلم الدال عليه وهو الاسم او التسمية وهو قولك صاد فبسايط
هذه اللفظة نريد واما بسايط الشكل فليس له بسايط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الرا والزاي نصف النون والواو نصف القاف
والكاف وربعه اخماس الطا وربعه اسداس الطا والعال خمسي الظا والبا دالان واللام تزيد على الالف بالنون وعلى النون بالف وشبه هذا واما
بسايط اشكال الحروف فما ذلك من النقط خاصة فعلى قدر نقطه بسايطه وعلى قدر مرتبة الحروف في العالم من جهة دابر او من نعت هو عليه
في الحال علوا سافل نقطه وافلاكها ونزولها فالافلاك التي عنها وجدت بسايط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها لما وجد اللفظ به عندنا
وتلك الافلاك يقطع فلكا اقصى على حسب اتساعها ٥ واما قولنا فلك وسني حركة فلكه فنريد به الفلك الذي وجد عنه العضو الذي فيه مخرجه من الركا
والانسان اوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر
عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الناس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الراس من هيئة
ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنى عشر الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحلقية من جملتها احدى عشر الف
سنة ودوره فلك العنق وما يليه الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة الاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك ٥
واما قولنا تمييز في طبقة كذا فاعلموا ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا ونعرف ذلك بفهم ما اذكره
لك وذلك ان الحضرة الالهية التي الحروف عندنا في الشاهد امامي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة والكات سارية في الكلام كله لان
او غيرها فهنا الفيض هو تدريك ولا عشك ان نعرف ان كل ما نعطيه لا نفظ ونلفظ به الى الابد انه قران ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا
وفتح هذا الباب يودي الى تطويل عظيم فان مجاله رحب فعدلنا الى امر جزئي من وجه صغير فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به خاصة ٥
واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف انا ظهرت في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف
تبع التفاضل مثل الاول حتى الى الاخر فالاخر والاول اشرف ما ظهر هو تفاضلان على حسب ما وضعا له وعلى حسب المقام فالاشرف منها ابدا
يتقدم في الموضع الاشرف ويتبين ان ليلة خمسة عشر في الشرف عن ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من اخر الشهر
وليلة المحاق المطلق ليلة الابدار المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القران عندنا وبماذا يبتدي السور من الحروف وبماذا اختتمت و
بماذا اختتمت السورة المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار كتب بسم الله الرحمن الرحيم
ونظرنا في الحروف التي لم تحصل الا للبداءة والاختتام ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف
هل هو اختصاص اعتنائي من غير شي كاختصاص الانبيا بالنبوة والاشيا الاول كلها او هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك
كشف الهام فرايناه على الوجهين معا في حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء وثواب لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى
فلما وقفنا على الكشف جعلنا الحروف التي لم تتبدا ولا اخرا على مراتب الاولية كما يذكره عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القراني حظ وهو الجيم
والضاد والخا والدال والغين والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم والصاد والرا

والكاف

والكاف والها والياء والعين والطا والسين والحا والقاف والنون اعني بها صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة ولا
اشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليه مثل زيد وزيد اخر فقد اشتركا في الصورة والاسم واما المفرد عندنا فالمعلوم ان الصاد من المص
ومن كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهم عين الاخر منهن ويختلف باختلاف احكام السور واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على
هذه المرتبة وهذه نعتها لفظا وخطا ٥ واما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القران
مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطا والقاف والتا والواو والصاد والحا والنون واللام والها والعين
واما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في اخر السور مثل النون والميم والرا والبا والدال والزاي والالف
والطا والياء والواو والها والفا والظا والثا واللام والسين وامكان الالف فيما ترى خطا ولفظا في ذكرا ولزاما ومن اهتدى فما اعطانا الكشف
الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه اخرا كما شهدناه هنالك واثبتنا الالف كما رايناها ولكن في فصل اخر لا في هذا الفصل فانا لا نريد
في التقييد في هذه الفصول الا ما نشاهده بل بما نرغب في بعض شي منها مخافة التطويل فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا يعم
تلك المعاني التي كثرتنا الفاظها فنلقيه فلا يخل بشي من الالقا ولا ينقص ولا يظهر لذلك الاول عين معنى المرغوب ولله الحمد ٥ واما الطبقة
الرابعة من الخواص وهم صفا الخلاصة وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وما ذكرت الا حيث
ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي وهو وحي القران وهو الوحي الاول فان عندنا من
طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانا مجملا غير مفصل الايات والسور ولهذا كان عليه
السلام يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل عليه السلام بالقران فقيل له ولا تعجل بالقران عندك فتلقيه مجملا فلا يفهم عنك من قبل
ان يقضى اليك وحيه قرانا مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته من المعاني وقد اشار من باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة
ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الاخر من الوجهين وسياتي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم
في بابها الذي افردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة براة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده فوقف
الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد وجدت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان
عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم ٥
الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة هي الدابة التي تكلم الناس في اخر الزمان وسياتي الكلام وعلى النمل والهدهد والطير في هذا الكتاب ان شا
الله تعالى الحسابية ٥ واما الطبقة الخامسة وهي عين صفا الخلاصة فذلك حرف البا هو الحرف المعظم لانه اول البسملة في كل سورة
والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالبا فقال تعالى براة من الله ورسوله فبدا بالبا وفيها الذاتي على ذلك هنا في باب البسملة ان شا الله
تعالى قال لنا بعض الاسراليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان اول سورة كتابكم بالبا فاجبته ولا انتم فان اول التوراة با فافحمتهم
ولا يتمكن الا هذا فان الالف لا ينطق بها اصلا فما وقع من هذه الحروف في مبادي السور على اي طبقة كان قلنا له فيه بداية الطريق وما وقع اخرا قلنا
له غاية الطريق وما كان فيهما معا فذلك ذكرناه لك وما كان من العامة قلنا له وسط الطريق لان القران هو الصراط المستقيم ٥ واما قولنا
مرتبته الثانية حتى الى السابعة فنريد بذلك بسايط هذه الحروف المشتركة في الاعداد فالنون بسايطه اثنان في الالوهية والميم
بسايطه ثلاثة في الانسان والجسم والواو والكاف والقاف بسايطه اربعة في الجن والدال والزاي والصاد والعين والضاد والسين والذال و
الغين والشين بسايطه خمسة في البهايم والالف والها واللام بسايطه ستة في النبات والبا والحا والطا والياء والفا والرا والتا والثا والخا
والظا بسايطه سبعة في الجمادات ٥ واما قولنا حركته معوجة او مستقيمة او منكوسة او ممتزجة او افقية فاريد بالمستقيم كل حرف حرك
الهمة الى جانب الحق خاصة من جهة السلب انكشف عالما من جهة ما يشهد انكشف مشاهدها والمنكوسة كل حرف حرك الهمة الى الكون و
اسراره والمعوجة وهي الافقية كل حرف حرك الهمة الى تعلق الكون بالمكون والممتزجة كل حرف حرك الهمة الى معرفة امرين مما ذكرت لك فصاعدا
ويظهر في الرقم في الالف واللام المعرف والحا والنون وما اشبه هؤلاء ٥ واما قولنا لها الاعراف والخلق والاحوال والكرامات والمقامات والمنازل
فاعلموا ان الشي لا يعرف الا بوجهه اي بحقيقته فكل ما لا يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحروف ونقط تحته فاذا لم يكن للشي ما يعرف به عرف
بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي الحروف اليابسة فاذا دار الفلك اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلك
الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة ففلك المعارف يعطي

الخلق فالاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقايق والمقامات والمنازلات وفلك المشاهده يعطي البراه من هذا كله قيل لابي يزيد
كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيده بالصفه وانا لا صفه لي وهذا مقام الاعراف واما قولنا خالص او ممتزج
فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصر بن فصاعداه واما قولنا كامل وناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام
دوره فلكه والناقص الذي وجد عن بعض دوره فلكه وطرات على الفلك علا وتعفنه فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدودة
في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسه اللمس فعندنا وها من لمسها كالواو مع القاف والزاي مع النون والكاف مع الطا واما قولنا برفع
من اتصل به ترتيد كل حرف اذا وقفت على سره ورقيت التحقق به والاتحاد عرجت في العالم العلوي وسرت بك الملايكه واما قولنا مقدس
اي عن التعلق بعيس فريد به كل حرف لا يتصل في الخط بما بعده فتنفصل الاشيا به ولا يتصل بها بحر وفا اخر ويتصل الحروف به فهو منزه الذات
عندها سته افلاك عاليه الادراج اسس العالم عنها وحدث وجوده العالم السته هي الالف والرا والزاي والدال والذال والواو ومعرفه
افلاك هذه السته الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره وهي الافلاك الاول التي لا يعرف المتي حقيقتها الا هو هي مفاتح الغيب فما الناس معرفتها
الا الوجود كما عرفنا ان ثم مفاتح الغيب من غير ان نعرف ماهيتها ولكن ندرك من باب الكشف اثرها المنوط بها والاقرب اليها خاصه وبهذا
عنه نريد على غيرنا من العلما بالتشبه هذه المعاني الجهات ومعرفه هذه السته الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقتها الا الله هي
مفاتيح الغيب وندرك من باب الكشف اثرها المنوط بها وهي الالف والواو والدال والذال والزاي ٥ واما قولنا مفرد ومثنى ومثلث
ومربع ومونس وموحش فنريد بالمفرد الي المربع ما نذكره وذلك ان من الافلاك التي عنها توجد هذه الحروف ما له سوي دوره واحده
فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك المثنى هكذا الي المربع واما المونس والموحش فالدودة انس باختها التي لها الف شكله قال تعالى
لتسكنوا اليها وجعل بينكم موده ورحمه فالعارف بالفال والحال ويانس به ٥ نودي عليه السلام في ليله اسراويه في استيحاشه بلغه ابي
بكر قف ان ربك يصلي فانس بصوت ابي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من طينه واحده نسبق محمد
صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلاهما كلامه سبحانه فلم
يعد المرتبه وعدي الخطاب الي المرتبه الاخرى فكان كانه متبعا وهو عطف على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانس بها من الناس
من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقايق وتمشيه العدل من باب الفضل والطول والموحش
محو لا محق صاحب علم ربي يتحقق بما ذكرناه ٥ واما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان لمن
هذه الحضرات حضره واحده اي شي واحد على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه واما قولنا له من الحروف فانما اعني الحقايق المتممه
لذاته من جهه ما ٥ واما قولنا له من الاسما فنريد به الاسما الالهيه التي هي الحقايق القديمه التي عنها ظهرت حقايق بسايط ذلك الحرف لا غير ولها
منافع كثيره عاليه الشان عند العارفين اذا ارادوا التحقق بها حركوا الوجود من اوله الي اخره فهي لهم هنا خصوصا وفي الاخره عموما بها يقول
المومن في الجنه للشي يريده كن فيكون فهذه نبذ من معاني علم الحروف قليله على اوجز ما يكن واختصره وفيها تنبيه لاصحاب المواجد والذوق ٥
انتهى الجزء السابع ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الفصل الثاني في معرفه الحركات التي
تميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار حركات الحروف ست ومنها اظهر الله مثلها في الكلمات ٥ ٥ هي رفع ونصب وخفض ٥ حركات للاحرف
المعربات ٥ وهي فتح وضم وكسر ٥ حركات للاحرف الثابتات ٥ واصول الكلام حذف لموت ٥ او سكون يكون عن حركات ٥ هذه حاله العوالم
فانظر ٥ في حياه عن يد في موات ٥ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انا لما شرطنا ان نتكلم في الحركات في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف
عليها الحروف الصغار ثم اندرانا لا فايده في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الي بعض فتكون كلمه عند ذلك
من الكلام وانتظامها ينظر الي قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها
فتقوم نشاه اخرى تسمى كلمه كما يسمى الشخص الواحد منا انسانا فهكذا انشا عالم الكلمات والالفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلمات
مواد كالما والتراب والنار والهوى لاقامه نشاه اجسامنا ثم نفخ الروح فيه الامري فكان انسانا كما مثلت الرياح عندما استعدادها نفخ الروح
الامري فكان جانا كما تنبت الانوار عندما استعدادها نفخ الامري فكان ملكا فكانت الملائكه ومن الكلم ما اشبه الانسان وهو اكثرها ومنها ما يشبه
الملايكه والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالبا الخافضه واللام الخافضه والموكده وواو القسم وبا يده وتايد وواو العطف وفايده والقاف من كلاق
والشين من شي والعين من ع آنا امرت بها من الوقايه والوشي والوعي فما عدا هذا الصنف للمفرد فهو اشبه شي بالانسان وما كان المفرد يشبه باطن

الانسان

الانسان جان في الحقيقه فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركه بها وهي الكلمات المنشات من الحروف اخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف
الي فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي اردنا ان نذكرها في هذا الباب عن جمله الالفاظ اردنا ان نتكلم في الالفاظ على الاطلاق وحصرنا المهاو بنبه هذه
الحركات منها بعد ما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك نتكلم على الحركات المختصه بالكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول
هذا العالم المفرد من الحروف الذي يقبل الحركه دون التركيب كالخفض وشبهه من المفردات كيف يلحقه بالحروف لانفراده فان هنا هو باب
التركيب وهو الكلمات قلنا ما نحن فيه بالخفض وانما لذي منفردات الحروف ارواح الحركات ليقوموا بانفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون الحركات
وانما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطي ذلك حتى يضاف الي غيره فيقال تالله وبالله ووالله لاعبدن وسا عبدا فيتي لوبك واسجدي
وما اشبه ذلك ولا معنى له اذا افرد بغير معنى نفسه وهذه الحقايق التي يكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقته
لا يوجد ابدا الا عند تاليف حقايق مفردة معقوله في ذواتها وهي الجسميه والتغذيه والحس فاذا تالف الجسم والغذا والحس ظهرت حقيقه
الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا الغذا وحده ولا الحس وحده فاذا اسقطت حقيقه الحس والف الجسم والغذا فلت نبات حقيقه ليست الاولى
ولما كانت الحروف المفرده التي ذكرناها موثره في هذا التركيب الا اللفظي الذي ركبناه لا برازحقايق لا تعقل عند السامع الا بها الهنا شبهناها الكلم
للتوصل بالعالم الروحاني كالجن الا ترى ان الانسان يتصرف بين اربع حقايق حقيقه ذاتيه له وحقيقه ربانيه وحقيقه سلطانيه وحقيقه ملكيه
وسياتي ذكر هذه الحقايق مستوفي في باب المعرفه للحواجز من هذا الكتاب وهنا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث
منه ما يعطيه حقيقتها فافهم هنا فهمنا الله واياكم سراير كلمه ٥ نكته واشاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته القاها الي مريم قال وصدقت بكلمات ربها وكتابه ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الامير اللص فمن
القى عن امره شي فهو القاه فكان الملقي محمد عليه السلام الي غير الله كلمات العالم باسره من غير استثنا شي منه البته فمنه ما القاه بنفسه
كارواح الملايكه واكثر العالم العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشي عن وسايط كثره الزراع ما يتصل الي ان تجري في اعضائك
روحا نسبيا ومجيئا الابعاد دوار كثيره واستقالات في عالم وتتقلب في كل عالم من جلسه على شكل اشخاصه في فرجع الكل في ذلك الي من اوتي
جوامع الكلم فينفخ الحقيقه الاسرافيليه من المحمديه المضافه الي الحق نفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور بالنون وقرى بالياء وضمها
وفتح الفا والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الي نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما
هو المعنى من النافخ ولا القابل فيعلي كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل
فعلي النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد والسراج ان ينطفي والايقاد والانطفا بالسر الالهي فينفخ فيها فيكون طيرا باذن الله قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد
والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي بينهما في كل حاله فسقطوا باخواننا لهما الاسم الالهي واعلموا ان الله عزيز
حكيم لا يتوصل احد الي معرفه كنه الالوهيه ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزت وتعالت علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الي اخره
مفيد بعضه ببعض عايد بعضه لبعض معرفتهم منهم اليهم وحقايقهم متبعثه عنهم بالسر الالهي الذي لا يدركونه وغايته عليهم
فسبحان من لا يجادي في سلطانه ولا يداني في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم فنجد فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطي والنور
الالهي الذي اختص به سر الوجود وعمد القبه وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا وفقكم الله
ان جوامع الكلم من عالم الحروف ثلاثه ذات غنيه قايمه بنفسها وذات فقيره مفتقره الي الغنيه غير قايمه بنفسها ولكن عن برج منها الي الذات الغنيه
وصف تتصف به هي فقيره اليه يطلبها بما انه ليس من ذاتها الا بمصاحبه هذه الذات لها فقد صح ايضا الفقر للذات الغنيه القايمه بنفسها
كما صح للاخرى ٥ وذات ثالثه رابطه بين ذاتين غنيتين او ذاتين فقيرتين او ذات فقيره وذات غنيه وهي الذات الرابطه فقيره لوجود هاتين
الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجه بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها الي بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنا على الاطلاق الا لله تعالى
الغني الحميد من حيث ذاته فلنسم الذات الغنيه ذاتا والذات الفقيره حدثا والذات الثالثه رابطه فنقول الكلم محصور في ثلاث حقايق
ذات وحدث ورابطه وهذه الثلاثه جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيره من الذوات وكذلك تحت جنس كلمه الحدث والرابط
ولا يحتاج الي تفصيل هذه الانواع ومساقها في هذا الكتاب وقد اشبع القول في هذه الانواع في تفسير القران لنا وان شيت على ما ذكرناه
فانظر في كلام النحويين في الاسم والفعل والحرف وكذلك المنطقيين فالاسم عندهم هو الذات والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف

عندهم هو الرابطة عندنا وبعض الاحداث عندهم بل كلها اسما كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين و
نحن انما قصدنا بالكلمات الجري على الحقايق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام يقوم وقم حدثا لاذاتا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين وقد تفطن
لذلك الزجاجي فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو اسم الفعل يريد ان القيام هذه الكلمة اسم
لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها وعدمها ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها ولا توجد ابدا الا في متحرك فهي غير قايمة بنفسها ثم
قال والفعل يريد لفظة قام او يقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك القايم مثلا مشتق منه الهاء يعود على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام فقام
عنده ماخوذ يعني قام ويقوم من القيام لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص الزمان
ولو دخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولو دخل عليه لم وهذا مذهب من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب
من يقول بالتفريق وان التركيب طاري عليه وهو الذي يعضد في باب النقل اكثر والاظهر ان المعرفة قبل النكرة وان لفظة زيدا انما وضعت لشخص
معين ثم طرا التنكير لكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج الى التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين وان
كان لهولاء هذا وجه ولكن الحق هذا **واما نحن** ومن جرى مجرانا ورقا مرقانا الاشمخ فغرضنا امر اخر ليس هو قول احدهما مطلقا الا العين واضافات ونظر
الى وجوه ما يطول ذكرها ولامس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها في غيره من تواليفنا فلنبين ان الحركات على ضربين حركة جسمانية وحركة روحانية
والحركة الجسمانية وحكم لها انواع كثيرة سياتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا
وخطا فالحركات الرقمية كالاجسام والحركات اللفظية لها كالارواح ه والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك يتحرك بجميع الحركات او
ببعضها فالمتحرك كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسما التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف فانها قد تنصرف في التنكير والاضافة كالدال من احمد
والمتمكن كل متحرك يثبت على حركة واحدة ولم ينتقل عنها كالاسما المبنية مثل هولاء وحذام وكحروف الاسما المعربة التي قبل حروف الاعراب منها كالزاي
والياء من زيد وشبهه ه **واعلم** ان افلاك الحركات هي افلاك الحروف التي بها الحركات عليها لفظا وخطا فانظر هناك ولها بسايط واحوال ومقامات
كما كان للحروف ذكرناها في كتاب المبادي المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك يثبت للحدث والرابط ولكن في الرفع و
النصب وحذفنا الوصف وحذفنا الرسم ويكون تلوين تركيب الرابط لامرين بالموافقة والاستعارة والاضطرار فبالموافقة وهي حركة الاتباع هنا
ابن وقاتا بما وعيب بن ابنم وبالاستعارة حركة النقل كحركة الدال من قد افلح في قراءة من نقل وبالاضطرار التحريك لالتقا الساكنين وقد يكون
حركة الاتباع الموافق في التركيب الثاني وانكان لو الدان ينقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقامها لا تختل ثابتة
بنية كلما سلكته في حالها فاراد اللافظ ان يوصل الى السامع ما في نفسه فانظر الى التلوين لحركة الفلك الذي هنا عند توجد الحركات عند ابي طالب
وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع طلب المريد في معاينة طلب الحقايق واما نحن فلا نقول بقول ابي طالب
ونقصر ولا نقول بقول الاخر وننتصر فان كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتم **فاقول** ان الحقايق الاول الالهية متوجهة على الافلاك العلوية
بالوجود الذي توجد به على محال اثارها عند ابي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب عند ابي طالب الى
الحقايق كان قبولها اسبق لعدم الشغل وصفا المحل من كدورات العلايق فانه تزيده فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القايل ان تلك الحقايق
الاول انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو انفاس الانسان فتحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم الانفاس هنا مذهب ابي طالب ثم تحرك ذلك
الفلك العلوي العضو المطلوب بالعرض المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوي الطف منها وله درج الكثافة واخر درج اللطافة
بخلاف عالم انفاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقتنا الكنه كاشف واكشف تفهم ما اشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من
اكبر الاسرار الالهية وقد اشار اليه ابو طالب المكي في كتاب القوت له ثم نرجع ونقول فاسم المتكلم الى التلوين ليبلغ الى مقصده فوجد عالم الحروف والحركات
قابلا لما يريده منها الا انها لا تزول عن حالها ولا يبطل حقيقتها فيحصل المتكلم انه قد غير الحرف وما غير وبرهان ذلك انك تنظر الى دال زيد من حيث
هو دال وانظر فيه من حيث تقدمه قام مثلا او تنزع اليه واي فعل لفظي كان فتحدث به عند فلا يصح لك الا الرفع فيه خاصة فما نال غير بانيا الذي وجد
عليه ومن تخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد خلط واعتقد ان الكلمة الاولى هي عين الثانية لا مثلها ومن اعتقد هذا في الوجود
فقد بعد عن الصواب وربما ياتي من هذا الفصل في الالفاظ شيء ان قدر والهمناه فقد تبين لك ان الاصل الثبوت لكل شيء الا ترى العبد حقيقته
ثبوته وتمكنه انما هو في العبودية فان اتصف يوما ما بوصف رباني فلا تقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه
تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما اظهر منها غلت بتلك الحلية فما بالك ان تقول قد تخرج هنا عن عبوديته توصف ربه فان الله تعالى ما نزع وصفه

واعطاه اياه تقدس الحق عن ذلك وتعالى علوا كبيرا وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنا معا عند غير المحقق فتقول هنا هو هنا وقد علمنا ان هنا ليس هنا وهنا
ينبغي لهنا ولا ينبغي لهنا فليكن عند من لا ينبغي له غاربة وامانة وهذا قصور وكلام من عمي عن ادراك الحقايق فان هنا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب
هو العبد وان قيل في الله سبحانه انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وساير الصفات والادراكات فاياك
ان تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فتلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما يستحقه الربوبية وحياة العبد على ما يستحقه الكون
فقد انبغي للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغي له ذلك لم يصح ان يكون الحق امرا ولا قاهرا الا لنفسه ويتنزه الحق تعالى ان يكون مامورا او منهيا فاذا ثبت ان
يكون المامور والمنهي امرا اخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يراد به فهكذا نعطي الحقايق فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته
كالهاء من هنا ونوع حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحية كالهاء في الضمير له ولها وبه كما تقبل انت بنفسك الخجل وبصورتك
حمرته وتقبل بنفسك الوجل وبصورتك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض وهل هي واحدة او
شانها شان الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث للنظار واما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه عزيز عميق مجال المريد على معرفته من باب الكشف عليه
فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير **ثم ارجع واقول** ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفاعلية سقط العقل على البنية المخصوصة في اللسان
تقول قال الله تعالى واذا قامت به حقيقة تطلبه ليسمى عبدا منصوبا بالفعل ومفعولا كيف شيت وذلك بان يطلب منه العون ويقصده كما طلب مني
القيام بما كلفني من اجله انه لو يعطي الابعد سوالي فكان سوالي وحالي القايم مقام سوالي بوعده جعله يعطيني قال الله تعالى فكان حقا علينا نصر المومنين
فسوالي اياه من امره اياي به واعطاوه اياي من طلبي منه فنقول دعوت الله فنصبت حرف الهاء وقد كانت مرفوعة فعلمنا بالحركات ان الحقايق قد اختلفت بهنا
ثم الاصطلاح في نحو بعض الناس وهذا انما كان المتكلم به غيرنا واما المتكلم بالحقايق فنعلم ولا نجريها في افلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى افلاك مخصوصة
وكل متكلم به غيرنا بهذه المثابة وان لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشيا الملفظ بها اما لفظ يدل على معنى
وهو مقام الباحث في اللفظ ما مدلوله ليرى ما قصده المتكلم من المعاني واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو المخبر عما تحقق واضرب عن اللحن
فان افلاكا غير هذه الافلاك واسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم مناسبة ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادي اذ كان القصد بهذا
الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولولا المطلعون على الحقايق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لم ايثم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته
فافهم والزم ه وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقايق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة
الاستوا والاين وفي وكان والضحك والفرح والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحيا
والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والحديث من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر
الفكري عند العقل خاصة **فنقول** لما كان القران منزلا على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل
الا حتى ينزل لها في التوصيل بما تعقله لذلك جات هذه الكلمات على هذا الحد كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند
العرب يجلس عندها المكرم والمقرب منها بهذا القدر في المسافة فعقلت من هذا الخطاب قرب **محمد** صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما فهمت
من ذلك من سوى العرف والبرهان العقلي نفي الحد والمسافة حتى ياتي الكلام في تنزيه الباري عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب
الثالث الذي يلي هذا الباب ه ولما كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهي الاسما التي لم يتعدد مسماها كالبحر والمفتاح والمقص
والفاظ متواطية وهي الاسما كل لفظة قد تواطى عليها ان يطلق على احاد نوع ما من الانواع كالرجل والفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق
على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان والفاظ وهي مترادفة وهي الفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر و
كالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والصهبا والخندريس هذه هي الامهات مثل البرودة والحرارة واليبوسة والرطوبة في الطبايع ثم
الفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها ترجع الى هذه الامهات بالاصطلاح فان المتشابه وان قلت انه قبيل خامس من قبايل الالفاظ
مثل النور يطلق على المعلوم وعلى العلم لشبه العلم بمن كشف عن البصيرة به على المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس فلما كان
هذا الشبه صحيحا سمي العلم نورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذا لا ينفك لفظ من هذه الامهات وهذا هو حد لكل ناظر في هذا الباب **واما نحن**
فنقول بها معهم وعندنا زوايد من باب الاطلاع على الحقايق من جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في
النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من الباب في اخر فصل الحروف فانا نبين
هنا فاعلموا **ايها الولي الحميم** ان المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يحجبه

ما نطقت به الايات والاخبار في حق الحق تعالى من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه الصلوة والسلام للسوداء اين الله فاشارت
الى السما فاثبت لها الايمان فسال صلى الله عليه وسلم بالظرفية عمن لا يجوز عليه المكان بالنظر العقلي والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه
وكقال في الظاهر أأمنتم من في السماء وقال وكان الله بكل شي عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
وكان الله ولا شي معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة عبده ويعجب من الشاب ليس له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية المتشابهة
وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقة الازمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها المخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله
تعالى فيعرف المحقق قطعا انها مصروفة الى غير الوجه الذي يعطيه التشبيه والتمثيل وان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن يتفاضل العلما السالم
عقايدهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة قد يطلق عليهم علماء من حيث علمهم بامور غير هذا فتفاضل العلما في هذا الصرف عن هذا الوجه الذي لا يليق
بالحق تعالى فطايفة لم تشبه ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل لها قدما في باب التاويل ولا صرفت و
قنعت بحر الايمان بما يعلم الله في هذه الالفاظ والحروف من غير تاويل ولا صرفا الى وجه من وجوه التنزيه بل قالت لا ادري جملة واحدة ولكن اجل ابقاه
على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شي لا لما تعطيه النظر العقلي وعلى فضلا المحدثين من اهل الظاهر السالم عقايدهم من التشبيه و
التعطيل وطايفة اخرى من المنزهة عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله تعالى في النظر العقلي عدلت الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين
التعيين عما يجوز في النظر العقلي ان يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك
التاويل في الالوهية وربما عدلوا بها الى وجهين وثلاثة واكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذا لم يعرفوا
من ذلك الخبر او الاية عند التاويل في اللسان الا وجها واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه المنزه وقالوا هذا هو ليس في علمنا وفهمنا واذا وجدوا الامرين
فصاعدا صرفوا الخبر او الاية الى تلك المصارف وقالت طايفة من هولاء ويحتمل ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم يقول والله اعلم اي ذلك اراده
وطايفة اخرى تقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه المنزهة بقرينة ما قطعت بتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج
على باقي الوجوه في ذلك الخبر اذا كانت كلها تقتضي التنزيه ونفي التعطيل والتشبيه وطايفة من المنزهة ايضا وهي العالية وهم من اصحابنا فرغوا
قلوبهم من الفكر والنظر واخلوها اذ كان المتقدمون من الطوايف المتقدمة المتاولة اهل فكر ونظر وبحث قامت هذه الطايفة المباركة
الموفقة والكل موفقون رحمهم الله وقالت تحصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ملجا نا من عنده بدقيق فكر ونظر
فاشبهت في هذا العقد المحدثين السالم عقايدهم حيث لم ينظروا ولا تاولوا ولا صرفوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقولهم ثم استقلوا عن مرتبة
هولاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على بساط
الادب والمراقبة والحضور والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعناه يقول واتقوا الله
ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدني علما وعلمناه من لدنا علما فعندما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى و
لجات اليه والقت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتايج العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا
الاستعداد تجلى الحق لهم معلما فاطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم
المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون القلب من نزهته العلما المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان
يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولا ان يبقوا ذلك الخبر متحيا على ما فيه من الاحتمالات التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة
والمعنى المراد الذي سيقت له فيقصرونها على ما ربطت له وان جاء في خبر اخر تلك اللفظة بعينها فله وجه اخر من تلك الوجوه المقدسة معين
عند هذا المشاهد هذا حال طايفة منا وطايفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الالقاء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما
يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما خوطبوا به او بما الهموا به او بما القي اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين
الذين سلموا الخبر لقايله ولم ينظروا ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين الذين
كوشفوا وعاينوا والمحققين الذين خوطبوا والهموا ان الحق تعالى لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعقله
في المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس ونفي التجسيم والتشبيه على طبقات العلما والمحققين في ذلك لما ينبغي تنزيهه
ذاته وانا قررها هنا فقد تبين ان ادوات التفصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته وعقيدته
التكليف هينة الخطب فطر العالم عليها ولو بقيت المشبهة على ما فطرت عليه ما كفرت ولا جسمت ما كان بما اراد والتجسيم وانما قصدوا

اثبات الوجود لكن لقصور افهامهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل فلهم النجاة واذ قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل رتبهم في درج التحقيق فلنقل
ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها ان لا تقييد وجود الحق مع وجود العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني
في حق الله تعالى رمي به الحقايق في وجه القايل به على التحديد اللهم الا ان قال به من باب التوصيل كما قال الرسول ونطق به الكتاب اذ ليس كل
احد يقوى على كشف هذه الحقايق ولم يبق لنا الا ان نقول ان الحق موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شي ولا علة لشي
بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذي لم يزل فان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق
في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا
نقول من جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق
اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو فاعل ومخترعه ولم يكن شيا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان
سال متوهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سوال عن زمان والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب لم يخلق
التقدير لا خلق الايجاد فهذا سوال باطل فانظر كيف تسال فاياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها
فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين
ولا امتداد الا التوهم المقدر الذي يحيله العالم ولا يبقى منه شيا ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقايق
والسلام ه مسئله سالني وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تعالى هل له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له
تعالى وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف ونفسه
لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في
علمه وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع
بوجه ما لا وجه من جهة ما تعطيه حقيقة الاختراع فان ذلك يودي الى نقص في الجناب الالهي فالاختراع لا يصح حقيقة الا في حق العبد
واما الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد ابرازه في الوجود في نفسه اولا ثم تبعد
ذلك سرت القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم لم يمثل ومتى لم يخترع المخترع الشي في نفسه اولا ثم نظم ذلك الشي في عينه
على حد ما اخترعه والا فليس بمخترع حقيقة فانك انا قد رايت شخصا علمك ترتيب شكل ما ظهر في الوجود له مثل فعلمته ثم ابرزته
انت للوجود كما علمته فليس انت في نفس الامر وعند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه وان نسب
الناس الاختراع لك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشي من غيرك فارجع الى ما تعرفه انت من نفسك ولا يلتفت الى من لا يعلم
ذلك منك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيا
لم يكن عليه ولا قال في نفسه هل نعمل كذا او كذا كل ما لا يجوز عليه فان المخترع للشي اخذ اجزاء موجودة متفرقة في الموجودات فولفها
في ذهنه ووهمه تاليفا لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالي فانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعله الشعرا
والكتاب والفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة فثم اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقه فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد
الا الى ما احدث عنده خاصة اذ اراد ان يلتذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه
ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلما بالاختراع البلغا والمهندسون ومن اصحاب الصنايع النجارون والبناؤون فهولاء اكثر الناس
اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم تصرفا لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه
غيره بالقوة او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري سبحانه عالم بالعالم ازلا ولم يكن على حالة لم يكن فيها
بالعالم غير عالم فما اخترع في نفسه شيا لم يكن يعلمه فان قد ثبت عند العلما بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لا انه اخترع
مثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كان في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود على حد ما لم يعلمه لا من يريده وما لا
يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذا موجودين بانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا
عن عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا
الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شيت وان شيت صفته بالاختراع

والتشبيه
هذا العقد
هذا خوطبوا
من التنزيه ونفي التعطيل والتشبيه
اثبات

على الحقائق
هذا م
وما لا يعلم

وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه نفيته ولكن بعد وقوفك على ما اعلمتك به **الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب**
الثاني العلم والمعلوم والعالم ثلاثة حكمهم واحد وان شئت احكامهم شتى ثلاثة ابنيتها الشاهد وصاحب الغيب يرى
واحدا ليس عليه في العلى زايد **اعلم** ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا ما على حد ما هو عليه ذلك الامر في عينه في نفسه معدوما
كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور
حقيقة العلم عسير جدا ولكن اما مهد لتحصيل العلم ما تبين به اشار الله تعالى **فاعلموا** ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا تصدأ
كما يصدأ الحديد الحديث وفيه ان جلاءها ذكر الله وتلاوة القران ولكن من كونها الذكر الحكيم فليس المراد بهذا الصدا انه طخا طلع
على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنها فلما لم يقبلها هذا
القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك
ان العلم عنده ولكن بغير الله في علم وهو بالله في نفس الامر عند العلما بالله ومما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما تدعوها الرسول اليه خاصة لا انها في كن ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه
فلا تبصر شيئا فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلى فيه الحضرة الالهية من حيث ما هي ياقوت احمر الذي هو التجلي
الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونه تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة
الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر وفقك الله في القلب
على حد ما ذكرناه وانظر هل تجعله العلم فلا يصح وان قلت الصقالة الزايدة له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب سبب فان قلت السبب
الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا سبيل **فان قيل لك** فما
هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما **قال الصديق** العجز
عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه من وجوده وكرمه
ووهبه كما يعرفه العارفون اهل الشهود لا من قوة العقل من حيث نظره **تتميم** ولما ثبت ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة فقد تقدمت قبل هذا
المعرفة بامر اخر يكون بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين
الاشيا وهي مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس لنا علم متقدم لشيء فندرك به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بالطبيعة
الافلاك التي هي طبيعة خامسة لو نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك خارجة عن هذه الطبايع بحكم ليس هو
في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهوا والسفلية التي في الما والتراب والمناسبة بين الافلاك
والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع بجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا
الطبايع علم طبيعة الفلك وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما زعم بعضهم من استدلال الشاهد
على الغايب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقدسه بعد ما حمله على نفسه وقاسه بها ثم انه مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى
ان العلم يتبع بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشيء الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتيا له كالعقل من جهة
جوهريته وكالنفس واما ان يكون نباتيا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته كذلك انفصل
النار عن غيره بما ذكرناه واما ان لا ينفصل عنه بذاته لكن بما هو محمول فيه اما بالحال كالجلوس للجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض
الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلا فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفنا الا ان يعلم ما انفصل به عن غيره اما
من جهة جوهر او طبعه او حال له او هيئة ولا يدرك العقل شيئا لا توجد فيه هذه الاشيا البتة وهذه الاشيا لا توجد في الله تعالى فلا يعلم
العقل اصلا من حيث هو ناظر وباحث فكيف يعلم العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة **والباري تعالى**
غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل
وان الباري معلوم له ولو نظر الى المعقولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى جهل كل واحد منها بفاعله لعلم
ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد **ثم ان اراد** ان تعرف لباب التوحيد فلينظر الى الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذي تعجب بها نفسه

فلا احد

فلا احدا عرف من الشيء بنفسه فلينظر بما وصف نفسه وليسال الله تعالى في ان يفهمه ذلك فسنقف على علم الهي لا يبلغ اليه عقل بفكره ابد الابد وساورد
من هذا في الباب الذي يلي هذا الباب شيا يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون اياته **الباب
الثالث في تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم** من التشبيه والتجسيم
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **نظم** في طي العبد الى ربه في قدس الايد وتنزيهه وعلوه عن ادوات ثابت تلحق بالكيف وتشبيه
دلالة تحكم قطعا على منزل العبد وتوبه وصحة العلم واثباته وطرح بدعي وتمويهه **اعلم** ايدك الله ان جميع المعلومات علويها وسفليها
حاملها العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بغير واسطة فلم يخف عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل ومن وهبه وجوده يكون معرفة النفس الانسانية
ومن تجليه اليها ونوره وقبضه الاقدس فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار
في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشيا التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة وتحفظ في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم
وهو العالم فاعرف النسب **واعلم** ان العالم المهيم لا يستفيد من العقل الاول شيا وليس على المهيمن سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة
كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا من الافراد ولكن خصص العقل الاعلم بالافادة كما خصص القطب من بين الافراد بالتولية
وهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الاعلم تجريدا للتوحيد خاصة فانه يخالف ساير المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى
وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه **كما اطلقها الامام ابو حامد الغزالي** في كتبه وغيره فبضرب من التكليف ومرمى
بعيد عن الحقايق والا فاي نسبة بين المحدث والقديم ام كيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال **كما قال** ابو العباس بن العريف
الصنهاجي في مجالس المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي
فعمى وتلبيس وفي رواية فعلم يدل من قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المشاهدة نفعه الله بما قال فالعلم بالله عزيز
عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس وكلما تلفظ به في حق المخلوقات وتوهم في المركبات وغيرها فالله سبحانه في
نظر العقل السليم من حيث فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري ذلك اللفظ عقلا من الوجه الذي تقبله المخلوقات
وان اطلق عليه تعالى فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس
كمثله شيء ولكن يجب علينا شرعا من اجل قوله تعالى **لنبيه صلى الله عليه وسلم** فاعلم انه لا اله الا الله يقول من اجاري الموافق لنظرك ليصح لك
الايمان علما فاصح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف فامره من اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورايته نظرنا من اين نتوصل الى معرفته
فنظرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم يصل الى المعرفة به سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا
ان نعرفه كما نعرف معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا
يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين
بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدكا العلم الذي طلب منا لما كان يتعالى لا يشبه شيا من المخلوقات في نظر العقل
ولا يشبهه شيء منها وكان الواجب علينا اولا المايل لنا فاعلم انه **لا اله الا الله** ان نعلم ما العلم وقد علمناه فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم
الالاه انتهى الجزء الثاني والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم
فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو فهل ولم هما الاصلان
الصحيحان للبسايط لان في ما هو ضرب من التركيب والبسايط غير مركبة واما كيف فسوال عن المركب خاصة وليس في هذه المطالب الاربعة
مطلب ينبغي ان يسال به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان نعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه سبحانه ولهذا
قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه فكما لا يجوز ان يقول في الارواح من الادوات التي
بها يسال عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي للمحقق الموحد الذي حرم حس مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ واما
لا يعلم بهذه المطالب انه **وصل** ثم انظر ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم تدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف
وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التنزه ان تدرك ذاته وانما تدرك بفعله
ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى ان تدرك بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف والمعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه
مناسبة اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فيشبه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف فيشبه اللطيف لان فعل الحق تعالى ابداع الشيء لا من شيء

كيف تقدست عن ذلك لان حقايقها تخالف هذه العوارض كذلك ما ينطلق على الارواح

والاطيف الروحاني فعل الشي من الاشيا فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحري ان يمتنع المشابهة في الذات وان شيئان يحقق
شيا من هذا الفصل فانظر الي مفعول هذا الفعل علي حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا نعرف صانعه
ولا علم بصنعته وكذلك المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا تعرفون مكونهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم
وكذلك المفعول الطبيعي كالمواليد من المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول التكويني لم يحس لهم وقوف علي الفاعل
لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس للجاهل بالافلاك ما نراه من جرمها وما يدركه الحس منها وان جرم الشمس في نفسها منها في عين الراي
اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو النفس الكلية المنبعثة
من العقل انبعاث الصورة الدحية من الحقيقة الجبريلية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها
خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لا سببها فكذلك المفعول
الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شي هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من كل مفعول
تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعل مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان تعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة
اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب
اذ وقد عجز المفعول الذي يشبه شبيه الفاعل له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد
والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى ٥ فصل ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحد القوي الخمسة
القوة الحسية وهي علي حس الشم والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والمتلونات والاشخاص علي حد معلوم من القرب
والبعد فالذي يدركه منه علي ميل غير الذي يدرك منه علي ميلين والذي يدرك منه علي عشرين باعا غير الذي يدرك منه علي ميل
والذي يدرك منه وهو في يده يتاملة غير الذي يدرك منه علي عشرين باعا فالذي يدرك منه علي ميلين شخصا لا يدري هل هو انسان
او شجر وعلي ميل يعرف انه انسان وعلي عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلي المقابلة انه ازرق او اكحل وهكذا ساير الحواس في مدركاتها
من القرب والبعد والباري سبحانه ليس محسوسا اي ليس يدرك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة فلم نعلمه من طريق الحس
واما القوة الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس اما علي صورة ما اعطاه الحس واما علي صورة ما اعطاه الفكر من حمله بعض المحسوسات
علي بعض والي هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق فهو لسانهم ليس لساننا وان كان حقا ولكن نسبته اليهم فانه نقل عنهم فلم تبرح
هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به ٥ واما القوة المفكرة
فلا تفكر الانسان ابدا الا في اشيا موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوايل العقل ومن الفكر فيها في خزاين الخيال يحصل له علم بامر اخر بينه
وبين هذه الاشيا التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه فاذا لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت العلما من الفكر في
ذات الله تعالى ٥ واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علم بديهة او ما اعطاه الفكر وقد بطل العلم به الفكر
لا فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر ولكن بما هو عقل انما حده ان يعقل فيضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها
لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا نمنعه فان المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن يشاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها ولكن يقبلها فلا يقوم
عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه
ليس كمثله شي فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شي يسال عقلا اخر قد كشف له منها البين في نوع تلك العقل المسول عنها العبارة
ولا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم فمن طلب الله بعقله من طريق فكره ونظره فهو تايه وانما
حسبه التهيو لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل الي ان تدرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل يقبل
علمه ثم غفل ونسي وهو لم يعقله فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانساني بما هو انسان وما انطبع فيه ثابتا له فيه كسب وما بقي
الا هو العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا يعرفه الا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير
فان الانسان المدرك لا يتمكن له ان يدرك شيا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيا الا وفيه
مثل ذلك الشي المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والباري تعالى لا يشبه شيا ولا في شي مثله فلا يعرف ابدا ٥ ومما يؤيد ما ذكرناه
ان الاشيا الطبيعية لا تقبل الغذا الا من شاكلها فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذا منه قطعا مثال ذلك ان المواليد من المعادن والنبات

والحيوان

والحيوان مركبة من الطبايع الاربع والمواليد لا تقبل الغذا الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق علي ان يجعل
غذا جسمه المركب من هذه الطبايع من شي كاين غير هذه الطبايع او ما ركب عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشي من الاجسام الطبيعية
ان تقبل غذا الا من شي هو من الطبايع التي هي منها كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيا ليس فيه مثله البته الا تري النفس لا تقبل من
العقل الا ما تشاركه فيه وتشاكله وما لم تشاركه فيه لا تعلم منه ابدا وليس من الله في احد شي ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه
فلا يعرفه احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاخبر
عليه السلام بان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا فلله الحمد علي ما الهم
وان علمنا ما لم يكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما هكذا فليكن التنزيه ونفي المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتاويل وحمل
ما وردت به الايات والاخبار علي ما يسبق منها الي الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الي الجهل المحض والكفر الصريح
ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والايات علي ما جاءت من غير عدول منهم فيها الي شي البته ويكلون علم ذلك لله ولرسوله ويقولون
لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شي فمتي جاهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيا وهو قد نفي الشبه عن نفسه سبحانه
فما بقي الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجي به لفهم العربي الذي نزل عليه القران بلسانه وما تجد لفظة في خبر
ولا اية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما تجدها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يودي الي التشبيه ومنها ما يودي الي التنزيه فحمل
المتاول ذلك اللفظ علي الوجه الذي يودي الي التشبيه جور منه علي ذلك اللفظ اذ لم يوف حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وتعد علي الله
تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ٥ ونحن نورد ان شا الله تعالى بعض احاديث وردت في التشبيه وانها ليست نصا فيه لله الحجة
البالغة فلو شا لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله ٥ نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الجارحة
تستحيل علي الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق علي الجارحة ويطلق علي النعمة قال الراعي ٭ ضعيف العصا بادي العروق تري له
عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا ٭ يقول تري له عليها اثرا حسنا من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان علي ماله اي اثره
فيه تريد به نعمة المحسن بتصرفه فيه اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها وكمال القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما
كان تقليب الله تعالى قلوب العباد اسرع شي افصح النبي صلى الله عليه وسلم للعرب في دعايه بما تعقل ولان التقليب لا يكون الا باليد عندنا
فلذلك جعل التقليب بالاصابع لان الاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن كان عليه السلام يقول في دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي
دينك وتقليب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم بالسو فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه
في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان يدفع علمه عن نفسه لذلك كان عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
علي دينك وفي هذا الحديث ان احديث ازواجه قالت له او تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله وفي رواية
وما يومني وقلب المومن يشير صلى الله عليه وسلم الي سرعة التقليب والاصابع للسرعة والاثنينية لها خاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم من الاصابع
ما ذكرته وفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فباي شي تلحقه بالجارحة وهذا الوجه المنزه تطلبه فلم ما نسكت فكل علم
ذلك الي الله تعالى والي من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا فضول وعلينا الا نرد بذلك
علي بدعي مجسم مشبه فليس بفضول بل يجب علي العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتي يدحض حجة المجسم المخذول اثابنا الله
عليها وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا علي تلك الكلمات التي يوهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الي الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولي هنا
خط العقل في الموضع ٥ نفث روح في روع الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي انا انكشف الي الابصار يوم القيمة باخذ الانسان اباه انا كان كافرا
ويرمي به في النار ولا يجد لذلك الما ولا عليه شفقة بسر هذين الاصبعين المعبر عنهما المثني لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنعم
والمظلم والمنعم والمنتقم فلا تتخيلهما اثنين من غير شي ولا بد من الاشارة الي هذا السر في هذا الباب في كلتي يديه يمين وهذه معرفة الكشف
فان لاهل الجنة نعيمين نعيما بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله بغير الاسماء كما
كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاءتا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الحق سر ما اشرنا اليه ومعناه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ القبضة واليمين قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل
بما يقتضيه الوضع منع اولا سبحانه ان يعد قدره لما يسبق الي العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الايات والاخبار التي يعطي

الا بنيل بنفسه علي وجود صانعه

لهامنا وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي

والعقل الاول عندنا

عن العقل كالاحجاب

والكفر

بيقين هم

من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا السر الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان
في قبضتي يريد انه تحت حكمي وان كان ليس في يدي منه شي البتة ولكن امري فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على ما ملكت يدي حسا وقبضت عليه
وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي واني متمكن في التصرف فيه اي لا يمنع نفسه مني فاذا صرفته ففي وقت تصرفي فيه كان اسكن لي ان اقول هو في
قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها و
فائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن لها اعني للقابض فيما قبض عليه شي ولكن هو في ملك القبضة قطعا فهكذا العالم في قبضة
الحق تعالى والارض في الدار الاخرة تعيين بعض الاملاك كما تقول خادمي في قبضتي اي وان كان خادمي من جملة ما في قبضتي فما ذكرته اختصاصا
لوقوع ما زاد ما او اليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان اليسار لا تقوى قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى
يمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالالفاظ التي تعرفها وتسرع بالتلقي لها قال الشاعر ٭ اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين ٭
وليس للمجد راية مرفوعة محسوسة فلا تتلقاها جارحة يمين فكانه يقول لو تجسد المجد لكانت له راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الا يمين عرابة الاوسي
اذ صفة المجد به قائمة وفيه كاملة فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى **نفث روح في روع**
اذا تجلى الخلق الحق لسر عبد ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف الشمال بعين وشرف اليمين
بذاته بوارد شرف اليمين بالخطاب وشرف الشمال بالتجلي وشرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكلتي يديه يمين من
حيث هو شمال كما ان كلتي يدي الحق يمين ارجع الى معنى الاتحاد كلتي يدي العبد يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال فتارة
الكون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة الكون في الفرق وفرق الفرق على حكم التجلي والوارده ٭ يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ٭ وان لقيت معديا
فعدنان ٭ **ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب** التعجب ما يقع من وجود لا يعلمه ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق
به الضحك وهذا عال على الله تعالى فانه ما خرج شي عن علمه فمتى وقع في الوجود شي يمكن التعجب منه حمل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه
التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشاب ليس له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحل عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا
وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضي به فضحكه
وفرحه تعالى من قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه مقدس عن الجسمية والعرض وذلك
قد رجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب فهو استعارة سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين حدوده قال تعالى وغضب
عليه اي جازاه جزا المغضوب عليه والمجازي يكون غاضبا فظهر الفعل المطلق الاسم ٭ **التبشبش** من باب الفرح ورد في الخبر ان الله ليتبشبش
للرجل بيطا المساجد للصلوة والذكر الحديث لما احب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله
فلما ردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور اسدى اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ما يجب لها
الى قلوبهم فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جوا الله لما تعد ومكر من يغمر فكنى بالتبشبش عن هذا الفعل منه لان اظهار السرور بقدومكم
عليه فان تبشبشه بقدومك عليه فعلامة سرور واظهار الارتياحات والتعجب والسال عما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشيا من الله الى
العبيد النازلين به سمي تبشبشا ٭ **النسيان فنسيهم** الباري تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم
رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون عنده وكانه ناس لهم اي هذا فعل الناسي من لا يتذكر ما هو فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في
الحيوة الدنيا نسوا الله اي نسوا امره فلم يعملوا به فجازاهم بفعلهم فعاد عليهم للمناسبة وقد يكون نسيهم اخرهم فلما نسوا الله اي اخروا امر الله
فلم يعملوا به اخرهم الله في النار حين اخرج منها من ادخله فيها من غيرهم ويقترب من هذا الباب اتصاف الحق سبحانه وتعالى بالمكر والاستهزا
والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال ومكر الله وقال الله يستهزئ بهم ٭ **النفس** قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس
الرحمن وقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن وهذا كله من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها مما ينفس بها الرحمن
عن عباده **وقال صلى الله عليه وسلم** نصرت بالصبا ولذلك يقول اني لاجد نفس اي تنفيس الرحمن عن الكرب الذي كان فيه من تكذيب قومه
اياه ورد هو امر الله من قبل اليمن فكان الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من المكذبين له والاعداء
فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الخارج من المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا ٭ **الصورة** يطلق على الامر
وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك وورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة **قال** صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى

رأيت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم على صورته **ثم اعلم** ان المثلية الواردة في القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد
شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقائق اخر ولكنهما
مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها وكل واحد منهما على صورة الاخر في تلك الصفة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه بجانبه وهل
وصفته بصفة كمال الا منك فتفطن فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقائص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قط به ولكن
للمجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبت انت تلك الاضافة ولولا توهمهما لما فعلت شيئا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة
اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ **الذراع** ورد في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله
تعالى اضافه اليه كما يقول هذا الشي كذا وكذا ذراعا بذراع الملك يريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل
اذرع الناس والذراع الذي جعله مقدارا يزيد على ذراع الجارحة بضعفه او مثله فليس انما هو ذراع على حقيقته وانما هو مقدار نسبة
ثم اضيف الى جاعله فاعلم ٭ والجبار في اللسان الملك العظيم وهكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا الامر قدم
اي ثبوت والقدم الجماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذه القدم لهذا الملك اما الجارحة تستحيل على الله تعالى وجل
والاستوا ايضا يطلق على الاستقرار والقعود والاستيلا والاستقرار من صفات الكمال قال تعالى الا انا كان على وجه الثبوت والقصد هو
الارادة وهي من صفات الكمال قال تعالى ثم استوى الى السما اي قصد واستوى على العرش اي استولى ٭ قد استوى بشر على العراق ٭ من غير
سيف ودم مهراق ٭ والاخبار والايات كثير منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه **وان اردت** ان يقرب ذلك عليك
فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها وروحها وما يكون عنها فاجعله في حق الحق تفز بدرجة التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه
وهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب ٭ **نفث الروح الاقدس في الروع الانفس** بما تقدم من الالفاظ
لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته وخالفه في سريرته وفرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لتوليه وتبشبش لتدليه ونسي ظاهره وتنفس الملك
مواخره ونبت على ملكه ويحكم بالتقدير في ملكه فكان ما اراد والى الله المعاده فهذه ارواح مجرده تنتظرها اشباح مسندة فاذا بلغ الميقات
وانقضت الاوقات ومارت السما وكورت الشمس ومدت الارض وانكدرت النجوم واستقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان وعم في الحافي
حينئذ تاخذ الاشباح تنتسم الارواح ويتجلى الفتاح ويبدو المصباح وتشعشع الراح ويظهر الود الصراح ويزول الالحاح ودرق الجناح ويكون الانشا
بالصراح من اول الليل الى الاصباح فما اسناها من منزلة وما اشهاها الى النفوس من حالة مكملة منعنا الله بها ٭ **الباب الرابع في سبب بدء العالم**
ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله ٭ في سبب البدء واحكامه ٭ وعامر الصنع واحكامه ٭ والفرق ما بين دعاه العلي ٭ في نشيه وبين
حكامه ٭ دلائل دلت على صانع ٭ قد قهر الكل باحكامه ٭ **قد وقفنا الصفي الولي** ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب
في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب ٭ وفي كتابنا المسمى بانشاء الدواير الذي الفنا بعضه بمنزله الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة ونحن نريد الحج فقيد له منه خديمه عبد الجبار اعلى الله قدره العدد الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى **مكة** زادها
الله تشريفا في السنة المذكورة لاتممه بها وشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض
بعض الاخوان والفقرا في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان يعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات
والهدى والايات البينات ونعرف ايضا في هذا الموضع الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما يعطيه مكة من البركات وانها خير
وسيلة عبادية واشرف منزلة جمادية ترابية عسى تنهض به همه الشوق اليه وتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل لمن اوتي جوامع الكلم وكان
من ربه في مشاهدة العين ادنى من قاب قوسين ومع هذا المقرب الاكمل والحظ الاوفر الاجزل انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم
المشاهد ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا وللوجد القلب في اي موضع كان الوجود لا عمره نوجوده بمكة اسنى واتم فكما تفاضل
المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال **واما** الكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميز
بينهما الحق هل يساوي الحق بين دار بناؤها لبن التراب ودار بناؤها لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فلذلك واحد
عصى وصاحب وتقيد فكم بين مدينة يكون اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة يكون اكثر عمارها الايات البينات الليس قد جمع مع ضيعها

صاحب المقامات الغيبية والشاهد

الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض **وقد كان** رضي الله عنه يترك الخلوة في بيوت المنارة المحروسة الكاينة بثغر تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر فسالته عن ذلك فقال ان قلبي اجده هنالك اكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ **وقد علم وليي ابقاه الله** ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملايكة المكرمين او من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره فقد كبيتا ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابرهيم بن ادهم باليقين وما كان من اماكن الصالحين الذين فرغوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا ترجح تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة الابرار وهممهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كشفا وعلما ان عمرة الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام **وعلى قدر جلسائك يكون وجودك** فان لهمم الجلسا في قلب الجليس لهم تاثيرا وهممهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهمم الجلسا في قلب الجليس فقد طاف بهذا البيت مايه الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاوليا وما من نبي ولا ولي الا وله همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على ساير البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا من كل مخوف الى غير ذلك من الايات فلو رحل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن راه قبل ذلك ولا خطر له بالبال **وقد علم** رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة اتم منها في سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف ان جاور بها واقام واتى فيها بجميع الفرايض والقواعد فلا شك ان مشهده بها يكون اتم واجلى ومورده اصفى واعذب واحلى فاذو صفيي ابقاه الله قد اخبرني انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن به او همته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه وشرفه على الاشياء وقوة ميزه فالله يكتب لوليي فيها اثرا حسنا وبهجة فيها جيرانها الجيرانا انه المليء بذلك والقادر عليه **اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين** ان اكثر العلما بالله من اهل الكشف ونتايج المجاهدات المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيا ولا موثرة لكن تؤثر في الحال من رقة او صفا يجده صاحب المجاهدة **فاعلم** علمك الله اسرار الحكم ووهبك جوامع الكلم ان الاسما الحسنى التي تبلغ فوق اسما الاحصا عددا وتنزل دون اسما الاحصا سعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسما واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدة وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع للشي ما اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الشي وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسما التي تدل عليها وهي الحقايق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الحقيقي في ظاهر العقول وتحت حكمها في حق موجود ما فرد ولا ينقسم مثل الجوهر الفرد الجز الذي لا ينقسم فان فيه حقايق متعددة يطلب اسماء الهية على عددها فحقيقة ايجادها يطلب الاسم القادر ووجه احكامه يطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائي الى غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسما بحسبها وتلك الوجوه هي الحقايق عندنا التوالي والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر **واعلم** ان الاسما قد يهون علينا كثرتها اذا الحظنا وجوه الطالبين لها من العالم وانا الحظ ذلك فليرجع ولنلحظ امهات المطالب التي لا غنا للعالم عنها فنعرف الاسما التي الامهات من تنزل عليها وهي ايضا امهات المطالب الاسما فيسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات كما تسر دالامهات الى البنات فانظر الاسما كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسما السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام يتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه انشا الدواير وليس غرضنا في هذا الكتاب في هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج في دلايل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما تقتضيه التكليف **فجي الرسول عليه السلام** جعلنا نعرف متكلما والتكليف جعلنا نعرف سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسما فالذي يحتاج اليه من معرفة الاسما لوجود العالم وهي ارباب الاسما وما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها فامهات الاسما الحي العالم المريد القادر والقايل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي يجب فيهما بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامه

في وجودك وقبل وجودك يثبت تدبيرك والمريد ثبت تخصيصك والمرتبة اخر منازل الوجود فهذه حقايق لا بد من وجودها فلا بد من اسمايها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام وليه في الرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القايل ويلي القايل القادر ويلي القادر الجواد واخرهم المقسط فانه رب المراتب وفي اخر منازل الوجود وما بقي من الاسما فتحت طاعة هولا الاسما الايمة الارباب وكان سبب توجه هولا الاسما الى الاسم الله في ايجاد العالم بقية الاسما مع حقايقها ايضا على ان ايمة الاسما من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسمه الحي والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسما الا ما يقوم به وجود العالم فكثرت علينا الاسما فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم فما وجدنا غير هولا الذين ذكرناهم وان رتبناهم على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب الاسما الى الاسم الله في ايجاد اعياننا بقية الاسما فاول من قام لطلب هذا العالم وايجاده الاسم المدبر والمفصل عن سوال الاسم الملك فعندما توجها الى الشي الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عدة متقدمة ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد يتبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر هذا دبر هذا العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به او عدم علم وانشات صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي اخذ منها وان كانت غير مرتبة لانها عين موجودة كما سنذكره في باب م وجد العالم فاول اسما العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما اثره المدبر ودبره وما عملا شيا من نشاهد المثال في نفس العالم به الابشار كبقية الاسما لكن من وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا صح لهما الامامة والاخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال فراوا ما فيه من الحقايق المناسبة لهم تجذبهم للتعشق بها وصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في المثال ولكن لا يقدر على التاثير فيها اذ لا تعطي الحضرة التي تجلى فيها هذا المثال ذلك فاداهم ذلك العشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شي اعظم همًّا من عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح سلطان عزه او غني لا يجد من يعمه الى غنايه وهكذا جميع هذه الاسما فلجات الى اربابها الايمة السبعة التي ذكرناها رغبا اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما نقول بها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها **قلنا** له لتعلم وفقك الله ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسما كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسما في افقه فكل اسم فهو حي قادر سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا كيف يصح ان يكون ربا لعابده هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة دقيقة لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البر وامثاله ان كل حبة فيها من الحقايق ما في اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحويان على حقايق متماثلة فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التي جعلتك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه الحبة ليست عين هذه وهذا سار في جميع الحقايق المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسما كل اسم جامع لما جمعت الاسما من الحقايق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني اريد ان انبهك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين وربما اطلع عليها فرما قد خصص بها ولا ادري هل تعطي لغيري بعدي ام لا من الحضرة التي اعطيتها فان استقراها او فهمها من كتابي فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررناه يجمع حقايق الاسما ويحتوي عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التميز بها بين المثلين وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سدنته من ولي الى اخرهم غير ان ارباب الاسما ومنها ما ينفرد بدرجة المنعم ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب فهذه اسما العالم محصورة والله المستعان فلما لجات الاسما الى هولا الايمة ولجات الايمة الى الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسما سايلا في اسعاف ما سالته الاسمائية فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للايمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما تعطيه حقايقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرعين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما ياتي من الابواب بعد هذا ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه **الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه** ه بسملة الاسما ذو منظرين ما بين القا وافنا عين ، الا من قال لمن حين بها ، خافت على النمل من الحطمتين ، فقال من اضحكه قولها ، هل ثم ما يطلب من بعد عين ، يا نفس يا نفس استيقظي قد

عايقت من علنا القبضتين، وهكذا في الحمد فاستقنها، ان شيئا انسخم في الجنتين، احداهما من عسجد مشرق، جملها واختها من لجين، يا ام قران
العلي هل نرى، من جهة الفرقان للفرقتين، انت لنا السبع المثاني التي، خص بها سيدنا دون مين، فانت مفتاح الهدى للنبي، وخص من
عاداك بالفرقتين، ثم اردنا ان نفتح معرفة الوجود وابتدا العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القران
تلاوة قول عندنا فالعالم حروف محروف محطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا ازال الكتابة فيه دايما ابدا لا ينتهي ولما افتتح الله تعالى كتابه
العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتابا عني العالم الذي نتكلم عليه اردنا ان نفتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم
وهي ابدا اولى منها او ملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلما فلا بد من الكلام على البسملة وربما نقع الكلام على بعض ايات من سورة البقرة ايتين
او ثلاث خاصة تبركا بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شا الله تعالى **فاقول** انه لما قدمنا ان الاسما الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة
عليها والموثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم، عندنا خبر ابتدا، مضمر وهو ابتدا العالم وانها
ظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم، اي باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسما لان الحقايق تعطي ذلك فالله
هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بها رحم كل شي من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا تخص الا بقبضة
السعادة فانها تنفرد عن اختها وكان في الدنيا ممتزجة يولد الكافر ويموت مومنا اي ينشا كافرا في عالم الشهادة وبالعكس وتارة وتارة وبعض العالم
عن احدى القبضتين احار صادق فجاء الاسم الله الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من امن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جملة في الاسم الله وتفصيلا
في الاسمين الرحمن الرحيم فيحقق ما ذكرناه فاني اريد ان ادخل الى ما في طي البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه **فلنبين ونقول** بسم
بالبا ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود **قيل** للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز وهو
وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية **وكان الشيخ ابو مدين** رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجودات من حضرة الحق
في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شي وظهر وهي من عالم الشهادة وهذه البا بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول البا واحتيج اليها اذ لا ينطق
بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم
وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل في الملك بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت البا بدلا من همزة الوصل اعني القدرة الازلية
فصارت حركة البا حركة الهمزة الذي هو الايجاد ووقع الفرق بين البا والالف الوصل فان الالف تعطي الذات والبا تعطي الصفة ولذلك كانت لعين
الايجاد احق من الالف بالنقطة والحركة العوالم التي تحتها وهي الموجودات نصار في البا الانواع الثلاثة شكل البا والنقطة والحركة العوالم الثلاثة فكما في العالم
الاوسط توهم كذلك في نقطة البا فالبا ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة واختص بحرمته بالنقطة التي تحت البا وعلى هذا الحد تاخذ كل مسئلة في
هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاد فليس الواحدة ثم وجدنا الالف من بسم قد ظهرت في اقرا باسم ربك وباسم الله مجراها بين البا والسين ولم تظهر بين
السين والميم فلو لم تظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تظهر في اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا ادري سورته فيستقظ من سنة الغفلة
وانتبه فلما كثر استعمالها في اوايل السور حذفت لوجود المثل الذي قام مقامه في الخطاب وهو البا فصار المثل مراة للسين وصار السين مثالا وعلى هذا
الترتيب نظام التركيب فانا لو نظرنا بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت لزال السين والميم ان ليسا بصفة لازمة للقديم
مثل البا فكان خفاوه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقاء وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول فقد
البا والسين والميم العالم كله ثم عمل البا في الميم الخفض من طريق التشبيه بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضها البا عرفها بنفسها
واوقفها على حقيقتها فيما وجدنا البا وحدنا الميم في مقام الاسلام فان زالت البا يوما ما السبب الجاري وهو ترقي الميم الى مقام الايمان فتح في عالم
الجبروت فسبح باسم ربها فانه مرتبتها المحل الاعلى المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذي هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف
ظاهرة ورد البا الى الامر ووجد عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والبا محدثة مثلها والمحدث من اب الحقايق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد
من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع البا في الاسفل وفي هذا المقام في الوسط
ولا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى وقد كنا في تفسير اسرار سبح اسم ربك الاعلى لا اظهرنا اسرارها فلا بد الى هذا
المقام حق تنزهه في نفسه فان من نزهه منزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من اب الحقيقة
لا يصح عليه الاعلى فانه من اسما الاضافة ويضي عن وجود المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا ان النسبة الاعلى
والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا انه خرج عن حكم الامر ونزع عابا السمع وحصل المقام الاعلى فانقفع الميم عنا هذه العبودية فحصل له

عليه مكتوبة فالبا

شهاديه ملكيه والالف المحذوف التي هي بدل منها هي حقيقة القيام بالكل سبحانه وتعالى

التناء التام فتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكما ان الاسم يدل على المسمى كذلك العبد يدل على المولى ومن تواضع لله رفعه الله **وفي الصحيح** من
الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره لو لم يقبل الخفض من البا في باسم البداية ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك **ثم**
اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم البا با والف وهمزة واسم السين سين ويا ونون واسم الميم ميم ويا وميم والبا مثل البا وهي
حقيقة العبد في باب الفنا فما اشرف هذا الوجود للحق تعالى ووجود كيفا انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ما ثم
وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذلة الافتقار والفاقة كسكوننا تحت طاعة **الرسول عليه**
الصلوة والسلام لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتتلقى من البا الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت
بنفسها وخيف عليها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تلقت من البا الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تتحرك في بعض المواطن الا بعد
ذهاب البا اذ كان كلام التلميذ بحضور الشيخ في امر ما سوء ادب الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال عنده مفارقة البا عن طباهل الدعوى
انها ما حصل له في المقام الاعلى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض ثم تحركت لمن الطاعة بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين في حضرة البا فان الجنة حضرة الرسول عليه السلام وكثيب الرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق فهذه الحضرة هي التي
تنقله الى الالف المراد فكما انه ينقلك الرسول الى الله كذلك ينقلك حضرته التي هي الجنة الى الكثيب الذي هو حضرة الحق **ثم اعلم** ان التنوين
في بسم لتحقيق العبودية واشارات التبعيض فلما ظهر سر التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين
العبدي لاضافته الى المنزل الالهي ولما كان تنوين تحلق لهنا صح له هذا التحقق والا فالسكون اولى به فافهم انتهى الجزء التاسع فصل الربع التاسع
بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فصل قوله الله المضاف اليه الاسم من بسم الله ينبغي لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما حصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ نقع
الكلام عليها ان شا الله تعالى وحروفها **الالف واللام واللام والهاء** فاول ما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم ناخذ في تبيينه على التقريب ليسهل قبوله على عالم التركيب
وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا فاظهرت اللام الاولى ظهورا او نزلت الفقر من العدم والعجز فلما صح ظهوره وانتشر في الوجود
نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تخلقه بالاسما اتت اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فنالم يزل الموسم باقيه وذلك عسى ان يكشف له
المعمي ثم جاءت الواو وبعدها الها لتمكن المراد وبقيا الها لوجوده اجراء عند محو العباد فذلك اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذي يضمحل فيه
احوال السايرين وتنعدم فيه مقامات السالكين حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل الا غيبت لظهوره ولا كلام بقي لنوره فان لم تكن تراه اعرف حقيقته
ان لم تكن تكن ترات كي ليس من الحروف الزوايد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية وهنا نقول بعض السادة وقد سمع عاطسا يقول
الحمد لله فقال ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له الان قل يا اخي فان المحدث
اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال ولده اهل الفنا عن انفسهم واما الوفي عن فنايه لما قال الحمد لله لان قوله الحمد لله اثبت العبد
الذي هو المعبر عنه بالردا عند بعضهم وبالثوب عند اخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام في احوالهم
الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاغرة افواههم استولت عليهم انوار
الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرايس الله المخبوة وعنده المحبوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه ثم توجهم
بتاج البها والاكليل السنا واقعدهم على منابر الغنا عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية اورثهم ذلك قوله على
صلاتهم دايمون ويشهادتهم قايمون فلم يزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيمن ومن الصفات في مواضع القدمين فلا وله الامن حيث لا
قبلا ولا ذكر الا اقامة سنة او فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فلبسوا معهم وان راوهم
لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع سقاما عرفا كما يقعد احدكم مع نجار يصنع تابوتا
فشاهد الصنعة والصانع ولا يحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا **كما قال عليه السلام** حلوة خضرة وهي
من خضرا الدمن جارية حسنا في منبت سو من احسن اليها اساءت اليه وخربت عليه اخراه **ولقد احسن القايل** اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشف له عن عدو في ثياب صديق، فهذه الطايفة الامنا الصديقون اذا ايدهم الله بالقوة الالهية وامدهم بهم معه بهذه النسبة
على وجه المثال وهذا اعلى مقام يترقى فيه واشرف غاية ينتهي اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات
وهو المستوى اذ لا استوى الا الرفيق الاعلى **فهنيا** لهذه العصابة بما نالوه من حقايق المشاهدة وهنيا لنا على التصديق والتسليم لهم

بالموافقه والمساعده ٥ مرتبنا جوادا للسان فى حلبه الكلام فلنرجع الى ما كنا بسبيله والسلام **فاقول** همزه هذا الاسم المجد وقد لاضا
تحقيق اتصال الوحدانيه وتحقيق انفصال الغيريه فالالف واللام المطلقه كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل والالف الموجوده فى اللام
الثانيه لمحو آثار الغير المتحصل والواو التى بعد الها ليس لها فى الخط اثر ومعناها فى الوجود بها الهويه قد انتشر ابدا وهما فى عالم الملك بدا
فقال هو الله الذى لا اله الا هو فبدا بالهويه وختم وملكها الامر فى الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث والقدم وهو آخر ذكر الذاكر
واعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت ليلة القدر ووقف بوجودها اهل العنايه والتأييد على حقايق الوجود فى نقطة دايرة هذا الاسم
ساكن وقد اشتمل عليه تحقيقه اشتمال الاماكن على المتمكن الساكن ولله المثل الاعلى ٥ والله قد ضرب الاقل لنوره ٥ مثلا من المشكاة والنبراس
فقال تعالى والله بكل شىء محيط احاط بكل شىء علما وصير الكل اسما ومسمى وارسله مكتوما ومعمى ٥ **المقفل وتفصيل المجمل** يقول العبد الله يثبت
اولا واخرا ويبقى باللامين الحنا وظاهرا لزمت اللام الثانيه الها بواسطة الالف العليه ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم السادس اللام
ولا خمسه الا هو سادسهم الهاء خمسه والالف سادس فى حق الهاء رابع فى حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانى
وما حواه اللام الاولى صيطر بوق الملك والاخر والامان هما الظاهر والباطن من باب الاسما ظهر ما بين الالف الاول والالف الاخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تعطف
على البدايه فتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الها بواوها الباطنه مخرج الانفصال فالجز المتصل بين اللام والها هو السر الذى يقع به المشاهده بين
السيد والعبد وتلك مركز الالف العليه وهو مقام الاصطلام ثم جعل تعالى فى الخط المتصل جزا بين اللامين للاتصال بين اللام الاولى التى هى عالم الملك
وبين اللام الثانيه التى هى عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارغة بين كل حرفين فتلك مقامات رسوم
السالكين من حضرتها الى حضرة **تتميم** الالف التى هى الف الهمزه منقطعة واللام الثانيه الفها متصل بها قطعت الالف فى اوايل الخطوط **لقوله عليه السلام**
كان الله ولا شىء معه فلهذا قطعت وتنزه من الحروف من اشبهها فى عدم الاتصال بها بعدها والحروف التى اشبهها على عدد الحقايق لعامة العاليه التى هى
الامهات وكذلك اذا كانت اخر الحروف تقطع الاتصال من التعديد الرقميه فكان انقطاع الالف تنبيها لما ذكرناه وكذلك اخرتها فالالف للحق واشباه
الالف للخلق وتلك **د ذ ر ز و** فى جمع الحقايق **د ذ ر ز و** وانحصرت حقايق العالم الكليه فلما اراد وجود اللام الثانيه وهى اول موجود فى
المعنى وان تاخرت فى الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهى عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهى الهمزه التى
فى الاسم اذا ابتدات به معرى من الاضافه وهى لا تفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام الثانيه جعلها رئيسه فطلبت مرؤسا يكون عليه بالطبع
فاوجد لها عالم الشهاده الذى هو اللام الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجز الذى بين اللامين من سجانه
اللامين امر سبحانه اللام الثانيه ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من وجود ذاتها وان يكون دليلها اليه فطلبت منه معنى يتصرف فى جميع اسدها يكون لها
كالوزير يلقى اليه ما تريده فيلقيه على عالم اللام الاولى فاوجد لها الجز المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتى وليست له
ذات قايمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانيه الى ذلك الجز وارتقم فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامتثلت
الطاعة حتى قالت الى فلما رايتها اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل اللام الثانيه بواسطة الجز الذى هو الشرع صارت مشاهده لما يرد عليها من ذلك
الجز راغبه لدنى ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمه الى ذلك الجز واشتغلت بمشاهدته احتجبت عن الالف التى تقدمتها ارجعوا وراكم
فالتمسوا نورا فلو لم تصرف الهمة الى ذلك الجز لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطه ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانيه الف العلم
اشاره الا ترى ان اللام الثانيه لما كانت مراده مجتباه منزهة عن الوسايط كيف اتصلت بالف الوحدانيه اتصالا ثابتا حتى صار وجودها ملحقا
يدل على الالف ذلالة صحيحه وما كانت الذات حيث كان العلم باللام يحقق الاتصال وبذلك عليها من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام الثانيه عرف
الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه فى حق من يجد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك نفيه
عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق الالف اللام فكيف يوجد اللام فى النطق قبل الالف وفى هذا تنبيه لمن ادرك
فهذه اللام الملكوتيه تتلقى من الالف الوحدانيه بغير واسطه متوجه على الجز الجبروتى لتوديه الى لام الشهاده والملك هكذا الامر ما دام التركيب
والحجاب فلما حصلت الاوليه والاخريه والظاهريه والباطنيه اراد تعالى كما قدم الالف منزهه عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف اراد ان يجعل
الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح ثناء للعبد اولا واخرا فاوجد الها منفرده سواء وصيتها فان توهم متوهم ان الها ملصقة الى اللام فليست كذلك وانما هى ملصقة
بالالف التى بعد اللام والالف لا يتصل بها فى البعد به شىء من الحروف فالها بعد اللام منقطعة عن كل شىء وكذلك الاتصال باللام فى الخط ليس باتصال
فالها واحده والالف واحده فاضرب الواحد فى مثليه يكون واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق وبقى الحق وانامح خلق اللام الملكيه عا نورده عليها الام

الملصقة م

التوحيد م

ج وميز

الاولى م

الملكوت فلا يزال تضمحل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل فى مقام الفنا عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فى الجز لفنايها واحدث اللامان
لفظا ينطق بها اللسان مشدده للادغام الذى حدث فصارت موجوده بين الالفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطتنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا
لفظ الناطق بلا ظهر بين الالفين علمنا ضرورة ان المحدث فنى بظهور القديم فبقى الفان اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمه
النفى فضربنا الالف فى الالف ضرب الواحد فى الواحد فخرجت لك الها فلما ظهرت زال حكم الاول والاخر الذى جعلته الواسطه كما زال الحكم
الظاهر والباطن فقيل عند ذلك كان الله هو ولا شىء معه ثم اصل هذا الضمير الذى هو الها الرافع ولا بد فان انفتح او انخفض فتلك صفه تعود
على فتحه او خفضه فهى عايده على العامل الذى قبل فى اللفظه **تكمله** ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج منها منه سبحانه وتعالى
الينا ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج فاعطى
لهذا الاسم من الحروف على عمومه وجوهه من وصل وقطع وهمزه والفا ولاما وهاء وواوا فالهمزه اولا والها اخرا ومخرجهما واحد مما يلى القلب
ثم جعل بين الهمزه والها حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعت النسبه بين اللامين والهمزه والها كما وقعت النسبه بين اللامين
والهمزه والها القلب الذى هو محل الكلام لفى الفواد وبين اللسان المترجم عنه **قال** الاخطل ٥ ان الكلام لفى الفواد وانما جعل اللسان على الفواد
دليلا ٥ فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها وهى الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك
الاعلى واشتد اللسان بها الى الحنك اشتدادا التمكن علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الها من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبره دالة عليه وذلك
مقام باطن النبوه وهى الشعره التى قبنا من **الرسول صلى الله عليه وسلم** وفى ذلك يكون الوارث فخرج من هذا الوصل ان الهمزه والالف والها من عالم
الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك ٥ **فصل** قوله الرحمن من البسمله الكلام على هذا الاسم فى هذا الباب من وجهين من وجه
الذات ومن وجه الصفه فمن اعرب بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفه والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياه فظهرت السبعه
وجميع هذه الصفات للذات وهى الالف الموجوده بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم الخبر الثابت عن **النبى صلى الله عليه وسلم**
ان الله خلق ادم على صورته ومن حيث اعادة الضمير على الله ويؤيد هذا النظر الروايه الاخرى **وهى** قوله عليه السلام على صورة الرحمن وهذه
الروايه وان لم يصح من طريق اهل النقل فهى صحيحه من طريق اهل الكشف **فاقول** ان الالف واللام والرا للعلم والاراده والقدره والحا والميم
والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التى هى الحياه فهى مستصحبة لجميع هذه الصفات ثم الالف التى بين الميم والنون
ومدلول الموصوف وانما حذفت خطا للدلاله الصفات عليها دلالة ضروريه من حيث قيام الصفه بالموصوف فتجلت للعالم الصفات ولذلك
لم يعرفوا من الا له غيرها وحجبت عنهم الذات فلو يعرفوها لدلالة الصفات عليها دلاله ولا يعرفونها ثم الذى يدل على وجود الالف فلا بد
ما ذكرناه وزياده وهى اشباع فتحة الميم وذلك اشارة الهيه الى بسط الرحمه على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحه
على الالف فى مثل هذا الموطن وهو محل وجود الالف ولا بد بما ذكرناه وزياده وهى اشباع فتحة الميم وذلك اشاره الهيه الى بسط الرحمه
على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فتدل الفتحه على الالف فى مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذى له مقام البسط المحل الفعلى
ولهذا ذكر اهل عالم التركيب فى وضع الخطوط فى حروف العله اليا المكسور ما قبلها اذ قد يوجد اليا الصحيحه ولا كسر قبلها وكذلك الواو
المضموم ما قبلها ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا يوجد الا والفتح فى الحرف الذى قبلها بخلاف الواو واليا فالاعلال للالف لازم ابدا
فالجاهل اذا لم يعلم فى الوجود منزها عن جميع النقايص الا الله تعالى لبسى الروح القدسى الاعلى تعالى بما فى الوجود الا الله فلما سيل فى التفصيل لم يوجد
لديه تحصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها واليا بالمكسور ما قبلها والحا ذكرناه فصحت المفارقه بين الواو واليا والالف للذات والواو العليه
للصفات واليا العليه للافعال الالف للروح والعقل صفته وهو الفتحه والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمه واليا للجسم ووجود الفعل
صفته وهو الخفض فان انفتح ما قبل الواو واليا فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غيرا ولا بد اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف
لا تقبل الحركات اتحدت بمدلولها فلم يختلف عليها شىء البته وسميت حروف العله لما نذكره فالف الذات عله لوجود الصفه وواو الصفه عله لوجود
الفعل ويا الفعل عله لما يصدر عنه فى عالم الشهاده من حركه وسكون فلهذا سميت علة ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دايره فى الشكل
والنصف الاخر معقول فى النقطه التى يدل على النون الغيبيه التى هى نصف الدايره ويحسب الناس النقطه انها دليل على النون المحسوسه
ثم اوجد مقام الحا ما بلى الالف المحذوفه فى الرقم اشاره الى مشاهدتها ولذلك سكنت ولو كان مقدمها الى الرا تحركت فالالف الاولى للعلم واللام
للاراده والرا للقدره وهى صفة الايجاد فوجدنا الالف لها الحركه من كونها همزه والرا لها الحركه واللام ساكنه فاتحدت الاراده بالقدره

لوجود م

كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله وادغمت لام الارادة في راء القدرة بعد ما قلبت راء وشددت لتحقيق الاتحاد الذي هو
الحاء وجزمنا الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا ينقسم والمركب منقسم فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسيا ورايناها تجاوره راء القدرة عرفنا انها الكلمة
وشيئها تنبيه اشار من اعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع باتحاد الصفات وهو مقام من راى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في
مقام الحق حذا الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لعائد وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام
مصلح في هذا المقام على حد ما رسمناه فان البدل في الموضع يحل محل المبدل منه مثل قوله جاني اخوك زيد فزيد بدل من اخيك وهنا بدل
الشيء وهما لعين واحدة فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ولا وجد قط موجده ولما
من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام العبادة ولا يعم الا من غير
مقام الحجاب مغيبا لواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررناه دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو
الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر
الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود
في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب فهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق هو الظاهر المركب منقسم والمغرب وهو الباطن
البسيط لا ينقسم وفيه اقول، عجبا للظاهر منقسم، ولباطنه لا ينقسم، فالظاهر شمس في حمل، والباطن في اسد حلم من اسماء القمر، حقق وانظر
معنى سترت، من تحت كثايفها الظلم، الكل حقا هو ذاك بدا، عجبا والله منها القسم، فافرح للشمس ودع قمرا في النور يلوح وينعدم، واخلع
نعلي قدمي كوني، على شفع يكن الكلم، ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فيقع
القسمة والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الاتحاد والتنزه عن الاوصاف الباطنة من علم
وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم ه ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات ولذلك عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة
في الضرات اذ يتقدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل ايجاد سواء الروح والعقل وهذا كله مستودع في النون وهي كلية الانسان
الظاهر ولهذا ظهرت تتمة وانما فصل بين الميم والنون بالالف مان اذ الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية
لوجود سر سلب الدعوى كان يفعل الى ما روح الذي هو الميم لو نصطفك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجود علي ولو شئت لاطلعتك على نقطة
العقل ونون الانسانية دون واسطة وجود لك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص لك مني من حيث انا لا من حيث انت فصحت الاصطفائية فلا تخلي
لغيره ابدا فالحمد لله على ما اولى فتنبه يا مسكين في وجود الميم ه دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف اشار بها الى التنزه عن الانقسام وانتسام
الدائرة لا تناهي فانقسام روح الميم بمعلوماته لا تناهيها وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة النون
لما نزل الى وجود العقل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة يدل عليه خاصة فما زاد فليس في حقه
اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الغير الى المادة مذ تحريفا وهنا هو وجود التحقيق ه ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم
والنون من هو مركز الف الذات وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريق للميم
لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن ووجود الالف المراد هنا على من اعربه مبتدا ولا يصح من
طريق التركيب فالصحيح ان يعرب بدلا من الرب ويبقى الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم الجميع والميم السموات والنون الارض واذا ظهرت
الالف بين الميم والنون مان فان الاتصال بالميم لا بالنون فلا ما حدا النون صفة ابدا من غير واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم على الاحد
بلا واسطة والعلة الذي صح به القطع فيه نفي النون ويبقى الميم محجوبا عن سر قدمه بالنقطة التي في وسطه ه التي هي جوف دائرته
بالنظر الى دائرته بعد ان لم يكن فيما ظهر له ه سوال وجواب قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم تعرفه هو وهو احق بمعرفة نفسه منك ان نظرت
الى حاصرك او هل لعالم سر القدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو منه الروح فقد وقف على سر قدمه ه الجواب
عن ذلك ان الذي علم مناسبة القدم هو الذي حسبناه هناك من الوجه الذي اثبتنا له العلم غير الوجه الذي اثبتنا له منه عدم العلم
ونقول انا حصل له ذلك علما لا عينا وهنا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان رآه والرؤية للمعلوم اتم من العلم به فاوضح في المعرفة
فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكنه رآها واذا رآها قطع انه يعلمها ولا اريد الاسم فللعين درجة
على العلم معلومة ه كما قيل، ولكن للعيان لطيف معنى، لذا سال المعاينة الكليم ه، بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين

لانه لا يجانه فلم يشاهده لرجوعه لذات موجده ولو علم ذات موجده لكان نقصا في حقه وغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم يكن
عينا هذا فانفصل عجيبا ان تدبرته وقفت على عجائب فافهم ه تكملة انفصلت اللام من الراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونهما صفتين باطنتين
فسهل عليهما الاتحاد ووحدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور والراء منفصلة الراء التي هي القدرة لتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم
الحاء المقدورة انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم رحمك الله ثم ليعلم ان رحمان هو الاسم وهو للذات والالف
واللام اللذان للتعريف مما الصفات ولذلك يقال رحمان مع زوالهما كما يقال ذات ولا يسمى صفة معها انظر في اسم مسيلمة الكذاب يسمى
رحمان ولم يبال بالالف واللام لان الذات محل الدعوى عند كل احد وبالصفات يفتضح المدعي فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف ما يرتقي
اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به فانها من حقيقة العبودية قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فخذ ذلك ومما
يؤيد هنا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف سلب مسيلمة والملبس
والرجال وكان من حالهم ما علم فلو استحقوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين التنفيذ والعقول الكلي لا بعين الامر وجدت المخالف
طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاء وابوا فاما الملبس ومسيلمة فصرحا بالعبودية والرجال ابى فتامل من اين تكلم كل واحد منهم
وما الحقائق التي لاحت لهم حتى وجبت لهم هذه الاحوال تتمة لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
لم يظهر للالف واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه فكشف له عند قوله منك ومنك هو الدليل على اعوذ ولا يصح
ان يفصل فانه في الذات ولا يجوز الفصل فيها فتبين من هنا ان كلمة الله هي العبد فكما ان لفظة الله للذات دليل كذلك العبد الجامع الكلي
والعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام
الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى واعوذ بك منك وهذا عام المعرفة خاتمة ولعلك
تفرق بين الله والرحمن لما تعرض لك في القرآن قوله تعالى اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان
النعت اولى من البدل عند قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم
ينكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة
بهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام معناه ان يفهم ولهذا قال
ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري سبحانه وتعالى منزه عن ادراك التوهم
والعلم المحيط به جل عن ذلك ه فصل في قوله الرحيم من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف
رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام مبتدأ وجود العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا
قال وآدم بين الماء والطين نبه على الوجود بالمنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم
وبسم هو ابونا آدم واعني في ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم
حامل معاني تلك الاسماء التي حملها آدم عليهما السلام وهي الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن واتم
ممن اثني عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء ان يكون المسمى محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا
الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر بحسن الغيبة التي لم تكن لهم فكان لهم التضعيف على التضعيف
نحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما افرحه بلقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان
بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به وبره وتحفيه وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل صحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم بذلك قوله بل منكم
تجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم اليه ومن هنا يقع المجازاة والله المستعان تنبيه ثم ليعلم ان
بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظ لها اربعة معان فتلك بانه وهم حملة العرش المحيط وهم من العرش
وهنا هم الحملة من وجد والعرش من وجد فانظر واستخرج لذلك من ذاتك تنبيه ثم وجدنا الميم باسم الذي هو آدم عليه السلام معرفا ووجدنا
ميم الرحيم معرفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فعلمنا ان المادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلمنا ان مادة
ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا امتنا قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلحت امتي فلها

بالقدرة م

من الشيء م

والنفس ووجود الفعل م

دايرة

قال م

قيل له م

تحت حكمه وليس من حصل الاسماء م

الصلاة و م

يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم كالف سنة مما تعدون خلافا بايام الله وايام ذي المعارج فان هذه الايام اكبر
فلكا من ايام الرب فسياتي ان شا الله ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها
منه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضا حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم
لانه ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر
فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغلب عليهم الطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون حتى يكاد
لا يظهر لهم عين فترى المتالهة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتاله منا صرف خالص لا يشتمل لحكم الطبع عليه مفتاح ثم وجدنا في الله
وفي الرحمن العين الف الذات خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفة على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله
واللاه ووجدنا في بسم الذي هو ادم عليه السلام الفا واحدة خفيت لظهور البا ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة
ظاهرة وهي الف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات فخفيت في ادم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا الى احد فلم يحتج
الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التاييد فاعطى الالف فظهر بها ثم وجدنا البا من بسم قد عملت
في ميم الرحيم فكان عمل ادم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب داع وفي الرحمن بسبب عمل مدعو ولما راينا ان الها
اشرف من الداه قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا وادم بين الما و
الطين ولولاه ما كان بسمي ادما علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شي الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك والتوحيد
وظهر عن الايجاد وسلطانه محمد صلى الله عليه وسلم للجمع وادم عليه السلام للتفريق ه ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحيم
الف العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وفي الف بسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فان الالف الالف ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد
ولا اكثر يريد ظاهره ثم اختفت الالف في ادم عليه السلام من بسم لانه اول موجود ولم يكن له منازع يدعي مقامه فدل بابه من اول وهله على
وجود موجده لما كان مفتتح وجودنا وذلك لما نظر في وجوده تعرض له امران هل وجد موجدا لا اول له او هل وجد هو نفسه ومحال ان يوجد
هو نفسه لانه لا يخلو من امرين اما ان يوجد نفسه وهو موجود او يوجدها وهو معدوم فان كان موجودا فالذي وجد وانكان معدوما
فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحرك وهو اوان الايجاد
فلما دل عليه من اول وهله خفيت الالف لوجود الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فايده بالالف
فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني رسوله فمن امن بلفظه لم يخرج
من رق الشرك وهو من اهل الجنة ومن امن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة الثامنة وكان ممن امن بنفسه فلم يكن في ميزان عن
احد وقصنا التسوية واتحدت الاصطفائية جمعاه واختلفت رسالته ووجدنا بسم بنقطه والرحمن كذلك والرحيم بنقطتين والله
مصمت فلم يوجد في الله لما كانت الذات ووجدنا فيما بقي لكونهم محل الصفات فاتحدت في بسم ادم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن لانه
ادم وهو المستوي على عرش الكاينات المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فاليا الليالي العشر والنقطتان الشفع والالف
الوتر والاسم بكليته الفجر ومعناه الباطن الجبروتي والليل اذا يسري وهو الغيب الملكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية
مما يلي الالف والميم وجدنا الغار الذي بعثنا اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وسلم
وقد تقتضيها الباطنيمها كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع صدقه ومحمد صلى الله عليه وسلم واقف مع الحق في الحال
الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعا والالحاح وابو بكر عن ذلك صاح فان الحكيم يوفي الموطن حقها ولما لم يصح
اجتماع صادقين معا لذلك لم يقم ابو بكر في حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن وحضر ابو بكر المقام في ذلك المقام الذي هو فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه من ذلك فهو صادق في ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابي بكر الى الطالبين
اسف عليه فاظهر الشدة وغلبا الصدق وقال لا عزلا ترد ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القايل لم ينل لما كان
مقامه صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظر الى الالف فتايد وعلم ان امره مستمر الى يوم القيمة فقال لا تحزن
ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رايت شيا الا رايت الله قبله شهود بكري ودائرة محمدية وخاطب الناس من عرف
نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضي الله عنه وسيدنا قول النبي صلى الله عليه وسلم

والف العلم الف
الذات ح

وثبت مع صدقه به
فلو فقد النبي صلى الله
عليه وسلم ا

لوكنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهو له لهم انصار واعوان فافهم اشارتنا ثمنا
الى سوا السبيل ه لطيفه النقطتان الرحيميه موضع القدمين وهو احد خلع النعلين الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي نسبته محمد
صلى الله عليه وسلم ثم فرق بينه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو موضع الكرسي والها العرش والميم ما حواه والالف
حد المستوي والراء صريف القلم والنون الرواية نون اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شي
في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح
المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا وهما نقطتا الامر والنهي لكل شي غيب محمد
صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف للعلم وهو المستوي واللام للارادة وهو النون اعني الدواة والراء للقدرة
وهو القلم والحا للعرش والبا للكرسي وراس الميم السما وتعريقه للارض فهذه سبعة انجم نجم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك
النفس الناطقة ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقية ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح فحل ما قلناه
وفيما قررناه مفتاح لما اضمرناه فاطلب تجده ان شا الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد ناخفق من وجه ما فصل
في اسرار ام القران من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقران العظيم والكافية والبسملة اية منها وهي تتضمن الرب والعبد
ولنا في تقسيمها قريض منه ه للنيرين طلوع بالفواد فما في سورة الحمد يدعونا لك لهما فالبدر يمحو وشمس الذات مشرقة لولا الشروق لقد
الفيته عدما هذي النجوم بافق الشرق طالعة والبدر للمذهب العقلي قد لزما فان تبدا فلا نجم ولا قمر يلوح في الفلك العلوي مرتسما
فهي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها اسم الفا
من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المنزه في قوله ليس كمثله شي بان يكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل
الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتامل وهي ام القران لان الام محل الايجاد والموجود فيها هو القران والموجد الاب
الفاعل في الام فالام هي الجامعة الكلية وهي ام الكتاب الذي عنده في قوله وعنده ام الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل الاعجاز
يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن هو الكتاب العندي او القران مريم عليهما السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بما سطر
العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الامين للنفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن
ما خط القلم في الام وهو القران الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب
المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعلا من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه الا انه
لو كان مفتاحا لضد الكتاب المعلوم ان لو فرض لم يصح حسن الدليل لحقارة المدلول ه ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تسافر
بالمصحف الى ارض العدو للدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف التي فيه امثالها وامثال الكلمات انالم
نقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات واشباهها والكنف ه وهي السبع المثاني والقران
العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد تحصره تفرد وحصره تجمع فمن البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين
وقوله اياك نعبد واياك نستعين يشمل قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
فلي السوال ومنه العطا كما ان له السوال بالامر والنهي ولك العطا بالامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي ومرة قال فوض الي عبدي هذا افراد الهي
وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سال فهي العطا واياك في الموضعين للحق بالافراد الالهي يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو لا لعبدي هنا هو الافراد العبدي المالوه ولعبدي ما سال سال ما لو ما الاها فلم سق
الاحضرتان فصح المثاني فظهر في الحق وجودا وفي العبد الكلي ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العما ثم وصف بها عبده حين
استخلفه ولذلك خروا له ساجدين لتجلي الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيمة والقران العظيم الجمع والوجود وهو افراد
عنك وجمعك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه واقعه ارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن رضي الله عنه الي امرا بالكلام في المنام بعدما وقعت شفاعتي على جماعتي وبقي الكل من اسرا الهلاك وقرب المنزل الانسي

الذي

المثل
فكان المثل فاتحا
فحق من باخذ منه
معاني الكتاب المسطور

وسعدت عليه عن الاذن العالي المحمدي الاسمى الاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأييد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على عين
المنبر فقال العبد بعد ما اسند وحمد واثنى وبسمل **فصل في قوله تعالى الحمد لله** حقيقة الحمد هي للعبد المقدس المنزه لله اشارة الى
الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبة عن وجوده بوجوده الازلي ووصله به فقال لله فاللام الداخلة
على قوله الله الخافضة له هي حقيقة المالوه في باب التواضع والذلة وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على اسم نفسه تشريفا
لها وتتميما وتنويها المعرفة بنفسها وتصديقا لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على
معرفة الرب ثم عملت في اسم الله لتحقيق الاتصال وتمكنها من المقام ولما كانت في مقام الوصلة ربما توهم ان الحمد عين اللام فخفض
الحمد اتباعا لحركة اللام فقرئ الحمد لله بخفض الدال فكانت لفظة الحمد بدلا من اللام بدل الشيء من شيء وهما لعين واحدة فالحمد هو وجود اللام
واللام هي الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة مع الله لانه عين اللام فكان معنى كما نبا اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها
اثبات العبودية ثم احيانا نفيها عن نفسها فناء كليا لرفعها الى المقام الاعلى في الالوهية ثم تبقى حقيقتها في الاخرية فيقول الحمد لله برفع
اللام اتباعا لحركة الدال وهذا مما يوميان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان محل الصفات وافتراق الجمع نهاية معرفة
العباد لمجاز تسل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله او قل ومع ذلك كل فلما رفعها بالفناء عنها ابتداء اراد ان يبين فيها مع فنائها انها ما برحت
من مقامها فجعلها عاملا وجعل رفعها عارضا في حق الحق فابقاء الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا شددت اللام الوسطى
بلفظه لا اي ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل ليتجلى الصورة ثم الهاء تعود على اللام لما كانت هي معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق
لم تعمل فيها اللام بل هو العامل في كل شي فاذا كانت اللام هو نفس الحمد والهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلا مزيد
وقد قلنا ان اللام المشددة لنفي الجمع المتحد موضع الفصل تخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد ان
حمد نفسه الذي راى في المراة اذ لا طاقة للمحدث على حمد القديم فاحدث المثل على الصورة وصار الموجد مراة فلما تخلت صورة المثل في مراة الذات
قال لها حين ابصرت الذات فعطست فحيت نفسها احمديا حين رايت فحمدت نفسها فقالت الحمد لله فقال لها يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقت فسبقت رحمته
غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم رحمه ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول اساس
الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان ان تمتزجا لانهما مثلان فانضمت
هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم فيسرين بينهما عسر ٥ اذا ضاق عليك الامر ٥ ففكر في الم نشرح ٥ فعسر بين يسرين ٥ اذا ما
ذكرته فافرح ٥ فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليه النفس الامارة ٥ والضالون عالم التركيب مادامت هي مغضوب عليها
اذ الباري منزه عن ان يريه اذ لا غير ولا موجود الا هو **ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم** بقوله المؤمن مراة اخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هي محل
المعرفة وهي الموصل ولو احد عليها عن تلك الصورة لكان حمادا فالحمد لله الذي من على العارفين بالموافقين معه بمراد الغاية دارا لا وابدا ٥ **تنبيه**
اللام نفي الرسم كان ليا تبقيه ولهذا **قال** ابو العباس بن العريف العلمائي والعارفون في اثبات المقام الاعلى للام فانه قال في كلامه والعارفون
بالميم ثم كان في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال والهم للوصول والحمد للعارفين البائنين وقاب
في العلماء اللاميين وانما تبين الحق عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله يبقيك والحمد لله
يفنيك فاذا قال العالم الحمد لله اي لا حامد لله الا هو فاحرى ان يكون ثم محمود سواه ويقول العامة الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الحامدة فاشتركا
في صورة اللفظ فالعلماء اثبتت الحامدين الخالقين والمحمودين والعامة اثبتت المحمودين من الخلق خاصة واما العارفون فلا يمكن لهم ان يقولوا الحمد
لله الا مثل العامة وانما مقامهم الحمد لله لتقاصر نسبهم عنده هو فتحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة ٥ **فصل في قوله**
رب العالمين الرحمن الرحيم اثبت بقوله تعالى عندنا في قوله رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع
الصعقة فان قولنا لله نائب المشهد غاية الحمد ثم استحق بقوله رب العالمين اي مربيهم ومغذيهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله
والمستحق بهذا تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة فاما الكلمة فلا يتصور واسطة في حقه البتة واما من دونه فلا بد من الواسطة
ثم تنقسم التربية قسمين التي بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم تعالى الى النفس والنفس ذات غير داخل في الحد ما ثم
المحمود خاصة واما المذموم والمحمود فمن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير فيقول ان الله تعالى
لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجاد ابداع اوجدها في مقام الجهل ومحل التلبس اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا تعرف من اين صدر ولا كيف

صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فحرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته
فاشهده الحق تعالى ذاته فسكن وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا ٥ **قال** ابراهيم بن مسعود الالبيري ٥ قد رحل المرء لمطلوبه
والسبب المطلوب في الراحل ٥ وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عند ما حدوثه وعرف انه معرفة احاطية فكانت تلك
المعرفة له غذاء معنويا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك المتجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال انت ربي فلم تعرفني
الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي
فمن راك راني ومن اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك
العلم بوجودك لا بكيفيتك كذلك انت معي لا تعرف نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود ولو احطت علما بي
لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت انيتي وليست انيتك انيتي فامدك بالاسرار الالهية وارسلها بها فتجدها مجعولة فيك فتعرفها
وقد حجبتك عن معرفة كيفية امدادي لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية محال فشاهد
لذلك محال هل مرجع انية المركب انية البسيط لا سبيل الى قلب الحقائق فاعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية
لي فانت ثوبي وانت ردائي وانت غطائي فقال الروح ربي سمعتك تذكر ان لي ملكا فاين هو فاستخرج له النفس منه وهي المعقول عن الانبعاث
فقال هذا بعضي وانا كله كما انا منك ولست مني قال صدقت يا روحي قال بك نطقت يا ربي انك ربيتني وحجبتني عن سر الامداد والتربية
وانفردت انت به فاجعل امدادي يحجبها عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في النفس صفة القبول والانقياد وزين العقل الى
الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت بك ربي حياتي وبك بقائي فتاه الروح بملكه وقام فيه مقام ربه فيه وتخيل
ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان تعرف ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما سال لما انفردت الالوهية عنه بشيء
ولاتحدت الانية فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل وزينها للهوى وجعل في النفس صورة القبول
لجميع الواردات عموما فحصلت النفس بين ربين قويين لهما وزيران عظيمان وقد ال هذا يناديها وهذا يناديها والكل من عند الله قال تعالى
قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها الى قوله
ونفس وما سواها فان اجابت منادي الهوى كان التغيير وان اجابت منادي الروح كان التطهير شرعا وتوحيدا فلما راى الروح انه ينادي ولا
يسمع مجيبا فقال ما منع ملكي من اجابتي قال له الوزير في مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطيته معجلة لها الدنيا بحذافيرها
فبسط لها حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت عبوديته وذلك كان المراد وتنزلت الارباب والمربوبون
كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصل ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت
ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربها رب الكل الواحد الصمد ٥ **وقد** اشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا
المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير القران
فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان
العالمين هو المثل الكلي ولذلك اوجده في العالمين على ثمانية احرف عرشا واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة والرحمانية المؤكدة
بالرحيمية لتبيين الدار الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم بالرحمن وخص بالرحيم فالرحمن في عموم الوسائط وغيرها والرحيم في كلمته بلا واسطة
لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلام تسلم ٥ **فصل في قوله تعالى ملك يوم الدين** يريد يوم الجزاء وحصر الملك من مقام
التفرقة وهي جمع فانه لا يقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فهي مقام الجمع وقد تقبلت سلطان التفرقة فهي مقام
التفرقة فافترق الجمع الى امر ونهي خطابا وسخط ورضي وارادة وطاعة وعصيان وفعل ما لو وعد ووعيد فعل له ٥ والملك في هذا اليوم هو من
حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي وقال امتي والملك في وجودنا المطلوب للعيشة المعجلة التي تظهر في طريق المتصوف هو الروح القدسي ويوم
القيمة وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لحظ نفسه فاعلا فطلب الجزاء وطولب به ان كانت عقوبة لا بد من ذلك وان كانت الطاعة فجنات
من نخيل واعناب وان كانت المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب من مقام الدعوى في الصورتين فنعرض الكلام في هذه الابد على حد
الملك وما ينبغي له وهل يرقى النفس من يوم الدين الى القناعة فنقول ان الملك من صح له الملك بطريق الملك وسجد له الملك وهو الروح بجنوده
فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى

للهوى م

كذلك بجنود الاماني والغرور والملاء الاسفل قال الروح مني اليك فان ظفرت بك فالقوم لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك
القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر النفس بعد ابايتها وبعد جهد كبير فاسلمت تحت سيفه فسلم واسلمت
وتطهرت وتقدست وامنت الحواس لايمانها ودخلوا في ربق الانقياد واذعنوا وسلبت منهم ريد الدعاوي الفاسده واتحدت كلمتهم وصار الروح
والنفس كالشي الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال له الملك ملك يوم الدين فرده الى مقامه ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد
والملك على الحقيقه هو الحق تعالى المالك للكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامه وخاصة خاصة في الدنيا وعامه في الاخرة من وجه
ما ولذلك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتانس افيدة المحجوبين عن رويته بحمده رب العالمين الا تراه يقول يوم الدين شفعت الملايكه
والنبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار ولا القهار ليقع التانيس فضل اتحاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا
الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل في العامه في الحشر الاكبر فيحلي في مقام الراحمين فحاد الفرق
جمعا والفتق رتقا والشفع وترا شفاعه ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جنه باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار
والتقت البحران وعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنه فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم الطيار بالحان على
المقاصير والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تنعم في حضاير الجنان واتصح سر ابليس فيهم فاذا هو من
يجد له سيان فانهما ما تصرفا الا عن قضاء سابق وقدر لاحق لا محيص لهما عنه فلا بد لهما منه وحج ادم موسى ٥ **فصل** في قوله
جل ثناوه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحمد لله وعناوه برب العالمين واصطفاوه بالرحمن الرحيم وتمجيده بملك
يوم الدين اراد تاكيد تكرار الشكر والثنا رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اي اعترفنا لك نفردا بالعبوديه
ونوحدك لا شريك لك ولك نوحي في الاستعانه لا الى غيرك على ما انزلتهم مني منزلتي منك فانا محمد بك لا بنفسي فانت المحمد لا انا واثبت
له بهذه الايه نفي الشريك فالياء من اياك العبد الكلي قد احضرت ما بين النفي توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوي رويه غير فلحاظها التوحيد
والكاف ضمير للحق فالكاف والالف شي واحد فهم مدلول الذات ثم كان نعبد صفه فعل الياء بالضمير الذي فيه والعبد فعل الحق
فلو سوي في الوجود الالحضره الالهيه خاصه غيرانه في قوله اياك نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين يحدثه
في حق غيره والخلق المسبوق منه وهو محل سر الخلافه فقي اياك نستعين سجدت الملايكه وابي واستكبر **فصل** في قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادتي
قال بثبوت التوحيد في الجمع والتفرقه فلما استقر ذلك عند النفس ان النجاة في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود
الذات بفنائها او بقائها ان عقلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الذي وسقيم
وهو التوحيد فلم يكن لها ميز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهما فرات ربها سالكا للمستقيم فعرفته به ونظرت نفسها فوجدت
بينها وبين ربها الذي هو الروح مقارنه في اللطافه فنظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها
المنفصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها سطرهم الى المنفصل المغضوب عليه فوقفت على راس الصراطين وذات غايه
المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاه وعلمتان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما ارادت السلوك على المستقيم وان تعتكف في حضرة ربها
وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبد عرفت قصورها فطلبت الاستعانه بقولها واياك نستعين فبينها ربها على اهدنا ٥ فنبهت فقالت
اهدنا فوصفت ما رات بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفه ربك **قال صاحب المواقف** لا تاتي للعلم فقالت لما هلكت فيه صراط
الذين انعمت عليهم وفي الشاد صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب
عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول تعالى فهولاء لعبدي ولعبدي ما سال فاجابها فاقام معوجها واوضح صراطها ورفع بساطها بقول
ربها اثر تمام دعائها امين فحصلت الاجابة بالامين تامين الملايكه وصارتا مين الروح تابعا له اتباع الاجساد للموع لكون الارادة متحدة وصح لها
النطق فسماها النفس الناطقه وهي عرش الروح والعقل صفه والاستوا فافهم والا فسلم تسلم والله يقول الحق وهو الهادي السبيل ٥
فصول ثانيس وقواعد تاسيس ٥ نظر الجمال بعين الوصال قال تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم **المجاز البيان باعجاز** ان الذين كفروا ستروا محبتهم في عشقهم فسوا عليهم
انذرتهم بوعيد لسان الذي ارسلتك ام لم تنذرهم لا يومنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوا الا شاهدين

وكيف يومنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني وعلى ابصارهم
غشاوة من بها مشاهدتي فلا يبصرون سواي ولهم عذاب عظيم عندي اردهم بعد هذا المشهد السني الى انذارك واحجبهم عني كاهل
بك بعد قاب قوسين او ادنى قربا امر لتك الى من يكذبك ويرد ما جيت به اليه مني في وجهك ويسمع في ما يضيق له صدرك وابن ذلك
الشرح الذي شاهدته في اسرايك فهكذا اشتاقي على خلقي الذين اخفيتهم رضايي عنهم فلا اسخط عليهم ابداه **بسط ما ادرجناه في
هذا الباب** انظر كيف اخفى سبحانه اولياه في صفه اعدايه وذلك لما ابدع الاسماء من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه
تعالى والغيره من صفات المحبه في المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فستر واحبته غيره منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم بهذه الغيره
عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا اي ستروا ما بدا لهم في شاهد بهم من اسرار الوصله فقال لا ابالي ان احجبكم عن ذاتي فناه هبوا الله
فما استعدوا فانذرتهم على السنه انبيايي الرسل في ذلك العالم فما عرفوالا بهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقه وهم ما عرفوا عالم
التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيره من الحق عليهم في ذلك الوقت **فاجزنيه** صلى الله عليه وسلم روحا
وقرانا ما السبب الذي اصمهم عن اجابه ما دعاهم اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم تسعها غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوا كلامه على السنه
العالم فيشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناه ازهو النور وبهاير اذله الجمال والهيبة وربما الصفة التي تجلى لهم فيها
المتقدمه فابقاهم غرقا في بحور اللذات بمشاهده اللذات فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم
فاوجد لهم عالم الكون والفساد وحينيذ عليهم جميع الاسماء واتى لهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم وقد كانوا محجوبين عنده في خزاين
غيوبه فلما ابصرتهم الملايكه خرت سجودا لهم فعلموهم الاسما **فاما ابو يزيد** فلم يستطع الاستوا ولا الطاقة العذاب فصعق من حينه فقال
ردوا على حبيبي فانه لا صبر لي عنه فحجب بالشوق والمخاطبه وبقي الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا من العرش الى الكرسي
عليهما في الثلث الباقي من ليله هذه النشاه الجسميه الى سما الدنيا النفسي فخاطبوا اهل النقل الذين لا يعدرون على العروج هل من داع فيجاب
له هل من تايب فيتاب عليه هل من مستغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع طهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاوا **قال صلى الله عليه وسلم**
من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك اوان بعثر ما في القبور فكل عبد لم يجد مكر الله فهو مخدوع فافهمه ٥ **فصل** ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون ٥ ابدع الله المبدعات وتجلى بلسان الاحديه في الربوبيه فقال الست بربكم والمخاطب في عالم الصفا فقالوا بلى فكان كمثل
الصدا فانهم اجابوه فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمه لانهم لانه ما قال لهم وحدي ابقا عليهم لما علم انهم يشركون به
بما فيهم من الحظ الطبيعي وبما فيهم من قبول الامداد الالهي وما يعلمه الا قليل فلما مرت صورة العالم من العلم الازلي الى العين الابدي من وراء ستاره
الغيره والعزه بعد ما اسرج السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فشوهدت الصور متحركة ناطقه بلغات مختلفه والصور تبعث
من الظلم فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلم هكذا حتى السحر فاراد العطن ان يقف على حقيقه ما يشاهده ببصره فان الحس اغاليط فقرب من الستاره فراى
نطقها عبثا فيها فعلم ان ثم سرا عجيبا توقف عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول وما جاء به من وظايف التكليف فاول وظيفه كلمه التوحيد فاقر الكل بها فما
جحد احد الصانع واختلف عباراتهم عليه فاسلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك بشهاده الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس فتفرق اهل الانكار
على طريقين فمنهم من نظر في الظواهر فلم ير تفصيلا في شي ظاهر فانكر ومنهم من نظر باطنا عقلا فراي الاشتراك في المعقولات ونفي الاختصاص فانكر فارسله
بالسيف فقذف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم من استمر على غيهما نظرا فذلك عارف بالله ومنهم من استمر على تنبهاه
اعتقادا فذلك العامه ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر ظاهرا وما هم
بمومنين باطنا يخادعون الله بلزوم الدعوي وجهلهم القايم بهم بان الله لا يعلم وانى رادا عما لهم عليهم وما يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك
مما جاهم به رسولي فزادهم الله مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب اليم يوم القيمه وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم يسبق لهم عناية في
اللوح القاضي ٥ **فصل** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لما اكمل الوجود بتمامه برز
في ميدان التنعيم فارس الدعوي فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول امنا بالله ممن برز اليه فملك الكل وصبوا اليه والى دينه بالمنا فوقفوا بطلب الاقرار والاقلوا
نافروا القطا فحصل لهم العذاب الاليم دنيا واخره واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن مصلحون فقال الله تعالى الا انهم
هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لو تمتعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون باتحاد الاشيا ولو شعروا ما امنوا ولا كفروا ٥ **فصل** واذا قيل لهم

بصفاتي م

فيغفر م
والا سلم تسلم م

نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليها مشاهده فذلك عالم بالله ومنهم من استمر على م

اٰمنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفها الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ه وذلك انهم لما اسطموا في سلك الاعيار انا بهم البدا
ان يعفوا على منازل الهدا فسمعوا الخطاب في الاية امنوا كما امن الناس فحجبوا عن خدعهم الحس والداعي الجلي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واغطش
ليل حجابهم فقالوا انؤمن كما امن السفها لما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم السفها الاحلام لما ملكتهم
الاهوا وحجبوا عن الانداد بسماع وقع الرذاذ على الافلاذ بالطور ولكن لا يعلمون لسمر العالي ممن هو دونه والا فاية فايده لقوله لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فذلك الشي الا الجاد الاشيا على احسن قانون فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع ه فصل
في دعوى المدعين واذا لقوا الذين امنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون ه الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام
ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين
والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا وورائه منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفة صفات
الدعاوي انا لقوا هو لا الخمسة قالوا امنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر
السر للواقفين والسر الاعظم لاهل العزة والحجاب والمنافقون تعروا عن الايمان فاسطموا في الاسلام وبايهم ما جاز خزائن خيالهم
فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام الههم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا باستيلا الغفلة عليهم وخلوا المحل عن مراتب الايمان
انا معكم انما نحن مستهزءون فوقع عليهم العذاب من قولهم له الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق
والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل بانشاء الحق ففضح لهم النفاق ولو خاطبوا انانيتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا ولكانوا
من اهل الحقائق فاوقع الله الجواب عن الاستهزا فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزا وهم عجبا كيف قالوا انا معكم وهم عدم لو عاينوا ايمان
الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهم روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان
حقيقة اللقا فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا الصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فنادوا بوامعها ولم يطيقوا اكثر من ذلك
فقالوا امنا ثم نكسوا على رؤوسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد مثل اللقا فقالوا انما نحن مستهزءون بالصفة التي لقينا فتدبر هذه الاية
من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع يلح لك السر في سبحان والسما والشمس فتجد الذين لقوا كمل
الدين لقوا فصمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن شم رائحة ذوقا فلا باس فانظر وتدبر ترشد ان شا الله
تعالى ه انتهى الجزء العاشر بفضل الله المطلق الناشر ه بسم الله الرحمن الرحيم ه

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ه **الباب السادس في معرفة الخلق الروحاني وهو اول موجود** فيه ومم وجد وفيم
وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر ه انظر الى هذا الوجود المحكم ه ووجودنا مثل الردا المعلم ه
وانظر الى حلقاته في ملكهم ه من مفصح لطلق اللسان واعجم ه ما منهم احد يحب الهه ه الا ويرجه حب الدرهم ه فيقال هذا عنده معرفة
وذا عبد الجنان وذا عبيد جهنم ه الا القليل من القليل فانهم ه سكرى به من غير حس توهم ه فهم عبيد الله لا يدري بهم ه احد سواه
لا عبيد المنعم ه فافادهم لما اراد رجوعهم ه لقصورهم من كل علم مبهم ه علم المقدم في البسائط وحده ه واساسه ذو عينه لم يضرم ه
وحقيقة الطرف الذي سيرتعن ه امثاله ومثاله لم يكتم ه والعلم بالسبب الذي وجدت له عين العوالم في الطراز الاقدم ه ونهاية
الامر الذي لا غاية ه يدري له فيه العظيم الاعظم ه وعلوم افلاك الوجود كبيره ه وصغيره الاعلى الذي لم يرمم ه هذي علوم من تحقق
كشفها ه تهدي القلوب الى السبيل الاقوم ه فالحمد لله الذي انا جامع ه لعلومها ولعلم ما لم يعلم ه **الحاز البيان بضرب من الاجمال** بدا الخلق الهبا
واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية الموصوفة بالاستوا على العرش وهي العرش الالهي ولا اين يحصرها لعدم التحيز ومم وجد وجد من الحقيقة
المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهبا وعلى اي مثال وجد الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية
وما غايته التخليص من المزج فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقائقه ه ومعرفة افلاك الاكبر من العالم وهو ما عدا
الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا
جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا الاصغر من طريق الحدث وصح له التاله لانه خليفة
الله في العالم والعالم مسخر له مألوه كما ان الانسان مألوه لله تعالى **واعلم ان كمال** نشأة الانسان انما هي في النبي واما الاخر فكل انسان من الموقنين
على النصف في الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمة بنقص حالها فليس الانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاوة وعذابا ونعيما وسعد

آمنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفها الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ه وذلك انهم لما اسطموا في سلك الاعيار انا بهم البدا ان يعفوا
على منازل الهدا فسمعوا الخطاب في الاية امنوا كما امن الناس فحجبوا عنها لاخذ بعد الحس والداعي الجلي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واغطش
ليل حجابهم فقالوا انؤمن كما امن السفها لما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم السفها الاحلام لما ملكتهم الاهو
هوا وحجبوا عن الانداد بسماع وقع الرذاذ على الافلاذ بالطور ولكن لا يعلمون لسمر العالي ممن هو دونه والا فاية فايده لقوله لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وذلك الشي الا الجاد الاشيا على احسن قانون فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع ه **فصل** فانا قيل لهم امنوا في دعوى
المدعين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون ه الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد
وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين
وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا ووراءه منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفة صفات الدعاوي انا لقوا هو لا الخمسة
قالوا امنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل
العزة والحجاب والمنافقون تعروا عن الايمان واسطموا في الاسلام وبايهم ما جاز خزائن خيالهم فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام
الههم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا باستيلا الغفلة عليهم العذاب وخلوا المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزءون فوقع عليهم العذاب
من قولهم له الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل بانشاء الحق ففضح لهم النفاق ولو
خاطبوا انانيتهم في ذاتهم ما صح عليهم هذا ولكانوا من اهل الحقائق فاوقع الله الجواب عن الاستهزا فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزا وهم عجبا
كيف قالوا انا معكم وهم عدم لو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من
شاهد وهم روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان حقيقة اللقا فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا الصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها
ظاهر حسن فنادوا بوامعها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا امنا ثم نكسوا على رؤوسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد مثل اللقا فقالوا انما نحن مستهزءون
بالصفة التي لقينا فتدبر هذه الاية الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع يلح لك السر في سبحان والسما والشمس فتجد
الدين لقوا فصمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن شم رائحة ذوقا فلا باس فانظر وتدبر ترشد ان شا الله تعالى ه
انتهى الجزء العاشر بفضل الله المطلق الناشر ه بسم الله الرحمن الرحيم ه وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ه **الباب السادس في معرفة الخلق الروحاني وهو اول موجود** فيه ومم وجد وفيم وجد ولم
وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر ه انظر الى هذا الوجود المحكم ه ووجودنا مثل الردا المعلم ه وانظر الى حلقاته في ملكهم ه
من مفصح لطلق اللسان واعجم ه ما منهم احد يحب الهه ه الا ويرجه حب الدرهم ه فيقال هذا عنده معرفة وذا عبد الجنان وذا عبيد جهنم ه
الا القليل من القليل فانهم ه سكرى به من غير حس توهم ه فهم عبيد الله لا يدري بهم ه احد سواه لا عبيد المنعم ه فافادهم لما اراد رجوعهم
لقصورهم من كل علم مبهم ه علم المقدم في البسائط وحده ه واساسه ذو عينه لم يضرم ه وحقيقة الطرف الذي سيرتعن ه امثاله ومثاله
لم يكتم ه والعلم بالسبب الذي وجدت له ه عين العوالم في الطراز الاقدم ه ونهاية الامر الذي لا غاية ه يدري له فيه العظيم الاعظم ه وعلوم افلاك
الوجود كبيره ه وصغيره الاعلى الذي لم يرمم ه هذي علوم من تحقق كشفها ه تهدي القلوب الى السبيل الاقوم ه فالحمد لله الذي انا جامع ه لعلومها
ولعلم ما لم يعلم ه **الحاز البيان بضرب من الاجمال** بدا الخلق الهبا واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية الموصوفة بالاستوا على العرش
وهي العرش الالهي ولا اين يحصرها لعدم التحيز ومم وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد في الهبا ه
وعلى اي مثال وجد الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية ه وما غايته التخليص من الوجه فيعرف كل عالم حظه من منشئه
ولهذا معرفة الدنيا اتم وتحلى الاخرى اعلى فافهم وحل رمز العقل ولنا لمن يفطن وهو لفظه بشبع ومعناه بديع ه روح الوجود الكبير ه
هذا الوجود الصغير ه لولاه ما قال اني ه انا الكبير القدير ه لا يحجبنك حدوثي ه ولا الفنا والنشور ه فانني ان تاملتني ه انا المحيط الكبير ه فللقديم
بقائي ه وللحديث ظهوري ه والله فرد قديم ه لا نعتريه فصور ه والكون خلق جديد ه في قبضته اسير ه فجا من ذاك ابي ه انا الوجود الحقير ه
بان كل وجود ه على وجودي يدور ه فلا كليلي ليل ه ولا كنوري نور ه فضحى بكل ما يري ه او سوى قد ما يحور ه فيا جهولا بقدري ه انت العليم البصير ه
فمن يقل في عبد ه انا العبد الفقير ه افقال اني وجود ه انا الوجود الخبير ه بلغ وجودي عني ه والقول صدق وزور ه وقل لقوم اني
انا الرحيم الغفور ه وقل بان عذابي ه هو العذاب المبير ه وقل باني ضعيف ه لا استطيع اسير ه فكيف ينعم شخص ه على يدي

[illegible] بسط الباب وبيانه ومن الله التأييد والعون ٥ اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود بكانه والعلوية
عبارة المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم
الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني وهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل ولا برهان
عقلي ولا ياخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء من لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فمعرفتك
به انما هي انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه ٥ واما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد ورد المنع
في الشرع من التفكر في ذات الله ومعلوم ثاني وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم
هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة
حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء من غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن
عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل
الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا برهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بوساطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد اوجدنا من موجود
قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما
وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت انها العالم صدقت او انها ليست العالم صدقت او انها
الحق او ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر في العودية
في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وامثاله في الاشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت وورقة والتربيع والعودية
بحقيقتها في كل شيء من هذه الاشخاص وكذلك الالوان كبياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق والدهان من غير ان تتصف البياضية
المعقولة في الثوب بانها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر وجميع الاسماء فقد بينت لك هذا معلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المرسوم بانشاء الجداول والدوائر معلوم
ثالث هو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيهما من العالم وهو الملك الاكبر ٥ ومعلوم رابع وهو
الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات
فما بقي له معلوم اصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم الا وجوده وهو الحق تعالى ويعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمثال كالعلم
بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية وبالكيفية وهو العالم والانسان ٥ فصل كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو
الان على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها
خلقه فلما اراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية
انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود ٥ ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء
ويسميه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل
زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال الله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح
فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود
فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين واما المثل
الذي وجد عليه العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا
الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه لا يعلمه فلا يشاء ان يتمثل هذا الشكل هو القائم
بعلم الحق وما يمكن ان يخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق ولولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه ومراد له ما اوجدنا عليه
ولم ناخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان الله ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصور فعلمه بنفسه علمنا بانا لا عن
عدم فعلمنا كذلك ٥ فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا يقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك ٥ واما قولنا
ولم وجد وما غايته فيقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله و

بوجوده

حصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لاطاعوا وحملوها فانهم لا يتصور منهم معصية
جبلوا على ذلك والجن الناري والانس ما جبلا على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس
والضروريات والبديهيات يقولون لابد ان يكون المكلف عاقلا لتحث همم ما خاطب به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل
حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عند
ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله تعالى فيها الحياة والعلم
في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا تشهد الا من علم
هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة
والذكر فان الله تعالى سيطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقائق فاوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان
الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجودا بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقائق معطلة التاثير وجعل العالم
في الدنيا ممتزجا مرج القبضتين في العجنة ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل ذرة قبضة في اختها فجهلت الاحوال وفي
هذا تفاضلت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغاية التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى ينفرد فريقاها كما قال
الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها
لم يحشر مع الامنين ولكن منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج منها فهؤلاء هم اهل
الشفاعة واما من تميز هنا في احدى القبضتين انقلب الى الدار الاخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وجحيم فانه قد تخلص وهنا هو عابر
العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا بر ونر اهل النار معذبا واهل الجنة منعما وهذا شريف
ربما تقف عليه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله تعالى وقد نبا لها المحققون في هذه الدار ٥ واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك
العالم الاصغر والاكبر الذي هو الانسان فاعني عالم كليات واجناسه وامراته الذين لهم التاثير في غيرهم وجعلها مقابله هنا نسخة
من هنا وقد صورنا الهادوار على صور الافلاك وتركيبها في كتاب انشاء الدوائر والجداول الذي بدانا وضعه بتونس بمجلس الامام ابي محمد عبد
العزيز ولينا وصفينا رحمه الله فلنلم منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء ثم عالم
الاستحالة وهو عالم الفناء ثم عالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء ثم عالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو
ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة والروح
القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الملائكة ونظيره الكرسي ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره
من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيره من الانسان الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه ونظيره من الانسان القوة العلمية
والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه نظيرهما القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ و
من ذلك الشمس وفلكها نظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها نظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني ثم الكاتب و
فلكه نظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ والقمر وفلكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى
ونظائره من الانسان ٥ واما عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير وروحه الحرارة واليبوسة وهي اكرة النار ونظيرها الصفراء وروحها القوة
الهاضمة ومن ذلك الهواء وروحه البرودة والرطوبة نظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة ونظيره
البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السوداء وروحها القوة الماسكة ٥ واما الارض
فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ونظير هذه السبعة من الانسان في جسمه
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام ٥ واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التي في الانسان
ومنهم عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان
واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الابيض والاسود والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم نظيره
الساق والطول من الذراع ثم الاين نظيره العنق مكان الراس والساق مكان الفخذ ثم الزمان نظيره حركة راسي وتحريك يدي ثم الاضافة

علمها

والتعبير

من هذه الاربعة طبيعة الحرارة واليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس
والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل الثامن السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثاني
والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية بخلاف الاجسام العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة موجودتين عن نسبتين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربع امهات فان الله جعل
اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الاخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة ولهذا ذكرا لله في قوله ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين لان المسبب يلزم من وجوده من كونه مسببا وجود السبب ومنفعلا وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب
ولما خلق الله تعالى هذا الفلك الاول دار دوره غير معلومة الانتهاء الا الله تعالى لانه ليس فوقه شي محدود من الاجرام يقطع فيه فانه
اول الاجسام الشفافة فتعدد الحركات ولا يتميز ولا كان قد خلق الله في جوفه شيئا فيتميز الحركة وينتهي عند من يكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه
اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء يخالف لساير اجزايه علمت حركاته بلا شك ولكن
علم الله قدرها وكرورها وانتهاءها فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق
الله مليكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرنا من الافلاك الستة عشر وكان الجميع احدا وخمسين ملكا من حملة هولا المليكة جبريل
وميكاييل واسرافيل وعزرايل ثم خلق سبعمائة ملك واربعا وسبعين واضافهم الى ما ذكرنا من الاملاك واوحى اليهم وامرهم باجرى على
ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم
فهولا من المليكة هم الولاة خاصة وخلق الله مليكة هم عمار السموات والارض لعبادته فما في السموات والارض موضع الا وفيه
ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم مليكة ما داموا متنفسين ه ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول ومدته اربعة
وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وتنقضي صورتها ويستحيل من كونها دارا الى النار وتبوا لها صورة
مخصوصة وهي التي تشاهده اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ه ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة
مما تعدون خلق الله الدار الاخرة الجنة والنار التي اعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة
الاف سنة مما تعدون ولهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال الله تعالى وللاخرة خير لك
من الاولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها امدها فلهذا لاهلها البقاء الدايم وجعل سقف الجنة هذا
الفلك وهو العرش عنده هو الذي لا تسعين حركته دايمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه علوا او سفلا الا وهو متعلق القصد الثاني من وجود الانسان
الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما من شي الا وهو
يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاول التعلق الارادي لا حدوث الارادة لله صفة قديمة ازلية انصفت بها ذاته كساير صفاته ه ولما
خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بمليكته وحركها تعالى فتحركت طايعة لله
ايته اليه طلبا للكمال في العبودية التي تليق بها لانه سبحانه دعاها ودعى الارض فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها لامر حد لهما قالتا اتينا
طايعين فهما اتيان ابدا فلا تزالان متحركتين غير ان حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها اكر فاما السموات فاتت طايعة عند
امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طايعة لما علمت نفسها مقهورة وان لا بدان توتى بها فقوله او كرها فكان المراد بقوله تعالى او كرها
فاتت طايعة كرها فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولودات فجعلها
خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم في كتاب عقلة المستوفز فكان من تقدير امواجها وجو الماء والهواء والنار وما في ذلك من البخارات
والسحب والبروق والرعود والاثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات
من عفونات الارض ليصفو الهواء للناس من بخارات العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله حياة هذا الانسان والحيوان وعافيته لكان سقيما
مريضا معلولا فصفا له الحق سبحانه لطفا منه بسكون هذه المعفنات حيوانا فقلت الاسقام والعلل لما استوت المملكة وتهيات وما عرف
احد من هذه المخلوقات كلها من اي جنس يكون هذا الخليفة الذي هيا الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد
ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام ثمانية الف سنة امر الله بعض مليكته ان ياتيه بقبضة من كل
اجناس تربة الارض فاتاه بها في حين طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه فخمرها بيده فهو قوله لما خلقت بيدي وكان الحق قد اودع عند كل

والرطوبة واليبوسة موجودتين عن نسبتين
هما الحرارة والبرودة ح

حركته ولا تتميز
لان الارادة ح

نظيرها هنا الى فانا ابنه ثم الوضع نظيره لعنتي ولحنتي ثم ان ينفصل نظيره الكلب ثم ان ينفصل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور في الامهات
كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظير هذه القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود فهنا فطن فهو فيل هنا
بليد فهو حمار وهنا شجاع فهو اسد هنا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب السابع في معرفة الجسوم الانسانية وهو اخر جنس موجود من العالم الكبير واخر صنف من المولدات

نشات حقيقة باطن الانسان ه ملك اتى بالطاهر السلطان
ثم استوت في عرش ادم ذاته ه مثل استوا العرش بالرحمن ه فبدت حقيقة جسمه في عينها ه وبها انها ملك الوجود الثاني ه وبدت معارف
لطفه في علمه ه عند الكرام وحامل النشأني ه فتصاغرت لعلومه احلامهم ه وتكبر الملعون من شيطان ه باء وانقربا الله في ملكوته الا الشقي
باء المحسران ه اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين
المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وبعض يوم بل في هذه الايام تقع التفاضل
قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام هي التي تعد ها حركة الفلك
المحيط الذي يظهر في يومها الليل والنهار فاقصر يوم عند العرب وهو هذا الاكبر فلك وذلك لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ كانت حركته
ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية لم تقهر بها ساير الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية يكون لهم مع الحركة القسرية لم تقهر بها ساير الا
فلاك القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص بعد مقداره
بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله تعالى مما تعدون وكلها تنقطع في الفلك المحيط فكلما قطعته على الكمال كان يوما لها ويدور الدور
فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبعة في السموات
ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي
فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم معتد تفضل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها
وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل
لها معلما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق كون منه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس
التي هي الروح المذكور وسماه الهبا وهذه التسمية له نقلناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الهبا فمذكور في اللسان العربي
قال تعالى فكانت هبا منبثا كذلك لما راها علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعني هذا الجوهر منبثا في جميع الصور الطبيعية كلها وانها
لا يخلو صورة منها اذ لا يكون صورة الا في هذا الجوهر سماها هبا وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزأ ولا تتصف بالنقص بل هي
كالبياض تقدر ما حصل منه في هذا الابيض فهذا مثل حال هذه الجوهرة وعين الله بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب
وجعل كل مرتبة من الاربعة املاكا وجعل هولا الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه دونهم من العالم من عليين الى اسفل سافلين ووهب
كل ملك من هولا المليكة علم ما يريد امضاه في العالم فاقل شي اوجده الله في الاعيان مما يتعلق بعلم هولا المليكة وتدبيرهم الجسم
الكل اول شكل نتج في هذا الجسم الشكل الاكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع
ما خلقه تعالى بمملكة هولا المليكة وولاهم امور اهلها في الدنيا والاخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبر سبحانه انهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ه ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احدى وسبعين
الف سنة من سني الدنيا مما تعدون ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يخص سبحانه لشي مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو الحيوان بين يديه
تعالى الا للانسان وهي هذه النشاة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواها اما عن امر الهي او عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فهذا عن امر الهي وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم الذي هو الانسان
بيديه فقال لابليس على جهة التشريف لادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما خلق الفلك الاول الذي هو الاول المذكور
انفا قسمه اثني عشر قسما سماها بروجا قال تعالى والسماء ذات البروج وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة
في ثلاث مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي تنزل فيها المسافرون ويسير فيها السايرون في حال سيرهم وسفرهم
لينزل في هذه الاقسام عند سير الكواكب فيها او سباحتهم ما احدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع بسيرها في هذه المنازل
ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج فاعلم فضم

الوجود في كل ابيض لذاته
وحقيقته ولا يقال قد نقص
من البياض ح

بيديه

سلك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم إني خالق بشرا من طين وهذه الودائع التي بأيديكم له فإذا خلقته فليؤد إليه كل واحد منكم
ما عنده مما أستكم عليه ثم إذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خمر الحق تعالى بيده طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك
للجزء الهوائي الذي في النشأة وجعل ظهره محلا للأشقياء والسعداء من ذريته فأودع فيه ما كان في مضيته فإنه سبحانه أخبرنا أن في قبضة يمينه السعداء
وفي قبضة اليد الأخرى الأشقياء وكلتا يديه يمين مباركة وقال هؤلاء للجنة ولا أبالي وبعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار ولا أبالي وبعمل أهل النار يعملون فأودع
الكل طينة آدم عليه السلام وجمع فيه الأضداد بحكم المجاورة وأنشأه على الحركة المستقيمة وجعل له ذا جهات ستا الفوق وهو مما يلي رأسه
والتحت وهو مما يلي رجليه واليمين وهو مما يلي جانبه الأقوى والشمال وهو مما يلي جانبه الأضعف عن معالجته والأمام وهو مما يلي وجهه والخلف
وهو مما يلي قفاه وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف إليه فحدث عند هذا النفخ فيه بسريانه في أجزائه أركان الأخلاط التي هي
الصفراء والسوداء والدم والبلغم وكانت الصفراء عن الركن الناري الذي أنشأه الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب
وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار طينا ثم أحدث فيه القوة
الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الأغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة
وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار ورياح وأمثال ذلك وما سرى من الأجزاء وتقسم الدم في العروق من الكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان
من القوة الجاذبة لا الدافعة فتحفظ القوة الدافعة ما يخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ثم أحدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية
والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الإنسان بما هو حيوان لا بما هو إنسان فقط غير أن هذه القوى الأربعة قوى الخيال والوهم والحفظ
والذكر هي في الإنسان أقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الإنسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى
كلها في الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك إلى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم أنشأه خلقا آخر وهو الإنسانية فجعله دراكا بهذه
القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد علوم معتادا في اكتسابه فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنه سبحانه ما سمى نفسه
باسم من الأسماء إلا وجعل للإنسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول بعضهم قوله عليه السلام
إن الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأنزله خليفة عنه في أرضه إذ كانت الأرض من عالم التغيير والاستحالات خلافا للعالم الأعلى فيحدث
فيهم من الأحكام بحسب ما يحدث في العالم الأرضي من التغيير فظهر لذلك حكم جميع الأسماء الإلهية فلذلك كان خليفة في الأرض دون السماء
والجنة ثم كان من أمره ما كان من علم الأسماء وسجود الملائكة وإباية إبليس يأتي ذكر ذلك كله في موضعه إن شاء الله تعالى فإن هذا الباب
مخصوص بابتداء الجسوم الإنسانية وهي أربعة أنواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى وأجسام بني آدم ولكل جسم من هذه الأربعة نشوء يخالف نشء
الآخر في السببية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية وإنما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل أن القدرة الإلهية
أو أن الحقائق تعطي أن لا يكون هذه النشأة الإنسانية إلا عن سبب واحد يعطي بذاته هذا الشيء فرد الله هذه الشبهة بأن أظهر هذا النشء الإنساني
في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم أولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة
والسلام وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الإنسان بالحد والحقيقة ذلك ليعلم أن الله بكل شيء عليم وأنه على كل شيء قدير ثم إن الله قد جمع هذه
الأربعة الأنواع من الخلق في آية من القرآن في سورة الحجرات فقال يا أيها الناس إنا خلقناكم يريد آدم من ذكر يريد حواء وأنثى يريد عيسى من الجمع
من ذكر وأنثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي أوتي محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر
جسد آدم كما ذكرناه ولم يكن فيه شهوة نكاح في هذه الدار إنما هو لبقاء النوع فاستخرج من ضلع آدم من القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة
الكمال كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فما تلحق بهم أبدا وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل
على المرأة حنوه على نفسه لأنها جزء منه وحنو المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع من آدم الذي
خرجت منه حواء بالشهوة إليها إذ لا يبقى في الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن إليها حنينه إلى نفسه لأنها جزء منه وحنت إليه لكونه موطنها
الذي نشأت فيه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة إذ كانت عينه وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء
في محبة الرجل فقويت على الإخفاء لأن الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم فصور في ذلك الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم آدم فكان نشء جسم
آدم في صورته كنشء الفاخوري فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء كنشء النجار فيما ينحته من الصور في الخشب فلما نحتها في الضلع
وأقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة أنثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الإنبات الذي هو التناسل فسكن

عن البدن

هذا

في وجه صاحبها

وجميع الناس

وكان قد سبق في علم الله ايجاد التوالد والتناسل والنكاح في الرجل

إليها وسكنت إليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وسرت الشهوة منه في جميع أجزائه فطلبها فلما تغشاها
وألقى الماء في الرحم تلك النطفة من الماء دم الحيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما تكون منه جسد آدم
وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث تولاه الله بالنشء في الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء إلى نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظم ثم كسا
العظم لحما فلما أتم نشأته الحيوانية أنشأه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الإنساني فتبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول الأمر لبينا تكوينه
في الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بإنشاء الصور في الأرحام إلى حين الخروج ولكن كان الغرض الإعلام بأن الأجسام
الإنسانية وإن كانت واحدة في الحد والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية فإن أسبابها مختلفة لئلا يتخيل أن ذلك لذات السبب تعالى الله
بل ذلك راجع إلى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصر على أمر دون أمر لا إله إلا هو العزيز الحكيم ولما قال
أهل الطبيعة إن ماء المرأة لا يتكون منه شيء وإن الجنين الكائن في الرحم تكون في الرحم أجسام البنين كان من ماء المرأة إذ تمثل لها الروح بشرا سويا
وكان عن نفخ بغير ما فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير في النشأة غيره من أجسام النوع ولذلك قال تعالى إن مثل عيسى أي صفة نشء عيسى عند الله
كمثل صفة آدم خلقه من تراب الضمير يعود على آدم ووقع الشبه في خلقه من غير أب أي صفة نشأته صفة نشأة آدم إلا أن آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن ثم إن عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم لبث البنين المعتاد لأنه أسرع إليه التكوين لما أراد الله أن يجعله آية ويرد به على الطبيعيين
حيث حكموا على الطبيعة بما أعطتهم من العادة لا بما تقتضيه مما أودع الله فيها من الأسرار والتكوينات العجيبة ولقد أنصف بعض حذاق أهل هذا
الشأن الطبيعة فقال لا نعلم منها إلا ما أعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الإنسانية وأنها أربعة أجسام مختلفة
النشأة كما قررنا وأنه آخر المولدات فهو نظير العقل الأول وبه ارتبط لأن الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود العقل الأول الذي ورد
في الخبر إنه أول ما خلق الله العقل فهو أول الأجناس وانتهى الخلق إلى الجسم الإنساني فكملت الدائرة واتصل الإنسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة
بأولها وكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من أجناس العالم بين العقل الأول الذي هو القلم أيضا وبين الإنسان الذي هو الموجود
الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة إلى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق
تعالى إلى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الأشياء كلها ناظرة إليه وقابلة منه جميع أجزاء المحيط إلى النقطة وأقام
سبحانه هذه الصورة الإنسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يمسكها أن تزول
بسببه فعبرنا عنه بالعمد فإذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الأرض أحد سقطت السموات وخربت وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
أي ساقطة لأن العمد زال وهو الإنسان ولما انتقلت العمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان هو المعين إليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا
أن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم وأنه الخليفة حقا وأنه محل ظهور الأسماء الإلهية وهو الجامع لحقائق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم
وطبيعة وجماد ونبات وحيوان إلى ما خص به من علم الأسماء الإلهية مع صغر حجمه وجرمه وإنما قال الله فيه لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس
لكون الإنسان متولدا عن السماء والأرض فهما له كالأبوين فرفع الله مقدارهما ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولم يرد في الجرمية فإن ذلك معلوم حسا
غير أن الله تعالى ابتلاه ابتلاء ما ابتلى به أحدا من خلقه إما لأن يسعده أو يشقيه على حسب ما يوفقه إليه وإلى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه
به أن خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة أخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر أن يأخذ منه ما يعطيه
ولم يجعل للفكر مجالا إلا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيه القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة
ومادة المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية إلا ما أعطاه الحس وأعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتركب صورا لم
يوجد لها عين لكن أجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لأن العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل
الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه أنه عالم بصور الشبه
من الأدلة وأنه قد حصل على علم ولم ينظر إلى قصور المواد التي استند إليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله أكثر من علمه
بالأمور ثم إن الله تعالى كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع إليه فيها لا إلى غيره ففهم العقل نقيض ما أراد به الحق بقوله تعالى أولم يتفكروا
ولقوم يتفكرون فاستند إلى الفكر وجعله إماما يقتدي به وغفل عن الحق في مراده في التفكر أنه خاطبه أن يتفكر فيرى أن علمه بالله لا سبيل إليه
إلا بتعريف الله فيكشف له عن الأمر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم إلا عقل خاصة الله من أنبيائه وأوليائه يا ليت شعري هل بأفكارهم قالوا
بلى حين أشهدهم على أنفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم لا والله بل عناية إشهاده إياهم ذلك عندما أخذهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا عن

ودار

انما هو من ماء الرجل لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبير سائر

ما بينهما نظر

واوليائه

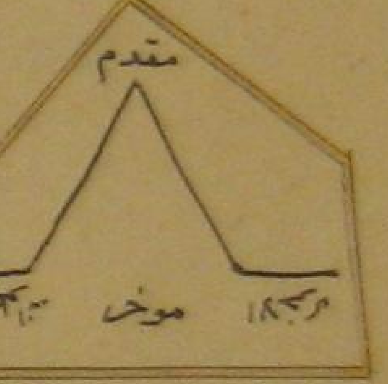
الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله تعالى وذهب كل طايفة الى مذهب وكثرت المقالة في الجناب الالهي الاحمى واجتروا غاية الجراة على الله هذا كل من الابتلا الذي ذكرناه من خلقة الفكر في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القايل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله في المعرفة به وتركوا الفكر في مرتبته ووفوه حقه لم يتعدوا به الى ما لا ينبغي له الفكر التفكر فيه وقد ورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم الله من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبته اليه كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة ادم وغيرها فالذي ينبغي للعاقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شي قدير من ممكن ومحال وما كل محال مانع الامتداد واسع العطا ليس لايجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر واحد وبها بقاوه ولو شا افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة ادم عليه السلام وتسمى ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجايب والغرايب

يا اخت بل عمتي المعقوله انت الامية عندنا المجهوله نظر البنون اليك لحتا بيهم فتنفسوا عن همة مغلولة الا القليل من البنين فانهم عطفوا عليك بانفس مجبولة يا عمتي قل كيف اظهر سرها فيك الاحى محققا بتنزيله حتى بدا من شل ذالك عالم قد يعتصى برب القضا توكيله انت الامامة والامام اخوك والماموم امثال له مسوله اعلم ان الله لما خلق ادم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه الصلاة والسلام وهي لنا عمة وسماها الشرع لنا عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنان كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلما بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية اخبرني بعض العارفين بامر اعترف شهوده قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجلي الهي لم ياخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذه الهيا كل تاخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم مع الانبيا والاوليا وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلا والكرسي الالهي وعالم العرش المحيط الاعلى انا وقع لهم تجلي الهي اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجلي الهي اخذهم عنهم لم يفنه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده وجمع له بين الروية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس امور واسرار لا يسعني ان اذكرها الغموض معانيها وعدم وصول الادراكات قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كله حي ناطق حياة كل ناطق ما هو مثل ما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيا من الاجسام الطبيعية البشرية سوى عالمها الا حالة الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة النشاة بديعة الخلق قايمة على افواه السكك المشرفة على العالم الذي نحن فيه من الارض والسما والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة ويتجرد من هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قايمين موكلين بها قد نصبهم الله تعالى لذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه خلعة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوا منها حيث يشا ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شي الا ويريد ان كلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة ويعطي هذه الارض بالخاصية لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الخلعة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلايل وازداد في علمه بالله ما لم يكن عنده

مشاهدة وما رايت الغيم ينفذ اسرع مما ينفذ اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشاة ما يعضد هذا القول من شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني رحمه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في عمان وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك دوا ممسكا من صاحب مارستان سنجار من السبيل فلما راى احتراقي قال لي رح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمته جالس ورجاله بين يديه قايمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فراني وافقا بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدوا واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فخفنا زيارة الشيخ فخرج فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجيت الشيخ واعطيته الدوا وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي فاذنت لك فلما مشيت خفت ان يحجل الامير بعد اقبالك عليه فتجردت عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في موضعه فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا وما استعمله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رايت فيها ارضا كلها مسك عطر لو شمه احد منا في هذه الدنيا لهلك لقوة رايحته يمتد ما شا الله ان يمتد ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فياخذ الانسان التفاحة او غيرها من الثمر فياكلها فيجد من لذة طعمها وحسن رايحتها ونعيمها ما تضعف واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب والصورة والشكل كصورة الثمر وشكلها عندنا ويختلف في الطعم وفي الثمر من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يوجد نفس فاحرى ان تشهده عين ورايت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمرة ما بين السما والارض لحجبت اهل الارض عن روية السما لو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا مضاعفة واذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عمها بقبضته لنعومتها والطف من الهوى يتعلق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا في نظرها ولما شاهد هذا ذو النون المصري نطق بما حكي عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظم في التفاحة على ما ذكرته بارز والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجودة والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة ٥ قال ودخلت فيها ارضا من فضة بيضا في الصورة ذات شجر وانهار ومن شجر كل ذلك فضة واجسام اهلها كلها فضة وكذلك كل ارض شجرها وثمرها وانهارها وعمارها وخلقها من جنسها فاذا تناولت واكلت وجدت فيها من الطعم والروايح والنعيم مثل ساير الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها ارضا من الكافور الابيض وهي في اماكن منها معتدلة واماكن باردة وكل ارض من هذه الارضين التي اماكن في هذه الارض الكبيرة لو جعلنا السما فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندي واوفق لمزاجي من ارض الزعفران وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتاهيل ومن عجايب مطعوماتها انه اي شي اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة تنبت في زمان قطعك اياها مكانها ما يسد تلك الثلمة او يقطف بيدك ثمرة من ثمرها فزمان قطفك اياها تكون مثلها حيث لا يشعر بها الا الفطن فلا يظهر فيها نقص اصلا وانا نظرت الى نسايها ترى ان النسا الكاسيين في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنسا ينا من البشر بالنسبة الى الحور العين في الجنان واما مجامعتهن فلا يشبه لذتهن لذة واهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو راموا خلاف ذلك ما استطاعوه واما ابنيتهم فمنها ما يحدث عن هممهم ومنها ما يحدث كما يبني عندنا من اتخاذ الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبحار منتهى بحر الذهب تصطفق امواجه وتباشره بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل من واحد في الاخر شي وما هو الطف من الهوى في الحركة والسيلان ومن الصفاحيث لا يخفى عليك من دوابه ولا من الارض التي يجري البحر عليها شي فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجده لمشروب اصلا وخلقها ينبتون فيها كساير النبات من غير تناسل بل يكونون من ارضها نكون الحشرات عندنا ولا ينعقد من مايهم في نكاحهم ولد وان نكاحهم انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم وحركاتهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريده الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا وسرعة سيرهم في البر والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متفاوتون في الاحوال فمنهم من يغلب عليه الشهوات ومنهم من يغلب عليه تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها في الوان الدنيا ورايت فيها معادن يشبه الذهب وما هي بذهب ولا نحاس واحجارا من اللالي ينفذ فيها البصر لصفايها شفافة من اليواقيت الحمر ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام الشفافة التي هي كالهوا ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابوابه انها عقود من الاحجار

الياقوتيه كل حجر منها يزيد على الخمسمايه ذراع وعلو الباب في الهوا عظيم وعليه معلق من الاسلحه والعدد ما لو اجتمع ملوك الارض كلها ما وفى بها وعندهم
ظلمه ونور من غير شمس تتعاقب وبتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا تحجبه النور ويعرف بعضهم بعضا من غير تحيا
ولا عداوه ولا فساد بينهم وانا سافروا الى البحر وغرقوا الاصد وا عليهم الما كما بعد وا علينا يمشون فيه كمشي دواب حتى يلحقون بالساحل ويحل
بتلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلبت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما مع جماعه منهم في حديث وجات زلزله شديده
بحيث اني رايت الابنيه كلما تحرك تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رويتها لسرعه الحركه مرودا وكرودا وما عندنا خبر وكانا على الارض قطعه
منها الى ان فرغت الزلزله فلما فرغت وسكنت الارض اخذت الجماعه بيدي وعزتني في ابنه لي اسمها فاطمه فقلت للجماعه اني تركتها في عافيه
عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا احد الا مات ذلك الشخص او مات له احد وان هذه الزلزله يوم ابنتك فانظر
في امرها فعدت معهم ما شا الله وصاحبي عبد الله ينتظرني فلما اردت فراقهم مشوا معي الى فم السكه واخذوا الحقهم وجيت الى بيتي فلقيت صاحبي فقال لي ان
فاطمه تنازع فدخلت عليها فقضت وكنت بمكه مجاورا فجهزناها ودفناها بالمعلى فهذا من اعجب ما اخبرت عن ملك الارض ، ورايت فيها كعبه يطوف بها
اهلها غير مكسوه تكون اكبر من البيت الذي بمكه ذات اركان اربعه يكلمهم اذا طافوا بها ويحييهم ويفيدهم علوما لم يكن عندهم ورايت في هذه
الارض حجارة من تراب يجري مثل ما يجري الما ورايت حجارا صغارا وكبارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس وسالف هذه الحجاره ولا ينفصل
بعضها من بعض بطبيعتها الا ان فصلها فاصل مثل ما ينفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها الى بعض على مقدار
من المساحه مخصوص فيجتمع هذه الحجاره بعضها الى بعض فيصير منها صورة سفينة ورايت فيها مركبا صغيرا او سفينتين فاذا التامت السفينه او
السفينتين من تلك الحجاره رموها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينه من رمل وتراب يلصق بعضه ببعض
لسوق الحاجه فما رايت اعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصوره الانشا في المراكب سوا غير ان لهم في جانبي السفينه مما يلي موخرها اسطوانتين
منتصبتين عظيمتين يعلو المركب اكثر من القامه وارض المركب من جهه موخره ما بين الاسطوانتين تساوي مع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر شي اصلا
وهذا شكله في الهامش وفي الارض مكان يسمى ميدان النور ولا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاثة عشر مدينه وما هي على سطح واحد
وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيها مدينه صغيره لها اسوار عظيمه يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسير
ثلاثة ايام فلما اقاموها جعلوها خزائنا لمنافعهم ومصالحهم وعددهم ثم قاموا على بعد من جوانبها ابراجا تعلو على ابراج المدينه بادابها ومدوا
البنا بالحجاره حتى صار للمدينه كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينه اعظم من التي تحتها ولا عمروها واعدوها مسكنا فضاقت
عنهم فبنوا عليها مدينه اخرى اكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقه فوق طبقه حتى بلغت ثلاث عشره مدينه ، ثم اني غبت
عنهم مده ثم دخلت عليهم مره اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين واحده فوق واحده ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعه منهم التالي وهو
التابع بمنزله القيل في حمير ولم ار ملكا اكثر منه ذكرا لله تعالى قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه انتفعت به كان كثير المجالسه لي ومنهم ذو الوف
وهو ملك عظيم لم ار في ملوك الارض اكثر من ياتي اليه الرسل من الملوك منه وهو كثير الحركه هين لين يصل اليه كل احد يتلطف في النزول لكنه اذا غضب
لم يقم لغضبه شي اعطاه الله من القوه ما شا ورايت لبحرها ملكا منيع الحمى يدعى الساج وهو قليل المجالسه مع من يقصد اليه وما له ذلك الالتفات الى
احد غير انه مع ما يخطر له لا يمنع ما يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبشبش به في وجهه واظهر
السرور بقدومه وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يساله عن شي من ذلك فقلت له في ذلك فقال الكرم ان ارى في وجه السايل ذلة السوال للمخلوق
مثله غيره ان يذل احد لعبيد الله وما كل احد يقنع مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجود مصروف الى الاسباب الموضوعه مع الحجاب عن الله
فهذا يجعلني ان ابادر الى ما تريد من كرامه الوافد قال ودخلت على ملك اخر يدعى القايم بامر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلا عظمه الحق
على قلبه فلا يشعر بالوافد وما يفد عليه من يفد من العارفين الا لينظروا الى حالته التي هو عليها تراه واقفا قد عقد يديه الى صدره عقد العبد الذليل
الجاني مطرقا الى موضع قدميه لا يتحرك منه شعره ولا يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم ، كانما الطير منهم فوق روسهم ،
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ، تعلم منه العارفون حالة المراقبه قال ورايت ملكا يدعى الرادع مهيب المنظر لطيف المخبر شديد العبره دايم
الفكر فيما كلفنا النظر فيه اذا راى احدا يخرج من طريق الحق رده الى الحق قال صحبته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من العجايب مما
يرجع الى ما عندهم من تعظيم الله ما لو بسطناه لاملا الكاتب والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجايب هذه الارض ومداينها اكثر لا يحصى كثرة
ومداينها اكثر من ضياعها وجميع من بها من الملوك ثمانيه عشر سلطانا منهم من ذكرناه ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سير بحكام واحكام



ليست

عمارات

ليست لغيره قال وحضرت يوما في دوانهم لارى ترتيبهم فرايت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا
فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثره يسمونهم الجباه وهم رسل اهل كل بيت فيعطيه الامين من
المطبخ على قدر عايلته وياخذه الجابي وينصرف واما الذي يعيش عليهم شخص واحد لا عيال له من الايدي على قدر الجباه فيعرف
في الزمن الواحد لكل شخص لطعامه في وعايه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع في خزاين فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزاين واخذ
ما فضل وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلونه هكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئه هو على
الخزاين يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم انه امين ليس له عزله ورايت فيها شخصا اعجبني حركاته وهو جالس
الى جنب الملك وكنت على يمين الملك فسالته ما منزله هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك قلت له نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن
والمدن وجميع ما تراه من اثار عمله ورايت في سوق صيارفهم انه لا ينقد لهم سكتهم الا واحد في المدينه كلها وفيما بحث به ذلك الملك من المدن كلها
قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعه واهل هذه الارض اعرف الناس بالله ~~على كل شي قدير فعلمنا ان العقول قاصره~~
وكلما احاله العقل بدليل عندنا وجدنا في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شي قدير فعلمنا ان العقول قاصره وان الله قادر على جمع
الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث وايه عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها
على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صوره يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الصور التي
من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رقايق ممتده الى جميع العالم علوي وكل رقيقه امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعد لصوره
من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصوره دحيه لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض عندها الحق في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد
التي تلبسها الروحانيات وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن بعض من عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنه يسمى السوق
ونحن نبين صوره ذلك فمثال ذلك امتداد الخط الذي في العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر
ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير الى عينه شبه الخطوط من النور يتصل من السراج الى عينه متعدده
فاذا رفع تلك الاهداب من مقابله الناظر قليلا قليلا ترى تلك الخطوط الممتده ينقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه
الارض لتلك الصوره والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجسام التي ينتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنه والتي يلبسها
الارواح ووصلك الى رويه تلك الخطوط تلك الفعل من ارسال الاهداب الحايله بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد واتساعات تلك الخطوط
عند هذه الحال انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم النير عند دفع الحايل رجوع الصوره الى تلك الارض عند زوال الاستعداد
وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجايب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيه خاصه ، انتهى الجز الحادي عشر
يفضل من جوده في العالم قد استتره بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وسلم

الباب التاسع في معرفه وجود الارواح المارجيه الناريه

، مرج النار ما لنبات نفحات ، صور الجن برزخا بين نشئين ، بين روح وجسم ذي
مكان ، في حضيض وبين روح بلا اين ، فالذي قابل الجسم منها ، طلب القوت للتغذي بلا مين ، والذي قابل الملائكه منها ، طلب القوت قبل القلب
بالتشكل في العين ولهذا يطيع وتارة يعصي ، ويجازي بما لم يفوه بنار دين ، قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار ، وورد في الحديث الصحيح ان الله
خلق الملايكه من نور وخلق الجان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم فاما قوله عليه السلام في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملايكه
والجان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملايكه لم يختلف اصل خلقها ولا الجان ، واما الانسان فاختلف خلقه على اربعه انواع من
الخلق فخلق ادم لا يشبه خلق حوا وخلق حوى لا يشبه بني ادم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاختصار واحال الى ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فادم من طين وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو ادم من ما مهين ، ولما انشا الله الاربعه
الاركان وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب وفتق في ذلك الدخان سبع سموات منفصلا بعضها من بعض واوحى في كل سما امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك
كله في اربعه ايام ثم قال للسموات وللارض ايتيا طوعا او كرها اي اجيبا اذا دعيتما لما اراد منكما مما استعملا عليه ان تبرزاه قالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه
من السما والارض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السما
كالبعل فالسما تلقي الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل الما بالجماع في المراه وتبرز الارض عند الالقا ما خباه الحق فيها من التكوينات على
طبقاتها فكان من ذلك ان الهوا لما اشتعل وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذي هو احتراق الهوا وهو المارج وانما سمي مارجا لانه

خلق

الناشه

نار عنصر ملتبط بهوا وهو الهوا المشتعل المتلفان المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فهو من عنصرين هوا ونار اعني الجان كما كان ادم من عنصرين
من ما وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهوا اسم المارج فنفخ سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من الهوا يتشكل في اي صورة شا
ولعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشيا التي تقبضها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لادم عند
ما امره الله عز وجل بتاويل اداه الى ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الما الذي خلق منه
ادم اقوى منه فانه يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلادم القوة والثبوت لغلبة الركنين الذين اوجده الله منهما وان كان فيه بقية
الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهوا والنار كما في الجان من بقية الاركان ولذلك سمي مارجا ولكن ليس لها في نشاته ذلك السلطان فاعطي
ادم التواضع للطينة بالطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله لما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطي الجان
التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغوا لكان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم
يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن على اصحابه فقال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم فكانوا يقولون
ولا بشيء من الائك ربنا نكذب اذا قلت فباي الاء ربكما تكذبان ثابتين عليه ما زلزلوا عنده ما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فباي الاء ربكما تكذبان
وذلك بما فيه من الترابية وبما فيه من المائية ذهبت بحمية النار فهم الطبايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا
عنهم فلا نراهم الا اذا شا الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم السحاب والطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية
فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عندما اوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف
الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل منا لرايت مع الاتات الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها
بعضا ولما نفخ الله الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهوا عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك
الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقا الما في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الادمي كذلك وقع التناسل في الجان بالقا الهوا في
رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم في القوس وهو ناري كذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق ادم
ستون الف سنة وكان ينبغي على ما زعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان بعد انقضا اربعة الاف سنة وينقضي التوالد من البشر بعد انقضا
سبعة الاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى ما يريده الله تعالى فان التوالد في الجن الى اليوم باق ولذلك فينا فيتحقق بهذا كم لادم من
السنين وكم بقي الى انقضا الدنيا وفنا البشر عن ظهرها وانتقالهم الى الدار الاخرة وليس هذا بمذهب للراسخين في العلم وانما قال به شرذمة لا يعتد
بقولها والملائكة ارواح منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال انه لم ينفصل عن الموجود الاول
من الجان انثى كما انفصلت حوا من ادم قال بعضهم ان الله خلق للموجود الاول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعض فولد مثل ذرية ادم ذكرانا واناثا
ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك الجان من عالم البرزخ هم خلق لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى
وقد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ايد الدين انه راى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد ونكح
فولد ويسمى خنثى من الانخنات وهو الاسترخا والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقوم فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم تقو فيه قوة الانوثية
فيكون انثى فاسترخا عن ما بين القوتين فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان عنصر الهوا والنار لذلك كان غذاوهم ما يحمله الهوا مما في العظام
من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمل من اللحم لا ينقص منه شي فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في العظام وغيرها انها زاد اخوانكم من الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه
راى الجن ياتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاهم في ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع
بعضهم ببعض حتى يتوالدوا منه كما يقع بالنخل من الزهر ثم ترجع وقد اخذت رزقها عند النكاح فالتواصل ما يبصر الدخان الخارج من الانون ادم من
الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخل بمجرد الرائحة كغذائهم سواء وهم قبايل
وعشاير وقد ذكر انهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم تتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون عين حربهم
فان الزوبعة تقابل بحرين منع كل واحد صاحبها ان يخترقها فيؤدي ذلك المنع الى الدوران المشهود في الغبار في الحس التي اثارها تقابل الريحين
المتضادين ومثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم وحديث عمر الجني رحمه الله مشهور مرويه وقتله في الزوبعة التي ابصرت فانقشعت
عنه وهو على الموت فمات من ساعته وكان عبد الله صاحب الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا ما هنا

الكتاب

الكتاب على المعاني فلينظر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده
البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له
موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني عن نفسه صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره
فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده وغاب عنه وبغيبته تزول تلك الصورة عن نظر الناظر التي اتبعها بصره فانها للروحاني
كالنور مع السراج المستنير في الزوايا نوره فاذا غاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور فهكذا هذه فمن يعرف هذا وجب تقييده لا يتبع
الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله تعالى وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في الف مكان
او في كل مكان ومختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحيوة الدنيا الى البرزخ
كما ينتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سوا ويسمى تلك الصورة المحسوسة التي يظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله
تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والفرق بين الجان والملائكة وان اشتركوا في الروحانية
ان الجان غذاوهم مما تحمله الاجسام الطبيعية من المطاعم والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله تعالى في قصة ابرهيم الخليل فلما راى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخافه وحين جاء وقت انشا عالم الجان توجه من الامنا الذين في الفلك
الاول من الملائكة بلا اثر ثم اخذوا من نوابهم من السما الثانية ما يحتاجون اليه منهم ثم نزلوا الى السما في هذا الانشا ثم نزلوا الى السموات
فاخذوا من النواب اثنين من السما السابعة والسادسة من هناك ونزلوا الى الاركان فهبا والحمل واتبعهم بلا اثر اخر من الامنا واخذوا من
الثانية ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السما الثالثة والخامسة من هناك فاخذوا ملكين ومروا بالسما السادسة واخذوا نائبا اخر
من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية واحدث ما بقي من النواب في السما الثانية وفي السموات واجتمع الكل
على تسويته فنزلت الستة الباقية هذه النشاة باذن العليم الحكيم فلما تمت نشاته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم
الامر فنفخ في تلك الصورة وحاسرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالحمد والثنا لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة
وعظمة لا يعرف سببها ولا علي من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق اخر من عالم الطبايع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزته متواضعا
لربوبية موجوده بما يعرض له مما هو عليه في نشاته الى ان خلق ادم فلما راى الجان صورته غلب على واحد منهم اسمه الحارث بغض
تلك النشاة وتجهم وجهه لرويته تلك الصورة الادمية وظهر منه ذلك لجنسه فعتبوه لذلك لما راوه عليه من الغم والحزن
لها فلما كان من امر ادم ما كان اظهر الحارث ما كان يجد في نفسه وابي عن امتثال امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على ادم بنشاته وافتخر
باصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شي حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتامل انكث من اهل الفهم
قوله تعالى وكان عرشه على الماء فجميع العرش وما حوى عليه من المخلوقات وان من شي الا يسبح بحمده فحيا بالنكرة فلا يسبح الا حي ما ورد
في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يارب في حديث طويل هل خلقت شيا اشد من النار قال نعم
الماء فجعل الماء اقوى من النار فلو كان عنصر الهوا في نشاة الجان غير مشتعل بالنار لكان الجان اقوى من بني ادم فان الهوا اقوى من الما فان
الملائكة قالت في هذا الحديث يارب هل خلقت شيا اشد من الما قال نعم الهوا اقوى من الما فان زادهم الحديث فجعل النشاة الانسانية
اقوى من الهوا وجعل الما اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيا وقال في حق المراة ان كيدكن عظيم مع ضعف عقل المراة عن عقل
الرجل فان النسا ناقصات عقل فما ظنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشاة الانسانية تعطي التؤدة في الامور والاناة والفكر
والتدبير لعلبه العنصرين المائية وبسهلة والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه فلذلك الامساك الذي للانسان ولهذا
يقال فلان خفيف ومخيف العقل اذا كان ضعيف الراي قليل العقل وهذا هو نعت الجان وبه ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم
رزانته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسو الادب لخفته فمن عصى من الجان كان شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا
من الجن الحارث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين اجمعها فمن امن منهم مثل هامة بن الهيم بن لاقيس
بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسالة خلاف بين العلما علما الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا
وتاول قوله عليه الصلوة والسلام في شيطانه وهو القرين الموكل ان الله اعانه عليه فاسلم بروي برفع الميم ونصبها ايضا ولهذا القايل الرفع

ثم قالت يارب فهل خلقت شيا اشد من الهوا قال نعم

والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والما

انه قال فاسلم منه اي ليس له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف وما مال الفتح فيه علي الانقياد قال فمعناه انقاد مع كونه عدوا فهو بعينه لا يامرني
الا بخير خبرا من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح اي من بالله تعالى كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مومنا
وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم بمنزلة
آدم في البشر انما هو غيره ولذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا
فهو اول الاشقيا من الجن وابليس اول الاشقيا من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثرها يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو
آدم اكثر عذابهم بالنار، ووقفت يوما علي مجنون العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تفقوا مع قوله تعالى لاملان جهنم
منك لابليس فقط بل انظروا في اشارته لكم سبحانه بقوله لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب بزمهرير هذا
المختار بالنار اشد فما نظر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وبحملتها سميت جهنم لانها كريهة المنظر
والجهام السحاب الذي قد هراق ماؤه والغيث رحمة الله تعالى فلما ازال الله تعالى الغيث من السحاب بازالة الحق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة
التي هي الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة
القعر نسال الله العظيم لنا وللمومنين النجاة منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب ٥ **الباب العاشر في معرفة دورة الملك واول**
منفصل فيها عن اول موجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبما عمر الموضع المنفصل عنه منهما وبهما الله هذه المملكة حتى جاء مليكها
وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة ٥ الملك لولا وجود الملك ما عرفا ٥ ولم تكن صفة مما به وصفا ٥
قد دورة الملك برهان عليه كذا ٥ قد التقت طرفاها هكذا كشفا ٥ فكان اخرها كمثل اولها ٥ وكان قبلها عن سابق سلفا ٥ وعندما كملت
بالختم قال لها ٥ مليكها سيد الله معترفا ٥ اعطاه خالقه فضلا معارفها ٥ وما يكون وما قد كان وانصرفا **اعلم** ايدك الله انه قد ورد في
الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل **وفي صحيح** مسلم انا سيد الناس يوم
القيمة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يريد علي علم بذلك فاخبره الله
تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه بان
جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء عليهم السلام في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم
من آدم الى اخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم
والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم في اخر الزمان انه يومنا منا اي يحكم فينا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان **محمد صلى الله عليه وسلم** قد بعث في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت شريعته الى يوم القيمة حسا
ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين فلم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم
فمن زمان آدم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه في الاخرة علي جميع الرسل وسيادته منصوص علي ذلك
في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول موجودة وكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة
بما يظهرون به من الشرايع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعه الشرايع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم
وكالياس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في ظهوره في اخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته في الظاهر لكن لما لم يتقدم في
عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين
من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه ولما نسخ الله بشرعه جميع الشرايع فلا يخرج
هذا النسخ ما تقدم من الشرايع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به صلى الله عليه وسلم في القران والسنة النسخ مع
اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في القران والسنة على ان
نسخه لجميع الشرايع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان في زمان
رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليل على انه لا حكم لاحد من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه
ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على احوال يخرج من هذا المجموع
كله انه ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه **فان قيل** فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني

فالجواب

فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو
صحيح فانه قال فبهداهم اقتده وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وحوابه
فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تتفرقوا فيه تنبيه احدية الشرايع وقوله اتبع ملة ابرهيم وهو الدين وهو مامور باتباع الدين فان اصل الدين
انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم
باتباع الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم
غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار والتنبيهات الا لنانس لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه **واما اهل**
الله فهم على ما هم عليه فيه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يعضد علي جميع ما اوردناه في ذلك احتمالا
كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه الالفاظ من القوة في اصل وضعها الا ما هو عليه الامر في نفسه عند اهل الاذواق الذين اخذوا العلم عن الله
تعالى كالخضر وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك
المعاني فان ما فسره المفسر بعض ما يعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فابى به نكره فقالوا واينا لم يلبس ايمانه بظلم فهولاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القران بلسانهم ما عرفوا مقصود
الحق من الاية والذي نظروه شايع في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فنوع الكلمة تعم كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما
اوردناه من الاخبار في ان بني آدم سوقة وملك لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من
المتكلم به الشرك خاصة ولذلك سمي التفاسير في الكلم بتفاسير الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي
والعلم اللدني الرباني **فينبغي** للعاقل المنصف ان يسلم لهولاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانصفوا بالتسليم لم يرد المسلم
ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضر المسلم ما هو حق في نفسه بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى
فوفوا الربوبية حقها اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا فالتسليم اولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا كالامام
ابي القسم ابن قسي في خلعه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب
يقال له ابن خليل من اهل لبلة فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما تحتمله الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع المحتملات
في بعض الكلام مقصودا للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه
النشاة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها وكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه
السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وساير الاباء من الاجناس ياتي بعد هذا الباب انشا الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس
ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا لنا سماه اما فصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها لكونها اصلا لها فختم النساب الاول من دورة الملك على
به ما ثنا لينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى عن مريم فتنزلت مريم منزلة آدم ونزل عيسى منزلة
حوا فكما اوجد انثى من ذكر اوجد ذكرا من انثى فختم بمثل ما به بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام فكان عيسى وحوا اخوان وكان
آدم ومريم ابوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع
التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المراة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل محل لذلك والمقصود من الادلة
ارتفاع الشكوك وفي حوا من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود
آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام فالمثل من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدخل يتطرق في ذلك
من المنكر لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة فظهور عيسى بن مريم
من غير اب كظهور حوا من غير ام وهو الاب الثاني ولما انفصلت حوا من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية اليها التي وقع بها الغشيان لظهور
التناسل والتوالد وكان الهوا الخارج الذي عمر موضعه جسم حوا عند خروجها اذ لا خلاء في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته
حوا بشخصيتها فحرك آدم لطلبه موضعه فوجده معمورا بحوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت منه فجاءت بالذرية فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من
بني آدم وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من العالم وكان سبب هذا

الفصل وايجاد هذا المنفصل لطلب الانس المشاكل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل
بالصوره التي اراد الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكلي وانما قلنا القلم الاعلى فعطى للاشباه
التي يتضمن الكاتب وقصده الكتابه فيقوم معك معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في احادا لا
عن كن فاتى بحرفين اللذين هما عنزلة المقدمتين وما يكون عنه كن بالنتيجة وهذان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين
خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقا الساكنين كذلك التقا الرجل والمراه لم يرق المعلم عين ظاهر فكان القاه النطفه في الرحم غيبا لانه
سر ولهذا عبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند التقا الساكنين عن الحركه وعلى اخفا القلم كاخفي الحرف الثالث
الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو متولد عن الرفع وهو اشباع الضمه وهو من حروف العله وهذا الذي ذكرناه انما هو
اذا كان الملك عباره عن الاناسي خاصه فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس الحديث المروي ان الله يقول لولاك
يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنه ولا نارا او ذكر خلق كل ما سوى الله فيكون اول منفصل فيها النفس الكليه عن اول موجود وهو العقل الاول
واخر منفصل فيها حوا عن آخر موجود ادم فالانسان اخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الاسته اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع فالجنس
الاول الملك والثاني الجان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان وانتهى الملك وتمهد وما استوى وكان الجنس السادس جنس الانسان
وهو الخليفه على هذه المملكه وانما وجد اخر الكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوه فهذا ما وجد عينه لم توجد الا واليا
سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشاه جسده فاول نايب كان له وخليفه ادم عليه السلام عليه الصلاه السلام ثم ولد واتصل النسل
وعين في كل زمان خليفا الى ان وصل زمان نشاه الجسم الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهره فاندرج كل نور في نوره الساطع
وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرايع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنه فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فانه
قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب
الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وجات هذه الايه في سوره الحديد الذي فيه باس
شديد ومنافع للناس كذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شي فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلا في
العالم فعمر موضع انفصاله بظلام نظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم
يفقده من انفصل عنه فكان يشهده لمن انفصل اليه ويشهده لمن انفصل منه وهو المعنى الذي اراده القايل بقوله تشهده ثم موجودا بكل مكان ٥

فمن اسرار العالم انه ما من شي يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سوا ان كان محالفا باب ظله سابه في الطاعة لله قال الله
تعالى وظلالهم بالغدو والاصال ٥ السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسما الالهيه التي لها الاثر في عالم الدنيا والرسل
ظل الله في الاخره والظلال ابدا تابعه للصور المنبعثه عنها حسا ومعنى فالحس قاصر لا يقوى قوه الظل المعنوي للصوره المعنويه لانه
يستدعي نورا في الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جا في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد
بان لك ان الظلالات عمرت الاماكن فيما قد ذكرناه فاما ما يليق بهذا الباب ولم نعن فيه بخاف التطويل وفيما اوردناه كفايه لمن تنبه ان كان
ذا فهم سليم وتذكره لمن شاهده وعلم واشتغل بما هو اعلى او غفل بما هو انزل فنرجع الى ما ذكرناه عند ما سطر في هذا الباب ٥ فصل
واما مرتبه العالم الذي بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم وهم اهل الفتره فهم على مراتب مختلفه بحسب التجلي
لهم من الاسما عن علم منهم بذلك وعن غير علم فمنهم من اتسع التجلي لقلبه عند فكره فيها يبعث وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج بكون
من اجل فكره فيها يبعث امته وحده كقس بن ساعده وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم
من وحد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا رويه ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج بكون فهولا
يحشرون اخفيا ابريا ومنهم من القي في نفسه واطلع من كشفه لشده نوره وصفا سره لخلوص نفسه على منزله محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعموم رسالته الناس من زمان ادم الى وقت هذا المكاشف فامن به من عالم الغيب على شهاده منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينه
من ربه ويتلوه شاهد منه فيشهد الذي في قلبه مصدقا ما كشف به فهو يحشر يوم القيمه في ضمن خلقه وفي باطنه محمد صلى الله عليه وسلم
ومنهم من تبع ملة من تقدمه كمن تهود او تنصر واتبع ملة ابرهيم او من كان من الانبيا لما علم وتعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطابقه
مخصوصه فتبعهم وامن بهم وسلك سننهم وحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس بواجب عليه

وجاء م

اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيمه ويتميز في ظاهريته اذ كان شرع ذلك النبي صلى الله قد تقرر في العالم
ومنهم من طالع في كتب الانبيا شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فامن به وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي من
تقدم واتى بمكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العالمين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم
من امن بنبيه وادرك نبوه محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران وهولا كلهم سعدا عند الله ٥ ومنهم من عطل فلم يقر بوجود
عن نظر قاصر وذلك القصور وهو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوه غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي
مطلق ومنهم من اشرك لا عن استقصا نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن نظر اخطا فيه طريق الحق مع بذل المجهود الذي تعطيه قوته ومنهم
من اشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعد ما ابن عن نظر بلغ فيه اقصى القوه التي هو عليها الضعفها ومنهم من عطل بعد
ما قد ابنت لا عن استقصا في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب اهل الفتره الذين ذكرناهم في هذا الباب ٥ الباب

الحادي عشر في معرفة ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات

نا ابن ابا ارواح مطهره ٭ وامهات نفوس عنصريات ٭ ما بين روح وجسم
كان مظهرنا ٭ عن اجتماع بتعنيق ولذات ٭ ما كنت عن واحد حتى وحده ٭ بل عن جماعة اباء وامات ٭ هم للاله اذا حققت نشاتهم ٭ كصانع
صنع الاشيا بالات ٭ فنسبة الصنع للنجار ليس لها ٭ كذاك اوجدنا رب الربات ٭ فيصدق الشخص في توحيد موجده ٭ ويصدق الشخص في
توحيد موجده ٭ ويصدق الشخص في اثبات علات ٭ فان نظرت الى الاسباب كان لنا ٭ اسناد عنعنة حتى الى الذات ٭ اني ولدت وحيدا العين منفردا
والناس كلهم اولاد علات ٭ وان نظرت اليه وهو موجدنا ٭ قلنا توحد لا بالجماعات ٭ اعلم ايدك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الا
نسان وهو الامام لذلك اضفنا الاباء والامهات اليه نقلنا ابانا العلويات وامهاتنا السفليات فكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو
الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هي بمقدمتين تنكح احدهما الاخرى

بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو النكاح والنتيجه التي تصدر بينهما هي المطلوبه والارواح كلها ابا والطبيعه ام لما كانت محل الاستحالات
وبتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابله للتغيير والاستحاله يظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان
والجان والانسان اكملها وكذلك جا شرعنا اكمل الشرايع حين جرى مجرى الحقايق الكليه فاوتي جوامع الكلم واقتصر على اربع نسوه وحرم ما زاد
على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابله الامر الخامس الذي ذهب اليه بعض العلما

كذلك الاركان من عالم الطبيعه اربعه ونكاح العالم العلوي هذه يوجد الله ما يتولد فيها ٥ واختلفوا في ذلك على سته مذاهب فطايفه
زعمت ان كل واحد من هذه الاربعه اصل في نفسه وقالت طايفه ركن النار هو الاصل فما كثف منه كان هوا وما كثف من الهوا كان ما وما كثف
من الما كان ترابا وقالت طايفه ركن الهوا هو الاصل فما سخف منه كان نارا وما كثف منه كان ماء وترابا وقالت طايفه ركن الما هو الاصل وقالت طايفه
ركن التراب هو الاصل وقالت طايفه الاصل امر خامس في وجود هذه الاربعه ليس واحدا من هذه الاربعه وهذا هو الذي جعلناه بمنزله
ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب ليندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعه
فان الطبيعه معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعه ما هو عينها ولا يصح ان يكون المجموع الذي هو عين
الاربعه فان بعض الاركان مناقض للاخر بالكليه وبعضها مناقض لبعضه بامر واحد كالنار والما متنافيان من جميع الوجوه والهوا والتراب كذلك ولهذا
رتبهما الله تعالى في الوجود ترتيبا من جميع الوجوه والهوا حكمتنا لاجل الاستحالات فلو جعل النار مجاورا للما المنافره لما استحال اليه وتعطلت
الحكمه فجعل الهوا يلي ركن النار والجامع بينهما الحراره وجعل الما يلي الهوا والجامع بينهما الرطوبه وجعل التراب يلي ركن الما والجامع بينهما
البروده فالمحيل اب والمستحيل ام والاستحاله نكاح والذي استحال اليها ابن فالمتكلم اب والسامع ابن ام والتكلم نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع
ابن فكل اب علوي فانه مؤثر وكل ام سفليه فانها مؤثر فيها وكل نسبه بينهما معينه نكاح وموجود وكل نتيجه ابن ومن هنا يفهم قول المتكلم لمن يريد تفهيمه
ثم يقوم المراد بالقيام عنا ثر لفظة فان لم يفهم السامع وهو ام بلا شك فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بام في تلك الحاله وهذا الباب انما نخص الامهات
فاول الاباء العلويه معلوم واول الامهات السفليه شيئيه المعدوم الممكن واول نكاح القصد بالامر واول ابن وجود عين تلك الشيئيه التي ذكرناها فهذا
اب ساري الابوه وتلك ام ساريه الاموميه وذلك النكاح سار في كل شي والنتيجه دايمه لا ينقطع في حق كل ظاهر العين فهذا عندنا يسمى النكاح الساري
في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ٥ ولنا فيه كتاب شريف سميته الحما البصير فيا عجبي
فكيف من حل به المعنى فلو رايت تفصيل هذا المقام بتوجهات هذه الاسما الالهيه الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت مقاما هائلا واحسبا فقد تنزه

العارفون بالله وبصنعه الحمل فاولى ما يعطى ان شرنا الى فهمك الثاقب ونظرك الصايب بالاب الاول الساري وهو الاسم الجامع الاعظم الذي تتبعه
جميع الاسما في رفعه ونصبه وخفضه الساري حكمه والام الاولية الاحدية السارية في نسبة الابوة في جميع الابنا فلنشرع في الابا الذين هم اسباب
موضوعة بالوضع الالهي والامهات واتصالهما بالنكاح المعنوي والحسي حتى يكون الابنا اشكالا الى ان نصل الى التناسل الانساني وهو اخر نوع تكون
واول مبدع بالقصد بعين معقول ان العقل الاول هو اول مبدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان موثرا فيه بما احدث الله فيه
من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حوا من ادم في عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى الالهي و
بخطيط الحروف الموضوعة للكلام على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثي **وقد ورد** في الشرع ان اول ما خلق الله
القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال الله له اكتب وانا املي عليك فخط القلم في اللوح المحفوظ بما يملي عليه الحق وهو علمه في خلقه
الذي يخلق الى يوم القيمة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول واثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل الحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع
في اللوح من الاثر مثل الما الدافق الحاصل في رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد المودعة
في اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه وجعل الحق في هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى به اليه المسبح بحمده الذي لا تفقه تسبيحه
الا من اعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصا في كف الطاهر
الطيب صلى الله عليه وسلم وانما قلنا فتح سمعه اذ كان الحصا ما زال منذ خلقه الله تعالى مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي
لا فيه ثم اوجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل يظهر صور العالم عنه كما يظهر صورة التابوت للعين عند عمل النجار لها فبها يعطي
الصور والصور على قسمين صورة ظاهرة حسية وهي الاجرام وما يتصل بها حسا كالاشكال والالوان والاكوان وصورة باطنة معنوية غير
محسوسة وهي ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وبتينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العلامية اب فانها الموثرة والصفة العاملة
ام فانها المتوثر فيها وعنهما ظهرت الصورة التي ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقي ما عنده على من يحسن عمل النجارة وهذا
الالقا نكاح فكلام المهندس اب وقبول السامع ام من حيث علم السامع الا وجارحه اما وان شيت قلت والمهندس اب والصانع الذي هو النجار
ام من حيث ما هو صانع لما يلقي اليه المهندس فاذا اثر فيه فقد اثر له ما في قوة في نفس النجار والصورة التي ظهرت للنجار في باطنه مما القى اليه المهندس
وحصل في وجود خياله قايم ظاهره له بمنزلة الولد الذي ولدته فهمه عن المهندس ثم عمل النجار فهو اب في الخشب الذي هو ام النجارة بالالات التي
يقع بها النكاح وانزال الما الذي هو اثر كل ضربة بالقدوم او قطع بالمنشار وكل قطع ووصل وجمع في القطع المنجورة لانشا الصورة فظهر التابوت
الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس وهكذا فلنفهم الحقايق في ترتيب الابا والامهات والابنا وكيفية الانتاج فكل اب ليس عنده صفة العمل
فليس هو ابا من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع الالة الموصلة بالكلام او الاشارة ليقع الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع الوجوه وكان اما
لما حصل في نفسه من العلوم عين ان الجنين لم يخلق فيه روح في بطن امه او مات في بطن امه فلا حالة لطبيعة الام الى ان يصرف ولم يظهر لعين
فافهم وبعد ان عرفت الاب الثاني من الممكنات وانه ام ثانية للقلم الاعلى كان مما القى اليها من الالقا الاقدس الروحاني الطبيعة والهبا فكانا اول
ام ولدت توامين فاول ما القت الطبيعة ثم تبعها بالهبا فالطبيعة والهبا اخ واخت لاب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة الهبا فولد بينهما
صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر فكان الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهبا الام فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم رتب الله
في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه **في كتابنا** المسمى بعقلة المستوفز ونبه لطول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول
بالمركز وانما نقول بنهاية الاركان وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا يطلب البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما اشبهه يطلب السفل وذلك على الاستقامة من
من الاسن اعني طالب العلو والسفل فان القايل بالمركز يعقل انه امر معقول دقيق يطلبه الاركان ولولا التراب لدارت به الما ولولا الما لدارت به الهوا
ولولا الهوا لدارت به النار ولو كان كما قال الكاري لكان البخار يطلب الارض والسفل والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل **في كتاب** المركز
لنا وهو جز لطيف فانا ذكرناه في بعض كتبنا انا لمستوفز على جهة مثال النقطة من الاكرة التي عنها حدث المحيط لما تنبا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف
الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السوا لعناية بالنسبة حتى لا يقع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى نقص
المفضول والامر ليس بالمساوي كذلك وجعلنا محل العنصر الاعظم منها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز
ولما اراد الله هذه الافلاك العلوية اوجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان
ترابا وما وهوا ونارا ثم سوى السموات سبعا طباقا وفتقها اي فصل كل سما على حده بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخانا وسوى الارض الى سبع ارضين

سما اولى الارض اولى وثانية لثانية الى سبع وخلق الجواري الخنس خمسة في كل سما كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق
الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر
منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة
بوجود حركة فلك البروج وهي الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسي وانما قال خلق السموات والارض في ستة ايام

منطقة البروج وهي حاليه بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في حو

فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس
لا الايام واما ما يطرا فيها من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة وذلك لحلول الشمس في المنازل
العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا
فتكون الشمس في المنازل العالية بالنسبة اليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة الينا وانا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرناه
واليوم هو اليوم بعينه هو اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص ولا تطول ولا تقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم
قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل
والنهار موجودان في الزمان جعلهما ابا واما لما احدث الله فيهما كما قال يغشي الليل النهار كمثل قوله في ادم فلما تغشاها حملت فانها
يغشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما وصار كلما احدث الله من الشؤون بمنزلة الاولاد التي للابا والام وبقي النهار بمنزلة الاولاد التي
تلد المراة فاذا يغشي الليل النهار كان النهار ابا وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشوون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الام وقد بينا هذا
الفصل في كتاب الشان لنا بكلمنا فيه على قوله تعالى ه كل يوم هو في شان وسياتي ان شا الله في هذا الكتاب ان ذكرنا الله به من معرفة الايام طرفا
شافيا وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بيانا في التناكح واما ان سمانا بقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار
ان الليل ام له وان النهار متولد عنه كما ينسلخ المولود من امه اذا خرج منها والحية من جلدها فيظهر مولدا في عالم اخر غير العالم الذي يحويه الليل
والاب هو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان توامان بوجه واما ان بوجه وما احدث الله
فيهما في عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما يسمون اولادا لليل والنهار كما قررناه ه **ولما** انشا الله اجرام العالم كله القابل للتكوين
فيه جعل من حد ما يلي مقعر السما الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات التي تحدث وتظهر الاعيان عند الاستحالات وجعلها
بمنزلة الام وجعل من محدب فلك السما الدنيا الى اخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة فالسابحة تقطع
في الثابتة والثابتة والسابحة تقطع في الفلك المحيط تقدير العزيز العليم بدليل انه راى في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوبا بقلم يذكر
في ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت والنسر في الاسد وانه الان في الجدي كذا يذكر بذكر فدل على ان الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس
والله يقول في القمر والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقرئ لا مستقر لها
وليس بين القراتين تناف ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم ينظر الى قوله في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي في شي مستدير وجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان الاربعة من عالم
تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الابا للامهات فيحدث الله تعالى عند اتصال تلك الشعاعات التنوير في الاركان الاربعة من عالم الطبيعة
ما يكون فيها مما نشاهده حسا فهذه الاركان لها منزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالا الا بعقد شرعي كذلك
اوحى الله في كل سما امرها وكان من ذلك الوحي تنزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا التنزل اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه
في هذا الباب **وقد** روي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية لو فسرتها لقلتم اني كافر وفي رواية لرجمتموني وانها من اسرار القران
قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال يتنزل الامر بينهن ثم تمم وابان فقال لتعلموا ان الله على كل شي قدير وهو الذي اشرنا
اليه بصفة العمل الذي ذكرناه انفا من ايجاد الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة للايجاد وهو العمل ثم تمم في الاخبار
وقال وان الله قد احاط بكل شي علما واشرنا اليه بصفة العلم التي اعطى الله للاب الثاني الذي هو الكلمة النفس المنبعثة فهو العليم سبحانه بما حدد
القدير على ايجاده ما تريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل بين السما والارض كالمولد يظهر بين الابوين واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية
عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد للكل جامعا فجعل الحق مثالا للعارفين في نكاح
اهل الجنة في الجنة لجميع نسائهم وجواريهم في الان الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه الاتصالات حسية فينكح الرجل في جميع من عنده من

المنكوحات اذا اشتهى فلك في الآن الواحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر وهذا هو النعيم الدائم ولا نفاد له الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذه بقوة اخرى الهيه في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما يتشكل الروح هنا عندنا وان كان حسيا ولكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شي قدير وحديث سوق الجنة ذكره ابو عيسى الترمذي في مصنفه فانظر هنا كيف اذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربعة ظهرت المولدات من هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين آبا وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسباحات الانوار بمنزلة حركات المجامع وكان حركات الانوار بمنزلة المخاض للمراة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صور المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس سبحان القادر على ما يشا لا اله الا هو رب كل شي ومليكه قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فقدسين لك ايها الولي باولاد وامهاتك من يهمل الى قربات لك وهو ابواك الذي ظهر عينك به وامك كذلك القريبة اليك وما بينهما الى الاب الاول وهو الجد الاعلى الى ما بينهما من الآبا والامهات فتشكرهم الذين يسرون ويفرحون بالثنا عليهم وان تنسبهم الى ما الكهم وموجدهم وتسلب الفعل عنهم وتلحقه بمستحقه الذي هو خالق كل شي فاذا فعلت ذلك فقد ادخلت سرورا على ابائك بفعلك ذلك وادخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكرك اباهم واذا لم تفعل هذا ونسبتها لله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه لتعرف انه السبب الاول والاولى ثم عطف فقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك الله عندها لتنسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لا فضل للتاثير لانه في الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا بالوجود والاثار فبهذا القدر صح لها الفضل وطلب منك الشكر لها وانزلها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك لا في الاثر لتكون الثنا بالتقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعباده ربك احدا فاذا اثنيت على الله وقلت ربنا ورب ابانا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان تقولها انا او يقولها جميع بني آدم من البشر فلم تخاطب سماعا بعينه حتى يسوق اباه وامهاته من ادم وحوا الى زمانه وانما القصد هذا الثنا الانساني فكن مترجما عن كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النيابة عن مولود بين موثر وموثر فيه فتحمده بكل لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا من عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض شيخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا سلمت في طريقك على احد فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماوات وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك وهو دعا فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به المستفرغين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه يوم تولد ويوم تموت ويوم تبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من اجاب عنه وجزاء الفرايض اعظم من جزا النوافل في حق من يقبل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء وما وصل الى اهل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلوة امرا فمن روى في ذلك شيا وحققه فقد جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الى جانب صلاة الله علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمومنين وتشريفا لكتابي هذا والله المعين والموفق لا رب غيره واما الآبا الطبيعيون والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهو ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا ركن النار ونكح الحرارة الرطوبة فانتجا ركن الهوا ثم نكح البرودة الرطوبة فانتجا ركن الما ونكح البرودة اليبوسة فانتجا ركن التراب فحصلت في الابنا حقايق الابا والامهات فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهوا حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الما باردا رطبا فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هنا احالة تعلقها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها امهات لابا الانوار العلوية لا من كونها ابا وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفناك ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت فاعلان تستدعي صانعا لا بد والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلا لذاته لما قيل الا

فعال

فعال والاثر وكان من ترابه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعل ولهذه الحقيقة ذكر تعالى في من فصاحة القران والاجازة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر ولا حار ولا بارد فلما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلما بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة للتين هما منفعلتان عن الحرارة والرطوبة كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما ودل ذكر الاصل بما يكون الكل في الكتاب المبين ولقد جا في الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلمت علم الاولين والاخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي هو الاصل للعلوم كلها واليها فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الثاني عشر والحمد لله واهب المعونة والعون وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

الا اني وان كنت ابن ادم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بابوتي

الا ابي من كان ملكا وسيدا ... وادم بين الما والطين واقف

فذاك الرسول الابطحي محمد ... له في العلا مجد تليد وطارف

اتى بزمان السعد في آخر المدى ... وكانت له في كل عصر مواقف

اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ... فاثنت عليه السن وعوارف

اذا رام امرا لا يكون خلافه ... وليس لذاك الامر في الكون صارف

اعلم ايدك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وادم لم يكن الا كما قال بين الما والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا وكان الحكم له باطنا اولا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبيا والرسل سلام الله عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليس النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبيا الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الينا باطنا اي الى محمد وفي الظاهر منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبيا والرسل وفي الانبيا من الزمان اربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعينها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر ولما كانت العرب تنسا في الشهور فترد المحرم منها حلالا والحلال منها حراما وجا محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقي منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان من ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبيعة الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطي محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على ساير الامم قبلنا وان كانوا اذكيا وعلما فاحاد منهم معنيون بخلاف ما هو الناس اليوم عليه الان في هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم يكن للمتقدمين ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمة فقد اخبر ان عندنا علوما لم يكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبتت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبتت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقران فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على ساير الناس فقال انا سيد الناس يوم القيمة وذلك بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيمة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبيا ان يشفعوا نعم وفي الملائكة فاذن الله عند شفاعته له في ذلك للجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو

محسوسة ... الروحاني

فقد شفع صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم والمفضل واي شرف اعظم من دايرة تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدايرة حيث اتصل متصل باولها فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا هذه الدايرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فانه سبحانه ابتدا الاشيا وبه كملت وما اعظم شرف المومن حيث تليت شفاعته لشفاعة ارحم الراحمين فالمومن بين الله وبين الانبيا فان العلم في حق المخلوق ما كان له الشرف التام الذي لا يجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز على المومن الذي ليس بها لم يرفع الله الذين اوتوا العلم من المومنين درجات على المومنين الذين لم يوتوا العلم وربما العلم بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطه وهي لمن خصه الله بها من امته بحكم التبعية قلنا الاحاطة بساير الامم ولذلك كانوا شهدا على الناس واعطاه الله من وحي امر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده فمن الامر المخصوص بالسما الاولى من هنالك لم يبدل حرف من القران ولا كلم ولو القي الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة لينسخ الله ذلك وهذه عصمة ٥ ومن ذلك البنات ما نسخت شريعته بغيرها بل بقيت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك ليستشهد بها كل طايفة ومن الامر المخصوص بالسما الثانية من هنالك ايضا حصل علم الاولين والاخرين والتودد والرحمة والرفق وكان بالمومنين رحيما وما اظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وامر به لما لم يقتضه طبعه ذلك وانكان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دعا انما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضبه منزلة لنه برضاه وذلك لاسرار عرفناها وعرفنيها اهل الله مما فضل السيادة على العالمين هذا الباب فان غير امته قيل فيهم يحرفون من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله تبيانا حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فثبت وهو من امر وحي السماء الاولى وعلم الاحاطي لم يكن لغيره ممن تقدمه وهو من وحي امر السماء الثانية من هنالك ومن الامر المخصوص من وحي امر السما الثالثة من هنالك ايضا السيف الذي بعثه به والخلافة واختص بقتال الملايكة معه منها ايضا فان ملايكة هذه السما قاتلت معه يوم بدر ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحي هذه السما ايضا ان بعث من قوم ليس لهم همة الا في قري الاضياف ونحر الجزور والحروب الدايمة وصلة الرحم التي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يتمدحون ويمدحون ٥ قيل في بعضهم ٥ ضروب بنصل السيف سوق سمانها، اذا عدموا زادا فانك عاقر ٥ وقال الاخر منهم يمدح قومه، لا يبعدن ٥ قومي الذين هم، سم العداه وافة الجزر، النازلين بكل معترك ٥، والطيبون معاقد الازر، فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة ٥ يقول عنترة بن شداد في حفظ الجار في اهله، واغض طرفي ما بدت لي جارتي، حتى يواري جارتي ماواها، ولا خفا عند كل احد تفضيل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفا وانكان في العجم كرما وشجعان ولكن احاد كما ان في العرب جبنا وبخلا ولكن احاد وانما الكلام في العام لا في النادر وهذا ما لا ينكره احد فهذا مما اوحى الله في هذه السما وهذا كله من الامر الذي يتنزل بين السما والارض لمن فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سما من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها وقرره لابرزنا من ذلك عجايب تحار العقول في ادراكها ولكن ننبه على الاقرب ممن احس بعموم نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره لتصح له السيادة التي ذكرناها عن نفسه عند السامعين وربما كان ينكرها بعض من ينظر في ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من اهل التعاليم وتحار المصنف فيهم فيه اذا سمعه ومن الوحي المامور به في السما الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم ان نسخت شريعته جميع الشرايع وظهر دينه على جميع الاديان عند كل رسول الله ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره منه تبينهم نسخه من شرعه وعموم رسالته وانكان بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في اهل الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من اتبعه لا له فهذا اعني ظهور دينه على جميع الاديان ٥ كما قال النابغة في ممدوحه، الم تر ان الله اعطاك سورة، ترى كل ملك دونها يتذبذب، فانك شمس والملوك كواكب، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب، فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما جا به من الشرع مع الانبيا والرسل وشرايعهم سلام الله عليهم كالشمس مع نور الكواكب التي اندرجت انوارها في نور الشمس اذ كانت كلها حق من الله منزل كما قررنا ان انوار الكواكب وقد بسطنا في المنزلات الموصلية من امر كل سما مما اوحى الله فيها ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ٥ ومن الوحي المامور به في السما الخامسة من هنالك المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبيا انه حبب اليه النسا الا محمد صلى الله عليه وسلم وانكانوا قد رزقوا منهن كثيرا كسليمان عليه السلام وغيره ولكن كلامنا في كونه حبب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم

بين الما والطين كما قررناه وعلى الوجه الذي شرحناه فكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالتلقي من الله ومراعاة الادب فلا يتفرغ الى بني دونه فحبب الله اليه النسا فاحبهن عناية من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن لكون الله حببهن اليه، خرج مسلم في صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اني احب ان تكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه السما حبب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النسا وذلك ظهور الاعيان للتلاشر الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط الذي جعله علة الانتاج ٥ فبهذا الفضل يا شا كلما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره وزاد فيه نكاح الهبة كما جعل في امته فيما ليس لها من النكاح لمن لا شي له من الاعراض مما يحفظه من القران خاصة لانه يعلمها وهذا وان لم يقو قوة الهبة نفيه اتساع للامة وليس في الوسع استيفا ما اوحى الله من الامور في كل سماه ومن الامر الموحى في السما نزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك اوحي في السموات من قوله واوحى في كل سما امرها فجعل في كل سما ما يصلح تنفيذه في الارض في هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا ما اوحى الله به في السما الرابعة من امر ونصر بالرعب وهو مما اوحى الله به في السما الثالثة من هنالك ومنها ما حلل الله له من الغنايم وهو مما اوحى الله من امره من السماء الثالثة ولكن في تحصيلها والتحليل من الامر الموحى به من السماء الثالثة ومن السماء الثانية جعلت له الارض مسجدا وطهورا من السما الثالثة من هنالك ومن المسمه اوتيت جوامع الكلم وهو من امر وحي السما السادسة من هنالك ومن امر هذه السما ما خصه الله به من اعطاه اياه مفاتيح خزاين الارض ٥ ومن الوحي المامور به في السما السابعة من هنالك وهي السماء الدنيا التي لينا فقولي من هنالك اذا ابتدانا بالعد من الاعلى فيكون السابعة الاولى من جهتنا لو ابتدانا بالحساب مما يلينا كون الله حصه بصورة الكمال وكملت به الشرايع وكان خاتم النبيين ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فبهذا واما له انفرد بالسيادات الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما قد حصل له في مولده من بعض ما اوحى الله اليه به في كل سما من امره ٥ وقوله الزمان ولم يعلم الدهر ولا غيره ينبه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل بالميزان ما يلي الزاي وخففنا النا وشددها في الزمان واشعارا بان في هذه الزاي حرفا مدغما فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين ثم استدار بعدما مضا دوره الزمان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم استدارت دورة اخرى من الزمان من الاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية وانفصل الحكم بالاخر فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فبالميزان اوحى في كل سما امرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصبه الحق في العالم في كل شي فميزان معنوي وميزان حسي لا يخطي ابدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنايع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان اصل الوجود الاجسام والاجرام وما يحمل من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوقه الزمان عن الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما اوحى الله فيه من الامر الالهي والقوس والجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جز من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسما اسما ملايكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شا ان يجعل مما يبرزه عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله في تلك الحركات بما يمن هود ويهم الى الارض من حكمة فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب من الاخلاق من الامور الالهية فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه في عالم الدنيا على ما جبله الله عليه فيكون تختلف احكامها باختلاف المحل الذي ينبغي ان يقابل بها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يصرف في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن امر الله فلا يكون الوجود فهو الى الله فلذلك نزلت الشرايع لتبين للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله تعالى في مثل ذلك فلا تقل لهما اف لوجود التافيف في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافون فابان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشاة الطبيعية الظاهر حكم روحانيها فيها فقد ابان الله لنا حيث يظهرها وحيث يمنعها

السادسة اعجاز القران والذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم من هذه السما ٢ ح

الميزان

المحموده فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم فكان ذا خلق لم يكن ذا خلق ولما كانت الاخلاق ح

المصنف

١١٢

فانه من المحال ان تتماثل هذه النشاة الاخرى والدنيا في الصورة لا بد من فرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وقال ان دار الدنيا حرصا ولا تعدوا ما قلنا الظاهر حكمه وحالتها فيها خزانة لذلك من اجل اهل الكشف والعلماء الراسخين في العلم من المحققين العالمين فان الجماد والنبات عند المحجوب وان بطنت عن ادراك غير اهل الكشف بما هي في العادة لا تحس بها مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عندنا اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير الصورة ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا لمن يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك وحققه قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من خلق الله تعالى امة من الامم فطرهم الله تعالى على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فرسولهم من ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها المهندس النحرير وعلمهم على الاطلاق بما فيه منافعهم فيما يتناولونه من الحشائش والماكل وتجنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى جمادا ونباتا احد الله بابصارنا واسماعنا ما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعله اهله جعل الجهلاء من الحكماء هذا وامثاله انه من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله في خلقه ولكن ليس هذا هو مقصود الشارع في هذا الكلام وكان له صلى الله عليه وسلم الكشف الاتم فيرى ويسمع ما لا نسمع ولقد نبه عليه السلام على امر عمل عليه اهل الله فوجدوه صحيحا وهو قوله لولا تزيد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص رتبة الكمال في العبودية تحصل منه في الذروة فكان عبدا ناصرا ~~فان كان عبدا صادقا~~ قالوا ولم يسم قط باسم رتبة على احد من خلق الله وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شهوده لربه على الدوام في حركاته وسكناته **وقد قالت** عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا بحمد الله تعالى منه ميراث وافر عظيم حصل الله تعالى به وهو امر يخص باطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعال مع تحققه بالمقام فيلتبس على من لا معرفة له بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر في معرفة حملة العرش

العرش والله بالرحمن محمول ۞ وحاملوه وهذا القول معقول ۞ واي حول لمخلوق ومقدرة ۞ لولا الاله عقل وتنزيل ۞ جسم وروح واقوات ومرتبة ۞ ما فيه غير الذي رتبت تفصيل ۞ وهم ثمانية والعرش ان حققت سرير ۞ والمستوي باسمه الرحمن ماهول ۞ وهم ثمانية والله يعلمهم ۞ واليوم اربعة ما فيه تعليل ۞ **محمد** ثم رضوان ومالكهم ۞ وادم وخليل ثم جبريل ۞ والحق ميكال اسرافيل ليس هنا ۞ سوى ثمانية عزيها التعليل ۞ **اعلم** ايدك الله الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما يقوم عليه من القوائم ومن يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في حملة العرش وقد جعل الرسول حكمهم في الدنيا اربعة وفي القيمة ثمانية فتجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني يوم الاخرة **روينا** عن ابن منيس الحيلي من اكبر اهل الطريق علما وكشفا وحالا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فادم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي يذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة من التاويل التي هي معنى الملك لما يتعلق به من الفائدة في حق اصحابنا ويكون جملته عبارة عن القائمين بدين فلا بد من صورة نورية او روحا مدبرة للصورة عنصرية ودبرها مسخرا في صورة نورية وغذاء اقوات لصورة عنصرية وغذاء علوم ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة حسية عن شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية علمية فيبنى هذا الباب على اربع مسائل المسئلة الاولى الصورة المسئلة الثانية الروح المسئلة الثالثة الغذاء المسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها منقسمة قسمين فيكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اي اذا ظهرت هذه الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه **المسئلة الاولى** الصورة وهي تنقسم قسمين صورة حسية تتضمن صورة حسدية عنصرية خيالية **و**القسم الاخر صورة جسمية نورية فلنبتديها اولا بالجسم النوري **فنقول** ان اول ما خلق الله اجسام الارواح الملئكة المهيمة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس الكلي والهباء وانتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هولاء الملئكة من وجد بواسطة غير النفس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هولاء فانهم تحت حكم الطبيعة فهم من جنس الافلاك التي خلقوا منها وهم عمارها فكذلك ملئكة

العناصر واخر صنف من الاملاك الملئكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا الباب ان شاء الله تعالى **اعلم** ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع **كان** **جل جلاله** في عمى ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الهي ظهر فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملئكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك التجلي غيبا كان لهم ذلك الغيب روحا لهم اي لتلك الصور وتجلى لهم فصار لهم من ذلك اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله فهم لا يفيقون فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هولاء الملئكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملئكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى له في مجلى التعليم الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية واحد فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم الخلقي فاشتق من هذا العقل موجودا سماه اللوح واحم وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيمة لا غير وجعل لهذا القلم ثلثمائة وستين سنا في قلميته اي من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلثمائة وستين تجليا او رقيقة كل سن او رقيقة تغترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية تفصلها في اللوح فهذا حصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيمة فعلمها اللوح حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلام شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملئكة حافين بالسرير وهو قوله ترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقد بينا خلق العالم في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما ناخذ منه في هذا الباب رؤس الاشياء ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملئكة من جنس طبيعته فكل اصل فلك لما خلق فيه من عماره كالعناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق ادم من تراب وعمر به وبنيه الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه تعمره وتسماهم ملئكة يعني رسلا وزينها بالكواكب واوحى في كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصورة النورية والعنصرية بلا ارواح يكون غيبا لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هي عليه فيكون عن الصور وعن هذا التجلي ارواح الصور **وهي المسئلة الثانية** فخلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة وميز بعضها عن بعض وتميزت وكان تميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي وليست الصور بابيات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور النورية كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجل اخر بين اللطائف والصور تتجلى في تلك الصورة الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين ويخلي الصور الحسية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلاه العماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملئكة وبالجن الانسان وهي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهذه الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله تعالى خلق لهذه الصور ولهذه الارواح غذا **وهي المسئلة الثالثة** فيكون بذلك الغذاء بقاؤهم وهو رزق حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء الحسي معلوم وهو ما يحمل صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة فتغتذي كل صورة نورية كانت وحيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم مرتبة في السعادة او الشقاوة ومنزلة وتفاصيلها لا تنحصر وسعادتها بحسبها فمنها سعادة عرضية ومنها سعادة كمالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء الا من في الدنيا والاخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص متعلق بالدار الاخرة والممتزج يتعلق بالدار التي فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الاخرة مما رون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء الاخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجهولون في الاخرة ممارون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهناك يلحق المراتب

جميع امور وسنده الكمال

مرتبة الصورة

الصور

ومايتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والاخرة

بالحق لا بحيرة ولا بدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة فقد بان لك معنى الثمانية
النسبية وهذه الثمانية التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والادراك المطعوم
والمشموم والملموس بالصفة اللايقة به فان لهذا الادراك بها تعلق كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولهذا انحصر الملك في ثمانية
فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والعذاب المحسوس والمرتبتان ويوم القيمة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ٥ فقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك ٥ واما العرش الذي هو السرير
فان لله ملئكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض الحشر وورد في صور هولاء الاربعة الحملة
ما يقارب قول ابن عباس فقيل الواحد على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راه السامري فتخيل
انه اله موسى لقصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبيا اعني انبيا الاوليا واقطاب الامم
المكملين من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلق الله لم يمت واين مسكنه ٥ انبيا الاوليا الورثة ٥ عرف الله
بهم من بعثه ٥ ثم في وقع امام واحد ٥ سر هذا الامر روح نفثه ٥ ثم لما عقد الله له ٥ وسر اتى حلقه ما نكثه ٥ وتلقته على عرشه منه
قلوب الورثة ٥ موضع القطب الذي يسكنه ٥ ليس يدريه سوى من ورثه ٥ اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى
يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وياتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال
في ذلك التنزيل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيبصره ويحصل له من النظر مثل ما يحصل له
من السمع سواء وكذا سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة
المحمدية وان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبيا فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم
ان ختم الله ولاية امته والولاية المطلقة بنبي رسول مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا
وليا تابعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كرمه الله تعالى بهذا المقام على سائر الانبياء واما انبيا الاوليا في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في
تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه الصلاة والسلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة
لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام الظاهرة
المشروعة في هذه الامة المحمدية فياخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر
المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين واحد
حكم هذا النبي يعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل وضاع واضع كان في رواته يكون صحيحا في نفس
الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع
او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا ولي قد سمعه من الروح يلقيه
على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم في كشفه كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان
في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف
التابع فانه يقبله على طريق غلبة رواته ولم يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح
فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه ويترك العمل به على بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس
كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه اما ان يسمى له او يقام له صورة
الشخص فهولاء هم انبيا الاوليا ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم الخطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد
المنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النايم غير ان الولي يشترك مع النبي صلى الله عليه وسلم
في ادراك ما يدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاوليا اهل طريقنا واثبات المعبر عنه بالمبشرات لهم هنا
وهو الفعل بالهمة والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسايط اعني الفقها وعلما الرسوم كان من العلما اللدني ولم يكن من انبيا هذه الامة فلا يكون من يكون من الاوليا وانما
ينحى الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقا على حقيقة الرسول فافهم فهولاء هم انبيا الاوليا ويستوي الجماعة كلها في العلم الا

للنسب ٥

الانسان والثاني على صورة ٥ فصنع لقومه العجل فقال هذا الهكم واله موسى ٥

الاوليا

الظن بارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق ٥

على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام فانهم في هذه
الامة مثل الانبيا في بني اسرائيل على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في القران
فمثل هولاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقها لا يسلمون
لهم ذلك وهولاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علما الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك
خطا في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اداه اليه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطي م
المخالف له في حكمه فان الشارع حكما ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان علما هذه الامة كانبيا بني اسرائيل يعني المنزلة التي اشرنا اليها فان انبيا بني اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرايع رسلهم وتقوم
بها فيهم وكذلك علما هذه الامة كانبيا بني اسرائيل يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلما الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين
واتباع التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وعطا ابن ابي رباح وابي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل
ومن جرى على هولاء الى هلم جرا في حفظ الاحكام وطايفة اخرى من علما هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار
علومه كعلي وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان البناني وايوب السختياني ومن
نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرقد السنجي والاسود المعمر والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري ومن
جرى على هولاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي واسرار حفظة الحكم موقوف في الكرسي عند القدمين ذلك لكن لهم حال
نبوي يعطي سر الهبا ولا علما الدنيا واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علما حفاظ الحكم وغيرهم موقوف عند العرش والعما ولا موقوف
ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لها يتميز به فان ترك العلامة بين اصحاب المعاملات علامة محققة غير محكوم عليها
بقيد وهي اسناها العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن الكامل في الورث المحمدي ٥ واما اقطاب الامم المكملون في غير هذه الامة ممن تقدم
بالزمان فخمسة عشر ذكرت لي اسماؤهم باللسان العربي لما اشهدتهم ورايتهم في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم
المفرق والمداوي الكلوم والبكا والمرتفع والشفا والماحق والعاقب والمنحور وشجر الما وعنصر الحياة والشريد والراجع والصانع والطيار و
السالم والخليفة والمقسوم والحي والرامي والواسع والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي فهولا المكملون الذين سموا لنا من ادم عليه السلام
الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم ٥ واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم منذ كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الما والطين وكان اسمه مداوي الكلوم فانه بالجراحات التي تخرج الهوى خيرا والراي والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوي
اوليا الي ولسان الولاية وكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الان نظره الى ارض كثيرة الحر واليبس لا يصل اليها احد من
بني ادم بجسده الا انه قد راها بعض الناس من مكة في مكانه من غير نقله رويت له الارض فراها وقد اخذنا عنه علوما جمة باخذ
مختلفة ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم اكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي
هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وساذكر فيما بعد هذا الباب ان شا الله ما له من كونه مداوي الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه
من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوي الكلوم في شخص اخر اسمه المستسلم للقضا والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق ثم انتقل السر
من مظهر الحق الى الهائج ثم انتقل من الهائج الى شخص يسمى واضع الحكم واظنه لقمن والله اعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه لقمان
ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر بعده وساذكر في هذا الكتاب ان شا الله اسماهم لا
ما اختصوا به من العلوم ويذكر لكل واحد منهم مسئلة ان شا الله تعالى ويجري ذلك على لساني فما ادري ما يفعل الله بي ويكون هذا القدر في هذا
الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم

٥ علم الانفاس من نفس ٥ وهم الاعلون في القدس ٥ مصطفاهم
سيد لسن ٥ وحيه ياتيه في الجرس ٥ قلت للبواب حين راى ٥ ما اقاسيه من الحرس ٥ قال ما تبتغيه يا ولدي ٥ قلت قرب السيد الندس ٥ من شغفي
للامام عيسى ٥ خطه منه لمختلس ٥ قال ما يعطي عوارفه ٥ لغني غير مبتئس ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل
اليمن فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاسات الكفار المشركين والانفاس روايح القرب الالهي فلما
تنسمت مشام العارفين عرف هذه الانفاس ثوقت الدواعي منهم الى طلب تحقق نايب القدم في ذلك المقام فنبههم بما في طي ذلك المقام الاقدس

مع تقريره ذلك الحكم في حقه فالادب معه يقتضي له ان لا يخطي ما قرره الشارع ٥

وهو الممد لجميع الانبيا والرسل سلام الله عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشا الانساني الى يوم القيمة قيل له صلى الله عليه وسلم ٥

وما جات به هذه الانفاس من المعرف لانفس من الاسرار والعلوم فبعد البحث بالهم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا شخص الحي عنده السر الذي يطلبه
والعلم الذي يريدون تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكهم واما ما يقوم به ملكهم يقال له مداوي الكلوم فانتشر عنه بينهم
من العلم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كاتب واقل سر اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور واول فعل اعطي فعل ما تفيد
روحانيه السما السابعه سما كيوان وكان يصير الحديد فضه بالتدبير والصنعه ويصير الحديد ذهبا بالخاصيه وهو سر عجيب ولم
يطلب على هذا رغبه في المال ولكن رغبه في حسن المال لنفقه من ذلك على رتبه الكمال وانه مكتسب في التكوين فان المرتبه الاولى من عقد
الابخره المعدنيه بالحركات الفلكيه والحراره الطبيعيه زيبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن فانه يطلب الغايه التي هي الكمال وهو الذهبيه
لكن يطرا عليه في المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبه مفرطه او بروده فتخرجه عن الاعتدال فيوثر فيه ذلك المرض صورا تسمى الحديد
او النحاس او الاسرب او غير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفه العقاقير والادويه المزيله استعمالها تلك العله الطاريه على شخصيه هذا
الطالب درجه الكمال من المعدنيات وهي الذهبيه فازالها فصح وشفى حتى لحق بدرجه الكمال ولكن لا تقوى في الكماليه قوه الصحيح الذي ما دخل
جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص وينفي الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصلي كيحيى في الانبيا وادم عليه السلام
ولم يبق الا نقص لا درجه الكمال الانساني في العبوديه فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل السافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فابقوا على الصحه الاصليه وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض الاغراض فاراد هذا الحكيم ان يرده الى حسن
تقويمه الذي خلقه الله عليه فمهما كان قصد الشخص العاقل بمعرفه هذه الصنعه المسماه بالكيميا وليست سوى معرفه المقادير والاوزان
فان الانسان لما خلقه الله وهو ادم اصل هذه النشاه الانسانيه والصوره الجسميه الطبيعيه العنصريه ركب جسده من حار وبارد
ورطب ويابس بل من حار يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعه السودا والبلغم والدم والصفرا كما هي في جسم
العالم الكبير النار والهوا والما والتراب فخلق الله جسم ادم من طين وهو مزج الما بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا ولقد ورد في
النبوه الاولى في بعض الكتب المنزله على انبيا بني اسرائيل ما اذكر الان قصه فان الحاجه ماسه الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روي عن الله
تعالى فروينا عن مسلمه بن وضاح مسندا اليه وكان من اهل قرطبه فقال قال الله في بعض ما انزله على نبي من بني اسرائيل اني خلقت يعني ادم من تراب
وما نفخت فيه نفسا وروحا فيبوسه جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الما وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت
في الجسد بعده اربعه انواع اخر لا يقوم واحده منهن الا بالاخرى وهي المرتان والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن
اليبوسه في المره السودا ومسكن الحراره في المره الصفرا ومسكن الرطوبه في الدم ومسكن البروده في البلغم ثم قال فايما جسد
اعتدلت بنيته فان زادت واحده منهن على الاخرى وقهرتهن دخل السقم بغلبتهن اياها وضعفها عن مقاومتهن فعلم الطبان يزيد في الناقص
او ينقص من الزايد طلبا الاعتدال في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظه الحسنه فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا البشر
الطبيعي وما للعالم العلوي فيه من الاثار المودعه في انوار الكواكب وسباحتها وهو الامر الذي اوحى الله اليه في السموات وفي اقتراناتها
وهبوطها وصعودها واوجها وحضيضها قال تعالى واوحى في كل سما امرها وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما
ذكرنا مجال رحب وباع متسع وقدم راسخه لكن ما تعدت قوته في النظر في الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك
المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في همته والاعيان عندنا لا تنقلب جمله واحده فكان هذا الشخص لا يبرح
يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقايقه وثوانيه وادق من ذلك وكان عنده من اسرار احياء الموات عجايب
وكان مما خصه الله به انه ما حل بموضع قد اجدب الا اوجد الله تعالى فيه الخصب والبركه واذا فقد منه اجدب كما روينا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خضر رضي الله عنه وقد سيل عن اسمه بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروه الا اهتزت تحته
خضراء وكان هذا الامام لعلمه تكبير في المعرفه الذاتيه وعلم القوه فكان يتلطف باصحابه في التنبيه عليه ويستر عن عامه اصحابه
ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوي الكلوم كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام حذرا عليه من اخوته وكان يشغل
عامه اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد والنها بخلع صوره منها وخلع
صوره عليها ليتفقوا من ذلك على صنعه الله العليم الحكيم وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا والانسان مختصر في الجرميه
مضاهيه في المعنى فاخبر في الروح الذي لحقت منه ما اورده في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في مسجد وقام فيهم خطيبا فكانت عليه مهابه

او حرارته م

فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت

على الجسم بقدر ما زادت وان كانت ناقصه ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم م

فقال انهموا

فقال افهموا عني ما ارمز ولكم في مقامي هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واستعاذه زمانه في اي عالم هو واني لكم ناصح امين وما كل ما يدري
يذاع فانه لكل علم اهل يختص بهم وكلما يتمكن الانفراد ولا يتسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطن مختلفه واذهان غير مولفه
والمقصود من الجماعه واحد بما اقصد بكلامي وبيده مفتاح رمزي ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا
عني ما اقول وعوا ما تسمعون فبنور النور اقسمت وبروح الحياه الباقي عنكم المنقلب من حيث جيت وراجع الى الاصل الذي
عنه وجدت نكم طال مكثي في هذه الظلم وضاق نفسي بترادف هذه الغمه واني سالت الرحله عنكم وقد اذن لي في الرحيل فانتبهوا
على كلامي فتعقلون ما اقول بعد انقضاء سنين عينها وذكر عددها فلا بد من رجوعي اليكم بعد هذه المده وان برحتم فلتسرعوا
الى هذا المجلس الكلي وان لطف معناه وغلب على الحروف معناه فالحقيقه الحقيقه والطريقه الطريقه فقد اشتركت الجنه والدنيا
في اللبن والبنا وكانت الواحده من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسله عظيمه رمزها
وراح ثمن عرفها استراح ه ولقد دخلت يوما بقرطبه على قاضيها ابي الوليد ابن رشد وكان يرغب في لقايي لما سمع وبلغه ما فتح الله
به علي في خلوتي فكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني اليه والدي في حاجه قصدا منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقايه وانا صبي ما بقل
وجهي ولا طر شاربي فعندما دخلت عليه قام من مكانه الي محبه واعظاما فعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه ثم اني
استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي هل
هو ما اعطاه لنا النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه الافكل وقعد
يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسله التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم وطلب بعد ذلك اجتماعا
بنا ليعرض ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان راى
فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعه ولا قراه ه وقال هذه حاله اثبتناها وما راينا
لها اربابا فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغاليق ابوابها والحمد لله الذي خصني برويته ثم اردت الاجتماع به
مره ثانيه فاقيم لي رحمه الله في الواقعه في صوره ضرب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا ينظر الي ولا يعرف مكاني وقد شغل بنفسه
عني فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنه خمس وتسعين وخمسمايه بمدينه مراكش ونقل الى قرطبه وبها قبره ولما
جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابه جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف ومعي الفقيه الاديب ابو الحسن محمد بن جبير
كاتب وصاحبي ابو الحكم عمرو بن السراج الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام
وهذه اعماله يعني تواليفه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض الله فاك فقيدتها عندي موعظه وتذكره رحمهم الله جميعا
وما بقي من تلك الجماعه غيري وقلت في ذلك ه هذا الامام وهذه اعماله ه يا ليت شعري هل اتت اماله ه وكان هذا القطب مداوي الكلوم قد الهم
سر حركه الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده الله عليه لم يصح ان يكون شي في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكم الالهيه
في ذلك لذوي الالباب علم الله في الاشيا وانه بكل شي عليم لا اله الا الله العليم الحكيم وفي معرفه الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا
القطب فلو تحرك هذا المستدير لما عمر الخلا بحركته وكانت اجساد كثيره تبقى في الخلا فكان لا يتكون عن تلك الحركه عام امر وكان بعض
منه قد ربما نقص من عماره تلك الاحياز بالحركه وذلك بمشيه الله تعالى وحكمته الجاريه في وضع الاسباب ه واخبر هذا القطب ان العالم
موجود ما بين المحيط والنقطه على مراتبهم وصغر افلاكهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه اوسع و
لسان عالمه افصح وهو الى التحقق والصفا اقرب وما انحط الى العناصر نزل عن هذه الدرجه حتى الى كره الارض وجعل كل جز في مختط يقابل
ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الاخر شيا وان اتسع الواحد وضاق الاخر وهذا من ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير
ان يوسع الضيق ويضيق الواسع والكل ناظر الى النقطه بذاته وهو والنقطه مع صغرها ناظره الى كل جز من المحيط بها بذاتها فاختصر المحيط والمختصر
منه النقطه وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الما في الحب والزيت وكل ما يقع في الدن ينزل الى
اسفله عكره ويصفو اعلاه والمعنى في ذلك ما يجده عالم الطبيعه من الحجب المانعه عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات
الشهوات والشبهات الشرعيه وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات
بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا ه وانا لم نمنع نيل الشهوات في الاخره وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هنا لا يعطي

وحياة الروح م

الافكل

الابصار وليست الابصار محل الشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصاير والبواطن دون الظاهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة
في محل واحد فلهذا يجنح العارفون والزاهدون في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم
اصحابه ان ثم رجالا سبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة والهمهم نظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة و
روحانية سماء من السموات السبع ويستمد كل شخص منهم من روحانيات السموات السبع ولكل شخص الانبياء الكائنين في هذه السموات وهم ابرهيم
الخليل ثم موسى ثم يليه هرون ثم يليه ادريس ثم يليه يوسف ثم يليه عيسى وهو ابن خالته وبين هرون فينزل على قلوب آدم سلام الله عليهم اجمعين
واما يحيى فلم يتردد بين عيسى وهو ابن خالته وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من حقايق هؤلاء الانبياء عليهم السلام
وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار
والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم بحسب ما يعطيه صاحب
تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر علوي يكون في يوم الاحد في عنصر الهواء والنار الاحد فمن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوي يكون
في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فمن سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم
فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فمما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا
الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما المزاج
الذي اعطاه هذا القبول مثل الحباحب من الحيوان وعلم الكمال والمعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ظهرت
في حيوان او نبات وعلم معالم النواميس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة
وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات آلات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينهما وبين طبايع الحيوان وما للبلبل منها
وعلم ما اليه تنتهي المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشمي
وهل هو جوهر او عرض كل ذلك يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه
من الكواكب وحكم ما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة ٥ وكل امر علوي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم عليه السلام
وكل اثر علوي في عنصر الهواء والنار فمن سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع
فيما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات يوم الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقاء وعلم
الاسماء وما لها من الخواص وعلم المد والجزر والربو والنقص ٥ وكل امر علوي يكون في يوم الثلثاء فمن روحانية هرون عليه السلم وكل اثر علوي في
عنصر النار والهواء فمن روحانية الاحمر وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث
فيما يعطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الجاه وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب
وعلم الفداء بن صنايع الحيوان وعلم ايام النحوس بانه في ساير البقاع وعلم الهدى والضلال وتمييز الشبهة من الدليل ٥ وكل امر علوي يكون في يوم
الاربعاء فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكم نظر السالك ودخولنا في هذا الطريق التي نحن اليوم عليها وكل اثر في عنصر النار والهوا
فمن روحانية سباحة الكاتب في فلكه وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس
ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الاوهام والالهام والوحي والارا والاقيسة والرؤيا والعبارة والاختراع
الصنايعي والعطردة وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة وعلم الادب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات
والعزايم ٥ وكل امر علوي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوي يكون في يوم الخميس في ركن النار والهوا فمن سباحة المشتري
وكل اثر في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعات
الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين ينتهي بصاحبها ٥ وكل امر علوي يكون
في يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلام وكل امر علوي يكون في ركن النار والهوا
فمن نظر كوكب الزهرة وكل اثر سفلي في ركن الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء امرها وهذه الاثار هي الامر
الالهي الذي ينزل بين السماء والارض وهو في كل ما ينزل بينهما بين السماء ما نزل منها وبين الارض مما يقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من
الرجل للتكوين والهواء الرطب من الطيب قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير

لكل بدل اقليم
يليق به

والقدرة

والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي كل ساعات من الايام
علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال ٥ وكل امر علوي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية
ابرهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار والهوا فمن حركة كوكب كيوان في فلكه يقول تعالى في الكواكب السيارة
كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون مجملها للاهتداء بها ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم في ساعاته من باقي
الايام ليلا ونهارا علم الثبات والسكون وعلم الدوام والبقاء ٥ واعلم هذا الامام بمقامات هؤلاء الابدال ومجيراتهم وقال ان مقام الاول
ومجيره ليس كمثله شي وبسبب ذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صح له اوليته فذكره مناسب لمقامه ٥ ومقام الشخص الثاني
ومجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهي وتعلقه لا ينتهي وهو الثاني من الاوصاف الحيوة ويليه العلم ٥ ومجير
الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وهي المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسماء الالهية والايات التوالي في الافاق
والايات التي تلي التوالي في انفسنا قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فلهذا مجير الثالث من الابدال ٥ ومقام الرابع ومجيره
يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان التي تطلب المركز عند من يقول به فليس نقطة الاكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت
سبب وجود المحيط وهو يطلبها القرب من الله موجد الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر
الانهار وكل ما نزل من المعصرات فانما هو من بخارات الى الجو فتستحيل ماء فتنزل غيثا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ومقام
الخامس فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسأل الا المولود فانه في مقام الطفولة من الطفل وهو ابتداله قال تعالى اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا تعلم حتى يسأل فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي الاركان فكان هو العين الخامسة
فلهذا كان السؤال مجير البدل الخامس من بين الابدال ٥ واما مقام السادس فانما كانت السادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا ليسأل وقد كان
لا يعلم فبعد ما سأل علم وعند ما علم تحقق بعلمه بربه ففوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شي وان الله يفعل ما يريد فقال وقد
علمت ان الله لما ملكني امري وهو يفعل ما يريد علمنا ان التفويض في ذلك ارجح فلذلك اتخذه مجيرا له ٥ ومقام السابع انا عرضنا الامانة
وذلك ان لها المرتبة السابعة وكان ايضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هبا ثم فلك ثم فاعلين
ثم منفعلين فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان في السنبلة ولها من الزمان في الدلالة
سبعة الاف سنة توجد الانسان في المرتبة السابعة من المدة فاحمل الامانة الا من تحقق بالسبعة وكان هذا هو السابع من الابدال فلذلك
اتخذ مجيرا هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرنا ان القطب الذي هو مداوي الكلوم كان في زمان حبسه في هيكله
وولايته في العالم اذا وقف وقف لوقوفه فسبحون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابدالا يتعدى
كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعين في زمانه من اصحابه شخصا فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المعلم
فلما درج هذا الامام ولي مقامه في القطبية المسلسلة وكان غالب علم الزمان وهو علم شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه
السلام كان الله ولا شي معه وهذا علم الازل وجد الزمان وبه تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم الدهر لم تقف في شي نسبته الى الحق فان له الاتساع الاعظم من هذا العلم الدهر تعددت
المقالات في الاله ومنه اختلفت العقايد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الظرف الالهي واسراره عجيبة
ما له عين موجودة وهو في كل شي حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمعينة عنا وكان لهذا
الامام فتية البيضاء وكان له من علم يد هو الدهور علم حكم الدنيا في لعبها باهلها ولم سمي لعبا والله وحده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان
فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابقة وهو الحاكم للعاقبة وكان هذا الامام يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يربي
بذلك همم اصحابه عن التعلق بالوسايط اخبرنا انه مامات حتى تعلم علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلثين الف علم وخمسماية علم من العلوم العلوية خاص
ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش ماية وخمسين سنة ومات وولي بعده الهاج وكان كبير الشان ظهر بالسيف عاش
ماية واربعين سنة ومات مقتولا في غزاة كان الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم وكان
بلقب واضع الحكم عاش ماية وعشرين سنة كان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان
كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل على رتبته في العلم بالله وتحريضه على القصد والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما

وما كان من اثر في العالم السفلي ركن الارض والماء فمن حركة فلكه

الاوصاف فان اول
اختص بهذا

الرطوبات التي تصعد من الارض فبها تفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات

فمجيره افوض امري الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت للسادس

فانه اول من حملها آدم عليه السلام وله السماء السابعة من هناك

لا يعلم الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور وعن هذا

مات رحمه الله وكان في زمان داود ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكان له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد
لها العالم على هذه الصورة الذي هو عليها كان هذا الامام اماما [?] ما اثر في الوجود نظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظم
مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق
رقائق العالم كله فمن الانسان الى كل شي في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشي في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشي من
الامور التي امنه الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشي لما يريده فما من شي في العالم الا وله
اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا الامام كشف هذه الرقائق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام مائتي سنة ولما مات ورث شخص
يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي اسرار النبات وكان
له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدا معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها

علم الكتابة علام مرتبة ه هي الدليل على المطلوب للمرسل ه وهي التي حجبت اسرار ذي عميه ه وهي التي كشفت معالم السبل ه بها من العالم العلوي
العلوي سبعة من الهلال وحد علوا الى رحل ه لولا الذي اوجدها الاوتاد اربعة ه ربي بها الارض فاستقرت من الميل ه لما استقر عليها من
يكون بها ه فاعجب له مثلا انا هيك من مثل ه اعلم انا قد ذكرنا في هذا الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من
الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم فلنذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجمه عليه ه المنازل
السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها سفلية لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان
الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ويتعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقاتله من هذه الجهات وان يحصن هذه
الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم علوم
النور منة من الله عليك وجزاء حيث [?] جانبا الله على هواك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان بصحيح فكر فيحصل لك من طريق البرهان
ترد على المعطلة وتدل على اثبات وجود الاله وترد على اهل النفي كالذين يجعلون مع الله الها اخر وتدل على توحيد الاله من كونه الها وبه ترد على
من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة اثارها في الكون وتدل على اثباتها البرهان من طريق السمعي المطلق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه
ترد على نفاة الافعال من الفلاسفة وتدل على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا واما علوم الكشف فهو ما يحصل لك من
المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وهو ما تدعوك اليه ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد
اوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينطق في كل ملة كل صفة على الشارع المذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها وكل صفة على المحمدة عليها نهاك عنها
هذا على الاطلاق والملك على النقيض منه يامرك بالمحمدة منها وينهاك عن المذمة فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله واين
ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق الا ان ذلك صدقهم هو الذي اتخذه وذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب
الصدق فان معناه القوي يقال رمح صدق اي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له والتزم الحق في اقواله
واحواله وافعاله وصدق فيها اتخذه الحق عنده مليك مقتدر اي المطلع على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك
هو الشديد ايضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ه ملكت بها كفي فانهرت فتقها ه يرى قائم من دونها ما وراءها ه اي شددت
كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك انا خالفته في هذا الامر الذي جاء به علم تعلق الاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسئلة خلاف
بين اهل الحقائق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يؤثر ولا يحرك فيكون حالك الصالح ه وان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته
فانه اذا جاء من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعف ايمانك ويقينك ويلقي عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فانزل في كل كشفا من
يطلعك الحق عليه من عالم الخيال امر بنصبه لك مشابها للحالة الذي انت فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوي بما تميز به بين الحق وما يتخيله لك فيكون من سوء
المقام والا التبس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الحبال والعصي حيات ولم يكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما القى عصاه فكانت
حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله تعالى انها آية فانها لا تضره وكان
خوفه الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه على الامة لئلا تلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين

الخيال

الخيال والحقيقة او بين ما هو من عند الله وبين ما هو ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوي الجاش بما تقدم
له اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ان رجع عصى كما كانت في عينك فاخذ العصى سبحانه في روحانيته الحية البرزخية
جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي طاهرة بحسبه على حجمهم في صورة حبال وعصي
فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فهذا كان تلقفها لا انها انعدمت الحبال والعصي اذ لو انعدمت لدخل عليهم
التلبيس في عصى موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس حبالا وعصيا علموا انها مكيدة طبيعية يعضدها قوة كيد روحانية
تلقفت عصى موسى الحيات من الحبال والعصي كما يبطل كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما اتى به يبطله بل يبقى محفوظا معقولا
عند السامعين ويزول عنده حكم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وانه خارج عما جاؤا به وتحققت شفوف ما جاء على ما
جاؤا به وروا واخرهم علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري فانه عند السحرة خوفه وانه عند الناس تلقف عصاه فان
السحرة قيل كانوا ما بين الف ساحر وعلموا ان اعظم الايات في هذا الموطن تلقف هذه الصورة من اعين الناظرين وبقاء صورة حية عصى موسى في اعينهم
والحال عندهم واحدة فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي اتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو امر الهي ليس لموسى
عليه السلام فيه عمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله واثروا الاخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما وان الحقائق لا تتبدل وان عصى موسى بطونه في صورة الحية عن اعين الخصم وعن الذي القاها لخوفه الذي تمهدها
منه فهذه فايدة العلم ه وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل او وجود شريك لله تعالى في الوهيته فطردته فان الله يفتح لك على
ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة ودفعهم بصورة العلم الذي يعلم به وجود الباري عـ فالخلف للتعطيل والشمال للشريك واليمين
للضعفاء فيلقي من اليمين الضعف فيما خوطبوا ان يتقوى به نفوسهم ومن بين ايديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية
حيث ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم والى البديهيات في العلم الالهي وغيره فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا
ما ثم علم اصلا موثوق به فان قيل لهم فهذا علم بانه ما ثم علم فما مستندكم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم وهو
من جملة الاغاليط فيقال لهم فقد علمتم ان قولكم هذا ايضا من جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه فادخل عليهم الشبه فيما يستندون
اليه في تركيب مقدماتهم في الادلة ويرجعون اليه فيها ولهذا عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذي يدركه الحس حق
فانه موصل ما هو حاكم بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس وغير
القائلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا اعني نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد وهذا هو من بين ايديهم ثم لتعلم ان الانسان
قد جعله الحق قسمين في ترتيب بدنه وجعل القلب بين القسمين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل في القسم الاعلى الذي هو الراس جميع القوى
الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس
روحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك واما من القوى الطبيعية المتعلقة من علم الطبيعة لتدبير البدن
فالقوة الجاذبة فيها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها يمسك ما تجذبه الجاذبة على العضو حتى ياخذ
منه ما فيه منافعه فان قلنا اذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على الجسد فاعلم ان المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء او النقص مما
يستحقه فهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبت زائدا على ما يحتاج اليه البدن او نقصت عنه كان المرض فان حقيقتها الجذب ما
حقيقتها الميزان فاذا جذبت على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من قوة اخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله
يفعل ما يريد وكذلك ايضا فيه القوة الدافعة وبها يعرف البدن فان الطبيعة بما هي دافعة عقلا بمخصوص لانها تجهل الميزان وهي تخلو [?]
لامر اخر من فصول طرا في المزاج تعطيه القوة الشهوانية وكذلك ايضا كله هذا سار في جميع البدن علوا وسفلا واما سائر القوى فمحلها النصف
الاعلى وهو النصف الاشرف محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فاي عضو مات من هذه الاعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه
من المشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرا على محل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويتخبط ولا يعطي علما صحيحا كمحل الخيال
اذا طرات فيه علة ه فالخيال لا يبطل وانما يبطل قبول الصحة فيما يراه غالبا وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوة الحسية وهي
ايضا موجودة لكن بطروا حجب بينها وبين مدركاتها في العضو القائمة به من ماء ينزل في العين وغير ذلك واما القوى فمحالها ما زالت
ولا برحت ولكن الحجب طرات فمنعت فالاعمى يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها فهي ظلمات الحجاب فتشهده الحجاب وكذلك ذايق

هنا م

ايدك ادره م

بما يرد به الشبه المضلة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسمايه وافعاله فبالبرهان م

في نفسك وفهمك م

بحل بتلطلك م

تلقفت م

هذا ليس بعلم وقولكم انه م

ذلك العضو م

من الوزن م

العسل والسكر اذا وجده مرا فالمباشر للعضو القايم به قوة الذوق انما هو المرة الصفرا فذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارته والحاكم
ان اخطا يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركته القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد
مصيب على كل حال وان القاضي يخطي ويصيب ❁ **فصل** واما معرفة الحق من هذا المنزل **فاعلم** ان الكون لا يتعلق له علم بالذات اصلا وانما
متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان الساد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسما الافعال ونعوت
الجلال وبابه حقيقة يصدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا يعلم بل يطلق عليها
نعوت تنزيه من صفات الحدث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسما تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهنا
يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيهات انى لهم بذلك ❁ وافقت
طايفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابي عبد الله الكتاني وابي العباس الاشقر والضرير السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام وعلى ابي
سعيد الخراز وابي حامد وامثالهم في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلف اصحابنا في روية الله تعالى ابادا ايناه في الاخرة بالابصار
ما الذي يرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا **وقد** اوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب متفرقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الايما لا بالصريح
فانه محال ضيق تقف العقول فيه لمناقضة ادلتها فيها المري سبحانه على الوجه الذي قاله **وقاله** رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراده
من ذلك فان للناظرين فيما قاله واوحي به الينا اختلفوا في تاويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من
العالم بكلام منا فيه ولا بما نورده فيه ❁ **فصل** واما معرفة الاوتاد الذي يتعلق من معرفتهم بهذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين
يحفظ الله بهم هذا العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال في هذا
الطريق لفظ مشترك فيطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة
يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد ومنا من قال ان
الاوتاد واثنان هما الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب
وهذه الجملة هم الابدال وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين واحد ويكمل الاربعون بواحد من
الثلثمائة ويكمل الثلثمائة بواحد من صالحي المومنين وقيل سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر يقوم في نفوسهم
على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحا الامة وقد يكون من الافراد وهولا الاوتاد الاربعة لهم منازل
ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا وروحانية الهية وروحانية الية فمنهم من هو على قلب ادم والاخر على قلب ابرهيم والاخر على قلب
عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من تمده روحانية اسرافيل واخر روحانية ميكائيل واخر روحانية جبريل واخر روحانية
عزرائيل ولكل وتد ركن من اركان البيت فالذي على قلب ادم عليه السلام له الركن الشامي والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الا
سود وصولنا بحمد الله تعالى وكان الشيخ ابو علي بعض الاركان في زماننا الربيع بن محمود المارداني الحطاب فلما مات خلفه شخص اخر وكان الشيخ
ابو علي الاهوازي قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم وتحقق صورهم فما مات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيعا المارد
اني وابصر الاخر وهو رجل فارسي وابصرنا ولازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسماية اخبرني بذلك وقال لي لما ابصرت الرابع وهو رجل
حبشي ❁ واعلم ان هولا الاوتاد يدعون على علوم جمة كثيرة فالذي لا بد لهم من العلوم وبه يكونون ابدالا فما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر
علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر علما ومنهم من له احد وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اضاف العلوم كثيرة هذا العدد من اصناف
العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد او كلهم يجمع او يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد
فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا للواحد منهم علم زايد الا ما الذي عند اصحابه ولا ما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله
تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولكل جهة وتد يشفع يوم القيمة فيمن دخل عليه ابليس
من جهته والذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسايل وعلم النظر وعلم الرياضة
وعلم الطبيعة وعلم الالهي وعلم الميزان وعلم الانفاس وعلم السبحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفنا وعلم نسخ الارواح وعلم
استنزال الروحانيات العلى وعلم الحكم وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط
والذي له الشمال له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم المعادن وعلم الحيوان وعلم خفيات الصدور وعلم المياه وعلم الكون وعلم التلوين

ابرهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليماني والذي على قلب صح

اوتادا صح

النبات وعلم

وعلم

وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المموهة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا والجنة وعلم الخلود وعلم
التقلبات ❁ **والذي** له اليمين له علم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم اللسان وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الملل
وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى **والذي** له خلف له علم الحياة وعلم الاحوال
المتعلقة بالعقايد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم النكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الري
وعلم جواهر القرآن وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من العلوم عدده فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص
الالهي فهذا قد عرفناك بالاوتاد وكذا في الباب الذي قبله بينا ما يختص به الابدال وبينا في فصول المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان
سنوفي الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومايتان من ابواب هذا الكتاب ❁ بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب السابع عشر** في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المنتة الاصلية

❁ علوم الكون تنتقل انتقالا ❁ وعلم الوجه لا يرجو زوالا ❁ فنثبتها وننفيها جميعا ❁ ونقطع بجدها حالا فحالا ❁ الهي كيف يعلمكم سواكم ❁
وشلل من تبارك او تعالى ❁ الهي كيف يعلمكم سواكم ❁ وهل غير يكون لكم مثالا ❁ ومن طلب الطريق بلا دليل ❁ الهي لقد طلب المحالا ❁
الهي كيف تهواكم قلوب ❁ وما ترجو التالف والوصالا ❁ الهي كيف يعلمكم سواكم ❁ وهل شي سواكم لا وهل لا ولالا ❁ الهي كيف تبصركم عيون ❁
ولست النيرات ولا الظلالا ❁ الهي لا ما اري يفني سواكم ❁ وكيف اري المحال او الضلالا ❁ الهي انت انت وان اني ❁ اطلب من انا ينبلغ النوالا ❁
لفقر قام عندي من وجودي ❁ تولد من غناك وكان حالا ❁ واطلعني لتظهر في اليه ❁ ولم ير في سواه فكنت الا ❁ ومن قصد السراب يريد ما يرى ❁
عن الحاجة به زلالا ❁ انا الكون الذي لا شي مثلي ❁ ومن انا مثله قبل المثالا ❁ وذا من اعجب الاشيا فانظر ❁ عساك ترى بما قلنا استحالا ❁ فما في الكون
غير وجود فرد ❁ تنزه ان تقاومه ونالا ❁ **اعلم** ايدك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفاس في
كل نفس وعالم التجلي في كل تجل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وايده بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل انسان يجد من نفسه
تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بفعل خاص لتلك العين فيكون استناده من ذلك
الفعل بحسب ما تعطيه حقيقته **واعلم** ان المعارف الكونية منها علوم ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها اكوان وعلوم ماخوذة توخذ من الاكوان ومعلوماتها
صفات الحق سبحانه وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها نسب فالنسب ليست باكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم توخذ من الحق
ومعلوماتها الاكوان وعلوم توخذ من الغيب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في احوالها وصورها
ايضا ان الانسان يطلب امرا ويكون من الاكوان او يتخذ دليلا على مطلوب يكون من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه
مطلوبا له فتعلق بهذا الطالب وترك قصده الاول واشتغل بطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هنا
ولا يعرف ما انتقل عنه ولا ما انتقل اليه حتى ان بعض اهل الطريق زل فقال اذا رايتم الرجل يقيم على حالة واحدة اربعين يوما فاعلموا انه مراي
يا عجبا وهل يعطي الحقايق ان يبقى احد نفسين او زمانين على حال واحدة فتكون الالوهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا
العارف لم يعرف ما اراد بالانتقال لكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشي الى مثله فالتبس عليه الصورة لكونه ما يعرف
عليه من الشخص حالة الاول في تخيله كما يقال لفلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي
مثلها وعلى ذلك تعمل انتقالها فيقول ما مر عليه الحال وكم تعبرت عليه من الاحوال ❁ **فصل** واما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال
الذي ذهب اليه ابو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب اليها محمد بن عمر الخطيب الرازي واما اهل القدم الراسخة من اهل طريقنا فلا يقولون
هنا بالانتقالات فان الاشيا عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا نهاية لها فلا
يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضي الله عن جميعهم والدليل العقلي الصحيح يعطي ما ذهبنا اليه
وهذا الذي ذكره اهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها فانا اوجدها
الله الاعيان فانما اوجدها لها لا له وهي على حالاتها بامكانها وازمنتها على اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا
بعد شي الى ما لا نهاية على التوالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في نفس المعدودات
وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يختل علينا فيه شي وكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا يشهده كل من ذاق هذا منهم
في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صور له صورة في كل حال يكون عليها هكذا الحال كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب تكشف لك عنها

البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الارواح وعلم

وانت من جملة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظر الواحد فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطي بل كشف لها عنها صح

والبسها حالة الوجود لها فما نقصت نفسها على ما يكون عليه ابدا وليس في حق نظر الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها معدادة
صورها فيها ومراتبها التي لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها تقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى العالم وجميع الممكنات في حال عدمها
ووجودها فعليها سواء الاحوال في حالها التي علمها فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها الا حاله لم يكن عليها فتحقق هذا فانها مسئلة
خفية غامضة يتعلق بسر القدر القليل من اصحابنا من يعثر عليها ه واما تعلق علمنا بالله تعالى فبسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على
الشهود والرؤية لكنها رؤية من غير احاطة ومعرفة بكونها الها وهي موقوفة على امرين احدهما وهو الوهب والامر الاخر النظر والاستدلال
وهذه هي المعرفة المكتسبة واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار في الحق تعارضه احدية المشية وتعارضه المشية فنسبته الى الحق اذا
وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب
وقال تعالى ما يبدل القول لدي وما احسن ما تمم بهذه الاية وما انا بظلام للعبيد وهنا نبه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة على
خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شاء ولكن استدراك للتوصل فان الممكن قابل للهدى
والضلال من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الا امر واحد هو معلوم عند الله من جهة حال
الممكن مسئلة ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح الاختراع في امر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قررناه في علم
الله تعالى بالاشياء في كتاب المعرفة بالله مسئلة الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هنالك كثرة بوجود اعيان فيه
كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة بها فلا يخلو ان يكون هي عين
الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه او لا يكون فالله لا يكون معلولا لعلة ليست هي عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار
الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل
ان يكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ه مسئلة الصورة في المرآة حيث برزخ كالصورة
التي يراها النائم اذا وقفنا الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرآة اصدق بما يعطيه البرزخ اذا كانت المرآة على شكل خاص
ومقدار جرم خاص فان لم يكن كذلك لم يصدق في كل ما تعطيه بل يصدق في البعض ه واعلم ان اشكال المرائي يختلف فيختلف الصور فلو كان
النظر بالانعكاس الى المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصقيل الصغير الصورة
المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل
والمتموج فاذا ليست الانعكاسات يعطي ذلك فلم يتمكن ان نقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التي تعطي ذلك صورة البرزخ ولهذا لا يتعلق
الرؤية فيها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ما له صورة محسوسة او مركبة من اجزاء محسوسة تركبها القوة المصورة
فيعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود اصلا لكن اجزاء ما تركب منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك مسئلة اكمل نشأة ظهرت في الموجودات
الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا على الانسان الحيوان والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون
هو الافضل عند الله تعالى فهو اكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم
انه لا يريد الكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا له صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه في الروحانية بل بمعنى السموات والارض من حيث
ما يدل عليه كل واحد منهما من طريق المعنى المنفرد من النظم الخاص لاجرامها اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا يصدر
عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة
العناصر من ذلك فلهذا كانا اكبر من خلق الانسان في المعنى من طريق ما يتولد عن حركاتهما وليس للانسان ذلك اذ هما له كالابوين وهو من
الامر الذي يتنزل بين السماء والارض ونحن انما نطلق في الانسان الكامل بقول انه اكمل واما الافضل عند الله فذلك لله وحده فان المخلوق
لا يعلم ما في نفس الخالق الا باعلامه لنا مسئلة ليس لله تعالى صفة نفسية ثبوتية الا واحدة لا اخرى ان يكون له اثنتان فصاعدا اذ
لو كانت لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية نفسية على واحدة محال ه مسئلة لما كانت
الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين في
اخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له على ذلك مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء
فلا مانع من شمول الرحمة للجميع لانها وقد وردت سبقها للغضب فاذا انتهى الغضب الى الغاية كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه لذلك قال

من الصور

اباه

تعالى ولو شاء لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشية في الدنيا بالتكليف واما في الآخرة فالحكم لقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يدل
على انه لم يرد الاستمداد للعذاب على اهل النار ولابدا وعلى انه لم يرد واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم
واشباهه نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف تكون اللذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل ما ذكر من قوله لو شاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل
فله الاطلاق وما نتعرض يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال في استمداد العذاب كما التأني في استمداد النعيم فلم يبق الا الجواز وانه يحتمل الدنيا
والاخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه فلا تشغلك بل ذلك بالكلية مسئلة الاطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع الله ه ويحصل
المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الاليق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب الثامن عشر في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منها من العلوم في الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له ه في منزل العين احساس ولا نظر ه ان التنزل تعطيه وان له ه في غيبه سورا تعالى
به صوره ه فان دعاه الى المعراج خالقه ه بدت له من اعلام العلى سوره ه وكل منزلة تعطيه منزلة ه اذا تحكم في اجفانه السهر ه ما لم
نعم هذه في الليل حالته ه او يبدأ الفجر في افاق البصر ه نوافح الدهر لا تعطيك رائحة ه ما لم يجد بالنسيم اللين السحر ه ان الملوك وان جلت
مناصبها ه لها مع السوق الاسرار والسمر ه اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الهي يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لمن يقوم
الليل كله فان قائم الليل كله له اسم الهي يدعوه اليه ويحركه فان التهجد عبارة عمن يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فمن لم ينطع الليل
في مناجات ربه هكذا فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
وطائفة وله علم خاص لهذه الحالة من جانب الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية من يستند اليه او لم تر اقرب نسبة اليها من الاسم
الحق فاستندت الى الاسم الحق وتبلها هذا الاسم فكل ما ياتي به المتهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر
ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من اجل العين ولادا
حق النفس من جانب الله ولا تؤدي الحقوق الا بالاسم الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتهجد في لهذا الاسم ثم ان للمتهجد امرا اخر لا يعلمه
كل احد وذلك انه لا ثمره يجني ثمرة مناجاة التهجد ويحصل علومه الا من كانت صلوة الليل له نافلة واما من كانت فريضته من الصلوة ناقصة فانها
تكمل من فرائض نوافله فلهذا لا يحصل له حال النوافل ولا فان استغرقت الفرائض جميع نوافل العبد المتهجد لم يبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة
فلهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتهجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق من العلم والتجلي
في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليها وعلومها في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد مما افترض عليه فيتداخل علوم
المتهجدين كتداخل ضفيرة الشعر وهي من العلوم المعشوقة للنفوس من حيث تلتف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار العالم الاعلى والاسفل
والاسماء الالهية الدالة على الافعال والتدبير وهو قوله والتفت الساق بالساق اي اجتمع امر الدنيا بامر الاخرة وما ثم الا دنيا واخرة وهو المقام
المحمود الذي يحمده المتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام المحمود هو
الذي له عواقب الثناء اي اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو عزيز المقدار وذلك انه لما لم يكن له اسم الهي يستند اليه كسائر الاثار عرف من حيث
الحمل ان ثم امرا غاب عند اصحاب الاثار والايثار فطلب ما هو فادا النظر الى ان يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان او هي نسب حتى يرى
رجوع الاثار هل يرجع الى امر وجودي او عدمي فلما نظر رأى انه ليس للاسماء اعيانا موجودة وانما هي نسب فرأى مستند الاثار الى امر عدمي فقال المتهجد فصار
الامران يكون يرجع الى امر عدمي فامعن النظر في ذلك ورأى نفسه متولدا من قيام ونوم يرجع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله تعالى عليه
فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لم يكن العالم واذا توجه الى العالم ظهر
عين العالم بذلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسبة ورأى المتهجد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم
وهو حال النوم للنائم ومن نظره الى العالم وهو حاله القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث استند من وجه الى الله
معراه عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك
الكشاف ونفرة فقال في قضاء وطره من ذلك متمثلا ه رب ليل بته ما اوتي فجره ه حتى انقضى وطري ه من مقام كنت اعشقه ه يجديث طيب الخبر لا
فقال في الاسماء ه اوحدا للاسم مدلولا ه غير من قد كان مفعولا ه ثم اعطتنا حقيقته ه كونه للعقل معقولا ه فلفظنا به اذناه واعتقدنا الامر مجهولا ه
فكان قدر علمه في العلوم قدره معلومه وهو الذات في المعلومات فيتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسماء كلها ويلحقها به الاسم القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم

صحيحا والاسم المبلي والمنتقم

دراية النوم

وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسما على التفصيل اي كل اسم جا بعلم ما يجري عليه من الاسرار الوجودية وعين الوجود به على حسب ما يعطي حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا من جهة من راها وانما هي من جانب من له فقد يكون الراي هو الذي يراها لنفسه وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث علم ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام **واعلم** ان المقام المحمود الذي للتهجد يكون لصاحبه دعا معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني لهذا المقام فانه خاص **لمحمد** صلى الله عليه وسلم يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الا هو اذا دخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقلت عنه الى غيره من المقامات والمواقف ان يكون العناية الالهية به معه في خروجه كما كانت معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من رجوع القدح فيه تعظيما للحال التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصر بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه الرتبة وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

الباب التاسع عشر في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله

لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلما ولكن يقبضه بقبض العلما. تجلي وجود الحق في ذات النفس. دليل على هلك العلوم من النفس. فان غاب عن ذلك التجلي بنفسه. فهل مددك اياه بالعجب والنقص. وان ظهرت للعلم في النفس كثرة. وقد ثبتا لسنة الحقيق النقص. وان لم يبد من شمس الوجود ونورها. على عالم الارواح شي سوى القرص. ولم يبن نال العين في غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص. **اعلم ايدك الله** ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن ذلك الشخص المدرك قد لا يكون ممن يحمل اليه ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فاتصاف العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن طرا عليه العمى او الصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقايد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك ما تزيدني به علما بك فانه قد زاد هنا من العلم العلم لشرف الحالي عند الوحي ادبا مع المعلم الذي اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الاية بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق **واعلم** ان للزيادة والنقص امرا اخر نذكره ان شا الله تعالى وذلك ان الله تعالى جعل لكل شي نفسا ونفس الانسان من جملة الاشيا ظاهرا وباطنا فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى عينا وتدرك بالباطن امورا تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في كل قدرة شي سوى الله ان يدرك شيا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل شي من تجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة انه كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن يتجلى له في ذلك التجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود العين فهي معقولة له فاذا التجلي الحق امامه او اجابه لسوال فيه فتجلى لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في الصور في برزخ التمثل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علما الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان يقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهولا الاصناف فانهم لا يعقلون على ما كشف لهم وغير العارفين يحسبون ان الزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهذه هي الزيادة واصلها والعجب من الذين ينسبون ذلك الى افكارهم وقد علموان فكره ونظره وبحثه في مسلة من المسايل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي التي ذكرناه والناظر مشغول بتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم الحقايق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن بالاخر وهذا مخصوص باهل طريقتنا فهذا سبب الزيادة واما سبب نقصها فامر ان اما سو في المزاج في اصل النشأ او فساد عارض في القوة الامر العارض فقد ترك امكان لم يصله الى ذلك وهذا الاخير كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا فهذا في اصل النشأ

واما

واما الامر العارض فقد يزول امكان في القوة او الطب وامكان في النفس فيشغله حب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتنا العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا قد ينتبه او قد يلتبس بالحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذا لم يحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعية الصادة عن النظر الصحيح واقتنا العلوم الالهية فياخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني العلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطي انه ما نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا دايما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله لا يكون معها العلم مما انت فيه بحكم الظن والشك والنظر او الجهل او الغفلة او النسيان. **واما نقص علوم التجلي وزيادتها** فالانسان على احد حالتين اما ان يكون مع ربه في حال العروج اليه والخروج عنه عند خروج الانبيا بالتبليغ والاوليا بحكم الوراثة النبوية **كما قيل** لابي يزيد حين خلع عليه خلعة النيابة وقال له اخرج الى خلقي بصفتي فمن راك راني فلم يسعه الامتثال الامر به فلما خطى خطوة الى نفسه من ربه غشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال المغربي فرده الى مقام الاستهلاك فيه الارواح الموكلة به المدبرة له لما امر بالخروج فرد الى الحق وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار فطاب عيشه وراي ربه فزاد انسه واستراح من حمل الامانة المعارة التي لا بد له ان يوخذ منه والانسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون له تجلي بحسب سلم معراجه فان لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة وان كل سلم يعطي لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه وكانت العلما رقي في سلم الانبيا فتنال النبوة **وقد ثبت** عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب الا ان عدد درج المعالي برقيها فيه والامر ليس كذلك وكان نزول الاتساع الالهي بتكرار الامر كلها الانبيا والاوليا والمومنون والرسل سوا لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة. فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرج الفنا في العروج والبقا في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذل والعزة والتلوين والفنا ان كنت خارجا والبقا ان كنت داخلا اليه وفي كل درج في خروجك عنه نقص من الجناب بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان ينتهي الى اخر درج فانك خارجا ووصلت الى اخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في باطنك منه شي اصلا وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه فهي اول درج يتجلى لك في باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان ينتهي الى اخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجلي اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معاني كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا ما اوجده الله وخلقه في عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذي سمعه من البسايط انما هي امور معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا اعطانا الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد اوضحنا لك المنهاج ونصبنا لك المعراج فاسلك واعرج تبصر وكنا هديناك لما اعطيناك ولما عينا لك درج المعراج فاسلك ما ابقينا لك في النصيحة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا الثمرات والنتايج ولم نعين لك الطريق الموصل اليها فوالذي نفسي بيده انه لهو المعراج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون في العلم العيسوي ومن اين جا والى اين ينتهي وكيفيته وهل تعلق بطول العالم او بعرضه او بهما.

علم عيسى هو الذي جهل الخلق قدره. كان يحيي به الذي كانت الارض قبره. قاوم النفخ اذن من غاب فيه دوامه. ان لا هو بدر الذي كان في صار خلقا من بعد ما كان روحا فسره. وانتهى فيه امره العزة صهره. هو روح ممثل اظهر الله سره. جا من غيب حضرة قد محا الله بدره. من يكن مثله فقد عظم الله اجره. **اعلم ايدك الله** ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهوا الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهوا في طريق خروجه الى فم الجسد سمي موضع انقطاعه حرفا فظهرت اعيان الحروف فلما الفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شي من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد لها الوجود قال لها كن فتكون في اعيانها وظهرت فكان الكلام الالهي اول شي ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فاول كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جدرها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسايط العدد بوجود التسعة من كن فظهرت بكن عين المعدود

واما

لانقص الرؤيا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في قولي الذي قد بقشته وما هو بالزور المموه والخرص

عيني يكن لها الوجود

ومايتعلق

القمر

والتكبير في التلوين

كانجمع

اشوقنا كالى امرعظيم لانعرف الطريق الموصل اليه

الغيب

والعدد ومن هنا كان اصل تركيب المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد يتكرر في المقدمتين فهي ثلاثة وان كانت في الظاهر
وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وهو النفس الذي احيى الله به الايمان فاظهره الله قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فحييت بذلك النفس الرحماني
صورة الايمان في قلوب المومنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهي ونسبته وكان ينفخ في الصورة الكاينة في
القبر او في صورة الطاير الذي انشاه من الطين فيه فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهوا ولولا سريان الاذن الالهي
فيه لما حصلت حياة في صورة اصلا فمن نفس الرحمن جا العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاوه الى الصور المنشاة
فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صار ربنا اليه الامور كلها واذا انحل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون
منه في طريقه ما يناسبه لم يبق معه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الا به
واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركبت صورته التي كانت تحللت في عروجه وردت العالم اليه جميع ما كان اخذه منه مما يناسبه فان كل عالم
لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبه سبحت الصورة بحمده وحمدت ربها اذ لا يحمده سواه ولو حمدت الصورة من
حيث هي لا من حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان لله على جميع الخلايق فثبت ان الذي كان من
المخلوق لله من التعظيم والثنا انما كان من ذلك السر الالهي في كل شي من روحه وليس فيه شي فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان
من خير الهي لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المنة لا من باب الاستحقاق الكوني فان جعل الحق له استحقاقا فمن حيث انه
اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرحماني وبالاسما تظهر الاثار في الاكوان واليها ينتهي العلم العيسوي
ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما يقوم به حياة ما يبال فيه تلك الكلمات بنصب الامر ورداه دايما واعلم
ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه ولما علم بذلك السامري حين ابصر جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية
فلا يطا في محل موضعا الا حيي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة اياه فاخذ من اثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما اخبر عنه انه قال
فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشاه روحا
في صورة انسان بابيه اذ اتى جبريل في صورة اعرابي غير ياتيه وكان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم ايده بروح القدس فهو روح مويد بروح طاهر من دنس
الاكوان والاصل في هذا كله الحي الازلي وهي الحياة الابدية وانما ميزنا الطرفين اعني الازل والابد وجود العالم وحدوثه الحي وهذا العلم هو المتعلق
بطول العالم وهو اعني العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر
قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور رحمه الله فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم على الحروف فيقول
ان الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله في عالم الاجسام
ذلك المقدار المذكور الذي يعينه به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من المحققين حقيقة كن فقد علم العلم العلوي ومن وجد بهمته
شيا من الكاينات فما هو من هذا العالم ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف وظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك و
حركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا بحركاتها تخرب وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت
الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة وبحركة الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها وعند [illegible]
والبعث والحشر والنشر ولما ذكرناه كانت الدنيا ممتزجة نعيم ممتزج بعذاب ولما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها
وزوال ذلك المزج في اهلها فنشاة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الان نشاة النار اعني اهلها
اذا انتهى فيهم الغضب الالهي بامده ولحق بالرحمة التي سبقته في المدار رجع الحكم لها فيهم وصورتها صورتها لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا
فيحكم الله عليهم اولا باذن الله تعالى ويولد حركة الفلك الثاني من الاعلى ما ظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا الكل
محل قابل للعذاب لاجل من فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة تكون في هذه المدة عذابا على اهلها
فيعذبون فيها عذابا متصلا لا ينفس ثلاثة وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت
فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم في اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون ويدخل لهم في هذه الاوقات التي يغيبون
فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من العذاب في الدنيا من شدة الجزع وقوة الالام المفرطة فيمكثون كذلك تسع عشرة الف سنة

ولا مزيد له

العيسوي

ثم يفيقون

ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمس عشرة الف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم احدى
عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبعة الاف سنة ثم يغشى
عليهم ثلاثة الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة فيها وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت
غضبه ووسعت كل شي فيكون لها عند ذلك التاييد من الاسم الواسع الذي به وسع كل شي رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم ذلك ويستغفرونه
ويقولون نسينا ولا نسال حذرا ان نذكر نفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم
من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يتسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد
يذهلون عنه في اوقات الراحة من العذاب الحسي بما جعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم
ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذ لم يحسوا بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم ننسى اي نترك في جهنم اذ كان
النسيان الترك وبالهمزة التاخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب ثم نفعه فانه لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله فيحجبون
عن خوف التوقع في اوقات فوقتا يحجبون عنه عشرة الاف سنة ووقتا الفي سنة ووقتا ستة الاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار
المذكور متى ما كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت
وخروجهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة الاف سنة ووقتا
ستة الاف سنة فيزيد وينقص فلا يزال حالهم هذه دايما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام
المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ **الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض**

علم التوالج علم الفكر يصحبه ۞ علم التناسل فانسبه الى النظر ۞ هي الادلة ان حققت صورتها ۞ مثل الدلالة في الانثى مع الذكر ۞ على الذي وقف
الايجاد اجمعه ۞ على حقيقة كن في عالم الصور ۞ والواو لولا سكون النون اظهرها ۞ في العين قائمة تمشي على قدر ۞ فاعلم بان وجود الكون في ملك ۞ وفي
توجه في جوهر البشر ۞ **اعلم** ايدك الله ان هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهي فلنبين ذلك اولا صورته في الاكوان
ونعيد ذلك لنظهره لك في العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله تعالى قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه فهذا علم التوالج سار في كل شي وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والهي ۞ **فاعلم** انك اذا اردت ان تعلم حقيقة هذا
فلتنظر اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في المعاني ثم الروحانية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شا الله ان يظهر شخصا
بين اثنين ذلك الاثنان مما يتجانس ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الاخر بالجماع فاذا اجتمعا
على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه فهنا هو
الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء الفرجين وانزال الماء في الرحم عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان
يسميان والدان وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفادا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان وانا قلنا بوجه مخصوص وشرط
مخصوص فانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد الا بحصول ما ذكرناه وسنبينه في المعاني بما وضح من هذا انه المطلوب ذلك ۞
واما في الطبيعة فان السما اذا امطرت الما وقبلت الارض الماء وربت وهو حملها فانبتت من كل زوج بهيج اي من كل ما يمكن ان يكون زوجا اي هو
قابل ان يضاف اليه مثله فيكون به زوجا لان ينتج امرا اخر وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شي خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني
فهو ان تعلم ان الاشيا على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد والعلم بالمركب
يقتنص بالبرهان فاذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب او لا فلتعمد الى مفردين موضوعا مبتدا ويحمل المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار
عنه فتقول كل حادث فهو المسمى مبتدا فانه الذي يبات به وموضوعا اول فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر عنه وهو
مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالاسم معنى الحدوث ولا معنى كل الذي اضفته اليه وجعلته له كالسور المحيط
به فان كلا تقتضي الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ حملت عليه مفردا اخر وهو قولك وله سبب فاخبرت به عنه ولا بد ان
تعلم ايضا معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المقتنصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قام شخص
الانسان من حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين بحمل احدهما على الاخر لا ينتج شيا وانما هي دعوى تفتقر مدعيها الى دليل على
صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبر عنه فتاخذ ثانيا ذلك مسلما انا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال لحافظ النظر بل ليس [illegible]

فنعيمهم

الحسي بهم وحظهم من العذاب م

او ما هو في حكم المفروض مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احد المفروضين م

هذا محل ميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لابد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما تخبر به على المفرد الموضوع معلوما
ايضا اما ببرهان حسي او بديهي او نظري يرجع اليها حتى يصدقا ومعلوما ببرهان اخر لابد من ذلك ثم يطلب مقدمة اخرى تعمل فيها ما عملت في الاولى
ولابد ان يكون احد المفردين مذكورا في المقدمتين فيكون اربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعاني لما نذكره ان شاء الله تعالى وان لم يكن
كذلك فانه لا ينتج اصلا الامر الذي تربط به المقدمتان انه لابد من رابط فنقول في هذه المسئلة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث ونطلب
فيه من العلم بحد المفرد فيهما ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث
الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه المسبب فتكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبط يسمى ذلك
الارتباط وجه الدليل ويسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم
اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا في الامور العقلية
فاما ماخذها في الشرعيات فاذا اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فنقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام
بهذه الطريقة وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة
للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب اخر غير السكر في امر اخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك علل في وجود التحريم في المحرم فلهذا الوجه
المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت بالتوالج الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين
مركبة من ثلاثة وما هو في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم يظهر نتيجة الا عن الفردية اذ لو كان للشفع ولا صحبة
الواحد صحبة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شيء ابدا فبطل الشريك في وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات من الموجد
تبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم فعل اصلا فجمع هذا الميزان اضافة الافعال الى العباد بالصورة واتخاذ تلك
الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق يكون بمعنى
الايجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله
واما هذا التوالج في العلم الالهي والتناكح فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا غير منسوب اليها امر اخر وهو ان ينسب الى هذه الذات
انها قادرة على الايجاد عند اهل السنة اهل الحق او ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض
في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق لينتشر عنده انه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها
علة فلهذا اوردناه ليفهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادرا لابد من امر ثالث وهو ارادة الايجاد لهذا العين المقصود بان يوجد فلابد من التوجه
بالقصد الى ايجادها بالقدرة عقلا وبالقول شرعا فان يكون فما وجد الخلق الا عن الفردية لا عن الاحدية لا واحدية لا تقبل الثاني لانها ليست
احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقايق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل
على هذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل
اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان اخر غير هذا وما كان له
به ارتباط فانه لا يخلو احد عند حمل ولكن يمكنه تصحيح المقدمات من العلم بعبور ذاتها بالحد الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي
لا يندفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فهذا مما كنا بصدده في هذا الكتاب وهذه الاية وامثالها
احوجنا الى ذكر هذا الفن من باب الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه
الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • الباب الثاني والعشرون في معرفة علم المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

• عجبا لاحوال النفوس السامية • ان المنازل في المنازل سارية • كيف العروج من الحضيض الى العلى • الا بغير الحضرة المتعالية •
• فضاعة التحليل في معراجها • نحو اللطايف والامور السارية • وصناعة التركيب عند رجوعها • بتنزل الوجود الى الظلام الهاوية •

اعلم ايدك الله انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كما ينسب
اليه من الصفات وما يسمى به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لابد ان يكون فيها ترتيب مخصوص سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو
من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفردات ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فانه كان من المفردات التي لا تقبل التركيب

علم مفردا وكذلك ما بقي فان كل معلوم لابد ان يكون مفردا او مركبا والمركب بالضرورة يتقدمه علم التركيب وحينئذ يكون
علم المركب فبهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك حضرة المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولنقتصر
منها على ما يتعلق بما يختص به شرعنا ومنازله لا بالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملتها تسعة
عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ولنجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفنا بها في
الحضرة الالهية والادب اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال
من الوجود ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لا من المنازل
فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انوار جلية ويشتمل على الف واقل من منازل الغايات الحاوية
على الاسرار الخفية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرنا بما يضاهي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم نذكر ما يتعلق
ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله تعالى • ذكر القابها وصفات اقطابها فمن ذلك منازل الثنا والمدح
لارباب الكشوفات والفتح ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتلاء لاهل الهواجس والايمان ومنازل التنزيه لاهل

التوحيد في المناظرات والاستنباط • ومنازل التقرب للغربا المتألهين • ومنازل التوقع لاصحاب الدوافع من اهل السبحات • ومنازل البركات لاهل
الحركات لاهل الحج • ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين • ومنازل القصص لاهل الذوق • ومنازل الابنية لاهل المشاهدة بالابصار •
ومنازل اللام والالف لاهل الالتفاف والحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية ولاهل المشاهدة بالابصار المستترا الذي لا يكشف • ومنازل التقرب
لاهل العلم بالكيميا الطبيعية والروحانية • ومنازل فنا الاكوان للفنايين المجذوبات • ومنازل الالفة لاهل الامان من اهل الغرق • ومنازل
الوعيد للمتمسكين بقائمة العرش الامجد • ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الاسرار • ومنازل الامر للمتحققين بحقايق سره فيهم • واما صفاتهم
فاهل المدح لهم الزهو • واهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض • واما المتألهون فلهم التنبه بالتخلق • واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول

على العين • واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ • واما اهل الاستنباط والاصابة وليسوا بمعصومين • واما الغربا فلهم الانكار •
واما اهل البراقع فلهم الخوف • واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب • والمدبرون لهم الفكر • والمتمكنون لهم الحدود • واهل المشاهد
لهم الحرم • واهل الكتم لهم السلامة • واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل الستر منتظرون رتبة • واهل الامن في مواطن الخوف من المكر واهل
القيام لهم القعود • واهل الالهام لهم التحكم • واهل التحقيق لهم بلا ثواب تعب ايمان وكفر ونفاق • واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله

تعالى قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المعاقل للعاقل وروى المراحل للراحل واعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد القواصم
للقاصم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراصد للراصد وسخر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للحامد وسهل المقاصد للقادم
وانشأ المعارف للعارف وبين المواقف للواقف وعرف المسالك للسالك وعين المناسك للناسك واحرس المشاهد للشاهد واحرس الفراقد
للراقد • ذكر صفات احوالهم فانه سبحانه جعل النازل مقيدا والعاقل مفكرا والراحل مشمرا والقاسم مكايلا والعالم مشاهدا والقاصم مجاملا
والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب معلولا والحامد مسئولا والقاصد عارفا والراصد مقبولا والعارف
مبجوا والواقف مبهوتا والسالك مردودا والناسك مسعودا والشاهد محكما والراقد مسلما فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة
عشر صنفا في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل وكل منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول
يسمى منازل الدلالات والصنف الاخر يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا يحصى
كثرة فليقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد ما ينطوي عليه من الامهات وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح فتح السين ومنازل المفاتح
الاول ولنا فيه جزء سميناه مفاتح الغيوب ومنزل العجايب ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه
نظم قولنا • منازل المدح والتباهي • منازل ما لها تناهي • لا تطلبن في السمو مدحا • مدايح القوم في التزهي • من طمنت نفسه جهادا • تسرب
من عدلنا المباه • نقول ليس مدح العبدان يتصف باوصاف سيده فانه سوء ادب وللسيد ان يتصف باوصاف عبده تواضعا فللسيد النزول
لانه لا يحكم عليه منزولا الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال السيد اعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا نزله اليه
وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر
وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل

والملك لا يقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال ما هلك امرء عرف قدره ٥ وقوله ما لها نتاه يقول انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع
ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية فلهذا قال لها ع القوم في النزول ٥
وهو اذل من وجه الارض وقال لا يعرف لذة الماء الا الظمآن يقول لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الالم عند اتصافه بالربوبية
واحتياج الخلق اليه مثل سليمان عليه السلام حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حتى يجمع ما حصره من الاقوات في ذلك الوقت فخرجت
دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قوتك كل يوم فاكلته حتى اتت على اخره فقالت زدني فما وفيت برزقي فان الله يعطيني
كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع الخلق ما ينبغي للخالق تعالى فانه
طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واستقال من سؤاله حين راى ذلك واجتمعت الدواب عليه يطلبن ارزاقها من جميع الجهات فضاق
لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله واقاله وجد من اللذة في نفسه الى ربه لذلك ما لا يقدر قدرها منزل الرموز فاعلم وفقك الله انه وان كان
منزلا فانه يحتوي على منازل منها منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدا والاتيان من العمى الى العرش وعلم التمثل ومنزل
القلوب والحجاب ومنزل الاستوا الفهواني والالوهية السارية واستمداد الكهان والدهر والمنازل التي لا اثبات لها ولا سبات لاحد فيها ومنزل
البرازخ والالاهية والزيادة والغيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل نفخ الشكوك والجود المخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض
الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت مني صيحة ما لي بها علم وقعت مني غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على
سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا غشي عليه ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس وكنت اول من افاق وكنا في صلاة
خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله
ما عندي خبر اني صحت ومنزل الايات الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والرتبة والامر الذي امسك الله به الافلاك السماوية ومنزل
الذكر والسلب وفي هذا المنزل قلت ٥ منازل الكون في الوجود ٭ منازل كلها رموزه ٭ منازل العقول فيها ٭ دلائل كلها حروزه ٥
لما اتى الطالبون قصدا لنيل شيء بها لديه جوزوا ٭ وما عند الكيان جوزوا ٭ هذا الذي سا فكم وجوزوا ٥ الرمز واللغز هو الكلام الذي
يعطي ظاهره ما لم يقصده قايله وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما اوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما اوجد
له فخالف قصد موجده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق والعبد لا يقول
ذلك بل يقول انا اوجدنا له لا لحاجة منه الينا فان العزيز يحب بربه ومن عرف اشعار الالغاز عرف ما اردناه ٥ واما قوله لما اتى الطالبون
قصدا لنيل شيء بها لديه جوزوا ٥ من المجازاة يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقوله فيا عبيد الكيان يقول من عبد
عبدا لشيء فذلك الشيء معبوده وهو والله بريء منه وهو لما عبده وقوله خوزوا اي خذوا ما جيتم له اي لسببه وجوزوا اي روحوا
عنا فانكم ما جيتم الينا ولا بسببنا ٥ منزل الدعا هذا المنزل يحوي على منازل منها الانس بالسنية ومنزل التغذي ومنزل المكر واللطايف
والحجر ومنزل المقاصير والابتلا ومنزل الجمع والعرق والمنع ومنزل النواشي والتقديس ٥ وفي هذا المنزل قلت ٭ لتايد الرحمن فيك منازل ٭
فاجب نداء الحق طوعا يا فل ٭ رفعنا اليك المرسلات اكفنا ٭ رجوا النوال فلا تخيب السايل ٭ انت الذي قال الدليل بفضله ٭ ولنا عليه شواهد
ودلايل ٭ لولا اختصاصك بالحقيقة ما رهت ٭ بنزولك الاعلى لديه منازل ٭ يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان اسما تطلبه من اسماء هولاء
العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطايف الحق برفع اكفها الى من هو في يديه من الاسما ليجود به على من يطلبها من الاسما والمسول
المال انما هو من له المهيمنة على الاسماء كالعليم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصي والمفصل والخلاق انت الذي قال الدليل بفضله
والحقيقة الذي اختص بها اختلافه بانه في الرتبة من الاسماء الالهية اذا القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحي
فوق الكل فالمنازل التي تحت احاطة الاسم الجامع تعتز بنزوله اليها اجابة لسوالها منزل الافعال وهو يشتمل على منازل منها منزل الفضل
والالهام ومنزل الاسرا الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول ٭ لمنازل الافعال برق لامع ٭ ورياحها تزجي
السحاب زعازع ٭ وسهامها في العالمين نوافذ ٭ وسيوفها في الكاينات قواطع ٭ العقل الى العز الحقق امرها ٭ فالعين تبصر والتناول ساطع ٭
الناس في افعال العباد على قسمين طايفة ترى الافعال من العباد وطايفة ترى الافعال من الله وكل طايفة يبدو لها لامع اعتقادها ذلك سببه
البرق اللامع في خلال سطيها ان الله الذي نفى عنه ذلك الفعل نسبه ما لكل طايفة لها شبهات بحجاب يحل بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقوله
في رياحها انها تشد بيده اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طايفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه فيقرب النظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ

في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها الفنا الى العز اي حتمت على مانع تمنع المخالفين تم فيه ينبغي على هذا لكل احد على
ما هي ارادة الله فيه قال تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر يقول الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له
فيه من الاختيار وقوله التناول ساطع اي ونسبته الى غير ما يعطيه الحس والنفس بعيدا التناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطي نسبة
في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يقدر على جحدها ٥ منزل الابتدا ويشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسبحات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد
الالهي ومنزل الرحموت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول ٥ للابتدا شواهد ودلايل ٭ وله اذا حط الركاب منازل ٭ تحوي على عين
الحوادث حكمة ٭ ويد الله الكريم الفاعل ٭ ما بينه نسب وبين الهه ٭ الا التعلق والوجود الحاصل ٭ لا يسمعن مقاله من جاهل ٭ مبني الوجود
حقايق وباطل ٭ مبني الوجود حقايق مشهودة ٭ وسوى الوجود هو المحال الباطل ٥ يقول لابتدا الاكوان شواهد فيها انها لم يكن لا نفسها ثم
كانت وله الضمير يعود على الابتدا اذا حط الركاب اي انا نتبعه من اين جا وجدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقا قال تعالى وما عند الله
باق فاذا حططت عنده عرفت منزلته منه الذي كان فيها اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية الالهية في قوله تعالى هو الاول ومن هذه
الاولية صدر ابتدا الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي السبب عنه فان اولية الحق هي اولية العبد
وليس لاولية الكون امداد لشيء فما ثم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما بقي مما لم يدخل تحت حصر
هذه الثلاثة فعمى وتلبيس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان
وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود كان موصوفا به لعينه لا لنفسه والذي استفاد هذا الوجود لعينه واما المحال الباطل
فهو الذي لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره منزل التنزيه هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل الباس ومنزل النثر ومنزل النصر
والجمع ومنزل الربح والخسران والاستحالات ولنا في هذا المنزل لمنازل التنزيه والتقديس ٭ سر معقول حكمه معقول ٭ علم يعود
على المنزه حكمه ٭ فردوس قدس روضه مطلول ٭ فمنزه الحق المبين يحوز ٭ ما قاله فمرامه تضليل ٭ يقول المنزه على الحقيقة من هو
نزيه لنفسه وانما نزه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه بالحقيقة قال صلى الله عليه وسلم انما هي
اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه ومن هنا قال من قال سبحاني تعظيما لجلال الله تعالى ٥ ولهذا قال روضه مطلول
وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل منزل التقريب هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق
العوايد ومنزل الحديد كن وفيه ٭ انشدت ٥ لمنازل التقريب شرط يعلم ٭ وله على ذات الكيان تحكم ٭ فاذا اتى شرط القيم فاستوى ٭
جبارها خضع الوجود وبجذم ٭ هيهات لا يجني النفوس ثمارها ٭ الا التي جبلت وانت مجسم ٭ يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها
تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بانه يتقرب والمتصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو
قبول التاثير قال ولا يعرف وينكشف الامر عموما الا في الاخرة قال والنفوس ما لها تجني الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خير او شر فلها
التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٭ منزل التوقع وهذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين
منزل الطريق الالهي ومنزل السمع وفيه نظمت ٭ ظهرت منازل التوقع بادية ٭ وقطوفها للمقترب دانية ٭ فاقطف من اغصان الدنو ثمارها ٭ لا يقطفن
من الغصون العادية ٭ لا تخرجن عن اعتدال والزمن ٭ وسط الطريق ترى الحقايق بادية ٭ يقول ان ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا
الا وله ظهور عنده في باطنه فقدر زمن غيبه الذي يسبقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب من المتناول وهو من
تولد قطوفها دانية اي قريبة لينال القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا تخرج عنه والاعتدال هنا ما الزمنك حقيقتك لا تخرج عنه كما خرج المنكرون
ومن كان برزخا بين الطريقين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال الى احدهما مال عن الاخر ٥ منزل البركات وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع
والتفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملاك والقهر وفيه قلت ٥ لمنازل البركات نور يسطع ٭ وله بجنبات القلوب توقع ٭ فيها المزيد لكل طالب
شاهد ٭ وله الى نفس الوجود تطلع ٭ فاذا تحقق طالب حكمه ٭ بحقايق البركات شذ المطلع ٭ فالحمد لله الذي في كونه ٭ اعيانه مشهودة تتسمع ٭
البركات الزيادة وهي من نتايج الشكر وما سمي الحق تعالى نفسه بالاسم الشاكر والشكور الا لنزيد في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كاين ما الحق
النعم بالشكر هنا لكل نفس متطلعة للزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفرد بامور يجهل ان لا يتذكر فيها الحمد لله الزيادة من تلك
النوع وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذي يطلبه ٥ منزل الاقسام والايلا وهذا المنزل يشتمل على منازل منزل الفهوانيات
الرحمانية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الدعوة ومنزل مساقط النور ومنزل السعدا ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب

حقايق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم
وهو صحيح فان الوجود م

مبني فكان يجعل بنيتها اعيان الحقيقه بر
اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه م

فعلت

ملازمك

تكونهم

السراح

قدره

ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مرابطة النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيقا
ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا فلك ه منازل الاقسام في العرض ، احكامها في عالم الارض ، تجري بافلاك السعود على من قام بالسنة
والفرض ، وعلمها وقف على عينها ، وحكمها في الطول والعرض ، يقول القسم منحة التهمة وتعالى يعامل الخلق من حيث ما هم عليه
لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم ينزل الحق تعالى للملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس للمخلوق ان يقسم بمخلوق وهو مذهبنا وان اقسم بمخلوق
عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف
الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى فورب السماء والارض رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما
في المواضع الذي لم يظهر الاسم ذكر ظاهر انه غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من عرف الحق ذلك من نبي وولي ملهم فان القسم دليل
على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يبصر ومن لا يبصر فدخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضي عنه والمغضوب عليهم والمحبوب
والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهي هنا مضمر وقد عرفناك
ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض ه منزل الآية [11] ويشتمل على منازل منها منزل سليمن عليه السلام دون غيره من الانبيا ومنزل
الستر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه ، اقول ، آية قدسية مشهودة ه لوجودها عند الرجال منازل
ينفي الكيان اذا تجلت صورة في سور اعلامها متفاضل ه وبربك فيك وجودها بنعوتها خلف الظلال وجودها لك شامل ه يقول ان الحقيقة
الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شهدت نفي كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدها في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الاشخاص لاختلاف
احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يتشبه لنا الشاهد منها الا نفسه كما لا تشهد هي منا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى مرآة المؤمن مرآة اخيه ليس كمثله
شيء ه منزل الشهود [12] يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل المسابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهي ومنزل الولادة
ومنزل الموازنة ومنزل البشارة بالقادرية ، اقول ه ومن المنازل ما يكون بقدره ، مثل الزمان فانه متوهم ، دلت عليه الدايرات بدورها ، وله
التصرف والمقام الاعظم ، يقول لما كان الازل امرا متوهما في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق امرا متوهما اي مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك
فان الازل للحق كالزمان للخلق وافهم ه منزل لام الالف [13] هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق ويحتوي على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التشريف المحمدي الذي الى جانب المنزل الصمدي وفيه اقول ه
منازل للام في التحقيق بالالف عند اللقاء انفصال حال وصلهما ، هما الدليل على من قال انا سر الوجود واني عينه فهما نعم الدليل [illegible]
لا كالذي نسل بالاقوال فانصر ما نقول وان ارتبطا اللام بالالف وانعقدا وصارا عينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن و
العشرين بين الواو والياء اللذين لهما الصحة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الصحة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين
في الصحيح منه حرفا الصحة وفي المعتل منه حرفا العلة فبناه مبسوطتان بالرحمة مقبوضتان بقبضها وليس للام الف صورة في النظم [illegible] بل هو
[illegible] فيها مرتبة على حاله ما بين الواو والياء وقد استناب في [illegible] والحا والطا اليابسة فلم في عينه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله
منزل القمر بين البدر والهلال فلم يزل يصحبه برتبة البرزخية في غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون اذ كانت لها السبعة بالراي والثمانية
[illegible] القسمة بالطا واليوم اربع وعشرون ساعة في اي ساعة عملت [illegible] عملك على [illegible] العمل الوضع لانه في حروف الرقم لا في حروف
الطبع لانه ليس في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين والالف ليست من حروف الطبع ثم ناب [illegible] حرف واحد
وهو اللام الذي عنه تولد الالف انا اشبعت حركته فاذا لم تشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهمز نصف حرف
في الرقم الوضعي لا في اللفظ الطبيعي [illegible] ان انعقد اللام بالالف كما قلنا وصار عينا واحدة فان تحقيقه يدلك على انهما اثنان ثم العبارة باسمه
تدل على انه اثنان وهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهرا في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر
بينهما ولم يميز اي الخطين هو اللام حتى يكون الالف الاخر فاختلف الكتاب فيه فمنهم من راعي التلفظ ومنهم من راعي ما يبتدي به مخططه فجعله
لانا جمعنا في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا ساكنة عن اللام بلاشك فكذلك الهمزة تتلو اللام مثل قوله لا تسمع اشد رهبة وامثاله
وهذا الحرف اعني لام الالف هو حرف الالتباس في الافعال على تخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق فمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت
ولولا ذلك ما صح التكليف واضاف العمل الى الله للعبد بقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم وبقول الله وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والله يقول الحق وكذلك ايا الخطين جعلنا اللام او الالف صدقت وان اختلف العمل

في وضع

في وضع الشكل عند العلماء بذا المحقق بالصورة وكل من دله على ان الفعل للواحد من دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه منقطع ولا يثبت وان غيره من اهل
ذلك الشان يخالفه في ذلك ويدل في زعمه والقول معه كالقول في مخالفه ويتعارض الامر والتشكل الاعلى من نور الله بصيرته وهداه الى سواء السبيل
منزل التقدير [14] وهو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل دفع الصور ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك اقول ، تقربت المنازل للكوكب
ورجت الطهور على الكون ، ودلت بالعيان على عيون ، مفجرة من الماء المعين ، ودلت بالبروق سحاب مزن ، اذا لمعت على النور المبين ، اعلم ايدك الله
انه يقول الثبوت يقرب المنازل فمن ثبت بثبت فظهر لكل عين على حقيقتها الا ترى ما يعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشيء
بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء يقول في النار التي في الجمرة او في راس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضا انه خط مستطيل او يديره بسرعة فيراه دايرة
نارا في الهوا وليس كذلك وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الالهية ه منزل المشاهدة [15]
وهو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه نفى من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه اقول ه في فناء الكون منزل ، روحه فينا ينزل ، هو عين الحق
صرفا ، ماله عنه تنقل ، انه ليلة قدري ، ما الدنو منها لاجل ه فانا الامام حقا ، سالك في الصدر الاول ه عنده مفتاح امري ، فيوليكم
ويعزل ه سمرنا في طوال ، لست بالسماك الاعزل ه فالمقام الحق فيكم دائم لا يتبدل ، وهو القاهر منه ، وهو الامام الاعدل ،
ليس النور المنزل من المهابة اكمل ، وانا منه يقينا ، بمكان السر الافضل ، وهو عين العين اسمى وبامري الامر انزل ه يقول حالة الفنا انور وكالحلم
منزل ليلة القدر ثم قال وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي بانه الاصل الذي لا ضد له والانوار تقابل الظلم وهذا لا يبقى لها شيء وقوله الامام
يعني شهوده للحق من الوجه الخاص الذي منه الي وهو الصدر الاول ومن هنا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور وجعل السمريات
كناية عن تأثير العينية في العالم ولهذا الثبوت ولهذا قال لا يتبدل ولذا القهر والعدل لا يقبل النسبة فليس هو الا الذات اعلو وبالامر الالهي انزل
انما ما في العالم منزل الالفة [16] هو منزل واحد فيه اقول ه منازل الالفة ما لو فقد وهي بداية النعمة [illegible] ، وصل لمن عرس فيها انتم ،
فانها بالامن محفوفة وهي على الاثنين موقوفة ، ومن عذاب الوتر مصروفة ، هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فرد عليك ولكن الله الف على مودتك واجابتك وتصديقك ، منزل [17]
الاستخبار وهو يشتمل على منازل منها منزل التنازع الروحانية ومنزل حلية السعدا كيف يظهر على الاشقيا وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان
وفيه اقول ، اذا استفهمت عن اخبار قلبي ، احالوني على استفهام لفظي ، منازلهم بلفظ ليس الا ، فيا شوقي لذلك وسوء حظي ، وغلظتنا النفس [illegible]
اليهم ، فما اقتبست خاطرها الوعظي ، لقطتهم عسى اخطي بكوني ، فكانوا عين كوني عين لفظي ، يقول انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا
نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم
منزل الوعد [18] وهو منزل واحد يحتوي على الجود والاستمساك بالكون وفيه قلت ه ان الوعيد لمنزل لان [illegible] ، ترك السلوك على الطريق
الاقوم ، فاذا تحقق بالكمال وجوده ، ومشى على حكم العلم الاقدم ، عاد النعيم عنده نعيمه ، في النار وهي نعيم كل مكرم ، منزل روحاني منه
وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستغفار
وسبقت له العناية عصم من ذلك وتنعم بنار المجاهدة وجنة المشاهدة ه منزل الامر [19] وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل
التعليم ومنزل التبري ومنزل السبب ومنزل التمائم ومنزل القطب والامامين ولنا فيه ، منازل الامر فيها ابانة الذات ، بها تحصل افراحي ولذاتي
فليتني قايم فيها مدى عمري ، ولا ازول الى وقت الملاقاة ، تقرة العين في المختار كان له ، اذا بدر في صدر المناجاة الامر الالهي من صفة الكلام وهو
مسدود دون الاوليا من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا فما بقي الاسماع امرها اذا امرت الانبيا فيكون للولي
عند سماع ذلك لذة سارية في وجوده لكن بقي للاوليا المناجاة الالهية التي لا امر فيها اسمعنا وحدثنا فكل من كان من اهل الكشف انه مامور بامر الهي
في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما مكن الظهور تجلي الهي في صورة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم مخاطبه نبيه وامره في سماعه خطاب نبيه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذي امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق
في حضرة ما ذلك الامر الذي قد جاء به اولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول امرني الحق وانما هو في حقه تعريف بانه قد امر وانقطع هذا السبب محمد صلى
الله عليه وسلم وما عدا الاوامر من الله المشروعة للاولياء في ذلك العدد الرابع فهذا ما قد اتينا على السبعة عشر صنفا من المنازل فلنذكر اخص صفات كل منزل ه
فصل اخص صفات منزل المدح تعلق العالم بالاشياء واخص منزل صفات الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاسماء وهي الكلمات والحروف وفيه علم السيميا واخص
صفات منزل الدعا علوم الاشارة والتخلية واخص صفات منزل الافعال علم الآن واخص صفات منزل الدعا علوم الاشارات الا بما علم المبدا والمعاد ومعرفة الاوليات

من كل شي. واخص صفات منزل التنزيه علم السلخ والخلع. واخص صفات منزل التقريب علم الدلالات. واخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات. واخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل والادله والحقيقه. واخص صفات منزل الاقسام علوم العظمه. واخص صفات منزل الدهر علم الازل ويومية البادي وجودا. واخص صفات منزل الابنيه علوم الذات. واخص صفات منزل الامر الالف علم نسبة الكون الى المكون. واخص صفات منزل التقريب علم الحضور. واخص صفات منزل التقريب علم الحضور. واخص صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعيان. واخص صفات منزل الالف علم الالهام. واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن. واخص صفات منزل الاستفهام علم ليس كمثله شي. واخص صفات منزل الامر علم العبوديه ٥ وصل اعلم انه لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهو صنف واحد وان اختلفت احوالهم وعلم الاجسام الثانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه آخر يقابلها من الممكنات في الحضره الالهيه الجوهر للذات وهو الاول الثاني الاعراض وهي الصفات الثالث الزمان وهو للاول الرابع المكان وهو للاستوا والنعوت الخامس الاضافات للاضافات السادس الاوضاع للفهوانيه السابع الكميات للاسما الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التاثيرات للجود العاشر الانفعالات للظهور بصور الاعتقادات الحادي عشر الحاصيه وهي الاحدية الثاني عشر الحيره وهي الوصف بالنزول والفرح والقرض واشباه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي الرابع عشر معرفة العلم للعلم الخامس عشر الهواجس للاراده السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسميع الثامن عشر الانسان الكامل للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور ٥ وصل في نظائر المنازل التسعة عشر نظائرها من القران حروف الهجا التي في اوايل السور ومنها وهي اربعة عشر حرفا في خمس مراتب احاديه وثنائيه وثلاثيه ورباعيه وخماسيه ونظائرها من النار الخزنه تسعة عشر ملكا ونظائرها في التاثير اثنا عشر برجا والسبعة الدراري ونظائرها من القران حروف البسمله وهي لاهل الخبر ونظائرها من الرجال النقبا اثنا عشر والابدال السبعه وهولا السبعة منهم الاوتاد اربعه والامامان اثنان والقطب واحد والنظائر لهذه المنازل في الحضره الالهيه ومن الاكوان كثير ٥ وصل واعلم ان منزل المنازل عباره عن المنزل الذي يجمع جميع الذي يظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهيه فنظرناه هل يحصر لاحد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهيه لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وينتقل العماره الى الاخره فسالت الناس اتعرف بدا من العلما بالله هل حصر امهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم فاخبرني الثقه الامين الصادق الصاحب وعاهدني على ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التي يتضمن كل ام منه ما لا يحصى كثرة تبلغ بالعدد الى مائة الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وستمائه نوع وكل نوع يحوي على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسالت هذا الثقه هل نالها احد من خلق الله واحاط بها علما قال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو وانما كانت الجنود لا يعلمها الا هو وليس للحق منازع تحتاج هولا الجنود الى مقابلته الا بعض الانس والجن فتعجب في كثرة جند الحق مع قلة عدد المنازع فقال لي لا تعجب فمن السما والارض لقد تم ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امراتين من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم تم بلا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكه بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود فاسرا الله عجيبه فلما قال لي ذلك سالت الله ان يطلعني على فايدة هذه المسله وما هذه العظمه التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المومنين والملايكه فاخبرت بها فسررت بها سرورا عظيما فعرفت ذلك وعلمت لمن استندتا ومن يقويها ولولا ما ذكر الله انه نفسه في النصره ما استطاعت الملايكه والمومنون مقاومتهما وعلمت انهما رضي الله عنهما حصل لهما من العلم بالله والتاثير في العالم ما اعطاهما هذه التقويه وهذا من العلم الذي كهية المكنون فشكرنا الله تعالى على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله تعالى استند الى ما استندتا اليه ان المراتان يقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وعرفناه عايشه وحفصه فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الايه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازلهم

ان لله حكمة اخفاها ٥ في وجودي وليس عين تراها خلق الجسم والهوا نفس ٥ فبناها وجوده سواها ثم لما اعتدلت واستقامت ٥ جا روح من عنده احياها ثم لما تحقق الحق علما ٥ حبه واشتياقه لهواها قال للروح خل ذلك عندي ٥ فدعاه لربه اخلاها وتجلى له فقال الا هي ٥ اين ابني فقال لا تنساها كيف انسى يا راحتي قراها ٥ من قوى كونها التي لا انساها يا الهي وسيدي واعتمادي ٥ ما اشتقنا نهايسري عناها اعلمنا بما تريدون منا ٥ بلسان الرسول من اعلاها فقطعنا ايامنا في سرور ٥ بك يا سيدي فما احلاها قال ردوا عليه دار هواه ٥ صدق الروح انه يهواها وبناها على اعتدال قواها ٥ وعلى لها بما قواها فرددنا لها بحكم الذي ٥ طربا دائما الى سكناها اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامتيه وهم الرجال الذين حلوا من الولايه في اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة النبوه وهذا يسمى مقام القربه في الولايه واياهم من القران حور مقصورات في الخيام فعنيه سمعت هذا الجنة على نفس رجال الله الذين اقطعهم ليس وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيره الالهيه في زوايا الكون ان يمد اليهم عين فتشغلهم لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطايفه من الحق عليهم لعلو

منصبها فيغفا العباد في امرهم فيسلون اليه ايدي التلبيس لظاهرهم في حيات العادات والعبادات من الاعمال الظاهره والمثابره على الفرايض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامه مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفيا الابريا الامنا في العالم الغامضون في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاه احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانيه وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون بين الناس بكثرة عباده ولا انهم يكون المحارم سرا وعلانيه ٥ وقال بعض الرجال في صفتهم لما سيل عن العارف قال مسود الوجه في الدنيا والاخره فان كان اراد ما ذكرناه من احوال هذه الطايفه فانه يريد بالسواد استفراغ اوقاته كلها في الدنيا والاخره في تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا في مله الحق اذ التجلي لغير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق ظلمه فلا يشهد الا سواده فان وجد الشي حقيقته ودائم ولا يدوم التجلي الا لهذه الطايفه على الخصوص فهم مع الحق في الدنيا والاخره على ما ذكرنا من دوام التجلي وهم الافراد ٥ واما ان اراد بالسواد السواد من السياده واراد بالوجه حقيقة الانسان اي له السياده في الدنيا والاخره فممكن ولا يكون ذلك الا للرسل خاصه فانه كمال لهم وهو في الاوليا نقص لان الرسل مضطرون في الظهور لاجل الشرايع والاوليا ليس لهم ذلك الا ترى الله سبحانه لما اكمل الدين كيف امره في السوره التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشتغل نفسك بتنزيه ربك والثنا عليه بما هو اهله فانقطع بهذا الامر من العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرساله وطلب بالاستغفار ان يستره عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد شغله باداء الرساله كان له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسايرا وقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحليه من اوقات شغله بالخلق وما كان عن امر الحق ثم قوله انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السوره بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به فاخذ الحاضرون يتعجبون من بكايه ولا يعرفون سبب ذلك ٥ والاوليا الاكابر انما تركوا انفسهم لم يخبر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق عن غير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمد وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله وذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان حالهم ستر تبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم فمن منازل صونهم اداء الفرايض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يري اهل ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد ويختلف اماكنه في المسجد الذي يقام فيه الجمعه حتى يضيع عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارمله ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع اسمل سفره الى غيره فان لم يمكن له الاسفال استقصى من يعرفه والح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور يتحول كما كان للروحاني التشكل في صورة بني ادم فلا تعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطايفه انما نالوا هذه المرتبه عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ولله منقلبون وعن الله ناطقون ومن الله اخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضنا ين الحق المخلصون ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر واكل حجاب فهذه حالة هذه الطايفه المذكوره في هذا الباب ٥ تتمه سر يفيد لهذا الباب قلنا من هذه الحضره بعثت الرسل سلام الله عليهم اجمعين مشرعين ووجه معهم هولا تابعين لهم فاتين بما هم من عين واحده اخذ عنها الانبيا والرسل ما شرعوا واخذ عنها الاوليا ما ابتعوهم فيه فهم التابعون على بصيره العالمون من اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقادير هم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ٥ الباب الرابع والعشرون في معرفة جات من العلوم الكونيه وما يتضمنه من العجايب ومن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شرعتين والقلوب المنقسمه بعالم الانفاس واصلها والى كم تنتهي منازلها ٥ تعجب من ملك يعود لنا ملكا ٥ ومن مالك اضحى لمملوكه ملكا ٥ فذلك ملك الملك انكيت باطما ٥ من اللولو المنثور من علمنا سلكا اخذ عن وجود الحق علما مقدسا ٥ ليا اخذ الا العلم منا عسكا ٥ فانكث مثلي في العلوم فقد ترى ٥ بان الذي في كونه نسخه منكا فهل في العلي شي يقاوم امركم ٥ وقد عبكتا اسبا فكم في الوري فتكا ٥ فلو كنت تدري يا لجيبي وجده ٥ ومن ات كنا السيد العلم الملكا ٥ وكان اذ الخلق

منزل ح

المعرفة للعلم

فعلت ماهو خ
تعوتما على رسول الله صلى الله عليه ... فان الله هو مولاه اي ناصره خ

وجوهام

فاليمون خ

وبالانفاس خ

بابك ضعف ما ابيت اليه ان تحققته ملكا اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شي ومليكه فكل ما سوى
الله تعالى مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه محل
تاثير الملك جل جلاله فتنوع الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما راينا الله تعالى يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة
فاشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على نفسه ما اوجب فكلامه صدق ووعده حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء
ما لم يوجبه الحق عليه فاوجب الله عليه الوفا بنذره ثم رايناه تعالى لا يستجيب الا بعد دعا العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعو
الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك لله سبحانه تصرف الهي في الجانب الاحمى بمقتضى حقيقة العالم بالطلب
الذاتي وتصريفا اخر بمقتضى وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق حكم له العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد يحكم له الله اذا امره
وهو قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فشرك في القضية ولما كان الحق يقضي بما تريد بذلك له سوا شرع لعباده اعمالا او لم يشرع كذلك يقضي تعالى
وجود عينه حفظ الحق اياه سوا شرع الحق ما شرع او لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجازي هذا العبد على ما فعل كلفه بذلك
الجناب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من اثر العبد فيه من العطا عند السوال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك
وملك بما يامر به عباده وهو سبحانه ملك بما يامر به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق اقم الصلاة لذكري فيسمي ما كان من جانب الحق للعبد امرا ويسمي
ما كان من جانب العبد للحق دعا ادبا الهيا وانما هو على الحقيقة امر فان الحد يشمل الامرين معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي الترمذي الحكيم
وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما تقدم من غيره لهذا الاصطلاح وما وصل الينا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله تعالى عقلا مسئلة خلاف
بين اهل النظر من المتكلمين فمن قائل بذلك وغير قائل بها واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله واعلم ان المتضايفين لا بد
ان يحدث لكل واحد من المتضايفين اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه
غير هذا فاذا قلت زيد بن عمرو او زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الابوة اذ كان ابا لزيد فبنوة
زيد اعطت الابوة لعمرو وابوة عمرو اعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين احدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو
فاعطت العبودية ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد احدثت مملوكية زيد اسم المالك لعمرو واحدثت ملك عمرو لزيد مملوكية زيد فقيل فيه
مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان والناس
عبيد الله قلت فكان الله ملك الناس لا بد من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم
ارتفع وجود معنى عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحية وقوة لهذا كان اسم الملك لله ازلا وان كان عين العالم معدوما
في العين لكن معقوليته موجوده مرتبطه باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا وقوة وفعلا فان فهمت والا فافهم وليس بين الحق والعالم من يعقل
اصلا الا العمى بالحقائق فالله ولا شي معه سبحانه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شي معه فعينه معنا كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب
لنفسه انه معنا لم يقتض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حتى اطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعضه مع بعض
لانه ليس كمثله شي قال تعالى وهو معكم اين ما كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهرون فنقول ان الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي
اراده ولا نقول انا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما لنا وجه نقبل ولا شرع يطلق بانا مع الحق واما من نفى عنه اطلاق الاينية من اهل الاسلام
فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد اثبت اطلاق لفظ الاينية على الله تعالى فلا نتعدا
ولا نقاس عليها ونطلق في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسودا الذي ضرب بها سيدها اين الله فاشارت
الى السما فقبل اشارتها وقال اعتقها فانها مؤمنة فالسائل بالاينية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دل بعض علما
الرسوم اشارتها الى السما وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها لما كانت الالهة التي كانت تعبد في الارض وهذا تاويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا
ان العرب كانت تعبد كوكبا في السما يسمى الشعرى سنه لهم ابو كبشة وصدقوا فيها انها رب الارباب هكذا وقعت على مناجاتهم اياها ولذلك قال الله تعالى
وانه هو رب الشعرى فلو لم تعبد كوكبا في السما لساغ هذا التاويل لهذا المتاول وهذا ابو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من اجداد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فيقولون ما فعل ابن ابي كبشة حين احدث عبادة اله واحد كما احدث جده عبادة
الشعرى **ومن اقطاب هذا المقام** من كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي بابي الغاوية
يسميه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هذا كان يقول فيه انه احد الامامين لان هذا هو مقام

الامام

الامام ثم نقول ولما كان الحق مجيبا للعبد المضطر فيما يدعوه به وليس له منه صار كالمنصرف فلهذا كان شيخنا ابو مدين يقول فكان يقول فيه على الملك
انما صحت صفة الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك وحال لله تعالى من غير ان يتخلل هذا الحال دعوى ناقصه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ تصدق عليه انه
ملك لله فان شابته رائحة من الدعوى وذلك بان يدعي لنفسه ملكا غايبا عن حضوره في تمليك الله اياه ذلك الامر الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام
ولا ممن له ان تقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه بجهله انه ملك لله وغفلته في امر ما فيحتاج الى ميزان
عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح بيده ونصب عينيه **فصل** واما اسرار الاشتراك بين الشريعتين فمثل قوله تعالى اقم الصلوة لذكري وهذا
مقام ختم الاوليا ومن نحا اليه اليوم خضر والياس وهو يقرر الثاني ما اثبته الاول من الوجه الذي اثبته مع مغايرة الزمان ليصح للمتقدم والمتاخر وقد
لا يتعين المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من غير ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان ولا احد منه ايضا لا يتقيد
بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة من شخصين لا ان العبارة تختلف زمانها الا ان يتفقا في ان واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى
فرعون انه طغى وهنا كل مع فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا فاتى بالتكرم في قوله قولا ولا سيما وموسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هرون فقد يمكن ان يختلفا في العبارة
في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد معا برسالة واحدة من جهة المعنى وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من اصحابنا
وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه نذهب وبه اقول وهو الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يكرر تجليا على شخص واحد ولا يشترك فيه بين شخصين
للتوسع الالهي وانما الامثال والاشباه توهم الرائي والسامع التشابه الذي يعسر فصله الا على اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ومن
الاتساع الالهي ان الله تعالى اعطى خلقه كل شي وميز كل شي في العالم بامر ذلك الامر هو الذي ميزه عن غيره وهو احدية كل شي فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال
ابو العتاهية رحمه الله . وفي كل شي له اية . تدل على انه واحد . وليس سوى احدية كل شي فما اجتمع قط اثنان فصاعدا فيما يقع به الامتياز ولو وقع
الاشتراك فيه ما امتازت وقد امتازت عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب تعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان
يضيق الواسع او يوسع الضيق اي لا يغير شيا عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكما في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما
في الحد والحقيقة لا في الجرمية فان كبر الشي وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين
ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل النظر من علما الرسوم **واعلم** انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام
ولا بد من حكمه فينا بشريعة **محمد صلى الله عليه وسلم** يوحي الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا ياخذ الشرع من غير مرسله فياتيه الملك مخبرا بشرع محمد صلى
الله عليه وسلم الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشيا بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم فيها به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في اوان رسالته ودولته فيما هو عالم به من حيث الوحي الالهي اليه بها هو رسول
نبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث ان ياخذ عنه ما شرع الله
له ان يحكم في امته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاوليا في امته نبي رسول مكرم هو
عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاوليا وشهد له بالتفضيل على ابي بكر الصديق وغيره رضي الله
عنه فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيمة حشران يحشر في جماعة الانبيا والرسل بلوا النبوة والرسالة واصحابه
تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا وليا في جماعة اوليا هذه الامة تحت **لوا محمد صلى الله عليه وسلم** تابعا له مقدما على جميع الاوليا من عهد
ادم الى اخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول **الا محمد صلى الله عليه وسلم** فانه يحشر
يوم القيمة في اتباعه عيسى والياس عليهما الصلاة والسلام وان كان كل واحد من في الموقف من ادم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواء العام
وكلامنا في اللوا الخاص بامته صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون
عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورايته ايضا واجتمعت به ورايت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى
والخضر في هذه الامة وبعد ان بينت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما شئت قلت شريعتين بعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة **فصل**
واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خزاين الارواح الحيوانية تتعشق بالانفاس الرحمانية للمناسبة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن لمن اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه فصار نفس لتفريج الكرب ودفع النوب **فقال** صلى الله عليه وسلم ان لله
نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاثمائة نفس وستين نفسا فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم

العشري والذي تحققه ان لها منازل تزيد على هذا المقدار ما بين منزلا في حضرة المفهوانية خاصة فاذا ضربت لمائة وثلثين في خمسمائة وثلثين فما خرج
لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهي مستقل عن تجل الهي خاص لهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شم من هذه
الانفاس التي خرج فمعتادها وما رايت من اهلها من هو غير معروف عند الناس بحمص من بلاد الاندلس واكثر ما يكون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد
منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوما عن مسئلة فقال لي هل تشم شيئا فعلمت انه من اهل ذلك المقام وحدثني انه كان لي عم اخو والدي شقيقه
اسمه عبد الله بن محمد بن العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق في زمان جاهليتي ٥

الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من نجم العالم ٥

ان الامور لها حد ومطلع ٥ من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع ٥ في الواحد العين سر ليس يعلمه ٥ الا امرأ باعتداد بها يتقع ٥ هو الذي يرد الاعداد اجمعها ٥ وهو الذي
ما له في العد متسع ٥ مجال الضيق رحب ضيق ذي سعة ٥ كالظل في مراحين ينطبع ٥ فما يكرر اذا اعطيته مراتبه ٥ تكرارها بالمزيد يتسع ٥ كذلك الحق ان حققته
بنفسه ويكون يعلو ويتضع ٥ اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد راينا من راه
واتفق لنا في شأنه امر عجيب ٥ وذلك ان شيخنا ابا العباس العريني رحمه الله جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سيكون في امته فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي شخصا اعرفه باسمه وما رايته ولكن رايت ابن عمه فربما توقفت فيه ولم
آخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع بنفسه علي فتاذيت في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امري فانصرفت
عنه الى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لنا
الشخص الذي ذكره الشيخ ابو العباس العريني فقلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج
معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك يقول لك صدق فلانا فيما ذكره لك ومن اين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني
فتتوقف فقلت له ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم
هو الخضر ٥ ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس بالجفر في مركب البحر فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب السفينة وتطلعت
الى البحر فرايت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الماء حتى وصل الي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها
وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة وهي على شاطئ البحر على تل بيننا وبينه
مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح بن خميس الكتاني
وكان من سادات القوم مرابطا بمرسى عبدون وكنت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة
في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت
مسجدا خرابا منقطعا لاصلي فيه انا وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة الظهر في ذلك المسجد
وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير القدر اكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت
وسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا من الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر
المحيط بموضع يسمى بكرمة فتحدثت معه على باب المسجد واذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد وبسطه في الهواء
على قدر علو سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فيه النفل التي يصلي بعد صلاة الظهر فقلت لصاحبي اما تنظر الى هذا وما فعل فقال
لي سر اليه وسله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانشدته لنفسي ٥ شغل المحب عن الهواء بسره ٥ في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة ٥ عن كل كون ترتضيه مطهره ٥ فهم لديه مكرمون وفي الورى ٥ احوالهم مجهولة ومستره ٥ فقال لي يا فلان ما فعلت
ما رايت الا في حق هذا المنكر واشار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت
وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت ساعة وقلت له من هذا الرجل
الذي صلى في الهواء وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفنا الى الجماعة وانصرفنا نريد رطة موضع مقصود يقصده
الصلحاء من المنقطعين وهو يعتزي بيشكنصار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برؤيته وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم
ما يليق بمن هو على رتبته وقد اجتمع به ... واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان
وكان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه

وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب
التوزري ولبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس
الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الان فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق
ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا احدا
من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه
وافرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله ويضمه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من
شيوخنا ٥ ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله سبحانه لما اغلق
دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقى لهم باب الفهم عن الله تعالى فيما اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز فكان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في القرآن ٥ وقد اجمع اصحابنا
اهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القرآن انه ما من آية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب
رجال ولكل اقليم من هؤلاء الطوائف قطب على ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف ودخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكاز من اهل باغر
ناطه سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق لم ار في طريقه مثله في الاجتهاد رحمه الله فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق سبحانه ولهم المشورة ورجال الاعراف
وهم رجال الحد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال اهل الشم والتمييز والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ٥ ورجال
اذا دعاهم الحق اليه ياتونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف
في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد بن قايد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل ابو السعود بن الشبل البغدادي ادبا
مع الله تعالى اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قايد الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله
قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما اتصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قايد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله فاتخذه وكيلا
فامتثل امر الله تعالى فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي شيء
منه ٥ واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الارواح العلوية بهممهم فيما يريدون ونزعوا عن ارواح الكواكب
لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لمانع الهي قوي يقتضيه مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال
وما نتنزل الا بامر ربك ومن كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا تنزل بها بخلاف ارواح الكواكب تستنزل بالاسماء والبخورات واشباه ذلك لانه تنزل
معنوي ولمن شاهد فيه صورا خياليا فان ذات الكوكب لا تبرح من السماء ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تاثيرات معتادة عند
العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر والضحو حكما اودعها العليم الحكيم جل وعز
ويفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم لاختصاصها الهيا ٥
واما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الجبر الاسراء فهو تحت سلطان ذوات الاذناب وهم
طايفة منهم الشهب الثواقب وما هم هو الا عجيبهم فعند هؤلاء الرجال استنزال ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجز بين الجنة
والنار برزخي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حاجز بين دار السعداء ودار الاشقياء دار اهل الرؤية ودار الحجاب وهؤلاء الرجال اسعد الناس بمعرفة
هذا السور ولهم سر هو دا الخطوط المتوهمة بين كل متقضيين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حصن
دخول واستشراف وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية ٥ واما رجال المطلع فهم الذين
لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستنزلون بها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن
وهم اعظم الرجال وهم الملامتية هنا في قولهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعود وغيره فهم مع العامة في ظهور الحجر وظاهر العوائد سواء وكان لا
السعود في هؤلاء الرجال تنزيل كان من اكبرهم وسمعت ابا البدر على ما حدثنا مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اي لا علم
له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وابو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رايناه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال
الله قال لي ابو البدر كان كثيرا ما ينشد مما لم نسمع منه غيره وهو قول بعضهم ٥ وابيت في مستنقع الموت رجله ٥ وقال لها من دون اخمصك

من الاشاعره ايضا عليها وهو القايلون بانعدام الاعراض لانفسها ولهذا يصح انعدام العالم الى الله في بقاء في كل نفس ولا بدال الله تعالى خلاقا على الدوام

وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام ولجرى جماعه من اهل المنظر من علما الرسوم ان طايفه من الحكما الفيثاغوريين خاصه وافلاطون الالهي عند وا

على هذا ورايته مذهبا لابن السيد البطليوسي في كتاب العدد في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس والعشرون في معرفه اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفواد
وان العالمين له رموز • والغاز ليدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حسبوا فقلنا لهم • باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو ان الامر يبدو • بلا ستر يكون له استناد
ولكن الغفور اقام سترا • ليسعدنا على رغم الاعادي
اقام بنا الشقا فينا • وعندا لبعث في يوم التناد

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما الغرب له ولما الغرفيها ومواضعها

الواحد فانه راي مع الامداد الالهي لمرات في الايجاد بحرف واحد دايما الى ثلاثة احرف حرف عيني وحرفين ظاهرين ...

واحاطت ملا ثلاثة احرف فهذه علوم هولا الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك جدولا واخطا فانه وما صح فلا

ادري ابا القصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرى فيه المتاخر على سنن المتقدم وبه قال لي جعفر الصادق

وهذا هو الجدول في طبايع الحروف فكل حرف وقع في جدول الحراره فهو حار وما وقع منها في جدول البروده فهو بارد وكذلك اليبوسه والرطوبه ولو ان هذا الترتيب مصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد الوفق واعلم ان هذه الحروف لم يكن لها هذه الخاصيه من كونها حروفا ولكن كانت لها من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصيه للشكل

الحاره	البارده	اليابسه	الرطبه
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ
حار	بارد	يابس	رطب

ولهذا يختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما الرقيه فاشكالها محسوسه بالتصرف فا وحدتا عيانها صحبتها ارواحها وحياتها الذاتيه

اوليته عين ...

فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ...

زايد

ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

ب ج د
ه و ز ح
ط ي ك ل
س ع ف ص
ق ر ش ت
ث خ ذ ض

كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين وثلاثة او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب ويبقى حياة الحرف معه فان الشكل لا يدبره سوى روح واحد وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل فروا له بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين وثلاثة وما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا كما ان عمرا ليس هو عين زيد وان كان مثله ٥ واما الحروف اللفظية فانها تتشكل في الهوا ولهذا يتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهوا قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا تزال الهوا ممسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما يتشكل في الهوا ثم بعد ذلك تلحق بساير الامم فيكون شغلها التسبيح ربها ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه نعظم ونمجد ونقدس المكتوب في المصاحف ونقرا على جهة القربة الى الله سبحانه وفيه جميع ما قال اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وباله على قايلها وبقيت الكلمات على بابها تسبح يوم القيمة عذابا اصحابها او نعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك لان تشكل الحرف الرقمي والكلمة الرقمية تقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقا فالجو كله مملو من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قايمة ٥ واما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها اقوى من فعل ساير الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا اشبه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك ساير اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وانما كانت الهمة روحا بالحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحضرة تعلم الحروف كلها لفظيها ورقميها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها على الكاتب بها والمتلفظ بها وان لم تعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد راينا من قرا احدا من القران وما عنده خبر فراى اثرا غريبا حدث وكان حافظته فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بايراد اية اية فجعل يقرا ويتطر فمر بالاية التي لها ذلك الاثر فرا الفعل فتعداها فلم ير ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال تلا تلك الاية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي ينالها الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد فالله يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والعشرون في معرفة اقطاب صل فقد نوديت وصالك وهو من منزل العالم النوراني ٥

ولولا النور ما اتصلت عيون ٥ بعين المبصرات ولا راتها ٥
ولولا الحق ما اتصلت عقول ٥ باعيان الامور فادركتها ٥
اذا سئلت عقول عن ذوات ٥ تعدد مغايرات انكرتها ٥
وقالت ما علمنا غير ذات ٥ متعددات خلق ظهرتها ٥
هي المعنى ونحن لها حروف ٥ فمهما عيننا امر اعينتها ٥

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته اياهم على حبهم اياه وقال اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لانها ابلغ من الاجابة فانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فايدة للتاكيد وللانسان موانع من الاجابة عادية وهو الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال فاين الاستخراج من الاخراج ولهذا طلب الكون من الله العون فيما له ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليما لنا ان نقول واياك نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نوديت وصالك فقد تقدمه الارادة منه لذلك فقال صل فاذا تعملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فلا تلك جعلها نتيجة لا عملا ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب به اليه سبحانه بدوام الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فتضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر ليعلمك انه قريب بالضعف الذي يشير اليه ان الله ما تقرب اليك الا بك لانك لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب واخذ بناصيتك فيها ما تمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك الحول ولا القوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسير اليه لذلك كان من صفته النور ليهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فالبر هو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر هو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكثرهم من تعشقه مهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما اراده الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم فهم المعنى بدعاهم بالامر فجنبهم العصلة وهو اياهم استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل

فقد نوديت وصالك فسبقت لحو العبادة سلكوا وهم الذين امرهم الله بلباس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فيهما فذا ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاته لربه في الايات التي يناجيه فيها منزلا منزلا لكل اية منزل وحال فقال لهم يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد فان الصاحب لما نزلت هذه الاية امرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القران اذ كانت السور هي المنازل لغة ٥ قال النابغة ٥ الم تر ان الله اعطاك سورة ٥ ترى كل ملك دونها يتذبذب ٥ اراد منزلة وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بلا ترجمان ولذلك اكده بالتعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبان بهذا المصلي النعلين وما معنى المناجات في الصلاة وانها ليست بعين الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي يناجي ربه والمناجاة فعل فاعلين فلابد من لباس النعلين اذ كان المصلي يتردد بين حقيقتين والتردد بين امرين تعطي الشيء منهما بالمعنى دل عليه اللفظ بلباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال ثم قال ويقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه ان العبد في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم رحل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول حمدني عبدي فيرحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولا فقولا ثم له رحلة اخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فيرحل من صفة القيومية منه الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخلص العلو لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وارزقني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال الى حال فمن كان حاله السفر دايما كيف لا يقال له البس نعليك اي استعن في سفرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما نطق فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك من الشبه في غوامض الايات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قبلته فيحده فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه من الاذى لقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة ٥ واما نعلا موسى عليه الصلوة والسلام فليستا هذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فروينا انهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة اشياء الشي الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال فيكون بشبهها والثاني البلادة فانه منسوب الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكا والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول وما يقال لك فكن حي القلب فطنا بمواضع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما اتحفه به فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد بهما عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلوة ماخوذ من المصلي وهو المتاخر الذي يلي السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصل وجعله من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين وهم المحمديون الموسويون يخاطبون من سر الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عينه نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال لسرهم عن سائر الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اي نور من نور وانما حرف من لما يفهم به من قرينة الحال وقد يكون على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو المد للمصباح فلولا مدد الدهن للمصباح لم يبق للمصباح ذلك الدوام وكذلك لولا امداد التقوى للعلم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لانقطع ذلك العلم الالهي فالتقوى بمنزلة الزيت الباطن في الزيت محمول فيه يسري منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولاقطاب هذا المقام اسرار منها سر الافراح وسر النكاح وسر الغيرة وسر العنين الذكر وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر دايرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين ٥

الباب الثامن والعشرون في معرفة اقطاب الم تر كيف ٥

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ٥ لكنه بوجود الحق موسوم ٥
وكيف ادرك من بالعجز ادركه ٥ بانه فهو في التحقيق معلوم ٥
فظاهر الكون تكييف وباطنه ٥ على الذي شار اليه فهو مكتوم ٥
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي ٥ بالله فهو في التحقيق معلوم ٥
فالحمد لله لا ابغي به بدلا ٥ وانما الرزق بالتقدير مقسوم ٥
وكيف اجهله والجهل يعدمه ٥ قد حرت فيه وفي امري ولست انا ٥ او قلت انك قال انك الان تفهم ٥

ولا ما يقال لك والمناجي لابد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ح

وسر المعارج ح

الامداد ح

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ح

سواه فالخلق ظلام ومظلوم ان قلت اني يقول الان سنانا ح

اعلم ان امهات المطالب اربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما وهو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة
والسبب ٥ واختلف الناس فيما يصح منها ان يسال بها عن الحق فاتفقوا على كلمة هل فانه يصح ان يسال بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع
ومنهم من اجاز والذي منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطايفة منعوا من ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا انهم
قالوا في مطلب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته
غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وامر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع و
المصنوع فلا اشتراك فلا جنس ولا فصل ٥ والذي اجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال
بما يطلب به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم او مذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سوا كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك او يكون
على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يصح ولكن ما ورد به الشرع فمنعنا من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء ٥ واما
منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فانقسموا ايضا على قسمين فمن قايل انه سبحانه ما له كيفية لان الحال امر معقول زايد على كونه ذاتا وانا قام بذاته
امر وجودي زايد عليه ادى الى وجود واجبي الوجود لذاتهما اذ لا وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا
ومن قايل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا تعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب
اليه مما نسبه لنفسه يقول هو على ما تنسبه لنفسه لا على ما تنسبه الى الخلق وان وقع الاشتراك في اللفظ فالمعنى مختلف ٥ واما السؤال بلم فممنوع
ايضا لان افعال الله تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخلا تحت موجب اوجب هذا الفعل زايد على ذاته وابطل عين الاطلاق لم على فعله
شرعا بان قال لا تنسبوا اليه ما لم ينسبه الى نفسه فهذا معنى قوله شرعا لانه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع
التخليص منه بالحصر والفساد لا يبطل طول عظيم هنا قد ذكرنا طريقه من منع ٥ واما من اجاز السؤال عنه بهذه المطالب من العلما فهم اهل الشرع
منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما اجاز الشرع علينا اجزناه وما اوجبه علينا ان نخوض فيه كان عاما ايضا وما لم يرد فيه تحجير ولا وجوب فهو
عافية ان شينا تكلمنا فيه وان شينا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل
اجاب بما يليق بالجواب عن ذلك الجناب العلي وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يسال بما الا عن
الماهية المركبة واصطلح على ان الجواب بالاثر لا يكون جوابا لمن سال بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع الاطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه
اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما يدل عليه من المعاني التي وضعت لها فانها بحكم الوضع وكل طايفة وضعها بازاء امر ما وضعها الاخرى لذلك
فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني ٥ واما اجازتهم الكيفية فمثل اجازتهم السؤال بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ
لكم ايها الثقلان وقوله عليه السلام ان لله عينا واعينا ويدا وبيده الميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك ٥ واما
اجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك في جواب من يسال لم خلق الله
الجن والانس فقال الله لهذا السايل ليعبدون وياتي لعبادتي فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال لجميع من المشترعين المجوزين
والمانعين كلكم قال وما اصاب وما من شي تلتمسوه من منع وجواز الا وعليكم فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع او بالجواز هنا مع المشترعين واما
غير المشترعين من الحكما فالخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما ان لم يرد في الخوض معهم فيه نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض
فيه معهم فعلا ونتوقف في الحكم في ذلك فلا نحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا مخطي وكذلك فيمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يلفظ به او
لا يلفظ به فيكون ذلك طاعة او غير طاعة فهنا يا ولي قد فصلنا لك ماخذ الناس في هذه المطالب ٥ فاما العلم النافع في ذلك ان نقول كما انه سبحانه
لا يشبه شيا كذلك لا تشبهه الاشيا وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الامر الا في اطلاق اللفظ عليه
سبحانه الذي اباح لنا الاطلاق عليه في القران وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاما الاطلاق عليه فلا يخلو اما ان يكون العبد مامورا بذلك الاطلاق
فيكون الاطلاق طاعة فرضا ويكون المتلفظ به ماجورا مطيعا مثل قوله في تكبيرة الاحرام الله اكبر وهي لفظة وزنها تقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل واما
ان يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ ويجب حكم الله تعالى فيه واذا اطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه ويصحب نفسه في ذلك الاطلاق المعنى
المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان او لا يطلقه الا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالاعجمي الذي
لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القران ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة وكذلك العربي في ما تشابه من القران والسنة يتلوه او يذكر به ربه تعبدا
شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصص فان التنزيه ونفي التشبيه يطلبه ان يقف عند هذا التلاوة لهذه الايات فالاسلم والاولى

في حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله تعالى في ارادته اطلاق تلك الالفاظ الا ان اطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي او ولي محدث ملهم
على بينة من ربه فيما يلهم فيه او يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذي اخبر به في الهامه او في حديثه ويعلم ان الايات المتشابهات
انما انزلت منه ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم اي لا تحكموا عليه بشي فان تاويله لا يعلمه
الا الله ٥ واما الراسخون في العلم ان علموه فباعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر اعظم ان تستقل العقول بادراكه من غير اخبار الهي فالتسليم
اولى والحمد لله رب العالمين ٥ واما قوله الم تر كيف واطلق النظر على الكيفيات فان المراد من ذلك بالضرورة الكيفيات لا التكييف فان التكييف
الراجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشيا عند ايجادها قال تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض والكيفية المذكورة التي امرنا بالنظر اليها لا فيها انما ذلك لنتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كيفها اي صيرها ذات تكييفات
وهي الهيات التي يكون عليها المخلوقات المكيفات فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان ينظر الا حتى
يكون موجوده فينظر اليها وكيف اختلفت هيااتها ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم يقل انظروا اليها فانها ليست بموجودة فعلمنا ان الكيف المطلوب منا في رؤية
الاشيا ما هو ما يتوهم من لا علم له بتلك الارادة سبحانه لما اراد النظر الذي هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظة كيف فقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض المعنى ان يتفكروا في ذلك فيعلمون انها لم تقم بانفسها وانما اقامها غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذي بعده وانما الانسان
كلف ان ينظر بفكره في ذلك لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فما امرنا قط بحرف في الا في المخلوقات لا في الله ليستدل بذلك عليه انه لا يشبهها
اذ لو اشبهها لجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما اشبهها وكان يودي ذلك الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه او يشبهها
من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه فيكون ذاته مركبة من امرين ٥ والتركيب في ذات الحق محال فالتشبيه محال فالذي يليق بهذا الباب من الكلام
هذا القدر مجموعا في باب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما وقع لك مسئلة تجل الهي فهناك فقف وانظر بحسب ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب والقران
مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سوا كان المكيف تستدعي مكيفا في
كيفيته كان وان كان لا يستدعي مكيفا لكيفيته بل كيفيته عين ذاته وذاته لا تستدعي غيرها لانها لنفسها هي فكيفيته كذلك لانها عينه
لا غيره ولا زايد عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب التاسع والعشرون في معرفة سر سلمان الذي الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثوه منهم ومعرفة اسرارهم

العبد مرتبط بالرب ليس له ٥ عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا ٥
والابن انزل منه في العلا رجا ٥ قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا ٥
فالابن ينظر في اموال والده ٥ اذ كان والده شحا وتقتيرا ٥
والابن يطمع في تحصيل رتبته ٥ وان يراه مع الاموات مقبورا ٥
والعبد قيمته من مال سيده ٥ فلا يزال بستر العز مستورا ٥
والعبد مقداره في جاه سيده ٥ اليه يرجع مختارا ومجبورا ٥
الذل يصحبه في نفسه ابدا ٥ فلا يزال مع الانفاس مقهورا ٥
والابن في نفسه من اجل والده ٥ عز فيطلب توقيرا وتعزيرا ٥

اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم
وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القران هم اهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان فكل عبد الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به
فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار
من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كبيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي هذا
المقام ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان الذي املك الشي فيه اخرج
عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لي لا يصح لك حتى لا تقوم لاحد عليك
حجة قلنا انما تقام الحجة على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوي واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكاه الفرا قال تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم
الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة
فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

والى السما كيف رفعت ح

واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا في ابواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه في ابواب الكتاب ح

لتكييفه

وارثه

اليه يرجع مختارا ومجبورا والعبد مقداره في جاه سيده ح

قلت ولا الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا تقوم لله عليك حجة ح

في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة
الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب
الذنب من المذمة ولم يكن يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفا اولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم الى يوم القيامة ومن هو
من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم القيمة في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد
صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم ۵ واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم
عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه ۵ وينبغي لكل مؤمن مسلم بالله وبما
انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفى عنهم فيه فلا ينبغي
لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنا اعراض من قد شهد الله تعالى بتطهيرهم واذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية واختصاص من
الله لهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۵ واذا صح الخبر الوارد في سلمان فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع
ويلحق المذمة بعامله لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان
منهم بلا شك فارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم رضي الله عنهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله
واسعة يا ولي واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم
وكساهم حلة الشرف فكيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده
وهم الذين لا سلطان ولا ملك لمخلوق عليهم في الاخرة ۵ قال تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن
عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحقوق سيدهم الواقفين عند
مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي الله عنه من اعلم الناس
بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا
لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي رضي الله عنه ۵ وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة
لمثبتي الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا فقه عجيب
فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء عبده ومولاه ۵ وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله
وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله تعالى طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس
الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع باداءه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير علينا في ماله ونفسه بغرق او حرق وغير ذلك من الامور المهلكة
فيحرق او يموت له احد احبابه او يصاب هو في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم
والرضى وان نزل عن هذه الرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فانه
ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه في ماله من اهل البيت وفي نفسه وعرضه واهله
وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه
مجرى المقادير وانما منعنا تعلق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم ۵ واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا ۵ وقال
صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال شاء فهذه حقوق الله تعالى
ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف
في اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد
العظمى والمكانة الزلفى فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله
فيه مما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم
اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤاخذ اهل البيت
بما يطرأ منهم في حقه مما لا يوافق غرضه فانه يتركه لهم بحبه فيهم كرامة لمحبته وايثار لنفسه لا عليها كما قال المحب الصادق ۵ وكل ما يفعل المحبوب

محبوب

محبوب ۵ وجا باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الاخرة
وفي النار لكل طايفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الاخر في المعنى ۵ احب لحبها السودان حتى ، احب لحبها سود الكلاب ۵ ولنا في هذا
المعنى ، احب بحبك الحبشان طرا ، واعشق لاسمك البدر المنيرا ، قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب في حب
من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم
عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو ذكروك بذم وسب فتقول الحمد لله الذي اجراني على السنتهم وتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة
لم يبلغها علمك ۵ واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذي انت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف
اثق انا بودك الذي تزعم انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي ولجانبي وانت في حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك
ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر فيه ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك
ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدوا
الشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك
اقامة حد او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى فحينئذ
يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله في الدار الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله تعالى يلهمنا رشد
انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عن جميعهم ۵ ولما بين لك ان اقطاب هذا المقام عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي
اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنهم وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه رحمة من عنده
وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم
بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو مرتبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا
الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فاغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ۵ ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في
هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما هم فيه على غلبة الظن اذ كان النقل شهادة والتواتر
عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ يعذر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر
نص اخر يعارضه وما لم يصل اليهم فما تعبدوا به ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشرع فياخذه اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف على الامر الجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله بالبينة التي هم عليها من ربهم والبصيرة
التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه قل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم
بالاتباع في الحكم فلا يدعون الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ۵ ومن اسرارهم ايضا اصل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الالهي وما تجلى لهم حتى اعتقدوه
كذلك ومن اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب وما يسمى
ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاسناد
ام لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام ۵ بسم الله الرحمن الرحيم ۵ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحابه وسلم

الباب الثلثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان

ان لله عبادا ركبوا ، نجب الاعمال في الليل البهيم ، وترقتهم [illegible] ، رتبة الحادثات تحققها ۵
لعزيز جل من فرد عليم ، فاجتباهم وتجلى لهم ، وتلقاهم بكاسات النديم ، من يكن نار فعز في ذله ، اندبرف معارا العظيم ،
انما تطهر فيها بالقديم ، ان لله علوما جمة ، في رسول ونبي وفهيم ، لطفت ذاتا فما يدركها ، عالم الانفاس انفاس النسيم ۵ اعلم ايدك الله ان اصحاب النجب
في العرف هم الركبان قال الشاعر ، فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ، شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ۵ الفرسان ركبان الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في
المعروف يركبها جميع الطوايف من عجم وعرب والجمال لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة
على هذه الطايفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء اصحاب الركاب هم الافراد في

الرجبيون

هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات فمنهم الاقطاب ومنهم الايمه ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال ومنهم النقبا ومنهم النجبا ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وما منهم طايفة الا وقد رايت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وببلاد الحجاز والمشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهي طايفة خارجه عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها ان الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحد وهو الواحد لذات الحق تعالى والاثنين للمرتبه وهو توحيد الالوهيه والثلاثة اول وجود الكون عن الله تعالى فالافراد في الملايكه الملايكه المهيمون في جلال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخره والمدبره اللذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمين من الاملاك واول الافراد الثلاثة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فاول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهيه الحضره الفردانيه وفيها يتميزون ومن الاسما الالهيه الفرد والمواد الوارده على قلوبهم من المقام الذي يرد منه على الاملاك المهيمه ولهذا يجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى عليه الصلوه والسلام على خضر مع شهاده الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكيته اياه واخذه العهد عليه اذا راد صحبته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على احد من خلق الله بمشاهده خاصه هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فان الذي فعله لم يكن من مقام النبوه وقال له في انفراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فالانكار ليس من شان الافراد فان لهم الولاية في الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقه حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين يضرب بيده الى صدره ان ههنا علوما جمه لو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد ولم يسمح هذا من غيره في زمانه الا ابي هريرة رحمه الله ذكر مثل هذا البخاري في صحيحه عنه انه قال حملت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم مجرى الطعام فابو هريره ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ناقلا عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطي عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان ذلك لعلي وبه كان من الافراد وكان ايضا من الافراد عبد الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر والى هذا العلم كان يشير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاه والسلام بقوله فلا ادري هل هما من قبله او تمثل بهما ه يا رب جوهر علم لو ابوح به ه لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ه ولاستحل رجال مسلمون دمي ه يرون اقبح ما ياتونه حسنا ه فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصود ينظر اليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته باعادة الضمير على الله وهو من بعض محتملاته ه بالله يا اخي انصفني فيما اقوله لك لا تشك انك قد جمعت بيني على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهه والمحبه والشوق ان ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو لمحت نفحات من هذه الحضره الالهيه كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاوليا حتى ان يعلموا باعلام الله ويشاهد وباشهاد الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول وقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله اذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله تعالى الست تنكره كما قال الجنيد الست تقول ان هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما يوصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان اكثر من هذا كما قال علي بن الحسين الست تقتله او تنفيه تقتله كما قال ابن عباس فبأي شي امنت وسلمت لما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقليه ومنعت من تاويلها والاشعري تاولها على وجوه من التنزيه في زعمه فاين الانصاف فهلا قلت لعل الله تعالى اسعد ان يعطي لهذا الولي ما اعطى للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس من خصايص النبوه ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشي بل قال ان يكن في امتي محدثون فمنهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان فيمن يحدث ممن ليس بنبي وقد يحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعني التشريع من خصايص النبوه وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهيه من خصايص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك اليس هذا موجودا في الفقها واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاوليا ودجاجلة عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل بما شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلمه وانجيها اصالة قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل رضي الله عنهما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوه

البلعوم

الالفاظ

يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا على منهاج الحق بالنص فكان ممن لا تاخذه في الله لومة لايم في جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا يحمل ولا يقبل بل يمجه ويرده لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسه وخروج الانسان عن عبوديته واستغناله بالانيه وعدم تفرغه لما دعي اليه من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق الا بالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطايفة المنكره اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اوليايه بما يجريه في خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه يكون العباده عنها بهذه الصيغه التي نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مومنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب الحق من استوا ونزول ومعيه وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه حجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ففتح لنا وندبنا الى التاسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه صلى الله عليه وسلم والتاسي به فمن جملة التاسي به اذا ورد علينا من الحق سبحانه وارد حق فعلمنا من لدنه علما فيه رحمة حبانا الله بها اتباعا لسنته وما شرع لنا لم نخل بشي منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم او تحريم ما احل فطلب ذلك المعلوم الذي علمناه من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبويه لنفصح بها عن ذلك ولاسيما اذا سيلنا عن شي من ذلك لان الله اخبر عمن هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التاسي المامور به برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبويه اذ لو كان في العباره عنها ما هو افصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المامور بتبيين ما انزل به علينا ولا نعدل الى غيرها ادعا انا اعلم بحق الله وما اثره من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوا ما يكون من الادب فان المعنى لا يبان يحتمل عند السامع اذ كان ذلك اللفظ الذي خالفت به لفظ من كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقه فشرع لنا التاسي وغاب هذا المنكر المكفر من اتى بمثل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامرين او لاحدهما اما كان عالما فحسد كما قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالنبوه اجهل يا ولي لقينا من اقطاب هذا المقام بجبل ابي قبيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقه تلميذ في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التربيه ولكن لهم الوصيه والنصيحه ونشر العلم فمن وفق اخذ به ويقال ان ابا السعود بن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن شممت له رايحة طيبة ونفسا عطريا ه وبلغني ان عبد القادر الجيلي كان عدل القطب وقته شهد لمحمد بن قايد بزعمه انه ما راى هناك امامه سوى قدم قطب وقته امامه بينه وهذا لا يكون الا لافراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا ابدان يرى قدم قطب وقته امامه ابدا على قدم نبيه الا كان اماما ما كان ويمايز امامه ثلاثة اقدام ما كان بدلا يرى له بعد اقدام وهكذا الامر ذلك اذا اتبعوا في حضرات الاتباع واذا لم يقعوا في حضرات الاتباع انه لا يمكن ان يكون في حضرة الاتباع مقاما وعدل بهم عن عين الطريق بين الخلع وبين الطريق فانه لا يبصر قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه الخاص تنكشف للاوليا هذه العلوم التي ينكر عليهم ويذوقون بها ويزندقهم بها ويكفرهم من يؤمن بها اذا جاءت عن الرسل وهي العلوم منها وهي التي ذكرناها انفا ولاصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم فالطبقة الاولى من هولاء تركوا التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم اياه تحكما لا امرا لكن عرضا فلبسوا الستر ودخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوايد ولزموا العبوديه والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامتيه الاخفيا الابريا وكان ابو السعود منهم كان رحمه الله ممن امتثل امر الله في قوله تعالى فاتخذه وكيلا فالوكيل له التصرف فلو امر امتثل الامر هذا من شانهم واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه هذا هو الظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا فابتلي فنقصه من المعرفه القدر الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقه الاولى من طايفة الركبان وبينا هم اقطاب النبوه ولان هذا المقام اعني مقام العبوديه ورعليهم لو اراد بقطبيتهم ان لهم جماعه تحت امرهم يكونون روسا عليهم واقطابا لهم هم اجل من ذلك واعلا فلا رياسه لهم اصلا في نفوسهم لتحققهم في عبوديتهم وامر الي بالتقدم فما ورد عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقيق ايضا بالعبوديه فيكونون قايمين به في مقام العبوديه بامتثال امر سيدهم واما مع التخيير والعرض وطلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا من لم يتحقق بالعبوديه التي طلبها فهذا يا ولي قد عرفتك في هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم وتبيين احوال الاقطاب المدبرين من الطبقة الثانيه منهم نذكرها فيما بعد ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون في معرفة اصول الركبان

الدهر علمنا ومضى في حكمه وما ونا ه وحيا بعشقنا ه فغنينا عني ه يطرب الدهر لابتاع الفنا

الباطل ح

فجاج ح

كما قال الخضر وما فعلته عن امري وامن هذا المنكر بها على زعمه اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ح

وعنايه حيث كنا في ذلك على بينه من ربنا ويتلوها شاهد منا وهو اتباعنا ح

مما يقتضي التنزيه عنها لما نريد من البيان مع التحقيق فليس كمثله شي فانا اذا عدلنا الى العبارة غيرها ح

الاواني بهذا المقام كذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قايد ح

نحن حكمناك في انفسنا فاحكم ان شئت علينا او لنا • ولقد كان له الحكم وما • كان ذلك الحكم للدهر بنا • سفيهي هود هري والذي • صرفنا الدهر كالامر
تركنا مطالب الاصل الذي حركناه • وله منا الذي سكتنا • حركات الدهر فينا شهدت • انه قال له ما سكنا • وانا العبد الذليل المجتبى • وانا خير ما الحق
اعلم ايدك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبري من الحركة اذا اقحموا فيها فلهذا ركبوا وهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك
مراكبهم فهم يقطعون بها امرا ويقطعه غيرهم لا بهم فيظلون مستريحين مما يعطيه مشقة الحركة متبرئين من الدعوى الذي يعطيها الحركة حتى لو افتخروا بقطع
المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى فيجيرهم لا حول ولا قوة
الا بالله ما بهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافات حين قطعتموها ولكن الركاب قطعتها فانهم المحمولون فليس للعبد صولة الا
بل الله سبحانه ولذا العجز والمهانة والضعف من نفسه ولما راوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن واخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان
السكون لانه يدعو بدعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نامن
على نفوسنا ان تتمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فنكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان
ان نحذر لذلك المقام الاعظم فلنتخذ ركابا نقطع به فان ارادت الافتخار كان للركاب لا للنفوس فاتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب اصبر
عن الما والعلف من الاوابس وغيرها والطريق معطشة جدبة مهلكة فيها من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبا دون غيرها مما يصح ان يركب
ولا يصح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصايص الوصول ولا سبحان الله فانه من خصايص المفاضلة التجلي ولا لا اله الا الله فانه من خصايص الدعاوي ولا
ولا الله اكبر فانه من خصايص المفاضلة فيتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصايص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانه يهب الاعمال الى مراما والسفر
عمل قولا وفعلا وحسا ومعنا ساوذ للمخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله فانها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون
عنه الحركة والعدم اصلي لانه قول وقد حلفت من قبل ولم تك شيئا يريد موجودا فاختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه وتعالى
في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سلموا له العدم وادعوا له في الوجود فمن باب الحقايق عري الحق خلقه في هذه الاية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم
بقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني الحسي وهو السميع العليم يسمع دعواكم في نسبة ما هو له فتلبسوا
... خلاف ما ادعيتموه • **ومن** اصولهم التوحيد بلسان بي يتكلم وبي يسمع وبي يبصر وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال
... تنتج المحبة الالهية والمحبة تورث العبد ان يكون بهذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه ويحكمون به من
... مكتسب وهو للخضر اصل عناية الهية بالرحمة التي اتاه الله وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه
... اوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية وما الامر ومنزلتها وان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لها في الغاية هي اصل الخضر
... عبده موسى عليه السلام لمقامه وادبه معه ان يعلمه فانتج للمحمدي فرع فرع اصله ما هو اصل الخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه
... منزلة هذا العارف المحمدي اين ميزت فكيف لك ما نتج الاصل الذي ترجع اليه هذه الفروع • **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
... الى يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الي من ادا ما افترضته عليهم فهذا هو الاصل اداء الفرايض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
... من جنسها حتى يكون الفرايض اصلا لها مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم
... فله محبة الله اياه وهي محبة خاصة جزائية هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية اشترك فيها جميع اهل السعادة عبد
... التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو بمنزلة الزهرة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الى
... الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تنعقد عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصره ويبطش به ويسعى به
... التي اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله وهذا وحي خاص الهي اعطاه هذا المقام الرسل انما هو بالملك بين الله وبين
... في عين امضا الحكم في عالم الشهادة فما تعودت الانبيا تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي ينزل به
... اصل التشريع الاعلى هذا الوصف لا غير التشريع فان الرسول له قرب اداء الفرايض والمحبة عليها من الله وما نتج له تلك المحبة وله قرب
... نتيجتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضا الحكم في عالم الشهادة فلم يحط به خبرا من هذا القبيل وهذا القدر هو الذي يخص
... ومن هذا الباب يحكم المحمدي الذي لم يتقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب
... ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف الهي عصمه يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيها مدخل فهذا يمشي
... لا احد هذا المقام ليس للرسالة فيها مدخل فيهما هذا الحكم الاشرف الروح الامين على قلبه او مثال في شاهده يتمثل له الملك رجلا

جعل الله البنا عنا فقلنا منه الذي
فيصلون
فيكون الافتخار
لا اله الا الله وهما يتولون
وتكون هذه الصفة
فرع
فانه
قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا فانه
الحكم

ولما كانت

ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد **رسول الله** صلى الله عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي على انه في عالم الشهادة
فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول والنبي لهما
حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون الا بواسطة الملك الروح وما بقي الا اذا حصل للنبي المتاخر من شرع المتقدم ما
هو شرع له هل يحصل له ذلك بوساطة الروح كساير شرعه او يحصل له كما حصل للخضر ولهذا الولي منا من حضرة الوحي فمذهبي انه لا يحصل له الا كما
يحصل ما يختص به من الشرايع ذلك الرسول فلهذا صدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا وما تعرف فيه منازع ولا نخالف فيما ذكرناه من اهل طريقنا
ولا وقفنا عليه غير انه زل الفنا فيه احد من اهل طريقنا ولا يتصور فيه خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر وجعل التعريف الالهي
حكما فاجاز ان يكون النبي او الرسول كذلك ولكن في هذه الامر واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا
شرع لغيره **قال** تعالى لما ذكر الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح والرجل الاخر رجل قاس الحكم
على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق **ومن** اصولهم لهذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما يسمع
ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق لكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهولا ياخذونه عن تجلي الهي وغيرهم ياخذه عن نظر صحيح موافق
للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزل وهو الغاية وهو السميع لنفسه البصير لنفسه
العالم لنفسه وهكذا كل ما تسميه به او تصفه او تنعته انكت ممن يسي الادب مع الله حيث تطلق لفظ صفة على ما ينسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذاته
الا لفظ اسم فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى انكت من اهل الادب والمعطن فهذا معنى قولي انكت ممن يسي الادب مع الله تعالى
والمخالف لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويبصر ببصر وهكذا جميع ما يسمى به الا صفات التنزيه فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغني واشباهه الا بعضهم
فانه جعل ذلك كله معاني قايمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زايدة على ذاته والاستاذ ابو اسحق جعل السبعة اصولا اعيانا زايدة على ذاته
اتصف بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما يعطيه دلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحي وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصي واحاط
في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق بكل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسما بالمعنى كالخالق والقادر والرازق للقدرة
وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امورا زايدة على الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم انهم مع
اجماعهم على الزايد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزايد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة وانكان زايدا لا بد من ذلك او هل الزايد
اعيان متعددة لم ينقل عنهم في ذلك شيئا بل قالوا يمكن ان يكون الامر في نفسه ان يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زايد ولا بد ولا
زايدة جاء بها هذا المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زايدة جاز ان تقبل عينا كثيرة زوايد على ذاته فيكون القدماء لا يحصون كثرة
وهو مذهب ابي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على هذا مبنى اعني في الرد عليهم ومنازعتهم لكن طريقنا تبين ما اخذ كل طايفة ومن اين قال
بما انتحله في نحلتها وما تجلى لها وهل يوثر ذلك في سعادتها ام لا يوثر هذا اخذ اهل طريقنا الله من العلم بالله فلا نشتغل بالرد على احد من خلق الله تعالى
بل ربما نقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهي فان الله اقام العذر فمن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانه دليل في زعمه فقال عمن قال ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به • **ومن** اصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يصفونه ليس الا ما اضاف الى نفسه كما **قال** تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال كل من عند الله فذلك في الامرين اذا جمعتهما لا ينفك من الله فتراعي اللفظ **واعلم**
ان الجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين العفص والزاج فنفصل سبحانه بين ما يكون من عنده يقول في
حق طايفة مخصوصة والله خير وابقى بنية المفاضلة ولا مناسبة وقال تعالى في حق طايفة اخرى بعينه صفتها وما عند الله خير وابقى فما هو عنده ما
هو عين ما هو منه وعين هويته فبين الطايفتين ما بين المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وقيل للاخر فقال نصف مالي فقال بينكما
ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فانا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في الله خير وابقى وانا اخذه مزوجه من العالم يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله فيما عند الله
ما هو خير وابقى فميز المراتب ثم انه سبحانه عرفنا باهل الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابرهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفا اليه والمرض لنفسه وانكان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان
المرض مما لا يقبل النفوس بخلاف الموت فان الفضلا من العقلا العارفين يطلبون الموت المتخلص من هذا الحبس ويطلبه الانبيا للقاء الله الذي يصحبه وكذلك
اهل الله ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه منوه والمرض شغل شاغل عن اداما اوجب الله على العبد اداه من حقوق الله

منه وبين ما يكون

لاحساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني فيستعمل الروح المدبر بجسده عما دعي اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفا والموت للحق كما فعل صاحب موسى عليه السلام في اضافه خرق السفينه اليه اذ جعل خرقها عيبا واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى عن عبده خضر في حق السفينه فاردت ان اعيبها نزهها ان نضيف الى الجناب العالي ما ظاهره ذم في العرف والعاده وقال في اقامه الجدار لما جعل اقامته رحمه باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكنز فاراد ربك بخبر موسى عليه السلام ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربك وقال لموسى في حق الغلام انه طبع كافرا فالكفر صفه مذمومه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر واراد ان يخبره بان الله يبدل ابويه خيرا منه زكاه واقرب رحما فاراد ان يضيف ما كان في المسله من العيب في نظر موسى عليه السلام حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زاكيه قتلت بغير نفس قال فاردنا ان يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع فان في قتله امرين امر الخير هنا وامر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العاده فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى عليه السلام في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون الجمع لهما وجمع لما فيها من الجمع وجه الى الخير باضافة الامر الى الله ووجه الى العيب به اضافة العيب الى نفسه وجاءت هذه المسله والواقعه في الوسط لا في الطرفين بين السفينه والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهه السفينه وما فيها من خير من جهه الجدار ولو كانت مسله الغلام في الطرفين ابتداء او انتهاء لم يعط الحكم ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شي من خير او ضده فلو كان اولا وكانت السفينه وسطا لم يصل ما في مسله الغلام من الخير الذي له ولا نوبه حتى يمر على حصره مع ظاهرا وهي السفينه وحينئذ يتصل بالخير الذي في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتاخر حديث الغلام لم يصل عيب السفينه الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخير ما في الجدار فيتم بغير المناسب ومن شان الحضرات ان تقلب اعيان الاشيا اعني صفاتها اذا مرت بها فكانت مسله الغلام وسطا تلي وجه العيب جهه السفينه وتلي جهه الخير جهه الجدار واستقامت الحكمه فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فاردنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطبا وقد جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد في قوله ومن يعصهما بئس الخطيب انت فاعلم انه من الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما اضافه الحق الى نفسه او امر به رسوله ومن اتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فيما هو من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه في باحه مثل هذا الحد اذمه وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه في خطبه خطبها وذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه صلى الله عليه وسلم فجمع بين ربه تعالى وبين نفسه فيها في ضمير واحد وقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولذا قال الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال من الاقوال في العباره لموسى عليه الصلوه والسلام عن ذلك فافهم ❁ فيهما قد نبهتك على اصولهم ما فيه كفايه فالركبان هم المراد من المحدثين وبعض المحفوظون المصونه اسرارهم في البيض فلا يتخللها هوا كمثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون ❁ **ومن صفاتهم** انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على ظهورهم لهم التلقي لا يتحركون الا عن امر الهي ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم ما يراد بهم ولما كان السكون امرا عدميا لذلك قرنا به الاراده دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الالهي ان فهمت وهم لا يزاحمون رضي الله عنهم لا يزاحمون اكثر ما يجري على السنتهم ما شا الله سبحانه لهم السحاب لهم القدم الراسخ في علم الغيوب لهم في كل ليله معراج رباني بل في كل نومه من ليل او نهار ولهم استشراف على بواطن العالم وقدرا واملكوت السموات والارض يقول الله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وهم حصون اسرار العلما وسر الانبيا احوالهم الكتمان من اصولهم الا ان يومروا بالافشا والاعلان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❁

الباب الثاني والثلثون في معرفه الاقطاب المدبرين اصحاب الركبان من الطبقه الثانيه ❁ ان التدبر معشوق لصاحبه ❁ به تعشق الاسما والدول عليه عندنا الذي تقصي سر القدر ❁ في كل ما تقضيه كونا العمل ❁ به تربت ما في الكون من عجب ❁ فكل كون له في علمه اجل ❁ لقيت من هولا الطيفه جماعه باشبيليه من بلاد الاندلس **منهم** ابو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن بمسجد الرسليه صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرف فكل الناس شق عليهم صعود الجبل لطوله وكثره رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذي وصل في الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عادتها فتعجب الناس من ذلك **ومنهم** ايضا ابو صالح البربري وابو عبد الله الشرفي وابو الحجاج يوسف الشبربلي فاما ابو صالح فساح اربعين سنه ولزم باشبيليه مسجد الطينه الى ربعين سنه على البحر بالحاله التي كان عليها في سياحته واما ابو عبد الله الشرفي فكان صاحب خطوه بقي لم يجن خمسين سنه ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجايب واما ابو الحجاج الشبربلي من قريه يقال لها شبربل من شرق اشبيليه

كان ممن يمشي على الماء وبيننا وبينه مودة وامتزاج وصحبه منهم فينا وقد ذكرناهم مع اشياخنا في الدره الفاخره عند ذكرنا من انتفعت به في طريق الاخره فكانوا هولا الاربعه من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاوليا الملاميه جعل بايديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وبهم يدبر الامر ويفصل الايات وهم العرايس اهل المناص فلهم الايات المعتاده وغير المعتاده فالعلم كله عندهم ايات بينات والعامه ليست الايات عندهم الا التي هي عندهم غير معتاده وتلك تنبههم الى تعظيم الله والله قد جعل الايات المعتاده لاصناف مختلفين من عباده فهم العقلا مثل قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله الى قوله لقوم يعقلون فهم ايات للعقلا كلها معتاده وايات للمومنين وايات لاولي الالباب وايات لاولي النهى وايات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله تعالى وايات للعالمين وايات للمومنين وايات للمتفكرين وايات لاهل الذكر فهولا كلهم اصناف نعتهم الله بنعوت مختلفه وايات مختلفات كلها ذكرها الله تعالى لنا في القران اذا بحثت عليها وتدبرتها علمت انها ايات ودلالات على امور مختلفه ترجع الى عين واحده غفل عن ذلك اكثر الناس ولهذا اعتبر الاصناف فان من الايات المذكوره المعتاده ما يدرك الناس دلالتها من كونهم ناسا وجنا وملايكه وهي التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الايات ما يغمض بحيث لا يدركها الا من له التفكر السليم ومن الايات ما هي دلالتها مشروطه باولي الالباب وهم العقلا الناظرون في لب الامور لا في قشورها وهم الباحثون عن المعاني واما كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظه العقل حتى ذكر الايات لاولي الالباب فما كل عاقل ينظر في لب الامور ويدركها فان اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان العصاه لهم عقول ولكن ليسوا باولي النهى ولاختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفه تعطي صنفا من العلم لا يحصل الا لمن حاله تلك الصفه فما ذكرها الله سدى وكرر الله ذكر الايات في القران العزيز ففي مواضع اردفها اي تلى بعضها بعضا واردف صفه العارفين بها وفي مواضع افردها فتامل ارداف بعضها على بعض مساقها في سوره الروم فلا يزال يقول تعالى ومن اياته ومن اياته ومن اياته فيتلوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل اية منها وكان تلك الايات في حق ملك انزل لنا ايات وفي حق غيرهم لمجرد التلاوه ليوجروا عليها ولما قرات هذه السوره وانا في مقام هذه الطبقه ووصلت الى قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله تعجبت كل العجب من حسن نظم القران جمعه ولما ناقده ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار لابتغا الفضل والليل للمنام كما قال في سوره القصص ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضمر وان كان الضميران يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام ايضا ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الامور هو المعتبر فلاح لي من خلف ستاره هذه الايه وحسن العباره عنها الرافعه سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار امر زايد على ما يفهم منه في العموم بعد ان الاحوال في ابتغا الفضل للنهار والمنام بالليل ما ذكره وهو ان الله تعالى نبه بهذه الايه على ان نشاه الاخره المحسوسه لا تشبه هذه النشاه الدنيا وبرواتها ليست بعينها بل تركب اخر كما وردت به الاخبار هذه النشاه الدنيا الشرايح والتعريفات النبويه في نزاح تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التي تبعثر في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك الدار لا تليق بهذه الدار وان كانت الصوره واحده في العين والسمع والانف والفم واليدين والرجلين لكمال النشاه ولكن الاختلاف في نفسه ما يشعر به وبحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صوره الانسان في الدار الاخره على صوره هذه النشاه لم يشعر بما اشرنا اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل **فقال تعالى** ومن اياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظه وهي من جمله الايات فذكر المنام دون اليقظه في حال الدنيا ليدل على ان اليقظه لا يكون الا عند الموت وان الانسان نايم ابدا ما لم يمت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه **وفي الخبر** الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لو مات ما لنا في قوله تعالى والنهار واكتفا بالليل ليحقق بهذه المسالك كما انه يدا المنام في حال اليقظه المعتاده فهذا مما يقوي الوجه الذي ارتضاه في هذه الايه فالمنام هو ما يكون فيه النايم في حال النوم فاذا استيقظ يقول رايت كذا وكذا فكذلك الانسان في منام مادام في هذه النشاه في الدنيا الى ان يموت فلم يسم الحق اليقظه المعتاده عندنا في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الدنيا والعامه لا تعرف النوم في العاده الا ما عرف بهذا العاده الحس الى ان يسمى نوما فيه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منام مادام في الحيوه الدنيا حتى ينتبه في الاخره والموت اول احوال الاخره فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وهو هذا النوم الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا عبره جسرا اي يعبر كما تعبر الرويا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد لنفسه انما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصوره المرئيه في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظه اذا استيقظ من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للاخره وهناك يعبر ويظهر له ما راه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما راه في الدنيا النائم

فالدنيا حس تعبر ولا يعبر كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يجد شيا مما راه من خير راه او شر وديار وبنا وسفر واحوال
حسنة او سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له تدل رؤياك على كذا فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل
معه شي مما كان في يده مما في حسه من زاد واهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيا في يده مما كان له حاصلا في رؤياه في حال نومه فلهذا
قال تعالى الى انسان منامه بالليل والنهار وفي الاخرة يكون اليقظه وهنا له تعبير الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته عبر رؤياه هنا قبل الموت افلح فيكون فيها
كمن راى رؤيا ثم راى في رؤياه انه استيقظ فيقص ما راه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول له رايت كذا وكذا فيفسره ويعبر له ذلك
الشخص ما راه في حلمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ ظهر له انه لم يزل في منامه في حال رؤياه حال تعبيره لها وهو صاحب التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه
الدار ومع كونه في منامه يرى انه استيقظ فيعبر رؤياه في منامه فينتبه ويزدجر ويسلك الطريق الاسد فاذا استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح
بمنامه واثر له رؤياه خيرا في الجنة الحقيقية ما ذكر الله في هذه الاية اليقظه وذكر المنام واضافه الينا بالليل والنهار وكان ابتغا الفضل فيه في حق
من راى في نومه انه استيقظ في نومه فيعبر رؤياه وهي حاله الدنيا فالله لما رشدنا انفسنا هنا منام. قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فهنا تفصيل
ايات المنام بالليل والنهار والابتغا من الفضل وجعل ايات لقوم يسمعون اي يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون بكم مع كونهم
يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون فنبهك على ما اراد بالسمع والكلام والبصر هنا فهذه الطبقة الكاينة الثانية ما اخذهم للاشيا على الحد
الذي ذكرناه في هذه الاية وانما ذكرنا هذا الماخذ لتعرف نظر بعضهم فيتبين لك منزلتهم من غيرهم ولطايفهم بالايات المنظومة المعتاده فايدنا نظر الى
نفوس العالم بالنظر الى الوجوه العرضيه التي اليها يتوجهون بسبب اعراضهم مالهم الى الحد والالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة
عين فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما تعلقها انهم عما ضر لهم فهم مستيقظون فيما المطلب فهم غافلون عما ضر لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها
من جبلة الانسان وغير هذه الطايفة صرفها العقل عما يراد منها فما كان الذي يقع اليه التوجه لما عدنظروا في دقايق تحصيلها ونظروا الى الامر
الالهي الذي سببها والاسم الالهي الذي له السلطان عليها فحصل لهم الامر الالهي الاية التي يطلبونها فانها كانت الاية معتادة التي لا اجر لنفوس العامه
بكونها حتى يفقدوها فاذا فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقا وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها وانهم كانوا في اية وهم لا يشعرون
فاذا جاءهم وامطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم مستجلا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما انجاهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار بالتمني قال تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه كما عاد اصحاب الفلك الى شركهم ونفيهم بعد اخلاصهم لله تعالى فاذا نظرت هذه الطايفة الى هذه الايات ارسلوها مع امرها الالهي
المحيث دعاها وان كانت الاية غير معتادة نظروا الى الاسم الالهي يطلبها فان طلبها القهار واخواته فهي اية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس
وان طلبها اعني تلك الاية الاسم اللطيف واخوانه فهي اية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعاني على النفوس فجنحت بذلك النفوس
الى ما دعاها وهزتها التوفيق والهداية واعطيت والهمها الله لذة الاعمال فقامت فيها بنشاط وتعرت فيها عن ملابس الكسل و بغض اليها معاشرة البطالين
وصحبة الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة ويوثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها
ومعناها ولهم فيها حكم التي اختصوا به وهي حظهم من الزمان رمضان فانظر ما اشرفها جاهم الله من الزمان باشرف فانها خير من الف شهر فيه رمضان [illegible]
ويوم الجمعة ويوم عاشورا ويوم عرفة وليلة القدر كما نذكر قال فيضاعف خيرها لانا ثمانين ضعفا لانها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد يكون
الاربعة الاشهر ما فيه ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير بما رمضان خصت هذه الطايفة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب الثالث والثلثون في معرفة اقطاب النيات واسرارهم وكيف اصولهم وبقا الهوا الينا ايتون

الروح للجسم والنيات للعمل ❊ يحيى بها الحياة الارض بالمطر ❊
فيبصر الزهر والاشجار بارزة ❊ وكل ما خرج الاشجار من ثمر ❊ كذلك تخرج من اعمال الناس صور ❊ لها روايح من نتن ومن عطر ❊ لولا السيع كان المسك [illegible]
اعرافها هكذا يقضي نظري ❊ اذ كان سيتنا السكر اجمعه ❊ له فلا فرق بين النفع والضرر ❊ فالزم شريعته تنجو بها سورا ❊ تخلصوا [illegible]
مثل الملوك راها في اسرتها ❊ او كالعرايس معشوقين للبصر ❊ رويناه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اعلم ان لمراعاة النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص اذكرهم ان شا الله تعالى واذكر احوالهم والنية بجميع الحركات

مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الايات المعتادة

المنصوبة المعتادة وغيرها

اشرف مقامهم اذ هم

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

والسكنات

والسكنات في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوي فيكون النتيجة بحسب المتعلق
بها لا بحسبها وان حط النية انما هو القصد للفعل وتركه وكون الفعل حسنا او قبيحا او خيرا او شرا ما هو من اثر النية وانما هو من امر عارض
عرض مبينه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر من هذا الوجه خاصة كالما انما منزلته ان ينزل ويسيح في الارض الميتة يحيي بها وينهدم
بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فيخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والثمر الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة وطيبها او
خبث البزرة او طيبها قال تعالى يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد
كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القران اي بسببه وهو من القران فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروايح المختلفة
والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القران هدى كله ولكن بالتاويل في المثل المضروب
ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم يغير حقيقته وانما العيب وقع في عين الفهم كذلك النية اعطت حقيقتها وهو تعلقها
بالمنوي وكون ذلك المنوي حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح وقال تعالى انا هديناه السبيل اي بينا له طريق
السعادة والشقا ثم قال اما شاكرا واما كفورا هذا راجع المكلف المخاطب فان نوى الخير اثمر خيرا وان نوى شرا اثمر شرا فما اوتي عليه الا من المحل
من طيبه او خبثه يقول الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي هنا اوجبه على نفسي كان الله يقول الذي يلزمني من جانب الحق منكم ان ابين لكم
السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تعرفونه الا باعلامي لكم به وتبييني وسبب ذلك انه قد سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو
لسبب خاص وسبب شقاهم ايضا انما هو في طريق خاص وليس الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من الله مما الزمانيه
الايمان به ولما كان العالم في حال الجهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الاعلام به بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ثم قوله وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه تعالى ان يجب عليه شي
من اجل هذا الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ان لا يتعين الطريق التي فيها سعادتنا ولم يكن للعلم ما هو على صورة التبليغ وكان التبليغ
من صفة الكلام فتعين التبليغ نسبة كونه متكلما بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فابان الكلام الالهي عن العلم بترجمته
ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسما
الالهية ومحاورتها ومجاراتها في حلبة المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقا مغرب بوبنا عليه محاضرة
الازلية على نشاه ابدية وكذلك في كتاب انشا الجداول والدواير لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على الحضرة الالهية انكشف فطنا بعلم النسب
وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر المتقين اليه من هو جليسه وفي قصته فيضه سمع ابو يزيد البسطامي قاريا
يقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روي انه طار الدم عن عينيه حتى ضرب الدم المنبر وصاح و
قال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد فاعلم انما كان ذلك لان المتقي جليس الجبار فيتقي
سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه الرحمن انما الرحمن يعطي اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطي
السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تاخذ الاسما الالهية كلها وكذلك تجدها حيث وردت في
السنة النبوات اذا قصدت حقيقة الاسم وتميزه من غيرها فان له دلالتين دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي يتميز بها عن اسم اخر فافهم
واعلم ان هولا الرجال انما كان سبب اشتغالهم بعمر النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلموا انها ما الف حروفها وجمعها الا لظهور
نشاة قائمة تدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فانا ما نلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جات له فان بذلك تقع
الفايدة ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا تقول هولا الرجال بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همتهم ويقولون بالسماع الروحاني
الالهي وهو سماع المطلق لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد هذا انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع المقيد
الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك فلا حجة له [illegible]
وقد راينا من ادعى ذلك من المتشيخين المتطفلين على الطريقة فصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا فاسرع الفضيحة وذلك ان هذا المدعي اذا حضر
مجلس السماع فاجعل بالك منه فانا اخذ القوال في القول تلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج القابل ايضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية تحت الهياكل
حركة وربما تحكم [illegible] استدارة الفلك وهو اعني الدوري [illegible] ذلك على ان السماع طبيعي لان الطبيعة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ

وكون الارض م

عندم

الالهي م

سلناهم

فان السماع المطلق م

وهي غير متحيزة فهي فوق الفلك ثم الهاء في الجسم بحركة دوري ولا غير دوري وانما ذلك الروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا يكن
جاهلا بعشاقك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعي واخذه الحال ودار او تعدا الى جهة فوقه من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وعن المجلس
الذي هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فاسأله ما الذي حركك فيقول ان القوال قال كذا ففهمت منه معنى كذا وكذا فذلك المعنى حركني
فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيك فنبه عليه
مثل هذا الكلام فيثقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت من حركتي فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى يكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذي
يعطي ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله حيث يقول وتأمل علما اراه من كتاب الله يتضمن ذلك المعنى الذي كان حركه من صوت المغني وحققه عنده حتى تحققه
فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا ماخذه لذلك حال ولا حركة ولا افنا ولكن يستحسنه وهو يقول لقد تضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما اشد
فضيحته في دعواه فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنغمته الطيبة فلاي معنى
سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود وقد وصفته لك وسقته بكلام الحق تعالى الذي هو اعلى واصدق وما رايتك تهتز مع الاستحسان
وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال تعالى وحجبت عن الفهم من السماع الطبيعي ثم حصل لك في سماعك الا الجهل بان من
لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي فاذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاحمال غاية فعله في
الجسم ان يصعقه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الصغار هذا حكم الوارد الالهي
القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الاكابر ايضا الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحرك الحركة الدورية والهيجان والتخبط
فعل المجنون وانما يصعق الوارد الالهي لسبب اذكره لك **وذلك** ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب **قال تعالى** منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب الذي قال عز وجل فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعد عن اصله الاعظم الذي منه نشأ من اكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه فرع فاذا جاءه
الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل
الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه
بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى دبر رجع
الروح الى تدبير جسده فاقامه من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم هذا مع وجود الوسائط في الوحي والملك
فكيف لو كان الوارد برفع الوسائط لا يصح ان يكون منه غيبة مطلقة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحانية
يسري في كل الانسان وفي كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشتد للتجليه ولا يتغير عليه من حاله الذي
هو عليه من جليسه حتى انه كان ياكل بقي على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
فمن كانت معيته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب وما كان بقي على حاله فلما رات هذه الطايفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات
الطبيعية والروحانية والالهية ورات ان الالتباس قد طرا على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى انفوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود
الطبيعي فارتفعت همتهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قيده بقوله له
ولم نقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نيته للشيطان ويسمى مخلصا فلا يكون في عمله لله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله
فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره ولا بحكم الشركة فشغلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فيما كلفهم
به من الاعمال الخالصة له وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا اليها الغلبة شغلهم بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي مطلوبة من حيث ما قصد بها
وهو النية في العمل كالمعنى في الكلم فان الكلم ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته **فانظر يا اخي** ما ادق نظر هؤلاء الرجال وهذا هو المعتبر في الطريق
محاسبة النفس **وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** حاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين ابا عبد الله بن المجاهد وابا عبد
الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال الناسكين ولما شرعنا في هذا المقام تأسينا بهما باصحابه وامتثالا لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشاء
خلوا في بيتهم وحاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا لكل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا
وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ منهم ما كان في ذلك اليوم وعند ذلك يناموا فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد

تعالى كذا وكذا هم

وركوعه هم

وما سبع قطعا من ثقيل اشد تخبطا عند نزول الوحي هم

ما تحدثنا

ما تحدثنا به نفوسنا وما نهم به زايدا على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها
وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما نويت في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر والحديث والفضول الا فيما يعني فهذا فايدة هذا الباب وفايدة الاشتغال بالنية
وما في الطريق ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعات الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفناك باصول هذه الطايفة وما هو سبب شغلهم
بذلك وان لهم امر شرعي وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم **فاعلم ايضا** مقاماتهم في ذلك وما لهم فيه هذه الطايفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا
وظن ان الله لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمة الله فيه وما نظر ذلك الاتساع الالهي الرحماني في حق غيره فتنا الداعية واقتصر به على نفسه والغضب ظلمة القلب
فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله ليعرفه الله على حالته حين كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك
الموطن يتصور منه ان يغاضب او يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت عذرا عن امته في هذا التوحيد اي تفعل ما تريد وبسط رحمتك على من تشاء سبحانك اني كنت من الظالمين مشتق من الظلم
اي الظلمة عادت علي ما انت ظلمتني بل ما كان في باطني سرى الى ظاهري واستقل النور الى باطني فاستنار فان الظلمة المغاضبة واشرق فيه نور التوحيد واسلط
الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد
احد من والد ولا دين سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقها ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل
لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق
الاشجار كلها فان فيها خشونة فانشأه الله عز وجل نشأة اخرى ومقامات هذه الطايفة ان يونس عليه السلام ما اتى عليه الا من باطنه ومن صفته التي قامت
به ومن قصده فشغلوا نفوسهم بتخليص النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا ينوون الا ما امرهم الله به ان ينووه ويقصدوه وهذا غاية ما يعتمد عليه رجال الله
فهذه الطايفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكثر من كان فيه **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه ولهذا قال **عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه فيه في حرب اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر باشتغال ابي بكر بالحق فانه صدق
حركته في ظاهره فما تصدر الا من اصل وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا يقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج الا من ال اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اي مقام تثبت هذه الطايفة وما
قاتم استمسكت جعلنا الله منهم فخلى ما لهم في الباطن مساكن السياحين منهم الغيران والكهوف ومن في الامصار ما بناه غيرهم من قبل ما شاء الله تعالى لا يضعون
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة **وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** الى ان مات ما بنا قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك انهم راوا الدنيا جسرا منصوبا
خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فهل رايتم احدا يبني على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي
تاتي وان الجسور ستقطع فكل من بنى على جسر فانما تعرض للتلف فلو ان عمار الدنيا يكشف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا او يروا النهر الذي بنيت عليه
خطر قوي ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم خرار ولا كان لهم سمع يسمعون
به قول الرسول صلى الله عليه وسلم العالم لو ما اوحى الله اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله عز وجل وحسبوا
الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا انفسكم
بعمارتها وانهضوا فما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عماهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقول ما نفع القول فيهم فما اولى لو فرضنا ان الدنيا باقية لسنا بعضر رحلتنا عنها جيلا بعد جيل
فمن احوال هذه الطايفة مراعاتهم لقلوبهم واسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم لبليته نظرهم
في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن الذي اذا فقد من القلب خرب فالعارف باكل الحلوى والعسل والمحقق الكبير باكل الحنظل كبير التنغيص لا يلتذ بنعمة ابدا
ما دام في هذه الدار لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها ولقيت منهم بدنيسر عمر الفرفري وبمدينة فاس عبد الله السماد العارفون بالنظر الى هؤلاء كالا
طفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالمريدين فما ظنك بالعامة لهم الرسوخ في التوحيد وعلم القدر المشافهة بالفهوانية يقدمون النفي
على الاثبات لان السر بيد شانهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاء بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي ليسوا من اللهو في شيء لهم الحضور التام
على الدوام وفي جميع الافعال الخصوص بعلم الحيوة والاحياء الهمهم الله النبا ايضا فيعلمون من الحيوان ما لا يعلم سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله
الذي عنه تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله يبعد عن معرفته باصله على قدر ما يبعد منه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا
لضعفه وهو رجوعه الى اصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا لظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم

ونجاه هم

اليقطين هم

على لبنة هم الى ان اشتغل هم

من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فانا استوى قايما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوه وقال انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله
في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وغيرهم معهم من اهل النيات التي بها يتوجهون واليها ينسبون لشده بحثهم
عنها حتى يخلص لهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل الحسابيون كما قيل في الملاميه والصوفيه لاحوال خاصه هم عليها فلهم معرفه الهاجس والهم والعزم
والاراده والقصد وهذه كلها احوال تقدم للنيه والنيه هي التي تكون منه عند مباشره افعاله وهي المعتبره في الشرع الالهي فعنها يبحثون وهي المعتبره في
الشرع متعلق الاخلاص *وكان* عالمنا الامام سهل بن عبدالله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على نقر الخاطر ويقول ان النيه هو ذلك الهاجس وانه
السبب الاول في حدوث الهم والعزم والاراده والقصد وكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل *الباب الرابع والثلثون*
في معرفه شخص تحقق بمنزل الانفاس فعاين منها امورا اذكرها ان شا الله تعالى ان المحقق بالانفاس رحمان فالعرش في حقه امكان انسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه يزوره فيه انصار واعوان وان توجه نحو العين يطلبها لدا العما فاحسان واحسان له من الليل ان حققنا اخره كما له من
وجود العين انسان ان لاح ظاهره يتلو قرآن او لاح باطنه يتلو فرقان قد جمع الله فيه كل منقبه فهو الكمال الذي ما فيه نقصان اعلم ايدك الله
بروح القدس ان المعلومات مختلفه لانفسها وان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفه ايضا لانفسها فان الادراكات المعلومات ولكن من حيث نفسها
وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسله خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقه محلا يجري ان يعلم ادراكا خاصا عاده لا حقيقه اعني محلها
وجعل المدرك بهذه الادراكات عينا واحده وهي سته اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشيا ما عدا العقل ضروري ولكن
الاشيا التي ارتبطت بها عاده لا تخطي ابدا وقد غلط في هذا جماعه من العقلا ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات
فهو على قسمين منه ضروري مثل ساير الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمسه التي ذكرناها ومنها القوه المفكره
ولا يخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعه غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم اذا كانوا
في سفينه تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يجري بجري السفينه فقد اعطاهم البصر ما ليس بحقيقه ولا معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا ان الساحل
لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرا او عسلا فوجدوه مرا وهو حلو فعلموا ضروره ان حاسه الطعم غلطت
عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقتها
ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضروره لا يخطي ابدا وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يخلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس
راى تحركا بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وادرك الطعم المراره بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل يتحرك وان السكر مر وجاء عقل اخر
فقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوه الطعم فادرك المراره وحال ذلك الخلط بين قوه الطعم وبين السكر فاذا اما ذاق الطعم الا مراره الصفرا فقد اجمع
العقلان من التخصيص على انه ادرك المراره بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقه الا للحاكم
لا للشاهد وعندي في هذه المسله امر اخر خالفهما ادعوه وهو ان الحلاوه التي في الحلو وغير ذلك من المطعومات ليس هو في المطعوم لامر اذا بحثت عليه وجدت
صحه ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في ساير الادراكات ولو كان في العاده فوق العقل مدرك اخر يحكم على العقل وياخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط ايضا ذلك
المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فانا نقرر هنا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان
ذلك الارتباط امر عادي *فاعلم* ان لله عبادا اخرق لهم العاده في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات
والمحسوسات بقوه البصر خاصه واخر بقوه السمع وهكذا لجميع القوى ثم يا مور عرضيه خلاف القوى من ضرب وحركه وسكون وغير ذلك *قال*
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول
ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم خاص لا من قوه من القوى الحسيه والمعنويه فلهذا قلنا ان ثم شيا اخر خلاف هذه القوى يدرك به المعلومات وانما قلنا
قد تدرك العلوم بغير قواها المعتاده فنبهنا على هذه الادراكات المدركات بها المعتاده بالعاده من اجل المتفرس فينظر صاحب الفراسه في الشخص فيعلم ما يكونه
منه وما خطر له في باطنه او ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه وانما جينا بهذا كله تانيسا لما تريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبيا والاوليا فيما يدركونه من
العلوم على غير الطريق المعتاده فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفه التي ادركوا بها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهنا
رتبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس بالانفاس يعني الشم وصاحب لمس وصاحب عين وهذا خارج عن هو لا
هو كما يقول في العامه صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي وهو له عاده اذا استمر ذلك عليه لانه مستوفي من القوى اي يقوى عليه
ذلك في كل نظره او في كل شم او غير ذلك وكذلك ايضا فلتعلم ان الاسما الالهيه مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقه خاصه فقوته ان يعطي كل واحد من الاسما الالهيه

ما يعطيه

وافعاله

بهذه المدركات

حاسل

ما يعطيه جميع الاسما قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسما الحسنى وذلك لاحديه
المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص بالاسم الله فتكون معارفه الالهيه ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانيه كما كانت في القوى الكونيه تعالى فيها
معارف هذا الشخص نظريه او في حواسه سمعيه فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارف الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فتندرج فيه
حقايق الاسما كلها فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسما الالهيه لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليها الشم
ومتعلقها الروايح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبه القوى ومن الرحمانيين في مراتب الاسما فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سوا كان زيدا او
عمرا ان معرفته رحمانيه وكل اسم ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب او سنه فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممد له وليس للاسم الالهي عليه حكم الا بواسطه
هذا الاسم على اي وجه كان ولهذا نقول ان الله سبحانه قد يبطن في مواضع رحمته في عذابه ونقمته كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب
فهذه رحمه بالمنه بها ارتفعت عنه المطالبه في الدار الاخره او في زمان التوبه فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما اذنب به من المحرمات تعود تلك الصوره المتعدمه
عليه عقابا وكان قبل التوبه حين يستحضرها في ذهنه يلتذ بها غايه اللذه *فسبحان* من ابطن رحمته في عذابه حين وعذابه في رحمته ونعمته في نقمته ونقمته
في نعمته فالمبطون ابدا هو روح العين الظاهره اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانيه وكان الاسم الرحمن استوى على العرش *فقال* تعالى الرحمن
على العرش استوى كانت همه هذا الشخص فلما كان العرش كانت الهمه لهذا المعرفه محلا لاستوايها فقيل همته عرشيه ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو
السور الذي بين اهل السعاده والشقا وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لو تقيدهم صفه *كابي يزيد وغيره* وانما كان مقامه باطن الاعراف
لان معرفته رحمانيه وهمته عرشيه فان العرش مستوي الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمه كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص لم يرحم بالموجودات
كلها بالعصاه والكفار وغيرهم *كما قال* تعالى لسيد هذا المقام وهو *محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم* حين دعا على رعل وذكوان وعصيه بالعذاب والانتقام
فقال عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم فقال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمه فنهى عن الدعا عليهم وسبهم وما يكرهون
وانزل عليه عز وجل وما ارسلناك الا رحمه للعالمين نعم العالم اي لترحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم
كما قال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير اهل الكتاب والمقلده من اهل الكتب لا غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب
هذا المقام انه رحيم بالعصاه والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن تعين عليه شهادة في اقامه حد فشهد به واقامه فلا يقيمه الا من
باب الانتقام وطلب التشفي لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا تعطيه حالته هذا الشخص قال تعالى في قصه ابرهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن
باب الانتقام وطلب التشفي لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا تعطيه حالته هذا الشخص قال تعالى في قصه ابرهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن
كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه فيعاين من الاسرار وما بين نسبه الاستوا الى العرش وما بين نسبه الاين الى العما هل هما على
حد واحد او يختلف فيعلم ما يحوي من نعوت الجلال واللطف معا بين العما والاستوا اذ قد كان في العما ولا عرش فيوصف بالاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى
عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به عن العما الذي هو للاسم الرب وللعما حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفه الى صفه فيما كان نعته تعالى
بين العما والعرش او باي نسبه ظهر بينهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه بحاله وحقيقته كما تميز العما الذي فوقه الهوا وتحته الهوا وهو السحاب
الرقيق الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول فيعلم السامع ان العما الذي يحمل الهوى الذي تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته
هوا فهو عما غير محمول فيعلم السامع ان العما الذي جعل للربانيه انه عما غير محمول فرجا قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
فهل هذا الغما هو راجع الى ذلك العما فيكون حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمن فيجمع القيامه بين العما والعرش وهو هذا العما المعهود الذي فوقه
هوا وتحته هوا وصاحب هذا المقام يعطي علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطي ايضا من العلوم الالهيه من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى
السما الدنيا من العرش يكون هذا النزول او من العما فان العما انما اورده حين وقع السوال عن الاسم الرب فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال
كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فاسم كان المضمر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السما الدنيا فيدلك هذا على ان نزوله الى السما الدنيا من ذلك العما كما كان
استواوه على العرش من ذلك العما فنسبته الى السما الدنيا كنسبته الى العرش ولا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السما الدنيا ولا فارق العما في نزوله
الى العرش ولا الى السما الدنيا *ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم* ان الله تعالى يقول في هذا النزول الى السما الدنيا هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وحقيقه الاسم الرحمن هو الذي استوى على العرش فنزلت هذه الصفه
مع الاسم الرب الى السما الدنيا فهو مما اعلمنا به ان لكل اسم الهي حكم جميع الاسما الالهيه من حيث المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني
السماوي مما يختص بالاسم الرحمن الذي منه الذي قال به هل من تايب هل من مستغفر فان الرحمن يطلبه هذا القول بلا شك فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا المقام
من هذا النزول بلا واسطه ويعلم نزول الرب من العما الى السما بواسطه الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن ولد

في نعمه وكذلك من انتقم منه في اقامه الحد من
قتل او ضرب فهو عذاب خاص فيه رحمه
كما انه في نعمته في الدنيا من الاسم المنعم ابطن نقمته
فهو منعم الان بما به يعذب ابطون العذاب فيه في
الدار الاخره

الرحمه من الاسم الرحمن في حق المحدود
والمشهود عليه لا من باب

السما

يعلم من الاسم ولا غيره امرا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزول القرآن الى السما على هذا الوجه فهو معرفة مما يختص بعلمه صاحب
هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فاتى بها الاضافة في السعة والعبودية فعلم باخذ من الله
الاقدر ما يعطيه اليا خاصة ويتضمن هذا علمين علما بما فيه من العناية بعبده المومن فيأخذه من الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق
الانسان عليها كانه يقول بما ظهرت الاسما كلها الا في النشأ الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسما كلها اي الاسما الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم يعطها
للملائكة • وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على الله لتحقق جميع الاسما الالهية فعلمت
ان هذه السعة انما قبلها العبد المومن لكونه على الصورة كما قبلت المرآة صورة الرائي دون غيرها مما لا صقالة فيه ولا صفاء ولم يكن هذا للسما لكونها
شفافة ولا للارض لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي ابوه وعن عناصر قابلة وهي امه فان لم يكن جانب الحق امرا ما هو
في ابيه ولا في امه مما تميز من ذلك الامر وسيحيلانه الله عز وجل اذ لو كان ذلك من قبل ابيه الذي هو السما وامه التي هي الارض ومنهما لكان خلق السما والارض
اولى بان ينسب الحق ممن تولد عنهما ولا سيما والله يقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية
ومع هذا فما اختص الانسان بأمر اعطى هذه السعة التي ضاق عنها السما والارض فكل واحد فلم يكن لهذه السعة الا من حيث امر من الله فضل به على السما
والارض فكل واحد من العالم فضله بحكم الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زهي بهذه السعة وافتخر على الارض والسما جاءه قوله
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وما ادار هنا السما والارض بهذه الآية على الانسان جا قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المومن فازال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر عنهما واستوى الكل الى ربه وانجبر عن زهوه ونفسه • وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس
يعلم ذلك وعلم هنا من علم هنا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه يحقق فسا لديه جبرا رحمة عنده ما زهي به علم ما فضل به على السما والارض وعلم من ذلك
اذ ما حصل من الاسم الرحمن الا قدر ما اكشف له مما فيه دواؤه فان ذلك الامر الذي به فضل السما والارض هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن
ما جاد به على هذا العبد ولا نقول ان هذا الظهر في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السما بوجه ما والارض
بوجه ما ومن كل شي بوجه ما لا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا ارض ولا عرش ولكن يقال فيه انه
يشبه السما من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار من وجه كذا وركن الهوى من وجه كذا والسما والارض وكل شي في العالم فبهذا
الاعتبار يكون نسخة وله اسم الانسان كما للسما اسم السماء • ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا لا قرآنا فاذا علم قرآنا فليس من الاسم الرحمن
وانما الاسم الرحمن ترجم له عن شي آخر التي تضمن الاسم الرحمن وانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشيا واوزانها وعرف تقديره
منها كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الزماني للحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب عين
محمد صلى الله عليه وسلم وعين هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر ويسمي هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشاة الانسانية لها البقا
دايما في دار الخلود فان الثلثين الاولين ذهبا بوجود الثلث الباقي والآخر من الليل فيه نزول الحق فاوجب له البقا دايما ايضا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا
يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى مكان امام الشمس فانما يعدم امامها ليلا يذهب عينه اذ كان النور يبلى في الظلمة وتنافيه فيراك
سلطان النور اقوى فالنور ينفر الظلمة لا ينفر النور وانما هو النور ينتقل فتظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه الا ترى الحق يسمي بالنور ولم يتسم
بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة عدما واذا كان النور لا يغلبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغلبه الخلق بل الحق الغالب فسمى نفسه نورا فيذهب
السما وهو الثلث الاول من الليل ويذهب الارض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الآخرة ابدا الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي
من الليل وهو الولد من هذين الابوين السما والارض فنزل القرآن في الليل المبارك في الثلث الاخير منها الكامل فيفرق فيه كل امر حكيم فيخبر عن ابويه بالقاه نزل
به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة وكذلك ولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه
خاصة فان الما الذي خلق منه الولد من الرجل والمراة اراد الخروج وهو الما الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث فخرج لما اراد الخروج الابوين بالنكاح
المخرج فكان يكون لهما على غير وجه مرضي شرعا يسمى سفاحا فقيل فيه انه شر الثلاثة اي هو سبب الحركة التي بها انطلق عليه اسم الشر فجعله ثالث الثلاثة الابوان ثلثان والولد
ثلث كذلك قسم الليل على ثلاثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهما السما والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما سمي
السما والارض ليلا لان الظلمة لهما من ذاتها والاضاءة فيهما من غيرهما من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس المنيرة وامثالها فاذا انا الشمس الملك
السما والارض فيهما ما اخفى فما استفيدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس وكلما ادركه هذا الشخص فانما ادركه من الرواح
بالقوة السمعية لا غيره وقد لقينا منهم جماعة باشبيلية ومكة وبيت المقدس وفاوضتهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق كما اني فاوضت طايفة اخرى

من اصحاب النظر البصري بالبصر فكنت اسال واجاب ويسال ويجيب بها النظر ليس هنا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا لكني كنت اذا نظرت اليه علمت جميع
ما يريده مني واذا نظر الي علم جميع ما اريده منه فيكون نظره الى سؤالا وجوابا ونظري اليه كذلك فيحصل علوم ما جمة بيننا من غير كلام • ويكفي هذا القدر
من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة • احتطنا بها فمن اراد ان يعرف مما ذكرناه شيا فليعلم الفرق بين في قوله كان في عما وبين استوى في قوله الرحمن
على العرش استوى ولم يقل في كما قال في السما وفي الليل ويتبين لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومقام التفرقة ومقام
تمييز المراتب • بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا وصحبه وآله وسلم الباب الخامس

والثلثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس • واسراره بعد موته رضي الله عنه • العبد من كان في حال الحياة به •
كحاله بعد موت الجسم والروح • فحالة الموت لا دعوى تصاحبها • كما الحياة لها الدعوى بتصريح • في حق قوم وفي قوم يكون لهم • كل الدعاوي بايات وتلويح •
فان فهمت الذي قلناه تم به • ورثا تنزه عن نقص وترجيح • وكنت ممن تزكيه حقايقه • ولا سبيل الى طعن وتجريح • وان جهلت الذي قلناه حيا لي •
دار السؤال بعبد غير مشروح • اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف ساير احوال
الموتى فلا يذكر ولا يحصر ما اخذ اهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم واثار تلك الالهة في ذواتهم فليقل اعلم يا اخي ان علم اهل
الله الماخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سوا وكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف اهل الله فانه حق كله والمخبر عنه وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به
عن كشف صحيح وذوات العلما بالله تعالى تكون على صفة الشي تاخذ منه العلم بالله اي شي كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية
فالصفات المعنوية في الموصوف وهي التي اذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا رفعتها عن الموصوف
بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق لها عين في الوجود العقلي حيثما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف التي ليست بشي زايد على ذاته الا ولها صفة نفسية تقابلها
بعضها عن بعض فانه قد يكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب
بالعقول ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك اذا جعلت السبب الاول شرطا
في وجود المشروط ورفعت الشرط بلا شك ولا يلزم العكس فيها يطرد ولا ينعكس فتركناه مقفلا لمن يجد مفتاحه فيفتحه واذا كان الامر عندنا وعند
كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف
والمعاني لا تقوم بانفسها فكيف يكون هي عين الموصوف لا جرم فيوصف الشي بنفسه وصار قايما بنفسه من حقيقته ان لا يقوم بنفسه فان كل موصوف
هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما تمر ذات غيرها لجمعها وبطهر وقد نبهتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلا من حيث
افكارهم ليتبين لك ان العلم الصحيح لا تعطيه الفكر ولا ما قررته العقلا من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذف الله في قلب العالم وهو نور الهي
يختص به من يشا من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهي بما تحيله العقول فيضطر الى التاويل في بعضها
ليقبله ويضطر الى التسليم والعجز في امور لا يقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله بما تقبله عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم
حتى لا يرد شيا مما جات به النبوة هذا حال المومن العاقل واما غير المومن فلا يقبل شيا من ذلك • وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول منها
في الجناب العالي ومنها في الحقايق وانقلاب الاعيان فاما التي في الجناب العالي فما وصف الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله مما يجب الايمان به ولا نعلمه
نقبله على ظاهره الا ان يؤوله بتاويل بعيد فانما هذا انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر
فوصف نفسه سبحانه بالظرفية الزمانية ووصفه بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن اصل
واحد والعقلا اصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذي يعبده بالعقل مجردا عن الايمان كانه ما اله هؤلاء موضع عجب
ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طايفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار او هم
الاسلاميين المتاولين فكل طايفة تكفر الاخرى والرسل صلوات الله عليهم من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه
الى الله تعالى من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي جاءوا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم
بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق المنازعين لهم من العقلا ما اختل نظامهم وكذلك المومنون على بصيرة المسلمون المسلمون الذين لم يدخلوا
نفوسهم في تاويل فهم احد رجلين اما رجل امن وسلم وجعل علم ذلك الى الله ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام فاعتقد الايمان بما جاءت به
الكتب والرسل فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة في شانه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكاشف وابصر ودعى الى الله على بصيرة
كما قال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا له ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهؤلاء هم العلما بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة

بهم في علمهم به وبما جاء من عنده ه وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجي والاتيان والتجلي للاشيا والحدود والحجب والوجه والعين
واليدين والرضي والكراهه والغضب والفرح والتبشبش وكل ذلك جا في خبر صحيح وورد في كتاب وسنه والاخبار اكثر من ان يحصي مما لا يقبلها الا من يومن بها من غير تاويل
او بعض ارباب النظر من المومنين بتاويل اضطره اليه اعتقاده فانظر مرتبه المومن ما اعزها ومرتبه اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت اصحابها بالرسل والانبيا
عليهم السلام فيما اختصوا به من العلم الالهي لان العلما ورثه الانبيا وما ورثوا دينارا ولا درهما بل ورثوا العلم بقوله صلي الله عليه وسلم انا معشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقه فمن كان عنده شي من هذه الدنيا فليوقفه صدقه علي من يراه من الاقربين الي الله فهو الكشف الحقيقي او يبره فيه ولا يترك
شيا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احدا فالحمد لله الذي اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهمنا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالي
من الاوصاف واما في قلب الحقايق فلا خلاف بين العقلا في انه لا يكون وذلك دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهه ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من
الرسل باهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقه في نفسها اما الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجوده لا تقوم بانفسها ولا بد لها من
محل قايم بنفسه او عرض قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه ولا بد ه ومثال الاول السواد مثلا واي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال
الثاني كالسواد او خط المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معني قولنا او عرض قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه وهذه مسله خلاف بين
النظار هل يقوم المعني بالمعني فمن قايل به ومانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفني ولا بقا لها وانه ليس لها عين موجوده بعد ذهابها
ولا يوصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبه افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم
وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلي كل حال فانه لا يقوم بنفسه وورد في الاخبار النبويه بما يناقض هذا كله مع كوننا مجمعين علي ان الاعمال
اعراض وتبين فقال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجا به يوم القيمه في صوره كبش املح تعرفه الناس ولا ينكره
احد فيذبح بين الجنه والنار روي ان يحيي عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفره تكون في يده والناس ينظرون وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان
يدخل معه في قبره حسنه او قبيحه فيساله صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاه ماله ياتيه شجاع اقرع له زبيبتان وامثال هذا في الشرع كثير لا يحصي
كثره فاما المومنون فيومنون بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون حمل هذا علي ظاهره محال عقلا وله تاويل
باطن بحسب ما تعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل الايمان منهم عقيب تاويلهم والله اعلم يعني في ذلك التاويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو
المراد لله ام لا واما حمله علي ظاهره فمحال عندهم جمله واحده والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصه هذا هو اعتقاد اهل الانكار ه وبعد
ان بينت لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن بصدده ه فاعلم انه ما ثم الا ذوات وحدها الله تعالي فضلا منه عليها بما تعد
في نفسها وكل ما وصف به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصف فاذا اوجد الموجد علم فيه انه قادر علي الايجاد ولولا ذلك ما اوجد واذ اختص
بعض الامور دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما يعطيه حقيقه الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب
انك ان طالب ونظر الهي وكشفه رباني وقد قررنا في الباب الذي قبل هذا ان ما ياخذ العلوم من طرق مختلفه وهي السمع والبصر والشم واللمس
والطعم والعقل من حيث ضروره وبداهته وهو ما يدركه بنفسه من غير معونه اخري ومن حيث فكره الصحيح ايضا مما يرجع الي طريق الحواس والضروريات
والبديهيات لا غير فذلك يسمي علما والامور العارضه الحاصل عنها العلوم ايضا يرجع الي هذه الاصول لا تشغل عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العاده
في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاما ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض لحاسه اللمس الذي من حقيقتها في
العاده ان تدرك وكذلك ساير الطرق اذا عرض لها ادراك ما ليس من شانها في العاده ان تدركه فيقال فيه عرض لها فضل الله تعالي هذا ننبهها لنا انه
حقيقه كما زعم اهل النظر لا تستقل فيها الاقتدار الالهي بل تلك الحقيقه انما هي يجعل الله لها علي تلك الصوره فانها ما ادركت الاشيا المربوط ادراكها بها
لكونها بصرا ولا غير ذلك بل يجعل الله بل جعلها تدرك جميع العلوم كلها حقيقه واحده من هذه الحقايق اذا شا الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم
يكن في العاده ادراكها اياه فيعلم قطعا انه عز وجل يكون مما يعرض لها ان يعلم وتري من ليس كمثله شي وان كانت الادراكات لم يدرك شيا قط الا ومثله كثيره في جميع
المدركات والله سبحانه عن ادراكه قوه من القوي التي خلقها الله الا البصر فقال لا يدركه الابصار فمنع ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل
ولا غيرهما من الموصوفه بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوي في معرض التنبيه
وقد وضح ذلك في رويتنا من ليس كمثله شي كما راينا اول مرئي وسمعنا اول مسموع وشممنا اول مشموم وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا
اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اوليه الادراك سر عجيب في نفي المماثله فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده
يعتمد عليه وكون ذلك المدرك يقبل المثل او لا يقبله حكم اخر ايدل علي كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك انك ان فطنه بل نقول ان التوسع الالهي

الاعمال توزن يوم القيمه وانها ترجح الموازين بها وتخف وان
في صوره
الذي مسكه ولم يوصله الي مستحقه

تقضي ان لا مثل في الاعيان الموجوده وان المثليه امر معقول متوهم فانه لو كانت المثليه صحيحه ما امتاز شي عما يقال هو مثله فذلك الذي امتاز به
الشي عن الشي ذلك الشي وما لم يمتز به عن غيره فما هو الا عين واحده فان قلت ما بيناه مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه مماثله في الحد والحقيقه
يقال له انك لغالط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسايل
هذا الباب فما ثم مثل اصلا ولا يقدر علي انكار الامثال ولكن الحد مدلا لا غير ولهذا نطلق المثليه من حيث الحقيقه الجامعه المعقوله لا الموجوده
فالامثال معقوله لا موجوده فيقول في الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيدا ليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث
انسانيته لا غيره واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقه الانسانيه لا تتبعض بل هي في كل انسان بعينها لا بجزء منها فلا
مثل له وهكذا جميع الحقايق كلها فلم يصح المثليه اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في
صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم يكن يعرف بالاشيا فما ادرك المدرك اي شي ادرك الا من ليس كمثله شي وذلك
لان الاصل الذي يرجع اليه في وجودنا وهو الله تعالي ليس كمثله شي فلا يكون ما يوجد عنه الا علي حقيقه انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته
وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنه ولب فانه ليس في الاله حقيقه تقبل المثل فلو كان قبول المثل
موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الي غير حقيقه الاهيه وما ثم موجود الا الله ولا مثل له فما في الوجود شي له مثل بل كل موجود متميز عن
غيره بحقيقه هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل علي الاشيا كما تقدم فاعلم اني اطلقت ذلك عرفا قال
الله تعالي الا امم امثالكم اي كما اطلق عليكم اسم الامه كذلك تطلق اسم الامه علي كل دابه وطاير يطير بجناحيه وكما ان كل امه وكل عين في الوجود
ما سوي الحق يفتقر في ايجادها الي موجد يقول بتلك النسبه في كل واحد انه مثل الاخر في الافتقار الي الله ولهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله
في زياده الكاف او بفرض المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثليه كما قررناه لك فالحق اولي بهذه الصفه فلم يبق المثليه الوارده في
القران وغيره الا في الافتقار الي الله الموجد اعيان الاشيا ثم ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علمه هذا الشخص الا ساير
في جميع القوي او في قوه بعينها كما قررناه اما في الشم وهو صاحب علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب نظر واما في الضرب وهو من باب
اللمس بطريق خاص ولذلك كني عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفه التي بها تحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفه
هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفه النفسيه فكما رجع المعني الذي يقال فيه انه لا يقوم الا بنفسه صوره قايمه بنفسها رجعنا الصوره
التي هي العالم معني لحقيقه بذلك المعني ما لقربه كما التفت هذه المعاني فصار من تاليفها ذات قايمه بنفسها يقال فيها جسم وانسان وفرس وسما
فافهم فيصير صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معني يدرك به المدرك الاشيا
كما يدرك الراي بالنظر في المراه الاشيا التي لا يدركها في تلك الحاله الا بالمراه ه كان للشيخ ابي مدين ولد صغير من سودا وكان ابو مدين صاحب
نظر كان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول اري في البحر في موضع صفته كذا وكذا سفنا وقد جري فيها كذا وكذا فاذا كان بعد
ايام وجا تلك السفن الي بجايه مدينه هذا الصبي الذي كان فيها يوجد الامر علي ما قاله الصبي فيقال للصبي بما ذا تري فيقول بعيني ثم
يقول لا انما اراه بقلبي ثم يقول لا انما اراه بوالدي اذا كان حاضرا ونظرت اليه رايت الذي اخبركم به واذا غاب عني لا اري شيا من ذلك ورد
في الخبر الصحيح عن الله تعالي في العبد الذي يتقرب الي الله بالنوافل حتي يحبه فيقول فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
الحديث فيه يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش ويسعي فهذا معني قولنا يرجع المحقق بمثل صوره معني ما يتحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه
في المراه فافهم وكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوي وقد يجمع لكل واحد فيري بكل قوه ويسمع بكل قوه ويشم بكل قوه وهو اتم الجماعه ه واما
احوالهم بعد موتهم فعلي قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او امور مختلفه علي قدر ما تحققوا به في التفرغ له وهم في
الاخره علي قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخره ملكا محضا ومن كان في الدنيا يتصف بالملك ولو في جارحه
انها ملك له نقص ملكه في الاخره بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعا
وهو يري انه مالك لذلك لنقص له ذلك منه فان وبال ذلك يعود عليه ويوثر فيه فلا اعز في الاخره ممن بلغ في الدنيا غايه الذل في جانب الحق
والحقيقه ولا اذل في الاخره ممن بلغ في الدنيا غايه العز في نفسه ولو كان مصفوعا في الدنيا ولا اريد بعبد الدنيا ان يكون فيها ملكا الا ان يكون
صفته في نفسه العزه وكذلك الذله واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما يبالي في اي معاد وفي اي حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما
المعتبر في ذلك حاله وفي اي حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره

عن شي
هو عين ذلك
حقيقته
فيه
علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعني ذلك انه يفعل في غيره ما يفعل الذوق فيه ان كان صاحب يدرك العلوم نظرا كما قررناه

عن رجل من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال له يا هذا اتذللني بين
يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا العبد الله صالحي الحبشي في قبره ورواه غاسله وقد هاب ان يغسله في حديث
طويل ففتح عينيه في المغتسل وقال له اغسله فمن احوالهم بعد الموت انهم احيا بالحياة النفسية التي بها يسبح كل شي ومن كانت له همة
بمعبده في حال عبادته في حياته يحب ان يكون يحفظها من الداخل فهو لحي لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد معبده ففعل
فيه ما لا يليق بصاحبه الذي كان يعمر ظهرت فيه اثره وهنا قد رويناه في حكاية عن ابي يزيد البسطامي كان له بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي
البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالمساجد فاتفق انه جاء رجل فبات فيه قيل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من
البيت فما كان يدخل احد فيفعل فيه ما لا يليق الا اذى ايره فينبغي ان مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سوا وقد قال بعضهم
وكان محببا في الصلاة يا رب ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فروي وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرائه بقبر موسى عليه الصلاة والسلام فراه وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السما وذكر الاسرى وما جرى له فيه مع الانبيا وراى موسى في السما السادسة
وقد راه وهو يصلي في قبره فمن احوال هذا الشخص بعد موته مثل هذه الاشيا لا فرق في حقه بين حياته وموته فاكان في زمان حياته في الدنيا
في صورة الميت حالة الموت فجعل الله في حال موته كمن حال الحياة جزا وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته اذا نظر الناظر الى وجهه وهو
ميت يقول فيه حي واذا نظر الى مجسه عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله تعالى جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد
رايت ذلك لوالدي رحمه الله فكادنا ما دفناه الا على شك مما كان عليه في وجهه من صورة الاحيا وما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صون
الاعماق وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعا وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض استوى
قاعدا غير مستند وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقا فقلت له كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك لك في لقايك ففرح بذلك وقال لي
جزاك الله يا ولدي عني خيرا كلما كنت اسمعه منك تقول ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا انا اشهده ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضا تخالف لون
جسده من غير سو لها نور يتلالا فشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت
له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان ياتيني نعيك فقال لي رح ولا تترك احدا يدخل علي وجمع اهله وبناته فلما جا الظهر جاني نعيه فجئت اليه
فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحال دفناه وكان له مشهد عظيم فسبحان من يخص برحمته من يشا فصاحب
هذا المقام حياته وموته سوا وكل ما قدمناه في هذا الباب من العلوم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ما ذكرناه
من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • تم الجز الخامس والثلثون بفضل الله والحمد لله على ذلك • الباب السادس والثلثون في
معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

كل من احيى حقيقته • وشفى من علة الحجب • فهو عيسى لا يناط به • عندنا شي من الريب • خلقه اعطته رتبته • تعتلي اعلى الرتب • بنعوت القدس يعرفه • في صريح الوحي والكتب • لم ينلها غير وارثه • صفة في سالف الحقب • ضربت في الكون همته • في اعاجيم وفي عرب • فبها يحيي نفوسهم • وبها ازال النوب •

اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرايع
المتقدمة وانه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا الا ما قررته الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فتعبدنا بها انفسنا من حيث ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قررها لا من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل المحمدي
وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدي اذ ليس في العالم اليوم شرع الهي سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو اهل هذا العامل من هذه الامة ان
يصادف في عمله فيما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة نبي من الانبيا المتقدمين مما يتضمنه هذه الشريعة وقررت طريقته وصحتها انتحته
فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي او موسوي او ابرهيمي وذلك تحقيق ما يميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة
ما هو تحت حيطة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيكنى بتلك النسبة او بتلك النسبة من غير ان يعرف انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما كان
موسى او غيره من الانبيا حيا واتبعه ما ورثه الا ذلك منه ولما تقدمت شرايعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان لو ورث الاخر
من الاول فلو لم يكن له ذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الانبيا والرسل اذ جمعنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كالياس ويلقى اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقال في احد من اهل هذه الاشيا
انه محمدي الا لشخصين اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى لا مقام كابي
يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبيا ولهذا ورد في الخبر ان العلما ورثة الانبيا ولم يقل ورثة

يتعبد فيه يسمى بيته حـ

فيفعل حـ

من طريق حـ

فنسير حـ

نبي خاص

نبي خاص والمخاطب بهذا علما هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علما هذه الامة انبيا ساير الامم وفي رواية
كانبيا بني اسرائيل والعيسويون الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادركه منهم الى الان شرع محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واتفق
ان يكون قد حصل له من هذه الى الان شرع محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتفق الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى عليه السلام ما ورثه من غير حجاب
فورث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي عليه السلام فهولام
العيسويون الثواني واصولهم تحقيق التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم تكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثل روح في صورة بشر ولهذا
غلب على امة عيسى بن مريم عليه السلام دون ساير الامم القول بالصورة فيصورون في كنايسهم مثلا يتعبدون انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم
عليه السلام كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الان ولما جا شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو صلى الله عليه وسلم قد حوى على
حقيقة عيسى وانطوى شرع عيسى في شرعه فشرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا في الخيال وهو هنا معنى التصوير الا انه نهى عنه
في الحس ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الكامل الذي هو اعبد الله كانك تراه ما قاله صلى الله عليه وسلم لنا بلا واسطة بل قاله
جبريل عليه السلام وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا فعاد حكم عيسى عليه السلام فكان كما قيل في المثل السائر به اياك اعني فاسمعي يا جارة كنا نحن المرادين بذلك
القول ولهذا جا في اخر الحديث هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسالوا وفي رواية جا ليعلم الناس دينهم وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فما خرجنا بالرواية
عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم ليعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس
العريبي رحمه الله عيسويا في نهايته وهي كانت بدايتنا اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى
محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق نبهه الله علينا ولا حادبنا عن سوا السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشاة التي انشانا الله
عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شي فليس في العالم عندنا في نظرنا شي موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نزدري بشي من العالم الوجودي و
في زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام محيون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين من قوم يونس فرايت اثره بالساحل
وكان قد سبقني بقليل فشبرت قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف وربع بشبري واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن حرب الطنجي انه
اجتمع به في حكاية وحاني بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسماية وهي السنة التي كنا فيها وما يتفق في سنة ست وثمانين
مع الافرح وكان كما قال ما غادر حرفا واما الذي في الدنيا الزمان من اصحاب عيسى فهو ما رويناه من حديث عمر نباه رمحمد العلوي بن ابي المعالي
الحبوشاني قال حدثنا محمد بن الحسين بن سهل العباسي الطوسي انا ابو المحاسن علي بن الفضل الفارمذي انا احمد بن الحسين بن علي قال انا
ابو عبد الله الحافظ انا ابو عمرو عثمان بن احمد السماك ببغداد املا نا يحيى بن ابي طالب نا عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي نا مالك بن انس عن نافع
عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغير
على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون
الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال مجيب
من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال هو الدين وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليهما السلام وعلى راس امته
تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا
لامته قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال
فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته من انت يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا
الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته
بالدموع ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال انا فاتني لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقرا عمر مني
السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبره بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم

فيرث من عيسى عليه السلام حـ

تجريد التوحيد حـ

هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى حـ

الذي حـ

الفوقي حـ

كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حـ

فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته حـ

كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيضا والولد
غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدما
وانقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والغنا عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النسا السروج قال ثم
غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقراه مني
السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من
المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلاة ه لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك
بن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال ابو عبد الله الحاكم لم يسمع بكر بن الازهر في غير هذا الحديث والسوال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر
هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا مثالنا كشفا **وقوله** في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف
ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها معلوم
كذلك انه ليس على طريق الذم وانما الدلالات على الشي قد يكون مذمومة ومحموده هذا الوصي العيسوي ابن برغلا نزل في ذلك الجبل سعد لا يعاشر
احدا وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسخه بقوله اترى ذلك الراهب بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
ناسخة بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى اذا نزل اما يوم منا الابنا اي بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا وهذا
الراهب ممن هو على بينة من ربه علم من عنده ما فرضه عليه من شرع **نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** على طريقة التي اعتادها من الله وهذا عندنا دين محقق
فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علما الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدنا
عند علما الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصحح الاحاديث النبوية ونردها ايضا انا علمنا انها ليس ما هيه الطرق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان قرر الشارع حكم المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريقة ما ياخذون الا ما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه
فيما اخذ من العلوم طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام وهو شرعنا وان اختلفا الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعطي الولاية من غير مسلك ان الله يعينه عليها وان لله سعة الله تسدده بريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال
الخضر وما فعلته عن امري، و**قال** عليه السلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تبتل
الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فاتى بلفظ مجمل ولم يامرنا بان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم
على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم
مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هنا ولا قرر على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه
بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت بها لبرجميع الخلق وروح هذا التعريف انه كل من ادرك زمانه وبلغته دعوته لم يتعبده الله الا
بشرعه وانا نعلم قطعا انه صلى الله عليه وسلم ما نسخ في جميع ما الناس بالخطاب في زمانه فما هو الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين
الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى الله عليه وسلم تعبده الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم
وعلمه من لدنه علما بالرحمة التي اتاه من عنده وكان ورثه ايضا حالة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسويا في الشرعتين الا ترى هذا الراهب
قد اخبر بنزول عيسى عليه السلام واخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب تراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل يقتل الخنزير هذا الراهب عيسويا
في الشرعتين فله الاجر مرتين اجر اتباعه نبيه واجر اتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهولا الصحابة قد دعاه مع فضله
وما سالوه عن حاله في الاسلام والايمان بما تعبد به نفسه من الشرايع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم بسوال مثله فعلمنا قطعا ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقر احدا على الشرك وعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلا وكان فضل
الله عظيما ولو كان ممن يودي الجزية لعلمنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي الجزية وهذه مسلة دقيقة في عموم رسالته وانه يظهره
لم ينسخ الا ما شرعه وما شرع تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب **وكم لله تعالى** من هولا العباد في الارض
واصل العيسويين كما قررناه تحريها التوحيد من الصمدانية الظاهرة في الامم العيسوية والملل التي لهم في الكنايس من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم ولكن الروحانية الخيالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود من مشكاة **محمد** صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه وان الله في قبلة المصلي وان العبد المصلي مستقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من امثال هذا النسب وليس للعيسوي من هذه الامة

من الكرامات

من الكرامات المشي في الهوى ولكن العيسوي المشي على الما والمحمدي يمشي في الهوا بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان محمولا قال في عيسى عليه
السلام اقوى في اليقين منا بما لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهوا بلا شك وقد راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهوى في حال
مشيهم في الهوا فعلمنا قطعا ان مشينا في الهوا انما هو بحكم صدق التبعية لا زيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل منا مشربه فمشينا
بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كان يفضل به عيسى عليه السلام حاشا لله ان يقول
بهذا كما ان امة عيسى يمشون على الما بحكم التبعية لا انما ساواه يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوايد التي اختصوا بها من الله وظهر
امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه **في كتاب اليقين لنا** المماليك الخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامرا اذا دخلوا على السلطان ويبقى بعض
الامرا خارج الباب حين لم يوذن لهم في الدخول ترى مماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامرا الذين ما اذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية
لاستاذيهم بل كل شخص على رتبته فالامرا مميزون على الامرا المماليك مميزون على المماليك في جنسهم كذلك نحن الا محمولا بالبراق كالراكب
وعلى الرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه وبنسبته ايضا اليه من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ه ومن قوله ويحمل
عرش ربك فالعرش محمول فهذا حمل كرامة بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول
في هذا المقام وامثاله وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الحملة ان كان جميع الخلق محمولين ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل احد وان كان الحمل
على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة كحمل الاثقال وحمل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطايفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا البشر بهم
من الدعوى كما قررناه في بابه ه وللعيسويين همة فعالة ودعا مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فينظر كل شخص فيه رحمة
بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى اي دين كان وما بتخلقهم وتسليمهم لله فهم لا ينطقون بما يصنعوا لصدور في حق الخلق اجمعين عند خطابهم
عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شي احسنه ولا يجري على السنتهم الا الخير واشتركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية فالاولى تشمل تاركه
عن عيسى عليه السلام انه راى خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني الخير وقول واما الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة
حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاص ولجزان
الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات وبالمرسلات عرفا الغار الى الان دخلته سكا
فخرجت حية فابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه شرا مع كونه مامورا به مثل
قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه صلى الله عليه وسلم الا على احسن ما كان
في الميتة فهكذا اوليا الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمي عن مساوي الابنا مامورون باجتنابها كما هم صم عن سماع الخنا
كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم
الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في **محمد صلى الله عليه وسلم** لانه يقتدى به بالزمان
ونقلت عنه هذه الاحوال **قال تعالى لنبيه** صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القران من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم فان تبيين السوء في حق شخص فوحي من الله تعالى كما قال في شخص بيس ابن العشيرة والخضر في قتل الغلام فقال فيه طبع كافرا واخبر لو ترك
بما يكون منه من السوء في حق ابويه وقال ما فعلته عن امري فالذي للرجال من ذوا ابهم القول الحسن والنظر الى الحسن والاصغا بالسمع الى الحسن
فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك عن امر الهي ما هو لسانهم فهذا قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسره الله على
لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه **الباب السابع والثلثون في معرفة اقطاب العيسويين واسرارهم فاعلم ايدك
الله بروح القدس** ان القطب من تثبت في الامر اقدامه ه والعيسوي الذي بيديه اقدامه ه والعيسوي الذي يوما رفعت له
بين المعين في الاشهاد اعلامه ه وجاه من ابيه كل ناحية كالمسك في شمها بالوحي اعلامه ه له الحياة فيحيي من يشابها
فلا يموت ولا تفنيه ايامه ه فلو تراه وقد جات ترايته ه يسعى ليظهر في الاكوان احكامه ه موجها المسانات قلتهم بامر الله وهو الله علامه
جابر قيل ما قد قيل فاعقلوا ه تنظر بحر الذي اوداه احرامه ه صلى عليه اله الخلق من رجل ه اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه ه **اعلم** ايدك الله
بروح القدس انا قد عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراث الروحاني الذي نفع به الانفعال والميراث المحمدي ولكن
من ذوق عيسى عليه السلام ولا بد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب نبذا من اسرارهم **فمنها** انهم اذا ارادوا ان يعطل

لو ازداد يقينا المشي في الهوا واشكال ان عيسى عليه السلام ح

مع الاينا فيما يلكون اللدنيا ع من حرفنا العوايد الاشرات النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في الهوا ح

كالمحمول في الحقه فظهر بالبراق والرفرف ح

العفو ح
الخلق لا عن المساوي ح

الميراث ح

حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما برز في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهي فيلبس ذلك الشخص او يعانقه او
يقبلوه او يعطوه ثوبا من لباسهم او يقولوا له ابسط ثوبك ثم يغرفوا له مما يريدون ان يعطوه والحاضر ينظر انهم يغرفون في الهوا ويجعلونه في ثوبه على قدر
ما يجد لهم من الغرفات ثم يقولون له ضم ثوبك الى صدرك او البس على قدر الحال التي يحبون ان يلبسوه اياها فاي شي فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص
المامور المراد به من وقته لا يتاخر وقد راينا ذلك لبعض شيوخنا الاقوام من العامة فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا المسه او ضرب
بيده في ظهره قاصدا ان يهبه ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان ايضا له هذه الحال يحكي الواسطي المدفون
بعسكر تلميذ اردشير كان اذا اخذه الحال يقول لمن يكون حاضرا معه عانقني او يعرف الحاضر امره فاذا راه متلبسا بحاله عانقه فيسري ذلك الحال في هذا
الشخص ويتلبس به ٭ ويحكي جرير بن عبد الله البجلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر
فرس بعد ونخس رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت جابر بن عبد الله بطيا يمشي في اخر الناس فلما نخسه لم يقدر صاحبه على امساكه
وكان يتقدم على جميع الركاب ٭ وبركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيا يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس انا وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك ٭ وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
النسيان فقال ابسط رداءك فبسط ابو هريرة رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهوا او ثلاث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال ضم رداءك
الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي بعد ذلك شيا سمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة
لاثبات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا ينخرم وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب الاسما الالهية وما ارتبط
بها من وجود الكاينات وان ذلك بمقتضى الحضرة الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما ظهر وان
ذلك لا يعدله وان الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فما عنده علم بما رفع به ولا ما رفع ولم يمنح عبد شيا افضل من العلم والعمل
به وهذه احوال الادبا من عباد الله ومن اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القران ولم يعلم منهم ولا
حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلمون انه حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان لهم ذلك من
الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم انما اعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقايق وهم اميون وان احسنوا الكتابة
من طريق النقش ولكنهم عوام الناس ينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا من العرب فلم يكونوا الا بالنسب لا باللسان فيعرف الاعجاز
فيه منه فمن هنا لك يعرف اعجاز القران وقال لي الحق في بعض الوقايع تعرف ما هو اعجاز القران وذلك مثلا قال لكونه اخبارا عن حق
التزم الحق كونه كلامه معجزا فان المعارض للقران انما يكذب فيه يجعله من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثمر ولا يثبت فان الباطل
زهوق لا ثبات له ثم يخبر في كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالفاظ لم تقع ولا كانت فهي باطلة والباطل
عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقران اخبار عن امر وجودي حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فمن لزم الحق في افعاله
واقواله واحواله فقد امتاز عن اهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من اراد الصعود على مقامه من غير حق ٭ ومن اسرارهم ايضا علم
الطبايع وتاليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشفا خرج شيخنا ابو عبد الله الغزال كان بالمرية رحمه الله في حال سلوكه
من مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف وكان ابن العريف ذيب زمانه فهو بالاحرى بطريق الصمادحية اذ راى اعشاب ذلك المرج كلها تخاطبه
بمنافعها فيقول له الشجر او النجم خذني فاني انفع لكذا وادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حايرا من نطق كل شجر منها متعجبا لم يتعرا منه فرجع الى الشيخ
وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما خدعتنا اين كان منك الضار النافع حين قالت لك الاشجار انها نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة فقال
له الشيخ ان الله قد نبهك واختبرك فاني ما دار للسالك الا على الله لا على غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك
الاشجار التي كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الى الموضع فما سمع شيا مما كان قد سمعه فسجد
لله شكرا ورجع الى الشيخ فعرفه فقال له الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يشغلك الى كون مثلك من اكوانه تتشرف
به وهو على الحقيقة يتشرف بك فانظر همته رضي الله عنه وانا عرفنا اسرار الطبايع ووقفنا على حقايقها علم من الاسما الالهية التي علمها
الله ادم عليه السلام صنعتها وهي علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة راينا امرا هايلا وعلمنا من سر الله في خلقه
وكيف سر الاقدار الالهية في كل شي فلا شي ينفع الا به ولا يضر الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصور
فلينسبوا كل ذلك الى انفسهم والى الاشيا والله يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وكلامه حق وهو خبير ومثل هذه

الاخبار

الاخبار لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الاية تسمى الله بكل شي يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر
الى كل شي ولا يفتقر اليه شي فيتناول الاسباب على اوضاعها الحكمية لا يخل بشي منها وهذا الذوق عزيز ما راينا احدا
عليه فيمن رايناه ولا نقل الينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتاخر لكن راينا ونقل الينا عن جماعة رسالة الاسباب وتجليات الحق
وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالهية في الاسباب وتجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان
الاسباب او سريان الاسباب في الالهية هذا هو الذي لم نجد له نايبا الا قول الله تعالى فهي الاية اليتيمة في القران
لا يعرف قدرها الا من لا يعرف قدرها الا لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت
فيه النفاسة ٭ ومن اسرارهم معرفة النشاتين في الدنيا وهي النشاة الطبيعية والنشاة الروحانية وما اصلها ومعرفة
النشاتين في الدار الاخرة الطبيعية والروحانية وما اصلها ومعرفة النشاتين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة فهي ستة
علوم لا بد له من معرفتها ٭ ومن اسرارهم انهم ما منهم شخص كمل له هذا المقام الا يوهب له ستماية نوع الهية
ورثها من جده الاقرب لابيه ٭ فينفعل بها بحسب ما يعطيه فان شا اخفاها وان شا اظهرها والاخفا اعلى وان
العبودية انما تاخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق ما امر سيدها لثبوت حكم عبوديتها وكل
قوة تخرجه من هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب لرجال الله فانهم لا يزاحمون ذا القوة المتين فان الله ما
طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لا ان يظهروا بها ملوكا اربابا كما زعمت طايفة من اهل
الكتاب ممن اتخذ عيسى ربا قالوا ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومن اسرارهم ايضا انهم لا يتعبدون في معارجهم من حيث ابهم السما
الثانية الا ان يتوجهوا الى الحد الاقرب فربما ينتهي بعضهم الى السدرة المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها اعمال العباد
لا تتعداها ومن هنالك يقبلها الحق وهي تردها الى يوم القيمة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكفي هذا القدر
من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ انتهى الجزء العشرون يتلوه الحادي والعشرون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله [وسلم]

الباب الثامن والثلثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق ٭ لكن لها الشرف الاتم الاعظم ٭
يعنو له الفلك المحيط ببره ٭ وكذلك القلم الاعلى الافخم ٭
ان النبوة والرسالة كانتا ٭ وقد انتهت ولها السبيل الاقوم ٭
واقام بيتا للولاية محكما ٭ في ذاته وله البقا الادوم ٭
لا تطلبنه نهاية تسعى لها ٭ فيكون عند بلوغه يتهدم ٭
صفة الدوام لذاته نفسية ٭ وهو الولي فقهره متحكم ٭
ياوي اليه نبيه ورسوله ٭ والعالم الاعلى ومن هو قدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاوليا
مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته
من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه
من تقربه من سيده لانه يزاحمه في اسمايه واقل المزاحمة الاسمية ما بقي علينا اسم الولي وهو من اسمايه
سبحانه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يتسمى بالرسول
فهذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها من خصايص العبودية التي لا يصح ان يكون للرب وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة لهم
والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها انها من الله ٭ ولما علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرا عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل
لهم نصيبا ليكونوا به لله عبيدا فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغايب فامرهم بالتبليغ كما امره الله عز وجل
بالتبليغ كما امره لينطلق عليهم اسما الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها

لكل

ايضا معرفة

العبيد
بحمد الله

كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قران وسنه بلفظه الذي جا به وهذا لا يكون الا لنقلة الوحي من المقربين
والمحدثين ليس لفقهها ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما رواه سفين الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى
انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيمه فيمن بلغ الوحي كما سمعه واداه الرساله
كما يحشر المقري والمحدث الناقل لفظ الرسول عنه في صفا الرسل عليهم السلام فالصحابه اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابه وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيمه وان شينا قلنا في المبلغ الينا
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شينا اضفناه لمن بلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسايط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخبره جبريل عليه السلام وهو ملك من الملايكه ولا نقول فيه رسول الله جبريل عليه السلام وانما نقول فيه رسول الله
كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقال عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به
الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر بقي لهم من العبوديه وهو خير عظيم من الله به عليهم ومهما
لم ينقله الشخص بسنده متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شم له رايحه ولا كان من الاوليا المزاحمين الحق في الاسم الولي فينقصه
من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث ينبغي ان لا اولي به من اسم الولي فان مقام الرساله لا ينالها احد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الابد كما بيناه فهذا الذي ابقاه الحق تعالى علينا ومن هنا يعرف مقام شرف العبوديه
شرف المحدثين بنقله الوحي بالروايه ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبوديه الاختصاصيه
التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها واما النبوه فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفه الافراد وهم اصحاب الوكا
ثم انه تعالى من باب طردنا من العبوديه ومقامها قوله تعالى قسمت الصلاه بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع
القسمه بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه الينا وقد علمنا ان
نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين **يقول الله**
حمدني عبدي تفضلا منه فانه من قوله بهذه اللفظه وما قدره حتى يقول السيد قال عبدي وقلت له هذا حجاب
مسدل فينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكرا خفيا في عباده وكل احد بكر به على قدر علمه بربه فياخذ هذا
التكريم الالهي ابتلاء من الله مدرجا في نعمه فاذا صلى وتلا وقال الحمد لله يقولها حكايه من حيث ما هو مامور
بها لتصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول ليجاب بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون
ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قال فان القايل على الحقيقه خالق القول فيه فيسلم من هذا المكر وان كان
منزلة رفيعه ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزله ممن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي
اغلق بابه دوننا الا ما ذكرناه من عنايه الحق بمن كشف له عن ذلك ورزق علم نقل الوحي بالروايه من كتاب وسنه فما اشرف مقام اهل الروايه
من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله من قران وسنه فان اهل القران هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القران بالمطرقه
فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **وممن تحقق بهذا المقام** معنا ابو يزيد البسطامي كشف له منه بعد السوال
والتضرع وقدم خوم الابره فلما اراد ان يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبوديه وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعر
وهذا كثير لمن عرف فاعتد الخلق منه الا الطلره ولما الطلعني الله عليه لم يكن عن سوال وانما كان عن عنايه الهيه من الله ثم انه ابتلاني فيه بالادب رزقا من
لدنه وعنايه من الله بي لم يصده بيني هناك ما صدر من ابي يزيد بل الطلعت عليه وجاء الامر الالهي في سري فعلمت ان ذلك خطاب ابتداء وامر ابتلاء
لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلا تشريفا فوقفت وسالت الحجاب فعلم الله ما اردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكرني اذ ذلك
فنحن منه الشعره التي ذكرناها اختصاصا الهيا فنشكر الله على الاختصاص بتلك الشعره غير طالب بالشكر الزياده وكيف اطلب الزياده من ذلك
وانا اسال الحجاب الذي هو من كمال العبوديه فسر في العبوديه وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبه السياده لله الحمد على ذلك وكم طلبت الهيا
وما اجب وهكذا اشتا الله اكون في الاخره عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع العالم والناس في هذه مراتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد
على هذا الاسم غيره فان الخلق قسمه الحق عليه بانه عبد الله ورأى ان الله قد الخلق عليه اسما الخلقه تعالى على نفسه فلا يسمى ممن يسميه به الا على
انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى لا يشم فيه رايحه العبوديه فان جنيه فيل قد يكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من اجل ما امرنا ان نتخذه سبحانه وكيلا

بحرف

يبلغه

في قوله تعالى

ما يكون هذا العبوديه خاصه حتى تعم بذاتي جميع عبوديه العالم

فيما هو له مما لحق مستخلفين فيه فان في مثل هذا مكرا خفيا فيحفظ منه ويكفي من التنبه الالهي العاصم من المكر كونك مامورا بذلك فامتثل
امره واتخذه وكيلا لا تدعين الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصايص العبوديه فلهذا وصف محمد
صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه ادعى حال لا يكون الا للعبد الكامل فمنهم من شهد له بها الحق عز وجل ببشرى من الله تعالى في عبده يحيى عليه
السلام منا من الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلام وكهلا ومن الصالحين وقال في ابرهيم عليه السلام انه في الاخره لمن الصالحين من اجل
الثلاث الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته ساره انها اخته بتاويل وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة حجه فهذه
الثلاث يعتذر بها يوم القيمه للناس اذا سالوه ان يسال ربه فتح باب الشفاعه فلهذا ذكر صلاحه في الاخره اذ لم يواخذه بذلك كما قال الله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال عفى الله عنك لم اذنت لهم فقدم البشرى قبل العتاب وهذه الايه عندنا بشرى
خاصه ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن انصف واعطى اهل العلم حقهم واما سليمن وامثاله عليهم السلام فاخبرنا الحق انه قال وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم من سال الصلاح ومنهم من شهد له به مع كونه نعتا عبوديا لا يليق بالله فما اطلق الاسم
الولي وقد يسمى الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان اطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى والزم الانسان عبوديته ولا يختص
به من الاسما التي لم يطلق قط على الحق لفظا فيما انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله تعالى على عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الايه ليعرف الناس بها فكان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما ابتلاه ان يقوله ويتلفظ به فجعل تعالى قرانا يتلى اذ كان ذلك من خصايص
العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى فيهم فشهد له بالصلاح اذ كان الحق حاكيا في هذه الايه وان كان امر انكر
من المشهود له بالصلاح فعرفنا ان الله مولاه واخبر ان الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره
بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت
حيا الايه **يقول الله** تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي فكذلك انت فكان فضله بنيل مثل هذا المقام **فاحفظ** يا ولي نفسك في التخلق باسما الله تعالى
الحسنى فان العلما لم يختلفوا في التخلق بها فانا وفقت بها فلا تغب في ذلك عن شهود اثارها فيك ولكن فيها ومعها بحكم النيابه عنها فتكون مثل
اسماء الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمايه بذلك المعنى والزم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ادا حط الولي فليس الا عروج حاز بقا في علو

الباب التاسع والستون في معرفه المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق تعالى عن جواره

اعلم ايدك الله بروح منه ان الحق لا يتصعد فيه ففي عين النزول عين الدنو فحال المجتبى في كل حال سمو في سمو فلا حكم عليه بكل وجه ولا تاثير فيه للعلق
منه ان الله تعالى يقول لابليس اسجد لادم فظهر الامر فيه وقال لادم وحوا لا تقربا هذه الشجره فظهر النهي فيهما والتكليف مستمر من امر ونهي
وصيغ محمولا على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينه حال وان كان مذهبنا فيهما التوقف بعد اسما الامر والنهي فهذا اول امر ظهر
في العالم الطبيعي واول نهي وقد علمنا ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الا ربانيه فلهذا تصدق ولا تخطي ابدا ويقطع به صاحبه مطلقا
قوي ولما كان هذا اول امر ونهي لذلك وقعت العقوبه عند المخالفه ولم يهمل ولم يمهل فاذا جات الاوامر بالوسايط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر
الوارده الينا على السنه الرسل وهي على قسمين اما ثواب وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من غير واسطه الملك فيصل الينا الامر الالهي وقد جاد
على حضره كونيه فاكتسب منها حالا لم يكن عليها فان الاسما الالهيه تلقته في هذه الحضره الكونيه فشاركته باحكامها في حكمه واما ان نزل عليه بذلك
الامر من الملك فيكون الامر قد جاز على حضرتين من الكون جبريل وما يعني كان ملكا كان فيكون فعله وما ثره في القوه دون فعله وما ثره في القوه دون
الاول والثاني فلذلك لم يقع المواخذه معجله فاما امهال الى الاخره واما غفران فلا يواخذ بذلك ابدا وفضل الله ذلك رحمه بعباده كما انه تعالى
حصل النهي لادم وحوا عليهما السلام والنهي ليس بتكليف عملي فانه يتضمن امرا عدميا وهو لا يفعل ومن حقيقه الممكن انه لا يفعل فكانه وصل له الاتفاق
من اصله والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا وجوديا وهو ان يفعل فكانه قيل له اخرج عن اصلك فلو ان ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر
والفضيله التي نسبها الى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بقدر ذلك حلت به عقوبه الله وكانت العقوبه لادم وحوا عليهما السلام لما تكلفا الخروج
عن اصلهما السلام في ضمير واحد وهو كان اشد العقوبه على ادم عليه السلام وقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعه ولم يكن الهبوط لادم وحوا عقوبه عليهما
السلام وانما كان عقوبه لابليس فان ادم اهبط بصدق عليه الوعد بان يجعل في الارض خليفه بعدما تاب عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف
فاعترافه عليه السلام في مقابله كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق بمقام الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعاده لنسلك طريقا في مخالفتنا وعرضنا
بدعوى ابليس ومقالته لنتخذ من شانها عند مخالفتنا واهبطت حوا عليها السلام للتناسل واهبط ابليس للاغوا فكان هبوط ادم وحوا عليهما السلام

نفسه

فضلا وبشرى

الصالحين

التخلق

في سمو

الآخر

[illegible]

هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب وزاد فان معصية كانت لا تقتضي ابدا الشقا فانه لم يشرك بل افتخر بما خلق الله عليه
وكتبه قد شقيا ودار الشقا مخصوصة باهل الشرك فانزل الله الى الارض ليبث الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا تبرا ابليس من
من المشرك والشرك لم ينفعه تبريه فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعالى فكان عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان موحدا فانه من
من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشخص الطبيعي كابليس وبني ادم لا بد ان يتصور في نفسه مثال ما يريد ان يرى فما سن الشرك
ووسوس به حتى يتصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصورها في نفسه كان حاملا الحق
في نفسه متخيلا اعني من العلم بوجوده فما تركه في نفسه وجده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ولا بد ان في نفسه بقا صورة الشرك
ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه خايف عليهم ان يزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة الشرك
في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكاينين في الوقت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل الى الشرك ممن ليس بمشرك
فلا ينفك ابليس دايما على الشرك فلذلك اشقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا الملازمة هذه الصفة وحرصه على بقايها
في نفس المشرك فانه لو ذهب من نفسه لم يجد المشرك من يمد شركه في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون لا يعلم ابليس لا يتصور الشرك
لانه قد زال عن نفسه صورة الشرك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عنه اشرا كه فلهذا ان الشرك يستصحب ابليس دايما وهو اول
مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك يطمع في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق ادم عليه السلام انما
كان في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد ان يكون في الكلام الصفة التي يقتضيها
لفظة الضمير فان صورة اللفظ يطلب المعنى الخاص وهذه الطريقة لم يعمل العلما بالها من ذلك وانما ذكرنا مسالة ادم عليه السلام تانيسا
لاهل الله تعالى اذا زلوا وخطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقتضي شقاهم ولا بد بل يكون هبوطهم كهبوط ادم عليه السلام فان الله
عز وجل لا يتحيز ولا يتقيد وانما كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة من عدم التقييد فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به
من الذلة والحيا والانكسار فيها عين الترقي الى اعلا مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال
وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقي الى مقام اشرف فانا فقد الانسان هذه الحالة في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر
ولا خاف مقام ربه فليس من اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حالا منه لانه يقول لمن يطيعه في الكفر اني بري منك اني
اخاف الله رب العالمين ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله اذا وقعت منهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الندم توبة فانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان والحال التي كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحاله فان الله يتعالى ان
يلتذ به فلما زل وعرفت حالة الذلة والانكسار زالت صورة الحال التي كان يلتذ بها بوجدها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل انه
انحط من عند الله وانما تلك الحالة لما زالت انحط عنها اذ كانت حالة تقتضي الرغد وهو الان في معراج الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف
والادب مع الله تعالى والحيا منه فهو يرقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فيعلم ذلك
يعلم انه ما انحط وانه ترقى من حيث لا يشعر انه في ترق واخفى الله ذلك عن اوليايه ليلا يجتروا عليه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله تعالى
فقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك اخفى الله تعالى تقريبه وعنايته فيمن اسعده
الله بما يشغله به من البكا على ذنبه ومشاهدة زلته ونظره الى البها في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقي عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو
يتحقق وقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصلا في الجزا بالشر في السعدا
والاشقيا ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كابة كان يخدم في الفران فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رايته يجالسه ويحن
اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فاخطا عنه وكان في هذا المقام وكان من الحيا والانكسار بحالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زالت
الاطفيه تبل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلة بتلك هذا العلاج وكان قد يكفي من نفسه فلم ازل به حتى سرى ذلك الدوا في اعضايه فاطلق محياه
وفتح له في حين قلبه بابا الى قبوله مع هذا فكان الحيا يستلزمه وكذلك ينبغي ان يكون زلات الاكابر عالبا من الهوى الى المباحات لا غير وفي حكم النادر يقع
منهم الكباير قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا يريد ان معصيتهم بحكم القدر
النافذ فيهم لا انهم يقصدون انتهاك حرمات الله هو حاشا الله اذا كانوا اوليا عند الله تعالى وجل معصومين في هذا المقام فلا يقصد منهم
معصية اصلا انها كالحرمة الله تعالى كمعاصي الغير فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة ومنهم من يخالف على
حضور عن كشف الحق فيه قد عرف الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من امره بينة من ربه وهذه الحالة تمنزله البشرى
في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقدما علم بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم عليها ولا السلطان فيه فاذا جاورت
ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتنزل بالعبد ويحجبها الغفار حكمها فيكون بمنزلة من التي في النار ولا يحترق كابرهيم عليه
السلام وكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف للاقدار يحل بها النازلة وحكمها
يعزل عنه فلا يؤثر في مقامه بخلاف من يحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحيا والندم والذلة وذلك
ليس كذلك وهنا اسرار الهيه لا يسعنا التعبير عنها او يجدان فهمنا لك مراتبهم في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين
وبين معاصي العامة من علما الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكي عن بعضهم انه قال اقعد على البساط ريد بساط العبادة
واياك والانبساط اي الزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بامور يحتملها سيدها فانه لولا تلك الامور
لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبد له ومنزلته كما زهي يوما عتبة الغلام وافتخر فقيل له ما هذا
الزهو الذي نراه في شمايلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فاقبض العبيد
من الادلال وان كونوا لهم في الدنيا مثل ما هم في الاخرة الا التكليف فهم في شغل بما امر سيدهم الى ان يفرغوا
منها فاذا لم يسع لهم في فاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الاخرة فان التكليف
لهم مع الانفاس في الدار الدنيا وكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة
غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي ينافض الاشتغال
الادلال فليس الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي رحمه الله مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار ذلك
القدر الزماني وضع خده في الارض واعترف بان الذي هو فيه الان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار
سبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه من حوادث الاكوان وعصمه الله ابا السعود تلميذه من ذلك
الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانفاس الى حين موته فما ظهر انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى
لنا الثقة عندنا قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاوليا غريب وطريقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عنه وعن
جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وما كانت قدرت علينا فالله اساله ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون
لنا بها ارتفاع درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور للعلم جزي من علوم
الكون وترتيبه وغرايبه واقطابه نظم تضمن ما ترجمنا عليه * بجاور علم الكون علم الهي * يقول الذي يعطاه كشف حقيقي *
وما هو في علم البرازخ خالص * وما هو علوي وما هو سفلي * لذي العلو وجه عزيز محقق * وفي السفل وجه بالحقايق علوي *
وليس الذي يدريه الا مخلص * ولا هو جني ولا هو انسي * ولكنها الاعيان لما تالفت * بذلك شكل مستفاد كياني * فقل فيه ما تهواه تقبله اصله *
ولست تراه وهو للعين مرئي * فما هو محكوم وليس بحاكم * فما هو غيبي وما هو حسي * تنزه عن حصر الجهات ضياوه * فلا هو شرقي ولا هو غربي *
فسبحان من اخفى عن العين ذاته * ويظهر مثال منه فينا انتصابي * نراه انا امنا به ما هو عينه * ولكنه كشف صحيح خيالي * يجلي لراي العين في كل صورة
فذلك مقصودي بقولي مثالي * اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل النازل
والنازل فيه اثر نازله اعلم ان خرق العوايد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر
لتلك القوة مما ارسطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
فهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص الاسما فالمتلفظ بتلك الاسما ظهرت تلك
الصور في عين الراي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر شي في المحسوس من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه
ما ثم شي مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية يكون عنها فيما تراه العين او الاسماع ادراك كان ما كان
من الامر الذي ظهر عن خواص الاسما والفرق بينهما ان الذي يفعله بطريق الاسما وهو الساحر يعلم انه ما ثم شي من خارج وانما لها سلطان
على خيال الحاضرين فيحطف ابصار الناظرين فترى صورا في خياله كما يرى النايم في نومه وما ثم في الخارج شي مما يدركه وهذا القسم الاخر
الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شي من خارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما راه ٥ ذكر ابو عبد الرحمن السلمي

رحمه الله في مقامات الاولياء في باب الكرامات منه والله اعلم عن غليم الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين
اجتمع به في قصة ادّته الى ان ضرب غليم الاسود الى اسطوانة كانت قايمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها
الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك وهذا غير ذلك فخرج من كلامه
فيما يظهر لمن لا علم له بالاشيا ببادي الراي او من ارتفظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهبا الا في عين الرائي ثم ان الرجل
ابصرها بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال
القها يا موسى فالقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف
من الحيات اذا فاجأتها لما قرن الله بها من الضرر لبني ادم وما علم موسى عليه السلام مراد الله في ذلك فلو علم ما خاف فقال
الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت او ترجع تراها عصى كما كانت الاية محتملة فان الضمير
الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى انها لم تكن عصى في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير على من يعود كما ان
الانسان اذا عوّد له امرا ما وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك فيقول له قد تغيرت سيرتك معي الى سيرتك الاولى من الاحسان
اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله وقد قرر الله هذا لموسى عليه السلام توطية لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة
تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا ينذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائهم حبالهم وعصيهم وخيل
الى موسى عليه السلام انها تسعى فقوله لا تخف اذا رايت ذلك منهم تقوية جاشه فلما وقع من السحر ما وقع فيما ذكر الله تعالى لنا في كتابه
وامتلاء الوادي من حبالهم وعصيهم وراها موسى فيما خيل له حيات تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فلم يكن نسبة الخوف الى في هذا
الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية ولى مدبرا ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر
منه للسحرة على الحاضرين لئلا يظهر علم السحر ما يجد فيلتبس الامر على الناس ولهذا قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى
مما راه وما علموا متعلق هذا الخوف اي شي علموا انه ليس عند موسى عليه السلام من علم السحر شي فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة
له من خارج وانه تلبيس كما يظهر لاعين الناظرين فامر الله تعالى موسى ان يلقي عصاه واخبره انها تلقف ما صنعوا فلما القى موسى عصاه فكانت
حية علمت السحرة باجمعها مما علمت من خوف موسى انه امر عجيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع
ما كان في الوادي من الحبال والعصي اي تلقفت صور الحيات منها فعدت حبالا وعصيا كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا
وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصى موسى فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهلوا عن ادراك
في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف حبالهم والعصي وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فامنوا بما جاء به موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه
الاية فقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون خشية توقع الالتباس فانهم لو وقفوا على العالمين اي عنوا فرعون ما دعا اليه موسى وهرون اي الذي يدعوا
اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فاثروا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة
فنسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصى موسى عليه السلام فقالوا هذا سحر
عليم ولم يكن ايد موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صور الحيات من الحبال والعصي خاصة فمثل هذا خارج عن قوة النفس ومن خواص الاسما الوجود
الخوف الذي ظهر من موسى في اول امره من الجسم وكان الفعل من الله ولما اوقع السحر اللبس على اعين الناظرين بتصيير
الحبال والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان ياتيهم من بابهم الذي هم فيه كما **قال تعالى** وللبسنا عليهم ما يلبسون
فان الله راعي في الامر المناسبات فجعل العصى حية كحيات عصيهم في عموم الناس ولبس على السحرة بما اظهر من خوف موسى فجعلوا
انه خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير خايف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول
حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلمه ان ذلك اية له فكان خوفه الثاني
على الناس لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة
والسحرة تظن انه خاف
من الحية
فلبس الله
عليهم بخوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصا الالهي والمناسبات

وهذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا انها حالت عصى
في نفس الامر هذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب انه مجاور لعلم جرى منه من علوم الكون العلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن
خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصى حية عن قوة همته او عن اسما اعطتها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا انه امر ثانيا
عصم بجانب الحق في علمهم لا يعرفها من ظهرت على يديه تلك الصورة فهذا معلول المنزل مجاور لما جاءت به الانبيا من كونه ليس عن حيلة ولم
يكن عن مثل معجزات الانبيا عليهم السلام لان الانبيا لا علم لهم بذلك وهولاء ظهر ذلك عنهم بهممهم او قوة نفوسهم او صدقهم فلم يكن بشي
فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجز ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما صرفا واما ان يكون ليس من مقدورا
البشر الى عدم قوة النفس وخواص الاسما ويظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتقا من السحر
هو الذي الزمان وهو اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وما هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك
هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت عينا ما لا يشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه
ليس في نفسه يشهد العين ويظنه الراي **وكرامات الاوليا** ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية و
ليست بمعجزة فانه على علم وهي عن قوة همة **واما قول غليم** لحقيقتك بربك تراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك الملك لما راه
قد عظم ذلك الامر عندما راه فقال له العلم بك اشرف مما رايت فانصف بالعلم فانه اعظم مع كون الاسطوانة كانت ذهبا في نفس الامر
فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر اي ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة
فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صفة الذهب خلع عنه صورة الحجرية وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر او الجسم الذي
كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرودة فصار باردا فما انقلبت عين الحار بروده والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما
انقلبت الاعيان كذلك حكى به غليم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قبل صورة الحجر والجوهر هو الحجر بعينه
فالحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر لهيولاني قبل صورة الماء فقبل هو ما بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليتها على النار الى ان تصعد
حارا فعلم قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصر الاعظم كما كان اذا اقامت به صورة الما يطلب
عنصر الاعظم فاخذ سعلا هذا معنى قول غليم في هذا المنزل المحض للاوليا والهمة المجاورة لعلم المعجز ان الاعيان لا تنقلب قوله لحقيقتك
بربك اي اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا مسكينا ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر
له عين في الوجود وهذا العبد يلبس صور الاسما الالهية فيظهر بها عينه فاول اسم يلبسه الوجود فيظهر بوجود النفسية حتى يقبل جميع
ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما خلع عليه الحق من الاسما الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعالم
والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والخبير والخالق والمصور وجميع الاسما كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة
والنحاس والما والهوا والجمر لحقيقة الجسمية عن كل واحدة وجود هذه الصفات كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا
مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اي لا تشاط حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة الهية يظهر
فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما سوغ اثبات بصورة الاسما الالهية فيطلق عليك بحسب كل صورة اسم
غير الاسم الاخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية للوصف لا لعينه فقد ثبت بذلك فيما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق
العوايد وهو المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة اكثر من هذا وليست اعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لا الى ابد هذا
الاصطلاح في هذا الموضع القريب الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلق عليه اسم الكرامة لانه
الغالب والكرامة قليل جدا هذا المنزل مجاور لايات الانبيا عليهم السلام وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا مجاور السحر فان كرامة
الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكانه من ايات ذلك النبي اذ باتباعه ظهر للمحقق بالاتباع
فلهذا جاوره فافهم فصاحب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن غير همته فيكون الى النبوة اقرب ممن ظهر عنه خرق العادة
بهمته ولان الانبيا عليهم السلام هم العبيد على اصلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت حالك من احوال الانبيا عليهم السلام
كنت في العبودية امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما غابت هذه المشهد عنا انقصت الى اولها نزلت الاملاك ليلا على

ووارث عليه مثل دائرة القلب حذرا من القاء اللعين اذا ابدا نزول علوم الغيب عنا على قلبي وذلك حفظ الله في مثل طورنا وعصمته في المرسلين
القصة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين وثلثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرنا من مراتب خرق العوائد واما ما فيه
من الغرائب والحاق البشر بالروحانيين في التمثل والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شديد الصورة التي يحملون لها
قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سمي روحا مثل ما هو جبريل روح فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل قط موضعا
من الارض الا حيي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جاء الى موسى عليه السلام وقد علم ان وطأته يحيي بها ما لو
من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان في نفس السامري لان
الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس
اللعين من حرصه على اضلاله لما يعصمه من الشرك بالله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق
البشر بالروحاني والتحق الروحاني بصورة البشر في نازله ولحقه ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لمريم واسيه ولحقا
الرسل عليهم السلام فيه بمجال رحب فانه منزل الكمال من حصله ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات
ابي يزيد البسطامي والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرارهم

الا ان اهل الليل اهل تنفل واهل معارج واهل تنقل فمن صاعد نحو المقام بهمه ومن نازل يبغي اللحوق باسفل بحكم التداني والتدلي همّا وعن
وجود الترقي والتدلي نزله فان قلت فيهم انهم خير عصبة صدقت فقد حلوا باكرم منزل وان قلت فيهم انهم شر فتية صدقت فليسوا بالنبي والولي
وهم لا هم ليسوا لهم لا بغيرهم ولكنهم في معقل متنزل عن الحماس الشاهد والنبي وبين جنوب فالهبوب وشمال فما منهم الا امام مسود
اذا اصبحوا نالوا المنى بالتأمل لهم سطوة لا يعرف العين حكمها لهم سطوة في كل تاج مكلل اعلم ايدك الله بروح القدس منه ان الله تعالى
جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل
اهل الليل مع الله تعالى في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم شر فتية في حق نفوسهم ليسوا بانبياء
تشريع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك
عن نفوسهم وان شئت جعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار فيتمتعون في خلواتهم الليلية بمحبوبهم فيناجونه
من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا اي راحة لاهل الليل الالهية كما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراح هؤلاء
لعدم رقيبهم وخلوا به حسا ومعنى فيما يسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى
ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي وينزل اليهم رحمة بهم ويتجلى من سماء الذي عليهم كما ورد في الخبر يقول
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل
من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة
في محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه ويفتحون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس ما تريد
منا يا ربنا في ندائك هذا فيقول لهم عز وجل على لسان تلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا ايها الناس
يقولون لبيك ربنا فيقول لهم اتقوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا فافهمنا ربنا ووفقنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك فـ
ولا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى ينزل الينا من علو جلالك وتنادينا وتسالنا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون
لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فيقولون يا ربنا اسمعتنا فسمعنا واعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف
علينا فالمعصوم من عصمته والمؤيد من ايدته والمخذول من خذلته يا ايها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم
فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون
واي قول لنا الا ما تقوله لنا وهل للمخلوق حول وقوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول لهم

عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اغويتنا بانفسنا لما جعلتنا محلا لا بانك فعلت وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والآيات تنبسط مطلوبة لما تدل عليه وانت مدلولها فكانك يقول في
قولك عليكم انفسكم اي الزموا وثابروا علينا والطلوا ابنا قلت لا يضركم من ضل اي حار وتلف حين طلبنا بفكره فاراد ان يدخلنا
تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي فعرفتموني بما وصفت لكم به نفسي فان عرفتموني بالآلي فلم
تضلوا فكان تسلككم هداني وتعريفي نورا تمشون به على صراطنا المستقيم فلا يزال داب اهل الليل هكذا مع الله في كل آية يقرؤنها في صلاتهم وفي كل
ذكر يذكرونه به حتى ينصدع الفجر فان محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل اوقفه الحق في موقف العلم وذكر رضي الله عنه ما قال له الحق
في موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا للمحمدة والثناء يقول الله تعالى ان لك
في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فان في الليل نزولي فلا اراك في النهار في معاشك فاذا جاء الليل وطلبتك ونزلت اليك
وجدتك نائما في راحتك وفي عالم حالك وما ثم الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم انزل فيه اليك وسلمته
لك وجعلت الليل ونزلت اليك فيه لاناجيك واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك قد نمت عني واسأت الادب معي مع دعواك في محبتي
وايثار جنابي فقم بين يدي وسلني حتى اعطيك مسألتك وما طلبتك لتتلو القرآن فتقف مع معانيه فان معانيه تفرقك عني فآية تمشي بك
في جنتي المقصورة وما اعددت لاوليائي فيها فاين انا اذا كنت انت في جنتي مع الحور المقصورات في الخيام كانهن الياقوت والمرجان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان تسقى من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم وآية توقفك مع ملائكتي وهم
يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تشرف بك على جهنم فتعاين ما اعددت فيها لمن عصاني
واشرك بي من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة انها عليهم موصدة اي مسلطة في عمد ممددة اين انا يا عبدي اذا تلوت هذه الآية وانت بخاطرك وهمتك في الجنة
ما لم تتلو آية فتمشي في القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في
ذلك المقام من هذه الآية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وترى العرش
في ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل لي فهذا يا عبدي في النهار معاشك وفي الليل فيما يعطيه تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت
بين آخرة ودنيا وبرزخ فما تركت لي وقد خلوتي فيه لا لنفسك بل لي الليل يا عبدي لا للمحمدة والثناء تتلو آية اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتشاهدهم في تلاوتك وتفكر في مقاماتهم ولحوقهم وما اعطيت المؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثناء والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك بي ما عرفتني
وما عرفت مقدار قولي الليل لي وما عرفت لماذا انزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في
خلوتك بربك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر نزولي الى السماء الدنيا بالليل ولم ذا انزل
ولمن طلبت فانا اتلو كتابي عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو المتلذذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره
وتامله فالذي ينبغي له ان يصغي الي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوت عليه واسمعته اكون انا الذي اشرح له
كلامي واترجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لا من فكره واعتباره ولا يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض
ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بعقله ولا بحث عن الآية بفكره وانما القى السمع لما اقوله له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي
فاقول له يا عبدي اردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده
فانه متى سمع القرآن مني سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الآية والسورة فيكون بحسن الادب معي في استماعه
واصاخته فان طالبته بالمسامرة في ذلك فيجيبني بخصوص ومشاهدته يعرض على جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان اخذ على الاستيفاء
والا فيخبر له ما نقصه من ذلك فيكون لي لا له ولا للمخلوق فمثل هذا العبد هو لي والليل لي بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر
الامر افصل الآيات ومشى عبدي الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقي ينظر الي منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فاخذ ثمرة

معنى جبريل لمريم ليهب لها غلاما على صورته بشرا سويا ح
من الشريك لله تعالى
ها انا
فهمنا ح
ربنا يقول ح
اليوم
له يا عبدي ح
وشغلك ح
نائم
تلاوتك في ح
وفي جهنم نارة ح فتحصل في ح
تحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم ح

على النسيم وهم لا يعرفون ويلتذون على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون ان الله يكلمهم وما يكلمهم سواي ويظنون انه يحبهم وما يحب الا اياي كما قال بعض
اصحاب هذه الحالة ٥ يا موسى بالليل ان هجع الورى ٥ ويحن بي من بينهم نهاري ٥ واذا قلنا لك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في
ليلهم فان كنت منهم فقد علمك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله فاعلم انه يختلف طبقاتهم في ذلك فان الزاهد
حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهي
فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة الخيالية وهم
واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية ووصف حصر ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء وذوق فيتلقاه الحق
في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيتدلى اليه فيضع كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول بحسب حدها
فمنهم من يتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها من يتلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي
السابعة وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي تلك الهمة من المعاني
والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيته فيه ثم ينزل معه الى السماء الدنيا فيقف الهمم بين يديه ويستشرف الحق على من بقي من
الهمم من اهل الليل في محاريبهم ما عرجت فيلقي اليهم الحق تعالى بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعائهم وهم في بيوتهم وفي محاريبهم فيسمع
تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لهؤلاء الذين
ما صعدت هممهم السؤال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في نوع هذه الهمم ان تسألها لقصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق
الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله نقله ما سأل عنهم اولئك
الاقوام وثم همم اخرى ارتقت فوق العرش الى مرتبة النفس فيتجلى الحق هنالك وجود تنزيه ما هو وجود هالة مثل وجود هالة في عالم
المساحة والمقدار يشاهدون مقاما ما انزه ومنزلا اقدس وبينه لا يحدها التقدير ولا يأخذها التصوير فينبهنا بينه بين علوم
ومراتب فهوم ومن الهمم من يلقاه في العقل الاول ومن الهمم من يلقاه في المقربين من الارواح المهيمة ومن الهمم من يلقاه في العماء
ومن الهمم من يلقاه في الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام فاذا لقيته هذه الهمم في هذه المراتب اعطاها على قدر ما يعطيها
من المقام الذي يلقيها على الرقي الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزل بهم الى السماء الدنيا وينزل معهم
فيستفيدون من العلوم التي يلقيها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل الهمم وقد عرفت ما اكرمها به
الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها فوجدتهم على طبقات فمنهم من وجدت عندهم من العلوم التي لم تستفد بعد وكان الحق
اقرب اليهم من حبل الوريد حين كان مع اولئك في العماء وفي السماء الدنيا وفيما بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل
همة حيث كانت وتجد في هممها ارضية قد تقدست عن الاشياء وعن مراتب العقول فلم تستفد بحضرة فتنال من العلوم التي تليق
بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما ليست اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة
عن الحصر الالهي الفكري وعن الحصر الروحاني العقلي وهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة لوجود
المشاهدة وهو ذوق الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسا كان او سراجا
او ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا
الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واغلق عليه باب بيته فيكون معه في تلك الظلمة شخص اخر وقد تساويا في عدم الكشف للمبصرات
فيكون احدهما ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور فيجتمع ذلك النور مع نور البصر كما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله
ان يكشف له منه كله او بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة عن ذلك لا يراه فان
ذلك النور ما تجلى له حتى يجتمع بنور بصره فيرتفع حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا
او يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون اما من اهل الكشف مثله او يدركه بنور العلم فان الكاشف بنور الجمال كما يدركه النائم
ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف ولو سأل صاحب الكشف هل يرى ظلمة في حال كشفه لقال لا بل يقول انا في
البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت وادركت المبصرات كما ادركها نهارا وهذه المسألة ما رأيت احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل
الي فالكون كله في اصله مظلم فلا يرى الا بالنور فانه يحدث هذا الامر نظير الذي يوجد ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب

الوجود

لا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه واقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه فلو زال القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد
وقد استوى المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن
فلم تظهر الاعيان المعدومة بالوجود الا بكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم المنير فظهرت الاعيان كما ظهرت
المبصرات بالنورين فكان الممكن لا يزال قابلا والحق مقتدرا ومرجحا فيحفظ على الممكن بقاء الوجود له من ذاته العدم كذلك الليل
لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فيحفظ الابصار المتعلق بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي
مظلمة فاعقل ما ذكرت تعقل فهذا الامر اصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من اسرار الله تعالى جهله اهل النظر ٥
ومن هذه المسئلة تبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي تعقله اهل الكلام وعلى غير الوجه الذي
تعقله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى العلم من غيرهم
حيث لم يعقلوا الله الا الها واهل الكلام من النظار ليسوا كذلك فاقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفا وشغلا
قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون ثم ما تعلون منهم في الصباح ما تعلون منهم في الليل اذا كان الليل
عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح عنده سواء فهذا معنى قوله افلا تعقلون فان ادعت
لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها مقام كشف فيما ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا
اهل الليل خاصة جعلنا الله منهم وبينهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم

وفتيان صدق لا ملامة عندهم ٥ لهم قدم في كل فضل ومكرمة ٥ مقسمة احوالهم في حليتهم ٥ فهم بين تقريب لقوم ومرحمة ٥ وان جاءكهوا ان روع بينهم
ولا يلحق الفتيان في حال منعة ٥ لهم مرجح في العلم كل شعيرة ٥ وما هو موسوم لذا بسمه ٥ كنجل قصي والذي كان قبله ٥ ومن كان منهم من الله اعلمه
بذلك جازوا السبق في كل حلبة ٥ فليس يحبون السفيه بلفظه ٥ يميمه خصوا تعالى مقامها ٥ وليس لها ضد يسمى غشيمة ٥ وكلنا يدري لهن كريمة
وان كريم القوم من كان اكرمه ٥ اذا اخلع المولى على اهله ترى ٥ ملابسهم بين الملابس معلمة ٥ اعلم ان للفتوة مقام القوة ومتحقق
الله من الطبيعة اقوى من الهوى وخلق الانسان اقوى من الهوى اذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل
مع الملائكة لما خلق الارض وجعلت تميد الحديث بكماله وفي اخره يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق
بيمينه ما يعرف بذلك شماله وقال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم
من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالنعم سبب مانع لمنع النعمة
فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه الا من له القوة فلهذا نعته بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فما اكتفى سبحانه
بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوي فوصف نفسه بالمتانة فهذه صفة اهل الفتوة
فان الفتوة ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولية والكهولية وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين من ولادته ٥
يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها سمي فتى
وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى اخر العمر وشيبة يعني
وقارا اي سكونا لضعفه عن الحركة فان الوقار من الوقر وهو الثقل وقرن مع هذا الضعف الثاني الشيبة التي هي الوقار فان الطفل
وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من الروح روي ان ابراهيم عليه السلام لما راى الشيب
قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق
اجمعها ولا يمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهرها فالفتيان اهل علم وافر وقد افردنا لها بابا
في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والاحوال فمن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو سريع الفضيحة
الفضيحة فلا ينبغي ان يسمى فتى الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم
من ينبغي ان يقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبنا
بها لمحمد بن عمر الخطيب الرازي رحمه الله فلنذكر منها في هذا الكتاب الاصل الذي ينبغي ان يعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان

ان يسمع العالم بمكارم اخلاقه فاذا كان العالم كله وافق مع غرضه وارادته لا مع ما سعى فلما اختلف الاغراض والارادات وطلب كل صاحب غرض او ارادة من
الفتى ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاعراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي عمروا او
غرضه ان يواليه فيحبه ويوده فان تفتى مع عمرو وعادى خالدا او ذمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالدا او والاه واحبه
اثنى عليه خالد وذمه زيد فلما رأينا ان الامر على هذا الحد وانه لا يعم ولا يسمى عقلا ولا عادة ان يعم الانسان في هذه الدنيا وحيث كان في
مقام مرضي المتضادين ابتغى للفتى ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد ومن شأن العبد ان يكون بحكم سيده
لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يكون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب
ما يحد له ويتصرف فيما يرسم له ولا يبالي وافق اغراضا من العالم او خالفهم فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان
سيده على انه يحول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له اجلالا ولا حد توقيع سيده ومع التوقيع مثا
فشافه العبيد بما امر السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرب والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وصاحب
الباب الذي يصل له الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة **هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم** او اي نبي كان من الانبياء في زمان
بعثتهم فلزم العبد مراسم سيده التي ضمنها توقيعه والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير في وقف عند حدود سيده و
وامتثل مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس او رأي ولا نقصان بتأويل فعامل جنسه من الناس بما امر ان يعاملهم
به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما ثم الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طايع وعاص وولي ونبي ورسول
وملك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق يبعض في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل
من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسم
سيده هو الفتى فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لاكبر منه او اصغر منه او مكافئه اما في السن واما في الرتبة او فيهما فالفتى من وقر الكبير في
العلم او في السن والفتى من رحم الصغير في العلم او في السن والفتى من انصف المكافئ في السن او في العلم ولست اعني بقولي في العلم الا المرتبة خاصة فانيا
بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم
له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وان لم يفعل فيكون الملك سيئ الملكة فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي
السلطنة وانه نائب الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يكن الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في
المنشط والمكره على حد ما رسم له سيده فيما هو عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة او المذمومة في الحق والعدل
فينبغي للفتى ان يوفي ذلك السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعل الله له قبل السلطان مما له ان
يسامحه فيه ان منعه منه فتوة عليه ورحمة به وتعظيما لمنزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيمة فالفتى من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه
ويسامح فيما له ان يتركه فليس له خصم فالفتى من لا يصدر منه حركة عبثا جملة واحدة ومعنى هذا ان الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء و
والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق
حكيم فالفتى من يتحرك او يسكن بحكمه في نفسه ومن كان هذا حاله في حركاته وسكناته فلا يكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا سمعه
ولا كله ولا لسانه ولا سمعه ولا بصره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة
من غيره فلا يسطرها عبثا فان الله خلقها اي قدرها واذا قدرها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان
فتح له بالعلم في الحكمة فيها فتح على خير وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة مصنوعة
الى الله وان لله فيها سرا يعلمه الله فيوح به هذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبايع
النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامتية فان الله قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم
التصرف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد لا يعرفهم الا الملأ الاعلى فليس احد منهم سوى الحق والطالب لا يوصل
تمصلة الا بعض الثقلين فان الجهد منهم من ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم
علم الله في ذلك التعيين وانه علم ان ثم امرا لم يطلعه الله عليه **واما منزلتهم** فهو الذي قلنا في الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد
ضعف قوة وينظر الى هذا الايجاد من الحقائق الالهية الآية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان

اليهم مع اسائتهم كما عطا الرزق المرزوقين الكافرين بالله وبنعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم يغلبهم هواهم ولا ما جبلت النفوس عليه من حب
الثنا والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم والملوك القه على السنتهم فتوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بل ابهم لما كانت الفتوة تقتضي المنابة لانه قام في الله حق القيام ولما الحالهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون يريد توبيخهم ولهذا رجعوا الى انفسهم وهو قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما
سمي ذلك كذبا بالاضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر الاصنام بيد ابراهيم عليه
السلام فانه يده التي يبطش بها كما اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي نحتوها آلهة لهم لا ليرى المشركين يقولون فيهم وما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الها كبيرا اكبر من هؤلاء كما هو احسن الخالقين وارحم الراحمين فهذا الذي قال ابراهيم عليه السلام
صحيح عند ابراهيم عليه السلام وانما اخطا المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما اراد بقوله بل فعله كبيرهم وكان مقصد ابراهيم بكبيرهم
الله تعالى واقامه الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة دل ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتدأ ابراهيم
بقوله هذا قولي فالخبر محذوف يدل عليه سياق القصة فسئلوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت
لنسبت الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه مقرر عند اهل الكشف من طريقنا ان الجماد والنبات والحيوان قد فطرهم الله تعالى على معرفته و
وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم
لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله تعالى لانه ما كان لهم سئلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا او سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعنا قطعا لا يمكن في الدلالة ان يقول الاصنام عن هذا
فاما لو قالت الصنم الكبير فعل ذلك بنا لكذب ويكون تعريضا من الله لكفرهم وردا على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جذاذا
ولو قالوا في ابراهيم انه قطعنا لصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم يكن الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد
الدلالة فلم يقع ولم يصدق وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم
ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصة الانبياء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم
انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لسان هؤلاء اتعبدون ما تنحتون فكان من فتوته ان باع نفسه في حق احد
خالقه لا في حق خالقه لان الشرك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة حيث
يدور عليه مقامها **ومن الفتوة قوله تعالى** واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه باللسان العبراني معنى يعبر عنه باللسان العربي بالفتى وكان
في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام في ذلك الوقت صاحب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل امة باب خاص
الى شارعهم هو صاحب ذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى **ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** هو صاحب الحجاب لعموم رسالته دون
سائر الانبياء عليهم السلام فهم حجبته صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى آخر نبي ورسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله صلى الله عليه وسلم
آدم فمن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل انشاء جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين اي لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور جسمه المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنائب من نوابه من سائر الحجاب الا ظهر
وهم الانبياء والرسل عليهم السلام الا عنت وجوههم لقيوميته مقامه اذ كان نحله الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله
ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فيما قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وصدق صلى الله عليه وسلم فالفتى ابدا في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم
سيدهم فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا محضا خالصا وتفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه
ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتى على الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الاخر فالمفتى
على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذي امر شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف فابطا عليهم من اجل النمل الذي كان فيها فلم ير
من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة وان من الفتوة ان يصرفها في الحيوان ووقف الى ان خرجت النمل من السفرة من ذاتها من غير ان يكون لهذا
الشخص في اخراج النمل تعمل فهو في فان الفتيان لهم القوة وليس لهم القهر الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما انه من لا قوة له لا
حلم له فقال له الشيخ لقد دققت في مراعاة الاضعف لكنه ما فتى مع الاضياف حيث ابطا عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا في اول الباب انه لا يمكن

لاحد ارسال الكلام في العموم لاختلاف الاعراض في العموم فيقطر الفتى في حق الشخص المخلق لاعراض اللذين اذا رضي الواحد منهما اسخط الاخر وصبر نظرا في حق الشخصين بهما اقرب الحكم الوقت والحال في الشرع عرف الفتوه سعه فان اتسع الوقت الى ان يتفق مع الاخر بوجه من رضى الله تعالى فعل ايضا وان لم يتسع فقد و في المقام حقه وكان من الفتيان بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالهمه والفعل الحس فعل الفتوه مع الواحد حسا ومع الاخر بالهمه دخل رجل على شيخنا ابي العباس العريبي وانا عنده فتفاوضا في ايصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله واخبرني ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال محبرا عن ابي عبد الله الدقاق وكان بمدينه فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق قرب تواحد مالي فيها شريك ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب احد بحضرتي فقط فهذا من الفعل بالهمه بحب تفتي على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار الا تعذر على الغيبه في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من الشيخ نهي له عن ذلك فلنفي ايضا على الذي يذكر عايكم بحضوره فانه لا بد يكرهه عايكم وكان سيدوفه في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكور انفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينه فاس وما يليها من البلاد بذل وسعه واستطاعته في معامله الخلق على الوجه الذي يرضي الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون في معرفه جماعه من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

تلخيص الولايه دون شك ۞ لو رقي الهاشمي مع المسبح ۞ كما ابي ابو بكر عتيق ۞ اجاهد كل ذي جسم وروح ۞ بارماح مثقفه طوال ۞ وترجمة بقران فصيح ۞ اشد على كتيبه كل عقل ۞ بما ربي على الوجه الصريح ۞ لي الورع الذي يسمو اعلاه ۞ على الاحوال بالبناء الصحيح ۞ وساعدني عليه رجال صدق ۞ من الورعين من اهل الفتوح ۞ بالوزن الوجوب وكل زوح ۞ ويستنون سلطنه المسيح ۞

الكلام على الورع واهله وبركه يرد في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى و الذي يتعلق بهذا الباب الكلام على من هو طائفه من اقطابه وعموم مقامه ۞ فاعلم ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي كان من ائمه هذا المقام وابا يزيد البسطامي وشيخنا ابا مدين في زماننا كان من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذا كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهه من جانب المحرم فيجتنب لذلك الشبهه وهو المعبر عنه بالشبهات اي الشيء الذي له شبهه مما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنه او اجماع بالحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا الحال الذي يوجب له هذا الاسم كان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير في حق من حاله الاضطرار الذي هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورايت ان لذلك احوالا وانه ما ثم في الوضع شيء محرم لعينه ولهذا قيد الشارع بالاحوال وقد نسخ عليه التحريم بالحال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه ولا بد باطنا عما او قد كل هذا المحرم لعينه طاهر الحال مما ليس مه وهو هنا التحريم الذي لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان يجي على اجتناب ايه شرعيه محله وهو لا يتصف باوصاف الحق تعالى التي هي كون الها فلو حين شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهيه معنى وان اطلقت لفظا فينبغي ان لا يطلق لفظا على احد الا لا وم وبكون الذي يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماه عزيزا رؤوفا رحيما فتسميه بتسميه الله اياه وتاليا يعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب فاطلاق الالفاظ التي يطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان يطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان ابيح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسله خاصه فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق او الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون هنا المطلق تاليا او مترجما قائلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال ان يرتقوا الى ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم او على احد ممن ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين لسوا برسل الله لفظ الوراثه والترجمه فيقولون ان وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على الرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله تعالى فاطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا وحرمه وورعا وقالوا السلطان اذ كان اللفظ لم يرد في اسماء الله واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجمان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه من خصائص النبوه وان شاء الله الالهيه ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم فلم يسموا عنه ولكن لم يوجب عليهم وكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله انه اعظم منا منزله عنده وهذا لا يعرف الا الادباء الورعون فان لهؤلاء مرتبه اخرى في الورع وهم من اهل رضي الله عنهم يجتنبون كل امر يقع فيه المراجعه

ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا في شيء مما يتحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعوا به في الدنيا والاخره وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهيه فيكونون مع تحققهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم من الرحمه بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله والقيام بحدود الله يظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم ان ذلك فعل الله تعالى لا فعلهم ويد الله لا يدهم وان المثني عليه بذلك الفعل انما ينبغي ان يعلو ذلك الثنا بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله لا نحن فيتبرؤون من افعالهم الحسنه غايه التبري ومن الاوصاف المستحسنه كذلك وكل وصف مذموم شرعا لا ورعا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى و ورعا شافيا كما قال الخضر عليه السلام في العيب فاردت وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل امرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابك من سيئة فمن نفسك هنا وان كان الحق في هذا الخبر يحكي قولهم وكني فيه سيه في التعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يويد ما ذهبنا اليه في التنبيه على الايه في هذه الايه فقال والخير كله بيديك فاكد بكل وهي كلمه تقتضي الاحاطه في اللسان وقال والشر ليس اليك وان كان لم يوكده واكتفى بالالف واللام وبقي اصحاب المزاد باسم الله وحقيقه وهذه المسله من اغمض المسائل الالهيه عند اهل الله خاصه واما اهل النظر فقد اعتمدت طائفه منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع فخروا معه على مقصده وذلك من بركه الورع والاحترام الذي لجنس مواجه الجناب الالهي حقيقه لا مجازا فتح الله لهم بادبهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا تستقل العقول بادراكه وما تستقل اي الخروج عن الله لاعين نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العنايه ما لم يفهمه من لم يتصف بهذه الصفه ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعه في العالم التي لا يقع الثنا بها على من تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح العامه فلا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شيء مما يقع عليه اسم ثنا خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعه وسخا وايثار فامثال هذا كله احب رجال الله من هؤلاء الطبقه فسمول ورعين في اصطلاح اهل الله لان الورع الاجتناب و تدبر وتدبر ما احسن قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم حاله كيف يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فلما علم على قلوبهم لما علم ما فيها من سر الله الحاويه عليه في تحصيل هذا المقام ففي القلوب عصمه الهيه لا يشعر بها الا اهل المراقبه وفيه سر لهم فان هؤلاء الرجال الورعين سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلما الذين سالوا في ذلك بالصورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص حكي ان اخت بشر الحافي وكانت من اهل الورع حكي ان اخت بشر الحافي سالت احمد بن حنبل احد ائمة الدين رضي الله عنه في الغزل تغزله بضوء مشاعل الطاهريه اذا مروا بها ليلا وهي على سطحها فمن هذا السوال انها من اهل الورع وعلمت حيث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى رابها وكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك وسال الغزال فما اعطاها الامام المسئول وهو احمد بن حنبل وانثى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا لنكون مقامنا مسئولا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه الا الله لم صاحبه وهو قوله الا لله الدين الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود او المذموم فما هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كمسئله اخت بشر الحافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس من الدين اصلا فانه ليس بدين الهي يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قاله وما احال به الانسان على نفسه باجابه طلبا للستر تعملوا في تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان النجاه المطلوبه من الشارع لنا انما هي في هذا المقام فاعطاهم العمل على هذا والتمعوا هذه الحقيقه الالهيه التي استندوا اليها في ذلك وهو احتجابه سبحانه التجلي بعموم عباده في الدنيا فاقتدوا بهم في احتجابه عن خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالدين حتى نعته بالخالص وطلبوا طريقا لا يشركهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه ادبا وحكمه وشرعا واهدا فاستتروا عن الخلق حتى الورع الذي لا يشوبه وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا غير المعهود في الظاهر في العموم من الدين لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه وكانت اسماؤهم اسماء العامه فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهيه القدسيه ويحمدهم الملائكه ويحمدهم الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوانات والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف الالهي فانهم يحمدونهم ولا يظهرونهم واما غير اهل التعريف الالهي من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم في حق العامه يذكرونهم بحسب اغراضهم فهم لا غير فلهم المقام المجهول في العامة واما ما الله

فالذي هو اقرب الحكم الوقت والحال في الشرع صح

عليهم فعلهم استخلاصهم لله فخلصوا له دينه فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على عبوديتهم رب غير الله واما ثنا الاسما الالهيه عليهم فكونهم يلقونها
وعلى اما يرجاها ما اثرت لها في كون من الاكوان مذكرون بذلك الاثر الذي هو لذلك الاسم الالهي فيكون حجابا على ذلك الاسم فلما لم يفعلوا ذلك
واضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهي الذي هو صاحب الاثر على الحقيقه حمدتهم الاسما الالهيه باجمعها واما ثنا الملكه فلانهم ما ارادوا
فيما ينسبون الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل في قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هولا الرجال لا حول ولا قوة الا بك فلم يدعوا في شيء مما هم
عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فاثنت عليهم الملايكه فانها مع هذه الحاله لم تخرج الملايكه وما دبت معها حيث لم يتعرض للطعن
عليها بما صدر منها في حق ابيها ادم عليه السلام واعتذرت عن الملايكه لانها لم تجاوب الحق واصابتهم الغلو فانه وقع ما قالوه
في بني ادم لا شك من الفساد وسفك الدما وهذا سر معلوم واما ثنا الانبيا والرسل عليهم السلام فكونهم سلموا لهم ما ادعوه لهم
من النبوة والرساله وامنوا بهم وما وقفوا مع كونهم على احوالهم من احوال النبوه قد اتصفوا بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبيا ولا برسل
ولخلصوا في اتباع اثارهم قدما بقدم كما **روى** عن الامام احمد بن حنبل المتبع المقتدي ستر وقفه في تركه اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات احوال **الرسول صلى الله عليه وسلم** في حركاته وسكناته
وجميع افعاله واحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثه في التبليغ والارشاد بالقول والعمل والحال الا ان ذلك امكن في نفس التابع
فهو وامثاله حفاظ الشريعه على هذه الامة واما ثنا الحيوان والنبات والجماد عليهم فان هولاء الاصناف عرفوا الحركات
التي تسمى عبثا من التي لا تسمى عبثا فكل من يحرك فيهم بحركه يكون عبثا عند المحرك بها الا عند المحرك يعلم الناظر منهم المشاهد
لتلك الحركه العبثيه انه صاحب غفله عن الله وان هذه الطايفه انها لا يتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد بحركه يكون
عبثا والحق بهذا الباب صيد المولد ومن لا حاجه له بذلك الا الفرجه واللهو واللعب فاثنى من ذكرناه من هولاء الاصناف على
هذه الطايفه فالله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما باهمالكم حيث لم يواخذكم سريعا عما جنيتم من ذلك
عفو لحيث ستر عنكم تسبيح هولاء فلم تفقهوه **وقال تعالى** في حال من مات ممقوتا فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكا
على اهل الله ولا يشك مومن في كل شيء انه مسبح وكل مسبح حي عاقل **وورد** ان العصفور ياتي يوم القيمه فيقول يا رب سل هذا لم قتلني
عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعه او ينقل حجرا لغير فايده يعود على احد من خلق الله فلما اعطى الله هذه المعارف لهولاء الاصناف اثنت
وصفها بالثنا على هولا الرجال وعرف ذلك منهم كشفا حسا مثل ما كان للصحابه سماع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس منهم ومن
الحركه العبثيه دخول بل يحسبون ذلك جملة واحدة ولم يحمل اكثر العقلا مثل هذه العلوم لذلك لا يعرفون مراتب هولا الرجال فلا يعدونهم
ولا يعرضون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسبح الله تعالى مع تعيين بعض الا الناس فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يعين وكثير من الناس فعين فان فهمت ما ذكرناه لك
من صفه اصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفايزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والاربعون في البهاليل والمتهمين في البهللة

اذا كنت في طاعة راغبا ٭ فلا تكسبها حله الاجل ٭ وكن كالبهاليل في
مع الوقت يرون كالغافل ٭ وحصل من السبل الحاصل ٭ ولا تنصبن الى قابل ٭ فحصلت الحرف فذهبت ٭ لتحصيل ما ليس بالحاصل ٭
ولا تبكين على فايت ٭ بملك الذي هو في العاجل ٭ وسوف فلا تلتفت حكمها ٭ ولا السير وابحل مع الحل ٭ عساك اذا كنت ذا عزمه ٭
ومتحصلا على طايل ٭ وقل للذي لم يزل وانيا ٭ تخبطت في سرك الخابل ٭ وما ظفرت كفه بالذي ٭ يريد فاخيبه السايل ٭
فلو كان فعلك في امره ٭ كفعل الفتى الحذر الواجل ٭ لميزت بين ومن الذي ٭ يحلى له الحق كالباطل ٭ **يقول الله تعالى** وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله هو هما كانت عقولهم محجوبه بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم الحق تعالى في كتابه وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والتصرف فيها شرعا وشرعها ولكن علم لهم بان الله تعالى فجاة لمن يتجلى به في [illegible] او اطاعه في اي من وهما
قلبه لنوم من حيث لا يشعر ففجاه الحق على غفلة منه بذلك فاعدم علم صحيح واستعداد لها بل ... ذهب بعقله في الذاهبين وابقى على
ذلك الامر الذي فجاه مسموح الله فهام فيه ومضى معه فبقي في عالم شهادته بروحه الحيواني ياكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانيه
تصرف الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسه ومضاره من غير تدبير ولا رويه ولا فكر ينطق بالحكمه ولا علم له بها ولا يقصد نفعك بها ... وقد

ان الامور ليست بيدك وانك عبد مقصور فبعض يقف حكم سقط التكليف عن هولا اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها نراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون فخطا العقل القليل مما يجري الله على السنتهم من الحكم والمواعظ فهولا هم الذين يسمون عقلا المجانين يريدون بذلك ان جنونهم
ما كان سببه فساد مزاج عن امر كوني من غذا او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجلي الهي لقلوبهم وفجاة من فجات الحق فجاتهم فذهب بعقولهم
فعقولهم محبوسه عنده منعمه بشهوده عاكفه في حضرته متنزهه في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين اي المستورين
عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلا المجانين **قيل** لابي السعود بن ابي الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلا المجانين من اهل الله
فقال رضي الله عنهم هم ملاح والعقلا منهم املح قيل له فما تعرف مجانين الحق من غيرهم قال مجانين الحق يظهر عليهم اثار القدرة
والعقلا يشهد الحق بشهودهم هم احرى بذلك عنه صاحبه ابو البدر التماسكي رحمه الله وكان ثقه ضابطا عالما فاما سقط التحميل
فلامكان واو وقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابقى عليه فذلك احسن وامكن فانه قد قيم واعطى من القوه فربما مما اعطيت الرسل
وان تغيروا في وقت الفجات فقد علمنا ان **الرسول صلى الله عليه وسلم** لما فجاه الوحي جئث منه رعبا فاتى خديجه يرجف بوادره
فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف به بتجلي ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا **وكان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل الروح الامين به على قلبه اخذ عن حسه وسجي ورغا كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد وعى
ما جاه به فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين ... صلى الله عليه وسلم من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوه من نزول ملك ووارد
في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان مستطرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا يوخذ عن نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ
الرساله وسياسه الامه لذهب الله بعقول الرسل لعظم ما يشاهدونه فمكنهم الله القوي المتين من القوه بحيث يمكنون من قبول ما
يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به **فاعلم** ان الناس في هذا المقام على حدي ثلاث مراتب **منهم** من يكون وارده
اعظم من القوه التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون بحكمه يصرفه الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام في
ذلك الحال فان استمر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقه بالمجنون كابي عقال المغربي **ومنهم** من يمسك عقله هناك ويبقى
عليه عقل حيوانيته فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا رويه فهولا يسمون عقلا المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات
واما مثل ابي عقال فمجنون ماخوذ بالكليه ولهذا ما اكل وما شرب من حين اخذ الى ان مات وذلك في مده اربع سنين بمكه
فهو مجنون اي مستور مطلق عن عالم حسه **ومنهم** من لا يدوم به حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر
امره ويعقل ما يقول وما يقال له فيتصرف عن تدبير ورويه مثل كل انسان وذلك هو النبي واصحاب الاحوال من **الاوليا ومنهم** من يكون
وارده ومحله مساويا لقوته فلا يرى عليه اثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يبصران ثم امرا ما طرا عليه شعورا خفيا فانه لابد
لهذا ان يصغي اليه اي الى ذلك الوارد حتى يلقي عنه ما جاه به من عند الحق فحاله كحال جليسك الذي يكون معك في حديث فيأتي شخص
اخر في امر من عند الملك اليه فيترك الحديث معك ويصغي الى ما يقول له ذلك الشخص فاذا وصل اليه ما عنده رجع اليك
فحادثك فلو لم يبصر عيناك ورايته يصغي الى امر شعرت ان ثم امرا شغله عنك في ذلك الحين يحدثك فاحدثه فكر في امر فصرف
حسه اليه في خاطره فجمدت عينه ونظره وانت تحدثه فنظر اليه غير قابل حديثك فتشعر ان باطنه تفكر في امر اخر خلاف ما
انت عليه **ومنهم** من يكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو معك في حديثك لم تشعر به وهو ياخذ من الوارد ما يلقى اليه
وياخذ عنك ما تحدثه به وعنك به وما **ثم امر رابع** في واردات الحق على قلوب اهل هذه الطريقه وهي مسئله غلط
فيها بعض اهل الطريق في الفرق بين الولي والنبي فقالوا الانبيا يصرفون الاحوال والاوليا تصرفهم الاحوال فالانبيا مالكون
احوالهم والاوليا مملوكون لاحوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك وقد بينا لك لماذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه
يوخذ ولابد عن حسه في وقت وارد الحق على قلبه بالوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعه منهم وعاشرناهم
واقتبسنا من فوايدهم ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم وهو يقول لهم اطيعوا الله
يا مساكين فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فيردها فخارا هل رايتم قط انيه من طين يكون فخارا من غير
ان يطبخها نار يا مساكين لا يغرنكم ابليس كونه يدخل النار معكم ويقولون ان الله يقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ابليس
خلقه الله من نار فهو يرجع الى اصله وانتم من طين تحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه لابليس بقوله لاملان

جهنم مثل هو هنا فقف ولا تنظر ما بعدها فقال له جهنم منك وهو قوله خلق الجان من مارج من نار فمن دخلها وجا الى داره واجتمع باهله ما هو
مثل الغريب الوارد عليه فهو يرجع الى ما بدا فهو والا نا خير منه خلقتني من نار فهو يرجع الى اصله وانتم يا مساكين تبقون
بالنار وطبيعتكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوا واهربوا الى محل النور تسعدوا واما مساكين انتم عمي ما تبصرون الذي ابصره انا انظروا
سقف هذا المسجد ما مسكه الا الاسطوانات انتم تبصرون هذه اسطوانات من رخام وانا انظرها رجالا يذكرون الله ويحمدونه
بالرجال تقوم السموات فكيف هذا المسجد ما ادري اما انا هو لا عمي ولا ابصر الا اسطوانات حجارة واما انتم هم العمي لا تبصرون هذه
الاسطوانات رجالا والله يا اخي ما ادري لا والله انتم هم العمي ثم استشهدني دون الجماعة فقال يا شاب السن اقول الحق
قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يضحك وقال يا ناس لا اسناه المثنية يصغر بعضها لبعض وهذا الشاب مثني مثلي هذا المناسبة
جعله يجلس الى جانبي ويصدقني انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا مجنون هو اجن مني بكثير وانما انتم عمي كما اعماكم الله عن رؤية
هذه الاسطوانات رجالا اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال ثم امش بنا عن هولاء فخرجت معه فلما فارق
الناس ترك يدي من يده وانصرف عني وهو من اكبر من لقيته من المعتوهين كنت اذا سالته ما الذي ذهب بعقلك يقول
لي انت هو المجنون حقا ولو كان لك عقل ما كنت تقول لي ما الذي ذهب بعقلك اين عقلي حتى يخاطبك قد اخذه معه ما ادري
ما يفعل به وبركيتها في جملة الدواب اكل واشرب وهو يدبرني قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب
ففهمت انه يريد خروجه عن عالم الانس وانه في مفاوز المعرفة فلا حكم للانس عليه ولذلك كان محفوظا من اذى الصبيان
وغيرهم كثير السكوت مبهوتا دايم الاعتبار يلازم المسجد ويصلي في اوقات وربما كنت اساله عند ما اراه يصلي فاقول له
اراك تصلي يقول لي لا والله انما اراه يقيمني ويقعدني ما ادري ما يريد بي اقول له تنوي في صلاتك هذه ادا ما افترض
الله عليك فيقول لي ايش يكون النية اقول له القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيضحك ويقول انا اراه يقيمني ويقعدني
فكيف انوي القربة الى من هو معي وانا اشهده ولا تغيب عني هذا كلام المجانين ما عندكم عقول **ثم ليعلم ان هولاء البهاليل**
كبهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد
الاول الذي ذهب بعقولهم فان كان وارده قبضهم كيعقوب الكوراني كان بالحصن الابيض رايته وكان على هذا القدم
وكذلك مسعود الحبشي رايته بدمشق صحيحا بين القبض والبسط الغالب عليه البهت وان كان وارده لطف بسطهم رايت
من هذا الصنف جماعة كابي الحجاج الفكري وابي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى لهم
عن تدبير نفوسهم فسخر الله تعالى لهم الخلق فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس فاشهى ما الى الناس ان ياكل كل واحد من
هولاء عنده او يقبل منه شيئا يستحسن الهبا فجمع الله لهم بين الراحتين حيث ياكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسالون و
جعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في مدة
اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم نتايج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوها
من الخير كمن بات ناويا على وضوء وفي نفسه ان يقوم من الليل يصلي فاخذ الله تعالى بروحه فينام حتى يصبح فان الله تعالى
يكتب له اجر من قام ليلة لانه الذي حبسه عنه في حال نومه والمخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غايب في شهود
الحق الذي طرق سلطانه فهم فالهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتعقل ما جابه ولقد وقفت هذا المقام
من على وقت اودي فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال
واقوال وانا في هذا كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشي من عالم الحس لشهود غلب علي غبت فيه
عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم الصلاة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من
النايم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر على لساني ذنب كما فعل بالشبلي في وقته لكنه كان الشبلي
يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده او كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فلما قيل
للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي
الاعظم بالنبي العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي فاشاهدها بين يديه راكعا وساجدا وانا اعلم اني ناذ للراكع والساجد

كرويه الناس والد في ماصبي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري وكما هو انا ومن هنالك عرفت المكلف والتكليف والمكلف
اسم فاعل واسم مفعول فعد ابنت لك حاله الماخوذ من عقلهم من المجانين المالهين ابانه ذا نوع بشهود حاصل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جملة يعود

وجود لك عن تدبير امر محقق ۞ وتفصيل ايات لي انك تعقل ۞ فيا ايها الانسان ما غر ذا الكرم ۞ برب برى الاشيا تعلو وتسفل ۞
فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة ۞ علمت الذي قد كنت بالامس تجهل ۞ وذلك ان تدري بانك قابل ۞ لقرب وبعد ما الذي انت تعمل ۞
تسعد اذا كانت هنالك اليوم دائبا ۞ لعل بشارات بسعدك تحصل ۞ فان جلال الحق تعظم قدره ۞ وفي الحلو يقضي ما يشاء ويفعل ۞
اذا اخذ المولى قلوب عباده ۞ اليه ليقضي ما يشاء ويعدل ۞ فمن شاء القاه لديه مكرما ۞ ورد الذي قد شاء لما كان يامل ۞
وذلك نبي او رسول ووارث ۞ ومالم الاهواء فاجملوا ۞ ولا خوف لا واحد وهو وارث ۞ ولا انسان قد الحا فما لك تعدل ۞
فسبحان من خص الولي براحه ۞ ليغبطه فيها النبي هو افضل ۞ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء**
ما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم ولما كانت حالة صلى الله عليه وسلم في ابتدا امره صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفقه
لعبادته بملة ابرهيم الخليل عليه السلام فكان يخلو بغار حرا يتحنث فيه عبادة من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى
ان فجاه الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعى الى الله عز وجل على بصيرة فالوارث الكامل من الاولياء من انقطع الى الله
بشريعة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** الى ان فتح الله له في قلبه في فهم ما انزل الله على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتجلي
الهي في باطنه فرزقه الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رده الله الى الخلق يرشدهم الى اصلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة
ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله اتاه رحمة من عنده
وعلمه من لدنه علما فيرقى هممهم الى طلب الانفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تبليغ الرسالة غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهد
منه بصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله تعالى مع رسوله صلى الله عليه وسلم في الصفة التي يدعو بها الى الله فاخبر فقال
ادعو الى الله فاخبر وقال على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وما ابتلوا به فقال ان الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فهم الورثة فشركهم الله
في البلا كما شركهم في الدعوة الى الله **وكان شيخنا ابو مدين** رضي الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق
المريد في ارادته فراره عن الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حرا للتحنث
ثم يقول ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى
فجاه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق يريد حاله بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى الناس
وهي في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فاراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الورث النبوي فان لله عبادا اذا اخذهم
الحق اخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن الوارث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان لعضد
هنا قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا اعاذ لك فيمن رجع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما تاب منه الى الله واما
الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا يقول لو كان لهم بار من الحقيقة ما رجعوا الى ما تابوا الى الله منه وبوراوا وجه الحق فيه فان
موطن التكليف والادب يمنعهم من ذلك ولما قيل للاجر من اكابر الرجال لما قيل له فلان زعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد
هذا انه من زعم ان الله تعالى محدود يوصل اليه وهو القايل هو معكم اينما كنتم او زعم انه اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال
المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول اعطاه ذلك فهذا هو الذي قال فيه الشيخ الى سقر اي
هذا لا يصح بل الوصول الى الله يقطع كل ما دونه حتى يكون الانسان ياخذ عن ربه هذا لا تمنعه الطايفة بلا اختلاف وكان شيخنا ابو يعقوب
يوسف بن يخلف الكومي يقول انا وبين الحق المطلوب عقبة كود ونحن في اسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة

لحق رب تدبير وتفصيل مجمل
لهذا الذي بالعبد احلى واجمل

وكذلك شرعهم مع الانبيا عليهم السلام في البلا

حين قال

ولا عتب

حتى يصل الى اعلاها فاذا استشرفنا على ما وراها من هناك لم يرجع فان وراها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا
ما رجعوا يريد الى راس العقبة فمن رجع من الناس انما رجع من قبل الوصول الى راس العقبة والاشراف على ما وراها والسبب الموجب
للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق و
الذي لم يرد ماله وجه الى العالم فبقي هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا يتحلل منها الا من
مات الا ان منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هناك وقد وجدت منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على ابي
يزيد البسطامي وهذا كان حال ابي عقال المغربي وعتبي **واعلم** انه بعد ما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله تعالى فاعلم ان الواصلين
على مراتب ومنهم من يكون وصوله الى اسم الله الذاتي لابد الا على الله تعالى من حيث هو يدل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا يدل
على معنى اخر مع ذلك بعد فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبين فلا يعرفون
سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله او من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله وياخذ من الاسم
الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان و
وصولهم من حيث الاسم الذي اوصلهم فيشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والباري
او صفة صفة كالشكور والحسيب او صفة تنزيه كالغني والمغني فيكون بحسب ما تعطيه ذلك الاسم ومن ثم يكون منتهيه و
وقد ورد به وخروجه لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فيضيفه اليه وبه
يدعو فيقول عبد الشكور او عبد الباري او عبد الغني او عبد الجليل او عبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي او
صلهم فانه ياتي بعلم غريب لا تعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم في ذلك المقام وقد يكون في
ذلك العلم ما ينكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من الذي يشاهد هذا الاسم الذي
اوصله فان هذا لا ياتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودونه يقول ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين
منهم من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا وداعيا
ارشاد وهداية خطا خطوة من عنده فغشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمثل هذا لا يرغب في الخروج الى الناس وهو
صاحب حال واما العالي من الرجال وهم الاكابر فهم الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان امروا بالتبليغ مبلغا
في ستر مقامهم عن اعين الناس بطاهر واعتقد الناس علما لا يعلمون في العادة انهم من اهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة
الى الله وبين ستر المقام فيدعوهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات كلام المشائخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقلة
لا يتكلمون عن احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مامورين ولا بدوا ان لم يكونوا مامورين بذلك فهم مع العامة التي لم ترل
مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي يدريهم ولكن
لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب ثم غير ذلك فهو لا يصح
لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فيطرون فيما يفتح لهم عندنا الوصول الى الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى
لهم من الغيب اي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة يظهر لهم كان صاحب يد وان كان يطلب بمناسبة
البصر كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس يكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته ان كان نبيا ومن ذلك الجنس يكون
ثنائه ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن توضا واسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما
بشيء فتح له الثمانية الابواب من الجنة يدخل من ايها شاء كذلك هذا الشخص فتح له من اعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفا سره
اي شيء كان مما تعطيه اعمال اعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العلية على الاعضاء في كتاب مواقع النجوم ثم ان الله
سبحانه يمدهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على
ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج الا امرا واحدا لانه ليس لله صفة نفسية سوى
واحدة وهي عين ذاته لا يصح ان يكون اثنان فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقي في بعض كشف تعريف الهي لا يكون من خلب ومنهم من يكون

تعطيه

امداده من حضرة النور نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال
ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نور اكثر
وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتسمى المراتب بمسمى الانوار وتسمى الرجال
بمسمى المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم فاذا وصلوا
فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح **ومنهم** من يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون
موسوي المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة حقيقة عيسى عليه السلام وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة لكن من حيث
شريعة **محمد صلى الله عليه وسلم** المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتحه من حمد ظاهره
او باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكري فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة
بنوم او نسيان فهؤلاء ياخذون من لطائف الانبياء عليهم السلام ولقينا منهم جماعة وليس لهم لا في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء
الالهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول الذي بيناه من جمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان
واكثر على قدر ما يهبه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في اي مرتبة كان والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

العلم بالاشياء علم واحد . والكثرة في المعلوم لا في ذاته . والاشعري يرى ومن علم انه . متعدد في ذاته وصفاته . ان الحقيقة قد ابت ما قاله
ولو انه في فكره وهباته . والحق ابلج لا خفاء بانه . متوحد في عينه وسماته . **قال الله تعالى** وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فكان شيخنا ابو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الاية القليل اعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل اليه فنحن الجاهلون
على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى عليهما السلام لما راى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر نقرتين
اتدري ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا ادري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقاري والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد ادى الى ان يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو
محال فان للمعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله تعالى يعلم ما لا يتناهى فعلمه واحد فلا بد ان يكون
العلم عينا واحدا لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم او امر زائد فيه بين النظار في علم الحق سبحانه
ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا يتناهى ممن يقول في الصفات انها نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بها
بالوجود نعوت ولا تكون بالعدد بكل الاحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات لا تتناهى والنسب لا تتناهى فلا يلزم من ذلك
محال لحدوث التعلقات عند ابن الخطيب والاشعري سال عندنا امام الحرمين **ونعد** فان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد
ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله العلم بالقلة الا العلم الذي اعطى الله عباده وهو قوله وما اوتيتم اي اعطيتم
فجعله هبة وقال في حق عبد خضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدلك على انه ليس ان الواحد في ذاته لا يتصف بأ
بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وهكذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه ينشأ الا ترى ان العالم وان استند الى الله
لم يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون هنا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسي لا يقبل العدد
وان اضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان عين ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق
مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فانا ننفي ان يكون
في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو اراد الله
العلم المكتسب لم يقل اوتيتم بل كان يقول اوتيتم الطريق الى تحصيله لا هو وكان يقول في خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم ولم يقل
شيئا من هذا ونحن نعلم ان ما علمناه اكتسبناه من افكارنا ومن صحو لنا وقد علم انه ما كسبه بشيء من عندنا بل هو هبة من الله عز وجل
انزله في قلوبنا وعلى السنتنا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسئلة دقيقة فان اكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى
علوم وهب وليست كذلك انما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعله الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات

من هذا

عباده

والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلك حتى لا يختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي يكون عطاياه على هذا الحد
علا فالاسم الالهي الكريم والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا ينزل
منزل الشيء على الوجه اللائق به فلهذا ينبغي للنبيه فلا يكون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع
كلها من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذين هم اهله واريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل
وانما قلنا هذا من اجل الاستعدادات التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعداد
مما سعى الانسان في تحصيله كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كمن عمل بما علم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرائع كلها علوم
وهب وممن حصل علوم وهب ما ليس بشرع جماعة فلنا من الاولياء منهم الخضر عليه السلام فانه قال من لدنه علما والذي عرفناه من الانبيا
عليهم السلام آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسمعيل وان كان قد حصله جميع الانبيا عليهم السلام ولكن ما ذكرنا منهم الا من
حصل لنا التعريف وسمو الناس من الوجه الذي ناخذ عن الله تعالى منه فلهذا سمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم واما قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فليس نصا في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما اعطيتم من العلم الا ما
تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فيدخل في هذا العطا علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادراكها
واختلف اصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا فمن منع ان يعرف ذات الله منع ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع
حصوله ولكن ما نقل الينا انه حصل لاحد في الدنيا وما ادري في الآخرة ما يكون فانا قد علمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم
علم الاولين والآخرين وقد ذكر صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه يحمد الله عند يوم القيمة بمحامد يعطيها الله عز وجل في باب
الشفاعة لم يكن الله تعالى علمه اياها في ذلك الوقت لا يعلمها الآن ولو علمها لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى
الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا ما تكلم الناس الا في امكانه هل يمكن ام لا وهل كل ممكن
واقع او وقوع الممكنات من المسائل المعلقة وكيف يكون في حكم ما لا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان يرجح احد الممكنين او الممكنات
مع وقوع ما ليس يرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا عدمه ووقوعه في الوجود فيكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فانه
لا يلزم فيه من حيث الامكان الا اتصافه بكونه مرجحا سواء رجح عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه
الممكنات فان الترجيح يسحب عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى وهي معدومة فانها عندنا مشهودة للحق عز وجل
من كونه يرى فانا لا نعلل الرؤية بالوجود وانما نعلل الرؤية باشيا يكون المرئي مستعدا لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوما
او موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية والممكنات وان لم تتناهى فهي مرئية لله عز وجل لا من حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى
رؤية كانت ما كانت قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا الم يعلم بان الله يعلم وقال تعالى تجري باعيننا اي بحيث نراها
وقال تعالى ايضا لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الرابع والعشرون والحمد لله على ذلك وغيره كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب التاسع والاربعون في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يراها العارف عند كون

بدايته فيحن اليها مع علو مقامه وما السر الذي يحن له حتى يرجع اليها

ولما رايت الحق بالاول اتصف * اتيت الى بحر البداية اغترف
بلا ظمأ الا لاشرب شربة * فيشهدني في غاية الحال اعرف
فيا بردها من شربة سلسلية * على كبد حرى فاعمل اها وقف
فان لذاك الشرب في القلب ماء ردها في اوقها لعجب يصف
ولا لمحبة غيبة عن شهوده * ولا ما يراه من النحو والصلف
فان له في حسن قدم اسوة * فما حلف الاوصل لها سلف
وراثة مختار بعين محقق * باسماحق بالحقيقة مكتنف
وان لها آيات الرجال بداية * لعمرو اتوا من بعدهم ما لم خلف
كنزل رسول الله في طور غارها * لخلوته ... الامر قد وقف

اعلم ايدك الله بروح القدس ان العالم لما كان اكري الشكل
هذا حن الانسان في نهايته الى بدايته وكان خروجنا من العدم الى الوجود به سبحانه واليه نرجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر
كله وقال وانا اليه راجعون فقال الى الله وقال واليه المصير وقال الا الى الله تصير الامور الا ترى الكرة اذا ابتدات وضع دائرة فانك عنده
ما تزال تديرها الى ان تنتهي الى اولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا منه خطا مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن
يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون بكل امر وكل موجود فهو دائر ويعود الى ما كان منه بدؤه ولذا الله تعالى جعل بكل موجود مرتبة

في علمه فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل تقال وحدت فان البداية ما تعقل حقيقة الا بظهور
ما يكون بعده مما يسلك اليه وهذا ما اسفل فعبر بدوه هو عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان وجودها اولا في مراتبها ثم نزلها
الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كلها بل الاجسام الثقلية واقام الله تعالى لها في تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها
على غير علم منها بها داعيا يدعو اهل نحيز اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها او يطلبها بالاعمال التي لا يرضيها الحق ان لم
يقبل العبد ما يدعو من مقامه الذي يكون غايته اليه اذا سلك ولما كان كل واحد ملذوذا الذايذا فانه حيث غرب لطيف لها يحن اليه دائما
ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا وانما لم يمكن للتائب ان يرد عليه وارد التوبة حتى ينبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي
مآلها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى انه في اسر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال له صاحب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت
عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه انه
كل قبيح اتيته يرد صورته حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولما قرا وحشي هذا التوقيع قال
ومن لي بان اوفق الى العمل الصالح الذي اشترطه علينا في التبديل فجاءه في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ما ادري هل انا ممن شاء ان يغفر له ام لا فجاء في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرا وحشي هذا التوقيع فاسلم رجعنا الى
التوقيع الاول فنقول فلما قرا هذا التوقيع الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له صاحب الباب
وهو الشارع ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة
لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك الحلي من الامن عند الخائف الوجل فعند ما يحصل له طعم هذه اللذة شرع في الاعمال الصالحة وطهر محله
واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني ولما تعرفت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وجماله وعلم قدر من عصاه
استحى كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود الامان عليه واطلع وراء الحضرة الالهية نطالبه بالادب والشكر على ما
اولى من النعم فكثر همه وغمه ونسي لذته ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون في نفوسهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار
فان المبتدي يستحسن اعماله واحواله فيرى نتائجها والعالمون نائمون على رؤية بعضهم ويربطها بما يستحقه الجناب العالي فلا يرى
في النوم الا ما هو منه من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة وقد فقدت
لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك تحن الى بدايتها من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون هذا الحنان استراحة
له من غمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بداياتهم واما المنازل
السفلية فهي ما يعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلوة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما يعطيه ايضا الاعمال
النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضى بالقليل من ملذوذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن فيه الكفاية وحبس
النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها نتائج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد ابان عن بعض ذلك الشارع
وسدل بما ذكر على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات وعرفنا ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة
فريضتها ولهذا يكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه
من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيئا قال
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلك واما الحديث الاخر في صفات
فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضيا للصوم وهو المعبر عنه بالصبر لما فيه من المشقة
للجوع والعطش وما يتعلق بافعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر آخر لا يزنها شيء ونوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها فصفتها

كصفنا ام ادخل في قوله كل الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم او موبقها وهو الذي
اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فعم بقوله كل الناس يغدوا فبايع نفسه جميع احكام الشريعة ما قليها وفريضتها ومباحها ومكروهها
ثم من عباده شرعها الله تعالى لعباده الا وهي مرتبطة باسم الهي وحقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه الله في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه
من منازله وعلومه ومعارفه وفي احواله من كراماته واياته وفي اخرته في جناته في درجاته وفي رؤيته خالقه في الكثيب في جنة عدن جامعة
في مراتبه وقد قال الله تعالى في المصلي انه يناجيه وهو نور فمناجيه الله تعالى من اسمه النور لا من اسم اخر فكما ان النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلاة
يقطع كل شغل يخالف سائر الاعمال فانها لا تعم بركة كلما سواها مثل الصلاة فلهذا كانت نورا بشره الله بذلك انه اذا ناجاه من اسمه النور بوده
وان الكل كون تسبيحه عند مناجاته تريس عنها في المناجاة سرا او جهرا الجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر في نفسه وذكر العلانية
وهو الذكر في الملا فالعبد في صلاته يذكر الله في ملا الملكة ومن حضر من الموجودات السامعين وبما هو بجهر به من القران في الصلاة قال الله
تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه يريد بذلك الملائكة المقربين الكروبين
خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة والسر وكل عبد صلى ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونها فما صلى
وما هي نعوت حقه وكل من اسر القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فما اسر فانه وان اسر في الظاهر واحضر في نفسه ما احضر
من الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الاخرة واحضر الملائكة في خاطره فما اسر في قراءته ولا كان ممن ذكر ربه
في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع احد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي ان
يكون العبد فيما اسره فانه ما يناجي في صلاته الا ربه في حال قراءته وتسبيحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره في ملا في ظاهره وفي باطنه
تاما في ظاهره فبين واما في باطنه فما يحضر معه في نفسه من المخلوقين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعا ثم انه
ليس في العبادات من يلحق العبد بمقامات المقربين وهو اعلى مقاما اولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال الله تعالى
واسجد واقترب فان الله في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص
ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة وتدبير اهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع
كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب وكان من المقربين فانظروا ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كلفتكم
مشاقها فاعرفوا قدر هذا العبد وراعوا له حرمة ما قاساه في طريقه من اجلي فيقول الملائكة يا ربنا لو كنا ممن يعم بالجنان ويكون محلا لا فاسنا
السكت تعين لنا فيها منازل تقتضيها اعمالنا ربنا نحن نسئلك ان تهبها لهذا العبد فيعطيه الله ما سالته فيه الملائكة فانظر ما اشرف
الصلاة وافضل ما فيها ذكر الله تعالى فيها من الاقوال والسجود من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل احوال العبد في الصلاة
لنيابته عن الحق فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يقول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الطاهر للتحريم والتحليل الذي
فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها وينبغي للمحقق انه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القران حتى يكون في ذكره تاليا
فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين اعني الفضيلة فيكون فيه في ذلك من ذلك القبيل
وعلمه وسع مقامه ومنزله واذا ذكره من غير ان يقصد الذكر الوارد في القران فهو ذكر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما
نقصه من التفضيل لو كان ذلك الذكر من القران غير انه لم يقصد وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى فينبغي لك
اذا قلت لا اله الا الله ان تقصد بذلك التهليل الوارد في القران مثل قوله فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك التسبيح والتكبير
والتحميد وانت تعلم ان انفاس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود فينبغي لك ان تخرجه في الانفس والاعلى فهنا قد سهلت عليك
التوبة من الصلاة **واما** اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوعا يعني في اصل
نشاته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه فنسب الشح الى نفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من
الله فغطر على الاستفادة لا على الافادة فما يعطي حقيقته ان يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا على انه قد وقي شح نفسه الذي
جبله الله عليه فلذلك قال الصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء تنكشف به ضياء كلما ينبسط عليه لمن كان له بصر فان الكشف
انما يكون بضياء النور لا بالنور فان النور ما له سوى تنفير الظلمة وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجابه النور وقال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا وقيل له صلى الله عليه وسلم

ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فحمل الصبر الذي هو الصوم والحج ضياء اي يكشف به اذا كنت ملتبسا به ما يعطيه حقيقة
الصوم مراد واليه الاشارة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثله شيء فالصوم صفة صمدانية وهو التنزه عن التغذي وحقيقة
المخلوق التغذي فلما اراد العبد ان يتصف بما ليس من حقيقته ان يتصف به وكان اتصافه به شرعا لقوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لي لا لك اي انا الذي لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان هذا
الثابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك فانا اجزي به كانه يقول وانا جزاؤه لان صفة التنزيه عن الطعام والشراب اي تطلبني
وقد تلبست بها وما هي حقيقتك وما هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري
عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب فلهذا كان للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة
عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة لطيفته الربانية فاورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة وكان الصوم اتم
من الصلاة لانه انتج له لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى عليه السلام ولذلك طلب الرؤية فقرن الكلام بالحجاب والمناجاة مكالمة يقول الله تعالى
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني
عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل العبد اجره من حيث ما هو لله وهذا سر شريف قلنا ان المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان
فان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع المتكلم اي شيء كان فافهم القران تفهم الفرقان فهما
قد حصل الفرق بين الصلاة والصوم وبين الصدقة ولما قلنا ان الله جزا الصائم للقائه ربه في الفرح به الذي قرنه به فسر ذلك في قوله في سوء
وسعه من وجد في رحله فهو جزاؤه واما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصيد كما حبس الانسان
نفسه في الصوم عن الطعام والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج مسك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تاخر
في القواعد التي بني الاسلام عليها وكان حكمه حكم الصائم والمصلي حال صومه وصلاته في التنزه عن مباشرة النساء وذلك التنزه يقول الله
هو لي لا لك حيث كان ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله اذا تركه من اجله بدله كن في الاخرة ولا وليائه في الدنيا
ليسم الله لمن اراد ان يطلق على من انت فيقول العبد في الاخرة للشيء يريد كونه كن فيكون ذلك الشيء وليس قوله الا من كونه حاجا او صائما ولهذا
شرك بين الحج والصوم في لفظة الصبر فقال والصبر ضياء هنا وان لم يكن فيه صوم ولحج فان ترك الطعام فيه يشغله بالدعاء في ذلك اليوم من الطيب
وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشتغل فيه لا شك ان الجوع جوع العادة بلزمه والطاقة فيه سمي الجوع في الموتات
الاربعة الموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله اربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها
وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض وموت اسود وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى وانما سميت لبس المرقعات موتا
اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار فاشبه اختلاف الرقاع واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فان في ذلك غم
النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد والموت الاحمر مخالفة النفس يشبه جرح الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه
وسياتي ان شاء الله في هذا الكتاب ابواب مفردات في شهادة التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي
بني عليها ومن اراد ان يعرف من اسرار الصلوة شيئا وما يتجلى في كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فلينظر
في كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية وهذا القدر في هذا الباب كاف في المقصود فلنذكر بعض اسرار من المعارف كما ترجمنا عليه بطريق
الايجاز **فصل** بل وصل سر الحجابات الملكة وما منا الا له مقام معلوم وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان
وان كان ايضا مخلوقين في مقامهما غير ان الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عند غيبت عنهما الهما التي يسعى كل شخص
منهما بانتهاء انفاسه اخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فسلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة و
سفلا باجابة الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين يسعى في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له وهم
شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد
عند الله لا شقاء له فقد فضل الثقلان في قول الملكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يمكن لمخلوق من العالم ان يكون له علم بمقامه الا بتعريف

الكتاب
وحالاته

الهي لا يكونه فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شان الممكن ان لا يقبل مقاما معينا لذاته وانما ذلك للمرجح بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذي اعطاه العلم به ولا يعلم ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علمه المرجح لا يقبل التغير لاستحالة عدم القدر وعليه سعيس المقامات فذلك لا سعدهم وهذه المسئلة من اغمض المسائل العقلية ومما يدلك على ان علمه سبحانه بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته المتعلقة من كونها عالما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض فان ذلك يودي النظار الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان تكون الذات قد حكم عليها امر زائد اوجب لها ذلك الى ان حكما بمقتضيه ويبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق هذه المسئلة وتفرع اليها فانها غامضة جدا في مسائل الحرم لا تهتدي اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره بل بكشف الهي نبوي ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت بطريق الفرع والفكر الفاسد ان الكامل من بني ادم افضل من الملك عند الله مطلقا ولم تفصل صنفا ولا مرتبة من المراتب التي تقع بها الفضيلة لمن هو فيها على غيره ثم عللت فقالت ان لبني ادم الترقي مع الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القائلة بهذا هذه الحقيقة التي نبهنا عليها والنص في الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم وهو لا نهم الكل دنيا وبرزخا واخرة هذا الكل متصف بالترقي في العلم الالهي للملائكة مع كونها لها مقامات معلومة لا يتعداها وما خرجت من يد العلم فان الله قد عرفها انه علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام وزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء الالهية فسبحوه وقدسوه بها فاسا وتسا الملائكة في الرقي بالعلم لا بالعمل كما لا نترقى في الاخرة الى ... الكلف فيحق وانا هم على السواء في الاخرة فان تفننا عن في الدنيا الى المقام الذي قبضنا عليه وهو المقام الذي خلقنا فيه عينا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك ليبلونا الاعز ولم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القرآن مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يهل كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجن ما كانوا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله الموفق للصواب

فصل سر الهي غاية الدائرة مجاورة لبدايتها وهي بطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فصح نهاية اهل الترقي من العالم وصح افتقار العالم الى الله وغنى الله عن العالم وتبين انه كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم اخر مثله لا اكمل منه الى ما لا نشاهد فان محيط الدائرة نقط متحاذية في احياز متجاورة ليس بين حيز منها ثالث ولا بين النقطتين المفروضتين او الموجودتين منها نقطة ثالثة لانه لا يخص ثمها كل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط وذلك المحيط له اخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا غاية له ولا نهاية له في العالم والغاية من العالم غير حاصلة فلا بد للاخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون امرا ما ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويتكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر مما هم فيه الا يكون فيهم فما ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الاخرة تقتضي تكوين العالم على العالم بكن حسا وبمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا اعني من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا لبعض الحول كصاحب العين والعين انه والقرانية بالفرقية ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء في الدار الاخرة وهذا في الدار الدنيا نادر شاذ كقضيب البان وغيره وهو في الدار الاخرة للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية

فصل سر الهي كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا تكثرت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما يقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة فقابلت النقطة كلها على كثرتها لا بابعاضها فقد ظهرت الكثرة في الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال انه لا يصدر عن الواحد الا واحد وكذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الخاص الذي لكل موجود من خالقه سبحانه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا ارادة منا هو ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي المحيط غير عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك الذي هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز وجوهر غير متحيز واكوان والوان والذي لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه تحدث فيها دوائر انواع دوائر انواع وا شخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها عند منها الى ما بقى لديها من النقطة في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان نظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دوائر كاملة فانها كانت تخل المشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك محال فيكون دائرة كاملة ومن الاجناس

العصاب

النظار

مرتين

بالشوق

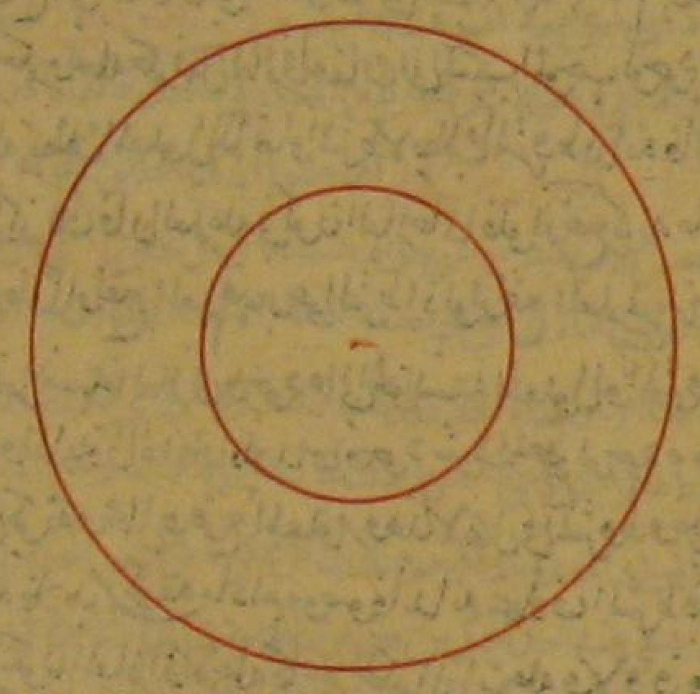
في ذلك

لانقسم

وعن دوائر الانواع

كلها

محال السبب نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه وصورة الامر فيها هكذا صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد الحصر اذ الانواع انواع حتى ينتهي الى النوع الاخير كما ينتهي لجنس الاجناس



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوة تفرح عليه وقوة عمالة عند اهل الكشف وقد نطق ذلك كالنحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرهم من الحيوانات ولنفوس الثقلين دون سائر الحيوانات قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فكسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني ويشارك سائر العالم في اخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومها كالحيوان بالفطرة كتلقي الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم يستقل معه من طريق فكره فالفكر خص الانسان عن الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات وهو قوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضا مما يختص به الانسان من الصورة التي لم يخلو غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن لا نقطع انه ما اوجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد في وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته

فصل سر الهي الطبيعة بين النفس والهباء وهو راي الامام ابي حامد ولا يمكن ان يكون من ينبهها الا هنالك فكل جسم قبل الهبا الى آخر موجود من الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملكية والانوار فللطبيعة فيها حكم الهي قد جعله الله تعالى وعلى هذه فحكم الطبيعة من الهبا الى ما دونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرنا خلاف كثير من اصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكلما الا في الحكيم فان الحكيم عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع المراتب من العلوم وتختلف الطرق في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريق اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد والزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر ولكن له القبول خاصة عند

في العموم من الحيوانات

فهو طبيعي وكذلك الى عين الاجسام

التسليم

عند المسلم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظام وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب

انما كان هكذا لكذا علم من حاز به الحكم لا يعلل وجود خالقنا فكن سببه كرا الى العدم بل هو الاول الذي ما له اول في الحدوث والقدم

اول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فتطلب معلولها لذاتها واذا كان هذا فهل يصح ان تكون للمعلول علتان فان اراد فلا يصح وذلك في النظر العقلي لا في الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد ثم تتوقف صحة وجودها على شرط يفقد منها او شروط ويعم ذلك كله اسم السبب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط فايهما كان لم يكن الاخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلو ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فيمتنع عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان مدركة يسمى الواحد علة ويسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او المشروط ومحال ان يكون نسبة المشروط على المذهبين فانا لا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذا بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلنسم تعلق العلم بكون العالم اذ لا علة كما يسمي الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول علته في جميع المراتب فالعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك بسبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن كون زماني ولا تقدير زماني لان الزمان في اول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امرا وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكان نسبة فحدثت النسبة بحدوث الموجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابدا الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا والحق تعالى لم يبرح في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساوقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله تعالى ولم يبق الا النظر الى امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فبهذا يفرق بين الحق والخلق فافهم

واما قولنا هل يكون في العقل للامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعن علة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما ان اتفق ان يكون كل منهما علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منهما ولا يلزم من هذا ان يكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسه والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان يكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا للعلة المرجحة له احد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الايجاد ولا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فما حكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احدهما فلم يبق للاخرى اثر **فان قيل** باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما **قلنا** فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلة وقد ثبت فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر اخر **فان قيل** وما المانع ان تكون العلة بالاجتماع **قلنا** انما يكون الشيء علة لنفسه لهذا المعلول عينه فيكون معلولا لتلك العين لان ذلك الغير كسبه العلة وكل مكتسب لا يكون بصفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون امرا زائدا على نفس كل واحد منهما او هو عينهما لا جائز ان يكون عينهما فانا نعقل عن كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائدا

سيرنا

امور

العلم ارتفع

خلاف

كالحكم في سائر

تقدير

من شرط المعلول ان يكون علته ... ولا يمكن ان يكون ...

فذلك الزائد لا بد ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما او وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزمه من طلب علة اخرى فيكون علة لما هو معلول له وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجودا ولا عدما كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود فانها امور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علتان في العقل واما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع امورا يكون بالمجموع سببا في ثبات الحكم هنا لا يمنع فاذ وقد علمت هذا وهو ادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود العالم عند من اطلق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد ذاتي يمنعه الشريك بلا شك **قال الله تعالى** لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا التوحيد يعني العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض تحقق هذه المسئلة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله تعالى فلا حد لذاته ولا شريك له في ملكه **لا اله الا هو العزيز الحكيم** انما عللوا الذي عللوه لكونه هو معلول علة ليس معلول عينه فانظروا ما نصصته فهو من سر بينه وفصل الامر بعينه عن سواه سنه فمن محقق انتي من عونه فليست لرداء من طلبي عن صونه

مسئلة اخرى في انما كان كذا لكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلي والمعذب والمنعم وكما ان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين هو قابل ايضا لانتفاء احد الضدين فالعالم كله ممكن فجاز ان ينتفي عنه احد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الاخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن وان ورد الخبر الالهي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل لنا وقيل بخلود العالم في احد الحكمين او وقوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قلناه وقلنا به وما ورد من الشارع الى العالم الذي هو في جهنم الذين هم اهلها فلا يخرجون منها ان بقاءهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما وهم اهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن اهل النار لقوله وما هم بخارجين منها من النار

وقال تعالى سبقت رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فكون الله الها يعم اسمائه ولا عذاب في العالم ولا الم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما اولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق من طريق العقل دليل على وجود العذاب دائما ولا غيره فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذي لا تدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق بالنص الصريح والكشف الواضح

مسئلة اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لادم لخلقه باليدين فاجتمع فيه حقائق العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص ادم عليه السلام بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف **قال الله عز وجل** وعلم ادم الاسماء كلها لم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك فان كان هذا الدعاء دعا به قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الخبر والاية عند من يقول بان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علم بما خص الله به ادم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وان كان دعا به بعد نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها من الاسماء الالهية التي تطلب الاثار في العالم وما نتعبد به من اسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان مع قوله في حديث الضرب فعلمت علم الاولين والاخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التي علمها الله ادم عليه السلام وربما يكون من علم الاخرين علم هذه المحامد التي يحمده بها يوم القيامة

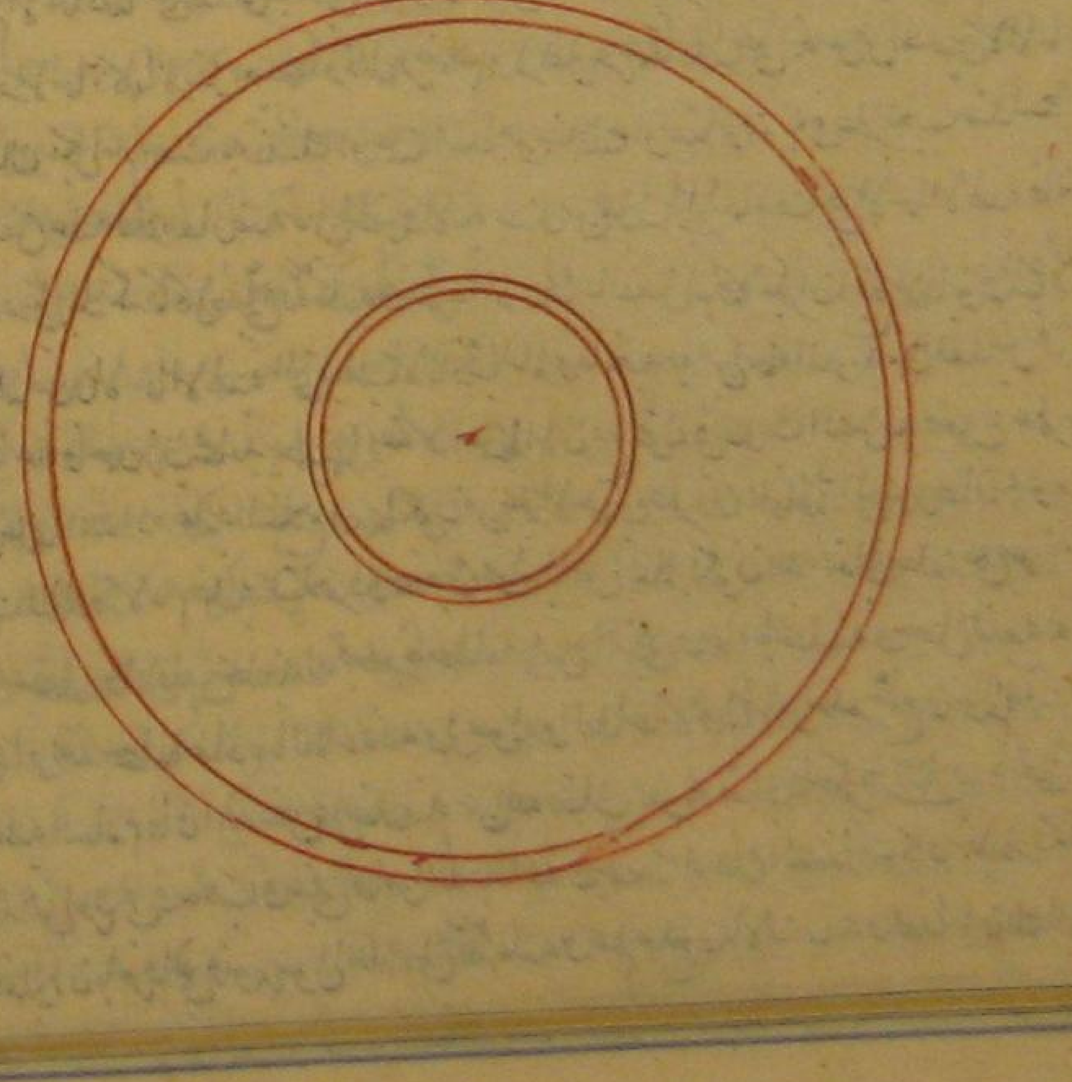
مسئلة اخرى من هذا الباب انما كانت الخلافة لادم عليه السلام دون غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله سبحانه عباده بالطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كما قال لداود عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله تعالى بقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق واول خليفة ادم عليه السلام وما كل رسول خليفة فمن امر ونهى وعاقب وعفى وامر الله بطاعته وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يامر وينهى فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ رسالات ربه وهنا بان لك الفرقان

وجود العذاب مع كونهم في النار

باديها

ابات

بين الخليفة والرسول ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اي فيما امركم
به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم وهو كل ما جاء في كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا
الرسول فافرد طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فلو كان يعني بذلك ما بلغ الينا من امر الله تعالى لم يكن فائدة زائدة فلا بد ان يوليه
رتبة الامر والنهي فيما يامر وينهى فنحن مامورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بامره وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وطاعة الله فيما امره صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم ينقل هو من عند الله فيكون قرآنا قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتى بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والعهد اي الرسول الذي
استخلفناه فجعلنا له ان يامر وينهى زائدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال تعالى في الائمة عنها واولي الامر منكم اي اذا ولي الامر
منكم اي اذا ولي عليكم خليفة عن رسول الله او ولي تموه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستانف في اولي الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول ولم يكتف
بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى ليس كمثله شيء فاستانف القول بقوله واطيعوا الرسول فهذا دليل على انه
تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان الله يامر وينهى وليس لاولي الامر ان يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا
فاذا امرونا بمباح او نهونا عن مباح واطعناهم اجرنا اجر من اطاع الله فيما اوجبه عليه من امر ونهي وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل
العقلة منا. مسئلة احرى من هذا الباب انما امرت الملائكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل معه القربة فقال اسجد واقترب
وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلم ان الحق وان نسبة الفوقية اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده و
يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان الساجد يطلب السفل بوجهه وكما ان القيام يطلب الفوق اذا رفع وجهه بالدعاء
وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم
يقيد الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيد النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش كما لم يقيد سبحانه الاستواء
والنزول عن ان يكون معنا اين ما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وهو على الوجه الذي يليق به وهو على الوجه
الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن كما قال عنه هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها وقال ايضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد يعني الانسان مع قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مسئلة دورية من هذا الباب وهذه صورتها



انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف
النسب الالهية لانه لو كانت النسب
الالهية لتحليل امر ما في الشرع كالنسب
لتحريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح
تغير الحكم وقد ثبت تغير الحكم ولما صح
ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة
ومنهاجا جاءها بذلك نبيها ورسولها فنسخ واثبت فعلمنا بالقطع
ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد
صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته
الى نبي آخر لانه لو كانت النسبة واحدة
من كل وجه وهي الموجبة للشرع الخاص
لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل

لم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فان حالة المرض تدعو يا معافي ويا شافي ومن حالة الجوع يقول يا رزاق ومن حالة الغرق يقول
يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب فهكذا في اختلاف احوال الخلق وقولنا انما
اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلاف احوال الخلق سببها اختلاف الازمان عليها فحالها في زمان الربيع يخالف حالها في زمان
الصيف وحالها في زمان الصيف يخالف حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف يخالف حالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الشتاء
يخالف حالها في زمان الربيع يقول بعض العلماء بما تفعله الازمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا للهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل
في اشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم كما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انا من جملة نبات الارض فقال تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا اراد فنبتم نباتا لان مصدر انبت انما هو انبات كما قال في نسبة التكوين الى نفس المامور به
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات فافهم فان قيل لك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف
الازمان واما قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني الحركات الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل
والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان وقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه
الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فلو كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل على ان التوجه
الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرهما من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الشريعة والايحاء
في الكل على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهي اي تعلق خاص من كونه مريدا وقولنا وانما اختلفت التوجهات لاختلاف
المقاصد فلو لا ان كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه غير قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز اثر عن اثر ولا تبان الاشك
محسوسة لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فا
ختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون
لما سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي الآخر فان الاتساع الالهي يعطي
الا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عولت عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت
القلوب وغيره من رجال الله عز وجل ان الله تعالى قط ما تجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الآثار
في العالم وكنى عنها بالرضى والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريقة موصلة اليه سبحانه
وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا بالاثراء عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيمة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم
في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرر ذلك على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امرا ما ان تجلى لها في خلافه انكرته فاذا تحول
لها في العلامة التي قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقرت به فاذا تجلى للاشعري في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله و
تجلى للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري انكر كل واحد من الطائفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها
فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا له بانه ربهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات
لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية قد تقدم ودار الدور فكل شيء اخذته من هذه المسائل صح ان يكون
اولا واخرا ووسطا وهكذا كل امر دوري يسأل كل جزء منه بالفرض الاولية والاخرية ووسطهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في
التدبيرات الالهية مصاهنا لقول الحكماء المتقدمين اذ قال العالم بستان سياجه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة
يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه
صلاح العالم العالم بستان ودار الدور ويكفي هذا القدر من الاعادة الى العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان
العالم كله مرتبطا بعضه ببعض اسباب ومسببات وعلل ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

ورجاله نفس الرحمن لعز له ، في سوء الرحمن مسند ، حكمه في كل طائفة ، ما لها ركن ولا سند ، بين الاكوان منزله ، وهو لا روح ولا جسد

لم اختلف

ماله حد يحصيه ٥ وهو المطلوب ٥ والصمد فجميع الخلق يطلبه ٥ ثم لم يظفر به احد ٥ احد ما مثله احد ٥ بكمال النعت منفرد ٥ اعلم يا ولي ان لله عبادا ذي عباد من حيث اسمه الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولله عباد ابا ني البهم الرحمن من اسمه الرب فان الله تعالى يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكما له من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فهو اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء ولهم اتيان خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من المنافقين اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ما مشى الى اليمن وهو ما مشى لكن النفس ادركه من قبل اليمن حتى اتاه فجاء بالتنفيس من الشدة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضي الله عنهم وعن جميعهم فعدم اليه النفس في باطنه وقلبه مشيرا بما يظهر الله من نصرة الدين واقامته على ايدي الانصار ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله وذلك اني عندنا بدمشق رجل من اهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الانفس من اهل مراكش كان ابوه مدرس العربية بها فكتب الي يوما من منزله بدمشق وانا بها يقول في كتابه يا ولي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجامع دمشق في المقصورة الخطابية الى جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمن رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه واخذ بيدي فقال اتعرف محمدا قلت يا رسول الله من محمد فقال له ابن العربي فقلت له نعم اعرفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرناه بامر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امض لما امرت به واصحبه انت فانك تنتفع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح الانصار وتعين منهم سعد بن عبادة ولا بد ثم اسند يحيى حسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصله الى محمد بن العربي عليه ونبه على سؤاله في العروض والروي فقال حسان يا اخي خذ اليك وانشدني ساوهو ٥ شغف السهاد بمقلتي ومرابي ٥ فعلى الدموع معولي ومثاري ٥ وما زال يردده حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امدح الانصار فاكتبه بخط يدي واحمله ليله الخميس الى تربة هذا الذي يسمونها فبر الست فستجد عندها شخصا اسمه حامد فادفع اليه المدح فلما اخبرني بذلك هذا الرائي وفقه الله عملت القصيدة من وقتي من غير فكر ولا روية ولا نشط ودفعت القصيدة اليه فكتب الي انه لما جاء قبر الست وصل اليه بعد العشا الاخير قال فرايت رجلا عند القبر فقال لي ابتدا انت يحيى الذي جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال واين القصيدة الذي مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هو ذا عندي فاولته اياه فقرب من الشمعة ليقرا القصيدة فلم احس ذلك الخط فقلت له يا مرهي اسدك اياها قال نعم فانشدته اياها وهذا نص القصيدة ٥ قال ابن ثابت الذي نحن به ٥ فقر الكلام وبناه الاشعار ٥ شغف السهاد بمقلتي ومرابي ٥ فعلى الدموع معولي ومثاري ٥ وكانت امي تنسب الى الانصار فقلت ٥ فلما جلت رويه الى التي ٥ هي من حروف الرد والتكرار ٥ فاقول منيدا بطاعة احمد ٥ في مدح قوم سادة ابرار ٥ اي امرء من جملة الانصار ٥ فاذا امدحهم مدحت نجاري ٥ سبقوهم بالهدى ونجم علت ٥ انوار في ٥ فاموا بنصر الهاشمي محمد ٥ المصطفى المختار من مختار ٥ صحبوا النبي بنيه وعزائم ٥ فازوا بهن حميد الاثار ٥ باعوا نفوسهم لنصر دينه ٥ ولذاك ما صحبوا بالاثار ٥ منهم كبير الخزرج النفس الذي ٥ يا تيه من عن مع الاقرار ٥ سعد سليل عبادة فخرت به ٥ يوم السقيفة جملة الانصار ٥ لله اساد لكل كريهة ٥ نزلت بدين الله والاخيار ٥ عزوا بدين الله في اعزازهم ٥ دين الهدى بالعسكر الجرار ٥ فيهم علا نور الهدى متهدي ٥ وبهم يري يوم الورود فخاري ٥ لو انني صغت الكلام قلائدا ٥ في مدحهم ما كنت بالمكثار ٥ كرمت البني وعنه برسوله ٥ لحقت بهم اعداؤه بتبار ٥ رهبان ليل يفرقون كلامه ٥ اساد غاب في الوغى بنهار ٥ وقصة الرؤيا طويلة فاقتصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم نرجع فنقول فما جاء الانصار الا بعد ان نفس الله عن نبيه بما بشر به فلقيته الانصار في حال اتساع وانشراح وسرور فتلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقي الغني بربه وكان معها ومع المهاجرين عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله تعالى قال الله عز وجل والله يقبض ويبسط ولله الاسماء الحسنى ولها اثار وحكم في خلقه وهي المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما يحوي عليه من المعاني التي لا نهاية لها والله من حيث ذاته غني عن العالمين واعلمنا الله سبحانه بانه غني عن العالمين لنعلم انه سبحانه ما اوجدنا الا لنا لا لنفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله الينا ولذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا شك ان كل ما خلق من الملئكة وغيرهم من العالم ما خلقهم الا يسبحون بحمده وما خص هذه الصفة غير الثقلين اعني صفة العبادة وهي الذلة فما خلقهم حين خلقهم اذلاء انما خلقهم ليذلوا وخلق ما سواهم اذلاء في اصل خلقهم فما جعل العلة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك لانه ما تكبر احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهي ادم عليه السلام ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله لنا في كتابه وعصى ادم ربه واما الملائكة فقد شهد لهم الله بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا ينبغي في حق الملكين ببابل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا تعطيه ظاهر الاية ويحكي الانسان يجري على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فلما كذب الانسان ربه في امره فكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا احد اصبر على اذى من الله كذا ورد في الخبر وهو سبحانه يرزقهم ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة فاعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر المخلوقات توجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعز فجاءوا اذلة تحت هذا القهر الالهي وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء فلم يمكن لمن خلق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد في نفسه طعما للكبرياء على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهده بانه في قبضته وتحت قهره وشهد واكشفا نواصيهم ونواصي كل دابة بيد الله في القرآن العزيز ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ثم قال متمما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب ما يدل الا هذا هو الفهر عرفا عند ناومن كان حاله في شهود نظر الى ربه اخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عز او كبرياء على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهي فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء وراوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة ولطف وتنزل ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا ما راوه في الاخذ الذي عرض لهم من ظهور ذريتهم حين قال لهم الست بربكم فما قال منهم احد نعم لا والله بل قالوا بلى فاقر والله بالربوبية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين او ايمانا كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما كان ليس بذي فلم يروا صفة قهر ولا جبار عز يذلهم ولا اسما وقد قال لهم لتدلوا لي فاضاف فعل الاذلال اليهم فزادوا بذلك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لاذلكم لقرقوا وخافوا فانها كلمة قهر وكانوا اسادوا الى الله من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسموات وللارض ائتيا طوعا او كرها فانها كلمة قهر حتى ما انت فلهذا قلنا ما اوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذي لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التي وجدوا عنها فما راوا اسما الهيا منها يقتضي اخذهم وعقوبتهم ان عصوا امره ونهيه او تكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى ادم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ادم لما نسي ادم نسيت ذريته ولكن من الكبر على الله او من يكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فما عصم احد من ذلك ابدا فان الله تعالى قد شاء ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن ذا اعتنى الله تعالى بعبد في الحالة الثانية من ربه سر رفه التوفيق والعناية فلزم ما خلق له من العبادة فليلحق بسائر المخلوقات وهو عين الوجود وان العبد الذي هو في نفسه مع انفاسه عبد الله دائما فلا يزال احد من الثقلين الا عن قهر يجده وهو في ذلة مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت الى الاسماء التي عنها وجد وهي اسماء الرحمة فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي ما اعتاده فيحن الى جنسها ويعرف ان لها قوة وسلطانا فيتنفس عنه ما يجد من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن واشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال من قبل اليمن اي من قبل الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو القوة قال الشاعر ٥ اذا ما راية رفعت لمجد ٥ تلقاها عرابة باليمين ٥ اراد به القوة فان اليمين محل القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فان المتقي هو الحذر الخائف وكذلك كان لما نظر اليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على ايدي الانصار والوجل ولا يكون احد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف ويتقيه وانما يشهد المتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقي ويخاف فيومنه الله تعالى بان يحشره الى الرحمن هاربا من سطوة الجبار القهار ولهذا قال تعالى فيها ان رحمته سبقت غضبه لانه بالرحمة اوجدنا لم يوجدنا بصفة القهر ولذلك تاخرت المعصية فاخر الغضب عن الرحمة في الثقلين والله يجعل حكمها في الاخرة كذلك ولو كانت بعد حين الامر لله

تعالى بقول الماذكر اسماه لنا يبتدي باسما الرحمة ونوخر اسما الكبريا لانا لا نعرفها فاذا قدم لنا اسما الرحمة عرفناها وحننا اليها عند ذلك تبعناها
اسما الكبريا لناخذها بحكم التبعية فقال تعالى **هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة** فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد اولى
من الاخر ثم ابتدا فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتدا ليجعل فصلا بين
الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المومن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جا وقال العزيز الجبار المتكبر
فقبلنا هذه النعوت وبعد ان انسنا باسما اللطف والحنان واسما الاشتراك التي لها وجه الى الرحمة ووجه الى الكبريا وهو الله والملك فلما
جا باسما العظمة والمحل قد تانس بترادف الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا اسما العظمة لما راينا اسما الرحمة قد قبلناها حيث كانت نعوتا لها
فقبلناها ضمنا تبعا لاسمائنا ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم بالله ومواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء العظمة لا بد ان يورث فيه
اثر خوف وقبض نفسه بعد ذلك وارد فيها بالاسما لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعرا عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهذا كله تعلم من الله عباده وسل اليهم ومنازل اصحاب هذا الباب هي هذه الاسما التي ذكر
وحضرتها ولهذا قدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل سورة اذ كانت السورة تحوي على امور مخوفة تطلب
اسماء العظمة والاقتدار فقدم اسما الرحمة تانيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل
بينهما بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشان من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف في هذه الامة
في حذف البسملة من سورة براءة فمن ذهب الى انها سورة مستقلة وكان القران عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث
عشرة بسملة اظهر لهم في سورة النمل بسملة لتكمل العدة وجا بها كما جا بها في اوائل السور بعينها فان لغة سليمن عليه السلام لم تكن عربية وانما كانت
لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظه بلغة تقتضي معناها باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم
واتى بها محذوفة الالف كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود في اوائل السور ولم يعمل ذلك في باسم الله مجراها واقرا
باسم ربك فاثبت الالف هنالك ليعرف ما بين بسم البسملة وغيرها ولهذا تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل الالهي كثيرا وان
فيها بشر الله نفوس المومنين منهم بان لهم الجنة واي بشرى اعظم من ان يشتري السيد ملكه من عبده وهل يكون في الرحمة ابلغ من هذا
فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة والتوبة
تطلب الرحمة ما تطلب البشرى وان ابتدا عز وجل بالبشرى فقد ختم بابه ثم اتت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة
رجلين فان كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر
الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القران علينا نزل فلم يتضمن سورة من القران في حقنا رحمة اعظم من هذه السورة لانه
ذكر فيها اكثر الامور التي ينبغي ان يتقيها المومن ويحذرها فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها ربما وقعنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة
للمومنين واذ قد عرفناك بمنازله **فاعلم** ان رجاله هم كل من كان حاله من اهل الله حال من احاطت به الاسما الجبروتية من جميع
عالمه العلوي والسفلي فيقع منه اللجا والتضرع الى اسماء الرحمة فتتجلى له من الاسماء الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به
على العرش استوى فتنبه الاقتدار الالهي فيمحو به اثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح له الصدر وتحيى النفس وتسري فيه روح الحياة
وياتي اليه وفود الاسماء الرحمانية والحفاوة الالهية بالتهاني والبشائر فمن كانت هذه حالته ويعرفها ذوقا من نفسه فهو من رجال هذا المقام
فلا تغالط نفسه وكل انسان اعلم بحاله ولا ينفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر فقد نصحتك وابنت لك عن
طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز

من كان يعلم ان الله خالقه ۞ ولم يكن ربه
لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ۞ فليس حاضركم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة ۞ كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده ۞ هو الثريا فلا تضرب له مثلا

اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى وجل باحد الطريقين
اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اوما اليها وما صرح والدليل
العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات
السلوب لا غير وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا وصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصودا

للشارع ويمكن الا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه
في كتبه او على السنة رسله فتعارض هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الحيرة فرجال
الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصا الى ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي وصديق
قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علما به زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف
الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب **قال** النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده
في الثنا على خالقه بما اوحي به اليه لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله
العجز عن درك الادراك ادراك اي اذا علمت ان ثم ما لا يعلم وذلك هو العلم بالله تعالى وكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله
قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر
في ذات الله تعالى اذ ليس كمثله شي كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمعرفة
به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها عمن ليس باله وعن المالوه هي المامور بها شرعا
فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل
العقلي على توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاوا بامور من المعرفة
بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحثا اهل الطريق عن هذه المعاني لتحصل
منها على امر يتميزون به على اهل النظر الذين وقفوا على حد ما بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعلم ان ثم طورا
اخر وراء طور ادراك العقل الذي يستقل به وهو للانبيا وكبار الاوليا يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في الخطاب الالهي فعملت
هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة لصفا القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المفكر
لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله فلم يجد صفة اثبات نفسية فاخذ يسلب في كل
صفة يمكن ان تقبلها المحدثات الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين
في امور اثبتوها وطردوها شاهدا وغائبا ويستحيل على ذات الحق ان تجتمع مع الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول
وجودها بزوال الموصوف بها او تزول هي مع بقا الممكن كصفات المعاني والاولى بصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا
طردوها شاهدا وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان يكون ويمكن
الا يكون فاذا ابطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة
فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد اصلا فاذا ابطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدا وغائبا فلم يكن قولنا في الله انه عالم
على حد ما نقول في الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان
عين العلم المحدث يجمعهما حد واحد ذاتي على العلمين واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على
خلاف ذلك فعملت هذه الطائفة في تحصيل شي مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار
وتلاوة القران وتفريغ المحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من
غض البصر عن الامور التي نهي ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشيا التي تعطيه الاعتبار والاست
والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب
ثامنها ويزيل التفكر عن نفسه جملة واحدة فانه مفرق لهمه بل يعكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه
ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته الرسل واهل الله مما لم يستقل العقول بادراكه واحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له
تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فنسب الى الله منه امرا لم يكن قبل ذلك يجري على لسانه الى الله سبحانه ولا يصفه
به الا بقدر ما جاءت به الانبا الالهية فياخذها تقليدا والان ياخذ ذلك كشفا موافقا مومنا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة وما جاءت
على السنة الرسل عليهم السلام وكان يطلقها ايمانا حاكيا من غير تحقيق لمعانيها ولا يزيد عليها والان يطلق في نفسه عليه تعالى
ذلك الامر ويعرف معنى علما محققا من اجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقته

ذلك فيحصل في اول التجلي انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شيء يطلب سواه وتمام ذلك فيقوم له تجل آخر يحكم الحيرة ما في ذلك الاول والتجلي واحد لا شك فيه فيكون تحكمه فيه حكم الاول ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم ان الالهية لا تنبغي ادراكها وان الهوية لا يصح ان يتجلى له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يتقارب فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان فلهم ان يحاروا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا الالهية فهو مشهودهم والامر هذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحيرا طلب لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر فصاحب العقل ينشد • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • وصاحب التجلي ينشد قولنا في ذلك • وفي كل شيء له آية • تدل على انه عينه • فبينهما ما بين كلمتيهما • فما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كابي يزيد وسبحاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تخريجات اقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من المؤمنين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يحرمون غاية الامر حيث لا يقدرون ان يرسلوا ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلت الانبياء عليهم السلام مما اعطتهم تلك التجليات وانما منعهم ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء واولي الامر لما يسارعون اليه في تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركوا معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاغلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادق في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفيما يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك كفاية لهم فيسردونه ويستحيون اليه من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما اشبه ذلك مما لو انفرد بالعبارة عنه الولي كفر وربما قتل واكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رسله عليهم السلام عليه ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقهاء في هذا الانكار تقليدا لهم لا اهل الحمد لله اقل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مثل هذه الحقائق لشغلهم بما دفعوا اليه فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما رأوه من اكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز ويبقى العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما تقاسيه في نفسه العالم بالله تعالى فسبحان من اعمى بصائرهم حيث ما اسلموا او سلموا وآمنوا بما به كفروا فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بنفس الرحمن

يا من تحقق بالنفس • ان الكلام لفي النفس •
وكذا الحياة من العلوم • لدى المحقق في الغلس •
لله قوم ما لهم • في نفس انفسهم نفس •
وهم الذين هم هم • اهل المشاهد في الغلس •
فهم الخلائف في الغيوب • وفي الشهادة كالعسس •
اعلى الاله مقامهم • في سورة تتلى عبس •
فيها لطائف سرهم • فاحت ولا تك مختلس •
من كان ذا علم بها • في حاله لم يبتئس •

اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة وكل ما حاك لهم في نفوسهم شيء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت ايسر علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته الى ان جعل الله لهم علامة يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوائد عندهم في الشيء المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اتى حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقلد • فما هذا من نفوسنا فزال عنهم ما كانوا يجدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه العلامة وهذا الحال الذي ارتفعوا اليها لا يكون ابدا الا من نفس الرحمن رحمهم بذلك الرحمن لما رآهم فيه من

من التعب والضيق والحرج وتهمة الناس في مكاسبهم وما يؤدي بهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشيء وفي حق قوم بالمقام الذي ارتفعوا اليه الذي ذكرناه فيأكلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم واداهم التحقق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان منشأ اكتسابهم الورع ليأكلوا مما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعمالا له ثم عملوا على ذلك الورع في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما لا يعني الانسان فيه من الفضول فرأوا ان السبب الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم او اكثرهم عجزوا ان يمنع الناس يخوضون عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فاداهم ايضا هذا الحرج الى الزهد في الناس فآثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم وآخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس به اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار الاحجار وجري المياه وهبوب الرياح ومنطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحادثتهم معه وسلامهم عليه فانس بهم من وحشته وعاد في جماعة وخلوة ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم او ذكر الهية او تعريف بما ينبغي فهو جليسهم ويسمع حوارهم وكل جنس يتكلم بما انعم الله عليه به فتنعم النعم فزيد في العبادة ومنهم من نفس عنه بالانس بالوحش رهبا ذلك فقعدوا عليه وروح ساعته وتكلم بما يحرضها على عبادة ربه ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجن ولكن هو دون الجماعة في الرتبة اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قد بين الانس في الفضول والكبر من الناس يهرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالستهم تزيد حسا فقل ان ينتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شيء فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع الناس عليها غير ان الانس لا تورث مجالسة الناس اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يورثون في جليسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد رأى لنفسه شفوفا على غيره تكبرا فانه عمه الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يحدثه من الكبر على من ليس له مثل هذا ويخيل انه في الحاصل وهو في الفايت اعلم ان الجان لهم اجهل العالم الطبيعي بالله ويخيل جليسهم بما يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملأ الاعلى فيظن جليسهم ان ذلك من كرامة الله به وهيهات لما ظنوا ولهذا ما ترى احدا قط جالسهم فحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة غاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجن ان يمنحوه من خواص علم النبات والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيمياء فلم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فسألوه عن مسألة في العلم الالهي ما تجد عنده من ذلك ذوقا اصلا فرجال الله يفرون من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل صحبتهم في نفس من يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدراء من ليس له في صحبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن يصحبونهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله ورأينا فيهم عزة وتكبرا فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانفع كما انصافا ايضا ضد ذلك منهم فما افلح وما يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا واما الكاذب فلا يشتغل به ومنهم من نفس الله الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجلساء هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا مرية فيه فترى جليسهم في مزيد علم بالله دائما مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملأ الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وكلمات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم جديد بالله وانس جديد ومنهم من نفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالم الخيال يسحر يستصحبه ذلك دائما كما كان يستصحب رؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في صور دائما في اكل وفي نكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلد ويولد له في عالم الخيال اولاد فمنهم من يبقى له ذلك في عالمه ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله مشهود للعين للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا للاكابر من الرجال وما من طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من رجال ونساء باشبيلية وتلمسان ومكة ومواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه واما نحن فلا نحتاج مع احد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف منهم علامة

يعرف بها فاذا ارينا ذلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكررنا من يدعي ذلك كاذبا او صاحب حال فاسد فان علمنا منه
انه يرجع نصحناه وان رايناه غاشما عالة مجي بالحالة الفاسدة تركناه واصدق من رايناه في هذا الباب من النسا فاطمة بنت ابن المثنى
باشبيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس ام الفقرا بمرشانة وام الزهرا باشبيلية ايضا وكلهن اصحاب كرامات رضي
الله عنهن ومن الرجال ابا العباس بن المنذر من اهل اشبيلية وابا الحجاج الشبربلي من قرية بشرف اشبيلية تسمى شبربل وابو يوسف بن مخلد
بقرطبة وهنا قد اعربنا لك عن احوال رجال هذا الباب وما اتى لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد
يكون اعمال الجوارح كلها بحسب ما تدل الفصول في كل عضو بما يستحقه ظاهرا وباطنا فاولها الجوارح واعلاها في الباطن الفكر فلا يفكر
فيما لا يعنيه فان ذلك يؤدي به الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بعضوي السنة في اداء العبادة فان الانسان الكامل يفكر في احد امرين
اما فيما خلق من الدين واما فيما ليس عنده منها فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك
ابو حامد وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل اخرق لا دواء له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الله العالين
على ظواهرهم المراقبة والحيا من الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف الى عالم الشهادة اذا ابصره

كل من خاف على هيكله لم يزل يجد ما اعلنا
فيراه عند ما يشهده في راجعا للكون يبغي البدنا
ويرى الشجعان قد ما طلبا للذي تحذره منه الجبنا

اعلم ايدك الله بروح القدس ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الحرج في اصل نشاتها فالشجاعة والاقدام لها امر عرضي والحرج في الانسان اقوى منه في
الحيوانات الا الصرصر تقول العرب احبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوانات
وما تشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه ايضا بهذه القوة يزيد جبنا وحرجا في مواضع مخصوصة فان الوهم قوي وسبب ذلك
ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المتولد المعدل من الاركان المعدلة من الطبيعة
التي جعلها الله تعالى مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت سلطان الاركان
التي هي العناصر فهو مقهور لمقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل وهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو اضعف
الضعفا قال الله تعالى عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم رده الى اصله من بعد القوة فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الآخر انما اعاده لاقامة النشاة
الاخرى عليه كما قامت نشاة الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشاة الاولى وانما كان هذا لتلازم ذاته الذلة والافتقار وطلب
المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن اصله ويتيه لما عرض له من القوة فيدعي فيقول انا ويحمي نفسه بمقابلة الاهوال
العظام فاذا قرصته برغوث اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقربه قرار حتى يجد فيقتله وما عسى ان تكون
البرغوث حتى يعتني به هذا الاعتنا ويترك له عن مصلحته ولا يا خذ نوم فاين تلك الدعوى والاقدام على الاحوال العظام
وقد فضحته قرصة برغوث او بعوضة هذا اصله ذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يقوي
الله به من ذلك كما قال وايدناه اي قويناه ولهذا شرع واياك نستعين في كل عمل ولا حول ولا قوة الا بالله ولما علم الانسان انه لولا
وجود الله عز وجل لم يظهر له عين في الوجود وان اصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فلوجوده
لذة وحلاوة وهو الخير ويتوهم العدم العيني لم يشهد عظيم في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء بالله ولكن كل نفس تخرج من العدم
ان يلحق به كما هو حالها فمهما رات امرا توهمت فيه انه يلحقها بعدم عينها او بما يقاربها هربت منه وارتاعت وخافت على عينها ولما
كانت ايضا عن الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن ولهذا كنى عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذلك جعل عيسى ينفخ في
صورة طينية كهيئة الطير ما ظهرت الارواح الا من الانفاس غير ان للمحل الذي تمر به اثرا فيها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شي منتن
جاءت بريح منتنة الى مشمك واذا مرت بشي عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط
ولا كان محلا لسفساف الاخلاق كارواح الانبيا والاوليا والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث لم يزل مشركا محلا لسفساف
الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع اعني الاخلاط على بعض في اصل نشاة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم
الاخلاق وسفسافها وخبث الروح فصحة الارواح ومعافيها مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل

طيب ومليح • ومرض الارواح سفساف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها ايضا من نشاة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح
الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور في الحائط او في الجسم الذي يطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج
احمر طرح الشعاع احمر في راي العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك للطافة تقبل الاشيا بسرعة ولما كان الهوى
من اقوى الاشيا وكان الروح نفسا وهو شبيه بالهوا كانت القوة له وكان اصل نشاة الارواح من هذه القوة
واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد ما تم المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها
الى الجسم اقرب في ظهور عينها فاذا قلت قلت القوة فانما نقلها من اصلها الذي هو النفس الرحماني المعبر عنه بالروح
المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن اقرب
لانها احدث عهدا به فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ
الالهي ولم يكن شي اشد تكبرا منها فان البسها الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ وبعد الموت فلا ترى
نفسا ابدا مجردة عن المادة في الاخرة لا تزال في اجسادها فيعصمها الله في صور البرزخ في الاجساد التي انشاها لها يوم
القيمة وهي تدخل الجنة والنار ذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال تعين ابدا الا رباها في اوقات غفلتها
عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهي فيدعي الربوبية كفرعون ويقول في غلبة ذلك الحال عليها
انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول الله
ولا نبي ولا ولي كامل في علمه حاضر الذهن في حضوره ولزومه باب المقام الذي له وادبه ومراعاته المادة التي
هو فيها وبها ظهر لضعفه وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا وعلمه باصله ومقام خلافته من وجه آخر
لو كان حالا له لادعى الالوهية فان الامر الخارج في النفخ من النفخ له من حكمه بقدر ذلك فلولا ما تمكن الاقتدار
الذي فيه من القوة الالهية التي اظهرها النفخ توجه عليه التكليف فانه غير المكلف واضيفت الافعال اليه
وقيل له قل واياك نستعين فلا حول ولا قوة الا بالله فانه اصلك الذي اليه يرجع فصدقت المعتزلة في اضافة
الافعال الى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل
شرعي ايضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال العباد بقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصور بعض علي لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ذهب يخلق كخلقي فاضاف الخلق الى العباد وقال في عيسى عليه
السلام واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه عليه السلام وهو ايجاده صورة الطائر في الطين ثم امره ان
ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى عليه السلام طائرا حيا وقوله باذن الله يعني الامر الذي امره الله
به من خلقه صورة الطائر والنفخ وابرا الاكمه والابرص واحيائه الميت فاخبر ان عيسى عليه السلام لم يسعد
الى ذلك من نفسه وانما كان عن امر الله ليكون ذلك واحيا الموتى من اياته على ما يدعيه فلولا ان الانسان
من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفخه طائر بطين نحاجه ولما كانت
حقيقة الانسان هكذا جوهر الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء
للارواح لتقف مع ضعف من الجهة الاقرب في ظهور عينها فالانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن
طبيعة بدنه وهي امه التي ارضعته ونشا في بطنها وتغذى بدمها فحكمها حكمها فلا يستغني عنها في بقا هيكله

تتميم ولما كان الغالب على هذا الانسان رجعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند
ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا احمد العصاد الحريري فانه كان اذا اخذ سريع الرجوع الى الحس
باهتزاز واضطراب فكنت اعيبه واقول له في ذلك فيقول اخاف واخشى من عدم عيني لما اراه ولو علم المسكين
انه لو فارق المواد رجع النفس الى مستقرها وهو عينه ويرجع كل شي الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة
في حق العبد فيما يطلبه وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه اي عين العبد ما البقا الذي اراده الحق اولى به
لوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي والذي ثبت هنالك اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عند

كان الذي لا ينبت انما دخل وفي نفسه شيء من الربوبية فخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذي ظهرت
فيه ربانيته ولهذا يكون قليدته قليلة والثابت يدخل عبدا قابلا بهمة محرقة الى اصله لينبهه من عوالم فرد
ما عوده واذا خرج خرج بنور استصحابه فمثل الداخل الى ذلك الجناب العالي بربوبيته مثل من يدخل بسراج موقد ومثل
الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لا ضوء فيها او بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخلا هذه
المثابة هبت عليهما نفس من الرحمن وطفى لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش صاحب السراج في ظلمة وخرج
صاحب الحشيش في نور يستصحبه فانظر ما اعطاه الاستعداد وكل هارب من هنالك انما خاف على سراجه ان ينطفي
وهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيصير الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد طفى سراجه ولو خرج به موقدا
كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن من عصمه الله له كان ذلك ومن دخل عبدا
لا يخاف واذا اشتعلت فتيلته هناك عرف من اشعلها ورأى المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبدا منورا
كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده بعبده وكان في خروجه الى امته داعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ذليلا خائفا فانما دخل وعلى من دخل
من وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع احواله وان عرف
اصله وهو الاصل الاقرب اليه جانب امه فانه ابن امه
بلا شك لا ترى الى السنة في لعن المسبب
عند حصوله في قبره يقال
له يا عبد الله ويا ابن امة الله
فينسب الى امه سترا
من الله عليها فاضيف
الى امه لانها
احق به لظهور
نشأته
ووجود
عينه
فهو
لاشك
ابن من فراش وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما اعطيناك
من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥٥

تم الجزء الاول والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

في الثاني الباب الثالث والعشرون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظائف الاعمال اهل [illegible]

واشتعل فخرج

الجلد الثاني من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد باكرم

الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقي المريد على نفسه

من الاعمال قبل وجود الشيخ والله المعين

اذا المريد اسناذا ٭ تكن في نعت من لاذا ٭ وقطع نفسه والليل
افلاذا افافلاذا ٭ ونسيحاور انا ٭ فاشهدك لمن حاذا ٭ واصعقه ولجاه ٭ فلما لم يقل ماذا ٭ فكان له الذي يبغيه ٭ تلميذا واسناذا ٭
وحاته معا رفه ٭ زرافات وافذاذا ٭ فهذا قد ابنت له ٭ فلا تنفك عن هذا ٭ **اعلم** انه اول ما يجب على الداخل الى هذه الطريقة
طلب الاستاذ حتى يجده ويعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وذلك انه يلزم نفسه بتسعة اشيا فانها بسائط
الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية من
حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك فهي الجوع والسهر والصمت والعزلة
فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان عنهما وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال
بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليه من قراءة القران في الصلاة والتكبير فيها والتسبيح الى ان تفرغ وتتفرغ
لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والعزلة تتضمن الصمت **واما** الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة
واليقين فهذه التسعة امهات الخير كله والطريق مجموعة فيها فليلزمها حتى يجد الشيخ ان شاء الله تعالى وسل سابح وانا اذكر
من شان كل واحد من هذه الخصال ما يحرضك على لزومها والدوب عليها والله تعالى ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته فلنبدي
بالظاهر اولا فاولا **اما العزلة** فهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة **اخبرني** اخي في الله تعالى عبد المجيد بن سلمه
المعلم الفقيه وكان من اهل الجد والاجتهاد في العباده بقلعة من شانه الريون من اعمال اشبيلية ببلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة
قال كنت اقوم ليلة من الليالي فقمت الى حزبي من الليل فبينا انا واقف في مصلاي وباب البيت مغلق فاذا بشخص قد دخل علي وسلم
وما ادري كيف دخل ففزعت منه واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي من تانس بالله لم يجزع فنفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى
به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج بي من الدار ومن البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت
ادري اين انا من ارض الله تعالى فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا اخي بم ذا تصيرون الابدال ابدالا فقال
بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي فسماها الجوع والسهر والصمت والعزلة وكان هذا الرجل من اكابرهم يقال له معاذ بن اشرس ٭٭٭
فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله واما في قلبه فهي ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من
خلق الله تعالى من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه بالله واما في حسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس
وعن المالوفات اما في بيته واما في السياحة في ارض الله فان كان في مدينة فبحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فليلزم السواحل والجبال
والاماكن البعيدة من الناس فان انست به الوحوش وتالفت به ونطقها الله في حقه وكلمته او لم تكلمه فليعتزل ايضا عن الوحوش والحيوانات
ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله سواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القران فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به
في صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الاوراد والحركات وليرد اشغاله كلها الى قلبه هكذا يكون دابه ودينه **واما** الصمت فهو ان لا يكلم
مع مخلوق من الوحوش والحشرات الذين ربع في سياحته او في موضع عزلته وان تبدا له احد من الجن او من الملا الاعلى فيغمض عينه عنهم ولا يشتغل
نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان تعين عليه الجواب اجاب بقدر الفرض من غير مزيد وان لم يتعين عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم
اذا راوه على مثل هذه الحالة احتجبوا عنه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل بشيء الا بالله عاقبه الله اشد العقوبة واما صمته
في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجوا تحصيله من الله تعالى فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من
الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله بقلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته السبب المطلوب
منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي يتجلى به مراة قلبه فيحصل له تجلي ربه **واما الجوع** فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه
الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضته فان التنفل في الصلاة قاعدا لما يجد من الضعف لقلة الغذاء انفع واوصل واقوى من
تحصيله من الغذاء لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فانه اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسماع
والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود **واما السهر** فان الجوع يولد قلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه
كله نوم ويسمونه كاذبه ويوقع السهر السقط للاشتغال مع الله بما هو بصدده وانما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه
لا بد فيفوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وانه اذا لزم ذلك سرى السهر الى عين القلب واعلى عين البصيرة بملازمة الذكر وبرى
من الخير ما شا الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي اساس المعرفة عند اهل الله وقد اعتنى بها الحارث بن اسد المحاسبي
اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا عن معرفة الله وانشد
في ذلك ٭

اني بليت باربع يرمينني ٭ بالنبل من قوس لها توتير ٭ ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٭ يا رب انت على الخلاص قدير ٭

وقال الاخر ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٭ كيف الخلاص وكلهم اعدائي ٭ **واما** الخمسة الباطنة فانه حدثتني المراة الصالحة مريم
بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجاوي قالت رايت في الواقعة شخصا كان يتعاهدني في وقائعي وما رايت له شخصا قط في عالم الحس
فقال لها تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكني لا ادري بما ذا قالت فقال لي بخمسة وهي التوكل واليقين
والصبر والعزيمة والصدق فعرضت واقعتها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل
الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

علم الاشارة تقريب وابعاد ٭ وسر هاتفك تاويب واسناد ٭ فاحكم عليه فان الله صيره ٭ لمن يقوم به اول والحاد ٭ تنبيه معصمة من قال الاله له
كن فاستوى قائما والقوم اشهاد ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان **الاشارة** في هذه الطريق تؤذن بالبعد او وجود الغير ولذلك قال
بعض المشايخ الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريدان ذلك تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو في لسانا او وجود العين ولا يريد
بالعلة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلا وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق
في الاشيا تمكنت منه الدعوى فالدعوى هي عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان
وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم فالاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها **فاعلم** ان الله سبحانه
لما خلق الخلق خلق الانسان اطوارا فمنا العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر والمقهور ومنا الحاكم والمحكوم فيه ومنا الرئيس والمرؤس
ومنا الملك والسوقة ومنا الحاسد والمحسود وما خلق الله اشد من فقهاء الشريعة على اهله المختصين بخدمته العارفين به الذين منحهم اسراره في خلقه
وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه ولما كان الامر في الوجود على ما سبق به العلم كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم من اجل
اهل الافك والالحاد الى الاشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتاب الله وان كان حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم
مع تقريره في العموم كما يعلمه اهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم الوجهين كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم فكل اية منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه اخر يرونه فيما خرج عنهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليانس الفقيه
الظاهري الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا في ذلك
بسنن الهدى فان الله تعالى كان قادرا على تنصيص ما تاوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان
العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان الفقهاء بنصفه لاعتبروا في نفوسهم اذا
نظروا في الاية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الاية ويقر القاصر بفضل

غير المباشر فيها وكلامهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك يسكرون على اهل الله اذا جاوا بشي مما هو اغمض من ادراكهم وذلك لانهم
يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالتعلم وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك الا بالاعلام قال الله تعالى الرحمن
علم القرآن من اهله ولكن لما بعد الفقهاء الذين اثروا الدنيا على جناب الله تعالى وعلى وعود واخذ العلم عن الكتب وعن افواه الرجال الذين من جنسهم
لم يعلموا ان لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرائرهم بما انزله في كتابه وعلى لسان رسوله وهو العلم الصحيح كما كان اصل تنزيل الكلام من الله على انبيائه
لم تخرجه الانبياء عن نفوسها ولا عن افكارها ولا تعملت فيه بل جاءت به كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه انما هو من عند الله لا من فكر الانسان ورويته والفقهاء تعلم ذلك فينبغي ان يكون اهل الله احق به
من الفقهاء فيكون شرحه تنزيلا من عند الله في قلوب اهل الله يعبر عنه بالفهم عن الله فهما ولكن غيرهم فلما راى اهل الله ان الله قد جعل
الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من الفقهاء واعطاهم التحكم فيها وجعلهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وانهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلموا لهم احوالهم وصانوا عنهم نفوسهم بتسميتهم الحقائق اشارات فاذا كان في غد
يوم القيامة يكونون كما قال القائل واحسن فيما قال ۞ فسوف ترى اذا انجلى الغبار ۞ افرس تحتك ام حمار ۞ اين الفقيه من قول علي بن
ابي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم في الفاتحة لحمل منها سبعين وقرا وهو الذي يقول لا وحي بعد رسول الله وما هو الا فهم يرزقه الله
عبدا في هذا الكتاب يعني القرآن وكان اسم الفقيه اولى بهذه الطائفة فان فهم يقول الله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون فاقامهم مقام الرسول في التفقه في الدين والانذار وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا على غلبة ظن كما يحكم فقيه الظاهر فشتان بين من هو على بصيرة في دعائه الى الله وعلى بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم
من جهله يرى انه افضل ممن يقول فهمي نتيجة التقى في سره اداه بهذا الحكم في هذه الاية او رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة
فاعلمني بصحة هذا الخبر وحكمه عندي قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت حدثني قلبي عن ربي و
انتم تقولون حدثني فلان واين هو قالوا مات قال عن فلان واين هو قالوا مات ۞ كان شيخنا ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان
يقول ما نريد ناكل قديدا هاتوا لنا لحما طريا اي حدثونا عن ربكم ودعوا فلانا وفلانا فان اولئك اكلوا لحما طريا والواهب لم يمت والفيض الالهي
دائم والمبشرات ما سد بابها وهي من اجزاء النبوات والطريق واضحة والباب مفتوح والله اقرب من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فمن كان معك بهذه المثابة من القرب لم تترك الاخذ عنه وتأخذ
عن غيره ولا تأخذ عنه فيكون بحديث عهد بربك تكون الغيث وقت نزوله حيث برز رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن راسه حتى
اصابه الماء فقيل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما لنا وتنبيها ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا على ما جاوا به في شرح كتاب الله با
بالاشارة دون غيرها الا بتعليم الهي جعله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير لا من جهة المشار اليه فاذا
سالتهم عن مثل ذلك اجروها مجرى الفال فلو كان الانسان في امر قد ضاق به صدره وهو يتفكر فيه فنادى رجل رجلا اسمه فرج فناداه
يا فرج فسمعه هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول فرج الله ان شاء الله عني من هذا الضيق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حال مصالحة المشركين بالصد عن المسجد فجاء رجل منهم كان اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل الامر وما كان ابوه سماه
سهيلا لتسهيل ذلك الامر وانما جعله له اسما علما يعرف به من غيره ولما راى اهل الله ان الله قد عبر بالاشارة استعملوها فيما بينهم ولكن
يعلموا معناها ومحلها فلا يستعملونها فيما بينهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم فاصطلحوا على الفاظ لا يعرفها سواهم وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها
غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات وفهم بعضهم عن بعض ذلك فاذا خلوا مع ابناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص
الصريح واذا حضرهم من ليس من جنسهم تكلموا فيما بينهم بالطريقة التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الجليس ما يقولون ومن اعجب الاشياء
في هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والنجوم والمتكلمين واهل
الفلسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل عليهم فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها
المريد الصادق وبهذا يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا فتح له عين فهمه واخذ عن ربه في اول ذوقه وما
يكون عنده خبر انهم مما اصطلحوا على الفاظ مخصوصة من اهل الله فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من اخذها
عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد

علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك ولو وقف هذا على معنى الاشارات
عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في تواليفهم ومصنفاتهم

الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية

لو ان الله يفهمنا الذي ۞ فيها من الحكم ۞ رايت امرا يعلو عن ۞ مجال الفكر والهمم ۞ يدق فليس يطلبه ۞ الا جوامع الكلم ۞ الخواطر اربعة
لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفساني وخاطر شيطاني فلا خامس هناك وقد ذكرنا معرفة هذه الخواطر في هذا الكتاب وفي كثير
من كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة فاعلم ان الشياطين على قسمين معنوية وحسية والحسية على قسمين شيطاني
انسي وشيطاني جني قال تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
فجعلهم اهل افتراء على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا القى في قلب العبد امرا ما يبعد عن
الله فقد يلقي امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الشيطان الجني
ولا الانسي فتفقه النفس وتستنبط من تلك الشبهة امورا اذا تكلم بها يتعلم منه ابليس الغواية فتلك الوجوه التي فتح له في ذلك الاسلوب العام الذي
القاه اليه او لا شياطين الانس او شياطين الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوا على التعيين
وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه فانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فيدخل له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على
ردها بعد ذلك وسببه ذلك الاصل فانه اتخذه اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال المتفقه فيه يسرف حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا
جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان
بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان في تلك المسائل المبتدعة يتعلم منه واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما الامامية فدخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب
اهل البيت واستفراغ الحب فيهم وراوا ان ذلك من اسنى القربات وكذلك هو في نفس الامر لو وقفوا عنده الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين
فمنهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنيوية فكان منهم ما كان وطائفة
تركت الصحابة وقدحت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينص على مرتبتهم للناس فلا يجهلونهم وهذا كله واقع
فالاصل صحيح في حب اهل البيت ولكن الغلو في ذلك اخرجهم عن الحد وانعكس امرهم الى الضد قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم وطائفة
اخرى القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشك فيه فقالت لهم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها لا ينقص من اجورهم بعد ما حببت اليهم العمل
على هذا فجعل الانسان يتفقه لكونه يريد يحصل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف ان ينسبها الى نفسه انها لا يقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغييبها ويتأول ان ذلك داخل تحت قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان يقول عنه ما لم يقله ويرى ان ذلك الخبر فانه الاصول يعضده فاذا اخطر له خاطر من الملك بقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار يتأوله من ساعته ويقول انما ذلك اذا دعى الى ضلالة وانا ما سننت الا خيرا فهو ما جوز بالضرورة من كونه سن سنة حسنة و
ما زور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صح بما نقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلوات
والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبودية فيلزم طريق الصدق ولا يقنع برسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقفنا
الاول وانه يحرم على الافتراء على الله فينسب ذلك الذي سنه الى الله ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه تعالى المنطق عباده ويصير من جنته [illegible]
ويقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان اعضد تلك السنة الحسنة فلا اسند من ان اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر فان الله اجراها
على لساني هذا كله يحدث به نفسه لا يقوله للغير فاذا كان مع الناس يوهمهم ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على تلك الطريق
فاداه الى قوله تعالى في نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله تاول مع نفسه
ما انا مخاطب بهذه الاية فانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى نفسهم فانه قال افترى فاضاف الفعل اليه وانا اقول ان جميع
الافعال لله تعالى لا لي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وكذلك هذا لم قال اوحي الي فاضاف القول اليه وكذلك قوله الي وعن ناحيتي قول الي اذا كان الله هو المتكلم وهو السميع لم قال سانزل مثل
ما انزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا نفقه في نفسه في هذا كله افترى على الله كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل
صحيح لهاتين الطائفتين فما القاه الشيطان اليهما وتركه عندهما وهي بسعة في ذلك نفسها نفسا فان لم يكن الانسان على بصيرة وعين من
خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا او بين القاء الملك والنفس وعين بينهما تمييزا صحيحا والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان

المعتاد في العرف ح

مي اصل

لا غير والله تعالى اعلم وهو يهدي السبيل

الاول م

الى الله تعالى ح

من الصلاح الى الفساد وانتج في طرحهم فاسدا فضلوا واضلوا فانظر ما ادى الى الغلو في الدين اخرجهم صح

بعض الناس لحرصه على الخير صح

صلى الله عليه وسلم صح

في تقويتها صح

ويقول ح

مجله

لا يأتي الكل إنما يقف الإنسان هو الغالب عليها وليس عرضة من الصالحين إلا أن يحملوا في الخدعة فإذا جهلوا ونسبوا ذلك إلى الله ولم يعرفوا بأي طريق كان
فمنع منهم بهذا القدر وعرف أنهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجه في ضربه حتى يتمكن منه في نصب خواطره وإنما من أمه فيسلخه من دينه كما ينسلخ الحية من
جلدها ألا ترى صورة إبليس الحية كذلك هو الأمر حال إبليس لعيسى عليه السلام في صورة شيخ في نظام الحق لأن الشيطان ليس له إلى الأنبياء من سبيل في خواطر الأنبياء
كلها إما ربانية أو ملكية أو نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من الأولياء في علم الله يكون بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من وصوله
إليه فإن الحق يحفظه بعلامة من الله فيما يلقي إليه الشيطان وسبب ذلك أنه ليس بمشرع والأنبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال إبليس لعيسى عليه السلام
يا عيسى قل لا إله إلا الله ورضي منه أن يطيعه في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام أقولها لا لقولك لا إله إلا الله فرجع خاسئا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم
بالشيء والإيمان به وأن السعادة في الإيمان وهو أن يقول ما يقوله أو ما قاله لقول رسوله الأول لقول هذا الرسول الثاني لا لعلمك ولا للقول الأول
وحينئذ يشهد لك بالإيمان وتنال السعادة وإذا قلت ذلك لا لقوله والجهرة أنك قلت ذلك لقوله كنت منافقا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
يريد أهل الكتاب بحيث قالوا ما قالوا لأمر نبيهم عيسى أو موسى أو من كان من أهل الإيمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا أيها الذين آمنوا
ثم قال لهم آمنوا بالله أي قولوا لا إله إلا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لإيمانكم بنبيكم الأول فتجمعوا بين الإيمانين فيكون لكم
أجران فمنع الشيطان من الإنسان أن يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس
والشيطان فإن الله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك ومما يعرف به الخواطر الشيطانية وأركانه في الطاعة بعدم الثبوت على الأمر الواحد
وسرعة الاستبدال من خاطر إلى خاطر بأمر إلهي فإنه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهب النار سريع الحركة فأصل إبليس عدم البقاء على حالة
واحدة في أصل نشأته فهو يحكم أصله والإنسان له الثبوت فإنه من التراب فله البرد واليبس فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة
ما لم يزلها الملك أو الشيطان ويعلو أصل الخواطر الشيطانية إنما هو المحظور فعلا كان أو تركا فيليه المكروه فعلا كان أو تركا فالأول
في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدئ من أهل طريق الله ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من أهل الله أصحاب
السماع فإنه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها وإنه عالم بمواقع المكر والاستدراج ويأتي للعارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينقض
مع الله فعل أمر من الطاعات وهو في نفس الأمر عهد يعهده مع الله فإذا شرع فيه في ذلك وعزم وما بقي إلا الفعل قام له عبادة أخرى أفضل منها
شرعا فيرى العارف أن يقطع زمانه بالأولى فيترك الأول ويشرع في الثاني فيفرح إبليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر
له بذلك فلو عرف من أول أن ذلك من الشيطان نعم فكيف يرده وكيف يلحن كما فعل عيسى عليه السلام وكل ممكن من أهل الله من ورثة الأنبياء مع كونها
حسنة هي خواطر شيطانية وكذا حال المنافق من أهل الكتاب قال له ألم تعلم أنك قد بشر بهذا الرجل وقد علمنا أنه هو والنبوة ختمت به فقل له أنك رسول
لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك إنك رسول الله فأكذبهم الله فقال تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
إنك لرسول الله على ما قرر معهم الشيطان فقال الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في أنهم قالوا ذلك لقولك لا لقولهم إنك لرسول الله
ولو أراد ذلك كان بشارة نبيك صلى الله عليه وسلم فقد أعلمتك بمداخل الشيطان إلى نفوس العارفين وسل الله أن يعطيك علامة
تعرفها وقد أعطاك الله في العامة ميزان الشريعة وميزانك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى
لسان رسوله فإذا خطر لك خاطر في محظور أو مكروه فيعلم أنه من الشيطان بلا شك وإذا خطر لك خاطر في مباح فيعلم أنه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان
بالمحظور والمكروه اجتنبه فعلا كان أو تركا والمباح اشتغل فيه فإن غلب عليك طلب الأرباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب فإن لك إذا
إذا تصرفت في المباح تصرف فيه على حضور أنه مباح وأن الشارع لولا ما أباحه لك ما تصرفت فيه فيكون مأجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا إلا من
حيث إيمانك به أنه شرع من عند الله فإن الحكم لا يستقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الحكم هو عين الشرع وقد سد ذلك
الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا أبدا وكذلك كل واحد من الأحكام وإن خطر لك خاطر في فرض فقم إليه بلا شك فإنه من الملك وإذا
خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ أول الخاطر فإنه قد يكون من إبليس فاثبت عليه فإذا خطر لك أن تتركه لمندوب آخر هو أعلى منه وأولى بك فلا
تعدل عن الأول واثبت عليه واحفظ على الثاني وافعل الأول ولا بد فإذا فرغت منه فاشرع في الثاني فافعله أيضا فإن الشيطان يرجع خاسئا
بلا شك حيث لم يحصل له مقصوده منك بهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك ويكون عين هذا المقام ما يلقاك الشيطان في الأسلوب فخاطر بك
إذا عاملته بالحق هنا حافظا على ما نبهتك عليه فإن الله قد أثنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكفي هذا القدر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

الاستقراء أحد في المعالي * بلا زمه القوي في الرجال * لحكم ولا يعطيك علما * فصورته كترك الظلال * من أجله الدليل يقوم فيها * وابن العين من نحص الحال *
مثاله الظنون وإن تعالت * لمعطيك النزول إلى السفال * فلا تحكم بالاستقراء قطعا * فما عين الغزالة كالغزال * وإن ظهرت به لاستقراء علوا * فما حكم النقص كالكمال *
خرج مسلم في صحيحه أن الله تعالى يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي أرحم الراحمين فيقبض بنفسه أرحم الراحمين وقال إنه
خير الغافرين وقال في الصحيح أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فإذا استقرأنا في الوجود عندنا أن الكرام الأصول لا يصدر منهم إلا مكارم
الأخلاق من الإحسان للمحسن والتجاوز عن المسيء والعفو عن الزلة والإقالة للعثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجاني وأمثال هذا مما هو من مكارم
الأخلاق واستقرأنا ذلك فوجدناه لا يخطئ وكان الحق أولى بهذه الصفة من المخلوقين فهنا يكون صحة الاستقراء في الإلهيات وأما سقم الاستقراء
فلا يصح في العقائد فإن مبناها على الأدلة الواضحة فإنه لو استقرأنا كل من ظهر منه صنعة لوجدناه جسما فيقول إن العالم صنعة الحق وفعله
وقد تتبعنا الصناع فلم نجد صانعا إلا ذا جسم فالحق صانع فالحق ذو جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الأدلة في المحدثات فوجدنا
عالم النفس وإنما الدليل يعطي أن لا يكون عالما إلا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به أن يكون عالما وقد علمنا أن الحق عالم فلا بد أن يكون
يعلم ويكون ذلك العلم صفة زائدة قامت بذاته تعالى عن كل ذلك عما يقول المشبهة علوا كبيرا بل هو الله سبحانه العالم الحي
القادر القاهر الخبير لنفسه لا لأمر زائد على ذاته فيكون بالنظر إلى نفسه ناقصا فلا يكون له الكمال إلا بما هو زائد على ذاته فهذا من الاستقراء الذي
لا يليق بالجناب العالي تعالى الله ثم إنه لما استقرأ القائلون بهذا المذهب سلكوا في العبارة عنه مسلكا أخرجهم عما علموا بالاستقراء وإما فإنا
أعطى الدليل أنه لا يكون عالما إلا من قام به العلم ولا بد أن يكون أمرا زائدا على ذات العالم لأنه صفة معنى يقدر رفعه مع بقاء الذات فلما علموا
ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعني الحق والخلق وهنا هرب منهم وعدل عن عين الصواب ثم أكدوا ذلك بقولهم في حق الباري إن صفاته
لا هي هو ولا هي غيره وحد الغيرين يجد منعه عنهم وإذا سألتهم هل هي أمر زائد يعترفون ويقولون إنه أمر زائد وهذا هو عين الاستقراء
فلهذا قلنا إن الاستقراء في معرفة الله في العلم بالله لا يصح لا سنة وإن الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وإنما أثبتناه في مكارم الأخلاق
شرعا وعرفا لا عقلا فإن العقل يدل على أنه سبحانه فعال لما يريد فلا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق به وإنما الأدلة الشرعية أتت بأمور منها
عندنا أنه يعامل عباده بالإحسان وعلى قدر ظنهم به كالتعالي وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الطرفين للوازم قررها الشرع
قال عليه السلام في شأن النائم عن الصلاة إذا استيقظ أو الناسي إذا ذكر وقد خرج وقتها فيصليها هل يتبعها بأخرى كل يوم
في ذلك الوقت فلما سئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فبين سبحانه
ما يحمد خلقا من مكارم الأخلاق فالله الحق تعالى أولى أن يعامل به خلقه ولا تنم شيئا من سفساف الأخلاق لأن الجناب الإلهي يبعد منه فهذا
مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات المشروعة وما عدا ذلك فلا يكون فقد أبنت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات
وأما الاستقراء في الخليات فرأينا أن الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب تقبل صورة الكرسي والمنبر والتخت
والباب ولم نره يقبل صورة القميص والرداء والسراويل وأن الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السكين ولا السيف ولا المفتاح ثم رأينا الماء
يقبل صورة لون الأوعية وما يحل فيه من الملونات فيتصف بالزرقة والبياض والحمرة سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون
إنائه ثم استقرأنا عالم الأركان كلها والأفلاك فوجدنا كل ذلك يقبل صورا مخصوصة وبعضها أكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في الهيولى
الكل فوجدناها تقبل جميع صور الأجسام والأشكال فنظرنا في الأمور فرأينا ما كلما لطف قبل الصورة أكثر ونظرنا في الأرواح فوجدناها
أقبل للتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ما له صورة ويصور ما ليست له صورة وكان أوسع من الأرواح في التنوع
في الصور ثم جئنا إلى الغيب في التجليات فوجدنا الأمر أوسع من كل ما ذكرناه ورأيناه قد جعل ذلك أسماء وكل اسم منها يقبل صورا لا تتناهى في
التجليات وعلمنا أن الحق وراء ذلك كله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فجاء في عدم الإدراك بالاسم اللطيف
إذ كانت اللطافة مما تنبو الحس عن إدراكها فيعقل ولا يشهد فسمى في وصفه الذي شرعه أن يدرك باللطيف الخبير أي لطف عن
إدراك المحدثات مع هذا فإنه يعلم ويعقل أنه ثم أمر استند إليه فأتى في لفظة خبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول
كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا والأوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون أيضا هو المراد هنا ولكنه
بعيد فإن دلالة مساق الآية لا يعطي ذلك فإن مساقها في إدراك الأبصار لا في إدراك العقول والبصائر فإن الله تعالى قد أمرنا بالنظر
إلى العلم به فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله ولا نعلم حتى ننظر في الأدلة فيوجب النظر فيها إلى العلم به

يتحصل خبرها معنى المعقول الى ان الله يعلم ويعقل ولا يدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقرار واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل صورا مالا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مرات عديدة ولهذا ورد في الاخبار ان جبريل عليه السلام قد نزل مرارا على صورة دحيه الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجليات ان يتكرر كل تجل الهي لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحده لشخصين علمنا ان الاستقرار لا يفيد علما فان جناب التجليات لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقرار من وجه عدم التكرار وتعلق به من حيث التحول في الصور وقد ورد في صحيح مسلم بن الحجاج في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يعول في الاستقرار على شيء من الاشياء لا في المقامات ولا في الاحوال ولا في المنازل في المنازلات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

لا تعكس الالهام تحدع وقد، يكون في غيرها برضاه وابهه،
واجعل شرعك المثلى مصححه، فانها ثمر تجنيه كاسبه،
له الاساءة والحسنى معا فمتى، تعلى طرائقه تردى مذاهبه،
فاحكم ان له في كل طائفة، حكما اذا جهلت فيها مكاسبه،
لا تطلبن من الالهام صورته، فان وسواس ابليس يصاحبه،
في شكله وعلى تشبيه صورته، وان تميز فالمعنى يقاربه،

كل الله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقواها وهذا قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال تعالى قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فجعل النفس سبحانه محلا قابلا لما يلهمه به من الفجور والتقوى فيميز الفجور فيجتنبه والتقوى فيسلك طريقه ومن وجه اخر نطلبه الاية وهو انه بما الهمها وعرفها ان يكون لها في ذلك كسب او عمل وانما هي محل لظهور الفعل فجورا كان او تقوى فهي برزخ وسط ولم ينسب سبحانه خاطر المباح الى نفسه ولا الهامه فيها وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها فنفس ما تخلو عنها ظهر عين المباح فهو من اوصافها النفسية التي تعقل النفس الا به فهو على الحقيقة لها وصف خاص بها كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومه لذاته فهو حد لا تم رسمي وان من خاصيتها دفع المضار وقبول المنافع وهذا لا يوجد في اقسام الشريعة الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوي فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسويه وهو الاعتدال في الشيء فسواك فعدلك يريد لك على الانسان وما في اقسام احكام الشريعة قسم يقتضي العدل ولا الاعتدال الا المباح وهي بطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بانها ملهمة فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل والظاهر ان الفاعل المضمر يعود على المضمر في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى فيكون الضمير في الهمها للملك والشيطان والكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم لقوله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم وهنا مضمر فان كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور ثم اصل فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان يشرك بينه وبين الشيطان في ضمير واحد وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان يشرك بينه وبين الشيطان فيقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا يصح ان ينسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق بعد هذا السر والتقسيم ان يكون الضمير في الهمها الا للملك والشيطان فانه الذي جعل في مقابلته ومقابل مخلوقا بمخلوق الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال الخطيب ومن يعصهما يعني الله ورسوله قال بئس الخطيب انت لكونه شرك بينه وبين الله في الضمير ولم يفصل كل مذكور باسمه مع شرف النبي صلى الله عليه وسلم الالهي الذي حصل له في حقه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومع هذا ذم الخطيب فهذا اعلمك لمرتبه نفسك وانها ليست امارة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام ابليس لها بذلك او لجهلها بالحكم الذي في ذلك كنفس لم يرد صاحبها بشرب النبيذ ولم عندها خبر بحكم الله في ذلك او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من مذهبه شافعي فيقول ان النفس لامارة بالسوء لان شرب النبيذ عند الشافعي حرام عنده وقدح في صاحبه ويراه من مذهبه حنفي فلا يقول فيه ان نفسه امارة بالسوء في هذا الفعل فانه ما فعل الا ما هو مباح له فعله في مذهبه وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح والمجتهدان ماجوران وقد يكون في هذه المسئلة احدهما مصيب وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في ذلك شرعا ليس بمخصص في هذه المسئلة لم ان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك ولا انه سبحانه اخبر بذلك عنها وانما الله تعالى اخبر بما كان من قول الملك في حق يوسف لما بعث اليه يوسف عليه السلام ليسالهن عن القصه فقالت امراة العزيز على ما اخبر الله به الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين يعني في قوله هي راودتني عن نفسي ثم قالت ذلك ليعلم يعني يوسف اني لم اخنه بالغيب فان يوسف كان غائبا عن ذلك

المجلس يقول فلم يكذب عليه ثم قالت وما ابرئ نفسي فانه قد كان ذلك مني ثم احرجت على النفس لامارة بالسوء اذ كان المعتاد في العرف هذا القول فهذا القول من قول امراة العزيز فصادف الحق على ما هو عليه الامر فلا حجه في هذه الاية شرعا في ان النفس امارة بالسوء فانه ليس من حكم الله ولا اخباره ولا من قول يوسف عليه السلام فبطل التمسك بهذه الاية لما دل عليه الظاهر والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به

وأما قوله تعالى في هذا المقام كلا نمد هؤلاء وهؤلاء عند ما ميز بين الصنفين من عطاء ربك ابانه عن حقيقه صحيحه بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا به وهو قوله وما كان عطاء ربك محظورا يقول ممنوعا ان الله معط على الدوام والحال تقبل على قدر ما اعطاها الله تعالى من الاستعدادات كما تقول ان الشمس بسطت انوارها على الموجودات وما بخلت على شيء من ذلك على احد وتقبل الحال ذلك النور على قدر الاستعداد فالجسم المبرود يسخن بها ويلتذ بها والجسم المحرور يريد في كمية حرارته فيتالم بها فالنور واحد لهما وكل واحد يتالم عابه بنعم الاخر بعينه فلو كان ذلك للنور لاعطى صفة واحدة وانما ذلك لاستعداد القابل فيسود ايضا وجه القصار ويبيض الثوب الذي يقصره فان استعداد الثوب تعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار يعطي الشمس فيه التسويد وكذلك النفخ من النافخ والهواء في هبوبه يطفي السراج ويشعل النار في الحطب فلما اختلفا في الاستعداد اختلفا في القبول والهواء واحد في عينه وترد الاية من كتاب الله ولحن القين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع اخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امرا اخر ولحن يفهم منها امورا كثيرة ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها وذلك لاختلاف استعداد الافهام وهكذا في التجليات الالهية فالمتجلي من حيث ما هو في نفسه واحد العين واختلفت التجليات عند احلاف استعداد المتجلي لهم وكذلك في العطايا بالالهية سواء فاذا فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولا تجعل بالك من الاستعداد وتقول ان الله على كل شيء قدير وتصدق ولكن تغفل عن ترتيب الحكمة الالهيه وما يعطيه حقائق الاشياء والكل من عند الله فمنعه عطاء وعطاء ومنع ولكن بقي ان يعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانها المحركة للجوارح بما تعلق عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم الاتيان الله تعالى الهمك بما وقع في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدي من الهمك وعلى اي طريق جاءك ذلك الالهام من ملك او شيطان وما خرج عن فصل الامر والنهي المشروع فهو العلم اللدني ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامي فالعلم بساح الطاعة لدني ففرق بين العلم اللدني والالهام فالالهام عارض طارئ ويزول ويجيء عنه والعلم اللدني ثابت لا يبرح فمنه ما يكون في اصل الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار بمنافعهم ومضارهم فهو علم الالهام واما قوله واوحى ربك الى النحل فانه يريد في اصل نشاتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني الذي لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي ينتجه الاعمال فيرحم الله بعض عباده بان يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة والالهام لا يكون الا في مواد والعلم لا يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يخطئ فالمصيب منه يسمى علم الالهام والخطا منه يسمى الهاما لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب ومعرفة خواطره وشبهها

اذا اعطاك بالالهام علما، تحققه فانت به سعيد،
وفي الاشجار والنحل الرواسي، كمثل النحل مختلف المعاني،
وهي في مبانيه شديد، وتلقى طيبا عن طيب اصل،
وانت بحالها ابدا شهيد، كذلك في منازلك القصد،
فمنك القصد جبرا واختيارا، لها من فعلها قصر مشيد،
فلا تعرج للعليا تحيل، وانت السيد البذب الجليد،
تحقق والتمس علما وحيدا، لتعلم انك الخلق الجديد،

اعلم ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهية غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل بعلم وجود الباري تعالى لم دلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وانه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لنفسهما ولا يسعى ان يكون الا واحدا لم استندوا على ما يسعى ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول واظهر من الدلائل على صدقه انه رسول الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية ايضا انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلي على صدق ما يخبر به فيما ينسب الى الله تعالى فلما جاء عنه تعالى يجب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرمي بها فقيد العقل واتهم معرفته وفتح في ليله هذا الانباء الالهي بمناسبه نفسه ولا يقدح على تكذيب المخبر كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعرف ربه الذي هو الاصل المعول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون العلم الذي طلب منه الشارع ان يعلم به غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يتعمل

في تحصيل علم من الله بالله تقبل به على تصحيح هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانتج له
بتصديقه الرسول ان نور العقل وما يعطيه نفكره امر اخر يعطى من العلم بالله ما لا يعطيه الادلة العقلية بل يحيله قولا واحدا
فاذا علمه بهذه القوة التي عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل من حيث فكره اولا على ما كان عليه ام لا
فان لم يبق له الحكم بان ذلك محال فلا بد ان يعرف على الوجه الذي وقع له من الغلط بلا شك وان ذلك الذي انتج دليلا على احالة ذلك
على الله لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كانت هذا فما ذلك الامر مما هو وراء طور العقل وان العقل قد يصيب وقد يخطى وان بقى العقل بعد
كشفه وتحصيله لصحة هذا الامر الذي نسبه الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته عقول الانبيا وقبله عقل هذا المكاشف
بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله حينئذ يصح ان يكون [illegible]
المقام وراء طور العقل من جهة اخذ عن الفكر لا من جهة اخذ عن الله وهذا من اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره و[illegible]
وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خادمة للعقل ويقلدها العقل فيما يعطيه هذه القوة
ويعلم انها لا تتعدى من سبها وانها تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم في قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمخيلة والقوى
التي هي الحواس من اللمس والطعم والشم والسمع والبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن
نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فهذا من اعجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا شك الا من نور الله
بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شيء خلقه واعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات
في تقطيع الحروف وتحسين الالفاظ وتنوع اللغات فيفرق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وجرير الماء وصياح الانسان
ويعار الشاء [illegible] ونباح الكلب وخوار البقر ورغا الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك
شيء من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما توصله اليه من المبصرات فلا يعرف الحمرة ولا
الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من الالوان ما لم يعطه البصر على العقل بها المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى
هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى وهكذا جميع القوى ثم ان القوة الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده
من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شيء فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد يطرأ عليها موانع تحول بينها وبين
الخيال فيفوت الخيال امور كثيرة من اجل ما طرا على القوة الحافظة من الضعف لوجود المانع فافتقر الى القوة المذكرة فذكر ما غاب عنه فهي معينة
للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت الى الخيال فقيرة الى القوة المصورة لتركب بها ما تعطيه الخيال من الامور صورة
دليل على امر ما وبرهان تستند فيه الى المحسوسات او الضروريات وهي امور مركوزة في الجبلة فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يا
خذه العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا ولها موانع واغاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت **فانظر يا اخي** ما افقر
العقل حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور بهذه
الطرق ثم لحقه الله بامر ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يرده فما اجهل هذا العقل بقدر ربه كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل
ما عنده شيء من حيث نفسه وان الذي يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول واذا كان بهذه المثابة فقبوله من ربه ما يخبر به
عن نفسه تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد خياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على مسك ما عنده
ما لم يساعده على ذلك القوة الحافظة والمذكرة ومع هذه المعرفة بان القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقتها وانه بالنظر الى ذاته
لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان لله قوة اخرى وراء ما تعطيك خلاف ما اعطتك القوى المذكورة
ثم انها اهل الله من الملائكة والانبياء والاولياء ونطقت الكتب المنزلة بها فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فمقلد الحق اولى وقد رايت
عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وامنت بها وصدقتها ورات ان تقليدها ربها في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فما
لك ايها العاقل المنكر لها لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول يقول لها في محل الايمان بالله ورسله وكتبه ولما رات عقول اهل الايمان بالله
تعالى ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بادلتها النظرية علمت ان ثم علما اخر بالله لا يصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات
والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتفريغ المحل وتقديس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار
الاكوان واخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت الحق ينزل الى عباده ويستطعمهم فعلمت ان الطريق اليه من جهته اقرب من الطريق اليه

من فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من اتاني يسعى اتيته هرولة وان قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكليته وانقطع عن كل
هنا ما ياخذ عنه من هذه القوى فعند التوجه افاض الله عليه من نور العلم ما عرفه بان الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلي لا يعلم
كون فكره ولذلك قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فان القلب معلوم بالتقليب
في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حال واحدة فكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد التجليات بقلبه ينكرها فان العقل يقيد وغيره من القوى الا
القلب فانه لا يتقيد فهو سريع التقليب في كل حال ولذا قال الشارع ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فهو يتقلب
التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلو اراد الحق في هذه الاية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان له
قلب فان كل انسان له عقل وما كل انسان يعطى هذه القوة التي وراء طور العقل المسماة قلبا في هذه الاية ولذا قال لمن كان له قلب
فالتقليب في القلب نظير التحول الالهي في الصور فلا يكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما كان يقبل
من الفكر ولا يسعه سبحانه الا ان يقلب ما عندك ومعنى قلب ما عندك هو انك علقت المعرفة به سبحانه وضبطت عندك في علمك
به امر ضبطته في علمك به انه لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلا ينضبط مضبوط لتميزه عما
ينضبط فقد انضبط ما لا ينضبط مثل قوله العجز عن درك الادراك ادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك ان لا يحكم على الحق تعالى بانه لا [illegible]
ولا يعقل وان ذات الحق واينيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر جل جلاله عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في موضع ونزه
في موضع نزه بليس كمثله شيء وشبه بقوله وهو السميع البصير فهو مخاطر التشبيه وتشتت خواطر المنزه فان المنزه على الحقيقة
قد هذه وحصره في تنزيهه واخلى عنه التشبيه والمشبه ايضا قد هذه وحصره في التشبيه واخلى عنه التنزيه والحق في الجمع بالقول
بحكم الطائفتين فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن التنزيه فلا يطلق ولا يقيد فان الاطلاق تقييد لتميزه عن التقييد
ولو تميز بتقييد في اطلاقه ولو تقيد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيد به نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمي به نفسه من اسماء الكمال
وهو الواحد الحق الجلي الخفي لا اله الا هو العلي العظيم **فصل** واما اسرار اهل الالهام المستدلين فلا يتجاوز السدرة المنتهى فان
اليها تنتهي اعمال بني ادم وبهاية كل امر الى ما منه بدا فان قال لك عارف ممن لا علم له بهذا الامر ان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق
والامر والتكليف انما انقسم من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة فظهر
الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليها تنتهي نفوس عالم
السعادة ولا صولها وهي الزقوم تنتهي نفوس اهل الشقا وقد بيناها في **كتاب التنزلات الموصلية** في باب [illegible]
واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من احد هذه الاحكام لا بد ان يكون لها نهاية الى الموضع الذي منه
ظهرت اذ لا يعرف من كونها منقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذي هو العلم نظر الى الاعمال المفروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون
من اللوح نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة
ولهذا يكون مال اصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهي تحت حيطة العرش
مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فتقع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا لا يحرج عن تركها ولا يواخذ فاعلها الكتاب
الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر والصغائر واما كتاب الفجار فهي سجين وفيه اصول السدرة التي هي سجن الى قوم فهناك تنتهي
اعمال الفجار في اسفل سافلين فان رحمهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظر الذي ذكرناه جعل لهم نعيما في منازلهم فلا يموتون فيها ولا يحيون
فهم في نعيم النار دائمين مويدين كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريضا ذا بؤس وفقر وبين
نفسه في النام ذا سلطان ونعمة وملك فان نظرت الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلنا انه في نعيم وصدقت وان نظرت فيه من
حيث ما يراه في فراشه الخشن ومرضه ووجعه وفقره وكلومه قلنا انه في عذاب هكذا يكون اهل النار الذين لا يموتون فيها ولا يحيون اي لا يستيقظ
ابدا من نومته فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين هم اهلها واما [illegible] كالمحرورين منهم ينعم بالزمهرير والمقرورين منهم يحصل في الحرور
وقد يكون تعذيبهم بنومهم ووقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ذلك زمان تعذيبهم ولحدهم [illegible]
قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة وراوا امثالهم في النار وما اعد الله لهم فيها وهي على ما هي عليه في فتح
المنظر الى معذبين فاذا كان شغولهم الحس المعنوي الالهي في حلق ذلك المسمى فيحاور اوما هم فيه في نومتهم وعلى احوالهم ما لهم [illegible] قالوا [illegible]

هذا مر

مقيد

تا و اعلا الهوم

و العرش م

علي اهل النار م

فسبحان الله القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر

ان الزمان اذا حققت حاصله ۰ محقق وهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في الآثار قوته ۰ والعين منها ومنه فيه معدوم
به نعين الاشيا وليس له ۰ شيء يكون عليه منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته ۰ لذا نقول بان الدهر موهوم
لولا الشريعة ما سمي الاله به ۰ وجوده قله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت ازل ۰ فحكمه ابدي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف ۰ في غير جسم توهم فيه تجسيم

اعلم ان الله هو الاول الذي لا اولية لشيء قبله ولا اولية لشيء يكون قائما به او غير قائم به معه فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين تعالى الله والله غني عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه او لامر زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان نفسه ايضا لكان مركبا في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا اولية لشيء معه ولا قبله فان لم يكن ذلك الامر الزائد نفسه فلا يخلو اما ان يكون وجودا او لا وجودا محال ان يكون لا وجودا فان لا وجود لا يصح ان يكون له اثر ايجاد فيما هو موصوف بان لا وجود وهو العالم فليس لاحدهما اولى بتاثير الايجاد من الاخر اذ كلاهما لا وجود فان لا وجود لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجودا فلا يخلو عند ذلك ان يكون وجوده لنفسه او لا يكون محال ان يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على استحالة ان يكون في الوجود اثنان واجبا الوجود لانفسهما فلم يبق الا ان يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذا ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة ما لو وجد العالم نسمي تلك النسبة ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطلبه وجود العالم نسمي الممكن فكون الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال فان الله غني على الاطلاق فان قيل انه المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون فقيرا الى نفسه فانه غني بنفسه فيكون الشيء الواحد فقيرا من حيث ما هو غني كلا لله لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فما يقتضي ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مربوطا بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل لاثر واجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا فقدرته وارادته وعلمه وقدرته ذاته تعالى الله ان يتكثر في نفسه علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدمتين بالحق والكفو تعالى الله ولهذا وصف نفسه في كتابه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة ربه فنزلت سورة الاخلاص فخلصته عن الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة والاوصاف فما من شيء نفاه في هذه السورة ولا اثبته الا وذلك المنفي او المثبت مقالة في الله لبعض الناس

وبعد ان بينا لك ما ينبغي ان يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله سبحانه فلنبين ما نحن عليه فاعلم ان نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل وصف سلبي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان الممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شيء تفرضه يصح عنه السؤال بمتى فمتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهما لا وجودا ولهذا اطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلو كان الزمان امرا وجوديا موجودا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان تقييدا فعرفنا ان هذه الصيغ ما تحتها امر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر اخر وهو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المتصلة المفصلة يسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور ويسمى اياما وبعد تقرر هذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقال

سائر الايام الكبار فقال في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فقد يكون هذا لشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر تمام الحديث في قول عائشة رضي الله عنها وكيف نفعل بالصلاة في ذلك اليوم فقال تقدرون لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس ويكون في اول خروج الدجال كثرة الغيوم ويوم لا يجب ان يستوي في راي العين وجود الليل والنهار ومن الاشكال الغريبة التي تحدث في اخر الزمان يحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي مطرد الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل الصنعة العلمية بالهيئة ومجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوم واحد لم يلزمنا ان نقدر الصلوات فانا ننتظر زوال الشمس فلم نزل ذلك لم يصل الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقداره عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على ما بها لم يختل نظامها فقد علمتك بماهية الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير بالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فسمى الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا نهاية لها عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى ثوان فلما دخلها صنعة العدد كان حكمها حكم العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا يتناهى وبعض الناس يقول بالتناهي في ذلك وينظرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون ان للزمان عينا موجودة وكلما دخل في الوجود متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود مركونه بعد ما دخل في الوجود لا يوصف بالتناهي فان العدد لا يوصف بالتناهي وهذا يخرج مثل الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين العقلاء حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسماء الله الدهر فمعقولية الدهر معلومة نذكر ذلك ان شاء الله في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واية روحانية لنا

ان العناصر امهات اربع ۰ وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولدنا وكان وجودنا ۰ في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غذاءنا بسنابل ۰ من حكم سنبلة بلا اشراك
وكذاك ضاعف اجرنا بسنابل ۰ سبع يقول بذي من افلاك
وزمانها سبع من الالاف ۰ سكون الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة ۰ من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر بفكرك في مناسبها ۰ واضرب بسيف صارم بتاك

اراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك واراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبع الدراري في السبعة الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوم للفلك الاقصى

اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد ان يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم مدرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه الموجد للعالم بلا شك فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما فالاصل الحياة فانه الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالمحال وبالممكن والارادة دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيحه باحد الجائزين من الوجود والعدم وكانت الارادة تطلبها الحياة وهي كالمنفعلة عنها فانها اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه وكانها كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث وبالنظر الى نفسه بعينه فاعل ومنفعل فاوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة واوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كالحياة شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصور في العالم غير ان بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة عن البرودة فالحرارة من العقل فالعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام

يتصف

اصول

العنصرية

عن الحق

الزمان

الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا توصف العلماء اذا استفرهم برد اليقين وبالثلج ومنه قوله عليه السلام حين وجد برد الانامل بين
ثدييه فعلم علم الاولين والاخرين ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة
مالها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحوج لها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهبا والجسم الكل فظهرت
السماء والارض من توقف عن تمييزه ثم ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق ليميز اعيانها وكان الاصل الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا
من الماء كل شيء حي ولحياته وصف بالتسبيح فنظم الله اولا هذه الطبائع الاربع نظاما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت
النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلاثة اماكن منه المكان الواحد سماه حملا والمكان
الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة
الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمي المكان الواحد ثورا والاخر سنبلة جديا ثم ضم
الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى سمي المكان الواحد الجوزاء والاخر الميزان والثالث الدلو
ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلاثة امكنة من الفلك الاقصى سمي المكان الواحد السرطان وسمي الاخر العقرب وسمي
الثالث بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك كله تقدير العزيز العليم فلما احكم
صنعتها وترتيبها وادارها فظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
اي ميز بعضها عن بعض فلحقت السماء علوا دخانا فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد الماء المركب مما يلي الارض لانه
بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض يمسكه بما فيها من اليبوسة عليها والاخر النار وهي اكثر الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن
له طبع النزول الى الارض فبقي مما يلي السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين الماء والنار ركن الهواء حرارة النار ورطوبة الماء
فلا يستطيع ان يلحق بالنار فان ثقل الرطوبة يمنعه ان يكون بحسب النار وان طلب الرطوبة يريد ان يكون بحسب الماء يمنعه الحرارة من النزول فلما
بما تعادلت الى ان يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبانه على السواء فذلك المسمى الهواء فقد بان لك مراتب العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت اصل
الطبيعة ولما دارت الافلاك ومخضت الاركان بما حملته مما القت اليها في هذا النكاح المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تعطيه
حقيقة ذلك الركن فظهرت امر العوالم وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشاة الانسانية بتقدير العزيز
الحكيم فانشاء الله سبحانه الانسان من حيث جسديته خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من كونها في العالم العنصري سبعة
الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ولما لم يكن الحكم له بما اودع الله
فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم المؤمنون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيمة محل
سلطان الميزان لم يظلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
يعني من الخير اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور
وضرب الامثال في الصدقات قال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكانت سبعمائة
والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة الاف الى سبعين الفا الى سبعمائة الف الى ما لا يتناهى ولكن من حساب السبعة ولما كانت الفروض المقدرة في الفلك
اثني عشر فصلا ان ينتهي بشفاعة العدد الى اثني عشر وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرتبة
اخرى فيكون فيها التركيب التضعيف الى ما لا نهاية له ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في اول الحادية عشر درجة من الجوزاء ويستقر
كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه
الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشاة الدار الاخرة فان الحكم في القوابل فان
الحركة من العلويات واحدة واثارها تختلف بحسب القوابل وسبب ذلك حتى لا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر دون مشارك فيتبين
بذلك فعل الله الذي يفعل لا يشاركه من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في
اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة والدراري السبعة المطوقة
الانوار كواكب لكنها ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا نعيم خالص
ولهذا قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد الجانبين وكذلك قال عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها

ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما اودع الله في الافلاك وحركات الكواكب
من الامر الالهي وتعيرت على قدر ما تعين من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالانتثار وذهاب النور بها فبقيت سود افلاك احتف
من احكامها الذي اودع الله فيها ما اختلف وبقي من ذلك ما يبقى لبقاء جوهرها وجوهر الافلاك لان التغيير وقع في الصور لا في الذوات
واعلم ان الله تعالى لما سمي بالملك رب العالمين تملك فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساؤه تعالى بالذكر لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الملائكة الكروبيين واحد اعطاه علمه في خلقه وهو علم
مفصل في عين اجمال فعلمه سبحانه كان فيه محلا له وسمي ذلك الملك نون فلا يزال معتكفا في حضرة علمه سبحانه وهو راس الديوان الالهي
الحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين سبحانه من ملائكته ملكا اخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا
فعلمه الله من علمه في خلقه بوساطة النون ما شاء من علمه ولكن من العلم الاجمالي ومما يحوي عليه القلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض
علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي من مراتب العلوم المجملة الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم
المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير
فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة خاصة فتوجهت هنا عليه الارادة الالهية فخصصت له
هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليان من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات
ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله للنون ان يمد القلم بثلثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن
معينة تتخصص لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلثمائة وستين علما مفصلا فاذا ضربت ثلثمائة وستين في مثلها فا
خرج لك فهو مقدار علم الله في خلقه الى يوم القيمة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص
ولهذه الحقيقة الالهية جعل الله تعالى الفلك الاقصى ثلثمائة وستين درجة وكل درجة مجملة بالنظر الى ما تحوي عليه من الدقائق والثواني
والثوالث الى ما شاء الله سبحانه مما شاء ان يظهر في هذا العالم الى يوم القيمة وسمي هذا القلم الكاتب ثم ان الله سبحانه وتعالى امر ان يولي
على عالم الخلق اثني عشر واليا ويكون مستقرهم في الفلك الاقصى في بروج فقسم الفلك الاقصى على اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى
هؤلاء الولاة فانزلها اليها ونزلوا فيها كل وال في برج على ماجيه ورفع الله الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا
اسماءهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فانتقش ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل
ولا يتغير ثم جعل الله لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقى
اليه كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها فانزلهم اليها وهي الثمانية و
العشرون منزلا التي ذكرها الله في كتابه العزيز والقمر قدرناه منازل واسكن في هذه المنازل هؤلاء الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة ثم ان
الله تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقباء في السموات السبع في كل سماء نائبا ينظر في مصالح العنصري بما يلقي اليهم هؤلاء الولاة فخلق الله
اجسام هذه الكواكب السبعة اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها الى السموات السبع في كل سماء واحد وجعلهم نواب هؤلاء الاثني
عشر واليا فياخذون هؤلاء النواب عن الحجاب وتاخذ الحجاب عن الولاة وتاخذ الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نائب من هؤلاء النواب فلكا
يسبح فيه هو له كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سدنة
واعوان يدورون على الالف واعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم دورة فلا يفوتهم من
المملكة شيء اصلا من ملك السموات والارض فندور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء والكل مسخرون في
حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال الله تعالى وسخر لكم ما في الارض جميعا منه وانزل الله تعالى في التورية يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك و
خلقتك من اجلي وهكذا ينبغي ان يكون الملك يشرف في كل يوم على احوال اهل مملكته فانه ما به شغل الا بها ولولاها ما سمي ملكا فكل سلطان
لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي العدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وليس بملك وان كان حاكما وفاكل
حاكم يكون سلطانا في خلقه فلهذا جعل الله الافلاك تدور علينا في كل يوم دورة ينظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق اليهم فيمدونهم
بالخلل ويعطون احكام الله من كونه مريدا الى ان يعلمهم الله على تنفيذها وهو القضاء في ازمان مختلفة وهو الهندسة وكل شيء قضا وقدر حتى العجز والكيس
وكل صغير وكبير مسطر في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا ينفذ هؤلاء الولاة في العالم الا ما فيه والله على كل شيء رقيب ومع هذا كله فان الله لم ير كل

واحد من اهل المملكة امر خاص في نفسه لا يعلمه الولاة والحجاب والنواب وهم لا يعتقدون مشاهدة ذلك الوجه ذلك لتعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما
وانه رقيب على كل شيء والله بكل شيء محيط ولما جعل الله تمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة وافقد من قعد منهم في محل سكناه الذي في
تحت مملكته فانزل من انزل من الحجاب والنقباء الى منزلة والنواب الى سماء والنجوم وجعل في كل سماء ملائكة يسخرهم تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات
فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء ما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون للمؤمنين
لغلبة العرض الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم الموكلون باللمات ومنهم
الموكلون بنفخ الارواح السائلون الرحمة ومنهم الموكلون بالالهام وبايصال العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون
بالتصوير ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالامطار ومنهم الموكلون بالارزاق ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم
وبكل حادثة تحدث في العالم فان لله ملائكة تجري ذلك على ايديهم ولكن بامر هؤلاء الولاة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات و
والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات ومع هذا فلا بد ان يكون تحت سلطان
هؤلاء الولاة الا الارواح المهيمة فهم خصائص الله ومن دونهم فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون اوامر الله فيهم وهم ملائكة كرام فما
اطلع العامة ما شاهد سوى منازل تلك الملائكة والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ان العامة يشهدون ابصارها اجرام الكواكب واما
الولاة والحجاب والنواب فلا يشاهدونهم وجعل الله في العالم العنصري خلقا من جنسهم فمنهم الرسل الخلفاء ومنهم السلاطين والملوك
وولاة امر العالم وجعل بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم ملوكا في الارض وبين هؤلاء النواب والولاة في الافلاك مناسبات ورقائق تمتد اليهم من
هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن المعايب فتقبل ارواح الملوك الارضيين ذلك الامر بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده
قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان سلطان عدل وملك فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر
ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان سلطان جور وملك بخل فلا يلومن الا نفسه فقد ابنت لك سلطنة العالم العلوي على العالم السفلي
وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير قال الله تعالى واوحى في كل سماء امرها
وقال يتنزل الامر بينهن ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث
هؤلاء الولاة والنواب والحجاب وما لهم من التاثيرات في العالم العنصري الروحاني ومع ذلك ما يعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية
وتكلمنا فيه على ما ذكرناه مفصلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا ما يلد كل ناشئ من السبعة النقباء في باب يوم الاحد وساير الايام
الى يوم السبت وبينا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانيات لارواح الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه
في الرؤية والحجاب يوم القيمة وما يتكلمون به في ابنائهم من اهل السعادة والشقاء وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان ادم وترجمة القمر
وحاجبه تعالى في شانه فلينظر هناك والله الموفق لا رب غيره

الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي

ان السماء لعيني نقاء مثلها ٭ كانت وانجمها نور لضياها ٭ هذا السقف المقيم بارضها ٭ وعليه قام عمادها وبناؤها ٭ فاشد خلق الله الا منها
٭ من كان منها خلقه فسماؤها ٭ تكسوه حلة نارها من نورها ٭ فلذاك يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة يسجن فيها المعطلة والمشركون وهي لها بين الطائفتين دار مقامة والكافرون والمنافقون واهل
الكبائر من المؤمنين قال الله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا اذ تخرج بالشفاعة ممن ذكرنا وبالامتنان الالهي من جاء
النص الالهي فيه وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته
وفيها الحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق
والخلاف مشهور فيها وفي الجنة بين علماء الرسوم وكل له حجة شرعية واما عندنا وعند اصحابنا من اهل الكشف فهما مخلوقتان غير
مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا حيطانا
تحوي على ساحة فيها ثم بعد ذلك يبني بيوتها وغرفها وسررها وما لكها ومخازنها وما ينبغي ان يكون فيها مما يرجع الساكن فيها من
فيها من الالات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها هواء محرق لا جمر لها سوى بني ادم والاحجار المتخذة الهة والجن لهبها
قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود

على كل شيء قدير وان الله قد

لمن في الارض ومنهم المستغفرون

فهي مخلوقة غير مخلوقة

ابليس اجمعون وتحدث فيها الالات بحدوث اعمال الانس والجن الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة كصورة
الجاموس سواء هذا هو الذي نعول عليه عندنا وقد مثل لبعض الناس من اهل الكشف في صورة حية فتخيل ان ذلك شكلها كابي القسم بن قسي وغيره
ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والمريخ في القوس وكان ساير الدراري في الجدي وخلقها الله من تجلي صفة قوله تعالى في حديث
مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهو من اعظم نزول نزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم
اعاذنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما خلق الله فيها من الامور التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة
الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الانس والجن متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس
ملائكتها بل هي ومن فيها من خزنتها في رحمة الله متنعمون ملتذون يسبحون لا يفترون قال الله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي نزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بكم تحلى له وجهنم انما هي محل لهم وهم النازلون
فيها وهي محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم لا معرفة له ممن يدعي طريقنا ومن يدين باخذ الامر بالتمثيل والقرب والمناسبة
في الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من صفة القهر الالهي وان الاسم القاهر هو ربها والمتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت
له من التسلط على الجبابرة ولم يمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول اكل بعضي بعضا ومن قول الحق حمية لها ان تقول هل من مزيد وكان تقول
اكل بعضي بعضا من قول الحق حمية لها الى وسعت كل شيء وحاشا من وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر على من احسن اليها هذا الاحسان
وجميع ما تفعله باهلها من باب شكر المنعم حيث انعم عليها فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا تشوبها ما يقابلها فالناس غالطون
في شان خلقها ومن اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا
هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين
سنة الان وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وسلم الا والصراخ في دار منافق
من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان ذلك الحجر هو ذلك المنافق
وانه منذ خلقه الله يهوي في نار جهنم وكان وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فكان سماعهم لتلك الهدة اية اسمعهم الله اياها ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما
اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله ان يمثل لي من شانها ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا
الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون بعد المجرمين اهل النار الذين لا يخرجون
منها عنا زون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق العناية الالهية في الموحدين فهذا مثل لي في وقف منها فا
شبهت خصامهم فيها الا خصام اصحاب الخلاف في المناظرة اذا استدل احدهم فاذا رايت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها وارى
ان الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عمي الناس عن قوله عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع وحضوره
حرمته صلى الله عليه وسلم فان حضوره لا ينبغي يكون فيه تنازع الا التسليم لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سواء كان ذلك منه عليه السلام
جوابا عن سؤال سئل عنه او ابتداء كلام ولا فرق بين حضوره بنفسه وبين ايراد كلامه فان مجرد حضوره لا يفيد الا معنى كلامه والوقوف
عند كلامه في المسئلة او في النازلة فمتى ما قيل قال الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يقبل السامع ولا يرفع صوته على صوت
المحدث اذا اورد ما قاله الله ورسوله او سرد الحديث فان الله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله وما بلاه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما سمعه السامع الا منه ثم من يتاليه في الكلام ليس بسامع فانه من الاداب الحرمة التي ادب الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ولا
تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك
بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من يقول قال الله او قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلينصت ويصغي ويتادب وليفهم ما قال الله او ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم في الكلام ورفع صوته

وهذه الصورة رايتها ابو الحكم بن برجان في كشفه

ودخل الثاني وسائر الحديث النبوي في الكلام وادخوا انكونا الرجح الالهي والحاكما براه العلماء ولما عاينت هذا المحل رايت عجبا وفي هذه
الرويه رايت اعتماد الماء على الهوا وهو من اعجب الاشيا في عادة الاحيان وان امرين اغنى جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحجر لمن ينزل وفي هذه
الرويه علمت ابطال التولد وان المحرك للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا اثر له في الفعل جملة واحدة وفي هذه الرويه علمت ان الالطف اقوى
من الاكثف فان الهواء امسك الالطف من الماء وقد منعه ولم تقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رايت شيئا في الهوا والماء فوقه وقد منعه
الهوى من النزول الى الارض وفي هذه الرويه علمت علو ما كبير حمه وفي هذه الرويه رايت من دركات اهل النار من كون جهنم لا من كونها نارا
ما شاء الله ان يطلعني منها ورايت فيها موضعا يسمى المطلمة نزلت في درجة نحو خمسة ادرج ورايت فيها الكهام يبحث في الماء علوا واحرقه
وقد رايت عجبا وعلمت في احوال المخاصما انهم حيث يختصمون من الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في ذلك الحال وان عذابهم في جهنم
ما هو من جهنم وانما هي دار سكناهم وسجنهم والله يخلق الالام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محل له وجعل الله لجهنم سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مسدود لا يفتح وهو باب الحجاب
عن روية الله وعلى كل باب ملك من الملائكة ملائكة السموات السبع عرفت اسماهم هنالك وذهبت عن حفظي الاسما
واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها في جهنم دايما
والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكاينات وما تعرفه فيها من الصور في التبديل ولا استار ولذلك قال الله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة في البرزخ يكون العرض وفي الدار الاخرة يكون الدخول فذوات الكواكب فيها صورها الكسوف
عندنا سواء غير ان تلك الحركات في تلك الدار خلاف ميزانها هنا اليوم فان كسوفها لا ينجلي وهو كسوف في ذاتها لا في اعيننا والهواء
فيحول بين الابصار وبين ادراك انوار الكواكب كلها فتبصرها الاعين بلا شعاع عرينة الاجرام كما نعلم قطعا ان الشمس هنا في ذاتها نير فان الحجاب
القمري هو الذي منع البصر ان يدركها او يدرك نور القمر او ما كان مكسوفا ولهذا في زمان كسوف شيء منها في موضع اخر اكثر من ذلك وفي موضع
اخر لا يكون منه شيء فلو اختلفت الابصار ادراك ذلك باختلاف الاماكن علمنا قطعا ان ثم امرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها
او بين نورها كالغيم يحول بينك وبين ادراك الشمس وظل الارض يحول بينك وبين ادراك نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين
جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون فان ذلك
الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهي حصل له وجهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة
من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد في جهنم مما هو الان ليس بمخلوق فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا الاماكن
التي قد عينها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل ما
عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا راى البحر
يقول يا بحر متى تعود نارا وقال الله تعالى واذا البحار سجرت اي احميت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته وكان عبد الله بن عمر يكره
الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لراوه سابحا نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء
ليعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع لحم
خنزير او جدعا والشراب خمرا لا يشك فيما يراه ومن جلسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فليت شعري من هو صاحب الحس
الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وهذا مما يقوي مذهب المعتزلة
في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الماء الحرام خمرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا
الكشف لصاحبه ولو كان فعله هو عين تعلق الخطاب المحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف وان
الله اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصوره فمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هنا حقي في الشرع
فيعلم قطعا ان الذي راه طعاما على عادته قد تخيله ومن حقيقته حكم الشرع فيه بالوهم ولو كان للشيء قبحا بالنفس الوصفي لذاته
يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل
عارف بالكلام فان الله تعالى يخبرنا ان هذا حرام وهذا حلال ولذلك قال الله تعالى قد ذم من قال عن الله ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فالحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشيا ادراك قبح الاشيا

ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر المنعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر المنعم ولكن الامر يتعلق
ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك الله يعطي الاجر على ما شاءه من قبح وحسن لا يدل ذلك على حسن الشيء
ولا قبحه فالكذب في نجاة مومن من هلاك موجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا في ذاته والصدق كالغيبة يأثم بها الانسان وان
كان الصدق حسنا في نفسه فذلك امر شرعي يعطي فضله من شاء ويمنعه من شاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ه
واعلم ان اشد المخلوقات عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه الا ترى
النفس به يكون حياة الجسم الحساس فاذا منع بالشنق او الخنق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك من حينه فما
فالنفس كان سبب حياته وبه كان هلاكه وحياته على الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا لا من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه
يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهوا البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه فبسبب هذه الاحوال هذا يكون حياته
فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يخلو من احد وجهين اما ان لا يتنفس اذا حصل في النار فيكون حالته حالة المشنوق والذي يخنق الحبل
فيقتله نفسه واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارا محرقا فاذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب الحياة هذه الامور
كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هي اصل وجود ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة
فيه من ركن الهوا والماء والتراب فلا بد ان يعذب بالنار على وزن مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه والنار
ناران نار حسية وهي المسلطة على حساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها يعذب روحه
المدبر لهيكله الذي امر فعصى فمخالفته عذبته وهي عن جهله بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غم كله ولهذا
سمي يوم التغابن يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يقول يوم الكشف تحسر عن الشيء اذا انكشف عنه
فكانه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امري فيغتبن في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم الكل الطايع والعاصي
فالطايع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووسعي واستطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول
يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسياتي هذا في باب يوم القيمة ان شاء الله ولما اعلمنا لست
مرتبة النفس والتنفس لما جئنا به فلنعلم ان جهنم لما اختص بالام اهلها صفة الغضب الالهي واختص بوجودها السر الرحماني الالهي وجاء
في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب الالهي وكان التنفس فيها ملحقا صفة الغضب بمن حل به ولهذا لما اتى نفس الرحمن من قبل اليمن حل
الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعه بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب
اذا وجد على من يرسل غضبه ينفس عنه ما يجد من الم الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار
لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السيف ونفس عنه باصحابه والانصار فوجد الراحة فانه وجد
حيث يرسل غضبه فافهم من هذا الام اهل النار والصورة المحمدية على الغضب الالهي على اعداء الله وان الالام ارسلت على الاعدا
نقمات بهم وتنفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته جل وتعالى وقد بينا لك امور جهنم من حيث ما هي
دار وسنبين ان شاء الله في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب اهل النار لتعلم ان الله قد جعل فيها ما به دركات في مقابلة درج الجنة وكل قوم
درك مخصوصون لهم من الغضب الالهي الحال لهم الام مخصوصة وهو ان المتولي عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب الذي قبل
هذا من هذا الكتاب القاهر والمقيد والحاكم والناكب والسادن والجابر وهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يتولون عليهم العذاب
باذن الله تعالى ومالك هو الخازن واما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسابق والمانع والعادل والدافع
الحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن الجنان رضوان وموادهم الى اهل النار مثل موادهم الى اهل الجنة فانهم يمدونهم
بحقايقهم وحقايقهم لا تختلف فيقبل كل طايفة من اهل الدارين منهم بحسب ما يعطيه نشاتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من
اهل المحل كما قلنا في المبرود انه ينعم بحر الشمس والمحرور يعذب بحر الشمس بعين ما وقع به النعيم به عينه وقع به الالم عند الاخر فالله يبيننا
نشاة النعيم كما قال الله تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي هم في خلقهم على هذه الصفة ونشاة اهل الجنان فان نشاة
اهل الجنة انما هو من الحق سبحانه على ايدي الولاة خاصة ونشاة اهل النار على ايدي الولاة والحجاب والنواب والاعوان على كثرتهم فانهم لا يحصي
عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشاة الدنيا به ونشاة النار ونشاة اهلها حكم سخرها الله في ذلك فهم كالعقل في المملكة ولنشاة الدار المنيبة

النار تخالف نشاة اهل
والعقبا والدنيا

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والستون في معرفة أهل النار**
ومراتب الأعمال النار بشارة وليس فيها اختصاصات ولكنه بوزن أفعال وجاء العذاب لهم بشرى وإن عذبوا فيها بما جاروا لا يخرجون من النار
يعذبوا فيهم ذل وإعراض فذلهم كونهم في النار ما برحوا وعزهم ما له حد إذا جاروا في قولنا إن تأملتم لذي نظر محقق في علوم الوهب أغوار
فيه اختصاص بداع لفظه حسن فيه لطائف آيات وأسرار قال الجليل لأهل الحق منهم يا أيها المجرمون اليوم فامتازوا مثل الملوك براهم في نعيم
ولبسهم عند أهل الكشف إخوان ومن حسوتهم في الناس شيئهم كما نفر مثل ما قد قال عيار **قولنا** بوزن أفعال يريد قوله تعالى أحقاب
وهو من أوزان جمع القلة فإن أوزان الجمع في القلة أربعة أفعل مثل أكلب وأفعال مثل أحقاب وفعلة مثل صبية وأفعلة مثل أحمرة وجمع ذلك بعض
الأدباء في بيت واحد وهو بأفعل وبأفعال وأفعلة وفعلة يجمع الأدنى من العدد قال الله تعالى لإبليس حين
قال له أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم فجاء إبليس بالإمام
تعالى فهو أمر إلهي بتحقير وعنده وتهديد وكان ابتلاء شديدا في حق إبليس الله تعالى أن في ذريته من ليس له عليه سلطان ولا يقدر
إن الذين حدثهم الله جعلهم من العباد طائفتين طائفة لا يصيبهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ولا
تمسهم النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملأ الأعلى ودعاؤهم لهذه الطائفة **وطائفة** أخرى أخذهم الله بذنوبهم والذين أخذهم الله
بذنوبهم فمنهم من أخرجهم الله من النار بالشفاعة وهم المؤمنون من أهل الكبائر وبالعناية وهم أهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر
أبقاه الله في النار وهذا القسم هو أهل النار الذين هم أهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله تعالى لهم يوم القيامة وامتازوا اليوم أيها
المجرمون أي المستحقون بأن يكونوا أهلا لسكنى هذه الدار التي هي جهنم يعمر فيها ممن يخرج منها إلى الدار الأخرى وهي الجنة وهؤلاء المجرمون
على أربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وأشباهه ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال
فيه ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا ربكم الأعلى يريد أنه ما في السماء إله غيري وكذلك نمرود وغيره والثانية المشركون وهم الذين أثبتوا الله
وجعلوا معه آلهة أخرى فقالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الإله جملة واحدة
فلم يثبتوا إلها من العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين أظهروا الإيمان للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم
وأموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه إحدى هذه الطوائف الثلاثة إما معطل أو مشرك أو متكبر فهؤلاء أربعة أصناف
هم الذين هم أهل النار لا يخرجون منها من الجن والإنس وإنما كانوا أربعة لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه يأتينا من بين أيدينا ومن خلفنا
وعن أيماننا وعن شمائلنا فيأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمعطل من خلفه ويأتي للمتكبر من عن يمينه ويأتي للمنافق من عن شماله وهو
الجانب الأضعف فإنه أضعف الطوائف كما أن الشمال أضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لأنه محل القوة فتكبر لقوته
التي أحسها من نفسه وجعل المشرك من بين يديه لأنه رأى إذ كان بين يديه جهة عينيه فأثبت وجود الله ولم يقدر على إنكاره فجعل
إبليس يشرك به في الوهية وجعل المعطل من خلفه فإن الخلف ما هو محل النظر فقال له ما ثم شيء أي ما في الوجود إله قال الله تعالى
في جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فهذه أربع مراتب لهم من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فإذا ضربت
الأربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم منها إبليس في السبعة الأبواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها
الله للقمر الإنسان وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها وينزلها لإيجاد الكائنات فيكون عند هذا السير ما يكون
من الأفعال في العالم العنصري فإن هذه السيارة قد انحصرت في أربع طبائع مضروبة في ذواتها وفي سبعة فخرج منها منازلها
الثمانية والعشرون ذلك تقدير العزيز العليم كما أن لكل في فلك يسبحون وكان ما ظهر عن هذا التسيير الإلهي في هذه الثمانية والعشرين
وجود ثمانية وعشرين حرفا ألف الله تعالى الكلمات منها فظهر الكفر في العالم والإيمان بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من إيمان وكفر وكذب
وصدق ليقوم الحجة لله تعالى على عباده ظاهرا بما يلفظون به ووكل بهم ملائكة يكتبون ما يلفظون به قال الله تعالى ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها مائة درك من أعلاها إلى أسفلها تقابل درج
الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فإذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من
ذلك ألفين وثمانمائة منزل فهي ثمانية وعشرون مائة فما زاد في ثمانية وعشرين بعضها فهذه منازل النار كلها فلكل طائفة من الأربع سبعمائة نوع

الإسلام

وقال كذا في ؟

كلا نظار

من العذاب وهم أربع طوائف فالمجموع ثمانية وعشرون مائة نوع من العذاب كما لأهل الجنة سواء من الثواب تبين ذلك في صدقة ثم كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع وهم أربع طوائف رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنون فلكل صنف من هؤلاء الأربعة سبعمائة صنف
من النعيم في علمهم فانظر ما أعجب القرآن في بيانه الشافي وموازنته في خلقه في الدارين الجنة والنار لإقامة العدل على السواء في باب العمل لأهل
النعيم وأهل العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار للتساوي في عدد الدرج ويقع الامتياز بأمر آخر وذلك أن النار
امتازت عن الجنة بأنه ليس في النار دركات اختصاص إلهي ولا عذاب اختصاص إلهي من الله فإن الله تعالى ما عرفنا قط أنه اختص بنقمته من يشاء
كما أخبرنا أنه اختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها تخالف الميزان عذاب أهل النار فهم معذبون بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون
بأعمالهم وبغير أعمالهم وهي جنات الاختصاص فلأهل السعادة ثلاث جنات جنة أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك لأنه ما من شخص من
الجن والإنس إلا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لإمكانه الأصلي فإن كونه ممكنا أن يكون له قبول العدم وقبول الوجود فمن هذه الحقيقة
له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها **وهو قوله** ولو شاء لهداكم أجمعين
أي أنتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لأمره ولا معقب لحكمه فينزل أهل الجنة في الجنة على أعمالهم ولهم
ولهم جنة الميراث وهي الجنة التي كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم ميراثا من الكفار حين لم يكن في علم الله أن يدخلها ولم يقل في أهل النار أنهم يورثون
من النار أماكن أهل الجنة لو دخلوها وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فما نزل من نزل في النار من أهلها إلا بأعمالهم فلهذا يبقى
فيها مواضع خالية وهي الأماكن التي لو دخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها **وهو** قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها
قدمه فتقول قط قط أي حسبي حسبي فإنه تعالى يسألها هل امتلأت فتقول هل من مزيد لأجل تلك الأماكن فما في النار سوى هذا **وقد قال الله لهم**
حين خلق الجنة والنار قال لهما لكل واحدة منكما ملؤها فما اشترط لهما إلا أن يملأهما خلقا وما اشترط عذاب من يملأهما بهم ولا نعيمهم وكانت
الجنة أوسع من النار بلا شك فإن عرضها السموات والأرض فما ظنك بطولها والنار يعرضها قدر المحيط الذي يقطع كرة فلك الكواكب
الثابتة فنظرنا في هذا الضيق من تلك السعة وسبب جنة الاختصاص الإلهي فورد في الخبر أنه يبقى من الجنة أماكن ما فيها أحد فيخلق الله
لها خلقا للرحمن وهو أن يضع فيها ما ينعمها بهم فيها قدمه وليس ذلك إلا في جنات الاختصاص فينعمون بنعيم الاختصاص فالحكم لله
العلي الكبير فمن كرمه أنه ما أنزل أهل النار إلا على أعمالهم خاصة **وأما قوله تعالى** زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة
وهم الأئمة الذين أضلوا العامة وأدخلوا عليهم الشبه المضلة فحادوا بها فضلوا وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
يقول الله عز وجل وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم وخطايا هؤلاء مع
خطاياهم من شيء يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا
وهو قوله ثم ازدادوا كفرا وهو قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم فإن له وزرا من كل من عمل بضلاله فهذا قوله زدناهم
عذابا فوق العذاب فما أنزلهم من النار إلا منازل استحقاق وعلى غير أهل الجنة فإن أهل الجنة أنزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار ومنازل
وراثة ومنازل اختصاص ولأهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة زمان العمل فيفقدون الإحساس
بالآلام في نفس النار فإنهم ليسوا منها بمخرجين أبدا فلا يموتون فيها ولا يحيون وثم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب
والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم وجلودهم كما قلنا كلما نضجت جلودهم هو كما قلنا وقدرها زمان النضج والتبديل يفقدون الآلام فإذا انقضى
زمان الإنضاج حمت النار في حقهم **وقد ورد الخبر** بذلك فيكونون في النار كالأمة التي دخلتها وليست من أهلها فأماتهم الله
فيها إماتة حتى لا يحسوا بما تفعله النار في أبدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم وهذا من فضل الله ورحمته فأما أبواب جهنم
فقد ذكر الله تعالى من صفات أصحابها بعض ما ذكر وكل من هؤلاء الأربعة الطوائف الذين هم أهلها ومن خرج بالشفاعة أو العناية
ممن دخلها ببعض ما وصف الله به داخلها من الأسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب
لظى وباب الحامية وباب الهاوية وسميت الأبواب بصفات ما وراءها مما أعدت له ووصف الداخلين فيها بما ذكر الله
في وصف لظى أنها تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى وقال في سقر لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الآية حيث ما وقع من القرآن
والسنة وقال في الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ثم قال ثم إنهم لصالوا الجحيم وهكذا في الحطمة والسعير وغيرها

سبعمائة

هذا الإشباع

فالك

عن سواء السبيل

والذين اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم

العذاب نعطيهم

فقد جاء

مما هو في القرآن او في السنة فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا ولو جنحنا الى ذلك لطال علينا الدائرة
الاعمال مذكورة والعذاب مذكور جليه فمتى ما وقفت على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك وبينة فان الله يطلعك عليه بكرمه والذي استشهدنا
في هذا الباب انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيناها ونبهنا على مواضع يحول فيها نظر الناظر في كتابي هذا من الايات التي استشهدنا بها
في هذا الباب وما وله من لم الله تعالى يلبس مما ذكرناه فهل له من امثال ذلك الامر الالهي امر يعول عليه من حيث ما هو مثل ام لا واشباه هذه التنبيهات
ان وقفت لذلك عثرت على علوم جمة من الخشية من علم اهل الشقاء وعلم النار وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

بين القيمة والدنيا الذي نظمه ٭ مراتب برزخ ...
يجري على حكم ما قد كان صاحبها ٭ مثل المنامات عليه اليوم فاعتبروا ٭ لها على الكل اقدام وسلطنة ٭ تبدي العجائب لا تبقي ولا تذر ٭ لها مجال رحيب في الوجود
يقبل فيها لا عين ولا اثر ٭ يعقل المحو كون والحق خالقها ٭ فكيف تخرج عن احكامها البشر ٭ فيها العلوم وفيها كل فاصمة ٭ فيها الدلائل والاعجاز والعبر
لولا الخيال لكنا اليوم في عدم ٭ ولا انقضى غرض فينا ولا وطر ٭ كان سلطانها ان كنت تعقله ٭ الشرع جاء به والعقل والنظر ٭ من الحروف لها كاف والصفات فما
ينفك عن صور الا اتت صور ٭

اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى في اختلاط البحرين بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان اي لا يختلط احدهما مع الاخر لهذا الحاجز الذي فصل بينهما ولا يدركه حس البصر وان ادرك فليس برزخا وانما هو احد الامرين المتصلين يفتقر الى برزخ ولما كان البرزخ امرا حاصلا بين معلوم ومجهول ومعدوم وموجود ومنفي ومثبت ومعقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وغير معقول وهو الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء جملة واحدة فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المراة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المراة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من ذلك بما لا يتقارب واذا كان جرم المراة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر فيقطع ان صورته اصغر من ذلك ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المراة شيء يعلم ذلك قطعا ولا هي بينه وبين المراة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان كذلك لرآها لا يدرك صورته على قدرها من غير كبر فاحش ولا طول فاحش وقد راى صورته بلا شك بما يصدق فيما يراه فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي منفية مثبتة موجودة معدومة معلومة وغير معلومة اظهر الله سبحانه هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقه اجهل واعجز واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات الحق له ادق والطف معنى من هذا الذي حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان تقول هل له ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد ادرك البصر شيئا ما ولا بالوجود المحض وقد علم انه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه وما يراه الميت بعد كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن وترى الموت كبشا املح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع وهي كلها اعراض ونسب فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيمة فلينظر الى المتخيل وليقيده بالنظر فان اختلفت عليه اكوان المنظور اليه لاختلاف في الكونيات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يعدل النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادرك الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يعطي الحق هذا ممن يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا امتثلت لعينه صورا فانه لا يعرف بما ادركها هل هي بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين يحملهما العين فانها تعطي الادراك بعين الخيال وبعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وهي حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم يغفل عنه ولازم لم يختلف عليه التكوينات ولا انه في مواضع مختلفات معا في حال واحد والذات واحدة لا يشك فيها ولا انقلبت ولا تحولت في اكوان مختلفة فيعلم انه ادركها ببصره الحسي الذي يدرك به المحسوسات ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه ويقين

هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح في كون الباري راوه فيها يتجلى في ادنى صورة وفي تحوله في صورة يعرفونها اي العين راه فقد اعلمك ان الخيال يدركه لنفسه يريد بعين الخيال او يدركه بالبصر وما الصحيح من ذلك الذي نعتمد عليه **ولنا في ذلك** اذ التجلي حسبي اي عن اراه بعينه لا بعيني **تنزيها** لمقامه وتصديقا لكلامه فانه القايل لا تدركه الابصار ولم يقيد دارا من دار بل ارسلها اية مطلقة ومسئلة معينة محققة فلا يدركه سواه فبعينه سبحانه اراه **ولهذا ورد في الخبر الصحيح** وصرح به غاية التصريح ان الحق تعالى اذا احب عبده الذي عبده كان الحق سمعه وبصره وبه فلا يراه الا به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانتبه ولقد فتح عليك بابا من المعارف لا تصل اليها الافكار لكن تصل الى قبولها العقول مما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر الالهي لهذا التجلي فيقبل العقل ما تعطيه التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابدا فيشكر الله تعالى حيث انشاه نشاة يقبل بها مثل هذا وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره **فحقق ما اخي** بعد هذا من يحلي لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذه الحضرة البرزخية التي ننتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور وهو جمع صورة فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو بعينه واختلفت الاسما فصارت اسماء فهو لكونه يحار فيها من عادته نقل الحقائق ولا يرجى منها فيخرج فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في وجود اسم الناقور او الناقور اصل في وجود اسم النقر كمسئلة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل ثم فارق مسئلة النحوي لشيء اخر حتى لا يشبه مسئلة النحوي في الاشتقاق بقوله ينفخ في الصور ولم يقل في المنفوخ فيه فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ او وجود النفخ او النقر اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى فقبل خلق الصورة ونفخنا فيها من روحنا وظهرت الصورة فوقع التحير ما هو الاصل هل الصورة في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل وكاسماء وجبريل في ذلك الحين في حال التمثل في الصورة البشرية ومريم تتخيل انه بشر سوي فهل ادركته ببصرها الحسي او بعين الخيال فيكون من ادرك الخيال بالخيال واذا كان هذا ففتح عليك ما هو اعظم هل هو في قوة الخيال ان يعطي صورة حسية حقيقة فلا يكون للحس فضل على الخيال الا ان الحس يعطي الصور الخيال فكيف يكون المعطي مولا فمن هو موثر فيه مما هو مؤثر فيه وهذا مجال العقلا فقط لهذه الكورة فانك ان حصلتها ما يكون في العالم اغنى منك الا من يساويك في ذلك **واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما سئل عن الصور فقال صلى الله عليه وسلم هو قرن من نور القمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصفه بالسعة والضيق وان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في القرن من ما هو اعلى القرن واسفله وسنذكر ان شاء الله بعد في هذا الباب **واعلم** ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى كل ما ليس بشيء ويصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا **وفيه يقول** النبي صلى الله عليه وسلم اي في حضرة هذا اعبد الله كانك تراه في قبلة المصلي اي يخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فانك ان لم تفعل هذا ما اسات الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك فان العلم العقلي يمنع من كان فانه يحيل بدليله التشبيه والبصر فما ادرك شيئا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان يتخيل انك تواجه الحق في قبلتك **قال الله تعالى** فاينما تولوا فثم وجه الله بالدليل العقلي فقد صور الخيال ما يستحيل عليه الصورة والتصوير فلهذا كان واسعا واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امرا من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة لم يعط حقيقة ذلك لانه عين الوهم لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هذا حتى لا يتصف بعدم التقيد وبالاطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان يقبل المعاني مجرده عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن او عسل وخمر ولولو ويرى الاسلام في صورة قبة وعمود ويرى القرآن في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان فهو الواسع الضيق والله واسع على الاطلاق عليم بما اوجد الكل عليه خلقه اعطى كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه باعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن من النور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال احق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور

عليه الاسما باختلاف الاحوال والصفات واختلفت الصفات فاختلف م

والله م

المشروع لك استقبالها م بالدليل العقلي م

عن الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه ينفعك معرفة كونه نورا فيعلم الاصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة
هذا القائل بادراك النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان القائل يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره لا اليه فالحاكم اخطأ
لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله
واما اصحابنا فغلطوا في النظر في هذا القرن واكثر العقلاء جعلوا صفته المركز واعلاه الفلك الاعلى وان الصور التي يحوي عليها هي صور
العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كذلك بل لما كان للخيال كما قلنا تصوير الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه
الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله فان اول ما خلق منه الضيق واخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي يلي راس الحيوان ولا شك ان حصر الاعلى
والاكوان اوسع ولهذا العارف ماله اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد ان ينتقل الى العلم بوحدانية الله تعالى لا يزال ينتقل من
السعة الى الضيق قليلا قليلا فيقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فصفته
هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه اذا انشأه الله في راس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله
يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول الا ترى الحق سبحانه اول ما خلق القلم والعقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشأ الخلق من ذلك الواحد
فاتسع العالم وكذلك العدد منشاؤه من الواحد الذي يقبل الثاني لا من الواحد الوجود ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا
عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهيت فيه من الاتساع الى حد ما من الالاف وغيرها ثم بطلت الواحد الذي نشأ منه العدد لا تزال في ذلك تقلل
العدد وتزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي يوجد فيها ظهر العدد اذ كان الواحد وحدها فالواحد اضيق
الاشياء وليس بالنظر الى ذاته يتعدد في نفسه ولكن ما هو اثنان او ثلاثة او اربعة فلا يجمع بين اسمه وذاته ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف
الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه وبعد ما قررناه فلنعلم ان الله سبحانه اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية
اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو
فيها في القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح
الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه
ابدا وكل رؤيا صادقة ولا تخطئ فاذا اخطأت الرؤيا فالرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك
الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما قال لابي بكر حين عبر رؤيا ذلك الشخص المذكور اصبت بعضا واخطأت بعضا وكذلك قال
في الرجل الذي رأى في النوم قد ضربت عنقه ووقع رأسه فجعل الرأس يتدهده وهو يكلمه فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلعب بكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له حالك فاسد فانه رأى حقا ولكن اخطأ في التأويل فاخبره صلى الله عليه وسلم
بحقيقة ما رآه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار في تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك
القرن وفي تلك الصورة ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب فهو العذاب المحسوس لا المحل الذي كان لهم في حال موتهم يدخلون اشد
بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا فيدرك المحل الذي هو الانسان بعين حاله وقت ما هو متخيل كقوله
عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فادرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لانه تقدم حين راى الجنة ليأخذ قطفا منها
وتأخر حين رأى النار وهو في صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تقدما
ولا تأخرا فانا نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقته عليه السلام وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يبعث الى يوم
القيمة من تلك الصورة في النشأة الاخرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون في معرفة القيمة ومنازلها وكيفيتها

يوم المعارج خمسين الف سنه ۔ يطير عن كل نوام به وسنه
والارض من حوله عليه ساهرة ۔ لا تأخذها بما يقضي لها سنه
فكن غريبا ولا تركن لطائفة ۔ من الخوارج اهل الالسن الالسنه
وان رايت امرأ يسعى لمفسدة ۔ فحد عليه من عزى به حسنه
واعتصم حبلا بالكهف من جبل ۔ ترك فتنته يوما كمثل سنه
فيد من حظوته في غير طاعته ۔ فلم يزل في هواه خالعا رسنه

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الاخرة التي ذكرناها
في الباب الذي قبل هذا ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والملك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن

فانه

فانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سنرى في هذا الباب ولا بد من الحساب والايات لجهنم والموازين وهذه كلها ليست من اوصاف الرحمة المطلقة
التي يطلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه وتعالى اتى باسم الهي يكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح ومن التربية فيقوى ما في
نفس المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فاول ما ابين واقول ان
الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجيء الملائكة ومجيء الرب في ذلك اليوم واين يكون الخلق حين تمد الارض وتبدل
صورتها ومجيء جهنم وما يكون من شأنها ثم اسوق حديث مواقف القيمة في خمسين الف سنة وحديث الشفاعة فاعلم يا اخي ان الناس
اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله واراد الله ان يبدل الارض غير الارض وتمد تلك الارض بامر الله ويكون الجسر فيكون دون
الظلمة فيكون الخلق عليه ثم ان الله يبدل الارض كما يشاء بارض اخرى تسمى الساهرة وهي ارض في علم الله ما نام احد عليها فيمدها سبحانه مد الاديم
ويقول تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما شاء الله اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى يمدها مد الارض لا ترى
فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يقبض السماء الدنيا اليه فيطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الارض التي مدها وهي قوله
تعالى وهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدها فيقفون ينظرون ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت الملائكة على ارجائها
فيقفون على نواحيها فيرون اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتخيلون ان الله قد نزل فيهم لما يرون من عظيم المملكة مما لم يشاهدوه
من قبل فيقولون لهم افيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فيصطفون صفا مستديرا على نواحي الارض محيطين بالعالم الانس و
الجن وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله تعالى اليه ويرمي كوكبها في النار وهو المسمى كاتبا وهم اكثر عددا من السماء
الاولى فيقول الخلائق افيكم ربنا فيفزع الملائكة من قولهم فيقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فيفعلون فعل الاولين من الملائكة مصطفين
خلفهم صفا ثانيا مستديرا ثم يقبضها الله تعالى بيمينه ثم ينزل اهل السماء الثالثة ويرمي كوكبها في النار المسمى زهرة ويقبضها الله تعالى بيمينه فيقول الخلائق
افيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء الى ان يقبض الله السماء السابعة فينزل اهلها فيرون خلقا اكثر
من جميع من نزل فيقول الخلائق افيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فيأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة
وعلى المجنبة اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك فتصطف الملائكة سبعة صفوف
محيطة بالخلائق واذا ابصر الناس جهنم فروا باجمعهم فرار رجل واحد وفزعوا الا التسعين والذين لا يحزنهم الفزع الاكبر فان الله ينصبهم
قبل مجيئه منابر من نور يكونون عليها واذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا من عظيم الهول في ذلك اليوم تجدهم الملائكة صفوفا فلا يتجاوزونهم
وتطردهم الملائكة وهم وزعة الملك الحق تعالى الى المحشر وينادي بهم انبياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضا فهو قوله تعالى فيما نص
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد والرسل تقول في ذلك اليوم اللهم سلم سلم وتخاف اشد الخوف على اممهم والامم
على انفسها والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم بالمخالفات الشرعية امنون من الفزع الاكبر يغبطهم
النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم عليه النبيون من الخوف على اممهم تتلقاهم الملائكة بالبشرى فينادي مناد من قبل الله تعالى يسمعه اهل الموقف
لا ندري او لا ادري هل ذلك نداء الحق او نداء عن امر الحق سبحانه يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال
لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما لنا وتنبيها لنقول كرمك ولقد سمعت شيخنا [illegible] يقول يوما وهو يبكي يا قوم لا تسمعوا كرمه
احتجاجا ولم نكن نعلم وامن علينا ابدا بالايمان به وبكتبه ونحن لا نعقل اراه بعد ما بعدان عقلنا وامنا حاشا كرمه سبحانه من ذلك فانك [illegible]
ليقوم الحاضرون ثم ترجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فيقومون فيقومهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداء ثانيا لا ادري هل ذلك نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا و
يزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا فيما تقدم من الابواب جنات الاختصاص فيقومهم الى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء
الحق بنفسه او نداء عن امر الحق تعالى يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الصادقين بصدقهم
فيقومهم الى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف اني وكلت منكم
بثلاثة كما كان النداء ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت
القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المتسلط من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم فاذا

احدا منهم في الموقف نادى ثانية يا اهل الموقف انى وكلت لمن اذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطير حب السمسم من بين الخلايق فاذا لم يبق احدا منهم نادى ثالثة يا اهل الموقف انى وكلت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون الكنايس ليعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطير حب السمسم فاذا اخذهم الله على اخرهم وبقى الناس وفيهم المومنين الذين لا يقصدون ولا يتصورون بهم ما قصدتما ولكن من عباد نها حتى سالوا عنها ليتخيرا منها او احاكي بها ولبسوا ابنا فيهن كما ورد في الخبر فيقفون ما شاء الله ينظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد الجمهم **حدثنا شيخنا يونس** بن يحيى بن الحسن بن ابى البركات العباسى القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بتجاه الكعبة المعظمة من لفظه وانا اسمع قال رضى الله عنه اخبرنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموى قال اخبرنا ابو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرى قال قرى على ابى سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبرى وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش قال نعم حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن على الطبرى البروزى قال حدثنا محمد بن حميد الرازى ابو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال اخبرنا القسم بن الحكم عن سلام الطويل عن عثمان بن المسيب عن عبد الرحمن بن عمرو ويزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند على بن ابى طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث والقيمة مومنا بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به **محمد صلى الله عليه وسلم** من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شى من هذا بقى في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام على سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شمايلهم ومن بين ايديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقى الله شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر بريا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شى من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شى من دينه بقى الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله عليه فيه بما يشاء **ثم يساق الخلق** الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقى الله تعالى لا يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شى من النفاق ولم يشك في شى من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه قد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شى منها بقى في الغم والهم والعذاب الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء **ثم** يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهى عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسال ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شى منها جاز الى السرادق الثانى فيسال عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع نجا ونزل في ظل عرش الله مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شى من هذه الخصال بقى في كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا حزينا مهموما مغموما لا ينفعه شفاعة شافع **ثم يحشرون** الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثانى فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهى عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفرج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر

فيسال عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادى عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثانى عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر ونزل تحت لوا الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجى من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شى من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقى في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شا **ثم يقام** الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرا كتابه وهون عليه قراته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعرى والهم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شا **وذكر الحديث** الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سياته حبس عند الميزان الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما شا ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدى الله في اثنى عشر موقفا كل موقف منها الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثانى فيسال عن القران وحقه وقراته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احدا جاز الى الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان عمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شى من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيساله عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادى عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثانى عشر فيسال عن حق جاره فان كان قد ادى حق جاره اقيم بين يدى الله قرير العين فرح القلب مبيض الوجه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه الا الله تعالى فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تايب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله فيه بما شاء **ثم يومر** بالخلايق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهى سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استوا والف عام هبوطا وذلك قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعنى على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها فيسال العبد عن الايمان بالله فان جاء به مومنا مخلصا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثانى فيسال عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهور فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشا **وذكر الحديث** الى اخره وسياتى في باب الجنة ان شاء الله تعالى فانه يختص بالجنة ولم يذكر النشاة الاخرى التى يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشاة اخرى محسوسة غير خيالية والقيمة امر محقق موجود حسى مثل ما هو الانسان في الدنيا فلهذا اخرنا ذكرها الى هذا الباب وصل **واعلم** ان الناس اختلفوا في الاعادة من المومنين القايلين بحشر الاجسام ولم يتعرض لمذهب من يحيل الاعادة والنشاة الاخرى على امور عقلية غير محسوسة فانه خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشاتين نشاة الاجسام ونشاة الارواح وهى النشاة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا المخالف في من اثبات النشاة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه وان عين موت الانسان هو قيامته ولكن القيامة الصغرى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته اى الصغرى وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفس الجزئية الى النفس الكلية هذا كله اقول به كما يقوله المخالف وههنا اشهى حدية في القيمة ويختلفون في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلا حكما يحتجون في ذلك كله بظواهر ايات من الكتاب والسنة ان اوردناها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من يحمل كله في ذلك الا وله وجه حق صحيح فيها وان القايل به فهم بعض مراد الشارع وبعضه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر الحسى في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس

ذكر المواقف

اصلح

ثم يحشر الناس

بقيه الحديث

والصحف والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير نهاية بل بسمره الوجود وان الناس ما عرفوا من علم الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الله عليه من ذلك ما ظهر لهم في حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اي العمر الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا الانسان على هذا الذي وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص فكما زاد على العمر الطبيعي سنة وأكثر جاز ان يزيد على ذلك الا ان الله وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا ان الشرع عرف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف بالاقامة فيها بالنشاة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما نحن فيه في كل حال من موت واقامة وبعث اخراوي ونشاة اخرى وجنان ونار وعذاب ونعيم باكل محسوس وشرب ونكاح محسوس ولباس على مقتضى المجرى فعلم الله اوسع واتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهي ليسمر له سبحانه حكم كل صنف في عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فان فهمت فقد وفقت ويعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمرسلون والمؤمنون من قبل الحق اعم تعلقا من علم المنفردين بما يعطيه العقول المجردة عن الفيض الالهي فالاولى لكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قاله الانبيا والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تاويل مثبتي المحسوس من ذلك فالمعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فيما داخل وما احسن قول القائل زعم المنجم والطبيب كلاهما لا يبعث الاجسام قلت اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظاهر ما جاءت به الانبيا وقوله فلست بخاسر فاني مؤمن ايضا بالامور المعقوله المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بامر اخر لم تؤمنوا انتم به ولم يرد القائل انه يشك بقوله ان صح وانما ذلك على مذهب ايها المخاطب وهذا يستعمل مثله كثير فتدبره في كلامهم والزم الايمان تفلح تربح وتسعد ان شا الله تعالى **وبعد** ان تقرر هذا **فاعلم** ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الاخرة مثل ما بدا هم بنكاح وتناسل وابتدا خلق من طين ونفخ كما جرى من خلق ادم وحوا منه ثم خلق البنين من نكاح واجتماع الى اخر مولود في العالم الانساني وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى وكثيرا ان شا الله ذلك هكذا زعم ابو القسم بن قسي في خلع النعلين له في قوله كما بدأكم تعودون فلا ادري هل هو مذهبه او هل قصد شرح المتكلم به وهو خلو الذي جا هذا الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال **بالحشر المروي** ان السما تمطر ابتداء الذي تحصل به الارض فينشي منه النشاة الاخرة **واما** قوله تعالى عندنا كما بدأكم تعودون هو قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فقد علمنا ان النشاة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق فهكذا النشاة الاخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك **وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم** من صفة نشاة اصحاب الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشاة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق يعيدها عليه وهو اعظم في القدرة **واما** قوله وهو اهون عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشاة عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان يخلق امرا فكانت اعادته الى ان يخلق خلقا اخر فيما يقارب ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحقاق في حق من يستفيد الامور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشي بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان تكون فينشي الله النشاة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشاة الاخرة فاما ابو حامد فراى ان العجب المذكور هو الجزء النفس وعليها تنشي الاخرة الله وقال غيره بل هو جوهر فرد واحد يبقى من هذه النشاة الدنيا لا يتغير عليه تبنى النشاة الاخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شي من الاصول بل هي كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب والذي وقع لي به الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشاة وهو لا يبلى اي لا يقبل البلى فاذا انشا الله النشاة الاخرة وسواها وعدلها وكانت هي الجواهر باعيانها الحيوان والجن والانس وكل ما هو من عالم الطبيعة فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم اعيانها لا تنعدم بعد وجودها ولكن تختلف عليها الصور بالامتزاجات والاستحالات التي يعطيها هذه الصور اعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم البارى المصور **لا اله الا هو العزيز الحكيم** فاذا هيات هذه الصور كانت كالحشيش المحرق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور

الرحمة فتشتعل فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور المعدة للاشتعال وهي النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الاخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ وكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ في النوم ثم بعد ذلك في النشاة الاخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار رقدة فيها راحتهم كما قدمنا **وقال عليه السلام** الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم ومنام فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشاة الاخرى يوم القيمة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس وامدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجاء السموات والجن بنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث الطوائف التي ذكرناهم وماج الناس واستد الحر والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق الى ابينا ادم فنسال له ان يسال الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فياتون الى ادم فيطلبون منه ذلك فيقول ادم ان الله قد غضب غضبا اليوم لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحيي من ربه ان يساله فياتون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال ادم فيذكر دعوته على قومه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لموضع المواخذة عليه قوله ولا يلدوا الا والاخر الا نفس دعائه عليهم من كونه دعاء فياتون ابراهيم بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال ادم ويذكر الكذبات الثلاث فياتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لادم فيجيبونهم بمثل ما اجاب ادم عليه السلام فياتون الى **محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس** فيقولون له مثل ما قالوا للانبياء عليهم السلام فيقول **محمد عليه السلام** انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله يوم القيمة فياتي ويسجد ويحمد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه في ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيادي فياذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه يشفع عند الله في ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تادب **صلى الله عليه وسلم** وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لادم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من ادم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ما لهم من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام ادم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي على قبه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قصة ادم فقد بالمجموع **على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم** حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سال فيه عنه فاجابه الحق سبحانه فظهرت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة فاول ما شفعت الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون **وبقي ارحم الراحمين** وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم عن ان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة فيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصور التي كان تجلى لهم قبل ذلك فيها فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل وعلا هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيامرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه وذلك **قوله** يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي لهم عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اي اشتد امرها وعظم ان هذه الاية تعم الثلاثة فان قوله لا يؤمن بالله العلي العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الاية يدخل فيها المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من يسمى الله لم يتكبر عليه وهو

وهو لا يلتئم مع هذا المنافق الذي عبر عنهم بخصوص وصفهم اهل النار الذين هم اهلها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا
اي كتابه الذي جاءك به نبيه لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن اي تيقن وقال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج انه لن يحور وكذا قال قد بلي
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن ان لن يحور وكذا ورد الخبر الصحيح يقول الله يوم القيمة اظننت انك ملاقي
قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اراداكم فطنهم اردتهم ثم الثالث الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب مما عملوا والاخر
ما يوضع في الميزان قول الانسان **الحمد لله** ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان فانه يلقي في الميزان جميع اعمال العبد من الخير الا كلمة
لا اله الا الله فيبقى من ملائه مقدار تحميد فيجعل فيمتلي به فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل
الميزان الا قول **لا اله الا الله** فانها لا تدخل الميزان وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا مقابل
لكلمة **لا اله الا الله** الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما قال
لا اله الا الله فلم يكن يصح من العبد الجمع بينهما لم يكن لكلمة **لا اله الا الله** من يعادلها في الكفة الاخرى من الميزان ولا يرجحها شيء فلهذا لا تدخل
الميزان واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر باياته فان اعمال خيرهم
كلها محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب السجلات وهو انه شخص الذي لم يعمل خيرا قط الا انه
تلفظ يوما بكلمة **لا اله الا الله** مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا كل سجل كما بين المشرق والمغرب كلها سيئات ماله خير
قط الا ما ذكرنا من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب انه قال **لا اله الا الله** فيستقلها فيوضع له في كفة الميزان فترجح الكفة
بها وزنا وتطيش السجلات فتعجب من ذلك فيقال له ان **لا اله الا الله** لا يزنه شيء الحديث بكماله ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها
وخيرها وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها
العدل وهو الميزان قول وقاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه لقلته مما سكت عنه صلى الله عليه وسلم وقال في الجواب في علم الله الايام
الهي فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه هو الادب الحكمي المعنوي نحن نحن ومعنى لمعنى يقابل كل شيء
بشاكلته قل كل يعمل على شاكلته **ثم** الرابعة الصراط وهو الصراط الشرعي الذي كان هنا معنى فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة قال
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فيكون هناك حسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه **قال عليه السلام** امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا **لا اله الا الله** فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله اراد بقوله وحسابهم على الله يعني
انهم قالوا ذلك معتقدين لها الا الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط
الوجود له على الصراط فانه ما وحد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع من ذكرنا من المعطلة وغيرهم الا المنافقين فلابد لهم ان ينظروا الى الجنة
وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله سبحانه فقوبلوا باعمالهم والطائفة التي لا تخلد
في النار ان تمسك وتسأل وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم في النار قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والكلاليب
التي فيها حكم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى على ربك حتما مقضيا وهو عرض وتدكي لانه
اذا كان الطريق فيها فلابد من ورودها ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو وقوله قاله النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الجواب
في علم الله الايام الهي فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه هو الادب ثم ان الصراط في الاخرة
احد من السيف وادق من الشعر لانه هنا كانت صفته في الدنيا عند علماء الشريعة فانهم لا يعلمون وجه الحق عند الله في المسئلة ولا
من هو المصيب من المجتهدين بعينه وكذلك تعددوا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل الا في المتواتر ولا في خبر الواحد
الصحيح المعلوم فان المتواتر وان افاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ او العمل **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
تكلم به كالقران وكل لفظ متواتر كتكبير الصلوات وشبه ذلك فهذا هو العلم الذي افاده التواتر وبقي ما يفهم من ذلك انه مراد للشارع
حتى يجزم بحكمه في المسئلة على القطع فذلك لا يوصل اليه الا بالنص الصريح في القول المتواتر وهذا لا يكاد يوجد فاذا ما وقع الحكم الا بغلبة
الظن فلهذا حتى حكم الشرع المعلوم ان الله او رسول الله يحكم به في هذه المسئلة على القطع وان صادف الحق فهو امر اتفاقي فالمصيب واحد
لا بعينه لا يحصل اقسام الاحكام الشرعية في تلك المسئلة فالشرع هنا هو الصراط المستقيم الذي في كل ركعة من الصلاة فيه اهدنا الصراط المستقيم هو

احد

١١٨

من السيف وادق من الوهم فالنجاة من الشرع وظهوره في الاخرة ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله من
شاهد من الصحابة ومن اولياء الله من المؤمنين اصحاب الكشف الذين يدعون الى الله على بصيرة فالحقهم الله في ذلك بدرجات الانبياء فهؤلاء
يكون الصراط في حقهم يوم القيمة عريضا واسعا **وقد ورد** في الخبر المروي ان الصراط يظهر يوم القيمة منه للابصار على قدر انوار المارين
فمن الناس من يكون له نور على الصراط يمشي بساعة بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا واكثر واقل فيتسع الصراط في حقه على قدر سعة
نوره فاقلهم نورا هو احفى من الشعر واحد من السيف قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وانما قال بايمانهم لان المؤمن يوم القيمة
لا شمال له فانه مطلق اليدين بالقوة فكلتا يديه يمين واهل النار كلا يمين لهم فكلتا يديهم شمال فلهذا قال تعالى وبايمانهم لان كلتا يديهم
يمين فاعلم ذلك فهذا من احوال بعض ما يكون على الصراط واما الهجا الكيد لبب والخطاطيف والحسك فهي من صور اعمال بني ادم تمسكهم
اعمالهم تلك على الصراط لئلا يسعوا في النار فتمسكهم حتى تشفع فيهم او يسبق العناية الالهية فيمشون الى الجنة فمن تجاوز الله عنه ومن انظر
معسرا انظره الله ومن عفى عفى الله عنه ومن استقصى حقه من الناس استقصى الله حقه منه ومن شدد شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد
عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بها وان كان عن ذلك منكم تركتم مع ما كان منكم فان الله منزه مقدس عن سفساف الاخلاق
فلهذا قلنا تركتم مع ما كنتم عليه من سفساف الاخلاق **الخامس** الاعراف واما الاعراف فهي سور بين الجنة والنار قال تعالى فضرب بينهم
بسور له يعني بين السعداء والاشقياء بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه وعليه
رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يرجح موازينهم ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون الى النار بما لهم من السيئات فان كفة السيئات
مما يلي النار وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات فان كفة الحسنات مما يلي الجنة فيطمعون في دخول الجنة وسبب طمعهم انهم من اهل
لا اله الا الله ولا يرونها في الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانها في غاية الاعتدال
فيطمعون في كرم الله وعدله انه لابد ان يكون لها عناية عند الله تعالى يسعدهم بها ويظهر لها اثرا عليهم **قال تعالى**
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اصحاب
النار فيقولون اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار لاقامة العدل في النظر كما نظروا تلقاء اصحاب الجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين والمراد بالظلم هنا الاشراك وهو الذي اراد الله بقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هو كما زعمتم انما
الظلم هنا ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم يكلم اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في الحياة الدنيا من المتكبرين
كما قال عنهم في الاية فيقول الله اهؤلاء اشارة الى اصحاب الاعراف الذين اقسمتم الضمير في اقسمتم يعود على المتكبرين من اصحاب النار الذين
عرفهم اصحاب الاعراف بسيماهم لا ينالهم الله برحمته فاكذبهم في ايمانهم التي حلفوا بها في الدنيا ثم قال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون يعني بعد هذا فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها فحقق الله طمعهم ولو حسنوا ظنهم بالله ولم يستندوا الى ما يعطيهم كلمة
التوحيد ما وقفوا في الاعراف ولدخلوا الجنة مع السابقين فما ثبطهم الا طلب الجزاء على كلمة التوحيد **السادس** ذبح الموت واما ذبح الموت
فان الموت وان كان نسبة فان الله تعالى يظهره يوم القيمة في راي العين صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنان فيطلعون وينادي يا اهل
النار فيطلعون رؤوسهم ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها ليرى الناس ما يراد بهم في ذلك النداء ويأتيهم الذبح بالموت
بين الجنة والنار وهو على الصراط عند السور الذي بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعندما ينظر اهل الجنة يسرون برؤيته
سرورا عظيما لا يقدر قدره ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق
الينا وربنا لقانا به فلذون بمشاهدته قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن ويبصره اهل النار فيفرقون منه فرقا لا يقدر قدره ويقولون له
لا بارك لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة في الحياة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر شيء نزل الينا وربنا ما نحن
فيه من الشقاء والبؤس فيا ليتك بقيت فينا غاية الالم ثم يقولون له عساك تميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم يأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة
فيضجعه له الروح الامين فيذبحه يحيى لا بد له عن وذلك ان الحياة ضد الموت اي ان الحياة الدائمة التي لاهل الدارين بالموت فلا يموتون
وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود لا خروج وهو قوله تعالى وما هم منها بمخرجين ويقول يا اهل النار خلود فلا خروج وهو قوله وما هم
بخارجين من النار وذلك هو يوم الحسرة الجمع لانه بذلك الفعل حسرة للطائفتين وكشف لهم عن صفة الخلود الدائم فيفرح اهل الجنة اشد الفرح بدا
ويعظم اهل النار اشد الغم لذا الدائم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وتطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاطهم

اي يتقنوا

بالاعمال

قاله الطريق الى الجنة انما هو على النار

لما سئل عنه لقلته مما سكت عنه صلى الله عليه وسلم

الدنيا

فلما اقيمت ... نوع الصحابة ... لم يلبسوا ايمانهم بظلم

تشير

الصغار طهر فيها ويرجع اعلاها اسفلها ويرى الناس والجن والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر التي تحتها النار العظيمة يغلي كغلي الحميم فدع من فيها بالحلول علوا وسفلا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيرا والله ما شبهتها الا بما ذكرنا فالله لا يجعلنا حطبا فيها الا وان اخ عنه وكرمه نحن وآباؤنا واصحابنا واساتذتنا وجميع المسلمين الساتع المادبه فاذا وصل الناس السعدا الى الميدان الذي على باب الجنان ثم المادبه وهو مادبه الملك الحق لاهل الجنان تجمع اهل النار ايضا عند ذلك الوقت في مادبه فهؤلاء في المادب وهؤلاء في المنادب فاهل النار في جمع حزن وبؤس وبكاء واهل الجنة في جمع عرس وفرح وسرور يدعو الملك ثم يجا بالنون وهو حوت عظيم وبالثور فيلا عبان ما شا الله سبحانه ثم يسبح الله زياده كبد النون وارض الميدان درمكه بيضاء ويستخرج من الثور الطحال والناس ينظرون اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكه بزياده كبد النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياه المناسبه للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة ومنه تنبعث قسمه الحياه في البدن الى العلو والسفل ويحار دلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني فلذلك يكون طعام اهل الجنة يبشرهم لا انهم احيا لا يموتون ولما كان الطحال في الحيوان بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطي لاهل النار ياكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صوره جاموس فالطحال من الثور بعد اهل النار اشد ما سبه فيما في الطحال من الدمسه لا يموت اهل النار بما هو فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا يتنعمون به فاهم يورثهم اكله سقما ومرضا كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلام في اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ثم يدخل اهل الجنة الجنة فما هم منها بمخرجين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون في معرفة الجنة

ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا

• مراتب الجنة المحسوسه انقسمت • الى منازل فالاعمال يطلبها • فكل ذي عمل يجري كاتبه • به النها ورسل الله تحجبها • وجنة الاختصاصات التي انفردت • للملك من جنان الورث بعقبها • نور الكواكب كما تستضي به • ونورنا اليوم في عدن مكوكبها • لولا عبور صراط الشرع مركبنا • لنا العيون وورد النار مركبها • فصالح العمل المشروع يظهرها • نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها •

اعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم معنوي وعالم حسي وعالم غيب وعالم شهاده وعالم الارواح وعالم الاجسام والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصل اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات من طريق قواها الحسية من اكل وشرب وجماع ولباس وروائح وحسن نعمات طيبة يتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صورة حسن معشوقه يعطيها البصر من اشجار وانهار وبساتين ونساء كاعبات ووجوه حسان والوان مستحسنة كل ذلك يوصله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به ولولم تلتذ به الا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المراة المستحسنة والصبي الحسن الوجه وبالالوان والمصانع فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علمنا قطعا ان النفس الناطقة هي اكثر ملتذا بجميع ما يعطيها القوى الحسية مما يشاركها فيه الحيوانات ومما لا يشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجها هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة الحسية من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواها ولهذا سماها الحق تعالى الدار فاهلها الحيوان لحياتها ليسمون فيها حساو معنى بالمعنى الذي هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشد نعيما باهلها الداخلين فيها ولهذا تطلب

وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقه هذه الاسماء التي شوقها من المعارف المعاني فان الشوق من المشتاق فيه ضرب من الطلب للقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستبل وبل الرجل من دابه وبلال معناه وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار لما يعمرها باهلها بنزول الهما فان الله سبحانه يتجلى الى عباده فيها فيعلو بذلك التجلي شانها على النار التي هي اختها حيث فازت ببهجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر موافقه هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب في هذه المسالة فمنهم من يشتهي ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتهى وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمون في جلال الله الذين غلب عليهم حبهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهى ولا يشتهي وهم عصاه المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لهؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان الجنة ثلاث جنات

جنة الاختصاص الالهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد ويستهل صارخا الى انقضاء سته اعوام ويعطي الله من يشاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليه دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسوا كان الفاضل دون المفضول اولم يكن غير انه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من هذه الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال بم نلت ان تكون مطرقا بين يدي تحجبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال صلى الله عليه وسلم بهما فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشورا اعظم من سائر الازمان وكل زمان عينه الشارع ويتفاضلون ايضا بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى وهكذا فضل الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون بالاحوال فان المصلي في جماعة افضل من المصلي وحده واشباه هذا ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على غير رحمه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من اهل بيت النبوة افضل ممن اهدى لغير شريف او بره او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة وان كانت محصورة ولكن اردنا منها انموذجا تعرف ما قصدناه بالمفاضلة به والرسل انما ظهر فضلها في الجنة على غيرها بجنات الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه في جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمان الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان نظره وبصره في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيوجر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانيه الابواب من الجنة قال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ومن هذا الحديث يعرف النشاه الاخرى فان الروحانية عليها اغلب من الجسمية وقد ذقناه في هذه الدار مع كمال هذه النشاه فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما الناس فقد يكون ذلك في المنام ولقد رايت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الانبياء فقال مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطا فاكمله الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا نبي بعدي ولا رسول فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن الذي قام به هذا الحائط هذا المثال اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان خاتم النبيين وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمايه ارى فيما يرى النائم كان الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسنها فالتفت في الوجه الذي بين الركن اليماني والركن الشامي وهو الى الركن الشامي اقرب موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب في الصفين في الصف الاعلى ينقص لبنة من ذهب وفي الصف الذي تحته لبنة مرفوضة فرايت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين وكنت انا عين تلك اللبنتين وكمل الحائط ولم يبق فيه شيء وانا انظر اليه واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك في ذلك فيهما انهما عين ذاتي فاستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت بشرى ان شاء الله بختم الولاية وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصتها على بعض علماء هذا الشان بمكة فاخبرني بالذي وقع لي وما سميت له الرائي فالله اسال ان يتممها علي بعينه وكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان جنة الاعمال مايه درجة لا غير كما ان النار مايه درك غير ان كل درجة ينقسم الى منازل عليه كم من عدد منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما يفضلون بها على سائر الامم وهذه المايه درجة في كل درجة منها من هذه الجنان الثمان وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة وفيها الكثيب الذي يقع فيه الرؤية وهي اعلا جنة في الجنات يدور عليها سبعة اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن هي

واسفلها اعلاها

الباب ٦٥

وقوله

ويكون

بالاعمال فان الصلوة افضل من عمل بين الطاعة الاولى وقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون

ان يدخل من ابوابها شاء

جنه

من الجنات جنة الفردوس فهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى ثم دار السلام ثم دار المقامة
واما الوسيلة فهي اعلا درجة في اعلا جنة وهي جنة عدن فانها اعلى الجنات وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء
فعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله النبيين وهو صلى الله عليه وسلم
بشر ولنا كما امر ان يقول وجه خاص الى الله منه يناجينا ويناجيه فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته
فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي وهذه الامة فتحوي درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الاف درج وخمس
ادرج لا غير وقد يزيد على هذا العدد بلاشك ولكن ذكرنا ما وقع عليه الاتفاق من اهل الكشف والذي اختصت به هذه الامة
هذه الادراج على سائر الامم التي عن درجات اعز لانبيا ركنا فيها احد من الامم كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره من الرسل
لبعضها احد قبله من الرسل كما ورد في صحيح مسلم فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنائم والنصر بالرعب وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا
واعطي مفاتيح خزائن الارض ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة من ربهم
وبينة والمؤمنون وهم المصدقون بهم صلى الله عليهم والعلماء بتوحيد الله من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم هؤلاء هم الذين اريدوا بالعلماء وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والطرق الموصلة الى العلم بتوحيد الله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده لاحد
الموحدين الطريق الواحد طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يعرف لذلك دليلا
يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا بعضهم فانه قال يعطي الدليل والمدلول في كشفه فان مثلا يعرف الا بالدليل فلا بد ان يكشف له عن
الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا ابو عبد الله ابن الكتاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله وصدق واخطا في ان الامر كذلك
لا كذلك فان غير عدد ذلك في نفسه ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما عن يصير من تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء و
وبعض الاولياء والطريق الثانية طريق الفكر والبرهان العقلي وما ثم طريق اخر وهذه الطريقة دون الطريقة الاولى فان صاحب الفكر قد يدخل
عليه الشبه القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الامر المطلوب فهؤلاء هم اولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله
ولحق هذه الطائفة من العلماء بتوحيد الله دلالة وبطريق زيادة علم التوحيد بتوحيد في الذات بادلة قطعية لا يعطاها كل اهل الكشف بل بعضهم
قد يعطاها وهذه الاربع الطوائف يتميزون في جنات عدن عند روية الحق بالكثيب الابيض وهم فيه على اربع مقامات طائفة منهم اصحاب
منابر وهم الطبقة العليا الرسل والانبيا والطائفة الثانية الاولياء وهم ورثة الانبياء الذين هم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعرش
وهم الطبقة الثانية والطائفة الثالثة العلماء بالله من حيث النظر البرهاني وهم اصحاب الكراسي والطائفة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون
في توحيدهم ولهم المراتب فاذا اراد الله ان يتجلى لهم في الزور العام نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنات حي على المنة العظمى والمكانة
الزلفى والمنظر الاجلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلها
فيجلسون فيؤمر بالموائد فتنصب بين ايديهم موائد اختصاص ما راوا مثلها في جناتهم وطعام ما راوا مثله في منازلهم وكذلك ما نشاء ولون
من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها ولا خطر ببالهم وهو قوله عليه السلام فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك حولوا الى الكثيب من مسك ابيض ولحقوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله
لا قدر العمل فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبينا هم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في
في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها
لا ببعض الجهات فهذا يعطيهم ذلك النور فيقفون على المشاهدة ثم ياتيهم رسول من الله يقول لهم تاهبوا لرؤية ربكم جل جلاله فها
هو ذا يتجلى لكم فيتاهبون فيتجلى لهم الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلاث حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون
نظرا الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجبة عنده ارفع الحجب عن عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى الله خلف حجاب واحد في اسمه الجميل
اللطيف الى ابصارهم وكلهم به واحد فيسري عليهم نعيم يسري في ذواتهم [illegible] فيكونون به سمعا كلهم وقد ابهتهم جمال الله واشرقت ذواتهم
بنور ذلك الجمال الاقدس فيقول جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم
طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الامنون واما المؤمن المهيمن

سقف لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر
عبادي المسلمين وانا السلام وداري دار السلام سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت لكم عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا
الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فردوا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فاعطيكم تحفتي واخصكم بجوائزي واخصكم بنوري
واغشيكم جمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم بتحفي واعلمكم سيدي واشهدكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتحبوني
وتخافوني وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم
ولذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم اشاء فسلوني ولا تحتشموا ولا تستوحشوا فاني انا الله الجواد الغني الملي الوفي
الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد اتحفتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة ممدودة عليكم
لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسالوني ما شئتم واشتهيتم فقد انستكم نفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة
ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا نعمكم بنعيم الابد وانتم الامنون
المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوائجكم اقضيها
لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ورضى نفسك عنا
فيقول لهم العلي الاعلا مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم
راضية فتمتعوا وقوموا الى ارواحكم فعانقوا وانكحوا والى ولائدكم ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكوا
فاتكوا والى [illegible] في الجنان فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا
قايلة لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل
والزنجبيل فاغتسلوا وسيحوا طوبى لكم وحسن مآب ثم روحوا فاتكوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة والظل
الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم يلي هذه الاية اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث ابي بكر النقاش الذي اسندناه في باب القيمة في حديث المواقف ثم ان الحق بعد
هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادي ما دعوتكم
الا لتنعموا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شيء بقي وقد نجيتنا من النار
وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا جوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون يا ربنا
وما ذلك الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدا سبحانه بالكلام خلقنا له
كن فاول شيء كان لنا السماع وختم غاية بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى وتفاضل الناس في رؤيته سبحانه وتفاوتون
فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرا عليهم من سكر الرؤية
ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان
فيرون جميع ملكهم قد اكتسا بها وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم ويقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا عما تركناكم
عليه فيقولون لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم نكن نعهده عندما فارقتمونا فينعم بعضهم ببعض واعلم
ان الراحة والرحمة والنعمة مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم
به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب الا الراحة
النوم ما عندهم لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شيء ونعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم
ومن رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيحصل عندهم بذلك من الالم العذاب على قدر ما خبت
النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدلك على ان النار محسوسة بلاشك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كونها [illegible]
لا ان حقيقة النار لا يقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما هو الجسم المحرق بالنار وهو الذي يسجر بالنار به وان حملنا هذه
الاية على الوجه الاخر فلما قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب

ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب فان العذاب الحسي شغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من حسهم
سلط الله عليهم في بواطنهم الفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة ويتسلط عليهم الوهم بسلطانه فيتوهمون عذابا
اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي
اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي التي قلنا فيها ۞ النار ناران نار كلها لهب ۞ ونار معنى على الارواح تلتهب
۞ وهي التي ما لها شفع ولا لهب ۞ لكن لها الم في القلب ينطبع ۞ وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا
ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه بحسب ما توهمه ان تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا اي ذلك كان وذلك النعيم
من نتائج الاخلاص ونعيمها وهو جزاء لما كان يتوهمه هنا ويتمنى ان لو قدر ويمكن ان يكون ممن لا يعصي الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته
وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذه التمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه واراحه الله في الدنيا من تلك
الاعمال الشاقة ولحق في الاخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب
المال الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى
ايضا من هو اجلد منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال
صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سوا ومعنى ذلك انه يعطي في الجنة مثل ذلك التمني من النعيم التي انتجته تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اوفى
في اللذة والنعيم مما لو وجد في الجنة قبل هذا التمني فلما انفصل عن تمنيه كان النعيم به احلى فمن جنات الاختصاص ما يعلي الله له من همته وتمنيه
فهو اختصاص عن عمل معنوي يتوهم فمن لم يكن له وجود تمن في الدنيا وهو الذي اعنينا بالاختصاص في قولنا
۞ مراتب الجنة مقسومة ۞ ما بين اعمال وبين اختصاص ۞ فاولي الالباب سبقا على ۞ نحو من اعمالكم لا مناص ۞ ان يلي لم تعط اطفالنا ۞ من نزل اعمال
لانهم لم يك شي عالهم ۞ فهو اختصاص ما لديه اسناص ۞ فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم واردنا بالاختصاص الاول ما يكون
عن تمن وتوهم الذي هو جزا عن تمن وتوهم في الدنيا ولعل الاماني المذمومة وهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها ينعم بها في الحال ويورثه
حسرة في المال كما قيل اماني ان تحصل تكن احسن المنا ۞ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ۞ وفيها قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقول
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الا من كونه واقعا حسا
وجوديا فهو وهي افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه فيكون لجهله فلهذا قال فيه خير واحسن فاتى
بنية المفاضلة وهو افعل من كذا فافهم هذا المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الباب السادس والستون في معرفة اسرار الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

۞ طلب الخليل من الخليل خلالا ۞ فاتى الخليل يشاهد الاجلالا ۞
۞ ما لي عن الاله وجوده ۞ عين الاله يصاحب الادلالا ۞ وقد اطمان بنفسه متعززا ۞ متحيرا متكبرا مختالا ۞ ابغي اليه شريعة معصومة ۞ فاذا سلطا
۞ ما دعي العبد نافق وبذلة ۞ يا من تبارك نعتا وتعالى ۞ قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا فاعلم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية بلسان حال نطقها الحقائق فاجعل لها الملك لما يسمع ولا
يتوهم الكثرة ولا الاجماع الوجودي وانما اورد في هذا الباب نسب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان
ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات لا انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند لا بد
ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى نفسه بها من كونه متكلما في رتبته ووجوبه ووجود الالهية الذي
لا يصح ان يشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره فنقول بعد هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتاثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء
اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم
والمدبر والمفصل والباري والمصور والرازق والمحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا
مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا
فلجات الاسماء الالهية التي يطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم الباري فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا
ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا ان الممكنات
في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سوال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو اظهرتم اعياننا

وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا
سلاطين بالقوة فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجات
الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الامر من ربه فاذا
امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونته من حينه فالجئوا الى الاسم المريد عسى يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب
العدم فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجئوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك
عليكم فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص ام لم يسبق فانا تحت حيطة
الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له قضيتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم
ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهو الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله
فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقائقكم واني دليل على مسمى وهي ذات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي
فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات
فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا الواحد خاصة فهو اسم خصيص بي
لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء
فذكر له ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان
وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف ان يفسد نظامنا ونلحق
بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الاسماء الممكنات بما القى اليها الاسم العليم والمدبر فقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد
مرسوم مع امام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تاثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجئوا الى الله عسى يقدم من يحد
لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو ينهي الامر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق
الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد المدبر والاخر
المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للحال
الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب تعالى لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك
على قسمين قسما يسمى سياسة حكمية القاها في فطر الناس في نفوس اكابرهم فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوى وجدوها في نفوسهم
كل مرتبة مدينة وجهة واقليم بحسب ما تقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بما تقتضيه نشاته الحكمة فاحفظت اموال الناس
ودماؤهم ونسلهم وارحامهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس هو الذي ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر فهذه هي
النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله في نفوسهم لمصالح العالم ونظمه وارتباطه ولا علم لهم في ذلك بان هذه الامور
مقربة الى الله ولا تورث جنة ولا نارا ولا شيئا من اسباب الاخرة ولا علموا ان الاخرة وبعثا بعد الموت في اجساد طبيعية ودارا فيها اكل
وشرب ولباس ونكاح وفرح ودارا فيها عذاب والام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل هنا
ابتدعوها فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصالح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد
الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه ونبه من يهدي ومن علم ذلك من كابر وحض
الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا تقف عنده لا تجاوزه وان لله على قلوب بعض عباده فيضا الهيا
يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يسعد ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم الاعلى امورا استدلوا عليها بوجود اثارها في العالم العنصري
وبحثوا عن حقائق نفوسهم لما راوا ان الصور الجسدية اذا ماتت ما نقص من اعضائها شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد انما
هو امر اخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم وراوا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من
اجسادها فان الفقر والفاقة تصحبها فاشتغلوا بالنظر الى شيء اخر حتى انتهى بهم النظر الى شيء لا يفتقر الى شيء ولا مثله شيء ولا يشبهه
شيئا ولا يشبهه شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وسمي ايضا واحدا لذاته من حيث ذاته وان اوليته لا تقبل الثاني ولا
احديته لانه لا شبيه له ولا مناسب وحدوه توحيد وجود لما راوا ان الممكنات لا تفسها لا تترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود

هو يتبع امركم فالجئوا الى المدبر

جهد

محسوسا

وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها — العلوي

من شي الى شي وكلما وصلوا الى شي راوه مفتقرا

فافتقرت اليه وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تتصف به ذواتها فهذا حد العقل فما هم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف ان ننظر في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن او ادعى محالا فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل ان لله فضلا الهيا يجوز ان يمنحه من يشاء كما ذلك افاض على ارواح هذه الافلاك وغيرها العقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر الا في صدق هذا المدعي او كذبه ولا نقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء ادب مع علمنا فقالوا له هل لك دليل على ما تدعيه فجاءهم بالدلائل فنظروا في دلالته وفي ادلته ونظروا ان هذا الشخص ما عنده خبر مما يعطيه الافكار ولا عرف منه فعلموا ان الذي اوحى في كل سماء امرها كان مما اوحى في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان وصدقوه وعلموا ان الله قد اطلعه مما اودعه في العالم العلوي في المعارف ما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وراوا ان ولده في المعارف بالله الى المقام الصعب الراي مما يصلح لعقله من ذلك والى الكسر العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور العقل وان الله قد اعطاه من العلم به والقدرة عليه ما لم يعطه لهم فقالوا افضله وبتقدمه عليهم وامنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقربة الى الله واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون فتحققهم منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فنزلت الشرائع ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا في هذه السياسات النبوية فيما وبين ما وضعته الحكماء من السياسات الحكمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا ان المشروع من عند الله تعالى الامر وانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وامنوا بالرسل وما عاند احد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل بنفسه وقدره وجهل ربه وكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل اي لا يستقل العقل به من حيث فكره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السن الرسل والانبياء فعلمت العقلاء بذلك الله نقصها فيما من العلم بالله امور تممها لها الرسل ولا اعني بالعقلاء اليوم المتكلمين في الحكمة وانما اعني بالعقلاء من كان على مدرجتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ لواردات ما يأتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي الموحى في السموات العلى فهؤلاء اعني بالعقلاء فان اصحاب الفلسفة والكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاوائل فغلطوا عن الامر الذي اخذها عنه اولئك الرجال فمثل هؤلاء فانهم يتسمون بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الامر هو معهم على مدة قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم كما اذلوا العلم وحقرهم وصغرهم والجأهم الى ابواب الملوك والولاة من اجلها فاذلتهم الولاة والملوك فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واصمهم واعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المفتي في دين الله بكل وجه مع قلة ورعه احسن حالا من هؤلاء العقلاء فان صاحب الايمان مع كونه اخذه تقليدا هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا العقلاء من المتقدمين ان يكونوا على هذه الصفة وقد ادركنا ممن كان على حالهم قليلا وكانوا اعرف الناس بمقدار الرسل ومن اعظمهم تبعا لسنن الرسول صلى الله عليه وسلم واشدهم محافظة على سننه عارفين بما تستحقه لجلال الحق من التعظيم عالمين بما خص الله عباده من النبيين واتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة الفيض والالهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد مما لا يقدر العقل من حيث فكره ان يصل اليه ولقد سمعت واحدا من اكابرهم وقد راى ما فتح الله به علي من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم اكن من اهل الطلب فقال الحمد لله الذي انا في زمان رايت من اتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وقد ادركنا ممن كان على حالهم قليلا فمثل اولئك يعرفون مقدار الرسل والانبياء وما ينبغي لجلال الحق ويعلمون ان عند الانبياء من العلم بالله من جهة الفيض الالهي ما لا يقدر العقل من حيث فكره يصل اليه والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله

شهد الله لم يزل انه ٥ انه لا اله الا الله ٥ ثم املاكه كلها يشهدون ٥ انه لا اله الا الله ٥
واولو العلم كلهم شهدوا ٥ انه لا اله الا الله ٥ ثم قال الرسول قولوا معي ٥ انه لا اله الا الله ٥
افضل ما قلته وقاله ٥ من قبلي لا اله الا هو ٥ ما عدا الانس كلهم يشهدونه ٥ انه لا اله الا الله

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث فقال سبحانه واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته سبحانه بالتوحيد لنفسه لم يكن عن خبر فيكون ايمانا ولهذا الشاهد فيما يشهد لا يكون الا عن علم لا عن تقليد شهادته انه سبحانه لما عطف الملائكة واولي العلم على نفسه بالواو وهي تعطي الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في النظري او الضروري في الشهادة قطعا ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان علمنا انه اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي واولوا العلم ثم جاء بالايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يعول عليه في السعادة فان الله به امر وسميناه علما لكونه المخبر هو الله وقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال ولتعلموا انما هو اله واحد حين قسم المراتب وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علماء وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فلهم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصدق الذي يفيد العلم به لا من حيث هو مؤمن وغير المؤمن فالايمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لابد من ذلك لان الرسول من جنس الذين ارسل اليهم فلا يخص منهم واحد من الجنس دون غيره الا العلم المعارض فلابد ان يكون عالما بتوحيد الله المرسل ولابد ان يتقدمه العلم بان هذا الاله هو على صفة يمكن ان يبعث بها رسولا بنسبة خاصة وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه من عند الله لامكان ذلك عنده وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله ما يكون الا بعد حصول هذا العلم بما ذكرناه فاذا جاءت الدلالات على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد مرسله حينئذ تنبه العقلاء اولوا الالباب والاحلام والنهى لما يورده في رسالته هذا الرسول فاول ما قال من رسالته ان الله الذي ارسلني يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الشارع الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله بلفظه هذا الموحد ايمانا وتصديقا لهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم لقوله لا اله الا الله على امر الله سمي مؤمنا واوجب عليه الرسول ان يقولها وقد كان في نفسه عالما بتوحيد الله مخيرا في نفسه ان شاء تلفظ بها وان شاء لم يتلفظ فهذا مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فاما في الفترات فانه يبعث امة وحده كقس بن ساعدة لا تابع فانه ليس بمؤمن ولا متبوع لانه ليس برسول الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة باي وجه علمها وليس لمخلوق ان يشرع شرائع ولا ان يخبر بوقوع ممكن من عالم الغيب يكون حادثا في دليله على حد القربة الى الله الا بوحي من الله واخبار وهنا نكتة لمن تفطن لقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله انه اودع في اللوح المحفوظ علمه في خلقه الى يوم القيامة ومن جملة علمه في خلقه في الدنيا بعثة الرسل وما جاؤوا به من اخبار ما يتخذ قربات الى الله وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة والشقاء من جنة ونار وان الله جعل في فلك ومنازله على حكم ما يعطيه الطبيعة من حار وبارد ويابس ورطب فمنها ما يعطي وجود الاجسام في حركات معلومة ومنها ما يعطي وجود الارواح ومنها ما يعطي من بقاء السموات وخرابها للاقترانات المخصوصة لهذا الحكم وهذا العلم الذي اشار اليه ابو طالب المكي من ان الفلك يدور بانفاس العالم ومنهم من نزل عن درجته بالتفاصيل في النزول وقدروا ذلك وانما الناس فيه متفاضلون فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم دون ذلك وقد راينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بمقادير حركات الافلاك وسباحة الكواكب والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقترانها وما يحدث لها من الحكم بحسب ما يعطيه طباعها مما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بامور جزئية تقع على حد ما اخبروا به وان كان ذلك وانها بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لعموم الامر فيما يصح ان يكون مع الاتصال على يقين من نفسه انه مما فاته في نظره دقيقة ولا فات لمن هو قبله من ذلك شيء فانه على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا في خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى ايمانا منه بما جاء به رسول الله من عند الله الا من يدعو الى الله على بصيرة كالرسل واولياء الله وانما كلامنا في المفاضلة بين هؤلاء وبين المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل واولياء الله الذين هم على بينة من الله يعلمهم من غير فكر منهم في ذات الله ولا رؤية فهم علماء بالله وبما يعلمهم الله تعالى بحكم القطع لا بحكم الاتفاق ولهذا قال عليه السلام في علم الخط

ان سابعث به فاوحي اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك لغيرهم فهي تفصح له عن الامور على ما هي عليه فلا يخطي قال عليه السلام في العابرين
بالحظ فمن وافق حظه فذلك فجعله وفاقا وما جعله علما فان صاحبه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فاعلم العلماء بالله تعالى بعد
ملائكة الله رسل الله واولياؤه من العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم فليس بعالم وانما هو مؤمن ولهذا قيل لهم امنوا بالله ورسوله
فقد بانت لك مراتب الخلق في العلم بالله واذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا
على القطع انه في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك الامر معلم للعلماء بالله وبتوحيده ان
التلفظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسبي اهليهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله الحديث ولم يقل حتى يعلموا فانه قد علم ان فيهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم فقائلها العالم والمؤمن والمنافق
الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم في الدنيا والاخرة الا بحقها في الدنيا والاخرة وحسابهم على الله في الاخرة
من اجل المنافق واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله ما يسقطها وفي الاخرة كذلك واما حسابهم على الله المختص بالاخرة
فهو قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سوال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا انك لم
تطلع على القلوب انك انت علام الغيوب ثم قال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وهو القلب موضع الملك وامام
الصلوة وهي الجنبة اليمنى وايتاء الزكوة وهي الجنبة اليسرى وصوم رمضان وهي المقدمة فانه صفة صمدانية وصلة والحج وهو ساقة
الجيش وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا فهي تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان الصلاة نور ويكون الزكاة في الميمنة ويكون
الحج في الميسرة لما فيه من القرابين التي تجتمع مع الزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من صفات الايدي ويكون الصوم في الساقة فانه
الخلف يطلبه الامام ابدا والصبر ضياء والضياء من النور فهو اولى بالساقة وهكذا يكون الاتيان الالهي يوم القيمة فان الايمان يوم القيمة
في صورة ملك على هذا النوع فاهل لا اله الا الله في القلب واهل الصلاة في المقدمة واهل الصدقات في الميمنة واهل الحج في الميسرة
واهل الصيام في الساقة جعلنا الله ممن قام بنا ايته على هذه القواعد واكرمه الله في ذلك اليوم بهذه المشاهد امين بعزته

واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالتها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
فيه اشارة لدعاء العارفين بالله وافضل ما قلته انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواه ومعنى فالنفي لابد ان يرد على اثبات
منفيه فانه ان ورد النفي على النفي اثبته فما نفى هذا النافي بقوله لا اله والمثبت هل حكمه حكم هذا النفي من انه لا يثبت الا النفي او حكم
اخر يميزه عن حالة النفي فاي شيء نفى هذا النافي واي شيء اثبت هذا المثبت كله لابد من تحقيقه ان شاء الله تعالى فاعلم ان النفي
ورد على اعيان من المخلوقات من حيث ان وصفت بالالوهية وهي ليست لها هذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة التي اعتقدها المشرك
في هذه المخلوق المتخذ الها لا على نفي الالوهية لانه لو نفى ما هو منفي في نفسه لكان عين الاثبات لما نعته المشرك فكانه يقول للمشرك هذا
القول الذي قلته لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولابد من اله وقد نفينا الكريم من الالهة بحرف الايجاب الذي هو حرف الا له او جعلها
النسبة للمذكور بعد حرف الا وهو المسمى الله فقالوا لا اله الا الله ولم يثبت نسبة الالوهية لله باثبات المثبت اياه لانه سبحانه اله لنفسه
فاثبت المثبت بقوله لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان نفي المنفي محال وليس نفي النفي محال فعلى
الحقيقة ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهية في الشريك لما عبده ولذلك غار الحق سبحانه لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذا لم
تحترم نفوسهم وسبى ذراريهم ولجاتهم اذا سالوه لعلمه انهم لم يحفظوا الالوهية المرتبة لكن اخطؤا في النسبة فيخلدون في الاخرة شقاء الابد حيث سمعهم
الرسول صلى الله عليه وسلم على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب
على اهل زمانه ليقوم عليهم الحجة ويكون لله الحجة البالغة فجمعت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم يبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات
فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنفسه
وربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون ما لهم في الايمان مقصد مدخل
اما من قال لا اله الا الله بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه ورأى استفادة وجوده من غيره فاعطته رؤيته نفسه ان يقول
لا اله الا الله وهو التوحيد الثاني الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله الا الله بنفسه فهو الذي وجد بعلم فان بعد
العلم بتوحيد الله ووحدانيته معطفة عليه والفرق بينه وبين الاول ان الاول لعين موجود والثاني عن وجود والثاني مثلكون عن موجود ومثلا يكون

واما من قال لا اله الا الله بربه فهو الذي رأى ان الحق هو عين الوجود لا امر الحق وان اتصاف الممكنات بالوجود وهو ظهور الحق لنفسه باعيانها ولذلك
ان استفادة الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله
بربه واما من قال لا اله الا الله بنفسه وربه فانه رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى
ان المسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يقتضي المالوه ورأوا انهم كما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب
اصل في ثبوت كونه ربا ووجود الحق اصل في وجود الممكنات ورأوا ان لا اله الا الله لا يطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب
الذي وصفه به المربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به لقوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم
به موقوف على العلم بنا فهو اصل من وجه ونحن اصل في وجه واما من قال لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في امره الى غير الله فاذا لم
يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله
وهؤلاء الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها بقول الشارع
حيث اوجب عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها فهذا هو المؤمن خاصة دخلت على بعض مشايخنا وكان مستهترا بالذكر وكان ذكره
الله الله لا يزيد عليها شيئا فقلت يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال يا ولدي الانفاس بيد الله فانا اخاف ان يقبض روحي عند ما اقول
لا اله فاقبض في وحشة النفي وسالت شيخا اخر عن ذلك فقال لما رات عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي فاقول كما
سمعته يقول الله الله وانما تعينا هذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية ولم ينقل انه وقع من احد
فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء مثل الاله وغيره وهذا القدر من القول نافل لقول الشارع يثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا لا اله
الا الله ولم يقل محمد رسول الله ليضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون ايمانا الا اذا قالها
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشاهدة بالرسالة لهذا
لم نقل فيقولوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحس فقرنه بالايمان
بالله الايمان به وبما جاء يعني من عنده ما له ان يشرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان به بالله وبالصلوة وبالزكوة و
والصوم والحج وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي و
وبما جئت به من اجل المنافق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه رسول الله من
كان لا من دليله العقلي واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهي عرفنا به الحق سبحانه وهو ان الاله
الواحد الذي جاء بوصفه وبنعته الشارع ما هو التوحيد الالهي الذي ادركه العقل فان ذلك لا يصل فقرن الشهادة بالرسالة مع الشهادة
بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما اثبته النظر الفكري واذا كان الاله الذي دعي جاءنا الشارع
لعبادته وتوحيده انما هو في مرتبة كونه الها لا في ذاته صح ان تنعته بما نعته به من النزول والاستواء والمعية والتردد والتبشبش وما اشبه ذلك
من الصفات التي لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان يقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد
مرسله ولهذا يضاف اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة
في اذان الخمس الصلوات وفي الاقامة والملفظون بهذه الشهادة الرسالة المفصل لهم كالتفصيل في شهادة التوحيد كما فليمشي بها
على ذلك الاسلوب بين المراتب وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنه وشرعه ويدخل فيما سنه
الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمرار الشرع وحدوث العبادة المرغب فيها ما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة وهذا
الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريفا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال
الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة مما سماها الشارع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما يلحقه
ذلك والانشاء اولى من الابتداع والفرق بين الانشاء والابتداع معقول ولهذا صح اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه
بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال هذا مثال سبق فلو سمع الانسان اليوم امرا لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابداعا
ولم يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع عن لفظة الابداع الى لفظة السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
لامته هدى الانبياء صلوات الله على الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون في اسرار الطهارة

وهو شيخنا الشيخ ابو العباس العريني

تنبه توى سر الطهارة والحيا ۞ بسرا على اهل التيقظ والذكا ۞ فكم طاهر لم يتصف بطهارة ۞ اذا جاوز الحد اللذي لي واحتما
ولو غاص في البحر الاجاج حياته ۞ ولم ينفك عن بحر الحقيقة ما نكا ۞ اذا استجمر الانسان وتراً فقد مشي ۞ على السنة المثلى خلفا لمن مضا
فلن شفع استجماره عاد خاسرا ۞ وفاز ومن يهواه من باطل الردا ۞ وان غسل الكفين وتراً ولم نزل ۞ بجلد بما يهوي على فطرة الاولى
فما غسلت كفاه حسب ومعصم ۞ اذا لم يجد سيفا لكل منصا ۞ اذا صح غسل الوجه صح حياؤه ۞ وصح له رفع الستور متى يشا
وان لم يمس للائمة راسه ۞ ولا وجهت كفاه في سلحه الفنا ۞ فما انفك من رق العبودية التي ۞ يسخرها الاغيار في منزل النوا
وان لم الكوني في غسل رجله ۞ تناقض معنى الطهر للحين واسفى ۞ اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن ۞ بريا من الدعوى وفيا بما ادعى
ويستنشق ما شم ريح انفاسه ۞ ويستنثر اودى به كره الردى ۞ فما خاه ما انفك بطهر مصيفا ۞ الى احسن الاقوال فاكتف واقتفا
وان لبس الخرموق وهو مسافر ۞ على طهر مسح وفي مسح حفا ۞ ثلاثة ايام وان كان حاضرا ۞ بمنزله فالمسح يوم بلا قضا
وفي المسح سر لائح بذكره ۞ ولو وطئت منه المفاصل والكلا ۞ وبلوح مسح في الجبائر بين ۞ لكل مريد لم يرد ظاهر السريا
وان عدم الما القراح فانه ۞ تيمم بكفيه من طيب الثرا ۞ ويوتره كفا وجها فان ابى ۞ وصيره شفعا فعم الدياني
اذا اجنب الانسان عم طهوره ۞ كما عمه الالتذاذ قصدا على السواء ۞ الم تران الله نبه خلقه ۞ باخراجه بين الترائب والمطا
فذاك الذي يحيي عليه طهوره ۞ ولو غاب باللذات التزهه ما خلا ۞ فان نسي الانسان ركنا فانه ۞ يعيد ويقضي ما نقص وما حوى
وان لم يكن ركنا وعطل سنة ۞ فلم ما نسي الزلفى وان بلغ المنا ۞ وذلك في كل العبادات شايع ۞ وليس جهول الامور كمن درا
هنا طهور العارفين فان يكن ۞ من اجلهم يحظى بسوه مصطفى ۞ اذا كان هذا طاهر الامر فالذي ۞ توارى عن الابصار اعظم منتشا

اعلم ايها الاخ الحميم انه لما كانت الطهارة المطلوبة علمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار وطهارة السر من النظر الى الاغيار وعلى كل عضو طهارة ذكرناها في ابواب الطهارة في كتاب التنزلات الموصلية وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي تستخبثها النفوس طبعا وعادة وهما ان الطهارة ان مشروعتان فالطهارة الحسية نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة في محال معينة مخصوصة لاحوال مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص منها شرعا ولهذا النوع من الطهارة ثلاثة اسماء وضوء وغسل وتيمم ويكون هذه الطهارة بثلاثة اشياء اثنان مجمع عليهما وواحد مختلف فيه فالمجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض او لم يفارقها والواحد المختلف فيه في الوضوء خاصة نبيذ التمر وما فارق الارض مما يطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض ما عدا التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد يكون عبادة مستقلة وقد يكون شرطا في صحة عبادات مخصوصة لا تصح تلك العبادات شرعا الا بوجودها او الا بفصلها فالاول كالوضوء على الوضوء والثاني كرفع المانع عن فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما يقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف وبدل التيمم في الوضوء بخلاف ومنه ما يقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض ووقع عدا ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وما عداه مما يتيمم به اذا فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم بنصب اللام وخفضه الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان والرجز هنا بدل من الشين على قراءة من قرأ الرجز او الرجس قال بعض اللغويين سالت بعض العرب وقد اجتمعوا على اسم الصقر هل هو بالسين او بالصاد فقلت له يا اخا العرب ما تقول فقال يقال الزقر فاستفدت منه لغة ثالثة ما كنت اعرفها قال الفرا الرجس لغة والمراد بالطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان وقال تعالى وثيابك فطهر قال امرؤ القيس
وان كنت قد ساءتك مني خليقة ۞ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فمن تخلق بهذا الاسم فقد طهر قلبه فكانت السعة الالهية والتحلي الرباني والطهارة عامة وهو الغسل للقاء العام لوجود اللذة بالكون عند الجماع وخاصة وهو الوضوء المخصص بعض الاعضاء بالاغتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها الفتح والكلام فالانفاس والحيا والتواضع والسماع والثبات والصدق فهذه اعضاء الوضوء مقامات شريفها

الذي هو دائم

باب في القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية باحداثهن بسر الحياة او باصل النشاء الطبيعي فسر الحياة مشاهد للحي القيوم واصل النشاء الاب الذي هو اصل الابناء والارض والتراب وليس الا النظر والتفكر في ذلك لتعرف من اوجدك فانه احالك عليك بالتفصيل واخفى عنك حقيقتك بالاجمال السطر وتسلسل فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو آدم ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي بنوه الابناء في الارحام مساقط النطف في مواقع النجوم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وهذا البدن على التفصيل ۞ ثم اجمل خلق النفس الناطقة الذي هو بها انسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله وفي كل طور له آية ۞ تدل على انه مفتقر ۞ ان المزاج لا اثر له في لطيفتك وهو الذي اراد بقوله في اي صورة ما شاء ركبك فقرنه بالمشية فلو اقتضى المزاج روحا خاصا ما قال في اي صورة ما شاء واي حرف نكرة وما نكرة ايضا فانه حرف يقع على كل شيء فان بان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصول هذا المزاج يرجع بحكمه فانه له كالاله مثل له النجار مثلا اذا هيئت واتقنت وفرغ من شغلها تطلب شخصا يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من جاء من اهل هذا الشغل مكنته الالة من نفسها واخذ يعمل بها صنعته بحسب ما تعطيه الالة من جودتها او من عدم جودتها كمال مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة التامة الخلقة وغير المخلقة الناقصة الخلقة كذلك الاله تتعطل من صنعة الصانع بقدر ما نقص من احكام الاله فبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتنظر وتفكر فتعتبر والقصد الذي هو النية شرط في صحة هذا النظر ولذا قال تعالى ولم يقل ذلك في طهارة الماء لانه سر الحياة فيعطي الحياة بذاته سواء قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم يقصد فليس بنافع لانه جسد كثيف والا وروحه القصد فانا القصد معنى روحاني فاقتضى التيمم القصد الخاص ولم يقتض الماء وانما قال العلماء فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد فقد دخل الوضوء قلنا سلمنا ما قلته ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء ما هو العمل والقصد هنالك للتراب فيفتقر الوضوء للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث ما هو عمل بماء فالماء هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهنالك القصد هو للصعيد والعمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما افتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع الافعال المشروعة بالاخلاص الذي هو النية وهذه مسئلة ما حققها الفقهاء بهذه الطريقة التي سلكناها في تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء يفتقر الى روح والماء في نفسه روح قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فهو اصل الحياة ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الوضوء هل هي شرط في صحته او ليست بشرط والسر ما ذكرناه فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يرى النية في الجنابة في الغسل وغسل الجنابة بالماء والوضوء ايضا بالماء وهو هنا سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة ماء وقد اعتبر الشارع الطهارة منها لدنس حكمي فيها لامتزاجها بالاخلاط وكونها ماء مستحيلا من دم فشاركت الماء في سر الحياة فيما نعافلم يقو الماء وحده على ان الحكم بالجنابة فافتقر الى روح موبدة عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روحانية معنوية وحكم الماء فان الاحكم ماء الجنابة بذلك كابي حنيفة وغيره ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء استحال من دم ومازجته الاخلاط وفارقه بالكيفية والكونية قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلا بد من عدة الى نية كالحسن بن حي وسائر الائمة ما يعطون الماء حقه هذان الامامان ومن قال بقولهما او بقول احدهما مثل زفر وغيره فاجعل بالك لما نبهتك وصل وربح ما نسيت وبعد ان نحقق هذا فاعلم ان الماء ان ماطلب مقطر في غاية الصفا والتخليص وهو ماء الغيث فانه ما يستحيل فكان القطر ماكان نعلق به من الكدر الاجرام ما سلع في اللطافة هذا المسلع والماء الذي ناجاه ربك وذلك هو العلم الشرعي اللدني فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فطريه ذلك لما ناجاه ربك والماء وهو ماء العيون والانهار فانه ينبع من الاحجار ممتزج بحسب البقعة التي ينبع منها فتختلف فيختلف طعمه فمنه الحلو والعذب والسلسال والملح والزعاق والقعام والمر وما الغيث على حالة واحدة وهذه علوم الافكار والعقول فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير لانها بحسب مزاج المفكرين العقلاء فلا يسطر الا في مواد محسوسة متخيلة وعلى هذا تقوم براهينها فتختلف مقالاتهم في الشيء الواحد او تختلف مقالات الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لاختلاف امزجتهم والتخليط والامشاج الذي في نشاتهم فاختلفت اقاويلهم في الاصول التي يبنون عليها فروعهم والعلم اللدني المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمه كما اختلفت في الطيب وطيب واطيب فهو خالص مما شابه كدر لانه تخلص عن حكم المزاج الطبيعي ومنافع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد في الله ما اختلف واحد منهم كما تختلف ماء الغيث فلكن اعتمادك في طهورك على مثل هذا العلم المشبه بماء الغيث وان لم تفعل فما نعيت نفسك في كتب وكتب في ذاتك وطهورك بحسب ما يكون البقعة التي نبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة فاستعمل استعمال علوم الشريعة

فان الحكم يتعين بالعرف والاعتبار

وعلوم الاولياء والعلماء التي تحدو عليها الرياضات والخلوات والمجاهدات وان لم تعرف من هذه المياه فاعلم انك سيء المزاج فما لك حيلة الا ان يتداركك
برحمته نفسك فاذا استعملت من هذه العلوم في طهارتك ما دلك الشارع عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت اعضائك
بالماء ونظفتها فاول طهارتك غسل يديك قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف واليد
محل القوة فطهرها بنفي الحول والقوة الا بالله واليدان محل القبض والامساك فطهرهما بالبسط والكرم وهذا بعد الاستنجاء والاستجمار فان الاستنجاء
وهو استعمال الماء في غسل السوءتين لما قام بهما من الاذى فهما محل السر والصون والعيب كما هما محل اخراج الخبث والاذى القائم بهما وهو ما تعلق بباطنك
من شبه الافكار القادحة في الشرائع كما ورد في الصحيح ان الشيطان ياتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
الله فطهارة هذا القلب من الاذى ما قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة والانتهاء وهما عورتان اي مائلتان الى ما توسوس
به نفسه من الامور القادحة في الدين اصلا وفرعا الفقه هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا هنا والفرجان محل الاذى في الرجل والمراة فرعان
عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح لا ترى النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم
يستعمل واذا ورد الماء على النجاسة اذهب حكمها كذلك الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الراي اثرت فيها واذا وردت
على البحر استهلكت فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاء بها ابليس من الجن والانس الى المتضلع من العلم المشروع
اللدني استهلكت فيه وقلب عينها وعرف كيف يردها الى اصلها ورد نجاستها وعرف وجه الحق منها واثرها فهذا سر الاستنجاء الروحاني فالماء اذا ورد على النجاسة اذهبها وازالها كذلك العلم اللدني
اذا طهر وورد على قلب فيه شبهة من فكر فاسد ازاله فان لم يستنج هذا الانسان واستجمر فاعلم ان ذلك طهور المقلد فان الجمر الحجارة ويد الله مع
الجماعة والاستجمار معناه جمع احجار اقلها ثلاثة للانقاء من ذلك الحدث القائم بالعضو فالحجارة المقلد اذا وجد شبهة في نفسه فليهرب الى الجماعة
فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب القاصية وهي التي تبعد عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا قام الاجماع في الادلة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التي تفيد العلم فهذا كون
استجمارك في هذه الطهارة ثم مضمض الذكر الحسن ليزيل به الذكر القبيح من النميمة والغيبة والجهر بالسوء من القول فليكن مضمضك
بالملاوة وذكر الله والاصلاح بين الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال تعالى مشاء
بنميم وقال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فمك وقد
شرحت لك الباب فاجر في وضوئك وغسلك وتيممك في اعضائك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على
هذه الطهارة في التنزلات الموصلية فانظرها هنالك نظما ونثرا وقد رتبت لك على الطريق فلتنصرف هذه الطهارة بكمالها في كل مكلف
منك فان كل مكلف منك مامور بجميع العبادات كلها من طهور وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل
مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما يطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقد اعطى الله كل شيء خلقه ثم هدى
وبين كيف يستعمله فيها وهم ثمانية اصناف لا يزيدون لكن قد ينقصون في بعض الاشخاص وهم العين والاذن واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل والقلب لا زائد في الانسان عليهم وقد ينقصون في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاكمه والاخرس وصاحب
الطرش واصحاب العاهات فمن بقي من هؤلاء المكلفين منك فالخطاب يتوجه عليه ومن الشارع خطاب تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو
من هذه الاعضاء من التكاليف وانت المسؤول عنهم وقد سقناها بكمالها وما لها من الانوار والكرامات في المنازل والاسرار والتجليات
في كتابنا المسمى بمواقع النجوم ما سبقنا في هذه الطريق الى ترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما في شهر رمضان بمدينة المرية
سنة خمس وتسعين وخمسمائة يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذ بين فهم المعاني والاعلاء وهذا الكتاب على اعلاء
مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها فمن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة
وما حملني ان اعرفك بمنزلته الا اني رايت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله
الموفق وبيده الهداية وليس لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عندك فقال ابليس لتعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شيء وان الله خلقني
للغواية وما بيدي من الغواية شيء لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبينه **فصل** وبعد ان نبهتك على ما نبهتك عليه مما تقع

١٢٥

الغايب فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع
في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله تعالى فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فما من
حكم قرروه شرعا في ظواهرهم الا وراوا ان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعبدوا الله
بما شرع لهم ظاهرا وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون ونبغت طائفة ثالثة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية كلها وصرفتها في
بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام في كتاب المستظهر
له في الرد عليهم شيئا من مذاهبهم وبين خطاءهم فيها فالسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض من اهل
الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه وكان في نفسي لولا ضيق الوقت
في عمري ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت في اماكنها الظاهرة واقرنها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة
في ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسري حكم الشرع في الظاهر والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم
ومقصدهم ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصدنا في هذا الكتاب الكلام العام من
العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنت هذه الخمسة لكونها
من قواعد التي بني الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت الذي يدخل منه اليه هو الباب وله مصراعان
وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فجردنا العناية في اقامة هذا البيت لنسكن فيه و
يقينا من زمهرير نفس النار وحرورها قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاعطى الناس اشد
ما يجدون من حر الشمس وبرد الهواء فينبغي لنا ان نعمل لنفسه ساكنة يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم تاوي بنفسها تسعى الى
الموقف نعوذ بالله وقد كاد يعمى من الغبط على عباد الله فمن كان في مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة
الصلاة اوردنا لها بابا من بين باب الصلاة ثم تلوها الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكفي هذا القدر من العبادات في هذا الكتاب فاسع امهات
مسائل كل باب منها واوردها بالحكم الكلي باسمها في الظاهر ثم اسفل الى حكم تلك المسئلة في الباطن بعينها الى ان نفرغ منها والله يؤيد ويعين بسا ن
واصلاح **قال** ذلك نسميها طهارة وقد ذكرناها في اول الباب ظاهرا وباطنا ولنشرع ان شاء الله في احكامها وهو ان سطر في وجوبها
وعلى من تجب ومتى تجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواقضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من اجلها كما فعلته علماء الشريعة وقربته في كتبها
وقد انحصر في هذا امر الطهارة ولنسطر ذلك ظاهرا وباطنا وانما نومي اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتاب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه
ولا نتعرض للادلة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب او سنة او اجماع او قياس في مذهب من يقول به لطرد علة يراها بين المنطوق
والمسكوت عنه لا التعرض لاصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر في الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام و
فصل فنقول اولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على
ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب
كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها وانها تجب على البالغ حد الحلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر
فاما الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين الحديث وبكل المناجاة يقول العبد فيقول الله فمتى اراد العبد مناجاة ربه في اي فعل كان تعين عليه طهارة قلبه من كل شيء
يخرجه عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاته حماما وقد اساء الادب فهو بالطرد احق وسا
ذكر في افعالها تقاسيم هذه الطهارة في الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل فهو الذي يعقل عن الله امره ونهيه
وما يلقيه اليه في سره ويفرق بين خواطره فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة
والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يرد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة
في قلبه وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا في الباطن هو النظر في الاشياء بحكم الاعتبار بعينه فلا يرسل بصره
عبثا ولا يكون مثل هذا الا لمن يحقق باستعمال الطهارات المشروعة في محالها كلها **قال تعالى** ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فجعلها لاولي
الابصار والاعتبار انما هو للبصائر فذكر الابصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن لما تعبر فيه عن البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها واما قول

والتعريف م

ابو حامد م

الاسلام م

بالاجماع واختلفوا في الاسلام ... على العاقل م

واما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهو هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فمذهبنا ان المكلفين مخاطبون باصول
الشريعة وفروعها وانهم يواخذون يوم القيمة بالاصول والفروع ولهذا كان المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار وانه موصوف
بالنار التي تطلع على الافئدة لان المنافق هو الذي في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة وتصديق الرسول والاعمال
الظاهرة وما عندهم في بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فبهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا وذكر الدار فالمنافقون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في
جهنم لاعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة على ميزان معلوم لا تتعداه فالمؤمن ليس للنار عليه اطلاع ولا حكم على محل ايمانه فما له نصيب في النار
التي تطلع على الافئدة وان خرج عنه هنالك فان عنايته سارية في محله من الانسان وانما يخرج عنه لعصمته ويرد عنه شيئا كثيرا من عذاب
الله ما شاء كما يخرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمن تشرب الخمر وليس وقوله انه لا يفعل شيء من ذلك
وهو مؤمن يقول ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود النبي
وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه انما اراد العمل فان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك الحديث الاخر فقال ان الرجل اذا زنا خرج
عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان فاعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي لما علم الايمان ان العبد اذا
شرع في المخالفة التي هو بها مؤمن انه قد عرض بنفسه لنزول العذاب من الله به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء من الله به
فخرج عنه ايمانه الذي في قلبه فيصير عليه كالظلة فاذا نزل البلاء من الله على العبد تلقاه الايمان فرده عنه ومنعه من الوصول اليه
رحمة من الله فان سلطان الايمان قوي وما بعده بيان * ولهذا قلنا ان العبد المؤمن لا يخلص له ابدا معصية لا يكون مشوبة بطاعة وهي
كونه مؤمنا بها انها معصية فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فقال عسى الله ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع فمعناه ان يرجع عليهم
بالرحمة فانه تمم الاية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ان يرجع فنقول انه لما كان الايمان
من طهارة الباطن يمكن ان يتصور الخلاف فيه كما يتصور في طهارة الظاهر الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في
الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلفظ به في الظاهر فيتلفظ اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ام لا فيكون في علم
العبد اذا لم يتلفظ في الظاهر بما يعتقده في الباطن منافقا كما في الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي
ولا يتطهر كما ان المنافق يصلي ويتطهر في ظاهره ولا يؤمن بذلك بقلبه ولا يعتقده اولا يفعله لقول ذلك الرسول فهذا معنى ذلك اذا
حققته حتى يسري الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر الباطن من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك **فصل** واما افعال
هذه الطهارة فقد وردت بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سنتها من استحباب افعالها ولهذه الطهارة شروط واركان وصفات
وعدد وحدود معينة في محالها فمن شروطها النية وهو القصد بفعلها على وجه القربة الى الله عند الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب
الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا في الطهارة الظاهرة
والباطنة وهي عندنا في الباطنة اكد واوجب لان النية من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها
والظاهر غريب عنها فلهذا لا يختلف في عملها في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في النية طرف يغني وذهب اخرون
الى انها ليست بشرط واعني ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء **فصل** اختلف علماء الشريعة الناس في غسل اليد قبل ادخالها في الاناء
الذي يتوضأ منه على اربعة اقوال فمن قائل ان غسلها سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب للشاك في طهارة يده ومن قائل ان غسلها
واجب على المنتبه من النوم ومن قائل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهنا حصر مذاهب الفقهاء ولكل طائفة وجه من
الاستدلال ليس هذا موضعه حكم هذه المسئلة في الباطن غسل اليد هو طهارتها مما كلفها الشارع بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب
ومنه ما هو مندوب اليه ودون ذلك فالواجب اذا كان قد تعلق بشيء حكم الشرع فيه بالغصب او بكونه مسروقا او بالخيانة مما امنت عليه
فتصرف فيه بما حكم الغصب او السرقة او الخيانة وكل ما لا يحل لها الشارع ان تتصرف فيه هذه اليد فواجب طهارتها عن هذا كله
وسنذكر ما يظهر في موضعه ان شاء الله تعالى فهذه الطهارة واجبة واما الطهارة المندوب اليها فهو ترك ما في اليد من الذي هو
مباح له امساكه فالمندوب اليه ان يتركه فان تركه اعلى وهذا اجمع الناس على ان الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها اولى بالعاقل والخروج
عما بيده منها هذا هو المندوب اليه في ظاهر الله وهو السنة واما المذهب في الاستحباب في غسل اليد للشاك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي فيه شبهة وهو بيده

فالمستحب تركه وان كان له وجه الى الحل ولكن مراعاة الحرمة اولى فانه في امساكه مسئول وفي تركه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب وهذا في
الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب في الترك للمباح اولى واما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل
فاعلم ان الليل غيب لانه محل الستر والنهار شهادة لانه محل الظهور والنائم في عالم الغيب بلا شك فاذا كان بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه
اقوى واذا نام في نهار فهو غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف والغيب اصل والشهادة فرع والليل اصل والنهار فرع قال تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستر الاشياء ولا يبصر حقائقها ولا اعيانها اشبه الجهل فان الجهل
بالشيء لا يتبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة كان النوم جهلا محضا
لا في حق من نام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويظهر اعيانها
ويبين صورها ويبين للناس ما يتقى منها وما لا يتقى اشبه العلم لانه المبين لحكم الشرع في الشرع ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل وبما
يرد عليه اوبه وهو لا علم له فقد يفسد شيئا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض لفساده اوجب عليه الشرع الطهارة من النوم اذا استيقظ فانه لا يدري
فيما جالت يده فراعى النوم كما راعى المخالف وقد علله باين باتت يده فراعى لفظ المبيت فجعل هذا الحكم في نوم الليل ولما كان الانسان اذا نام بالنهار
فاذا او النائم يحرك يده او رجله فقد يحركها الى كسر جرح فيها او يصيب صغيرا يضيع بحصول يده على فمه فيقتله او يمسك عنه خروج
النفس فيموت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بان يزيل الطفل القريب عنه او الجرح وما كان من اجل ضوء النهار الذي يكشفه
به ويبصره كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف فيما لا علم له بحكم الشرع فيه نبهه او حال بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا
ولا بد باطنا على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل واما اعتبار الطهارة قبل ادخالها في اناء الوضوء فانه بالعلم
والعمل جوطنا فالعلم الماء والغسل العمل وبهما تحصل الطهارة فضلها قبل ادخالها في الاناء هو ما يفرع في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل
ووجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل واما اعتبار الى جناب الحق الذي فيه سعادته
عند الشروع في الفعل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن **فصل** المضمضة والاستنشاق
اختلف الناس فيهما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمهما
في الظاهر وتبيين حكمهما في الباطن فمنهما ما هو فرض ومنهما ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله
فانها تطهر فمك من الشرك وصدرك فان حروفها من الصدر واللسان وكذلك النهي فرض في كل ما اوجب الله عليك الكلام فيه مما لا يقوم
ينوب به غيرك فيسقط عنك كفرض الكفاية كرجل بصير اعمى على بعد يريد ان يسقط في حفرة يهلك فيها او يتاذى فيتعين عليه فرضا ان يناديه
يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فينهاه عن التقدم فان سبقه غيره سقط هذا عنه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه
فاذا تمضمض مثل هذا فقد اصاب خيرا او قال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان يطهره من الكذب بما صدق فيه فهذه هي المضمضة الباطنة
فرضها وسنتها وكذلك الاستنشاق لما كان الانف في عرف العرب محل العز والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها في دعاء عليهم ارغم
الله انفه وهذا على رغم انفك والرغام التراب اي احطك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذل وكنى عنه بالتراب ولا ينفع
هذا ولا يزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية من الذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فقيل له اجعل
في انفك ماء ثم استنثر واما هنا علمك يعود بك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار ومنه فرض واستعماله
في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح توضؤك ومحله في هذا القدر انك لو تركت معاملتك لعبدك او لمن هو
تحت امرك وهنا سر حتى سمنه رب اعطى كذا او لمن هو دونك بالتواضع واظهرت حكم العز والرياسة لمصلحة تراها اباحها لك
الشارع فلم تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمالها هنا وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها فلهذا قلنا قد يكون
سنة وقد يكون فرضا لعلمنا انه لو اجتمع اهل المدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يغير على مدينة اذا جاءها ليلا حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار ولذلك يقول اذا لم يسمع اذانا اغار اذا لم نر مساجدهم
فشا اصحاب المذهبين فما من حكم من احكام فرائض الشريعة وسننها الا ولها في الباطن حكمان او ثلاثة لا بد على قدر ما يفتح للعبد في ذلك
وهو الفرضية والاستحباب والسنة وحد ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسري في الباطن
امر مشروع يسري في الظاهر بل هو عليه مقصود وان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فنقل من المحسوس الى المعنى في الاسفل المعنى الى

فصل التحديد في غسل الوجه لا خلاف في ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحيا من الله مطلقا وذلك انك لا تسعى جهدك
ثم اختلف الحكم في الظاهر في تحديد غسل الوجه في الوضوء لان ثمه مواضع منها البياض الذي بين العذار والاذن والثاني ما سدل من
اللحية والثالث تخليل اللحية فاما البياض المذكور فمن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما انسدل من اللحية فمن
قائل بوجوبه ومن قائل باستحبابه واما حكم ذلك في الباطن اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فان فيه ما هو
فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحيا من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واما السنة منه فالحيا من الله ان تكشف
عورتك في خلوتك فالله اولى ان تستحيي منه مع علمك بانه ما من حجاب الا وهو يراه منك ولكن حكمه في افعالك من حيث انت مكلف
ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك ان تنظر الى عورتك او عورة امرأتك وان ذلك كان مباح لك ولكن استعمال الحيا فيها افضل واولى
فسقط الفرض هنا اعني في الحيا في مثل قوله والله لا يستحيي من الحق فما تعين منه فهو فرض عليك وما لا تعين فتفعله فهو سنة و
واستحباب فان شئت فعلته وهو اولى وان شئت لم تفعله فراقب الانسان افعاله ظاهرا او باطنا وراقب اثاره في قلبه فان
وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان على الحقيقة ذاته يقال وجه الشيء اي حقيقته وعينه وذاته فالحيا خير كله والحيا من الايمان والحيا
لا ياتي الا بخير واما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل في وجهه والعمل
في سماعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في المحدود **فالاولى** بالانسان ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما ان الحيا غض
البصر عن محارم الله تعالى كما قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فاطنب هاهنا بين حظ
النفس والعقل كذلك يلزم الحيا من الله ان يسمع ما لا يحل له ان يسمع من غيبة وسوء قول من متكلم مما لا ينبغي التلفظ به ولا يحل له فان ذلك
البياض هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول اصغيت اليه لارد عليه وعن الشخص الذي اغتيب وهذا
من فقه النفس وهذا معنى العذاب فانه من العذر اي الانسان يعتذر اذا قيل له لم اصغيت الى هذا القول بان ذلك قصدي فيقول
لا بل اردت ان احقق سماع ما قال حتى انفاه عن ذلك فحكي عنه بالعذار فمن راى وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع ممن
لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذي سلطان خاف من صدمه عليه فان قدر على القيام من مجلسه انصرف وذلك غسله ان شاء وان منع
عن القيام امر له مطلوب عند من جلس او يحرج وهذا عند من يرى وجوب ذلك عليه ولما غسل مما قال تعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله اي بين لهم الحسن موضعه من القبيح واولئك هم اولوا الالباب اي عقلوا ما اردنا وهو مخ من لب
الشيء المصون بالقشر ارسال اللحية وتخليلها في الامور العوارض فان اللحية شيء يعرض في الوجه ما هي اصل في الوجه فكل ما يعرض لك في
ذاتك من المسائل فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسله وان لم يتعين
عليك لم تقل بوجوب الطهارة فيه وهو مذهب الاخرين وقد بينا ذلك فما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن يخالف الظاهر في هذا
ان فيه وجها الى الفرضية ووجها الى السنة والاستحباب فالفرض من ذلك لا بد من اتيانه فعلا كان او تركا وغير الفرض ان تركه من الانسان
تركه الفرض وهنا اولى فعلا وتركا وذلك سار في جميع العبادات **فصل** اجمع الناس على غسل اليدين والذراعين في الوضوء
واختلفوا في ادخال المرافق في هذا الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قائل بوجوب ادخالها
في الغسل ومن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل **واما** حكم الباطن في ذلك
فاعلم ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان فغسلهما الجود والسخاء والايثار والهبات والاعتصام والتوكل واداء الامانات وهو
الذي لا يتبع عند الايثار كما بغسلهما ان يضم الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصاد فان المومن كثير باخيه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل ذراعيه تجاوز المرفقين حتى يشرع في العضد والخلاف في حد اليدين اكثره الى الاباط واقله الى المفصل الذي
يسمى منه الكوع وهي ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية الاسباب التي يرتفق بها العبد ويتانس بها نفسه اي ان الاسباب انما هي
انما وضعها الله حكمة منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فلا يريد ان يبطل حكمة الله الا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يصح في اعتماده
على الله ومن راى انه لا يوجبها في الغسل راى سكون النفس الى الاسباب وانه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله مع وجود رؤية الاسباب
وكلهم ممن يقول بانها لا بد من استحباب ادخالها في الغسل كذلك رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط
الحكمة بوجودها **فصل** مسح الراس اتفق العلماء على انه من فرائض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن

ومن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب الثلث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل
بالربع وصاحب هذا القول حد القدر الذي يمسح به من اليد فقال ان مسحه باقل من ثلاث اصابع لم يجز ومن قائل انه حد البعض لا في الممسوح ولا
فيما يمسح به من اليد واصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله تعالى برؤسكم **واما** حكم مسح الراس في الباطن فاصله من الرياسة وهو العلو
والارتفاع ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي راسا فان الراس فوق المرؤوس بالمرتبة وله وجه فوق وقد
وصف الله نفسه بالفوقية على عباده بصفة القهر فقال تعالى وهو القاهر فوق عباده فكان الراس اقرب عضو في الجسد الى الحق لما
له الفوقية فله الشرف الاخص في المعنى الذي به راس على البدن كله انه محل جميع القوى كلها الحسية والمعنوية فلما كانت له هذه الرياسة من
هذه الجهة سمي راسا ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعل محله اليافوخ وهو اعلى موضع في الراس فجعله مما يلي جانب العلو
ولما كان محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وفخر يورثها ذلك عزة على غيرها كقصور الملك عن سائر
دور السوقة وكانت محال هذه القوى من الراس مختلفة فمنها الراس كله اعلاه ومقدمه ومؤخره ووسطه وكل قوة كما ذكرناها عزة و
كبرياء في نفسها ورياسة فوجب ان يمسح كله في هذه العبادة لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة هذه القوى بالتواضع والاهانة
لله فيكون لكل قوة مسح مخصوص من مناسبة دعواها فعم المسح جميع الراس ومن راى ان للراس راسا عليه كما ان الوالي له سلطان على من
ولاه الملك عليهم ويرى ان فوقه واليا عليه فهو اعلى منه وله سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فهي رتبة
عليها وان كانت للقوة الخيالية رياسة فمن راى هذا من العلماء قال الواجب مسح بعض الراس وهو الشهم بالاعلى ثم اختلفوا في هذا البعض
فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب هذه القوى فيمسح بحسب ما يرى ومعنى يمسح بهذه العبادة وهو التذلل وازالة
الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في عبادة الطهارة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة
المطلوبة بالطهارة والعزة لا تصح اذا دخل على من ولاه ملك العزة تنعزل عن عزه ورياسته بين من دخل عليه وهو سيده الذي اوجده
فقف من ربه موقف العبد في محل الادلال لا بصفة الادلال فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها اوجب عليه مسح ذلك
البعض من اجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم لان وضع التراب على الراس من علامات الفراق وهو
المصيبة العظمى لان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع
في التيمم مسح الراس بالتراب فامسح على حد ما ذكرناه لك وسنبينها عليه ونفصل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج
الى ذكره واما التبعيض في اليد التي يمسح بها واحدا فهم في ذلك فاعمل فيه كما يعمل في الممسوح سوا فان المنزل لهذه الرياسة اسبابا
مختلفة في المقدم على ذلك ومحل ذلك اليد فمن عزل بصفة القهر ومن عزل بسياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم حنوا
لا انكسار تلطف وحنان فلهذا تجمع بعضية اليد في المسح وكليته فاعلم ذلك ولما كان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود
الباء في قوله تعالى برؤسكم فمن جعلها للتبعيض مسح بعض الراس ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع الراس فان
الباء في هذا الموضع هو كون القدرة الحادثة فلا تخلو اما ان يكون لها اثر في المقدور فيصح التبعيض وهو قول المعتزلي وغيره
واما ان لا يكون لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما رايته بقول الاشعري فيسقط حكمها فعم القدرة القديمة
مسح الراس كله ثم تبعض مسحها القدرة الحادثة ويكون نصيبها اعطاه التوكيد من كونها زائدة للتوكيد وهو الاكتساب الذي قالت به
الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل للمخلوق فلهذا جعلوا زائدة لمعنى يسمى التوكيد لا ترى العرب
تعامل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيب به القائل اذا اكد قوله بقول القائل ان زيدا قائما او يقول ما زيد قائما
فيقول السامع في جامع جواب ان زيدا قائم ما زيد قائما وفي جواب ما ان زيدا قائم فيثبت ما نفاه القائل او ينفي ما اثبته القائل فان
اكد القائل اجابه وقال ان زيدا لقائم فادخل اللام لتاكيد ثبوت القيام ادخل المجيب الباء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القائل
فيقول ما زيد بقائم وسمي مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل دونه ولكن متى اذا قصد المتكلم خلاف التبعيض واتى بذلك الحرف فهنا
للتاكيد فان قصد التبعيض لم يكن زائدا ذلك الحرف فحمله واحد والصورة واحدة في الظاهر ولكن يختلف في المعنى والمراعاة انما هي
بقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة وما اجهلنا المعنى الذي لاجله سبحانه خلق فينا التمكن من بعض الافعال بحيث ذلك من نفوسنا ولا
نشكر وهي الحركة الاختيارية كما خلق فينا المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا ويحدث ذلك من نفوسنا ولا نشكر لحركة الارتعاش الذي لا اختيار

اثر في ملك العين الموجوده عن تمكنها او عن الاراده المخلوقه فينا

للمرتعش فيها المرئيه لما مرجع ذلك التمكن الذي يجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون القدره الحادثه المخلوقه فينا فيكون التمكن فيما اثر للاراده او للقدره الحادثه من هنا نشا الخلاف بين اصحاب النظر في هذه المسله وعليه ينبني كون الانسان مكلفا لعين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحس بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره ولكن يدرك القدره من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فقد اعطاها امرا وجوديا ولا نقال اعطاها لا شيء وما رايناه سا اعطاها بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ندري لماذا يرجع هذا التمكن هل لاحدهما اعني للاراده والقدره او لامر زايد عليهما او لهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسله لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم ولا سيما والمسله معقوله فقد عرفت مسح الراس ما هو في هذه الطريقه وبقي من حكمه المسح على العمامه وما في ذلك من الحكم فمن علما الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من التجاوز والمانع مانه خلاف مدلول الايه فانه لا يفهم من الراس العمامه فانه امر عارض اعني تعطيه الراس والتجرد لاجل ورود الخبر في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه ذكر ابن عبد البر تعليله **واما حكم ذلك في الباطن** فاعلم ان الامور العوارض لا يعارض بها الاصول ولا يقدح فيها فاما الذي يسبح لك ان تنظر ما السبب الموجب لوجود ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون مما يستغني عنه او يكون مما يحصل الضرر بفقده فلا يستغني عنه فان استغني عنه فلا حكم له في اثباته حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر بفقده كان له حكم الاصل وبابه وان بقي من الاصل امر ما ينبغي ان يراعى ذلك الذي بقي ولا بد وبقي ما بقي من الاصل ينوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل بفقده الضرر هذا مذهبنا فيه **ولهذا** دون المسح الذي ذكرنا انه معلول عند بعض اهل هذا الشان ان المسح وقع على الناصيه والعمامه معا فقد مس الشعر الماء فقد حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بالبعضيه في مسح الراس فلو لبس العمامة للزينه لكره له المسح عليها بخلاف المريض الذي شدها على راسه لمرضه فما ورد ما يقاوم نص القران في هذه المسله انصاح فاذا اعرض لاهل هذه الطريقه عارض يقدح في الاصل كفعل السبب للتوكل المجرد عن الاسباب او التبحر والرياسة في الحرب فان كلامنا في مسح الراس وله التواضع والتكبر فضرب المثل به اولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما يرى في هذه العباده فان ذلك الزهو والطهارة اكبر في عبوديه الانسان ونسيان كرها به عليه وعزبه سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبر باطن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه على خلافه وان اتفق جاز له التكبر في الظاهر بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل فهكذا حكم المسح على العمامه عندنا فاعلم ذلك فقد عرفت حكم المسح على العمامة في الباطن ما هو وكذلك في المسح بعض اليد على العمامه وهو ان قلنا اخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك لا انا حرج ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد ببعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيره فانها تتصرف بتصرفات كثيره مختلفات المعاني في الامور المشروعه والاحكام فان لها القبض والبسط ولا اعتدال الا لله تعالى ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك وهو البخل ولا تبسطها كل البسط وهو السرف وكذلك مدح من هنا اعمل هذا فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في النفقه وكذلك **قال تعالى** ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيره ولولا وجود الكثره ما صح البعضيه لان الواحد لا يتبعض يبعض وبقي من بحث هذه المسله التوقيت في المسح على الراس هل في تكرار فضيله ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيله فيه ومنهم من قال فيه فضيله وهذا يسرى في جميع افعال الوضوء في جملة اعضايه سوا غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحد اذا عمت العضو فاما مذهبنا في الاصل فلا تكرار في العالم لاتساع الالهي فيمتنع هذا اللفظ ولا يمتنع وجود الامثال المتشابه الصوري فيعلم وقطعا ان الحركات تشبه بعضها بعضا في الصوره وان كانت كل واحد منها ليس عين الاخرى فمذهبنا ان ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدد بالامثال عددناها بالامثال كما يقول عقيب الصلاة سبحان الله ثلاثا وثلثين فمثل هذا لا ننفيه فقد نفع العدد في عمل الوضوء ما كيلا لان الحكم العقلا السريعه الحكم فعله او سهو فكرره فلم يصح الزياده ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيله لانه نور على نور على قدر ما جاء الشارع المبين للاحكام وقد جا في الكتاب والسنه في تشبيه نور الله بالمشكاه الايه بكمالها وقال في اخرها نور على نور اي ورد نور على نور كما للدليلين والثلاثة للدليل الواحد **وقال عليه السلام** الوضوء على الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء وبين الفرد

الثانيه الوارده على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي فاما في الاعضا كلها فاثبات التكرار وما كان الخلاف الا في الراس والاذنين والرجلين وقد ماتا الى ما ينبغي في ذلك **فصل** في مسح الاذنين وتجديد الما لهما فمن قايل انها سنه ومن قايل انها فرض ومن قايل بتجديد الما لهما ومن قايل لا تجديد الما لهما وهل يفرد بالمسح وحدهما او يمسح مع الراس خاصه او يمسح مع الوجه خاصه او يمسح مع الوجه خاصه او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس ولكل حاله من هذه الاحوال قايل بها **فاما** حكمهما في الباطن فانها عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولا بد ويقع التفاضل في الاحسن فثم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله في القران فيجمع بين الحسنين فليس اعلا من سماع ذكر الله من القران مثل كل ايه لا يكون مدلولها الا الله وهنا اعني بذكر الله من القران وما كل اي القران يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعه وفيه قصص الفراعنه وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قران بالاصغا الى القاري اذا قراه وما اصغا الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القران احسن واتم من حكايه قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القران ايضا واما ما اقبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من القران وما بطن وما اسر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فمثل كلمات المتشابه في حق الله فهي مما ادبر من باطن الاذن فيسلم الى مراد الله فيها حين يسمعها الاذن تتلى وما علم كالايات المحكمات في حق الله وما دل عليه من الاكوان فهو مما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا الفصل والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضه والاستنشاق والاستنثار **فصل غسل الرجلين** صورتهما في توقيت الغسل بالاعداد صوره الراس فقد ذكرنا ذلك اتفق العلما على ان الرجلين من اعضا الوضوء واختلفوا في صفه طهارتهما هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شيء فعل منهما فقد سقط عنه الاخر وادى الواجب هذا اذا لم يكن عليهما خف ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قايل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنه ويحتمل الايه ما بالعدول عن الظاهر منها **واما** حكم ذلك في الباطن فاعلم ان السعي الى الجماعات وكثره الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما يطهر به الاقدام فلتكن طهاره رجليك مما ذكرناه وامثاله ولا تمش بالنميمه بين الناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هنا ما هو فرض اعني من هذه الافعال عمل المرء الواحد في غسل عضو الوضوء الرجل وعين ومنها ما هو سنه وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع اليه وما اوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك والمندوب والمستحب والسنه وما سبق فقل من ذلك نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس صحه لا بعينه وجماعه لا بعينها فعلى هذا تكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى **واعلم** ان الغسل يتضمن المسح لوجه فمن غسل فقد اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح ولم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب ان المسح لغه في الغسل ويكون من الالفاظ المترادفه والصحيح في المعنى في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال في الغسل فيما يقتضي العموم هذه هي الطريقه المثلى وهذا مذهبنا التخيير بحسب الوقت فانه قد يكون تسعى لفضيله خاصه في حاجه تخص بعينه فذلك بمنزله المسح وقد يسعى الملك في حاجه تعم جميع الرعيه فقد دخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزله الغسل الذي اندرج فيه المسح واما القراه في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل حرف العطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح فمذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد يكون واو مع وواو المعيه تنصب تقول قام زيد وعمرا واو مررت بزيد وعمرا اي مع عمرو وكذلك من قرا وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام فحجه من يقول بالمسح في هذه الايه اقوى لانه يشارك القايل بالغسل في الدلاله التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فمن اصحابنا من يرجح العام على الخاص كل ذلك مطلقا ومذهبنا خلى عين ذلك انما ينبغي مع الحق بحكم الحال فيعم حيث عم ويخصص حيث خصص ولا يحدث حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبيه ومن احدث في نفسه ربوبيه فقد نقص من عبوديته بقدر ذلك المسله واذا انقص من عبوديته بقدر ذلك نقص من تجلي الحق له واذا انقص من تجلي الحق له انقص علمه بربه فاذا انقص علمه بربه جهل منه سبحانه على قدر ما نقصه فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم او في عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا ان لا يحدث حكما جمله واحده **فصل** اختلف العلما في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في سوق الايه فمن قايل بوجوب الترتيب ومن قايل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضه واما في ترتيب الافعال المفروضه مع الافعال المسنونه فاختلافهم في ذلك بين سنه واستحباب واما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما يفعل من ذلك بحسب ما يتعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب راسك فعلت به وبدات به وكذلك ما بقي وسوا كان ذلك في السنن او الافعال او الفرايض فالحكم للوقت

الخاص على العام فمنهم خارج

فصل واما الموالاة في هذه الطهارة فمن قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر مع العذر
ما لم يتفاحش التفاوت ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة في نسق الاية فقد يعطف بالواو في الاشيا المتلاحقة على الفور
وقد يعطف بها للاشيا المتراخية وقد يعطف بها ويكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء الا ان ينغمس في نهر او يصب عليه
اشخاص الماء في حال واحد لكل عضو فمذهبنا في الموالاة في حكم الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل التي يتب سوا فانا نفصل من ذلك بحسب ما يسع
الوقت وقد ذكرنا هذه المسألة في جزء سميناه مناهج الابرار فيما يحصل لصاحب الخلوة من الاسرار فاعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت
يعطي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن
مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل الا للذي بذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على
صلاتهم دائمون والمراد بها انه كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور فلهذا لا يحصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات
متباينة واما مع استصحاب الانفاس فذلك للملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض من حاله
فنادر لا يعرف واما قول عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فان كان نقلته عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا نشك فيه وان كانت ارادت بذلك ان افعاله الظاهرة كلها ما وقع فيها مباح قط وانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك
ممكن وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكناته للاقتداء فهو ذاكر على الدوام واما باطنه عليه السلام فلا علم لنا به الا باخباره صلى الله
عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه انه مباح وكذا اذا احضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته
بهذه المثابة فيكون ممن حصل الموالاة في عبادته

فصل المسح على الخفين

اختلف علماء الشريعة فمن قائل بجوازه على الاطلاق ومن
قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس ورواية عن مالك ومن قائل بجواز مسحه في السفر دون الحضر واما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان
الخف امر عرضي للرجل يشق على من قام به انتزاعه عند الوضوء فاسقط حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة صفة تنزيه وكان
الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فقد ذكر انه امتنعت ذاته ان تكون محلا
لما وصفه به الملحدون فالحق منزه الذات لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده اياه فتنزيه العلماء الخلق الله سبحانه انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه
الخلق لله تعالى عملا لكان المنزه الذي هو الله سبحانه محلا لاثار هذا العمل فتفطن لهذه الاشارة فانها حسنة جدا فهو سبحانه لا يقبل تنزيه
عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما واذا قاله فانما يقوله على جهة التعريف بما هو
الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فان عمله انما هو في علمه بتنزيه خالقه فاخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل فربما اثر ذلك
في بعض نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد على الحق حجاب فان ظاهر الانا انا عابد ربك في العموم
وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا العبد يقول فعلت وصنعت وصليت وصمت وتصدقت ويضيف الى نفسه جميع افعاله كلها الجارية على
خالقها ومجريها فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين ايصال الوضوء الى القدم واسقط حكم الطهارة للخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو
الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر ايصال اثر ذلك التنزيه للحق فانه المنزه في نفسه اسقط حكم ذلك التنزيه للانسان المنزه الذي
هو حجاب على خالقه من حيث ان التنزيه العملي اثر في المنزه فعاد للانسان كما قيل الخف المسح فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي
قام بنفس الجاهل الذي نسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه
هو التنزيه الذي يعود عليك بقولك سبحاني والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الى المتعلم السامع فيوثر في نفس
السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسألة فهذا القدر من انتقاله من العالم الى المتعلم يسمى سفرا لانه
اسفر له بهذا التعليم عما هو الامر عليه فطهر محله ومن هذا الباب ايضا ان لباس الخف وما في معناه من الجرموق والجورب وكل
ما يلبس عرفا او عادة مما يستر مواضع الوضوء من القدم هو مما يقوي الغيرة في حق القدم اذ كان القدم فيمكن ان يقال بالاشتراك فانه
قد يقال العقلاء سابقة قدم في كذا يريدان له اساسا ثابتا في ذلك الامر من اجداده وشبه ذلك وكذلك يقال رجل من جراد اي قطعة جماعة
من جراد فيقال بحكم الاشتراك فاذا قال القايل ان رجلك يستر الخف علمت قطعا ان الرجل والقدم الذي هو العضو اراد دون غيره الحكم الاشتراكي
فاسقط حكم الطهارة اليه بعد ما كان للرجل فيطهرها مما يمكن ان يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما او حسا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى
بما وقع في نفس بعض العقلاء ان نسبه الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان ولكل ذي رجل وقدم وان المراد منه امر [illegible]

عن اقدام المتجسد من ذوي الارواح قال الله سبحانه هذا التوهم بما وصف به نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي ليعلم انه اراد القدم الذي
يسل صفة السعي على ما يليق بجلاله وما اراد بنسبة القدم ما توهموه فقام الهرولة في اثبات القدمية وتخصيص المراد بها مقام الخف للقدم
في ازالة الاشتراك المتوهم فاسقط التنزيه الى الهرولة وقد كان القايل بالتنزيه مشغولا بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة اسقط تنزيهه الى الهرولة
كما اسقط حكم الطهارة للخف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه وليس الغرض الا حوالة انتقال
الطهارة من محل الى محل اخر وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب يناقض الجواز ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجليه ان شاء و
كلامنا له من ذلك وكذلك هذا العاقل قد يبقي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وينزلها عن هذا القدم بحكم ما يسبق الى الفهم اذ يبين
ان القدم ما نسبه سبحانه الى الحق نسبة اقدامنا الينا من الوجه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز واما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر
فهو اذا كان التنزيه عملا فلا يؤثر الا في المتعلم السامع فسافر التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحلة بلفظ العالم به للمتعلم واما من منع جوازه على
الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله سبحانه فانه المنزه لذاته والعبد لا يصح ان يكون منزها ابدا وان نزه عن شي لم يتنزه عن شي اخر فمن حقيقته
الا يقبل التنزيه على الاطلاق واذا كان بهذه المثابة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا اثر لها في الحقايق فان قول العبد لانا
الا لا نقبل التنزيه على الاطلاق وما في معناه على الاطلاق ان فهمت تمم واما الانسان بالخفين
التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف
فان المراد بهما النشاتان نشاة الجسم ونشاة الروح ولكل نشاة ما يليق بها من الطهارة فافهم

فصل في تحديد محل المسح على الخف

وما في معناه اختلفوا في تحديد فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح اعلا الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح باطن الخف اعني اسفله
يقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح اعلى الخف ومن قائل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ومن قائل بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطونهما
ومن قائل الواجب مسح باطن الخف والاعلى مستحب وهو قول اشهب فاما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان التنزيه المعبر عنه في المسألة هنا بطهارة
المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه ولنا في هذه المسألة لفظة اعلا واسفل وصفة العلو لله تعالى لانه رفيع الدرجات لذاته
كما قال سبح اسم ربك الاعلى والسفل لنا وكذلك ظاهر الخف وباطنه فقد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوايد و
حكم الباطن له في نفس العوايد وهي اكثر الايات الدالة على الله لقوم يعقلون فان تعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك و
يستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه بذلك يعود عليه وهذا على مذهب من يرى ان الواجب مسح اعلا الخف ويستحب مسح اسفله
وان تعلق التنزيه بالحق سبحانه انه ظاهر او باطن وهو الذي لا يرى في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهد والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا
وباطنا فلا يقع تنزيه منه الا على الحق والتنزيه نسبة عدمية لا وجود له وهو الذي اوجب ظهور الحكمين وبطونهما وتارة تعلق التنزيه بالله تعالى
ولا كماله في ذاته يستحيل تنزيه الخلق لما شاهده من النقص اللاحق بالممكن فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو بين الممكن يوما ما من جهة صفة
ما كمال هو عليها لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوما له فمنع من استحباب مسح اسفل الخف وقال ما تنزه الا الله العلي الظاهر لعباده
بنعوت الجلال وهذا مذهب من يقول بمسح اعلا الخف ولا يستحب مسح اسفله وان تعلق وجوب التنزيه بالحق من اسمه الباطن فيقول انه محل بعيد
العقول على ما يستحقه من الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من ان الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلا
واجل ان يحيط به حجاب فوجب تنزيهه من جهة اسمه الباطن فهذا مذهب من اوجب مسح باطن الخف كاشهب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر
فيقول واستحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصور لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن بتنزيهها لا يخرجه عن العلم بانه عين
تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال عن نفسه انه هو الذي يتجلى في تلك الصور على ما ذكر في الصحيح فيكون
تنزيهه عند ذلك انه تعالى يتجلى في اي صورة شاء ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكر لنا في خلقنا بعد تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء
ركبك كما انه في اي صورة شاء يتجلى لعباده فنزهه في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها في عينك فافهم فهذا حكم الباطن
في تحديد المحل

فصل في نوع محل المسح عليه

وهو ما يستر به الرجل من خف او جورب فالقائلون بالمسح على الخف متفقون على المسح عليهما بلا شك
واختلفوا في المسح على الجوربين فمن قائل بالمنع على الاطلاق ومن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة اما ان يكون ثخينا
بحيث لا يصل ماء المسح الى الرجل ويكون منعلا بجلد يحوز المسح الذي فيه واما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف فيعم حكم الجورب فقد قررنا ان الحجاب
مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون خالقه ولهذا جا من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول [illegible]

فهما ضدان لا يجتمعان ولهذا قلنا فيما تقدم ان الخف هو ما دل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي يطلق عليه وكذلك الهرولة وقد ميز
ذلك غير ان الجورب وان ستر الرجل فانه لا يقوى قوة الخف للتخلل الذي فيه فان الماء ينفذ ويتخلل مسامه سريعا والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن
ان من العباد من يكون اقوى في الدلالة على الله من غيره فهو بمنزلة الجورب كما قد ثبت في الآثار عن الله في صفة اوليائه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله بحكم الدلالة والطاعة والافتقار فاذا اراد الناس ان يتوهموا لما
يحكى لهم من تهممهم لا يتنزه الله فانهم ما يذكرونه الا ما الله لما يروه عليه من الافتقار الى الله فان كان الخف مبطنا كان فهو الملامتي الذي يستر
نفسه وحاله مع الله عن العالم ان يدركوا مرتبته ولا يبه عند ربه كما يستر الجورب عن الارض ان يدركه تصيبه بالجلد الذي حال بينه وبين
الارض وهو الصفة التي استترها هذا الملامتي من الساحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي غير بها عن عامة المؤمنين
وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله ويبقى على الجورب من جانب الاعلى مع الله سبحانه بلا حائل بينه وبين ربه الاعلى وقد فتحت
لك باب الاعتبار فاعبر بها على قدر قوتك في هذا الطريق فانك مكلف بالاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه
في ذاتك او في جانب الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجزته

فصل في صفة الممسوح عليه

اجمع من يقول بجواز المسح على جواز المسح على ~~وهو الاوجه~~ عندي الخف الصحيح واختلفوا في المنخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد
ومن قائل بتحديد الخرق اليسير بثلاثة اصابع ومن قائل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان كان يسيرا والذي نقول به ان هذه المسألة
لا اصل لها ولا نص لها في كتاب ولا سنة وكان الاولى عدم الاشتغال بها وان الحق في ذلك انما هو مع من قال انه يجوز ما دام يسمى خفا من الخفاف
لانه يستر الرجل مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك ما دام يسمى خفا لا بد من هذا الشرط وهذه رخصة
للسفر المصيب انما في هذا الطاهر ايضا يقول امرؤ القيس خاصة من نعتها قدمي اي ابرزهن واظهرهن وانما قلنا يمسح على ما ظهر لانا مأمورون في كتاب
الله بمسح الرجل فاذا ظهر مسحناه واما في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء الى الله فالطهارة في الشريعة
متعلقها وهي ان نصححها التوحيد بان نراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق ومثل النجاسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما رآه بعضهم
فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله
بتقريره اياه وهي مسألة يقع في محظورها اصحاب المذهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره
فاساؤوا الادب مع الله في ذلك حين فاتهم ذلك الادب من عباد الله فمن خطأ مجتهدا بعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكما فاذا انخرق الشرع وظهر
في مسألة ما حكم من احكام التوحيد مما ابطل حكم الشرع مطلقا استقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد الموقن في ان الله حكم الشريعة كمن ينسب الافعال
كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة او موافقة فمثل هذا التوحيد تحت الشريعة منه لظهور هذا الاثر فانه خرق للشريعة
ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبقي اسم الشريعة عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر
من الرجل وهو ان يسري في ذلك التوحيد المعتبر في هذه المسألة الوجه المشروع وهو ان نقول والله خلقكم وما تعملون فالاعمال خلق الله مع كونها
منسوبة الينا فلم ينسبها اليه من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه و اهل طريقنا اختلفوا في هذه المسألة اختلافا كثيرا
على الخف سواء فاما من حد بثلاثة اصابع وراعى ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاداعم
التوحيد هذه الثلاثة الاحدية واستقل الى مسح الرجل وغسله كما يستقل بمثابة الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حتى ان الحكم الشرع
منه فحكمه حكم ما زال عنه اسم الخف

فصل في التوقيت في ذلك

فمن قائل بالتوقيت فيه بثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة
للمقيم ومن قائل بان لا توقيت وانه يمسح ما بدا له ما لم يقم مانع كالجنابة فاما حكمها في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فنحن نراه في المسح على الخف
في باب العالم والمتعلم ان ذلك سفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شرائعهم كرر الكلمة ثلاث
مرات حتى تفهم عنه لانه مأمور بالبيان والابلاغ فهذا معنى مسح المسافر ثلاثا واما توقيت الحضر يوما فانه ليس له في نفسه الا قيام ذلك الامر
فعله فلا يعتد عليه لنفسه لانه قد تطهر له وهو من نفسه على يقين وليس هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فكرر ثلاث مرات ليتيقن
ان قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر الى فطر المتعلمين فمنهم من يفهم باول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل ويكرر المعلم حتى يفهم فلا توقيت
عدد العينة لاني حال تعليمه لغيره الذي هو بمنزلة السفر ولا انتظار في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يحكى ان يتصور فيما ظهر له انه ربما
يكون شبهة فتعطى النظافة مرارا فلا توقيت واما حكم الجنابة في ازالة الخف فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فاذا ورد على القلب امر غريب يهيج

في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يخطر له خاطر البر هي المنكر للشريعة فلا يقبل الشريعة دليلا على ابطال هذا القول الذي يخيل
خطاه فانه محل النزاع فلا بد ان يرجع من الاستدلال بالشريعة الى الاستدلال بما تعطيه ادلة النظر فيما وقع ذلك له كالحصر او وقع ذلك لغيره كالسمع
كان الحكم سواء كان مسافرا او حاضرا لا بد من ان الخف

فصل في شرط المسح على الخف

فمن قائل ان من شرط المسح ان تكون الرجلان
طاهرتين بطهر الوضوء و من قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وهو مذهبنا والقول الاول احوط ويخرج على القول مسائل للعلماء فيها
خلاف وشرط الحق لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهما وهو مذهبنا و من قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق واما حكم الباطن في ذلك
فان الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه سبحانه بانه
الهرولة لمن اتى اليه سعيا وهو من صفة الاقدام فمن نزه الحق عن الهرولة فقد كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه
النسبة اليه تعالى فالايمان يقبله وينفي التشبيه بليس كمثله شيء وبالدليل النظري ولا يتأول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهي على
العبد اذا اتى ربه يسعى بالعبادات التي فيها المشي كالسعي الى المساجد والسعي في الطواف والى الطواف والى الحج والى عيادة المرضى وتشييع
الجنائز وكل عبادة فيها سعي قرب محلها او بعد قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله وطهر الوضوء وصف الحق بانه يهرول والطهر الذي كذا
هو النظافة فهو تنزيه الحق ان لا نرفع عنه ما وصف به نفسه واما ما لم يصف نفسه مما هو من نعوت الممكنات فننزهه عن ان يوصف بشيء من ذلك هو
للعقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع في صفات الحق بما نطق فليس له رده ان كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة
قابلا اي جائز القبول او مجهول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له و لهذا ذهبنا في طهر الرجلين الى
الطهر اللغوي الذي هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شيء مما يتفرع من هذه المسألة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء واما
اذا لبس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة له صفة للسعي والسعي صفة للقدم فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون
واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي فبينها وبين القدم امر آخر وهو السعي فهو كالخف على الخف وقد تقدم الكلام فيه فافهم

فصل في معرفة نواقض طهارة المسح على الخف

فالاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتي فصله في هذا الباب فيما بعد واختلف
العلماء في نزع الخف هل هو ناقض للطهارة ام لا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء و من قائل يبطل طهارة القدم من خاصة فيغسلهما
ولا بد على ما تقدم من الاختلاف في الموالاة و من قائل لا يؤثر نزع الخف في طهارة القدم ولا في الطهارة كلها الا ان يحدث ما ينقض الوضوء
كما يأتي وهو مذهبنا واما حكم الباطن فيه لا تبطل الطهارة كلها فهو سريان التنزيه في الموصوف فاذا انتقل عنه بعينه قيل سائر ما يعقل فيه
التنزيه كذلك ان يبطل تنزيه ما في حق الموصوف يرى الابطال في النعوت كلها و من قال تبطل طهارة الرجل خاصة فهو ان من زال الشرع عن
الحق وصفا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة الكل وصف نفسه بصفة التشبيه فان الله سبحانه قد نزه نفسه ان يلد ولم ينزه نفسه ان يتردد في
الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبير ولا نزه نفسه عن الغضب و من قال انه على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تأثير في الطهارة
التي كان موصوفا بها في حال لباسه حقه يقول وان نزه الحق سبحانه نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء فابقى الامر على حكمه بقوله لو اراد وهذا مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله تعالى ما يبدل القول لدي
وهنا رد على من يقول ان الاله لذاته اوجد الممكن لا للنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة امرا
وجوديا فاعلم ذلك

فصول المياه

قد تقدم الكلام في اول الباب على الفرق بين ماء الغيب وماء العيون وبينا من ذلك ما فيه غنية
فلنذكر في هذه الفصول حكم ما يرجع اليه علماء الرسوم من الطاهر بما يناسبه من طهارة الباطن

فصل في مطلق المياه

اجمع العلماء ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان كل ما تغير الماء الا
الآجن فان ابن سيرين خالف فيه ومذهبنا ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا انه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر او الماء الآجن واتفقوا ايضا
على ان الماء الذي غيرت النجاسة طعمه او لونه او ريحه واحدا من هذه الاوصاف او كلها انه لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا واحد من اوصافه
بقي على اصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا ابا عرف في هذه المسألة خلافا في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة حيث انه لا يتغير
من اوصافه شيء فاما حكم الباطن في جميع ما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة العلمية التي تحيا بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب قال الله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هنا ضرب مثل في الكفر والايمان والعلم والجهل واما ماء البحر الذي
وقع فيه الخلاف الشاذ فكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد للمغضوب عليه والطهارة موجبة الى القربة والوصلة فلهذا حكم

به نفسه

الخلاف فمن راى ان الغضب لله يؤدي الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر وهو مذهبنا ومن اتسع في التوحيد ولم يلزم الادب فلم يغضب لله لرؤيته
بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يتنزه صفة الغضب فيقوم ضد الغضب فيتصف بالغضب وحاله لا يعطي ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب
فانه ما ثم مغضوب عليه اذ لو كان ثم مغضوب عليه لم يكن توحيد فهذا لا يرى الا الله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب والويل له ان لم يغضب
والغضب اسلم واحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع والتسليم محال ومواضع قد شرعت وعدم التسليم محال ومواضع قد شرعت فالادب هو الاولى
من غير حكم حتى يحكم الشارع والغضب صفة باطنة في الانسان فان جمع بين وجود الرحمة في نفسه وحكم الغضب لله في حسه فاي المقامين علي ومن قائل ان
الغضب القائم بالنفس اعلى ومن قائل بخلاف ذلك من اصحابنا وليس بيد العبد منه شيء وانما هو مصرف بحسب ما يلقي الله فيه ويراد منه وما للانسان
في تركه ولا في عدم تركه عمل بل هو مجبور في احيان اذا كان مؤمنا فاما قولنا الغضب لله ولما لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضى
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا ولله الحمد **واما** حكم
الباطن في الماء الاجن وهو ما يتغير من الماء مما لا ينفك عنه غالبا **فاعلم ان الله سبحانه** ما نزه الماء عن شيء سمعنا به مما لا ينفك عنه غالبا الا
الماء الاجن فقال تعالى في صفة انهار الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهارا من ماء غير آسن يقال اسن الماء يأسن واجن يأجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج
وكل ما يخزن يتغير بطول المكث فاما عرض العلم الذي به حياة القلوب من المزاج الطبعي ام اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا راى رحمته عليه
كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها في نفسه فيطلب العبد ان اله ذلك الالم برحمة هذا الذي ادركته الرحمة عليه من المخلوقين فان
له قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله فعريت عن رحمة الله بالقياس على رحمته فلم ينبغ له ان يطهر نفسه لعباده ربه بتنزيه الرحمة الالهية وقد
تعرت عنه وسبب ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته فالحق يقول له هنا لا تجعل طبعك حاكما على جناب الالهية ومن يرى الوضوء
بماء الماء الاجن لم يعرف فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري ما جاء الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا ان لا يزيد على ما حكم
الله شيئا فيما ذكر عن نفسه **واما** حكم الباطن في العلم العليل اذا وردت عليه نجاسة الشبه المضلة واثرت فيه التغيير فانه لا يجوز له استعمال ذلك
العلم فانه غير ... وان كان عارفا بان له وجها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي
يستهلك الشبه وهو العلم الذي يأخذ عن الايمان من طريق الشرع والعمل فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه فان نور الايمان يندرج فيه انوار العلوم
اندراج انوار الكواكب في نور الشمس وطريقه واضحة ايضا في رجوع الشبه فيه علما لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم
لا اثر له ولا له عين في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان شعاع حكم الشرع اي الزم ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت عليه دليلا عقليا او لم
تجد كالايمان في الجناب الالهي بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن تحمل التشبيه لا اسناد الا
قوله ليس كمثله شيء وهي اعني هذه الآية اصل في التنزيه لاهله واصل في التشبيه لاهله **فصل في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه**
اختلفوا فيه فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان قليلا او كثيرا وهو مذهبنا الا اني اقول فيه انه طاهر غير مطهر في نفسه وما عرف هذا القول لاحد
وهو معقول فانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته بلا شك لكن الشرع عفى عنه وما عندنا من الشرع دليل بانه طاهر في نفسه جملة واحدة فنعلم قطعا
انه غير طاهر في نفسه مطهر شرعا فان احتج علينا بان **النبي صلى الله عليه وسلم** يقول خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال
فيه انه طهور والطهور هو الماء او التراب الذي يطهر شرعا فانا نعلم قطعا ان الماء الحامل للنجاسة عقلا ولكن الشارع ما جعل لها اثرا في الطهارة به وقد
يريد الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو ان الماء في نفسه طاهر ابدا لم يحكم عليه بنجاسة اي ان النجاسة لا تكون صفة له تقوم به وانما النجاسة تخالط
اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء النجاسة واجزاء الماء فكثرت اجزاء النجاسة حتى غلبت على اجزاء الماء في احد اوصافه استغنينا من الوضوء به شرعا على الحد المعتبر
في الشرع واذا استهلكت النجاسة في الماء لم يمنع من استعماله في العبادة مع كوننا نعلم ان النجاسة فيه وان الحكم للشارع للشرع في استعمال الاشياء لا
للعقل ولم يرد شرع قط بانه طاهر في نفسه الا باعتبار ما ذكرناه بان الجواهر لا تتداخل وهو امر معقول وانما هي تتجاور فاعتبر تلك المجاورة
الشرع في موضع فمنع من الطهارة به ولم يعتبرها في موضع فاجاز الطهارة به ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه
على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة او لم تخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم
بانه مطهر غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي خالطه شيء مما ليس بنجس بحيث ان يزيل
عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وماء العصفر وغير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي استهلكته النجاسة التي خالطته حتى غلبت على
احد اوصافه وسلب هذا الحكم بين الحديث الذي احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبر هذا المحتج به هنا ولم يعتبر في ...

١٢١

الذي ذهبنا اليه في انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهو الفصل الذي
نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم يكن نجسا وان كان
قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال انه يفسد وان لم يتغير احد اوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في تعيين الحد
مشهور في المذاهب لا في نص للشارع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل القلتين والاربعين فلذا ثم الخلاف بينهم في حد القلة من كونه
الى ما فوق ذلك ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في ذلك
مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما فصلنا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد
للامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب منها نحوا من ثمانين فصلا نذكرها ان شاء الله فصلا فصلا وهكذا نفعل
في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام وحج **واما حكم الباطن** فيما ذكرناه في هذا الفصل وهو
الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه على صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي تتوهم
بها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك
في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شيء من جهة دليل السمع فبقي العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا
مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى وثبت كل ذلك له مع تحقق ليس كمثله شيء واما حكم القليل
والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان
كان صاحب دليل واحد وطرأت عليه في علمه بتنزيه الحق في اي وجه كان شبهة اثرت في دليله زال كونه عالما كما زال كون الماء طاهرا مطهرا وان
كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة يستهلك فيه فانها اذا قدحت في دليل ما لم يلتفت اليها واعتمد على باقي ادلته فلم يؤثر هذه
الشبهة في علمه وانما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغيره النجاسة حكمه واما من قال بنزح الحد في ذلك
وان الماء يفسد فانه يعتبر احديته العين لا احديته الدليل فيقول ان العلم تقدح فيه هذه الشبهة في زمان تصورها وان زمان دفعها
مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر
قد وقع به الاكتفاء في المطلوب **فصل** الماء تخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر
عنده مطهر ما لم يكن التغيير عن طبخ فاما حكم الباطن في ذلك ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي
مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان
فاتى بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل بفكره عن دليله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن
راى انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فانه بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذ عن فهمه
ونظره بفكره قياسا على نفسه من حيث امكانه وطبعه فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك **فصل** الماء المستعمل في الطهارة
اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب **فمن** قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل بجواز الطهارة به وبه نقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجب التيمم
بوجوده وقول رابع شاذ وهو انه نجس **فاما** حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الاختلاف انه لا يخلو ان يطلق على ذلك الماء اسم
الماء المطلق او لا يطلق فمن راى انه يطلق قال بجواز الطهارة ومن راى انه قد اثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى
عنده واما من قال بنجاسته فقول غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو ابو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق
فاذا استعملته في احدية الافعال لم يعد ذلك هذا الاستعمال ترددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن
الناس من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن الناس من قال يقبله لانه ما اثبتناه عينا
زائدا والنسب ليست بامر وجودي فيؤثر في توحيد الذات فبقي العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة واما من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق
لا يسع الا الله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في احدية كل احد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة
فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لانه عين احديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تتميز الممكنات بعضها عن بعض بخصوص وصفها
وهي احديتها **فصل** اتفق العلماء على طهارة اسار المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمنهم من قال بطهارة كل حيوان
ومنهم من استثنى واختلف اهل الاستثناء اختلافا كثيرا **فاما** حكم الباطن في ذلك فان سؤر المؤمن وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة

كلها م

عند الجميع الا بعض الائمة فانه م

التشبيه

الخلاف

في الحي والمومن اذ ما الحياة كان التسبيح من الحي لله تعالى واذ بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل او لا يحيله من المومن بلا تاويل وقل علم
من عرف نفسه عرف ربه فما بقي للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه الذي هو سور وكل حيوان فانه مشارك للانسان المومن في الدلالة فسور
بذلك القدر مما بقي يعرف ربه واما اصحاب الخلاف في الاستثنا فانظروا الى المومن ولا الى الحيوان من كونه حيوانا ولا مومنا فهو بحسب ما نظر في
هذا المستثني ويجري معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المومن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطي من المعرفة بالله
ما تعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مومنا فلهذا قلنا سور المومن فانه
اتم في المعرفة **فصل** اختلف العلما في اسار الطهر على خمسة اقوال فمن قائل انها طاهرة باطلاق وهو مذهبنا ومن قائل انه لا يجوز للرجل
ان يتطهر بسور المراة ما لم تكن جنبا او حايضا ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معا ومن قائل انه لا يجوز
اصلا **فاما** حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المراة درجة فاذا اتخذ دليلا على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامراة لا غير فمن راى
ان لزيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من ليست لها نقصه من العلم بذلك القدر فمن لم يجز الطهارة بذلك قال انما يدل من كونه رجلا
اي من كونهما فاعلا ومنفعلا على علم خاص في الاله وهو العلم بالموثر والموثر فيه وهذا يوجد في كل فاعل ومنفعل ولا يجوز ان يوجد
هنا في العلم بالله ولا يطهر به القلب من الجهل بالله ومن اجاز قال يحصل المعرفة بالله ان يكون الرجل خالقنا وخالق الممكنات كلها واذا
با اليه وعناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به فهذان قولان بالجواز وعدم الجواز وبهذا الاعتبار يتخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع
الشروع معا زيادة في المعرفة وهي ان نعمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالنظر في دلالتهما من حيث ما يشتركان فيه وهو الانسانية
طهور المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما يعطي المراة وزيادة وفضل طهور الرجل بفضلها ما لم تكن جنبا بالتغرب عن مواطن الانوثة وهو منفعل
سر مع الاسم الذي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجد ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها وحايضا
منع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة وهي في حال البعد عن الله من هذه الصفة يكون معرفة حاجبة من الاسم البعيد
~~من حيث مناجيه~~ فالمعرفة واما قول القايل ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان خلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله كما نعلم ان ذاته
وجود عينها عن الله ولا يعرف انه يرضي الله ويغضبه بافعاله اذ وقع التكليف كما عرفه معرفة تامة فقد تحلى بالمعرفة وهذا يقدح في طهارة
تلك المعرفة واذ اعتر على ان له الاثر في ذلك الحجاب من قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاعطى الدعا من الداعي في نفس المدعو اجابة
لا مثل هنا في حنيفة قوله ما لم تخل به **فصل** الوضوء بنبيذ التمر اجازه بعضهم ومنعه الاكثر والذي اذهب اليه انه ان
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سماه ماء طهورا ويتوضى به فهي الوضوء به وان لم يصح الا قوله ثمرة طيبة وماء طهور فيطهر به الثوب من النجاسة ولا
يجوز به الوضوء فان الله ما شرع عند عدم الما الا التيمم **واما** حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو
على العلم بالدليل المعقول الذي هو الاصل وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالاله فضعف في الدلالة
ما سماه طهورا او ثمرة طيبة فهو امتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين فمن حيث تضمن الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة
الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به فانه على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ
انه سماه شرابا وازال عنه اسم الما فافهم **فصول نواقض الوضوء** وحكم ذلك في الباطن كل ما يقدح في الادلة العقلية و
في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الرواة للاخبار وضعف المتون فكل ما يخرجك عن العلم بالله
وما سماه الحق وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا او يرد به خبر متواتر في كتاب او سنة فهو ناقض لطهارة
معرفة الله وتوحيده واسمائه فلنذكرها هنا مفصلة كما وردت في الوضوء ان شاء الله تعالى **فصل** اختلف العلما في [illegible]
ما يخرج من الجسد من النجس على ثلاث مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من اي موضع خرج وعلى اي وجه خرج وبين هولا اتفاق
الاعتبار اليها واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر من اي شي خرج وعلى اي وجه خرج من مرض وصحة واعتبر اخرون الخارج والمخرج
وصفة الخروج وبه نقول **واما** حكم هذه المذاهب في المعاني في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذي ينظر الى اللفظ الخارج من الانسان
فانه يوثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا او كذا وما كان الا كذا او كذا فان هذا وان صدق في يمينه وبر
وان حنث فانه لا يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يرجع الى الاسلام سالما وان ترى مثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله
بها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا يراعي من خرجت منه من مومن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق

ومن قائل يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة م

له تلك الدرجة م

والمرتاب بكل ما خرج منهما لا ينفعهما فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر وقد يكون غير نجس كالايمان ولما كان مثل هذا من المخرجين المنافق والمرتاب لان المخرجين
حيا ان لم ينفع ما ليس بنجس كالايمان وهو قوله تعالى في مثل هولاء ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض وهو كخروج الطاهر وهو كخروج النجس **قال تعالى**
اولئك هم الكافرون حقا فان في الطهارة ومن اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرف الخارج والمخرجين وفي صفة الخروج صفة
الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض وهو المقلد في الكفر او الصحة وهو العالم بالحق ويجحد فلا يومن قال تعالى في مثل هولاء الذين عرفوا الحق
وجحدوا بما دلهم عليه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين **فصل** اختلف العلما في النوم
على ثلاث مذاهب فمن قائل انه حدث فاوجبوا الوضوء في قليله وكثيره ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجبوا منه وضوءا الا ان تيقن بالحدث فالناقض للوضوء
هو الحدث لا النوم وان شك في الحدث فالشك عندهم لا يوثر في الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع وبه نقول ومن قائل بالفرق بين النوم
القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوءا والكثير المستثقل فاوجب منه الوضوء واما حكم النوم في طهارة الباطن فاعلم ان القلب له حالة غفلة
وهو النوم القليل وحالة موت ونوم عن التسقط والانتباه لما كلفه الله به من النظر والاستدلال فالذكر وهاتان الحالتان مزيلتان لطهارة
القلب التي هي العلم بالله **ولنا فيه ابيات** فيها المراد لمن عقل ٥ يا نايما كرة الرقاد ٥ وانت تدعى فانتبه ٥
كان الاله يقوم عنك ٥ نماد عينك نومة به ٥ لكن قلبك عاقل ٥ عما دعاك ومنبه ٥ في عالم الكون الذي ٥ يرديك مهما مت به ٥ فانظر لنفسك [illegible]
ان زاد ذلك مشبهه **فصل** اختلف العلما في لمس النسا باليد او بغير ذلك من الاعضا الحاسة فمن قائل انه من لمس امراته دون
حجاب بيد او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سوا التذ او لم يلتذ واختلف قوله في الملموس فمرة سوى بينهما في ايجاب الوضوء ومرة فرق بينهما
وفرق ايضا صاحب هذا القول بين لمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من لمس النسا اذا قارنته اللذة وعند اصحاب هذا القول
تفصيل كثير ومن قائل بنفي ايجاب الوضوء من لمس النسا وهو مذهبنا والاحتياط ان يتوضا للخلاف الذي في هذه المسئلة اللامس والملموس فاما
حكم ذلك في القلب فالتشاغل عن الشهوات فاذا مست الشهوة القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه
من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا سيما في متعلق
الشهوة من حرام او حلال اذا اعتقد التحريم والتحليل فلا يوثر في طهارته وان اعتقد التحريم في الحلال او التحليل في الحرام من اجل الشهوة بالنظر
الى الرجوع الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قد حكم المجتهد وقد قرر حكم المقلد واذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك
القول ولا يعمل عليه ولا يعول به وانما رجع اليه بسبب لمس شهوته قلبه فمثل هذا يوثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عندنا في هذا
الطريق واما في الظاهر قلنا في هذه المسئلة نظر وقد نصدعنا فيها مع علماء الرسوم **فصل** لمس الذكر اختلف العلما فيه على ثلاث
مذاهب فمن قائل لا وضوء فيه وهو مذهبنا والاحتياط الوضوء في كل مسئلة اختلف فيها فانه الاحتياط الخروج الى موطن الاجماع والاتفاق منهما
فمنهم على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين لمسه بحالة او باطن كف وبين من مسه بظاهر كف ولغير لذة وفصلوا في ذلك واما حكم
ذلك في الباطن **فاعلم** ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الا الارادة والامر الالهي ولهذا ناخذ الارادة في حد الامر قال تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء اذا
ارادها كن واليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور الاعيان فنسب القدرة اليه في ايجاد العين التي هو الولد وهو مس الذكر باليد فلا يخلو
اما ان يغفل عن الامداد الالهي من قول كن او لا يغفل فان غفل نقصت طهارته بحسب سبب وجود الولد بالنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته **فصل**
اختلف الصحابة في الوضوء مما مسته النار وما عدا الصدر الاول فلم يختلفوا الا بعضهم في لحوم الابل وبالوضوء من لحوم الابل اقول تعبدا وهو
عبادة مستقلة مع كونه ما ينقض طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضا من لحوم الابل وهذا القول
ما قال به احد فيما اعلم قبلنا فان نوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الائمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بانه لا يجب ٥ ومن قائل بانه يجب الوضوء
واستثنى بعضهم لحوم الابل فقال يجب منه الوضوء وهو مذهبنا في لحوم الابل خاصة **واما** حكم الباطن في ذلك فالنار التي تطلع على الانسان نفسه
وهي التي تشتعل كبده وهو ما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضا والصبر مع الله فيها كما تسمى الله بالصبور
لقوله ان الذين يوذون الله ورسوله وامهلهم ولم يواخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى من الله حلما منه واذا كان العبد
التلقا به فلا يوثر في طهارته فان تسخط ولم يرض بها انتقضت طهارته واما لحوم الابل فهو لما في قلبه فنقض طهارته بتسلط الله فانها
في القلب وانما اعتبرنا لحوم الابل بالشيطان فيما ثبت دون ما مسته النار من غير لحوم الابل لان الشيطان مخلوق من النار والشارع سمى الابل شياطين لما نهى عن الصلاة

ونكفر ببعض م

في معاطن الابل علل بانها شياطين فاعتبرها في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل انه الشيطان فانها بعض الطهارة ولو كانت لمنه بحجر فانه اصم فهما سر لا يفقه
الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب **فصل** الضحك في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبه
بالمنع اقول وحكم الباطن في ذلك ان الانسان في صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من اهل الله ممن يتدبر القران فاية تحزنه فيبكي واية
تسره فيضحك واية تبهته فلا يضحك ولا يبكي واية تفيده علما واية تحمله مستغفرا او داعيا فطهارته باقية على اصلها وقد ابنا من احواله في
طول عمره دايما الضحك في صلوته وغير صلوته كالسلادي وامثاله نفعنا الله به وكابي يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي روي عنه او
الدعى انه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي ولو غفل عن تلاوته وتدبره ومناجاة ربه ببكائه وغير ذلك مما اخرجه
عن الحضور مع الله في صلاته سواء ضحك او لم يضحك فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استيناف طهارة قلبه مرة اخرى **فصل**
الوضوء من حمل الميت قالت به طائفة ومنع الاكثر منه وبالمنع اقول حكم ذلك في الباطن علم المناسبة فلا يجمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما
قال ابو حامد راى بعضهم في الحرم حمامة وغرابا ورأى ان المناسبة تبعد بينهما فبحث عن الامر الجامع بينهما على بينا فرهما فاشار اليهما فدرجا
فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف ان نسبة العرج جمعت بينهما وكان رجل من التجار يقول الشحا الى هدين ان يدمنك اذا ابعه فقير الحجاج الى شيء
نعم فيبقى حتى يكون على يدي مجا وكره يوما فقير عريان يحتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي
حق غيره فان الشيوخ قد اجمعوا على انه متى من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره فذكر ابو مدين رحمه الله التاجر مجرح مع الفقير الى دكان
التاجر لياخذ منه ثوبا فما شاه انسان انكر الشيخ فساله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرجل
قد فارقه ولم يعرف اين ذهب فلما اخبرت بحكايته وانا اعرف بلادنا في بلاد الاسلام فيها دسائس فعلمت ان الله ارسل اليه ينبهه وان الله
علمنا منه انه على من يقابس العلم خلقا فكذلك من حمل ميتا فلمناسبة بينهما وهو الموت فان كان الحامل ميت القلب عن الله وجب عليه الوضوء
وان كان ميت القلب عن كل ما سوى الله فهو في اكمل الطهارة لا وضوء عليه **فصل** اتفق العلماء ان زوال العقل ينقض الطهارة
حكم الباطن في ذلك ان العقل اذا كان للدليل لحكمه في الالهيات المتواترة النص من الشرع الذي لا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لان الطهارة
لان طهارة الايمان مع وجود النص يعطي العلم الحق والكشف واذا زال عقله شبهه فقد نقضت طهارته ونسا نفا النظر في دليل اخر
في ازالة تلك الشبهة **فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها** اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلاة واحد
واختلفوا هل هو شرط صحة او شرط وجوب واعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة
وانما يكون شرطا في عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد يكون مستحبة وسنة في عبادة اخرى حكم الباطن في ذلك طهارة القلب
القلب شرط في مناجاة الحق ومشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انها في موطن التكليف وبطلب الايمان منا بالله وبما جاء من
عنده وبالرسول والرسل وهذه اشارة الى ان الامر ليس بمقصود الى انه عالي واعلى وفوق كل ذي علم عليم رفع الدرجات يرفع درجات
من نشاء وما يكون العلم شرطا في صحة الايمان وشرط وجوب وما يكون الايمان شرطا في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان
طهارة للقلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق وطهر قلبك بالطهارتين تسمو بذلك في العالمين وتحوز به علم
اليقين فان الله سبحانه وتعالى قد اوجب علينا الايمان بنفسه ومن نفسه اسماءه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وانبياء ثم نهانا ان نفضل بين الانبياء قياسا ونظرا فان العبد لا يحكم على الله بشيء
فصل اختلفوا في الطهارة لصلاة الجنازة وسجود التلاوة فمن قائل انها شرط من شروطهما ومن قائل ليست بشرط وهو
مذهبنا حكم الباطن في ذلك كله كل عمل مشروع لا تصحبه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بعقد فيجب وجود الايمان في كل مشروع فمن
قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنازة وسجود التلاوة لم ير استصحاب الايمان في الرجال الموتى ولا في السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلي عن استحضاره
عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن راى بالطهارة شرطا كانت للاجابة ولابد فيما عند يدعوفيه **فصل**
هل الطهارة شرط في مس المصحف ام لا فاوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول حكم الباطن في ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول نعم
فعندنا يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلامر اخر لا لكونه دليلا
على محترم فالمصحف دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم انا قد ماحد العالم دليلا على الله ومن
ما ينقص من مسمى العالم من محمود ومذموم وقد احدعون وامثاله من المتكبرين دليلا على وجود الصانع لا صنعة واتفق ان عينه في الدلالة على الحصر

على الخصوص ولا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمته وقد اخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع واتفق ان
عينه في الدلالة على الخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه اخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا اعظمنا المصحف لكون الشارع
امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه يقلل احترامه في وقت ما فانا نعول عليه انه كلام الله وانه
كما نحن الكاتبين له بايدينا **فصل** ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع او الاكل والشرب فمن قائل
بايجابه ومن قائل باستحبابه وهو مذهبنا حكم الباطن في ذلك احصار النية للذي انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته
عن رؤية الحق عند ما تحكمها فاذا اراد ان ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فلذلك طهارة الجنب اذا اراد ان ينام فان الجنابة نقضت
طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي افناه عن نفسه وعن كل
ماسواه وكذلك اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي بالولد المؤمن لكثرة اشياع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولكثرة الذاكرين الله
هذا الجماع وكذلك اذا اراد ان ياكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك **فصل**
الوضوء للطواف فاشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول حكم الباطن في ذلك من راى ان الطواف بالبيت لكونه منسوبا الى الله كالعرش
المنسوب الى استواء الرحمن وراى ان الملائكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي
وسع الحق قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو بيت له في تجليه تعالى لقلب عبده وقد بيناه في مواقع
النجوم في منزل السر الذاتي من فلك القلب ومن راى ان الحق لا يتقيد بما اضاف اليه وانما قصد بذلك التشريف فعقد المكلف لم يشترط الطهارة
للطواف واما في القلب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى لما ابدا واما اذا نزل اليها بالتعليم لمن
فصل الوضوء لقراءة القران اختلف العلماء فيه فمن قائل انه يجوز قراءة القران لمن هو على
غير طهارة وبه اقول ومن قائل لا يجوز ان يقرا القران الا على وضوء وهو الافضل عند الكل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا
وعند غيرنا على غير وضوء ان الافضل ان لا يفعل شيئا الا على وضوء حكم الباطن في ذلك ان قارئ القران نائب الحق سبحانه في الترجمة
عنه بكلامه ومن صفاته سبحانه القدوس ومعناه الطاهر **فينبغي** للعبد اذا ناب مناب الحق في كلامه بتلاوته ان يكون مقدسا اي
طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر واشباه ذلك وان يقدم تلاوة الحق عليه ابدا ثم يتلو
مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكله به فاما ان يترجم في تلاوته تلك للحاضرين عنده كترجم واما ان يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للتسمع
كما لو كان المصحف بين يديه سواه احدا البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق
به مصوت وكذلك لو القى المصحف في حجره ومسه بيده على الحروف لاحدث هذه الاعضاء حقها من ذلك وهكذا كان يتلو اصحابنا ابو عبد الله
بن المجاهد وابو عبد الله بن قسوم وابي الحجاج الشبربلي لم ار من اشياخنا من يحافظ على مثل هذه الملاوة الا هؤلاء الثلاثة **احكام طهارة**
الغسل هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن ايصال الماء اليه من
البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسياتي ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب فاما اعتبار
هذه الطهارة بتعميم طهارة النفس من كل ما امرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا مما يتعلق بالنفس من مصارف
صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا تنفك عنها حتى ان بعض اصحابنا قد جعلها عين
ذاتها وانها صفات نفسية لها كالحرص والبخل والنميمة وكل وصف مذموم فمتعلق الذم الذي امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما
انما هو عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وجعلها فيتطهر بالحرص عينه على حكم ما
يتطهر منه بالمصرف ايضا وهو انه يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل العمل والحرص على تحصيل اسباب السعادة فعين الحرص ما يمكن زواله فيا
الحرص بوجه يكون سعادة الحريص والحرص بوجه يكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا ناخذ جميع الصفات
التي طلق الذم بها انما علق بمصارفها لا باعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذه الاغتسال انما متعلقه مصارف الصفات ولا يعلم هذه
المصارف الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي من ذلك مما لا يدركه سلفاه من الشارع وكل
عمل يرضي الله فيتطهر به من كلام كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولهذا سقنا في هذا الكتاب

ابوابا مقابلة كالتوبة وتركها والورع وتركه والزهد وتركه مما سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير ما تبا الكبائر
هو غسل واجب وكما اعطاها الفقرا من ذوي الارحام وهو مندوب اليه وكتخصيص اهل الدين بسهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب
وهكذا يسري حكم هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا
في الاعمال كلها المشروعة تطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب فيما ورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة
تجري مجرى الامهات على حسب ما ذكرناه في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالما ولما تفريع هذه الطهارة لا ينحصر ولا تسعه دواوين لو ذكرناها مسئلة
مسئلة وقد اعطيناك فيها ونبهنا على طريقة الاخذ لها فخذها على ذلك الاسلوب ان اردت ان تكون من عباد الله الذين اختصهم الحق منه واصطنعهم
لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه جعلنا الله واياكم من العلما العمال ولا حال بيننا وبين الاستعمال المرضية من الاعمال والاقوال
والافعال والاحوال فاما الاغتسال المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغتسال
كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الما الدافق على علم والغسل من انزال الما على غير علم كالذي يجد الما ولا يذكر احتلاما
والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام
والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت واما الاعتبارات في هذه الاغتسال فانا اذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة وغير لكل
بالما واعتبارها وهي سنة وعشرون فصلا فلنبدا اولا بذكر الاغتسالات الثلاثة غير التي عددناها فمن ذلك الاغتسال من غسل الميت للاعتبار
الميت شرع غسله وهو لا فعل له كان غيره المكلف بغسله سميها لغاسله ان يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وكلم
عليه من افعال حاله فرقه كالميت بين يديه فلا يرى نفسه بهذا الاعتبار يغسله للميت وانما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالالة يفعل بها
الله ذلك الغسل كما يرى الغاسل الما الة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الما ما صح ان ينسب اسم الغاسل لهذا الغاسل وهذا الذي يغسله والما
لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الما ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالما غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده
انه قصد غسل الميت بالما وانما يرى نفسه مع الماء الذي قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر له لا هو ولا الما ولكن الله طهر الميت بالغاسل
وبالما فمثل هذا لا يغتسل من غسل الميت فهذا اعتبار انه من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل الميت وغاب في غسله عن ان
الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه واضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوبة
والحضور مع الله في المستانف والذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يديه فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت واما
حكم الاغتسال من غسل الميت بالما في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه وان اغتسل فهو اولى الاغتسال للوقوف بعرفة
لما كان الوقوف بعرفة يطلب صفة الذلة والافتقار والدعا والابتهال والتعري من لباس المخيط والموضع الذي يتوقف فيه الحاج يسمى عرفات
علما في اعتباره ان ذلك موقف العلما العارفين بالله فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلما وسياتي الكلام على هذا النوع في باب
الحج من هذا الكتاب ولما راى هذا المعتبر العالم تجرده عن المخيط وما اعتبر في هو الف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة من طريق النظر الفكري
بتركيب المقدمات وتاليفها فتطهر من ذلك صورة المعرفة بالله كالخايط الذي يولف قطع القميص بعضها الى بعض فتظهر صورة القميص او
صورة السراويل قيل له حصل المعرفة بالله من التجلي الالهي واطرح عنك في هذا اليوم النظر العقلي بتاليف المقدمات واشتغل بمعرفة الامتنان
الالهي والوهب الرباني من الواهب الذي يعطي لسعة ما به الذي قذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تاليف المقدمات او
لم تنظر فعامله سبحانه بالتجريد فانه اولى بك ولا تلتفت الى تاليف المقدمات في العلم بالله فان الكشف طلبه في المعرفة لا براها الا البصير
اذ لا مناسبة بين ما الفته فكرك وبين ما يستحقه ذاته تعالى ومن كانت هذه الحالة تطلب منه في ذلك الموقف الكريم والمشهد
العظيم فلا بد ان يغتسل ويتطهر في باطنه عن التعلق في معرفته بربه بغيره ويزيل عنه قذر مشاهد الاكوان ويتفرد بعلم الحق
بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد وذات في عرفة والعلم يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل
لصاحب هذا المشهد عند العلمين اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع يحصل له علم اخر يكون معلومه الله كما كان في عرفة معلوما
وهذا المفعول الواحد الحاصل في هذا اليوم هو علمك بالحق لا بنفسك فيكون تعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به تعطي تلك
المعرفة ويكون المغتسل منه اسم المفعول عين نفسك في دعواها في معرفتها بالله من طريق العقل في تحصيل ذلك وان الدليل من الدليل هيهات وعز

والتعيين من انزال الما الدافق على غير وجه اللذة م

لدخول مكة والاغتسال ع

ان وقفت له والله الموفق للعلم م

ما تعرفه ان عرفته الاية فافهم فهذا هو غسل يوم عرفة للوقوف **الاغتسال** لدخول مكة دخول مكة هو القدوم على الله في بيته حضرته
فلا بد من تجديد طهارة لعلك مما اكتسبته من زمان احرامك من الميقات من الغفلات تظاهرا بالما وباطنا بالعلم والحضور فظاهر فطاهر
الطاهر الغسل بالما وطهارة الباطن السعي طلبا للولاية فانه لا ولي للحق الا بالبراة من الخلق حيث كان يطلب البيت بنفسك لا بالله فمن كان حاله
الحضور الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالما لاقامة السنة واما الباطن فلا الا عند روية الكعبة لانه خلق الله الدنيا
بما جرى عليه من مخلوق مكتسب فانه يتطهر باطنا طهارة خاصة لمشاهدة الخاص به البيت والطواف به الذي الطائفون به كالحافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منه خلق الله الدنيا ما جرى عليه يد مخلوق بكسب ولكن للاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول من الاسما
الحسنى فانه من صفات البيت فحصل المناسبة قال تعالى فيه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا اي جعلت فيه البركة لعبادي والهدى
فمن راى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة مما نال من بركة البيت شيئا لان البركة الما هي الحق فدل على ان قصد للبيت غسله اغتسالا
او لا يكون اغتسالا تاما بالاغتسال الاحرام فانه يتطهر طهارة خاصة يليق بمشاهدة البيت والطواف ولا مناسبة بينه وبين اغتسال الاحرام
فانه يتطهر خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف ولا مناسبة بينه وبين اغتسال الاحرام فاذا زعم انه تطهر لهذا التطهر وهو من
طواف سعد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيان اي يبين له ذلك الذي زاده ربه من العلم فما جعلت البركة في البيت الا ان يكون
البيت بعطية خازنه للطايف به القادم عليه من خلع البركة والبيان في الامور المشكلة الالهية ما يليق والقرب والعناية والبيان
الذي هو الهدى في الامور المشكلة في الاحوال والمسائل المبهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بشرف ذلك البيت المصطفى محل يمين الحق المبايع
المقبل المحجوج عليه فان حجابه عند خلك البيت فانه خزانة في البيت ما لله من البركات والهدى وقربته الشارع على ذلك بركى الكنز الذي
فيه ولى كنز اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلهما عين البيت فكنزه من اضيف اليه وهو الله فليتطهر الطايف القادم اذا فرغ من
طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفة ربه وبيانا في معرفته لم تكن عنده فيعلم صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك فيعلم انه
ما تطهر ولا قدم على ربه ولا طاف ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على كريم غني ويرحل بسببه ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما اغتسل
على الما وقدومه على الاحجار المبنية فحصل له العنا والخيبة في قلبه وماله سوى اجر ظاهر الافعال في الدار الاخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة
المومنين فان جاور جاور الاحجار العين وان رجع الى بلده رجع صفر حنين فالله يجعلنا من اصحاب القلوب جعلنا الله واهله احسن بعهد ٥ ٥
الاغتسال للاحرام الاعتبار بتطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم ان يفعله ويطهر الباطن من كل ما خلف وراءه فيما تركه حسا من اهل ومال
وولد وعلم على بيت الله بظاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه او يخطر له شي مما خلفه وراءه بالتوبة
والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الاحرام لمحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم يكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان لبوا بالتلبية قد ام وعقل
وهي الباب بلا حافظ فلم يجد خواطر النفوس ولا خواطر الشيطان من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه فيحصل به يجيب نداء ربه
بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه او شيطانه الذي يناديه به في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر حسب ما جاء به
صاحبه من نفس او شيطان وما جاء من غير ما شرع له الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له رب صاحب ذلك الخاطر عند قوله لبيك
عند قوله لبيك اللهم لبيك لا اهلا وسهلا لبيك من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين ويفرح بان جعله الهاوية فلولا فضل الله ورحمته
بلسان الباطن والحال وما تقدم من السنة فيما افضتم فيه من رجوعكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراء ظهوركم عذاب عظيم فنعم الله لهم
ما حدثوا به انفسهم وما اخطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية الملائكة الطاهرة لا غير وما اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال
الباطن من المحرمين **الاغتسال عند الاسلام** الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي واما اعتباره في الباطن فان الاسلام الانقياد
فاذا طهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان
قال تعالى في حق طائفة قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة وهي النافعة المنجية
من الخلود في النار **الاغتسال لصلاة الجمعة** اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه ولهذا كان
من بركات الجمعة تقام بالانس ونحو وبه اقول قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم ذكر الحديث وما ذكر فيه انا يقول عبدي كذا فاقول
له كذا فلا بد من طلب منه هذه الحالة ان يتطهر لها طهارة خاصا فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله
بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به عن قول عبده لنفسه او للملا الاعلى عقيب ما يقوله العبد عن انه في صلاة الجمعة عقيب السنة

الزيادة م

المسكم

كما كان ظاهره م

مضيفي م

ان يجمع ولا بد فيقول الله للاذن الاعلى حمدني عبدي وما قال **الاغتسال ليوم الجمعة** الاعتبار الطهارة بالانزال من الاسماء الالهية لسبعة الايام
هي ايام الجمعة فان الله تعالى قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل في كل سبعة ايام فيغتسل يوم الجمعة لليوم لا للصلوة فان اوقعه فيه
للجمعة ونوى اتصال الاغتسال الصلوة الجمعة فهو افضل وكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء
اختلفوا فمن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا حتى لو تركه قبل الصلوة وجب عليه ان يغتسل ما لم تغرب الشمس ومن قائل انه
لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى الحق الى
الازل من التقديرات الزمانية فيه تتعين توجهات الحق لايجاد الكائنات في الازمان المختلفات التي تصحبها القبل والبعد ولان الله الامر
من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة جمع الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد اوقعه
وهو مندرج في مسمى الجمعة فالاظهر انه مشروع في يوم الجمعة لصلاة الجمعة وهو الاوجه وما يبعد ان يكون له مقصود الشارع ذلك **غسل المستحاضة**
وشرح وسنين فيه مذهبنا في ذلك واما اعتبار ذلك فالاستحاضة مرض والعبد مأمور بصحة عبادته لا من حيث الشيء من
المرض فهما اعتل في عبادة مما من عبادة انه يطهر من تلك العلة وان الهاجي يعبد الله عبدا خالصا محضا لا تشوبه علة ولا مرض
لا في عبادته ولا في عبوديته **الاغتسال من الحيض** الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه فيجب تطهير المحل من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسته في باطنه وتطهرها لمة الملك والقصد الى التقى العلامة او من بعض
العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد عنه وازال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو يطهر القلب وان
كنت عن ذلك بالاصبعين وكلاهما رحمة فانه اضافهما الى الاسم الرحمن فلولا رحمة الله بعبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب
اجر مخالفته والعدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران فلهذا اضاف ذلك الى الاسم كما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين الاسم الرحمن فاذا ارغم مجاهد نفسه في ان لا يفعل ما امال اليه فيجوز اجر المجاهد فان عجل وتاب اثر الفعل بعد
مجاهدته ولكن غلب عليه الشيطان بلمته فوقع منه الفعل ورأى ان ذلك من الشيطان موعظة لك مصدقا وتاب عقيب وقوع الفعل
واعني التوبة هنا الندم فانه معظم اركان التوبة وقد ورد ان الندم توبة كان له اجر شهيد لو وقع الفعل منه بعد مجاهد والشهيد حي وليس
بميت وان كان قتيلا واي حتوف اعظم واكمل من حتوف القلوب مع الله في اي فعل كان كذلك الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة تعود
ذلك الفعل العمل حاجا حاه ذلك الحضور يستغفر له الى يوم القيمة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذي اضاف الاصبعين اليه فالشيطان
يسعى في تضعيف الخير لابن ادم وهو لا يشعر فان الحرص اعماه ويجوز الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله الخفي بابليس
فانه لو علم ان الله يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما القى اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهي الذي مكر الله به في حق
ابليس ما رأيت احدا نبه عليه ولا معرفتي بجهل ابليس وحرصه على التحريض على المخالفة ما سمحت على مثل هذا لعلمي بانه لولا هذا المانع لاخذ
له المخالفة فهذا من التحجر الي على ذكرها لان الشيطان لا يقف عندها لجي به لحرصه على شقاوة العبد وجهله بان الله يتوب على
هذا العبد الخاص فان كل ممكور به انما مكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير الممكور به **الاغتسال من المني** الخارج
على غير وجه اللذة فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وهو مذهبنا الاعتبار اعتبار الجنابة الغربة والغربة لا تكون الا بمفارقة الوطن وموطن
الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف من صفة السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد اللذة
فاو في السيادة حقها فان الكامل من كماله لا يقال رضا الله اصلا ولا ابتهاج الكمال لا تشبيه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين
عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا اوجب الغسل من اوجبه على من خرج منه المني في اليقظة
عن غير التذاذ ومن رأى ان صفة الكمال التي سعى للوجوب الوجوب بنفسه اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس
محل لها لم يوجب عليه غسلا **الاغتسال** من الماء من النائم اذا استيقظ ولا يذكر احتلاما العارف في مثل هذا يبقى حكم قوله صلى الله
عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مختص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم اعتبار الباطن العارف يجد قبضا او بسطا او في حال حالا من الاحوال الا لمسبب
سببه وهو امر خطر عند اهل الطريق فيعلم ان ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارد اتاه وقد يغوت بصيرته فيهما سببه حاله مع الامر الذي
اورثه تلك الصفة فيعين عليه التسليم لموارد القضاء حتى يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فانا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور
التام مع الحق في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات القلب وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جيء به من عند

وما الاسم الالهي هو في الحال عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة الاسم المستدعي والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان
الحق من حيث ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به او تربطه بنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فباسمائه نتعلق وبها نتخلق والله المو
الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل واختلف
العلماء في هذه المسئلة فمن قائل بايجاب الغسل منه ومن قائل لا يجب فيه الاعتبار اذا جاوز العبد حده ودخل في حد الحق
وادخل ربه في حده معه بما وصفه به مما يليق بالممكن فقد وجب عليه التطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه وكا
يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يجوز يقول ان يفعل الله كذا فان ذلك يطلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي
ينبغي ان يقال يجوز ان يوجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا يوجد فيفتقر الى المرجح هذا كان العالم بالله بهذه المثابة وجب عليه
الاغتسال وهو التطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله عين الجواز وسنرد هذه المسئلة ان شاء الله تعالى **الاغتسال**
من الجنابة على وجه اللذة وقد قررنا ان الجنابة هي الغربة هنا فهي غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية
او تغرب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب الطهر في هذه المسئلة بلا خلاف وهنا الاغتسال
الاغتسال الواحد يفرغ منه ما به وخمسون حالا يجب الاغتسال من كل حال منها ونحن نذكر اعيانها كلها ان شاء الله تعالى في عشرة فصول
في كل فصل خمسة عشر حالا ليعرف كيف يتلقاها اذا وردت على قلب العبد لانه لابد من ورودها على قلب العوام والخواص والله
المؤيد والملهم لا رب غيره فمن ذلك **الفصل الاول** الجبروت والالوهية والعزة والهيمنة والايمان والقيام والشوق
والولاء والطلب والسحر وتعميم الرحمة وتخصيصها والسلامة والطهارة والملك **الفصل الثاني** الكبرياء والستر والصورة
والخلق والبراءة والاخلاص والافراد والبرهان والنصيحة والحب والقهر والهيبة والرزق والفتوح والعلم **الفصل الثالث**
البسط والقبض والاعراض ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف والطاعة والرضى والقناعة والادلال
والاصواب والرهبة والعصا والعداله **الفصل الرابع** العطف واللطف والاحياء ورفع الستر والعظمة والحلم والشكر
والاعلاء والمحافظة والتغذية والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والكلاءة والتمليك **الفصل الخامس** الرحم و
وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوداد
والبعث والشرف **الفصل السادس** الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة والثنا والاحصا
والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي **الفصل السابع** الاخلاق والمال والجاه والزيادة والايمان
والحياة والموت والاحيا والتوصية والوجدان والاستشراف والوحدة والصمدانية والقدرة والاقتدار **الفصل الثامن** التقديم
والتاخير والاولية والاخرية والاحتفاء واسال الحجب والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والربا والاخلاق
والبهت **الفصل التاسع** الرافة وملك الملك والكرامات والجلال والتعالي والمغالطة والجمع والاستغناء والتعدي
والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس **الفصل العاشر** المنع والهدية والاسفاع والضرر والنور
والاستداع والبقا والتوارث والرشد والايناس والاذى والامتنان والحماسة والمقاومة والجاسوس فجميع ما ذكرناه في
هذه الفصول وما يتضمنه كل منها مما لم نذكره مخافة التطويل يجب على الانسان التطهير مما يحدث في قلبه منه في مذهب اهل الله وخاصته
من اهل الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية الطهارة من ذلك الاكثر
وقد يكون بعضها طهارة لبعض ثم نرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام الشرعية في هذه الطهارة التي هي الغسل بالماء واعتبارها
واحكامها في الباطن فاقول قد ذكرنا في الوضوء على من تجب الطهارة ومتى تكون وجوبها فلا نحتاج الى ذكر ما تتم الطهارة من فعول
فصل التدلك باليد في الغسل في جميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط واما مذهبنا
فايصال الماء الى الجسد حتى يعمه باي شيء يمكن ايصاله اعتبار الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيها من الخفاء التي تضمن النفوس
من حب المحمدة عند الناس مما يطهر منها من الخير فاي وجه امكن ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل
الطهارة **فصل** النية في الغسل فمن العلماء من يشترطها وهو مذهبنا ومنهم من لم يشترطها اعتبار لا بد من شرطها
في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا.

فصل اختلفوا في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم وجوبهما والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رايت احدا نبه على مثل هذا في احد فهم في ذلك فالحكم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسألة نظر في حال الخالد الواحد فيمن جامع فلم ينزل فعليه وضوءان في اغتساله فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد فيمن جامع فلم ينزل الا ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه قال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور في الوضوء واعتباره

فصل في اقسام الطهارة التي هي الغسل فاقسامها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بلا خلاف وانزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة

فصل في ايجاب الطهر من الوطء فمن قائل بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه اقول وبانزال الماء من غير وطء وبه قال جماعة من اهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط اعتبار في الباطن الوطء بوجه المؤمن على المؤمن فيه من الوهب فلا يخلو المؤمن فيه هل يكون حاضرا عارفا بخصوص ذلك المؤمن من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر او لا يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطي ذلك المؤمن نومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهي ان يؤثر علم كونه من الاكوان او علما يتعلق بالله وعلى الحالين فان راى نفسه معطيا ولم ياخذ بالله كالصدقة تقع بيد الرحمن وان اخذها السائل والله المعطي فيكون سبحانه المعطي والاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق يكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود وراى نفسه انه هو الاخذ ما انزله الله على قلبه من العلوم وجب عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا وطئ غيره بما يعلمه اياها بالحال او بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه في المتكلم فان بالحق يكون نطقها وكلامها فان غاب عن هذا الشهود وراى نفسه انه هو الاخذ ما انزل الله على قلبه من العلوم وجبت عليه فانه مال الى طهارته وان راى نفسه في تعليمه بالحال وبالقول وجب عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فان رجال الله في هذه الطريقة بالله يتحركون وبه يسكنون عن شاهد وكشف وعامتهم عن حضور اعتقاد وايمان بما ورد به الامر وان نواصي عباده وكل دابة بيده

فصل في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة او بغير لذة الاعتبار اللذة من الملتذ اما ان تكون نفسية طبيعية او الهية فان كانت نفسية طبيعية وجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله او يكون من الاكوان فان تعلق بالله ولذته غير نفسية فلا طهر عليه وان تعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ ومعنى قولنا اللذة الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال في العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرجه ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذا جنابة اذ لا غربة عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة موجبة للنقص

فصل في دخول الجنب المسجد فمن قائل بالمنع باطلاق ومن قائل المنع الا لعابر فيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول اعتبار العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله ودائما في الحديث جعلت لي الارض كلها مسجدا فلا ينفك الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا تعتبر شروط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا يصح في حالة الاقامة فهو عابر ابدا مع الانفاس والعلماء بالله يشاهدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون فيه والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس يوجد بفعل فلا يتعطل نفسا واحدا يتصف منه بالاقامة كما قال كل يوم هو في شأن وقال سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك علل عليه رؤية نفسه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولا نفي عن تخلقه عدة فاعلى بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء ما في عن تخلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى لكونه متخلقا بها اي يقوم بما كان يقوم المتخلق بالمتخلق به وقد يخلفه عنه فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مأمور والحق لا امر عليه فالتخلق امتثال امر الله بحول الله وقوته لا بحول العبد وقوته فمن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره اليس الحق قد اثبت عين العبد بالضمير في سمعه وبصره فاين يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيد وليس

بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

فصل مس الجنب المصحف ذهب قوم الى اجازته وبه اقول ومنع قوم من ذلك اعتبار العالم كله كلمات الله في الوجود قال تعالى في عيسى وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى ما نفدت كلمات الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكسوه الوجود المكون فيكون فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بما هو مرقوم لان له وجهين وجه لطلب العلو والاسماء الالهية ووجه يطلب السفل وهو الطبيعة فلهذا بحثنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك اقول ان الكيان عجيب في تقلبه فيه لناظر نقش وتحجر انظر اليه ترى ما فيه من بدع اذ كل وجه من المرقوم مسطور ان الوجود بديع حار ناظره الكون من وهم والرق منشور فالامر كما قلنا رق منشور والاعيان فيه كتاب مسطور وهو كلمات الله التي لا تنفد فبيته معمور وسقفه مرفوع وحرمه ممنوع واسمه مسموع فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اعبد الله تدعون ان كنتم صادقين هل يدعون من الشريك الا كونه عندكم الله فالله دعوه لا تلك الصورة انظر في قوله قل سموهم فان سموهم قصد عينهم فلا يقولون في معبودهم حجر ولا خشب وان سموهم بالاله عرفت ان الاله عبد وهذا حقيق الامر في نفسه عند اهل الله جعلوه كالمصحف اذ وسع الحق فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق ان يمس شيئا من صفات الحق فلا يطهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب فلا يمس المصحف ابدا فان تخلق فتكون يد الحق تمس المصحف فانها طاهرة على اصلها كطهارة الماء المستعمل في العبادة

فصل قراءة القران للجنب فمن الناس من منع ذلك وبه اخذ ومن الناس من اجاز ذلك واما الوارث عندي فلا يقرأ القران جنبا اقتداء بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القران شيء ليس الجنابة ولكن الغالب عندي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تاليا الا على طهارة كاملة فانه تيمم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ومن الناس من يجيز للجنب قراءة القران عند فقد وجد وبه اقول نعم حسن ولكني اكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبار المقتدي بافعال الرسول صلى الله عليه وسلم منع من قراءة القران في الجنابة بعد قد علمناك ان الجنابة هي الغربة عن المواطن فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم في هذه المسألة ان القران انما سمي قرانا لحقيقة الجمعية التي فيه فانه جمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر الحق به عن مخلوقاته وعباده مما حكاه عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلو ما ينظر ويحضر في كونه الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر ويحضر في كون الحق له فيه من حيث المترجم عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فيتلوه بالاولى فلا يتلوه حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه الذي يتكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذاك هو يتلو كلامه والعارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات نفسه مما لا غربة عن احد من خلقه ومن كونه كلم عنده لهذا القران فليس المقصود من ذلك العربية الا قوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان لم يمتنع من اللفظ به وهذا هو محدث الايمان في النزول فلم من كونه صفة المتكلم به وهو الله في حقنا نزول واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراءة القران شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو معه في كل احيانه فالحاصل منه انه يقول ما سمعته يقرأ القران في حال الجنابة وما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي صحيح في ذلك ولا يلزم القارئ القران الجهر به الا فيما شرع منه في الصلاة او في التلقين والجهر لا منع منه

فصل في الدماء هي ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوص بالمرأة لا حكم للذكر في ذلك ولا حظ للقلب ولا للروح فلكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التانيث فان الله تعالى قال فالهمها النفس اللوامة والمطمئنة وانها فالاعتبار في هذه الدماء فنقول ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من العقلاء اصحاب الرياضات والمجاهدات قد اصطلحوا على ان الكذب حيض النفوس ولكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة ولهذا حكم ولهذا حكم فاعتبار ان حيض النفس وهو الكذب وهو كما قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي قال فيه تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فهذا هو الكذب وقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمدا هو خروجه عن وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فانه يكذب ويعرف انه يكذب واما اعتبار دم الاستحاضة فهو الكذب لعلة فلا يمنع من الصلاة وكلام من الوطء فان هذا الكذب وان كان في نفسه يدل على الباطل وهو العدم فان له مرتبة في الوجود وهو التلفظ به وكان المراد به دفع مضرة عما ينبغي دفعها بذلك الكذب او جلب منفعة شرعية مما ينبغي ان يطلب لنا هنا فيها وبسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعيدا كما لا تمنع المستحاضة من الصلاة مع سيلان دمها واما دم النفاس فهو على

وما عدا هذين بخلاف

الالهية

لاجل الدعوى والذي اقول

العبد الجنب فانه في حقنا نزول

الجهر به

وصاحب الشبهة يعتقد انه صادق في نفسه وهو كاذب في نفس الامر

عن الله

دم الحيض فان زاد على قدر الحيض وخرج عن تلك الصفة التي تعرف بها دم الحيض خرج عن حكم الحيض والعادة بدم النفاس او حجة من العادة بدم
من غير نفاس فان الله ما امسكه في الرحم الا ليربي به سبيل خروج الولد رفقا بامه فيسهل على المراة خروج الولد انما هو الغذاء الطاهر الخارج
فطرة الله ولا قدره ربوبيته التي كانت في قبض الدرجة وكان لذلك الدم بهذه المنزلة خصوص وصف كالمعين لا يقاس بذكر الله و
زمان ومدة اعني لدم الحيض والنفاس ما عدى دم الاستحاضة **فصل** في اكثر ايام الحيض واقلها واقل ايام الطهر فمن قائل
اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثره عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فمن قائل لا حد له فان اقل
الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل اقله ثلاثة ايام واما اقل الطهر فمن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ومن قائل خمسة
عشر ومن قائل سبعة عشر ومن قائل ساعة وبه اقول ولا حد لاكثره اعتباره النية في كذب النفس زمانها فيما نوته فيمتد بامتداد
ما نوته حتى تطهر بالتوبة من ذلك فلا حد لاكثره ولا لاقله كذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لا حد للصدق وعن انه يحكم عليه المواطن
الشرعية بالحمد والذم واصله الحمد كما ان الكذب يحكم عليه المواطن بالحمد والذم واصله الذم فالواجب عليه ان يصدق دائما الا ان يحكم
الحال فالواجب عليه ترك الكذب دائما الا ان يحكم عليه حال ما وهو ان يصدق الكذب للعلة فذلك بمنزلة دم الاستحاضة **فصل**
في دم النفاس في اقل زمانه واكثره فمن قائل لا حد لاقله وبه اقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل احدى عشر يوما ومن قائل
عشرون يوما واما اكثر زمانه فمن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون يوما
والاولى ان يرجع ذلك الى احوال النسا فانه ما ثمة سنة يرجع اليها اعتبار لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم
النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انفست بهذا اللفظ **فصل** اختلف الفقها في الدم تراه الحامل
هل هو دم حيض او استحاضة وحكم كل قائل بحكم ما ذهب اليه اعتبار الحامل صفة النفس اذا امتلات بالامر الذي تحب فتبدو به على غير وجهه
وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها وقد يكون من قلة ادب مع الله وقد يكون من مهانة نفس وقد يكون في الحران الشخص به اذا
كذب الكذبة يباعد الملك منه ثلثين ميلا من نتن ما جاء به قال بعضهم لا يكذب المرء الا من مهانة او عادة السوء او من قلة الادب
فقوله من مهانة يقول ان الملوك لا تكذب وقد تقدم اعتبار في الحائض **فصل** اختلفوا في الصفرة والكدرة هل هو حيض ام لا فمن قائل
انها حيض في ايام الحيض ومن قائل لا تكون حيضا الا باثر الدم ومن قائل ليست حيضا وبه اقول اعتبار الكاذب بشبهة لا يتعمد الكذب
والاولى تركه اذا عرف ان ذلك شبهة وانما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه وتشبه الباطل من وجه فالاولى ترك مثل هذا
الا ان يقترن به دفع مضرة او حصول منفعة دينية او دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو بعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا واما
الكذب الذي هو بمنزلة الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لا صلاح الدنيا **فصل** يمنع الحيض في زمانه الصلاة والصوم والطواف
والجماع اعتبار الكذب في المناجاة وهو ان يكون في الصلاة بظاهره ويكون مع غير الله في باطنه من محرم او عبث التائب في الصوم والصوم
الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب والثالث الطواف بالبيت والكذب في العبادة بالمتشبه افضل الاشكال وهو
العبد فهو كذب الى غيرها به فاعتبار الاصرار على الكذب والرابع الجماع والجماع مقصود المومن به تكوين الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة
خرجت النتيجة على اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد يكون مثل مقدمتها فالاذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا يحضر الله
خاطره فانه سوء ادب مع الله وقلة حيائه منه وجراءة عليه وكيف ينبغي للعبد ان يتجرى على سيده ولا يستحيي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال
تعالى الم يعلم بان الله يرى **فصل** في مباشرة الحائض قال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع
الدم خاصة وبه اقول اعتباره قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ايزني المومن قال نعم قيل ايسرق المومن قال
نعم قيل ايسرق المومن قال نعم قيل يكذب المومن قال لا فاذا رايت نفسك نفسا اخرى تفعل ما لا ينبغي فاكبحها احيانا من افعالها الكذب
على الله والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن عود نفسه ان يكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يقع على عادته اشد الوعيد
اذا هو افترى على الله الكذب فلا بد ان يكذب على الله فلا بد ان يكذب على الله فان الطبع يسرق قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
وهكذا الحكم سار في كل من كذب على الله **وقد ورد** فمن يكذب في حلمه يكلف ان يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من الـ
ما ليس بصحيح بانه صحيح فلم يا[illegible] في نفس الامر فكذلك لا يقدر على عقد تلك الشعيرتين ابدا وهذا تكليف ما لا يطاق **فصل**
وطي الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق فمن قائل بالجواز ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل ومن قائل انه جائز اذا

وخروج الولد م

في الايام وثمة اهل ع

على قراءة من خفف

طهرت لاكثر امد الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه كنا نقول روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في روايا
القرة اعتبار ما يلقيه المعلم من العلم على نفس المتعلم اذا كان بحيث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لمرعونة نفسه فله ان يلقيه اليه من
العلم المتعلق بالتكوين ما يوديه الى استعمال اغتسال واحد بنيتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل في الحال
فهو طاهر المحل بالعقد في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع من تلك الدعوى فهو بمنزلة المراة تغسل فرجها بعد روية الطهر وان لم
تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمراة بعد الطهر **فصل** اختلف العلما فيمن اتى امراته وهي حائض
فمن قائل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قائل عليه كفارة اعتبار العلم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن راى ان لهذا الفعل
كفارة فكفارته ان يطلب من هو اهله بعلم من العلوم النافعة الدينية وهو متعطش لذلك فيجري من نفسه لتعليمه ويبذل له عطيته
فيضع الحكمة في اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم ير لذلك كفارة قال يتوب ويستغفر الله تعالى وليس عليه طلب تعليم غيره
على جهة الكفارة **فصل** اختلفوا في المستحاضة فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت انقضاء حيضتها انقضت ولا شيء عليها
لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم اخر ممن يقول انه ما عليها سوى طهر واحد عندهم ان عليها الوضوء لكل صلاة
وهو احوط انها تغتسل لكل صلاة اعتبار في مذهبنا انه ليس على المستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة او
اوجب الشرع عليها فيها الكذب اباحة ان يكون عاصيا انصدق في تلك الحالة فلا توبة مشروعة عليها من تلك الكذبة فكما ان دم الاستحاضة
ليس عين دم الحيض وان اشتركا في الدموية والمحل كذلك الكذبة المشروع اباحتها ليس عين الكذبة المحرم وقوعها منه وان اشتركا في الكذبية
وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن راى التوبة من كونه اطلق عليها بالحقيقة اسم كذب وان كان مباحا او واجبا كحسن العجمي في حديثه
مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال تغتسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة
استفعال من الحيض **فصل** في وطي المستحاضة اختلف علما الرسوم فيه على ثلاثة اقوال قول بالجواز وبه اقول وقول بعدم
جوازه وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها اعتبار لا يمتنع تعليم من يعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك
لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال **فصول التيمم** التيمم القصد الى الارض
الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا فان فارق الارض شيء من هذا كله وامثاله لم يجز التيمم
بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة فانه مقصود للمتيمم سواء فارق الارض او لم يفارق لوجود النص في ذلك اعتباره القصد الى
الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العبد انما هي باستيفا ما يجب ان
يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند اسم سيده وحدوده وامتثال اوامره فان فارق الارض من كونه ارضا فلا يسمى الا التراب
من ذلك لانه خلق من التراب من حيث نشاته وبما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر لان التراب اسفل العناصر
فوق العبد مع حقيقته من حيث نشاته طهور من كل حدث يخرجه عن هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الما والما العلم فان بالعلم
حيوة القلوب كما ان بالما حيوة الارض وكانه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلد عقله في نظره في معرفته بالله
من حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم الما وقدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل
في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع الى الشرع بدليل العقل فهو ذو شرع وعقل معا في هذه المسئلة
فاعلم ذلك **فصل** اتفق العلما ان طهارة التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل
من شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشارع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب
العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بينها وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست بطهارة لغوية وسياتي التفصيل في فصول هذا
الباب ان شاء الله فمن قائل انها بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى كما وانما يسب لفظه الصغرى والكبرى للطهارة لعموم
الطهارة في الاغتسال لجميع البدن ولخصوصها ببعض الاعضا فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو حدث يوجب الاغتسال
اعتبار ان كل حدث يقدح في الايمان يجب عنه الاغتسال بالما الذي هو تجديد الايمان ان كان من اهل النظر مما يعطيه الدليل فهو من عن
دليل عقلي فهو كواجد الما القادر على استعماله وان لم يكن من اهل العلم وكان مقلدا لزمه الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي هو
ان العنة الايمان بالسيف او حسن الظن فهو المتيمم بالتراب عند فقد الما او عدم القدرة على استعماله وهذا على مذهب من يرى ان التيمم بدل من الطهارة

ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد م

الكذبة

التلوم م

ابتغام

الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من لا يرى ان التيمم بدل من الطهارة الكبرى يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره وهو
الذي لا يرى التقليد في الايمان بالله ولا من معرفة الله وما يجب له وما يجوز ويستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين واما كونه بدلا
من الطهارة الصغرى فهو ان تقدح له حدث في مسئلة معينة لا في الايمان لعدم النص من الكتاب والسنة والاجماع في حد الذي فكما جاز له التيمم
في هذه الطهارة الصغرى على البدل جاز له القياس من الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها وبين مسئلة اخرى
جاء الحكم منطوقا به في الكتاب او في السنة او في الاجماع ومذهبنا في قولنا ان التيمم ليس ببدل بل هو طهارة ثالثة مشروعة مخصوصة معينة
لحال مخصوص شرعه الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فما هي بدل وانما هي
استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص مجمل ورد في الكتاب او في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين ولا يحتاج
الى قياس في ذلك مثال ذلك في رجل ضرب اباه بعصى فقال اهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى ولا تقل لهما اف وهو
اقل الاذى فكان تنبيها من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من القياس فان التافيف والضرب بالعصى يجمعهما الاذى فكان الحكم
في الضرب بالعصى مقيسا على التافيف قلنا ليس لنا الحكم على الشارع في شيء مما يجوز ان نكلف به ولا سيما في مثل هذا القياس ولا قلنا به
ولا الحقناه بالتافيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاحمل الخطاب فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم في كل ما ليس
باحسان والضرب بالعصى ما هو من الاحسان المامور به في الشرع في معاملته اباه بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا تجوز
الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فمن ضرب اباه بالعصى فما احسن اليه ومن لم يحسن بابيه فقد عصى ما امره الله تعالى به ان يعامل به
ابويه وفعل ما لا يرضي ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكبائر فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب
ليس ببدل بل هي مشروعة كما شرع الماء ولهذا وصف خاص في العمل فانه بين انه لا يعمل به الا الوجه والايدي والوضوء والغسل ليس
كذلك وشرع البدل ان يحل محل المبدل منه وهنا ما حل محل المبدل منه في الفعل فحكمه لو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا التاويل ولا
قلنا به وانما قد ورد وبالوالدين احسانا ومن ضرب اباه بالعصى فما احسن اليه فقد عصى ما امره الله به ان يعامل به ابويه ومن لم يحسن للاب
وفعل ما لا يرضي اباه فقد عقه وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكبائر فلهذا قلنا ان التيمم طهارة ثالثة مشروعة بخصوص وصف
لا على جهة البدل **فصل** فيمن تجوز له هذه الطهارة اجمعوا على انها تجوز للمريض والمسافر اذا عدما الماء اعتبار المسافر
صاحب النظر في الدليل فانه مسافر بفكره في منازل مقدماته وطريق نتيجتها حتى يصح الحكم في المسئلة لا على الشك ليحصل له العلم بالدليل
الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم ويعمل على ما علمه فينتج ذلك العمل علما بالله فيفرق به بين الحق والباطل على بصيرة لا تقليد فيها
وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الله تعالى
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد صح ان العلماء ورثة الانبياء فما هم
علماء والا الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما بل ورثوا العلم والاخذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر فكما سافر العقل بنظره الفكري
في العالم سافر العامل بعمله وجميعا في ... وزاد صاحب العمل انه على بصيرة في علم لا يدخله شبهة وصاحب العقل لا يخلو عن شبهة تد
خل عليه في دليله فصاحب العمل اولى باسم العالم من صاحب النظر والمريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر في الادلة لما يعلم من قصوره فيرجع عن
النظر ولو مرض بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعني التطهير مثل الماء
فسميه التراب طهورا شرعا خاصة بخلاف الماء فانه طهور شرعا وعقلا فصاحب النظر وان آمن اولا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة
والنظر فيما آمن به وسياتي الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في كتاب صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **فصل**
اختلفوا في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في
ذلك المريض والخائف اعتبار المريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر مع وجود الادلة لما يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين فاخذ
العقائد تقليدا وهم اكثر العامة فهذا هو المريض لو اجد الماء الخائف من استعماله **فصل** الحاضر يعدم الماء فاكثر فمن قائل بجواز التيمم له وبه
اقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء اعتبار الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من ابائه فما عقل ورجع الى نفسه واستقل
هل هو على عقد ذلك او ينظر في الدليل فمن قائل يكفيه ما ربا عليه ابواه ويستعمل العمل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يؤمن عليه فهو الذي قال
بالتيمم مع عدم الماء للحاضر فان الدليل معدوم عندهم هنا على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الحادث دليلا شاهدا على معرفة الحق

الذين امنوا ا م

حتى يخرج عن ربقة التقليد فيسافر
بفكره في الادلة حتى يعثر على وجه
الدليل فيكون على بصيرة من ربه اما
بطريق المجاهدة والرياضات فيكون
مسافرا واما بالطريقة التي ذكرناها
من النظر في الادلة فيكون ايضا مسافرا م

فمقاوم على تقليده اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء فعول لا يصلي وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب
لزمها واستحال رجوعها عنه فقد خرج عن حكم ما تعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وهو صاحب العلم الضروري وهم اكثر
الناس وعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه من ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان **فصل** في الذي
يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو فمن قائل انه يتيمم وبه اقول ومن قائل لا يتيمم اعتبار الحق ومن البحث عن الدليل حتى ينظر فيه ليوديه

الناظر

الى العلم بما يدل لجهله بالدليل فلا بد من احد امرين اما ان يقلد احدا في اتخاذ دليل لامر ما يعينه له او يفتقر الى نظر وفكر فيما ينبغي ان يكون
دليلا على معرفة الله فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي نقول انه يتيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه

ولينظر م

ولا بد **فصل** الخائف من البرد في استعمال الماء فمن قائل بجواز التيمم ولكن اذا غلب على ظنه انه يمرض من استعماله ومن قائل لا يجوز
له التيمم والاول قول اعتبار الصوفي ان وقته عين صحته فانه غير مريض وغير شديد المرض فلا يتيمم وهو انه لا يسعه
مع تقليده ولينظر في الادلة ولا بد وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد **فصل** السنة
في هذه الطهارة فمن قائل يحتاج الى نية وبه اقول ومن قائل لا يحتاج الى نية اعتبار اذا كان العقد عن علم ضروري او عن حسن ظن بعالم او بولد فلا
يحتاج الى نية فان شرط النية ان تقع عند الشروع في الفعل ومن كان عقده بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية وكان مذهب
زفر في هذه المسئلة اوجه في الباطن من مذهب الجمهور الا ان يكون كافرا اسلم فهذا يفتقر الى نية لانه ما استصحبه شيء من القربة الى الله

كان م

بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما وما كان تعبد قبل اسلامه بل يرى ان ذلك كفر والدخول فيه بعد عن الله **فصل** فيمن لم يجد الماء هل يشترط
فيه الطلب ام لا فمن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه اقول اعتبار لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده لا في الفروع
ولا في الاصول وانما يتعين على المقلد السؤال عن الحكم في الواقعة فيفتيه وهو **قوله تعالى** فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن
راى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسئول دليله على المسئلة من الكتاب والسنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله او حكم
رسوله فان قال هذا راي كما يقول اصحاب الراي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبد الا بحكم رسول الله في كتاب او سنة وما تعبد الله
احدا براي احد **فصل** اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه اقول ومن قائل بعدم هذا الشرط اعتبار الوقت هو
عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف وهو البلوغ والعقل **فصل** في حد الايدي التي ذكر في هذه الطهارة فمن قائل ان حدها مثل حدها

وهو والباطن على اللطيف بعد على الطرف في النصف مح

في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط وبه اقول ومن قائل ان ذلك استحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل ان الفرض الى المناكب اعتبار
لما كان التراب والارض اصل نشاة الانسان وهو مخصوص بعبوديته وذلته ثم عرض له عارض الدعوى بكونه خليفة وقال فيه انه مخلوق على الصورة فاعتر
بهذه النسبة وعلا وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالتراب والارض وهو حقيقة عبوديته فيطهر بنظره في اصل خلقه مما خلق
كما كان تعالى في حق من هذه صفته فلينظر الانسان مم خلق ومن جملة ما ادعاه الاقتدار والعطاء وهو مجبول على البخل والبخل وهذه الصفات
من صفات الايدي فقيل له عند هذه الدعوى وروية نفسه في الاقتدار الطاهر منه والكرم والعطاء طهر نفسك من هذه الصفة بنظرك ما جبلت
عليه من ضعفك كما قال خلقكم من ضعف ومن عجلة وهو قوله وقد خلق نفسه وقال اذا مسه الخير منوعا فاذا نظر الى هذا الاصل زكى نفسه
وطهرت من الدعوى **فصل** في عدد الضربات على الصعيد للتيمم فمن قائل واحدة ومن قائل اثنين والذين قالوا اثنين منهم من قال ضربة
للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومذهبنا انه من ضرب واحدة اجزاه ومن ضرب اثنين اجزاه وحديث
الضربة الواحدة اثبت اعتبار التوجه الى ما يكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال الضربة الواحدة ومن غلب حكم السبب الذي
وضعه الله ونسب الفعل اليه مع تعريته عنه مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال الضربتين ومن راى ان ذلك في كل فعل
قال بالضربتين لكل عضو **فصل** في ايصال التراب فمن قائل بوجوبه ومن قائل بانه لا يجب وانما يجب ايصال اليد الى عضو المتيمم بعد

الى اعضاء التيمم م
اكثستها

ضربه الارض سواء اداء التراب والظاهر لا ايصال القوله منه اعتبار اذا قلنا يتطهر النفس بالذلة التي هي اصلها من العزة التي ادعتها حين

ركبتها
وبه اقول فان من هنا التيمم الخمس م

لزم الايصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصولها لنا فيه فذلك المحل الا ان الذي في المحل اقوى في الرفع من الذي جاء به ولو ثبتا
في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما اولى بالازالة من الاخر فاعا الصحيح في ذلك ان الشخص يصرف الوجه الى حضرة العزة فاكتسبت من نور العزة
ما دعاها الى ما ادعته فقيل لها اصرفي وجهك الى ذلك وضعفك الذي خلقت منه فان يغيب عليك انوار هذه العزة فانت اشقى
عندما انه يعامي عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى الذلة والضعف زال عنها انوار العزة فافتقرت الى بارئها وذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال

بانه لا يجب ايصال التراب الى عضو المتيمم ومن قال ان من هنا للتبعيض وانه لابد من ايصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلابد لها ممن يقوم به وهو حقيقة الانسان فلابد ان تكون صفة الذلة وحينئذ يصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب

فصل فيما يصنع به هذه الطهارة فاختلفوا فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قائل بمثله وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص وطين ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قائل بغبار الثوب واللبد واما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما هو من الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا زال عن الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة اعتبار ما قد تقدم فانه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض فسمى زرنيخا او حجرا او رملا او غير ذلك وما ورد النص باسم التراب في التيمم وجدنا هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع المفارقة ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سواء فارق او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء وتنتقل بانتقال الاسم او الحال

فصل في نواقض هذه الطهارة فاتفقوا على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر واختلفوا في امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غيرها فمن قائل ان ارادة الصلاة الثانية ينقضها ومن قائل لا ينقضها وبه اقول والاولى عندي ان يتيمم ولابد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها الشارع على شرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء والاعيان كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى المصلي نفسه من حيث ما هو محل لا من حيث ما هو فيه كما قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالمتوضئ لا فرق وهو قولنا لكل حق ترك للعبد بحسبه وجهه والحكم لم يكن الا هي

فصل في وجود الماء لمن حالة التيمم فمن قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث اعتبار قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليد الشرع قلنا لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فاطرأ له نفس الحدث فيما كان يعتقده في تقليده في تلك المسئلة فعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة فتنبه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذي هو بمنزلة وجود الماء فهكذا في المسئلة اذا حققتها

فصل جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة واختلفوا اهل يستباح بها اكثر من صلاة واحدة فقط فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف وتفريع في ذلك اعتباره فقد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في امهات مسائل التيمم

فصول الطهارة من النجس اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة المحدث من الحدث ام هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالتها فرض مع الذكر ساقط مع النسيان اعتبار ذلك ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقته فانه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى وصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكلك في جميع عباداتك فاثبتك ونفاك فيكون انت من حيث ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذ المحدث لا اثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذ العامل يكلفه الحق من حركة او سكون لا يعمله الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذا لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون او يكون محلا لتأثير في نفسه فلابد من حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلوة التي هي عين الفعل الطاهر فيه لا يصح ان يكون منه لانه لا اثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الاثر الالهي فيه فالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال انها لغيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا يقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهو طهارة النفوس فسواء قصدت بذلك العبادة او لم تقصد فان قصدت العبادة فهو نور على نور وفضل على فضل وان لم تقصد فصل الخير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها واعلى منزلتها استعمالها عبادة فالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة مع النسيان فمن تركها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى اقم الصلاة

لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة باعيانها فنقول

فصل في تعداد انواع النجاسات اتفق العلماء من اعيانها على اربعة على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير باي سبب اتفق ان تذهب حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا وعلى بول ابن ادم ورجيعه الا بول الرضيع واختلفوا في غير ذلك اعتبار في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم وهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذي الدم اي الحيوان الذي له دم سائل يقول ان الحيوان الذي له روح سائل اي سار في جميع اجزائه لان ثم من هي حياته عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذي ليس بمائي بل الحيوان الذي خرجت عينه وكانت حياته بالهواء فبهذه الشروط كلها تثبت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق واذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي له ان لا يدعي فيها الدعوى وقال انا وغاب عن شهود من احياه عرض له الموت العارض اي هذا اصلك فرده الى اصله ولكن غره طاهر نسبة الدعوى ونسيان من احياه ثم انا نظرنا الدعوى ما السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه بريا فعلمنا ما معنى كونه بريا فقال حياته من الهوى فعلمنا ان الهوى هو الذي ارداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هواء ابن لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو زيد وفقه عبد الرحمن الفازازي في قصيدته التي يقول فيها

هوى صحيح وهو عليل … صلاح حالي بما مستحيل

انشدنيها بتلمسان سنة تسعين وخمسمائة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط فاتفق العلماء على انه نجس واما لحم الخنزير فان لحمه مشرك الحياة الدهنية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية وهو التولع بالقاذورات التي تستخبثها النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم بعيدا عن حكم الشرع فيه الذي هو روحه كان في حقه سيئة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وان كان القصاص مشروعا ومع هذا فقد سماها سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا فالحق بها مذام الاخلاق ثم قال فمن عفا واصلح فيه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق وهذا قلنا باي شيء ذهبت حياته اذا كانت الذكاة لا تؤثر في طهارته

وقد قال عليه السلام في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه او يقبل الدية فابى فقال خذه فاخذه فلما قفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان قتله كان مثله يريد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله ويشبه على هذا مسئلة القبح والحسن وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناه في هذا الكتاب والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل عن الحي او عن الميت وكان كثيرا اعني بحيث ان يتفاحش فهذا اعلم ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسها ما هي لكونه في علم الله كحيوان البحر وان حياتها بالهوى وان الدم هو الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي يكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم اصلا في هذه النجاسة كان هو اولى بحكم النجاسة مما تولد عنه والذي اورث العبد الدعوى هو العرض الذي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق وما غاب عن العناية الالهية به في ذلك والموت الاصلي الذي نبهه الله عليه بقوله وكنتم امواتا وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش اي كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم الرابع بول ابن ادم ورجيعه اعتباره ان من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته والانسان شريف المنزلة رفيع المرتبة بتسخير الحق ومعلم الملائكة فينبغي ان يطهر من عاشره ويقدس من خالطه فلما غفل عن حقيقته واستقل بطبيعته وصاحبته الاشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم اخذ طيبها بطبيعته لا بحقيقته واخرج خبيثها بطبيعته لا بحقيقته فكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبيثها فهو البول والرجيع وكان الاولى كلا يكسبه خبث الارواح فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت رتبته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاستها من مثل هذا واختلفوا في سائر ابوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط قال النجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته وعفي عما هو دونه من الحيوانات فقد انتك لك عن سبب الاتفاق والاختلاف

فصل اختلفوا في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري فمن قائل انها طاهرة وبه اقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لا دم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة البر والبحر الا ما لا دم له اعتبار قد اعلمناك فيما تقدم آنفا كل من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قال بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى لا في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسبيح فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها حي الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قال بطهارة ميتة البحر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم الا على شيء في علم الله وانما يتعلق بها الاحكام اذا ظهرت لاعياننا وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا يعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في المسئلة

فصل اختلفوا مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل انها ميتة ومن قائل انها ليست بميتة وبه اقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة اعتبار لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطارئ المزيل الحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النمو قال انها ميتة ومن جعل الحياة للحس قال انها ليست بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن راعى النمو باعتبار الغذاء وحسه بالروح الحيواني فهما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو او عن الحس ومن كان يرى النمو بربه لا بالغذاء وادراك المحسوسات بربه لا بالحواس ولم يلتفت الى الواسطة لفنائه بشهود الاصل الذي هو خالقه ورأى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنده انه ميتة اصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن النمو او عن الحس

فصل اختلفوا في الانتفاع بجلود الميتة فمن قائل بالانتفاع بها دبغت او لم تدبغ ومن قائل لا ينتفع بها اصلا دبغت او لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ في طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن يستعمل في اليابسات ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوان ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان الخنزير وغيره والذي اذهب اليه ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها دبغت او لم تدبغ وان الدباغ يطهرها كلها الا الخنزير شيئا من ميتات الحيوانات اعتبار قد عرفناك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم بحلالها وهو وهو استعمال الطاهر فمن اخذ في الاحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الالفاظ من التشبيه فنقول له ما وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليست في الظاهر فما جاء الخطأ في المسئلة الا من التأويل في اللفظ اذا كانت هذه النسبة مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان ذلك بمنزلة الحي من الميتة فلما لم يحد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا نحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتبار ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فنحكم بظاهره ولا نقطع به ان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الآخر طهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفه بالخبر الثاني الى احد محتملاته على القطع وانتفعنا به مثل ما كان ينتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفاعنا به لا من جهة خاص فانه قد يكون ذلك الخبر نص عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلا

فصل اختلفوا في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على اصل الدماء ومن قائل القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي اذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من اي حيوان كان ويحرم اكله واما كونه نجاسة فلا احكم بنجاسة المحرمات الا ان نص الشارع على نجاستها على الاطلاق او يقف على القدر الذي نص على نجاسته منها وليس النص بالاحتساب فيعم الحرمة ولابد فما كل محرم نجس وان اجتنبناه فما اجتنبناه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير معقول ولا يستحب اعتبار الحكم على الشيء الذي يستحقه لنفسه لا لشرط وجود عينه ولا بعدم وجوده وان كان بعدم العين فالحكم فيه على السواء كان ذلك بطهارته او بعدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله او كونه موجودا في عينه الا ترى الممكن قد يترجح الحق وجوده ومع هذا الترجيح ما زال عنه حكم الامكان عليه فان الامكان واجب له كما ان الاستحالة للمحال واجبة له كما ان الوجوب للواجب لنفسه واجب له فيسمى مفعول الواجب على الواجب لنفسه وعلى الممكن وعلى المحال الا بتعريف حكمه وان اختلفت حقائق هذه

فافهم

فصل اختلفوا في ابوال الحيوانات كلها وارواثها ما عدا الانسان الا بول الصبي الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق وبه اقول ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فما كان اكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان لحمه حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان لحمه مكروها فكذلك يكون بوله وروثه مكروها اعتبار الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة امر عارض فنحن مع الاصل ما لم يات ذلك العارض فالعبد طاهر في عبوديته والعلم طاهر في تعلقه بمعلومه فهما عرض يحجب عن الحق في امر ما وعلم ما وقفنا عنده وللحياة لذا انها طاهرة مطهرة وكل ما سوى الله حي فمنه ما هو حي بحياتين ومنه ما هو حي بحياة واحدة ومنه ما هو حي بثلاثة انواع من الحياة وهو الانسان خاصة فانه حي بالحياة الاصلية التي لكل موجود وحي بحياة روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وحي بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان عرضت تلك النسبة الخاصة فالخبيثة في الاشياء عوارض نسب فافهم فانه ما يصدر عن الطاهر المقدس الا طاهر فلا اصل للنجاسة في العين اذ الاعيان طاهرة بطهارة الاصل منه والنسب امور عدمية فلم يستند الى امر وجودي به فافهم

فصل اختلف الناس في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهؤلاء اختلفوا في حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلوة بها او وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه لا يلزم من كونه نجاسة انه لا يصح الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع ولا يعفو في موضع آخر وللاحوال في ذلك ما يعين هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم نعله وهو في الصلاة من دم حلمة اصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به اعتبار نجاسات الباطن وهو مذام الاخلاق والجهالات وسوء الظنون في غير مواطنها قليل ذلك وكثيره سواء والتفصيل الوارد في الخلاف بعينه كحسبه فانه قد تقدم في الفصول قبله ما يغني

فصل اختلفوا في المني هل هو طاهر او نجس فمن قائل بطهارته وبه اقول ومن قائل بنجاسته اعتبار التكوين منه تكوين طبيعي ومنه تكوين غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبره فالتكوين الطبيعي لا فرق بينه وبين التكوين غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من جهة الوجه الخاص فهو صادر عن حضرة التقديس ومن غير ذلك الوجه فهو صادر عن مثله فمن احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروجه غالبا بشهوة لذة الانسان والحيوان تحتجب عن ربه كان غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير العام منه ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته وحكمه راجع الى الدم وقد تقدم الكلام في الدم فان المني اصله دم

فصل المحال التي يزال عنها النجاسات ثلاثة الثياب والابدان والمساجد اعتبار الثياب الصفات كان لباس الباطن صفاته قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عند اهل الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سوى ان نطلب لما ارادها بالتقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم والمساجد مواطن المناجاة والاحوال التي تقربك من الله

فصل في الشيء الذي يزال به هذه النجاسات من هذه المحال اتفق العلماء على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاث وعندنا كل ما يزيل عينها فهو مزيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر الرائحة مع ذهاب العين لعلمنا عند نا اخر واعتبار ان العلم الذي انتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاث التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي هي اعتبارات الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ايضا على ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو المعبر عنه بالاستجمار وقد تقدم الكلام في الاستجمار فالاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما وقعت النسبة بينها وبين القلوب في القساوة قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والقسوة مما ينبغي ان يطهر منها فانها من نجاسات القلوب فقسوة الحجارة دونها لما كان منها ما يتفجر منه الانهار وكان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة هذه النجاسة حكم ما خرج منها وهو الماء ومن الحجارة ما يهبط من خشية الله والخشية مما يطهر بها فان الخشية من خصائص العلماء بالله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والعلم طاهر مطهر وهو العلم الذي انتجه التقوى لا علم اهل الرسوم فالخشية التي انتجها العلم مطهرة ايضا للنجاسات المخرجين فانها من صفات الاحجار التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها من كونها في الجبال التي سكن الله بها ميد الارض وجعلها اوتادا فاورثها ذلك عزة وعلوا على الارض فنزلت هذه الحجارة بما ايدها من خشية الله لما سمعت الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض فهبطت من خشية الله ان لا يكون لها في الآخرة حظ من الله فكانت طاهرة لهذا مطهرة واما اختصاص تطهيرها في المخرجين واعتبار المخرجين اللذين هما محل خروج الكثيف وهو الرجيع

ان الدباغ

كونه

حيث انتفاعنا به

الشارع

مثل الادم

فان الجارح

واللطيف وهو البول فاعلم ان للحق سبحانه في القلوب تجليين التجلي الواحد في الكثائف وهو التجلي في الصور المتخيلة مثل رؤية الحق في المنام في صورة
تشبه الصور وقوله ليس كمثله شيء فمن نال هذا العلم من قلبك فقد عبد الله بتلك الصورة الكثيفة والتجلي الاخر الذي هو اللطيف قوله
عليه السلام اعبد الله كانك تراه فاذا جعله العابد بحيث يراه كانه انزله من قلبه منزله من يراه بحسه ونصح من غيران يكون هنالك صورة
كما كانت في تجلي المنام فاذا لحظ هذا التخيل والحق لا يحد له سبحانه فيتقيد به فطهره علم الخشية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد الحدود
فطهر القلب بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شيء فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان الحجارة تطهر المخرجين واختلفوا فيما سوى
ما ذكرناه من الاتفاق فيه من المايعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل مايع وجامد في اي موضع كان طاهر فانه
يزيل عين النجاسة عن الثوب او المحل ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما واختلفوا في الاستجمار بالعظم
والروث اليابس فمنع من ذلك قوم واجاز الاستجمار بغير ذلك مما ينقي واستثنى قوم من ذلك ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم
انه طعام اخواننا من الجن وقد استثنت طايفة ان لا يستنجي بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت وهذا ليس بعيد من غير تقييد فان الشرف
هنا لا يتصور وانما ينبغي لنا ان ننظر في مثل هذا فان كان الله مسكوكا او عليه اسم الله او اسم من الاسماء المجهولة مما يمكن ان تكون اسماء اسماء الله
تعبر بلسانا او يكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار به لذلك لا لكونه نفيسا وهم قوم قصروا الانقاء على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم
دون الروث وان كان يكره وما عندهم ومن قائل بجواز الاستجمار بكل طاهر ونجس قال به الطبري وانفرد به دون الجماعة اعتبار ذلك كله ازالة
الانفاس الاخلاق المذمومة والجهالات باي شيء صح ما لا اثر له في المحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا منع الطبري
الذي شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في الازالة ما ثبت في الشرع وما فصله في ذلك فهو على حسب ما يفهم من الشرع فان فطر الناس مختلفة
في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي تغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهنا يسري في
الحكم الظاهر وفي الاعتبار سواء فيغني عن التفصيل في ذلك **فصل** في الصفة التي تزال بها هذه النجاسات وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو
صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد امر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بذنوب من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا
مسحا فلهذا ذكرنا الصب وقد يأتي بهذه اللفظة العلماء وادخلوا هذا الحكم تحت الغسل فاكتفوا به ورايت ان الافصاح عنه باللفظ الوارد من الشارع اولى
حيث لم يسمه غسلا ولا مسحا ولا نضحا **واعلم** انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف حكم النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال
عينها الموجود المعتبر او المتوهم فباي شيء زال الوهم او العين من هذه الصفات استعملت في ازالته واستعمال الاعم منها يدخل فيه الاخص ويغني عن استعمال
الاخص كالغسل فانه اعمها فيغني عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش **وقد** وردت في ذلك كله اخبار محلها كتب الفقه
والاعتبار في ذلك ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهو كالغسل الذي يعم جميع الصفات
المزيلة لاعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فننظر في كل خلق مذموم وننظر الى الصفة المزيلة لعينه فنستعملها في ازالة
ذلك الخلق لا غير هذا هو ضبط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الان مع الله ونوجز في
الاجمل فنعمل كما في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيها بالجمع بين الطريقين ونظهر حكمة الشرع في النشأتين والصورتين
اعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعا لاهل الظاهر ولاهل الاعتبار والموازنة على النسب والله الموفق لا رب غيره **فصل**
في اداب الاستنجاء ودخول الخلاء وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين ~~ومس الذكر باليمين~~ عند
البول وعدم الكلام على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمنها ما حملها كلها محمله على الندب وعليه جماعة الفقهاء واما
الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكم فيه ولم الحق حكم الظاهر فان الله تعالى ما نظر من الانسان الا الى قلبه فينبغي ويجب على العبد الا
يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه والشرع نظر الى ظاهر الانسان وباطنه في افعال مخصوصة اوجب الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة
ندبه الشرع اليها وافعال مخصوصة خير الشرع بين فعلها وتركها وافعال مخصوصة حرم فعلها وافعال مخصوصة كره الشرع له
فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا في من هذه الاداب في استقبال القبلة للغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاث مذاهب
فمن ذاهب الى انه لا يجوز استقبال القبلة بغائط او بول اصلا في اي موضع كان ومن ذاهب الى انه يجوز ذلك باطلاق وبه اقول والتنزه
عن ذلك اولى وافضل ومن ذاهب الى انه يجوز ذلك في المباني ولا يجوز في الصحراء وفي غير المباني والمدن ولكل واحد حجة من الحديث ذكرها
علماء الشريعة في كتبهم الاعتبار لما اخبر **النبي صلى الله عليه وسلم** ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى يواجه ربه فهم من ذلك ان القبلة المعتنى

اليها نسب كون الله او نسب اليها في حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب
ومن فهم ان المراد حاله المصلي اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصلي الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى روح الصلاة وهي
الحضور مع الله دائما ومناجاته كانت جميع افعاله صلاة فلم يقل المنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في معنى المصلين الذين هم دائما
وهم اهل الحضور مع الله على الدوام كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبار واما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت
الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويجتنب استقبال القبلة ولا يبعد ان من هذه حالته فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب
عمل الشيطان في قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحاري فان الكنف المبنية ~~من~~
~~دون الصحاري فان الكنف المبنية~~ والمدن حال الجمعية فنسبته جمعيته الاسماء الالهية فما من شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كان وجوده
فلا يخلو عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان ذلك البناء والمدن دلته على ذلك فجاز له ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن واما
في الصحراء فهو وحده فلا ما يغنيه من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتأدب ولا يستقبل حرمة لقول الشارع فانه ما في الصحراء حالة تقيده او به تحققه
الهية لا اختيار ولا ينبغي للعبد المؤمن ان يكون له اختيار مع الشارع كما **قال تعالى** وربك يخلق ما يشاء ويختار فما اختار المدن والكنف
المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يشرع لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفوا عند المراسم الشرعية والحدود الالهية فان الشارع هو الله فيعمل بهذا النظر
جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة والنهي عن استقبالها بالحاجة والله اعلم بالصواب فقد بينا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري
مجرى الاصول والحمد لله رب العالمين القول الجامع في الطهارات الطهارة من الاشياء المعقولة المعنى بما يزيلها اي شيء كان من البراهين الجلية
او البراهين الوجودية به فان الغرض ازالتها لا بما يزيل ما لم يكن الذي يزيل به نجاسة في المحل وادامها ان النجاسة والقصد ان الشهادة
واما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها فانما موقوف على ما نص الله تعالى فيه مما يزيلها به وان شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فيكون ان الشهادة
في حقك على عن علم محقق وان لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل لا رب غيره

الباب التاسع والستون في معرفة اسرار الصلاة وعموضها

• وكم من مصل ماله من صلاته • سوى رؤية المحراب والكد والعنا • ولو حظي بالمناجاة دائما • وان كان قد صلى الفريضة وابتدا •
• وكم من نبي كان امامه • وان كان ماموما وقد بلغ المدا • فتحريمها التكبير ان كنت كابرا • ولا تحلل الا ان سلمه سوا •
• وتحليلها التسليم ان كنت تابعا • لرحمته العليا في ليلة الشرا • وما بين هذين المقامين غاية • واسرار عين لا تحس ولا ترى •
• فمن نام عن وقت الصلاة فانه • وحد ربه لذلك وقد استوى • وان حل سهو في الصلاة وعقله • فذكر الرحمن عين ما سهى سهيا •
• وان كان في ركب البعد واصلا • فشطر صلاة الفرض بعض ما عدا • صلاة انفجار الصبح حاوم • بسر خفي في الصباح وفي المسا •
• وحافظ على الشفع الكريم توترا • لوترها الذي فاز الحضارمة الاولى • وبين صلاة الفرد والجمع سبعة • وعشرون ان كان المصلي على طوا •
• ولا بأس يوم العيد واتمد صلاة • لدى مطلع الشمس المشرق والسنا • وادر لهم سحر العروبة راكعا • تحز قصب السبق في حلبة العلى •
• وان حل خسف النيرين فانه • حجاب وجود الفرح فلك بالفنا • ومن كان يستسقي يحول رداه • يحول عن الاحوال على ربه الرضى •
• فهذي عبادات المراد تخلصت • وان ليس للانسان الا الذي سعى • **اعلم ان تسمية الصلاة تضاف الى الله والى العبد ثلاثة**
معان معنى شامل ومعنى غير شامل فيضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله تعالى وصف نفسه بالرحيم
ووصف عباده ايضا بها فقال ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وقال تعالى هو الذي يصلي عليكم
فوصف تعالى نفسه بانه يصلي اي يرحم ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة وتضاف الصلاة
الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وصلوات الملائكة ما ذكرناها قال
في حق الملائكة ويستغفرون للذين امنوا اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الى قوله وقهم السيئات **اللهم** استجب فيما صلح
دعاهم وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سنذكرها في البشر هذه المراتب الثلاث كلها صلاة بالصلاة
قال الله تعالى خطابا لنا واقيموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ما سوى الله من ملك وبشر وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرض عليه قال الله
الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لغة العرب
الصلاة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو من العرب في التنفل في السفر لو كنت مسبحا لاتممت اي لو صليت النافلة في السفر لاتممت الفريضة فانه رضي الله عنه لم يتحقق

ان الله يريد التخفيف عن عباده بوضع شطر الصلوة عنه لم يران يتنفل في السفر موافقة لمقصود الحق في ذلك فهذا فقه روحاني فاما من تنفل في السفر
فرأى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لا اسقاط الصلوة التي يتطوع بها الانسان من نفسه فتنفل في السفر فلهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتنفل على الراحلة في السفر والصلوات المشروعة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها ثمانية الذات والصفات السبع واما
الاعضاء فهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب واما الصلوات الثمانية المشروعة فهي الصلوات الخمس والوتر وصلاة
الليل والجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنائز واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمحلها في الدعاء فان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الدعاء له بالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه
الصلوة كلها مجملة وشروطها واما تتبع ما نحن به من التفاصيل فان ذلك يطول وانما اقصد الى ذكر فصول منها تجري مجرى الامهات كما عملنا
في الطهارة الى ان نستوفيها ان شاء الله تعالى والصلوة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعلم الصحابة انه راعى الترتيب لما دخل الواو من الاحتمال ولهذا لما قال
بعض رواة هذا الحديث والحج وصوم رمضان انكر عليه وقال له وصوم رمضان والحج فقدمه فعلمنا انه اراد الترتيب في القواعد فالصلاة
ثابتة في القواعد مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هنا التوحيد والمصلي الصلاة ثم جعل الزكاة تلي الصلاة لان الزكاة
التطهير قال تعالى قد افلح من زكاها اي طهرها بالطاعات يعني النفس ولما كانت الصلاة المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكاة الى جانبها
لكونها طهارة الاموال كما كان في الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلي الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة آخر
الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها فلنبدأ ان شاء الله بالصلاة
المفروضة وما يليق بها ونتبعها من اللوازم والشروط والاركان وافعالها واقوالها ثم بعد ذلك اشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله
نسأل التأييد والمعونة **فصل** في الاوقات ولا اعني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوة فقط وانما اريد الوقت من حيث ما هو
وقت سواء كان لعبادة او غير عبادة فاذا عرفناك بمعناه واعتباره حينئذ نشرع في الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة
عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عينه التقدير وهو الفرض كما تقدر او تفرض في الشكل الكري اولا ووسطا ونهاية وهو في نفسه لا يقبل
الاولية ولا النهاية ولا الوسط فوجود الفرض فيه لا حكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مقدر في الزمان ولما كان الزمان مستديرا
كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله خلقه الله مستديرا والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس
ودار فلم تتعين الايام ولا ظهر لها عين لانه كالماء في النهر قبل ان تكون فيه الكواكب فافترض فيه اثني عشر فرضا ووقف معينة في الفلك ووقف شخص
على ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصرا عاين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه
في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت
اليه فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى تلك الدورة يوما ثم ان
الله خلق كوكبا سماه شمسا فطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض هو عليها فسمى ذلك المطلع مشرقا وكون
ذلك الكوكب الذي طلع منه واضاء الجو الذي هو فيه فما زال يسبح بسبح حركة ذلك الكوكب الى ان قارنه فسمى ذلك استواء اخذ الكوكب في النزول
بالاضافة الى هذا الناظر لا بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى اول انحطاطه عن استوائه زوالا ودلوكا ثم ما زال لهذا الناظر يتبعه بصره الى ان غاب
جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا والظلمة عليه الجو فسمى مدة استنارة الجو من مشرق الكوكب الى مغربه نهارا لاتساع النور فيه
من النهر الذي هو اتساع سيل الماء فما زال في ظلمة الى ان طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من موضع اخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة
الغروب والظلمة التي بين النهارين ليلا فكان اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا
الكوكب ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشروق وغروب سمى اياما فكلما اكمل فرضا يقطعه شرع
في فرض اخر الى ان كمل الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع سيره كرة اخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة قطع كل فرض الى انتهائه شهرا
وسمى مدة قطع الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار ما اليوم والشهر والسنة وهذه هي المعبر عنها بالاوقات ودق الى مسمى الساعات
ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت وان الزمان
وانما معدلات فيها اعني الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في

الذي
درجة

عينه
الحكيم القدير
وابعد

موجود وهو الفلك والكوكب بقطع حركة ذلك الفلك والكوكب بالفرض المفروض فيه في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد بينت لك حقيقة
الزمان الذي جعله الله ظرفا للكائنات المتغيرات الداخلة تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض في تعيين الاوقات لتقول خلق كذا وظهر كذا في وقت
كذا وظهر ليعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو وبعد ان علمت ما معنى الزمان والوقت فلتعرج
الى حق واقطعه الى معرفة الازل الذي نعت به خالقك وجعله له كالزمان لك واذا كان الزمان لك بهذه النسبة او انسب الا حقيقة له في عينه
وانت محدود مخلوق والازل نعت لا يكون بعد الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل وقدر في ازله كذا وكذا ونوهم
الوهم فيه انه امتداد كما يتوهم امتداد الزمان في حقك فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة
عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا باولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولا عنها ففرق بين ما يعطيه
وهمك وعقلك وما اكثر من هذا البسط في هذه المسئلة ما يكون فالحق سبحانه موجد الاشياء ازلا ولا يقال اوجدها ازلا فانه محال من وجهين فان كونه
موجدا انما هو ان يوجد ولا يوجد ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فمحال ان يتصف الموجود الذي
كان معدوما بانه موجود ازلا فانه موجود من موجد اوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فمن المحال ان يكون العالم ازلي الوجود
ووجوده مستفاد من موجد وهو الله تعالى والوجه الاخر من المحال الذي يعاين في العالم انه موجود ازلا لان معنى الازل نفي الاولية و
الحق هو الموصوف به فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفاد الوجود من الله غير مستفاد الوجود من الله
غير مستفاد لان الاولية قد انتفت عنه لكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف بهذا الوصف السلبي الذي هو الازل كما يستحيل على الموصوف
به وهو الحق ان يقال حلو الحلو ازلا بمعنى وجدا فان التقدير راجع الى العلم وانما يستحيل ذا كان بحلو معنى او حدا فان الفعل لا يكون ازلا
وقد بينت لك التقدير في الازل كما بينت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل وصف سلبي لا وجود
له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودي يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيحصره من كونه ظرفا كما يحصر ظرف الزمان
على الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد ان عرفتك معنى الاوقات فلنرجع ونبين المراد باوقات العبادات ومن العبادات اوقات الصلوة
فنقول **فصل** في اوقات الصلوات اوقات الصلوات وقت غير معين ووقت معين غير المعين وقت تذكر الناسي والنائم
فان وقته عندما يذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط
الوقت الموسع في الصلوة كلها ولخروج الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك لصلاة اخرى كما يقع في اواخر اوقات الصلوات
الاربع والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرها بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك من علماء اهل الشرع
نذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في اوقات الصلوة كلها صلاة صلاة على التفصيل **اعتبار** قلنا ان المصلي
هو الثاني من السابق في الحلبة وان الصلاة ثانية في الرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين فجعله في حال الصلاة ثانيا له في حال القسمة الالهية فقال في الصلوة مطلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه
معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار التطوع فالعارف الذي هو على صلاته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم
في حركاته وسكناته فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور
معه وغير ان العارف الدائم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما تميز من المزيد والفصل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين
ما يتطوع به من نفسه فهو انقص المقام كامل الحال لا يستحي به الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال الحضور من وجه كما ان
الحضور من وجه كذا للكامل من الرجال فالاول من اهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق الحال كاللذة المجهولة
عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من اهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجد للذة بما هي لذة فهو
متلذذ دائما وما هي لذة عن طعم علم او طعم جماع او طعم شيء ملائم للمزاج يعلم الذائق لذلك ما شهد من التميز والفرقان وان اسماء
الحق تعالى تختلف على قلوب الاولياء بحسب المعارف مع الانات والانفاس فيتجلى في كل نفس وزمان عالم الملك عند ربه من حيث ما
يعطيه ذلك النفس والزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به فافهم **وصل** فيما الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم ان الوقت في هذا
الطريق هو ما انت به في حالك اي شيء كنت به من حسن وقبيح ومعرفة وجهل وقبض وبسط وكذلك الاوقات الرحمانية بحسب
ما عين الله فيها فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشترك كل اسم له وجهان فاكثر

فما اذكاه الاول والحي فانه مخلص للحيوة وكذلك العالم مخلص للعلم والثاني الذي هو مشترك بين الوقت المشترك كالاسم الحكيم فانه له وجه
الى العالم ووجه للاسم فان للاسم الحكيم حكمين حكم علم مواضع الامور وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع الشيء في موضعه
وكم من واضع للاشيا في مواضعها عن حكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور والواضع لها في اماكنها على بصيرة فمن كان
وقته الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في الاسم لا مر الا على امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين
في صلواتهم المعنوية على مثال اوقات العالم الظاهر في صلواتهم البدنية **فصل** في وقت صلاة الظهر **قال تعالى** ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد لقوله موقوتا فمن اخرج صلاة مفروضة
عن وقتها المعين لها كان ما كان من ناس ومتذكر فانه لا يقضيها ابدا ولا تبرا ذمته فانه ما صلى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شروط
صحة تلك الصلاة فليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضا عليه عندنا الا في وقتها الذي هو شرط في صحتها ووقت الناسي والنائم وقت ذكره
واستيقاظه من نومه وهو موقت فلا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقها الا على ما يعطيه اللغة فان القاضي والمودي لا فرق
بينهما فكل مود للصلاة فقد قضا ما عليه فهو قاض لادائه ما تعين عليه اداؤه من الله فليعمل اما وقت **صلوة الظهر** فاتفق
علما الشريعة ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا منها في موضعين في اخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب
فيه فاما اخر وقتها الموسع فمن قائل هو ان يكون ظل كل شيء مثله ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذي هو اخر وقت الظهر
هو اول وقت العصر ومن قائل منهم انه اخر وقت الظهر خاصة وان اول وقت العصر انما هو المثلان وما بين المثل والمثلين ليس
لصلاة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قائل اول الوقت للمنفرد افضل ومن قائل اول الوقت افضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن
قائل اول الوقت افضل بالاطلاق في انفراده وجماعة وحر وبرد فلكل قائل استدلال ليس هذا موضعه **اعتبار** الاستوا وهو فوق العبد
المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اي باي نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه عبدا مربوبا او يعتبر ما يلزمه
بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستوا من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده عند ذلك الزوال ان يعبد بما تستحقه الربوبية على
العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستوا فيعبد شكرا لهذه النعمة وان نظر الى زوالها بعين الفقر قد طلب
الغروب عنه واسدال الحجاب دونه عبد ذلك وفقرا او لمكان العطايا المتناهية فلا يزال من فيها الى الغروب ومن الغروب يرقب اثارها
بصلاة المغرب والشفق بعدها الى مغيب الشفق فعبد اثرها فيبقى في ظلمة الليل سايلا كما شرع ما تراعي حوج الليل لا استنارتها سور
الشمس يسال ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى اثار المجي وقبول دعايه فعبد شكرا على ذلك وهو يشاهد اثار القبول فهو دي فرض الصبح وكان
مراقبا بالذكر الى ان يتجلى طالعه فاذا استقبل وزال عنها العين الذي يحول بين البصر وبينها من حجاب جرم الارض وهي الانفاس الطبيعية
قام اجلالا على هذا الشكر الى حال الاستوا فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار ومع المفارقة
ما دام حاله بين عبادتين وذلك انه لما سمع **الرسول صلى الله عليه وسلم** يقول ترون انه لما سمع ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك في عبادته
في صلاته المفروضة والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يراعي ربه حتى فاحين الزوال
الى الغروب الشفقي وطمعا بقية ليله الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حال الاستوا طمعا ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين
فافهم فاما اخر الوقت الموسع فهو اخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول الزوال حكم الاسم الالهي الاول
في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شيء مثله وهو اخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهي اذا قام به هذا العبد في عبادته الى
به في هذا الوقت واستوفاه بحيث ان يكون اذا قام به كان مثله اي لم يبق في الاسم الالهي حكم يختص بهذا الوقت الا واثره ظاهر في العبد فقد اخذ
فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم اخر بين الاسمين فزمان متوهم لا ينقسم
معقول غير موجود وهو يخرج منهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الى
الصلوات الا الليل اخر فانه له الصبح ووقت الصبح لا يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء و
والصبح فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات
وليس بمحل صلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسي والنائم فان الوقت ما عين لهما الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه
الناسي بذكره والنائم بيقظته فسواء كان في ذلك الوقت او في غيره فلهذا اخرنا القول في ذلك فقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا اقصد

والمغرب م

لفظه دون غيرها الا المعنى ولا اريد حرفا الا المعنى فما في كلامي بالنظر الى قصدي حشو وان تخيله الناظر فالغلط عنه في قصدي لا عندي وكان
من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقتا مستصحبا للصلاة معينة مفروضة فيها متى ما وقعت وقعت في موضعها كذلك الانسان مقسم على اربعة
ارباع منه يتعبد الله باعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه ولطيفته الذي هو روحه
المخاطب منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة اصلا يتعلق به فاما ان يعصي واما ان يطيع والرابع الواحد طبيعته وهي من
طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبعه مباحا ذلك لا حرج عليه الا ان شا ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيفعل المباح له من كونه
مباحا لله شرعا بحضور مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واضافتها الى حين الاستوا فلا تمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشيء من الصلوات
الخمس معين فاعلم واما اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلفوا في الاحوال فاعلم ان الاول
افضل الاشيا واعلاها لانه لا يكون عن شيء بل يكون الاشيا عنه فلو كان عن شيء لم يصح له الاولية على الاطلاق وكذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من
حيث اوليته ربه لا من حيث اوليته عينه فان اوليته عينه عن اوليات كثيرة قبله واعني بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذي
لا سبب لاوليته واداعتها العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية لشيء انسحب عبادة هذا العارف من هنالك على كل عبادة
بحلو وخلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عمل في الوقت المرغب بصفة خاصة من
اعضائه المكلفة كصلوة المنفرد او بجميع اعضائه كصلوة الجماعة او في شدة الحرارة في حال حرمه ومجاهدته وحرقته واشتياقه ووجده
وكلفه ووله او في برده اي في حال حكمه وثلج نفسه وبرده على اي حالة كان فالاولية افضل فان الله يقول سارعوا وسابقوا
واثنى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة لاول الاوقات هو مطلوب الحق من العباد ولهذا
يحمل الامر الالهي على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف الا بقرينة حال تخرج عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات
مطلقا واعتبار وقت الظهر واعتبار اخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان عرفناك مذاهب علما
الشريعة فيه لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من اهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله
كان الحق الذي هو المشروع غايتك واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفات والالتحاق بعالمها من الشرع على الحكم الطبيعي عليها كان
غايتها الالتحاق بعالمها الروحاني خاصة ومن هنالك نسلك لها شريعة الارواح تسلك عليها وبها حتى يكون الحق غايتها هنا ان شاء الله
لها في الاجل فان مات قبل ان يراه ذلك ابدا وقد افردنا لهذه الطريقة جزء مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيده ايمانا ويعمل عليها الكافر و
المعطل والمشرك والمنافق فاذا وفى العمل عليها وبها كما شرطناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه ويكون ذلك سببا لايمانه بوجود الله ان
كان معطلا وتوحيده ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا فمن عمل بتلك الشرائط في تلك الخلوة
كما قررناه اثمرت له ما ذكرناه وما سبقني اليها احد في علمي الا في نفس الامر فربما فذعال بها عري وبيها ولم يصل الى ذلك وما احد من اهل الطريق
يجهلها بل يعرفها ولكن اتفق لهم ما ذكروها ولولا ما سالني في وضعها اخي **ابو العباس القسطلاني** الشيخ الصالح ما خطر لنا تسليمها
وانما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم نتمون عليها بتصنيف لعدم السائل **فصل** في وقت صلوة العصر اختلف العلما في اول وقتها
مع اخر وقت صلاة الظهر في اخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول وقت العصر هو بعينه اخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله
واختلف القائلون بهذا القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر ان يصلى فيه اربع ركعات ان كان مقيما او ركعتين
ان كان مسافرا ومن قائل اخر وقت الظهر هو الآن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم **جاء في الحديث** الثابت في امامة جبريل
بالنبي عليه السلام انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول **وفي** الحديث الثابت الاخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث اخر انه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلوة اخرى فالحديث الاول يعطي
الاشتراك في الوقت والحديثان الاخران كل منهما يعطي الزمان الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل
الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب على ما اعطاه نظره **وقول** النبي عليه السلام يخالف ما قال الصاحب وحكم به على
فعل صلاة جبريل بالنبي فيكون كلام النبي عليه السلام مفسرا للفعل الذي فسره الراوي ولا سيما الحديث بقول النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا
ان ناخذ به فكان يسعى في هذه المسالة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم من عبادته واما
اخر وقت العصر فمن قائل ان اخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قائل ان اخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل اخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة

الثلاثة الارباع م

فيه سوآ ابعده م

غير مسبات م

وبه اقول اعتبار قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك فليوخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار
في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين حكم الاسمين الالهيين لا يعقل من كل واحد
منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الانفراد وهو حد الوقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام آخر
ليحصله ايضا يوقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين يعرف في تلك الوقفة ادب المقام الذي ينتقل اليه فاذا بين له عنه
دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك النفري محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كتاب شريف يحتوي
على علوم المقامات يقول في ترجمته الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه يقول في انتقاله الى مقام العلم مثلا وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول
اوقفني في موقف العلم وقال لي ما جئتك الا امر للعلم ولا خلقتك لتبلغ علي سوائي الى ان ينتهي على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ اهل الى
العلم وهو قد عرف كيف يتادب مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين **واما اعتبار** الاصفرار في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغير
نظرا على نور الشمس في عين الرائي من ابخرة الارض الحائلة بين العين وبين ذلك الخالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهي
الحق من الحظوظ النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنسبه بوجه الى الحق عن مخلص وتنسبه بوجه الى نفسها غير مخلص ويقع مثل هنا في الطريق من الادب
وعين الادب فاما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس
معه وانما هو ذلك الحكم بما تعلق اسم العبد به عرفا وشرعا فيشرع خطاب الحق عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن ينسبه الله فيقول واذا مرضت
فهو يشفين فهنا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيبا واضاف الشفا الى ربه اذ كان حسنا ومع هذا القصد فان الظاهر في الالفاظ ان الله
حكم الاسم الالهي الذي امرضه فلا يعطل الخليل لهذا القصد ادب ذلك الاسم الذي امرضه بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين بقوله
انه اخطا حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يتصف ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم الالهي فيفهم من
هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه المسالة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين
الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم الالهي من غير تصريح بقوله خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يعني يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه
الا الشيطان وهو فتى يوشع فتى موسى عليهما السلام وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا
مع ذلك الاسم الالهي الذي انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي
قدر لها ان تقطع تلك المسافة وتجاوزها المكان الذي كان فيه الخضر فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان الاثر الى ان عادا الى المكان فوجدا
مسمى ثم عنها من الله وتاديبا لما جاء زمن الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه فلو كان عالما بالعلم كله لعلم الحوت التي
هي عين اتخاذ الحوت سبيله سربا وما علم ذلك وقد علمه يوشع وانساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوز الحد في دعواه ولم يرد ذلك
الى الله في علمه في حلقة القصة الى آخرها **وهي من اعجب قصص القرآن** وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس فانه
حيث وحدث معنى الآن في قوله في قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي بما كان في ذلك الفعل من الرحمة بالابوين وعليه قتل
نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله وجعل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار اي بحسب ما شرك اسم
الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه فهذا ذلك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاذا
حين وحدث معنى الآن الفاصل بين الزمانين والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات
والارض فلم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا فان حكم التعليم في
الاعلام في النور المطلق الاضافة فصح عن اطلاقه بالسموات فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره اي صفة نوره
يعني المضاف الى السموات والارض كمشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته واين صفة نور السراج وان كان في هذه المثابة من صفة النور الذي
اشرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الاية الادب في النظر في سماته اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه
بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا
الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وعم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال ثم نهانا عن مثل هنا في قوله
فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع محيط بجميع الاسماء ومعانيها كلها ومن ضرب الامثال تخصيص اسما واحدا معينا فان ضربنا
الامثال لله وهو اسم جامع فما طابقنا المثال على الممثل به فان المثال خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل اذ سلك مهيعا عن ان نضرب المثل في هذا الوجه الا ان

نعين اسما واحدا خاصا ينطبق المثل عليه بحيث يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الاية بقوله الله وما ضرب المثل للاسم الله وانما
عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض وضرب المثل المصباح لذلك الاسم النور المضاف لا لله اي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال
لله فانه ما ثم مثل لها فافهموا فهمنا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا ممن ادب بما عرفناه من ادابه

فصل في وقت صلاة المغرب

اختلف علماؤنا في صلاة المغرب هل لها وقت موسع ام لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب
الشفق وبه اقول **الاعتبار** في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر احدي الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد
للمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات
لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلوة النهار كما اخبر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل
كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فشبهها بالفرائض وامر بها
ولهذا جعل من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ونعم ما نظر وتفقه **ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم** ان الله قد شرع
وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار فقيد المغرب بوترية الصلاة النهار وقيد الوتر بوترية
صلاة الليل وقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وتريين لنكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تبقى الاحدية الا لله ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع
به وتر صلاة النهار يشفع سبحانه بحكمه الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر اله اخر يشفع وترية الحق تعالى كما
شفعت وترية صلوة الليل وترية صلاة النهار فكان نعمة كراهيه ومن كل شيء خلقنا زوجين فحقق وترين وكان كل واحد منهما يشفع وترية
صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ثم امر بها امته
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات
وصلى في اليوم الثاني في اخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات
والحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وترا وكلها وترا ومقيد بشفعيته وتر صلوة الليل موسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان
يعول عليه فانه متاخر عن امامة جبريل فحديث المتاخر فان الصحابة كانت تاخذ بالاحدث فالاحدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثابر على الصلوات في اول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلوة ما لها وقت الا ما بينهما
فهذا بان عن ذلك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا اعتباره والله يقول الحق وهو
يهدي الى الحق والى سواء السبيل

فصل في وقت صلاة العشاء الاخرة

اختلف علماء الشريعة في وقتها في موضعين
في اول وقتها وفي اخره فمن قائل ان اول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول
صادق والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو
المستطيل وحكمه الشارع من الليل ولا يحرم بطلوعه صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبه الفجر المستطير
الذي تصلى بطلوعه صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان ياكل بطلوعه صلاة الصبح وذلك لاتصاله بالحمرة الى طلوع الشمس لا ينقطع
بطلبه كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في اول الليل متصل بالحمرة واذا غابت الحمرة بقي البياض فلو كان بين البياض
والحمرة ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الصبح كما لحقها بالفجر الكاذب ويلغي حكمها فكان والله اعلم ان الذي
راعى مغيب البياض في اول وقت العشاء وجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فهو عذر للشارع انه
بين البياض والحمرة التي تكون في اول الليل بخلاف ما يعتبرها في اخر الليل وان كان ذلك على نار الشمس في غروبها وطلوعها واما قوله
تعالى والصبح اذا تنفس فلا وجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك يتصل انفاسه واما
اخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه اقول ولقد رايت من لا ولا ادري من قال
ولا اين رايته ان اخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر **الاعتبار** في اول وقت هذه الصلاة واخره اعلم
ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق اوقات الصلوات على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور وهو من له
صلاة النهار فيلحق الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسما وقد قال عليه السلام في مثل هذا ان الله

في وقت الظهر م

الله اللطيف احبابه م

حمل الشفق ويه اقول ومن قائل ان اول وقتها مغيب م

الا ان الاظهر عندي انه شبيه الفجر المستطير الذي تصلى بطلوعه م

الشفق

على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فنابا العبد هنا منابا بالحق وهذا من الاسم الظاهر وكان الحق ظهر بصورة هذا القايل سمع الله لمن حمده
وكذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ذلك كلامي واضافه الى نفسه وكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي لكلامه فافهم
جعل عالم الغيب وهو عالم العقل وهو عمر له صلاة العشا وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة
بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الدلايل والبراهين عليه سبحانه وتعالى فهو خصوص دلالة الخصوص ثم فيعرفها اهل الليل
وهي صلاة المحبين اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت
معارج الانبيا والرسل والارواح البشرية لرويه الايات الالهية المنا لية والقرب بالروحاني وهو نزول الحق من مقام الاستوا الى السما
الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين والسايلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلوة في جماعة فكانما قام نصف ليلة وفي
هذا الحديث رجحه لمن يقول ان اخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم الخيال وهو البرزخ الذي هو ينزل المعاني في الصور الحسية
وليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معاني مجرده وان ظهرها بتلك الصور امر عارض عرض
للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوات وقت
المغرب ووقت صلاة الصبح فانهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار
ملا لذا قال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الاخر كما قال يغشي الليل النهار
اي يعطيه وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الدلالات على الله والتجليات
وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح عيانا برحمة صلوة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم
الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقر به على اسرار قول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي للخيال صورة فياخذها
الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورها التي كانت لها في الحس من الكثافة ووحت بوساطة هذا البرزخ
وتشبه وسببه وبصلاة المغرب فان الفعل للوتر فهو الذي لطف صورتها على الحقيقة لتعقلها عالم الغيب والعقل لان العقل
لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة ولابد ان يلطفها البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج
عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلابد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فما هو من عالم
الغيب ولا من عالم الشهادة فياخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقوله التي لها الليل
فيكثفها الخيال في برزخه فاذا اكتاها كثافة من تحلله بعد لطافتها حقيقة ووقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فظهر
صورة كثيفة في الحس بعدما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من اثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في اخر الليل ويرد
المحسوس معقولا في اول الليل مثاله الصورة التي في العقل صورة لطيفة معقوله اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وصفاها
كشفها عن لطافتها في العقل فصرف الجوارح فيما لها جمع اللبن والطين والحص وجميع ما تحتاجه البنا المهندس فاقامها في الحس
صورة كثيفة يشهدها البصر بعدما كانت معقوله لطيفة تشكل في اي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها
من التقييد فبقي النهار كله مقيد بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضا له كيوم الدار الاخرة فكون الصورة
لا يفنى مدتها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وايامها متفاضله فيوم من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة
ويوم من الف من سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان
يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها ويقلها من عالم الحس اليه ويوجهها الى عالم العقل فترجع الى لطافتها مرجحا فهكذا
حركة هذا الدولاب الدايرفان فهمت وعقلت هذه المعاني التي وصفنا لك اسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الاخرة والا
نعمه المختصة بكل محل ولحكاها فالله يفهمنا واياك حكمه وجعلنا ممن تثبت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة اثلاث والانسان
ثلاثة عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخر مرسله يشاء تدويه
ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر الى
قلوبكم وهو الثلث الاخر فقد عم الليل كله فمن قال ان اخر الوقت الثلث الاول فباعتبار الحس ومن قال الى نصف الليل وهو وسط الثلث

الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان
وكل قايل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه يخرج وقت صلاة العشا فالظاهر ان اخر وقت العشا الى طلوع الفجر لمحل الاجماع
والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الفجر ونقولنا بقول ابن عباس ان اخر وقتها الى طلوع الفجر **فصل** في وقت صلاة الصبح
اتفق الجميع على ان اول وقت الصبح طلوع الفجر واخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قايل ان الاسفار بها افضل ومن قايل
ان التغليس بها افضل وكلاهما قول **الاعتبار** في ذلك اعلم انه من غلب على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله في رويه الله ان ذلك
راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلا النظار من اهل السنة فهو بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه مما ورد
في الشرع من الرويه ان ذلك بالبصر وانه لا يقدح في الجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار
بصلاة الصبح بحيث ان بقي لطلوع الشمس قدر ركعة او يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب ان هذا الذي ذهب الى ان الرويه الوارده في
الشرع محموله على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرويه الوارده في الشرع يوم القيمة محموله على البصر
لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبار هذا الوقت واعمه واجلاه ولها اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها كلها
ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقه هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه **فصل**
في اوقات الضرورة والعذر فقوم اثبتوها وقوم نفوها **اعتبار** من نسب الافعال لله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا
باي وجه كان من وجوه اثباتها **فصل** في اوقات الضرورة عند مثبتيها اتفقوا على انها لاربع للحايض تطهر في هذه الاوقات
او تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل بذكر الصلوات في هذه الاوقات او تحتلم وهو حاضر والحاضر يذكرها فهلوهو مسافر والصبي
يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قايل هو كالحايض لا يقضي الصلاة ومن قايل يقضي فيما دون الخمس **الاعتبار** الحايض
تطهر في وقت الضرورة التايب من الكذب لضرورة او الطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة الاعتبار في المسافر والحاضر المسافر
يذكر او يذكر يذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه ليعلم انه نسي ذلك في وقت سفره او الحاضر يعني
صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقوله اقعد على البساط واياك والانبساط للخلل يراه في سفره
فيعلم ان ذلك من اثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب ليتذكر دلالة الحق
الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك فهذا خرج عن الحجر فاذا ادركه هذا
الحال وهو في حكم اسم الهي لماذا يكون الحكم فيه هل لهذا الاسم الذي كان تحت حكمه او لما انتقل اليه فان وقته مشترك وكذلك الاعتبار في
الكافر يسلم في وقت الضرورة وهو صاحب الستر والغين يغلب عليه ان الغين على الحق قد يصح ويغلب عليه ان لا غين ولا سيما ان عرف
معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والاعتبار في المغمى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت
او لصحو الحال في هذا الوقت هو مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم فيه **فصل** الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وهي
بالاتفاق والاختلاف فخمسة اوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستوا وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر
الاعتبار ولله المثل الاعلى الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والفنا فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه
تعالى اذا شهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم يصح
المناجاة **لان النبي عليه السلام** قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بلا شك وقد فرضته غايبا فلا مناجاة
في وقت الاستوا يغيب عنك ظلك فيك ويحف بك الانوار من جميع الجهات فلا يتعين لك امر يسجد لله الا ومثله من خلفك يحول
لانك نور من جميع جهاتك والصلوة نور فالصلاة لا يصلي واما بعد الصبح الى الطلوع فهو خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة
والصلاة لم تفرض وعينها الا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فان الاستعمال يعم الحس فيغني عن مخاطبته لسريان الله
في ذلك الصم فانها نعمة مغنية عن الادراك **فصل** في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلوة فيها
فمن قايل هي الصلوات كلها بالاطلاق ومن قايل هي ما عدا المفروض من سنة او نفل ومن قايل هي النفل دون السنن ومن قايل هي
النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب واما عندنا فان هذه الاوقات هي الفرايض للنايم والناسي يذكر
او يستيقظ فيها والقضا النوافل اذا شغل عنها ان يصليها في الوقت الذي كان عينه لها الاعتبار المناجاة على اربعة اقسام مناجاة من حيث

انه يراك ومناجاه من حيث انك تراه ويراك ومناجاه من حيث انك لا تراه مطلقا ولا يراك بصر لكن يراك علما وفي
بعض الاعتقادات ان رؤيته تعالى حين علمه لا امر زائد **فصول الاذان** الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعا للاجتماع الى الصلوة في المسجد
والاقامة الدعا للقيام الى المناجاة الالهيه والاعتبار الاذان الاعلام بالتجلي الالهي ليسطر الذوات لمشاهدته والاقامة للقيام لتجليه يوم يقوم الناس
لرب العالمين **فصـــل** صفات الاذان هو على اربع صفات الصفه الاولى تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى مثنى وبعض
القائلين بهذه الصفه يرون الترجيع في الشهادتين وهو ان يثني الشهادتين او لا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت مدنى الصفه الثانية
تربيع التكبير الاول والشهادتين وتثنية باقي الاذان مكي والصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان كوفي والصفه
الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحيعلتين يبدي بالشهادة الى ان يصل الحي على الفلاح ثم يعيدها كذلك على هذه الصورة
ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة ثالثة الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات بصري الاعتبار تثنية التكبير للكبير والاكبر وتربيعه للكبير
والاكبر ولمن يكبر نفسا وحسا شرعا وعقلا كان او غير مشروع والترجيع في الشهادتين للاول والاخر والظاهر والباطن وتثنية ما ثني
له تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة والثانية لعالم الجبروت
والثالثة لعالم الملكوت وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت تحقيق ذلك ان الانسان هو اذا نظر بعين
وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سوى في علمه ان يربط الوجود بعضها
ببعضه ودل البرهان على توقف وجود بعضها على وجود بعضها وشرع الحق يثني على من عظم شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر
فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمه في نفسها بما يدل عليه وعظيمه من حيث ان الله امر بتعظيمها او حرمها
وخالقها والامر بتعظيمها اكبر منها فهو هي اكبر المفاضله وهي هو افضل من كذا فلما انها تشف هذا الانسان على حاجة الاسباب في نفسها
وافتقارها الى موجدها كافتقار المسببات على السوا وراها مسبحه خالقها ومعظمه اياه في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وخالقها
من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير له ممن يعظم شعائر الله لِيميز بين من
تعظم الشعائر المشروع وتعظيم حرمه الله لنفسه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية والشعائر
فيقول ما هي من الله اكبر بعظمه الحرمة الله لا بمعنى المفاضله وانما معناه الله اكبر الذي وضع هذه الاسباب وامر بتعظيمها او من
لا عظمه له من حيث نفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذا التكبير
الثانيه المشروعه في الاذان وانما هذا بين الصورتين فان ربع التكبير فيكون تثنيه التكبير الواحد على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا
اي كما كرم اللسان بلفظ المفاضله كذلك كرم عقلا كانه يقول في هذه المرتبه الله اكبر حسا الله اكبر عقلا اي هو اكبر بدليل الحس ودليل
العقل ثم يثني التكبير الاخرى حسا ايضا وعقلا فيقول الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضله حسا الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق
المفاضله عقلا حرمه وشعيرته فهذا يشهد من ربع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام والاعلان ثم قال **اشهد ان لا اله الا الله** حضا من
نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل ولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق في مقابلة خصمه او ليعلم غيره مساق ذلك الدليل وفائدة
ان يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبه عن المعرفة بالله التي اعطيت قوة النطق وحجبت عن ادراك الامر في نفسه الجهل
او عن ادراك ما سعي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفله فيقول الجاهل انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وهو قول الغافل
انا انعمت على فلان انا ولدت فلانا انا علمت فلان العلم والقران ولولا انا ما علم شيئا مما علمه ويسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي وحجبهم عنها ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك **اشهد ان لا اله الا الله** فنفى الوهيه كل من ادعاها لنفسه من دون الله وابتها الى
مستحقها وهو الله شرعا وعقلا وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم ومريح وجاهل وغافل عن قوله تعالى
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها وتربيعها وكذلك قوله **اشهد ان محمدا رسول**
الله وهو انه لما شهد بالتوحيد لما اعطاه الدليل شهد على الاعلى طريق القربة لان الانسان لا يعلم التلفظ بذلك وان النظر في معرفة
الله من قربه من الله وانما شطه ان يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك وان الشرع به ويكمل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعلم الغير والد
الجاهل الشرعي بهذا النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في ايجاد شيء قربة الى الله في الوصول الى عند الله فاحتي ان يقول ذلك وان نظر في ذلك

في نفسه الا بحضه وفي التعليم والادراج للغير اذا اعلن به على طريق القربه الى الله فيكون مع كونه علما عباده فيقول لعالم اشهد ان محمدا رسول الله علما وعبادا
ويقولها العامي تقليدا وتعبدا والتثنيه في هذه الشهادة الرسالة والترجيع والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سوا في المراتب التي ذكرناها فان تلت
كاذان البصري الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو ان يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعليما لانه معلم وفي المرة الثالثة عباده
فافهم ومخالف النص بوسط الكوفيين والحجازيين والمدنيين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير في اي شيء شاء من ذلك كله
وهو مذهبنا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم ان الله شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين ان يقول حي على الصلاة مثنى يدعوا بالاولى
نفسه ويدعوا بالثانية غيره معناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين تطهروا
طهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصد مخاطبه من اجل مناجاته وكذلك قوله حي على الفلاح على الاعتبارين والتفسيرين في المرتين يقول
للخارج والكائن في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم فعله من عذابه سعيه ومن حجابه تخليه ورؤيته واقبلوا بالثانية من حي على الفلاح
ما يسكم في نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير مما الذي يمنعكم من الاقبال الذي امرناكم به على الصلوة وعلى
الفوز والبقا في الحيعلتين وانما لم يربع الثاني فانه ليس مثل الاول فان الثاني اعني التكبير والحيعلتين مما المقصود بذلك القربه والعقل لا
يستقل بادراكها فهي للشرع خاصة فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن في المسجد وغير المسجد
ثم قال **لا اله الا الله** فختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبه الى العبد مما يقع في
نفس المدعو انه ما دعي الى ان يفعلها الا والفعل له حقيقة والداعي ايضا كذلك فخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم
وما جعل الله دليلا عليه من جملة الادلة على توحيد الانفراد بالخلق مثل قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وهي الوهية خفية في
نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الاذان بالتوحيد اي تنبه السامعون كلهم انه **لا اله الا الله** ووحد لطلبه التوحيد
على الاطلاق وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربع المذاهب في ذلك واما التثويب في اذان صلوة الصبح وهو قولهم الصلوة خير
من النوم فمن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به واما مذهبنا فانا نقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرر
في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فيعني ان يعتبر شرعا وهي في هذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول
ان معنى المسنون ما فعل في زمان **النبي صلى الله عليه وسلم** وعرف هو به او يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله
عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفه مما هو خلاف معتبر ولا يقدح واما من زاد حي على خير العمل فان كان فعل
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعي به في غزوة الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق فجا وقت الصلوة وهم يحفرون الخندق
كما ورد الحديث فيها فنادى المنادي اهل الخندق حي على خير العمل فما اخطا من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر او سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما انصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس **فصـــل**
في حكم الاذان فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة موكدة والقائل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية فمن
قال ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة موكدة ولم ير على المنفرد لا فرضا ولا سنة ومن قائل
هو واجب على الاعيان ومن قال واجب على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قائل سفرا لا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه
اكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة موكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص باشبيلية سمعته من لفظه
غير مرة وقال اذا اجتمع اهل مصر على ترك الاذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان
اذا غزا قوما صبحهم فان سمع نداء لم يغز وان لم يسمع نداء اغار الاعتبار حق كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة
قال عليه السلام لمالك ابن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا
واخرى لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو قام زائدا على نفس واحد لتعطل فلا اله في حقه **فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شان**
وهو شان في كل عين موجوده تكفيه خاصة اشهدنا الله دقيقها وجليلها فما اعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا
والاخرى لقد فاته خير كثير **فصـــل** في وقت الاذان اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح فان فيه
خلافا فمن قائل يجوز ذلك انه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه اقول والمؤذن قبل الفجر انما هو ذاكر الله تعالى بصورة الاذان ومحرض
للناس على الانتباه لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده وقال ابن حزم

فهي كلها علم وتعليم وعبادة م

الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن هو منتظر الصلاة وكان في المسجد ولمن هو خارج في اشتغاله فتقول الله اكبر م

الاذان المشروع فيعتبره من الناس من يراه من م

والاقامة ح

بطنها م

التكبير

لا بد لها من اذان بعد الوقت الاعتبار دعا النفوس الى الله من اسمه الى الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلا الذين هم تحت حكم الاسم الالهي
التصريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر ولعلامات للوقت سلطانا لا الحكم فيه لغيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو
الاسم الالهي الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعي له في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعو بما يخرجه عن سلطان
حكمه فلا بد من الدعاء عند دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم فاذا كان وقت
النعمة ودخل وقتها وجب حينئذ عليك شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشرع بذلك الذكر فانه دعا لصاحب الوقت
بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع الذكر قبل الفجر لينبه الناس من نومهم فهو دعا الى الايقاظ والانتباه وجعل صورة
الاذان المشروع للصلاة اي من اجل ذلك دعوا لهذا ليتذكروا الصلاة ويتاهبوا لها فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذي وضع
الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت قد دخل وكذلك في الاعتبار الغافل عن حكم اسم الهي فيه ينبهه الداعي من نوم غفلته فانه تحت حكم اسم الهي يعرفه
وانه لا حول ولا قوة الا به فاذا انتبه عرف عند ذلك اي اسم هو صاحب الوقت وادعى له بحسب ما تقتضيه حقيقته ولما ذهبنا اليه من الاذان قبل الله
الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل ولم يقل يؤذن وكذا قال في ابن ام مكتوم
ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى فكان لا ينادي حتى يقال له اصبحت اي قاربت الصباح فسماه نداء لهذا الاحتمال والمصلحة في تنبيه النائم
لاهل في الاذان ينادي بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من قرينة الحال
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان وقت الصلاة ما دخل فان الاذان المشروع
انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما اوقعوا الصلاة في غير وقتها امره ان يعرف الناس بانه
قد غلط ولهذا يكون من المؤذن بين الليل الدعاء والتذكير بايات القرآن والمواعظ وانشاد الشعر المزهد في الدنيا المذكر بالموت والدار الاخرة ليعلم
الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه في معرض الايقاظ للنائمين لا لدخول الوقت فافهم فصول
الشروط في هذه العبادة وفيها ثمانية شروط منها انه هل من شرط من اذن ان يكون هو الذي يقيم ام لا والثاني هل من شرط الاذان
ان لا يتكلم في اثنائه ام لا والثالث هل من شرطه ان يكون على طهارة ام لا والرابع هل من شرطه التوجه الى القبلة ام لا والخامس هل من شرطه
ان يكون قائما ام لا والسادس هل يكره الاذان للراكب ام لا والسابع هل من شرطه البلوغ ام لا والثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على
الاذان ام يجوز له ان ياخذ واختلف الناس في هذه الشروط وادلتهم ما بين قياس ومعارضة لاخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه
الشروط كلها بل يصح الاذان على اي وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها الاعتبار قد يكون الداعي بالاسم الالهي الذي
دعواه الى الحق هو الداعي للاسم الالهي الذي يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعايه الى
الحق لحال يطلبه بذلك وقد لا يتكلم ما لم تدع اليه حاجة في فهم السامع ما يحتاجه على ان يكون داعيا له والداعي قد يدعو الله فيكون على طهارة
وهو افضل وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله وهو حسن بكل وجه كما قال الحسن البصري لو لم يعظ احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ
احد احدا ابدا ولفاعل المنكر ان ينهى عن المنكر وان لم يفعل اجمع عليه ايمانا والداعي ان قصد بدعايه وجه الله فهو اولى وان قصد طلب
دنيا او رياسة وعاظ زماننا فلا يمنعه ذلك من الدعاء الى الله والاول افضل ويرجى للآخر ان ينفع بدعوة السامع وبما يوفق له لا بنفسه
فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قائما بحقوق ما يدعو اليه فهو اولى من قعوده عن ذلك
في دعائه والداعي هل يكون متواضعا مع دلالته او يكون في حال بطره لعزة نفسه وحضوره مع دلالته اولى وهو الذي يؤذن وهو راكب والداعي
هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه لمعرفته بمن يدعو اليه او لا يدعو حتى يعرف من يدعو اليه لا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ اولى والثاني
دعا المقلد لا عن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا هو عندنا افضل وان اخذ عليه اجرا جاز وهو من اهل الله
فان مقام الدعوة الى الله يستدعي الاجابة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال قل لا اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء
اختار ان ياخذ من الله لا من المخلوق فالانسان الداعي يوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء اخذ اجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر شهادة
كل رسول الله وان ترك اخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو احق بفضل الحق عليه السيد لعبده فان العبد لا يسعى الا ليحصل
على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن بفضل سيده عليه بان يعين له على عمله اجرا فاما العلماء بالله فاجورهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من
التبليغ الذي امرهم به فاجورهم المشاهدة لا وقد لانهم ومشاهدة الاكوان فهم ما بهم اذا رجعوا كان لهم المزيد في المشاهدة فاخبروا الناس

ان اجرهم على الله فصل فيمن يقول مثل ما يقول من سمع الاذان فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى اخر النداء
ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول اقول فانه
اولى الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن
ان شاء قال مثل ما يقول في اثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك المؤذن الذي يؤذن للاعلام اما في المنار او على باب المسجد
ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن المشروع واما المؤذنون في المسجد لاجتماع
من الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول لما قال المؤذن
ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن الاعتبار قال تعالى فيما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم
ادعو الى الله على بصيرة انا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو عين التابع يدعو بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله
الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي اوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي
للداعي الى الله ان يدعو بالشرع الله المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام نضر الله
امرا سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وهذه مسالة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى و
الصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى وان الناقل على المعنى انما ينقل ما فهمه من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بلا اتفاق وفي القرآن لا خلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم
اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او
عكس ما فهم فالاولى نقل الحديث كما نقل القرآن فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور
لا يزيد المغيبة الا ان اطلعه الله على شيء من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو اليه مما لا يكون من بدائع الشرع ولا بد من هذا فعلى هذا
الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر الله اذ قال له مثله وان
كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف فمن اجاز ذلك اوجب على السامع ان يقول
مثله فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله اكبر فرق عظيم
واذن لا ينبغي ان ينقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان فاما في القرآن فينبغي
ان ينقل المسطور بعينه لفظه وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف واما في غير القرآن فله ان يترجم على المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة
على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي فصل في الاقامة اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان و
الجماعات اكد من الاذان وقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات هي فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان اراد انها فرض
من فروض الصلاة فتبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رايت لبعضهم ان الصلاة
تبطل بتركها ومن قائل انه من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة الاعتبار في الحكم الاقامة لامر الله فرض لا بد منه و
الاقامة لما امرها الله ان اقيم له ينبغي فيه بحسب قرائن الاحوال فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبناها مثل قوله
واقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله واقيموا الصلاة ومثل قوله واقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان تحسن الوزن
في القضا فهو افضل فانك قد اذا امتثلت امر الله فانه ما رجح الميزان حتى اتصف بالاقامة الذي هو حد الواجب رجح والذي يخسر
الميزان ما يبلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فاحمدنا المرجح الا لحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا
عليه ثناء اخر بالترجيح فالمرجح محمود من وجهين فاعلم وحمد من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وحمد الترجيح نافلة الا فيمن
حمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضي ما عليه اذا وزنت فارجح فامره بالرجحان واكد في ذلك قولا وفعلا
واذا لم يكن الامر على الوجوب بقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه سفع في دين الله من وقف على هذا
الكتاب وعمل بما فيه زاده فيه فانه ما من زيادة فيه امر اعني مشروع لله الحمد وان كنا لم نتعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله
عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة واما صفة الاقامة فعند قوم التكبير الذي في اولها مثنى وما بقي
مفرد والتكبير الذي بعد الاقامة مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية
في الكل وتربيع التكبير الاول ومع الاتفاق في توحيد التهليل الاخير الاعتبار اما من ثنى اي من زاد على الواحد فللمراتب التي ذكرناها في الاذان على

اصبحت

لا حول الا بالله

السوا

على السواء ولم يعد عمل الاعتبار الحق لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظ الحق لا بلفظ الاذان لا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت
الصلوة فهو اخبار عن ماض والصلوة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلوة او كان في الطريق ياتي اليها او كان في حال
الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلوة منه فبشره الله بان الصلوة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها واكمل
ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه
المواطن كلها قبل ان يدخل في الصلوة **وقد ورد في الخبر** ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلوة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو
الحاصل وهو قوله قد قامت الصلوة واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي هي كمن اقامة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخل
فيها واحدث الاحرام الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشاتها وقد لا يكون فان المصلي قد ياتي بها خداجا غير كاملة فيكتب له خداجا من حيث فعله
عوض ما كتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله فلله الحجة البالغة فانه لو اثابه عليها قبل وهي عملها حسب عليه
به فيها من احد احمار على العبد لو حسبي حتى اوجدها لا فنشاها على اكمل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكمل الاداء ولله الحمد
على ذلك

فصل في القبلة اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع سبق
في هذه المسئلة لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعد هذه وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا
وجاء قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان تبين له بعد ذلك
انه صلى لغير القبلة لم يعد بلا خلاف في ذلك الا من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي ام لا مع انه لا خلاف ان
الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا غاب البيت فاختلف علماؤنا في موضعين من هذه المسئلة الموضع الواحد هل
الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قال ان الفرض هو
العين ومن قال انه الجهة والجهة اولى الا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج واعني بالجهة اذا غاب
الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول والاعتبار
الحلاف في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة
نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذه المواطن وفي العبادات التخيير
في الاشياء حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح وهو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا با
لحظر فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال الجهة اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان
الفرض اصابة العين فان العبد مامور ان يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا
ان ذاته وعينه تستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال ان يعلم العاقل به من حيث عينه وانما
يعلمه من جهة الممكن في افتقاره اليه ويعبر عنه بانه لا يتصف بصفات المحدثات فلا يعرف الا بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين
ولا اصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد ماجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا في الاصول انما هو الاجتهاد
في فروع الاحكام واما **قول النبي عليه السلام** ان المجتهد مصيب ومخطئ معناه عندنا في مثل هذه المسئلة ان المجتهد في الاصابة مطلوب باصابة
العين او اصابة الجهة ان المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما يقع بحكم الاتفاق
لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد لا
الاصابة فلا تعيين من صلى كذلك الاعتبار اذا وقع النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقد وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل
معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع واعظم ان يحصر في صفة يضبطه فيكون عند واحد من عباده
ولا يكون عند الاخر فيكون من ليس عنده يعبد وهما لا ربا والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومن اطلعه عند كل الهة فهو
المقصود بالعبادة وانما اخطا المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما معتقد التعطيل انما هو عن اعتقاد صفة ما اعتقده
المثبت فمن استقبل البيت ان كان بعين بصره او الجهة ان غاب عنه بوجهه فما استقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعلق العلم به من
حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي يناجي الحق في قبلته **كما ورد** في النص فانه سبحانه من ورائه محيط فهو السابق والهادي
وهو الذي يواجه الكل بهم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **فصل** في الصلاة

بسببها اركان في اجال القصد الى الوضو قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضو

الكعبة فمن قائل منع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجاز على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والفرض الاعتبار هنا حال من كان الحق
سمعه وبصره ويده **كما** ورد في الصحيح ولما كانت هذه كما نتيجة النوافل لهذه الحالة تنفل في البيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
كما ورد وكان يصلي الفريضة خارج البيت كما تنفل على الراحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه هو كما شاهد هذا الذي اعطى
شاهد هذا المقام فهو وراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لا انه لم يكن
الحق سمعه ثم كان الان يتعالى الله عن العوارض الطارية وهذا من اعز المسائل الالهية فمن استصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز
الصلوة كلها في داخل البيت فان العالم لا يقدرون ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق ولا خارجا
عنه فيعطيهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان بقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا والنبي يصححه ذلك ويصدقه في قوله فنحن به وله فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا
يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بجوده من وجوده فهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتبارا بقولنا اي وجه خرجت من الحق الى امكانك و
شاهدت ذاتك فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال الافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا ابن لك غيره فانظر
الى محيطاتك فانت تعلم انك خرجت عنه والله من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم اي
ذواتكم ووجه الشيء عينه وذاته شطره اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير
المحض واما حكم هذه الاية في الظاهر ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهي في ذلك ولا منع **وقد ورد** حيث ما ادى
الصلاة تجوز داخل الكعبة فصل الا ما خصصه الدليل من ذلك فيخرج بنصه ذلك الفذ وقوله ومن حيث خرجت اي واذا خرجت من
الكعبة او من غيرها فول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة اخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها الا في رما يولجك منها سوا
ابصرتها او غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة في داخلها كالصلوة خارجها ولا فرق فقد استقبلت
منها في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف
انما يحمله على ما نطق فلا يستقضي الامر بالشيء النهي عن ضده فانه ما يعرض في النطق لذلك فاذا لم يعمل بما امر به فقد عصى امره
ولو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان او خطايا بكثرة نقده ما هو لك المامور به من الاضداد وهذا لا قائل به
فانما يحمله الانسان بتركه ما امر به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد اخذت المسئلة حقها ظاهرا وباطنا
حقا وخلقا شرعا واعتبارا **فصل** في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق واعني في الصلاة و
وفي غيرها الاعتبار وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب الالهي الا عن
الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان بيوتنا عورة اي مائلة تريدون السقوط حين استفزوا فقال تعالى يكذبهم وما هي بعورة
اي بمائلة كما ذكروا ان يريدون الا فرارا مما دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن
الجاهل سر قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل
اذا سمع ذلك اداه الى فهم محظور من حلول او تحديد فسعى ان يستر ما يعرف ويعطف الحق به على قلوب العلماء ومالا يعطاه مما تصفه
جلاله من الغنى على الاطلاق الى قوله جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني فليستر مثل هذا على الجاهل كما ستر الحق بقوله اما ان فلانا
مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فاعطى العالم في هذا السر علما اخر لم يكن عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه سبحانه عين المريض
بكناية عين المريض وفي تفسير ذلك جعل نفسه عند المريض لان العائد المريض عند المريض وجعل نفسه عين المريض الذي
هو عند المريض والستر في ذلك للعامي ان يقال في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار والغالب عليه
ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو قوله سبحانه وقد قال انا جليس من ذكرني فيقنع العامي بذلك وهو وجه صحيح في نفس
الامر ويستر العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك الميل الالهي عن نظر العامي **فصل** في ستر العورة في الصلاة
اختلفوا ام لا فمن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انها من فروض الصلاة الاعتبار قد علمنا انما مفهوم العورة انفا
في هذه المسئلة لما بينا ان المصلي يناجي ربه وان الصلاة مقسومة قسمين من الله وعبده فمن علم ان الحق هو المصلي بافعال عبده كما ثبت ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال فاجره حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة اي مثل هذا لا يظهر في العا

الخادم

كمل

وكذلك اذا اخرجت ما قبلتك شيئا

يريد معناه وسع الذي يعرفه العالم بل يومن به العامي كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن راى ان لا فرق بين العالم والعامي في هذه المسئلة
وانه ما فيها الا ما ورد النص به ولو ادى عند السامع الى ما اداه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر
العورة عنده من سنن الصلوة لا من فروضها **فصل** في حد العورة فمن قائل ان العورة في الرجال هي السوأتان فقط ومن قائل هي
من الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا السوأتان فقط الاعتبار ما ثم وكره ويحتاج الانسان هو العورة على الحقيقة والسوأتان محل
لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا السوأتين مما جاورهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى فان الراتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه **فصل** فصل في حد العورة من المراة فمن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك
وزاد ان قدميها ليس بعورة ومن قائل انها كلها عورة واما مذهبنا فليس العورة في المراة ايضا الا السوأتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة فسوى بين ادم وحوى في ستر العورتين وهما السوأتان وان امرت المراة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك
حكم شرعي ورد بالستر ولا يلزم ان يستر الشيء لكونه عورة الاعتبار المراة هي النفس والجوارح النفسية كلها عورة فمن استثنى
الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم يعرف وجهها فما علمتها واذا استتر عنك وجه الشيء فما علمته وانت
مامور بالعلم بالشيء فانت مامور بالكشف عن وجه ما انت مامور بالعلم به فلا تستر الوجه فانه ليس بعورة واما اليدان وهما الكفان فهما
محل الجود والعطا وانت مامور بالسوال فلا بد للمعطي ان يمد يده بما يعطي فلا يستر كفه فان المالك للنعمة التي يطلبها منه فلا بد ان يمنا
اذا جاد عليك بها والجود والكرم مامور به شرعا **وقد ورد** ان اليد العليا خير من اليد السفلى فعم بها السائل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان
يتناول وللسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما لانهما ليسا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله ومتقلبه من مكان الى مكان ومن
كان حكمه التصريف والتصرف فيتعذر ستره واحتجابه فلا بد ان يظهر ويبرز فهو بعيد ان يكون عورة تستر **فصل**
في اللباس في الصلاة اتفق العلماء على انه يجزي الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد اعتبار الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى
فيها الا الحق بعينه ويعقله وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا معنى الثوب الواحد **فصل** الرجل يصلي مكشوف
الظهر والبطن فذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى انه لا تجوز صلاته الاعتبار الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلوة وعمل الجوارح
فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره في صلوته وباطنه لم ير نفسه مصليا فانما راى نفسه يصلي بها فهذا عنده من قال ببطلان صلاته
فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلوة منه ومن حصل له هذا الكشف على هذا وقال لا يكون
الامر الا هكذا وهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته **فصل** فيما يجزي المراة من اللباس في الصلاة اتفق
الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل تعيد في الوقت وبعده ومن قائل تعيد في الوقت واما المراة المملوكة فمن قائل انها تصلي مكشوفة
الراس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية الراس ومن قائل باستحباب تغطية راسها الاعتبار لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله
فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق فهو خروج عن رق الغير لا عن رق الحق اي ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى
الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الراس هنا فاعلم ان المراة لما كانت في الاعتبار النفس والراس
من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم بجاهها عن رياسة سيدها عليها وطلب تفوقها على ابنائها ولهذا اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة امرت النفس ان تغطي راسها اي تستر رياستها فانها في الصلوة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار
فاذا احتاج الى من هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي راسها في الصلاة **فصل** في لباس المحرم في الصلاة
فمن قائل تجوز صلوته وهو مذهبنا ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له والاعتبار
صلاته الاعتبار في كل موطن بحسبه قال الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه
في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده في تلك الحالة من لا يحل له ضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره
كما لا يرفع ذلك الذكر اثمه وحكمه انه اتى محرما فان الذكر لا يحلله ولهذا عندنا يصح الصلوة في الدار المغصوبة فهو ماثوم من وجه ماجور
من وجه **فصل** الطهارة من النجاسة في الصلاة فمن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قائل انها سنة
وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان النجاسة شرط في
الصلاة فيكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من حمل النجاسة الاعتبار النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا تقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب

ما ول

الرياسة م

فمن غلب القرب على البعد اتى بحكمها ومن غلب البعد على القرب لم يصح عنده الصلاة والاولى ان العبد متنوع الاحوال وانه بكل الله وانه بما كان منه
لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة وصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة او لم يصل والاولى ان تنفيها بلا خلاف فلا تلك او كره ومن نسيها ان
الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضعف فاعلم ذلك **فصل** المواضع التي يصلى فيها فمن الناس
من ذهب الى اجازة الصلوة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق
والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة
في هذه المواضع المنهي عنها وان لم يبطلها الاعتبار قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون
وقول عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس للاماكن اثر في حجاب
القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة او الجهل وانما ذكر هذه الاماكن المنهي عنها فانها كلها ناقص الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة
من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك انك مامور بالاستقبال اليه في الصلاة وانت في هذه الحالة
لا تستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن اجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك
انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد **فصل** اختلفوا في البيع والكنائس اعني في الصلاة فيها فكرهها
قوم واجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها صور ام لا تكون الاعتبار هل يناجي الحق شخصا من غير ربه ولحق ذلك عندنا لا يصح للتوسع الا
في قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم **فصل** اجمع العلماء
على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما تنبته
الارض والكراهة في السجود على غير ذلك الاعتبار لما قال الحق قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فانت في الصلاة وما يناله وله الوصف
الاعلى ولك الوصف الاسفل الادنى فكل من نزل منك الى غير ارض عبوديتك اولى انها فانه قادح فيما امرت بنعمته فانه سماك عبدا
في الصلاة والعبودية هي الذلة وقال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنا ذلولا فامشوا في مناكبها فهي تحت اقدامنا وهذا غاية
الذلة ان تكون يطؤه الذليل ولما كانت هذه المنزلة من الذلة امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان نمرغه
في التراب فعل ذلك سبحانه جبرا لانكسار الارض بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض
فانجبر كسرهما فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلوة لانه سعى
في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت وطء الذليل لها فنبه لما اسررت اليك فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد
اشار اليه وانما علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم
ويعرفونهم حقا بفهم **ولقد اخبرني** ابو العباس الحريري عمر سنة ثلاث وستمائة عن ابي عبد الله القرباقي انه كان يمشي معه
في سويقة ورد ان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده يبول فيها فوضعها منزل والقصرية عند نجار ومعهم
رجال صالحون فارادوا اكل شيء فطلبوا ادما يتادمون به فاتفق رايهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا اين قصرية ما مسها
قذر وهي جديدة على حالها فملؤها قطارة وقعدوا ياكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية وهذا ابو العباس قال
ابو العباس فسمعنا انا والشيخ ابو عبد الله القرباقي القصرية وهي تقول بعد ما اكل في اولياء الله اكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك و
انقضت من يده وسقطت في الارض وتكسرت قال ابو العباس فاحدثنا ان ذلك الحال خلانا الى ذلك قلت له عينتم عن وجه موعظة القصرية
الكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت للقذر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان تجعل
الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه تجعلونها وعاء للاغيار ولما هاكم الله ان تكون قلوبكم وعاء لغيره تكسرت اي هكذا فكونوا مع الله
تعالى في ما جعلنا بالنا لما نبهتنا عليه **فصل** اشتمال الصلوة على اقوال وافعال اما الشروط المشترطة في الصلاة
فمنها اقوال ومنها افعال اما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقرب والحية في الصلاة فانهم اختلفوا
في ذلك واتفقوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة الاعتبار عقرب الهوى وحية الشهوة تخطر للمناجي ربه فهل قتلهما او تصرفهما
يلهي ما عند الله بهواه ويشتهي ودوام مناجاته بشهوته ويرى انه لا يقتلهما من هذا مذهبه ويرى قتلهما من حال بينه وبين مناجاة
ربه سهما واما الاقوال فانها ايضا التي ليست من اقوال الصلاة فلم يختلف العلماء انها تفسد الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا في ذلك في موضعين

على الصلوة م

الواحد اذا تكلم في الصلوة ساهيا او الاخرى اذا تكلم عمدا لاصلاح الصلوة ومن قائل وهو قول شاذ ان من تكلم في الصلوة عامدا لاحياء نفس او لامر كبير
انه يبني على ما مضى من صلاته ولا يفسدها كيف كان الا مع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان ومع غير النسيان الاعتبار المصلي
يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله فما زال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن صلاته والنسيان في مناجاة الحق غير
معتبر لان من غلب عليه من اصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي هذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هي
الصورة او شغله ما هو الصورة عن نسبة الصورة فهو الناسي في الحالين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء
فافهم **فصل** النية في الصلاة فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ الاعتبار بقصد العبد مناجاة
ربه وقد بانه الامر بعينه موسى في شيء يقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن قصده له في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصودة لكن
الامانة من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما منع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة يعطي انه ما ثم شيء خارج عن الحق
او يخلو الحق عنه حتى يقصد فلم يكون فيه بل هو في نسبة الكل نسبة واحدة فالى اين اقصد وهو معي حيث كنت وعلى اي حال كنت فما
بقي القصد جهة القربة الى الله وانما يتعلق القصد حال مخصوص مع الله خرجت منه به اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال
قال بوجوب النية وعلى هذا النحو شرعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه
في العين قال تعالى في حق من هذه حاله فاين تذهبون وقال النبي معكما **فصل** في نية الامام والمأموم اختلفوا
هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب الاعتبار الصحيح انه
لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الايتمام الا بالمشاهد ولهذا فصل الشارع ما جعله في الايتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه
تكليف ما لا يوصل الى معرفته من علم ان الحق لا يتكرر التجلي على شخص ولا بين شخصين علم نية المأموم لا يرتبط بالامام الا من كونها صلاة
اي من حيث حركاتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى **فصل** اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب
الاحوال فان جميع العبادات تنبني على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحال التي يكون عليها والاسماء
تابعة للاحوال ولهذا يراعيها الشارع في الحكم قيل لمالك بن انس ما تقول في خنزير الماء احرام قال اليس هو من سمك البحر قال
انتم تسمونه خنزيرا ما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذي اوجب اسم الخمر فسمي خلا لحال الخل
عليه والاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل **فصل** في التكبير في الصلاة
اختلف العلماء فيه على ثلاث مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى وجوب
تكبيرة الاحرام فقط الاعتبار تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا
يعقل الا بوجود الغير او تقدير وجوده ثم ان القائلين بانه لا مشهود لهم الا الله شاهدا ومشهودا وشاهد وله ولغيرهم من هذه الحالة في
الفنا ما يكون فان شاهد من حيث اسمائه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبها فان العليم اعم تعلقا من القادر وغيره فالتكبير لابد منه وان
نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهي الدلالة على العين لا على ما يتعلق بالعين لم يكبر ومن فرق بين الصلوة وغيرها من العبادات رأى
وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما خرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار
فصل في لفظ التكبير فمن قائل لا يجزي الا الله اكبر ومن قائل يجزي بغير هذه الصيغة ولكن لابد فيه من حروف التكبير وهي
الكاف والباء والراء ومن قائل يجزي التكبير على المعنى كالاعظم والاجل واتباع السنة اولى فانه ما نقل الينا الا هذا اللفظ وهو الله اكبر
بالتواتر الاعتبار ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد اراد ما تميز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك
فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع فيه الاشتراك فانه من يعلم قال تعالى لنبيه عليه السلام امرا وقل رب زدني علما والحكيم العالم ما يعدل
لامر ما عن الخصوص وصف فتعين ذلك ولا يعدل عنه فعدا كان او حقا فانه لا ينبغي ان نتحكم فان ذلك الاختصاص فيها
فصل في التوجه فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصفته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السماوات
والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما يعني بين التسبيح والتوجيه واما الذي ذهب
اليه التوجيه في صلاة الليل انا فيها الانسان واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذكر اللهم باعد بيني

وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء
والبرد هذا الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وان لم يوجب ذلك فيما لم يوجبه الله وتكرار الاتباع و
اولى الاعتبار التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله لله على الله من الله اسالك الله اجابته وبالله الى الله عابد مع الله
محبة في الله رغبة لله من اجله رهبة على الله توكلا واعتمادا ام بعض الفاظ ما ورد في التوجيه وكذلك ما ورد فيما ذكرنا من الدعاء بين
التكبير والقراءة والممات والحياة اي نحيي به قلبي لذكرك وجوارحي لطاعتك والبرد من برد اليقين كبرد الانامل الوارد في الخبر الصحيح
فحصل به من العلم على يقين فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق الى الملأ الاعلى عند المستح الاعلى من العلم بالله والثلج من ثلج
القلب الذي هو سروره بما اكرمه الله به من تجليه له وشهوده **فصل** في سكتات المصلي وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة ام
القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف على الايات الاعتبار من الناس من انكر سكتات الامام ومنهم من استحبها ولا شك ان
السكتات هي السنة فاما اعتبارها فان الله يقول قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فالمصلي
ناظر لمناجاة ربه وجعله نصب عينيه في قبلته فان الله يواجهه كذلك ثبت في الخبر فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين ينبغي
له ان يلقي السمع ويسكت ادبا مع الحق حتى يقول الله له حمدني عبدي وهكذا في كل اية بحسب ما ينبغي فانه من حسن الادب ترك
الكلام والاصغاء لما يرد به عليك من تناجيه فاذا شاركته في الكلام فقد اساءت الادب معه ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا
فصل البسملة اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرا وجهرا
لا في ام القرآن ولا في غيرها من السور وذلك في المكتوبة واجازها في النافلة ومن قائل يقرأ مع ام القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأ بها
ولابد في الجهر جهرا وفي السر سرا والذي اقول به ان التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فرض وقراءة البسملة في القراءة في
الصلوة في الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فان تيسر له قراءة البسملة قرأها وان
تركها فلا حرج وهي من القرآن اية حيثما وردت في اوائل السور كلها الا في سورة النمل وكتاب سليمان فانها هناك جزء من اية الاعتبار
وكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقرآن كلام الله فمن قرأ القرآن فقد سمى الله فانه كلامه فافهم
فصل القراءة في الصلاة فمنهم من اوجبها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجبها ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة
ولم يوجبها في بعض ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلوة فمنهم من اوجب قراءة ام القرآن في الصلوة لمن حفظها وبه اقول وما عداها
من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها في نصف الصلوة ومنهم
من اوجبها في ركعة من الصلاة ومنهم من اوجب قراءة القرآن اي اية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث ايات من قصار الاي واية واحدة
من طوال الاي كآية الدين وهذا في الركعتين الاوليين واما في الركعتين الاخريين فالمستحب عندهم التسبيح دون القراءة واتفق الجمهور وهم
الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه اقول الاعتبار المصلي يناجي ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف
من نفسه ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعلمه ربه حين قال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم قال يقول العبد
الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحديث فما ذكر في حق المصلي انه اذا ناجاه انه يناجيه بغير كلامه لم يعين من كلامه ام القرآن
اذ كان لا ينبغي ان يناجى الا بكلامه وبالجامع من كلامه فان ام القرآن هي الجامعة وبعد ان علمنا كيف نناجيه وبما نناجيه فالعالم العاقل
الاديب مع الله لا يناجيه في الصلاة الا بقراءة ام القرآن فكان هذا الحديث مفسرا لما تيسر من القرآن واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع
وجها خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الاولى عند الادباء من العلماء الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهي في القيام في الصلاة
دون غيره من الاحوال للاشتراك في التسمية كما وقع الاشتراك في المناجاة فهو قول الحق وقلت له فان قيل والرفع من الركوع قيام ولا قراءة
فيه قلنا ان الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع
من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدتين برفع لينفصل بين
حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع الملوك ان يحيوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما
لهم وانما يمدحوا ويثنى عليهم قيام المثني والمتكلم قائما بين يديه لا يكلمه جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبيد
بين يدي الملوك واما القرآن فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جامعة بين الله وبين عبده وقعت المناسبة

ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها

متكلما

وبين

ما بين القراءات ومن الصلاة فلم يسع ان يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وهو اصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف وهو
الجامع لاعيان الحروف فكان القيام جامعا لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجلوس فكانت القراءة من كونها جامعا في القيام اولى فان القيام
هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المامور بها قال تعالى فاستقم كما امرت وقال ثم استقاموا وقيل لنا قولوا اهدنا الصراط المستقيم فعين
ما ذكرناه قراءة ام القران في كل ركعة اذ كانت اقل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بواحدة او تجمعها على غيرها من اي القران واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة ام القران فليس في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها
في مناجات ربهم في الصلاة فاعلم ان المصلي لما كان ثانيا كما قررناه في الاشتقاق سمينا ان كونه ثانيا ليس بامر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة
الى شهادة التوحيد في الايمان فلك نسبة الايمان اي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وفي موطن الصلاة كما سلته مع الركوع
فيما زاد وطنا فاذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين واحد والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد الكثيرة
لها وهو في نفسه لا يتكثر ولهذا اذا سقط من مرتبة واحدة كما قال تعالى فمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال اولئك هم الكافرون
حقا اي هم اولى باسم الكفر الذي هو الستر فان الكافر الاصلي هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر
ولما لم تكن اوليته الحق بمثل الثاني قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من المذكورين
بل ذكر البينية وهو الحد الذي يتميز به العبد من الرب الا انه تعالى قدم نفسه في البينية فقال بيني قبل ان يقول وبين عبدي وانه
سبحانه الواجب الوجود لنفسه والعبد هو الذي استفاد الوجود منه فالحق الذي تعطيه التقدم في هذه المرتبة اذ النسبة لا تعقل
الا بين امرين والامران هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه في البينية من قوله بيني تقديم العبد في القول على قول الحق له
وهو قوله تعالى يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فاثبت له الاولية في القول ليعلم ان الاولية في النسبة الالهية لا تنفي
مقول الثاني فهذا الذي قد تحقق انه ثان قد صح اولا في القول في المناجاة فعرفنا ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد لا ثانيا
بين الله وبين خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثاني والعبد هنا اول ايضا باولية لا تقبل الثاني اذ ليست باولية عدد اذ الذي في مقابلته
انما هو الحق فانه الذي يناجيه وما يعرض لذكر الغير فان كان في صلاته يشهد الغير معرضا عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق فما هو مصل واذا كان
مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجي بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجي بالحضور فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان
العبد لا عينه فيقول الله حمدني عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي المفروض عليه مناجاتي واذا حضر القائل في قوله يقول حمدني عبدي
فالعبد اذا حضر يتضمن اللسان وسائر الجوارح واذا لم يحضر لم يقم عنه خارجه من جوارحه ولا غير نفسها ولما تقدم نداء الحق لعبده في الاقامة
حي على الصلاة لهذا ابتداء العبد بتكبيرة الاحرام فقال الله اكبر وذلك لما خصص حالا من الاحوال دون غيرها سماه صلاة قال العبد
الله اكبر ان تقيده حال من الاحوال بل هو في كل الاحوال بل هو كل الاحوال كلها بيده لم تخل عنه حال من الاحوال وكرم عن تقيد هذا
جعلها تكبيرة الاحرام اي تكبير شيء يقول تكبير لا يشاركه في مثل هذا التكبير اكوان من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عين عينه
والشيء لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبير بالتكبير ليس غيره تعالى وتقدس وتنزه ان يكون تكبيره بتكبير ما هو عينه فاذا اقام العارف
بين يدي الله بهذه الصفة ولم يبق لا في وقوفه ولا في تكبير غيره واصغى الى ندا ربه حي على الصلاة اي اقبل على المناجاة وقد قال الله
تبارك … فان المصلي في هذا المقام يخلع على الحق حلل الثنا ولهذا يقول الحق اثنى علي عبدي وهو في الحقيقة المثني على نفسه بلسان عبده كما
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما اشرف مرتبة المصلي كيف وصفه الحق بان العبد يخلع على سيده فان المصلي لا
يكون … بل الناس … السنتهم … علمهم بمن دعاهم وبما دعوا اليه … الى اغراضهم فهم المصلون
الساهون في صلاتهم لا عن صلاتهم لكونهم اقاموا ظواهرهم نوابا عنهم بين يدي القبلة عن امر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وهو
العالم بالله وكرما ذكرنا لم ير نفسه اهلا لمناجاة ربه الا بعد تحديد طهارة لقوله وثيابك فطهر اي قلبك … من ثيابه
تسلي فمثل هذا الثوب هو المامور بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف راى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم يحصل الطهارة بل
دنسا الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو التبري من نفسه ورد الامور كلها الى الله ولهذا لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه لانه
لا يليق ان يكون في الصلاة شيء من كلام الناس كما نزله في الركوع لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فما ذكر المصلي شيء في صلاته الا ما شرعه له فالكل كلامه فلا يناجي الا به كذلك التطهير الذي امر به في قوله وثيابك

فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم
اذا دعاه الحق لمناجاته فقد خصه بمحل القربة منه فاذا شهد خطاياه في موطن القرب وهي في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد
عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه ان تعرض له في قلبه في هذا الموطن فتحل او يذكرها
او يذكر بين الضدين اللذين لا يجتمعان ابدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه حسي ومعنوي فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق في الحس بعيدا
جدا من محل الغروب ولم نقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم وما احقه وادقه وتادب مع الله حيث
طلب منه البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه يسعى ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه ليدخل عليه ابتداء
يطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا سيء الادب وانما ينبغي ان يطلب من الحق بما ينبغي لتلك الحالة من التاهب لمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا وما
ذكر الاسقاط ثم قال اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال له وثيابك فطهر مجازا في غاية بلفظ الثوب اعلاما للحق اني ما دعوت
الا بما امرتني به ان افعله من تطهير الثوب لمناجاتك فلكن انت متولي تطهيره وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطيئة من يحطب وهو ان يجاور
العبد محل فيحطوه في غير موطنه فهو كالمصلي في الارض المغصوبة واذ الخطاء العبد في غير ما امر به سببه سمي مخطئا وسميت تلك الفعلة
خطيئة فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي تولى انت غسل خطاياي فانك قد شرعت لنا ان نقول لا حول
ولا قوة الا بالله وقد شرعت لي ان اقول واياك نستعين فان لم تولني بعونك فيما امرتني به من تطهير ذاتي لمناجاتك فكيف اناجيك في حال
جعلتها دنسا وانت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاياي بالماء اي احي قلبي ان … الشبهات فجاء الغسل هنا بورود الماء على النجاسة
والدنس تطهيرا ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن لذاته دنسا وانما كان لحكم شرعي لما انفرد به في هذا الموطن فلما اجتمع بالماء زال الحكم
حكم اخر سمي به نقيا فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فمثل هذا الغسل هو المطلوب لازالة الحكم فان العين موجودة في الجمع بينهما وبين الماء وقوله
والثلج يقال في الرجل في لسان العرب اذا اسر قلبه بامر ثلج فؤاد الرجل اي هو في سرور به فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبي حيث
تطهرني بما يرضيك فينقلب غمه سرورا وقوله والبرد هو ما ينطفي به جمرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاه ربه
لمناجاته على حالة لا يصلح ان يقف بها بين يدي ربه فيخمد ما يلتظي به النار بحال لفظ البرد اذ كان المستعمل في كلام العرب قال شاعرهم
وعطل قلوصي في الركاب فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا يقول ان من الناس من كان في نفسه من جانبه حرقة وحسد وعداوة فاذا ابا
قلوصي معطلة عرفوا بموتي فبرد عنهم ذلك ما يجدونه من حرارة ما ذكرناه عنهم وانك اولياي الذين كانوا يحبوني يبكون … و
هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول مات … الكل في جانب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة
سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فهم عبيده وهم اعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض ما فيهم من
التنافس والتحاسد فاذا سال العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع في التوجيه وانما ذكرنا هذا لان العالم
بالله يعمد الى اكمل الصلوات عند الله في حال الافتقار وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء الله اولى بصورة الكمال في العادات لانهم سالحون
من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهي فاضاف العبد التوجه الى نفسه ادبا مع الله حيث قال بيني وبين عبدي فاثبته وانما هو
على الحق مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف للعبد شيء فهو المضاف ولا يضاف اليه فاذا اضاف السيد نفسه
اليه فهو على وجه التشريف والتعريف مثل قوله الهكم اله واحد ومثل ذلك واضاف فعل التوجيه الى نفسه ليعلمه ان الله قد اضاف
العمل الى العبد فقال يقول العبد فالقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال ابدا عبدا مع الحق على مراتب كما كان الخلق للانسان علمه البيان فعرفه بالمواطن
وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولوازمه وظهر به سبحانه بنفسه بما ظهر من الافعال به
وجعل للعبد اولا معلوما موجودا واحدا معلوما في الوجود معقولا في النفسين وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه منه فالحق هنا
الحدود عزاه عنها وقال له ما انت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فان نفى العبد في حال وجوده على امكانه على ما خرج منه ولا
يصح فيها ان يخرج واضاف الافعال اليه لحصول الطمانينة فان الدعوى لا يصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افمن يخلق كمن
لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته اي نصبت ذاتي قابلة لما امرني للذي فطر
السموات والارض وهو قوله ففتقناهما اي الذي ميز ظاهري عن باطني وغيبي من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية والبدنية كما فصل
السموات بعضها عن بعض بما اوحى في كل سماء امرها … والارض ففصل بين … فجعل الغيب … والاذن …

ولاذن نحكما ولسائر الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما تتغذى به العقل الانساني من العلوم التي يعطيه الحواس مما تركبه الفكر في الله
معرفة الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به فهذا وما يناسبه بنظر العارف بالله في التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيه
يحصل العارف في نفسه الذي توجه عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه كتاب ولكلت الالسن عن تعبيرها ولحصل منه ثم يقول حنيفا
اي مائلا والحنف الميل يقول مائلا الى جناب الحق من امكاني الى وجوب ربي فيصح لي الترجيح على العدم فابقى في الخير المحض فهذا معنى حنيفا وما انا
في هذا الميل من المشركين **يقول** ما ملت بامري كما قال العبد الصالح وما فعلته عن امري ذلك وانما الحق علمني كيف اتوجه اليه وبماذا اتوجه
اليه وبماذا اتوجه اليه وعلى اي حال اكون في التوجه اليه هذا كله لا بد ان تعرفه العلماء بالله في التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هم اهل الله
وان اتوا بهذا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك والعبد وان اضاف الفعل الى نفسه فما هو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك
الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشارك سيده كما لا يخرج عن عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون
سيدا لمن هو عبد من حيث ما هو عبد له ثم يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر
الا من وجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الايجاد فيضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما يضاف الى العبد لكونه
محلا لظهور اعيانها فانه هو المصلي كما ان المتحرك ما هو المحرك فهو متحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المحرك هو
المتحرك لنفسه لكونه تراه ساكنا فاعلم ذلك حتى تعلم ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح
ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي هنا معناه عبادتي اي ان صلاتي وعبادتي يقول دليني ومحياي ومماتي اي وحاله حياتي وحاله
موتي لله اي ايجاد ذلك كله لله لا لي اي ظهور ذلك في من اجل الله لا من اجل ما يعود علي في ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فجعل العلة رجوع الجناب الينا فلم يكن المقصد الاول الخير لنا وانما كان الايثار في ذلك الجناب الحق فيقع له الايثار فكان تعليما لنا
من الحق وتنبيها وهو **قوله رب العالمين** هو اهل للعبادة فالعالم من عبد الله وهو غني العالم بعبد الله لما يرجع من حظوظ نفسه
في تلك العبادة فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اي سيد العالم ومالكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم في حيرة
كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اي حائرا فبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة وطريق الهدى هنا هو
معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك ثم تكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له اي لا اله في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة
الا الله الذي خلقني من اجلها اي لا اشرك فيها نفسي بما خطر له من الثواب الذي وعد الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحصر مع
الثواب في حال هذه العبادة فكفر من لم يقل به وهذا ليس بشيء وهو من اكابر المتكلمين غير انه لم يكن من العلماء بالله من طريق الاذواق بل كان من اهل
النظر الاكابر منهم ورد على العروبية بما قالته ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه اهل علوم الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها نتساوى
الجميع ويعتبر فيها المخالف بالفتح في الطريق الموصل وفي المفهوم باللسان العربي واما في غير هذا فلا نعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار
في كل صنف من تعلم خاص ثم يقول وبذلك امرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء منها ... فلا يحتاج الى ذكر ما
يقصد اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم يقول وانا من المسلمين اي من المنقادين لما امرت في قوله وبذلك
امرت ثم يقول اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وذلك انه لا ينبغي ان يدعو الى هذه الصفة الا الملوك فخص هذا
الاسم في التوجه دون غيره ولهذا شرع التكتيف في الصلاة في حال الوقوف لانه موطن وقوف العبد بين يدي الملك ثم يقول لا اله الا انت
لا اله الا انت اذ ... مع الله فان الله قد اثبت الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا في الحقيقة
ولا في الحكم يجعل العبد في التوجه له الا انت ولو قال لا ملك الا انت لكان نفيا لما اثبته وما اثبته الحق لا ينبغي ان ينفى كما انه اذا نفى
... انه اصلا فان كان لفظ هذا التوجه نقلا عن الحق وهو من كلام الله فهو يصدق لما اثبته ونفاه وان كان من لفظ **النبي عليه السلام**
فهو من مقام الادب مع الله حيث لم يضف ما اسنده الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فهذا معنى قوله لا اله الا انت عقيب قوله
انت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الالوهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية اتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي
سماه وان لم يظهر له لفظ فالاله ملك وليس كل ملك اله ثم يقول انت ربي وانا عبدك ... نفسه واضافها الى ربه بطريق
الخطاب لانه بين يديه فاظفرها وهذا الكلام من الادب بقوله انت ربي وانا عبدك الذي قسم الصلوة بينك وبينه فمن حيث هذه القسمة بيده
الخاصة وقعت ربوبيتك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع تنوع الاسماء الالهية وانما كان عبدا في كل حال ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت

وجودي
هو المتحرك
وكن
العلما
بتنوع مام

بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول في هذا الكلام لما قال في التوجه ذلك الدعاء الذي قدمناه بعد التكبير سأل العبد ربه
ان [illegible] بينه وبين خطاياه ويقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديها قبل مناجاتك فاغفر لي ذنوبي اي فاستر ذنوبي من اجل انه لا يقدر
على سترها الا انت وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها عني لهذا العبد لم اشهدها حتى اكون متفرغا
لقبول ما دعوتني اليه فاني ان اشهدتني ذنوبي ولم تسترها عني منعني الحياء والدهش عندها ... ان اعقل ما تريد مني مما دعوتني اليه فلم
يذكر ايضا اسقاطها عنه حتى لا يكون يسعى في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال وهذا العالم بالله مع توبته لا بد ان يعتقد ما كرهته
في نفسه وحسنه المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال يعطي ذلك ثم يقول واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله
في الدعاء اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اي وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق فهذا الموطن مما يستحق ان اعاملك بها من الادب في مناجاتك
لا احد غيرك والفهم لما ترده علي في كلامك وفهم ما اناجيك به انا من كلامك هذا كله من احسن الاخلاق وفي افعالي بهيئات وتقي في بين يديك
ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا تهدني لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهذا لا قوم لي على ايمان ذلك ولا نعيبها الا بتوفيقك ... فقد
اذ هنا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان في المحمود او ما ينبغي لجلالك غير معلوم ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبد
مع الملوك فانك كما قلت ليس كمثلك شيء فالادب الذي يختص في معاملتك ما يعلمه الا منك ثم يقول واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت اذ انا العليم بعرفني مما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وبانيه بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ بيدك الامر كله فقد يعلم
العبد ولا يستعمله فيما علمه فاصرف عني سيء الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول لبيك وسعديك اي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه
بقولك على لسان صاحب الباب حي على الصلاة ها انا قد جئت مجيبا لك عائدا بلبيك ومساعد لما تريد مني على نفسي بالقول ثم يقول والخير كله بيديك
لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض لانه الوجود الخالص الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديه
ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا يضاف اليك عدم الخير فلا ينبغي لجلالك ... الكرم
لسؤال نوع الشر اي الشر المطلق والشر المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك اي ما سميته شرا او شيئا لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا وحقيقة
واقوى ما يحتج به المخالف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم
ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق
الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره ولم يكن
له كفوا احد فالعقل السليم يهتدي به عندما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقوله من ذا الذي ... وامثال هذا فان العقل السليم يحار في مثل هذه الاخبار ... فهذا معنى يضل اي يحير
العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على السنة الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق
بذلك مما يليق بالموضوع ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه بنعمة العقل بضرب
من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق الحس ولا يمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فمن حيث يخرج عنها العبد ويمكن
له الخروج منها بالعناية الالهية ومن حيث لا يمكن الخروج عنها بمجرد ما اعطاه الله للعقل من اقسام القوى التي اعطاها فحار الدال في المدلول
لعدم الدليل ... الشرع بعد هذا في امور قد حكم العقل بدليله على احالتها فيثبت الشرع الفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري
ما هو الحائر المسمى ضالا **وقد** روي انه صلى الله عليه وسلم قال زدني فيك تحيرا ... تحير العقول من جميع الوجوه العرف
عجز عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت واما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور التي تتالم بها النفوس وتتنعم فذلك مطلب عام
للنفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن بصدده امر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك اي بك ... وهو
قولنا ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك اي واليك يرجع عين وجودي فما انا هو انت فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت غني
الوجود وانا على اصل ذاتي ما تغير علي حكم ولا حال في امكاني لا ابرح تباركت اي البركة والزيادة لك لا لي يقول انت الوجود لك ثم كسوتني الوجود
ولم اكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر به حق وهو وجودك ونسبت اليك وهو عينك فانك تعاليت ان يظهر لغيرك فلا يكون
الوجود المنسوب اليك غير هويتك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت ثم يقول استغفرك واتوب اليك يقول اطلب الستر منك في نسبتي الوجود
لذا عين حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتي وانت انت على ما انت عليه لذاتك وبين فلك الطاعة

بدلالتها
فهذا هو

في بما وصفتني من الوجود ومالي ظهور فيك بما انا عليه في حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك اي وارجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود
اذ كنت انت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قوله واتوب اليك وفرغ ما تقوله العبد من الدعاء والتوجه بين التكبير والقراءة
فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة بلسان العلماء بالله في الصلاة حالة لا في حال غيرها

فصل في اعتبار قراءة الفاتحة في الصلوة

اعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه فليشرع في القراءة على حد ما امر الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونه قاريا لا لكونه مصليا ولما
اعلمك ان الله يقول عند قراءة القرآن كذا جوابا على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما يعطيه تلك الآية على قدر
فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضره من معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب ادنى مراتب العامة مجملا اذ العامي والعجمي الذي لا علم له بمعنى
ما يقرأ يكون قول الله له ما ورد في الخبر فان فصل في الاستحضار فصل الله له الجواب فلا يفوتك هذا الفقه في القراءة فان به تتميز
مراتب العلماء بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجه فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد
في السنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالعارف
اذا تعوذ ينظر الحال الذي اوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر الى ما ينبغي ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه
في حاله ان كل شيء مستعاذ منه بيد سيده وانه في نفسه عبد محل التصريف فالتعليل استعاذ من سيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك وهذه استعاذة الموحد يستعيذ به من الاتحاد قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة في الاستعاذة استعاذ مما لا يلائم
فعلا كان او صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها وبرضاك ورد في الخبر اعوذ برضاك من سخطك اي بما
يرضيك مما يسخطك فخرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك
من عقوبتك فهذا في حظ نفسه واي المرتبتين اعلى في ذلك نظر فمن نظر الى ما تقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اي ليس في حقيقة
الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس الامر لم يبق الا ان يكون ذلك في حظ نفسه فان ذلك عائد عليه ومن نظر في
قوله الا ليعبدون قال ما يلزمني من حق ربي الا ما تبلغه قوتي فانا لا اعمل الا في حق ربي لا في حق نفسي فيشرع الشارع الاستعاذة بين هذين
الشخصين ومن رأى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه
المرتبة عين العبد فالقاري للقرآن انما يتعوذ عند قراءة القرآن لعلمه المكلف وهو الله تعالى تعالى كيف يستعيذ وممن يستعيذ وبمن يستعيذ
فقال له اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية لذلك لم
يخصص اسما من اسم بل اتى بالاسم الله فكما ان القاري ينظر حقيقة ما يقرأ وينظر ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الآية
فيتكلم في استعاذته وينظر ما ينبغي ان يستعاذ به من اسماء الله اي اسم كان فيعينه بالذكر في استعاذته ولما كان قاري القرآن جليس الله من
كون القرآن ذكرا والذاكر جليس الله ثم ناداه في الصلاة بحال مناجاة الله فهو ايضا في حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان
يستعيذ هنا بالله ويكون استعاذته من الشيطان لان العبد بحال بين شطون اذا كانت بعيدا والبعد يقابل القرب فكون
استعاذته في حال قربه مما يبعد عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى المفعول فيكون معناه
من الشيطان المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها يعني الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور فرجمه الله
بالانوار فكانت الصلاة مما يبعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفنا به من الاحرام
وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة واللمات السيئة والوسوسة وغيرها ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل فاذا كبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن عباس همزه ما يوسوسه في الصلوة ونفثه
الشعر ونفخه الذي يلقيه من الشبه في الصلوة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو ترغيم للشيطان فوجب على
المصلي ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم كما نص من قلبه بطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما يأتيه الشيطان من الخواطر في
صلاته والوسوسة لم يمكن ان يعين له ما يدفعها به فجاء بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في
مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فهكذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم

بسيده خ

صلى الله

١٥٢

فاذا قال ما يقول الله ذكرني عبدي هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل يقول عبدي اذا افتتح الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فاقول الله حمدني عبدي الحديث وسنذكره مفصلا كما ذكرنا التوجه
مفصلا الى آخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر
البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحمد اي ضمير فعل من الحمد يقول لا يثني على الله الا باسمائه الحسنى
فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير مشتق فذكره من حيث دلالته على الذات المجردة على الاطلاق من حيث ما هي لنفسها من غير
نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق ولهذا سميت بالبسملة وهو الاسم مع الله مثل الحمدلة وهو الحمد مع الله والحوقلة مثل الحول والقوة مع الله
ثم ان العبد اذا قال الرحمن الرحيم من حيث ما هي صفة له جل وعلا فانه ليس لغير الله ذكر في البسملة ومهما ورد اسم الهي لا يتقدمه كون ولا يتأخر
كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالته على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم
الالهي اذا ورد بعد كون او قبل كون او بين كونين فانه اذا ورد بعد الكون او قبل بعده فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه
اذا انه وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله و
يعلمكم الله فاطر السموات ما سبق منه وهو الاسم الله وفي الاول الاسم الالهي عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم الالهي فاذا
وقع الكون بين اسمين الهيين كان للاول حكم النتيجة وكان للثاني حكم المقدمة مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين
تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فانه فيه الاسم الاول طلب التعليم وفعل العلم بالاسم الثاني وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسم الهي بعده
وبين كون يتأخر عنه او بين كون يتقدمه وبين اسم الهي يتأخر عنه مثل قوله تعالى رب العالمين ويتأخر عنه ملك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم مثل قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فعلى هذا المساق اسم الهي يتقدمه اسم ويتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله نعتا وللكون
الذي بعده موجدا فان تقدمه كون وتأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر
عنه ملك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم لافتقاره الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هي رحمة عز وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة
الام على ولدها لشفقتها عليه فتدفع بتلك الرحمة على ولدها الالم الذي تجده في نفسها على ولدها فنفسها رحمت ولنفسها سعت ووقعت
الرحمة بالولد تبعا بخلاف رحمة الملك فانها عن عز وغنى على المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين الاسمين الالهيين مثل قوله
هو الله الخالق البارئ فالخالق وقع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف للبارئ فعلى هذا الاسلوب يجري تلاوة العارفين
واذكارهم وهكذا في الاكوان اذا وقع كون بين كونين يكون للاول ابنا وللثاني ابا في الذي يفهم من ذلك كان ما كان فلهذا قال
الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي وما قيد هذا الذكر بشيء لاختلاف احوال الذاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب
العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه وما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من
العلم بما تلاه فتدبر ما نصصناه لك ثم قال تعالى اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فيقول العارف الحمد لله اي لله
عواقب الثنا ترجع الى الله ويعني بعواقب الثناء اي كل ما يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الواحد
ان الثنا على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة او بما يكون منه وعلى اي وجه كان فان ذلك راجع الى الله اذ كان الله
هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الثنا عادت الى الله والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات
المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحامد عين المحمود لا غيره
فهو الحامد المحمود وينفي الحمد عن الكون من كونه حامدا وينفي كون الكون محمودا فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا
محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه لان الفعل لله واما كونه غير محمود فاما حمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شيء له فما هو
محمود اصلا كما ورد المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور فمحض العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما تعطيه
الربوبية من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة وما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله تعالى بقوله حمدني

هو من الاسماء المركبة مثل
بعلبك ورام هرمز فسماه
به من حيث ما هو اسم له لا من
حيث المرحومين ولا من حيث
تعلق الرحمة بل من حيث ما
اظهره

عبدی الا من جهة بادنی المراتب لانه یعین الاضعفا الذی لم یحصل له حظا من العلم رحمة به لعله ان العالم یعلم من سواله او قراته ملاحظ معه فی
تلک القراة من المعانی فیجیبه الله علی ما وقع له ویدخل فی اجمال ما خاطب به عبده العامی القلیل العلم فاذا قال الرحمن الرحیم قال الله اثنی علی
عبدی یعنی بصفة الرحمة ولم یذکر فی هذا العموم رحمته ولان العامی ما یعرف من رحمة الله به الا ما یلائم غرضه ونفسه او ما یلائم طبعه
ولو کان فیه شقاوة والعارف لیس کذلک فان الرحمة الالهیة قد یاتی للعبد فی الصورة المکروهة کشرب الدوا الکریه المطعم والالم
للمریض والشفاقة سطوته فاذا قال العارف الرحمن الرحیم احضر فی قلبه مدلول هذا الوصف من حیث ما یطلبه ذات الحق ومن حیث
ما یطلبه المرحوم وحضر فی قلبه عموم رحمته الواحدة المقسمة علی خلقه فی الدنیا انسهم وجنهم وطائعهم وعاصیهم وکافرهم ومومنهم
وراى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقیقتها من الله ان ترفعها عنه من جماد ونبات وحیوان وانس وجن ولم یحجبها عن کافر ومومن
وطائع وعاص عرف ان ذاتها تقتضی ذلک ثم جاء الوجیان هذه الرحمة الواحدة الساریة فی العالم التی اقتضت حقیقتها مع ما ذکرنا
ان تعطف بها الام علی ولدها من حیوان وانسان وهی واحدة من مایة رحمة وقد ادخر سبحانه تسعا وتسعین رحمة عن عباده
للدار الاخرة فاذا کان یوم القیمة وانفذ فی العالم حکمه وقضاه وقضی لهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف
هذه الرحمة الی التسعین رحمة وکانت مایة فارسلها علی عباده حتی کانت نسبة الرحمة فوسعت کل شیء فی موطنه وفی عین شدته وقد
کان الحکم فی الدنیا بالرحمة الواحدة ما ذکرناه فکیف وقد تضاف الیها اخواتها فیمیل هذا النظر یقول العارف فی صلاته الرحمن الرحیم ومن
هنا یعرف ما یحبه الحق به من کان هذا نظره فاذا قال ملک یوم الدین قال مجدنی عبدی وقال مرة فوض الی عبدی هذا جواب عموم کما
قررنا ما المراد به فاذا قال العارف مالک یوم الدین لم یقتصر بذلک علی الدار الاخرة فقط وینظر ان الرحمن الرحیم لا یفارق ملک یوم
الدین فیکون الجزا دنیا واخرة وکذلک ظهر بما شرع من اقامة الحدود وظهور الفساد فی البر والبحر بما کسبت ایدی الناس لیذیقهم
بعض الذی عملوا وهذا هو عین الجزا ویری ان الکفارات ساریة فی الدنیا وان الانسان لا یسلم من امر یصیبه ضرع ویولمه حسا
وعقلا حتی قرصة البرغوث والعثرة فالالم محدودة موقتة ورحمة الله تعالی غیر موقتة فانها وسعت کل شیء فمنها ما یحکم
من طریق المنة ومنها ما یوصل بطریق الوجوب الالهی فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة بعد قوله فساکتبها للذین یتقون ثم بعد ذلک
کتبها والناس باحد وباجلو بعض الخلق یکون لهم امتنانا حیث کانوا فکل الم فی العالم فی الدنیا والاخرة فانه مکفر لا مور موقتة
محدودة وهو جزا لمن تالم به من صغیر وکبیر بشرط تعقل التالم لا بطریق الاحساس فالالم من غیر تعقله وهذا المدرک لا یدرکه من
لا کشف له فان الصبی لا یعقل التالم وان احس به الا ان امه ووالده والمتالم من محبته وغیر محبته تالم ویعقل التالم لما یری فی
الصبی من الامراض الحالة به فیکون ذلک کفارة لمتعقل التالم فان زاد ذلک العاقل الترحم به کان مع التکفیر عنه ما جورا واما
الصغیر اذا تعقل التالم وطلب النفوس من الاسباب المولمة واجتنبها فان له کفارة لما یصدر منه مما الم به غیره من حیوان او صغیر
او ابانة عما یدعو الیه امه او ابوه او سایل ساله فی امر ما فاباه علیه فتالم السایل حیث لم یقض حاجته هذا الصغیر فاذا تالم الصغیر
فاذا تالم الصغیر کان ذلک جزا مکفرا لما الم به ذلک الشخص السایل باباته عما ساله فیه او کان قد اذی حیوانا من کلب یضربه بحجر او عود
بقتله وقمله او نملة یطوها برجله بقصد او غیر قصد من کلب یضربه بحجر او عود بقتله وقمله او نملة بطوها برجله وسر هذا الامر
عجیب سار فی الموجودات حتی ان الانسان یتالم بالنعم بالغبط ویصدق صدقه فانه کفارة لامور اتاها من حیث لا یشعر فهذا کله یراه
اهل الکشف محققا فی قوله ملک یوم الدین فیقول الله فوض الی عبدی او مجدنی عبدی او کلاهما الا ان التمجید راجع الی جناب
الحق من حیث ما تقتضیه ذاته ومن حیث ما تقتضیه نسبة العالم الیه والتفویض من حیث ما تقتضی نسبة العالم لا غیر ذلک فی حق قوم
یقول مجدنی عبدی وفی حق اخرین دونهم یقول فوض الی عبدی فهذا النصف کله لجناب الله لیس للعبد فیه شیء فاذا قال
ایاک نعبد وایاک نستعین قال هذا بینی وبین عبدی ولعبدی ما سال فهذه الایة تتضمن سائلا ومسولا ومخاطبا وهو الکاف من ایاک
نعبد ونستعین مما للعبد فانه العابد والمستعین فاذا قال العارف ایاک وصل الحق بحرف الخطاب فجعله مواجهة لا علی جهة الکتاب
ولکن امتثالا لقول الشارع لمثل ذلک السایل فی التعلیم حین قال له اعبد الله کانک تراه ومن عبد الله کانه یراه فلا بد ان یواجهه بحرف
الخطاب وهو الکاف او التاء وانما وصل ولم یجعله ایضا امتثالا لامر الله فی قوله اعبد الله فوحد وحده فی الخطاب کما وحد نفسه
فی الامر فان العارف سطر الی تفاصیل عوالمه وان الصلاة قد عم حکمها جمیع حالاته ظاهرا وباطنا لسود بذلک جمیع اجزائه فانه یقف له کلیه

کذلک ویسجد کذلک ویجلس کذلک فجمع عالمه علی عبادة ربه وطلب المعونة منه علی عبادته فجاء بنون الجمع فی قوله نعبد ونستعین فعلم
من الحق لما قدم بالنون انه یرید منه ان یعبده بکلیته ویستعین به بکلیته ومتی لم یکن المصلی بهذه المثابة من جمع عالمه علی عبادة
ربه کان کاذبا فی قراته فان الله سبحانه ینظر الیه ویراه ملتفتا فی صلاته او مشغولا بخاطره وقلبه فی دکانه وتجارته ومع هذا یقول نعبد
یقول الله له کذبت فی کیانک تجمعک علی عبادتی الم تلتفت ببصرک الی غیر قبلتک الم تصغ بسمعک الی حدیث الحاضرین لتسمع ما یقولون
الم تشتغل بقلبک وفکرک فی سوقک فاین صدقک فی قولک نعبد فیحضر العارف هذا کله فی خاطره فیستحی ان یقول ایاک نعبد لیلا یقول
له کذبت فلا بد ان تجتمع من هذه تلاوته علی عبادة ربه حتی یقول الحق له صدقت فی جمعک علی فی عبادتک وطلب معونتی **ودینا**
فی هذا الباب عن بعض المعلمین من الصالحین ان شابا صغیرا کان یقرا علیه القران فراه مصفر اللون فسال عن حاله فقیل انه یقوم اللیل بالقران
کله فقال له یا ولدی لقد اخبرت انک تقوم اللیل بالقران کله فقال له هو ما قیل لک فقال یا ولدی اذا کان فی هذه اللیلة فاحضرنی فی قبلتک واقرا
علی القران فی صلاتک ولا تغفل عنی فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتک به قال نعم یا استاذ قال وهل ختمت القران البارحة قال
لا ما قدرت علی اکثر من نصف القران قال یا ولدی هذا حسن اذا کان هذه اللیلة فاجعل من شئت من الصحابة امامک الذین سمعوا
القران من **رسول الله صلی الله علیه وسلم** واقرا علیه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلی الله علیه وسلم فلا تزل فی تلاوتک
فقال ان شاء الله یا استاذ کذلک افعل فلما اصبح ساله الاستاذ عن لیلته فقال یا استاذ ما قدرت علی اکثر من ربع القران فقال یا ولدی تل هذه
اللیلة علی **رسول الله صلی الله علیه وسلم** الذی انزل علیه القران واعرف بین یدی من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال یا استاذ ما قدرت
طول اللیل علی اکثر من جزء من القران او ما یقاربه فقال یا ولدی اذا کان هذه اللیلة فلیکن تقرا القران بین یدی جبریل الذی نزل به علی
قلب **محمد صلی الله علیه وسلم** واحذر واعرف قدر من تقرا علیه فلما اصبح قال یا استاذ ما قدرت علی اکثر من کذا وذکر سورا
قلیلة من القران قال یا ولدی اذا کان هذه اللیلة تب الی الله وتاهب واعلم ان المصلی یناجی ربه وانک واقف بین یدیه تتلو علیه کلامه فانظر
حظک من القران وحظه وتدبر ما تقرا فلیس المراد جمع الحروف ولا تالیفها ولا حکایة الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعانی ما تتلو فلا تکن
جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم یجی الیه فبعث من یسال عن شانه فقیل انه اصبح مریضا فعاده فجا الیه الاستاذ فلما انصرف
الشاب بکی وقال یا استاذ جزاک الله عنی خیرا ما عرفت انی کاذب الا البارحة لما قمت فی مصلای واحضرت الحق وانا بین یدیه اتلو علیه
کتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الی قوله ایاک نعبد نظرت الی نفسی فلم ارها تصدق فی قولها فاستحییت ان اقول بین یدیه
ایاک نعبد وهو یعلم انی اکذب فی مقالتی فانی رایت نفسی لاهیة بخواطرها عن عبادته فبقیت اردد القراءة من اول الفاتحة الی قوله ملک یوم
الدین ولا اقدر ان اقول ایاک نعبد فانه ما خلصت لی فبقیت استحیی ان اکذب بین یدیه تعالی فیمقتنی فما رکعت حتی طلع الفجر وقد رضت
کبدی وما انا الا ارحل الیه علی حاله لا ارضاها لنفسی فما انقضت ثالثة ثالثة الا وتوفی الشاب فلما دفن اتی الاستاذ الی قبره وسال عن
حاله فسمع صوت الشاب من قبره وهو یقول له یا استاذ انا حی عند حی لم یحاسبنی بشیء فرجع الاستاذ الی بیته فلزم فراشه مریضا لما
اثر فیه حال الفتی ولحق به فمن قال ایاک نعبد علی قراءة الشاب فقد قرا ثم قال اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب
علیهم ولا الضالین قال هذا لعبدی ولعبدی ما سال فاذا قال العارف اهدنا المخصص الاسم الالهی الهادی ویساله ان یهدیه للصراط المستقیم
وهو صراط التوحید توحید الذات وتوحید المرتبة وهی الالوهیة بلوازمها من الاحکام المشروعة التی هی حقها فی قوله علیه السلام
الا بحقها فیحضر فی نفسه الصراط المستقیم الذی هو علیه الرب من قوله ان ربی علی صراط مستقیم فانه اذا مشی العارف علی ذلک الصراط
الذی علیه الرب تعالی کان الحق امامه وکان العبد تابعا للحق علی ذلک الصراط وکیف لا یکون تابعا وناصیته بیده یجره الیه قال تعالی
ما من دابة الا هو اخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم فدخل فی حکم هذه الایة جمیع ما دب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من
الثقلین الا الصالحون منهم خاصة ولو دخل جمیع الثقلین لکانوا باجمعهم علی صراط مستقیم ولهذا قال وان من شیء الا یسبح بحمده وقال
فی حق الثقلین خاصة علی طریق الوعید والتهدید حیث لم یجعلوا نواصیهم بید سبحانه سنفرغ لکم ایها الثقلان ولهذا قال صراط
الذین انعمت علیهم یرید الموفقین وهم العالم کله والصالحون من الانس مثل الرسل والانبیاء وصالحی المومنین ومن الجن کذلک ولم یجعل الصراط
المستقیم الا لمن انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وکل دابة هو اخذ بناصیتها فاذا احضر العارف فی هذه القراءة
[illegible] ولا الضالین واستثنا من

من جان ولم يعرف ربه انه ربه واشرك معه في الوهيه من لا يستحق الالوهيه فاذا احضر العبد مثل هذا واشباهه قالت الملائكة امين وكل
باطن الانسان الذي هو روحه المشارك للملائكة في شاهدهم امين لما كان الداعي اللسان لم يصغي الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة
الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مومنا على دعا روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان بالتلاوة من
قوله اهدنا في وافق تامينه بامين الملائكة موافقة طهارة وتقديس ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله امين بالسعادتين فهذا
قد ابنت لك اسلوب القراءة في الصلاة فاجر عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر وما منا الا له مقام معلوم والحق
الصادقون وانا لنحن المسبحون فصل واما قراءة القران في الركوع فمن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز والذي اتفق عليه التسبيح
في الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود ام لا فمن قايل لا حد في ذلك ومن قايل بالحد في ذلك وهو ان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم
ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا والقايل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول بوجوبه
وهم عامة العلما ومن قايل يستحب للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراه ان يقولها ثلاثا لما كان المصلي في وقوفه بين يدي ربه
في الصلاة له نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود ولم ينبغي هذه الصفة ان تكون
لله فسبح النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى فقال اجعلوها في ركوعكم
يقول نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان يقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم الرب
لانه يستدعي المربوب وهو من الامهات الثلاث وهو اسم كبير الدعوة والظهور في القران اكثر من باقي الاسما فان امهات الاسما في القران
ثلثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا
الى نفس المسبح فقال سبحان ربي العظيم وانما يتعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم متفاضل فمعتقده يخص خلاف
ما يعتقده غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده ربا وكم من شخص لا يعتقد في ربه ما يعتقده غيره ويرى ان ذلك المعتقد
الاخر فيما نسبه الى ربه مما يستحيل عنده هذا ان يكون له تلك الصفة ويكفر من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا
الشخص من لا يعتقد فيه انه منزه فلهذا اضاف كل مسبح لما تقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح وينظر في عظمة
الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلو عن السجود فان العبد في سجوده يطلب اصل نشاه هيكله وهو الما والتراب ويطلب نفاسه
اصل روحه فان الله يقول ثم واتم الاعلون وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا من القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن
برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيد والواجب الوجود وجوده
لنفسه فظهر بحالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير
الممكن ولا يقال هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبتان يعرفها العارف فيحصل للعارف في حال الركوع الحال التي هي الفاصل بين الامرين
وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات
فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة يعقل منها امر ثبوتي زايد على عين الموصوف والوصف قد يكون
عين الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة فافهم فصل واختلفوا في الدعا في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثنا على الله
فيه او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعا في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعا في
الصلاة بغير الفاظ القران ومنهم من اجاز ذلك لما كانت الصلاة معناها الدعا صح ان يكون الدعا جزءا من اجزائها ويكون من باب
تسمية الكل باسم الجزء واما من كره الدعا في الركوع فلان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان
مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعا في الركوع ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال الله تعالى
الرجال قوامون على النساء ومن رجح الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعا في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب
البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعي في الصلاة بغير الفاظ القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القران
فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا يوافق هواها وهو الادب الصحيح فان كلام الله
في الصلاة اكمل لمنه كذلك لا ينبغي الا ما انزل علينا وشرعه لنا في القران او في السنة مما شرع ان يقال في الصلاة باي نوع كان على
قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله انما يفعل بعضه في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فهذا

فصل اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قايل بوجوبه ومن قايل لا يجب لما كان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار
فانه يفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى فلا وجه ولما كان الشاهد مخاطبا بالعلم
بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور والاستحضار من غير علم المتشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه ويلحظ
باكثر من ذلك ولما اختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في عمله بربه ان يكون على مقالة من هذه
المقالات التي انتجها النظر فالسليم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبيا
صلوات الله عليهم وما نطق به القران فيعتقد ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكره وقد
يظن البعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى الانسان ما ثبت عنده الشرع الا حتى ثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثه
الرسل وتشريع الشرائع وصح بهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده
وامكان الشرع وتصديق الشارع بالدلالات التي اتاها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه باموره توقفنا مع العقل دونه ما قبلناها ثم اتانا
ان تلك الاوصاف التي جات من الشارع في حق الله ومعرفته بطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة
النظرية التي يستقل بها فرأينا ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي سمعناها من الشارع في القران والسنة المتواترة
اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم سطر وبما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلناه في التوجه والقراءة وما قال
في الركوع والسجود فنقول من ذلك تشهد عمر التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا عبد الله ورسوله واخذ به طايفة واما علي تشهد عبد الله بن
مسعود وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذ به الاكثر لثبوت نقله واما تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واخذ به طايفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة قبض
وهيبة وجلال عن اسم الهي واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لمواجهة ذاته بما
كلفه من العبادات في الصلاة فيعم كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من
الهيات ان يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمرها سوا كان في حال هيبة او انس ومراقبة وهو اكمل الاحوال فليحضر الامر في ثلث
مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاولى بالمالك فيقول التحيات لله اي تحيات كل محيي ومحيي بها في جميع العالم
والنسب الالهيه كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحيه في العالم انما هي من نسبة حقيقة الهية كانت
ما كانت فهي ما يجمع الانسان بسره وقلبه كما جمع بلفظة التحيات نعوته من الحقايق الالهيه كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحية
من حيث ما هو متعبد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات الناميات اي التي تنمو جزاها على قايلها من
الحقايق الالهيه التي اوجبت تلك التحيات بحسب ما يعطيه اسماؤها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام
الى الجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم السلام مثل تحياته للشمول والعموم اي بكل سلام وهنا يؤذن بان العبد قد انتقل
من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور
سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنوع لم يسلم عليه برسالته فان النوع في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها اخص به في نفسه وما لم يشرع
لامته الذي هو منه رسول فهم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور رواية به من غير حرف ما يؤذن ببعد
لما هو عليه من حال قربه ولهذا جا بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهيه سموها الامتنان والوجوب فاضافها الى الله لاردها
صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يسوءه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهويه والبركات هي الزيادة وقد قيل له وقل رب
زدني علما وكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة الله يقتضي الزيادات عنده من العلم بالله الذي هو اشرف الحالات
عند الله كما جا بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكوة والبركة ولهذا جعل الله البركة في الزكوة التي هي الصدقات لانها بباطنها الصدقة
اخراج ما كان في اليد وهي الزكوة ولا شي في الوجود حدا فعوضه الله وعلا بديه من الخير العلمي وغيره من الثواب الحسني في دار الكرامة ما لا يعدله

المتشهد

العباد

السالك

ودع في مقابلة ملك تحية ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيسلم على نفسه سوى السلام واجناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء بنون الجمع لوجود ان كل جزء من هذا المسلم سلم على نفسه وجوارحه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه فرأى الحق ان يكون
حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته سبحانه وتعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل
ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة يعني اذا لم يجد وافيها احدا فكون العبد هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله كما قال سمع الله لمن حمده
فكذلك يقولها في الصلوة نيابة عن الحق لانه ما ثم من يرد له حال دخوله وخروجه فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجلي خاص ولكن
ثم عطف من غير لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا نوى بالصالحين ما هو المعهود من
العرف فانه ما ثم الا صالح فان الله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده وكل شيء يسبح ربه فهو اذا صالح هذا من علوم الايمان والكشف فانو
بالصالحين الذين استعملوا فيما صلحوا له وليس سوى التسبيح فان الله سبحانه اخبر عنهم انهم بهذه الصفة فلم يبق كافر ولا مؤمن الا وقد عمه
تفاصيله هذه الاية ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يسمعون ولا يشهدون وانما نوى بالصالحين المستعملين فيما صلحوا له اي شيء كان
ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وغيرها فانه يدخل فيه من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف
السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده
الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فعين هنا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا ينبغي لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم انه لم يقف على رواية عن النبي صلى الله عليه
في تشهده الذي كان يتشهد هو في الصلاة في قوله السلام عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول السلام على او كان
لا يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان احدهما
ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو باب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حمده والاخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في
مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي فيه نفسه ايضا من كونه نبيا مخصوصا من اجل الخطاب فيقول السلام عليك
ايها النبي فعل الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم
في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما تقتضيه عمل الصلوة عموما وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصا فان
احوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية والرسالة على شهادة التوحيد ليؤذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه
من العبودية لله بالقرب المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي عين المرسل اليهم والرسول من حيث ان الروح الامين
جاء بها اليه من عند ربه وتلقاها منه بربه لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين
الا تراه مع الفتح الذي ايده الله به جاء يرجف فؤاده يقول زملوني دثروني لاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته
وكان يسع لها قضيض فيما بالشهادة حين عطفها باسمه محمد الجامع فيه من المحامد اي بها يستحق العطف على التشهد ثم قال عبد الله
فذكره بعبوديته للاختصاص ليعلم تحريره عن كل ما سوى الله فيشهد له بانه عبد الله ليس فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطف على
العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فراده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها
اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان يخفى علينا اختصاصه بالرسالة دون النبوة لتضمنها فيحتاج الى ذكرها حتى يعلم بخصوص وصل هم
على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله المنبر فهذا تشهد لسان الكمال واما تشهد لسان الحال وهو تشهد ابن مسعود الذي ذكرنا
فهو على هذا الحد الا ما اختص به مما نذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم
ما نزل عليه في الرحموت والدعاء وانواعه من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالعينية بالطيبات ليطيب بها نفسا واحقق
نطقه في ربه من حيث ما يستحقه ذاته التي لا احاطة لها علما بل لا تعرف اصلا بالصفة الثبوتية ليست سوى واحدة لا يصح ان يكون انسان
لان الفصل المقوم في حقه انه يستعمل فلا مناسبة بين الله وبين الممكنات حقيقة فانه من ليس كمثله شيء كيف يصح ان تشبه شيئا او يشبهه
وهنا خالف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله تعالى لا الى الهوية وهو ان نظرفيه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون

به ابن مسعود واما التشهد بلسان الحال فزاد على ما احتوى عليه التشهد ان بان نعت التحيات بالمباركات اي التحيات التي يكون معها
البركات واسقط الزاكيات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانهما اعني الاسراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكوة من التقديس
مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكتفى بالزاكيات بذلك وانكرها جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم
الاذواق ومواقع احكام الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يات في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام
بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه اي خصوص حال كل مصل فان اسماء الله مثل الممكنات لا نهاية لها وكل ممكن له خصوص وصف
فله من الله اسم خاص به من ذلك الاسم خص الوصف الذي يتميز به عن كل ممكن وهذا من اسرار علوم اهل الله وهو مذكور في قوله في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك واما اسماء الاحصاء
تسعة وتسعون مائة الا واحدا ولم يصح في تعيينها على الجملة نص ولا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي هذه فما جاء
ابن عباس بتنكير السلام الا لياخذ كل مصل من الاسم الذي يلقى اليه ويناجي الحق فيه وهو المسلم على نبي الله نبينا صلى الله عليه وسلم وعلينا
وعلى عباد الله الصالحين ولذلك اختص بعدم تكرار لفظ الشهادة فتركها فلم يشهد له بعبوديته ولا رسالته بشهادة مستانفة بل
شهادة متضمنة بالتوحيد اغنت واكتفى بالواو لما فيها من وهم الاشراك وذلك مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واو
ولم يعطف بذكر الشهادة تشريفا لهم وان كان قد فضلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية
لتضمن الرسالة اياها **فصل** واختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انها فرض وبه اقول ومن
قائل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الاربع المامور بها في التشهد وهو ان يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب
جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بمنع وجوبها وبوجوبها اقول ولو لم يامر بالتعوذ
لكان الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذا كان من فعله لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي فكيف اذا انضاف بفعله امره امته بذلك فاما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة وغيرها دعاء العبد المصلي **لمحمد** صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب **وقد ورد** في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
ان من دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله وفي رواية ولك عليه فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به
الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك عليه مرامته على المصلي عليه من امته ثم قال وسلموا تسليما
فامر بالسلام واكده بالمصدر فيحتمل ان يريد بذلك السلام المذكور في التشهد ويحتمل ان يريد به السلام من الصلاة اي اذا فرغتم
من الصلاة على النبي عليه السلام فسلموا من صلاتكم تسليما وهذا الثاني يتعلق من راى وجوبها في الصلوة واما الاستعاذة من عذاب
القبر فان القبر اول منزل من منازل الاخرة فيسال الله ان لا يلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة عذاب ربه واما الاستعاذة من عذاب
جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة
فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله بل الى قرب من حالة الى رتبة اخرى واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما
يظهر في دعواه الالوهية وما يجليه من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك آيات
له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال الا انها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه
واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطريقين
العقول والمشهود واما فتنة المحيا والممات ففتنة المحيا مثل فتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته واما الممات
فمنها ما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية الشياطين تتصور له على صورة ما سلف من ابائه واقاربه واخوانه فيقولون
له مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا لتحول بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهو حين يقول الملك له ما
تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يثبت تعظيم الملك للرسول لان المراد الفتنة ليتميز الصادق في الايمان
من الكافر والمرتاب فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا واما المنافق
او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه من عند الله وجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم
تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان لهذا القدر الذي يدعيه في رسالته لم يكن هذا

اقيم

الو العلم مع

هذا الرجل ولم يقرأ ما تقول في

هذا الملك يحكي عنه بمثل هذه الحكاية فيقول عند ذلك لا ادري سمعنا الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوه فيسقى بدلك سقا عظيما
يكن بحله فهذا من فتنة الممات والقبر فاعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار **فصل** في التسليم من الصلاة اختلف
في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه وبه اقول ومنهم من قال انه ليس بواجب واختلف القائلون بوجوبه فمن قائل الواحدة
على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنين ومن قال يسلم الامام واحدة والماموم اثنين وقد قيل عن صاحب هذا القول انه
يسلم ثلثا الواحدة للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يساره والذي تقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص يوقف عنده الا في التوقيت
ولا في التخيير ان يزاد على الثالثة تسليمة رابعة للماموم ان كان على يساره احد وللامام تسليمتين او ثلثة من اجل التحليل ان كان الناس
عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فيسلم اثنين واحدة للتحليل والثانية لمن هو على يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يسلم تسليمتين وما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في
حال صلاته مشاهدا ربه غائبا عن الاكوان وعن الحاضرين معه فاذا اراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان
والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فاذا كان المصلي لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم
فهلا استحى هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله من حالة
الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه الا ان يكون عند الله في صلوته فلا يسلم على من انتقل عنه لان الله
هو السلام فلا يسلم عليه **فصل** فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع وفي الركوع اذا رفع الانسان راسه من الركوع يقول العارف
الجامع لاكمل الصلاة سمع الله لمن حمده ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب
عن ربه **وورد في الحديث الصحيح** اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد كما انه يقول في حال ركوعه بعد تسبيحه مثلا اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
اعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمك انه في حال برزخي بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اوردناه يقول اللهم
لك ركعت من اجل انك خضعت امتثالا لامرك يقول لقومك مثلا اني لا اسجد الا لك وكاني لما قمت بين يديك لم اقم الا امتثالا لامرك
حيث قلت وقوموا لله قنتين فانا اخضع في ركوعي من خاطر ربما خطر لي في حال قيامي اني قمت لنفسي فاعترف بين يديك بركوعي اني
لك ركعت وبك امنت يقول لك اي بسببك وبك اي بتاييدك انصرفت لا بحولي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان
ولك اسلمت اي من اجلك انقدت ولولاك ما عرفت احوالي معك في عباداتي فانك الذي شرعت لي ذلك يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني
به في حال مناجاتي اياك وبصري يقول وخشع بصري حيا منك في حال ركوعي بين يديك فانك في قبلتي كما امرتني ان اجعلك مشهودي
في صلاتي كاني اراك بل انا اشهدك وان مثلت نفسي بين يديك فما اقدر ان انكر انك تراني فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ما من بد لا الابصار فقوله ومخي وعظمي وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت قوة تكون بها قوام نشاتي وثبات هيكلي لتحصل
نفسي بقاء هذه الصورة ما امرتها به ان تحصله من المعرفة بك فربما خطر لمخي وعظمي وعصبي من كونها اسبابا لما ذكرناه فقد كانت
عنا لذلك فخرج وجب على كل عضو واحد من هذا ان يخشع يبرء بها من الحول والقوة في السببية بان انت الذي تحفظ على قوام نشاتي
لتحصل معارفي فاذا رفع العارف راسه من الركوع يقول نائبا عن ربه لنفسه سمع الله لمن حمده عند قوله سبحان ربي العظيم في
حال ركوعه وما حمده به في حال قيامه ثم يرد على ربه لحصول نفسه من كونه ربه من حيث نائبه وفي قوله فيقول اللهم ربنا حذف
حرف النداء ليؤذن بالقرب وسماع المنادي لتلقي نفسه في جواب ربه فيقول ولك الحمد اي الثنا التام بما هو لك ومنك ولك عواقب
ثناء كل مثن في العالم وكل مثنى عليه في العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل
ما في العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما تعطيه الامكان لكل حرف فيه منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثنا خاص عليك من جميع
عينه وافراده ومجموعه نفسي في قليل الجمع وكثير احمدك بلسانه وبلسان كل حامد من حمدك لنفسك وحمدها سواك لتكون انا
الحامد بكل هذه الالسنة جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية لاجل طبيعته وتركيبه فانه حمد لسانا وقلبا ظاهرا

ولا تدركه الابصار

وقوله احق ما قال العبد اي اوجب ما يقوله عبد يثني لسيد مثلك وكلنا لك عبد يقول انوب عن كل حي من العبيد في حمدك عنهم لمعرفتي بك وجهلهم
بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا معطي لما منعت واذا لم تعط استعدادا
عاما فلم يسد غيرك يعطي ما لم يعطه انت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال يعرف في علمه
لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطا **فصل** في السجود فاذا سجد وسبح ربه الاعلى كما تقدم يقول في
سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه فصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن
الخالقين اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا يقول
العارف سجد وجهي للذي خلقه اي قدره من اسمه المدبر واوجده من اسمه الباري المصور وشق سمعه وبصره بما اسمعه وابصره
ثم دعا بالنور في كل عضو ثم قال واجعلني نورا يقول اجعلني انت فانه نور السموات والارض يقول اجعلني هدى يهتدي بي كل من راني
فانها من اسنا المراتب ومعناه عسى عني وكن انت بوجودي فاري كل شيء ببصرك واسمع كل شيء ~~ببصرك واسمع كل شيء~~ بسمعك و
هكذا جميع ما فصله ولكن نور يقع به التمييز من الانوار حتى يعرف نور اليمين من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم اقمني في عين الجمع
فيجعل الانوار نورا واحدا بنية العين فان لم اكن هناك فيجعلك اياي نورا كلي وان كنت هناك فيجعلك لي نورا يهتدى به في ظلمات كوني
فصل فيما يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول العارف استرني
واستر من اجلي استرني من المخالفات حتى لا يعرف مكاني فيقصدني واستر من اجلي نفسك عني اذ قد قلت ان سبحاتك محرقة اعيان كل موصوف
بالوجود وان كان وجودك ولكن كما ان في الممكن صفة الوجود ولم يكن بد لله موصوفا كذلك امر نسبته الى الممكن ان قبل فيه وجود حادث والحضرة
الالهية موصوفة بالعين على وجوهها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سبحاتها ما ادركه بصرها وقوله وارحمني يطلب العارف رحمة الامتنان
في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيرى بحرها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة
والخلاف وارزقني غذاء المعارف الذي يحيى به قلبي كما رزقتني من غذاء الجسوم ما اقتت به هيكلي واجبرني الجبر لا يكون الا
لما بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى اوتيه لك الجبر واهدني يقول وفقني للبيان عنك والترجمة حتى احاط عبادك بجوامع
كلمك وعافني من امراض القلوب التي هي اعراضها واعف عني اي قلل ما سعي ان يكثر نيابة عني فاني لا استطيع التحرك
بذاتي مع ارادتي **فصل** في القنوت اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه
لا يجوز القنوت للصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت في كل صلوة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف
الاخير من رمضان ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد
الركوع ومنهم من لا يرى القنوت الا في حال النوازل وبه اقول وقد روي في صفة قنوت الوتر دعا خاص وقد روي في قنوت الصبح دعا
خاص لم يثبت فليدع من يرى القنوت باي شيء شاء بحسب حاله غير انه يجتنب السب واللعنة في القنوت ويدع لخير الدنيا والاخرة
وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني
فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
وتعاليت فهذا تعليم **من النبي صلى الله عليه وسلم** كيف ندعو الله في قنوتنا او في كل دعا فالعارف ينظر فيما علم ان يدعو به وما يشبهه
هو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقع مع صيغة اللفظ فهو يطلب في المستقبل ان يكون من الماضين ان الحاكم
بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الحال وجود زماني لا يصح
فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا وفعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود اصلا
وهو الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم ووقع بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني
فيمن هديت للمستقبل وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت وامثاله فاذا حصلت
الهداية وهو عين وجود الحال والحال ظرف فتحقق ولهذا جاء بفي فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة
عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا لعين شيء فالمفهوم من قوله اهدني فيمن هديت وامثاله يقوم ما يعطيه في اي اذا اكسوتني وجودي

فان نور كل عضو ادراكه

وجود كمال الهداية والتولي وموقع السؤال فيه فليكن في الحال الذي له الدوام فلا يصح يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا
يكون له وجود والحق منزه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل موصوف بليس
وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة لا تنفك عنها بل هي عينه كذلك ليس الذي هو الوجود
هو للحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك عن موازنة في حق
الحق لما حققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلت

تقول لهم وتعتبهم وماذا ... بانصاف فقل لي ما اقول
اقول لهم وهل عملوا بأني ... اذا ما كنت كفو اذ تقول
باي قابل وهو المقول ... الا عتب مثله والعدل وصفي
فقل لي ما تقول وما نقول

بقول الله تعالى على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فالعبرة في ذلك للعالم فان الله
وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فعين العالم كما اخبر الله من ايمان احد فرعون وهذه صفة الحق ظهرت
بلسان فرعون فعلم انه قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما عاب على النيابة في ذلك المقول طلب الصدق
موصوفها فرجعت الى الحق وبقي فرعون معرى عنها على انه ما لبسها فطرحه عن نفسه فان الله قد طبع على كل قلب متكبر جبار ان يدخله
كبرياء اذ لا يستحق ذلك الوصف الا من لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون بعينه عن هذا المقام ان اخذه الله نكال
الآخرة والاولى اي وقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي والآخرة للمستقبل فاطلع بما اعلمه الله في احد
ذلك على الاطلاق الذي ادعاه بالتقييد الذي هو النكال والقيد ولما رأينا الله قد عين عين النكال عرفنا ان النقص هو الذي
سلبه وهو الاطلاق في موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعرفنا بانه قد قضى القضية وما يبدل القول لديه وما يستوي العلم به
فهو كائن ولا ينجي حذر من قدر وفي ذلك قلت

اذا قلت يا الله قال انا الذي ... دعوت وان انا لم ادع يقول الا تدعو
فقد فاتنا للذات من كان لحرنا ... وخصص بالحاجات من لا له سمع

فينبغي للعبد اذا قرأ القرآن او يتكلم بما يتكلم به او
كلمه غيره او يسمع من يسمع يتكلم باي لسان كان فانه ليس في العالم صمت اصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ دوام الكلام
الافهام بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهمة وهي الكلام ولا يخلو امره ان يكون على حال ما فحاله هو عين كلامه لانه المفهم
للذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان افصح من لسان الاحوال والعبارات من جملة الاحوال فانطلق في الاصطلاح اسم الكلام
على العبارات والعارفون بالله الوجود كله عندهم هو كلمات الله لا تنفد ابدا فافهم ما ينبغي للعبد ان يعرف من ذلك وهو اذا سمع
كلاما او تكلم هو ان يفرق بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلب موصوفها
لانه لا يقبلها الا من هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا للعبد فالعبد صاحبها وان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام
صفة لا تنبغي الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا يعتبر الكلام كله ممن وقع سواء كان بالعبارات او بالاحوال
هذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذلك اشارة الى ما تقدم في صفة القصة والذي تقدم في القصة
والذي قوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اي هذه الدعوى اوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت موصوفها
وهو الله وبقي فرعون عريا عنها فلم يكن له من يحميه عن الاخذ بقول الله عن نفسه جعت فلم تطعمني نيابة عن عبد جاع فلم يطعمه
فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد وهكذا افهم العارفون الحقائق

فصول اعمال الصلوة وصل رفع الايدي

في الصلاة اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلوة اعني في حكمها وفي المواضع التي ترفع فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها
فاما الحكم فمن قائل ان رفع اليدين سنة في الصلوة ومن قائل انه فرض وهؤلاء انقسموا اقساما فمنهم من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام
فقط ومنهم من اوجب ذلك في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب ذلك في هذه
المواضع وعند السجود واما المواضع التي ترفع فيها الايدي في الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند
الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل برفعها عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن
قال اذا قام من الركعتين وهي رواية مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما انا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة
فامرني ان ارفع يدي في الصلوة عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع واما الحد الذي يرفع اليه اليدان

فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر وكل قائل له حديث يروي انتهائها الى المنكبين وحديث
الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم
ما روى انه امر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي ومعلوم ان الصلوة تحوي على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث
ان جميع افعال الصلاة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصلها ونرفع ايدينا على ما هي في علم الشارع من غير تعيين فرض
او سنة كما نحرم على احرام النبي عليه السلام حيث لم يعلم ما احرم واقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له
احكام فنرفع ايدينا في الصلوة على حكم الشرع فيها فيقبلها سبحانه على ذلك الحكم ولعلمائه فانه يقضي التخيير مساو الاحاديث في اي
شيء فعل اجزاه فرضا كان او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حذو المنكبين الى الاذنين فيجمع
بين الثلثة الاحوال وكذلك المواضع كلها نعمها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند الركوع من الركوع
وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضر فانه فعل مندوب وما ورد ان ذلك يبطل الصلوة فما ورد
ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة
لا يزيد عليها انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد لا يزيد عليها الا يرفعهما مرة اخرى
في باقي الصلوة فما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة
مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها واما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن
بان الذي يحصل فيها قد سقط عنده برفعهما فكان الحق يقول له مثلا اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء
ملكك اياه فارم به وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلتك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته فانه ليعلم انه صفر
اليدين مما كان فيهما ثم اذا حطهما جعلت بطونهما الاكف ينظر الى خلف وهو موضع ما رمته من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من
احوال الصلوة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكه تركه واعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في الموضع الذي ينبغي له ان يتركه
وقد توجه طالبا فقيرا صفر اليدين الى الوهب الالهي فيعطيه ايضا برفع يديه وهي حالته هكذا في جميع المواطن التي علمه
النبي عليه السلام ان يسلم يرفع فيها يديه وغير رفعها من باب الحول والقوة اذ كانت الايدي محل القدرة فيرفع يديه الى
الله تعالى معترفا ان لا اقتدار لك لا لي ولا لمحل ان يدي حامله من الاقتدار فمن رفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته
ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع فيفعل ذلك بقول الله
الرفع من يديه ان لا حول لي ولا قوة في كل خفض ورفع ولا قوة لك لا اله الا انت

فصل

اختلف الناس في الركوع
وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن قائل بوجوبه الاعتبار في ذلك الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى
باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عز الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن وعظمته
وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل الاولى
لظاهر صفه ما يقتضيه ذلك الموطن لا يكون الخضوع ... ذلك الموطن يجب ان يكون
المعاملة فيه كما ذكرناه وقال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان
بعز المؤمن وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة وقد برز الى الجمعان من ياخذ هذا السيف بحقه فاخذه ابو دجانة
فمشى به بين الصفين خيلاء متبخترا معطيا الاعجاب في التبختر فقال رسول الله صلعم هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا
الموطن فاعلم ان للمواطن احكاما فافعل مقتضاها تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه
فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن واقفا قال الواجب اعتقادا كونه فرضا

فصل في هيئة الجلوس

فمن قائل يفضي باليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل
اليمنى ويقعد على اليسرى وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخيرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال
في الجلسة الاخيرة يفضي باليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فما فعل من ذلك
اجزاه الاعتبار الجلوس في الصلاة هو جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس

في الصلوة تجلى من العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلاة فقال عليه السلام انما
انا مثله عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي سيده
اذا كان حال العارف حال ما ينبغي ان يكون عليه العبد بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف في حال ما ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث
ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في اصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضي باليته الى الارض
في اخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق لحاجة
يريده في النظر الى نفسه لمعرفة بربه تخصها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمانينة
في الركوع والسجود وفي الاعتدالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات ليتحقق ما يتجلى له فيها لانه اذا اسرع بادنى
ما ينطلق عليه اسم راكع بعد ما يكون علم كيف يركع لا ينال الامر الذي امر بالطمانينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان
الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعة الى الخيرات مشروع بعد الثبات والاطمينان في الحين الذي انت فيه ولا منافاة
بين الطمانينة والمسارعة **فصل** اختلف الناس في الجلسة الوسطى والاخيرة فقائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض
وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلاة كلها ان لا يحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب
حتى يدل الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة فبعكس الوسطى فالاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض
ومن قائل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال ونفي الجلوس في وتر من الصلوة يذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى
في فصله الاعتبار الجلسة الوسطى فانها كما قلنا انها عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض
لا يتنزل منزلة الفرض ولهذا يسجد من سها عنه ويفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يعتد بالجلسة الوسطى ان يحمل
على الوجوب وانما هو امر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات لمن حاز دعاه ان يسلم عليه بما شرع فيه من الحجاب فلما
راى ان ذلك المقام يدعوه الى الصحة تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخيرة التي هي فرض والحكمة في ذلك المشهور
ان اصل الصلوة يقتضي الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله والعبد فاقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف نذكره
في الوتر اذا جاء ان شاء الله تعالى ولما ثبت عين الشفع لوجود الركعتين عن الرب من العبد وقد حصل المقصود فلا بد من
الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي صلاة الليل مثنى مثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي في اول فرض الصلاة انها فرضت
ركعتين لم يزد في صلوة الحضر واقرت في السفر على الاصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية ان الشيئين
اذا نا الفاصح على كل واحد منهما شيئين ومن الناس من قال كان شيئا واحدا وقد الف بوجود الركعتين الاوليين نسبة شيئية
الصلاة للعبد وبقي نسبة شيئية الصلوة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا وكانت الركعتان في الرباعية لهذا
ولما اراد ان يفصل بين الشيئين الاوليين والاخريين لئلا يتصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له
حتى جلس فان فاته يسجد له وقربات به كما بات بالركن اذا فاته واما وقوع الجلوس بعد الثنتين في المغرب فلا مراجحة وهذا
وما هي جلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان فهي في الثلث وفي الرباعية في النصف وذلك انه نبيه بان الشيئين اذا ما الفا كانا
شيئا واحدا فذلك الشيء هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بانها تين الركعتين المقسمتين بين عبد ورب هي في المعنى واحدة
لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه فمن الوجه
الذي يتضمنه ظهر في الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد لتضمنه معنى الاخر والاخرى للاخر لتضمنه
معنى الاول وبقي الوجه الواحد الذي لا اخر له عين له الوتر الذي زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثاني لها وهو الوجه
الذي ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته وصورة ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن ولا بد له من مرجح
فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك وركعة المغرب الثنية تعطيها لانها تتضمن الثانية وجود الواجب بنفسه له وجه لتضمن الممكن
وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فيكون ركعة المغرب الثنية من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود
الممكن جملة واحدة وهو الغني الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد
لان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فيطلب النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطلب المقدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المفروض

المراد له هذا الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان ولا يطلبه الاكوان اذ الاسر في ذاتها قال الله تعالى والله غني عن العالمين و
العالمون هنا هي الدلالات على الله فهو يقول في هذه الاية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه
مرتبطة بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي يسميه اهل النظر وجه الدليل بقول الحق ما ثم دليل على
فيكون له وجه يرتبط به فيكون مقيدا به فاما الغني العزيز الذي لا يتعدى الوجود ولا يدل على ادلة المحدثات وقد يدل الحق على الحق وجود
الحق في عين وجود الممكن الممكن من حيث ما هو في وجوده فوجود عين الحق لا من حيث ما انه موجود عن الحق او مفتقر الى الحق فان الممكن
لا يفتقر الا من ممكن بمعنى انه يمكن ان يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار الى الممكن من الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن
في غير ممكن محال فلا افتقار للممكن ولا للواجب اصلا فالواجب الوجود غني على الاطلاق والممكن ليس يفتقر الممكن على الاطلاق ولا لغير
ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن للممكن محال والحق لا يحصل منه في العبد شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود الحق و
والممكنات باقية على اصلها من الامكان لا تبرح ابدا فمعنى الاستفاده هو دلالة الحق لوجوده عليها لا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه
ابدا والناظر في هذه المسالة يتوهم ان الكون دليل على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى الحكم كونه متصفا بالوجود
فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم يتصف ذاته بالوجود فيما اذا كان ينظر فما نظر الا الحق في الحق فانتج له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله
وهو مذهب الجماعة اذا امنت بالواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم **فصل** في التكتيف في الصلاة اختلف الناس
في التكتيف في الصلاة وهو وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلاة فكرهها قوم في الفرض واجازها في النفل فراى قوم انها من
سنن الصلاة وهذا الفعل المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلاته ايضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت ايضا ان الناس
كانوا يؤمرون بذلك الاعتبار يختلف احوال المصلي بين يدي ربه في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فان اقتضا ما يناجيه به التكتيف
كتف وان اقتضا ما السدل وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الاية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء
سال واذا اقتضت تعظيم الجناب العالي الالهي عظم واذا اقتضت التسبيح سبح واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه
به فلذلك لا ينبغي ان يقيد المصلي في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخيير في هذه المسالة من قال وكل هذه الهيئات جائز وحسنه
فصل في الاستنهاض من وتر صلاته ذهبت طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته انه لا ينهض حتى يستوي قاعدا وقال
اخرون انه لا يقعد وانه ينهض من سجوده فيه الاعتبار المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى القعود قعد
لم ينهض وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقي اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلاة قبل هذا فليحمل على ذلك الاعتبار
واما الجلوس بين السجدتين فهو يجمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود فمن السجود عن جلوس يعطف منه على اسرار نزول
الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه باسمه الرحمن الى سماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدتين مناجي الرحمن حين
نزوله لعباده في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهبات على حسب شربه **فصل**
فيما يضع في الارض اذا هوى للسجود هل يضع يديه قبل ركبتيه ام لا فذهبت طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب
قوم الى وضع الركبتين ثم ان المعطي لا يخلو ان يكون حاله اما ان يعطي وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويامل الخلود واما ان يعطي وهو
من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث انه لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بان الله اعلم بمصالحه فمن كانت هذه حالته قدم ركبتيه
على يديه ومن كان حاله الشح فجاهد نفسه وخشي الفقر وبذل المجهود من نفسه في الاعطا قدم يديه على ركبتيه والساجد في حال قدم
من هاتين الحالتين فان الاحرى يحصل له في سجوده ولا بد فمن اعتمد وتوكل حصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن
اعطى لله عن جبن وفزع امراه ذلك العطاء بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله والذي رجح الشارع تقديم اليدين **فصل**
في السجود على سبعة اعظم اتفقوا انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا اذا سجد على وجهه
ونقصه السجود على عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته ام لا فقوم قالوا تبطل وقوم قالوا لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته
وانفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على احدهما فمن قائل ان سجد على جبهته دون انفه جاز وان سجد على انفه دون جبهته
لم يجز ومن قائل انه يجزي ان سجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجزيه الا ان يسجد عليهما معا الاعتبار
السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فهذه تتضمن جميع الاسماء الالهية فلو نقص

انه استوى على عرشه و في
سجوده من جلوسه يناجي الحق
بالاسم الرب من حيث
ما يكون الا به مزيد علوم مما يعطيه بما تضمنه هذه الاحوال
قبل اليدين الاعتبار
اليدان محل الاقتدار
والركبتان محل الاعتماد
فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده
من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين
قبل اليدين ومن راى ان اليدين محل العطاء والكرم
وراى قوله تعالى قدموا بين يدي نجواكم صدقة
قدم اليدين على الركبتين

منها صفة او سدد على الاختلاف الذي بيناه فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحي الها وهو الذي لا يصح الصلوة الا بالسجود على السبعة الاعضاء
فانها المحترم الالهية بمنزلة هذه الاعضاء للساجد والذي يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق وكان الحي من هذه الصفات التي لكونه هي
شرط في وجود ما بقي من الصفات السبعة او النسب على الخلاف الذي بيناه فمن قال ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم نعتي عنهما وانهما
مرتبتان في العلم قال بجواز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحيوة تمضي للعزم لنفسها لتشرفه
على سائر الصفات لكون هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة فكانت العزم والحياة مرتبطين كالشي الواحد كارتباط الجبهة بالانف
في كونهما عظم واحد وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود الوجه وادنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء لم يجز
على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة
الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فعل الجبهة اعظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص الفضلة
اقرب منه للعظمية فميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحيوة هي المعتبرة في الصفات والعزم وان كانت لها الصفة
الاحاطية وهي العلم تشركها في ذلك فلم يكن للعزم اثر في هذا الامر ومن قال لا بد ان يكون وجه الحي منبع الجميع من لا يعاب قال بالسجود على الجبهة
والانف ولما كان الانف في الحس محل التنفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبته الى الحياة اقرب النسب ونوجود هذه السبعة انتظام العالم
ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية بطلبا مرائدا على هذه السبعة فليس في الامكان ابدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبعة
وكانت هذه السبعة لو انعدم شي منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها لانعدم العالم كله وانه اعيان
موقوفا بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال المسبب لم يجد السبب من يظهر فيه اثره فيعود عليه فيعدم السبب
في نفسه قال ابو طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا اعطى الامر ما في قوته كلها هلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما
عين الجوهر الذي اظهرته صورة ما فالصور لا تلزم من انعدامها انعدام جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من
الالهيات كثيرة **فصل** في الاقعاء اريد ان اعطي اصلا في هذه المسالة يسري في جميع مسائل الشرع وهو ان الشارع اذا اتى بلفظ
ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصصه الشارع بوصف خاص يخرجه بذلك عن مفهوم اللغة فاذا اعين الشارع بما اراد بذلك
اللفظ صار ذلك الوصف اصلا فمتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يرد دليل اخر من الشارع او من
قراين الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما تلفظ به الشارع والاقعاء المفهوم منه في اللغة
اقعاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه نضبا بهما الى الارض في الصلوة ناصبا فخذيه وهذه صفة اقعاء الكلب والسبع والاخطر
اذكر بين العلما ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلوة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلوة فيحمله على الاقعاء اللغوي فان خصه الشرع بهيئة
مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهاه عنها فقال بعضهم ان الاقعاء المنهي عنه هو ان يجعل اليتيه على عقبيه
بين السجدتين وان يجلس على صدور قدميه **وروي** عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكي قدميه والذي يثبت عن ابن عمر ان
قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلوة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة **نبيكم**
الاعتبار هيئة الاقعاء هيئة المستوفز المحتفز وهكذا ينبغي ان يكون العبد في احواله مع الله ولهذا **قال** ابن عباس ان الاقعاء سنة نبيكم
صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفاز لاوامر سيده مراقبا لها حتى اذا جاءته وجدته مهيئا للقبول لما جاءت به فبادر
الذي اثنى عليهم بانهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون بحالة الحفظ والتنبه والحضور والاحتفاز
والاستيفاز المسارعة في الامور يكون بحالة الحفظ والتنبه فاعلم ذلك فخرج النهي عن الاقعاء في الصلوة ان لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب
والسباع والقردة فيفعله ولا يفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المقولة فانه من صفة الاقعاء اللغوي ان يكون بيديه في الارض كما نهى
الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاقعاء فهذا قد ذكرنا من افعال الصلوة واقوالها ما يجري مجرى الامهات ولنقل الى الاحوال مثل صلاة
الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن اولى بالتقدم واحكام الامام الخاصة به ومقام الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم
فيه الامام مما ليس بعقبه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي اذا فسدت بها صلوة الامام تعدت الى المأموم على حسب
ما فصله ائمتنا من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من اهل الله **فلنحصر** هذه الاحوال والافعال
عدد فيما يتعلق بالصلوة الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة للرجل الذي ساله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **اما الحديث الاول فهو حديث البخاري** عن ابي هريرة وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من السجدة الثانية
وقال علي بن عبد الغني عن رفاعة بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح راسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويقرأ
من القران ما اذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي
قائما حتى ياخذ كل عظم ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يكبر فيرفع راسه ويستوي قاعدا
على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلوة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا اسن وقال النسائي في
طريق اخرى عن رفاعة ايضا فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وان انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم يذهب كلها وقال في اوله
اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت **واما** الحديث الذي خرجه ابو داود
في صفة صلاة **رسول الله** صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة قال ابو حميد الساعدي في عشرة من صحب **رسول الله** صلى الله عليه وسلم
منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا اعلمكم بصلاة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا
فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم
يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب راسه ولا يقنع ثم يرفع راسه ويقول
سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع راسه ويثني رجله
اليسرى فيقعد عليها ويفتح اصابع رجليه اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو
الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع
ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان
يصلي صلى الله عليه وسلم و**قال** الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه
حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين وزاد في اخره ثم يسلم
وقال هذا حديث حسن صحيح **فصول الاحوال فصل** صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء ام ليست بواجبة فمن
قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف اذا وجد الى ذلك سبيلا الاعتبار لما سمع الله لمن حمده المصلي
ان يقول اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب بكل جزء منه بالصلاة معا في حال واحد ولهذا سمي تكبيرة الاحرام اي يحرم على العبد ان
يتصرف بجميع اعضائه فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور مخصوص جماعة العبد مع الله في صلاته ولجب بلا شك
على كل عضو من اعضائه صلوة في الصلوة فاقل الجماعة اثنان وقد قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بانه
يصلي علينا وقد دخل نفسه مع العبد في الصلاة وكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماما والعبد ماموما فقسمه وتبعه
وان ناصية بين فمام مصل فذا فانه غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلوة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو
الفذ في الاعتبار بعد الفذ الاخر ان يفرد الصلوة للرب لعلمه بمشاهدته اياه وغيابه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهود وقوع الصلوة
منه بربه فهذا ايضا يلحق بصلاة الفذ فاذا كوشف العبد على كل جزء منه في صلاته انه مسبح بحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه
بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله اجر الجماعة وله اجر الفذ لكل جزء منه بالغا ما بلغت اجزاؤه فان شئت قلت في العارف
انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيمه الحق في مقام الامامة فيكون الحق ماموما وهو مثل
قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله **فاذكروني** اذكركم فقدم ذكرك اياه
على ذكره اياك لتذكر بمثل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملأ ذكرك في ملأ فهذا معنى الامام
والماموم فهو قدامك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداع اذا دعان ومثل امامته بك فليستجيبوا لي ودعائه اياهم ثم دعوته

ويجمعه م

عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه وسلم

دون الانف وان الانف وان كان مع الجبهة

جوهر العالم لا ان تعدم الصور الا ان تكون صورة فتعدم العالم من حيث

صح

قد من عونه افتدا بمعاينه اياهم فيحبهم اقتدا با جابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغني المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امرنا به من العبادة فالله ذو الفضل العظيم **فصل** من صلى ثم جا المسجد فلا يخلو من احد وجهين اما ان يصلي منفردا او في جماعة فان كان يصلي منفردا فقال قوم يعيد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة فهل يعيد في جماعة اخرى فمن قائل لا يعيد الاعتبار لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة تقرر ان المصلي يشاهد ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكررون الرجوع اليه سبحانه في كل حال بحسبه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها من الشهود والمناجاة وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحب يمني ويشتهي انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حي على الصلاة وقد قامت الصلاة فيا لضروع يبادر ويسابق الى ما دعاه اليه لمشهوده ومناجاته فيرى من هنا حالة اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعي لها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفرد والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارف علم ان الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال عنده التكرار والاعادة تكرار لم يبح عنده الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا معيدا وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع من له المقامان المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي ويعدم الاعادة للتجلي له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وتر به العبد والوتر الليلي وتر به الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية لله تعالى وتر به المغرب ثلاث ركعات تجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر فلا يرى العبد به من حيث شفعيته وانما يراه من حيث وترية الفردية ولله وترية الفردية من كونه الها وترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا راى العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية من تلك الوترية الفردية رئي وترية الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الا بالله فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم يكن يرى ربه وترا ابدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيدها بوترية الفردانية الالهية لا بوترية فيبقى وتريته على فرديتها لا يصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق يتميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هو نافلة والانسان في ادا الفرض عبد محض يعود به اضطرار وهو في النفل عبد اختيار ويعود به الاضطرار اشرف في حقه من يعود به الاختيار لانه في يعود به الاختيار للامتنان بالاستحقاق قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم ولما شبه الحق روية العباد اياه برؤيتهم الشمس صار للشمس عندهم مرتبة رعيه ولا سيما لكون الحبيب ضرب بها المثل في التشبيه فهم اذا راوها كانهم يرون الله لان رؤيتهم اياها تذكرهم بما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون ان لا يطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عنهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله وهم في حال الاضطرار والعبودية المحضة فان لنا فيها اتم واحلى ولتكون الشمس في طلوعها وغروبها تقول لربها تركناهم عبيد اضطرار واتيناهم وهم عبيد اضطرار كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون ولهذا عندنا وكما تعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر ان يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار اهل الكتاب الكشف فيها من الحاضرين فانه في ذلك الوقت يعرج عنه الملائكة ويأتي الملائكة الاخر وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليها بما ذكرناه وان اخر صلاة العصر وصلاة الصبح الى اخر الوقت فان ملك الانسان لا يفارقه حتى يبدا الشروع في الصلاة سواء قدم او اخر هكذا هو في حق كل انسان فاذا خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ او يذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك ويعرج الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا استقبل الغيب لا يعود به الاضطرار لان الغيب لا يفارق الهوية قال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا ابالي بالشهادة على اي حالة كنت من العبودية من اضطرار او اختيار فان الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركات والمعاش ورؤية الاغيار وحجابات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد انا استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار ولا ابالي باستقبال الليل باي عبودية استقبلته

لا يعود به الاضطرار ولا يعود به الاختيار ولهذا تنفل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بعد العصر وما تنفل بعد الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنفل بعد العصر ان شا يقول الليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث ان يجعلني مضطرا شئت ام ابيت وليس النهار كذلك فانا استقبله بعبودية الاختيار فهو يحكم على سلطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت امرا ما في الاعتبار في الصلاة التي لا يرى اعادتها اذا صلاها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة **فصل** في من اولى بالامامة **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأهم فقالت المالكية والشافعية افقههم لا اقرأهم فهذه مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا في القراءة سوا فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقاري واعطى الامامة للقاري ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن احدهما اولى من الاخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم اسلاما ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه واما تاويل المخالف للنص بان الاقرا في ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التاويل قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة **واعلم** ان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يقدم عليه شي اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص واهل القران هم اهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون ونحو وفد من عرب وعجم وقد صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فان انضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القران بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى العلم به العمل به فنور على نور فالقاري مالك البستان والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالاكل من البستان فمن حفظ القران وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القران كمثل العالم بانواع الفواكه وتطعيمها وغراستها والاكل الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان اليا في يفتقر اليه الاعتبار الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده وسائر اوصافه فان كانوا في هذه الحالة سوا فاعلمهم بالسنة الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سوا فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال يقتضي يقوم مقامه او يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يتقدم امرهم شي لانهم بالله يأمرون كما انه يسمعون كما به يبصرون واذا قالوا للشي كن فانه يكون لا انهم به يتكلمون فهذا معنى واولي الامر منكم ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان عنزلة امر الله المشروع من اطاعه نجا ومن عصاه هلك **فصل** في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم ومنع ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفرض الاعتبار هل صبا فلان الى كذا اي مال اليه ولما كان الصبي عيل الحكم الطبيعة سمي صبيا اي مائلا الى الشهوات وهو غير البالغ حد العقل الذي يوجب التكليف وكان الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولا لمن مال اليها وان كان مائلا اليها بالحق فان لها مقام التاخر فلا بد ان يتاخر والمتاخر لا يكون اماما مقدما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا للقران جعل الامامة للقران لا للصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القران فاجاز امامة الصبي قال تعالى واتيناه الحكم صبيا يعني حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه وراى ان النافلة عبادة اختيار اجاز صلاة الصبي اماما في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار **فصل** في امامة الفاسق فردها قوم باطلاق واجازها قوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجوزوا الامامة للمقطوع بفسقه وان المصلي وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا ايضا من يكون فسقه بتاويل وبين من يكون بغير تاويل واجازوا الصلاة خلف المتاول ولم يجيزوها وراعوا المتاول وبالجملة **الاعتبار** الفاسق من خرج عن اصله الذي على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا اذ لا يقاوم الايمان شي مع وجوده في محل العاصي الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا فانه لا بد ان يكون عبدا لله او عبدا للهواه فما خرج من الرق

الاعادة

يجب الوتر ... الالهية

الحركة

فلم يتوجه وجه الاعلى الاضافة الى امران يضاف اليها فيجوز امامته لان المؤمن من عباد الله يأمر هذا الفاسق فانه يراه بعبودية في حق هو اولى
فيه سقاوة فيتعلم منه استفادة حق العبودية به الى امر الله ان يكون بها عبدا له فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد فهو
فيا ايها اولياء الله يأمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هولاء الائمة اسبابا في نجاتهم صحة امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج و
كان من الفساق بلا خلاف والمتاولين بخلاف فكل من امن بالله وقال بتوحيد الله في الوهيته فالله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا
وان سمى لغة بخروجه عن امر معين وان فعل المعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فيبعد من المؤمن اساءة الظن
بحيث ان يعتقد فسق زيد ما لظن لا يقع في ذلك مؤمن من صح الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله او من اعلمه
الله ثم من يعني العارف بالنظر في الفسوق مما بدعه الشرع الى ما يعطيه اللغة ولكن في الاعتبار الا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته
بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلى فهل يصح له امامة هنالك ام لا فمن اصحابنا من قال يصح امامته بالعالم الاعلى
على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس و
احاد فيهم انكل صلح كشف احسن عما راى في كشفه في ذلك الوقت والكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوه
ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل ويكون صحيح الكشف مخطيا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه
من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعتي فلم اخرج عن ملكيتي مما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه
كما خرج عن طبيعته فيخرج بسر الرباني فيقوم له الاسماء الالهية فيؤم بها خوالقه وهو يقتدي بها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق
كلها فيصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه دم من طائفة لان تلك الطائفة
ترى وهذا العبد انه ينقد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن بعذره فان السلوك يعطي التحلل حتى يسمى فانا اسمي به كسبطوره ابد
طور كما يحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق **فصل** في امامة المراة فمن الناس من اجاز امامة المراة
على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال **الاعتبار** شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة
المراة والاصل اجازت امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وحجته في منع ذلك يدخل معه فيها ويرد
فيسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة امامتها **اعلم** ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول بايك يعبدون الجمع ويحمل جوارحه
وقواه الظاهرة والباطنة منقادة لما يحكم فيها المتقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهما قد يؤم بالجماعة في وقت ما والطاعات
كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والمخالفات للهوى **وقد** قيل للعقل اذا استمنا النفس من اساءتك في الامور المقربة وامتثالها فيك
وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وامتثلت فاتبعها وصل خلفها حافظا لها لئلا يحدعها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال
عسى يوقعها في محظور فمن مثل هذا الموطن يجوز امامة النفس وهي امامة المراة ولامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الولي
الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المراة **فصل** في امامة ولد الزنا فمن
مجيز امامته ومن مانع **الاعتبار** ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهي نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة والانسان
وان طلب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرد صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد به فيجوز امامة ولد الزنا وهو
الاقتدا بفتوى العالم الذي سعى بعلمه الريا والسمعة ليقال فاضل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة **فصل**
في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته ومن مانع **الاعتبار** الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم
ولا يعلم فلا يجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدي به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل
فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلوة نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها
فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفرض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع
وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتد به في هذه الافعال التي هي فرض عليها فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل
الا بما هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك **فصل** في امامة الاعمى فمن مجيز ومن مانع **الاعتبار** الاعمى هو الحائر الذي هو في محل النظر لم يرجح
شيئا عنده وليس بواقف يكون شاكا والاصل الفطرة التي ولد عليها وهو مؤمن في حال نظره وحيرته مالم يقف او يرجح فيجوز امامته باصل الفطرة

اسباب **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى **فصل** في امامة المفضول فمن مجيز ومن مانع صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم **الاعتبار** الفاضل يصلي خلف المفضول اذا وهب
ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فهو مقتد واما
من حيث لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معتنى به فعرضها على الشيخ ومن كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استفرغ
همة المريد وقطع ان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ فيفتح الله على الشيخ فيها بقصد المريد عناية منه بالمريد فينتفع الشيخ تبعا وان كان
الشيخ اعلى منه في المقام فمثل هذا امامة المفضول فاعلم **فصل** هل يقول الامام امين اذا فرغ من الفاتحة ام لا من الائمة من قال يؤمن
ومن قال لا يؤمن **الاعتبار** اذا جعل نفسه بحكم الاجنبي كالذي يخاطب نفسه ويرى ان لها حقا كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا
وقال في القائل نفسه بادرني عبدي بنفسه فانزلها منزلة الاجنبي وحينئذ اضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال فمنهم ظالم
لنفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن راى ان العين واحدة او كان نائبا بربه من قوله
بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم قال لا يؤمن فهو بحسب مشهده في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا والحديث الاخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين
فقولوا امين ولم يقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الائتمام به **فصل** متى يكبر الامام فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف
ومن قائل هل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلوة وبالتخيير في ذلك اقول **الاعتبار** الاقامة للقيام بين يدي الله فانه
يقول حي على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعات لاجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على اداء العبادات فمن
راعى هذا كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حي على الصلوة هل ان
يتم الاقامة اي قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة نشاة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر
المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق ويجوز في الكلام والاخبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن
قد قامت الصلوة لعلمنا انه في الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلوة فان نفس الاقامة
عنده من اقامة الصلوة **اعلم** ان العبد يقيم بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي اي وقت كبر من هذه الاوقات التي
وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد اصاب فان الصلوة قد قامت ويخرج قوله حي على الصلوة خطابا بالجوارح ليصرفها في عين تلك الافعال
الخاصة بهذه الحالة وخطابا بالروح من حال هو فيه كحال الجوي ليسهل عليها فهو من الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون
فصل في الفتح على الامام فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتج عليه **الاعتبار** من قال الخاطر الاول فالاول
على الامام وكذلك من قال بالوقف ومن قال عن اعادة الانفاس والامام من قال بما سبقت به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر في
جل الحكم له فانه نوى عند ما شرع سورة او ايات معلومة ثم ارتج عليه فله ان يتم ما نوى فليستطعم المأموم فيطعمه المأموم ويفتح
عليه اذا ارتج عليه وقد سال **النبي صلى الله عليه وسلم** عن ابي حين ارتج عليه يقول له لم لم تفتح علي الان اما كان حافظ القران فراعى الفهم
القصد الاول بالقراءة فاراد تمامه الارتاج على العبد في الصلوة من اول الدليل على وجود عين العبد وراعى لوجود عينه بثبوته لان ذلك
ليس من صفات الحق وان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا يفتح
عليه ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القران قال تعالى فاقرءوا ما تيسر من القران وقد فعل فلا يسوغ ان
فصل في موضع الامام فمن قائل بانه
يكون المخلوف في الصلاة اثر مسابلته وهو مذهب علي بن ابي طالب والحق ان مذهب ابن عمر
يجوز ان يكون ارفع من موضع المأمومين ومن قائل بانه يجوز ان يكون ارفع من موضع المأموم بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير **الاعتبار**
المناسبات في الامور اولى من عدم التناسب ومرتبة الامامة اعلى من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الاجل فضل الاعلى وينبغي ان يكون
موضعه ارفع لانه في مقام التقدم فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا سمي اماما ولهذا ان حالة يسمى بها مصليا
فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لعين فله حالة اخرى فمن راعى كونه مصليا منع ان يكون له تفوق على المصلين وان كثروا فانهم ائمة بعضهم
لبعض من الامام الى اخر الصفوف ومن راعى كونه اماما كان الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده **فصل** هل يجب
على الامام ان ينوي الامامة ام لا فمن قائل بوجوبه ومن قائل بانه لا يجب **الاعتبار** ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا بربه لا بغيره فان الصلاة قسمها
الله تعالى بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راعى ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى المنفصل الوا

بعد هذا القول في قراءة ام القرآن ادخل حكم رعاية المأموم فهذا القول اي المصلي اذا كان اماما او مأموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي
نصفين فينوي التوجه الى الله وينوي التوجه الى القبلة وينوي القربة بهذه العبادة الى الله وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة
القربة الى الله وينوي الائتمام بالامام وكل مصلي بحسب ما نواه ويشهد الحق في مناجاته **وصل** في مقام المأموم من الامام
المأموم اما ان يكون واحدا او اثنين او اكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا او رجلين او امرأة او صبيا فاما المأموم اذا كان
رجلا بالغا واحدا فانه يقيمه عن يمينه وان كان صبيا اقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليتميز حكم الصبي عن حكم الرجل فان كان رجلين اقام
احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه فان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين فان كانت امرأة كانت خلف الامام اذا انفردت
فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمرأة خلفه وان كانوا اكثر من واحد مع وجود المرأة اقام الرجال خلفه والمرأة والنساء خلف الرجال الاعتبار
ورد في الاخبار الندب الى التخلق باخلاق الله **قال** عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا
وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو
المأموم ان ينظر بنفسه وحالا من حيث احديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل من سواه مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من حيث سمعه او ينظر
نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو الثلاثة او ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره او ينظر نفسه مع الحق من كونه ما يلد الى طبيعته وهو الصبي
او ينظر نفسه مع الحق من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو اما ان يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه
الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكلنا مربه عين القربة واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها المصلي باي حالة
في صلاتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام يكن قد ثبت بالصلاة المشروعة باي حال ولكن مشهودك الحق وامامك من حيث
ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى يكون ذا دين في عقدك وعملك وان لم تفعل تنقص من عبادتك على
قدر ما ادخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك **فصل** الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده اجمع العلماء على ان الصف الاول
مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت الامر بذلك حمل بعض الناس على الندب وشدد قوم فقالوا ببطل الصلاة بعدم هذه الحدود
والذي اقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة اما الصف الاول **فورد الحديث الصحيح** فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المأثم
اليه لو انه قال لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع واما التسوية فانهم دعوا الى حال واحد مع الحق وهي الصلاة فبادروا
في هذه الدعوة من عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا لما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة
على السواء لا يخص واحدا دون الآخر فيجب ان يكونوا على السواء ولا يعتدل في الصف لا متأخر واحد من الصف ولا يتقدم ينبغي منه يؤدي الى
اعوجاج فانهم يناجون من هذه الحيثية وينبغي ان تكون الصفوف الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى و
والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون وان كان الله اصطفى منهم واحدا سماه اماما ليناجيه عن الجماعة لا
ان هيبة الجماعة وجعله كالترجمان بين ربه وبين يديهم مقبلا عليهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانسطار بما يرد عليهم من
سيدهم بوساطة ذلك الامام **ولهذا** جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو
المقصود في النيابة عن الجماعة وامر الشرع ان يأتموا به في كل ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته
واما التراص في الصف وهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من اول الصف الى آخره وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل
بانفسها وهم في محل القربة من الله تعالى فينبغي ان يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل واحد من صاحبه فيكون
المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل تنقص ما دعوا اليه من صفة القربة فيحلل تلك الخلل والفرج البعد من الله لمناسبة البعد الذي بين الرجلين في
الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وعرفته ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا انضم الملك
بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد صفة البعد عن الله محلا يقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما يفرح الشياطين
بخلل الصف ويدخل فيه لما يرى من شمول الرحمة التي يعطي الله للمصلين فيزاحم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شيء بحكم المجاورة من عين الله
لمعرفتهم بانهم البعداء عند الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فان اولئك محلهم القلوب فهم على ابواب القلوب فهم على
مع الملك يلقي الى النفس ويمكث في القلب ما يشغله عما دعي اليه ومن جملة ما يلقي اليه ان لا يسد الخلل الذي يليه وبين صاحبه حتى يجعل الوجه
الواحد ليتصف بالمخالفة فيوجه به الى فضل البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعيدا عن الله لمخالفته امر الله والثاني في حق اصحابهم من الشياطين المخالف والذين

الخلل فيصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه لسان الجماعة
فالمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله مما يعطيه بواسطة هذا الامام ما يأتي به اليه وسواء كان ذلك الامام في حق ما دعي اليه من الحضور
مع الله ام لا فيلقاه كل من هذه صفته من الله فيسمعه الامام مثل هذا المأموم واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع
هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الائمة المضلين وان حضر الجماعة مع الله ما عدا الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فيمن
خلفه وان حضر الامام وحده ولم يحضر قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة شفع الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد
حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير والمشتغلون بالله وان كانوا قليلي العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين
لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ما هو مصلي الا انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه
من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالي ما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي لو حضر في مناجاته مع ربه مسائل طلاق ونكاح لم يكن بينه
وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاه اليها لم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهرها
كما لا ينبغي ان يلتفت اليها بالجهة عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل لسانه بسوى كلام ربه او ذكره
الذي شرع له لا يصح فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسي مع من يشاء به او يبايعه او يحدث معه في باطنه في نفس
صلاته من اهل وولد واخوان وسلطان سواء فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه حالته
من الدين والمراقبة والحياء من الله كبير العلم راسخا فيه كان الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليذكر
الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون
الصفوف فكم من شخص يكون هنا مأموما من اهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به مأموما
غدا امامه من حسن وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله **كما قال تعالى** والملك صفا صفا وقال والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما تصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت
الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل للشياطين وانما يتراصون ليتناسب
الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فيتنزل متصلة الى صفوف المصلين فيعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين
احرقتهم تلك الانوار كذلك تكون في الكثيب في زورة العامة يصفون كما يصفون في الصلاة فمن دخل خلل في صفه هنا وكان قادرا
على سد الخلل بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هنالك وكل مصل بين رجلين فانه يضم
الى احدهما يجذب الآخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي يضم اليه هو الذي يلي جانب الامام
ولابد فان كان في الصف الاول نقص وهو وراءه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشي الى الصف الاول حتى يتمه اعني يسد الخلل الذي هو
فيه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما تعين عليه الا الاول فاعلم ذلك **فصل** في المصلي خلف
الصف وحده اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل بانها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يخلو اما ان
يجد سبيلا الى الدخول في الصف او لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من اهل الصف ان يتخلج اليه فان لم يتخلج اليه لجهله فذلك عند الله
فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل
فصلاته فاسدة فان النبي عليه السلام امر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد **الاعتبار** القربات
الى الله تعالى لا تؤخذ الا من عند الله ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون
قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم نرجع الى مسئلتنا فنقول لا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون
من اهل الاجتهاد ويكون يحكم باجازة ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة
وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا لمجتهد في ذلك بعد سؤاله فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة
وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة
الانسان واحدة العين ولا يصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لا تقبل التجزي فما صلت الا وحدها وظاهر الانسان
جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا ينفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان تشغل بعض جوارحه

فما ليس من الصلوة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الذي دخل له في الصف فنظر الى الاعتبار ما يصلي الانسان من حيث حمله الا في صف وكن
حيث لطيفته وحده فانها لا تبطل الصفوف لعدم التحيز وهنا على مذهب من يقول انها غير متحيزة واما من قال بتحيزها الحقت بحمله ذات الحيز
فاصلي من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وهذا الجائز من اجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبنا في ذلك فيما
تقدم هنا اصول الشرع **فصل** الرجل والمكلف بين الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته شيء من الصلاة
ام لا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكينة والوقار ومن قائل انه يجوز الاسراع حرصا على الخير **الاعتبار** المسارعة الى الخيرات
مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما ان يكون المسارعة بالباعث المعتاد قبل دخول وقتها فاتيها بسكينة ووقار فيجمع
بين المسارعة والسكينة وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات ليصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته ان لا يتصرف في مباح فهو في خير
على كل حال ولذلك ورد ما يدل على الحالتين معا فقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقد يكون
في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها لا اليها فانها هي نائبة عنه وهذا وجه اصاوذلك ان المغفرة لا يصح لا بد
حصول فعل الخير الموجب لها فنحن نسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع قد غفر المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد
ان يكون في مندوب او واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة استيفائه الى ان يصح ذلك
الواجب الا هنا ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال باتمام الصف وجب
وهو في خير وانه ات الى الصلاة مثلا فسمع الاقامة فامر الشارع ان ياتي اليها وعليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يسعدنا
بالاحوال وان الاتي للصلاة في صلاة ما دام ياتي اليها شطرها فنفس الاسراع المشروع قد حصل واما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الادب
وتعبد الحق **ولهذا قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وهو ابو بكرة زادك الله حرصا ولا تعد
يعني الى اسراع الحركة وما قال له زادك الله اسراعا فان الحرص اوجب له الاسراع فنبهه رسول الله على ان الحرص هو المطلوب وهو الاسراع
المطلوب لله من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن ببعد الله والله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التفريط او لا يتاخر هنالك
كان ينبغي لك الاسراع بالتاهب **كما حكي** عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ اربعين سنة وقت صلاة الا وهو في المسجد وحكي عن اخر انه
بقي كذا وكذا سنة ما فاته تكبير الاحرام مع الامام **وقوله** بوقار يشير ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه من
الجلال والهيبة والحيا فان هذه الاحوال تورث ثقلا في الجوارح وتثبطا موازنه حركته مع الله ان يقع منه كما امر الله بخضوع وخشوع و
السكينة المطلوبة كما قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة لا تكون الا من همته متعلقة بالجهة
التي يسرع اليها من اجل الله لا بالله وينبغي للعبد ان يكون همته متعلقة بالجهة التي يسرع اليها من اجل الله لا بالله وينبغي للعبد ان يكون
همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون الا يسمع الا همسا **قال تعالى**
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف بمن لا يعرف اي اسم الهي يمشي اليه او يمشي به فمن كان حاله في الوقت
ما يمشي اليه ويقصده اجاز الاسراع ومن كانت حالة مشاهدة من يقصد اليه قال لا يجوز فانه تضييع للوقت والشارع انما راعى وقته
الوقت ووقت الاتي للصلاة مشاهدة المقصود بما شرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام اعطاء ما تطلبه الادب
واستعمالا لحقه **فصل** متى ينبغي للماموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد فبشرط الصلوة فمنهم من قال في اول الاقامة ومنهم من قال عند
قوله حي على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حين يرى الامام ومن قائل لا توقيت في ذلك **وفيه حديث** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه واما مذهبنا في ذلك المسارعة في اول الاقامة
ولو صح هذا الحديث فان هذا الحديث عندي اذا صح حكم النبي في هذه المسئلة بانتظار باليه ولا تقوم حتى براه كما امر ما هو الحالتنا اليوم
فان زمان وجود النبي عليه السلام كان الامر جائزا ان يشرع وان يتجدد حكم اخر وكان ينبغي ان لا يقوموا لقول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله
عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق
فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق ان يغلط المؤذن بان يسمع حسا فيحتمل انه الامام فيقيم والامام ما خرج فما على
من قام باس في ذلك بل له اجر الاسراع الى الخير ويجمع الحكاية الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلوة **الاعتبار** الذي
دعاهم ان المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله هذه الحالة والصفة التي دعاهم وسع لهم ان يتخلوا عليه فيها

بالاقدام

يسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما يناجونه به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعا معبر عنه
بهم لا يشغلونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاءوا وليكن مما يرضي الله لا يدعون على مسلم ولا بقطيعة رحم ه
فصل فيمن جاء خلف الصف فخاف ان يفوته الركوع مع الامام فدب وهو راكع حتى دخل في الصف فمن الناس من كرهه ومنهم
من اجازه للجماعة **الاعتبار** الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه اولى فان انه مشى راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق
الكراهة او الجواز فمن رأى سد الخلل واجبا او الصلاة خلف الصف لا يجزي يمشي على حاله حتى يدخل وسط الصف فان الشارع لم يبطل
صلاة ابي بكرة بذلك ودعا له ونهاه ان يعود فعلم انه نهي كراهة فانه قالوا لو فسدت في حق قلنا وهبه ان يعود فسدت في حق لانه المحال
ان يعود فعلم انه نهي كراهة ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد بذلك المصلي كائنا من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به
فكل ما هو من تمام الصلاة جاز العمل المحصل في الصلاة ويتعلق بهذا مسائل على هذه القاعدة **فصل** فيما يتبع فيه الماموم الامام الاختلاف
بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان
يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها **الاعتبار** لما انزل الامام نائبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع الله لمن حمده فهو ترجمان
عن الحق للماموميين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عن من استخلفه ولو اقام الله الامام مقامه
في الحال لا سمعت لمن حمدني فاثبت بقوله سمع الله لمن حمده عن العبد فان قيل فما نصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك وهو كلام الله
لعبده صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت فما يريك لعل قوله سمع الله لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه السلام يقول ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده قلنا اما الاية فقد يكون تعريفا من جبريل الروح الامين فامره الله ان يقول له مثل هذا اي قل له يا جبريل قد سمع الله كما قال
لمحمد قل انما انا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضفته ولا بد الى الحق فلتكن الكلام لله من مرتبة الحق
خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الحق فيقول الحق من كونه متكلما يا **محمد** قد سمع الله فيريد الله هنا الاسم السميع
والعليم على مذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على من يرى ان سمعه حقيقة اخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي قبل الاول من يرى
ان سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فلا يمنع ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله فانه وان ورد ذلك فما ورد
المنع منه في حق الماموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والانسان امام جماعة ذاته وما من جوارحه الا وهو حامد لله فيعرف لسانه سائر ولانه بان
الله تعالى قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمد ربه **الفصل الاخر** في الايتمام لا يصح الا مع العلم من
الماموم بما يأتم به من افعال الامام ظاهرا وباطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود
وجلوس وكذلك فيما ينطق به مما يسمعه الماموم فيأتم به والنية غيب لا يطلع عليها الماموم فما كلفه الله ان ياتم به فيما لا يعلمه منه
ولهذا قال عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع
الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد ولا تعرض للنية ولا لما غاب عن علم الماموم مما لا يمكن
الاقتدا به لغيبته عن ادراكه ولا سيما وقد ثبت ان الصلوة لا تقام في اليوم مرتين وان احدى الصلاتين من المصلي في جماعة منها نافلة فقد خالف
الامام في النية بعلم والماموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد للامام بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد **الفصل الاخر** في الامام يصلي القاعد اتفق العلماء من اصحاب
المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي فرضا قاعدا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في الماموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام
مريض يصلي قاعدا على ثلثة اقوال فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قائل يصلون خلفه قياما ومن قائل انه لا يجوز
امامته اذا صلى قاعدا وانه ان صلوا خلفه قياما او قعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال لا يؤم الناس احد
قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته لان النبي عليه السلام قال لا يؤمن احدكم بعدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف
جدا لان في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة والحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد **الاعتبار** الامام على الحقيقة من
نواصي الخلق بيده فلا اعلى المصلي الماموم ان يرى الامام نائبا عن الحق كما جعله **النبي صلى الله عليه وسلم** او يراه ماموما مثله فان راه اماما
فله الامام به على اي حال كان وان راه ماموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا لامره صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا امامه شرعا
ومن جعل الحق في قبلته ولجهة غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلف حال الامام بالمرض عن حال الماموم والماموم اذا كان مريضا صلى خلف القائم

ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد واجازه ٥٢

خاصة اخبارا عن مؤيده

في حق الامام

فاعد اللعذر وقد مضى اعتبار النية في الامامة والماموميه وقدام الامام ان يقتدي بحاله المريض فيصلي بصلاته في التخفيف من اجل مشقة المريض
فكل واحد منهما قدام بالاقتدا بالاخر في امور معينة فلا ينبغي العدول عنها لمن اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا
كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على
كل شيء رقيبا فينبغي للماموم الذي هو العبد ان يقتدي بامامته في الحضور فلا يغفل عن شيء في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في
صلاته حتى يصح ان يكون مؤتما بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك **فصل** في وقت تكبير الاحرام
للماموم فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحبابا فان كبر معه اجزاه ومن قائل لا يجزيه ان يكبر معه ومن قائل لا يجزيه اذا كبر قبل الامام
ومن قائل ان كبر قبل الامام اجزاه ومن قائل ان كبر مع تكبيرة الامام وفرغ بفراغ الامام اجزاه فان فرغ الماموم تكبيره قبل فراغ الامام لم يجز
الاحرام للماموم اما ان لا يعتبر فيه كونه مصليا فيجزي فيه قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا وماموما لم يجز ان يكبر قبل الامام
فان النبي عليه السلام يقول ولا تكبروا حتى يكبر فهي فان علم انه نهي كراهة اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم لم يجز الاعتبار ورد
في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله انا اكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا ويقول العبد لا اله الا
الله فيقول الله لا اله الا انا ويقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله انا الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد الحديث فاذا كان الحق لا يقول
شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع فليس للماموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلاة ولا من اقواله حتى في قراءة الفاتحة ينبغي
ان يشرع فيها الا حتى يفرغ الامام منها او في صلاة السر يقرؤها **فصل** فيمن رفع راسه قبل الامام فمن قائل انه اساء ويرجع وصحت صلاته
ومن قائل يبطل الاعتبار الامام الحق والقوم به صفته فلا يجوز للماموم ان يرفع راسه قبل امامه وان صلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها
ان يكون ماموما لمثله ولا للحق فان قومته التي هي في رفعه من الركوع تسبق قومته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظاهرها
هو الذي يظهر في العبد والظل تبع بلا شك وانما ورد هنا في الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق الاستحقاق وانما الذي ينبغي له
الاقتدا بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما يقفا النفس لتخيل الفاسد الذي نظر من الجاهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول
فيسبق الماموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى سجوده فلا يحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد بحد الحق في سجوده
فليس يتلذ هذا العبد ويحط بفعله ذلك فلا يحط الا لذلك الذي وصف بالنزول من علو الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا احق
بها وانا صاحب الدعوى فعني من مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فسمحت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي
حصلتني بها ومننت علي بان نزلت الي فمن كان هذا مشهده ومشربه اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام **فصل** فيما يحمله الامام عن
الماموم اتفق علماؤنا على انه لا يحمل الامام عن الماموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة فلهم في ذلك خلاف فمن قائل ان الماموم يقرا مع
الامام فيما اسر به ولا يقرا معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرا معه اصلا ومن قائل يقرا معه فيما اسر ام الكتاب وغيرها وفيما جهر ام الكتاب
فقط وبعضهم فرق في الجهر به بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجب على الماموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي
اذهب اليه من ذلك الاول انه من قرا في نفسه كان افضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لقول الله
فاذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وما خص حالا من حال والقران مقطوع به عند الجميع فاذا لم يسمع ان لم يقرا الماموم اجزته صلاته
الا فاتحة الكتاب فانه لابد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرا الفاتحة ما صلى الصلاة التي
قسمها الله بينه وبين عبده ولكن ينبغي للماموم بقراءة الفاتحة سكتات الامام ان كان يسمعه او يقولها في نفسه عندما يقولها الامام ابتداء
حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولابد الاعتبار لما احتوت الصلاة على اركان وفروض وهي فروض الاعيان لم يحمل فيها نفس عن نفس شيئا
وكل ما ليس بفرض ويجبر بسجود السهو فان الامام يحمله عن الماموم ومعناه ان الماموم اذا نقصه لم يسجد له او زاد لم يسجد له وذلك
ان الفروض حقوق الله فحقوق الله تعالى احق بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل لها
بدل وهو سجود السهو وهي الافعال التي الحق بها العناية من حيث هيئتها من الانعام الذي يشبه انعام الفرائض وهنا جعل لها بدل ومنها ما
حقوق للعبد لما رغب فيها فان شاء عملها وان شاء تركها وما جعل لها بدل فان فعلها كان له ثوابا وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع
الايدي في كل خفض ورفع عمدا فان كان نفى بنفسه الرفع في مذهبه ولم يرفع نسيانا فانه يسجد للسهو لا لرفع الايدي فان السجود يجبر ذلك
السهو هنا لا للسهو عنه بدليل انه لو تركه عمدا وهو لا يعتقده ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عمدا لم يسجد

نفسه خ

لها فانه ليس بساه ويبطل صلاته فانه ما صلى كما شرع له وان لم يكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة فسجود السهو الذي جعل جبرا لها انما
للساهي واما من جلس في اول ركعة او من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له ان لا يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس
في وتر من صلاته فلو تعمد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم يبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا فهو من اهل
سجدتي السهو لا للجلوس وله اجر الجلوس ولو ما سهى عنه بسجود السهو الذي هو رغم الشيطان فله اجر من يكبي في عدوه قال تعالى ولا يطؤن
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى وكان من الكافرين وسياتي
ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى **فصل** في ارتباط صلاة الماموم بصلاة الامام في الصحة والبطلان
اختلف العلماء هل في صحة انعقاد صلاة الماموم مرتبطة بصحة صلاة الامام ام لا فمن الناس من راى انها مرتبطة ومنهم من لم ير انها مرتبطة
ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن راى الارتباط قال صلاتهم فاسدة ومن لم ير قال صلاتهم صحيحة وفرق
قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلاتهم وان كان ناسيا لم يفسد صلاتهم والذي اذهب اليه انها
غير مرتبطة الاعتبار لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم احوال الغير فكل مصل انما هو على حسب
حاله مع الله ولهذا امره الله بالاتباع الا فيما شاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام
على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عبث في غير صلاة شرعا وما امرنا ان نربط الا بالمصلي فان كان الامام ناسيا لجنابته او حدثه فهو مصل
شرعا فصلاة الماموم صحيحة شرعا وامامه مصل شرعا وان كان هو يعلم انه على غير طهارة فان امكن للماموم ان يعلمه بحدثه في نفس صلاته
اعلمه بحيث ان لا يبطل صلاة الماموم بذلك الاعلام فان الله تعالى يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يمكن صبر فاذا فرغ الامام من الصلاة اعلمه
بحدثه فان تذكر الامام او قبل تطهر وان لم يتذكر ولم يقبل فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الماموم صحيحة فصول
الجمعة **فصل** في الخلاف في وجوبها فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفايات ومن قائل انها سنة
اعلم انه ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا نتيجة في حال العامل بها وكذلك من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم
فلا ينتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تحليه في هذه الصلاة وذلك انها مسبقة في وجوبها على الزائد على الواحد فان وقوعها
لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد فكل صلاة ما عدا الجمعة يعطيها ما يعطي الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبيرة
الاحرام الى السلام منها ويعطي ما لا يعطي الجمعة من العلم بالاحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب او الصفة الى عين
واحد فاعلم ذلك **فصل** فيمن تجب عليه الجمعة فاتفقوا على انها تجب على من تجب عليه الصلوات المفروضة وزاد اربع شروط
اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة وانها لا تجب على المراة والمريض والاثنان المختلف فيهما المسافر
والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الا على اربعة
عبد مملوك وامراة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الا على خمسة وذكر المسافر الاعتبار لما كان من شرطها ما زاد على الواحد وانها
لا تصح لوجود الواحد فاعلم ان العقل قد علم ان لله احدية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات وقد ذكرناها والعاقل يعلمها
فمن المحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه
الاحدية فنظر فيه مركوزا الها يطلب المالوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجب صلاة الجمعة
على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المراة ناقصة عقل ودين فالعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجب على
الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المراة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان يجمع بينها وبين
العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة فهو العبد المستحضر جبر الله له في اختياره فان الحقيقة تعطي ان
العبد مجبور في اختياره فلما لم يمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا ويذكر انه لا يجب عليه الجمعة
انه اذا حضرها صلاها كذلك اذا احضرت مواطن الاعتبارات المانعة للمذكورين من الوجوب انها لا تجب عليه فان في عينها حالة
تخالفها وجبت الجمعة اي وجب عليه لم يكن يجب عليه علمه لكونهم وابنيه اللتين حصل لهما درجة الكمال فعبر عنهما معرفة درجة الاحدية
الذاتية وعلم الاحدية الالهية واما المريض وهو الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمتها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم
بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم يعط حاله هذا العلم وفتح في تجريده وخاف عليه لم يجب عليه ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم

مع الذكر واما مع السهو فانه صلى الصلوة المشروعة م

ون

الجمعة خ

علم خ

سبحانه لتوحيدها واما المسافر فان حاله يقتضي ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطي حالته ان يجمع بين
من والى فلا تجب عليه الجمعة واما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة فمن المحال ان يرفع راسه الى
معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها الجمعية فبهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة **فصل** واما شروط الجمعة فاتفق
العلماء على انها شروط الصلوة المفروضة المتقدمة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في الشروط المختصة بها وساذكرها

فصل في الوقت فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلوة الظهر ومن قائل انه قبل الزوال **الاعتبار قال تعالى**
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفة وبكل انه من حيث مد الظل وهو
اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجادك بالك وهي صلاة
الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فمن راعى هذه المعرفة الالهية قال يصليها قبل الزوال لانه مامور بالنظر الى ربه في
هذه الحال والمصلي يناجي ربه ويواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلبه اقرب مذكور فهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه
فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيمة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر واراد عند
الاستواء قبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال فنائه عن رؤيته نفسه في مشاهدة ربه ثم قال ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الحكم بدلوك الشمس وهو بعد الزوال فاظهر الظل بعد ما كان قبضه اليه فمن نظر الى حكم
الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة ولحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت
ثبت له المعرفة به من حيث مد الظل وهنا يكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلي بها قبل الزوال يكون اعادة الضمير على
الظل اوجه فانه عند الطلوع يعاين مد الظل فيشهد ما السبب في مده فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك
من الاثر وكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكانت الشمس على مد الظل دليلا في الاثر ومن لم يسبق له هذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلوك
الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على هذا الظل دليلا فكان دلوكها يظهر مد الظل وكان الظل يكاثر الشمس فيكون
الدلوك من الشمس بمنزلة المد من الظل فالموثر في المد انما هو دلوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك هنا وجودك في هذه المسالة
مقام الالوهية لذات الحق لكونه ما اوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظر ما اولى مقام ذاتك من حيث وجودك ترى ما ترى في
نسبته فوجودك وجود الحق اذ الله ما خلق الاشياء الا بالحق وعمل الشمس عند مد ظلك فهي معرفة ربه جعل لك دليلا لتعقل ان الشمس
بعد عنك وكلما بعد عنك نبهتك على انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان تحجبك عن رؤيتها فهو اليس به المطلق الذي يسمى لسان
الحق كما انه في طلوعها وظهورها اياك بالارتفاع الى الاستواء ينقص ظلك شيئا بعد شيء ليعلمك ان ظهورها في علوها محوك وبهذا الى ان لا يبقى
منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو نفي الآثار بسببك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فمن ذا الذي يصلي والى من
تتوجه في صلاتك والشمس على راسك ولهذا قال في اهل المدينة وما كان على خطها شرقوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا اي
راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع لتفنيكم عنكم فلا تبقى لكم مقام ولا اثر قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فبينه عليه
السلام ان ذلك هو المقام الاسنى بخلاف الدلوك فان الدلوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تربه الحق في مثله
عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شرقوا ولا تغربوا اي خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للحجاب
من الغروب وبعد ان بينا هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل
الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات وكانت صلوتها قبل الزوال اولى
وان كان قد يمكن ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق الناسي والنائم اذا تذكر ولكن حكم التبعية يكون ذلك فان المعتبر انما هو التذكر
او التيقظ في اي وقت كان عليه فصلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضات
فان الله قد اشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك

فصل في الاذان للجمعة قال تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من
البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى وقت النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة
خلاف فالبدنة من وقت تعين السعي فاما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يديه

في ذلك وكذلك اختلفوا م

مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فمن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال آخرون بل يؤذن اثنان
فقط وقال آخرون يؤذن ثلثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان
للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات وفي هذه الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد
فان ذلك خلاف السنة الاعتبار الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله الناس وربنا ورب ابائنا وهو
قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد امرا الا وقد
اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصصه وافرده لتلك الحالة او عينه بتلك العبارة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه
العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاسماء و
السعي الى هذا التجلي الخاص لابد ان يعطي ما لا يعطي المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الا الخلاف في مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد
واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك الا انه لابد من اذان والواحد ادناه فان زاد جاز وكل واحد بعد واحد فاما الاذان
الواحد فمراعاة من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزئ المنفرد ومن يرى
الثلثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة ليوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة في كل يوم
فمن اعتبر هذه الاحوال الثلثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث
حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحاله لم يعلم بها الآخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز

فصل الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة فمن جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فمن قائل
واحد مع الامام وبه اقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلثون ومنهم من لا يشترط
عددا ولكن رأى انه يجوز بما دون الاربعين ولا يجوز بالثلثة والاربع وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة اي به تجب الجمعة وتصح
الاعتبار اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف احدية الحق من احدية نفسه فيجد احدية نفسه على احدية ربه دليلا قال النبي
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وان كل شيء عنده احدية اذ كان كل موجود لابد ان يمتاز عن غيره باحدية تخصه لا تكون
لغيره وتلك الاحدية هي على الحقيقة آيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من
قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعيته ويرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من
عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلثة وهي اول الافراد فهو الذي يرى ان المقدمتين لابد
من رابط فهي اربعة في الصورة وثلثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب
في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي صح له معرفة الحق من حيث ما قد علم
من قصته المذكورة في القرآن وكذلك ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم فانهم
يتحرونها ليحصل معرفة الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من التشوف واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي
وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ امر اخل به فزاد عشرا جبرا لذلك الخلل فهو في المعنى بالدون فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه
من العلم بالله يحصل بالثلاثين **قال تعالى** وواعدنا موسى ثلثين ليلة ومن هذا الحد المحوي من نشأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حبب اليه ذلك الى الانفراد مع الله وتحنثه في حراء من نشأته شهر العلم به ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر جاءه الحق
بابه البحر فجر بساحه فانه كان المطلوب بذلك التوقيت ما فتح له به فان الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي
اداه الى انفراده فمن اداه الى الانفراد به اطلاق الامر اليه كانت نتيجته في خلوته مطلقة فيرى سريانه في الالهية سريان الوجود الالهي في
الموجودات وهو اتم الكشف الكياني واعلاه ومن ههنا شرع التخلق بالاسماء الالهية ولا فرق نسبة بين الممكن والواجب الوجود واما من
من لم يشترط عددا او قال دون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين واما من صح له الاربعة في العشرة فهي عشر الاربعين
فكما نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا يصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة واول ذلك الخمسة فهي المرتبة
الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي بحث عنها معرفة الحق فمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صحة هذا
القول فهو الذي يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لا احديته

لان الحديثة لا يصح ان يشبهها شي على الفردية ولما كان اول الافراد للعبد من اجل الكلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه والدليل ما يناسب المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فاول فرد يلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلنا للحق اي لمعرفة الحق في المرتبة الخامسة فازاد الى ما لا يتناهى من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما يقوم به صلوة الجمعة من اختلاف الاحوال

فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشترط بعضهم المصر والسلطان ولم يشترط بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها الاعتبار اهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يسعى عليه الحال مع الانفاس وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام فمن المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على طريق فمن كان نظره شوبه في مقام مراعاة الانفاس ودوق نفسها وسرعات الحلقات دائما في كل نفس كهي عن سويته في هذا الحال الاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في سنطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في سير الانسان في جسمه ٭ فسيرك يا هذا كسير سفينة ٭ بقوم جلوس والقلوع تطير ٭ ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة واقامهم الحق في مقام زمانا طويلا فهو ايضا من اهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمشاهدات ويرى ان الاقامة محال في نفس الامر فان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما نظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك الزم الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان فصل هل يقام جمعتان في مصر واحد فالامام فمن قائل بجواز ذلك ومن قائل بانه لا يجوز وبالجواز اقول وكذلك اشترط بعضهم المسجد ولم يشترطه بعضهم وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد ذا سقف ولم ير بعضهم ولم يات في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة الاعتبار المصر الواحد ذات الانسان وذاته ينقسم الى قسمين الى كثيف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مامور في هذه الحال بقبول التجليين قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فجاز عنده اقامة جمعتين واكثر في مصر واحد فهو مشاهدة الحق في كل اسم يتجلى له في الآن الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة فمن في الاسماء ومن قال ان الحق هو اول من عين ما هو اخر من عين ما هو الظاهر الاسما لا يسوغ الامر في نفسه يسوغ معاني هذه الاسماء الالهية وانها كلها وان تعددت هي عين واحدة منع ان يقام في المصر الواحد جمعتان فكل عارف يعمل بحسب وقته ونظره فصل في الخطبة اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال الآخرون انها ليست بفرض وبه اقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم ياذن به الله ولكن السنة لم تزل يصليها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاءت قط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة الاعتبار الخطبة شرعت للموعظة وهي داعي الحق في قلب العبد الذي يرده الى الله ليتاهب لمناجاته ومشاهدته في صلاة الجمعة كما سن النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك لينبه القلب في تلك النافلة لمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها فمن راى ان الانتباه اصل في الطريق كالمريد وغيره قال بوجوب الخطبة ومن راى ان المقصود انما هو الصلاة وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة ينبغي ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن ثابر عليها فجعل الانتباه قبل المناجاة للمناجاة اولى من ان يكون الانتباه في عين المناجاة فربما يفوته في مناجاته بومة المتقدمة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سماه بقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وان كان يريد ولذكر الله فيها اكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر ومن هنا يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسعى اليه هو الخطبة وقد تاوله بعض العلماء بالخطبة فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة في المجزي منها فمنهم من راى ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب والقائل ان بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قائما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية الاعتبار درجات المنبر الترقي في المقامات والخطبة الاولى لما يليق الثناء على الله والتحريض على

١٦٧

المقرب من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء الى الله والافتقار والسوال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكر وامر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين اما في الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما ينبه به ويوعد فيه وقام حتى يعرف صدق القيام في النيابة فيقام عدل بين يدي سيد كريم يسال منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا واما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي تقتضيه مقام السوال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول بالخطبة لعدم الشرع الا انا سنطرها فعل فنفعل مثله على طريق التاسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مامورون باتباعه فيما سن وفرض فيجازي من الله تعالى فيما فرض جزاء فرض من فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع منه الاتباع ويجازى فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك الفعل على فرائض جوزي بها جزاء الفريضة فيما فيه من الفرائض كنافلة الصلوة ونافلة الحج فانها عبادة تحوي على اركان وسنن وما صدق التطوع ما فيها شيء من الفرائض فيجازى بكل عمل بما يجب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك والعارف يحمل درجات المنبر على الترقي في الاسماء الالهية بالتخلق وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ادرج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل درج مرتبة فاسماء تدل على الذات لا تدل على امر زائد واسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق واسماء صفات التنزيه تقدس بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد على حسب ما يعطيه بما يليق به فكما ان العبد مقدس جلال الله ان يقوم به صفات الحدوث كذلك يقدس العبد بهذه الاسماء في التخلق بها نفسه ان يقوم بصفات القدم والغنى المطلق واسماء صفات الافعال يوصف العبد بها به فلا يشركه تعالى في فعله احد من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبد له والرب لا يكون عبدا لمن هو عبد له فالرب لا يكون عبدا تعالى الله فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لاستيفائه ما نسب الحق لنفسه وللعالم فان قلت فهو له في الاسماء او استاثرت به في علم غيبك فلعلها تدل على امر اخر قلنا لا بد ان يدل ذلك الاسم اما على الله واما على سوى الله واما على الله وما على سوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم اخر وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الاسماء التي بايدينا فعاينة الامر ان يكون مثلها كما ان في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلثة اقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الاحين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة ومن لا فان سمع انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسئلة من العلم والجمهور على انه ان تكلم لم يفسد صلاته وروي عن ابن وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر اربعا واما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة اقسام قسم اجاز التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الامام والاوزاعي والثوري ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت وبعضهم فرق فقال يرد السلام ولا يشمت وصل الاعتبار انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والذكر وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فالخطيب لسان الحق وكان الحق هو المتكلم عبادة فوجب الانصات والاصغاء الا فيما امر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات لكن مع السماع فان لم يسمع فينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجر اياها وتذكير نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب او لصمم قام به فالانسان واعظ نفسه فصل في من جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع ام لا فمن قائل يركع وبه اقول ومن قائل لا يركع الاعتبار الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدا ما دام ذكر الله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره اياه فلم يحترم الجناب الالهي بما ينبغي له ومعلوم قطعا ان الآتي الجمعة مستحضر لدخول المسجد فيرى به الخطيب ويحصل الصلاة انه ذاكر الله وقيام تحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي برفع هذا الامر عن انه لم يسمع سكينة ولا بقرائه بل نشره ذلك جميل الاستطاعة ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام والداخل والامام يخطب فلا يبح له ان يسلم وما خاطبه في ذلك احد يوم الداخل بالسلام وانما الامر يعلو برد السلام وانما الامر يعلو برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان يجوز له لورود الامر بالصلاة للداخل قبل ان يجلس

والصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئا وان قدر ان لا يقعد فلا ركوع عليه فان اراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان
ما زاد بعارض الركع اذا دخل المسجد تحرير فيما تقرأه الامام في صلاة الجمعة ما لم يعارض الركع اذا دخل المسجد فصل
فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة فمن الناس من راى انها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من اثر
على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالبا مما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى
والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي
اقول به انه لا توقيت ولا اتباع اولى الاعتبار المناجي هو الله والمناجي هو العبد والقران كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها
والسورة منزلة من المنازل عند الله والقران قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما التالي من الاجر وقد ورد ان اية الكرسي
سيدة اي القران وان يس تعدل قراءة القران عشر مرات وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذا زلزلت تعدل
نصف القران وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القران وان الكافرون تعدل ربع القران وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القران وان البقرة
وال عمران هما الزهراوان تاتيان يوم القيمة ولهما عينان ولسانان وشفتان تشهدان لمن قراهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة فان
قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الامداد بالرسول وسبح اسم ربك الاعلى من تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادات من الافعال الذي سمى
نفسه تعالى انه يصلي فسبحه عن التخيل الذي تخيله النفس من قوله يصلي فناسب سبح اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل
اتاك حديث الغاشية مناسب لما تضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة
والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فصل في طهر يوم الجمعة اما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه
سنة وقوم قالوا انه فرض والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وان اغتسل لصلاة الجمعة فهو افضل ومنهم من قال
انه واجب قبل صلاة الجمعة الاعتبار طهارة القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وضع لهذه العبادة
الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا
ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او عناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والاكثر وقد يختار
من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء
واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا
بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصا متواترا فليقف عنده او كشفا
محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بافعال الدنيا وان كان حكمه في الاخرة فلا يجعله في عقده
على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل الينا فانا مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله وعن الله مما علمت
ومما لم اعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فما ثبت بالتواتر وان كان من العقل فما ثبت بالدليل
العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص وترك الدليل والسبب في ذلك
ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان لا يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل
ان الله قد اراد من المكلف ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان
خالف دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو عالم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك المعلوم
لانه لا يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان اعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه امن
به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا الطعن في العامة
لما يؤدي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه
باسمه تعالى فان من اسماء الله رمضان كذلك اختص الله من الايام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان لله يوما
اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر ايام الاسبوع ولهذا تغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان
فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة
ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام ففضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء

لامور

لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء
في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله على سائر الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية
فان افضل الشهور الشمسية يكون يوم يكون الشمس في برج شرفها وقد ياتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف
ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة
ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا لنفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف في انه
افضل بلا شك وارفع للخلاف الواقع من العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم
فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما
بينهما فما ابتدا فيه الخلق الا لشرفه على سائر الايام فاتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم نبيهم في ذلك
شي ولا علم لنا هل اعلم الله نبيهم بذلك ام لا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله فرغ من
الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك قال الله تعالى
في مقالة هذا الكلام وما قدروا الله حق قدره وزعم اليهود ان هذا مما نزل في التوراة فلا نصدقهم في ذلك ولا نكذبهم
فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراده الله بانه افضل ايام الاسبوع فاحدث اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة
فجاء جبريل الى محمد بيوم الجمعة في صورة مراة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيها لا يوافقها عبد
مسلم وهو يصلي الا غفر الله له فقول النبي عليه السلام فهدانا الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمراة واضافة
الهداية الى الله وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم
الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وكان يخلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المراة ولما ظهرت نكتة المراة دل ضرب
المثل انها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المراة فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس فلا بد قلنا
ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل في الحس وان راعينا ضرب المثل ها في الخيال ولا نخرجه بالحمل الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان
حكم الخيال الانتقال في الصورة لانه ليس هو بمحسوس فيضبط وانما هو معنى ظهر في صورة خيالية تشبه صورة حسية وكما ان المعنى
الواحد يتنقل في صور الفاظ كثيرة في زمان واحد يشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف
ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في مقولة يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سوا قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس امة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الاية نزلت في
الاختلاف في هذا اليوم ففضل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على بينة في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم
الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفنا به على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فمن علمها
في كل جمعة ان كانت تنتقل وعلمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها
ولهذا ينبغي ان يكون الغسل لليوم فانه اعم فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر فمن قائل انها تجب على من
هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال
ان يكون على مسافة بحيث انه يسمع منه النداء غالبا والذي اقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم
للطهارة فيتطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل ادرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق
الصلاة فلا تجب عليه فانه ليس مامورا بالسعي اليها الا بعد النداء واما قبل النداء فلا اعتبار الخارج عن الموطن الذي يعطيه
معرفة الحق من حيث ما هو امرها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفة فلا يخلو ان يكون خروجه الى معرفة
ربه وهو الارتباط من حيث ما هو واجب الوجود او يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف او الكثرة فان كان خارجا الى
حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك
فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح فمن قائل هي الساعات المعروفة من اول النهار ومن قائل هي اجزاء ساعة واحدة

في الشهور

فمن قائل لا يجب الجمعة على من هو خارج المصر

قبل الزوال وبعده والذي اقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يبتدى الامام بالخطبة فمن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب ما
على البدنة فما دونه التابع للاعتبار السعي بعد ان يسعى من ذهب اليه وهو من اول النهار الى وقت النداء وسعى ولحق وهو
النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية وللاجر الموقت الساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في
ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وبينهما بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة لما كانت البيضة منها وفيها يكون الذي
وما في معناه من الحيوان الذي يشبه بها فانه مع الحيوان في القربة وفضلها من الحيوانات في القربات ما يؤكل انما غالبا مما لا
في اكله وبه يعظم قوم الحيوم في الشخص المعدى فكان للتقرب به يقرب بما به والمتقرب بالنفس الى الله اسنى القربات حكى
عن بعض الصالحين انه كان بمنى يوم النحر فراى الناس يتقربون الى الله بنحر هديهم ونحو ذلك من نعمهم فقال الهي ان الناس
قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه مما انعمت به عليهم وما لعبدك المسكين شيء يتقرب به اليك في هذا اليوم
سوى نفسه فاقبلها فما فرغ من كلامه حتى فاد فالذي ولنا في هذا المعنى واهدى على القربات نفسا معيبة وهل
خلق بالعيوب تقربا ° وفي مثل هذا قال بعضهم ° يهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ° فصل
في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال الجهاد
الاكبر جهاد النفس وهو اعظم من جهاد العدو فان جهاد العدو قد يدخله ريا وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة واحق بيع
النفس من الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع اغراضه ومراداته وياتي الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه
ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتبار هو ان يقول جميع افعال العبادات اضافها الى
العباد الا عبادة واحدة من العبادة الواحدة الصوم فاضافه الى نفسه والعلة في ذلك انها صفة صمدانية لا ينبغي الا لله من حيث ذاته لا من حيث
كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذ بالغذاء الذي يليق به مما يكون في استعماله بقاء ذلك المتغذي والعبادة الثانية الصلوة
فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فانه اضاف
نصف الصلاة الى نفسه تعالى واضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده فهو مالك لما اضافه اليه فهو بالنظر لما اضافه اليه في الصلاة
غير مملوك فقال بفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث
اضاف الامر اليك فرددته انت عليه فهذا سوء ادب فاي مصلحة رد على الله هذا النصف الذي اضافه اليه وملكه اياه في حال
الصلوة فهو بيع مفسوخ ولهذا قال تعالى في هذه الحالة وذروا البيع يقول مرادي منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلوة لكم
فالموقف فالمؤدب هو الذي يتادب مع الله في كل حال فصل في اداب الجمعة واداباها الطيب والسواك والزينة
فيه من حديث العلماء واللباس الحسن الاعتبار اما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما يطيب به المعاملة
بين الله وبين عبده في الحال والقول والفعل واما السواك فهو كل شيء يتطهر به لسان القلب من الذكر القراني وكل ما يرضي الله
فانه سعت من هذه اوصاف وروائح طيبة الهية يشمها اهل الروائح من الملائكة قال عليه السلام في السواك انه مطهرة
للفم ومرضاة للرب وان السواك يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى
الله وقد اشار الى هذا المعنى الخبر في قوله صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وقد ورد ان لله سبعين حجابا
فناسب بين ما قد ذكرته لك وبين هذه الاخبار تتضح عجائب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
اي هو خير لباس ولا تقوى اقوى من الصلوة فان المصلي مناج مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال العبد في اياك
نستعين فهذا قام الصلاة والصبر مقام نفسه في العون فكل مصل يحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي هو يناجي ربه
ويشاهده فان محل المناجاة والشهود لا يحجر احد من المخلوقات يقرب من عبد يكون حالته هذه حوفا من الله ولهذا المصلي فهل
فهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن يرجى في هذا الموضع ظن ان
ينفع ظاهره في باطنه كما ينفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها حضور يثبت به ويطهر عينها
والا فما تكون كانت ولا يطهر لها وجود فذلك القدر من الحضور المعنوي عا هو من الباطن فيناسب ما الفعل الظاهر فيتقوى على ما نعم للمصلي

من

في الباطن م

من الوسوسة في الصلوة فلا يكون لها تاثير في نقص نشاة الصلاة عناية من الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولما كان اللباس الحسن من
الزينة التي امر الله بها العبد في الصلاة لم يكن احسن زينة يلبسها العبد في مناجاة ربه من زينة بالعبودية وان زينة الاخرى الزينة
به تعالى في عباداته كلها فصول صلاة السفر والجمع والقصر السفر موثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف اما القصر فان
العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الا عائشة فانها قالت لا يجوز القصر الا للخائف لقوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالوا ان النبي
عليه السلام انما قصر لانه كان خائفا واختلفوا من في ذلك في خمسة مواضع انا اذكرها ان شاء الله تعالى الاعتبار قد بينا لك في هذا
الباب ان السفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الالهية وهو سفر الاكابر من الرجال ولكن بحكم العلم والتحقيق وسفر في الاسماء الالهية
بحكم التخلق وهو سفر حالنا ان لحق الحال الاول وسفر في الاكوان وهو حال دون الحالتين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو
اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار فاذا دعي الحق المسافر للصلوة قصر عن صلاة المقيم لموضع الفرق فكما عين المقيم من المسافر وحال الاقامة
من حال السفر عين صلاة المقيم من صلاة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس لمناجاة الحق في ذلك
النفس خاصة وما كل احد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقصر
من المناجاة على ما يختص بذلك النفس وكان الخوف سببا لحصول القصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وسيا
ما اومانا اليه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها موضعا موضعا ان شاء الله تعالى
فصل الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر اختلف علماؤنا في ذلك على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين
وبه اقول ومن قائل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارات ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة
والاتمام افضل الاعتبار من راى ان التمكين في التلوين اقامة قال الاتمام افضل ومن راى ان التلوين مع الانفاس سواء كان منبعثا عنه او عن مشعور
به قال ان القصر فرض متعين ومن راعى التلوين والتمكين خير في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت التلوين
بالحال والتمكين بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان بحكم الطريق
لا بحكم السالك فيه قال ان القصر سنة فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك
فمن قائل في اربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة ايام ومن قائل في كل سفر وبه اقول الاعتبار الاربعة البرد كل بريد اثنا عشر ميلا ولما كانت
المسافة تطلب العدد ان به تناهيها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثنتي عشرة مرتبة لا تزيد عليها ولا تنقص وهي واحد اثنان ثلاثة
اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف هذه بسائط الاعداد وما زاد على هذا فمركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله
في الاربعة الاركان التي قامت منها نشاته يقطع كل ركن بهذه الاثني عشر واما الاكابر فيقطعونها في الاربعة الاسماء الالهية التي هي امهات
الاسماء كلها وعليها يتوقف وجود العالم وهو الحي العالم المريد القادر لا غير وبهذه الاسماء ثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة
مع الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه وعقله فكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الهيته كانت الاثني عشر
البريد وينظر مثل هذا في الاربع المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقا وخلقا ويصرف في كل حال من هذه الاحوال الاثني
عشر بحسب تلك الاربعة برد فيقصر فيها الصلاة واما الثلاثة الايام فيوم كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت
زاهدا فاستوى ثلاثة ايام اليوم الواحد زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله
ومن كانت هذه حالته قصر صلاته فانه مسافر كل الاسفار بلا خلاف واما القصر في مسافر ينطلق عليها اسم سفر ولا يراعي البعد
ولا القرب فهو من يراعي عوالمه المكلفين فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بنفسه
وعقله قصر وصورة قصره هو قصوره نظره على ما يعطيه حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه
وهذا هو مذهب الجماعة وعليه عولوا فصل الموضع الثالث من الخمسة وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه
الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله تعالى ومن قائل بهذا وبالسفر المباح اي ذلك كان ومن قائل
بكل سفر قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول الاعتبار قال الله تعالى واليه ترجعون وقال اليه يرجع الامر كله وقال الا الى الله
تصير الامور وقال وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهذه الايات كلها تدل على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطرق
كلها فهو غاية الطريق لا غاية فضل السالك فلهذا امرنا بالتقصير في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سوى كان قربة او مباحا او معصية ومن

بريه في قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه فاتصف العبد بالتصغير ويزيد م

تحقيق م

قربا كان او بعيدا م

قائم

ومن راعى او كان متبعا قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لم يقصر
الا في سفر الطاعة او في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادته وما كل سفر قربة الى الله سعادته وللمذهب الاول وجه
فان المعصية لم تكن كونها معصية عند هذا المسافر فيها الا كونه مؤمنا بها انها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر
فلا يعاملني حكم المعصية فيقول بانه لا يقصر لكونه سفرا في غير ما يرضي الله سبحانه وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بتلك
المعصية فهو فيها متقرب الى ربه سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فامنعه من ان نحكم له بجواز
القصر وهو مسافر في طاعة ايضا والآيات التي احتج بها من يمنع الصراط والحجاب انما ذلك لمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن ما عليه تمام ولا
قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان وان كان مخاطبا بالجملة فمذهبنا اولى في هذه المسالة **فصل** الموضع الرابع من الخمسة
وهو الموضع الذي منه يبدا المسافر بالتقصير فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل اول بيوتها ومن قال لا يقصر
اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بنحو ثلاثة اميال الاعتبار الانسان جسم وروح فما دام مستوطنا مع جسمه وحاكم جسمه تحت حكم
طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في اول قدم فان سنته القصر في الصلاة
ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبرا للجسم فانه في هذه الحالة غائب عن جسمه فلا يبقى
عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سار في كل
مسمى الجسم سواء كان جسمه الخاص به او انتقل في غيبته عن جسمه المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى
يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا مجردا فحينئذ يتصف بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة
الاميال والقرية الجامعة فهي الجسمية الشاملة لجسمه ولجسم غيره فان من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة حسية الى
صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية او اسمائية او معنوية او جسمية فمهما علت له في الشيء الجسم
فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان الثنائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان
الركعة الواحدة لوحدانية الحق والركعة الثانية لوحدانية العبد ولا بد من مصل ومصلى له فلا قصر في صلاة الصبح واما الثلاثية
وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما فهما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلا على الحق والدليل لا يكون
الا علانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح وكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق تعالى وكانت القراءة فيها سرا
لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق ووحدانيته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود
الشفعيتين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال ﴿وفي كل شيء له آية﴾ تدل على انه واحد
فما ثم الا انسان ولا ثم الا انسان فاعتبر احدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان
يقول الحسن بن هانئ شاعر وقته وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري لم يعمل في معناه ومساقه ولا اعطى من حسن مساق
المعنى ما اعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوجه ولو حضر في حفظي لسقته حتى تعرف فصاحة هذا البيت وانه كلام المعجز
فصل الموضع الخامس من الخمسة وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلد ان يقصر **حكى** ابو عمر
بن عبد البر في هذه المسالة احدى عشر قولا ما حصي منها في هذا الوجه فلينظرها في كتاب التمهيد او الاستذكار من اراد ان يقف عليها
فلنذكر منها ما تيسر فمن قائل اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره
اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام الاعتبار اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه اتم من نفس الى غير نفس فان يوم العارف نفسه
وان كان في كل نفس يطلب الترقي ويشكر الله فيه فلا يعطيه حكمه ما شابه في انفاسه ولم يستوفها الا ان تنتهي نية الرحلة في كل نفس فهو مقيم
دائما مع كونه فهو مسافر من معرض للصحيح فلا يقع له ويجمع له الى ان يموت فيرى عند ذلك ما اخفي له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان
مسافرا او لم يتعرض لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد غير من المسافرين الى الله **فصل** الجمع بين الصلاتين
فاتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء ساعة المغرب الى وقت العشاء بالمزدلفة
واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي يجوز الجمع والاحوال ومنع ذلك بعضهم بالاطلاق
فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي

الروح

ما شاهدهم

ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل وهذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ومتكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس بنص و
واما ان اخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك فجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي
نعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث انس ان **النبي** صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس
اخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحدها ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها
لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتمال التاخير انه صلى الظهر في آخر وقتها او اوقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح
لايقاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر بعدها ما بقي من الوقت
المشترك وهذا هو الاولى والاحوط الاعتبار الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهيته وهو انه لا اله الا هو ولا يعرف هذا
لا بعد معرفة المالوه فهو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق فهذا هو جمع عرفة واما جمع المزدلفة فهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من
حل فيه بالجمع الا ترى **قول رسول الله** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في تكرمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة
لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا والامامة له والحكم فيجمع فيه بين الصلاتين لما يعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه
وسلم في هاتين بين المقدم والمؤخر فلا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى يحمل من ابى الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده
انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتاخير صلاة المغرب لتقيس مثبتو القياس بين التاخير لهذا التاخير و
المقدم لهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد انه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره واجتهاده
حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشرع قد قرر حكما في حق من اعطاه اجتهاده
ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد اثبته الشارع وكذلك صاحب القياس ان رد على حكم الظاهري في استمساكه بالظاهر
الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا حكما قرره الشارع فكيف فليلزم كل مجتهد ما اداه اليه اجتهاده ولا يتعرض لتخطئة من خالفه
فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا الادب مع الشرع فيما قرره **فصل** في صورة الجمع اختلف
القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من راى تاخير الصلاة الاولى ويصلي مع الثانية ومنهم من راى ان يقدم الاخرى الى الاولى
ان شاء ويؤخر الاولى الى الاخرى ان شاء فمن راى تاخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متاخر عن
وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما اردنا المعرفة به من كونه الها للعالم اخرناه الى وقت معرفتنا بنا
فلما عرفنا انفسنا عرفناه **قال عليه السلام** من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود رجع
في الاعتبار قدم الآخرة الى الاولى وجعل وجود عين العبد هو وجود الحق فالحق عين العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين
معا فالاعتبار تقدم ان شاء او اخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر
من الرجال ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل السفر
نفسه مبيحا للجمع اي سفر كان وباي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر في الحديث اذا عجل به
السير فجعل العلة في الجمع التعجيل واما النوع فقد تقدم من سفر القربة والمباح والمعصية الاعتبار لا يصح الجمع بين الصلاتين
الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدى الصلاتين
عن وقتها وما قال به في نظرنا في الاعتبار الا من لا معرفة له بالله وفي ذلك ولو جعل صاحب هذا القول بما له من حركات الظاهر
ونطقه وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان سفر وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي انفسكم افلا تبصرون
فصل الجمع في الحضر بغير عذر قال ابن عباس في جمع النبي عليه السلام بين الصلاتين بغير عذر انه اراد ان لا يحرج امته السعة
ورفع الحرج وهو موافق لقول الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر
وقال ما عداهم لا يجوز الجمع بغير عذر فيجيز الجمع الاعتبار الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في
العادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة واذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهد فلا جمع
عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا **فصل** في الجمع في الحضر بعذر المطر فاجاز بعضهم ليلا كان او نهارا ومنع بعضهم

ليلاً كان او نهارا ومنعه بعضهم في النهار واجازه في الليل واجاز بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي اذهب اليه ان المصلي اذا
كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلاً ونهاراً اذا كان في جماعة وان
كان مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا اذا كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الامام
مجتهد لا مقلد الا ان التزم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازله كما هم عامة الفقهاء في عصرنا هذا الاعتبار الجمع للعمر جائز فانه
محجوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة
فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جاز له الجمع عادلا عليه هذا العلم المشروع
فلعمري انه لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين اليه واجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج اجاز ذلك ليلاً ونهاراً او لم
يجز في الطين **فصل** الجمع في الحضر للمريض فمنهم من اباح له الجمع وبه اقول ومنهم من منع الاعتبار الكسل مرض النفس فلا يجوز
الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث انه يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف
المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة والجاهلون من اهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم
بالحال ما هو فالاحوال يستعيذ منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من اعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب
والمقامات مكاسب والذي عندي ان الاكابر ما يكتسب لا دار حال فان المكتسب يعلمك درجة والحال يحجب صاحبه وقته فلا يعطي به مل هو من
بعض نتائج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع لها الترقي فيشرف الحال في الاخرة لا في الدنيا
وشرف العلم والمقامات في الدنيا والاخرة امر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف
العلم وكان يعتقد منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف العلماء به ولما كان مطرودا من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه

ملكة وعبادة

والخواص ممن لم يبلغ تلك الدرجة احد حاكيا عن نفسه بان تحصيل الحال اشرف من العلم وهو يحمد الله عري عن العلم والحال واما اصحاب
الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان العلم الحال يحول بينهم وبين
ما خلقوا له فيتبرؤون منه ويجاهدون على ذلك ان سلبهم الحال وان سرى به فتراه عند الموت سرا منه وبزوال عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب
حال فالحال البشر امر معترب من الله والدنيا محل التقريب والاخرة محل القربة فيجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال حكمه في الاخرة والعلم حكمه
في الدنيا والاخرة في كل موطن لانه شرف هو الامر **فصول صلاة الخوف** اجمع الناس على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في

اختلاف

صورتها بحسب الروايات الواردة فيها من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم اياها الا ابا يوسف فانه شذ عن الجماعة فقال لا يجوز صلاة
الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما
يصلي صلاة الخوف باماميين كل امام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصورة التي
ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى صورة صلاها اجزأته صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار
بالسلام فانه فيها عندي نظر بكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي في ذلك دون حكم من طريق
المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي بصلاة المريض وذي الحاجة والتاويل الذي يحتمل اقتداء ابي بكر بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والنبي مريض وهو قاعد وابو بكر امام وجاءت الرواية ان الناس كانوا ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم برسول الله صلى الله
عليه وسلم فيحتمل انه [illegible] خفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه الحالة يكون مؤتما بوجه اماما بوجه
فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار والخلاف في صورة صلاة الخوف معلومة في كتب الحديث الاعتبار الحق يكون مع العبد
بحسب حال العبد فاي شيء يكون حال العبد يكون الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه وان ذكره العبد في ملأ
ذكره الله في ملأ خير منهم فالعبد ينزل في هذه المنزلة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة الاخرى ان يكون حال العبد مع الله على
صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه فاهل الطريق على ما يقضي به الحقائق في هذه المسالة انه لا يحب العبد الا حتى
العبد لولا حب الله اياه ما رزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقربة الى الله فهذا المقام يجده اهل الله من العمل
فيه فلهذا شبهنا بصلاة الخوف **فصل** صلاة الخائف في حال المسايفة فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينه
ايماء والذي اذهب اليه انه مامور في تلك الوقت بالصلاة فلا يخلي فيما يمكنه ان يفعله منها وذلك ان كل حال اعطى حال المسايفة فهو

استعداد الجهاد والقتال ما هو عين الجهاد ولا عين القتال وانما وقع المسابقة في ذلك هو عين الجهاد والقتال الذي امر الله عباده بالثبات فيه
والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا
بالصبر والصلوة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه في ذلك الحال من الكبائر الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فئة فامر الله بالصبر في مثل تلك الحالة وبالصلاة فوجبت عليه كما وجب الصبر **قال الله** فاتقوا الله ما استطعتم فيصلي
على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث ان لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته وسواء كان على طهارة
او على غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في امر الله ولا حقق ما اراد الله برفع الحرج في دين الله تعالى كما قال وما جعل عليكم في
الدين من حرج الاعتبار حال المسايفة هو حال العبد في دفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصلي من هذه حالته ولو قطع
الصلاة كلها في محاربته فانه يؤدي الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من الحضور انه في الصلاة في باطنه كما يؤدي المجاهد
الصلاة حال المسايفة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الايماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه
الظاهر فان وسوس الشيطان في ذلك الوقت لم يضح وسوسته في صلاته وان جعل في نفسه ان يقاتل رياء وسمعة وكان قد
اخلص في اول شروعه في القتال فلا يبالي فان الاصل صحيح في اول انشاء صورة القتال فلا يلتفت ولا يبطل عمله فان عرض الشيطان
بذلك الخاطر ان يترك العمل الذي قد شرع فيه على صحة ليخالف الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها اليك
فصل في صلاة المريض اجمع العلماء على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام و
ركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلي جالسا وهو في هيئة الجالس وفي هيئة التي لا يقدر على الجلوس ولا على القيام
فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض واما صفة الجلوس فقال
قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام وكره ابن مسعود الجلوس متربعا واما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم
قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف ما تيسر له وقوم قالوا يصلي مستلقيا ورجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلي على جنب فان لم يستطع
الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذي اذهب اليه واقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين
الله وامر ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يترك الصلاة ولو سقط عن استطاعته جميع الاركان وجميع
الشروط المصححة للصلاة ما دام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما اتاها الاعتبار الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية
وعقلية فالبدنية هي التي كنا بصددها والامراض النفسية الهموم المشغلة عن اداء واجب حق الله على العبد والامراض العقلية الشبه
المضلة التي تحول بين العقل وبين صحة الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا الموطن المنفس بمنزلة وجود
العقل للمريض فيؤدي صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في همه وايمانه
يقول له همك هو الله وتطلبك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود
من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند فقد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الاخر
من كل شيء فلا يفوته عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان
والايمان له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق واما الايمان بتوحيد الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر
وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض الشريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت
ترد مجملة فلهذا لا يدخل في سلك الايمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين
العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضروري وان لم يعلم ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه الا بعد
نظر فكري او اخبار نبوي فهذا لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه خطاب
الشرع واما اذا كان معه الايمان او الضروري بوجود الحق نزل المرض المزيل لصحة التوحيد فاما ان يقلد فيكون مؤمنا واما
ان يحصل له عن نظر واستدلال فان حصل عن نظر واستدلال فمرضه انه لا يقبل من الشارع ما جاءه به من صفات الحق القادحة في
احدية الذات مع صحة توحيد الاله فالايمان يعالج شفاؤه وهذا تقوم له عبادته على الصحة وان لم يقل ذلك مع توحيد الاله عقلا
ولا شرعا صلى واقام عبادته مع هذا المرض فانه نافعه اذ عقله فيه من المرض بحيث انه لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله

فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله الذي دل عليه العقل لا غير وبد
يمسك على امر يتضمن قبول عقد كل من اعتقده واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود وكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات
المشروعة في الحركات الخارجة والداخلة **فصل** في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة فاتفقوا انه كل من اخل بشرط من
شروط صحة الصلاة عمدا او نسيانا وجب عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك اقول الا اني ان يدخل في العمد من غير عذر الاعتبار
شروط السعادة التوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الآخرة ما لا يصح النجاة منه الا بوجوده
من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف اوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله تستحيل
ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه مرحوم وقلب المؤمن العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبدي فرحمة الله وسعت كل شيء
ووسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذه المعاقل **فصل** في الحدث
الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة […] ام يبني على ما مضى من صلاته فذهب الاكثرون على انه لا يبني لا في الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة
الا في الرعاف فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف ايضا ومن قائل يبني في الاحداث التي تنقض معه الطهارة او يكون من الاحداث التي
تقطع الصلاة ولا تنقض به الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يبني وان لم يؤثر فانه يبني ويكون بشرط ان لا يزيد على ما لا بد
من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد ثم بنى واعاد الاعتبار القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة
هل يؤثر في الدار الآخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالتوقف بين الحالتين او لا يؤثر وتتصل الرؤية بالمشاهدة فان كان القاطع
حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يكون يبني لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبني
وان كان القاطع رؤية سبب واستنادا اليه فانه يبني على ما تقدم له من المناجاة قبل ظهور هذا القاطع البيني وهو بمنزلة الذي يبني
بلا شك **فصل** في الصلاة الى سترة او الى غير سترة فيمر بين يديه شيء هل يقطع الصلاة عليه او لا يقطع فمن قائل لا يقطع
الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مر بين يديه او بينه وبين سترته والذي اقول به ان المار آثم وانه
مأمور بان يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فان المصلي آثم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد
الذي يلزمه دفعه هو حد موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المأمور بان يدفعه ويقاتله
وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا اثم له ولا اثم يتعلق بالمار في الفقه الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع
في ذلك شيئا الاعتبار الحق قبلة العبد فمن مر بين الله وبين عبده بنفسه لا بربه فويل له يحول عليه وللمصلي الذي هو المناجي
ان ينبهه ويرده عن رؤية نفسه في ذلك فانه مأمور بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم ولكافة الناس اجمعين
فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان آثما والمناجي على حاله يصح المناجاة على كل حال وان كان آثما فان كان المار خاطرا
يخطر له في حال صلاته بينه وبين الله فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في الحال ان يمر به خلاف ما هو به بحسب الآية التي يكون فيها او
الذكر ولما غير ذلك فليسجد سهوا واما ان كان ساهيا عن نفسه ومرت الخواطر فلا يخلو في اول العقد ولا استحضارا ان كان حاضرا
مع ربه فلا يبالي بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يناجي ربه في كل شيء وفي حال صلاته
كعمر بن الخطاب او يرى كل شيء صادرا عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كابي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا
يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا في مروره
بين يديه في عين اختياره مع علمه او لا يكون الا مختارا فالآثم والمجبور ليس بآثم **فصل** النفخ في الصلاة فقوم كرهوه وقوم
اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا يسمع فاعلم ان ذلك راجع الى انه كلام او ليس بكلام وهو عندي حسن
بلا خلاف الاعتبار عيسى عليه السلام حاضر مع ربه في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطائر حضوره مع ربه ولنفخه وقع
باذن ربه وكيف يؤذن له فيما يحجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب وكل مخلوق فانه لا يزال الحق بين اعينهم وفي سرائرهم
كما لا يزال الحق بين اعينهم […] وهو المراقبة في الظاهر فمن اعتبر النفخ بلا من جعله كلاما ومن اعتبره لا لمعنى كن قال
اعتبر سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معمولا لقوله فيكون طائرا لا لقوله فتنفخ فيه **فصل** الضحك في الصلاة
واختلفوا في التبسم فمن قائل هو بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة الاعتبار الضحك للمناجي

يقدح في الهيبة والادب وغير الادب لا يبالي فان تبسم فلا يخلو اما ان يتبسم من اجل تجلي ربه في نازلة تقع لكمل عيسى او موسى عليه
السلام وقضية هناد فمن الادب ان يتبسم العبد في هذه النوازل لضحك الحق واما ان كان في نازلة يعطيه التبسم لنفسه فتبسم
فانه سيء الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور عقوبة نقصا للتوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم يقطع الصلاة
فصل في صلاة الحاقن فمن قائل يبطل صلاته ويعيد ومن قائل بالكراهة والذي اذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي
وانما يدل على تأثيم فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو آثم كالمصلي في الدار المغصوبة الاعتبار الحديث النفس في حال
الصلاة المفكر في سوء يفعله او يوقعه باحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث نفسه بسوء وقد
عفي عن ذلك ما لم يعمل **فصل** في المصلي يرد السلام على من سلم عليه فرخصت فيه طائفة وبه اقول فانه ذكر الله وهو من
الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله اصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي
ومنع ذلك قوم بالقول واجازوه بالاشارة ومنعه آخرون على الاطلاق واجازه قوم انه يرد في نفسه وقال قوم يرد اذا فرغ من
الصلاة الاعتبار قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فلا يجوز للناجي صلاة من غيرها فكل ذكر لله شرع ودعا معين
او غير معين كتشميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيرها اذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب مقرون برد السلام
وتشميت العاطس اذا حمد الله **فصول القضاء** اتفق المسلمون على وجوبه على الناسي والنائم واختلفوا في العامد والمغمى
عليه والذي اذهب اليه ان الناسي والنائم وجب على كل واحد منهما اداء الصلاة التي نام عنها او نسيها فان اراد الفقهاء بالقضاء وجوب
الصلاة عليه كما يريدون بالاداء فيه اقول وان ارادوا به الفرقان بين من اداها في الوقت المعلوم المخاطب به […] ان الذي يعني العامد
بتكاسله وبين اداها في وقت تذكر الناسي وتيقظ النائم بالقضاء فلا باس وان ارادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وانه غير موقت للصلاة
وان صلاها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا اقول به فان الناسي والنائم تلك الصلوة في حال نسيانه ونومه وما ذلك
وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها ولولا ان الشارع جعل للناسي والنائم وقتا عند الذكر واليقظة لسقطت تلك الصلاة
لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لها عند المستيقظين الذاكرين كما يسقط عن المغمى عليه الاعتبار الناسي هو
العارف بانه ما في الوجود الا الله وصفاته وافعاله وانه عين الوجود فلم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله من الادب مع الله ما يقتضيه
هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا العارف هذه المعرفة واساء الادب مع الله الذي تعطيه
هذه المعرفة لم يواخذ به بل ان كان له ذكر معرفة في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وفي حق ذلك ان خيرا
فخير وان شرا فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استفراغه في شغل محرم او في شغل مباح او في شغل مندوب فيكون مأجورا في نسيانه
من حيث ذلك المندوب لا من حيث ذلك النسيان ويكون آثما من حيث ذلك المحرم ويكون معرا عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا
تذكر هذا الناسي معرفته عاملها بما تقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها واداها في حال نسيانه في حركاته وسكناته ان يحضرها
في نفسه على الحد الذي تقتضيه معرفته فيها فاذا احضرها احضر في نفسه ما ينبغي لها من الادب فيها وفيما فان لم يفعل اخذه الله
بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكر فان الله يقول اقم الصلاة لذكري واما اعتبار النائم
العارف هذه المعرفة فهو الذي حجبه النظر في طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر الى كونها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل
وغير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها غير ذاكر
لا شاهد لموجدها لم يواخذه الله بما نقصه من الادب الذي يطالب به الحاضر مع معرفته فمتى استيقظ هذا النائم احضر الحق في نفسه موجدا
لعين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالاحوال فيتادب بالحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون نظره من
لم يزل في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضر لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة لنومه امورا كان
خطه فيها على وجه حكم لها الشرع لها فيتعلق الاثم به من حيث ذلك السبب في حكم الشرع فيه من حكم نومه ويتعلق به الاجر ان كان بحكم الشرع
فيه الاجر لا من حيث نومه سواء فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله فان خطاب الشرع اذا تعلق
بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فانهم لا يزال ناظرا الى الشارع من علق الحكم
فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة هل بالظاهر مثل الحركات او بالباطن مثل النية والحسد والغل ونحو الحب للمؤمنين والظن القبيح بما علق الشارع

حطاب اللسان الظاهرية كان الاعتبار في مقابلة او في مقابل الحكم كالنطق الحسن يقابله النطق القبيح ويقابل الفعل الحسن في الطعام فهي مقابلة الموطن
كفعل الحرام الذي من كونه مقربا به غير عارف بما ينبغي له **فصل** واما العامد والمغمى عليه فاختلفوا فيه فمن قائل ان العامد يجب
عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه القضاء وبه اقول وما اختلف احد فيه انه اثم واما المغمى عليه فمن قائل لا قضاء عليه وبه اقول ومن قائل
بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي فانه ان لم يكتب له في نفس الامر فريضة كتبت له نافلة فهو الاحوط والقائلون بوجوب القضاء فمنهم من
اشترط القضاء في عدد معلوم وقالوا يقضي في الخمس فما دونها الاعتبار في اما العامد في ترك ما امره الله به فلا قضاء عليه فانه ممن اضله الله
على علم فينبغي ان يسلم اسلاما جديدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع ممن اخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع هذا ممن اخذ علمه بالله عن
دليل ونظر فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله فما جعل في نفسي اذا ما امرني باداية يقول وعلى الحقيقة فهو الامر والسامع والحاكم
والمخاطب فهو على بصيرة لشقيه وبحول هيبته وبين سعادته فيصره في الاخرة وان التذ بها في الدنيا فلا يغني الله شيئا وهذه مجاهدة عن
لا ينفع فلو كان عن ذوق وكشف منعته هيبة الجلال وعظم المقام وسلطان الحال الذي في ان يقول مثل هذا او يترك اداء حق الله عليه
محو فهو بمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره اليه فاذا فاجاه حكمت الهيبة على قلبه فيسارع الى العدم فمثل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل
كالاعمى يمشي بعصاه لا عن بصيرة كمن يهتدي بمصباح في طريقه واما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال والذي افناه الجلال او هيمه الجمال فلا
يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة فيحسبه بما شاء ان يجري به عليه وقد قمت انا في هذه الحالة مدة ولم اخل بشيء من حركات الصلاة
الظاهرة بالجماعة على التمام اماما ولا علم لي بشيء من هذا كله فلما افقت ورددت الى حسي في عالم الشهادة اعلمني الحاضرون انه ما
شيء مما يتوجه من التكليف على العاقل الذاكر ومن اهل طريقنا من لا يكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجر عليه لسان ذم **وحكي**
عن الشبلي انه كان يأخذه الوله ويرد في اوقات الصلاة فاذا فرغ من الصلاة اخذه الوله **فقال الجنيد** حين قيل له عنه الحمد لله الذي
لم يجر عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت تصلي به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بانه مردود لما راوا من
ادائه الصلاة مثل ما اتوا لنا فقالوا بصورة مصورة الظاهرية وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن
اخذ عن نفسه في وقت اذا افرض عليه في الطعام واما في غير ذلك الوقت فما هي مسألتنا اما الذين اشترطوا الخمس فما دونها لان كل صلاة من الخمس
اصل معاير للاخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن فاعتبر من يكون
اصولا وما قصرها هذا الفقيه في مثل هذا فانها حكمة بالغة لمن عرف الحقائق من هذا الطريق ومن عرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار
لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف بحسب ما يتجلى عليه في وقته **فصل** في صفة القضاء القضاء نوعان قضاء جملة الصلاة وقضاء
بعضها اما قضاء الجملة فله صفة وشرط ووقت فاما الصفة فهي بعينها صفة الاداء اذا كانت في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلف الاحوال
مثل ان يذكر صلاة نسيها في حال سفر في حال حضر وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضي مثل الذي عليه ولا يراعي وقت
الذكر ومن قائل يقضي ابدا اربعا سفرية كانت او حضرية ومن قائل يقضي ابدا فرض الحال التي وقت الذكر فان كان في سفر والذي نسيها
حضرية قضاها سفرية وبالعكس وبه اقول فان ذلك وقتها عندنا الاعتبار من راى ان الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن راى ان
الحال لا حكم لها لان الدنيا ليست بوقت للحال جعل حكم المقام فادى مثل ما عليه ومن راى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعتمد عليه
ولا حكم لمقام آخر فيه مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد عمهما الترك والتسليم والتفويض والتوكل يجمع ذلك
كله عدم الاعتراض في المقدور والرضا بحكم الله في وارد الوقت فحمل الاتم الاعم وهو الذي يقضي اربعا ابدا والشارع انما يعين الاحوال
وعليها يتوجه الاحكام والذوات محال للاحوال والاحكام تتبع فربما المحال الميتة عليه حرام فاذا اتصف زيد المختار بالاضطرار فالميتة
له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلهذا نقضي الحضرية سفرية اذا كان حالة السفر في وقت الذكر و
نقضي السفرية حضرية اذا كان حالة الحضر في وقت الذكر على الشرط **فصل** واما شرطه الذي اختلف فيه فهو الترتيب فاختلف
في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من كل الصلوات مع الصلاة الحاضرة في وقتها الذكر وترتيب المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر
من واحدة فذهب قوم الى ان الترتيب واجب فيها في الخمس صلوات فما دونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو
في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكر **وقال** بعضهم بمثل هذا القول الا انهم راوا ان وجوب الترتيب مع اتساع
وقت الحاضرة [illegible] على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان **وقالت** [illegible] لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب

الصلوات

الاعتبار الحكم عند المحققين الوقت الا نفس وذكر المنسي الوقت له فالحكم له والاتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد واما الاتساع في بعض الاوقات
المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من حيث كونها صلاة او هيئة مخصوصة في عبادة فلك المثبته وذلك
الاسم بصحبها اداء ما في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب
نفس قال باتساع الوقت وهم اهل الشرب والري والاول اعرف بالحقائق والكشف لدقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس
وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجب العقل عما يعطيه مرتبته من النظر في دقائق الامور ولطائفها وبسائطها تنبيه
هذه المسألة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوات المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في وقت الواحد الذي يكون بعينه
وقتا للصلاتين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره **فصل** واما القضاء
الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا الفوات سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت للمأموم من صلاة الامام اعتبار النسيان
اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي ان يعامل به فينسى بعض الوجوه مما يقدح فيما يستحقه من المنازل والكرامات
والسبب الثاني هو ان يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما اخذ في تحصيل المقام واكمله على حد ما علمه راى نقصا
في نيته وطلب على السبب فوجد نفسه قد ترك مما سعى له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي او اثر فاستعمل عليها فصح
له نتائج المقام فهذا عين له ما فاته من صلاة الامام **فصل** المأموم تفوته بعض الصلاة مع الامام اذا دخل الانسان والامام
قد هوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام قبل ان يرفع راسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وهؤلاء
اختلفوا هل من شرط هذا الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او يجزيه تكبيرة الركوع وان كان تجزيه فهل من
شرطها ان ينوي بها تكبيرة الاحرام ام ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من
تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى انه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة
ما لم يدركه قائما قاله ابو هريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الاخير وقد رفع الامام راسه ولم يرفع بعضهم وادرك ذلك انه
يجزيه لان بعضهم ائمة لبعض والذي اذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة اللغوية قال من ادركه في حال الانحناء ومن راعى الركعة الشرعية
التي هي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذا لم يدركه قائما في حال تكبيره ودخوله في الصلاة اعني هذا الرجل الداخل وعرفها الركعة
الشرعية اولى عند ان الشرع ايضا قد سمى الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها
في ركوعكم ربه وقت الانحناء بالجملة هي مسألة فيها نظر وكل ناظر بحسب ما اعطاه دليله الذي اداه اليه اجتهاده ومذهبنا في هذه المسألة
ما تكلمه على ما هو عندي لما فيه من الطول وما تعبد الله الناس بنظر فهو حكم يحصي اعطاه دليله الاعتبار امام العارفين هو الحق سبحانه
فاذا نزل الحق اليهم في الطائفة الخاصة باوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشبش لقدومهم يا عبدي ان تقرب
مني ذراعا [illegible] وان عصيتني سترت عليك ولم اؤاخذك وتحببت اليك بالنعم وجريت على خطيئتك ذيل الكرم فمتى انا ها كرمي ودعتك الى الفضل
على نعمي فان رجعت الى قبلتك فمن يفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيري فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا رأيت
المصلي ان مدركه من الحق مثل هذا وتعلق العبد لمولاه وتحبب اليه وتنزهه عن كل ما نزل فيه اليه وقال سبحانه ليس كمثله شيء وهذا
امر العبد بالتنزيه في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه في ركوعه سبحانه تصلي علينا فينبغي للعبد ان يكون من يرى
الحق عند صلاته عليه كالمحال مثل الاحراك له ولا دعوى وهو في قبلة ربه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله فلو
كل عمل على هيئاته كلية فقد ادرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه عند هذا النزول الالهي اليه فما ادرك الركعة لغوية كانت او شرعية
فان اعتباره في ادراكه فانما قبل ان يركع يعني ان يحيي فهو يحيي قيامه بمصالح عباده ونظره لهم في قيامه بهم بعين الرحمة فيرزقهم ويحسن
اليهم وهم به كافرون ويدعوهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة المعينة للفراغ انها القيام من قيامه
ولا يحبها من حنو على عباده بما ذكرناه والسجود الالهي وهو اعظم النزول الالهي الذي انزل الحق نفسه فيه منزلة عبده وهو قوله
مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني واكثر من هذا النزول ولا يكون لمن في ذلك بان فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا
ظمئ فانزل نفسه منزلتهم في حالهم واضاف ذلك اليه فمن ادرك ذلك كله من الحق في صلاته فقد ادرك الركعة الالهية من حيث ان
الحق امامه فيقابله العبد بما يستحقه هذا الانعام الالهي من الشكر والثناء واوصاف السلب والتنزيه والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء

قيا

هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء في الاحد ببعض دلالة الاسماء او بكلها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها
باجزائها ركعة كما يقول في امر النبي عليه السلام بغسل الذكر فمن غسل راس ذكره اجزاه فانه يقال فيه قد غسل ذكره وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب

فصل منه وهو اذا سهى المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى سجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب
عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا امكنه ان يتم من الركوع قبل ان يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع
الامام راسه من الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال الثلاثة مبنية على مفهوم قوله عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم
به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم ان يقارن فعل الامام او ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة
الثلاثة وهو القيام والانحناء والسجود انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في فعل جزء من اجزاء الركعة والمأموم في جزء اخر فهو خلاف
عليه وقد قال لا تختلفوا عليه وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة في هذه المسئلة عنها فانه يدل على
ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيناه له متعلق بجميع اقوالهم متسعة وان اختلفت والحمد لله الذي جعل في الامر سعة الاعتبار
سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه او فيما سعى ان يتادب معه في مقابلة انعامه واحسانه موثر في بطلان ما فاته
من علم بما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكرته فقال قوم اذا فاتك نظرة
واحدة من الحق وقد كنت تشهده قبل ذلك مستصحبا عمرك كله لكان ما فاتك من تلك النظرة اكثر مما نلته فيما تقدم والسبب في ذلك
ان كل نظرة يكون للعبد من الحق يتضمن لذة كل نظرة تقدمتها ويزيد على ذلك بما يعطيه حقيقتها فقد فاته خير كثير فعليه قضاء ما فات
يحصل له هذا العلم وقال قوم بان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن ما فاته وناله فيعتد بما ادركه فانه يناله فيه والذي اذهب
اليه ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد ادراك تفصيلي عيني له ذوق خاص والاخر
ادراك اجمالي غير عيني وله ذوق اخر فالجامع من الادراكين كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك لاحدهما دون الاخر
من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ليس وهو في شراب التفاح فقد ادركه ذوقا في الحالتين ويكون بحر فرقانا بين الذوقين بلا شك

فصل فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة مع الامام اداء او قضاء في الظاهر قلنا لك بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب
مذهب ان ما ياتي به بعد سلام الامام فهو قضاء وانما ادرك ليس هو اول صلوته **ومذهب** اخر ان الذي ياتي به بعد سلام الامام
فهو اداء وان ما ادرك هو اول صلوته **ومذهب** ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون موديا
في الافعال فمن ادرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول اعني مذهب القضا قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرا فيهما بام القران وسورة
ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني اعني على الاداء قام الى ركعة واحدة يقرا فيها بام القران وسورة ويجلس ثم الى ركعة يقرا فيها بام
القران فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى الركعة يقرا فيها بام القران وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرا فيها ايضا بام
القران وسورة وهذه المذاهب الثلاثة قد وردت في الحديث **ورد** في الحديث فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فالاتمام
يقتضي ان يكون ما ادرك هو اول صلوته **وفي** رواية اخرى فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضاء يوجب ان يكون
ما ادرك هو اخر صلاته ومن استعمل الحديثين اعني الروايتين جمع بين القضاء والاداء فقال يقضي في الاقوال ويكون موديا في الافعال كما
بيناه قبل الاعتبار من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي حكم
له تلك الصلوة كلها من اولها الى اخرها في حق الامام والمأموم فانه مود بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام
بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم يستصحب لهذا الذي الركوع وهو غير الاسم الذي اعطى
القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي مخصوص وان شاركه اسم اخر او سماه اخر لحقيقة قال بالقضاء ومن اعتبر حكم الاشتراك
بين الاسماء في الصلوة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يودي في كذا ويقضي في كذا اي ما حصل من تجلي الاسم الفلاني ما يعطيه من المعارف ومن
الاسم الاخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق فرق لك بين الاشياء عند العارفين والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل
وما هو بالهزل وليس جهول بالامر كمن دري وليس قوي سمعك واحضر لذلك كلام عسى ان تكون من اهل التحصيل فتكون من المعلمين

فصل اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شرط صحة الصلوة وفرق مالك بين
السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب

فاته ما فاته ولو ادركه في اخر
جلوس في صلوته ومن اعتبر
الحكم للاسم الذي يعطي

وهو عنده من شروط الصلوة الاعتبار لما كان السهو شبيه الشك او النسيان والمطلوب العين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه اقواها
الايمان الذي يجده المومن من ربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه ما هو مبناه على الادلة النظرية فان انضاف الى المومن او الى صاحب النظر
العقلي الكشف كان اقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمومن المنزل فسجود
السهو عليه فرض ولحق هوانه يرجع في النظر الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده في ذلك فانه يرغما للسلطان الذي
القى اليه الشك في عبادته ولما كانت الصلوة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كانك تراه وقد قيل له ان الله في قبلة المصلي
فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال والجلالة عن الاحاطة به ومثله كالشخص القائم ينظر اليه فقد سهى عما يجب للاله المعبود
الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثله شيء فينبغي له ان يسجد للسهو وهو ان يرد ذلك التشبيه والتخيل والتصوير الى نفسه وهو
السجود ويقول سبحان ربي الاعلى لما ولحد لحسده والاخرى لخياله والاخرى لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا لعقد حسه ولعقد
خياله ولعقد عقله فذلك يرغم الشيطان **فصل** في مواضع سجود السهو فمن قائل ان موضعه ابدا قبل السلام ومن قائل بعد
السلام ابدا ومن قائل ان كان للنقصان فقبل السلام وان كان للزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي سجد فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان
من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقط واما غير ذلك فان كان فرضا اتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي اقول به واذهب اليه ان المواضع التي سجد فيها رسول
صلى الله عليه وسلم لا يسجد فيها الا كما سجد فما سجد له قبل السلام سجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام سجد له بعد السلام واما
غير ذلك مما سهى فيه المصلي فهو مخير ان شا سجد لذلك قبل السلام وان شا بعد السلام الاعتبار قال الله تعالى لله الامر من قبل
ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فما سهى فيه كان كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله
قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رايت شيئا الا
رايت الله بعده اي ما رايت شيئا الا ودلني على الله فهو يغلب على الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فهو للعقل ما نقصه من حيث
فكره من علمه بربه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن للعقل يجد دليلا على ذلك الوصف انه يستحقه واما الزيادة فهو ما حكم
به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من عين اعتقاده بربه فيما قيده به وحدده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان
الله يقول ليس كمثله شيء وهو دليل العقل فجمع معتقد هذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي خمسة شك فسجد وقام من اثنتين ولم يجلس فسجد وسلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلث فسجد وصلى خمسا ساهيا
فسجد واختلف الناس في سجوده هل سجد للزيادة والنقصان او للسهو فمن قائل للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول
به انه سجد لهما سجدة واحدة للسهو والنائبة للزيادة او النقصان اصل **فصل** في الافعال والاقوال التي يسجد لها
القائلون بسجود السهو اتفق العلماء على ان السجود يكون عن سنن الصلوة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم
فيها اذا سهى عنها في الصلوة ما لم يكن اكثر من رغيبة واحدة مثل ما يرى مالك انه لا يجب السهو السجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب
من اكثر من واحدة واما الفرائض فلا يجزي عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما لا يوجب اعادة الصلوة باسرها
واما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا اختلاف بينهم فيها وكلها يقول فيه
علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة والرغيبة عندهم من باب الندب ويختلف
عندهم بالاقل والاكثر في تاكيد الامر بها وذلك بحسب قرائن الاحوال في تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن
ما اذا تركت عمدا ان كانت فعلا او فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها في الاثم حكم الواجب مثل ترك الانسان الوتر او ركعتي الفجر
دائما كان اثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا في الجلسة الوسطى هل هي فرض او سنة واختلفوا
هل يرجع الامام اذا سبح به اليها او ليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثرون يرجع ما لم يستو قائما وقال قوم يرجع ما لم يعقد
الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان كان وبالارض فبين شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالاكثر على ان صلاته جائزة
وقال قوم تبطل الاعتبار فرض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادة الحضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف

والرغائب فيها حضور فانه فيها سواء للحق احكامها في جميع افعالها فمن سهى عن الفرائض لم تصح العباده ولم تجز الا بسجود السهو
وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سهى عن السنن سجد لها سجود السهو ومن سهى عن الرغائب فهو مخير ان شاء سجد وان شاء
لم يسجد واما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع السجدة الاخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى [illegible]
والاخرى للنقص والجلوس تحتهما فاشبهت الفرائض التي تجبر بعضها لا بسجود السهو فصل في صفة سجود السهو فقال قوم
اذا كانت بعد السلام يتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط وان السلام من الصلوة هو سلام منها
وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية للزيادة انه لا يتشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي عليه السلام انه سلم من
سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روى الاعتبار ما قبل السلام فالسلام من الصلوة والتشهد
يغني عن تكرار مثل الطواف والسعي اعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك ويوجد
من يرى انه يجزي من ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد
والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما ان صاحب المذهب الاول لا يصح ان يقول [illegible]
بعد السلام انما وقع الترغيم للشيطان وفي ذلك لكونه شرع للسهو السجود دون غيره من افعال الصلوات لكونه امر بالسجود فلم يسجد
والسهو اغلبه انما يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصفة لا يتمكن للشيطان ان يدنوا من العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود لسهوه
فانه ثبت في الخبر ان الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار
فالانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسهى في سجود سهوه في حال سجوده وكان
يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع فيمن سهى في سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيما
له الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه تغيب المصلي عن عبادته فتغيب عينه
عنها تكون عنها السهو واسباب الغيبة عن عقل المصلي بنفسه في اي جزء من صلاته كثيرة فمنها شيطانية ومنها ما عليه مشاهد
عليه يقتضيها اية من كتاب الله في توحيد او حكم من احكام الدين او جنة او نار او ما يستلزم احديهما فاذا كان من الشيطان كان
سجود السهو له ترغيما على زعم من كونه سجودا او من كونه ماثر وسواسه فيه ما جبر عليه سجوده لسهوه ولهذا يستحب لكل مصل
ان يسجد بعد كل صلوة سجدتي السهو اذ كان الانسان لا يخلو ان يغيب لحظة في بعض صلوته عن كونه مصليا فان ذلك يكون في ذلك
ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ورايت جماعة الى ربه يقولون به في حق المامومين ورايتهم يفعلون
ذلك واستحسنته منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر في هذه المسئلة اختلف
العلماء فيها على ستة اقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم وهو قول انس والحسن وعطا ومن قائل فيها تشهد وتسليم و
فقولي اقول عن ابي اقول ان التشهد والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلوة والسلام منها
عن تشهد السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد
والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل ان شا تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء و
ومن قائل ان سجد قبل السلام لم يتشهد وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
كبر فيهما اربع تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر فصل اتفق العلماء على ان سجود السهو انما هو للامام وللمنفرد
واختلفوا في الماموم يسهو هل عليه سجود ام لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد الماموم لسهوه وبه
اقول فانه ما لنا ان الشارع فرق بين الامام والماموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالا من حال
الاعتبار ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا انحجبت عن كشف هذه العلة
علمت ان الامام لا يحمل سهو الماموم وان مكحولا لم يحمل عنه في هذه المسئلة تكل الاصابة فانه على بصيرته فصل واختلفوا
متى يسجد الماموم اذا فاته مع الامام بعض الصلوة وعلى الامام سجود سهو فقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه وسواء
سجوده قبل السلام او بعده وقال قوم يقضي ثم يسجد وقال قوم اذا سجد قبل التسليم سجدهما معه وان سجد بعد التسليم سجدهما بعد
يقضي وقال قوم يسجدهما مع الامام ثم يسجدهما ثانية بعد القضا والذي اقول به لا يخلو الماموم اما ان يعلم ما سهى فيه الامام او لا يعلم

فان لم يعلم فلا يخلو الامام اما ان يسجد قبل السلام فيسجدهما معه فحينئذ يقضي وان سجدهما بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضائه ولا سجود
عليه لسهو الامام ولكن يستحب له ان يسجد سجدتين اثر كل صلوة مفروضة وان كان يعلم سهو الامام فلا يخلو الامام اما ان يكون سهوه فيما
فات الماموم من الصلوة فلا يتبعه في سجود سهوه ولو سجد قبل السلام وان كان سهو الامام فيما ادرك معه هذا الماموم من صلاته اتبعه
قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام ويقضي ما عليه فان شاء سجد وان شاء لم يسجدهما واستحب له ان يسجد بعد القضا على ذلك الاصل لا لسهو
الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام الاعتبار يلزم الايتمام بالامام ما دام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام
لم يلزمه اتباعه من كان على حال وصفة لم يلزمه لها تكليف للمكلف فقد زال عند الفقها خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فانه
ما من حال ولا صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع ممن غلبت عليه الاحوال او الجنون او الصبي الذي لم يحتلم وكل من هذه حالة فان الشرع قد
اباح له التصرف فيما يحظر له فلا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما قد حكم على المكلف بالاجماع
بالاباحة فيما ابيح له فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج حيوان ما من صغير ولا كبير ذكرا وانثى عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على
الاحوال على الاعيان في حالة الطفولية والاغماء والجنون وغلبة الحال والفنا والسكر للشرع فيها احكام كما للحال الرجولية والفطنة
والصحة والصحو والبقا وغير ذلك احكام مشروعة فحكم الحق سار في جميع الاحوال سريان وجود الحق في وجود الاعيان فصل

الشرع

في التسبيح والتصفيق فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال الاخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء الاعتبار من اعتبر انسانية الحق
النساء بالرجال كالحقهن النبي عليه السلام في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقوله وللرجال عليهن درجة وعلو الفاضل على المفضول
فرق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المراة يثير الشهوة بالطبع والمصلي في مقام المناجاة مع ربه فيحال
عليه من الميل الطبيعي ولذلك قال لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فالعارف يحسب ما يعين من جهة عقله او من
جهة طبعه فصل في سجود السهو لموضع الشك فان الفقها اختلفوا فيمن شك في صلوته فلم يدر كم صلى واحدة ام اثنتين
ثلاثة ام اربعة فمنهم من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحري ويسجد سجدتي السهو وقال قوم ان كان اول امره فسدت
صلوته وان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك لا رجوع الى اليقين
ولا غيره وانما عليه السجود فقط اذا شك الاعتبار الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين امرين او امور من
غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع الى يقين ولا الى غلبة ظن ما دام موصوفا بانه شاك الا بدليل وفي نفس حال وجود
عنه اسم الشاك وحكمه والسجود انما خوطب به الشاك في صلوته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن
فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في معرفة ربه فلم يتوصل لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده
احدهما في نفسه فانه لا يقدر ان يدفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر المعارض لدليل العقل في علمه بما ينبغي لله ولم يقدر ان يدفع
عن نفسه ما اعطاه دليل العقل في علمه بربه بما ينبغي له وتعارض الدليلان ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو الشاك
فليسجد سجدتي السهو وهو الرجوع الى العمل بالايمان من غير نظر في الدليلين وترجيح المحل بصدق التوحيد وهو السجود لهذا الكون
المتقين والسجود محل القربة من الله ومحل بعد الشيطان منه صاحب الشبهة فلا بد ان ينقدح له من هذه الصفة صفته في قلبه
علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعثور على فساد احد الدليلين بعثوره على الشبهة
التي اوجبت التعارض قال تعالى واتقوا الله هنا سجدتي السهو ويعلمكم الله هنا الجمع او الترجيح او ابطال احد الدليلين ٥
فصل الصلوة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الاعيان فهذا الذي تكلمنا فيما مضى
من هذا الباب صلوة الفرض على الاعيان واما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض
على الكفاية والذي اذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي ان يسمى صلوة تطوع كما سماها ٥٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه صلوة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسماء
مختلفة وجعلها بحسب عين الوتر وركعتي الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد وقيام شهر رمضان والكسوف والاستسقا
والعيدان وسجود القران عند من يقول انه صلوة فاذا فرغنا من اعتبار هذا المقسم سقنا صلوة الجنائز وصلوة الاستخارة
الاعتبار الصلوة تقتضي المعبود به ولما انقسمت الصلوة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار وهو فرض الاعيان

منها والى عبوديته اختيارا وهو ما عدى فرض الاعيان منها وسماها الحق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نوافل وسماها الشارع
تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى ما يتقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
فسمى ما زاد على الفرائض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي في تعليم ما بني عليه الاسلام فذكر الفرائض فقال هل علي غيرها قال عليه السلام
لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض تطوعا فالفرض عبودة به اضطرارا لان المعصية تتحقق بفعله او تركه وما عداه فعبودة
اختيارا لكنه مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها تعين ما لزمته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى
يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال له هل علي غيرها قال له عليه السلام لا يعني انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك الا
ان تطوع يقول الا ان تشرع انت في امثالها اما رغب الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب ورد
الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض الاعيان فهذا فيجب عليك ما
اوجبته على نفسك وفي هذا الباب دخل النذر وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وكذا
للشكر لقيام الليل على ما اوقع عليه والنائم على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك وقيام رمضان لكونه رمضان
اسما من اسماء الله ووجب القيام عند ذكر الملك قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف للتجلي الذي يعطي الخشوع سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغيير في الشمس او القمر
وان لم يتغير في نفسهما فامر الحق بعين الرائي بما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب
النفسي الطبيعي في كسوف القمر وبالحجاب العلي في كسوف الشمس والاستسقاء لطلب الرحمة والعيدان لتكرار التجلي وسجود القرآن
الخضوع عند كلام الله ولهذا امرنا بالانصات والاستماع والصلاة على الميت العبد لحمد الله وكذا ما يناسبه فيما ذكرناه
على ما اولاه حين حرم من قبلهم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاخرجه من ايديهم تعرفا باحتياجهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج
الا نكدا والذين اتخذوا الله وكيلا صاروا امواتا من ربه ولهذا اعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فامرنا بغسل الميت لنجمع
بين الطهارتين فانه في قبلة المصلي عليه سنة وبين الله فهو يناجي الله فيه له فان المصلي على طهارة والحق هو القدوس وهو
الميت بين الله وبين المصلي عليه فلابد ان يكون طاهرا وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا اهل الكشف فامر في ظاهر الشريعة ان يغسل
حتى يتطهر من لا كشف له طهارته وسياتي اعتبار في بابه ان شاء الله تعالى وصلاة الاستخارة وهو تعيين ما استخار الله لذا العبد
فعله او تركه لتكون على بينة من ربه كما قال تعالى افمن كان على بينة من ربه فهذا فائدة صلاة الاستخارة وسيأتي في بابها ان شاء الله
فلنذكر ما شرطناه فصلا فصلا ان شاء الله تعالى ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع
مشاركتهم في الامر العام لجميع المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل الوتر خرج ابو داود عن ابي ايوب
الانصاري انه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل
وخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام لوتره صلى الله عليه وسلم وما
اخرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلاث وست
وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب ام سنة فمن
قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه ذي
الكلام في صفته ووقته والصوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر الان من احاديث الامر بما يتبين للناظر فيها الوجوب وعدمه
فمن ذلك ما خرجه ابو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد امدكم
بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث
من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن ابي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد يدري
عبد الله بن ابي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة وكذا ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد وقال فيه حديث غريب
وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان الله امدكم

بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية
عنه وقد ضعفه غير هؤلاء وقد روي ايضا من طريق العرزمي والعرزمي متروك وروي من طريق حجاج بن ارطاة وهو ضعيف و
رواه ابو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف واما حديث البراء عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وابو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفاء واما حديث ابي داود في ذلك فهو عن عبيد الله
بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر
حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه ابو حاتم صالح الحديث وقد ذكر
ابو احمد بن عدي من حديث ابي جناب ثلاث علي فريضة وهي عليكم تطوع فذكر منهن الوتر وابو جناب كان يدلس في الحديث وحديث ابن
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت بركعتي الفجر وليس عليكم في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني
من طريق عبد الله بن محرر من رواية انس وابن محرر متروك وذكر ابو داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن اوتروا
فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضات

فصل في صفة الوتر فمنهم من
استحب ان يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل بينهما بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا
في اخرها وقد اوتر بسبع وتسع وباحدى عشرة وثلاث عشرة وهو اكثر ما روي في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد بينا لك في الاعتبار
قبل هذا في كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر صلاة الليل ليصح الشفعية في العبادة اذ العبادة شفع لتوحد فانها تطلب
عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يعبد نفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة
النهار والصلاة عبادة علمنا انه الوحدانية اذ شفعت الوترية تصح العبادة فشفعت وتر صلاة الليل بشفع وتر صلاة النهار
فاخذ بوتر الليل ثامنا وبوتر النهار ولهذا سمي الاجل وترا فان اوتر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم ومن اوتر بواحدة فهو مثل قوله لا فرق الاحدية فمن فصل في الثلاث بسلام راعى الاحدية وراعى حكم الاحدية
ومن لم يفصل راعى وحدانية الا له فمن اوتر بواحدة اوتر الاحدية ومن اوتر بثلاث فهو توحيد الالوهية ومن اوتر بخمس فهو
توحيد القلب ومن اوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن اوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد
الافعال ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن اوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة مرمى فانها الغاية
وما بعدها الا الرجوع الى البدء لان عين العبد هنا ظاهر بلا شك ومن السنة ان يقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر
لا يوتر بالوتر فانه لو اوتر به لكان امرا بالشفع وانما العبد المامور بالوتر من يثبت له الشفعية فقال له اوتر بها فان الوتر هو المطلق
من العبد فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر فقد بينا ان الشفعية حقيقة العبد
اذ الوترية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته وتوحده من حيث مرتبته اي مرتبة الالوهية اذ لا تنبغي الا لله من غير مشارك والعبودة عبودة
اضطرار ويظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودة به اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتر قط الا عن
شفع نافلة غير انه قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وجعل الوتر ليوتر به صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل و
علمنا ان النفل فذلا يصليه واحد من الناس كضمام بن ثعلبة السعدي فذا وركعة صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد
يكون الوتر يوتر به صلاة العشاء الآخرة اذا اوتر بواحدة او باكثر مرة واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض يقوى به
وتر صلاة النهار وان كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى ثالثة وقد ورد النهي عن ان يشبه
وتر الليل بصلاة المغرب لئلا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل فمن اوتر بثلاث او بخمس او بسبع واراد ان يوتر الفرض فلا يجلس
الا في اخر صلاته حتى لا يشبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس فاتت في القوم مقام وتر المغرب وان كان فيه جلوس لحق الفرضية
فيبقى الوتر ان كان اكثر من ركعة اذا لم يجلس يقوم الاحدية

فصل في وقته فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة
العشاء الآخرة الى طلوع الفجر ومنه مختلف فيه على خمسة اقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم يصل الصبح ومن قائل
يصلي بعد الصبح ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي في الليلة القابلة وهذه الاقوال حكاها ابن المنذر والذي
اقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي ثور فلا وتر فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي

حديث ٤
والوتر ٢

الا بعد غروب الشمس وكذلك صلوة الوتر وان تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها وتر له صلاة الليل
وان وقعت بالنهار كما اوترت صلوة المغرب صلوة النهار وان كانت وقعت بالليل الاعتبار الوتر لا يتقيد بالاوقات وان ظهر في
الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد يضاد الاطلاق ولا سيما وقد بينا لك فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان
الوقت امر عدمي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدمي حتى لو تنزه هذا التنزيه ونسبه
الناس الى الامر الوجودي احق واولى عند كل عاقل واذا لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شا ومثابرته على ايقاعه قبل الفجر اولى فان
السنة والاتباع في العبادات اولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه هو على ما يعطيه الحقائق في الاعتبارات فافهم كما انه اذا
اعتبرنا في الوتر انه الاحد فما وقع من وتر صلوة المغرب من كونها عبادة وطلب الشارع لا تتقيد بالوقت وانما امرهما طلب من يطلب اخذ ثان منه
من غير تقيد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا تتقيد بالوقت **فصل** في القنوت في الوتر فقد تقدم الكلام في شرح الا
قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه فمن قائل به في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف
رمضان الاول وفي نصف رمضان الثاني الاخر ومن مجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل
فله حجة ليس هذا موضعها الاعتبار الوتر لما لم يصح له ان يكون عن شفع اما مفروض او مسنون لم يتقو به توحيد الاحدية الذاتية التي
لا يكون شيء عن شفع ولا يتولد في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت
دعا وتضرع وابتهال وهو ما يحمله الوتر من اثر الشفع المقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية متجه عنه فمن الدعا من الوتر ولهذا
دعا الحق عباده وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه وقال والله يدعوا الى دار السلام فوصف نفسه بالدعا
وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فكان
الدعا في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم **فصل** في صلوة الوتر على الراحلة فمنهم من منع ذلك لكونه يراه واجبا
فلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الايمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على جواز صلوة الوتر على الراحلة لثبوت
الاثر في ذلك وبه اقول الاعتبار الصلوة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما هو في معناها
من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلي فمن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلوة واعتبار فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر
على الراحلة لان من شرط صحة الصلوة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي عليه السلام على
الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي عليه السلام كله وجه بلا قفا فهو يرى من جميع وجوهه فحيث ما كانت القبلة فان له عينا
من جهتها يراها فهو مستقبلها على اي حال كان **وقد ثبت** انه قال اني اراكم من وراء ظهري اعلمهم بان حكم ظهره الذي هو ظهر
في نظركم هو وجه لي ارى منه مثل ما ارى من وجهي الذي هو وجه معروف عندكم فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير
القبلة قط ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو في قبلته فذلك اذا
وغير القبلة يعني يكون في الجهة التي اليها فهو مصل للقبلة **فصل** في من نام على وتر ثم قام فبدا له ان يصلي فمن
قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه اقول فان الوتر لا ينقلب نفلا لهذه
الركعة التي تشفعه بها والتنفل بركعة واحدة غير معروف في الشرع واين السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران
في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع اولى في ذلك الاعتبار
الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدية الحق لا تشفع احدية العبد فلا يكون للحق احدية
فلا يشفع وتره بركعة من قام يصلي بعدما اوتر ومن راعى احدية الالوهية واضافها الى احدية الذات وان احدية المرتبة
لا تعقل الا مع صاحب المرتبة قال يضيف من اراد الصلوة بعدما اوتر ركعة الى وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر وكل واحد له اعتبار
خاص يسوغ له **فصل** في ركعتي الفجر ركعتا الفجر قبل صلوة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلوة المغرب وهي سنة متروكة
مغفول عنها فيها من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان الله بين كل اذان واقامة صلاة **كما** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين كل اذانين صلوة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في ابي بكر
وعمر وهي صلوة اهل الاوليا وكان الصديق لا يحافظ عليها وسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وفيه

غير الوتر

الاضطرار يحتاج الى حصول تمام عمره ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتنزيه فيقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكا
لمنزلة بين يدي الخالق فتنبيه النفس بالنافلة قبل الفرض لما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي
حال الشخص اذا قام الى صلوة فرض من صلوة نفل في قلبه واساهم كان يخرج الى الصلاة فرض من حيث وسع وشاهد فيهما من
الحضور دون نقيد في الخاص والعام فلهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي نجواهم فاهل الله
ينبغي ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاة فهم دائمون وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي عليه السلام قضاها بعد
طلوع الشمس حين نام عن الصلوة وهي عندنا اداء كصلوة الصبح للنائم والناسي **فصل** في القراءة فيهما استحب بعضهم
ان يقرا فيهما بام القران خاصة فقط وقال بعضهم لا باس ان يضيف الى ام القران سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة فيهما توقيت
يستحب والذي اذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة والتخفيف في كمال وحسن في حقهما وبرفعهما وردت السنة ولو احتمل
الوقت الاعتبار هي بالجملة صلوة فحكمها حكم الصلوة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبه عبودية اضطرار
لانهما صلوة النفل من الفرائض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص او بمنزلة المدبر فان فيه من روائح الحرية ما ليس
للعبد الذي ما له هذه الحالات فالسنن من النوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمدبر ولهذا النافلة التي ليست بسنة اي
ليست من فعله عليه السلام دايما ولا من يحافظ على عينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق
وهو عبد من حيث ما بقي فهذه حاله في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرائض والنوافل
فاما من راى الفاتحة فقط فلانها الكافية واما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزلة اذا كانت بالتيسير قال التابعه
القران الله اعطاك سورة ربه منزله والعبد في الفاتحة قد ابان الحق عن منزلته فيها وانه لا صلوة الا بها وانها منزلة
مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرا بسورة بعد الفاتحة من غير ان يتقدمه روية فيما يقرا من السورة فان ذلك
يفلح في علم من يريد الوقوف على وجد الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرا ما تيسر له
من القران وما يجري الله منه على لسانه من غير ان يختار او يتردد فينظر اي سورة يجري الله على لسانه واية اية من اية سورة
يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة الكتاب بالسورة
التي يقراها فان اتمها فالمنزلة له بكمالها بلاشك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها
والسنة امام السورة يقال لقارئ القران يوم القيمة اقرا وارق فان منزلتك او غايتك في اخر اية تقراها فاختر لنفسك
ايها الانسان واصغ الى ما يلوح لك البرهان **فصل** في صفة القراءة فيها فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر
ومنهم من خير والذي اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث لا يسمعه من يليه فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم
فانه في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فمعامله ذلك الوقت
بمثل هذه القراءة اولى المناسبة فانه احضر في ذلك من الجهر ونفرق بمثل هذه الصفة بينهما وبين صلوة الصبح لتمييز من الفريضة
ومن الحكمة بتمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشيا والذي رجح الجهر يلحقها بصلوة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي اسرها
يجعل طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على الصائم الاكل فيه قال تعالى وقران الفجر بعد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان
العرب فاذا فار النور وظهر ينبغي للعبد ان يكون في صلوة حال ركعتي الفجر قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا وطلوع الفجر تجل رحماني بالخلق لما يتضمن النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتفقد الاقوات
واظهار الصنايع واقامة المصنوعات في نشاتها وتحسين هياتها فهو تجل الهي رحماني بهذا العلم فلهذا استحببنا الاسرار
بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع
الجهر في الصبح عند هذا التجلي لانه مامور بفرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن امر الهي بعض من كبه بحسب
ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فورد الاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع
الا همسا فحصل الفرق بين المامور والمختار **فصل** من جاء المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلوة تقام او وجد الامام

يضعف

او بمنزلة المكاتب

بصلي فمن الناس من جوز ركوعها في المسجد والامام يصلي ومن الناس من قال لا يركعهما اصلا وبه اقول ومن الناس من قال لا يصليها ما لم
يكون خارج المسجد او داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلف اصحاب هذا القول في الذي يكون
خارج المسجد وقد سمع الاقامة او قد رأى الامام يصلي او الناس يصلون فمنهم من قال ان لم يخف ان تفوته الامام بتلك الركعة فليركعهما
وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام في الصلوة ويقضيهما بعد طلوع الشمس وقال الحالف يركعهما من هو خارج المسجد ما علم
ظنه انه يدرك مع الامام من صلاة الصبح الاعتبار سقط التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله والنفل كلما زاد على الفرض والو[illegible]
للفرض بالاقامة الحاصلة صاحب النافلة اذ لا يتحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزيادة يتوقف وجودها بوجود متقدم وهو
الفرض وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذي يعصى تاركه والنفل انما تكون بعد ثبوته فان كونه زائدا يبطل فانه
لما يكون زائدا وما ثبت امر قبله يرد عليه هذا فصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول اولى فالدخول مع الامام والقد[illegible]
او عند سماع الاقامة اولى من ركعتي الفجر وقد اغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة فمن فعل ذلك [illegible]
قال الصبح اربعا لكرهها عليه كارها منه ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه ما امره ان يقطعها فيبدأ
انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه ولغايته يكره له الشروع فيه **فصل** في وقت قضائها فمن قائل يقضيها بعد صلوة الصبح
وبه اقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس واصحاب هذا القول اختلفوا فمنهم من جعل هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع
فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم
من خير والاعتبار كل حق لله واجب او من رغب فيه اذا فات وقته ولم يعين وقت فان الشرع ما قيد فلنوجده قاضيا متى ما [illegible]
الا ان يكون عن نسيان فهو مؤدي وذلك وقته ولا يكون قاضيا قط في نوم ونسيان **فصل** في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
قد ذهب قوم الى وجوبه وذهب قوم الى انه سنة وذهب قوم الى انه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفي على كل من عرف [illegible]
الله من المحدثين لا من الفقهاء الذين يقلدون اهل الاجتهاد كفقهاء زماننا ولا علم لهم بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن
ورووا فيه ما خالف فيه مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا عملوا به ولا قروا على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم
المخالف لهذه الآية او الخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك واول من يتبرأ منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون ان ينقلوا
عنه انه قال للناس قلدوني واتبعوني فان ذلك من حصا بعض الرسول عليه السلام فان قالوا فان الله امرنا باتباعهم بقوله
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد سألناهم فافتونا قلنا لهم انما امرناهم ان ينقلوا الينا حكم الله في الامور لا ارائهم
فانه قال اهل الذكر وهم اهل القرآن فان الذكر هو القرآن فاذا وجدنا الحكم عندهم او شاء القرآن مخالفا لفتواه تعين علينا الاخذ
بكتاب الله او بالحديث وتركنا قول ذلك الامام لا انا لا نسأل الا ذلك الامام الخبر او الآية فيكون عملنا بالخبر او الآية
بقوله حينئذ ليس لنا ان نعارضه بآية اخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فنحن
وهم سواء **وقد ثبت في الصحيح** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من
حديث ابي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي اذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به
فليضطجع ولا بد ولو قضاه متى قضاه فان بعض المتاخرين من المحققين من الحفاظ يرى ان صلوة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي
الفجر ولم يضطجع وان لم يركع الفجر صحت صلوة الصبح عنه الاعتبار الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالكل
في انه لا تصلى بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم تصلى الصبح فقد اشبهت الفريضة فجاء الاضطجاع بينها وبين صلوة الصبح لتميز
السنة من الفرض وليعلم الى الفرض من اضطجع حتى يعلم انه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر الا
بان ما عينه من الصلوات ولهذا قال عليه السلام لمن صلاها والمؤذن يقيم اتصلي الصبح اربعا فينبغي ان يفصل بينهما وبين
الصبح بامر يعرف الحاضر انه قد انفصل عن صلوة الفجر فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وامرا فيفعل وامرا ولا حجة
للمخالف في التخلف عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقتد به **فصل** في النافلة هل تثنى او تربع او تثلث فمن قائل
قائل مثنى فلا بد ان يسلم في كل ركعتين ليلا او نهارا ومن قائل لها احب ان شاء ثنى وثلث وربع وسدس وثمن وما شاء ومن قائل بالتفريق

بين صلوة النهار فقال اربع ان شاء وصلوة الليل مثنى مثنى والذي اقول به في غير الوتر هو مخير ان يسلم من اثنين وهو اولى ولا سيما في صلوة
الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس وثمن وما شاء من ذلك واما الثلث والتخميس
والتسبيع من النوافل فذلك في صلوة الوتر فانه ما جاء شرع بافراد ركعة في غير الوتر ولكن هو مخير ان شاء لم يسلم ويجلس في ركعتين
الى الثالثة او الخامسة او السابعة وانه لم يجلس الا في آخرها من الشفع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوتر
ويتوجه السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية الاعتبار لما كان الشروع فيها مبنيا على الاختيار كان الاختيار ايضا في القدر
من ذلك من غير توقيت فانه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا امر بالاقتصار على ما وقع منه فيرجح الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان
حسنا فانا نفضل في الاتباع التي بالعبد وانحو من تنبيه من ان يشرع من نفسه فان في الابتداع والتسنين ضربا من السيادة والتقدم
ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن ما سن وما فرض على غيره ان يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن
والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن فيها فتحا باب الانسان برياسة عن سياسته والذي نعتمد عليه من السنن المطوق
بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتا ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب وست ركعات
بعد صلوة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين فعله وبين ما حض عليه وهي الاربع
كان اولى وللناس في هذا مذاهب وما ذكرناه الا ما اخبرته مما جاء به النص والفعل والحديث العام الصلوة خير موضوع و
والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطوله في افعال ذلك وتدبر قراءتها واذكارها احب من زمان
بعده الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه اولى وعليه ادركت شيوخنا من اهل الله **وقد ورد** في صلاة النبي عليه
السلام حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فاحسنهن واطولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفعه من ركوعه
وسجوده كذلك فكانت صلوته قريبا من السواء لا اصل الركوع فتكون افعال الصلوة في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها
في حال الوقف من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى اطول من الثانية وكلما ازداد قصر عن الاولى وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك
فصل في قيام شهر رمضان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه فهو مرغب فيه والمسمى التراويح والاشفاع لانه صلوة مثنى مثنى واختلفوا في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان
ما المختار منها اذ لا نص في ذلك فاختار بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث
ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك ان لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء فالاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في
رمضان ولا في غيره الا انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاعتبار رمضان اسم من اسماء الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من اجل هذا الاسم لانه
اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالا لهذا الاسم الذي
اختص به هذا الشهر الكريم هذا غرض العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكم ليس لغيره وهو فرض الصوم على عباد
الله وهو صفة صمدانية ينزه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد
في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه
عبد فقير [illegible] له ذلك التنزيه حقيقة واسما [illegible] عرض له ينبهه على التخلق باوصاف الله من التنزيه عن حكم
الطبيعة ولهذا في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن ادم لابن ادم يقول ان التنزه عن الطعام والشراب و
النكاح لي لا لك يا عبدي لا لك القيام بنفسك لا اشتهر في وجودي لحافظ يحفظه علي وانت تفتقر في وجودك لحافظ يحفظه
عليك وهو انا فجعلت لك الغنا وافتقرت اليه يسهلك انا الحافظ عليك وجودك لتبقى عندك افتقارك ومع هذا الافتقار
طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت لمن هو مثلك انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وانا وانا وانا وما
استحيت في ذلك من فضحك عرقك وعطشك وبولك وخرائك وتالمك بالحر والبرد والآلام العارضة **يا ابن ادم**
وعضتك ثلاث وعضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب فقيام رمضان قيام في الله ممن كان الحق طرفا له فان الله بكل شيء

في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى واجب وان جوزنا ذلك لمن دفع ح

الفجر واربع ركعات في اول النهار واربع ركعات قبل الظهر واربع بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل فيها الوتر واربع ركعات ح

الركوع قريبا من ح

اخبرنا تعالى ح

محيط

فهذا معنى الظرفية فليس لك خروج عنه فاحاطته بالشهر رمضان احاطة تنزيه وليس بعجز شيء لك وصافي عموم شهر الاضطرار به الا انسان ما
يسمى له الالات وهو الليل عن الغذاء وملامسة النساء طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فيحرم من يومك المنزه عن الغذاء
والنكاح الى عمومك بالفطر والاكل برمضان فانت في رمضان كما انت في الصلوة من قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين نصف له وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار و
النصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال في الصلوة انها نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء وقال وجعل الشمس سراجا وشرع القيام في ليل رمضان ورغب فيه ليلحقنا نسبته التي بين الصلوة والصوم في القسمة
والنور ليكون ليله بصلوته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتجرد به وبالليل يوحد له كما قلنا اذا اصبح غرامنا ففي الاسرار نتحد والعزيمة
السنة والنية شرط في الصوم من الليل فيجتمع في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في عرشها كانه هو وهو كان هو وانما جعلها ادخل كاف
التشبيه كذلك جعل الانسان يقول انا الصائم وكيف يسمى المتعدي ان يكون صائما هيهات قال الله تعالى له الصوم لي لا لك كا
قال العبد دعوى الصوم كما ازال عن بلقيس شبهة العرش لعرشها فعلمت بعد ذلك انه لا غير هو فهذا معنى قولنا اذا اصبح
غرامنا ففي الاسرار نتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله لا للانسان صدقت فلا معنى للاتحاد الا صحة النسبة
لكل واحد من المتحد من غير كل واحد عن الاخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علي لسانا ولسنا
هو فمن انا ومن هو فما هو قل انت انا وبانا هو انت هو لا وانا ما هو انا ولا هو ما هو هو لو كان هو ما نظرت ابصارنا به له ما في
الوجود عين منا انا وهو وهو هو فمن لنا بنا لنا كما له به له ولما راينا في ما روينا الله قد ابان لقاه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان
فرحة عند فطره لانه غذاء طبيعته وهو الغذاء الحجابي اذ المغتذي هو الله تعالى وفرحة عند لقاء ربه وهو غذاؤه الحقيقي الذي به بقاؤه
فجعلها بين فرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب فنظمنا في شرف الرغيف اذ هو الغذاء المعتاد عندنا وله الشكل الكروي وهو
افضل الاشكال فخصصنا الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا فيما سخر الله في حقه من العالم وطلب الهمم
كلها حفته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود حتى ما لا يقال ° اذا عاينت ذا اسر حيث ° فذاك السر طلبه
لان الله صيّره حجابا على اسمه المهيمن واللطيف ° به وله تجارات الدراري وارواح اللطائف والكثيف ° وتسخير العناصر والبرايا
وتكوين المعادن في الكهوف ° وتسيير المثقفة الجواري بموج البحر والريح العسيف ° وقطع مهامه فيح براري بها الانعام بالسير العنيف
° فمن شرف الرغيف غنى بربي ° عليه للوضيع وللشريف ° بفتح الحلق ان عن موج وقنا ° عن اذن الواحد البر الرؤف ° له صلوا وصاموا
° ثم الكفارة لبر المعتفي ° له تسعى القوي مع الضعيف ° كما من ساع له من غير هلك ° والمسبل الثقيل وللخفيف °
° هو المعنى ونحن اذا نظرنا ° به عند التفكر كالحروف ° هو الجود الذي ما فيه شك ° فما سوى لنا الجود الظريف °
° فذلك من رغيف فيه سر ° جلي بالتليد وبالطريف ° فقل للمنكرين صحيح قولي ° لقد عميتم عن المعنى الظريف °
° الى ان الله صيرنا عبيدا ° لرؤيته على رغم الانوف ° فالصفة التي يقوم بها المصلي في صلوته اشرف الصفات لشرف
الاسم لشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في الفرضية رحمة بعباده وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقوم باصحابه لئلا يفترض عليهم فلا يطيقون ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا اسعفه
له هذا الاستعداد والذين ثابروا عليه في العامة يؤدونه اساءة ثم اداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه
الا قليلا وما سنه من سنة على ما هم الناس اليوم عليه الا المتميزون من الخطباء والفقهاء وائمة المساجد وفي مثل صلوتهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع
التابع الصلوة من الطمانينة والوقار وما شرع من التسبيح والاذكار ولا في القيام فيه اول الليل كما قامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الليلتين والثالث منه اولى ويكون في المسجد اولى منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل بيته وصلى فيه لئلا يفترض على امته فيعجزوا عنه والله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والصلوة فيه مثنى مثنى كما
ورد في الخبر في صلاة الليل انها مثنى مثنى **فصل** في صلاة الكسوف وهي سنة بالاتفاق والنية في جماعة واختلفوا في صفتها و
القراءة فيها والاوقات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة ام لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس الخلاف في صفتها وردت فيها

روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت ومن رواياته الا وانها قائل بها فاي شخص صلاها على اي رواية كان جاز
له ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين وان شاء صلى
ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تنجلي الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تنجلي فاذا انجلت صلى ركعتين وانصرف **وكان** العلاء بن
زياد يصلي لها فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان كان انجلت سجد وان لم تكن انجلت مضى في قيامه الى ان يركع ثانية فاذا رفع
راسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجد والا مضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تنجلي الاعتبار الكسوف اية من ايات الله يخوف الله
به عباده فاذا وقع فالسنة ان تفزع الناس الى الصلاة كسائر الايات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله لشيء خشع له والحديث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم و
وقد جعله الله اية على ما يريد ان يحدثه من الكوائن في العالم العنصري بحسب المنزلة التي يقع الكسوف بها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون
في مكان اكثر منه في مكان اخر ويبدو في مكان ويكون في مكان اخر غير واقع في ذلك الوقت من الجو ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ
يبدو الكسوف في ذلك الموضع الاخر وكسوف الشمس ان يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منه يكون الكسوف في ذلك
الموضع وقد يحجبه كله فيظلم الجو في ابصار الناظرين والشمس نيرة في نفسها ما نقص عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو ان يحول
ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرف من العلماء بتسيير الكواكب ومقادير
فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصول ثابتة لا تنخرم يعلمها العلماء بتلك الاصول
الى ان يخرم الله ذلك الاصل فلله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن ان يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بنى عليها
انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى فيمكن ان يزيلها لم يكن القائل بها يقطع بها على
علم قطعي فانه لا يعرف ما في نفس الواضع لها وهو الله تعالى ولكن يقول ان ابقى الله الترتيب والسير في المنازل على ما مر ولا بد ان يقع
هذا الامر فلهذا نفي العلم عنه فضوء القمر لما كان مستفادا من الشمس اشبه النفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت
النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليلة البدر ربما التفتت الى طبيعتها فتجلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها
الالهي كما حال ظل الارض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها احتجبت عن نور الايمان الالهي فذلك
كسوفها فهذا كسوف القمر **واما** كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه لياخذ عن الله فالتفتت النفس التي هي بمنزلة القمر اليه وبين
الحق يخيلها ما ياخذه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل ان ياخذ عن الحق من علم ما في
الارض فيحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيحجب العقل بالنفس فذلك
بمنزلة كسوف الشمس فلا يدركها ابصار الناظرين ممن هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما يحجب عنه من عالم الجسم فلهذا
شرع الله التوجه اليه بمناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي يعطي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف
الا عند الكمال في النيرين في القمر ليلة بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي يلينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سير
القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته واراد ان يقابل الشمس من الوجه الاخر حتى ياخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما
اخذ عنها ليلة الرابع عشر في عالم الاجسام لينقص من نوره على عالم الاجسام فاستغل الشمس باعطاء القمر اسعافا لطلبته فكان
الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر
فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر اي ما يفعل الله عند ذلك شيئا في العالم من الكوائن التي يفعلها عند ظهور الكسوف اذ لا فاعل
الا الله وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا اعطى الحساب انها تكسف ليلا لم يكن لذلك الكسوف حكم في
ظاهر الارض الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكسف في غيبته نهارا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهر
الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن فلا
حكم لها في الظاهر فيؤثر في موضع تعلقها اما في علم العمل واما في العلم الذي لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من يكون حالته مثل هذه
ان يتضرع الى الله فان اخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف يكون في غيبة الكسوف فلا وزر عليه فهو ماجور وان ظهر له النص وتركه
لرايه او لقياسه الجلي في زعمه فلا عذر له عند الله وهو ماثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الامر المعتبر عند علماء هذا الشان

واكثر ما يكون مثل هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا فاتبعت المقلدة من
الفقهاء ان يرى في حقيقته تقليدها لامامها باتباعها الحديث على امر امامها وعلى ذلك في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله في قوله وما
اتاكم الرسول فخذوه وما عصت الرسول في قوله واتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي الحائط
فهولاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمدا الى يوم القيمة فيتبرا منهم الله ورسوله والايمة فانظر من مع بحثي مثل هولاء والقول
المشروعة في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم وهم اهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس فالله يحول بيننا وبين ما
يكسف عقولنا ونفوسنا ويحفظ انوارك لنا ولمن يهتدى بنا انه الملي بذلك والقادر عليه واما اعتبار عدد الركعات في الركعتين
فاعلم ان الركعتين ظاهر الانسان وباطنه او عقله وطبعه او معناه وحسه او غيبه وشهادته واما العشر فهو تنزيهه في
الركعتين خالقه تعالى وجل عن القبل والبعد والكل والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا
التنزيه من الله عليه فانه عمل من اعماله فيكون له بحيث هذا العمل عليه هذه الاحكام كلها فلا قبل له فانه لم يكن الا الله والله لا يوصف
بالقبلية ولا بعد له فانه باق ما بقا الله فلا بعد ولا كل له فانه لا يتجزى ولا يتبعض من حيث لطيفته ومن لا كل له من ذاته فلا بعض له
ومن هو لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات للانسان الا من حيث صورة جسمه ونشاته فان نشاته الحسية بها ظهرت الجهات الست
فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار الثمانية في سر فالثمانية الذات والصفات فنعتت الذات والصفات
الكونية وصفاتها في الصفات الذات الاحدية ويسبح انوار صفاتها في صفاتها وهو قوله كنت سمعه وبصره وذكر جوارحه فلا يبقى
عين الا عليه ظاهرا او باطنا من عرف نفسه عرف ربه فهكذا الامر في الباطن واما في الظاهر فما وقع في العين الا على العبد والحق
مندرج في هذا الحق بضم الحا الكياني ما هو كاندراج العرض في المحل ولا كالظروف في الظرف واما اعتبار الست في سر فهو قوله
فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله والله بكل شيء محيط واما اعتبار الاربعة في السر فهو قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق ما يأتي اليه منها ملك مقدس سوى السقف صلنا فان كان الموتى اليه من لعارف فمن لم يكن له ملك
محفظ بل هو كسير وفيه من اي ناحية جاءه قبله وقلب حسن ذهبا ابن امعوه الا من الخاسرين **فصل** في القراءة فيها
فمنهم يقرا فيها سرا وقيل يقرا فيها جهرا الاعتبار ان كان كسوفه نفسيا اسر في مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله
جهر في قراته وهو يحته على الادلة الواضحة الظاهرة الدلالة القريبة الماخذ التي يشترك فيها العقلاء من حيث ما هم اهل فكر ونظر
واستدلال والاخرون اهل كشف وتجل تنتجه الرياضة والخلوات وتطويل المناجات والتضرع الى الله فيها مشروع كتطويل
القراءة فيها **فانه روي** انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا
كلما صلى يقلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه على النحو من قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يعتريهم القيام ولا
يدركهم ملل لان النشاة نورية خارجة عن حكم الاركان واما نشاه بقوم من العناصر يؤول الى استحالات البعد والقرب فعبر
عن ذلك بالنصب والتعب وكل ما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب اقوى في اخر الدرجات وهو لا نار
في التعب والنصب اعم فانه سريع التعب فان له الوهم ولا شك ان الاوهام يلعب بالعقول كيلا عن الافعال بالاسما **فصل**
في الوقت الذي يصلى فيه فمن قايل يصلي في جميع الاوقات المنهي عن الصلوة فيها وعن المنهي ومن قايل لا يصلي في الاوقات المنهي عن الصلوة
فيها ومن قايل يصلي في الوقت الذي يصلي فيه النافلة ومن قايل يصلي من الضحى الى الزوال الاعتبار كما لا يتعين للكسوف وقت
لا يتعين للصلوة تابعة للحال وقد ثبت الامر بالصلوة لها وما خص وقتا دون وقت وهي صلوة مامور بها بخلاف النافلة فانها غير
مامور بها فان حملنا الصلوة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلوة فيه وصلينا في غير من الاوقات **فصل**
في الخطبة فيها فمن قايل ان الخطبة من شرطها ومن قايل ليس في صلاة الكسوف خطبة الاعتبار الخطبة وعظ وذكرى والاية وعظ
وذكرى والكسوف اية فوقعت المناسبة فمن رجح جانبه من يقول باشتراط الخطبة **وقد** ثبت ان النبي عليه السلام ذكر الناس في
ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة **فصل** في كسوف القمر فمن قايل يصلى له في جماعة كصلوة كسوف الشمس ومن قايل لا يصلي
له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له افرادا ركعتين كسائر النوافل الاعتبار لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقو

له فلا جهات

منه وقيل

له لان الصلوة

تكون

كالعقوبة له لكسوفه الشمس فنقص كسوف القمر ايسر فكانت الصلوة في الجماعة اولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فالجمع
لما ينبغي ان يكون اكثر من الجمع للشمس وكسوف القمر نفسي كما قدمنا والنفس ابدا هي مراجعة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها اعظم وحالها
اخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة اولى من اتيانهم افرادا فمن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منبها
على الخشوع للمصلي فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة يعني الصلوة الا على الخاشعين
وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له **فصل** في الاستسقا فمن قايل بصلوة الاستسقا ومن قايل
لا صلوة فيه والجمهور قال بالصلوة انه من لم يذكر شيا فليس بحجة على من ذكر **وقد** ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم
ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلما مجمعون على ان الخروج الى الاستسقا والبروز
عن المصر والدعا والتضرع الى الله في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلوة في الاستسقا كما ذكرناه و
الذي اقول به ان الصلوة ليست من شرط صحة الاستسقا والقايلون بان الصلوة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته **وقد**
ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القايلون بالخطبة هل هي قبل الصلوة او بعدها واتفق القايلون بالصلوة
ان القراة فيها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير ساير الصلوات ومن السنة في الاستسقا استقبال القبلة واقفا والدعا
ورفع اليدين وتحويل الردا واختلفوا في كيفية تحويل الردا فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال
والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ
من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقيل في وقت
صلوة العيدين وقيل عند الزوال **وروى** ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقا حين بدا حاجب الشمس الاعتبار
في جميع ما ذكرناه اعتبار الاستسقا الاستسقاء طلب السقيا وقد يكون طالب السقي لنفسه او لغيره او لهما بحسب ما يعطيه قراين
الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان قاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به
الله فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فهو عيشهم وان انقلبوا الى الاخرى انقلبوا اليه
فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهولاء لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الخلق تلزمهم لانها اشد افتقارا اليهم منهم
اليها وفايدة الاستسقا ابقا الحيوة الدنيا فاستسقا العلما بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه امرا وقل رب زدني علما
فهذا الدعاء هو عين الاستسقا فاذا استسقا النبي عليه السلام ربه في انزال المطر والعلما بالله لم يستسقوا في حق نفوسهم وانما استسقوا
في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفته تعالى حيث يقول **كما ورد** في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك
عبدي فلم يسقني قال كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده
لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات فكذلك استسقا النبي والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالخلق الدنيا
عن لزوم الخلق لهم حيث كانوا كلفا بالاستسقا الالهي اذ الفقير المحقق من لا تقوم به حاجة معينة فتملكه لعلمه بانه عين الحاجة ولا
تبتني حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلقا من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات
ويسمون الى كل حاجة ما تعطيها حقيقتها وما احسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حي على الصلوة ولم يقل الى الصلوة فقد ع
الغايب ومن كان معك فلا يكون غايبك ولا يقول حي كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاعرضنا نعم لما كان العبد
متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهود وغاب عين العبد فلم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عين عبوديته
ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ويشاهد عينه مقارنة لمشاهدة ربه ولم يجعل
ذلك في شي من عباداته الا في الصلوة فقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل سهمه من الصلوة ان يقوم فيه
اذ يلقى ذلك السهم الذي للعبد ان يكون لله فقال له حي على الصلوة اي اقبل على الصلوة من اجل القسم الذي يخصك منها فاعراضه انما
كان عن نفسه لا عن ربه لان العلم بالله اعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك لتشهدني وتشهد نفسك فتعرف ما لي وما لك فتتصف
بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما انت فيه فلم تات بالي ما اداه تودن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فاذا كان الرب يستسقي
عبده فالعبد اولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاه عبده ليسقي عبده فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة

باتفاق

معينه يعني ماملوف

عن مثله من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء فهي الادب مع الله الاستسقا في حق العبد فان اصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال عند
مواخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم موحد بادب شي لانه ظاهر في العلم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجوده
بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين ويا بعد ما بين المنزلتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حال العدالة
الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه المرتبة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا والله حسيبه كذا لانه لا يعلم كل احد ما
منزلة ذلك المزكى عند الله فلا نزكي على الله احدا واذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر فانه مع من يزكيه
كلاهما محتاجين الى صاحب العلم العلم يجلى يظهر بنفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب
العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال اي عاقل يكون من يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقا
فاشرع فيه اعتبار البروز الى الاستسقا الاستسقا له حالان الحال الواحد ان يكون الامام في حال اداء واجب فطلب منه الاستسقا
فيستسقي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلوة ولا تغير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك فحاله هنا بمنزلة من يكون
حاضرا مع الله فيما اوجب الله عليه فيعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال في امر لا يكون السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده
بل ربما هو مشروع فيه كمسئلتنا الاخرى ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدتين **اللهم** اغفر لي وارحمني واجبرني
وارزقني فشرع له في الصلوة طلب الرزق والاستسقا طلب الرزق فليس لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في
احسن الحالات وعلى احسن الهيئات لان افضل الامور اداء الواجبات **دخل** اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من
باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكى وطلب منه ان يستسقي الله فاستسقى له ربه كما هو على
منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حالته ولا اخر ذلك الى وقت اخر واما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء واجب فعرض له ما
يؤديه الى ان يطلب من ربه امرا في حق نفسه او غيره مما يحتاج ان يتاهب له اهبة حديثة على هيئة مخصوصة فيتاهب لذلك الامر
ويؤدي بين يدي ربه امرا واجبا لتكون بحكم عبودية الاضطرار فان المضطر يجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء
واجب واراد الاستسقا برز الى المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في هذه الصلوة عبودية اختيار فادا ما فيها من قيام وركوع
وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلوة النافلة بحكم الشرع الركوع والسجود وكل ما هو فرض في الصلوة فاذا دعا عقيب عبودية
اضطرار فقمن ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الردا واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهال في حق
المحتاج الى ذلك كما بينا ما كان ولما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقا **وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم** الى خارج المدينة
فاستسقى بصلوة وخطبة واعتبار البروز من المصر الى خارجه خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفضا
لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعا حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار الى ربه
بنية التخلق بربه في ذلك او بنية الرحمة بالعالم او بنفسه او مجموع ذلك كله الاعتبار في الوقت الذي يبرز ان يبرز من اول
طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف الامور
والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى اين يضع قدمه لئلا يهوي او يخطي الطريق او يؤديه هوام افكاره ووساوس شيطانه
فان الشمس على كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطلوعها شرع اهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقي طالب معاش بلا شك مادام الحق
يطلب العبد لنفسه بما ينقص من الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون بطلبه لا شيا من الله بربه لا بنفسه لذلك ينبهه على ذلك الفيء
الظل الى حد الزوال فاذا وصلت حاجته التي سال فيها فيرتان صاحب هذا الحال اذا حصلت له حاجته ان يؤديها الى المحتاج وقد
انقبض ظله فاخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع نفسه فيما اعطاه في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه فيشهد نفسه شيئا شيئا كما
يمتد الظل ويظهر بدلوك الشمس الى حين الغروب فاذا احتجب عنه بقي مع نفسه فيفرح اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشا فيضم اليه
ذكره ويجمع اهله على ما يديه بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز
الاستسقا خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد المناسبة والمطابقة اعتبار الصلوة في الاستسقا لما شرع الله في
الصلوة الدعا بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقا دعا فاراد الحق ان يكون ذلك الدعا في مناجاة مخصوصة يدعو فيها
بحصول نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين هداهم الله فيهما بطلب الاولى والذي فيه السعادة له

المخصوصة باهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما نعم الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك فيه جميع الحيوانات وجميع الناس من طايع
وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدا بالصلوة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعا فيما ان لفعل الله فيا في طلب الرزق وعقيب ذلك ضمان الرزق
الكافر بعنايته المؤمن والعاصي بعناية الطايع ولهذا شرعنا الصلوة في الاستسقا فعبودية الاختيار عبودية الاضطرار
تاب واستحضار وترتيب محل وبهي وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار
والاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد اداء الفرض لما بشر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بان الله
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر تنفل حتى تورمت قدماه فسئل عن ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول
عنها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما بايدي الناس من عبادة الشكر والنعم الا قولهم الحمد لله او الشكر لله لفظا ما فيه
كلفوا اهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية
اولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس اعتبار التكبير فيها من شبهها بصلوة العيد بان العيد الاول عيد
فطر فهو خروج من حال الصيام والصيام يناسب الجدب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجدب وعيد الاضحى هو عيد زمان
الحج وايام عشر ذي الحجة ايام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن اراد ان يضحي اذا اهل هلال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا
ولا ياخذ من شعره ولما لم يكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة فا
شبهت الارض الجدبة التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلوة الاستسقا صلوة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين
وسياتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن حمل صلوة الاستسقا على سائر اكثر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير
المعلوم شيا وهو اولى فان حالة الاستسقا حالة واحدة ما هي مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا
لانه ما دام حاله يطلب تكبيرة اخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقا في تكبيرة الاحرام جميع ما لا يليق به التفوه من السعي
وتفقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدبة الماء الذي به حياتها وزينتها ونعيمها لتناسب حال العبد بالاحرام حال الارض
فيما حرمت من الخصب اعتبار الخطبة ثنا على الله بما هو اهله ليعطي ما هو اهله فيثني عليه ثناء اخر بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلي
يثني على الله بما هو اهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد الذي يكون لله من الصلوة فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقا ومجرى ان
الصلوة ثنا على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثنا على الله اولى من الاقتصار على حال واحد فان الخطبة يتضمن
الثنا والتلاوة والذكرى وان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقا طلب منفعة بلا شك الاعتبار في خطبة التشبيه بالسنة لكونها
سنة اولى من ان يشبه بالفريضة **وقد ورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشبه صلوة الوتر بصلوة المغرب فكره المحراو من لا
ان ياتيها على صورة صلوة المغرب فشبه الاستسقا بالعيدين اولى فيخطب لها بعد الصلوة الا ان يرد نص صحيح بان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب لها قبل الصلوة فيكون النص فيها فلا يقاس لا على سنة ولا على فريضة بل تكون هي اصل في نفسها يقيس عليها من يجيز
القياس في دين الله واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلوة مع ان المراد بالخطبة تذكر الناس وتعليمهم فهم لا ينصرفون بل ينصرف
اكثرهم بتمام الصلوة فالخطبة في الاستسقا بعد الصلوة اولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقي الامام بهم فانهم للاستسقا خرجوا
والخطبة انما تكون بعد الصلوة وقبل الدعا بالاستسقا فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى الى عبد الملك
بن مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلوة وقام اليه بعض الحاضرين ينعى عليه فعله ذلك **وان النبي صلى الله عليه وسلم**
ما خطب في العيدين الا بعد الصلوة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصحابة
لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى ولو لم يبق الا الامام وحده
فانه لا يلزمه اكثر من الاقتدا ولا يعلل كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته يثني على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وقد
حتى لا يبرح مع الله في عموم احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلوة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال
الاعتبار في القراءة جهرا الجهر المصلي في الاستسقا بالقراءة ليسمع من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القرآن ليتدبروا
اياته ويشتغلوا به ولينا بوا من حيث سمعهم فقد يكون تحسين استماعهم لقراءة الامام من الاسباب الموجبة في نزول المطر فانه ممن ذكر الله
في ملاء فيذكره الله في ملاء خير منهم فقد يكون في ذلك الملاء من يسال الله تعالى في قضا حاجة ما توجه اليه هذا الامام لهذه الجماعة

فسطرون من بها ذلك اللا الكريم لهو من ذلك اللا الطاهر عند الله فالجهر بالقراه فيها اولى وبالقراه جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلى الاستسقا
الاعيان في تحويل الرداء اشارة الى تحويل الحال من الجدب الى الخصب كما حول اهل هذا المصر من حالة البطر والاشر وكفران النعمة الى حالة
والمسكنة وطلبوا التحويل التحويل بقولهم اي ربنا انا هدنا اليك ورجعنا عما كنا عليه فالبسنا بالنعم والخصب على جهة البطر او حال الجدب
والافتقار والمسكنة والخشوع والذلة اوجب الخصب فان الشيء لا يقابل الا بضده حتى ينتجه قلت فقوله ولئن شكرتم لازيدنكم
قلنا الشاكر في حال شكره هو قصير النظر الى ما بين عينيه وهي الزيادة التي يزاد له على النعمة التي عنده الا ترى التاجر الغني الذي لو قسم
ماله على نفسه في عمره وعمر اهله لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يمشي الى البلاد البعيدة القاصية المخيفة ويغرر بنفسه وماله في زيادة
درهم على ما عنده والزيادة هناك ليست محققة فقد هلك وهلك ماله في خرجه وهو هذا الغني الا الفقر الذي قام به لطلب
تلك الزيادة الموهومة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فالمزكي عنده غني في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر انجه بماله وحالته
وبين اهله وولده وفرقته وبين احبابه وهو على ما به من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الربح وحالته ومن
الالم مفارقة الاهل والولد وقد يحصل له وقد لا يحصل فحال الشاكر وفقره في طلب الزيادة اولى فان الزيادة محققة للانسان فان حبر الله
صدق تراه في سكن لا يفارق اهلا ولا ولدا ولا يغرر بنفسه ولا بماله ولو يتصدق به كله فهو كما حوى بيع نسيئة الى اجل وعاجله دار
السعادة وحلول اجله زمن الساعة فهذا تحويل الرداء الاعتبار في كيفية تحويله وهو على ثلث مراتب يجمعها كلها العالم اذا اراد ان
يخرج من الحلاف وهو ان يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه اسفله واسفله اعلاه والذي على يمينه يرده على يساره والذي
على يساره يرده على يمينه وكل ذلك اشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجدب الى حالة الخصب فاما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو
ان يؤثر اعمال ظاهره في باطنه واعمال باطنه يظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى ان يعمل خيرا وهو قادر على فعله فليفعله ومن عمل
عملا صالحا اثر له في نفسه المحبة والطلب الى الشروع في عمل اخر ولا سيما ان انتج له ذلك العمل علما في نفسه كما قال عليه السلام من عمل
بما علم ما لم يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واما تحويل اعلا الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل والحاق العالم
الاسفل بالاعلى في النسبة الى الله والافتقار اليه وان الله كما توجه الى اعلا الموجودات قدرا وهو القلم الالهي او العقل الاول كذلك
توجه الى ادنى الموجودات قدرا وهو اشقاهم عند الله واخسهم منزلة على حد واحد لان الله لا يتفاضل في نفسه فالعالم كله اعلاه
واسفله من حيث وجوده بحقيقة الهية فلا تفاضل فيه الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل رويناه في خبر عن بعض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الملا الاعلى في السموات العلا يطلبونه كما تطلبونه انتم فساوى بين العالمين في الطلب
واتفق لي في هذا المشهد اني حملت بيدي شيا محقرا في العادة ذو رايحة خبيثة من هذا السرطان المملح فحصل لي اني حملته مجاهدا
لنفسي وبابه فسالوني في ذلك فقلت لهم علمتم في الذي ما ظننتم بي ولكني رايت ان القدرة الالهية التي تعلقت بايجاد
اعظم المخلوقات واعلاها هي بعينها تعلقت بايجاد هذا الخسيس المحتقر الذي عندكم فلما رايت ان الله على عزته وكبريائه وعظمته
اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحتقر عندنا وعلق قدرته بايجاده ولم يانف من ذلك ولا نقص عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها باعظم الموجودات
قدرا عندنا لم يات نفسي في حمل هذا بل في حمله شرف لاني في حمل عين ما تعلق القدرة في ايجاده فهذا المشهد حملني على حمله لا ما توهمتموه ولا فرق
عند العارفين بين العالي والدون المعتاد فان الكل يجمع في ايجاده المعدوم وليست الحقارة الا عندنا وان خلوف فم الصائم عند الله
عند الله اطيب من ريح المسك عندك فلا تحمل الله على نفسك ولا تقسه بك وتحمد في الاشيا بما تعطيه الحقائق واما تحويل ما هو على
الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات السعدا في الدعا الخشوع والذلة وهم اهل اليمين فتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الاخرة
وكان السعدا احذوها منهم في الدنيا قال تعالى في السعدا والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى خاشعين لله وقال تعالى
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال تعالى اذلة على المومنين وقال سبحانه في حق الاشقيا في الدار الاخرة خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وتحول الحق وهوان يتصف العبد
السعيد في الاخرة بما يتصف به الشقي في الدنيا من العز والجاه والنعم فينقلب اليه المومن في الاخرة وينقلب عنه الكافر في
الاخرة بصفة المومن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والذلة فهذا انواع التحويل الاعتبار في وقت التحويل وهو في الاستسقا
في اول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في اول الخطبة هوان يكون الانسان في حال نظره ربه فنظر في اول

الخطبة ربه بنفسه وهو قوله في اول الصلوة حمدني عبدي فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد نفسه على
لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو صدق ومن قال بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين وكان في اول الخطبة يثني على ربه بربه في حال فنائه وشهود ربه عن نفسه فلما وقع الخطاب كان شاهدا بنفسه على ربه
فتحول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدرها واما اعتبار استقبال القبلة من كان
وجها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه وكان وجها كله فيسعى المستسقي
ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله فلهذا اعتبار الله المضطر في الدعا فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما
منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في اكثر الاوقات الا انهم يدعون ربهم عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون وسببه عدم الاخلاص
والمضطر مخلص اخبرني الرشيد الفرغاني رضي الله عنه عن الفخر عمر بن خطيب الذي هو عالم زمانه ان السلطان اعتقله عاتبا
عليه قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال طمعت ان اجمع همي على الله في امري فما خلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبه في اثبات
وجود الباري وتوحيده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صبيحتها هلاكي اجتمعت همتي على الله تعلقت العامة
ولم اجد في نفسي شبهة فيه تقدح واخلصت له التوجه وسالته فما اصبح الا وقد فرج الله عني واخرجت من السجن ورضي عني
السلطان وهو استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول الاعتبار في الوقوف عند الدعا القيام في الاستسقا عند الدعا مناسب لقيام
الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طلب الرزق وانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض فسمى من يجعل الله الرزق على يديه قائما على من يرزق وبسببه فشرع القيام في الدعا في الاستسقا كانه يقول لحال قيامه بين يدي
ربه ارزقنا ما تقوم به علينا بما تنزله من الغيث الذي هو سبب في وجود معاشنا واما اعتبار الدعا فالدعا مخ العبادة وبه تكون
القوة للاعضا كذلك الدعا هو مخ العبادة اي به تقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذلة والفقر والحاجة
قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جاء في التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعا لما كان الدعا يتضمن الرغبة من الفقير
المحتاج لمن هو فقير اليه واما اعتبار رفع الايدي في الدعا على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما تعطيه المسؤول من الخير
فيرفع يديه مبسوطتين ليجعل الله فيهما ما ساله من نعمة فان رفعهما وجعل بطونهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو والرفعة
لذي ربي تعالى التي هي العليا ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وجعل بطونهما مما يلي الارض اي انزل علينا مما في يديك من الخير
ما نسد به فقرنا وفاقتنا اليك وهو انزال المطر الذي وقع السؤال فيه فهذا واشباهه اعتبار صلوة الاستسقا واحوال اهله
وكون صلوته ركعتين هو محل الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الاولى للنعمة الظاهرة يسال فيها ما يكون من انزال
المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسال فيها ما يكون فيه غذا الارواح والقلوب من العلوم والمعارف
وهي يدان واليد النعمة يقال لفلان على يد اي نعمة سابقة **فصل** في ركعتي دخول المسجد فمن قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما
والذي اذهب اليه انهما لا تجب عليه الا ان من اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شا ركع وان شا لم
يركع ولا حرج عليه ولا يام بتركهما ان قعد ولم يركع الا ان دخل في زمان النهي الاعتبار لا يخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان
اباحة النافلة او في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يحمل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض
النهي عن الصلوة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقها لا يعارضه الامر الثابت الا عندنا فان لنا في ذلك نظر
وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي عليه السلام امرنا اذا نهانا ان نمسك لك من غير تخصيص وان نجتنب كل منهي
عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلوة عند دخول
المسجد ونهانا عن الصلوة بعد الصلوة التي هي صلوة الفجر وصلوة العصر وقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع الاتيان بما امر به
في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان النبي عليه السلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا
الاستطاعة المشروعة ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق منع من الاتيان بجميع ما تحويه هذا الامر الوارد
من الارسه فلا يستطيع على هذه الحالة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد بيت الله وكرسي محله لمن اراد ان يناجيه
فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحييه فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضرين

من الملاء الاعلى فاذا دخلوا هذا الداخل اما ان يكون ممن كشف الله عن بصره حتى ادرك من في المسجد منهم فسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من اهل الكشف لم يره فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيسوى كل صالح لله من جميع عباده من كل ما سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام وليركع ركعتين بين يديه ويجعل الحق في قبلته ويكون الركعتان مثل التحية التي يحيى بها الملوك اذا دخلوا عليهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلوة فاما الركعتان سجود تحية فان كان دخوله في غير وقت الصلوة اي في الاوقات التي نهانا الله عن ايقاع النافلة فيها فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا لسيادة مراقبا مسلما امره بنية في هيبة عن الصلوة في ذلك الوقت فان رسم له بالقعود في نيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى لا تحية امره بالقعود عنده في نيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلوة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو في صلوة فتلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر بقصد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست تحية مطلقا ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقي **وصل** في سجود التلاوة احلف الناس فيه فمنهم من اوجبه ومنهم من جعله سنة والاعتبار كما قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي ولم يذكر في القسمة الا حالة التلاوة ولم يتعرض للهيئات من الركوع وغيره وذكر التلاوة علمنا ان الصلوة المطلوبة للحق ما فيها من التلاوة فسميناها التالي مصليا اي مناجيا لله بما يخص الله من الصفات وما يخص العبد منها وما يقع فيه الاشتراك في الذي يتلوه من كلامه ومواضع ينبغي فيعين لنا ربنا ما شرعه فاشترط فيها من اشترط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسيأتي تفصيل ذلك كله فنسجد فيما سجد **رسول الله** صلى الله عليه وسلم ونترك ما ترك وان كان اللفظ بالامر يعطي السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة لا نتعدى والسجود المشروع في غير الصلوة من كونه كسجود الانسان عند رؤية الآيات وكسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عزائم سجود القرآن ونجمع المختلف فيه الى المجمع عليه وهي احدى عشرة سجدة **فمنها** ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر **فمنها** ما في الاعراف في خاتمتها فاما الاعراف فهو سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم ولم يدخلوها وهم يطمعون وخاتمة هذه السورة **قوله** واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية نزلت في القراءة في الصلوة فالسجود ركن من اركان الصلوة وجمع هذه السورة ذكر الملائكة فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يقول لا يأنفون ولا يخضعون له ويسبحونه اي ينزهونه عن الصفات التي تقربوا اليه من الله له بالخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له مع هذه الاحوال المذكورة وقال في آية ذكر النبيين **لمحمد** صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واي هداية اعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا التالي في هذا الموضع اقتداء بالملاء الاعلى وبهداهم ورأوا اصحاب الاعراف ان موطن القيمة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من ربه فتح باب الشفاعة وسمع الله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فعلموا انه موطن سجود فسجد اهل الاعراف في ذلك الموطن فرجح ميزان حسناتهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروعة على امر الحق فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف **والسجدة الثانية** سجدة في سورة الرعد عند قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات ومن في الارض فهو خبر فيعين على العبد ان يصدق الله في خبره بسجوده عنه فيسجد طائعا فانه يجب في نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك فيوقعها عبادة لكونه ابتلاه وذكر الغدو والآصال وهي الاوقات المنهي عنها فاخرج حكم السجود عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض في الاداء فيعين على التالي في هذه الآية السجود فجاء من باب من صدق الله في خبره فالاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق **والسجدة الثالثة** في النحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود فسجدوا في الاعراف بسجود احتسابا بما يقتضيه جلال الله وهنا اثنى الله عليهم بانهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا شكرا لله لما اثنى عليهم عاقبهم اليه من امتثال الامر فسجدها العبد رغبة في ان يكون ممن اثنى الله عليه عالي على ملائكته فهي للعبد سجدة ذلة وخضوع فانه يقول سبحانه ظلاله الضمير في ظلاله يعود على الشيء المخلوق **وقد** قلنا ان ظلالها

الاجسام ظلال الضمير في ظلاله يعود على الشيء للارواح فلا يتحرك الاشباح للارواح ابدا فقال عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون اي اذلاء فهو سجود ذلة وخضوع **والسجدة الرابعة** في بني اسرائيل عند قوله ويزيدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة في الخشوع لا يكون الا عن تجل الهي فزيادة الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي **والسجدة الخامسة** في مريم عند قوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا هنا بكاء فرح وسرور واثابة قبول ورضى فان الله قرن هذا السجود بآيات الرحمن والرحمة لا يقتضي القهر والعظمة وانما يقتضي اللطف والعطف الالهي وقد نعت عيونهم فرحا بما بشرهم الله به من الآيات فالصورة صورة بكاء لظهور الدمع والدموع دموع فرح لا دموع كمد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فرح ابو يزيد وطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر لله ذكر حاله فلما احشر الى الرحمن فهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر ففرح بذلك واستبشر وكان دمع ابي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حتى غشي الى الحجاب **والسجدة السادسة** في الحج عند قوله ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شيء في هذه الآية ولم يعم الا الناس فانه قال وكثير من الناس وحق ذلك من مشيئته فبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله قد وفقه للسجود فلم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين التحقوا بمن لم يبعض سجودهم ممن في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب **والسجدة السابعة** في سورة الحج في آخرها عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل الخير لها ذريعة للسجود عندما سمع هذه الآية يسلي سبيلا لايمانه اذ كان الله قد ايقظ المؤمنين في هذه الآية وامرهم بالركوع والسجود ثم الحق بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف **والسجدة الثامنة** في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فسجدها المؤمن عند ما سلوا امتثالا بها على الكافر المنكر لاسمه الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيقع يجمع الامتياز بين المنكرين لاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيمة بالسجود الذي كان منهم عند هذه التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا سجود الانعام لا سجود قهر فان الكفار اخطؤا حيث راوا ان الرحمن يناقض التكليف وراوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكروا بالاسم الذي يقتضي القهر بما سارع الكافر الى السجود حتى فاكهم صده من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اتل على ما جئت به حتى اسمع فتلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب وحديثها مشهور عندهم بالحجاز فلما سمع هذه الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرط من هول ما سمع ومعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فما زادهم ما يعقلون الا اقرار التكليف باسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفى عنه وتجاوز فلا تكلفه ابتداء ولو علم هذا الجاهل ان امر الله تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المؤاخذة ويرد في الكرى الحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن **والسجدة التاسعة** في النمل وموضع هذا السجود منها مختلف فيه فقيل عند قوله يعلنون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد العظمة ان تسجد في العظيم وان سجد في قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يفعلون فالسجود لمن يعلم ما تخفون وما تعلنون اولى بهم ايهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها خبأت الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات وهو اخراجه ما ظهر لهم من الكواكب بعد افولها وخبئها بظهورها طالعة من ذلك الخبء وفي الارض ما يخرجه من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل يظهر بها كون خبء ما في السموات من الكواكب فالله اولى بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع وطلوعها من الخبء الذي يخرجه الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود البرهان فان الدليل هنا وضح الله انه منه في الدلالة على الوهية الشمس حتى تتخذوها الها لما ذكرناه **والسجدة العاشرة** في سورة سجدة لقمن عند قوله تعالى

انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون هذا سجود الغافلين لانه سجود عن تذكير
فلما ذكروا انقطعهم التذكير عن غفلتهم قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فيسجدون ويسبحون في سجودهم بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون يعني عند التذكير لا يستكبرون عن قبول ما ذكروا به من آيات ربهم **والسجود الحادي عشر**
في ص عند قوله وخر راكعا واناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر وفي السجود فيها خلاف فان داود سجدها انابة
ونحن نسجدها شكرا لقوله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب **والسجود الثاني عشر** في حم
السجدة وفي موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون فمن سجد عند قوله ان
كنتم اياه تعبدون فهي عنده سجود عبادة ومن سجدها عند قوله وهم لا يسأمون كانت عنده سجدة نشاط ولما
لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه والى النهار ليتسببوا فيه فيحصل قوامهم وان الشمس يكون بها النهار
بطلوعها ويكون الليل بغروبها وتسوا وجود الليل والنهار اليهما فعبدوها فقال الله تعالى لهم ومن آياته الليل
يعود على الله الليل والنهار والشمس والقمر ولحجرهم ان الله تعالى محا آية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره حكم في النهار
الا في الليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه ممحو وجعل آية النهار مبصرة يعني نورها ظاهر وجعلنا ذلك ليعلم من
يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب كما قال في الاهلة هي مواقيت للناس والحج وقال لهم
اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فان خالق هذه الآيات دلالات على فاسجدوا لله الذي خلقهن فجمع الليل والنهار
والشمس والقمر جمع من يعقل من المؤنث بلفظه بذلك على من نقصهن عن درجة المذكر ولم يقل خلقهم والمؤنث دون المذكر فالله
فالله اولى بان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا وقال فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كانوا آلهة لكانت الملائكة اولى بالسجود لهن منكم فالملائكة انما تسجد لله وتمجده
بنشاط من غير سآمة **والسجود الثالث عشر** سجدة النجم فانه امرها اهل الغناء واللهو وهم السامدون اي وانتم اهل
غناء معرضون بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوا **وقد ورد** في الخبر ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اي ما استمع
وهي لغة حميرية يقال اسمد لنا اي غن لنا فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا يسمع القرآن قال تعالى وقال الذين
كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فكان غناؤهم من جملة ما كانوا يلغون فيه يقول لهم افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون وفيه ما يضحك من الفرح باتساع رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور فيه
وانتم سامدون اي اهل غناء والغناء مما يضحك ويبكي فابكي عليهم من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم اهل
غناء فاسجدوا لله اي من اجل الله واعبدوا فان الذكر والاقرار خير من الضحك فهو انفع لكم فان الله قد مدح قوما خروا
سجدا وبكيا فان موطن الدنيا موطن خوف واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذي يعامل كل موطن بما يقتضيه
الحكمة وفيها سجدة خلاف **واما السجود الرابع عشر** فهي سجدة الانشقاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فهذا
سجود عند القرآن والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يقال فيه كل ولا بعض ويقول في الواحد
منا بانه رأى نفسه عينه كله لاحتمال انك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأكيد بالكل حقيقة الكثرة فيه
فكانه يقول واذا سمع القرآن الذي هو مجموع صفات جلال الله من البرية كيف لا يسجد السامع جمعيته فيسجد لمن له جميع
صفات جلال البرية فيكون السجود بمقام جمع من حال جمع **واما السجود الخامس عشر** فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقترب
وهذا يسمى سجود القربة وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كلا لما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقترب
الي منه يعتصم بالقرب مني مما دعاك اليه فانا من غايته ذلك **فصل** في وقت سجود التلاوة منع قوم السجود
الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس الى الغروب
او الطلوع والذي اقول به بالسجود في كل وقت لانه متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما
ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة الاعتبار السجود قربة بعرف وسرية بما يسجد
الا الله من العلوم والرفعة عن صفات المحدثين وهذا لا يتقيد بوقت دون وقت كما ان له ان يناجيه بتلاوة كلامه في كل وقت

وهو محمود في ذلك **فصل** فيمن يتوجه عليه حكم السجود اجمعوا على انه يتوجه على القارئ في صلاة كان او في غير صلاة السجود
واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود ومن قائل عليه السجود بشرطين احدهما ان يسجد القارئ والآخر ان يكون قعد ليسمع القرآن
وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للامامة
اذا جلس اليه ليستمع والذي اذهب اليه ان لا سجود عليهما وان كرهنا لهما ذلك الاعتبار يجب السجود على القلب وهو سجود لا رفع
بعده **اتفق لسهل بن عبد الله** في اول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فاراد ان يسأل شيوخ الطريق عن واقعته
فلم يجد احدا يعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيخا معتبرا فرحل اليه من اجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ ايسجد
القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاه ولزم خدمته **ومدار هذه الطريقة** على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فقد كملت
معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا ادبا مع الانبياء المختصون باسم العصمة
وذلك لاجل المباحات فان الانبياء المبعوثين معصومون من المباح لانهم يشرعون بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا مباحا يفعلونه
على جهة التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح لنفسه فهذا
الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكون الشيطان ما له سبيل على قلب بعض الاولياء من اجل العلم الذي
اعطاه التجلي الالهي في الله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فالشيطان لا يقدر ان يقدح في هذا العلم بخلاف من كان له العلم
بالله عن نظر وفكر واستدلال فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في دليله ليحيره ويرده الى محل النظر في ذلك عسى يعرف حاله في الشك
والحيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي محفوظ عن كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل بحجة وهذا لا يكون الا بسجود
القلب فان لم يسجد القلب فليس بمحفوظ وهذه مسألة دقيقة عظيمة في الطريق ما تحصل الا لافراد من وجود هم وهم الذين
على بينة من ربهم والبينة عليه ويتلوه ذلك تلك البينة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البينة والشاهد
عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب جار فيها القوم مثل قول **ابي يزيد** وكان ام الله
للعقول احسن سئل بعض العارف فاجاب بالادب ولم يقل نعم ولا لا المعرفة بما ثم **فصل** في صفة السجود فمن قائل
يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة حينئذ يكبرها في الخفض والرفع الاعتبار يكبر الحق عند
السجود لله على اي حال كان ينبغي ان يأخذ اللسان حظه من النطق كما يسجد سائر اعضائه فان سجوده اللفظ تكبير الله وتعظيمه
فصل في الطهارة لها فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه اقول الاعتبار طهارة القلب شرط
في صحة السجود لله من كونه سليما او طهارة الجوارح فانها متصرفة في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان
على طهارة من ماء او تراب فهو اولى **وكان ابن عمر** يسجد للتلاوة على غير طهارة **فصل** في السجود للقبلة فمن
قائل يسجد للتلاوة لاي جهة كان توجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة الاعتبار الله قبلة القلوب
بالاطلاق فانا يسجد لله فقد يسجد للقبلة فان الله بكل شيء محيط لا يعين الجهات ولا تحصره الاينيات فان جمع الساجد بين
القبلتين فهو اكمل حسا وعقلا فيقيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه **فصل** ه
في صلاة العيدين صلاة العيدين سنة بلا اذان ولا اقامة هما يوما سرور عند الفطر لفرحته بفطره فيجعل الصلاة للقائه
فان المصلي يناجي ربه قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يعجل بحصول الفرحتين
شرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما جوزا اجر الفرائض في عبوديته بالاضطرار ليكون
المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه عرفة وحرم
عليه صوم الاضحى ليوجر اجر الواجبات فانها من اعظم الاجور ولما كان يوم زينة ويشغل احوال النفوس من اكل وشرب وتعالج
في حق من ليس يحتاج في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في
اول النهار كالنية في الصلاة كما ان النية تحفظ عليه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية حكمه ذلك فانها
تعلقت عند وجودها بكمال الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم
تقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة

يريد القرآن يضحكون

في وقت السجود معقول له

في غيره

هذه

العيد

اى نعود عليه فى كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذى يكون للمصلى فى حال صلوته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه
تشبيها بتكبير الاحرام ولتقابل به الصوم فى حال وجوب الصوم فيكون فى فطره صاحب فريضة كما كان فى صومه فى رمضان
صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات فى ذلك اليوم مثل سنن الصلوة فى الصلوة وجميع ما يفعله من الفرايض فى ذلك اليوم
والواجبات فى جميع العبادات بمنزلة الاركان فى الصلوة فلا يزال العبد فى يوم العيد بين حاله فى فعاله حال المصلى ولهذا قلنا سمى
صلوة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمى بذلك لانه يعود فى كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود فى كل يوم ولا يسمى صلوة عيد
فان قيل لارتباطه بالزينة قلنا والزينة مشروعة فى الصلوة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عادة مرة
سمى عيدا وعاد ما كان مباحا واجبا فصول ما اجمع عليه اكثر العلما الغسل فيستحسن فى هذا اليوم للخروج
الى الصلوة بلا خلاف اعنى فى استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدثه معاوية على ما ذكره ابن عبد البر فى اصح
الاقاويل عنه فى ذلك والسنة تقديم الصلوة على الخطبة فى هذا اليوم الا ما فعله عثمان وبه احد عبد الملك ابن مروان
نظرا واجتهادا وبناء على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة مما هو واجمعوا ان لا توقيت فى القراءة فى صلوة العيدين
مع استحباب قراءة سبح اسم ربك الاعلى فى الاولى وفى الثانية بالغاشية وكذلك بسورة ق فى الاولى وسورة القمر فى الثانية
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتبار الغسل هو الطهارة العامة والطهارة تستطيف فيلبس احسن لباسه
طاهرا وهو الريش وباطنا وهو لباس التقوى فانه خير لباس ولما توفرت الدواعى على الخروج فى هذا اليوم الى المصلى من الكبير
والصغير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام لتنبيه الغافل والساهى فما
حاصل لحصولى ... الله تعالى يعنى عن اعلام الملك بامنه الذى هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذى احدث
معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعيد ان يغفل عن الصلوة عما يراه من اللعب ما يفرح فيه وكانت الانفس
فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحها فى مشاهدته وهو الامام فلم يكن
يشغلهم عن التطلع اليه شاغل فى ذلك اليوم فلم يشرع لهم اذانا ولا اقامة واما تقديم الصلوة على الخطبة فان العبد فى الصلوة
مناج ربه وفى الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه ربه من التذكر فى مناجاته فكان الاولى تقديم الصلوة على الخطبة وهى السنة فلما راى
عثمان بن عفان ان الناس يفترقون اذا فرغوا من الصلوة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة
على الصلوة تشبيها بصلوة الجمعة فانه فهم من الشارع فى الخطبة اسماع الحاضرين فاذا امر لم يحصل الخطبة لما شرعت له
فقدمها لتكون لهم الاستماع ولو فهم عثمان من النبى عليه السلام خلاف هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبى
عليه السلام فى ذلك ما يمنع منه ولقراين الاحوال اثر فى الاحكام عند من يثبت عنده القرينة وتختلف قراين الاحوال باختلاف
الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتمونى اصلى وقال فى الحج خذوا عنى مناسككم فلو رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة العيد مع الخطبة تراعى الحج ومراعاة الصلوة لنطق فيها كما نطق فى مثل ذلك وكذلك ما احدثه
معوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى
تجريحهم وان تكلم بعضهم فى بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثو عهد بنبوة
وهم ماجورون فى كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطاوا او اصابوا واما التوقيت فى القراءة فما ورد عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة فى بعض عاداته فما نقل الينا فى اخبار الاحاد وقد ثبت فى القران
المتواتر ان لا توقيت فى القراءة فى الصلوة بقوله فاقرؤا ما تيسر من القران ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما تيسر فى وقت
الصلوة والقران كله طيب وتاليه مناج ربه بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم
فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة فصل فى التكبير فى صلوة العيدين فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة
فى الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر فى الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال اخرون
يكبر فى الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابن المنذر فى التكبير اثنى عشر قولا الاعتبار
التكبير فى صلوة العيدين على التكبير المعلوم فى الصلوة يوذن بامر زايد يعطيه اسم العيد فانه من العود فعاد التكبير لانها صلوة

عيد فعاد كبر بالتحرز قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم العيد اذ كان للاسما حكم ومرتبة عظمى فانه بها شرف ادم على الملائكة فاسم العيد
اعطا اعادة التكبير لان الحكم له فى هذا الموطن وبعد القراءة فى مذهب من يراه لاجل الركوع فى صلوة العيد وسبب ذلك
ان العيد لما كان يوم زينة وفرح وسرور واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم وابدها الشرع فى ذلك بتحريم
الصوم فيه وسوغ لهم اللعب فى هذا اليوم لعبت الاحابشة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم
وعائشة خلفه وفى هذا اليوم دخلت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع ولما اراد ابو بكر حين دخل ان ينهى عليهما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير
فى الصلوة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغى للحق من الكبرياء والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفس عن مراعاة حقه تعالى بما كونت
عليهم من اداء الفرائض فى اثناء النهار اعنى صلوة الظهر والعصر وباقى الصلوات قال تعالى ولذكر الله اكبر يعنى فى الحكم فمن راه
ثلث تكبيرات فلعوالمه الثلث لكل عالم تكبيرة فى كل ركعة ومن راه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة
تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التى وصف الحق بها نفسه فكبر ان يكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها
الى العبد فقال الله اكبر يعنى من ذلك فى كل صفة والمكبر خمسا فيها فطر فى الذات والاربع الصفات التى يحتاج اليها العالم من الله
ان يكون موصوفا بها وهى شرط كونه الها فكبر بالواحد لذاته بليس كمثله شىء وكبر بالاربع هذه الصفات الاربع خاصة
على حد ما كبر فى السبع من عدم الشبه فى المناسبة فاعلم ذلك واما رفع الايدى فيها فاشارة الى انه ما بايدينا شىء مما
ينسب الينا من ذلك واما من لم ير رفع اليدين فيها فاكتفى برفعها فى تكبيرة الاحرام وادى ورأى ان الصلوة اولى بالسكينة
فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا لستفرغ للذكر بالسكون خاصة ولا تعلق خاطر بيديه ليرفعهما فينقسم خاطره وكل عارف
اعنى امرا ما فعمل بحسب ما احضره الحق فيه فصل فى التنفل قبل صلوة العيد وبعدها فمن قايل لا يتنفل لا قبلها ولا
بعدها ومن قايل بالعكس ومن قايل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذى اقول به ان الموضع الذى يخرج اليه لصلوة العيد لا يخلو
اما ان يكون مسجدا فى الحكم كسائر المساجد فيكون بحكم الاتى اليه حكم من جاء الى المسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر فى ركعتى المسجد
وان كان فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل الاعتبار المقصود فى هذا اليوم فعل ما كان مباحا
على جهة الفرض والكرامة خلاف ما كان عليه ذلك الفعل فى ساير الايام فلا يتنفل فيه سوى صلوة العيد خاصة والفرايض
اذا جاءت اوقاتها فان حركة الانسان فى ذلك اليوم فى امور مقربة مندوب اليها وفى فرض ومن كان فى امر مندوب اليه مربوط
بوقت ينبغى ان يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو اولى به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة
فى ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوبا اخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ له ان يبادر الى ساير المندوبات ويرجع
ما كان مندوبا اليه فى هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا فعل الحكيم العادل فى القضايا فان لنفسك عليك حقا و
اللعب واللهو والطرب فى اليوم فلا تكن طالما لنفسك فكون كمن يقوم الليل والايام فان تفطنت فقد نبهتك فصول الصلوة
على الجنايز الصلوة على الميت شفاعة من المصلى عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق ان يشفع فيه
ولم يرتض الحق سبحانه من عباده الا العصاة من اهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان ولهذا شرع تلقين تكبير الميت
ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه واخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عند الاسم الجبار المنتقم فى نجاة من عنده
علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه فى القبول فان الموحد الذى لم يصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة
الا فى العصاة الذين بلغتهم الدعوة فمنهم من امن ومنهم من توقف اعانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه لا ينبغى ان يفترى عليه
فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما سلمه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ابتداء بصدق
دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نعنى بعثه بالبينات على صدق دعواه وكما اخبر الله تعالى
انه ايد الرسل بالبينات ليعلم الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور
العلم فهو نور على نور فلنشرع فى حال الميت الذى يصلى عليه وما يجب له وما يجب من اجله علينا من غير على الصفات التى امرنا
الشارع بها فمن ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التى هى فتنة المحيا بما يكشفه المحتضر

مقرر موكد لان التكرار تاكيد للتثبيت في نفس الموكد من اجله مراعاة الاسم م
وفرح

والزينة وفي هذا اليوم م
مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم م

دخول م

في هذا اليوم من حق النفس م

عن كشف الغطاء عن بصيرته فعاين ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من سلف من معارفه على الصور التي تعرف فهم فيها وهي الشياطين يمثل الله على صورهم
بأحسن رأي وأحسن صورة فيعرفونه بأنهم ما وصلوا إلى ما هم فيه من الحسن إلا لكونهم ماتوا مشركين بالله فينبغي للحاضر من عنده في ذلك
الوقت من المؤمنين أن يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه الفتنة اليتيمة بذلك فيموت مسلما موحدا مؤمنا فإنه عند
ما يتلفظ بشهادة التوحيد ويحرك بها لسانه أو يطمئن بها من علمه بذكره إياها فإن ملائكة الرحمة تتولاه ويطرد عنه تلك
الصور الشيطانية التي تحضره وكذلك ينبغي أن يلقن إذا نزل في قبره وستر بالتراب من أجل سؤال القبر فإن الملكين منظرهما فظيع و
سؤالهما عن رسول الله ما فيه تعظيم لمن يسأل عنه وهو أن يقولا له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاذ منها وأما
استعاذة الأنبياء منها فإنهم مسؤولون عمن أرسل إليهم وهو حتى يسأل كما نسأل نحن عنه **وكان النبي عليه السلام** يستعيذ في التشهد
في الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلمه بأن الأنبياء يفتنون في الممات كما يفتن المؤمنون فأمر المؤمنين بالاستعاذة من ذلك في الصلوة فإن
الإنسان في الصلوة في مقام قربه من الله لمناجاته فيسأله عن الكشف ومما يستحب من الشروط المخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا
به القبلة عند الاحتضار فإن كان على قفاه فيستقبل القبلة برجليه وإن كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه ومما يستحب
بمحل دفنه والإسراع به إلى قبره فإن كان سعيدا أسرعتم به إلى الخير وإن كان شقيا فشر تضعونه عن رقابكم فيراعي الميت في
السعادة ويراعي الحي الذي هو حامله بوضع الشر عنه فهذا إسراع من أجل الميت وهذا إسراع من أجل حامله وإنما ورد هذا
ليعلم أن الله ما كلف عباده إلا من أجل الحي لا لينالوا بذلك شرا فاعتبر في حق الشقي حامله فقال أسرعوا بالجنازة فإنه شر
تضعونه عن رقابكم واعتبر في حمل السعيد الميت فقال أسرعوا به فإنه خير تقدمونه إليه فما ألطف حكم الشارع وفيه
أن العجلة من الشيطان إلا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الإسراع به إلى دفنه تقول الميت وهو على نعشه حين يحمل
إذا كان سعيدا قدموني وإن كان شقيا يقول إلى أين تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين **فصل**
فيما يتعلق بالحي من الميت أيضا غسله وهو كالطهارة للصلوة وفعله مخاطب به الحي واختلف الناس فيه أعني في حكمه فمن
قائل إنه فرض على الكفاية ومن قائل إنه سنة على الكفاية فمن قال بوجوبه فللأمر الوارد في قوله عليه السلام اغسلنها ثلاثا أو
وقوله في المحرم اغسلوه فهذا أمر في الصيغة بلا شك فإن اقترن به قرينة حال يخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة
ومن رأى أنه يتضمن الأمر والصفة قال بالوجوب واعتبار الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لأن من جهل
الجاهل أنه لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فيتعين على العالم أن يعلمه أن على من لا يدري حكم الشرع في حركاته أن يسأل
أهل العلم ومتى لم يفعل فقد عصى ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه إياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصر
فصل وأما الأموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معركة حرب الكفار
واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل من ينطلق عليه اسم شهيد وهي من قتله
مشرك في غير المعركة فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون فمن رأى أن الغسل عبادة تعود ما فيها من الثواب
على المغسول قال لا يغسل المشرك ومن رأى أن غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل
عمه أبي طالب وهو مشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن يدفنوا في ثيابهم ولا يغسلون ومن رأى
أن الشهيد لا يغسل لمطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهيد ومن رأى وهم
من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقه قال إن الشهيد الذي لا يغسل إنما هو المقتول في المعركة في حرب الكفار قال يغسل وأما
الاعتبار المقتول في سبيل الله في معركة حرب الكفار حتى يقتلوا إنما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص الذي لا
فيه أنه ميت ولا يحسب أنه ميت بل هو حي ولكن أخذ الله بأبصارنا عن إدراك حياته كما أخذ بأسماعنا عن تسبيح
الحيوانات والنبات والجماد قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون يعني بحياتهم كما
يحيى الميت عند السؤال من حيث لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فنهينا أن نقول فيهم
أموات ونحسبهم أمواتا بحسابهم وإن كنا لا نشعر وما ورد مثل هذا فيمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيدا فالشهيد
هو الخاص عند الله وهنا قال عند ربهم وإنما يغسل الميت ويطهر لعرضه عند ربه طاهرا ولقائه في البرزخ على طهارة وهذا الشهيد حاضر

عند ربه بحكم الشهادة فلا يغسل وهو عند ربه وأما اعتبار غسل المشرك فهو القائل بالأسباب المعتمد عليها لضعف نفسه واضطراب
إيمانه في صدره وجهله بالرزق وتعينه عليه فهذا ضرب من الشرك لعلة الطبع عليه وما في قوة العادة قال بعضهم وترضى
بصرف وإن كان شركا خفيا ولا ينبغي أن يكون مثل هذا صحيح الإيمان بالله طاهرا فمثل هذا وغسله بالنفس يجب غسل المشرك
ومن رأى أن مثل هذا الشرك لا يقدح في الإيمان بالله لعلمه أن الله قد ربط حكمة المسببات بالأسباب وأن ذلك الاضطراب ما هو
عن تهمة في حق الله وأنه لا يرزقه وإنما ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لعدم الصبر والإحساس بألم الفقد فإن الله قد أعلمه أنه
يرزقه ولا بد سواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا وما قال له متى يرزقه بل أعلمه أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فما يدري
عند فقد السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فزعه للموت وإن كان لم يفرغ رزقه في علم الله فيكون اضطرابه
لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من ألم الجوع المتوقع أو من دوامه إن كان وقع **وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم** يتعوذ من الجوع ويقول إنه بئس الضجيع فإنه بلاء يحتاج من قام به إلى صبر وقليل من يرزقه الله الصبر عند البلاء
ولهذا شرع التطبب ليسكن النفس وخوف الطبيعة بالاستناد إلى حصول الصحة المتوهمة على يدي الطبيب قال تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وهذه كلها أسباب وانقطاعها بلاء يبتلي به الله عباده ليأجرهم
على ذلك وبشر الصابرين على ما يبتليهم به من ذلك فمن رأى هذا قال لا يغسل المشرك أي هذا المشرك لأن إيمانه بتوحيد الله صحيح
فلا يطهر من حيث إنه مؤمن فإن طهر وغسل فمن كونه ضعيف اليقين في الاعتماد على مراد الله فيما قطعه من الأسباب في حقه
فصل اتفقوا على أن الرجل يغسل الرجل إذا مات والمرأة تغسل المرأة إذا ماتت الاعتبار الكامل في المرتبة يرى منه الكامل في المرتبة
أمرا أوجب عليه تطهيره منه مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي فإن الحكم لصاحب الوقت
وهو الحي والحكم المنسوخ كالميت والناسخ له كالموت فينوب عنه في تطهيره فإنه لو كان حيا لطهر نفسه وكذلك حكم من نقص عن درجة
الكمال في الطريق فينبغي للمريد أن يغسل المريد إذا طرأ منه ما يوجب غسله فإنا مأمورون بذلك فإن ذلك موت في حقه فإن
صاحب الشهوة الغالبة عليه والشبهة الغالبة عليه فيحجب عن حكمها لأنه يخيلها دليلا وفي نفس الأمر فيتعين على العالم بها وإن كان
ليس من محله الكمال إلا أنه يعلم تلك المسألة فيجب عليه أن يطهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت فإن كانت تلك الشبهة
في معترك حرب النظر والاجتهاد في الأدلة فغلبته وكان قتيلا بها في نفس الأمر في سبيل الله من يد مشرك فإن الشبهة تشارك
الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا يجب غسله على الحي العالم لكونه ما هو فيه أنه شبهة فليس للمجتهد أن يحكم على
المجتهد كمن يجعل صفات الحق عين ذاته فيرى من يجعل صفات الحق أعيانا زائدة على ذاته هذا في العقائد عن نظر واجتهاد في
فهو قتيل ميت عند الثاني في صالحه شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه وإن أخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات [illegible]
إذا كان حاكما أن يحد الحنفي إذا شرب النبيذ فهذا عنده شهيد لا يغسل وإن كنا نعلم أن روحه قد فارقت بدنه كسائر الهلكى
والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا أن نحكم باجتهاده فإنه أن الحكم الله في حقه **فصل**
اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليسا بزوجين على ثلاثة أقوال فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه
من فوق الثياب وقال آخرون ييمم كل واحد منهما صاحبه والقول الثالث لا يغسل كل واحد منهما صاحبه ولا ييممه الاعتبار الموت
في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على الشخص وشهوة طبيعية تحكم عليه فأشبها لكونه يرى ربه في الأشياء فهو ميت عند
الجماعة بلا شك وسواء كان كاملا أو ناقصا عن درجة الكمال فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى آدم ربه فغوى وهو قد أكل
بالتأويل لظنا منه أنه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الأمر وغير الكامل معروف والناقص وقد يكون من الكامل داخلا
تحت حكم وطاعة شبيه الزوجين وهو كالواحد من الأمة مع نبيه المبعوث إليه فلو مات الكامل في مسألة مما فيغسل الناقص
مثل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوم بدر على غير الماء فقال له أصحابه أبوحي نزلت هنا فقال لا فقالوا له ما هو الرأي وإنما
الرأي أن يرتفع عن هذا الموضع وينزل على الماء حتى يكون الماء لنا دون عدونا فلابد يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع
وهو الكامل ومن رجع إلى قولهم وكذا رجوعه أيضا صلى الله عليه وسلم إلى قولهم في إبار النخل وقال أنتم أعلم بمصالح دنياكم وهكذا
اللازم مع الشيوخ فإن كان المريد يعرف ذلك الشيخ والرجل من الناس يعرف ذلك الشيء في زمان تخصيص البعث فإن كانت المسألة

التي مات فيها هذا الناقص مما يخص الطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لشيخه ان يطهره منها وله ان يقبل منه وان كانت
المسئلة عن عامة ويكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان يعصى عنه هذا الشيخ الآخر فليس له ان يرد ذلك المريد
عن تلك المسئلة كما انه ليس لمالكي ان يرد الشافعي عن مسئلته التي يراها خطأ فانه مقلد لامام فيها فان كانت المسئلة عامة مثل
ان يقدح في التوحيد فله ان يطهره منها سواء كانت تحت حكمه او لم يكن وتطهيره الذي يطهره هو ان يعرفه بوجه الحق في المسئلة ولا
يبالي أخذ بها او لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلا لقبول الغسل وان غسل كغسل المرتد لم ينتفع به وقد ادى الحق ما عليه فان
الداعي الى الله انما حظه التبليغ لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما صاحبه
وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كانت في الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة فان الوجه و
الكفين من المرأة ليس بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من المرأة فله ان ييممها اذا ماتت ولها ان تيممه الى المرفقين اذا مات كذلك
الحكم الشرعي لا يتوقف سماعه على تعيين احد من اهل الفتوى بل يأخذه المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما وانما
هو لله تعالى في المباحات والمندوبات في الرياضات فليس للمريد ان يخرج عن حكم شيخه في ذلك **فصل** اختلف قول
بعض الائمة في ذوي المحارم فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل احد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة
الرجل ولا يغسل الرجل المرأة الاعتبار ذوي المحارم اهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذي يحكم العلم والعمل ويجمع بين
الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم في شبهة او سهو من الكمل او النقص فان كانت
العقائد فيغسل كل واحد منهما صاحبه اي يعرفه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بها ناقصا او كاملا وان كانت في الا
لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملا او ناقصا ومن رأى ان المرأة تغسل الرجل وهو
غسل الناقص للكامل وللناقص ان يطهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع في شبهة ولا يمثل الفقيه بين يدي العارف قد يدل
بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه بما فعل فان كان كما علمه الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع
عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه افتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفى الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل
ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو ان يكاشف الكامل ببراءة شخص مما ينسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص
باقامة الحد عليه فليس للكامل في مثل هذا ان يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه ببراءة المحدود فليس للكامل في هذا ان يرد على
الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المرأة اذا ماتت لانها عورة قال عليه السلام في المرأة التي لاعنت زوجها وكذبت
وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة لولا الكتاب لكان لي ولها شأن فترك كشفه وعلمه
لظاهر الحكم **فصل** اجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله اياها الاعتبار من المشيخ اذا رأى الشيخ
قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال ان يكون غافلا وليس له ان يسكت عنه
وليس للشيخ اذا رأى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع يعم
يصححها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان تعرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد
قد اخطأ في اجتهاده ان يرد عليه ولا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى انه يغسلها قال في الاعتبار تعين على
الشيخ ان يعرف المريد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد هذا حكم غسله فان كان المريد هو المقلد
للمجتهد لزمه ان يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له
كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ اقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد ان يرجع الى كلام شيخه
وهو من اجتهاده اعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي
او تخيل الغلط وقع منه في قياسه لما انه في نفسه من صدق الشيخ في ذلك **فصل** اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة
لا يغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل الاعتبار المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له ان
يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لارتداده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه وان كان على

استفع به وان لم يكن محلا لقبول الغسل

والعارف اعرف

عن شيخه حاجته لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه
او هجر الشيخ لرساله لقي بعض الشيوخ ممن لله كان قد نزل واستحيا ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحيى واخذ المريد
طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال يا ولدي لا تستحي من بعد ان تراك معصوما في مثل هذا الوقت يحتاج الى الشيخ
فازال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى خدمته فاذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فلم يخرج عن حكمه مكان اعتباره كما ذكر
تبيانه قدم في الموضع الذي يغسل الناقص فيه الكامل **فصل** في حكم الغاسل قال قوم يجب على من غسل ميتا ان يغتسل و
وقال قوم لا يجب عليه غسل الاعتبار العالم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو اما ان علمه ربه اي وهو
حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا غسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على
لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهوده ربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه
الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين شهود الحضور مع ربه في ذلك التعليم **فصل** في صفات الغسل فمن ذلك هل ينزع
عن الميت قميصه عند الغسل ام لا فمن قائل ينزع ثيابه ويستر عورته وقال بعضهم يغسل في قميصه الاعتبار صاحب الشبهة او الشهوة
الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت بسببها فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يطهره الحق من نفس
شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة تلك الشبهة لقصوره كان كمن ينزع
ثياب الميت وحينئذ **فصل** في وضوء الميت في غسله فقال قوم يوضأ وقال قوم لا يوضأ وقال قوم ان وضئ فحسن الاعتبار
الوضوء في الغسل طهر خاص جاء في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كان نفع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح
الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل العام فيجمع بين طهارة الجوارح
على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل
اليهما اولى من الانفراد بالاعم منهما **فصل** في التوقيت في الغسل فمنهم من اوجبه ومنهم من لم يوجبه الاعتبار بما ينبغي و
وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مامورون بالتخلق باخلاق
الله والله يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن
ينزل بقدر ما يشاء **وقال** عليه السلام فيمن زاد على ثلث مرات في الوضوء انه قد اساء وتعدى وظلم وجعله موقتا من واحد الى ثلاثة
وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء **وكان** صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد **فصل** منه
فالذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر اي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من حد
اقل الوتر في ذلك ولم يحد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يجاوز السبعة ومنهم من استحب
الوتر ولم يحد فيه حدا الاعتبار اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيها وهو الوتر فهي فينبغي ان
يكون الغسل ويراعي حكم الحال فهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فيوتره في الغسل بحسب ما يخطر
له في حال الغسل وهي سبع صفات امهات الكلام بين اهل النظر في الالهيات وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر
والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها **وقد ورد** ان الحق قال في المتقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبين له
نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد بصفات الحق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم
فقد غسل اوصافه بربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا توقيت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد و
وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت منك
بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع الغافل وحده او مع المؤمن **فصل** في الحدث يخرج من بطن الميت
بعد غسله فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا انه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا انه لا يزاد على
السبع الاعتبار الشبهة نظرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيها وورد عليه التعليم سبع مرات
فان استحكم ذلك كان كمن استحكم سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لتنويره وانما اجمعنا على
السبع لانه غاية الكمال لانه غاية في العلم الالهي بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الآثار في العالم العنصري على تسيير السبعة الدراري

غسل

فيها وقع

باوصافه

ولا نبي عشر رجل فحمل الشارع تسعه فعلمنا انه غايه كمال الوجود وجعل كمال الاسم في الاسم عشرا لانه غايه مراتب العدد من واحد الى العقد
ثم العشرات ثم المئين ثم الالاف وهذه اربع عشره وفيها تقع التركيبات الى ما لا يتناهى من غير زياده وكذلك سر التسعه في تسعه عشر جاء الله
العزيز العليم **فصل** واختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من راى ذلك ومنهم من لم يره الاعتبار العصر لاستنفاد
الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهه فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا طرا الكبير لا حتى يخرج على نصيبه منه
انه صاحب شبهه ستر في طهورها في وقت تخيط المريض في اول الوقت قبل ان يتشبث فيقع التعب ويعظم **فصل**
في الاكفان وهو كاللباس للمصلي وهو ما يصلي عليه لا فيه كالصلاه على الحصير والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع
سجود لو سجدت واشبه ما يصلي عليه فاما المراه فيكفن بالحقو وهو اول ثم بالدرع وهو الثوب الكامل ثم الخمار ثم الملحفه ثم الدرج
بعد في ثوب اخر يعمم الجميع هكذا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى الثقفيه حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبا بعد ثوب كما رتبناه واما الرجل فان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثه اثواب بيض سحوليه ليس فيها قميص ولا عمامه
بمحضر الصحابه ولم يبلغنا ان احدا انكر ذلك ولا نازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامه احتمال ظاهر والنص
في الثلاثه الاثواب فمن الناس من راى ان الرجل يكفن في ثلاثه اثواب وتكفن المراه في خمسه اثواب احتاط ابن الحسن **وقال** بعضهم
اقل ما يكون فيه الرجل ثوبين والسنه ثلاثه اثواب واقل ما يكون فيه المراه ثلاثه اثواب والسنه خمسه اثواب **ومن** الناس من لم
ير في ذلك حدا ولكن استحب الوتر **قال عليه السلام** في الذي مات محرما كفنوه في ثوبين الاعتبار المقصود من التكفين ان تواري
الميت عن الابصار ولهذا كان كفن مصعب بن عمير يوم احد في ثوب واحد كان عليه نمره وكانت قصيره العرض فامر **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى على رجليه من الاذخر حتى يستر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان
الحاضر مع الله من رجال الله اذا شاهدوا التراب تذكروا ما خلقوا منه **قال تعالى** منها خلقناكم يعني الارض وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تاره اخرى والمصلي يناجي ربه فاذا وقف في المناجاه ولم يكن بينه وبين الارض حائل وكانت الارض مشهوده له ذكرته نشاته
وما خلق منه وبما منه فان الارض جعلها الله ذلولا فربما شغله النظر في نفسه عن مناجاه ربه فيما يتلوه من القران الذي يقراه
حتى يقول الحق ويقول له الحق ولما نهي ان يصلي الانسان وهو يستقبل الرجل مستتر عن بعض لئلا يقوم له مقام الوثن فانهم كانوا
يصورونه على صوره الانسان فامر بستر الميت لانه بين يدي المصلي والحق يناجيه في قبلته بالشفاعه فيه وسياتي اعتبار في الصلاه
على الميت **فصل** في صفه المشي مع الجنازه وهو كالسعي الى المسجد فقال بعضهم من سنتها المشي امامها وقال اخرون
المشي خلفها افضل الاعتبار الماشي امام الجنازه لما كان شافعا يتقدم بين يديها يتحلوا بالله في امرها حتى اذا وصلت الى شفير
قبرها وصلت مغفورا لها بقبول سوال الشافع ولما كانت من المغفور لها كان كالمعرف بعد غفرها وكالحاجب بين يديها
تعظيما لها والماشي خلفها يرى انها تقدمه بين يديه كما جعلها بين يديه في الصلاه عليها وليعتبر بالنظر اليها لان الموت فزع
وان الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازه يهودي حين مرت عليه وهو جالس فاخبر انها جنازه يهودي
في قوله بعد ان اعلم بها انها جنازه يهودي انه قال ان الموت فزع فقام لهوله **وورد** انه قال اليس للملك معها فكان قيامه
ادبا مع الملك وفي هذا الحديث قيام المفضول للفاضل وورد انه قال اليست نفسا وهذا القول في حق يهودي ارجى ما يتمل
به اهل الله اذ لم يكونوا من اهل الكشف ولا من اهل التعريف الالهي في شرف النفس الناطقه وان صاحبها ان شقي بدخول النار
فهو كما شقي هنا بالامراض والعلل والهموم وان ذلك كله غير موثر في شرفها اذ كانت من العالم الاشرف فقام لها **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لكونها نفسا اي لذاتها وهذا يؤذن بتساوي النفوس **روى القشيري في رسالته** عن بعض الصالحين انه
قال من راى نفسه خيرا من نفس فرعون او كفر فرعون فقد هو واخبر انه ليس له ان يرى ذلك وهذه مساله من اعظم المسائل تؤذن
بشمول الرحمه وعمومها لكل نفس وان عمرت النفوس الدارين ولابد من عماره الدارين **كما ورد** ان الله سيملا النفوس بما
يقتضيه شرفها بما لا يعلمه الا اهل الله فانه من الاسرار المخصوصه بهم فكما ان الحد يجمعهم كذلك المقام يجمعهم لذاتهم ان شاء الله
تعالى قال تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء فانه قال يا ايها الانسان ولم يخص
به شخصا من شخص الطاهر انه ناديه من خالف امره وعصاه مطلقا الا من اطاعه ما غرك بربك الكريم فنبه الغافل عن صفه الحق التي هي كرمه

فانه اوجد من كرمه ولهذا قال له الذي خلقك فسواك فعدلك يقول له بكرمه اوجدك ليقول له العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها
لبعض الناس هنا في خاطره وفي يدي عند البلاء فيكون سبب توبته وقد يقولها في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فيكون
سببا في نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفه الكرم والجود فان رحمته سبقت غضبه **ورحمه**
الله وسعت كل شيء امتنانا وفضلا ومنه وبالاصل فكل ذلك منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه الرحمه للمتقي والمتقي عنه سبحانه
امتنانا وجعله محلا للعمل الصالح **فصل** في صفه الصلاه على الجنازه فمنها عدد التكبير واختلفوا في العدد الاول في ذلك من ثلاث الى
سبع وما بينها لا احد فالاثبات **ورد** حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازه اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا
وقد ورد انه كبر تسعا ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان توفاه الله تعالى
الاعتبار اكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاه الجنازه بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراه له تكبير فكبر اربعا على تمام عدد ركعات
الصلاه المفروضه فالتكبيره الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسال في المعرض لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيره الثانيه تكبير الله سبحانه من كونه حيا
لا يموت اذ كانت كل نفس ذائقه الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيره الثالثه لكرمه ورحمته في قبول الشفاعه في حق ما يشفع
فيه مثل الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد عرفنا انه من سال الله له الوسيله حلت له الشفاعه فان النبي عليه السلام
لا يشفع فيه من صلى الله عليه وانما يسال له الوسيله من الله لتخصيصه امته على ذلك والتكبيره الرابعه تكبيره شكر لتحسين ظن
المصلي بربه في انه قد قبل من المصلي سواله في من صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاه على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سوال
المصلي في المصلى عليه فانه اذن من الله تعالى لنا في السوال فيه الا باذن وفي نفسه انه لا يقبل سوال السائل قال تعالى في الشفاعه
يوم القيمه ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا تنفع الشفاعه عنده الا لمن
اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاه عليه فقد تحققنا الاجابه بلا شك ثم نسلم بعد تكبير الشكر سلام انصراف عن
الميت اي نعتب من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان نكفوا عن ذكر مساوي الموتى فان المصلي قد قال في اخر صلوته عليه
السلام عليكم فاخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساوئه بعد هذا فقد اكذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم
منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي فان الحي قد كره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيوديه ذلك الى ان
يكون قليل الحيا من ربه **فصل** واما رفع اليدين عند كل تكبيره في التكبير فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين
يؤذن بالافتقار في كل حال من احوال التكبير يقول ما بيدي شي هذه يدي فرغتها اليك في كل حال ليس فيها شي ولا املك شيا واما
التكبير فانه شافع والشافع سائل والسوال حال ذله واجمع فيما اسال فيه وسوا كان ذلك السوال في حقه او في حق
غيره فان السائل في حق الغير هو سائل في سواله عن ذلك الغير فلابد ان يقف موقف الذله والحاجه لما هو مضطر اليه والتكبير
صفه الاذلال وصفته وضع اليد على الاخرى بالقبض عليها فينبه اخذ العهد في الجمع بين اليدين بين المعاهد والمعاهد اي اخذت
علينا العهد في ان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك في ان تجيبنا هذا واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوه
الداعي اذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعا للميت والشفاعه عندك فيه ولم يبق
الا الاجابه فهي متحققه عند المومن ولهذا جعلنا التكبير الاخر شكرا والسلام سلام انصراف وتعريف بما يلقى الميت من السلام
والسلامه عند الله ومنا من الرحمه له والكف عن ذكر مساويه **فصل** في القراه فيها فمن قائل ما في صلاه الجنازه
قراه انما هو الدعا وقال بعضهم انما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيره الاولى ثم يكبر الثانيه فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يكبر الثالثه فيشفع للميت ثم يكبر الرابعه ويسلم وقال اخرون يقرا بعد التكبيره الاولى بفاتحه الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات
مثل ما تقدم في الذي قبله وبه اقول وذلك انه اذ ولابد من التحميد والثنا فكلام الله اولى وقد انطلق عليها اسم صلاه
فلا تعرى عن الفاتحه ليس يحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود الاعتبار قال **ابو يزيد البسطامي** اطلعت على الخلق
فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات قال بعض شيوخنا راى ابو يزيد عالم نفسه هذه الصفه يكون لمن لا معرفه له بربه
ولا يتعرف اليه ولا يكون لا يحمل الناس معرفه بالله تعالى فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه اذ كان الحق سمعه
وبصره ولسانه ومن يكون نفسه على الجنازه فيكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه هو الذي يصلي عليه فالمصلي هو الذي يصلي عليكم

فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن فانهم يقولون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرأها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه
ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده وصلاته على جنازة عبده بين يدي ربه فيكون الرحمن في قبلته وهو المسؤول
ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم
يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتيج بعد ذلك الى دليل آخر ونصب
الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه
هذا التنزل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فربما
يؤدي ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقائق
الالهية ليست نسب تتعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت
من قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد وذلك
الامر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما انزل عليه
قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي اوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية
لتعشق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد منهما الى ربه فعلم ما كان قيل فيه وحمله بتركيبه فصحت
الخشية لعلمه فاول ما يدعى به للميت في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة القرآن فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه ومن
جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال
يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع ابدا والمصلى
عليه ميت او نائم ابدا فمن نام بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه ٥ قلنا في هذا المعنى
يا نائما كم ذا الرقاد ولست مدعا فانتبه ٥ كان الاله يقوم عنك بما دعاك اليه به ٥ لكن قلبك نائم عما دعاك ومنبه ٥ في عالم الكون الذي
يرديك مهما منت به ٥ وانظر لنفسك قبل سيرك ان زاد لك مشتبه ٥ اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الاخرى
فيقول الله قد فعلت فان النشأة الدنيا هي داره وهي دار فتنة ومكثر العلل والامراض والتهدم تختلف عليها الاهواء والامطار
وتحركها مرور الليل والنهار والنشأة الاخرى التي هي بدلها وهي دار كما قد وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون فلا
يحطون نفوسهم على القاذورات وان يكون محلا لنقل الحوادث او تؤثر فيها الاهواء يقول واهلا خيرا من اهله فيقول قد فعلت
فان اهله في الدنيا كانوا اهل بغي وحسد وتدابر وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذي نقلت اليه ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجه وكيف لا تكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات
في الخيام لا تشاهد في نظرها احسن منه ولا يشاهد احسن منها قد زينت له وزين لها وطيبت له وطيب لها قال تعالى في الجنة
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها من اجلهم فلا يستنشقون منها الا الى كل حسن يعاهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعا بظهر
الغيب وما من شيء يدعو به في حق الميت الا والملك يقول لهذا المصلي ولك مثله ولك مثله نيابة عن الميت ومكافاة له
على صلاته فانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثله اجابة من الملك
لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا يدخله مين فعلى الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رابطة بين ربه عز وجل وبين
المصلى عليه فاذا كان المصلي عليه عارفا بربه يجب ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل
في الصلاة ربه فيكون الميت في رهنه بين يدي ربه وربه ما احسنها من رتبة نسبتها الى الابد فنسال الله اذا جاء اجلنا ان يكون
المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره ممن نعرفه لنا ولاخواننا واصحابنا واولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان
حال الموت حال لقاء الميت ربه وللمقاطعة به يتعين على المصلي ان يقرأ القرآن في الصلاة على الميت لان القرآن انما سمي قرآنا لجمعه
ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسومة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة
وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القرآن فعمت قراءتها كل وجه وهي سورة تتضمن الثناء على الله

ولا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محبوب لذاته **ورد في الصحيح** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا شيء احب الى الله تعالى من ان يمدح او كما قال والله تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من حرم
جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من البخل بقولهم يد الله مغلولة وان الله فقير فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه اولى
بقبول الشفاعة **ورد في الصحيح** ٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان غدا يوم القيامة واراد ان يشفع يحمد الله اولا بين
يدي الشفاعة بمحامد لا يعلمها الان فان الثناء على المشفوع عنده انما يكون بحسب حالات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته من
الثناء على الله بحسب ما يعطي ذلك الموطن من مكارم الاخلاق ومواطن القيامة ما شوهدت الان ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الان ٥ ٥

فصل في التسليم من صلاة الجنازة اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة او اثنتان فالجماعة يقولون تسليمة واحدة
وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام او لا يجهر والذي اقول به ان كان الامام او المأموم على يساره
احد سلم عليه فيسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك عن يمينه وان كان عن يساره احد عم بذلك السلام
كل من كان على يساره الاعتبار لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين ربه يعين المشفوع فيه
كالحاضر الشفيع لانه من يشفع من اجلها عند المشفوع عنده فاقام حضور الجاني بين يدي ربه مقام النائب الذي كان يتركها لو لم
يحضر فهو في حال غيبة عن كل من دون ربه يتوجه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الناس فسلم عليهم كما يفعل في الصلاة سوا
وهي بشرى من الله في حق الميت كانه يقول لهم يا امام السلامة وان الله قد قبل الشفاعة وكل من قال ان الميت اذا صلى عليه وكان من
اهل الصلاة عليه لا تقبل الشفاعة فيه فما عنده خبر بحمد ولحده وانه سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصا والتراب
ولهذا ينبغي للمصلي انما يشفع في صلاته على الميت عند الله ان لا يخص جناية بعينها ويعم في ذكره جميع ما يطلق عليه اسم ذنب يحول
بينه وبين سعادته من غير ان يخص ذنبا بعينه ويسال الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعرف عنه بجميع السيئات فان لم يحضر
التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا
ينبغي للداعي للميت في صلاته ان يسال في تخليصه من العذاب لا في دخول الجنة فانه ما ثم دار اخرى وذلك اذا سال في السعادة
ودخول الجنة قبل سواله ولكن يرى في الطريق ما يهوله فلهذا يكون سؤال المصلي في شفاعته بان يحميه الله من كل ما يحول بينه وبين استحقاقها
العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة اي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه

فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه اختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرا كان
او انثى وقال قوم يقوم من الذكر عند راسه ومن الانثى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال قوم يقوم
منهما حيث شاء ولا حد في ذلك وبه اقول الاعتبار للخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سؤال الله تعالى والمحل معه
في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه فان ذلك يقسم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة
انثى فيتوهم ان يسترها عمن خلفه بان يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يستر منها عمن خلفه فلم يسترها عن
نفسه ويصح ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان قلب المصلي بهذه المثابة
من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي اولى باسم الميت من
الميت واحق بان يصلى عليه من الميت فلا يحضر المصلي في خاطره اين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ الهمة في الله الذي دعاه الى
الشفاعة في هذه الجنازة وكم من مصل على جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله واياكم من الشفعاء والمشفوع فيهم امين بعزته ٥
الانسان مكلف من راسه الى رجليه فما بينهما فانه مامور بان لا ينظر الى ما لا يحل له وجميع ما يختص براسه من التكليف ومامور بان لا يسعى
بقدمه في غير طاعة وما بينهما مما كلف ان يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج فلو تمكن للمصلي ان يعم الميت بذاته كلها لفعل
فليقم منها كلها الفعل حيث الهمه الله والقيام عند قلبه اولى وعند صدره فانه المحل لسائر الاعضاء بالحس والشرف لذلك المحل
هو اولى بان يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا عرفه عرفه لسان حسه فان جميع الاعضاء
للقلب في كل شيء دنيا واخرى **قال** صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد
الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح كلها فان اراد الشرع بالقلب هذه المضغة التي في الانسان فلا يريد القلب

لطفه وعقله مثل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فيريد بالصلاح والفساد ما نظر الى البدن
من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو المضغة هو محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحساس الحيواني في جميع الجسد وهو
البخار الخارج من تجويف القلب من حرارة الدم الذي فيه فاذا كان صالحا اصلح الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فرمته
العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي الذي هو آلة للطيفة الانسانية في اظهار ما كلفه
الشارع من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة
بدنه اعتلت القوى وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل
لفساد الالات وبالنقيض في اصلاح ذلك فاعتبر الشارع الاصل المفسد فافسد لهذه الالات والمصلح اذا اصلح لهذه الالات
اذ لا طاقة للانسان على ما كلفه ربه الا باصلاح هذه الالات وصحتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بارادته القلب الذي هو في الصدر ولهذا
نص باسم المضغة حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمل على العقل ولذلك قال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فاذا فسدت وعميت عن ادراك ما سمي فان فساد عين البصر فيما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو
من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الميت في وقت الصلاة
عليه اولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد **فصل** في ترتيب الجنائز اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال
والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم
يصلى على الرجال على حدة منفردين ويصلى على النساء على حدة منفردات منفردين والذي اقول به انه ان كان في الجنائز جنازة
جعل الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حد مشروع في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على ان
نجد للشرع فيه حدا يوقف عنده فلم نجد **وقد ورد** عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة و
النساء مما يلي الامام واذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقف في الحكم اولى ولهذا
احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء الاعتبار النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن اولى بالقبلة من الرجال
وان وقع التكوين في الرجل من واحد وهو آدم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلة تكوين حواء تكوين عيسى فبقي الغالب فالامام
الذي محل التكوين الاعيان فهو اولى بالقبلة لتكون كل مولود على الفطرة فانه اذا ولد خرج البنيان من عند الله وكان الرجال اولى ان
يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان سترا للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة
الميت اليها اولى من مجاورة الحي وكان النساء اولى بالتقدم الى القبلة من الرجال وكان الحي اولى بامامته وسترهم من الامام
فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي ان يقدم اليه النساء او الرجال بل يقدم النساء الى
الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة والرجال مما يلي القبلة فانه اقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما كونها الحق
بالاناث فتقديم النساء الى الامام الذي يكون بهذه المثابة اولى فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة الله والحق
غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسالة من الاسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحاروا
وعلموا حكمة الله في الاشياء وما معنى حجابه النور والظلمة وما ذا يحد هذا الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحجبه عنه شيء ولا
يحجبه شيء اذ لو حجبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح ان يقبل الحجاب فلا يصح ان يكون العبد محجوبا عن الله ولكن يكون
محجوبا عن نفسه خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب اليهم ومن النسبة التي كانوا ينحجبون
منه لم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بسيره وهو يمشي الى الغرب بجسمه ومحل ان
حركته الى جهة قصده وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من غفلتهم ووصلوا الى منزل الحق
وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوه اليه فقيل لهم من اول قدم فارجعوا فما ازدادوا منه الا بعدا فهم يقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل
لذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلا تنزل
الحاكم على قدر مقامك ولا تحكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فاذا وقفت من الشارع في مثل ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح

والنساء فيما خلفهم وان لم يكن الا رجل واحد فتكون مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة م

بالاسباب

ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه ووقف عنده فما ذا بعد الحق الا الضلال **فصل** فيمن فاته التكبير على الجنائز
اختلفوا في الذي تفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها هل يدخل بتكبير ام لا فمن قائل يكبر اول دخوله ومن قائل ينتظر
حتى يكبر الامام فحينئذ يكبر واما قضاء ما فاته فمن قائل يقضي ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضي ما فاته من التكبير نسقا
من غير دعاء الاعتبار التكبير تعظيم الحق فليسارع اليه ولا ينتظر الامام ويقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء فان الله يقول
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين والمدعو له هنا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلي افضل
مما يعطيه لو دعا له والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم فيحصل بالذكر **فصل** في الصلاة على القبر لمن فاته
الصلاة على الجنائز فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا وليها فقط اذا فاته الصلاة على الجنازة وكان
قد صلى عليها غير وليها وقال قوم يصلى على القبر من فاته الصلاة على الجنازة واتفق القائلون باجازة الصلاة على القبر ان
من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هؤلاء في المدة في ذلك واكثرها شهر والصلاة على القبر اقول به من حيث الاعتبار لا يصلى
على الميت حتى يوارى عن الابصار في اكفانه فلا فرق بين ان يوارى باكفانه او يوارى بقبره **وقد** ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزه على
وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد
فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع
ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصري منه بالعنصر **فصول من يصلى عليه ومن اولى بالتقديم**
فمن ذلك الصلاة على كل من هو من اهل لا اله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا من اهل الكبائر والا
هواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على اهل البدع وبالاول اقول ولم يجوزون الصلاة على اهل الكبائر ولا على اهل البغي والبدع
الاعتبار قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة نعم فالمفهوم من هذا
الكلام الصلاة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن ايمان او عن نظر وايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها او يعتقدها
على جهة القربة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا لا سبيل الى الوصول الى معرفته من القائل لها الا توحيدا وكشفا فانه غيب و
ما كلف الله نفسا الا وسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق
بابيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسلمين ومن لم يعرف منه وبين صلاة الا
ولا غير وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالمحقق اسلامه فما ظنك بعناية الله وهذا من
عناية الله اهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا تقبلهم الخلود في النار الا من اشرك او من سن الشرك لا عن اجتهاد ببرهان في
نعمة فانهم المخرجون من النار ايمانا اهل الاهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدح في لا اله الا الله لا تعصي مؤمنا في اهل لا اله الا الله فان التوحيد
لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرك ومن سن الشرك لعمت الشفاعة لكل من اقر بالوجود وان لم يوحد
فان للمشرك له ضرب من التوحيد اعني توحيد المرتبة الالهية فان المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله فوحد الله في عظمته وان تلك
المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذه شفيعا والشفيع لا يكون حاكما كما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء وحكى عنهم
انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوحدوا الله وعظموه وقدسوه فلهم رائحة من التوحيد وهذه الرائحة من التوحيد
وان لم تخرجهم من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها نعيما يتنعمون به في صورة الاسباب المؤلمة كالمقرور يتنعم بالنار الموجبة للاحراق
وان كان المحرور يتعذب بتلك الحرارة النارية فيخلقهم الله على مزاج يتلذذون به بنعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالام عندها
في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفعال لما يريد **وما ورد** نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقي الامكان
على اصله في هذه المسالة وفي الشريعة ما يعضده من قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله رحمتي سبقت غضبي واما حكم من قتله الامام
حدا فمن الناس من لم ير ان يصلي عليه الامام ومنهم من راى انه يصلي عليه الامام وبه اقول الاعتبار الغاسل غير ممنوع من الصلاة
على من غسله والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول طهور معنوي مكفر **وقد ورد** في ذلك الخبر فللامام ان يصلي عليه لتحقق
طهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو يجد لو مات من غير الحد صلى عليه الامام مع تحققه بانه مشغول الذمة

ومنها هل يقضي ما فاته ام لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا م

امره الى الله ان شا اخذ به وان شا عفا عنه وهذا ورد في الاخبار فالاولى ان يصلي عليه
الامام اذا قتله حدا كالقاتل ... لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ان الجفا عنهم في الاخرة بخلاف حكم من قتل نفسه
اولكن ... عليه وقيل لا يصلي عليه وبالاول اقول لاعتبار ... اذن الله في الشفاعة بالصلوة على
... مقتول ولخبر ان القاتل نفسه خالدا مخلدا في النار خلودا ... نهي عن الصلوة
... لم يصلي عليه فيجب على المؤمن الصلوة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعته
... بعضى بخروجه من النار ويخرج الخبر الوارد بتابيد الخلود مخرج الزجر والحكمة
... نفسه حرمت عليه الجنة ففيه اشارة وحقيقة ...
... الموت سبب لقاء الله فكانت الانسان في حيوته يسافر ويقطع المنازل
... اللقا فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد فهو السبب الذي لا يعمل له في لقائه
... ابدا فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر اي منعت عنه ان يستر عني
... للمؤمن بما بعضهم من الاصول ولي واما قوله عليه السلام فيمن قتل نفسه ...

[illegible]

وما ذلك ... من ... فصل ... قال الامام ... الصلوة على الميت ... فصل ...

[illegible]

خاف عليه الكفر فانما هي حال طمأنينة للخلق وما لم يشعر ومع التبري من نفع الخوف لصدق الحب وبقي الحكم للحياء والخشوع في المنبسط واصغر
خاصة لا للخوف فصل في الصلوة على الجنائز في المسجد فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وامر باخراجها فاخرجت الى باب جيرون وصلي عليها هناك وقال لا يدخلوا
الجنائز المسجد واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلي في المسجد ففي هذه الصلوة خلاف ايضا واما الصلوة على الجنائز في المقابر
ففيه خلاف وبالجواز اقول في ذلك كله الا في الصلوة على الجنازة في المسجد فاني رأيت النبي عليه السلام في النوم يكره ذلك مكرهه
الاعتبار المصلي على الجنازة شفيع فحيث ما كان شفع فان الحق يقول وهو معكم اينما كنتم فحيث تعلم انه مع الجنازة حيث كان
ومعي حيث كنت فلا تقيد بالمكان فالصلوة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع فرعون فان المرسل ...
هنا فجاء موسى وهرون وقال الله لهما انني معكما اسمع وارى فافهم فصل في شروط الصلوة على الجنائز فقال الاكثرون الطهارة
شرط فيها كالغسل سواء واختلفوا في التيمم لها لمن خاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلي عليها بتيمم والذي
اقوله ان الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة من جهة الاعتبار قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهكذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد ولا سيما المؤمن فصل
في صلوة الاستخارة ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يامر ان
يصلي لها ركعتين وموضع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصليهما من اجلها واستحب له ان يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقل يا ايها الكافرون ويقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويدعو بالدعاء المروي
في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها او قضاءها او يشرع في حاجة فان كان له فيها خير سهل الله اسبابها
الى ان تحصل فيكون عاقبتها محمودة وان تعذرت الاسباب ولم يتفق تحصيلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتالم لذلك وسيحمد عاقبتها
محمودة وان تعذرت الاسباب ولم يتفق تحصيلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتالم لذلك تركا كان او فعلا وينبغي لاهل الله ان
يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين لهم من ليل ونهار في كل يوم فاذا قالوا الدعاء يقولون في الموضع الذي امر ان يسمي حاجته المعينة
يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني
من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الآخر خير لي ويذكر الدعاء كما سبق وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك
فيه في حقي وفي حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني ويذكر ما في الدعاء فانه لا يتحرك في حركة
ولا يتحرك في حقه كما ذكر الا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هذا كل يوم في وقت معين وجربنا ذلك ورأينا عليه كل خير وصورة
الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته والعارف اذا استخار به في حاجة فيحضرها في قلبه عند قوله اللهم اي يا الله اقصد
فادخل الارادة لان القصد الارادة فحذف الهمزة واكتفى بالها من الله لقرب المخرج والمجاورة وليدل بذلك على عظم الوصلة وقوله اني اي
اقصد حقيقتي انية الشيء حقيقته وقوله استخيرك بعلمك اي يا الله اقصد حقيقتي بما اختاره علمك مما لحقيقتي فيه خير فانك تعلم ما يصلح
لي من الخير ولا اعلم في هذا الذي توجهت في طلبه فان كان لي في فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي اي فاخلقه من اجلي وان
كان الخير لي في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكوني استحضرته في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصوره في خاطري فلا يحكم
حاكما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه اي حل بيني وبين وجوده في خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي
بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا اعصرني وقوله واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد وهي اخص تعلقا من العلم فانه
بالعلم وقع التوحيد بالقدرة ولا يعرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد يكون الخير له في ترك ما طلب تحصيله فكانه يقول وان كان في تحصيل
ما طلبته خير لي فاني استقدرك بقدرتك اي اقدرني على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد ويكون الاضافة في قوله بقدرتك اي
بالقدرة التي خلقتها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته اي المنسوبة اليه بحكم الصفة

بحكم الخبر وقوله فانك تقدر ولا اقدر نتيجة قول هذا من الطائفتين اي فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ان كان في علمك ان لي فيه خيرا
تقدرني بها لا اجابة عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اي ما لي قدرة احصله بها وقوله
ورضني به اي اجعل عندي السرور والفرح بحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لي في سابق علمك واقدر لي الخير حيث
كان اي انت اعلم بالاماكن التي لي الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب اي ما غاب عني وانت تعلمه ولنعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده
فلا ان تنبه رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فان من شاهد شيئا فقد علمه ولا يلزم من علم
شيئا انه يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب
وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون في حق الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافي لما غاب عنا فكانه يقول علام الغيوب
اي يعلم ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة اي يعلم ما غاب عنا وما نشهده ويشهده فانه لا يلزم من شهود الشيء العلم بحقيقته
ذلك الشيء ويلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فما علمه فالاشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم تكن مشهودة له
لما خص بعضها بالخروج على التعيين دون بعض اذ العدم المحض لا يقع فيه تمييز فكون العلم ميز الاشياء وفصل بعضها عن بعض هو المخصص
المعبر عنه بشهوده اياها ونعته لها اي هي بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها فما هي معدومة لله الحق كما ان يتصور الانسان المخترع
للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود
الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله وظهور الاشياء من وجود الى وجود من وجود شهودها الى وجود شهودها لاعين المحدثات
المحال الذي هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز لشيئية فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة واما قوله فيه ويسره لي فيعني بذلك الاسباب
التي هي علامات على تحصيل المطلوب فصول جوامع فيما يتعلق بالصلوة وهي خاتمة الباب فصل في اقامة الصلوة
اقامة الصلوة ظهور نشأتها على شرطها وحفظها بخلاف ما ينسب الى الله تعالى فلها نشئ كل نشئ نسبتها
الى غير الله من ملك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق ينشئها تامة ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شيء لتمام خلقتها اذ كانت
الصلوة المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمته بعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلوة للملك ايضا صحيحا وينشئها تامة
النشأة اي صلوة اظهرها فما يظهرها الا تامة فلا تكون صلوة الملك ابدا الا تامة النشأة والخلق وكذلك صلوة كل جماد ونبات وحيوان ما عدا
الثقلين فان صلوتهم اذا انشؤها قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة الخلقة فلنذكر صلوة الحق فنقول فصل
قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته عموما وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا خصوص صلوة فان الضمير في قوله
يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة ان يلحقوا صلوة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فكون الحق ينزل في هذه الصلوة الى صلوة
الملائكة لاجل الضمير الجامع ويكون صلاة الله على النبي من مقام صلوة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته
فانه ما جاء بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصلنا بين صلوته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال الحق حكم فافرد الخروج اليه وما جاء
بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلوة على المؤمنين كما فعل في قوله تعالى يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم على سائر
التي لم يرتبط لها احد سواه اي ما ذكرناه ذلك فعمنا كلنا والنبي عليه السلام من جملتنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك
وملائكته وافرد الملائكة بالصلوة على العباد وفيهم النبي فلجميع الخلق توحيد الصلوة من الله وتوحيدا لصلوة من الملائكة وخص النبي صلى الله
عليه وسلم وحده فيما اخبرنا به بان جمع له بصلوة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم
ان الصلوة في الجمعية ما هي الصلوة في حال الافراد فان الحالتين متميزتان ففاز النبي عليه السلام بهذه الصلوة ثم امرنا ان نصلي
عليه مثل هذه الصلوة الجامعة وهو ان يصلى عليه اذا كان الحق لساننا كما ورد في الخبر فحينئذ يصح الصلوة التي
امرنا بها وهذه المثابة كانت صلوة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلوة على النبي فان الله في تلك الصلوة كان
نطقهم فيثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف
به فذلك شرف امكاني فقد تعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صلي عليه مثل هذا في نفس الامر ولم نخبر بذلك فثبت له
الفضل بكل حال فلما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل عباده اهل الوجود او بالتوحيد فنحمله على الوجه
الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة وقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في كل حال وسبحوه اي صلوا له قال ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت

يريد مصليا تماما غرضهم ولهذا قال الكرم واصيلا يعني صلوة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون
فجمع الصلوات الخمس في هذه الاية وله الحمد اي الثنا المطلق في السموات والارض هذا تقدير الكلام فلما قال هنا وامرنا بالذكر والصلوة قال هو الذي
يصلي عليكم فاخبر انه يصلي علينا فافهم من هذا ان الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره بالمدح والثنا له بكرة واصيلا
ذلك غذا العقول والارواح كما ان غذا الجسم في هذه الاوقات من قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما يطلبه حقيقته
فالارواح غذاها في التسبيح فقل لها سبحه اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات الى
الاجر لكم اذا صليتم وذكرتم الله فانه يصلي عليكم فصلاتنا وذكرنا له سبحانه بين صلوتين من الله تعالى صلى علينا فمن صلوته الاولى علينا [illegible]
ومن صلوته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنينا ثمرة صلاتنا له وذكرنا ثم قال وملئكته ايضا تصلي عليكم بما شرع لها من ذلك الذي
قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ يعني القيمة والمعصومين
من وقوع السيات منهم فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم هذا كله قول الملئكة علينا كصلاتنا على الجنازة سوا لمن عقل ليخرجكم
من الظلمات الى النور ابتدا منه ومنه وبدعا الملئكة وهو هذا الدعا الذي ذكرناه ولهذا قال وملئكته وهو قولهم وقهم السيات فان السيات
ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات
الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقا والتعب الى نور السعادة والراحة قال وكان بالمؤمنين اي المصدقين
رحيما اي خصهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد فرتب عليهم بعد الايمان بالوجود الالهي كل ما يجب به الايمان على طريقه
ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اي اذا وقع اللقا بشرنا بالسلام منه اي انه لا شقي بعد اللقا ابدا فالله رجل يلقونه في الحيوة الدنيا بسروره
بالسلام وقد من يلقاه اذا مات وقد من يلقاه عند البعث وقد من يلقاه في تفاصيل مواقف القيمة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد
عذابه فيها ومتى وقع اللقا حياه الله بالسلام فلا شقي بعد ذلك فلهذا جعل السلام عند اللقا ولم يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في
لقائه فالخلاف في لقاء المؤمن بوجود مخاصة فانه قال بالمؤمنين ولم يقيد وقوله واعد لهم اجرا كريما كل له اجر على قدر ما اخذ من الايمان فمن
اجر المؤمن بوجود الله الها الى ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله رحمته بخلقه ولذلك قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال الرحمن على العرش استوى
ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمتي وسعت كل شي وعرشه وسع كل شي والنار ومن فيها من الاشيا فالرحمة سارية في كل موجود
فصلوة الحق كانه على كل موجود والخلوص [illegible] محركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصرفون تجري عليهم احكام القدر وهم محو في
حين ثبوتهم وعدم في حال وجودهم اولئك الصامتون الناطقون والميتون الاحيا كحياة الشهدا فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر ولو
الصلوة الالهية عموم رحمته لمخلوقاته وهي مخلوقة قال تعالى اعطى كل شي خلقه والرحمة شي وخلقها تعميمها وكذلك صلوة
الملئكة بامه الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكر وقالت ايضا وقهم السيات فعمت فما بقي امر الا دخل في صلوة الملئكة من طايع
وعاص على انواع الطاعات والمعاصي **فصل** واما صلوة الانسان والجن وهو قوله الذين يقيمون الصلوة فاقامة البدن لها
ان ينسب اليهم بمعنى الرحمة كما ينسب الى الحق وبمعنى الدعا والرحمة كما ينسب الى الملئكة وبمعنى الدعا والرحمة واعمال التكبير والقيام والركوع والسجود
والجلوس كما ورد في الخبر فمن اكمل ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان في جماعة بما تستحقه صلوة الجماعة والامام فقد اكمل خلقها وان
كان انتقص منها شيا كانت له بحسب ما انتقص منها والله تعالى لا يقبلها ناقصة فتتم الصلوات بعضها الى بعض فان كانت له ما يرضى
وفيها نقص كملت بعضها من بعض واذا دخلت على الحق كاملة فقصر الماية صلوة مثلا ثمانين صلوة او خمسين او عشرين او ما شا على قدر
او ما قصا عنه هكذا هي صلوة الثقلين **فصل وان الله تعالى** الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل اي كل
هولا قد علم صلوته الضمير يعود على الله من قوله صلوته اي صلوة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به في ذلك وقوله وتسبيحه
على كل اي ما يسبح ربه فهو صلوته له فوصف الحق نفسه بالصلوة وما وصف نفسه بالتسبيح فعمت هذه الاية العالم الاعلى والاسفل
وما بينهما **فصل** من حرم الله ان يحول المخلوق على مخلوق منه لكون المنة لله ما خلق مخلوق قالا وجعل المخلوق قلبه [illegible]
ما قال ان اراد الفخر مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه بكسر باسه ما كان من مخلوق احسانه فالعارفون مثل الانبيا والرسل والكمل من
العلماء بالله لا يخطر لهم ذلك لمعرفتهم بحقائق الامور وبما ربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي ان يفرح به ولا يشار اليه فيه فضلا

صلاة الملائكة م

بالوجود

ووقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عندما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شئتم ان تقولوا العلم وقد وجدناك
طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما يقتضيه الحكمة
لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم فهذا فخر وقد وقعت منه يتعرض فيها علة ومرض
لكن عصم الله نبيه من ذلك فجعل سبحانه في مقابلة هذه العلة دوا كما هي ايضا دوا لما هي لها دوا فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وان فخرنا
بالصلوة عليه على طريق المنة وجزاناه قد صلى علينا حين امرنا بذلك وان تصورت في الجواز العقلي ان يمن علينا بصلوته معه صلاتنا عليه ان يذكر
هذا مع كونه السيد الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه هو المنعم الممتن على عباده بجميع ما هم عليه وما يكون منهم في حق
الله من الوفا بعهوده فاجعل بالك لما نبهتك عليه فانه من اسرار المعرفة بالله ومراتب ما سوى الله ان كنت فطنا **فصل اعلم ان**
الله تعالى قد ربط اقامة الصلوة بازمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات فقال تعالى فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها باماكن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله اي امر الله ان ترفع حتى يعم البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر
فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح له فيها بالغدو والاصال يصلي له فيها اي من اجل ان امرهم الله بالصلوة فيها بالغدو
والاصال رجال ولم يذكر النسا لان الرجل يتضمن المراة فان حوى جزء من ادم فاكتفى بذكر الرجال دون النسا تشريفا للرجال ونبها على حق فيهم هنا
النسا رجالا فان درجة الكمال لم يحجر عليهن بل يكملون كما يكمل الرجال **ثبت** في الخبر كمال مريم واسية امراة فرعون فقال لا تلهيهم اي لا تشغلهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فالتجارة ان تبيع وتشتري معا والبيع ان تبيع فقط فمدحهم بالتجارة وهو البيع والشرا في اي شي كان مما امر الله بالتجارة
فيه قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في البيع ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن الحديث الوارد في المخصمين من الظالم والمظلوم اذا اصلح الله
بين خلقه يوم القيمة فيامر الله المظلوم ان يرفع راسه فينظر في عليين فيرى ما يسره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن قال
ومن يملك ثمن هذا قال انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخل الجنة ولما اورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالمؤمن ممدوح في القران بالتجارة والبيع
فيما ملك بيعه وما مدح الله فيه بانه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما ملكه والشرا شرا ما ليس عندك وما وصف
الشرا في القران الا من ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشرا فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه الذي هو مسكنه ومحله فقال
خلق لكم ما في الارض جميعا فجميع ما في الارض ملكه فما بقي له ما يشتريه وحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانها عين الباطل وهو عدم
ولم يامره الله باتباعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا يطلب ما خرجنا منه هذا حقيقة لانا خلقنا للبقا فاذا اشترينا الضلالة بالهدى
فقد اخترنا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا له فلم يصف المؤمن بالشرا ومما ملكه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه الاخرجه
ولا بيعه وهي الواجبات والفرائض فسمى صنف المباحات بالواجبات فلهذا شرع له البيع فيما ابيح له بيعه فالمؤمن الكيس الفطن ينظر الوقت
الذي يكون فيه حكم الاخرة يقول ما لي ربح في هذا الملك والدنيا دار تجارة فلنبع هذا المباح بواجب فهو اولى ولا نخسر وفي فيكون في فرحة
مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله له ذلك اليك فيبيع الفرحة بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان
من الحسن والجمال من الدلالة على الله فيتفكر في حسن خلقه وكماله وجماله فيكون فرحه اتم وافرح لعلمه وليس من المباح في شي فانه
[illegible] بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الابتياع وكان المؤمن من حلة الاباحة وحلة الوجوب فخلع عن نفسه
حلة الاباحة ولبس حلة الوجوب وكلاهما له فسمي خلعه لها بيعا وما سمى لباسه للوجوب شرا فانها ملكه ورحله ومتاعه والانسان لا يشتري
ما يملكه ولما حجر الله الضلال على خلقه وربح من ربح منهم الضلال على الهدى اشتروا الضلالة فانهم لم يكونوا يملكوها بالهدى الذي
ملكهم الله اياه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشرا لان الله ما شرع لعباده الشرا **ثم قال تعالى** بعد قوله ولا بيع عن ذكر
الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعوهم الى الله وهو طارح الباب فقال لهم حي على الصلوة اي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم
في قبلته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجارتهم المعلومة في الدنيا الى هذا الذكر عندما سمعوه فاقاموا
الصلوة اي اقاموا نشاتها حين انشاؤها بحسن الاتمام بامامهم وحسن الركوع والسجود وما يتضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما اخبر الله

النسا بالرجال م

فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر بسبب حكم الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلوة ما دام في الصلوة فذلك الاحرام نهاه عن الفحشاء والمنكر فانه
فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلوة وان كان لم ينو ذلك فانظر ما اشرف الصلوة كيف اعطت هذه المسئلة
وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب وتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهي عنه ان ياتيه من الفحشاء والمنكر
فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل فحشا ولا منكرا او لو لم يكن الامر كذلك لما اعطى الله فائدة في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلوة
فعل العبد فهو في صلوته ممن ينهى عن الفحشاء والمنكر بذلك الفعل فكونه بالصلوة احرم ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم فهو ذو عبادتين فيكون
له اجران اجر الصلوة واجر النهي عن الفحشاء والمنكر وقليل من الناس من يجعل الله في عبادته الى مثل هذه المراقبات في التعريفات الالهية على لسان الشارع
في الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله اكبر يعني فيها اي في الصلوة فانها تحوي على افعال واقوال فقال وذكر الله في الصلوة اكبر احوال الصلوة
لا الذكر الخارج عن الصلوة بحيث ان من يحجه على فعل الصلوة اكبر من الصلوة بل الذكر الذي في الصلوة اكبر احوال الصلوة فهذا ربط الصلوة بالمكان
وقد ربط الله اقامة الصلوة باحوال فقال تعالى في حال من امر غيره بالبر ونسي نفسه ووبخه على ذلك يقول له ما لك عقل حتى تعرف ما انت فيه اي
لماذا اعطيت فاستعن بالصبر والصلوة فقدم الصبر وهو حبس النفس على الامر بالبر والدوام على الصلوة فقال تعالى في مثل هذا اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب يريد قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله لم تقولون ما لا تفعلون افلا تعقلون
اما لكم عقول تنظروا بها قبح ما انتم عليه الا تستحيوا واستعينوا في ذلك بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لا يقع
من العبد في القلب الا مع التجلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي سببا لوجود الخشوع فلا يخشع القلب الا من تجلى الحق لقلب العبد
اما بالحضور واما بالاستحضار الحالي والمثلي وكل ذلك تجل واما بالتجلي الحقيقي الذي اختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا
كانوا في مثل هذا الحال ان يستعينوا بالصلوة والصبر عليها فان المصلي يناجي ربه فاذا احضر العبد في محل المناجاة مع ربه دائما استحى منه
الحيا من الله فلا يمكن له ان يامر احدا بالبر وينسى نفسه بل يبتدي بنفسه والبر هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها
وغيره محتاجا للقمة ياكلها والحاجة على السوا فيعطي غيره ويترك نفسه فقال له ربه ابدا بنفسك ثم وسع له ذلك حتى في الدعا اذا دعا الله
لاحد ان يبتدي بنفسه فان نفسه احق وغذا الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها فيقوم هذا الغافل العليل الجاهل من نفسه تمام غيره بالبر ولا يامر نفسه
بذلك فهو بمنزلة من يعطي غيره ويترك نفسه في غاية الحاجة لذلك الغذا وهي اوجب عليه حقا من ذلك الغير والسبب في ذلك ما ابينه
لك ان شاء الله تعالى وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس اي خير كان تحسنا ومعتقا له فينبغي للعبد المؤمن ان يتصرف في ذلك بشرع
ربه لا بهوى نفسه فان تعدى شرع ربه في ذلك لم يبق له الا هوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها فاذا اخرج الانسان
بصدقة فاول محتاج يلقاه نفسه فلكل نفس وهي انما اخرجها للمحتاجين فان تعداها الى غيرها فذلك لهواه لا لله فان الله قال له ابدا
بنفسك وهي اول من يلقاه وقد شرع الله في الاحسان في الجوار ان يبدا بالاقرب منزلا الى من يليه ثم الابعد فالابعد وان تخطى الابعد من الجار
على الاقرب فقد اتبع هواه وما وقف عند حده وهكذا سار في جميع افعال البر وسبب ذلك الجهل العظيم على الله كامر بالصفة
التي تحضر مع الله وهي الصلوة **فصل** فمن امرها في الاحوال قال الله للمؤمنين فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر امرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلوة واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة
تنجي الله مما كلف عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدائد المعنوية والحسية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه
وللطاق في قوله واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعما والمحاب ليس للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول
كما يراه من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلوة هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وحبس النفس في الذكر والشكر فالصبر هنا **قوله** وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلوة فكما يوجد الصبر على الذكر والشكر في الذكر والشكر لذلك يوجد في الصلوة سواء يوجد
الصلوة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر ومن حيث هي صلوة وذلك ان الصلوة مناجاة بين الله وبين عبده فلذا ناجى العبد ربه فاولى
ما يناجيه به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يناجيه به وهو قراءة القرآن فاحوال الصلوة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معها
من كلامه ومن ركوع وهو قوله فسبح باسم ربك العظيم لما نزلت قال النبي عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربي
العظيم في ركوعه فهو ذاكر ربه في صلوته بكلامه المنزل وكذلك في سجوده يقول سبحان ربي الاعلى فانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى
قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فامرنا الله ان نذكره ونشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقرؤها المصلي في قيامه فالشكر

قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها او في سائر الصلوة وذكر الله في حال الصلوة وشكره اعظم وافضل من ذكره سبحانه وشكره
في غير الصلوة فان الصلوة جعل موضوع العبادات فقد اثرت هذه الصلوة في الذكر لله هذا الفضل وهو يعود على الذاكر وينبغي لكل من اراد
ان يذكر الله سبحانه ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا وذاكرا بل بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وسوى بذلك الذكر والدعا
الذي في القرآن ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك الذكر الى الله فيكون في حال ذكره تاليا كلامه
فيقول من التسبيحات ما في القرآن ومن الادعية ما في القرآن فيقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر الله اياه في قوله
اذكركم فيذكر الله الذاكر له ايضا وذكره كلامه فيكون المناسبة بين الذكرين واذا ذكره بذكر يخترعه لم يكن تلك المناسبة
بين كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جا في القرآن ولا نواه وان صادفه باللفظ ولكنه غير مقصود ثم ان هذا الذكر
بالقرآن في الصلوة فالحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مامور بقراءة الفاتحة في الصلوة ولهذا اوجبها
من اوجبها من العلما وكذلك العبد مامور بالتسبيح في الركوع والسجود مما نزل في القرآن وهو قوله عليه السلام اجعلوها في ركوعكم واجعلوها
في سجودكم فامر والمصلي مامور ان يسبح الله ثلاثة في ركوعه بما امره به وفي سجوده بما امره به وذلك ادناه وامره محمول على الوجوب ولهذا راى
بعض العلما وهو اسحق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلث مرات في ركوعه وسجوده لم تجز صلوته **فقال الله تعالى**
واستعينوا على ذكري وشكري بالصبر والصلوة فلولا ما علم الحق ان الصلوة معينة للعبد لما امره بها فانزلها منزلة نفسه فان الله قال
للعبد قل واياك نستعين يعني في عباداتك فجعل للعبد ان يستعين بربه وامره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلوة فانزل الصلوة منزلة
نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره وباهل ناولي من جاد وصفه وحكاه وفعل ان الله الحق في عظم الاشيا وهو ذكر الله عز له نفسه فكانه
من دخل في الصلوة فقد التبس بالحق والحق هو النور فلهذا قال الصلوة نور فانزلها منزلة نفسه وقال عليه السلام جعلت قرة عيني
الصلوة وقرة العين ما تسر به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلوته بالحق مشاهد له مناج فجمعت الصلوة بين هذه الثلاثة
الاحوال وكذلك يعني هذه الآية واشكروا لي ولا تكفرون يعني اشكروا لي نعمتي وشكرها له فشكره نص فانه المشكور عنه وشكرها له فيها وجهان الوجه الواحد
ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول سبحانه اشكر من اولاك نعمة من عبادي من اجلي
لكون شكر السبب عين شكر الله فانه شكره على امره وجعل المنعم هنا نائبا عن ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطع الرسول
فقد اطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي ولم يقل واشكروني ليعم الحالتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلوة
كما امر المعنون لمعونته فيما توجبه الشكر وهو الاحسان بالانعام وقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اي اجعلوا ذلك
وقاية وهي مناسبة للصلوة فان الصلوة وقاية عن الفحشا والمنكر ما دام العبد ملتبسا بها فان الله سمى نفسه بالواقي والصلوة واقية
والعبد ملتبس بصلوته وهي وقاية بما ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما اشرف حال الصلوة لمن نظر واستبصر والسعيد من ثابر عليها وحافظ
وداوم ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم
فان العبد في صلوته بين مناج ومشاهد فقد يسهو عن مناجاته باستغراقه في مشاهدته وقد يسهو عن مشاهدته باستغراقه في مناجاته
به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات الربوبية والثنا ومخبرا عما يتعلق بالاكوان من احكام وقصص
وحكايات ووعد ووعيد جال الخاطر في الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبر في التلاوة فما استرسل في ذلك الكون لمناسبة
الآية فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في القرآن الى عينه خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحد الذي اخبر به عنه فيسمى مثل هذا
لذا انه سها في صلاته فلا يدري ما مضى من صلوته فشرع ان يسجد سجدتي سهو يرغم بها الشيطان ويجبر بها النقصان ويشفع
بها الرجحان فيتضاعف الاجر وذلك في النفل والفرض سوا وما توعد الله بعقوبة من سها في صلوته فمن تنبه لما ذكرناه واومانا اليه
يعلم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون **فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله** الذين ليس للشيطان عليهم
سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم ممن صبر وصلى وسبق وما صلى بمنه ومنه **فصل** في اختلاف الصلوة والصلوة
على النبي عليه السلام الصلوة تختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا والمصلى له ويختلف باختلاف المصلى عليه
اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغير واختلاف الاحوال فيختلف صلوته لاختلاف احوال المصلين ما قد
ذكرناه في هذا الباب مثل صلوة المريض وصلوة الخائف واما اختلافها باختلاف حال المصلي من اجله فمثل صلوة الكسوف وصلاة الاستسقا

واما اختلافها باختلاف المصلي عليه فمثل صلوة الحق على عباده قال تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فسال المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلوة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم اي مثل صلوتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهذا يدلك على اختلاف الصلوة الالهية لاختلاف احوال المصلي عليهم ومقاماتهم عند الله ويظهر من هذا الحديث فضل ابرهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلوة على ابرهيم فاعلم ان الله امرنا بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امرنا بالصلوة على آله في الكتاب وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها الصلوة عليه بزيادة الصلوة على الآل فما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها الصلوة على الآل في الكتاب وجاء من الله عليه مثل صلوته تعالى على ابرهيم من حيث اعيانهما فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم واحق بامور يختص بها نبي قبله لا ابرهيم ولا غيره وذلك من صلوته تعالى عليه فكيف يطلب الصلوة من الله عليه مثل صلوته على ابرهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما ابينه ان شاء الله وذلك ان الصلوة على الشخص قد يصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه فيكون الصلوة من حيث ما يضاف اليه غير هي الصلوة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابرهيم كان من آله انبياء ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته نبي يشرع الله له خلاف شرع محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه السلام فيمن حفظ القرآن ان النبوة بين كتفيه وقال في المبشرات انها جزء من اجزاء النبوة فوصف بعض امته بانهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا نشك قطعا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيه وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدي ولا رسول الله وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد بها التشريع فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك فتحقيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابرهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله اراد رسول الله ان يلحق امته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ما له آل كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابراهيم اي من حيث انك اعطيت آل ابرهيم النبوة تشريفا لابرهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدي فصل علي وعلى آلي بان تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبياء في الرتبة وزاد على ابرهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابرهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه على هذه الصورة الا بوحي من الله وبما اراه وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واكد بقوله فلا رسول بعدي ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فاكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل الله شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم انه خص هذه الامة اعني علماءها بان شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم الشرائع للانبياء ومقلدهم ولم يكن مثل هذه الامة نبي ما لم يكن نبي يوحى اليه فجعل الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع ما هو عين التشريع فلآل محمد وهم المؤمنون من امته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهد وافي الدين ولا الاحكام الا بما شرع من عند الله فان اتفق ان يكون احد من اهل البيت لهذه المثابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من اهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والآل فلا تتخيل ان آل محمد هم اهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فالآل لا اختصاص بهذه الصفة الا للكبير القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قلنا قولوا اللهم

وما اراده الله

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اي من حيث ما ذكرناه لا من حيث اعيانهما خاصة دون المجموع فهي صلوة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انه سيد الناس يوم القيمة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف يطلب الصلوة عليه كالصلوة على ابراهيم من حيث اعيانهما فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة الهية لمن وقعنا فلله الحمد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة انبياء سائر الامم وفي رواية انبياء بني اسرائيل فان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن اوردناه تأنيسا للسامعين ان علماء هذه الامة قد الحقت بالانبياء في الرتبة واما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيمة ينصب لهم منابر في الموقف ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء ويعني بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على اممهم فلان هؤلاء من ذكرناهم ويغبطهم اياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن وذلك الانبياء والرسل وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على اممهم واولئك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم امنون على انفسهم مثل الانبياء على انفسهم امنون وما لهم امم ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على اممهم ففي مثل هذا يغبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة واخذوا منازلهم تبينت المنازل وظهر علو الاولى الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطر جليلة القدر لم ير احدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الآن كان وما وصل الينا فان لله في عباده اخفياء لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك ان صلوة الحق على عباده باختلاف احوالهم فالله يجعلنا ممن اجلهم عنده قدرا ولا يجعل بيننا وبين عبوديتنا وملخص ما ذكرناه هو ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بان تجعل من آل منه كما صليت على ابراهيم بان جعلت آله انبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم الحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعا فاشبهت الانبياء في ذلك

فهذا ما اومانا اليه في هذه المسئلة من الحق حقا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

ورسول الله صلى الله عليه وسلم

المواتب وتعينت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب السبعون في اسرار الزكوة

احنا الصلوة هي الزكوة فلا تقس ، النص في هذا وذاك على السوا ،
قامت على الثمنين شاهها الذا ، حملت على التقسيم عرش الاستوا ،
ولذاك تقسم في ثمانية من الاصناف ، شرعا وهو حكم من استوا ،
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم ، وعلى مقامهم العلى قد احتوا ،
وكتب بها اموالهم وذواتهم ، ونفت بصلوة من اخذ اللوا ،
ذاك النبي محمد خير الورى ، في جنة وله العلو على السوا ،
نال المحبة من عنايته فما ، يشكو القطيعة والصبابة والجوى ،

قال الله تعالى امرا عباده واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكوة والفرق بينهما ان الزكوة موقتة بالزمان والنصاب وبالاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد يدخل الزكوة هنا في القرض وكانه يقول واتوا الزكوة قرضا لله بها فيضاعفها لكم مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وانت رب العالمين فقال الله له ان فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكوة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا يتصف من الاصناف والزكوة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فسماها صدقة فالواجب منها يسمى زكوة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكوة شرعا اي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير في الخبر الصحيح ان الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسوله زعم ان علينا صدقة في اموالنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال الله تعالى واذا مسه الخير منوعا اي جبل على ذلك ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال تعالى وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكريم فيه خلقا لا جبلة ولهذا سماها صدقة اي كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا انبها الحق تعالى بقول نبيه صلى الله عليه وسلم للانفس ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وذلك لامرين احدهما ليكون السائل المحتاج من يرى الرحمن لا من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله تعالى طلب منه القرض والسائل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يخجل السائل اذا كان مومنا من المتصدق ولا يرى ان له فضلا عليه فان المتصدق انما اعطى الله تعالى القرض الذي يساله وليربيها له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي والامر الاخر ليعلمه انها مودعة في موضع تربو له فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها ويتقي شح نفسه وفي جبلة الانسان طلب الارباح في التجارة ونمو المال فلهذا جاء الخبر بان الله تعالى يربي الصدقات ليكون العبد في اخراج المال من الحرص عليه الطبعي لاجل المعارضة والزيادة والبركة بكونه زكوة كما هو في جمع المال وشح النفس من الحرص عليه الطبعي فوفق الله به حيث لم يخرجه عن ما جبله الله عليه فمن التاجر يسافر الى الاماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفوس والاموال ويبذل الاموال في طلبها [illegible] في الارباح والزيادة ونمو المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل اذ قد علم منه انه يقارض بالثلث وبالنصف فيكون وجه من يقارضه بالكل اذ قد علم منا ان [illegible] ولعظم البخيل الصدقة بعد هذا التعريف الالهي وما يعطيه جبلة النفوس من تضاعف الارباح دليل على قلة الايمان عند هذا البخيل بما ذكرناه اذ لو كان مومنا على يقين من ربه مصدقا له بما اخبره عن نفسه في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عاجلا واجلا فان العبد اذا قارض انسانا بالنصف او بالثلث وسافر المقارض الى البلد وغاب سنين وهو في باب الاحتمال ان يسلم المال او يهلك او لا يربح شيئا واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه المحتملات تسمح الانسان وتعطي ماله وتنشط الا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتاخير والاحتمال فاذا قيل له اقرض الله وتاخذ في الاخرة اضعافا مضاعفة بالحلف ولا نصف بل الربح والراس المال كله لك وما نصيب الا قليلا وانت قاطع بحصول ذلك كله تاما النفس وما تعطي الا قليلا فهل ذلك كله الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يستحي مما نقصه بجملة من السخا به ويقارض زيدا وعمرا وكما ذكرناه طيب النفس والموت اقرب الدين

فعله ولهذا سماها الله تعالى صدقة اي هو امر شديد على النفس يقال رمح صدق اي صلب شديد قوي اي بخل النفس لاخراج هذا المال لله شديد وجعلها كما قال ثعلبة بن حاطب او من كان يقول كذا فلما اتاه الحق به فاعقبه الله تعالى بهذه الكلمة نفاقا في قلبه الى يوم القيمة فلم تقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته بعد ذلك لما جاء بها حين بلغه ما انزل الله فيه وسبق لك ان الله اخبر في حقه انه يلقاه منافقا والصدقة اذا اخذها النبي صلى الله عليه وسلم طهرهم بها وزكاه وصلى عليه وكانت صلاته سكنا يسكن المتصدق اليها وهذه اوصاف كلها تناقض النفاق فما كان المنافق عند الله فلم يمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منه الصدقة لما جاء بها بعد منعها وقوله ما قال وامتنع منها ايضا فلم ياخذها منه حين جاء بها ابو بكر في خلافته وعمر ولم ياخذ منه عثمان الصدقة متاولا انها حق الاصناف الذين اوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهو من جملة ما اسعد عليه وينبغي للمجتهد ان لا [illegible] عليه في حكم اداه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد والنبي صلى الله عليه وسلم ما نهى احدا عن امر ابيه ان ياخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر باخراج الزكاة وحكمه في هذه الامور مع تقاد حكم غيره وقد يختص صلى الله عليه وسلم من ذلك بامور لا يلزم الغير للخصوص وصف يقتضيه النبوة فمن شاء وقف لوجود قرة ومن شاء لم يقف ومضى لامر الله العام في ذلك اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه احدا ولا امر فيما وقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد وراعى كل مجتهد ما غلب على ظنه فمن خطا عثمان فما وفا المجتهد حقه فان المصيب والمخطي واحد لا بعينه واعلم ان الله تعالى لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل الزكوة التي فرض الله على عباده فلما فرض الله الزكوة على عباده المومنين في اموالهم طهر الله بها اموالهم وطهرهم بها اذا اعطوها من ان يطلق عليهم اسم البخل فانه قال في الذي انزلت الزكوة من اجله فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاطلق عليهم اسم البخل لمنعهم ما اوجب عليهم في اموالهم فبشر العين بالعذاب الاليم عما هو الحال عليه فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذا راه صاحب المال مقبلا عليه انقبضت اسارير وجهه وهي الخطوط التي في جبهة الانسان وقطب وهو المعتاد في الانسان اذا راى ما يكرهه روسه فتكوى الله بذلك المال جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه فيجد في قلبه المالك لذلك ثم قال وجنوبهم وذلك انه اذا راى السائل قد اقبل عليه بعرو وجهه واعطاه جانبه وتغافل عنه عسى يرجع عنه ولا يواجهه بالسوال فتكوى الله جنبه فاذا علم من السائل انه يقصده ولا بد اعطاه ظهره وسار كانه لم يره وكانه يريد يفعل شغلا عرض له ولا يخفى ذلك على الله فيرجع السائل محروما فتكوى الله ظهره فلهذا احص الجباه والجنوب والظهور بالكي والله اعلم بما اراده وانزل الله الزكوة طهارة كما قلنا للاموال وارباها وانما اسندت على العاملين لكونهم قد يحققوا ان اموالهم لهم ملك وانه لا حق لغيرهم فيما ملكت ايمانهم من الاموال الا من دين كان من بيع ولا غير ذلك فلما جعل الله لقوم في اموالهم حقا يودونه وماله سبب ظاهر يكون للنفس الا ما ذكر الله من ادخار ذلك لهم الى الاخرة شق على النفوس لمشاركة في المال فلما علم الله هذا منهم اخرج الاموال عن ايديهم فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي هذا المال بالكرامة لا ما تنفقون منه لله تعالى وما تحلون به فانكم تحلون عما لا تملكون فانكم فيه خلفا لو سكروا دامهم خلفهم وتركهم لاصحابه فبايهم بانهم مستخلفون فيه ليسهل عليهم الصدقات رحمة لهم يقول الله لهم كما امرنا كم ان تنفقوا اما انتم مستخلفون فيه من الاموال امرنا رسولنا ونوابنا فكم ان ياخذوا من هذه الاموال التي انتم مستخلفون فيها مقدارا معلوما نسميه زكوة يعود خيرها عليكم فما تصرف نوابنا فيما هو لكم ملك وانما تصرفوا فيما انتم فيه مستخلفون كما انكم ايضا فيه النصرف فلا يعز عليكم فالمومن لا مال له وله المال كله عاجلا واجلا وقد علمك ان الزكوة من حيث هي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرجها الانسان يضاعف له الاجر وان اخرجها من غير مشقة فمثل هذا فوق تضاعف الاجر بما لا انقاس ولا يحد كما ورد في الماهر بالقران انه ملحق بالملائكة السفرة الكرام والذي يتتعتع عليه القران يضاعف له الاجر للمشقة التي نالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة والزكوة من كونها تعني التطهير والتقديس فلما ازال الله عن معطيها من اطلاق اسم البخل والشح عليه فلا حكم للبخل والشح فيه وبما فيها ايضا من النمو والبركة سميت زكوة لان الله تعالى يربيها كما قال ويربي الصدقات فلهذا اختصت بهذا الاسم لوجود معناه وفي ذلك البركة في المال فطهارة النفس والصلاح به في دين الله فمن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا ولهذا قوله فيها ان يقرضه سبحانه قرضا حسنا فالاحسان في العمل ان يشاهد الله فيه وهو ان تعلم ان المال مال الله وما ملكه لا يملك الله وبعد التملك نزل اليك في لطائف لباب المقارضة بقوله لك لا يسعك طلبي منك القرض في هذا المال ما يعرفه من المال هو

في الزكوة

وحكم النبي صلى الله عليه وسلم

جنسه

عين مالي ما هو مالك فكما لا يعز عليك ولا يصعب اذا رايت احدا يتصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما اطلبه منك فيما جعلتك
مستخلفا فيه عن معرفتك باني ما طلبت منك الا ما هو لي لا اعطيه لمن يشاء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما اعطيه وطلبك بادائه
عليه والامين لا يصعب عليه اداء الامانة الى اهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رب الامانة ووكيل رب الامانات فاد اليه امانته
عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن قال جبرئيل عليه السلام في الخبر الصحيح للنبي عليه السلام ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
لانك اذا رايته علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه الاشياء لا تعود على الله منها نفع ولا اذا امسكتها
وان الكل يعود عليك فالزم الاحسان اليك بكن محسنا لنفسك فاذا كنت محسنا كنت متقيا اذ تقي شح نفسك فيجتمع لك هذا الفعل الاحسان
والتقوى فيكون الله معك كما قال ان الله مع الذين اتقوا من المتقين من يوق شح نفسه باداء زكاته والذين هم محسنون فهم الذين
يعبدون كانهم يرونه ويشاهدونه فمن جملة شهودهم اياه علمهم بانه ما كلفهم التصرف الا فيما هو له لا فيما هو لهم
المثنى الحسن على ذلك واعلم ان الله تعالى فرض الزكوة في الاموال اي اقطعها منها وقال لرب المال هذا القدر من المال
بيدك ما هو لك انما هو لي وانت امين عليه فالزكوة لا يملكها رب المال ثم ان الله انزل النفوس منزلة الاموال وجعل
فيها الزكوة كما جعلها في الاموال فكما قال تزكوا اموالكم قال في النفس قد افلح من زكاها فكما افلح من زكا ماله كما ابصاجعل فيها حكم
البيع والشرا فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فجعل الشرى في الاموال والنفوس كذلك جعل
الزكوة في الاموال والنفوس فزكوة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل وزكاة النفوس
بوجه ابينه ان شاء الله تعالى على الاصل الذي ذكرناه ان الزكاة حق الله في المال والنفس بما هو حق لرب المال ولا
النفس فطهارة النفس ما هو لها ولا تكلف عليها بزكوة فما هو لله فتلك الزكوة فعطيه الله من هذه النفس لتكون
من المفلحين لقوله قد افلح من زكاها واذا نظرنا الى عين النفس لذاتها من كونها عينا ممكنة لذاتها لا زكوة عليها في ذلك
فان الله لا حق له في الامكان فانه سبحانه واجب لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفس قد اتصفت بالوجود
فقلنا هذا الوجود هو لها لذاتها ام لا فراينا ان وجودها ليس هو عين ذاتها ولا هو لها لذاتها فوجدناه لله كما وجدنا القدر
المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس من مال زيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود للنفس في هذه العين انما هو وجود الله لا
لوجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت فيه ليس هو لك انما هو لله فاضفه الى صاحبه وابق انت على امكانك
لا ينقصك شيء مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله والمنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى وهو
الفلاح الذي هو البقاء فيبقى له هذا الوجود لك لا ياخذه منك ابدا فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها اي قد ابقاها موجودة
من زكاها اي من علم ان وجوده وجود الحق فابقى الله عليه هذه الحلة تزين بها منعما دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله تعالى فان
الخائب الذي دساها هو باق ايضا ولكن ما ببقاء الله لا باسماء الله فان المشرك الذي هو من اهل النار ما يرى تخليص وجود الله تعالى
من اجل الشرك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل قد ابقى الله الوجود عليهما فيبقا
ان ابقا الوجود على الملحد ليس على وجه ابقائه على اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار بانه لا يموت فيها ولا يحيى بخلاف
صفة اهل السعادة فانهم في الحيوة الدائمة وكم بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبين
من هو باق بابقاء الله وموجود بالايجاد لا بالوجود وهنا تاه العارف فانهم عرفوا من هو المستحق بنعت
الوجود فعفى ولهذا وهو الذي استفادوه من الحق هذا معنى قوله قد افلح من زكاها فوجبت الزكوة في النفوس
كما وجبت في الاموال ووقع فيها البيع والشرا كما وقع في الاموال وسنرد طرفا من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب
في الرقيق وما حكمه ولما الحق النفس بالرقيق فيسقط فيها الزكوة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة كما سنذكره ان شاء الله
في داخل هذا الباب كما انا ذكرنا ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد ما يجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله
تعالى من هذا الباب واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اي ان الله لا اهل زكاة من اضاف
نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فاضافها اليكم اي اذا رايتم ان انفسكم لكم لا لي فالزكاة
انما هي حقي وانتم امناء عليها او عيتم فيها انكم اعطيتموني ما هو لكم واني سالتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فمن كان لهذه الصفة

من العطا فلا يزكي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لا لكم حتى يتقوى ويكشف الغطا في الدار الاخرة فيعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم
التي اوجبت الزكوة فيها لي او لكم حيث لا ينفعكم معرفتكم بذلك فلهذا قال فلا تزكوا انفسكم فاضاف النفوس اليهم الا
ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف نفسه اليه من وجه ما هي له واضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك فاضافها الى الله اي نفسي هي فانك اسريتها وما هي في ملكي فانت اعلم بما جعلت فيها واضاف نفسه اليه فانها من حيث
عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لا له وقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهي
حيث ما هي لك فالنفس وان كانت واحدة واختلفت الاضافات فلاختلاف النسب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم
ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاها فان انفسكم هنا يعني امثالكم قال النبي عليه السلام لا ازكي على الله احدا وسيرد
الكلام ان شاء الله في هذا الباب من وجوب الزكاة وعلى من يجب وفيما يجب فيه وفي كم يجب ومن كم يجب ومتى يجب
ومتى لا يجب ولمن يجب وكم يجب له من يجب له باعتبارات ذلك كله في الباطن بعد ان نقررها في الظاهر بلسان الحكم المشروع
كما فعلنا في الصلوة لنجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشاة فانه ما بطن في العالم صورة من احد من خلق الله باي سبب كان
من اشكال وغيره الا ولتلك العين الحادثة في الحس روح يصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو
الواحد على الحقيقة لتلك الصورة بنيابة كون من كان من ملك او جن او انس او حيوان او نبات او جماد وهذه هي
في الاسباب كلها الوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنويا بتوجه الهي عن
حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه صورته
الحسية والروح الالهي المعنوي في تلك الصورة هو الذي نسميه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وهو
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا ما رايتموه من الصور بابصاركم
الى ما تعطيه تلك الصورة من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركونها ببصائركم فامر وحث على الاعتبار وهذا باب
اغفله العلماء ولا سيما اهل الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب ولا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان
الصغار فهولاء ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاخبار على ما اشهدناه
وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله لمن يشاء بحكم المطابقة وكم من شخص لا
يقدر على ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص يفسد عبارته صحة ما في نفسه والله الموفق لا رب غيره واعلم انه لما كان معنا
الزكوة التطهير كما قال تطهرهم وتزكيهم بها كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء
الالهية ولما لم يكن المال الذي يخرج في الصدقة من جملة مال المخاطب بالزكاة وكان بيده امانة لاصحابه لم يستحقه غير صاحبه
وان كان عند هذا الاخر ولكن هو عنده بطريق الامانة الى ان يؤديه الى اهله كذلك في زكاة النفوس فان النفوس
لها صفات تستحقها وهي من كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق
تلك الصفات الحق سبحانه فيتعين على العبد ان يؤدي مثل هذه الصفات الى الله اذا وصف بها العبد عن صفاته التي يستحقها كان الحق
سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن بين كلامه ورحمة بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها وهو يطهرها بذلك الاخراج من
الصفات التي ليست تحق لها فاخذ ما لك منه وتعطي ما له منك وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعا وهو الصحيح فان نسبنا منه
نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذ لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال عليه السلام مولى القوم منهم
فهي اشارة بديعة فانها كلمة تعطي غاية الوصلة حتى لا يقال الا هو الا انه وتعطي غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا
يضاف اليك لان الشيء لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لانه
تداوم المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسالة كيد الانسان من الانسان وحيوة الانسان من الانسان فانه من ذات
الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته وهما لا تصح ذاته الا بها فمثل هذه الاضافة تعقل ما او ما
اليه من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود بنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب هذه الحقيقة عليه
لا انها عينه وهي تضاف اليه فقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا معنى قوله لله الامر جميعا اي ما توصف انت به ويوصف الحق به هو لله

كله فالكلام لا يفهم مالك فما في قوله اعطي مالك نفى من باب الاشارة واسم من باب الدلالة اى الذى لك واصله من اسم الماليه ولهذا قال خذ من
اموالهم اى المال الذى في اموالهم مما العين لهم بل هو صدقه منى على من ذكرتهم في كتابي بقول الله سبحانه الا مراه وقلنا ان الله فرض علينا زكوة
او صدقه في اموالنا فجعل اموالهم ظرفا للصدقه والظرف ما هو عين المظروف فمال الصدقة ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فما طلب الحق
منك ما هو لك فالزكوة في النفوس اكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشرا فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فالمؤمن
ينفق في سبيل الله نفسه وماله وسنرد من ذلك في هذا الباب ما نقف عليه ان شاء الله تعالى **فصل** في وجوب الزكاة
الزكاة واجبه بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك اجمع كل ما سوى الله على ان وجود ما سوى الله انما هو بالله فرددوا
وجودهم اليه سبحانه هذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ما سوى الله فهذا اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فرددنا ما هو لله الى الله
فلا موجود ولا موجد الا الله واما الكتاب فكل شيء هالك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذوات والاعيان واما السنة
فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلي والشرعي **فصل** في ذكر من تجب عليه الزكاة فاتفق العلماء
على انها واجبه على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك للنصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد
واهل الذمة والناقص الملك مثل الذى عليه الدين او له الدين ومثل المال المحبس الاصل اعتبار ما اتفقوا عليه المسلم هو المنقاد لما يراد منه
وقد ذكرنا ان كل ما سوى الله قد انقاد في رد وجوده الى الله وانه ما استفاد الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله واما الحر
فمثل ذلك فانه من كان بهذه المثابة فهو حر لا علة له في وجوده لاحد من خلق الله واما البلوغ فاعتباره ادراكه الحد
للتمييز بين ما يستحقه ربه وما لا يستحقه فاذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذى تجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله
وهي الزكاة الواجبة عليه واما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه او على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود خالقه فقد عقل نفسه اذ العقل ما هو خارج من عقال الدابة وعلى الحقيقة
عقال الدابة ماخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا ما عقل ان هذا الحبل اذا شد به الدابة قيدها عن السراح
ما سماه عقالا له واما قولهم المالك للنصاب ملكا تاما اذ التام هو الذى لا نقص فيه والنقص صفة عدمية فهو عدم والتام هو الذى
فهو قول الامام ابي حامد وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك اى ليس في الامكان
ابدع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استفاد الا الوجود فلا ابدع في الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما حصل للممكن
من الحق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه فمن ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكوة في اموالهم
وبه اقول وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكوة
فيما تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من الماشيه والناض والعروض وغير ذلك وفرق آخرون بين الناض
وغيره فقالوا عليه الزكوة الا في الناض خاصة الاعتبار اليتيم من لا اب له بالحيوة وهو غير بالغ اى لم يبلغ الحلم بالسن
او الانبات او رؤيته لما قال تعالى لم يلد وقال سبحانه ان يكون له ولد فليس للحق اب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه
يكون له ولدا سبحانه وتعالى فمن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف في المالك قال لا تجب
عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب الزكوة فانه ما لم من نفسها لو وجبت فانه ما ثم الا الله ومن
اعتبر اضافة الوجود لعين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد للاضافة من تاثير معقول
ولهذا تنقسم الموجودات الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اى حدث له هذا الوصف ولا يعرف
للوجود في هذا القسم هل هو حادث او قديم لانه لا بد لحدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه عندنا و
وعلى هذا خرج قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما تقول حدث عندنا
الموصوف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن راعا ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه
حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن كما راعى من يرى وجوبها على اليتيم
في ماله ان فاحق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من ملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعا ان الزكاة عبادة لم يوجبها لكون
اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشرنا الى ذلك شعرا بقولنا ، الرب حق والعبد حق ، يا ليت شعري من المكلف ، هذا في البالغ فالصغير غير مكلف

فملكه للنصاب هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ والعقل واما قولهم ملكا تاما

غير مكلف وهو اليتيم وهكذا سائر العبادات على هذا النحو فان الشيء لا يعبد نفسه فاذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه ما ثم الا الله خاف من
المال الذي يقع فيه من لا معرفة له ممن ذمه الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فنظر العارف عند ذلك الى الاسماء
الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر
ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهي القائم به اذا طلبه اسم الهي ممن له حكم الحال والوقت فيعين على هذا الاسم الالهي الاخر ان يحرك
هذا المحل الطالب منه فيسمى ذلك عبادة وهو اقصى ما يمكن الوصول اليه من باب لطائف التكاليف في عين التوحيد حتى يكون الامر المامور والمتكلم
السامع واما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فاعتباره ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما
هو سبب ظهورها فان اضاف وجود ذلك الى ما اضاف اليه وجوده قال لا زكاة وان لم يضف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب واما فرق بين
الناض وبين ما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال اولا للنسبة بالكمال ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال واتصف بالنقص اوجب
الزكوة في الناقص ليطهره من النقص ولم يوجبه في الكامل فان الكامل لا يصح ان يكون فيه عيب اذ لا كمال الا في الوجه **ومن ذلك** اهل الذمة
والاكثر انه لا زكوة على ذمي الا طائفة روت تضعيف الزكوة على نصارى بني تغلب وهو ان يوخذ منهم ما يوخذ من المسلمين في كل شيء وممن
قال به جماعة وروي من فعل عمر بهم وكانهم راوا ان مثل هذا توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكوة
من كافر وهي واجبة عليه وهو معذب على منعها الا انها لا تجزي عنه حتى يسلم وكذلك الصلوة فاذا اسلم تفضل الله باسقاط ما سلف من ذلك
عنه قال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وقال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف **الاعتبار** الذمة العهد والعقد فان
كان عهده مشروعا قالوا فانه فهي زكاته فالزكاة على اهل الذمة ومن اسقط عنه الزكوة راعى ان الذمي لما عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن
ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال ليس كمثله شيء فلا يقبل توحيد بشرك فان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل معاند
فلا توحيد فمن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد لم يكن هناك من تجب عليه الزكاة فلا زكاة على الذمي والزكاة طهارة فلا بد من الايمان هو
طهارة الباطن واعلم اولا ان الكفار مخاطبون باصل الشريعة وهو الايمان بجميع ما جاءت به من الاخبار والاحكام وبفروعها وهي الاعمال بحسب ما
ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايمان بصدقة التطوع انها تطوع واجب وهو اصل الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع وسواء ذلك فيها وفي
الصدقة الواجبة فواجب الصدقة وتطوعها من حيث الايمان بها اصل ومن حيث اخراجها فرع عن هذا الاصل ولا بد فلا زكاة على اهل الذمة بمعنى
انها لا تجزي عنهم اذا اخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لانها
لا بعض ما جاء به الشرع فلو امن بالزكوة وحدها او بشيء من الفرائض لم يقبل ايمانه حتى يؤمن بالجميع . ومن ذلك العبد فالناس فيه على ثلثة مذاهب
فمن قائل لا زكاة في ماله اصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما لان يد العبد هي المتصرفة فيه اذ لا زكاة في
مال العبد وقالت طائفة زكاة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان اليد على المال توجب
الزكاة فيه لمكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لا زكاة في مال العبد على ان لا زكاة في المال المكاتب حتى يعتق وقال ابو ثور
في مال المكاتب الزكاة . الاعتبار العبد وما يملكه لسيده والزكاة انما هي حق اوجبه الله في المال لاصناف مذكورين وهو بايدي المومنين امانة وما هو لهم
للعبد فوجب اداؤه لاصحابه ممن هو عنده من الاحرار والعبيد المومنين والكل عبيد لله فلا زكاة على العبد لانه مؤد امانة والزكوة عليه بمعنى ايصال هذا
الحق الى اهله ليطهره به والزكاة على السيد لانه ملكه من باب ما اوجبه الخالق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وكل من راعى اصلا
مما ذكرناه ذهب في الزكاة في مال العبد مذهبه **ومن ذلك** انما تكون الذين عليهم الديون التي تستغرق اموالهم او تستغرق ما تجب الزكاة فيه من اموالهم
وبايديهم اموال تجب الزكاة فيها . فمن قائل لا زكاة في مال مديون حبا كان او عينا حتى يخرج منه الدين
فان بقي ما تجب فيه الزكوة زكاه والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكوة الحبوب ويمنع ما سواها وقالت طائفة الدين يمنع زكاة الناض فقط الا ان يكون
له عروض فيها وفاء من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة اصلا . الاعتبار الزكوة عبادة حق الله احق ان تقضى بدا لورود النص لزكوة
حق من ذكر من الاصناف والدين حق مترتب متقدم فالدين احق بالقضاء من الزكوة . ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك
وهو الدين فمن قائل لا زكوة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض وبه اقول . ومن قائل اذا قبضه زكاه لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه
لحول واحد وان اقام عند المديان سنين اذا كان اصله عن عوض فان كان على غير عوض مثل الميراث فانه يستقبل به الحول . الاعتبار لا مالك الا الله
ومن ملكه الله اذا كان ما ملكه بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا يراعى الامر من الزمان على ذلك المال حين كان

المديان فانه على المفتوح مع الله واما الذي بيده المال هو الله فالزكاة فيه واجبة لما مر عليه من السنين قال النبي صلى الله عليه وسلم حجي عن ابيك
وامر بالصيام عن الميت وهل هو الا ايصال الثواب لمن حج عنه او عمل عنه عملا فهو صدقة عن عمل هذا العبد والثواب ما هو له بغا يعني فانه اجر الذي
فاذا نقصه في الاخرة اعطاه لمن عمل له هنا في الدنيا ومن اعتبار هذا الباب الرجل يتمنى ان لو كان له مال لعمل فيه بر فيكتب الله له اجر من عمل وهو في
زمان الفقر ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما يتمناه من المال وجب عليه ان يعمل به ما نواه وان لم يفعل لم يكتب له ما نواه فلو مات قبل ان
ما يتمنى كان له اجر ما تمنى قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي هما للاختبار في صدق الدعوى او كذبها ومن هذا الباب اختلافهم في
زكاة الثمار المحبسة الاصول فمن قايل فيها الزكوة ومن قايل لا زكوة فيها وفرق قوم بين ان يكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكوة وبين
ان يكون على قوم باعيانهم فيجب فيها الزكوة الاعتبار الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل قد يكون مخلصا لله كالصلوة والصيام وقد يكون العمل
وان كان مخلصا لله فقد يكون فيه قصد لغير الله وهو مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم او ما لي الا الله وانت قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم وهذا لله ولفلان فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا لله ثم لفلان
ولا تدخلوا واو المشركة فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه الخلق وهو قوله ثم لفلان بحرف ثم لاجل لو او وهو يقابله
الموقوف عليه من هذا التمثيل الزايد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكوة ومن يرى انه لا زكاة فيه اي لا حق لله فيها فاعتبار قول النبي صلى الله
عليه وسلم ليس لله فيه شيء اي لا حق لله فيه ومن راى ان الزكاة حق الفقراء اي في اعتباره ان زكوة الثمر المحبس الاصل وهو العمل من
هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يعتق بل يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية والمحجور المعين واما هم من زكاة العمل نصيب وهو
المعبر عنه بالزكوة كما قال بعضهم في حق المجاهدين ابواب عدن مفتحات والحور منهن مسرفات فاستبقوا ايما استباق وكاد دوا لها المراد
فبين ايديكم جنان فيها حسنات سنعات بغل والخيل سابقات مهورها الصبر والثبات فالصبر والثبات من عمل المجاهد بمنزلة الزكوة من الثمر
وكونه محبس الاصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فهم موقوفون عليه ثم جعل في عبادتهم التي هي ثمر له
الثمر من الشجر نصيبا لله وهي الاخلاص في العمل وهو من العمل حق صاحب العمل وهو ما يصل اليه من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكوة التي يطلبها
الثواب من هذا الباب على من تجب زكاة ما يخرجه الارض المستاجرة فقال قوم الزكوة على صاحب الزرع وقال قوم الزكوة على صاحب الارض
ليس على المستاجر شيء اعتباره الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة وكل من يأخذ على عمله اجرا ممن يستاجره على ذلك والارض التي
هي نفس المكلف وما يخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزارع هو الحق تعالى ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا
كما في الزرع من كونه موفقا فقال تعالى مخبرا عن بعض عباده وما توفيقي الا بالله فهو سبحانه ينبت حب الهدى والتوفيق في ارض النفوس فيخرج
ارض النفوس ما زرع فيها وفي ما يظهر من هذه الارض ما يكون فيه حق لله وفيما يكون حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكوة وما بقي فهو للانسان
والاجارة مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا واجرنا ايها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة هي العشر الذي سبحانه مزارعه
في ارض نفوسنا من الحب الذي انبت هذا العمل الصالح وهو سبحانه رب الارض وهو المؤجر وهو المستاجر وهو الذي يجب عليه الزكوة وهو الذي ياخذ الصدقات
كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب مختلفة فهو المعطي والاخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فهو
من كونه كذا يجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وفرض لم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه
منه منة وفضلا فحقايق اسمايه بها نعرف لنا وعلى حقايق هذه الاسماء انتسب لسرايع الالهية كلها فكل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء فمن حيث هو
فعل لا يتصف بالسوء وهو الاسم الالهي الذي اوجده فانه حسن منه ايجاد مثل هذا الفعل ولا يكون سوء الا عند من يجده سوءا ومن يسوءه وهو نفس
الانسان اذ لا يجد الالم الا من يجد فيه فقيد نظر حكمه الا من يوجده فانه لا حكم له في فاعله فهذا معنى قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا كانت
الحسنة كذلك تحس عند الانسان فانها ايضا حسن من جانب الحق الموجد لها فما اضيفت الحسنة الى الله فانه الموجب لها ابتداء وان كانت تعطي الايجاد حسن
ايضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا يكون مشروعة الا من قبل الله فلا يضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الله
الحق لانه بينها لتجتنب فليس من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى وقد يكون الترك سيئة ما ليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة تكون
فعلا وتركا فالتوفيق الالهي هو الموفق في الفعل والترك من حيث ما هو له او من حيث ما هو ظاهر فيه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من
فعل الا ولله فيه حق يقوم فيه الحاكم نايبا عن الله فان كان ما بقي من ذلك الفعل او الترك حق لله فهو حق لله من جميع وجوهه لا حق للمخلوق كالقتل

والقامة الحدود وان كان ما بقي من ذلك الفعل والترك حق لمخلوق كضرب وشتم او غصب مال ففيه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق
فالحق الذي فيه لله هو عين الزكوة الذي فيه جميع افعال الله في خلقه والحاكم نايب فيما استخلفه فيه فان شاء قبض وان شاء تركه على بغية الحال والحكم
المصلحة ولا حرج عليه في ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فيقطع يد السارق ولا بد ان احد المال من يده فيعاد الى صاحبه ويترع يد الغاصب من المال
الذي اغتصبه ويعود على صاحبه والحاكم مخير ان شاء عزره بذلك الفعل الذي فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزره ويترك ذلك لله حتى يتولاه
في الاخرة بلا واسطة ومن هذا الباب ارض الخراج التي انتقلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل فيها عشر مع الخراج ام ليس فيها عشر
فمن قايل ان فيها العشر اعني الزكوة ومن قايل ليس فيها عشر واعلم ان الزكوة اما ان يكون حق الارض وحق الحب فان كانت حق الارض لم يجب الزكاة لانه
لا يجتمع فيها حقان وهو العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في بيع ارض الخراج معلوم
عند العلماء الاعتبار الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع
الذي هو العمل بما تقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليه من الحقوق من حيث انه جعلها ذات دركات وهو علم يستقل بادراكه العقل فيسر
الارض الخراج اذ شكر المنعم محمود عقلا وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم اعني الشرع وانقلبت اليه فالمسلمون
على قسمين عارف وغير عارف فالعارف نا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض راى ان الزكوة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكوة في العمل
وهو ان يرد الاعمال لعاملها وهو الحق سبحانه وتعالى وغير العارف يرى ان العمل للعوي النفس وقد وجب عليها الخراج فلا يجب عنده الزكوة
حتى لا يجتمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلفه الله نفسا الا ما اتاها وقد ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا في
هذه المسألة فانه يجتمع في الارض حقان ولا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هي بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها
الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق اخر من كونها
ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزروعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك يأخذه في الاعتبار فصل واما ارض
العنوة اذا انتقلت الى الذمي فزرعها فمن قايل ليس فيها شيء اعني لا خراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشترى الذمي ارض عشر تحولت ارض خراج
فكانه راى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن يرى هذا فينبغي ان ارض الذمي اذا انتقلت الى المسلم ان تعود ارض
عشر الاعتبار للعقل حكم في النفس من حيث ذاته فقط وللشرع حكم في النفس فاذا اسلم العقل النفس من يد الشرع شبهه استرقاقها
بما قبل يعمل الله منه كل عمل احد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة الشرع فمنا من قال يقبل ويجازى عليه في الدنيا ان لم يكن
موحدا وكان موحدا قبل منه ويجزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له في عمله يوم القيمة جزاءان جزاء من حيث انه مؤمن عامل لشرعه
جزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال عليه السلام لحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما
اسلفت من خير فجازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب لجزاء لنفسه فاذا اقترن به الايمان تضاعف الجزاء بالا هذه
الصفة فان لها حقا اخر فحكم الشرع العشر وحكم العقل الخراج فصل اذا اخرج الزكوة فضاعت فقال قوم يجزي عنه وقال قوم هو لها ضامن
حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين ان يخرجها بعد ان امكنه اخراجها وبين ان يخرجها اول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم ان اخرجها
بعد ايام من الامكان والوجوب ضمن وان اخرجها في اول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وان لم يفرط
زكى ما بقي وقال قوم بل يعد الذاهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في الباقي بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين
يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقيان شريكين على تلك النسبة في الباقي فالحاصل في المسألة خمسة اقوال قول انه لا يضمن بالاطلاق وقول
انه يضمن بالاطلاق وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقي والقول الخامس يكونان شريكين
في الباقي واما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكاة فقيل يزكي ما بقي وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين
بعض مالهما واما اذا وجبت الزكاة وتمكن من الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا في الماشية عند من
يرى ان وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك الاعتبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنحوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وان نفاق الحكمة غير زكاتها فلها اهل كالزكوة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انهم اهلها
فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يتثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه
الحكمة فوجب عليه ان يخرج مرة اخرى لمن هو اهلها حتى تقع في موضعها واما حكم الشريكين في ذلك كما تقرر فان حاصل الحكمة اذا جعلها في

في غير اهلها على الظن فهو ايضا مضيع لها لان الذي اعطيت له ليس باهلها فضاعت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرك معطي الحكمة غير اهلها ما فاته بان ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخاطبه بالقدر الذي يليق به ليستدرجه حتى يصير اهلا لها فيمنع من حق الاحرى قد ربما نقصه من فهم الحكمة الاولى التي ضاعت عنده . والحال في ما بقي من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سوا فمن قال يضمن قال عليه السلام من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار فالمرء من ليس باهل الحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن احد بقوله عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانه انه يعطيه من الوجوه في ما سأله ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالانبيه فمن لا يتصف بالنحر ومن اعرض عن الجواب الاول الى جواب في المسألة تقتضيه حال السايل والوقت قال يزكي ما بقي ويكون حكم ما مضى وضاع كحكم مال ضاع قبل الحول . ومن قال يتعين عليه النظر في حال السايل فلما لم يفعل فقد فرط فان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يجهل العالم ان يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه ان يكون عنده لهم كالامانة والدين والضياع معلوم فيمشي عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم فصل واما اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه فقال قوم يخرج من راس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شي عليه . ومن هولاء من قال يبدأ بها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها فصل الاعتبار الرجل من اهل الطريق يعطي العلم بالله وبذلك ان زكاة العلم تعليمه فجاءه مريد صادق متعطش فسأله عن مسألة من علم ما هو عالم به فهو الان وجوب تعليمه اياه ما سأله عنه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب ثم لم يعلمه ما سأله فيه من العلم فان الله يسجل لعالم تلك المسألة فيبقى جاهلا بها يطلبها في نفسه فلا يجدها فذلك ثمرة بعد وجوب الزكاة فان الجهل موت قال اومن كان ميتا فاحييناه او يكون العلم يجب عليه تعليم من هو اهل ومعلم من ليس باهل وذلك من وجب جهل الاهلية ممن هو المحكمة اهل ووضعها في غير اهلها فهي الاول قد يمنح المريد الصادق تلك المسألة ولكن من مساهده هذا العالم بان يسمعه يعلمها غيره او يعلمها من هو قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في مبزان العالم الاول وان كان قد جهلها فهذا معنى تجري عنده وتخرج من راس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد فاعترف بعقوبته وذنبه ومعه الله على المريد بها فاعترف لمن اوصى بها واما اخراجها من الثلث فان الرجل لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكانها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الاخران لا حكم له وهو المنة فلا منة له في التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبة مما وقع منه ويستغفر فيما بينه وبين الله فان الله يحب التوابين فصل واختلفوا في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه فقال قوم ياخذ المصدق الزكاة من المال ويرجع المشتري بقيمته على البايع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار في انفاذ البيع ورده والعشر ماخوذ من الثمر او من الحب الذي وجبت فيه الزكاة . وقال قوم الزكاة على البايع وبه اقول فصل قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس لانه قد حصرها ما لا يجب فيه الزكاة فالعبد ما مور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المومنين انفسهم فباع بعض المومنين نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان الناس وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت في ذمة المكلف وجبت على البايع وان كانت في نفس المال وجبت كيتها على من بيده المال في عين ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البايع واذا كان وجوبها على البايع فللبايع ان يزكي ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس المريدين فيزكي منها بقدر ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكوة في نفسه فيقوم له زكاة نفوس المريدين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى يزكيها وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول بالخيار في انفاذ البيع ورده فذلك الى الله تعالى فان قبلها المشتري زكاها وان شاء ردها على البايع حتى يزكيها . فصل ومن هذا النوع اختلافهم في زكاة المال الموهوب فاعتبار الهبة ان الموهوب له بالخيارات قبل الهبة فقد عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه وامسك ما بقي شارد فيما يجب فيها من الزكاة على البايع حتى يردها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم الزكاة من هذه النفس ما يطلب منه الجنة ومن فيها مما هو حق لهم من قوى نفس المومن فصل في حكم من منع الزكاة ولم يجحد وجوبها فذهب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ان حكمه حكم المرتد فالمهم وسبا ذريتهم وخالفه في ذلك عمر واطلق من استرق منهم بقول عمر قال الجمهور وذهب طايفة الى تكفير من منع فريضة من الفرايض وان لم يجحد وجوبها الاعتبار اعلم ان نفس المومن حظ الحيوان فمن فيه منها الزكاة ولله ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة لتعدد اصناف من يجب لهم الزكاة ممن تقسم عليهم فالجنة فيها اصناف يطلبون من نفس المومن ما يستحقونه وهي الزكاة فالقصر يطلب بالسكنى

تفكر في ذلك حكم الاعتبار ويعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة

لاعتبار

ان شاء

عليه بما يحتاج اليه فالثمانية الاصناف كما يجب فيها الزكوة كذلك لها نسبة في ان ياخذ الزكاة من جهة اخرانيتهم ما في الجنان مقام من نقسم عليهم بحسب ما يليق به فمن منع الزكوة من نفسه عن احد هولا الاصناف وهو معرض بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلوة خاصة فانه كافر بكون الشرع سماه كافرا بما هو ظالم حيث مسك حق الغير الذي يجب لهم ويسأل ذكر بعد هذا ان شاء الله ما يجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل فيما يجب فيه الزكاة اتفقوا انها يجب في ثمانية اشياء الذهب والفضة والابل والبقر والغنم والحنطة والشعير والتمر في البيب خلاف شاذ الاعتبار الزكاة تجب من الانسان في ثمانية اعضا البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضا صدقة واجبة يطلب الله العبد بها في الدار الاخرة . واما صدقة التطوع فعلى كل عرق فيه صدقة كما قال عليه السلام انه على كل سلامي من الانسان صدقة والسلامي هي العروق فالزكاة التي في هذه الاعضا هي حق الله تعالى الذي اوجب عليه في كل صنف منها كما اوجب في هذه الثمانية من الذهب والفضة وساير ما تجب فيه الزكاة فتتعين على المومن اداء حق الله من كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله تعالى فيه من الحق كالغض عن المحرمات والنظر الى ما يودي النظر اليه من القربة عند الله كالنظر في المصحف والى وجه من يسر بنظرك اليه من اهل وولد وكالنظر الى الكعبة وعلى هذا المثال بنظر بقية اصناف الاعضاء بصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي . واعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان فهي المعدن وهو الذهب والفضة والنبات وهو الحنطة والشعير والتمر والحيوان وهو الابل والبقر والغنم وما ثم مولد رابع سوى هذه الثلثة معدن ونبات وحيوان ففرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من المولدات لطهارة الجنس فيطهر النوع بلا شك وذلك لان الاصل الذي ظهرت عنه الاشياء مقدس فلما ظهرت الاشياء لانفسها تحصلت فيها دعاوي الملاك لها فطرا عليها من نسبة الملك لغير منشئها ما ازالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من منشئها فبان يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها من الاجناس التي لا تصرف لها في نفسها فاوجب الله فيها الزكوة لتكون فيما يصيب يرجع الى الله باسم الله لتنتبه الى ما لها الاصلي فيكسبها لطهارة بذلك التنبيه . وكذلك في اعتبار هذه الاعضا هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى لا تزول عنها تلك الطهارة ولا العدالة ولهذا تستشهد يوم القيمة ويقبل شهادتها لزكاتها الاصلية عند الحاكم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فهذا كله اعلام من الله ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشرى خير فان الامر اذا كان بهذه المثابة فالمال الى خير فان الله اجل واعظم واعدل من ان يعذب نفسا مقهورة فقد عاين الحس لانفكاكها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية الزكية ولا عذاب للنفس الا بواسطة بعد هذه الجسوم . وقد جبل الشارع بمالها الى السعادة لكون المقهور غير مواخذ بما جبر عليه والنفس غير مواخذة بالهم ما لم تعمل ولا عمل لها الا بهذه الادوات المقهورة فوقع العذاب بالمجموع الى اجل مسمى ثم يقتضي عدالة الادوات فيرتفع العذاب ثم يقتضي حكم الشرع بالرفع عن النفس بما همت فيرتفع العذاب المعنوي ولا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على احد بفضل الله الا قدر زمان وقوع العمل في الدنيا ويقدره ما قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل الموجود الله فيه فان ايام النعيم قصار لكون طول العذاب على النفس مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان ايام الهموم طوال فما اطول الليل على اصحاب الالام وما اقصره بعينه على اصحاب العوافي فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخا قصير واعلم ان للزكاة نصابا وحولا اي مقدارا في العين والزمان كذلك . الاعتبار في زكاة الاعضا لها مقدار في العين والزمان فالنصاب في نوع العين الى النظر الثاني والاصغا الى السماع الثاني والقدر الزماني نصبه فليذكر ما يليق بهذا الباب مسئلة مسئلة على قدر ما يسر الله على الخاطر من ذلك فصل اختلفوا في زكاة الحلي فمن قايل لا زكاة فيه ومن قايل فيه الزكاة . الاعتبار الحلي ما يتخذ للزينة والزينة مامور بها قال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله فاضافها اليه ولا زكاة في حق الله ومن كان مضافا اليه لا يكون فيه حق لله لانه كله لله فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذه لزينة الحيوة الدنيا وسلب عنه زينة الله اوجب فيه الزكاة وهو ان يجعل الله فيه نصيبا يحيي ما اضاف منه لنفسه فيزكو ويتقدس كما شرع الله للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في الافعال التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل سبحانه لا هو وكذلك ينبغي ان يجعل الزكوة في زينة الحيوة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فان جعل الزكاة في تلك الزينة كان وجها ايضا في الحلي فصل اختلفوا في نوع من الحيوان وهو الخيل فالجمهور على انه لا زكاة في الخيل وقالت طايفة اذا كانت سايمة وقصدها النسل ففيها الزكاة اعني اذا كانت ذكرانا واناثا . الاعتبار هذا النوع من الحيوان من جملة زينة الله قال الله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الكر والفر فهو انفع

بلا شك والنفس المطابقة بالوقوف عند الحدود المشروع فيها مرتبط بالحس

ايام

من ادمجهام

حيوان يجاهد عليه الغازي في سبيل الله فالاغلب فيه انه لله وما كان لله فما فيه حق لله لانه كله لله النفس مركبها البدن واذا كان
البدن في مزاجه وتركيب طبايعه بحيث ان يساعد النفس المومنة الطاهرة على ما يريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار عن مخالفة الله كان لله وما كان
لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعد وقتا اخر لحكمات فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعد وقتا
لحكمات فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعد فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلوة ويجد كسلا في اعضايه وتكسرا فيقتطع منها
كونه يشتهيها فاداء الزكوة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سايمة من السامة اعتبارا ماخوذ للنسل
كان فيما ذكرناه وانا اي خواطر عقل وخواطر نفس **فصل** واما السايمة من الابل والبقر والغنم وغير السايمة فان قوما اوجبوا
الزكوة فيها كلها سايمة وغير سايمة وذهب الاكثرون الى ان الزكوة في غير السايمة من هذه الثلثة الانواع . الاعتبار الافعال المباحة كلها
غير السايمة ما عدا المباح فمن قال الزكاة في السايمة قال ان المباح لما ان كانت الغفلة تصحبه اوجبوا فيه الزكوة وهو ان يحضر الانسان
عند فعله المباح فانه مباح اباحه الشارع له ولو لم يبح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكوته واما غير السايمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال
مقيدة بالوجوب او الندب او الحظر او الكراهة فكلها لا تخيير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله فلا زكاة حق لله وهذا كله لله
والحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه بالمباح فجعل فيه فان الزكاة حق لله وهذا كله لله . والحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه بالمباح
فجعل غير الزكاة كالمباح سوا وقالت طايفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيهما ما يشبه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فان
كان وقته تغليب احد هذين الطرفين فيما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح
وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في النسبة ان السايمة مملوكة وغير السايمة مملوكة فالجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السايمة
اشد لشغل المالك بها وتعاهده اياها والسايمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فاشبه
المباح وهو مأجور في الفعل فيهما او الترك فاشبه الواجب والمحظور وهذا اشد مذاهب القوم عندنا ومن قال الزكوة في الكل فانما اوجب ذلك
في الكل سايمة وغير سايمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد نسبة الهية وان افضى الدليل خلافها فوجبت الزكاة في جميع الافعال
لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكوة فيها استحضارك ان جميع ما يقع منك تقضا وتدرع عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند
الشروع في الفعل وكذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضا الحول وتقدير ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله ذلك هو نصاب ذلك
الفعل وهذا مذهب العلماء بالله لان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه ولا يحجبهم وجه عن وجه كما لا يشغله شان عن شان
فصل واما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة فمنهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال
الزكوة في جميع المدخر المقتات ومنهم من قال الزكوة في كل ما تخرجه الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب الاعتبار في كونه نباتا نهذا النوع
مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر وفيه سلطان حكمها على الجوارح وكل خاطر ينبت في القلب ويظهر عينه على ظاهر البدن ففيه الزكاة
لشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما نبت في قلبه ما نبت
هل كان ممن يرى الى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن راى الله بعده من اجله فتلك عين الزكوة فاذا
فان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم يجب عليه الزكوة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع
الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة المواخذ عليها فان كانت لسات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وحياة له كالزكاة لما فيها من حظ النفس
حتى فلا زكاة وان قوت هذا الذي صفته هو الله الذي به تقوم كل شي **قيل** لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله قيل سالناك عن قوت الا
شباح قال الله فلما الحوا عليه قال ما لكم ولها دع الديار الى ما نكها ان شاء عمرها وان شاء خربها **فصل** في النصاب بالاعتبار وكما
النصاب في الاعضاء فهو ان يجاهد في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لا من الاول المندوب فان الاول المعفو عنه
لا زكاة فيه فانه لله والثاني لك فيه الزكاة ولا بد سوا كان في النظر الاولى او السمع الاول او اللحظة الاولى او البطشة الاولى او المشي
الاول او الخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فاذا كانت الثانية التالية لها فانها تكون الا القصد عن قصد فوجبت الزكاة
اي طهارتها واما الزكاة فيها هي التوبة منها الا غير فيلحق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة فالتوبة زكاتها هذا حد النصاب فيما يجب فيه
الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكوة ولا حاجة لعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان لله فاكتفيا
بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكاة قبل حولها فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول ولنا

بعضهم اعتباره تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف هو عليه فان قطع بحصوله
ولا بد له بحصوله فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يعتد بالاولى وقائها فان الحكم للوقت فمن
من اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت **فصل** فمن يجب لهم الصدقة وهم الثمانية الذين ذكر الله في القرآن الفقراء
والمساكين والعاملون عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل . اعتبارهم الاعضاء المذكورة تخرج
الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بشوابها في فعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تقسم الزكاة فمن زكى نظره بنفسه لم
اعطى الزكاة سمعه فصار يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه وبصره كذلك يتكلم بربه ويبطش به ويسعى به ويأكل به وينكح به ويتقلب في
الامور كلها به **فصل** في الاصناف الثمانية التي يجب عطا الزكاة لهم فمنهم الفقرا اما الفقير الذي يجب له اخذ الصدقة فهو الذي يفتقر
الى كل شي لنظره الحق عين كل شي حيث تسمى باسم كل شي يمكن ان يفتقر اليه من لا يعرف ولا يفتقر اليه شي لوقوف هذا الفقير عند قوله يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فتحقق بهذه الاية فاوجب الله له الطهارة والزكاة حيث تأدب مع الله فلم يظهر عليه صفة غني بالله
فان الغني بالله من افتقر اليه الخلق وزهاء عليهم بغناه بربه فذلك لا يجب له ان يأخذ هذه الزكوة . واما المسكين فهو الذي ذل تحت عز كل عز من
تحققه ان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز ان كان ذلك العزيز من اهل من اشقاه الله بعزه فان هذا المسكين لم ير بعينه الكان
لا يرى الا الله سوى عز الله ولا يقبله سوى عز الله وينظر الى ذله الحميع بالعين الذي ينبغي ان ينظر اليهم بها فيجعل المخلوق الموصوف عند
نفسه بالعزة انه ذل هذا المسكين لعزه ولما كان ذله للعز خاصة والعز ليس الا لله فهو في المقام فتقبل هذا المسكين الذي يجب له ان يأخذ
الصدقة . واما العامل فهو المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها المعلم والاستاذ والدال عليها وهو الجامع لها بعلمه من كل من
يجب عليه فله سهما على حد عمالته فالانبيا ان احرى لا على لله وهو هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم احد زكاة الاعتبار
لا زكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد للعبد لا يأخذ الصدقة . **واما المولفة** قلوبهم فهم الذين تالفهم الاحسان
على حب المحسن فان القلوب يتقلب فالفها هو ان يتقلب في جميع الامور كما يعطي حقها يقيمها لكن لعين واحدة وهو عين الله فهذا يالفها
عليه ولاملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي يتقلب فيها فان الجداول اذا كانت يرجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتالف
بها فانه ان اخذته الغفلة عنها ومسكت تلك العين ماها لم ينفعه الجداول بل يبست وذهبت عنها وادارعا العين وتالف بها بحرت جداوله
واتسعت مداينه واما الرقاب فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله فان الاسباب قد استرقت اكثر العالم واعلاه استرقاقا
من استرقه الاسماء الالهية وليس اعلى من هذا الاسترقاق ومع هذا ينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسما لغلبة نظرهم الى احدية الذات من
كونها ذاتا لا من كونها الها فيمثل هذه الرقاب تخرج الزكوة **واما** الغارمون فهم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن امره وهو قوله تعالى
وان اقرضوا الله قرضا حسنا عطفا على امرين واجبين وهو قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن الناس من اقرض الله قرضا حسنا وهو الذي
لم يبلغه الامر وبلغه قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيأخذ الزكاة الغارم الاول لانه اعطا على الوجوب بالصدقة بحكم الوجوب
الى انما يجب له ان يأخذها الثاني احتياطا للمصدق حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هولا الاصناف انه حصر المصرف
من هولا المذكورين اي لا يجوز ان يعطي لغيرهم فاذا اعطيت لصنف منهم دون الصنف فقد برئت الذمة وهي مسالة خلاف فهذا غارم
المقرض بايه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض بايه الامر يأخذها بحكم الوجوب لانه ادى واجبا
لحرام واجب وكان حقا علينا نصر المومنين وساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون وهذه كلها واجبات
فاوجب الرحمة لهم بلا شك . واما احراجها في سبيل الله فيمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد لانه يطلق عليه هذا الاسم عرفا و
يمكن ان يريد سبل الخير كلها المقربة الى الله واما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما تعطيه حقيقة هذا الاسم دون
غيره من الاسماء الالهية فيخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين بل بما تقتضيه المصلحة العامة لكل
انسان بل لكل حيوان حتى الشجرة يراها تموت عطشا فيكون عنده بما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكاة ويسقيها به فذلك
انه من سبيل الله . وان اراد المجاهدين فالمجاهدون معلومون بالعرف منهم والمجاهدون ايضا انفسهم في سبيل الله فيعاونون بذلك على جهاد
انفسهم قال عليه السلام رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى
واما ابن السبيل فمعلومون وهم في الاعتبار هم ابناء طريق الله ونصيبهم من الزكوة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها لتعلم وتعلم

الذي

بصره فهذا يبصر به بعد ان كان يبصر بنفسه وكذلك من زكي بيطله بنفسه اعطي الزكاة

فالغني بالله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطلق الفقر فكان غناه ما هو من الاغنياء بالله فان الغني بالله من افتقر اليه

ولا يساعد وقتا

السايمة

فيه فان الزكوة

مما سقطت

الله ان الامور التي يتصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها توجه ما ينحصر في قسمين قسم منها
حق الخلق لله وهو قوله عليه السلام ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا . والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله عليه السلام
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا الحق الذي لله هو زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق بجملتها في ثمانية اصناف في العلم والعمل وهما بمنزلة الذهب
والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنبت الارواح
والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال فالغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش فدية روح نبي مكرم
فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء لابراهيم بني ابن نبي فليس في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي هذه الا
الاثنا ها ايضا وقد جعل حق الله في الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت ما به من الابل فدا لنفس ليس برسول ولا نبي فانظر اين مرتبة
الغنم من مرتبة الابل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلوة في مرابض الغنم والصلوة قربة الى الله واما كونها مساجد لله فمرابض الغنم
من مساجد الله فلها درجة القربة . والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلناها للاجسام الا ترى ان من اسمائها البدنة
والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجات النفس والعقل فهي في ثالث درجة من القربة التي هي بعيدة عن القربة
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الصلوة في معاطن الابل وعلل ذلك بكونها شياطين والشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر
والصلوة قربة من الله والبعد يناقض القرب فنهانا عن الصلوة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعي ابعد من درجة القربة
التي للروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبش والجسم بمنزلة الابل
واما كون البقر في مقابلة النفوس فهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهي وذلك ان بني
اسرائيل لما قتلوا نفسا وتدافعوا فيها امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحيى باذن الله فلما حيي بها نفس الميت عرفنا ان بينها وبين
النفوس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما نزع الله فيه من العلوم والحكم واما سراير لا يعلمها الا الله وهذه العلوم
كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها ما نزع الله فيها من الخواطر
والشهوات ما لا يعلمه الا الله وهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله واماره
ما هاها بالتمر لان النخلة هي عمتنا فهي من العقل بمنزلة النخلة من ادم فانها خلقت من بقية طينه واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبتت
الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي شرع الله فيها فهذه ثمانية اصناف يجب فيها الزكاة فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه
ما يجب في الذهب واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر
واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف وتبنيه من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة واما ما ينتجه النفس من الشهوات
والخواطر وتحمله من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر واما ما ينتجه الجوارح من الاعمال وتحمله من صور الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في
الشعير واعلم . ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكما ان بعض الاقوات هو عين زكاة
ذلك الوقت الالهي هو زكاة الاوقات الكائنة فان تحقق الوقت تعدى المراد كما في الاقوات اعدية الاشباح وهذا الحوائج الاعمال فالعلم والعمل
يوحوجهما ينال المقاصد الالهية في الدنيا والآخرة كان الذهب والفضة ينال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلنبين ما يتعلق بهذا النوع
وهذه الانواع من حق الله الذي هو الزكاة فصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد
من الورق فجعل الوسق في الحبوب وهي النبات وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فالخمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما يلزمه المتخلق
بالاسماء من الاخلاق الالهية وقد ورد ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يتصرف فيها الانسان مع المخلوقات على
حد ما لله والزكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضات العالم فاذا
جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهي الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا في دون خمس ذود صدقة فهذا من عدد
الاعيان ولا يعتد بها لعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة والاوقية اربعون درهما
والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صباحا من اخلصها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كانه
في الزكوة خمس اواق حال في ظاهره او قبله وهو اخلاص ظاهره وحال في باطنه مثله وحال في حده مثله وحال في مطلعه مثله وحال في المجموع

مثله فهذه خمسة احوال مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو
ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وكيلا وقد عرفت الاقدار فصل في توقيت ما سقي بالنضح نصف العشر وما لم يسق به .
ذكر البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما سقي بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر . واعتباره اعمال المرادين واعمال المريد
مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو
نفسه كله فانه لا نفس له لارتفاع البعث عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب ثم يخلص لله منه الانصاف والموهوب
كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب لله من ذلك العلم او العمل وما ينسب للعبد من حيث حضور العبد مع نفسه
والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو بنفسه كله فانه لا نفس له لارتفاع البعث عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب
والعلم المكتسب ثم يخلص لله منه الانصاف والموهوب كله لله والكل عبارة في ذلك العلم او العمل فصل في اخراج الزكاة من غير
جنس المزكى في كل خمس ذود من الابل شاة اعتباره الا لله الدين الخالص فزكاة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا انفعال
الاخلاص وهو النية . فصل في الخليطين في الزكوة ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الخليطان ما اجتمعا على الحوض والراعي والفحل . اعتباره قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة في الشيء اشتراك فيه
وهذا معنى الخليطين فالحوض كل عمل وعلم يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه فهو
في الانسان القلب والجارحة خليطان فالجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجارحة بالاخلاص فهما خليطان في ما شرعا فيه
من عمل وطلب علم . واما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل وهو الخصوص والاستحضار مثل الصلوة لا يمكن ان يصرف وجهه
الى غير القبلة ولا يمكن ان يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن ان يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة
والقلب والحس والخليطان فيه واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان
في الاجر فيأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم ويأخذ الجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى المنتج لهما هذا هو الفحل
لهما فيه خليطان فصل فيما لا صدقة فيه من العمل قال عليه السلام ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرجه الدار
قطني عن علي رفعه العوامل الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل . اعتباره عمل الارواح عوامل الهياكل ولا زكاة على العامل في بدنه واما الزكاة على الروح وهو قصده
بقوله قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . فصل اخراج الزكاة من الجنس خرج ابو داود عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر . اعتباره في الظاهر زكاة وهو ما يؤدي
الشرع به الظاهر من الاعمال الواجبة التي لها شبه في المندوب كفريضة الصلوة زكاة النوافل من الصلوة فانها الواجبة او صلوة ينذرها على نفسه اوما
عبادة كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الحامل الباعث على العبادة خوف او طمع والزكاة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون
باعث ما تستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها لا رغبة ولا رهبة الا وفاقا . فصل ما لا يؤخذ في الصدقة ذكر ابو داود في كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق . اعتبار الهرمة مثل قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى وقال ليصل احدكم نشاطه ولا ذات عوار وهو العمل تعتريه اونية بغير علم مع التمكن من العلم واما مشيئة المصدق في تيس الغنم فاعتباره لئلا
يجحف على صاحب المال وهو الحضور في العمل فكر ذلك من اوله الى آخره فانه لا يقبل العمل الا هكذا ويكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف
المكلف اكثر منه فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فذلك وهو مشكور عليه حتى احسن في عمله والتائه النفس في ذلك والجامع لهذا الباب
انما ما يشين العبادات مثل الالتفات في الصلوة والعبث فيها والتحدث في الصلوة في النفس بالمحرمات والمكروهات وغيرها وامثال هذا مما هو مثل
الجرب ولون الحبق في زكاة التمر وغير ذلك من العيوب فصل في زكاة التمر وغيره وذلك من الورق قد قدمنا ان الورق هو العمل والذهب العلم والزكاة
في العمل ما هو فرض منه والزكوة في العلم ما هو فرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي تزكيها الفرائض لكون الزكوة واجبة وما كان من النوافل
صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى اعني زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك في الفرائض او تعظيم
جناب الحق لا يكون الباعث لحظ ولا نار فصل زكاة الركاز خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال من
دفن الجاهلية او الكفار اعتباره ما هو مركوز في طبيعة الانسان هو الركاز وهو حب الرياسة وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا اذا وجد

الرياسة في قلبه فليقصد بها اعلاء كلمة الله كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في مشيه الخيلاء للتكبر في الحرب بين الصفين في حديث ابي دجانة فقال ان
مشيه يبغضها الله الا في هذا الموطن. وزكاتها ان لا يقصد بها الا اهانة الكفار وعدم المبالاة بهم وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكوة جلب المنافع
ان يكون المنفعة معينة على القيام بطاعة الله مثل نوم او اكل او شرب او مال وكذلك دفع المضار ان لا يدفعها الا من حيث انها مضر بدينه فذلك الدفع
زكاتها فان قلت كيف مضر بدينه قلنا لانه ان لم يدفع تلك المضرة حالت بينه وبين اداء فرض من فرايض الله او حالت بينه وبين اسباب
الخير فدفعها حسن زكاتها لما في حلها من دفع مضار لا يودي الى تعطيل فرض **فصل** سئل النبي عليه السلام عن الركاز فقال هو الذهب الذي
خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض **فصل** في زيف مالا يبوح من الله من غير نقل ولا كسب **فصل** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا زكاة فيه الا ان يحول عليه الحول وهو في يده. اعتباره ما يظهر من العبد من مكارم الاخلاق مما لا يفعلها على جهة القربة الى الله
فهو ينتفع بها في الدار الاخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القربة ولا بد ولكن ان فعل فهو احسن والحديث الوارد في ذلك مما ذكره ابو داود عن ضباعة
بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة
حمراء ثم اخرج حرفة حمراء فيها دينار فكانت تسعة عشر دينارا فذهب بها الى النبي عليه السلام هل قربت الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك فيها. **فصل** في زكاة المدبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بان نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع اعتبارا
اذا احدث الرجل نفسه بان يعمل خيرا فزكاته ان ينوي بذلك القربة الى الله **فصل** في تعجيل الصدقة قبل وقتها ذكر ابو داود عن علي ان العباس
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص وقال مرة فاذن له. اعتباره نية صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته
قبل ان تحل فرخص له وقال مرة فاذن له. اعتباره نية الصلوة المفروضة لا يجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين
شروعه في الوضوء واستصحب النية الى ان شرع في الصلوة جاز له ذلك وحصل على حركة قال الله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
شاله ايضا في الاعتبار رجل له النظر الى المخطوبة فامتنع من ذلك حياء من الله ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها واعتباره الجمع بين
الصلوتين اذا ضم الثانية الى الاولى وهو في الانسان ان يجد في البسملة روح الفاتحة وفي الفاتحة روح السورة مثل ما **فصل** في زكاة الفطر فمن قائل
انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكوة قال تعالى فاطر السموات والارض والفطر الشق وكل مولود يولد على الفطرة وهو اول ما شق
اسماعهم وهم عدم قول كن وهي كلمة الحضرة واول ما شق اسماعهم وهم في حال الوجود المثالي الست بربكم واول ما شق السنتهم من الكلام بلى واول ما شق
مع الصائمين ما اكلوا يوم العيد قبل الخروج الى الصلوة وزكوة ذلك ان ينوي بذلك الفطر يوم العيد ان صفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى وهذا فرض
على كل انسان حر او عبد صغير او كبير هو فرما يستحق خالقه والزكاة فيها من المقتات والقوت ما يقوم به البنية الطبيعية كذلك قوت الارواح وهو
علم الكشف او الايمان الصرف وتقوم به اعيان الارواح **فصل** وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير اوجبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل انسان صغيرا وكبيرا اعتباره عالما او متعلما وقوله حرا او عبدا اعتباره كمن تحرر عن رق الاكوان فكان وقت شهوده كونه حرا
او عبدا من كان وقت شهود علو صبر لربه من غير نظر الى الاكوان وقوله ذكرا او انثى اعتباره عقل او نفس الهي او طبيعي وقوله غني وفقير اعتباره غني بالله او
فقير الى الله وقوله صاع من تمر الصاع اربعة امداد ونشأته من اربعة اركان فيكون زكاته عن اقامة اركانه او نشأته عن الكمال من روح وعقل وجسد وذكر
شهوده فيها الاربع النسب التي تصف بها ربه في ايجاد عينه وان صل كونه من حيوة وعلم وارادة وقدرة كما صفة مد لتكون الجملة صاعا اذ هذه النسب ان تكون
له ربا والاخر مربوبا **فصل** في اخراج الزكوة عن كل من يمونه الانسان. ذكر الدارقطني من حديث ابي عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن
الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون. اعتباره الشيخ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يسعه علم التلميذ حتى يحصل له فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوي
على التلميذ يعود فكان التلميذ اعطاه وجرى في هذا الفصل زكاة حلي من مال المسلم **فصل** في اخراجها عن اليهودي والنصراني ذكر الدارقطني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتباره نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك ليعود فضله عليك فانا مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما هو حق في دينه وفي كتابه
من حيث اماني بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فمن هناك تخرجها عنه فاني مؤمن به ايضا فان تضمن كتابه ودينه تضمن دينه
فدينه وكتابه مندرج في كلمتي وفي دين النفس اذا اشتركت في العمل طلبت حظها فهي عين اليهودي والنصراني الذين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله
وجب على المؤمن اخراج الزكاة عنها وهي هذه الصفة وهذا اعتبار اخراج الزكوة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى واذا اعتبرت اشتقاق اللفظ من
النصر والهدى فالزكوة عنهما القصد بها وجه الله لا غير ذلك. **فصل** في وقت اخراجها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج
الناس الى الصلوة اعتباره المسارعة في ايصال الراحات الى المحتاجين اليها وحديث خروج الى المصلى وهو قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلي

مناجي به وهو خارج الى المصلى وهو قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلي فذلك خير له واطهر **فصل** المتعدي في الصدقة قال عليه السلام
المتعدي في الصدقة كمانعها اخرجه ابو داود. اعتباره لنفسك عليك حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اعلتها فادى ذلك الى تعطيل خير كثير
بمرله المانع من الخير فعين ما يريده من الخير وانت تعلم ان النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الالات وضعفت عن العمل حملها الاول على السبيل الذي من العمل كتمنعه
المانع عن العمل ولنا في هذا المعنى. ما يفعل الصانع الحر في شغل الا تمادت يده بافساد في الزيادة نقص **فصل** في زكاة العسل. ذكر الترمذي عن
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازقاق زق. اعتباره العلم الذي يأخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه ابداؤه لاهله فلمن
من اعلمه اعطيه واما حصناه بالوحي دون غيرهم من الصفات او صفات يحصل العلم كثيرة لا ما شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل
فزكاته تعليمه **فصل** الزكوة على الاحرار لا على العبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر
اعتباره كما لا يجوز للعبد ان يأخذ الصدقة وهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحقيقه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حكم ولا
يكون يكون به حرا العمل ولا عن عقل حمله واحده واحصى له صاحبته في هذا الحكم فكذلك لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان العبد لا يملك مع سيده وعلى الزكوة
الزكوة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شيء العبد عين قيمته وهو ثمنه الذي اشتري به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا ابا به فيما يريده السيد من التصرف فيه
كذلك العبد. وكل عبد لم يكن بطوه في ثمنه في معاملة سيده فلا يحق له بعبوديته ولا معرفة لنفسه هذا مذهب الطائفة بلا خلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه
المثابة غاب العبد وظهر السيد فان اصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشريفا للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني
مرضت فلم تعدني وهما من صفة العبد الجوع والعبد المرض وكذا قال الله في الجواب مرض فلان فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده وقال الله عند عبد هذه صفته و
العبد اذا كانت هذه صفته كان عند ربه. **فصل** اين يؤخذ الصدقات خرج ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا يؤخذ الا في دورهم اعتبار
دار الانسان جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الاخرة ولا بد من حشر الاجسام فانه لا يوجد الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس
للارواح الانسية دار الا الاجسام **فصل** في اخذ الامام شطر مال من لا يؤدي زكوة ماله بعد اخذ الزكوة منه ذكر ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث
ومن منعها فانا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث. اعتباره ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يخص نفسه وقسم يخص جوارحه والزكوة التي تجب
عليه في عمله هو ما فرض الله عليه من اعمال الرمد ونهاه او مباحها واذا لم يؤد زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه اداء فرض الله فان كان من مكارم الاخلاق
لم يجازه عليه بما يستحقه من الثواب وسلك ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقد وان كان من سفساف فهما ضاعف عليه الوزر بانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء ما
عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح اخذ شرك الواجب خاصة واما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان
التكليف منقسم الى عمل وترك والترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فيأخذ الحق منه بالحجة بان الله هو العامل لذلك العمل فاذا كوشف هذا لم يبق له على ما يطلب جزاء الجزاء من
كونه عاملا وقد تبين له ان العامل هو الله فيبقى له الى ان يمن الله عليه اما بعد العقوبة او قبل العقوبة فيعفو عنه لم وهذا الشطر ما له الذي يؤخذ منه في الدار الاخرة حيث
يتصور الحساب. **فصل** في رضى العامل على الصدقة ذكر الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال اتى رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اذا اديت الزكاة الى رسولك
فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا اديتها الى رسولي فقد برئت منها ولك اجرها واثمها على من بدلها وذكر ابو داود من حديث جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سياتيكم ركب مبغضون فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم
فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديث ايضا عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يعتدون علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون
علينا قال لا. اعتباره المصدق هو الوقت ورضاه ان توفي له بما تقتضيه حاله مما جاء به وان جار بشده وقهر مثل ما يجد الانسان من خاطر في عمل من اعمال الخير الا انه شاق
ربما ادى الى تلف وكان المومن يقول فيه الدين على القاتل قال الله تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل
لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا واعتدت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه فهو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر بخاطره وهو
المتعدي وهو العادل. **فصل** في المسارعة بالصدقة فان مسلما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول
الذي اعطيها لو جئتنا بها بالامس قبلتها واما الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها اعتباره المسارعة للتوبة وهي من الفرائض فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل
وهنا مسألة دقيقة قليل من اصحابنا من يعثر عليها وهي ان المراد قد يكون عن رابية فيكون له كشف من الله عناية به فيكون اول ما ينكشف له ان الله هو خالق
كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا الا لله ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة في هذه الحال ام لا وهو يرى انه مسلوب الافعال
وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون ممن تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة علمه وهذا
من اصعب الاحوال على طالب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب فاذا صار العمل الى فهو ما خرج عنه شيء حتى يعمل بل هو عنده و

اخذ الزكوة

فالمتعدي هو الوقت

والفسول لا يكون الا من الغيرة فاعلم ان نسبة الباطن ما هي نسبة العامل فالباطن بعمل لا يكون الا من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل
ظهور العمل اي عمل كان فسصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا اقصى مشهده فليسارع الى الطاعات على اي حال كان
ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هنا ويوم القيمة اذ يدعون الى السجود دعا تمييز لا دعا ابتلا وتكليف الدنيا دعا ابتلا فيتميز في دعا الاخرة
الى السجود من سجد لله ممن سجد اتقاء وريا في الدنيا لا تتميز لاختلاط الصور لديه **فصل** فيما تتضمنه الصدقة من الاثر في الصفات الالهية وغيرها فمن ذلك
قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا فانظر يا اخي كيف جعل هويته خلفا من نفقتك لانك تحييت من تصدقت عليه فاسم
الله به حياة ابدية لا بد ان لم يكن للحق حويك فلا حوه فان قلت لو كان ذلك لنصب اليا ورفع اللام قلنا الهوية عين الذات والهوية تخلف الشي المتصدق
به باسم الحي يكون بحيوة ذلك المنفق واسماوه ليس غيره ولكن هكذا انفع العبارة عنها لما نعقل في ذلك من خلاف من اختلاف النسب وكلامنا في قد
المعاني اما هو مع اصحابنا الذين قد علموا ما نقول ونشير اليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبي لا نقبل اعتراضه الا نرى الملك يقول اللهم
اعط منفقا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعده صدق والانفاق هنا من الاهلاك والاتلاف اي اتلف ما عنده والا خلفا فاجعل مكانه ما يناسب اثره نعم الله
من حاجة فله اجر من احيى الاجر الاخر ولا يقول اللهم اعط ممسكا تلفا الا ان الملائكة لسان خير فيقول لهذا الملك اللهم اعط ممسكا ما اعطيت المنفق حتى يلحق
ما الرسل صاحبه فكانه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق حتى يلحق فان كنت لم يعد في سابق علمك ان ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى يا جر فيه اجر المصاب
فيصيب خيرا وانت قد قلت ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وهذا قد تلف ماله كرها فاعد عليه ثوابا ممن وجده رفعه وان لم يقصد هذا
الذي دزيء في ماله بالتلف فهذا الذي دعا له بالخير لا ما ظنه الناس فان الملك لا يدعو بالشر ولا سيما في حق المؤمن يوحد الله فكيف يوحده فكيف من جامن
عنده ولا شك ان دعا الملك مجاب لوجهين الواحد لطهارته والثاني انه دعا في حق الغير فهو دعا الصاحب المال بلسان لم يعصه به وهو لسان الملك اذ هذا
موحد في لسانه لم يعص بني ادم مع كونهم عصاة الالسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به فقال وما هو فقال دعا اخيك لك
ودعاؤك له فان كل واحد منكما ما عصا في بلسان غيره الذي دعا له في حقه فما دعا الا بلسان طاهر من حيث من دعا له واضاف الدعا اليه لين الداعي باسم
المدعو له ولسان الداعي ما عصى الله به المدعو له ومن ذلك ايضا ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي انفق انفق عليك
فقد اخبر الله تعالى ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من اثر الصدقة في الصفة الالهية **ومن ذلك** ما ذكره الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من اثر الصدقة في الدفع واطفاء الغضب فان الله يغضب يوم
القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك لكن نسبته الى الله مجهول لان
الغضب مجهول ويحمل على ما سيحدث في الغاضب ويحمل على معنى اخر لا تعلم نحن اذ لو كان ذلك لحوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود
الافهام ما نعلم ولكن انا جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك **ولقد جرا** لبعض شيوخنا من اهل المواز بالمغرب الاقصى ان السلطان
رفع اليه في حقه امر يجب قتله فامر باحضاره مقيدا ونادى في الناس ان يحضروا جميعهم حتى يسالهم عنه وكان الناس على كلمة واحدة في قتله والقول بكفره
وبيده قميص فمر الشيخ وطريقه بخبار فقال له اقرضني نصف درهم فاقرضه فتصدق بها على شخص عابر به جاء واجلس في ذلك الجمع المعظم والحاكم قد عزم على ان
يصدق الناس فيه بما ذكر عنه انه يقتل شر قتلة وكان الحاكم من ابغض الناس فيه فقال يا اهل البلد هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الكل بلسان واحد بعدالة
رضا فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب ما هي هذه المسئلة بعيدة اي غضب اعظم غضبك ام غضب الله وغضب النار قال غضب الله وغضب النار قال والى
قال انا اعظم وبنا وقد اتصف درهم او نصف درهم قال نصف قرض قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف قرضة لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء فقد فعل الله ذلك دفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم
صدقي فان صدقي اعظم من شق تمرة وغضبكم اقل من غضب النار وغضب الرب فعجب الحاضرون من قوة ايمانه واسوء الموتات ان يموت الانسان في غضب
الرب وفي اسوء الموتات وفي سلطان جهنم فالمتصدق على نفسه عند الغضب لتبرد الا بان ملكها عند ذلك فان تملكها اباها عند الغضب صدقة عليها من حيث
لا يشعر وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه فان الله قد
ذكر انه لا يغفر لمشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بمقدار ما انفق وقد ذكر ابو داود عن عائشة قالت يا رسول الله لما عبد الله بن جدعان قال في النار فاشتد ذلك
عليها فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال اما انه يهون عليه بما تقولين فيه انه يخفف عنه بحسب ما يذكر به من مكارم
الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال عليه السلام ان

الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وغير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق ولقد ذكر مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها
اجرا الذي انفقته على اهلك **فصل** قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واحب مال الانسان نفسه فان انفقها في سبيل الله نال بذلك ما في مواد تها
فانه من اسد عليك شيا او غلبه قيمته والحق قد اسد هلاك نفسك فانما امرك بانفاق ما تحب وما لها قيمة عنده الا من خلقت على صورته ولهذا اذا لم يجد شيا وجد الله
ولا يوجد الا عند عدم الاشيا فهو في مقابلة الاشيا ونفس الانسان هي عين الاشيا كلها وقد هلكت نفقتها ما ذكرناه فانظر فضل الصدقة ما اعلاه **فصل** الاعلا
بالصدقة من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتاسي بها من قوله فاستبقوا الخيرات ... وصاحب الامام الناس لذوي الفاقة اذا وردوا عليه وليس
عنده في بيت المال ما يعطيهم هو القلب الخالي من العلم الذي يتغذى بعلمه للعبر من جوارحه ومن يحسن الظن به يسال الاسما الالهية لتعطيه من الاحوال
والعلوم ما يستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله تعالى من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى كل يوم صدقة
وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى سند والخلاص ولا يكون السند الا بعد معرفة من يخلص البر وهو الله تعالى ولا بد للانسان
ان يتصدق به على كل سلامى فعن كل سلامى والقلب مسئول عن رعيته وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة **والحديث الجامع** النبوي لما قررناه واعتبرناه
ما خرجه مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار او العبا متقلدي السيوف عامتهم
من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق
تمرة قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن
في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيا **فصل** اهل الكشف يرون الجوارح تشكو الى الله من النفس
الخبيثة التي تدبرها وتامرها بالسوء مما تلقي اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو اهيكلها من الشيطان الذي يلقي اليه السوء الذي يصرف في القوى
الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم امنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقي اليهم الملك واستعملهم ذلك الالقاء في طاعة الله حتى يورثهم تلك الاعمال مشاهدة الحق
وبماطبته من غير وبعاطر كشفا محققا من خطاب نعم والاءه والعامة والعمي من علماء الرسوم لا يسمعون هذه الشكوى لصممهم وطمس عيونهم ولو علموا ما كلفوا
لولا عدم الله بمثل هذا العلم ويرونه عيانا كما يراه اهل الله تعالى فان الله يقول واتقوا الله ويعلمكم الله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث ربما وقع في
الدنيا والاشارة الى ما ذكرناه وهو ما خرجه البخاري عن اخي جدنا عدي بن حاتم قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه
اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن
طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان له فليقولن
له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث بكماله وانما قوله لا تخاف احدا الا الله فهو
الاعظم فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شي فاين الامان فهذا تنبيه على ادبارنا فان الشخص الذي يكون على مثل هذه الحالة هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى
نفسه ممن يؤذيه وهو مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو المؤمن له في ذلك الحال فيخاف الله بما في غيبه مما لا يعلم ظاهرا والا لو كان هذا الخايف يخاف الله مطلقا
لقلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست امنة كما امنت السبيل الظاهرة التي يمر عليها السفار من الناس فاذا خاف الله سعل عن خوفه على ماله ونفسه ولو لم
يكن السبيل امنة لكان هذا المطايف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو اصيب في طريقه بتلف مال او نفس لو قع لصوص
عليه لما فرح بذلك واستبشر لما فيه من الاجر الجزيل والكفارات مثل ما فرح من ربح في طريقه ربحا كثيرا من تجار الدنيا فما احسن تنبيه النبوة لقوله لا تخاف احدا الا الله
فاين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدي الا في اي الامان حاصل في ذلك الوقت لما شكى الرجل من قطع السبيل ولكن ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الامان الخوف من الله لاولي الالباب والنهى ليعم خطابه العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو تبيين احوال خواص الله لي كونوا على مثل هذه الحالة في امنهم
خايفين من الله تعالى وهذه من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر **فصل** اقرب اهل الرجل اليه نفسه فهو اولى ما يتصدق به من خيرها بالصدقة التي يلتبس بها ثم جوا

نزلا قرب اليه بعد ذلك من ولد ولمسه وطالب فايده واد التحقق العارف به حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان صدقة ممن كان اهل الله وامرا
هذا الشخص بلا شك كما هم اهل القران اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الشخص لانه حق كله ولهذا قال عليه السلام واجعلني كلي نورا اذ هو
الحق سمعه نورا المتصدق على اهل الله هو المتصدق على اهله اذ كان المتصدق هذه المثابره دخلت على شيخنا ابي العباس وارد ان اراد احد اعطا معروف
فقال له شخص الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ الى الله فيا بردها على الكبد فلا سعي ان ياكل نعم الله الا اهل الله وهم المقصودون بالنعم ومن عداهم انما ياكلها بحكم
السعيه بالمجموع ومن حيث التفصيل فما منه جز الا وهو مسبح لله وهو من اهل الله وهذه المسالة من اغمض المسايل انه ليس المجموع سوى هذه الاجزا وكل جز طايع والمجموع
طايع من حيث جمعيته او طايع بطاعة الجمعه زايده على طاعة المفردات منه وقد ورد في خبر في النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر وفضل ما يكون هذا عبارة عنه
ما خرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك **فصل** لما كانت الرحم شجنة من الرحمن كانت الصدقة على الرحم صدقة وصلة بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة
الرحمن ما فيها اصله بالرحمن وهو قوله خلق ادم على صورته فمن تصدق على نفسه بما فيه حيوتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي الرحمن من نعوته قال تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن **وخرج الترمذي** عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان
صدقة وصلة كلما قوي الشبه عظمت المنزلة وعند كل ما بعد الشبه عظمت المنزلة ولنا في ذلك وتحل اكثر العارفين انه على النمط الاول قولنا شعر
رايت ربي بعين ربي • فقلت ربي فقال انت • ضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد به لا بنفسه فتدبر هذا البيت فانه من اعجب المعارف الالهيه يحتوي
على اسرار عظيمة وعلوم كثيرة **فصل** النفس تتصدق على العقل بقبولها منه ما يلقي اليها اذ كل نفس لا تقبل ذلك والنفس تتصدق بنفوس من يعاو هم ايتام لا ام لهم لان
نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي تشخصهم فتتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من الروح الالهي اذا كانت في مقام الحال الفعال فتجد نفس المريد موت الاعطيه
معلم ولا الصحابه عن كسبه فيخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح انما كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو شيخه فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك
اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فهو امر مقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرج عن عبوديته
ما هو اجر الاجير فان اجر الاجير من استوجره وهذا اجر السيد لا يستاجر عبده ولكن العمل يقتضي الاجرة وما ياخذها الا العامل والعامل هو العبد فهو قابض اجرة
العمل من الله واشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه في الاستيجار يريد ما قلناه ما ذكره مسلم عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم ساله عن صدقة المراة على زوجها على
ايتام في حجرها فقال اجران اجر القرابة واجر الصدقة **فصل** النفس الجزئية ولد الجسم الطبيعي والروح الالهي ابو النفس والجسم امه دنيا وربما بالعلويات وامهاتنا
السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي غير ان هذا الولد يتيم لا اب له فان عقله اذا استحكم بالنظر الذي فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له فتنسو به النفس
النباتية التي هي في جسمه ما خلقه الله عليه من اصلاح المزاج فتكون القوى الباطنه والظاهره في غايه الصفا والاعتدال فتقيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة
صدقة المراة على ولدها اليتيم فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جر المتصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك فيهم اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه **فصل** الانسان يتصدق
بعلمه على اهل الله الذين هم اهله فان الحكم لا ينبغي ان يعدى بها اهلها ويحتسب بتلك الصدقة عند الله الا يرى ان له فضلا على من علمه ولا يعتقد ما يستدعي به ذلك
الصدقة عند الله اي لا يرى لنفسه فضلا على من علمه ولا يعتقد ما يستحق عليه بتلك خدمة وادب وتعظيم وتبجيل في مقابلة ما افضل عليه ان نقل ذلك فانه يحتسب ذلك
عند الله ولقد لقيت شيخا على ذلك وخوطبت به وقد بين الشرع علته في علم الرسوم وعلمه قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة
لعبد يقع سند الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابن مسعود البدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم
المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح ويدخله الموازنه والتعيين فان لكل تقوى علما مخصوصا له علم خاص لا يكون الا لذلك فمن يتق الله ومن يتق الله للنار ومن
يتق الله للشيطان ومن يتق الله لا يتق الله وكل تقوى لها علم خاص وعلم خاص يحصل له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذي له صدقة هو ما يعده به من
هذه العلوم المكتسبه التي لها حسنه الاجر في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولا معروف الا
ولا اهل الا اهل الله فالناصح نفسه من وفى عرضه فانه من صدقاته على نفسه ووقاية العرض ان لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غيره فيكون محمود المعاني
الشرع وكل لسان له من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يحمي عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان
الاصل الذي هو عرضه ان يكون له اثر في نفسه لا انه وقع عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فالمنفق لشيء محال في السنة الكون
لما المنفق كان سفا لعادة الثنا على الله من حيث انه تعالى المنفق على الحقيقة لانه رب النفقة والمنفق فهو كباني المسجد وواقفه ثم لما الله فان انفق في هذا البينا
ولا يرى انه المنفق وانفق في معصية لا يرى العصمة والانفاق الا من يد الله فمثل هذا يستثني في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا بعد النوا

فو دو

صلى الله عليه وسلم ابعاء

لم يتعوضه من السبب … ان يرتفع عن العرض واذا امكن فقد … الذي هو م

يعود الا على معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن اخذه ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله عليه السلام كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله كتب
له صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية ذكر هذا الحديث ابو احمد من حديث
جابر بن عبد الحميد وهو الذي روى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطي الشاعر وذا اللسان **فصل** اضاف الانسان
العبوديه الى ربه اولى العبوديه افضل من اضافتها الى الغير بالحرية عن رق الاغيار فان الحريه عن الله ما تصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهده الا تحقق
الاغيار الذي اثبت له الحرية عنهم وهو غايب في هذه الحال عن عبوديته لان العبودية اشرف من مقام الحرية والعبودة اشرف من العبودية وقد اشار صلى الله عليه
وسلم الى مثل هذا في حديث ميمونة بنت الحرث لما اعتقت وليدة لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها
اخوالك لكان اعظم لاجرك فمقام العبودية ارجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنى بالله بعض اشياخنا حدثني ابو عبد الله القلفاط بجزيرة طريف وقد وقع
بيننا الكلام على الغنى والفقر واتحقق في ذلك حال الغنى والفقر فقال لي حضرت عند بعض المشايخ او حكاها عن ابي الربيع الكفيف المالقي بالمسجد المعروف فقال ان
رجلين عند كل واحد منهما عشرة دنانير فاعطى الواحد وتصدق من العشرة بدينار وتصدق الاخر من عشرته بتسعة دنانير اي الرجلين افضل حالا فقال الحاضرون المتصدق
بالتسعة فقال بماذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق بالاكثر كان دخوله الى حال الفقر اكثر ففضل صاحبه بدخوله الى الفقر وهذا الاشكو ولو تصدق بالكل
وبقي فقيرا الى الله لا شي له كان افضل الا ترى قول شيخنا ابي العباس السبتي رضي الله عنه كيف قال في المحتضر يوصي بالثلث فان المحتضر لا يملك من ماله الا الثلث
فابقى له الشارع ان يتصدق به كله ولم يبق له بعد الثلث ما يملك فلقي الله فقيرا لا يملك شيا وكان افضل ممن لم يتصدق بذلك الثلث الذي هو ملكه او تصدق ببعض
من الثلث وهي اشارة عجيبة **فصل** العارف يحضر في نفسه انه لو اطاق الكلام لافاد الناس مسائل في معرفة الله فيعقل لسانه فيقل عن تلميذه مسائل في توحيد
الله افادها من حضر فان ذلك العارف ثمرتها والتلميذ يجني ثمرها عند الله ويعادي الله بها المستحق اوجوب فانه من سعيه وذلك ان الانسان ليس له عند الله الا ما سعى
فذلك له عند الله بطريق الوجود الالهي الذي اوجبه على نفسه ولعاما عمل غيره بحكم النيابة مما هو منصوص به ولا له فيه نعمة فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه
لغيره فياخذه لا من طريق الوجوب الالهي لكن عتب عليه اخذه لابد فانه اتاه من غير مسالة **وفي الحديث** الصحيح ما اتاك من غير مسالة فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وقد
ورد من ذلك ما تحمل في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت
تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم **فصل** من علم ثواب الدار الاخرة ونسبة الانسان اليه علم النشاة الاخرة ولم يبعد عليه ان يكون الشخص الواحد في
اماكن متعدده في الزمن الواحد وهو الذي يحيله العقول من باب فكرها فالعارف يكون جمع كثير من الاثمة الالهيه في احوال مختلفه مع احديه العين ويراه كل انسان بحسب
عينه الذي يحب هذا الرجل ان يظهر اليها فيكون زيد المصلي في حال صلوته يراه عمرو نايما ويراه خالد كاتبا ويراه محمد حاجا ويراه قاسم اكلا والعين واحده وكل ذلك
الفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير البلد الاخر الذي فيه صاحبه كما يدخل في اي صورة شا من صور سوق الجنة ويدخل من ابواب الجنة كلها في حين دخوله من
الباب الواحد ودعوة الله للناس يوم القيمة عند الدخول الى الجنات دعوة واحدة من ابواب مختلفة في ان واحد **وقد ذكر البخاري** ما يقارب هذا من حديث ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شي من الاشيا في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال
ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر فلا تنكره في الثواب في الان
الواحد وانت تشهده في العمل الا ترى الانسان في النفس الواحد يكون مصغيا الى سماع موعظة وناظرا الى معتبر ومتكلما بتلاوة ومصليا في حجر صائما فهذه اعمال
مختلفة واحد والزمان في تلك اللحظة الزمانية يدعى من كل باب يستحقه ذلك العمل فيدخل من ابواب في حال واحد ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يعني يذكرون
انها على غير مثال وكذلك النشاة الاخرى على غير مثال فلا تشبه الدنيا وان كورت الفاظ الشرايع وعاينا رجال الله هنا ما كانت احوالهم واذواقهم كابي عبد الله قضيب
البان وغيره وشاهدت بنفسي من كانت هذه صفته ورايتها فيه معاينة عين **فصل** واعلم ان الطيب من الصدقات هو ان يتصدق بما يملك عن طيب نفس
موداما يسميها الشارع صدقة بلسان الظاهر ويكون بيدك مال الله عند الاعطا ولهذا اطلقنا امانة فان امانة هذا الا ينتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت من
اجله وهو المخلوق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤدي بها اليه امانة اليد وانما على يد عبد اخر هذا الطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا
حصلت في يد المتصدق عليه اخذها الرحمن بيمينه فان كان المعطي في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فلكن يده تعلو يد المتصدق عليه ولابد فان اليد العليا
هي يد الله وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن اخذه منه حين يتناولها المتصدق عليه فتبقى يده من حيث هو الله تعلو على يد الرحمن كما هي فانها صفة لله والرحمن نعت من
نعوت الله تعالى ولكن ما ياخذ منها عينها وانما يناله منها تقوى المعطي في اعطايه واكمل وجوهه ما ذكرناه فيشهد المعطي ان الله هو المعطي وان الرحمن هو الاخذ
فاذا اخذها الرحمن في كف يمينه جعل يحلها هذا العبد فاعطاه الرحمن اياها ولا يمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقته ويباطها الله من حيث

وعبودته مقام

ابي العباس م

به صاحبه فقال نعم ولكن نفعكم روح المسئلة قبل وما هو قال الان الذي تصدق بتسعة م

يجنيه م

المستم

من كل م

النشاة م

ان المعطي م

ماهو موصوف بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم فمثل هذه الصدقة اذا اكلها المتصدق عليه اثمرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرحمن
فان جميع ما اعطته قوة هذه الصدقة في نفس المتصدق عليه مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم يراه في الاخرة في ميزانه وفي ميزان من اعطاه
تابع الله فيقال له هذه ثمرة صدقتك قد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه انما تصدقت على زيد هي عين صدقتك على نفسك فان خيرها عليك يعود
الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحصل هذا المتصدق على اكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يقال لمعطيها يوم القيمة من تصدقت
فانه بهذه المثابة فان كان لاحد شغل في هذه المرتبة تساويا في السعادة وفضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فيكون بحيث
يقيمه الله فيها فان كانت الصدقة تطوع فهي منة الهية كونية وان كانت زكاة فرض فهي منة الهية وان كانت بدلا فهي الهية كونية فان النفس يستخرج
وان كانت هذه الاعطية هدية فما هو من هذا الباب فانه مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في كف الرحمن حسا ومعنى فالحس من حيث
انها محسوسة فيجدها في الجنة محسوسة المشهد مرئية بالبصر والمعنى من حيث ما قام به من الكسب الحلال والنية فيه والمسارعة بها وطيب النفس بها عند
خروجها ومساعدتها ما ذكرناه من الشؤون الالهية فيها فيجدها في الكثيب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان يمر عليه الموازن لزمان اخراجها
في الحس مخصص من الله تشهد في عين جنته لا يشهده الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة
من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله وكل من برئ
صدقة عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى علمه وقصده والصدقة لا تكون الا من الاسم الغني الشديد ذو القوة المتين بطريق الامتنان
غير طالب للشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغني بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق انه يقرض الله قرضا حسنا
كان ملك مجيبا لامر الله فهذا الباب ايضا ملحق بالصدقة لكونه مامورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضا زائدا ينتفع به على ما اقرض
عن حده قرضا وكان صدقة غير موصوفة بالقرضية لانه لم يعط القرض المشروع فان الله نهانا عن الربا وياخذه منا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كل قرض جر نفعا
فهو ربا وهو ان يخطر له عند الاعطاء للاعطية الا هذا وللمعطي الذي هو المقترض ان يحسن في الوفاء ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان
الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيمة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا
في وصف القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا نعرف ذلك الا انه قد امر نبيه ان يسال ربه يوم القيمة ان يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق
واللام للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيمة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيمة فلينظر الى حكم الشرائع الالهية في الدنيا حذو النعل
بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه مآلك ولا تغتر وكن على حذر وحسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عباده
من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (فصل) واعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه
منها ان لا يعلم من تصدقت عليه وتتلطف في ايصال ذلك اليه باي وجه كان فان الوجوه كثيرة ومنها ان تعلم كيف تأخذ وان تأخذ من الله لا منك حتى لا ترى لك منة
عليه بالعطية فلا تظهر عليه بين يديك اثر ذلة ومسكنة ويحصل له علم جليل بان اعطاه معط انت عن عينه حين تعطيه فاذا قررت عنده انه ما اخذ سوى
ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة وبه ارتفع كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه اخذ صدقة ولهذا افرض الله العامل في الصدقة حتى لا يلتقي المتصدق عليه بين يدي
المتصدق فلا ياخذها العامل الذي نصبه السلطان لاخذها بعز وقهر فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله اعطاها السلطان لاربابها
الثمانية واخذها اربابها بعزة نفس لانها حق لهم بيد هذا الوكيل فلم يعلم الآخذ في عطيته من هو رب ذلك المال على التعيين ولم يكن للمعطي رب المال على هذا الفقير منة
ولا عز ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين غير ماله على التعيين وكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لا يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه
عين من تصدق عليه وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم يعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء
الصدقة في الامام عن المنازل السبعة التي هي لخواص الخلق المستظلين يوم القيمة بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن خرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
ورجل دعته امرأة ذات جمال ومنصب فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
(فصل) ان من عباد الله من يكشف له فيما في يديه من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان ويرى اسماء اصحابه عليه ولكن على يديه فاذا اعطى من هذه صفته
صدقة هل تكتب له صدقة قلنا نعم يكتب له صدقة من حيث ما نسبه الملك له وان كوشف بالاعيان ذلك الكشف الالهي المختص فلا يزيل عنه اسم الملك ويجري عليه الحجر
وما يعطيه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه يتكلم فيما لا يملكه واعلم ان النفس قد جبلت على الشح قال الله تعالى واذا مسه الخير منوعا
ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه خلق فقيرا محتاجا لانه ممكن بالاصالة وكل ممكن مفتقر الى مرجح فالفقر له لازم والانسان ما دامت حياته مرتبطة بجسده

والصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر ح

كان حاجته بين عينيه وفقره مشهودا له وبرؤيته اللعين في وعده فقال الشيطان يعدكم الفقر ولا تغلو نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهي فانه يقاتل
نفسه والسلطان المساعد لها عليه ولهذا اسماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال رمح صدق اي قوي شديد فلو لم يامل البقاء ويتقي الفقر
هان عليه اعطاء المال لانه ماخوذ عنه بالقهر شاء ام ابى ثم من طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل يحصل بدل ذلك في موضع آخر قدر ما فاته كل ذلك من حرصها فلم تخرج مثل
هذه النفس عن كرم ولا واها الله شحها ذكر مسلم في ذلك عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا فقال اما
وابيك لتنبأنه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان فسعى من لم يوقه الله شح نفسه
وقد وصل الى هذا الحد وارتفع عنه في نفسه لفلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليحصل في نفسه عند تعيينه انه مؤد امانة وان ذلك وقتها في علم الله
فيحشر مع الامناء المؤدين لاماناتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر بخاطره الصدقة الا ان اراد ان يشح نفسه (فصل) العارف يقول له الله هذا ملكك فيقول منه
بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك امانة لمن هو امانة بيده وملك وجود لمن هو موجود عنده فالاشياء كلها ملك الله
وجودي وهي للعبد بحسب الحال لا الاين لكن في نفس الامر المعين المستعد به على التعيين فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب مما يغتذي به وفيه التغذي
يتغذى لا مما يفضل عنه ويخرج من سبيله وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر الهوى وبرده واما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن يدفع به ايضا له
به عن نفسه مما ذكرناه ولا يخلو العارف اما ان يكون ممن كشف له اسماء اصحاب الاشياء مكتوبة عليها فيمسكها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره
الحكم وعينه فيفرق بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق وكان اسمه هو مستحقه وبين ما هو لغيره فيسميه ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل بلسان الشرع
ملك له في الحكم الظاهر او يكون هذا العارف ممن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم
للعلم في ذلك وان لم يكاشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ويرفع لابدانه بانه يتقرب بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله
شيء فلا ينفعه امساك ما هو له شرعا فانه لا يستحقه في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد خرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه
يرى عليه اسم الغير ولا يستحق منه شيئا فيشتبه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فلا يصح في الشرع ان يخرج عن كل ماله ثم بعد ذلك
يسال الناس الصدقة فمثل هذا لا تقبل صدقته كما ورد في ذلك من حديث النسائي في الرجل الذي يتصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا فالقى هذا
المتصدق عليه الاول احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته لانه علم من نفسه انه لا يصبر ولا يتعرض فخيبه
ان يخرج عن ماله كله ولكن يترك الافضل ان كان عالما اذا لم يكن كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه ولهذا خرج ابو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث
عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله قال واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسابقك الى شيء ابدا فينبغي للعالم
بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر المريد لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطاه اكثر من اصابته وهنا يتميز العاقل
العالم من الجاهل ولكن هذا كله لمن لا كشف له من اهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه ثم قال لمن هلك
امسك لاهلك شيئا من مالك واتى عليه عمر بذلك بحضرة النبي عليه السلام ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك بعض مالك وكان كعب من
مالك فلما خلع عن ماله كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما تقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
(فصل) ان من مكر الله وعدله وفضله ان سعى للناس ما فيه مصلحتهم هو هذا من فضله واما عدله ومكره فهو ان يعاملهم بصفاتهم فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون
في احوال انفسهم وفيما يوسع الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيموا الوزن بالقسط ولا يخسروا الميزان فان اعتدلت
الكفتان فذلك العلم الصحيح وان رجحت كفة العطاء على كفة الحال فلينظر في الحال فان كان مما يحمده الشرع فذلك اما اجر اعجل واما زيادة فضل وان كان الحال مما لا
لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان من ما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستانف بتلك الاعطية او يؤول
الى مكر الهي فلا يخلو اما ان يتدارك الامر او يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وان لم يتدارك حكم المكر في هذه الحال فهو من مكر الله
وفضل اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن فهي مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال واعلا الغنى الغنى بالله والاستعفاف هنا القاصر بالمسلم فان العفو القليل وهو من الاضداد
ثم ان الصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والداعي عن ظهر فقره هو الدعاء المجاب بلا شك وان الداعي عن ظهر فقر والمعطي عن ظهر غنى (فصل) حاجة النفس الى العلم اعظم من
حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية فلا

خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان الهم الاستغفار والتوبة او ان ذلك مكر الهي

لا اسطر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها الا ما هو الافعال الواقعة في الدنيا فلا ما حد منه الا قدر عمله والعلم الآخر هو ما لا حد له يوم
العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة فان مواطن القيامة تؤدي العلم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب
يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من امره مستعدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن الذي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها فلهذا الحمد
بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المسؤول الا الله لا عين المسؤول فهكذا ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليستكثر هذا السائل من السؤال
فان الله هو المسؤول فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاشيا ولا يرى العلم الا منه ولا يرده ذلك العلم الى الله فيقول له الله اعلم ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله
فذلك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة من سال الناس اموالهم تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر وانما اراد
تعالى من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل الا ان ما هم الا قدر ما يتعلمون منهم كيف يسالون الله وهو حد السعي المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم من اعلمه
التقوى ويعلمكم الله وكان هو سبحانه المعلم وسوا كانت المسالة في العلم او في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال لموسى عليه السلام فيما اوحى به اليه او كلمه به سلني حتى
الملح تلقيه في عجينك وقال الرحمن علم القران ان في قلب من يكون وعلى اي قلب نزل خلق الانسان علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله حتى لا يسال الا
وقد نبه على هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حض مسالة من مسائل فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسائل ما مشى احد الى احد يسأله شيا وقد كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها واراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسانه صلى الله عليه وسلم ويسالون الله في اعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم منه هو المتولي بنفسه
تعليمهم فان الله غيور فلا يحب ان يسال غيره وان سال العبد غيره فيكون السائل حاضر القلب مع الله مع انه هو المسؤول بالمعنى وان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص
فما احد خواه من الله وهذا كان سؤال الرجل السلطان اولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق اظهر فيه من غيره من العامة والسوقة اذ هو نائب الله وقد
رفعت الكراهة عن سؤال السلاطين فانه موضع حاجة الخلق ولهذا يسال منهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل في وجهه فمن
شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه ابو داود عن سمرة بن جندب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين اولى من سؤال السلاطين فان احوالهم اقرب نسبة الى الله من غيرهم وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسال يا رسول الله قال لا وان كنت سايلا ولا بد فسال الصالحين فالعارفون اذا سالوا ولا بد سالوا الله بالله والعلماء بالله
يسالهم ذكر الله عن مسالته فاعطاهم العلم به وهو افضل ما اعطى السائلون فاذا علموه لم يذكروه الا الله بهم وبه واعطاهم مشاهدة تنزهوا الذكر له
وبه واعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية تزاد على المشاهدة وهي افضل صدقة تصدق بها الله على المقربين من عباده **فصل** العلماء بالله لا احد دون من الله
الا العلم الموهوب الذي لا تعمل لهم لخاطرهم فيه اصلا حتى لا يشوبه شي من كد وكان الكسب فان التجلي الالهي المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل
من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض واذا اوقع للعالم بالله من تجلي الالهي اشراف على نفي الحجاب لم يحصل
له ما حصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب والحقه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له عن بدء عادته فهو مكتسب
وذلك لا يصلح الا للرسل صلوات الله عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم كان حالهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك الدعا فيه والا
وهم مع الله واقفون واليه ناظرون وله طالبون وعنه سامعون يذكرون عباده ويطيعون عباده ويجهدون ولا يعترون عباده ولا يعرضا
ولا طلبا الا وقد اقتضيه مقام من كلفهم ومقام من كلف فهو يهبهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا لهم فيكون مكتسبا ومن اسمايه سبحانه المومن وهو من نعوت
العبد لا من اسمايه فان اذا كان اسما لم يعلل فان كان صفة علل فهو لله اسم وللعبد صفة وقد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر بن عبد
البر عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من اخيه معروف من غير اشراف ولا مسالة فليقبله ولا يرده فانما
هو رزق ساقه الله اليه ويويد صحة هذا الحديث ما خرجه مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطا فيقول له عمر اعطه
يا رسول الله افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سايل فخذه وما
لا فلا تتبعه نفسك فالاكابر لا يسالون احدا ولا يردون شيا اعطوه وفتنة العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال عارض لا يتعدى افواه الناس ليس للنفس
منه صفة وشرف العلم حلية تحلى بها النفس وقيمتها عظمة ولا زوال له عن صاحبه والمال يزول بلص ياخذه او حريق او غرق او جائحة سماوية او خسف او
او سلطان والعلم في حصن حصين لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا وفي الدار الآخرة وهو لك لا عليك على كل حال وان اصابتك الآفات من جهته
فليس لانه شرف حيث لم تعمل به فما اصبت الا من تركك العمل به لا منه فاذا انجوث احد كالحجر تنزل منزلته معلومة الى موعد لك بالحق على قدره ولا يكون الا هو
فصل اوجب الله الزكاة في المولدات التي هي المعدن كالذهب والفضة والنبات كالقمح والشعير والتمر والحيوان كالابل والبقر والغنم في جميع المولدات
صنف المعدن والنبات والحيوان واطلق عليها اسم المولدات لانها عن حركات الآبا العلويات وهي حركات الافلاك والامهات السفليات وهي الاركان

الامكانية
اوبعضا مطلق ع
فان الادب مع الله ان لا يرد على الله ما اعطى له ح
ومعلومه ع

الاربعه

٢٠٧

الاربعة فكان المال محبوبا للانسان حب الولد ولهذا قرنه الله تعالى بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اذ ارزاكم في شي
منهما والزكاة وان كانت مطهرة من البخل فهي رزء في المال فله اجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شجنة من الوالد كالرحم شجنة من الرحمن وصل الله
قال الشاعر وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض فجعل الولد قطعة من الكبد قال عيسى عليه السلام لاصحابه اجعلوا اموالكم في السما لكي
تكون قلوبكم في السما لان قلب كل انسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فللانسان اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا كان ماله فالصبر على
فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر عليه الا مومن او عارف لان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك شيا يجب فيه الزكاة لانه زاهد والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان
فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فيجب عليه الزكاة من حيث ذلك الوجه وهو زاهد من وجه اخر فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد
والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل واثبات الاسباب بظهر المحبة في جميع العالم كله لان العارف فيه يحكم الاصل من يطلب كل حق في كل ذي
حق حقه قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا ولعينيك عليك حقا الحديث فاعط كل ذي حق حقه **حكاية** السامري حيث علم ان حب المال منوط بالقلوب صاغ لهم
العجل من حليهم لان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته من حيث دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على مال
المحجور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شي فانه وصي على من امره الله بتدبيره في نفسه لكونه مجموع العالم والعامي وان كان مثل العارف في كونه جامعا فانه لا يعلم ذلك
فاضيف المال اليه بقوله اموالكم فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها بحكم الوصاية والعامي يخرجها بحكم الملك فما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق
وصاحب كل دليل فيما انسب اليه فلولا المحبة ما فرضت الزكاة لينالوا ثواب من رزي في محبوبه ولولا المناسبة بين المحب والحبيب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن مناسبتهم
حب العارف للمال من اي نسبة هو وحبه لله من اي نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والآخرة فانه ما احب منه الا امرا الا ما يناسب ذلك الامر في الالهيات
وفي العالم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلبها منه وهي نسبة فقر الى غني يطلب منه ما بيده ليحصله فما طلب منه الا امرا
احادنا اذ هي معرفة محدثة بالعبد بمعرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدوث وهي بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة لا تستقصي
وانما هي فالحب لا يتقصى وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلي لا يتقصى فالمعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهي درجة الالهية قال الله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فهو المعلم ولهذا قلنا ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهي فيما يقوم به الايمان من العدالة قضا الحاجات مطلقا وفي
في دين المومن صلاح العالم فهم حملة العرش الثمانية والعرش محمول بهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف يجمع عليها وما عداها مما اختلف فيه فهو راجع
الى الاتكم فيما من اوجه نظر فقه وانما سمي المال مالا لميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضا الحاجات به وجبل الانسان على الحاجة لانه
بالذات فما له اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكان الزهد في الآخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد
وعد الله بتضعيف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا الا ان مواطن التجلي والكشف لما هو التجلي والمشهود فيه
مطلقة وكلها كن حاكمة من كل انسان فيها فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الآخرة اكثف واعظم فسبحان من جعل له في كل شي بابا اذا فتح ذلك الباب وجد عنده الله
وعين كل شي وجها الهيا اذ اعلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشي **قال الصديق** ما رايت شيا الا رايت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن هو نفسه فقبل
رويته ذلك الشي في الانسان هو المحل لذلك الشي فلهذا قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله وسماه الله زكاة لما فيها من الربو والزيادة ولهذا يعطي قليلا ويعطى كثيرا من ذلك الجنس
فلو اعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان الثواب حجابا اكبر واعظم من هذا الحجاب فلم يكن يحمد الله ما اعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في
تصرف العارف في العارف الذي كيف هو ولا تحمله على جهلك وسوء ظنك فقد الزاهد افضل منه هيهات على صفة كما يريد سليمان بيده هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي انه ما سال الحجاب عن الله او سال ما يبعده من الله ثم ادب النبي صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من الجني الذي فتك عليه فاراد ان يقتصه ويربطه بسارية من
سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه فتذكر دعوة سليمان عليه السلام ورده الله خاسيا فهذه حالة سليمان حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهد فيها وانما رده عن ذلك
الادب مع سليمان عليه السلام حيث سال ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة ان قوله لا ينبغي انه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل
بالقوة لبعض الناس كما ناله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس ثم ان الله اجاب سليمان الى ما طلب فتمم له النعمة
بدار التكليف فقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصريف بالاسم المانع والمعطي واحصن جنته معجلا في الدنيا وما حجره هذا المقدار
عن ربه فانظر درجة العارف كيف جمع بين المعنيين وتحقق بالحقيقتين كاخراج الزكاة من المال الذي بيده اخراج الوصي فان المحجور عليه يقول له وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فجعله مالا للانفاق في حقيقته الالهية فيه في مال هو مال لحقيقة اخرى فيه هو لها من حيث الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين
العلما بالله وما اودع فيه من قوة الحسن واعلم ان المال يقبل انواع العطا وهو ثمانية انواع لها ثمانية اسما فنوع يسمى الانعام ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخا ونوع
يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطيها الانسان ويعطي بسبعة منها الحق وهي ما عدا الايثار فانه يقال اي حين فمن اي حقيقة ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطي على

وصله ح
حيث ماله فمن الحق الولد بوالده ووصله به فله اجرين وصل الرحم فينبغي للانسان ع
العالم فيوفي ع
حيث
ونوع يسمى الوهب ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ص

الهبه م

جهة الايثار لانه غني عن الحاجة وكالايثار اعطاء ما انت محتاج اليه اما في الحال واما في المال وهو ان يعطي مع حصول التوهم في النفس انك محتاج اليه فيعطي مع هذا التوهم
فيكون عطاؤك ايثارا وهذا في حق الحق محال الا فيما ظهر في الوجود امر لا يرتبط بحقيقة الهية فنقول قد قدمنا ان الغنى المطلق انما هو للحق من حيث ذاته مع اعراضه عن
العالم فاذا استند العالم اليه لم يعتبر الذات فلم يعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة والذي سمي لها مرتبة هو ما اتسمت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات
من حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اعطاك الصورة وسماك بالاسماء كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوف نسبتها اليها وهي الاسماء الحسنى فان قلت فاذن
المعطي الاسمي هو ما اعطاه قلنا هذا يرجع لحقيقة المعطي ما هو فان كان محسوسا فان المعطي يفقده بالاعطا وان كان معنويا فانه لا يفقده بالاعطا وهذا هو
الايثار باعطاء ما انت محتاج اليه ولم يتعرض لفقد المعطي اياه ولا لبقائه فان ذلك راجع لحقيقة الامر الذي اعطيته ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر الايثار في العالم
وما بعد هذا البيان بيان ولا تمام اعطاء ما هو مؤثر في حق المعطي ما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والوهب الاعطاء السمح خاصة والهدية الاعطاء لاستجلاب المحبة
ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واباية فان في الانسان لكونه جبل على الشح ومن يوق شح نفسه واذا مسه الخير
منوعا فاذا اعطى بهذه المثابة فلا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهي في قبض نسمة المؤمن
ولا بد له من اللقا مع هذا التردد وما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه ورد بالهاء وبدليل العقل عن مثل هذا المقصود وعدم معرفته
بما يستحقه الاله المعبود والحق عرفنا هذه الحقيقة التي هو عليها عباده فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها لضعف القبول التي هي عليه حين ردته
العقول التي تحت حكم افكارها في ذلك وهي تحت هذه المعرفة هي التي طلب منا الشرع ان نعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التي نثبتها لها فان تلك مما يستقل
العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة بادرة فانها تحت حكم العقل وهذه تحت الاخبار الالهي وهو كل وجه اعلم بنفسه سبحانه فالكرم العطا بعد السؤال
حقا وخلقا والجود العطا قبل السؤال حقا لا خلقا فاذا نسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عين الخلق على التعيين والغالب
منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فلا اعين العبد ثوبا او درهما او دينارا او ما كان من غير ان يسال في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك
لانه يعطى على جهة القربة الا من حيا للحق فلهذا قلنا لا خلقا واذا لم يعين الشرع في ذلك فالعطا قبل السؤال الا على جهة القربة موجود في العالم بلا شك ولكن عرض
الصوفي في اهل الاخير فلا في امر يكون قربة ولا سيما وحده الا من مراعاة حكم الشرع في ذلك فالسخا العطا على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطي اذ لو زاد على ذلك
ربما كان فيه هلاك المعطى له قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والايثار اعطا ما انت محتاج اليه في الوقت او يوهم الحاجة اليه قال تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطا ما عدا الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الام في الاعطيات الالهية من هذه
الاقسام انما هو الوهب وهو الاعطا لينعم لا لامر اخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطاياه كما هو العبد متصدق في جميع اعطياته لانه غير مجرد عن الغرض
طلب العوض لفقره الذاتي فما ينسب الى الله حكم الغرض ينسب الى المخلوق بالذات وما ينسب الى الحق بالذات وينسب الى الخلق كالغنى ينسب الى المخلوق بالعرض
النسبي لا اصالة خاصة قال تعالى لنبيه عليه السلام خذ من اموالهم صدقة اي ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطاؤها ولهذا قال ثعلبة بن حاطب هذه اخية الجزية لما اشتد
عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله ان يصدق ان رزقه الله مالا وفرض الله الصدقة عليه امتنع وقال ما قال فانزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وهذه الصفة الجبلية التي هي الشح والبخل اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسال الله
العافية وهكذا ورد وان تتولوا عما سالتموه من اعطا ما بايديكم من المال وحليتم به يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي على صفتكم بل يعطون ما سالوه كما قال
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ما ان الملك اوسع من ان يضيق عن وجود شي فالصدقة اصل كوني والوهب اصل الالهي ومما يؤيد ما ذكرناه
الملائكة قالت من جبلتها حيث لم تر الخير الا نفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل ادم خليفة في الارض فعرفهم فلم
يوافقوه حكم الطبع في الطمع في اعلا المراتب ثم تستر حكم الطبع لئلا ينسب الى النقص من عدم موافقة الحق واقام لهم صورة العذر على جناب الحق والايثار لعظيمه وذهلوا
عن تعظيمه اذ لو عظموه على الحقيقة لوافقوه وما اعترضوا فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نحن اولى من هذا فرجحوا
نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قيل لهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم وصفهم بانهم ذوي صفة وهي الجهل وسو الادب لان مسالتهم جمعت ذلك حيث اثنوا على انفسهم و
وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من حكم الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وانها ابرز منهم ولولا ان ثبتها دون
دون النفس وفوق الهباء لم يكن هذا من الملائكة فهم مشاركون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منها او سببه ان الفقر والحاجة ذاتي لها
افتقرت الى الروح لا مكانها في الكون عنها فجبلت بالذات كره العرض فافرض الله الزكاة واوجبها وطهر بها النفوس من البخل والشح الا هذا الامر المحقق فالغرض
امنها اشد على النفوس من صدقة التطوع للخبر الذي ورد في الغرض لاختيار الذي في التطوع فانه في الغرض عبد وفي الاختيار رب **فصل** واعلم انه من شح النفس
الا دخار والشبهة لها الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطا على هذا اكرم من الصالحين واما العامة فلا كلام لنا معهم وانما نتكلم مع اهل الله على طبقاتهم

في قبض

التمانية

فلما رزقه الله مالا

وهو من الاسم المانع في الاسماء

والقليل

والقليل من اهل الله من يطلب اهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان او تطوعا فالفرض من ذلك قد عين الله اصنافه ووقته على النصاب وزمان معين
والتطوع من ذلك لا يقف عند شي فان التطوع اعطا ربوبيه فلا تقيد والغرض اعطا عبوديه فهو بحسب ما رسم له سيده واعطا العبوديه افضل فان الغرض افضل
من النفل وان عبوديه الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم انما الا يكلفوا الطالب الطلب وان المحتاج هو الطالب فاذا تعرض لي بالحال او السؤال
اعطيته والذي هو فوق هذه الطبقة الذين لا يعطي على حد الاستحقاق فهم ايضا اعلا من هؤلا وهم الذين يعطون ما بايديهم كرما الهيا وخلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وهم عبدنا
من جهة الحقيقة الاخذ مستحق لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها سوا كانت العطيه ما كانت من هديه او وهب او غير ذلك من اعطا اصناف العطايا كالتاجر الغني جمعا
الا انه يجوز القفار ويركب البحار ويعاني الاخطار ويغيب عن الاهل والولد ويعرض بنفسه وما له للتلف في اسفاره وذلك لطلب درهم زايد على ما عنده فحكمت عليه
صفة الفقر عن مطالعة هذه الاهوال وهونت عليه الشديد ايد لمن سلطان هذه الصفة في العبد قوي فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيا واخذه
منه ذلك الاخذ فانه مستحق لمعرفته بالصفة التي اخذها منه الا ان ياخذها صاحبها لكونه حصر بالرد عليه او ليستر مقامه والاخذ فذلك له يد حق كما ورد في الصدقة تقع بيد
الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فهو يسال الكائن احدكم فلوه او فصيله فهذا الاخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو ان ذلك بقصير حقيقة
الملكي فهذا الشخص قد استترت عنه حقيقته في الاخذ لهذا الامر العرضي فمن لم يعرف حرص يحمل بغيره فما العطا الا غني عما اعطاه سوا كان لغرض او عوض او ما كان فانه غني
عما اعطاه وما الاخذ الا مستحق او محتاج لما اخذ لغرض او عوض او ما كان لان الحاجة الى ما اخذ حاجة لا يكون مرضيا الا لمعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض بسبب النسبة
الالهية في التسيير للصدقة مع الغنا المطلق الذي يستحقه النسب الالهيه لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول واقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني وبين ذلك كله ولم يتسع حل وتعطي عن بسه هذه الاشيا اليه بعينها منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد العليا هي المنفقة
في خير كل وخير من اليد السفلى التي هي الاخذة فالمعطي بحق والاخذ بحق ليس على السوا في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فما من شي الا وله وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة
الى الخلق فهذا اجعلكم انفقوا فقال وانفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون فراعى سبحانه في هذا الخطاب اكابر العلماء انهم الذين لهم العطا من حيث ما هو انفاق لعلمهم
بالنسبتين لانه من النفق وهو جحر يسمى النافقاء يعمله اليربوع له بابان اذا طلب من الباب ليصاد خرج كالكلام المحتمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انا اردت
الوجه الاخر من محتملات اللفظ ولما كان العطا له نسبة الى الحق والغني ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله انفاقا فعلما الخلق ينفقون بالوجهين فيرون الحق
فيما يعطون ولا خذ ويشاهدون ايديهم هي التي يظهر فيها العطا والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهؤلا لا يرون الا مستحقا وكل اخذ انما اخذ بحكم الاستحقاق ولو لم
يستحق لاستحال القبول فيه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنا المطلق ولا يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجات فيدخرون كما ذكرنا للشبهة
التي وقفت لهم فمنهم من يدخر على بصيرة ومنهم من يدخر لا على بصيرة فلا يسلم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا على بصيرة وليس من اهل الله هم اصحاب البصاير والذي عن بصيرة
فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهي يقف عنده ويحكم عليه او لا عن امر الهي فان كان عن امر الهي فهو عبد محض لا كلام لنا معه فانه مامور كما نظن في عبد القادر الجيلي فانه كان
هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من التصرف في العالم وان لم يكن عن امر الهي فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يده فيمسكه لهذا الكشف
وهو ايضا من وجوه عبد القادر وامثاله واما ان يعرف انه لفلان ولا يدري لكن لم يطلع انه على يده او على يد غيره فامساك مثل هذا الشيخ في الطبيعة وفرح بالموجود وحجاب عن
ذلك بكشفه من هو صاحبه وهذا احتجنا على عبد العزيز المهدوي في ادخاره فوقف ولم يجد جوابا فانه ادخر لا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده
صاحبه فافتضح بين الله ثانيا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخر ولهذا الصنف سيد الطائفة عاقل زمانه المنصف لحاله ابو السعود بن الشبل حيث قال نحن تركنا الحق
يتصرف لنا فلم تزاحم الحضرة الالهية فلو امره وقف عند الامر او عين له وقف مع التعيين وفيه خلاف فان من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخر لا يصل الى صاحبه الا على يده
في الزمان الفلاني المعين فمنهم من يمسكه الى ذلك الوقت ومنهم من يقول انما انا اخرجها من تحت يدي اذ الحق تعالى ما امرني بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق يرده الى
يدي حتى اوصله الى صاحبه واكون ما بين الزمانين غير موصوف بالادخار لاني خزانة الحق ما انا خازن اذ قد تعرت السروح لهم نفس البيد لقولهم وسعني قلب عبدي ولا احب ان ارحم
في تلك الساعة امر ليس هو فاعلم ذلك وقد نبهتك على امر عظيم في هذه المسالة فلا تصح الزكوة من عارف الا اذا ادخر عن امر الهي او كشف محقق معين انه ما سبق في العلم ان يكون هذا
الشي جاريا غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدا هذا فانما يركن من حيث ما يركن العامة **فصل** ثم اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه وفيما ياخذونه فمنهم من يستعظم ما يعطي
ويستحقر ما ياخذ وقسم يستحقر ما يعطي ويستعظم ما ياخذ وقسم يستحقر ما يعطي وما ياخذ وقسم يستعظم ما يعطي وما ياخذه ولهذا منهم ما ينتفي وهم الذين لا يرون وجه الحق
في الاشيا ومنهم من لا ينتفي وهم الذين يرون وجه الحق في الاشيا ومنهم من لا ينتفي وهم الذين يرونه وقد ينتفي بحاضر الوقت وقد لا ينتفي لاطلاعهم على مرهم المطلق فمنهم ومنهم
فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدهم واذواقهم بحسب احوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان
استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال واطعموا القانع والمعتر يعني من البدن التي جعلها سبحانه من شعائر الله وقال ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق يعني البدن وفي هذه القصة قال ومما رزقناهم ينفقون وقد ذكر في شرح النفق الذي

من الباب الاخر

معطيا

فان اهل الله

بين اهل الله

الاتفاق يميز كونه له وجهان فكذلك هنا فما المنام منها المحوم بها في الحق منها التقوى منا فيها من يقوانا تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض
العارفين فلهذا يستعظم ما يعطي إن كان معطيا أو ما يأخذ إن كان آخذا وقد يكون مشهده نوعا آخر وهو أول مشهد ذقناه من هذا الباب في هذا الطريق وهو أني
حملت يوما في يدي شيئا محقرا مستقذرا في العادة عند العامة لم يكن أمثالنا يحمل مثل ذلك من أجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة الثناء على من لا يحط
التعظيم فرأيت شيخا ومعه أصحابه مقبلا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أقبل وما قصر في الطريق جاهد نفسه تراه يحمل في وسط السوق حيث يراه
يحمل في الناس كذا أو ذكروا الأمر ما كان بيدي فقال الشيخ فلعله ما حمله مجاهدة لنفسه فإن لم يكن ثم إلا هذا قال فاسألوه إذا اجتمع بنا فلما وصلت إليه
سلمت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام بأي خاطر حملت هذا الذي بيدك وهو أمر محقر مستقذر وأهل منصبك من أبناء الدنيا لا يحملون مثل هذا في أيديهم لحقارته
واستقذاره فقلت له يا سيدنا حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك إن الله تعالى ما استقذره ولا احتقره لما علق القدرة بإيجاده كما علقها بإيجاد العرش و
ما تعظمونه من المخلوقات فكيف بي وأنا عبد حقير ضعيف أستحقر أو أستقذر ما عظمته هذه المثابة فقبلني ودعا لي وقال لأصحابه أين هذا الخاطر من حمل
نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الآخذ فلاستعظام الأشياء وجوه مختلفة يعتبرها أهل الله أوحى الله إلى موسى يا موسى
أجمل من أحد ربا قليلا مسوسة فأوصلها إلى الذي حيث لها البلد يستعظمها المعطي من حيث أنه نائب عن الحق تعالى في إيصالها ويستعظمها الآخذ من
حيث أن الله حالها إليه فيرى المعطي هنا يد الحق عن مشاهدة أو إيمان قوي فإن الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده فأضاف القول إليه والعبد هو الناطق
لذلك وقال تعالى في الخبر كنت سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد يكون استعظامها عند أهل الكشف لما يراه ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة وللفظ
أو الحبة أو ما كانت لله تعالى وتعظيمها لخالقها باللسان الذي يليق بها من قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده فيعظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم
الغفلة والفتور أما كما تعظم الملوك الصالحين وإن كانوا فقراء ما بين عبيد كانوا أو إماء وأهل بلاء ومعافين ويتبركون بهم لانتسابهم إلى طاعة الله تعالى
فكيف بصاحب هذا المشهد الذي يتجلى فمن كان هذا مشهده أيضا من معط وآخذ فيستعظم خلق الله إذ هو كله بهذه المثابة وقد عظم التعظيم لها
من كونه فقيرا إلى ذلك الشيء محتاجا إليه من كون الحق جعله سببا لاتصال الحاجة إليه من كونه فقيرا إلى الشيء محتاجا إليه من كون الحق جعل شيئا لا يصل إليه الحاجة
سواء كان معطيا أو آخذا إذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك أيضا من حيث قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله فسمى الله في هذه الآية كل شيء يفتقر
إليه وهذا منها وأسماء الحق معظمة وهذا من أسرار العلم دقيقة لا يعطيها إلا من شاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الإلهية والنزول
العام مثل قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه مع ما عبد في الأرض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لاعتقادهم في كل
معبود أنه إله لا لكونه حجرا ولا شجرا ولا غير ذلك وإن أخطأوا في النسبة فما أخطأوا في المعبود فلهذا قال وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه فكان من قضائه أنهم ما عبدوا
إلا الله وحيث عبد وما عبدوا فهذا من الغيرة الإلهية حتى لا يعبد إلا من له هذه الصفة وهو الله سبحانه وقد يستعظم الصدقة من هذا الكشف وأما
استحقارها عند بعضهم فلشهادة أخرى ليس هذا أوان مشاهد القوم ولهم أحوال وأذواق ومشاهد تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام
إلا من باب حكم الأحوال والأذواق والمشاهد على أصحابها فإنها إن يشاهد إمكان ما يعطيه من صدقة إن كان معطيا أو ما يأخذه إن كان آخذا والإمكان
للممكن صفة افتقاره وذله وخاصره وحقارته ويستحقر صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الأشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون من هذا الباب
والاستحقار من يعطي من أجل الله أو ما يحده الله رأيت بعض أهل الله وشخص قد سأله فقير أن يعطيه شيئا لأجل الله وهو ينتقي من صرة في يده فيها قطع فضة
صغار وكبار فانتقى منها أصغرها ودفعها للسائل فقال لي ذلك الرجل الصالح يا أخي تراني على ما أنتقي هذا المعطى من هذه القطع فقلت له لا قال لي إنما سئل منه
عند الله فكل ما خرجت إليه قطعة كبيرة يقول ما يسوى هذا عند الله فما أعطاه الأقدر ما يسوى عند الله لأن السائل من أجل الله سأل وكل شيء محتقر في جنب الله لا يعادل
الله شيء فلا بد من الاستحقار لمن هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك مما يدخل فيه الأربعة الأقسام الذي قسمنا العلماء
إليها في أول هذا الفصل **فصل** وأما أحوال أهل الصدقة في الجهر بها والكتمان فمنهم من يراعي صدقة السر لأجل ثناء الحق على ذلك في الخبر الحسن الذي يتضمن قوله أن
لا تدري شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر وإعطاء الحق بذلك فسترها العلم السنة في ذلك لأمن طريق الإخلاص فإن القوم منزهون عن الشرك في الأعمال المشاهدة
الموجب الأعمال فيتعلمون أن الحق ذكر بالسر في مثل هذا أو فضله على الإعلان الأعلم له تعالى في ذلك وإن لم يطلع عليه مع التساوي في حالتي الجهر والسر بصدقة العلم
بالله ومعرفة من يعطي ومن يأخذ ومن هذا الباب ذكر الله في النفس وفي الملأ الوارد في الخبر وأما صاحب الإعلان في الصدقة فليس هذا مشهده ولا أمثاله وإنما الغالب
على قلبه مشاهدة الحق في كل شيء وكل حال عنده إعلان بلا استتار ما شهده حينئذ يعلن بالصدقة كما ذكره في الملأ فإن من ذكره في الملأ فقد ذكره في نفسه وما كل من ذكره
في نفسه ذكره في الملأ فهذه حالة زائدة على الذكر النفسي لها صاحب ذكر النفس فإن ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالتين وهو سر بكل وجه فقصد بالإعلان
لوزن ظهور الاقتدار الإلهي فمن ليس من يخفيها أو يسرها وهو الظاهر في المظاهر إلا أكثر قال الله فذكرهم أعداء الله يدعون وأما ما ذكره على هذا الطريق مثل أحا

وهذه كانت طريقة شيخنا أبي مدين وكان يقول م

C-9

والمعاصي وأمثال هذا من العامة من الرياء في ذلك كما يقال ذلك خطاب بلسان العامة الجهلاء ما هو بلسان أهل الله ونحن إنما نتكلم مع أهل الله في ذلك **ولقد كان** شيخنا يقول لنا
لأصحابه أعلنوا بالطاعة كما تعلنون بالمعاصي فإن كلمة الله هي العليا قال بعضهم لأصحاب شيخ معتبر بماذا كان يأمركم الشيخ قال كان يأمرنا بإظهار الأعمال ورؤية التقصير فقال
أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بإظهار الأعمال ورؤية مجريها ومنشئها على أيديكم فهذا من هذا الباب فقد نبهتك على السر والإعلان في العطاء والخلاف الذي بين
علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور لا يحتاج إلى ذكره للاختصار والاقتصار وأما الكامل من أهل الله فهو الذي يعطي بالحالتين ليجمع بين المقامين
ويحصل النتيجتين وينظر بالعين فيعلن بصدقته في وقت في الموضع الذي يرى أن للحق أثرا فيه الإعلان ويسر في وقت في الموضع الذي يرى أن للحق أثرا فيه الإسرار وهو
الأولى بالكمل من أهل الله **فصل** وأما صدقة التطوع فهي صدقة على غير اعتقاد مشوبة بعبادة وإن لم يكن هكذا وإلا فما هي صدقة تطوع فإنا رجحنا على نفسه إيجاب
الحق الرحمة على نفسه لمن تاب وأصلح من العاملين السوء بجهالة فهذه رحمة مشوبة بحكم عليها فإن الله لا يجب عليه شيء إلا ما أوجبه على نفسه لإيجاب الحق الرحمة على تقسيم
من حيث ما هو موجب ثم أعطاها بهذا الوجوب من هذه المنزلة فلو فرضنا أن هذه المرتبة الإلهية إذا فعل مثل هذا ما يكون ثوابها ذلك الثواب بعينه يكون للعبد المتصدق
بالتطوع فإنه من ذلك المقام بعطية الحق إذ كان هذا أشرف وهذه مسألة ما رأيت أحدا أصلا نبه عليها وإن كان قد أدركها فإنه لا بد لأهل الله أن يدركوا مثل هذا ولكن قد لا
يجري الله على ألسنتهم أو يسعدهم على تعبيرهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وبهذا الاعتبار تعلق صدقة
التطوع أيضا قد يكون واجبا بإيجاب الله حيث أوجب العبد على نفسه فأوجبه الله عليه كالنذر فإن الله أوجب ما أوجبه العبد فقال للأعرابي **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في فرض المذكور هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع وقوله إلا أن تطوع يحتمل أن الله أوجب عليك ذلك إذا تطوعت به فليحمد مع حمد الفرض فيكون في الثواب على السواء زيادة
معنى التطوع في ذلك معلق على الفرض لا صلى لهذا القدر وقد نهى الشرع عن إبطال العمل وإن كان تطوعا إذا شرع فيه ولهذا قال بعضهم الشروع ملزم وقال تعالى ولا تبطلوا
أعمالكم فسوى بين الفرض وغير الفرض وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة وأصبح صائما متطوعا فأفطر وقال نقضي يوما مكانه وأمر بذلك لمن أفطر في التطوع فأقامه
مقام الفرض الأصلي في القضاء وليس معنى التطوع في ذلك كله إلا أن العبد عبد بالأصالة ومحل لما يوجبه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والتطوع إنما هو الراجع إلى
أصله والخروج عن الأصل إنما هو بحكم العرض فمن لازم الأصل دائما فلا يرى إلا الوجوب دائما لأنه مصرف مجبور في اختياره فتشبيها بالأصل الذي عنه صدر وهنا سر و
إشارة تعطيها ولا بد له من لقائي وقوله أيضا أيحسب أن يترك سدى وهو قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب وقوله ولكن حق القول مني
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وأمثال هذا فليس في الأصل إلا أمر واحد فليس في الكون إلا أمر واحد علمه من علمه وجهله من جهله فما ثم إلا واجب هذا يعطيه الحقائق
فالإمكان لا عين له والحكم للوجوب بكل وجه **تبيان** ذلك أن الله خلق آدم على صورته وإذا لم يكن في الواحد إلا حقيقة الوحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه
يخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه إلا واحد فإن كان في الواحد وجوه معان أو وجوه نسب محصلة فالكثرة الصادرة عنه لا تستحيل لأجل الوجوه الكثيرة ما جعل إلا
من هذه المسائل فإن من هنا تعلم أصل ما خرجت منه وهل أنت واحد أو كثير ومن أي وجه يصل الواحد الكثرة وهو ليس بكثير ولماذا كانت الحكمة في الكثرة أوسع منها
في الواحد والواحد هو الأصل فبماذا خرج الفرع عن حد الأصل وما ثم من يعضده وهل النسب التي أعطت الكثرة في الأصل هل ترجع إلى الأصل أو يعطيها أحكام الفرع وليست
للأصل أعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسائل **فسبحان** الواحد الموحد بالواحد والكثرة من حيث الوحدة الكثرة به فإن الكثرة واحد بعينها أعني الكثرة وعين
عن غيرها من النسب فما وقع التمييز بين الأشياء إلا بالوحدة ولو اشتركت فيها أشياء لما وقع التمييز والتمييز واقع فالوحدة هي الأصل المعقول الواقع فما ثم إلا واحد أصلا
وفرعا فانظر يا أخي فيما نبهتك عليه فإنه من لباب المعرفة الإلهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع وما أسرى هذه الإضافة تستدرك **فصل** في تطهير الزكاة في الركاة من
غير الجنس في المال المزكى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الإبل شاة وصنف الشاة غير صنف الإبل والأصل في هذه المسألة هل يطهر الشيء بنفسه أو يطهره غيره
والأصل الصحيح أن الشيء لا يطهر إلا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع إليه ولو وقع الخلاف في الصورة فالمراعاة إنما هي في الأصل لما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب
وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين للأصل فإن الأصل أن الإنسان من الماء خلق كل شيء حي وقال في آدم خلقه من تراب فما وقع التطهير في الطاهر إلا بنفس ما خلق منه كالحق
الجامع للشاة والإبل والمسائل للإبل وغير ذلك فلولا هذا الأمر الجامع ما صحت الطهارة ولهذا أصحاب الزكاة في بعض الأموال بغير الصنف الذي تجب فيه الزكاة
ه عليه السلام في تطهير الإنسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فمعرفته لنفسه صح طهارته لمعرفة ربه والحق هو القدوس المطلق وتقدس العبد معرفته بنفسه
فما طهر إلا بنفسه فتحقق هذا **فصل** في النصاب النصاب المقدار وهو الذي صح أن ينال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقد سن الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون **لاعتبار**
الكيل المعقول الماء في الخبر من تقسيمه الناس بالعقير والعقير والأكثر والأقل فالحق الشارع المكيل وإن كان معناه هو صاحب الكشف الأتم الأعم
قبل أن الحضرات ثلاثة معنوية وحسية وخيالية وهي التي تنزل المعاني إلى صور المحسوس أعني حملها فيها إذ لا تعقلها إلا هكذا ومن هذه الحضرة قسمها الشارع كيلا لكون
يمثل له في صورة المكيل أعني المعقول لما أراد الله من ذلك وأما الوزن والأعمال فهي أيضا معان وأعراض تعرض للعامل فألحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وقال فمن يعمل مثقال ذرة فأدخل العمل في الميزان فكان موزونا وكذلك هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك المعاني إلا صورة المحسوس حتى التجلي الإلهي

فيها م

في طريق الله م

على صدقة الفرض ابتداء فإن هذا التطوع م

في هذا م

العقلاء م

في النوم م

في صورة م

فلا ترى الحق الا في صوره وقد شرد في ذلك من الاحصار ما يعجز عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وهي شدوق لكل انسان اذ كل انسان له تخيل في السقظه والمنام ولهذا يعبر ما يدركه

الخيال كما عبر الشارع عليه السلام من صوره اللبن الى العلم ومن صوره القيد الى الثبات في الدين هذا معرفه النصاب مما هو نصاب لا مما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في باب

ما يخرج منه الزكاه وسندرج في هذا الباب معرفه واحده وكميات كثيره فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعه الفضه او الذهب قد تكون غير مسكوكه فيكون جسما واحدا

واذا وزنت اعطوا بها النصاب او ازيد من ذلك فمن كونها جسما واحدا هل لذلك الجسم كميه واحده او كميات كثيره اعني ازيد من واحده فاعلم ان هذا الاعداد يعطي في

الشي كثره الكميات وكلمتها والعدد كميه فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له سوى كميه واحده وهو من الواحد الى العشره الى عقد العشرات عقدا عقدا كالعشرين

والثلاثين الى المايه الى المايتين الى الالف الى الالفين واسما الامره فانه كان الموزون او المكيل سطلق عليه وهو جسم واحدا حد هذه الالقاب العدديه فانه ذو

واحد فان المطلق غير هذه الالقاب من الاعداد مثل احد عشر او مثل ايو مثل مايه وعشرين او مثل ثمانين او مثل ثلاثه الاف او ما تركب من العدد فكميته من العدد

بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسما واحدا كالدراهم والدنانير فله ايضا كميات كثيره فان كان العدد مركبا والموزون مجموعا من احاد كان العدد ذو للموزون

ذو كميات فان كان احدهما مركبا او مجموعا والاخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذو كميه واحده وكان المركب والمجموع ذو كميات فاعلم ذلك

وبحدوث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمه بلا شك ولكن هل يرد الانفصال القسمه على اتصال ام لا فان ورد على اتصال كما يراه بعضهم

فالجسم الواحد ذو كميات وان لم يرد على اتصال كما يراه بعضهم فليس له سوى كميه واحده وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد على

هذا ما رايت احدا تعرض له وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه المسائل عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمه ام لا يصح ثم نعلم ان

حكمه الشرع جمعه اصناف العدد فيما تجب فيه الزكوه وهي الفرد بجعلها في الحيوان فكانت في ثلاثه اصناف والثلاثه اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل

الشفع في صنفين في المعدن وهو الذهب والفضه وفي الحبوب وهو الحنطه والشعير وجعل الاحد في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصه هذا بالاتفاق

وما عدا هذا مما تركه فخلاف غير مجمع عليه فمنه خلاف شاذ ومنه غير شاذ **فصل** في زكاه الورق اتفقوا على ان خمس اواق الحجر الصحيح ولا وقيه اربعون درهما

هذا هو النصاب في الورق وزكوته خمسه دراهم وذلك ربع العشر الاعتبار لكل صنف كمال ينتهي اليه والكمال في الصنف المعدني في حاله الذهب وسياتي ذكره

في زكوه الذهب والورق على النصف من درجه الكمال والمده الزمانيه لحصول الكمال المعدني سته وثلثون الف سنه والورق ثمانيه عشر الف سنه وهو نصف

زمان الكمال وجميع المعادن تطلب درجه الكمال فيحصلها اصطرار في الطريق علل تحول بينهم وبين البلوغ الى الغايه هو المسمى ذهبا وما نزل عن هذه الدرجه لمرض علي

عليه حدث له اسم اخر من فضه ونحاس واسرب وقصدير وحديد وزيبق فتكون الذهب عن اتحاد ابويه الكامل والتسويه في التناسب واستعلا حراره

المعدن في الكل على السوا ولم يعرض للابوين من البروده واليبوسه ما يوثر في هذا الطالب درجه الكمال قبل حكم سلطان حراره المعدن فاذا كان اسباب النقص

متقابله للغايه فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البروده فوق ما يحتاج اليه امرض وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضه فما نزلت

عن الذهب الا بدرجه واحده والكمال في الاربعه وقد نقص هذا عن الكمال بدرجه واحده من اربعه والاربعه اول عدد كامل ولهذا يتضمن العشره فكان في

الفضه ربع العشر لنقصان درجه واحده عن الذهب لغلبه البروده والبروده اصل فاعلي والحراره اصل فاعلي والرطوبه واليبوسه فرعان منفعلان تسعى

الرطوبه البروده لكونها منفعله عنها فلهذا كونت الفضه على النصف من زمان تكوين الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بذاته هذا استغنى بذكر المنفعل

عن ذكر من فعل عنه لحصره اياه فقال ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحه القران واعجازه من حيث علم ان الذي اتى به وهو محمد

صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن استغل بالعلوم الطبيعيه فيعرف هذا القدر فعلم قطعا ان ذلك ليس من جهته كما انه تنزيل **من حكيم حميد** وان القايل هذا عالم هو

الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شي بتعليم الله اياه اعلامه لا بفكره ونظره وبحثه فلا يعرف مقدار النبوه الا من اطلعه الله على مثل هذه الامور فانظر ما احكم

علم الشرع في فرض الزكوه في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر واستبصر **فصل** في نصاب الذهب المتفق عليه في نصاب الذهب ما ذكره انا

الله تعالى فقالت طايفه تجب الزكوه في عشرين دينارا كما تجب في مايتي درهم ومن قايل ليس في الذهب شي حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع

العشر اعني عشر الاربعين اربعه وربع الاربعه واحد ومن قايل ليس في الذهب زكوه حتى يبلغ صرفه مايتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشره

وسوا بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين حينئذ يكون الاعتبار في الذهب بذاته وقيمته فاذا بلغ الاربعين كان الاعتبار بها

نفسها لا بالدراهم لا صرفا ولا قيمه والاعتبار في كل اربعين دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك فقد ذكرنا ان الفضه لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي بالذات الذهب

طبع واحد وهو البروده من الاربع الطبايع فاحدث من الذهب طبعا واحدا وهو ربع العشر لانها اذا اضربت اربعه في عشره كانت اربعين وللاربعه عشر الاربعين

والواحد ربع الاربعه فهو ربع عشرها وهو الواحد الذي اخذته الفضه وصادت به فضه في طلبها درجه الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته دينار واحد

الدينار فقد اجتمع مع الخمسه الدراهم في كونه ربع عشر الخمسه فان العشر من عشر المايتين وربع العشرين خمسه فكان في المايتين خمسه دراهم وهي ربع عشر ها

مالك رحمه الله

فالواصل منهم الى الغايه

اخرجته عن محل الاعتدال فاخذ اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينارا واحدا

من جمل الذهب على الفضه وقال ابو في عشرين دينارا كما في مايتي درهم او من قال بالصرف والقيمه ما يتبقى درهم فاوجب الزكوه فيما هذا قيمته او صرفه من الذهب

وهل اوجبها دون الاربعين فانه ما ورد نص فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال ليس فيما دون خمس اواق صدقه ولم يقل فيما دون الاربعين

فلهذا اشاع الخلاف في الذهب ولم يشع في الورق واجتمعا في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعه العشره فضربت فيها ولم تضرب في غيرها

لان الاربعه عينها تتضمن وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشره ولهذا قيل في الاربعه انها اول عدد كامل فان في الاربعه عينها وفيها الثلاثه فيكون سبعه

وفيها الاثنان فيكون تسعه وفيها الواحد فيكون عشره فمن ضرب الاربعه والعشره كان كمن ضرب الاربعه في نفسها بما تحوي عليه فوجبت الزكوه بنظرها الى نفسها في ذلك

ولم ينظر الى ما زادها وموجدها فاحد الحق منها نظرها الى نفسها وسماه زكوه لها اي طهاره من الدعوى فبقيت لربها بربها فلم يبق له فيهما حق تميز لانها كانت بالدلاله

فصل في الاوقاص وهو ما زاد على النصاب مما يزكى اجمع العلما على زكوه الاوقاص في المواشي وعلى الاوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب والورق و

ترك الزكاه في اوقاص الذهب والورق اقوى فان الحاقها بالحبوب اولى من الحاقها بالماشيه فان الحيوان مجاور للنبات مجاور للمعدن فالحاقه في الحكم المجاور احق كان الحاقه

احق صيره الاعتبار الكمال لا يقبل النقص والزكوه نقص من المال ولهذا لم يكمل الحيوان بالانسانيه لم يكن فيه زكوه فان الاشيا ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا الانسان

والكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل سائر المعادن **فان قلت** والفضه قد نزلت عن درجه الكمال فهي ناقصه فوجبت الزكوه في اوقاصها **قلنا** قد اشتركها

الحق في الزكوه اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن فلولا ان بينهما مناسبه قويه لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك كان تعلق الزكوه نقص

من المال ومن بلغ الكمال لا يقبل النقص والذهب قد بلغ الكمال والزكوه فيه اذا بلغ النصاب وهو هبه في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عنه حكم الكمال فلهذا كذلك

قول هذا كان ينبغي ان لو جرينا على هذا الاصل لكن عارضنا اصل اخر الهي وهو التبدل والتحول في الصور عند التجلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على الحضرات الالهيه والعين

واحده والنسب مختلفه فهي العالمه من كذا والقادره والخالقه من كذا والحق سبحانه ما فرض الزكوه من اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها على الخصوص اموالا في هذه الاعيان

خاصه لا في كل ما يطلق عليه اسم مال فاعتبرنا ما جاء الحكم فيهما اذ الزكوه بلغنا النصاب الماليه وما اعتبرنا اعيانهما واعتبرنا في الاوقاص اعيانهما لا الماليه فعرفنا الزكوه فيهما كما اعتبر

في تحول العلامات الاعتقادات والرتبه والحكم ما اعتبرنا الذات وما اعتبرنا في السوره الذات وما اعتبرنا المرتبه والاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق يقبل الاعتبارات

من تلك الحقيقه في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجوها مختلفه تاره لامور عقليه وتاره لامور شرعيه الا ترى الرقيق وهو انسان

كيف اذا اعتبرنا فيه الماليه واعتبرنا ايضا في المشتري له التجاره فوصفناه عليه بالقيمه وانزلناه منزله ما يزكى من المال فاخرجنا من قيمته الزكوه الا ترى كيف الحق لا يعقل

من نعوت المحدثات فلما تحلى في حضره التمثيل للابصار المقيده بالحس المشترك بعت الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت

فلم تعدني فلما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب قال ليس كمثله شي وقال انه غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلاله عليه كان هو الدليل على نفسه لشده وضوحه فانه لا

شي اشد في الدلاله من الشي على نفسه فقد نبهنا على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان وقع الحكم من الشارع في امر ما بما حكم به عليه ولا بد لنا ان ننظر

ما اعتبره حتى يحكم عليه بذلك الحكم وهذا يفضل العالم على العالم الجاهل واذا امر هذا علم ان البلوغ بالسن او الانبات او الحلم للعقل هو كالنصاب في المال فكان

النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكوه فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد اوان البلوغ يستحكم عقله لمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجاره

بنظر الاوقاص فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكوه في الاوقاص والزكوه حق الله في المال فيضيف

الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيفه الحقيقيه وهنا رجال منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهه الحقيقه ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف على جهه الادب كقوله

فاردت ان اعيبها وكقوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وكقول الخليل واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من سيئه فمن

ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله من ذلك خلق القدره له في هذا العامل الاخير واما من لا يرى الافعال في

استحكام عقله الا من الله لا اثر للعبد فيها لم ير الزكوه في الاوقاص لانه ما ثم ما يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سيل عن الزكوه فقال الامن

حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين على مذهبنا او على مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لا نملك شيا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاه من الغنم شاه

فاعتبر شيبان امرا ما فاوجب الزكوه واعتبر امرا اخر فلم يوجب الزكوه والمال هو المال بعينه **فصل** في ضم الورق الى الذهب فمن قايل بضم الدراهم الى الدنانير

فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت الزكوه ومن قايل لا يضم فضه الى ذهب ولا ذهب الى فضه وبه اقول **الاعتبار** قال النبي عليه السلام ان لعينك عليك حقا ولنفسك

عليك حقا فكل وقم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه للحواس ولكن جعل الله لكل واحد منهما حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس الحيوانيه التغذي وهو

الاكل ولا يضم شي الى شي فان النوم لا يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام النوم ولا يضم شي الى شي والذي يرى ضم الشي الى الشي يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل

سبب في حصول النوم لما يتولد منه من الابخره المرطبه التي يكون بها النوم فنال العين حقها والنفس حقها ولا باس بضم الذهب الى الفضه لحصول الحكم من ذلك المجموع

فصل في الشريكين فمن قايل لا زكاه عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قايل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد الاعتبار

والنتايج

ما يقبله

ترفعنا

نفسك

ان الشريكين

العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكوة فيه لان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي
اشرك فقال صلى الله عليه وسلم في الهداية ولوجوهكم وهو لوجوهكم ليس لله منه شي فالنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا
متصلين فان النصاب هو الدليل على وجود الانفصال لولا الفصل لم يكن الا اتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ احد منهما ما عنده النصاب في مال لم يجب عليه
الزكوة وان كانت تطلب المال فما تطلبه الا من المكلف باخراجه الا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكوة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا
امسكه الامام ولم يفرقه لمصلحة يراها في ذلك فلما اعتبر الخلق المشترك فيه لم يبلغ حصة احد منهم النصاب ولم يتعين ايضا رب المال فاذا عينه الامام ودفع
لمن ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول اداء زكوته **فصل** في زكوة الابل الزكوة فيها بالاتفاق وقدرها ونصابها
مذكور في احكام الشريعة الاعتبار حكم الشارع على الابل انها شياطين فاوجب فيها الزكوة لتطهر بذلك من هذه النسبة اذ الزكوة مطهرة
من صفة البخل الشيطاني [illegible] يقال بير شطون اذا كانت بعيدة القعر وسمي الشيطان لبعده من رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين فالافعال والاعمال اذا لم
تنسب الى الله فقد ابعدت عن الله فوجبت الزكوة فيها وهو ما لله فيها من الحق يردها الى الله سبحانه فاذا ادت اليه البست حلة الحسن بقبيل افعال الله كلها حسنة
واجرها على المعتزلي من حيث اعتقاده خلق اعمال العباد لهم ولا سيما يجب عليه الزكوة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس [illegible]
من الورق وهو ربع العشر [illegible] وحكم العدد الذي كان زكوة مزكى ايضا كمن يرى الاوقاص فيخرج من كل اربعين دينارا دينار ومن كل اربعين درهما درهم وكما اخرج [illegible]
درهما في الاوقاص وليس الورق من صنف الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها [illegible]
السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى [illegible]
حكم الاوقاص فالحكم الى ذكره هنا **فصل** في صغار الابل فمن قائل تجب فيه الزكوة ومن قائل لا تجب الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكوة في صغار الابل [illegible]
بعلم الصلوة ويضرب عليها وهو ابن عشر [illegible] البلوغ ما حصل فيجب الزكوة في صغار الابل العقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فمن اعتبر البلوغ اسقط
التكليف ومن اعتبر [illegible] العقل اوجب التكليف فيما نعم الشرع عليه لان الحكم في ذلك قال تعالى [illegible] وقال اتيناه الحكم صبيا وقال في المهد اني [illegible]
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي [illegible] فاشارت اليه [illegible]
كلاما [illegible] الماضي ليعرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد فذكر ان الله اوصاه بالصلوة والزكوة ما دام في الحياة وانه اتاه الكتاب [illegible]
لكونه غايبا عن ابصار الناس لما ادرك الكتاب الذي اتاه حتى ظهر في زمان اخر واما الحكمة فظهر عينها في نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث
جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه من هذه الصورة [illegible] فكلما كبر جسمه صغر عمره [illegible]
الصغير فزيادة تنقص زيادة [illegible] **فصل** في زكوة الغنم الاتفاق على الزكوة فيها الاعتبار قال تعالى قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وقد اقام الله
سبحانه الواحد من الغنم مقام الانسان الكامل [illegible] فانظر ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها [illegible] قال تعالى وفديناه بذبح عظيم فناب مناب [illegible]
فوجبت الزكوة في الغنم كما افلح من زكاها **فصل** في زكاة البقر الاتفاق على الزكوة فيها الاعتبار قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر
والانسان [illegible] عظيمة السلطان كذلك احيا به الميت لما ضرب ببعضها [illegible] على الانسان ان يكون سبب حيوة [illegible]
[illegible] هذا الانسان وكان [illegible] لما عرضت عليه وضرب بها فحيي [illegible]
الحيوان [illegible] في الحد والحقيقة ولهذا كل واحد منهم جسم متغذ حساس [illegible] بفصل المقوم لذاته الذي به سمي هذا انسان وهذا بقر [illegible]
فما الانسان الا من حيث فصله المقوم [illegible] ان الحيوانية في الحيوان كلها على حقيقة واحدة [illegible]
انسانية وهنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكوة في البقر والانسان كما طهرت في النفس ثم مناسبة البرزخية بين البقر والانسان [illegible]
في الحيوان المزكى ثم البقر التي [illegible] الاحياء [illegible] والضرب بها [illegible] وكذلك في اللون بين البياض والسواد [illegible]
[illegible] **فصل** واما في الحبوب والتمر فقد عرفت [illegible] من ذلك بالاتفاق الاعتبار النفس النباتية وهي التي [illegible]
[illegible] في الانسان بالصوم ولكن له شرط في الطريق وهو ان الصايم [illegible]
[illegible]
في زكاة ما يزكى من الحبوب واما التمر فالاتفاق الاعتبار فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن حيث سال الناس عنها [illegible]
الناس في شجر البوادي ووقع عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما ان التمر فيه الزكوة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في
هذا الاسم [illegible] ذلك الحق زكاة [illegible] هذه النسبة اليه بالصدق في جميع احواله واقواله فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى [illegible]

سبحانه الا الصادق ولا يصدق الكاذب ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدقه رد على الحق اسم المؤمن بصدقه سبحانه بما صدق فيه هذا العبد فهذا زكوة من
نسبة الايمان اليه واعطاه حق الله من ايمانه بما صدق [illegible] فوائده واقواله واحواله [illegible] مما يزكى من الاموال المتفق عليها [illegible] مما اختلف فيه
[illegible] فيما ان يكون [illegible] وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاختصار
على الاصول والامهات لا على الفروع والابناء فان ذلك يطول **فصل** في الخرص الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك
[illegible] مقام الكيل الاعتبار هو موضع خطر ويحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير [illegible] قبل [illegible] بالكيل والموزون [illegible] العلم والخرص [illegible] الظن
العلم ثم انه اذا تعذر العلم حكما بغلبة الظن وذلك لا يكون في الاحكام الشرعية فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا بصدقه فيما شهد به
[illegible] الحكم الشرعي غلبة الظن فانهم ما اختلفوا في ذلك وانما اختلفوا في الحاكم هل يحكم بعلمه ام لا [illegible] في حكم الشهود وهو يعطي غلبة الظن فكانت غلبة الظن
في هذا النوع اصلا يرجع اليه متفقا عليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه وهو في هذا الطريق [illegible] العقل [illegible] الخرص وهذا [illegible]
في الادلة [illegible] من طريق الشرع مقطوع [illegible] وان جعلت [illegible] بالله من حيث الشرع وهو [illegible] عباده ما هو عليه [illegible]
[illegible] والعقل [illegible] ونظره وفكره من [illegible] في موحده سبحانه من حيث نظره خرص والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به تعالى من جهة الخرص وان كان
الخرص لا بد منه في العلم بالله ابتدا **فصل** فيما اكل صاحب التمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه [illegible]
[illegible] المال [illegible] واهل الاعتبار [illegible] اعمال [illegible] منها ما هي واجبة ومندوبة ومباحة واما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا
ولا سيما المحظور خاصة في الزكوة وقد يدخل في الزكوة بوجه خاص وذلك ان المؤمن ما خلص معصية فذلك لايمانه [illegible] اذا اعطاه [illegible] العذر في
المعصية وقع الترجي من الله في القبول وهو قوله عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يقول عسى الله ان يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران
وتبديل السيئة حسنة ان شاء الله واما في اعمال الطاعات فنصابها الذي يجب فيه الزكوة [illegible] المباح [illegible] الزكوة وان كانت حق الله [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الله عليه بفعل المباح من جميع افعاله وهو المركات التي اعطاه الله من اعماله وذلك [illegible]
[illegible] الواجبات في اوقات المباحات [illegible] من اصناف المذكورين فمن حسبه عليه في النصاب [illegible] المباح [illegible]
كالواجب [illegible] **فصل** [illegible] سقوط التكليف [illegible]
[illegible] جمهور العلماء في الصدر الاول مجمعون على ان وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول [illegible] احد في الصدر الاول
الا ابن عباس ومعاوية فانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فاشبه كمال النصاب فلما
وجب بكمال النصاب ومعنى كمال الزمان تعميم الفصول الاربعة فيه [illegible] الحول الكامل [illegible]
[illegible] لعدم استعداده [illegible] الانسان انما هو في عقله فاذا كمل عقله [illegible] حوله وجب عليه اخراج الزكوة [illegible]
في داخل [illegible] الحبوب والثمر يوم حصاده وجده من غير اشتراط الحول على الاصل وهو ما [illegible] والشتاء والربيع والصيف [illegible] عن حكم الحول
هذا الاعتبار فمن العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف من اصناف المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلوة
كالعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج [illegible] **فصل** في زكوة المعدن فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة
ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما تخرجه الارض مما يجب فيه الزكوة الاعتبار المعدن الطبيعة التي تتكون عنها الاجسام [illegible] الاجسام [illegible]
اربع حقائق [illegible] عالم الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم ظهر عن الله تعالى [illegible] الاغير وكل اسم له حكم في العالم [illegible] هذه الاربع
الاسماء الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا يكون على الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكوة [illegible]
ذلك بالاربع الصفات الناشئة في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الا بها [illegible] الحول مع النصاب [illegible] عن الانسان ما يتكون عن العناصر [illegible]
[illegible] الطبيعة والعناصر [illegible] حركات الافلاك التي فوقها [illegible] بالزمان [illegible] من ذلك التكوين
باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي له في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والاول هو عالم الامر [illegible] **فصل** في حول
ربح المال [illegible] حوله [illegible] من يوم استفيد سواء كان الاصل نصابا او لم يكن [illegible] هو حول الاصل اي
اذا كمل الاصل حولا زكي الربح معه سواء كان الاصل نصابا او اقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا [illegible] مالك واصحابه [illegible]
ان يكون راس المال الحايل عليه الحول نصابا او لا يكون [illegible] نصابا زكي [illegible] الاعتبار [illegible]
وربحها ما يكون عنها من الصور كالمصلي او الذاكر يخلق له من ذكره وصلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة فالصور التي يلبس الاعمال [illegible]

كمانع الزكوة باسمه مال الله الذي هو قدر الزكاة شيئا ما افرع له رئيسان يطوق به وتعالى له هذا الكنز والاعمال على ضربين عمل روحاني وهو عمل القلوب
وعمل طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان
ولابد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار فما هذا من هذا الباب وصورة الزكوة في ذلك الربح هو ما يعود منه على العبد
من الخير من كونه موصوفا بانصافه الدين باعطائهم الزكوة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق الله من الاعمال من صور الاملاك انه
يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيمة **ولقد رايت رسول الله** صلعم وانا بمكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة ما ساكني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف هذا البيت في اي وقت كان من
ليل او نهار ان يصلي في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له من صلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومصداق بعض هذا الخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف
لا تمنعوا احدا طاف هذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار خرجه النسائي والله اعلم **فصل** في حول الفوائد وهو ما استفاد من المال من غير عمر فقال بعض العلما
العلما اجمعوا على ان المال اذا كان اقل من نصاب واستفيد اليه مال آخر حتى يكمل من مجموعهما نصاب انه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب
مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد ان كان نصابا لحوله ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكوة وبه اقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكى بحول
الاصل اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم الاعتبار من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربح ذا
هو عمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كالصلاة في المذاهب على اختلافها فيما اختلفوا فيه واجماعها فيما اجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الا
الاعتبار في ذلك سواء **فصل** في اعتبار حول نسل الغنم من العلماء من قال حول النسل هو حول الامهات كانت الامهات نصابا او لم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل
حول الامهات الا ان تكون الامهات نصابا الاعتبار الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وهذا في الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة
نوافل الخيرات والامهات مثل فرايض الخيرات وكما يتقرب بالفرايض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنتجه نوافل الخيرات من القرب الالهي بجعل الحق
في نفسها فهذا اعتبار من اعتبر نسل الغنم الحاكم ومن الحقها بالامهات كما ذكرنا في المذهبين فاعتباره ان في نوافل الخيرات فرايض فكان حكمها حكم الفرايض فلهذا الحقها
اليها فان صلوة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الانسان ولا يعصي بتركها اذا شرع فيها في صلوة نافلة او صام اوجب فانه لا بد فيما فيها من الفرايض فالركوع والسجود
والقيام في صلوة النافلة فريضة واجبة عليه لا يصح ان تكون صلوة الا بهذه الاركان ولهذا قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فيكمل فروض المفروض من فرض
التطوع كان العمل ما كان لحق الله في نوافل الخيرات ما يحوي عليه من الفرايض وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق سمعه وبصره في التقرب
بالنوافل **فصل** واما فوايد الماشية فقد تقدم في اعتبار مثله في فوايد الناض فاغنى عن ذكره **فصل** في اعتبار حول الديون في من لا يرى الزكوة فيها الا من يوم ما قالوا استقبل به
الحول من اليوم الذي قبضه من غريمه والذي يقول في الدين الزكوة اختلفوا فمن قائل يعتبر فيه من اوله لما كان دينا فان مضى عليه حول زكى زكوة حول وان مضى عليه احوال
زكى لكل حول بما عليه زكوة فانزل صاحب هذا المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة وان اقام احوالا عند الذي عنده الدين فلا زكوة فيه الا
القدر ولا اعرف له حجة في ذلك الاعتبار الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام ولي الميت عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان نذرا كان
لله فيه على الولي الصحيح او صيام فذلك الحق هو قدر الزكوة الذي في الدين ويبرا منه الذي عنده الدين كان الذي عنده الدين لا زكوة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك
له ومن يرى انه لا زكوة عليه ما دام عند المديون يرى انه ليس للانسان الا ما سعى وليس بيده مال يسعى فيه بخير بل خيره منه كونه وسع على المديون بما اعطاه من
المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكوة فاغنى عن ان يزكيه واي خير اعظم ممن وسع على عباد الله وقدم بالعلم ان المقصود بالزكوة انما هو سد الخلة والذي اخذ
الدين لولا حاجته ما اخذه والذي يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة كما تشير الزكوة من هذا الوجه فهذا اعتبار من لا يرى زكوة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من
يوم قبضه واية المديون على ما قلناه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولهذا كان في القرض سد الخلة لذلك قالت اليهود ان
الله فقير ونحن اغنياء اي من اجل فقره طلب القرض منا وغابوا عن الذي اراده الحق تعالى من ذلك من عايدة وصلة بخلقه كما في الصحيح جعت فلم تطعمني وشبه ذلك والباب واحد
وقد تقدم الكلام في القرض في اول الباب **فصل** في حول العروض عند من اوجب الزكاة فيها وقد تقدم اعتبار الحول والذي اذهب اليه انه لا زكاة فيها لعدم النص
في ذلك وكل ما يدعي زايد وهو القياس من المرسل الاسرع مستنبط من شرع ثابت واما اعلم من العلما من اشترط مع العروض وجود الناض عند صاحبها ومنهم
من لم يشترط ذلك والذين شرطوا وجود الناض منهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال اكثر العلما الدين وغير الدين حكمه واحد وانه متى اشترى عرضا
وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكي ثمنه لا قيمته وبه اقول لا اعتبار العروض ما يعرض للانسان من اعمال البر مما لا يتعين له في ذلك او يكون من الاعمال
التي لا يشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال عليه السلام اسلمت على ما اسلفت من خير اي لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف الحق
للمتقي فجوزي عليه فلو لم يكن في ذلك العمل الذي عرض من حق الله النسبة تعطيه ما صح ان يسمى حلالا لك زكوة ولا اسعر **فصل** في تقديم الزكوة قبل الحول فمن العلما من
منع من ذلك والمانع اهل ظاهر الا بالطنا ومنهم من جوز ذلك الاعتبار اعتبار التجويز وقدموا لانفسكم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا الى مغفرة

من ربكم

من ربكم واولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله عليه السلام خير الناس بالشهادة قبل ان يسالها فعظم ما فيها من الاجر على من اتى بالشهادة بعد
ان طولب بادائها واما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل فيه ما لا يقتضيه وهنا دقايق من العلوم من علوم الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطان اسم
آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يحكم يشتركان في الوقت الواحد فيكون الحكم لكل واحد من
الاسما حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بان جعله يحكم
الاستعداد المحكوم فيه الذي اعطاه الوقت فما وقع
حكم الا في وقته الى مثل هذا ما طرد يكفي
هذا القدر من اعتبارات
الزكوة والله يقول
الحق وهو يهدي
السبيل
تم

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب الحادي والسبعون في اسرار الصوم**

يا ضاحكا في صورة الباكي ‌ انت بنا المشكو والشاكي
الصوم امساك بلا رفعة ‌ ورفعة من غير امساك
وقد يكونان معا عند من ‌ يثبت توحيدا باشراك
صدت عقول تصاريفها ‌ بالحبالات واشراك
صدت عقول عن تصاريفها ‌ بصارم للشرع بتاك
فسلمت ما دبرها نها ‌ وآمنت من غير ادراك
جري بها نجم الهدى سابحا ‌ ما بين املاك بافلاك
لولاك يا نفسي لما كنته ‌ كانك لولاك لولاك
صومي عن الكون ولا تفطري ‌ بذاك الخلق اولاك
ما لوي بذاك الصوم من حيث هو ‌ فانه بالكون غذاك
في الصوم معنى لو تدبرته ‌ ما حل مخلوق بمغناك
لا مثل للصوم كذا قال لي ‌ شارعه تدبري ذاك
لانه ترك فاين الذي ‌ علمته واين دعواك
قد رجع الامر الى اصله ‌ بذاك ربي قد تولاك
والصوم ان فكرت في حكمه ‌ واصل معناه لمعناك
ثم اتى من عنده مخبر ‌ عن صومك المعلوم عراك
فالصوم لله فلا تجهلي ‌ وانت مجلاه فاياك
الصوم لله وانت التي ‌ تموت جوعا فاعلمي ذاك
اثنى الرحمن من اجل من ‌ تطهر منك حين سواك
سبحان من سواك اهلا له ‌ ولم ينل ذلك الا لك
فانت كالارض فراشا له ‌ وعينه المنعوت بالباك
وصبغه الله ترى عينها ‌ منكما وان محلاك
كما نعوت الله من دله ‌ به تعالى بك لباك
والقلم الارفع في لوحه ‌ سطر عنه وصف الزاك
فانت عين الكل لا عينه ‌ ادناك من وجه واقصاك
اباك ان ترضى بما ترتضي ‌ من احل ما يرضيك اياك
كولي على اصلك في كل ما ‌ يريد لا تنسى فينساك
هذا هو العلم الذي جاءني ‌ من قائل ليس باقاك
انزله عن امر علامة ‌ ما بين زهاد ونساك
فالحمد لله الذي خصني ‌ بعلم اضواء واحلاك
وحصني بصورة لم يكن ‌ كمالها الا باياك

اعلم ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا اي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر اعمال العبادات كلها الى نفي المثلية عنه كما سنذكره سلبه الحق عن عباده واضافه اليه سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من انانيته والحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثلية وصف سلبي فتقوت المناسبة بينه وبين الله قال تعالى في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له ٥ **وخرج النسائي** عن ابي امامة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بامر اخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له فنفى ان يماثل ومن عرف انه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات علم قطعا انه لا مثل له اذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى ان الصوم له فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا اطلق عليه تجوز كاطلاق لفظ الوجود على الحق المعقول عندنا تجوز اذ من كان وجوده عين ماهيته لا تشبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود الينا فانه ليس كمثله شيء ٥ **خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني

صائم اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه **واعلم** انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم والحق ليس كمثله شيء لقي الصائم ربه عز وجل بصفة ليس كمثله شيء فراه به فكان هو الرائي والمرئي ٥ فلهذا قال عليه السلام فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته ومشاهدته فما راى نفسه الا برؤيته نفرح الصائم لحوقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الدنيا من حيث ايصال حق النفس الحيوانية التي تطلب الغذا لذاتها فلما راى العارف افتقار نفسه الحيوانية وجوده بما اوصل اليها من الغذا قام في هذا المقام بصفة حق فاعطى بيد الله كما راى عند لقا ربه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه ولما كان العبد موصوفا بانه ذو صوم واسم الصائم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه واضافه الى نفسه فقال الا الصيام فانه لي اي صفة الصمدانية وهي التنزه عن الغذا ليس الا لي وان وصفتك فانما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييدات التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغي لجلالي فعلت وانا اجزي به فكان جزاء الصوم للصائم اذا اتى الى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء من وجد في رحله فهو جزاؤه ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية وهو مثل قوله واتقوا الله اي اتخذوه وقاية فاقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثله شيء فالصوم لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثله شيء فان المثل امر ثبوتي او وجودي والصوم ترك فهو معقول عدمي ونعت سلبي فهو لا مثل له لانه لا شيء فهذا الفرق بين نعت الحق ونفي المثلية وبين نعت الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصائم والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفث ولا يسخب فما امره بعمل بل نهاه ان يتصف بعمل ما فالصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى عنه الصائم ثم امره ان يقول لمن سابه او قاتله اني صائم اي تارك لهذا العمل الذي عملته انت اي المقاتل والساب في حال فنزه نفسه بامر يبرئ عن هذا العمل فهو مخبر انه تارك اي ليس عنده صفة سب ولا مقاتلة لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم وهو رائحة فم الصائم التي لا توجد الا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي امر به وهو قوله اني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم اطيب يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله جابا الاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها جابا باسم لا مثل له اذ لم يتسم احد بهذا الاسم الا هو فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك امر وجودي يدركه المشام ويلتذ به فجعل الخلوف عند الله اطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك الروائح بالمشام فهو خلوف عندنا وعنده تعالى هذا الخلوف فوق طيب المسك فانه روح موصوف لا مثل لها وصف به ولا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس من المسك ولما كانت الروائح الكريهة تنفر عنها الامزجة الطبيعية من انسان وملك لما يجدونه من التاذي في ذلك وذلك لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروائح الكريهة لا يدركه الا الله خاصة لا ملك ولا غيره ولهذا قال عند الله فان الصائم ايضا من كونه انسانا يكره خلوف الصوم من غيره ٥ وهل يتحقق احد من المخلوقين وقتا ما او مشهدا ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا وقولي على الاطلاق من اجل ان بعض الامزجة تتاذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور المزاج وما تتاذى منه فليس بطيب عنده صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذا الغالب على الامزجة طيب المسك والورد وامثاله والمتاذي من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب اي غير معتاد ولا ادري هل اعطا الله احدا ادراك تساوي الروائح بحيث ان لا يكون عنده رائحة خبيثة ام لا هذا ما ذقناه من نفوسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة التاذي بهذه الروائح الخبيثة ومما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا ادري ايضا ان الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما اقامني الحق في صورة حيوان غير انسان كما اقامني في اوقات في صور ملكية والله اعلم ٥ ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين افرد له الحق بابا خاصا سماه باسم خاص يقتضي الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شربا اصلا ومهما قبل فما ارتوى ان رضا كان او فيرا من ارضين الحيوانات **خرج مسلم** من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلا يدخل منه احد فلا نقل ذلك في شيء من منهى العادات ولا مامورها الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا صفة كمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكامل على الحقيقة والصائمون من العارفين هنا دخلوه وهنالك يدخلونه

الذي اوجبه الله عليه عند لقاء ربه صح

في العبادة صح

فان ريح المسك المسلم المزاج المعتدل صح

سليم المزاج من نفسه صح

على علم من الخلائق اجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه وانواعه وواجبه ومندوبه كما ذكر
فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلوة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب اولها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا
الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام للمسالة التي نوردها في ذلك اسقلنا الى الكلام بلسان الخصوص
وخلاصتهم على صوم النفس بما هي امرة الجوارح وهو امساكها عما حجر عليها في مسالة مسالة وارتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموسوم
بالسعة للنزول الالهي حيث قال وسعني قلب عبدي فنتكلم على صومه وهو امساكه هذه السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان
عمرها احد غير خالقه فقد افطر في الزمان الذي يجب ان يكون فيه صائما ايثارا لربه مسالة مسالة والكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم
على الاختصار والتقريب فانه باب يطول وساورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما تقع عليه ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم
ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة انواع منه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم
شهر رمضان او عدة من ايام اخر في حق من افطر في سفر او مرض ومنه ما يجب لسبب موجب وهو صيام الكفارات ومنه ما هو
من الله بما اوجبه الانسان على نفسه وهو عن مكروه وهو صوم النذر فانه يستخرج به من البخيل وما ثم واجب غير ما ذكرناه واما
المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس واشباه ذلك من الايام والشهور ومنه لا يتقيد بزمان
وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك **فصل** في الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده فلنقدم في ذلك
ذكر رمضان وبعد هذا نتكلم في احكام صومه **خرج** مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه وينادي مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم
ويا طالب الشر امسك رواه النسائي عن عرفجة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجيء رمضان سببا في الشروع في الصوم
فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر
بعمل بالجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصائم الذي سماه الشرع صائما الا الجائع وغلق الله ابواب النار فاذا غلقت ابواب
النار عاد نفسها عليها فتضاعف حرها واكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة
زايدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته
بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد وكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عالم
لا مثل لها تقرب بها من صفته ليس كمثله شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه **وقد ورد** في الخبر ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش اي بهذه الاسباب معينة له على ما يريده من الانسان من التصرف في الفضول
وهو ما زاد على التصرف المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعلك في كل امر حكيما ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو
الصمد **وعد** في الخبر النبوي بذلك روى احمد بن علي الجرجاني من حديث نجيح ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشان قالوا
فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبره رضوان الله عليهم وكذا قال تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر
ولم يقل رمضان فنقول هذا حديث ابي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه قد ادتنا في هذا الحديث بما اتى القرآن من ذلك فما
فرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سماه باسم من اسمائه فلا مثل له في الشهور كما انه ليس في اسماء شهور السنة من له اسم
تسمى الله تعالى به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه
شهر الله المحرم فالكل شهر الله وما نعته هنا الا بالمحرم وهو احد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى انزل القرآن في هذا الشهر في افضل ليلة منه تسمى
ليلة القدر فانزل فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان واما من كونه ليلة القدر فانزله كتابا مبينا اي بين
انه كتاب وبين كونه كتابا او قرانا او فرقانا مراتب تتميز يعلمها العالمون بالله تعالى فنهى صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لتوليه
ليس كمثله شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فاضاف لفظ الشهر اليه حتى ينتفي عنه المثلية في الشهور خاصة ويبقى ليس كمثله
شيء على رتبته من كل وجه وقد فرض الله صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا
واسم رمضان ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان لله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر

ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو ادبار النهار واقبال الليل وغروب الشمس وكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق وندب الى
القيام في ليله لتجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي في كل ليلة من السنة ولكن تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا
نظر عن ترك مشروع موصوف بانه لا مثل له وذلك الاخر لا يبقى مفطرا بل ليشما اكل الا ان الفطر الشرعي فهذا الاكل للصايم شق امعاه بالطعام
والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش وكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوة المحل
الغذا وكان بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذا غيب غير محسوس اشباح القوى عن الغذاء ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام
وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولن احدكم اني قمت رمضان كله وصمته **قال** الراوي فلا ادري اكره التزكية او قال لا بد من نومة
او رقدة فجعل الاستثناء في قيام ليله لا في صيام نهاره خرج هذا الحديث ابو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاطر هنا هو الاقبال والادبار
والغروب سواء اكل او لم ياكل فصوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم
الشهر المعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال المعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحد يوم الصوم
من طلوع الفجر الى غروب الشمس هذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها ولما
اتصف من ليس كمثله شيء بالاول والاخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له باول واخر فاوله الطلوع الفجري واخره الغروب
الشمسي فلم يجعل وله شبر اخره لانه اعتبر في اوليته ما لم يعتبر في اخريته مما هو موجود في اخريته موصوف فيه الصايم بالافطار وفي
اوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى مغيب الشفق او من حين الانفجار الى طلوع
الشمس ولهذا عدل الشرع الى الفطر الفجري لان حكم انفجاره بوجود النهار حكم غروب الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال
النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما احكم وضع الشريعة في العالم فالجامع
بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو ادبار النهار كما ان بالفجر ادبار الليل فرمضان
اعم من صيامه وسياتي الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائما ام لا **وبعد** ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان
في شهر رمضان او في غيره فلننظر في تحديد الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوما واكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر
العربي القمري خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور العادين بالعلامة ايضا لكن اصحاب العلامة يجعلون شهرا تسعا وعشرين
وشهرا ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم باكثر المقدارين الا في شعبان اذا غم علينا هلال رمضان فان
فيه خلافا بين ان نتم شعبان الى اكثر المقدارين وهو الذي ذهب اليه الجماعة واما ان نرده الى اقل المقدارين وهو تسعة و
عشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالف من غير هؤلاء لم يعتبر اهل السنة خلافهم فانهم شرعوا ما لم ياذن به الله
واما الشهور التي لا تعد بالقمر فلها مقادير مخصوصة اقل مقاديرها ثمانية وعشرون يوما وهو المسمى بالرومية فبرير واكثرها
مقدار السنة وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو اخر شهور سنة القبط ولا حاجة لنا بشهور الاعاجم فما تعبدنا
به من الصوم واما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنازلين اللذين لا يخنسان وهم الشمس المشبه بالروح الذي ظهر
به حياة الجسم للحس والقمر المشبه بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزائد والنقص والمنازل مقدار المساحة
التي تقطعها ما ذكرناه دائما فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين الى تسعة وعشرين
وبغير حرف العطف من احد عشر الى تسعة عشر وحصر وجودها الفردية في البسائط وهي الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون
ثم تكرار الفرد لكمال التثليث الذي عنه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد
الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما رأينا ان الروح يوجد فيكون الجنين ولا يكون
هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنفس عين موجودة لها حكم كون الجنين في بطن امه بعد نفخ الروح فيه او عند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد
من تسعة وعشرين يوما واذا علمت هذا فقد علمت مقدار الشهر العربي واذا عددناه بغير سير الهلال ونويناه شهرا مطلقا في ايلاء او نذر
علمنا بالقدر الاقل في ذلك ولم نعمل بالاكثر فانا قد خرجنا بالاقل حد الشهر ففرغنا وانما نعتبر القدر الاكثر في الموضع الذي شرع لنا
ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب او يعطي ذلك رؤية الهلال لقوله عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته **فصل**
واذا غم علينا في رؤية الهلال اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون نكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال اول الرؤية او اول الشهر او الشهر

الذي مثله ثلثين وكان اول رمضان الحادي والثلثين وان كان الذي عم هلال اخر الشهر اعني شهر رمضان صام الناس ثلثين يوما ومن قائل لكان
المعي هلالا اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قايل في ذلك يرجع الى الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير الامام
تقدم حديث سبب الخلاف **خرج مسلم** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا
ثم عقد ابهامه في الثالثة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فاقدروا ثلثين **وقد ورد** ايضا من حديث ابن عمر انه قال عليه السلام انا امة
امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلثين فلهذا الحديث
الثاني رفع الاشكال وحديث اقدروا من حمله على التضييق ابتدا بصوم رمضان من يوم الشك ومن حمله على التقدير حكم بالتسيير اعلم ان الاربع
الاصوات الا بالرؤية وبه يسمى هلالا فمتى ما طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي رمضان وجب الصوم ومتى ما طلع هلال
المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله
والارض وطلع هنا اي ظهر فانه غارب يتلوا الشمس فان غم على العارف ولم ير من اجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء والارض
فقد العارف لهلال المعرفة في قلبه لحاله وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل سلوكه حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان ممن
يعطي الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كما جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك
الوقت في امر من اموره من شغل خاطر بمال او اهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان
الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال صحة الحساب اخرجه ذلك الاسم الالهي الى وقته **فصل** في اعتبار وقت الرؤية اتفقوا على
انه اذا رأى من العشي ان الشهر من اليوم الثاني واختلفوا اذا رأي في سائر اوقات النهار يعني اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر اذا رأى وقت رأى من النهار
لليوم المستقبل حكمه في موضع الاتفاق ومن قايل اذا رأي قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان رأي بعد الزوال فهو لليلة الاتية وبه اقول لان
حكم الاسم الالهي في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلي وفي الاستقبال بالاثر حتى ياتي حكم اسم اخر ينزل حكم الاول ولما تبين
الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستوا هو المسمى في الطريق موقف السوا وهو الموقف الذي لا يتميز فيه رب من عبد ولا عبد من رب فما
قلت فيه في تلك الحالة رب صدقت وان قلت عبد صدقت او كون او ما شئت من اسما المخلوقات وهو قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فان قلت ان الرامي كان الله صدقت وان قلت ان الرامي كان محمدا صدقت هذا هو موقف السوا فان كنت في مقام ابي بكر الصديق فانك
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيكون ممن رآه قبل الزوال فالحكم للماضي وانت بالحال في اول الشهر وذلك اليوم هو اوله وان كنت عنما في المشهد او صاحب
دليل وفكر فيقول ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وهو الذي راه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقت الاستوا موقف وجه الدليل لانه نسبة الى
الدليل ونسبة الى المدلول ثم ظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستوا الى الميل الغيبي فانه الى العشي **فصل** اختلف العلماء
في حصول العلم بالرؤية من طريق البصر فكلهم قالوا ان من ابصر هلال الصوم وحده ان عليه ان يصوم الا ابن ابي رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره
معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده فمن قايل لا يفطر ومن قايل يفطر وبه اقول واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن قايل لا يصام
ولا يفطر الا بشهادة عدلين ومن قايل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قايل ان كانت السما مغيمة اعني في موضع الهلال قبل واحد وان كانت
مصحية لم يقبل الا الجم الغفير او عدلين وكذلك في هلال الفطر ومن قايل اثنان ومن قايل واحد الاعتبار فيما يراه اهل الله من التجلي
في السما الالهية هل تقف مع رؤيته او تتوقف حتى يقوم له في ذلك شاهد من الشرع قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب وقال تعالى افمن كان
على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه وهو صاحب الخبر فالشاهد الواحد كتاب او سنة والشاهدان كتاب وسنة وهذا
يتعلق الوقوف عليه ولا سيما عند من لم يتقدم له علم من الكتاب ولا من السنة ولكن راينا بعض الشيوخ الذين لقيناهم اذا اعطاهم الحق امرا طلب
الشاهد على ذلك من الكتاب والسنة او من احدهما ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه من راي احتياطا ولا يرده ويتركه موقوفا والذي اعرفه
من قول الجنيد انه اراد ان نعرق بين ما يظهر لصاحب الخلوات والرياضات على الطريقة المشروعة فيشهد له سلوكه المشروع بان ذلك
الظاهر له من عند الله فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيدا ومشيدا بالكتاب والسنة اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهي لنفرق بينه وبين ما
يظهر لارباب العقول والعلوم واحد الطريق والعلوم واحد الطريق مختلفة وصاحب الذوق يفرق بين الامرين **فصل**
في زمان الامساك فاتفقوا على ان اخره غيبوبة الشمس واختلفوا في اوله فمن قايل الفجر الثاني وهو الابيض المستطير ومن قايل هو الفجر الاحمر
الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في اول الليل والذي اقول به وهو تنبيه للناظر

اليه جنيد تحريم الاكل وهذا هو نص الكتاب العزيز الاعتبار غيبوبة الشمس هو انقضاء مدة حكم اسم الله رمضان في الصوم فان الاسم الالهي الذي شرع
الصوم فانتهت مدة حكمه في الصوم هو غيبوبة الشمس وان كان الاسم كما هو باقيا فان له حكما اخر فينا وهو القيام ويتولى الحكم في المحل الذي وصف بالصيام
الاسم الذي هو فاطر السموات والارض فافطر الصائم ويبقى حكمه مستمرا الى الحد الذي يحرم فيه الاكل بالاسم الالهي رمضان عز وجل وهو الفجر الابيض وهو
الاولى من الفجر الاحمر كما ان الاخذ بالقران المتواتر مقدم على الاخذ بالحديث والله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض ولم يقل الخيط الاحمر من الخيط
الاسود من الفجر فان اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما فبرزخ بينهما متولد من اختلاط الابيض والاسود فيظهر الغبرة والصفرة والحمرة
والخضرة وغير ذلك من الالوان فما قرب من البياض كانت كمية السواد كذلك في الطرف الاخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالحمرة دون البياض
فانه قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور في القران وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض فانه خالص
لله غير ممتزج والاحمر للنظر الاجتهادي وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس لانه عنه ما ياخذ ما يعطيه فلهذا اعطيناه الاحمر لان الاحمر
لون حدث من امتزاج البياض والسواد اعني الجسم الابيض والاسود الذي لا يصبغ اجرامهما كالمائعات وما قرب منها فاعلم ذلك واما
اعتبار التبيين في قوله تعالى حتى يتبين ولا تبين حتى يكون الطلوع وهو مذهبنا فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر
الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل احد وكما عفا الشارع عن الاكل في اكله واباح له الاكل مع تحقق الطلوع في نفس الامر
لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية باسمائه وان الافعال له تعالى
فلا يؤاخذ بها من جهل حتى يتبين له الحق في ذلك في قوله اذا احببته كنت سمعه وبصره وكان العبد مظهر الحق وقال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه واللسان للعبد الذي هو محل القول واللسان مظهر مكاني تجا يحرم على المكلف الاكل عند تبين الفجر كذلك
يحرم على صاحب هذا الشهود ان يعتقد ان ثم في الوجود غير الله فاعلا ولا مشهودا **فصل** فيما يمسك عنه الصايم اجمعوا على انه يجب على الصايم
الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله فالان باشروهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاعتبار اما المطعوم فهو علم الذوق والصايم هو على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل
له فحكمه انه لا مثل له والذوق اول مبادي التجلي الالهي وهو نسبة عند الذائق اذا طعمها والصوم ترك والترك ما له صفة الحدوث
لان الترك ليس شيء يحدث بل هو نعت سلبي والطعم يضاده فلهذا حرم المطعوم على الصايم لانه مزيل عنه حكم الصوم واما المشروب
فهو تجل وسط والوسط محصور بين طرفين والحصر يقضي بالتحديد في المحصور والصوم صفة الهية والحق لا يتصف بالحصر ولا بالحد
ولا يتميز بذلك فناقض المشروب الصوم فلهذا حرم عليه المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا اذن بوجود الغير المتجلى له والصائم
في الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد انتفى الحق بهذه الصفة منزلة والشيء لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول
المشروب ويحرم عليه ذلك واما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية وكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الاخر
في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين والصايم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصايم هذا موضع الاجماع
على هذه الثلثة التي تبطل الصوم عند اكثر العلماء ولا يكون الموصوف بها او بواحد منها صائما **فصل** فيما يدخل الجوف
مما ليس بغذا كالحصا وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضا ولا يرد الجوف مثل
ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قال ان ذلك يفطر ومن قايل لا يفطر الاعتبار مشاركة الحكما اصحاب الافكار اهل الله فيما تنتج
لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر واهل الله بها من طريق الايمان واجتمعا في النتيجة فمن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق
وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف فذلك اعتبار من قال
يفطر واما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصايم في حضرة الهية فاقيم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد ربك كانك تراه
فهل من خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل ان يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كانك تراه فنزل عليه وذوقه
وينزل بهذه المنزلة ادبا مع الشرع فيكون قد افطر او لا ينزل ويقول انا مجموع من حقايق مختلفة وفي ما يبقيني على ما انا عليه وفي ما يطلب
شاهد هذا التنزل وهو كوني متخيلا او ذا خيال فيعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة بي
فتعين لهذا التجلي المثالي من هذه الحقيقة المختصة بطلبه وبقا على ما انا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر
ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة **فصل** في القبلة للصايم فمن العلماء من اجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق للشاب واجازها

من هنا قال الله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يريد بياض الصبح وسواد الليل صح

لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق وان كان في نفس الامر صح

وابتغوا ما كتب الله لكم صح

وكذلك يصوم برؤيته وحده ولكن مع حصول العلم في الرؤيتين صح

على الطريقة صح

للشيخ ه الاعتبار هذه المسالة تنقيض سال موسى عليه السلام فانه طلب الروية بعد ما حصل له منزلة الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير
التجلي البرزخي والعبد من الاقبال على الهوانية اذ كان الفم محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالفم فمن كان في مقام المشاهدة المثالية فانه
متصور من صاحبها طلب الاقبال على الهوانية فاذا كلمه لم يشهد فان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة
من يكرم القبلة اذا لم يرهو صاحب للمشاهدة لان الصور لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها واما من اجازها فقال التجلي مثالي فلا ابالي فان
الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام المتجلي له واما لو كان التجلي في غير مقام المتجلي له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة
الحق فنا ومع الفنا لا يتصور طلب فان اللذة اقرب من طلب الكلام لنفس المشاهد ومع هذا فلا يلتذ المشاهد في حال المشاهدة **قال ابو العباس**
اليباري رحمه الله ما التذ عاقل بمشاهدة وطلان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة ه واما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدي في الطريق
واجازها للشيخ واعتباره المنتهي فان المنتهي لا تطلب الرجوع عن المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الهوانية اذ لا يصح الهوانية
الا مع الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالمنتهي يعرف ذلك فلا يفعله ه واما المبتدي وهو الشاب
فما عنده جزم بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما يكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيحمل
انه لا يعقد للمشاهدة مع الكلام والمبتدي في مشاهدة مثاليه فيقال له ليس الامر كما تزعم ان كلمك لم يشهدك وان اشهدك لم يكلمك
فلذلك لم يجوزها للشاب واجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الهوانية الا اذا كان وارثا رسولا في التبليغ عن الله فيجوز له الاقبال على الهوانية
الا اذا كان لفهم الخطاب ه **فصل** في الحجامة للصايم فمن قايل انما تفطر والامساك عنها واجب ومن قايل انها لا تفطر ولكنها
تكره للصايم ومن قايل انها غير مكروهة للصايم ولا تفطره الاعتبار الاسم المحيي رد على الاسم رمضان في حال حكمه في الصايم في شهر رمضان
او على الاسم الممسك الذي يمسك السموات والارض ان تزولا او يمسك السما ان تقع على الارض اذ كانت الحيوة الطبيعية في الاجسام بخار
الدم الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسري في العروق سريان الما في الطوارق لسقي البستان لحياة الشجر فاذا طغى
يخاف ان ينعكس فعله في البدن فيخرج بالفصاد او بالحجامة ليبقى منه قدر ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحيي او الممسك فان بالمحيي
تحيى سموات الارواح وارض الاجسام وبه يكون حكم المحيي اقوى مما هو بنفسه فهما اسمان الهيان احوان فاذا وردا على اسم الله تعالى رمضان
في حكم الصايم او على الاسم الالهي الذي اضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان وجد في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والمميت
استغاثا بالاسم الالهي النافع فصار او ثلثة اسما الهية يطلبون دوام هذه العين القايمة فتحركوا لطلب الحجامة فلم تفطر الصايم ولم يكره
له فان بوجودها ثبت حكم الاسم الالهي رمضان لها ومن قال يكره ولا يفطر فوجه الكراهية في الاعتبار ان الصايم موصوف بترك الغذا الا انه حرم
عليه الاكل والشرب والغذا سبب الحياة للصايم وقد امر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هو في هذه الحال بالحجامة من اجل خوف الهلاك
فقام مقام الغذا لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذا فكره له ذلك وبهذا الاعتبار بالذي قبله يكون الحكم في من قال انها تفطر والامساك
عنها واجب والله اعلم **فصل** في القي وفي الاستقا فمن قايل فيمن ذرعه القي انه لا يفطر الصايم وهم الاكثرون ومن
قايل انه مفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقا الجماعة على انه مفطر الا طاوس فانه قال ليس بمفطر والاعتبار المعدة خزانة
الاغذية التي عنها تكون الحيوة الطبيعية وانما الملك على النفس الناطقة الذي به ليسما ملكا وبوجوده يحصل فوايد العلوم الوهبية و
الكسبية فالنفس الناطقة راعي الطبيعية والطبيعة والات خادمة البدن فانها تعرف قدر ما راعيها النفس الناطقة التي هي
الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يودي الى فساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرجي الزايد المتلف بقاوه في
هذه الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذرعه القي فمن راعي كونه كان غذا خرج على الطريق الذي
دخل منه عن قصد وسمي لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا افطرهم عند الخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع
الطريق وما صادف قال لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه القي فان كان للصايم في اخراجه تعمل وهو الاستقا فان راعي وجود المنفعة ودفع الضرر
لبقا هذه البنية فقام عنده مقام الغذا والصايم ممنوع من استعمال الغذا في حال صومه وكان اخراجه ليكون عنه في الجسم ما يكون للغذا قال
انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا كله في الاعتبار الالهي احكام الاسما الالهية التي تطلبها استعداد
هذا البدن لتاثيرها في كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهي فيه فان استعد المحل لطلب اسم الهي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الان زال
الحكم وعليه الذي يطلبه الاستعداد ونظيره ان خامر اهل بلد على سلطانهم فجاو بسلطان غيره لم يكن له اولا مساعد فيزول عن حكمه ويرجع الحكم

الذي تطلبه الاستعداد والحكم ابدا انما هو للاستعداد والاسم الالهي المعد لا يبرح حكمه دايما لا يعزل ولا تصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو الذي
لا يفارقه في حياة ولا موت ولا جمع ولا تفرقه وينا عدا الاسم الالهي الحفيظ والقوي واخواتهما فاعلم ذلك **ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم**
احتجم وهو صايم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي وهو صايم
فليس عليه القضا فان استقا فليقض رواة هذا الحديث كلهم ثقات لكنه له **فصل** في النية فمنهم من يرى النية شرطا في صحة
الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه صيام رمضان مريضا او مسافرا فيريد الصوم والاعتبار
النية القصد وشهر رمضان لا ياتي بحكم القصد من الانسان الصايم فمن راعي ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما جا شهر رمضان
الا باذن الحق من الاسم الالهي رمضان بغير النية ارادة بلا شك ومن راعي ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فنوى نواه الصايم الانساني او لم ينوه
فان حكم الصوم فليست النية شرطا في صحة صومه فان لم يجب عليه وخير مع كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين امرين على
التخيير فلا يمكن ان يعدل الى احد الامرين الا بقصد منه وهو النية **فصل** منها وهو تعيين النية المجزية في ذلك فمن قايل لا بد
في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم مطلقا ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ه ومن قال ان اطلق الصوم اجزاه
وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان اجزاه وانقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافرا فان للمسافر عنده ان ينوي صيام غير رمضان في
رمضان ومن قايل كل صوم نوى في رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السوا والاعتبار قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى والحكم للمدعو بالاسما الالهية لا للاسما فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة وفي نفس
الامر وان لم تعلم ولا يدركها حد فانه لا يقدح ذلك في ادراكنا وعلمنا ان ثم ذاتا تنطلق عليها هذه الاسما كذلك الصوم هو المطلوب سوا كان
مندوبا او واجبا على كثرة تقاسيم الوجوب فيه ومن راعي الاسم الالهي رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لا من اسم
رمضان والاسما الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها متميزة في انفسها من طريق معنى الواحد من اختلاف الفاظها والثاني من اختلاف معانيها
وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية التشبه فانه لا بد فيها من فارق كالرحيم والرحمن هذا في غاية الشبه واسما المتقابلة في غاية البعد
كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت والهادي والمضل ولا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا تميز العالم من الجاهل وما
للحق لها متعددة الا المراعاة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفايدة المطلوبة
بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر
وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعي المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض فكذلك الاسما يراعي ايضا فراعي
اسم الخمر من اسم الخل اذا تخللت فيتغير الحكم الالهي بتغير الاسما على الجسم الواحد العين اذا كان التغيير في ذلك لحكم اسم الهي اوجب له تغيير الاسم
فتغير الحكم **فصل** في وقت النية في الصوم فمن قايل لا يجزي الصيام الا بنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قايل يجزي النية
بعد الفجر في التطوع لا في الفرض ومن قايل يجزي النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا يجزي في الواجب في الذمة
والاعتبار الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم من حيث دلالته على المسمى بدلا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسما والقاصد للصوم قد
يقصد اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظر في دليل فلا بد ان
يطلب على الدليل الموصل له الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة بالله على
قسمين واجبة كمعرفته بتوحيده في الوهيته ومعرفة غير واجبة كمعرفته بنسبة الاسما الالهية التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني
هل هي زايدة ام لا فمثل هذه المعرفة لا يبالي متى قصدها هل هي بعد حصول الدليل على توحيد الاله او قبله ولما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله ومن حيث
ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظري انه لا شرعه وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من
التصديق اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا تحصيل
الا ان يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضروري على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي **فصل**
في الطهارة من الجنابة للصايم فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا بعضهم فانه
ذهب الى انه اذا تعمد ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روي عن ابي هريرة ذلك في المعتمد وغير
المعتمد وكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما انا قلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكين ان الحايض

انقلب الى رمضان صح

اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل ان يومها يوم فطر ه الاعتبار الجنابة الغربة والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد واعني الاذى
الخاص مثل قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله اي ابعدهم الله واللعنة البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو يحل من الاسم العلام
والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شي والصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة ولا
ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبة اليه ابقى كل امر في موضعه فقال بصحة الصوم للجنب واما للطاهر
من الحيض قبل الفجر اذا اخرت الغسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من اعطا كل ذي حق حقه فان الحكيم جل وتعالى
تقولنا اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين واثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى بانه قال لفرعون ولم يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال
ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة **فصل** في صوم المسافر والمريض شهر رمضان فمن قايل انهما ان صاماه وقع واجزاهما ومن قايل انه لا
وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر والذي اذهب اليه انه ان صاماه فان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما في ايام اخر عن الحاضر وبين الزمن
والمسافر اذا اوقعا الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو اوجبه على نفسه
فانه لا يجب عليه ه واما المسافر لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيا وهو ادنى درجة
او يكون على ضد البر وهو الفجور ولا اقول بذلك الا اني انفي عنه ان يكون في عمل بر في ذلك الفعل في ذلك الحال والله اعلم ه الاعتبار السالك
هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم عليه الاسم الالهي رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال الشارع ليس من البر
الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضا شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة
فبطل حكم الاسم الالهي رمضان في حق الصايم المسافر ه ومن قال انه يجزيه جعل سفره في قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم رمضان يجمع بين السفر
والصوم واما حكم اسفار الليالي سفرا فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه وجواز الوصال
فيه ايضا مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه فلهذا اخر المسافر صوم رمضان ه واما المريض فحكمه غير حكم المسافر
في الاعتبار فان اهل الظاهر اجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه اجزاه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالاية فالاعتبار
ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب
بايجاب الله ابتدا فالذي اوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب

فصل على مذهب من يقول ان صوم المسافر والمريض لا يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما افضل ام الصوم ه فمن قايل ان الصوم افضل
ومن قايل ان الفطر افضل ومن قايل انه على التخيير فليس احدهما بافضل من الاخر ه الاعتبار من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للحق قال
انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة وافتقار فهو بالعبد اليق قال ان الفطر افضل ولا سيما للسالك والمريض فانهما محتاجان الى التقوي
وسببهما الفطر عادة فالفطر افضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم الالهي رمضان وان الفطر من الاسم الالهي الفاطر وقال لا تفاضل في الاسماء الالهية
بما هي اسما لله قال ليس احدهما بافضل من الاخر كان المفطر في حكم الفاطر والصايم في حكم رمضان وهذا مذهب المحققين في رفع التفاضل
شرعا والوضيع والشريف الذي في مقابلته من العالم ه **فصل** هل الفطر الجايز للمسافر هل هو في سفر محدود او غير محدود فمن
قايل انه يفطر في السفر الذي يقصر فيه الصلوة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسالة ومن قايل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم
سفر ه الاعتبار المسافر من الحال الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للسافر في الطريق الى غاية
في مقصده وقيل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول تغديه في سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد ينطلق عليه اسم مسافر وليس
لا كرمته نهاية ولا حد فهذا اعتبار من قال انه يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ه ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حده فمن اعتبر الله
في ذلك كان لكن قال الاحدية الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا فالسفر هنا الى الله ولا يسافر اليه الا به فاول ما يلقا
من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة فهذا هو السفر المحدود ثم يا خذ الاعتبار في تحديد العلما في تقصير الصلوة في باب الصلوة من هذا
الكتاب فانا قد ذكرنا ه في صلوة القصر في هذا الكتاب والله اعلم ه **فصل** في المرض الذي يجوز فيه الفطر فمن قايل هو المرض الذي
يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر ومن قايل انه المرض الغالب ومن قايل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض الاعتبار المريد يلحقه المشقة فانه صاحب مكابدة
ومجاهدة وهو قوله واياك نستعين على ما استعينوا بالصبر والصلوة فمعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر ه واما من اعتبر المرض
بالميل فهو الذي ينطلق عليه اسم مرض والانسان لا يخلو من ميل بالفطرة فانه بين حق وخلق وكل طرف يدعوه الى نفسه فلا بد له من الميل ولا سيما

نهار الى م

وبه اقول م

وبه اقول وهو مذهب ربيع بن عبد الرحمن صح

اهل الطريق الله فانهم في مباحاتهم في حيز ندب ولا خلص لهم مباح اصلا فلا بد لحد من اهل الله احد يكون كفتا ميزانه على الاعتدال وهو عين لسان الميزان
فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول انه يفطر في اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهي ولهذا تراه
يلجا اليه ويكثر ذكره ولو كان على اي دين كان او اية نحلة كانت فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب النجاة فان الانسان
بحكم الطبع يتحرى ويميل الى طلب النجاة وان جهل طريقها ويسلك طريق الهلاك ويكون قصده النجاة غير انه اخطا طريقها ونحن اعتبارنا في القصد وهو المطلوب
واما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميل عن الحق في الافعال الموجهة له فالموافق والمخالف يميل بها الى العبد سوا كان
اقتدارا او خلقا او كسبا فهذا ميل حسي شرعي وقولهم ربنا امنا بما انزلت فاضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله تعالى لهم امنوا بالله فاضاف
الفعل اليهم فهذا هو الشرعي فهذا يشترط المرض فانه الميل الغالب لانه من الحق والخلق **فصل** متى يفطر الصايم ومتى يمسك فمن قايل
يفطر يومه الذي خرج فيه مسافرا ه وقال قوم لا يفطر يومه ذلك ه واستحب العلما لمن علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صايما وان
دخل مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة الاعتبار اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهي كان له الى حكم اسم اخر دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم اخر
ليس هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي به يسلك وهو معه اينما كان كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم
فان اقتضاه ذلك الاسم الصوم كان يحكم له صفة الصوم وان اقتضاه كان يحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو فيه في حكم
الاسم الذي دعاه اليه ويريد النزول عليه فليكن في حكم صفة ذلك الاسم من فطر او صوم ولا اعين له حالا من الاحوال لان احوال الناس
تختلف في ذلك ولا حرج عليه وبالله التوفيق ه **فصل** اختلف العلما فيمن دخل المدينة وقد ذهب بعض النهار فقال بعضهم
يتمادى على فطره وقال اخرون يكف عن الاكل ه وكذلك الحايض تطهر تكف عن الاكل الاعتبار من كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه
عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله
فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابدا لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف ه وكذلك الحايض وهو كذب
النفس ترزق الصدق فطهر عن الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح
ذات البين او يستلزم ما هو صدق في محمود واجب او مندوب فان الصدق المحظور كالكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والحجاب على السوا مثاله
من تحدث بما جرى له مع امراته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكباير وكذلك الغيبة والنميمة ما ذكرناه من صح **فصل** هل يجوز للصايم
بعض رمضان ان ينشى سفرا ثم لا يصوم فيه ه فمن قايل بجوازه ذلك وهو الجمهور ه ومن قايل لم يجز له الفطر روي هذا القول عن سويد بن
غفلة وغيره الاعتبار لما كان عندنا وعند اهل الله كلهم ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسما وبهذا كل اسم الهي يجمع الاسماء الالهية لتضمنه
معناها كلها وان كان كل اسم الهي له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص واذا كان الامر كما ذكرنا فاي اسم الهي حكم عليك
سلطانه قد يلوح لك في ذلك الحكم معنا اسم الهي اخر يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه واوضح من الاسم الذي انت فيه في وقته
فينشى سلوكا اليه ه فمن قايل مانعي على تجلي الاسم الذي لاح له فيه ذلك المعنى ه ومنا من قال ينتقل الى الاسم الذي لاح له معناه
في النفس فانه اجلى واتم ه فالرجل يجري اذا كان قويا على تصريف الاحوال فانه كان تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذي
تقضي عليه بسلطانه **فصل** في المغمى عليه والذي به جنون والفقها اتفقوا على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في المجنون
فمنهم من اوجب القضا عليه ومنهم لم يوجب القضا وبه اقول وكذلك عندي في المغمى عليه واختلفوا في كون الاغما والجنون
مفسدا للصوم ه فمن قايل انه مفسد ومن قايل انه غير مفسد ه وفرق قوم بين ان يكون اغمي عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم قالوا
ان اغمي عليه بعد ما مضى اكثر النهار قضاه الاعتبار الاغما حاله الفنا والجنون حاله الوله فكل واحد من اهل هذا الوصف ليس
بمكلف فلا قضا عليه على ان القضا في اصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان له واجب يخصه فما ثم زمان يكون فيه حكم الزمان
الذي مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فهو تحت سلطانه وما لم يات فلا حكم له فينا فان قالوا قد يكون من حكم الزمان الحالي
هو الان قضا ما كان لنا اداوه في الزمان الاول قلنا له فهو موجود ما سميته قضا فان اردت به هذا فسلم في الطريق فانت سميته
قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما ياتي فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضي ولا بما جا به ولا بما فات صاحبه
منه وقد يشبه ما ياتي به زمان الحال بما اتى به زمان الماضي في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلوة العصر في زمان الحال الوجودي
صلوة الظهر التي كانت في النهار الماضي في احوالها كلها حتى كانها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو راينا شخصا محافظا على الصلوة

الزمان م

مباحاتهم في حال ندب

النجاة ما هو فيه صح

الفطر م

هل يجب فرحه بما وصل اليه م

والكذب في الحروب وكذب الرجل في زوجته صح

كالجبير والنميمة

اجزاه وان اغمي عليه اول النهار صح

فاعطي م

او هذا زمان اداء م

الخروج م

في اوقاتها واتفقوا انه بنى الظهر او بار عنها حتى دخل وقت العصر فرايناه يصلي اربعا في ذلك الوقت صلوة الظهر فغلب علينا انه يصلي العصر للشبه الكثير الذي
بينهما وليست هذه بهذه ه **فصل** في صحة القضا لمن افطر في رمضان فمن العلما من اوجب التتابع في القضا كما كان في الاداء ومنهم
من لم يوجبه وهولاء منهم من خير ومنهم من استحب والجمهور على ترك التتابع ه الاعتبار اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول
من المكلف الادا فاذا لم يفعل المكلف واخر الفعل الى اخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول ولو انه
لو فعله في اول دخوله الوقت كان موديا من غير دخل ولا شبهه وكان موديا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصايم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب عليه
عدة من ايام اخر في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم شوال الى اخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيتلقاه الاسم الاول ثاني يوم من
شوال فان صامه كان موديا من غير شبهه ولا دخل وان اخره الى اخره الى ذلك الوقت كان موديا من غير شبهه وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول
زمانه يكون موديا بلا شك وان لم يتابع فيكون قاضيا فمن راعي قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعي اتساع الزمان خير ومن راعي الاحتياط استحب
فكل حال من هذه الاحوال له اسم الهي لا تتعدى حكمه فيه فان الكون قبضة الاسما الالهيه تتصرف بطريقين بحسب حقايقها وبحسب استعدادات
الاكوان لها لا بد من الامرين لدى عينين فان الاوصاف النفسيه للاشيا وعين الاشيا لا تنقلب فافهم ذلك وتحققه تسعد ان شا الله **فصل**
اختلفوا فيمن اخر قضا رمضان حتى دخل عليه رمضان اخر فقالت طايفه عليه القضا والكفارة وقالت طايفه عليه القضا ولا كفارة وبه اقول ه الاعتبار
المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفه قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما في جهات كثيرة منها في الطعام
والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فان **عمر بن الخطاب** اتي بمسك من الغنايم قبل ان تاخذه القسمة ليعرض عليه ثم
ما تعبه ليلا فنال من رايحته شيا دون المسلمين قبل ان ياخذه القسمة وربما قيل عن ذلك فقال انما ننتفع من هذا بريحه وكذلك الورع في الصيد ولا لمس
واذا فات السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام واشتغل الى غيره من المقامات وقد ينبه عليه لنفسه من حكم هذا المقام الذي عنه فلا يبين
عليه استعمال السعي في وقت اخر لحاله تطلبه بذلك من مطعم وغيره يتدارك ما فاته قبل ذلك منه فمنا من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه
في تفريطه والاستغفاره ومنا من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمه وانما حمله في ذلك عن من تاويل في المساله او غفله
والانسان في هذا الطريق مواخذ بالغفلات عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبها ومن يرا انه غير مواخذ بالغفلات لم يوجب عليه كفارة
والقضا مجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه احد امرا احرم عليه المتناول تناوله منه عرضا كان او مالا او اثرا بدنيا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه
فيما تناول ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يواخذ بكل حق يتوجه له من الغير في حقه مما يعطي الورع للمتعدي في ذلك الا ان لا يفعله فهذا هو صورة القضا
ثم انه يستقصي جميع جهات متعلقات ذلك المقام جمله حتى لا يترك منه شيا فتدبر هذه المساله فانها من انفع المسالك في طريق الله ه **فصل**
فيمن مات وعليه صوم فمن قايل يصوم عنه وليه ه ومن قايل لا يصوم عنه احد واختلف اصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام
ولا اطعام الا ان يكون يوصي به وقال قوم يصوم فان لم يستطع اطعم ه وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم
عنه في الصيام المفروض ه الاعتبار قال الله تعالى والله ولي المومنين وقال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم فالمريد صاحب القريحة يكون الشيخ قد اهله
بذكر مخصوص يليق بحاله مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فمنا من يرا ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذي لو عاش
له نال به المنزلة الالهيه التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل للوصول الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه سال الله
ان يعطيه ذلك التلميذ الذي مات فينا لكمال المريد عند الله على اتم وجوهه وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن خلف الكومي رحمه الله ومنا
من قال لا يقوم الشيخ عنه في العمل ولكن يطلبه له من الله بهمته وهذا اعتبار من قال لا يصوم احد عن احد ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصي
به فهو ان يقول المريد للشيخ عند الموت اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله ان يعطيني ما كان في املي وهذا انما فعله المريد كان
سوء ادب مع الشيخ ه حيث استخدمه في حق نفسه وتهمه منه للشيخ في نسيان حق المريد فيذكره بذلك والطريق تقتضي ان الشيخ لا ينسا مريده
الذي ربيه لا ينسا من سلم عليه مرة واحدة وعرف وجهه بل لا ينسا ضد الله من سعى في اذاه ووقع فيه وهذا كان حال ابي يزيد بل لا ينسا ان في الناس من لم
ير الشيخ ولا يعرف الشيخ فيسال الله تعالى ان يغفر ويعفو عن من سمع بذكر الشيخ فاثنى عليه او سبه ووقع فيه ممن لم يعرف الشيخ ولا سمع باسمه ه وهذا مذهب
ومذهب شيخنا ابي اسحاق بن طريف **ولقد سمعت** هذا الشيخ يوما وانا نزيله بمنزله بالجزيرة الخضراء فقال يا اخي ما الناس في حقي الا اوليا كلهم قلت
له كيف يا ابا اسحاق تقول قال ان الناس الذين لعلي او يسمعوا بي اما ان يقولوا خيرا او يقولوا ضد ذلك فمن قال خيرا منهم في حقي فانما وصفني بصفته وما
محل لذلك الخير الذي اعتقده في فهو ولي الله تعالى من حيث تلك الخيريه التي نسبني اليها ومن قال في شرا فهو ولي قد اطلعه الله على حالي صاحب فراسة فعلى كل حال

والسماع

ابي عبد الله

هو عندي ولي فهذا بلغ من حسن اعتقاده في الناس وكان من الشيوخ الذين يحبس عليهم انفاسهم ويعاقبهم الله تعالى على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة قد ذكرناها
في الدرة الفاخرة عند ذكري اياه فيها ه واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر اوجبه الله عليه بالجابر والصوم المفروض اوجبه الله على العبد
ابتدا من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في هذا الواجب تعمل بالجابر صام عنه وليه لانه عن وجوب عبد فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى يبرا ذمته
والصوم المفروض ابتدا لم يكن للعبد فيه تعمل والذي فرضه عليه هو الذي اماته فلو تركه صامه وكانت الدية على القاتل وقال تعالى فمن خرج مهاجرا ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله والذي فرق كان فقيه النفس شديد النظر عالما بالحقايق وهذا حكمه في الاعتبار **فصل** في الحامل والمرضع اذا
افطرتا ماذا عليهما ه فمن قايل يطعمان ولا قضا عليهما وبه اقول وهو نص القران والاية عندي مخصصة غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز
ومن قايل يقضيان فقط ولا اطعام عليهما ه ومن قايل يقضيان ويطعمان ه ومن قايل الحامل تقضي ولا تطعم والمرضع تقضي وتطعم والاطعام مد عن كل
يوم او يحفن حفنات وتطعم كما كان انس يصنع الاعتبار الحامل الذي يملكها الحال والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله تعالى
فمن راى ان الدين قبل الوصيه قدم حق الغير على حق الله لمسيس الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله سبحانه على حق الغير راى انه قول
النبي عليه السلام ان حق الله احق بالقضا ثم تقديم الله الوصيه على الدين في اية المواريث فقدم حق الله وقال الله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين
والمرضع وان كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله وصاحب الحال ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع
كالساعي في حق الغير فهي في حق الله فانه امر مشروع فقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فيمن ينبغي له القضا و
الاطعام او احدهما ممن ذكرناه ه **فصل** في الشيخ والعجوز اجمع العلما على انهما اذا لم يقدرا على الصوم ان يفطرا واختلفوا
اذا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير انهما يستحب لهما الاطعام واما الذي اقول به
عنهما لا يطعمان فان الاطعام انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف به وليس في الشرع حكم باطعام
من هذه صفته من عدم القدرة عليه ه الاعتبار من كان مشهده ان لا قدرة له وهو الذي يقول ان القدرة الحادثة لا اثر لها في المقدور وكان
مشهده ان الصوم لله فقد اسقط الحكم عنه بالصوم والاطعام انما هو عوض عن واجب تعين عليه ولا واجب ولا عوض ولا اطعام وهجير صاحب
هذا المقام لا قوة الا بالله والاسمه وليس له في اياك نستعين مدخل ولا في نون نفعل ولا في الف افعل لكن له من هذه الزوايد التاء في تفعل
بغير المخاطب وهو الانيه والكاف واليا في يفعل بالهوية لا غيره ه **فصل** فيمن جامع متعمدا في رمضان اجمعوا على ان عليه
القضا والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضا فقط لان الكفارة في ذلك لم يكن عزمه لقراين الاحوال فانه عليه السلام لم يامره عند عدم العتق
والاطعام ان يصوم ولا بد اذ كان صحيحا ولو كان مريضا لقال له اذا وجدت الصحة فصم ه وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط ليس عليه قضا والذي اذهب
اليه انه لا قضا عليه واستحب له الكفارة ه الاعتبار القدرتان يجتمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيما ينسب من ذلك الى العبد يجب عليه القضا وهو رده
الى الاقتدار الالهي والكفارة ستر ذلك الاقتدار المنسوب الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعتق رقبة من الرق
مطلقا او مقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في سمعه وبصره وجميع قواه التي يكون بها يكون انسانا
واذا كان في هذا الحال وكان هذا نعته كان ربا وزالت عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذ لا يكون الشي عبد نفسه فهو هو قال
ابو يزيد في تحقيق هذا المقام انا الله وانني انا الله فاعبدوني ه واما ان كان العتق مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رق الكون فيكون
حرا عن الغير عبدا لله فانها عبودية يستحيل رفعها والعتق منها في هذه الحالة لا في الحالة الاولى وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم
مالك الملك فسماه ملكا لتصح له اسم المالك ولم يقل مالك العالم وقال ايضا من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب
التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم ينبغي لهم ان يكونوا حقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة من النسيان
اسم فاعل من نسي معرفا بالالف واللام لانه نسي ان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه نورا كله وهو المقام الذي ساله النبي صلى الله
عليه وسلم من الله ان يقيمه فيه ابدا فقال واجعلني نورا فان الله من اسمايه النور الذي فلما لم يتذكر الناسي هذه الحالة وهو في نفسه عليها
خاطبه الحق تعالى بانه ملك له يحكم فيه بما شا واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحيوة على متناوله فهو في الاطعام متخلق باسم
المحيي لما امات بما فعله عباده لا مثل لها كان عليها وكان منعوتا بالمميت في فعلها لانه تعمد ذلك فامر بالاطعام ليظهر الاسم المقابل
الذي هو المحيي فافهم ه واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة عن استيفا جميع المنازل بالسير القمري فالشهر الاول يسير فيها بنفسه ليثبت
ربوبيته خالقه عليه ضد نفسه والشهر الاخر يسير في تلك المنازل بربه من باب ان الحق سمعه وبصره وقواه فانه بالقوي قطع هذه المنازل

كان الناس

ملك الناس

والحق عين قوته فقطعها به لا بنفسه وهذا قوله هذا الفاعل للنبي صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة اي اتصف بصفة التي قال له فقال له من الصوم اي علي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علم من كون الحق نطقه ما اراد بذلك النطق وان جهله ذلك الاعرابي قال له في قوله كفر بالصوم اي كن حقا فنطق ان يقول من الحق اني علي فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلم يبق وان يبقى الى العبودية فاوجب على الكفارة التي هي الستر اي لا تذكر انك عصيتني ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اتطعمها لا افقر مني لا بيتها افقر مني فاضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن ربوبيته ذلك ونفعه فان استصحاب الفقر لازم له في الفقر مثل من كان غنيا ثم افتقر فان المباشر والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم من استتر وكان حرا فيجد الم العبودية لكونه حصل فيها عن حريه والعبد الاصلي لا يجد ذلك قال ما بين لابتيها افقر مني نطقه ايضا به في قوله من الصوم اني علي فانظر حكمة الله في اجراء هذه الحقائق في عبارة من حيث لا يشعر به المتكلم على الحقيقة كلام فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله وقد دخل في هذا جميع الاقوال التي فيها اذا تدبرتها فلا حاجة للاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوايد زائدة على ما ذكرنا لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا القدر في اعتبار هذه المسالة وبالله التوفيق

فصل في من اكل وشرب متعمدا فقد لسقوم عليه القضا والكفارة المني او جبها في الجماع وقال قوم لا كفارة عليه وبه اقول وانه لا نقضيه ابدا ولكن ليتوب ويكثر من صوم التطوع وهذا حكمه عندنا في الصلوة سوا الاعتبار الاكل والشرب تغذ لبقا حيوة الاكل والشارب عند هذا السبب لان حيوته مستفاده كما ان وجوده مستفاد ليتميز الممكن الواجب بالغير من الواجب بنفسه ٥ والصوم لله لا للعبد فلا قضا عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه الستر لتمامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سواه ومن قال القضا عليه تقول ما اوجب عليه القضا الا كونه غفل كما كان في اصل التكليف بصوم رمضان فيقضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله لكن تسلف شيا لله شيا من غيره نقضا ذلك الدين انما هو برده الى مستحقه والعبد انما يصوم متسلفا ذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لا له فاعلم ذلك

فصل في من جامع ناسيا لصومه فقيل لا قضا عليه ولا كفارة وقيل عليه القضا دون الكفارة وقيل عليه القضا والكفارة ٥ الاعتبار هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله وهو الصوم انسا انه صايم فاطعمه وسقاه تنبيها له ان حقيقة الصمدانية ليست لك غيرة الهية ان يدخل معه فيما له هو نصيب من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا اشتهاه حرمه المكلف سقط عنه القضا والكفارة والجماع وقد عرفت معناه في فصل من جامع متعمدا ومن قال عليه القضا دون الكفارة قال تشهد بالصمدانية دون نفسه في حال قيامها به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت ومن قال عليه القضا والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض الترك كما ان عدم العدم وجود من هذه حالة فلم يقم به الترك الذي هو الصوم فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضا والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاكرا لصومه حين جامع اهله ولا غير ذاكر ولا استفصله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكرا لصومه لا سيما في الاعتبار فان العلم يقتضي المواخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب ٥

فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في الظهار او على التخيير فانه قال له اعتق ثم قال له اطعم فلا ادري اقصد عليه السلام الترتيب او التخيير فقيل انها على الترتيب اولها العتق فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن الصيام ويتصور هنا ترجيح لبعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف او مقصود الشارع فمن راى انه يقصد التغليظ وان الكفارة عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال وسهل به الاخراج اكثر مما يشق عليه الصوم امر بالعتق والاطعام ٥ والا كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن راى ان الذي ينبغي ان تقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج فيكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتيا وان لم اعمل به في حق نفسي لحق منعني الان لا استطيع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك نفعل فانه تعالى قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاني لعسر واحد ويسرين معه فلا يكون الحق راعي التيسير في الدين ورفع الحرج ويبقي المفتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت للزجر ما قد نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصيب في ذلك ويخطي ولا سيما وقد راينا خفيف الحد في اشد الجنايات ضررا في العالم فلو اريد الزجر لكانت العقوبة اشد فيها وبعض الكباير ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع في بعض الحدود في الكباير التي لا تعلم الا بطلب المخلوق وان سقط ذلك سقط والصبر باسقاط الحد في مثل الحد كولي المقتول اذا عفا فليس للامام ان يقتله واشباه هذا من الحكمة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت

الحدود للزجر ولو شرعنا نتكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن لاظهرنا في ذلك اسرارا عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من اتلاف المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق او وجد عند السارق عين المال فرد على ربه ومع هذا لا بد ان يقطع يده على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك ومن هنا تعرف ان حق الله في الاشيا اعظم من حق المخلوقات فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال عليه السلام حق الله احق ان يقضى ٥ الاعتبار الترتيب في الكفارة اولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتخيير في بعض الاشياء من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودة الفرايض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وبين عبادة النوافل وعبادة الفرايض والعبد في التقريب الالهي بون بعيد في علو المرتبة فان الله جعل القرب على الفرايض اعظم من القرب في النوافل وان ذلك احب اليه ولهذا جعل في النوافل فرايض وامرنا ان لا نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلا وكلا انها عليها اعظم ٥

فصل في الكفارة على المراة اذا طاوعته فيما اراد منها من الجماع فمن قايل عليها الكفارة ٥ ومن قايل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي عليه السلام في حديث الاعرابي ما ذكر المراة ولا تعرض لها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم ياذن به الله ٥ الاعتبار النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي تحكم غيرها بالذات ولا تقدر تنفصل عن الحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن راى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن راى ان التخيير لها اي في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت اثبت ان كان خيرا فخير وان شرا فشر فقيل عليها الكفارة

فصل في تكرر الكفارة لتكرر الافطار فقيل انه من وطي ثم كفر ثم وطي في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى ٥ وقيل من وطي مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطي في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطي في يوم ثاني فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي اقول به ان عليه ٥ كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لمراعاة رمضان في حال الصوم لا لمراعاة الصوم لانه لو وطي في صوم القضا لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم توجب عليه كفارة اخرى اذا كفر عن الجماع الاول فلا اوجبها بعد الوقوع لهذا جعلناها تلزمه اذا وقع الوطي بعد تكفير وطي قبله متعددا كان ذلك الاول او واحدا الاعتبار الروح الواحد يدبر اجسادا متعددة لانه له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الاجساد تعطي ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه القوة وذو النون المصري كما يدبر الروح الواحد ساير اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك وكما تواخذ النفس الكلي بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجساد الكثيرة التي تدبر بروح واحد فاي شي وقع منها سيل عنه ذلك الروح الواحد وان كان يقع من هذا الجسم من الفعل منها ما يقع من الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من المواخذة على فعل احد الجسمين يلزمه على فعل الاخر وان كان مثله وتتم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام المماثل لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك

فصل هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب فمن قايل لا شي عليه وبه اقول ومن قايل يكفر اذا ايسر ٥ الاعتبار المطلوب الانفعال مشاهدة وكشفنا معسر الا شي له فلا يلزمه شي وان حجب عن هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتخيل المحسوس بعد ما قد كان ادركه بعد ما كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محركا له ومسكنا وكذلك ان كان مقامه اعلا من هذا وهو ان يكون الحق سمعه وبصره على الكشف والشهود فمنا من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الوجوب ومنا من الحقه بشاهد الافعال منه تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لا يلزمه هناك فانه مطلع على هذا العبد الحق وان ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من وجه ٥

فصل فيمن فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقاء وبلع الحصا والمسافر يفطر اول يوم يخرج عند من يرى انه ليس له ان يفطر وكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها الفطر اختلفوا ٥ فمن قايل منهم عليه القضا ومن قايل منهم عليه القضا ومن قايل منهم عليه القضا والكفارة ٥ وهذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مما ذكرناه ان الاستقاء فيه القضا المجبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه ٥ من هذه الافعال فمن افطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض من يومه ذلك او يسافر فذهبنا عليه القضا ولا كفارة عليه لانه صار يوما يجوز له الافطار فيه لان المرض والسفر والحيض ابطل صوم ذلك اليوم من اوله الى اخره فهو لا افطر في يوم

انه بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما نطق به صح

وبه اقول صح

زوجها

الاشياء صح

يجون لهم النظر فيه فانه في نفس الامر بهذه المثابة ه لا اعتبار في هذا الفعل راحة من الكشف على ما في الغيب من وراء حجاب رقيق بحيث لو دخل صاحب هذا
طريق القوم سارع اليه الكشف لاستعداده وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقيا فان الامر اتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كله لله ولا يكون
شيا بالاتفاق وانما نحدثه بعلم صحيح وقضاء وقدر فلا بد من كون ما هو كاين في علمه واذا كان الحال على هذا فهو غير مواخذ بالجرايم اذا علم المقدور قبل
وقوعه وقال لا ابليس رتبه لو وردت منى السجود لسجدت فاوحى الحق سبحانه اليه عرفت اني لو اردت منك السجود بعد وقوع الا باية منك او قبلها ما كنت
قال فبذلك اخبرتك واعلم ان من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدر عليهم فيسارعون اليها من شدة الحيا من الله المكلف لهم ليستروها على

من المعاصي صح

ظهورهم ولستر عون من متشاهدتها وان كانت لا تخرج عن هذه صفته ومنزلته عند الله وان وقوع ذلك لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكن بموجب
نفوذ القضاء والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فتقدمت المغفرة قبل وقوع الفعل او الترك المسمى ذنبا في الشرع
ومن عباد الله من لم يات في نفس الامر الا مباحا بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص لعلمه الذي اطلعه الله عليه حين قال له افعل ما شئت فقد
غفرت لك ولا يقول الحق افعل ما شئت على هذا الحد بهذه القرينة الا على طريقة الاباحة له ومن فعل مباحا لا يواخذ وهو في العموم اعني ذلك
الفعل معصية او الترك فيطلق على هذا العبد لسان المعصية لا حقيقتها في العامة وهو على بصيرة قال عليه السلام فما يدريك لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال لهم افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن هذه حالته ما فعل وما ترك الا ما ابيح له التصرف فيه فان الحكم يترتب على الاحوال عند
اهل الكشف على اختلاف احوالهم ما هو حلال من ستر عنه حاله فمن جعلها سواسا ما حكم به الميتة حرام وما هي حرام قط على المضطر وحال الاضطرار
لا يعلمه على الحقيقة الا ذوقا الا المضطر فاكل ما هو مباح له كله لان صاحب الحال ومن ليست هذه حالته يقول فيه انه حرام
فيجري عليه لسان ذنب والحسن الظن غايته ان يقول عسى ان يكون هذا مضطرا فصل فيمن افطر متعمدا في قضاء رمضان والاكثر
انه لا كفارة عليه وعليه قضاء يومه وبه اقول ه وقال بعضهم عليه يومان وقال قتادة عليه القضاء والكفارة ه الاعتبار من كان مشهده الاسم
الالهي رمضان في حال القضا كان حكمه حكم الادا وحكم الادا فمن افطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف واعتبار يجري
على ذلك الاسلوب ومن لم يكن مشهده الا الاسم الالهي الذي يخص شهر الذي يقع له فيه القضا لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهد الاسم
الذي كحليه بالامساك فلا يكون ولكن فيمن كان مذهبه ان يكون في رمضان وفي قوله تعالى فعدة من ايام اخر كما يتر فانه قد سماها اخر فما هي
ايام رمضان وانما هي ايام صوم على التكملة اي يوم شا الا يسما يوما في حقه الا ادا كله فلم يكمله فليس يوما اعني ليس يوم صوم في حقه ه
فصول الصوم المندوب اليه وساذكر منها ما هو مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وغير ذلك مما
هو معين في نفسه من غير تقييد بزمان معين كيوم عاشورا فانه لا يتعين فيه زمان مخصص من حيث ايام الجمعة لكن هو معين الشهر
ومنه ما هو معين ايضا في الشهر كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق في الشهر كالايام البيض وصيام ثلثة ايام من كل شهر ومنها ما هو مطلق كصيام
اي يوم شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود وكما يجري هذا المجرى واما صوم يوم عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة ليس كذلك
وكذلك الستة من شوال مختلف في صومها من التتابع وغير التتابع ومتى يبتدي بها وهل تقع في السنة كلها مع ابتدا اول يوم منها في شوال
فصل الصوم في سبيل الله خرج مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم
في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر صوم العبيد لا صوم الاحرار والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد جميع
والصوم تشبه الهي ولهذا قال الصوم لي فنفاه عن العبد وليس للعبد من الصوم الا الجوع والتشبه في الصوم لله والجوع للعبد فانا اقيم العبد
في التشبه بالاركان كمن تخلق بالاسماء الالهية في صفة القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد لان السبيل هنا
في الظاهر الجهاد هذا يعطيه قرينة الحال لا مطلق اللفظ فان اخذناه على مطلق اللفظ وهو نظر اهل الشي الاشيا راعون ما قيد الله وما اطلقه
فنعم الكلام فيه بحسب ما جا فجا بلفظ التنكير في السبيل مع لفظ الاضافة الى الله والله هو الاسم الجامع لجميع حقايق الاسما كلها وكلها الهاد بمحمود
وسبيل اليها فاي بركان فيه العبد فهو في سبيل بر وهو سبيل الله فلهذا اتى بالاسم الجامع فعم كما عم التنكير اي لا تعين ه وكذلك نكر يوما
وما قيد لموسع بذلك كله على عبده في القرب الى الله بنكر سبعين خريفا واتى بالتميز والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا فلا بد
هل سبعين خريفا من زمان ايام الرب او ايام ذى المعارج او ايام منزلة من المنازل او ايام واحد من الجواري الخنس الكنس او من ايام الحركة
الكبرى فابهم الامر فساوى التنكير الذى في مساق الحديث ه وكذلك قوله وجهه هل هو وجهه الذي هو ذاته او وجهه المعهود الذي في عرف
العامه وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل اراد بها النار المعروفة ام الدار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك الدار ولا يمسه النار

او من ايام معلومات عند نا صح

وعلى الحقيقة

ولم يكن في المعنى الا كون الصراط علي جاى في الاخره وفي الدنيا حفت بالمكاره صح

وعلى الحقيقة فانما الامن يردها فانها الطريق الى الجنة وقد نبيتك على مدرجه المتحقق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من رسول
وولي فصل في تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم والافطار فاشبه المفروض من وجه وهو اذا اختاره ه وقبل
التخيير كان في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبه التطوع وفعل المندوب اليه خير من تركه ه ولهذا قال فيه وان تصوموا خير لكم
خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شا صام ومن شا افطر وافتدى باطعام مسكين حتى
نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسخا ومنهم من جعلها تخصيصا وابقاها محكمة في الحامل والمرضع اذا خافتا

وهو مذهبنا صح

الحامل

على ولديهما وسماه الله تطوعا فقال فمن تطوع خيرا فنكر خيرا ودخل فيه الاطعام والصوم قال البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمراة الكبيرة ه وقال ابو داود عن ابن عباس اثبتت في الحبلى والمرضع وقال
الدارقطني عن ابن عباس في هذا يطعم في كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خير العبد فقد حيره فان حقيقته العبودية
لا تصرف الاحكم والتخيير يعطي سيده فيه وقد اقامه الحق في التخيير احتيارا ليرى هل يقوم مع عبوديته او يختار فيجري في الاشيا مجرى سيده ولو كان
ذلك عن امر سيده لكان مجبورا في اختياره وكان لا يزول عن عبوديته ولا نسبة ربه فما اوجب الله عليه التخيير فمن العبيد من حار ولا يدري ما يرجح
ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى فانا واقف مع النفي فلا اخرج عن عبوديتي طرفة عين ه ومنهم من قال ان ربي يقول ما لهم الخيرة
من دونهم بل انا ابحت لهم التصرف على الاختيار اخترت لهم ذلك وعينت لهم محالها ومن محالها ما جا في هذه الاية من التخيير بين الصوم والفطر وبعض
الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق الا نفيه ليرجحوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه
بهم حيث ازال عنهم الحيرة في التخيير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالاستلاله مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه له بل ابقى له الاختيار
على بابه ولذلك لا ياثم بالافطار فمن صامه فقد ادى واجبا فانه فرض عليه فعل احدهما لا على التعيين فاذا عينه المكلف وهو العبد تعينت
الفرضية فيه وهو في اصله مخير فيه فهو صوم المتطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه اجر الفرض واجر التطوع واجر المشقة فهو اعظم اجرا واكبر
من الكفارات التي تودي الواجب غير المخير ه وكذلك الامر في الكفارات المخير فيها اجر الوجوب وهذا من كرم الله في التكليف فصل

واجر التطوع صح

في تبييت الصيام المفروض والمندوب اليه ه خرج النساى عن حفصة ام المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام
له يكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل كان او وسطه او اخره فيتفاضل الصايمون في الاجر بحسب التبييت ه ويويد ذلك الوصال فكما يكتب
له في الوصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الاخر من ليلته بيومه قال عليه السلام من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد
الكلام في الوصال والصحيح في هذا الباب فان في هذا الحديث اعني من كان مواصلا اشعار بالترغيب في اكل السحور والليل ايضا في الوصال محل الصوم
ومحل الفطر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فانه يتبع الصايم ففي اي وقت انطلق عليه اسم صايم فان
الصوم لله وهو بالليل اوجه لكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برويته وهو من حيث افعاله واثاره مشهود لنا
فالحق على التحقيق في حقنا غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك غير مرى وكونه منويا فهو مشهود فاذا نواه
في وقت نواه من الليل فلا يسقى اياكل بعد النية حتى تصح النية مع الشروع وكل ما مام فيه من الليل كان من كر صوم التطوع حتى يطلع الفجر
يكون الحكم عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له اجرهما ولما كان الصوم لله تعالى كان الاولى ان يبيته من اول الثلث

واراد ان تقرب العبد بدخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى صح

الاخر من الليل او الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت لعباده في نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان
الصوم لا يكون لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فانه في هذا الموطن كالقرى لنزول الحق اليه ولما
كان الصايم بهذه المثابة كما ذكرنا تولى الله جزاه بانانيته لم يجعل ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء من الله
للصايم من غير واسطة ومن تلقاسيه بما يستحقه ذلك كان اقبال السيد على من هذا فعله اتم اقبالا لان السيد ظهر في هذا الموطن بظهور
مستقبله فقابله بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله غني عن العالمين ه فصل في وقت فطر الصايم خرج مسلم عن عبد الله
بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال

يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال صح

انزل فاجدح فاتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من هاهنا وجا الليل من هاهنا فقد افطر الصايم فسوا اكل او لم
ياكل فان الشرع اخبر انه قد افطر اي ان ذلك الوقت ليس بوقت صوم وانه بالغروب تولاه الاسم الفاطر وليس لليل ظهور سلطان
الغيب لظهور طالع الغيب في الليل كما كانت شمس الحقيقة كشفه عنه لعدم احترام المكاشفين بما عاينوه من شعاير الله وحرماته

فانه البصر قد ادرك ما لو اعتبر في شي منه ما وفى بما يجب عليه من التعظيم الالهي له فلما قلت الحرمة منهم سترة الليل غيره دخل في عسا الليل
عين ان الانسان اذا دخل الغيب واتصف به ادرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق بمنافع
الاكوان كلها كما ان الليل لو ظهرت انوار الكواكب والله جعلها ليهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الجبروت
وعلوم الاسرار حجبت عن ابصار الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك وفيه ما لا يدرك ولما قال عليه السلام
فقد افطر الصايم فاولي بالصايم ان يجعل الفطر عند الغروب بعد صلوة المغرب فانه اولى لان الله تعالى قد جعل المغرب وتر صلوة النهار
فينبغي ان يوديها بالصفة التي كان عليها وهو الامساك عن الطعام والشراب ويستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يسرع الافطار ولو على شربة
ما او تمر قبل النافلة فان ذلك لا يزال الخير خرج مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
بالاكل والشرب فطر مع انه قال انه افطر بمجي الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فمن قال بالمفهوم
يرى انه اذا لم يفطر بالاكل فالعنه الخير الذي كان ياتيه بالاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخر لم يحصل على تلك الخير الذي اعطاه التعجيل وكان محروما
خاسرا ثم انه يفوته الفرحة التي للصايم عند فطره اي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الحجر الى السراح ومن الضيق
الى السعة وهو مقام محمدي والبقا في الحجر مقام يوسفي جا الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من السجن فقال يوسف ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة
ولم يخرج واختار الاقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله عن محبة واستحبه قال الحاكي
قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكانت محبته اضافية لم تكن محبة حقيقية وقال عليه السلام يرحم الله اخي يوسف لو كنت انا لاجبت الداعي
يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطي السعة فانه ارسله الله رحمة ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق فلهذا قلنا ان
فرحه وفطر الصايم انه مقام محمدي لا يوسفي وانما قلنا بتعجيل الصلوة فيفطر بعد المغرب وقبل التنفل لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
قدمنا على الفطر لان الصلوة حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشخص الذي ماتت امه وعليها صوم واراد ان يقضيه عنها فقال
له عليه السلام ارايت لو كان على امك دين اكنت تقضيه قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى فقدم حق الله وجعله احق بالقضا من حق المخلوق وذكر مسلم عن ابي عطيه
قال دخلت انا ومسروق على عايشة فقلنا يا ام المومنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويعجل الصلوة والاخر يؤخر الصلوة ويؤخر الافطار
فقالت ايهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلوة قال قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم
قد جعله الله اسوة يتاسى به قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وكان يفطر بان يتناول ما تيسر من رطب او تمر او حسوات من ما
قبل ان يصلي ويعجل الصلوة كان ياكل ما قدم له قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل
ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ما فقدم الرطب لانه احدث عهد بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم
في المطر حين نزل فبرز اليه وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسيل عن فعله ذلك فقال انه حديث عهد بربه فصل في صيام سر الشهر
اعلم انه صوم يوم وسببه الامر من النبي صلى الله عليه وسلم روينا من طريق ابي داود عن عبد الله بن العلا عن المغيرة بن فروة قال قام معوية في الناس بدير المسحل
الذي على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد راينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله قال فقام اليه مالك بن هبيرة
السبئي فقال يا معوية اشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شي من رايك فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسره
واعلم ان السر صدر الشهر وبها سمي الشهر وشهر الاشهار وشهرته به واصحاب تسيير الكواكب يرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم ان السر
هو الوقت الذي يغيب القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا قام في مشهد من مشاهد القرب الذي تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تسعهم رؤيته
مقام الاخفيا الابريا الذين لم يشعروا في العامة في هذه الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رويته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون
في المرتبة الالهية فقال ما ينبغي ان لا نظهر الى ظهور مولانا وذلك في الاخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجد احد يدعيه فهنالك تظهر
هذه الطبقة ان الله اخفيا في عباده وضنا ين اكتنهم في صونه فلما تشبهوا بسيدهم في هذه من الستر وعدم الظهور لزمهم صوم سر الشهر فان
الصوم صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا به في الاعلان في صوم الواجب كشهر رمضان وانه ظهر هنالك باسم رمضان
وسمي به الشهر حجابا عنه تعالى فالعامة يقول صمت رمضان والعارف يقول شهر رمضان قال الله فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان
رمضان وشهره فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر لشهده فما هو حال شهود في وقت سفره والمريض ما يل عن الحق لان المرض النفسي
ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس ولذلك هو اذى في المحل ينافي الطهارة التي يوجب القرب وهو الصدق وورد في ان

واعتنا المسلمين

العبد اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فجا بالثلاثين الذي هو كمال عدة الشهر القمري الذي استتر في شعاع الشمس
وكان الحايض يعبده من شهود الشهر الذي كما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبدا الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه للناس قليلا قليلا لئلا يبهرهم
بما انوره ما اعطاه لضعف عيون بصايرهم رحمة بالعامة فلا يزال ما يعلم انه لا ينهلهم الى ان يعتاد عيون بصايرهم الى ان يظهر لهم في حال
في صورة كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان حصل له
ليلة السر في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضو البدر كان في السرار من الشمس في الوجه الذي لا ينظر الى الشمس في حين المسامتة والظاهر
لا نور فيه وفي ليلة الابدار ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم بالحجاب كالشمس
للقمر فلم يدركوه فقال ليس كمثله شي رحمة بهم فلم يجدوا في ادهانهم ولا في طبقات احوالهم ما يذهلهم فجاء في رحمة حجاب هذه الآية وهذا
غاية نزول الحق الى عباده في مقام الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله الم يعلم بان الله يرى الى
ان تقوت انوار بصايرهم بالمعرفة بالله واستوا ابرقليلا قليلا الى ان تجلى لهم في المعرفة التامة النزيهة التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال لهلكوا من
ساعتهم فقال عز من قايل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه ولم ينفروا منه ونسوا حال ليس كمثله شي وكان نعاهم في ذلك المقام بقطع الياس لرفع المناسبة
من جميع الوجوه الا ترى اهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاه في الدنيا فلا يبقي لهم حزن واهل الغايب ليس كذلك فانهم لم يياسوا
من لقايه وكتبه واخباره يرد عليهم مع الانات الى وقت اللقا عند قدومه سبحان الحكيم الخبير يدبر الامر يفصل الايات لعلنا نعقل عنه فلما
هذا وقع صيام سر الشهر والمشهر مثلا مضروبا لمن يعقل عن الله تعالى فمن صام سر الشهر مقام جعفر الصادق على الله حتى لا يري غير الله قوله عليه السلام
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي لانه في تجل مخصوص به ولهذا اضاف اليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب ومما يويد قولنا انه يريد بصوم
السر من الشهر الحمية تخصيصه وتحريضه على صوم سر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من التفريق فلهذا قيل انه ما سمي هذا الشهر
شعبان الا لتفرق قبايل العرب فيه وكذلك قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل فالشعوب في الاعاجم كالقبايل في العرب
اي فرقكم شعوبا ومنكم قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوب لانها تفرق بين الميت واهله فكان صيام سر شعبان اكد في الحكمة من صيام سر
غيره من الشهور لما فيه من التفريق خرج مسلم عن ابن عمران رسول صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيا قال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه وفي طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سر شعبان
وفي هذا الفصل علوم واسرار الهية يعرفها من يحقق ما نبهنا عليه واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر
لحفظ اوقات العبادات فان معرفة منازل القمر والشمس في ضرب المثل من اعظم الدلايل على العلم الالهي الذي يختص بالكون والامداد الرباني والحفظ
لبقا اعيان الكاينات فان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي حاضر فيما يلقي اليه المخبر فيشله نصب عينيه كانه يشاهده
فانه خبر صدق جا به صادق امين من رب الدار يعلمه بما اودع فيها من كل شي مليح قال تعالى وكل شي فصلناه تفصيلا ذلك لتعلموا ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فصل في حكم صوم اهل كل بلد برويتهم خرج مسلم عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث
بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في اخر
الشهر فسالني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايتم الهلال فقلت رايناه ليلة الجمعة فقال انت رايته فقلت نعم وراه الناس وصاموا
وصام معوية فقال لكنا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلثين او نراه فقلت او لا تكتفي برؤية معوية وصيامه قال لا هكذا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدنك وقواك بلدك واقليمك وعالمك رعيتك وانت مخاطب بالتصرف فيهم بالقدر الذي حد لك الحق في شرعه وانت
الراعي المسئول عنهم لا غيرك فان الله تعالى ما كلف احدا الا بحاله ووسعه ما كلف احدا بحال احد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل
عن نفسها وكل انسان الزمناه طايره في عنقه فاذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الالهي رمضان فقد دعاك في ذلك الطلوع الى الاتصاف
بما هو له وهو الصوم وامرك بتقييد جوارحك كلها الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وامرك بقيام ليلة وغيبك فيه وهو المحافظة على غيبه
وجعل لك فيه فطرا في اول الليل وامرك بالتعجيل به وغدا في اخره وامرك بتاخير ذلك الى ان يكون في التاخير بمنزلة من قال هو النهار الا ان
الشمس لم تطلع وذلك لحكمه التحقق بالاسم الاول والاخر في ليل رمضان كما كنت في يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فاخاطبك الحق الا منك ولا
خاطبك الا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملك وجن وانسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفة الكلام سواء كان
ذلك الكلام حروف الهجا او لم تضمه هو عين الكلام الالهي في العالم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولقد نطق الله سبحانه في ذلك بما انا

ليظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدو لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار الا قدر ما

ذاكره من الابيات ۞ نادانی الحق من سمائي بغير حرف من الهجاء ۞ ثم دعاني من ارض كوني بكل حرف من الهجاء ۞ بانه هذا وذا كلامي ۞ فلا تعرج على سوائي
ولا ترى ان ثم غيري ۞ فانه غاية الثناء ۞ فلما علمت انه لكل بلد دولة وما وتغير حكم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة
من الحق في نفسها لا يجزي نفس عن نفس شيئا ولن تقبل الانسان في العبادة من وجه بذاته من وجه ربه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول فعادني ذلك
في واقعه واستيقظت من منامي وانا احرك شفتي بهذه الابيات التي ما سمعتها قبل هذا مني ولا من غيري ۞ قال لي الحق في منامي ولم يكن ذاكرا لما
وقد اناديك من عبادي ۞ وقد انا جلك من مقامي ۞ وانت في العالمين عندي ۞ في كنف الصون والذمام ۞ فمن طلوع الى زكاة ۞ ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال ۞ ومن حلال الى حرام ۞ وانت في ذا وذاك مني ۞ كمثل مقصورة الخيام ۞ فلو علم الانسان من اي مقام ناداه الحق تعالى
في قوله يا ايها الذين امنوا وانه المخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامي منكم صدقة فجعل التكليف عاما في الانسان
الواحد واذا كان هذا في عروقه فاين انت عن جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وقلبه الذين هم رؤسا ظاهره والكل
خارجة مخاطبة بصوم مخصوص من امساكها في ما يجب عليها ومنعت من التصرف فيه ۞ واعلم ان الله ناداك من كونك مؤمنا من مقام الحكم الجامع لتقبل
تفصيل ما خاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك من كل ما حرم عليكم فعله وتركه كما كتب على الذين
من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان انما يعني به صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعض عيزان الدين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه
الخلل فبلغوا به خمسين يوما وهو ما غيروه ۞ وقوله كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين لكم سلف في هذا الحكم واتركهم خلف لعلكم
تتقون اي تتخذوا الصوم وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا تتخذوا به الا ان جعلوه عبادة فيكون
الصوم للحق من وجه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من دعوى ما هو لله لانه قال الصوم
لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله لا لكم ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عينا كما كتب على الذين من قبلنا
هل كتب عليهم يوم احد وهو عاشوراء او كتب عليهم اياما والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اما تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون بحسب ما يراه
الهلال والايام من ثلثة الى عشرة لا غير وطابق لفظ القران ما اعلمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا واشار
بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعقد ابهامه في الثالثة يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام فاراد ايضا
عشرة ايام وذلك لما قال تعالى معدودات عدد الشارع ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما كان
كما قال في الايل لعايشة قد يكون الشهر تسعة وعشرين ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق
سبحانه وتعالى فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فاتى بذكر الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله منكم
وهم الذين امنوا مريضا يعني في حبس الحق او على سفر وهم اهل السلوك في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الذي طوى فاسفر لهم القمر
في هذا السلوك ان العلم ليس لهم وقت كانوا فيه كما قال تعالى وما رميت اذ رميت فعدة من ايام اخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حق لحد التكليف
محلا يتعلق به بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فلينظر هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ۞ يقول من يطيق الصوم فقد خيرناه بين الصوم والاطعام واستقل من مقام الوجوب
على التعيين الى وجوب في موجب غير معين عند العبد لكنه معين عند الله فان الله قد علم ما اختاره منهما فالحقه بالتطوع لان كل واحد منهما غير
واجب معين بعينه فاي شيء اختاره كان تطوعا منه بما اراد ان يختار الاخر دونه ثم رجح الله له الصوم الذي هو صفته ليقوم به من حيث ما هي
عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفته فانه المطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان فلما قرن بالاطعام الفدية كان للمكلف وجب
عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء في الحقيقة ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو ما سور تحت سلطانه فعين الفدا فكان الاطعام فرا عن الله تحانه الصوم منه
فجعله خيرا له فانه صفته الا ترى ان الله يقول وفديناه بذبح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون قد يكون ان هنا بمعنى ما يقول ما كنتم
تعلمون ان الصوم خير من الطعام لولا ما علمكم ويحتمل ان يكون معناه ان كنتم تطلبون العلم بالافضل فيما خيرتكم فيه فقد اعلمتكم ۞ ثم قال
شهر رمضان يقول شهر الله رمضان فاضاف الى اسمه تعالى من اسمه رمضان الذي انزل فيه القران اي بصومه اي نزل القران بفرض صومه
هدى اي بيانا للناس والقران الجمع وهذا جمع بينك وبينه فيه بالصوم فما كان فيه من تنزيه فهو له فقال الصوم لي ومن كونه عبادة فهو لك
هدى للناس اي بيانا لهم على قدر طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه فان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبينات فكل شخص على بينة بحصة
على قدر ما فهم من خطاب الله تعالى في ذلك من الهدى وهو البيان الالهي والفرقان فانه جعل اولا في الصوم ثم فرقه عنه بالفرقان حكم بما ذكرنا

قوله كتب عليكم الصيام صح

مثالها

من اشكال الصوم على تنزيهه وهو له وعلى عبادته وهي لك فميز الرب عن العبد بعد الاشتراك في اسم الصوم فمن شهد منكم الشهر فليصمه يقول فليمسك نفسه
في هذا الشهر يعني عن شهواتها بالذلة والافتقار حتى يعظم فرحته عند الفطر ومن كان مريضا او على سفر يقول مائلا وسالكا او محجوبا عنده بما رفعها
عنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات لا يزاد فيها ولا ينقص منها ۞ يريد الله بكم اليسر في كل ما خاطبكم به من الرفق في التكليف
ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم تاييدا لقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا بالالف واللام للتعريف والعهد ليس المنكر
في الم نشرح لك صدرك اي ذلك اليسر اردت بكم ولهذا قال فيه فان مع العسر يسرا في عسر المرض يسر الافطار لان مع العسر عسر السفر يسر الافطار فاذا
فرغت من المرض والسفر فانصب نفسك للعبادة وهو قضاء الصوم والى ربك فارغب في المعونة على ذلك ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام
الثلثين ولتكبروا الله اي تشهدوا له بالكبرياء عن هذه الصفة التي هي اليسر والعسر الذي توهمتموه في قوله وهو اهون عليه على ما هداكم اي بين
لكم ما تستحقونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك نعمة تجب الشكر منا عليها لكونها تنال الزيادة لان قبول الزيادة من الدليل على النقص ولئن
شكرتم لازيدنكم واذا سألك عبادي عني لعلمهم بانك حاجب الباب فاني قريب بما اشار كلامهم فيه من صفة الصوم فامرناهم بها وعرفناهم انها لنا اجيب
دعوة الداع على بصيرة اذا دعاني يقول كما جعلناك تدعو الناس الى الله على بصيرة جعلناك تدعونا الى الناس على بصيرة فليستجيبوا لي
يعني لما دعوتهم اليه من عبادتي فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجيء بالسين يؤكد الاجابة فان الاستفعال تاكيد في المطلوب لي
من اجلي وليؤمنوا بي لا بانفسهم لانه من امن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه جميع الاخبار الالهية قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال
كن بني ادم ولم يكن ينبغي له ذلك لعلهم يرشدون اي يسلكون طريق الرشاد الذي تنتهي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابتنا اياهم حين دعوا
وهدايته طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حراما عليهم في حال صومهم من اول اليوم الى اخره فقال احل لكم ليلة الصيام اي
اي الليلة التي انتهى صومكم اليها لا الليلة التي تصبحون منها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليل الصيام الى المستقبل
لم يكن ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما بل الصوم حرام فيه ولا يلزم هذا في اول ليلة من رمضان فان الاكل وغير ذلك
كان حلالا قبل ودام ذلك الحكم مستصحبا بالاكل فلهذا جعلناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع الى نسائكم فجاء بالنساء ولم يقل الازواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم
معنى ما في النساء وهو التاخير وقد كن اخرن عن هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل فلما جاء الليل زال حكم ذلك التاخير بالاحلال فكانه يقول
الى ما اخرتم عنهم واخروا عنكم من ازواجكم قال هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي المناسبة بينكم صحيحة كما هي مثل ما تلبستم بنا في صومكم حيث اتصفتم
بصفة هي لي وهو الصوم فلبستم لباسا لي في قولي ويسعني قلب عبدي ولست لباسا لكم في قولي ان الله بكل شيء محيط فان اللباس يحيط بالملبوس بنه وبين
ثم قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فعلت في حملها انه كان ظلوما جهولا
ظلم نفسه بان كلفها ما لا يدري ما علم الله فيه عنده حملا اياها جهولا بقدرها وما يتعلق به من الذم من خان فيها ولما كان الجهول اعمى لا يدري كيف يضع رجله
ولا يرى اين يضع قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم اي رجع عليكم وعفا عنكم بالتحليل الذي اباحه لكم من زمان الاحلال الذي هو
الليل وانما جعله قليلا ابقاء التحريم فيه في المباشرة للمعتكف فيه والمواصل فالان باشروهن وهو زمان حال الفطر وابتغوا ما كتب الله لكم اي ما فرضه عليكم
من كل ما ذكر في هذه الاية وكلوا واشربوا امر باعطاء النفس عليك من حق الاكل والشرب حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الفجر
يعني فلق النهار وادبار الليل المسمى فجرا ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ابقاء عليهم التحجير وهو الذي قلنا في ما عنكم وكذلك
في الاكل والشرب للمواصل في قوله عليه السلام من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه يومين ورأوا الهلال
تلك حدود الله اي الحد الذي امركم الله ان تقفوا عنده فلا تقربوها للانس فوانسها على ما وراءها فربما تزل قدم بعد ثبوتها فتذوقوا السوء كذلك
يبين الله اياته اي دلائله للناس فيذكرون لعلهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل فان المقلد ما هو على بينة وما هو صاحب
دلالة وجعله بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق الدليل وصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعماله ۞ **فصل** في السحور ۞ خرج مسلم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة ۞ وخرج ايضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل
ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور ۞ وخرج النسائي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى
السحور في شهر رمضان وقال هلموا الى الغداء المبارك ۞ وخرج ايضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها ۞ خرج مسلم ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا
زاد البخاري بانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر خرجه من حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال

فمن حضر منكم في الصفة المشهورة في العموم فليصمه يقول صح

فيما جرى فتاب عليكم

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه ٥ وخرج النسائي عن عاصم عن زر قال قلنا لحذيفه
اي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وخرج مسلم عن انس قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قمنا الى الصلوة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية وخرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم
اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل حتى يستطير هكذا وحكاه حماد بيديه قال يعني معترضا فهذه احاديث وقد ذكرنا ما يتعلق من سمع كل ما في السحور
عليها حتى يعلم اذا ما خرجنا فيما نذهب اليه من الاعتبار فيه عما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كان الجنيد رضي الله عنه يقول علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وانا كنا اخذنا علمنا عن الله تعالى لا عن الكتب ولا من افواه الرجال فما علمنا الله علما خالف ما جاءت به الانبيا
من عند الله صلوات الله عليهم ٥ اما ما ذكرته من الاخبار او مما انزل الله في كتاب كما اخبر عن عبده خضر حين اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه
علما وهذا هو الوهب الالهي الذي لو عمل اهل الكتاب بما انزل اليهم واقاموا التوراة لاكلوا من فوقهم اشارة الى هذا العلم ومن تحت ارجلهم اشارة الى علم الكسب
وهو الذي ساله اهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب انكان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان السحور شي من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فله
وجه الى النهار وله وجه الى الليل فما له وجه الى النهار سمي غدا فرجح فيه حكم النهار على حكم الليل كما عمل في الفطر فامر بتعجيله فرجح فيه ايضا النهار على الليل
فان الاكل وقع فيه قبل زوال اثار النهار ودلالته فان النهار قد دبر لين حقيقته من طلوع حاجب الشمس الاول الى غروب حاجب الشمس الآخر ولذا زوال
الليل من الغروب الى مغيب البياض وفي آخر الليل من الفجر الى طلوع الشمس فتحقق زمان السحور الذي اعتبره الشارع المعلم من الفجر المستطيل الى بيان الفجر
المستطير هذا زمانه وما اكل قبل ذلك فليس بسحور وانما هو اكل وهكذا هي صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل ولهذا سمي الفجر الاول الكذاب
وسمي الفجر الثاني الصادق وما بينهما هو زمان السحور كان ما بين الوجهين اللذين يظهر في الشبهة هو العلم الصحيح لها انما شبهة فيتميز عنده
بها الحق من الباطل كما سرت بانتكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة التي تظهر عند ذلك ان ذلك الفجر لا يمنع الصايم من الاكل ولهذا سمته
العرب ذنب السرحان لانه ليس في السباع اخبث منه فانه يظهر الضعف ليحقر فيغفل عنه فينال مقصوده من الافتراس فانه دنيه لشبهه
الكلب فيتخيل من لا يعرف انه كلب فيامن منه فهو يشبه المنافق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسحور اي باكلة السحور وقال انها بركة
اعطاكم الله اياها فلا تدعوها فاكد امره بها بنهيه عن تركها فلما صرح بالامر صرح بالنهي عن تركها فاكد في وجوبها فاشبهت اكلة السحور
صلوة الوتر فانها صلوة مامور بها على طريق القربة المامور بها فهي سنة موكدة وواجبة عند بعض العلما واكلة السحور اشد في التاكيد من
الوتر في جنس الصلوة لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة
التي في اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على الاكلات بسوقها للامر والنهي فيها وليس ذلك لغيرها من الاكلات ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة اهل الكتاب وبين منزلتنا فهي اما مما احصنا بها الحق على ساير الامم من اهل الكتاب ولما من امرنا بالمحافظة
عليها حتى نتميز من اهل الكتاب حيث انزل علينا كما انزل عليهم ففرطوا في حقها كما فعلوا في اشيا كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا ثم تعجيل الفطر
وتاخير السحور فان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم القايمون بحكم ما علمنا ان الله انما احصنا بتعجيل الفطر وتاخير السحور عليهم وانه ما ترك
ذلك عليهم فحرموا فضلهما وان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم الذين انزل عليهم كتابا من الله سواء عملوا به او لم يعملوا اكد عندنا ان
الله انما اكد في ذلك حتى ننفصل عن اهل الكتاب اذ قد امروا بذلك فضيعوه فمن راي اكلة السحور بضم الهمزة اراد اللقمة الواحدة وهو اقل ما يكون
ومن فتحها اراد الغدا ثم من التاكيد فيها محافظة النبي صلى الله عليه وسلم عليها ودعاوه اليها نفسها قولا وفعلا فقال هلموا الى الغدا المبارك كما قال
حي على الصلوة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تاكده في ذلك وتغليبه للاكل على تركه مع التحقق بيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء
اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به يصح الصلوة كابن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر
ذلك وجب عليه الترك فقيل ان سمعته والاناء في يدك وانت تشرب فلا تقطع شربك من الماء هذا هو التحقيق حتى تقضي حاجتك منه كما قال
حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو وجود فكان الدفع اهون من الرفع لان المدفوع متاكد معدوم والذي يريد
رفعه موجود حاكم بالفعل وهو انك اكل او شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم اخر لا حكم
له عليه كان الحكم له بالعبد الا حصل من هذا الاسم الالهي حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ من حكمه يلتقي بالادب ذلك الاسم الالهي
الذي يطلبه ايضا هكذا في الدنيا والآخرة كشخص حكم عليه اسم التواب من فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم انا اولى به
وقال الراحم انا اولى به فقابل فنظر في حال العاصي اي اسم الهي حكم عليه وقته فوجد التواب فيقوى الراحم على المنتقم وقال هذا تائب في

المحل فانه لولا رحمته ما تاب فرجع المنتقم عن طلبه وسلمه الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى طاعة بعد ما كان يرجع به من معصية
الى طاعة فهذا التايب ما شعر لان التوبة لا يكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل
وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينيذ يكون تقابل الاسما المتقابلة اعظم واشد فان هذا الفعل يستدعيهما وكان الخاذل بينه
وبين هذه الاسما مواطاة من حيث لا يشعر بها فعله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدني على المنتقم ويقول المنتقم
انه دعاني فهو يساعدني على الراحم فاذا اقبل الايمان منه مساعدة لاحدهما فان كان الخذلان كفرا جا الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاسمين
المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه فيقول ان الله امرني ان احكم بينكما وهو قوله واصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا فيقول للطايفتين من
الاسماء ارفقوا هذا العبد الى آخر نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وما خرجت عنه ايها الراحم وحاجتك فيقول الراحم
سبقت الرحمة الغضب فانا السابق فلا اتاخر فيقول له العدل انما يعتبر السبق في انتها المدا والمدا بعد ما انتهى فاترك المنتقم الى ان يستوفي
منه مقدار زمان المخالفة والخذلان فذلك انتها المدا فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك بما يشا فان يشا ما حكمت
بالعطية على وان تولي المفضل والمنعم حكم ايضا بحسب ما اذن له فيه فينفصلوا على هذا الحد وان كان الخاذل في هذا المحل لم يعط كفرا واعطا معصية
ووقع هذا التقابل بين الاسما جا الحكم العدل وكلم كل واحد من الطايفتين وسمع دعواهما وان كل واحد منهما يدعي الحق له فيطالبهم بالبينة
فيقول المنتقم اي بينة اوضح من وقوع الفعل اما تراه سكرانا ان كان شرب او شاربا او قاتلا او ما كان من امور التعدي فيقول الحكم العدل
هذه الافعال وان وقعت فان ثم مواضع يستر الحاكم لا يحكم الا بالبينة فان وقوع الشرب للخمر لا يوذن بانه ارتكب محرما ربما غص بلقمة او ربما هو
مريض فما استعمل الا حلالا او ربما قتل هذا قاتل ابيه او احد ممن هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى لا اعلم ذلك الا بدليل فصورته
صورة مخذول ولكن هذه الشبهة فيقول خصمي يسلم لي ان هذا متعد حد الله في شرب الخمر او قتله او ما كان من افعال المعاصي في ذلك الحال
الراحم نعم صدق الا ان لي في المحل سلطانا قويا يسددني وهو معي على المنتقم قال له الحاكم ومن هو قال الاسم المومن قد نزل عنده في دار الايمان
وهو قلبه قال فادعه فقال انت في هذا المحل عابر سبيل وهو محلك وملكك فيقول هو محلي وملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا
الفعل الذي هو العاصي فجزاه الله خيرا يستعملني في كل حال لما تعطيه حقيقتي وانا محتاج اليه فيقول المنتقم باخر عنه حتى يشاور الاسم
المريد الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشية في هذا العبد وفي هذا الحكم فلا تزال الامر متوقفا الى انتها المدى وهو الاجل المسمى الذي
هو الموت فان مات على المخالفة سلمه المريد وان تاب عند الموت تاخر المنتقم عنه بالكلية وتسلمه الراحم واصحابه وانتها المدا في العاصي انما
هو الى زمان الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك ٥ فصل في صيام يوم الشك خرج الترمذي عن عمار بن ياسر قال من
صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصا ابا القسم صلى الله عليه وسلم قال هو حديث حسن صحيح جمهور العلما على النهي عن صيام يوم الشك على انه من
رمضان واختلفوا في تحري صيامه تطوعا فمنهم من كره ومنهم من اجازه واما حديث عمار عندي فما هو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل هو محتمل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من
رمضان ثم جا الثبت انه من رمضان اجزاه الاعتبار لما كان الشك مترددا بين امرين من غير ترجيح اشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره
فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظر الناظر الى اضافة السمع الى العبد بالهاء من قوله سمعه قال انه عبد وما ثم حالة
ترجح احد النظرين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقيا لحكم الاصل والاصل هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظر الشرعي من وجه
واما الاصل المراعا قبل هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهو اصل الاصول الكشفي والشرعي
من وجه فاعمل بحسب ما يقوي عندك في ذلك وهو مشترك فقف عنده حتى يتبين لك وجه الحق في المسالة فتكون عند ذلك من
اهل الكشف والوجود ٥ فصل في حكم الافطار في التطوع حكى بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل في صيام تطوع فافطر بعذر
قضا واختلفوا اذا قطعه بغير عذر عامدا فمن قايل عليه القضا ومن قايل ليس عليه قضا الاعتبار اذا دخل في فعل العبودية الاختيار
فقد الزم نفسه العبودية اذ رجع الى اصله في ذلك الالتزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ٥ ومن
راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق عنه في هذا الفعل فانه يودي الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع
الاضطرار فيعامله معاملة الاختيار فان شا قضا احتياطا ايضا وان شا لم يقض وفي هذه المسالة طول في الاعتبار يكفي هذا القدر منه
في هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضطرا كان او مختارا ٥ فصل المتطوع يفطر ناسيا قيل عليه القضا وقبل

لا قضا عليه الاعتبار الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختار فان كان عن هوى نفس فالقضا عليه وان كان عن شغل بعلم او حال او اسم الهي فلا
عليه والقضا هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به **فصل** في صيام يوم عاشورا اختلفوا اي يوم هو من المحرم فبعض العاشر وهو الصحيح
وبه اقول وقيل التاسع الاعتبار هنا حكم الاسم الاول والاخر فمن اقيم في مقام احديه الذات صام العاشر فانه اول احاد العقد
ومن اقيم في مقام الاسم الاخر الالهي صام اليوم التاسع فانه اخر بسايط العدد ولما كان الصوم اعني صوم يوم عاشورا امر عنه فيه وكان فرضه
قبل فرض رمضان صح له مقام الوجوب وكان حكم الواجب فمن صامه له حصل له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه مشهدان
وتجليين يعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشوراء **فصل** فيه ذكر مسلم عن ابي قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في صيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنه التي قبله فقامت حركة يومه في القوه مقام قوى ايام السنة كلها اذا عمل
كل يوم عما يليق به من عباده الصوم فحمل يوم عاشورا عن الذي صامه جميع ما اجرم في السنة التي قبله فكانوا احد يشفي مما اجترح فيها في رمضان
وغيره من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل منه ويوم عرفه وليله القدر ويوم الجمعة مما يكفر الصوم فيه مثل الامام اذا
صلى بمن هو افضل منه كابن عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المطوع بفضله فانه يحمل سهو المأموم مع كونه افضل فالسنه
ان يحمل صوم عاشورا اجرام المحرم في ايام السنه كلها ولو شاهدت الامر وكنت من اهل الكشف عرفت صحه ما قلناه وما اراده الشارع والعلم
اذا قال احتسب على الله فما يقولها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظه ادب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول عيسى
الله ان سوى عليهم وهو سبحانه يعلم ما جرى به في عباده ومع هذا جا بلفظ الترجي والمخلوق اولى بهذه الصفة فانه ما له حقيقه لوم عبد
الله فاذا علمه الله بقي على الاصل ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت وان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون
كيف استثنى لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم قال فانا ان شا الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع به وذلك ادب الهي فان
الله قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فلما اتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امتثالا لامر الله . **فصل**
فيمن صامه من غير تبييت ذكر البخاري عن سلمه بن الاكوع قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من
كان اكل فليتم بقيه يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا فجعل حكمه حكم من لم يبيت صوم من شك في اول يوم من رمضان
فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضا وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقيه يومه ولم يسمه صايما فيقوى هذا الحديث
حديث القضا الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن مسلمه عن عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال
فاتموا بقيه يومكم واقضوه يعني يوم عاشورا واذا كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح فراعى حرمه اليوم لما لله فيه من السر الذي يرجع فضله
على عباده وطرح هنا فضل الامساك عن الطعام والشراب وانه لم يكن صايما وهو الجوع الذي تستعمله الصوفيه في كلامها وفيه اقول

اجوع ولا اصوم فان نفسي . تنازعني على اجر الصيام . فلو فنيت اجبتها لقلنا . باصحاب الصيام وبالقيام .
فان العبد عبد الله ما لم . يكن في نفسه هدف لرام .

وكما امر بقضائه اكد بتشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه
فانه لا يقضي وان امسك صاحبه بقيه يومه اذا لم يبيت ولما امرنا بصيامه وحرص في ذلك وكان قد امرنا بمخالفه اهل الكتاب اليهود والنصارى
وذلك فيما شرعوه لانفسهم مما لم ياذن به الله وبدلوا وغيروا ولم نميز عندنا ما شرعوه مما شرع لهم نبيهم فلذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي
صلى الله عليه وسلم مما كان شرعا لهم فعلمناه على القطع مثل رجم الثيب واقامه الصلوة لمن يذكر بعد نسيانه فلما اعلمنا به فان الله يقول في الانبيا
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الايه وقال عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فكلفنا عن نفسه
وامته وكنا اولى بموسى من اليهود لانهم لم يومنوا بكل ما اتى به موسى ولو امنوا بذلك لامنوا بمحمد وبكتابه ونحن امرنا بالايمان به وبما انزل عليه
ثم اخبر الحق عنا بذلك وخبره صدق فاستحال على امه محمد ان يومن المومن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عنايه الهيه حيث اخبرنا
من عصمتنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله فما جاء به موسى صوم يوم عاشورا فامنا به وصمناه عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا كما صامه موسى ثم ان الله تعالى
فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم يوم عاشورا فصمناه من طريق الاولويه فجمع فيه بين اجر الفريضه والنفل بدرجه زايده على المومنين من قوم موسى
عليه السلام ولما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفه اليهود امرنا بان نصوم يوما قبل عاشورا وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال صلى
الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود فيه وصوموا قبله يوما وبعده يوما ولم نعلم خالفوا موسى فان الله عصمنا من مخالفه الانبيا بالاسقاط

بعض شرايعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مومنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع فلا يلزم من الايمان وجوب العمل الا ان يكون لنا العمل مامورا به فهذا القدر
خالفنا اليهود ولهذا توهم علماونا ان عاشورا هو التاسع من المحرم لا غيره **وقد بينا** في ذلك ما يويد ما قلنا من انه اليوم العاشر وهو انا روينا من حديث
ابي احمد بن عدي الجرجاني الذي عزاه من حديث ابن حجر عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما قبله ويوما
بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشورا
قال اذا رايت هلال المحرم فاعدد ثم اصبح يوم التاسع صايما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل يويد ما قلناه
ما رواه مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان في العام المقبل ان شا الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام
التاسع على انه عاشورا ولو صامه صام يوم عاشورا بتحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال ان التاسع هو عاشورا مع وجود هذه الاخبار وقد
ذكرنا حكم صوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاسم الاخر في هذا الفصل وكذلك اقول ايضا في صيام اليوم الذي بعد عاشورا حتى يعلم التناسب
بما اشرنا اليه من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشورا في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول مركب الاعداد تركيب البسايط
مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرايض مثل هذا
الا ان يكون الانسان على عمل يعمله فلا يبالي الا ان وقع التحري وقد نهينا ان نتقدم رمضان بصوم يوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه ثم
من الحكمة انه حرم علينا صوم يوم الفطر حتى لا يصل رمضان بصوم اخر يميز الحق الفرض من النفل بخلاف اعتبار يوم الجمعه وسياتي الكلام في صومه
ان شا الله تعالى . **فصل** في صوم يوم عرفه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفه انه قال احتسب على الله ان يكفر
السنه التي قبله والسنه التي بعده خرجه مسلم من حديث ابي قتاده فمن صام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما اعطاه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلم يزل صلى الله عليه وسلم عمره كله في الحكم حكم الصايم في يوم عرفه وخصه باسم عرفه لشرف المعرفه التي
هي العلم لان المعرفه تتعدى الى مفعول واحد فلها الاحديه فهو اسم شريف سمى الله تعالى به العلم فكان المعرفه علم بالاحديه والعلم قد يكون تعلقه بالاحديه
وغيرها بخلاف المعرفه الا ترى النحاة يتاولون قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم فقالوا معناه لا تعرفونهم فلهذا عداه الى مفعول واحد لان المعرفه لها من اسماء
الاحديه وهلوا عما نعلمه نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحديه ولهذا صح للمعرفه ان يكون من اسمايه لان العلم هو الاصل فانه من صفات الحق
وليست المعرفه والعارف من اسما الحق لكن المعرفه من اسما العلم والعارف من اسما العالم بالاحديه واما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحديه
وهنا سنناه معرفتنا انا اذا قلنا علمت زيدا قايما فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام لنفسه وانما مطلوبنا نسبه القيام لزيد وهو مطلب
واحد فانها نسبه واحده معينه فعلمنا زيدا وحده والقيام وحده بالمعرفه فنقول عرفت القيام وعرفت زيدا وهذا القدر غايب عن النحاه ويحلوا ان
متعلق العلم نسبه القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد وبالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له ولا القيام معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب
ما لا يعلمه لما لا يعلمه فعلمنا شرف يوم عرفه من حيث اسمه لما يتضمنه من الاحديه التي هي اشرف صفه للواحد في جميع الموجودات فان الاحديه
تسري في كل موجود قديم وحادث ولا شعر به الا كل احد كالحياه السارية في كل شي سوا ظهرت حيوته كالحيوان او بطنت حيوته عن ادراكنا
الحسي كالنبات والجماد مع العلم بانه حي ولا بد ناطق يسبح الحق جل جلاله وتعالى ولما كانت الاحديه للمعرفه واصل الاحديه لله تعالى وجعل صومه
على فطره له كان الصوم لله تعالى حقيقه كما ان الاحديه له حقيقه فوقعت المناسبه بين الصوم ويوم عرفه فانه يوم لا مثل له فعله فيما بعده وفيما
قبله من التكفير وظهر عرفه الحق بصفه تعالى في قوله لله الامر من قبل ومن بعد وهذا ليس لغيره من الازمان عاشورا ان يكفر ما تقدم متعلقه الموجود
ومتعلق عرفه الموجود والمعدوم كما ان الحق تعالى متعلق بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا فكثرت مناسبه يوم عرفه لاسماء الحق فرجح صومه
ولما اختلف الناس في صومه في عرفه لا في غيرها لمظنه المشقه فيه على الحاج غالبا كالمسافر في رمضان فمن العلما من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير
الحاج ليجمع بين الامرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفه رحمه بالناس الذين يدركهم
المشقه في صيامه خرج مسلم عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها في يوم عرفه في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم
ليس بصايم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمه للعالمين . واما حديث نهي النبي عن صيام يوم عرفه
ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خرجه النسايي من حديثه عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفه
واما حديث الترمذي عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب

قال ابو عيسى حديث عقبه حديث حسن صحيح وكانه يشير بهذا القول الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطي الصوم اذ يرف العارف الصوم لانه
فكان يوم عيد يوم حصوله في هذا المقام وايام العيد ايام سرور فاراد ان يرى السرور ظاهرا وباطنا في النفس الناطقة والحيوانية فسرور النفس الناطقة
بما عرفت وسرور النفس الحيوانية بما اكلت وشربت فجمع بين السرورين ولم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث وانما ذكر الاكل والشرب فقط ولم يتعرض للنهي عن ذلك
وانما حرمنا يوم الاضحى بخبر غير هذا سا وردها ان شاء الله تعالى وفي اسناد هذا الخبر نظر عندي لقول الترمذي حديث عقبه ولم نقل هذا كما جرت
عادته فينبغي ان يحقق النظر في اسناد هذا الحديث وسا نظره ان شاء الله تعالى ٥ ثم قوله عليه السلام في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دليل
على مراعاة الظاهر هنا ولهذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك **فصل** واما صوم الست
من شوال فقد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندي نظر في كون الشارع لم يثبتها في العدد مع صحة الخبر في قوله عليه السلام من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال ذكره مسلم عن ابي ايوب فخرج عندي انه اعتبر في ذلك الوصال في هذه الايام فهو اولى ليعمل بظاهر لفظ الخبر والوصال
لم يقع عنه النهي نهي تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك لظاهر الناس لئلا يتكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما ما واصلهم
صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ٥ وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس
قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون
تعمقهم فمن لم يعد ذلك لواصلنا كلنا فليواصل حتى السحر في كل يوم فيدخل الليلة في الصوم كل ليلة ويكون حد السحر لنظرها كحد الغروب للنهار في حق من
لا يواصل في الصحيح انه عليه السلام قال ايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن ابي سعيد ومما يويد قولنا انه اراد الرحمة بالناس في ذلك
ما خرجه مسلم ايضا عن عايشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني
ربي ويسقيني فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انه ليس لهم هذه الحالة وانه ما اراد بذلك انه مختص به دون امته
قد وجدناه وقاسى نفوسنا في وصالنا فبتنا في حال الوصال فاطعمنا ربنا وسقانا في مبيتنا الله وصالنا فاصبحنا اقويا لا نشتهي طعاما ورايحة الطعام
الذي اكلنا الذي اطعمناه ربنا يشم منا ويتعجبون الناس من حسن رايحته فسالونا من اين لك هذه الرايحة في هذا الذي طوت فما راينا سالنا منهم
من اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا خصوصا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فحصل لنا الوصال والفطر فجمع لنا الاجرين و
الفرحتين وحكمة الوصال ان الحق قال الصوم لي وامرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين اليومين فما ذا لم ننظر لحق الوصال
فنبه بذلك الى ايصال صوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليتبين له ان للعبد ضربا من التنزيه بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن
للعارفين فكما هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود عليه وهو التنزيه فان تنزيه
الحق ما هو تنزيه المنزه بل هو منزه الذات لنفسه ما يغني تنزيهنا فلذلك يعود تنزيهنا علينا حين حرمه عنا فمن قدر على الوصال في هذه الستة
الايام فهو احق واولى فان وجد احد نقلا عن العرب في اللسان حذف الها في عدد المذكر حمل الحديث على تلك اللغة ٥ ولقد روينا ان الله انزل
على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة ومكروا مكرا كبارا لم يعرف هذا اللحن الحاضرون ولا عرفوا معناه فبينا هم كذلك اذ باعرابي قد اقبل غريبا ودخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انا رجل من كبار قومي بضم الكاف وتشديد الباء فعلم الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلحن تلك
العرب والصحابة فعلموا معناها فما يبعد ان يكون حذف الها جايزا في عدد المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا اليه
من الحقايق المشهودة لنا فيكون الشارع العالم يقصد الامرين معا في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها ستا ولم يجعل
اكثر ولا اقل وبين ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها على هذا اكثر العلما بالله وهذا غير مخصوص وهو ان يكون
عدد رمضان ثلثون يوما فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يحرز هذه الستة من صام الدهر ما ينقصه بالفطر في الايام المحرم صومها وهو ستة
ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان تجبر هذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها ٥ والاعتبار
وهو المعتمد عليه في صوم هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكان عن المقصود بذلك الخلق والظهور
في هذه الستة الايام من اجلنا ما ظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر وكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك الايام
لان نكون فيها متصفين بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ٥ ولهذا كان احمد السبتي بن هرون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة
ويشتغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما ياكله بقية الاسبوع ولهذا سمي السبتي فلقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلوة وانا اطوف فلم اعرفه
غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني ما رايته يزاحم ولا يزاحم ويخترق بين الرجلين ويجوز من غير ان يفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فسكنه

وسلمت عليه فرد علي السلام وماشيته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة وكان منها اني قلت له لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله سبحانه
ابتدا خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لي عبادة له اشتغل فيها بما فيه حظ لنفسي فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي
واحترفت في طلب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه نظر الى ما خلق في يوم السبت فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال
انا الملك لطي الملك ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالى انه ما مسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعيا فهي راحة لا عن اعيا كما هي
في حقنا فتعجبت من فطنته وقصده فسالته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم ودعني وانصرف فلحقت المكان الذي اقعد فيه للناس فقال لي
رجل من اصحابي من المجاورين يقال له نبيل بن حزر بن حزرون السبتي من اهل سبتة اني رايت رجلا غريبا لا اعرفه يكلمك ويحادثك في الطواف من
كان ومن اين جا فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح وانما حذف الها الشارع لاعتبار الليالي لانها
دلايل الغيب بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسوله وكذلك علم الحكمة في الاشيا لا يكون الا لاهل
الله واما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند اهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر
فيكون علما لهم ذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فان بعض الناس لما راي كلام اهل الله في مثل هذا يقولون انه باحتماله لا يقطعون
به حملا نفوسهم ورغبتهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك **فصل** في صيام غرر الشهر
وهي الثلثة الايام ٥ **خرج** مسلم عن معاذة انها سالت عايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة ايام قالت
نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم ٥ اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف ورد عليه من جانب
الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وحق الضيف ثلثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة وورد له بتعجيل الطعام
للضيف فقال العجلة من الشيطان الا في ثلث فذكر منها اطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من غرة كل شهر خرجه النساي
عن ابن مسعود والصيام صفة للحق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشاة لا يكون ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد
صومي ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومي ابدا فانه من خصايص هذه النشاة وكانت هذه الضيافة ثلثة ايام لكل شهر لانه وارد من الحق وراجع اليه
سبحانه حامدا له في تلقيه اياه او ذاما له بحسب ما يلقاه العبد به واحسن ما يلقاه به ما هو صفة الحق وهو الصوم والله تعالى ثلثمائة خلق كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم والثلثه من الثلثمائة عشر العشر فان عشر الثلثمائة ثلثون وهو الشهر وعشر الثلثين ثلثه فهي عشر العشر فهو قوله من جا بالحسنة
فله عشر امثالها فتقبل الحق تلك الثلاثة ثلثين فجازاه بالثلاثين ثلثمائة خلق فانه قال عشر امثالها فكانه صام الشهر كله فلذلك حوى
الثلثمائة اذا كانت الثلثون قلت علة لا جزا فانها مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان انهما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر حكمة الشارع ما
الطفها واحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلثة ايام من كل شهر وما فيه من عموم الخلق على عين الجزا فان حصول الجزا اذا جا فجا من غير ان تعرف سببه
ولا لمن كان الذي في نفس العامة والصيام خلق الهي وكان جزاوه من جنسه وهي الثلثمائة خلق الهي يتصف بها الصايم هذه الثلثة الايام كما اتصف
بالصيام وهو وصف الهي والعامي الذي لم يصم على هذا الحد يكون جزاوه من كونه لم ياكل ولم يشرب فيقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم
يشرب ويقول الحق تعالى لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وهي ايام الصوم واهل الله الذين يصومون هذه الثلثة الايام واي صوم
كان على استحضار ما ذكرناه من انه يتلبس بوصف الهي يكون جزاوه من هذه صفته ولما لم تكن هذه الصفة عمل الملك لم يحضر مع الصايم في حضرة هذا
التجلي فلا يعرف له ذوقا والانسان يشهده تعالى في جميع ما يكون للملك ومع هذا فلا يدل على ان الانسان اعظم عند الله من الملك لكنه اجمع بالذوق من
الملك لاجل جمعيته للحقايق التي انشى عليها فانه انشى على الصورة فهو لجمعيته حق كله فهو مجلاه اذ كان له الكمال فلا يقال فيه انه افضل لان الشي لا يقال فيه
انه افضل من نفسه وانما يقع التفضيل بين الغيرين ولا غير فان المثلين لا يتفاضلان فيما هما مثلان **وقد قلنا شعرا في ذلك**

سكنك في دار لاظهار صورتي ● فسبحانكم مجلا وسبحان سبحانا ● فما نظرت عيناك مثلي كاملا ● ولا نظرت عيني كمثلك انسانا
فلم يبق في الامكان اكمل منكم ● نصبت على هذا من الشرع برهانا ● فاي كمال كان لم يك غيركم ● على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت الى خلقي بصورة ادم ● وقررت هذا في الشرايع ايمانا ● فلو كان في الامكان اكمل منكم ● لكان وجود النقص في اذا كانا
لانك مخصوص بصورة حضرتي ● واكمل مني ما يكون فقد بانا

فتحققوا ما اشرنا اليه في صيام هذه الثلثة الايام من كل شهر فهي في حقنا
على حد ما ذكرناه ٥ ويقبل في حق العامة زكوة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكوة تلك السنة وهي ستة وثلثون يوما فهي مثل العشر في زكوة الحبوب
فان العامة مع النفس النباتية لا غير ولهذا حوروا من حيث امتنعوا عن استعمال ما هو غذا لهم ورحمهم الله تعالى بالسحور عوضا من اكل النهار

لحاجتهم الى الغذا وكما فرقنا بينهم وبيننا في السحور وكان الاعتبار في سحورنا غير ما يعطيه العامة كذلك كان صومنا خالف صومهم من هذه الجهة فنحن شركا
لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما نختص به من النفس الناطقة الذي هو العقل ولذا كان غذا في موطن الجزا والتجلي ظهر
الفرق بين العباد والعاملين فكم بين نفس تحشر بنعوت الهيه وبين نفس محرومة عن ذلك مصروف همتها يوم القيمة الى ما كانت صرفت
في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشاة الطبيعية الجسمية فنفوسهم محجوبة في الدنيا والاخرة لم ترتفع عنهم الالام كما ارتفع عنا وكذلك
اهل الله فكما هم الخلق في الدنيا فكذلك يكونون في الاخرة ولولا حشر الجسم في الاخرة لقام بنفوس اهل السعادة حسرة الفوت ولتعذبوا
لو كان الاقتصار على الجنان المعنوية فشغلهم الله عن ذلك بالجنة الحسية في اجسامهم الطبيعية قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون وهذا الاشتغال منعهم في الدنيا والاخرة واهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم
مع الله من ذلك الوجه الاخر فكما انهم ما حجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى هذا الغذا مع قوة سلطانه في الدنيا وقع الم الجوع
والعطش والاحساس بالانواع الاشيا المولمة كذلك لا يحجبهم في الاخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله تعالى في الاتصاف بصفاته
التي تليق في تلك الدار ولكن هذا الذي نذكره انما يكون في الجنة واما في القيمة فلا فان القيمة يوم التغابن ويوم الحسرة والحسرة
الظهور فانه من حسرة الثوب اذا ازلته وظهر ما تحته والتغابن هو ان يرى الانسان هنالك جاره وصاحبه في هذا المقام الارفع
ولم يكن بالله في الدنيا التي كانت محل تحصيل هذه الدرجة فيدركه الغبن حيث فرط ولو كان ناصحا فلله الحمد على ما اولى في
الاخرة والاولى ه **فصل** من الثلثة الايام ان تكون الايام البيض فان النسائي خرج من حديث جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلثة ايام من كل شهر كصيام الدهر ايام البيض ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق ظهر
كظهور الشمس لاعيننا في القمر ليالي البدر وهي الايام البيض فان ظهور الشمس في لياليها الثلثة من اول الليل الى اخره فازال عنها اسم
الليل وجعلها اياما وجعلها شهادة بعدما كانت غيبا يستر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما يكون يستر ويخفي معرفة الليل فيها
من النهار بغروب عين الشمس من حيث عينها وظهورها في مراة القمر لاعيننا فكان ظهور حق في خلق لان النور اسم من اسماء الله تعالى وظهر
باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلي لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه وكان ذلك
المدد النوري لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذي تعطيه تلك الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم
سراجا منيرا لانه يمد بنور الوحي الالهي في دعايه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله ما في قوله الى الله وهو
حرف غاية وهو انتهاء المطلوب بتضمنه حرف الى لان المدعو لا بد ان يكون له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يبصر مواقع
الهلكة في الطريق فيحول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه حفرة يقع فيها او بير يتردى فيه او شجرة او حايط يضرب في وجهه
فيصرفه عن مطلوبه او الطريق الموصلة اليه تضل عنها لعدم التمييز في الطرق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره
اذا اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله فافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق
شرعه سراجا منيرا يبين للمدعو بذلك السراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال عز من قايل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه اي بامره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك وسراجا منيرا اي تظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول
فيجتنبه على بصيرة كما قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل الناس سراجا مما وصفه به الحق من صفة السراج المنير فهو
نور ممدود بامداد الهي لا بامداد عقلي ثم ان الحق سبحانه لما كان تعالى الدهر **كما ورد** في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
فاما سمي به الزمان من حيث ما سمي دهرا لكون الدهر اسما من اسماء الله تعالى كما سمي الحروف اعني حروف الهجا من حيث انها كتبتها
كلام الله تعالى وعظمناها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا اصواتا وحروفا فلما جعلها كلامه وجب علينا تعظيمها ونقد
وتنزيهها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا لنا ان صيام الايام البيض صيام الدهر بابه الاشارة ما هو صيام مكم فاما في الصوم الذي لله
وهو قوله تعالى الصوم لي ولما جعله صيام الدهر وانت الصايم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان العمر كالانا
الصايم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلي الدهر تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فالقايل الله والسامع متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهي في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد والسمع على العبد
انما تعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي للناصح نفسه ان يصوم العزم من اول كل شهر على نية ما ذكرناه لك من

الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الاخر وهو صوم النيابة عن الحق فلك جزا الحق لا الجزا الذي يليق بك وكل شيء له قيام مالقوم مقامه
يكون جزا فلله لك هذا الصايم بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بنيابة الهيه ومجلى اسم الهي يقال له الدهر فله كل شيء كما ان الدهر
ظرف كل شيء فلا جزا لهذا الصايم غير من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزي به معناه انا جزاوه بسبب كونه صايما بالحق شهودا
شهودا له ما هو للحق لا للعبد فقد عرفتك كيف تصوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عندما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمالية في الاحد عن الله كما
ان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال في اخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا كمالا اخر في الوجه الاخر منه من الاسم الباطن
ليلة السرار فهو مجلى في تلك الليلة من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار بما يخصه من حيث ذاته خالص لربه وهو الذي اشرنا اليه في صوم سرر
الشهر المامور به شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما فتحنا لعين فهمك عسى ينتفع من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم الغريب الذي
نبهنا لك الرويا الشيطانية التي رئيت في حق ابي حامد الغزالي فحكاها علما الرسوم ونهلوا عن امر الله تعالى سبحانه لنبيه عليه السلام في قوله وقل
رب زدني علما لم يقل عملا ولا حالا ولا شيا سوى العلم انزله امره بان يطلب الحجاب عن الله والبعد منه والصغر الناقصة عن درجة الكمال اراه
في قوله ضرب بيده يعني ضرب الحق له فعلمت في تلك الضربة علم الاولين والاخرين لانه لم يذكر العمل ولا الحال فحكى اصحاب الرسوم عن شخص
موم وهو انه راي في النوم ابا حامد الغزالي فقال له وساله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فتاولها علما الرسوم على
ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التاويل الذين زين لهم الشيطان ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات
هذا ان لم يكن لابليس مدخل في الرويا وكانت الرويا ملكيه فاذا كانت الرويا من الله فالرايي في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق
لا في موطن الحس والعلم الذي كان يحرص عليه ابو حامد وامثاله في اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت
بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح والبيع والشرا والمزارعة
وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا ليس لها الى الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه علوم غريبة عن موطن الاخرة وكالهندسة وامثال
هذه العلوم التي لا منفعة بها الا في دار الدنيا وان كان له الاجر فيها من حيث قصده ونيته فالخير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين
العلم بل العلم تبع معلومه ومعلومه هنا كان حكمه في الدنيا لا في الاخرة فكانه يقول له في رويا لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب عن هذا
العلم المناسب لهذا الموطن بالعلم الذي يليق ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن على قدر ما اشتغلنا بالعلم الذي كان تعلقه
بالدنيا فهذا تاويل رويا هذا الرايي لا ما ذكروه ولو عقلوا لتفطنوا في قوله الغريب فلو كان علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالجناب الاخراوي
والالهي لم يكن غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي لفراق الموطن فتثبت ما ذكرناه فاياك ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخراوية وحد
من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يتعرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا واخره ه **فصل** في صيام
الاثنين والخميس **خرج** النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تفطر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا
في صيامك والا صمتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
واعلم ان اسما الايام الخمسة جات باسما العدد اولها الاحد واخرها الخميس واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع
يوم السبت فسميا بالحال لا باسما العدد كما اقسم بالخمسة الخنس الجواري وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن في هذا القسم الشمس والقمر
وان كانا من الجواري ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسما العدد فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين
والخميس كما نذكر في صيام يوم الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين لادم صلوات الله عليه ويوم الخميس
لموسى صلوات الله عليه فجمع بين ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعية في الاسماء والكلم فكما ان ادم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم
اوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذي هو خاص بادم لهذه المشاركة واما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو
الذي يطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسرى لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع
من الانبيا لم يامره احد من الانبيا ولا نبهه بالرفق بامته الا موسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين صلوة فما ساله احد من الانبيا لما رجع عليهم ما فرض
الله على امتك الا موسى نبهه بنا دون ساير الانبيا فلما قال له صلى الله عليه وسلم خمسين صلوة قال ارجع الى ربك في ذلك الحديث مشهور وهو ما زال
يرجع بين ربه وبين موسى حتى فرضها خمسا وجعل اجرها خمسين فنقص من التكليف وما نقص من الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى
صفة الرفق بنا لبس معه يوم الخميس الذي هو لموسى وكان يذكر بادم ما هو عليه من العلم ويتذكر بموسى الرحمة التي ارسل بها لامته وهما في حال

لا يتغذيان فيه لانهما قد فارقا الجوع الدنيا وما هما في عالم البنية الجسمية الذي تطلب الغذا لهما في برزخ بين النشأتين لا غذا فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وقع بينهما وبينه المشاركة فيما ذكرناه ما اراد ان يتلبس في هذين اليومين اللذين يجمع معهما فيه بترك الطعام والشراب لينفرغ صلى الله عليه وسلم لما
ما اداه الي الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبروا امتناعا من الغذا فحسب حتى يكون ترك ذلك عملا مشروعا فيلبس صفة
هي للحق وهو الصوم فصاحبهما ليعرض عمله على رب العالمين في ذلك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الي العبد
يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره فالرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم
الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة
وفساد العلامة انما هو من طرو الشبهة عليها في النظر العقلي وما ثم شبهة اعظم من نسبة الصوم لله دون ساير الاعمال ووصف العبد به فاذا جاء
العرض الذي هو التجلي والكشف بان للصايم ما لله من الصوم وما للعبد منه من النسب الذي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصلح العلامة
واما انه عشرية من رب العالمين اي مغذيهم فغذا الصايم في هذا العرض هو ما يفيده الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهاذين اليومين من علم
الاسما وعلم الاثني عشر عينا التي في العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيى بها كل شي وهو العلم المتولد بين النبات والجماد من المولدات
بصفة التمهر فان العيون الاثني عشر انما ظهرت من ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه بضرب اثنتي عشرة عينا بريد علوم المشاهدة عن مجاهدة
الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشيا التي يذاق ويختلف طعمها بالذوق فتعلم بذلك نسبة الحيوة للجماد فانه معدن بها لان الحق اضاف ذلك الي الحجر
يتولد منه ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد حيوة فيعلم بهذا الكشف نسبة الحيوة ايضا الي النبات لانه بضرب العصى ظهر ما ظهر ومن لا كشف
له لا يعلم ان النبات حي الا من طرف الحيوة الي النمو فيعلم في يوم الخميس اخا صام من اجل امداد روحانيته فيه علم الاثني عشر عينا والمشاهدة وهو علم ما فيه
مصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون ه شعر فانظر الى حجر تجري العيون به • وانظر الي ضارب من خلف استاره • وكان الحجاب على
السر موسى عليه السلام كما كان الحجاب لاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فيصوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط مشاهده وحضور
علم الاسما الالهية ويصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي تدخل عليه منها الشبه المضلة فانها طرق الشيطان في قوله ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهو بعينه في الوسط فان تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع من هذه الحضرة خمسة فاعتمد على
يوم الخميس لكون الخمسة من خصايصه وموسى صاحبه فيها وهو قطع غليظ فرق الشيطان منه لغلظته فتعتصم الصايم يوم الخميس بهذا الحصن الذي
ذكرناه من الشيطان الذي ارصد له على هذه الجهات ومن قوله نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشي الخامس المساعد للشيطان فيمازجه
فيكون موسى صاحب هذه الابواب فيبقا الصايم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في ادم في صوم الاثنين وجعلنا
في الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان ادم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الازلال من حيث لا يشعر
وثم يدفع عن نفسه فاحرى ان تقدر يدفع عن غيره فجعلنا الاثنين على خلق وحق للاشتراك في صفة الصوم ولم نعتبر آدم في هذا الموطن وبسبب
الخمسة الحسن ليوم الخميس الذي هو لموسى لكونها لها الكن والغرضا لها من الاقبال والادبار في السير ولها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة
التي جمعتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ الخمسة وتحفظ العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره
كان اقوى شبها بما يطلبه العقول من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شي حفيظ والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ه **فصل** في صيام يوم الجمعة فمن قايل يكره صومه ومن قايل لا يكره الا ان صام قبله او بعده ه خرج مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده ه وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صايمة فقال اصمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري **اعلم** ان يوم الجمعة هو اخر ايام الخلق
وفيه خلق من خلقه على صورته وهو ادم فبه ظهر كمال ايام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقين وهو الانسان وهو اخر المولدات فحفظ الله به الاسم
الاخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاخر فهو الذي ينظر اليه من الاسما الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشاه تعالى عليه من جمع
بين الصورتين صورة الحق وصورة العالم سماه السلطان الشرع يوم الجمعة ولما ربه الله ربه الاسما الالهية وحلاه بها واقام خليفة فيها بها فظهر باحسن
زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله اوسع من رحمته تعالى فان رحمته لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان محلها انما هو المخلوق
ووسع القلب الحق سبحانه فبهذا كان اوسع من رحمة الله ومن كان محلا لكمال الحق فلا رتبة اعلى من مرتبته ه واطلق الله له اسما على السنة العرب في الجاهلية
وهو العروبة اي هو يوم التحسين فظهر الحق في كماله في اكمل الخلق وهو ادم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة لان فيه ظهرت غاية الاقتدار لخلق الانسان

فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام وخلق فيه اكمل الموجودات وخصه الله بالساعة التي
ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشي من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جز من اربع وعشرين جزا من
اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل
ظاهر اليوم الا تراه امر في رمضان بالقيام بالليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله النوم له سباتا اي راحة
الليل محل التجلي الالهي والنزول الرباني واستقبال هذا النزول بالقيام الكوني واجب في الطريق ادبا الهيا وهذا النزول بالليل يقوم مقام الساعة
التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة فالساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس ان كان ذلك الجنس
ممن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وهو تمام ما قبله غير الانسان فالانسان كامل من بين كامل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه خلق
بدو ما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعة والحكم فيها للروح الذي في السما السادسة وهي سما العدل والاعتدال وصفات
الكمال الباطن فان سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السما الثالثة وله الاستبداد التام في يومه في الساعة الاولى منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه
جليا وساير ساعاته تجري حكمه فيه بنوابه والعلم اكمل الصفات تخص الاكمل بالاكمل والصوم لا مثل له في العبادات فاشبه من لا مثل له في نفي المثلية
ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهو الاول والاخر وهو ما بينهما اذ كان هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهما
الصفتان في المعنى واحد وانما كان الانقسام فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليهما اسم الظاهر لظهور الحكم عنها واسم الباطن لخفا سببه فهما نسبتان
له ولم يكن بد من اثبات هذه الصفة النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بد من اسمايها وكل له اوليه واخريه في المحكوم
عليه فهو الاول والاخر من حيث المعنى واحد من ابتدايه واسمايه طرفان فيما لا ينقسم ه ولما كان الامر على ما قررناه كان من اراد ان يصوم الجمعة
يصوم يوما قبله او يوما بعده ولا يفرده لما ذكرناه من الشبهة في صيام ذلك اليوم وقيام ليلته بالصوم اذ كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس
فاحكم علم الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيما لرتبته على ساير الايام وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه لمناسبته الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبته الكمالية فانه اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وساير الامم وانبياها ما انالهم
الله لهم عند لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبيا وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واممهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي
اعطانا فنحن نحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة التي فيها الذي بها فضل يوم الجمعة على ساير الايام كما فضلنا نحن بمحمد
صلى الله عليه وسلم على ساير الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان من وجه الاسترك الصوم بصوم يوم الجمعة بما هو منه لله و
صوم اليوم المضاف اليه بما هو منه للعبد اد بصيام العبد صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الي يوم الجمعة صح صوم الجمعة والله حكيم عليم
فصل في صوم يوم السبت ه خرج ابو داود عن عبد الله بن بسر عن اخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصوموا يوم السبت الا فيما افترض
عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحا شجر فليمضغه قال ابو داود وهذا منسوخ قال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن ه وخرج النسا
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والاحد اكثر ما يصوم ويقول انهما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم
واختلف العلما في صوم يوم السبت فمن قايل بصومه ومن قايل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا يوم الابد الذي لا انقضا ليومه فليله في جهنم
فهي سودا مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دايم في اهل النار وهو في اهل الجنة فهم ياكلون عن شهوة لا لدفع
الم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف الذي هما من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فيتقي به هذا الامر الذي ارهقه وقد
ورد في كتاب الترغيب لابن زنجوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من النار سبعين خريفا
ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجا والجنة وعرف السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين انتهاء الخلق
الذي وقع في يوم الاحد و بين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع احدى
الرجلين على الاخرى انا الملك واحكم العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سما امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل
منهم المفيض والقابل واكمل استعدادهم على ما يرى الوجود وفعل كما اخبر من انه اعطى كل شي خلقه ووصف نفسه بالفراغ قال من هذا مشهده
الحكم بمعنى النطق في هذا اليوم يحرم صومه ولما في ذلك من التعب الذي يضاد الراحة وان الصوم مشقة لا يرضى مجيلا عليه الانسان من التعدي ولما
صامه لمراعاة خلاف المشركين فمشهده المشركة الشريك الذي نصبه فلما ولي الشريك امورهم في زعمهم بما قووه جعلوا لهم ذلك اليوم عيد الفرح بالولاية
فاطعمهم فيه وسقاهم ولسنا نعني بالشريك الذي عبدوه واستندوا اليه وانما نعني بالشريك صورة القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور

في هذا اليوم وجعله عيدا لهم ه واما الذي جعلوه شريكا لله فلا يخلو ذلك المجعول ان يرضى بهذا الحال او لا يرضى فان رضي كان ممن يشبههم كفرعون وغيره وان لم يرض
وهرب الى الله مما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقاء بالناسبين له فمن صامه بهذا الشهود فهو صوم مقابلة لبعد المناسبة بين الشريك والموحد فاراد
ان يصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل والصوم الذي تقابل وظرهم ولذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم واما صوم يوم الاحد فلما ذكرناه
من هذا الشهود فانه يوم عيد للنصارى ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه شكرا فقابله بعبادة لا مثل لها وهو
قصد العارفين في صومهم ه ومن العارفين من صامه لكون الاحد حامد والاحد صفة تنزيه الحق والصوم صفة تنزيه وتبر منبعد الحكمي لها في العموم
من التحجير على الصائم على الحظ النفسي فيه من الافطار والامتناع من الجماع والتنزه عن المذام فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل وسعى
شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فقابله باشرف الصفات ولهذا كان الصوم
من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحرارة الجوع لا منفعلها وتطلب الرطوبة التي هي منفعلة عن البرد
فقابلها الصائم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعله فانه مامور بمخالفة النفس الطبيعية محضه منازعة للاله بذاتها لتوقف وجود عالم الاجسام كلها عليها
ولولاها لم يظهر لعالم عين فزهت وباهت لذلك فقيل للروح والمدبر لهذا الجسم الطبيعي المامور لحفظ الاعتدال على هذا الجسم والنظر في مصالحه اذا
للنفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلا فامنعها من الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بنية المخالفة لها وفيها التنزه عما تخيله الطبيعة
انك مفتقر اليها في ذلك ولتعلم الطبيعة انها محكوم عليها فتذل تحت العبودية والانقياد لطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا الهيكل فسمي مثل هذا الترك
صوما فان منعها عن ذلك كله لصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح انما هو تدبير الطبيعة فيسمى هذا حمية لا صوما فان نوى الروح بهذه
الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته من العبادة في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الا مع صلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم يكن صوما فهذا قد ابنا
لك بعض اسرار صوم يوم الاحد والله الموفق ه **فصل** في الخلاف في الهلال الرمضاني وغيره اذا كان فهو لرؤيته خرج مسلم عن ابي البختري قال اتينا ابن
عباس فقلنا انا راينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رايتموه قال فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رايتموه قالت السادة من اهل الله الحكم للوقت والانسان والصوفي ابن وقته غير ان الانسان لا يعرف
انه ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم ان حكم الوقت عليه فلهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لا طاعة على ذلك وعلمه ان كل ما حكم عليه برؤيته
انه السوء وكل انسان لا يعلم ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر فنبه ما ظهر للانسان هذا الحكم واتصف على علم انه ابن وقته وكذلك معنى قوله هو لليلة رايتموه فانا نعلم
قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجلي لنا ولكنا لا نراه فلا نحسب اليه فاذا رايناه فانه للوقت الذي رايناه فيه فنعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي
فان كان رمضان اثر فينا نية الصوم وان كان هلال فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي قبله
وحكم الشهر الذي هذا هلاله فنعتبر الاوقات بدلا بنقضا الاجال في كل شي من المداينات والمبايعات والاكرية وافعال الحج قال تعالى يسلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كما قررناه ه **فصل** في الشهادة في رؤيته فان لم نره واخبرنا به رجل واحد او اثنين فهل يلزم
حكم الوقت فتقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يخلو حكم هذا الهلال في ظهوره ان يظهر بحكم يوافق الغرض النفسي او يخالفه فان ظهر بحكم
يخالف الغرض النفسي قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الاخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس هنا لا تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان
نرفعه من اجل انا مخاطبون بمخالفتها فنقبل شهادة الواحد في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدا اخر في الظاهر يشهد لنا حتى
يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وما اشترطنا فيهما العدالة وان مثل هلال الفطر الذي هو يوم عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانا فيه
اعني في رؤية هلال الفطر مستقبل عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الفطر فيه وتحريم الصوم في هلال رمضان مستقبل عبادة لوجوب الصوم فهو
هذا نحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم لشاهدين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس والصوم ليس
من شانها ان تشتهيه والظاهر ما اتى به هذا الراي فما صمنا الا بشاهدين ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحد من العادتين حكم وجودي فلا بد
لكل شي من مقدمتين هما في هذه العبادات الشاهدان فلنذكر الاخبار النبوية الواردة في ذلك لنقيد الوقت على هذا الكتاب ما وجدنا حتى
لا يحتاج الى كتاب اخر فاقول خرج ابو داود عن ربعي بن حراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في اخر يوم من رمضان
فقدم اعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لاهلا الهلال امس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يغدوا الى مصلاهم وخرج
ابو داود ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر الناس بصيامه ه وخرج ابو داود ايضا عن
الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما ثم قال ان

بكم من هو اعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واومى بيده الى رجل قال الحسين فقلت لشيخ الى جنبي من كان هذا الذي اومى اليه قال
هو عبد الله بن عمر وامير مكة كان الحرث بن حاطب الجمحي ه وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة
رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الافطار الا برجلين وهذا الحديث ضعيف ه **فصل** الصائم
يغني اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه لما كان الصوم حكما امر الله به وعرى الصائم عنه مع كونه امره بصيامه فما ينبغي للصائم ان يكون مدة
صومه بالمراقبة الى ربه حتى يصح كونه صائما لا بفعل عنه فان الحق لا يصفه اليه الا حتى يصح ان يكون العبد صائما وما دام لم يكن صائما فانه صوم يرد الله
فان الصائم يحسب انه صائم وهو قد فعل فعلا اوجب له ان يكون مفطرا به كالغيبة وغيرها مما لا كفارة له فيحافظ على هذا فان فيه ايثار الحق
على نفسه فيجازيه على قدر الموثر به وهو الله تعالى فما يكون جزاوه الا هو من وجده في رحله فهو جزاؤه والصوم وحده عند الله لما صح صوم الصائم طلب
رجله فقبل له اجده الله فكان الله جزاه ه وذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تامل خلق امراة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد افطر خراش هذا مجهول الا انه كان يحدث عن صحيفة كانت عنده وهذا
الحديث منها والذي يرويها عنه ضعيف والله اعلم ه **فصل** في صوم السادس عشر من شعبان ه خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ه لما كانت ليلة النصف من شعبان اجال الخلق يكتب لملك
الموت كان الموت مشهودا له بتزمان استحضار الاجال فاذا تلتها الليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا الشهود عن ملاحظة الموت فهو معدود
في خالص انسان الاخرة وبالموت يسقط التكليف فاهو على حال يحسن فيها الصوم لمشاهدة حال الصفة التي تنقطع بسببها الاعمال فهي سكرانا في انه
من المشاهدة فمن بعث له الى الخروج رمضان منع من صوم النصف كله ومن لم يبق له منع السادس عشر خاصة من اجل انه لم يبت ليلا وليلة الخامس
عشر ليلة نسخ الاجال وهي ليلة النصف ه واما حض بعض العلماء من اهل الظاهر السادس انه محل تحريم الصوم فيه بما ذكره وهو انه رحمه الله اورد حديثا
صحيحا حدثنا به عبد الحق بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسن شريح بن محمد الرعيني قال ثنا ابو محمد علي بن احمد قال ثنا عبد الله بن ربيع ثنا عمر بن عبد
الملك نا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال الى مجلس العلاء
بن عبد الرحمن واخذ بيده فاقامه ثم قال اللهم ان هذا يحدث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء
اللهم ان ابي حدثني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال ابو محمد هكذا رواه سفين عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة
وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر بن كدام وابو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضره غمز ابن معين له ولا يجوز ان يظن بابي هريرة مخالفة
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن اكذب الحديث فمن ادعاها هنا اجماعا فقد كذب ه وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملة الا ان
الصحيح المسند لمعنى لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في اقل من يوم ولا يجوز ان يحمل على النهي عن صوم باقي
الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا على شعبان من ان يكون ثلثين او تسعا وعشرين فاذا كان ذلك فانتصافه بتمام خمسة عشر يوما وان كان تسعا
وعشرين فانتصافه من نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه الا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام ابي محمد
وهو الذي قال ان صوم السادس عشر لا يجوز وعلل بما ذكرناه **فصل** في صيام ايام التشريق ه اختلفوا في صيام ايام التشريق فمن قائل بجوازه مطلقا
ومن قائل بجواز صوم المتمتع بها ه ومن قائل بالكراهة ه ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها ه ايام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام
اكل وشرب وذكر لله تعالى ذكر ذلك مسلم في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذه صفة اهل الجنة فحيث
وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها لا تزول عن الانسان دنيا ولا اخرة والصوم ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيه اجازه
الصوم فيه ومن اعتبر مارجح الشرع من انها ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فلم يقل انها ايام اكل وشرب فهو خبر الهي لانه لا ينطق عن الهوى والخبر لا يدخله
النسخ فاوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن صام فيها فقد رجح نظره على خبر الله تعالى بما ينبغي ان نعمل فيها ومن نازع الله في شي هو له فقد عرض
نفسه للهلاك فان الصوم له والغذاء لك وما رخص في صومها الا لمن لم يجد الهدي كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله
تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فامركم فيها بذكر الله فان العرب كانت في هذه الايام تذكر انسابها واحسابها لاجل
القبايل فيها تريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله تعالى كذكركم اباءكم اي اشتغلوا بالثناء على الله بما هو عليه على طريقة الفخر اذ كنتم عبيده والعبد
يفخر بسيده فانه مضاف اليه واكثر من ذلك كونه منه كما قال عليه السلام مولى القوم منهم والعبد لا يفخر بابيه بل يفخر بسيده وان فخر العبد بابيه فانما
يفخر به من حيث ان اباه كان طائعا لسيده لانه عبد مثله ممتثل الاوامر واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد الله فلهذا قال كذكركم اباءكم

فانهاكم عن ذكر ابائهم ولكن يحج ذكرهم الله تعالى على ذكر ابائهم لقوله او اشد ذكرا اي كونوا انتم من اسار ذكر الله والخبر بين كونه سيدكم وانتم عبيد له على
عليه اباءكم وذكر الله اكبر ولاى عباده كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله اكبر ما فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يعني الذي فيها اكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله تعالى فيها كان جليسك في تلك العبادة فانه اخبر
انه جليس من ذكره واذا كان جليسك فلا تخلو اما ان تكون ذا نظر الهي فتشهده او تكون غير ذي نظر الهي فتشهده من طريق الايمان بذلك فيكون
في هذه الحالة مثل الاعمى يعلم انه جليس زيد وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالذي له تشهده محركا له في جميع تعالى والذي لا يراه يحس بان ثم محركا
له في افعاله يحس الايمان لا يحس المشاهدة بالبصر وقوله كانك تراه فاذا بالذكر يعلم انه جليسه وجليس الحق لا يمكن ان يكون الا في خلوة معه
لا يمكن ان يثبت مع هذا العبد انا جالسه الحق جليس اخر جملة واحدة في خاطره لانها مجالسة عيب قيل لبعضهم اذكرني في خلوتك بالله فقال اذا
ذكرتك فلست في خلوة مع الله فكما انه لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا كلمة انت ولا تذكر عنده نفسك ولا يكون
الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة للبهت والخرس فلا بد للذاكر وان كان الحق جليسه ان يكون اعمى ولا بد وعلى ذكره فالله جليس
غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الجليس في حضرة من قوله كانك تراه هو احضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليس
في تلك الحال مثال لا من ليس كمثله شيء فافهم فانه موضع غلط الاكابر المحققين من اهل الله فكيف لمن دونهم ولقد اخبرنا عن ابناء جنس
اهل الله المنتمين الى الله يقول بذلك فان كان صاحب علم تام فيتقول على حد ما سماه وان كان دون ذلك فاما نقوله كما نقول لمن لا علم له بالحال
ولو قالها بحضوري كنت افاوضه فيها حتى اعرف باى لسان يقول ذلك وكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك على
التحقيق علمنا انه فوق ما نقول لان الناس المتكلمين في هذه الطريقة على قسمين منهم من هو فوق ما نقول ومنهم من هو تحت ما نقول والذين
تحت ما نقول طايفتان طايفة في غاية العلم بالله الذي يكون منه في وسع الكون والطايفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين
طاهر من الحق الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما نقول كما انهم شاركوهم في اسم العلم
وانفصلوا عنهم من تعلق علمهم وهو المعلوم وهذا كله مدرك اهل ايام التشريق فانهم اكلوا فيها من حيث انها ايام اكل وشرب وان صاموا فيها فمن
حيث انها ايام ذكر الله تعالى فيشغلهم الذكر عن الاكل والشرب وامتناعهم عن الاكل امتناع حال لا امتناع عبادة والله اعلم. فصل في يوم الفطر
والنحر هذان اليومان محرم صومهما لحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد اما حديث ابي سعيد الثابت فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام التشريق لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين
يصح الصيام فيها والا كان تخصيصهما عبثا. واما حديث ابي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم
الاضحى ويوم الفطر ويوم الفطر هو يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحون هكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح. وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه وبين
ربه فعلم ما له وما لربه فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين الذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان
الصوم لله اذ كانت صفة صمدانية منزهة من كانت صفته عن الطعام والشراب فمن تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن صادقا في اخباره
عن نفسه انه في هذا المقام وكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفا شرعيا ليجمع بين الحالتين فاعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرنا واعطاه
التكليف الشرعي الاجر في ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامهما وهذا قلنا في رؤية هلال الفطر انه مستقبل عبادة كما قال بعض
العلماء ايضا في هلال الصوم وغاب عن عزائم الصوم في هلال الفطر فاوجب في رؤيته شاهدين. فصل فمن دعي الى طعام وهو صايم فمن قائل يجيب
الداعي ولا بد بالاتفاق. واختلفوا هل يفطر ام يبقى على صومه فمن قائل انه يعرف صاحب الدعوة انه صايم ويدعو له وبه قال ابو هريرة ومن قائل انه
لا ياكل ويصلي الصلوة المشروعة غير المكتوبة ويدعو للداعي وبه يقول النخعي ومن قائل انه مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن ان افطر قضاه وبه يقول طلحة بن يحيى
وغيره ومن قائل ان شاء الله افطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد. ومن قائل يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن
قائل بالتخيير في القضاء ان افطر وبه يقول ام هاني وسماك بن حرب والله اعلم وفقك الله ان الذي يشرع في الصوم ابتداء من نفسه من غير ان يعين الحق عليه
ذلك اليوم الذي يصح فيه صيامه فان عقد عقده مع الله على طريق القربة اليه من هذه العبادة الخاصة التي يلبس بها وشرع فيها والله يقول له ولا تبطلوا اعمالكم
فان كان في مقام السلوك فلا يعود لنفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله يقول واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ولا سيما فيما اوجبته على نفسك وعقدت عليه
مع ربك وهو قوله الا ان تطوع وان كان من اهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا انفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما الا الله ولا داعيا الا الله

الا الله على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم في جميع نطق العالم كله حالا ومقالا
هذه الصفة فان صحة مقام الشهود تحكم عليهم بذلك فانهم لا ينكرون ما يعرفون فكما تقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام
الحق تكلم على لسان هذا العبد بكذا وكذا اي شيء كان. ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام ايضا فيرى انه ينطق بالحق لا بنفسه او
لا يكون في هذا المقام فللمدعو ان ينظر في حال الداعي فان دعاه بربه اجاب دعوته وقال اني صايم ولم ياكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم
وان شاء اكل ان عرف ان اكله مما يسر به الداعي فهو مخير لكماله وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير في المشية ابدا فان شاء وان شاء ما لم يعزم
فان عزمه مثل قوله تعالى ما يبدل القول لدي ومثل قوله ولا بد من لقاي وامثال ذلك. وان دعاه هذا الداعي بنفسه فانه لا يدعو
الا مثله فانه ما يدعو الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا ما هذا شهوده ما دعاه فليس لهذا السامع ان ياكل وليتم صومه ولا بد حق الله
احق بالقضاء وقد تعين عليه حق الله بما ادخل نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الاكلة ما دعاك انما كانت الدعوة لي لا لك
فاجابتي لدعوته هو عين اكلي فانه نقول انما كان لك ذلك لو لم يدخل نفسك ابتداء مع الحق في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما تلبست
بها تعين عليك تمامها فان ذلك من حقك الذي اوجبته على نفسك وحقك عليك اولى من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على
لسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذا مات
ولم يقتص منه ان شاء غفر له وان شاء عاقبه فان اوطرت فرطت في حق نفسك واديت حق غيرك وفي حق نفسك حق الله تعالى فمنعتها
من الفطر وتشغلها بالصلوة عوضا من ذلك يريد انه يكون مناجيا الله تعالى الذي هو اشرف داع واكمله وقد دعاها الى الصلوة في هذه الحالة فانه قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صايما فليصل فامره بالصلوة في هذه الحالة. فصل في صيام الدهر لا يصح الا لله لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق
الانسان انما هو ان يصوم السنة بكمالها ولا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما صح فان الدهر
اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك وهو بالاصالة ليس لك فقد اخبرك انه لا يحصل فان فعلته فعملت
في غير محل وطمعت في غير مطمع. فصل في صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام افضل الصيام واعدله صوم يوم في حقك وصوم يوم في حق ربك
بينهما فطر يوم فهو اعظم مجاهدة على النفس واعدل في الحكم ويحصل له في مشاهدة هذا الصوم حال الصلوة كحال الضوء من نور الشمس فان الصلوة نور
والصبر ضياء وهو الصوم والصلوة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود صوم يوم وفطر يوم فيجمع بين ما هو لك وما هو لربك
ولما يبين بعضهم ان حق الله احق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام يومين وافطر يوما وهكذا كان صوم مريم
عليها السلام فانها رات ان للرجال عليها درجة فقالت عسى اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان
النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رات ان شهادة الرجل الواحد بشهادة امراتين قالت صوم اليومين يعني بمنزلة اليوم الواحد
من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه انوثيته فينبغي ان يعاملها
بمثل ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى يلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها لحوقها بالرجال فالاكمل لها
لحوقها بالكمال عيسى ابن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم الحي القيوم
الذي لا تاخذه سنة ولا نوم في ليله فادعي فيه الالوهية فقيل ان الله هو المسيح ابن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله وان غاية ما قيل في العزير انه ابن
الله ما قيل هو الله فانظر ما اثرت هذه الصفة من خلق حجاب الغيب في قلوب المحجوبين من اهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فنسبهم
الحق الى الكفر في الحكم في ذلك اقامة عذر لهم فانهم ما اشركوا بل قالوا هو الله والمشرك من يجعل مع الله الها اخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فوصفهم بالستر لانهم ستروا الله في صورة عيسى عليه السلام ونبه عيسى على هذا المقام فما اخبر الله تعالى تنبيها لهم فيما قالوه فقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فقالوا كذلك نفعل نعبد الله فيه ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي حرم الله عليه
كشف الدخول الذي يستره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فيبقى ابدا يعطي ظاهرها ما يعطي نفس ما هو عليه الامر في ذلك والتاويل فيها
يلحق بالذم فان تفطنت لما ذكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه ابدا فانه بحر لا ساحل له فما احكم كلام الله لمن يطرقه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة
فصل في صوم المراة التطوع وزوجها حاضر ذكر مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصم المراة وبعلها شاهد الا باذنه
الحديث الاتفاق على وجوب رمضان. ولهذا زاد ابو داود في هذا الحديث غير رمضان. فاعلم ان المراة هي النفس المؤمنة وبعلها المتحكم فيها انما هو
ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لايمانها به ما شاء ان يشرع فلا تدخل في نفل ولا شرع في عمل الا باذن ذي حكمه وقليل من عباد الله من يعمل

فانه م

فاذا جره

المراتين تعدل شهادة

ايام منى

هذا فقط حكم الشرع في جميع افعاله عند الشروع في الفعل فلو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يقوم خير كثير وعلم كبير **فصل** في صوم المسافر
ثبت في الصحيحين عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر ان تصوموا في السفر لفظة من في هذا الحديث من رواية
البخاري وحديث مسلم ليس البر يعني من هو في السفر سفر الا انه سفر عن اخلاق الرجال المسافر من المشقة والجهد لاهل الشرع فكيف غيرهم
فمن اسفر له عمله عن عامله مما عن صومه نعزل وتركه للعامل فلا يدعيه فانه ليس من البر ان يدعي الانسان ما يعلم انه ليس له وهذه اشارة
نقف عندها فانه يطول الكلام في هذا الباب ه **فصل** في ايام عدد الوجوب في الصوم وهي ما بين يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضبط
فتحصره نهاية السنة كلها الا يومين متفق عليهما واربعة مختلف فيهما واقله يوم واحد فان نظرت الى اقله قلت سبع وعشرون وما ثان
وما عدا هذا العدد كان تطوعا منها الجماع في رمضان ولقتل الخطا وللظهار ستون ستون ستون ومنها رمضان ثلثون او تسعة وعشرون
ومنها المتعة في الحج عشرة ولليمين ثلثة وللصيد عشرة ولا اقل النذر واحد واعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الافعال التي اوجبته او الافعال
يكون عوضا منه مناسبة ما صح ان تقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة فمنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه
لا غير ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقد وكلناك في استخراج هذه المناسبات الى نفسك ه **فصل** في السواك للصايم ثبت في الصحاح
عن عامر بن ربيعة انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يتسوك وهو صايم فمن قايل بطلقا في ساير اليوم وبه اقول ومن
قايل بكراهته لمن بعد الظهر فمن راعى حكم الخلوف كرهه وهو ناقص النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فهو طاهر مطهر يرضي الرب ويطيب الفم واذا كان الخلوف من الصايم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك
يعني عندكم في الدنيا حيث تتاذون من خلوف فم الصايم فما ظنك بما طيب هو وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصايم نهي عن ذلك وكان
هذا الخبر جبرا لقلب الصايم من قذر رائحة تتاذى منها جليسه من بني ادم وما تتاذى منه بنو ادم من الروائح تتاذى منه الملائكة فاذا ورد مثل
هذا الخبر في تشريف هذه الرائحة الكريهة على مشام الروائح باعتناء الله بها انجبر قلب الصايم في مجالسة الملائكة والارواح الطاهرة
بالايمان والعصمة ما كان يتاذى من ذلك ان يتاذى بطشا به من ذلك واثروا ما اثر الله فان تسوك كان اعلا فانه في زياده عمل رضي الله وهو التسوك
والخلوف ليس كذلك وانما هو امر تقتضيه الطبيعة للتعفين الذي يكون فيما يبقى في المعدة من فضل الطعام ولم يدخل عليه طعام طري
لا يكون قذر رائحة كريهة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة وغيرها فيخرج بما يجد من طيب وكريه فخلو المعدة سببه الخلوف والصوم لله فلا
ان يحتمل جليس الصايم مما يجده منه ولهذا يفرح الصايم بفطره فمن جملة اسباب فرحه ازالة هذه الرائحة عنه ولهذا امر بتعجيل الفطر وتاخير
السحور ليناجيه سبحانه في صلوة المغرب والصبح بنفس طيب اذ كان زمن الصوم قد انقضى ان الله يقول في هذا الخبر الذي اخبر به نبيه صلى الله عليه
وسلم ان طيب هذا الخلوف في فم الصايم عند الله انما ذلك في يوم القيمة اذا التقى للصايم ان الا له فان الا له بسواك ولا بما لا يفطر الصايم كان اطهر
واطيب وارضى لله تعالى فان الخلوف لا اثر له في الصورة وقد ورد ان الله احق ان يتجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما يتعلق بها
من الخبث فان الله جميل يحب الجمال ثم انه قد ورد ان صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك لانه جمع بين طهارتين طهارة الماء المضمضة
وطهارة السواك بالسواك والفم هو محل المناجاة فان الصلوة مناجاة مع الله كما ثبت ولهذا لم يصح الا بطهارة ماء او تراب ومن باب الاشارة ليس البر
الاسباغ واما من هو مسلك فليس سواك بل هو جنيك فصلوة بسواك اي صلوة بربك من كونه سبحانه حافظ وسنا افضل من عمرك كله تعلية
بنفسك لا بربك فان اعتبر هذه الامر ما بين الستين الى السبعين غالبا فاتانا بالعدد الاكثر في الغالب فقال من سبعين صلوة بغير
سواك اي بنفسك هذا من باب الاشارة لا من باب التحقيق وانما قلنا هذا وفرقنا بين الاشارة والتحقيق للاشتراك اللفظي في لفظ السواك
فان الكاف في السواك اصلية من نفس الكلمة وهو في سواك الذي هو غيرك عين اصلية لانها كاف اضافة فمن جعلها من باب التحقيق نظرا لاضافة
المخاطبة واحدا فجعلها اصلية في اضافة المخاطب اذ لا يصح وجود اضافة المخاطب الا بالكاف كما لا يصح اسم السواك الا بالكاف فانظر ما ادق
نظر اهل الله هذا لو كان عن فكر فضلوا بهذا القدر فكيف بمن لا ينطق عن الهوى **فصل** في من فطر صايما المارودي ورد في الخبر الذي خرجه
الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم
شي وقال فيه حديث صحيح علمنا من هذا الخبر ان الفطر من تمام الصوم وانه من اعان شخصا على عمل كان مشاركا له في ما يودي اليه ذلك العمل من الخير
لا مشاركة توجب نقصا لما يحصل منه لكل واحد من الشريكين على التمام كما جا في الحديث من سن سنة حسنة فجعل الفطر من تمام الصوم جزا منه
ومن تلبس بجزء من الشي حصل له خير ذلك الشي وان لم يحصل او يتصف بذلك الامر كله كما اتصف به صاحبه كمن اتصف بجزء من اجزاء النبوة فلم

من يثبت له النبوة وفضلها من غير ان يلبس بها كلها فليس نبي ولهذا ورد انه يأتي يوم القيمة ناس ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء اذ كانت الانبياء بالت
هذا التفضيل بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهو لا يحز منها اصنوا ويلبسوا فهما كان هذا الجز مما لا مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها كلها
فغبطهم النبيون في ذلك المقام اي تمنوا لو كانوا مثلهم يعني حصول ذلك الفضل المساوي لما هم فيه من غير مشقة ولا مكابد وهو قوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر على انهم وعامة الناس يحزنهم الفزع الاكبر مطلقا والنبيون يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم فمن فطر صايما فقد اتصف بصفة الالهية
فان الله فطر الصايم مع غروب الشمس واخرجه من التلبس بالصوم وهذا تم فطره بالطعمة فلما حصل في هذه الدرجة كان متحققا بما هو لله
كما كان الصايم متلبسا في صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مذموم معتمد للصوم ه **فصل** في صوم الضيف
لما خرج الترمذي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصومن الا باذنهم علمنا ان الصوفية اضياف الله فانهم سافروا
من حظوظ انفسهم وجميع الاكوان ايثارا للجناب الالهي فنزلوا به فلا يعملون عملا الا باذن من نزلوا عليه وهو الله تعالى فلا ينصرفون ولا يسكنون
ولا يحركون الا عن امر الهي فمن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشي يقطع مناهل نفسه حتى يصل الى ربه فحينئذ يصح ان يكون ضيفا اذا قام
ولا يرجع كان اهلا لان اهل القران وهو الجمع به تعالى هم اهل الله وخاصته ه حكاية كان شيخنا ابو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله
تعالى على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيا يوتى اليه به مثل الامام عبد القادر سواء عن ان عبد القادر
كان انفض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا ابا مدين لم لا تحترف او لم لا تقول بالحرفة فقال الدرجة اسا قولنا فقيل كرقلم لا تحترف فقال
الضيف عندكم اذا نزل بقوم وعزم على الاقامة كم توقيت زمان وجوب الطعامه عليهم قالوا ثلثة ايام قال فما بعد الثلثة الايام قالوا الحرف
ولا نقعد عندهم ليلا يدركهم الحرج لعوده عليهم فقال الشيخ الله اكبر انصفونا نحن اضياف ربنا تبارك وتعالى مما دل على كرمه خلق لعبده الاكوان
مهاولي بالانصاف به قالوا نعم قال وايام ربنا كما قال كل يوم كالف سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة
وانقضت ولم نحترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت ونقضي الدنيا وتبقى لنا فضله عنده تعالى من ضيافتنا كثيرة فاستحسن ذلك المعترض
وانظر في هذا النفس انكت منهم ه **فصل** في استيعاب الايام السبعة بالصيام لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلثا والاربعا والخميس علمنا انه صلى الله عليه وسلم
الا ان يتلبس بعبادة الصيام في كل يوم اما امتنا نامنه على ذلك اليوم فان الايام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد فيها من الاعمال المقربة الى الله
توجب انها طرفه له فينبغي للعبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وايام الشهر وايام الشهور السنة مما يقدر عليه من افعال البر حتى يحمده
كل يوم ويشهد له عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما قدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى
عاد فيه ما فاته في الجمعة الاولى حتى يستوفي جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وايام السنة واعلم ان الشهور يتفاضل ايامها بحسب
ما تنسب اليه كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما تنسب اليه فيأخذ الليل من ساعاته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم
الذي تم النهار والليل كذلك ايام الشهور تتعين بقطع الدراري في منازل الفلك الاقصى لان الكواكب الثابتة التي تسمى في العرف منازل فللقمر
ايام معلومة في قطع الفلك ولعطارد ايام اخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللمريخ كذلك وللمشتري كذلك ولزحل كذلك ه فينبغي للعبد ان
يراعي هذا كله في اعماله فان له من العمر بحيث ان يفي بذلك فان اكثر هذه الشهور لا يكون اكثر من نحو ثلثين سنة لا غيره واما شهور
الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمار تقصر عن ذلك لكن لها حكم في اهل جهنم كما ان لحركات الدراري حكم
على من هو في الدرك الاسفل وهم المنافقون خاصة والباطنية ما لهم في الدرك الاسفل منزل فان منزلتهم الاعلى من جهنم والكفار هم في
كل موضع من جهنم منزله واما اهل الجنان فالدائر عليهم فلك البروج ولا تقطع في شي ولا تتناهى حركته فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها في
ظهورها الخلود الدايم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهى والنار ليس كذلك ما حكمها حكم اهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل والدراري
وهذه الافلاك تقطع في فلك متناهي المساحة فلهذا يرجى لهم ان لا يتسرمد عليهم العذاب مع كون النار دارهم والعذاب حكم زايد على كونها
دارا فانا نعلم ان خزنتها في نعيم دايم ما هم فيها معذبين مع كونهم ما هم منها بمخرجين لانهم لها خلقوا وهي دايمة والساكن فيها دايم لكونه
مخلوقا لها فتحقق ما نبهنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب والله احق واعلا ان لا يكون له في كل منزل محلا وهو
تعالى الخير المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة في الكون والعذاب شي يعرض لا موجود نظري يعرض فهو
عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض فقد لا يعرض فلهذا اضعف القول بتسرمد العذاب

او ليس البر

لطاهر

الصوم والصوم

طهارتين

مطلقا والنبيون عن نعم الفزع الاكبر

تطوعا

غده

من ايام الجمعة

جميع

النهار

بالرصد لان الرصد لا يأخذ وهو منازل الاجزاء

وان الرحمة شملت ادم لحملته وكان حاملا الكل بنيه بالقوة فعمتنا الرحمة الجميع اذ لا تحجير ولا كان يستحق ان يسمى ادم مرحوما من لا تعمل الرحمة والحق
تقول فتاب عليه وهدى اى رجع اليه بالرحمة وبين له انه رجع عليه بها فعمته ولله الحمد والله عند حسن ظن عبده به **فصل** في قيام
رمضان ليس لاسم الهي حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهي رمضان وفاطر السموات والارض في كل عبد سواء كان ممن يجب عليه صوم
رمضان او لا يجب عليه الا عدة من ايام اخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيه العبد فمن جملة افعال البر فيه قيام ليله لمناجاة رمضان تبارك
وتعالى تارة على الكشف اذا كان مواصلا وتارة من وراء حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل واحد
من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان لبعضها اولى بالحجابة من بعض وذلك ساير في جميع احوال الخلق ذكر ابو احمد من حديث عمر
بن ابي عمرو عن المطلب عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد ميزره فلم ياوي الى فراشه حتى ينسلخ
رمضان ه وخرج ايضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر يعني العشر الاواخر من رمضان احيا الليل و
ايقظ اهله وجد وشد الميزر واحيا الليل عبارة عن الصلوة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف المشروع والناس فيه في قيامه
على قسمين ه منهم من يناجي الاسم الممسك وهو ايضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجي الاسم الفاطر والناس على اختلاف
احوالهم والفاطر في ليل شهر رمضان اقوى حكما من الممسك فمن كان حاله في امساكه يطعمه ربه ويسقيه فهو مفطر وان كان صايما وان لم يكن
ممن يطعمه ربه ويسقيه فهو متطفل على من هذه صفته فهو كلابس ثوب الزور ولذلك يكره لي الوصال اذا لم يكن له هذه الصفة حالا
يشهدها في نفسه فعلا والله تعالى يحب الصدق في موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه
في هذا الموطن ه فاذا ناجا الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي ان يحضر معه الحضور التام الذي لا يلتفت معه الى غيره
بحصته فيناجيه في كل حركة منه وسكون حسا من حيث انه هو الباطن ومعنا من حيث انه هو الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا
يقوم المعنى الا بين يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحروف الذي هو المحسوس والحس كان قيام الشي بين يدي نفسه والشي
لا تقوم بين يدي نفسه لانه قام للاستفادة والشي لا يستفيد من نفسه ولا تقوم الحس الا بين يدي الباطن فانه لو قام بين يدي الظاهر والحس ظاهر
لقام بين يدي نفسه لانه للاستفادة والشي لا يستفيد من نفسه ه الا ترى نزول الحق للتعلم والتعريف لنا وهو العليم بكل شي مما كان ويكون ومع
هذا انا عن حسبه في تعليما لنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة لله سبحانه علينا وقال فلله الحجة البالغة فلم يبق
بالابتلاء لاحد حجة على الله فحسم بذلك الابتلاء احتمال قولهم لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا لو بلوتنا لوجدتنا واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم
الخبرة في قوله تعالى وعلما خبيرا فهذه رايحة الهية في الاستفادة للشي من غيره لا من نفسه فنحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجي الاسم الباطن
وباطن العبد يناجي الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيهبه ما شاء الله ان يهبه ه فاذا رايت المستفيد قد استفاد في قيامه خرق العوايد
المدركة بالحس لسما كرامات في العموم فذلك اعطية الاسم الظاهر واذا رايته قد استفاد علوما وحكما حار العقول فيها او يردها او
يقبلها من حيث ما يدركها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن ه فاحمل بالك لما نبهك عليه يتحقق العلم من يناجي ولا تخلط فيخلط
عليك فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون ه وقال ومكروا ومكر الله ثم نفى المكر عنهم فقال فلله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عباده والمكر
المضاف اليه سبحانه فقد امرني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ه ثم خاطبني على
الخصوص من غير واسطة غيبية فقال لي انصح عبادي فتعين علي كرما اكثر مما يتعين على غيري والله يجعل ذلك لي عناية من الله وتحريفا لا ابتلاء ونجعلها
ممن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القايم وان كان نايما فانه ما نام الا بروحه لم تقم تدبيه سبحانه بهذه فهو النايم وان قام فكن رقيبا عليك
فانك لا تعلم مواقع انامك فيك في غيرك الا بالمراقبة **واعلم** ان القايمين في رمضان في قيامهم على خاطرين فمنهم القايم لرمضان ومنهم القايم لطلب ليلة
القدر التي هي خير من الف شهر والناس فيها على خلاف فمنهم من قال انها في السنة كلها تدور وبه اقول فاني رايتها في شعبان في ليلة النصف منه
وفي ليلة تسع عشر منه بالبيت المقدس كما اني رايتها في ليلتين في العشر الوسط من شهر رمضان في ليلة ثلاث عشر وفي ليلة ثماني عشر فما ادري
الشي كان في رويتها الا لوقوع الامر على خلاف الرواية تكون اتصافا ليلة شفع من الشهر وقد رايتها في كل وتر من العشر الاواخر من شهر رمضان فانا على
يقين من انها في السنة تدور وهي في رمضان اكثر وقوعا على ما رايت والله اعلم فمن قام لاجل ليلة القدر فقد قام في حق نفسه وان كان قيامه عن رغبة
للحق في التماسها بالقيام ومن قام لاجل الاسم الذي قام في حق الله لا في حق نفسه وهو اتم والكل مشروع فمن الناس عبيد ومنهم اجراء ولاجل الاجراء

نزلت الكتب الالهية بما بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا ما كتب الحق على نفسه كتابا لهم فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل في ملكه ومتناول
منه ما يحتاج اليه فهولاء لهم اجرهم وللعبيد نورهم وهو سيدهم فانه نور السموات والارض وقال تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم اذ كانوا
اجراء ونورهم اذ كانوا عبيدا واما جعلنا الله واياكم من اعلاهم مقاما واحبهم اليه انه الولي المحسان ه **واعلم** ان ليلة القدر اذا صادفها
العبد هي خير له فيما ينعم الله به عليه من الف شهر انه لو لم يكن الا واحدة في الف شهر فكيف وهي في كل سنة هذا معنى غريب لم يطرق اسماعكم الا في
هذا الفن ثم تضمن معنى اخر وهو انها خير من الف شهر من غير تحديد واذا كان الزايد على الف شهر غير محدود على الف شهر غير محدود فلا يدري
حيث ينتهي فما جعل الله انها تقاوم الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش في عبادة
ربه اكثر من الف شهر من غير توقيت كمن يعدى العمر الطبيعي اذا وقع فقد وقع في العمر المجهول وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل يعد
تعديه العمر الطبيعي بنفس واحد او بالاف سنين فهكذا ليلة القدر اذا لم تكن محصورة كما قدمنا **واعلم** ان الشهر على الحقيقة هو العبد
الكامل اذا مشى القمر الذي جعله الله نورا فاعطاه اسما من اسمايه ليكون هو يعالج المراد لا جرم القمر فالقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر
الحق في اسمه النور يمشي في منازل عدد المحصور في ثمانية وعشرين فاذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستانف
سيرا اخر هكذا من طريق المعنى دايما الى الابد فعل الحق في الكاينات لا يتناهى فله الدوام بابقاء الله تعالى له ه وانما قلنا ان منازل العبد ثمانية
وعشرين لانها قامت من ضرب اربعة في سبعة ونشاته قامت من اربع طبايع مضروبة فيها سبع صفات من حياة وعلم وقدرة وارادة و
كلام وسمع وبصر وكان من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور كان النور له اظهار الاشياء
وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر الانسي العبد من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل
فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي شهرا فهو بحسب ما اصطلح عليه قلنا منافره ولله تعالى في كل منزلة من العبد بنزلها
اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج والفاصل من السلوكين ليلة النصف وهي الرابعة عشر من الشهر
الحق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدا فان له وجهين والتجلي له لانه لا ينفك عنه واما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في
كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه ولكن الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من الوجه الاخر وهو هو لحكمه قدرها
العزيز العليم وجعل سبحانه اضافة القدر الى الليل دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والقدر لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطي
الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومثلته فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة با
لسبطلى [?] الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل امر حكيم ينزل الامر اليها عينا ولحده ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من
الفاصل كما تقول في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم تفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يتكلم به الى خبر واستخبار وتقدير وتهديد وامر
ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشيا والمقادير ما يطلب سوانا فلهذا امرنا بطلب ليلة القدر لنستقبلها كما
يستقبل المسافر اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له من ارمغان لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه دفع اليهم ما كان قد اسعد [?]
تلك المقادير فمنهم من يكون ارمغانه لقاربه ومنهم من يكون ارمغانه الوفق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ولعطيه ولا تحجر
عليه في ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دايرة في الشهور حتى يأخذ كل شهر منها قسطه كما جعل رمضان يدور في الشهور الشمسية
حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فعم فضل رمضان فصول السنة وكذلك الحج وكذلك الزكوة فان حولها ليس بمعين انما هو
من حصول المال عنده فما من يوم في السنة الا وهو راس حول لصاحب مال فلا ينفك السنة الا وايامها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة
فالناس كلهم في بركة زكوة كل يوم يعم من زكا فيه ومن لم يزكه ه وانما محي نور الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان ظهور
احكامها فلهذا تستقبل ليلا تعظيما لها حيث استقبلت لذاتها ولهذا قال هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فذلك القدر الذي يتميز به حد الليل من النهار
بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر ظهر في جرم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته
لكان له شعاع كما هو للشمس فلما كان مستطرا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها من نورها شعاع فاذا محت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس
كالقمر لها في الوجودات نعت شعاع مع وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له ولهما ذكرت لك ذلك لتعلم باي نور يستتر في صبيحة ليلة القدر فيعلم ان
الحكم في الانوار كلها لمن هو نور السموات والارض وان الانوار ما تفترق الى مادة وهو للمصباح فانزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر
الى مادة تمده وهو الدهن فما هو اعلا منه من الانوار لانوار اقرب الى التشبيه اعلا في التنزيه وانا اعلمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في قوله كمشكاة الى

فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلق فيدرج اوائل من ذلك بحيث يرجع النهار نورها فترى الشمس تطلع في صبيحة ليلة القدر كانها طاس ليس لها شعاع مع وجود الضوء

آخر الليل واطلاعه ما امر بنور كل نور بل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعلني نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم . فصل
في التماسها مخافة الفوت . خرج الترمذي عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم
لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له
قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور قال
هذا حديث حسن صحيح انظر ما اعجب قول هذا الصاحب حيث سمى السحور فلاحا فان الفلاح البقا بيته ان الانسان انما هو في الصوم بالعرض فانه
لا نعاله فان الصوم لله لا له الا نه ينزل لحكمه عن الصايمين بزوال الدنيا فهو في الاخرة يأكل ويشرب بما اسلف في ايام الصوم وهي دار بقا وكلها دايم
والسحور اكله غذا فيه ان الانسان في نعايه اكل الصايم فهو متعبد بالذات صايم بالعرض فالغذا باق فسماه فلاحا اي بقا وهو من السحر والسحر له
وجهان كما ذكرنا الى الليل والى النهار كذلك الانسان له البقا الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فان له وجها الى واجب الوجود
ووجها الى العدم لا ينفك عن ذلك ولهذا سمي ممكنا ويدخل في حملة الممكنات فهذه الصفة له باقية وان ظهر بنعت الهي في وقت فليس له قدم فيما قلناه
فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما اتصف في ليلته بالقيوم قال تخوفنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا ان في معرفتنا
معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل اشهدهم الله نفوسهم بالغدا لي شهدوا ان القيومية ذاتية له وقيومية العبد انما هي بامداد ما يسعد به
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذا اذ كان هو القايم بها فكانه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الاسم
هذه الليلة الوتر تعلي فلم يغننا ذلك الا لنتماس عند حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهو التغذي فان التماسنا لها انما هو لما ينالنا من خيرها في دار البقا
فلما التمسناها بالعبادة الا بحظ نفسي يبقى به في الدار الاخرة والسحور في الوقت في الحال وهو سبب في بقا الحيوة الدنيا للعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا
حكم اذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس وان اختلف الدارين جعلها عليه السلام في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انفرد بها الليل دون النهار لانه
وتر على اليوم واليوم شفع فانه ليل ونهار والمعنى اخر ايضا وهو ان الطلب اذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة
من البركات والخير وهو في وتر من الزمان المذكور له وتر الحق فيضيف ذلك الخير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود
الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير الله مع شهود السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكير حاله في وقت
التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها وكان محصلا للخير من يد غير اهله فيكون صاحب جهل وحجاب في احد تلك الحرمنا كان نعاوم
ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل الحجاب عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فاعلم وجعلت في العشر الاواخر لانها
نور والنور شهادة والحضور فهو بمنزلة النهار الذي يسمى النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر عن الليل لانه مسلوخ منه والعشر الاواخر متاخر عن العشر
الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الاقرب اقوى من التماسها في المناسب الابعد وما رايت احدا رآها في العشر الاول والاخر
الينا وانما تقع في العشر الاوسط والآخر . خرج مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر
وكذلك التجلي الالهي ما ورد قط في خبر نبوي صحيح ولا سقيم ان الله تعالى يتجلى في الثلث الاول من الليل . وورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والآخر
من الليل وليلة القدر انما هو حكم تجلي الهي وكان في الثلث الاوسط والآخر من الشهر ولم يكن في الثلث الاول فان الاول انت ولا بد وهو لا يجتمعان
كان الدليل والمدلول لا يجتمعان ومن عرف نفسه عرف ربه فتقدمك فانك الدليل فالاول ولو كان في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف
لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه فلو لم يتصف بانه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم
الله بك من انت وهو فانها مسالة دقيقة جدا ذكرناها في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب . فصل في التماسها في الجماعة بالقيام في رمضان خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اناس في رمضان
يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء اناس ليس معهم قران وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا
ونعم ما صنعوا فالجمعية فيها احق لمناسبته فان قدرها اعظم من الف شهر لما فيه واياماه فلمثل مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القران قرانا اي
مجموعا وانزل سورة الجمع والعظمة لجمع في انزلناه فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة ما انزل فيها واحد والروح
القائم فيهم مقام الامام في الجماعة الذي يصلي بهم من كل امر وكل يقتضي جميع الامور التي يريد الحق تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الفجر بها نهاية غاية فاتها من
حرف الى التي للغاية ولا يكون لها بداية الا عن بدء كان جمعا فهذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا
لعظمهم لما ذكرناه . والباعث لالتماسها امور تقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظيم منزلتها وحمايتها من التمسها عند نفسه

بالتماسها

بالتماسها فانه شاهد بالتماسه على نفسه لهذا الحرم المعظم القدر بافتقار عظيم لعالمه لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبوديته حق قدرة الى ان يلحق
نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا احقر من نفس المخلوق فيما البلية العظمى فيه اهل الحصور فيها باقدارهم اعني لحقائقها مع ان الحرم الذي
يا لو شريك الملتمس في الامكان والافتقار وافتقر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه . فصل
في الخالق من واما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة قال الله تعالى لخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وذكر مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر في مسلم فيوافقها ايمانا واحتسابا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر يقول ستر عنه ذنبه حتى لا يحل وان كان ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه
خطاب التحريم فما له شرعا فما يصرف الا في مباح فان الله لا يامر بالفحشا فلو لا عظم قدرها ما الحقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات ولهذا
امر الله نبيه بطلب الزيادة منه ومعنى قولي الحقها الله لما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب يقول الله
له في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب للاباحة ما حجر عليه فعله الا العلم فلحق فضل ليلة القدر بفضل العلم فيما ذكرنا
وقال عليه السلام من حرم خيرها فقد حرم ذكره النسائي واي حرمان اعظم من رفع التحجير فذلك جزء معجله . فصل الاعتكاف الاعتكاف الاقامة
بمكان مخصوص على عمل مخصوص بنية القربة الى الله وهو مندوب اليه شرعا واجب بالنذر وفي الكتاب حرمة الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغي لله
لجناب الله فان الله اقام بالله فهو اتم من ان يتم بنفسه . فاما العمل الذي يخصه فمن قايل انه الصلوة وذكر الله وقراءة القران لا غير ذلك من اعمال
البر والقرب . ومن قايل جميع اعمال البر المختصة بالاخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع
الذي اقام فيه فان خرج فليس بمعتكف ولا بيت فيه عندي الا اشتراط . وقد ثبت عن عائشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود
مريضا فاعلم ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه والحاجة التي تخرجه عنه فعلها عن مكانه
قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت مكانا فالزمتها به حتى يتجلى لك في غيرها الزمتها به فافهم . فصل
في المكان الذي يعتكف فيه فمن قايل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاث مساجد التي تشد الرحال اليها . ومن قايل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن
قايل لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة . ومن قايل تعتكف المراة في مسجد بيتها ومن قايل يجوز الاعتكاف حيث يشاء الا انه ان اعتكف
في غير مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني اريد انه ان نوى اعتكاف ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الاقامة
به ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد او في مكان قريب من المسجد يجوز فيه لاقامة الجمعة فيه اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استلزم الاقامة
فيها فلا ينبغي له ان يتصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه لا فايدة للاختصاص باضافتها الى الله تعالى الا ان لا يخالطها شي من حظوظ الطبع
ومن اقام مع الله في غير البيت الذي اضافه الى نفسه جاز له مباشرة اهله الا في حال صومه في اعتكافه فانه كان صايما ومباشرة المراة رجوع العقل
عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا يصح الاقامة مع الله وملابسة النفس
والى الرجوع الى النفس وملابستها ان لم يلابسها دليلا واما ان لم يلابسها دليلا فلا سوى الا شهوة الطبع فلا ينبغي للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد
كان او غير مسجد ومن كان مشهده سريان الحق في جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر الاعيان باقداره واستعداداتها كان الوجود للاعيان
راى ان ذلك نكاح ناكح مباشرة المعتكف المراة اذا لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون المسجد عين موجود فانه لا يرى في الاعيان
من هذه حالته الا الله فلا مسجد اي فلا موضع تواضع ولا تطاطي . فصل في قضا الاعتكاف . ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة الاقامة مع الله على
الدوام هو طريق اهل الله ولها الثنا العام ولذلك تجد صاحبها الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضرا وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حمد العبد على
الضرا فكيف يكون مع السرا فان السرا من جملة احوال العبد وقد دخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما وحمد السرا مقيد
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل فيقيده وهذا هو حمد ايضا اعم من الاول وان ظهر فيه المقيد ولكن لا
يفطن اليه كل احد فان من انعم الله على عبده ان وفقه ان يقول عند الضرا الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المفضل عليه بهذا القول
فان العوان يتعلل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الا من برا الله بعد كل شي فمن بلصهد الحال عن الاقامة مع الله دايما فيكون منزلة
المسافر الذي ناقض الاعتكاف فيجب عليه القضا اذا رجع الى حالته الاولى وصورة قضائه الاقامة مع الله الثابت بالدليل الشرعي فانها ايام اخر
وهي العشر الاوسط بين العشر الاخر والاول لكن الدليل هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه من الحس والعقل وهي حضرة الخيال فيه

هذه الحضرة سمي الاعتكاف وفي العشر الاخر المتصل به يعتكف على عادته بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شي **فصل** في تعيين الوقت
الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه ❊ خرج مسلم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر
ثم دخل في معتكفه ❊ اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله دايما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهده في كل شي هذا هو الاعتكاف العام
وثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد مع اسم ما الهي يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيقيد عمره للاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني
في المعاني هو المكانة وما ثم اسم الهي الا وهو بين اسمين الهيين فان الامر الالهي دوري ولهذا لا يتناهى امر الله في الاشيا فان الداير لا اول لها
ولا آخر الا بحكم الفرض ولهذا خرج العالم مستديرا على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فاول شكل قبل الجسم الشكل المستدير وهو
الفلك ❊ ولما كانت الاشيا الكاينة عن حركات دورية تمكن ان يكون الا على صورتها من جبل وحجر وورقة ولا شجرة ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة
لا بد منه لكنه يدق في اشيا ويظهر بينا في اشيا واجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر واجسام ترى فيها انعطاف يطلب
الاستدارة به ولذلك كان الشكل الاكري افضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام يشبه طلوع الشمس ومع التجلي الشمسي يكون الاعتكاف
الاعتكاف العام للمعتكف مع اسم ما الهي دخل معتكفه في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم الذي هو طلوع الشمس فيجمع في اعتكافه بين التقييد
والاطلاق فانه لو دخل اول الليل بعدت المسافة فربما ينسى ما هو بصدد الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي
آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فان الاصول تحكم على الفروع وهذا مما يدلك على ان النفوس الانسانية متولدة عن هذه الاجسام
الطبيعية عند توجه النفخ عليها من الروح الالهي فان النسيان امر طبيعي تقتضيه المزاج ولهذا يقل حكمه في اشخاص ويكثر في اشخاص فينبه الشارع
بدخول المعتكف فكان اعتكافه بعد صلوة الفجر وقبل طلوع الشمس ❊ **فصل** ثم ليعلم ان الاقامة مع الله انما هو امر معنوي لا امر حسي فلا تقل مع الله الا
بالقلب وتقام بالحس مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة النفس لتؤدي اليها حقها المشروع لها وقد يؤثر نفسه بايصال الخير
لها بان يكلفها بعض مصالحه مما يرجع خيره اليها كخروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على ما كان من شانها ليصلح بعض شانه في حال
اقامته ❊ ذكر مسلم عن عايشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجّله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
وقال النسايي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني وهو معتكف في المسجد فيتكي على باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي
وساير بدنه في المسجد ❊ **فصل** في ما يكون عليه المعتكف من الحال في نهاره ذكر ابو احمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقا المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر
انه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اراد الاقامة مع الله ان تقيم معه بصفة
هي لله وليس الا الصوم خاصة ليكون مع الله بالله لله فلا يرى معه شيا الا الله وهذه حالة الاوليا قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين
اذا راوا ذكر الله اي لتحققهم بالله يغيبون بربهم عن عيون الخلق فاذا راهم الناس لم يروا غير الله وهو المقام الذي ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
واجعلني نورا حتى اكون انا عين الاسم الالهي النور الوارد ان يظهر في الكون بصفات من استخلفه قالت بلقيس في عرشها كانه هو وهو كان هو وحجبها
بعد المسافة عن ان تقول هو او مسافة البعد من نعت من ليس كمثله شي ممن مثله اشيا قال الكامل انما انا بشر مثلكم عن امر الله لانه قيل له قل انما انا بشر
مثلكم تدل للمرض الذي اوجب لعبده عيسى عليه السلام ان الله هو المسيح ابن مريم فانهم علم كيف حيث قالوا ابن مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى لي اقامة الحجة على
من هذه صفته قل سموهم فاذا سموهم فلا يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسما حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سموهم تبين في نفس الامر انه ليس
الذي طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو كما نعطيه الكشف الصحيح ومن طريق الايمان ما جا في الخبر الصحيح من ان الله اذا احب
عبده كان سمعه وبصره وذكر اكثر قواه والانسان ليس غير هذه الصفات وهذه في الخبر الوارد قال الحق انا هي فان كنت مومنا عرفت ممن امنت وان
صاحب شهود واطلاع عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان في العبارات ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المومن صاحب كالاعيان فيعرف عند
ذلك من هو هذه الاعيان ❊ **فصل** المعتكف يزور المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه اسماء الهيه في اعيان اكوان لظهور سلطانها فيزورها على الاسم
الذي هو مقيم معه ❊ ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهي جرى من
صفية حتى جا يقلبها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الذي اقام معه فان قام مع هذا الاسم الاخر زمان حديثه مع صفية ثم اخرجه من
موضع جلوسه حين شيعها فهو نوع سفر فان السفر انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم الذي عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان
ووضوء وما لا بد منه فان ذلك من حكم الاسم الذي اقام معه في اعتكافه وما من شان المعتكف تشييع الزائر فما خرج لذلك الا من حكم الاسم الذي حوله

الداير به هذا المعتكف فالعين لا تعرف الا انفاره لتعاضيهما من روسه وللاسم هو كما من وراء حجاب حاجتها مطلبه الظهار عين سلطانه
ويريد بذلك في محاورات الاسماء ومحاورتها ❊ **فصل** في اعتكاف المستحاضة في المسجد الكذب ليس لها حكم الحيض ولذلك تصلي المستحاضة ولا
تصلي الحايض ❊ ورد عن عايشة على ما ذكر البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة مستحاضة من ازواجه ❊ فمن وضع الاشيا في موضعها
فقد اعطاها ما تستحقه وهو حكيم وما ثم شي مطلق اصلا الا انه لا تقتضيه الامكان فما من امر الا وله موطن يحمد فيه وموطن يذم فيه لا بد من ذلك الا عدته
الطبيعية ما من شي يوكل او يشرب الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك الاطبا تفصيلا والطبيعيون مجملا فاثم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق في اصل
هذا في العلم الالهي فان المبعوث بنعته نفسه وبكلامه من عنده بصفه التنزيه الذي لا اتم منه ويصفه التشبيه ثم نطق تعالى السنة عباده على نفسه
سبحانه بالصنفين وذم بها قوما وحمد آخرين ❊ **الباب الثاني والسبعون في الحج واسراره** الحج فرض الهي على الناس من عهد والدنا المنعوت بالناس

فرض علينا ولكن لا نقوم به	وواجب الفرض ان يلقا على الراس
فان حرمت فاحرام بتجردكم	عن كل حال بابصار وافلاس
وعند حالته في كل منزلة	من المناسك بالعادي وبالكاس
فيه الاجابة للرحمن من كتب	يبعث عبد لدني وَ الياس
فيها العبادات من صوم ومن صلة	ومن صلوة وحكم الجود والباس
وفي الطواف معان ليس يشبهها	الا تردد رب الجن والناس
ويقبل حال الخيل كلف بها	عند الطواف واقطع وسواس
وفي المحصب شرع الوزد ناشيه	رمي الجمار لخناس بوسواس
له خصصه في بطن عرنته	يوم الوقوف باذلال وابلاس
وكن مع الفرق في جمع بمزدلف	فما عليك بذاك الفرق من باس
من حج لله لا بالله كان كمن	سعى لظلمة بصون بنبراس
في يوم غيم شديد الحر فاعتبروا	فما تنوء به للخلق انفاس
ولكن اذا انت دبرت الامور بما	ما بين عقل الهي واحساس
واحد منه هو اسافر ثم نايله	اذا سعيت كاسعف وشماس
وفينا فالحر العريان في صفة	تدعى بها عند ذاك البحر بالقاسي
وتربه للذات لا تشفع يرلذ لها	مصونة من حفاظ وحراس
عطريه النشر معسول مقبلها	محفوفة بها الروض والاس
مكلومة بالنك بالته من صفتي	وما يكون لذاك الكلم من اس

الحج تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما ❊ وكانت الله تعالى البيت اليه سبحانه واحرابه اول بيت وضعه الله لنا معبدا وجعله
مثالا وسالا لعرشه وجعل الطايفين به كالملكة الطايفين الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثنا على ربهم تبارك وتعالى وثناؤنا على
الله في طوافنا اعظم من ثنا الملكة عليه سبحانه ثم ما لا تقارب ❊ ولكن ما كل طايف يتنبه الى هذا الثنا الذي يريده ❊ وذلك ان العارفين اذا قالوا
سبحان الله او الحمد لله او لا اله الا الله فما يتصدقون من هذه الكلمات الامانة منها في القرآن لا الذكر الذي يذكرونه في هذا الثنا نواب عن الحق ينوبون
عنه بكلامه الذي انزله عليهم وهم اهل الله واهل القرآن فهم نايبون عنه في الثنا عليه فلم يشب ثناهم استنباطا نفسيا ولا اختيارا كونيا ولا احدثوا
من عندهم فاسمع من ثناهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثنا الهي قدسي طاهر نزيه عن الشوب الكوني قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما حسيا وذكر انه وسعه
حين لم يسعه سماء ولا ارض علمنا قطعا ان قلب المومن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطايفين ولما كان في الطايفين من يعرف
حرمه البيت فيعامله في الطواف بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن الطايفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة
تعرف ذلك ذكر الله بالحقه بل ربما يطوفون بفضول من القول وزور كذلك الخواطر التي تمر على قلب المومن منها مذموم ومنها محمود وكما كتب الله طواف
كل طايف بالطايف بر على اي حالة كان وعفى عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفى الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجسم بالحس وكما ان في
البيت يمين الله للمبايعة الالهيه ففي قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف كما يليق بجلاله سبحانه حيث وسعه وابن مرتبة اليمين منه
على الانقدام منه سبحانه ففيه اليمين واليمين للمماثلة باليد فهو اعظم حالا واكثر احاطة فانه محل الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما اودع الله
فيه من المعرفة بالله ❊ ان الله تعالى جعل لبيته اربعة اركان لسر الهي وهي في الحقيقة ثلثة اركان الركن الواحد الذي يلي الحجر كالحجر في الصورة مكعب الشكل
ولاجل ذلك سمي كعبة لتشبيهها بالكعب فانا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها في القلب محل الخاطر الالهي والاخر ركن الخاطر الملكي والاخر ركن الخاطر
النفسي فالالهي ركن الحجر والملكي الركن اليماني والنفسي المكعب الذي في الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبيا مثلثة
الشكل على شكل الكعبة ❊ ولما اراد الله ما اراد من اظهار الركن الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن العراقي والركن الشامي للخاطر النفسي وانما
جعلنا الخاطر الشيطاني للركن العراقي لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع في كل ركن تعرف
مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المومنين للعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لنبي الا ثلثة خواطر الهي وملكي ونفسي ولغيرهم

هذه من زيادة الخاطر الشيطاني العراقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء
الله اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت جعل له الحجر على صورته سماه حجرا حجر عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه
سبحانه وكذا الحفظ الالهي ولهم العصمة اخبرني بعض الاولياء من اهل اللسان الشيخ الصالح العارف بالله عبد الرزاق او غيره الشك مني بل عينه بلا شك
فاني تذكرته رأى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين عبد صالح امام في التوحيد والتوكل كان ببجاية فقال ابليس ما شبهت نفسي في
ما يلقي الله في قلبه الا كشخص وقف على شاطئ البحر المحيط فبال فيه فقيل له لم تبول فيه قال حتى انجسه فلا يتطهر به للطهارة فهل رأيتم احمق من هذا الشخص
كذلك انا وقلب ابي مدين كلما القيت اليه امرا قلب عينه فاخبر انه يلقي في قلوب الاولياء وهو الركن الذي ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وطول
البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار لامر ما الهي يعرفه اهل الكشف فهي هذه المقادير
تظهر منازل القلب التي تقطعها كواكب الايمان السيارة لاظهار حوادث ما يجري في النفس المضاهي لمنازل القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث
في العالم العنصري حرفا حرفا ومعنى معنى ه **واعلم** ان الله قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له
في ذلك لمصلحة راها ثم اراد عمر بعده ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيه الى الان ه واما انا فاكرمني الله بلوح من ذهب
جيء به الي وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب بغير قلم لا اعرفه وذلك لسبب
ويمن الله فساقت الشان يرده الى موضعه ولو اخرجته للناس لثارت فتنة عمياء فتركته لهذه المصلحة وايضا عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبا معه
فانه ما تركه سدا وانما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون في اخر الزمان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **وقد ورد** خبر نبوي
فيما ذكرناه من اخراجه على يد هذا الخليفة ولا اذكر الا عن رؤيته ولا الحجر الذي رأيته فيه كذلك جعل الله في قلب العارف كنز
المعرفة بالله فشهد لله بما شهد الحق به لنفسه من وحدانيته في الوهيته ونفي هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم فجعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل الميزان يوم القيمة ولا يظهر لها عين الا ان كان في الكثيب
كثيب المسك الابيض يوم الزور ويظهر جسمها وهو النطق بها عنا بل لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد توضع في ميزانه جسمها لا عينها
اذا لم يكن له خير غيرها فلا تزن ظاهرها شيء فاين انت من روحها ومعناها فهي كنز مدخر ابدا دنيا واخرة وكل ما ظهر في الاعيان من
الخير فهو من احكامها وحضها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على اربعة اركان لطبايع كذلك جعل القلب على
طبايع حمله وعليها قامت نشأته كقيام البيت على اربعة وغدا يكون ثمانية فان الاخرة فيها حكم الدنيا والاخرة فلذلك غدا يكونون
ثمانية فيظهر في الاخرة حكم سلطان الاربعة الاخرة وكذلك يكون القلب في الاخرة محمله ثمانية الاربعة الذي ذكرناها والاربعة
الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلما ذا جعلتها في الاخرة قلنا وكذلك الثمانية من
الحملة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الحمل الخاص الا غدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لهم في الدنيا وانما حكمهم
في الاخرة وحكم الاربعة الذين هم طبايع هذا البيت ظاهرة الحكم في الاجسام فان قلت فما معنى قولك حكمهم قلت فان العلم لا يشاهد معلومه الا
في الاخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الاخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء فان الدار نافذة فانه بشيء يحضر الا يحضر وكلامه نافذ فانه يقول
لشيء كن الا ويكون فالعلم له عين في الاخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك ه فالانسان في الاخرة نافذ
الاقتدار فالله يسع قلب عبده المؤمن والبيت بيت اسمه تعالى والعرش مستوى الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر واخفى هو قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فانه اخفى من السر ان يظهر فان الوسط الحائل بين
الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحر الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض
في الجسم يعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه العين وتشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو اي لا تعقل ماهيته فبين القلب والعرش
في المنزلة ما بين الاستواء والرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكن ما انكر احد الله وانكر الرحمن فقالوا وما الرحمن وكان مشهد الالوهة
اعم لاقرار الجميع بها فانها تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الكون فما انكرها احد ه ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المرحومون بالابتلاء
وما انكره الا المحرومون من حيث لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمن
منكور بالحال فقيل لهم ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فعرفه اهل البلاء لتعريف الله من وراء حجاب البلاء فاعلم ذلك فقد نبهتك لامور ان سلكت عليها
حلت لك في العلم الالهي ما لا تقدر قدره الا الله فان العارف يقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذي في اليوم عن غد ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد

في زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه
فيقصد ذلك الاسم فلهذا يحج الاسماء الالهية بيت القلب وقد يحج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد
مسماها فتقصد البيت الذي وسعها السعة التي يعلمها سبحانه ه واما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا
انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكرر ذلك منها سمي ذلك القصد حجا كما تكرر القصد
من الناس والجن والملئكة الى الكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا حجا وهو العمرة والعمرة الزيارة وتسمى
حجا اصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسعي واخذ الشعر او من الشعر والاحلال ولم تعم جميع **المناسك** فسميت حجا اصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذي يعم
استيفاء جميع المناسك ولهذا يجمع القارن بينهما بطواف واحد وسعي واحد ليسمى الحج لها فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة وداع
التي قال فيها خذوا عني مناسككم ه وهكذا الحكم في الاخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا والعمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى
قدر اعماره يكون زيارته لربه والزور الاعم في موضع خاص في الزمان الخاص الذي للحج ه والزور الاخص لما هي العمرة لا يحصر زمان دون زمان فحكمها انفذ
في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر انفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر ليكون كل واحد منهما فاضلا مفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي
لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون يقبلون المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال
والموجودات كلها والزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسنذكر ان شاء الله تعالى ما يختص بهذا الباب من الافعال
الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص لنا بها من الاعتبارات في احوال الباطن بلسان التقريب
والاختصار والاشارة والايماء كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه **فصل** في وجوبه لا خلاف في وجوبه بين
علماء الاسلام قال الله تعالى عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ه فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر وانثى
حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا تقطع يتبع بالفعل الا بشروط معينه فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على
كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها او فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا تقبل تلبسه بشيء منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن
اخذ بالواجبين جميعا يوم القيمة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروطات التي هي هذه العبادات وفي بكسر الحاء وهو الاسم
وبفتحها هو المصدر فمن فتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما امره الله ان يفعله عند الوصول اليه في المناسك التي عين الله له ان يفعلها ومن
بالكسر واراد الاسم فمعناه ان راعى قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وبينهما بون بعيد فان العبد بالفتح يقصد البيت وبالكسر يقصد
ما يطلبه مقصود في الكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يعطيه الحق من الشهود والله المرشد والهادي
لا رب غيره ولما كان قصد البيت قصد الحاليا لانه يطلب بصورته الساكن فلله على الناس ان يحلوا قلوبهم كالبيت تطلب الحالها ان يكون للحق
ساكنها كما قال ما وسعني ... في قلوب العارفين بي فهذا معنى الكسر وهو الاستعداد الذي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى ان يحلها ومن فتح وجب
عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه اثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الاثار الالهية وهذا حال عن ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه ه
فصل في شروط صحته ه لا خلاف ان من شروط صحته الاسلام اذ لا يصح ممن ليس بمسلم الاسلام الحنيفي دالي ما دعاك اليه الحق ظاهرا او باطنا على الصفة
التي دعاك ان تكون عليها عند الاجابة فان حنث بغير تلك الصفة التي قال لك تجي بها فما اجبت دعا الاسم الالهي الذي دعاك ولا انقدت اليه وهنا علم
دقيق وهو هل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة او المقصود من هذا الدعا عين الصفة وانت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص
لا يقوم بنفسه فما تكون انت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة ينادي به او يكون انت المدعو من حيث عينك والصفة تبع ما هي المقصود
في الدعا لانها لا بد لها من عين في هذا الدعا الخاص ه فمن راعى من العارفين العين لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس وما قال على المسلمين
ولا ذكر صفة زائدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا اتى بهذا الدعا صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه انه قد اجاب ذا عين
فيكون حال الاجابة يتحلى من دعاه ذاتا لذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما اجاب هذا المدعو الا
الصفة لا عين الذات ه قلنا له وكذلك المجيب المدعو ما اجاب منه الا عين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة بعينها
ذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته
ولهذا وقع الدعا من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما ياتي والداعي منه اسم خاص
تخصصه حال المدعو وتعين الاسم الخاص به كالجائع يقول يا الله اطعمني فالذي دعاه يعم المطعم والمانع فتعين اجابة المدعو ان كان الداعي

قد قصد الجوع وما قصد الداعي الا المطعم خاصة فان اطعمه فالجابر الا المطعم وكذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم الا الاسم الذي يطلب الاجابة ولهذا تعصى من لم يجب يجب الدعا لعران الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله لم يعص فان من مدلولات هذا الاسم ما تقول له لا تجب دعاك فلهذا لا يتصور ان تدعوا احدا الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا تدعو هذا الاسم الله احد من حيث حقيقته وانما تدعى منه ويدعو هو من حيث اسم خاص تضمنه هذا الاسم ❊ فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان يكون مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب المعدوم ليوجد فما يدعى الا المعدوم لان الدعا طلب والطلب عين الارادة ولا تعلق لها الا بمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا الاسم المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو موجود ❊ وظهرت الاجابة بعد ان لم تكن لانها ما تسمى اجابة الا عن دعا داع وهذا المدعو المعدوم لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو تنفص الهم ان يقول المدعو اجابة لامر في ذات المتوجه هذا عليه الخطاب فما اجابته ذات المدعو فيما ظهر وانما ظهرت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فمحال ان الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو وهو المخاطب وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهي والكوني في نفس الامر وان كان الظاهر يعطي غير هذا فما في الكون الا مسلم لانه ما ثم الا استعداد للامر الالهي انه ما ثم من قيل له كن فابا بل يكون من غير تثبط وتوان الا ذلك فاذا وقع الحج ممن وقع من الناس ما وقع الامن مسلم قال عليه السلام لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية فاعتبره له الله سبحانه لحكم الانقياد الاصلي الذي تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر الجوع وجد ذلك اعتبر عين الصفة وجد من اعتبر الذات وجد لكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذي اسلم للتقية حتى تعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل من الامور الخيرية التي دعي اليها لخيريتها فاله اجروا الذي فعلها وهو كافر لخيريتها نفعته بالخير السوي فلا بد ان تسعد الباطن والظاهر وبالمجموع يحصل السعادة كان الداعي دعا بالاسم الجامع والمدعو عين من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا تكرار القصد فهو جمع في المعنى فما في الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم تتفق فيه خلاف بين علما الرسوم وعلما الحقيقة فاشتراط الاسلام فيه اشتراط صحيح عند الطائفتين وان كان علما الرسوم لا يريدون بالاسلام الا التلفظ بالشهادة واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي يكون شرطا في صحة الحج ان يكون مقبولا واي عمل كان مما شرع فيه هذا لا تقدح فيما يراه المحقق فان هذا الاسلام المقرر عنده انما هو عن الاسلام الذي يراه المحقق فعالم الرسوم في ضمن عالم الحقايق وعالم الحقايق اتم من عالم الرسم في هذه المسالة ومثالها فان حج الطفل الرضيع يصح ولا تلفظ له بالاسلام عنده ولا بالاعتقاد ولكن له الاسلام العام الذي يثبته المحقق فقد اعتبره المشرع لما رفع اليه صبي رضيع فقيل له الهذا حج قال نعم ولك اجر فنسب الحج اليه وهو غير قاصد في ظاهر الامر فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع ما صح ان ينسب الحج اليه فانه كان ذلك يكون باوكذلك زكوة الفطرة له ❊ فصل واختلفوا في حج الطفل فمن قايل بجوازه ومن مانع والمجوز صاحب الحق في هذه المسالة شرعا وحقيقة فان الشرع جعل له الحج وامته وما يجب الا الحج يثبت بالنيابة وهو بالمباشرة اثبت على كل حال وسياتي ذكر النيابة به في هذا الفصل وما بعد ان شا الله وان الاسلام في حق الصبي الصغير الرضيع الابع التبع عند اهل الظاهر واما عندنا فهو بالاصالة والتبع فهو ياسر في الصغار بطريقين وفي الكبار بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان ابلس في حق الصغير الرضيع منه في حق الكبير فانه مولود على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى حين الاخذ واشهده على نفسه بقوله الست بربكم وما طرا امر يعدد التحجين حكم الاقرار الاول لعصمته بما ولدوا على تلك الفطرة الاولة فهو مومن بالاصالة ثم حكم له بالايمان ابيه في امور ظاهرة فقال والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان يعني ايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلى عليهم الاولياء واقيمت فيهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال وما التناهم من عملهم من شي يعني اوليك يعني الجلة الصغار فان ما انقصناهم شيا من اعمالهم واضاف العمل اليهم يعني فولهم بلى فبقي لهم على غاية التمام ما نقصهم منه شيا لانهم لم يطرا عليهم حال يخرجهم في فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرا الكبير بلا شك فحجه اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع كونه معفوا فيهما كما هو الامر عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فمن كل وجه صح له الحج ❊ حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلا شك وهو عامل العمل المعتبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له ولا عالم به ويريد الاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل فهو معمول بيرو ايضا فالحج الى الشارع والصبي المستطيع في هذه الحالة للاستعداد الذي هو عليه ان يكون محلا لتراعمال الحج كلها فهو محل الاعمال الا انه وقف بيد غيره فوقف كما تقف الراكب بدابته وينسب الوقوف اليه ويطوف على الراحلة ويسعى بين الصفا والمروة والراحلة التي هي تسعى وتطوف وتقف وينسب اليه ذلك كله حكم المباشر وانه باشر الحج بنفسه وكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى ويوقف فهو مباشر لافعال الحج كلها مستطيع بالوجه الذي

عنى ما يدل عليه فان من مدلولاته اسما تمنع من الاجابة واسما تعطي الاجابة فادعاه من هذا الاسم م

اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى ان تقول له الداعي كن فيكون م بالتكوين م

العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرا عليه فانقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير م

ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب لقبول ما يفعل به راحلته من سكون وحركة ونسب العمل اليه لا الى الراحلة حكما على الامر الالهي حيث نسب الافعال الى العباد وانما الافعال لله على الحقيقة وهم محالها ❊ فصل في الاستطاعة فمن قايل بالزاد والراحلة ومن قايل من استطاع المشي فلا يشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطها اذا كان ممكنه الاكتساب في القافلة ولو بالسوال هذا بالمباشرة ❊ فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فما تصدر منه بواسطة هذا الجسم من اعمال الصلوة وصدقة وحج واماطة وبلفظ بذكر كل ذلك اعمال توصله الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطته فلا بد من الراحلة ان تشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فمن اخذه من الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي يكون عنه القوة التي بها يحصل هذه الافعال فباي شي حصلت تلك القوة سوا بذاتها او بهذا الزايد المسمى زادا لان الله زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت والحجب عن الله به وهي مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون اذ كانت الحركة متعبة فاذا فقد الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعه ونسبا وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زادا لكونه العين تلك السكون والطمانينة فكل ما يؤدي الى السكون فهو زاد وهو حجاب للحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم مفرق سياسة فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مشتغلا بها غير معتمد عليها وذلك هو القوي من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان يوثر فيه الاسباب الا بعد حصول الابتلا بالتجرد عن الاسباب المعتادة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا تؤثر فيها عمل الاسباب وما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق والحال والعلم الذي يحل الاضطرار وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا امعنت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو علم مرض النفس ❊ واما وجود الاحساس بالالام الحسية من جوع وتعب فذلك لا تقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بالمرض النفسي ولما الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة ❊ فمنهم من قال بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عن من لا يستطيع لوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذا مال وياتي تفصيل ذلك ان شا الله ❊ فصل واعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فناب عنا به في ذلك القول ولنا اجر حتى يسمع كلام الله هنابه الرسول مناب الحق لو باشر الكلام منه بلا واسطة وقال في النيابة اني جاعل في الارض خليفة وقال في النيابة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه للاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف للعبد بحكم النيابة فيه هذا كله نيابة العبد عن الله في الامور ونيابة الحق عن العبد فقوله تعالى امر النبي به ونحن المقصودون معه بالخطاب فاتخذه وكيلا وقوله ان لا تتخذوا من دوني وكيلا والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان تقوم مقامه فاثبت لك الشرع وسالك ان تستنيبه فيه لحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة وهل يصح من جهة الحقيقة ام لا فمنا من يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما وجدت الا لنا اذ لا حاجة لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق سبحانه ان يتصرف لنا فيها لعلمنا بانه اعلم بالمصلحة فيصرف على وجه الحكمة التي تصح ان تعود على الموكل منها منفعة فاتلف ماله هذا الوكيل الحق بغرق او حرق او خسف وما شابه ذلك اجر له ليكسبه بذلك في الدار الاخرة اكثر مما تلف انه في ظاهر الامر تلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة رابحة يكون ربحها عظيما وهذا لم يعرفه الوكيل لا الموكل وقد يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يقتضيها علمه فيه ❊ ومنا من قال لا يصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشيا والاموال من الاشيا الا له تعالى ليسبحه واستعملنا نحن بحكم التبعية ولهذا قال سبحانه وان من شي الا يسبح بحمده فاذا خلق الاشيا له لا لنا فما لنا شي نوكله فيه لكن نحن وكلاء في الاشيا فخولنا فيها حدودا نتصرف فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف منها الا بوجوه مخصوصة معينة من رب المال الذي هو الموكل المذكور على كل حجر فالنيابة حاصلة امانة تعالى ولما منا وقد ثبت بالاجماع في اي طرف كان ❊ فصل في صفة النايب في الحج ❊ واختلف علما الرسوم سوا كان حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه ام لا فمن قايل ليس من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو افضل ❊ ومن قايل ان من شرطه ان يكون قد قضا فرضه ❊ اعلم ان من راى الايثار يصح في هذا الطريق قال بعضهم لا يشترط فيه ان يكون قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة حيث نفع الغير وسعى في حقهم قبل سعيه في حق نفسه فله ذلك ومن راى ان حق النفس اوجب وعاملها معاملة الاجنبي وانها الجار الاحق فهو ممن لزم من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولا في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجني ثمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى في الحالتين ولكن تسمى بالغير في ومن ترك الثركة فيما ظهر حق نفسه لحق غيره الواجب

ومنا من وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيلا عن وكيل وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله وهذا نظر غريب م

وبه اقول م

على ذلك العمل لا عليه فانه في هذا الرتبة ما لا يجب عليه وجل الواجب اعلا من جزاء غير الواجب لا ستيفاء عين العبودية في الواجب وفي الاجر فهو لسان
حال على المثنى عليه فهو قايم في نعت المحبوب بصفة الهيبة لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بحقيقة صفة عبودية محضة
وهو المطلوب الصحيح من العباد والذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة العرفية الى نفسه اشارا منه لجناب ربه حتى لا ينساليه ما
يجري عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وساير العيوب غيرة منه على الجناب الالهي ونفاك له بنفسه وكذلك لو وقاه عرض احد من
وقاصر كسر من نبي ورسول بنفسه كان اعلا ممن لم يفعل ذلك واثر بنفسه وهذا يرجع الى قدر من اثرته على نفسك في راعا الايثار والنفس
غيره ومن ادعى من اثرته فسد الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما تمام فيه وبحظر له هذا كله ما لم تقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلنا حكم اخر
فصل في الرجل يواجر نفسه في الحج فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم وهو العمل يعني الاجرة لذاته وهو العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما في
الا ممن يوخذ فنا من قال لا باخرة الا من الله تعالى لا بد المستخدم لنا في العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا وقد قال لا نقيل له قل فاقر فقال
ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاخرجوا عن الاجر والسلع عن الله من افضل القرب الى الله وان استخدمه في السلع فتعينت عليه ما لا
عوضا عما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وبركة مصلحة الذي هو له وتخيير ومن راى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك العمل
طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو حصلها فالعوض يطلبه منه وموضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع ما منعها من جانب الحق عز وجل لا
لا لعينه لما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهي وهذا موجود كثيرا مثل النهي ان يصام يوم الجمعة لعين الجمعة فيفردها بالصوم وكذلك قيام ليلها
وكذلك من يستحسن فعل عبادة لموضع يستحسن وليس هذا من شان القوم فانهم قد ادركوا حرمان ذلك وحضرا يتدرس رجل من القوم مع جماعة
ممن عرفهم الهوى وهم يسيرون فيه فالتفت واحد منهم في سيره فنظر الى الارض فاذاهم قد جاؤوا مرجا اخضر فيه عين خرارة فاستحسن ذلك
طبعا فخطر له لو ركع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه طلب العبادة لما يستحقه الحق من ذلك وانما كان الباعث
لطلبه حسن الطبع لذلك المكان لا لاستحسانه تعوقب فمن راى هذا قال لا اجرة الا من الله فالعمل بما يطلب الاجرة لا بد منه **فصل** في حج العبد فمن
قايل بوجوبه عليه ومن قايل لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه كان السيد من الذين يصدون عن سبيل الله
كان احمد بن حنبل في حال سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء بالجمعة توضى وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجان ورده قال الله العذر بالمانع من اكمل الامر
عليه وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الاية اعلم انه من استرقه الكون فلا يخلو اما ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسعي في حق العبد
والسعي في شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة استرقه بها فهو عبد لا يجب عليه الحج فانه ادى واجب حق مشروع يطلبه به في ذلك الزمان وهو عند الله
معبد لغير الله من امر الله لا دا حق الله وان كان اسرته غرض نفسي وهوى كان في لبس الحق المشروع فيه الحد وجب عليه اجابة الحق فيما دعاه اليه
من الحج اليه في ذلك العمل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عن ذلك لغفلة لم يجب عليه وكان عاصيا
المغفرة بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج عليه وهو
العبد المخلص لله وهذه عبودية لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق ويموت الصبي
قبل البلوغ ان ذلك الحج يسقط عنه الفرض ويتمل فرضا وذلك لانه خرج بالموت عن رق الغير فعتق بالموت وحينيذ يكتب له ذلك الحج باداء
وان كان فعله في غير زمان الواجب على من يقول بذلك **فصل** في هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة فمن قايل على الفور ومن قايل
على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة لان الاسما الالهية على قسمين في الحكم في العالم من الاسما من يمادي حكمه ما شاء الله ويطول فاذا نسبه
من اوله الى اخره قلت بالتوسعة والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو فيما انه سوا اوقعته في اول
الزمان او في اخره او فيما بينهما فان الكل زمانه وادبت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهي على المحكوم عليه موسع كالعليم في استصحابه للمعلوم
وكالمشية وهكذا المكلف ان شا فعل في اول وان شا فعل في اخر ولا يقال هنا وان شا لم يفعل لان حقيقة فعل الترك وحقيقة لم يفعل استصحاب
الاصل فلا انه فلم يكن للمشية هنا حكم عيانا ومن الاسما من لا يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع له به حكم فيه فانه تعالى
اذا اراد شيا ان يقول له كن على الفور من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا راى حكمها قد تعلق بالتعيين اوجد على الفور
مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج **فصل** في وجوب الحج على المراة هل من شرطه وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرم لها فقيل ليس من
شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاوعته النفس تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل يدخل
المريد الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد احد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة الزوج للمراة واما عالم بالشرع وهو ذو محرم

التي والتي يمنعها من جانب

الرجل

المعرفة

بالجواب بل لا يخلو هذا الطالب ان يكون مراد الحق او لا يكون فان كان مجذوبا فالعناية الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو بالك [illegible] ان لم
يكن مجذوبا فانه لا بد من الدخول على يد موقف اما عقل او شرع فان كان طالبا المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية
فلا بد من الشرع يا خذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية اكثرها
والعقل مع الشرع في هذه المسالة كملك ولى في مملكته نايبا وايده وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وحكم النايب واستفحل فلما قوي واستحكم وانصب
اليه قلوب الرعايا واحبته وملكها باحسانه لنوي على الملك وعزله وخلعه عن غير علم من الرعايا فقال له الملك اذا خلعتني فلا تظهر للرعية انك
خلعتني فتنسب الى قلة المروة حيث وليتك على علم منهم فجازيتني بالاساءة فربما تطرق اليك الذم فلا تفعل فاني قد عهدت الى الرعية عهدا ولينك
استنبتك ان يسمعوا لك ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النايب فاعلموا [illegible] سوا خالف نظري ورايي اووافقه
واني قد عهدت [illegible] ايامركم الا بما فيه صلاحكم فقد مشيت لك مرادك في العالم فانك تحتاج الي في اوقات فانهم لو لا اني امرهم من حيث لا تشعر ما اطاعوك وردوا
امرك فليس مصلحة لك في اظهار خلعي وعزلي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولم يطيعوا فهذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة
الاولى وهو الملك والشرع مثله مثل النايب وما خاطب الشارع الا لمن يسمع ويسمع ما منه الا ذو عقل فالعقل الذي ولاه يسمع المكلف خطابه لانه اذا زال
العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولوا الالباب والنهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي اوصاه بخطهم
عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذي اعطاها النايب في العامة والملك الذي هو العقل لا يعرضها لكن امر يستوليها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يحدث
عنه انه عزل ولذلك ما اول من العقلاء من تاول ما جاءت به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلم اخرون فلم يتعرضوا لشي فانهم قالوا قد يعز عندنا من الملك
الاول انه نسمع له ونطيع على كل حال فلا نسفه راي العقل في توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال لمن يفطن واستبصر فهذا اعتبار المراة في
السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب المحرم او سقوطه **فصل** في وجوب العمرة فمن قايل بوجوبها ومن قايل انها سنة ومن قايل انها تطوع
العمرة زيارة الحق بعد معرفته بالامور الشرعية فاذا اراد ان يزوره فلا يمكن له ذلك الا بان يزوره في بيته وهو كل موضع يصح فيه الصلوة فيميل اليه
بالصلوة صاحبه لان الزيارة الميل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد ان يزوره بخلعته تلبس بالصوم وتحمل به ليدخل
عليه واذا اراد ان يزوره بعبوديته تلبس بالحج والزيارة لا بد منها فالعمرة واجبة في اداء الفرايض سنة في الرغايب تطوع في النوافل عبر المطلق
ولاية الشرع فاي جانب حكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم **فصل** في المواقيت المكانية للاحرام وهي
خمسة باتفاق وخمسة بالاختلاف ذو الحليفة والجحفة وقرن ويلملم وذات عرق وهو المختلف فيه هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق فكان سادسا بخلافه فاشبه اعداد المواقيت اعداد الصلوة فمن جعلها اربعة
اعتبران المغرب وتر صلوة النهار فكاندرج بها للغير لا لنفسها كما في صلوة الفروض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال خمسة ومن اعتبر
قوله عليه السلام ان الله زادكم صلوة الى صلوتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الصلوة الخمس المفروضة بالقطع في
الوجوب لا في الفرضية فارتفع عن درجة التطوع ومما يقوي وجوبه تشبيهه بصلوة المغرب فقال في الوتر انه صلوة الليل فيقوى التشبيه
بالفرايض في الوجوب المغرب حيث جعل وتر الصلوة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة لكون الوتر الذي ليس بفرض
بالاتفاق شبيه به فعين ما تقوى به الوتر هو الذي اضعف المغرب والصلوة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله قد قسم الصلوة بين
العبد والمواقيت مكانيه ومواقيت الفرايض الجامعة في المساجد **فصل** في حكم هذه المواقيت فمن مر عليها وهو يريد الحج او العمرة
وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما وقال بعضهم لا دم عليه والذين قالوا بالدم منهم من قال انه ان رجع الى الميقات واحرم
سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه اذا تعين الدم فلا يسقط عن من تعين
ذبح ولد ابرهيم الخليل عليه السلام لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بكبش عظيم حيث جعل بدلا فسادا بنيه نبي مكرم فحصل الدم لانه
وجب وتعدان وجب فلا بد منه فصارت صورة ولد ابرهيم كبش كسوق الجنة يدخل في اي صورة شا فقد لبس صورة الكبش ولبس
ولد ابرهيم صورة الانسان وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته **حكاية** حسنة شهدناها قيل لبعض شيوخنا
عن بنت من بنات الملوك ممن كان الناس ينتفعون بها وكان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه يدخل عليها والملك الذي هو
زوجها عندها فقام اليه ثم نظر اليها وهي في النزع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضي فقال له الملك ما ناك بديتها اشتروها فحي اليه
بديتها كاملة تسوق النزع والكرب الذي كانت فيه وصحت عينها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ لا باس عليك ولكن ثم دقيقة بعد ان حل الموت

عليه ما تبين

لا يمكن ان يرجع خائبا فلا بد له منا ثم ونحن هو لجنابك من يده وهو بطالنا لحقه فلا يصرف الا بروح مقبوض وانت اذا عشت انفع بك
الناس وانت عظيم القدر فلا نفعل الا تعظيم عندي من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الي انا افديك بها ثم رد وجهه الى الموت وقال لا بد من
روح تهب الي ملك هذه بيني نعلم محبتي فيها احد روحها بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وانني جعلتك حق محبتي
فيها احد روحها بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وانني جعلتك حق محبتي ثم قام وخرج الى بيته وقال لابنته وما لها بار
يا بنيه هبيني نفسك فانك لا تقومي للناس مقام زينب بنت امير المؤمنين في المنفعة فقالت يا ابت انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها
فماتت من وقتها فهذه عين مسالة الخليل وولده صلى الله عليه وسلم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الجمل لا يعمر ولا يلزم اخذ
روح ولا بد فانا قد راينا مثل هذا بين نفوسنا فاشتريناه وما اعطينا فيه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لما اطلع عليه في نفسه او حب عليه بانه
من اعطى ابنته لان مشهده في ذلك الوقت كانت قصة الخليل ابرهيم عليه السلام فحكم عليه حال ابرهيم عليه السلام فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا نعم الجنة فلو لم يشتر اموالهم حتى حال بينهم
وبينها لكان لهم ما يصلون به الى المنفعة بقا الحياة لبقا العين الحاصل بالمال فلما افلسهم اعدمهم وكان مشهد الشيخ من هذه الاية فيقتلون ويقتلون
وكان مشهدنا نحن في مثل هذه المسالة عين الشرا لا غير وهو تجلي الحي فمن كان عنده حي ولا بد فاعطينا العوض الذي اشترينا به حياته فبقي حيا
وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه اثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق وهي عزيزة المنال فما كل عارف يعرفها وهي موازين لا تخطي
فانها بالوضع الالهي نزلت اليوم العقيم بخلاف من وضعها في الدنيا فانها نزلت تعريفا وعند اهل الشهود في الدنيا كالانبيا وفي يوم القيمة نزلت حقيقة بيد
حق فلذلك ما جار نبي قط في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جورا في
نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان
وميزان المجتهد في الحكم ولكن بقي اي ميزان افضل في الخصوص هل هو ميزان المجتهد او ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من بلده
او من منزله الخارج عن الميقات فمن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميقات افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على من
يجوز الاحرام قبل الميقات فمن راعى الاتساع فضل الميقات ومن راى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة الفوت فضل الاحرام من المنزل
خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف
التكليف تقييد وجزا تقييد الواجب او جهة من اوجه اعلا من الجزا في غير تقييده لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي من تقربه
بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك وهنا اسرار الهية لا تنجلي الا لاهل الفهم عن الله اهل الستر والكتم جعلنا الله منهم وارجو ان
اكون ان شاء الله تعالى **فصل** اختلف الناس اذا مر من يريد الحج او العمرة على ميقات ولامامه آخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الآخر كالمار بذي
الحليفة فلم يحرم وتعدى الى الجحفة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شي وبه اقول فمن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة اعني هذه العبادة
الخاصة ورأى ان الشارع سنه موكدة قال ان عليه دما في تعديها ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر
فان الله موافقة الحق فيما اراد اولى وكل عبادة فاخير وقال لا دم عليه فالعارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطلق
الذي لا يتقيد بالآخر رأى ان التلبس بالعبادة في الآخر الذي لا يجوز تعديه وكان تقديمه اولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يتعرض لكونه ومن
رأى ان التلبس بهذه العبادة حكم الاسم الاول اولى لكونه لا علم له بتمامها فلا يدري هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فانه لم يحرم فارق موطن
التكليف وهو لم يتلبس بعبادة اقتضاها ذلك الموطن في تجليها الالهي فهو بحسب ما يشهده الحق وما خرج في هذا كله عن حكم اسم الهي من الاسماء الهية
سنة فان قيل كيف يتعدى من يتلبس بهذه العبادة والميقات يقتضي عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باستعداداتها
للقبول وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما تضعف عن قوة الاسباب الداخلة التي
في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حكم حال الحتم فطلبه بالتاخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن سلطانه عن التاثير فيه لانه ليس
له عين يشهده فيتعدى الى الميقات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكم ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف
الاول فالاول مندرج في الثاني وليس الثاني مندرجا في الاول ومن اصول القوم ان العارف لو جلس مع الله كذا كذا سنة وفاتته لحظة
من الله في وقت لكان الذي فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة متاخرة تتضمن ما تقدمها من اللحظات وفيها خصوص
بخصوصيتها صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلذلك نقول بالتعدي باسا فان قيل انه يلبس اولا فيمر على الآخر وهو متلبس فقد حصل ما في الآخر مردفا

ميقات

متلبسا

متلبسا بما قلنا هكذا هو الامر لا يحصل له من الميقات الثاني حكم الانشا وهي اوليته فتفوته اوليته الانشا لهذه العبادة في الاسم الآخر فلهذا تعدى اليه
قال السائل كذلك ايضا تفوته اوليته الاول في الانشا قلنا ان كل اولية مضاف فحكم عليها حقيقة الاولية التي لا انصاف وهي معتبرة فما فاته ما يتحسس
عليه اذ حقيقتها موجودة في اولية الآخر والاحرى وجودها في الاول ومن نظر الاسما بهذه العين علم كيف تتبدل تصريفها فيه وتعين له في ذاته ما يلتق
بما يلي شهوده منه وتبره وعلم صحيح وبهذا يتميز له انه في نفس الامر كذا هو وما يلقاه منه الامام الملتق به ولكن لا علم لصاحبه بان ذلك وبهذا تتفاوت
الناس ويرفع الله درجات بعضهم على بعض ويعلم ايضا كيف تصرفها في غيره اذا مكنته من نفسها او مكنه منها حاله لانه ليس في الحقيقة ان يقوم بك
العلم ولا يكون عالما فهذا هو المتمكن الحالي الذي تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق
لان المحال لم يكن في استعداده قبول الايجاد لم يوجد ولا يصح ان يوجد كالشريك لله ولما كان الممكن في استعداده الذاتي قبول الايجاد
وجد ولا تعب عن حقايق الامر فتهوي في مهاوي الجهالات ويفوتك درجة العلم التي نبه بطلب الزيادة منه ولم يامر في غير ذلك من الصفات
لما كانت صفة احاطية تحصر القديم والمحدث فانه تعالى عالم بنفسه وبما ليست نفسه من المعلومات والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ويحول من يشاء عن صراط الجحيم **فصل** اختلفوا في من ليس من اهل مكة واراد مكة ولم يرد حجا ولا عمرة ومر على ميقات
من المواقيت هل يلزمه الاحرام ام لا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول رجال
الله على نوعين رجال يرون انهم مسيرون ورجال يرون انهم يسيرون فمن راى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن راى
انه يسير لا غير فهو في حكم ما بعثه على السير فان كان باعثه يقتضي له الاحرام احرم فانه لمن اراد الحج او العمرة او هما جميعا وان كان باعثه غير ذلك
فهو حسب باعثه قال صلى الله عليه وسلم في الحديث لمن اراد الحج والعمرة وقال في الحديث الصحيح ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فليس له ان يحرم وهو ما نوى حجا ولا عمرة ولا ثم شرع يوجب عليه ان ينوي الحج او العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **فصل** في ميقات
الزمان قوله تعالى الحج اشهر معلومات فمن قائل شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه اقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن
قائل في اي وقت شا من السنة وكذلك العمرة ميقاتها في اي وقت شا من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق واختلفوا
في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه اقول اعلم ان الميقات
الزماني انما عينه للاسم الالهي الدهر والزمان منه ما هو فوق الطبيعة ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذي له من الحكم تحت الطبيعة فحكم
جسماني يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهذا امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كالخلا
امتداد متوهم لا في جسم فحاصله في هذا اللفظ انه لا عدم ولا وجود واما الزمان الذي فوق الطبيعة فتتميز الاحوال وتعينه في امر معقول
لا يتوهم يلقيه الى العقل الاسم الدهر فلفظه متى يصحب الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الاسوة النسب الالهية والزمانية فنسبه
الزمان والمكان وهما ظرفان فمتى المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض واما نسب
الزمان فقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولله الامر من قبل ومن بعد وما اشبه ذلك وقد ورد لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر فالدهر المتوهم الزماني مظهر الاسم الدهر وهو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر
حيث سماه بنفسه ولهذا تاوله من تاوله فقال معناه انه هو الفاعل في الدهر وهذا خطا بين لانه لم يعرف بين الفعل في الدهر من حيث نسبته
للفاعل ونسبته للمفعول فالحق فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول فلم يفرق فيه هذا المتاول بين الفاعل والمفعول فيه
فلا اسلم علم ذلك الى قايله وهو الله تعالى ولا تاوله تاويل من يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم **فصل** الاحرام وهو اول التلبس بهذه العبادة
حكاية الشبلي في ذلك قال صاحب الشبلي قال لي الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد
ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت قال نزعت ثيابك قلت نعم فقال لي تجردت من كل شي فقلت لا فقال لي ما نزعت تطهرت قلت نعم قال
زال عنك كل علة لطهرك قلت لا قال ما تطهرت لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثله بمثله قلت لا قال ما لبيت دخلت الحرم قلت
نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك حال من الحق لاشرافك على مكة
قلت لا فقال ما اشرفت على مكة دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمت قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة
قلت نعم قال رايت ما قصدت له فقلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلاثا ومشيت اربعا فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علمت

امر الله صح

على هذا القول صح

للسوداء صح

انك قد فصلتها وانقطعت عنها ووجدت بنسكك الاربع اشياء مما هويت منه فاردت لله شكرا ان لك فقلت لا قال ما رملت فصافحت الحجر وقبلته قلت
نعم فزعق زعقة وقال ويحك انه قد قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق سبحانه ومن صافحه الحق فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال
ما صافحته ه وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فاديت قصدك قلت
لا قال فما صليت خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال اي شيء عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك
الملك ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ه نزلت من الصفا قلت نعم قال زال عنك كل علة حتى صفيت قلت لا قال ما
ما صعدت ولا نزلت ه هرولت قلت نعم قال ففررت اليه وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هرولت وصلت الى المروة قلت
نعم قال رايت السكينة على المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ه خرجت الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال
التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ه دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف
عنه الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ه مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال
التي تريدها والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال
قلت لا قال ما وقفت بعرفات ه نفرت الى المزدلفة قلت رايت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال
ما وقفت بالمزدلفة ه دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت ه رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم
ظهر عليك قلت لا قال ما رميت حلقت قلت نعم قال نقصت امالك عنك قلت لا قال ما حلقت ه زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق او
رايت زيادات الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زرت
احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ه ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت
وعليك العودة وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك ه واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفت لك واعلم انما سقنا هذه الحكاية تنبيها وتذكرا
واعلاما ان طريق اهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلي هكذا كان ادركه في حجه فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه عند امر الله فما اخرجت
في اعتباراتي في هذه العبادات طريقة لم نسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما يكون عناية الله بالعبد في ذلك وغيره قدس الله هذا
وتدبيك ما هو على ما تذوق منه فانه منهم الامن له مقام معلوم ه ثم نرجع ونعود على ما تقدم من الفصول فلنبتدي او في ما
المحرم ان يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخف الا ان لا يجد النعل والسراويل الا ان لا يجد الازار ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس
وفي ما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل يتبين ان شاء الله وحال الرجل في هذا خالف حال المراة فان المراة تلبس المخيط والخفين
والخمر وما للمراة احرام الا في وجهها وكفيها وسبب هذا كله في هذه العبادة انهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم الا سبحانه لمفارقة الاهل
والوطن والعيش الترف وحلاهم حلية الشعث والغبرة الكاينة السرمدية من وقع مع عبوديته ممن لم تتنف ولهذا قال افعال الحج كلها
تعبدات لا تعلل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر لكن قد ينال من طريق الكشف والالهام الالهي الوارد على قلوب العارفين من الوجه الخاص
الذي لكل موجود من ربه فريضة الحاج تخالف زينة جميع العبادات فانهم وفد الله الحاج منهم والمعتمر واعني من افرد بالحج ومن افرد
بالعمرة فيهما وفد ان الحاج فالقارن بينهما له خصوص وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفود الله ثلثة على ما ذكر النسائي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلثة الغازي والحاج والمعتمر واعلم ايضا ان المراة لما خالفت الرجل في اكثر الاحكام
في الحج لانها جزء منه وان اجتمعا في الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض لهما وهو الذكورية للرجل والانوثية للمراة وخلقت منفعلة عنه
يحن اليها حنين من طهرت سيادته بها فهو يحبها محبة من اعطاه درجة السيادة وهي تحن اليه وتحبه حنين الجزء الى الكل وهو حنين الوطن
لانه وطنها مع ما ينضاف الى ذلك من كون كل واحد موضعا للشهوة واللذة وقد تبلغ المراة في الكمال درجة الرجل وقد ينزل الرجل في
النقص الى ما هو اقل من درجة النقص للمراة الذي وقد يجتمعان في احكام العبادات ويفترقان غير ان الغالب فضل عقل الرجل على عقل المراة
لانه عقل عن الله قبل عقل المراة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهي لا يتكرر فالمشهد الذي حصل للمتقدم لا سبيل ان يحصل للمتاخر لما قلنا
من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة للتوسع الالهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المراة وابى الكل
من الجزء وان لحقه في الكمال ولكنه كمال خاص كما يلحق بعض اعضاء الانسان اذا قطع في الدية تلف الانسان في كمالها وبعض الاعضاء على
النصف من ذلك واقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل درجة فحرم المخيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المراة لان الرجل وان كان خلق

من مركب فقربه من البساطة اقرب فهو اقرب الاقربين والمراة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البساطة اكثر من بعد
الرجل والمخيط تركيب فقيل لها ابقي على اصلك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك الذي هو تجرده عن المخيط الى بسطك الذي هو لا مخيط فيه وان
كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه اقرب الى الهيولى لانه من القميص وكل مخيط والهيولى بسيطة فما قرب اليها عومل بمعاملتها وما بعد
عنها تميز في الحكم عن القريب ه ثم ان الرجل خلق على الصورة وهو آدم وخلقت حوى على صورة آدم وخلق الابناء من امتزاج الابوين لا من واحد
منهما بل من المجموع وكان استعداد الابناء اقوى من الابوين لانه جمع استعداد الاثنين ه وكمال الابن الكامل اعظم من كمال الاب ه ولهذا اختص
محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال التام لكونه ابنا وما كل ابن له الكمال بل ثم دقيقة اخرى يعطيها الوجه الخاص الالهي يكون في الكمال اكمل من غيره من الاسماء
كالعالم فانه اتم من الاسماء واكمل مما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهي احاطي كان اكمل ممن يكون عن اب وام واسم خاص غير احاطي ومن
كان عن ام دون اب حقيقي اشبه اباه امه اذ لا اب له مثل عيسى عليه السلام فضعفه صفة آدم في صدوره عن الامر بذا ورد التعريف الالهي في قوله
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ومن كان عن اب دون ام قصر عن درجة ابيه كحوى خلقت من الضلع وعوجها استقامتها ولهذا اعوجاج القوس استقامته
وان رمت ان تقيمه على الاستقامة المعلومة بالعرف كسرته فلم تبلغ الاستقامة التي تطلبها انت منه وهذا الجهل بالاستقامة اللائقة به فما في العالم
الا مستقيم عند العلماء بالله الواقفين على اسرار الله في خلقه فانه قد بين ذلك لنا في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وهذا عين الكمال فما نقصه شيء
وسبب ذلك لان المخلوق عن من له الكمال المطلق وهو الله تعالى فما صدر عن الكامل الا كامل هذا الذي يعطيه الحقائق والنقص امر اضافي والكمال
امر ذاتي فافهم ان كنت من اهل الفهم فما هلك امر عرف قدره فقد بان شان المراة من شان الرجل وانهما وان افترقا من جهة فهما مجتمعان من جهة

فصل فمن قائل لا يجوز له لباسها فان لبسها افتدى ومن قائل يلبسها اذا لم يجد ازاره اعلم ان الازار والرداء لما لم يكونا محيطين لم يكونا مركبين
فلهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم الانفصال وهذا قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست براية تخالف
التركيب الا في التركيب من النقص ه لو فرض انفصال المتصل لم يكن محالا من وجه انفصاله وانما يستحيل ذلك اذا استحال ذلك لا تصافه بالقدم والقدم
يستحيل ان ينعدم فاذا فرضنا عدم صفة المعنى التي بوجودها يكون كمال الموصوف كما نفرض المحال ظهر نقص الموصوف وهو كامل بالذات واجعل
بالله فقال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فذكر ثوبين ليسا بمخيطين والحق بجانب المحرم الذكر بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك بالمراة ولا
انما حرم ذلك عليها فلو لبسته المراة لكان اولى بها من غيرها والمحرم قد تلبس بصفة هي للحق كما تلبس الصائم بصفة هي للحق ولهذا جعل في قواعد الاسلام ومحله
فانه كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلها قلب العبد الكبير ولا المعظم فما حال الانسان لا صفتاه ولو اتصف بهما هلك واذا كان ناحلا
له حاوسعه ه فاول درجة هذه العبادة ان الحق المتلبس بها بربه في التجريد عن الاتصاف بالتركيب متلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يجوز
للمحرم ان يلبس شيا من المخيط ولا يغطي راسه الا لضرورة من اذى الحقه لا يندفع ذلك الاذى الا بلباس ما حجر عليه واما ان فعله لغير اذى فما يلبس
بالعبادة ولا يحج ولا يفدي الامر ليس ذلك من اذى والاذى في الجناب الالهي ان ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف
نفسه بانه يؤذى وجعل له هذا الاذى الاسم الصبور فلا احد اصبر على اذى من الله لقدرته على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويمهل ه فالعبد اذا لم تعمه الله في
مقام شهود العظمة التي هي الازار ولم يقم في مقام الاول فانبسط على الحق فهذا موجود في الطريق وقد وردت به الاخبار النبوية في عجوز موسى وغير ذلك
السراويل ستر للعورة التي هي محل السر الالهي وستر للاذى لانها محل خروج الاذى بالصفتين اكد سترها بما ناسبهما وهو السراويل والسراويل شديد في الستر
للعورة من الازار والقميص وغيرها لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي ستر العيب ولهذا سميت عورة لميلها فان لها درجة السر في الايجاد
الالهي وان لها الحق منزلة العلم الالهي كما انزل الله المراة منزلة اللوح لرقم هذا القلم ه فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلفى الى ان تكون محلا
لوجود الروائح الكريهة الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقا لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عورة وسترت لانه
بيل الى غيب فالتحقت بعالم الغيب واحتجبت عن عالم الشهادة فالسراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل ستر في حقها ولكن رجح الحق الازار لانه خلق العبد
بالتشبيه لكونه خلقه على صورته ه فصل في لباس المحرم الخفين ه فمن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذا لم يجد نعلين ويقطعهما اسفل من
الكعبين ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما وعلل عطا قطعهما بانه فساد والله لا يحب الفساد ه ومطلق حديث ابن عباس ان الخفين لمن لم يجد النعلين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطاء القدم صفة الهية وصف الحق بها نفسه وليس كمثله شيء فمن راعى التنزيه
والادلة العبرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخف غير المقطوع لانه اعلم في الستر ومن راعى ظهور ما ظهر به الحق لكون الحق
اعرف بنفسه من عبده به وبه نفسه في مقام اخر لم يرد ان يحكم على الحق بفعله وقال الرجوع اليه اولى من الفيض عليه فان الحقيقة تعطي ان لا يقال الا عليه

ثم قال

وغيره قد ندرك هذا وقد يدرك ما صورا عليه واذوق فانهم الامن له مقام معلوم

اكثرها الموجودات

الى الامر الالهي الذي يوجد عند آدم وجد عند عيسى خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم فعيسى نتاج الحوا وهو ابن بنتها

اختلف العلماء في المحرم اذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها على الذات

وما شرع لبس الخفين الا لمن لم يجد النعلين والنعل واق غير ساتر فقال يقطع الخفين وهو اولى • فصل واختلف العلماء في لبسهما مقطوعين مع وجود
النعلين فمن قايل عليه الفدية ومن قايل لا فدية عليه لما اجتمع الخف مع النعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم الاعلى
من حيث ما هما عالم اشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا امر فيه الله انما جا بما هي عليه ذاته تعالى وطريق
الدليل العقلي في معرفة الله تعالى انما جا بما ليست عليه ذاته فالمعرفة بالدليل العقلي سلبية وبالخبر ثبوتية وسلبية في ثبوت فلما كان الخبر اكشف لم يرخ
الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ملجا اتخاذ النعل الا للزينة والوقاية من الاذى الارضي فاذا عدم عدل الى الخف فادار الاسم الحكم عليه
ولم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مكشوف كمن يمشي حافيا فلا بد لاحلاف في صحة احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت
عنه الشرع فهو عافية ووجها الامر ما لقطع فالتحق بالمنطوق عليه بكذا او هو حكم زايد صحيح يعطي ما لا يعطي الاطلاق فتعين الاخذ به فانهما ما قطعهما
الا ليلحقهما بدرجة النعل غير ان فيه سترا على الرجل فقارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل وهو قريب من الخف وفيه من
النعل وجعلناه وقاية في الاعلا لوجود المسح على اعلا الخف ولولا عبادة ادى في ذلك بوجه ما مسح اعلا الخف بالوضو لان احداث الطهارة يزول
بعلة وجودية يريدون الها باحداث تلك الطهارة التي هي غير حادثة بما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل الا عن تطهيره فالانسان في هذه المسالة
كان عارف فلحسب ما هو فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده ان يلبس مع وجود النعلين حذرا من اثر العلو في طاهر وقد عم بلباسه قدمه عن
ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهمة يدفع بها ذلك الاثر قبل ان ينزل به لبس النعلين ولم يحوله لبس المقطوعين اذا كان الاصل في استمداده
النعلين فرح الكشف والاعلان على السحر والاسرار في معرفة الله في الملا الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات
في العقل فادونه تنزيه بتشبيه واعلاه تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل للمخلوق اليه الا برد العلم فيه الى الله تعالى • فالتنزيه بغير التشبيه وردت
به الشريعة ما وجد في العقل بغاية النظر العقلي في تنزيه الحق ملاعن الاستوا انه انتقل عن شرح الاستوا الجسماني على العرش المكاني بالتنزيه عنه
الى التشبيه بالاستوا السلطاني وهو الاستيلا على المكان الاحاطي الاعظم وعلى الملك فما زال في تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث ما
الى التشبيه بمحدث اخر فوقه في الرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله ليس كمثله شي الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستوا
بقول الشاعر • قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • وابن استوى بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد حسر المطلوب
ابن هذا النوع من قوله ليس كمثله شي واستوى بشر من جملة الاسبا لقد صدق ابو سعيد الخراز وامثاله حيث قالوا لا يعرف الله الا الله • شعر
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • فصل اختلف العلماء في لباس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ
بالورس ولا الزعفران فقال بعضهم لا باس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب ففيه الفدية ان لبسه الطيب للمحرم عندنا ولي على
عند الذي يطيب به قبل عقد الاحرام واستحبابه عن حاين الا اذا اراد الاحلال وقيل انه يحل من السنن ان يطيب ولا اقول في الاول والثاني ان
تطيبه عليه السلام كان لحرمه ولحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عايشة فتطرق اليه الاحتمال بين ان يكون عن
امر فهمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها او عن نص صريح منه لها في ذلك ورايناه قد نهى عن الطيب زمان مدة
اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر ان كان طيبا حكمه حكم الطيب فان لبس المورد المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص في اخذ
فله ان ينقاطه او يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتدا في زمان بقا الاحرام هذا هو الاظهر في هذه المسالة عندنا الا ان يرد نص
جلي في المعصفر في النهي عن ابتدا ما نهانا وما سنهما فنقف عنده الصفرة من الشي الصفر وهو الخالي والخلي وبه سمي صفر من الشهور في اول وضع هذا الاسم
له لخلو الارض فيه عن النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع الاسم ولهذا جا ربيع بعده لوجود الربيع الذي ازال كون الارض خالية منه في الحال
الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن نفسه في هذه العبادات فهو الذي جاز له لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر فلهذا
وجد الحل فيه وغيره • فصل منه اختلفوا في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل التحريم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام فكرهه قوم واجازه قوم
اقول بل هي السنة بلا شك اما قبل الاحرام فجائز واما اذا احرم هل يغسل ذلك الطيب من اجل بقاء الرايحة ام لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء
رايحة الطيب يستلذها صاحب الطبع السليم ولا يستخبثها نفسه وهو الثنا على العبد بالنعوت الالهية الذي هو التخلق بالاسماء الحسنى لا يطلق
الاسما وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال الذي لا يحمل حكمتها النظر العقلي فكان بما هو تعبد وفلا الثوب
الا باوصاف العبودية فمن راى هذا منع من التخلق بالاسماء في هذه الحالة فيجب اسد الدخول فيها لانه لا يدخل فيها الا عن امر باسم الالهي فلا يسطه الامر
خوفا من الرايحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهي في التخلق انما الخلق به من راى انه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما ثم خلق الا وقد

اتصف به الله تعالى من اوصاف العبد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك بالصريح مثل قوله تعالى فاومن الله ومثل قوله الله يستهزئ بهم وقوله ومكر الله
وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك فمن كان هذه مشهده قال لا يخلو الانسان
العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام الى ان يريد التحلل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر
اسم العبودية فليس له ان يحدث ثناء الهيا فيه يلبس حكم ما تعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا زال لم
يكن من نعيمها الا النايب الذي هو الغذية لا غيره واما حكم الطيب للاحرام والاحلال فهو لسلطان الاسم الاول فان الاول من كل شي قوي لا يغلب
وهاتف لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة ولم تقاومه منازع تحقيقه الاولية فلا يكون له وسطا تحكم في اول الاحرام وفي اخرته
الاحرام وهو الذي فهمته عايشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه قبل وجود الاحرام منه والتحلل ولم تقل
طيبته لاحرامه حين اراد ان ينقضي وتعقبه الاحلال الدوام والتمام وانما راعت الاحلال في اخر الحج وافعال الحج وهو طواف الافاضة وكذلك
الاحرام المستقبل وما اسل عنه طيبا • فصل في مجامعة النساء اجمع المسلمون على ان الوطي محرم على المحرم مطلقا وبه اقول • من انه اذا وقع فقد
فاسد نظرة في زمان وقوعه وان وقع منه بعد الفراغ الوقوف بعرفة اي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالحج فاسد
وليس بباطل لانه ما مور باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند جميع العلما
كحكمه بعد الوقوف يفسد ولا بد من غير خلاف ولا اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان النظر يقتضي
انه وقع قبل الوقوف ان يرفض ما مضى ويجدده ويهدي وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنا بقي زمان الاحرام ولكن ما قال به علي
ما اجمع عليه العلماء مع اني لا اقدر عن صرف هذا الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتي به ولا اجد دليلا وقد رفضت العمرة عايشة حين حاضت بعد التلبس
بها واحرمت بالحج فقد رفضت احراما وفي امر عايشة وسايها عندي نظر ايضا هل اردفت على عمرتها او هل زالت عنها بالكلية فان اراد بالرفض الخروج
عن الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجماع مثله في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما اراد ادخال الحج
عليها ورفض احدثة العمرة لا قرانها بالحج فهي على احرامها بالعمرة والحج مردف عليها الجماع في الحج في الطريق لا شك لا شك ان الانسان لما كان مصرفا
تحت حكم الاسماء الالهية ومحلا لظهور اثار سلطانها فيه ولكن يكون حكمها ما تحكيها حال الانسان او زمانه او مكانه فالاحوال والازمان تولى الاسماء
الالهية عليها وان كان كل حال هي عليه او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص او ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهي بذلك فقد توجه على
الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في ان واحد وتبدل ذلك كله لحاله لانه قد يكون في احوال المختلفة يطلب كل حال الحكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك
الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد ان يكون الحاكم الاكبر اسما ماله للمضايفة والرجوع اليه مع هذه المشاركة تراني ابين ذلك مثالا فيما ذكرناه وذلك
ان الانسان يجتنب ما حرمه الله عليه ان ينظر اليه مع انه اكره حرمة ما حرم عليه انه في الاصغا الى الغيبة في حال انها كحرمة ما حرم عليه
من جهة لسانه من الكذب او نميمة مع اعطا صدقة فرض من زكاه او يده متطوع بها من جهة ما امر به يده المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص
واحد الذي هو المخاطب من الانسان المصرف لجميع جوارحه القايل للاوامر الاسماية وباطنه التي يحكم عليه ويمضي تصريف الجوارح بامره لها فيما امرها تصرف
فيه وهو واحد في نفسه ذوالات متعددة فلولا تعدد هذه الالات ما صح ان يحكم عليه الاسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الالات اوجبت
لا مع احديته في نفسه قبولها اختلاف احكام الاسماء الالهية عليه فيكون الانسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا ولكن من وجه اخر
والعين واحدة المعرفة المكلفة وهي النفس الناطقة ويكون عزيزا بالمعز في حال كونه دليلا بالمذل شخص ذي عزة له عند مكانته فلقيه فاعزه فاعزه
وفي تلك الحال عينها سلط عليه الاسم المذل شخصا اخر لا يعرفه فاذله فذل من وجه هذا وعز من جهة هذا والزمان واحد وحكمهما في ان واحد القابل لهذين
الحكمين واحد العين فلهذا الذي مهدناه امر المحرم اذا جامع اهله ان يمضي في تمام نسكه الى ان يرجع مع فساده ولا يعيد به وعليه القضا من قابل على صورة مخصوصة
سرعها له الشارع لا صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه انما لا مخصوصا وجنبها عليه هذه العبادة التي التلبس بها هو الحاكم الاكبر واتفق ان هذا
المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امراته فجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له وكان لغيره لم تقو قوته فافسد منه ما افسد وبقي الحكم لصاحب
الوقت فامره ان يمضي في نسكه مع فساده وعاقبه تلك الالتفاتة الى الخاذل حيث اعانه عليه بنظره الى امراته واستحسانه لا نعاع ما حكم عليه به حاكم
الوقت ان يعيد من قابل فلو بطل وازال الحكم عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه
الادم لا غير لما ابطل فلما لم يزل حكمه منه بذلك امره باتمام نسكه الذي نواه وعقده وهو ماجور فيما فعل من تلك العبادة ما زور فيما افسد منها
باتيانه ما حرم عليه اتيانه كما قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج • خرج ابو داود في المراسيل قال حدثنا ابو توبة حدثنا

بطريق الخبر اعلى من المعرفة من طريق النظر فان طريق الخبر يعرف الاسم

والطهارة م

كما يبناه ويعبر الصريح م

راحته م

احدثه بنام

فيه بحسبه م

الاسم الذي يطلبه ذلك م

معو تربيعي ابن سلام اخبرني يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم سلخ ابو بويه ان رجلا من جذام جامع امراته وهما محرمان فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتما بالمكان الذي اصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما واحد صاحبه وعليكما حجة اخرى فتقبلان
حتى اذا كنتما بالمكان الذي اصبتما فيه ما اصبتما فتفرقا ولا يرى احد منكما صاحبه فاحرما واتما نسككما واهديا فهذا ترجمان الحق الذي هو
الرسول فوى الاسم الالهي الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان في ما يريده من اتمام هذه العبادة مع ما طرا فيها من الاخلال وذلك ان الاسم لو لم
لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله احد يسمعه عنه فقال لمن شق الله سمعه لسماع كلامه وهو المعبر بالرسول يبلغ لهذا المكلف ما ينبغي ان
نعمله حتى يتم نسكه ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمومن كثير باخيه فقام الرسول مقام الحاجب المنفذ او امر الملك
الحكم هذا في حكم العام واما في الحكم الاخص فهو حكم نفس طبيعيه على عقل الهي رجع اليها من حيث علمه بان لها وجها خاصا الى خالقها
عن التثبت في ذلك فيما اوصل اليه ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم عليها الطبع بما امر به ولولا ذلك الوجه الخاص ما
انخدع العقل واتصف بالوهم الذي هو صفة للطبع لحكم الاصالة وفي مثل هذا قلنا • يعز علينا ان يكون عقولنا • لحكم نفوس دائم العطب
اذا غلب الطبع اللئيم لجاره • على عقل يخص انه ليم • والعقول وان كانت عاليه الارواح فان الحضيض نقابلها وجها وهو موطن النفس
فهو يطل لها من وجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه العروج من الحضيض الى الاوج اذا
زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج اذا خذل العقل وانما خذلها استقامة الخط فانه على الاستقامة فطمع انه راى النفس
بروحها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وساعده على النزول قول الترجمان صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل
لوقع على الله العقل محمول على طلب الزيادة من العلم بالله فاراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من وجه ليرى هل نسبة الحق الى الحضيض نسبة
الى الاوج ام لا فيزيد علما على علمه الذوق بانه على ذلك الحد او ما هو عليه بل نسبته اخرى فيحصل له الفايده على كل حال فلهذا التصديق ضاهر بنا
با تمام نسكه ولم نبطل عمله ولا سما وقد سمع ان اربعة املاك التقوا ملك كان ياتي من المغرب واخر مقبل من المشرق واخر نازل من الفوق واخر
صاعد من التحت فسال كل واحد صاحبه من اين جئت فقالت كل واحد منهم انه جاء من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم
ان يتحرك لتحصيل هذا العلم بالله ذوقا حاليا لا تقليد فيه ولا تمكن له ذلك وهو في اوجه الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط يطلب هذا العلم
وفي نزوله لا بد ان يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد علوما كثيره فهي زله اوجبت علما فشفع ذلك العلم في صاحب هذه الزله فجبر له
نقصه فلولا زله هذا المجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم فمن رحمة الله حصل لنا هذا العلم لنكون على بصيرة من
ربنا في عباداته • فصل في غسل المحرم بعد احرامه اتفقوا على انه يجوز له غسل راسه من الجنابة واختلفوا في كراهية غسله من غير الجنابه
فقالوا لا باس بغسله وبه اقول وكره ذلك بعضهم لما كان الراس محل القوى الانسانية كلها ومجمع القوي الروحانيه اعتبر فيه الحكم دون غيره من
الاعضاء لجمعيته ولكن من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع فحفظه متعين على المكلف لانه لو اختل من قواه قوة ادى ذلك الاختلال
اما الى فساد يمكن اصلاحه او الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فينقطع عنه
التكليف فتنقطع المناسبة بينه وبين الله واعني مناسبة التقريب خاصه لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن ابدا
لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا غرب الانسان عن موطن عبوديته في جنايته فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا
من ذاتك فاذا اراد الحق ان يحتاج منها ما شا انزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك واينك وانت لا تعرف اين تطلبه فاخرج عن
عبوديتك الا بحسبك ه الا تراه سبحانه لما اراد ان يجعلك من الربانيه ما شا انزل اليك باسمه سماه شرعا بوساطة رسول الله ملكي فملكك امورا
وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فمن كونك حاكما فيها هو القدر الذي اعطاك من الربوبيه وعلى قدر ما حد لك ومعك من بجاوزه
ما ابقى عليك من العبوديه • فانت رب وانت عبد • وانت وانت مستعار • ولا وجود لي عن عين • فلا احتكام ولا افتقار
قد حار مثلي من حق عند • فلا اضطرار ولا اختيار • ولا فنا ولا بقا • ولا فرار ولا قرار •
فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق • لحكمة الغسل لحفظ القوي • وحفظها من اوجب الحكم
لا سيما وكونها واجب • لانها دلت على العلم • بعينها وكل حكم لها • لذاتها كالكيف والكم • فصلها الله على خلقه • بما لها من جودة الفهم
فمن راعى حفظ هذه القوي بما لها من الصر لجسد المسام وانعكاس الابخرة المؤذية لها المؤثرة فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة لعصر الزمان
في ذلك وبعد الضرر ضعف عنده الموجب فكره لذلك الاثر فهم كيف اتفقوا عليه في الجنابة لتعين الموجب وان كان الغسل بالماء يزيده شعثا في تلبيد الراس

ضمنا اصبتما م

فصل

واما في غير الجنابة م

والله تعالى قد امرنا بالقا التفث عنا لما ذكرنا من حفظ القوى وما في معناه لان الطهارة والنظافة مقصوده للشارع لانه القدوس وما له اسم تعالى له
نكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهي جعلوا اكثر افعالها تعبدا ونعم ما فعلوا فان هذا مذهبنا
في جميع العبادات كلها مع عقلنا بعلل بعضها من جهة الشرع بحكم التقريب او حكم الاستنباط عند اصحاب القياس • ومع هذا كله فلا نخرجها عن انها
تعبد من الله ان كانت العلل موثرة في ايجاب الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا اقوى في تنزيه الجناب الالهي اذا فهمت • فصل واما غسل
راس المحرم بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به تصدق بعضهم منه الفدا وقال بعضهم ان غسل فلا شي عليه وبه اقول من غير منع ولا من غيره كل
شي موجب للنظافة ظاهرا او باطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل
راسه بشي • لما امر الله تعالى الانسان ان يدخل في الاحرام تصير حراما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان يصل اليه بعض الاشيا التي كانت
يصل اليه قبل ان يتصف بهذه المنعه انا الاشيا تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه الذي خلقها الله عليه بالتسخير والانسان مخلوق
على الصوره ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة ان يدرك او ينال باكثر الوجوه مثل قوله لا تدركه الابصار يعني في الدنيا ووجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الاخرة فهذه عزة اضافية لانه حجر ثم اباح فجعل لمن جعل الصورة تحلقه عزة ويحجر في عبادات
من صوم وحج وصلوة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتز وامتنع عن بعض الاشياء ولم تمتنع عن ان ينال له بعضها كما لم يمنع من خلق على
صورته ان ناله التقوى منا • والمتقوي في المتقين من خلقه فتقوى السبهم في النسب لتحقق الادلة بالشبه اذا الكل منه ولله بل الكل عينه فاحرم
عليه الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشيا لانه ما خلق الا لربه والاشياء خلقت له فهي تطلبه كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كامتناع
ووصول في وقت كوصول ان فهمت وعقلت فقد بينت لك مرتبتك قال الله تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام
يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي في ما خلقت من اجلك فابان لك سبحانه عن رتبتك لتعرف
موطن ذلتك من موطن عزتك • وانت ما عززت ولا صرت حراما على الاشيا منك بل هو جعلك حراما على الاشيا ان ينالك فامرك ان
تدخلت في الاحرام فصرت حراما وما جعل ذلك لك عن امره سبحانه الا ليكون نالك قربه اليه ومزيد مكانتك عنده تعالى وحتى لا تنسى
عبوديتك التي خلقت لها بكونه تعالى جعلك ما مولا في هذه المنعة دوالكل نافعا يمنع من علم نظره اليك لعظيم مكانتك فلا بد ان يورث فيك خلقك
على صورته عزة في نفسك فنزع عنها لك في طاعته بامر امرك فيه ان يكون حراما لا احتجارا عليك بل احتجار الك الا ترى من حده الله كيف اعتز
والى انه لقوله انا ربكم الاعلى هل جعل في ذلك الا معرفته من نفسه لا معرفته بنفسه • فالانسان عبد عينا ورب كما هو رب وسيد عينا لا رتبة
ولهذا اذا ادعي الربوبية قصم وخسر واذا ادعي العين عصم ورحم والانسان واحد في الحقيقة عبد ابدا ما بين معتني به وغير معتني به • فصل
ليس في احوال الدنيا من يدل على الاخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام ولذلك قال عمر بن الخطاب لما دخل الحمام بالشام نعم البيت
بيت الحمام يتم البدن وينقي الدرن ويذكر بالاخرة • ومن هذه اثاره في العبد لا يكره استعماله ثم ان الصاحب وقد سمى كان الحمام من الحميم
والحميم الماء الحار ويسمى حميما للحرارة وبها ينعم البدن وبها لما يزيل الدرن ويتجرد الداخل فيه عن لباسه ويبقى عريانا ما عدا عورته حافي
الراس لا يبقى في يده من جميع ما يملكه شيء يذكر الاخرة عند قيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيا فدخول الحمام ادل على احوال الاخرة
من الموت فان الميت لا يستقبل الى قبره حتى يكسا وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجرد ادل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه
اللهم نقني من الذنوب كما ينقى الثوب من الدرن والمتقذر من الدرن من صفات الحمام واعتبار الحمام عظيم وما يعقل ذلك الا العالمون •
فصل في تحريم صيد البر على المحرم اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف
صيد الحق من الجنة فالخلق صيد للحق من نفوسهم برا وبحرا وما بين ذلك ان شا الله تعالى • فاعلم ان الحق تعالى نصب حبالات لصيد النفوس
النافره عما خلقت له من عبادته ثم خدعهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحبالات والطعوم او دوات الارواح المشبهة لهم في الحياة • جعلها
معده في الحبالات حيث لا يشعرون الناظرون اليها فمن الصيد من وقع في الحبائل روية الجنس طمعا في اللحوق بهم لترى ما عندهم فصار فقصد
الصائد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المذرور في الحبالات ثم ان الصائد له تصافير تحكي
بها اصوات الطير اذا سمعها الطاير نزل فوقع في الحبائل فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فاجاب فهذا لم يصد بالاحسان والاخر احسن اليه بالحب
المذرور في الحبالات فابصر فقاده الاحسان فرمى نفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جا اليه فجيئه معلول والبر هو المحسن والاحسان

من جانب الحج م

في دخول المحرم الحمام فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا باس به وبه اقول م

واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب وهو طبع الحياة م

قال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وابقى وما آل العارف الى قوله والله خير وابقى م

والحق عبوره فاراد من هذه الطايفة الخاصة الذين جعلهم حرما ليكونوا له ان يجعلهم عبيد احسان فيكونون للاحسان كالاماء ولهذا دعاهم شعثا غبرا
مجردين من المخيط ملبين لاجابته بالاهلال كما اجاب الطاير لصوت الصايد فحرم عليهم لمكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان ما داموا حرما
حالا في المكان الحلال والحرام ومكانا في الحرام وان كانوا حلالا او حراما حيث ما كانت الحرمية امسع صيد الاحسان فان الله من صفاته
العزة فلم يرد ان يدعوا هذه الطايفة المنعوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونون عبيد احسان لا عبيد حقيقة فانه استهانة
بالجناب الالهي تعالى من صحبك لغرض انقضت صحبته بانقضايه وصحبة العبد للحق ينبغي ان يكون لذاته كما هي في نفس الامر لانه لا خروج
للعبد عن قبضة سيده وان ابق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده ولا ملكه فلهذا حرم على الحاج صيد البر ما دام حراما
فاذا خرج من احرامه وصار حلا احل له صيد البر وهو قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطابا منه لعبيد الاحسان
حيث جهلوا مقاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام محرما لان صيد البحر صيده ما هو
عنصر الحياة والذي خلق الله منه كل شيء حي والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حيوة القلوب كما قال تعالى او من كان ميتا
فاحييناه في معرض التنابذ لمثله فاذا كان المقصود حيوة القلوب والجوارح بهذه العبادة وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها في
المناسبة بين ما طلب منه وبين الما فلم يحرم صيده ان يتناوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه فانه نعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه
ما من شيء خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي فسرت الحيوة في جميع الموجودات فاتسع حكمها فناسب البحر في الاتساع فلهذا اضافه
الى البحر ولم يقل صيد الما لمراعات السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحلال والحرام والله اعلم ه فصل في صيد البر اذا صاده الحلال
هل ياكل منه المحرم ام لا فمن قايل يجوز له اكله على الاطلاق ومن قايل هو محرم عليه على الاطلاق ومن قايل انه لم يصد من
اجله ولا من اجل قوم محرمين جاز اكله وان صيد من اجل محرم فهو حرام على المحرم ه واما مذهبنا في هذا فلم يتقدح لي فيه شيء ولا ترجح عندي فيه
دليل الا انه يغلب على ظني للخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للمحرم فيه تعمل فله اكله ويرجح احد احتمالي لفظة الصيد المحرم في الاية لان المذكور
قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد ولا ادري اي ذلك اراد الحق تعالى او اراد الامرين جميعا الفعل والمصيد فمن يرى انه الفعل لا المصيد
فيقول يجوز اكله على الاطلاق ولا ينبغي ان يقول من يقول ان هو صيد من اجله لاني ما خوطبت بنية غيري فان اشرت انا للحلال ...
او نبهته او امات اليه في ذلك او اعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم علي ذلك وانا اثم في ذلك وهذا القول وان كنت لم اره لغيري ولكن هو من محتمل
القول الثالث وهو قوله انه لم يصد من اجله ويريد باشارة او دلالة وقد بين ان الحلال يرى ان يصيد ما ياكله المحرم الحلال لا المحرم
على ... فاشبه الحق في هذه الصفة فان رفع التحجير تنزيه عن التقييد فهي صفة الالهية وليس لاحد ان يمتنع ... عن نفوذ الحق
له اذا كان ... من نص يعرفه فلما قبول لما لم يعرفه كما قبل ... لا فرق فهذه عبودية محضة خالصة حيث راها في الحلال من كونه غير
محجور عليه ما حجر على المحرم اعني رأى الصفة الالهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاحجار بل هو الفعال لما يريد كما انه تعالى اشبه المقيد المحرم
في امور اوجبها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخل نفسه معنا وهذا من اصعب معارض الايات
قوله فعال لما يريد فانه ليس بمحل لفعله ووفاؤه بالعهد من وفا بعهده لا بد منه في خبره صدقه فقد فعل ما يريد وليس بمحل لتعلق ارادته لانه
موجود ولا يرجع اليه ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فان ذلك لجهلهم
بمتعلق الارادة والقول الثالث اقرب الاقوال الى الصحة لانه اقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي
لنا في هذه المسالة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن ذلك المرجح

فصل في المحرم المضطر هل ياكل الميتة او الصيد فمن قايل ياكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قايل يصيد وياكل وعليه الجزا
وبالاول اقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزا لانه متعمد وما حصل لله مضطر من غير مضطر كل مخلوق الاضطرار يصحبه دايما لانه
حقيقته ومع اضطراره فقد كلفه فالذي يسع له ان يقع عند ما كلف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى
كذا فجميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية محصورة فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا لانه فرع ولكن ثم علم لحق علمنا به
ان المختار مجبور في اختياره بل تعطي الحقايق انه لا مختار الا انا راينا الاختيار في المختار اضطراريا اي لا بد ان يكون مختارا فالاضطرار
اصل ثابت لا يرتفع بصحة الاختيار ويحكم عليه ولا يحكم على الاضطرار الاختيار فالوجود كله في الخير الذاتي لانه محمود ما حدار من عرفان
المحسن المحبوب الذي لولا حبه لكان مختارا مجبورا في اجبار لهذا المجبور شعر فالخلق مجبور ولا سيما والاصل مجبور فاين الخيار

لانه حيث ما شيء في ملكه ... خرج عن ملك سيده

نقل عنه ... في حالة الجبر ... اضطرار

من المخلوق

من المخلوق عن اصله بما له من ذلة وافتقار فكن مع الحق باوصافه ما بين جبر دايم واختيار ه فصل في نكاح المحرم فمن قايل لا ينكح
ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قايل لا باس ان ينكح وينكح والذي اقول به انه يكره غير محرم والله اعلم ه الاحرام عقد والنكاح عقد فاشتركا في
النسبة فجاز الوطي للمحرم حرام والعقد سبب يبيح للوطي فحرم او كره فانه حمى والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما اجتنب الشبه خوف الوقوع
في المحظور ه النكاح والعقد لا يصح الا من اثنين لا يصح من واحد فحرم او كره لانا مطلوبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدانية والحكم لله الواحد فاعلم
انه لا اله الا الله ه التجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمحرم حرمان فالعارف على قدر ما يتمام
فيه من احوال الشهود قيل للجنيد سوال الاثنين في المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انايه فاثبت الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من المعين ولا بد من الواحد
فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الايجاد الا اثنين صدقت لانه عن ذات قادرة وان
ما في الايجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور وكان التوحيد غيب والاثنان شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فاثبت الاثنينية
بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله فهو عالم بالشهادة لا غير اذ يستحيل ان يكون عنه شيء غيبا خلافا لمن يجعله الرويه الوجود سبحانه ه فصل في المحرمين
وهم ثلاثة اما قارن ه واما مفرد بحج ه او مفرد بعمرة وهو المتمتع فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بهذه العبادة من الاحكام
على اسلوب ما مضى فنقول حدثنا غير واحد اجازه وسماعا عن ابن صاعد البراوي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم
بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن
في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه
حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب
واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى استوت به ناقته على البيدا نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل
به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون
به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اتينا البيت معه
استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابي يقول ولا اعلم ذكره
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات
ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي اسرع حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طواف
على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك
بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين
لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي
امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فان معي الهدي قال فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ماية قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي
صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى واهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام
كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس
امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل
شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته
هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن

عن ابي بكر بن شيبة عن حاتم بن اسمعيل

اللهم اشهد

تكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وادیت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى
السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت
الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله
ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد
واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى
حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل
بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق الاخر حتى اتى بطن محسر فحرك ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه
في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى
البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه انتهى حديث جابر ه ثم نرجع فنقول فالقارن من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال
كالصوم ه او من قرن بين العبد والحق في امر حكم الاشتراك فيه على التساوي بان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما للاخر كانقسام الصلوة
بين الله وبين عبده بنصفين ايضا قران ه واما الافراد فمثل قوله ليس لك من الامر شيء وقوله قل ان الامر كله لله وقوله تعالى واليه يرجع الامر كله
وما جاء مثل هذا مما افرد به عبد دون رب او انفرد به رب دون عبد فما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى انتم الفقراء الى الله وكل ما ينسب
الى العبد الى ما يليق بالعبد من الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد وسيأتي حكم ذلك في الفصل ان شاء الله تعالى ه فصل في المتمتع وهو على نوعين
اما قارن او مفرد بعمرة واختلف علماء الاسلام في المتمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة في اشهر الحج من الميقات ممن مسكنه خارج الحرم
فيكمل افعال العمرة كلها ثم تحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الاشهر من غير ان ينصرف الى بلده ه وقال بعضهم وهو الحسن هو
متمتع وان عاد الى بلده ولم يحج فان عليه هدي التمتع المنصوص عليه في قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وكان يقول عمرة في اشهر
الحج متعة ه وقال بعضهم ولو اعتمر في غير اشهر الحج ثم قام حتى اتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذي ذكره الله هو
المحصر بمرض او عدو وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عدو او امر يعذر به حتى ذهب ايام الحج فاتى البيت فطاف وسعى وحل ثم تمتع
بحله الى العام المقبل ه ثم يحج ويهدي وعلى ما قاله ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور اجماعا وقال الا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدي
واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والدليل قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك
هذه الاشارة اجازة الصوم في ايام التشريق من لم يحل رجوعه الى بلده لان المكي ليس بمتمتع فان العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع ام لا فمنهم
من قال انه يقع منه التمتع واتفقوا انه ليس عليه دم وحجتهم الاية التي ذكرناها وهي محتملة وان الدم يمكن ان يلزمه او بدله وهو الصوم بعد انقضاء ايام
التشريق فانه من حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي ان يذكر من اهل هذه الاية اختلافهم في حد حاضري المسجد الحرام فقال بعضهم حاضروا المسجد الحرام
اهل مكة وذي طوى وما كان مثل ذلك من مكة ه وقال بعضهم هم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة ه وقال بعضهم من كان بينه وبين مكة ليلتان
بعضهم من كان ساكن الحرم ه وقال بعضهم هم اهل مكة فقط والدليل قوله انهم ساكنوا الحرم مما دون الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بحاضر
بلا شك فلو قال تعالى في حاضر المسجد الحرام كما نقول لمن جاور الحرم لان حاضر البلد بصفة الخارج عن سوره استثنى في المساجد ما امتد واغا على
بجانب ما ذكره حاضر المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فينبغي المتمتع لحلال الحرم بين النسكين العمرة والحج وهذا عندي لا يكون الا لمن لم يسق الهدي فان
ساق الهدي واحرم قارنا فانه متمتع من غير احلال فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله وبعد ان ذكرنا حكم المتمتع ه فلنرجع الى ما وضعناه
كتابنا هذا في هذه العبادات فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه ان اشهر الحج حضرة الهية الفرد بهذا الحكم فاي عبد اتصف بصفة سيادة من تخلق

الهي

الهي ثم عاد الى صفة حق عبودية ثم رجع الى صفة سيادة في حضرة واحدة فذلك هو المتمتع فان دخل في صفة عبودية وصفة ربانية في حال اتصافه بذلك
فهو القارن وهو متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم الهدي فان كان له هدي وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة او القران فذلك الهدي كافيه ولا يلزمه
هدي ولا يفسخ حجه واحدة وانه ان دخل الحج ومعه هدي فلا فسخ فالى هنا يعني مع وهذا دخل القارن فيه لقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي مع الحج فنعم
الى المفرد والقارن بالدلالة فان العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار واقل التكرار مرة بانه كانت الزيارة حجا فدخلت العمرة في الحج اي يحرم بها في الوقت
الذي يحرم بالحج ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جعل للقارن طوافا واحدا وسعيا واحدا وهذا مقام الايجاد وهو البناء من عبد بصفة رب
وان كان المقصود العبد فهو الساس رب بصفة عبد فاذا حل المتمتع لانه حق نفسه ثم ينشئ الحج فقد يكون متعه بصفة ربانية ولا سيما ان كان ممن جعله الله
نورا وكان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيما يتصرف فيه الا بصفة ربانية ه والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير والعالي وصفة
الهية تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي وما وصف الحق به نفسه مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك له وكان من الحق الينا جعل الاصل هو العبد ومن جعل ذلك
منه للحق الهية لا نعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد في اتصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته ويكون جميع صفات العبد التي نقول فيها
انها تقتضي التنزيه في صفات الحق تعالى لا غيرها غير انها لما تلبس بها العبد انطلق عليها لسان استحقاق العبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي
يرضيه المحققون من اهل طريقتنا على انه ما رانا احدا نص عليه ولا حققه ولا ابداه مثل ما نعلمنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد
ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسله وما كشف لاوليائه ونحن ما كنا نعلم ان هذه الصفات الا لنا
لا له بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرايع بذلك وقلنا كان هو ولم يكن نحن علمنا ان هذه الصفات هي له بحكم الاصل لم يسري حكمها فينا منه فهي له حقيقة
وهي لنا مستعارة اذ كان ولا نحن والامر فيها على ما مهدناه هين الماخذ قريب المتناول فلا يهولنك ذلك اذا كان الحق به متكلما وانت السامع فان مثل ذلك
لا ذي فليكن جوابك للمعترض ان تقول له انا ما قلته هو قايل ذلك عن نفسه فهو اعلم بما نسبه الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه سبحانه فيه وهذه
اسلم العقايد ه من كشف له الحق تعالى صورة تلك النسبة كان على علم من الله تعالى بها ذوقا وشربا ولولا هذا الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان
من نطفة امشاج فاظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل وظهر بنا بركته ولنا فنحن به من كل وجه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على اصلنا وان كنا
ظهرنا باستعدادنا في اعياننا امورا نحن باسمي بما بطنه المحجوب باسمائنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وسماء وارض وما هو
ولد وجماد ونبات وحيوان وانسان وكان كل ذلك لعين واحد ليس الا ضياء الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى
بصفات الاخرة والاولى فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظلوم بما غصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه
جهول بمن هي له وبانما غصب في يده فمن اراد ان يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليرد الامانات الى اهلها والامر المغصوب الى صاحبه والامر في
ذلك هين جدا والعامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك ه فصل في الفسخ وهو ان ينوي الحج وليس معه هدي فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحل
ثم ينشئ الحج ه فمن قايل بجوازه ومن قايل بوجوبه ومن قايل بوجوبه ومن قايل بان ذلك لا يجوز وبالوجوب اقول ه العمرة حج اصغر فجاز ان تحيل النية اليها
وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الاكبر فقام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن مقامهما للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنا فاندرجت نية العمرة التي
هي الحج الاصغر في الحج الاكبر وصار عينا فجاز الفسخ لعدم الهدي فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتاد فاذا لم يجئ بها كلف ان لا يدخل
على من قصده بالنية الاولى حتى يتمتع ويسوق لكن لا تقدم هدية حتى ينشئ نية اخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا احرم بالحج ان نوى قصد الكبير سبحانه
لا الكبير الذي هو بمنزلة العمرة التي هي حج اصغر قدم الهدي الذي وجب بالتمتع اما نسكه على ما تيسر واما صوما لمن فقد به تلك الزيارة فيبقى الهدية كونه
الصوم وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه لا يستحقها بل هي اليق به من الهدي فانه لا ينال الله من الهدي الا التقوى خاصة من الهدي
والصوم كله هو له اعظم في الهدية وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدي ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به التغذي وقوام نشأته فراعى سبحانه
منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم يجد رفق به سبحانه فاوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه عند ذلك لانه
ليس له من عمل العباد الا الصوم فاقامه مقام الهدية بل هو اسنى وقسمه ثلاثا في الحج رفقا به حتى يكون قد اتى له بشيء يفرح القادم بتلك التقدمة
لله تعالى فهذا من وجه رفق الله بعبده واخر السبعة اذا رجع الى اهله فهناك ياخذها منه لانه في رجوعه ايضا قادم عليه فان
الحق مع اهله اينما كانوا فاذا رجع الى اهله وجد الحق معهم فصام هدية سبعة ايام فيقبلها الحق منه في اهله وحيث ما كان فان الله مع عباده اينما كانوا
ورد ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم يرانه نسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت لكن ها هنا فيما فسح اذ فسح فمن كان
شهوده هذا الحال كان شهوده في نفسه الحج خاصة لم يحل لها الاكبر ولا الاصغر فلم يفسخ وبقي على نيته الاولى لقوله تعالى واتموا الحج لحسب مشهده والاولى

ولابد

اتم وهو القايل بالفسخ والتعري عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ تفريع في التمتع اختلف اهل الاسلام فيمن اتى بالعمرة في غير اشهر الحج ثم عملها في اشهر الحج ثم حج من عامه
ذلك فمن قايل يعتبر في الشهر الذي حل فيه فهذا متمتع عنده بلا شك فان حل في غير اشهر الحج عنده فليس بمتمتع واشترط بعضهم ان يكون طوافه
كله في اشهر الحج وقال بعضهم ان طاف ثلثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان متمتعا وقال بعضهم من اهل بعمرة في غير اشهر الحج وطاف في اشهر الحج فلا
يطف كالشي عليه فانه ليس بمتمتع ه واعلم انه لما كانت اسماء الحق منها ما يعطي الاشتراك ومنها ما لا يعطي الاشتراك فالذي لا يعطي الاشتراك كالمعز والمذل والذي
يعطي الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التي تعطي الاشتراك فهو بمنزلة من احرم بالعمرة في غير اشهر الحج وعملها
في اشهر الحج فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الاخر فانظر انه كان احدهما يتضمن الاخر فاسما كالخبير والعليم كان في عمله تحت حكم الاخر
صاحب الوقت واحد باكثر مما احدثه الوقت الاول وان كان منه بحكم اول الانشا وانه المؤثر ولولاه لم يصح حكم هذا الاخر كالنية في الصلوة لا يعم في
فصحت الصلوة لحكم الاول وعود فمن كان مشهده هذا ينبغي ان يكون هذا متمتعا فانه بحكم الانشا لا بحكم الانتها فاعلم ذلك ه واما اكثر شروط التمتع التي
يكون بها المتمتع متمتعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك في عام واحد الثالث ان يفعل شيا من العمرة
في اشهر الحج الرابع ان ينشي الحج بعد الفراغ من العمرة واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة ه اما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعو اسمان فما زاد او
يتضمن اسمين فما زاد كما قدمنا فيجيب في ذلك السفر الواحد لهما بحسب ما دعواه اليه كالمغني اذا دعاه الله فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى
اعتز والعزة لا يكون الا من الاسم المعز وما اعتز هنا الا بالاسم المغني لانه اغناه فاورثه صفة الغني العزة فلولا ان المغني يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا
الغني بما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذ العام فيه كمال الزمان لحصر الفصول وكمال الزمان هو بظهور الابد الذي به كمال الدهر فان الازل
نفي الاولية والابد نفي الاخرية فما بقي طرفان فليس الا دهر واحد فكان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق في العالم نسبة الزمان
الماضي فيما قبله لا حرف فيه يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الاول وفعل ذلك في الازل وقد سا حققنا مدلول هذه اللفظة في
كتابنا هذا وفي جزء لنا سميناه الازل واما كونه ان يكون شيا من العمرة في اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الحج به من حيث ما يقتضيه حق الله عليه
وفي حق العبودية فللعمل ايضا وجه في هذا ووجه في هذا واما ان ينشي الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة
والخروج من حكم اسم الهي مقابل لاسم الهي لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطي والمانع ه واما الوطن ان يكون غير مكة فذلك بين فان العبد موطن
العبودية لا يستطيع الخروج عن وطنه الا اذا دعاه الحق اليه ولو صحبه معه لما دعاه اليه ه فصل في القران فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا او
يهل بالعمرة ثم بعد ذلك يهل بالحج هذا مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قارن سوا قرن في الاول
او بعد بزمان ما لم يطف بالبيت وقبل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان فعل لزمه ومن قايل له ذلك بعد الركوع من الطواف
وما بقي عليه شي من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الحلاق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدي وبه
اقول فان لم يسق معه هديا فاختلفوا في حجته وكذلك مفرد الحج سواء فمن قايل ببطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن قايل بجواز الفسخ لا بد
ومن قايل بمنعه وانه يتم حجه الذي نواه سوا ساق الهدي او لم يسق والقارن الذي يلزمه هدي التمتع هو عند الجمهور من غير حاضري المسجد الحرام
الا ان الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدي واما الافراد فهو ما يعرى من هذه الصفات وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء
من الصحابة فيه اذا لم يكن له هدي وقد ذكرنا انفا في هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج لمن لم يسق الهدي وفي الاصل الاهلال بالحج وان ساق الهدي
اي افضل فمن قايل الافراد افضل ه ومن قايل القران ومن قايل التمتع اعلم ان المحرم كالحرم كان الموجود لا يوحد وقد احرم المردف قبل ان يردف ثم اردف
على الاحرام بالعمرة المتقدم فاحرامه بالاخلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين وبالاتفاق جوازه صرح قول من يقول يطوف لهما طوافا واحدا
وسعيا واحدا وحلاقا واحدا او يقتصر على من لا يقول بذلك ه وقد تقدم لك حكم تداخل الاسما الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفرادا الاسم الالهي
لا بد له حكم عين فلنطوي هنا للعرض اذ قد قال الافعال كلها لله العبد محل ظهورها ومن قال الافعال لله بوجه وينسب الى من تظهر منه بوجه
سمي ذلك كسبا في مذهب قوم وخلقا في مذهب اخرين فان نعق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله تعالى وانها ليست من
كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا هل لها اثر في المقدور ام لا فمنهم من قال لها اثر في المقدور ولكن مقدورها الا عينها وبه صح التكليف وتوجه
على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما تقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله التي في العبد لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي خلق فيها ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر في خلق المقدور الموجود من العبد وليس للعبد
في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل الذي لم يكن مضطرا فلا محيص عنه وما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة من

الملو انما هي تنسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعدادات الممكنات اثرت في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر من الافعال والعطا بطريق الاستعداد
لا افعال فيه انه نعل من افعال المستعد لانه لنا اثرا اقتضاء كما اعطا قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا فالانفصالات الذاتيه
العليه ليست افعالا منسوبه لمن ظهرت عنه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال والترك مع علمنا بان الظاهر الموجود هو
الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من محاورة الاسماء الالهيه ومحاورتها في مجالس المناظرة وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفه ما باحكام مختلفه
وهو بعضها بعض كما على الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم الغفور والاسم الغفار والاسم المنتقم والمعاقب فلا بد ان يتعدى فيه
احد احكام هذه الاسماء اذ لا يصح ان ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبله المتقابل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر بعض الاسماء في الحكم
بعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله تعالى كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى او الرحمن مع اختلاف
العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وحققه في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكلف ونطق فيه بحسب مشهدك فصل في الغسل للاحرام
فمن قايل انه سنه ومن قايل انه واجب ومن قايل ان الوضوء يجزي عنه ومن قايل انه سنه موكدة اكد من غسل الجمعة ه اعلم ان الطهارة الباطنه في كل عبادة واجبه عند اهل
الله الا من يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما من اعيان الممكنات فانه يراه سنه لا وجوبا ومن يرى من اهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه
عين المظهر كان اثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور اخر باسم ما وباسم ما من حيوان او انسان او مضطر او بالغ او عاقل او مجنون فذلك الاستعداد عينه
اوجب عليه الحكم بامر ما كما اوجب له الاسم فقال له اغتسل لاحرامك اي تطهر بجمعك حتى تعم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تحرم عليك افعالا لا
مخصوصه لا تشتبه عليها هذه العباده الخاصه المسماه حجا او عمرة فاستقبلها بصفه تقديس لما تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه
الا بصفته وهي الطهارة كما لم يدخل عليه الا بامره اذ المناسبة شرط في التواصل والصحبه فوجب الغسل ومن راي انه انما حرم على المحرم افعال مخصوصه
لا جميع الافعال قال الواجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزي الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصه من البدن
كما يحرم عليه الافعال المخصوصه من افعاله وان اغتسل فهو افضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنه فهو اولى وهو افضل ه فصل في النيه للاحرام
وهو انه متفق عليه الا من شذ ه القصد بالمنع عن تعلمك على ما انت عليه فهذا حكم منسوب اليك توجر عليه وما عملت شيا وجوديا وهو كالنهي
في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد ابدا لا يكون معدوما ابدا فيقصد في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين وهو الكون واما ايجاد حكم
وهو النسبة وما ثم ثالث تقصد فمثل ايجاد العين انما قولنا لشي اذا اردناه ولا تريد الا وهو معدوم ان تقول له كن فيكون فظهر
وجود عين المراد بعد ما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشا يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو الذي يشا انشاه فان
ما عدمه لمنع شرطه الذي به يتاحكم الوجود عليه فيصير حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل عليه شيا فتعلق القصد بالاعدام وانصف الموجود
بحكم العدم لا انه كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة ه واذا تاملت فما ثم وجود الا الله خاصة وكل موصوف بالوجود
مما سوى الله فهو نسبة خاصة فالارادة الالهيه انما متعلقها اظهار التجلي في الظاهر اي في مظهر ما وهو نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود
والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر اعطا المظهر حكما في الظاهر بحسب حقايقه النفسيه فانطلق على الظاهر من تلك الحقايق التي هو عليها ذلك
المظهر المعدوم حكما يسمى انسانا او ملكا او ما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك الظهور للظاهر اسما يطلق عليه تعالى به خالق وصانع وضار
ونافع وقادر وما تعطيه ذلك التجلي من الاسماء والاعيان للممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر
وللمتجلي فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا وكل موجود سوى الله فهو نسبة لا عين فاعطا استعداد مظهر ما ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيفعل الله ما افعل
ولا يفعل ويكون مخاطبا بما تستوي به في الخطاب فالقصد للاحرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يكون لا يمنع فحينئذ يصير المنع حكما والمكلفات
كلها احكام فالنيه للاحرام ان يقصد بذلك المنع حكما القربة الى الله تعالى والقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فيحصل للعبد بعد
ان لم يكن فيصير مظهرا عند ذلك وهو غاية القرب طهوره في مظهر لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر طريق القرب
حكم الداعي في المدعو ما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا يكون اجابة الا بعد
الدعا فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام فاجاب العبد بافعاله وبصوته وهو الاهلال بالتلبية
وهو قوله لبيك اللهم لبيك ه فصل هل تجزي النية عن التلبية اختلف علما الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام
في الصلوة وصاحب هذا القول يجري عنده كل لفظ تقوم مقام التلبية كما يجري عنده كل لفظ تقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم
لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم وما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله اكبر في تكبير الاحرام

في الصلوة واوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
وفي رواية لبيك اله الحق مرتين واجبة بهذا اللفظ عند هولاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول والحفظ بها اولى ٥ واختلفوا في الزيادة على هذا
اللفظ وفي تبديله كما قلنا ٥ وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فاوجبه بعضهم وبه اقول ولكن عندي اذا وقع منه مرة
واحدة اجزاه وما زاد على الواحدة فهو مستحب واولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى
واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا فقال بعضهم هي ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله تعالى يقول فليستجيبوا لي وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان
اقول لبيك ثم ناخذ في العمل لما دعانا اليه اذ لا بد من الصفات وقال بعضهم ليست ركنا ٥ اعلم ان القصد الى الله تعالى بهذه العبادة الخاصة
الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المباحات هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد كالبيت لكن من اجله لصفة عبودية
مشوبة بصفة سيادة تظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه اتلاف صورة وفي الرمي بالجمار فانه وصف فعلي الهي في قوله وامطرنا عليهم
حجارة وقد روي ان ابليس تعرض لابراهيم في اماكن هذه الجمرات محل الحصبة بعدما شرع وفي زمانها وكذلك القى التفث فانه وصف الهي من
قوله سنفرغ لكم وفرغ ربك والوفاء بالنذر كذلك لقوله اوفوا بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء
محيط والذكر فيها من قوله اذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر من ذكرنا له الا ان ذكرنا به لا بنا وذكره في غاية اكبر فان في ذكرنا نحن وهو
وفي ذكره هو لا نحن فهو اقوى على ان يريد ان بطش ربك لشديد قال بطشي شديد يعني اذا بطش العبد به لا بنفسه واقول بما لي مريد عندي هذا خلاف
فان بطش العبد بطش تعرى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه هو
الباطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يتوهم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل له فيه
وصف واذا عرفت ان القصد الى البيت من اجل الله لا البيت فليكون قصدك ان البيت بيت ربك لا نفسك فيكون ذا قصد الهي فانه تعالى قصد هذا
البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحاج وجعل اوله طوافا واخره طوافا فعم
مثل ما به بالوصول الى البيت فما امرك بالقصد الى البيت الا اليه الا كونه جعله قصدا حسيا فيه قطع مسافة اقربها من بيتك الذي
بمكة الى البيت وهو معك انما انت فلا يصح ان يقصد بالمشي الحسي من هو معك فاعلمك انه معك ثم انه دلك على البيت الذي هو مثله
ومن جنسك اعني انه مخلوق فدلالته لدلالة على البيت كدلالته لدلالة على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت البيت انما
قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت واذا عرفت من انت عرفت ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو او لست هو فانه
هنالك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم بعد الدلالة
بحسب بعدها مناسبة فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا ناداك من قرب لقرب المناسبة فقال اني قريب اجيب
دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادلك وقد تقدم في اول الباب اسرار طهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق
المبيت فكانه مناسبة للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كونه الحج عرفة من بات في عرفة فراعى حكم المبيت لانه في المبيت
يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه في حال سقطته يضعف بحفظ رحله ونفسه فلما راعى في نفسه المبيت
لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى احمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء ادخالها في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله
عليه السلام فلا يدري احدكم اين باتت يده فجاء بلفظ المبيت فجعل الحكم في نوم الليل ٥ ولما كان الليل محل التجلي فان الحق ما جعل حكمه
نهاره في الحكم الرباني الا في الليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية
الايات ولما تحققت هذه الامور كلها اختص الله سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما اشرنا اليه فقال جل وتعالى ولله على
الناس حج البيت اشارة الى النسيان لعلم نقل على من قدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا لتنبيه باسمه على ما قصد تردون
غيره من استطاع اليه سبيلا اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نعبد ولمثاله فقال لا لا جابة لله بالتلبية لدعائه ورفع الصوت
به من اجل البيت لبعده عن المدعو فانه دعاه من البيت لانه دعاه ليراه فيه ليحليه كما اسرى بعبده ليلا ليريه من اياته التي هي دلائل
عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من اياته ان تجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه وهذا مذهب ابن عباس
فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال لاجل ما بالبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود
فان كنت محمدي المشهد فلا تزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانه بعينه فانه لا يحلي الحق بتلبيته الا ما اخلاه ٥ وقد نقر الله

الحق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لك في تلبيتك هذه فنظر به لعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلما بالله وبالله
في العبد في شهوده على قدر علمه سبحانه وتعالى فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان الجمع تعطي من
الحكم ما لا تعطي الافراد فلا تتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها ما شئت انما سياقك اياها تحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها
ولا جاهل من قايله بما هي عليه حقايق الامور الا تراه صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع
تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فيكون بذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقتك تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا شريك له
فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شرك بل هو الواحد فالشركة ما لها مصدر تصدر عنه فتحقق هذا التنبيه في
الشركة فانك ان تسمعه من غيري وان كان معلوما عنده تحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فتفزع من كون الحق اثبت الشركة وصاحب المخلوقات وما شعر
هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك
موجود لانه لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريكين حصة كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان فانا الذي اشركت وما
نفس الامر شركة لان الامر من واحد ٥ هذا هو الحق الذي ان قلبه لا تغلب وما سوى هذا فلا ٥ فهو مثال يضرب ٥ مثل تقدير وجود
المحال وجوده بحكم الفرض ٥ ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة كان القصد على صورة البيت في اكثر
المذاهب ٥ فاركان الحج اربعة ٥ الاحرام والوقوف والسعي ٥ وطواف الافاضة ٥ هذا هو الذي عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول
وكان عنده على التثليث لم ير طواف الافاضة فرضا فاقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون
متساوي الاضلاع اذ لو كان لم تتميز الساقين لانه مثلهما ولا بد من تساوي الساقين والمسير بينهما وهما اليدان والقبضتان والقاسا فبين الاعتماد
الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما غيرهما كان اسم الساق اولى والتفت الساق
بالساق ولا بد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كله وما زاد على هذه الاربعة وجعل ركنا فمن نظر اخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو لمن لم
يطلب امرا فيرى ما شبهه فيقول هو هو وان كان هو اعتبار صحيح ولكن ما له هذا الظهور في الشبه لان الصورة لا تشهد له اعني صورة البيت الذي
هو المقصود بالحج لا غيره ٥ فصل في الاحرام اثر صلوة وهو مستحب عند العلما فرضا كان او نفلا اعراك بعضهم يستحب ان يتنفل له بركعتين وانه
ولما كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة في ذلك والسنة احق بالاتباع فانه لهذا سنه وقد قال خذوا عني مناسككم في حجه عليه السلام انما
شرع الاحرام اثر الصلوة لان الصلوة عبادة بين طرفي تحريم وتحليل فتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي تحليل
وتحريم فوقعت المناسبة وكانت الصلوة ايضا بين الحق فيها نفسه وعبده على السوا فجعل النصف منها له والنصف الاخر لعبده وجعل لعبده منها حظا انفرد به
العبد وجعل منها برزخا وقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج كذلك مبني على اقوال وافعال فما فيه من
التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفث فهو للعبد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت المناسبة ايضا اكثر من غيره من العبادات
فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فما يشمل على اقوال ولا افعال بل ان كان لك اهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا اردت الاحرام
ان تطا اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلي وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلوة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفي تحليل وتحريم
وقد راعى الله ذلك اعني المناسبة من هذا الوجه في الصلوة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية وجعل هذه الاية بين ايات
نكاح وطلاق تقدمها وتاخرها وعدة وفاة ويظهر انه ما هنا موضعها والجامع بينهما كون كل واحد منهما بين طرفي تحريم وتحليل ولما اراد الله من العبد
فيما ينبهه به ان لا يعمل شيئا من افعاله الصادرة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي
يبصر وبي يتحرك وقال في الصلوة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام
اثر صلوة لينبه الانسان بما ذكرناه انه ربه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دايما لهذا الحضور ويكون فيها الا فيها ٥
والله الظاهر بنفسه لحقايق الا ٥ كوان في اعيانها فاعبده به ان كنت تعبده فلست بعابد ٥ فانظر الى الحق ولي لعلك تنتبه ٥ وتعطي فان الله
ما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدا بل قال ذلك لتعرف انت ولمثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظير التنزيه للحق وهو
ذلك في حق الحق ليس كذا وليس كذا لكونه قال ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه
التباعد عما نسب اليه من الصاحبة وغير ذلك والاحرام منع وتنزيه وتبعد عن الجماع وعن اشياء عين الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها
ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها ٥ فصل في نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام من اي مكان احرم عليه السلام فمنهم من قال من مسجد

ذى الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين استوى على البيدا وكل قال ما حرر عن الوقت الذي سمعه فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلوة من المسجد ثم سمعه اخر حين استوت به راحلته ثم سمعه اخر حين اشرف على البيدا وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لا يهل حتى يأخذ في الرواح الى منا والاولى عندي ان يهل عقيب الصلوة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت الوقت المشروع الذي تقطع عنده التلبية

الدعا كان بجميع افعال الحج والتلبية اجابة لذلك الدعاء فما بقي فعل من افعاله امامه لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه ولما كان الدعا نداء على راس البعد وكان النداء طلبا للقرب من حكم هذا البعد فالاجابة مقدمة بشرى من العبد للحق يبشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه متحليا في صورة تستدعي هذا النسب وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاه مسموع ومطاع حين اباه غيره وامتنع واستكبر وكان من الكفرين فجعل قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة جزاء لبشراهم للداعي من الحق بالعبادات فقالوا لبيك اي الاجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه مما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفناهم عن رؤيتها منهم برؤيتهم مجريها على ايديهم ومنشيها فهم عمال الاعمال كما هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك او لم يطلعوا فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطلع وفضل عليه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

فصل في المكي يحرم بالعمرة دون الحج فان العلماء الزموه الخروج الى الحل ولا اعرف لهم حجة على ذلك اصلا ثم اختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقال عليه دم وقيل له يجزيه والذي اقول به ان المكي يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلاق او تقصير ويحل ولا شيء عليه جملة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة لم يفرق بين حج ولا عمرة وجعل ميقات اهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في نسك العمرة فعل ما يلزم من نسك الحج فعله وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرام وانما شرع ذلك للافاقي لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج بعائشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة افاقية ولا وجه في هذه الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهد تدمعه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد تلك العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تاكيد للعبودية واجلال للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص عن هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل الا ترى الافاقي لما خرج الى الحل هنالك احرم فلم يكن المطلوب منه في الخروج ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة فالمكي في حرم الله اي موجود على القرب من الله فاذا خرج ولقرب بيته وهو حاشا الشارع من التعليل ان يخرج ان يرى هذا وكذلك ما قالوا وارادوا والافاقي لما كان همه متعلقا بوطنه الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل للاحرام بالعمرة عقوبة له لما كانت الهمة به متعلقة فانه في نيته المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج عنه فخرج من الافضل وابن جار الله ممن ليس بجار الله ولهذا وصي بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاني ربي بالجار حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بالقرابة اصحاب السهام في الورث وكذلك في الحج والتقى من مناسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة هي في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل وان المحرم لا بد له ان يجمع بين الحل والحرم ما تعرض الشارع لشيء من ذلك التعليل وصف المناسك وعين احوالها وافعالها واماكنها وارماننا والله الهمنا رشد انفسنا وجعلنا ممن اتبع ولم يبتدع امين بعزته

فصل متى يقطع الحاج التلبية فمن قايل اذا زاغت الشمس يوم عرفة وهو بعد الزوال ومن قايل حتى يرمي جمرة العقبة ومن قايل حتى يرمي اول حصاة من جمرة العقبة والذي اقول به انه ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه ويحل الحل كله فان الله يدعوه ما بقي عليه فعل من افعال الحج والاجابة لازمة وما ثم نص عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فان غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما زاغت الشمس والاخر ما سمعه يلبي بعد ما رمى اول حصاة من جمرة العقبة والاخر ما سمعه يلبي بعد ما رمى اخر حصاة منها فصدق كل واحد منهم في انه ما سمع وكل ثقة فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرع التكبير مع التلبية دايما حيث ان لا يفرغ الى الكلام ولا الى ذكر بل يلبي وقتا ويذكر وقتا ويسبح وقتا ويأكل وقتا ويخطب وقتا ويرد التلبية ما هو مشروع فلا بد من قطع في اثنا انما انما كما اتفق في اول الاهلال بالحج وكل شخص ذكر ما سمع منه فمنهم من سمعه يهل من المسجد وحين استوت به راحلته وحين اهل باشرافه على البيدا وهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا الا حتى لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا ان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من افعال الحج والعمرة شرع فيه المحرم الا والحق يدعوه فما بقي من الافعال التي يتمها لا بد من ذلك فكانه يلزمه الاجابة الى

من

الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعل فان المحرم وقد دخل في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية ببعض الافعال المفروضة بالمراعاة باولى من بعض ولا الافعال المسنونة في المراعاة بعضها اولى من بعض او لم يرد في ذلك نص من الشارع نوقف عنده ففي الفرايض اجابة الله عز وجل وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وعتب صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلوة فقال له يا رسول الله اني كنت في الصلوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت قول الله اذ قال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون فاذا انصفت فقد بان لك الحق فالزمه الا ان تقف على نص من قول الرسول في ذلك فالرجوع اليه واما العارفون فانهم فانهم لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الاخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع انفاسهم فهم يتنقلون في كل نفس من حال الى حال اجابة لدعاء ربهم من ذلك الحال الذي ينقلون فهو تعالى داع ابدا والعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدا جعلنا الله ممن سمعه لدعاء ربه اياه وشق بصره لمشاهدة تحليه فالتجلي دايم لا ينقطع فشهود القلب ما لا يرتفع شعر

قد دام

وايضا

قد عم للدوام ۞ واهتمام لاهتمام ۞ وانتقال لمقام ۞ هو اعلى من مقام ۞

تنقلت من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك والكمل عندنا من يكون الامور بالنسبة الى الله وهو يرى وجه الحق في كل امره وهذا الباب ما رايت له ذايقا فما نقل الينا حله واحد ولا بد ان يكون لله رجال لا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخطب جسيم

فصل في الطواف بالكعبة وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ بتقبيل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه او يشير اليه ان لم يتمكن من الوصول ويتقهقر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يمشي الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر ولا يقبله فان كان في طواف القدوم فيرمل الثلاثة اشواط ويمشي اربعة اشواط ولكن في رمله ذلك في كل شوط يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار الى ان يفرغ سبعة اشواط كل ذلك بقلب حاضر مع الله وتخيل انه في تلك العبادة كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتهليل والحوقلة ولنا في ذلك

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ۞ ذات بعدونات مالها صارف

لو كان هذا الحال حليته ۞ هذا الامام الهمام السيد العارف ۞

هيهات هيهات ما اسم الحر يعجبني ۞ قلبي لدى كمن خفا بامكره حايف ۞

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسالني الطواف بها وتزمزم تسالني التضلع من مائه رغبة في الاتصال بنا تخفنا من الحجاب بيننا لعظم مكانتهما عندي فخاطبتهما من حال القرب الالهي في معرفتنا فقلت لهما اخاطب كل واحد منهما

يا كعبة الله ويا زمزمه ۞ كم تسالان الوصل صمّا ثم مه ۞

الا ان وصلي بكما واقعا ۞ ترجمة لا رغبة فيكما ۞

ما كعبة الله سوى نفسنا ۞ ذات ستارات التقى المعلمه ۞

ما وسع الحق سما ولا ۞ ارض ولا كل من كلمه ۞

ولاح للقلب فقال اصطبر ۞ فانه قبلته فقلته المحكمه ۞

منكم الينا والى قلبكم ۞ منا فيا بيتي ما اعظمه ۞

فرض على كعبتنا حبكم ۞ وحبنا فرض عليكم ودمه ۞

ما عظم البيت على غيره ۞ سواك يا عدي بان يلزمه ۞

قد نور الكعبة تطوافكم ۞ بها وابيات الورى مظلمه ۞

ما اصبر البيت على شركهم ۞ لولاكم كانت لهم شامه ۞

لكنكم في تواصيكم ۞ بالصبر عقبا وبالمرحمه ۞

ما اعشق القلب الذي اتى بها ۞ اشده جاوما اعلمه ۞

وكانت بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسله وتوسلات ومعاتبة دايمة وقد ذكرنا ما بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج الوسايل يحوي فيما اظن على سبع رسايل من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك اني كنت افضل عليها نشاتي واجعل مكانتها في محل الحقايق دون مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشاة جمادية في اول درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همتها ولا يجب بطواف الرسل بها الا كابر لذاتها وتقبيل حجرها فاني على بينة من ترقي العوالم علوها وسفلها مع الانفاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه بانه كل يوم هو في شان فمن المحال ان يبقى شيء في العالم على حالة واحدة زمانين فيختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشئون وكان ذلك مني في حقها لغلبة حال علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر برهصات وخرجت الى الطواف بارعاج شديد وليس في الطواف احد سوى رجل واحد فيما اظن والله اعلم فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما جيت مقابل الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرايتها فيما خيل لي قد تشمرت

وهكذا المومنون الصادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه في جميع افعالهم فاجابتهم هي العاصمة لهم في وقوعهم في محظور فهم ينقلون ايضا من حال الى حال لدعاء ربهم اياهم

كما تكون بالنسبة

اذ بالها واستعدت اذ وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها فخفت جزعا شديدا واظهر الله لي فيها حرجا وغيظا
بحيث لم اقدر على البراح من موضع ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه جعلته كالمجن بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى
ما اصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة لا تركتك تطوف بي فرجعت الى نفسي وعلمت انه
يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال حرجي الذي كنت اجده وهي والله فيما يخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر
الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه بجمع عليه ثيابه هكذا اخيلت لي قد جمعت ثيابها عليها للثب علي وهي في صورة جارية لم ار احسن منها ولا يتخيل
احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته فيها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل
بقواعدها الى مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت على حالها كما كانت وامنتني واشارت الي بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما
مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سري عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة في صورة سلك وانبسط في الحجر الاسود
مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك ممن راه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح فذكر
فقال لي رايته كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا
انظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي ارفعها لك الى يوم القيمة فشكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسايل
السبعة فزادت لي فرحا وابتهاجا حتى جاءتني بشرى منها على لسان رجل صالح قال رايت البارحة في النوم الكعبة وهي تقول لي سبحان الله ما في هذا
الحرم من يطوف بي الا فلان وسماني لي باسمي وما ادري اين مضى الناس ثم افقت لي وانت طايف بها وحدك لم ار معك في الطواف احدا فقالت
لي انظر اليه هل ترى لي طايفا اخر لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرؤيا الصالحة انه يراها الرجل المسلم او يرى له واما الابيات فهو هذه • بالمستجار استجار قلبي • لما اتاه سهم الاعادي •

يا رحمة الله للعبادي • اودعك الله في الجماد • يا بيت ربي يا نور قلبي • يا قرة العين يا فوادي •
يا سر قلب الوجود حقا • يا مروتي يا صفا ودادي • يا قبلة اقبلت اليها • من كل ربع ومن كل وادي •
ومن بقا فمن سما • ومن فنا فمن مهاد • يا كعبة الله يا حياتي • يا منهج السعد بالرشاد •
اودعك الله كل امن • من فزع الهول في المعاد • فيك المقام الكريم يزهو • فيك السعادات للعباد •
فيك اليمين التي كسبتها • خطيئتي برده السواد • ملتزمك من يلازم • هواه يسعد يوم التناد •
ماتت نفوس شوقا اليها • من الم الشوق والبعاد • من حزن ما لها عليهم • قد لبست حلة الحداد •
لله نور على ذراها • من نوره للفواد بادي • وما يراه سوى حزين • قد كحل العين بالسهاد •
يطوف سبعا في اثر سبع • من اول الليل للمنادي • كلا بعبرة ما لها انقطاع • رهين وجد حليف اجتهادي •
سمعته قال مستغيثا • من جانب الحجر يا فوادي • قد انقضا ليلنا حثيثا • وما انقضا في الهوى مرادي •

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعل محل الاستواء الرحمن فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى جعل الملايكة حافين به بمنزلة الحراس الذين يدورون
بدار الملك والملازمين له لتنفيذ اوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطايفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر ما هو في العرش
بامر ما هو في العرش وهو يمين الله في الارض ليبايعه في كل شوط ما نعيه رضوان وبشرى بقبول لما كان منا في كل شوط من الذكر والكرم
فاذا انتهينا الى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا من الله سبحانه بالقبول فصافحناه وقبلنا يمينه المضافة اليه قبلة قبول وفرح واستبشار هكذا
في كل شوط فان كثر الازدحام عليه لتخليها في صورة محسوسة محصورة اشرنا اليه اعلاما منا بانا نريد تقبيله واعلاما بحرنا عن الوصول اليه
ولا نقف ننتظر النوبة حتى يصل الينا فنقبله لانه لولا الدلالة ما شرع لنا الاشارة اليه اذا لم نقدر عليه فعلمنا انه يريد منا الاكتفاء
في السبعة الاشواط من غيرات ... وقوفنا لاقتدر التقبيل في ... اذا وجدنا التقبيل اليه ونحن نعلم ان يمين الله مطلقة ونحن في يمينها
وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر عنها بالحجر تقيد استعداد هذه العين المسماة حجر العبية طهور اليمين بها فانه
الضيق والحصر مع انها يمين الله لا شك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هاهنا تعرف قولنا ما اثر في الوجود
الا الله والاعيان الا مكانية على اصلها من العدم متميزة لله في اعيانها على حقايقها وان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرف معقول فظهر
بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فانكانت

الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر في صورة عين المظهر حقيقة وكل حكم ينسب الى الظاهر انما هو منها وافادها الظاهر بظهوره حكم التاثير
فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تحلى في صورتها ولا ظهور فانما بينا لك ذلك لتعرف من هو الطايف ومن هو المطوف به والحجر والمقبل فيكون
بحسب ما علمته من ذلك فعلمك عين صورتك وفيها تحشر روحك يوم القيمة وبذلك تتميز في الزور الاعظم فلا تعوتنك علم ما بينته لك عليه والسلام

فصل في حكم الرمل في الطواف فنقول بانه سنة فاوجب فيه على من تركه الدم وقول بانه فضيلة فلا يجب في تركه شيء واعني في طواف القدوم
الرمل اسرع في نفس الخير فهو خير في خير وذلك لحكمة استعجال الادراك علم الامر الالهي فان الله تعالى يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء
اسرع منه فان زمان لمحته عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان في البعد ما كان ولبعد الاشياء في الجو الكواكب الثابتة التي في الفلك الثامن وعندما
تفتح البصر تتعلق اللمح بها فهذا اسرع ما في الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في الاشيا لا يكون لغير السرعة ومن
هنا تعرف قول الحق للشي كن فيكون فحال كن الالهية حال تكون المخلوق ولهذا اسرع ما يكون من الحروف في ذلك فا التعقيب فلهذا جابها في جواب
الامر فان اردت ان تعرف صورة نشاة العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما ادرك الابصار والبصاير منه فانظر الى ما حدث في الهوى من
سرعة الحركة جمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين الراي دايرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اي شكل شاء ولا تشك
انك ابصرت دايرة نار ولا تشك انه ما ثم دايرة وانما انشا ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا وهو قوله كن الا واحدة كلمح بالبصر
ادراك الدايرة وما هي دايرة وذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة للعين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك وفكرك انه خلق وبعلمك وكشفك
انه حق مخلوق به ما ظهر لك لعينك مما ليس هو فهذا عدم في عين وجود فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا للطهور على تقييده وكما قد
وتصوره فما ظنك ما هو الامر عليه بالنسبة الى جناب الحق فسبحان من تكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقايل لا اله الا هو العزيز الحكيم حققوا يا اخي بطرك في سرعة البرق الدارق فان سرعة البرق
الدارق كان سببا لانصباغ الهوي به وانصباغ الهوي به سببا لظهور اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك
الابصار لها والزمان في ذلك واحد مع تعقلك بتقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاة البرق عين زمان انصباغ الهوا به عين زمان ظهور المحسوسات
به عين زمان ادراك الابصار فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليعقول القايل ثم وما ثم او ما ثم وثم فو عزة من له العزة والجلال والكبريا ما ثم
الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير باسمايه واحكامه القادر على المحال فكيف بالامكان والممكن وهما من حكمه فو الله ما هو الا الله فمنه واليه
يرجع الامر كله ولهذا سن الرمل ثلاثا لا زايد ولا ناقص الواحد له والثالث بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا
حققت ما رايت رايت ان ما ثم ما رايت فخرج ادراك العقلي للامور المعقولة على هذه الصورة سلسلة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لانتاج
المطلوب وكذلك في الحس حس ومحسوس وتعلق من حس لمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس قصر العقل
والله وحبس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم فالامر عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قابل والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قابلة
الواضح موضوع والكلمات لا تنفد والكاينات لا تتعدد وما ثم شيء هذا العلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد فحارت الحيرة في نفسها اذ لم
تجد من حار بما في الحيرة التي يتحل ان العالم موصول بما ليس كما تخيلت بل ذلك حيرة الحس وما ثم الا هو الحيرة كلت والله الالسنة عما علمته الافيدة
ان تعبر عن ذلك وكلت والله الافيدة عن عقل ما هو الامر عليه فلا ادري هل هي الحاير ام لا والحيرة موجودة ولا تعرف لها محل تقوم به فلمن هي موجودة
وبمن ظهر حكمها وما ثم الا الله لا شيء غيره وما ثم ثم اذ كانت العين واحدة لذلك قلنا في الدرجات بانها ان لم تكن لله فالله ساحدة

فصل منه اختلف العلماء في اهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل ام لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم
لا يرى عليهم رملا اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه انفا في تعيين الرمل على اهل مكة وغيرهم ولا سيما
والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس قادم وكل قادم فهو طايف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه لمن اراد ان يتبعها ومن جهل
قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة •

فصل في استلام الاركان فقال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كنا نرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل السلف
باستلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا
في تقبيل الركن اليماني الثاني • اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر خاصة لكون الحق جعله منا لنا فلمسه
بطريق البيعة ومن لم ير اللمس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها او القرب منها كله بركة وما خص ركن الحجر الا بالبيعة والمصافحة

وتعم المشاركة في البركة له مع ساير الاركان فيه فكونه ركنا ولذلك فمن راعي كونه ركنا اشرك في الاستلام معه اليماني والركن الثالث هو في الحجر فمن سعى
اذ لا صورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا ركنين للبيت الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهي لم يكونا ركنين فحالف حكمهما حكم
الركنين ومن ذلك ان الافعال كلها من الله اري ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول هو عين الذي الاربعة الاركان بالوضع
الثاني اذ لا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الالهي وفق الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على ايديهم ولكن
لا دخول لهم من كونهم اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطايف اذا قبل الحجر وسجد عليه لجبهته كما جاءت السنة وان لم يفعل فما استلم الا
ان يري ان الحجر الاسود من جملة احجار الركن فيكون عين مصافحته استلامه وصافحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان
كلها فصل في الركوع بعد الطواف • طفت بالبيت سبعا وركعت • بمقام الخليل ثم رجعت •
لم ازل بين ذا وذاك انادي • يا حبيب القلوب حتى سمعت • ها انا اذا اجبت ثم اطعت • يا عبيدي فقلت لبيك ربي •
فامروا بالذي تشاؤن مني • ان باب القبول مني فتحت • اجمع العلما على ان من سنة الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجمهورهم
على انه ياتي بهما بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما بركوع ثم يركع لكل اسبوع
ركعتين والذي اقول به ان الاولى ان يصلي عند انقضاء كل اسبوع ركعتين والذي اقول به ان الاولى فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان
النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف عن الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة اشواط او عن طواف واحد فان زاد فينصرف عن ثلثة اسابيع وهي
احدى وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالاشواط اربعة عشر شوطا وهي شفع فخالف السنة في طوافه من كل وجه
اعلم ان الطواف قد روي انه صلوة ابيح فيها الكلام وان لم يكن فيها الركوع ولا السجود كما سميت صلوة الجنازة صلوة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود
واقل ما ينطلق عليه اسم صلوة ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتين كان وترا مثل المغرب التي هي وتر صلوة النهار فاشبه الطواف مع
الركعتين صلوة المغرب وهي فرض فاوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة انه قد شفع وتر العبد فان العبد ماله وترية عينه
فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج الى وتر يستند اليه لا يستقل لشفعيته في نفسه فلا يكون ابدا الا وترا ثلثا وخمسة او سبعة الى ما لا نهاية له
من الافراد فان كان رابعا او سادسا فهو رابع ثلثة لا رابع اربعة وسادس خمسة لا سادس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر فما نسبه الا الي
اذ هو عين كل وتر كانه يظهر في البقا اسم الوتر به على من اضيف اليه فقيل رابع ثلثة لا رابع اربعة ورابع الثلثة لا يكون الا واحد فلو ورد على وتر او على شفع
الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تصحبه في كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شي معه وهو الآن
وهو الآن على ما عليه كان فاقام الآن مقام الاعداد والاعداد منها اشفاع ومنها اوتار فان اضفت الحق اليها لم تجعله واحدا منها فتقول ثالث
اثنين ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهي فتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كاين فتلك الاحدية المطلقة له في حال وجود
العالم وفي حال العدمية فالطايف انه ان انفرد بالطواف كان وترا وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلوة تقوم مقام الركعة الواحدة
من تم طوافه اشبه الصلوة الرباعية بوجود ثمان سجدات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالجبين وهي ثمان تقبيلات
في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضايه فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزي جزاء صلوة الفريضة الرباعية
والثنائية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة او واجب فالاولى ان لا يوخر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انقضاء الاسبوع فان قرا في الطواف
كان كمن قرا في الصلوة ومن لم يقرا فيه كان كمن يري ان الصلوة تجزي بلا قراءة • واعلم ان هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدهما لك
الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي السموات السبع لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما انشات سبعة ادوار في الطواف
انشات سبعة افلاك واوحي الله في كل سما امرها من حيث لا يشعر بذلك الا العارف بالله فاذا اطلعك الله على ما اودع في هذه الاشواط الفلكية كنت
طايفا ثم ان الله جعل حركات السموات التي هي الافلاك موثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد منها فانت الاركان الاربعة لانك مركب من اربع
طبايع ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فانشات فيك حركات هذه الطواف السبعة الصلوة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت
ركعتين لان النشأة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطق وهي الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة
ولهذا جعل الله الصلوة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية من هذا الاسبوع في الصلوة سبعا اثارا جسمانية وسبعا اثارا روحانية
عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثرا فانه شكل باق وفلك معنوي لا يراه الا من يري تعلق الموجودات من الاعيان بالامهات فالاثار
الموجودات السبعة الجسمانية في نشأة هذه الصلوة القيام الاول والركوع الثاني منه والقيام والسجود الاول والجلوس منه والسجود الثاني والجلوس منه

والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلوة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصه الله وفضله على سائر
النشأة الانسانية وجعله اماما فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلوة امرا هو ارفع ما في الصلوة وهو الحركة التي تقول فيها سمع الله
لمن حمده فانك فيها نايب عن الله كالقلب نايب عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيات الصلوة فانه قام عن خضوع عظمت فيه ربك في نشاة
ركوعه وهي اكمل النشات لانها بين سجود وقيام فلها حكم القايم وحكم الساجد فجمعت الحكمين كالبرزخ جمع الطرفين المعنى والحسي واثرها
في القراءة في الصلوة ايضا سبعا غير عن اثر كل فلك طولاني واشرفها حالة قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها بين العبد والله وما قبلها لله
وما بعدها للعبد وهي سبع ايات لا غير وهي القراءة الكافية في الصلوة وكما ان العبد هو الذي انشا في ذاته الاشواط السبعة الفلكية الشكل
وفي ذاته اثرت ايجاد الصلوة وفي ذاته ظهرت الصلوة بكمالها فلم يخرج عن ذاته شي من ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في اعيان الكون
من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر فيها والعين واحدة فقيل فيه طايف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشاها وهو الطواف
وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلوة التي انشاها عن طوافه في ذاته فهو هو وما ثم غيره
فلو رايت الذي راينا • وصفته بالذي وصفنا • من انه واحد كثير • بذا عرفناه اذا عرفنا •
فنحن لا هو وذو ظهور • فالعين منه والنعت منا •، وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله منه وبينا
الحكمة الالهية في ذلك من رفع التحجير والتحلي الالهي في الباب المفتوح لمن اراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله الصحيح وما بقي منه بايدي
بني شيبة وقع في باطنه التحجير لانه ملك بحدث وهو الموجود المستقل بذاته يفعل بما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفا
غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بني شيبة فانزل الله عليه ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي سدانة البيت ولم يكن الامانة الا مفتاح البيت الذي هو ملك لبني شيبة
رد اليهم مفتاحهم ثم انه ابقى عليهم ولاية السدانة ولو شاء جعل في تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يفعل ذلك اذا راي فيه المصلحة لكن الخلفا
ارادوا ان يعزلوا عن هذه المرتبة من ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ساير الولاة ان عدلوا فلهم وان جاروا فعليهم وبقي بيت الله
عند العلما بالله لا حكم لبني شيبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقي منه في الحجر فمن دخله دخل البيت ومن صلى فيه فقد صلى في البيت كذلك قال صلى الله
عليه وسلم لعايشة ولا يحتاج العارفون لمنة بني شيبة في ذلك فجناب الله اوسع ان يكون عليه سدنة من خلقه كما قال بعضهم على الجهم
وابواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول الفناء • فصل في وقت جواز الطواف فمن قايل باجازة الطواف بعد الصبح والعصر وبه اقول
ومن قايل بالمنع وقت الطلوع والغروب • وهذا عندي جايز ولكن امنع من وقوع الركعتين عند الطلوع والغروب • ومن قايل لا يمنع من
الطواف • ومن قايل بالكراهية بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قايل باباحته في الاوقات كلها وهو قولنا الا الركعتين
لا بين الطواف فاني اكرههما في حال الطلوع والغروب الا ان يكون قد احرم بهما قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان يرى الشمس طالعة او غاربة
وهو قد تلبس بالصلوة تحرير ذلك لا يخلو ان يكون المصلي في مكان يكون قبلته في ذلك مطلع الشمس او مغربها فان الكفار يسجدون
لها مستقبلين اياها عينها عند الطلوع والغروب فاما عند الكعبة في نفس المسجد فيدورون بها من حيث شا فيجعل الشمس عن يمينه او عن يساره
في حال غروبها او طلوعها يصلي متى شا من غير تحجير فانه قد فارق الكفار في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو مفارق في الباطن بلا شك حيث
ما اشبه الكفار كان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى في اي وقت
شا من ليل او نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد لشهود الكعبة متمكن ان لا يقصد جهة الطلوع والغروب وليس كذلك
في الاوقات وكذلك حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة
الا بمكة خرج الحديث الاول النساي ولما رايت انا في الرويا النبي صلى الله عليه وسلم حديث النساي وراد عليه السلام فسمعته يقول فلان
الله خلق له من صلوته ما يستعفر له الى يوم القيمة فان كان هذا المصلي في الافاق وكانت قبلته ما يليه عن المشرق والمغرب صلى فانه قد فارق
الكفار ظاهرا وباطنا فان كانت القبلة في المغرب صلى الله عليه بعد الصبح فانه مفارق للكفار وان كانت في المشرق صلى بعد العصر فانا قد امرنا
بمخالفة الكفار وقد خالفناهم هكذا اعطانا الكشف الالهي وفي الشروق والغروب وسجود الكفار لها في هذه الاحوال ومنعنا من السجود لله
في هذه الاوقات بهذه الاحوال تنبيه من الله لنا انه متجلي على الدوام ولم يكن تجليه عن استتار فيشبه طلوع الشمس ولم يكن يحتجب بعد التجلي فيشبه
غروب الشمس فمن علمه وعرفه صلى الله عليه وسلم في اي وقت شا ومن جهله فقد نبهناه ليتذكر حتى لا يحجر عليه ما يراه فان تنبه كان كالعارف

وان لم يتنبه قبل رحال الكفار في الشمس على حسب ما ذكرناه فان ابرهيم الخليل لا احب الافلين وهو حبيب الله بلا شك فالله ليس بافل فحبه دايم فلا بد لمن كان الحق مشهوده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلوة والدعا فيه وانما منع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت ٭ وهنا تنبيه فانه من المحال ان يكون اثر الكفار اقوى من اثر الايمان حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما ظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر ٭ منع المومن من السجود لله والمانع ابدا انما هو الاقوى فاعلم ان الامر في ذلك لله خفي على العارفين فان الله بهذا المنع ابقا على الكفار بعض حق الهي بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم بمنع المومن من السجود في ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا لتخيلهم انها الدما عبدوا الا الله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انها اله فلما علم الحق ذلك علم انهم ما عبدوا سواه وان اخطوا في النسبة والمومن لا يعبد الا الله فاشبه الكفار في ايمانه بالله وكان الامر مثل الشرع الالهي حيث نسخ بعضه حقي في الاباحة والمنع فما اثر الكفر هنا في الايمان ولا كان اقوى منه بل كان الاثر كما ذكرناه في ما كان في الكافر من اعتقاده الالوهة كان ذا حق ومن نسبة الالوهة للشمس كان كافرا على الحق المعنى الذي به قصدوه فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المومنين والنسخ لسجود المومنين في ذلك الوقت لله فهو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان ٭ فصل في الطواف بغير طهارة ٭ فمن قايل لا يجزي طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا ٭ ومن قايل يجزي ويستحب له الاعادة وعليه دم كلهم اجمعوا على ان الطهارة من سنة الطواف ٭ ومن قايل اذا طاف بغير وضو للرجل والمراة الا ان يكون حايضا فانها لا تطوف وان طافت لا عرتها وهي عاصية لو رفد النص في ذلك بما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحايض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة اعلم انه ما ثم في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ وجود تلك الوجه طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه ثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفرقكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وبين سيده فلا يدخل بين العبد والسيد الا بخير ولهذا شرع الله الشفاعة وقبل العذر والنجاسة حكم عرضي عينه حكم شرعي والطهارة امر ذاتي فان طهر حكم العرض في وقت ما المانع الحيض من الطواف فمرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة بكرب المومن قال لا انبا صحيح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم والحيض كرب النفس والطواف حالة ايمان والحايض لا تطوف كما نقول في امامة الفاسق انها لا تجوز لامامته في حال فسقه بلا خلاف فانه من كان فاسقا في حال فسقه ثم تاب شرعا واحرم بالصلوة اماما فهو في حال طاعة لله ولا يجوز لنا ان نطلق عليه في تلك الحالة فاسقا فما صلينا الا خلف امام غير فاسق وكذلك فعل عبد الله بن عمر الذي يحتجون به في الصلوة خلف الفاسق واخطوا فان الحجاج ليس بفاسق في حال الصلوة التي اوجب الله عليه من طاعته في الصلوة وهذه مسالة اعقلها الفقها وتخبطوا فيها وما حصلوا على طايل وقد بينا انه ما خلص قط من مومن معصية لا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا تشوبها معصية فما من معصية الا والايمان يصحبها من المومن انما معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها معصية طاعة لله فالحجاج او غيره في حال فسقه مومن مطيع بايمانه فضعفت معصيته ان تقاوم طاعته وفي حال صلوته او طاعته في فعل ما من افعاله فليس هو بفاسق بل مطيع فرح من طمس الله على قلبه الفسق على الايمان والطاعة مع صعف الفسوق عن الطاعة عاشا به من الايمان يكون ذلك الفعل فسوقا فقالوا لا يجوز امامة الفاسق واجازها قوم بهذا المعنى الذي ذكرناه فلو قاله الرسول عليه السلام والله تعالى لكان الوجه فيه ما قلنا فغاية درجة الفاسق في حال فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا وفي حال طاعته فليس بفاسق والعجب ما في هذه المسالة انا ما مورون بحسن الظن بالناس منهيون عن سوء الظن بالناس وقد راينا من علمنا انه فسق قد توضا وصلى فلم لا نطلق عليه اسم الفسوق في حال عبادته ورد حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل فلا علم لنا به فيه والماضي فلا ندري ما فعل الله فيه هل عفر ام لا والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها فحسن الظن اولى بالعبد اذا كان ولا بد من الفضول ٭ ولقد استشهدني الحق في سري وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمومن الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف والسيئة بمثلها والسيئة لا تقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فالعبادي يسطون من رحمتي وسعت رحمتي كل شي فانظر ففعل الله الى هذا الكرم الالهي ٭ فصل في اعداد الطواف ٭ وهي ثلثة طواف القدوم والافاضة والوداع ٭ وطواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر ضدان ٭ الاول وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فطواف الزيارة وجه الى طواف القدوم فقد يجزي عنه وله وجه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه فهي عنه ايضا ٭

طهارة

في واقعة

وقد قالوا العلما بالقولين جميعا وسياتي ذكرها في هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما بيناه منه وطواف القادم كالعقل اذا اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول ينقل الروح الامين عند ما يلقى اليه من الوحي الالهي ثم الرسول يلقي الى الخلق عند مفارقة الروح لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف كما بينا انه الطهور العلم لا يكون الا على ثلاث مراتب فكونه كانت او وهبيه وقد سالك ان البرزخ ابدا هو اقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فتصوره في اي صورة شا ويقوم في حكم اي طرف اراد ويجري عنهما فله الاقتدار التام وبظهور ما قلناه في حكم ظاهر الشرع فيه فمن ذلك ان اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلثة الذي بفوته يفوت الحج هو طواف الافاضة ولا يجزي عنه دم فان المعرف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزا عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة فيقبله الله طواف افاضة واجزاه عن طواف الوداع كما ذكرنا فمن صام رمضان متطوعا ان وجوب رمضان يرده واجبا بحكم الوقت ثم يوثر فيه النية وجمهور العلما على انه لا يجزي طواف القدوم على مكة عن طواف الافاضة كانهم راوا ان الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا الحايف فوات الحج فانه يجزي عنه طواف الافاضة واستحب بعض العلما لمن جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم ان يرمل فيه واما المكي فما عليه سوى طواف واحد ٭ واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا عندي ٭ فصل في حكم السعي فمن قايل انه واجب ان لم يسع كان عليه الحج ٭ ومن قايل انه سنة فمن رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ٭ ومن قايل انه تطوع فلا شي على تاركه وبه اقول ٭ لما كان الكمال غير محجور على النسا وان كانت المراة انقص درجة من الرجل فتلك درجة الايجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو ادم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب نسبة حوى اليه ولم يمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمريم واسيه بالكمال فلما اعتبر الله هذا في المراة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لا تقصد وطافت بين الصفا والمروة هاجر ام اسمعيل وهرولت في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من تقبل من اجل الما لعطش قام بابنها اسمعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله اعني جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وفرضه شرعا من مناسك الحج فمن راه واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير انه يصح الحج بتركه كذلك الخاطر النفسي اذا ازعج الشغف والسعي في حق الغير اثر القبول في الجناب الالهي فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والا فما هو رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك رجوعا كما لها كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عبادة في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت فوجب السعي عن ان الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما راهم اسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله فلما افاضوا عن امره الى المزدلفة وهي مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة كما قال في السعي الى الجمعة لا تاتوها وانتم تسعون اي مسرعون في السعي واتوها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار واجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقام وقوله والوقار سعي في سكون وتمهد مشي المثقل لانه من الوقر وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يعب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من اجله وهو مشاهده فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي المثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشيا الا عن هيبة وتعظيم لا عن اعيا وتعب فان الساعي بالله لا تعب فيه ولا تعب يحصر ولا نصب ٭ فصل في صفة السعي قال جمهور العلما على الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة ان يرقى على ذراع في الصفا مستقبل البيت ثم ينحدر فاذا وصل الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي واما اليوم فدار بدم بما جاء به السيل ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي لكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يسعى من غير اسراع اذا جاز الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل في المروة مثلما فعل في الصفا ثم رجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهرولة حتى يكمل سبع مرات وانما يبتدي بالصفا لان الله تهمم بها في الذكر فبدا بها وقال رسول الله صلى الله عليه

زيادة وكانت ثلاثة اطواف

وقال قوم على القارن طوافان

لقلوب عباده ولهذا سميت جمعا

ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وقرا الاية ثم دعا بعدها وختم بالمروة لما كان الاول سطر الاخرى كان حكمها على السوا ختم بها لان بها كمل السبعة لان التي
المقابل هو من مقابلة على خط الاستوا كما قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشي واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكت الشرع فانه
العبد للاعراض الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استوا الفوق لانه لعنه الله راى نزول الانوار على العبد من فوق فخاف من الاحتراق فلم يعرض في اتيانه
للفوق واتى التحت على خط استوى من الفوق وان كان ذلك النور يتصل بالتحت للاستوا لم يات من الفعل والعلة واحدة وقال عطا ان جهل فبدا بالمروة
اجزاه عنه وقال بعضهم ان بدا بالمروة الغى ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعو به اذا رقا على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم
كان على الصفا اساف وعلى المروة نايلة فلا يغفلها الساعي بين الصفا والمروة فعندما يرقى على الصفا يعتبر اسمه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من اسم
حقوق الله تعالى ولهذا يستقبل البيت بالدعا والذكر لتذكره ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نايلة ياخذه من النول وهو العطية
فيحصل له نايله الاسف اي اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات لتصرف بها وتصرفها في ادا حقوق الله لا فيما
نهاه فاسف على ذلك ليجعل الله له اجره فاعطاه نايله بالمروة الى ان تنزع انه يرمل بين الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية مساكن الشياطين
ولهذا تكره الصلوة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادي عن وقت صلوة الصبح قال ارحلوا فانه واد به شيطان فان فيه
اصابتهم الغفلة فيرمل في بطن الوادي ليخلص سريعا من صفة الشياطين ويتخلص من صحبته فيها ان كانت معه كما يفعل في بطن محسر بمنى يسرع في المزدلفة
منه لانه واد من اودية النار التي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرفة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما
وصف الله فيه في ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكا لما يرا من رحمة الله وعفوه وحط خطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الله
الاحوال وهو الانحدار والترقي والاستوا وما ثم رابع فاذا ورد حد الكمال في هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك فانه
انحداره الى الله وصعوده الى الله واستواه مع الله وهو في كل ذلك بالله لانه عن امر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله
في الله عن امر الله فهو في كل حال مع الله لله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التي ظهر بترتيبها شكل البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت
اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك ان الجمادات هي اعرف بالله واعبد لله من سائر المولدات وانما خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا
شهوة ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا تصرف الا لله فهي مصرفة بتصريف الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه
نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من اهل التغذي وهو يعطي النمو طلب الارتفاع والجماد ليس كذلك ليس له العلو
في الحركة الطبيعية لكن اذا رقي به الى العلو ونزل مع طبعه طلب السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهي فانه هو العلي فالحجر يهبط من
مزاحمة الربوبية في العلو فيهبط من خشية الله ولهذا اخبر الله عنه فقال وان منها لما يهبط من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي
من خشيته وهو مقام الخشية لله فالمشهود له ذاتي وانما يخشى الله من عباده العلماء به فمن خشي فقد علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن عبد
التستري فلا اعلى الانسان من الصفة الجمادية ثم بعد النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي اعظم تصرفا في الجهات من النباتية ثم ان الانسان الذي ادعى
الالوهية فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن اصله الجمادي عبيد محققون ما خرجوا عن اصلهم
في نشاتهم ثم ان الله جعل هذه الاحجار محلا لاظهار المياه التي هي اصل حياة كل حي في العالم الطبيعي فهي معادن الحيوة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمع
للاحجار بالخشية وبتفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية
فلا تتزلزل عنها من ذاتها لانها لا تحب مفارقة موطنها لما لها فيه من العلم والحياة اللتين هما من اشرف الصفات فالساعي بين الصفا والمروة وهما
الحجارة وما تعطيه حقيقة الحجارة الخشية والحياة والعلم بالله والثبات في مقامهم ذلك فمن سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه
القلب بالله ذا خشية من الله عالما بعدو وعبادة الله وان لم يكن كذلك فما سعى بين صفا ومروة **فصل** في شروطه اتفق العلما ان من شرطه
الطهارة من الحيض واما الطهارة من الحدث فكلهم قالوا انه من شرطها الطهارة من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررناه في
الحجارة من حكم الصفا والمروة لذلك انهم اتفقوا انه لا تشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم تصح له هذه العبودية الا بعد
فلو لا حدثه ما صحت عبوديته فاذا تطهر من حدثه خرج عن حقيقته فادعى المشاركة في الربوبية بعد ما خرج وان كان طهرا عاما كالغسل كان
ابعد له من حقيقته وان كان طهرا خاصا كالوضو فهو اقرب ولا بالمناسبات في الحقايق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه يقول لا بد لكل
موجود حي من تسبيح فعل الله على اي وجه كان ولا اكثر بحدث فيه مع اصلها من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل ينسب اليها
فينبغي ان يتطهر من هذه النسبة لا من الخشية ليكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق تنسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهر من هذه

ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال سعيه فقد سعى

النسبة لا من الخشية ليكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق تنسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا شرع الحسن الى
اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل اسمه فانه عندنا من ائمة طريق الله ومن اهل الاسرار **فصل** في ترتيبه اتفق العلما ان السعي انما يكون بعد
الطواف بالبيت وانه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج عن مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النسا في العمرة او في الحج كان عليه حج قابل
والهدي او عمرة اخرى وقال بعضهم لا شي ان خرج عن مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول اعلم ان الله ما دعانا الا الى قصد البيت
فلا ينبغي ان يبدا بغيره ولا يفعل شيا حتى نقصده فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ تصرفنا بعد ذلك على حد ما رسم لنا ان كنا عبيدا مطلقا
ودون مقامنا وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم فابان بفعله عن مراد الله منا في هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتسع العبد ادلالا بالدالة الالهية
وهو خروج عن الادلال الذي بالدالة المنجية لما خلقنا الله على الصورة وهو يقتضي العزة اراد ان يكون له في الافعال اختيار بوجه ما فيه ظهور بالصورة
وانه لا بد له من الحكم في موطن ما فقدم السعي وقال ان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حجر علينا ان لا نمر الا بالبيت في طريقنا
ولا حجر وقفنا عند تحجيره فدل انه خيرنا اذ لا بد من الطواف بالبيت فجعلنا الحكم في تقديم السعي لمكان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار فانه
تقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة ومع هذا فالاولى ان نصرف اختيار الصورة منه في غير هذه
الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا في السعي وقال الله تعالى لنا لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ثم قال ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يبق ادبا معنا لنتعلم بل تولى نفسه بالغنا عما عاهم اليه
وانهم اجابوا الله لمن فان الخير الذي يعود عليهم يرجع وان الله غني عنه ولهذا وجد رخصة من قدم السعي ثم اتبعه بالحميد ثم اشعر بالحميد اي هو اهل الثنا
بالمحامد في الاولى والاخرة اي له الثنا على كل حال سوا تحركت بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله في كل
ذلك لانه لولا صورتي ما اخترت فصورتي هي التي كانت لها الخير لا لك فلا حرج فلهذا لم يتعلق به الدم في عدم التاسي فانه حجر كما قلنا وهذا تنبيه
من الله غريب الموقع حيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا عنه **فصل** في فعل يوم التروية وهو الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة
والمبيت به وانه يصلي بمنى في ذلك اليوم الظهر بمنى في ذلك الظهر والعصر والمغرب والعشا تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلما ان
ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها لما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال في المبايعة والكرم با
لمناجاة وحصل من المعارف الالهية في طوافه بالبيت وسعيه وصلوته بمنى اراد الله ان يميز له ما بين العلم الذي حصل له في الموضع المحرم وبين العلم
الالهي الذي تعطيه موضع الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطي رفع التحجير عن العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرفة
بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في حل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة التحجير بانه
بالاحرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه بقا بل صدق من فانه
محرم في الحل باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه ما احلال الموضع فلم يوثر احدهما في الاخر فيتميز العبد بالتحجير لبقائه على احرامه ليبين فيه من الحق المختار
شي وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لما توهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم عليه العقل منه عليه بما يدل وهذا نقص
الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي اثبته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله
ما اوجب الوهم العقل فيجيء اعلى الله وجعلاه تحت حكم علمه في الشي في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على الذات قائمة به يحكم على ذاته تعالى بحسب
ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عزيزة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة
مر في طريقه بمنى وهو موضع الحج الاكبر والاذان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر في ذلك الزمان
الاول يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بمزدلفة وكان معظم الحاج بمنى فصلى بها وبات ليتذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل له
الامر النهاري والتجلي الليلي وما يحصل في اوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يساوي الذي
في ذلك او تغير عليه الحال لتاثير عرفة ومزدلفة فيه وكان مبيته وقعوده بمنى حالة اختبار وتمحيص ليكون من ذلك على علم في المال بخلاف المعرف
فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكم منى بعد عرفة اما الوقوف بعرفة فانهم اجتمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعليه الحج من
قابل والهدي في قول اكثرهم ونحن لا نقول بالهدي لمن فاته فانه ليس بمتمتع لانه ما جمع مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة ان يدخلها
قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل صلى الله عليه وسلم
وان امام الحج هو السلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه يصلي وراءه برا كان او فاجرا وقد قدمنا انه بر في وقت صلوته فما صليت الا خلف بر ولا

عليه وقال بعضهم

والاختيار

اي من لم يعلم

والخروج من اليوم التاسع
وبات

عن حكمه قبل عرفة ام لا فيصير كان
سبب ذلك **فصل** في الوقوف بعرفة

كان امامك الابرار فاين للفخور والفسق الذي يذكره على الرسوم في هذه المسالك وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان ناتي الى المسجد
مع الامام للصلوة ونعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبوديه ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن
عبوديه لان السجود هو التطاطي وهو نزول من اعلى الى اسفل ويسمى الساجد ساجد النزول من قيامه ويعطيه مسجد عرفة المعرفة بنفسه ليكون
له ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي يحدد له والمعرفة تطلب في التعدي امرا واحدا فهو تعلقه اي تعلق علم العبد بمعرفة
باحدية الله خاصة فلو لم تقل عرفة وقال بما يدل على العلم كما دل عرفة على المعرفة لم يحصل تعلقه بالاحدية وكما يجعله بامر آخر فعلمنا ان الانسان
طلب في معرفة نفسه شفعيتها من حيث احديتها التي بها معرفة احدية الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفعيتك عرفت
احديته تعالى لجا بالمعرفة في اسم عرفة لا لاجل المقصد لمعرفة لحدية الخالق لانه لا احد يدركه في غير الذات من المناسبات الاحدية الخالق معني المرجح
ولذلك تمدح بها وجعلها فرقانا بين من ادعى الالوهية وادعيت فيه فقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو لا وقعت المشاركة في الخلق لما
ان يتخذها تمدحا ولا دليلا مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فعلم قطعا ان الخالق لو صفة احدية الله لا يصح لاحد غير الله فلهذا كانت معرفة الله
في عرفة معرفة احدية اذ المعرفة هذا نعتها في اللسان الذي خوطبنا بها من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت ه **فصل** في الاذان اعلم ان العلما
اختلفوا في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته او معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب
وقال قوم يؤذن اذا اخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر امر المؤذن بالاذان فاذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام
يخطب وهو على هذا القول رايت العمل اليوم وهو مذهب ابي حنيفة والاول مذهب مالك ه والثاني قيل انه مذهب الشافعي وقد حكي عن مالك
انه قال كما قال ابو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم اقام وجمع الظهر والعصر
ولم يتنفل بينهما ه حقيقة الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلاما بذكر لذكر ايضا فكله ذكر لا الحيعلتين فانه نداء امر الى عبادة معينة فمن راعى
الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين ه ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين
ولهذا وقع الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين ه فمن راعى الصلوة جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة
جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة الاذان كالذي امرنا ان نقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذاكر الله لا مؤذن فان القايل مثل
المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصورة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة ويكفي بقرينه حال قصد الناس عرفة في ذلك
اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم في ذلك اليوم فمنها استماع الخطبة والصلوة فاغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا انه
يقصد اعلام بدخول وقت الصلوة لمن يجهل ذلك فيكون اذانا بذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل يصرف العبد ادراره والموفق
في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله تعالى من واجب او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله تعالى اي انه يذكر في ذلك الفعل انه لله بطريق
القربة فسمى ذكرا قالت عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فعمت جميع احواله في يقظه ونومه وحركه
وسكونه بما يدل ما يصرفه ولا كان في حال من الاحوال الا في امر يقرب الى الله لانه جليس الذاكرين له في جميع الطاعات كلها من ذكر الله اياه
ذكره فيها ومن اجله عملت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموفقين من العلماء بالله واجمع العلما على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة
قبل الصلوة ان صلوته جايزة بخلاف الجمعة فهنا فرق بين الجمعة وبين الصلوة في عرفة هذا منهم ه وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما الخطبة
قبل الصلوة كما اجمعوا ان القراءة في هذه الصلوة سرا لا جهرا بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب العبد وواعظه وجوارحه
كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة الله ويعرفهم ان الله ما دعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الا تذكرة ليوم
قيام الناس يوم القيمة لرب العالمين ويعرفهم ان الله ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيمة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء
وتمييز الفرق بعضها من بعض بسيماهم واليوم اتيانه للواقفين في هذا الموطن اتيان مغفرة ورحمة وفضل وانعام فنال ذلك الفضل الالهي
في هذا اليوم من هو اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس اهله من اهله ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج فحكمه
كالجليس مع القوم الذين لا يشقى جليسهم قال الله تعالى للملائكة في اهل مجالس الذكر فيهم من جا لحاجة له لا للذكر انهم القوم لا يشقى جليسهم فعمهم
مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما يستحقه الاهلية هذا كله ومثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي
للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي ليكون عبادتهم في ذلك الموطن شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشعث والتعب في جنب ما حصل
لهم من الله ثم يتوجهون للصلوة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلوة من هو بعرفة في حال كونهم شعثا غبرا عرايا من المخيط

من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك ۶

حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعا صلوة العارفين كما قلناه

صلوة العارفين لها خشوع • وسكنة وذل وافتقار •
وصاحبها وحيد في شهود • عليه في سيرها دين اضطرار

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة بربه وبين ربه في صلوة تعين عليه ان يكون قراءته سرا وهو الذكر النفسي اشعارا بتحققه بالحق
في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقراءة ذكر ذكر الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بان الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فذكره
في حضرة ازليه لا حدوث فيها فكان للعبد بهذا الذكر قدم في الازل حيث احضره الحق في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في حضرة حدوث والحق
صفة العبد فانه منزله بذلك الاكوية ذاكرا خاصا وموطن عرفة عظيم وكانت القراءة فيه في الصلوة تنبيه لتحصيل هذه المنزلة في ذلك اليوم **فصل**
فان كان الامام مكيا فاختلفوا هل يقصر ام لا هنا وبمنى وبمزدلفة ه فمن قايل بالقصر ولا بد في هذه الاماكن مكيا كان او لم يكن وكان من اهل
الوضع او لم يكن ومن قايل لا يقصر الا اذا كان مسافرا فمن راعى التقرار ان يناجي الحق تعالى في هذه الصلوة في مقام الوحدانية فيجعل للحق الركعة
التي يناجيه بها من حيث احديته ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي يناجيه فيها من حيث احدية العبد التي بها عرف احدية الحق في يوم عرفة
لتعدي هذا الفضل الى امر واحد ومن راعى الامام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث ذاته تعالى والثانية من حيث ما هو معلوم لنا لم يكن
لنا وجود في اعياننا فلم يكن ثم من يطلب منه ان يعرفه وجعل الركعتين الاخيرتين واحدة منهما لذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من
حيث امكانه الذي يعطي الافتقار الى مرجحه في انتسابه اليه فهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانها دليل ايضا قبل المشاهد طريق موصله
الى العلم بالمشهود والفكر طريق موصل الى العلم بالله ايضا من حيث استقلال العقل به والعلم نشهد فهذا سر الاتمام في الصلوة والقصر لما تعطيه مكان عرفة
من المعرفة بالله في الصلوة بهذا المكان ه **فصل** في الجمعة بعرفة اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى تجب فقيل لا تجب الجمعة بعرفة
وقال آخرون ممن قال بهذا القول انه اشترط في وجوب الجمعة ان يكون هنالك من اهل عرفة اربعون ومن قايل اذا كان امير الحاج ممن
لا يفارق الصلوة بمنى ولا بعرفة صلى بهم فيهما الجمعة اذا صادفهما وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع بهم والذي اقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا
او مقيما وكثيرين او قليلين مما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة الحج عن نداء الهي وصلوة الجمعة عن نداء الهي فوقعت المناسبة والجماعة
موجوده فوجبت اقامتها بعرفة ولا سيما وما حدث كون من الاكوان الا عن جمع ولا ظهر كون الا مجموعا من حقايق يطهر ذلك الحدوث
الموجود حادث شرعا وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وذات قول من شرطهما وجود حق تقول للشي كن فتثبت
الجمعة شرعا في ايجاد الاكوان وثبتت عقلا اذ لا توجد الا ذات حيه عالمه مريده قادره فالوحدة في الاحاد والوجود للموجود لا تعقل
ولا تعقل واذا اطلقت فلا تطلق الا بان الاحدية المجموع او احدية كل نسبة او صفة او عين قائمة بنفسها او بغيرها لا تاخذها الحدود
الا انها متميزة بنفسها في نفس الامر فمن اراد ان يميزها للسامع والمتعلم فما تعدى على ذلك الا بمجموع حقايق كل حقيقة مفردة معلومة عند السامع
وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث يعقل الاحدية في كل وجود ولا يصح وجود الا مجموعا وعن مجموع وهي حيرة عظيمة وكذلك ما طلب
منا الحق في الايمان الا توحيد الاله ان نعلم انه ما ثم اله واحد لا اله الا هو ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو
الا يكون الها الا هذا المجموع الذي افتقر اليه الممكن واذا كان الامر على ما قررناه فلا شي اوجب من اقامة الجمعة اذا حاققتها وشرطها
ولا ادري في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول انه لم يعقل واجب الوجود انه علة للممكن فلا يصح عنه
وجود مقيد به ومعقولية كونه علة معلوم زايد على ذاته لانه حكم عليه بذلك فثم مشار اليه وهو العلية ولا تعقل الا منسوبة لذات كما نقول
اهل الشرايع بنسبة الالوهية لهذا الموجد لزوم الممكن ومعقول الالوهية ما هو معقول الذات فالاحدية موجوده معقولة لا تمكن
العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهي لحاد المجموع عقلا ووجودا ولهذا لا يصح التجلي في الاحدية قطعا وما ثم غير الاحدية وهي
لا تكيف اصلا وما يعقل اثر عن واحد لا حمية له لا في القديم ولا في المحدث فليت شعري كيف جهلت العقول ما هو اظهر من الشمس فنقول
لا يصدر عن الواحد ثم يقول ان الحق واحد من جميع الوجوه مثبت وهو يعلم ان النسب من بعض الوجوه وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه
والواحد مثبت النسب والآخر مثبت الصفة فاين الواحد من جميع الوجوه فلا اعلم من الله حيث لم يفرض الوحدة الا الاحدية مجموع فقال هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
الذين جعلوا مع الله الها آخر هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي ما يدل الا واحد وكل اسم واحد ومدلول كل اسم ليس غير مدلول الآخر في
ما نسبته الى هذه الذات المسماة هذه الاسماء فما عرف الله الا الله فمن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع

ملا ذكره نفسه في ۶

لنا بنسبة خاصة تقضي بان يوصف بانه معلوم لنا اذ كان غير موصوف بانه معلوم ۶

فان ۶

ولا عقلا ۶

الا واحد ۶

والكثرة في الطالب والمطلوب وكيف تقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وما جعله الحق في الدنيا إلا لأجل محدود وهو يوم معرفة عامة شاملة فالأولى أن تقام فيه الجمعة فإنها أفضل صلاة يؤمر
فينبغي أن يقوم بها من تثبت له المغفرة فطهر طهارة ظاهرة وباطنة مقدسا عن كل ذنب يحجب عن الله ثم إنه موطن الغبرة والشعث والخشوع
والابتهال والتضرع والدعا فوجبت الجمعة فيه إن حضر يومها فيكون يوم عيد بن عيد عيد عرفة وعيد الجمعة فإن لم تقمها الأئمة لم تخص الأعياد
واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلا بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه ويرجع على اسمه الأول وهو العروبة لا غير فتفطن لما
ذكرناه من زوال اسم الجمعة عنه لأنه ما سمي به إلا لاجتماع الناس فيه على إمام واحد في المصر على هيئة مخصوصة ليست لسائر الصلوات فافهم ما
أقوله فصل في توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته لم يختلف العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف إلا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر
والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعيا إلى غروب الشمس فلما غربت دفع إلى المزدلفة وأجمعوا على أنه من وقف بعرفة قبل الزوال أنه لا يعتد به إن
فارق عرفة وأنه لم يرجع ويقف بعد الزوال أو يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج ٥ اعلم أن العرب في الزمان الغزلي تقدم الليل على
نهاره جريا على الأصل فإن موجد الزمان وهو الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل أصلا وسلخ منه النهار كما يسلخ الشاة من
جلدها وكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر كالستر عليها حتى تسلخ منه فيظهر ما كان تحت ستره والعجم تقدم النهار على الليل
أيضا بهذه الآية وهو قوله فإذا هم مظلمون وإذا حرف يدل على الزمان المستقبل ولا يكون الموصوفون بأنهم مظلمون إلا بوجود الليل في هذا الآن
فكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه أي أزيل فإذا هم مظلمون أي ظهر الليل وحكم الظلام فإذا الناس مظلمون وظهر بهذا الحكم العجمي في الشرع العربي
في يوم عرفة فإن العرب والشرع أخروا ليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة المستقبلة من يوم عرفة التي يكون صبحها يوم النحر من المزدلفة
وسائر الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبحها فليلة الجمعة عند العرب التي تكون يوم الجمعة صبحها وعند الأعاجم ليلة الجمعة التي
يكون يوم السبت صبحها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها أعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى جمعا فإنه جمع فيه العرب والعجم على
حكم واحد فجعلوا الليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع أنه من أدرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل يوم
كامل بليلته من غروب إلى غروب عند العرب أو من طلوع إلى طلوع أعني الشروق عند العجم إلا يوم عرفة فإنه بلا أثر بلغ اليوم المعلوم وساعة وخمس
أسداس ساعة فإنه من زوال الشمس إلى طلوع الفجر خاصة فقد نقص من زمان يوم عرفة من اليوم المعلوم من طلوع الفجر إلى الزوال وسبب ذلك
أنه لما اعتبر في عرفة أنه مقام المعرفة بالله التي ندبنا الله بل أوجبها علينا وكان ينبغي أن لا نبقى عارفين بالله تعالى حتى نعلم ذاته وما يجب لها
من كونها إلها فإذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفناه ٥ صارت المعرفة منقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر معرفة كونها
إلها فلما بحثنا بالأدلة العقلية وأصغينا إلى الدلالة الشرعية أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها وأثبتنا الألوهية لها وهو نصف المعرفة كما لها
والربع وجودها أعني وجود الذات المنسوب إليها الألوهية والربع الرابع معرفة حقيقتها فلم يصل إلى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول إليه فنزل
العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فإنا لم نعلمه بحقيقته فما علمناه فعلمنا وجود الذات لا الذات وعلمنا نسبة الألوهية لها وهي نصف المعرفة
وهذا النصف يتضمن ربعين من المعرفة بالله الربع الواحد العلم بصفات التنزيه والسلوب ٥ والربع الآخر المعرفة بصفة الأفعال والنسب فلم
يبق لنا ثلثة أرباع المعرفة والربع الواحد لا نعرفه أبدا والذي ينطق من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا
من صفة نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ننسبه إليه مع إيماننا به وإثباتنا هذا الحكم له عن جهل لا عن علم إلا على
حد ما يعلمه الله من ذلك فهذا هو في مقابلة الزائد على ربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الأيام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة أنه من الزوال إلى
طلوع الفجر من الليلة المستقبلة التي يصح في صبحها يوم مزدلفة فتلك ليلة عرفة ٥ فصل في من دفع قبل الإمام من عرفة اختلف علماء الإسلام فيمن
وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الإمام وبعد الغيبوبة أجزأه إلا أنه جمع بعرفة بين الليل والنهار فإن دفع قبل الغروب فقيل عليه دم وقيل لا شيء عليه
وحجه تام والذي أقول به أنه لا شيء عليه وحجته تام الأركان غير تام المناسك لأنه ترك الأفضل لا شك أنه من ترك شيئا من اتباع الرسول فيما لم يفرض
فإنه ينقص من محبة الله إياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول فكذب نفسه في محبته لله بعدم تمام الاتباع وعند أهل طريق الله لو اتبعه في جميع
أموره وأخل بالاتباع في أمر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنته لا اتباع في ذلك يحجبه إلا أنه أتى الاتباع فيه أنه ما اتبعه قطعا وإنما اتبع هواه لا هو مع
ارتفاع الأعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر عندنا قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لأمتك إن كنتم تحبون الله فاتبعوني فجعل الاتباع
دليلا وما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهو الاتباع فأوفوا بعهدي في دعواكم محبتي أوف بعهدكم

وهو إني محبكم إذا صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم وحصول محبة الله إياهم الاتباع فعلى قدر ما نقص ينقص وعد أهل الله هو أمر لا يقبل
النقص وإن العبد لا ينقص فإنه في حبس الله عن الاتباع في أمر ما فالحق ينوب عنه في ذلك ٥ حكاية قال أبو يزيد كنت أعمل على الاتباع في
حركة الشريعة فإنه عندي ليس لي في ذلك الاتباع والمبادرة إليه هوى نفس فقالت لي والدتي في ليلة باردة اسقني ماء يا أبا يزيد فوجدت
بقيامي إلى ما التمسته مني من الماء ثقلا وكراهة لشدة البرد فأبطأت للتثاقل الذي وجدت ثم جئت بالكوز فوجدتها قد سارع إليها النوم ونامت
فوقفت بالكوز على رأسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في أذن الكوز قطعة من جلد إصبعي لشدة البرد انقرضت فتألمت الوالدة
لذلك ورجعت إلى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين في نشاطك للعبادات والاتباع أن ذلك من محبتك لله فإنه ما كلفك ولا
ندبك وأوجب عليك إلا ما هو محبوب له وكل ما يأمر به المحبوب عند المحب محبوب وما أمرك الله ببر الوالدة والإحسان
إليها والمحب يفرح ويبادر بما يحبه حبيبه ورأيتك تكاسلت وتثاقلت وصعب عليك أمر الوالدة حين طلبت الماء فقمت بكسل وكراهة فعلمت
أن كل ما بسطت فيه من أعمال البر وفعلته لا عن كسل ولا تثاقل بل عن فرح ولذة إنما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لأجل الله إذ لو كان لله ما
صعب عليك الإحسان لوالدتك وهو شيء يحبه الله منك وأمرك به وأنت تدعي حبه ولو حبه أورثك النشاط واللذة في عبادته فلم يسلم
لنفسه هذا القدر ٥ وكذلك عمر أبي يزيد كان يحافظ على الصف الأول دائما منذ سبعين سنة وهو يزعم أنه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه
موافقة لله فاتفق له عائق عن المشي إلى الصف الأول فخطر له خاطر أن الجماعة التي تصلي بالصف الأول إذا لم يروه يقولون أين هو فبكى وقال لنفسه
خدعتني منذ سبعين سنة أنك تحملني إلى الله وأنا في هواك وما داعيك إلا إذا فقدوك فتاب وما رأى بعد ذلك يلتزم في المسجد مكانا واحدا ولا مسجدا
واحدا فهكذا حاسبوا أنفسهم رجال الله ومن كانت حالته هذه ما يستوي مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع الإمام لأنها عبادة
يشترط فيها الإمام أن يدفع معه ما يستوي في الاتباع مثل من دفع قبله ٥ فصل في عرنة اختلف العلماء في من وقف بعرنة فقال قوم من عرفة
فحجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا حج له عرنة من عرفة موقف إبليس فإنه يحج كل سنة وذلك موقفه فيبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو محجوب
في الغواية وحزن لما يرى من المغفرة لأهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها فلا بد من طرف منها يناله من عين المنة الإلهية ولو بعد حين ٥ وأما خروجه
من جهنم فلا سبيل إليه لأنه وأتباعه يملأ الله جهنم بهم ولا نقص فيها بعد ملئها فلا خروج ٥ وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف إبليس فإنه
موقف البعد فإبليس تحت حكم الاسم البعيد وأهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فابرحوا من حكم الأسماء فحج من وقف بعرنة لكونه من عرفات
إلا أنه ناقص الفضيلة كما قدمنا في الدفع قبل الإمام فعرنة موضع مكروه الوقوف به من أجل ما ذكرنا للشياطين ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
ارتفع عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعلل وقال إنه واد به شيطان لأنه هو الذي هدى بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر فما أراد
صلى الله عليه وسلم مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع لأجله ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم ٥ ولما كان لإبليس طرف من
المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرفة بل يقف فيها غير أن الناس اعتزلوا عنه في ناحية منها لا يعتزل أمامهم وعرفات كلها موقف
وعرنة من عرفات فأمرنا بالارتفاع من بطن عرنة لما ذكرناه ٥ ومن حمل هذا الأمر على الوجوب أبطل الحج ولا يكون الإفاضة للحاج إلا
من بطن عرنة فإن حد المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرنة وقال تعالى فإذا أفضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج عنها
بالكلية إلى المزدلفة وقد علمنا أن الله تعالى يغفر لأهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء فالتقييد ليس من صفة
من له الوجود المطلق فرحمة الله تحيي وترزق كل موجود سوى الله فالرحمة شاملة لله الحمد والمنة ٥ فصل في المزدلفة أجمع العلماء على
أن من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة إلى أن أسفر ثم دفع إلى منى أن حجه تام واختلفوا هل
الوقوف فيها بعد صلاة الصبح بها والمبيت من سنن الحج أو مفروضه فقال جماعة هو من فرض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدي ٥ وقال
بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم ٥ وقال قوم إن لم يصل بها الصبح فعليه دم ٥ المزدلفة اسم قرب والعمل فيها قربة فمن فاته صفة
القرب في محل القرب فما حج فإن الحج نشأة كاملة من هذه الأفعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف إذا زال واحد منها بطل أن يكون
ذلك الشيء وهكذا كل عبادة تتنوع من أشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهو المعبر عنها بأركانها فيسمى في العبادة ركنا ويسمى في الأشياء
صفة نفسية غير أن النشآت وإن كانت لها صفات نفسية فمنها ما يحفظ على ذلك الشيء عينه لكنه يزول وهي التي توجد في الحدود
الرسمية وهي لا تنفك فمن رأى كونها لا تنفك أشبهت الصفة النفسية قال ببطلان الملزوم لبطلان اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون
هذا اللازم قال لا يكون للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وإن لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام ليشعر بالقرب من الله في

هذه العبادة بالعقابر والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحج مما لا يرفث فيه ولا يفسق من جملته وامر بذكر الله فيه بما ذكرناه فان الشي لا يذكر بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمد فان الاسماء انما هي اعلام لمسمياتها لا نعوت فلا يذكر بالاسم العلم الا التعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد وغيرها ، **فصل** في رمي الجمار اما جمرة العقبة فموضع الاتفاق فيها ان رمي من بعد طلوع الشمس الى قريب من الاستوا بسبع حصيات يوم النحر لا يرمي في ذلك اليوم غيرها ، واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقيل لا يجوز وعليه الاعادة يعني اعادة الرمي ، وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالاول اقول ، وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزاه ولا شي عليه ، وقال بعضهم استحب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر ان يريق دما ، واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل او من الغد فقيل عليه دم وقيل لا شي عليه ان رماها من الليل وان اخرها الى غد فعليه دم ، وقال قوم لا شي عليه وان اخرها الى الغد واما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء انما ذلك اذا مضى يوم النحر ورموا جمرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو اول ايام النفر فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرموا في ذلك اليوم له وللذي قبله فان نفروا فقد فرغوا وان اقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الاخير ونفروا ، وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد الا ان مالكا انما يجمع عنده ما وجب فيجمع في الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فانه لا يقضي احد عنده الا ما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سوا تقدم ذلك اليوم الذي اضيف اليه غيره او تاخر ، واختلفوا فيمن قدم من هذه الافعال مما اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم او من اخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة فعليه الفدية ، وقال الاخرون لا شي عليه وسيرد في سرد الاخبار النبوية بعد هذا الوارد في الحج ان شا الله تعالى بما نقف عليه ونقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه ، وقال بعضهم ان حلق قبل ان يرمي او ينحر فعليه دم وان كان قارنا فعليه دمان ، وقال بعضهم عليه ثلاثة دما دمان للقران ودم للحلق قبل النحر واجمعوا على انه من نحر قبل ان يرمي فلا شي عليه وانه من قدم الافاضة قبل الرمي والحلق انه يلزمه اعادة الطواف ، وقال بعضهم لا اعادة عليه ، وقال الاوزاعي اذا طاف للافاضة قبل ان يرمي جمرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم واتفقوا على ان جملة ما يرميه الحاج سبعين حصاة منها في يوم النحر سبعا وان رمى هذه الجمرة اعني جمرة العقبة من اسفلها او من اعلاها او من وسطها ان ذلك كله واسع والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن الوادي واجمعوا على انه يعيد الرمي اذا لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرمي في كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار بواحدة وعشرين حصاة كل جمرة بسبع وانه يجوز ان يرمي منها يومين وينفر في الثالث وقدرها عندهم ان يكون مثل حصا الخذف والسنة في رمي الجمرات الثلاث في ايام التشريق ان يرمي الاولى فيقف عندها ويدعو وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند كل رمي جمرة حسن وان يكون رمي ايام التشريق بعد الزوال ، واختلفوا اذا رماها قبل الزوال في ايام التشريق فقال جمهور العلما عليه اعادة الرمي بعد الزوال وحكي عن بعض علما اهل البيت انه قال رمي الجمار من طلوع الشمس الى غروبها واجمعوا على ان من لم يرم الجمار ايام التشريق حتى تغيب الشمس من اخرها انه لا يرميها بعد واختلفوا في الواجب من ذلك من الدم فقال بعضهم ان ترك رمي الجمار كلها او بعضها او واحدة منها فعليه دم ، وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جمرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك دما بترك الجميع الا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم ، وقال بعضهم عليه في الحصاة مد من طعام وفي الحصاتين مدان وفي ثلث وفي ثلث دم ، وقال الثوري مثله الا انه قال في الرابعة الدم ورخصت طايفة من التابعين في الحصاة الواحدة وقالت ليس فيها شي ، وقال اهل الظاهر لا شي في ذلك ويعاود الاخبار فيما ذكرناه ان شاء الله تعالى ، وجمهور العلماء على ان جمرة العقبة ليست من اركان الحج واما التحلل من الحج فهو تحللان ، تحلل اكبر وهو طواف الافاضة وتحلل اصغر وهو رمي جمرة العقبة ، اعتبار هذا الفصل الجمار الجماعات وكل جمرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ، ولهذا يستحب له ان يكون باكثر من واحد حتى يوجد فيه الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالحجر الواحد اذا كانت له ثلث حروف فان العرب لا تقول في الحجر الواحد انه جمرة ويستحب ان يكون وترا من ثلاث فصاعدا واكثره سبعا في العبادة لا في اللسان فان الجمرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجمرة الزمانية التي تدل على خروج شدة البرد كل جمرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جمرات فكل جمرة سبعة ايام فتنقضي الجمرات بمضي احد وعشرين يوما من شباط مثل رمي الجمار احد وعشرين حصاة وهي ثلاث جمرات وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بازاء ثلث معان ، الذات والصفات والافعال ودلالتها مثل الادلة والبراهين على سلب لحضرة الذات او اثبات لحضرة الصفات المعنوية او لسب ولضافة لحضرة الافعال فلا بد للجمرة الاولى والمعرفة

الذات ولهذا نقف عندها العوض اشارة الى الثبات فيها وهي مما تتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات نفسية ، الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه فهذه هي معرفة احدية الله تعالى فيأتي خاطر الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بحصاة الافتقار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجمرة الاولى وادار رملها بها مكبرا اي تكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بانه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز او الى الوجوب بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهي دليل على مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شي معه فيأتيه بالطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من احاد الطبع الى الامر الاخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتقارها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فاتته في العدم وهو ان يقول له انا لم يكن هذا ولا هذا ويعدد ما تقدم فما ثم شي فيرميه بالحصاة السابعة وهي دليل اثاره في الممكن والعدم لا اثر له ، وقد ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجح موجود واجب الوجود لنفسه وهو الذي اثبتناه مرجحا ، وانقضت الجمرة الاولى ثم اتينا الى الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فقال له سلمنا ان ثم ذاتا مرجحة للممكن فمن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فرميناه بالحصاة الاولى ان كان هذا هو الخاطر الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة اخرى اولا فيرميه بحسب ما يخطر الى تمام سبع حصيات وهي الحيوة والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وبعض اصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة اعني السمع والبصر والكلام في الادلة العقلية ويتلقاها من السمع اذا ثبت ويجعل مكانها علما اخر وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة والارادة والعلم والحيوة فهذه سبعة علوم ، فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة في كل علم منها فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يقتضيه ويطيل التثبت في ذلك وهو موقوف عند الجمرة الوسطى والدعا عندها ثم ياتي الجمرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع ايضا فيقوم في خاطره اولا المولدات وانها افتقاره من الوجه الخاص الى الحق سبحانه فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالافتقار ظهر له ان افتقارها لسبب اخر غير ان الحق وهو العناصر وقد بينا من كان يعبدها بالموصل واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بانه ينفي اثر الحق تعالى عنها وان لم يقدر فقصاراه التشريك فيرميه بالحصاة الثانية فيريه في دلالتها ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى فان العارف ابدا انما ينظر في كل ممكن الوجه الخاص الذي من الله اليه ثم ينظر الى السبب الذي اوقف الله وجوده عليه او ربطه به على جهة العلية او الشرط هذا هو نظر اهل طريق الله من اصحابنا وما رايت احدا من المتقدمين قبلنا ولا من اهل زماننا نبه على اثبات هذا الوجه الالهي في كل ممكن مع كونهم لا يجهلونه ولكن صدق الله في قوله ونحن اقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون يعني نسبته الينا لا للسبب والحمد لله الذي فتح ابصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالحصاة الثانية كما ذكرنا خطر له السبب الذي توقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان موجد هذه الاركان الفلك فصدقت فيما قلته فيرميه بالحصا الثالثة وهو افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كما ذكرنا فيصدقه في الافتقار ويقول له غالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص فيصدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهيولى الذي ظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار الهيولى الى الله كما ذكرناه قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله فيصدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الى الله وليس وراء الله مرمى فما بقي ما نقول له بعد الله فلذلك لا يقف عند جمرة العقبة وهي اخر الجمرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرمى فهذا حكم رمي جمرات العارفين في موضع التمني وبلوغ الامنية فانها ايام اكل وشرب ونعم وتنعم فهي جنة معجلة وفيها القاء التفث والوسخ وازالة التفث من الحاج ، ومن قوله التي سمي به منى انه يبلغ بصاحبه الذي هو معدوم ما يتمناه فيبلغ من عنده ما يتمنى هذا المتمني بالفعل على اتم الوجوه مثل رب المال يفعل به انواع الخير وينفقه في سبيل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى العديم انه لو كان له مثله لفعل فعله فهما في الاجر سوا بل هو انعم فانه يحصل له الاجر التام على اكمل وجوهه من غير سوال فان صاحب الفعل يسال عنه من اين جمعه وهل اخلص في اخراجه ولعدهم هذا التعب والمشقة ثم يعد رمي الجمار يحلق راسه اعني جمرة العقبة يوم النحر وانما سميتها جمارا وان كانت جمرة واحدة في ذلك اليوم فان لكل واحدة

متعدده بل صفة نفسه عينه لا امر اخر فلا بد ان تكون صفته النفسيه م

الاداة والتركيب والابعاد فياتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار الى م

والعلم م

بممكن م

اثباتا م

الاول الذي عنه انبعثت فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل م

التمني م

يحصل على اجره والمتمني يحصل على ذلك من غير سوال ولا مشقة م

من الحصا با خافرها الى الاخرى فسما جماعه فهي جمار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران كانا جسمين اي انطلق على كل واحد منهما بانضمامه
مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال ومن كل شيء خلقنا زوجين وما خلق من شيء الا زوجا واحدا ذكرا وانثى شفعا فسماه زوجا
بهذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان يضم اليه هذا الآخر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه آخر انطلق على كل
واحد منهما اسم الزوج فقيل فيهما زوجان ه ولما اعتبر الله هذا بالذكر لذلك قلنا نحن ثم نعود الى الجمار فسمينا . جمرة العقبه جملا اذكا
عدد حصيات فما في كلامنا حشو لانه لا تكرار في الوجود للاتساع الالهي فاذا رمى جمرة العقبة حلق راسه وهو اولى من تقصير الشعر
فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشعر العبد ان ثم امرا ما فاذا حصله زال الشعور وكان علما تاما
بتفصيل ما يشعر به فمن يشعر بالتفصيل في المحل قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فالقا الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم لان
الشعر ستر على الراس ه ثم يتطيب لوجد منه رايحه ما انتقل اليه من تحليل ما كان حجر عليه كما نطيب لاحرامه حين احرم ليوجد منه
ريح ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه انتقال في الحالين خير مشروع مقربا الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ليميز الله
الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالين تنبيها على طيب الافعال ثم نحر وذبح قربانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من
هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفاس والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول تعقل عن الله ولهذا قال تعالى
كل قد علم صلوته وتسبيحه فسرحنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكرا لله كما خرجنا نحن فيه من حال الحجر المحجور وهو الاحرام الذي كان علينا الى
الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزء منها عندنا ليشاهد ما هو عليه من الذكر المخصوص به ويكون
كالمساعد لنا في ما نحن بصدده من الحركة في طاعة الله اذ لا بد من الغذا وكان اخذ هذا النوع من الغذا اولى ه ثم نزلنا الى البيت زايرين لربنا تعالى لانا كنا
كما انا محرمين على جهة الشكر له حيث سرح عنا احرامنا واباح لنا التصرف في ما كان حجره علينا فقبلنا يمينه على ذلك مبايعة ومحبة ثم طفنا به سبعة
اشواط وصلينا في مقام ابرهيم عليه السلام ه وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلوة في طواف القدوم الا انه ما نبهنا على اتخاذ مقام ابرهيم مصلى
لنال ما نال من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان التمام ان نتخذ مصلى ونبهنا على ما نال ولنا اصغر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمومنون آله كما صليت على ابرهيم وما اختص به الخلة فلما دعونا بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعانا
فيه لتنجز عدته بما تلك فصلى الله بذلك عنه علينا عشرا فقال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه السلام ولنشرفنا حيث لم تكن
المكافاة في ذلك الى ملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو حصلت له هذه الخلة من قبل دعا امته له بذلك كان غير مفيد صلاتنا عليه اي دعانا
له بذلك فان قيل فقد حصلت الخلة بدعا الصحابة اولا فهذا حكم الاول فما فايده دعانا ونحن مامورون في هذا الوقت بالصلوة عليه مع حصول
الخلة فهذا حكم الاول وربما نال الخلة قبل دعا الصحابة ويكون دعا من نسب بها لتكد دعانا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما نظهر ذلك في الآخرة
والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى اوجب الحكم ففي الآخرة ينال الخلة لظهور حكمها هناك وانما الذي يظهر منها هنا لوايح تدل
ودودن ما شرفنا اهلها واعتنى به وهذا هو الصحيح ه والجواب الاول ان لكل نفس منا خاطا من محمد صلى الله عليه وسلم وهو الصورة التي في باطنه
في باطن كل انسان منه عليه السلام فهو في كل نفس بصورة ما يعتقده كل شخص فيدعو له بالصلوة عليه المذكوره فتنال تلك الصورة المحمدية التي عند
تلك الحالة بدعا به بالصلوة عليه ما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعا كل نفس وهكذا تجده اهل الله في كشفهم فافهم ذلك ه واعلم انه انا بينا
انا اكتب هذا الكلام في مقام ابرهيم اخذتني سنه فانا قايل من الارواح العلويه يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان اواها
حليما ثم تلى علي ان ابرهيم لاواه حليم فعلمت ان الله تعالى لا بد ان يعطيني من الاقتدا به ما يكون معه الحلم اذ لا حلم الا مع القدرة وعلمت ان الله
لا بد ان يبتليني بكلام في عرضي من اشخاص فاعاملهم مع القدرة على اذاهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جا حليم ببنيه المبالغه وهو نعت
ثم وصفه بالاواه وهو الذي يكثر التاوه لما يشاهد من جلال الله تعالى وكونه ما في قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهي من التعظيم
اذ لا طاقة في المحدث في ما يقابل به جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصدنا مقام ابرهيم لنتخذه مصلى اي موضع دعا لنيل هذه النعوت
التي هي نعت ابرهيم وحاله ومقامه ورجونا ان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل لنا من درجة الكمال والختام والنبوة السارية في الامة
الحظ الوافر بالبشرى في ذلك ه ومن مقام ابرهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين مطلق الشرك المعفو عنه والمذموم فيما
نسب اليه من قوله في الكواكب هذا ربي ه ومن مقام ابرهيم ايضا انه اوتي الحجة على قومه في توحيد الله وانه شاكر لانعم الله اجتباه فهو مجتبى وهدا

اي دعا، ودعه الى صراط مستقيم ه ومن مقامه ايضا انه كان حنيفا اي مايلا من الله تعالى الى الله ومن نفسه الى الله ومن كل ما ينبغي ان يمال عنه عن
امر الله ه مسلما منقادا الى الله عند كل داع يدعو اليه من غير توقف ه والامة معلم الخير فرجو لما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظي من تعليم
الخير وان تقوم وتختص بامر واحد من جانب العلم بالله لا يشاركه فيه تقوم فيه مقام الامة لا نزاد به والقانت المطيع لله فارجو ان اكون ممن اطاع
الله في السر والعلانيه ولا يكون الطاعة الا عند المراسم الالهية الموقوفة على الخطاب فارجو ان اكون ممن يامر الله تعالى في سره فيمتثل امره والا
لسطره ومن مقامه الصلاح والصلاح عندنا اشرف مقام يصل اليه العبد في الدنيا والآخرة فانها صفه امتن الله بها على من وصفه بها وهي صفة
لها هي صفه يسال في نيلها كل رسول ونبي وعندنا من العلم بها ذوق عظيم ما رايته لغيرنا وهي صفة ملكيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيها اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد صالح لله في السما والارض ه ومن مقام ابرهيم ان الله اتاه اجره
في الدنيا وهو قوله كل نبي ان اجري الا على الله فكان اجره ان انجاه من النار مع وقوعه فيها فكانت عليه بردا وسلاما فارجو من الله ان يجعل كل
مخالفه ومعصية صدرت مني يكون حكمها في حكم النار في ابرهيم حين رمي فيها عناية من الله لا عن عمل وانه في الآخرة لمن الصالحين اي لذلك
الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله مما يناله منه في الآخرة شيء ومن مقام ابرهيم الوفا فانه الذي وفى فارجو ان اكون من الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق وعليه ادل الناس ابدا وادري عليه اصحابي وهو ان لا يعاهد احد مع الله عهدا فينقضه بعد ما ربط عليه عهده لرخصة تظهر له فيسقط
عنه اثرها ومع هذا فوفى بعهد الله ولا نقصه بما انه للمقام الاعلى وكماله ه فهذا معنى قوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى اي موضع
دعا اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات التي وصفنا بها ابرهيم عليه السلام وفي هذه الواقعه ايضا قيل لي قل لاصحابك استغنموا وجودي
من قبل رحلتي فقطنت في ذلك وضمنته فقلت بعدما استيقظت ه شعر وقد جاني خطاب من عند نعمتي . بان اقول قولا لاهل ملتي .
استغنموا وجودي من قبل رحلتي . لكي اري بعيني من كان قبلتي . وفي وجودي ايضا من كان علتي . فانني فقير من سد خلتي
محبتي مقامي والحال خلتي . فعينه وجودي والعلم حليتي . دعوت عين نفسي بما تولت . عن ذكر ما اباها وما استقلت
عند ما تجلي مع الاهلة . الى سهود عيني من خلف كلتي . ومد لي يمينا من اجل قبلتي . وما رات عيني اذ كان تجلتي
وفي هذه الواقعه انواعا كثيرة من مبشرات تقريب الالهي وما يدل على العناية بي ارجو الله ان يحققها في المشاهد فان الادب يعطي
ان لا اقول في مثل هذا ان يكن من عند الله يمضه فما قلت مثل هذا قط في واقعه الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني في هذا القول متبع محمدا
صلى الله عليه وسلم لما راى ان جبريل اتاه بعايشه في سرقة حرير خضرا وقال هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجا
بالسر السلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى وكما قيل له فتزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة
اراها وانتفعت بالاتباع فيه فاذا فرغ من طواف الافاضه ان كان عليه سعي سعى حج بسعي على ما قررناه قبل في الكلام على السعي والا اتى
زمزم فتضلع من مايها وهو سنه وهو علم حي مندرج في صورة طبيعيه يحيي به النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله في الطبيعة اعظم
منه في السموات والارض لانها كلها من عالم الطبيعه عندنا وعنها ظهر كل جسم وجسد وجسما في عالم الاجسام العلوي والسفلي . فصل
في قوله تعالى يسالونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل للحاج فان الحج في الآية منزلة ما انزله منزلة الديون والبيوع فعلمنا ان
حكم الحج عند الله ليس حكم الاشيا التي تعتبر فيها مواقيت الاهله فالحج فعل ما مخصوص معين يفعله الانسان كساير افعاله في بيوعه وصنايعه ثم
ما اعني بذكر هذه الافعال المخصوصه لانها افعال مخصوصه لله بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دنيويه ولهذا تبين حكم الحج عن ساير العبادات في اغلب
احواله بالتعليل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقها فكان هو عين الحكمة ما وضع الحكمة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وحليات
الاهله لا تكون في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلى الهلال في اول ليلة فيه تجلى الحق في العبد
بالايمان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد وكذلك يشهد
اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسايط العدد الى ان ينتهي الى الليلة التاسع وهي اخر ليلة لبسايط العدد التي هي احاد فكمل عليه في
بسايط احاد العدد وكان الوقوف يوم عرفه يوم التاسع فحصلت له معرفة الله تعالى بكمال البسايط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجرد عن المخيط
هو التركيب الا انه يلبس في اليوم العاشر لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب اقله اثنان بضم الواحد
الى الآخر بصورة العطف الالتفات وهو على قسمين اعني العقد وهو انشوطه وغير انشوطه فعقد الانشوطه يسرع اليه الانحلال عما عقد
عليه وغير الانشوطه لا يسرع اليه وقد بقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثه وهو فعل المزدلفة وفعل منى وطواف الافاضه والنقل المختص

وهو صراط الرب الذي ورد في قوله ان ربي على صراط مستقيم ح

فلا اترك احدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع مني ينقضه كان ما كان من قليل الخير وكثيره ولا ادعه يتركه ح

فان النفس اذا تعودت نقض العهد واستحلته لا يجي منها شي ابدا ح

مع علمه بانه من عند الله ح

وما قلت هذا كله الا امتثالا لامر الله في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعم اعظم من هذه النعم الالهيه الموافقه للكتاب والسنه ح

بالمزدلفة انما هو اول الفجر الى طلوع الشمس فليس المبيت بالمزدلفة خاص بها وانما ليلة عرفة والمزدلفة لا الليلة لها ولها المبيت لا الليلة كلها سوى
بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعايشة فلسودة ليلة بلا مبيت ولعايشة مبيت بلا ليلة ولهذا كانت تلك الليلة تضاف الى سودة بالذكر كذلك
من بقي من مراتب العدد ثلثة بعد التاسع وهي العشرة والماية والالف وما بقي للعدد مرتبة سوى ما ذكرنا كذلك ليس بعد طواف الافاضة على الحاج
في الحج فانه احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وهي التركيب فيه الى ما لا نهاية له فهذه اثنى عشر مرتبة قد حصل
العبد في المحلات الكمالية العددية ودخل في الليلة الثالثة عشر الهلال في الكمال وهي الليالي البيض المرغب في صومها كايام التشريق المرغب في
فطرها التي يصوم فيها المتمتع الافاقي وانتهى نصف الشهر الذي تضمن السلوك للعارف منه بمجاورته ثم تشرع في النصف الثاني من الشهر
من السلوك اليه تعالى الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكمل الغيب والشهادة ولذا الدور
باهلال ثان وحكم اخر دنيا واخرة فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان مثل الدنيا فالحاج في الحج نبر
الزمان يوما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة لشهر ذي الحجة ويجني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان العدد له حكم فيها الا تراه قد قال ان لله
تسعة وتسعين اسما فدخل تحت حكم العدد وقال ان لله ثلثمائة خلق وهذا حكم العدد فله سلطان فمن لم يقف عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة
بالله فلذلك قدمنا في هذا الباب وجود الكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطي الفا للعادين كذلك الحج هو المعطي ما يحوي عليه من المعارف
الالهية للحاج فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت كما ذكرنا فان الفضل ينتهي فيه الى نصف
الشهر وهو تام وكمال في نفس الامر فان النصف لا يوصف بالنقص لكونه نصفا ولو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفا في تحصيله بالنقص
لانه ما حصل له النصف الاخر ولو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلوة ولو اتصف بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال
العبد في تحصيل النصف من الصلوة ولو اتصف بتحصيل النصف الاخر لكان نقصا في كمال عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان يوصف
باوصاف الرب وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلمة فانها من حقوق الغير لا من حقوق الله
فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفرط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقته التفريط ولا عصمة من ذلك الا بالله فالعصمة فيما تقتضيه
حقيقته ليست له انما هي لله وبيد الله فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك من مظالم
العباد فان الشريك يأتي يوم القيمة من شمس ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فخذ لي
مظلمتي منه فيأخذ الله له مظلمته من المشرك فيخلده في النار مع الشريك وامثاله قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم فيدخلها المشرك الظالم للعذاب ويدخلها المعبود لا للعذاب بل عذابا ونكاية في حق من جعله الها فزاده العذاب عليه فهما حجر جهنم
كما قال تعالى وقودها الناس وهم المشركون والحجارة وهي المعبودات منها حاضرة واما من سبقت له الحسنى من المعبودين كعيسى وعزير عليهما
السلام وعلي ممن ادعى فيه انه اله وهو سعيد فيدخل معهم في جهنم مثلهم للنكاية لهم لان كل عابد من المشركين قد مسك مثال صورة في نفسه
ممن عبده فتلك الصورة التي في نفسه من معبوده اذا كان المعبود سعيدا يجسده الله له فيدخلها جهنم معه فانه على الحقيقة ما عبد منه الا
تلك الصورة التي مسكها في نفسه وعبد المعاني لا ينكر خيالا ولا شرعا فاما الخيال فمعلوم عند كل متخيل واما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال
اعراض والموت هو معنى نسبي اضافي لا وجود له لانه عبارة عن مفارقة روح الجسد ومع هذا يأتي الله به كبشا املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح
فهكذا تلك المثل كما تصور معبودهم اهل الكتابين في كنائسهم فتلك المثل تدخل معهم فان كان الشريك الموضوع ممن لا يستحق الجنة فيدخل معهم
النار بذاته مثل فرعون يدخل بكليته ويعذب لانه ادعاها فهو ظالم لنفسه فنفسه تطالبه عند الله عز وجل بمظلمتها ولا شيء اشد من ظلم النفس
الا ترى القاتل نفسه حرم عليه الجنة فثبت بهذا ان الكمال للشيء ما لا يخرجه عن حقيقته فاذا خرج عن حقيقته وما يستحقه ذاته كان نقصا فيه
فثبت ان النصف كمال في حق من هو سهمه مال الوارث ينقسم الى ثلث وربع وثمن ونصف وسدس وثلثين وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحقه
صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع كونه سدس المال او ثلثه او ما كان وقال واتموا الحج والعمرة لله
بلا شك ينقص في الافعال عن افعال الحج فاذا اتمهما المعتمر وسوى في جميع نشأتهما فقد اكملها واتصف بالكمال وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوت
صورته وكملت نشأة ذاته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف انشاها بما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فقرب لهم نسبهم في الربوبية بان
جعل له فعلا وانشاء فان احتجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة ولهذه العلة جعل الله له دوا فقال على لسان نبيه جرح العجما

جبار واضاف الجرح وهو فعل العجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجما وقد نسب الفعل اليها فتكبر نفسه وتبرأ عنه ان
استعمل هذا الدواء ثم يتفكر في الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان ماخوذ به على جهة القصاص مع كون العجماء لها اختيار في الجرح
وارادة ولكن العجماء ما قصدت انا المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها وكان الجرح تبعا فهذا من شرف الحق النفس لما دفع عنها باذى الغير يطلب
به وكذلك الانسان اذا دفع عن نفسه لم يطلب به واذا تعدى الجرح لا للدفع بل للانتقام ونيل الغرض اخذ به فان احصرتم عن حجكم او عمرتكم فما استيسر
من الهدي **فصل** في الاحصار اختلف العلماء في هذه الاية في حكم المحصر بمرض او بعدو فهل المحصر هاهنا بعدو او بمرض فقالت طائفة المحصر في هذه
الاية بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع من الحج او العمرة باي نوع كان من المنع فامتنع بمرض او عدو او غير ذلك
وبه اقول واما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه يحل من عمرته وحجه حين احصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبا
لاول اقول ولكني اقول هنا ان المحرم ان كان قال حين احرم ان محلي حيث تحبسني فلا هدي عليه ويحل حيث احصر وان لم يقل ذلك او ما في معناه فعليه
الهدي والذين قالوا بالتحليل حين احصر اختلفوا في ايجاب الهدي عليه وفي موضع نحره اذا قيل بوجوبه وفي اعادة ما احصر عنه من حج او عمرة فقال
بعضهم لا هدي عليه وان كان معه هدي تطوع نحره حيثما حل ونحر الهدي المتطوع به حيث احل وبه اقول وقال بعضهم بايجاب الهدي عليه
واشترط بعضهم ذبح الهدي الواجب في الحرم واما نحن فقد ذكرنا مذهبنا فيه من انه لا يحل الا ان يقول عند الاحرام محلي حيث تحبسني او ما في معناه
فان قال ذلك فلا هدي عليه وان لم يقل فعليه الهدي وسنبين ما قلناه في ايرادنا الاخبار النبوية فيما بعد ان شاء الله واما الاعادة فمن
العلماء من لا يرى عليه اعادة وبه اقول في حج التطوع وعمرته فاما الفريضة فلا تسقط عنه الا اذا مات قبل الاعادة فيقبلها الله فريضة وانه يحل
منها الا ركن الاحرام خاصة وقد قال بعضهم ان كان احرم بالحج فعليه حجة وعمرة وان كان قارنا فعليه حجة وعمرتان وان كان معتمرا قضى عمرته
وما عليه تقصير واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض وما اشبهه عليه القضا فهذا قد ذكرنا
في اختلافهم في هذه المسألة ما ذكرنا وتركنا منها ما لا احتاج اليه في هذا الوقت فنرجع الى طريقتنا فنقول فلما احصرتم هو من احصر لا من
حصر فانه فعل بزيادة الالف وقع به الفعل فاذا عرض لوقوع ذلك الفعل تعال فيه افعل مثاله ضرب زيد عمرا اذا اوقع الضرب به واضرب زيد عمرا
اذا جعله يضرب غيره وفي اللسان احصره المرض وحصره العدو بغير الف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد
لما كان محل ظهور الافعال الالهية وما يشاهد فيه في الحس الا منه ولا يمكن الا ان يكون كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل
للمخلوق وان كان اصاره الحق كذلك فصار فنسبه صار يجعل الفعل للعبد ونسبه اصاره لحمل الفعل لله فمن راعى اصاره لم يوجب عليه الهدي لان
لا محل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره الحق فصار اوجب عليه الهدي ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان كان قال محلي حيث تحبسني فقد تبرأ
العبد من حكم الحصر ولا هدي عليه وان لم يقل كان الهدي عليه عقوبة له للترك فالفعل من المخلوق العبد لظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة
حقيقة والفعل من المخلوق مع كون الحق اصاره الى ذلك وكان له كالآلة للفاعل والآلة هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الآلة فقال
زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لا يده فهكذا افعال العباد فهم للحق كالآلة لزيد النجار والحايك والخايط او ما كان
ولهذا القدر تعلق الجزاء والتكليف وهي مسألة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا اجابة شرع من عند
الله فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله ووجود اسبابها كلها من الله وليس للعبد فيها مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل
واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل في صنعته شيء لعدم مساعدة الالة مع علمه بالصنعة لم اخللت بها فيقول لم تساعدني الالة على ما كان
في علمي اذا اراد الله ايجاد عرض ما ولم يوجد ايجاد جوهر وهو المحل الذي يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود
المحل اذا كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد اضطراري اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض واضطرار الكون
من حقيقة هذا الاضطرار المحقق وتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقايقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق مرتبطا فيه من الحقايق بالحقايق
الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا يكشف فالامر دائر بين تاثير حق في خلق وخلق في حق لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم وما منا الا له مقام معلوم فالحصر عم الوجود وكل موجود موصوف بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه وقد ابنت لك مما لا تعثر عليه
على رفعه كشفا ولا دليل عقل نظري والله الموفق لا رب غيره **فصول احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام** وقد تقدم من حكم الصيد طرف
في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان او في الحل لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الاية وهي اية محكمة واختلفوا في
تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته او مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل

الناس

قتل الصيد شاهد الصيد فيحج تورق لانه قتل تعديا بغير حق وهو في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرمة صفة للمحرم والبقعة فهذا الصيد المتعدى عليه
اما بها تين الصفتين او باحدهما فمن تعمد قتله محرما او في الحرم فقد تعدا عليه فعاثما اراد به الموت وان لم يتم به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عن السوال
مع وصفه بالموت وهذا الموت المعنوي فكلف بجزا ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق
وبال امره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزاء فانه وبال والوبال الانتقام واما ان يسقط
عنه في الدنيا واما في الآخرة فانه لم يعين ٥ واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في حرام الغيرة التي لا توهب الا لاهلها فانه قال عليه
السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فهي كالصيد في حال الحرم والاحرام او هما معا اعني في الحالتين فاذا قتلها وهو ان يمنحها غير اهلها فلا
يعرف قدرها فيموت عنده عادو بالها عليه فيكفر بها او يتزندق وذلك عين الجزا حكم بها عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان في الجزا سلامة
عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له مكانتها حتى يحيى بها قلبه فيقتل منها متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذي
كان سبب اضاعة هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيه عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذمومة
منهيا عنها مستعاذا بالله منها في قوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذ كان الجهل من حملة الاسرار المخزونة
في اعيان الجاهلين يحفظها بين العالم منها فكانهم تبرؤا عن حقايقهم فالذي تبرؤا منه وتعوذوا فيه فانهم تبرؤا بالجهل من الجهل لو
عقلوا فحكم جهلهم فيهم اعظم من جهل الجهلاء فالمتم ما نطق به القول الله تعالى فلا تكونن من الجاهلين فلا سهى الا من معلوم محقق عند
فانه لم يعلم الجهل فلا يدري ما نهي عنه واذا علمه فقد اتصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فانه من علوم الاذواق ٥ الا ان
الطائفة قد اجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقد قال الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما من بطن وهي صفة
كيانية صفة للعبد ان خرج منها ادم ولن يحمد فيها حمدا فانه علم من الله سوى ما عنده ينفد فانه عنده وما هو
لا ينفد وهو هو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله والمثبت من صفة ٣٠
العلم بالله نفي العلم بالله ٥ والمثبت من صفة للمنعوت بالساهي ٥ فالعلم جهل لكون العين واحد ٥ والجهل علم لكون الله في اللاهي
فصل اختلفوا في هذه الاية هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم ان المثل اولى فان لم فالطعام فان لم فالصيام او الاية على التخيير
وبه قال بعضهم وهو ان الحكمين يخيران الذي عليه الجزا وبه اقول فانه كلمة او تقتضي التخيير ولو اراد الترتيب لقال واما كما فعل في
كفارات الترتيب فان لم يجد ٥ ومذهبنا في هذه المسالة ان المثل المذكور هنا ليس كما راه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنه وفي الغزال
شاه وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شي مثله وان كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلال في حل وكذلك كل مثل صيد مما
يحل صيده واكله من الطير وذوات الاربع او كفارة باطعام واحد ذلك عندنا ان ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشترى بقيمته
طعاما فيطعمه المساكين او عدل ذلك صياما فينظر الى اقرب الكفارات شبها بهذه الكفارة الجامعة لهدي او اطعام او صيام فلم نجد
الا من حلق راسه وهو فدية من صيام او صدقة او نسك فذكر الثلثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هنالك في الاطعام
ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلثة ايام فجعل لكل صاع يوما فينظر القيمة فان بلغت صاعا او اقل فيوم لان
الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان تشترى بها صاعين او دون الصاعين او اكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة
قيمة المثل تشترى بها طعاما فيطعم والصيام محمول على ما حصل من الطعام بالشرا على ما ذكرنا ٥ فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة
المثل والصيام بحيث ما حصل من قيمة المثل فالمثل والطعام ثنا ولم سبب في بقاحيا ٥ المتغذين به لان هذا المتغذي اتلف نفسا وازال
حياة فجبرها وكفر ذلك بما يكون سببا لبقا حيوة فكانه احياها زمان بقاها بالحصول لذلك الغذا من المثل او الطعام واما الصيام فانه صفة
ربانيه وكلف ان ياتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل ولا بالاطعام فقيل انت في مقام الحجر عليك ولهذا كلفت بالمثل او الاطعام فان ابيت
فاخرج عن التحجير حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتصف بالحجر علي فيكون قد
حصل في الحما عن الحجر عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فيما في الصوم من الجوع في حقك الذي يكون كفارة لان الجوع من
الاسباب المزيلة للحياة من الحي فاشبه القتل الذي هو سبب مزيل الحيوة من الحي ولم يزل حيوتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من
صفاتي وهو عن موت في الحسرة الازلية فلهذا لم يجع جوع الاتلاف فالحق بجانبه مذهب الاشياء لا معدم لكن فاعل فالفاعل من يفعل

ينافان لا شي لا يكون مفعولا فهو وان اذهب الاشيا من موطن كان لها وجود في موطن اخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم
الاعيان فالموت اذهاب لا اعدام فانه انتقال من دنيا الى اخرة التي اولها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال ان
يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين ولم يقل يعدمكم كذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك انه لا يحكم
الاعدام بهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشي اذا اراده كن فيكون هو
نظرت في كون من قالت ارادته ٥ انما توجهه الاشيا كن فيكون ٥ فعندما حققت عيني تكونه ٥ انا به عينه لا غيره فاكون
فقد فديتك علما كنت تجهله ٥ وانظر الى اصعب الاشيا كيف يهون ٥ فالعلم اشرف نعت ناله بشر ٥ صاحب العلم محفوظ عليه مصون ٥
ان قام قام به او راح راح به ٥ فالحال والمال في حكم الزوال يكون ٥ وليس ناظر هذا غيره فله ٥ ما قلت فهو الذي في عين كل مكون ٥
ولا حله في الاكوان ما ظهرت ٥ نعوت كان به وكاين ويكون ٥ لذي تسمى بدهر لا انقضا له ٥ ولا ابتدا فشكل الكون منه كن ٥
فصل اختلفوا هل يقوم الصيد او المثل فمذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبينا ما هو المثل ٥ وقال بعضهم يقوم الصيد ٥ وقال
قوم يقوم المثل وهو قولنا وحالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طايفة
لكل مد يوما وقال قوم لكل مدين يوما ٥ فصل اختلفوا في قتل الصيد خطا فقيل فيه الجزا وقيل لا شي عليه وبه اقول فان قتل الخطا
هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الينا خطا لظهور القتل على ايدينا وعدم القصد فيه فالمقتول
متعمد اي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فمن راى انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر
القاتل ما اوجب الجزا لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بان لا جزا لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من حجاب الكون
الظاهر لكن ما اوقعه وظهر في الوجود الا على يد الظاهر اوجب الجزا لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف نفسه
انه قتل غير قاصد لوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزا حين لكان ذلك له صدقة تطوع لوجوب شرعي في اصل مجهول عند الحاكم فجمع لهذا
القاتل بين اجر التطوع والواجب فاسقط عنه ما يسقط الواجب والتطوع معا وان لم يره احد فمضى ولا شي عليه ٥ فصل اختلفوا اذا اشترك
جماعة محرمون في قتل صيد فقيل على كل واحد منهم جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي اقول به انه ان عرف كل واحد من الشركاء انه
ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو اثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه ٥ الجماعة هنا
الاثام الانسان بجميع ما كلف من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو ومن راى التوبة من جانب من تاب اليه لا من
تاب منه فهو القايل بجزاء واحد ٥ وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحلين يقتلون الصيد في الحرم فقال في المحرمين على كل
واحد منهم جزاء وقال في المحلين جزاء واحد ٥ فصل هل يكون احد الحكمين قاتل الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز واجازه قوم فمن راى
انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل ذلك ومن راى ان الفعل للمخلوق لم يجز ذلك وبالاول اقول واثبت القول الثاني على غير الوجه
الذي يعتقده القايل به ٥ فصل اختلفوا في موضع الاطعام فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان هناك طعام او في اقرب
المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة ومن كان الله قبلته لم يخصص الاطعام بموضع معين ومن قبلته
البيت حدده ٥ فصل اختلفوا في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد اجماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد ان عليه الجزا فقال قوم عليه الجزاء وقال
قوم لا شي عليه وبه اقول ٥ فصل في المحرم يقتل الصيد ويأكله فمن قايل عليه كفارة واحدة وبه اقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطا وفيه
وجه عندي فان الشرع اعتبره فما الحق اكله الا لمن لم يعن عليه بشي فاحرى اذا كان هو القاتل فان اكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده ٥
كما حرم عليه قتله فهذه ثلثة حرم صيد وقتل واكل لما كان الاكل لنفسه ومن حق نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق فيه وما لا
حق لها فيه فقد ظلمها فيجزي جزاء من ظلم نفسه ٥ فصل في فدية الاذى اجمع العلماء على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة وهو وجوب
اللطف على الدين لو يودون الله ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمحرم واوجب الكفارة حرمة للاحرام الكلام في الله بما لا ينبغي اذا فرضت اماطته
حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهو الستر لهذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى والكفارات كلها ستر حيث
ما وقعت واختلفوا في من اماط الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه اقول فانه غير متاد في نفسه
اي انه ليس بذي المغالطة ولذلك جعل محل الاذى الراس المحسوس به وما جعله الشرع فانه ضرورة توجب الحلاق ٥ لما كان الانسان مخلوقا على الصورة
وجبت اماطة الاذى عنه للشبه عنا تنزيها ووجبت الكفارة فيما اوجب الله علينا او اباحه له ليلا تشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله

هذا الوبال الفعلي ويشير الى ضده عقيب يبتلى بها الباقي او ايام

وما عنده ٥

الايمان

حيثما الطعم اجزاه وبه اقول لان اسما عين وقال بعضهم ٥

فعده

وما شرع الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم نصبر على الاذى فما وفي الصورة حقها فانه ورد انه احرا صبر على الاذى من الله تعالى ولهذا سمى الصبور
وعدم المواخذة مع الاقتدار سمي الحليم ه فصل منه واختلفوا اهل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمداً او الناسي و
المتعمد سوا فقال قوم هما سوا وقال اخرون لا فدية على الناسي وبراقول الناسي هنا هو الناسي لاحرامه وكلاهما متعمد لاماطة الاذى فاذا وجب
على المضطر وهو الذى قصد ازالتها لازالة الاذى مع تذكره الاحرام فهي على الناسي اوجب لانه مامور بالذكر الذى يختص بالاحرام فاذا نسى الاحرام
فكانت الكفارة فاجابة الذكر الذى اكد الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة اوجب ه واصل ما بنى عليه
هذا الباب وجميع افعال العبادات كلها اعلم اضافة الافعال لمن تضاف هل الى الله او الى العباد او الى هذا وهذا فان وجودها محقق ونسبتها
غير محققة فلينقل لوالى في ذلك فولا انا حقيقته ونظرت فيه نظر منصف عرفت الامر وقاربت فانى افضل ولا اعين الامر كما هو لما فيه من
الضرر فنقول ان الله قد قال انما خلق الله الخلق الا بالحق وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به ولا صرح احدهما هو الا انهم اشاروا الى امور مجملة
فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق ام ان معقتان عند الجميع غير انهما نظير الجوهر الهيولاني والصورة ه ومعلوم عند الجماعة ان الافعال
انما تصدر من الصورة ه ولكن من هو الصورة وهل العالم او المخلوق به الذى هو الحق فمن راى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه
بحسب ما اعطته حقائق الصورة على اختلافها نسب الفعل الى الخلق ه ومن راى ان اعيان الممكنات التى هي العالم هو الجوهر الهيولاني وان الحق
المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت اشكال صوره لاختلافات اعيان العالم فاطلقت عليه النعوت والالقاب كما نسب الاسماء الالهية
من اختلاف الاثار في عين العالم ه فمن راى هذا نسب الفعل الى الله فانه الصورة الظاهرة ومن راى ان ظهور الصورة لا تمكن الا في الجوهر الهيولاني
وان الوجود لا يصح للجوهر الهيولاني في العين الا بحصول الصورة فلا تعرف الصورة ما لم تعرف الجوهر الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني ما لم يكن الصورة
نسب الفعل اليهما نعلق المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق للثالث والقبح بما ينسب من الافعال للخلق الذى هو العالم بحكم الاشتراك
والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رميت بك على الطريق ه وهذا تفسير قوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فنفى الرمي عن من اثبته له فيقول الله في هذه الاية عين ما قلناه في هذه المسالة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهذا من قوله وهو يهدى
السبيل اي بينه لنمشي عليه فان زلنا على صراط مستقيم فمشينا عليه بحمد الله بحمد الله ه واثبت هذه الايتان اعيان العالم هو الجوهر الهيولاني لانه
لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فهو لها كالصورة وقد علمتك ان الفعل كله للصورة
فانه لا ظهر الا منها وهو القابل ولكن الله رمى وكان الحق عين الصورة التى نشاهد الافعال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا اكثر ولا اوضح مما بين
الله في هذه الاية وبيناه نحن في شرحنا لها على المتصل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والسلام ه واختلفوا في توقيت الطعام والصيام
فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين ه وقال قوم عشرة مساكين والصيام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين ه فقال بعضهم مدين بمد النبي صلى
الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع واما نقص الاطعام فقال قوم ليس فيه شي
وقال قوم فيه دم ه وفروع هذا الباب كثيرة جداً ه فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطعم الصفات مما تطلب فوجدناها ستة كونه عن
سته الهيه فما للالهية من الحكم المكونية من الحكم واطعامها ما تطلبه البقا حقيقتها فانه لها كالغذا فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق
وكذلك المراد للارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والمسموع للسمع والمبصر للبصر والحياة ليس لها مدخل في هذا الباب فانها
حقيقتها الشرطية لا غير وهذا باب لخره وطالما كانت الحضرة حضرتين كان من المجموع اثنى عشر وهو نهاية بسايط اسما العدد الذي يعم
المنسوب الى الله تعالى واما حكمه في الكون فلا يقدر احد على انكاره انها ايضا نهاية اسما وزن الفعل الذى هو مركب من ماية وثمانين
درجة وما بين حكمها انشا الله فاما اوزان الفعل في الاسماء فهى اثنى عشر وزناً كل وزن يطلب ما لا يطلبه الاخر وهى محصورة
في هذا الباب العدد كما نهاية الاسما العدد محصورة في الاثنى عشر ه فمن ذلك في تسكين عينه ثلاثة وفي فتح العين ثلاثة وفي
ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فكان المجموع اثنى عشر لانك اذا ضربت ثلثة في اربعة كان الخارج اثنى عشر مرتبة التسكين فعل مثل بعد
وفِعل مثل قفل وفُعل مثل هند ه ومرتبة الفتح فَعَل مثل جمل وفِعَل مثل صرد وفُعَل مثل عنب ومرتبة الضم فَعُل مثل عضد وفِعُل مثل
عنق وفِعُل قيل لم يوجد له موزون فيما وصل الينا من كلام العرب عن النحويين علوا عدم ذلك فقالوا كره الخروج من الكسر الى
الضم لما فيه من المشقة لانه صعود والصعود في الامور الطبيعية لا يكون الا بالقهر وهذا التعليل عندنا ليس فان النار طبيعية وهي تطلب
الصعود من الاسفل الى الاعلا وما ياخذ سفلا الا بالقهر لان الجزء الاصغر يطلب الاعظم ابدا فهي تطلب كره الاثير فلا يليق مراداً لم ينفعل الا

يكون موجوداه وقد مرت بنا كلمه منقولة عن العرب على وزن فِعُل الذى ذكرناها الان قد قرا ابو السماك والسماء ذات الحِبُك بكسر الحاء وضم الباء وهي
لغة شاذة واما مرتبة الكسر فهي فِعِل مثل ابل وفِعَل مثل كتف وفِعُل مثل دُئِل وهو اسم دويبة فما وجد على هذا في الاسماء عن اسم
هذه الدويبة في لسان العرب ه ثم ان الله اجرى من حكمته في خلقه ان لا ياخذوا الا في الاوزان الا هذه الحروف الثلاثة على كثرة الحروف
وهي الفا والعين واللام وهي ثلاث مراتب اخذوا من كل مرتبة حرفا فاخذوا الفا من حروف الشفتين والعين من حروف الحلق والحروف
اللام من الوسط بين الحلق والشفتين وهو من حروف اللسان الذى له التعريف في اكثر الكلام فكان المجموع من هذه الحروف التي جعلوها
اصولاً في اوزان الكلام ماية وثمانين درجة وهو سطر الفلك الظاهر وهو الذى يكون له الاثر ابدا في الكون والشطر الغايب لا اثر له
في الكون وسبب ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصري الذى يقبل التكوين وهي انوار فاذا اتصلت بها سارع التعبير
بها لما في الانوار من الحرارة فظهرت اعيان المكونات وما غاب عنها فلا اثر لها فيه الا كسوف الشمس انا نقول ان يكون بالليل فلا حكم له لعدمه
شاهدته لظاهر كرة الارض التى نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر لانه حيث يظهر هو نشهده ما حضر عنده فيوثر فيه لشهوده وهذا من
من اول دليل على ثبوت اعياننا في حال العدم وهو قوله تعالى انما قولنا لشي فاثبت لنا الشيئية في حال العدم فيرانا سبحانه وتعالى في حال عدمنا
كما يرانا في حال وجودنا ثبت لانه تعالى ما في حقه غيب وكل حال له شهادة فهو صاحب الشهادة فيتجلى تعالى للاشيا تعالى الغيب يريد ايجادها
في حال عدمها في اسمه النور فينفهق على تلك الاعيان انوار هذا التجلي فتستعد به لقبول الايجاد كما تستعد الجنين في بطن امه في رابع
الشهور من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من حينه من غير تثبط ولا منعه فانظر هذه الحكمة ما اجلاها لما انه
من تمام الحكمة انه انا كان في القابلات القابلات للتكوين ما لا يقبله لحقيقته هو عليها الا بزيادة درجات وهو من اصله وحقيقته فانه
يكون اللام من هذا الوزن اذا كانت حروف الاسم من نفس الكلمة ومن اصولها مثل جعفر وزنه فعلل وكرر واحدا من اصل الاوزان لان حروف
الموزون كلها اصول فان كان الحرف زايدا جينا به في الوزن على صورته ولم نعطه شيا من حروف اصل الاوزان ه فقلنا في وزن مكتسب مفتعل
فان الميم في مكتسب زايده فانه من الكسب فالكاف والسين والبا اصول من نفس الكلمة والميم زايده فسقناها بصورتها كما هي في الوزن وانشا
عنها اوزاننا فالاصول ابدا هي التى تراعى في الاشيا وهي التى لها الاثار فيها وقد اعتبرها الناس قديما وحديثا والشارع كثيرا ما يراعيها قال
الشاعر ه ان الجياد على اعراقها تجري ه يريد اصولها فمن كان اصله كريما فلا بد ان يوثر فيه اصله وان ظهر عنه لوم فهو امر عارض يرجع الى اصله
في اخر الامر ه وكذلك ان كان لييم الاصل فكرم لغرض بيما عرضا فانه لا بد من الاصل ان يوثر فيه وهو اللوم فتراه يمتن بعطايه وهو
الدرجات ومن الناس من يغلب عليه لوم الاصل بحيث ان يعود في هبته التى نواها في وقت العطا فجعله الشارع كالكلب يعود في قيه فبهذا
وغيره يستدل على اصول الخلق في المكرمات والله الموفق لا رب غيره فان هنا مسله عظيمه لا تفطن لها وهي لماذا يرجع اصول الممكنات
هل اصلها كونه فيكون واجب الوجود اصلها او اصلها العدم وهو الامكان فلا يزال الفقر والبخل واللوم يصحبها ويكون ما ينسب اليها من المحامد
حكم العرض فيها اسرار وحقايق وكلنا لنفسك في كشفها فان ظهورها في العموم ان كان الاصل واجب الوجود شعدد وما بينهم الا بعد خروج
الروس ولو كان الاصل امكانها فيهن الخطب فتركنا علم ذلك لمن يطلعه الله عليه مثل ما اطلعنا فيعلم الحق في ذلك وقد بقي من امهات مسايل
هذا الباب يسير يذكرها عتبارها في سرد احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شا الله تعالى فصول الاحاديث النبوية ولا اذكرها جملتها وانما اذكر
منها ما تمس الحاجة اليه وبعد ان قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله ولنذكر ما تيسر من الاخبار ان شاء الله تعالى
فمن ذلك الحديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة فالكفارة تعطى الستر والجنة تعطي الستر الا ان ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط فيه ذلك الا انه قيده بان يكون مبرورا
والبر الاحسان والاحسان مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال عليه السلام في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فصارت الجنة مقيدة عن حج
مقيد بصفة فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما
تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصل الجنة عن حج مبرور اي يكون صاحب صفة بر فما اعجب مقاصد الشارع فالعمرة الزيارة وهي
زيارات اهل السعادة ه لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الاخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين وبين اهلهم من اهل الجنان
وفي حال الدنيا بين المعتمرين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار ما لو تجلى شي منها للابصار من ليس
لهم هذا المقام احرقتهم واذهب وجودهم فكان ذلك الستر رحمة لهم وقد عاينا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين غشاه بالقلوب والاعمال

المخلوق م

عشرة ايام م

الحضرتين فان العدد يدخلها والمذكورة تعدد الصفات والاسماء

ليس م

قالوا م

من مجموع هذه الحروف م

في الصحيح

جميع موانع بين الزايرين م

بمكة التي لا تصح العمرة الا بها واما الزيادة من غير تسميتها بالعمرة فيكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهو زيارة مخصوصة كما هو حج مخصوص وللنية
من الشهود الذي يكون بزيارة المكتوب تسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يستر عن الانسان
ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير سترا من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوة
لها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذان المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله وفي الدنيا من هذه الامور
الثلاثة كلها وفي الاخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستر ان لا تصيبه الانتقام واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف
والاخرة ليست بمحل للتكليف الا في القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعا تمييز لا دعا تكليف للحديث الذي خرجه الحميدي
في اول كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فيجوزوا السجود من المكلفين كما يحي الملكة اليهم من عند الله بالامر والنهي
وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا فهذا نهي وابشروا بالجنة فهذا امر وليس بتكليف كذلك ذا امر بالسجود
وانما هو للتمييز والفرقان بين من يسجد لله ويسجد لغير الله لاجتماعهم في السجود لله فلذلك وقع الشبه لانهم ما يسجدوا لمن يسجدوا له الا لعلمهم
انه الله فميز الله يوم القيمة بين من يستحق هذا الاسم وبين من لا يستحقه حديث الحث على المتابعة بين الحج والعمرة لان كل واحد منهما قصد لزيارة
بيت الله ه خرج النسائي عن عبد الله هو ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير
خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة ه فجعل الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة
ليكون منهما حكم اخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر فيحال بينك وبين عبوديتك اذ اجمعت بين هاتين العبادتين وما ثم الا عبد
ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار فاذا ذهب الله بفقره كساه حلة الصفة الربانية فاعطاه ان يقول للشيء كن فيكون فاذا اراد تكوين ما
سره وجود الغنا في الفقر ولا يسترد كل احد فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهيه ولهذا قال ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فما طلب
الا ما ليس عنده ليكون عنه عن فقر اليه لانه تشوق افتقر اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهى طلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت
له القوة على ايجاد المشتهي المطلوب فقال كن عن فقر بصفة الالهية فكان هذا المطلوب في عينه فنا ولم يعنه ما لاجل طلب وجوده وليس
هو كذا هو في حق الحق لان الله تعالى لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها وانما الاشيا في حال عدمها الامكاني لها تطلب وجودها وهي
مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره وطلبت بفقرها الذاتي وجودها من الله فيقبل سوالها لا من حاجة قامت به اليها
لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقدها بالحس في حال عدمها وان كان عين فاقدها بالعلم الا
لا علمه بها ما عين بالايجاد شيا من شي ودون شي فان العبد مركب من ذاتين من معنى وحس وهو كالدوام يوجد الشيء المعلوم للحس
فما كمل ادراكه لذلك الشيء بجمال ذاته فاذا ادركه بالحس بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه سبب فقره
الذي اراد وجوده وامكانه بسبب فقره الى ربه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد فادركه للاشيا على ما هي الاشيا عليه من حقايقها في
حال عدمها ووجودها ادراك واحد ه فلهذا لم يكن في ايجاد للاشيا عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وفي هذه مسائل
لو ذهبت عينك جزاء التحصيل لكان قليل في حقها لانها مزلة قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا والتحقق فيها ابن ذم الله تعالى في كتابه من قولهم
ان الله فقير وهذا سببه ه فما قصد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال مرتبة الوجود وكمال مرتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو الكامل
في نفسه سواء وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه ه وكما ان الاول
فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك الامر بمنزلة الذنب من الراس متاخر عنه لان اصله طاعة فانه ممتثل التكوين اذا قيل له كن فما وجد
الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا فاشبه الذنب في التاخر وانتفى بالاصل لانه امر عارض والعرض لا بقا له وان كان
له حكم في حال وجوده ولكن يزول فهذا يدلك على ان المال الى السعادة ان شا الله تعالى ولو بعد حين ثم ان الذنب من معنى الذنب صفتين
شريفتين اذا علمهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة له صفتان شريفتان ستر عورتها وطرد الذباب عنها عن بكية
وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك مستور فيها من حيث لا يشعر به وبما تضمنه من هذه الاسماء يطرد عن صاحبه الاعتبار
والمواخذة الذي هو بمنزلة الذباب على الدابة وكذلك لا تصيب الانتقام الا الابتر الذي لا ذنب له ولهذا جعل الله من شانيك فقال تعالى ان شانيك
هو الابتر الذي الحق بك الشين هو الابتر لا عقب له وعقب الشيء موخره ولهذا قلنا في الذنب انه موخر لانه في عقب الشيء وبعده فمن يكون
من يحتقر ايمن فلولم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقل فيعاقبهم فاصل وجود الذنب الذات لما يتضمنه من المغفرة لا لا الانتقام والدليل

على ذلك انما ان العقاب لا يكون للمذنب والعقوبة لفظه تقتضي التاخير لانها من العقب اي يكون معاقبة للذنب اي يجي بعد حصوله ان جات
فقد تخرج منه خاسر والغفران في نفس الذنب مما ياتي عقبه فلا يسمى عقابا ومن الخير يسمى ثوابا لثوابه وعجلته فيكون في نفس الخير المحق
لانه من تاب الى شي اذا ثار اليه بالعجلة والسرعة ولهذا قال يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها واليها كما قال سابقوا الى مغفرة
من ربكم ولا يسابق اليها الا بالذنوب فانها لا تزيله الا على ذنب لا على احسان فان التايب تمحو التوبة ذنبه فلا يجد المغفرة ذنبا تستره ولا تملكه
ورودا المغفرة على المذنبين في حال ذنبهم لا في حال توبتهم فهناك يظهر حكمها فلا يغفر الا لغير التايب وهذا علم لم يطرق قلبك مثله قبل هذا
وهذا من اسرار الله تعالى في عبادة في حكم اسمائه لا يعلمه الا اهل المشاهدة فمثل هذا يسمى التضمين فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة
الى الذنب فلما كانت المغفرة تطلب الذنب وما هو مامور بالمسابقة اليها فهو مامور بما به يكون السبق الى ذلك وما لا يتوصل الى الواجب الا به
فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث الحكم واما اخفى ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفحشا فلو اظهر الامر به لما صدق
هذا القول فتفطن لما ذكرناه ه واما تشبيهه نفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة فلما في الهوي والنار من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة
والذهب ان يذهبوا عنهم ما تعلق بهم من الخبث الذي في اصل الطبيعة استعانوا بالنار واستعانت النار بالهوى المشعل لها فما سعى الخبث
الا من مقدمتين وهما النار والهوى فلولا وجودها بين القوتين لما صح نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان له هنا معنى اخر
ليس ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفا بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسالة وحدها من هذا لو ابسط معناها كما هو عندنا لكان مجلد
وحده بل كذلك كل مسالة مضت فان اسرار الله في الاشيا الا تنحصر بل تتقدح في كل حال لاصحاب القلوب والعامة لا تعلم ذلك ولهذا لا تقول
الخواص تنكر لشي والعامة لا تعرف الا التكرار والله يقول انه واسع عليم فلو كرر لما تحقق وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فالتكرار لا يكون
حديث اخر في فضل اتيان البيت خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم
ولدته امه ه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق الحديث ه فاعلم انه يوم خروج المولود من بطن
امه خرج من الضيق الى السعة بلا شك والسعة هي رحمة الله التي وسعت كل شي والضيق تنبيه لرحمة الله كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين على التنقيص من الحق في هذه المسالة فان الحق لما كان له نعت لا شي موجود الا هو كان ولا منازع ولا ضد لمشاركته في امر ولا موجب لغضب
ولا انعطاف بل كان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال الذي يستحقه جلاله وكبريائه فلما اوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود
ولكن على النقص زاحمه العالم في الوجود وما قنع حتى زاحمه في الوجدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه بهذا كله بالغضب
على من نازعه في كل شي ذكرناه ه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفى وتجاوز
بصفة الكرم وحلم وعم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحد فاستند هذا لغير ما استند هذا
والابتهاج التوحيد والاحدية لما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاحدية ابتهاج فرد الامر الى احدية الالهية
التي هي معنى الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يتعرض لذكر النسب والصفات والوجوه وان طلب الوحدة سيما في طلب الكثرة فلا بد ان يكون
هذا الامر هكذا ه فصير قاصد بيته بحج او عمرة من احل الله في حال من ولدته امه اي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمن لم تشبهه
بصفة تعالى التي ذكرناه انفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح انتج واولد فلا يشبه المولود فانه اذا اولد خرج من السعة الى
الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة بالولد فصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضاق الامر عليه ولا سيما اذا تحرك ولده لما لا يرضيه
فانه يورث الحرج وضيق الصدر بمزاحمة الثاني فلهذا اشترط في الاتي للبيت ان لا يرفث ولا يفسق اي ولا يخرج على سيده فيدعي في نعته
ويزاحمه في صفاته انا الفسوق الخروج ه فمن بقي في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك الذي اعطا الله حقه ه ولهذا العصاة
احاله على استعمال الدوا ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا كانه يقول له كن معي في شيئية وجودك كما كنت حين لم تكن
موجودا فاكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فمن استعمل منا هذا الدوا عرف حق الله فاعطاه ما يجب ومن لم يعرف ولا استعمل هذا
الدوا وخلط كثرت امراضه والامه في عين افراحه واغضب الحق عليه فيما هو فارح مسرور به ففي بعض فرحه غضبه فتنبه الى ما في
هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب بها حديث اخر في فضل عرفة والعتق فيه خرج مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما اراد هولاء حتى يقولوا مغفرتك ورضاك عنهم نقصد الحق مباهاة الملائكة بهم وسواله اياهم ما اراد هولاء حجاب رقيق على قصد المباهاة من الملوك

الملكية والطهر لما اوفي عبد الله واسترقهم الاهوآء والشهوات صاروا عبيدا لها وخلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت الله وطلبت الانتقام من هولاء الذين الغوا له ❊ **وقد جاء في الخبر** ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا املاكا للاهوآء بالكفر فاخذت النار على نفذهم من يد الاهوآء للانتقام فلما استحقتهم النار واراد تسايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفه فجاء شفيعا لله في هولاء العبيد بان نعتقهم من ملك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين له فجاد الله عليهم بشفاعة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فصيرهم عبيد الله وطهرهم من الشهوات المرديه وابقا عيانها فيهم وازال تعلقها بما لا يرضى الله فلما اوقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لينظر اليها الملكه ولما كانت الملكه لا شهوه لهم كانوا مطيعين لله ولم يقم بهم مانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم تظهر سلطان لقوة الملكه عندهم اذ ليس لهم منازع اذ كانوا عقولا بلا منازع فلما ابصرت الملكه عقول هولاء العبيد مع كثرة المنازعين لهم من الشهوات وراوا حصره البشر وما لهم من الشهوات علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المرديه فيهم ما قوا وانزعا لو ابتلاهم الله بما ابتلى البشر من الشهوات ما طاقوا دفعها فتقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عباده ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله لديهم عنايه عظيم السلطان وهذا كان المراد من الله المباهى مع هذه الحاله ولذلك وصف الحق نفسه بالدنو منهم ليستعينوا القرب على دفع الشهوات من حيث لا تشعر الملكه ثم يقول الله للملكه وهو اعلم ما اراد هولاء لينظروا الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الالتجاء والتضرع والابتهال بالدعاء ونسيان كل ما سوى الله في حب الله ❊ **حديث الحاج وفد الله** روى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثه الغازي والحاج والمعتمر ❊ ارا لوفد ههنا في بيته لا غير فان الله معهم اينما كانوا فهو وفد عليه من انت معه ولكن الله تعالى في عباده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن لان الرحمة لا تتقي وكانوا حين كانوا متقين في حكم اسم الهي تجلى الحق فيه لهم كالمنتقم وكانوا يتقونه فلما اراد ان يرفعهم الامات مما كانوا فيه من الاتقا حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليه امنهم وكذا نسبتهم الى رب البيت لما ترك الحق خليفه في الاهل والمال كما جاءت به السنه من دعا المسافر فارق بذلك الحال واتخذوه اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنه والعين واحده في هذا كله وكذلك ايضا وردانت الصاحب في السفر والخليفه في الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته تحجب لهم عنده الاسم الالهي الذي صحبهم في السفر عن الاسم الذي خلفه في الاهل وهو الاسم الحفيظ فلقاهم رب البيت وابرز لهم يمينه فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك سلمهم اسم الهي ويتسلمهم من يد الاسم الالهي الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من خلفوه في الاهل فهذا معنى وفد الله ان عقلت ❊ **حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة اهل القران** ❊ **ذكر الترمذي** عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال ❊ لو كان اهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي النسبة داعهم اليه اي انه ما كان بعد المناسبة فليس من اهل القران ❊ الوكيل يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامره بالانفاق فيما حدد له ان ينفقه فيه وما حدد له الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل للعبد والوكيل هنا اعلم بالمصالح من الموكل وقد اظهر له في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع يده من المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فيحكم عليه الحاكم بالحجر فيحجر عليه الاسلام والحجر بالسفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاحكم عليه بحكم اليهود او بحكم النصارى الذين ما خوطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل ولذا فارق الاسلام فلا يبالي الى اي مله يرجع ❊ **حديث فرض الحج** خرج مسلم عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه ❊ وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحده ❊ لما ثبت ان المكلف احدي في الوهيته وانه قال والهكم اله واحد ثم امرنا بالقصد اليه في بيته وحد القصد فجعلها حجة واحده لمناسبة الاحدية وجعله واحدا في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر وجوب الصلوة ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكوة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان في كل سنه والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الاخر في الايجاب عين الاول فحكم له بحكمه في متن هذا الجزء حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة في هذا الباب فلنا خذ منها

كل حديث بطرف على قدر ما يلقي الروح من امر على قلبي بلمته او بما شئت ❊ **حديث الضرورة** خرج ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وفي الحديث الذي خرجه الدارقطني عن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكلا الحديثين متكلم فيهما الضرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفي نيته للمسلم الحج ولا بد والانسان في صلوة ما دام ينتظر الصلوة كما هو في الحج ما دام ينتظر الاسباب الموصله الى الحج فلا يقال فيه انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بانتظاره كما لو مات منتظر الصلوة لكتب مصليا فلا ضرورة في الاسلام ❊ **حديث ان المراة زوجها في الحج** خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها ❊ وفي الاسناد هذا الحديث رجل مجهول قال له محمد بن ابي يعقوب الكرماني رواه عن حسان بن ابرهيم الكرماني عندنا في هذه المساله اذا كانت افاقيه واما ان كانت من اهل مكه فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كما لا تستاذنه في الصلوة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في الزكوة لما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج فكذلك قصد النفس الى معرفه التكليف لها من ذاتها النظر من ذلك فانها مجبوله في اصل خلقتها على دفع المضار المحسوسه والنفسيه وجلب المنافع كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقربها من الله ام لا وهي في حال المتضرع لما يطرا عليها في شغلها بذلك من ترك المراد النفسيه فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في النظر بمنزلة اذن الزوج للمراه فمنا من قال ياذن لها العقل فان اذن لها احرت في النظر في ما تعطيه الادله العقليه لان العلم كان ما كان احسن من الجهل به فان النفس تشرف بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهله بالعلوم الصناعيه وغير الصناعيه تنظر الى النفوس العالمه فتبين لها مرتبة شرف العلم هذا اذا لم تعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب الى الله وينال به الحظوة عند الله ومنا من قال الزوج في هذه المساله انما هو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تسال فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز ان يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى العباد ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم ان استعملوه او اجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه اوجب عليهم النظر لتثبت النبوة في نفسه وهي مساله فيها نظر وكونها الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده ان ثم شارعا وهي مساله خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله تعالى على الناس بالعقل او بالشرع وعلى كل حال فخروج النفس هنا اما بالشرع في مذهب الاشعري واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها من نفسها في هذا التصرف حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاذ بحب رياسه من حب انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجهلته الغير فيكون عند ذلك بمنزلة المراة وان كان لها زوج اذا كانت بمكه ان الحج في زمان الحج ولا سيما ان كان صاحبها ايضا ممن يحج كذلك في الامر ❊ **حديث سفر المراة مع العبد ضيعه** خرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المراة مع عبدها ضيعه في اسناده مقال سفر النفس في معرفة الله مع الايمان بالشرع غاية المحمده والسعاده ويكون في تلك الحاله العقل من جملة عبيدها الحاكم عليه بان نقل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فان سافرت مع عقلها في معرفة ما اتاها به هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فلكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس انما سافرت في صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها الذي ليس له عين الا بوجودها فهي المالكه له فاذا اتبعته صار مالكها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمي بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع عليه السلام ذلك في السفر المحسوس للمراة مع عبدها وجعله تنبيها لما ذكرناه ❊ **حديث تلبيد الشعر بالعسل في الاحرام** ذكر ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبد راسه بالعسل ❊ لما كان الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كالّبد قطعة واحده فهو ان يرد الانسان ما تعدد عنده من الصفات والمناسبات الالهيه شرعا كالاسما الحسنى وعقلا كالمعاني الثابته لا دلة النظر يرد ذلك لعين واحده كما قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وقال الهكم اله واحد ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التلبيد وذلك ان العسل لما اتصف من الحيوان ممن كان يصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ممن يوحى اليه والنحل ممن يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم التي جاءنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قران واخبار واوحى ربك الى النحل وكان النبي عليه السلام يعرفنا في رد ما تعدد من الاحكام لعين واحده لا يكون عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهي وكشف رباني الذي لا يقدح فيه شبهه فهذا معنى تلبيد الراس بالعسل دون غيره من الملبدات ❊ **حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضه** خرج البخاري عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينه

نعم في حجة الوداع الحديث بعينه ولم تقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم فاصل اعمال العبادات مبنية على التوقيف ينبغي
ان لا يزاد فيها ولا ينتقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلوة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح
له فعله او تركه ه ومنها ما يكون من الفعل فيها مرغب ه ومنها افعال تقدح في كمالها ه ومنها افعال تبطلها ولو كانت عادة كمن يتكلم
عليه كلام وهو في الصلوة فان تكلم بذلك بطلت الصلوة او فعل فعلا لا حرج عليه مما يبطل الصلوة فعله ولا خلاف بين العلماء في ان ثم افعال
لا يؤثر في حجه فسادا ولا بطلانا ه لحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع ما يكون المكلف فيه مخيرا ان فعله وان شاء تركه فله الفعل
والترك فمن رأى الترك لم يؤثر في حكم التطوع تحريما ولا كراهية ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع احكام الشرائع الخمسة
فنسبة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها فلهذا جعل الله المشية في ذلك فاكمل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في
المباح فان الربوبية ظاهرة فيه ولا باحترام مقام النفس وعينها وخاطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة اوجدها الله فلا بد ان
يكون حكمها هذا واما نسبة الايجاب فلا يكون ذلك الا في النظر الذي لا غير فان الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب
اوجب الله على العبد فانه يذره الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فتقوى النسبة في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من السر
تحريم المماثلة فقال ليس كمثله شيء فحجر على الكون ان يماثله وكان عن التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل التشبيه فان نفس الامر يقتضي نفي
التشبيه فقد شاركنا ه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه ولا نقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك اي قام في هذا
المقام لعبيده فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما اراد ان نقوم في خلافه كما حجر علينا فعلى الحالتين فقد حصل نوع من الشبه واما الوجوب فصورة
الشبه انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا وقال لا يزال يتقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فله الغنى والعز من حيث ذاته واجب
ولنا الذل والافتقار من حيث ذاتنا واجبة هذا هو الوجوب الذاتي ه واما الوجوب بالموجب فانه اوجب علينا ابتداء امورا لم نوجبها
على نفسنا فيكون اوجبها علينا لا ايجابنا اياها على انفسنا كالنذر فاوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداء اوجبه عليه طلب كمال
العلم به وكمال الوجود فهما الذي يطلبان منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما راى لكماله الحكم لم يكن لكماله تعلق وطلب منه فاوجب ذلك
عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك اوجد
المراة والاجسام الصقيلة لنرى فيها صورتنا وكل امر ترى فيه صورتك فذلك مراة لك فخلق الخلق فكمل الوجود به وكمل العلم به فان
كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بموجب فوقع الشبه بالوجوب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم الندب والكراهة ملحقان
بالمباح وان كان بينهما درجة فالمندوب هو ما يتعلق بفاعله الحمد ولا يذم بترك ذلك الفعل و شبهه في الله ما يعطيه من النعم
لعباده زائدا على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت حقها فهذا
شبه المندوب ه واما شبه المكروه فالله يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره مساءته وقال لا يرضى لعباده الكفر والكراهة المرضية
هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلها فتشبه الندب ولكن في النقص فاذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه ضرر وهو اكثر ما في الناس فيسال
ذلك الغرض من الله فما فعله الله له فكره العبد ذلك الترك من الله ويقول لعل الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فان فعله لا يذمه عليه فانه يعذر من نفسه ويقول انا طلبته فهذا عين الشبه بين
العبد والرب من جهة المكروه والحضرت اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا يقول الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق
في جميع احكامه الوجود ترفع التكليف الحضرتين وتوجه على الصورتين ه فان قلت فاين الشبه في الجهل ببعض الاشياء وما هنا كجهل قلنا
قد قلنا في ذلك ه ان قلت اني لست غيره ه وهو انا فانه يجهل ه لاني اجهل من هو انا ه وهو انا فما الذي يعقل ه في قوله
انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر هو الموصوف بالعلم بامور وبالجهل بامور اعطاه ذلك استعداد المظهر لما
يصح به رفع الشبه على هذا بل هو هو قال الجنيد في هذا لون الماء لون انائه **حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه** خرج مسلم عن عائشة قالت كاني
انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النسائي بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه
ان الله قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه في امور يعم الطن ان تقرب اليه بتحفاته فان من صفاته الكرم وجعله فيها من صفات القرب اليه
سايرها ووصف به الحق نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه اذ كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان من
صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عين لها احوالا ومواطن فانهم **حديث المحرم يدهن بالزيت غير المطيب** خرج الترمذي عن فرقد

السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم وغير المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب ه وفي اسناده مقال
من اجل فرقد ه الزيت مادة الانوار والمحرم به اولى من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره نورا ممدودا بالنور الالهي الذي اودع
الله في الزيت وامثاله من الادهان لبقاء النور والا يفوته كثير من ادراك معاني المناسك فنبه بالتدهن بالزيت على الامداد الالهي للنور قال
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يجعله نور يهدي الله لنوره من يشاء والهداية لا يكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما القاء عليك وجود النور فذلك النور مجعول له ومراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة **حديث
اختضاب المراة بالحناء لاحرامها** ذكر الدارقطني عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المراة بشيء من الحناء عشية الاحرام وتغلف راسها
بغسلة ليس فيها طيب ولا تحرم عطلاء ه العطل الخالية من الزينة اراد ان يلحقها بليلة القدر في الليالي فان سائر الليالي عطل من زينة ليلة القدر
وكذلك المراة اذا احرمت بغير زينة ه ولما كانت مامورة بالستر وفي الاحرام مامورة بالكشف اراد ان يبقى لها ضربا من حكم الستر في زمان احرامها
فاختضبت بالحناء فسترت بياضها حمرة الحناء فكانت زينة وسترا فابيح للمراة في هذا الحديث التزين بزينة الله وزينة الله اسماؤه وصفاته
من تخلق بها فقد تخلق بزينة الله تعالى ولا سيما في شهر ذي الحجة واعني الاشهر التي للحاج ان يحرم فيها والاحرام كله شهرة فانه لا ستر فيه
وبسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه جعل محرما فمنع من امور كثيرة كان يفعلها في زمان حله فجبره بازالة الستر الذي تقتضي التحجير
حتى لا يجمع عليه تحجير الستر والاحرام **حديث احرام المراة في وجهها** ذكر الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المراة حرم في
وجهها رجوع الى الاصل فان الاصل لا حجاب ولا ستر ولا اصل ثبوت العين لا وجودها ولم يزل بهذا النعت موصوفة وتسمع لها سماع الكلام اذا
خوطبت منعوتة فهي مستعدة لقبول نعت الوجود بمساعدة لمشاهدة المعبود فلما قال لها كن فكانت فبانت لنفسها وما بانت فوجدت غير
محجور عليها في صورة موجدها دليله في عين مشهدها لا تدري ما الحجاب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعيان واثرت الطبيعة الشح في
الحيوان ووفرت في حقيقة الانسان لما ركبه الله عليه في نشاته من نور العقل وحكم القوى الروحانية والحسية بشر الحرت الغيرة الحاصلة
للشح الطبيعي وكان اكثر الموجودات غيرة لان سلطان الشح والوهم اقوى منه فيما سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة
ولما خلق الله تعالى في الانسان لرفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له فيما
يريد تحصيله او هو حاصل له من الامور التي لا يظفر بها واحد لم يكن عند غيره وهو مجبول على الحرص والطمع ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لاظهار
سلطان الصورة التي خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان يرسلها
فغار على الله وما خلق ولا كلف ان لا يغار لله لا على الله فهذا بلغ سلطان استحكامها في الانسان فالحقته بالجاهلين ه والعقل الكامل يعلم
ان الخلق لربه لا لغيره ولا علم بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في امره ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في نفسه وانا انا على
ما انا عليه في نفسي ولي امثال كثيرة من جنسي فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا ازاحمه ولا غيره فالانسان
بما هو هو حالا ان كان تحت سلطان عقله فلا يغار لانه ما خلق الا لله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فانما هو من حيث ايمانه فهو يغار لله ولها مواطن
مخصوصة شرعها لا يتعداه وكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن شح الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى
امورا قد اباحها الشرع فيجد في نفسه انه لو كان الحكم له فيها لحجرها وحرمها فيرجح نظره في مثل هذا على ما اباح الله تعالى فعله ويرى انه
في رابح من الله ميزانا في هذا الذي خطر له وربما يغتاظ حتى يقول اي شيء اصنع هذا شيء قد اباحه الله فليصبر على ذلك فيصبر على كراهة
وحنق في نفسه فهو في هدنة على دخن وقد ظهر مثل هذا في القرن الاول في احاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم ونحن
نعلم ان الشارع هو الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم مخصص مبلغ عن الله حكمه في ما اراه الله لا ينطق عن الهوى في نفسه ان هو الا وحي يوحى والله يقول
عن نفسه وما كان ربك نسيا فدل عليه دليل العقل فما قرر من الشرائع الا ما يقوم به المصلحة في العالم فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها
او نقص منها فقد اخل نظام المصلحة المقصودة لله فيما انزله من الشرائع فاباح الله لاماءه اتيان المساجد فراى بعض الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لو راى ما احدث النساء بعده لمنع النساء المساجد كما منعهم بنو اسرائيل فوالله ان الله لم يعلم ان يقع مثل هذا من عباده اذ كان هو المشرع لا نبيه
ورجحوا نظرهم على حكم الله تعالى حتى ان بعضهم كان يغار على امراته ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه وكانت المراة تحب اتيان المسجد
للصلوة وكانت في غاية الجمال ويمنعه الخبر الوارد في تحريم منعها من المسجد فيجد في ذلك شدة فلو قدرت ان يرد الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسالة
لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء المساجد الحاضر كالواقع فما زال يحتال عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو تحكم في هذا

الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه فصبر عليه مما حكم به الشرع في ذلك وانما ضربنا هذا المثل في هذا الماق
يتعين هذا الخبر في الدنيا لانه لا ذلك في مسئلة المراة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطي حكمها الستر وقد ثبت انه لا اغير من الله تعالى وان سعد
الصحيح ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فما زاد على غيرة الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير من الله وظن ان ذلك
الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كانت فاحشة عند الله لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فتم الحكم فهذا اخص
قد جعل فاحشة ما ليس بفاحشة واكذب الله فيما قال وجعل بغيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب الحكم فمن امثل هذا معذرك فلا
ولقد فالحسن لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاكده بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لرأى
نفسه كان بعيدا من الايمان فان الله نفى الايمان عمن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهي بقسم تاكيدا له فقال فلا وربك
لا يؤمنون فلو كان الستر لها اصلا لما قيل لها في الاحرام لا تستري وجهك الا ترى اية الحجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض الخلق
وهي وغيرها كثير من احكام الشرع نزلت باسباب كونية لولاها ما انزل الله منها حكما ولذلك فرق اهل الله بين الحكم الالهي ابتداء وبين الحكم
الالهي اذا كان مطلوبا لبعض عباد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق مكلفا في تنزيله اذ لولا هذا ما انزل لخلاف
ما انزله استدعاء فالمحقق ياخذ الحكم الالهي المنزل ابتداء بغير الوجه الذي ياخذ به الحكم الالهي الذي لم ينزل ابتداء فلا يغرنك ايها السالك
كون الحق انزل الدين بسؤالات السائلين فبادر الى قبول حكمه اي نوع كان منشرح الصدر طيب النفس ان اردت ان تكون مؤمنا واما
اذا قال الولد العقل فيتشرع مع الله والحكم الالهي مستريح معه لقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب
الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة فكره المسائل وعابها فالله يفهمنا واياك مقاصد الشرع فلا يحجبنا ما ظهر منها وما بطن
وعبادات الحج شبيهة بالتي في احوالهم يوم القيمة شعثا غبرا متضرعين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاحجار شغل المجانين
لانهم في عبادة لا علم لهم بها ذهلت عقولهم وكانوا كالمجانين يرمون بالحجارة فجعله الله تنبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب با
بالعقول هي عبادة تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج وكذلك في الدار الاخرة في القيمة النساء مكشفات الوجوه كما هو في الاحرام فلولا
تعلق الاعراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت اية الحجاب فان الله ما اخرها لهذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الا
دخيل لحساب هذا الغرض الذي كان سببا في تكليف الناس بها فيتمنا يوم القيمة انه لا يكون سببا في ذلك لما اشتد عليه والنازع
منا فاعلوا وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيمة وهم رجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب رفع الحرج عن هذه الامة استمساكا بالا
ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله واعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج مع الاصل
واليهود حال الناس في الجنان يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤن وما الفضل اهل الاهوا وان كانوا مؤمنين عن هذه المسألة ويسدون
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحد ورب الدار واحد والخلق عيال الله تعمهم هذه الدار فاين الحجاب اغير الله يراه
الكل من عينه حوا خلقت من ادم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة ازالت
الايمان فانها غيرة لا تزول في الحيوة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه بافذ فاياك يا اخي وهوس الطبيعة فان العبد
من حيث لا يشعر وما اسرع الفضيحة اليه عند الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فمن غار الغيرة
الايمانية لا يطلع منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فتلك غيرة الايمان ذلك
فليس بمفلح في غيرته وما اكثر ما وقع هذا وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حين غلبت اهواؤهم على عقولهم
فانا الاخذ يتحكمون فيهم

مرسل الغيرة في موطنها • هو فرد احدي مصطفى •
عنى مرض العين دائم من • والذي قد شرع الله شفا • من استعمله قل ومن • حاد عنه لم يزل منحرفا
وهو موصوف به معترفا ••

دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى الطعام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عائشة فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان اتى معه
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اين ايمانك لو رايت اليوم
خطيبا يفعل مثل هذا ناسيا كنت تنسبه الى سفساف الاخلاق ومثل هذه الصفة لو لم تكن من مكارم الاخلاق
ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتمم مكارم الاخلاق ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن

الحسن

271

الحسن والحسين وقد اقبلا يعثران في ذيالهما فلم يتمالك ان نزل عن المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد على المنبر وعاد الى خطبته اترى ذلك من
نقص حاله لا والله بل كان من كمال معرفته فانه راى باي عين نظر ومن نظر مما غاب عنه العمي الذين لا يبصرون وهم الذين يعدلون في امثال
هذه الافعال اما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله ما اشتغل الا بالله كما قالت من لم تعرف فيا ليتها سكنت مساكين اهل الجنة
في شغل فاكهون هم وازواجهم ه يا مسكينة ذكر الشغل تعالى عن هؤلاء ما عرفت عن تفكههم وازواجهم فيما ذا حكمت عليهم انهم شغلوا
عن الله لو اشتغلت هذه القائلة بالله هل تقول مثل هذا القائل لا انها لا تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى يتصور في نفسها هذه الحالة التي
جبلتها واذا الصورة بها فيهم لم يكن مشهودها في ذلك الاوان تلك الصورة وهي المسكينة التي تحققنا من كل امهات وقتها ذلك كان شغلا عن
الله واولئك في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها بشهود بتحقيق انها مع غير الله تعالى في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين
في تجريح الغير ببادي الراي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك هكذا صاحب الغيرة المطلقة لا يزال في عذابها فيما يتعلق
الخاطر وهو عند الله في غاية البعد من حيث لا يشعر • حديث بقاء الطيب على المحرم ذكر ابو داود من حديث ابن عمرو بن سويد قال حدثتني
عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب
عند الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا تسمى الله بالطيب وحبب الى نبيه صلى الله عليه وسلم
الطيب وانما منع المحرم من احداثه في اثناء افعال الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان
يحرم فاستبد النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال فصار في منزلة ما لا يقبل العمل الا به فهي مرتبة عظمى وهو اقوى من النية
في الصحبة للمكلف فان المكلف يذهل عن النية في اثناء الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل مما يحله حضور
النية والطيب لذاته يسعى لا كلفة فيه فلا حرج له من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرائحته
فهو من مدارك الانفاس الرحمانية فيدفع الكربات ويرفع الهموم ويزيل الضيق والحرج ويودي الى السعة والمراح والجولان في المعارف
الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو في المراة سبب موجب للنظر اليها وما منعها الشارع من ذلك
في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا نقيض الغيرة التي في العامة التي ما خوطبنا بها فعليك بالغيرة الشرعية لا تزد عليها فتشقى في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الاخرة فانه يودي الى سؤال الحق عن ذلك مما يجر معها من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال
على الله وحصول الكراهة في النفس بما اباحه الله سبحانه وتعالى • حديث المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم • ذكر ابو داود عن صالح بن حسان
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محتزما محرما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيخرجون بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى
الله عليه وسلم ما قال له القه عنك لانك محرم فما علل الالقاء فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر اخر وهو اما ان
يكون الحبل له مغصوبا عنده واما للتشبيه بالزنار الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحتزام ماخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاخذ
بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومرضات الرب لكن الحزم على الوجه المشروع والحبل انما كان حبل الله وهو السبب
الموصل الى ادراك السعادة فان ذلك المحتزم احتزم بحبل الله معلما باخذ الشدائد والامور المهمة وقال له القه فانما ذلك مثل قوله من يشاد
هذا الدين يغلبه وان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في الامر كله
والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد نهينا عن سوء الظن والامر ايسر مما يتخيله الحازم وهو فانه ناقص المعرفة فانه لا يوثر في القدر الكائن والامر
الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان كما قال الشاعر • اذا الحمل الثقيل تقاسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب •
الا ترى ان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام
به حتى يهون عليهم انه مع كونهم جماعة قد شق عليهم لشدته وقد يضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الا ما يعلم
انه محل القدرة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة يستعينون به وليعينهم يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله
وهو عهده ودينه المشروع فينا الذي لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالمجموع لاختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا
فلهذا اعتبر صلى الله عليه وسلم ونبهنا الا لقه هذا اعتبار الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فراد الحبل انحجارا فكانه قال له لا يكفيك ما
انت عليه فراد الحبل انحجارا على انحجاره فكانه قال لا يكفيك ما انت عليه من الانحجار فلا تزده فهذا كان ارفقه باحته صلى الله عليه وسلم وانما
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم لان نفقته فيه الذي امره الله ان يتزود بها اذا اراد الحج فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى

منه عمل مشروع العمل

احتزام

احتزام اعلم

اعم له فيها ان

والتقوى هاهنا ما يحتاج اليه الحاج من الزاد ليستغني به وجهه من السؤال وسوغ لعباده ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحق بقوله عقيبه
واتقون يا اولي الالباب فاوصى ايضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو ان لا يكون الا من وجه طيب ولما كان الهميان محلا له وظرفا ورد
وهو مما ورد في الاستصحاب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان يكون نفقة الرجل صحبته فان ذلك ابعد من الافات التي يكون
ان تطرا عليه فتتلف ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا
الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف حديث الاحرام من المسجد الاقصى خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له الجنة في اسناده مقال
المناسبة المسجد ناقص المغفرة ونور بعيد منها وهو سبب في حصولها قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحرم فهو بعيد
قرب لمن هو فيه والاقصى بالنسبة الى المسجد هو بعيد ممن خوطب به ممن هو في المسجد الحرام وهم اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو
اقصى من الاولية لان البيت المكي قد حاز الاولية وبين الاقصى وبينه اربعون سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما
لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الاولية التي للمسجد الحرام فابوا نصرة نبيه موسى وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فقال
لهم الى نار كم تائهين في هذه القعدة اربعين سنة لا يستطيعون دخول بيت المقدس كما يكن ظهوره بيتا للعباد بعد المسجد الحرام الا بعد
اربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولا فيهم فبقوا حيارى لانهم في عين القرب من الاولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت
المقدس ولحذر ان تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقدار
النبوة من زمان الكلام بينهما بالتوقيت الزماني اربعون سنة فما بعث نبي الا بعد اربعين سنة فانه زمان غاية استحكام العقل
ثم تمشي الحكمة فيما بقي من عمره فمن احرم من المقام الابعد طالبا المقام الاقرب كلاهما معبد كان المحرم برزخا بينهما وكان العبد طرفه
فما يصل اليه هو ما تاخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها
ستر عن النار لمن دخل فيها فما زال مكتنفا بالستر في التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التاخر اكتنف بالستر ان لا تصيبه الذنب
فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله وان كان في الدنيا حديث التنعيم ميقات اهل مكة من مراسيل ابي داود
عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم اوفى الخلق
الى اولية المعابد فتجلى لهم الحق في اوليته ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاوز غيره من البيوت وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم
المسافر والمهاجر لا الى غير كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين الى المدينة فاثبت لهم جوار الله اسم المهاجرين وانما وقع الهجر لامور
عرضت والبيت على اصله من التحريم عند الفريقين فاهل مكة لهم حكم الاصل جيران الله سبحانه وان كانوا في غير مكة لا يزول عنهم هذا النسب
هذا نحن وان جزنا خلقناه الصورة الربانية فنحن بحكم الاصل عبيد ما نحن ارباب فرعاة الاصول ابدا هي المرجع اليها ولا يؤثر ما تقدح فيها
من العوارض لان ذلك ليس قادحا في نفس الامر حديث تغيير ثوبي الاحرام ذكر ابو داود عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غير ثوبه
بالتنعيم وهو محرم ۞ هذا من المراسيل اعتباره تغيير حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر عليه لكونه
من عند الله فيجد عند هذا البلاء شاكرا فقد عامل البلاء بما يستحقه وهذه مسالة اغفلها اصحابنا وغلطوا في تحقيقها والعبارة
عنها واحتجوا في ذلك بما قاله ابو يزيد ۞ وكل ما آرب قد نلت منها ۞ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ۞ واعلم ان البلاء الحقيقي انما هو
قيام الالم ووجوده في نفس المتالم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار الذي
مما تكون منه الالام الحسية الخارجية عند الموجبة للالام النفسية عادة اذا حلت بهذا الشخص وهي تولي الاحرام فان الاحرام حول
بينه وبين الترفه والتنعم فمثل هذه الامور في العادة توجب الالام فتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضا والتسليم لجريان الاقدار
عليه بذلك فما هذه الاسباب عذابا وليست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لا عين الاسباب
لا عين الاسباب وكذلك الالتذاذ الذي هو نقيض الالم وهو وصف للمتذبر وهو النعيم وله ايضا اسباب ظاهرة ۞ النعيم وله ايضا
اسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب نعم في مقام تنعيم فيتعبد على مثل هذا بالشكر لا بالصبر حتى اسباب وجود اللذة في الملتذ نعيما وليس النعيم في الحقيقة الا اللذة الموجودة في النفس وهي ايضا لذات حسية ونفسية
وللاسباب كاسباب الالام خارجة وقائمة بحسنه فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد اللذة والتنعم في قيام هذه الاسباب الموجبة للالام

عان لم يجب عليه الصبر فانه صاحب الم بل هو صاحب لذة متقلب في نعم من الله فيجب عليه الشكر للنعم القايم به وبالحكم في حصول اسباب النعيم
يجد عندها الالم فيجب عليه الصبر قال عمر بن الخطاب ما اصابني الله بمصيبة فاثبت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب
للالم عادة فقال الا رايت ان الله علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة انها لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن اكبر منها النعمة الثالثة
ما وعد الله من الثواب عليها فانا انظر اليه فمثل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتذ بشهوده فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس
وجود اسباب اللذة فينعم الله عليه بالعافية ووجود المال والولد وما يرجى ان يكون له فيها رياسة وامر ونهي وهذه كلها اسباب لملذ النفوس
بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذات حسية فيكون صاحب هذه الاسباب بما لله عليه
فيها من الحقوق من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب
الى الله واقامة الوزن في ذلك كله فيعتقد ذلك ما خطر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك فاعقبت هذه الاسباب الملذة في العادة
هذا الفكر الموجب للالم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعيم فيجب عليه الصبر على ذلك الالم ويسعى في اداء ما يجب عليه
من الحق في ذلك او يزهد فيه ان افرط فيه الالم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود اسباب ضده وكذلك قال ابو يزيد سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
فالاد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم بالشيء مضاد للالتذاذ به فلا يجتمعان في محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عند وجود سبب الالام
وهو خرق عادة كنار ابرهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما اثرت احراقا في جسم ابرهيم ولا وجد المالها بل كانت عليه بردا وسلاما
تعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب الصبر عليه فالصبر ابدا لا يكون الا مع البلاء والبلاء وجود الالم والشكر ابدا لا يكون الا مع النعماء والنعيم
وجود اللذة في المحل فما تقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة ولا تقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلاء الا ترى النبي عليه السلام ما غير ثوبي احرامه
الا مكان يسمى التنعيم ينبه في ذلك اصحابه ومن ياتي بعده من اخوانه انا تالتكم مشقة الاحرام في الحج وما تضمنه من الاسباب المولمة المؤذية
وانظروا ما لله في طلبها من النعم التي لا يحصى فيعقبكم رؤية ذلك تنعيما والتذاذا انتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام
والنعم الجسام تتهون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازون يوم القيمة جزاء الصابرين وجزاء الشاكرين وكذلك في اسباب النعم
ان ابتليتموها بلاء واختبارا وأديتم حقوقها فان لكم الجزاين جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتنعيم
بيوم مر فان شاء قال الحمد لله المنعم المفضل بالجزاين وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك الا ترى تلبيته صلى الله عليه
لبيك ان الحمد نعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال من المشقة والتحجر واعظمها استناعه مما حبب اليه وهو
التمتع بالنساء حديث لا حج لمن لم يتكلم ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امراة حجت معها مصمتة
قولي لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم ، يروى هذا الحديث متصلا الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام
وهو كلام وهو صفة الهية وانت في عبادة مشروعة فينبغي ان يجب الكلام فيها بذكر وورد الحديث ان المناسك في الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله
وهو الكلام مدرجا وهو قوله كن فكان والصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية فالكلام له الاثر ولا سيما كلاما لا ينزل من الكلم وهو الجرح
والجرح اثر في البدن والانسان موجود فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجودية وهي الكلام لا بوصف عدمي وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق واذا صمت
كذب على نفسه بالحالة على ان الله تعالى قد جعل الصمت موطنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا ينبغي او فيما يكون عليك لا لك حديث
رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال ذكر النسائي عن السايب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد
مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي ان الله على كل شيء عليم وانه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن
والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لخطاب الحق مدخل عن انه تعالى اخبر انه يباهي بالحاج ملائكته فاذا ضجوا ورفعوا اصواتهم بالتلبية
شعثا غبرا مهطعين الى الداعي كان اعظم عند الملائكة في المباهاة المراد للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفارقة لحايل الديني بالموت ممن دعا
الى الحق بعمل الحج كما روي عن ابرهيم عليه السلام انه لما بنى البيت امره ربه ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي
فاوحى الله اليه عليك النداء وعلي البلاغ فنادى ابرهيم عليه السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه
ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى حين قال لهم الست بربكم واجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات اجابه بسمعها من كان للحق
سمعه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون في الخيرات والقائلون بان الحج على الفور اذا كانت الاستطاعة ومنهم من
تلكا في اجابته فلم يسرعوا الا بعد حين وهم الذين يقولون بان الحج على التراخي مع الاستطاعة فمن هنالك تفصيل في هذا الوقت بما قضوا به من ذلك

فاخرم

فقام الالم

ولا وقع الشكر الا في موضعه مع وجود اسباب ضده

والتذاذ

ان يتصف

العقدة

صرف الجنة

لاهل مكة

وكذلك جميع الملاذ الحسية في الاهل والولد وجميع الاسباب

وهم لا يشعرون لان الله ما اطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ثم ان الذين اجابوه ايضا منهم من كرر الاجابة
ومنهم من لم يكرر فمن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كرر حج قدر ما كرر وقد نبه الشارع امته على وجود التكرار في الاجابة فكرر التلبية
فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الحق فانا خمس التلبية بالحج
تشبيها بالنداءين للصلوات الخمس ويجيب لكل اذان فانه كانت قرة عينه في الصلوة ومما يويد ما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما شرع
الا اثر صلوة لا بد منها ولقد رايت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكانت اول عمرة اعتمرها معي وعلمته كيفية
واخبرني غير واحد عن رجل بجده له بضع وثمانون سنة ما راى مكة وقط تحرى له امر كان سببا في ان تقيد بالحديد وحمل الى الامير
صاحب مكة ليقتله في امر بلغه عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضر بين يديه
وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير الواشي وقال له هذا صاحبنا فنظر اليه وقال لا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل
عنه الحديد واغتسل واهل بالحج من عرفة ورجع الى بلده فانظر العناية ما تفعل فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وكم من
لم يجب ذلك النداء الا براهيمي وهم الذين قضى الله عليهم ان لا يحجوا مع كونهم مومنين ٥ واما حكم الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج
عنهم كاملا يثوبهم وللمحجوج عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحاج وليس بحاج هذا يعطيه الكشف فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية
انما كان للمباهاة ويبلغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابرهيم واما المعنى الاخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسماء البعيد هو الله
في الوالدين والقران حيث وقع فينا ما نادى الاسم البعيد من الحالة التي نادى فيها العبد ليجيب نداء الحق الى الحالة التي يدعوه اليها والبعد
يطلب رفع الصوت بالتلبية لا طها رقوة سلطان الاسم البعيد بانه لا التاثير وما بعد كتاثير القريب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه
غير مرة فاعلم ذلك **حديث التخير في ذكر الله قبل الاهلال** خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء حمد الله
وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة وحمد الله ولم يذكر صورة الحمد لله فليحمل على الثناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن
فانه فيه بين ما يسره ومن ما حجر عليه فعله مما كانت له في اباحته ارادة فمن حيث ما هو صاحب سر من اجابة الحق الى الله بدعوته فيقول الحمد لله
المنعم المتفضل ومن حيث ما حجر عليه ومنع منه مما له فيه ارادة فيحمد الله على كل حال فيجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الاجرين فانه كامل فيكمل له الجزاء
وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميده ربه احضار الحالتين ليجمع بين الحمدين حالا ونطقا فيمنح الجزاين فلهذا قال الحاج حمد الله
ولم يعين ٥ واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزه عن التحجير في تصريفه في خلقه فهو يصرفهم كيف يشاء لا مانع ولا تحجير عليه فوقع
التسبيح لما تقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فيقصد التكبير عن الاتصاف بمثل ما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكبير فاذا اعطاه
الله ما يستحقه حينئذ يشرع لمقصوده في ما دعي اليه من الحج والعمرة فاهل بالحج والعمرة كما ورد ٥ **حديث النهي عن العمرة قبل الحج** خرج ابو داود عن
سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى
عن العمرة قبل الحج هذا مرسل وضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فنهى ان يقدم
العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس اليه فمن زاره من غير قصد وهو
المسمى بالحج لغة لا شرعا فما زاره فنهى عن الزيارة قبل القصد فيصح الحديث على هذا المعنى **حديث ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة** ذكر مسلم عن عروة بن
الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتني عائشة انه اول شيء بدا به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت لما دعا الله سبحانه
عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وامر ابرهيم عليه السلام ان يعلم الناس حين اكمله بالبناء
ان ينادي ان لله بيتا فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البدء الا الطواف به حتى يعم جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محوطة
بصورة يطلق عليها اسم بيت لا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجا في الحجر اقاموا لذلك الباقي حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة البيت
على البقعة هذا كله لئلا يتخيل ان المقصود البقعة فاعلم الله تعالى ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد فمتى
لم يكن المجموع لم يصح القصد فلا صحت العبادة وذلك لان الاصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها
فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الالهة في العالم في نعوت مختلفة كما كثرت البيوت في بقع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه العبادة الا هذه الخاص
لهذا الجمع الخاص ولو كانت كلها بيوتا في بقع الله ثم ان الله تعالى لما اتصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد توزع فيها ورأى ان للمنسوب اليهم
هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرون عنهم يوم القيامة فتلقى الله حوائج من

عندهم حتى يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجرا ولا شجرا بل عبدوه لكونه الها عندهم فالاله عبدوا فما رأى معبودا الا هو ولهذا يوم القيامة
ما يأخذهم الا بطلب للمعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هناك يجازون بالشقاء لا من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المال الى
الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها فتفطن فقد اجتمعوا معنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه
وهو الله حقا لا اله الا هو فلا حسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سمينا على اسعد اولئك جهلا اشقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطئوا وهم عباد
الاسم والمسمى مدرج فوقع التمييز بيننا وبينهم في الدار فسكنا دارا تسمى جنة لها ثمانية ابواب الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه وهو لا ما وضعوا
الاسم على مسماه فجهلوا وظهر الحجاب فلم يروا الا مسماهم وذهب الاسم عنهم واخذه من يستحقه وهو الله فعرفوا في الاخرة ما جهلوه في الدنيا ولم
تنفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق تعالى قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين
منهم ولذلك جعله من الكبائر التي لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بعثت اليهم الرسل ولم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان المجتهدين وان اخطئوا فانه ماجور وهذا يعم فروعا من اصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي
غضبي وان الميزان ما هو على التساوي في القبضتين وانما هو على التساوي بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسالة الميزانية غلط فيها جماعة من
اهل الله منهم ابن قسي صاحب خلع النعلين ومن تابعه فاعلم ذلك **حديث ابتداء الطواف من البيت من الطايف اليمين** عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث لما كان الحجر يمين الله وجعل للانسان المخلوق على الصورة يمينا له ان يكون في
طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مويدا بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقى
في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو ذو يمين من نشأته فلا يزال محفوظا فاذا
انتقل من موازنته وهو من حال لكن الراقي الى الركن اليماني يحفظه عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت فقد اخبر الله تعالى عن ابليس انه
من قبل اليمين قلنا اليمين الذي اراد الشيطان هنا ليس هو يمين الجارحة فانه لا يلقي على الجوارح وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امامها ولا خلفها فانه
محل التاثير انما هو القلب فانه يلقي في القلب بما يقدح في افعال ما يتعلق بيمينه او بشماله او خلفه او من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا
هذه الجهة المخصوصة فان قلت والمشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمومن وهذا معنى قوله تعالى واما ان
كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التي بيدها الميثاق ٥ **حديث من راى الركوب في الطواف والسعي** مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك ايضا وقف بعرفة وجمع ورمى الجمار كذلك وهو راكب اعلاما
بانه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكان
اعضاءه محمولة بنفسه عضوا عضوا احمل الكل الجزء كذلك الانسان بجملته لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف
وما سمي حاجا الا بهذه الافعال وهو محمول فيها يسعى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فنبهك على ما هو الامر عليه تقول لك وان قال لك
اعمل فهو العامل للاعمال ثم نسب العمل لك وجعل لك الجزاء للعمل لان عمران العمل ليس بمحل النعم والتام بالجزاء ولا بد له من قائم تقوم به
فلكن محله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد الحامل كالاله واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالاله
وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمي راكبا لتراه الناس فيتاسون واهل الله فيعتبرون فيعلمهم عما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتلك الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب **حديث الحاق اليدين بالرجلين** ذكر الدارقطني عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الحالة مع تمكنه اني اليت ان اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعا
عن يديك وسبعا عن رجليك اليدان للانسان كالجناحين للطائر وكما يسبح في الارض برجليه حين يمشي كذلك يسبح في الهواء ماشيا بيديه مع
كون الانسان وهو روح ملكا في الحقيقة من ملك التركيب وهي النوع الثالث من الانواع الثلاثة وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة انهم ذوات
اجنحة وما خص ملكا من ملك فتعلم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم التدبير للاجسام الطبيعية وانهم ذوات اجنحة
جعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا دوننا عن ادراكنا اياها الا ترى جبريل لما تجسد في صورة دحية في صورة الاعرابي ما ظهر لعين احد
عين حمله واحد حكم على اجنحتها ظهور صورة للجسم الذي ليس من شانه ان يكون له جناح مع كونه له ستمائة جناح فلما كانت له السباحة بالاجنحة
التي بها يمشون في الهوى وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان للسعي في ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال لها في هذا النوع
طوفي سبعا عن روحك لان مشيه بالجناحين وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لانها يكون المشي في الطواف وغيره فضاعف

عليها التكليف لما جعلت المشي في عزائمه فافهم **حديث الاضطباع في الطواف** ذكر الترمذي عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت مضطبعا وعليه برد قال هذا حديث حسن صحيح الاضطباع ان يكون من الرداء على كتفك اليسرى وما بقي منه تتابطه تحت ذراعك
الايمن ثم ترمي الى صدرك الى كتفك اليسرى بطرفه فيكون ذراعك الايمن مكشوفا والايسر مستورا هكذا لتجمع بين حالتي الستر والتجلي
والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة
وهي الجوارح فلولا قصده لتحريكها ما ظهرت عليها حركة فكذلك تاثير الغيب في الشهادة واصل ذلك من العلم الالهي قوله تعالى
في الذاكر ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فاظهر له ذكرا مستورا نسبه الى نفسه وان
له ذكرا علانية والعين واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم فعن هذه النسبة الالهية ظهر العالم في مقام الزوجية
فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهره وباطنه اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله على اهل
النظر الفكري وما اقربها على اهل الله جعلنا الله تعالى **حديث السجود على الحجر عند تقبيله** ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله عن عثمان المخزومي
قال رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه فقلت له ما هذا قال رايت خالد بن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رايت عمر قبله
وسجد عليه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان الحجر ارضا وجعل الله الارض ذلولا وهي لفظة مبالغة في الذلة
فان فعول من ابنية المبالغة في اللسان العربي قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكونه
لا اذل وهم امروا بالمشي في مناكبها اي عليها فمن وطيه الذليل فهو اشد مبالغة في وصفه بالذلة من الذي يطاه وكان جبر الله كسر الارض من
هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي هي اشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض فجبره فلك الانكسار لانه قد فارق الارض
التي هي محل سجود الجباه والوجوه الذي يجبر لها انكسارها فشرع السجود على الحجر مع كونه قد فارق الارض في حال الانكسار فحصل له من الجبر
نصيبه بهذا السجود لانه حجر مفتقر بروقبل لكونه يمينا منسوبا الى الله تعالى فتقبيله للمبايعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فهذه علة السجود عليه **حديث سواد الحجر الاسود** ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من
الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ادم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته
في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتباء فما اخرج لخطيئته الا ليظهر سيادته كذلك الحجر الاسود خرج وهو ابيض فلا بد من اثر يظهر عليه
اذا رجع الى الجنة يتميز على اشكاله فظهر عليه خلعة التقريب الالهي فانه الله منزلة اليمين الالهي التي خمر الله بها طينة ادم حين خلقه
فسودته خطايا بني ادم اي صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم
قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود ادم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني ادم كما حصل الاجتباء
لادم لخطيئته اي بسبب خطايا بني ادم امروا ان يسجدوا على هذا الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته
لذلك فهذا معنى سودته خطايا بني ادم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دالة على هذا المعنى فهو مدح لادم في حق بني ادم
ما ذكر الله اوكلا للملكة الا جل افتتن في الارض ما تعرض الملكة فلا ظهر من الملكة في حق ادم ما ظهر وامر ذلك التجريح منهم لانفسهم وكونهم
اولى من ادم بذلك ورجحوا نظرهم على علم الله في ذلك مقام خطايا بني ادم فكان سببا لسيادة ادم على الملكة فامروا بالسجود له لتنبيه
عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عباده من توليه من يحكم بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع
له فلله في ذلك حكم وتدبير فان الله امر بالسمع والطاعة وان لا ينازع الامر اهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا
وعليه فنحن في الحالين لنا فنحوز السعادة وما نبالي بعد ذلك اذا اثبت الله السعادة لنا بما يفعله في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وملوكنا بما
عليه من الجور سقطنا هولناك في جورهم واساءنا الادب مع الله تعالى حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لان لنا الذي هو نصيب في جورهم هو
اخراوي بلا شك فقد جرحنا نفوسنا ومن جرح نفسه اجر الاخرة فهو من الخاسرين فالذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنياوي والدنيا فانية وعن
قريب حنا واثرنا نصيب الدنيا على نصيب الاخرة من حيث لا نشعر لا سيما الغفلة علينا فكنا بهذا الفعل ممن له حرث الدنيا كما ان قولنا اذا
عدلوا فلهم نصيب اخراوي فزهدوا فيه بجورهم نعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوض ورأى ان الامور كلها بيد الله ولا يعترض
كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادبا المتادبين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون امين امين **حديث شهادة الحجر
يوم القيمة** ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به

من اهل الله تعالى م

الانسان

عبيد الله م

من الجنة م

ظهر

الاثر ادم م

الامرا ان يعترض فيكون اعتراضه علا وان سكت في موضع الاعتراض م

يشهد على من استلمه بحق هذا من اعجب ما في القران ان يكون على هذا بمعنى اللام كما جعلوها في قوله تعالى وما ذبح على النصب لان الشهادة له انما
هي بالارضية لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما تقع من الاعتراف به الضرر فهذه هنا عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على
بابها لا تعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاضافة الا بقرينة حال وكذلك فعل من اخرجها هنا عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل قرينة الحال
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا تعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلمناه ايمانا وهو قوله عندهم بحق يعني
بشروع انه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام في الاسلام كرامة لنا هذا الايمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يجي به معرفا قال تعالى
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجاء بالتنكير والشرايع كلها حق فمن استلمه بحق اي كان في اي ملة كان دخل تحت هذا الحكم من شهادة الحجر له بل
بالايمان واما من ترك على على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة فهو في المعنى معرفة وانما نكره لسريانه في كل شيء فما من شيء موجود
يتصف بالوجود الا والحق يصحبه كما قال وهو معكم اينما كنتم فحيث ما كان الحق معنا وكنا امرا وجوديا والباطل عدم والحق وجود ولما
جعل الحجر يمين الله محل الاستلام والتقبيل ينبغي لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نحضر عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منا فانا اذا كان
مشهدنا هذا فيكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار ادم يمين ربه مع علمه بان كلتا
يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا اراد العبد ان يجي يوم القيمة ثم عرض الاستلام يقال له ما استلمت انما
استلم بيده ثم جي بالحجر فقيل له تعرف هذا فيقول نعم فيقال تشهد له باستلامه اياك فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت
بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فيكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا له فلا يبقى له ما طلب فاخبرنا الشارع بما
هو الامر عليه لنستلمه عبودية واضطرارا مكلفين بذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم
في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده واخذ يده بيده وقال هذه عن عثمان وكان غايبا في تلك البيعة وكذلك العبد انما
استلمه بحق ليكون الحق يستلم يمينه بيده فان كلتي يديه يمين ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيحيى بمن نساء فقال
هذا عن عثمان ويكون عن هذا العبد كون مشهده الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من الموجودات قلت الفرق
بين المسالتين ان المناسبة بين المثلين صحيحة فالجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان الانسانية وهي حقيقة النشاة والعبودية فجاز
ان يبدوان يقوم كل واحد مقام الاخر والفرق الثاني ان البد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بايديهم وهنا المستلم يمين الله والمستلم
به ايضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسما
الالهية قلنا اما الصورة فلا ننكرها واما التخلق فلا ننكره ولكن اضاف الاستلام هاهنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا استلام حق
لحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق ادم على صورته وهنا الحق سمعه وبصره
فما هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاختر عند
استلامك باي حالة تستلم ومع هذا فالاحوال كلها حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها في هذا الموضع اولى من العموم وابقاوها
على بابها اولى بالخصوص والاكابر منا من يستلمه بحق ويستلمه بعبوديته فجمع بين الصفتين فيكون ذا حظين فيكون له وعليه كما كان
في سلوكه منه واليه **حديث الصلوة خلف المقام** خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر وطاف بالبيت فصلى
خلف المقام الحديث لما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابرهيم مصلى وقد تقدم اعتباره فجعلناه بين ايدينا نشاهده حتى لا نغفل عنه في حال
صلوتنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله تحصيل هذا المقام وان لم نكن فيه وان كان حالنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله دوامه علينا
وبقاونا فيه فلا بد في الحالتين ان نكون خلفه لئلا نكون ممن جعله وراء ظهره فلم يتذكر لعدم شهوده اياه **حديث اشعار البدن
وتقليدها النعال** والعهن خرج ابو داود ومسلم عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها في صفحة سنامها
الايمن وسلت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعى في الابل انها شياطين
وجعل ذلك علة في منع الصلوة في معاطنها والشيطنة صفة بعد من رحمة الله لا من الله لان الكل في قبضة الله وبعين الله والاشعار
الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله من لم يكن عنده في الصفة التي يدعا اليها والشفاعة لا تقع الا فيمن اتى كبيرة
تحول بينه وبين سعادته ولا ابعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدي اليه لانها في ملك المهدي وهي موصوفة
بالبعد ما يقرب المتقرب الى الله من اهل الدعا الى الله باولى من رد من شرد عن باب الله وبعد الى الله لتناله رحمة الله فان الرسل ما بعثت

بالوجهين يستلم م

رسول الله صلى م

للموحد لا المشركين وهم ابعد الخلق من الله ليدنيهم الى الله وليسوقهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا اهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليثبت عند العالمين بان مقامه ردا البعدا من الله الى حال التقريب بما نفوا اشعرها في سنامها
الايمن وسنامها ارفع ما فيها وهو الكبريا الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي عليه السلام لنا بان من هذه الصفة الاعلم
ليجتنبها فان الدار الاخرة انما جعلها الله للذين من هذه الصفة انما عليهم لا يريدون علوا في الارض والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام
الايمن فان اليمين محل الاقتدار والقوة والصفحة من الصفح اشعار من الله ان الله يصفح عن من هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه
الذي اوجب له البعد لا نزاما واستكبر فجعل عليه السلام الدلالة على ازالة الكبريا في شيطنة البدن وجعل النعال في رقابها اذ لا يضعهم بالنعال
الا اهل الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي فيه كبريا ليشهد وعلق النعال في قلائد من عهن وهو الصوف ليتذكر ما اراد
الله بقوله وتكون الجبال كالعهن فاذا كانت هذه صفته كان قربانا من التقرب الى الله فحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان
شيطانا فاذا كانت الشياطين تدنيها بهم الرحمة فما ظنك باهل الاسلام ۞ ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعث الى الموحدين ليشهدوا بوحد
على جهة القربة التي لا يستقل العقل بادراك هذه القربة الا من جهة الشرع فيتحقق بعثه الى المشرك والموحد بوجهين مختلفين فالمشرك وهو
الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فيقبل قربه ويزال عنه ما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه
صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحدين من حيث دعاهم الى النطق بما قرره ولم يكن لهم علم بذلك فاهدى مرة الى البيت غنما وهي من الحيوان
الطاهر الذي يحول لنا الصلوة في مرابضها وكان مثل تقريب الموحدين ۞ خرج مسلم عن عايشة قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت
غنما فقلدها والتقليد للغنم اي هذه صفتها التي اوجبت لها القرب ان يكون قربانا ۞ حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر ذكر ابو داود عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا قالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سماه الله في قوله واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما سمي في ذلك الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكان
الحمس تقف بالمزدلفة وكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الموقف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل فيه واما القائد
الاسم عليه بعد انصار بعد الوقوف كل بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه وهذا سن طواف الافاضة في هذا اليوم واحل في هذا
اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى فلما احل من احرامه في هذا اليوم زال عنه التحجير الذي كان تلبس به في هذه
العبادة وابيح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما كان احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه
من الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا الانفراج والاحلال وكانت ايام منى ايام اكل وشرب وبعال فمن اراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ليحل
به الحل كله فان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر ولا يغلبنك الشيطان عن فضل هذا اليوم بان تتمتع في اهله وهو يوم النحر نحر البدن وتقربها
قربانا واعاده منفعتها علينا من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها ۞ حديث نحر البدن قائمة خرج ابو داود عن ابي الزبير عن
جابر عن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها اعلم انما كان
نحرها قائمة لان المناسبة في صفة نحرها في الوترية وقيامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلث اول الافراد فعقلها اول المراتب في ذلك
والاولية وترية ايضا وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة الهية وهو القائم على كل نفس بما كسبت فيتذكر الذي ينحرها بقيامها وانه يجزي
كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من مناسك الحج اعني صفة النحر فتذكر الله
بهذه الصفة ولذا القيام ما صح للاشياء الا على ثلث لان بالثلث تجمع الشفعية والوترية وهو اول احاد يظهر فيها هذا الجمع وليس الا الثلثة ولا يكون للبدنة
القيام الا على ثلاث قوائم وكان العقال في اليد اليسرى لانها خلية عن القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الا من قوة قال تعالى في الصلوة واقيموا الصلوة وقال
قد قامت الصلوة فاخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فان القيام صلوة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلوة فيتم قيامه لنا بها قال تعالى وهو الذي
يصلي عليكم فهي المشار اليه بقوله قد قامت الصلوة فالقيام معتبر في العبادات ومنها الوقوف في يوم عرفة وفي جمع وعند رمي الجمار واعمال الحج كلها لا تتم
الا من قائم ۞ حديث منى كلها منحر ذكر مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر فيه تقديرا اذ منى من بلوغ الامنية ومن
بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو نزول ارواح عن ابدان اجسام حيوانية ليغتذي بها اجسام انسانية فتنظر
ارواحها اليها في حال تقريبها فتدبرها الانسانية بعد ما كانت تدبرها ابلا او بقرا او غنما وهذه مسالة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله
بصيرته من اهل الله وتحتوي عليها قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم وكانوا في حال تفرقهم في الهواء

الهواء

المخلوقات بين الله اجزا كل مجموع وهي معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال تكون عليها من اجتماع وافتراق وتبدل الاسامي عليها بحسب مزاجها
الخاص بها في ذلك الاجتماع ومن ها هنا ذهبت النحلة على القايلين بالتناسخ فلم يحققوا معناها لانهم نظروا فيها من حيث افكارهم فاخطاوا الطريق
فغلطوا انهم مخطئون عند كافة الا من انكر منهم البعث الذي هو النشأة الاخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل تبدل
الصور لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما يقبل التبديل المركب من اجسام واجساد حسا وبرزخا فمن بلوغ المنازل الى الاسافل بالاعالي والتحام
الاباعد بالادانى ۞ شعر
فمنهم من تجسد في بارض ۞ ومنهم من تجسد في الهواء ۞ ومنهم من تجسد حيث كان ۞ ومنهم من تجسد في السماء
نعينا ونخبره بعلم ۞ ولكن لا ينكرون على السواء ۞ فاني ثابت في كل عين ۞ تعالت على الملاء ۞ فهم يتصورون بكل شكل ۞ كلون الماء في لون الاناء
هذه الابيات في تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسامها في الحيوة الدنيا بالامر المسمى موتا ۞ وكذا راينا منهم جماعة مجتمعين من الانبياء
والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم متحيزون في صور المعاني المتجسدة في صور المحسوسات فاذا تم المعنى وظهر في صورة حسية
تبعه الروح في صورة ذلك احسانا كان ذلك مما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا فحيثما ظهر جسم او تجسد حسا سواء كان
ذلك او معنى تجسد كالعمل في صورة شاب حسن الرائحة والنشأة وان الروح تلزم ابدا في اي صورة ما شاء ركبك لا تنفك ۞ حديث رفع
الايدي في سبع مواطن ذكر البزار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبع مواطن افتتاح الصلوة واستقبال البيت والصفا والمروة
والموقفين وعند الجمرتين رفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبري مما نسب الى الايدي من الملك فيرفعها صفرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله
وهذه المواطن كلها مواطن سؤال والسؤال من غير مالك لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة في صفة الفقير الذي لا يملك ما يسال فيه فاذا
سال الغني يتحقق من اي صفة يسال وما يسال هل يسال ما هو عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب ما ينتهك علمه ۞ وقد اعتنا الله
بالفقراء حيث جعل سؤالهم للاغنياء طلبا الهيا في قوله واتوا الزكوة وفي قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وفي قوله جعت فلم تطعمني فاذا فهمت
الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسال ومن تسال وبما تسال وبيد من تقع الاعطية وما تصنع بها وبعد رفع الايدي عند السؤال بالظهور
والبطون وما الفرق بينهما في احوالها ۞ حديث الاستغفار للمحلقين والمقصرين ذكر مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين
قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين لما لم ينبهوا مقصود الشارع بطلب الغفر الذي هو الستر للمحلقين وهم الذين حسروا عن رؤسهم
الشعر فانكشفت رؤسهم فطلب من الله سترها ثوابا لكشفها والمقصر ليس كذلك ظاهرا لم يفهموا عنه فقال وللمقصرين خطابا لهم اذ قد قال
صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اي على قدر ما يعقلونه من الخطاب حتى لا يرموا به ۞ حديث كفارة التمتع قال تعالى فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي لا خلاف في وجوبها واختلفوا في الواجب فجماعة من العلماء على ان ما استيسر من الهدي شاة ۞ وقال
ابن عمر ان اسم الهدي لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدي بقرة او دون بقرة وبدنة او دون بدنة والذي
اقول به ان الهدي ما جاز اجزاه واجمعوا على ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد ان لا يجد هديا واختلفوا في حد الزمان
الذي ينتقل بانقضائه فرضه من الهدي الى الصيام فقائل اذا شرع في الصيام فقد انتقل الى الصوم وان وجد الهدي في اثناء الصوم ومن قائل
ان قصد الهدي في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجده في السبعة لم يلزمه بل هو مندوب والاول اقول واما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا في صيامها
في ايام عمل العمرة او صيامها في ايام منى اجازها بعضهم في ايام منى ومنعها اخرون وقالوا انها ناسخة الامام الاول وجب الهدي في
نفسه وشعر ما لك قبل الشروع في عمل الحج واجاز ابو حنيفة عند صوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة واما السبعة الايام
فاتفقوا على انه صامها في اهله اجزاه واختلفوا اذا صامها في الطريق فقائل يجزيه الهدي اولى في المناسبة في كفارة التمتع فانه بدل
من تمتعه وبالهدي يتمتع من تصدق عليه منها والصوم نقيض التمتع ۞ واما مناسبة الصوم فيه فلانه تمتع بالاحلال فجوزي بنقيض التمتع وهو
الصوم فرجح الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدي في حق من تصدق عليه فان لم يجد حينئذ تحول بنقيض التمتع وهو الصوم ۞ حديث طواف الوداع
ذكر مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت
لما كان لاهل البيت اول مقصود الحاج لانه ما امر بالحج الا الى البيت والاول يطلب الاخر في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاول
بخلاف الاخر فانه يطلب الاولية بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نسبت اليك الاولية كيف تنسبها واذا نسبت اليك الاخرية كيف
تنسبها فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من عالم حالة المفارقة لانك افاقي تعين عليك ان يكون اخر عهدك بالبيت الطواف
بالبيت ۞ حديث السنة في دخول مكة والخروج منها مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية

النقل

وهم لا يقدرون على البقاء

الايدي الوجه

اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال ثم

وبه اقول ومن قايل لا يجزيه

السفلى الثنية العليا لتبقى كدا بالمد والفتح والثنية السفلى لتبقى كدا بالقصر والرفع ۞ لما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطن الظهور بين الله
وحضرة المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض في جنة عدن موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكثيب اشرف مكان في جنة عدن اشرف الجنات
لانها قصبة الجنان والقصبة حيث يكون دار الملك فهي دار تورث من قصدها الامداد الالهي والفتح في العلم الالهي الذي تعطيه المشاهدة فلهذا
شرع الدخول الى مكة من كدا بفتح الكاف للفتح الالهي في كاف التكوين من قوله كن والمد للمدد الالهي بالعطاء من العلم به الذي هو اشرف
هبة يعطيها من قصده والمد في مثل هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصر
والعجز فلهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز له مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو
ثم ان الموجب للمد المزاد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة او السكون ولحوق الجآ او الحروف المشددة مثل الطامة والصاخة والدابة والشآ
وهو تضعيف الحرف والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد فاخذ المزاد لم يكن
له ذلك بالاخذ كذلك ظهور رب بصفة عبد في التنزل الالهي فهو من باب الادغام تشريفا للعبد من الله وكل نفسه ليسعى للمستوى الى
الله فصعد تطلبا للشدة في الطلب اكثر من طلب الساعي بغير صعد الهرولة فدل على ان الطلب هناك اشد لاجل تعطيل حكم ما تعطل حكم
ما تقتضيه الاسما الالهية ولهذا تقول في تجليه هل من تايب فاتوب عليه فهو سوال من الاسم التواب هل من داع فاجيبه فهذا سوال
الاسم المجيب ۞ هل من مستغفر فاغفر له هذا سوال الاسم الغفور له لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم والا بقي معطل الحكم
فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه اشد لانه لا يلحق به النقص والعبد نقص كله وضعف فليس لضعفه شدة السرعة في السعي لانه
تفتقر الى المعين لقوله واياك نستعين ۞ واما اذا خرج من كدا برفع الكاف وهو ما اكتسبه في حضرة الحق من الرفعة وجاز في كاف
التكوين وهذا المعقول عندنا الفعل بالهمة فلهذا رفع رفع الكاف ۞ قال الحق لابي يزيد اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني وهو ظهور
صفات الربوبية عليه الا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والطاعة والنهي والحكم وهذه صفات الاله والسوقة مامورون بالسمع والطاعة
واعطاه القصر في كدا ليتنبه وان كنت خرجت بصفتي فلا تخلع عن عبودتك فالقصر والعجز لا يفارقك فانه مهما فارقك ذلك نصبك
نخرج من مكة حرم الله لرعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهدا العبودية بالقصر فلهذا كان يدخل من كدا ويخرج من كدا فهذا التنبيه في الحج كاف
فان فوق هذا تطول لو تقصيناها ما وفى بها العمر فما بقي الا الافضل مكة والمدينة والزيارة فيكون بذلك خاتمة الباب احاديث مكة منها حديث

مكة هي خير ارض الله خرج النساي عن عبد الله بن عدي بن الحمرا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة
من مكة يقول لمكة انك والله لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم
للقران فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة وان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلما فان كانوا في السلم
سواء فاكبرهم سنا فمن اجتمع فيه هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان احق بالله من التابع فالبيت المكي اول
بيت وضع للناس معبدا والصلوة فيه افضل من الصلوة فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن فما تقدم بالسن الا
من حوى جميع الفضايل كلها فانه جا اخر فلو اكتفينا بهذا لكان فيه غناء عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود
سعى الهجرة اليه الحجر الاسود من جملة احجاره وهو اقدم الاحجار هجرة من سائر الاحجار هاجر من الجنة اليه فشرفه الله باليمين وجعله
للمبايعة فما اكثر هجرة واما فانه اجمع للحرمات من ساير البيوت لما فيه من الايات البينات من حجر وملتزم ومستجار ومقام ابراهيم وزمزم
الى غير ذلك واما علمه بالسنة فان السنة فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوايه على افعال وتروك لا يكون في غيره من العبادات ولا في بيت
من البيوت فانه محل الحج ۞ واما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان امنا فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت ۞

حديث تحريم مكة ذكر مسلم عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين الا وانها
لا تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يعضد شوكها ولا يعضد شجرها
ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتيل الحديث فهذا هو حمى الله وحرمه
ولا موجود اعظم من الله ولا حرم ولا حمى اعظم من حرم الله ولا حمى الا في الاماكن فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال
صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو

قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ۞ ومن ذلك حديث مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ۞ لما كان السلاح عدة للخايف او لمتوقع الخوف او لاخذ ثار او لمتعد يدفع بذلك عن نفسه ان يوزع في عرضه
والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يكن لحمل السلاح فيه معنى ۞ ومن ذلك حديث زمزم خرج ابو داود الطيالسي عن ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انها مباركة طعام طعم وشفاء سقم وخرج الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له و
هذا الخبر صحيح عندي بالذوق فاني شربته لامر فحصل لي ۞ واما حديث تغريب ماء زمزم لفضله فذكر الترمذي عن عايشة انها كانت تحمل من
ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب واما حديث دخول مكة بالاحرام فذكر ابو احمد بن
عدي الجرجاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم مكة الا بالاحرام من اهلها او من غير اهلها في اسناده مقال
ويحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على انه لا يدخلها الا محرما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه
عمامة سوداء بغير احرام وقد ذكرت في توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة ۞ واما حديث احتكار الطعام بمكة فذكر مسلم من حديث يعلى بن
امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولا يواخذ
احد بالارادة للظلم في غير حرم مكة واحاديث شرفها كثيرة ۞ واما احاديث المدينة فمنها حديث خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واما حديث فضل من مات فيها فذكر الترمذي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح ومن احاديث
فضلها ومن احاديث فضلها ما ذكره مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة
ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ولا يريد
احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء ۞ واما حديث من يصطاد في المدينة فذكر ابو داود عن سليمن
بن ابي عبد الله قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه
فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة
اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شيتم دفعت اليكم ثمنه واما حديث نقل حمى المدينة الى الجحفة فذكر مسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة واما حديث طيبها فذكر
مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة فانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال
صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر حديث عصمة المدينة من الدجال والطاعون ذكر مسلم
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ۞ ومنه ما خرجه البخاري
عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان وحديث فضل الصلوة
في مسجدها والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مشهور ۞ فصل واما حرم وادي وج من الطايف ذكر تحريمه ابو داود عن عروة بن الزبير قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من لية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود حذوها
فاستقبل نخبا ببصره وقال مرة واديه ووقف حتى اتقف الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله
الطايف وحصاره ثقيفا ۞ واما حكم حرم المدينة فان الله قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد تشريفا
له وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله تحريم المدينة تاييدا لشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان
الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل الله حرما ثالثا للوتر به وجعل تحريمه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
الوتر فلهذا ما حرم الا ما هو مجاور بمكة يوذن ان الحرم لله فيه كالحرم بمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرناه من الاحاديث الواردة
في الحرمين والحرم الثالث هذا الذي في ترهما فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده
للمومن من يطع الرسول فقد اطاع الله فلما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما
فعل في الحرم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاوتره ۞ ومن شرط المتابعة لاولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره

فان قيل فالاشهر الحرم اربعة قلنا صدقت ولما علمها الله اربعة لم يجعلها سردًا من اجل حب الوتر وجعل ثلثًا منها سردًا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك ان الله وتر يحب الوتر في الاسما كلها وترتبه فيها فلا نرى الا نفسه ولا يحب الا صفته ولهذا اخرج العالم على صورته ليكون مجلاه فلا نرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو

فصل

رايناان نقيد في خاتمة هذا الباب ما روينا من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال انا حسين بن علي قال انا الحسن بن خلف بن هبة بن قاسم الشافعي قال حدثنا ابي قال انا الحسن بن احمد بن فراس قال انا ابي عن ابيه ابرهيم ابن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد المهيمن المكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرني الحجبي بعض مشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرًا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن قيس بن ايوب بن عروة يسالك التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قال شاعرهم يقول فيه

شعر

اداود قد فزت بالمكرمات … وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز … وسرت بسير اهل التقى
وانت المهذب من هاشم … وفي قبضة العز والمرتجى
وانت الرضي الذي نابهم … وفي كل حال وبذل الرضى
وبالنبي اغنيت اهل الخصاص … فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام … فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرًا بها … كثير لهم عند اهل الحجا
فضم بلاد الرسول التي … بها الله خص نبي الهدى
ولا يثنينك عن قربه … منبر مشورته بالهوى
فقبر النبي واثاره … احق بقربك من ذي طوى

قال فلما وردت الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلوس بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المناقب فقال

اداود انت الامام الرضي … وانت ابن عم نبي الهدى
وانت المهذب من كل عيب … كبيرًا ومن قبل في الصبا
وانت المومل من هاشم … وانت ابن قوم كرام نقا
وانت غياث لاهل الخصاص … تسد خصاصتهم بالغنا
اتاك كتاب حسود جحود … اساني مقالته واعتدى
فخير يثرب في شعره … على حرم الله حيث ابتدى
فان كان يصدق فيما يقول … فلا يسجدن الى ها هنا
واي بلاد تفوق امها … ومكة مكة ام القرى
وربي دحا الارض من تحتها … ويثرب لا شك فيما دحا
وبيت المهيمن فينا مقيم … نصلي اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله … على غيره ليس في ذا امترا
صلوة المصلي تعد له … مايتين الوصلوة الوفا
كذلك اتانا في حديث النبي … وما قال حقا به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود … الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الهي الذي … يشا ويترك ما لا يشا
ونحن نحج الينا العباد … فيرمون شعثا بوتر الحصا
ويانون من كل فج عميق … على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا … فمنهم سعاة ومنهم مشا
فكم من ملب بصوت حزين … يرى صوته في الهوى قد علا
واخر يذكر رب العباد … ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر … ويوم المعرف اقصى المدا
نظلوا بريهم كلهم … وقوفا يضجون حتى المسا
حفاة عراة قياما لهم … عجيج بنا حول رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا … وكل له سال دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا … تعوذك والصفح عن من اسا
فلما دنا الليل من يومهم … وولى النهار فاجروا البكا
وسار الحجيج له رجة … فحلوا بجمع بعيد العشا
واتوا جمعا فلما بدا … عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا النسوع … على قلص ثم اموا منا
فمن بين من قد قضى نسكه … واخر يذبح نسك الدما
واخر يهوي الى مكة … ليسعى ويدعو فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف … واخر ماض يام الصفا
فالوا ما نصل مما رجوا … وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملائكة المكرمون … الى ارضنا قبل فيما مضى
وادم قد حج من بعدهم … ومن بعد احمد المصطفى
وحج الينا خليل الاله … وهم بالذبيح فيمن ذبح
فهذا الحرم لنا رفعة … حبانا بها شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى … ومنا تنبا ومنا ابتدا

ومنا ابو بكر بن الكرام … ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمن منا فمن مثله … اذا عد للناس اهل الحيا
ومنا علي ومنا الزبير … وطلحة فينا وفينا الثنا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات … نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واباوها … فنحن الى فخرنا المنتهى
ومنا الذين بهم يفخرون … فلا يفخرون علينا سنا
فنفخر ابدًا لنا رفعه … وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا وهل … لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن … اراد الطعام وفيها الشفا
وزمزم تنفي هموم الصدور … وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاز زمزم من جايع … اذا ما تضلع منها اكتفا
وليس كزمزم في ارضكم … كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول … ومنها النبي استقى وارتوى
وفينا المقام واكرم به … وفينا المحصب والمنحنا
وفينا الحجون بصاحته … وفينا كدا وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتان … فنحن فمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر مشى النبي … واجياد والركن والمتكا
وثور وهل عندكم مثل ثور … وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه اختبى نبي الاله … ومعه ابو بكر المرتضى
فكم بين احداد اجاخس … وبين القبيس فما يرى
وبلدتنا حرم لم تزل … محرمه الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالا فلا … تكذبن كم بين هذا وذا
وحرمها بعد ذاك النبي … فمن اجل ذلك جادا كذا
ولو قتل الوحش في يثرب … لما ودي الوحش حتى اللقا
ولو قتلت عندنا نمله … اخذتم بها او تودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي … لكنتم كسائر من قد بدا
وليس النبي بها ثاويا … ولكنه في جنان العلا
فان قلت لولا خلاف الذي … اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تخش علينا المقال … ولا تطعن بقول الخنا
ولا تحزن بما لا يكون … ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام … وكف لسانك عن ذي طوى
والا فجاك ما لا تريد … من الشتم في ارضكم والاذى
فقد يكن القول في ارضكم … بسب العقيق وواديه
فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجده مرابطا فحكم بينهما

فقال

اني قضيت على الذين تماريا … في فضل مكة والمدينة فاسمعوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا … والحكم حينا قد يجور ويعدل
وانا الفتى العجلي جده مسكني … وبها الرباط وانما
وخزانة الحرم التي لا تجهل … وبها الجهاد مع الرباط
لبها الوقيعة لا محالة تنزل … من آل حام في اواخر دهرنا
وشهيدها بشهيد بدر يعدل … شهداونا قد فضلوا لسعادة
وبها السرور لمن يموت ويقتل … يا ايها المدني ارضك فضلها
فوق البلاد وفضل مكة افضل … ارض بها البيت المحرم قبلة
للعالمين لها المساجد تعدل … حرم حرام ارضها وصيودها
والصيد في كل البلاد محلل … وبها المشاعر والمناسك كلها
والى فضيلتها البرية ترحل … وبها المقام وحوض زمزم مترعا
والحجر والركن الذي لا يجهل … والمسجد العالي المحرم والصفا
والمشعران ومن يطوف ويرمل … هل في البلاد محلة معروفة
مثل المعرف او محل يحلل … او مثل جمع في المواطن كلها
او مثل خيف منا بارض منزل … تلكم مواضع لا يرى بحرامها
الا الدعاء ومحرم ومحلل … شرفا لمن ولى المعرف ضيفه
شرفا له ولارضه اذ ينزل … وبمكة الحسنات تضعف اجرها
وبها المسيء عن الخطيئة يسال … يجزي المسيء على الخطيئة مثلها
وتضاعف الحسنات تمنى وتقبل … ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى
ارضا بها ولد النبي المرسل … بالشعب دون الردم مسقط راسه
وبها نشا صلى عليه المرسل … وبها اقام وجاء وحي السما
وسرى به الملك الرفيع المنزل … ونبوة الرحمن فيها انزلت
والدين فيها قبل دينك اول … هل بالمدينة هاشمي ساكن
او من قريش ناشئ او مكهل … الا ومكة ارضه وقراره
لكنهم عنها نبوا فتحولوا … وكذاك هاجر نحوكم لما اتى
ان المدينة هجرة يتحملوا … فاجرتم وقريتم ونصرتم
خير البرية حقكم ان تفعلوا … فضل المدينة بين واهلها
فضل قديم نوره يتهلل … من لم يقل ان الفضيلة فيكم
قلنا كذبت وقول ذلك ارذل … لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم
من كان يجهله فلسنا نجهل … في ارضكم قبر النبي وبيته
والمنبر العالي الرفيع الاطول … ولها قبور السابقين بفضلهم
عمر وصاحبه الرفيق الافضل … والعترة الميمونة اللاتي بها
سبقت فضيلة كل من يتفضل … الا النبي بقول على الهم
استوصيا البرية يشعل يا من يصل المدينة عينه
فيك الصغار وصغر خدك اسفل

انا انهواها ونوى اهلها ۔ وودادها حق على من يعقل ۔ قل للمدينة الذي يزدادها ۔ ودا الامير ولحب ولعجل ۔
قد جاكم داود بعد كتابكم ۔ قد كان حيلك في امرك بقتل ۔ ولطلب اميرك واستريه لانفع ۔ في بلده عظمت فوعظك افضل ۔
ساق الاله لبطن مكة ديمه ۔ يروي بها على المدينة تسبل ۔

انتهى باب الحج واسراره بانتهائه السفر الخامس من اسى الاصل الباب الثاني والسبعون ستلوه الباب الثالث والسبعون والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلم عرفوا من الفتوح

ملائكة الالهام تاتي الينا ۔ لتوقفنا على النبأ اليقين ۔ فقالت قول معصوم عليم ۔ بريا من ملابسة الظنون ۔
ومنا ثمانية عشر لدينا ۔ جهارا ثم عشرة كمين ۔ ثمانية اشداء غلاظ ۔ وخمستهم اشداء بلين ۔
باربعة وعشرين استحبا ۔ وما يعلو بسبعتهم قرين ۔ وخامس عشرة في لين عيش ۔ واربعة لتطبيق الجفون ۔
وفي احدى وعشرين استقلنا ۔ عن التقويم بالبلد الامين ۔ مددنا ظلنا لجناب غصن ۔ على الاقوام في عطف ولين ۔
صلاة المشركين لها مكاء ۔ مثلثة تخليني بسد بين ۔ وواحدا استطال فطال قهرا ۔ ويعرف توحد في الوتين ۔
اذا انفرد الوحيد بصير جمعا ۔ وبهوى مثله بهواه دوني ۔ تفرقت الهموم غداة بنت ۔ ونعرفها المتيم بعد حين ۔
بشفع من يناكم غنينا ۔ فكن واحدا للعج المبين ۔ وان زوايد الا فلاك عشر ۔ وللبدلا ابراج الشؤون ۔
تنقلهم عن التغييث خمس ۔ ولولاهن كانوا في سكون ۔ ومن عقد المائين لنا ثلاث ۔ على قلب لادم عن يقين ۔
وان الاربعين لقلب نوح ۔ على رضا بالنور المبين ۔ على قلب الخليل لنا رجال ۔ سباعية كاساد العرين ۔
وخمسة النفس لهم ثبات ۔ بقلب الطاهر الروح الامين ۔ وميكائيل تتلوه ثلاث ۔ تمسكهن بالحبل المتين ۔
واسرافيل تتبعه وحيد ۔ بقلب قد تفنن في الفنون ۔ وينصرف على الاشراك وتري ۔ تلقى نصرة كذا باليمين ۔
نجيب من ثمانية كرام ۔ وثنتي عشرة نقباء دين ۔ اقاليم البلاد لها رجال ۔ على التمثيل في راي العيون ۔
ولحرسنا باربعة رجال ۔ من الاوتاد في الحصن الحصين ۔ اماما العالمين هما وزيرا ۔ مليك العالم القطب المكين ۔
وستر النفس لجهات ست ۔ ايمتهن من نور وطين ۔ فهذا الرمز ان فكرت فيه ۔ ترى سر الظهور مع الكمون ۔

اعلم ان هذا الباب يتضمن اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد والذين لا يوقت فيهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في حكمه شرعا اخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله يدعوهم بشرع اليه فهذا هو الذي انقطع باب وسد لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ولا خلاف انه ينزل في اخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه السلام ثابتة له ومحققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القايلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله المختصة من غير تشريع لا في حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين الشرع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كلام احد من اهل الله اصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فصل الصلوة على النبي عليه السلام في اخر باب الصلوة من هذا الكتاب وهولاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الله ملائكته فقال ولا الملائكة المقربون ومعلوم بالقطع ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع انه بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي الجاري على سنته قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فاذا نظر في هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه باتباعه حصل له هذا المقام سمي مكتسبا والتعمل بهذا الاتباع اكتسابا ولم يأته شرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وكذلك كان هرون فسددنا باب اطلاق لفظ النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض الناس في الامام ابي حامد فقال عنه انه يقول باكتساب النبوة في كيميا السعادة وغيره معاذ الله ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه وما ذكره ان شاء الله ما يحصل لصاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي لا يعلمها الا من حصل له فاذا سمعتني اقول في هذا الباب ومما يختص بهذا المقام كذا فاعلم ان ذلك اذ ذكره هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكر ولنشرح ما بوبنا عليه من المقابلة والانحراف

فصل

فاعلم ان الحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التي تنطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفايدة بذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا يحكم في شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فيكونون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمخالفتهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالف في ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشروعتين وانت المطلوب بالتوجه بعلمك وعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عن الكون كاملا او الى احدهما ان كنت نازلا عن هذه المرتبة الكمالية اما لما تتوله اهل الكلام في الله من حيث عقولهم او لما توهمه القاصر عقله من تشبيه الحق بخلقه فهولاء جهلوا وهولاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد في الخبر في النشاة الادمية ان الله خلق ادم على صورته وورد في القران خلقه بيديه على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما ادعى الشرف على ادم بنشأته فقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ هنا حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة فان ذلك شايع في كل موجود فلا شرف لادم في هذا التاويل فلا بد ان يكون لقوله بيدي خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج سوادهم لهذا على ثلاث مراتب كامل وهو الجامع بين هاتين النسبتين او واقف مع دليل عقله ونظر فكره خاصة او مشبه بما اعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لهم من المومنين فالمقابلة والانحراف لا يكون الا من جهة نسبة التنزيه الالهي في قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه في هذا هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما بتنزيه وهو انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف المجسمين والكل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلثمايه مقام منها ثلثمائة وستون امهات وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلثين تحصل كلها من اهل الشهود من الاسم الدهر فانه من الاسماء الحسنى كما ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي تعده حركات الافلاك وتحصل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها الكواكب ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفناك انه نسبة لا امر وجودي وانه للمحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة كذلك تقابل الزمان الدهر ولا بد تقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة نظر الى كون اصلا لمروره عن ذواتهم وذوات ما قابلوه فان وقع لمن هذا مقامه تمييز لكون من الاكوان او الذي قابلوه فتميزهم عما قابلوه من ذواتهم فقد حرموا وانحرفوا عن المقابلة وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليها او اليهم فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به لا كونه وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انحطوا الى نصف ذلك وهو تسعة مقامات وهو غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذي هو ستة وثلثون فمن العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين تقابل كل نسبة منهما بذاته فانها لا تنقسم في ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة بعين التي يقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر

المشرع

الذي

ونسبه

ولولا استصحاب معانيها اياها

عنهما

ان الله

الله هو

فغابوا عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى سته مقامات

سكون

ورسوله

الفرد بين الجوهرين او الجسمين تقابل كل واحد مما هو بينهما بذاته لانه ما ثم قسم له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يعقل ذلك
كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته تقابل بذاته الحق من حيث نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه تقابل الحق من حيث نسبة النزول
الالهي الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكان الحق الذي هو الموصوف بهاتين النسبتين واحدا في نفس
احديته ولم يحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان
متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زائد على عين الموصوف
بها والكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما حيث ابرز من حيث النسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد واحدة
ولكن عين العبد بثبوتيته ما برحت من اصلها ولا خرجت من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فعينها باطن ووجودها وجودها عين
موجدها فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته ومن كساه حلة وجوده وعرف امثاله
وراى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه فمن نظر الحد اليه بعين ربه ولم يعرف فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق
وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال في رويته ما راى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل
نسبة وهذه اسنى درجات المعارف وتليها المعرفة الثانية التي تقول فيها صاحبها كنت مغمض العينين ففتحتهما فما وقعتا على شيء الا كان
هو الله فما رايت الا الحق الاعيان على اصولها لانها في رويتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي تقول فيها صاحبها ما رايت شيئا الا [illegible]
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وهذه روية تحديد وكذلك فيما نزل عن هذه المعرفة من فيه وبعده ومعه وغير ذلك وهي اعني هذه المعارف
التي تعطي التحديد من النسب التنزيلية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين النسبتين لا غير واما
المعارف التي تحصل من نسب التنزيه فلا تنقال ولا تاخذها عبارة ولا يصح فيها الاشارة فانحصر لك الامر في ثلاث معارف امهات معرفة
نسبة التنزيه ومعرفة نسبة التحديد والتشبيه ومعرفة عطاها مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجود عينك لكون
وجود عينك هو وجود الحق فلا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المخرف واعلم ان لله في كل نوع من المخلوقات
خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا النوع الانساني هو من جملة الانواع ولله فيه خصائص وصفوة واعلى الخواص فيه من
العباد الرسل عليهم السلام ولهم مقام النبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا
اي المقام الذي يرسل منه اعلى منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ
البيت باركانه فلو زال ركن منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين الا ان اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان
الرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه الا انها هي المقصود من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله كما
لا زال الشرع الذي هو دين الله قيما لان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر
الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته
فلا بد ان يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى
الحق من آدم الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي
لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول الله حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني
ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهو ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات السبع
هي من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتفنى صورها بفنائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض
بغيرهما كما تبدل هذه النشأة الترابية منا بنشأة اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من الصفا والرقة واللطافة فهي
نشأة طبيعية جسمية لا تقبل الاثقال فلا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون كما كانت هذه النشأة الدنياوية وكذلك اهل
الشقاء وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء ثلاثة
من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون باجسامهم في الدار
الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان وواحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في

الدار

هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد من هؤلاء
الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس وخضر هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم الامامان
واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ
الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي ابرزنا عنها الناظرين
لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم
نوابهم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون القطب والامام والوتد الا النواب لا هؤلاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل
واحد من هذه الامة لنيل هذه المقامات واذا حصلوا وخصوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونايب الامام يعرف ان
الامام غيره وانه نايب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا وان
لم يرسلوا كمن ذكرناهم فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى الله عليه وسلم بالانبيا ليلة اسري
به في السموات لتصح له الامامة حسا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهؤلاء الرسل فثبت الدين قائما بحمد
الله ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك
لن تراها في كلام احد منقول عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القي عندي في اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه الله ما اعلمنا به
ولا يعرف ما ذكرناه الا نوابهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله المخبوءة في خلقه
التي اختص الله بها من عباده فكونوا لها قابلين مومنين بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامي وهو احد النواب
لابي موسى الدبيلي يا ابا موسى اذا رايت من يومن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وسمعت شيخنا ابا عمران
موسى بن عمران الميرتلي بمنزله بمسجد الرضى باشبيلية وهو يقول للخطيب ابي القسم بن عفير وقد انكر ابو القسم ما ذكره اهل هذه الطريقة
يا ابا القسم لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعنا بين حرمانين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تومن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح
به شرعا وعقلا ثم استشهدني على ما ذكره وكان ابو القسم يعتقد فينا فقررت عنده ما قاله بدليل يسلمه من مذهبه فانه كان محدثا
فشرح الله صدره للقبول وشكرني الشيخ ودعا لي واعلم ان رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم
جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات والطبقات كلها ومنهم من يحصل من ذلك ما شاء الله وما
من طبقة الا لها لقب مخصوص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون كل طائفة في حينها
ومنهم من يحصرهم عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم لازم فيقلون ويكثرون ولنذكر منهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بالقاسم
ان شاء الله تعالى فمنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق
فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة
قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين
وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي والحسن ومعوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد بن
هرون السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر ومنهم الائمة رضي الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين
لا ثالث لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى عند الله ولو كان اسمه ما كان فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما
اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك ومنهم
رضي الله عنهم الاوتاد وهم اربعة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون راينا منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحناء بالاجرة
الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من الكعبة وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال
لقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال سكن ميد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقاماتهم
الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم مخصوصون

من هذه الجهات فليس للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بني آدم الا من هذه الجهات واما الفوق والتحت فهما يكون للمسئلة التي نذكر
امرهم بعد هذا ان شا الله تعالى وكل ما نذكره من هولا الرجال فقد يكون منهم النسا ولكن تغلب ذكر الرجال قيل لبعضهم كم الابدال
فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النسا القابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد ومنهم
رضي الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم فيه ولايته ومنهم الواحد منهم على قدم
الخليل والثاني على قدم الكليم والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم
آدم على جميعهم السلام وهم عارفون بما اودع الله في الكواكب السيارة من الامور والاسرار في حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة ولهم من الاسما اسما
الصفات فمنهم عبد الحي وعبد العليم وعبد الودود وعبد القادر وهذه الاربعة هي ايضا اسما الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير
لكل صفة الهية رجل من هولا الابدال بها ينظر الحق اليه وهي الغالبة عليه وما من شخص الا وله نسبة الهية الى اسم الهي منه يتلقى ما يكون عليه
من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل وسموا ابدالا
لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه فيه مصلحة وقربة يتركوا به شخصا على صورته لا يشك احد ممن
يرى ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص آخر عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد
على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد نلتقي
ذلك كثيرا عايناه ورأينا هولا السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فما رأيت احسن سمتا منهم
وقد كنا رأينا منهم موسى السدراني باشبيلية وصل الينا بالقصد واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندي ولقي منهم
صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغني سلامه علينا سأله عبد المجيد هذا عن الابدال بما كان
لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي يعني الجوع والسهر والصمت والعزلة وقد يسمون الرجبيون ابدالا وهم
اربعون وقد يسمون الاثني عشر ايضا ابدالا وسيأتي ذكر هولا في الرجال المعدودين فمن رأى الرجبيين قال ان الابدال اربعون
نفسا فانهم اربعون ومنهم رضي الله عنهم النقبا وهم اثني عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك
الاثني عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله تعالى في مقامه من الاسرار والتأثيرات وما يعطي للنزلا فيه من
الكواكب السيارة والثوابت فان للثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في الآلاف من
السنين واعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك واعلم ان الله قد جعل بايدي هولا النقبا علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس
وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى احدهم اثر وطء
شخص في الارض علم انها وطأة سعيد او شقي مثل العلما بالآثار والقافة بالديار المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في الصخر واذا رأوا شخصا يقولون
هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باوليا الله فما ظنك بما يعطيه الله لهولا النقبا من علوم الآثار ومنهم رضي الله عنهم النجبا
وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم الذين تبدو منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن
الحال يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبعة المشهورة والادراك الثامن ومقامهم
الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجبا ولهم القدم الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلما بهذا
الشان فالنقبا هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجبا علم الثمانية الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضي الله عنهم الحواري
وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب
هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف والحواري من جمع بين نصرة الدين بالسيف والحجة واعطي العلم والعبارة والحجة واعطي السيف والشجاعة
والاقدام ومقامه التحدي في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع مثل المعجزة التي للنبي فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدليل الذي يقيمه على صدقه
فما ادعاه الا حواريه فهو وارث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ما يقترن بها مع النبي صلى الله عليه وسلم كما يضيفها
الى نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة للولي لانه ما كان معجزة للنبي على حدها وشروطها لا يكون ذلك الا كرامة للولي والى هذا ذهب الاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه الذي اوردناه الا انه بلغنا انه يعتقد وقوع عين الفعل المعجز ولكن واكثر المتكلمين لا يحيل ان يكون ذكرا انه
لا على طريق الاعجاز فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من هذا التابع فانه تبع ولا يدعي هذا لا يكون

من الحواري خاصة فمن ظهر منه مثل هذا على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر وقد لقيناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمايه فهذا هو المسمى
بالحواري ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد
وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من اول استهلال هلاله
الى يوم انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من نفوسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من اهل هذه الطريق
وهم متفرقون في البلاد منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار بكر ما رأيت منهم غيره وكنت بالاشواق
الى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شي من ذلك وكان هذا
الذي رأيته قد ابقي عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لم يعرف منه هذا المذهب
قط وهو في نفسه يدين به ويديره فاذا مر عليه رآه في صورة خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله تعالى فانك شيعي رافضي فيبقى الآخر
متعجبا من ذلك فان تاب وصدق في توبته رآه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك
تبت واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من
اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير انهما اداهما اليه نظرهما فكانا متمكنين من عقلهما فلم يظهرا ذلك
واصرا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر وما كان حوا من ذلك ويتغالون في علي تغالي الشيعة فيه فلما مرا به ودخلا
عليه امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنزير وهي العلامة التي جعل الله له في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من
نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة
بيني وبين الله تعالى فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما
انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله وهولا الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كأنما اطبقت عليهم السما فيجدون من الثقل بحيث
لا يقدرون على ان يطرفوا ولا يتحرك منهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة ولا جفن عين وذلك
يحل ويبقى عليهم ذلك اول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم يكون اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات
ولا يزال مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث او اليومين ويتكلم معه ويقول ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كأنما
نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الا من شا الله ان يبقى عليه من ذلك
شي ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذا الحال ومنهم رضي الله عنهم
الختم وهو واحد لا في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاوليا المحمديين اكبر منه وثم ختم
آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى آخر ولي وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاوليا كما كان ختم دورة الملك فله يوم القيامة حشران يحشر
في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل صلوات الله على جميعهم ومنهم ثلثمائة نفس على قلب آدم في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون فاعلم ان معنى قوله عليه السلام في حق هولا الثلثمائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير هولا ممن هو على قلب شخص
من اكابر البشر والملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد
على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول الله فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على
قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هولا الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام وما ذكر صلى الله عليه وسلم
انهم ثلثمائة في امته فقط وهم في كل زمان واحد من هولا وما علمنا انهم في كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلو من هذا
العدد ولكل واحد من هولا الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثلثمائة خلق الهي من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهولا هم المجتبون
ويستحبون من الدعا ما ذكره الحق سبحانه في كتابه العزيز عن آدم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو آدم من كان بهذه المثابة ولهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة
من السنين التي ذكر الله انهم لبثوها اهل الكهف وكانت شمسية ولهذا قال وازدادوا تسعا فان الثلثمائة سنة الشمسية تكون من سني
القمر ثلثمائة وتسع سنين وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الحضرة قريبة من ثلث يوم واحد من ايام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف في مشهد من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما حصل

عدد في عالم الحس مع الاجسام ادوات التهيي من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجرى يكون ما يحصله والسدس من هولا
الثلثماية من العلوم الالهية اذا اختطف عن نفسه وحصل يوم من ايام الرب ولا نعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الا من ذاقه واطوى الزمان
في حقه في تلك اللحظة كما ينطوي المسافة والمقادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينيه اتصل
اشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت
فيكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى رويتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي
والمرئي والروية وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسما الالهية التي توجهت على الاشيا المشار اليها في
قوله تعالى انبيوني باسما هولاء ان كان الانبا بالاسما عين الثنا على المسمى والمناسب ما حدوث هذه الاية على ان الاسما هي اسماء المشار اليهم
من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو واي فخر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة
وما تفطن الناس نسبح بحمدك وقد قالتم من اسما الله تعالى ما توجهت على هولاء المشار اليهم **ومنهم اربعون شخصا** على قلب نوح عليه السلام
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته اربعين على قلب نوح عليه السلام
وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعاوهم دعا نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين و
المومنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هولاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها قبل محمد عليه السلام
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما علم وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفحش فكل محرم حرمه الله على عباده فهو
فحش وما هو عين ما احل في زمان اخر ولا في شرع اخر فهذا هو الذي ربط عليه فان الخمر التي احلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها
فعلل الاحكام قد تكون اعيان الاشيا ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي تعطيه الكشف تقرير المذهبين فان المكاشف
يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هي عليه ومن هنا كان مقام الغيرة حين صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف
بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا اعيان
الممكنات من حيث ثبوتها لا من حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان الممكنات
والله غني من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم الا ظاهر او باطن والغيرة قد انسحبت
على الجميع ثم انها في جملة الحيوانات ولا تشرع حكما فمن غار عقلا كان مشهده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهده وجود الاعيان
وهولاء الاربعون هم رجال اهل هذا المقام وحقيقته مقام ميقات موسى اربعين ليلة لهولاء الاربعين فالليل منها لما بطن والنهار منها
لما ظهر فتم ميقات ربه موسى اربعين ليلة فاضاف الميقات الى الرب فعلمنا ان قوله عليه السلام والله اعلم مني ان الاسم هنا الله يريد
اسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال فالغيرة
للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله ولما كانت المكالمة والتجلي عقيب تمامها كذلك ظهر تمام هولاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كما تفرق
في هولاء الاربعين كما تفرق في هولاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كما تفرق في الثلثماية اجتمع في ادم وعلى معارج هولاء الاربعين عملت
الطايفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيا وهي خلوات الفتح عندهم ويحتجون على ذلك بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن تقدم الميقات الاربعيني الرباني
ومنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاوهم دعا الخليل
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع الريب والشكوك قد نزع الله الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من حسن
ظنهم انه ليس عندهم ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له به فيما لا علم له به بضرب من الترجيح فلا يسلمون من الناس
الا ما هم عليه الناس من الخير وقد اسبل الله بينهم وبين الشرور التي هم عليها الناس حجابا واطلعهم على الحب الذي بين الله وبين عباده و
لطف الحق الى عباده بالرحمة التي اوجدهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود لهم من عباد الله ولقد لقيتهم ما رايت احسن سمتا
منهم على الحكما اخوان صدق على سرر متقابلين قد جعلت لهم جنانهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تعريف الحق من حيث
وجوده لا من حيث تعلق حكم به **ومنهم خمسة على قلب جبريل** عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هم ملوك اهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعبر عنها بالاجنحة التي بها يصعد وينزل لا تتجاوز علم هولاء الخمسة مقام
جبريل وهو الممد لهم من الغيب ومعه يحشرون يوم القيامة في الحشر **ومنهم ثلاثة على قلب ميكائيل** عليه السلام لهم الخير المحض والرحمة والحنان
والعطف الغالب على هولاء الثلاثة البسط والتبسم ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة لا يزيدون ولا ينقصون
في كل زمان ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى **ومنهم واحد على قلب اسرافيل** عليه السلام في كل زمان وله الامر وتقبضه جامع
للطرفين وورد بذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل
ومن كان على قلب اسرافيل وله من الانبيا عيسى عليه السلام فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل فقد لا يكون على قلب عيسى وكان
بعض شيوخنا على قلب عيسى عليه السلام وكان من الاكابر **ولنا رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم** فانا اذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام
فلا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود عليه السلام وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه
ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود عليه السلام ولقيت هولاء العوالم كلهم ولازمتهم وانتفعت بهم وهم على مراتب
لا يتعدونها بعد مخصوص لا يزيدون ولا ينقصون وانا ذاكرهم ان شا الله **فمنهم** رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع
فلا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دايما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهم المستورون لا يعرفون
الذين لا يعرفون خبا هم الحق في ارضه وسمايه فلا يناجون سواه ولا يشاهدون غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما بهم الحيا اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرايصهم ويتحيرون وذلك انهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي اورث عندهم
الخشوع والحيا يراه كل احد ولو ان الله قد امر عباده ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
الاية واذا كنا نهينا وتحبط اعمالنا برفع اصواتنا عندما نسمع تلاوة القران كذو الله تقول واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا مقام
رجال الغيب وحالهم الذين ذكرناهم فيمتاز الحديث النبوي من القران بهذا القدر ويمتاز كلام من الحديث النبوي بهذا القدر واما اهل الورع اذا اتفقت
منهم مناظرة في مسلة دينية فذكر احد الخصمين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خفض الاخر صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذ كانوا
اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله فاما علما زماننا اليوم فما عندهم خير ولا حيا لا من الله ولا من رسول الله اذا سمعوا القران او الحديث النبوي
تراهم لم يحسنوا الاصغا اليه ولا انصتوا ودخلوا الخصم في تلاوته او حديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله واياكم من افعالهم واعلم
ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هولاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الابصار من الانس
وقد يطلقونه ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مومنيهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا ياخذون شيا من العلم والرزق المحسوس من الحس ولكن ياخذونه
من الغيب **ومنهم ثلاثة عشر نفسا** ايضا هم الظاهرون الظاهرون بامر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله قايمون بحقوق
الله مثبتون للاسباب بخرق العوايد عندهم ايتهم قل الله ثم ذرهم وايضا الى دعوتهم جهارا **كان منهم شيخنا ابو مدين** رحمه الله كان يقول
لاصحابه اظهروا للناس بما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوايد والباطنة
يعني المعارف فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام التحدث بالنعم شكر وكان يقول بلسان اهل هذا المقام اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج الانبيا الرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم
الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العوالم فكانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم **كان** سهل بن عبد الله التستري يقول في رجال الغيب
الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فيصلي وينصرف من صلوته فينصرف معه امثال الجبال من الملائكة على مشاهده منه اياهم فقلت لحاكي
هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في الفلاة فيصلي فينصرف من صلوته بالحال الذي هو في صلوته فلا ينصرف معه احد من الملايكة فانهم لا يعرفون
اين يذهب فهولاء عندنا هم رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنه فان رجال الغيب قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلى
ظاهرون لله لا للمخلوق راسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب انما هم اهل الظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان
الظاهرين بامر الله لا يرون سوى الله في الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم على ابدر وجهه وكل طبقة فعاشقة لمقامها تذب عنه ولهذا
لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقه فانا نظرت اليه نظر الاجنبي المفارق حينئذ تعرف قدره فتقبل ان تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث
الجملة وترى علو منصبه واذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشربا فحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتفعت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره
بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن صحو فيقبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قلنا

فمن كان على قلب عيسى عليه السلام

شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح **ومنهم ثمانية رجال** يقال لهم رجال القوة الالهية
آيتهم من كتاب الله اشداء على الكفار اسماؤهم على الكفار من الاسماء الالهية ذو القوة المتين جمعوا من علم ما ينبغي ان يعلم به الذات الواجبة
الوجود لنفسها من حيث هي وبين علم ما ينبغي من حيث ما قدمناها عزيز في المعارف لا ياخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر لهم همم فعالة
في النفوس وبهذا يعرفون كان عبد بشر فاس منهم رجل واحد يقال له ابو عبد الله الدقاق وكان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد
قط ولقيت انا منهم بجماعة بالاندلس لهم اثر عجيب وكل معنى غريب وكان بعض شيوخي منهم ومن نمط هؤلاء خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة غير ان فيهم لينا ليس للثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن واما في العزائم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية ولقيناهم
منهم رضي الله عنهم واسعفنا بهم **ومنهم** رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي آيتهم من كتاب الله الريح السليمانية تجري بامره
رخاء حيث اصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الوجود والجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله منهم وقط احدا ولا يدخلهم
من قضاء ومن ملك لان ذوقهم ومقامهم لا يحمل القيام بامر الخلق فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شيء لقيت منهم جماعة
وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت منهم الى الخمسة التي ذكرناهم انفا فان مقام الطائفة التي تصلح لهم ولا بد احكام الخلق في الظاهر وهاتان الطبقتان
رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم وال ابدا من العباد ولا يستخلف منهم احد احدا واحدا **ومنهم** اربعة انفس رجال الهيبة والجلال في كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن هم رجال الهيبة والجلال
كانما الطير منهم فوق رؤوسهم وهم الذين يمدون الطين للاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض معروفون في السماء
الواحد من هؤلاء الاربعة هو ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بالانا
وهو مقام عزيز التفضيل في المجمل وعندنا ليس في علم مجمل والثالث له الهمة الفعالة ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع يوجد عنه الاشيا وليس له ارادة فيها
العالم الاعلى على علومهم احدهم على قلب **محمد صلى الله عليه وسلم** والثاني على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح والرابع على قلب هود
عليه السلام ينظر الى احدهم من الملا الاعلى عزرائيل والى الآخر جبرائيل والى الآخر ميكائيل والى الآخر اسرافيل احدهم يعبد الله من حيث نسبة العالم اليه
والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والآخر يعبد الله من حيث نسبة السما اليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في
هؤلاء الاربعة عبادات العالم كله شانهم عجيب وامرهم غريب ما في الغيب فيمن لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رايتهم ببلاد الاندلس
واجتمعوا بي ولكني لم اكن اعلم ان لهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على ان عرفني بمقامهم واطلعني على حالهم **ومنهم** رضي
الله عنهم اربعة وعشرون نفسا يسمون رجال الفتح في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب اهل الله ما يفتحه من المعارف
والاسرار جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم وكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في اي ساعة كانت من ليل او نهار فهو
لرجل تلك الساعة وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون ابدا كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح فمنهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد الشرق اربعة
ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وايه الاربعة الذين ذكرناهم
قبل هؤلاء باب في الاية ثم ان قدم اوليك في قوله خلق سبع سموات طباقا **ومنهم** رضي الله عنهم سبعة انفس هم رجال المعارج العلى في كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون لهم في كل نفس معراج وهم اعلى عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله تعالى وانتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من اهل الطريق
انهم الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون نفسا ومنهم
يقول سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما لله في العالم في العالم في كل زمان من العباد المصطفين الذين
حفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجالا عددهم كذا ان ثم رجالا لهم مراتب محفوظة لا عدد لاصحابها معينين في كل زمان بل يزيدون وينقصون
كالافراد ورجال الماء والامناء والاحباب والاخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه المراتب محفوظة
برجال غير انهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر اذا فرغنا من رجال الاعداد هذه المراتب وصغر رجالها فانا لقينا منهم
على احوالهم فهؤلاء السبعة اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله تعالى علم خاص من الله يخصهم مع النفس الصاعد، خاصة
ولله رجال مع النفس الرحماني النازل الذي به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا **ومنهم** رضي الله عنهم احد وعشرون نفسا وهم اهل النفس الذي يلقونه
من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج منهم آيتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين بريد عالم الطبيعة انه لا اسفل منه فرداه الى حيي

به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحماني الذي رده اليه ليكون له حياة سارية في جميع الكون لان المراد من كل ما سوى الله ان يعبد الله
فلا بد ان يكون حيا وجودا مسبحا فيجمع بين الحياة والموت ولهذا قال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا من يذكر في مسك
ان يكون معه كما كنت وانت وانت لا هذه الشيئية فلهذا قلنا حيا وجودا وميتا حكما وهؤلاء رجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم
اهل حضور على الدوام. **ومنهم** رضي الله عنهم ثلاثة انفس وهم رجال الامداد الالهي والكوني فهم يستمدون من الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة
لا بعنف ولا شدة ولا قهر فيقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد اهلهم الله للسعي في حوائج الناس
وقضائها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لقيت منهم واحدا باشبيلية وهو ممن لقيته يقال له موسى
بن عمران سيد وقته كان احد الثلاثة لم يسال احدا حاجة من خلق الله. **ورد في الخبر** ان الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لي بواحدة
تقبلت له بالجنة ان لا يسال احدا شيئا فاخذها ابان مولى عثمن بن عثمان بن عفان فعمل عليها فربما وقع له السوط من يده وهو راكب فلا يسال احدا
ان يناوله فينيخ راحلته فينزل فياخذ السوط من الارض بيده وصفة هؤلاء الثلاثة في الخلق يرى فيهم من اللطف وحسن الخلق الثاني منهم حتى
يظن انهم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم فما رايت احسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة
نفحة دائم لا يستطيع على قدم واحد لا ينوع في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في خلقه قائم بحضرة الله لا اله الا هو الحي القيوم والثاني
له عالم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر في كل صورة من صور العالم له الترويح اذا ما كنت الا بان
والثالث له عالم الملك جليس للناس لين المعاطف تتنوع عليه المقامات ايضا امداده من البشر الى النفوس الحيوانية وامداد الثاني من الملائكة
شانهم عجيب ومعناهم لطيف **ومنهم** رضي الله عنهم ثلاثة انفس في بعض الاحوال ينفصلون يشبهون الابدال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
في بعض الاحوال وليسوا ابدالا آيتهم من كتاب الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء لهم اعتقاد عجيب في كلام الله من الاعتقاد
هم هم اهل وحي الهي لا يسمعونه ابدا الا كسلسلة على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندي خبر منهم
في ذلك لانه لم يتصل عندي من شانهم هل هم بانفسهم يعطيهم الله الفهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحي او يفتقرون في فهم ما جاء في
تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صعقهم فان الله اذا
تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة فاذا افاقت وهو قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم فلا ادري شان هؤلاء
الثلاثة هل هم بهذه المثابة في سماع كلام الحق او يعطون الفهم كما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال واحيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال والله اعلم كيف شانهم في ذلك وما اخبرني احدهم وما التقيتهم في ذلك فما اخبرني واحد منهم بشيء
ولا اطلعت من جانب الحق عليه **ومنهم** رجل واحد وقد يكون امراة في كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل ما سوى الله
شهم شجاع مقدام كبير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا **عبد القادر الجيلي** ببغداد كانت له الصولة والاستطالة
بحق على الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زمانا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر شيخنا اتم في امور اخر من هذا الشخص
الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي من ولي بعده هذا المقام الى الآن **ومنهم** رجل واحد لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام
متولد بين الروح والبشر لا يعلم له اب بشري كما يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ
به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا تخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء امه خلافا لما ذكر
عن اهل علم الطبائع انه لا يتكون من ماء المراة ولد بل الله على كل شيء قدير **ومنهم** رجل واحد وقد يكون امراة له رقائق ممتدة الى جميع العالم
وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق ممن يعرف حاله بالقطب فيتخيل انه
القطب وليس بالقطب **ومنهم** رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف بن ساقط العرش رايته بقونية آيته من كتاب الله تعالى
والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه ويريه كبير الشان عظيم الحال رؤيته موحشة في حال من يراه قبل انكساره هكذا شاهدته صاحب
انكسار ودل عجيب تبين صفته له لسان في المعارف شديد الحياء **ومنهم** رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان في عالم الانفاس
لا يزيدون ولا ينقصون اسمهم والله غني عن العالمين يحفظ الله بهم هذا المقام الواحد منهم اكمل من الآخر يضاف الواحد منهم الى نفسه وهو
الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام
هذان الرجلان وان كان في العالم اغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا لرجلين يكون نهايتهما في بدايتهما

للواحد منهما امداد عالم الشهادة فمن هذا الرجل والاخر منهما له امداد عالم الملكوت فكل غني بالله في عالم الملكوت فمن هذا
الرجل والذي يستمد الامنه هذان الرجلان روح علوي متحقق بالحق غنا الله ماهو غناه فان اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة والا
لي بشرهما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهما النسا فغني النفس وغني بالله وغني عباد الله ولنا جزء عجيب في معرفة هولاء الثلاثة
ومنهم شخص واحد كثير المعرفة تنكر يتقلبه في كل نفس لا يعتريه بين علمه بذات ربه وبين علمه بربه ما يكاد يراه في احد الا من ليس الاربعة
في الاخرى لا ارى في الرجال اعجب حالا منه وليس في اهل المعرفة بالله اكثر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت برؤيته
ورايته وافادني ايته من كتاب الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لا تزال ترعد فرائصه من
خشية الله تعالى هكذا شهدناه ومنهم رجال عين التحكيم والزوائد وهم عشرة انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم
غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء حالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب فلا يصير لهم عينا شهادة
الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر ويقينا في تحصيله ايتهم من كتاب الله تعالى وقل رب زدني علما وقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة ومنهم اثنى عشر نفسا
يقال لهم البدلا وهم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وسموا ابدالا لان الواحد منهم لو لم يجد الباقي ناب منابهم وقام
بما يقوم به جميعهم فكل واحد منهم في عين الجميع وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة
الاسم ويشبهون النقبا من حيث العدد ايتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو يعني عرشها وهو هو فما شبهته الا بنفسه وعينه
لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة فالمعتاد بالعادات ضل جماعة من الناس في هذا الطريق ومنهم يقال لهم رجال الاشتياق وهم
اصحاب القلق وفيهم يقول القائل يصف حالهم   لست ادري اطال ليلي ام لا   كيف يدري بذاك من يتقلى   فالاشواق
تقلقهم في عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوة ثلث الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرايض
والى هذا المقام يرجع قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة وبهم يحفظ الله وجود العالم وايتهم من كتاب الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى لا يفترون عن صلوة في ليل ولا نهار حتى ان بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلوة تجسدت لهم ما هي
اعيان ومنهم ستة انفس رجال الايام الستة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد احمد السبتي لقيته بالطواف
وهو يطوف بالكعبة وسالته واجابني ونحن بالطواف وكانت روحانيته تجسدت لي بالطواف مثل ما يرى النائم في نومه سوا وهولاء
الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر ما شانهم ثم بعد
هذا عرفت بانهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من مجيرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب ولهم سلطان على الجهات الست التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم بعكا من جملة العواصم
من ارض الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويرى لنا كنتي ابا احمد فما من امر محصور في العالم في عدد الا ولله رجال
بعددهم في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه فلنذكر من رجال
الله الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون والاسرار والعلوم الذين يختصون بها امر يقسم عليهم بحسب كثرتهم
وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في زمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلنذكر الان بعض ما يتميز من المقامات
المعتبرة التي ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشارع او عين اكثرها وسماهم ثم بعد هذا اذكر المسايل التي تختص بهذا الباب من المسايل المختصة
بالاولياء التي لا يعرفها بالمجموع الا الولي فمنهم الملامية وهم سادات اهل هذا الطريق وائمتهم وسيد العالم فيهم محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها واحكموها واقروا الاسباب في اماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي ان
تنفى عنها ولم يخلوا بشيء مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الدنيا تركوه للدار الدنيا وما تقتضيه الدار الاخرة
تركوه للدار الاخرة فنظروا الاشيا بالعين التي نظر الله تعالى اليها لم يخلطوا بين الحقايق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه
فيه واضعه فقد سفه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد فالملامية تركوا الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلامذة
الملامية يتقلبون في اطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون في اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم
الا سيدهم الذي حماهم وخصصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم ولا عدد يحصرهم ايضا بل يكثرون

ويقلون قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والفقراء الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث ان ذلك الشيء هو مسمى الله فان الحقيقة تابى
ان يفتقر لغير الله وقد احب الله ان الناس يفتقر الى الله على الاطلاق والفقر حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر
الا الفقير الى الله بهذه المثابة شيا وهم يفتقرون الى كل شيء والناس محجوبون بالاشيا عن الله وهولاء السادة ينظرون الاشيا مظاهر الحق تجلى
بها لعباده حتى في نفوسهم يفتقر الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادراكاته ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق في الحديث
الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الا الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره اذ هو مظهر الحق ومجلاه وكذلك
جميع الاشيا بهذه المثابة فما الطف سريان الحق في الموجودات وسريان بعضها في بعض وهو قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالايات
هنا دلالات انها مظاهر للحق فهذا حال الفقير الى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شيء والى نفسه ولا يفتقر اليه
شيء فهذا اسنى الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليتذللوا الي ولا يتذللوا الي حتى يعرفوني في الاشيا فيتذللوا الي لما ظهرت فيهما وظهرت اعيانهم لكونهم مظاهر الى وجودهم انا وما يشهدون
من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك ومنهم الصوفية ولا عدد لهم وهم اهل مكارم الاخلاق يقال من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا اليا ات فلا يقولون لي ولا عندي ولا متاعي فلا يضيفون لانفسهم شيا اي لا يملكون دون خلق الله
ثم فيما بايديهم على الشواع جميع ما سوى الله مع تقريرهم ما بايدي الخلق للخلق لا يطلبونهم بهذا المقام وهذه الطبقة هم التي تظهر عليهم
خرق العوايد عن اختيار منهم لتقيموا الدلالة على الصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطايفة في
مناظرة فيلسوف ومنهم من تفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور المعتادة عند اهلها فما هي في حقهم خرق عادة وهي في العامة
خرق عادة يمشون على الماء وفي الهوى كما يمشي الحيوان وكل دابة على الارض لا الجناح في ذلك في العموم الا ريبة وحضورا لا الملامية والفقراء
وانهم لا يخطو احد منهم خطوة ولا يجلس الا بنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون اخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول في دعايه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على اعمال تقضي لهم الامان كما هي في افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع الله
ولكن لا يامنون ان يصيب الله عامة عباده لنبي فيعم الصالح والطالح لا يفادون بالا ويحشر كل شخص على نيته وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها
وبالاهل القسط من الناس فما عصمهم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم اعلم رضي الله عنهم علموا ان الامر يقتضي ان
لا يقدر احد على ان يرضى عباد الله خلق والله مهما ارضى زيدا ربما اسخط عمرا فلما راوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا
من اولى من ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت لمن يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله واحباءه من الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء والكابر الاولياء
من الثقلين فالتزموا مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدى اشرار الثقلين والذين يعتدون عليه
من مكارم ما ابيح لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين معلوم وبادروا اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود ان كانوا حكاما
والشهادات اذا افترضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم العباد وهم اهل الفرايض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يوديا
سوى الفرايض ومن هولاء المنقطعون بالسواحل والجبال والشعاب وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم بيته وصلوات الجماعات
ويشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحا الظاهر والباطن قد عصموا من الغل والحسد والحرص والشره المذموم وصرفوا كل
هذه الاوصاف الى الجهات المحمودة ولا رايحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في اياته حين تتلى غير ان
الثواب لهم مشهود بالغيب واهوالها والجنة والنار لهم مشهودة دموعهم في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
رفقا وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن
الرقاد ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما لا يسمعون من الاثم ولا الباطل في شيء عمال
واي عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم يتاوه وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله   ايها الفتى حتى متى لا ترعوي والى متى
والى متى ما بعد ان ميت   كلا ولست بما فيه   كان منهم خليفة عباسي هرب من الخلافة وجا الى قرطبة واقام بها الى ان درج و
دفن بباب عباس منها يقال له ابو وهب الفاضل كان كثيرا ما ينشد لنفسه   بيتي من المنازل والقباب   فلم يعسر على احد حجابي
منزلي الفضا وسقف بيتي   سما الله او قطع السحاب   فانت اذا اردت دخلت بيتي   علي مسلما من غير باب
واشق الثرى عن عود تحت   او ملان اشد به ثيابي   لاني لم اجد مصراع باب   يكون من السما الى التراب

ولا خفت الا باق على عبيدي • ولا خفت الرهاص على دوابي • ولا حاسبت يومًا قهرمانا لي • فاخشى ان اغلط في الحساب •
نفى ذا راحة وبلاغ عيش • ودأب الدهر ذا الدأب دابي • كان ابو مسلم الخولاني من اكابرهم كان يقوم الليل فاذا ادركه العيا
ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه انت احق بالضرب من دابتي يظنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم يفوزون
بمحمد عليه السلام دوننا والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا وربما
من احوالهم ما تضيق الكتب عنها ومنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف اصحابنا في من ليس بيده من الدنيا شي وهو قادر
على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد ام لا فمن قائل من اصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا في حاصل فانه ربما
لو حصل له شي منها ما زهد فمنهم رضي الله عنه ابراهيم ادهم وحديثه مشهور وكان بعض اخوالي منهم قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى
بن يغان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسي كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد وقد انقطع بمسجد يعبد الله
فيه وقبره مشهور بها يزار فبينا هذا الصالح يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادير والمدينة الوسطى اذ لقيه يحيى بن يغان ملك المدينة
في خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة
فقال له يا شيخ هذه الثياب التي علي تجوز الصلوة لي فيها فضحك الشيخ فقال له الملك مم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك
ما لك شبيه عندي الا الكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جا يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعا ملي حراما وتسال عن
الثياب ومظالم العباد في عنقك فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه ولزم خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة ايام ثم جاه بحبل وقال له ايها الملك
قد فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان ياتي بالحطب على راسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع وياخذ قوته ويتصدق
بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم بها يزار فكان الشيخ اذا جاه الناس يطلبون دعاءه يقول لهم التمسوا
الدعا من يحيى بن يغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت بما ابتلي به من الملك ربما لم ازهد قال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع الى الله تعالى

انا في الحال الذي قد تراه • ان تاملت احسن الناس حالا • منزلي حيث شيت من مستقر الا • رض اسقى من المياه الزلالا •
ليس لي والد ولا لي مولود • اراه ولا اسري لي عيالا • اجعل الساعد اليمين وسادي • واذا ما انقلبت كان الشمالا •
قد تلذذت حقبة بامور • لو تدبرتها لكانت خيالا •

فهؤلا الزهاد الذين اثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل امر
فيه رضى الله واثاروه فانهم بادروا واقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا العلل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج
عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا لم يخرجوا عن كونهم زهادا بل من مقام اخر وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل
ما سوى الله تعالى من دنيا واخرة كابي يزيد سئل عن الزهد فقال ليس بشي لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت
في الدنيا والثاني زهدت في الاخرة والثالث زهدت في كل ما سوى الله فنوديت ما ذا تريد يا ابا يزيد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا
المراد وانت المريد فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا ومنهم رجال الما وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل احد اخبرني
ابو البدر التماشكي البغدادي وكان صدوقا ثقة عارفا بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن شيخه ابي السعود بن الشبل امام وقته قال كنت بشاطي
دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انشق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله
رجال يعبدونه في الماء وانا منهم انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوم يقع فيها كذا وكذا وذكر امرا يقع فيها ثم غاب في
الماء فلما انقضت تلك الايام وقعت الواقعة على صورة ما ذكر ذلك الرجل ومنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان شيخنا
محمد الاواني رحمه الله بوانة من اعمال بغداد من اصحاب الامام عبد القادر وكان مفردا كان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجع
المعول عليه فيها ان محمدا الاواني من المفردين وهم رجال الله خارجون عن دائرة القطب ونظيرهم من الملائكة الارواح المهيمة في جلال الله وهم
وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم
على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا الا معهم ولكل ما سوى الله هذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية وهو مقام جليل جهله اكثر
الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله وقد عين هو مقام النبوة المطلقة فقد ينال الاختصاص وينال بالعمل المشروع وقد ينال بسجود الحق والذلة له وما
ينتهي من تعظيم جلال المنعم بالاعادة والتوحيد وكل ذلك من جهة العلم ولهذا كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر فانه من الافراد ومحمد صلى الله عليه
وسلم كان قبل ان يرسل نبيا من الافراد الذين مالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله الحق لانقطاع اليه وذلك انه عمل في نفوسهم اعني في نفوس

منهذا

من هذه الطريقة ان الله كما انعم عليه بالايجاد وهو باب الخير هو قادر على ان يبقي له وعليه نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة حيث اراد وان لم يعلم ان ثم
اخرى وان الدنيا لها انهدام لا ولا ايمان عنده بشي من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور حسبما التحق بالمؤمنين
بما هو الامر عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة التشريع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر في زمانه وعيسى والياس
وادريس في زماننا واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه لان الرسالة ونبوة التشريع قد انقطعت ولو كانت الانبيا والرسل في قيد الحياة في هذا
الزمان لكانوا باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي واما الرسالة ونبوة التشريع العام والخاص فاختصاص الهي لا ينال بالاكتساب ولا با
بالتعمل خطاب الحق قد ينال بالتعمل وما خاطب به ذلك هو الذي نقول فيه انه لا ينال بالتعمل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم وكل
شرع يتابع عامله هذه المرتبة فان النبي ذلك الشرع من اهل هذا المقام زيادة على نبوة التشريع وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال
العامل به هذا المقام فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له المقام كهرون مثلا وعمن واسمعيل واسحق ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض في وجوه منها هذا قال الخضر لموسى في هذا المقام ما لم تحط به خبرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي
ناله عند العدل بقوله وتعديل الله اياه بما شهد له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك ولا انكر عليه ثم انصفه فقال له يا موسى انا على
علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي للانبيا عليهم السلام ولا ادري بعد هذا الاجتماع هل نال موسى
ذلك المقام ام لا اعلم لي بذلك فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى قد احاط بالعلم الذي ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا
فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا ونسبه لنفسه لا الي ومنهم الامنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وقال في ابي عبيدة
بن الجراح انه امين هذه الامة

ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعميا من ليلى بغير يقين • يقولون خبرنا فانت امينها • وما انا ان خبرتهم بامين •

هم طايفة من الملامية لا يكون الامنا من غيرهم وهم اكابر الملامية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم من الاحوال
لجريهم مع الخلق بحكم العوايد المعلومة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف عند ما امر الله به وندب اليه على جهة الفرضية فاذا كان
يوم القيمة وظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء وكان الذي امنوا
عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الله ان يظهر لموسى عليه السلام ما ظهر له بشي من ذلك فانه من الامنا ولما عرض الله الامانة على الانسان
وابا كان بحكم الاصل ظلوما جهولا فانه خوطب بحملها عرضا لا امرا فان حملها جبرا اعين عليها مثل هولا فالامنا حملوها جبرا لا عرضا
لانهم جاهم الكشف فلا يقدرون ان يجهلوا ما علموا ولم يؤمروا ان يستروا عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك اظهروا ولا استروا ولا اظهروا
توقفوا على هذا الحد فسموا امناء ويزيدون على ساير الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضا بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه انه من عامة
المؤمنين وهذا ليس الا لهذه الطايفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم ومنهم القرا وهم اهل الله ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل
القران هم اهل الله وخاصته واهل القران هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي
منهم حدث ابو موسى الديبلي عنه بذلك انه ما مات حتى استظهر القران فمن كان خلقه القران كان من اهله ومن كان من اهل القران فهو
من اهل الله لان القران كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدوه في
هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي لله كبير الشان طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا اصلا مع تحققه بالولاية وقدمه
فيها فان سجود القلب لا يرفع ابدا راسه من سجدته وهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي تفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها فاكثر الاوليا
يرون تقلب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله فمن عين واحدة هو ثابت عليها نعبر عنها بسجود القلب
ولهذا لما دخل سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له ايسجد القلب قال الشيخ الى الابد فلزم سهل خدمته فالله تعالى يؤتي من يشا من
عباده كما قال يلقي الروح من امره على من يشا من عباده فكل امر منزل الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي ورسول ووصي وولي
وسعادة مجرد توحيد ومن بعث امة وحده انما هو من عناية الله به ومنته عليه فان توفيق الله للعبد في الاكتساب ما قد فني بالاكتساب
منة الله بذلك على عبده واختصاص وكم من ولي قد تعرض لينال امرا من ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله
مع التعمل فاهل القران هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه ومنهم الاحباء
ولا عدد لهم بل يزيدون وينقصون قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم

واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي القيمه واما في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطايفه على قسمين قسم احبهم ابتدا وقسم استعملهم في طاعه رسوله طاعة لله فانتج لهم ذلك محبة الله اياهم قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمحمد عليه السلام قل لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتدا وان كانوا احبا كلهم

شعر يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ۰ والاذن تعشق قبل العين احيانا ۰ فلا حقا فما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا وهم فيه اهله بين فاضل ومفضول وهولا الاحباب علامتهم الصفا فلا يشوبهم كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله ومع الكون بحسب ما تقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما تقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله فالموالاة من حيث وجود المكون والمعاداه والذم من حيث عين المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد مكنهم الله من نفوسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادبا الجامعون للخيرات يقول الله تعالى لمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب لك صليت وجاهدت وفعلت ويصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل الذي لي فيقول هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالموده وقال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في ۰ ومنهم الاخلا ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فالخلة لا تصح الا بين الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح المخالة بين المخلوقين واعني من المخلوقين المومنين ولكن قد انطلق اسم الاخلا على الناس مومنيهم وكافرهم قال تعالى الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد ان المرء على دين خليله وقيل في مقام الخلة ۰ وتخللت مسلك الروح مني ۰ وبذا سمي الخليل خليلا ۰ وانما قلنا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان اعيان الاشيا متميزة وكون الاعيان وجود الحق لا غيره ووجود الشي لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده خاصة اذ هذا الحال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم ان شرط الخلة لا تصح بين المومنين ولا بين النبي وتابعيه واذا لم تصح شروطها فلا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي والمومن يحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شرط الخلة ان يكون الخليل وهذا يتصور الا من المومنين ولا من الرسل واتباعهم في الدار الدنيا فالمومن يصح الخلة بين الله وبينه ولا يصح بينه وبين الناس لكن يسمى المعاشرة التي بين الناس اذا تاكدت في غالب الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل ولا هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المومن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس هو صاحب احد سوى ملكه فمن كان يحكم ما يلقي اليه ولا يتصرف الا عن امر الهي فلا يكون خليلا لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المومنين خليلا غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يودي ذلك اليه من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير ومنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا ابو العباس الخشاب وابو زكريا البجائي بالمعرة بزاويه عمر بن عبد العزيز بدير النقيرة منهم ايضا وهم صنفان صنف يحدثهم الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهذا الصنف على كثرة والصنف الاخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد يكتب لهم وكلهم اهل حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنيه باي وجه كان وممن كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصل من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر كجبريل وان كان من اكابرهم فميكاييل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكاييل وجبريل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه تاتي الامداد اليه وهو اعلى من الذين هم على قلب ميكاييل فكل محدث من هولا تحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدثه فهذا من انا رضنا النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تاثير العناصر

ولاكان

غير ربي صح

ما ادركت صح

ولو كان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه يخلص نفسي فان كان هذا المحدث الى جميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كانوا من الصنف الاول الذي ذكرنا انهم على طبقات في الحديث قال بعضهم ۰ يا مونسي بالليل ان هجع الورى ۰ ومحدثي من بينهم بنهار ۰ فذكر هذا القايل ان حديثه مع الله وحديث الله معه انه من بينهم لانه كلمه على السنتهم قال تعالى نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فاكده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة ولما قال لنبيه فاجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشيا الا من بين الاشيا لان بينية الاشيا عبارة عن النسب وهي امور عدمية كالوجود فاذا كان هذا الحديث فيها كان بلا واسطه واذا كان من الاشيا فذلك قوة الفهم عن الله وورد في الخبر الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا عين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في الطريق كلام الله من بين الاشيا لا في الاشيا ولا من الاشيا وان كان هو عين وجود الاشيا فانه ليس عين الاشيا ولكن الاشيا وان كان هو عين وجود الاشيا فانه ليس عين الاشيا فالاعيان في الموجودات هيولى لها والارواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح او صور تلك الاعيان الهيولانيه فالوجود كله حق ظاهره وباطنه الاشيا والحديث الالهي من بين الاشيا اوضح عند السامع في الدلالة انه هو المتكلم من ان يكلمه في الاشيا فافهم ۰ ومنهم السمرا ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال تعالى يتنازعون في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح لحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فجليسهم من الاسما الالهيه المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا المقام لا من اهل الشهاده ومنهم الورثة وهم بلا اثر اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية وقال عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا ۰ وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال رجوعه للحق ومن علامات صدق وجوده الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلو بغار حرا ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه حتى نجاه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا لعباده فهذه حالات ثلاث ورث فيها من اعتنى الله به من امته ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورث علما وعملا وحالا فاما قوله تعالى في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حاله الى الدرداء وامثاله من الرجال الذين ظلموا انفسهم لانفسهم اي من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا صام الانسان دايما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم من اجلها ولهذا قال الظالم لنفسه فانه اراد بها العزايم وارتكاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وحات السنة بالامر لاجل الضعفا فلم يرد الله بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع فان ذلك ليس بمصطفى واما الصنف الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطي نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما حملها عليه من خدمة ربها في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو حال بين العزيمة والرخصة ففي قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام على مثل هذا يجري افعاله واما السابق بالخيرات وهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون على اهبة واستعداد فاذا دخل الوقت كان مهيا لادا فرض الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضي قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلوة فاذا دخل الوقت كان على طهارة وفي المسجد فيسابق الى فرضه وهو الصلوة وكذلك ان كان له مال اخرج زكاته وعينها ليلة تمام الحول ودفعها لاهلها اول ساعة من الحول الثاني الذي يكون عليها وكذلك في جميع افعال البر كلها يبادر اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بم سبقتني الى الجنة فقال بلال ما احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فهذا واشباهه من احوال السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع الى ربه وتحنث وسابق الى الخيرات ومكارم الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة واعلم ان الله تعالى اذا كان قد وصف اقواما من النسا والرجال بصفات اذكرها ان شا الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلو ابدا عن رجال وقوع الذنب المقدر عليهم عادة منه فدل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب ۰ وقد ورد في الصحيح من الخبر الالهي اعمل ما شيت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هولا الذنوب الا بالقدر المحتوم لا انتهاكا للحرمة الالهيه ۰ قيل لابي يزيد ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فتقع معصية العارفين اهل العناية بحكم الطريق لا نفاذ القضاء السابق فلا بد من ذكر هولا الاصناف لنبين من هو المسلم والمسلمة والمومن والمومنة ومن منهم الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنب وقبل حصول العمل وشي قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك

الحديث صح

هذا صح

حالين بين صح

للعامل صح

ونسافا بين بهذا الوصف في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية فاعلم

المغفرة قبل صح

التقدير صح

وكذلك قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون وقد ذكر العباد ثم قال والحامدون والسايحون والسايحة
في هذه الامة المجاهدون وقد قال ان ابرهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين والحلماء وقال لحليم اواه منيب فاثنى عليه بانه اواه وقال انه اواب فذكر
بالاوبة فهولاء اصناف لا بد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومن تبرهذا الموصوف بها وكذلك اولوا النهى واولوا
الاحلام واولوا الابصار فما نعتهم الله بهذه النعوت سدى والمتصفون بهذه الاوصاف قد اطلعهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما ثمرتها لهم
من المنازل عند الله فلنعرف في هذا الباب بشي من الفتوحات المكية تتضمن ذكر الرجال ومسايل الاولياء ونحن نستوفيها ان شاء الله على الحد الذي رسم
لنا وعينه الحق تعالى في وقعتنا وقذف به في قلوبنا ونفث به الروح المويد في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني فمنهم الاولياء قال الله تعالى الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الاخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على
الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرى من الله كما قال
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم واي خوف او حزن يبقى مع البشرى التي لا يدخلها تاويل فهذا الذي
اريد بالولي في هذه الاية ثم اهل الولاية على اقسام كثيرة ونذكرها كلها وهم الاصناف الذين نذكرهم ان شاء الله تعالى وذكرناهم قبل هذا فيما عرض
من هذا الباب فمن الاولياء الانبياء صلوات الله عليهم تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من بين
العباد لحضرته شرع لهم ما تعبدهم به في ذواتهم ولم يامر بعضهم بان يتعدى تلك العبادات الى غيره بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية
فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحيوة وقد قال تعالى
الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو في هذه المثابة من هذا الصنف
وهي مقام الرفعة في الخطاب الالهي لا غيره في المشاهدة فهذا مقام النبوة على في الخطاب ومن الاولياء الرسل صلوات الله عليهم تولاهم الله بالرسالة وهم النبيون
المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد عليه السلام فبلغ عن الله تعالى ما امره الله تعالى بتبليغه في قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما عليك الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما يوقفنا عن الكلام في مقام الرسول
والنبي صاحب الشرع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا في نبوة التشريع ولا في الرسالة
فكيف نتكلم في مقام لم نصل اليه ولا نقله لا انا ولا غيري ممن ليس بنبي مشرع ولا رسول حرام علينا الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق وكل ما عدا
هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره ومن الاولياء الصديقون رضي الله عنهم تولاهم الله تعالى بالصديقية قال الله تعالى والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون فالصديق من امن بالله ورسوله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد
او شك يدخله في قول الرسول المخبر ومتعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول الله ويكون الايمان بالله على جهة القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين
قد ثبت عندهم وجود الحق ولكن ما ثبت كونه قربة فهذه الاية تدل على شرف اثبات الوجود فان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به وما جاء به
توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله واعلم انه لا اله الا الله فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله فاعلم انه لا اله الا الله وذلك يسمى
ايمانا ويسمى المومن به على هذا الحد صديقا فان نظر في دليل يدل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد نظره فصدق الرسول
في قوله انه لا اله الا الله فليس بصديق وهو مومن عن دليل فهو عالم فقد بان لك مرتبة الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايماني الذي يجده
ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم من حيث الشهداء ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي بنية مبالغة في التصديق كشريب وخمير
وسكير فليس بين النبوة والرسالة التي هي نبوة التشريع والصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فقد كذب بالحق وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به غير ان ثم مقام القربة وهي النبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتها الشرع
فيثبتها الصديق لاثبات النبي المشرع اياها لا من حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كمسالة موسى والخضر فهي الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما
من عالم الانس او من عالم الجن وكل من امن عن نور في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول قل ولا يجد توقفا فذلك الصديق فان امن عن
نظر ودليل خارج او توقف عن القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه فامن فهو مومن لا صديق فنور الصديق متقدم قبل وجود المصدق به ونور
المومن متاخر عن الصديق يوحد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المومن يكون قربة بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم بالتوحيد فصاحبه صاحب نور علم لا نور
ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قربة الى الله صاحب نور ايماني فان نور العلم يستحيل قبل ذلك والرسل منهم من قبل ان يكونوا انبياء ورسلا فان الرسل

الاواب والاواه

بالشرك وقد قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فرتبة العلم فوق مرتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة
والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظر او ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قايل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية
ونبوة التشريع هو الذي هو مقام القربة وهو للافراد هو دون نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله وهو المشار اليه بالسر الذي وقر
في صدر ابي بكر ففضل به الصديقين اذ حصل له ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب
صديقية وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشاركه فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساو له فافهم ذلك
ومن الاولياء الشهداء تولاهم الله تعالى بالشهادة وهم من المقربين وهم اهل الحضور معه على بساط العلم به قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور الهي وعناية ازلية فهم الموحدون وشانهم عجيب وامرهم غريب وهو الايمان فرع
عن هذه الشهادة فان بعث رسول وامنوا به هولاء الشهداء فهم المومنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيمة وان لم يومنوا فليس هم الشهداء الذين
انعم الله عليهم في قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية فلولا قوله وحسن اولئك رفيقا الحقنا هولاء الشهداء لحصول النعمة التي لاصحاب هذه
الاية فانهم وان كانوا موحدين غير مومنين مع وجود الرسول اليهم لم يحسن مرافقتهم للمومنين فانهم يشوشون على المومنين ايمانهم فهم ولا الشهداء
الذين نعتهم هذه الاية هم العلماء بالله المومنون بعد العلم بما قاله سبحانه انه ذلك قربة اليه من حيث قاله الله او قاله الشهداء وقال الرسول الذي
جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله بازاء النبي لا يتاخر وسطه بينهما لاتصال نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور
الرسول من حيث ما هو شاهد لله بتوحيده لا من حيث هو رسول الله فلا يصح ان يكون بعده مع المساوقة وكانت تبطل المساوقة ولا يصح ان يكون معه
لكونه رسولا والشاهد ليس برسول الله فلا بد ان يتاخر فلم يبق الا ان يكون في الرتبة التي تلي الصديقية فان الصديقية فان الصديق اتم نورا من الشهيد
في الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد فان توحيده عن علم
لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مراتب الايمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم برتبة العلم المتاخر برتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من
العالم ان يكون صديقا وقد تقدم العلم برتبة الخبر فهو يعلم انه صادق في توحيد الله اذ بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان
الذي في قلبه فعند ما جاء به الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاولياء الصالحون تولاهم الله بالصلاح
وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة لكن الشكل دائر كما رسمناه في الهامش فالنبوة بداية والصلاح نهاية الشكل المستدير لانه كان محيطا
مرتبطا بالبداية حتى ينتج الدائرة وما من نبي الا وقد ذكر عنه انه صالح او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل ان رتبة الصلاح خصوص
في النبوة فقد يحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء مما يلي بدايتهم وهو انعطاف الصلاح عليهم فهم صالحون للنبوة فكانوا
انبياء اعطاهم الدلالة فكانوا شهداء واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالانبياء صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل
جميع المقامات كما صلح الصديقون للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير ان هولاء الصالحين الذين
اثنى الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النمط فهم رابعوا اربعة واراد بالنبيين هنا الرسل
الشرع سواء بعثوا او لم يبعثوا اعني بطريق الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل علمهم بالله ولا ايمانهم بالله ولا بما جاء من عند الله خلل
فان دخله خلل بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت فيه الانبياء فكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو
صالح ولا في نبوته فهو صالح والانسان حقيقة الامكان فله ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في معنا
لان النبي لو كان نبيا لنفسه او لانسانيته لكان كل انسان تلك المثابة اذ العلة في كونه نبيا كونه انسانا فلما كان الامر اختصاصا الهيا جاز دخول
الخلل فيه وجاز رفعه فصح ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين اي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمان ما فهذا نعني بالصالحين في هذا
الباب ومن الاولياء المسلمون من الرجال والنساء وهكذا كل طايفة ذكرناها منهم الرجال والنساء تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد خاص
لما جاء من عند الله لا غير فاذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به
من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم
مما لا تقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله فيهم فاتى بالاعم وذكر اللسان لكونه قد يوذي بالذكر ولا يقدر على ايصال الاذى اليه بالفعل وهو
البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون ولو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع الاسلام الا لمن سلم
المسلمون منه وهم امثاله في السلامة فالمسلمون هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيهم بالحق

في حقيقته

الموحدون

المسلمون

يكون ابريا مما نسب اليه ولذلك فسرناه بالبهتان فان النبي عليه السلام قال اذا قلت في اخيك ما ليس فيه فقد بهته وقد خاب سهمك
الذي رميته به فانه ما وجد منفذا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله المسلمين فمن وقع فيمن هذه صفته فليس بمسلم لان ذلك الوصف
الذي وصفه المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد على قائله فلم يكن الرامي به بمسلم فانه ما سلم مما قال اذ جار عليه سهم كلامه الذي
رمى به قال عليه السلام من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما وقال تعالى في حق قوم قيل لهم امنوا قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله تعالى
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فاعاد الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المومنون اهل سفه اي ضعف راى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف
الراى الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والطارية فلا يقول في احد شرا ولا يوثر فيه اذا قدر عليه شرا الا
وليس اقامة الحدود بشر فانه خير اذ جعل الله اقامة الحدود كشرب الدوا للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كرها في الوقت مكروهة
فان عاقبته محمودة فاقصد الطبيب بشرب الدوا للمريض وانما اعطاه سبب حصول العافية فيحمل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحد
واما القصاص في مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذاك ابتداء من
تصديه فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام فانك ما اذيت مسلما من حيث
اذاك فان المسلم لا يوذي المسلم بل اسقط عنه بالقصاص في الدنيا القصاص في الاخرة فقد انعم صلى الله عليه وسلم بضرب من النعم فان عفى واصلح ولم يواخذه
وتجاوز عن سيئته فذلك المقام العالي واجره على الله بشرط ترك المطالبة في الاخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في اسلامه قدر
ما تعدى فيه فان عصى المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بهذا الكلام لا قلنا لا يكون مسلما فان الله تعالى يقول ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة والمسلم لا يكون ملعونا ولقائل ان يقول هنا بالمجموع كانت اللعنة ونحن انما قلنا من اذى الله وحده قلنا كل من اذى
الله وحده في زعمه فقد اذى المسلمين فان المسلم يتاذى اذا سمع في الله من القول ما لا يليق به فهو مواخذ من جهة ما تاذى به المسلمون من قوله
في الله تعالى ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتاذون من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتابه
تاذى فهو مواخذ بالغيبة فهو مواخذ بما اذى به الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله فالمسلم من كان
بهذه المثابة وهو السعيد المطلق وقليل ما هم **ومن الاولياء المومنون** تولاهم الله بالايمان الذي هو القول والعمل شرعا لا لغة فالمومن من كان قوله
وفعله مطابقا لما يعتقد في ذلك الفعل ولهذا قال في المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة مثل قوله
فاولئك من الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال عليه السلام المومن من امنه الناس على اموالهم وقال عليه السلام المومن من امن جاره بوائقه
ولم يخص مومنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمومن بما قيد به وبما اطلقه فعلمنا
ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق تقليدا من غير دليل ليفرق بين الايمان والعلم واعلم ان المومن المصطلح عليه في طريق الله عند اهله الذي
اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدهما كان من المومنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب فيما يظهر على
المشاهد لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاثار في نفس المومن كما تقع في نفس المشاهد له فيعلم انه مومن بالغيب والعلامة الثانية ان
يسري الامان منه في نفس العالم كله فيامنوه على القطع على اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخالج ذلك الامان تهمة في انفسهم من هذا
الشخص وانفعلت لامانه النفوس فذلك المشهود بانه من المومنين ومهما لم يجدها من العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المومنين
فليس الا ما ذكرناه **ومن الاولياء ايضا القانتون والقانتات** تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهى عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرايع
وما كان منه قبل نزول الشرايع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم الاخلاق وحسن خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله
قانتين اي طائعين فامر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من
الارض الا ما تكون الله طايعة مع الساجدين قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهي
المعبر عنها بالقنوت اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتصح طاعتهم لله وذلك
ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال اذكروني اذكركم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو
العبد مع الحق وقفت يوما انا وعبد صالح يقال له الحاج مدور الانجي كان من الاميين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يسأل
من يعطي شيا لوجه الله ففتح رجل صرته وجعل ينتقي من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد ثمن درهم فاعطاه اياه وهذا العبد الصالح
ينظر فقال لي يا فلان تدري على ما ينتقي هذا المعطي قلت لا قال على قدره عند الله لانه اعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما اعطى لوجه ذلك

فانك

وحقيقة الاعتقاد شرعا ... وهو في القول والعمل

وانفسهم

يوسف

فيه عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا ان يطيع الله من حيث ما وعد الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه واما الاجر الذي يحصل للقانت
فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي اوجب لها القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء النبي عليه السلام ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين فالاجر هنا للعمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفعل الفاحشة كذلك ضعف الاجر
للعمل الصالح ولمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لفعل الفاحشة وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف وانما الحقيقة
تطلبه وهو حال يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا يعني يوم القيمة فالقنوت
مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد في طاعته بعين باعثه على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى امرا وقوموا لله قانتين
ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا من اجله لا من اجل امر اخر فهم تولاهم القانتون والقانتات **ومن الاولياء ايضا الصادقون والصادقات** تولاهم
الله بالصدق في اقوالهم واحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهذا من صدق احوالهم والصدق في القول معلوم وهو
ما يخبر به وصدق الحال ما يفي به في المستانف وهو اقصى الغاية في الوفا لانه شديد على النفس فلا يقع الوفا به في الحال والقول الا من اشد الا
قويا ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفا فجعلت بدله واوا لم تكن من هذه الطائفة فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه
فان نقلت الخبر على المعنى فعرف السامع انك نقلت الخبر على المعنى فتكون صادقا من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى
صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذبا فانك قد عرفت السامع انك قد نقلت المعنى فانت
مخبر للسامع عن فهمك لا عن من حكي عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك لا عن الرسول او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فالصدق
في القول عزيز جدا قليل من الناس من يبقى الا من اخبر السامع انه نقل على المعنى فيخرج عن العهدة والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد
على النفوس فانه يراعي جانب الوفا لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزا بالصدق والسوال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد
ان يسال الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاوهم به هو ما صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الالهي وجزاء ما صدق
فيه من العمل والقول فهذا معنى الجزا واما السوال عنه فمن حيث اضاف الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فاذا اتى
العارف اذا سيل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقا في هذه الاضافة فانها وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع
عنه الاغراض فان الصادق هو الله وهو قوله المشروع لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهو الصدق فاضافها الى العبد من حيث
ايجادها فيه وقيامها به ولو قال عند سوال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله او في قوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه
كان صادقا في الجواب عند السوال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في صدقه وهذا من اغمض ما يحتوي عليه هذا المقام
ويطرقه غلط كثير في هذا الطريق وهو ان يقول المريد والعارف كلاما يترجم به معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان
يدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم ياتي هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى
غامض هو اعلى واحسن من المعنى الذي جرى عنه بذلك اللفظ اولا فاذا سال عن شرح قوله شرحه بما ظهر له في ثاني الحال لا باول الوضع فيكون كاذبا في
اول الوضع صادقا في دلالة اللفظ فالصادق يقول كان قد خطر لي معنى ما فاخرجته بهذه العبارة ثم انه لاح لي معنى هو اعلى منه لما نظرت في مدلول
هذه العبارة فتركت بهذه العبارة ايضا في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس وطلبها للعلو في الدنيا وقد ذم الله
من طلب علوا في الارض فاذا اراد العارف ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا اراد ان يترجم عن معنى قام له فليحضر في نفسه عند الترجمة انه
يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جملتها المعنى الذي وقع له فاذا احضر هذا ولاح له ما شاء الله ان يمنحه من
المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال والابهام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل
عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت الاخبار عزيز لسلطان الغفلة والذهول الغالبة على الانسان ملعون الانسان مثل هذا
الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نبهت عليه العادة فيمن ما اسعد به اكثر اهل طريقنا فانهم يحققون
معنا وربما يتخيلون فيه انه شبهه فيفرقون منه وليس كذلك بل ذلك هو غاية الادب الشرعي مع الله حيث يعبر عما في علم الله فهذا من الادوية النافعة
ومن الاولياء ايضا الصابرون والصابرات تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا انفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير
توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما وقت لهم لانهم لم يوقتوا فعم صبرهم جميع المواطن فلما حبسوا نفوسهم على الفعل حبسوها ايضا

هو عبد ربه الا من حيث ما

مع العبودية في دار التكليف

الحقنا الله بهم

واتفعالهم

الصدق

القول والعمل حسب ما يعطيه ذلك

انما هو

نفسه

نفوسهم

علي ترك ما هو عن فعله فلم يتوقوا فلم يوقتهم الاجر وهو الذين ايضا حبسوا نفوسهم عند وقوع البلايا والرزايا بهم عن سوال ما سوى الله تعالى في رفع ما عنهم
بدعا الغير او شفاعة او طب ان كان من البلا الموقوف ازالته على الطب ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلا عنهم الا ترى ايوب سال
ربه رفع البلا عنه بقوله مسني الضر اي اصابني فشكى ذلك الى ربه وقال له وانت ارحم الراحمين ففي هذه الكلمة اثبات وضع الاسماء وعرض لربه
برفع البلا عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من ضر فاثبت بقوله تعالى انه استجاب له ان دعاه كان في رفع البلا فكشف ما به من ضر ومع هذا اثنى
عليه بالصبر فقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي رجاع الينا فيما ابتليته به واثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعا الى الله في رفع الضر ودفع البلا
ينافي الصبر المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا يسال العبد رفع البلا
لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهي بما يجده من الصبر وقوته فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موضع الضعف والعبودية وحسن
الادب فيسال ربه رفع البلا عنه او عصمته منه فيكون راضيا صابرا فهولاء هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم راى بعض الناس ... وهو يبكي من الجوع
فقيل له مثلك يبكي من الجوع فقال انما جوعني لابكي فهذه كلمة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه وبربه **ومن الاوليا ايضا الخاشعون والخاشعات**
تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائمة بهم لتجلي سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فينظرون الى الحق بجانب من طرف
يوجده الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة خفي عن ادراك كل مدرك اياه بل لا يشهد ذلك النظر منهم الا الله فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا
من رجل وامراة فهو الخاشع وهي الخاشعة فيشبه القنوت من وجه الا ان القنوت يشترط فيه الامر الالهي والخشوع لا يشترط فيه الا التجلي الذاتي
وكلتا الصفتين تطلبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا عبد خالص العبودية والعبودية ولهما حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات
وحال باطن في القلوب فيورث في الظاهر سكونا ويورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما ترد به الاوامر من حركة
وسكون وان كان القانت خاشعا فحركته في سكون ولا بد ويورث القنوت في الباطن انتقالات ادق من الانفاس متوالية مع الاوامر الالهية
الواردة عليه في عالم باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير ان يتخللها ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا
الخاشع فالخشوع والقنوت اخوان متفقان في الموفقين من عباد الله **ومن الاوليا ايضا المتصدقون والمتصدقات** تولاهم الله بالجود بجود
لما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فاحوج الله اليهم الخلق لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التحمل في الاعطا العمل
دل على انهم مكتسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلم يدعوا فيما ليس لهم فلا منة لهم في الذي يوصلونه الى الناس او الى الخلق
من جميع الحيوانات وكل متغذ عليهم لكونهم مودين امانة كانت بايديهم اوصلوها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه وهذه
الحالة لا يمدحون بها الا مع الدوام عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما يعطيه مشهودا له انه
حق لمن يعطيه لان الله ما خلق الاشيا لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة اخرى يكون مشهودهم كون خالق النعمة
ممتنا فيبطل عندهم الاستحقاق فانهم يرون ان الله ما خلق الخلق اجمع الا للعبادة ولهذا فان كان من شي الا يسبح بحمده ويسجد له وكان
ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد اول وثان ولكن العبارة من اجل ايراد الحقايق تعطي
ولله عباد من المتصدقين اقامهم الحق بين هاتين الطبقتين وهم ينظرون في كونهم متصدقين الاستحقاق لبقا عين من تصدق عليه ليعم
ما خلق له من تسبيح ربه والثنا عليه ولكن لا من حيث انه اكل مثلا ولا شارب في حق من يكون بقاوه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق
وانما الاستحقاق ما به بقاوه واسبابه بالحكم كثيرة ثم يبطل هذه الطبقة الثالثة المتولدة منهما من عين اخرى معا وهو ان ينظر الى الحق من حيث ما
تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار ويرى ان المظاهر الالهية هي المسبحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو ثناء ذاتي لا ثناء افتقار لاكتساب
ثنا فهو الحق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا اعيانهم ونفوا احكامهم **ومن الاوليا ايضا الصايمون والصايمات** تولاهم
الله بالامساك الذي يورثهم الرفعة عند الله تعالى عن كل ما حجر عليهم الحق ان يمسكوا عنه نفوسهم وجوارحهم فيه ما هو واجب ومندوب
ولما قوله تعالى لهذه الطائفة واتموا الصيام الى الليل تنبيها على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار والليل ضرب مثال الغيب فاذا وصل
الى من يده مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هنالك الامساك فان امساك النفس والجوارح انما هو في المنهيات وهي في عالم الشهادة وعالم الغيب
امر بلا نهي ولهذا سموا عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون ولم يذكر لهم نهي عن شي لان حقائقهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان وانتقل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره و
فارقه الامساك لمفارقة النهي ولحق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده الا ترى قوله عليه السلام في حقنا اذا جاء الليل وادبر النهار

موطن
ان توهم وقوعه وهذا لا ينافي الرضا بالقضا فان البلا هو المقضي لا هو القضا فيرضى بالقضا ويسال الله رفع المقضي به عنه

وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله وجد خطاب بالامر فقد افطر الصايم اي لم يمنع فارتفع عنه التحجير لان عقله لا يتعدى بامره الحق
بالامساك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد وحصل له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن حكم فكره اذ كان
الفكر من حكم الطبع العنصري ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي مرتفع
عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للخيال الاخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر اذا صام النهار وهجرا اي ارتفع النهار فمن ليس له هذه
الرفعة عن هذا الامساك فما هو الصايم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم اهل الله سبحانه وتعالى لا الزاهد **ومن الاوليا
ايضا الحافظون لحدود الله والحافظات** تولاهم الله بالحفظ الالهي ليحفظوا الالهي ابدا ما تعين عليهم ان يحفظوه فهم على طبقتين
ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم والحافظون لحدود الله فقال في الحافظين لحدود الله وبشر المومنين الصابرين على ذلك وهم الذين
حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال في الحافظين فروجهم اعد الله لهم مغفرة اي سترا لان الفرج عورة تطلب الستر فهو
ابدا من حقيقته قال تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وسترها عنه وفيها لباس التقوى والوقاية ستر لا تريبتى بها ما ينبغي ان
يتقى منه فجعل التقوى لباسا ينبه ان ذلك ستر والستر العفو والعفو ... المايل الى الحق عن نفسها ورويته شهود وجودها فاسم
ستر ذلك من اجل الادب الالهي لما ينسب اليها من الذم وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة الا ترى النكاح يسمى سرا قال تعالى ولا تواعدوهن
سرا وهذا كله يوذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يستره بما تطلبه هذه الحقيقة . واعلم ان الحفظ حفظان واهله
طبقتان وقد يجتمع الحفظان في شخص واحد وقد ينفرد طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصل الله بينهما فاطلق في حق طايفة وقيد في اخرى ثم
ان الذين اطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد الكاشف
صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قليل لا يكون الا صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعرف
الحدود الذاتية وهم ارباب المومنين ومنهم من عرف الحدود الذاتية والرسمية وهم الانبيا والرسل ومن دعى على بصيرة من اتباعهم فهولاء هم
الاولى بان يطلق عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا واما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من حفظ فرجه عما حر
م الله عليه ولا حفظ عما رغب في استعماله لامور الهية وحكم ربانية اظهرها ابقا النوع على طريق القربة ومنهم من حفظ فرجه ابقا على نفسه
لغلبة عقله على طبعه وغيبته عما سنه اهل السنن من الترغيب في ذلك فان فتح له عين وانفرج له طريق الى ما تطلبه حقيقة الوضع المرغب
في النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذي اشرنا اليه واما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد له من الفتح ولكن اذا اقترنت مع
الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية
فان الله بكل شي حفيظ **ومن الاوليا ايضا الذاكرون الله كثيرا والذاكرات** تولاهم الله بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا يتعلق بالاسم
الاسم الاخر وهو صلوة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكروني اذكركم فاخر ذكره
اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا وقال فاتبعوني يحببكم الله فكل مقام الهي متاخر عن مقام كوني فهو من الاسم الاخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملايكته فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين فهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون
العماد مثل قوله انت من قوله كنت انت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك
واحدة لا تتحد وفي العبد متحد لا واحد والاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا رائحة له في
الاحدية ابدا والحق قد يعقل له الاحدية وقد يعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع بل حقيقة احدية يكون عنها الكثرة ولا
يعم هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد ابدا في قضية العقل الا واحد الا احدية الحق فان الكثرة تصدر عنها لان احديته
خارجة عن حكم العقل وطوره واحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم
من خلق الحكم والحاكم هيهات **لا اله الا هو العزيز الحكيم** فالذكر اعلى المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من
اهل المقامات كما اشار تعالى في قوله تعالى وللرجال عليهن درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو الفاعل والانثى منفعلة
كحوا من ادم فقد سرى ذكر الحق عن ذكرك من كونه مصليا فحوا عن ذكر بشري صوري الهي وعيسى عن ذكر روحي ملكي في صورة بشر فذكر
حوا اتم بسبب الصورة وذكر عيسى اتم بالملكية المتخيلة في البشرية المخلوق على الصورة الالهية فجمع بين الصورة والروح فكان نشاة تامة

ظاهر وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي من اجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزة فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلك لا بطهورها ولا اعزاز من الخلائق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبه المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الالهية لا ينبغي الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رايت عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا لما يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي في كل حال بمعنى الكثير فانه من الناس من يكون له هذه الحالة في اوقات ما ثم يحجب فذل الجبابر على انها لم يكن منه المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لا عن تحقق فاعلم ذلك ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات والتوابون تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في كل حال واحد سارية في كل مقام فاعلم ان الله سبحانه وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه واما من رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسما متعددة في عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وجميع قواه ومحال قواه اي هو عين قواه بل محال قواه فما احب الا نفسه وهو اشد الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصلي هو حب الشيء نفسه فان الله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجلى صورة التواب فراى نفسه فاحبها لانه جميل فهو يحب الجمال والكون مظاهره فما تعلقت محبته الا به فان الصور منه وعين العبد في العناية الالهية عرف فالتائب راجع اليه من عين المخالفة ولو رجع الف مرة في كل يوم فلم يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوب خاصة والتواب ينتقل في الانات مع الانفاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت في الظاهر ممن هذه صفته عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالصورة التي ادخلت عليه الشبهة فانه يتخيل انه قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر انه ممن قيل له اعمل ما شئت فابيح له ما حجر على غيره له فقال قد غفرت لك اي سترتك عن خطاب التحجير فالتواب هو المجهول في الخلق لانه محبوب والمحب على محبوبه غيور فستره عن عيون الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظروا الى حسن المعنى عن باطنه لاحبوه ولو احبوه لصرفوا هممهم اليه فاثروا في الاقبال عليهم خلقا حقيقيا من قوله فاذكروني اذكركم واتبعوني يحببكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد على امر الحق فما ظنك بالمخلوق فهو اسرع في الاقبال عليهم لانه محل تقبل الاثر فلهذا القبول الصادر منهم لو احبوهم لخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرايس المخدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل مصانين محفوظين وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اي من التوبة التي يقال في صاحبها تائب بالتوبة التي يقال في صاحبها تواب قال بعضهم في ذلك * يا رب العود حزني في الغنا * وحركني من صوته ما وفا * فان سود قميص الدجا * لون الصبح بما لونا * قد تاب اقوام كثيروا * ما تاب من التوبة الا انا * ولنا في هذا المقام على انه اشارة من قول الاول * ما فاز بالتوبة الا الذي * قد تاب فيها في الورى * فمن يتب انك مطلوبه * من توبة الناس ولا يعلم * فالتوابون احباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن اولياء الله تعالى ايضا المتطهرون من رجال ونساء تولاهم الله القدوس بتطهيره فتطهروا تطهيرا ذاتيا لا فعليا وهي صفة تنزيه وهي تعمل في الطهارة ظاهر وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام فاحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن الله بينهما في اية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلمان صفة التوبة ما هي صفة التوبة التطهير وجاور بينهما لاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا الطريق من عباد الله الاولياء هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرع في الصلوة الطهور الطهارة لان الصلوة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة يدخله على ربه ويمهل بها فهذا العبد المتطهر وهي صفاته التي لا يستحقها الا العبد كما لا ينبغي ان يكون الا له ولو خلع الحق على جميع الصفات التي لا تنبغي الا لله ولابد من خلعها عليه لا سيما انه من حيث تجلي الرب له موصوف بصفاته التي له فان كان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخمود الجوارح وسكون الاعضاء والا يعاش الفهرو وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا تعلقه كان ايضا حكم صفاته في باطنه قايما وسواء كان موصوفا في ظاهره في تلك الحال بصفة ربانية حكمها ظاهر عليه من قهر او استيلاء او قبض او عطا او عطف او حنان فالتجلي للعبد بصفة العبودية لازم لا ينقلع عنه باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب مثل طهوره اذا ظهر

ومع تطهيره لا ينقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا بتجديد طهارة القلب وان طهارته يدخل عليها في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس اعني طهره ما تطهر قط فان طهارة القلب موهبة وهؤلاء هم المطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة تعمل لها الانسان فان التفعل تعمل النفل ثم الكلام في التفعل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب سواء ومن الاولياء ايضا الحامدون والحامدات تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال تعالى ولله عاقبة الامور فالحامد من عباد الله من يرى في الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من اهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمد الناس به بعضهم بعضا فان في نفس الامر يرجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله تعالى عليهم في القرآن هم الذين طالعوا غايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق ومن الاولياء ايضا السائحون وهم المجاهدون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى العابدون الحامدون السائحون والسياحة المشي في الارض للاعتبار برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين بالله لما علموا ان الارض تزهو وتفخر بذكر الله عليها وهم اهل ايثار وسعي في حق الغير ورأوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله فيه من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الا امثالهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في ارض الكفار التي لا يوحد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله تعالى ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي ارض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المؤمنين فالمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله فهؤلاء هم السائحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاور الجلاء ساح مجاهدا في ارض العدو عشرين سنة وممن رابط بثغر الاعلى من اصحابنا شاب نشأ في عبادة الله تعالى له احمد بن همام الشقاق بالاندلس بشريش وكان من اكابر الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريقة وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى الآن ومن الاولياء الراكعون ايضا وصفهم الله في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هويته سبحانه ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظر من حيث هو مظهر لصفات الحق قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك انت العزيز الكريم وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعين هالكة والصفة قائمة فالراكعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته فعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقة لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية كما انه لم ياخذهم بكونهم اذلاء خاشعين فقراء محتقرين فان الحقارة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذه الله لانه كيف يؤاخذه اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهروا به اهلكهم الله فتحقق عند العارفين انها صفة للحق تعالى ظهرت فيمن اراد الحق تعالى ان يشقيه فتواضع العارفون للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم اذ كان الحق هو مشهودهم في كل شيء حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما انحنى العارفون لاخوانهم عندما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي ينحني من اجله وسروره انما هو من جهله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون ما هذه جبروت الهي يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * والباطل هو العدم بلا شك والوجود كله حق فما ركع الراكع الا للحق وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق فان قلت فالراكع ايضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب للحق على مراتب في النسبة يتوقف بعضها على بعض وبعضها لها الهيمنة على بعض وبعضها اعم تعلقا واكثر اثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء للاسم الذي له الهيمنة عليه فيرجع فيظهر حكمه في الشخص الراكع فكان انحناء الحق للحق الا ترى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشبش والنزول والتعجب والضحك اين هذه الصفات ممن ليس كمثله شيء ومن هو القاهر فوق عباده وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاظم فبتلك الصفة الالهية ايضا

فهي العظمة فلا تكون من الاوليا على هذا الحد مو ركوعهم ومن الاوليا ايضا الساجدون تولاهم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون
روسهم لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقترب
اكرامه وبره وتحيته كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادن ادن حتى ينتهي منه حيث يريد
القرب فهذا معنى قوله واقترب في حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول له اقترب لتضاعف له القربة
كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا واذا كان اقتراب العبد عن امر الهي كان اعظم واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف
فهذا هو سجود العارفين امر الله نبيه عليه السلام ان يطهر بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون روسهم ابدا فيعرف ولا يكون ذلك الا في سجود
القلب ولهذا قال عقيب قوله وكن من الساجدين ثم قال واعبد ربك حتى يا تيك اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت
فتعلم انك انت الة مسخرة بيد حق قادر اصطفاك وطهرك وحلاك بصفاته فصفاته سبحانه طلبته بالسجود لذاته لنسبتها اليه فانظر الى
سر ما اشرنا اليه في هذه المسلة انكانت النسبة والصفات والاسما لا تقوم بانفسها لذاتها فانها طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فظهرت
فظهر حكمها بان توصف تلك العين بها او تسمى بها او تنسب اليها كيف ما شيت من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر
في قوله ونبه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من عز تحلل ولذلك رفع وقام
وركع وثنى السجود ولم يثن حالة من حالات صلاته الا السجود لشرفه في حق العبد فاكده بتثنيته في كل ركعة فرضا وايجابا ولكنا لا نجيز
الا بالاتيان به ومن الاوليا ايضا الامرون بالمعروف تولاهم الله بالامر اذ كان الامر هو المعروف فلا فرق ان تقول الامرون بالله والامرون
بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول، قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه . فهو المعروف فمن امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر بالمعروف فالامرون بالمعروف هم الامرون بالحقيقة
بالله فانه سبحانه اذا احب عبده كان لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامرون به لانه لسانهم فهولاهم الطبقة العليا في
الامر بالمعروف وكل امر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك ومن الاوليا ايضا الناهون عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك
الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني الالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك في عين اصلا بل هو
لفظ ظهر تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول اذ القول موجود وليس بمنكر عيني فانه لا عين للشريك
اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولا ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس لمنكر من المنكرات عين موجودة فلهذا
وصفهم الله بانهم الناهون عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك ومن الاوليا ايضا الحلما تولاهم الله بالحلم وهو ترك الاخذ
بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على العجز وحكمه في المستانف في المشية فالحليم هو الذي
لا يعجل مع القدرة وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبيد على الحقيقة اذا لم يعجلوا بالاخذ
عقيب الجريمة مع القدرة هم الحلما فانهم لا علم لهم سابق منهم يمنع من وقوع الاخذ لا نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي السابق لا سبقه
به العبد حتى تقوم صفة الحلم فحينئذ يعلم ما اعطاه حكم علم الله ولهذا ان تقدم العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق يسمى بالحلم
لعدم الاخذ على طريق التشريف والعبد يسمى بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف لجهله بما في علم الله من ذلك قبل انصافه بعدم
الاخذ والامهال من غير اهمال فان علم قبل قيام الصفة به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره في اختياره فلا يثنى
عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سوالا الاختيار يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار
ويرى ان الله ما ثم في الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكره وهذه المسلة من اعظم المسائل في المعارف وكم هلك فيها من الخلق
قديما وحديثا ومن الاوليا الاواهون تولاهم الله بالتاوه مما يجدونه في صدورهم من ربهم لقصورهم من عين الكمال والتعود الى
الله تعالى بذلك على نبيه ابرهيم عليه السلام فقال ان ابرهيم عليه السلام فقال ان ابرهيم لحليم اواه واواه حليم فتاوه لما راي من عبادة ما نحتوا
وحلم فلم يعجل باخذهم على ذلك مع قدرته عليهم ولهذا سماه حليما فلو لم يقدر ولا مكنه الله من احدهم ما سمي حليما ولكنه عليه السلام
علم انهم في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فرجى لهم الايمان فيما بعد فهذا سبب حلمه وجود الموطن الذي يقتضي التحول من العبد والقبول

من الله فلو علم من قومه ما علم نوح حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالاواه هو الذي يكثر التاوه لبلواه ولما يقاسيه ويعانيه
مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة ولا يلتذوا والتاوه امر طبيعي لا مدخل له في الارواح من حيث عروها عن الامتزاج بالطبيعة
ومن الاوليا الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه
الملك فهم عبيد الملك تولاهم الله بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه من حيث ضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهي منصوص عليه
اكتفا بتسميتهم اجنادا والاجناد لا تكون الا للملك فبين انهم اهل عداوة كانت العدو من خصايص الاجناد التي تقع بها الغلبة على
الاعدا والاعدا الذين هم في مقابلة هولا الاجناد ابليس والهوى والمصارف المذمومة كلها وسلطانه الهوى وعدة هولا الاجناد
التقوى والمراقبة والحيا والخشية والصبر والافتقار والميدان التي تكون فيه المصاف والمقاتلة بينهم وبين الاعداء هو العلم في حق بعض
الاجناد والايمان في حق بعضهم والايمان والعلم معا في حق الطبقة الثالثة من الاجناد فان اجناد الله الذين لهم الغلبة على ثلاث
طبقات الطبقة العليه اهل علم بتوحيد الله واهل علم برسول الله صلى الله عليه وسلم عن دليل عقلي برهاني واهل ايمان مبناه على هذا العلم والطبقة
الثانية اهل علم بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضروري يجدونه في نفوسهم فانه جندي فلا بد له من الله يدفع بها
العدو المنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضروري بكونه عالما من هذا الوجه فانه ما يندفع الا بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله
من جهة الضرورة طايفة اخرى لا يمتيرون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو شبهه فادحه والطبقة الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فهم
لاهل ايمان يكون عند خرق عوايد تقوم لهم في ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون بخرق العوايد عدا الله واعداهم كما يدفعه صاحب
الدليل فمثل هذه الطبقة هم المسمون اجنادا وأما المومنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مومنين
والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالة تكون عنده فهو من اجناده سبحانه الذين لهم العليه والقهر وهو التاييد الالهي
الذي به تقع ظهورهم على الاعدا قال الله تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين . ومن الاوليا ايضا الاخيار قال الله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله بالخير قال الله تعالى واوليك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شي ومنه فيهن
خيرات حسان والفضل يقتضي الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس
بامر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذي به سمو
اخيارا منهم من اعطي الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما في نفسه فالذي اعطي الافصاح اخير ممن هو دونه وهو المستحق
لهذا الاسم فان الخير الكلام يقال في فلان كرم وخير اي كرم وفصاحة فاذا اعطي الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به
اتم فكان افضل من غيره فانه اقرب الى التشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد تبين لك مرتبة الاخيار ولهذا ورد في اوصاف المرسلين لان
الرسول لا بد ان يكون مويدا بالنطق ليبين لمن ارسل به اليه ما ارسل به اليه فهم الاخيار اي اصحاب هذه الفضيلة ومن الاوليا ايضا الاوابون
تولاهم الله بالاوبة في احوالهم قال الله تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال ابت الشمس لغة في غابت فالرجال الغايبون عند الله فلم يشهد
حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بانه غفور لهم اي ساتر اي يستر مقامهم ايضا الذي ياتي القوم ليلا كالطارق بالليل وستر
وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جا وامن كل اوبة اي من كل ناحية فالاواب الراجع الى الله من كل ناحية من الاربع
التي ياتي منها ابليس الى الانسان من ناحية بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله اولا
واخرا فيا نعم وحمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله واقتضى هولا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمي نفسه
غفورا للاوابين اي يغفر لهم هذا القدر الذي يصحبه من مقام اخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم الاوابون
ومن الاوليا ايضا المخبتون تولاهم الله بالاخبات وهو الطمانينة قال ابرهيم ولكن ليطمين قلبي اي يسكن والخبت المطمين من الارض فا
فالذين اطمانوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمانوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فاوليك
هم المخبتون الذين امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يبشرهم فقال له وبشر المخبتين فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين اي كانوا ساكنين فحركهم ذكر الله ما وقع به الذكر
وصبروا اي حبسوا انفسهم على ما اصابهم من ذلك ولم يمنعهم ذلك الوجل وغلبة الحال عن اقامة الصلوة اذا حضر وقتها على اتم نشاتها لما
اعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فسالهم سايل وهم بتلك المثابة في رزق علمي او حسي من سد

بالكسر

عن كل احد سواه سبحانه لانهم طلبوا الغيب عنده حتى لا يكون لهم شهود سواه سبحانه والاوب

فان قيل ومن المخبتون

تولاهم الله بالنهي عن المنكر

منه

شان

جوعه او ستر عورة اعطوه مما لهم منه ولم يشغلهم شان عن شان هذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون تحت مجاري الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت النار اذا سكن لهبها **ومن الاولياء ايضا اهل الانابة الى الله** تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب فالرجال هم المخبتون المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شي امرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم ان الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فمن شاهد نفسه في انابته الى ربه نايبا عن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن حمده وفي تلاوة وتركن لك رجوعه الى الله في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف **ومن الاولياء ايضا المبصرون** تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصايص المتقين قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم الله علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان فيذكرهم ذلك الذوق بان ذلك الخاطر من الشيطان فاذا هم مبصرون اي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم اخذه وقلب عينه ليخزن بذلك الشيطان اخذه ولم يلتفت وكان من المبصرين فعلم كيف ياخذ ما يجب اخذه من ذلك فيفرق بعينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا عيسى قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله فيكون قد اطاع بوجه ما وذلك هو الايمان فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لامر الشيطان فمن عرف كيف ياخذ الاشيا لا يبالي على يدي من جاء الله بها اليه فان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده وهذا معنى قوله تذكروا اي تذكروا الذكر المعلوم فذنسي فاذا هم مبصرون اي رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم بالتذكر **ومن الاولياء ايضا المهاجرون** تولاهم الله بان الهمهم للهجرة ووفقهم اليها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه والغرض في ترك ذلك ليتخلصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة في جزا كرم نفس لمقاساة شديد يلقاها من المنازعين له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعا فيتغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن التباع في العلم والذوب على مثل هذه الصفة ويتبدل في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون بركما مقامه فاذا اجتمع هذا كله في الرجل فهو مهاجر فان فاته شي من هذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال واما قلنا هذا كله واشترطنا ما اشترطنا لان الله مهاجرا والله بكل شي عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي ان يكون وصفا حسنا يحمي العبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللفظيه في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم **ومن الاولياء ايضا المشفقون** تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه فانا مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون يعني وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال اشفقت عليه اشفاقا من الشفقة والاصل واحد اي حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان آمنه الله بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله تعالى مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن بشر من المومنين وهم قوم ذوو كبد رطبه لهم حنان وعطف اذا ابصر مخالفة الامر الالهي من احد رعدت فرايصهم اشفاقا ان ينزل به امر من السما ومن كان بهذه المثابة فالغالب على امره انه محفوظ في افعاله ولا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كان ثمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم بانهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الموجب لذلك ماخوذ من الشفق التي هي حمرة بقية ضو الشمس اذا غربت او اذا ارادت الطلوع ○ **ومن الاولياء ايضا الموفون** تولاهم الله بالوفا قال تعالى الموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سال قيصر ابا سفين عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفا من شيم خاصة الله فمن اتى في اموره التي كلفه الله ان ياتي بها على التمام وكثر ذلك في حالاته كلها فهو وفي وقد وفى قال تعالى وابرهيم الذي وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما وفي النبي تعالى وفيا على معقول اذا تم وكثروهم على اشراف على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا يقال اوفى النبي على اذا اشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفا بما كلفه الله واشرف على ما اخبر به الله من المعارف عن اكثر عباده فذلك هو الوفي ومن توفاه الله في حياته في الحيوة الدنيا اي اتاه الله من الكشف ما ياتي الميت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فانا الطالع العبد على هذه المرتبة اوجبت له الوفا بعهود الله التي اخذها عليه فقد يكون الوفا لاهل هذه الصفة سببا للكشف وقد يكون الكشف في حق طايفة منهم سبب الوفا **ومن الاولياء ايضا الواصلون** قال تعالى ويصلون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة الارحام وان

اهل

يصلوا من قطعهم من المومنين بما امكنهم من السلام عليهم فما فوقه من الاحسان ولا تواخذ بالجريمة التي له الصفح عنها ولا يقطعون احدا من خلق الله الا من امرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دايمة القطع في حق هو لا سوا اتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله ان تشمله والوصل ضد القطع ولما كان الوجود مبنيا على الوصل ولهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو لله فالوصل اصل في الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه اليهم يعتصمون به وليتمسكوا به لبقى الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن لي هذه اللفظة اخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وهو عين قطعه اياها هو قطع الله لا امر زايد فلما علموا ان الحق تعالى ما دعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون اهل الانس والوصال فهم الذين هم اهل المودة في القديم وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فنهوا عن التقاطع لانه يرى اتصال الانفاس داخلها بخارجها موذن بالبقا والحياة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين فخرج الداخل يطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي بين النفسين فالواصلون ما امر الله به ان يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فاثنى عليهم **ومن الاولياء ايضا الخايفون** تولاهم الله بالخوف منه ومما خوفهم منه امتثالا لامره فقال خافون ان كنتم مومنين واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب واذا خافوه التحقوا بالملا الاعلى في هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون فمن كان بهذه المثابة تميز مع الملا الاعلى فمن ادبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب اثنى الله عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فهو قوله ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله ونفوا له حيث وقفهم فان كثيرا من اهل الله لا يتفطنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله نهوا لهم لقب غير اسم اخر وانما الخايفون الخايف الذين استحقوا هذا الاسم فهم الادبا واوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفني وخف نفسك يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعدا الله فامره الله بالخوف من غيره فامتثل الادبا امر الله فخافوهم في هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين اليهم بامر الله لا من حيث ايصال النعم لهم على ايديهم فهم في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي من العارفين فاطلقه بالعامة واما المتوسطين اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت سلطان احوالهم **ومن الاولياء ايضا المعرضون** امرهم الله تعالى بالاعراض عنه تولاهم الله تعالى بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة ان ما ثم الا الله فاعرضوا بامره عن فعله فكانوا ادبا زمانهم ولم يعرضوا بانفسهم اذ المومن لا نفس له كما فليس بمومن فقال الحق لمن هذه صفته فاعرض بها يعني بالنفس التي اشتريتها منك اعرض بها عن من تولى عن ذكرنا ممن لم يشتر منه نفسه لكونه غير مومن فقوله الذين هم عن اللغو اي عن الذي اسقطه الله عن ان يعتبر معرضون لكون الحق اسقطه يقال لما لا يعتد به في الدية من اولاد الابل لغو اي ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة والمواخذة بها فاثنى الله عليهم بالاعراض وان تحققوا بانه ما ثم الا الله تعالى **ومن الاولياء ايضا الكرما** تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي لم ينظروا الى ما اسقط الله النظر اليه فلم يدنسوا بالتي منه مروا به غير ملتفتين اليه كراما فما اثر فيهم فانه مقام تخلية النفوس وتقبل عليه المخالفة التي جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الالهية بيبه اي تاب الرذايل فهي نفوس الكرام من عباد الله والتحق بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله فيهم انه صحف بايدي سفرة كرام بررة فنعتهم بانهم كرام فكل وصف يلحقك بالملا الاعلى فهو شرف في حقك فان العارفين من عباد الله يحملون بينهم وبين نعوت الحق عند التخلق باسايرها وصف الله به الملا الاعلى من تلك الصفة فاحرموها من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للحق تعالى وان شرفهم ان لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان اكثر العارفين انما يتخلقون بالاسما الحسنى من حيث ما هي اسما الله تعالى لا من حيث ما ذكرناه من كون الملا الاعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا بعد الاكتساب من اتصاف الملا الاعلى روايح العبودة فمثل هو لا يحرون في التخلق بها طعما الربوبية التي يستحقها هذه الاسما فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم التجلي ما لم يذقه احد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه **وصفات اولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة** ومنا على الثنا باكمله ما وقع الاشتراك فيه بما يدل على المفاضلة واكثر من هذا التنزل الالهي لا يكون ولولا ان الكيان مظاهر الحق فكان نزوله منه اليها الطافا في العارفين حمل كلام الحق ولا سماعه فجعل نفسه ارحم الراحمين بعباده واحكم الحاكمين بفصل قضايه واحسن الخالقين بتقديره وخير العا...

المتوسطين

لدنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمن ادعى الايمان وزعم ان له نفسا

تحيى بستر جلاله وحين الفاتحين لمغالق غيوبه وخير الفاصلين باحكام حكمته فهم لاماناتهم وعهدهم راعون بكلايته وشهاداتهم قايمون بين يديه
في بساط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما ظلبه حسن بلايه وهم العاملون باوامره والراسخون في العلم بشهادة توحيده ملسان
امانته واولوا الابصار بالاعتبار في مخلوقاته واولوا النهى بما زجرهم في خطابه واولوا الالباب بما حفظه من الاستمداد لتعاليه وهم العافون
عن الناس بما حجبهم عن الاطلاع الى سابق علمه والكاظمون الغيظ لتعدي حدوده والمستغفرون مما استخلفهم فيه اداما بدلمن نشا من عباده
والمستغفرون بالاسحار عند تجليه من سماية والشاكرون لما اسداه من الخير والفايزون بما وهبهم من معرفته والسابقون الى عالي الاعمال
الى مرضاته ولا براء عما غرهم به من احسانه والمحسنون بما اشهدهم من كبريائه والمصطفون من بين الخلايق اجتبائه والاعلون
باعلاء كلمته على كلمة اعدائه والمقربون من اسمائه وانبيائه والمفكرون فيما اخفاه من غامض حكمته في احكامه والمذكرون من نسي اقراره بربوبيته
عند اخذ ميثاقه والناصرون اهل دينه على من ناواهم فيه ابتغاء مرضاته وان كان بغضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان
لكونهم من اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنبا عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم وهم في نوره وظلماته ولو تقصينا ما ذكر الله
في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا ما خصوا به لم يف بذلك الوقت فاذ ولا بد من الاقتصار في الاقتصار فليكف هذا القدر الذي ذكرنا
من ذلك اجمالا وتفصيلا وموقتا وغير موقت ه واعلم ان من شمر رايحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا وما فعل كذا وكيف يقول العالم
لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب لذاته فهو عين السبب لا يوجد لعلة سواه
ولا يعدم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فمشيته عرش ذاته ان عقلت فان فتح لك في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت
بظهور المظاهر الالهية في اعيان الممكنات فتنوعت وتجنست وتشخصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلوته وتسبيحه فنسبة ظهور
كل حكم في عينه اسمه الالهي وليست اسماؤه سوى نسب ذاتية فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه فصل من هذا الباب واعلم
ان الدعاوي لما استطال لسانها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جرد الامام محمد بن علي الترمذي مسايل تمحيص واختبار لا يعرف
الجواب عنها الا من كان علمها ذوقا وشربا فانها لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات العقول فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الهي
في حضرة غيبية بمظهر من المظاهر فوقتا يكون المظهر جسمانيا ووقتا جسديا ووقتا روحانيا وهذا الباب من هذا الكتاب
مما يطلب ايضاح تلك المسايل وشرحها فلنكن هذا الباب محلا لها ان شاء الله تعالى في ذلك ه فصل اول قوله كم عدد منازل الاولياء
الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة ما يتدرجه ومنازلهم الحسية في
الدنيا احوالهم التي تنتج لهم خرق العوايد فمنهم من يتنزل فيها كالابدال واشباههم ومنهم من يحصل له ولا يظهر عليه شيء منها وهم الاكابر
والاكابر العارفين وهي تزيد على الماية منزل وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين ه واما منازلهم المعنوية في
المعارف فهي مايتا الف منزل وثمانية واربعون الف منزل محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة فهي من خصايص هذه الامة ولها اذواق
مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربع مقامات مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية
ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها ينتهي الى بضع وماية مقام كلها منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد وبطول
الكتاب بايرادها ولذا ذكرنا الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدني فمتعلقه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها من الرحمة الخاصة
واما علم النور فظهر سلطانه في الملا الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين من ايام الرب ه واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي اللوح
المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملا الاعلى منه يستمدون وما نال احد من الامم سوى اولياء هذه الامة ويتنوع على انه
في صدورهم على ستة الاف نوع وماية نوع الاولياء من حصل جميع هذه الانواع ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاولياء في ساير الامم من هذه العلوم
نفثات روح في روع وما كمل الا لهذه الامة تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم محمد سيدنا صلى الله عليه وسلم وغير من خبايا العلوم انه
هي بين هذه الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية فما يتعلق منه بالالهيات
على قدم واحد لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي يتعلق منه بالارواح العلوية فيتنوع من غير استحالة والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية
يتنوع ويستحيل باستحالاتها وهو المعبر عنه بارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فان المواد التي حصل له منها هذا العلم استحالت والتحق العلم بها بحكم التبعية
وكما هي اصولها الثلاثة علوم فالاولياء فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم لهم ماية الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستماية
وسبعة وثمانين امهات تحتوي كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها لتداخل بعضها في بعض ولا ينفع فيها الا الذوق خاص وما بقي

من الاعداد فيتميز بين الطبقتين وهما اللذان ظهر بهما الكبرياء وازار العظمة غير ان لهما مما يزيد على هذا الذي ذكرناه الف منزل
وبضع وعشرون منزلا لهذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من الاسم الظاهر والازار مظهره
من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة ولحدوثها كانت لها هذه المنازل فان الفروع محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الاصل
وهو الثمر وان كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر ولكن الحكم يختلف فمعرفتنا بالرب تحدث عن معرفة النفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف
ربه وان كان وجود النفس فرعا عن وجود الرب فهو الاصل ووجود العبد فرع ففي مرتبة التقدم فيكون له الاسم الاول وفي مرتبة التاخر فيكون
له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم عليه بالفرع من نسبة اخرى هذا ما يعطيه النظر العقلي واما ما يعطيه المعرفة الذوقية
فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر واول من حيث ما هو اخر وكذلك القول في الاخر والازار من نفس ما هو رداء
ورداء من نفس ما هو ازار لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد الخراز وقد
قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين
ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو كانت معقولية الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق معقوليتها لنسبتها الى الخلق
لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون لحقايق هذه الاسماء ورود هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان ينسب اليه
الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالحق اجدر واولى اذ هو المجهول الذات فمثل هذه المعرفة
الالهية لا تنال الا من هذه المنازل التي وقع السوال عنها واما عدد الاولياء الذين لهم عدد من المنازل فهم ثلثماية وستة وخمسون نفسا
وهم على قلب آدم هذا هو عند اكثر الناس من اصحابنا وذلك للحديث الوارد في ذلك واما طريقنا وما يعطيه الكشف الذي لا مرية فيه فهو المجموع من
الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسماية نفس وتسعة وثمانون نفسا منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم
المحمدي وما بقي منهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون واما الختم فهذا زمانه وقد رايناه وعرفناه تمم الله ه سعادته علمته بفاس سنة
خمس وتسعين وخمسماية والمجمع عليه من اهل الطريق انهم على ست طبقات امهات اقطاب وايمة واوتاد وابدال ونقباء ونجباء واما الذين
لا يعلمون فلا هو لا في الكشف فطبقات الرجال عندهم الذين لا يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلثون طبقة لا غير ومراتب الختمين
ولكن لا يكون في كل زمان فلهذا لم يلحقهم بالطبقات الثابتة في كل زمان السوال الثاني اين منازل اهل القربة الجواب بين الصديقية
ونبوة التشريع فلم يبلغ من لم نبوة التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين هم اتباع الرسل وهو مقام المقربين وتقريب الحق لهم على
وجهين وجه اختصاص من غير تعمل كالقايم في اخر الزمان وامثاله ووجه اخر من طريق التعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول
فيه على ما ذكرناه ومن ثم يتبين الرسول من النبي ويعم الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد وفي هذا المقام يلحق البشر بالملا الاعلى ومع الاختصاص
الالهي فما يكون من الحق فهو لا ه واما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال في الرسالة انها اختصاص وهو الصحيح فان العبد
لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فلو التعمل في الوصول وما له تعمل فيما يكون من الحق عند الوصول ومن هناك منبع العلم اللدني الذي قال
الله تعالى في حق خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما المعنى اتيناه رحمة علما من عندنا وعلمناه من لدنا وهو من الاربعة المقامات التي هو
علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور والعلم اللدني واعلم ان منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق الذي
للارواح بل هم ممن استثنى الله تعالى بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا المنزل هو اخص المنازل
عند الله واجلها والناس فيه على طبقات فمنهم من يحصله برمته وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات نفضل بعضهم بعضا ومنهم
من لم يحصل الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات الله عليهم الذين لم يبعثوا بالتعبد والشريعة موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان ومن لم يتبعهم
لم يوجب الله على احد اتباعهم وهم فيها على درجات نفضل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة هي دونهما وهي درج النبوة المطلقة التي لا يحال في
ملك ودون هذه الطبقة هم الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقون الذين يتبعون الانبياء من غير الجبر ذلك عليهم ودون
هؤلاء الصديقون الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين اعني اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق
لا تعلمه الطبقة الاخرى ه ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وهو علم حال وقال الخضر لموسى انا على
علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا ه فصل ثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر باي شيء حازوا فلنقل
بذكاء ولا ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم نرشدهم باي شيء حازوا فان هذا السايل اذا ارسل سواله من غير تقييد لفظي او قرينة حال تشعر بالمجيب

فوجود الرب

الذين على قلب آدم ونوح وابراهيم وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثماية واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسين

فصل ثان وما يتضمن هذا الباب سواه
الذين

علم

هو الصديقين

من عدد

ان يجب بالمعاني التي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم فيما الحال لشي منها فاما او في الكلمة حقيقتها فاعلم ان العساكر قد يطلق فيها ويريدون بها
الاعمال والعزايم والمجاهدات كما قال القايل ظل في عسكرة من حبها اي في شدة واعلم ان مبنى هذا الطريق على التخلق باسما الله فاذا هو العساكر
بالتخلق باسمه الملك فان الملك هو الذي توصف بانه حول العساكر والملك معناه ايضا الشديد فلا جاز الشديد والعزايم الا بما هو اشد منها قال
ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس يصف طعنته ٭ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٭ اي شددت بها يدي حين طعنت فجازوا العساكر
بالطريقين باسمه الملك فاما الشدايد التي جازوها في هذا الباب فهي البرازخ التي تفهم الحق في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله ونسبتها اليهم
فيلوح لهم ما لا يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى الله ويلوح لهم ايضا ما لم يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم فهم ها الكون بين حقيقة وادب والتخلص
من هذا البرزخ من اشد ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد احد الطرفين فيكون مستريحا لعدم المعارض واعلم ان صاحب
هذا المقام هو الذي اطلعه الحق بجنوده الذين لا يعلمها الا هو قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون وصاحب هذا المقام
يعرف جنود الله الذين لا حاكم عليهم في شغلهم الا الله ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فمنهم الريح العقيم ومنهم الطير التي
ارسلت على اصحاب الفيل وكل حيز ليس لمخلوق فيهم تصريف هم العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت
بالصبا وقال نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هؤلاء العساكر رمى بالحصى في وجوه الاعدا فانهزموا كما رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة حنين فله الوجوه لا يكون منهم غلبة الا بامر الله ولهذا قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل منصور بجند الله فهو
دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا لهم على الاختصاص الا بتعريف الهي فان نصر الله من غير تعريف الهي فليس هو من هذه الطبقة التي حازت
العساكر فلا بد من اشتراط القصد في ذلك وصاحب هذا المقام يعني لاصحاب مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه
ما من شخص من اجناد الله الا ويعرف عين من سلط عليه ومتى يسلط عليه واين يسلط عليه فيتشخص الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن
التي هي مصارع الاقوام كل شخص على صورة المقتول وباسمه فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من
الامامين واقرب شي ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم هذه الطبقة وانفاسهم من حملة العساكر التي حازوها بما
ذكرناه وهو الموالاة في الله والمعاداة في الله عن عزم وصدق مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون من الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا
الله والمعين نحو سهم في بالمنهم هل ينظرون في ذلك انه غير الله فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي سماوه سبحانه وتعالى اذ اسماوه عساكر
ذاته وهي التي يسلطها على من يشا ويرحم بها من يشا ومن حاز اسما الله فقد حاز العساكر الالهية ورئيس هؤلاء الاجناد الاسمائية كما قلنا
الاسم الملك هو المهيمن عليها ومن عداه فامثال السدنة له ويكفي هذا القدر من الجواب ٭ فصل رابع فان قال قايل الى اين منتهاهم قلنا
لا شك ولا خفا ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في عزمهم وسلكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه
وذلك ان الاعيان التي عسكروا اليها وعقدوا مع الله ان يعدموها فلما توجهوا بعساكرهم اليها او ردوها اليها كانت اعيان تلك العساكر فيها عين
اعيانها وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له وما علم ان الحقايق لا تتبدل
وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا تؤثر فيها هذه العساكر العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود وهو
غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدايتهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت
فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات مقدمة على المرتبة في كل
شي بما هي مرتبة بها فليس وراء الله مرمى فحصلوا من العلم بالله على ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين حازوا العساكر فكان الذي حجبهم ابدا
عن هذه المعرفة ضميرهم ان يشترك الحق مع كون من الاكوان في حال او عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بمطلق العدم وهو
المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولها في جواب من قال الله موجود فيقول ليس بمعدوم واذا قلت لهم فالله حي تقول ليس بميت فان قيل لهم
فالله قادر تقول ليس بعاجز فلا توجب قط بلفظ يعطي الاشتراك في الثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب الغيرة ولا تعدد في الاعيان
فتسعى هؤلاء العساكر على عدم هذه الاعيان وورد حكم النبوة منها فيجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود فاذا رات انها مظاهر
الحق رضيت بان تبقيها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة ويكون عين شهودها ناظرا فيها الى وجود الحق وانه لا وجود مكتسبة من الحق بل
حكمها مع الوجود فان الله ظهر ما هو غير هذا غايتها وهو قوله الى ربك منتهاها فكان منتهاها ربها فاما من كانت عزايمه العساكر عساكر نبها

الى الرخص من طريقتين الطريق الواحدة احدية المحبة فيها فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه فتنحل عقد الاخذ بالعزايم بهذه المشاهدة لكونه يقوم من العلم بالله على قدر ما قام من الاخذ بالرخصة
والطريقة الاخرى ينتهي بهم الى شهود كونه في العزايم هو عين كونه في الرخص وهم لا نسبة لهم في واحد منهما فينحل ما عقدوا عليه انحلالا دايما
لا يعمل لهم فيه ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد
من رسله ومن فضل فقد فرق ولولا وحدانية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما ان السالك يمشي حنبليا او حنفيا مقتصرا على مذهب
بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به هذا المشهد الى ان يصح يتعبد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يبطل النسخ عنده
الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته لا انتهاء مدته فالى ما ذكرنا منتهاهم على حسب ما اعطته عساكرهم فان العساكر تختلف فان حد الرياح ما هي
حد الطير وما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالروع والجبن فينتهي كل عسكر الى فعله الذي وجه اليه من حصار قلعة او ضرب
مصاف او غارة او كبسة كل عسكر له خاصية في نفس الامر لا يتعداه قال الله تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال في الريح ما تذر من شي اتت
عليه الا جعلته كالرميم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس
من عسكر اليه فالحق لا يتقيد اذ كان هو عين كل قيد فالناس بين محجوب وغير محجوب جعلنا الله واياكم ممن يشهد الحق في عين حجابه ويرى في
رفع حجابه وفيما كان له من وراء حجابه ٭ فصل خامس فان قيل قد عرفنا ابنية منازل اهل القربة وابنية منتهى العساكر ومنتهى من جازها
فاين مقام اهل المجالس والحديث قلنا اما اهل المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب الاقرب الاقدس في النزول ولهم ست حضرات
لهم في الحضرة الاولى ثمان مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحات وهي من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال
ومجلسان الذي هو الرابع والثامن فهما مجلسا الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب ابينها واما الاربع مجالس
التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمان مجالس على ما ذكرناه واما في الحضرة السادسة
فمجلسان واما في الحضرة الخامسة فاربع مجالس وانتهت امهات مجالس اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث
هم مجالس واما اهل المجالس لا من كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على اربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث
من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس فمن حيث المراتب التي اعدها لهم الحق فمنهم من اعد لهم منابر ومنهم من اعد لهم ارايك ومنهم من اعد لهم
كراسي ومنهم من اعد لهم درانك والكل يشهدون جليسهم من غير حديث من الطرفين فلنذكر مجالس اهل الحديث وهي ستة وثلثون
مجلسا وعند الترمذي الحكيم ثمانية واربعون مجلسا لان الترمذي يراعي من الانسان حظ طبيعته فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن
ينقصها في الانسان على روحانيته من غير طبيعته فهي ستة وثلثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلما من اهل هذه المجالس
فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبره والاولى اعتبارها ٭ فاما مجالس الجمع بين العبد والرب فاربعة مجالس يعلم فيها ما يحادثه به الحق فيها كيف
خاطب الخلق من اهل الله وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله تعالى بورك من في النار ومن حولها وحادثه فيها مثل قوله كلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا فيعرف من اين طيب له وبما طيب وبما طاب له ويعلم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما تنزل
كلما وحد على ملا اعلى من روح وليس في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الملايكة وبالنسبة الى العلما من البشر الحاصلة لهم من باب
الشهود لا من باب الفكر ويعلم به منازل الرسل من اين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل بعضهم بعضا وبماذا انفصل ومن اي نسبة ينسبون
الى الله وانبا عن هذا محصور ٭ واما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق اخر وذوق اخر عرايس يختلف عليه الحال عند انتهائها
المجالسة بمشاهدة اسما الهية لم يكن يراها قبل ذلك او بمشاهدة اسما الهية من حيث اعيان اكوان خاصة او بمشاهدة اعيان اكوان خاصة
من غير ارتباط باسما الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بين هذا العبد وبينها حجاب رقيق واما المجالس الاربعة التي
بقيت ذات المراتب فسأذكر منها ما يكون فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حديثهم ونجواهم وهذه المجالس ايضا
توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فمجالسهم ستة مجالس واما الحضرة الخامسة ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها
مجلسان وهذه كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس الشهود الا عند بعض العارفين فانه قد يكون مجالس شهود بتخيل من خلف حجاب الخيال واما
الاثني عشر مجلسا التي لهم على مذهب الترمذي كما قررناه وهي تمام الثمانية والاربعين مجلسا فحديثهم فيها نذكره فيها عند ذكر حديث الستة والثلاثين
مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته فان قلت في الفصل السادس كم عددهم فلنقل عدد اهل بدر اهل الحديث منهم اربعون

علما انه في تفضيل الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وجند الطير
الاول
الثالثة فستة مجالس واما في الخمسة
الله وبالنسبة الى
تجيب
حكمها وجود

نفسا او ما فوق فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث المحصوص مع المعنى الذي يعطيه الكلام لا يصح للمتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يخيله السامع فيجمع
بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان يكون انت من حيث انت للاستفاده عند الحديث ولكن تسمعه لا بسمعك
بل بظهوره فيك فمن كونك مظهرا تسمع ومن كونه عينا تكون مظهرا فافهم وقد شار لسان الخبر الصادق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اى كان من اهل الحديث بالله عز الله والصباح ظهور عين العبد مظاهر الاعيان وبطون عينه في مظهره كبطون
الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص بقوله عين ما قلنا ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا سمى اهل المجالس من غير حديث
ما ستين وثلاث وسبعين نفسا وهم تمام الثلثمائه والثلاثة عشر لخلوصهم حلول مشاهدة لا استفاده من حيث اعيانهم مظهر لصرالحق فيرونه به
وهم غيب في ذلك المظهر ويكون استفادتهم من ذلك التجلى استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوى
بدلالات ظاهره تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت
مجالس شهود او حديث حضور علم ينتقش في عين هذا المظهر من نطق او سماع وهؤلاء هم المعنيون من اهل الله فان قلت في **الفصل السابع** باى شى
استوجبوا هذا على ربهم فلنقل لا انه الالهى انه لا يجب على الله شى بالجاب موجب غير نفسه فان اوجب على نفسه امرا ما هو في الموجب والواجب
والموجب عليه لا غير ولكن الحايد على نفسه لمن اوجبه عليه مثل قوله فساكتبها الذين يتقون يعنى الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق
من اجل الوجوب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى الآية فمثل هذا كله من حيث مظاهره او هو وجوب ذاتى لمظاهره من حيث هي مظاهر
لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما اوجب على نفسه الا النفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشى لا يدم نفسه
وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغير الاعيان غيره والمظاهر هويته نقل بعد هذا الى ابيات اثبتت في الجواب ويكون
الجواب ويكون الجواب بحسب ما يليه الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في موطن بكونهم يتقون ويؤتون الزكوة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فهؤلاء طائفة مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس من اهل الكتاب
فخرج من ليس من اهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبى وبقى الحق عنده من كونه رحمانا لهيئة على الاطلاق واستوجبت طائفة اخرى ذلك على ربهم
الذين عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيده بالجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد
الرحمة في حقه مطلقة ينظرها من عين المنة التى منها كان وجوده اى منها كان مظهر الحق لتميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق
الذى لا عين فيه الا ترى ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم ينحجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق
فلا وجوب عليه مطلقا اصلا فيما اراته الوجوب فاعلم ان التقييد يصحبه واما من راى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى ابدهم
مراكبهم في زمان النيابة طلبا للمواصله وايثار الجناب الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه الملحا فهذا عندى مثل ما قال
الشامى لعمر بن الخطاب حين جيئته ه **شعر** ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر. القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر هداك مليك الناس
ما اتوا بها اتقدسوك لها ه لا بل لانفسهم قد كانت الاثره. فان كان بذلوا مراكبهم عن طلب الهى تستحق ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول
فانه لو تريد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم تقل به فانه سواء من العبدان لو وجب على سيده غير ان هنا يفتقر لطعمه لا يشعر بها كثير من العارفين
بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا نفوسنا وعرفناه وبنا
تحقق عين ما استحقه الاله ه فلولاه ما كنا ولولا نحن ما كانا. فان قلنا انا هو نكون الحق اياناه فابدانا واخفى هو وابداه هو
فكان الحق اكوانا وكنا نحن اعيانا. فيظهرنا ليظهر هو سرا ثم اعلانا **فلما وقفوا** على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان
سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من نفوسهم واطلع الحق على قلوبهم فراى ما تحلت به مما اعطتها العنايات الالهية والسابقة
القدم الربانى استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الثمانية والاربعين فان قلت في **الفصل الثامن** عن اهل هذه
المجالس وما حديثهم ونجواهم فلنقل بحسب الاسم الذى يقيمهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وكذلك الحديث اهل
الحضرة الاولى في مجالسهم فيها فالمجلس الاول الذى بين المثلين من اسمه الظاهر والمبدئ والباعث وكل اسم يعطى البروز ووجود الاعيان
حادث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول وبلسان من صاح عن الطريق ولكن
اليد بعدما انكسر خاطر وخاف الفوت وبلسان اعطى كل شى خلقه ثم هدى اى بين الله انه اعطى كل شى خلقه فعرق بين قوله واغلظ عليهم وقوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا المدرك لكل لمقالة فلا غلظ فيهم عن رفقكم

لعدم المقابل اذ لم يجد قوة تصادم غلظته فعادت عليه فاهلكته بالغرق فما اللين هلاك فرعون فاعطى كل شى خلقه في وقته فيحدث نشأة الانسان
مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعنى مع الانفاس ففي كل نفس لهم فيها انشاء جديد بنشاء جديد ومن لا علم له بهذا فهو
في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التى لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس وبلسان طلب الاستقامة في المزاج
ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما تنقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل توحيد فاذا اختل المزاج ضعفت الادراكات
عن صحة النقل فنقلت بحسب ما اليه انتقلت فكانت الشبه والمغاليط فتعقل العقل الجهل علما تصير العلم وجودا وبلسان اباحة الامور التى توجب
عدم المواصله والمراسله ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما بينا كل ما ذكرناه ومثلها في الثانية والثالثة والرابعة واما الحضرة الثالثة من هذه المجالس
ثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحد على هذه المجالس ثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحد على هذه المشاكلة لكن في كل
حضرة فنون مختلفة ولكن لا تخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحات في الحضرة الاولى والثانية والرابعة ففي ستة مجالس منها احاديث
معنوية عن مشاهدة كما قيل. تكلم منا في الوجوه عيوننا. فنحن سكوت والهوى يتكلم. والهوى بينما يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان
وفي المجالس الذى بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذى بين الضدين كالفاتر بين الحار والبارد وكالاسماع
بين المخافة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكا وكل ضدين بينهما برزخ فهو مجلس راحة وليس بين النفى والاثبات برزخ وجودى فصاحبه
منقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى النوم وسباتا اى راحة لانه بين الضدين الموت
والحيوة فالنائم لا حى ولا ميت وامثال هذه العلوم هى التى يقع بها الحديث لهم ونجواهم وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس لكل واحد في حضرة
والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة واما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديث طرفا اتقا في الفصل الرابع
من هذه الفصول واما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيهما من هذه المجالس البتة واما مجالس الفصل الثانى بين العبد والرب فهى ستة
مجالس لا سابع لها في كل حضرة من مجلس واحد نفصل بها بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث ما هو الرب رب لهذا
العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصل لا وصل فيها فيحصل له ما شاء كل هذا الفن من العلم الالهى اذ كنت لا تعلمه
الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو شبيه الدور ولا دور بل هو علم محقق واما الاثنى عشر مجلسا الذى رآها الترمذى وبها
كمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا يعلمها وليس لها فيها قدم مع انه مخصوص بها من اجل الدعوى بان الجسد
للارواح العلوية بنعت الدعوى جسديتها فربما تدعى فان ادعت ابتليت وفي قصة آدم والملئكة تحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبرا
للحدث من طهارتها الدعوى فاعلم ذلك فكان ذلك للملئكة كالسهو في الصلوة للمصلى فامر المصلى ان يسجد لسهوه كذلك امرت
الملائكة ان تسجد لدعواها فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك ارغاما للدعوى لا لهم كما كان سجود السهو منا ارغاما للشيطان
لا لنا فاعلم ذلك واما هذه المجالس الاثنى عشر فستة منها يلحق بالمجالس الذى بين المثلين والستة الباقية يلحق بمجالس الفصل الثانى بين
العبد من حيث ما هو عبد وبين الرب من حيث ما هو رب لكن يختلف الاذواق في كل ذلك آيات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغى
لها ان تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل حتى وقوله فلا اقسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى آخر السورة والمدار على
القطب فان قلت وقد عرفت ما اشرت اليه من حديثهم ونجواهم فما معنى قول الترمذى في هؤلاء **الفصل التاسع** وباى شى نستحق
المناجاة فلنقل بحسب الباعث والداعى لها وذلك ان الحق اذا اجلسهم من المجالس التى ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد تقدم فتح و
استفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ثم قال أأشفقتم ان
تقدموا بين يدى نجواكم صدقات وقال في انزال الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه يدعو الى الله سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال يصبح على
كل سلامى من ابن آدم صدقة وافضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه وافضل من يخرجها يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم
بين يدى نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سامع ومتكلم والعبد ان لم يكن سمع الحق سمعه فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن لسان العبد
عند النجوى كلام الله فمن المحال ان يكون نجواه صادقة الصدق الذى ينبغى ان يخاطب الله به فاذا الحق يناجى نفسه بنفسه والعبد
محل الاستفادة ولا نها امور وجوديه والوجود كله هو عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتاحا للنجوى ربه فكانت
المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت النجوى بينه وبينه فما سمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد

مظهر الاعيان

كاب

الاسلوب

وكما قلنا في هذا الشكل صح

ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب صح

القلب

عليه من يخرجها صح

فعمت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث واما مذهب الترمذي فان الذين يستحقون المناجاة انما هو يلبسهم بالكبرياء
يتعين ولكن من بعضه بوجه خاص ويبقون عليه ما يليق ان يسمع كلام الحق ويكلم به الحق لمن النجوى فيكون الابتداء من العبد فيكون كذا والاولية
في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه اولا هو الباعث الذاتي فان نجوى هذه الطايفة في هذا الحال بمنزلة
الصلوة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرنا والصلوة مناجاة ومن اهل
الله من يجعل عاقبة الامور استفتاحا مريدها وكذا اذا كان المطلوب عين العواقب لمن يطلب الاستدلال فاول ما يقع عنده وجود السقف وهو
اخر ما يقع بالفعل لانه موقوف وجوده على وجود اشيا فاذا كان من الامور التي لا توقف لها على شي كان عين العاقبة عين الابتدا فيكون
استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا بها في هذا المقام ولكن ان يكون النجوى كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لانه
الحقيقة تابى ان يكلم عن نفسه او يسمعه عن نفسه فقد اعلمتك بماذا يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث فان قلت في الفصل العاشر
فاي شي ختموا بها فلنقل بالمنزلة التي تعطيهم ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فيه فالختام مختلف فيه فلا سعيد عينه ثم امر جامع
وهو الوقفة بين الاسمين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي ياخذ منه فانه بينهما اسم الهي خفي به يقع الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس
والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود
بين الاشياء الكل من هي بينهما وجه خاص مع كونه لا ينقسم فهي بذاتها مع كل محدود ولهذا يعز العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية
واللفظية التي بايدي العلما فقد يكون ذلك الذي يختم به دليل كونه وقد يكون دليل ذاته لا يقبل المظاهر وهذا اعلى ما يختم به النجوى عندهم
ودونه دليل كونه وهو ما يعطي مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التعيين وهو المعبر عنه بباطن المظهر واعلم ان الامر في النجوى دايرة
تنعطف بطلبه ولهذا فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فينقسم بين اول واخر وظاهر وباطن فاذا ابتدا فهو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر
باطنا وعاد الباطن فان الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويبطن الافتتاح في الختام عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا وادم بين الماء والطين ولما ظهر كونه نبيا وادم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه
خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما وتوكل عليه فيهما وما ربك بغافل عما تعملون
حيث انتم مظاهر اسمايه الحسنى وبه تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موافقا لما هو الامر عليه
في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الحادي عشر** بماذا يجاب
فلنقل بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو الحاكم بينهم بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح يكون اسما
كثيرة الهيبة هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا بالاسم
ولا بد فان كان الحديث معنويا عن شهود فقد يقع الجواب بالذات معراة عن الاسما وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويجتمع هذا مع الحديث
في الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال اهل المجالس
والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما لحديث معنوي حالي فانه يقول مطلع
الحقايق ولكنه صاحب هذا القول كانه صر محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فانا
دفنا في المجالسة حديثا معنويا في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي يعول عليه في
هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الثاني عشر** وكيف يكون صفة سيرهم يعني الى هذه المجالس والحديث
ابتدا بالهمم المجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقوله وهو ان الامور المعنوية التي لا تقبل المواد ولا تحدها لا يصح السير الى تحصيلها او تحصيل
ما يكون منها بقطع المسافات وتذبيح المساحات لكن قد يقترن بالهمة العالية حركات مادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيها
فاما سيرهم من حيث ما هم علما فبتصفية النفوس عن كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باجزاء الكون
الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتمتلي خزانة الخيال بتصور القوة المصورة منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصور
حايلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلوات والاذكار على حضور المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفس وارتفع
الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم الملكوت انطبع في مراتها جميع ما في صور عالم الملكوت من العلوم المنقوشة فيطلع الملا الاعلى على هذه
النفس المجلية في هذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتخذها محل الظهور ما فيه فيكون الملا الاعلى معينا له ايضا على استدامة تلك الصفا ويحول

بينه وبين ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيودبهم ذلك العلم المتلقى من الفيض
الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تقرر
عندها بمحل اما صح لها توجه الى الملا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مومنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته
لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله والعلم انما يدله على الوسايط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم فصفة سير اصحاب الايمان ما ثم
طريق الى ذلك الا بعزايم الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طايفة منهم قد ربطت همتها على ان الرسول انما جاء بها
معلما بالطريق والموصل الى جناب الحق تعالى فاذا العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهولا اذا سارعوا وسابقوا الى
الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم احد من المخلوقين لانهم قد زالوا من نفوسهم وتنزهوا الى الحق كرابعة العدوية فهولا اذا حصلوا في
المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطايفة الاخرى فهم قوم جعلوا في نفوسهم انه لا سبيل لهم
اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امرا الا ويرون في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا خاطبهم الحق الا بلسانه ولغته كمحمد
الاواني فانه تركت الكل ورائي وجيت اليه فرايت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا اعتمادا مني انه ما سبقني احد واني من اهل الرعيل الاول
فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبلي ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم واصحاب
الايمان اذا كانوا علما جمع لهم بين الامرين وهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا ساروا اليه واخذوا مجالسهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث
السمع راوا سريان سيره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن كونه ينزل الى السما الدنيا التي لا اقرب منها
وانه اقرب من حبل الوريد فالتحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود عنده كله ملا اعلى ومكانة زلفى فلم يحجبه كون ولا شغله عين ولا
عنده الاين عدم الاين وكان وما كان فراه في الحجاب والغيب وسمع كلامه وحديثه في الغث والجرس فهذه صفة سيرهم على طبقاتهم وفيهم
من كان سيره فيه باسمايه فهو صاحب سير منه واليه وفيه فهو ساير في وقوفه وواقف في سيره والحضرة والافراد من اهل هذا المقام وهنا كانت
قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلوة لانه مناج مع اختلاف الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس وما ثم اكثر من هذه الاركان وهي
حالات تربيع روحاني فاشبهت العناصر في التربيع فحدثت صور المعاني من امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المعاني المولدات الجسمية
الطبيعية من امتزاج هذه العناصر فان قلت في **الفصل الثالث عشر** ومن الذي يستحق خاتم الاوليا كما يستحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة فلنقل
الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة
المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان
محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده عيسى من اولي العزم من الرسل وخواص الانبيا ولكن زال حكمه من هذا المقام
بحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاوليا المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو
ادم واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيمة حشران حشر مع الرسل وحشر مع الانبيا واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل
من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسماية ورايت العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه
من عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه
فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من
الورث المحمدي لا التي تحصل من ساير الانبيا فان من الاوليا من يرث ابرهيم وموسى وعيسى فهولا يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد
ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة
ممن هو على قلب عيسى وغيره من الرسل صلوات الله عليهم وقد جمعت بين عبد الله واسمعيل بن سودكين وبين هذا الختم ودعا لهما وانتفعا
به الحمد فان قلت في **الفصل الرابع عشر** باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك فلنقل بصفة الامانة فبيده مفاتيح الانفاس وحالة التجرد
للحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيي بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة موديا لها ولهذا
عادته اليهود ولم تاخذه في الله لومة لايم كثيرا لاجتماع به في الوقايع وعلى يده تبت ودعا لي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ودعاني بالحبيب وامرني بالزهد والتجريد واما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية ان يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله و
جميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كونه ذلك الخلق موافقا لتصريف الاخلاق مع الله وانما كان ذلك لان الاعراض مختلفة

ومكارم الاخلاق عند من تخلق بها معاملة عبارة عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك عند غيره او ذم فلما لم يكن في الوجود تعميم موافقة الغرض الا
بالجميل الذي هو عنده جميل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي فنظر في الموجودات تعلم بحدها حبا مثل الحق ولا صحبة احسن
من صحبته ورأى ان السعادة في معاملته وموافقة ارادته ونظر فيما حده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرع له ان علم كيف يعاشر
ما سوى الله من ملك مطهر ورسول مكرم وامام جعل الله امور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وولي وقرابة وولد وخادم
ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض وملك اذا كان ممن يملك فراعى جميع من ذكرناه مراعاة الصاحب الحق فما صرف الاخلاق الا
سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسول الله وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة كان القران خلقه محمدا محمد الله وبعد
مادم الله ثبتا حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعمت العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق فاستحق ان يختم
به هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيل هداه ووفقه للمشي عليه وهداه فان قلت في
الفصل الخامس عشر ما سبب الخاتم ومعناه فلنقل كان المقام سببه والمنع والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها قضى الله
سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرايع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم
فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة كمثل ادم فختم مثل ما به بدا فكان البدء لهذا الامر
بنبي مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنائم وطهورية
الارض وان جعلت له مسجدا واوتي جوامع الكلم ونصر بالرعب وهو الرعب واوتي مفاتيح الخزاين وختم به النبوة وعاد حكم كل نبي بعده حكم ولي
لما نزل في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي
المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم
اما سمعت الله تعالى يقول فيما اشرنا اليه ولكل امة اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا امم وقال كل يجري الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها ختاما وهو انتهاء مدة الاجل وان من شيء الا يسبح بحمده فما من نوع
الا وهو امة فافهم ما بينا لك فانه من اسرار العالم المخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في الفصل السادس
عشر كم مجالس ملك الملك فلنقل على عدد الحقائق الملكية والنارية والانسانية واستحقاقاتها الداعية لاجابة الحق فيما سأله من بسط
ذلك اعلم اولا انه لا بد من معرفة ملك الملك اذا دعوا به ثم بعد هذا تعرف كمية مجالسه ان كان لها كمية محصورة فالملك هو الذي يتصرف فيه
مالكه ومليكه بما شاء ولا يمتنع عنه جبرا فيسمى كرها واختيارا فيسمى طوعا كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وقال فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها والمأمور هو الملك والآمر هو المالك ولا بد من احكام الارادة في حكم الامر لانه اقتضاء وطلب من الامر
بالمأمور سواء كان المأمور دونه او مثله او اعلى وفرق الناس بين امر الدون وبين امر الاعلى فسموا امر الدون اذا امر الاعلى طلبا وسؤالا مثل قوله
تعالى اهدنا فلا شك انه امر من العبد لله فيسمى دعاء فاذا فهمت هذا وعلمت ان المأمور هو بالنسبة الى الآمر ملكا والآمر مليكا ورأيت المأمور
قد امتثل امر آمره واجابه فيما سأله منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعاه بما يدعو اليه ان كان المدعو اعلى المنزلة فقد صير نفسه هذا الاعلى ملكا لهذا الدون
وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقدرته وامره فهو ملكه بلا شك وقد قررنا ان الدون الذي هو بهذه المثابة قد امر
سيده فيجيبه السيد لامره فيصير بتلك الاجابة ملكا له وان كان عن اختيار منه فيصح ان يقال في السيد انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده ان عبده
وهو ملك فاجابه بتدبير نفسه ملك ملكه وهذا غاية النزول الالهي لعبيده ان قال له ادعوني استجب لكم فيقول له العبد اغفر لي ارحمني انظر لي
اجبرني فيفعل فيقول الله له ادعني اقم الصلوة وات الزكاة اصبروا رابطوا جاهدوا فيطيع ويعصي ولما الحق سبحانه يجيب ويتيسر كونه
عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده بما قيده بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يعيزه له
وكذلك في الطاعة يثيبه فيكون ايضا من هذه النسبة ايضا ملك الملك اي ملك الملك الذي هو ملكه وبهذا وردت الشرايع كلها واما قوله
كم مجالسه فانها لا تنحصر عقلا فان اجاب بالحصر في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد مجالسه من حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا
محصورة وفي الاخرة غير محصورة لان الاثار الواقعة في الاخرة كلها اصلها من الشرايع فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والاخرة فان الخروج في الدنيا
من حكم الشرع وما يكون من الحق فيه هو من حكم الشرع فاذا مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فان اراد السائل عن هذا حال الدنيا خاصة
فعددها عدد انفاس الخلايق عقلا وان اراد ما قرن به الامر من العبد خاصة نقلي فعدد ما دعي العبد ربه من حيث ما امر ان يدعو به

وهي من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين عبد ان يدعوه وخلق الله الذين لهم بهذه المثابة يتوقون التلفظ باسم العدد الذي يحصر
فانه يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كميتها ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضي في حق الملك والجن والانس محصور الكمية
غير منصوص التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذي يدعو به فيصير بدعائه ملكا له فكميتها وان كانت
محصورة فهي غير معلومة وان علمت فهي غير معلومة التلفظ بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف
كميتها بلا شك ولكن تعذر النطق بها فمن كل وجه لا يتصور الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذي على سبيل الامتحان فانه جا
بما لا يصح الجواب عنها ليعلم ان المسؤول اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه على ذلك اذ لو علم ذلك لكان من علمه بانه مما لا يجاب
عنه فيعلم صدق دعواه وسياتي من ذلك ما نقف عليه في هذه الفصول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في هذا الفصل
السابع عشر باي شي حظ كل رسول الله من ربه فلنقل الجواب عن هذا لا يتصور لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب
كل رسول الله لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء فبعض الرسل عندهم
الاذواق الثلاثة لانه ولي ونبي ورسول قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وقال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت
على علم علمكه الله لا اعلمه انا هذا هو الذوق حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من اي مقام سأل موسى الرؤية
تعالى الله الاخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق ان نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولي في حال من احوال الانبياء
الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا ان لا نتكلم الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبياء شريعة فباي شي تعرف من اي مقام سأل موسى الرؤية ربه
ثم لو سألها ولي امكنك الجواب فانه في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع
فانحجر وجوده بالمحال العقلي لان الذات لا تنتفي الا هذا الترتيب الخاص او سبق العلم كيف شئت فقل فان اراد السائل عن السبب الذي
اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انفرد به فلنقل صاحب المحاسن ليس بينه وبينه وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم
كانت غير الازل وما اتى بغير تلبيس فاعلم ان السبب العام الذي عين المراتب العلية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول لهذا الحظ الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه
حينئذ كثير ورسل الله في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد
ان يعرفوا السبب عند تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب التي لا انذاع لئلا يتعب الخلق او يحمل الضعيف الرأي ان الرسالة تكتسب
هذه السبب اذا علم فيودي ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الا سما وايضا فلا فايدة في اظهاره فانه يكون رسولا خص به لانه كان رسولا
به هو رسول بامر عام يجتمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد
منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا ابو القسم بن قسي في خلع النعلين وهو قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار فخص ادم بعلم الاسماء الالهية التي طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من ادم وخص موسى بالكلام والتوراة من حيث
ان الله كتبها بيده قبل ان خلق ادم باربعة الاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من جوامع الكلم وخص عيسى بكونه
روحا واضاف النفخ اليه فيما خلقه من الطين ولم تضف النفخ في اعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون او بالتاء التي هي ضمير المتكلم
عن نفسه وهذا وان كانت كلها منصوصا عليها انها حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع فان قلت
في الفصل الثامن عشر اين مقام الرسل من مقام الانبياء فلنقل هو الاول الى انه في المقام الرابع من المراتب فان الملا ابتدأ بعدة التي تعطي السعادة
للانسان وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما من مقام الانبياء فهم من انبياء التشريع في الرتبة الثانية ومن مقام الانبياء في الرتبة الثالثة
والعلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الايمان فان الايمان مستنده الخبر فلا تحتاج اليه مع الخبر اما بالمحالة كالا بنيه لله او بالامكان
وهو الاخبار ببعض الغيبيات التي يمكن ان تنسب اليها المخبر ما نسب فاول مرتبة العلماء توحيد الله الاولياء فان الله ما اتخذ وليا جاهلا وهذه
مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله باي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان
نبي فينا منه رتبة الولاية على ما رتبناه وهي هنالك ولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة فاجبنا فيها على ما يعرفه العامة وعلماء الرسوم وبينا المراتب
كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالموحدون باي وجه كان اولياء الله فانهم حازوا اشرف المراتب التي شرك الله اصحابها من اجلها مع الله
فقال شهد الله انه لا اله الا هو فنفصل لتمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقد

لما ينبغي صح

ولها بدؤ من ادم فختمها الله بعيسى فكان الختم يضاهي البدء ان مثل عيسى عند الله صح

والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم صح

فكان له ومن امر فاجاب فقد صح عليه اسم المامور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد امر عبده صح

عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعايه وقد يكون اثر المؤثر فعلا من غير امر كالعبد يعصي صح

فانها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد لسيده وسواله لا يخلو اما ان يريد ما قلناه من انها لا تنحصر عقلا صح

محاسن المجالس

وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجون عن الطريق الخاص الرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة صح

فقدم المجاورة من كونه الها والجار الا وسنة العرف عند ارباب الكرم والعلم متقدم على الجار الا بعد بكل وجه اذا اتحد في ذلك الوجه وبه هنا
رحمه الله لخلقه ما لا تعده قدرة الا العارفون به في قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فينبغي للانسان
ان يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
قل رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا بما تقتضيه الكرم فعاملنا به حتى لا نشكو شيئا منه ولو علم الناس ما في هاتين الآيتين من الغايات
بالعباد لكانوا على احوال لا تسعى ان تذاع لقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا
شكورا ثم قال واولوا العلم يعني من الجن والانس ومن شاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران للملائكة ليتم الشفاعة
من الملائكة لحق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم سوى شهادة الله على قدر مراتبهم في ذلك ففصل بين شهادة
نفسه وشهادة العالمين كله ثم قال قائما بالقسط اي بالعدل فيما فصل بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى لكي
تحصلت شهادة العالم بالتوحيد بين شهادتين الهيتين احاطتا بها حتى لا يكون للشقا سبيل الى القابل بها ثم تمم بقوله العزيز ليعلم ان الشهادة
الثالثة مثل الاولى لاقتران العزة بها اي لا ينالها الا هو لانها منيعة الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم يكن منيعة الحمى عن الله فلما
اضاف العزة لها علمنا انها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة ومن حيث جعلها بين شهادتين
منسوبتين الى الله تعالى من حيث الاسم الاول والآخر وشهادة الخلق بينهما **فسبحان من جعل الاشيا مقاديرها** وعجز العالم ان تقدروها حق قدرها
فكيف ان تقدروا حق قدر من خلقها وهذا الكشف من مقام وارث الرسول من حيث رسالته من قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة عامة لهم في ان وصفهم بها لا نبوة تشريع
بل نبوة حفظ لامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد فان قلت في **الفصل التاسع عشر** فاين مقام الانبيا من الاوليا فلنقل هو خصوص
فيه وهو بالاء ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي ان يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة التشريع والنبوة العامة
فهم من الاوليا اذا كانوا انبيا شرع فهم في الدرجة الثالثة وان كانوا انبيا لغة فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاوليا هم الذين تولاهم الله
بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعدا الاربعة الهوى والنفس والدنيا والشيطان والمعرفة بهولاء اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سواله عن
مقام الانبيا من الاوليا اي الانبيا الاوليا وهي النبوة التي قلنا انها لم تنقطع فانها ليست نبوة التشريع وكذلك في السوال عن مقام الرسل
الذين هم انبيا فلنقل في جوابه ان انبيا الاوليا مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهي الذي يعدهم الفرد وهم المسمون الافراد
فهذا هو مقام نبوة الولاية لا سوى التشريع واما مقام الرسل الذين هم انبيا فهم الذين لهم خصائص يعطى على ما تعبدوا به اتباعهم كمحمد صلى الله
عليه وسلم مما قيل له خالصة لك من دون المومنين في النكاح بالهبة فمن الرسل لهم خصائص على اممهم ومنهم من لا اختصه الله بشي
دون امته وكذلك الاوليا فيهم انبيا اي خصوا بعلم لا يحصل الا لنبي من العلم الالهي ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال
في نبي التشريع ما لم تحط به خبرا اي ما هو ذوقك يا موسى مع كونه كليم الله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واقام الجدار مكارم خلق عن حكم
الهي كخسف البلاد على يدي جبريل او من كان من الملائكة وهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبيا وهم منهم بمنزلة الرسل من
الانبيا فان قلت في **الفصل** الموفى عشرين واي اسم منحه الله من اسمائه فلنقل سوالك هذا فيه احتمال اربعة امور الواحد ان يكون الضمير
المرفوع في منحه يعود على الله والثاني ان يعود على المقام والثالث على الاسم الالهي والرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود على العبد فيكون
الاسم اسم العبد لا اسم الله وكذلك الضمير المنصوب في منحه الذي هو المفعول الثاني هو ضمير اسم الهي او هل هو المقام فان كان الضمير المرفوع
الله او المقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان الضمير المرفوع الله او الاسم الالهي او اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فان يكن الضمير
المرفوع الله فالممنوح الاسم الالهي الذي يسمى به العبد في تخلقه او الاسم العبداني وهو الاصل في القربة الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب
من الله الا باسم قال الله لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي قال يا رب العالمين وما ليس لك قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد ان
يكون مملوكا والعبودية والمملوكية له ذاتية وكل مملوك فقير ذليل بلا شك ولا شفاعة حتى لهم من هذه العلة فيكون القرب من الله قربا ذاتيا اصليا وان كان
اسما الهيا التخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه والاسم المتكبر في موطنه فذلك قرب يعرض له من الشارع الذي عينه له فان للعبد اسما يستحقها وله
تعرض مثل الاسما الالهية اذا تخلق بها العبد وله اسما يستحقها واسما عرضت له من تنزله لمعقول جاده وهي الاسما التي هي للعبد على الاستحقاق فعل الاسمان
الحق هل يكون تخلقا من الله باسما عبيد او تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد تخلقا

وان كان يستحقها من وجه معرفتنا بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون الباري اتصف بها على طريق مجهول عندنا فلا ندري كيف نسبتها اليه لجهلنا بذاته
فكون اما لا ابدا عارضة فينا فلا نستحق شيئا الا من اسما يدرك الما نعتقد فيها انها اسماونا وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الا لمن كشف الله عن
عين بصيرته ونحن بحمد الله وان كان قد علمنا ما نفى من العلوم التي لا تذاع اصلا ولا لسانا ومعرفتنا ادعو من دعا الى الله على بصيرة وهو الشخص
الذي هو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه لتشهد له بصدق البينة الذي هو عليها فالفطن يعلم ما ستربناه باعلام الله تعالى ويتلوه شاهد
منه هل تلك الاسما اذا نسبت الى الله خلقا او استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل ينسب اليه خلقا كسائر الاسما الالهية التي لا خلاف فيها
عند العام والخاص او ينسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد المطلوب هنا ان عين العبد لا يستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس الحق اصلا
والحق هو الذي يستحق ما يستحق لجميع الاسما التي في العالم وتخيل انها حق للعبد هي حق لله تعالى فانا اضيفت اليه وسمي بها على وجه الاستحقاق
كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فكفروا بالمجموع وهذا اذا كان الكفر
شرعا فان كان الكفر لغة ولسانا فهو اشارة الى الامنا من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق لجميع الاسما الواقعة في الكون الظاهر لحكم انما
يستحقها الحق والعبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا تقال في الشي انه يستحق عينه فان عينه هويته فلا حق ولا استحقاق وكلما
عرض لو يقع عليه اسم من الاسما انما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان على اصلها لا استحقاقها
فهذا شرح قوله ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا حكما لا عينا فالوجود لله وما يوصف به من اية
صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم انه ما ثم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت ولهذا
قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون من ان يكون له شريك في الاسما كلها فالكل اسما افعاله او اسما صفاته او اسما ذاته فما في الوجود
الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل جميع ما ذكرناه ان فهمت في تقسيم الضمير المنصوب والمرفوع فا
لوجوده والعدم لك فهو لا يزال موجودا وانت لا تزال معدوما ووجوده ان كان لنفسه فهو ما جهلت منه وان كان لك فهو ما علمت منه
بين العالم والمعلوم والله المرشد والذي يسدده اكثر الناس بقولهم اي اسم منح الله الرسول من اسمائه وهو الاسم الذي يستدعيه تاييد دعواه
وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتايد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه
خص ما تقتضيه رتبته من مقام نبوة او رسالة فاعلم ان الاسم الواهب هو الذي يعطي ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم
الكابر او الجواد او السخي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الحادي والعشرين** اي شي حظوظ الاوليا من اسمائه فلنقل هنا
تفصيل هل تريد الاسم الذي اوجب لهم هذه الحظوظ او الاسم الذي يتولاهم فيها او الاسم الذي يمنحهم هذه الحظوظ فان اراد الاسما التي
اوجبت لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث
ما يوجبها ومن حيث ما يتولاها ومن حيث ما ينتجه فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسما التي توجبها هي الاسما التي تعطيهم الاعمال التي
المكتسبة بها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسما الالهية ويطول
التفصيل فيها والاسما التي تتولاهم في حال وجودها لهم فهي بحسب ما هو ذلك الحظ فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسما والحظوظ مختلفة
وكذلك الاسما التي توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ ايضا فتختلف الاسما باختلاف الحظوظ وعلى هذا النسق الكلام في الحظوظ التي
هي غير مكتسبة من التفصيل فان قلت في **الفصل الثاني والعشرين** واي شي علم البدء فلنقل سالت بلفظي العامة تعطي البدء وفي الخاصة
تعطي موجب النسخ في مذهب من يراه فلنتكلم على الامرين ليقع الشرح بالمعنيين فيعم الجواب معا اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير معتد واقرب
ما يكون العبارة عنه ان يقال البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموجبة اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان
من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الارتباط ممكن بواجب لذاته فكان في مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو
الكون الذي لا شي مع الله فيه الا ان وجوده فاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها فتكونت لاعيانها لا لدن غير يتيه فتعقل
او تتوهم وقعت في تصورها الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق على ما يشهده الكشف ايضاح معناه
يتعذر فان الامر غير متخيل فلا ينقال ولا يدخل في قوالب الالفاظ باوضح مما ذكرناه وسبب عزة ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما
كانت سببا كانت الها للمالوهين لها حيث لا تعلم المالوه انه مالوه فمن اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة
المحبة والشرع نقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المميز عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا معد ومد

عاقله سمعيه عالمه بما تسمع يسمع ماهو سمع وجود لا عقل وجود ولا علم وجود فالتست عند هذا الخطاب بوجوده وكانت مظهرا لهم من اسمه الاول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين عين الى ما لا يتناهى فالبدء حاله مستصحبه دايما لا ينقطع بهذا الاعتبار فان موطن الوجود لا يتعين ترتيب الممكنات فالنسبة منه واحده فالبدء ماز اله ولا يزال فكل شي من الممكنات له عين الاوليه في البدء ثم اذا نسب الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف على النظر مع ترتيب الممكنات حين وقفنا الحق مع نسبتها اليه فالعالم كله عندنا ليس له تقيد الا بالتشخصه والله يتعالى عن الحد فالتقيد فالمقيد به تابع له في هذا التنزيه فاولية الحق هي اوليته اذا ولية الحق نعم العالم الاصح نسبتها ولا نعته بها بل هكذا جميع النسب الاسمائيه كلها * بما اسمى فالعبد رب * اذ قد تسمى في عين ما تسمى والعبد فالرب عين في عين حالي * اذا اتسمى بما اسمى * فانه لي ولست اعني * عني لكوني امام اعمي * عن كل عين سوى عياني * لكونه اظهره هذه طريقة السلطان اراد البد وهو ان نظهر له ما لم يكن له ظهر هو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله فسيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهي بحسب ما تعطيه الحال وقد كان قد ترك الامر لحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام الحالي الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم اخر اقتضاه الحال الذي بدا من الكون فقابل البدا بالبدا فهذا معنى البداء على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون لقوله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع تنزل لقدر السوال فلو تركوا السوال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعقول ما بينهم من هذا علم البدا وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء ذلك علمت علم ظهور الابتدا وابتداء الظهور فان كل نسبه منهما مرتبطه بالاخرى فان كان الظهور ابتدا فما حصر الاخفا التي منها ظهر هذا الابتدا افلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فيه خفي وبه ظهر فحال الظهور عن ذلك الخفا هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتدا الظهور فحاله نسبه الى القدم اذ لم يكن حاله الظهور فما نسبه القدم اليه قلنا عينه الثابته حال عدمه هي له نسبة الاوليه لا اولها وابتداء الظهور عبارة عما اصفت به من الوجود الالهي اذ كانت مظهر الحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع احديه العين انما ذلك راجع الى النسب واعتبارات تعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان فلم يخرجها كونها مظهر الحق اطلق عليها الاتصاف بالوجود فالوجود عن حكم الامكان منها فانه وصف ذاتي لها فالامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب الا ترى قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين هي العين لا غيرها فان قلت في الفصل الثالث والعشرين من ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شي معه فلنقل اي لا تصحبه الشيئية ولا تطلق عليه وكذلك هو ولا شي معه فانه وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معيته الشيئية لكنه مع الاشياء معه لان المعيه تابعة للعلم فهو يعلمنا وهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظ كان يعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا بذلك التقييد وانما المراد به الكون الذي هو الوجود فتحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يعتقده علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة مدرجه في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله غفورا رحيما وغير ذلك مما اقترنت لفظه كان ولهذا سماها بعض النحاة هي واخواتها حروف تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي يعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزمان عندهم وهو الان فان الان يدل على الزمان واصل وضعه لفظ يدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الان انه حد الزمانين فلما كان مدلوله الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودي يستحيل فيه الزمان لوجود الصرف من كان يكون فهو كاين ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول وكذلك كن فمن لم يخرج فلما راوا في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال الزمانيه تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فادرجوا الان فيه وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شي معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنه مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عينا واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكما فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ورد مما هو على قول الولي اذا قال مثل الالفاظ ونطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبه

التي منها

التي منها بعث رسول الله فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاص فلكل مراتبنا فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم عنها على وجه تقتضيه حالها هذا عاية الولي في ذلك ولا شك ان المعيه في هذا الخبر ثابته والشيئيه منفيه والمعيه تقتضي الكثرة والموجود الحق هو عين وجوده في نسبته الى نفسه وهو بشه وهو عين المنعوت به مظهره فالعين واحد في النسبتين فهذه المعية كيف يصح والعين واحده فالشيئيه هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصحب الوجود وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو يصحبها فيصح ان يكون معها وهي لا تصحبه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نفى الشي ان يكون مع هذا هو به الحق لان المعيه نعت تمجيد ولا مجد لمن هو عدم الوجوب الوجودي لذاته فان الشي لا يكون مع الشي الا الحكم الوعيد والوعد بالخير وهذا لا ينص من الدون للاعلا فالعالم لا يكون مع الله ابدا سواء اتصف بالوجود او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعيه مع العالم عدما ووجودا فان قلت في الفصل الرابع والعشرين ما بدو الاسما فتقبل اطلاق هذا اللفظ في الطريق يقتضي امرين الواحد سوال عن اول الاسما والثاني سوال عما يبتدي به الاسما من الاثار وهذان الامران فرعان عن مدلول لفظ الاسما ماهو هل وجود او عدم او لا وجود ولا عدم وهي النسب ولا تعقل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود والعدم فاعلم ان هذه الاسما الالهية التي بايدينا هي اسما الاسما الالهيه التي يسمى بها نفسه من كونه متكلما فنضع الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه الاسما التي بايدينا وهو المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل الموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذن فلا نعقل النسب ولا نعقل النسب الا ان نعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فالنسب على هذا حدث حدوث المظاهر من حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثه فالنسب حادثه والاسما تابعه لها ولا وجود لها مع كونها معقوله الحكم فاذا ثبت هذا فالقايل ما بدو الاسما هو القايل ما بدو النسب والنسبة امر معقول عن موجودين اثنين فاما ان نتكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث الاثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها لا من حيث دالة اثرها كان قوله ما بدو الاسما معناه ما اول الاسما فلنقل اول الاسما الواحد وهو اسم واحد كما تركيب بعلبك ورام هرمز والرحمن الرحيم لان بذلك التسمين وانما كان الواحد اول الاسما لان الاسم موضوع وهي العلمية الداله على عين الذات لا من حيث نسبه ما يوصف بها كالاسما الجوامد للاشيا وليس اخص في العلميه من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي لا يعطيه بحكم المطابقه فان قلت فالله اولى بالاوليه من الواحد الاحد لان الله نعت الواحد الاحد ولا ينعت الواحد الاحد بالله قلنا مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان فهو اسم للمرتبه لا للذات والواحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسما فلم يبق الا الواحد حتى لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى الشي وكان اول الاسما لكنه لم يرد في الاسماء الالهية بالشي ولا فرق بين مدلول الواحد والشي فانه دليل على ذات غير مركبه اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشي على حقيقته ولا مثل له ولا شبه يميز عنه بتخصيصه فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسما عبارة عن نسب فما نسبه هذا الاسم الاول ولا اثر له منه يطلبه قلنا اما النسبه التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومه وذلك ان في مقابلة وجوده اعيانا ثابته لا وجود لها الا بطريق الاستفاده من وجود الحق فيكون مظاهر في ذلك الاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب الحق ولا لعله كما ان وجود الحق لذاته لا لعله وكما هو الغني لله تعالى على الاطلاق فالفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغني الواجب الغنا بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه نفسها امثال وغير امثال متميزه باسم وغير متميزه باسم نفع فيه الاشتراك فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثليه فلهذا سمينا هذه الذات الغنيه اسم بالواحد الاحد لو وجود الاشتراك لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وهي مظاهرها وهذه نسبه لا عن اثر اذ لا اثر لها في كون الممكنات الاعيان اعيانا ولا في امكانها واما اذا كان قوله ما بدو الاسما معنى ما يبتدي به الاسما من الاثار في هذه الاعيان فطلب هذا السوال امر من الاسم الواحد ما يبتدي به في كل عين والامر الاخر ما يبتدي به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر اثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب ولهذا لا يجعل تعالى علة لشي لان العله يطلب منها معلولها كما يطلب المعلول علته والغني لا يتصف بالطلب اذن فلا يكون علة والوهب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهب له ذاتيا فانه لا يقدح في غناه عن كل شي والذي يبتدي به من الوهب اعطا الوجود لكل عين

متى وصفه بما لا تقتضيه عينه فاول ما يبتدى به من الاعيان ما هو اقرب مناسبة للاسما التي تطلب التنزيه كالغني والاحد وما يجان ينفرد به
واسما التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث عينه لانه لو اتصف به من
حيث عينه لكان له الغني ولا غني له اصلا فاذا اتصفت هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى وتسمت بالغنى فيكون ذلك الغنى
بالله عن غيرها من الاعيان لان العين غنى بذاته وهكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسما من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى
لسان الظاهر فيها فهو كونه الها فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر اذا سمي بالغنى فالمظهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود
اسم الغنى المقيد له والظاهر فيه اذا تسمى بالغني يصح له لانه يعطي جودا ومنة وهو الواهب الذي يعطي لينعم وقد يعطي ليعبد فلا
يكون هذا عطا تنزيه بل هو عطا عوض فيه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعطا هذا الخلق اعطاه الطبيعة
لا اعطا هبة ومنة واعطا الوهب اعطا انعام لا لطلب شكر ولا العوض يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه في ذلك بانه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن لم يخلقهم له ما هو منزه لم يخلقهم لهم من اسماء التنزيه وخلقهم له من اسماء التشبيه وهذا القدر
كاف في الغرض فان قلت في **الفصل الخامس والعشرين** ما بدو الوحي فلنقل ان انزال المعاني المجردة في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال
في نوم كان او يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا او في حضرة الخيال كما ادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذا اول رؤياه قالت عايشة رضي الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المؤمنين وهي من اجزاء النبوة فما ارتفعت مع انه لا نبي بعده
وكذلك من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا نبي بعدي اي لا مشرع خاصة لانه
لا يكون بعده من يتصف بالنبوة فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى ولا قيصر
الا ملك الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ويسمى ملكهم باسم اخر بعد هلاك
قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع بعده فلا يشرع بعده احد شرعا الا ما اقتضاه
نظر المجتهدين من العلما في الاحكام فانه يتقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم صح حكم المجتهد من شرعه الذي اذن الله به فما هو من الشرع
الذي لم ياذن به الله فان ذلك كفر وافترا على الله فان قلت هذا الذي بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين تقول انه بدو الوحي
قلنا لا شك ولا خفا عند الاوليا ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله بالكمال في كل شي فمن ذلك ان خصه بكمال الوحي وهو استيفا
انواعه وضروبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وبعثت عامة فما بقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه فلما كان
بهذه المثابة وبدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وحيه ستة اشهر علمنا ان بدو الوحي الرؤيا ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى لنبي لا بدو
الوحي بل بضرب اخر من الوحي فلما بدى به صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدو الوحي بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه يقتضي
اعطى ان يكون بدو الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الحس ولا يرتقي
الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يكن الرؤيا نوما كان او يقظة والوحي هنا تشريع الشرايع من كونه نبيا او رسولا كيف
ما كان وهذا كله اذا كان سواله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سواله عن بدو الوحي من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق كل من
من يوحى اليه كالملك وغير البشر من الجنس الحيواني مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة
على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى ومثل قوله واوحى في كل سما امرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل
مكلف بقوله فالهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى في هذه الايات لا نصيب له في الفجور وكذلك ساير نفوس ما عدا
الجن والانس فالانس والجن الهموا الفجور والتقوى كلا نمد هؤلا وهؤلا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد
بدو الوحي في حق كل صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدو الوحي هذا
جواب عن بدو الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل السادس
والعشرين** ما بدو الوحي الروح فلنقل اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معاني مختلفة فيقولون في فلان روح اي امر رباني
ويطلقون الروح على الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون الروح الذي نفخ منه

عند كمال تسوية الخلق والذي مدار اهل الطريق عليه هو الروح الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فاكثر ما يقع عنه السوال
منهم غالبا فيكون قوله ما بدو الروح اي ما ابتدا حصوله في نفس العارف فنقول ان بدو الروح في نفوس اهل الذين الهمهم الله تحصيل
ان نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم رؤية الاغيار وصرفتهم عن رؤية الله فيها وانها حايلة وقاطعة بين الله وبين هذا
فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم ويجد يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه الى رؤية
وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحجب والاشيا التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض له منها في طريقه فيريه ذلك
النفس وجه الحق في كل شي وهو العين الحافظ عليه وجودها فلم ير شيا خارجا عن الحق فزال تعبه من حيث ما يريد قطعها وتالم
عند ذلك تالما شديدا حيث سوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو
قوله واوحينا اليك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشا من عبادنا فهذا العارف ممن يشا من عباده فيقال فيه عند ذلك ذو روح ويقال فيه انه حي وقد تحقق بالاحيا وهو
قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ومن لم يجعل الله له نورا وهو هذا الروح فما له
من نور فكان تجعل الله لم يضفه الى الاكتساب لانه مجهول العين بعدم الذوق فهذا معنى بدو الروح الذي يجده العارفون في الطريق
وهو مقصود السايلين وهو من حضرة الربوبية لا من غيرها واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق
فان عالم الامر كل موجود لا يكون عند سبب كوني يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذي لكل موجود عن سبب وعن
سبب نعت هذا الروح يكون هذا الروح المسول عنه اهل هذه الطريقة فان قلت في **الفصل السابع والعشرين** ما بدو السكينة
فلنقل مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما ذلك فالسكينة لا تصح قال ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي فجعل الطمانينة بدو السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحيا تجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان
بجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة **قال بعضهم** انما اجزع مما اتقي فاذا حل فما لي والجزع فكنا الطمع فيما
انتفى فاذا فات فما لي والطمع فحصول المطلوب واليأس من تحصيله يعطي السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون ما يخاف
ثم اعلم ذلك فاذا اكمل الانسان شرايط الايمان واحكمها حصل من الحق تجل لقلب هذا المومن الذي هو بهذه الصفة يسمى ذلك التجلي
ذوقا وهو يجعل السكينة في قلبه لتكون تلك السكينة له بابا او سلما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون
لما اعطاه الامر الاول لكونه يصير امر اعتقادا مثل سكون من تعوده الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اصلا الا عن ذوق وهو
المعاينة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما تعطيه قلق يومه لمعاينته ما عنده لحصوله تحت ملكه فان حصل الايمان
عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان نازعه العيان فلم يحصل سكينة واعلم ان المعاني التي
تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها في نفوس من شا من عباده ان يحصلها فيه علامات من خارج يسمى تلك العلامة باسم ذلك
المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما تسميه به لنعلم ان تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرايل ان الله قد
جعل فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اي صورة حيوان كانت ولا فايدة لنا في ذكر صورتها فكانت
تلك الصورة اذا هبت او ظهر منها حركة خاصة نصروا فتسكن قلوبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التي سماها سكينة وانما السكينة
المعلومة انما محلها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها فهي الدالة على
نفسها لا تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بني اسرايل فبدو السكينة قد بيناه واما السكينة فهو الامر الذي تسكن به النفس لما وعدت به
او لما حصل في نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت وقطعت عنه وجود الهبوب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمي
السكين سكينا لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة نقلة فالسكينة
تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس هذا حقيقتها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فنزل عليهم وهم مومنون فنقلهم
من طها عن ربه ما كانوا به مومنين الى مقام معاينة ذلك وهو يضاعف ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الاول قوله تعالى اذ
يغشاكم النعاس امنة منه الا ان الامنة هي السكينة لا غير ها والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الثامن والعشرين**
ما العدل فلنقل العدل هو الحق المخلوق به السموات والارض فسهل بن عبد الله يسميه العدل وغيره وابو الحكم عبد السلام بن برجان يسميه

العدل وجزء للحق المخلوق به لانه سمع الله يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله ما خلقناهما الا بالحق وقوله
وهي نسبة اتصف بها الحق من اسمه الحكيم انزل المخلوقات اماكنها وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى بمعنى قوله ما
خلقناهما الا بالحق اي لما يجب لذلك المخلوق مما آذانه وقوله تعالى ثم هدى اي بين بقوله اعطى كل شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق
وهو ما يجب له **فالعالم على الحقيقة هو الله** الذي علم ما تستحقه الاعيان في حال عدمها وميز بعضها عن بعض بهذه
النسبة الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسبة الممكنات في قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر كذلك
ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما تتقيد به من الممكنات في وجوده بامس لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تبيين
زمانه وهو القدر وهي الاقدار اي مواقيت الايجاد فهو سبحانه لخلق من غير حكم قدره عليه في خلقه والمخلوقات تطلب الاقدار
بذاتها واعطى كل شيء خلقه من زمانه فيما يتقيد وجوده بالزمان ومن حاله فيما يتقيد وجوده بالحال ومن صفته فيما يتقيد وجوده
بالصفة فان قلت فيه حكيم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاتها اقتضت
ان يكون [خلق] كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء في ذاته ولوازمه واعراضه لا تتبدل ولا تتحول ولا في الامكان ان يكون ذلك اللازم والعارض
لغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان علمت صورة الامر على ما هو من حمل الاعراض في حقك وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث
نفسه فاعلم ذلك واما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم ان العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال
اليه وسمي الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل عن الحق جورا فمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل اي ان الذات لها استحقاق من حيث هويتها
ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الالوهية فلما كان الميل مما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اي ميلا
من استحقاق ذاتي الى استحقاق الهي يطلب المالوه ذلك الذي يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق
فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو عطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان ولبسط العبارة ما يزيد عليها في الوضوح والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل التاسع والعشرين** ما فضل بعض وكذلك الاولياء فلنقل قال الله تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا وقال في حق الناس ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات هذا عموم في الناس فتدخل الاولياء
في عموم هذه الاية وقال في المؤمنين يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واختلف اصحابنا في مثل هذا فذهب ابن
قسي الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول ففضل هذا هذا بامر ما وفضل المفضول من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضول
بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوي في التفضيل فصاحب هذا القول ما حرر الامر عليه على ما تقتضيه وجه الحق فيه ودون ذلك ان ينظر
المراتب فان كانت تقتضي الفضيلة فيطلب اية مرتبة هي اعم من الاخرى واعظم فالمتصف بها افضل فيفضل ارباب المراتب فقد يزيد بعض
الناس غيره بشيء ما فيه فذلك الفضل فان الفضل في هذا الوجه لا ينظر من حيث الزيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف في العرف
والعقل كالعلم بالتجارة والخياطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر فيقال قد فضل التجار على طريق
الشرف والفخر فمثل هذه المفاضلة هي التي تعتبر وهي ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله فضلنا بعض النبيين
على بعض بما تقتضيه الشرف [وعلم] فيخرج تجمع ذلك الى الزيادة فنقول في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا [عند] كل واحد من صفات المجد
والشرف ما لم نجعل عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة
عندنا لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق الربانية ولا يصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين الواحد بحسب ما استندت اليه
من الحقائق الالهية لوقع الفضل في اسماء الله تعالى فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض وهذا لا قائل به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم
الاسم على فضله لان المفاضلة انما تقع فيما شانه ان يقبل [من] فلا يستعمل في القبول وفيما يجوز ان يوصف فلا يتصف به والوجه الآخر ان الاسماء الالهية
راجعة الى ذات والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشيء لا يفضل نفسه فان المفاضلة لا تصح فمعنى فضلنا بعض النبيين على بعض [اي]
اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح
القدس فمنهم من فضل بان خلقه بيده واسجد له الملائكة ومنهم من فضل الكلام الالهي بارتفاع الوسائط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم من فضل
بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلته اشرف من كلامه ولا ان كلامه افضل من خلقه بيديه
بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة الى كذا ما تكرر وبالنسبة الى كذا عالمة الى ما شئت من صفات

تقتضيه صح

بمختار صدقت وان قلت صح

عليه فعل ما انشاء فان قولك من جملة
من اعطا خلقه في ظهور منك فضوح

الذات لما تستحقه صح

النبيين بعضهم على صح

والعلماء صح

بفضل المراتب صح

على الموجد بالدليل بالتجارة هذا لا يقال على جهة
الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم
بالله التجار على طريق الشرف صح

ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة
فلا مفاضلة فيها فلو فضلت المراتب بعضها بعضا

خالقه وبالنسبة الى كذا صح

الشرف والعيش ومنها المسئلة الطبولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فاني سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الواقعة فقال ان الملائكة افضل فقلت له يا رسول الله فان سئلت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد علمتم اني افضل الناس وقد صح
عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وكم
ذاكر لله تعالى ذكره في ملأ انا فيهم فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي انا فيهم فما سرني شيء سروري بهذه المسئلة فانه كان على
قلبي منها كثير ولقد تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله لبيان التفضيل واما حقيقة الحقائق فلا مفاضلة ولا افضل
لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكمالها فابتهاجها بظهور آثارها في اعيان المظاهر
ثم ابتهاجها بالظهور سلطانها كما تعطي الاشارة في قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كناية امر نحن المنزل عن الاشياء في كلام وهي
كناية بمعنى الكثرة ° نحن في مجلس السرور ولكن ° ليس الا بكم يتم السرور ° فمجلس السرور لها حضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقائقها
في المظاهر وهو قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت فان **قلت** في **الفصل الثلثين** خلق الله الخلق في ظلمة فلنقل
هذا مثل قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه انوار فبك تدرك بها الاشياء فما ادركت
الا بما جعل فيك وما جعل فيك سوى انت فلله تعالى مما انت الوجود وانت الوجود وانت من ذلك الوجود المدرك به للمعدوم والموجود
وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكر فالممكنات على عدم تناهيها في ظلمة من ذاتها وعنها لا تعلم شيئا ما لم يكن مظهرا
لوجوده وهو ما يستفيده الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه خلق هنا بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقدرهم
ولم يكونوا مظهرا لكن كانوا قابلين لتقديره فاول الهي في الخلق التقدير قبل وجودهم وان سموا لكونهم مظاهر للحق فالتقدير الالهي في حقهم
كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه من الامور فالوالي في تلك الصورة انما هو ما تصوره المهندس على غير مثال واير هذا المقام
قوله يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة اقرب في العلم ان كنتم موقنين من
انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم في الظلمة [فكيف] وانتم في الوجود فيدعي ان لكم انتقالا في وجوده وظلمتكم تصحبكم لا تفارقكم ابدا وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل يجعلهم في ظلمة بل بزوال عين النور الذي هو الوجود هو عين كونكم مظلمون اي بقي اعيانكم لا نور
فاي لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهي كون ذواتكم الغيبية معدومة لكانت الظلمة من جملة الخلق وكانت الظلمة تستدعي
ان يكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان قوله خلق الله الخلق في ظلمة قد يريد الخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا
كانت امرا وجوديا فهي مخلوقة فتكون ايضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة اي في غير موجودين
يعني تلك الاعيان وانظرها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود
الاخروي اذا اراد الله تبديل الارض كان الخلق في الظلمة دون الجسر فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم
اخروي ينشئهم نشأة اخرى لم يكن فيها اعيانهم فيعلمون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل
حالهم في العدم ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي قدرناه في حال شيئية الثبوت
عليها امر الى شيئية اخرى بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن يعني في حال عدمه كلمة وجوديه من التكوين فسماه
شيئا في حال لم يكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئا فلا بد ان يعقل العارف ما الشيئية الثابتة له في حال عدمه في قوله انما قولنا لشيء
وما الشيئية المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق نفي هذه الشيئية عنهم والنفي عدم محض [لا وجود]
فيه وقد ذكر المفسرون في معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال ولما الاية فمعلوم امرها عند العلماء
بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير فان **قلت في الفصل الحادي والثلثين** فما قصتهم [هنالك] يعني قصة [المفضل] قصتهم
هنالك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره ينفهق [منه] وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة فان يوم القيامة
ليس له ضوء جملة واحدة والناس لا يبصرون فيه الا في انوارهم ولا يمشي مع احد منهم غيره في نوره كما قال صلى الله عليه وسلم بشر
المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون في اعيانهم الظاهر [هناك] وبين النور المبطون
في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجد بيت الله يسعى اليه لمناجاة فكذلك هذا النور لا يكون
لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى لقاء ربهم الذي ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة [التي]

والاسماء الالهية صح

يعني في حال عدمه صح

المخلوق فيه صح

سعوا فيها في صلوة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حاد فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود
وهم غير موجودين بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق لذلك قال هناك فاتى بما يدل على الظرف فهم قابلون
التقدير ولذا كان في قوله في ظلمة في موضع الحال فيكون المراد به العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء الذي اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الحضرة
للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عمى ما فوقه هواء فنفى ان يكون تصريفه للاشياء عن الاهواء
فانه لما كنّا من ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الاهواء نفى ان يكون فوق ذلك العما هواء وتحته هواء فله السوت
الدايم لا على هوا ولا في هوا فان السؤال وقع بالاسم الرب ومعناه الثابت يقال ربّ بالمكان اذا قام فيه وثبت وطابق الجواب
ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر يفصل الايات وقال كذلك نصرف الايات فيتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو
يجل ويتقدس عن التغيير بل الحالات هي متغيرة ماهو يغيرها فانه الحاكم ولا حكم عليه بحال الشارع بصفة الثبوت الذي لا يقبل التغير
فلا تصرف اياته بدلا هوا لان عماه لا يقبل الاهوا وذلك العمى هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القدم قديما وفي المحدث محدثا
وهو مثل قولك او عين قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديما واذا نسبته الى الخلق قلت محدثا فالعما من حيث هو وصف
للحق هو وصف الهي ومن حيث هو وصف للكون هو وصف كياني فيختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى في كلامه
القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث فانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده
ايضا عنده بلا شك ولا ريب وهذا المحدث في نفسه هل هو محدث او ليس بمحدث فاذا قلنا فيه انه صفة الحق الذي يستحقها لا له
قلنا قديم بلا شك فانه تعالى ان يكون الصفات المحدثات له لنسبة ذاتيه وكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث
ايضا عند من انزل عليه كما انه ايضا من وجوه قدمه نسبته الى الحدوث بالنظر الى من انزل عليه فهو الذي ايضا اوجب له صفة
القدم اذ لو ان نفع الحروث من المخلوق لم يصح نسبة القدم ولم يعقل ولا تعقل النسب التي لها اضداد الا باضدادها فصفة الحلق في
الظلمة التهيؤ والقبول في الاعيان لظهور الحق في الكلمة صور الوجود لهذه الاعيان فان قلت في الفصل الثاني والثلثين وكيف
صفة المقادير فليعقل المقادير هي الصفات الذاتية للاشيا فلا صفة لها فهي الحدود المانعة لمن هو متصف بها ان يكون صفة لعين
فان اردت بقولك صفة المقادير المنع وتجعله صفة من حيث انك تعبر عنه بامر هو عينه بعد علمك بهذا فقد ان هذا صفة المقدور وان
اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشي لا يكون صفة لنفسه فان قلت في الصفات النفسية ما هي بامر زايد على الذات قلنا صدقت
فاذا قد وصفت الشي بنفسه قلنا ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ اخر عند السامع يقع به
عنده وان كان الشي مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشي من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت انما ذكرت احاد
ذلك المجموع المعقول من هذه الجمعية امرا ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشي الموصوف بصفاته النفسية انما تلك اسما
احاده الا ترى الذات لا توصف راسا فانها الذاتها ذات ولذا انها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق ان توصف
من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقايق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسما فما ثم شي توصف بنفسه الا من
حيث شرح لفظ بلفظ اخر ولهذا قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية فالمقادير جمع مقدار وهو الاقدار جمع قدر
فلا تلتبس عليك المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تابين الاقدار فاعلم فحدود الامور الذاتية عين مقاديرها فالوزن والموازين
المقادير وبها توزن الاشيا فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك حده فقد علم فان قلت في الفصل الثالث والثلثين
فاسبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فلنقل في السؤال حذف وهو انه يقول ما سبب طي علم القدر عمن دونهم فان كان
هذا الرجل يقول بتفضيل افضل البشر على افضل الملايكة فكانه فقول لمن دونهم لا يلزم ان من هو افضل من البشر طوى عنه علم القدر فقد
يكون عنده ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك الجواب عما يقتضيه الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر ام لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره
ويحكم في الخلايق فان مظاهر الحق في اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي اثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل ادل
على الشي من نفسه فلم يعلم الحق بغير بل علم بنفسه ونسبة الوجود المحدثة للاعيان فقلنا ان ذلك القدر فيعلم القدر باثره ويعلم الحق بوجود
وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر فان علمنا بظهور المظهر في العين
هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا نعلم اصلا على الاوقات المعقولة وقد علمنا ان الزمان نسبة

وما تحته هواء

الذي طوى عن الرسل

قال الذي طوى عن كل ما سوى الله
وان كان يرى ان افضل الملايكة افضل
من افضل البشر

وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام
فلهذا اطلقه اكثر المحققين على الاوقات

معقوله

معقوله غير موجود ولا معدومه وهو في الكاينات فالوقت اعز مقاما في امتناع العلم به او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير السوال عن القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزير لئن سالت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة ولقرب منه
السؤال عن علل الاشيا في تكوينها فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما ثم علة موجبة لتكوين شي الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن
لظهور الوجود فلا زال لا يقبل السوال عن العلل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي لاجله طوى علم القدر هو ان له نسبة
الى ذات الحق ونسبة الى المقادير فعز ان يعلم عز الذات وعز ان يجهل بنسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فاعطى التكليف في العالم فاشتغل
العالم بما كلفوا ونهوا عن طلب العلم بالقدر ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده شهودا خاصا لعلم هذا المسمى قدرا فاولياء الله وعباده لا يطلبون
علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله وطلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري فلم يبق الا ان يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب
من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا ينال من طريق الكشف وما ثم طريق اخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا
عن الرسل فمن دونهم وان نزع احد الى ان السايل اعتبر بسواله معنى الرسالة فمن حيث انهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة ومن دونهم
من ارسل اليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علموا فما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين
في العلم فقد ينال على هذا الوجه كما بينا من انه مرتبة بين الذات والمظاهر فمن علم الله علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه مجهول فالقدر
مجهول فمن المحال ان تعرف المالوه الله لانه لا ذوق له في الالوهية فانه مالوه ولله ذوق في المالوهية لكونه يطلبها في المالوه كما يطلب المالوه
فمن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالممكنات فسر القدر عين الحكم
في المقادير كان الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على
اختلافها فالحق وضع الميزان بها يتعين مقدار الرزق لاحد وما ينزله الا بقدر معلوم يستحقه من انزل اليه فكل شي يتضايق الى حكمه وقدره
اي بوزنه وهو تعيين توقيت حال الاكوان وقتا لوقت ما ازل وصفة او ماكان فظهر ان سبب طي علم القدر سبب ذاتي والاشيا اذا اقتضت الامور
لذاتها لا للوازمها واعراضها لم يصح ان تتبدل ما دامت ذواتها والذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال فان قلت في
الفصل الرابع والثلثين ولاي شي طوى فلنقل هذا سوال اختيار ان كان السايل عالما فانه من المعلومات ما يعلل ومنها ما لا يعلل هذا في المعلومات
لكنه ما لا يعلم كيف يصح ان يعلل الجهل به واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من شاء الله من خلقه الذي لا علم
له باجناس خلقه فيكون طيه حتى لا تشارك الحق سبحانه في علم حقايق الاشيا من طريق الاحاطة بها اذ لو علم اي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع
وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم العبد في ذلك الشي ولا يلزم مثل هذا الاستوا فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان
العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من
وجه من المعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت احكامه ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العلم بكل شي وما احتاج الى
الحق في شي وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم بالقدر يودي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل امر في العالم على جهل من نفسه وعلم
من حيث جهله يفتقر ويسال ويخضع ويتضرع وبعلمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا اذا اتفق ان يكون ممكنا العلم به وقد قررنا انه محال الذات
كما نعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لاحديته وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له من الاشتراك
فيدع عنه بالاحدية الذاتية التي لا تعلل ولا يكون علة فهي الوجود وما هي من الاسباب التي لاجلها طوي علم ذلك عن الانسان لكون ذات
الانسان تقتضي البوح به لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل لحاجتهم اليه اكثر من جميع الناس لان مقام الرسالة يقتضي ذلك وما ثم
علم ولا اية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه به مما اوحى اليه به انه لا شي احب الى الله تعالى
من ان يمدح ولا مدحه فوق المدحه بمثل هذا ان الله تعالى خلق الانسان على صورته فلا شي احب الى العبد من ان يمدح ويثنى عليه واسنا ما يمدح به العبد
العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو فتح للعبد الانساني العلم بالقدر وقد امر بالغيرة فيه وطيه عمن لا ينبغي ان يظهر عليه وكان العبد وهو مجبول
على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا الفن فالذي كان يلاقيه من الكتم من الالم
والعذاب في نفوسهم لا تقدر قدره فخفف الله عن الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع العالم ممن له قوة على ايصال ما في نفسه من الامور
الى الخلق يكتمون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشاة من هذه القوى العنصرية يستحيل لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على
علم مما ينبغي ان يمدح به اذاعته ولولا ان البهايم لم يعط لها قوة التوصل الا علمت بما تشاهده من الامور الغيبية الكتام لله من يعلمها باستيعابها

رسل

الانسان

مثل خوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة الشهداء فكل دابة تصغي يوم الجمعة شفقا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا اعطيت الخرس عن الوصل فكتمها للاشيا اضطراري لا اختياري وطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

فان قلت في **الفصل الخامس والثلثين** متى ينكشف لهم سر القدر عن العذروس عن تحكمه في الخلايق بصرهم فاذا كان بصرهم بصر الحق ونظر الاشياء بعين الحق حينئذ ينكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شي قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام لكونها مظلمة تمنع مدرك الاشياء فبها كيف يشا من انواع الصور والتصوير لا اله الا هو العزيز اي المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن تصور ولا تصور الحكيم بما تعطيه الاستعدادات المسواة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شا مما قد علم انها مناسبة لذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب الي احد باحب الي من ادا ما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى احبه اذ جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله فلا لزم عبودية الاختيار نفسه لزم عبودية الاضطرار احبه فهو معنى قوله تعالى حتى احبه ثم قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فاعطته النوافل واللزوم عليها صفات الحق واعطته الفرايض ان يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده فان قلت في **الفصل السادس والثلثين** اين ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم ولمغل في حال الانفعال عنهم والاتحاد لهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه عن الحق اجنبي وعلامة من يعلم انه مظهر ان يكون له مظاهر حيث شا من الكون **كقضيب البان** فانه كان له مظاهر فيما شا من الكون فانه من الرجال من يكون له الظهور فيما شا من الكون لا حيث شا ومن كان له الظهور حيث شا من الكون كان له الظهور فيما شا من الكون فيكون الصورة الواحدة تظهر في اماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الواحدة الذات في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد او للاشخاص الكثيرين فمن هذه تلك الكيفية لا تكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي ينكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

فان قلت في **الفصل السابع والثلثين** ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا فلنقل قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا فالاذن الذي يشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشيا بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا تصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال الله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انها فعل فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فانكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قالت في موسى يطيروا بموسى ومن معه ثم قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجاجنا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فاضاف الكل الى الله ولكن حكم وهو سبحانه والتزايين اليه فاوهم السايل المشوش بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سوال ابتلا منه لمدعي علم الحقايق من طريق الكشف وقد قررنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا فان **قلت** في **الفصل الثامن والثلثين** وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه جميع خلقه فلنقل لما كان في نفس الامر يقتضي ان تكون مراتب المعلومات من الممكنات ثلاث مرتبة للمعاني المجردة عن المواد التي من شانها ان تدرك بالعقول بطريق الادلة والبداية ومرتبة من شانها ان تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شانها ان تدرك بالعقل والحواس وهي المتخيلات وهي تشكل المعاني في الصور الحسية تصورها القوة المصورة الخادمة للعقل يقتضي ذلك امر يسمى الطبيعة فيما ينشا منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما ان شا الله ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعادتهم على السنة رسله من البشر اليهم بواسطة الروح العلوي المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وانبيا اجرى المعاني في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزي والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فجسد المعاني في الخطاب فتلقتها بالتشبيه العقول كما تلقى المحسوسات التي تشبهت بها هذه المعاني التي ليس من شانها بالنظر الى ذاتها ان تكون متحيزة او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما ياتي به من هذا القبيل في هذه الصور ما راه النايم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشرب حتى يرى الري يخرج من اظفاره فقيل ما اولته يا رسول الله فيريد ما يؤول اليه صورة ما رايت فقال العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من شانها ان تدركها الحواس فكان منها ما تمثل بها فقال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب فمن الناس من حصل له من العقل المتمثل في الصور التي من شانها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليبين بهذا تفاضل الناس في العقول فانه المفهوم عندنا الا انا نرى

اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلا ذو احلام فمنهم من يدرك عقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكم على خمسين وجها ومائة واكثر واقل من ذلك العامة والعلوم الغايبة المتعلقة بالجناب الالهي والروحاني او الطبايع او العلم الرياضي او الميزان المنطقي وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو اقل واخر ينزل دون هذا الاقل وعقل اخر يعلو فوق هذا الاكبر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا ان نقسمها على الاشخاص بقسمة الذوات التي تقبل الكثرة والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر اي الذي قسمت منه هذه العقول من هذا العقل في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب بالسراج الاول توقدت منه جميع الفتايل فتعددت السرج بعدد الفتايل وتقبل الفتايل من نور ذلك السراج بحسب استعداداتها فتيله طبيعية في غاية النظافة فصافيد الدهن واخر للجسم يكون قبولها اعظم في اتساع النورية كيه جسم النور واكبر من فتيلة نزلت عن هذه الصفة من النظافة والصفا فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفتايل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاول شي بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول انا مثله وباي شي تفضل علي وانا يوخذ مني كما يوخذ منك ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم والثاني اثر في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم تظهر له وجود الا به وبالمواد التي قبلت الاشتعال منه فظهرت اعيان العقول هذا كله غاب عنها بل لها فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا من امر واب حقيقة من كان وجوده من غير واسطة واذا كانت العقول تعجز عن ادراك الاول التي ظهرت عنه فتعجز عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى اعظم فانه اول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول الابا وسماه الله في كتابه الروح العرش واضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو هذا العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي معناه الذي اقتضته هذه النشاة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر واعلم ان اصل كل متكثر الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والى نفس واحدة والعقول التي ترجع الى عقل واحد ولكن لا تكون من الواحد الكثرة بمجرد احديته بل بنسب اذا تاملت من ذكرنا وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما الكوثر لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما الكوثر في قوة ان تكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه من حيث حسيته كالجسوم التي تتولد عنها الحيوانات بما او بيع مثل ذلك الما او الريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي يكون عنه ما تكون فان قلت في **الفصل التاسع والثلثون** ما صفة ادم عليه السلام فلنقل ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسما الالهية وان شئت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فهذه صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الاسما كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وما عداه فانه جز من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه اكمل في هذه الدار الدنيا واما في النشاة الاخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن واما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث مسمى الله لا من حيث ذاته فانه من حيث ذاته هو لذاته ومن حيث مسمى الله تطلبه العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة وهو كونه الها ربا ولهذا لا كلام له فيها الا في هذه النسب والصفات وسمى بادم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية والذات مجهولة وكذلك كان ادم عند العالم من الملايكة فمن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد اي بالافساد من ظاهر نشاته لما راوها قامت من طبايع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشاة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لراوا الملايكة جزءا من خلقه فجهلوا اسماء الله الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له عنه فابصر ذاته فعلم مستنده في كل شي ومن كل شي فالعالم كله تفصيل ادم وادم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح فكمال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح فالانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله من الملايكة رسلا اليه ولهذا سماهم الملايكة اي رسلا من المالكة وهي الرسالة فان اخذت الشرف بكمال الصورة قلنا الانسان اكمل وان اخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فلا افضل ولا اشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا تحجير على الله في ان يفضل من شا من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له ينتهي اليه فان قلت في **الفصل الاربعين** ما توليته فلنقل ان الله

نوكان ثلاث منها توليته في خلقه بيديه ومنها ما علمه من الاسما التي لم يتوله بها ملكته ومنها الخلافة وقوله اني جاعل في الارض خليفة
فان كان قوله خليفة لقوم لهم في الارض اله فهو نايب الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلافة ان الله يخلف من كان فيها لما فقد
فنحن بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدما وهذا لا يقع الا ممن له حكم
ولا حكم الا لمن له مرتبة التقدم ونفاذ الامر فاما مقصود السايل فانه يريد الخلافة التي تعطي النيابة عن الله في خلقه واقامه بالاسم
الظاهر واعطاه علم الاسما من حيث ماهي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات فيتصرف بها في العالم تصرفها فانه لكل اسم خاصية
من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ماهي مرقومة ومن حيث ماهي متوهمة في الخيال فمنها ما له اثر في
العالم الاعلا وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت او كتبت في عالم الحس ومنها ما له اثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني ومنها
لو تذكر في خيال كل متخيل وفي حس كل ذي حس ومنها ما له اثر في الجانب الاحمى الاعلا الذي هو موضع النسب ولا يدرك
هذا التاثير الواحد واسماء الالا نبيا والمرسلون صلوات الله عليهم اجمعين وهي اسما التشريع والعمل بتلك الشرايع هو المؤثر في هذا
الجناب النبي وهو جناب عزيز لا يشعر به جعله الحق سبحانه موضع اسراره ومحل تجلياته وهو الذي يعطي النزول والاستوا والمعية
والفرح والضحك والمقدار وما يفهم منه من الالات التي لا تكون الا لذوات المقادير والكيفيات وقال تعالى وهو الذي في السما اله
بالهوية بما ينبغي ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذي يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي ان يظهر به
في الارض من كونه الها فكان ادم نايبا عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التاثيرات التي تكون عن الاسما الالهية
التي تختص بالارض حيث كانت خلافته فيها وهكذا كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم في الارض خلايف اي يخلف بعضا بعضكم فيها
في تلك المرتبة مع التفاضل بين الخلفا فيها وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال فيعطي هذا الحال والزمان والحال الذي
كان قبله والذي يكون بعده ولهذا اختلفت ايات الانبيا باختلاف الاعصار فاية كل خليفة ورسول الله من نسبة ما هو الظاهر
والغالب على ذلك الزمان واحوال علمايه اي شي كان من طب او سحر او فصاحة وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان صفتان لا يكون الا ممن بيده الحكم والامر والنهي
النسق يقوي انه اراد خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية واعظم تاثيراتها الفعل بالهمة من حيث ان النفس ناطقة لا من
حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من عين نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبه نطق اللسان لا يكون
عنها انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة اصحابنا ولو فعلهم في هذا الاشكال حكم النبا عن الذي اذا اراد شيا وهو المعبر عنه فينا بالهمة
ان يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق او الكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة
حتى قرن معها القول وحينيذ وجد التكوين ولا يمكن ان يكون النايب عنه وهو الخليفة بابلغ في التكوين ممن استخلفه فلهذا لم نقصر على الهمة
دون نطق النفس لما نحن فيه ونقول بهذا في موطنه وهو صحيح في ان الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل بعقلها فكان كون المرتبة
انما هو عن الذات بلا اشكال لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فكون الالوهية لها
هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة في الذات الخلافية لا انات الخلق التي هي نشاة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من النسب
الثلاثة لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع فانه قوله انما قولنا
الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكنايه عنه فهذا امر واحد وقوله اذا اردناه امر ثاني اخر وقوله ان نقول له امر ثالث
فذات مريدة قايلة يكون عنها التكوين بلا شك فالاقتدار الالهي على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة امور شرعا فكذلك هو الانتاج في
العلوم بترتيب المقدمات وان كان كل مقدمة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب
اربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلو لم يكن الكون عنه لما صح
له ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فبهذا
في هذا الولي الذي سال عنها شيخنا وابن سيدنا محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاوليا له وهي هذه المسايل التي ذكرناها في هذا الباب

فان قلت في **الفصل الحادي والاربعين** ما فطرته يعني فطرة ادم والانسان فلنقل ان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب او من كونه
انسانا خليفة فله جواب او من كونه لا انسان ولا خليفة فله جواب وهذا اعلاها نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة ولا

في الجبر كنت سمعه وبصره فان الانسانية هنا ذلا اجنبية واين الخلافة هنا وهو الامر بنفسه فاثبتك ومحاك واضلك وهداك اي حيرك فيما
ثبت فاثبت الا الحيرة فعلمت ان الامر حيرة يعين الهدى متعلقة الضلال فضلالات ومااثت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى
الاجمد فما رمى الا الله فان محمد فناه واثبته ثم محاه فهو مثبت بين محوين محو ازلي وهو قوله وما رميت ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى و
الاثبات قوله اذ رميت فاثبات محمد في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود الدايم بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محو والزمان المستقبل
وهو نفي عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي والاثبات قوله اذ رميت فاثبات محمد في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود
الدايم بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محو والزمان المستقبل وهو نفي عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد
صلى الله عليه وسلم لجله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الان الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت
الوجود في الماضي والحال والاستقبال ونزاعنا لتقييد المتوهم **فسبحان اللطيف الخبير** ولهذا قال وليبلي المومنين منه بلا حسنا
فجا بالخبر اي قلنا هذا اختبارا للمومنين في ايمانهم وليبلي الله المومنين لما في ذلك من تناقض الامور لنري من لزمه ايمان من في ايمانه
نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي في اعطا كل شي خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه وقد بان
فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرة العالم الكبير ولما فطرته من حيث ما هو خليفة ففطرة الاسما الالهية ولما فطرته من حيث
ما هو انسان خليفة ففطرة ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض
وهو قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق وقال فطرة الله التي فطر الناس عليها وقد يكون الالف واللام لجنس الفطر كلها
لان الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة ادم فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث علم كل عالم
نوع من العالم من حيث هو ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرة ما ظهر بعد وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند الجاده فيه
استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقابل لكل تجل اذا وفى حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم
ربه من لا يعلم نفسه فان حجب شي منه عن درك كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثيرون ومن النسا مريم واسية فمعنى الكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم وكان فطرة ادم علمه
به فعلم جميع الفطر ولهذا قال وعلم ادم الاسما كلها وكل تقتضي الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف واما الاسما الخارجة عن الخلق
والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه او استاثرت به في علم غيبك يعني من الاسما الالهية
وان كان معقول الاسما مما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمايه فوقع الايثار في الموضع الذي لا يصح وجوده انكان
حصر تكون ما لا يتناهى محال واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا يمكن
فان الاسما للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله تعالى فالاسما بنا ولنا ومدارها علينا وظهورها فينا واحكامها
عندنا وغاياتها النا وعباراتها عنا وبدايتها منا . فلولاها لما كنا . ولولا نا لما كانت . بها بنا وما بنا . كما بانت وما بانت .
فان خفيت لقد جلت . وان ظهرت لقد زانت . فان قلت في **الفصل الثالث والاربعين** ما الفطرة فلنقل النور الذي يشق به ظلمة الممكنات
وتقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ يقال هذا عين هذا من حيث ما تقع به الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض
هو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سما وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت وقوله وبالحق انزلنا . وبالحق نزل والله ه
مظهرها فهو نورها وظهور المظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض ففطر السموات والارض به فهو فطرتها فهو الفطر التي فطر
الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به ففيه تميزت الاشيا وانفصلت وتعينت
ولا شيا في ظهورها الالهي لا شي فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فما تميز وجود
من اعيانهم الا بالفطرة التي فصلت بين العين ووجودها وهو من اغمض ما يتعلق به علم العلما بالله كشفا عسيرا ونهاية تبيين فان قلت
في **الفصل الثالث والاربعين** لم سماه بشرا فلنقل قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف الالهي فقرينة الحال تدل على
مباشرته خلقه بيديه فسماه الله بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة
عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون بقوله بيدي امر معقول خلاف هو عين المفهوم من لسان العرب الذي نزل القران بلغتهم فاذا قال صاحب
اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسايط فكانت نسبة ادم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في العقول والملكات

الاجسام من كبد طلت اليدين لوجود التركيب ولم ذلك في العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسايط وليس بعد رفع الوسايط في التكوين مع ذكر اليدين الا امر من اجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد منهم احد الا عن مباشرة الا ترى وجود عيسى عليه السلام لما تمثل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فاقام القول للشيء مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين فاقام الواو المحذوف لاجتماع الساكنين مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم واخفى ذكره كما خفيت الواو من كونه كن عن ان حقها ان في كن لامر عارض وخفا الجامع بين اليدين لاقتضا ما يعطيه حقيقة الفعل وهو قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض وهو حال الفعل لانه ليس في حقايق ما سوى الله ما يعطي ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك فلما باشر الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد سمي الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعلام واما قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فنفى المكلم هنا بشرا لجهة الضروب كلها من الكلام لما باشره من الامور الشاغلة له عن اللحوق برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتفع عن درجة البشرية كلمه الله من حيث كلم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز ولا الانقسام وتتجلى في الصور من غير ان يكون كذلك فانه على صورة العالم كله فيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدين وظهرت الشفعية في اليدين في نشاته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او باحدها فاذا ارتفع نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما كلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله او يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء مما امره الله ان يوحي به اليه فقوله الا وحيا يريد هنا الهاما او علامة تعلم ان ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب في اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله او بحجاب الاذان ايضا من السامع او بحجاب بشريته مطلقا فكله في الاشيا كما كلم موسى من جانب الطور الايمن من البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فوقع الحد بالجهة وتعيين البقعة لشغله بطلب النار الذي من شهوته فهو في حاجته لافتقاره اليها والله قد اخبر ان الناس فقرا الى الله فلسمي الله في هذه الآية باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الالهية ان يفتقر الى غير الله فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما لجا اليها ناداه منها في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع بها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي في الاخرة الالهي الذي يقع فيه الانكار وقوله انه علي يريد بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وان لها منزلتها وقوله حكيم يريد علي الى الحاملة منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكيما تقتضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما خبر نبيه بهذه المراتب كلها التي يطلبها البشرية قال له وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اي الطاهر عن تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذي اردنا ان نبينه لك كما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي فان قلت في الفصل الرابع والاربعين باي شي نال التقدمة على الملائكة فليقل ان الله قد بين ذلك بقوله وعلم آدم الاسما كلها ثم يعني الاسما الالهية التي توجهت على ايجاد حقايق الاكوان ومن جملتها الاسما الالهية التي توجهت على ايجاد الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم قال المسمين بهذه الاسما وهي التجليات الالهية التي هي للاسما كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني باسما هولاء الصور التي للارواح فقال للملائكة انبئوني باسما هولاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين في قولكم نسبح بحمدك وهل سبحتموني بهذه الاسما التي تقتضيها هذه التجليات التي تجليتها لعبادي وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بك فهل قدستم نعلكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسما التي سبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فنفى علمهم بالله الا ما اضاف التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم الحكيم بترتيب الاشيا مراتبها فاعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا بما غاب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعطي ذلك ما اعطته الحكمة ان يكون له هذا الكمال هذا العلم الذي خصصته به دوننا وهو بشر فقال يا آدم انبئهم باسمائهم

هولاء الذين عرضنا عليهم فانبأ آدم الملائكة تلك التجليات وكانت على عددها في نشأة آدم من الحقايق الالهية التي تقتضيها اليدان الالهية مما ليس من ذلك شي في عين من الملائكة شي فكان هذا وليكن المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صور ما في آدم من الحقايق ثم عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علا من علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اي ما هو من الامور ظاهر وما كنتم تكتمون اي ما تخفونه على انه باطن مستور واعلمكم انه امر نسبي بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام نعلم اما لم يكونوا يعلمون فنال التقدمة عليهم لكونه علمهم فهو استاذهم في هذه المسئلة وبعده فما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وهو قوله في حق آدم الاسما كلها فكانها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسما ونال التقدمة بها وبالصورة التي خلقه الله عليها قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته بالنشاة من اجل اليدين وجعله بالخلافة على سورته وهي المنزلة فاعطته الصورتان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات وليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد ان يكون له التقدمة على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هذا يتقدم على جميع الامور كلها فان قلت في الفصل الخامس وال كم عدد الاخلاق التي منحه عطا فليقل ثلثمائة خلق وهي التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام يعني هذه الاخلاق التي منح الله آدم فمن كملت له نشأته من بنيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال الاخلاق التي منح الله بها آدم فله منها على قدر ما اعطي من الكمال فمنهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها لانه لا اثر لها في الكون وانما هي اعدادات بانفسها لتجليات الهية على عددها لا يكون شي من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق فناهيك من اخلاق لا تعلق لها لمن كان عليها كما انه ما انصف بها الا بالله خاصة لنبين ان منها في المخلوقين نسب اصلا فقوله النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف بشي منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم واخلاق تخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يسمى الستر لما تعلق بالله من كونه غيورا ويتعلق بالكون واخلاق لا تخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة وله من الجنات جنة مخصوصة لا ياتيها الا اهل هذه الاخلاق وتجليها لا يكون لغيرها من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلوق الذي يتطيب به الانسان فان وجود الريح من الطيب لا تعمل فيه للمطيب به فانه تقتضي تلك الريح لذاته والتخلق تعمل في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالثنا على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا اتى على عبد قد اتصف به لم يقع منه ثنا عليه اصلا وانما يقع الثنا على الخلق خاصة فكل خلق لحده بهذه المثابة نحو من هذه الاخلاق الثلثمائة فان الكرم خلق من اخلاق الله تعالى ولكن اذا تخلق به العبد اثني عليه بانه كريم وكذلك الرحمن فانه رحيم وهذه الاخلاق لا تطلق على من اتصف بها اسم فاعل جملة واحدة لكن تنطلق عليه اسم موصوف بها وبسبب ذلك لانه لا تعلق لها بالكون لا بحكم الاشتراك كالعفو ولا بحكم الاختصاص كالشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من غير الجنة لا غير فان قلت في الفصل السابع والاربعين كم خزاين الاخلاق فليقل على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث ما هي اشخاص ومتناهية من حيث ما هي خزاين وما سميت خزاين لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزانا وجوديا وانما جعلت خزاين لما تضمنه في حكم من اتصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزاين في خزاين واصلها الذي ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزاين من خزاين تحتوي على ما تقتضيه الانفعال من حيث انها انفعال لا من حيث المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخزاين الثلاث تنفتح الى خزاين وتلك الخزاين الى خزاين هكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت الكم بوجه ولا تدخل تحت الكم بوجه فما حصل منها في الوجود حصره الكم فان قلت في الفصل الثامن والاربعين ان لله مائة وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق فليقل ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبيا عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفاتها فيكون من تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويطهر هذا الخلق من حضرة العزة والابانة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فما هذا الستر الذي يحجبه الا ان ذلك الحجاب كما قال العارف

شعر

فان حجاب القلب عن سر غيبه ❊ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ❊ ومن هذه الاخلاق خلق الايد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب

واصحابها وهو على مراتب ومن هذه الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب ووقعت منها في الاندلس على ما يدمرية لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر اليه ولتلك الروحانية حقيقة الهية تمدها وتلك الحقيقة هي المسماة خلقا الهيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها منها للرسل ومنها للانبيا ومنها للاوليا ومنها للمومنين وكل طبقة من هولا الاربع على منازل بعددهم فمنها ما شاركهم فيها الملا الاعلى ومنها ما تختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب الحق فيه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق تقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله ومن الباقي من الاخلاق تعينها اسما الاحصا وهي اسما لا يعرفها الا ولي او من سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وما بقي منها تعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان لله سبحانه اهلا هم اهله لا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان اهل القران هم اهل الله وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها وان جمعتهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها بالعرض وللنار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل فيما هم به نعيم بما هم فيه ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طايفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هولا الطبقات كل خلق منها يدعوهم الى ما يقتضيه امره وشانه من نار او جنان او حضور عند حيث لا اين ولا كيف للمعاني المجردة منها اخلاق ولعالم الحس منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق فجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى وحضور مع الحق معنوي الحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس دون معنى وتفاضل مشارب هولا الطبقات فيها فمنهم التام والاتم والكامل والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون في كل حضرة فانه ما اثبتناه من اعيان اكوان في نار وجنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم به لا يصح اصلا في غير مظهر فانه ليس فيه لذة فاذا تجلى في المظاهر وقعت اللذات والالام وسرت في العالم ورحم الله من قال

فهل سمعتم بصب سليم طرف سقيم
منعم بعذاب معذب بنعيم

فبالنعيم وبه العذاب فلا يوجد النعيم ابدا الا في مركب وكذلك العذاب واما النعيم والعذاب البسيط فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم اهل النعيم والعذاب واهل احدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فان قلت في الفصل التاسع والاربعين والمائة كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد عليه السلام منها فلعل كلها الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها لما جمع له عناية ازلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما هم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا فجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المومنون واختار من المومنين خواص وهم الاوليا واختار من الاوليا خلاصة وهم الانبيا واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبيا الشرايع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفا النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم هو المهيمن على جميع الخلايق جعله عمدا اقام عليه قبة الوجود جعله اعلا المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاثر ولا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالرا والزاي روايتنا اي اقولها غير متبجح اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان كنت اعلا المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعبوديتي فليس الرجل من تحقق بربه وانما الرجل من تحقق بعينه لما علم ان الله اوجده له تعالى لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا الا محمد صلى الله عليه وسلم وكشفا الا الرسل وهو بحوا علما هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الامر وما سوى من ذكرنا ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلما بالله وقالت طايفة من العلما فيه ان الله اوجد الانس له تعالى والجن واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان وقد ورد في ذلك خبر الهي عن موسى ان الله نزل في التورية يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعنى المعرفة بالله ان الله خلق العالم

الثلاثة

صرة الخواص

وليس منهم

ليوفي البهم بكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها الهانسب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض واعلاها ما ذهبنا اليه بل ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقي فنازل عن هاتين المرتبتين واعلم ان كل خلق انما ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما ان يعود من المظهر المتخلق به على جناب الحق او يكون متعلقه مظهرا اخر تقتضيه في عين ممكن ما من الممكنات لا يكون الا هكذا واما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فمن عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف ان النسب تطلبها الممكنات فقد عرف العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا تقبل النسب ولا تقبله واذا لم تقبل النسب لم تقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك لنسبة خاصة حتى ياتيك اليقين فيعلم من عبد ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه هذا الصراط المستقيم اعطى كل شي خلقه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وانك لتهدي الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده لا تعبد انت فان عبدته من حيث عرفته فنفسك عبدت وان عبدته من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية عبدت وان عبدته عينا من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا انت وانت انت لا هو فانه هو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانها معرفة لا يشهد معروفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحد منهما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم فان قلت في الفصل الحادي والخمسين اين خزاين المنن فلنقل في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك واين الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد فاين الاختيار ولو شا الله فما شا وان يشا يذهبكم وليس بمحل للحوادث بل الاعيان محل للحوادث وهو عين الحوادث عليها فانها محال الظهور ما ياتيهم من ذكر من الرحمن ومن ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فهو خزاين المنن والمنن ظهور ما حدث عندهم بهم وهو لا اين له فلا اينية لخزاين المنن ولما كانت المنن متعددة طلب عين كل نسبة منه خزانة فلهذا تعددت الخزاين تعدد المنن وان كانت واحدة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مومنون فهذه منتان منة الهدى ومنة الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه واذا كان هو عين المنة فانت الخزاين فالعالم خزاين المنن الالهية ففينا اختزن منته سبحانه فما هو لنا باين ونحن له اين فنحن لا اينية له هو نحن فاعياننا اين لظهوره بحقيقة المكان لا بصل المكان ودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكانا لكانه وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قائله توهم من اجل ما ذهب اليه والحقيقة هي ما قررناه من ان المكان لا يعقل المكان فلا اين للاين وهذا كله في المظاهر الطبيعية واما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر المقدسة للاسما التي لا تقبل نسبة التشبيه فالعلم بها ان لا علم كما روي عن الصديق انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فما تقلب به التنزه عن الاين لمن تقبل التشبيه فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشي لا يتنزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه فقد تبينت الرتب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده ان علم عبده فان قلت في الفصل الثاني والخمسين اين خزاين سعي الاعمال فلنقل ذوات العمال فان اراد تجسد هذا السعي فخزانة الخيال وان اراد اين تختزن ففي سدرة المنتهى فان اراد ما لها من الخزاين الالهية فخزاين الاسم الحفيظ العليم واعلم ان خزاين هذا السعي خمس خزاين لا ست لها وعباد الله رجلان عامل ومعمول له ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله قد نسب الهرولة اليه وهي ضرب من السعي شديد وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا في الحديث الصحيح واما سعي العمل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل مما يتضمن الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا يضاف اليه معرى عن الحكم سعيا واثباتا وصاحبه اكمل الناس نعيما في الجنة وارفعهم درجة وما له من الجنات من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنات من حيث ما هو عمل لا غير فيعود على صاحبه بل يكون له مركبا الى كل درجة في جميع الجنات وهو المراد بقوله تعالى عنه يتبوا من الجنة من حيث نشا الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم هولا بل العاملون بحق وبخلق الا ان يريد بقوله نعم اجر العاملين الثنا فهو لهم فان لفظة نعم وبئس للمدح والذم والعامل هنا حق والثنا له حق فلم كلمة محمدة ومحمد ومدح فيكون لهذا التاويل تمام الاية له والتبوء في الجنات للعمل لا له فالمحل الذي ظهر له فيه العمل وهو انت هو الذي تبوا من الجنة بعنايته

فالمعمول به

والعمل يطلب الاجر لنفسه ليجود به على عامله والعامل هنا ما تعطي حقيقته قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون اذا الاجر الثنا لا غير فانه يقبل الثنا هذا العامل الذي هو حق

العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف

الحق

عمله الظاهر فيه ما شاء ان الصورة الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فلهذا يحب الجنات لما تحكم مشيته بشفاعة العمل الحق
خزائن هذا السعي كلها انوار مباحها ومندوبها وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر المقرر عند علما الرسوم ممن لم يرله
كشف منهم وهو عند علما الرسوم الذين ليس لهم الكشف لانه في معرفة الشرايع اعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما يعرف
الا فيما حسنه الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما سعى من كان عمله حق سقرب من هذا لا انه لما شاهد ذاته عامله وهو
من اهل اياك نعبد واياك نستعين وامن اهل لا حول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في عمله لاحد الحق
بناصيته في جميع ما تصرف فيه فامتلات خزاين الخمسة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا ممتزجا بالظلمة كانت قبله فكان ممرج الاحوال
فلولا عنايته هذا الحضور والكشف في حال السعي لما تم له هذا السعد الذي حصل له من ازالة ظلمته فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال
في النور فلهم اجرهم ونورهم واما من كان سعي عامله خالق يرفع له خزاين الواجبات في العمل والترك والمندوبات في العمل والترك
ممتلية نورا مستويا بكون دون انوار من ذكرناهم ويرفع لهم خزاين المباحات فارغة في العمل والترك الا من ترك المباح اوعمله لكونه
مباحا فيها نور يلحق بهذا النوع فكانه نور من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضمن ذلك المباح ترك محظور
او مكروه ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتم قليلا واضوا من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر فان خطر له الذكر
للمباح سحق ترك مندوب او واجب من واجب لوجبه على نفسه لكن نذر صيام يوم لا بعينه وله ان شاء ان يصومه في هذا اليوم المباح
له ترك الصوم فيه فقد ادى واجبا فان نوره في خزانته هذه بين النورين المتقدمين ويرفع له خزاين المحظورات في العمل والترك والكره
في العمل والترك اما خزاين المحظورات فظلمة محضه واما خزاين المكروهات فسدفة فان كان حضوره في وقت المحظور الايمان
بانه في محظور وكذلك في المكروه فيكون خزاين المحظور ممتليه سدفة وخزاين المكروه كالاسفار والشفق وما ثم عامل في المؤمنين
والموحدين الا هو لخاصته واما من سوى المومن والموحد فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث قصد السايل واما من حيث
سعي الاعمال فان لكل عامل مدخلا في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق وما ثم شي سوى هو لا الخمسة
وفي الكلام على ما يحصهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل مسمى وما منهم الا من يقول انا من الاشيا فلابد لي من الرحمة فانها
ليس من صفته التقييد اذ لو تقيد لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به فمن المحال خروج شي عنها فمن المحال تقييده فمنا من يبسط عليه الرحمة من
بسط عليه الرحمة من خزاين الوجوب ومنا من تفيض عليه الرحمة من خزاين المنن التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه واسع ان رئا اوسع
المعرفة اترى هذه السعة الربانية تضيق عن شي هي لم تضق عن المحبات اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن المحبات اذ هي في
الشر المشوب هو اعلم بمن اتقي فخصه بالرحمة الموجبة للصفة الموجبة فساكتبها للذين يتقون ومن لم يتق فخصه بالرحمة المطلقة وهي
رحمة الامتنان ولا تتقيد خزاين فهذا جواب خزاين سعي الاعمال على الايجاز والبيان ٭ فان قلت في **الفصل الثالث والخمسين** من اين
تعطي الانبيا فلتقل الانبيا على نوعين انبيا تشريع وانبيا لا تشريع لهم وانبيا التشريع على قسمين انبيا تشريع في خاصتهم كقوله الا ما حرم اسرايل
على نفسه وانبيا تشريع في غيرهم وهم الرسل صلوات الله عليهم اما الانبيا الذين هم الرسل فمن حضرة الملك الذي هو ملك للملك واما الانبيا غير
المرسلين فمن حضرة الاختصاص واما الانبيا الذين لا يوحي اليهم الروح المخصوص لهذين الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المنة
والرحمة وهو الجامع فاما الدايرة العظما العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما تحفه به
ربه وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا تعلم المضيفها فمن عنده ولما من اعطي منها من باب الرحمة به وتولي الحق بضرب من العطف عليه
تعليمه تعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من عينه ما شاء ان يعرفه كالخضر الذي قال فيه اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه اي رحمناه فاعطيناه هذا
العلم الذي ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق الغلام ان حال بينه وبين ما كان
يكتسبه لو عاش من الاثام اذ قد كان طبع كافرا ولما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصب تلك السفينة من هو لاء المساكين فان
انما نظر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل الاكلة رحمة لبقا نفسه فالرحمة عامة
من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطي النبوة المطلقة التي لا تشريع لها الا ان كنت رايته وما عرفته بهذا الاسعد فاني رايت من اوليا الله تعالى ما
احصيه عددا نفعنا الله بهم واما من اعطي النبوة المقيدة بالشرع الخاص به فما على وجه الارض منهم اليوم احد ولا نراهم لصلا الا في الواقعة في
المبشرات واما النبوة المقيدة بالتشريع العام فمن الزمان منهم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر من الانبيا

والولاية ٭ فان قلت في **الفصل الرابع والخمسين** اين خزاين المحدثين من الاوليا فلتقل في حضرة الحق من الحضرة الالهية في المظاهر الالهية
مما وقعت عليه العين او بعض الحواس من صامت معتاد وناطق ٭ يحدثني في ناطق ثم صامت ٭ وعن صفون ثم كسر حواجب ٭ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا
من حديث الله مع خلقه وقال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الرسول صلى الله عليه
وسلم هو الذي تلى عليه القرآن كلام الله قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من
حيث انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم في عمر انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد واريد حديثه تعالى مع اوليا به لا مع الانبيا
والرسل فان الانواق تختلف باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق لم ينكر علينا ان باب الولاية مفتوح ولهذا سال عن خزاين
المحدثين من الاوليا فاكمل المحدثين من الاوليا فهم عن الله ما حدثه به في كل شي وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوه بمن فهو
حديث وان لم يجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه منه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقايق يمنعون المحادثة
ولا يمنعون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شي فهو يجانس عبده من شا من عباده ولا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه
كالمنعمين هم اهل المسامرة فالعالم خزاين المحدثين من الاوليا اذا سمعوا بهم فالمحدثون ارزال الدرجات في مقامات الاوليا وهم عند
العامة في الرتبة العليا لان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل او علوم فكر لا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة
من علما الرسوم حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لما فهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض
للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله وان من شي الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اي بالحال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شي من جماد ونبات
وحيوان يسمعه المقيد باذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا في الوجود
صامت اصلا بل الكل ناطق بالثنا على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل الكل كل عين عين سوى الله صامت
لا نطق لها الا انها لما كانت مظاهر كان النطق للظاهر فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض يعرض في حق المحجوب والصمت
في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض يعرض في حق المحجوب فلاصحاب الحروف والصوت عند عندهم كلا ولمنكري الحرف
عند ايضا عندهم ٭ فان قلت في **الفصل الخامس والخمسين** ما الحديث فلتقل ما يلقاه السامع اذا سمعه بما لا يريه فذلك هو الحديث
لا غير فان سمعه بربه فليس بحديث ذلك ومعنى تولي سمعه بربه قول الله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم انه وصفه به بانه سميع هو ذاته لا امر زايد ٭ واعلم ان تحقق هذا انه لكل اسم الهي نسبة كلام
والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه حسا وعقلا وذلك ان الالوهية يعطي ذلك لذاتها فانما بالنسبة الى العالم بهذه الصفة
قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فكل حال في الكون فهو عين شان الهي وقد تقرر في العلم الالهي انه
تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخص مرتين ولكل تجل له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من حيث التجلي هو المعبر عنه بالحديث
فالحديث لا يزال ابدا غير انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يعرف
ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر والذين قسموا الخواطر الى اربعة فذلك
التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما الاقسام وقعت في الذوات التي يحصل فهم منها ما اريد بالحديث
فيقال فيه خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهي لما ارادة الحق قال له كن فكان فلقاه الاسم البعيد كما تلقاه من الحديث الالهي في الخاطر
الملكي الاسم القريب كما تلقاه من الحديث الالهي في الخاطر النفسي الاسم المريد كما تلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ
فالخواطر كلها من الحديث الالهي الذي لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث فمن رزق الفهم عنه تعالى
وعرفه فذلك المحدث وهو من اهل الحديث ٭ واعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت القابه كالسمر والمناجاة والمناغاة
والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث في السمع قديم في المسمع فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ فان قلت
في **الفصل السادس والخمسين** ما الوحي فلتقل ما يقع به الاشارة القايمة مقام العبارة من غير عبارة فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود
بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا اعجل من ان

والقرآن

والصوت

لتعيين ولاية صورة واحدة

نعلم

وهو صوم واجب وكون هذا اليوم ولا بد وان صام في هذا اليوم

يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم يحصل له هذه الثلاثة فليس صاحب وحي الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا سرع اسرع مما ذكرنا
فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجلي ذاتي لهذا ورد في الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان صعقت
الملايكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك الجبل وهو حجاب موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لامر الله كما قال له عند تدكدك الجبل الامر الذي جعل
الجبل دكا وخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال القايل ربكم قالت الملايكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه
النسب من حيث هويته فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين
الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فانهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شي مما
لا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
فلولا ما فهمت عن الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور مخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذلك فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن ان القته في الهلاك ولم تخاف
ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القاءه في اليم في تابوت من اخطر الاشيا ودل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه
الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته **فيا ايها الولي** اذا زعمت ان الله اوحى اليك فانظر
نفسك في التردد والمخالفة فان وجدت لذلك اثر تدبير او تفصيل او تفكر فلست صاحب وحي فان حكم عليك فاعماك واصمك وحال بين فكرك
وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو منصبك ان يلحق لمن هو دونك
من حيوان ونبات وجماد فان كل ما سوى الله مجموع الانسان مفطور على العلم بالله لا مجموع الانسان والجان فانه من حيث تفصيله
مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان ونبات وجماد فما من شي فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم
وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى
ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله لسمعه ناطقا بمعرفة
ربه مسبحا لجلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يعلم
اي يعلم ما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته
لا يكون في كل وقت صاحب وحي فان قلت في الفصل السابع والخمسين ما الفرق بين النبيين والمحدثين فلنقل التكليف فان النبوة لا بد
فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة لسنا هذا ان اراد انبيا التشريع فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزء منها
فالنبي هو الذي لا شرع له مما يوحي الله به هو راس الاوليا وجامع مقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية مما لا شرع فيه من شرائع انبيا التشريع
الذين يحدثون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ماله سوى الحديث وما ينتجه من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي
محدث وما كل محدث نبي وهولاء انبيا الاوليا واما الانبيا الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر الالهي والنهي وما علا مما
يتنزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكواين والامور الغايبة فذلك خارج عن نبوة التشريع وهو من احوال
الانبيا على العموم ونالته المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبيا التشريع من قتل او اخذ مال او فعل
من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل الانزال بالتعاريف
قد شرع له ما لم يشرع لرسول اخر وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص النبي هو بهذه المثابة مع
المثابة مع كل رسول من الرسل كالخضر مع موسى فحكم في قتل الغلام بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس
مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيا نكرا اي ينكره شرعي وقال له الخضر وما فعلته عن امري يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر
في حكمه على شرع رسول الله غير موسى فحكم بما حكم مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام انه
كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكمه فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد
الاحكام من انبيا الاوليا **فان قيل** هذا يجوز في زمان وجود الرسل واليوم فما ثم شرع الا واحد فهل تتصور ان حكم الاوليا بما يخالف شرع محمد صلى الله

لا نعم فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قرر الحكمين مخالفة شرعه لشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبيا الاوليا فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم او يشهدون
الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والشافعي ومالك وابو حنيفة لحديث روي وصح عندهم من طريق النقل
توقفت عليه انبيا الاوليا وعلمت من طريقها الذي ذكرنا ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر
ليس بصحيح وجب عليهم امضا الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث وقام لغيره دليل
على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر
من انبيا الاوليا بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحكمه وقد بلونا هذا كثيرا في زماننا ووقفناه من علما وقتنا فنحن نعذرهم لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون
بغلبة الظنون وهولا علما بالاحكام عن ظن نحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه
اذا حكم به الحاكم غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوا وقالوا ان الصادق
من هولا ايضا سددنا هذا الباب ونعم ما فعلوا ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجر التام ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطي
في نفس الامر فان قطعوا فلا عذر لهم فانه اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا يصدقوهم ولا يكذبوهم فانه ما دل لهم دليل على صدقهم
ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا
تجري الاحكام من انبيا الاوليا انهم ارباب الشرائع بالاتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان لا غيرهم ناظرون في كل شي اخذون من عين
كل شي مطهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله وذلك الحد هو بالنسبة اليه حد
وبالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما انا محرما من هذه صفته فانه ممن قيل
له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما عمل الا ما ابيح له فانه امر لا على جهة الوعيد مثل قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد وانما
قال لمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقق وهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث اصالهم في مثل هذا قدم
ولكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاوليا وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين فقف عند ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الثامن والخمسين** اين مكانهم منهم فلنقل مكان التابع من المتبوع وهو المشي
على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد الاواني رايت في دخولي على ربي قدما امامي فتغيرت فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان
هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام الانبيا والمرسلين فاي ولي راى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطا اثره احد كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد وراها كل من يراها فتلك قدم نبيه الذي
هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرنا
فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك خدع اصاب عين فهمه ولهذا قال السايل اين مكانهم منهم
ولم تنل منه والمكان هنا بمعنى المكانة وحكي عن عبد القادر انه قال كنت في المخدع حين خرجت له النوالة يعني لمحمد بن قايد فانه سيل
عنه فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر امام الجماعة وسيدها فقال ما ذكرناه وانما قال الشيخ عبد القادر في المخدع ولم يسم
مكان صونه وستره بغير هذا الاسم لانه كان فيه خداع الله لمحمد بن قايد حيث حكم بان عبد القادر ما راه في الحضرة في معرض النفاسة عليه
فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث معرفة عبد القادر او غيره
من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا فهم ذلك عبد القادر فقال كنت في المخدع وقوله ان عنه خرجت النوالة اليه يدل على ان
عبد القادر كان يتحقق تلك الحضرة وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن قايد رضي الله عنهما فان الرجال في ذلك الوقت كان اكثرهم
تحت قهر حال عبد القادر الجيلي فيما يحكى لنا من احواله واحوالهم وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهد يشهد له بصدق
دعواه فانه كان صاحب حال موثر بان من حياته وما انتقل الى حال ابي السعود الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحالة
مستصحبة لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضا لم يشب عبوديته بربوبية فاعلم ذلك ثم لتعلم ان مكان كل واحد من نبيه الذي
هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذي اثمر له طريقه فانه لا يرثه على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان هو رسولا مثله ياخذ عمن ياخذ

عنه وليس الامر كذلك الا ان للملك الذي يلقي لذلك النبي ما يوحي به اليه مما ويترقبه هذا الرجل قد عند منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث
في صورة حاله مشوبة في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك ويخاطب هذا الوارث ويخاطبها فربما
الوارث يتخيل انه عين الصورة التي كانت تلقي الى ذلك النبي وليس الامر كذلك وانما الروح واحد والصورة مختلفة والخطاب من حيث المرتبة
لا من حيث الروح والمرتبة تتعين بالصورة ومعرفة الانسان بنفسه وبرتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف
الالهية ذوقا انه نبي وقد نال درجة النبوة المحجورة والامر ليس كذلك ولهذا قال بعض لسانه جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا
محدثا فانه بحكم الاصل المتقدم فان تقدم له التصوف لم يقبل من العلم النبوي الا ما يليق بمقامه وينكر ما لا يقتضيه حاله من ذلك العلم
النبوي وهو لا يشعر بذلك وان تقدم له العلم النبوي قبل التصوف كله من حيث انه بعض العلم النبوي لان التصوف اخلاق معرفة المكان
الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون ولو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجلا لظهر في صورة ملك للالتباس
المطلوب الذي هو صورة علمهم ليعلموا انه انما اتى عليهم منهم فما جنوا الا ثمرة اعمالهم هذا هو الحق فان قلت في **الفصل التاسع والخمسين**
اين سائر الاولياء فاعلم انهم في النور خلف حجاب السبحات بين الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما كنور الاسحار واما المؤمنون فانهم في النور العام
المبطون في ظلم الحجب ومنذ خلص الاولياء الى هذا النور الممتزج والاكابر احرقتهم انوار السبحات وخواص الاكابر احرقتهم نور البصر فالاولياء
لا يجاوز عليهم الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف بها الا من حيث ما دلت عليها دلائل الاثار فهم يعرفون
العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا الاكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والعلم
الا من نفوسها فلا يتخذون دليلا على الشيء والمعلوم وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين
الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم والمظاهر فلا بد يعرفون شيئا لا معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة
وكيف تعرف الشيء بغيره ولا يجتمع الدليل والمدلول فان احدهما اذا انتفى بوجود الاخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين
ظهر لك بنفسه واما في حين نظرك في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه
وان علم المدلول في حين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون امرا الا امر وانما يتخذون كل امر لنفسه وعينه بعلم
هؤلاء الله بالله والعالم بالعالم والاسماء بالاسماء فلا وكر لهم في استنباط شيء كالسائر الاولياء فلهم الشهود الدائم فالانبياء سائر الاولياء في الادلة لا
يشهدون مدلولا ابدا وعلى هذا جرت احكامهم واما ابنيهم في القيمة فهم الخائفون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم تبع وهم في القسم الثاني
فتغبطهم الانبياء في ذلك للوطن خاصة واما ابنيهم في الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم الكراسي عليها يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب
لغيرهم ولكن من حيث هم رسل وانبياء ومومنون واما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على التحول على في رقائق لتحول التجلي في الصور
لكل تجل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم تشاهد ما يشاهده اهل الجمع وهم في ذلك الحال في قصورهم يتنعمون في صور احبابهم الطبيعية
ومع الله من حيث كونها حدي الذات لحقائقهم وفي الكثيب عند الرؤية برقائقهم المعنوية التي اوجدوها الصور التجلي ومن سواهم لم
اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكثيب واذا كانوا في الكثيب لا يكونون في الجنان فتفقدهم جواريهم وولدانهم والاكابر لا يفقدهم شيء من ملكهم
باسمهم ملكوت ملكهم ° فان قلت في **الفصل الموفي ستين** ما خوض الوقوف فلنقل دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما هم فيه من
ذلك اليوم وكربه فمنهم الخائض في طلب من يشفع ومنهم الخائض في طلب من يكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب
من يشهد له ومنهم الخائض في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم ليختفي ويتستر من خصمائه ومنهم الخائف ليستتر حياء من معارفه على هذا
المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تقال من معارفك فقال ربما لا اكون هناك بذلك فاستحيي من معارفي
فاذا ما من اعرف هان على بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف منزلته الملهوف المكانة عند ربه ليغبط بذلك الخلق فهذا خوض الوقوف اذا
تاملت ° واما الطائفة التي كانت تخوض في ايات الله وكانوا بها يستهزءون فان الله لخوضهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم
يلعبون يكونون في الاخرة في خوضهم يحزنون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى توصينا وحسبنا من هذه صفته وادارات الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا اقمتم معهم وهم بهذه المثابة وان لم تخوضوا معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنقولها في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم
فان قلت في **الفصل الحادي والستين** كيف صار امره كلمح البصر فلنقل الضمير في امره يعود على الوقوف ° فاعلم ان الكيفيات لا تنقال
ولكن تقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة اي كلمة واحدة مثل لمح البصر فان اللمحة من الواحد البصر تعم من احكام المرئيات
من حيث الرائي الى الفلك الاطلس بجميع ما يحوي عليه ما ادركه البصر في تلك اللمحة من الذوات والاعراض القائمة بها من الاكوان والالوان
وفي العبادات كل مصل والخلق كل مصل من حيث دعي يناجي ربه في الان الواحد كذلك امره في الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني
خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان كانت اختلفت
مقاديرها وعددها اليوم الشمسي فان امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل وانما هو في القدر اقل من ذلك المقدار بل مقدار الزمان
الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان فالشان بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوابل العالم كله شؤون لولا الوجود ما حصرها لعلنا انها
لا نهاية لها فانظر الحاكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصره من احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء
عددا فلما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفي يوم واحد كذلك صار امره كلمح البصر وسبب ذلك ان الذي الصدر منه
الامر لا يتقيد فهو في كل مامور بحيث امره فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا لا نعلم يبعد وجوده في المحدثات بهذه السعة فما ظنك بالامر
الحق فان الهواء اخذه في كل شيء من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر وهو واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الا
الطبيعة فمثل هذا لا يستبعده الا من لا علم له بالامور والحقائق والاسماء وان اعاد الضمير في سؤاله من امره على الضمير المذكور في سؤاله القمر وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر هو الذي اراده والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخائضين في خوضهم
فان قلت ° في **الفصل الثاني والستين** امر الساعة كلمح البصر او هو اقرب فلنقل سميت الساعة ساعة لانها تسعى الينا بقطع هذه الازمان
لانقطاع المسافات وتقطع الانفاس فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع
الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم
عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في
وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يحدث العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف
هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحيوة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهري راى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت
وما حكايته **قلنا** ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الماء كانه في بغداد
وقد تزوج واقام مع امراته ست سنين واولدها اولادا بعدد عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن
واخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر اهله بما ابصر في واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره
فلما اجتمعت به عرفها وعرف اولاده وما انكر منهم شيئا وقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده مني فخرج في الحس ما وقع في الخيال وهذه
من مسائل ذي النون الستة التي تحيلها العقول ولله قوى في العالم خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر وحكم السمع من
حكم الطبع وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاختص الله اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب الالهي
من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل
فان قلت في **الفصل الثالث والستين** ما كلام الله لعامة اهل الوقوف فلنقل يقول لهم ما جئتم به فيقع في اسماع السامعين ذلك مختلفا
باختلاف احوالهم فتختلف اسماعهم بحسب احوالهم في الموقف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الاخر وهو السؤال عن النفس
الذي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبياء والرسل والدعاة الى الله كالمنبر
من اهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وكالمصونين في سرادقات الجلال خلف حجاب الانس فهؤلاء كلهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف فاهل
الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيجيبونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم فان قلت في **الفصل الرابع والستين** ما كلامه
للموحدين فلنقل يقول لهم فيما وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدي فان كنتم وحدتموني في المظاهر فانتم القائلون بالحلول والقائل بالحلول
من موحد لانه اثبت امرين حال ومحل وان كنتم وحدتموني في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتموني فان العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندي

فاحكم بها ان كنتم وحدتموني في الالوهية بما تحمله من الصفات الفعليه والذاتيه من كوننا عينا واحدا مختلفة النسب فيما انا وحدتموني هل بعقولكم
اوبي وكيف ما كان فاوحدتموني لان وانبئني ماهي توحيدكم وبعقولكم كيف تحكم على بامر من خلقته ونصبته وبعدان ادعيتم توحيدي
باي وجه كان وفي اي وجه كان فالذي اقتضى لكم توحيدي ان كان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد امري فقد حرجتم
عني فاين التوحيد وان كان اقتضاه امري فامري ما هو غيري فعلي بيدي من وصلكم ان رايتموه مني فمن الذي له منكم وان لم تروه مني فان
التوحيد باها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعيني وانا الظاهر والظاهر بناقص الهوية فاين التوحيد لا توحيد في
المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والمحالات والنسب فلا توحيد في المعلومات فان قلت في الوجود فلا توحيد فان الوجود
عين كل موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبه عالم ماهي نسبه جاهل ولا النسبه متعلم فاين التوحيد
وما ثم الا المعلومات والموجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم هو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان في تقسيم المعلومات
من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فان التوحيد فيا ايها الموحدون استدركوا الغلط فانه ثم الا الله والكثرة في ثم وما هو ايضا
التوحيد ولا نضاف استعدوا ايها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السوال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم بحقيقة ما نالوا ذلك لانه
لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت فاين جام الشقا وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثنا عليهم قلنا لانهم
عينوا الشريك فشقاهم توحيد المعين فلو لم يعينوا لسعدوا ولكن هم ارجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده توحيده
جل جلاله فان قلت في **الفصل الخامس والستين** ما كلامه للرسل ولنقل ما قال له تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فاتوا الى لا علم لنا فعلى
ما وجهوا اليهم دعوا الى الله تعالى ابا منهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحده فلو كلفوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جواب ومن هنا لم يصح جميع
فروع احكام الشريعة من المنافق لانه ما اجاب بباطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره وصحت فروع احكام الشريعة من العاصي المومن
بباطنه فعلمنا ان مقصود الشارع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام واصولها فان امن ببعض وكفر
ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان وهو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا اجبتم اذا كان كلامه لهم في حق ما كلفهم من الدعوة اليه فان
اراد السائل بها كلامه للرسل فما تختص بدعوا انتم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل المقربين من اهل
القربه هل اعتقدتم ان اقترابكم الينا او الى سعادتكم او الى معرفتنا ذو اثكم او الى معرفتي فان اعتقدتم ان اقترابكم الينا فقد حددتموني وانا لا احد
وهذا اللسان الذي اذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعي الى الله على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا الشان من
اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه فكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله على بصيرة من حيث دعا الرسل الا انهم ورثه وانما قلنا هذا لان
كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه بما عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا خط لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا
لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا السوال ان اراد الرسل ترك الجواب خارجنا ان نفيد اصحابنا في ان يتكلم في كلامه تعالى الرسل الذين هم الورثة
رسل رسل الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بدليه وبين من اتبعه فاعلموا امن ابن
سكلم وفيما تكلم وعمن نبين ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فيقول فقد حددتموني وانا لا احد لي فيقول هذا الذي تقوله لسان العلم وانت حالمتنا
بلسان الايمان فاما قلت من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا فما حددناك الا بحدك فانت حددت
نفسك بنا وحددتنا بك ولا فرق بين لنا ان نحددك ولنا فكيف ان نحدك وجعلت الايمان بما ذكرنا قربه اليك فهذا كلامك ولسان الايمان
ونحن للجزاء لنا علمان ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فيقول طائفة منهم اقتربنا الى سعادتنا فيقول سعادتكم قائمة
بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما صدقتم اذا افلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا
الى معرفة ذواتنا فيقول لهم الشي لا يجهل لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو
معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد ان نقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثله شي فلو كان بينه وبينها الشبه
صح التماثل فيما اذا فلا شبيه له فليس هو بشي ولا هو لا شي فان لا شي المعدوم فيماثله المعدوم في انه لا شي وهو لا يماثل فليس مثله شي وليس
مثله لا شي ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل ان تكونوا من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام
الغيوب العليم الحكيم فيقول لهم ثم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل اليه وهو حامل اليهم رسالة ليعملوا الحكم ما تضمنته تلك
الرساله فالرسول لما كانت مرتبته البينية كان اقرب من المرسل اليهم الى المرسل الذي ارسله اليهم وكان المرسل اليهم اقرب الى المرسل القائم الحاجب

الرحل من الرسول فالكل من المقربين فان لم يعلموا الرساله كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربه فكانوا من
المبعدين فان قلت في **الفصل السادس والستين** اين ياوون يوم القيمه من العرصه فلنقل الى ساق العرش ويوم القيمه له مواطن كثيرة فالرسل
ياوون يوم العرصه في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه على الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فموطن للسوال وموطن للموازين وموطن
لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض فمواطن القيمه يكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه تركا لوزعه بين يدي الملك فاويهم
من له من هو ادني من قاب قوسين وهو التقاء قطري الدائرة ثم ياوون في السوال العام الى لا علم لنا وفي السوال الخاص بحسب ما
يتضمنه ذلك السوال من الجواب وللحق سوال في كل عرصه من عرصات القيمه فياوون الى الاسم الذي يتضمن جواب ذلك السوال الخاص
فان قلت في **الفصل السابع والستين** كيف مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة فلنقل ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كثيب
المسك الابيض نصبت لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب فالانبيا على رتبتين انبيا شرايع وانبيا اتباع فانبيا الشرايع في الرتبه الثانيه
من الرسل والانبيا الاتباع في الرتبه الثالثه والرتبه الثالثه ينقسم قسمين قسم يسمى انبيا وقسم يسمى اولياء والرتبه الاولى بالاسم
العام واذا كان يوم الزيارة فكل نبي اخذهم فقربه من رتبه ايمانا لم يشبها بنظر عقلي فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له
في ايمانه يريه بمرآة نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفة ربه بنظر والخرذلك فربه من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رويتان رويه
بمرآة نبيه يوم الزيارة ايمانا وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان كان له في معرفة ربه نظر عقلي له رويتان رويه علم ورويه ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات
ولم يحصل في معرفة ربه من المعارف الالهيه التي جاءت بها الرسل وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما عن تجل الهي على قلب او
كلاهما يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرويه وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان لهولاء صفا على حده يتميزون به
عن سائر الخلق والجامع لهذا الباب ان الرويه يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه
الكشف وما اعطاه تقليد رسول الله فانه يرى ربه في صورة كل وجه اعتقاد ربط عليه الا انه في تقليد نبيه يراه بصورة نبيه من حيث
ما علمه ذلك الرسول حما او حجا اليه في معرفة ربه فليتامل هذا ثلاث تجليات بثلاث اعين في الان الواحد وكذلك حكم صاحب النظر
وحده وصاحب الكشف وحده وصاحب التقليد وحده فتتميز مراتب الاوليا الاتباع في الزيارة بتقدم الانبيا عليهم والطبقتان
اللتان ليستا بانبيا ولا اتباع فهم اولياء الله لا حكم عليهم مقام يتميزون به عن الجميع بالنسب الصحيح على ان اصحاب النظر منهم في الرتبه دون
اصحاب الكشف فبين الحق وبينهم في الرويه حجاب فكرهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبيا كلما هموا
برفع حجب الانبيا عنهم حتى يروه دون هذه الواسطه لم يستطيعوا ذلك فلا يكون الرويه الخالصه من الشوب الا للانبيا الرسل اهل
الشرايع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام من كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان على الف
طريق واما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد مما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالنا
صح منه ينبغي ان يبحث في دنياه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد مقالته فاذا ثبتت عنده
من وجهها الخاص بها الذي به صحت وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني ثمرتها يوم الزيارة كانت
تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من اسماء الله فذلك الاسم
هو المتجلي له وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسما الالهيه كلها نسبتها الى الحق صحيحة فوينبغي في كل
اعتقاد مع الاختلاف صحيح ليس فيها من الخطاء شي هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح ان يخرج وانما الناس
حجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هي بهذه المثابة من العلم بالله صف يوم الزيارة بمعزل اذا انصرفوا من الزيارة تحل
كل صاحب اعتقاد انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي
ذكرناه لا يعرفه الا المخلص من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة فاجعل بالك لما ذكرناه واعمل عليه
تعط الالوهيه حقها وتكون ممن انصف ربه في العلم به فان الله يتعالى ان يدخل تحت التقييد او تضبطه صورة دون غيرها ومن هنا
تعرف عموم السعاده لجميع خلق الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قلت في **الفصل الثامن والستين** ما حظوظ الانبياء
من الانبيا اليه فلنقل لا ادري فاني لست بنبي حتى اذوق الانبياء لا يعرفه سواهم ان اراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع و
العام والخاص بهم فان اراد انبيا الاوليا فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجمع فحظه من الجميع

بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بعرفان توحيد لا بي بل وهو توحيدي لا غير

فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة فقد اقلتم لكن توحيدا لجمع فاين التوحيد فان التوحيد لا يضاف

القيمه من

عليه ورويه

فيه يولا

الى ربهم

التشريع

النظر

رسول

ولو عرفناه

فنقول

وحدتنا بك

نفسه

فهو في النعيم العام فيتلذذ بلذة كل معتقد فما اعظمها من لذة وان حصل على البعض فلذاته بحسب ما حصل له وان انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من غير مزيد فافهم ما ذكرناه • فان قلت في الفصل التاسع والسبعين ما حظوظ المحدثين من النظر اليه فلنقل الحجاب لا يرتفع فاذا شاهدوا حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لاكابر الا ان المحدثين يتميزون في الروية عن ساير الخلق بان التجلي يسوغ عليهم في المشهد الواحد وساير الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين فان قلت في الفصل الموفي سبعين ما حظوظ ساير الاولياء من النظر اليه فلنقل الاولياء على مراتب مختلفة فيختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه من النظر اليه لذة عقليه وولي حظه من ذلك لذة خياليه وولي حظه من ذلك لذة مكيفة وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة وولي حظه من ذلك لذة ينقال تكييفها وولي حظه من ذلك لذة لا ينقال تكييفها هم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا كما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون فان قلت في الفصل الحادي والسبعين ما حظوظ العامة من النظر اليه فلنقل حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموا ممن قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من التجلي اليه على علمه ما عنده ومنهم من التجلي اليه على قدر ما علم من عقله وتقول فان النظر مختلفة متفاضلة بحسب ما التجلي الله عندها فانها اقسام اصلها المزاج الذي ركب الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بافكارهم في المعقولات فيكون حظهم فيما تخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا تقدرون على التجرد من المواد في كل ما يلتذون من المعاني في الدنيا والبرزخ والاخرة بل قليل من العلماء من تصور التجرد الكلي عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جاءت على فهم العامة وباتي فيها تلويحات للخاصة مثل قوله ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فان قلت في الفصل الثاني والسبعين ان الرجل ينصرف بحظه من ربه منهم فهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه فلنقل في ذلك الباب المراى صورها راي بعينه ذلك ان المقام عظيم في قلب كل طائفة وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة يبقى الارواح الجليلة من الحور والولدان واشجار الجنات وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعي صاحب المنزل ذكرا كان او انثى من البشر والجن بقي اهل ذلك المنزل يترقبون ما ياتون به اليهم من الخلع الالهية التي ولهم النظر السعادي صوره يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهد الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذا قام الجليل الملكة ردوهم وقد غشيهم من نور الروية ما غشيهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي هو اليه في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما شاهدوه من الروية اشرق على الجنان بانوارهم مقدارهم بصورة ما راوه فيجدون من الزيادة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب لذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده في درجات العقايد واختلافها وكثرتها وقلتها كما قد تقرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي ومن في سوق الجنة علم ما اشرنا اليه فان قلت في الفصل الثالث والسبعين ما المقام المحمود فلنقل هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه ينظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيمة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وكان قد اثبت قبله ادم عليه السلام لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر بها لكونه ابو البشر تحديث جسده لبشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله واول هذه السيادة الترابية الانسانية وظهرت فيه جميع المقامات حتى المخالفة اذ كان جامعا للنقيضين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فما عرى من ادم مخالفة النهي الا النسمة المجبولة على المخالفة فكانت مخالفته نهي الله من حركة تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما عصى من ادم عليه السلام الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في المقام المحمود وفتح باب الشفاعة فاول شافع يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول الله ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهولاء ان يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وبكل كلام فله اول الشفاعة واوسطها واخرها بقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي مساق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا فلا بد ان يشفع عند وما ثم الا المشفع ان الله يشفع من حيث اسمائه فيشفع اسمه ارحم الراحمين عند اسم القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هولاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد نبه الله على هذا المقام فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فيسمى متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الذي يعطيه الامان مما كان

لهم من ع

نفسيه وولي حظه من ذلك لذة حسيه وولي حظه من ذلك لذة ع

في لذة النظر حظهم ع

الى قصورهم ع

يقول الحق وهو يهدي السبيل ع

لكونه كان ع

عند ربه ع

خايفا منه ولهذا يقول في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين فبهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من حيث اثار اسمائه وهذا هو ما خذ العارفين من الاولياء فلا يجمع المحامد يوم القيمة كلها الا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وهذا يدلك على ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك بانارة اسماء الهية يحمد الله بها ما يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا اعلمها الان وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله فيما توجه فيه من فتح باب الشفاعة وهي شفاعته في الجميع الاتراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد وارجوا ان اكون انا فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابهم في هذا السوال ان تشفعوا وهذا هو منصب الهي جامع من غير ملك الملك قال الله تعالى الا الى الله تصير الامور وقال واليه يرجع الامر كله وكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات والاسماء كلها الى هذا المقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم فان قلت في الفصل الرابع والسبعين باي شيء ناله فلنقل قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لاهل الكباير من امتي لعلمه بموطن الاخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفات الكلام ولما كان بعثته عامة كانت شريعته جامعة لجميع الشرايع فشريعته تضمن جميع الاعمال كلها الذي يصح ان تشرع واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال تعالى في حق العاملين نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فلم يحرم هذا لمن عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل من اعمال الايمان لا يجد عليه اذا شاء عمله فلما طهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العملية اما بالفعل واما بالدلالة عليها فانه الذي سنها لامته فله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد من الامة ان يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوا من جنة الاعمال حيث يشاء وهذا لا يصلح الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية العامة فبهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكلم وبالبعثة فانه بالعناية الاخراوية صحت له هذه المقامات وبانها في هذه الاخرى في الدنيا نال تلك المقامات الاخراوية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه فان قلت في الفصل الخامس والسبعين كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام فلنقل اما بينه وبين الجميع فحظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا ادم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن وكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن ادم وادم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وهو في الاخرة ادم باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهر ادم عليه السلام وبهما يكون الظاهر والباطن في الباطن الاخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام واكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل عظيم تفصيل يبلغ فصول التفصيل فيه الى ماية الف تفصيل واربعة وعشرون الف تفصيل بعدد الانبياء الا انا نحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين خط محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والخطوط محصورة من حيث الاعمال في تسعة وسبعين ويكون لنبي من ذلك امر واحد ولاخر اثنين ولاخر عشرة العدد وتسعة وستة واقل من ذلك واكثر والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عاما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثته خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فان قلت في الفصل السادس والسبعين ما لواء الحمد فلنقل لواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد المحامد يجتمع اليه المحامد فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخله شك والا انه حمد لانه لذاته يدل فهو لواء في نفسه يدل الا ترى لو قلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطا بانه كريم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد ولا حرج عن حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجمع الوان المحامد كلها لهذا المقام ظهر جميع الحامدين قال صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وادم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون من هنالك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون متثنيا باسم ما من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الاخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه فعلمه وادم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان ادم لما علمه الله الاسما

وهو الرحمن فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا خائفون منه ع

في الدنيا

لانه

كلها ع

انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص ع

في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسما كلها من الكلم ولم يكن في
الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فظهر بالاسما لانه صاحبها فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو آدم عليه السلام وكان
هو صاحب اللوا في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود الطينة فمتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم
كان احق بولايته ولوايه فيأخذ اللوا من آدم يوم القيمة بحكم الاصالة فيكون آدم فمن دونه تحت لوايه وقد كانت الملائكة تحت ذلك
اللوا في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه على الجميع فيكون فان **قلت في الفصل السابع
والسبعين** باي شي تثني على ربه حتى يستوجب لوا الحمد فلتقل بالقران وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرانا اي جامعا وهو قوله الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وبما انزلت على احد قبله ولا ينبغي ان تنزل الا على من له هذا المقام فانه سبحانه لا ينبغي ان
يحمد الا بما شرع ان يحمد به من حيث ما شرعه لا من حيث تطلبه الصفة المحمودية من الكمال فذلك هو الثنا الالهي ولو حمدناه بما تعطيه الصفة
لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله فان **قلت في الفصل الثامن والسبعين** ماذا يقدم على ربه من العبودية فلتقل
العبودية وهو انتساب العين الثابتة ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه الى المظهر الالهي فبالعبودية يمتثل الامر دون مخالفة وهو اذا
تقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما ثم الا العين الثابتة القابلة بذاتها للتكوين فاذا حصلت مظهرا وقيل لها افعل او لا تفعل فان
خالفت فمن كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف فمن حيث عينها انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فبهذه العبودية تقدم الى الله
في ذلك اليوم الا انه يسجد من غير ان يومر بالسجود لكن السجود في ذلك اليوم هو المامور بالتكوين ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون السجود في ذاته لامر الحق له بتكوينه فيسجد به محمد صلى الله عليه وسلم من غير امر الهي ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع راسك
سل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن آخر يوم الخلق بالسجود ليتميز المخلص من غير المخلص فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله
في هذه الدار يعبدون ربهم من حيث العبودة فما لهم نسبة الا اليه سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فقال قد قاموا بين
يديه في مقام العبودية فهذا الذي تقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق لهذه المثابة يوم القيمة فان **قلت في الفصل التاسع والسبعين**
باي شي تختمه حتى يناول مفاتح الكرم فلتقل تختمه بالعبودية وهو انتسابه الى العبودة كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام
ما هو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهو الخاتم لانه ما امر بما تقتضيه امر العبودة الا بعد
وجوده فامر ونهى بوساطة هذا التركيب فاطاع وعصى واناب وآمن وكفر ووحد واشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية
بما تستحقه العبودية من امتثال اوامر سيده ونواهيه ناول مفاتح الكرم بعد ما قدم اليه فان **قلت في الفصل الموفي ثمانين**
ما مفاتح الكرم فلتقل سوالات السايلين منا ومنه وبنا وبه فاما منا وبنا فسوال ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه وصورة مفتاح
الكرم في مثل هذا وقوفك على علمه بانه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك يجهله ولا يعرفه فتكرم عليك بان عرفك كيفيات
وما تستحقه ذاتك ان توفي به بما لا يمكن انفكاكها عنه واما منه وبه فان سوال السايل بما هو عارض له عرض له ذلك بعد تكوينه
وذلك انه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعل مظهرا لبيان الظاهر فيه فهذا سوال عارض له بعد ان لم يكن
فعبر عن مثل هذا السوال بمفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى ان سال نفسه بنفسه واضاف ذلك الى عبده وهو ممن لم ما هو الكرم الالهي
عليه بانه خلق في عباده طاعته ويثني عليهم بانهم اطاعوا الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شي صحيح الا انهم محل لها سال ابليس الاجتماع
بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اذن له قيل له اصدقه وحضر بين الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال
له يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شي وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شي فصدقه فصدق قال تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال قل كل من عند الله وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التائبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله يا ليت شعري ومن خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله تعالى فمن كرمه انه اثنى عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ومنهم ثم اثنى عليهم بان اضاف ذلك
كله اليهم لكونهم محلا لظهور هذه الصفات المحمودية شرعا اليس هذا كله مفاتح الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا يا ليت شعري ومن اقامهم من المضاجع

حين نومهم عنهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا يا ليت شعري ومن انطق السنتهم بالدعا ومن خوفهم وطمعهم الا هو ترى ذلك من نفوسهم
لا والله الا من مفاتح كرمه فتح بها عليهم ومما رزقناهم ينفقون فمما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن دار الغرور ومما رزقهم الدعا والا
ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فانفقوا ذلك كله عليه فقبله منهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اي لهولا الذين هم بهذه المثابة من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وكانت هذه الاعمال عن مفاتح الكرم مشاهدة ما اخفي لهم فيهم وفي هذه الاعمال من قرة اعين فكل ما هو في
خزاين الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وهو في الخزاين مفصل فاذا فتح بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة
تطلب حقها وكل علم يطلب معلومه فان **قلت في الفصل الحادي والثمانين** على من توزع عطايا ربنا فلتقل على من حسن السيرة
من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية كل من له ولاية خارجة عن
نفسه من اهل ومن اهل وولد ومملوك وملك فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان
الوالي من العلما بالله الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا غنى لفقرا وانما يعطى من هذه صفته عطايا
لغني ظاهر في مظهر فقير لما اعطى عن فقر ذاتي فاخذ هذا المعطى له من الاسم الله لا من الاسم الرب فما اعظم الغفلة على قلوب العباد هيهات
متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون ويكفي بالبشرية نقصا ه واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه
معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الا شكر اتحاد العين حيث كان مظهرا
له جل وعلى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو انه يرى ان الله جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة
وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى ان عينه تستحق شيا فهذا لا يجب عليه شكر
الا ان اوجبه على نفسه كايجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فتتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في العلم
والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملايمة العمل ومغيبته قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي اعطى كل شي خلقه وهو الذي يستحقه والرب هو القاسم العطايا فان **قلت في الفصل الثاني والثمانين** كم اجزاء النبوة فلتقل
اجزاء النبوة على قدر اي الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العهد الموضوع من آدم الى آخر نبي يموت مما وصل الينا ومما لم يصل على ان
القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي
مفصلة معينة في اي الكتب المنزلة منتشرة في الصحف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قبل الصحف والكتب وتجمع النبوة كلها ام الكتاب
ومفتاحها **بسم الله الرحمن الرحيم** فالنبوة سارية الى يوم القيمة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه
يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذا يتغذى به في بقا وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله لا تنقطع وهي الغذا العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد فاين انت من باقي الاجزا التي لها فان **قلت في الفصل
الثالث والثمانين** ما النبوة فلتقل منزلة يعينها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في
عرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة ملك منزل الانبا
الالهي المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذي العرش وان نظر الحق الى هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استينا بره خلا ان
القى الروح بالانبا من امره على قلب ذلك الخليفة المعتنى به فتلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشا من عباده فهي عامة لان من ينكر انه انذروا انه لا اله الا انا فاتقون بنو مخاصة بنبوة تشريع يلقي الروح
من امره على من يشا من عباده مثل ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة تشريع لا نبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع ولهذه النبوة هي تلك الاجزا التي سال عنها والتي وردت في الاخبار واما النبوة العامة فا
اجزاوها لا تحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقتة لها الا استمرارها دنيا وآخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا فلا ادري عن قصد
منهم ام لم يوقفهم الله عليها او ذكروها وما وصل ذلك الذكر الينا والله اعلم بما هو الامر عليه **ولقد حدثني** ابو البدر التماشكي البغدادي
عن الشيخ بشير من سادتنا سادات الاتراح عن امام العصر عبد القادر انه قال يا معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما قوله واوتيتم اللقب

تعظم

في العالم صح

وقد اخبر الله انه ما من شي يريد ايجاده الا يقول له كن فهذه كلمات الله صح
العامة صح

كان ذلك صح

اي حجر علينا اطلاق لفظ النبي وان كانت النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله اوتينا ما لم تؤتوا هو معنى قول الخضر الذي شهد الله تعالى
بعدالته وبتقدمه في العلم واتبعه الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع ان العلما اجمعوا انه افضل من الخضر فقال له
يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهذا معنى قوله اوتينا ما لم تؤتوا وان اراد هنا رضي الله عنه بالانبيا هنا انبيا الاوليا اهل
النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فمثل هذا لا ينكر فان قلت
في الفصل الرابع والثمانين كم اجزا الصديقية فلنقل بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي يجب على الصديق التصديق بها وليست
الصديقية الا للاتباع ولا انبيا اصحاب الشرائع صديقون بخلاف انبيا الاوليا الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبيا اصحاب الشرائع
صديقون لان اهل هذا المقام لا ياخذون الشريع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو تنزيل خبري لا تنزيل علمي فلا يسلمونه
الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يلقا من الله ما يلقاه من كون الحق في
ذلك الالقا مخبرا فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من التجلي فان التجلي بما يعطي الايمان بما يعطيه وانما يعطي ذلك بنور العقل الا من حيث
هو مومن فاجزا الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه لا يعلم ما يعطي الله في اخباراته لمن اخبرهم فاجزا الصديقية المحصورة هو ما وردت
به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر قربة على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق ولا بد من ذلك فينقص هنا من اصول طريق الله وانه
ما ثم صادق فانه ما ثم الا الله فينبغي ان لا تكذب بشي من الاخبار قلنا الصديق من لا يكذب بشي من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق
ولكن الصديق ان كان من العلم بالله بحيث ان يعلم انه ما ثم مخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر
الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره انهم كذبوا في كل ما اخبروا به انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة
اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صدقا واذا نسبته فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيه كان محتملا
فالذي يرى ان المخبر هو الله الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمومن به صديق به اخبر الصادق الحق ان ذلك الخبر الذي
نسبته الى بانه صدق انسبه الى الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد انه كذب فتعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص بكونه محل الظهور
عن هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب
ما اخبرنا الا بامر وجودي صحيح عدمي وصورة صدق العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعاني عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق
في خبره ذلك والمومن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك الخبر انه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال كما لم يتعرض المخبر في خبره ذلك
الى الحس وانما السامع له في اول سماعه الاخبار لاول مرتبة وهي الحس ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه
ان ذلك كذب في الحس اي ليس في الحس منه شي من حيث الحكم الظاهر فهو صديق للخبر الحق فما في الوجود كذب ولا في العدم صدق
فان الصدق اصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة للوجود اليه واما الكذب
النسبي بالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو
موجود به والعامة تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي تطلبها فيه من يكذب به فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا
ان للصديقية اجزا تخصه وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزا الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية
للصديق فهذا سوال اخر يمكن الذي يسال عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه ان من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح
والايمان بصدق المخبر واذا احاله العقل الذي ليس بسليم عند اهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات
بالنظر الى ما تقتضيه ذاتا الواجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية
ويكون هذا المجموع اجزاؤها لانها ليست بزائدة على عين المجموع وهو هنا النور الاخضر فان قلت في الفصل الخامس والثمانين ما الصديقية
فلنقل نور اخضر بين نورين تحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان اسم الله المومن
الذي يسمى الله لنا في كتابه من حيث هو نور اعني الكتاب فقال عز من قايل هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
الا ان المومن هنا له وجهان معطي الايمان ومصدق الصادقين من عباده عند من لم يثبت صدقه عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عما يقول
الصادق يوم القيمة قال رب احكم بالحق ليثبت صدقي عند من ارسلتني اليهم فما ارسلتني به فجا باللفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة
ما وقع فانه يوم القيمة وما اخبر الله الا بالواقع والايمان يكون في حضرة الهية فيها وقوع الاشيا لا تتقيد بالماضي فيقال وقعت ولا بالمستقبل

الى الكاذب

فاذا كذب به

فيقال

فيقال نعم ولكن متعلقها الحال اللازم وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة
مطلق شهد ما يقال فيه يقع واقعا وشهد ما يقال فيه واقعا ولا يزال واقعا فعنه تقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم ياتي
كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله تعالى اتى امر الله فاتى بالماضي وكلا التقييدين يدل على العدم والحال يدل على الوجود والعدم لا تقع فيه شهود
ولا يمس فالايمان يكون المخبر عنه بانه كان كذا او يكون كذا له حالة وجودية في حضرة الهية عنها تقع الاخبارات والواقف فيها
يسمى صديقا وهي بنفسها الصديقية ولهذا اطلاع من حسب حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص فان وجدت
عينا مفتوحة سليمة من الصدع ابصرت هذه العين بهذا النور من هذه الحضرة صدق المخبرين كانوا من كانوا فيسمون بذلك صديقون
وبين هذه الحال الصديقية وللملا الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبيا فيها شرب وللاوليا فيها شرب وللمومنين فيها شرب
من جميع اهل النحل والملل فيها شرب فتسعد بها قوم وتشقى بها قوم بشروط تتعلق بها ولوازم لها يقال مومن وكافر ومشرك وموحد
ومعطل ومثبت ومقر وجاحد وصادق وكاذب فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية
الترابية ولا يشعر بها الا الاكابر من رجال الله وهم العارفون بربانيتها في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه الهياكل انفسها مجردة عن
هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعاينة فصارت ترى بعد ما كانت كانها ترى فالحق سبحانه من كونه مومنا له حضرة
الصديقية فيها يصدق عباده المومنين بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة شركا قال
تعالى قل سموهم وقال ان هي الا اسما سميتموها وبهذا يصدق العباد الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلنا آية
لقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتذكرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان اراد بيعلمون يعقلون فالصديقية مستندها من الاسما الالهية
المومن وكذلك اثرها في المخلوقات الايمان وكذلك اسما وهم المومنون الصديقون لهم النور ليصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق المخبر من خلف
حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم طوبى لهم وحسن مآب فان قلت في الفصل السادس والثمانين على كم سهم تنبت العبودية فلنقل
على تسعة وتسعين سهما على عدد الاسما الالهية التي من احصاها دخل الجنة لكل اسم الهي عبودية تخصه بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ولهذا
العلم بهذه الاسما الالهية اولى ثابت الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد عينها بعض الناس ولا يعلم انها
هي التي ورد فيها النص كما يكون وليا ولا يعلم انه ولي ورجال الله عرفهم الله بها من اجل ما تطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا
الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم عليه في وقته فمن احصى هذه الاسما الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فاما المعنوية فيما تطلبه هذه
الاسما من العلم بالعبودية التي تليق بها واما الحسية فيما تطلبه هذه الاسما من الاعمال التي تطلبه من العابد ولا بد من تعيينها وكيف تعرف اسهم العبودية
من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فبهذا النظر يكون للعبودية سهام ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من حيث
شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من حيث شرعه فالعامل بها من حيث
عقله ينسبها الى هياكل نورانية او عقول مجردة عن المواد ولا بد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه ويلبسها من حيث
اثارها وما ينظر اليه لوضع الوسايط بينها وبينك الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد واما العامة فلا يعرفونها الا الله خاصة والاسباب
القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رايت ولا سمعت عن احد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة فالملا
الاعلى تقول اتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا ويقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون
ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض من بعد اليوم وهذا كله استعجال لكون الانسان خلق عجولا فهي حركة طبيعية ظهرت حكمها في الوقت
فانحجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب مثل هذا الحكم لصاحبها وكل ما يقدح في مقام ما يرى به ذلك المقام فان صاحب ذلك المقام
لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه نور العبودية على السوا من نور الربوبية فانه اثر وعلى قدر ما يقدح في العبودية يقدح في الربوبية
وان كان مثل هذا القدح لا يوثر في السعادة الطبيعية ولكن يوثر في السعادة العلمية واعلم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجلة
التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها ولو ان الملا الاعلى له جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم
الحق بالخصام في قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملا الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة
دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي يدركها الحواس فانه لا يدركها الا في مواد طبيعية عنصرية واما اذا تجردت
عن هذه الهياكل فلا اختصام ولا نزاع اذ لا تركيب ومهما قل اثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فالواحد من جميع الوجوه هو الكمال

وبين القلوب صح

فلم يزل واقعا صح

هنا

ولغير المؤمنين صح

وصدق الخبر صح

ورجل عمل بها من حيث عقله

الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فاعلم من حيث هي لا من حيث الموحد بها فان كانت عين الموحد بها في نفسها وان لم تكن عين الموحد بها فهو كـ
فاهو مقصودنا ولا مطلب الرجال ولهذا اختلف احكام الاسماء الالهية من حيث هي اسما فان المنتقم والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر
و اللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب دفع الانتقام وكل يطلب الشي بحسب حكم حقيقته فلا بد من المنازعة
لظهور السلطان فمن نظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهي ولهذا قال تعالى لنبيه وجادلهم بالتي هي احسن فامره بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية
وهي قوله بالتي هي احسن كما ورد ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كانه يرى ربه ولا يرى ربه مجادلا الا
اذا راه من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فاعلم ذلك وما يمنع من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة
وهو حجاب لا يرتفع واما حجاب العجلة فارجو الحمد لله انه قد ارتفع عني واما حجاب العقل فمن المحال رفعه دائما مع وجود التركيب حيث كان
في العالم او في الاجسام ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي اشار اليه سهل بن عبد الله او من قال بقوله
ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكنه ممكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا ادري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود ام لا غير
اني اعلم انه ما وقع ومع هذا فلا اقطع باسي من تحصيله مع علمي باستحالته كذلك وينبغي للناصح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة
واما القايلون بالتشبيه بالاله جهد الطاقة انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لا في عين الحصول واما في عين الحصول
فلا تشبيه بل هو عين الحق والشي لا يشبه نفسه فاعلا المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق فان قلت في الفصل السابع والثمانين
ما يقتضي الحق من الموحدين فلنقل ان لا مزاحمة وذلك ان الله لما تسمى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة اذ الظاهر لا يزاحم الباطن لا يزاحم الظاهر
وانما المزاحمة ان يكون ظاهران او باطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث الهوية فالمظاهر متعددة من حيث اعيانها
لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها والعدد من اعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد ان يوحدوه
من حيث هويته وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون شيا الا كان هو المرئي والرائي ولا يطلبون شيا الا كان هو الطالب
والمطلوب ولا يسمعون شيا الا كان هو السامع والسمع والمسموع فلا مزاحمة فلا منازعة فان النزاع لا يحمله الا التضاد وهو المماثل
والمنافر وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس مثل الخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة ولهذا
نفى الحق ان نضرب له الامثال لانها اضداد دنيا في حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما يسمى به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شي وهو
السميع البصير خلق الله التفاحة محل اللون والطعم والرايحة ولا مزاحمة في الجوهر الذي لا ينقسم ويستحيل وجود لونين او طعمين او
ريحين في ذلك الجزء الذي لا ينقسم فلا يصح اتيان لانهما مثلان ويصح جميع وجود الاسماء للعين الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل
للاجتماع بخلاف التماثل فاذا استحال الاجتماع فالحكم الضدية لا الحكم للخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف فكل اجتماع يطلب الخلاف وما
كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم المزاحمة ليبقى الرب ربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد في عبوديته ولا يزاحم
العبد الرب في ربوبيته مع وجود عين العبد والرب فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان لا نصل ما جاء من الحق من اتصافه بـ
صفات المحدثات من معية واستوا ونزول وضحك فهذه اوصاف العباد وقد قلت ان لا مزاحمة فهذه ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس
الامر كما زعمت ليس ما ذكرت من اوصاف العبودية وانما ذلك من اوصاف الربوبية من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هويتها
فالعبد عبد على اصله والربوبية ربوبية على اصلها والهوية هوية على اصلها فان قلت فالربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضي
نسبة وانما ثبوت لا غيا تطلب النسب من هذه الهوية في المعبر عنها بالربوبية فاقتضى الحق من الموحدين ان يوحد كل امر لم يقع النزاع
فيه قبل النزاع فيصح له علم العالم فيستعين ضد ذلك ما معنى الازل بمعقولية الابد وهو قولك لا يزال فلولا النقطة المفروضة في الخط التي تسمى
الان ما فرق بين الازل والابد كما لا نفرق بانعدام الان بين الماضي والمستقبل من الزمان الا ان النقطة هي الربوبية تفرقت بين الهوية والاعيان
وهو المسمى المظاهر لان النقطة انت فتميز هو وتباينت فاذا علمت هذا فانت موحد فاعط الحق ما يقتضيه فان قال كما ليس قد تبين لك
في المرتبة الاخرى انه ما ثم الا الله وبينت في ذلك ما بينت فلما ذا نزعت هنا هذا المنزع قلنا لانك سميت نفسك مقتضيا من كونها موحدا
امليتما لا التقضي انتما تعطيك نحن ما اعطينا كما انما اعطينا للمقتضي فلا تكلمنا بغير لغتنا انا نتكلم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
بكون المقتضي في هذا الفصل مشهودنا وخاطبنا اسما اخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلا وتمحيص فان قلت في الفصل الثامن والثمانين عن الحق
المقتضي من الحق فلنقل يسمى الحق حقا لاقتضاء من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو

العـ

والباطن

والرويه

بمثلين
التقييد

ما تعين الهوية قلنا الربوبية

تماذا اقتضاه

3-2

العقل الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضي منه ما يعطيه اذا طلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبها فصارت حقا عليه قال وكان
حقا علينا نصر المومنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق والمحق وهو الذي يجب عليه الحقوق من حيث الجابر لا من حيث ذاته فالاعيان لولا ما يستحق
ان تكون مظاهر لما ظهر الحق فيها ولم يكن حكيما لما كان يلزم من الخلل في ذلك ولو لم يكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور
سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشي لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها لها فتشهد نفسه في المظهر فيسمى مستحقا
وشاهدا فان الاعيان لا يستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم نقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق
الا ان تكون مظاهر خاصة فان قلت نقل الحق ان الحق ما هو سواه فهو حق في الحقيقة فلا نظر لعيني عن عيني فتعين للحق اعيان الخليقة
الحق هويته الحق اسمه الحق به خلق كل شي اعطى كل شي خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحقوق فبالحق يطلب الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالحق
الوجود والضلال الحيرة في النسبة فالحق المنزل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى اين يذهب فاين تذهبون
ان هو الا ذكر للعالمين اصحاب المعاملات والدلايل فالحق المسئول عنه في هذا السوال هو المقتضي الذي يقتضي من الموحدين ما ذكرناه
يسمى حقا لوجوب وجوده لنفسه فاقتضاه انما اقتضى من نفسه فانه انما اقتضاه من الظاهر في مظهره وهويته في الظاهر في المظهر التي بها
كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الا منه وما كان المقتضي الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطي
لمن عرف الحق فان قلت في الفصل التاسع والثمانين وما اذا يدوه فلنقل الضمير يعود على الحق ويده من الاسم الاول الذي تسمى الحق به
قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فسمى لنا نفسه اولا فبدو اوليه الحق وهي نسبة لانه مرجع الموجودات في وجودها
الى الحق فلا بد ان يكون لنسبة الاولية له فبدو نسبة الاولية له ونسبة الاولية له لا تكون الا في الظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو
القلم الالهي وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات عنه فالذات لا توصف بالاولية وانما يوصف
بها الله تعالى قال الله عليه تعالى سبح لله ما في السموات والارض فهو المسبح من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحمى من هويته الحكيم بمن يسبح
الا يسبح له الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والارض ولهذا سبحه اهلهما لانهم مقهورون محصورون في قبضة السموات والارض يحيي
ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حين حيت والصفات تتوالى عليها فيميت الصفة بزوالها عن هذه العين ويأتي بأخرى
وهو الضمير يعود على الله على كل شي قدير اي شيئية الاعيان الثابتة تقول انها تحت الاقتدار الالهي هو الاول الضمير يعود على الله من لله والاول خبر
الضمير الذي هو المبتدا وهو في موضع الصفة لله وسمى الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهر ظهر القلم الالهي وهو العقل الاول والعين
ما كانت مظهرا الا لظهور الحق فيها فهي اول والكلام في الظاهر في المظهر لانه بر متين فالاول هو الله والعقل حجاب عليه ويجلي التوالي الصفات
عليه ولما كانت الاعيان كلها مظاهر نسبتها الى الالوهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر يسمى بالاخر اخرية الاجناس لا اخرية الاشخاص
وهو الاول باولية الاجناس واولية الاشخاص لانه ما اول باولية الاشخاص لانه ما اوجد عينا وهو القلم او العقل كيف ما شئت سميته ولما
كان العالم له الظهور والبطون من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل
شي عليم شيئية الاعيان وشيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بدو عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي به خلق السموات والارض وقد مضى معنى هذا في سوال في العدل في الفصل الثامن و
العشرين من هذه الفصول فان قلت في الفصل الموفي تسعين اي شي فعله في الخلق فلنقل ان كان قوله في الخلق من كونهم
مقدرين فالايجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فحال الفنا وذلك ان الله تعالى قال للانسان او لا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا اي قدرناه نبهه على اصله فانعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الحق الظاهر فيه وانما خاطب الانسان
وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من اجله والا فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي نعطيه لشانه لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه
مجموع حقايق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماءه كلها واما الوجه الاخر الذي ينبغي ايضا ان يقال وهو دون
هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى احد الالوهية سواه من جميع المخلوقات واعصى الخلايق ابليس وغاية جهله انه راى
نفسه خيرا من ادم لكونه من نار الاعتقاد لاعتقاده انها افضل العناصر وغاية معصيته انه امر بالسجود لادم فتكبر في نفسه عن السجود
لادم لما ذكرنا وابى فعصى الله في امره فسماه الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب

هو المخلوق

المنزل والحق

الاعلى
فهو المسبح

حيث

من كونها
فهو آخر

واحد ام

هو

في قوله او لا يذكر الانسان فلهذا قلنا الفنا اي حال على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها واما الفعل الخاص بكل خلق فهو اعطا ما يستحقه
كل مخلوق بما اقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله تعالى اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين انه تعالى اعطى كل شي خلقه حتى لا تقول شي
من الاشيا قد نقص كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل الله قوله اعطى
كل شي خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا نقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما ينبغي
ان يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه فلهذا تقول اريد كذا وينقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله قد خلق الخلق
على اكمل صوره تصلح له اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذه المسئله مما اغفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهي مما يحتاج اليها في الطريقة
المبتدي والمبدي والمنتهي والمتوسط فانها اصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القايلون ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما واما الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولو لم يكن الامر على ما وقع
لتعطل من الحضرة الالهية اسما كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم فبه انه كل امر في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهي واذا كان هكذا الامر في الامكان ابدع من هذا العالم ولا اكمل فما بقي
في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فعله في الخلق واما الجواب العام في هذه المسئله ان تقال فعله في الخلق
ما هو عليه الخلق في جميع احواله فان قلت في الفصل الحادي والتسعين وبما ذا وكل يعني الحق فلنقل وكل بتمشيه اوامره ونواهيه
كلما تره لا غير فهو مخصوص بالشرايع الالهية سنها ومن سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها
فقال فما رعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فالخير يطلب الثواب
بذاته والشرع مبين للناس بوقت ذلك الثواب كقوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالى لداود انا جعلناك خليفة
في الارض لمن تقدمك اوينا برغبا بالاسم الالهي الطاهر الذي لنا قد خلعناه عليك لتظهر به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فم قال الله تعالى قد وكل الحق بتمشيه دينه فقال الخلفا اي حكم الحق الموكل بتمشيه الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسئول
عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله ان يمضيها في الخليقات بمساعدة الخلفا والله المرشد فان قلت في الفصل
الثاني والتسعين وما ثمرته يعني فيمن حكم به من الخلفا فلنقل الوقوف دايما مع العبوده هذا ثمرته ولكن جوامع الربوبية تمنع من ظهور
هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن له ثمرة اخرى دون هذه الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان لي في كل شخص من الثمر بحسب
ما امضاه في سلطانه من احكامه واما ثمرته التي نعول عليها ولها اكثر العقلا العقلا من اهل الله فتهيوا من ذاتهم بجردالهم فمنهم من ينال ذلك
في الدنيا ومنهم من يدخر له ذلك الى يوم القيمة فان اكابر الرجال مع معرفتهم بما خلق الحق فقوا مع النكوص قوبلوا ولكنهم تركوا الحق
متصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وابوا ان يكونوا محلا لظهور التصريف وان ظهر عليهم من ذلك شي فما هو عن قصدهم لذلك ولكن الله اجراه
لهم واظهره عليهم لحكمة علمها الحق وهو لا عين ذلك بمعزل واما ان يتصدوا لذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل صلوات
الله عليهم فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون هي للطاهر
ذاتها في مظاهره فانا ولدعوى نحن لا شي في حال كوننا مظاهر له وفي غير هذه الحال وهذا المقام ليس راحة الا بلو القيام فيه مستريح
وهذا هو الذي وفي الربوبيه حقها لان الحكم للمرتبه لا للعين الا ترى ان السلطان يمشي اوامره في مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو
لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان التحكم في المملكة انما هي للمرتبة لا لعينه اذ لو
كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر فكانت
المرتبة الحاكمة لا هم وهذه هي ثمرة الحق التي جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبوده والعبوديه بعبادة الفرايض وعبادة النوافل فان قلت في الفصل
الثالث والتسعين وما المحق فلنقل معطي الحق وهو الموصوف بالحكيم العدل وذلك اني انبهك على تحقيق هذا الامر فاعلم ان المحق لما كان هو معطي الحق الذي
فليس الا الله ومقصود الطايفة من المحق ان يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة فان الله اعطى كل شي خلقه
وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شي استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح ان يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله اعطى كل شي
خلقه فلنقل اعلم ان قوله اعطى كل شي خلقه انما هو مما يقوم ذات ذلك الشي من الفصول المقومه لذاته واما ما تطلبه تلك الفصول من اللوازم
والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض كل ذات لا تتناهى ما دام موصوفا بالبقا في الوجود وما لا يمكن فيه التناهي لا يصح ان يدخل في الوجود

فلم يبق

احكموا بما يقتضيه امر هذا
الموكل ولا تتبع الهوى وهو
ارادة النفوس التي تخالف القضاء

لعلي السالي والتابع فالطالب المحق هو الذي لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها واعراضها لكن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب
ان يتصف بالفكر فهو محق في طلبه فاما طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله ان يطلب الاشتغال بالفكر
في خلق السموات والارض وجميع الايات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نفي الفكر عنه لاستيلا الغفلة عليه فهو المحق الذي لا يعارض
طلب حقه الذي يستحق بذاته تطلبه قوله اعطى كل شي خلقه فقد سن لك كيف ينبغي لك ان تسال وما لا تسال فيه من اوصاف المحق
ان لا يسال الا من بيده قضا ذلك الحق المسئول فان لم يفعل فقد شكا الى غير مشكي وكان شيخنا ابو العباس بن العريف يقول في طلبه اللهم
انك سددت باب النبوه والرساله دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم مهما عينت اعلى رتبه في الولاية لولي عندك فاجعلني ذلك الولي
فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقا لهم وان كانت النبوه والرسالة مما يستحقها الانسان لكون ذاته قابلة لها ولكن لما علم
ان الله تعالى قد سد باب الرساله ونبوه التشريع لم يسالها وسال ما يستحق من حيث ان الله ما حجرها مثل ما حجر النبوة والرساله ومن هذا الباب سوال
الوسيله التي هي درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا لرجل واحد قال صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون انا فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة
ولو سال واحد بالوسيله في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه يمكن ان ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة اما موهوبة او مكتسبه
ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عبد الله من البشر ونحن نعلم انه افضل الناس
عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيرا ولم ينص ايضا في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه او واحد بتلك الصفة فيكون
الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فلما لم يقع من الشارع شي من هذا كان لنا اي ساغ
لنا ان نطلبه لانفسنا ولكن منعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتدينا بهديه وقد
طلب منا ان نسال الله له الوسيله فتعين علينا الايثار وايثارا ومروه ومكارم خلق ان لو كانت لنا لوهبناه له اذ كان هو الاولى بها لانه افضل من كل
شي لعلو منصبه ومما عرفناه من منزلته عند الله ونرجو بهذا ان يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع
في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكاثر ولكن قد انتظم معنا في سلك
الايمان فقال تعالى انما المومنون اخوة وثبت في الشرع ان الانسان المومن اذا دعى لاخيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله فاذا
دعونا له بالوسيله وهو غايب عنا قال الملك ولك بمثله فهي له والمثل للداعي فنال من درجات مجموعة ما ناله صاحب الوسيله
من الوسيله مثل قيمه المثل لان الوسيله لا مثل لها اي ما ثم جنة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة وان كانت ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات
تعدده ولكن للوسيله خاصيه الجمع فان قلت في الفصل الرابع والتسعين فاين محل من يكون محقا فلنقل في مقعد صدق
عند مليك مقتدر فان الحقوق ما تطلبها الحق الا هو وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا عند من تعلم انه قادر على ايصالها
ومالك ما هي الكلمة في ملكه فلهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجتمع هذا المحق مع المتقي فهذا المحل والمتقي في جنات ونهر
وان كان المحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنات ووقع الاشتراك في كونه مجامع المتقي
فالمتقي بان المقعد الصدق الا من كونه محقا عند مليك مقتدر حضره بقاء العين والاقتدار والتاييد ولهم اماكن مختلفه بحسب الحضرات
التي ينزلونها فمن حضرات الاسما محلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسما فاي اسم من هولا الاسما يطلبه كان
محله واما في الذوات فمحل الواجبات واما في الالوهيه فمحله الظفر بالمطلوب واما في العبوديه فمحله الفرايض واما في الاحوال فالتمكن
واما في المقامات فالصدق واما في الجنات فارتفاع الحجب واما في الدنيا فالفعل بالهمة واما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره
ومع عالمه من حيث عدله ووفا به فيعين كل طالب حق فمقامه لا يتزلزل ولا يتحير فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا بحيث حل فهو في
بيته فلا يفطر ان كان صايما ولا يقصر الصلوه فانه مقيم غير مسافر لان السفر فيه لا يجوز القصر ولا الفطر فان قلت في الفصل الخامس
والتسعين ما سكينه الاوليا فلنقل اذا اتبع الولي الاسباب وقطعها سببا سببا وولي مملكه جابر قينا وجابر سينا وجمع الله له بين
المشرقين والمشارق والمغربين والمغارب واطلع على المشرق والمغرب وفي المقامات حقها واعطى الانبيا حقهم وانبيا التشريع حقهم
وانصف الله الاعلا واحال الاسما الى الالهية على الاسما الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب
يخاف فيه عدله او جوره ويرجى فيه فضله وجهل قدره ولم يعرف حقه وتمنى الرسول في موطن ما ان يكون مثله وجمع هذا كله فتلك سكينه
الاوليا التي يسكنون اليها فهم العرايس المصانون رجال اي رجال فيسكنون اليها ولا عصا لهم دايما لكن لهم اختلاسات بها كالبروق فهي

فهذا

اكون هو

ولكن يشاهد

طلب
والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقتضي
ويفطر وهو قطر الصايم

الرسل

تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبعهم بطلبهم فان النفوس لا تحصل لاحد وقتا ما قصيرا وطويلا فان
الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظرا لمن يطلب طبيعته فيكون كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسؤل ذلك اما يعطيها ما سالته واما
يمنعها وهو مهيمن على ذلك من حيث عينه الا ان هذه هي العبودية المحضة التي لا يخالطها شوب من الربوبية فان قلت في الفصل السادس
والتسعين ما حظ المومنين من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر فلنقل كل مصدق امرا لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن
عنه ما صدق فيه وظهر له ما صدق فيه عند اخباره وحظه من الاول انه لا يتوقف في تصديقه عند سماع الخبر منه وحظه من الاخر انه
لا يتردد فيما صدق فيه ان قدح فيه نظر عند المفكر فيما اخبره به المخبر وذلك ان الايمان نور شعشعاني يظهر عن صفة مطلقة لا يقبل التقييد
فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر والباطن والاخر والاول والمومنون فيه على قسمين مومن عن نظر
واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل
لاصحاب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب
بينه وبين الاخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا امرا اخر وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب فلا يتصور
في صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فما يرد على ما يرد الدخل ولا الشك بل هو في من يد الله المومن على نوعين
مومن له عين فيه نور بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات التي متعلقها الايمان ومومن ما لعينه نور سوى نور الايمان
فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالاول يمكن ان يقوم لعينه امر يزيل عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي الزمه
الايمان القول بها وهو المومن الذي لا دليل له وينظر الاشيا بذاته فيدخله الشك ممن يشككه فان فطرته تعطي النظر في الادلة
الا انه لم ينظر فاذا نبه تنبه فمثل هذا ان لم يسرع اليه الرزق والا خيف عليه والمومن الاخر هو بمنزلة الجسد الذي قد تسوت بنيته
واستوت الات قواه وتركبت طبقات عينه غير انه ما نفخ فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس
نفخ فيه روح الايمان فابصرت عينه بنور الايمان الاشيا فلا يمكن لم ادخال الشكوك عليه جملة واحدة فانه ما لعينه نور سوى نور
الايمان والضد لا يقبل الضد فالمومن نوره في عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فايدتها ومتى لم يكن
الايمان بهذه المثابة والفطرة بهذه المثابة والا فقليل ان ينجو منه ما جا من الانبيا والاوليا من الصدق بالالهيات فالفطرة
الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من اكبر الموانع لحصول ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي والفطرة المطموسة الفاقدة التي
لا نور لعينها من ذاتها الا من نور الايمان فلا تعطي فطرته النظر في الامور على اختلافها ومما يعضد ما قلناه حديث ابار النخل
وحديث نزوله باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي اي مالي علم ولا نظر بعد ما يوحى الي وهذا
باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبيا فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة بمنزلة المومنين مع ما ياخذونه من الانبيا
فالنبي مومن بما يلقي اليه الروح والروح مومن بما يلقي اليه فحظ المومن كان من الظاهر ما يلقى اليه وحظه من الباطن ما يستره
وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله وهو بكل شي عليم فان
قلت في الفصل السابع والتسعين ما حظ المومنين من كل شي هالك الا وجهه فلنقل المومن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته الا
نور الايمان وكل شي عنده هالك عن شيئيه شيئية عينه وشيئية وجوده الا وجهه ووجه الشي ذاته وحقيقته ووجهه وجه مظهره
اي ظهوره في الاعيان فاما شيئية ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا ادخلها في كل شي هالك وبعض اصحابنا
لا يدخلها فاما من ادخلها في الهالك فاعتبر مظهرا خاصا واما من لم يدخلها في الهالك فاعتبر انها لا تخلو عن مظهر ما واما نحن فلا نرى
اطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق فانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه مثل اطلاق الاول بالمظهر
مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثنا قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه فسماه شيا في حال هلاكه فكل شي موصوف بالهلاك
لان هالك خبر المبتدا الذي هو كل شي اي كل ما ينطلق عليه اسم شي فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شيئية عينه
وهو هالك فهو هالك في حال اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي اي من حقيقة ذاته
ان يكون معدوما والاشيا اذا اقتضت امورا لذواتها فمن المحال زوالها فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سوا اتصفت
بالوجود ام لم تتصف فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي يسمى به الممكن مظهرا لوجود الحق فكل شي هالك فلنا

تعينا عن الحق اطلاق لفظ الشي عليه ويكون الاستثنا استثنا منقطعا مثل قوله فسجد الملايكة الا ابليس الا ترى لما استحق الوجود لذاته استحال
عليه العدم كذلك اذا استحق العدم الممكن لذاته استحال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم
لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذا فالعدم المرجح
عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم في مقابلة وجوده في حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان العدم
فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي تقتضيه النظر العقلي واما مذهبنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون
مظهرا لا ان تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذا فليس الوجود في الممكن عين الموجود بل هو حال العين الممكن به يسمى الممكن
موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شي هالكا لم يزل لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود
نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بانه موجود موجود والموصوف بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق منا اهل
الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسالة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظر ويبرز عن الخلق فاذا كان الشخص يرى من خلفه
مثل ما يرى من امامه كان وجها كله بلا قفا فلا يهلك من هذه صفته لانه يرى من كل جهة فلا يهلك لان العين تحفظه بنظرها فمن
اي جهة جاه من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه كما يتقى صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه فان قلت في الفصل الثامن
والتسعين كيف خص ذكر الوجه فلنقل لان السبحات له فهي مهلكة والمهلك لا يكون هالكا فاعلم ان الحقايق لا تتصف بالهلاك فوجه
الشي حقيقته وانما تتصف بالهلاك الامور العوارض للحقايق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقتها ان تكون
عوارض ولا يهلك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة ما بها ثم زالت تلك النسبة بحصول نسبة اخرى فزوال تلك
النسبة العارضة تسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض هالكا وما ثم الا حقايق فما ثم الا وجوه غير هالكة وما ثم الا نسب فما ثم الا هالك
فانظر كيف ثبت وانطق بحسب ما تنظر فلهذا خص الوجه لان السبحات لم تتصف بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك فان قلت في الفصل التاسع
ما مبتدا الحمد فلنقل مبتداه الاستثنا وهو المعنى القايم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقيدا من طريق المعنى لانه ابتدا حادث فلا بد له من سبب و
سبب عين التقييد ومن طريق اللفظ بالحمد فمبتداه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شيت قيدته بصفة فعل الهي وان شيت نزهته في التقييد بصفة
تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السايل بالحمد هنا العبد فانه عين الثنا على الحق بوجود عينه فمبتدا الحق الذي اوجده لما اوجده
وان اراد بالحمد ومبتداه اضافة المبتدا الى الحمد اي ما يبتدي الحمد فنقول بالوجود سوا اقترنت سعادة بذلك الوجود او شقاوة و
ان اراد بالحمد حمد الحمد فمبتداه الوهب والمنة وان اراد بمبتدا الحمد حمد الحق الحمد او حمد الحق نفسه او حمد الحق مخلوقاته فالثنا بانه محمود
الحق ثنا عليه فمبتداه العلم بانه ثنا وان اراد انه حمد الحق نفسه فمبتداه الهوية فهو غيب لا يظهر ابدا وان اراد به حمد الحق خلقه فمبتداه
اضافة الخلق اليه تعالى لا الى غيره وان اراد بالحمد الفاتحة التي هي السورة فمبتداها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون
بسم الله الرحمن الرحيم اية من سورة الفاتحة وان كان ينظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به لدلالة فمبتداها الالف من الحمد لله فلم تتصل
باء ولا ينبغي لها ان تتصل ولم تتصل بها فانها تعالى في الفاتحة من ان تتصل فانه ما اتصل بها في المصحف الا سماؤها واسماؤها عينها فلم تتصل
بها سواها وان اراد بالحمد عواقب الثنا فمبتداه من حيث هو عواقب رجوع اسماء الله فانه لا اثر لها الا في الظاهر في المظاهر وعلى الظاهر
يقع الثنا وليس الظاهر في المظاهر غيره فلا مثني ولا مثنى عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثنا فلهذا قالوا اما مستند الحمد
المظاهر من سوله وهو قوله اهدنا ومن طلب شيا من احد فلا بد ان يفتقر اليه بحال طلبه فمبتدا الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سال الاجابة ثم
انه ما وجب له الافتقار اليه الا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فمبتدا الحمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
والله هو الغني الحميد فقدم الفقر على الغنا في اللفظ وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما سوا لا تقدم لاحدهما على الاخر
فان الغنى عن الخلق لله ازلا والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازلا والموصوفات بالازل نفيا واثباتا لا تتقدم احدهما
على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر فافهم والله الهادي من يشا الى صراط مستقيم فان قلت في الفصل الموفي مايه ما قول الامين
فلنقل المراد الثنا عاهو دعا في مصالح ترجع الى الداعي لهذا قيل له قل امين وهي تقصر وتمد قال الشاعر في القصر تباعد مني فطحل وابن امه
امين فزاد الله ما بيننا بعدا يعني حتى ننفرد مع الحق الذي لا تقبل البينية وقال الشاعر في المد يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا
بتوفي دعايه بالبعد بينه وبين من لا يقبل البينية وورد في الشرع الجهر بها والاخفا لان الامر ظاهر وباطن فالباطن يطلب الاخفا والظاهر

مطلب الجهر عن الظاهر اعم فاذا جهر بها فقد حصل حظ الباطن واذا اسر بها لم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص والاسرار بها خاص والظاهر
عموم فالجهر بها عام لعام وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وكل مذكور في ملا فهو مذكور
في النفس وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكورا في الملا قوله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك فهي اسما لا يعلمها الا هو فعلم السرائر وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالمفاتح العلم بها خاص له والغيب قد يطلع على غيبه من يرتضيه من رسله الا من ارتضى من رسول فالسر بها ارفع
من الجهر والجهر بها اعم منفعة من السر بها امين معناه اجب دعانا لا بل معناه قصدنا اجابتك فيما دعوناك فيه يقال امّ فلان جانب فلان اذا قصده
ولا امين البيت الحرام اي قاصدين وخفف في امين للسرعة المطلوبة الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشيا فمن وافق تامينه تامين الملائكة فقد
غفر له ولم يقل فقد اجيب لما غفر له لان المهدي ما لم ينفعه الا ما اي فمن امن مثل تامين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد يكون الموافقة
الزمانية وهو ان يكون تامينهم زمان واحد وهو امين والملائكة لا تخلو قولها في امين هل يقولها متجسدة او يقولها غير متجسدة فان قالها
متجسدة فيمازج الموافقة الزمانية حاصلة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان باللفظ اي بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متجسدة فلم يقولوها
الا ان يقولها العبد بالحالة التي يقولها الملك والحالة هنا على اقسام الحالة الواحدة ان يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك ويقولها الحالة
التي يعطيها ذاته فالانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك
وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام
التي ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد اي ستر الله عن كل امر يضاد الهداية مما ينتج لا بد من ذلك لا ينتج الهداية السعادة وقد يكون
في حياته الدنيا غير مهدي عن العناية قد سبقت فيجي ثمرة الهداية فلهذا لم يقل اجيب وقال غفر فهذا معنى قوله امين وكل داع حسب ما دعي
فان الله يستجيب له بامر سعادي لا بما عينه فقد احاله بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في كل دعا داع * فان قلت في **الفصل الحادي
وغايته** ما السجود فلنقل السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي غاب عنه حين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته صل وطلب
ما غاب عنه وهو اصله الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكل الذي صدر عنه وسجد السر
لربه الذي نال به المرتبة والاصول كلها غيب لا تراها قد ظهرت في الشجر اصولها غيب فان التكوين غيب لا يشاهد احد الجنين يتكون
في بطن امه فهو غيب حوله اخ يتكون في البيض فاذا كمل يشق عنه الحق اصل وجود الاشيا وهو غيب لها السجود تحية الملوك لما كان
دون الملك والملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجد له اي منزلتنا منك منزلة السفل من العلو فاظهر على السوال
سجدت الملائكة لمرتبة العلم وكان سجودها لا علمنا وهو الجهل سجدت الظلال لمشاهدها من خرجت عنه وهي الاشخاص يتستر ظل الشخص
عن النور باصله الذي هو الشخص ليلا تفنيه النور فلم يكن له بقا الا بوجود الاصل فلا بقا للعالم الا بالله السلطان ظل الله في ارضه العرش ظل الله
يوم القيمة العرش عين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابدا كان سجوده
للاسما الالهية لا للذات فانها هي التي جعلته قلبا فهي تقلبه من حال الى حال دنيا واخرة فلهذا سميته قلبا فاذا الحق بالحق تقلبا فيري انه في
قبضة مقلبه وهو الاسما الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها فهي المتحكمة في الخلائق فمن شاهدها وهو الذي يسجد قلبه ومن غير شاهدها
فلا يسجد قلبه وهو المدعي الذي يقول انا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسوال يوم القيمة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه للاسما
له فلا حساب ولا سوال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه
معطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلين اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به فيه بقاؤها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت
وغاب عن معرفته بنفسه بجهله بربه صار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب والسجود يقتضي الربوبية ولهذا قال الشيخ ايضا سهل بن عبد الله
اي لا يبلغ الايجاد الا بعد النظر والسجود الخضوع وكل من يطاطا فقد سجد وقيل له اسجد لليلى فاسجدا اي طاطا البعير لها لتركبه
التطاطو لا يكون الا من رفعه سطا رفعه في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فقيل له اي طاطي عن رفعتك المتوهمة واخضع من شموخك بان
الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما علوت حتى غاب عنك اصلك فطلبك على اصلك طلبك العبد عنه ومن عرف حقيقتك انك ما علوت
حتى غاب عنك اصلك وطلبك اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن عرف نفسه ربه رفع
فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفيع فلا بد ان يكون يرفع راسه وبعد هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فليسجد قلبه
وجهه من السجود ولا يدعم فان القلب التي تعدها الا انه دعم فرفع السجود المسجود له وسجد القلب فلم يرفع لانه عبد

لربه فتقلبه به وبه كان ولو كان يرتفع فهذا معنى السجود فان قلت في **الفصل الثاني** وما بدؤه فلنقل بدؤ السجود الذي اعطاك
تنوع الحالات وتغيرها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك وطلبت فعلمت انك معلول وكل معلول فلا قيام له بنفسه
فان المريض لا يمرض نفسه وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد امرضك فلا بد من ممرض فنقرا افتقر فعلمت انك فقير
واذا افتقرت انكسر فقار ظهرك واذا انكسر فقار ظهرك لم تتمكن لك ان ترفع راسك فانت موصوف بالسجود فان اراد بقوله ما بدو يعني ما بدو
اي ما هو اول شي يعطيك السجود من منحه فنقول القربة والقرب بعد متقدم وكل ذلك يودي الى الحد ولا حد فانه القرب البعيد
فاعلم ان الهوية المسماة بالبعد القريب هي التي اعطاك السجود وكذا بما منحه ولكن من كونها تسمى بالبعد القريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت
القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولم يقل عن ذلك من الاحوال فدل على ان اول شي منحك السجود هو القربة
ثم بعد ذلك يعطي من مقام القربة مقام ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبيين فتلك عوارف التعريف والتقريب منحه السجود والسجود
منحه النظر في تغير الاحوال والنظر في تغير الاحوال حكم تغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو في شان وكونك على الصورة كونك
مظهر الاسما الالهية وكونك مظهر الاسما الالهية اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم * فان قلت في **الفصل
الثالث وغايته** ما قوله العزة ازاري فلنقل لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل لضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك على القدر الذي
اراد منهم ان يعلموا منه مثل قوله مثل نوره كمشكاة لقوله الله نور السموات فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا اي صفة النور اي هويته من
حيث انه الله النور واين نور المصباح من قوله الله نور وكذلك الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان واين كلام الحق كانه
من صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من علمهم به في
مثل هذا ما يناسب الازار وما يستره الازار واعلم ان الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للستر والمقصود
في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه لان الازار يقي موضع الغيرة ان تطلع عليه
الابصار ولما كانت العزة منيعة الحمى ان يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات او مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات
والمبدعات وهي تناقض العزة فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايجاد الذي اتصفت به وتميزت لاعيانها فلا
علم ما سوى الله صورة الحادث ولا قوله ولا كيف صار مظهرا للحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال
الحق العزة ازاري اي هي حجاب على ما من شأن النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه
مانع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الا لله مثل العزة والكبريا فالعزة القهر الذي يجده في ادراك السر الذي به ظهور العالم فان قلت في
الفصل الرابع وغايته ما قوله والعظمة ردائي فلنقل ان الله قد نبه ان العظمة ردائي فلنقل التي تلبسها العقول ردا تحجبها عن ادراك
الحق عند التجلي فليس العظمة صفة للحق على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالردا على لابسه وهي من خلقه
محجبها تلك العظمة عن الادراك لا على ويورثها الاذلال بين يديه ومن الدليل على ان وصف العظيم بالعظمة انه راجع الى العالم
به لا الى ان المعظم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد تلك النظرة في قلبه هيبة ولا تعظيما لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته على قلبه
سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم * وقد ورد خبر ذكره ابو نعيم في دلائل النبوة ان
جبريل احد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرى به على شجرة فيها كوكري طاير فقعد جبريل في الواحدة وقعد النبي صلى الله عليه في الاخرى
فلما وصلا السما الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله ما تغير
عليه شي فكان النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما راى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل بما
كانت من علمه بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بذلك فهي حالة للرائي لا للمرئي ولو كانت العظمة حالة المرئي لعظمه كل من راه
لعظمه كل من راه والامر ليس كذلك * وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله يتجلى يوم القيمة لهذه الامة وفيها منافقوها فيقول
انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونه بها انه ربهم حينئذ يجدون
عظمته في قلوبهم والهيبة فلهذا قلنا في قوله والعظمة ردائي اي هو رداء الذي يلبسه عقول العلما به وجعلها رداء ولم يجعلها ثوبا فان
الردا له كمية واحدة والثوب مولف من كميات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الردا ولم يقل السراويل
لان ذلك اقرب الى الوحدانية من الثوب المولف المتنوع الشكل * فان قلت في **الفصل الخامس وغايته** ما الازار فلنقل حجاب الغيرة والستر

على تأثير القدرة الالهية في الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة في القدم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور الحقايق الالهية والصور الربانية
في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكانات التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا هو سبحانه وتعالى فالحجاب الذي
حال بيننا وبين وجه هذا العلم هو المعبر عنه بالانوار وهو كلمة كن ولا اريد به حرف الكاف والواو والنون وانما اريد به المعنى
الذي هذا الظهور فان قلت في الفصل السادس ومائة ما الرداء فلنقل العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقايق الامكانية الالهية
وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه ابو حامد ما في الامكان ابدع من هذا العالم لكماله وجود الحقايق كلها فيه وهو
العبد الذي يصح ان يسمى خليفة ونايبا وله في جميع الممكنات وله المشية التامة وهو اكمل المظاهر واختلف اصحابنا هل يصح ان يكون
منه في الوجود شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص ومن اي قسم هو من اقسام الموجودات
هل هو من البشر او من الجن او من الملائكة وانما سمي رداء لانه مشتق من الردى المقصور وهو الهلاك فانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا
بحيث انه لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب بها شيئا من تلك الانفعالات اليه فيكون حقا
كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا اي يظهر بي كل شيء ولا اظهر بشيء وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب بوجوده شيء الى الحق وهو الوجه
الذي اعتمد عليه من اثبت الحق المخلوق به كعبد السلام بن برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما وفيه الاشارة بقولنا انا الرداء الذي
الذي ظهرت بي حلة الكون اذ صيرتها نورا فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من المرتدي فاحكم عليه بانه مستهلك فيه فيجد حقيقة ما ذكر
فكل مرتد محجوب بردائه عن ادراك بردائه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه ولا يحجبه عنها فهو يدركها
ولا تدركه فالابصار تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فان قلت في
الفصل السابع ومائة وما الكبر فلنقل ما ظهر عن دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من اناه على طبقات القايلين بها الكبر حال من احوال
القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي ان ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان اعلم به كان
كبرياء الحق في قلبه اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات لكانت الذات مركبة ولا كان عين الذات
ويحلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له اثر كبر عنده لهذا المتجلي لجهله به فان رزق العلم به تبعه الكبر والعلم ما يوصف به
العالم الا المعلوم كذلك الكبر يوصف به كل من يوصف بالعلم ممن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص فلهذا قد ورد الكبرياء رداي
حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبدان يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فاحرى ان يعرف ربه ومع هذا فلا اصاف الكبر
الا لغيره لابسه فانه حاله تحجبه وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفة لا ذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات المعاني
ويستحيل ان يكون صفة نفسية من اجل ما ورد في انكار الحلول في حلية مع كونه هو هو وانما يطلق الوجهان فلم يبق الا ان يكون صفة
للمتجلى له وهو الكون او حالة تحصل بين المتجلي والمتجلى له لا يتصف بها المتجلى له وهو المكون لان العبودة تقابل الكبر وتضادها ويحال ان
تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا ان يكون من اوصاف العلم فيكون نسبة كبر وتعظيم وغير متصف بها لانه علم بمعلوم محقق من حيث ما يودي
اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقا وشربا كما نقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالاشراق
والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر
في نفس من عظمه وكبره فان قلت في الفصل الثامن ومائة ما تاج الملك فلنقل تاج الملك علامة الملك وتوقيع الكتاب السلطاني
خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب وتوقيع هذا الكتاب انما يكون ممن جمع الحقايق
كلها وهي عالم موجود فالانسان الكامل الذي يدل بذاته من اول البديهة على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلم يظهر الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط
ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان الكامل هو الاول بالقصد والآخر بالفعل والظاهر بالحروف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين
الطبع والعقل ففيه اكثف تركيب والطف تركيب من حيث طبعه وفيه الجمع بين المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره
من المخلوقات سواه ولهذا خص بعلم الاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله ان احدا سواه اعطاه هذا الاتقان وليس فوق الانسان
مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين علمهم الاسماء ولا يدل هذا على انه خير من الملائكة ولكن يدل على انه اكمل نشأة
من الملك فلما كان محلا للاسماء الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف زينة تزين بها الكتاب وبذلك التوقيع ظهرت اثار

الاوامر في الملك وكذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم بالثواب والعقاب وبراقه الطاهر والحرم وفيه فيض وقدوم حكم فان قلت في الفصل التاسع
ومائة ما الوقار فلنقل حمل اعباء التجلي قبل حصوله والفناء فيه كسكرات الموت قبل حصوله وذلك ان التجليات مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد
في الخبر عن مقدمات تجلي الرب سبحانه للجبل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية في الصفات وهي اثقال التجلي الذي تقدمه من الوقر وهو الثقل
واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا اي سكونا عن ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكاين عن الامر الذي يورث
الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة
واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الهي فصاحبه اشد وقارا لان خطاب الحق سبحانه وتعالى يوما
الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصلصلة الجرس يجد منه مشقة عظيمة
ويورثه سكونا وغشيا مع الواسطة فما ظنك بمن يخاطبه الحق بارتفاع الوسايط مثل موسى عليه السلام او من كلمه الله فاذا كان هذا واشاله من تقدم
التجلي الالهي فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار الا ترى ما حصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين الى الله تعالى
الذين لم تجر العادة برؤيتهم عند العامة فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم من الوقار والسكينة والجمود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو جلال
التجلي كانما الطير منهم فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال . وقال آخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله . فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال
صلى الله عليه وسلم فلا تاتوها وانتم تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا مشي المثقلين وهذا لا يكون الا ان الحق
ثم في جلال الجمال فان قلت في الفصل العاشر ومائة وما صفة مجالس الهيبة فلنقل لما كانت الهيبة تورث الوقار سال عن صفة
مجلس اي ما صفته في قعوده بين يديه فمن صفته عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهد وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار
والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان تكون اذناه مصروفة اليه وعيناه مطرقتان الى الارض وعن بصره عن مطمح
همه وتضاؤله في نفسه واجتماع اعضايه اجتماعا لا يسمع له ان يروح لا يتاوه مع جمود العين عن الحركة وان لا تطير المباسطة الا دلال
والحالة بتقييد جهة كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية بجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فلكل سمعه بحيث قيده فان اطلق
تنادى الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فالكبير صاحب حضور واستحضار لا برح ولا يبرح ولا يرفع
سرا ولا يسمي انسانا فان الانسان مجموع اضداد ومختلفات فان قلت في الفصل الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الملك فلنقل روحاني
وذلك ان الملك لا يتصف به الا الجماد خاصة وهو اشد الخلايق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك
لله ولكن الفضل في الملك ان يعلم انه ملك وان يكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا للمهيمن من الملائكة والجمادات
واما النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن ما في الخلايق فمنهم من قام بحق كونه ملكا ومنهم من لم يتم بذلك
في كل صف وهذا وصفهم للحق فقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطايع في الامكان ان يكون صاحب كره
والكاره في الامكان ان يكون طايعا فاعظم الآلاء واتمها بل هي النعمة المطلقة ان يرزق الخلايق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الآلاء
هو الذي ملكته النعمة لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وكل ما سوى الله منعم فكل ما سوى الله منعم
عليه فكل من تعبدته نعمة الله فهو ملك الآلاء لله والآلاء من جملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين عين وجودها وبقائها في النعم
عليهم فالنعم ملك الآلاء ايضا فانا كان ملك الآلاء المنعم عليهم اذا ردهم النعمة الى الله فكان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الآلاء لم يملك
الآلاء من كان بهذه الصفة واذا كان ملك الآلاء لاعارة عين عين الآلاء فصفة هذه العين ان لا تنسب الا الى الله فان نسبت الى غير الله فذلك
من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه هو المذموم بقدر ما اضاف من الآلاء لغير الله لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن العامة لجميع ما خلق الله دنيا وآخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قالت في آية منها فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من
آلائك ربنا نكذب فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الاستماع للعرب حين تلاها عليهم ولم تقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم
عن جهل بان الآلاء من الله وكان الجن اعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وفت بكمال المقام الظاهر حيث قالت ولا بشيء من آلائك
ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم تقل ذلك الصحابة من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجيء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم عن ذلك الحرص على تحصيل الزمان الذي يقولون فيه ما قالت الجن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول

سمه اجل حقيقه اخرى بعطيه عدم التقيد او هو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص

من العلم فيستفيدون فهم اشد حرصا على اقتناء العلم من الجن والجن امكن في توفيه الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس فدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلوا به على الانس ومامدح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم لسكوتهم عند تلاوته وكما سمعوا
والحق يقول لهم واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتمها فجمع الجماعة
من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم تصريح بالعبودية بلسان الظاهر
وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب ولم يفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة فتتصف هذا الانسان
فكان توبيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما يستحقه المواطن الانس النطق لينتبهوا فلا يفوتهم ذلك من الخير العملي فانهم كانوا
في الحضور العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل والجن عربا في الظاهر
فهم يسارعون في الظهورية لعلمهم انهم قد حصل لهم فيه تقدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر
والانس في مرتبة الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت به الجن كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا بها عن الجواب لقرينة حال موطنهم
ولو وفقوا به كان احسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكمل في موطنه وهو المعلم ونعم المؤدب فمن اراد تحقيق ملك الالاء
فليتدبر سورة الرحمن من القرآن ولينظر الى تقديم الانس على الجن في اسمها وقوله تعالى خلق الانسان ايضا فاستدلالا بتقديرا ومرتبة نطقية تقدما على الجن
وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بانه وان تاخرت نشاته فهو المعتنى به في غيب ربه لانه المقصود من العالم لما خصه الله به من كمال الصورة
في خلقه باليدين وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله علمه البيان وبعض اصحابنا يطلق ملك الالاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم
فذلك العبد لمن حصل له يسمى ملك الالاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر فمن شكر نعم الله بلسان حق ونائب للحق مناب العبد من اسمه الشكور
وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم ليزيدهم الاعمال في مقابلة شكره فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر
بالمشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يلحق بهذا الشاكر لوجوده هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين
لهم هذا الحال فهو في هذا الجزاء يسمى ملك الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها جمع الالاء
ربها المضاف اليه هنا الذي يستحقها لو قيل الجزاء الى الذي هذه صفته فيكون تلك جزاء هؤلاء وهذا من باب ما طلب الله من عباده فقال
اذكروني واعبدون واطيعون واشكروا لي ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليهم به من الوجود خاصة فكيف اذا
انضاف الى ذلك ما خلق الله من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلل فيعبدونه لكونه
انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث من ذكر من الاجناس فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد
فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد ولحاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن كانت الاجناس بحكم عند الله واوجدها كلها
وبقي هذان الجنسان اوقع الاخبار بما ذكرناه ووضحناه بما يعطيه الحال المقصود لخالقهما تعالى عنهما فان قلت في الفصل الثاني عشر ومائة
ما صفات ملك الضياء فلنقل قال تعالى في القرآن انه ضياء وذكرا للمتقين وقال هو الذي جعل الشمس ضياء فكلما اضاء بالقرآن فهو ملك الضياء وكلما
بالشمس في الدنيا وجد بعينه فهو من ملك الضياء وكلما اضاء بالشمس في الدنيا ووجد ترعينه فهو من ملك الضياء وكل نور اعطى ضياء فهو من
ملك الضياء مما لا تعلق له بمعطي الضياء بنفسه من اي نوع كان فان الضياء هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال
صلى الله عليه وسلم في حق الحق حجابه النور وقال نور انى اراه فالضياء ليس بحجاب فالضياء اثر النور وهو الظل فان النور يصير الحجاب ضياء
فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء والراحة من كونه ظلا فملك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك
الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا وهو الظل وعلمناه من
لدنا علما فهو الكشف الضيائي وهو تمام الكشوف وانما قلنا النور حجاب لقوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه اي المنور لا يمكن ان يدركه
الابصار لانها تضعف فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء للنور ذاتي فملك الضياء ملك ذاتي وصل الذات
الاسماء الالهية فملك الضياء ملك الاسماء والقرآن ضياء فملكه ما اعطى القرآن فعلم الخضر عليه السلام في زمان موسى جزء من اجزاء ما يحويه صاحب القرآن
المحمدي من العلوم فالقرآن يكشف ما في جميع الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها فمن اوتي القرآن فقد اوتي الضياء الكامل الذي يكشف كل
علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم فعلوم الانبياء والملائكة وكل لسان علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو ضياء نور من حيث ذاته

لانه لا يدرك الابصار لعزته وهو ضياء لما يدرك به والمدرك منه فمن اعطي القرآن فقد اعطي العلم الكامل فما ترى في الخلق الا من المحمديين وهم خير امة
اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة في العالم كله وبالحياة رحم العالم فتلك الرحمة التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة
الحياة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة تنسب الى الله من علم وقدرة وارادة وكلام وسمع وبصر وادراك فلو رفعت نسبة الحياة ارتفعت
هذه النسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت جميع الاسماء فهي ضياء النور الذاتي وظل الحجاب الغيبي لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب
وتعقل الذات نورا الا من حيث هذه النسب فكونها الها حجاب على الذات فكانت الالوهية عين الضياء فهي عين الكشف والعلم
وكانت عين الظلال النسبية فكانت الرحمة تجمع الالوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو المالوه في حق الاسماء الالهية فما اعطاه
هذا المقام فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضياء

فالكل في ملك الضيا . وليس عندهم خبر والكل في عين الظلال وهو المسمى بالمقر
فالحمد لله الذي قد حزته دون البشر في عصرنا هذا فهل في وقتنا من مدكر
يعرف ما قد قلته كما اتانا في الزبر هذا هو العلم الذي تقضي على علم الخضر
هل كان الا خرقه سفينة ذات دسر وقتل نفس رحمة لو انه عاش كفر
وستر كنز الذي كان يتيما محتقر وعلمنا بالله لا يعين كون عن نظر
فاين نا من ذاكه يا اهل القلوب والبصر فهو العلم الذي يقال سحر مستمر
ودونه الشمس التي يكسف فيه والقمر في مقعد صدق من صدق عند مليك مقتدر
متكي على سرر وسط جنان في نهر

وان قلت في الفصل الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس فلنقل قالت الملائكة ونقدس لك يعني بذواتنا اي من اجلك لنكون من اهل القدس
والمطهرون من البشر من اهل الله من ملك القدس واهل البيت من ملك القدس والارواح العلى كلها من عين مخصص من ملك القدس
تتصف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس ولما نعتنا انفسنا الملك باسم القدوس والملك يطلب الملك صار
الملك الى القدوس كما اضيف الى الالاء وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمنهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونه
الملك وتعالى عن الاسم الالهي الذي عنه تكونت فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اي لا تتصف
الا القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود الدائم وهذا
مقام ما ناله احد من البشر الا من استصحب حقيقته من حيث خلقت شهود الاسم الالهي الذي عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حتى اوجد الله
لها مركبها الطبيعي الذي هو الجسم ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوي وان مات حسا وهذا والله اعلم انا له
محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فاستصحبه ذلك الى ان وجد جسمه في بدنه لم يكن فيه موحدا لله ولم يزل على توحيد
الله لم يشرك كما اشرك اهله وقومه ثم انه لما استقامت الالة الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له واستحكم بنيانه فهم عقله وحراسة
فكره واعتدلت مظاهر قواه الباطنة لم يصرفها الا في عبادة خالقه فكان يخلو بغار حراء للتحنث فيه الى ان ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكر
الله على كل احيانه كما ذكرت عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه تنام عيناه ولا ينام قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عن
نوم عينه عن حسه فكذلك موته انما مات حسا كما نام حسا فان الله يقول انك ميت وكما انه لم ينم قلبه كذلك لم يمت فاستصحبته الحياة
من حين خلقه الله وحياته انما هي مشاهدة خالقه دائما لا تنقطع وقد اخبر ذو النون المصري حين سئل عن قوله بلى في اخذ الميثاق فقال
كانه الان في اذني يشير الى علمه بتلك الحالة فان كان من تذكر فلم يلحق بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكر لاستصحاب حاله من حين
اشهد الى حين سئل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا انفيه ولا اثبته وما خبر عندي من جانب الحق تعالى في ذلك انه ناله احد من البشر وانما
ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر انه تخلله في هذا
المقام ما تخلل البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القرآن ان يقول انما انا بشر مثلكم فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به
من التقريب الالهي الذي ورد وثبت عندنا وقد ثبت عنه انه قال انما انا بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب
من صفات النفس الحيوانية لا من صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد ما اراد بقوله اغضب

اعني مواطن

فالمعنى

العيش

كما بعضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفس الحيوانية لما نشاهده من الحيوانات من ذلك وقد نهى النبي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوانات كله من صفته المباشرة التي لحقيقتها سمي الانسان بشرا وهذا القدر بين نصل
الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة نشاته تعطيه انه لا يفتر فتقديسه ذاتي لان كان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع
المسبح وليس تسبيحه الا لمن اوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات فلم يشغله نشاته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع
كونهم من حيث نشاتهم خصوصون كما ان البشر من حيث نشاته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة تختلف
مزاجها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف فيمن هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما
يكون بين الطبيعة المجردة وبين ما تولد عنها من وسايط المولدات يكثف الحجاب ويترادف الظلم وان نسبة احد موجود من الخلق الى من دبره
من حيث خلق جسد لكم بيديه من نسبة ادم الى ربه من حيث خلقه بيديه فادم يقول خلقني ربي بيديه وشيث يقول بيني وبين يدي
ربي اب وهكذا الموجودات الطبيعية من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك
اخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل وكيف من ليس من اهل الايمان والكشف واما القسم الذي تقديسه لا من
ذاته فهي كل ذات تتخلل شهودها خالقها غفلات والاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس وسنبين ما ذكرناه
في سواله ما القدس اذا اجبنا عنه بعد هذا ان شا الله تعالى فمن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة
اثار الاسما الالهية بمشاهدة الاسما الالهية لا من كونها موثرة بل بما تستحقها الالوهية والذات فاذا كان القدس عين الملك واصف
العينية لاختلاف اللفظ والمبالغة او اختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الطهر والمبالغة في الطهر هي نسبة في الطهر
ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي غير الطهر فان المبالغة ليس الا استقصا هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاؤه والمبالغة
فيه فيكون سواله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشات في المعاني كالنشات الطبيعية وقد علمت ان النشى الطبيعي كما اخبر الله مخلقة
وغير مخلقة اي تامة الخلقة وغير تامة الخلقة والغير التامة الخلقة داخل في قوله اعطى كل شي خلقه فاعطى النقص خلقه ان يكون نقصا فانه
على النقص الذي هو عينه لو كانت كاملة لكانت نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه فتمام النقص ان يكون نقصا فافهم فان **قلت في الفصل الرابع**
عشر ومايه ما القدس ولنقل الطهارة وهي ذاتية وعرضية والذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطت الاسم القدوس عن ان تقبل الاثر من
حيث ذاتها فان قبول الاثر تغير وان كان التغير عبارة عن زوال عين وحصول عين اخرى اما في محل او مكان فوصف المحل بالتغير او الكل
بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل اصفر فعاد اخضر اي زالت عين الصفرة وجاءت عين الخضرة التي هي غيرها فتغير المحل اي قبل التغير لان
الصفرة عادت خضرة فالقدس الذاتي لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي فيقبل التغير وهو التنقيض وما تفاوت الناس الا في القدس
العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات
وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في ان فهذا هو الذي
الذي ذلك الذي ذكرناه ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذاك المسمى حظيرة القدس اي المانع
قبول ما يناقض كونه مقدسا او يهما لم يمنع فلا يكون حظيرة قدس فانه الحظر المنع وكان عطا ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة
الهية سارية في المقدسين لا يدرك لها لون مخصوص ولا عين تسري في حقايق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة
عليها اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابدا حظيرة القدس ولكن العارف المكمل يشهدها حظيرة قدس فيعلم
العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابدا لان الشي يستحيل ان يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير العارف
شارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انها لا تدخل حظيرة القدس اي لا تتصف بالقدس ابدا فان ظلمة الطبع لا تزال تصحب الارواح الا
في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلفا في المشهد وكل قال حقا واشار الى معنى ولم يتواردا على معنى واحد ولهذا لا تصور الخلاف الحقيقي في
هذا الطريق فان كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطاهرات
كلها فمن نظر الاشيا من حيث طهارتها فليس ملك القدس الا من كان طهوره عرضيا واما الطهور الذاتي فلا ينبغي ان يكون ملك القدس الا ان
يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح ان يقال فيه ملك القدس وطهور كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
معنوية وقد نبهت الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الما من السما واما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة حين كان جنبا فانتزع ابو هريرة يده من يد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما لكونه على غير طهارة لجنابته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن لا ينجس ففرق المومن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي
فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك فالجوع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما يحسن
بالعرض وكل واد به شيطان فهو نجس فما يجد المومن فيه حين الاحلال ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به
شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع اخر وادي عرنة بعرفة موقف ابليس وكذلك بطن محسر ولهذا تعسر الاولياء اهل الكشف الفاظ
الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف ان اموت في وحشة النفي اذ كان حرف نفس شكل
فهذا الاسراع عن بطن محسر لئلا تدركه الموت في مكان غير طاهر ولاوليا الله في هذا كشف تام ونظر دقيق جعلنا الله من اهله امين
بعزته فان قلت في **الفصل الخامس عشر ومايه** ما سبحات الوجه فلنقل وجه الشي ذاته وحقيقته فهي انوار ذاتيه بيننا وبينها
حجب الاسما الالهية ولهذا قال كل شي هالك الا وجهه في احد التاويلات هذا الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار
التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها وهي احكام عدمية وان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بها وهنا الحيرة فانه عين الوجود فادا لا ينزه
عن امر وجودي ولهذا كانت الاسما الالهية نسبا ان تعطلت احدثت هذه النسب اعيان الممكنات لما اكتسبته من الحالات من هذه
الذات فكل حال تلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بسلب او باثبات او بهما وهي هذه الاسما على قسمين قسم كله انوار وهي الاسما
التي تدل على امور وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسما التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانه لو رفع الاسما الالهية ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه
الاسما ظهرت احدية الذات ولا نعت لاحديتها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا توصف بالوجود
لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسما ولا تقبل الاتصاف بالاحكام كلها عقلا وشرعا الا بهذه الاسما فالممكنات من خلف هذه
الحجب فما يلي حضرة الامكان فهو تجلي ذاتي او بشا الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسما فلم يتعلق لاعيان الممكنات
علم بالله الا من حيث هذه الاسما الالهية عقلا وكشفا فان **قلت في الفصل الخامس عشر ومايه** ما شراب الحب فلنقل
تجل متوسط بين تجليين وهو التجلي الدايم الذي لا ينقطع وهو على مقام يتجلى فيه الحق لعباده العارفين واول التجلي الذوق واما التجلي
الذي يقع به الري فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم ري واما اهل السعة فلا ري لشربهم فاول ما اقدم في هذا السوال معرفة الحب وحينئذ
يعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه فاعلم ان للحب على ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني
فيكون روح كل واحد منهما روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج
سريان الما في الصوفة بل سريان اللون في المتلون وحب روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة
قدره وحب الهي وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق وهو
لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب فيه لا يدرك ابدا ولا يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به
من الحدود والمقادير والاعراض ويشاهد هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلناه فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن
يحد بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري
قال بعض المحبين شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وقال ابو يزيد الرجل من يتحسى البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا
هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب طبيعيا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظر
او سماع فيحدث في خيال الناظر ما راه ان كان المحبوب مما يدرك بالبصر وفي خيال السامع مما سمعه فحمله على انشائه تصوره في خيال بالبقا
الصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال ودون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة
ولا يجوز ان تقبل الصورة تصوره هذا المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور ولم يكن مقصودا الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الصورة الا اجتماعا
على امر محصور تنضبط به ما يخافه التبديد والتعلق بما ليس في اليد منه شي فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصوير الصورة ليس تصوره او من
تصوير من لم تشهد له صورة وان كان ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فما تخيل اليد فتنمو

تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة تحولا في بدن المحب فلهذا تحل اجساد المحبين فان مواد الغذا تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فيتحل فان
حرقة الشوق تحرقه حرارة فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق نمو صورة المحبوب في الخيال فان ذلك كلها بان القوة المصورة
تلك الصورة في الخيال حسنا فائقا وجمالا رايقا يتغير لذلك الحس صورة المحب الظاهر فيصفر لونه ويذبل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة
تكسو تلك الصورة قوة عظيمة باخذها من قوة بدن المحب فيصح المحب ضعيف القوى ترعد فرايصه ثم ان قوة الحب في المحب يحمله بحب لقا
محبوبه ويحن حين لقايه لا تجري في نفسه قوة للقايه ولهذا يغشى على المحب اذا لقي المحبوب ويصعق ومن فيه فضله وجد ناقص يعتريه عند
لقا المحبوب ارتعاد وخيلان كما قال بعضهم ، افكر ما اقول اذا افترقنا ، واحكم دايبا حجج المقال ،
فانساها اذا نحن التقينا ، وانطق حين انطق بالمحال ، ثم ان قوة الحب الطبعي تشجع المحب بين يدي محبوبه لانه لا عليه فالمحب
جبان شجاع مقدام فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك الصورة موجودة في خياله الى ان يموت وتنحل بطامه او يزول عن خياله فيسلو
ومن الحب الطبيعي ان تلتبس تلك الصورة في خياله فيلصق بصورة نفسه المتخيلة له فاذا تقاربت الصورتان في خياله تقاربا مفرطا
ويلصق به لصوق الهوا بالناظر يطلبه المحب في خياله فلا يتصوره ويصنع ولا يضبط له للقرب المفرط فياخذه لذلك الخبلان والحيرة
مثل ما ياخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط كان قيس المجنون في هذا المقام حين
كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يكلم به فانه كان يتخيل انه فقدها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة افرطت في القرب فلم يشاهدها وكان
يطلبها طلب الفاقد لا يراه حين جاته من خارج فلم يطابق صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فراها
كانها مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك يريد ان تلك الصورة هي عين الحب فيتطلبها ليلى ليلى
فاذا تقوت تلك الصورة في خيال المحب اثرت في المحبوب تاثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط فيسقط او يتوهم امرا ما فيتغير له
المزاج فيتغير صورة حسه كذلك هذه الصورة اذا تقوت اثرت في المحبوب فعقدته وصيرته اشد طلبا لها منها لكن النفوس قد جبلت
على الرياسة والمحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه لرياسته وانما
يتيه عليه للطمانينة الحاصلة في نفس المحبوب بان المحب لا يصبر عنه وهو طالب له فلا احد اعزه ظاهرا وهو الطالب له باطنا ولا يرى في
الوجود احدا مثله لكونه ملكه فالمحب لا يعلل فعل المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للمحب قال بعضهم ولا خير في حب
يدبر بالعقل ، وقال ابو العباس الحب املك للنفوس من العقول والمحبوب يعلل افعال المحب باحسن التعليل لانه ملكه ويريد ان يطهر شرفه وعلو
حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الثنا على نفسه وهذا كله فعل المحب فعل في المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من
اعجب الاشيا ان المعنى وجب حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه اثر فيه حب المحب كما اثر في الحب المعتزلي ان الله مريد بارادة لم تقم بمحل
بل خلقها اما في محل او في لا محل وارادها وهذا خلاف المعقول الجاب للمعاني احكامها لمن لم يقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل
واحد فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل فالعقل للمنطق والتهيام للخرس ثم ان من شان الحب الطبيعي ان يكون الصورة التي تحل
في خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا تنفصل عنها منه ما تقبل شيئا اصلا وان لم يكن كذلك فما هي صورة الحب وهذا خالف
صورة الحب ساير الصور كما كانت صور العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية فما في الحضرة الالهية اسم الهي الا وهو على قدر اثره في نشو
العالم من غير زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب ، وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم وطالب الاسما الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم
ما كم تاملها عند مفارقته مع كونه ضدا له تجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب والاشكال فالنسب اصل في وجود الانساب وان
كانت الارواح تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن بدل الكلمة بحكم المطابقة بحيث لو تجسد المعنى لما زاد على
كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا واما الحب الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار وذلك ان القوى الروحانية لها التفات
نسبي فمتى عمت النسب في الالتفاتات بين المحب والمحبوب عن نظر او سماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن
حبا ومعنى النسب ان الارواح التي من شانها ان تحب تعطي متوجهة على الارواح التي من شانها ان تاخذ عنها وتلك تام بعدم القبول
وهذه تام بعدم الفيض وان كان لا ينعدم الا ان كونه لم يحمل شروط الاستعداد او الزمان سمي ذلك الروح القابل عدم فيض وليس بصحيح
وكل واحد من الروحين مستفرغ الطاقة في حب الاخر فمثل هذا الحب اذا تمكن بين المحبين لم يشك المحب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الا

جساد فيقع المفارقة بين الشخصين او يورث القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي والمعاني لا تتقيد ولا تتحيز ولا يتخيلها الا ناقص
النظر فانه يصورها ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذي يتنازل به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا مجا اشبه محبوبه في الانقلاب
لا في الحال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب واما الحب الالهي فمن اسمه الجميل والنور يتقدم النور الى اعيان
الممكنات فينفر عنها ظلمه نظرها الى نفسها وامكانها فتحدث لها بصرا هو بصره اذ لا يرى الا به فيتجلى لتلك العين بالاسم الجميل فيعشق به
فيصير عن ذلك الممكن مظهرا له فيعطي العين من الممكن فيه ويغني عن نفسها فلا تعرف انها مجبة له سبحانه او تغني عنه بنفسها مع كونها على
هذه الحالة فلا تعرف انها مظهر له سبحانه ويجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شي مجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر في عين الممكن
فما احب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احبه منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا تعرف ايضا انها محبة له
تطلبه ويجب ان تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبها ان تحب هو بعينه حبها له ولهذا يوصف هذا النور بانه له اشعة
اي انها شعشعاني لامتداده من الحق الى عين الممكن لتكون مظهرا له بنصب الها الاسم فاعل فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه
فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهي حب جميع الكائنات في كل
حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة ولكل عين من اسمه النور حظ ينظر بها الى اسمه الجميل فيكسوها ذلك النور حلة وجود وكل
محب ما احب سوى نفسه ولهذا وصف الحق نفسه بانه يحب المظاهر وعدم في عين ويتعلق المحبة بالظاهر وهو الظاهر فيها فتلك النسبة
بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم فمتعلقها هذا الدوام والدوام ما وقع فانه لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف
بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق سبحانه حيث قال تعالى يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف
الحق به وسرى في الخلق تلك النسبة العزيزة فاورثت في المحل ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان
المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب قال امير
المؤمنين الرشيد ، ملك الثلاث الانسات عناني ، وحللن من قلبي بكل مكاني ، ما لي يطاوعني البرية كلها ، واطيعهن وهن في عصياني ،
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ، وبه قوين اعز من سلطاني ، فاضاف القوة للهوى بقوله سلطان الهوى وبه قوين ويقول الله في غير
موضع من كتابه متلطفا بعباده يا عبادي اشتقت اليكم وانا اليكم اشد شوقا ويخاطبهم بنزول من لطف خفي وهذا الخطاب كله
لا يمكن ان يكون منه الا من كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالمحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب ومن هي صفته عينه نفعنه
تحكم عليه لامر زايد فلا نقص عين ان اثر في المخلوقين التلاشي عندا استحكامه لا يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة
فاذا افرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة وظهرت في العين صورة اخرى
محبها مثل الاولى في الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دايما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي ومن نهاية
علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه ثم انه من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكن متصف بالوجود
وترك معها اللذة التي لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضا حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان احب فلانا وفلان احب امرا ما
وليس الظهور حق في عين اخرى كان ما كان فمحب الله لا ينكر على من تحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل ان تحب احد الله
تعالى فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ولا الى ما يكون منه لنسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن
حب الله يتعلق لان المخلوق معدوم فالمخلوق محبوب لله ابدا دايما وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد ابدا
فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المخلوق مظهر الحق لا ظاهرا فمن احب شخصا بالحب الالهي فعلى هذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالخيال
ولا بالحال تا فانهما كليهما موجودة له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب واعلم ان الخيال حق كله والتخيل
منه حق ومنه باطل فان قلت في الفصل السابع عشر ومايه ما كاس الحب فليقل القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من
حال الى حال كما ان الله تعالى الذي هو المحبوب كل يوم هو في شان فيتنوع المحب في تعلق حيث يتنوع المحبوب في افعاله كالكاس الزجاجي الابيض
الزجاجي الابيض الصافي يتنوع بحسب تنوع المايع الحال فيه فلون المحب لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم التقييد ولهذا
سمي عقلا من العقال والحس فمعلوم بالضرورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له احكام كثيرة مختلفة متضادة فلا
تقبلها الا من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا اضيف سر هذا الحق فهو قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وان

الله لا يمل حتى تملوا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والشرع كله او اكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الكاس هو عين
المظهر فالشراب عين الظاهر فيه والشرب ما يحصل من المتجلي للمتجلى له فاعلم ذلك على الاختصار فان **قلت** في الفصل الثامن عشر ومائه
من اين ملتقل من تجليه في اسمه الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فوصف نفسه بمحبة الجمال وهو محب العالم فلا شي
اجمل من العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره فحب العالم بعضه لبعض
هو حب الله لنفسه فان الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله فالجلال والجمال لله وصف ذاتي في نفسه وفي صنعه والهيبة التي هي من
اثر الجلال والانس الذي هو من اثر الجمال وصفان للخالق ولا يهاب ولا يانس الا موجود ولا موجود الا الله فالاثر عين الصفة والصفة ليست
مغايرة للموصوف بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا فما ثم محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما في الموجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته
وصفاته وافعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل ان تقوم به علة لذاته امر زائد او عين زائدة ما هي ذاته تعطيه حكما لا يصح له ذلك
الحكم دونها لما يكون كما لا له في الوهيتها بل لا يصح الالوهية الا بها وكونه عليما بكل شي ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته ودل عليه
الدليل العقلي ومن المحال ان يمدح الله ذاته بعين غير عين ذاته فيكون مكتسب الشرف فانه سوهم النقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم
العلماء بالله من الله تعالى ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيح وهذا المقام الذي تقول فيه الطائفة انه من وراء طور العقل قال تعالى في عبده
خضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما اخر فوق الفكر يعطي العبد العلم بامور
شتى منها ما يمكن ان يدرك من حيث الفكر وان كان يستحيل ان يعطيها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر فيقبلها العقل من الفكر مستحيل الوجود
لا يمكن ان يكون له تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا تزول عنها اسم الاستحالة ولا حكم
الاستحالة عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله واذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله هذا
وهو من العلم الذي يكون تحت النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات وهو علم الاذواق كلها فلا اعلم من العقل ولا اجهل من العقل بالعقل
ابدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله فان **قلت** في الفصل التاسع عشر ومائه ما شراب حبه لك حتى اسكرك عن
حبك له فلنقل ان اراد باللام الذي في قوله لك لام الاجلية فجواب مغاير لجوابه اذا كانت لام الاجلية اذ يكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى
اسكرك عن حبك اياه فجواب الوجه الاول والثاني تقول تغاير التجليات فما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحب من اجلك فا
اسكرك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن ان يكون انت المحب له اي المحب من اجله فلم تحب احدا من اجله وهو احب من اجلك فلو
زلت انت لم تتصف هو بالمحبة وانت لا تزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني بفرقان بين ما يستحقه الاول و
والثاني دقيق غامض واما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك وهو ان تحبه فاذا احببته علمت حين شربت شراب حبه اياك الا اجله
اياه عن حبه اياك فاسكرك عن حبك اياه مع احساسك بانك تحبه فلم تفرق وهو جلي للمعرفة فالمحب لا يكون عارفا ابدا والعارف لا يكون
محبا ابدا فهنا تميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبك له وهو شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا لغوت عامة الامه وحبك له لا يسكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فاصاب به
الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت امته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي والعصمة فعلمت ما لها وما له في صحو وسكر
حبك له هو العلم بان حبك اياه من حبه اياك فغيبك عن حبك اياه فانت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين
بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات نطق فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجه الاعدا
فاثبت انه رمى ونفى انه رمى فعبر عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب
ابي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل ان يعرف الشرع من الشارع وهو الصحيح في حد السكر ولكن من شي يتقدم هذا السكران
قبل سكره من شربه طرب وابتهاج وهو الذي احده عن ابي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح وكل مسكر بهذا المثابة فهو الذي يترتب عليه الحكم
المشروع وان شرع من شي لا يتقدم سكره طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا بحد ولا حكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان **قلت**
في الفصل الموفي عشرين ومائه ما القبضة فلنقل قال الله تعالى والارض جميعا قبضته والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة
للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها هياكلها فاخبر ان الكل في قبضته وكل جسم ارض بلا شك ولا روح
وما ثم الا جسم وروح غير ان الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهي ايضا طبيعية فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام

بقا الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها فانه منها يعلمها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين وهي دخان فسواهن سبع سموات فهن من
الغمام فهي اجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان فالاركان بالمكان فوقهن بالمكانة والله يقبض ويبسط فيقبض منها
ما بسطها بها فلا يعطيها شيا من ذاته فانها فلا وجود لها الا بها فالممكنات انما اقامها الحق من امكانها فيها منها بها والحق واسطة
في ذلك مولف فانهن اي كانتا رتقا لانه كذا اوجدها بامكانها ففتقناهما بامكانهما لانه لو لم يكن الفتق ممكنا لما قام بهما فما
اثر في الممكنات الا الامكان لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الا ترى ما هو
محال لنفسه هل تقبل شيا مما يقبله الممكن فبنفسه تمكن منه الواجب الوجود بالايجاد فاوجد وهذه هي الاعانة الذاتية الا ترى الحجر
اذا رمي به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قسرية لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فلولا ان طبيعته تقبل الصعود
علوا بالقهر لما صعد فما صعد الا بطبيعته انما مع سبب اخر عارض ساعد الطبع بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله والله
بكل شي محيط ومن احاط بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منه مفر وجود الاحاطة والا فليست احاطة وما هو محيط وصورة
ذلك انه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية فالكل في القبضة واعلم ان القبضة تحوي على المقبوض
باربعة عشر فصلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دائرة الفلك وهي اربع عشرة منزلة ظهرت وفي
الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع الحروف الا حرف الجيم فانها تبرات منه دون سائر الحروف وما علمنا لماذا ولا ادري هل هو مما تحوز
ان نعلم اولا فان الله تعالى ما نفث في روعنا منه شيا ولا رايته لغيرنا ولا ورد في النبوات فرحم الله عبدا وقف عليه فالحقه في هذا الموضع من
كتابي هذا ونسب الفائدة اليه لا الي فحصل العائدة بطريق الصدق حتى لا تخيل الناظر فيه ان ذلك مما وقع الي بعد هذا فان من علي به حينئذ
اذكره انه لي فان الصدق في هذا الطريق اصل قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فاعلاها و
اعمها هو العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه اصلان الحياة والقدرة فان له وعن يساره اصلان الارادة والقول وكل اصل فله ثلاثة فصول الا اصل
القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محجور غير مطلق وهو الاصل قول العلماء وما لم تشا ان يكون ان لو شا
ان يكون لكان كيف يكون فعلق كونه بلو فامتنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب اخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا ننتج ابدا ومن هنا وجد
في العالم الامور المبهمة لانه ما من شي في العالم الا واصله من حضرة الهية ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فما
تقبله الا بطريق الايمان والتسليم ومن زاد فتاولا وبل على الوجه اللائق في النظر العقلي واهل الكشف اصحاب القوة الالهية التي وراء طور العقل يعرف
ذلك كما يفهمه العامة ويعلم ما سبب قبوله هذا مع نزاهته بليس كمثله شي وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها فالعامة في مقام التشبيه
وهولاء في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم يعرف القبضة هكذا فما قدروا الله حق قدره
فانه لم يقبل العبد ان الله ليس كمثله شي فما قدر الله حق قدره ولم يقبل ان الله خلق ادم بيديه فما قدر الله حق قدره واين الانقسام من عدم الا
واين المركب من البسيط والكون يغاير مركبه لبسيطه وعدده توحيده واحديته والحق عين تركيبه عين بسيطه عين احديته عين كثرته
من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الاثار فعن عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكن اذا نسبناه نحن بالعبارة فلا
بد ان نعابر كان كذا من نسبة كذا او كذا من نسبة كذا لا بد من ذلك للافهام فان **قلت** في الفصل الحادي والعشرين ومائه من الذين استوجبوا
القبضة حتى صاروا فيها فلنقل الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه
فالقبض لا يكون الا عن شرود او توقع شرود فحكم الشرود حكم عليه بالقبض فبه استوجبوا ان يقبض عليهم فمنهم من قبض عليه مرتبة
الوجوب ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهي بايجاده لا يمكن
ان يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحالة ولحقه فكان في قبضة المحال وما تعلق العلم الالهي بايجاده فلا بد ان يوجد فهو واجب الوجود
فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال
واما في قبضة الواجب ولم يتولى في نفسه رتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا امكان فاما محال واما واجب واما الغور البعيد
فان جماعة قالوا وذهبوا الى انه ليس في الامكان شي الا ولا بد ان يوجد الى ما لا يتناهى فما ثم ممكن في قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا
في ذلك من الوجه الظاهر واصابوا من وجه اخر فاما غلطهم فما من حالة من الاكوان في عين ما تقتضي الوجود فتوجد الا وضدها على

تلك العين بحالة القيام في الجسم مع جواز القعود لانفي القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القايم في حال قيامه وزمان قيامه فصار
وجود هذا القعود بالاشارة في قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق
القعود فانه في قبضة الواجب وانه واقع ، واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر والمظاهر
محال الظهور بها ويجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس بمحل الخلاف وانما المظهر هو المحل فقد قبل ما ظهر فيه فلا يقبل
غيره فاذا وجد غيره فذلك ظهور آخر ومظهر آخر فانه كل مظهر لظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شي الا ويظهر
الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير متناهيه وهذا غور بعيد التصور لا تقبل الا بالتسليم او بدقيق النظر جدا فانه سريع التفلت من الخاطر
لا يقدر على امساكه الا من ذاقه والعباره تتعذر فيه فان قلت في **الفصل الثاني والعشرين ومايه** ما صنيعه بهم في القبضة فليقل
المحض وهو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويولف وينفر وصنيعه العام
بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يتغير لبطل كونه الها وكونه الها نعت ذاتي له فتغيير الصنع في الممكنات واجب لا ينفك كالامر
في القبضة داعما فان قلت في **الفصل الثالث والعشرين ومايه** كم نظرته الى الاولياء في كل يوم فليقل بعدما تغير عليهم الحال من حيث
ما هو متوليهم لا غير ويحصر ذلك في مايه من غير زيادة ولا نقصان ولكن ما دام الولي مظروفا لليوم واما نظره للاولياء اذا خرجوا
عن الاوقات فنظر دايم لا توقيت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد والمغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا او كان حالهم ازمانا
مايه مرة وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة لا يحد توقيت فهو عطا الهي من غير حساب ولا مقدار فان قلت في **الفصل الرابع والعشرين ومايه**
الى ماذا ينظر منهم فليقل الى اسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم عرضها سبحانه بحسب الاوقات وسرائرهم ناظرة الى عين
واحدة فان اعرضوا او اطرقوا نقصهم في ذلك الاعراض او الطرف ما تقتضيه النظرة وهو اكثر مما نالوه من حين اوجدهم الى حين ذلك
الاعراض قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك
اللحظة اكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشي في المزيد وان المتاخر يتضمن ما تقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع
ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم افراده وحكم جميعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما اختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها
لا من حيث كونها جمع جمع لما تقدمها فبالضرورة يفوته هذا الخير فما اشام الاعراض عن الله وفي هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو
الذي يفوتك والعلم الذي تستفيده قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فانه اشرف الصفات واتم السمات فان
قلت في **الفصل الخامس والعشرين ومايه** الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام فلنقل ان اراد العلم فالى اسرارهم وان اراد الوحي فالى قلوبهم
وان اراد الابتلا فالى نفوسهم الا ان نظره سبحانه على قسمين نظر بواسطة وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا واسطة
وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاذا نظر الى اسرارهم اعطاهم من العلم به ما شا لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم انهم به لا بهم فيرونه فيهم
لا يرونهم فيعلمون ما اخفي لهم فيهم من قرة اعين فتقر عيونهم بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين ثم في كل نظرة وهو مزيد العلم
الذي امر بطلبه لا علم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبيا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتم وقوله لقد قلت
نعم لوجبت وما كنتم تطيقونها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون فيه حكم شرعي يدعو اليه هذا النبي
ويكون من الدعوة شرع اي اتقوا على اصولكم وهذا هو الوحي العرضي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي تقتضيه ذواتهم هو انهم يسبحون
بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتنفس وذلك لكل عين على الانفراد والوحي العرضي هو لعين المجموع و
هو الذي يجب تارة ولا يجب تارة وقد يكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل انه من الله وهو شرع الانبيا ونوع لا دليل
عليه وهو الناموس الوضعي الذي تقتضيه الحكمة يلقيه الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكما الوقت من حيث لا يشعرون ويصعون
ذلك الا لقا الى بواطنهم لا يعلمون انه من عند الله على التعيين لكنهم يرون ان لا اصل من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من اهل زمانهم اذ لم
يكن فيهم نبي مدلول على نبوته فانهم قاموا الحدود ودلت النواميس ووضعوا احكاما ورعوا جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في
الدنيا والاخرة حكم الشرع المقرر المدلول عليه فما رعوها حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله صدق قول واضع الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس الحكمي
فاما جزاه في الدنيا فلا شك ولا خفا بوقوع المصلحة ووجودها في المال والاهل والعرض واما الاخرة فعلى هذا المجرى وان لم يتعرض لهما

ناموس الحكمة كما انه في ناموس الحكم الالهي ان في الاخرة لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم كذلك
للعامل في الاخرة جزا العمل بالناموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله تعالى ويكون ممن قد علم
انه مظهر وان لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفى الله عنه وان كان من اهل الحجاب عن هذا العلم فامره الى الله وهو بحسب قصده
في ذلك فانه قد يقصد الرياسه ويكون المصلحه في حكم التبع وقد يقصد المصلحة ويكون الرياسه تبعا وهذا الكلام لا يتصور الا مع عدم
الشرع المقرر بالدليل في تلك الجماعه وذلك المكان خاصه فاذا نظر الى نفوسهم ابتلاهم بمخالفة امهم فاختلفوا عليه واختلفوا فيما
بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبي الى نفسه ولا بد له من النظر الى نفسه فان الجلوس مع الله لا تقتضي البشريه
دوامه واذا لم يدم فما ثم الا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظر ابتلا لان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة
ربه وكذا ورد ما من نبي الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال الا هل بلغت فاضاف التبليغ اليه ولم يقل في هذه الحاله قد بلغ
الله اليكم بلساني ما قد اسمعكم فلو قال هذا ما ابتلوا بلا النفوس وفي هذا حكم حتى ليعلم العبد انه محل التوفيق ونقيضه وانه لا حول
ولا قوة الا بالله على ما امر به ونهي عنه فالحكم لله العلي الكبير فان قلت في **الفصل السادس والعشرين ومايه** كم اقباله على خاصته في كل
يوم فليقل اربعة وعشرون الفا اقبال في كل يوم يهبهم في تلك الاقبال ما شا ويا خذ منهم في الاقبال الثاني ما اعطاهم في الاقبال
الاول المتقدم اما اخذ قبول واما اخذ رد غير مقبول فان الله قد امرهم بالادب في كل ما يلقي اليهم عند اخذهم وكذلك اذا ردوا الامور اليه
فان اسا والادب في الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصه لله فالخاصة لهم مع الله في كل يوم اربعا وعشرين
الف مرة وان التحرير في المقال ان لم يكن عندك علم وتحرج عن العهده فقل اقباله على خاصته في كل يوم بعدد انفاسهم كانت ما كانت
فمن اطلع على توقيت انفاسه في كل يوم علم توقيت اقبال الله فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم وبه تنورت
هياكلهم فهو في الاجسام ريح وهو في اللطايف بفتح الراء وتسكين الواو روح سكونا حتى فان قلت في **الفصل السابع والعشرين ومايه** ما
المعيه مع الخلق والاصفيا والانبيا والخاصه والتفاوت والفرق بينهم في ذلك فلنقل قال الله تعالى وهو معكم اين ما كنتم فما فاق الابنية
الا ان المعية وهو قوله انني معكما اسمع وارى فنبههما على انه سمعهما وبصرهما تذكرة لهما او اعلاما لم يتقدمه علم به عندهما فانه قد صح
عندنا في الخبر ان العبد اذا احبه ربه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فالنبي اولى بعلم هذا من الذي ليس بنبي وطبقات الاوليا
كثيرة ولكن ما ذكر منها الا ما قلناه ، فلا نتعدى بالجواب قدر ما سال فنقول ان المعيه تقتضي المناسبه فلا تاخذ من الحق الا الوجه
المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبه ثم ان اردنا ان نعم الجواب بتعميم قوله تعالى اين ما كنتم من الاحوال ولا يخلو موجود عن حال بل ما
يخلو عين موجودة ولا معدومه ان تكون على حالة وجودية وعدمية في حال وجودها او عدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم اين ما كنتم ،
فان قلت قوله كنتم لفظة معناها وجودي فالمعنى اين ما كنتم من الوجود فقول صحيح ولكنه من اي الوجوه من الوجود من حيث العلم
بكونه انه الاظهر او من الوجود الذي تتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر للحق منها توصف العين الممكنة بها بالعدم ولهذا
لو كان هذا معدوما ووجد والكون يناقض العدم مع صحة هذا القول فعلم عند ذلك ان قوله تعالى اين ما كنتم على اي حالة تكونون
من الوصف بالعدم او الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطا كل شي خلقه من كونه خلقا لا غير فيتحد معه انه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم
من لوازمها ومعينه مع الاصفيا بما تعطيه الصفا من التجليات فانه قد وصفهم بانهم اصفيا فما هو معهم بالصفا والاصطفا وانما هو معهم
بما يطلبه الاصطفا وقدم الخلق فانه متقدم بالرتبة فان الاصطفا لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي ياخذه
الامام من المغنم قبل القسمه فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فله ولهم واما معيته مع الانبيا فبتاييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة
الا ان اخبر بذلك في حق نبي معين فان الله قد عرفنا ان الانبيا قتلتهم اممهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون صرف المعية الى التاييد
في الدعوى لاقامة الحجة على الامم فانه قال فلله الحجة البالغة ولا يكون نبيا حتى يتقدمه الاصطفا فلهذا اخر النبوة عن الاصطفا لانه ما كل
مصطفى نبي وكل نبي مصطفى ومعيته مع الخاصه بالمحادثه برفع الوسايط بعد تبليغ ما امر بتبليغه مثل قوله ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا اي يرجع الى الرجوع الخاص الذي يربي على مقام التبليغ
فيجمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبيا خاصا واما معيته
الذات فلا تنقال فان الذات مجهوله فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق بالعلم واللطف ومع الاصفيا بالتولي ومع الانبيا بالتاييد

ومع الخاصة بالمباسطة والانس فان قلت في **الفصل الثامن والعشرين ومائة** ما ذكر الله الذي تقول ولذكر الله اكبر فلنقل ذكر نفسه
لنفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه في المظهر لنفسه اعلم ان الله ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبريا الا في قوله تعالى ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ابانة عن حقيقته لاجل ما فيهما من الاحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يغاير كون فاعله مصليا ففي
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيهما مما لا يخرج فعله عن ان تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذكر الله اكبر
اعمالها واكبر احوالها اذ الصلوة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلوة والقول المسموع من
هذا التحريك هو من اقوال الصلوة وليس في اقوالها شيء يخرج عن ان يكون ذكر الله في حال قيام او ركوع او رفع او خفض الا ما يقع به التلفظ
من ذكر نفسك بحرف ضمير او ذكر صفه تسئله ان تعطيكها مثل قوله اهدني وارزقني ولكن هو ذكر شرعه الله فان الله سمى القرآن ذكرا وفيه
اسما الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكر الله فانه كلام الله فذكر ثم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال اكبر في
الوجود الا الله فلا ذكار الله ثم ان قوله تعالى ولذكر الله هذه الاضافة تكون من كونه ذاكرا ومن كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو
اكبر المذكورين وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضها اكبر من بعض ثم توجه فيه
قصد اخر من اجل الاسم الله فيقول ولذكر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به وتضمن جميع الاسما الحسنى ولا يتضمنه شيء في حكم الدلالة
من كل اكبر من كل اسم تذكره سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير ذلك فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الا
في جميع الاسما كلها هذا اذا اخذنا اكبر بطريق افعل من كذا وان لم ناخذها على فعل من كذا فيكون اخبارا عن كبر الذكر من عبد
مناصله باي اسم ذكره وهو اولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصوده في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فانه كل وجه تحمله
كل اية في كلام الله من قرآن وتوراة وزبور وانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك
المتاول لعلمه الاحاطي سبحانه بجميع الوجوه ونفي علمه في ذلك الكلام من حيث ما يعلمه هو فكل متاول مصيب قصد الحق بتلك
الكلمة هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على قلب من اصطفاه الله من العبيد فلا ينسب
الى خطيه عالم في تاويل يحتمله اللفظ فان مخطيه في عايد من التصوره في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التاويل الا في
ذلك المتاول خاصة ومن قلده فان قلت في **الفصل التاسع والعشرين ومائة** قوله تعالى اذكروني اذكركم ما هذا الذكر فلنقل هذا
ذكر الوفاق قال تعالى هو الذي يصلي عليكم اي يوخر ذكركم عن ذكركم فلا يذكركم حتى تذكروه ولا تذكروه حتى يوفقكم وبه
ذكره فيذكركم اياكم لتذكروه به او بكم فيذكركم بكم به او بالواو ولا باو فان له الذكرين معا وقد يكون لبعض العلما الذكران معا وقد يكون
الذكر الواحد دون الاخر في حق بعض الناس وتختلف احوال الذاكرين سنا فمنا من يذكره في نفسه وهم على طبقات طبقة تذكره في
نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوية وتخص يذكره في نفسه والضمير يعود على الشخص وتخص يذكره في نفسه والضمير
يعود على الله من حيث ما هو خالقها لا من حيث ما هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هو لا اماكن
واحد من هذه الوجوه او بكل الوجوه فان الله يذكره في نفسه فقد يكون قوله ذكرته في نفسي عين ذكر هذا العبد ربه في نفسه
من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث ما هي نفسه عينا لا من حيث ما هي نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد
هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله ومكروا ومكر الله وهو عين مكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استانف مكرا اخر به ايضا قوله
ذكرته في نفسي يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملك له خلقا وايجادا ويريد ايضا ذكرته في نفسي نفس الحق لا من
حيث الوجه الذي ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال ذكر النفس بالجزا الوفاق في كل
وجه والحالة الثانية ان يذكره في ملا فيذكره الله في ملا خير من ذلك الملا وقد يكون عين ذلك الملا ويكون الخيرية بالحال فحال
ذلك الملا في ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملا في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خير منه في حال ذكر العبد
والملا واحد كما تتشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن
بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملا حاله الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله له كما سمعوا ذكر هذا
العبد بربه فحينئذ يكون التشرف في الملا الواحد تفاضل والوجه الاخر ان يكون الملا مغايرا لذلك الملا فيكون خيرا على هذا الملا اما بكونه
الحق اسمعهم ذكره له وهو فيهم او يكون خيرا لامر اخر يقتضيه مرتبته عند الله اما نشاه او حالا او علما وهذه امور ان تاملتها النفع الا رواسها

ادكار م

جزا م

212

علم حكمه من العلم الالهي فان قلت في **الفصل الموفي ثلثين ومائة** ما معنى الاسم فلنقل امر يحدث عن الاثر او امر يكون عنه الاثر او منه
ما يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث عن الاثر هذا اذا لم يرد به المسمى فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كان ما كان مركبا معنويا او حسيا او
غير مركب معنويا او حسيا كلفظة رحيم اي ذات رحمه فالمسمى بهذه التسميه هي عين تلك النسبه الجامعة من ذات ورحمة حتى جعل من هذه
اسم فاعل وان كان التسميه جامد لا يعقل منها غير الذات قلت مركبه تركيبا معنويا وقد يكون هذه الذات مفرده معنى في نفسها وقد يكون
مركبه حسا مثل انسان بحر مركب حسي ومعنوي والاسم والوسم عند بعض اصحابنا معنيان يجريان في الابد على حكم ما كانا عليه في الازل وفرق
بين الاسم والوسم وسياتي ذكرهما في شرح معاني الفاظ اهل الله من هذا الباب فانه يطلبها فان قلت في **الفصل الحادي والثلثين ومائة**
ما الاسما به الذي استوجب منه جميع الاسما فلنقل الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وهو الحي القيوم ولا بد فان قيل كل اسم
فانه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صدر للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان راس
الاسما الذي استوجب منه جميع الاسما انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولي في طريق القوم ان تشرح به راس
الاسما فان ادم عليه السلام علمه جميع الاسما كلها من ذاته ذوقا فتجلى له تجليا كليا فما بقي ظهر اسم في الحضرة الالهية الا ظهر له فيه فعلم من ذاته
جميع اسما خالقه فان قلت في **الفصل الثاني والثلثين ومائة** ما الاسم الذي ابهم على الخلق الا على الاخاصة فلنقل هو هذا الاسم الذي استوجب
منه جميع الاسما وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلثين بينهما احد واربعون حسا ومعنى وقد يركب حسا لا معنى من ثمانية
وثمانين ومائتين وستة عددا فاذا جمعتها على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كانت اسما مركبا وان اسقطت الستة كان اسما غير مركب
ولا يسعني ان اوضح في العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما اظن الترمذي قصد بهذا السوال
طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار المسئول انه ان كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن
لقاه منه لقرينة حال وذكا فيه واما اهل الله فعندهم من الادب الالهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله او يكشفوا ما ستر الله فان قلت في
الفصل الثالث والثلثين ومائة بما نال صاحب سليمان عليه السلام ذلك وطوى عن سليمن فلنقل بجمعيته وتلمذته لسليمن في الشيء بما حصل عنده و
وطوى عن سليمن بوجوده في محل التبديد في الوقت فان الحكم للوقت وفيه انه رسول الله فهو صاحب وجود مصروف العين الى من ارسل اليه وصاحب
جمعيته على امر واحد محقق به فظهر بما طوى عن سليمن عليه السلام العمل به تعظيما لقدر سليمن عند اهل بلقيس وساير اصحابه وما طوي
عن سليمن العلم به وانما طوي الاذن في التصرف به تنزيها لمقامه فان قلت في **الفصل الرابع والثلثين ومائة** ما سبب ذلك فلنقل اعلام
الغير بان التلميذ التابع اذا كان امره بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمن لتوهم ان هذا
غايته ولا شك ان مشهد سليمن في ذلك الوقت والله اعلم كان مشهد ادب لا يريد ان يكون عنه في التصرف شيء كما قال ابو السعود علي
ما اخبرني به صاحبه الثقة العدل ابو البدر البغدادي انه قال اعطيت التصرف وتركته تطرفا في حكاية طويلة والغرض النبي انما هو الدلالة
وطويها على يد صاحبه اتم في حقه اذ كان هذا التابع مصدقا له وقايما في خدمته بين يديه تحت امره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في
هذا الرسول اذ راى بركته قد عادت على تابعه من جواهذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على
الطمع وحب الرياسة والتقدم فان قلت في **الفصل الخامس والثلثين ومائة** ماذا اطلع على الاسم على حروفه او معناه فلنقل على حروفه
دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمن عليه السلام الا ترى قوله تعالى في صاحب موسى فانسلخ منها فكانت عليه كا
لثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فاشقاه الله وصاحب سليمن عمل بها في طاعة الله فسعد وما وقف على معناه من الامم
الخالية احد سوى الرسل والانبيا فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الامة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم اعطي
معناه دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطي حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخر وما اعطي دون معناه فانه يلقاه من الراهب
كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في الفصل الثاني والثلثين ومائة فان قلت في **الفصل السادس والثلثين ومائة** اين باب هذا الاسم
الخفي على الخلق من ابوابه فلنقل بالمغرب قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من اهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وعليه تطلع الشمس
من المغرب عندما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما تكتسبه من خير بذلك الايمان والمومن لا يغلق له باب فكيف
تغلق دونه وقد جاز وراه فمن عناية المومن غلقه حتى لا يخرج عليه بعدما دخل منه فلا ينفعه بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه
تغلق باب التوبة رحمه بالمومن ووبال بالكافر وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا

مركبا م

عليها من هذه النسبة صح

الحادي والثلثين

فهو الاسم الله قلت صح

شريكه امره

حروفه م

رسول الله صح

وتركه م

الاسم الشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص ووقع به الفنا في العموم وهذا سافر ما وجد له العالم من الصلاح وقد جا في جانب الشرق من الدار
ملجا والشرق بمنزلة الخروج للدنيا وهي دار الاسلام للعام والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الاخرة فانه انتقال الى دار التميز
والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق
ويحرمون الدعا به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انهما ثم دعا به مما هم فيه ولو وقفوا على الدعا به لسعدوا
فسبحان القدير على ما يشا فان قلت في **الفصل السابع والثلثين وماية** ما كسوته فلنقل حال الداعي به المعنوي وكسوته على الحقيقة حروفه
اذا اخرت الاسم من طريق معناه فان اخذته من طريق حروفه فحينيذ يكون كسوته حال الداعي به فاذا اقيم في شاهد الحس في التخيل
او الخيال فيكون كسوته الثوب الصابغ الاصفر يلتوي فيه فانه غير محيط الا ترى بقرة بني اسرايل صفرا فاقع لونها لا شية فيها فيحيى بها الميت
وهو اعظم الاثار احيا الموات بحياة العلم وحيات الايمان وحياة الحس واعظم اثره في زمان الشتا انه لو وقع فيه شهر صفر في اول الشتا
الى انتصافه فهو اسرع اثره منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفا او شعرا او وبرا لا غير ذلك والريش منه وانما قلنا
هذا لانه قد ظهر لقوم بنوع من انواع ما ذكرنا من هذه الانواع التي تلبس فلو ظهر في نوع واحد لقلنا به واقتصرنا عليه وقال بعضهم رايت
كسوته حلة اصفر قد صفر بالورس او زعفران وهكذا ابصره الحسين بن منصور ولكنه لم يكن سابغ الثوب وانما ستر بعض اعضايه ستره منه قدر
ستة اذرع لا غير فان قلت في **الفصل الثامن والثلثين وماية** ما حروفه فلنقل لام الالف والالف والواو والنا والرا والدال والذال لا غير
فاذا ركبت التركيب الخاص الذي يقوم به نشاه هذا الاسم ظهر عنه ولونه وطوله وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه
هكذا هو عند الطايفة في الواقعة ولا تقل عني اني اعلمه لما ذكرت فيه هذا لا يلزم فقد ننقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم
ان اكون به عالما وانما قلت هذا لئلا يتوهم اني ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطلبي من الحق العبودة المحضة التي لا تشوبها ربوبية لا حالا
ولا معنا جعلنا الله واياكم عبدا محضا خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه فان قلت في **الفصل التاسع والثلثين وماية** والحروف المظهر
مفتاح كل اسم من اسمايه فاين هذه الاسما وانما هي ثمانيه وعشرون حرفا فاين هذه الحروف فلنقل لا ينتج الحرف الواحد من الاسما الالهية
اسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك انه انما ينتج اسما الاسما التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان الحق متكلم فقد سمى نفسه
من كونه متكلما بالكلام الذي نسب اليه ويليق به وهذه الاسما التي تظهر عن الحروف اسما تلك الاسما فلو ان الحرف الواحد ينتج اسما واحدا
لكان كما قلت من التعجب الا ترى في الاسما المحفوظة في العموم كالملك والمصور والمان والمنان والمعيد والمحيي والمميت والمغني
والمومن والمهيمن والمتكبر هذا حرف واحد تعلق به خمسة عشر اسما واكثر لو تتبعناها لخرجنا عن المقصود ثم لتعلم ان كل اسم
في العالم الاسما هو اسمه لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع المخلوقين حصرها ولا احصاوها وجميعها مفاتحها
هذه الحروف على قلتها ولكن في اللغات اعظم شاهد واقوى دليل ان فهمت مقصود القوم واما قوله فاين هذه الحروف فقل انها في عوارض
الانفاس يعرض للنفس الرحماني كما حدث عين الحرف ويعرض للحروف ما يحدث الاسما فاينيه الاسماء التوالي الحروف واينيه الحروف
الانفاس واينيه الانفاس الارواح واينيه الارواح القلوب واينيه القلوب عند مقلبها واسما الحق لا تتعدد ولا تتكثر الا في الطا
واما بالنسبة اليه فلا حكم عليه العدد ولا اصله الذي هو الواحد فاسماوه من حيث هو لا تتصف بالواحد ولا بالكثرة فسوال الامام انما هو
عن الاسما التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظيه ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فان راعى الرقم وتارة راعي اللفظ واما غير
فيجعل حروفا ثوالث وهي الحروف الفكريه وهو ما يضبطه الخيال من سماع المتلفظ وابصار الكاتب لها فان قلت في **الفصل الموفي
اربعين وماية** كيف صار الالف مبدا الحروف فلنقل لان له الحركة المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شي فان قلت انما تقع التكوين بالحركة
الافقيه فانه لا تقع الا بعرض والمرض بيل الا ترى القايلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل والعلة تناقض القيومية
فلنقل انما وقع الوجود بقيومية العلة فانه لكل امر قيومية فانهم فقيومية الالوهية تطلب الماله بلا شك فمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
ومما ثم ما يناسب الالف الا الحرف المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فلما تركب حدث اللام الرقمي لا اللفظي فلام اللفظ صورته
في الرقم مركبة من حرفين وبالتلفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنقش فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الزاي
والراي ببعد كما يفعله النون تقرب لان النون وهكذا كل حرف مركب من زاي وراء وارا يد حروف الرقم فاسدوا بالالف في الرقم لما ذكرناه
والنفحات اشكال الحروف كلها لان اصل الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطه والخط هو الالف في الحروف منه تركب اليه يحل فهو اصلها وانما

الحروف اللفظيه فالالف بحدثها بلا شك كما ظهر الالف عن الحروف اذا اشبعته الفتح فانه يدل على الالف كما انك اذا اشبعته الرفع دل على
الف الميل وهو الواو ويسمى حرف العله والمنظاهر عن الرفع المشبع لان العله ارفع من المعلول فما ظهر عن الحرف الانصفه الرفع
البالغ لتعلم انه ولن مال فانه ما مال الا عن رفعه رحمتك لتوجدك مظهر الخالق الا تراه في حرف الاتحاد كيف جا برفع الكاف
المشبع فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجا بالكاف مرفوعا ليدل على الواو فان قلت واين الواو قلنا غيب
في السكون الذي هو الثبوت فان الحق تستحيل عليه الحركة فلما التقى سكون الواو من كون وسكون النون اتصفت الواو بالغيب فلم
تظهر ولزمت الهويه وهذا هو الهو غيب ضمير عن غايب وبقيت النون ساكنه تدل على سكون الواو فظهرت النون على صورة الواو
في السكون وهو الثبوت كقوله خلق ادم على صورته فاثبت الاسما بوجود النون في كن اي ما لم كاين حادث الا عند سبب فلا
يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير اديب في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية توجد عالم الارواح
وعن الحروف الرقميه توجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية توجد عالم العقل في الخيال ومن كل صنف من هذه الحروف تركبت الاسما
فان قلت في **الفصل الحادي والاربعين وماية** كيف كرر الالف واللام في اخره فلنقل هذا خص لحروف الرقم المناسب المزدوج وهو
نظراب ت ث لا حروف وضع الجد فان لام الف ما ظهر الا في نظم اب ت ث فانه ناسب بين الحروف لتشابههما في الصورة بخلاف
وضع الجد وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون الملصقه به الذي تم وجود اللام وجعلها في اخر النظم ليس
بعدها الا اليا لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر العوالم وجا بعده باليا فانه لها السفل اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض
سفل والسفل اخر المراتب وكان تنبيها ا جرى على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما لم يقصد ذلك ونحن انما سطرنا في الاشيا من حيث
ان الباري واضعها الا من حيث ما ظهرت منه فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص فشرحنا لكون الحق هو الواضع لها لا غيره ولما كان
الاوليه للالف ابتغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف ابتغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر والباطن
والباقي الف الميل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض ليدل على الالف التي في لام الف وليدل على السبب الذي في شكل
لام الف ربت فاذا عانقت الالف صغرت النون في الالتوا وقابل الالف التي في اللام الف التي في لام الف حتى لا يكون تقابله الا
نشه وقابل الالف الالف وربط النون بينهما وهو الف سر العبد الذي بالف بربه وهو من باب الامتنان الالهي قال الله تعالى ممتنا على
عبده لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها فجابها الهو في بينهم وجعل
اسم الجمع سترا عليه ليدل ما نسب اليه من الجمعيه من حيث كثرة الاسما له تعالى فالمراد انه سبحانه الف بين قلوب المومنين وبينه لانهم
ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ورسوله فبه تالفوا لتالف محمد به فافهم لما ذكرنا لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظر اب
ت ث فان قلت في **الفصل الثاني والاربعين وماية** من اي حساب صار عددها ثمانيه وعشرين حرفا فلنقل انما ظهرت اعيان
الحروف في العالم العنصري وفي عنصر الهوا سلطانها كما التراب والما للاجسام الحيوانيه كما عنصر النار للجن والعالم العنصري انما نسب
الى العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانيه وعشرين منزلة
في الفلك الذي قطعت فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه نفس به عن الاسما الالهيه لما كانت تجده من عدم تاثيرها والنفس
مناسب لعنصر الهوا فتشكلت المنازل الفلكيه في الهوا العنصري لما ظهرت العناصر فلما جاحكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات
ظهرت في اكمل نشاه المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام الالف رقما
لتنبه على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السياره فيما عمت المنازل بقوتها والقطع فيها الجاد الكاينات والحوادث كذلك وجدت هذه
الحروف جميع الكلمات التي لانها يدلها دنيا واخره فقدمنا لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن يمكن له ان يضع قلما على
شكل المنازل في طالع مخصوص ويكون الدراري في عقدة الراس فانه يكون عن ذلك القلم متى كتب به عجايب في سرعة ظهور ما يكتب
به من اي شي كان حتى لو كتب به كاتب دعا اجيب ذلك الدعا ولم يتوقف فان قلت في **الفصل الثالث والاربعين وماية** ما قوله خلق
ادم على صورته فلنقل اعلم ان كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم ان يكون متصورا للحق على ما
يظهر عينه والانسان الذي هو اكمل عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان
حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به النظر من حيث جسمه وتشريحه وبما حمله من القوى الروحانيه فرتب الله

والمالك والمليك والمقدم والمؤخر

اختلاف

فيفعل

والخفض

الاخر به وبحاله الظاهر في اول الحروف

فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فانبسطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي التي ابرزته وظهر عنها فانبسطت بر الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شي فخرج آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان جوهرا فردا فانه لا يزول لكونه انسانا كما جوزوا دخول الجمل في سم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر العارضان في الشخص لا يبطل حقيقته ولا يخرجه عنها والقدرة صالحة ان يخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان في ذلك رجاءهم ان يدخلوا الجنة كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقايق العالم الكبير ولهذا يسمي العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره في العلم تصور المعلوم والعلم من صفات العالم النفسية فعله صورته وعليه خلق آدم فآدم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على آدم ويكون الصور صورة آدم علما والصورة الآدمية حسا مطابقة للصورة ولا تقدر تتصور هذا الا بضرب من الخيال يحدثه التخيل والمتخيل وامثالنا فنعلمه من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من حيث ما لا نعلمه من غير تصور فاصر الله تعالى في هذه العبارة التخيل فاذا دخل لنفسه سبحانه في التخيل فما ظنك بمن سواه من العالم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فهذا تنزيل خيالي من احكام التشبيه وانظر من كان السائل ومن المسئول عليه ومرتبتهما من العلم بالله ولو لم يكن بايدينا الا الاخبار الواردة بالنزول والمعية والبدين واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك مما نسب الحق الى نفسه وهذه صورة آدم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق الله آدم على صورته فالانسان الكامل ينظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث وكذلك يتبشبش بتبشبش الله ويضحك بضحك الله ويفرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وينسب جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما يقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة هذا النسب وان جهلت الذات المنسوب اليها كنت بنسبة هذا المنسوب اجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال مثل هذا السيد فلو سال مثل هذا السؤال فيلسوف اجبنا السائل اجبناه بان الضمير يعود على آدم اي انه لم ينتقل في اطوار الخلقة انتقال الابناء من نطفة الى انسان بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل ايضا من طفولية الى صبي الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية فهذا الجواب مثل هذا السائل فلكل سائل جواب يليق به فان قلت في الفصل الرابع والاربعين ومائة لتمنين اثني عشر نبيا ان يكونوا من امتي فلنقل لما كانت امته خير امة وشهدها بان على ابنياء الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتبعوا لانهم بعدهم وليس خير من كل امة الانبياء ونحن خير الامم ونحن والانبياء في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم رتبة بين النبي وامته ومحمد خير من امته كما كان كل نبي خيرا من امته فهو عليه الصلوة والسلام خير الانبياء فهولاء اثنا عشر نبيا وصاموا الى ان ماتوا وما افطروا لها ولا ليلا مع طول اعمارهم سؤالا ورغبة ورجاء ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم مع من احبوه يوم القيمة فياتي النبي يوم القيمة وفي امة النبي والاثنان والثلاثة ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبياء لهم اتباع وانبياء اتباع وانبياء ما لهم انبياء اتباع فتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلثة اصناف من الانبياء وهذه وهذه مسئلة اعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثني عشر نبيا كما جعل الفلك الاقصى اثني عشر برجا كل برج منها في طالع نبي من هولاء الاثني عشر ليكون جميع المراتب تتمنى ان تكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان لكل شرع نصيب من شرعه عليه الصلوة والسلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فقوله تعالى له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اذ كان هداهم هداه الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقته فمعناه من حيث العلم انا اهديتك بهداهم فهو هداك لهديك لان الاولية لك باطنا والآخرية لك ظاهرا والاولية لك في الآخرة ظاهرا وباطنا فان قلت في الفصل الخامس والاربعين ومائة ما تاويل قول موسى اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلنقل لما عرف موسى ان الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم كنسبة امته اليه وان نسبة امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالتكاثر بالامم وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا عظيما

فاذا قيل هذا موسى وامته وقد قال عليه السلام اني مكاثر بكم الامم الا في امم لم يكن لنبيهما مجموع الاسمين الذي دعى الله موسى ان يكون له فكل من جمع بين الاسمين حشر معنا في امته صلى الله عليه وسلم وباهى موسى بامته ساير الانبياء الذين لحشرون معنا فيكون معه بمنزلة الامراء المتقدمين على الجيوش فاكبرهم اميرا اكثرهم جيشا واكبرهم جيشا اعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الصديق من المسلمين فانه معلوم ان عيسى افضل من ابي بكر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة في اخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء المهديون الراشدون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ايضا فان قلت في الفصل السادس والاربعين ومائة ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى فلنقل يريد ليسوا بانبياء تشريع لكنهم انبياء علم وسلوك اهتدوا فيه بهدى انبياء التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس لهم اتباع لوجهين الواحد لفنائهم في دعائهم الى الله على بصيرة وعن نفوسهم فلا يعرفهم الاتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والآخرة من السودد عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة يطلب منهم الشفاعة فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الآخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيامة حاجات الانبياء خايفة يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على نفوسهم وحاجات الانبياء خايفين يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم وحاجات هذه الطائفة مستريحة غير خايفة لا على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي لم يقع الحزن والخوف فيه عنكم في حق نفوسكم وحق الامم اذ لم تكن لكم امة ولا عرفتم لهمة مع انتفاع الامم بكم ففي هذا الحال تغبطهم الانبياء المتبوعون اولئك المهيمون في جلال الله العارفون الذين لم يفرض عليهم الدعوة الى الله تعالى فان قلت في الفصل السابع والاربعين ومائة ما تاويل قول بسم الله فلنقل هو للعبد بمنزلة كن للحق عنه وبه يتكون عن بعض الناس ما شاء قال الحسين بن منصور ان بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انهم راوا شخصا فلم يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال الله تعالى فمن احبه حب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق ولسانه الحق ولم تشهد بها لاحد من الخلق على التعيين فلانه من لم يستغرق نوافله فرايضه وفضلت له نوافل احبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا فان الله نور السموات والارض ولهذا تشير الحكماء بان الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله وتقول الصوفية التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوجه المعنى ونحن نرغب الى الله ونتضرع ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسماء الالهية عن عبوديتنا امين بعزته فان قلت في الفصل الثامن والاربعين ومائة قوله السلام عليك ايها النبي فلنقل لما كانت الانبياء تحي بصفة تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمن التسليم ومن سلم لم يطلب على العلة في كل ما جاء به النبي وكل مسئلة من مسايل فاجاء النبي صلى الله عليه وسلم بالعلة قبلها كما قبل المعلول فان لم يجئ بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا معناها في باب الصلوة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي فالمسلم عليه منه هو الروح فان قلت في الفصل التاسع والاربعين ومائة قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلنقل سيد التسليم علينا لنا اذ فينا ما تقتضيه الاعتراض منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض ولا سيما اذا راينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الطاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فنسلم ولا يدخل علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف لعباد الله الصالحين الا بان يكون تلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلوة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقد امرنا بالسلام علينا لنخطى جميع المراتب في امتثال الامر الالهي فهذا يدلك على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلوته اجنبيا عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليها بكلام ربه فانه قال تحية من عند

انه سيد الناس يوم القيمة والسيد له كاثر فاذا كان موسى بدعائه من امة محمد في الدرجة ظاهرا وباطنا شمل ما نحن زاد هو وامته في سوادنا بلا شك وما قال عليه السلام

فهو سلام الله على عبده وانت ترجمان الحق اليك فان قلت في **الفصل الموفي خمسين ومايه** اهل بيتي امان لامتي فلنقل قال عليه الصلوة والسلام سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده ولنه لما قام عبد الله فاضاف اليه صفة اى صفته العبودية واسمه محمد واحمد واهل القرآن هم كلهم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن امان فانه شفاء ورحمة وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد الطالح ببركة الصالح ويدخل الكافر في رحمة الله فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي عليه الصلوة والسلام بالرحمة فقال بالمومنين رؤف رحيم وما من احد الا وهو مومن بالله وقد بينا مما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصى ازواج النبي عليه الصلوة والسلام بقوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله ثم اعلمهم ان ذلك تكون من ازواجه صلى الله عليه وسلم فبركتنا اهل البيت وما اراد الله به من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت بفعل الازواج بما اوصيناهن به ويطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر فكان اهل البيت اماناً للازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على اهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا تقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهو من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكره مما يلحق بالدنيا كذلك يلحق بالآخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحد ممن بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا واحد ممن بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانما رجع عليه بردا وسلاما من بركة اهل البيت في الآخرة فما اعظم بركة اهل البيت فانه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فالمومنون بربهم يحشرون معه وغير المومنين به يحشرون اليه وقد اعلم انه ما ارسله الا رحمة للعالمين ولم يقل للمومنين خاصة وقد قيل له لما دعا في الصلوة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبابا ولا لعانا اى طرادا اى لا تطرد عن رحمتي من بعثتك اليه وان كان كافرا وانما بعثك رحمة وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم امته وهو بهذه المثابة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم فانه حكيم والذي لا يقتضي ذلك الموطن ان يرحمه يتوقف فيه تحققا ادبا مع الله حتى يتجلى الحق في غير تلك الصفة مما يقتضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان كانوا مخلدين في النار فان الحكيم يقتضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند مليك راى الملك في حال غضب على عبد من عبيده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي له ان يتولى ازالته من قدام الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح من هذا الخير هذا العبد الا بذلك فيحمد سيده كل ذلك بمراى سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال البسط والرضى وال ذلك العبد الى السجن والقيد وبعد عن الرحمة وان كان في رحمة حينئذ يليق بهذا المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من يلجأ ان طردته ومن يوسع عليه ان ضيقت عليه وهو محسوب عليك وفي هذا من العار بالحضرة ان يقال فيها انه الحرز اناداي معاقبا والحضرة اجل من ان يقال عنها انها لم تحترم فاذا عفوت عنه والحقته بالسعداء استتر الامر وانا يا مولاي اغار ان ينسب الى هذه الحضرة ما يشينها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضاء الموطن الشفاعة فيه فيامر السيد بتبديل حاله الشقاء عنه بحال السعادة في ان يخلع عليه خلع الرضى ولو بقي محبوسا فيصير له ذلك الدار والمنزل ملكا ويهبه له ربه ملكا ويرجع عذابه نعيما وهو اعلم في القرية هذا ان كان تلك الدار سكناه او يامر باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيمة في بركتنا اهل البيت ممن بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسعد هذه الامة فان الله اصطفى ابصار الباطن اذ كان كل شرع متقدم شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء وتزايده من الشمس الى ان طلعت الشمس فيكون امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع الا تراه يقول يوم القيمة انا سيد الناس فلم يخص ولا قال انا سيد امتي ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الا حديث الشفاعة فقال اتدرون بم ذاك وذكر حديث الشفاعة يوم القيمة فهو معنى ما اشرنا اليه انفا فان فهمت ما اومانا اليه فاعمل بما شئت فقد غفر الله لك انه واسع المغفرة فان قلت في **الفصل الحادي والخمسين ومايه** قوله الحمد فلنقل قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي الوعد والي وعدي المومن ومن اسمائه تعالى المومن وهو العدة لكل شدة والايعظم الاشخاص يعظم الشخص في السراب يسمى الا فالمحمد هم العظماء محمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم

من يكون فيه وانت تحسبه محمدا العظيم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ماء في راى العين فاذا جيت محمدا صلى الله عليه وسلم لم تجد محمدا ووجدت الله في صورة محمدية فرايته برؤية محمدية كما انك اذا جيت الى السراب لتجده كما اعطاك النظر فلم تجده شيئا ما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اى عرفت ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء وكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هي المعرفة به فاحصل بيدك الا انه لا يحصل لاحد من خلقه فكل من استند الى الله عظم في القلوب وعند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في راى العين ويسمى ذلك الشخص الآل وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد بمثال السراب في حسبه الله لوجود عنده فهذا انا فهمت ما قلناه معنى آل محمد فان قلت في **الفصل الثاني والخمسين ومايه** اين خزائن الحجة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير فلنقل فلله الحجة البالغة بكل وجه فاوله يد وهي الخزائن العامة وهو قوله يدبر الامر وفي هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير يحوي على خزائن شتى منها خزائن الكلام وهي في قوله يفصل الآيات بالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحجة في مقابلة المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع من صفات الحق التي لو قالها غير النبي جهلته العقلاء بل لا يلهم وكفره المومنون وهو قاله الا ما قبله فمن لم يكن العلم ذوقا لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحجة مخصوص في خزائن الكلام وهو القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا آياته في الواقعة مثل القرآن فهو المعجز من الكلام قل فاتوا بسورة من مثله وابن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله فانهم لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لا تداني من خزائن الحجة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير فان قلت في **الفصل الثالث والخمسين ومايه** اين خزائن علم الله من خزائن علم البدء فلنقل في المسالة الوجودية لان الله لم يزل عالما بما له وان الممكن ما لو وان العدم للممكن نعت ذاتي وانه لم يزل مظهر الحق فخزائنه علم الله من علم البدء هو من مرتبة الاسم الله من الاسم المبدي كما تقول اين خزائن علم المبدي من علم المعيد فان الظرفية لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا زمان فانهما اللذان يعطيان المقدار وابن كذا من كذا يطلب المقدار فقاية انه تعالى في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة الواجب الوجود الذاتي كما تقول في الممكن انه في مرتبة الامكان الذاتي والعلم بهذا هو علم سر السر وهو الاخفى وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ماسواه ولا نعلم هذا الا بالتحلي بالكمله فان قلت ما التحلي قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلق بالاسماء وعندنا التحلي ظهور اوصاف العبودية دائما مع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التحلي كان التخلق بالاسماء عليه وبالا قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وحلى العبد باوصاف العبودية هو من تخلقه بالاخلاق الالهية ولكن اكثر الناس فلو عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا بالتاويل الا انه ما نقر من ذلك الا سمعه من امثالنا فان العبودة اعني معقولها ان كان امرا وجوديا فهو عينه فان الوجود له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهر عظم على العقول ان ينسب الى الله ما ينسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذي هو طور العقل بالنبوة وعلمت الطائفة عليه بالايمان اعطاهم الكشف ما احاله العقل من حيث فكره وهو في نفس الامر ليس على ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي ان يعامل كل شيء بما يليق به مما يحمد منك ولا تقدر على هذا حتى تكون من اهل اليقظة فان قلت وما اليقظة حتى اكون من اهلها قلنا اليقظة الفهم عن الله في زجره واذا فهمت عن الله انتبهت فان قلت وما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا حكم عليه مقام السوى فان قلت وما السوى قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن عرف انه مظهر للحق ويكون عند ذلك باطنا للحق وهذا ورث الفهوانية فان قلت وما الفهوانية قلنا خطاب الحق مكافحة في عالم المثال وهو قوله عليه الصلوة والسلام في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن هناك نعلم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو ظاهر ولا مظهر وهو المطلوب الذي اوضحه اللسن فان قلت وما اللسن قلنا ما يقع به الافصاح الالهي لآذان العارفين وهي كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا قوله تعالى كن لا لذي يريد ليعلم من يقول له كن فيكون على الشهود فان قلت وما الرؤية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان وهو لاصحاب النعت فان قلت وما النعت قلنا ما طلب النسبة العدمية كالاول ولا يعرف الا عبيد الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودي كالعالم والعلم ولاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينك وبينه لتعرف من انت ممن هو فتلزم الادب معه وهو يوم عيدك فان قلت وما العيد قلنا ما يعود

حتى لا يلبس الامر ويعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

من آدم الى آخر انسان يوجد فيكون ... امة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

تضاؤله في قوله

خزائنه ولا مكان

الوجوب

لا يعقله

مكارم الاخلاق وهو

من بركة

على القلب من التجليات بعد الأعمال وهو قوله عليه الصلاة والسلام إن الله لا يمل حتى تملوا فطوبى لأهل القدم فإن قلت وما القدم قلنا ما ثبت للعبد
في علم الحق به قال تعالى أن لهم قدم صدق أي سابقة عناية في علم الله ويسمى ذلك في الكرسي فإن قلت وما الكرسي قلنا علم الأمر والنهي الذي
يبدو العرش فإن قلت وما العرش قلنا مستوى الأسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة من ليس كمثله شيء وهذا هو المثل الثابت فإن قلت
وما المثل قلنا المخلوق على الصورة الإلهية قال عليه الصلاة والسلام إن الله خلق آدم على صورته وهو الذي في السماء وقال تعالى إني جاعل في الأرض
خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله الظاهر النائب ومشهد هذا النائب حجاب العزة لا
يغلط في نفسه فإن قلت وما حجاب العزة قلنا العمى والحيرة فإنه المانع من الوصول إلى معرفة علم الأمر على ما هو عليه في نفسه ولا تقف
على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع فإن قلت وما المطلع قلنا النظر إلى الكون بعين الحق ومن هنالك تعلم ما هو ملك الملك فإن قلت
وما ملك الملك قلنا هو الحق في مجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به ويختص بهذا الاسم عالم الملكوت وهو عالم المعاني والغيب والأمر
الذي من عالم الملك وهو عالم الشهادة وبينهما عالم البرزخ ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وعند أبي طالب المكي عالم الجبروت هو العالم
الذي أشهد العظمة وهو خواص عالم الملكوت ولهم الكمال فإن قلت وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات وآثارها ولا تعرفه إلا الساكن
بأدنى فإن قلت وما الأين قلنا عبارة عن الاعتدال وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وأين موضع خط اعتدال الليل والنهار
فاستعاروه وقد ذكر عبد المنعم بن حسان الجلياني في مختصر حاجة الحاجة وهو قد لقيته وسألته عن ذلك فقال ما شرحناه وصاحب
هذا المقام هو صاحب الرداء فإن قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق في الكون فإن قلت وما الكون قلنا كل أمر وجودي وهو
خلاف الباطل فإن قلت وماذا يريد أهل الله بالباطل قلنا العدم ويقابل الباطل الحق فإن قلت وما الحق الذي ذكرته عدم قلنا
ما أوجب على العبد من جانب الله وما أوجبه الحق على نفسه إذ كان هو العالم والعلم فإن قلت المعلم من أشهده الله ألوهيته
ولا تظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط أن يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فإن قلت وما هو المعرفة والعارف
قلنا من أشهده الرب لا اسم غيره نفسه فظهرت منه الأحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق والعالم من عالم الأمر فإن قلت وما الخلق
والأمر حتى يقال عالم الخلق وعالم الأمر والله يقول ألا له الخلق والأمر قلنا عالم الأمر ما وجد عن الحق لا عند سبب وعالم الخلق
ما وجد عن الحق عند سبب فالغيب فيه مستور فإن قلت وما يريد بالغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لا منه
ولهذا يشار إليه فإن قلت وما الإشارة يكون مع القرب مع حضور الغير ويكون مع البعد في العموم والخصوص فإن قلت وما
العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع من الاشتراك في الصفات والخصوص أحدية كل شيء وهو لب اللب فإن قلت وما لب
اللب قلنا مادة النور الإلهي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور فلب اللب هو قوله نور على نوره فإن قلت وما اللب قلنا ما صين
من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر فإن قلت وما القشر قلنا كل علم يصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف
حجاب الظلام فإن قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضياء فإن قلت وما الضياء قلنا ما ترى به الأغيار بعين الحق
فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحدة فإن قلت وما الظلمة والنور اللذان هما هذان عنهما قلنا النور كل وارد إلهي
ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها على العلم بالذات فإنه لا يكشف معها غيرها وأكثر ما تعلم هذين أرباب الأجساد
فإن قلت وما الجسد قلنا كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصري حتى يشهد السوى فإن قلت وما السوى قلنا هو
الغير الذي يعشق بالمنصات فإن قلت وما المنصة التي يتعشق بها قلنا مجالي الأعراس وهي تجليات روحانية إلهية فإن قلت
وما الإيل قلنا كل اسم إلهي أضيف إلى ملك أو روحاني مثل جبريل وميكائيل وعبدائيل وبابديهم الطبع والختم فإن قلت وما الطبع و
الختم قلنا الختم علامة الحق على القلوب العارفين والطبع ما سبق به العلم في حق كل شخص من الإلهيين فإن قلت وما الإلهية كل اسم
إلهي يضاف إلى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فإن قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف
أهل الأبنية فإنهم واقفون مع الحق فإن قلت وما الأبنية قلنا الحقيقة بطريق الأصالة وهم المعتكفون على اللوح المشاهدون للقلم اللدني
في النون المستمدون من الهوية العابدون بالأنائية القاطعون بالاتحاد لأجل الجرس فإن قلت وما هذه المقامات التي ذكرتها
قلنا أما اللوح فمحل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم وأما الهوية فالحقيقة الغيبية وأما النون فعلم الإجمال وأما الأنائية فقولك
بك وأما القلم فعلم التفصيل وأما الاتحاد فتصيير الذاتين واحدة ولا يكون إلا في العدد والطبيعة وهو محال وأما الجرس فإجمال الخطاب

وما العالم والعلم قلنا

قلنا الإشارة

على نوره

يضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يناله إلا أهل النوالة فإن قلت وما النوالة قلنا الخلع التي تختص الأفراد من الرجال وقد يكون
الخلع مطلقة ومع هذا فهم في الحجاب فإن قلت وما الحجاب قلنا كل ما ستر مطلوبك عن عينك إذا كان الحجاب حمى المخدع فإن قلت وما
المخدع قلنا موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين حين يخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قايد الأواني
رأيت حتى لم أر أمامي سوى قدم واحدة فغرت فقيل لي هي قدم نبيك فسكن جأشي وكان من الأفراد ويجهل أن ما فوقه إلا النبيه ولا بعده
فيه وصدق رضي الله عنه فإنه ما شاهد سوى طريقه وطريقه ما سلك عليه أحد غير نبيه فلما قيل لعبد القادر ذلك قال صدق ابن
قايد في قوله إني رأسه هناك حيث قال فقيل له فإن كنت أنت يا سيدنا قال في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة وسماها فقيل
إنها يدعي النوالة ما هي فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة والآخر من أهل الجلوة فإن قلت وما الخلوة والجلوة
قلنا الجلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما أدركه بصره والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد وهناك يكون
الصعق فإن قلت وما الصعق قلنا الفناء عند التجلي الرباني وهو لأهل الرجاء لا لأهل الخوف فإن قلت وما الرجاء والخوف عندكم
قلنا الرجاء الطمع في الآجل والخوف ما يحذر من المكروه في المستأنف ولهذا يحتاج إلى التولي وهو حوطك إليك منه بعد التلقي فإن قلت
وما التلقي قلنا أخذك ما يرد عليك من الحق عند الترقي فإن قلت وما الترقي قلنا التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف
نفسا وقلبا وحقا طلبا للتداني والتداني معراج المقربين إلى التدلي والتدلي نزول الحق إليهم ونزولهم لمن هو دونهم بسكينة فإن
قلت وما السكينة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند تنزل الغيب بالحرف فإن قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات مثل ما أنزل القرآن
على سبعة أحرف والحرف صورة في السحابة السوداء فإن قلت وما السحابة قلنا المنفعل عن الزمردة الخضراء فإن قلت وما الزمردة الخضراء قلنا النفس المنفعل
من الدرة البيضاء فإن قلت وما الدرة البيضاء قلنا العقل الأول صاحب علم السمسمة فإن قلت وما السمسمة قلنا معرفة دقيقة تدق عن العبارة ولا يدرك
بالإشارة مع كونها ثمرة شجرة فإن قلت وما هذه الشجرة قلنا الإنسان الكامل مدبر هيكل التراب فإن قلت وما هيكل التراب قلنا الجسم الكل الذي
هو أول صورة قبل الهباء ونظر إليه العقاب بوساطة الورقاء فإن قلت وما العقاب قلنا الروح الإلهي الذي ينفخ الحق منه في الهياكل أرواحها
الكمال الملكية والورقاء النفس الذي هو بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء التي هي الهباء فإنها لا موجودة ولا معدومة على أنها
تنزل في الواقعة فإن قلت وما هي الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي بأي طريق من خطاب أو مثال أو غير ذلك على يد الغوث
فإن قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحده وقد يكون ما تعطيه على يد الناس وهو القبض أو على يد الخضر وهو البسط وكل ذلك من
عمل الزوايد فإن قلت وما الزوايد قلنا زيادات الإيمان بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في أول الباب فإنهم موقنون وهم عشرة
أشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير أنهم قد يكون منهم نساء ويؤيدهم الاسم والرسم فإن قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الأبد
بما جرى في الأزل والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية عند الوصل فإن قلت وما الوصل قلنا إدراك الغايب وهو أول الفتوح
فإن قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة بتصحيح المطالعة فإن قلت وما المطالعة قلنا
توقيعات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع إلى حوادث الكون وفيها أقول — خرج التوقيع لي بالأماني وبحادر عاملات الأماني

ينقضي الدهر ولا شيء منها * حاصل قد ملكتها يداك * فاشتغل بي لا تخالط سوائي * فسواي شأنه غير شاني
لا يغرنك صدى المثاني * وأنا الثاني ولست بثاني * تشتهي من ظلالي مشتهاها * إن تراني أو ترى من يراني
وأنا أقرب منه إليه * فليزل حكم الكون عني * فيرى شخصه بعيني * إن عين الغير ليست تراني

والمطالعة لا يكون إلا لأهل الحرية فإن قلت وما الحرية قلنا إقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لأهل الغيرة الإلهية
فإن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فإن قلت وما الغيرة الإلهية قلنا يطلقها في الطريق بإزاء ثلاث معان غيرة في الحق لتعدي
الحدود وغيرة تطلق بإزاء كتمان الأسرار والسرائر وغيرة الحق ضنته على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهمم فإن قلت وما الهمة قلنا تطلق
بإزاء تجريد القلب للمنى وبإزاء أول صدق المريد وبإزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام عند أهل الغربة فإن قلت وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في طلب
المقصود وغربة عن الحال من حقيقته النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلام فإن قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله
يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذر المكر فإن قلت وما المكر قلنا إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب
وهو الغالب على أهل العراق وما نجا منه في علمنا إلا أبو السعود بن شبل سيد وقته وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد وهي عندنا

تنزل

الهباء

لا حد

خرق عوايده لا كلمات الان يقصد بها التحدث بالنعم ولكن يمنع العارفين من مثل هذه الرهبه فان قلت وما الرهبه قلنا رهبة الظاهر لتحقيق الوعيد
ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبه لتحقيق امر السبق ولكن تعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبه قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في
الحقيقه ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكين فان قلت وما التمكين قلنا عندنا هو التمكن في التلوين وعند الطايفه حال اهل الوصول لنا
كل يوم هو في شان وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والتمكين في التكوين اولى فان قلت وما التلوين قلنا تنقل العبد في احواله وهو
عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبه المطلوب للطبقه وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب
بقوة الوقت من غير تصنع منك عقيب البواده فان قلت وما البواده قلنا ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوهله اما موجب فرح او موجب ترح
ولكن مع كونها بواده لا بد ان يتقدمها لوامع فان قلت وما اللوامع قلنا ما ثبت من انوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد الطوالع فان
قلت وما الطوالع قلنا انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفه فتطمس ساير الانوار عندها الحكم عن الاسرار اللوايح فان قلت وما اللوايح قلنا
ما يلوح للاسرار الظاهره من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتيه لا من جهة
السلب وهي من احوال المسامره فان قلت وما السمر قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص
في المحادثه فان قلت وما المحادثه قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وهو فرع عن المشاهده فان
قلت وما المشاهده قلنا روية الاشيا بدلايل التوحيد ويكون ايضا روية الحق في الاشيا ويكون ايضا حقيقة اليقين من غير شك وهي
تتلو المكاشفه وقد قيل تتلوها المكاشفه فان قلت وما المكاشفه قلنا تحقيق الامانه بالفهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة التي
يعطيها المحاضره فان قلت وما المحاضره قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجالة الاسما بينهما بما هي عليه من الحقايق في وقت التجلي
فان قلت وما التخلي قلنا الاختيار للخلوه والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق طلب التجلي فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار
الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما يسترك عما يعنيك وقيل هو غطا الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف
مع نتايج الاعمال ما لم تغلب سلطان المحق فان قلت وما المحق قلنا فناؤك في عينه بعد حكم السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك
تحت القهر لا تحل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المومن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان
فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كالمحجوب ما كان قبل الفصل
فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجو من محبوبك وهو عندنا تمييزك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهده فان قلت وما المجاهده
قلنا حمل النفس على المشاق البدنيه ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له هذا الا بعد الرياضه فان قلت وما الرياضه قلنا
رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة المراد به وبالجمله فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسيه وذلك
عن علة فان قلت وما العله قلنا تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو من عين اللطف فتسميه اهل الطريق اللطيفه فان قلت
وما اللطيفه قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المودية الى التفريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان
فان قلت وما التفريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان قلت وما التجريد قلنا اماطة السوى والكون عن القلب والسر
من اجل حكم الفتره فان قلت وما الفتره قلنا خمود نار البداية المحرقه فهي حالة تشبه حالة الوقفة التي للواقفين وما الوقفة قلنا الحبس بين
المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا سر العلم بازا حقيقة العالم
به وسر الحال بازا معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة ما تقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقي الى القلب علم الغيب
على وجه مخصوص يتلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد وفان قلت وما الشاهد
قلنا ما تعطيه المشاهده من الاثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من روية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت
وما الوارد قلنا ما يرد على القلوب من الخواطر المحموده من غير تعمل فكل ما يرد على القلب من كل اسم الهي وهو الذي يعطي احيانا حق اليقين فان قلت
وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلم ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما اعطته المشاهده والكشف اشاد
بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبه الوارد من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد
على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او غيره بانزعاج لكن من غير اقامه فان اقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر الى النفس فان قلت
وما النفس قلنا روح سلطه الله على نار القلب ليطفي شررها لا حل سلطان الحقيقه فان قلت وما الحقيقه قلنا سلب اثار اوصافك عنك

باوصافه فانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فكان ترحال بعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات
وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يعطيه قراين الاحوال وكذلك القرب فان قلت وما القرب قلنا القيام
بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي في نظر الداير فيقسمها نصفين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب
اثبات لا صاحب محو فان قلت وما المحو والاثبات المواصلات واما المحو فرفع اوصاف العاده وازالة العلة وهو ايضا ما ستر الحق صح
اثبات المواصلات ونفاه وعنه يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادي التجليات الالهيه المودية الى الشرب فان قلت
وما الشرب قلنا اوسط التجليات من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت
وما الري قلنا غايات التجليات في كل مقام فان كان المشروب خمرا ادى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوي مفرح
يكون عنه صحو في الكبير فان قلت وما الصحو قلنا الاحساس بعد الغيبه بوارد قوي الرجوع الى فان قلت وما الغيبه قلنا غيبة القلب
عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفنا فان قلت
وما الفنا قلنا فنا روية العبد لفعله بقيام الله على كل شي من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية
وهو نقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا الاستهلاك بالكليه في الله عند روية الجمال فان قلت وما الجمال قلنا نعوت الرحمه والالطاف
من الحضرة الالهية باسمه الجميل وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية التي يكون
عنها الوجود فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجد فان قلت وما الوجد قلنا ما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن
شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعا الوجد واظهار حالة الوجد من غير وجد لانس تجده صاحبه فان قلت
وما الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهيه في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبه فان قلت وما الهيبه قلنا هي مشاهدة
جمال الله في القلب واكثر الطبقه يرون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشيا ولا يسعه
شي وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف
في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل اخذ وارد الوقت وهاتان الحالتان قد يوجدان لا لاهل الكمال
الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي
ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفه وانا لا صفة لي واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح او ليس بشطح فان المكان اقتضاه
له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها رايحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعه فان قلت وما
الشريعه قلنا عبارة عن الامر بالتزام العبودية الذي يكون معها عين التحكيم فان قلت وما عين التحكيم قلنا تحدي الولي بما يريد اظهاره
للمريد لا بما يراه فيه عجبه فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المومن وفي اصحاب الاحوال التحرك والانس بالوجد فان
قلت وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل
ومن هاهنا نشا الخلاف بين الطايفه في دوام الاحوال فمن راى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول
ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال والتبدل في ذلك ولو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زال
وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن استيفا حقوق المراسم على التمام
ويغاير صاحبها الا المقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقتا يريدون به ادب الشريعه ووقتا ادب الخدمة ووقتا ادب
الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة الفنا عن رويتها مع المبالغة عن رويتها فيها برويته مجريها
وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والاديب من كان بحكم الوقت او من عرف وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما انت به من غير نظر الى
ماض ولا الى مستقبل هكذا حكم اهل الطريق فان قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعه التي لا رخصة لهم فيها
من عزايم ورخص فان الرخص في اماكنها لا ياتيها الا ذو عزيمه فان كثير من اهل الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته
محاب الله فيها فلا يكون له ذوق فيها وهو مثل الذي يقضي ولا يتنفل دايما وهو خاسر الخطاب المشروع ان يتطوع فان نقصت فريضة
اكملت له من تطوعه وهو النوافل وان لم ينتقص منها شيا كانت له نوافل كما نواها وحصل له محبة الله اياه من اجلها فقد ابطل شرع الله
من لم يكن هذا حاله فانه ان كانت فريضة تامه لم تحوج نقصا وهو ما لم يشرع له ولم ياذن به الله وان الله ما كتبها له نافله فانه ما نواها

قلنا الاثبات اقامة احكام العبادة واثبات صح

التجلي

رجوع الى صح

قلنا حضور صح

على ذلك وهو شبه البقا فان قلت وما البقا قلنا روية العبد قيام الله صح

اشاره الى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا صح

شهوده

المكان فان قلت وما المكان قلنا منزله في البساط لا يكون الا لاهل صح

وما له صح

فان قلت صح

وقد اسا الادب مع الله حيث سماها الله تطوعا وقال هذا فرضا فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منوية فلا ورد في ذلك شرع انه يكتب له
ما نواه فرضا نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سفر القوم فان قلت وما السفر قلنا القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر
بحق او بنفس كيفما كان فانه يسمى مسافرا فان قلت فما هو الذي قلنا هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر من العدوة الدنيا
الى العدوة القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك قلنا هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل وكان العلم له عينا
كما قال ذو النون لبعض فاطمة النيسابورية فما ذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد حصل هذا للمراد والمريد فان قلت
وما المراد وما المريد قلنا المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة واما المريد
فهو المجرد عن ارادته وقال ابو حامد هو الذي صح له الاسم ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم واما المريد فان لا يرادته
واشتقه من الحلول ومن لم يعتبره مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال وانشدوا في ذلك لو لم تحل ما سميت حالا
وكل ما حال فقد زالا وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة
عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وعابد صاحبه الذي لا مقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقتا يريدون به ادب الشريعة
ووقتا ادب الخدمة ووقتا ادب الحق وادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله عندنا فنطلقه على شخص الجالس
الواحد من سالك الطريق بما بدء ومشاق لم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والاخر من تنفذ ارادته في الاشيا وهذا هو
المتحقق بالارادة لا المراد فان قلت وما الارادة قلنا لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها
الحظ النفسي وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطى
ابدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخاطر فهذا قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليل
من يسلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلك في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابرهيم بن ادهم وغيره رضي الله عنه وبان
منها شرح الفاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك فايدتان الواحدة معرفة ما اصطلحوا عليه والثانية المناسبات التي بينها والله الموفق فان قلت

في الفصل الرابع والخمسين وماية تاويل ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل ولهذه الامة فلنقل الام هي الجامعة ومنه ام القرى
والرأس ام الجسد فقال ام راسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاتحة اما لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن
العظيم اي المجموع العظيم الحاوي لكل شي وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشرعه يتضمن جميع الشرائع وكان نبيا وادم بين الماء والطين
فمنه تفرعت الشرايع لجميع الانبيا فهم له نوابه في الارض لغيبة جسمه فلو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين هادوا ونحن المسلمون وعلماؤنا
وجاء انبيا ويحكم على اهل كل شريعة بشريعتهم فالناس بعد تربيتنا اذ هو المقرر لها وشرعه اصلها وارسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره
والناس من ادم الى اخر الزمان وكانت فيهم الشرايع فهي شرايع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه
بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا راجع اليه فاقتضت مرتبته ان يختص بامر عند ظهوره بنفسه في الدنيا لم يعطه احد من
نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من المعظم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطاه ام الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر
فيها مختصرة سبع آيات تحوي على جميع الايات كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهي الى واحد
منها بلا شك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في كتاب الجلي والخفي له فرد جميع الاسماء الالهية وما وجد من الاسماء الالهية لصفة الكلام
الا الاسم الشكور والشاكر خاصة وباقي قسمها على الصفات بحيث تضمنها بلا شك فمنها ما الحقها بالعلم ومنها بالقدرة وساير الصفات فكذلك
ام الكتاب الحق الله تعالى بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبيا نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخرها له ولهذه الامة ليتميز على الانبيا
بالتقدم فانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيهم خير القرون
لظهوره بنفسه وقبل ذلك ولعل بشره فمن حمية هذه الامة ان جعل الله لاوليايها حظا في نعوت اهل البعد من الله بطريق القرب فنعم
الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتميز بالصرف كما قلنا في الحرص مذموم فاذا حرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله تعالى كان محمودا وهو بالاطلاق
اللفظ مذموم فانه انما يستعمل مطلقا في الذم ومقيدا فاذا اريد الحمد قيد فقيل حريص على الخير وهكذا الحسد يتعوذ منه مطلقا من غير تقييد فانه
بالاطلاق للذم ويستعمل في المحمود بالتقييد فلهذا جمع الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا فحصل لها حظوظ من اسماء الذم في الاطلاق حتى

لا سيم

لا سيما شئ اذ كانوا الجامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب وحظ
اذا جا نعت اي نعت فرضته ... لنا فيه حظ وافر ثم مشرب
سوا يكون النعت في ذم حاله ... وفي حمدها فالكل للقوم مطلب
الست ترى اوصافهم في نعوتنا ... واوصافنا نعت له لا يكذب
له فرح في حاله وتبشبش ... الى مال قد جانا وتعجب
وهز ونسيان له وتردد ... ومكر وكيد كل ذلك مرتب
كما كان للعبد الجلال ومجده ... وعز وتعظيم لديه مرحب
وهذا من اوصاف الاله فدبروا ... كلامي الذي قد قلت فيه وطيبوا
سهم ما في الايام فيه ... كذلك نعتي للاوليا مدحتهم
فمن انكر العلم الذي قد شرحته ... فليس هو الشخص العليم المقرب

منهم رضي الله عنهم الحاسدون قال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس ورجل اتاه الله مالا
فهو ينفقه في سبيل البر فقام اهل النفوس الابية التي تابى الرذايل وتحب الفضايل وجامع نفاسة الخير لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلا الامور
ما تعرف الايات بها ورب الارباب وذوا الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله فتعال نتشبه به في التخلق باسمايه فنعلوا ذلك وما بلغوا واجتهدوا
الى ان صاروا يقولون للشي كن فيكون وذلك اقصى المراتب التي يمدح الله بها فلولا الحسد ما تمم القوم في تحصيل هذا المقام ومنهم اهل السحر وهي
بالاطلاق صفة مذمومه وحظ الاوليا منها ما اطلعهم الله عليه من علم الحروف وهو علم الاوليا فيعلمون ما اودع الله في الحروف والاسما من الخواص
العجيبة التي تنفعل عنها الاشيا لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقييد وهو باب الكرامات وخرق
العوايد ولكن لا يسمونه سحرا مع انه يشاهد منهم خرق العوايد فتسمى ذلك في حقهم كرامة وهو السحر عند العلما كان سحرة موسى ما ذاك
عنهم علم السحر مع كونهم امنوا برب موسى وهرون ودخلوا في دين الله واثروا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلمون
السحر ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة وهي العلامة اي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف
وتركيب اسما وكلمات فمن الناس من يعطي ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسما كلها وينزل من هذا العبد منزلة كن
وهي اية من فاتحة الكتاب ومن هناك تنفعل لا من بسملة ساير السور وهي عند الناس اكثر من ذلك خبر فالبسملة التي تنفعل عنها الكاينات
على الاطلاق هي بسملة الفاتحة واما بسملة ساير السور فهي لامور خاصة وقد لقينا فاطمة بنت ابن المثنى وكانت من اكابر الصالحين تتصرف
في العالم ويظهر عنها من خرق العوايد بفاتحة الكتاب خاصة كل شي رايت تخيلا ان ذلك يعرفه كل احد وكانت تقول لي اتعجب ممن يتعاصى عليه شي
وعنده فاتحة الكتاب لاي شي لا يقراها فيكون له ما يريد ما هذا الا حرمان يتخذ خدمتها وانتفعت بها ومنهم رضي الله عنهم الكفرون وهم
الساترون مقامهم مثل الملامتية والكفار الزارعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الانس والجمال والرحمة اذا نظروا في القرآن
وفي الاشياء كلها لم تقع اعينهم الا على حسن وجمال الا على غير ذلك كان ذلك ما كان واذا قرؤا القرآن لم يقم لهم في صور المعقولين الا ما تتضمنه من
معارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم وذلك يشهدهم الحق من تلك الايات التي وصف الله بها من مقته من عباده لقيام تلك الصفة بهم على
حد مطلقها فياخذون من كل صفة ما يليق بهم في طريقهم فيصرفون ذلك النعم بالوجه الاحسن فيتنعمون بما هو عذاب عند غيرهم في الهوى
واحد والمنظور منها مختلف لاختلاف الناظرين فلكل ناظر عين تخصه فالكافر من ختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والكافر
من الاوليا من كان على قلبه ختم الحق لانه اتخذ بيته فقال ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن والله غيور ان يزاحمه احد
من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يجز لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قلب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل
في قلبه سوى ربه وعلى سمعه فلا يصغي لكلام احد الا لكلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غطا العناية فلا ينظرون
الى الشي الا وله فيه آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تحول بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما
لا ينبغي ان ينظر اليه فهي غشاوة محموده ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم ايثار المومن
ايثار المومن فانه يستعذب ما يتوهم الاشقيا من الالام فسمي ذلك عذابا بالنظر الى هولاء ومنهم الصم البكم الذين لا يعقلون ولا يرجعون
فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم ابكم اي خرس فلا يتكلمون بغير كلام سيدهم الى ربكم خرس فلا
يتكلمون بغير كلام سيدهم كما كان او لبكم عن الكلام بذكر الله فاختلف المصرف فصح الوصف عمي فلا تقع عينهم على غير الله فاعلا في الاشيا
وكل واحد من الاوليا على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانه يختلف ما خذهم في المحمود من ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك
فانه يقع الفايدة بالتنبيه اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الى المعارف سوى ما يحمد منها في مصر وفي في كل صفة بحقيقتها في كل موصوف
واختلفوا في المصرف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة فاعلم ذلك ومن الاولياء الظالمون قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين

بعبادة غرفاني الانام فتقبوا

ذكر منها وكانت

رضي الله عنهم

المذمومة من هذه الصفات حيث وصف الله بها الاشقيا من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات

اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها حقها من اجلها اي الحق الذي لك يا نفسي علي في الدنيا من
لك الى الاخرة ويادرها الى الكد والاجتهاد واجتنب الميل الى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ولهذا قال في
المصطفى ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعدها فما ظلمها الا لها ومن الاولياء الساهون وهم الذين هم عن صلوتهم ساهون بصلوة الله بهم فهم
يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم فيها ويركع بهم ويسجد بهم ويقلبهم ويكبر بهم ويسلم بهم لانه سمعهم وبصرهم ويدهم كما ورد في الخبر ومن
كان هذا شهوده وحاله فهو عن صلوته ساه فانه لم يقل عن الصلوة فانه ليس بساه عن الصلوة وانما سهوهم عن اضافة الصلوة اليهم فلهذا اعيد
قوله عن صلوتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر الى من جمع في النظرين صلوته وصلوة الله فانه الاكمل فاذا قست بين الرجلين
في هذين المقامين الكبير بنقص احدهما في حق الاخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص ويلا له بالاضافة حسنات
الابرار سيئات المقربين وحرا به سيئة مثلها ومنهم رضي الله عنهم المراؤن الذين يراؤن الناس وهم اهل الاقتداء علما هذه كله صلى على المنبر
من اجلهم حتى يريهم كيفية الصلوة بالفعل وهكذا في كل ما يمكن من الاعمال المقربة الى الله فهذا حظهم من الرياء رضي الله عنهم ومن الاولياء
المانعون الماعون وحظهم من هؤلاء ان يحجبوا الناس عن رؤية الاسباب ليصرفوا نظرهم الى مسببها فلا معين الا الله قل لهم قولوا واياك
نستعين لا بالماعون ومن الاولياء الهمزة واللمزة وهم العيابون فاولياء الله يطلعون كل شخص على عيب النفس اذا كان لا يشعر كل احد بذلك
وانا احد العارف به يصف عيوب النفس في حق كل طائفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما تعلق بنفسه من العيوب والقاضي
وجميع الولاة وكذلك عيوب نفوس الزهاد والصالحين وعيوب نفوس العامة فتعرف كل طائفة عيبها بعدما كان مستورا عنها
فهذا حظهم من الهمز واللمز ومن الاولياء الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون وهم الخارجون عن الصفات التي تحول
بينهم وبين السعادة والقرب الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم لعهدون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا في مقام
التقريب وكشف لهم ان الله هو العامل بهم ورأوا انه لا حول ولا قوة لا فعل ولا قول نقضوا عهد الله برده اليه سبحانه لما انعقد ذلك
العهد الا مع فاعل بفعله ورأوا مشاهدة ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا بين الله وبين الله وبين نفسه فعلوا
ان الحجاب اعماهم عن هذا الادراك في حين اخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم
لا يرونها فهم المعصومون في اعمالهم من اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما امر الله ان يوصل من ارحامهم فقال عليه الصلوة والسلام الرحم
شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فشاهدوا الرحمن يمن عليهم وخرجوا هؤلاء من الوسط واثنوا
امر الشارع بصلة الرحم فيأخذها الناس على صلة القرابة بالمال وياخذها هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلونهم على اصلهم وهو الرحمن ويرون
في اعطائهم الصلات بيد الله معطيه ويد الله هي الاخذة فانما يتخير من الرحمن فالمعطا منه والاخذ منه وانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال
لا بديهم مع غاية الاحسان في الشاهد وانما لا يشعرون وكذلك قوله ويفسدون في الارض وفسادهم هو فسادهم في الارض لان
الجنة في السماء في هذا الفساد صلاح اخرتهم في السما فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسادهم
لما يظهر عليها من النحول والذبول والضعف وهذا كله وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض ومنهم الضالون وهم التائهون الحائرون في جلال الله
وعظمته كلما ارادوا ان يسكنوا ويطمئنوا فتح لهم سبحانه من معرفته ما حيرهم واقلقهم فلا يزالون حيارى تائهين لا ينضبط لهم ما يسكنون عنده
بل قلوبهم مضطربة وعقولهم حائرة فهو لهم الضالون من اولياء الله ومن الاولياء المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم الذين
اطلعوا التلامذة والمتعلمين طريق الحيرة في الله والعجز عن معرفته وان بيده ملكوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم
فلما نبهوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد سموا مضلين اي محيرين من اجل ما حيروا من الخلق فقال تعالى ما جعلناهم
محيرين لهم عضدا يعتضدون في حيرتهم بل انما هو يحيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لهم امرا ما قصدوه والدليل على انه يحيرهم لا هم ولا اتخذهم عضدا ان
من الناس من يصل منهم ومن الناس من لا يصل ولو كان الامر بايديهم لاثروا في الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بيدهم جعلت القبول في بعضهم
ومنعته من بعضهم فيقبلوا الحيرة في فما كنت محيرهم لا هم فعلى هذا يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا لما جهم على ذلك ومن الاولياء الكاذبون
وهم الذين يقولون حملنا وسمعنا واطعنا وقد قلنا لهم قولوا سمعنا واطعنا وجزيناك مما يدعونه من اعمال البر المامور بها شرعا وهم يعلمون ان الا
بيد الله سبحانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر وعلموا ان الله قال لذلك العمل كن في هذا المحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم

فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسري في سائر الافعال **ومن الاولياء** المكذبون وهي الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم ممن يراها انها
اعمالهم وممن يراها انها من الله ولكن تدعيها وهم الكاذبون فيكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك اليهم فيقال فيهم مكذبون
والكامل من يضيف الاعمال على حد ما اضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حد ما ازالها الحق من عليه بالمواطن فمن نقص عن هذا النظر وكذب
المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه حامل الصدق فهذا النقص يعبر عنه بالويل الذي في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يتولى يوم
القيمة اذا راى ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقر فيها باضافة العمل اليهم فلم يفعل بالويل الاحق النظر في ذلك
حتى يفوز بمقام الادب الذي هو جماع الخير فيدخل تحت عموم قوله ويل يومئذ للمكذبين اي يقولون يا ويلتي ويا حسرتا ولذلك كانوا سعدا
وانه يوم التغابن ومنهم الفجار رضي الله عنهم فانهم في سجين من السجن وهم الذين حبسوا نفوسهم ويسجنونها عن التصرف فيما منعوا من التصرف
بدوكا نبع التفجير لانه في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار جاوا لعيون للمعارف التي سدها الله في العموم لكون
انظر اكثرها لا تستعد لتفجيرها لما تؤدي اليه بالنظر الفاسد من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم فجاءت هذه الطائفة الى المعين فحرّ
من العيون لانفسها فشربت من مائها فرأت هداها وبيانها الى بيانها فسعدت وطالت وعظمت سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور
الذي سموا به فجارا وعلى هذا الاسلوب ياخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق فيقيدها فتكون محمودة ونضع عليك اسماءها كما يسمى صاحب
الالقاب فلتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من حيث
ما وصف بنقيضها الانبياء فاجعل بالك وهذا كله من بركات الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الا لهذه الامة
واعظم صفة في الذم الشرك **فمن الاولياء** ايضا المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ولكن اهو لا انه لو سمى
اشرك به وهذا الاسم الله الذي وقع على الشرك فيما تضمنه فتشاركه الاسم الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسم الله يشارك في المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة في الاسماء الالهية لانها
اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت باعيانها بما تدل عليه من رحمة ومغفرة وانتقام وحيوة وعلم وغير ذلك وانما كان للشرك مثل
هذا الوجه فقد قرب عليك ما خذ كل صفة يمكن ان تغفر فلا حرج من اجل الشريك الذي يشقى صاحبه فان ذلك ليس بمشرك حقيقة
وانما هو المشرك على الحقيقة لان من شأن المشترك اتحاد العين المشترك فيه فيكون لكل واحد الحكم فيه على السواء والا فليس بشريك
مطلق وهذا الشريك الذي اثبته الشقي لم يتوارد مع الله على امر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه اشرك
الاسم الرحمن بالاسم الله وبالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو اقوى في الشرك من هذا فان الاول شريك دعوى كاذبة وهذا اثبت شركا
دعوى صادقة فغفر لهذا المشرك بصدقه ولم يغفر لذلك المشرك في دعواه لكذبه فهذا اولى باسم المشرك من الاخر فان قلت في **الفصل الخامس**
والخمسين ما معنى المغفرة التي غفر لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد بشر النبيين بالمغفرة ولفظ الستر فستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم
نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الاخرة اذ قال انا سيد الناس يوم القيمة فيشفع فيهم يوم القيمة صلى الله عليه وسلم
ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة وبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر
محمدا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمقصود امته كما قيل
اياك اعني فاسمعي يا جاره وكما قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود
من هو في شك من الامة وكذلك لئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من هو في شك من الامر وكذا شرك فهذه صفته
فلذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود من تقدم من ادم الى زمانه وما
تأخر من الامة من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم
من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله
فبشره الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم رسالته الى الناس كافة وكذلك قال وما ارسلناك الا كافة
للناس وما لزم الناس رؤية شخصه فلما وجه في زمان ظهور جسمه رسوله عليا ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل الى اممهم
من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعى الكل الى الله فالناس امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس
وما تأخر منهم وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبته

محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمان الى يوم القيمة خاصة وانما احتج انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تاخر والله ذو الفضل العظيم ولكن ثم مغفرة في الدنيا وثم مغفرة في القبر وثم مغفرة في الحشر وثم مغفرة في النار بخروج لكن عن العذاب ان يصل الله لا بد ان عمله من النعيم في النار بما يستعذب فهو عذاب لا الم وقد انتهت سوالات تر رضي الله عنه وانتهى بما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيفا وما تركناه من ذلك الشي في الجواب اكثر مما اوردناه بما لا يقارب فان الاختصار اولى اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور لا تتناهى فان علم الله اوسع فضله فتعليمه لنا لا نقف عند حد والله الموفق لا رب غيره

تم الجزء السادس من نسخة الاصل والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب الرابع والسبعون في التوبة الاعتراف منا بكل محقق • وبدا الحق لشرح صدره • رضي الاله عن المخالف مثلما رضي الاله عن ماذا كثير ان ينال منالة لا سما ان كنت تعرف سره • من غير منته ينال المخالف • ما ناله من كنت تجهل قدره

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون فامر بالتوبة عباده ثم لقنهم الحجة لو خالفوا امره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سيلوا ذلك مثل قوله تعالى ما غرك بربك الكريم حتى يقولوا كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الحجة على خصمه ليحاجه بها اذا كان محبوبا وجا بلفظ الانسان بالالف واللام والاعتراض بعم جميع الناس اجمعين فهذا مما يدلك على ان الادلة الحق السعادة في المال ولو نالهم ما نالهم قضاء عن توبة الله مقرونة بعلى وتوبة الخلق مقرونة بالى لان المطلوب بالتوبة فغايتها واحتج الحق والخلق من التوبة في من فهم رجعوا اليه من انفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلما بالله رجعوا اليه من رجوعهم اليه والعامة رجعت الى الموافقات من المخالفات والحق رجع اليهم من كتابه ان يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها انفا فرجوع الحق اليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عناية ومحبة ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب جزا قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب منه ما هو الاول وللعبد حب اخر خلاف قوله ويحبونه هو انه قال عليه الصلوة والسلام احبوا الله لما يغذوكم من نعمه فهذا حب جزا المنعم لما انعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة ان الله يحب التوابين حب جزا الحب والاول حب عناية منه ابتدا وحبهم اياه حب ايثار لجنابه لا لحب الانعام فالتوبة منهم عن محبة منه سبقت ومحبة اخرى منه فهي بين محبتين متعلقتين بهم من الله لتوبته عليهم عن محبة منهم ثم محبة اخرى منهم فتوبته عليه بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله ادم على صورته اي جميع ما تطلبه الحضرة الالهية من الصفات فتحلى بها الانسان الصغير والكبير وحدها ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على انه لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فاما ترك الزلة في الحال فلا بد منه لان سلطان وقت الحيا حول سلطانه بين من قام به وبين تعدي حدود الله ومن اسمايه تعالى المذكورة في السنة الحيي وان الله يستحيي يوم القيمة من ذي الشيبة فحيا الله من العبد انه قد علم انه سبحانه لا يتوبون اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف المخذول لم يتب الله عليه فلم يتب وكان في حال وقوفه يوم القيمة بين يديه ذاكرا في نفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا يستحيي الله منه ان يواخذه بذنب كما ان العبد يستحيي من الله في حال توبته الى الله ان يقع منه زلة وهو في هذا الحال فانه ليس بتايب في تلك الحال وعن تكلمنا في التايب فالحيا لازم والحيا يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال التايب اذا كان عارفا فيكون تركه للزلة في الحال هو تركه لنسبتها الى الله تعالى فينسبها الى نفسه ادبا مع الله وفي نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالادب ان يقول لا ينسبها الى نفسه لما تعلق بها لسان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل فجورها وتقواها ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم ان لا يشهدوا انها زلة وهو عين قضا الله فيها لانه الذي حكم انها زلة من حيث انها فعل من افعال الله فهي في غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من الزلل وهو الزلق اي زلت من نسبة كونها من افعال الله الى الحكم الله فيها بالذم فحكم الله بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلما بالله من يكون ترك الزلة في حقه ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونها زلة لا من كونها فعلا من افعال تعلق بها ذم او حمد فيشهد نسبتها للعبد التي بها سميت زلة ثم يتبعها الذم وان كان كل فعل الهي نسب الى العبد من هذا الباب لجميع الافعال الكونية زلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه شغله برجوعه

برجوعه

الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في القبض ومن هو في البسط بالحال لا يكون في قبضه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه هو شغله بشهوده رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوعه لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوعين ليعلم على نفسه ميزان ما احب على في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بلسان او قلب او عمل جارحة او المجموع او بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة في الحال في حقه ان يشهد رجوع الحق عليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهي لماذا نسبه هل الى الذات او الى الاسم الالهي وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي او غير ذاتي او لا بالنسبة الى الذات فهذه الوجوه وامثالها مما يعطيه ترك الزلة في الحال واما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقها الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تتشعب امور كثيرة في التايبين فمن الندم منقلبه عن باب الاثم ولا ريب وهو اثر حزنه على ما فاته ذكرنا والذنب لا اثر تعلقه فيما وجعلت لا اثر للحزن خاصة واما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من يكره ان يضيع الوقت فانه ما فات لا يسترجع ومن اصحابنا من يرى انه صاحب الوقت وان فايدته ان يجبر له ما مضى ويحتج بقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره في نفسه زمن الحايل بينه وبين ما فاته من طاعة امر به وذكر الجفا في حال الصفو جفا فينبغي له ان ينسى ذنبه وهو خلاف الاول فانه قال التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته فمنهم على ما فاته من الاستغفار في عقب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاته من الوقت ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الطاعة في وقت المخالفة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الجاير في وقت المخالفة لانه شاهد التبديل كل سيئة بما يوازيها من الحسنات كقتل نفس ما حسانفس وزنا بحد موصوف بغضب او سرقة او خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من فعل الكبايرالحصور مع الله في قضايه بالمعصية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفاعل وهو يعظم شغلاني شعشعاني مجانه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فقرن به السوء لما اضافه اليه فراه حسنا ولا بد من حضره وجود يرهي التي اوجبت له الحسن الذي راه على الفعل اذ العدم لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما ساه الا الاضافة للعبد فانه قال افمن زين له تكوينه ليس سوء عمله من كونه تكبه السوء فراه حسنا لما تزين الالهي وزينة الله غير محرمة فهي في نفس الامر يزينه الله وعند العبد بحسب ما حضر فيه فان حضر ربه من السلطان فهو سوء على سوء وان حضر ربه من الحيا الدنيا فهو غلط في سوء وان حضر ربه من الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان اضاف السوء الى العمل اذ ما الهيا فهو حسن في حسن كل شي انت فيه حسن لابنا الى حسن ما البسا من ثوبه محابة المراد وموافقة فانك ان لم ياتي بالامر وافقت الارادة ولولا ما بين السيء والحسن مناسبة تقتضي جمعها في عين واحدة يكون بها حسنا سيئا ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سياتهم حسنات ولا كان تتصف سوء العمل بالحسن في رويته فما اتصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن من وجه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالروية فكان الروية لا تصدق الخبر وشاهد الروية قطع • بيت ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم • والناس يطلبون ان يصدق الخبر الخبر والخبر الروية ولم ار احدا طلق ان يصدق الخبر الروية كما يصدق الخبر الخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال في الاية فان الله يضل من يشاء اي يحيره في مثل هذا حيث وصفه بالسيء والحسن فلا يدري المكلف ما يغلب ويقوله رب بينه ما لم يسم فاعله فلا يدري من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان او تزيين الحق ثم قال ويهدي من يشاء اي يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي ان ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا يكثرن لهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بشهادة الجميع فانه ما حصل بينه صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته فهو انسان في كل حال ولا نزول الحسرات عنه وهو انسان كامل الا باطلاعه على سعادتهم في المال فلا يسالي من العوارض فان السوء للعمل عارض بالشرع والحسن له ذاتي وكل عارض له زايل وكل ذاتي باق لا يبرح ان الله خبير اي عليم عن ابتلاء بما يصنعون من كل ما ظهر فيكم من الافعال وعنكم في هذا الركن ايضا في قوله ما فات من فات فلان فلانا حودا اذا زلي عليه في الجود وزاد فهل ترى الندم في التوبة على ما فات اي ما زاد حسن السيئة المبدلة على الحسنة غير المبدلة فان حسن الحسنة نفسها لا لامر اخر وحسن السيئة اذا بدلت لها حسنان حسن ذاتي وهو الحسن الذي هو لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زايد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساه فيما ظهر فيه من السوء حسنا ففات سوء العمل حسنا على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال لا زين عليه وشخص جميل مثله في غاية الجمال الا عليه وشح من عار فتطف من تلك الوشح العارض فبان جماله لم يكتسب به حسنة فاخره تضاعف بها جماله وحسنه ففات الاول حسنا فالتايب

يندم على ما فات حيث لم يكن افعاله كلها معلومة له انها بهذه المثابة فيصل فرحه وقال في هذه الآية وكان الله غفورا رحيما اي يستر على من شاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيما رحمه به لما يعطي علمه سبحانه لم يعينه لنا فمن مثل هذا الذي هو اثر الحزن مثل ما يجد المحب على محبوبه من الوجد والحزن والكرب والندم على ما فرط في حق محبوبه الذي زين له فكان يتلقاه باعظم ما يتلقاه من الحرمة والحشمة يقول لسان حال آدم فيا ليتني لم اكن كرمت ومعصيتي لولاك ما كنت مجتبي، قال تعالى ثم اجتباه ربه وتاب عليه وهدى فالله كان التائب لا آدم والذي صدر من آدم ما اقتضته خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف فهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا حتى عرضوا بها الى التلف وكان حقها عليهم ان يسعوا في نجاتها بامتثال امر سيدهم وان لم تغفر لنا وترحمنا اي وان لم تسترنا عن وارد المخالفة حتى لا تحكم سلطانه علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين ما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا الاعتراف قوله فتاب عليهم اي رجع عليهم بستر يحال بينهم ذلك الستر الالهي وبين العقوبة التي تقتضيها المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتباء اي لما اجتباه اعطاه الكلمات وهدى وبين له كمية ما فعل وما يستحقه من الجزاء وقدم ما انعم عليه من الاجتباء مع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان لا هبوط مرتبة فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك من ربه وكان صدوقا حسن ظنه بربه فوصل له من اجل المحل وادى ثم الخلد والملك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطان توبة ربه وما يندم منه في حكمه حكما مقسطا عدلا برفع القسط ووضعه اورثه كل ذلك توبة ربه فان توبة ربه مقطوع بالقبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها وعلم الله فيه فالعارفون [illegible] لو كان من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله وتوبوا الى الله جميعا اي ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العمل وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان كان قد نفي فيه لا يعزم على انه لا يعود **واما قولهم** في الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان التائب منه من المحال ان يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكرر شيئا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود والذي نظره اهل الله ان التائب يعزم على انه لا يعود ان ينسب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله [illegible] العقل بعد تصحيح الاصل وهو [illegible] عند الشروع فيكون العازم في عزيمته واعلم ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام التكليف مخاطبا به اعني التوبة المشروعة واما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة فلها بدو ولا نهاية لها لانه يكون الاسم التواب في المطهر فهو الظاهر فلابد في احواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدو والتوبة الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة رحمهم محل اجماعهم وزاد بعضهم انها ملكوتية فلم ير انها ملكوتية قال انها تعطي صاحبها ثمانية مقام وثمانين مقامات ومن راى انها ملكوتية قال انها تعطي اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما كما يقول ارباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفري وابي يزيد البسطامي قال هي غيبية آثارها حسية وجميع ما تضمنه هذه العلامات من المقامات الالهية الجسام ما فيها مقام يتكرر على ما قدمناه تقرير في الاصل ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسهم وجنهم ومعدنهم ونباتهم وحيوانهم وفلكهم ونالوا هذه المقامات كلها ما اجتمع اثنان في ذوق واحد منها وهي منازل فيها ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة او غيره وتعطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه في ان التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على انه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يرد على هذا شئ صورة آدم سواء ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ربا يأخذ بالذنب ثلاث مرات او اربعا فيقول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه صفته المواخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب الذي على غير من ليس لهذه الصفة منسحب واما ظاهر الحديث فان الشقي اباح له ما كان يحجر عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان يقوم به صفة الاضطرار ثم قد بينا ان من عباد الله من يطلعه الله على ما يقع منه في المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع بمنع [illegible] من حد التوبة المشروعة عدم العزم في المستانف علم ان التوبة [illegible] ورد في حديث آدم عليه السلام من توبته في المستقبل قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني للحالتين مما هو اسم [illegible] اليه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فالاذن الامر الالهي امر بعض النخل ان تتم قائمة وامر بعض النخل ان تنقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا يتأتى ذلك الا باذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالنخلة مستعدة للقطع فيتناولها من القاطع فقوله باذن الله يعني [illegible] كقوله فيكون طائرا باذني والنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني لكان النفخ اعني الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني تدخل في جسم هذا الطائر ويسري فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد [illegible] الحياة بذلك النفس كما قبل العجل الحياة مما رمى به السامري فكان الطائر باذن الله كما خار عجل السامري باذن الله ولهذا قال وليخزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه النخل وترك الاخرى ولنا [illegible] رضوان الله عليهم في هذا المقام حروف اذكر منها ما تيسر وابين عن مقاصدهم فيها بما تقتضيه الطريق وهكذا افعل في كل مقام انا وجدناهم كلاما على الهمم رضي الله عنهم اذا سئلوا عن ماهية شئ من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فمن اتصف به تعين جوابهم يدل على المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رائحة وهو عند معتزل [illegible] وهو يعلم حده الذاتي ولا يسمى فكان الجواب بالحكم

الباب الخامس والسبعون في ترك التوبة

الباب الخامس والسبعون في ترك التوبة

متى خالفته حتى تتوب … فترك التوب يؤذن بالشهود
نقيل التائبين لقد حجبتم … عن ادراك الحقائق بالورود
فمن اوالي من قد حجبتم … وليس سوى المسود والمسود
عن غير الذي قد جئت منه … اليه بدو من عجز العبيد
واسماء الاله هي التي لم … تزل موصوفة بسنا الوجود

اعلم ويدك الله انه من كان من صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شئ محيط والم يعلم بان الله يرى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بما سوى الا من يشعر والاشعار علم اجمالي قطعي ان ثم مشعورا به لا يعلم ما هو ذلك المشعور به وعلمه بما ليس كذلك فلا ينصرف العبد بمعناه الى معنى الا والحق في الصارف والمصروف والصرف فالى اين اتوب فان نادى فهو المنادي لانه لا ينادي الا من يسمع وهو سمعك فلا يسمع الا به فما فقده في بدايته اياك وهذا هو حال العلم الصحيح ولهذا لم يامر بالتوبة الا المؤمنين منهم فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون بغير الف لحكمة اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهي بالالف ها التنبيه اذا قال ايها المؤمنون وهي بغير الف هوية وهي قراءة الكسائي ايه المؤمنون برفع الهاء وحذفت الواو لالتقاء الساكنين تقول اهو المؤمنون لان المؤمن وما يسمع نداء الحق الا بالحق مع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون فترك التوبة ان الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فالتمسوا نورا انظروا الى موجدكم وهو النور الذي بدا بالظهور فاذا رايتم النور كشف لكم عنكم فعلمتم انه اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هنا هذا القدر لم يصح منهم توبة عند هذا انهم ما سوى فتاب عليهم فكان هو التائب في الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة قال ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظ المبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبتان له من كل عبد فهو التواب لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فما تاب من تاب ولكن الله تاب ولهذا قالت الجماعة التوبة والتوبة من التوبة فنفيها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبري من الدعوى قلنا التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة الامر المخالفة الواسطة الى موافقة امرها لا غير والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسؤول لانه برا من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحته فالمكمل من يثبت التوبة حيث اثبتها الحق ولم يثبتها ولا نفيها بمحلها فلها رجال يتقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حالة غربة منهم في الموطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما رجع الى اهله الا الغائب والغائب غريب فالغرباء هم التائبون فالمحبة من الله لهم محبة لاهل الغرباء اذا ورد عليهم غائبهم ممن كان اهله مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقد له وانما فرح به لفرحة رجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة لمحبة المحبوب لمحبته لانها غير جيد لنفسه ولهذا [illegible] من يبغضه لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين في كل حال من خلاف ووفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة يجب لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو اسد في المحبة والطوفي اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن راى ان الامر الالهي واتباع الحقيقة الربانية لا تدوم لها حال معين ولا تبقى ولذلك هو كل يوم في شان ولا تكرر لا يصح توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة لامر يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع ولا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تعلق بالامر عند المحجوبين عن موطنه مما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم ويرجع الامر كله لو نظرتم لرايتم من نسبتم اليه هذا الفعل منكم انما هو الله لا انتم وما الله بغافل عما تعملون من دعوى اكثر ان الامر لكم وهو لله فالاصل انه لا رجوع وان الامر في من يدلي بها لا نهاية ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دائما ولا يصح ان يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفيه الا باثباته فنفيه محال وكل باب من ابواب هذا الكتاب مما تقتضي ترك ما اثبتنا في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو منه فنسوقه مختصرا لانه لا يحتمل التطويل وهو فصل من فصول الباب الذي قبله فلنقتصر في ذلك والله يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون في المجاهدة

سبح الهك بكرة واصيلا … فلعل يرجع بالهدى اكليلا
جاهد هواك ولا تكن ذا [illegible] … وكن المنايا خليلا
ان المجاهد لا يزال مكايدا … يهوي المحظور ويعشق التقليدا
لا تركنن الى البطالة انها … تردي وكن للحادثات وصولا

اعلموا وفقكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب رايت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد ان يرسل بهم امر الهي يحتاجون فيه الى حمل مشقة وجهد نفسي وحبي وقيل لي لا تغفل في كل باب ان يدرج فيه الحروف الصغار التي [illegible] تكون الحروف التي هي حروف العلل وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها وما يرتبك الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية الجودية الوجودية في معرفتهم واهل المواقف عند الحدود الالهية ليلقي الادب بين كل مقامين عند الانتقال في حال الانتقال يصعقون فيه المقام الاول ولا المقام الثاني وهم اهل البرازخ وكذلك اهل الوصال والانس بين ما لهم من الدرجات في كل مقام كما تبين لاهل المواقف سوابح لا تخلط على السالك وكذلك ايضا المنكرة احوالهم وهم الملامتية الذين يعرفون ولا يعرفون يميز من هم من اهل علوم المعارف ويظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء بالله فهؤلاء الاربعة لا بد من تنبيه احوالهم في كل مقام وهم العارفون والملامتية واهل الانس والوصال واصحاب المواقف والعقول وهم الادباء فانك ما من النصح لعباد الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهما فرغ وارد البرح في الواقعة فنسال الله العصمة في القول والعمل

والذي سواك عين نفوسهم
والعلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو عليه المشعور به

ترك التوبة

يعود الحق وهو هم

والحال وكنت اذي معي في هذه الواقعه صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينبهني عن الحق على الكلام على الحروف الصغار التي تتولد عنها
حروف العلل وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا الكتاب الحركات الثلاثه وهي الضمه والفتحه والكسره ولهذه الحروف
حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمه كان عنها الواو المعتل له
فلابد من حروف العلل منها هنا لاجل الواقعه **فصل** فاعلم ان المراد بالحروف من هذا الكتاب الحركات الثلاثه وهي الضمه والفتحه والكسره
ولهذه الحروف حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمه كان
عنها الواو المعلوله وانما سميا الواو والياء بالعلل لانهما قد لا يوجدان في مقام الضمه غير متصفين بالعليه والالف لا توجد ابدا الا معلوله ولذلك
لا يكون ما قبلها الا فتحه مشبعه فهذه تسمى حروف العلل اي وجدت معلوله عن هذه العلل فخرجت على صورة عللها في الحكم واعربت بها الكلم
كما اعربت بعللها تقول زيد اخوك فعلامة الرفع في زيد الضمه وعن اشباع الضمه تكون الواو وعلامة الرفع في اخوك حرف الواو والمتولد
عن الضمه فسمي الاسم معتلا لقيام الحرف المعلول به وهو احد هذه الحروف وما ليس فيه واحد منه واحد من هذه الحروف الثلاثه يسمى
صحيحا ليس بمعلول اي ما فيه حرف معلول وكذلك رايت اخاك زيدا الفتحه في زيد علامة النصب والالف في اخاك المتولده عن فتحة الخاء
علامة النصب وكذلك مررت باخيك بزيد فالكسره في زيد علامه للخفض والياء في اخيك علامه للخفض فاعطي الحكم معلولها فاعلت الكلمه
هذه الحروف فكان لها حكم اباها والضم الذي هو الرفع له من الاسماء الالهيه العلي الكبير والفتح له من الاسماء الالهيه الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس
من رحمه فجعل الفتح للرحمه والكسر له من الاسماء الالهيه المتعال واثار هذه الاسماء الالهيه معلومه كما هي في الخلق متميزه بحدودها تمتاز
بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من هذا الكتاب وبينا فيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة السكون الحي والميت
والحاق النون بحروف العله في الحكم في اعراب الخمسه الامثله من الفعل **وهي** يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين وانها
اعراب وحذفها اعراب في هذه الامثله ولما كان المعلول موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقه لما يناسبه من الم العله القايمه به ولا
نوجد عن العله الا معلول فلهذا جعلناه في باب المجاهده لان المجاهده مشقه وتعب وبها سمي الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله صدق حيث
قال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد وهو يلي هذا الباب سميناه
ترك المجاهده لا ترك العمل لان المجاهده حال لا عمل والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب في
ايه وتوفى كل نفس ما كسبت وفي موضع اخر ما عملت فسمي العمل كسبا وناب كل واحد منهما مناب صاحبه فلهذا قلنا في الاعمال مكاسب
ومن الاعمال ما يكون عليهم في عمله مشقه فهي المجاهده ومنهم من لا يجد في ذلك العمل مشقه فلا يكون عنده مجاهده فلو اقتضى العمل المشقه
لكان ظاهرا في كل عامل ذلك الجهد فلهذا كانت الاحوال مواهب فاعلم وفقك الله ان المجاهدين هم اهل الجهد والمشقه والمكابده وهم اربعه
اصناف مجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما والصنف الثاني مجاهد مقيد بسبيل الله المجاهدين
وهو قوله والمجاهدون في سبيل الله وقوله وجاهدوا في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا اي نبين لهم حتى يعرفوا فيهم ما جاهدوا فيجاهدوا عند ذلك ولا يجاهدوا والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده وهم عن المجاهده
في الله كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون كتاب الله حق تلاوته فهي مرتبه رابعه في الجهاد وهذه المجاهده من المقامات المستصحبه للمكلف
ما دام التكليف موجودا الا ان المجاهده قايمة العين فاذا زال حكم التكليف زالت المجاهده ولهذا نفى الله عن المكلفين بوصف المباح لما
شفعت فيهم الصور التي خلقوا عليها لانها غير مجبوره عليها فلما رات من يشبهها فلا يجوز عليها سالت فيه رفع الحجر عنه فيتقبلها الى ذلك
ماله في الاخره فقالت فلا بد ان يكون له حكم في الحياة الدنيا فان في هذه الصوره منزهي وموضع نظري فادارات عليها التحجير في
الانكار فيها وان رايت ولا تري اثر العنايه فيها مع كونها عليه في صورتي ولا تحجر على فشرع الله لها في الدنيا المباح فلا تنظر اليه العين
الالهيه الا في نصيبها في المباح فهو رابع احوال النفس فاذن من الحياة الاخرى التي لا تحجير عليها فاذا اسقلت من المباح الى مكروه او مندوب
امر هذه الصوره عن المكلف قليلا وبات عنهما مع بعض المقامات فاذا اسقلت الى ترك محظور او فعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت
بالكليه عن ذلك المكلف فلما راي ذلك من كلفها وحجر عليها وهو الله تعالى اوجب على نفسه ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمه وقوله
وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرنا الصوره نائب كل واحد منهما للاخرى في كل حال من احوال الاحكام فانظر وتدبر الي الله ما
الطف الله وما ارافه بعباده حيث شرك نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الله الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه فقد اتصفوا به ابدا فلو لا انه

لهم منهم لو لم عنهم مقام ادخال نفسه معهم فيه اي دقنا ما ذقنا كم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي بما ليس معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم
مستفادا تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو العليم فاشبهم وفيه حكم انما يعتصد به من السمع ممن لا يعرف الله فيقولون ان الله لا يعلم الجزئيات وان
كان قصدوا بذلك التنزيه وهذه مساله لا يمكن تحقيقها بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفيه تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض
ولا ات وان انه ما زال ولا يزال الا انه متصف انه بانه لم يكن ثم كان ولا ناقصا بعد ما كان وربما يعطي الله هذه القوه لمن شاء من عباده وقد ظهر منها قدر
على محمد صلى الله عليه وسلم علمه علم الاولين والاخرين فعلم الماضي والمستقبل في الان فلو لا حصول المعلومات له في حضرة الان لما وصف بانه
بالعلم بها فهذا يعلم ان الله يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد التنزيه بغيبة حجاب الحق من حرج ويقول ان المجاهده حمل النفس على المشاق
البدنيه المؤثره في المزاج وهنا وضعنا كما ان الرياضه لتهذيب الاخلاق النفسيه بحملها على احتمال الاذى في العرض والخارج عن بدنه
مما لا حركه فيه بدنيه ثم ان هذه الحركات البدنيه المحموده شرع منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل كل بر مشروع فمنه
ما فيه مشقه فيسمى مجاهده ومنه ما لا مشقه فيه مما صح عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقه ولهذا سميناه باب المجاهده
فنظرنا الى اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج في سبيل الله وهو الجاد بالجهاد في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بانهم احياء يرزقون ونهى ان
يقال فيهم اموات ونفى العلم عمن يلحقهم بالاموات للمشاركه في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفاس وهذا من ادل دليل على
ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله انما اعتقدوه قياسا على المقتول في غير سبيل الله بالعله الجامعه في
كونهم راوا كل واحد من المقتولين على صورة واحده من عدم الانفاس والحركات الحيوانيه وعدم ما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضاء
وتمزيق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة اجسامهم الى الدود والبلى فقاسوا فاخطؤوا القياس واوضح من هذا ولا ادل في وجود
العله منه ومع هذا كذبهم الله وقال لهم ما هو الامر في المقتول في سبيلي كالمقتول في غير سبيلي فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فقال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم به على المقتولين في سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما صحيحا واذا لم
يصح لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم
الشعور الذي اعطاهم القياس على وضوحه وعدم الريب فيه ووضوح اسبابه وظهور علة الجامعه بينه وبين غيره من الهلكى وهو باطل
باخبار الله فما ظنك بقياس الفقهاء في النوازل وقياس العقل الحكم الشاهد على الغائب في معرفة الله هيهات صدق الله وكذب اهل القياس
على الله والله لا اسويه من ليس كمثله شيء من مثل الاشياء فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا سمي جهادا فان النفوس تعشق
وتعشق في الحياة الدنيا لالفها بها فلا تريد المفارقه ويشق عليها ونفس ترغب في الحياة الدنيا لمزيد بذلك طاعه وانها لا معرفه وقربه
اليه ونقيادا لمباح الانفاس فيشق عليها مفارقة الحياة الدنيا فلهذا سمي جهادا في حق الطايفتين فاما المجاهدون في سبيل الله وهي الطريق
الى الله اي الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لتحصيل معرفة المرتبه التي عنها ظهر العالم والاحكام فيه ومعها تكون الخلايق في الارض فجميع
لهذه السبيل من المشقه ما ناله المسافر في طريقه المخوفه فانه في طريق عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه ويتم اولاده وفقد
ماله وما ترك قال تعالى والذين جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وقال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد
انه يكبر عليهم مثل هذا لدعاهم ان نفوسهم واموالهم كانتا للحق لهم والله لا يقول الا حقا فقد اشترى الاموال والنفوس منهم حتى يرتفع
عنهم بذلهم عنها فبقي المشتري يتصرف في سلعته كيف شاء والبايع وان احب سلعته فالعوض الذي اعطاه فيها وهو الثمن احب اليه
مما باعه فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشراء اجيبئذ امرنا بالجهاد في سبيل الله ليهون ذلك عليهم فهم يجاهدون
بنفوس مستعاره اعني الاجسام لله واموال مستعاره فهم كمن سافر على دابة معاره ومال غيره فقد نفع الحرج عنه عندما اعاره في الدابة ان
عقرت وهلكت وفي المال ان تلف وضاع فهو مستريح القلب فما عليه مشقه الا ما يقاسي هذا المركب الحيواني من المشقه من طول الشقه
وتعب الطريق وان كان في قتال العدو فما نال من الكر والفر والطعن بالرماح والرشق بالسهام والضرب بالسيوف فالانسان مجبول على
الشفقه الطبيعيه فهو يشفق على مركوبه من حيث انه حيوان لا من حيث مالكه فان مالكه قد علم منه هذا المعاد وانه يريد اتلافه فذلك محبوب
له فلو لم تشفقه عليه الا الشفقه الطبيعيه فان النفوس التي اشتراها الحق في هذه الايه انما هي نفوس الاجسام لا نفوس الناطقه
فان النفوس الناطقه هي البايعه وهي المالكه لهذه النفوس الحيوانيه التي اشتراها الحق منها لانها التي يحل بها القتل وليست هذه النفوس محل
الايمان وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقه ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى من المؤمنين وهي النفوس الموصوفه با

الثلاثة فلتبين اولا ما المراد بالحروف والصغار وما مراتب اولادها وهي حروف العلل

وان كانت فتحه كانت عنها الالف وان كانت كسره كانت عنها الياء المعلوله

في الكون

البيان

في الدنيا

الاشباع ولا قياس

فاذا كان حكم هذا القياس

النفوس الحيوانية القابلة

الناطقة

بالايمان انفسهم التي هي ما اكرهوه الحسية وهي الخارجة للقتال بهم والجهاد لهم فالمؤمن لا نفس له فليس له في السقفة الدانية التي في النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يعدهم الله بصفة معينة لا في سبيل ولا فيه وبحق جهاده فهم المجاهدون بالذين ليس لهم من صفة التقييد بجهاده في كل شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيده بما اذا يجاهد فهو حكم القضا والقدر في الاشيا التي يحصل منه الكره في المقضي عليه بما قضى به عليه والحق لا يريد مسائته لما له به العبد من العناية فقال في هذا المقام ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له من لقاي يعني ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقبضه عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة باذى ولا غيره ولكن تنبيهه بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاءه الا لمعدن العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه هو المعلم عباده العلم وهو لم قوله وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاهم العلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم والمجاهدون من العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله ففيها ما لا ينبغي ان ينسب اليه ادبا وتبين الحق منها كما قال ما اصابك من الله او ينسبونها الى انفسهم ففيها ما ينبغي ان ينسب الى الله ونسبته حقيقة ويرى الله يقول وما رميت يصح ثم قال ولكن الله رمى فجعل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الاثبات لما له من الاحاطة بالمثبت ثم قال وليبلي المؤمنين في نفس هذه الاية فعلمنا ان الله حبى المؤمنين وهو ابتلاؤه بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعل بلاء حسنا اي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبته له اصاب وما بقي الا اي الحالين احق اولى بالعبد وان كان كله حسنا فهذا موضع الحيرة وكذلك سماه بلاء اي موضع اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين او اي الحكمين اراد حكم النفي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهو لا هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا عظيما ودرجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين في سبيل الله حيث جعل لهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الاية فهذان صنفان قد ذكرناهما واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فهما من جهاده تعود على الله اي يصفون بالجهاد اي في حال جهاده صفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهي اي لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا ردوا ذلك الى الله فهم قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد لا هو وان كانوا محل ظهور الاثار وهم المجاهدون لا مجاهدون قال الله تعالى لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجه في سننه فكان عمل صفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث بايته ممن هو الحيث ما وقع لك فقد انشرحه الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه النبا فهي طريقة موصلة الى الله سهلة لينة قريبة الماخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا والصنف الرابع الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يسعد فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير ولله جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولا ثم يولاها الرحمن اخرا وينفي حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقايه وهذه مسئلة عجيبة المكاشف بها قليل والقول بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعال تضعه من الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال فعل الله فما جاهدنا الا فيه لا في العدو اذ لو يكن عنه لانهما فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدينا سبله اي يبين لنا سبله فيخلفها فلا نرى انا جاهدنا اذا جاهدنا فيه ان يهدينا سبله غيره ما نستغفر الله مما وقع منا وكان من السبل شاهده ملوع منا انه الموقع لا نحن فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا يكون محلا لظهور عمل قد وصف نفسه بالكراهة فيه فعلمنا انه ما في الوجود الا الله فما جاهدنا فيه سواه فلولا ما هدانا سبله ما عرفنا ذلك ولذلك تم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه وهذا قد عرفت لك عن احوال اهل المجاهدات وهم المجاهدون والكلام يطول في مسائل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا اراد ما يطلبه كل باب لا يفي العمر بكتابته فاذا ولا بد من الاقتصار فلنقتصر على ما يحوي من كل باب يجري الامهات لا غير وكلام مثل جامع بني ادم فانهم بنوها فلو اعطانا الله الكتابة الالهية امرنا جميع ما يحوي به هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يده بالكتابة الالهية الذي ليس للمخلوق فيه عمل واحد ان في الكتاب الذي في يمينه اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم من اول خلقهم الى يوم القيمة والكتاب الاخر مثله في اسما اهل النار ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسع ورقة المدينة فمثل هذا الكتاب اظهر لنا في الحفظ وقد رانا تلك الكتابة وهي كالجنة في عرض الحائط والنار كصورة السماء في الماء فلنذكر ما هذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي ما بينها ومنازلها الذين ينزلها اهلها وهم الملامية وهم قسمان اهل ادب موقوف عند حد اهل انس ووصال وكذلك ما للعارفين من هذا الباب وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد اهل انس ووصال وهذا سار في كل مقام

للملامية منه من الصنف الذي هو ادب الوقوف عند الحدود ثلاث وخمسون درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله يقول في فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهو اولى بنا والذي للملامية اهل الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب اربعمائة درجة واربع وثمانون درجة واما الذي لاهل الادب والوقوف عند الحدود من العارفين فتسعون درجة تسعون الا واحدة بينه وبين درجات الاسما الالهية عشر

الباب السابع والسبعون في ترك المجاهدة

لا يجاهد فان عين المنازع * هو عين الذي يجاهد فيه * واذا كان واحدا من ينادي * او يعادي او يصطفيه * هل لعين الشريك عين وجود * فيراه بالعلم او يقتفيه * كيف يبقى من كان في الاصل بقيا * وهو يبقى والبقي يستوفيه *

لما الملع المجاهد فيه وفي سبيله وبالله وفي سبيل الله على السبيل التي هداه الله اليها امات عنده فراى انه ما جاهد غير الله فاستحى لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لاقتضا الموطن وهو المجاهد تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وليس الهين عن صعوبة في الابتدا ولهذا القول ضعيف في الدلالة لانه لا يكون في كل موضع وليس ذلك الى الله كما شاهده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم عزة الله اذا اتصف بها احد من عباد الله مثل قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب اقبال الخلق وعنه يدعو الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بانه يرى فلما جاءه الاعمى قام له حقيقة من بعث اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غايبون عن الذي يشهده صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعبد والفقرا الماكين كبرا قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد ولجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل بهم ذلك ليتالفهم على الاسلام لان واحدا منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق متجليا في الصفة التي نبي الله عظمها ولم يشهد معها سواها وقام لها ووفاها حقها وهي العزة والكبريا والغنى فقال له ربه اما من استغنى فهو تنبيه الاستغفال فانت له تصدى وقد علم الله من تصدى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وان كنت تعظم صفتي حيث تراها لعلمه شهودك اياي فقد امرتك ان لا تشاهدها منا في المجدين وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله ادبني فاحسن تاديبي وهذا من ذلك التاديب وكان عليه الصلوة والسلام اذا راى اولئك الاعبد من جالس اليهم يبقى كما قعدوا فعلل لقعودهم لا يمكن له ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله قال له واصبر نفسك فلما علموا ذلك منه وانه عليه الصلوة والسلام قد يعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها فكانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا او ينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشتغاله فترك صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهي مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة وقال الله عند المنكسرة قلوبهم عندما تثبته الايمان وتنفيه العيان وهو عند المتكبرين عما تثبته العيان وتنفيه الايمان فنقل الحق نبيه من العيان الى الايمان والخبر ان تحليه فتجلى في اعيان الاعزا المتكبرين من زينة الحياة الدنيا وما يلزم من كونه ربنا الزيد ان يكون زينة لهم وفي الناس من لا تشهده الا زينة الله ومن الناس من لا تشهده الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله لها الا انا نشهدها لها وان نكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله واعمال الخلق في قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهد ها اهل الله زينة الله للشيطان لانه عمله ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدري من هل ملك الزينة للذم او المدح وهو موضع الاشتباه كمن يرى رجلا يحب ان يكون فعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدري اهو ممن يحب زينة الدنيا او هو ممن يحمل الى الله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه الصلوة والسلام في الرجل الذي احب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن ينسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال او هو ذاكر من غير قصد تلاوة لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى ان تحسن الظن بمن تحمل فانك مندوب اليه وسو الظن انت مامور باجتنابه في حق المسلمين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كلامه للرجلين في اعتكافه حين انقلب ليشيع صفية اي خشيت ان يقذف الشيطان فما اسا الظن الا باهله وهو الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القران كما قلنا فيمن سمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان يسمعها تلاوة من الله وان لم يقصدها قائلها فانك مؤجر من سمع القران ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذايقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله افمن زين له سوء عمله فيقول سوء عمله عرفت من زينه وان لم يذكره ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنده فان الله يقول في مثل هذا زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فجانبوا الكتابة عن نفسه ومساق الحروف البهم بهذه التي بين فمثل هذا اذا لم يسم الله يكتفيه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون صادقا على الله من غير تعيين عنده وان كان معينا عند الله فانه عند الله اتصال معين بالنسبة الينا فهو يعلمه معينا لا معينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي

بالدرجات م

وثلاثة وخمسون درجة واما درجات العارفين اهل الانس والوصال فلهم اربعمائة درجة م

بالمعصوم م

فهي زينة الله للحيوة الدنيا والذي زينة الله من غير تقييد بالحيوة الدنيا م

متعلق م الذي قال له م

السبيل ه **الباب الثامن والسبعون في الخلوة** خلوت عن اهوى فلوبك غيرنا ، ولو كان غيري لم يصح وجودها ، اذا احكمت نفسي شرط انفرادها ،
فان نفوس الخلق طرا عبيدها ، ولو لم يكن في نفسها غير نفسها ، لجادت بما جودا على من عبيدها ، اعلم وفقك الله ، ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه واصل الخلوة من الخلا الذي وجد فيه العالم فمن خلي ولم يجد فما خلي فيجب طريق حكمها
حكم الخلا وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمي
ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق الخلق وقضى القضية وفرغ من اشيا وهو كل يوم هو في شان وسيفرغ من اشيا ثم يعمر المنازل باهلها الي الابد الخلوة
اعلى المقامات وهو المحل الذي يعمره الانسان ويملاه بذاته فلا يسع معه فيه غيره ملك الخلوة وبسبتها اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي
وسعه ولا يدخله حتى لا يكون فيه غير فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته ونسبة القلب الي الحق ان يكون علي صورته فلا يسع فيه سواه ولما
الخلو في العالم الخلا الذي ملاه العالم فلا شي ملاه الهبا وهو جوهر مظلم ملا الخلا بذاته ثم تجلى له الحق من اسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال
عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسميه اهل الله الانسان الكبير
ويسمى مختصره الانسان الصغير لانه موجود اودع الله فيه حقايق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالانسان
على صورة الحق وهو قوله ان الله خلق ادم على صورته ولما كان الامر على ما قررناه لذلك قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لكن يعلم ذلك قليل من الناس فالانسان عالم صغير والانسان عالم كبير ثم انفتحت في العالم صورة الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات
فكان الانسان اخر مولد في العالم اوجده الله جامعا لحقايق العالم كلها فجعله خليفة فاعطاه قوة كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور
هو البسيط وظهور صور العالم فيه هو الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ليعلموا ان الانسان عالم وجيز
من العالم فيه الايات التي في العالم فاول ما يكشف لصاحب الخلوة الى ايات العالم قبل ايات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
ثم بعد هذا يريه الايات التي ابصرها في العالم في نفسه فلو راها اولا في نفسه ثم راها في العالم ربما تخيل ان نفسه راي في العالم فرفع الله عنه هذا
الاشكال بان قدم له روية الايات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه فاذا بانت له روية تلك الايات التي
في الافاق وفي نفسه انه الحق لا غير وتبين له ذلك فالايات هي الدلالات له على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم فلا يطلب على امر صاحب هذه
الخلوة فانه ما ثم حمله واحد ولهذا امر تعالى في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شي من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه بالظهور وليس في قوة
ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان يكون مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي
تبين لها الايات ثم تمم وقال انه بكل شي من العالم محيط والاحاطة بالشي تستر ذلك الشي فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشي فان الاحاطة به تمنع من ظهوره
فصار ذلك الشي وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيبا وهو المستور بهذه الاحا
طة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان شيات العالم على استعدادات في انفسها حكمت على
الظاهر فيها بما تعطيه حقايقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال تعرض وما ثم
الا الله فالحق من كونه كنت الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الا مكانه ومكانه يدل على مكانته فقد اعلمتك
مرتبة الخلوة التي تريد في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتها الف وسبعة وستون درجة فظهر في العد جانب صورة الوتر واذا لم
يعمر الخلا الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم لما انصبغ بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان باربعين يوما ولا بعد ذلك فالعالم
اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث اثره في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث علة
استناده راي سنده وكانت كل عين مغايرة لصاحبتها ولذلك اختلفت صور العالم وان كان واحدا كما اختلفت صور الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا
فيداه ما هي رجلاه وراسه ما هو يده وعينه ما هي اذنه ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع مستعد العين بالصورة الحسية
والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث احديته تقول راى نفسه بنفسه ومن حيث كثرته
تقول راي بعضه بعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده ويسعى برجله واستنشق بانفه وسمع باذنه ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثرة وما ثم الا هو
فمن حصل له هذا العلم كان صاحب خلوة وجمع معلي بصاحب خلوة فقد تبين للانسان ان المجموع الحق والعالم بالحق فهو عين المجموع هو الانسان بعينه في
شهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا واخرة الى الابد لمن حصلت له لا يزول فانه
لا ارتفاع عين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح الا للمحجوب واما اهل الكشف فلا يصح لهم خلوة ابدا فانهم يشاهدون الارواح العلية

هذا حديث اولى صحيح تسمى الخلوة والجلوة م

والعالم انسان م

محيطا م

ويقال م

ومن حرمه م

والارواح العالية وورود الكائنات الناطقة اكوان ذاته واكوان بيت خلوته فهو في ملا كما هو في نفس الامر فاذا اخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين عين
الحيوان والجماد والملايكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركات فحينئذ يخلو بربه بحيث لا يشغله عنه كون ولا حركة كون فمنهم من يطلب الخلوة
لمزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا اتم المقاصد فانه ما امرنا بطلب الزيادة من العلم من الامر الالهي هو غاية كمال العمل والله يقول له وقل رب زدني علما فمن يحدث في خلوته
في نفسه مع كون من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة ومن هنا تعرف قوله
تعالى انا جليس من ذكرني فانه لا يذكره حتى يحضر المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة احضره في خياله وان كان من غير عالم الصور او لا صورة له احضره
القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة من الانسان تحفظ المعاني والقوة المتخيلة تحفظ المثل التي اعطتها الحواس او ما ركبت القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي اعطاها
جزئياتها من الحس لا بد من ذلك ليس لها تصرف الا فيه فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسي لا الذكر اللفظي فاول خلوته الذكر الخيالي وهو تصور لفظ الذكر
من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية يمسكها الخيال سمعا او روية فيذكر بها من غير ان يرتقي الى الذكر المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر
القلبي يقدح المطلوب والزيادة من العلوم وبذلك العلم الذي اعطاه لم يعرف ما لم ادتصوره المثل اذا اقيمت له وان اتاها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبة
وفنا يعلم ما راي وهو علم التعبير للرويا ومنهم من يأخذ الخلوة لصفا الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون الخلوات لتصحيح ما تطلبه
او تظهر لهم الموازين المنطقية وهو ميزان لطيف ادنى هوى يخرجه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويسدون منافذ مجاري الامور التي تؤثر في الميزان حركة يسد
عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واي صاحب خلوة استحكم الفكر في خلوته
فليخرج وليعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الالهي لحال بينه وبين الفكر ومنهم من يلزم الخلوة لما غلب عليه من حشمة و
الانس بالخلق فيجد لها صفا في نفسه من روية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة للحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يطلب الخلوة لا يستحلي ما يجد فيها من
الالتذاذ هذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا انما يطلب علما به فوق ما يعطيه ذلك
في غير مادة ورقتها يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم مع زوال تلك المادة فلها الدعوى وصاحبها مبول لها الحجاب الاقرب هي نسبة ما هي مقام اعني الخلوة
المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه ان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكر مقامات لها الاحاطة بالملك
والملكوت والجبروت عند العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانها مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا انها تعرب من عالم الملكوت
في الاعتبار بينها وبينه لا ادخان فالادبا منا لو انقفون من الملامية يرون لها ستمائة درجة واحدى واربعين والعارفون من اهل الانس يرون
لها الف درجة وسبعا وستين ولا ادبا من العارفين يرون لها ستمائة درجة وسبعا وستين درجة والملامية من اهل الانس والوصال يرون لها
الف درجة وستا وثلثين درجة والله اعلم ه **الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة وهو الخروج من الخلوة** اذا لم يرد الانسان عن الحد ، لكل عين فالخلا ما
فارقت عنا كتب صاحب خلوة ، ولله فيه فيصل ومفاصل ، اعلم ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كوشف علم انه لم يكن
في خلوة وان اتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف جهله فهو صاحب
جهل واحد الذين علموا ان الظاهر من كونه ظاهرا في اعيان العالم وما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه اذا لم يسطر الى من ظهر فيه فاورثه الملا والجلوة فلا يصح
له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يصح صاحب الخلوة ومن الناس من يرجح بقبضه ويحب الجلوة فالاسم الباطن والاول يطلبان الخلوة والاسم الظاهر والاخر
يطلبان تركها وهي الجلوة وانت لاي اسم غلب عليك ولا مفاصلة وما ال الخلق الى المقلوب من المال وهو الملا فالخلوة دنياويه والملا اخروي والاخر خير ه

الباب الثمانون في العزلة اذا اعتزلت فلا تركن الى احد ، ولا تعرج على اهل ولا ولد ، ولا تولي اذا اوليت منزلة ، وغب عن الشهود والتوحيد
بالاحد ، وافزع الى طلب العليا منفردا ، بغير مكث ولا نفس ولا احد ، وسابق الهمة العليا تحظ بمن ، يسمى باسمائه الحسنى بلا عدد ، واعلم بانك محبوس ومكتنف
بالنور حاطبا الا الى امد ، لا يعتزل الا من عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه فليلحق شهود الا الله من حيث اسمائه الحسنى وتعلقه بها واسماؤه
سبحانه على قسمين اسما يقبلها العقل ويستقل بادراكها وينسبها ويسميها الله تعالى واسما ايضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها ايمانا ولا
تعقلا من حيث ذاته الا ان اعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الاسما كما علمها انبياءه واولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما له من ربه من غير تخلق مما ينفرد
به في نظر العقل من الاسما الالهية المثنى وعدالي لولا الشرع ما سمي العقل الله بها فهي للحق وقد حمل الانسان عليها وخلقه بحلاها فهو المسمى بها
ولا يمكن له الاعتزال عن مثل هذه الاسما الالهية وبقي القسم الاخر من الاسما الالهية يعتزل عنها لما يطرا عليه منها من الضرر كما قال ذق انك انت العزيز
الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسما الالهية لما يطرا من الذم من يسمى بها وظهر حكمها في العالم فالانسان حقيقته
ان يكون عبدا والعبد لا يكون متكبرا فانه طهرها لولا هو وعليه ولذلك لا ينظر الله اليه وهو احد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعايل

السقلية م

نطق م

العلم من افكارهم فهم يجدون م

الخلوة م

من الادبا ارباب المواقف واما اهل الوصال والانس من العارفين والملامية م

ن المعبر

في الاسما من وجه م

ظاهرا وباطنا م

المستكبر ذكره مسلوق صحيحه فمن راى التخلق بالاسما الحسنى ومن احمد للحق فيها لكونه خلق على الصوره فلا بد ان يظهر بها ويسلس على الحد المشروع المحمود
فهذا من احمه عبوديه ربوبيه وذلك لما راى ان له اسماء هي له حقيقه ينفرد بها وراى ان الحق زاحمه فيها كالضاحك والفرح والمتعجب
والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستحيي وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنه الى ما يداخل النشاه من يد ويدين
وايد ورجل وعين واعين الى ما يداخل النشاه من الاحوال من استوا ومعيه وتنزل وطلب وشوق وامثال ذلك وراى هذا المعتزل
قبل اعتزاله ان الحق قد زاحمه في هذه الاسماء التي ينبغي ان تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال الاليق ان اعتزل باسمائي عن اسمائه ولا ازا
حمه فيها تكون عاريه عندي اذ العاريه امانه مودّاه وحامل الامانه موصوف بالتعريف الالهي بالظلم والجهل واعتزل صاحب هذا النظر التخلق
بالاسما الحسنى وانفرد بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته فلما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له ما هنا من يكلمك فاذا انقدح له بهذا
الاعتزال ان الله له الاوليه وانه اولى بالوجود ونظر في كلامه سبحانه وفيما امر نبيه ان يوصله الينا من صفاته واسمائه لنعرفه بذلك
وخلع علينا بهذا التعريف خلع العلم بتعريفنا واعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا انا نستحقها وانها لنا حقيقه ان الامر على خلاف ذلك وانه
اتصف هو بها وتعالى وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق بين هذه الاسما والتي اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان نتسمى بالجميع واما ان
نتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك للحق ان شا سماك بالاسما كلها فاقبلها ولا تعترض وان شا سماك ببعضها وان شا لم يسمك الامر له من قبل
ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهي العبوديه التي لم تزاحمه الربوبيه فيها فتخلى بها وقعد في بيت [illegible] لا شيئيه وجوده ناظرا
للحق فيه وهو معتزل عن التدبير [illegible] فان تسمى من هذه حالته باي اسم كان فالله مسميه ما هو يسمي وليس له ان يرد ما سماه به فتلك الاسماء خلع الحق
على عباده وهي خلع تشريف فمن الادب قبولها لانها جاءته من غير سوال ولا استشراف وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخذ من هذا
العطا وترك ما استشرفت النفس الى اخذه ومعنى ذلك بالاستطلاع اليه وقد يقع عندك ان كان عاصيا لله فيما كان يزعم انه له فاذا هو لله وهو
قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه له الا العباده فانه لا ياخذها اذ كانت ليست صفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع
الامر كله فاعبده وهو اصله الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعباده اسم حقيقي للعبد فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه
وحقيقته ووجهه فمن اعتزل من اهل هذه العزله فهي عزلة العلما بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزله التي عند الناس [illegible]

ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامه ما استطاع لعزلته فسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامه اهل الطريق بالعزله وان ارتقى الى طور
اعلى من هذا فيجعل عزلته رياضه وتعمّل بين يدي خلوته لتالف النفس قطع المالوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق علايق وعوائق
تحول بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانفراد به فاذا استقل من العزله بعد احكام شرائطها سهل عليه امر الخلوه هذا سبب العزله عند خاصه اهل
الله فهذه العزله نسبه لا مقام والعزله الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها في المقامات من هذا الكتاب واذا كانت مقاما فهي من
المقامات المستصحبه في الدنيا والاخره فللعارفين من اهل الانس والوصال في العزله من الدرجات خمسمايه درجه وثمان وثلثون درجه وللعارفين من
الادبا الواقفين مايه وثلثه واربعون درجه وللملامتيه فيها من اهل الانس خمسمايه درجه وسبع درجات وللملامتيه من اهل الادب الواقفين منهم
مايه واثنا عشر درجه والعزله المعهوده في عموم اهل الله من المقامات المقيده بشرط لا يكون الا به وهي نسبه في التحقيق لا مقام لانها يحصل عنها
اقفال العصمه لها من الدعوى وصاحبها مسول وعليها سلطان بنفسك [illegible] من اعتزلت عنهم وهذا كله في عزلة العموم وهي عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم
في عالم الشهاده فلا يتعلق معارفها من عالم الملك

الباب الحادي والثمانون في ترك العزله

لا تفرحن بالاعتزال فانه ، جهل بان الله ذو الارواح ، نور الاله اجل يسك نفاسه ، ومع الجلال جليسه المصباح ، لم يعتزل عن نور كون حادث ، والى النعاق ذاته مرتاح ، لو ان نور العقل معتزل لما ، ظهر الوجود ودامت الافراح ، بالنور من فلك الهبا اذ ابدا ، للناظرين اضاءت الاشباح ،

لما كان منشر العزله خوف القواطع
عن الوصله بالجناب الالهي ورجا الوصله بالعزله لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته بعثها على طلب الوصله على ما هي عليه من الصوره
الالهيه كما تطلب الرحم الوصله بالرحمن لما كانت شجنه منه ثم ان العبد اي ارتباط الكون بالاسما ما يمكن الانفكاك عنه لانه وصف نفسه له وعلى نحو
الارتباط وعرف من هذا العلي وحجبه به وانه لا بد لمطلوبيه هذه الرتبه الابد وانه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبيه وراه في كل شي شاهد

عنه ونسبه كل شي اليه مكتسبه هو اليه فلم يمكن الاعتزال فنادت مع قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي صفة المصباح ولم يقل صفة
الشمس لان لا امداد في نور الشمس يخفى عن المصباح فان الزيت والدهن به بقا الاضاءه فهو باق بامداد دهني من شجره تشهد الجهات الهادية
وانها منزهه عن الاختصاص بحكم جهه وهو قوله لا شرقيه ولا غربيه وهذا الامداد من انوار السبحات هذه الحجب الله نور السموات والارض قبله

من انوار سبحات العزه والكبريا والجلال كما يتعدى من انوار السبحات هذه الحجب هو مثل نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الد
الدهن معقول غير مشهود وضوء المصباح من اين يدل عليه وعلى الحقيقه ما هو نور وانما هو سبب لبقا النور واستمراره فالنور العلي منفرد ظاهر
الجمل من النفس فاذا اصاب ذات النفس اتصف [illegible] ما له في كون وفي كون كل كون فلم ترعمن يعتزل وجعل هذا النور في مشكاه وزجاجه
مخافه الهوا ان يعبث ويشتد عليه فيطفيه فكان مشكاته وزجاجته نشاته الظاهره والباطنه فانهما من حيث هما عاصمان لانهما من الذين في
يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المعتبره اذا انكرت بين يدي الله فهما اهل عداله قال تعالى
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهم من النشاه الباطنه وجلودهم وهي من النشاه الظاهره فما من شخص يروم مخالفه الحق الا ونشاته تقول له
لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سببا في اهلاكك فان الله ان استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وانذر ووعد واوعد
قال لقومه انكم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت فقال اللهم اشهد وقد سال هود قومه مع شركهم فقال في
اشهدوا اني بري مما تشركون فاستشهدهم لعلمه بان الله لا بد ان يسالهم ونحن رعيتك ولا حركه لنا الا بك فلا تحركنا الا في ما يكون لك لا عليك والمجوب
غافل عن هذا عن سامع لصمم قام به من [illegible] شدة الهوى الذي اصمه الله فالله يجعلنا ممن سمع فنطق جوارحه الموعظه قبل سماعه اياها بالشهاده

الدوله كويوم ه

الباب الثاني والثمانون في الفرار

جزا من فر ان ينبا ، فرار موسى لما تابا ، من فر منه به اليه ، صير محبوبه محبا ، كان وقارا فصار شغفا ، وكان عينا فعاد قلبا ، الطرف في الوجود ثلجا ، نعمت في ساعديه قلبا ، العطا لي كن فقال عيدي ، فقال كن لي تكون ربا ،

قال الله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون وقد ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فقوله وتلك نعمة قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمه تربيه فرعون والمن يبطل النعمه لانه لا استحقاق حرا فلو لم يقل تمنها
ذلك عند الله اذ كان من شان فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وكان قد اعزه وتبناه فهذا معنى قوله ان عبدت بني اسرائيل والفرار اتاح لموسى

الرساله والحكم وكان خليفه رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفه ثم قال الناس [illegible] اقتضاه من ان جعلنا ورثه للنبيين في نبوتهم ورسالتهم مما اعطا
الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الاحكام فقال ففروا الى الله لما الاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يعين لنا ما اقتضى لموسى في فراره وهو
الاسم الوهاب الذي يعطي لينعم خاصه وذلك الوهب بجعله رسولا لا [illegible] لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فيمن تربص في اهله ولم يهاجر ما ذكره
في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص نقيض الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وسميت هذا الفرار
الموسوي سفر الطالب فلنحقق هنا معنى الفرار وما ينتج فانه يظهر انه نسبه لا مقام كالعزله والخلوه فان كونه في المقامات مجهول عند اكثر اهل الله فاعلم ان الفرار

ينطوي في ابتدائه وانتهائه فابتداؤه من وانتهاؤه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار موسى عليه السلام ولا تعيين الى ان الفار من [illegible] بطلب النجاه
من غير تعيين غايه والفرار الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد ان يكون معينا ولا تعيين من وهو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المثابه امرنا الله ان نفر
اليه ولا بد وقد نفر اليه منه مثل قوله واعوذ بك منك ومن [illegible] نفر اليه من كون ما من الاكوان او من صفه ما من صفات الحركات او غير الهيه او صفه
فعل او غير صفه فعل فعلمنا الله كيف نفر بقوله الى الله وهذه عنايه من الله بنا اعني هذه الامه المحمديه يتروح منها ما لا يخفى على احد فان الانبيا صلوات الله
عليهم يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم منزهون ان يتلبسوا بثوب زور فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم
الذي هو الامامه والخلافه والرساله مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى اين فر فاذا فر الفار الى الله [illegible] من فر اليه [illegible] فما يرون تكون
جائزته فان جائزه موسى جائزه منقطعه فان الخلافه [illegible] والرساله كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى الدار الاخره فهذا اعطى حكم ما فر منه لما
كان منقطعا فانه انقطع بعرفه او بعونه لو مات ولا بد له من الموت فان الامامه والرساله ينقطع كل واحد منهما بالموت والفرار الى الله يعطي ما ينبغي لله
ولا اعني فان التعيين فيه الى الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان المراعاه هنا لمن فر اليه وفي حق موسى لمن فر منه واذا كانت هذه الامه مع الانبيا

بهذا الحكم وهذه المنزله فما ظنك بمنزله امو الانبيا منا والله ما يدرون على اي طريقه سلكت هذه الامه في فرارها الا ان الله يجهول الابنيه والفرار كان الينا فلا
يدري احد فر اليه الا بلقاه واخذ يسله الى اين يصير به فان الله اوسع لمن فر اليه في احد من فرار الفار اليه فانه هو قول وهو الصادق تعالى ومن اتاني
يمشي اتيته هروله فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه باضعاف مما اتاه به من الحال واتيان الفار اشد من الهروله فيكون اتيان الحق اشد اليه من ذلك
فتحقق هذا في العلم الالهي من العجب فيما اعطى الله هذه الامه بعنايه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من الفرار لا تعين فتتكلم عليه فان حكمه في الفرار
بحسب ما فر منه وهي امور كثيره او ما فر اليه وهي اسما الهيه كثيره واحكام بحسب ما يراه الفار اليه ولكن الذي امرنا الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح

من حيث المجموع فان فيه ما تفر منه ومن والى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الوجه الواحد قوله
واعوذ بك ما هو حكم الى هنا حكم الى فانه يستعيذ بالله في حال فراره وما يلتجئ الى حكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة الى من حيث ما يدل عليه وهذا
التعويذ النبوي انما وقع بالباقلا وجه لقولك بهذا الاستشهاد والوجه الاخر انه وان جعلنا مطلوب الحق عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم انه
لو كان عين من تفر اليه عين من تفر منه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسب والنسبة التي جعلتك تفر منه غير النسبة التي تفر
اليه من اجلها والعين واحدة مثل قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي لم يحشر منه الى العين التي يحشر اليها ونعتها ما وصفت به فانظر الى اسم
يكون منه هو المتقي فما يحشر الا الرحمن وان كان معه في حال وقايته ولكن يحشر اليه ليسعد بك دون ان يكون لاسم اخر تصرف فيك وقوله انى لكم منه نذ
ير مبين فيعلم ما هو الاسم الذي من اجله كان الانذار المبين من المنذر الحق وقوله منه يعود على الله هو الذي وجهه لتامرك بالفرار اليه وانما جاء بالاسم الجامع
لكان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي عليه الصلوة والسلام يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله
مجموع اسماء الخير اذا حققت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ والبطش واسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك امرك بالفرار الى الله فلو ذكر لك اسما
من اسماء الحق الا ويريد ان يربطك به ويقيدك ويكون له الظهور وسلطانه فيك وانت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى
حكم اسم اخر ليستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده قد تعين وجوب الفرار ويكون الانذار لا يحكم عليك الاسم الذي انت عنده بالبقاء معه وعدم
الموطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب العبد في الدنيا والاخرة ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه اربعمائة وواحد وثمانون درجة ودرجات
الملامية من اهل الانس والوصال منه خمسمائة واثنتا عشرة درجة ودرجات العارفين من اهل الادب والوقوف معه منه ... ودرجات الملامية
من اهل الادب والوقوف منه ...

الباب الثالث والثمانون في ترك الفرار

اين الفرار وما في الكون الا هو ۰ وهل يجوز عليه هل هو او ما هو ۰
ان قلت هل فهو ذا العين سكره ۰ او قلت ما هو فما هو ليس الا هو ۰
فلا تفر ولا تركن الى طلب ۰ فكل شيء تراه ذلك الله ۰

اى قوله تعالى فروا عقيب ما عدده من الدلالات اذن وامرنا بالتربص ان كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكرناه فان ذلك المشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله تعالى امرنا
بالفرار الى الله وقوله احب اليكم من الله اي من اجل الله المشهود لكم في هذه الاعيان احب اليكم من مشهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة القريبة التي
بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل منها يشهده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد يكون لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله
ورسوله مثل قوله من الله اي ومن اجل رسول الله لحيث امركم ببر هولاء وجعل لهم حقوقا عليكم كحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر
معلومة منصوص عليها لا ينبغي على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فنعم المال الصالح للرجل الصالح وحق في التجارة معلوم مدلول
صدق التجار لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع النبيين كذا قال صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها تقول تخافون ان يكسد
لاجل الفساد طلبا للارباح واي ربح اعظم من صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم بهذا
وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرنا منزلة شرعية عندكم فتربصوا اي لا تفروا فانه ما امرنا بالفرار الا من ليس له هذه المشاهدة وقوله حتى ياتي
الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هولاء وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الخارجين عن حكم هذه المشاهدة
التي انتم فيها والتي دعيتم اليها فما هي في حق صاحب هذا النظر اية وعيد وانما هي اية وعد وبشرى ويقرع حال ويكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم
فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير الى خير او من خير ادنى الى خير اعلى فافهموا وتدبروا ما ذكرناه تسعدوا ان شاء الله تعالى ۰

الباب الرابع والثمانون في تقوى الله

ما يتقي الله سوى جاهل ۰ فكل ما في الكون من حكمته ۰
فينبغي التقوى في نعمته ۰ ومتقي النعم في نقمته ۰
وكل ما في الكون من ظاهر ۰ وباطن فيه فمن نعمته ۰
وهي التي اسبغها منة ۰ منه على المختار من امته ۰
فكل ما يجريه سبحانه ۰ من كل ما يقضي فمن رحمته

اعلموا يا اخواننا انار الله بصائركم واصلح سرائركم وخلص من الشبه ادلتكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فاخرجنا من الشر الذي
هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فما تولانا سبحانه
ابتداء الا الرحمة ولهذا قال ان رحمة الله سبقت غضبه فلما اتى قوله تعالى اتقوا الله اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ورايتم ... كل
اسم الهي فينبغي ان يتقى منه ويجعل وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه ... ان كان من
اسماء اللطف ... ان كان من اسماء القهر فما يتقى حكم اسمائه وما يتقى اسماؤه الا باسمائه والاسم الذي يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع
الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لان المحل لا يقبل حكمهما لتقابلهما فيسقطان فاذا رجح احدهما كان
الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لان اسم الرحمن اعطانا ... حكمها فلهذا امرنا الله ... ان نجعله وقاية ونتقيه لما فيه من

صلى الله عليه وسلم

الانس والوصال منه اربعمائة وواحد وثمانون درجة ودرجات الملامية من اهل ... اعلم وفقنا الله واياك

فهي الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض من العوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود يصحبنا فما لنا الا الرحمة وحكمها

المقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة منه به فقال واعوذ بك منك وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فانه اذا انقضت احكام الاسماء واما
في الجنة الحكم الانسان فيها للصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو اعلا في حقه فيذهل عن
الكثيب الذي هو خير مما هو فيه فيابى الاسم المذكر الالهي فيذكره شرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي هذا الاسم الالهي الذي
يسكن في الجنة عن الشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا علمت ان
تقوى الله مقام مكتسب للعبد ولهذا امر به وكل ما امر به فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطائفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى
الالهية على قسمين في الحكم فيها اي انقسم الامر فيها على قسمين قسما امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مومنين وقسما امرنا ان نتقيه على قدر استطاعتنا
وما عين في هذا التكليف صفة يخص بها طايفة من الطوايف مثل ما عينها في حق تقاته وان كان المومنون قد تقدم ذكرهم واعاد الضمير عليهم ولكن مثل
هذا ما يسمى نصا وانما لا تعينا فنزل عن درجة المعين فيحدث لاجل ذلك حكم اخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم اسندا اليه بفاعل وضمير جمع المذكور
متقدم قريب او بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون اخر فهو مطلق
والمعين مقيد لانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت انت او هو او انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب وغائب وحيث
لهذا افرقنا بين المضمر والمعين بالاسم او الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضماير فانك اذا قلت المومن او الكافر فقد ميزته من غير المومن
فاشبه بذلك من وجه ما عينته الصفة واشبه الضماير من وجه اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي يتدعيم كل مخاطب كائنا من كان
من مومن وغير مومن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقاته هو رتبة المتقي التقوى منه وهو عينها بعزله ما عدى نسبة التكليف به فانه لا يتعقل
المقتضية من سوء الادب مع الله فحال المتقي الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب ما مرت على الصحابة
وعلموا ان الله حقيق على عباده بهذه الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم انتقلوا الى الاسهل وكما نقول بما قالوا ولكن الله لما فسر مراده بالتقية
في امثال هذا هان علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز ان يبذل الانسان في عمله جهد استطاعته لا يبقي منه
بقية وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا ان الله قد اثبت للعبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان يسقطه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فان ذلك منازعة
وفي حق تقاته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من فهم عن الله جعلنا الله
ممن فهم عنه خطابه واتاه رحمة من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علما فلم يكله لعبديته ولا لنفسه بل تولى تعليمه لم يحجه لما هو عليه من
الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولهذا جعل حظ المومن من هذه الدعوى ان
يقول واياك نستعين وانما قال في حقنا وحق امثالنا ممن تبرا من الافعال الظاهرة وجودها منه تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن
ان يبارك فيها فهي خالصة فكم بين الحالين بين التبري والدعوى والمدعي مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب بذلك ولا هو لان
التبري دعوى فان التبري لا يعطي شيئا وعلى ذلك يطلق اسم المتبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كلامنا ... كل مبناه في الكلام على الامر
ما هي عليه في انفسها والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقته سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية ولا ينبغي الا لله والعبد اذا اتصف لم يزاحم
الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة فلما قوي وهو بحيث علو ولولا ما ظهر العبد
بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلتها فيكم بين الضعفين فنبهه على ان قوته مجعولة وانها لمن جعلها لا له بل هي فيها
بيده امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا يملك ما هو من هي عنده يردها الى اهلها وهو قوله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اي القوة ها هنا بالله لا بنا فالمدعون في القوم يحملون ما في قوله ما استطعتم مصدرية واهل التبري يحملونها للنفي في الاية
فيقع عندهم الاستطاعة في التقوى واثبتها عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان يتخذ وقاية مما ينسب الى المتقي فاذا جاءت
النسب جاءت الوقاية بينها وبين المتقي ان تصل اليه فتوذيه فتلقتها الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله فان السهم والطعن بالرمح والضرب بالسيف وما
اشبه ذلك للعبد المتقي انما يتلقاها الوقاية وهي المجن الذي بيده وهو من ورائها ... لكنه يحتاج الى ميزان قوي لامور عوارض عرضت ... تسمى
مذمومة فعلها العبد في ذلك ولا تصرفه هذه الدعوى لانها صورة لا حقيقة واذا علم الله بذلك جاز ان يجزى من رد الامور اليه وعول في كل حال عليه
ويكون تحت مجاري الاقدار ويفرح فيما يحدث الله في اولاده الليل والنهار فهذا تقوى الله ... الى تحقيقه ايماننا فان للكلام في معناه ... مجالا
تطول وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من تقوى الله فانه لا اصل

الباب الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر

من يتقي الستر فذاك الذي ۰ يعلم ان الستر من نفسه ۰
اذا اتى يوم عليه يرى ۰ يبكي على ما فات في امسه ۰
لو رفع الستر بدار الفنا ۰ من قبل ان يرفع في رمسه

الظاهرة في دعواه

ولا يجعل الله وقاية ادبا وان كان لا اتقاء بها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد

واكتفينا بهذا

لنال ما نال رجال سمت، همتهم عن حضرة قدسه، ولاح وجه الحق في سرهم، في بدرة وقتا وفي شمسه، فلا ترى الروح فيما ترى، تعقل من ذا او حسه، كما يخاف العقل من عقله، كذا يخاف الحس من حسه، لاجل هذا يتقي المتقي، كيتقي الشيطان من مسه، قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانظر ما الطف هذه الحجب وما اخفاها فانه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما نرى لهذه الحجب عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم ما نرى ما نبصرك ولا نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت تنبنا بكان الوريد واقرب الينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا ان يتعلق بك الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وانت اقرب الينا من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجاب الذي قسم الظهر وحير العقل وعلمنا ان الله يرى في قولك تعالى الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم قلت انك لو رفعت الحجاب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية لاحرق ما ادركه بصرك سبحات وجهك وبالنور صح ظهور العالم وهو وجوده فيكف يعدم من حقيقته الايجاد هاهي الحيرة الدنيا ثم انه على الامرين ادخلت نفسك تحت حكم التحديد وهو ستره ما جعلت فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية ومنا لنا الاحس وعقل فالحس ما يدرك وبالعقل ما يدرك فقد وقع حجاب الحدان كنت خلف الحجاب فانت محدود وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شيء محيطا فانت اقرب الى نفي الحد فلما ادخلت نفسك في الحد بما علمتنا به من الحجب الحائلة بينك وبيننا وبينك حار العقول وما حاطها الا العقول ونصب الادلة لها مقابلة فما اثبته دليل نفاه دليل احسان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا واي عذر اشد من هذا جزى الله موسى عنا خيرا ادرجوعنا يقوله ان هي الا فتنتك احتجبت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك الدليل موضوع يدل على واضع لا يدل على حقيقة واضعه فما لنا بعد الستر والتعيم ومما اعطاه الكلام القديم الان تكون انت عين الحجب ولهذا احتجبنا الحجب فلا نراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما سمته لنا من الظاهر والباطن وقد امرتنا ان نتبع فان لم يكن الله عين الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والاكا اشتركين وقد قلنا انا موحدون فثبت انك عين الحجاب تكونها لا تطلبك من اسمك كما تطلب الملك من اسمه وصفته فما تعلم فما احجبنا عنك الا بك ولا احجبت عنا الا بظهورك غير انك لا تعرفه وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل بحضرة ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لاظهرته اذا ظهرت لانه فما عرف انه هو الا بتعريفه فنحن في المعرفة مقلدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت عين ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر وارباب الفكر الصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اداني الى ان نعتقد في الموجودات على تفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه من الاستعداد فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها فما في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم شيء الا اعيان الممكنات مهياة بالاتصاف بالوجود فهي لا هي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا هي فلا هو ولا هي لا هو لانه الظاهر فهو والتمييز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فيا انا ما هو انا ولا هو ما هو هو معان لم يقيد واشارات دقيقة يردها البرهان وينفيها ولا يحليها العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقد ابنت لك عن الامر ما هو فما اخطا معتقد في اعتقاده ولا جاهل منتقد في استاده ٥ فما هو الا الله والكون حادث، وما هو الا الكون والله ظاهر، فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم، ... سوى عين اولادي بذا الكمال حاضر،

الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الدنياويه

... التقون حدود الله افراد، في هذه الدار والافراد احاد، ان الحدود اذا حققت صورتها، برازخ وهي في التحقيق اشهاد، فلسبغ حدك الرحمن له، غدا وفي غود داك العون لجاد، وقف لدا خطك الذاتي تخطيها، به حظي من لم سعد واسعاد، القفر المنجي في دنيا ولخرة، فغاية القرب قرب فيه ابعاد، هلا طريقة اقوام لهديهم، فاز وابها وبها على الورى سادوا، قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واي عقوبة تعم المستحق لها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبرى والقاتل وهي هذه الحدود الدنياويه لانها دار امتزاج وخلط امتزاج فتعم عقوبتها لعدم التمييز وحدود الاخرة ليست كذلك فانها دار تميز فلا تصيب العقوبة الا اهلها فلو كانت نشاة الاخرة مثل نشاة الدنيا كما ذهب اليه من ضل لعمت العقوبة اهلها وغير اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف نشاة الاخرة انها على غير مثال سبق كما ان نشاة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق ولهذا اتى بكلمة التحضيض هذه الفتنة العامة والعقوبة به الشاملة والحدود المسماة حدودا من جهة قوله تعالى المايدية فان ظاهرها لا يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي في الاخرة لا ترى ان ... في الاخرة وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البرى عقوبة انما هي فتنة وفي الظالم عقوبة

لانها جاءت عقيب ظلمه فما اسنوجبها البرى ولكن حكم الدار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار فان كان فيها من لا يستحق الكفر قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي عليه الصلوة والسلام قد جعل مولى القوم منهم في الحكم وما هو في نفس الامر منهم واما جعلنا الله ممن عامله بفضله ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباد الله لا ظلم تعدي الحدود الالهية فانه من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا لانه حمل امرا لا يقف عنده وهي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديته وحد الله هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو لله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لانه حد الله الذي يمنع ما هو منه ان يخرج منه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية فمن يتقها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذا لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الذاتية شيء ولكن عندنا الحدود الرسمية ولهذا احتج الله العباد عليها وتعدوها ومنها عوقبوا كما اذا دخلوا الحرم صاحب الحد فيما هو لم يتصف الداخل بالظلم فما استوجب عقوبة ولما كان حدا رسميا قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد مخير ان شاء عاقب وان شاء عفى وان شاء اثنى كالمتصف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب في هذه فانها من لباب المعرفة بالله واما حدود الله اللفظية فما جرى منها شيء سوى كلمة الله واختلف في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا اختلفوا في الرحمن الرحيم على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلال اباد والحماد لهذا الاسم لم يكن عنا مما هي مشروع وانما كتبت كلمتين حاجز بينه افعل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس وبكفي هذا القدر من تقوى الحدود

الباب السابع والثمانون في تقوى النار

قال الله تعالى، واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد من يتقي النار فذاك الذي، يحشر الرحمن من قبره، من اسم الجبار او مثله، فليشكر الله على شكره، لا يبقى النار مشهوده، في ذلك اليوم على كره، لا يتقي النار ولا مثلها، فان تقوى النار من مكره، لا يتقي عما لا له الدين، ابطن نفع الشخص في ضره، والله فقد جعل الله النار وعاء في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به

مقدم اعلم

ان النار قد تتخذ دواء للبعض مقدم الامراض فهي وقاية وهو الطب الذي لا يشفي الا الكي بالنار وانا ... ذا اكبر من الكباير فجعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار في الدنيا فلا يقع بدخولهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من الداء وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يكون من يخاف عليه منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة وقد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار وهذا اذا جعلناها وقاية كما جعلناها في الحدود الدنياوية وقاية من عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعني بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو ان يعم الظاهر والباطن بخلاف اهل الكبائر من المؤمنين فان الله يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما شبه الفحم فهو لا ما احسوا العذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم معنى النار لما يكون من الالم عند تعلقها بنا والتين هم لها للدن في فعلها فانهم المحرقون بالنار مثل الجمرات ثم يفعل النار بواسطة الجمرات التي ظهرت فيها فعلا اخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التي يكون تحت القدر لانضاج ما في القدر ليقع بذلك الانضاج منفعة المتمتع بما نضج ولما كان كرة الاثير حارا واشعة الشمس تؤثر في مولدات الفواكه والمعادن وحرارتها تنضجها فما في ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة مع كونها نارا كذلك من عرف نشاة الاخرة في موضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لاكلة من اهل الجنان علم ان النار وان الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فيحدث النار حرارة في مقعر ارضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهو لها كالحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بدا ذلك في النيرات الموصلة والشمس والقمر والنجوم كلها في النار مع عن احكامها عا ... ودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فيفعل في الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك سفلى هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيها من النار وما شجار الجنة معروسة في تلك التربة المسكية كما تقتضي حالنا في هذه الدار الدنيا النيل المافيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار الله اعلم اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار احكام الشرع ٥ ٥ ..

الشرع ما شرع الاله تخلقا، فهو العليم بحقهم وبحقه، فاذا ابى عبد لشرع شرعه، قام الاله عنهما في حقه، والشرعيان هما من اصل واحد، ما لم يقل قال الاله لخلقه، فاذا تقول فانها اجوبة، حكم العرين بحجتها، من افقه، ليصيبه فوقها فلدعوا افكارهم، فهو الكذوب وان ابان لصدقه، فليعتبر احكام اصل كتابها، فليباشر اللعين يرفقه، اعلم انا نقول احكام الشرع المتفق عليها لانه

ما يستحقه

المستدام

اعلم وفقك الله وفهمك ان النار قد تتخذ دوا للبعض فهي وقايه وهو الذي لا يشفي الا الكي بالنار

عذابه

وحسنا

كونها تطلبك من اسمك كما تطلب الملك من اسمه وصفته

الشرس عقوبة

الكتاب والسنه المتواتره والثالث الاجماع واختلف العلما في القياس فمن قايل بانه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قايل بضده وبه اقول قال الله تعالى و
اتقوا الله ويعلمكم الله والتقوى عمل مشروع لنا فلابد ان يكون التقوى بحسب حكمه الى دليل من هذه الادله او الى كلها في اي مسله يلزمنا فيها تقوى الله
قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنه وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان ويصح دلالتهما من الكتاب والسنه فهما اصلان
في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربع الحقايق نشاة الاحكام المشروعه التي بالعمل بها تكون السعاده فان الموجودات ظهرت عن اربع حقايق الهيه وهي
الحياة والعلم والاراده والقدره والاجسام ظهرت عن اربع حقايق عن حراره وبروده ويبوسه ورطوبه والمولدات ظهرت عن اربع عناصر وهو ركن النار
والهوا والما والتراب والانسان المكلف ظهر عن اربع عن المرتين وعن الدم والبلغم على هذه الاربعه وامتنشاته الجسميه وكما ذكرناه فاثنان منها اقوى
من الاثنين الاخرين فاعلم ذلك ولما كان من لا يقول بالشرايع شاركنا بالرياضه والمجاهده وتخلص النفس من حكم الطبيعه ظهر عليه اتصاله بالارواح
الطاهره الزكيه وظهر عليه احكامها مثل ما ظهر على العاملين منا بهذه الاعمال بحكم ما شرعه لنا وقع الشبه ملتبسا بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس وبطلعنا
بالعلوم التي تعطيها كشف الرياضه وامداد الارواح العلويه واستقش في هذه النفوس الفاضله جميع ما في العالم ونطقوا بالغيوب قال الجنيد
علمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلا فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاثار الظاهره علينا انما كان
من عملنا على الكتاب والسنه فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنه ويتميز يوم القيمة عنا اوليك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الاخرة
(الجنه)
دوقنا فان فيضهم روحاني وفيضنا روحاني والهي لكوننا سلكنا على هذه طريقة سماه شريعه فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه
فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يوجد الا من القران كذلك لا يوجد الا بالمتكلم به وهو الله تعالى فقال النبي كن بكل كا
فالقران اقوى دليل يستند اليه او ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه انه مخبر عن الله جميع ما شرعه في عبيد الله وقد يكون
ذلك الخبر اما باجماع من الصحابه وهو الاجماع او من بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو خبر الواحد باي طريق وصل الينا فنحن متعبدون بالعمل به بلا
خلاف بين علما الاسلام ولهذا تقول اهل الاصول في الاجماع انه لابد ان يستند الى نص وان لم ينطق به واما القياس فمختلف في اتخاذه دليلا ولعل
قائله وجه في المعقول ففي مواضع يظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الشارع
في الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم نقل به في حقي فاني اجيز
الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته اخطا في ذلك او اصاب فان الشرع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وان له الاجر فلولا ان المجتهد استند الى دليل في اثبات
القياس من كتاب او سنه او اجماع او من كل ضل منها ما حل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف لقياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم
من الخبر الصحيح المنقول عن العدل من اخبار الاحاد فانا انما ناخذه بحسن الظن بالراوي ولا نزكيه على الله فان الشرع منعنا ان نزكي على الله احدا
ولنقل اظنه كذا واحسبه كذا والقياس الجلي شاركنا فيه النظر الصحيح العقلي وقد كنا اثبتنا بالنظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله او لم ينظروا في ملكوت
السموات والارض او لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنه وفي القران من هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله اولا
وهو الركن الاعظم اعتبره في توحيده وفي الوهيته فكلفنا النظر فيه انه لا اله الا هو بعقولنا ونظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام ثم امرنا
بالنظر العقلي الذي امرنا في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا فنظرنا بالعقول في اياته وما نصبه دليلا على صدقه واثباته
وهذه كلها اصول لما بعده كرمنها بطلت الشرايع ومستند ثبوتها النظر العقلي فاعتبره الشارع وامر به عباده والقياس نظر عقلي اترى الحق يحمله
في هذه المهمات والاركان العظيمة ويحجر علينا في مسله فرعيه ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنه ولا اجماع ونحن قاطعون انه لا بد فيها من حكم الهي
مشروع فلما انسدت الطرق فيها ملنا الى الاصل وهو النظر العقلي واخذنا من اثبات هذا الاصل كتابا وسنه فطرنا في ذلك فاثبتنا القياس اصلا من اصول ادله
الاحكام لهذا القدر من النظر العقلي حيث كان الحكم في الاصل بعقلنا مسكوتا عنه على منطوق به لعلة القدر من النظر العقلي حيث له حكم في الاصول تعبدنا بكونه
منقولا لا يبعد ان يكون مقصود الشارع بجمع بينهما في مواضع الفروع اذ لم يجد فيه نصا مبينا في هذه المسله وكل من خطا عندي مثبت القياس لعلة
او خطا مجتهدا في فرع كان او في اصل فقد اسا الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلابد ان يكون ذلك دليلا والخطي في الشرع
واحد لا بعينه فلابد من الاخذ بقوله ومن قوله اثبات القياس فقد امر الشارع بالاخذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبد به فان للشارع ان
يتعبد بما شا عباده وهذه طريقه انفردنا بها في علمنا مع انا لا نقول بالقياس النظر الينا ونقول به بالنظر لمن اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلنا
انصف المخالف لسكن عن النزاع في هذه المسله فانها اوضح من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم نبين في هذا الباب ما يتعلق باصول
الاحكام عند علما الاسلام كاعلمنا في العبادات وكان الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانا ما قصدنا هذا الترتيب

وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبد من خضر اتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاه العلم عنده من رحمته ٢

هذا مذهبنا ٢

حقا ويكون نسبه الخطا الى ذلك نسبه انه اخطى دليل المخالف الذي لم يصح عنده هذا المجتهد ان يكون ٢

من اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكم فانه اية قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بين ايات طلاق ونكاح
وعدة ووفاة يتعلق بها وتتاخرها فيعطي الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في الاشيا فان الحكيم من يعمل
ما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا عن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتركناه ولم ندخل فيه راينا ولا يعقولنا فالله يملي على العالم
بالالهام جميع ما سطره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهي واذا تعارض ايتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا تعدل عن
استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا لحتان لا يكون في احدهما استثنا ان وجد في احدهما زيادة احدث الزيادة وعمل بها فان لم يوجد شي من ذلك وتعارضا من
جميع الوجوه نظر الى التاريخ فيوخذ بالمتاخر منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فلينظر الى اقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه تعضده ما جعل عليكم
في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساويا في رفع الحرج فلا
يتعطلان ويكون مخيرا فيهما يعمل باي الخبرين شا او الايتين واذا تعارض ايه وخبر صحيح من اخبار الاحاد من جميع الوجوه وجهل التاريخ اخذ بالايه وترك الخبر
فان الايه مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالايه وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع
الحرج فيقدم الاحديه وكل خبرين او ايتين تعارضا او ايه وخبر صحيح متواترا او غير متواتر وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها ورجح الاخذ
بحديث الزيادة على معارضه ولا يوخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا وبلغه حديث ضعيف مستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
عارض قول امام من الايمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فياخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه ان يكون في درجة ذلك القول
الذي كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث واما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب او امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول
ذلك الامام او الصاحب المخبر فان كان الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك الصاحب
مرسلا فانه في حكم المسند وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه ويعلم انه ممن ادرك الصاحبه
الصحابه وتبعهم وهو ثقه في دينه ويعلم منه انه ممن لا يرى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم ذلك منه لم يوجد بحديثه ولو اسنده ولا
يترك ايه او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا وخرج عن دين الله ولا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح
ولا تعديل وجب الاخذ بروايتهم فان جرح احد منهم بجرحه نظر في صفته ترك حديثه وان كانت الجرحه لا يتعلق بنقله وجب الاخذ به الا اذا كانت الجرحه احدث في حال
بكونه علم انه حدث في حال صحوه وهو من هذه صفته اخذ بقوله فالاسلام والعدالة والجرحة طاريه وما ثبت على حد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب
الجرحه ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان يعارضا كما قلنا وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كوننا مامورين بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتها مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى فجاز ان ياتي حكم اخر من
قران او سنه فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القران بالقران وبالسنه فان السنه مبينة لانه عليه الصلوة والسلام
مامور بان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما اراه نفسه فانه لا يتبع الا ما يوحى اليه سوا كان ذلك الوحي قرانا او غير قران ويجوز نسخ السنه
بالقران والسنه واذا ورد نص او خبر لا يجوز الوقوف عند الاخذ بذلك القران او الخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك
على ما يرده ناسخ او مخصص او معمم للمتقدم كان يحكم بما وصل اليه من ... وهو ان يبحث عن التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص
والاصل ان الحكم للمتاخر واذا وردت الايه او الخبر بلفظ ما من اللسان فالاصل ان يوخذ بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللغة
كاسم الصلاة واسم الصوم واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسره به الشارع ... فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك اللفظ حمل على ما فسره به الشارع
ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد من الرسول في ذلك اللفظ انه يريد به ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك في ذلك الخبر على التعيين واوامر
الشرع كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن بالامر قرينة حال تخرجه عن حد الوجوب الى الندب او الاباحة كذلك النهي ان اقترنت
به قرينة تخرجه من الحظر الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة الندب والاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وقد بينا ان الامر الالهي والنبوي على النهي لرفع التحجير
خاصة لا الوجوب بفعل المامور به والمجموع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع
ان يعلم ان المسله قد بلغت كل واحد من الصحابه فقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك
الحكم فان نقل عن واحد خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع واذا وقع خلاف في شي وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي
فانه خير واحسن تاويلا ولا يجوز ان يدان الله بالراي وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا سنه ولا من اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا
نخطي مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية تغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما امتنعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا

لما ينبغي ٢

فيجاب يوجد ما الذي فيه الاستثنا ٢

وصحبتهم ٢

من ايه ٢

والاجماع ٢

من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره المسائل خوفا ان تنزل عليهم في ذلك حكم فلا يعمرونه كقيام رمضان والحج في كل سنة
وغير ذلك فلما رايناه على هذا منعنا القياس في الدين فان النبي عليه الصلوة والسلام ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما كرهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل ان لا تكليف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه الدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس
فلا اقول به ولا اقلد فيه جملة واحدة واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان ذلك غاية الحرج الا فعل يتبين به امر تعبدنا به فذلك
الفعل واجب مثل قوله صلوا كما رايتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج ولولا نطقه في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يجوز
البشر كما يجوز البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه في افعاله الا ان امر بذلك وتعين عليه ان لا يفعل فعلا الا بحيث لا يراه
احد كما تعين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه احد حتى ينقله الى من لم يسمعه واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا
منه مع كون ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه بالباطل بل نؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله من كتاب وشرع منزل والتقليد
في دين الله لا يجوز عندنا الا تقليد حي ولا ميت ويتعين على السائل اذا سال العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسئلة فان قال له المسئول هذا حكم
الله في المسئلة او حكم رسول الله تعين عليه الاخذ به فان المسئول هنا ناقل حكم الله وحكم رسوله الذي امرنا بالاخذ به فان قال هذا رايي وهذا حكم رايته او يقول
في هذه المسئلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل ان ياخذ بقوله ويبحث عن اهل الذكر
لهم عن صفة ما قلناه ويتعين على كل مسلم ان لا يسئل الا اهل الذكر وهم اهل القران قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واهل الحديث فان علم السائل ان هذا المسئول
صاحب راي وقياس فيتركه ويسال صاحب الحديث وان كان المسئول صاحب راي وقياس وحديث فيسئله فاذا افتاه تعين عليه ان يقول هذا الحكم عن راي
او قياس او حديث فان قال عن راي وقياس فيتركه وان قال عن خبر وحديث اخذ به ولا حكم للخطا والنسيان الا حيث جاء في قران وسنة ان يكون لهما
حكم فيعمل به مثل صلوة الناسي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا الاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الافعال والاحوال لا على الاعيان
فلا يكون حكم الفرض الا على حالة قبول الفرض من امر ونهي في عمل وترك فكل من عجز عن شيء من ذلك مما كلفه الله به فليس هو مخاطب به وان الله ما كلف نفسا الا
ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسع كان او مضيق فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك حد الله المشروع فيه
فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرر الا ما هو حق فكله حق وما نسب
الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله في تلك المسئلة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله
بالنظر اليه لما تعبده فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله او رسوله في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك الحكم متاخر عن حكم دليله وجب
عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا يحل له البقا عليه ولهذا كان من علو مالك بن انس ودينه وورعه انه اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول نزلت فان قيل
له نعم افتى وان قيل له لم ينزل لم يفت وسببه ما ذكرناه لان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا بعينه والمخطي واحد لا بعينه ولهذا قال العلما
كل مجتهد مصيب اما مصيب للحكم الالهي فيها على التعيين او مصيب للحكم المقرر الذي اثبته الله له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين واخطاه فهذا القدر كاف
في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الاستقصا واما اسرار اصول احكام الشرع المتفق عليها والمختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون
من الله للعبد من غير الوسائط كما قال كتب في قلوبهم الايمان فهم كتاب الله وهو قول الشارع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون
الكتابة ضم المعاني الالهية عند المتخلق بها من نسبة الاسما الحسنى اليه الى المعاني التي لنا من التخلق بتلك الاسما اي بمعانيها او تكون اخلاقا لنا لا تخلقا ويرجع نسبها
الينا على التخلق بانفس الروف الرحيم وقد قال في رسوله بالمومنين روف رحيم وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال في بعض عباده ذق انك انت
العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسما الله واسما المخلوق مدلولها لانها معقولة المعنى باثارها فيمن تسمى بها وان كانت نسبها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها
الى العبد فانه ليس كمثله شي وان كان اثار الكريم ان يعطي وقد وجد العطا من الله ومن العبد على جهة الانعام فان ضم المعنى الى المعنى فقد اقترنا من وجه لان
الموصوف بالسميع لا تشبه الموصوف الاخر بالسميع فمن الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه ان يكون كتابه لان الكتابة الضم وضم الحروف بعضها الى
بعض يسمى كتابة والكتيبة ضم الخيل بفرسانها بعضها الى بعض فلو جاوا متفرقين ما وجدنا ما يسمى كتيبة فهو المومن وقد كتب في قلب عبده الايمان فلولا
لذلك الكتاب حكما سمي به مومنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهر ولذلك صح ان يكون الحكم مظهرا للظاهر فيه فهذا سر
اصل الاخذ بالكتاب لثبوت الحكم بالكتاب واما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله بما اراه الله والله
على صراط مستقيم والسنة الطريقة والطريق لا تراد لنفسه وانما تراد لغاية فالسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه ان يصل اليه فالصراط الواسطة وبالواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بانه

22

به فيوا عطاه ذلك الاسم وذلك الحكم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم ونحن اذا سالنا الحق في امر يعن لنا كان اثر سوالنا في الله الاجابة فسمي مجيبا لولا سوالنا
ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه هذا الاسم ونحن طريقه اليه في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فما اجابه حتى دعاه فهذا اسرار استدلاله بالسنة واما الاجماع فهو
ما اجمع عليه الرب والمربوب على ان الله تعالى خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسائل الاضافة اسما وحدت وكذلك في
المعلومات من حيث ما هي معلومات واما القياس عندنا فنسبته فهو ظهور رب بصفة عبد وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن امر رب فلا تعلق له
دليلا على حكم او عن حميد خلق كريم فانه انما يحد دليلا واما ظهور رب بصفة مربوب فلا ثمة طريق الا الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعا وطلب وصفته في
صفة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتثلا والاخر كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم سر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب
وينسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلال الله كما قلنا بجلال الله لان الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت اسرار اصول احكام الشرع

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

ان النوافل ما لم يكن تعينها ۰ اصل تشاهد في الفرايض كلها ۰ فالفرض كالاجرام ان قابلتها ۰ بالنور
والنفل الذي اذ كظلها تبدو بصورتها وليس فريضة ۰ فتعود فرضا في الحساب كلها ۰ جا الحديث به فبين فصلها ۰ شرعا ومن اصلها من اصلها ۰ فاذا انبت
من فاعلم انه ۰ خير الاله لكم بنتيجة فعلها ۰ فتكون عين قواك ربك فاعترف ۰ من طلها حتى تفوز بوبلها ۰ اعلم ان للنوافل حكما في الحضرة الالهية جامعا و
من صاحبها فيه مناب الحق من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل وتعلو بعلو فرايضها اذ كانت النوافل كل عمل له
اصل في الفرايض عن ذلك الاصل تولد وبصورته تظهر كما ظهرنا نحن بصورة الحق فنحن له نافلة وهو اصلنا ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن
واجبون به لا بانفسنا فبهذه الدرجة يتميز عنا ونتميز عنه وما علا النوافل فيسمع عباده مستقلة وسنا مبتداه نذكرها بعد هذا الباب ان شا الله تعالى واذا كانت
النوافل تعلو بعلو اصولها فاعلى نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لانه فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثله شي
تفضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فلا اثر فيه اي في صفته وكل من له المنع فان الممنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا
الممنوع من القوة بحيث يؤثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافلة النكاح اقوى لما فيه من التاثير في ابطال الصوم والنكاح افضل
نوافل الخيرات وله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافلة وهو على نوعين ابتغى وقوعه تقع عن سبب المحبة مطلقا وقد يقع عن سبب محبة التوالد
والتناسل فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي ولا عالم واحبابا لعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشيا في حال عدمها القايمة في استعداد
الامكان مقام الاصل فقال لها كن فكانت فعرف بجميع وجوه المعارف وهي المعرفة الحادثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف لها متصفا بالوجود و
تلك المحبة طلب كمال المعارف وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعارف الا بالعالم ولا ظهر العالم الا من هذا التوجه الالهي على شيئية اعيان الممكنات و
طريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان والمعارف وهو على كمال نسبة النكاح للتوالد فكان النكاح المفروض افضل الفرايض ونافلته افضل نوافل الخيرات
ولا اشرف اعم من العبادات في اسم النوافل نافلة من استعملها على اختلاف انواعها منها والاصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك و
فلا بد من حكم النكاح وما من عمل الا وهو ينتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح اصلا في الاشيا كلها فله الاحاطه والفضل والتقدم ولما عثر الامام
ابو حنيفة على ما يقرب من هذا المعنى وان لم يكن طريقته ولكن هبت عليه رايحة منه من حيث لا يشعر فقال ان النكاح افضل نوافل الخيرات فلقد قال حقا وصادق
حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النسا وكان اكثر الانبيا نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل
من الناس من العارفين من اهل الله فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح قد ما انتج منه
ونافلة الصلوة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة من قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فعرف من نوافل هذه الصلوة حظه من القسمة لا حظ ربه كما يعرف
من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي يعطي الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في النفل عبد مضطر في الفرض و
في النفل عبد محب مختار موصوف بصفة الهية وهي المشية فان شا فعل وان شا لم يفعل ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه في نفي المماثلة من قوله تعالى
ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي وما مثله الا من خلق على صورته فهو سبحانه ان ماثل هذا المثل فهو احق ان لا يماثل وما له من الصورة الا الاسم فان العالم كان
لعطاه الله اسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم باستعداده وكونه مظهرا له الاسما الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته
ونافلة الزكاة اعطت في الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة
مع احدية الوجه ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة من طريق تحليل وتحريم وفيها ذوق وشرب وهما علينا معروفان عند اهل
الله ونافلة الذكر الذي فريضته لا اله الا الله وتكبير الاحرام والسلام من الصلوة وشهادة التعيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه يعطيك ما قلته
والمواظبة عليه ان تقول لما تريد في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان تقول للحق تعالى افعل فيفعل والباب الجامع لما تعطي النوافل ان يكون الحق

صلى الله عليه وسلم
المسئلة
وهو الظاهر في مظهره من اسم الظاهر الى المظهر واسم المظهر اسم الظاهر
لحكم معقول جامع بين الشاهد والغايب
ايده الله بروح القدس
والصلوة ونحوها
استعملها
ذكرا
الفرض
نافلة

وهذا معنى ان تقول بالمفاضلة في الاشيا لان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك الذي تبصر به ورجلك التي تسعى بها

يحبه فانتجت النوافل محبة الله للعبد ولكن ما كل محبة بل المحبة التي يكون الحق سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى
بها واعطي لكل ذي حق حقه منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكر انه تعالى فليس البصير باعلى ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون
هذا وقد ذكرنا ما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافلة نافلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب [illegible]**

في معرفة الفرايض والسنن ، ان الفرايض كالركايب والسنن ، مثل الطريق لها الي غاياتها ، فاذا قطعت الدرب كنت فريضته ، فكون
سمع الحق في اياتها ، عكس النوافل فاعتبرها والتزم ، طرق الفرايض واسع في اثباتها ، الفرايض هي الاعمال او التروك التي اوجبها الله علي عباده وقطع لهم
والاثم لمن لم يقم بها وهي علي قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام
الغير به متعينا علي ذلك الغير كالصلوة علي الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض اخر يلوح بينهما له طرف الي كل واحد منهما يخالف حكم الاخر مثل الحج المفروض
اذا لم يستطع وهو ان كان غير مخاطب به مع عدم الاستطاعة فهو فرض متوقف علي شرط فاذا حج عنه وليه سقط عنه وكان له الاجر اجر الاداء بلا خلاف
وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلوة لعدم سقوطها عمن صليت عنه فلا تشبه فرض الصلوة ولا تشبه فرض الكفاية ه واما
السنن فكل ما عدي ما تعين عمله وهو علي قسمين سنة امر بها وحرض عليها او فعلها بنفسه وخير امته وسنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها
واجر من عمل بها فالفرض اذا جاء العبد بما في نفل وفي ما تستحقه الربوبية عليه من العبودية فنتج له الفرض امرا هو اعلي من ان يكون الحق سمعه
فانه يكون الحق سمع العبد حال العبد فحكم الفرض علي بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله حتى فلم يطعمني واما هذه الحالة
التي اعطاها الفرض من ان يكون للحق سمعا هي مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول انا والسنن
طرق الاهتدا واعلاها الاقتدا بالحق حتى اكون في اطلاق اسمائه علي حد ما من التخلق بها الا ان المحقق وادناها في حق الولي الاقتدا بالذين قال الله فيهم اولئك
الذين هدي الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبيا وما ورثوا الا العلم فالسنة السوية هي هذه المقام وهي المحجة علي الدين واقامته وان لا تتفرقوا فيه
يجمع تعلق من بانيها ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الي غاياتها في المعارف والاحوال والتحلي واما السنن التي هي السنن المستحبة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقها الذي نبه الشافعي رحمه الله من استحسن فقد شرع واجمعا الفقها منه علي جهة الذم وهو رضي الله عنه نطق بحقيقة [illegible]
له لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجبه عن اهل زمانه ومن بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول
في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقال ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي
رحمة الله عليه ولما صح عند الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث فلا شك انه قد
اباح الشرع لنا ان نسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبيا وهي حسنة اي يستحسنها الحق منه وهو سنها فمن استحسن اي سن سنة حسنة فقد شرع
[illegible] في عدم فهم الناس من كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطا في نفس الامر وقد اقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحد
من الحكام رده وقواعد الشرع واصوله تحفظه وكالمصالح المرسلة في مذهب مالك ولما قرر الشارع حكمها اجمالا وابان ان واضعها علي [illegible]
[illegible] علي هذا ان تكون اوقاتك معمورة بالشرايع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية عمله الا نبوة اصلية اذ كان له الاختيار في الامر
لما كانت الامور في نفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما كما اختار من الاسما الحسنى كلمة الله
واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملايكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الما واختار من الشهور رمضان واختار من العبادات
الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من الايام يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرايض واختار
من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضي واختار من الاذكار لا اله
الا الله واختار من الكلام القران واختار من سور القران يس ، واختار من اية اية الكرسي ، واختار من قصار المفصل قل هو الله احد ، واختار من
ادعية الازمنة دعا يوم عرفة ، واختار من المراكب البراق ، واختار من الملائكة الروح ، واختار من الالوان البياض ه واختار من الاكوان الاجتماع ،
واختار من الانسان القلب ، واختار من الحجر الحجر الاسود ، واختار من البيوت البيت المعمور ، واختار من الاشجار السدرة ، واختار من النسا
مريم واسيه ، واختار من الرجال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات الحركة المستقيمة واختار من النواميس
الشريعة والمنزل واختار من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور الصورة الادمية لانه للانسان نصها على الصورة الالهية واختار من الاوراد(?)
ما يكون نظر معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة علي الغضب واختار من احوال افعال الصلوة السجود ومن
اقوالها الذكر [illegible] من اضافة الابادات الينه فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوي فالحق غير العامل والعامل في الاجر زيادة واما ذكرناه

عليه م

في تعلقها

الشرايع المستحسنة

الاجارة

والاقتدار م

الاثبات الذي هو عليه واما النور المختار من الانوار فان الانوار تحجب ولذلك قال م

وفي هذا الجمع قال الارواح جنود مجندة وما جمعهم في حضرة التمثيل فاكان وجها لوجه صاحبه هناك تعارفوا هنا وما وقع ظهرا لظهر هناك تناكروا هنا وما بينهما من وجه الي ظهر وجانب وغير ذلك وبعد ذلك اقول ان القلوب اجناد مجندة في حضرة القدس بيده واتم تتصرف فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف م

من اقوال الصلوة فان ذكر الله فيها اكبر هكذا قال عز وجل فان الصلوة مناجاة والذاكر جليس الحق فان ذكره به فهو تعالي لسانه واما اختياره السجود في افعال الصلوة فلما
فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شيء من افعال الصلوة الا في السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكي ويتاسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك
الندم فهو تواب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتن تواب هو يعود الي الاغوا عند الرفع من السجود هكذا واما اختياره الرحمة علي الغضب فلانها تفعل بالمنة
وتفعل بالوجوب ووسعت كل شيء والغضب من الاشيا التي وسعتها الرحمة فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا تشوبها غضب ومن حل عليه
غضبي فقد هوي والغضب جعله يهوي فاذا هوي وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة
التي في الغضب سقط وهي التي جعلت الغضب يهوي به لتتسلمه الرحمة الخالصة كالرحمة التي في الدوا الكريه فتشربه العليل علي كراهة فيها رحمة خفية من اجل ما
استعمل الدوا الكريه في الوقت ليسلمه الي العافية وهي الرحمة الخالصة ولهذا كان المال الي الرحمة وحكمها وان لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقرورين والله
علي كل شيء قدير الا تري الي ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع والراحات ولو لم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية ولقوته في ذلك قدح في
التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت الغيرة علي المكتوي بانه غير متوكل واما اختيار الوجود من الضدين فلانه صفة فاختار الممكنات
صفته والترجيح الاهتدا فاثبت له الافتقار لا يكون عنه الا الوجود لانه لما قال ان يشا يذهبكم ويات بخلق قال فابي الحق الا الوجود وعلق الارادة بالاعدام ولم
الاسم المانع والمنع عدم واما اختياره الاثبات فهو عين الشي الذي يقول له كن لانه في حال عدمه رجح له الاثبات علي النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة
في الترجيح في حال العدم وبذلك الافتقار والداقي الذي في الممكن قبل الوجود اراده الحق منه واسرع اليه بحكم في الانوار الحجابية نور ليس له اراده(?) وعد
بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزة والكبريا والعظمة فهذه كلها ترفع عن البصر
ويبقى حكمها في القلب فيرفعها تقع الرؤية للحق تعالي ويبقى حكمها في القلب يفني العبد عند الرؤية ولولا ذلك لشهد وانفسهم عند شهوده واما اختياره الصورة
الادمية فلانه خلق ادم علي صورته فاطلق عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوتها حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة ان يرد كما ابت السماوات
والارض والجبال حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا لان العلم بالله عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك فانه اذا علم انه
ما لم يعلم فما علم وهو العلم بان لم يعلم وليس لعلمه متعلق الا الجهل به واما اختياره البراهين الوجودية من البراهين الجدلية فلما سطه من عام العلم
بين الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فانها تبطل حجة الخصم وقد لا تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تنتج حيرة وهي اقرب
الي البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من الجدلية واما اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من عموم التعلق بمصالح الاخرة ومصالح الدنيا وليست كذلك
النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا وبقا الخير في علم الدنيا لها حكم التحكم علي الله بالقرب الالهي وقبول الاعمال ورفع الدرجات واثبات الحسنات والدار
[illegible] لا يستقل بذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله واما الذين ابتدعوا عبادات ودعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله ما لم يكتبها الله عليهم فهم
اتباع شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سنة حسنة مناسبة لملائمة الشرع المنزل فيهم واباح لهم ان يسنوا واما النواميس الحكمية فما هي هذه التي سميناها ولا
لها اجل الحكم الاخر واما اختيار الحركة المستقيمة فانه علي صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله علي صورة الحق وفيها
يحشر السعدا يوم القيامة فهي له دنيا واخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين فهي الحركة المنكوسة كما قال تعالي في حق المجرمين ناكسوا رؤسهم عند ربهم
والحركة المعوجة الافقية للبهائم ولم يصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله علي الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هو الصفة في الدنيا والاخرة ولهذا خص
بها كرادم لا بني اهل السعادة التي سبق الحكم عليه بها هذه الحركة المستقيمة ولهذا نعته بالخلافة واما اختياره الشمس فلما لها من الامداد في جميع الكواكب السبعة
علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا اكبر واختصت علي المذهبين بالقلب من الاكر وهي السما الرابعة وفيها ادريس والله قد وصفه انه قد
رفعه مكانا عليا فعلو هذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عالي بالمكانة وما فوقه وان كان دونه فهو اعلى بالمسافة وفيه [illegible]
الذي احدث الليل والنهار بطلوعه وغروبه الذي جعل الله بهما الغشيان وهو النكاح والايلاج لظهور اعيان المولدات وما يحدث الله في الليل والنهار
من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هذين الموجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحثيث لابراز اعيان الحوادث عن هذا الطلب
واما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبه شاهد نبوته وادم بين الما والطين
وهو مفترق الاجزاء في المولدات العنصرية وهي مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف اخذ الذرية من ظهر ادم حين اشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وهي الفطرة التي يولد الناس عليها واليها ينتهون فان كل احد يقر بها في الاخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وكان صلى
الله عليه وسلم اعظم علي الحق علم به علم الاولين والاخرين ومن علم الاولين علم ادم الاسما واوتي محمد جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد وله السيادة علي جميع
الخلق يوم الفزع الذي يشفع في الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود واما اختياره مريم واسيه

وهو الحاقها بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول واما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء العباد
وموضع الفضل وعندها استظل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشاها فلا يستطيع احد ان ينعتها وتلك الانوار انوار الاعمال تنبعث من صورها فنعتها فلا
يستطيع احد ان ينعتها فان النعت للاشيا تقييد وتمييز والاعمال مختلفة ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها فعالي واعلى وعظيم واضوء وعند العالي في
مناقض الاعلى وعند العظيم مقابل الاضوء من حيث ما هو اضوء فلا يسعه نعت لانك ان قلت ما يسعه نعت ابطله بنقيضه فما بقي ينعتها حقها في النعت اذ لم يكن انوار
الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وغطتها فلا يصل احد الي نعتها فهو وان استظلها فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع
الاشجار وهي طعام وغاسول ونبقها كالقلال ومنه نشأ ارواح الشهداء واما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص بعمارة ملايكة مخلوقين كل يوم من قطرات
ماء نهر الحياة الواقعة من انتفاض الروح الامين عند ما ينغمس في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هولاء الملايكة عمرة البيت المعمور وهم
سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا وبقي السر في المكان الذي يعمر به هولا الملايكة وما ثم خارج العالم كله فقد حلل الحال فابحث عليه فانه علم جليل
يوقفك على علم استحالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان الله على كل شي قدير لا على ما ليس بشي فان لا شي لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت
حقيقته لا شي ولا يخرج معلوم عن حقيقته فلا شي محكوم عليه بانه لا شي ابدا وما هو شي محكوم عليه انه شي ابدا واما اختياره الحجر الاسود فانه له في البيعة
مقام يمينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات اعظم ملازمة لما عرف ولما شهد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة
التي تحرك عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شي منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو النبات كما ان الحيوان له التصرف
في الجهات فكلما فارق موجود المعدن التبس بصورة الدعوى بحقيقة فهي بنائعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على ذلك سهل وما في الامر فيها امام
عليه فلا ادري هل علم واكتفى او ما اطلعه الله في ذلك الوقت على اكثر مما ذكره الله اعلم فاختاره الله عينها واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي
وسعه فلانه كل يوم في شان واليوم قدر نفس المتنفس في الزمان الفرد وسمي قلبا لتقلبه الا تراه بين اصبعي الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من
الاسماء معه فيه دخول ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت كل شي فما من امر يراه في تقلبه مما يودي الي عذاب وشقا الا وفيه رحمة
خفية لانه باصابع الرحمن يتقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاغه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فمال القلب الي الرحمة بحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزيغ كما
قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكر شرفا من شرف فعم جميع المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فانا الذي
ان اعصكم اصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فجمع بين قوله هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فما احد على الشرك ما سلم الله يحكم عليه
اصبع الرحمن وما سوى الشرك من الزيغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة وهم اهل الكباير الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع
كونهم ليسوا بمشركين والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتدا من غير عقوبة فلا بد من المال الي الرحمة واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الاعزاز
بالتمييز في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب وعارف ومعروف والجمع مختار لا بد منه لما يعطيه حقايق الاسماء الالهية من التعلق واما اختياره
من الالوان البياض فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل بياضيته كامنة فيه مستورة بحائل اللون الذي يظهر في العين من سواد
وحمرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون لونا قايما بالمحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس الملون كسواد الجبال البيض على البعد فانها
بيضاء وقد كنت احكم عليها بالسواد واستعمالي في ذلك الحكم وصحيح النظر في ظهور السوادية مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقة السماء انما هي
لنظر العين وان كانت في نفسها على لون غير الزرقة واما اختياره من الملايكة الروح لانه المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية و
طبيعية فبها حياة الاشياء وهو الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنده الحياة نعيم والنعيم ملذ به والالتذاذ بحسب المزاج كما قلنا في مزاج
المقرورين نعيم لهم به تعذب المحرور فافهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان للنار اهلا وذكر في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يلتذون
النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج واما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعراج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوي سفلي
كبعض الحيوانات ذو جناح واما اختياره دعاء يوم عرفة فانه دعاء في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني لما فيه من الجمع بين الليل والنهار
واما اختياره قل هو الله احد فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان الا الاحدية كل احد منها الا نسبة احدية تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه
السورة علم ضروري من فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحديته وختمها باحدية المخلوقين فاعلم ان الكلمات مرتبطة به ارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول
بالاخر فان الاخر يطلب الاول والاول لا يطلب الاخر فهو الغني عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من اسمه الله المنعوت بالاحدية فهذا انتبهك على ماخذ
هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية المتاخرة التي مع ابيائها لم يطلبها الاول لانما طلها لكونها تطلبه ولا يطلبها انتم الفقرا الي الله والله هو الغني الحميد
واما اختياره من الاي اية الكرسي فلان الايات العلامات ولا شي ادل على الشي من نفسه وهذه اية الكرسي كلها اسماؤه وصفته لا يوجد ذلك في غيرها من الايات

في انوار

بما ذكره

وال الي الوحدة

قادر ومقدور عليه

والحياة هم اهلها ونعمتها اهلا هم اهلها

ودل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو بمعنى ما اثبت الضمير غايب على اسم حاضر له سبحي غيبا الحي صفة شرطية في وجود ماله من الاسماء القيوم على كل ما سواه
بما كسب فانه اعطى كل شي خلقه لا تاخذه سنة ولا نوم صفة تنزيه عما ينقص حفظ العالم الذي لو لا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب
ما في السموات وما في الارض ملكا له وعبدا معين الحفظ لبقا الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الا باذنه وعلم الاستقلال
بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذا كان ثم شفعا يعلم ما في السموات من الشفعا وما في الارض من الشفعا والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم وهو ما هم فيه وما خلفهم
وهو ما يولون اليه ولا يحيطون بشي من علمه بالاشيا الا بما شاء منها لا بكلها وسع كرسيه علمه السموات والارض والعلو والسفل ولا يؤده
ثقله حفظهما لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد غيبي وخلق دايم في سفل وعلو وهو ضمير غيب العلي نعته عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين
بجلاله لما لهسه فيها فنفى ان ذكر الله فيها ما بين اسم وضمير في ستة عشر موضعا من هذه الاية لا يجد ذلك في غيرها منها خمسة اسما ظاهرة الله الحي القيوم
العلي العظيم ومنها تسعة ضمير ها ظاهر وهي مضمر في الظاهر ومنها اسمان مضمران في الباطن لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشيئة وكذلك علمه ومشيته
لا يعلمها الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيئته الا بعد ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر الضمير فيهما واما اختياره يس من القران فلانها قلب
القران ومن قراها كمن قرا القران عشر مرات والقلب اشرف ما في الصورة العبادية كذلك الصورة السينية وهي المنزلة ولها من الابراج برج شرف
الشمس وهي برج الاولية زمان الربيع اقبال النشو وظهور البدو وابتدا به عالم الطبيعة وتلطيف بخارات الانفاس التي كثفها زمن الشتاء لبرودة الجو كان
يعطي الجمود في البخارات الخارجة من المتنفس عند ما تخرج يكثفها بردها ما وهو ما تجد في يدك اذا نفست فيه في زمن الشتا من النداوة ولهذا السورة الالهية
التي لا بد في كل نفس فيها جل جلاله واما اختياره من الكلام القران وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة والكثرة احاد
في عين الاعراف في عين الجمع فهو الفرقان القران واما اختياره لا اله الا الله فانه ذكر عم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار واما اختياره الوصي
من الحال فانه اخص ما يكون للحق باهل السعادة من العشي فلا يشرف بعدها فانها شرف صحبة الابد كما ورد في الخبر وهي اشرف بعده جميع الناس
من الروية بل هي من الله لهم في الكثيب عند الروية في الزور الاعظم واما اختياره الجنة فانها دار بقا السعادة والنظر الشاني اهلها عن كل مكروه يكون في الدار
التي يقابلها وما تعطيه سلطان اسما الانتقام واما اختياره الروية فانها غاية البصر واللذة البصرية لا يشبهها لذة فانها عين النعيم في المعبود واما
اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسماء الجامع بين الاحاد والعقود ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
بمجرد الاحصا حفظا ولفظا واحاطه فان الله وتر يحب الوتر واما اختياره الفرايض فلان فيها ان يكون العبد سمع الحق فان حب النوافل يعطي ان يكون
الحق سمع العبد والنفل لا يكون الا في الدرجة الثانية عن الفرض والفرض له الاولية ولا بد للحق ان يكون سمعا للعبد كما قال بما تقتضيه من الجلال
فلا بد ان نتنزل اليه بصفته وهو كون العبد صفة للحق للصورة التي خلق عليها فهي مقتطعة من الصورة الالهية كما هي الرحم شجنة من الرحمن والفرض
القطع فاذا اداه ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا تنفل كان الحق صفة له فتميز الفرض من النفل وكانت الدرجة العليا للفرض ولولا ما اعطى الفرض ذلك
ما ثبت ان يقول جعت فلم تطعمني وانا اشد شوقا الي لقاء عبدي وما ترددت في شي وامثال ذلك من الاخبار الالهية واما اختياره ليلة القدر فان الامور
لا تتميز الا بمقاديرها عند الحق والحق غيب فاختص القدر بالليلة لان الليل يستر كما يستر الغيب واما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت
الصورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو لنتيجه الخامس بسقط النطفة وهو يوم موقت له الزينة وتمام الخلق واختار الله فيه ساعة من شا
غايته هي كالنكتة في المراة وهو موضع صورة المتجلي من مراة اليوم يرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة بين المراة والناظر فيها تقع الخطاب والتكليف
وهاهنا عدمت اسماء الاشارات من ذا وذان وتا وتان واولا واسماء الضماير مثل هو وهي وهما وهم وهن واياك وكما وكم وكن وانت وانتما وانتم وانتن
ونا ضمير المتكلم الموثر في الية ان لم يحفظها نون الوقاية وكلا الحماس تاثير ما في الانية او نفي نون الوقاية لا بد من ذلك ولهذا لنون الوقاية من عالم
القرب والاساني عالم الحروف ولهذا سميت نون الوقاية لما منزلة الكاف من قولك اعوذ بك ولنا فيها نون الوقاية ليس يشهد من الوجود سوى
صوم وحلال له القوة والاشارة انه فالمناعرة في اللفظ من واو يشرط الوجود له من نعت خالقه من المكانة فهو الدايم الباقي واما اختياره
القرون الثلاثة على الترتيب فان الاول من ذلك ظهور كالية محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة من شاهده بنفسه ونسخ ما كان سنه نوابه
بوجوده واقر منه ما اقر واقر الايمان بجميع ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور منزلة الثلث القران من
كل شهر قال عليه الصلوة والسلام يغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيام من
الناس فيقال هل فيكم من راي من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني والاول هو القرن الاول ثم يغزو فيام من
الناس فيقال هل فيكم من راي من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد على هذا وذلك انه ما ثم سوى

من راي من راي

المحضرة الالهيه وبي عبادة عن الذات والصفات والافعال فهذا معنى خير القرون فيعني به القرن الاول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطت قوة نوره وسلطان ظهوره الفتح الالهي لمن راه او راى من راه فهو قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم فانما شبهناهم بالعرد
الثلاث من الشهر وجعلنا زمان دعوته شبيهه بالشهر لانهم اختلفوا في القرن كم هو قدره من الزمان فمن جملة اقوالهم ان القرن ثلثون سنة ولهذا الثلث
القرون من زمان دعوته الى يوم القيمة منزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاث الغر منه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عليك بالصوم فانه عبادة لا مثل له فنفى المثلية عن الصوم فاشبه ليس كمثله شئ وقال الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها للانسان اذا كان الصوم
صفة سيده ولا ينبغي التشبه الا لله تعالى واما اختياره من الشهور رمضان لمشاركته في الاسم فانه من الاسماء الالهيه فكانت له حرمة على ساير الشهور وجعل
من الشهور العشر يدخل مع بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة فيحصل لكل فصل من فصول السنة حظ منه واما اختياره من الاركان الركن
الملاي بالمكان كل شي حي حين العرش المخلوقة ما كان الاعلى الماء فسرت الحيوة فيه فهو الركن الاعظم كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحياة اشياء ولكنه
الركن الاعظم من تلك الاشيا واما اختياره من الافلاك العرش لان له الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شي محيط وله الاوليه في الافلاك فما عمها فهو الاول المحيط
فاختياره للاستوا الهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى ان يكون هو من عين اختياره لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شي سواه ملكه وقد ورد
تميزه عن غيره فتعين ان يكون مختارا للاوليه والاحاطه لان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة
واختار من العباد الملئكة فهم مخلوقون من النور واجسامهم نورية بالاصالة فهم اقرب نسبة من ساير المخلوقات الى النور الالهي ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو ان يجعله الله نورا لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الانبياء العيي فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملئكة
المهيمة فهيمها في جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم عن هيمانهم في جلاله بان يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اشتغلهم من جلاله فجعل الهمي
ابنيه له والعرش مستوى له والسما الدنيا تنزل له والارض لمعيته فهو معنا اينما كنا واختار من الناس الرسل ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه
فانه ما اخرجهم الا للعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل بما بعثهم به من كتبه وصحفه وعرفوه معرفة ذاتيه كما عرفوه بالعقول التي خلقهم
واعطاها قوة النظر والفكر فعرفوا بالدلايل والبراهين معرفة وجوديه سلبيه لم يكن في قوة العقل في استقلاله اكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعده
بمعرفة ذاتيه فعبد الخلق الاله الذي يعرف اليهم بشرعه اذ العقل لا يعطي عملا من الاعمال ولا قربه من القرب ولا صفة ذاتيه ثبوتيه للحق وما خط العقل
من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثله شي على زياده الكاف لا على اثباتها صفة فاختار الرسل ليبلغ ما لا يستقل العقل بادراكه من العلم بذاته وما يقرب
اليه من الاعمال والتروك والنسب واختار من الاسما الاسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي نعت وما نعت به بجميع الاسماء نعته وهو لا يكون
نعتا ولهذا تكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا عصمه من الاشتراك كما دل ان لا يكون
ثم اله اخر فهذا قد ذكرنا من الاخبار الالهيه ما تخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم يستوف الامر فيها
لانا لا نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شي ونحن ما قصدنا في
هذا الباب الا معرفة احاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القايمة بنفسها وغير القايمة بنفسها والمتحيز القايمة بنفسها
والمتحيزة وغير المتحيزة من القايمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التحيز الا بالتبعيه وما تالف من ذلك وما لم يتالف ولحصرت اقسام العالم
والموجودات فيما ذكرناه ولم تفصيل شي يمكن ان يستقل به العقل وهي مفاضلة الانبيا بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض لما
توقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القربة الالهية بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقايقهم لا يكون ذلك الا بتعريف الله اما بما يلقيه في قلوبنا من
علوم الالهام او بما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة والاخبار النبويه واما طريق اخر غير ذلك فما هو ثم فاسنى الدلالات العقليه لانها طرق من
والعراض وهي المعرفات التي عينه بما هو الحق على عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا يا عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه في كتابه
او على لسان رسله من غير زيادة ولا نقصان ولا تاويل يؤدي الى تطفيف او رجحان بل بالتسليم اليه سبحانه ما وصف به نفسه وانا نتخلى الا بما قص ذلك القصور ما رجحنا
عما هو الامر عليه وقاعدتنا ما اعطته القوة العقليه النظريه من العلم بوجوده وصدق المبلغين المبلغين عنه تعالى بما انزل على عبيده فلنا الصبو
من غير اعتراض ولو ناقض الامر واستحال فما هو العقل مجهول بالذات كيف يحكم فيما يرجع الى ذاته في وجوب وجواز واستحالة فلا سعي
العقل جملة والتسليم له سبحانه ما انزل ومعرفتنا به مما هو عليه فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك
في كتابه وعلى لسان رسوله والله يوفقنا للوقوف عنده ذلك فانه لا يعطل على الله الا الله **الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره**
ورع الطريق في اجتناب محارم مهما استطعت له وجهان فاذا اتاك محلصا الحلالا وتركه وريها من نقصان المحصلا

ولك بعكسها وبين النقصان في الايمان **الورع** الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب الحلال قال عليه الصلوة والسلام في
في هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب قال بعضهم ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك
في نفسي تركته عملا بهذا الحديث فاما الحرام النص فما امر باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح
لغيره لكون ذلك الغير صفة ليس في من منع منه اباحته تلك الصفة باباحة الشرع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شي لعينه جملة واحدة ولهذا
قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره ان مبناه على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم له لتغير قام بالمحرم تغير
الحكم على المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشي واجتنابه لاجل تلك الحال لانه يرتفع عنه هذا
الحكم ولا بد فاذا كان الامر على هذا الحد فما ثم عين محرمه لنفسها واما اجتناب الشبهه فالشبهه هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير
تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها فالورع تركها وتناولها ~~بالحكم في اجتنابها فالورع يترك تناولها~~ ان رجحا جانب الحرمة في
ذلك وغير الورع لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه اعني ترك الفضل منه لا لانه يصح الا ترك الفضل
منه فذلك التارك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهه ورع والترك في الحلال الفاضل زهد واما غير الفاضل وهو الذي يدعوا اليه الحاجه فالزهد فيه
معصيه وما بقي الا توقيت الحاجه الى ذلك وما حد الفاضل الذي يصح فيه الزهد فنذكره ان شاء الله في باب الزهد ان شاء الله تعالى والورع من المقامات الشرعية
فانه يستصحب العبد ما دام مكلفا ولا يسعه استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص لشي من اعماله دون شي بل له
السريان في جميع الاعضا المكلفة في حركاتها وسكونها وما ينسب اليهما من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في
الورع المشروع فان الشبهه في المعالم والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظريه الحاصلة بادلة العقليه
فهم لا يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهيه ويخلصونه من الشبهه كالنظر لله والسمعه فيخفى
على بعض النفوس ذلك لشرف العلم فيتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا او لغير الله فيجتنب فيه ذلك الطلب لا يجتنب العلم ليس يحرم عليه فيتعلق التحريم
بتلك النيه الفاسدة وهنا نظر هل تقدح تلك النيه في فضل طلب العلم او يبقى طلب العلم على فضله يعطي حقيقته سعادته في الاخرة وتكون العقوبة على مجرد النيه
في ذلك وهو الذي نعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهيه ممن قال الكون كله شبهه وبه نقول فليس ذلك كما يتوهم السامع وانما الصورة الرحمانيه
ادتنا الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يحسب فانك لا تعرف الا انت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن وجدك فانه قال من عرف
نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهه محال بل ينبغي ان تتنا ول من حيث انها شبهه فذلك محلها اي الذي محلها كاذا الاحد الطرفين ابدا وهذا
مجال فيه اكثر العقول واكثر العارفين الا من رحم الله وركب سفينة نوح نجاته والجامع لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع اعمال
اعضائك المكلفه كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهه تصده ولا تقدح فيه فهذا اللام التي في لله هي الرابطه لهذا الباب
ولكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل البارق برق فاذا بارق اما ان يزول لنقيضه
واما ان يتوالى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه صاحب مقام وكل مقام فاما الهي او رباني او رحماني غير هذه الثلاثة الحضرات لا يكون وهي تعم جميع
الحضرات وعليها يدور الوجود وبها نزلت الكتب والبها ترى المعارج والمهيمن عليها ثلاثة اسما الهيه الله والرب والرحمن من حكم اسم ما من
الاسما الالهيه ما ساعت به في ذلك الوقت احد هذه الاسما الثلاثه ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن
او محسن واثار في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو
عمل الصفة وحكمه بحكم الصفة اما بصفة تنزيه وسلب واما صفة فعل هذا هو الضابط للمقامات والاحوال سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه
لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل احد **فاقول** ان الورع له مقام ولمقامه حال وهو مشروط كما ذكرناه ويسمى بانه التكليف
واما مقام الورع فهو التقييد بصفة السلبيه لان حقيقته الاجتناب وهو الاسم وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه اي
المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دايما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في اعماله وكل ما ظهر عنه على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح
في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا يكذب له رؤيا حلم واحده ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره
لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد عاقبه شيخه الا ترى انه ما احتلم نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله ذوقا فان فان الاحلام برويه النكاح
في النوم او الغضب في المنطق انما هو كذب فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس لاثر في خياله فاذا ابتلي
صاحب مقام الورع بمثل من نوم فذلك مما يخرج منه وهو نايم لعرض طرا في مزاجه من ضعف القوى الماسكة عن مسك غذاء به راها في حلال لا في حرام

اورای من رای من راه مم

وتاثير بعضها في بعض مم

الشروط

فان طلب العلم

فانها لا تخلص

ولما اذا انظر اليه في عالم ملكوته فانه فيه اجتناب التاويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلي الالهي اذا كان كل ذلك في الصورة فلا يعبر ما راه ولا ما ادرك
ما خوطب به فانه كله الهي مجهول كما ان الورع عن مجهول لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالفعل فان تحقق الورع عا ينبغي ان يجتنب ذلك الامر
ولاجل الجنسية يتداخل مقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في الجنا
معلول غير مسلم له واما الرباني والرحماني فعلى هذا المجرى سواء فخذ عليه واعمل عليه ترى عجبا فلا نعده في غير هذا الكتاب فان اكثر الناس بل ربما
كلهم ما ابانوا عن هذه المقامات والاحوال بما بسطه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكلوا في ذلك على ان السالك اذا دخل وصدق في
التوجه ابينت له الامور على ما هي عليه فيعرف حاله به

الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع

شفعيه الانسان تؤذن بالورع ❊ والوتر فيها موجب ترك الورع ❊ العين واحدة اذا حققتها ❊ مضت المطامع فانتفى حكم المطمع ❊ ما يطلب الاعمال عين وجودها
يضعف في البصاير او صدع ❊ لما كانت الامور كلها اربعة احكام حكم ظاهر وحكم باطن وحد ومطلع وكان الورع يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فان
له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع فما وقعت عينه على الاشيا وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها التي ارتبطت في وجودها به والذي ظهرت
عنه فاقتضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشيا وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر ان يدفع عن نفسه التجلي اذا كان
حقيقة فهو محكوم عليه به ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام والشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول به احد وانما صاحب هذا المقام
يتناول الاشيا بحسب ما خاطبه به الشرع فلا ياكل الا حلالا ولا يصرف الا حلالا فان العلامة اذا الهمه الحق عينه برؤية الوجه والورع بعين علامة سوء ظن
بالناس وحاشا اهل الله ولا سيما اهل مشاهدة الوجه ان يسيء الظن بعباد الله او يخطر شيء من قبايحهم ببال صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض
اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هو الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل وقال له ما لك ولعباد الله
لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهم لا يطلبون اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشيا والزم
طريقك اليه تعالى وصلك بالله ولقد اتفق لي في بدايتي وما ذاق الابداية واما النهاية فمقول عليه غير معقول دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي وانا في مثل هذه
الحال وقد تكدر على وقتي لما رايت الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران الميرتلي وانا على تلك الحال
فقال لي عليك بنفسك فقلت له يا سيد قد حرت بينكما هذا ابو العباس يقول لي عليك بالله وانت تقول لي عليك بنفسك وانتما امامان دالان على الحق فبكى ابو عمران
قال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك على ما يقتضيه حاله وارجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليك
ابو العباس فاسمع منه فانه اولى لي ولك مما احسن انصاف القوم فرجعت الى ابي العباس وذكرت له مقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو دلك على الطريق
وانا دالك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع
بغير علامة له من الله في الاشيا وما فيه حكم معين في ذلك الامر من ربه معاملة خاصة شاهدة في الوقت بعين الحرام والشبهة فصاحب هذا
الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو لا شيء في حكم ما حصل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يحفظ
اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه بان يكون على بصيرة فيما يتورع فيه وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على حالة
حوش ورع وفارقه لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الحرمان
في الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقتا

الباب الثالث والتسعون في الزهد

الزهد ترك محلل ومحلل ❊ فان زهد فيه ذاك زهد ❊ والترك شيء لا وجود لعينه ❊ وله لسان في الشريعة عجد ❊ في الزهد تعظيم الامور ومالها ❊ عند المحقق قيمة لا يجحد ❊ الزهد
لا يكون الا في الحاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد اولا قدم له في هذا المقام فذهب
ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه كامل
فالملك حدثناه بما ذكرناه ولقد فاوضت في هذه المسالة جماعة من اهل الله فاكثرهم قالوا بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا بد ان يرى لترك طلب
الدنيا والرغبة فيها اثرا الهيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له اثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل
ان الزاهد الذي ذكرناه مقاما وحالا مقامه الالهي مطلق ومن زهده في كل اسم الهي يحول بينه وبين مشهوده والرباني مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الحكم
الاسم عليه والرحماني هو من يعود على من يستحقه ابتغي هذا المزهود فيه فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى واما في
الجبروت من كونه مومنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله وهنا يرتفع الحجاب عند
الطايفة قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت نفسي في الدنيا واليوم الثاني زهدت

[margin: وكل لمحي ع] [margin: دانه بقول الحق وهو يهدي السبيل] [margin: والطلب حاصل في الملك]

نفسي في الاخرة واليوم الثالث زهدت نفسي في كل ما سوى الله فنوديت يا ابا يزيد ما تريد فقلت اريد ان لا اريد فاني انا المراد
وانت المريد وقد استدرك عليه هذا القول بعض اهل الطريق وجهل مقام ابي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبينا فساد قول المعترض عليه في غير
هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم يكشف له فاذا انكشف له الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد الا من زهد فيما خلق له ولا
يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القايل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكن
الانفكاك عنه فاين الزهد فليقل صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهدي نظم وهو ❊ العيب منك وانت لا تدري ❊
فالزهد مثل صلاتي الوتر ❊ وسراج نفسك نوره متعلق ❊ بجميع ما في الكون من امر ❊ فاطف السراج يزول كل تعلق ❊ فالزهد فيه كليلة القدر ❊
هي من غروب الشمس حتى ينتهي ❊ بالحكم فيه لمطلع الفجر ❊ يقول هو لو راى الحق لم يزهد فان الله ما زهد في الخلق وما تحقق الا بالله في من يتحقق بالزهد
انظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا

الباب الرابع والتسعون في ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم ❊ فانه مسك ما في الكون مقبوض ❊
الارض قبضته وهي الشيء فاين ❊ الترك فهو محال قيل مفروض ❊ لاسمه الحق بالمعنى فانت لها ❊ وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض ❊ فالزهد ليس
له في العلم مرتبة ❊ وتركه عند اهل الجمع مفروض ❊ اعلم ان ترك الترك امساك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت
فيه لان العلم بالحق ردك اليه والحال تطلبه فما له حقيقة في باطن الامر لكن له حكم بما في الظاهر فيصح هل القصد منه وبقي هل يقع الامساك الذي هو ترك
الزهد عن رغبة في الممسوك او لا عن رغبة فاختلف احوال الناس فيه فمن امسك لا عن رغبة فهو امين على امساك حقوق الغير حتى يوديها الى
اربابها في الاوقات المقدرة المعروفة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم باعيان اصحابها وقد لا يكون عن علم انه لا يتناول منها شيئا في حق نفسه اذا كان بهذه
النيابة ومن امسك عن رغبة في الممسوك فهم رجلان الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء والرجل الاخر وهم الانبيا
والكمل من الاوليا فامسكوا باطلاع من الله لما اعطتهم في الامساك من المعرفة والتجلي الكامل لا عن بخل وضعف يقين ارسل الله على ايوب رجل جراد
من الذهب تسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى بي عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد
الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع الدنيا قليل فاين الزهد فما تركوا الدنيا الا ان احدا ان تراهم في الاخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما تخيل انه زهد
فهذا هو مقام ترك الزهد واما حال فالزهد في الدنيا ولهذا ابيت

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطا

من الكرم والسخا والايثار على الخصاصة وغير الخصاصة ومع الخصاصة وغير الخصاصة والصدقة والهبة والهدية وطلب العوض وتركه

رب العطا كثير لا يحصى ❊ وبها على اعدائنا نستنصر ❊ بالجود صح وجودنا في عيننا ❊ بل الحق منه على الحقيقة مظهر ❊ الفصل الاول الجود صدر منه
الوجود والجود المطر الكثير وهو مقلوب وجد ونحو فيهما واحدة للادراك في المعنى فمتعلق الجود من الحق هي الاعيان التي هي المظاهر فظهر فيها ومتعلق
الجود من المظاهر في الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها مما لنا بالاسماء التي اكتسبته فالجود من الحق اسماي ظاهر ثاني والجود من الاعيان ذاتي
لا اسماي فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه العطا قبل السوال ❊ فصل واما عطا الكريم فهو العطا بعد السوال وهو على
نوعين سوال بالحال وسوال بالمقال فسوال الحال عن كشف من الطرفين وسوال المقال من العبد معلوم يا رب اعطني كذا اغفر لي ارحمني اجبرني ارزقني
اهدني عافني اعف عني اخرني لا تعتني وامثال ذلك وسوال الحق ادعوني اقم الصلوة لذكري اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وكل طلب يصدر
من الحق يطلبه من عباده وهي الفرايض كلها فمن الكرم تودي الفرايض ومن الجود تكون اعيان اعطيات النوافل ❊ فصل واما عطا السخا فهو العطا على قدر
الحاجة فسخا الحق قول موسى فيما حكاه الله عنه اعطى كل شيء خلقه وكل شيء عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء واما سخا العبد فاعطا كل ذي حق حقه فلنفسه عليه حق ولعينه ولاهله ولزوره ❊ فصل واما الايثار فقد يكون
عطا محتاج لمحتاج وهو الايثار على الخصاصة ومع الخصاصة او بتوهم الخصاصة فاما في جانب الحق فما اعطا وجود عين الجوهر للجوهر لا ذاته خلق عرض من الاعراض
الذي لا يصح وجوده الا في حامل له والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما كان الجوهر متحيزا او غير
متحيز مولفا مع غيره او غير مولف فهذا عطا على خصاصة واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالاسما الالهية واتصاف الحق في نزوله
باتصاف المحدثات وهذا كله واقع وظهر حكمه في الوجود ونبين ❊ فصل واما عطا الصدقة فقد ذكرناها في باب الزكوة وهي هنا تصدق الحق على العبد
بابقاء عينه في الوجود ما حاوه اولا والصدقة من العبد على الحق هي ما يظهر من المحامد المحدثة التي لا تصلح لله ما لم يوجد المحدث وهو كل ما سوى الله
وانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامد الله في نفسه فانه قال تعالى في حقه لما بين له السبيل الى سعادته قال اما شاكرا واما كفورا فخيره واختيار في
افعال الله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا ابتنى اصل الجزا من الله لعباده ❊ فصل واما عطا الهدية فهو عطا عن بيان ولهذا اشترط

[margin: فان المريد] [margin: الثاني] [margin: ارزقني] [margin: مع خصاصة]

في حروف الهدى لانه بالهدى اهتدى فهديه الحق لعبده نفسه وهدية العبد للحق رد ذلك النفس عليه خلقه بكسبه محبة ربه فاسعوا في محبة الله فضل واما اعطاه
فهو من الحق عطا لمنعم ومن العبد عمل الحق الرشيد لا للجزا فضل واما طلبا لعوض وترك من الحق احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزا على عمله الذي وعده الله ان يجزيه الاعلى الله واما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يصح من المالك اذا كان
هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فما فضل شيئا يطلب بذلك الفعل عوضا من الله حيث اعطاه من نفسه
فهذه فصول تحققه بنيتك بها على ما هو الامر عليه وتفصيلها تراه يتبدى لك مع الآنات في نفس سلوكك وهذا كله مقام الحب في المحبين خاصه وصاحبه
مجهول لا يعرف ونكره لا يتعرف ثم ان هذا العطا لابد ان يكون مطلقا او مقيدا فمن اعطى بحق الملقه فيعم عطاوه جميع عباد الله لا يخص صنفا عن صنف
لذلك المطلق مثل ذلك ان كانت الاعطيه من النقود فلا يعطيها الا لمن له التصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا
ولا مومنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطا كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سوا يعطيه لاهله واما ان كان
ماكولا فيعطيه لكل متغذ ياكل ذلك الصنف من الغذا من حيوان وانسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع اول من يلقاه فان رده عليه حينئذ اعطاه الثاني
وهكذا حتى عدم من ياخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين والرحمانيين من الاسم الرب والرحمن وليس للمحسن مدخل في العطا المطلق واثر هذا العطا
في كل موجود لا اجانب احدا بعينه من الاصناف لا من احاد اشخاص الموجودات وهذا عطا المحسن لا المومن ولا المسلم واما ان كان العطا مقيدا فهو بحسب ما قيده
بحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويبدى بالذي امره الشارع ان يبدا به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطي على هذا الحد الا الذي
من الاسم الله المومن المسلم المحسن واثر هذا العطا اصلاح العالم

الباب السادس والتسعون في الصمت واسراره

الله قال على لسان عبده ، فالصمت في الاكوان نعت لازم ، ما فيه الا من يكلم نفسه ، فهو السميع كلامه والعالم ، وهو الوجود فليس الا عينه ، هذا هو الحق الصريح الحاكم ، الصمت
احد الاركان الاربعة التي بها يكون الرجال والنسا ابدالا قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم لا تقول رجلا قال قد يكون فيهم النسا
كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون ايضا في النسا وعين منهن مريم بنت عمران واسيه امراة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو انه لا يرى
متكلما الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شي فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو
المتكلم كما هو المتحرك على الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر الله في احوال مخصوصه امر وجوب فهو مقام مقيد
صفة تنزيه لانه وصف سلبي وحكمه في ظاهر الانسان واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق يسبح الله فالصمت محال والكلام على الصمت في
المعلوم في العرف ومن يخلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر لله فما صمت فالصامت هنا هو الذي يقيم نشاه صمته الا بحركة الاعضا الا خير فانع مقله
حينئذ يكون صامتا واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه هل هو ممن يصمت كما ينبغي فلينظر هل لم يفعل بالهمة المجرده مما من شانه ان لا يفعل الا بالكلام
امر الاكوان انزو حصل المقصود فهو صامت حقيقه مثل ان يريد ان يقول لخادمه اسقني ما او ائتني بطعام اذهب الى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير الى
الخادم بشي من هذا كله فيجد الخادم في نفسه ذلك كله بان يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر لهذا الصامت فيفعله الخادم عن ذلك بقول فلان
قال لي افعل كذا وكذا بسمع ذلك الحديث باذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحاله فلا يدعي انه صامت واما الصامت
المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيئا بل هو ممن تشبه بالاخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا تعول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق
فمن نصح نفسه فقد اقمنا له ميزان هذا المقام الذي يزنه به حتى لا يلتبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحققين

الباب السابع والتسعون في مقام الكلام

ان الكلام عبارات والفاظ ، وقد ينوب اشارات وايما ، لولا الكلام لكنا اليوم في عدم ، ولم يكن ثم احكام وانبا ، وانه نفس الرحمن
عينه ، عقل صحيح وفي السمع انبا ، فيه بدت صور الاشخاص بارزة ، معنا وحسا وادراك البدانا ، فانظر الى الحكمة الغرا قايمة ، فيها العين اللبيب
الفلي اشيا ، الكلام صفة موثرة نفسية رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا موثرة كما اثر الكلم في جسم المجروح فاول كلام شق اسماع
الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان ينفخ في ذلك النفس بحسب ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلمة
وعن المكون فيه بالنفس كما ينتهي النفس من المتنفس المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس الى ان صوتا فيعين الى موضع انتهى اهد قصده ظهر عند ذلك كون عين الحرف
المقصود ان كان عين الحرف خاصه هو المقصود فتظهر الهمزة مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى مخارج التكوين فيها نعرج النفس
الرحماني في عين من الاعيان الثابتة اتصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من اثر في نفس من كلمه عن ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا فمن كونه ربانيا
ورحمانيا الاستواء في كلامه خلق عين كلامه سوى ما لهم من صورة الكلام التي انشاها عند التلفظ فان اثرت نشاه كلامه نشاه اخرى وهو ان يقول لمن يقصد
بهذا المتكلم قد انشاه فهو فان نظم بالامر فقد انشاه الامر بصورة القيام في بدنه نشاه لفظه فهو الهي لان انشا الاعيان انما هو لله وهذا عام في جميع

الخلق فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه نشاه امر فهو قاصر الهمه وليس بالهي في هذه الحال وانما هو رباني او رحماني ولا يلزم الرباني والرحماني سوى اقامة
نشاه الكلام خاصة والالهي هو الذي ذكرناه غير ان الالهي على نوعين الهي كما ذكرناه والهي يؤثر كلامه في الاشيا مطلقا من جماد ونبات وحيوان وكون اي كون
كان علوا وسفلا فهذا هو الالهي المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده تاما ابدا في هذه الدار بل محله الجنان فانه لا اكبر من الشارع وقد قال لمن حقت
عليه كلمة العذاب قل لا اله الا الله فما ظهرت عن نشاه امره نشاه لا اله الا الله في محل المامور فالمامور ما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فانه المامور
بالتكوين ولو يكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه اسم الاسلام كما ان هذا الشخص لما قال له الحق كن لم يمكن الا ان يكون ولا بد فقد علمت من هو
المامور بالوجود في التحقيق وهو قوله انك لا تهدي من احببت اي لا تقدر انك على من يريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاه فيه ان يكون محلا للوجود
انشائك فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهي مطلق لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشيه في نفسه لا في غيره فاعلم سر ذلك واعلم هل انت متكلم او لافظ

الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر

من لا ينام له عين وليس له ، قلب ينام فذاك الواحد الصمد ،
مقامه الحفظ والاعيان تعبده ، وما يقيده طبع ولا احد ، هو الامام وما سواه امامته ، في العالمين فلم يظفر به احد ، كرسيه عرشه الاكوان فيه ولا
يؤده حفظ شي ضمه عدد ، هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف اصحابنا هل يتخلق به ام لا ولقيت ابا عبد الله بن جنيد من شيوخ الطايفة
وكان معتزلي المذهب فرايته يمنع من التخلق بها فرددته عن ذلك من مذهبه لانه كان يقول بخلق افعال العباد لهم فلما رجع الى قولنا واثبت له معنى
قوله تعالى الرجال قوامون على النسا فقد اثبت لهم درجة فيها ثم بعد ذلك رددته عن خلق الافعال وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله
فيتخيل من لا معرفة له بالحقايق انها من خصايص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين ساير الاسما الالهيه كلها في التخلق بها على ما يعطيه حقيقة الخالق كما هي لله
على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله ما يعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر من احد الاربعة الاركان التي هي حلية الابدال فاذا لم يحفظ العبد بسهر
قلبه ذاته الباطنة وذاته الظاهرة وان كان نايما ويحفظ غيره بحفظ فما سهر من ليست هذه صفته ويكون الخمسه الاعداد في مقامها منه فانها
يحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر ان تكون له درجه الخمسه من الاعداد وهي جزء مما لا يتناهى فانها جز من العدد والعدد لا نهاية له فكيف يمكن له ان يتخلق
بالقيوميه مطلقة ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سوا وغايته من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثر فيها وما سواه فدونه فالذي يتعين علينا
حفظ هذه الصفة نحن نسميه حفظ الكون واقامته ما يلزمنا اكثر من هذا والله حفيظ عليم لا نحن فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وهبنا المقام
حد فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى ما رايناه
يحفظ على كل عين صورة بل الواقع غير ذلك وهو المطلق الحفظ فاذا ليس الحفظ مما يحفل من حفظ الصور على اعيانها وانما نظر صاحب هذا المقام الى الحفظ
المطلق وسطر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ هذا من عالم التغيير والاستحالات فينبغي ان يحفظ عليه التغيير والاستحالة وان لم يتغير ولا استحال فما حفظ عليه
ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما يعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض اشخاص
ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا اراد السكون ان يحفظ عليه ذاته في ساكن معين ولم يمكن ان يحبسه الى ذلك فان الساكن مامور من الله يتغير حاله
من سكون الى قيام لصلوة وطهارة والطبع يطالبه لقضا حاجة ولا هذا الا ان يتغير ويدخل الى حكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون
فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغير فان يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالقيوميه فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا
ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على بعضه مبيلا لكن نومي الى ما لا بد منه في كل مقام وحال بامر كلي يقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحتمله وان عثر عليه
في كلامنا عددنا فقد وفينا بالمقصود

الباب التاسع والتسعون في مقام النوم

النوم حال امر ليس يجمعه ، غير المنام ففكر فيه واعتبر ، ان الخيال له حكم وسلطنة ، على الوجودين من معنى ومن صور ، وليس يدرك في غير المنام ولا ، تبدو له صور في حضرة السور ، يختص
بالصاد لا بالسين حضرته ، فهو المحيط بما في الغيب من صور ، من لا يكيف ما في النوم يحضره ، بالكيف والكم والتحديد للعين ، النوم حال ينتقل العبد
من مشاهدة عالم الحس الى عالم البرزخ وهو اكمل العوالم ولا اكمل منه وهو اصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي والحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس
قايما بنفسه قايما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف كيف يشا فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالـ
الخالق سبحانه الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله تعالى بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال وانت تشهد من نفسك قدرة
الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا شك فيما تراه من المعاني التي جسدها لك واراك اياها اشخاصا قايمه فكذلك ياتي الله باعمال بني ادم مع كونها
اعراضا صورا قايمة توضع في الموازين لاقامة القسط ويوتى بالموت وهو نسبة لا عرض له ولا عين بل هو افتراق على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيوتى
به في صورة كبش املح اي اسود ابيض يرانه في غاية الوضوح فيعرفه الناس انه يجمع الناس به الموت فهذا المحال مقدور فاين حكم العقل على الله وهذا ما علمه

قوله صلى الله عليه وسلم

وتفاصيله

محمد صلى الله عليه وسلم وان كان على بصيرة فيه ولكنه مامور بامر وهو حريص على الامة

اي في القيوميه وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته في بلده

في الوجود

337

خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر ولانوار الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم اسعد الناس
بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما حجر الحق على المومنين الا حجبه لحولان الغالب في العالم الجهل بحقايق الامور والعلما افراد فرحمهم الله بما حجر عليهم
من ذلك واما العلما بالله فلا حرج عليهم فيه فانهم عالمون كيف يسمون وكيف لا يجهلون والله يقول واوحى في كل سما امرها وهو ما نعطيه من الاثار في
العالم كما يعطي كل آلة للصانع بما هي ما عملت له والصنعة مضافة للصانع لا للالة فاعلم ذلك وكن بحسب ما يعطيه فونك والسلام واختلف اصحابنا
في صاحب هذا المقام هل يا من من المكر الالهي ام لا اما مع البشرى فيامن ولا بد واعني اذا جات البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر اسقط في هذا المقام
شيا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت لاسباب ولا اصرح بمذهبنا فيه الا قدر ما ذكرناه في البشرى فانه امر محقق يدل عليه العقل والشرع وذلك ان صاحب
هذا المقام ان كان عجلت له الجنة عجلت من جهة لا يمكن استيدالها فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان لم يكن له هذه الحالة والله اعلم ∴

الباب الثاني وما يليه في مقام الرجا ∴

ان الرجا كمثل الخوف في الحكم ، فاعزم عليه وكن منه على علم ، ان الرجا مقام يدريه
الا اولوا العلم بالرحمن والفهم ، بل انه صاحبه في وقته فاذا ، لم يعد كان مثل الخوف في الحكم ، وان ما انت راجيه لفي عدم ، ولست من فقد
المعلوم في عدم **الرجا** متعلقه ما ليس عنده وهو مقام محقق يحتاج صاحبه الى ادب خاص حاصل ومعرفة تامة لا بد لها تنبهه فانه مقام عن جانبي الطريق
ماهو في نفس الطريق تحته مهواة بادني زلة يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدايمة التي بها بقا العالم في النعيم والحال الذي يعطي ان يظهر
سلطانه فيها عند الاحتضار وما قبل ذلك فساوي بين حكمه وبين حكم الخوف اذ كان مومنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا كذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا لا بربه الا عند الموت فانه يستقبل ربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف
حاله في حياته والرجا المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق
رجايه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم يتادب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب
وقت مرضي فيتعلق رجايه بما يطلبه مرضي الوقت وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فيتعلق رجايه ان الله عنه بما هو غير مرضي
في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمتى خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجا الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا
والاخرة لا ينقطع فان الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لانه لا يتناهى الامر وكلامنا في الغايات المستانف واما الغايات الماضي مرضيا وهو
لابد فحكم ذلك الفعل الغايت الماضي انما عينه في الاخرة لو اتصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجا تحصيل ما لو كان الفاس الماضي لم يفت حصوله فيحصل
لذلك برجايه فانه فات مستانف كان مهيبا للفايت الماضي وهذا غاية قوة الرجا وقد قال عليه الصلوة والسلام في الذي يفوته خير الدنيا
يري من له شي من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفقه في سبيل البر فيتمنى ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير لفعل مثل ما فعل فهما في
الاجر سوا فهذا قد فاته العمل وحيي تمنيه بالتمني وساوي من لم يفته العمل وربما اربى عليه فان العامل يسوق السال الصادقين عن صدقهم
وهذا غير مسول لانه لم يبن بعامل ولا يكون هذا الاكمل لم يعط الله امنيته فان اعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر ويستقل
حكمه الي ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولا ينبغي للتمني في الاخرة اثر فان عمله برا كان له وان عمل غير ذلك كان في حكم المشيه وليس رجا العاصين في
رحمة الله ذلك رجا اخر ما هو بمقام وكلامنا في المقام والرجا مقام الهي يدل عليه قوله في غير اية لعل وعسى ولهذا جعلها علما الرسوم من الله واجبه

الباب الثالث وما يليه في مقام ترك الرجا ∴

لا مركن الي الرجا فربما ، احتجب من حكم الرجا على رجا ، فاضرع الي الرحمن في تحصيل ما ،
فيه علاك فالسعيد من التجا حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية وضعف العبودية عن الوفا بما تستحقه
الربوبية ان يوفيها من طاقتها الماخوذة في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهتنا واما جانب ما تستحقه الربوبية علينا اي على
العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شي فقطع بهم بهذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة
فمن ترك الرجا فقد ترك نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود ونال العدم
وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما امن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما من الكذب وليس ثمة
بينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بعصمته عن الخطا والكذب ينسحب لك على خبره فيكون عندك علما لا تقليدا وهذا لا يكون
الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا سبيل فالصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاهدة
والمشاهدة مالا يحتمل التاويل مما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الوجود والكشف فهم علما غير مقلدين ما داموا ذاكرين بدليلهم فان غابوا
عن الدليل في زمن الخبر ومتى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسايط ما جعل دليلك ربك على الاشيا فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت

فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر امر ما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفايت الماضي
ان كان قد كان له وجود وانقضى او غير ذلك المرجو ان كان لم يكن برجايه صح

القوم رجا صح

عند المومن به وفي نفسه صح

وكذلك نعيم الجنان تالي في فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة منا ولا من لا علم له بجهله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضا زمانها ثم تعود في السنة الاخرى
ففاكهة الجنة دايمة التكوين لا ينقطع هذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا بسيع قطعا او
كما جعل لعالم الجو في الغمام رزقا وما ترى يستنقص من العظم شي ونحن بلا شك ناكل من فاكهة الجنة قطعا اذا تباع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زال عينها
لانها دار بقا فما تكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة ندخل في اي صورة شينا منها مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا احد من اهلنا ولا من
معارفنا ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة بتكوينه مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فاين العقول والمعقول ايضا ه ∴
لا يعرف الله الا الله فاعتبروا ، ما عقل عين كعقل قلد الفكرا ، ولما نزه الله تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه شهود
البارح عن شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرزخ وتحكمه وعلمه الله بعض عباده بهذا الادراك مع كونه لا يعد
بانه لا ينام اعني في حال الدنيا وشانها واما في الاخرة فانه لا ينام اهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شي من العالم بل كل عالم على مرتبته مشهود لهم مع كونهم منتفية
بالنوم يقال نام فلان فراي كذا اي راي مقلوبه وهو ما راي كذب في عرف العادة فان العلم ما هو لبن والقران ما هو عسل ولكن هكذا راه فاذا كملت رويته علما في
حضرة المعني في حال رويتك اياه لبنا في عالم البرزخ وحضرته وهو هو لا غيره محقق ما اعلمناك به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالالة المرية
المطلوبة منا واذا تحققت ما اومانا اليه في هذا الباب علمت ما جابه الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من السعونات الالهية التي ردها العقول ولهذا
فالعاصرة عن هذا الادراك فمعرفة وجود الحق مدرك العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه هو ما اعطاه الوحي
لكل ادراك في عالمه بحاله الا حق ومصيب **فسبحان من طور الاطوار** وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على الفصل
لا على الاجماع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشاة الاخرة ليست من مولدات العناصر بل هي
من مولدات الطبيعة فلذلك لا تنام ولا تقبل النوم كالملايكة وما علا عن العناصر عشبه النشاة الاخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشاته في مولدات
العناصر على غير مثال فما ظهر قبله من هو على صورته ولهذا قال تعالى كما بدا كم يعني على غير مثال تعودون يعني في نشاة الاخرة على غير مثال ايضا وقال ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاشحذ فوادك ووفر زادك فانك راحل عن نشاة انت فيها وما انت فيها والسلام ه

الباب الموفي وما يليه في مقام الخوف

خف الله يا مسكين ان كنت مومنا ، اذا جا سلطان المنازع في الامر ، فان يجنح للسلم فاجنح لها مثل ، بها رتب
العليا في عالم الامر ، وما قلته بل قاله الله معلنا ، كما جاء في القران في محكم الذكر **الخوف** مقام الاجلين له الاسم الله لانه مساص الحكم فانه يخاف من
رفع الحجاب ان يحرقه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه وما خوفه من رفع الحجاب فلما جا عينه عنده فعد فترول الفايدة والا لنداده لجمال الله
ايه المحجوب قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث وهو قوله في الحجب لو كشفها او لو رفعها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
وما اسم اشبه هذا المقام بقول القايل ه والليل ان وصلت كالليل ان هجرت ، اشكو من الطول ما اشكو من القصر ، فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف
لا يعين له ما يرجح لقيام شاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا الخوف الي الخوف من متعلق غيره فهو حال وليس بمقام فان كل خوف ما عدا هذا فليس له هذا
الحكم فان المقام هو كل ما له قدم راسخ في الالوهية وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرد ويزول بزوال حكم المتعلق والمتعلق ملذ او بغيرها
والخوف الذي هو مقام مستصحب للعالم بالله الذي يعلم ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحبه خوفه الا الي اول قدم يضعه من الصراط في الجنة او حاضرها فا
فالخايف هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يري يوم القيمة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجل يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجليا يزيد في
نعيمهم اهل النار محجوبون عنه ولهذا قال عن ربهم والرب المربي والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من حيث ذاته وهو المطلق بالتجلي
فالخلق في عين الجهل بهذا الذي ذكرناه الامن رحم الله ولقد اصابت المعتزلة في انكارها الروية لا في دليلها على ذلك فلو لم تذكر دليلها لتخيلنا انها
عالمة بالامر كما عليه اهل الله لكنها في دليلها كما قال ذلك لصاحبه حين ذكر له ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له اسناد ما اورد ه نال عنه ذلك الفرح و
قال له افسدت حين اسندت فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة ه

الباب الحادي وما يليه في مقام ترك الخوف ه

لا يتعلق علم الخوف بالعدم ه لم اخش منه فخرنا نتبه القدم ه ان الوجود فلا خوف لصاحبه ه لان صدى منتسبا الي العدم ه ان الذي خفت لا حق
ما ترك مخافته لما علي وهم فقال صلى الله عليه وسلم في دعايه واجعلني نورا وقال تعالى الله نور السموات والارض والسبحات انوار النور لا تحرق
بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتيم معه للمجانسة وهذا هو الالتحام والاتحاد وهو امر عظيم وهو ما يريد في نور المتجلي من نور المتجلي له اذا اضاف اليه كما
وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه الي طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلا تذهب عيني برويتك لكن الامر كما
قال النابغه ، بانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ه وما ذهبت لها عين ولا ظهرت لها عين فهي ثابتة لا نهاية

من الحجاب وخاف من

صاحب علم وهو ارفع ما يكون من عند الله ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يتوله
عدم ولم يتعلق له رجا ولم يتولد رجا قال بعضهم انما الجزع مما اتقى فاذا حل فما لي وللجزع وكذا الطمع فيما ابتغي فاذا فات فما لي والطمع
فهذا البيتان جمعا ترك الخوف والرجا بحصول المخوف ووقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا ان كان صحيحا في الرجا فلا يكون هذا في حال المقام فانه ما لم يفت
الماضي وانما خوف فوت المستانف لم يفت بعد الذي معي ه الباب الرابع وما يليه في مقام الحزن الحزن مركبه صعب وجليته دعا به مولى الله
من حزنا قلب الحزين هنا تقوى قواعده هنا له الغرض المقصود منك هنا دار التكاليف دار ما بها فرح فالله ليس يحب الفارح اللسنا الحزن مشتق
من الحزن وهو الوعر الصعب والحزن صعوبة الاخلاق والحزن لا يكون الا على فايت والفايت الماضي لا يرجع لكن يرجع المثل فاذا رجع ذكره بانه من قام
به مثل الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا ولا سيما من يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لا يحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في
الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر فلا بد من فوت فلا بد من حزن وهذه الدار وهذه النشاة نشاة غفلة ما نشاة حضور لا سيما واستحضار خلاف نشاة
الاخرة فطلب منا ان ننشي نفوسنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور لا الاستحضار فهل ما طلب منا نعجز عنه او لا نعجز ومحال ان يطلب منا ما لم يجعل فينا قوة على
الاتيان به وتمكينا من ذلك فانه حكيم فقد اعطانا في نفس هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مطهر لها الكسب لها قصورا عما تستحقه من المضاف في كل ما يمكن طلب
المعونة منه فشرع لنا ان نقول وايا نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن كان هذا مشهده فلا يزال حزينا دايما ابدا وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة
الى ان يدخل الجنة فانه في الاخرة لهو حزن التغابن لا حزن الفزع الاكبر والخوف يرفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فانهم يبقى عليهم الخوف على الاتباع كالرسل كالاسا
لحزن اذا فقد من القلب في الدنيا خرب لحصول صد طرف الدار لا تعطي الفرح لما فيه من بقي الجنة الالهية عمن قام به ولا يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو حزن العلماء
المفرحوا فالحزن مثل العلم سابر فيرفع بارتفاع المحزون عليه ويتضع باتضاع المحزون عليه كالعلم يشرف بالمعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى
قليل من الخلق عليه هو للكمل من الناس ه الباب الخامس وما يليه في ترك الحزن الحزن نه الحق اعطى كل شي حلقه وهدى فما يبقى من بات قد دلني الله
سدي الحزن حكم واقع لفات وماعدي هذا فلا عقل به فانه حكم البدا هو حال وليس بمقام وهو مودي الى خراب القلوب ومخطيه مكر خفي الا
العارف فانه لا يخرج عن الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن هو مقيد بالصفة
لا صفة لي وذلك لما سال عن الكيفية للحال وهو من امهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل يوم هو في شان
ومن القسط وبرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد فما قصد التمدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح
والمسا ليلا له وهو المقيد فعلى بالصفة والعبد الطبيعي مقيد بالصباح والمسا عن مقيد بالصفة ولهذا نفى الصفة فقال لا صفة لي فلا صباح ولا مسا
ملكه ولا ملك لابي يزيد عليهما الا انهما بالصفة يملكان وابو يزيد لا صفة له كما قال فمن لا علم له بما المقام يحيل ان ابا يزيد قال في هذا القول ولم يقصد ذلك رضي الله
عنه بل هو اجل من ان ينسب اليه مثل هذا التاويل في قوله هذا فان قال من يتاول عليه خلاف ما قلناه من انه قاله في قوله بقوله رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا
وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فاعلم انه لم يخل ضحك وما رايت احدا في هذا الطريق من الضاحكين الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة باشبيلية وكان من
المنقطعين وخرج معنا في سياحة وكان من الضاحكين الذين لا يفترون شبه المولة لا يرجع الى احساسه الا في اوقات ولم اره قط فاته في وقت صلاة ولا جرى
عليه لسان ذنب واما البكا فمن دايما فما رايت الا واحدا له الدعام فيه يقال له المغاوير الجلا وكان اسمه يوسف وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان بلاديا
معرض لحوله علينا لا تزال دمعته جاريه وكان كثير الجوع صحبته في الزمان الذي صحبت فيه الضحاك واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام الذي
بينهما فانه من الاسما المتقابلة ما يكون بينهما وسط ومنها ما لا يكون كالنفي والاثبات ليس بينهما وسط ولنا الوجود والعدم فبينهما وسط وكذا الحكم
والبارد بينهما الفاتر وهو ان ياخذ من كل طرف بنسبة ما يميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب ضحك ولا في موجب بكا كالبهت لا اهل السهم
ضاحك ولا باكي لكن وصفه سهوت او التعري عن موجبا الضحك والبكا فاراد التعريف ما اراد التمدح مثل المسالة الاولى سوا فاعلم ذلك ه الباب
السادس وما يليه في معرفة الجوع المطلق الجوع موت ابيض وعوض اعلام الهدى ما لم يوثر خبلا فهو اعلا وهو دا وفي فاحكم به تكن به موفقا مسددا
الجوع حليه لاهل الاراده وبه يحصل جوع العاده وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا في طريقهم اربع موتات هذا احدها والموت الاخر موت احمر
ولباس المرقعات زهدا لا الشهوات كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المومنين والثالث
موت اسود وهو تحمل اذى الخلق والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في تمشية اغراضها وهو لاهل الملامتيه خاصه فالجوع المطلوب في الطريق هو للسالك
لكن يجوع اختيارا لتقليل فضول الطبع ولطلب السكون عن الحركة الى الحلبه فان علا فطلب الصفة الصمدانيه وحده عندنا الجماعه صوم يوم فان زاد
فمثال الصوم الى السحر فهذا هو الجوع المشروع وما ثم طريق الى الله الا على الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا احد المصلحه في حلقه لما وقته الى هذا الحد

فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سو الادب فان كان العبد قد حصل له مرات من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اطعمه ربه وسقيه في مبيته وقيامه ويحدث الدلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شا فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان ايضا ممن
تستغرقه حال وواردا قوي يحول بينه وبين الطعام فان كان صاحب فايدة فهو المطلوب وان لم يكن صاحب فايدة فذلك مرض وعلة طبيعية تعرض حاله على الاطبا
وما ذاك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطرار لان الذي يتخذ الجوع قد حصل لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع او شبع ولم يسوق التقليل ولكن من الحلال
اما للنشاط في الطاعات واما الخفة للحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وما وما ادخل نفسه في الجماعة
فالله عباد سليمانيين يقول الله لهم هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وهم سبعون الفا في هذه الامة وقد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر عنهم صحيح وعكاشة
منهم بالنص عليه فينبغي للسالك ان لا يزيد على الحد المشروع فيكون متبعا فان تردد العمل بالاتباع اعظم اجرا بالابتداع فانما بالاتباع يحكم الاصل فان وجود ما
يتبع لوجود من وجدنا فليكن افعال العلما بهذه المرتبة على ذلك ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه
بالجوع والعطش لم يختلف احد من العلما ولا من اهل الله انه اراد الصوم والتقليل من الطعام في السحور المشروع لمن واصل وفي الافطار لمن افطر فانه قال بحسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فلا تتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق الى الله به وقد نصحتك ولا تغرف وقد رماد السك عليه الا في تحته ان فتح
لك هنا ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروع ولا تجعل سبب ذلك تحصيل احر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس ترغب في الاخرة التي لها
على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهي والروح الامري بمعزل عن هذا الطلب الذي يطلبه النفس الحيوانيه فانك مجموع ولا تلتحق باهل الغلط من اهل هذا
الطريق الذين يجوعون بلا مدة من غير صوم او يصومون ثم لا يفطرون بهم قبل غروب الشمس فذلك غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان كانوا يقصدون بذلك
مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في جنس الماكول على حد مخصوص ووجه معين ومن ان يستقيم نعرفه اهل الله فاذا مالت الى طعام
خاص معين عندها فاطعمها ما يكره من الاطعمة حتى لا يكره شيئا من نعم الله تعالى ولقد عملت على هذا ان ما ناخي طاب لي كل شي كنت لا اقدر على اكله ومجه طبعي
وكذلك في التقليل منه وهو اشد ما على النفس ان تشرع في الشي ثم يحال بينها وبين التملي منه والله الموفق لا رب غيره ه الباب السابع
وما يليه في ترك الجوع الجوع يلبس صحيح العبد جاية لفظ النبي فلا ترفع به راسا فقد ادرك القوم في تعيينه غلط وليس فيهم الدون اوقاطنا
من قال الجوع لم يعرف حقيقته وقد اضل بما قد قاله الناسا جوع العوايد محمود وليس ارى فيما اراه من استعماله باسا جوع الطبيعة مذموم
والبري فيه المحقق والرحمن ايناسا ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطا النفس حقها من الغذا الذي جعل الله به صلاح مزاجها وقوام
نشاتها اذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عاده خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه
بيس الضجيع ولا ندم حال يعطي الفوايد فيدخل انه لا فايدة في مثل هذا الجوع وانما الفوايد فيما المشرع يحث منه من ذلك فترك الجوع عباده وطريق موصل الى الله
يتصل بها ان على الورد او يشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل
على الحق ابدا ولاحد عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك ه الباب الثامن وما يليه في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث
والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث ولا تساو كن بالله مشتغلا
واحذر من الفتنة العميا ان لها حكما قويا على القلب الذي غفلا وشهوة النفس فاجعلها مكرمة تسيد قلبه عن ربه عقلا ولا ترى الخلق علما
الا الذي من حال الله قد كملا الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار لكم بما يعطي
محكم عنا وعن ملحدنا لكم ان نقفوا عنده وقال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا اي تختبر وتهدي من تشا ومن اعظم الفتن التي فتن
الله بها الانسان تعريفه اياه بانه خلقه على صورته ليرى هل يقف عليه مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانه صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم
الاسما فتحكم في العالم تحكم المستخلف القايم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تاييد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد
اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة سمع
بالحق وبصر بالحق وبطش بالحق وسعى بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا او يكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق نزل
الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده
مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته وكبريايه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريايه الازلي الاقدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نايبا
فيما ينبغي للرب بقوله العبد ومن كمال الصورة التي قال الله خلقني عليها ان لا يغيب عن مقام امكاني ومنزلة عبوديتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق
في نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريايه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفي بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم يوثر فيه هذه

الولاية الالهيه ولا اخرجه عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاماء
اعظم من الفتنة بالحرج والضيق واما الشهوة فهي اله للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل باسفل المشتهى والشهوة اراده الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به
واللذه لذتان روحانيه وطبيعيه والنفس الجزئيه متولده من الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها والشهوة الروحانيه لا تخلص من الطبيعة اصلا وهي
من التذاذ فلا التذاذ الا بالمناسب ولا مناسبة بين الحق الا الصورة والالتذاذ الانسان بمثله اشد التذاذا بمن هو على صورته اشد التذاذا وذلك
ذلك ان الانسان لا يسرى في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شى بكليته ولا يسرى المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما
ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شى في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شى يعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهي
في عين الصورة التي خلق ادم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي للعارفين الوارثين الا ترى الى قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه عن نفسه لما ذكرناه وكذلك رأينا اصحاب الوله من المحبين اعظم لذة واقوى محبة في حال
من حب الجنس فان الصورة الالهيه اتم في العبد من مماثله الجنس لانه لا تمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل يكون غايته ان يكون مسموعك ومدركك الاسم
مفعول واذا كان العبد بهذه المثابة فلذته اعظم وشهوته اقوى وهكذا ينبغي ان يكون اهل الله واما صحبة الاحداث وهم المردان واهل البدع
الذين احدثوا في الدين من التشريع المحمود الذي اقره الشارع فما فيظ العارف في المردان من حيث انه املس لا تحد نبت عليه كالصحيح الملساء فان الامر
هو الذي لا نبات تعارضه والارض المعدة التي لا نبات فيها فذكره مقام التجريد وانه احدث عهد بربه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر كما
ما قرب من التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفر لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام واما كونهم احداثا لهذا المعنى لانهم حديثو
عهد بربهم وفي صحبتهم تذكر حالتهم ليتميز قدمه تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصل واما ان كان من احداث السفهاء فهو قوله ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم من لم يتلقاه بالقبول فهكذا نظر العارف فيهن فيه واما المريدون والصوفية
فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية محموده
واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارزاق منهن كحنين العارفين اليهن حنين الكل الى الجزء كاستيحاش المنازل سكانها التي بهم حياتها
ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه المراه عمره الله بالميل اليها فحنينه الى المراه حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارزاق
منهن فانه ما احد منهن الا كما احد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه يسعى في خلاصهن لما راهن اكثر اهل النار فشفق
عليهن حيث كن سبب نفس شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل تكوين صور الكمال فحبهن فريضة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث
فذكر النساء من جملة الثلاث فترى حبب اليه ما يبعده عن ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة ام المؤمنين ما اخذ النساء لعلمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما انزل القرآن في حق نساء النبي صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد الله جبر قلوبهن واشار هذه الآية
الوقت ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة بهن ما جعل في قلبه من حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة
رضي الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء فمن عرف قدر
النساء وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارفين حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه قال حبب الي فلم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر
هذا الفصل فانه عجيب واما المريدون الذين هم تحت حكم الاشياخ فهم عكم اشياخهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقدمين من عند الله فهم انصح الناس لعباد
الله وان لم يكونوا فعليهم وعلى متبعهم الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم ليوزن به افعال العباد والاشياخ حيالون ولا نقتدي
بهم اي بافعالهم الا بما يجيبون به اذا سئلوا ويقبل منهم اذا علموا وامروا قال تعالى فاسألوا اهل الذكر وهم اهل القرآن فانهم اهل الله وخاصته
واهل القرآن هم الذين عملوا به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف
فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الاخر ان عمل به والعلماء الذين يخشون الله العباد من الله المنيبون لعلله وامر اضه العارفون بادوائه وادوائه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الناس في افعاله هل هي على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقوله فاتبعوني وهذا كله ليس نص منه في وجوب الاقتدا بافعاله لانه قد اختص باشياء لو اقتدينا به فيها لكنا عاصين ما ثومين فينبغي لكل مؤمن وجب
على كل مدع في طريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب الالهي وممن لا يطلع نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يؤدي الى سمل القلب
بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المالوفات وترك المستحسنات وما يميل اليه الطبع البشري ويجتنب مواضع التهم

وصحبة المبتدعين في الدين ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك الصباح الوجوه من المردان والنسوان واخذ الارزاق منهن فان القلوب تميل الى الحسن
البناء والطبع يطلبهم والقوة الالهيه على دفع الشهوات النفسيه ما هي هناك والمعرفة معدومه من هذا الصنف من الناس وما نصير تحت الاختبار الكبير
الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز درجة الكمال ولم يبق فيه من تربه المعدن شى وكل تكليف فتنة وجميع الاخلاق فتنة والاطلاع على بواطن الاعمال
فتنة وهي حالته مقام تنصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من فتنة القبر والنار والمحيا والممات واما الشهوة
فهي ارادة اللذه والالتذاذ بملذوذ عند المشتهي ولا يلزم ان يكون ملذوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا للمزاج وذلك ان الشهوة شهوتان عرضيه وطبيعيه التي
منع من اتباعها فانها كادبه وان نفعت يوما ما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها لئلا يرجع لذلك فتبقى فيه عادة العوارض واما الشهوة الذاتيه فواجب عليه اتباعها
فان في ذلك صلاح مزاجه وفي صلاح مزاجه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعادته ولكن يتبعها على الميزان الالهي الموضوع وهو الشرع المقرب سواء كان من
رخص الشريعة او عزائمها اذا كان متبعا للشرع لا يبالي من الرخص فانه فانه طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم ايضا
ما يشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولذلك الشهوة عنده والوقت الذي افضلها وقد يتعلق باعمال
الطاعات هذه الشهوة العرضيه فتوجب بعد الكمن نفسه ان يصلي في موضع يستحسنه طبعه او لفضيلة يعلمها في ذلك المكان على غيره فان ذلك نوع مع الله
في حاله ثوب وميزان ذلك الا لالتذاذ بالعمل لا الشهود الالهي وهذا من المكر الخفي ولابي يزيد في هذا قدم راسخة وقد بينه عليها لما سالته امه ان يسقيها
ماء في ليلة بارده فثقل عليه القيام وقد كان ملتذا في جميع احواله في خدمة امه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان تخيل انه لا يلتذ بعبادة امه الا اقامة
لحق الله ولا عبادة الا اقامة حق الله فهي يكل عبادته فعدمت لذة كان يلتذ بها وتاب توبة جديدة فاعوار النفوس لا يدركها الا فحول الرجال فلا يفرح بالالتذاذ
بالطاعات ورفع المشقة فيها عند وجود ميزان القوم في ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وصحبة الصبيان
المردان والنسوان في الله تعالى فيما يخيل الزائد في الله تعالى فهي هذا التعليق مكر الهي خفي ولو تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس ذلك مما
يزن به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع ان صحب العلماء بالله اهل الورع او يتجدد ان كان من اهل الاذواق وتلك امارة ينبغي ان
يزن به حاله في دعواه انه ما صحب الاحداث والنسوان الا لله فاذا وجد الما ووحشة عند فقده اياهم وهيجانا الى لقائهم وفرحا بهم عند اقبالهم فعلم
عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمصحوب فيسعد المصحوب ويشقى هذا المحب شقاوة بين الواحد ففقد المحبوب
الاخرى والجهل وعدم العلم فيما كان يتحمل انه علم وانه صحب لله وفي الله واما ان كان ممن يتعلق تلك المحبة منه بجميع المخلوقات ومن جملتهم هؤلاء الاصناف
المردان والنسوان فلك ان يكون حكمه نفسه ويزن انه لا يستوحش عند مفارقة واحد واحد فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق فمحبوبه معه ما فارقه فان
العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبك مع بقاء عينه ما وحشت الما والخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع المخلوقات على علم من
صاحبه بمن هو المعلوم ابتداء في غير هذا الصنف ووجد معه الصنف الا لم يقدح على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في دعوته وفي صحبته لصحبة
الاصل فان حدث عموم التعلق في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا هو لعلمه فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة واحدة ولابد
من تمحيص هذا التعميم الذي وجده في ثاني حال من صحبتهم كما يمحص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا ارسله مطلقا بعد تحصيله ابدا من المقيد بالنغمات
فهو اصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب ثانيا في حال فان ذلك تلبيس النفس حتى لا تترك السماع المعتمد والانسان اذا
انصف اعرف به من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم اعين
في قلوبهم فتحها الحق فهم يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك لانه ليس لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من نطق عن سرك وانت ساكت والسكوت
على الكلام فمعناه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كما يخفى من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وهؤلاء اطباء النفوس واعلم
ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارزاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان ياخذ رزقا من النساء حتى يرجع هو
في نفسه امراة فاذا تأنث والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت ووارد منكوحا دائما ولا يبصر لنفسه في كشفه
الصوري وحاله ذكرا ولا له رجل اصلا بل انوثة محضة وحمل من ذلك النكاح وبلد حينئذ يجوز له اخذ الرزق من النساء ولا يضره الميل اليهن وحبهن واما
احد العارفين فمطلق لا ن شهوده هم اليد الالهيه المقدسة في الاخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل ولا الطفيلي والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وماية في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة

وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة
والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى ، ربا الارادة سيد يحكم ،
يجري امورا كائنات بوقعه ، والاشتهاء من الطبيعة اصله ، فمن اشتهى فالطبع ما اداركه ، لا يعزجن ابدا عن عبيد طبيعة ، في ملكه في المنزلين يعمه

ويشتهي

ان يكون ح

مع الله ح

هؤلاء الاصناف لم يظهر هؤلاء الاصناف ولا بعد مزيد ا
في ميزانه فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك
مبناه على اصل صحيح وان انجر الطبع في صح

برسول الله صلى الله عليه وسلم ح

صلى الله عليه وسلم ح

ولا لتذاذ نفست احكامه ۰ في كل موجود لطالع انفه ۰ فتراه والاعيان تطلب حقها ۰ بعطي لكل منه واجب حقه ۰ يعطي الجزيل وما له ملك سوى ۰ ما اودع الله
للجواد بحقه الوهب ماتيه بكل فضيله ۰ يبدو اعليه بخلقه وبخلقه ۰ فعطاو المزوج تشهدانه ۰ فيما نحو دعطاوه من صدقه ۰ اما العبيد فرقهم مبرح
والكون حققت عليه رقه ۰ الكامل من الرجال المتمكن والعابد ايضا يشتهي وتشتهي لكماله والمدعي مطلقا في كل حال ومقام لا يشتهي ولا تشتهي لان الاول يعطي
كل ذي حق حقه وهو مجموع فيه من كل شي حقيقه ولان الثاني لا تشهد سوي الحق في حال فنا رويه نفسه فلا تشتهي لان الحق لا يشتهي لانه مجهول لا يعرف فلا
غيب فلا تشتهي لان العلم بالمشتهي من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهي ولا تشتهي فان النعم له خلقت وهو ساهيا عن موضوعه فيسقط منها فلا تشتهيها ولا
تشتهيه والمخلط الكاذب الذي يعطيه الله بنعمه تشتهي لعله الطبع عليه ولا يشتهي لان النعم انما تشتهي من تراه يقوم بحقها وهو شكر المنعم ثم اعلم ان الشهوة
اراده طبيعيه مقيده والاراده صفه الهيه روحانيه طبيعيه متعلقها الامال معد وما فهي اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقه منها يتعلق بالمناسب والمناسب
ما شاكلها في الاصل فان تعلق الشهوة الا بميل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا الي غير امر طبيعي كميله الي المعاني والارواح العلويه والكمال ورويه الحق والعلم
به فلا تخلو عند هذا الميل اما ان تميل الي ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة وسلمها الاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس
بجسد فذلك من فعل الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل بمعنى المعاني والارواح والكمال علي حاله من التجرد عن التقيد وضبط الخيال
له بالتخيل فذلك ميل الاراده لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجرده فالاراده يتعلق بكل مراد للنفس وللعقل محسوسا كان ذلك المراد او غير محسوس
والشهوة لا يتعلق الا بما للنفس فيه لذه خاصه ومحل الشهوة النفس الحيوانيه ومحل الاراده النفس الناطقه والشهوة يتقدم اللذه بالمشتهي في الوجود ولها
لذه متخيله متعلق تصور وجود المشتهي فتلك اللذه مقارنه لها في الوجود فهو حديث النفس قبل حصول المشتهي واللذه مقارنه لوجود حصول المشتهي في ملك
المشتهي فتزول شهوة التحصيل ويبقي اللذه فليس عين الشهوة عين اللذه لبقايها بحصول المشتهي وبقا اللذه غير ان الطبع يحدث له او يظهر له عن كونه
غيبا له شهوة اخري يتعلق ببقا المشتهي دايما لا يقع ينقطع فهذه شهوة لا لذه لها فان البقا دايما غير حاصل مطلقا فلا بد ان في الامر فلا بوجد البقا فانه
البقا بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقا الذي يكون للشهوة لذه بحصوله موجودا فاللذه مقارنه لحصول المشتهي خاصه لا تتاخر عنه ولا تتقدمه
وجود عين ووجود خيال واما شهوة الدنيا فلا تقع لها اللذه الا بالمحسوس الكاين وشهوة الجنه تقع لها اللذه بالمحسوس وبالمعقول علي صورته ما تقع بالمحسوس
وبالمعقول علي صورة ما يقع من وجود الاثر المرابي عند نيل المشتهي المعقول سوا ولا اعني بالجنه ان هذه الشهوة التي هذا حكمها انها لا توجد الا في الجنه المعلومه
في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرنا فهو شهوة الجنه سوا وجد في الدنيا او في الجنه وانما اضفناها الي الجنه فانها تكون فيها لكل احد
من اهل الجنه وفي الدنيا لا تقع الا للاحاد من العارفين والشهوة لها نسبه واحدا الي عالم الملك ونسبتان الي عالم الملكوت ولها التي مقامات ما سوي
الدرجات بعدد الحروف واحدها شهوة من العدد بالحمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة وبالتنكير وهو شهوة وبالاتصال بالكلام فنقول شهوة السكت والحاله
السكت تاملها عدد الثا ولها عدد الثمان في حال التنكير والتعريف فاجمع الاعداد فما اجتمع من ذلك فهو عدد درجات ما ينالها صاحب ذلك المقام ولا يعرفه الا
القط العربي القرشي فانه لغه اهل الجنه سوا كان اصلا او معربا وغير العربي والمعرب لا يلتفت اليه وكذلك يفعل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل انسان من
اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب فلهذا جاءت اسما النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهي زور علي من تطلق عليه وليست له وهذا من صعب المسايل
فان الاسم اطلاق الهي فلا بد من نصيب منه لذلك المسمي غير انه يخفي في حال ويظهر في اخري ووجود ذلك عزيز وعلي هذا احمل الاراده فالمريد الحق له
حكما في خاصه والمريد مسلم مومن محسن وصاحب الشهوة مسلم ضعيف مومن ضعيف محسن لا تدم الاحسان المفسر بالشهوه الباب العاشر ومايه

في مقام الخشوع ۰ لا يكون الخشوع الا داما ۰ يبصر القلب من تدلي اليه ۰ وتجلي الحق له بصورة مثل ۰ غير هذا فلا يكون لديه ۰ فان اعتبر في مقام التجلي
فله الحكم لا يكون عليه ۰ الخشوع مقام عند الجن ليس لي في الالوهيه مدخل وهو نعت محمود في الدنيا علي قوم محمودين وهو نعت مذموم في الاخره في قوم مذمومين
وهو كالمنتقل من المومنين في الاخره الي اهل العزه المتكبرين العالين في الدنيا خاصه فالمومنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون والملائكه
الذين عند الله لاجل مغفرة ولاجل عظيما وغيرها صحابه في الاخره خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجلي الحق قال عليه الصلاة
والسلام ان الله اذا تجلي لشي خشع له واذا وقع التجلي حصل الخشوع وارتفع التجلي بقي العلم والعلم تورث الخشيه كما ان الخشوع تورث التصدع وهو انفعال الطبع
للخشوع والتصدع انفعال التقصف والتكسر في الاعضا والتقبض الذي يسمع فيهما كل ذلك من اثر الطبع القابل للاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كان عند النزع
بالغت والغط في نزول الوحي وهو اشده ولا علي هذا الهيكل البشري ولاسيما ان كان النزول بالقران كما قال ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتي فحذف لكان هذا القران وقوله فانا بالتنكير دليل علي احد امرين اما علي ايات منه مخصوصه كما ضبط للجبار عند ما سمع تلاوة
مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون قرانا اخر يطلق عليه اسم قران غير هذا او لو ان وقوله وهو حرف امتناع لامتناع فهل هو دال حقا لا مكان وجود

او ما هو الا يحكم التقدير فاما عندنا فكل كلام الهي من كلمه مركبه من حرفين الي ما فوق ذلك من مركبات الحروف والكلمات المنسوبه الي الله يحكم الكلام
فانه قران لغه ولذا في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في استعداد التاثير بنزوله فان لم يكن فلا اشتراط والاستعداد من المحل ان يكون حاله العبوده
في العبوديه واتم في حال العبوديه اتم منه في حال العبوده فان سمع المحل او نزل عليه في حال كون الحق سمعه حصل له النزول ولم يظهر له اثر عليه لانه حق
في تلك الحاله فينتفي عنه الخشوع وهذا اصل مطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهيه مدخل كالذله والافتقار والخشوع والخوف والخشيه فانه يبان صاحب هذه
الحاله وكل كون يكون حاله نعت الهي كالكرم والجود والرحمه والكبريا فانه لا يوثر في صاحبه اصلا فانه نعت حق فلا العزه والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا شي
من القران ذوقا عرفنا من ذلك صوبه نزوله علي نبيه صلي الله عليه وسلم فوجدناه ما تاخذه الحروف ولا التدبر معانيه ونزل علينا في الحالين فاثر في الحال الوجد
العبدالي ولم يوثر في الحال الالهي الا لذه خاصه فانه لا بد منها وما خشوعا فلا ولهذا ينسب الجناب الاقدس ما ينسب من الفرح وهو المعادم ان الله جعل مثل
هذا امثالا مضروبه للناس يضل بها كثيرا ويهدي بها كثيرا وما يضل بها الا الفاسقين الخارج عن الحالين والعاري عن اللبس بالحكمين وهي حاله
الغافلين عما خلقوا له وعما فضلوا به لم يمت ابو يزيد حتي استظهر القران وهو نزل له عليه ذوقا ومن استظهر القران فقد ادرجت النبوه بين جنبيه كما
قال صلي الله عليه وسلم وهذا الفرق بين نزله علي النبي صلي الله عليه وسلم وبين نزله علينا فانه ينزل في النبي صلي الله عليه وسلم علي قلبه وفي صدره
نبوته لم تشهدوه وينزل علينا من وراء اصحابنا فهو لنا في الظهور لا في الظهر فنبوتنا مستوره عنا مع كوننا محالا لها فمن خشع تصدع ومن علم خشي والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي عشر ومايه في ترك الخشوع من تجلي لنفسه كيف يخشع ۰ وبه ينظر العيون اليه ۰ فقوانا قواه
من غير شك ۰ هكذا نص الرسول عليه ۰ اذا كان العبد في نعت الهي وورد التجلي عليه وتلقاه بذلك النعت اورثه لذة ذلك وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يجد
خشوعا لان الله فنسب ذلك الفرح للظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور وكمال واثره في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته
به في حال صحوه وحضوره واثباته وبقايه وترك الخشوع لمن اثبت هذه حاله منعم مطرود الباب الثاني عشر ومايه في مخالفة
النفس ۰ خالف هواك فانه محمود ۰ واعلم بانك وحدك المقصود ۰ الكل يسعد غير من هو مثله ۰ فلتلو سمعك لي وانت شهيدا
ان العين فذوق مال صفاته بيوم القيمة والانام شهود ۰ مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال تنا وعليها وهي المخالفة نفسها فالمخالف عين المخالف
بها لان غيبها الامور تغني وجود المشقه ثم لو كان المخالف نفسا اخري لم يكن التعجب من حصول المشقه في ذلك وعني عنها الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بخالف
بالمال فقد يكون المخالف ما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعده وسياتي في هذا الباب الذي بعد هذا الباب وفايدة هذه المخالفة
عليه واعلم انه لا يخالف النفس الا في ثلاثه مواطن في المباح والمكروه والمحظور لا غير واما اذا وقعت لها لذه في طاعة مخصوصه وعمل مقرب فهنا علة
حيث يخالفها بطاعه اخري وعمل مقرب فان استوي عندها جميع التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها ذلك اللذه بتلك الطاعة الخاصه وان وجدت
اللذه في العمل المقرب الاخروي الذي هو خلاف هذا فالعدول الي الشاق واجب لانها ان اعادت المساعده في مثل هذا اثرت في المساعده في المحظور
والمكروه والمباح وانما صعب علي النفس المخالفة لكونها اصلها وعلو منصبها فان النيابه الالهيه في العالم لها فيقول في نفسها بيدي ازمة الامر وملكه
ولا سيما وقد خلقني الله علي الصورة فما لمفي مخالفه الحق من هذا المقام تكون لها المخالفة موتا احمر وحيث هذه من الاتساع الالهي وعما خلقت له وعن العلم بان
الصورة ليست لكل نفس وانما هي للنفس الكامله كنفوس الانبيا ومن كمل من الناس فلو كملت هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا احمر فان لذة العرفان يعطيها
الحاله التي لا تري فيها فالوجود والفتح مقرونا بها لعينها في كل شي ينبغي ان تخالف فيه فافهم الباب الثالث عشر ومايه في معرفة
مساعدة النفس في اعراضها ۰ ساعد النفس انها نفس الحق ۰ وبه له فاين تغيب ۰ انظر الحق في الوجود تراه ۰ عينه فالبغيض فيه الحبيب
ليس عني سواه ان كنت تدري ۰ فهو عين البعيد وهو القريب ۰ ان راني به فيني اراه ۰ او دعاني اليه فهو المجيب ۰ مخالفتها عين مساعدتها فانها
مخالفات فانتقلت منها اليها فما زلت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من حكم
الشريعه وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملايمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال وكلها في الطريق الذي يخص سبيله غير معتنب
الاجابه الشريعه خاصه فانها التي وضعت الاسباب الفاضله التي يفعل ما امرت بفعله وتترك ما نهيت عن فعله وجنت السعادة وحصلت المحبة الالهيه وكان
الحق سمع العبد وبصره فحصل الشارع لها جميع ما يرضيه منها وما يسخطه من ذلك ان تعلمه عليها وما لا يسخط فيه ولا يرضي فما كان مما يرضي الله فهو
الفاملكي وفي حق النبي الفاملكي والهي وليس للالقا الالهي مدخل في الاوليا الاتباع جمله واحده اعني في الاحكام بتحليل او تحريم وما كان مما يسخط الله فهو
القا شيطاني لا ناري فمن الجن من يلقي الحق في قلوب الصالحين لظهورهم تلبيس عظيم واستدراج وبحجه فما كان مما يلقي الشيطان فهو ملذوذ النفس ويحببها
ويزين عينها في الوقت مر العاقبه في المال والقا الملك قد يكون مرا في الوقت لكنه ملذوذ في المال وكلتا الحالتين لا تنقضيهما النفس من داميا فلا

ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تامره بها مما يعود لها نفعها عرضا ما مضى وذا في الاولى من والعارف فالمؤمن يساعدها في الغرض [illegible]
وهو كل ما تاثيره من المباح خاصة ومن مندوبات الطاعة واما العارف الذي الحق سمعه وقواه فيساعدها في جميع اعراضها فانه يعلم من يكله والنور الاطلب
فيه ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا لان النفس بايجاب الهادم الابد تصير نفسها النهار في المدعم وهو الظلم فيقال ما عاب
الغيبة المحرمة عليه وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما يظهر الفعل على الالات لم يتعلق بها ذم والعارف قد وقع الاخبار الالهي عنه
بان الحق جميع قواه فذكر الالات فلهذا ابحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ الباب الرابع عشر
وما يليه في معرفة الحسد والغبطة حسد القلب حصاد ، وهو في النفس بعاد ، عنه في الحسن سداد ، وهو الملك الجواد ، فانا احسد مثلي
وبهذا القوم سادوا ، ما لنا مثل سوانا ، حسد الحق العباد ، لو دري الناس الذي قلت ، لما كان عناد ، الحسد وصف جبلي في الانس والجان وكذلك
والغيظ والحرص والشره والجبن والبخل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه الا ان تنعدم العين الموصوفة بها ولما علم الحق ان ازالتها من هذين
الصنفين من الخلق لا يصح نزعها عين لها مصارف تصرفها فيها فتكون محمودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او ندبا وتكون مذمومة
اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال عليه الصلوة زادك الله حرصا ولا تعد وقال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم
وطلب الدنيا مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها افضل من بعض ويختلف باختلاف القصد فان
طلب العلم بالمنازل من جهة من قامت بهم لا من حيث اعيانها وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فما ثم على التحقيق ما هو خالص لاحد الجانبين ان قول
حاسد الحسد من قوله لا حسد الا في اثنتين وكذلك الغضب لله من غضب الانسان لنفسه من غضب حمية جاهلية فجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول
بالمجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف اللسان عليها بالذم والحمد فان اخذها حمية اليمين فحل يمينه وحرص على فعل الخير واغاظ الله حمدوا وان اخذ
حمية الشمال فاغتاظ حمية جاهلية وبخل بما فرض عليه الجود به كالزكاة وغلبه العلو ذم حقا وحقا فعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم
عنها غافلون الباب الخامس عشر في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها اذا ابن الحق من عزه ، الي منزل الجوع والرحمة
تحدث على حد ما قاله ، فان به تحصل المركبة المكرمة ، ولا تقسه على جاهل ، فتحصل في موقف المندمة ، فغيبتك الحق في ذكره ، بما قد جهل ...
وان كان حقا ولكنه ، اذا قال قابل قاله ، الغيبة ذكرك الغائب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المؤمنين ويجتنبها اهل الحق وان غير من المؤمنين لا ...
بل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الي الله منها في طريق الجرح من اجل رواية الاحكام المشروعة ولهذا كان بعض الائمة
يقول لبعضهم تعال نغتب في الله ومنها عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن وتعيين النصيحة ومنها الغيبة المرسلة وهي ان تغتاب الانسان في
اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل ان يقول فسد الناس واكثر المنكرات ومنها غيبة المشايخ المريدين في باب التربية ليصل اليهم ذلك
فيصلح المريد اذا عرف الشيخ ان في ذلك المصلحة محققة وما عدا امثال هذه المواطن فمذموم يجب اجتنابها ومن هذا الباب تجرح الشهود اذا
الشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل واهله ومن هنا يتبين لك ان العدم هو الشر فان شهد الزور
مالوا الي جانب العدم ويحكم على الوجود ووصفوا ما ليس بكائن بالكون وجعله الله من الكبائر لا تدخل تحت قولهم الا العدم هذا ما امل ...
كل ان استطاع من هو من اهل الطريق الله التعريض لا التصريح خرج بهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض
ويكون الانسان قد وفي ما تعين عليه من غير تخوض في المنطق وهذا كله ما دام يسمى مومنا واما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه
وبصره ولسانه فحاله غير حال المومن مع انه من اهل الايمان فاعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا خلق له دواء والادوية على نوعين دواء العامة الذي يقدر
عليه كل احد ودواء ملكي وهو الدواء الذي لا يقدر عليه الا الملوك والاغنياء لنفاسته وعلو ثمنه فلا يقدر عليه الا الممكن من المال وهكذا اقسم الله
اهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فاما الدواء العام النافع الداخل تحت قدرة كل احد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فهو التوبة
وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان الداء مما ينبغي ان يرضى به الخصوم فاذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضي خصمه فانه ان ارضاه وقع محظور اشد مما كان
فتاب عنه فلا يغفل عن هذا واما الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله وهم الذين كان الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم وهو قوله عقيب
قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا الله هذا هو الدواء ومعناه اجعلوه وقاية بينكم وبين هذه
الامور المذمومة التي الغيبة منها فاذا اتخذ نوع جنة تنادرت هذه الجنة سهام هذه الافعال التي فيه لا تصيبها هذه السهام فيكون المؤمن في حمايتها
ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به كما تلبس المؤمن بالجنة من الدرع الحصينة فيغيبها ولبسه هو ان يكون الحق سمعه ولسانه وجميع قواه فيكون ...
فنبهه الله في كتابه على هذه الادوية الملكية السلطانية وهو قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فالبينة من الفجور وتقواها الذي يحده ووقاية من هذا الفجور

قد يكون محمودا ... الغضب

وما يليه

فيغتبك

بجموعه

لم يجعل الفجور من اوصافها وانما جعله موصوفا فيها من الملهمة لها كما ايد هذا بقوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا لمن قال زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون لاني
يحاولون والجبن من صفات الاكابر ووصفه للجبن في مثل هذا ان الامر في ايجاده للطهور المزين والمجعول فيه الذي هو الطهور المزين لهم مامور باجتنابه وهو الاصل
ما الطهور له وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو مذموم غير مواخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب رجس من عمل الشيطان وهو البعد من
الرحمة فاجتنبوه اي كونوا مع الاسم القريب من الرحمة والبعد من اسمائه فمن اتخذ الحق جنة ووقاية كما امر لم تصح هذه الاشياء فان الله ما نبه على استعمال هذه
الادوية الا لاقامة العذر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حماها فلا يخرج عن حمايته والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغايب خلف جنته بل هو
خارج عنها لان الفسوق الخروج فقال اصحاف الغيبة الينا فقال ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا شيئا واحدا ان اخا فان الحق جعل الكل فما اخرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا
فذكر الامر علينا في ذلك فان القائل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة وان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر عليها فقد ضيع شهادة وغيبه عن موطنه وموت الغريب
شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء فاذا كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجري الله الخير على يديه فيكون
جراس وفق لفعل الخير من غير قصد لكن ذلك مقصود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فصلح الله يوم القيمة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يدي
اخيه منكم على ذلك فيسعدان جميعا فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فما آل ذلك الا الي الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحائلة
بينهما الحق والحق والغيبة وجود وما ثم الا عدم فوقع التناسب بين الموجودين وانسحب الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
السادس عشر وما يليه في القناعة واسرارها فاقنع بما اعطت الايام من نعم ، من الطبيعة لا تضيع بنعمته مخضع ، ان القناعة باب انت داخله ، ان كنت ذاك الذي
ترجى محبته لو كان عنده مال الخلق كلهم ، لو يا كل الشخص منه غير لقمته فليس القناعة عندنا الا الاكتفاء من غير طلب المزيد بل سئل الله تعالى على ايوب عليه السلام
من بين مكرم قيل فيه نعم العبد واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في ازالة الضر عنه فازاله فارسل عليه رجل جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن
اغنيك عن هذا فقال يا رب لا غنى بي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليقتدي به في ذلك فما فعل الا ما هو الاولى بالقربة
الي الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر الله نبيه بالاقتداء بهداهم والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي السؤال من الله لا من غيره يقال قنع قنوعا
اذا سال وقال تعالى واطعموا القانع اي السائل وهو الذي رفع سؤاله الي الله وهو قوله في الظالمين مقنعي رؤوسهم اي يوم القيمة رافعين الي الله بالسؤال
من جرائمهم ويجتمع الحدان في امر وهو ان السائلين الله قنعوا به في سد الجوع والتجاؤهم اليه فلم يسالوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر لا اكتفاء بالموجود وهو الله
بالسؤال من طلب المزيد وهو ان سعدي بالسؤال الي غيره وان الخلق فقراء الله اي الفقر الي الله فمن سال غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان
السايل موصوف بالركون لمن ساله والله يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الي جنسه فقد ركن
الي الظالم فان الله يقول وحملها الانسان انه كان ظلوما وما من احد الا حملها من الانبياء فلا تركن لغير الله واكتف بالله في سؤالك تسعدان شاء الله وللقناعة درجات
عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي سبعمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامتية من اهل الانس والوصال ستمائة واحدى وعشرون درجة
ودرجاتها عند الملامتية من اهل الادب والوقوف مائتان وستة وعشرون درجة وللقناعة الدعوى ولها انتساب نسبة الي عالم الجبروت ونسبة الي عالم الملكوت
وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك تظهر لك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق الباب السابع عشر
وما يليه في معرفة مقام الشره والحرص في الزيادة على الاكل لا تقنعن بشيء دونه ابدا ، واشره فانك مجبول على الشره ، واحرص على طلب العليا تحظ بها ، فليس نائبها عنها المكتبة
الالحلال الحلال ما وثقت به ، وليس الحرام مثل شبيه ، هاتان الصفتان مجبول عليهما الانسان وكل ما هو الانسان مجبول عليه فمن المحال زواله فهو مقام و
لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من وجه متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد من وجه متعلقه اذا كان محمودا شرعا وعقلا قال الله تعالى
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وقال عليه الصلوة والسلام زادك الله حرصا ولا تعد فالاية موجهة للطرفين الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله ولتجدنهم
فالله يعود على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساقه الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من ان الدار الاخرة خالصة لهم من دون الناس فمن
نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمودا لانه فيهم دليل الهي على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله ولله الحجة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه
ومن حيث ما هو فيهم لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما ينفي ويكذب الصادق كان مذموما واما في الخبر النبوي او دونه فهو محمود لانه حرص على اداء عبادة
مفروضة ثم انه مع هذا فانهما صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائس امته فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه عليه الصلوة والسلام بمدحه
به حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فمدحه بالحرص على امته وحرصه وشره على اسلام عمه ابي طالب الي ان قال له قلها في اذني حتى اشهد لك بها العلم بان
شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرفنا الكامل نائب الله في عباده ونواب الزمان المسانفة فيستخدمها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلهما
فيتخيل من لا علم له انه سعى في حق نفسه الاخروي وليس الامر كذلك وهو كذلك غاية بيان في الامر بالاتباع من امته وكان يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا

لا غيبة لفاسق فمن اخرج عنها استحق ان يكون غيبا الى الشهادة فقد اخطا ولهذا

جزاؤه

يوم القيمة

العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان وستة وخمسون درجة والقناعة

بما هو انسان

الشرع من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا اشترط الا لمن ادعى انه يدخر في حق الغير ويقلد
من ذلك في حق نفسه فيقال له هل اطلعك الله على من هذا المدخر عنده لهم وهل اطلعنا انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل له خرجت
ما قام على اصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل قد قالت طايفة من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهذا لا ينافي كل ما ذكرناه في
الكسب والادخار والمراد بهذا الباب الذين لا توكل لهم على ذلك فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهو المدخر ان كان اعتماده على ما ادخره فهذا ليس من
التوكل وان لم يعتمد عليه فليس بناقص لكن ناقص التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال الكاملين وانما هو من احوال السالكين لكون لهم اعداد ومقام
ذوقا فان الذوق لا يمكن فانه من الاضطرار في حال عدم السبب الذي من عادة النفس ان تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شا الله ولهذا
الشره والحرص من الدرجات عند العارفين ان كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس والوصال ثمانية درجة وخمسة وستون درجة وعند الملامية
ان كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثمانية درجة وثلاث درجات فان العارفين من اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسمائة
وخمسة وثلاثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم سبعمائة وخمسة وستون درجة وان كان الملامية من اهل الاسرار فلهم الف واربعمائة وثلاثة وسبعون
درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه هو الذي عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد وكذلك الحرص نعت الهي ايضا وهو الذي تقتضيه
قول الله الملايكة في المتشاحنين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملايكة في حق المومنين بالاستغفار والدعا لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد الاطلاق اللفظي
به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمائها على الجناب الالهي ومنها ما وجد منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل اليه
يكون منها اليه ولم يطلق منه عليه اسما في جماعة يحكم النصين فمثل ما نسب اليه الفعل ولم يطلق الاسم قوله الله يستهزي بهم وقوله سخر الله منهم ومثل ما نسب
اليه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة يحكم النصين قوله ومكر الله وقوله والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجدنا
اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله عجلنا له فيها ما نشا

الباب الثامن عشر ومايه في معرفة مقام التوكل

من تحقق بالعباد وكيلا سلك الصراط وكان اقوم قيلا
انا الذي فيه توكل ربه عبدا لا له تفارق التنزيلا
باطالما ما ليس يعلم ماله لا تجاعده الا له وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة التي من شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل
وهو من صفات المومنين فما طلبك بالتوكل من المومنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مومنا كما قيده الله به وما قيده سدى فلو كان من صفات
العلما او يقتضيه العلم النظري ما قيده بالايمان فلا ينفع في التوكل مشاركة من غير المومن باي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شي عقلا الا ما
اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن واخبرنا بانه يفعل احد الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه
بالدليل والعلم النظري يعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فان العالم اذا سكن فمن كونه مومنا
من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها اهل الله او هل العالم ولله منها نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في موكل فيه وذلك الموكل فيه امر يكون
للموكل ليس لعين متقدم فيه ويكلها متصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فمن نظر ان الاشيا ما عدا الانسان خلقت من اجل الانسان كان كل شي له فيه مصلحة
جلبها بذاته لك له ولما جهل مصالح ما فيها سعادته خاف من سو التصرف في ذلك وقد ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك
وخلقتك من اجلي فقال اذ وقد خلق الاشيا من اجلي فما خلق الا ما يصلح لي وانا جاهل بالمصالح التي فيها غذائي وسعادتي فلتوكل في امورها فهو اعلم بما يصلح لي مما
خلقها هو اولى بالتصرف فيها هذا بمقتضى نظري وعقلي من غير ان تقترن بذلك امر الهي فكيف وقد ورد به الامر الالهي لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فيه بهذا
الامر انه لا ينبغي الوكالة الا لمن هو الله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذه العالم المومن وكيلا وسلم اليه اموره
وجعل زمامها بيده كما هي في نفس الامر فما زاد شيا مما هو الامر عليه في الوجود ومدحه الله بذلك وما ازيد الملك شيا وهذا غاية الكرم الثنا بالاشيا
على غير المثيل للكل منه واليه فهذا نظر الناظر الاول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشيا من اجل الاشيا وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكنات بما
يليق من صلواته وتسبيحه بعظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات وانواعها واشخاصها فقال كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وان من شي الا يسبح
بحمده فالكل له تعالى ملك واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا ووصف نفسه بالحجاب بالغيب عن الاشيا واسدل الحجب بينها وبينه
ان الله كبر فهو بذاتها وانه كبر لانها لا تعرفه فاقام الانسان خليفة وهو الوكيل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعلنا في الوكالة امور الاشيا
وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن بحد حدود فالان نتعداها وحدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جا القران كله فانه ما قال
الا فتوكلوا وقال على المتوكلين فرجح النظر الاول وهو ان نتخذه وكيلا في المصالح لنا لا في الاشيا فنجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها وما رايناها
لاحد من اهل طريقنا انه خلق الاشيا لنا لا لنا واعطى كل شي خلقه ومن خلقنا افتقارنا الى ما يكون به صلاح احوالنا من دنيا واخرة ولا سلطريقنا الى الحكم

لانه ما خلق الاشيا الا من اجلنا فوكلناه ليسخر لنا من هذه الاشيا ما نرى فيه المصلحة لنا امتنانا منه وامتثالا لامره فنكون في توكلنا عليه عبيدا مامورين ممتثلين
امره وحوالتنا بذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشيا وهذا مزاج دقيق لا يشعر به كل احد للطافته وهو جمع بين الاثنين وحسن للحكمين وان كان قد
تكلم اهل هذا المقام فيه وما من احد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما فالرجال المتحققون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف شا ولا يعترض عليه في شي ومنهم من حاله فيه حال العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده
في مال والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع موكله بجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الكمال
لان الافتقار الطبيعي يحكم بذاته فيه والانسان مركب من امر طبيعي وملكوتي ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد امرنا بالتوكل وما امرنا الا بما هو ممكن الاتصاف
به وقد وصف نفسه بالغيرة على الالوهية فاقام نفسه مقام كل شي في خلقه اذ هو المفتقر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خص مومنا ولا غيره
انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فما افتقرنا اليه من الاشيا هو لنا وبايدينا وما هو لنا فما يطلب الا منا فالينا الافتقار لا اليه اذ هو غير مستقل الا بنا
ولكن للتوكل احوال فما يصح الاتصاف بها يسمى توكلا وبلغني عن واحد من اهل طريق الله انه قال بما انتهينا اليه في هذه المسالة منا وما شممنا لهذا التوكل رايحة
لانه طلب سريانه في الكل للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا بالمجاز ونحن اهل حقايق فلو صح في وجه كما زعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه
وله اللغوي وصاحبه مسول ولم الكشف ودرجاته عند العارفين اربعمائة وسبع وثمانون ودرجات الملاميين فيه اربعمائة وست وخمسون وله نسب الى
العوالم كلها من ملك وملكوت وجبروت

الباب التاسع عشر ومايه في ترك التوكل

ان الخليفة فيما انت مالكه للحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل حال ليس يعلمه غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاعيان ليس سوى عين الموكل لا عين ولا اثر

التوكل شرعي فيقال الحد المشروع والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو الا للمعدوم في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به العدم
لا يصح في الموجود من جهة الحقيقة الا التوكل فلم يزل المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عن التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل
زاد لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل الله الا في حق الرجل الواحد علم انه لا يصح فترك المشروع فيما لا يمكن تحصيله لما ابى بغيته
اذا ادركه الم الجوع وعنده ما يدفعه به تناوله لئن يزيل الم الجوع فلا فرق بينه وبين من يستسقي ويتطبب ويلجا الى محل الامن من الامور المخوفة مع الصحو
ووفور العقل والعلم التام فالتوكل من حيث ما هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح واما الرجل الاخر فقال ان الله اعلم
بمصالح الخلق وقد اعطى كل شي خلقه فيبقى التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف عند الامر
والنهي عامل بما امر به من العمل قايم بالحكم المشروع عليه فمن اسرار التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل سبق الاغيار والتوكل بقي الاغيار وعند الجماعة ان
الاعلى ما بقي لا ما يفنى وعند شيخنا ابي السعود وعبد القادر ومن يجري مجراهما ان الاعلى من بقي ما ينبغي وشيء ما ينبغي فان الله ابقى وما عندكم ينفد وما
عند الله باق فابقى ما الفنا حال ابي مدين في حال ملته فلا ادري هل نقل عنه بعد ذلك ام لا وصاحب ترك التوكل ما له دعوى وصاحبه غير مسول لانه
امر يجري مجرى الاصل في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والدهر اسم من اسما الله تعالى لم يكن فيه الانسان في ذلك الحين شيا مذكورا في
هذه الاية من اصعب ما في القران في حق نقصان الانسان وعدم الاعتبار به فان الله منكر ازلا ونفي ان يكون الانسان شيا مذكورا في حين من الدهر وهو الله
فان كان الدهر الزمان والحين جز منه لم يكن الانسان فيه مذكورا مع وجود صورة انسان فجهل ما اراد الله فيه وما علم له اسم يذكر به ولا علم ماله عند الله
من العناية التي ظهر اثرها عليه حين اقامه خليفة في ارضه وجعله معلم الملايكة واسجدهم له فسماه الانسان بتقريب النعم عليه وانما وقعت الصعوبة في هذا
الذكر كونه نكرة والتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكره

الباب العشرون ومايه في معرفة مقام الشكر واسراره

الشكر شكران الشكر للقوي والعبد هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للعبد يعطيني بزيادته والشكر للقوي مثل السلب للاحد
والشكر للقوي محصور بغايته والشكر للعبد لا يجري الى امد

درجاته في الاسرار الف درجة ومايتان واحدى وخمسون عند العارفين منهم وعند الملامية منهم الف
وثمان وعشرون ودرجاته في الانوار عند العارفين خمسمائة واحدى وخمسون وعند الملامية خمسمائة وعشرون الشكر الثنا على الله بما يكون منه خاصة
لنفسه هو عليها من حيث ما هو مشكور ومن اسمايه الشكور وقال لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة وهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فان شكر
المنعم يجب عقلا وشرعا وما يسمى للخالق تعالى بالشكور عندنا الا لنزيده من العمل الذي اعطاه ان شكرنا عليه ليزيده منه كما نريد نحن اذا شكرنا على نعمة ولا يصح
الشكر الا على النعم مفضلا بنسبة الشكر اليه تعالى المبالغة في حق من اعطاه من العمل ما يبين على جميع اعضايه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال ما يليق به وفي كل
زمان ما يليق به فشكره الحق على كل ذلك باسم الشكور وهذا من خصوص اهل الله واما العامة فدون هذه المرتبة في اعمال الحال والزمان وجمع الكل فاذا اتى
بالعمل على هذا الحد من النقص تلقاه الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال شاكرون ولكن قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع

وتثبيت

في كل حاله

ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة الهي الهيه سواسرهم ذلك او ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود وبتعريف الله اياهم يعلمهم واما الشاكرون من العباد فهم الذين يشكرون الله على السبب نعمة في العرف خاصة والشكر منا الهي وهو لفظي وعملي فاللفظي الثنا على الله بما كان منه على حد ما تقدم والعملي قوله تعالى وجزاه كالجوابي وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فهذا هو الشكر العملي وقوله واما بنعمة ربك فحدث فهو موجه لوجه الى اللفظ وهو الذكر بما انعم الله به عليه فاذا ذكرها انعم الله به عليه من النعم المعلومة بالعرف من المال والعلم فقد عرض نفسه لنقصد في ذلك فيجود على القاصدين فيدخل في الشكر العملي من النعم ما يكون مستور الامر فصاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا احدث بما اعطاه الله وانعم عليه قصد في ذلك فلهذا امر بالحديث بالنعم والتحدث بالنعم شكر فلا اعطا منهما شكر على شكر يجمع بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل واما الشكر العملي وهو حق الشكر خرج بن ماجه في سننه رحمة الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر حال من راى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه ليبذل ما عنده من نعمة الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيد حق لا بيد فهم ناظرون في هذه النعمة وهي بينهم ذلك التصريف من عند الله في مرضات الله فيدخلون في حرب من شكر حق الشكر وهو اعلى الشكر في الشاكرين وهو عين على العارفين المتحررين عن وصافهم برد الامر الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا لعالم البرزخ وهو الجبروت يتم الطرفين فان البرزخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسما الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه من كونها اسما له ولها نظر الينا من حيث ما يعطي فينا من الاثار المنسوبة للمسمى فنعرف المسمى ونعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه او لا يكون الامر فهم اخرى امثالها فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور من اجله وما لم يكن من جنسه فليس من الزيادة التي اوجبها الشكر بل يكون تلك النعم من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي زيادة وما لم تقع عقيب شكره من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشيا التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم العاملون تنزيه الحق عن التقييد بل يعطي مما شا من غير تقييد فالمحققون اكثر علما منهم وهولا في الظاهر اتم وفي المعنى الكل سوا في حرمة الحق والله الموفق

الباب الحادي والعشرون ومايه في مقام ترك الشكر

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ، وكان الاله الحق سمعك والبصر ، ولا يقبل الحق الزيادة فانتقلت كلامي حكمه عمن اعتبر فقد نال حكم الشكر من كل عالم ، بما قلته فالتارك الشكر قد شكر ، اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو دلالة على وجود الله وتوحيده سوا كان ذلك الامر مذموما عرفا وشرعا او محمودا عرفا وشرعا فاذا كان دلالة فهو النور والنور محمود بذاته فما ثم ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق الا انه ثم معصيه من سوى خالصة غير مشوبة بطاعة الايمان بكونها معصية فتحقق هذا فانه حقيقة حقيقية اخي انه ما ثم تكليف من عمل او ترك الا والاولويه تصحبه لا بد من ذلك فيقال الترك اولى من العمل او العمل اولى من تركه وما دخلته الاولويه فما هو خالص لامر مبين هذا معلوم دلالة عقلا وكشفا بالله فقد جعل الشكر عباده والعبادات لا تزال تحمل الصدق عباده وما اطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والنميمة صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموم فيها مع الاطلاق ان الصدق صفة محموده فاذا احد التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب المطلق صفة مذمومه فاذا احد التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه وراى الشكر والنعمة منه فقد اتى صفة محموده وهو عباده فمن داها من حيث ما هي عباده خاصه ولم يعط له الشكر من اجل المزيد من جهة هذه العباده كما انه ايضا طلب المزيد من العلم عباده مامور بها ايضا لكون طلب الزيادة عباده واما في غير ذلك الموطن فما هو عباده شرعية فاذا ادى الانسان شكر رب النعمة بفضلها من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر بما تقتضيه طبع النفوس بما بها من طلب زيادات النعم فلا نعم هنا كون الحق يسعد ويصح لن يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا تنقصه شي فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا اذ الطلب الزيادة من عمالنا من كونه شكورا نسبة علينا ابل وجبانا يعطي الشكر الالهي حقه وهو الزيادة منا فيما شكرنا هو والزيادة عبادات سوا كان ذلك تركا او عملا فترك الشكر بروية العمل من الاسباب ترك صحيح عن الشكر الذي يعطيه هذا المقام فيصح ترك الشكر من العامه من اهل الله واما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فما عنده معرفة بالحقايق فان ذلك لا يصح لكل من شكر نعمة فما الضروره شكر المنعم بها عيانا بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس وهو الكمل يرون الله كالسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن امر الله عباده حيث امره بشكره فقال الا اشكر الله من لا يشكر الناس فهذا مقام ترك اي ترك توحيد الشكر للمنعم الا انه شرك في شكره بين المنعم بالاصالة وبين شكر السبب عن امر الله فانه مقام صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله قد اتصف بالشكر وطلب الزيادة ممن شكر عليه عندي فالمخلص من ذلك عندنا انما اذا كان محلا او نعته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكرا فرب الحق اما شاكرا والحق والعبد لا شكر له فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه وهذا سار في جميع ما يصدر من العبد من الافعال والله الموفق

الباب الثالث والعشرون ومايه في معرفة مقام اليقين واسراره

ان اليقين مقر العلم في الخلد ، في كل حال الوعد او الحال الاحد ، فان تزلزل عن حكم الثبات فما هو اليقين الذي يعني بجلبه ، وهو قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وحكم سكون النفس بالمتيقن وحركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شي كان فاذا كان حكم المتيقن في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سوا حصل المتيقن او لم يحصل في الوقت كقوله اتى امر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المومنة باتيانه فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا على مع ان المتيقن ما حصل في الوجود الحسي فقال الله لنبيه ولكل عبد يكون بمثابته اعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك اليقين علمت من العابد والمعبود ومن العامل والمعمول به وعلمت ما اثر الظاهر في المظاهر وما اثر المظاهر في الظاهر وليعلم ان لليقين علما وعينا وحقا ولكل حق حقيقة سيرد ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وانما جعل له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل عنده وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين اتم من يقين ام لا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا اشار به الى ليلة الاسرا وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المشي في الهوا ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار بذلك الى نفسه فانه صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوى وانما جاءه جبريل بالبراق وهو دابة دون البغل وفوق الحمار وركب عليه فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهوى وكان ذلك الاسرا ليريه من آياته فيزداد علما بامور لم يكن عنده اكتسبها من رؤية تلك الآيات ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى به البراق به الى الحد الذي ينبغي له نزل عنه وصعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وعقل الناس عن هذا كله فما اسري به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل ليقينه في قلبه على هويه من التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه بما فيه سعادته لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابرهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليهما السلام فعند من الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه شاك فيما هو عنده ثابت قطع عالما الذي هو عليه علما كان او غير علم فان قلت فاين شرفه اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه في المتيقن كالعلم سوا ولهذا جا بالالف واللام في قوله حتى ياتيك اليقين فهو تعيين خاص ما هو يقين في الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قتلوه يقينا يريد ما هو مقتول في نفس الامر بل شبه لهم فهذا يقين مستعمل ليس له محل نقوم به فانهم متيقنون انهم قتلوه والله ليس بمحل لليقين فلم يبق محل يرى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى في القتل فالقتل وصف في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الآية باليقين وما صدق المعاني ما قام بها المعاني وهذه المسئلة عندنا من محارات العقول مما لا تنضبط نهايتها وعند بعضنا ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة الى واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسرق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي فاذا افتقد ما به يصل ما به قوامه فانه يتالم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاده ولكن مل ذلك بالمرد والالم الا ولا بد له ان يطلب تحركها في نفسه ولا سيما الم الجوع والعطش والبرد والحر والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون النفس الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الالام عند زوالها طبعا فاذا كان هذا مسلك في اليقين طريقه غير ما يحيلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب لا يقدح في اليقين اذا كان هو سا النفس في ازالة تلك الآلام الى جناب الحق لا الى الاسباب المولدة في العادة فان شا الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عند تلك الاسباب وان شا ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين الجناب الالهي لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله ودرجات اليقين عند العارفين مايتان ودرجة واحدة وعند الملامية مائة وسبعون درجة وهو ملكوتي جبروتي له الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين مركب من ست حقايق ورسالته عند الملامية من اربع حقايق وله السكون الميت والحي فيا لسكون الحي يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب بحبه من غير تعيين من بل بما اراد الله ان يبلي

الباب الثالث والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك اليقين واسراره

اذا وقف العبد مع المريد ، زيل يقينه حكم الاراده ، ويعطي الحق همته ليبلا ، تعدد فيقدح في السياده فيفعل ما يشا كما يشا ، بلا جبر فلا حكم لعاده وقد دل الدليل بغير شك ، ولا ريب على نفي الاعاده ، لان الجوهر المعلوم باق ، على ما كان في حكم الشهاده تخلع منه وقتا او عليه ، بمثل او بضد لا فاده ، اردت بنفي الاعاده الذي يقول انه لا يتكرر شي في الوجود للاتساع الالهي وانما هي اعيان امثال لا يدركها الحس التفرقة بينها اعني بين ما انعدم منها وما حدث وهو قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين لما كان اليقين فيه راحة من مقاومة الفقر الالهي مثل الصبر ترك اهل الله الاتصاف به وتعلمه وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد بامر الله ولم يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سوال اليقين ويتعلق بجناب الحق لا تعلق العبد ولا سوال العبد فان ذلك لما كان العبد سيا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيامه بنفسه كان للمحل عند هذا اليقين يدا ما دمكا فانه فسال اليقين موجده تعالى دفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا وجود له الا دفع الضرر واما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لا فيها فانها حاصلة فان توهم ازالتها فان اليقين يطلب من الله استمرار وجودها بمحله فبهذا القدر يكون ترك اليقين اي العبد لا يعترض على اليقين في سواله ربه ما شا فهو تارك يفعل ما يريد فلا تتصف العبد بشي ومع هذا التحقيق فانه مسلك غامض بيد التصور فان العبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يتعين له من حيث حقيقته فانه محل التجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم في شان واصغر الايام الزمن الفرد فقد انبت الله الاثر في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السايل ولهذا قال الله حتى ياتيك اليقين فيكون اليقين هو الذي يسال ويتعب وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف مع اراده الله لا يتمكن معها سكون لها الا انه خروج عن حقيقة النفس والشي لا يخرج عن حقيقته اذ خروج الشي عن حقيقته محال فلا طمانينه للمريد الا عن شي فانه يسكن عند ذلك الصدق

والشاكرين فبنوان تري الشي من الله فاذا رايتها من الله فهو شكره حق م

وعلي م

النعم م

الشكر

البته واما من يرى الحق شاكرا به اي بعبده بما هو عليه العبد من الشكر م

ان اليقين الذي التحقيق خلصه امكن عليه وما نظر الى احد م

المتشوق له

من قال م

لليقين م

فيريد من قامت به الآلام م

القول ويكون البشري بعينه موقتة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله تعالى فعال لما يريد لا يزول عنه فذلك السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فاليقين عندنا موجود في كل احد من خلق الله وانما يقع الخلاف فيما يتعلق اليقين فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طريق الله الذي فيه السعادة الاحكم مستقر ما قلناه تحقيقه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومايه في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

تنوع شرب الصبر في كل مشرب ❁ بين وعلى ايد وفي البأساء واللأواء ❁ وليس يكون الصبر الا على اذى ❁ وجوها وتقديرا بانواع الآلام ❁ وعين لنا الصبور اداتي محكم ❁ ايات الكتاب لاعلام ❁ فلا صبر في النعماء ان كنت عالما ❁ يقول امام صادق الحكم علام ❁

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر انه يؤذى فسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه وكما سأل عباده رفع الاذى مع تحققه الاسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا سأل ربه بلا اتصال الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع البلاء او رفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير وقد بينت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي ادوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فيفطن لسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا احد اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وتميز الفريقان تميز الانقطاع ان لا يلحق احدا تغير للدار التي هو فيها والصبر الالهي من دولة الحكمة زوال الدنيا وهذه نزهة لان الدائم المنتقم والشديد العقاب اذ قد اشار الى الصبور ورحمته قد سبقت غضبه فحكمه زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فابشروا عباد الله بشمول الرحمة واتساعها واستحبابها سواه فانه ما زال الدنيا زال الاذى وبزوال الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة الشاملة الجميع بفضل الله ان شاء الله هذا ظننا في الله ولهذا سمعنا ما تم بدا الاوشرى من الله لعباده انه ما تالمون به لا يلدا اشملتكم الرحمة ان تعذبوه وانتم في النار كما تعذبنا المقرور بحرارة النار والمحرور بالبرودة ولهذا جعلت جهنم الزمهرير والحرور لاختلاف المزاج فما يقع به الالم في مزاج مخصوص يقع به النعيم في مزاج اخر فلا يتعطل الحكمة ويتقي الله على اهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فيتنعمون في جهنم بعد ان كان الامر لا في زمان الانتقام بالعكس ثم اعلم ان الصبر يتنوع الادوات فالصبر في الله اداؤه في الله والصبر مع الله بقية المعذب في العذاب والصبر على الله حال فقد ولم يوجد نفسه غير مقترن بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله حال يقع الحول والقوة منك فلا تقول لا حول ولا قوة الا بالله فتدل بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة فان صاحب هذا الصبر نسب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور في حق الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزوال عن الدنيا ومن زلت عنه فقد زال عنك فهو لا اخذوا الصبر عن الله كما يقول احدث هذا العلم عن فلان فان فيه كهو وكذلك قول سليمان احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا والخير من ذكر ربي لانه منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي له الخير به احببته مطعوق يمسح بيده على اعرافها وسوقها اعجابا بالخير به فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير اما ان يريد حب الله له او حب الخير من حيث وصف الخير بالحب والخير لا يحجب الا الاخيار فانهم محل وجود عينه فلذلك سليمن قال احببت حب الخير اي انا في حبي كالخير في حبه ولهذا لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي يحبه بهذه الصفة المذكورة فقال ردوها علي واما المفسرون الذين شرحوا التواري بانه تواري الشمس وليس للشمس هنا ذكر ولا للصلوة التي يزعمون فهم انهم يأخذون حكايات اليهود في تفسير القران وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا نكذبهم فمن فسر القران برواية اليهود فقد رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله تعالى فانا امرنا ان نطيع الرسول وان ناخذ ما اتانا به وان ننتهي عما نهى عنه اذ لا وصلنا الى اخبار هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الامي فنصدقه او اهل الكتاب نتوقف عند اخبارهم ولا نعين فيه بشيء واما مساق الاية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة واما اسرى لحمهم فيما فسروه بقوله ولقد فتنا سليمن فليرى تلك الفتنة وهو الاختبار اذا كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختباره اذا راها هل يحبها عن ذكر ربي لها او هل يحبها لعينها فاخبر عليه السلام انه احبها عن ذكر ربه اياها لا لانفسها مع حسنها وحملها وحاجته اليها وهي جزء من الملك الذي طلبه انه لا ينبغي لاحد من بعده واجابه الحق ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا بعيني في الاخرة لزلفى وحسن ماب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيئا كما نفعل مع غيره حيث نقصه من نعيم الاخرة على قدر ما ينعم الله به في الدنيا قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله بهذا التفسير اعظم انواع الصبر وانما الصبر عن الله على ما يتخيله العامة من الصبر عن كذا المفارقة اياه فليس ذلك من شأن اهل الله والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله لعظم الصبر غشي عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وجده اقوى من عقل الشبلي فلذلك اثر فيه الغشي وهكذا كل وارد يكون اقوى من قوى المحل فانه يفعل فيه الغشي والصعق وليس لاهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة والصبر درجات عند العارفين من اهل الانس كلها درجة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائتا درجة وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من اهل الانس مائتا درجة واثنتان وتسعون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائتا درجة واثنان وستون درجة والله الموفق والهادي

الباب الخامس والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك الصبر واسراره

ودع الصبر من سوء الطبيعة انه ❁ تقاوم قهر الحق في كل اقدام ❁ فلا صبر عند العارفين فانهم ❁ من الضعف تجري على حكم آلام ❁

ترك الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله تعالى وما ابتلى الله عباده الا ليتضرعوا اليه ويسالوه في رفع البلاء عنهم لانه دواء المانع يظهرهم في نفوسهم من المرض الصورة التي خلقوا عليها مدعيا من لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها الحلاوة وهم المكلفون من الرجال وهم الاكمل له درجة الحلاوة فظاهر في الصورة لانه بالمجموع تكون على الصورة قال بعضهم وقد بكى حين اخذه الجوع انما جوعني لابكي فهو يبكي له وعليه فان اكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى في حق غير الله وهو مذهبا الاكابر الاتقياء يعدون لما ساء الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضى والصبر قال

وليس لي في سواك حظ ❁ فكيف ما شئت فاختبرني ❁

فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب العافية ولما كان هذا في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جبلت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علم انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو صفة ذاتي لها لا ان العالم العلي وحاكم الحكماء كيف كان سؤال العافية وامرهم بها فقال اذا سألتم الله فاسألوه العافية وان كنتم اهل بلاء فقد سألتم العافية وان كنتم اهل عافية فقد سألتم دوامها وهي مشتقة من عفى الاثر اذا ذهب فالعافية ذهاب اثر البلاء فمن قام بحكم الادب مع الله وتوفيه العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغني بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بتعيين فان الله ما وضع الاسباب سدى فمنها اسباب ذاتيه لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب لا طلبه لا يرتفع فلنفتقر الاسباب العرضية ادبا مع الله ولا نركن اليها ونعلق الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا حد المعرفة بها فقد بان لك معنى ترك الصبر

الباب السادس والعشرون ومايه في معرفة مقام المراقبة

كن رقيبا عليه في كل شان ❁ فهو سبحانه عليكم رقيب ❁ في حضور وغيبة وشؤون ❁ وكذا في كل حال الضبب ❁ فاذا ما انى اوان فراغ ❁ لا ابالي وان دان الحبيب ❁

المراقبة تنتهي لنا فيه ضرب قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وهو قوله ولا يؤوده حفظهما يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما فيه الاعلى والاسفل وهو على قسمين عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر واجسام وغير القائم بنفسه اكوان والوان وهي الصفات والاعراض فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما فمتى لم يوجد فيهما العرض الذي به يكون بقاؤهما تنعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا العالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظه به من العدم في كل زمان فهو خلاق على الدوام والعالم مفتقر اليه تعالى على الدوام افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق خلقه لحفظ الوجود عليه وهذه هي الشؤون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم في شأن ومراقبة اخرى للحق في عباده وهي نظره اليهم فيما اوكلهم من اوامره ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة تكبر بالوعيد فمنهم من وكل بهم من يحصي عليهم جميع ما يعملون مثل قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومثل قوله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله سنكتب ما قالوا وكل شيء احصيناه في امام مبين وما الله بغافل عما تعملون فهذه مراقبة الحق واما مراقبة العبد فانها على ثلاثة اقسام الواحد منها لا يصح والاثنان يصح وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا تتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف ولم ارد فالت صحته تلك المراقبة فان الشرع قد حده كما ينبغي لجلاله فهو معنا اينما كنا وهو على العرش وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك وينزل الينا وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فنراقبه على هذا الحد فما قيدنا لا الانبياء بعين مراقبتنا اياه لانه الظاهر من كل شيء فمن الناس من قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله يعني المراقبة واخر قال بعده واخر معه واخر قال فيه فمثل هؤلاء يصحون هذه المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الحياء من قوله الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب رؤيته ومراقبته فهو يعرف مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة في المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من آثار ربه فيه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يراقبها ليرى آثار ربه فيها منها وهو قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وبهذه المراقبة يتعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام المراعاة بحيث ان لا يخلو لها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وحققه يعلم شؤون ربك في نفسك وما يدركه من الوجود حس او ما يصل اليه فكرك وعقلك وما تشهده في مشاهدتك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك او حيث كان ومن هنا تعرف حظ الطرق وللمراقبة حاكمة الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة والكراهة والحظر وللمراقبة درجات عند اصحاب الانس والوصال من العارفين وجملتها سبعمائة درجة واربع وسبعون درجة وعند اصحاب الادب من العارفين مائة درجة وتسع وسبعون وعند الملامية من اهل الانس

سبعمایه درجة وعند الادنا منهم ثمان واربعون وطمابه ولهما نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبه واحدة عند الادنا من الطايفتين
وثلاث نسب عند اهل الانس الى عالم الجبروت **واعلموا** ان الله تعالى اطلعني في ليلة تقييدي هذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعه وهي بلى برزخية قيل
لي فيها الم تسمع ان الدنيا ام رقوب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان للدنيا ابنا واذا كان لها ابناء
امر هولا الابنا ومن عادة الام ان ترقب ابناءها لانها المربيه لهم ولها عليهم حنو الامومه والحذر ان تؤثر فيهم ضرتها وهي الاخرة فيميلون اليها فتحفظهم عن مشاهد
خير الاخرة فتتقدم مراقبتها لاحوالهم ولتعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى لعرهيد الينا نشانا فيها وما راينا سواها فهي المشهوده وهي الحفيظه علينا والرحيمه
بنا فيها عملنا الاعمال المقربه الى الله وفيها ظهرت شعائر الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهيه فظهرت فيها الجنان والامر النار ففيها العافيه
والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السهر والعلن وما في الاخرة امر الا وفيها منه وهي الامينه الطايعه لله اودعها الله الامانات لعباده ليودوها
اليهم وهذا هو الذي جعلها ترقب احوال ابنايها ما يفعلون بتلك الامانات التي ادتها اليهم هل يعاملونها بما يستحق كل امانة لما وضعت له فمنها امانة توافق
غرض نفوس الابنا فترقبهم هل يشكرون الله عليها او لا هم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يقبلونها بالرضا و
التسليم لكونها هدية من الله فيقولون في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل حال فيكونوا من الحامدين في السراء والضراء
فتعطيهم الدنيا هذه الامانات هبة ظاهرة من الشوب فبعض امزجة الابنا الذين هم كالبقعة للما والاوعية لما تعطى فيها فيتغير من مزاج تلك البقعه
الما فان كان الما كله طيب عذب في اصله وهو ما المطر فاذا حصل في بقع الارض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله
كما ورد طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زايدة على ما كان عليه وهو الما الثمين وبقعه اخرى جعلته ملحا اجاجا وبقعه اخرى جعلته مرا
اثرت في الحال التي هذه الاوعية والشرع انما تعلق بافعال الابنا لا بافعال الام بل قال وبالوالدين احسانا وما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فما اوصى الله تعالى بهذه الامور الا لعلمه بانه في الابنا من يصدر منهم هذه مثل الافعال
فامرهم ان يرقبوا هذه الاحكام في افعالهم حتى ياتوا منها ما امرهم الله والدنيا شفيقه عليهم حدبه كثيرة الخوف عليهم ان ياخذهم الضرة الاخرى منها فان الدار
في هذا الوقت للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان يعدل عنها كما ان الدار لا تعرض لها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الاخرة في الحكم فانها
دار سلطانها واذا جاءت الاخرة وكان يومها لا تعترض الدنيا ولا تزاحم الاخرة فما انصف الدنيا احد من الناس قال قتادة ما انصف الدنيا احد ذمت باساءة البنين
فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت بذاتها تعطي القبح والسوء ما امكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف والله قد وصفها بالطاعة فقال ائتيا طوعا
وسفلها ما لا اتينا طايعين وقال ان الارض يرثها عبادي الصالحون والصالح لا يرث الا المال الصالح الذي يعينه التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقل لجميع
العباد منها فدل ان تكون كما كان كسبا صالحا فورثه عباد الله الصالحون قال عليه الصلوة والسلام اذا قال احدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه
فهذا ابن عاق لها حيث لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها على ابنايها لم تعتد ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه
فهذا حنو الام وشفقتها على ولدها فما عجبا فينا لم نعتذر عندما امرنا الله به من طاعته ولا وقفنا ولا وفينا ما راينا من اخلاق هذه الام وحنوها علينا و
محبتها وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا نعمت مطيه المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فوصفها بان من حنوها على ابنايها تذكرهم بالشرور وتهربهم منها
وتبين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من مواطن الشر الى مواطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله فيها من الاوامر الالهيه المسماه شرايع
فيجب ان تقوم بها ابناؤها ليسعدوا فهذا صلى الله عليه وسلم قد وصفها باحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون يذمهم في الدخول
لاكتساب هذه الصفتان مراقبة احوال امهم لان الصغير لا يعرف غيره الا على امه فلا يبصر غيرها فيحبها طبعا ويميل اليها اكثر مما يميل لابيه لانه لا يعقل سوى
من يربيه وياخذ لها ان يغي تسليه فان قلت فلما ذا تعارض الاخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابه وليس للاخرة هنا سلطان والذي في الاخرة
هو في الدنيا من اللذات والالام فالداران بينا وبان فيصعب عليها ان يكون ابناؤها يلتبسون الى الاخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومع هذا كله
فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من احوال الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو الدنيا ونسبوا ما كانوا
عليه من احوال الخير ومرضات الله التي عينها الشارع للاخرة وهي احوالهم ما هي احوال الاخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو الاخرة فللدنيا اجر المصيبة
التي اصيبت في اولادها ومن اولادها من عرف الدنيا بهذه المثابه فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المثابه وجهلها مع كونه فيها مشاهد لاحوالها انه عاق وغلا
نفسه بالاخرة احمل حيث ما ذاق لها الما وهنا يظهر الغلط لاهل طريق الله في كشفهم اذا كوشفوا في هذه الدار وطولعوا باحوال الاخرة فليست تلك الاخرة على الحقيقة
وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ بين الكشف او النوم في صورة ما يحصلونه منها في اليقظه فانهم غير عارفين منها بما ذكرناه فيقولون راينا الجنة
والنار والقيمة ويذكرون الرويا التي راوها وابن الدار وابن الانساع من الانساع فذلك الذي راوه حال الدنيا التي خلقها الله عليه من الخير والطاعة

والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانه معلوم ان القيمة ما هي الان موجوده فاذا رويت في الحياة الدنيا فما هي الا صورة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا
ولذا قال عليه الصلوة والسلام رايت الجنة والنار في عرض الحايط وفي قبلتي هذه فتاخر وتقدم وما قال رايت الاخرة ولا جنة الاخرة ولا نار الاخرة
بل قال في عرض هذا الحايط والحايط من الدار الدنيا فما راها الا في الدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الاخرة في البرزخ انما هو مثل ولذا قال عليه الصلوة والسلام في
مثل لي الجنة في عرض الحايط ولم يقل في وقال رايت الجنة ولم يصفها وذكر التمثل وتمثل الشي ما هو عين الشي بل هو شبهه وقد عدنا انه كلما في الاخرة في الدنيا و
زياده فان قلت ما الزياده التي تزيدها الدنيا على الاخرة قلنا الاخرة دار تمييز لا دار اختلاط فاهل النار متميزون واهل السعاده متميزون فاهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الاخرة من التمييز ولكن لا لكل احد فانه قد علمنا فيها باعلام الله تعالى ان الانبيا والرسل ومن عينته
اتماهم القيبه من قوله فبشرهم بعذاب اليم ونعتنى وسكت عن اكثر الناس فلم يعين منهم احدا وظهرت صفات الاشقيا من الحزن والبلا والخشوع والذل على السعدا
عند الله وظهرت صفات السعدا من الخير والنعمة والتفكه ونفوذ الاوامر ونيل الاغراض على الاشقيا عند الله ويظهر المومن بصفة الكافر حتى يختم الله له بالايمان ويظهر
الكافر بصفة الايمان حتى يختم له بالكفر فقد اعطت الدنيا ما اعطت الاخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الاخرة والشرع من الزياده فانه لا يكون في الاخرة ولهذا قال
بعض اهل الله ان وجود الحق في الدنيا اكمل منه في الاخرة هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرنا فجعل الدنيا محل الخلافة فالانسان في الدنيا اكمل في الصورة
الانسانية منه في الاخرة بلا شك لانه تظهر عنه الانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الاخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام الا في الجنة بل في القيمة يكون
من ذلك طرف من الانتقام مثل قوله فسحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة واما اذا احل الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر هذا الكمال
للانسان وكان الحق بنفسه متولي هذه فينعم من شا كما هدى هنا من شا ويعذب من شا كما اضل هنا من شا فهو هناك المعذب والمنعم كما كان هنا المضل والهادي
فراقبوا عباد الله مراقبة الدنيا ابناها فهي الام الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تسعدوا والله ولي التوفيق

الباب السابع والعشرون وخمسمايه في ترك المراقبة

لا تراقب فليس في الكون الا ، واحد العين وهو عين الوجود ، فسمي في حاله بالدو ، ويكنى في حاله بالبعيد ، ودليلي بحاس
افتقار الفقراء الى الغني الحميد ، هكذا جا في التلاوة نصا ، في قريب من وعده ووعيد ، ثم جا باقرضوا الله قرضا ، فبدا النقص وهو عين المزيد ، لما كانت المراقبة
ما للتقريب واصبحت مرتبة العلما بالله تعالى انه ليس كمثله شي فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد بامر الا ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن
سلوبا في وقت الاعتقاد انه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر ثبوتي بل سلب محقق ونسب معقوله اعطتها الاثار الموجوده في الاعيان فلا كيف
ولا اين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وما بقي من العشرة الا الانفعال المحقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم نرى اثره ونسمع خبره
ولا نعلم عينه ولا نجهل كونه فلمن نراقب وما ثم من تقع عليه عين ولا ثم من تنضبطه خيال ولا من تحده زمان ولا من يقله مكان ولا من تعدده صفات
والحكام ولا من تكيفه احوال ولا من تميزه اوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف نراقب من لا نعقل الصفات والعلم به فتح الخيال في
فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فما راقبت
الا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عندك منه وما عندك حادث فما خرج من جنسك وما عدت على الحقيقة سوى نفسك
ولهذا اختلفت المقالات في الله وتعددت الاحوال فطايفة تقول هو عين كذا وطايفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطايفة قالت في العلم به لوقف المالون انابه سوتره
بالدليل ثم قد عبد صاحب هذا القول في راي العين فانظر الحيرة سارية في كل معتقد فالمكمل من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده لما جعل معبوده
وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يتعين سبيله والاكمل من الكامل من اعتقده بكل اعتقاد وعرفه في الايمان وفي الدلايل وفي الالحاد
وفي الاتحاد ميل الى اعتقاد معين من اعتقاد فاستهدوه بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام التجلي له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فمراقبة تثبت في
لا اراقب فما ثم الا ثابت ومثيب ومعاقب ومعاقب

الباب الثامن والعشرون وخمسمايه في معرفة مقام الرضى واسراره

ما لك ربي عصمة ، من كل سوء واذى ، وان ارى كروحه ، من اجله منتبذا ، محتطفا عن نفسه ، مستهلكا منحذا ، حتى اقول صادقا ، من حالها يا حبذا
رضيت منه بكذا ، رضيت عنه بكذا ، وهكذا نسبته ، اليه حكما هكذا ، وهو دليل قاطع ، على الذي فاذا ، افردته عن من وعن ، عنه بذا وذا ، وكنت
دامعه ، عينه وجهيدا الرضى امر مختلف فيه عند اهل الله هل هو مقام او حال فمن راه حالا الحقه بالمواهب ومن راه مقاما الحقه بالمكاسب وهو نعت
الهي وكل نعت الهي اذا اضيف الى الله فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي ننسبه للخلق لم يسبق له تلك الصفة فحصل له نسبته للخلق ان ثبتت كان
مقاما وان زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهي بهذه المثابه يصحبه
النعوت الالهيه اذا انتسب الى الحق يجري الاعتقادات فكما انه يقبل كل اعتقاد ويصدق فيه كل معتقد كذلك النعوت الالهيه اذا انتسبت للخلق تقبل صفات المقامات
وصفات الاحوال هنا هو تجريد هذه الصفة وامثالها وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله نفسه وهو ما اعطاه العبد من نفسه رضي الله به ورضي عنه فيرضوان

لم يبدل الاستطاعة التي لا يد لها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهد ومشقة وقد رفع الله الحرج عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة في مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما آتاها ان حدها اول درجات الحرج فاذا احس به او اشتد عليه قبل الاحساس فتلك حد الاستطاعة المأمور بها شرعا فيجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر في قوله ما استطعتم وما فهمت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت رخصة لهم صدقوا حق تقاته فرضي الله منك اذا اعطيته مما كلفك حد الاستطاعة التي لا حرج عليك فيها ورضيت منه انت بالذي اعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت احوال الدنيا انها الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة وكل ما اعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الجنة والنعيم فهو قليل بالنسبة الى ما عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك فهو متناه في الوجود ونسبة ما يتناهى الى ما لا يتناهى اقل القليل كما قال الخضر لموسى عليهما السلام لما نقر الطاير بمنقاره في البحر يشرب من مائه ما هو عليه من العلم [illegible] الله فلذلك قال الله رضي الله عنه في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهى في الوجود لانه لا يتناهى فلذلك قلنا متعلق الرضى اليسير وهو الرضى بالموجود فترضى من الله وعن الله فيه وما قدم الله رضاه عن عبيده بما قبله من اليسير من اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في يسير ثوابهم لما علم ان عنده ما هو اكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآنات حالا بعد حال ابدا لا باد من غير انقطاع مع انقطاع اعمالهم التي كانت عن تكليف شرع فانقطعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذ انتهى حد العمل الحسن والقبيح في اهل الجنة واهل النار بقي حد العبادة في السعداء وحد العبودية في اهل النار وهو حد لا ينقطع ابدا فهذا اعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا بافيه فيعلمون من انفسهم انهم كاذبون بما يجدونه في نفوسهم [illegible] الدعوى بزوالها وبقي عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويجنون ثم [illegible] عمن لم يسلم [illegible] نحكم على الكل سلطان يلي فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقا بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فان الحكم يلي بصحبهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا وآخرة واحدا وعرضت عوارض لبعض الناس اخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الالوهية في الشرك فاسوه وزادوا فقام لهم الشرك مقام الاسباب للمؤمنين وكل عارض زايل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي السعادة فمآل الكل ان شاء الله اليها مع عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها كما صحبت هنا العبودية لكل احد ممن بقي عليها او ادعى الربوبية فانه ادعى امرا يعلم من نفسه بخلافه فمقام الرضى ما بينته لك فقل بعد هذا فيه حال او مقام او لا حال ولا مقام واعلم الفرق بين النسبتين نسبة الله ونسبة الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضى

ترك الرضى عند اهل الرسم منزلة ، وعند اهل وجود الله آيات ، على تحققهم بعين موجدهم ، من حيث ما هم به محو واثبات ، ترضى الاله كمه عن النفس التي رضيت ، بحكمه وله فيها علامات ، والنفس راضية عنه وليس لها ، بالعين علم ولا بالوجد لذات ، وما سوى النفس من عقل فليس له ، يرضى وليت له فيها نهايات ، جناب الله اوسع من ان يرضى عنه باليسير ولكن ارضى عنه لا منه لان الرضا منه تنقطع همم الرجال والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل علوم الاولين واوتي جوامع الكلم فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه لا يتناهى فليس له طرف تقف عنده فيكون في طلب المزيد [illegible] من علمنا بالله واذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الالهي فما يعطيه لك مما يعطيه من المعرفة كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن بها لا من سلب ولا من اثبات نسب فاذا ترك العبد الرضى فعلم هذا الحد [illegible] راض عنه لا راض منه لان الرضا منه جهل به ونقص والعبد الكامل متخلق على صورة الكمال وما مثل بعضهم لي منه سوى سنة او كما وقت ما اقامني الله في امر كونه قال المشايخ اذ اشار الى دوام الرضى واحتجوا بهذا على ثبوت الاحوال فان الرضى عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فيما كان هذا القايل من المحفوظين والمعصومين فان لم يكن فيريد الرضا بقضا الله فيما اقامه فيه لا بكل مقضي فانه لا ينبغي الرضى بكل مقضي وان رايت وجه الحق فيه فانك اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه فترضى عنه فان لم تره بتلك العين الالهي والا فما رايته ان رضيت به ولا يخفى لعباده الكمل فيحفظ من هذا الحال وهذا المقام فانه معوق لا تثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

الباب الثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها

اني انتسبت الى نفسي لمعرفتي ، بان نسبتنا للحق معلولة ، وكونه علة للخلق مجملة ، بالدين علمي الحقه مجهولة ، هو الغني على الاطلاق ليس له ، فقر وقد وضع الرحمن تنزيله ، هذا الذي قلته القرآن فصله ، ما عن عليه ترى بالبحث تفصيله ، العبودية نسبة الى العبودة والعبودة مخلصة من غير نسبة الا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل النسب اليه ولذلك [illegible] الاذلا من نسب الى دليل على الافتخار به ولهذا قيل في الارض ذلول بنسبة اليها لغة في الذلة لا ان الاذلا [illegible] فهي اعظم في الذلة منهم فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار [illegible]

نعت يتقرب به اليه للالوهية فيه مدخل ولما عجز قال يا رب بماذا اتقرب اليك قال تقرب الي بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وقد يمكن كشفه فمن العلماء من عرفه [illegible] بان له صاحبة وولدا وامثالا وان له البخل وانه فقير من الفرض بقولهم ونحن اغنيا ثم قال سنكتب ما قالوا وكتاب الله [illegible] وهذا موضع الستر لمن فتح الله عين بصيرته ثم قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير فالحقهم بالكفر وهم الذين ستروا اما يجب للحق من التنزيه والاشتراك في اسما الصفات لا في مسمياتها فالعبد معناه الذليل يقال ارض معبدة اي مذللة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في هذين الجنسين لانهما ادعيا الالوهية ولا اعتقدها في غير الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر دون ساير المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون فما فسر حقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما تفسيره ليذلوا الي ولا يذل اليه من لا يعرفه فلا بد من المعرفة به اولا وان ذوو العزة التي يدل لا عز لها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة بالمعرفة هذا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا في جميع الاحوال التي تخرجه عن مرتبة العبودية وشهد الله له بانه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع في حق نفسه وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال في حق هويته سبحان الذي اسرى بعبده فاسرى به عبدا ولما امر بتعريف مقامه يوم القيمة قيد ذلك فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراي اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل اردت التعريف بشرى اذ انتم مامورون باتباعي وقد روي ولا فخر بالزاي اي ما قلته متبجحا وانا ما انا لست كذلك فان الفخر التبجح بالباطل في صورة انه حق فانا عبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج كلما قرب من السراج عظم الظل ولا اقرب من الله الا ما هو لك وصف اخص لا له وكلما ابعد من السراج صغر الظل فانه ما يبعدك عن الحق الا خروجك عن صفتك التي تستحقها في طبعك في صفته كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى وذق انك انت العزيز الكريم وهذا قوله عليه الصلوة والسلام واعوذ بك منك وهذا المقام لا يسع لك صفة يخص الحق وحدها ولا يمكن حصول الاشتراك فيها من النعوت الثبوتية لا النعوت السلبية والاضافية والا وعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عن صاحبه ذوقا فان الوصف الاخص منك اذا حققت وانفردت ودخلت به على الحق ولم يقابلك الا بالنعت الاخص به الذي لا قدم لك فيه واجبته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فيعرف سر نسبته اليك من نسبته اليه وهو علم غريب قل ان تجد له ذايقا ومع هذا فهو دون الاول الذي هو اخص بك فاعلم ذلك وتحقق بهذا المقام فهذا اعطاك مقام العبودية واما مقام العبودة فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم فانك منتهى القرب به عند تعالى وعن الكون وهذا مقام عزيز جدا لانه لا يصح عند الطاعة ان ينفي الكون مع امكانه بخروجه وهو بالذات واجب بغيره والكشف التشبيه في هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بعين العبد فان الظاهر يصح لحقيقة المظهر كان فلا ينسب الظاهر الى العبودية ولا المنزول والمنتسب لا بد ان يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين المظهر ليس عين الظاهر ولهذا يرى الله محجبا والنبي لا ينسب الى نفسه فلهذا حاز العبودة بغير يا النسب تعالى جل بين العبودية والعبودة اي دلالته ظاهرة ونسبته مجهولة لانه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد ٥

الباب الحادي والثلثون ومائة في معرفة ترك العبودية

ان انتسبت لمعلول فانت له ، وانت لله لا للخلق فازدجروا ، نحن المظاهر والمعبود ظاهرها ، ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا ، ما جاءنا الا النعت ، حقايق الحكم الشرع والنظر ، ولست اعبد الا من به [illegible] ، فهو الاله الذي يطلبه البشر ، فما القضا اذا حققت صورتنا ، ونحن التصرف والاحكام والقدر ، فكلها عبر ان كنت ذا نظر ، ولا عسى الذي [illegible] بالغير

فصل ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على اصلها من العدم وانها مظاهر للحق الظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا اثر الا له وانها تكسب وجود الظاهر ما يقع به الحدود في عين كل ظاهر فهي اشبه شيء بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات ليست الا اعيان الممكنات وهي ايضا سبب اختلاف صور الموجودات كما ان العدد حكمه متقدم على حكم كل حاكم ولما وصلت في اول هذا الباب الى العدد والمعدودات رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بين يديه وقد سالني سايل وهو يسمع ما اقل الجمع في العدد وكنت اقول له عند الفقها اثنان وعند اللغويين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم اخطا هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف اقول فقال ان العدد شفع ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فيبين ثم اخرج عليه الصلوة والسلام خمسة دراهم من يده المباركة [illegible] حصيرا كان عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال لي ينبغي لمن يسل عن هذه المسئلة ان يقول للسايل عن اي عدد تسال عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا ثم وضع يده على الدرهمين وقال هذا اقل الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا اقل الجمع في عدد الوتر هكذا فليجب من سال في هذه المسئلة كما هو عندنا واستيقظت فقيدتها في هذا الباب كما رايتها حين استيقظت وخرج عن ذكري مسايل كثيرة كانت مني وعنه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بغير هذا الباب وانا في غاية الفرح والسرور برؤيته صلى الله عليه وسلم ووجدت في خاطري عند انتباهي صحة النهي عن التثنية فانه يكلم في طريقه فما رايت معلما احسن منه عليه الصلوة والسلام واخذت في تقييدي لهذا المنام فنرجع ونقول

فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم فحكم على الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلافها استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرته كثرة الممكنات
ولما كان الامر هكذا لم يتمكن ان يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العدد هي قوة سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين وهذا بعضه وبابا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
من المراتب التي يطلبها العدد مستوفي عليها حكم العدد وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا من حكم العدد
ويقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان من جنس الممكنات وهو
سبحانه وتعالى ليس من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها فهو واحد لا الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو احد وخامس
اربعة فهو واحد لها ما بلغت فلذلك هو مسمى الله فهو وان كان الوجود الظاهر بصورة ما هي المظاهر عليه فما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته
وهي واجبة العدم لذاتها فالحكم تلبس بها كالتزينة الحكم فيمن تزين بها فنسبة الممكنات للظاهر نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما لم يكن
موجوده حكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر فلهذا القول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود
له والمظاهر حاكمة في صورة الظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسألة اغمض من هذه المسألة فان الممكنات على مذهب الجماعة
ما استفادت من الحق الا الوجود وهو يحتمل احدهما معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن بصيرته واصحاب هذا الاطلاق لم يدروا معناه
على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله والممكن في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما ان يكون موجودا وما هو الله ولا اعيان الممكنات ولا
ان تكون عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زايدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك
هو الحق لانه قد قام الدليل على انه ما ثم وجود الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله فقبلت اعيان الممكنات بعينها
فيها وجود الحق لانه ما ثم وجود الا هو ومحتويه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصرف فانطلق عليه ما يعطيه حقايق الا
عيان محدثة الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقابلات واصناف الموجودات اجناسها وانواعها
واشخاصها واحوالها واحكامها في عين واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت اسماء الحق وكانت لها الاثار فما ظهر في الوجود غيره ان ينسب الاثار لاعيان الممكنات
في الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء الالهية هي المسمى فما في الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب
فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هذه المسألة عسر جدا فان اللفظ يقصر عنها والنص لا يضبطها السرعة تقلبها وتناقض احكامها فانها مثل قوله وما
رميت اذ رميت فاثبت ولكن الله رمى فنفى كون محمد واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم المسألة بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق فهذا هو
ترك العبودية في خصوص العلماء بالله واما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه يقال لا يصح تركها باطنا لوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فانه
لا بد له من الله فتلك الله عين العبودية الا ان يوجد الانسان عن معرفته بنفسه واما تركها من باب المعرفة فهو ان العبد اذا طرأ من حيث وصفه لا من
حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة العبودية الوقوف
عند امر السيد وما هنا مأمور الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال خلق لله لا للعبد فهو الامر وهو المأمور فان التصرف الحقيقي الذي يسمى به العبد
عبدا قائما ما امر سيده او مستعانا فهو متصف بالاباق فيخرج المسمى عبدا عن حل ظهور الاقتدار الالهي بجريان الفعل على ظاهره وباطنه الا من اقعد الامراض
عن الحركة واذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصرفية فهو اعني العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء من اهل الله الا طائفة
من اصحابنا وغيرهم ممن ليس منا يرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد فوض الى عباده ان يفعلوا بعض الممكنات من الافعال فكلفهم فعلها فقال اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واتموا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعلا لم يصح عنده
الامكان فاجمعوا على كونها وانه لا يصح تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح
فانه يغيب عن عبوديته في تلك الحالة فهو تركه حال لا تركه حقيقة فافهم

الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة

المستقيم ولا يخصوصه ،، شمل جميع الكون في تخصيصها ،، المستقيم من لسان واحد ،، بالعين المكنون في تضييعها ،، الاستقامة انزلت اربابها ،، منه منازل
لم ينل بخصوصها في عينه سبحانه في قصه ،، فدقائقها فانظر في نصوصها ،، اخبر الله تعالى عن نبيه في كتابه انه قال ان ربي على صراط مستقيم فوصف نفسه بانه
مستقيم الطريقة وما خطا في هذا القول ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهم اتم مستقيم الا على الحقيقة لانه ما ثم الا من الحق
اخذ بناصيته فلا يمكن ان لا يصيبه من يديه وهو تعالى على صراط مستقيم وذكر لفظة دابة فعم فاين المعوج حتى يعدل منه فهذا حجب وهذه استقامة
فالله يوفقنا لان لكل حكمة في موضعها فهناك تظهر عناية الله بعبيده قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فكل حكام الطرق التي في قوله ومنها جائر

لم يجعل الله لمن يسعى في غير طريقة التي عين الله له المشي عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله لهم المشي عليها كما ان ذلك الاخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشي
عليها وسلك سبيل هذا يسمى حائدا عن سبيل الله والكل بالنسبة الى واحد على صراط مستقيم فيما شرع له ولهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا وخط عن جنبتي ذلك
الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث به وقيل له قل لامتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الانبياء التي
قبله فقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فاضافه اليه ولم يقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنعت تلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه
الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومناهجهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجدتموها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع
لي لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم تلك الشرائع عن سبيله اي عن شرع طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل
الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي تتخذون تلك السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره من السبل وهو قوله ان الذين قالوا
من اي شرع كان اذا كان له الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التي شرع الله لهم المشي عليها تتنزل عليهم الملئكة وهذا التنزل هو النبوة
العامة بسوء التشريع تتنزل عليهم بالبشرى الا تخافوا ولا تحزنوا فانكم في طريق الاستقامة ثم قالوا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي كنا نصركم في الحيوة الدنيا
في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلمته العدول عن الصراط الذي شرع لكم المشي عليه فكنا ننصركم عليه بالملمة التي كنتم تجدونها في وقت التردد بين
الخاطرين فلا تفعل ولا تفعل نحن كنا الذين نلقي اليكم ذلك في مقابلة القاء العدو ونحن ايضا اولياؤكم في الاخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تاخذون بلمتنا وتدفعون
بها عدوكم فهذه ولايتهم في الاخرة ولايتهم ايضا بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمته فيكون العبد من اهل التخليط فيسفع الملئكة فيه حتى لا يؤاخذ
بلمة الشيطان فهذا معنى قوله وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من شهادتنا لكم وشفاعتنا فيكم في هذا الموطن ولكم فيها ما تدعون من الدعة نزلا من غفور
رحيم شهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها فاسعدكم الله بها فستركم في كنفه وادخلكم في رحمته هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة واما الاستقامة التي
تطلبها حكمة الله فهي السارية في كل كون قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام اعطى كل شيء خلقه فكل شيء خلقه فكل شيء في استقامة خاصة فاستقامة
النبات ان تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان ان يكون حركته افقية وان لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما لان حركة النبات ان لم تكن منكوسة
في شربها الماء باصوله لم يعط منفعته اذ لا قوة له الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجليه اثنين لم يعط فائدة الركوب ولا الحمل
ولا وقعت به المنفعة التي تقع بالحركة الافقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والاما للنبات والحيوان لهما حركة
الى العلو وهي قوله والنخل باسقات فلولا الحركة ما هي علوا وانما علينا عليه للحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فان المتكلمين في هذا الفن ما حرروا
الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها الحركة الارضية وحركة الاكرة والحركة من الوسط كحركة العروج والحركة الى الوسط
حركة النزول فحركة النزول ملكية وحركة العروج بشرية وكلها مستقيمة فما ثم الا استقامة لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة نشأت
الا ترى انه ما وقع التحجير على آدم الا في الشجرة اي لا تقرب التشاجر والزم طريقة انسانيتك وما يستحقه وانزل الملك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه
كلها سواء وما يستحقه ولا تزاحم احدا في حقيقته فان المزاحمة تشاجر وخلاف ولهذا المعنى سمي الشجر فكان تشاجرا فذهب عنه استقامة
التشاجر فانه وفاها حقها بمخالفة النهي الالهي اعوجاج القوس استقامته لما اريد له فما في الكون الا استقامة فان موجده هو الله على صراط مستقيم فان
دخلت السبل بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة المطلقة التي لها الحكم في كل كون وهو قوله واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده
اي ملك الله في كل صراط يمشيك فيه لا تنسب العبودية فان عين العدم ومن قصد العدم لم يظفر بدا بشيء ثم انه جاء بضمير الغايب في قوله فاعبده اي لا تعلق
الملك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادركته العين ما كان غيبا فاعبده ذاتا مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار ولهذا ثم قال وتوكل عليه اي
اعتمد عليه وما ربك بغافل عما يعملون قطع بهذا ظهر المدعين في هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع
الاعيان من جواهر واعراض واحوال واقوال كما قال واقوم قيلا وهي نعت الهي وكوني جعلنا الله ممن لم يعدل عن الاستقامة الا بالاستقامة
امين بعزته واما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي ان حول الاستقامة عامة في الكون كما قررنا فما ثم طريق الا وهي مستقيم لانه ما ثم طريق
الا وهي موصل الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه ولنا فاستقم كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه قد عرف ان الى الله تصير الامور وانه غاية كل طريق
ولكن الشان الى اي اسم يصل ويصير من الاسماء الالهية فيتعقد في الواصل اليه اثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم او شقاوة وعذاب فمعنى الاستقامة الحركات
والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو الشرع الالهي فالايمان بالله هو راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي بين اوله
وغايته وما بين المنزلين احوال واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما نزلت به الملئكة المعبر عنها بالارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده
المرسلين انبياء ورسلا جعل الله بينهما بينها وبين من نزلت عليه من هؤلاء الاصناف نسب جامع بينهما بتلك النسب يكون الالقاء من الملئكة وبها يكون في

القبول للانبيا فكل من استقام بما انزل على هولا المسمين انبيا ورسلا من البشر يعلم انه من رسل الله وان لم احد وما جاوبه عن رسل اخر سلكين يتنزل الملايكة عليهم بالبشرى وكانت لمن هذه صفته جلسا ولما كانت هذه الارواح العلويه حيه بالذات كان الاسم الذي لولاها من الحضرة الالهيه الاسم الحي فكان المتولى من الاسما الالهيه لمن كانت حياته عرضيه مكتسبه الاسم الحي فما عقل الملك قط الا حيا بخلاف البشر فانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاصل هذه الحياة العرضيه من العناصر ركن الما قال تعالى وكان عرشه على الما وقال وجعلنا من الما كل شي حي فالما اصل العناصر والاسطقسات والعرش الملك ومافي الملك

وكمال الاني عالم الاستحاله وهو عالم الاركان الذي اصله الما ولولا عالم الاستحاله ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم في شان فالعالم يستحيل والحق في شان حفظ وجود اعيانه بمدده بما به بقاعينه في الاعداد فهو الشان الذي هو الحق عليه وليس لغير عالم الاستحاله هذه الحقيقة ولما صار الما اصلا لكل حي حياته عرضيه كان من استقام سقاه الله ما الحياه فان كان سعي عنايه كالانبيا والرسل حيي به من شا الله وان كان يسقى ابتلا لما فيه من الدعوى كان بحكم ما يريد بسقيه قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقه لاسقيناهم ما غدقا لنفتنهم فيه فهذا سقي ابتلا وانما طلبت الاستقامة من المكلف في القيام بما حد الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده يجري عليه تصاريف الاقدار وما اودع الله في حركات هذه الاكوان مما يجي به الليل والنهار من سرع الاحوال طوارى من محو واثبات لظهور ايات بعد ايات وقد جعل الله المكلف محلا للهيات والحركات وطلب منه القيام من تلك الوجوه ما لا له من القيام بحقه فاصعب ما يمر على العارفين امر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي لا تزيدوا على ما حد في نفوسكم من خلقكم على الصورة الالهيه فتقولوا مثلنا لا تكون ماموري ان لا يعرفه العلما بالله هل وافوا امر الله اذا دعتهم انهم ممتثلون امره او مخالفون فلهذا صعب عليهم امر الله واستدل وهو قوله عليه الصلوة والسلام شيبتني هود فانها السورة التي نزل فيها فاستقم كما امرت وانما ما فيها هذه الاية لان معناها فهم من ذلك على خطر وطريق الاستقامه لا يتقيد مراتبه ولا ينضبط كما قال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامه وما حصر منها فلن تحصوا ما لكم في ذلك من الاجر والخير والظاهر انما اراد لن تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة لن يسعها واحد منكم على التعيين ولهذا اسع هذا القول واعملوا وخير اعمالكم الصلوة اذ لم تستطيعوا احصا الطرق الاستقامة فخذوا الافضل منها وينظر الى الاسم الحي والحي بهذه العبادات الاسم القيوم ولهذا امر المكلف واقيموا الصلوة واقيموا الوزن فالقيوم اخا الحي المكلازم له قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم فما جا الاسم الا والحي القيوم معه فقد بر هذا الباب فانه يحوي على اسرار الهيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون ومايه في مقام ترك الاستقامة

الا الى الله تصير الامور ° فلا تغرنك دار الغرور ° فكل ما خالف ما قاله سبحانه فانه قول زور ° وكل معوج له غاية ° اليه حقا في جميع الامور ° فلا تعين واحد انه ° حكم تحصل حاصل وقصور ° فصلت الاشيا اغراضنا ° ليحصل بالي ما ويرجع الكل الى قوله ° الا الى الله تصير الامور °

ترك الاستقامه من علامات الاقامة مع الله والحضور معه في كل حال كما قالت عايشه في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة له من الاخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولما كانت الاستقامة تميز بالاعوجاج فلا استقامه مشهوده فالكل في عين الوجود على طريق واحد والكل في عين الرضى من مومن وجاحد وقد يكون منتهى هذا صاحب الشهود الطبيعي اذ كان العالم والامكان سبب صحه المرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يصح زواله في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فلا استقامه فالعالم مرضه زمانه لا يرجى رفعها الا ان يكون عين الكون محالا لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمه ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذا شرع التكليف ولم يكن في الوسع ان يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجه كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والافضل فمنهم من يرى الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقيده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفيه الزمان وظرفيه المكان والحد والمقدار ولما كان الامر في العلم بالله في العالم في اصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور انزل الله الشرايع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي جميع الخلق كله فانزل ليس كمثله شي وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وانزل قوله تعالى احاط بكل شي علما وهو على كل شي قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحي القيوم فاجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شي عليم وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال وانزل تعالى من الشرايع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض وتجري باعيننا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرايع ما يطلبه امزجه العالم ولا يخلوا المعتقد من احد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا ينفي عنه شي فمثل هذا لا يسعه الا ترك الاستقامة لانه لا يرى الا هذه ضدا يتميز به في هذه الحاله فهو فيها والكون اذا كان في الشي لا يدركه وان عرفه كما لا يدرك الهوا للقرب المفرط كما لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه اقرب الينا من حبل الوريد فلا نبصره فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقا للشافع فكان الشقا فيه عرضا عرض له ثم يزول وذلك لان الله تعالى انما خلق

العالم وانما خلقه لنفسه وانه قال وان من شي الا يسبح بحمده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما من صاحب نحله ولا ملة ولا نظر الا ويسال الله عن طلبه فمحل موقف الهمه على طلب العلم الموجود لانه خلقه الله واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف امزجتهم ووردت الشرايع تصوب نظر كل ناظر وتجلى لاهل الكشوف والكل اهل الكشف لان بعضهم لا يدري ان مطلوبه فلا درك واحد وقد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع ومن ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شي وسنبين ان شا الله في منزل الانعام والامن هذا الكتاب ما اشرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان الوجود مدرسه وان الحق هو رب هذه المدرسه وملقي الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم والرسل هم المعيدون والورثه هم المدينون وهم معيدو المعيدين والعلوم التي يلقيها للمتعلمين في هذه المدرسه وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقي عليه دروس موازين الكلام وموازين المعاني ليتميز لها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا وانما سمي سقيما بالنظر الى صحه وعرض ما معين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الاذهان وتدريب الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسه ارادوا ان يعرفوه بنفسه وهو الغاية المطلوبه التي لاجلها جمع هذه المدرسه وجمع هولا العقلا فاستدرجهم العلم به شيا بعد شي وبعضهم يتجلى لهم ابتدا فوق لطيفه مراجهم كالملايكه والاجسام المعدنيه والنباتيه والحيوانيه وما احتجب الا عن الثقلين ففيهما وضع هذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به وهو لا يزال خلف حجاب المعيدين اذ العقول ستر منسدل وباب مقفل ودروس تلقيها ايضا التعلم بذلك ما يب وجود هذه الهياكل ولمن لا وفات امزجتها وبما امتزجت وما سبب عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شي قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها واين مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني او امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شي او يصف من العالم او لا حكم لها الا في الاجسام المركبه التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن والعلم الرابع هو ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو سبحانه وما يستحيل عليه ان ينعت به وما يجوز ان يفعله في خلقه وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس وراء الله مرمى وجعلنا كل نوع من انواع هذه العلوم ينقسم الى علوم جزئيه كثيرة يتسع المجال فيها فمن وقف مع شي منها ولم يخص من الدروس الا درسا كان ما اصاب عين ومن ارتفعت همته وعلموا ان هذه الدروس ليس المطلوب منها انفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسه حصل في همته طلب هذا العلم الالهي فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من المعيد عليه وافضى فانه راى بينه وبين المدرس وصله وراوى حولا يخرج اليه من خلف الحجاب عرفه بامور يلقيها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد عليه ثم يخرج من عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعيد احق واوثق في النفس من ان يتخذ دليلا نظريا او فكريا بما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من هذا المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وهو المذنب وسمي في الشرع الوارث وهو ورثة الانبيا

الباب الرابع والثلثون ومايه في معرفة مقام الاخلاص

من يخلص الدين فذاك الذي ° لنفسه الرحمن يستخلصه ° فكل نقصان اذاه لم يكن ° من كونه فانه ينقصه ° اعلم ان الاسم الاحد ينطلق على كل شي من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع كونه نعتا الهيا في قوله قل هو الله احد وجعله نعتا كونيا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من هولا الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملايكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس والمخلص في العبادة التي هي ذاتيه له ان لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يقابل بها احدا ممن ذكرناه اي لا يرى في شي ممن ذكرناه الا من حيث عين ذلك الشي ولا من حيث نسبة الاحديه له فان الناظر اذا نظر الى احديته فقد عبد نفسه فهو اولى له ولا يبذل لاحديه مثله اذ لا ولا بد من ذلك لعين احديه خالقه فيكون اعلا همة ممن ذل لاحديه مخلوق مثله وما من شي من المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبيه لما يكون عنه في الكون من المنافع والمضار فما من شي في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبيه العامه وبها يستدعي ذلك الخلق اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر الموجودات بخلافته كيف يفتقر الى شرب دوا يكرهه طبعا العلمه بما فيه من المنفعه له فقد عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادويه المستلذه لمزاج هذا المريض فهو قد علم ان استعماله ينفعه فقد عبده من حيث لا يشعر طوعا او محبة ولذلك قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وجعل الوجود على ما نبينه لك فانه ما من شي في الكون الا وفيه ضر ونفع فاستحق بهذه الصفة الالهيه نفوس المحتاجين لافتقارهم الى المنفعه ودفع المضار فاداهم ذلك للعبادة الاشيا وان لم يشعروا ولكن الاضطرار الجاهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى اخس الاشيا وانقصها في الوجود وهو مكان الخلا عند الحاجه يترك عبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع اداوها وهو حاقن فيبادر الى الخلا ولا سيما اذا افرطت الحاجه فيه واضطره حتى يذهب بعقله ما يصدق متى يصل اليه فيبادر فاذا وصل اليه وجد الراحه عنده والتجا اليه ما كان اقلقه فاذا وجد الراحه خرج من عنده كانه ما احتاج اليه قط وكفر نعمته واستقذره وذمه وهذا هو كفر النعمة وبالمنعم ولما علم الله ما اودع في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجه الى ما اودع الله في الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يذل الا لله لا لغيره وامر ان نعبده مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص

وهو البين المستخلص من ربقة الاكوان فاذا لم ير شيئا سوى الله وانه الواضع اسباب المنافع والمضار لجا الى الله تعالى في دفع ما يضره وحصول ما ينفعه من غير سبب فهذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربقة الاسباب الذي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلا ليرى هل يخلص فيحصل لهم امتنان على الحق بذلك ام لا وقد وجد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مومنون فعراهم من هذه الصفة ان يكون كسبا لهم فينبغي للعامل ان لا يامن مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلا وادنى المكر فيه انه يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله غني عن العالمين هذا ادنى المكر الذي يعطيه المعرفة وسمى صاحبها عارفا في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان الاشيا انما خلقت لله لتسبح بحمده واستغنى بعض الخلق ببعض بطريق التبعية لا بالقصد الاول فنظر الكل الى تسبيحه وعبادته ودعي الانس والجن الى ذلك فعرفهم انه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا لشي من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض وقال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فطلب من عباده الاخلاص في العمل لتحقيق واحد مما اشرك في العمل بحكم القصد فما قصده الا الله ولا اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل هو لله فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح الاخلاص الا مع عمل اعني في عمل فلذلك لابد من شي يكون مستخلصا وحينئذ يصح الاخلاص حتى يكون صفة لذلك المحل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا بكسر اللام

الباب الخامس والثلثون ومائة في مقام ترك الاخلاص واسراره

من اخلص الدين فقد اشركا ... وقيد المطلق من وصفه
من يجهل الامر فذاك الذي ... ما هي ذات المسك من عرفه

قال يجل الجنيد وهو من العالم حتى يذكر مع الله وقال تعالى الا لله الدين الخالص وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل يحوج سيه محضه من بعد السر له وانما ينبغي ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشيه وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله والتخلص يؤذن بالمنازع ولابد ان يكون المنازع يطلب من المكلف ان يكون عبدا ويكون العمل من افعال الله الذي هذا المكلف مظهرها فاجهل الناس من عمل هو هذا العمل بحث طاعة من يفعل من اجله وهو اما ابليس واما رويه الناس اذا كان المكلف يقوم للعمل بهذه البنية والمنازع ما هو هناك فالمخلص اثبت العدم ووجوده وجهل الامر الذي هو عليه في نفسه فمن حكم عليه ما ذكرناه ورأى حاضر الكل بيد الله والله على صراط مستقيم ومن اخذ ناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه فان لم يكن الاخلاص الاعبادة عن رويته في مشهد ما معين لا في كل مظهر وهو في كل مظهر لا يفقد صاحب هذا الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يتمكن له ان يميز شيا من شي فان العين واحدة وهي على صراط مستقيم

الباب السادس والثلثون ومائة في مقام الصدق واسراره

الصدق سيف الهه في ارضه ... ما صدق نوى الصادق من عرضه
فانا الرجال ما ضرب به ... فامته بالحد من عرضه
والسيف محصور بحدين في ... نقل في الفعل وفي فرضه
ولا نقل هذا المحال فقد ... هرضا الغارض في ورضه
مكرم في ظهور الفقرا ... سقرض المنكبين من نبضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله ولصاحبه التحقق في الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم اي الذي ينفعل به الانبياء قال ارني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسما الله كلها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اي اسم شئت قال الله والذين امنوا اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لما نصبوهم شركا والصادق من اسمايه وقال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم ولهذا الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يعم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان كونه صادقا حال صدقه وهو قد سمي بالصادق فلهذا يسالهم هل صدقهم هو النعت الالهي الذي سمي الله الصادق ام لا فان كان ظالمهم بان سموا باحكامه قيامه فلا يعلمهم شي ولا نقاومهم في حال صدقهم فكل الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم والتنبيه واحد فان لم يعلموا هذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل هو امر ظهر بصورة الصدق فهو التشبه بصورة الدليل وكالا وجه للتشبه لا حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا خوف عليهم عارض يوم القيمة بل تخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقال في حق طايفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هكذا احكمه في الطلق مكلف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من خارج حاجب صورته فانه ظهر في مادة امكانية فلم ير برفيه في كل من حال البدء فان كان في المحل صدق الايمان منه وعرف في المادة التي ظهر فيها فقبله بعمل بمقتضاه فكان عن اعلى بينة لمن يراد وانما مع ايمانهم كان ادم من ليست له حالة الصدق نحا الى ربهم والصدق بذاته سوى حيث ظهر عنه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤمنة في الوقت فهو غايب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من كان يرى فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام فمن حيث هو مقام لا يكون عنده ان يان تعلقه بالله والله لا يبين عمل الناسما الاكوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فانه عن من هذه صفته انه في الكون فهو فيه يعمل ولا قصدا فاما ذلك الى الله عرفه على لسان او يده ولا علم له به فانه اثبت على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق مناقض بمقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله انهى واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر على من نقل الينا من احواله حال الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام ابي السعود تلميذ عبد القادر مقام الصدق

لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف وتمكن لا يعرف نقيض عبد القادر محققا التمكنه في مقام الصدق مع الله كان عبد القادر متمكنا محققا في حال الصدق فرضي الله عنهما فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهي لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي هو في معلوم الناس ساري في كل صادق من مومن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهي كالظل للشخص فهو ظله ولهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظل الاثر ما صح عنه الاثر فاجعل بالك لما اشرنا اليه وبسطناه فالناس عنه في عماية وعن امثاله من المقامات والاحوال فلولا الصدق ما كان الوجود ولولاه لما كان في الشهود

الباب السابع والثلثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق

الصدق يخرج عن ضعف العبودية ... اذ هو الصدق ثم الشديد القهر للنفس
فكل ما حال بين العبد في طبق ... وضعفه فاتركه خشية اللبس
اذ ليس يقهر الا من يماثله ... ولا يماثله شخص من الانس
وهو الاثر وجودا من مغايره ... وكل غير فقد يبدو في جنس
فانه احد في خلقه عدد ... والفضل ليس له حكم بلا جنس

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا وحال الله اعلى الله من الانصاف بمع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم هو نظر واليه من كونه نعتا الهيا فلم تجد فالدعينا هنالك ورداوا نعت الالهي انما هو فيما وعد لا في كل ما اوعد ومن شرط النعت الالهي عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلمنا انه اضافي لاختصاصه ببعض ما متعلقاته فلما راوه على هذا اوجبوا تركه مشاهدة فانهم كانوا ظرفين في امر معدوم لا وجود له فالصدق وان كان نسبة وليست له عين موجودة فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل الاسرار مايه وخمسه وتسعون درجه وفي العارفين من اهل الانوار مايتان وخمسه وعشرون درجه وفي الملامية من اهل الاسرار مايه واربعه وستون درجه وفي الملامية من اهل الانوار مايه واربعه وستون درجه وانا اعطيك اصلا تسطره في جميع ما اذكره من ترك كل ما نبثته انما اريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره فان حكمه لا يمكن ان تقول فيه انه ليس فانه موجود مشهود لكل عين فعلى هذا ناخذ كل ما اذكره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

الباب الثامن والثلثون ومائة في معرفة مقام الحيا واسراره

ان الحيا من الايمان جاء به ... لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى شاهده ... وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل ... مراقب قلبه لدى تقلبه

ان الحيا من اسما الله وقد جاء التخلق بالاسما فاحظ به ورد في الخبر ان الحيا اسم من اسما الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المومن ومن اسمايه تعالى المومن فالحيا نعت المومن والحيا من الايمان والحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذه كلها اخبار صحاح وحقيقتها اعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود نفا على الاصل والفرع وجودي يا بني على الاصل ولهذا قيل فيه خير كله فالحيا نعت سلبي فالعبد اذا تركه ما لله لله وما بقوله الكون انه للعبد من الامر الوجودي يتركه ايضا لله حقيقة سابر دما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيى من الله حق الحيا ومن يرد ما لله خاصة فقد استحيى من الله ولكن لا حق الحيا وذلك ان الحق تعالى نفى الحق بما نفسه من المسمى اخبار التشبيه وايات التشبيه على ما هو عليه الرسم وانه نزل الهي رحمة بالعباد ولطفا الهيا وهو عند نا نعت حقيقي لا ينبغي الا لله تعالى وانه في العبد مستعار كساير ما يتعلق به من اسمايه فانه حي الماكرين والله يستهزي بالمستهزين من عباده وامكر هولاء من حيث لا يشعرون وهولاء في نفسه ما لحوادث عدل على ان هذه النعوت بحكم الاصالة لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا ورداوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الكون التي يصيد فيها علما الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله لا ستحيايهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المومن والمومن المصدق بان هذه النعوت لله لا ان لم يظهر حكمها الا في محدثات فالحيا يدخل في حد الصدق ولهذا قال الحيا من الايمان واما قوله عليه الصلوة والسلام في الحيا انه لا ياتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان البقا على الاصل لا ياتي الا بخير فانها حالة لا يصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق ان ينعته به وما في المحل ضد يرده ولا مقابل يصدم فيبقى الحق يفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق وتسليمها له لا يحادله فيها بل يصدقه ويعلي بها رتبته ولا يكذبه في دعواه فانه محال فهذا من كون الحق حيا وورد في الخبر ان شيخا يوم القيمة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا من امور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول الحق يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فيقول الملايكة الذين احصوا عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكن لما انكر استحييت منه ان اكذب شيبته فاذا كان الحق سبحانه يستحيي من العبد ان يكذب شيبته ويوقره فالعبد بهذه الصفة اولى والحيا درجاته عند العارفين وعند الملاميين فدرجاته عند العارفين احدى وخمسين درجه ودرجاته في الملاميين احدى وعشرين درجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل لما كان الحيا صفة نفسيه للايمان فهو من ذات الايمان كان اثره من ظاهر صورة الانسان في الوجه اذ وجه الشي ذاته فالحيا ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين شعبة ارفعها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالي والداني ان الشرك اذى في طريق التوحيد اماطته الا دلالة العقلية والايات الشرعية لما حملته في طريق التوحيد الشبه المضلة والاهوا الشيطانية وصورة الحيا الذي يدرك الموحد في توحيده ويميل الاذى من طريق الحق للخلق بالنظر والدليل وصورة الالهي ان يقبل عمله الى اجابة لمن يستحقه وهو قول لا اله الا الله في علم موقع الحيا من العبد المومن حيث بدا بالعدم وهو عينه لان المحدث نفسه تقدم حال العدم عليه ثم استفاد الوجود الذي هو من له الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يمكن للمحدث ان يقول الا هذا لانه لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق

اسد الوسعة في الشرك لانه كان مراه عنه لو كان له وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عنده وقوعه على وجود الحق لا يتمكن ان يرى مع هذا الوجود علما
ملا مكان لا سلط بكلمة التوحيد ابدا فمن لا يرى نفسه ابكار رحمه الله تعالى بالانسان انه شهد اولا نفسه فراى في نفسه قوى ينبغي ان لا يكون الا لمن هو الرفيل
حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارية عليه بعد ارادته ومخالفة اغراضه وجد الافتقار في نفسه علم قطعا ان عين وجوده شبهه وان هذه الصفات
لا ينبغي الا لمن هو الذي تلك الالوهية التي قامت له من نفسه فقال لا اله لما امعن النظر وحققه فاما بقي غير مستقل في وجوده فاوجب فقال عند ذلك
الا الله فلما اثبت نظر الى هذا الذي اثبته فراه عين صورة ما نفاه مرتبطا به ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه لهذا الادراك وقد كان نفاه بقوله لا اله
يستحيي كيف اطلق لا اله ولهذا جعلته الطايفة من اذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول في ذكره سوى الله الله كان لا يقول لا اله الا الله فسألته عن ذلك فقال لي
انه يستحيي الله ما هي في حكمي وفي كل نفس اسط الموت واللقا وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انقضى ان تكون المفارقة بانصرافه ولا يأتي من الله
الابعد نفس اخر واذا قلت لا او عشت حتى اقول لا اله ثم اموت قبل الوصول الى الايجاب فاموت في وحشة النفي في انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة
الى متى هو سواه فمن كان هذا حاله فلابد ان يستحيي في قوله لا اله الا الله وهو اشد الحيا فكانت ارفع شعب الايمان فكانت ارفع شعب الحيا من الله حيث نظر الى نفسه
قبل نظره الى خالقه وهو قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين
عين ما اثبت فانه ما نفى الا الاله ولا اثبت الا الاله واما حياؤه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فهو انه مامور باماطته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لان
لزم المراتب فهو بمنزلة الاخر من الاسما الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاول وجانب الهوية فاخذت الاسمين لما نقال انه هو الاول والاخر فهذا
بين حرمة ما يستحقه الاسم الاخر الظاهر في كونه هذا اذى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون باسما الهيه بين هذين الاسمين فلا يقع عين هذا المؤمن حتى الا على الله
اولا واخرا وما بينهما والامر متوجه عليه بالاماطة فليستحي من الامر ان لا يبادر لما امره به من الاماطة ويستحيي من الاسم الاخر ان يراه في عين الاذى فاذا ادركه
هذا الحيا باداء الاسم من الاذى بان ازال عليه هذا الاذى عن طريق الخلق فانا في الاذى كما انا في الاماطة ما اراه بغيري فلا استحيي انظر في قوله ادناها اماطة الاذى فعلق
الادنى بالاماطة وهو اخر درجات الايمان فنحن في عين الاماطة ما نحن في غيرها فيستحيي عند ذلك صاحب هذا الحال فيمسك به كما نفى الا اله بالاله واذا كان حال العبد
في حياته من الله في الاول والاخر والاعلى والادون انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين وكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلوة تحريمها التكبير و
تحليلها التسليم فطرفت النية في الطرفين لتسلم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فيتبين لك بعدما او تفصل عليه من الحقايق ان الحيا من الله ان لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك فهم بهذا جميع شعب الايمان وهو مقام صحب الامر والنهي والتكليف فان انقضى زمان التكليف كان ينبغي له ان يزول وليس الامر كذلك
فاعلم انه من حقيقته وجود الحيا وجود العلم بما يجب لله تعالى وان القايم به والمطلوب عقلا وشرعا وكان ان يكون مخلوق على الوفا بما يجب لله تعالى عليه
من تعظيمه عقلا وشرعا ولابد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا فالحيا يصحبه في الدنيا والاخرة لانه لا ينال ذاكر المايجب عليه ذاكر العدم قيامه بحق
الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم ويرفع الحجب عن عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فهذا الاعتراف منه الحيا من الله تعالى انطقهم بذلك

الباب التاسع والثلثون وماية في معرفة مقام ترك الحياء

ترك الحيا تحقق وتخلق ٭ جات به الايات في القران ٭ فلذا التواجد والنفاسة عندنا ٭ اذ لا يخاف بمنزل العدوان ٭ هذا في الدنيا وانت امامها وسبيلها
بالنص والبرهان ٭ فاذا فهمت الامر فيا هذا فكن ٭ مثل اللسان بقية الميزان ٭ لا تعدلن الى الشمال فانه ٭ نقص وميل طلبا الى الايمان يخص الكمال المركز
حاله ٭ الاسلام والايمان والاحسان ٭ ترك الحيا في موطن نعت الهي قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وسبب ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود
الا الله فالوجود كله عظيم ولا يترك منه شي لان الحيا ترك فهو نعت سلبي وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي والا الله نعت ثبوتي فما حيينا بالسلب الا
من اجل الاثبات فما حيينا بالحيا الا من اجل تركه فان الحيا للتفرقة وترك الحيا لاجل الجمع لا للجمع هذا الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي
لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شي منها الا تبلط كل شي منها بحقيقته الهيه هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى في الحقايق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح
ان يكون في الالهيات تفاضل الا ان الشي لا يفضل نفسه ولا تفاضل في هذه الاعيان الا بما ينسب اليه لانه لا افضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هناك فلا مفاضلة هنا فكما هو
الاول هو الاخر كذلك العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة فما ثم تافه ولا حقير فان الكل شعاير الله ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم وبعد الاجل المسمى وان يكشف لكم علمكم ايكم ما هو انتم ادمن حقيقته علم الوجود
له بعد فاذا تبين لكم انكم ما هو انتم وبعد الاجل المسمى كان محلها الى البيت العتيق وهو الحد القديم الذي لا يقبل الحدوث فانتم ان الصفة يطلب موصوفا فانتم
من كونكم شعاير الله وصار الحق دليلا على نفسه اذ كان من المحال ان يدل الشي على شي لا علم محقق فلا ادل على الشي من نفسه ولهذا اذا حدثت الامر الظاهر بدو
غامضا ولهذا لا يطلب حدود الامور الظواهر لكن يطلب حد النهار وهو ضبه لا يقدر على جهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا يستحيي فلا حيا ولا حكم له الا

الامثال وتقسم الاشكال ويعلم من يخاطب من يفهم عنه ممن لا يفهم ولكل فهم فلو وجد عند السامع ما هو احقر من البعوضة لجابه كما قد جابه لك مجملا بقوله فما فوقها فامرك وعلمك
في هذه الايدان لا تترك شيا الا وهو تنسبه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشي ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك بل هو عند الاطلاق فلا يطلق ما في
العقد على كل شي ولا في كل حال وتقف عند ما قال الله الشارع فقف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به الشرع والادب جماع الخير وفي ايراد الالفاظ يستعمل
الحال التي يكون بعضها كما امرت وفي العقد لا يترك شيا الا نسبه الى الله وهو مقام ترك الحيا فعامل الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك فلا تشارع وقل ربي زدني
علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد حالينا عموم الوجوب

الباب الاربعون وماية في معرفة الحرية واسرارها

الحر من ملك الاكوان اجمعها ٭ وليس يملكه مال ولا جاه ٭ فان تعرض للتكوين اطلبها ٭ فقد كان في الرق ابق عن ملك مولاه ٭ وليس يخرج عنه فهو يتباه ٭ الحرية مقام ذاتي الالهي ولا يخلص للعبد مطلقا فانه عبد الله عبوديه لا تقبل العتق واحتاها في حق الحق من كونه الها الاساطة بالمالوه
عند اهله من ملك مولاه ٭ الحرية مقام ذاتي الالهي
ارتباط بوجود العبد والمالك بالملك والملك بالمالك انظر في قوله ان يشاء يذهبكم ويات باخرين فنبه تيان قوم اخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة
عقلا ووجود احد المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين
وذلك لا يكون لذات موجودة الا للذات التي فلا هو يطيها كون ولا يدركها عين ولا يحيط بها حد ولا يعقدها برهان وحدها في العقل ضروري كما ان نفي صفات
العلو التي يدخلها تحت التقييد نظري فاذا العبد المتحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظرا انه لا يصح له ذلك الا بسوال الافتقار الذي يصحبه لا مكانه
ويرى ان الغيرة الالهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله بما اتصف بالوجود من الدعوى فعلم بهذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حكمها مانع من
ذلك فنظر الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسي فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبقي حرا في عدمه حرية الذات في وجودها ثم
انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسما الالهية التي لهذه الذات من ذات الممكن المعدوم فراى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره ليقع التمييز بين الاعيان
لا فرق بين ذات الممكن وذات الحق بالوجود للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات لدعين له الاسما للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى
فاذا ظهر لعينه في عين من اعيان الممكنات باسم من الاسما الالهية اعطاه استعداد العين اسما حادثا يسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم وهذا لوح وكرسي
وذلك وفلك وهوا وارض وما ومعدن ونبات وحيوان وانسان ما بين اجناس وانواع ثم تسري هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو وهذا الفرس و
الحجر وهذه الشجرة وهكذا كلها اعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستدللنا باثارها في الوجود على الاسما الالهية وما للمسمى عين تعقلها الادراك فاذا وقف الممكن
عليه كان حرا الا عبودية فيه واذا وقع مع استعداداته كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان نكون نشهد ما ذكرنا فلا تحدث نفسك بغير هذا
المقام فانه لا يعلم ابدا مدلول عليه قوله ان الله لغني عن العالمين اي غني عن الدلالة عليه اذ لو جعل العالم دلالة عليه ما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم
دليلا على من يدل وهو اظهر واجلى من ان يستدل عليه بغيره ويتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة والحجر على المدلول وليس صفة المدلول دليلا
لو سلك هذا الدليل عن مرتبته انه هو بكونه افاد الدال به امرا لم يكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان تبطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فما نصب الادلة عليه وانما
نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا لسان الخصوص في الحرية واما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا تسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله والحرية
عبودية محققة فلا يكون عبدا لغير الله الذي خلقه لتعبده فوفى بما خلق له فحصل ضد انه قد العبد انه اوليا يرجع الى العبودية التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى
كل ما في الوجود فما في الوجود شي الا وينادية بلسان فقره هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عند ما يناداه وانه يفتقر الى ذلك
السبب بكونه مستعدا بهذا الفقر اليه فاذا تحققه افتقر به نظر الى معطي ما هو محتاج اليه في هذا السبب هو الاسم الالهي فما افتقر الى الله من اسمه ولا افتقر الا بنفسه
من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن افتقر اليه فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما فقد نبهتك على ما فيه كفاية من الحرية واسرارها مما لا
علا في غير هذا الكتاب من مصنف غيرنا والله الموفق

الباب الحادي والاربعون وماية في مقام ترك الحرية

من لبس ملك عن حاجاته ابدا ٭ كيف التحرر والحاجات يطلبه ٭ فهو الفقير الى الاشيا اجمعها ٭ فالفقر مذهبه والفقر مكسبه ٭ لذا تسمع لكل الخلق حالا ٭ حتى يعين في المنطق مذهبه ٭
فليس في الكون حر حين يطلبنا ٭ من كل وجه ومنه عن تطلبه ٭ ترك الحرية عبودية محضة خالصة لسر قام صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها
فهو يذل سلطانها فصاحبها كالارض يطاها البر والفاجر ويعطي منفعتها تحت المؤمن والكافر توثر فيه تاثير الدعا من الكون في الحق حاله دعابه تحقق المولاه
اذا راى هذا المقام معه مع الغنى المنسوب اليه فكيف بحال من يحوع مع مركبه ويعرى ويظمى ويضحى وهو مامور بحفظه والنظر في شانه وما يصلحه وقد ولاه الله عليه و
انه لطيفه فيسعى بسرية قوته ان يقوم عقيده الا ان يمكنه الاسباب من نفسها فيا الضرورة وخضع له في تحصيلها الا داحق الله فيها المتوجه عليه فان الله يقول لها ان لنفسك
عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فانى له بالحرية فهو عبد نفسه ما دامت تطلبه بحقها وعبد عينه ما دامت تطلبه وعبد
زوجه ما دام يطلبه بحقه والنعم الالهيه يطلبه شكر المنعم عليه بها والتكليف قايم والاضطرار لانه دفعه لا يندفع يوم فيه المدح فمعول الحمد لله المنعم المفضل وعلا

ان يكون حم
فالحيام
وهو اوضح الاشيا
مقام
السياده
ارادهم
الموجوده على ما هي عليه من الحقايق في ذاتها كما استدللنا باثار الاسما الالهيه
ومن افتقر
ان رام والشام

النذم والجفا والاذى فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده لتغير الاحوال ولو تغيرت الاحوال التغير حمده لكان حوانها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما اخرجك قال يا رسول الله الجوع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فجامع من كان معه من اصحابه الى دار ابي الهيثم ابن التيهان فذبح لهم و
اطعمهم فما اخرجهم الا من حكم عليهم وهو الجوع والجوع معلوم عادي وعدا سر فيهم فوجود نوشرونه علم كيف حاله مع الموجود ومثل هولا المتهيو لهم الدين
قد استرقهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت قهر الصبر وما يطلبه هذا الحال فغايتهم بسبب القهر الفصل اليهم انهم خرجوا يلتمسون اذا حقوق نفوسهم
بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلا من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي والى نقل الحر فمن هذا صفته
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان من لا يقدر على انكاره ولا جحده ويجده من نفسه وان لم يكن في الاسباب ولا يعتمد عليها وعليه ان يعتمد على الله فهو عبد الله
لانه موحد خالص وكذلك في الاخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها يحكم فيه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما ابر هذا الامر
من نفسه علم ان الحر حيث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحصول والصحو ثم ان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له الخروج عنه وهو غايته ان يكون
فيه بصورة حق يلتمس الدعا ويطلب التوبة من عباده وسوال المغفرة منهم ويلحهم ان لم ياتوا عا التمسه منهم حتى قال لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام ان وعيت معناها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعديت قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فغير الا
احرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكم للحرية من الدرجات فنقول لها
في العارفين من اهل الانس ستمائة درجة وتسع واربعون درجة وفي العارفين من اهل الادب اربع وخمسون درجة ومايتا درجة وفي الملامية من اهل
الانس ستمايه وثمان عشرة درجة وفي الملامية من اهل الادب ثلاث وعشرون درجة ومايتا درجة وهذه الدرجات باعيانها لمن ترك الحرية لا
ما يعطيه الترك من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لا بعا الحرية

الباب الثاني والاربعون ومايه في معرفة مقام الذكر واسراره

الذكر نعت على مذكوره ابدا ، وكل ذكر واحوال والاسما ، وليس تحوي ما قلته فاذا ، نظرت فيه بدت للعين اشيا ، يدري بها كل من قام الوجود به
وذلك الحق لا عقل ولا ما الذكر صفة الهي وهو نفسي وملائكي الجمعي في الخلق ومع كونه نعتا الهيا فهو جزا ذكر الخلق قال تعالى فاذكروني اذكركم فجعل وجود ذكره
عن ذكرهم وكذلك حاله فقال ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فانتج الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر وليس الذكر هنا
بان تذكر اسمه بل لا تذكر اسمه من حيث ما هو متصح له وجمها ذا القايد ثم تنفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت فقد
رجح اهل الله ذكر لفظة الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت وجعلوها فوايد قلت صدقوا وبه اقول ولكن ما قصدوا بذكرهم الله
نفسه دلالته على العين وانما قصدوا هذا الاسم او الهو من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من لا تفسد الاكوان ومن له الوجود التام فما
حضار هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم بذلك وقت الفايده فانه ذكر فهو مقيد فاذا قيل بلا اله الا الله لم يبق له الا ما يعطيه هذه الدلالة واما قيل
سبحان الله لم يتمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما يقيده لكن
انه يجتني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر نفسه وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فلهذا رجح
الطايفة ذكر لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد فما ذكروا اللفظة دون استحضار ما تستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق لعبده باسم علم
لجميع القضايا اللايقة به التي تكون في مقابلة ذكر العبد له باسم الله فالذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا
معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالمستحضر ومن في القوة الذاكرة والعامة تستحضره في القوة المتخيلة ومن عباد الله من له الله
من يستحضره في القوتين فيستحضره في القوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اتم الذكر لانه ذكر بكله ومن ذلك الباب يكون ذكر الله له
ثم ان الله ما وصف بالكثرة من الذكر وما امرنا بالكثرة الا من الذكر فقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط الا باسم
الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال
اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول
الله الله فما جاء باسم زايد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباد الله الذين يحفظ بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد
لم يبق في الدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله فيزول وتخرب وكم من قايل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذاكر بعد بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يكن له
اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لو سمعوا ذكر شركائهم فاستبشرت قلوبهم هذا مع علمهم بانهم الذين
وضعوها الهة ولهذا قال قل سموهم فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم فان سمى الله الا الله ودرجات الذكر عند العارفين من اهل الله احدى وخمسون وستمائة درجة
وعند الملامية تسعمائة وعشرون درجة

الباب الثالث والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الذكر

لا يترك الذكر الا من شاهده ،

وليس يشهده من ليس يذكره ، وقد تحيرت في امري وفيه فاين ، الحق بينهما عينا فاوثره ، ما ان ذكرت لك الاقوام الى علو ، تحجبني ابصره في الحين يستره فلا انال مع
الاحوال مع الاحوال اشهده ، ولا انال مع الانفاس اذكره ، ولا يزال الى الاعيان تشهدني ، ولا يزال مع الاسما يظهره هو الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون
عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولكن الذكر الذي ذكرناه بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد فلو كان ترك الذكر
لا عن شهود كما ينظر هل كان سببه تركه ما يقتضي الاطلاق فيحكم فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلا شك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد
ادس ى في المقيدات كيف ما قلت فقد تبين ولا فايدة للتقييد الا التمييز واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف من التقييد لانه قد تميز
عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا مقيد وما ثم الا مقيد فالعدم هو ما لا اثر وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد لتميزه عن العدم فما ثم معلوم ولا
مجهول لا يتميز فالاطلاق يفسد فالتقييد له الحكم وما ثم الا انه تقييد متفاضل واعلاه تقييد في الاطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه فذكر الله
اولا بالوجود ، وترك الذكر ولا بالشهود ، فكن ان شئت في حد الشهود ، وكن ان شئت في فضل الوجود

الباب الرابع والاربعون ومايه في معرفة مقام الفكر واسراره

ان التفكر في الايات والعبر ، ليس التفكر في الاحكام والقدر ، ان التفكر حال السبا جهلة ، فالله قرره
في الاي والسور ، لولا التفكر كان الناس في دعة ، وفي نعيم مع الارواح في الصور ، الفكر نعت طبيعي وليس له ، حكم على احد الا سوى البشر ، ولو يكون
الذي قلناه ما ظهرت ، بالفاعلين الى الاحوال والصور ، هو المدبر والاسما قايمة ، ينفذ الامر في بدو وفي حضر الفكر ليس نعتا الهيا الا اذا كان بمعنى التدبر
والتردد في الاولى فحسب فذلك يكون نعتا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل
النظر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما يعطي حقايقها قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا فكروا
ادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فعادوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد اعطاهم الفكر في
خلق السموات والارض علما اشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فايدة كل متفكر فيه اذا اعطى المتفكر علما ما سال الله منه
بحسب ما يعطيه فمقام الفكر لا يتعدى النظر في الاية من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفة الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله
يوجد حكمه قبل ورود الشرايع من جا الشرع به مخبرا او امرا فامر به وان لم تعطه فطرة البشر لكون عباده يوجر عليها فانه اذا كان عملا مشروعا للعبد لم يكن له الاجر له
اذا تعلق به لا من حيث ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله والى ذلك الاشارة
بقوله ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علما الرسوم واهل
الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين الاشيا تركوه لاهله وانفوا منه ان يكون حالا لهم كما سياتي في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطي العصمة ولهذا
مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطئ لانه قابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يفوز بالصواب فيه عالما في العلم بالله فليبحث عن كل اية نزلت
في القران فيها ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جا من ذلك في كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القران ما امر ان يتفكر فيه ونص على اتخاذ عبرة او قرن
معه التفكر والاصابة معه وللحفظ وحصول المقصود منه الذي اراد الله لا بد من ذلك لان الحق ما نصه وحصره في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من الوصول
الى علم ما قصد به هناك فعند القيتك على الطريق وهكذا وجده اهل الله فان تعدت ايات التفكر الى ايات العقل او ايات السمع او ايات العلم او ايات الايمان واستعمل
فيها الفكر الذي لم تنصب جملة واحدة ما لزم الايات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا يتعدى بالامور مراتبها ولا بالايات الى غير منازلها واذا سلكت على ما قلته
لك احمدت مسراك وشكرتني على ذلك ولبحث على كل اية عبرة ويتفكر بسعدان شا الله تعالى وكذلك الايات التي فيها ذكر النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وكذلك قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية بكمالها وكذلك ايات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القران واجعل لك اذا ذكر الله شيا من ذلك باي اسم
ذكره فلا تعدى الفكر فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود من الله مثل قوله افلا يتدبرون القران فانظر فيه من حيث ما هو قران لا من حيث ما هو
كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا لينبه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشيا
منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلمه الكتاب والحكمة وقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فان حكمها سار في جميع الاشيا وهو ان الحكم لا يتعدى بالشي قدره ولا منزلته

الباب الخامس والاربعون ومايه في معرفة ترك التفكر واسراره

ترك التفكر تسليم لخالقه ، فلا تفكر فان الفكر معلول ، ان لم يفكر يكن روحا مطهرة ، جليس حق على الاذكار مجبول ،
ان لم يفكر يكن روحا مطهرة ، مثل الملايك لم يجحد تفصيل ، عن الاله الذي يعطي مواهبه ، حوا وذاك الذي يعطيك تنزيل ، اما القوا والقا فعلها اذا كانت
لعلمها التفاصيل فبالتفكر وكلنا الا نعتا ، لولاه ما كان اشراك وتعطيل ، ان التفكر امر قد خصصت به ، كانني جامع والجمع تحصيل ، لصورة الحق والاسما تجمعها

ما توجه له حق عليهم كر

اياه م

من شيء م

الذكر م

مقام

وكل عين فما في الحق تبديل وفي مواطن كلفنا بخدمته انت بذلك اخبار وتنزيل التاركون الفكر رجال كمّل ارادوا رفع اللبس عنهم فيما يعدون العلم به وللمحقق الناظر
لمن قيل فيه وما ينطق عن الهوى وما فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقات المفطورين على العلم والمحقق الموحى اليهم ابتدا من الله وصاحبهم ولا
الافكار محل الغلط والطايفة الاخرى رجحت الى ترك الفكر لان الفكر لان في احد من اماني المخلوقات واماني الادلة واعلا درجات حجلا فيه في المخلوقات ان تجدها
ادلة والمدلولات تناقض الدليل ويقابله فلا تجتمع دليل ومدلوله عند الناظر ابدا فراوا اولا الفكر والاشتغال بالذكر وهذا مشروع والذكر مشروع فانه لو مات وحال
الفكر في الايات لمات في غير الله وان كان يطلبها الله ولكن لا يكون له مشهود الهي وان كان حولانه في الاله يسمى دليلا على المخلوقات والكاينات كما رواه بعضهم
فقد طلبه لعينه وهو سوء ادب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله على حكم الكاينات ولو استندت اليه فما طلبه لعينه وان ظن انه يحول بفكره فيه ليتخذه دليلا على
نفسه سبحانه فهذا غلط بين فانه لا نظر فيه الا وهو عالم به فان نظر فيه معنى هل يصح ان يكون دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شي اظهر من الشي على نفسه فلما راوا مثل
هذا النظر تركوه فاذا تفكر من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فشكرهم عباده لكون الله امره بشكرهم ولذلك امرهم بالتفكر فيفكرون امتثالا لامره
لا غير ويكون ما ينتجه من العلوم عندهم في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحي والوهب الالهي في الرفعة والمكانة

الباب السادس والاربعون ومايتين في معرفة مقام الفتوة

الفتوة ما يشغلك صاحبها مقدما عند به الناس والناس ان الفتى من له الايثار تكرمه فحيث كان فمحمول على الايثار
ما انزلت له الاهوا تقويها لكونه ثابتا كالشامخ الراسي لا حزن يحكمه لا خوف يشغله عن المكارم حال الحرب والباس لا نظر الى كثرة الاصنام منفردا بلا امين
فذاك ذا اللين القاسي الفتوة نعت الهي بالمعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي لما ثبت شرعا ودليلا عقليا ان له الغنى عن العالم على الاطلاق فما في الشرع قوله تعالى ان الله
لغني عن العالمين وبالعقل لو لم يكن واجب الوجود لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى المرجح في وجوده ولما افتقر … ما ليس بغني
مطلق ولكان من العالم لانه كان علامة يدل على مرجحه فهو غني على الاطلاق ومن له هذا الغنى لم اوجد العالم فما اوجده لافتقار اليه واما اوجد العالم …
ثم اوجد العالم … لا لافتقار … اشار الله على انفراده بالوجود فهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبران القراني والنبوي فاما القران فقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من التخلق بالاسماء الالهية وجعل منهم خلفا ولهذا
كلما اشار الحق على انفراده بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الانسان يفتح في النعمة عند المنعم عليه فستر ذلك الايثار الالهي بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاظهر انه
خلقهم من اجله لا من اجلهم وفي الخبر الموسوي انه تعالى خلق الاشيا من اجلهم لا من اجله وستر بهذا خلقه للاشيا للتسبيح بحمده فقال وان من شي الا يسبح بحمده
ليفهم الجميع بالاعلام انهم يسبحون بحمده حتى لا تتمنوا فيه راحة الامتنان في الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشيا من اجلنا اشارة الى انفراده بالوجود
كما خلقنا وقوله وان من شي الا يسبح بحمده غطا لاتيم راحة المنة فيه مثل قوله في حقنا الا ليعبدون سوا واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت العالم وتعرفت اليهم فعرفوني وهذا الخبر من الفتوة كيف
كنى عن نفسه انه احب ان يعرف ومن هذه صفته غلب على ما يجب له من الغنا المطلق لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم او في موجود
فان كان في معدوم فلا بد من ايضا وجوده حتى يظهر ما فيه احببت ايجاده وان كان في موجود فاظهر فيه ما احببته فلا بد ان يكون ما ذكره سترا عن الغنا الذي
واشار الجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنا فيعز في نفسه حيث كان مقصودا لمن له صفة الغنا وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا
للحال من الله كمال مرتبتهما من النقص الطبيعي فاوجدهما سبحانه لنقص الكمال الوجودي والفعلي هذا اصله منه فاعرض عن هذا وسبب وجود العالم بحبه ان يعرف
فخ لا نتم منه الكمال لكمال الوجود ولا العلم باعي المنة ايضا كما ذكر في القران سوا اذا كان الحق قد تبرع عباده من مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الحلم الى هذا
فالعبد اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهارها لا لاجل المن وستر المنة والامتنان كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى بخلقها الحيائه
فالله سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك واما قوله بل الله يمن عليكم معناه انه لو من لكان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم
بالاسلام قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قال الله لمحمد عليه الصلاة والسلام قل لا تمنوا علي اسلامكم فرآ محمدا صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له
… فيما جرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولو شا لقال بل انا امن عليكم ان هداكم الله بي للايمان لانه النبي …
والسعد كريم ما حمله تعالى محلا للمن هذا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها فحكمها موجود في الخلق الحق واطلاقها لم يرد لا في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعا انه لا فرق
بين قولنا علمت الشي وعرفته وانا عالم بالشي وعارف ومع هذا ورد اطلاق اسم العالم والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم العارف عليه
فما يلزم من الامر الذي لله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم فاسماؤه من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الا بما سمى به نفسه وان علم
فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقيف في الاطلاق اولى وما مثل هذا سبحانه كلا الا ليعلم الخلق الادب معه ادبا وقد علم ان من اهل الله من له شطحات ليتادبوا فلا شطحها
فان الشطح نقص بالانسان فانه يلحق نفسه فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فلحقه الشطح بالجهل بالله ونفسه وقد وقع من الاكابر ولا اسيما لانه صفة

فيما امرهم او ندبهم ان يتفكروا فيه م

واسرارها م

يسمى به م

للعالم م

نفس واما رعاع الناس فلا كلام لنا معهم فانهم رعاع بالنظر الى هولا السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم فيه العتب منا وقد شطح ايضا الادنى على الاعلى كمثل الشطحات
على مراتب الانبيا وهي اعظم عند الله في المواخذة من شطحهم عليه فان مرتبة الاله مكنتهم بالحال وعند السامع واما شطحهم على الانبيا فموضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة
في نفس الامر فيعتقد بها السامع المحسن الظن به الذي لا معرفة عنده بمراتب اصناف الخلق عند الله فنعوذ بالله لذلك من حيث هو حق للعبد وما يوقع من الضلال في النفس فواحد
صاحب الشطح بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة رويته فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جملة منهم وهم يسئلون
من احدون بذلك عند الله والعالم بالله المتكلم هو الذي يحمي نفسه ان يجعل لله حجة عليه بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي ولم يقيد
الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القران خاصة فمن فعل ذلك فلم يدع للغير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرا لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي
خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق للحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة المخلوق اصلا هذا وقد مشى من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي واذا كانت
للحق بالحق مع غناه وما له من صفات الجلال ونعوت الكمال وقدر الاما الهة في هذه النسبة في ايثاره اياك ذاتا وليهذه الصفة ان يتصف بها في حقه خاصة لا في
حق الخلق كما اتصف هو في ايثاره بالانعام بها في حق الخلق هذا هو عمدتها فالفتى من لا يراعي الخلق ولا سعى عليهم فان الفتى عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد
طلب الفتى على جانب الحق ايثار الله على الخلق فلا يسعى على الخلق الا بصفة حق او امر حق فيكون الحق المنفي هذا العبد هذا هو المخلوق والا بالفتوة والا فلا اذ كان من
المحال ان يبرح الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير بادي العمر لان الاعراض مختلفة والاهوا متقابلة … عنهم تدبر ولا يوحد فما من احد
يرضاها بل منك الا ويسخطها غيره فاذا كان الامر هكذا فارك الخلق بجانب ان اردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في اصل الفتوة فان اصلها ان يخرج عن حظ
نفسك ايثارا للخلق ولا تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ عبدك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور ورجح جانب الحق ونزل عن
خلقك المستحق جلاله وقد عاملك بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن اشاره اياك انه طلب منك ان تطلب منه اجر اعطانا ما تعبتت به عليه فمن
الفتوة ان تطلب الاجر فان امتثالك امره خروجك عن حظك فيحصل لك حظك من حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة عليه السلام جاد بنفسه على النار اشار الى الوحيد
ربه فان ذلك كان عن امر الاهي فهو اعظم في الفتوة وان لم يكن عن امر الهي فهو فتى على كل حال فانه من اثر ابهر على هوى نفسه فهو الفتى بحقيقة الفتوة ان يوثر الانسان العلم
المشروع الوارد من الله على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره اذا خالف علم الشارع المقرر له فهذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع
كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هاهنا كن بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع قيده فنقف عند تقييده فما اوجب
عليك ما هو له ان تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك وان دل الدليل على خلاف ذلك عقلك
… ولكن مع العلم المشروع وما اوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما حيرك فيه فان شيت ان تقف ولا تعين وان شيت نظرت فيما يتعلق بالمخبر
به من حمد فانسبه اليه وما يتعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فما رايت من مقام الفتوة كان الشيخ ابو مدين رحمه
الله اذا جا ماكول طيبا اكله واذا جا ماكول خشن اكله واذا كان في وقت حاجة وجاء نقد علم ان الله قد خيره ادلوا ان يطعم اي صنف شا من الماكولات جابه
اليه فيقول هذا العبد من الماكول جاءه الله للتخيير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى
الغرض النفسي واتباع الشهوة فان واقعه كل ماكول حينيذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي ان يعامل به من الزهد فيه فلا يود انه اتهام صلاح المزاج الذي يقوم
بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى نظف العيش الذي تكرهه النفس لعدم اللذة ويكتفي بمدة الحاجة فانه يتناوله عند الضرورة فان اللذة الضرورية
ما فوقها اللذة لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلب اللذة فالفتى هو نصر من ذكرناه وسرى فعله في الجماد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان
العلم المشروع وان ورد عليه امر الهي فيما يظهر له يخالف ما ثبت عنده في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد
ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شي من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من اهل الله فاذا اسول عليه صاحب ذلك الامر ويعلم
قطعا انه هوى نفس نفى المحلل او المحرم في نفس هذا الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر بالمنصوص عليه واما
في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا لا اختلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف والوجود فانه من المنتمين الى الله من دخل عليهم التلبيس
في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الهي واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان تزي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي والمبادرة
الى ما جاء به فان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضا ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وقفنا قوم
صادقين من اهل الله من المدلس عليهم هذا المقام ويرجحون كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك
الحكم المقرر للغير في الظاهر وهذا ليس سي عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله ولحق بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون … صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعمل في حكم نفسه فيعلم تعريفا للظاهر ويعول بما اعطي من نفسي لهذا الامر

اربتك

كل شي م

ابرهيم م

وتصرفه م

فاذا كان ذلك الامر الالهي م

حق

المشروع الاطاهرى فانى قد اطلعت على سر محكم في سرى على خارق حكمه في ظاهر محلا يعتقده فى سره عند العمل به فمن عمل هذا منهم فقد حبط عمله وهو
فى الاخره من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وحرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل
وهو فى الغايت فتحفظ ايها الحوانا من غوايل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصح هذه الطايفة ووفيت بالامر الواجب على فيه فمن لم يعلم
الفتوه كما ذكرنا ها فاعلمها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السابع والاربعون ومايه** في معرفة مقام ترك الفتوه
واسراره ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطايفه ووفيت بالامر الواجب على فيه فمن لم يعلم الفتوه كما ذكرناها فاعلمها والله يقول الحق
ترك الفتوه ايثار الخالقنا هو الفتوه ان حققت معناها فنفيها عين اثباتك لها دع منى امنها جاذاك الموت احياها وليس يعلمها الا الفتى لكن
من اهله فيكون الحق ما واها ترك الفتوه مثلك في حق نفسك وحظها واذا مشيت في ذلك عن امر الله لما لا يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوه فصاحب هذا
المقام صاحب فتوه لا فتوه متصف بالنقيضين فالفتوه مثل الحب فى الحكم سوا فان للحب نعتى فى المحب الاتصاف بالنقيضين اذا اتفق ان يكون احد
النقيضين محبوبا للمحبوب مما كرهه المحب لكون الحب لا يطلبه فاعلم ان الانسان انما رغب فى الاعمال التى نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من التروك
لكون بامتثال ما كلف على حد ما اعطاه الكشف والايمان والعقل فى اعلا المراتب ولا يكون داهيه دينه فاذا عرض له فى وقت عملان او اثنين امرين من فعل او
ترك عمد الى افضلهما **وقد ورد الخبر** انه من قتل شخصا لم يقتل بر فامره الى الله ان شا عفى عنه وان شا عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرنى عبدى بنفسه
حرمت عليه الجنه ولم يجعله فى المشيه ولا جعل لعمله كفاره فى ما له فعلمنا ان حق النفس فى حقه اكد عليه واعظم فى الجريمه من حق غيره ايثارا على حق نفسه وقد امر
الشارع فى غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتى هو المبتنى فى الامور بامر غيره لا بامر نفسه وفى حق غيره لا فى حق نفسه لكن
بامر ربه فيها طرفان احدهما يسوغ وهو المشى فى الامور عن امر الله والشطر الاخر لا يسوغ فى كل موطن فالعارف اذا اقيم فى مقام اداء الحقوق وتعينت الحقوق
عليه لاصحابها لم يمكن له ان ينفى مطلقا فيوثر الغير على الاطلاق فانه باداء حق نفسه يبدا واذا بدا به قدح فى نظر الفتوه واذا لم يبدا به قدح فى الطريق الاخرى من الفتوه
التى هو امتثال امر الله فيحفظها والتخليص من ذلك ان يقول انا مومن والله تعالى اشترى من المومنين انفسهم فنفسى حق لى لا لى فابدا بها على ايثارها على غيرها
من النفوس من كونها لله لا لى فلهذا تكمل الفتوه فى تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقايق الامور فان مالكها امرنى بسعدها فى اداء الحقوق واما حكاية
صاحب السفره وذلك ان شيخا من المشايخ جاءه اضيافا فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه فساله فقال وجدت النمل على السفره فلم ار من الفتوه ان
اخرجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دققت فجمل هذا الفعل من تركه باب الفتوه ونعم ما قال ونعم ما فاته فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد
له بالدقه فى الفتوه على جهة المدح والاضياف مسلمون بالتاخير والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب
الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفه وكراهه بعض الامور التى هى غير مسلمه قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره مالحق فى
بتسبيح الله كالنمل ولهذا تشهد يوم القيمه على النفس الناطقه الكافره الجاحده يوم القيمه قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقال على كل سلامى منكم صدقه فهم عدول وشهادتهم مقبوله فكان الاولى مراعاة الاضياف الذى امر الشارع بتعجيل تقديم الطعام
لهم فلو فقه هذا الخادم وترك السفره للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصه ونظر فى تقديم امر اخر للاضياف كان اولى وادق فى الفتوه **الباب
الثامن والاربعون ومايه** في معرفة الفراسه واسرارها ان الفراسه نور النقل جاء به لفظ **النبى الرسول المصطفى الهادى** رب الفراسة
من كان لا له الا الله عينا وسمعا وذاك الناشى الشادى وما النهايه الا ان يعوم بهم عكس القضيه فى غيب واشهاد الفراسه من الافتراس فهى نعت
الهى قهرى حكمه فى الشواهد خوفا من صاحب هذه الصفه والسر في سببه خوف طبيعى اما على النفس ان تفارق بدنها الذى الفته وظهر سلطانها فيه
واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذى يطلقه على المتفرس عليها المتفرس بالفراسه الطبيعيه او بالفراسه الالهيه فلهذا لا تتعلق الا بالشاردين لان الغالب
على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب ولو كانوا بسايط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان الفراسه اذا اتصف بها العبد لم يعد
المتفرس فيه علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعيه مزاجيه وهى الفراسه الحكميه ومنها روحانيه نفسيه اعانيه وهى الفراسه
الالهيه وهى نور الهى فى عين بصيرة المومن يعرف بها ما يكشف له مما وقع من المتفرس فيه او مما يقع منه او مما يول اليه امره وفراسة المومن اعم سلطانا من
الفراسه الطبيعيه فان الفراسه غاية ما يعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومه والمحموده وربما يودى الى العجلة فى الاشيا والريث فيها والحركات
البدنيه كلها **وسانورد** فى هذا الباب طرفا منهما اعنى من الفراستين بعد تحقيق ماهيتهما فالفراسة الالهيه تتعلق بعلم ما يعطيه الفراسه الطب
وزياده وهى انها تعطى معرفة الحركه من الانسان المرضيه عند الله من غير المرضيه التى وقعت منه من نبيح حسن صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه
بعد انقضا زمان تلك الحركه وقد ترك ذلك العمل فى العضو الذى كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب الفراسه فيقول له فيها بحسب ما كانت

والفتوة الجرحة حق الغير م

وهي م

السعيد من الشقي ومعرفته م

الحركه من طاعه او معصيه كما اتفق **لعثمن رضى الله عنه** وذلك انه دخل عليه رجل قصد ما وقعت عينه عليه قال سبحان الله ما بال رجال لا يغضون
ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له اما فى نظره الى عورة انسان او نظر فى عرصة مسكون وما اشبه ذلك فقال له الرجل اوحى بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسه الموسع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وعند ما دخلت على
رايت ذلك فى عينيك فهذا معنى قولنا انها تدرك بترك علامة فى العضو الذى كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسه الطبيعيه تعطى معرفة المعدل
فى جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته ومعرفة المنحرف فى ذلك كله فتفرق بالنظر فى اعضايه وتناسب كل عضو بين الاخرق والعاقل والذكى الفطن
والقدم الغمر والشبق وغير الشبق والغضوب وغير الغضوب والخبيث والخداع المحتال والسليم المسلم والنزق وغير النزق وما اشبه هذا فاعلم اولا ان
الفراسه الايمانيه وبها بدانا انها نور الهى يعطاه المومن لعين البصيره يكون كالنور لعين البصر ويكون العلامه فى المنفوس فيه كنور الشمس التى يظهر
به المحسوسات فيعرف المتفحص للبصر فكما يعرف البصر بما فيه من النور وبما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبيحها
والوانها من اسودها من احمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها وبعدها من قريبها وعاليها من سافلها كذلك نور الفراسه الايمانيه يعرف محمودها من مذمومها
وانما اضيف نور الفراسه الى الله الذى هو الاسم الجامع لاحكام الاسما لانه يكشف المحمود والمذموم وحركات السعاده فى الدار الاخره وحركات الشقا الى ان
يعلم منهم اذا راى وطئه شخص فى الارض وهواءه والشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم شقى مثل ما يعمله القايف الذى يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ابيض
مثلا اعور العين ويصف خلقه كانه راه وما طرا عليه فى خلقه من الامور العوارض يرى ذلك كله فى اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم فى الانساب ويلحق
الولد بابيه اذا وقع الاختلاف فيه لبعد المناسبه الظاهره وعدم الشبه المعتاد بين الابا والابنا فاضاف نور الفراسه الى الله لاجل هذا فلو اضافها الى
الاسم الحميد مثلا لم ير صاحب هذا النور الا المحمود السعيد خاصه وكذلك لو اضافه الى اى اسم الهى كان بحسب ما يعطى حقيقه ذلك الاسم فلما اضافه ذلك
النور الى الله ادرك به الخيرات والشرور الواقعه فى الدنيا والاخره والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفسافها وما يعطيه الطبيعه وما يعطيه
الروحانيه ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعيه وهى خمسه احكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركه من الاسما الالهيه ومن ينظر اليه
من الارواح العلويه وما له من الايات فى الحركات الكوكبيه لان الله ما جعل سباحتها فى الافلاك باطلا بل لامور اودعها تعالى فى المجموع فيها وفى حركاتها وفى
نزولها فى البروج المقدره فى الفلك الاقصى وهو قوله واوحى فى كل سما امرها فهى تودى فى تلك السباحه ما امنت عليه من الامور الذى يطلبها العالم
السفلى **واعلم** ان الطبيعه التى خلقها الله تعالى دون النفس وفوق الهبا فلما اراد الله ايجاد الاجسام الطبيعيه وما تم عند ناجم الاطبعى
والعناصر كل احاد طبيعيه فان تولد عنها احاد اخر وكل ذلك من نار الله فيما خلق الله الطبيعه عليها والطبيعه عبارة عن امور اربعه اذا
تالفت تالفا صالحا حدث عنها ما ناسب تلك الالفه بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت احاد العالم لاختلاف المزاج فاعطى كل ذى جسم فى العالم بحسب
ما اقتضاه مزاجه وما زال الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهى الاركان فضم الحراره الى اليبوسه على طريق خاصه فكان من ذلك المزاج ركن النار الذى يعبر
عنه بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسايط وبغير وسايط فاذا انتقل العنصران من جميع الوجوه
استحالا الى المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر الاقرب الذى كان منافرا للمستحيل الاول
قبل الاستحاله بوساطة هذا المناسب الاقرب من سخافه او كثافه ثم خلق الله الجسم الحيوانى من اربع طبايع وهى المرتان والدم والبلغم وجعل سبحانه فى هذه الاخلاط
قوى روحانيه يظهر اثارها فى هذا الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط فى الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من ذلك اعطت ما يعطيه الاعتدال
من الامور المستحسنه المحموده والحركات الاقتصاديه فى الامور وان لم يكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر فيها سلطان الاقوى والاكثر
من هذه الاخلاط فظهر على هذا الجسم من ذلك علل وعلى النفس من ذلك اخلاق فالطبيب يداوى العلل بان يزيد فى ناقص السبب او ينقص من زايد السبب والطبيب
الالهى يداوى الاخلاق ويبين الاعراض النفسيه بالتذكير والموعظه والتنبيه على معالى الامور وما لمن قامت به من السعاده والمحمده عند الله وعند
الناس وعند الارواح العلا فتتايد بذلك النفس الناطقه ويكون لها هذه الذكرى كالمعينه على صلاح هذا المزاج المنحرف فيعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا
البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا بعض الاطبا يامرون بعض المرضى باستعمال سماع الالحان والاماكن المستحسنه مثل الانهار وخرير المياه كل ذلك لطب
روحانى يرى الى صلاح المزاج يعين الطبيب عليه وثم علل اخرى لا يعمل الاصوات بل يصلح ينقص ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلط الغالب
الاقوى وضعف المناقص المقابل له وهذه العلل منها اصليه فى نفس المزاج والخلقه مثل الحوط فى العينين او العلة المفرطه او الانف الدقيق جدا او الغليظ
جدا او المتسع الثقب والمنفتح او نقصه او السماحه الشديد او السواد الشديد والجعوده فى الشعر او السبوطه الكثيره او الزرقه الشديده فى العين او الحول العا
وكذلك ساير الاعضاء فى الاعتدال او عدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد المثلين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هى هذه الاعضاء عليه من الاعتدال

وعيا لخبيث م

ليس سعيد وهذا قدم م

الغير ونجيم م

والانحراف فاذا جاءها الطبيب الالهي وهو النبي او الوارث او الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشاة التي اعادت اليه وجعلت زمامها بين يديه ليسعى بها وسعى في سعادتها
وردها الي خلاف ما تقتضيه نشاته ان كان منحرفا بان تبين لها مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يتمكن له ان يتسلمها
اخرى فقد نزع ربك من خلق ومن خلق وطريق ما ذكرنا الاثنين المصارف والمعتدل النشاة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي يحتاج الي الموقف وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان العلم في الامور التي يعطي السعادة عند الله واما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى الموقف فان مزاج نشاته واعتدالها
لا يعطيه الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الي الموقف في بعض الامور الى استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون لله في ذلك الانحراف من المصالح اما دينا واما اخرى
واما المجموع واما المنحرف فيصدر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب سود الاعراض الفانيه ولا يبالي ما يؤول اليه امره في معادها الطبيب السوي من يسنده جعل
حالا بعد حال يتبين المصارف كما ذكرناه فاذا لحاصل الفراسه الايمانيه وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه ويرى منه لا حركة تؤدي الي مذموم
او يكون تلك الحركة قد وقعت منه فهو مساسه حتى يتمكن منه الى ان يسلم اليه نفسه ليحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان
معتدلا كان في سلوكه طيب العيش ملتذا صاحب فرح وسرور ويهون عليه الامور الصعاب علي غيره ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه
وزكت والتحقت بالعالم العلوي وطرقت بالعين الالهي وسمعت بسمعه وتحركت بقوته عرفت مصارف الامور ومواردها وما انبعث عنه وما تؤول اليه
فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانيه وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال والانحراف في العالم في الموجب لطلب
بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات وهي من اثار العلم الالهي الذي منه رحم الله من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويكرم من يشاء ويرضي عن من يشاء ويغضب
على من يشاء وابن الغضب من الرضى وابن العفو من الانتقام وابن السخط من الرضوان وكل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلمها اهل الكشف
مشاهدة عين ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسل ونزلت بها الكتب من الله على ايديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند الاجانب لاهل هذه الامور
الالهية حتى يقبل منها الذاوردوا بها فان ادلة العقول يحيلها في الجناب الاقدس فلو نطق بها شاهد لها مكاشف بها من غير تاييد بمعجزة وايه يدل على صدقه جهل
وطعن في نظره واتهم لدلالات العقليه على فساد عقله وفكره وحكم بخياله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا سمعت بهذه النعوت فهذا كان
سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد ويؤنس بكلامه اذا اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرايع ولاجل الاحكام التي
لا يوافق اعراض الرؤسا والمتقدمين لو جمعوها من غير الرسول فلما اتوا بها من الرسل صلوات الله عليهم والف النفوس احكام النواميس فاستصعبتها ان على
الملوك والرؤسا ان يتلذذوا للصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت احكامهم وان شق عليهم فهم يرجون ثواب علمهم بذلك على ما يجدونه من مشقة خلاف الغرض
فانه على هذا الشرط ادخل نفسه تحته قائما على نفسه **فسبحان العليم الحكيم** ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسه لان الفراسه لولا ما يعطي العلم ما
شرفت ولا كان لها قدر فالعلم اشرف الصفات وبه يحصل النجاه اذا حكمه الانسان على نفسه وتصرف في امره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني
علما رب زدني علما واستعملني به واجعله الحاكم على والناظر الي اثار العلم والعالم والمعلوم لكل لانا فاعطنا منه على قدرنا واما الفراسه المذكوره عند
الحكما فانا اذكر منها طرفا على ما اصلوه وما جربوه ثم اعتبار في الصفات فيما تقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا
اراد ان يخلق انسانا معتدل النشاه ليكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمه وفق الله الاب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الام ايضا لذلك فصلح المني
من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدل الفضا الذي يكون صلاح النطفه ووفق الله لانزال المني في الرحم للكواكب ان يكون في
سعودها وسيرها وعلى حركات تعطي الصلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من الكاينات فيجامع الرجل امراته في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل المني في رحم معتدل
المزاج فيتلقاه الرحم ويوفق الله الام في غذائها لكل غذا يكون فيه صلاح مزاجها وما يتغذى به النطفه في الرحم فتقبل النطفه التصوير في مكان معتدل وموارد
معتدله وحركات فلكيه مستقيمه فيخرج النشاة ويقوم على اعدل صوره فيكون نشاة صاحبها معتدله ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ
والرقه اغمر مشربا بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمره ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلا الى الغور والسواد منه
عظم الراس مايل الاكتاف في عنقه استوا معتدل اللحيه ليس في وركيه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه او رقته في اعتداله
طويل البنان الرقيه سبط الكف قليل الكلام والصمت لا عند الحاجه مثل طباعه الى الصفرا والسودا في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس بمتحكم
عليه ولا الرياسه ليس بعجلان ولا ببطي فهذا قالت الحكما اعدل الخلق واحكمها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشاة كما
له الكمال في المرتبه فكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق ان يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد ان يؤثر ذلك الاختلال في نشاة الانسان في الرحم
في عضو من اعضايه او في اكثر الاعضا او في اقلها بحسب ما يكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوه الجاذبه التي تكون في النطفه فيخرج ذلك الاماني
كليه الانسان واما في بعض اعضايه فمن ذلك البياض الصادق مع الشقره والزرقه الكبيره دليل على الفجه والخيانه والفسوق وخفه العقل فان كان مع ذلك

واسع الجبهه صبي الذقن انعر او حركه الشعر على الراس فقالت الحكما اهل الفراسه انا لنتحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتاله فان كان الشعر خشنا دل
على الشجاعه وصحه الدماغ وان كان لينا دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنه وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحمق والجراه وان كثر على
الصدر والبطن دل على وحشه الطبع وقله الفهم وحب الجور والشقره دليل على الحمق وكثره الغضب وسرعته والتسلط والاسود من الشعر يدل على السكوت الكثير
في العقل والاناه وحب العدل والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهه منبسطه لا غضون فيها دل على الخصومه والشغب والرقاعه والصلف
وان كانت الجبهه متوسطه في النتو والسعه وكانت فيها غضون فهو صدوق وهو محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه
يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على العي وعي الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف
ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سودا فهو يقظان فان كانت العين ازرق فهي اردى العيون واردى الزرق الفيروزجيه فمن عظمت
شبا وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون وان كانت زرقا كان اشد وقليلا يكون حاشا ومن كانت عيناه متوسطه مائله الي الغور والكحل والسواد
فهو يقظان فهم ثقه محب فان ناخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عيناه جامدة قليلة الحركة كالبهيمه ميتة النظر فهو جاهل غليظ
الطبع ومن كانت في عينيه حركة سريعه وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينيه حمرا فهو شجاع مقدام فان كان حولها نقط صفر فصاحبها
اشر الناس واردؤهم فان كان الفم دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان انفه سديد الاسفاح
فهو غضوب واذا كان غليظا لوسط مائلا الي الفطوسه فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير
فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقه فهو معتدل
ومن كان لسانه ملتويه او نابيه فهو خداع بخيل غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطه حفا فاينهما فلج فهو عاقل ثقه مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه
منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخه واوداجه
ممتليه فهو غضوب ومن نظر ثم فاحمر وجهه وخجل ودمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو لك متودد محب فيك ولك في نفسه مهابه وان كان داصوت جهير دل
على الشجاعه والمعتدل بين الكف والتاني والغلظ والرقه دل على العقل والتدبير والصدق وسرعه الكلام ورقته يدل على الكذب والفجه والجهل الغلظ
في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنه في الصوت دليل على الحمق وقله الفطنه وكبر النفس الحركه الكثير دليل على الصلف والهذر والخداع والوقار في
الحركة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحه العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكر وطول العنق ورقته دليل
على الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليهما صغر الراس فانه يدل على الحمق والتخفف غلظ العنق يدل على الجهل وكثره الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل
على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقه والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جوده العقل في
حسن الراي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعه وخفه العقل انحنا الظهر يدل على الشكاسه والنزاقه استوا الظهر علامة محموده بروز الكتفين دليل
على سو البنيه وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبه دل على الشجاعه وكرم ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان يحب في الشر الكف الطويله
مع الاصابع الطوال يدل على النفوذ في الصنايع واحكام الاعمال وتدبير الرياسه اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغير اللين يدل
على الفجور رقه العقب تدل على الجبن وغلظه تدل على الشجاعه غلظ الساقين مع العرقوب دليل على البله والفجه ومن كانت خطاه واسعه بطيه فهو منجح في اعماله
مفكر في عواقبه والضد للضد فهذا ما تقبله نقلته من اقوال الحكما من اهل التجربه العلما بالطبيعه وهذه النعوت قد يكثر ويقل والحكم للغالب وقد يتساوى
فيدفع هذا حكم هذا بان يكون في الشخص حكم احدها بوجه في صفة خاصة وحكم احدها بوجه اخر في صفه خاصه وبالجملة فان الرياضه واستعمال العلم
مؤثر في الله كل حكم صفه مذمومه مما ذكرو من جرب وجد صحه ما قلنا فان العادة طبيعة خامسه لها اثر في الطبيعة الاصليه هذا كله محرر بالاعتبار فيما ذكرناه
من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب واعلم ان لطيفة الانسان المدبره حين لما كان لها وجه الى النور المحض الذي هو ابوها
ووجه الى الطبيعة وهي الظلمه وهي الظلمة المحضه التي هي امها كانت النفس الناطقه متوسطه بين النور والظلمه وسبب توسطها في المكانة لكونها مدبره كالنفس
الكليه التي بين العقل والهيولي الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس الناطقه كالبرزخ بين النور والظلمه يعطي كل ذي حق حقه فمتى
غلب عليها احد الطرفين كانت لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين تلقت الامور على الاعتدال واطمانت وصحت وحكمت بالحق **فليذكر**
اعتبار ما مشى في علامات الفراسه في الجسد فنقول اما البياض المفرط فاستفراغ الانسان في النظر بحيث لا يبقى فيه استفراغه ما يدرب به عالم طبيعته كالبي عقال
ومنها الله من اهل هذا الشان فيفسد سريعا قبل حصول الكمال وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه في عالم سبوته وطبعه عن ان يحول بينه
وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهيه فهذا مذموم لحال يلاخلاف فاذا كان وفقا وفقار وفي كل ذي حق حقه كما قال عليه الصلاة والسلام لي

الاحاديث

واستعملني به

الشهوة

لو نظا

في عالم النور

يجوز فيه لا يسعى فيه عبر ذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والقصر فهو من اقامته في النظر لاحد العالمين فاما امتداد الطول وقلته وهي القصر
ينبغي من ذلك ان يكون المدة بقدر الحاجه واما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقة فهو اعتدال الانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد
واما اعتدال البشرة فهو قامته بين البسط والقبض واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر في الامور واما كون عينه مائلة الى
السواد والنظر فهو النظر في الغيبات واستخراج الامور الخفية واما الجحوظة فهو مبلد الى استنباط العلوم من عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم
الراس فموفر العقل واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال الاذى في الغيبة من غير اثر واما استوا العنق فالاستشراف على الاشياء من غير ميل اليها واما الطول الزايد
في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي امثل البحث واما القصر المفرط فهو التفريط فيما ينبغي ان يستشرف عليه واما اعتدال اللبة فاستقامة العبارة بالوزن
الذي تقع به المنفعة عند المخاطب واما قلة اللحم في الورك والصلب فهو نظره الى الامور التي يتورك عليها اذ يخلصه لاحد الطرفين فانه ان كانت برزخية
به في غالب الامور واما كونه خفي الصوت فهي حفظ السر في موضع الجهر واما صفا الصوت فهو ان لا يريد فيها شيا واما طول البنان فللطافة التناول
واما بسط الكف فرحي الدنيا من غير تعلق واما قلة الكلام والضحك فنظره الى مواقع الحكم فيتكلم ويضحك بحسب الحاجه واما كون ميل طباعه الى الحمرة فهو دليل
عليه في الصفر الجموح الى العالم العلوي وفي السواد الى العالم السفلي لاستخراج ما اختفى فيه من قرة اعين مما تحمل الطبيعة اكثر العقول في النظر فيها لما سبق في ذهنه
من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبة واما كونه في نظره قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميله
الى ما لا فايدة له فيه واما كونه ليس يريد الحكم عليه ولا الرياسة فهو شغله بكمال عبوديته لانك واما كونه ليس بعجلان ولا بطي اي ليس بسريع الاخذ ولا القدرة
ولا عاجز **وكذلك** ايضا نظرنا الى ارباب الفراسة الحكمية وجدناهم راجعين في ذلك الى الطرفين والواسطة وقسموا الامور الى محمود ومذموم في الاخلاق
فجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا الابيض الشديد والاشقر الازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد
والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الضرب المايل الى احد الطرفين ميلا خارجا عن الحد هو المحمود على حسب ما تقدم فلما رايناهم قد قصروا
على ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني ان ظهر بالحسن والقبح فقلنا لا حسن تقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع بالحجابة الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه
فلما راينا المحمود الذي على الفعل من جهة ما شرع نظرنا كيف يجمع طرفين وواسطة لنجعل الطرفين محال الحكم والوسط الذي هو محل الاعتدال **فنقول**
لا يخلو الانسان ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عبدنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل
الى احكام الشرع كلها لباطنيه والتعطيل عما اراد الشارع بها وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون
ظاهريا محضا متعلقا منوعا للحيثيات ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا ايضا مثل ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيث
ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف وقدما تقدم وهذه حالة الوسطى بها صحت محبة الله قال تعالى ان تقول امرا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فاتباع الشارع واهمه اورثه موجب محبة الله تعالى للعباد وصحة السعادة الدايمة فهذا وجه مقابل النقيضين فان قال قايل هذا مجمل فكيف يعرف تفصيله فانه اذا راينا
رجلا سالكا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر فيقول لسان السكوت ويشهد الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافرا
بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الايمانية كما ذكرناها وكما نتمها ان شا الله حكمنا بكونه كافرا في نفوسنا وابقينا ماله ودمه
معصوما شرعا لظهور كلمة التوحيد معاملتنا له على هذا الحد وما كلفنا غير هذا **ثم اعلم وفقك الله** ان العالم العلوي بالجملة هو الحرف عالم
الحس والشهادة وبحث فهو حكمة من الله تعالى لا لنفسه اسمى ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم
الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة
كل ما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر الشرعي او النظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة عالم الغيب فنقول بيده بين البصيرة وكما ان البصر
ما عدا الظلمة ما لم يقع عند حجاب الظلمة وما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسط الانوار على المحسوسات واجتمع نور البصر والنور المظهر له
المبصر بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة حجابها الرين والشهوات وملاحظات الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى امثال هذه الحجب فيحول بينه
وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب والمعاني فاذا عمد الانسان الى مراة قلبه وجلاها بالذكر وتلاوة القران يحصل له بهذا النور ولله نور منبسط
على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فاذا اجتمع النوران فكشف المستات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود عدان بينهما لطيفة معنى وذلك انه
للحس حجب الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شي الا ما ذكرناه من الرين والكن واشباه ذلك الا انه ايضا ثم حجاب لطيف لذكرنا
هو ان النور الذي ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب في الحضرات الوجوديه لا يعمها كلها لا انبسط منه عليها في حق المكاشف الا على قدر ما يريد الله تعالى ان يطلع
في ولا يكون انه يتبع الى الامام يحيى الجامع غاية الصفا النبوي المحمدي وهو قوله او من وراء حجاب فيما ظهر عن حصل في هذا المقام شي من ذلك على الظاهر في حق

يختص بها ملك الفراسة وهي اعلا درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا ولا يخطي ابدا بخلاف الفراسة
وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السمات فيها صور بني ادم واحوالهم في ازمانهم الى حين انفصالهم وهي محجوبة عن جميع الخلايق العلوي والسفلي الا عن القلم واللوح
فاذا اراد الله اصطفا عبد وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسما الالهية الاسم المؤمن المهيمن ويشهده
الحضرة وذلك السراج من حضرة الوهبية ما حده الاسم المؤمن فاذا استنار القلب بذلك النور الالهي واشرق في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك
المدركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه جعل في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فيرى هنالك
من حركات العالم واسراره

الباب التاسع والاربعون ومايه في معرفة مقام الخلق واسراره

كون التخلق في الانسان والخلق ، مثل التكحل في العينين والكحل ،
وان تضاعف فيه اجر فسق ، ينال مرتبة الا الاملاك والرسل ،
ذاك الوحيد الذي يحيى الزمان به ، فهو المرتب للاحكام والدول
تحط من عزها غلب الرقاب له ، وهو المبيت للاعراض والعلل ،

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وهو حديث صحيح
وادخل نفسه معا فيما نهانا عنه فالاخلاق كلها نعوت الهيه واذا كانت نعوتا الهيه فكلها مكارم وكلها في جبلة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة
له بالحقايق يقول انما في الانسان تخلق وفي الحق خلق وهذا من قايله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا او بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب
الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود واستفاد الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل منه فقال بالتخلق كان صحيح المقصد ان اراد بالتخلق ان ما هو للحق
حقيقة واتصف به العبد انه لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا وما يكون خلقا الا ما جبل عليه في اصل خلقه لما علم نشأة الانسان
ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق ادم على صورته ويلزم هذا القايل ان يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد هو انا للحق وقد اتصف بها
يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو خلق للانسان وهذا لا يقول به من عنده ادنى شي من العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبلة الانسان و
يظهر لمن يعرفها في كل انسان على حد ما يظهر في الجناب الالهي فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح ان يعم المعاملة به في جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب
الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق فمن اسمايه المانع ومن اسمايه الضار ومن اسمايه المذل ويعز
ويذل الملك وينزع الملك ويسقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فيخلق ... لا يخلق ولا يصح ان يعم من الانسان
هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لم يصح ان يعم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى يحكم بهذه الصفات الاسمايية الا كما قلنا من حيث انه تعالى كان
بهذه الصفات وما كنا قبل كنا بها لا انه اكتسبناها ولا استعرناها منه فانها صفة قديمة لله اي نسبه اتصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف
بها لانها من حقيقتها ان لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه
وهذا كله ما لا يقول به احد من العلما فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم اخلاق وسفساف اخلاق كلها في جبلته وهي له حقيقة لا تخلقا ولا مستعارا كما انه سبحانه
جميع ما سمى به الحق نفسه وما وصف به نفسه من صفات الافعال من الخلق والاحيا والاماته والمنع والعطا والجعل والمكر والكيد والاستهزا والفصل والقضا
جميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وعجب وتعجب وتبشبش وقدم ويد وعين واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه عن
نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما يعلمه وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا ان شيا من ذلك
لا يجلله ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما ينسبه الينا نعوذ بالله فانا ننسبه الينا على حد علمنا انا نعرف كيف نسبته والحق تعالى ان يعرف ذاته فيتعالى الى ان يعرف
كيف ينسب اليه ما نسبه الى نفسه ومن رد شيا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان رسوله فقد كفر بما جا من عند الله ولمن جا به وبالله ومن امن ببعض ذلك
ورد بعضه فقد كفر حقا ومن امن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصور او جعل ذلك ممكنا فقد
جهل وما كفر هذا هو العقل الصحيح من غير ترجيح عنيا ان ثم اسما تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالبخل يطلق على العبد ولا يطلق على
الحق وهو منع ومن اسمايه المانع ومن بخل فقد منع هذا هو للحق عبرنا بالتمس لزوجها وهو ان نقول كل بخل منع وما كل منع بخل فمن منع المستحق حقه فقد بخل والحق
قد قال موسى ان الله اعطى كل شي خلقه فما بخل عليك من اعطاك خلقك ومنع ما لا يستحقه فمنع ما لا يستحقه الخلق ليس منع بخل فبهذا القدر يحصل التفرقة بين المنعين
وكذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي ان يطلق على الحق فهو الصادق بكل وجه كما ان العبد صادق وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولكن نسبة
الصدق الى العبد بكل وجه معروف عندنا لعلمنا بنا ونسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال ينزل ربنا الى سما الدنيا كل ليلة فقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالاشغال وكل ذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله
وكذلك الاسم الجاهل من اسما الكون ولا يليق بالجناب الالهي فالله عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشيا دون
بعض فللحق مطلق العلم علم التعلق وقد قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فحدد خلاف المعقول وقالت السودا ان الله في السما واثبت لها الصدق في قولها

وقال عليه الصلوة والسلام ان الله خلاف دليل العقل ومع هذا فنقول انه العالم بنفسه وهو الصحيح فما من اسم يسمى العبد به ولم يتسم الحق به وكان في الخلق منه نعوت
اوصاف اخلاق الا والعقل والحق ولا منع ان يطلق عليه ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه عبر بما امور وفصول تقابل ادله العقول فهو الفعال لما
يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احكام عليه وهو الحاكم لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقد نبهناك على امر جليل وعلم عظيم وسر غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من
المخلوقين فانما علمه باعلام الله اياه لا بعقل ورد به نقل وبعد عنه فهم وقبله فهم فان تدبرت هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وحققت قوله عليه
الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقد اوجدناك انك محل لكل صفة محموده ومذمومه واعلمناك معنى الحمد والذم وحددناك واطلقناك ذلك لنعلم ان العالم
الذي لا يعلم وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا نعلم ما هو العبد عليه واعني بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى هو يعلمه ثم اعلمه بعض عبيده بما
علم نفسه وما من جهل نفسه وما من عقل انه علم نفسه وما من علم نفسه ببعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه فانه من عرف نفسه
عرف ربه وكما لا يجتمع الدليل والمدلول لا تجتمع انت وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وانت المملوك وان كنت
مالكا فلا يجتمعان الا اشتراكا في الاخلاق فان انت المخلوق وهو الخلاق فهذا مقام الخلق قد ابنته وما عدا هذا مما اشير اليه الصوفية من التخلق فهو لفظ من الكلام
وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك ونحن اطلقنا مثل ما اطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهي عن تحقق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما افهمناك
واكثر من هذا الايضاح والبيان ما يكون فاما نا ما قيدنا احدا والله في عباده تنبيها لا ذكرنا اشياء مما نسبه الى نفسه فما خرجنا عن كلامه وما انزله على الصادقين
من عباده **وهو الحكيم العليم** بل هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم اعم والحكيم نعت خاص فهذا هو التحقق
بالخلق الالهي واما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلنا سالك ولا يصح وصول فهو ان نقول ان العرف والشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وسفساف
الاخلاق وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفسافها وقرر الشرع في ذلك على انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة الانسان كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفي لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه
قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبه فالمكتسبه هو الذي يعبر عنه بالتخلق وهو التشبه بمن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلة
في اصل خلقه ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق صعب لملاقاة التضاد في استعمالها في الكون فان المرضيين والارادتين من الشخصين اذا تعارضا وطلب كل واحد
منهما منك ان تصرف معه كريم خلق تقضي غرضه ولا تمكن لك الجمع بينهما فمهما ارضيت الواحد اسخطت الاخر فاذا انعدم الجمع واستحال تعميم الرضى وتصريف الخلق
الكريم مع كل واحد تعين على الانسان ان يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله وهو الشرع فيتخذه لهذا الباب ميزانا واماما فاجعل اساملك ما هو في
الله وفيما رضي الله وليصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو اولى بان يعامل بمكارم الاخلاق فما قدمه الله قدمه
ذلك التقديم هو تصريف الخلق لذلك الحكم مع ذلك العبد وفي ذلك المحل فتصريف خلقك مع الله اولى من تصريفه مع الكون بل هو واجب لا اولى فان جميع
الخلق من الملائكة والرسل والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي صرفته مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق واوجب عليك ان تعامله به
ثم ما يذمك فيه الا صاحب ذلك الغرض خاصة ان لم يكن مؤمنا ومراعاة الاكثر اولى واذا لم تعلق بمكارم الاخلاق على ما رسمه الله لم يصح لك
ويذمك فيه كل مخلوق الا من يشاهد الزور اذا شهد لصاحب له فانه اول من يذمه في ذلك من شهد له به مع اتصال المنفعه له وسوء الاعتقاد فيه
ومقتا سخط الله وملائكته ورسله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه بشهادته فانه يسيء الاعتقاد فيه وليست مكارم الاخلاق الا ما
منها بما يعطيه الغير لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هو نعوت يتحلى بها لتصحيح الصورة او النسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في المال الكبير
والمحصل للسعادة الابدية وتفاصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات يكثر لو بيناها وكيفيتها لما كانت في مجلد غيرها ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك الاصل الذي
فيها تعتمد عليه فاعمل به وهو ان ينظر حكم الشرع في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشرع عاملة به على الوجوب او الندب ولا تعداه
تكن في ذلك كله محمود النسبة تاما من ناسطها عند الله صاحب خلق الهي

الباب الخمسون ومايه في معرفة مقام الغيره واسراره

ما الغير الا الغير في العالم ، ووصفنا الله بها اعجب ، وقولنا الله غيور على ، ما قرر الشرع وما يذهب ، وقد قيلنا ولكنه ، من اجل الامر الذي ينسب
فانه من حيث افكارنا ، فرض محال عينه يصيب ، والكشف مثل الشرع في قوله ، وشان رب الكشف لا يحجب ، والامر حق وهو عجيبه ، من اجلها نعولهم
مذهب فلاجل الشبلي في حكمه ، انهما حكما ويا اصب ، وهو من اهل الكشف في علمنا ، ضرب مثال عند نا صرب ، وعند اهل الفكر في زعمهم ، على الذي يعلم
المذهب ، بانها من عالم زلة ، وهي الى الحكم العمى اقرب ، الغيرة تعالى ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد ان سعدا لغيور وانا
اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسلة عظيمه بين الاشاعره والمعتزله وهو حديث صحيح فالغيرة اثبتها الايمان
ماداة مخصوصه وهي اللام الاجلية ما ومن والباء وسيجعل ما دابع طريق الله هي الغيرة لله او بالله او من اجل الله والغيرة على الله محال التحقيق كونها انها الهيا

وهي التي وقعت على الشبلي انها غلط
واما قبل ان يعرف الله فالغيرة في

الغير ولذلك سميت غيرة ولولا ما اخطر الغير ما سميت غيره ولا حدث والاله القادر يطلب المالوه والمقدور وهو الغير فلا بد من وجوده يطلب الاله وجوده فاوجد العالم
على كمال ما يكون الوجود فانه لا بد ان يكون كذلك لا استحالة اضافة النقص للكامل الاقتدار ولذلك قال اعطى كل شيء خلقه وهو الكمال ولو لم يوجد النقص في العالم
لما كمل فمن كمال العالم وجود النقص الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكمل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان اكمل منه لانه على الصورة الالهية ورد في الخبر
ان الله خلق ادم على صورته فكان في قوة الانسان من اجل الصورة ان يدعي عبودته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في ادم فنسي والنسيان نعت الهي
فانه لا من كونه على الصورة فما زلنا مما كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما خلقه الله من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا
بد ان يدعي في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال فشغل الانسان
بما ابيح له من باقي النعوت الالهية فلما علم ايضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد ان يعطي الصورة الكمالية حقها في الاتصاف بالنعوت الالهية وانها تتعدى ما حجر
عليها مثل العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار في
وهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغير الله بحكم او كذلك يحجب على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل
مع هذا الطابع قلب كون من الاكوان يتكبر على الله ولا جبروت عليه لاجل هذا الطبع فعلم كل من ظهر من المخلوقين دعوى الالوهية كفرعون وغيره ونمرود
وغيره كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذي ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه ان يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وعلم
الالم الموجع وعطش وجوع ومرض التي لا تخلو هذه النشأة الحيوانية عنه في هذه الدار وتعذر زوال هذه الاعراض وتالمه لذلك ومن هذه صفته من المحال ان يتكبر في
نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبارا يجبركم على ما يريد فمنكم المطيع والمخالف ولو هلك بمخالفته ولهذا
يحكم السعادة في المال ولو بعد حين فان القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها الكبرياء بعضهم على بعض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانت في
موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يقدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا دافع لما حجر فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين الله احد من خلق الله هذا المحال وقوعه
والقدر الذي وقع عليه التحجير الظاهر عليه وقع الذم لمن انتهكه واضافه الى نفسه وكذبوا على الله فيه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حده
الحق لعباده الخلق فتقوم صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وان من حكم العبد ان لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما ان
... لله فان الغيرة ستر يحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عند صاحبه وطريق الله مبني على ان يدعو الخلق الى الله وان يردهم اليه ويحببه اليهم ويعرفهم به وبمكانته
وبهذا يزول الغيرة الكونية تابى ذلك كله لجهلها بالمغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتمى الى الله وحمل بعض ما ينبغي لله وقصدنا بذلك
... ولكن ما علم طريقه والا كانا نذكر جهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيهنا على ان هذا لبس صحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا
ما بينهما من الفرقان ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري اخطا حيث جعل مثل هذا
في باب الغيرة من كتابه وتخيل ان الشبلي في حال رؤيته الذاكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الايمان والايمان الفاجرة وذكر الله في طلب المطامع
في الاسواق فغار ان يذكر بهذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكر والشبلي ما يبعد ان يكون هذا قصده بذلك القول في امره وفي وقت
حجابه عن معرفة ربه وامام المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم ار له ذاكرا وان معنى ذلك عندنا في اكبر العارفين ان الذكر لا يكون مع المشاهدة فلا بد للذاكر ان
يكون محجوبا وان كان الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا رفع الحجاب ووقعت المشاهدة وزال الذكر
على المذكور فلذلك قال انما استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان يكون مشاهده بمنعه عن ادراك الذاكرين ومعنى للذاكرين انه يكون في مقام الشهود الذي يمنعهم
من الذكر اذا المؤمن مرآة اخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق اخر انه لا استريح الا اذا رايت ان الذاكر هو الله لا الكون
اذ كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه راى انه قد ذكر من يعلم كيف يذكره اذ كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم ير له ذاكرا
غيره واما غيرة الرسل واكابر الاولياء فهي بهم لله كما قلنا وهي غيرة ادب والغيرة كتمان ما ينبغي ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يقدره قدره كما قال تعالى
وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة الالهية ستره لضنائنه من اهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى
لو ابدى مكانتهم وتبينهم لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبى يجري منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام في الجناب الالهي حيث
لو يعلم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بمكانتهم فما احترموه واذوه لجهلهم بهم وذلك لما قدرهم الله ولهذا تسال هذا الذي اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فنقول
له من غير تعيين ما تقول في اولياء الله فيجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم لم يهم عنده تصديق
بذلك ولو جيئه بامر معجز وكل اية ما قد رتعتقد لها اية ولا اعطته علما فما اذى الا من جهل لا عن علم ومما يؤيد ما ذكرناه انه الحسن الظن بشخص ويعلم انه من اولياء الله
وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة فانه اعتقد انما احترمنا الله في اوليائه وهذا من غيرة الحق فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا في

الالهيه

فاذا علمت السما انها اكبر
من خلق الناس في القدم

الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك الذى وانهم تأولوا فاخطؤا فى نفس الامر عكس الشبهة التى قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهى فى نفس الامر ليست كذلك ومنها كلها
من الحق فى عباده امورا مقتدرة لا بد من وقوعها ممن غيرته حجابهم عن العلم به وبالخاصة من عباده فجناب الله واهل الله على الاطلاق محرمون ما لم يرسلها
او تناول فاعلم ذلك

الباب الحادى والخمسون ومائة فى معرفة مقام ترك الغيرة واسراره

من يوقع نفسه فهو الذى
يتنوع فى كل امر يصدى ۞ وغيرة الحق اذا علمتها ۞ من رؤيه الغير ولا غير بدا ۞ فلا تقل لغيره فانها ۞ مشتقة من غير فانكها سدا ۞ وابن عن العرو مع
علم ۞ فاسلك هديت الرشد اسبابا الهدى ۞ وانسب الى الناس ماقال وما ۞ جابه شرع ولكن ابتدا ۞ مما لوان العقل يحى وحدا ۞ ما قاله معتقد اوفقد
فان يكن تعد سال قاله ۞ فهو ذا رهو بالبرهان دا ۞ فالحق ما قرره الشرع ولو ۞ دل على كل المحال وبدا ۞ فالمؤمن الحق بهذا مؤمن ۞ وكل من اوله
فما اعتدا ۞ لا تعطن وبعض الظن قد ۞ يكون اثما فايدا نحو الردا ۞ اذا الصحيح اقتضى بطر العبد العارف ظهور الحق فى اعيان الممكنات الثابته وانها ما استفا[د]
منه الوجود وانما استفادت منه ما ظهر بما هى عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف ونعت تصف به مما تصغر بطريق الحقيقة للانسان والعالم
كيف ما شئت قلت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها فى نسبة ما ظهر الظاهر لظهوره اخر الحكم اخر واذا كانت العين واحدة فلا غير اولا غير واذا نزل من
[illegible]
هذا النظر [illegible] من دابة الا هو آخذ بناصيتها ويقول والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها السبب وقل الاعمال وهى كلها لله
من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كانت السب والاعمال كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة فى الكون شح طبيعى والشح فى ذلك الجناب العالى وفى الارواح العلى
لا يصح فاذا ظهرت فمن النفس الحيوانية ولهذا توجد الغيرة فى الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا

الباب الثانى والخمسون ومائة فى مقام الولاية واسرارها

ان الولاية عند العارفين بها ۞ نعت اشتراك ولكن فيه اشتراك ۞ حاله تصيد للعارفين
صيد العقول وسيف الشرع بتاك ۞ والعبد ليس له فى حكمها قدم ۞ وكيف يقضى بشئ فيه اشتراك ۞ ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت ۞ وعن تحققها مافيه
ادراك ۞ وما الاله محتاج لنصرتنا ۞ وقد تنكره به رسل واملاك ۞ فسلمه لمن قد حاسته وقل ۞ العجز عن درك الادراك ادراك ۞ الولاية نعت الهى
وهو للعبد خلق لا تخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا تشعر بتعلقه عموما من الجناب الالهى وعموم تعلقه من الكون اظهر عند الجميع فان الولاية نصر الولى
اى نصر الناصر فقد تقع لله وقد تقع حمية وعصبية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت للالهية عام التعلق وهكذا كل نعت الهى لا بد ان يكون عام التعلق
[illegible]

[illegible]
مقصوره على مصالح الدنيا الوقع الاكتفا بالنواميس الحكمية المسلمة التى الهم الله من الهم من عباده لها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها وهى الولاية العامة
وولاية الولاية الكونية والبشرية فيها ويكفى هذا القدر ولما جعلهم الله اولياء بعضهم لبعض فقال فى المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمنات وقال والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض وجعل الولاية بينهم بالدور قال عن نفسه والله ولى المتقين لانه قال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات
وهم اعتقدوا فى الطاغوت الالوهة كما تقدم ولذلك دعوه فما عبدوا الا الرفيع الدرجات والله عليم حكيم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائة فى معرفة مقام الولاية البشرية واسرارها

كمن صورة الحق نلنا من ولايته ۞ جميعها فلنا فى الحرب اقدام ۞ لنا الخلافة فى الدنيا محققة ۞
وما لنا فى جنان الخلد حكام ۞ انا على الصف من جنابنا ابدا ۞ وما لنا فى كثيب العين اقدام ۞ وهو الكمال كمال الذات يجمعنا ۞ فيه ابتهاج بما فيه الام ۞
ودار دنياك امراض وعافية ۞ تعصى الاوامر فيها وهو علام ۞ نقول افعل فلا نسمع مقالته ۞ ولا نرى منه عند النقص ارام ۞ لذاك قلنا فليسمع مقالتنا ۞
دينه لله اقوال واحكام ۞ لو قال من قال كنا نعت خالقه ۞ ندت لعينك الصاح والحمام بذاك حص من الالفاظ لفظ كن ۞ لها الوجود وما فى الكون اعدام ۞
[illegible]

مع حليه الملوك اليهم وهذا هو القسم العام **واما** القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخر بحسب ما لهم
وما يظهر في اكوانهم لكونهم قابلين لآثار الاسماء فيهم فينزلون بهذه الولاية منازل الحقايق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هو عليه من الاستعداد وهذه
الولاية في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب المقامات وهي في اصحاب المقامات في الخصوص اظهر من ظهورها في اصحاب الاحوال ولكن مدركها
عسر فان اصحاب المقام على العادة المستمرة وهو يتغير في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان الهي لا علم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر فلا يحمد عليه وهذا
الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق العادة فيحمد اليه الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر بغيرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك
حبه للسلطنة التي اعطاها الحال فهو على النقص من صاحب المقام ولو استقر بعضه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال
مختلفة منها حال الامالة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال الطلب
وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تادب فهو اديب وفي تجلي الجمال لطيف وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس
واذا تجلى في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة حط ربا وفي اللطف دروبه وفي الحسن عشقه ... فلا ولنا التفريع والاقبال ولهم الستور والحجال اذا قربهم علم
وسترهم وحجبهم فجهلوا واذا عاقبهم وليسوا بانبيا اظهر عليهم خرق العوايد فعرفوا المحجوب الخلق عن الله وهم مامورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات
والاحوال وهم ذكران الرجال ولا يلحقهم عيب ولا يفوتهم فيما هم فيه ريب لهم الاخرة مخلصة كما هي لله ولهم الدنيا كما هي ممتزجة لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون
ولذلك تجلوا رضي الله عن جميعهم

الباب الرابع والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية للملايكة

ان الولاية توقيف على الخير
من المهيمين في الاملاك والبشر وفي ملايكة التسخير لظهورها ربا العباد من اجل النفع والضرر اما ملايكة التهيام ليس لهم فيها نصيب على ما خلق لهم
فهم هيمون سكارى في محبته لا يعلمون تعين لاولا اثر الله اكرمهم الله قربهم الله خصهم بالمشهد الخطر اي عصمهم من كل حادثة لا يعلمون بها السمع
والبصر اعلم ان الملايكة بلا ايه اصناف صنف خصهم لما اوجدهم بتجلي لهم في اسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه ولا ما
هيمهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين اوجدهم الله من ايته العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا ليس لهم من الولاية الالهية لا بالمكانات التي ذكره
في شرح ان تنصروا الله والصنف الاخر الملايكة المسخرة وراسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم
المهيم غير انه حجبه الله عن هذا التجلي لما اراد الله ان يصيبه من رتبة الولاية في العالم وله ولاية تخصه ويخص ملايكة التسخير والصنف الثالث ملايكة التدبير
وهي الارواح المدبرة للاحكام كلها الطبيعية النورية والهبائية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم ولهولاء الولاية ايضا فاما ملايكة فولايتهم
اغتفر نصرتهم للمومنين اذا اذنبوا او توجهت عليهم الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيات فتقول الملايكة
كما قال الله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك في حق المومن العاصي غير التايب اتكالا منهم على علم الله بما
تسلقوه في ذلك الكلام ايامع الله سبحانه حيث انه استحي جناب الله على اهل الله من اجله ويلطف من عصاه وله ثم نامره وما ينبغي لجلاله فان الملايكة اهل
ادب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شي رحمة تعولك ورحمتي وسعت كل شي وهولاء العصاة من الداخلين في عموم لفظة كل وعلما من قوله احاط بكل شي علما
مثل قول العبد الصالح النبي اخبر الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت **العزيز الحكيم** فتادب مع الله من هذا القول لما عصي
قومه الله تعالى ولم يتوبوا فعلم الله منه انه تادب مع الله وانه عرض بالمغفرة لما علم ان رحمته سبقت غضبه غير ان نفس الملايكة اقوى في الادب
لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا ان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شي رحمة وعلما فهذا اسمي يعوض تنبيه على ان الحق بهذه المثابة
كما اخبر عن نفسه فقولهم رحمة فقدموا ذكر الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر الخضر وال اتيناه رحمة من عندنا قبل ان يذكر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الله
اعطاه من اجل رحمته به فقال وعلمناه من لدنا علما فلهذا قدمت الملايكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة في دعايها فابين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعا
الملايكة في حق العبيد العصاة من العصاة بون كبير لمن نظر واستبصر ولهذا قام **النبي محمد صلى الله عليه وسلم** بهذه الاية قوله ان تعذبهم فانهم
عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غيره فكان يكررها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل في المثل اياك اعني فاسمعي يا جارة
ولم يقم ليلة كاملة باية قول الملايكة لان مناسبته لعيسى اقرب ومناسبة عيسى للملايكة اقرب لان جبريل توجه على امه مريم في ايجاد عيسى ... فالنبي
محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصار هم الله في حق المومنين العصاة واما نصرتهم بالدعا لمن تاب منهم فقولهم
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم صرحوا بذكرهم لما كان هولاء قاموا في مقام القرب الالهي بالتوبة وقرعوا بابها في رجعهم الى الله فالملايكة
الملايكة حجبه الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما عرفت الملايكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي
الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في النار ولا في الجنة وعلمت من لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت الملايكة بعد قولهم

وهم وجميع الملايكة ارواح خلقهم الله تعالى في هياكل انوار كساير الملايكة الا ان هولاء الملايكة الذين هم اصحابه

بقولهم

من الادب

وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي لا تتركهم في الاعراف بل ادخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم ولم يقل واحدا منهم انك انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهي من الطايفتين فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين في حضرة الادب مع الله
فزادت الملايكة في نصرتها للملايكة الموكلين بقلوب بني ادم وهم اصحاب اللمات ينصرونهم بالدعا على اعدائهم من الشياطين اصحاب اللمات الموكلين المسلطين على
قلوب العباد المنازعين المالع الملايكة على قلوب بني ادم في لماتها فقالوا وقهم السيات نصرة للملايكة على الشياطين ثم تلطفوا في السوال بعولهم ومن تق السيات
يوميذ فقد رحمته ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير تعيين مومن من غيره قول الله تعالى عنهم والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله والارض جامعة فدخل المومن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول استغفار الملايكة بقوله الا ان الله
هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد ولهذا ايضا قلنا ان مال عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وبها يطيب لهم تلك الرحمة
ان لو شموا رايحة من روايح الجنة تضرروا بها كما تضرر برياح الورد والطيب بالرجل المحرورين فهذا كله من ولاية الملايكة مع نصرتهم بحمد الله فنعم الاخوان لنا ومن نصرتهم
لهم للمومنين على الاعدا في القتال فانهم ينزلون مددا لنا بالدعا وفي يوم بدر نزلوا مقاتلين خاصة وكانوا خمسة الاف وفيه استرواح اذ ليس نصرهم بقوله وما جعله
الله الا بشرى لكم فكانوا من الملايكة وهم الملايكة الذين قالوا في حق ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فاتاهم في يوم بدر يسفكوا الدما حيث عابوا ادم بسفك
الدما لم يحكوا عن امر الله وقوله ولتطمين قلوبكم اي من عادة البشر ان يسكن الى الكثرة اذ كان اهل بدر قليلين والمشركون كثيرون فلما راوا الملايكة
وهم خمسة الاف والمسلمون ثلثمايه والمشركون الف زال الطمانينة في قلوب المومنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فما لحقهم نوابه رويتهم وحصل من الامان
في قلوبهم رضي الله عنهم النعاس اذ كان لخايف لا ينام وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة الاف لان الخمسة من الاعداد يحفظ نفسها وغيرها ولان امر خامس
الاعداد هذه الموهبة يحفظ الله دينه وعباده المومنين بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي اصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملايكة والملايكة الذين قالوا
في حقنا نسفك الدما فنصرونا على الاعداء بما عابوا مع علمنا اذا امرهم الله بذلك ولولاية الملايكة وجوه ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حصر المراتب التي نبه
الله عليها فنصرونا باسماء الله وهو اعلاها المقامات ونصروا ملايكة اللمات ونصروا المومنين ونصروا التايبين ونصروا من في الارض وما ثم من يعرض بطلب
نصرهم اكثر من هولاء فانحصرت مراتب النصرة ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم اسعفا وانيا الجناب الله تعالى ثم بعد ذلك يستغفرون وهو
الذي يليق بهم بعد تقديم جناب الله ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الناس يخطبهم الا قدم حمد الله والثنا عليه وبعد ذلك يتكلم بما شا ولذلك
قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو اجذم اي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شا الله قبله وان شا لم يقبله واذا بدا فيه
بذكره كان موصولا به غير مقطوع اي ليس بالجذم وذكر الله مقبول فالموصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملايكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد
ربهم والرب المصلح ولا يريد الا الاصلاح على الافساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلموا ان التوجه
على هذا العالم انما هو للاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا اما يقع
لعلمهم بالحقايق وكذا وقع الامر كما قالوه وانما وقع اللفظ عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكم الله في هذا الفعل ما هي وجعلهم في ذلك الغيرة التي
نظروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداف المتنافرة لا بد فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد ركن عن فلك عن برج عن
طبيعة عن نفس واصل الاسماء الالهية المتقابلة في العالم فعين في اخر الزمان بالخلاف فيما على عن رتبة المولد من الاركان اقل وان كان لا يخلو الا الى الملا الاعلى
كيف يختصمون وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملا الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله وسبب ذلك ان اصل نشاتهم ايضا يعطي ذلك ومن هذه الحقيقة التي
خلق عليها قالوا اتجعل فيها وهو نزاع خفي للربوبية واصل النزاع والتنافر مقابلة الاسماء الالهية مثل المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع
ولا ينبغي ان يكون الا لله الا من هذه الاسماء تعالى مضافا اليها مشيته وارادته المقيدتان بلو وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله اذا علمت هكذا
هذا امة هذا العالم عند الله ولهذا كانت الملايكة تبدا في نصرتها ودعايها بتسبيح الله والثنا عليه بمثل هذه الاسماء ثم ايضا ان اصل ما هم فيه من خفا
قوله ومن يضلل الله ومن يهدي الله اي الكل بيده وحينيذ يستغفرون اقامة لعذرهم عند الله والى الله ترجع الامر كله فكل علم في العالم مستنبط من العلم
الالهي فهو العلم العام ولا يعرفه الا نبي او ولي من ملك او بشر واما النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره في الادلة التي يستقل بها العقل
لهذا فقد ابنتك بعض ما هي عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في اتيان الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح ومشي سحاب وانزال مطر اذ كانوا
الصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات ذكرا والمرسلات عرفا والناشرات نشرا والفارقات فرقا والملقيات ذكرا والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمقسمات امرا وهولاء كلهم من ملايكة التسخير وولاية كل صنف في مرتبته التي هو فيها واما ملايكة
التدبير وهم الارواح المدبرة احكام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها لله مما جعل الله في اخذها له سلطانا

وابليس اخبرهم

لو شاع تعريفا

وسعادة وحدها الذي امرت بتدبيره فيأبى الطبع فيميل غرضه فيظهر العقل بحكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان راه محمودا عند الله امضاه وان راه مذموما
نبه النفس عليه وطلب منها النصرة على قمع الغرض المذموم فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله في النفس
كهي والتي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي اليد السفلى والسائل قوله واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلفظ بحروف
السؤال واليد العليا وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال مال الله ونحن مستخلفون فيه فتحقق ما اومأنا اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومن ثم اجر
عظيما وهو دستور الهي فيه سعادة الابد لمن وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام بين الرسالة والولاية

بين الولاية والرسالة برزخ ۞ فيه النبوة حكمها لا يجهل ۞ لكنها قسمان ان حققتها ۞ قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر ما فيه تشريع وذاك الانزل ۞ في هذه الدنيا واما عندنا ۞ عند وصولنا الاخرى التي هي منزل ۞ فيه تشريع الوجود وحكمه ۞ وهناك يظهر
هذا الافضل ۞ وهو الاعم فانه الاصل الذي ۞ لله فهو بنا الولي الاكمل ۞ النبوة نعت الهي نبهنا الله في الخطاب العلي لاسم السميع ويثبت حكمها صيغة الامر الذي
في الدعاء المامور به واجابة الحق عباده فيما يسالونه فيه فانها ايضا من الله في حق العبد سؤال الهي بصيغة افعل ولا تفعل وقلنا نحن سمعنا واطعنا ونقول
هو سمعت واجبت فانه قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا اهدنا ارزقنا وشبه ذلك و
صيغة النهي من العبد في الدعاء لا تزغ قلوبنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم القيمة لا تخزني يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زايد على هذا القول الا انه
لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق في الولاية فسمى نفسه وليا ونبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا فهو من احد الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت الا من وجه خاص انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك قال فلا رسول بعدي ولا نبي ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها حكم المجتهدين و
وازال عنهم الاسم وابقى الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهي ان يسال اهل الذكر فيفتونه بما اداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرايع فلكل جعلنا منكم
شرعة من دليله ومنهاجا وكذلك لكل مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم ويحرم عليه العدول عنه وقرره الشرع الالهي ذلك
كما حرم الشافعي عين ما حلله الحنفي واجاز ابو حنيفة ما منعه احمد بن حنبل فاجاز هذا ما لم يجز هذا واتفقوا على الرسالة من حيث عينها وحكمها ما نسخت وانما
انقطع الوحي الخاص بالنبي من نزول الملك عليه وتحجير لفظ النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول اذا ارشد الناس بما اداه اليه دليله واجتهاده
فهذا لفظ خاص بالنبي والرسل ما هو لله ولا للاوليا وهو اسم مخلص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم مزاحمة السيد في ربته بخلاف الولاية فان
العبد مزاحم لربه في اسمه الولي تعالى ولهذا شق على المخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي والرسول لما كان من خصايص العبودة ولم يكن له في الاسماء الالهية
عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها اوجب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من
حكم الشرع فاعلم ذلك وتنبه في معرفة ما ذكرناه فانه سهل المرتقى صعب النزول منه هكذا رايته والواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب فما كملنا في هذا
الباب الا انكشفنا به الا ما شاهدناه في الواقعة ورايت فيها بابا اسم الرسول والنبي معلقا عليه والمعراج بادر احد منه الى الطريق الشارع الذي يمشي الناس عليه
وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي اوتي الحق نبيه مقاما لاحد الا ما في داخله داخل ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه ملتجي
الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع الى شخص فلما وصل يسهو له فرايته نوع عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فرجع وسلك الطريق الذي
عليه حيث انزل في ذلك الموضع وراح وتركني راجعا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اودعته في هذا الباب ورايت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يكره ادخال الجنازة المسجد ويكره ايضا ان يستر الميت من الذكران ثوب زايد على كفنه وامر ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفنه وان لا يستر في
تابوت اصلا وامرني اذا كان البرد ان اسخن الماء للغسل من الجنابة ولا اصبح على جنابة ورايته يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله رايته في هذه الليلة
ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اسخن الماء للغسل من الجنابة فقال هكذا ذكر البخاري انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وامره بذلك ورايت الفربري البخاري في النوم وامره بذلك ورايت الفربري في النوم وعلمت انني في النوم ورايته انا في النوم فقال
انا البخاري ذكر له هذا فعلمته انا من قول الفربري وثبت عندي وهذا انا في النوم قد قلته لك فاعمل واستيقظت فلم تسمح لي اهلي ان يسخنوا لي ماء واغتسلت في
مع الفجر وهذه كلها من المبشرات واما النبوة الغير المهموز فهي في الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الاله اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده ولها ايضا الاسم العلي والاعلا وهي النبوة المهموزة وهي المولدة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة
الا ترى العرب في ضرورة الشعر تقصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجيز مد المقصور لانه خروج عن الاصل والتبع تعالى ويبين من شاء من عباده ما شاء
من عباده والتقدير وللاولياء في هذه النبوة شرب عظيم كما ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال في حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه
فانها له غيب وللنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي ويقال في الولي وارث والوارث نعت الهي فانه قال عن نفسه انه

خير الوارثين والولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد انتهاء الحق منهم ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك اتم في حقه حتى ينتسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاوليا
ياخذونه وراثة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه او من راه في النوم ثم علماء الرسوم ياخذونه خلف عن سلف الى يوم القيمة فيبعد
النسب واما الاوليا فياخذونها عن الله تعالى من حيث كونه ورثها وجاد بها عليهم وهو لا فهم اتباع الرسل مثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال الله تعالى لنبيه
عليه الصلوة والسلام في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو
خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم والموصل الله سبحانه فنعم السيد ونعم المولى
ونعم النصير وهذا عين ما قلنا في علم الاوليا اليوم بهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبيا اخذوه عن الله القاه في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية
سبقت له عند ربهم كما قال في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله واوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه
المثابة فمن علمه الله منطق الحيوان وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك اهل
الكشف والوجود لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح
لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس المومنين الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيمة وكذلك
من انفاس الحمد كلها المحمودة التي فيها انفاسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول وهو يشير الى الكعبة يا ساكني هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به في
اي وقت شاء من ليل ونهار فان الله يخلق من صلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وهو لا كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا

الباب السادس والخمسون ومائة في النبوة البشرية واسرارها

ان النبوة اخبار عن ارواح ۞ مقيدين بارواح واشباح
لما القصور عليهم كلما وردت ۞ بكل وجه من التشريع وضاح ۞ وقد يكون بلا شرع مخبرة ۞ بما يكون من اتراح وافراح ۞ النبوة البشرية على قسمين قسم من
من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب وفي تجليات لا يتعلق بتلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم
بل معرفات الهية ومزيد علم بالاله او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه او تعريف بفساد حكم قد ثبت
بالنقل صحته عند علما الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة او صحة ما فسد عند اهل
النقل وفساد ما صح عندهم والاخبار بنتايج الاعمال واسبابها السعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحدود في ذلك والمطلع على كل ذلك
بينة من الله تعالى ويشاهد عدلا الهيا من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه وامر باتباعه فيتبعه على علم صحيح و
كلام صادق ثابت من الله تعالى ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات لا علم له بها ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب في العالم وما
يؤول اليه الواقف عندها ادبا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم لانه
لا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكثيب وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه الامة المحمدية فحكمها ما ذكرنا
لا بد وهو ان لهم بحكم شرع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مما لها اصل في الاحكام
المشروعة وسنة ايا ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره بقوله من سن سنة حسنة الحديث كمثل بلال من الصلوة بعد الاذان ولحالات في
الطهارة عند كل حدث صغير او كبير وصلاة ركعتين عقيب كل وضو والقعود على طهارة وصلاة ركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقة على وجه خاص
لسنة وكل ادب مستحسن مما لا يعينه الشارع فلهذه الامة تسنينه ولهم اجر من عمل بذلك غيبا ثم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يعدلون
حكما لهم الرقيقة الالهية العامة التي تعمهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل
عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل مبعث محمد
صلى الله عليه وسلم واما اليوم فما بقي لهذا المقام اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما ادام الحاكم
تحليله اجتهاده هو وان حرمه المجتهد الاخر لكن لا يكون ذلك بوحي الهي ولا بكشف والذي لصاحب الكشف في هذه الامة يصحح الشرع المحمدي ماله حكم في
الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اليوم اجر المجتهدين ولا من نبه الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل يمنعهم من ذلك ولو ثبت عند
المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقايع الا عند من
له الا عند تقريره وهذا انما ذلك للشارع الاصلي لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند من ولو ما قرره ولذلك حرم العلماء الفتيا به
بالتقليد فلعل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره

فلا سبيل ان نفرق في دين الله الا بحد او نص من كتاب او سنة لا بقول امام لا نعرف بدليله فاذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يحسن في هذه المسائل
بنوه تشريع فلا نطول الكلام فيها اكثر من هذا ولكن نطول الكلام ان شاء الله اكثر من هذا في باب الرسالة الشرعية لنقرر حكم المجتهدين والائمة فيما سلم
فيما جهل من حكم الله في الاشيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة الملكية**

ارجا الا لها الى الاملاك تعبدوا ، بامره ما الهوى النهي من قدم ، وهم عبيد اختصاص لا تقابله ، ضد وقد منحوا مفاتح الكرم ، لا يرهقون حرج جاعلو امره
وراسهم ملك سماه بالقلم ، اعطاه من علمه ما لا يقدره ، خلق وان له في رتبة القدم ، حكما حكيما كما قال الذي العرجون خالقنا ، في سورة القلب
جل الله من حكم هم انبيا الحب باجمعهم ، بلا خلاف وهم من جملة الامم ، لكل شخص من الاملاك مرتبة ، معلومة ظهرت للعين كالعلم ، وهم على فضلهم
على التفاضل في ، ترتيبهم وهم جوامع الكلم ، قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم ارفع الارواح العلوية وليسوا بملائكة من حيث
الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة فمعنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله مالكة والالوكة الرسالة فما يختص جنس دون جنس ولهذا دخل
ابليس في الخطاب في الامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه ممن كان يستعمل في الرسالة فهو رسول فامر الله فابى واستكبر وقال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة نعت من حيث جنس حكم بعم الارواح الكرام البررة السفرة والجن والانس فمن كل صنف من ارسل ومنه
من لم يرسل فالنبوة الملكية المهيمنة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسموات
وملائكة المعارج واخرين من الملائكة اسمعيل صاحب سما الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه مقيد بعبادة خاصة وذلك قولهم وما منا الا
له مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدود ايقفون عندها لا يتعدونها ولا معنى الشريعة الا هذا والوحي اليهم فاذا سمعوا كلام الله بالوحي ضربوا با
اجنحتهم خضعانا ويسمعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شا الله ثم يفيقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون الحق الحق
وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فجاؤا في ذكرهم بالاسم العلي في كبريائه لان العالين
هم الذين قالوا حججهم الذين اقروا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون الذين جاوا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذلك
قال عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فما من وجه نكره ثم كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة بالربوبية ولذلك قال العالون لمن الذين
صعقوا حين اخبرهم ربكم وما قالوا الحكم وهم العالون فقالوا العلي الكبير **واعلم** ان العبادة في كل ما سوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العباد
التي يستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجلي الهي وعبادة وضعية امرية وهي لكل من عبد من امره ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات زجرا والتا
ليات ذكرا والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمرسلات عرفا وهم صنف من التاليات
والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا وكل هولا انبيا ملكيون عند الله بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم
بامر يبلغه فيبقى في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل الا بامر ربك فهم عن تخيير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الذي يخصه **ولله
ملائكة** في الملائكة الارض سياحون فيها يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا المجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وهم الملائكة الذين خلقهم الله
من انفاس بني ادم فينبغي للمذكر ان يراقب الله ويستحيي منه ويكون عالما بما يورده وبما ينبغي لجلال الله ويجتنب الطامات في وعظه فان الملائكة
اذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق وهم عالمون بالقصص **وقد اخبر عليه الصلوة والسلام** ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد عنه
الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فيمقته الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هولا يحضرون مجلسه فينبغي له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكره
المؤرخون عن اليهود من مثالب الانبيا فانا مع ما مورون باحترامهم وتعظيمهم كقصة يوسف وداود ومن شا الله منهم فيفسرون القران
بغير ما هو عليه ويقولون على اليهود لعنهم الله فيما كذبوا به فاذا اورد المذكر مثل هذا من في مجلسه مقته مثل هولا من الملائكة ونفروا عنه فينبغي
للمذكر ان يراعي حرمة جلسايه ولا يشغلهم بذكر تعظيم الله بما ينبغي لجلاله وكبريايه وذكر الجنة والنار واهوال القيمة من اجل من عنده من الحضور
لا يجري العامة على امثال ذلك فانهم اذا سمعوا من المذكر ان الانبيا والرسل قد صدر منهم مثل هذه الامور التي نسبت اليهم اليهود وجعلها المذكر
تفسير الكلام الله واخباره فالعامة يقولون اذا كانت الانبيا تقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما عسى نحن فيتطفل جاوهم من الله ويجرون على مخالفة
امر الله ولا يقوم الشخص من مجلس هذا المذكر من رجل وامراة من العامة الا وعنده منطلع لمثل ما نسبه المذكر لنبي ما من الانبيا فيكون تحضورهذا
المجلس وبالا عليه فهو الى الفسق اقرب ويلعنه الملائكة عندما تسمع منهم مثل هذا من حيث لا يسمع ولا يشعر وقد ذكرنا في شرح كلام الله فيما ورد من ذكرها
من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فهولا المذكرون نقلوا عن اليهود لا عن كلام الله تعالى لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر
من اجل الله امور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبيا عليهم السلام ومنها دوام الحيا من الله تعالى ان لا تقلد اليهود فيما قالوا في حق الانبيا

من المثالب ويعلمهم خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة العالين فمن يراعي هذه الامور ينبغي ان يذكر الناس ويكون مجلسه رحمة للحا
ضرين ومنفعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والخمسون ومايه في مقام الرسالة واسرارها

الا ان الرسالة برزخيه ، ولا يحتاج صاحبها اليه ، اذا اعطت
بلبته قواها ، تلقتها بقوتها البليه ، فيضحى مقسطا حكما عليما ، سوى ربنا في تصاريف البريه ، يصرفهم ويصرفهم فيه اليها ، بما يعطي مراتبها العليه
في الذي قلنا فيها ، ففي احكام كسب فلسفيه ، وان الاختصاص بها منوط ، كما دلت عليه الاشعريه ، وما من شرطها عمل وعلم ، ولا من شرطها
نفس زكيه ، ولكن العوايد ان تراه ، على خير واحوال رضيه **اعلم** ان الولاية هي المحيطة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من
شاء من عباده بنبوة وهي من احكام الولاية وقد يتولاه بالرسالة وهي من احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا فكل رسول
خصوص مقاما منه في الولاية والرسالة في الملائكة دنيا واخرة لانهم سفراء الحق لبعضهم وبعضهم ولمن شاء من البشر في الدنيا والاخرة والرسالة في البشر
لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة وكذلك ينقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة واصل الرسالة في الاسماء
الالهية وحقيقة الرسالة الابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي حال لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تتجدد وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث فالاتيان به هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصله الى المرسل
اليه ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللين والرسل هو اللين لكن الرسالة مقام عند الله منه يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا الرسالة مقاما وهو
عند الكرسي ذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة فالرسل لا تفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض
الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السوا فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم على بعض باحوال اخر
هي غير ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المفاضلة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القسم بن قسي من الطايفة ومن قال بقوله فيكون كل
واحد من المرسلين فاضل من وجه مفضول من وجه فكل فاضل مفضول فيفضل الواحد منهم بامر يكون لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر
ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند
الجماعة فيفضل الجماعة بجميع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زايد فهو افضل من كل واحد واحد ولا يفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا
يتزيل فضله بامر ليس عند احاد الجنس هكذا هو في نفس الامر وكل جنس ولا بد من امام في كل نوع ونبي ورسول وولي ومومن وانسان وحيوان
ونبات وجماد وملك وقد نبهنا على ذلك قبل هذا في الاجابات فمقام الرسالة الكرسي لانه من الكرسي ينقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللاوليا
والانبيا الخبر خاصة وللانبيا التشريع هو المباح الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم الى امر ونهي ثم ينقسم الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى مرغب
فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تركه وهو الواجب والفرض والى ما يحمد فعله وهو المندوب ولا يذم تركه والنهي ينقسم قسمين الى
حرام يتعلق الذم بفعله وهو المحظور والى ما يتعلق الحمد بتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه واما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق
عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه فالذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته والذي يعلم ينقسم
قسمين قسم يطلب المماثلة نفي المماثلة وعدم المجانسة وهو صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثله شي والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو
وهو صفات الافعال وكل اسم الهي يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه اتت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها الاختصاص
الهي غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكلما اي موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له ولو كان مبلغا ما عنده او ما يجده من العلم في نفسه لم يكن
رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة الرسل الا هذه الاقسام التي يجري عليها ولولا هذه الاقسام لم يكن للرسل
لان الامر الواحد من غير معقولية سواه لا يقع بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا يعقل الذات الالهية لانها لا سوى لها ولا غير ويعقل
الالوهية والربوبية لان سواها المالوه والمربوب فتنبه لما اشرنا اليه تعثر على العلم المخزون والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة
والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة تتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**
التاسع والخمسون ومايه في مقام الرسالة البشرية

ان الرسول لسان الحق للبشر ، بالامر والنهي والاعلام بالعبر ، هم اذكيا ولكن لا تصرفهم
ذاك الذكا لما فيه من العبر ، الا تراهم لتاييد التحمل هما ، قد كان فيه على ما كان من ضرر ، هو الملون من الافكاد ان شرعوا ، حكما يحل بحكم ربها
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت ، في وقتنا للذي قد جا في الخبر ، وقد مضى حكمها دنيا واخره ، وما لها في وجود العين من اثر ،
لولا التكاليف لم يختص صاحبها ، عن غيره بوجود الوحي والنظر ، والنحل يوحى اليه دايما ابدا ، الى القيمة في الشكل وفي الثمر ، الرسالة

بعد كونه متوسطا بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد يكون الرسالة حال الرسول وهي الجملة ليست بمقام وانما هي نسبة حال ينقطع
بانقطاع التبليغ بالفعل ويزول حكمها بانقضا التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب عليه ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القران حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح
قدسي امين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او
القاء او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضروب الوحي لغير النبي والرسول والفرق
بين النبي والرسول ان النبي اذا القي اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا امر
ان يبلغ ما انزل اليه اما لطايفة مخصوصة كساير الانبيا واما عامة للناس كما امر محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن هذا لغيره قبله سمي
بهذا الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وما اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي مع كونه رسولا وان لم يختص في نفسه بحكم
لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني نبوة الشرايع التي ليست للاوليا فكل رسول لم يختص بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وانه
مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل نبي رسول على ما قلناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف ثم ان الورثة وهم الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ وعلي ورد
حيث رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متاخر مامورا بالتبليغ ممن امر بالتبليغ متصل الطريق مامور عن مامور الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت فالرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررنا فذلك هو
الباب الذي سد والرسالة والنبوة التي انقطعت واما الالقا بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر او فساده
فلم ينقطع وكذلك تنزل القران على قلوب الاوليا ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولهذا ذكر عن ابي يزيد انه
ما مات حتى استظهر القران اي اخذه عن انزال وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القران يعني على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت
بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى استظهارها اي اخذه عن ظهر قلب مثل هذا التنزل مستمر فيمن شا الله من عباده ولكن على هذا النعت والصفة
وهو قوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون ولكنهم مبشرون
اسم مفعول فاذا بشر الولي احدا بسعادة فما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك تعيين العبد السعيد وبشارة الانبيا متعلقة بالعمل
المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة او نجاه الله من النار بعمل كذا فهذا لا يكون الا للرسول ليس للولي فيه دخول وله ان يبشر بتعيين
السعيد لا من جهة العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المومن في حال ايمانه انه شقي فيختم لكل واحد بالسبب الموجب
لسعادته او شقاوته تصديقا لقول الولي هذا القدر بقي من نبوة الاخبار الاعم لا من نبوة التشريع ولهما من الحروف بيان العلة وله الدعوى والايات
وصاحبها مسئول وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ووحي وان اتاك من الكرسي فاذا جئت فلا تتعدى سدرة
المنتهى والرسالة تتنزل معاني وتعود الى السدرة صورا ينشيها العبد انشا وهذا له من الاسم الخلاق لمن اعطي ومعراجها ابي ورفرف ولكن من
السموات يدريس ارواحها النازلين بها جبرايل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يختص به هذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص
يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا والمرسلات عرفا فالرسالة تترى ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل بين المرسلين لا من كونهم مرسلين من مقام اخر ولا تفاضل
فيها على الرسول اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الخبر ولهذا ما يوجد الدليل ما يتحد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل
لعم فتبر او جد ممن لم يحصل ليل اقدم ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشا من عباده لا لعين الدليل فهذا الرسول طرفيه الدليل فالايمان علم ضروري يجده
المومن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من امن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبه القادحة لانه نظري لا ضروري وقد يتمسك في هذا على من
لا يبرهن كل احد كل ايضا في حق العصمة الانبيا سلطة عن الله حاصة وبلزمه تبيين ما جا به حتى يفهم عنه لا قامة الحجة على المبلغ اليه فان ظهر
عصم من غير هذا فمن مقام اخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم بالثاني به فيكون الناسي اصلا فان انفرد بامر لزمه ان يبينه لا بد لله لك كله
في نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فلذا فانه ما يشرع الا ما يوحى اليه بدوام مشي
لا محالة فيه ما شرع لم وليس للرسول من حيث رسالته المنادة فاذا انضاف الى رسالته ان يكون خليفة فمقام الخلافة المشروع ولما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قبل لم وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

الباب الثاني والستون وما بين في معرفة رسالة الملائكة

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي ، ودارت عليه مثل دايرة القلب ، حالا من القا اللعين فابدى ، نزول علوم
الغيب حتا على قلبي ، وذلك حفظ الله في منزل الهوى ، وعصمته في المرسلين بلا ريب ، فنحن واياهم مصانون بالحمى ، تحاطنا الاسما من حضرة القرب

وتفرق الصفان عنده بجمعهم ، من المشهد الاسنى الى عالم الترب ، فيظهر هذا بالرسالة واضعا ، حدودا واحكاما عن الروح والرب ، وذلك
ما من سر مقامه ، وان قد كان دانا في الذوق والشرب ، فسبحان من اعطى الوجود وجوده ، وقسمه قسمين للكشف والحجب ، فاشهد ذا فضلا وشق
عذابه ، واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب ، فنقف ونادب وللمفاضل لا نقل ، تحجبت بلا ذنب وهذا من الذنب ، الا انما العتبى لمن بات سره ، يرى البعد
والتقريب في الذنب والعتب قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني المذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هي الرسل من الملايكة هنا كرام
يعني به على المرسلين في رسالتهم بررة اي محسنون فهو لا سفرة الحق بما يريد ان ينفذه من الحكم فيهم من الاركان فاذا اراد الله انفاذ امر في خلقه اوحى الى
الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيلقي الله ذلك الامر على وجوه مختلفة فتارة امره ان يوحي به الى من يليه ويوحي اليه ان يوحي الى
من يليه ان يوحي به الى من يليه من اعلى الى ادنى الينا هذا من حد انقسام الكلمة واما من احدية الكلمة فتنزله من رتبة الى مقام ادنى الى مكان
العرش الى الكرسي فيظهر فيه الحكم في اجلى فينقسم هنالك الكلمة اي تتبين هنالك ما اريد بها من حكم او خبر ثم ينزل الى سدرة المنتهى الى سما
فما الى السما الدنيا فينادي بملك الما فيودع تلك الرسالة فيضعها في الما وينادي بملايكة الالهامات وهم ملايكة القلوب فيلقونها فتلقيها على قلوب العباد
تعرف الشياطين ما جات به الملايكة فاتى بامثاله الى قلوب الخلق فينطق الالسنة بما حدث في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا واتفق
كما لو لم يكن فما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جات به الملايكة وما لم يكن فهو مما القته الشياطين يسمى ذلك في العالم الارجاف وتراه العامة اي
مقدمات التكوين واما ملك الما فيلقي ما اوحي به اليه في الما فلا يشرب الما حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلان ولكن لا يعرف من اين جا ولا كيف
حصل ومن هذا المنزل هو الملا الذي ينزل في كانون فلا نجد انا فيه ما غير معطي الادخل فيه ومن هذا الباب ملاحظ الانسان من بعض شخص و
وجد عنده من غير سبب ظاهر معلوم له فيكون بالسماع وبالرؤية وورد خبر في هذا ومثل من هذا الباب السياسات الحكمية لمصالح العالم التي لم ياتكم بها شرع
عند الانبيا عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها ملايكة الالهامات على قلوب عقلا الزمان وحكما الوقت فيلقونها في افكارهم لا على اسرارهم
نصوا بها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شي من الشرع فهذه هي الرسالة الملكية لكن فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اتى الله
من رعاها حق رعايتها ابتغا رضوان الله ولهم رسالات اخرى ايضا على ايدي الملايكة سحرا لما لم بعضه لبعض مطلقا

الباب الثالث والستون وما بينه في مقام القربة الذي معهم للصديقين

وهو مقام القربة جماعة من رجال الله انكرة عز ، وليس من شانهم انكار ما جهلوا ، هو المقام الذي فاز
في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا ، لو انهم يروا القران لاح لهم ، وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا ، وما تخصص عنهم في مقامهم ،
الا الذين عن الرحمن قد عقلوا ، ومنه ايضا ابو بكر وميزته ، بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا ، فليس بين ابي بكر وصاحبه ، الا الذي ما قلته رجل
هو الصحيح التي دلت دلايله ، في الكشف عند رجال الله ادعموا القربة ، هو مقام مجهول انكرت اثره الخاصة من الرسل صلوات الله عليهم
اجمعين مع الافتقار اليه منهم وشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى وما ادخله الا سلطان الغيرة التي جعل
الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم انكروا وكرر منه صلوات الله عليه الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسئلة باني سلطان
الغيرة الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي راه من غير ابحثه عنه وان كان علما صحيحا ولكن الذوق اعلى وللحال الحكم ولذلك قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ولم يقل له قل رب زدني حالا فلو زاد حالا لزاد ذكارا وكلما ازداد علما ازداد ايضاحا وكشفا واتساعا وانشراحا و
ومن هنا في الوجود التي سفرت من براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها فارتفع الضيق والحرج وهو هذا الكمال في النفس ولما حصلت في هذا المقام
التي قلت شعرا وعينها واني لا اهوى النقص من اجل من اهوى ، لان بكمال الكمال لمن ندرى ، وما جا بالنقصان الا مخافة ، من العين مثل البدر من
اخر الشهر ، وما نقص البدر الذي تبصرونه ، ولكنه بدر طمن غاص بالفكر ، تراه تماما كاملا في ضيايه ، على اكمل الحالات في البطن والظهر ، فلو لم
يكن في الكون نقص محقق ، لكان الوجود الحق في القدر نقص ، فمن كان للحق الاله كما له ، مع النقص فانظر ما تضمنه شعري ، غزال من الفردوس جا نقبا
متاحلي وما يخفى على الله ما يجري فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ، بمن وحبا القلب قد ضمه صدري ، اهيم به حبا على كل حالة ، حياة وموتا وحشا
في القبر والحشر لقد سفرت يوما فلاحت محاسن ، يخبر عنها انها ليلة القدر سجدت لها حبا فلما رايتها ، علمت باني ما تعلقت بالغير فكبرت
اجلالا لكوني هويتي ، فسبحان الذي قد كان هيمه حبي ، وحققت اني عين من قد هويته ، فلم اخش من بين ولم اخش من هجري فبغداد
داري لا ارى لي موطنا ، سواها فان عزت فحتى الى مصر ، هذا المقام دخلته بمحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وانا مسافر بمنزل ايجل ببلاد
المغرب فتهت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل احدا وذلك المنزل هو موطني
فلم استوحش منه لان الحنين الى الاوطان ذاتي لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه ان ظهر على فيه احد انكرني

فانه يكون ح

القران م

للاولياء ح

والنبوة م

بجود ح

لا تغالط

الى الخلق م

الوجود ح

الحب

فيه احدام

فبقيت اتتبع رؤياه ومجاهده ولا ادري ما اسمه مع تحقق نصفته وعلو قدره ومنزلته وما خص الله به من اتاه اياه ورايت اوامر الحق تترى علي وسم او تنزل
الي تعني موانستي وتطلب مجالستي فرحلت وانا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما تقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل بسيط الحال
فصليت العصر في جامعه في الامير ابو يحيى بن واجين وكان صديقي ففرح بي وسالني ان انزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكانت بيني وبينه موانسة
فشكوت الى الله تعالى ما انا فيه من انفرادي بمقام انا مسرور به فبينما هو يواسيني اذ لاح لي ظل شخص فقمت من ساعتي اليه عسى اجد عنده فرجا وانسا
به فلما بصرني عانقني فتاملته فاذا به ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وانا فيه لا ابرح فذكرت
له وحشتي فيه لعدم الانيس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله به وعليك علما من لدنه
رحمة بك من عنده فالرحمة عندية والعلم لدني ولم يحصل هذا الا رضي بان يكون للخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله وما
قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعد التة وعلمه واقره الله اليه ليحصل ما لديه وانكر عليه ما جرى منه فما اراه سوى صورة حاله رايه
وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيرة ليخص الله بما رسله وحيه بهاسيله ولو صبر لراى فانه كان قد اعد له الفصل كلها حرز
لموسى عليه السلام وكلها ينكرها على الخضر **قال** سيدنا ابو النجا المعروف بابي مدين والمعلم الخضر قدم رتبة موسى وعلو منصبه لمثل
ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول في حق الرسول وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فقال السمع والطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجر على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر
بعد ان ابان له علم ما انكره عليه ثم قال وما فعلته عن امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله
عليه وسلم فانه الغز كل الصيد في جوف الفرا فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا اعرف لهذا المقام اسما اميزه به فقال لي هذا يسمى مقام القربة فتحقق به
فانه مقام عظيم لعلماء الرسوم من اهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورايت الامداد الالهي يسري اليهم من هذا المقام ولهذا
ينكر بعضهم على بعض ويخطي بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي فيما
تقدم شرعة ومنهاج والايمان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم يلتزم من احكامهم الا ما قررناه فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل
في التشريع ولذلهم ثبوت مقام الوحي لا نبيا واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام الا انهم لم يلبسوا مثل الرسل لعدم الكشف فان الرسل سلم بعضهم
من بعض وكذلك اهل الكشف من علماء الاجتهاد وما غير اهل الكشف منهم فيخطي بعضهم بعضا فلو قال الخضر من اول ما صحبه موسى ما افعل
شيئا مما تراني افعله عن امري ما انكره عليه ولا عارضه ولقد انطقه الله بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا والصبر لا يكون الا على ما يستوحش عليه
ولو قدم الصبر على المشيئة لصبر ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام تعليما لمحمد **صلى الله عليه وسلم** فمن اراد ان يحصل علم الله في
خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشيا فيقدم ما قدم ويؤخر ما اخر فان من اسمايه المقدم والموخر فاذا اخرت ما قدمه او قدمت ما اخر
فهو تراجع عن خيرته حرمانا قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخر الاستثناء وقدمه موسى فلم يصبر فلو اخره
لصبر وهذه الاية مذكورة باللسان العبراني في التوراة **فالله الله يا اخواننا** من اهل هذه المسالك المحمدية قفوا على شعائر الله التي
بينها الكون لا تتعدوها وما رسم لكم الامام صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدا
بما بدا الله به وما قال ذلك الا تعليما لنا ولم يعم ادب مع الله ولولا انه جاز ان يبدا بالمروة في سعيه لما قال هنا وتح ما بدا الله به على
ما في المسالة من التخيير من اجل الواو فانه ما بدا الله به الا لسر يعلمه يكد بحرم فايدته **وقال** صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وتقدم
الصفا في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي اخبرني بها موسى بن محمد القرطبي العتاب المودن بالمسجد الحرام
رحمه الله المكي بالمنارة عند باب الحزورة وما اجياد رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال كان رجل بالقيروان اراد الحج فتردد
خاطره في سفره بين البحر والبر فقيل له البحر فقال لا اذا كان صبيحة غد اول رجل القاه اشاوره فحيث يرجح لي احكم فاول من
لقي كان يهوديا فتاسف لم لم يعزم وقال لعل الله لا سالته فقال يا يهودي اشاورك في سفري هذا هل امشي في البر او في البحر فقال له اليهودي
يا سبحان الله مثلك يسال هذا اما يتلك الوتر ان الله يقول لكم في كتابكم وهو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان لله فيه سرا
وهو اولى بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل فوالله ما رايت
سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي **وقد انكر** ابو حامد الغزالي هذا المقام فقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام
فمن يخطى رقاب الصديقين فقد وقع في النبوة والنبوة باب مغلق فكان يقول لا تخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبيا اصحاب الشرايع هم

٢٦١

ارفع عباد الله من بني ادم ومع هذا الاسعداد يخص الله المفضول بعلوم ليس عند الفاضل ولا يدعو تميزه عنه بذلك العلم على انه افضل منه بل قال له يا موسى اني على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما قال له انا افضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامتثل امره فيما نهاه فيه من صحبته احتراما
منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه لانه علم من الخضر ممن سمع نهي موسى عليه السلام ولاسيما وقد قال له في
وما فعلته عن امري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر ربه فما اعترض عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده ومقصود الحق في تاديبه فعلم
ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من
العلوم المتعلقة بالجناب الالهي اما من العلم المحكم او المتشابه به ومن هذا المقام حصل لابي بكر الصديق السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر
وقول عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين امر ان يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف
منه بالسر الذي حصل عنده مما لا يعرفه الجماعة فما بقي احد منهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط في عقله وتكلم بما ليس لامر
عليه الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما طرا عليه من ذلك امر بل رقي المنبر وخطب بالناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال من كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم تلى انك ميت وانهم
ميتون فسكن جاش الناس حتى قال عمر رضي الله عنه والله ما كاني سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت
يعني الموت فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكا محمود وكذلك فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يقولون في رجل خير فاختار
لقاء الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه وحده من بين الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى الى صحابته نفسه فانكر الصحابة عليه بكاه وهو كان اعلم
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وصحوا الا ابو بكر رضي الله عنه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبكين باكية يعني نفس
فكيف هذا كله من السر الذي اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد وابي بكر رجل لا انه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصد
يقية من طريق الايمان فما انكره منبوعه انكر وما اقره منبوعه قرره هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كونه في مقام اخر لا حكم عليه كحال الصديقية في
والعلم بذلك

الباب الثاني والستون ومائة في معرفة مقام الفقر واسراره

الفقر امر يعم الكون اجمعه ... عينا وحكما ولكن ليس يعلمه
الا علي ممكن اسماه خالقه ... سعه فهو لهذا الامر يستنق
ان القوي بالاستعداد قوته ... مثل الضعيف في الاحكام متفق
ان الحقايق يجري في مراتبها ... وكل حق له في نفسه طلق
ان الفقير الذي اسوك حصاصته ... عليه في كل شيء ثوبه خلق
في كل حال من الاحوال تبصره ... وكله طبق من فوقه طبق
يلوح منه عن عين موحده ... على طريقتنا الافات والعلق

قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله عز وجل والله هو الغني الحميد حقيقة سر لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا بحقيقة سنكتب ما قالوا سببه واقرضوا الله قرضا حسنا دليله ان تعبد الله كانك تراه كشفه وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه وباب الفقر ليس فيه ازدحام فان الفقر صفة محجوبة ذهبي الذي يا ابناءها العارف فانها تدخله على الحق وتعلمه بين يديه في
بينهما المناسبة اخته وهي الذلة قال ابو يزيد وقد حار لما لم يجد صفة ينفرد بها تعطيه القربة الى الله يارب بما اتقرب اليك فقال الله في سره على
اللسان المعلومة التي جرت العادة منها ان يخاطب الله اولياءه يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي قال ابو يزيد فقلت يارب وما ليس لك قال الذلة
والافتقار فهذان نعتان من خصايص الممكنات ليس لواجب الوجود منها نعت عبر الله تعالى لعباده في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فيرسمه ان
يفتقر اليه فالفقير هو الذي يفتقر الى كل شي فيكون حاله في التعيين في وجوده كحاله في عدمه دوانا فع لنا معضل وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا فسه في عين لغني خاص قصة عامة او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة بجملته بالامتح
حقه فانه لا يمنع الا ما فيه المصلحة لك في منعه ومن اسمايه المعطي فلا يعطي الا ما فيه المصلحة كذلك حكي بعضهم انه سيل عن الفقير ما هو فقال من ليست
له الى الله حاجة يعني على التعيين ونبه ان الاحتياج له ذاتي والله قد اعطى كل شي خلقه فقد اعطاك ما فيه المصلحة لك لو علمت فما بقي لصاحب هذا
المقام ما يسال الله فيه وما شرع السوال الا لمن ليس له الشهود ومراتب الاعيان فعاد فشرع له ان يساله وكما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق
فيهم السوال الى الاعيان وحجبهم عن العلم به انه هو المسؤول في كل عين مسؤوله يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات
اخبرنا ان الناس فقرا الى الله اي هو المسؤول على الحقيقة فان بيده ملكوت كل شي والفقر الى الله هو الاصل فالعلماء بالله هم العبيد الذين يحفظون لسومهم
وصل الغني بالله نعت لبيه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة بالغنى لان الغنا نعت ذاتي وقع المناسبة بين ذات الحق وكل
طلب فيؤدي ان لا مناسبة فان الحاصل لا يبتغى فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب ولهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم
وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجود ولا في عين موجوده ما في الكون الا طالب فما في الكون الا فقير لمطلب ويتميز الفقر عن ساير الصفات بامر

يامر لا يكون لغيره وهو انه صفه للمعدوم والموجود وكل صفة من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه يفتقر الى المرجح فاذا وجد افتقر ايضا الى
استمرار الوجود له فلا يزال فقيرا ذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه فهو اعم المقامات حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر
الى الله لا الى غير الله وبه نثني عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشره والحسد
وغير ذلك يشرف ويعلو بالاضافة والمصرف ويتضع ويسفل بالاضافة والمصرف لا فقر اعظم من فقر الملوك لانه محتاج الى كل شيء يصح به الملك ومن قعد
الى الملك الذي سمى عليه صفة الملك فهو فقير الى كل شيء قيل للسلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمسمائة
به لما ذكر ابو الفتح المنجم ان ريحا عظيمة في هذه السنة تكون لا تمر على شيء الا جعلته كالرميم فاشار عليه بعض حاشيته ان يتخذ في الارض سربا يكون
فيه ليلة هبوب تلك الريح فقال له ويهلك الناس قيل له نعم فقال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا او سلطانا لا خير في الحيوة بعد ذهاب الملك
دعني اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك وان وجده فلا يعرف ان ذلك هو المسمى
فقرا واذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله الذي بيده ملكوت كل شيء واليه اشار الحق تعالى بقوله سنكتب ما قالوا اي سنوجبه اي سيعلمون ان الفقر
نعت واجب لا تشكون فيه وجوبا ذاتيا من اجل قولهم ونحن اغنياء لانهم هنا اتصفوا بالستر اي هم محجوبون عن فقرهم واما اضافة الكفر اليهم بانه
فطهر وانهم ستروه بكونهم عدوه دوقا من نفوسهم لا يقدرون على انكاره فستروا ما هم به عالمون فقالوا نحن اغنيا وليسوا باغنيا وقالوا ان الله
فقير وليس بفقير من حيث ذاته فان الله غني عن العالمين وقد تقدم في موضع من هذا الكتاب معنى قوله ان الله غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله
هو الغني ولا مثل قوله والله الغني وانتم الفقرا فاذا علمت ان الفقر بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال وعلق فقرك بالله مطلقا من
غير تعيين فهو اولى بك وان لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا اقل ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله لموسى يا موسى لا تجعل غيري موضع
حاجتك وسلني حتى الملح تلقيه في عجينك هذا تعليم الله نبيه موسى جعلنا الله تعالى من الفقرا اليه به فان الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى
لانه الغنى وانت به فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك

الباب الثالث والستون ومايه في معرفة مقام الغنى واسراره

ان الغنا صفه سلبيه ولذا ، يمتاز عن نسب الاسما تنبيها لخصه حكمها والبين في عدم ، منها وليس لها كون فيمنعها ، انا الدلاله في التحقيق يحملها
ممن يقول والعقل بها يثبتها ، لذاك قال غني في تنزله ، عن عالم الكونيات فيه اثبتها ، في العنكبوت قد يره تجده على ، ما قلت من نفي ما تعطي دلالتها ،
وليس يعرف الامن علامته ، دنيا واخره والشرع مثبتها ، اعلم ايدك الله ان الغنى صفه ذاتيه للحق تعالى فان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه
بهذه الصفه واما الغنى للعبد فهو غنا النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثره العرض لكن ما الغنا غنا النفس
خرجه الترمذي والعرض المال وهذه كلمه نبويه صحيحه فان غنا الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في
اعيان بعض الاشيا وهي من العالم فلا غنا له عن استعمالها فلا غنا له عن العالم فلذلك خصصها بالمال فلا يوصف بالغنا عن العالم الا الله تعالى من
حيث ذاته جل وتعالى والغنا في الانسان من العالم فليس الانسان بغني عن الغنى فهو مفتقر اليه واعلم ان الغنا وان كان بالله والعزه وان كانت بالله
فانهما صفتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فاذا بان يتركهما فيه فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه
الى الله تعالى بغناه به ولا بعزته وانما يتوجه الى الله تعالى بذله وافتقاره فان حضره الحق لها الغيره الذاتيه فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق
لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال تعالى مودبا لنبيه عليه الصلوة والسلام في ظاهر الامر وهو يعودنا به لنتعلم اما من استغنى فانت له تصدى
وكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفه الالهيه وهي الغنا فتصدى لها لما يعطيه حقيقتها من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
الوقت في حال الفقر في الدعوه الى الله فان تكلم تقوم دعوته وعلم ان الروسا والاغنيا تبع الخلق لهم اكثر من تبع من ليس له هذا النعت فان الله
من هذه صفته اسلم لاسلامه خلق كثير والنبي صلى الله عليه وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله عندنا له بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم
اي عنادكم عزيز عليه للحق المبين حريص عليكم في ان تسلموا وتنقادوا والى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله وما جا به من عند الله ومع هذا الحرص
النبوي اوقع العتب عليه تعليما لنا وانفاذا له فان الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد اشبه استحق الجاه والمال ان يستغني بهما من قام له
ولذلك قال اما من استغنى وما قال اما من هو غني فانه ليس التحقيق ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني
فاحسن ادبي فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقرا والاعراض عن الاغنيا بالعرض من جاه او مال فاذا راى من هذه صفته الفقر والله منزه
عنها عن هاتين المرتبتين وجب على اهل الله الاقبال عليهم فانهم ان اقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال حصلوا ان اقبال اهل الله
عليهم لجاههم ولما لهم فيزيدون رغبه في بقاما هم عليه فلذلك منع الله اهله ان يقبلوا عليهم الا بصفه الزهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو غني

ذليلا منكسرا وغني بماله دو جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره للغني ذي الجاه لانه هو المقصود بالادب الذي ادب الله تعالى به نبيه عليه
الصلوة والسلام عيران صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان للحق في ذلك فان غفل عنه كان الخطا اسرع اليه من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في
نفسه تفوقا عليه ولا يخاطبه لغنى لا يخاطب هذا الغني ولا ذا الجاه بصفه قهر بذلك له فانه لا بد ان يحتمل ذلك ويزيد عظمه وانت مامور بالدعوة الى الله فالحق
فادعوهم كما امر الله نبيه ان يدعوا الناس تعليما له ولنا فانا مخاطبون بالدعا الى الله كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا
يجعل في نفسه عند دعايه لمن هذه نعوته من عباد الله طمعا فيما في ايديهم من عرض الدنيا ولا فيما هم عليه من الجاه فان العزه لله ولرسوله وللمومنين فلا
يخاطبهم يوما الا بمكر الله وليس له تصرف الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاول الا لعزه قامت بنفوسهم اوليك المنعوتين
مثل الاقرع بن حابس وغيره قالوا لو افرد لنا محمد مجلسا جلسنا اليه فانا نانف ان نجالس هولا الاعبد يعنون بذلك بلالا وخبابا وغيرهما فرغب النبي عليه الصلوة والسلام
لحرصه على ايمانهم وعلمه انه يرجع لرجوعهم الى الله بشر كثير فاجابهم الى ما سالوا وتصدى اليهم لما حضروا واعرض عن الفقرا فانكسرت قلوبهم فانزل الله تعالى في
ما ازال جبر القلوب الفقرا وتكسر الماني من نفوس هولا الاغنيا الاعزا وقيل له ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء
وانزل الله عليه عبس وتولى الايات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الايات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ثم ذكر ما في
للظالمين عند الله في الاخره فطريقه الارشاد والدعا الى الله من اهل الغنى باسعما في ايديهم وما يكون بسببهم فان ربكم في نفسك في هذه المثابة فلا تدعوا
واسعل بدينا نفسك الى الانضاف بهذه الصفات المحموده عند الله ولا تعد الحد النبي انت عليه ولا تخطو في غير ما تملكه فتكون عاصيا والصلوة في الدار
المغصوبة لا تجوز والدعا الى الله صلاه والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من تدعوهم اليه فهذا هو محل الغنا بالله وهنا يستعمل فان عدلت به الى غير هذا
فقد اخرجت الميزان تقول والله ولا تخسروا الميزان وان لا تطغوا في الميزان مخرجه عن حده وهو قوله لا تغلوا في دينكم والغلو والطغيان هما الرفعة فوق
الحد الذي يستحقه المتعالي فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومايه في معرفة مقام التصوف

التصوف نسبته تحالفنا ، لانه خلق فانظر ترا عجبا ، في خلقه وبهذا القدر قد حجبا ، كيف التخلق والمكر الخفي له ، ودمه في صفات الخلق فاعتبروا ،
نبه امثل وحتى للعقل قد ضربا ، ان الحديد اذا ما الصبغ يدخله ، في غير منزله يرده ذهبا ، كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هو للرحمن قد نسبا
التصوف اخلاق مطهره ، مع الاله فلا تعدل به نسبا ، قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وسيلت عايشة
ام المومنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران وان الله اثنى عليه بما اعطاه من ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم
ومن شرط المنعوت ان يكون حكيما ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامه وعقل راجح وحضور وتمكن
قوي من نفسه حتى لا يحكم عليه الاغراض النفسيه ويجعل القران امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به نفسه وفي اي حال وصف نفسه
بذلك الذي وصف نفسه ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه فليقم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فامر التصوف
لم يهمل من اخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق في ذلك فانه من فعل ذلك لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان الله لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا كما انهم لم يقيموا للحق هنا وزنا فعادت عليهم صفتهم فما عذبهم بغير هم فتامل
قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكر صفه قهر وشده الا والى جانبها صفه لطف ولين حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افرد صفه ولم يذكر الى جانبها ما يقابلها
انه طلبها بعد مقابلها في موضع اخر مفردا ايضا فذلك للمفرد المقابل هو لهذا المفرد المقابل والغالب الجمعيه قال تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم اردف
ذلك بالمقابل فقال وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى ان ربك لسريع العقاب ثم اردف بالمقابل وقال وانه لغفور رحيم وقال وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم ثم اردف وقال وان ربك لشديد العقاب وتتبع هذا كله تجده كما ذكرنا لك ثم انه ذكر نعتا من نعوت اهل السعادة الاوذكر
الى جانبه نعتا من نعوت اهل الشقا اما بتقديم او تاخير فقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة في اهل السعادة ثم عطف وقال ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم اردف فقال ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه هنا عبارة عن الذوات الانسانيه لان وجه الشي
حقيقته وعينه وذاته لا الوجوه المقيده بالابصار فانها لا تتصف بالظنون وسياق الايه هنا يعطي ان الوجوه هنا هي ذوات المذكورين
وقال في الاشقيا وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم عطف بالسعدا فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال
في احوال السعدا واما من اوتي كتابه بيمينه فذكر خيرا ثم اردف فقال واما من اوتي كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله من كان يريد العاجلة ثم اردف
بمن كان ومن اراد يريد الاخرة وقال في العناية فالهمها فجورها ثم اردف وتقواها وقال قد افلح من زكاها واردف وقد خاب من دساها وقال فاما من

واعطا واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفي من قام في نفسه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كتبه فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف شي زايد عند القوم سوى ما ذكرنا لك وبينته ولكن الله الله بالميزان والعلم بالمواطن وبالاحوال ولا تخرج شيا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وينزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فالمتخلق والموقوف عنده يزيل المرض النفسي لا بد من ذلك ولكن للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا انهم يعدلون به عن مواطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعممون الخاص ويخصصون العام فسموا الظالمين فاسقين والحكام هم المقسطون ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما وصفه الله بالكثرة فان القليل لا يدخله وصف بالكثرة لان الحكمة سارية في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم حملوا الانسان وحمل الامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليودي الى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شي خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين على خلق الله فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات سد الانسان امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفي وان لم يودها فهو الظلوم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين العلماء التخلق باسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا يحصى كثرة واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة فمن نعطي وصفها مع الله احاط علما بتصريفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يخطي ابدا والمحفوظ ان تعرى عن وبكن سبق جعلنا الله :. من الصوفية القايمين بحقوق الله والمومنين من جناب الله

الباب الخامس والستون وما به في معرفة مقام التحقيق والمحققين الحق في حق الطبيعة :. كالا لبصره بقيعة :. فيطنه ما فيه :. لعين ما بك ان يصنعه :. انظر حقوقه فربما كانت خليعة :. صورا التجلي هكذا :. للحق فيها كالودعة :. وانت بما ذكرا وامرا ان تصوغ ص في الشريعة :. لا تلتفت للقاع وانظر في منازل الرفيعة تجد المعنى يخلى :. من تحت استار بديعة :. في غير شكل ولا صور تولفها الطبيعة :. فاذا رايت الحق فاد :. ح والزم سد الدريعة :. وانظر بما نطق الحديث به من الفاظ شنيعة :. واذا عرته باعمك :. فقل لها كوني مطيعة :. كوني لكونه لا تكو :. ني بين صحبك بالمذيعة :. واذا دعيت بمثل ذا :. كوني المجيبة والسميعة جمل صنيعك في القبو :. ل فقد تجازي بالصنيعة :. اعلم ايدك الله ان التحقيق معرفة ما يجب لكل شي من الحق الذي يطلبه فتوفيه ذلك علما فان اتفق ان تعامله به حالا فهو الذي يظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطا ولا يقدح ذلك الخطا في تحقيقه لانه نص بنفسه وبما اخطا فيه لانه اخطا عن تعمل وهنا سر الهي وهو ان الله تعالى هو الحليم الحكيم المطلق وهو الواضع للامور مواضعها وهو الذي اعطا كل شي خلقه فليس في الكون خطا البتة الا بالنسبة ولهذا يتبين لله وقد علم رب هذا التحقيق والمتحقق به هكذا هو الامر وقد علم الله انه اخطا ولكن بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة لما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع لذلك في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطا فصاحب التحقيق ما هو في خطايه اي شي عليه عند الله كالمجتهد ما هو مخطي في نفس الامر فان حكمه مقرر ولكن خطاوه بالنسبة الى غير مجتهد لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق منزلة التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المصرفة له فلا يصرف الا بحق في حق ولا يكون هذا الوصف الا المحبوب ولا يكون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات الا بعد كمال الفرايض ولا يكمل الفرايض الا باستيفا حقوقها ولذلك منعنا ان يصح لاحد على التعيين نافلة الا اخبارا ومشاهدة وذلك ان الفرايض يستوفيها بالتكميل منها فانه قد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توخذ الاعمال على ذلكم وما شهد الله في كتابه بنافلة لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القربة والنيابة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا يدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدرك ما سمع ومن سمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطي سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم من ابصر وما ابصر فلا تدخل في بصره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو لله بالله وكذلك في جميع حركاته وسكناته حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى حظ النفس فيها فانه من المحال قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظرهم متفاوتا وما حل في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمنع ان يكون هناك امر زايد بل الامر على وضع الحكمة الالهية فمن اعطي هذا العلم فقد اعطي ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا مقام عزيز قل من يتحقق به الا من كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا في الوجود وجه الى الحق يعرفه فيعرف به ان سيل عنه ممن يعرف منه القبول هذه علامته التي يعرف بها في كل عقيدة وبكل عين وفي كل صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد مع امر في العالم يقع فيه الانكار ولا يكون

عند مبتغي هذا المقام له مخرج لحق حمله واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم ان وجه الحق في ذلك الامر الذي صحبه النكير واكثر ما يكون ذلك في العقايد والامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرفي ولا يلزم من اظهار حق ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك المطلوب بل هو مذموم مثلا مع كونه حقا فما كل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر علما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن كان هذا نعته فهو الامام المبين وهو يحلي العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا الباب قلت اخاطب نفسي :. با نفس كوني للذي :. اورده موافقه :. والتزمي وانتطري :. مع النفوس الصادقه :. فانها موقوفة على شهود السالم حيث راعين النهى :. فان منها الخالقه :. فما له فرده :. اليك بالموافقه :. من سي لا ترتضي :. لا تقنعي بالخالقه :. حضرة قول الله لا :. يحتمل المشاقفه :. نفسك ما الطعن دونها :. لا تركبا المحاققه :. شعوبها مفرونه :. بالبحث والمعانقه :. لا تلتفت لما ترى :. من الامور الخارقه :. ما لم يكن مسلما لها على المطابقه :. ان الحكيم المجتبى :. في حلبة المسابقه :. يجري على حكمته :. مع العقول الفارقه :. في حضرة النور التي :. لها الشموس الشارقه :. واعلم انه من التحقيق ان يعطي المغالطة في موضعها حقها فان لها في كتاب الله موضعا وهو قوله في اعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي اعطاه في عين هذا الراي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمان فيتجلى له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئا منكرا وما قال لم يجده ماء فان السراب لم يكن ذلك المحل الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال وجد السراب وما كان سرابا الا في عين الرائي طالب الماء فرجع هذا الرائي لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقيعة ووجد الله عنده فلجا اليه في اغاثته بالماء او بالمزيل لذلك الظما القايم به فيا امرا ازال رفعه المعبر عنه بالماء فلما وقع عنده اسم الشي جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثله شي فما هو شي بل هو وجود فانظر ما ادق هذا التحقيق فهذا كنار موسى فتجلى له في عين حاجته فلم يكن نارا كما قلنا في هذا المقام كنار موسى راها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه

الباب السادس والستون وما به في معرفة علم الحكمة والحكماء ان الحكيم مرتب الاشيا :. في عين الاكوان والاحكام يجري مع العلم القديم بحكمه :. في الحكمة المزدانة الغراء :. ويراه يعطي كل شي خلقه :. في حالة السراء والضراء :. وعن العوارض لا يزال منزها بمذاهب عصمتها لكنه المعصوم في افعاله :. في كل ما يجري من الاهواء :. اعلم ايدك الله ان الحكمة علم بمعلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم لها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو اثرها حاكم وحكم وبهذا سمي الرسن الذي يحكم به على الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاسما المحكوم عليها لا تطلب ذاتها واستعداداتها ما يحتاج اليه فلا يعطيها ذلك الا من نعته الحكمة واسمه الحكيم فهل للاستعدادات حكم يسمى حكيما او الحكمة لها الحكم المجموع فاما الاستعداد على الانفراد فلا اثر له فان الذي يستحق امرا ما باستعداد وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما يستحقه ذلك الامر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العليم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزايد هو الامر الذي بعثه على اعطا ذلك الامر حقه لعلمه بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيما وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وبما تستحقه وما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكيما الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله اعطى كل شي خلقه من اسمه الحكيم فهذا الاعطا الذي يعطيه الحكمة يسمى حكيما فهو علم تفصيلي والعلم بالمجمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز المجمل من التفصيل فمن الحكمة العلم بالمجمل والعلم بالتفصيل قال تعالى وآتيناه الحكمة علما وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للالهية خاصة فهم المجهولون في الدنيا الا انهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة اعني الرسالة فانه لا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة هنا فيتميز في موطن الدنيا بانه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعو اليه فهذا هو حكم في الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه الجري بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطي من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو رعونة صاحب نفس فان ظهر بعلم غريب هل يكون مثل صاحب الحال النفسي المؤثر ام لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه اثر كوني سوى نفسه لا يقوم عند العامة ولا عند الخاصة لذلك الوزن ولا لصاحبه ذلك التمييز الا عند الاكابر من اهل الله وممن له تحقق واستشراف على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل رب زدني علما من اجل الموطن وما الجهابذة في دعايه الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعو حاجته الى ذلك ولكن لما كان مامورا بالتبليغ ما عليه الا البلاغ فان شا الحق ايده بالمعجزات وان شا ناد دعاء من ارسل اليهم فرارا كما دعا هم اليه من توحيده كنوح عليه السلام فاخبر فقال اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا والحكما السياسة في العالم بالطريقة المثلى وعلى التي شرع الله لعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم

الباب السابع والستون وما به في معرفة كيميا السعادة ان الاكسير برهان يدل على :.

لا مستطيع

هو المقام الذي لا يقبل التشبيه الذي احد فيه فصاحب هذا النعت هو المحقق والمحقق

بنسبة م

صحكم

ويمن سمع م

عليه

تترك

والمذايقة

خلف

الصور

مافي الوجود من التنزيل والعبر . ان العدد بالكسر العناية اد . يلقي اليه الميزان على قدر . في الحين يخرج صدقا من عداوته . الي ولابد بالحكم والقدر .
فصحح الوزن والميزان شرعته وعد ابلت فكن فيه على حذر . الكيميا مقادير معينة . لان كم عدد في عالم الصور . فكن بفطنا انكت ذا نظر ولا تزل
الاهو عن النظر يلحق برتبة املاك مطهرة وترتقي رتبا عن عالم البشر . الكيميا عبارة عن العلم بالمقادير والاوزان والاستحالات فهو علم طبيعي وهو
قسمين اما انشاآت ابتدا وهو المسمى بالاكسير واما ازالة علة معرض وذلك لان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان يلحق بدرجة
الكمال وهي درجة الذهب لكن يطرا عليه في طريقه علل من اختلاف الازمان ومن طبيعة المكان مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء ويبوسة الخريف ورطوبة
الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وتحلله فالعلل كثيرة فاذا غلبت عليه علة من هذه العلل في ازمان رحلته ونقلته من طور الى طور وخروجه
من حكم الى حكم دون استحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صورة تقلب جوهريته الى حقيقتها تسمى كبريتا او زيبقا وهما الابوان لما يظهر من التولد

> وزيادة كيات الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة صح دوراني صح

معها وتناكحهما من المعادن لعلل طارية على الولد فهما انما يلتحمان ويتناكحان ليخرج بينهما جوهر شريف كامل النشاة تسمونه ذهبا تشرف به الابوان
اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة بكل واحد من الابوين من حيث جوهريتهما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة بخار الا ان الابوين امر
وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الاركان مطلوبة للابوين من حيث جوهريتهما لا من حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيولاني انما هو للصورة فلما
حالت العلة التي طرات عليه في معدنه فصيرته كبريتا وزيبقا علمنا ايضا ان في قوتهما اذا لم تطرا عليهما علة تخرجهما عن سلطان حكم اعتدال الطبع
ان الولد الخارج بينهما الذي تخيل عاهما اليه انما يلحقان بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا لهما ابتدا فاذا ابتدا تسلكا والتحما في الولد
بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبول الاثر بطبيعة الزمان وهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التي فطر الله الناس عليها وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كذلك اذا اثر فيه لكنه الاب الواحد لعرض معدني من عرض زماني على بذلك احدى الطبايع على اخواتها فاذا دوا لى ونقص الباقي
عن مقاومته الغالب حكم على الجوهر فرده لما يعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق الاعتدال التي هي المحجة التي تخرجك الى المدينة الفاضلة
الكاملة التي من حصل فيها لم يقبل الاستحالة الى النقص عنها واذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد او النحاس والقزدير والاسرب
او الفضة بحسب ما يحكم عليه فيتولى في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة في سباحتها في افلاكها الفاعلين لتعين صورة ذلك
الجوهر فيتولى صورة الحديد زحل وصورة القزدير غيره وكذلك لكل صورة مولاها روحانية كل كوكب فاذا جا العارف بالتدبير ينظر في الامر الاهو عليه

> فان كان الاهو عليه فتعدل السبب
>
> صورة الحديد او ما كان عليه صح

ان ازال العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي المعتدل الذي اخرج عنه فهو اولى فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد ويعانى المنزلة عنها او
وقتا عادلا عنها بحرفا فوقها او تحتها فيعمل العارف بالتدبير الى السبب الذي يرده حديدا او ما كان ويعلم انه ما غلب الجماعة الا ما فيه من الكمية
فنقص من الزايد وزاد في الناقص وهذا هو الطب والعامل به العالم هو الطبيب فنزيل عنه بهذا الفعل حتى صحته ما كان عليه من الصور فاذا
حصل على الطريق اخذ يحفظ عليه بقوام الصحة فانه قد تعافى من مرضه وهو ناقه فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية ويحفظه من الاهوية و
يسلك به الى الصراط المستقيم الى ان يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعلته فانه بعد ذلك الكمال لا يرد
الى درجة النقصان ولا يقبلها ولو رامها الطبيب لم يقدر على ذلك فان القاضي ما عنده نص في هذه المسئلة حتى يحكم فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة
ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا نقضى عليه بشي لانه لم توجد عليه للحكم حكم وهذا سببه فمن لم يطرق

> وما رايت عليها احدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا اشار ولا تجده الا في هذا الباب او في كلامنا صح

الحق ارتفع درجه الحكم عليه وصار حاكما على الاشيا فهذه طريقة ازالة العلل واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشا العين المسمى اكسيرا التي يحمله على
ما ناسب من الاجساد المعدنية فيقلبها لما يحكم طبيعتها والدوا واحد المسمى اكسيرا من الاجساد من بعدم الاكسير ابيا حكمة فيعمل عملا وهو المسمى بالشي
فنقوم في باقي الاجساد ويحكم بحكم مثل ان تاخذ وزن درهم او اي وزن شيت من عين الاكسير فتلقيه على الف وزن من اي جسد شيت من الاجساد

> اسود صح

فان كان حديدا او قزديرا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا او فضة اعطاه صورة الذهب فان كان الجسد زيبقا اعطاه قوته و
وتركه تابعا عنه في الاجساد يفعل فعله فعله ولكن بوزن يخالف وزنه باقي الاجساد وذلك ان تاخذ وزن درهم من الاكسير فتلقيه على رطل الف

> صنعة الكيميا

حاصة من الرسوفتردة اكسيرا كله فتلقي من ذلك الوسق وزنا على الف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير عينه في الحكم مجراه فهذا صورة الانشا والاول صورة
ازالة المرض وانما جيا بهذا لنعلمك بارتباط الحكمة في مسمى الكيميا بين الطريقين ولماذا سميت كيميا السعادة لان فيها سعادة الابد مما عند الناس
من اهل الله خير منها وهو انه يعطيك درجة الكمال فكل صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة من اللحوق بالدرجة العليا وهو التشبه

> الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال صح

بالاصل ولا يخل عجيل ان نعلم النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون انه يريد بالكمال الذي ذكره الناس وانما يريد الكمال التشبه بالاصل في
حسب ما يعطي الاستعداد العلمي في الدنيا فلنتكلم انشا الله على كيميا السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لا رب غيره فصل اعلم وفقك الله

> وصل في

> مرسل

ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها ادم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة لانه ما كل رسول
خليفة فان درجة الرسالة انما هي التبليغ خاصة وليس له التحكم في المخالف انما له التشريع وتبيين الحكم عند الله خاصة فاذا اعطاه الله التحكم فيمن ارسل اليهم
فذلك الخلافة وهو الخليفة فما كل من ارسل اليه حكم ولهذا قال ما على الرسول الا البلاغ فاذا اعطي السيف وامضا الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان
الاسما الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت ويضر وينفع ويظهر بحكم الاسما التقابل مع النبوة لابد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو
ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه الحق على عباده لا من اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم على انفسهم فهذه هي درجة الكمال
وللنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال فالخلافة مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما راى بعض الناس الطريق الموصل اليها ظاهر الحكم
ومن شا الله يسلك فيه تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فالطريق تكتسب فاذا وصل الى غايته يكون بحسب ما يخرج له في توقيعه وهنالك هو الا
ختصاص الالهي فمن الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة ومنهم من يخرج له توقيع بالرسالة ومنهم من يخرج له توقيع في
بالنبوة والرسالة وبالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها فلما راى ان هولا ما خرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال في
الاقوال تخيل ان ذلك مكتسب للعبد فاخطا اعلم ان النفس من حيث ذاتها مهياة لقبول استعداد ما يخرج به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له
استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها شيا ومنهم من رزق استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد
كما قال تعالى من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فمن روح واحد صح السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس فقوله في اي
صورة ما شا ركبك وبدا الاستعدادات ليكون عن حكم الاستعداد في قبول الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة من حيث ابيها ولم يظهر لها في
عين الى بوجود هذا الجسد الطبيعي فكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت ممتزجة فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد عن المواد ولا ظلمة الطبيعة التي في
هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي هي لها الفعل وعن حركاتهم تكون الانفعال في العناصر والجسد المكون
في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكان الاجساد المعدنية على مراتب
لعلل طرات عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فما صرفه عن ذلك الكمال الا علل وامراض طرات
عليهم اما في اصل ذواتهم واما بامور عرضية فاعلم ذلك فلنبتدي بما يلحق بهذا الباب وهو ان نقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخلفها
عليه وبين لها انها خليفة فيه لتنبه على ان لها موجدا استخلفها فتعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او يشبهه بما ضرب ما من
ضروب المشابهة او لا تشبهها فتوفرت دواعيها لمعرفة ذلك من نفسها فبينما هي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصل الى ذلك واذا بشخص قد تقدم
بها في الوجود من النفوس الجزئية فانسوا به للشبه فقالوا له انت تقدمتنا في هذا الوجود فهل خطر لك ما خطر لنا فقال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في
تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جيت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا اليكم ليبين لهم طريق العلم الموصل اليه والذي فيه سعادتهم فقال الواحد
اياه اطلب فعرفني بذلك الطريق حتى اسلك فيه وعليه وقال الاخر لا فرق بيني وبينك فاريد ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدك في ذلك فان كنت انت
حصل لك ما انت عليه وما جيت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون ناقص الهمة واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما حصلنا بالوجود بعد ان
لم نكن فدعوى بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واخذ يفكر وينظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من اخذ العلوم بالادلة العقلية من النظر الفكري ومثال الثاني مثال
اتباع الرسول ومقلديه فيما اخبر به من العلوم بصانعهم ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسل المعلم فشرع هذا المعلم
يبين الطريق الموصل الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شان هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه ولكن ما وجد
الموافقة معه الا في بعض ما تقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا كل مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين وبهذا سمي كيميا لدخول التقدير والوزن
فلما راى ذلك هذا الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده وراى ان له شفوفا على صاحبه الذي قلده فاعتنى به واما المقلد فبقي على ما كان عليه

> فزاده موافقة المعلم بعض ما راه صاحب حرصا على تقليد المعلم صح

من تقليد المعلم وهذا دعي المقلد وهو ذلك الشخص عما راى من الموافقة هذا في تقليده هذا الشخص وانفراد نظره من اجل هذه الموافقة فسلك الرجلان في
الشخصان ان كانا امرا بين واحدهما امرا في الطريق الواحد بحكم النظر والاخر بحكم التقليد واخذا في الرياضة وهي تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي
المشاق البدنية من الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلوة والدوب عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة هذا بنظره وهذا
بما شرع له استاذه ومعلمه المسمى شرعا فلما فرغا من حكم اسر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد منهما ياخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي
يحفظ به وجود هذا الجسم الذي به وجوده واعتداله وبقاؤه تحصل لهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم
الشهوات الطبيعية العنصرية فتح لهما باب سما الدنيا فلقي المقلد ادم عليه السلام ففرح به وانزله الى جانبه وبقي صاحب النظر المستقبل روحانيه

القمر فنزل عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر راى القمر في خدمته ادم وهو كالوزير له مامورا من الحق بالتسخير له وراى جميع ما عنده من العلوم لاسعد
ما تحته من الاكر ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الاثر على ما دونه وراى ادم ان عنده علم ما دونه وعلم ما فوقه من الامكنه وانه يلقي الى نزيله مما عنده ما ليس
في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما اتى له عليه الا بعنايه ذلك المعلم الذي هو الرسول فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجه ذلك الرسول واعتقد
الايمان به وصحبه وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستانف من اجله سفرا اخر ثم ان هذا التابع نزيل ادم علمه ابوه من الاسما الالهيه على قدر ما
انه يحمل مزاجه فان الجسميه العنصريه ما اتى الى النفوس الجزئيه فما لها على مرتبه واحده في القبول فيقبل هذه ما لا يقبل غيرها وفي اول سما نعرف من علوم ادم على
الوجه الالهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر هو لا علم له بذلك الوجه اصلا والعلم بذلك الوجه
هو العلم بالاكسير في الكيميا الطبيعيه فهذا هو اكسير العارفين وما راينا احدا نبه عليه غيره ولولا اني مامور بالنصيحه لهذه الامه بل لعباد الله لما
ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا الفلك من الحكم في الاكر الاربعه والمولدات وما اوحى الله في هذه السما من الامر المختص بها في قوله واوحى في كل سما امرها
وما علم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك الا ما يختص بالتاثيرات البدنيه والاستحالات في اعيان الاجسام المركبه من الطبيعه العنصريه وحصل التابع
ما ليس فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئيه مما هو لهذا الفلك خاصه وما نسبه وجه الحق من ذلك وما له فيهم من الصور بعين صحح الخالق لهذه
النشاه الانسانيه ولا سيما وادم المنصوص عليه صاحب هذه الاسما فعلم التابع صوره الاستخلاف في العلم الالهي وصاحب النظر الاستخلاف العنصري
في تدبير الابدان وعلل الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابله لذلك والنقص وكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل
لصاحب النظر فما زاد صاحب النظر الا غما على غم وما صدق متى يمضي سفره ويرجع الى بدنه فانه في هذا السفر مثل النايم فيما يرى في نومه يصدق حتى
يستيقظ وهو عازم في اليوم ليستانف العمل ويستريح من همه وانما يتعلق حزنه مما حصل له في سفره ان يقبض فيه فلا يصح له ترق بعد ذلك فهذا
هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقي بصحبته حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا اقاما في هذه السما
ما شا الله واخذا في الرحيل وودع كل واحد منهما نزيله وارتقيا في معراج الارواح الى السما الثانيه وفي هذه السما الاولى هو النايب التابع الالهي الموكل
بالنطفه الكاينه في الارحام التي يظهر فيها هذه النشاه الانسانيه وهو موكل بها في الشهر السابع من سقوط النطفه والطفل في هذا الشهر الجنين يتدبر
في بطن امه من بادة ويبدله ويثقل حركته في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامه فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوه مثل الذي يولد في الشهر
السادس فاذا قرعا السما الثانيه وفتحت لهما صعدا فنزل التابع عند عيسى عليه السلام وعند يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما اتى
الكاتب عنده ولكرم مثواه اعتذر اليه وقال لا تستبطني فاني في خدمه عيسى ويحيى عليهما السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف
عندهما حتى ارى ما يامران به في حق نزيلهما فاذا فرغت من شانه ارجع اليك فرده صاحب النظر غما الى الغمه وندامه حيث لم يسلك مسلك صاحبه
ولا ذهب في مذهبه فاقام التابع عند ابني الخاله ما شا الله واوقفاه على صحه المعلم رساله المعلم رسول الله بدلاله اعجاز القران فانه حضر لها
والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الكلام وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيره وحصل له الفرقان في مراتب خرق العوايد ومن هذه الحضره
علم السيميا الموقوفه على الحروف والاسما لا على البخورات والدما وغيرها ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقه كن واختصاصها بكلمه الامر لا
الماضي ولا الحال ولا المستقبل وظهور الحرفين من هذه الكلمه مع كونها مركبه من ثلاثه احرف ولماذا احتجبت الكلمه الثالثه المتوسطه البرزخيه التي
بين الكاف والنون وهي الواو الروحانيه التي يعطي ما للملك في انشاء المكون من الاثر مع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه الاسما وكون عيسى يحيي
الموتى وانشا صوره الطير ونفخ في صورته وتكون الطاير طايرا هل هو باذن الله او تصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو باذن الله وباي فعل من الافعال
اللفظيه يتعلق كونه باذني او باذن الله هل العامل فيه فيكون او ينفخ فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند مثبتي الاسباب واصحاب الاحوال العامل
فيه ينفخ فيحصل لمن دخل هذه السما واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك كله ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر واعني حصوله ذوقا عيسى نفخ الله
ويحيى له الحياه فكما ان الروح والحياه لا يفترقان كذلك هذان النبيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يعطيه من هذا السر فان لعيسى من علم الكيميا الطريقه
الاثنا وهو خلقه الطاير من الطين والنفخ فظهر عنده الصوره بالمعدن والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقه الاثنا في علم الكيميا الذي قدمناه
في اول الباب والطريقه الثانيه ازاله العلل الطاريه وهو في عيسى ابرا الاكمه والابرص وهي العلل التي طرات عليهما في الرحم التي هي الوطن في التكوين
فمن هنا يحصل لهذا التابع علم المقالب والميزان الطبيعي والروحاني فجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السما يحصل لنفس هذا التابع الحياه العلميه التي تحيا بها
القلوب كقوله او من كان ميتا فاحييناه وهي حضره جامعه فيها من كل شي وفيها الملك الموكل بالنطفه في الشهر السادس ومن هذه الحضره يكون الامداد
للخطبا لا للشعرا ولهذا كان خطيب صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وخطبه من هذه الحضره وقيل فيه وما علمناه الشعر لانه اجمل سببا مفصلا

للنشاه
وهو يعرف انه في النوم فلا
يتعقل
القمر
الى ندامته
الامور
اللطيفه
تحصل
وما ينبغي له

والشعر شعور فمحله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا يعلم تقلبات الامور ومن هنا يوقف الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصري من
المنتجات الاجابيه فمن هذه السما واما الفلقطيريات فمن غير هذه الحضره ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السما لا اعيان صورها الحامله لارواحها فاذا احكم
علم هذه الكاينات وسرعه الاحيا فيما من شانه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لا من الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحه
كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتاد في العلم الطبيعي الذي يقتضي الترتيب السببي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئله بعض ذكرها
فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد منه ولكن لا نقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب فعامه هذا العلم اما ينفون الكل واما يثبتون الكل والعلما منهم
من يقول ابقا السبب مع نفي ترتيبها الزماني فانه علم عزيز يعلم من هذه السما فما يكون عن سبب في مده طويله يكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو اقرب وقد
ظهر ذلك فيما نقل عن تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى الطير وفي احيايه الميت من قبره قبل ان ياتي المخاض الاخر
في ارض هذه المولدات ليوم القيمه وهو يوم ولادتها فالزم الملك واتخذ فوادك عسى ربك ان يهديك سوا السبيل ومن هذه السما قوله في ناشيه الليل انها
اقوم قيلا فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزيله واصرف النظر اليه اعطاه من العلم المودع في مجراه ما تعطيه استعداده مما له من الحكم
في الاجسام المتحجره في العالم العنصري لا امر واحد فاذا اكمل فذلك قراه فطلب الرحيل عنه فخاز الى صاحبه التابع فخرجا يطلبان السما الثالثه وصاحب النظر
بين يديه مثل الخادم بين يدي سيده وقد عرف قدره ورتبته معه وما اعطاه من المادة اتباعه لذلك المعلم فلما قرعا السما الثالثه فتحت فصعدا فيها
فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقت صاحب النظر الزهره فانزلته وذكرت له ما ذكره له من تقدم من كواكب التسخير فزاده ذلك غما الى غمه فالكوكب
الزهره الى يوسف عليه السلام وعنده نزيله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقه بصور التمثيل والخيال فانه كان من الايمه في علم التعبير
فاحضر بين يديه الارض التي خلقها الله من بقيه طينه ادم عليه السلام واحضر له سوق الجنه واحضر له اجساد الارواح الملائكه والمعاني العلويه وعرفه ما
وزانها ومقاديرها ونسبها وبسطها فاراه السنين في صوره البقر واراه خصبها في سمنها واراه جدبها في عجافها واراه العلم في صوره اللبن واراه الثبات في
الدين في صوره القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني واللب في صوره الحس والمحسوس وعرفه معنى التاويل في ذلك كله فانها السما التصوير التام والنظام ومن
هذه السما يكون الامداد للشعرا والنظم والاتقان والصور الهندسيه في الاجسام وتصويرها في النفس من السما التي ارتقى عنها ومن هذه السما يعلم معنى
الاتفاق والاحكام والحسن الذي يتضمن وجود الحكم والحسن العرضي الملايم لمزاج خاص وفي هذه السما هو النايب الخامس الذي يلي تدبير النطفه في الرحم
في الشهر الخامس ومن الامر الموحى من الله في هذه السما حصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهوا بين النار والما وجعل ركن الما بين
الهوا والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحاله فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات ولا ظهرت في المولدات ما ظهر من الاستحالات فاين النطفه من
كونها استحالت لحما ودما وعظاما وعروقا واعصابا ومن هذه السما رتب الله في هذه النشاه الاخلاط الاربعه على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل في
مما يلي النفس المدبره المره الصفرا ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم ثم المره السودا وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجب في هذه الاخلاط المساعده للطبيب فيما
يرومه من ازاله ما يطرا على هذا الجسد من العلل او عما يرومه من حفظ الصحه عليه ومن هذه السما ظهرت الاربعه الاصول التي تقوم عليها بيت الشعر كما قامت
الجسد على الاربعه الاخلاط وهم السببان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطي التحليل والوتد
المجموع يعطي التركيب والسبب الخفيف يعطي الروح والسبب الثقيل يعطي الجسم وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا
حصل هذه العلوم هذان الشخصان وزاد التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص من العلم الالهي كما اتفق في كل سما لهما ارتحلا يطلبان السما الوسطى التي
هي قلب السموات كلها فلما دخلاها تلقى التابع ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد غما الى غمه
فلما نزل التابع بحضره ادريس عليه السلام علم تقليب الامور الالهيه ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبما ذا تقلبه
وراى في هذه السما غشيان الليل النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما للاخر ذكرا وقتا وانثى وقتا وسر النكاح والالتحام بينهما وما
تولد فيهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار فكل واحد منهما اب لما يولد في بعضه وام لما يولد فيه ويعلم من هذه السما
علم الغيب والشهاده وعلم الستر والتجلي وعلم الحياه والموت واللباس والسكن والموده والرحمه وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر
الباطنه ومن الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد المظاهر فيختلف على الظاهر الاسما لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السما الخامسه فنزل التابع
بهرون عليه السلام ونزل صاحبه بالاحمر فاهدى الاحمر لصاحبه ونزل في حلقه عند مده اشغاله بخدمه هرون عليه السلام من اجل نزيله فلما دخل
الاحمر على هرون وجد عنده نزيله وهو يباسطه فتعجب الاحمر من مباسطته فساله عن ذلك فقال انها سما الهيبه والخوف والشده والباس وهي تعطي
موجبا القبض وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول يحب اكرامه وقد ورد يبتغي علما ويلتمس حكما فهيا تستعين به على اعدا خاطره لئلا تستعدي حدوده سيده فيما رسم له

العنايه
صور
الجسد
ثم يلي البلغم

فاكشف له عن محياها وابسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على بسط نفس بروح قدس ثم رد وجهه اليه وقال الرسم الخلافة البشرية فضعف حكم امامها وقد كان اصلها
قوي المبلغ فامر باللين للجبابرة الطغاة فقيل لنا قولا له قولا لينا وما يومر بلين المقال الامن قوته اعظم من قوة من ارسل اليه وبطشه اشد لكنه لما عرف
للحق انه قد طبع على كل قلب متطهر بالجبروت والكبر باوامر نقيه اذل الاذلا امران نعاملاه بالرحمة واللين بمناسبه باطنه واستر الظاهر من جبروتكم
وكبريائه لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبان فيتذكر بما يقابله به من اللين والمسكنه ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر في الباطن على السوية الى
تلك الخميرة معه تعمل في باطنه وتتقوى مناسبتها الى حين انقطع ياسه من اتباعه وبحال الغرق بلينه وبين الطماعه الجالي ما اعطاه باطنه مما كان عليه من الذلة
والافتقار فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل لرفع الاشكال كما قالت السحرة لما امنت امنا برب العالمين رب موسى وهرون لرفع الارتياب في
وازاحة الاشكال ثم قال وانا من المسلمين فخاطبه الحق بلسان الغيب فقال الان اظهرت ما قد كنت قبل قد علمته وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في
اتباعك فاليوم ننجيك فبشره قبل قبض روحه ببدنك لتكون لمن خلفك اية بعني لتكون النجاة لمن ياتي بعدك علامة اذا قال ما قلته كانت له النجاة
ما كانت لك اذ العذاب ما يتعلق الا بظاهرك وقد ارى الخلق نجاته من العذاب فكان ابتدا الغرق عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصه بريئة لم تتخللها
معصيه فقبضت على افضل عمل كل ذلك حتم لئلا ياس احد من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والاعمال بالخواتم فلم يزل الايمان بتوحيد
الله يجول في باطنه وقد حال القهر الالهي بين الكبر وبين قلبه فلم يدخله واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان
النافع هو الله فما نفعهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده الايمان عند رؤية الباس **وقد قال** ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها فعاية هذا ان يكون كرها وقد اضافه الحق اليه والكراهة محلها القلب والايمان محله القلب والله لا يواخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث
ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له الاجر واما في هذا الموطن فالمشقة منه بعيده بل طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك كما قال في راكب البحر عند ان يجاه ضل
من تدعون الا اياه فلما نجاهم فلو قبضهم الله عند ما نجاهم لماتوا موحدين وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يوخر في اجله في حال ايمانه لئلا يرجع
الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله تعالى في تتميم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقد اظهرت نجاتك اية اي علامة على حصول النجاة
فغفل اكثر الناس عن هذه الاية وقضوا على المومن بالشقا واما قوله تعالى فاوردهم النار فما فيه نص انه يدخلها معهم بل قال الله ادخلوا آل فرعون لم
يقل ادخلوا فرعون وآله ورحمة الله اوسع من حيث ان لا يقبل ايمان المضطر واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله يقول امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة به وكشف السوء عنه وهذا امن لله خالصا وما دعاه في البقا في الحيوة الدنيا خوفا من العوارض
او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي جاه في هذه الحال فرجح جانب لقا الله على البقا بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذا
اكثر من عذاب الماء الاجاج وقبضه على احسن صفه هذا يعطي ظاهر الايه وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الاخرة والاولى وقدم ذكر الاخرة
واخر الاولى لتعلم ان ذلك العذاب اعني عذاب الغرق هو نكال الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم فانظر باولي ما اثرت محاطبة الله
وكيف اثمرت مثل هذه الثمرة فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امر بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب
هذا الامر من هرون لانه حصل له هذا ذو قامن نفسه حين اخذ موسى براسه يجره اليه فاذا قد الذل له ما خذ اللحية والراس فناداه باشفق الابوين فقال
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه اخوه موسى بصفة القهر فلما كان لهرون دله الخلق ذو قامع براته فيما ادل فيه تشا
عفت المذلة عنه فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم يلق موسى الالواح ما اخذ براس اخيه فان في نسختها الهدى والرحمة فذكر لموسى فكان
يرحم اخاه ويتبين متثبته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب اخذ الالواح فما وقعت عينه مما كتب فيها الا على الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم امره ان يحمل ما تقتضيه سماوه من سفك الدما في القرابين والاضاحي لتلحق الحيوان بدرجة الانسان اذ
كان لها درجة الكمال في الامانة يحرج من هذه علمه بزبله واخذ صاحبه وقد افاده الاحمر ما كان في قوته من المعارف مما هو صفته حكمه في الدما
لاغير وانصرفا فطلبا السما السادسة فتلقاه عليه السلام وموسى معه ودبيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام واخذ البرجيس فانزله ونزل التابع
عند موسى فافاده اثني عشر الف علم من العلم الالهي سوى ما افاده من علوم الكون والدور واعلمه ان التجليات الالهية انما تقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات
فتحفظ ثم ذكر لسطلبه الناس الا ما قد اعطاه الله الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا ترى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه فهو فقير الى مطلوب ضرورة وكلمه
في هذه المواطن الصور من الموجه الباسه صورا غيرها النعلم ان الاعيان اعيان الصور لا تنقلب فانه يودي ذلك الى انقلاب الحقايق وانما الادراكات تتعلق
بملكات تلك الملكة كيف كان لها صحيحه لا يتبلك فيها فيتخيل من لا علم له بالحقايق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت فمن هنا يعلم تجلي الحق في القيمة في صورة يعرف ويعلم
الموقف منها ويتعوذون للحق منها او يستعيذ بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في انتفا يوم فان الحق منزه عن قيام التغيير به والتبديل قال على الاسود لا حل

وما قال له وانت من المفسدين
فهي كلمة بشرى له عرفنا بها لنرجوا
رحمة مع اسرافنا واجرامنا
قال م
وما في الاية ان باس الاخرة لا يرتفع ولا
ان ايمانه لم يقبل وانما في الاية ان باس
الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا امن في حال
رؤيته الا قوم يونس فقوله فاليوم ننجيك
ببدنك م

وهو التلفظ
بالايمان

وقف فضرب بيده على الى اسطوانة في الحرم فراها الرجل ذهبا ثم قال ما هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك بربك تشير الى تجلي الحق يوم القيمة في تحوله
في عين الرأي ومن هذه السما بعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحسان تعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم احد ما اراد الله الاموسى
ومن اختصه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي والسوال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الا لمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصى اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها عصى اراه اسمرانه اعلم الحق بما ليس بمعلوم عند الحق وهذا جواب علم صحيح عن سوال عن علم
مدرك بالضرورة فقال له منه كما القيها فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف انما المظهر من موسى او خطاب لما جرت به العادة من خوف الانسان
من الحية لعداوتها الطبيعية ثم قال سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا مثل ما كانت في راي عينك فاعلمه انها عصى في راي عينه كما كانت حية في راي
عينه لعلم موسى من نبي وعاري وهذا تنبيه الهي له ولنا وهو ما قاله غليم الاسود سوا فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من جيث انك لا تعتقد في
على الكثرة وهذا هو صيرورتي **والله اعين في بعض عباده** يدركون بها العصا حية في كونها عصى وهو ادراك الهي وهكذا في جميع الموجودات تشهد
انظر بنظر العين لما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله لعطاه نظرك وبالبحث لم تر
تسلم عليه الجمادات وتخاطبه كذلك تراه بعينه وتسمعه في حاله وتد يه عين الاخرله جماد لا ينطق فهذا يقول العين رايته صامتا لا ينطق والاخر يقول العين
رايته ينطق وسمعته اذني وكل صادق فيما اخبر به فالله ما ذالك حيه عصى في نفس الامر بخلاف رويه كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه فهو الاول
والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لا غيره وهو الاخر في التجلي الثاني لا غيره فقل الله وقل عالم وقل انا وقل انت وقل هو والكل في حضرة الضمائر
ما برح وما زال فريد يقول في حقك هو وعمر ويقول عندك انت وعندنا انت تقول عنك انا فانا عين انت وعين هو وما هو انا عين انت ولا عين هو فاختلفت
النسب وهنا بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل **وعن هذه** لو عرفتم ما فهمت به في هذه السطور لطربتم طرب الابد ولحتم الخوف الذي لا يكون معه امن
لاحد تذكرك الجبل عن ثباته وافاقة موسى عن صعقته ∴ انظر الى وجهه في كل حادثة ∴ من الكيان ولا تعلم به احدا ∴ ايها التابع المحمدي لا تغفل
عما نبهتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان المجلي اجلى ثم اخذ بيده البرجيس وجاوبه الى صاحب النظر فعرفه ببعض ما يليق به مما عليه التابع من علم
موسى مما يختص من تاثيرات الحركات الفلكية في النشاة العنصرية لا غير عارجا من عنده المحمدي على رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء
السابعة وجي لاولى على الحقيقة فلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام ولقي صاحب النظر كوكب زحل فانزله في بيت مظلم قفر موحش وقال هذا بيت اخيك فكن
بحي ابيك فاني في خدمة هذا التابع المحمدي من اجل من نزل عليه وهو خليل الرحمن جا اليه فوجده مسندا ظهره الى البيت المعمور والتابع بين يديه جالس
جلوس الابن بين يدي ابيه وهو يقول نعم الولد البار فساله التابع عن ثلاثة الانوار فقال حجتي على قومي اتانيها الله عناية منه بي لم اقلها اشراكا لكن
جعلتها حباله لصيد ما شرد من عقول قومي ثم قال له ايها التابع المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك ولا تهمل جبينك فانك غير مهمل
واسعد اله سدى اجعل قلبك مثل البيت المعمور بحضورك مع الحق في كل حال **واعلم** انه ما وسع الحق شي مما رايت سوى قلب المومن وهو انت فعند ما سمع
صاحب النظر هذا الخطاب علم ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول يا ليتني لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى الفكر سبيلا وكل واحد من هذين
الشخصين مدرك ما يعطيه الروحانيات العلى وما يسبح به الملا الاعلا بما عندهما من الطهارة وتخلص النفس من اسر الطبيعة وارتقم في نفس كل واحد منهما
كل ما في العالم فليس بغير العالم فليس بغير الايمان يشاهده من نفسه في مراة ذاته الحكيم الذي اراد ان يري هذا المقام الملك فاستعمل صاحب التصوير الحسن
نقش الصور على ابدع نظام واحسن اتقان واستعمل الحكيم بجلا الحايط الذي يقابل موضع الصور وبينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ كل واحد من شغله في
احكام صنعته فيما ذهب اليه جا الملك فوقف على ما صوره صاحب الصور فراى صورا بديعه عجيبة تبهر العقول لحسن نظمها وبديع نقشها ونظر الى الملك الاعجب
في حسن تلك الصنيعة فراى امرا هاله نظره ونظر الى ما صنع الاخر من صقاله ذلك الوجه فلم ير شيئا فقال ايها الملك صنيعي الطف من صنعته وحكمي اغمض في
من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحال الواحد صنعتي وصنعته فرفع الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الاخر بالطف صورة مما هو
ذلك في نفسه فتعجب الملك ثم ان الملك راى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فحار وتعجب وقال كيف يكون هذا فقال ايها الملك ضربته مثالا لك
لنفسك مع صورة العالم اذا انت صقلت مراة نفسك بالرياضات والمجاهدات وزكيت نفسك وازلت عنها صدا الطبيعة وقابلت بمراة ذاتك صور العالم انتقش
فيها جميع ما في العالم كله والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بامور لم ينتقش في العالم
جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي لله في كل ممكن محدث مما لا يتحصر ولا ينضبط ولا يتصور يمتاز به هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه
السما يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين الحجاب والثبات في الامور والتاني فيها ومن هنا يعرف معنى قوله لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس لانهما في الناس درجة الابوة ولا يلحقهما ابدا قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السما يعلم ان كل ما سوى

عن يدك مع تحققك انها عصى م
من الوجودات فيقول هو ضروري م

حيوان م

كيوان م

ذات

لحكاية م

من الكل م

الانس والجان سعيد لا دخول له في الشقا الاخراوي وان الانس والجان منهم شقي وسعيد فالشقي يجري الى اجل في الاشقيا لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل
ومن هنا تعرف تفصيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق ادم دون غيره من المخلوقات وعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه
صنوف الخلق الا الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق ادم يخالف خلق حوا وخلق حوا يخالف خلق عيسى يخالف خلق سائر البنين وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان
سوء عمله فراه حسنا وعند على هذا التزيين ممن يشكر الله التابع على تخلصه من مثل هذا واما صاحب النظر فالبحث خارج الا في هذا المحل فانه يبطئه الحسن
في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا تثبت اعيان الصور في الجواهر التي تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف ملة ابرهيم انها ملة سمحا ما فيها
من حرج فاذا علم هذه المعاني ووقف على ابو الاسلام اراد صاحب النظر القرب منه فقال ابرهيم عليه السلام للتابع من هذا الاجنبي معك فقال هو اخي قال
اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب قال اخي من الما قال صدقت لهذا لا اعرفه لا لصاحب الامن هو اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب الى ابو الدين من
الرضاعة فان الحضرة السعادية لا تقبل اخوان الرضاعة وابائها وامهاتها فانها النافعة عند الله الا ترى العلم يظهر في صورة اللبن في عالم الخيال هذا الاجل الوصل
وانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب ابيه ابرهيم عليه السلام ثم امر به ان يدخل البيت المعمور فدخل به دون صاحبه منكوس الراس لم يخرج من الباب الذي
دخل ولم يخرج من باب الملايكة وهو الباب الثاني الخاصية فيه وهو انه من خرج منه لم يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحب
النظر هنا وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا اخر الاخوان فقال التابع وادخل تحت حكم ما دخل صاحبي قيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام
اذا رجعت الى موطنك الذي منه جيت انت وصاحبك فهناك اذا اسلمت وامنت واتبعت واتبعت سبيل من اناب الى الله اتاه الرسل المبلغين عن الله قبلت
كما قبل صاحبك فبقي هنالك ومشى التابع فبلغ به سدرة المنتهى فراى صور اعمال السعدا من النبيين واتباع الرسل وراى عمله في جملة اعمالهم فشكر الله على ما
وفقه اليه من اتباع الرسول المعلم وعاين هنالك اربعة انهار راسها نهر كبير عظيم وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير يتفرع منه الانهار
الكبار الثلاثة فسال التابع عن تلك الانهار والجداول فقيل له هذا مثل مضروب اقيم لك فهذا النهر الاعظم هو القران وهذه الانهار الثلاثة هي الكتب الثلاثة
التوراة والانجيل والزبور وهذه الجداول الصحف المنزلة على الانبيا فمن شرب من اي نهر كان او اي جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام الله و
العلما ورثة الانبيا بما شربوا من هذه الانهار والجداول فاكرع في النهر الكبير تفز بكل سبل السعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم
الذي صحت له النبوة وادم بين الما والطين واوتي جوامع الكلم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن النور الذي غشي
السدرة فراى ما قد غشاها فلا يستطيع احد ان ينعتها للعشا النوري الذي لا تنفذه الابصار ثم قيل له هذه شجرة الطهور فيها مرضات الحق من هنا شرع في غسل الميت لقا
الله الما والسدر ليناله طهور هذه السدرة والنهاية هي اعمال بني ادم السعادية وفيها مخازنها الى يوم الدين وهنا اول اقدام السعدا والسما السابعة التي وقعت
صاحبك عندي الدخان ولا بد الحاق لمن هو تحتها من الاستحالة الى صور كانت عليها او على امثالها قبل ان يكون سماء قيل لهذا التابع ارق فرقي في تلك المنازل فتلقاه
من هنالك من الملايكة والارواح الكوكبية ما يزيد على الف وعشرات من الحضرات تسكنها هذه الارواح فعاين منازل السايرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة
وقد ذكر من ذلك الهروي في جزء له سماه منازل السايرين يحتوي على مائة مقام كل مقام يحتوي على عشرة مقامات وهي المنازل وانا لخص فقد ذكرنا من هذه المنازل
في كتاب لنا سميناه مناهج الارتقا يحتوي على خمسماية مقام كل مقام يحتوي على عشرة منازل ففيه خمسة الاف منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة لسبع حقايق هي
عليها كما يقطع فيها السبع الدراري ولكن في زمان اقرب حتى وقف على حقايقها وقد كان اوصاه ادريس بذلك فلما عاين كل منزل منها راها وجميع ما فيها من الكوا
قطع في فلك منها فوقها فطلب الارتقا اليه ليرى ما اودع الله في هذه الامور من الايات والعجايب الدالة على قدرته وعلمه وعند ما حصل على سطحه حصل في الجنة
الدهما فراى ما وصف الله في كتابه من صفة الجنات وعاين درجاتها وعرفها وما اعد الله لاهلها فيها وراى جنته المخصوصة به واطلع على جنة الميراث وجنة
الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن الفوق الجنانيه فلما بلغ من ذلك امنيته رقي به الى السترة الذي هي فيها صورة
ادم وبنيه السعدا من خلف تلك الستور فعلم معناها وما اودع الله من الحكمة فيها وما عليها من الحلل التي كساها بنو ادم فسلمت عليه تلك الصور فرد عليهم
فيما فيها وما تعتقد واتبعت معه وعمارته الى الكلاليب فغط ملكا لم يعج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنات من حركة هذه الكواكب وله الحركة الدورية
في العالم الزماني كما ان حركة الليل والنهار في الفلك الذي فيه جرم الشمس وان التكوينات التي تكون في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم اعني مقعر
وسطحه ارض الجنة والذي يسقط من الكواكب وينتثر ضوءها فيبقى مظلمة وقطعا الموجع فيها باق وهذا كله بسبب سر التبديل الذي يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله من ترتب الاشيا في مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحمل جاد الربيع فطرت زينة الارض واورقت الاشجار وانبتت
من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدي اظهر النقص والقوابل تعمل بحسب ما هي عليه من المزاج فيما اختلف مزاجها وكان قبولها لما عند الله عندها للحركات
الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد حتى لا يقع الاملال فان كل شي طبيعي اذا تكرر تصحبه الملل فانه وصف ذاتي له فلا يرى ما

وخلق عيسى

وصاحبه

باجهم

ونعيم جديد

ايضا التجديد في كل وقت لئلا يدوم له النعيم بذلك ولا كان يدركه الملل فاهل الجنان لهم كون في كل نظرة ينظرون بها الى ملكهم امر او صورة لم يكونوا راوها قبل ذلك فينعمون
بحدوثها وكذلك في كل اكلة وشربة يجدون طعما جديدا لم يكونوا عهدوه في الاكلة الاولى فيتنعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة هذا التبديل وبقايه الا
الاصل على ذلك معطي في الكون بحسب ما يعطيه حقيقته من نسبة التكوين خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا الى الدوام فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا واخرة لان
التكوين لا يكون عن سكون فمن الله توجهات دايمة وكلمات لا تنفد وهو قوله وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه وكلمة الحضرة وهو قوله
كن لشي يريده كن بالمعنى الذي يليق بجلاله ولكن حرف وجودي فلا يكون عنه الا الوجود وما يكون عنه عدم لان العدم لا يكون لان الكون وجودي وهذه التوجهات والكلمات
في خزاين الجود لكل شي يقبل الوجود قال الله تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة سلطانه
هذا الانزال الالهي وهو اخراج الاشيا من هذه الخزاين الى وجود اعيانها وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشيا عن عدم وعدمه وعدم
العدم وجود وهو نسبة كون الاشيا في هذه الخزاين محفوظة موجودة لله ثابتة لاعيانها غير موجودة لانفسها فبالنظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم وبالنظر الى
كونها عند الله في هذه الخزاين هي موجودة من علم العدم وهو وجود فان سبب رجحان جانب كونها في الخزاين فيقول اوجد الاشيا من وجودها في الخزاين الى وجودها في
اعيانها للتنعيم بها او غير ذلك وان شيت قلت اوجد الاشيا عن عدم لعلمان تقف على معنى ما ذكرت لك فهل ما ثبت فهو الموجود على كل حال في الموطن الذي
ظهرت فيه لاعيانها واما قوله ما عندكم ينفد فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا لعين الجوهر والذي عنده اعني عند الجوهر من كل موجود انما هو ما اوجده الله
فيه من الصفات والاعراض والاكوان وهي في الزمان الثاني او في الحال الثاني كيف شيت قل من زمان وجودها او حال وجودها تنعدم من عند ناوهي
قوله ما عندكم ينفد وهو يجدد الجوهر الامثال والاضداد انما هو من هذه الخزاين وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح لا
شبهة فيه لان الامر المحقق الذي عليه نعت الممكنات ويتجدد ذلك على الجوهر بقا عينه دايما ما شا الله وقد شا ان لا يفنى فلا بد من بقايه فيعلم التابع من هذه
الحضرة المكونات الجنانية وجميع ما ذكرناه واما صاحب النظر رفيق التابع فما عنده خبر بشي من هذا كله لانه بتنبيه نبوي لا بنظر فكري وصاحب النظر مقيد
تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص وهو معلوم بين المبادين فان لكل قوة في الانسان ميدانا لا تتجاوزه فيه لا تتعداه ومهما تعدت ميدانها
وقعت في الغلط والخطا ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم تديشها الكشف البصري مما تعرف فيه الحج العقليه ويسبب ذلك تخرجها عن طورها فالعقول
موصوفة بالضلال انما اضلها افكارها وانما صلت افكارها بالتصرف فيها في غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير ميدانه ليظهر
فضل الناس على بعضهم وانما ظهر ظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عباية وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي لمن شا من هذه
فيما شا وهو العليم القدير ثم يخرج التابع مع حامله الى الكرسي فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين
اللتين تدلتا اليه فسكت من ساعته الى نفسيهما القدم الواحدة يعطي ثبوت اهل الجنان في جنانهم وهي قدم الصدق والقدم الاخرى يعطي ثبوت اهل جهنم في
جهنم على اي حالة اراد وهي قدم الجبروت ولهذا قال في اهل جهنم الذين شقوا بحكم هذه القدم الجبروتية ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحال التي هم
فيها لا تنقطع كما قال في حق اهل الجنان والذي منع من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شي وقوله ان رحمة الله سبقت غضبه في هذه النشاة فان الوجود
رحمة في حق كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخلدهم في حال النعيم غير منقطع وتخلدهم في حال الانتقام موقوف على ارادته فمدة الانتقام منهم
عذابا عليهم لا غير وينزل الانتقام ولهذا قيده في مواضع بالالم فقال عذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يصف العذاب بالالم واطلقه فقال لا يخفف
عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم ولم ينعته بانه عذاب اليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه اي في العذاب مبلسون
او مسعدون من امله في هذا الموطن لان الابلاس لفظة مختصة باهل جهنم في بعضهم فلهذا جاء بذكر الابلاس لموقع هذا الاصطلاح اللغوي في موضعه عند اهله
لعلمه فانه لموطن جهنم لغة ليست لاهل الجنان والابلاس منها فيعرف هذا التابع من هذا المقام ما لكل دار قرانه فانه في هذا الموضع ويرح به في النور الاعظم
تغلبه الوجد التي هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاشخاص الانسانية واكثر ما يظهر عليهم في سماع الالحان فانها اذا نزلت عليهم مر على الافلاك وبحركات
الافلاك نغمات طيبة مستلذة يسلبها الاسماع فتنكسر الاحوال وينزل بها على النفوس الحيوانية في مجلس استماع فان كانت النفس في اي شي كانت من تعلق
جارية او غلام او يكون من اهل الله فيكون متعلقه بحب جمال الهي متخيل اكتسبه من الفاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وقوله في التجريد اعبد الله
كانك تراه فيا خاد الوجد على ما تخيله ومنهم من يعرو الحال الا من حضرة التخيل باجتماع الا بكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من يهب عليه من هذه
الاحوال التي يعطي الوجد روايح على نفوس غير عاشقة الابنسبة حزنية لا كلية فيعطيه من الحكم لذلك بمعنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النوب
الى مواضع الرحمة العامة التي وسعت كل شي وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هنالك من الحقايق الملكية اسرافيل وجبرايل وميكاييل ورضوان ومالك
ومن الحقايق الملكية البشرية ادم وابرهيم ومحمدا صلى الله عليهم اجمعين فيجد عند اسرافيل وادم علم الصور الظاهرة في العالم المسماة بالاجسام

الحج

ببعض عباده ولاخذلان ببعض عباده م

الجنان عطا غير مجذوذ فما وصفه
بالانقطاع وقال في خلود اهل م

والاجساد والهياكل سوا كانت نوريه او غير نوريه وبحد عند جبريل ومحمد عليهما الصلوة والسلام علم الارواح المنفوخه في هذه الهياكل التي عند ادم
واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبه هذه الارواح الى تلك الصور وتدبيرها اياها ومن اين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من اصل واحد وكذلك
الصور يعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاكسير الذي يقلب صور الاجساد عافيته من المرض وينظر الى ميكائيل وابرهيم عليهما السلام
فيعلم الارزاق وما يكون به التغذي للصور والارواح وبما يكون بقاوها ويقف على كون الاكسير غذا مخصوصا لذلك الجسد الذي يرده ذهبا او فضه
بعدما كان حديدا او نحاسا وصحة ذلك الجسم وازالة مرضه الذي كان قد دخل عليه فصيرني في معدنه حديدا او غير ذلك كل هذا من هذه الحضرة بعلمه
ثم ينظر الى رضوان ومالك فيعلم علم السعادة والشقا والجنة ودرجاتها وجهنم ودركاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم حقيقه ما يسمى كل واحد
منها واذا علم هذا كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا اخر معنويا
في غير صوره فيتحلل الى مرتبه المقادير فيعلم منها كميات الاشيا الجسميه واوزانها المقدره من المحيط الى التراب وما فيهن وما بينهن من اصناف العوالم
في هذه الامكنه ثم ينتقل الى الجوهر الكل المظلم الذي لا صورة فيه ولا جزء له وهو غيب كل ما يراه من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضيا التي في
الاجسام وهي الانوار المركبات سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلما كما سلخ النهار من الليل فبانت الظلمه وهذا هو اصل الظلمه في العالم واصل العالم في الاحكام
الناموسيه ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعه البسيطه فيعلم حكمها في الاحكام حكما مطلقا من اختلاف تركيبها ولحوقها ومن اين وقع الغلط
لبعض الطبايعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى مشاهدة
اللوح المحفوظ الذي يعبر عنه الحكما بالنفس الكليه فيعلم هذا التالي من كون نفسه هذا اللوح علم القوتين العلميه والعمليه ويعلم الانفعالات الابداعيه
ومن كونه لوحا يقف على ما سطره فيه القلم الالهي مما املاه الحق عليه من العلوم التي يحدثها الله في العالم الدنياوي الى يوم القيمه خاصه وهي علوم محصوره
سطره صور الحروف المرقومه في الالواح والكتب المسماة كلمات وعددها مما يكون من ضرب الثلثمائه وستين في مثلها سوا من غير زياده ولا نقصان ومن
جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه الكواكب بساحتها ثلثمائه وستين درجه وفيها انحصرت السنه في الدار الدنيا وتكون السنين من اول وجودها الى
ان ينتهي الى قدر ما يخرج في ضرب الثلثمائه والستين في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم على اواخر وعلوم تختص بالقيمة وبالدارين ايضا الى اجل مسمى
يتميز في الدارين وهو انتهاء مدة الانتقام على اهل دار الشقا خاصه ثم يستانف فيه العذاب في هذه الدار مع الخلود الدايم في الدارين لاهلها غير انه لا بد لما
كانت الكتابة ان تجري الى اجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل له من ذلك المشهد علم
الولاية ومن هنالك هو ابتداء مرتبة الخلافة والنيابة ومن هناك دونت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات
وهذا هو علم القلم ويشاهد يمين القلم وما يعطي اليمين ومن اين استمد وانه من ذاته له الاجمال فاذا سطر فصل لاحتياج الى دواة يعلم منها اجمال العلوم فهي
عين دواته فان كتابته نقش ولذلك لا يقبل المحو وبه يسمى اللوح المحفوظ فلو كانت كتابته مثل الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله لوح المحو في عالم الكون بالقلم
المختص به الذي هو بين اصبعي الرحمن فيفرق من هذا المشهد بين الالواح وانواع الكتبه ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه لم يبق في الامكان الا
ان يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان كثرت الادلة مجموعها كالدليل الواحد خاصه ثم ينظر عن يمين هذا المشهد فينظر الى عالم الحيرة وهو العالم
المخلوق من العما ثم ينتقل الى العما وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الاسم الرحمن والعما هو اول الاينيات ومنه ظهرت الظروف والمكانيات والمراتب
فيمن لم يقبل المكان ويقبل المكانه ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود
سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت اعيان الممكنات ويقبل حقيقة الاين وظرفيه المكان ورتبه المكانه واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا
العما ليس فيهما من اسما الله تعالى سوى اسما الافعال خاصه ليس لغيرها اثر في كون ما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب التابع الذي هو صاحب
النظر لما ترك صاحبه في السما السابعه ورحل عنه اسمعه امليت منه دقيقه على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب وفقدها في الجنة ثم ظهرت
له في فلك البروج ثم فقدها ايضا في الكرسي ثم في العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدها في الطبيعه ثم ظهرت له في النفس من جهة كونها نفسا
لا من جهة كونها لوحا ثم ظهرت له في العقل الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قلما ثم فارقته بعد ذلك فلم يرلها عينا ومن هذا العما يتعدى بالترقي والمعراج في اسما الله
الالهيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه ويشير اليه ويعدم ويشرف على العالم باسره المعنوي والروحاني والجسمي والجسماني فلا يجد في شهود
ذلك ما ينبغي ان ينزه عنه من لطيفه ومن غيرها ارتباط المرتبه بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان عليه ولا يتمكن له التشبيه فانه ليس ثم شي الا الله
لا شي معه وما ثم الا وجه الواحدات ثم فارق اسما التنزيه فراى صاحبه صاحب النظر في رفقه الى ان وصل الى الحضرة التي لا يقبل التنزيه ولا التشبيه فيتبرا من
الحد في التنزيه وعن المقدار في التشبيه فيفقد رفيقه صاحب النظر هنالك ثم ينقلب يطلب ما منه خرج فيسلك على طريقا غير طريق الاول وعوطه

في الاجسام

وصلت اسماء

بلغ

لا يمكن ان يقال ولا يعرف الا من شاهده ذوقا ورجع صاحبه على معراجه ذلك اذ لو لم يكن تابعا الى ان يصل الى الجسد فاجتمع معه رفيقه فبادر من حينه صاحب
النظر الى الرسول ان كان حاضرا او الى وارثه فبايعه الايمان والرضوان على بينه من ربه وانه من نفسه وتلاه شاهد منه وهو التابع وامن بالله من حيث ما شرع
له الايمان به لا من حيث دليله فوجده عنده وفي قلبه نور لم يكن عهده قبل ذلك فراى في اللمحه الواحده وهو في مكانه بذلك النور جميع ما راه مع التابع في معراجه
الاول ولم يتقيد بترتيب ما رقي التابع حتى بلغ العمى والعالم العلوي وراى الحق في الاشيا وراى وجوب وجود ما الحال وجوده فكر معقلا وهو في مكانه ذلك
لم يبرح واعطى اكسير التكوين وراى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف حكم لاختلاف دور فتغيرت الاشكال وانقلبت الاحوال وراى ما قلناه في ذلك
اذا السما انفطرت ∴ حقيقه تصورت ∴ فمن لها بها لها ∴ اذا النجوم انكدرت يطلب بالكارها تكوارها ∴ جبال محو سيرت ∴ سطر في تسيرها جحيم نار سعرت
سعرها موقدها الجنة قد ازلفت ∴ يدخلها طايفه ∴ من قبرها قد بعثرت ∴ قلت لها ما ينبغي ∴ قالت وحوش حشرت ∴ وان ترى نفس ما ∴ قد قدمت واخرت
ولما اسلم صاحب النظر وامن وراى من مقامه جميع ما راه التابع في معراجه مشاهده عين سال ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي في
دخولها حكم الاستحقاق وعلموا ان العلم اشرف حليه وان الجهل اقبح حليه وان جهنم ليست بدار لشي من الخير كما ان الجنة ليست بدار لشي من الشر وراى الايمان قد قلع
قلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله وراى العلم لجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شي من الايمان وهذا العالم لعدم الايمان قد استحق دار الشقا وان
الجاهل المومن قد استحق بالايمان دار السعاده والدرجات في مقابلة الدركات فسلب هذا العالم المستحق دار الشقا علمه حتى كانه لم يعلم شيا فيتعذب بجهله ثم
اشد منه من عذاب حسه وهو اشد عليه فخلع علمه على هذا الجاهل المومن الذي دخل الجنه بايمانه فسال المومن بذلك العلم الذي خلع عن هذا الذي استحق
الاقامه بدار الشقا درجه ما يطلبه ذلك العلم فينبغي فينعم به نفسا وحسا وفي الكثيب عند الرويه ويعطي ذلك الكافر جهل هذا المومن الجاهل فينال بذلك
الجهل دركه في النار فذلك اشد حسره تمر على ذلك العالم في النار ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبه علمه في الجنان وحلة علمه على غيره ممن لم يتعب في تحصيله
ويبل بشامته في نفسه فلا اهده طلبه وينظر هذا المومن ويطلع على سوا الجحيم فيرى شر جهله على ذلك العالم الذي ليس بمومن فيزيد نعيما وفرحا فما
اعظمها من حسره **واتفق** ∴ لي في هذه المسئله عجب وذلك ان بعض علما الفلاسفه سمع مني هذه المقاله فرما احالها في نفسه او استخف عقلي
ولم اشعر فاطلعه الله بكشف لم يتشكك فيه في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلت فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت له معي صحبه فذكر لي الامر
والسبب واستدرك الغايت وامن وقال لي ما رايت اشد منها حسره وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع
بين حركات لطف ولين وعنف وشده لانا لم نجد ننح فخاطبه باللطف والاخر شاب فخاطبه بالشده نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله امين
لا جعلنا ممن يبيع حظه في حق غيره

الباب الثامن والستون وماية في معرفة مقام الادب واسراره

ان الاديب هو الحكيم لانه ∴ مجموع خير والمادب مجمع ∴
فاذا رايت نعوته في خلقه ∴ كنها فقيله لكل نعت موضع ∴
لا تعدوي عنها فانت من اهلها ∴ فالحق يعطي ما يشا ويمنع ∴
ادبا اهل الله خير كلهم ∴ فلذلك ستر ما تضر وينفع ∴
مثل الاساة يرى العليل صنيعهم ∴ حسنا وتكره نفسه ما يصنع ∴

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فالاديب معه فانه مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال ومع كل خلق ومع كل عرض فالادب هو الجامع للخيرات من مكارم الاخلاق
والعلم بسفسافها لا الاتصاف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شي الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالادب جماع
الخير وهو ينقسم الى اربعه اقسام في اصطلاح اهل الله **القسم الاول** ادب الشريعه وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه فادب نبيه عليه الصلوة
والسلام وادبنا نبيه عليه الصلوة والسلام فهم المودبون المودبون كما قال عليه الصلوة والسلام ان الله ادبني فاحسن ادبي **والقسم الثاني** ادب الخدمه
وهو ما اصطلح عليه الملوك في خدمه خدمها وما اهل الله فهو الله قد شرع لنا كيفيه الادب في خدمته وهو معاملته فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص
في ادب الشريعه لان حكم الشريعه يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق الخلق **والقسم الثالث** ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من ظهر عنده ويحكم
بغير جع اليه ويقبل ولا يرده ويحملك الانفه ان كنت ذا كبر في السن والمرتبه وظهر الحق عند من هو اصغر منك سنا او قدرا او ظهر الحق عنده بعقوق تادب معه واخذه
عنه ولم عرفت بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف وقليل فاعله وهو جزء من اداب الشريعه فان اداب الشريعه هي الام لنا في الاقسام **والقسم الرابع** ادب
الحقيقه وهو ترك الادب بفنايك ورد ذلك كله الى الله وسيلحق في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالموهب في اصناف العطا وهو ان يعطي المنعم لا
لسبب اخر وكذا المادبه الاجتماع على طعام ما له سبب الا الدعوة اليه خاصه من غير سبب لصفه من وليمه او ختان او غير ذلك وكذا جامع الخير لا لسبب بل لكونه جامع
لذلك لنفس فاضله خيره بالذات فذلك هو الاديب وللادب حال ومقام وهذا باب معرفه مقامه فمقامه هو ما يثبت له دايما والخير ذلك الا الادب مع الحق فانه له
الدوام في الدنيا والاخره وما فارقه الا اهل الفتوح من الملامتية لا غير لكونهم فيه كل مسئله واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوايده لما قال الله تعالى انه ما خلق السموات
وهو كل عالم علوي والارض وهو كل عالم سفلي والسما من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه اشتق اسم الارضه لما يفسده في الثياب والورق والحب

ومارايت من تحقق بهذا خلقا في عمري الا السيد واحدا يقال له ابن عبد الله بن حسن لقيته بمدينه ... وقصر كما ...

وهو السوس وما بينهما من العالم الا بالحق فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب وجود اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده
عباده وبه انزل الشرائع فقال لنبيه الذي جعله الله خليفة احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السما والارض ومن الارض
فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق وذلك ان سمعوا من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول قال حقا اذا قال صدقا فقابل الحق حاكم على الصدق
وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن اخر يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو صدق ويحرص عليه ويوجب العمل به وفي
موطن اخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق ويامر به فهذا مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل موطن فالزمه وتتبع مواضعه ودلائله في الشرائع وفي
افعال الرسول المتأسي بها الا فيما اختص به فانه ليس بادب مع الحق واما مقام الخدمة فهو ان يعطي ذات المخدوم كان ما كان ما تستحقه من حيث منزلتها
وهو ان تقف معها تطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل ان يدرك به او يسألك عنه حتى لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان اكبر منك وسألك في امر هو من جنبه
اياك في ذلك الامر تفعله اظهار رحمة اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السوال يقتضي هذا فهذا مقام ادب الخدمة الحضور دائما مع كل ذات
تشهده لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال فتقوم لها بذلك من غير سوال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا مقام ادب الخدمة
واما مقام ادب الشريعة فهو ان تقوم بامرها خاصة لا بما يعطيك ذاتها الا ان امرتك بذلك فتكون قائما بما يعطيك ذاتها من حيث امرها الاعم فاتى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكل خدمة عن ادب فمن ادب الشريعة لا
من ادب الخدمة واما مقام ادب الحقيقة فانا نذكره ان شا الله ومن ادب الشريعة اخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عندها بسومها حدودها وانصاف
بحد الخدمة والاشتغال لا لتحلية النفس بالعلم بها دون العمل ومن ادب الخدمة ان لا تشغلك ولا تستغل عليها بما يتحم من المخدوم من القبول وملاحظات الا
فان شغلك ذلك فما خدمته سوى غرضك ونفسك ومن اداب الحق ان لا تعدي علمك في الاشيا علمه فيها وهو الموافقة وان اعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما اضافة
الحق من الاعمال فما ضعفها انت لمن اضافها وارد علمك لعلمه فانه العليم وانت العالم وهو الصادق فيما عبر فما اضاف امرا الى من اضافه الا وينبغي لذلك المضاف اليه
تلك الاضافة فلا ترجح علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب فصاحب الموافقة له كل تجل وشهود فاعلم ذلك

الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب

اضف الامور الى الاله بجمعها :: واذا فعلت فلا يقال اديب ::
نسب الخليل اليه علة نفسه :: ونسبها لله فهو مصيب ::
وكذاك اسناد الكليم عندما :: خرق السفينة والجدار عجيب ::
فالعبد ان نظر الامور بعينه :: نقص يخطي تارة ويصيب ::
فانظر بربك في الامور فانه :: فيما يخص بارة ويغيب ::

قال تعالى قل كل من عند الله فمال هولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
في معرض الذم لهم اي هو الذي حسن الحسن وقبح القبيح وقال مخبرا كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وذكر المذموم والمحمود فقال فالهمها فجورها وتقواها
ذلك الاول في الباطن فانه في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يتعين الاعين الا بعد الوقوع فالتارك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف يحكم مع
الذي هو المحجوب بعينه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر لها فينطق عليه لسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه في الظاهر
هو غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشكرون ومنهم من يعام في الادلال لعبد القادر الجيلي :: بيعدل سيد وقته ومنهم من يكون
في ذلك كنت سمعه وبصره والادب يستدعي الغير وهو مقام يعني الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من ولما علمنا ان عامة الطريق وخواص اكثرهم فان
مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا تقف معه الا الذكران من اهل الله وفحول اصحاب المقامات لا
اصحاب الاحوال والقران كله نزل في هذا المقام الا ايات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما عاد في هذا المقام الا رجلان مكاشف به ومشاهد له
فالحقيقة بطلبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الاخر وحصلت انت في مقام البرزخ وليس لك فمن الرجال من يترك ادب الحق الموضوع
من مقاصده باطنه ويترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا مع الحق ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره ويكون اديبا مع الحقيقة في باطنه غير اديب
مع الحق في باطنه لما راوا ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقي فهو بطرد ولا ينعكس وثم طايفة يقول ان الادب مع الحق هو الشرع هو ادب مع الحقيقة
فمن تركه هنا تركه هنا ولا يفرقون من وجه وذلك ان الحق المشروع بين الامر الذي لاجله حكم بالمنع فقال ومن غير حرم الفواحش لانه حجبها فواحش
بالتحريم وهذا المذهب داخل في باب الحكم ومذهب المخالف ادخل في السد الا انهن ولهذا المقام رجال وللمخالفة رجال وبالجملة فهو موضع حيث ما تخلص لهولاء من
جميع الوجوه ولا لهولاء من جميع الوجوه فان الاختيارات الالهيه كلها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب وايه خبر اعظم من هذه الحيرة وهذا هو المتشابه
الذي ينبغي ان تقول فيه من لم يطلعه الله على العلم به امنا به كل من عند ربنا ولكن ما يذكر ذلك الا اولو الالباب وهم الاحدون بلب العقل لا بقشره والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصحبة واسرارها

صحبة الله في السبب :: صحبة الله بالادب ::
صحبة الكون كله :: بالذي فيه من نسب ::
فاذا ما علمتها :: اجمل ان سبيت في الطلب ::
لو ترى كل من يرى :: صحبة الحق في تعب ::
دل من صحبه الاله على صحبه

انت الصحبة تنعت الى الخبر الوارد انت الصاحب في السفر بقول النبي في السفر لله والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعل العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة
في اهلهم وهو قوله ومن الملائكة وكيلا او وحي الي من اوحي اليهم ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فقول الله لهم فالصحبة تطلب اعيان الاغيار ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلافة صحبة خاصة وسيرد بابها ان شا الله غير ان في الصحبة
امر يتعذر من وجه في الجناب الالهي وهو المناسبة والمشاكلة اما من كل وجه او من اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك الصحبة وقد وردت الصحبة في
فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الهي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد :: فلا ثبتت الصحبة الا اذا لم ترد
يخلو في حلة الكون في الصحبة ثبتت الصحبة في الجناب الالهي فهو سبحانه يصحبنا في كل حال نكون عليه ونحن لا نصحبه الا في الوقوف عند حدوده فما نصحب على الحقيقة
الا الاحكام لا هو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لا نعرفه لنا ان نصحبنا ولم نكن نصحبه فانه يحفظنا له لا لنا ومن هذه الحقيقة نطلبه لنا الا انه لما ان
طلبنا طلبناه ولله الحجة البالغة فشرع لنا ما شرع فقال من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لا له وقال والله غني عن العالمين تحقيقا لطلبنا
اياه لنا لا له وحقيقة طلبه ايانا له لا لنا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوجدنا له لا لنا فطلبناه لنا لا له بما خلقنا له فالتقى الساق بالساق
وامر الصحبة عظيم وشانها كبير وما رعاها الا الاكابر واحسن ما بلغني في رعي حقها والقيام به ما حكي عن الحجاج رحمه الله انه امر بضرب عنق شخص فقال له
امر حاجة اذكرها لك الامير قبل ان تقتلني فقال له الحجاج قل قال ايها الامير احب ان اقول لك الاجي تركني مكتوفا حالي امشي معك في ايوانك هذا من اوله الى
اخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد مني وتقضي لي بها حاجة اصحبه الي وقام الحجاج يسايره في الايوان ويصغي اليه ليرى
ما يقول الرجل فلما بلغ معه الى اخر الايوان وعاد الى مكانه وقال ايها الامير ان الكريم يراعي حق صحبة ساعة وقد صحبني الامير وصحبته في هذه المشية والامير اولى
من يراعي حق الصحبة فقال الحجاج خلو سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه فاولا ولو قتلته لكنت الام الناس ثم امر ان يجزل له في العطا وحين في صحبته ولا اقامه
عنده فوالله ادري بعد ذلك هل اقام عنده ام لا فهذا من احسن ما يسمع في حق الصحبة من الوقاية والرعاية هذا من الحجاج فلا بد للعبد ان يخلص مع الله
علاواحا يصح به الاطلاق الصحبة مع الله فلا بد ان يرعى الله حق ذلك النفس واما صحبة اهل الله بعضهم بعضا او صحبتهم للخلق او صحبة الخلق بما هم فهم يطالبون
انفسهم بحق ما يجب المصاحب على الصاحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوقاية ان شا الامر سيده فليرح مع صاحبه مكارم الاخلاق بترك غرضه في
غرض صاحبه ما لم يسخط الله في واجب معين ووقوفا عند حده وان لم يرمات في ذلك الشخص وابيح له وجعل له الاختيار في ذلك فصحبة الله اولى وكذلك الصحبة
مع الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لما يملكه من الدواب ولا اشجار ويصحبه من ذلك وان لم يملكه فان راى شجرة ذابلة لاحتياجها الى الما وان لم تكن
ملكا لاحد وقدر على سقيها في صحبة تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلب الراحة من تعب او وقف عندها ساعة لشغل طرا له فهذا كله صحبة
وقادر على الماء يتعين عليه رعي حق الصحبة ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر به اثمرت او لم تثمر وكانت مملوكة او مباحة وكذلك الحيوانات
لو زيد فانه في كل ذي كبد رطبة اجر وقد تلك وردت في اخبار نبوية من سقي البغي الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها وكون الي عارا وكان ظالما فوهبه الله لكلب
احسن في صحبته ثلاثة ايام فنودي كنت كلبا فوهبناك لكلب

الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الصحبة

ترك الصحبة فهو الذي :: نراه من صدع الجاهل :: وصحبة الحق على كنهه :: يجهلها العالم والعاقل ::
فهو مع العالم في اينه :: وما له اين ولا حامل :: فانظر الى الحكمة في قوله ::
اين مع الاكوان يا غافل :: هل هو بالذات على حكم من :: يراه او بالوصف يا عاقل ::

اعلم ايدك الله لما كانت الصحبة تطلب المناسب وهو يقول ليس كمثله شي ودليل العقل
ينفي تلك المناسبة وان العالم عبيد تخدمه لا تصحبه وانما اسقط الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الاخر لما نذكره فالحق ليس بصاحب لاحد من المخلوقين
الا بالصحبة التي ارادها الشارع في قوله انت الصاحب في السفر بذلك المعنى كما اعلمناه وكيلا فيما هو ملك ولانه الفعال لما يريد كما قال ما يكون فعال لما يريد الا ان
يوافق ارادتك ارادته فمن حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يعمل ارادته لارادة صاحبه وغرضه لغرضه فلا تصح الصحبة للرب الا بوجه
لكن صحبة العالم فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده ومراضيه ومحابه وان كره ذلك العبد فان دعواه في الصحبة يحمله
الرضى بذلك كله سواء عنده وكذلك النبي لا يصحب اصحابه وانما يصحب نبوته فانه لا يتمكن له ان يوفي مقام الصحبة لانه مع ما شرع له يصحب ولا يصحب ولهذا النسب
الصحبة فعل فاعلين وكذلك الملك لا يصحب سوى ملكه يصحب ولا يصحب فان الناس في صحبتهم يحكم ما شرع لهم ما هو بحكم ارادتهم فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك يصحبون ولا يصحبهم والورثة اهل الله الالهي يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقي اليهم في اسرارهم
لذلك ينبغي للمومن ان يكون في العموم يصحب ولا يصحب مومن مومنا ابدا لانه لا يتمكن له الوفا على الاطلاق بحق الصحبة فان المومن تحت حكم شرعه قال عليه الصلوة
والسلام لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فالمحكوم عليه لا يمكن ان يكون صاحبا لاحد لا يتمكن للعبد ان يصحب غير سيده لانه ليس بحكم على نفسه فيبقى
على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نبهتك فاعلم وفقك الله وقف في حدك واعلم هل انت صاحب او

معصوب فاعمل بحسب ذلك فالكامل من لا يزال صاحيا ابدا الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد

دسيه في القلب قد نصبت ⁘ ما لها روح ولا جسد ⁘ كتبت فيه عقيدتها ⁘ بمداد كله جسد ⁘ احدا مثلا احدا ⁘ بجمال النعت منفرد ⁘ مصدر الاكوان حضرته

ولا هو شفع ولا عدد ⁘ الذي قام الوجود به ⁘ امرنا عليه ينعقد ⁘ فانا العبد العقيد به ⁘ وهو المنان والصمد ⁘ فاعجبوا من حكمه وجدت ⁘ ثم والرحمن ما وجدوا

حكمه يجري على حكم ⁘ يا لها الحساد احسدوا ⁘ ابدا اسعى الي انلد ⁘ ازل يعلوه الابد ⁘ كلما يجري الي امد ⁘ سري وماله امد ⁘ هكذا التوحيد فاعتبروا ⁘ واحد

واحدني واحد احد ⁘ التوحيد المتحصل في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهيته والوحدة صفة للحق والاسم منه الاحد

والواحد واما الوحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة وهي صفة تنزيه فهي معنى التوحيد التوحيد الا كالتجريد والتفريد

وهو التحصل في حصول الانفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا اذا سمي به فالتوحيد نسبة فعل الموحد يحصل في نفس العالم به ان الله واحد قال

تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم وجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على نفسه

لو كان غيره من الادلة ادل منه ما عرفنا الحق بهذه الطريق في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق اخر وقدحوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه

الحق دليلا على احديته وبين سوء الادب فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيد الحق في هذه الاية حتى قدحوا فيها واما سوء الادب فمعارضتهم بما دخلوا فيها الادلة

القادحة فجعلوا نظرهم في توحيده اتم في الدلالة مما دل به على توحيده وما ذهب الى هذا الا المتاخرون من المتكلمين الناظرون في هذا الشان واما المتقدمون كابي

حامد وامام الحرمين والاستاذ ابي اسحق والشيخ ابي الحسن فما عرجوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقويتها ادبا مع الله تعالى وعلما بموضع الدلالة منها فانما ان الكلام في توحيد

الله من كونه الهاوجعل اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عندنا الذي بارعنا في توحيده واما اثبات وجوده فلا بد له

بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد الحكمين ولنا في توحيده طريقان الطريق الواحد ان يقال المشرك قد اجتمعنا في العلم بان ثم مخصصا وعلة لست عينه ولا بد له

ولحد فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك بالدليل على ثبوت الزايد الذي جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى قوله

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى والسما والارض واعني به كل ما سوى الله ما فسدتا هذه مقدمة اخرى والجامع بين المقد

متين وهو الرابط الفساد فانتجا وحدانية المخصص وهي المطلوب واما قلنا اذ لك الدلالة لو كان ثم زايد على الواحد لم يخل هذا الزايد اما ان تتفق ارادتهما في الممكن

او يختلفا فان اختلفا في الارادة فلا يخلو اما ان يكون ينفذ حكم الارادتين في الممكن معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان لا ينفذ حكم ارادتهما في الممكن واما

ان ينفذ حكم ارادة احدهما دون الاخر فان لم ينفذ حكم ارادتهما فليس واحد منهما الها وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما فاقد الارادة وقصر الاخر عن نفوذ

ارادته فحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من نفذت ارادته هو الله الواحد لا شريك له وهكذا استدل ابرهيم عليه السلام في الافول فاعطاه النظر ان

الافول ينقص حفظ العالم والاله لا يتصف بالافول لعلمه الافول حادث لطريانه حادث على الافل بعد ان لم يكن فلا والاله لا يكون محلا للحوادث لبراهين اخرى في

الملحد وهذه الامور قد تبلغ الافول فليست بالهة وهذه بعينها طريقة قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون دليلا

على التوحيد ابدا ثم قال الله تعالى في ابرهيم وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا اي مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهو قوله لو كان

فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذه الادلة وامثالها انما المطلوب بها توحيد الله اي انه ما ثم اله اخر زايد على هذا الواحد واما احدية الذات في نفسها فلا يعرف لها

حد يحكم عليها لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا تشبهها شي فلا يعرف العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من عنده ومع اتيان الخبر فانا نجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به

بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه فان الدليل لا يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قريبة طلبها اكثر علماء النظر واما الموحد بنور الايمان الزايد على

نور العقل وهو الذي يعطي السعادة وهو نور لا يكون عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية لمن وجد عنده ومتعلقه صدق المخبر فيما اخبر عن نفسه خاصة ليس متعلق

الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فنور اخر ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن احدية نفسه واحدية كل شي

التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة تقع فيها الاشتراك او لا يكون لا بد من احدية تخصه تقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات

فعلم قطعا بهذا النور ان لله تعالى له احدية تخصه فاما ان يكون عينه فيكون احدي الذات احدي المرتبة وهي عينها واما ان يكون احدية المرتبة فهو اقصى الكشف

الدليل النظري فيعلم بالقطع ان الذات على احدية تخصها هي عينها وهذا معنى قول ابي العتاهية ⁘ وفي كل شي له اية ⁘ تدل على انه واحد ⁘ وتلك الاية احدية كل شي

سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية الكثرة لا يكون لغيرها البتة والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا يكون بجعل جاعل كما يراه بعض اصحابنا فمن قال

انه وحد الواحد ويريد به ما يريد بالوحدة فليس بصحيح وان اراد بقوله وحد الواحد ويعني به القايل للثاني فهذا يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد

لنفسه فاعلم قوله شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد ما ثبت انه عين الشرك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثبات مثبت اياه واحدا فما اثبته بل هو ثابت لنفسه ولست عالما

فلهذا قال من قال من اصحابنا قوله ⁘ ادكل من وحده جاحد ⁘ لان الواحد لا يوحد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموحد التي اثبتها

احديته

الجواهر ولا الاجسام ولا الاعراض ومن هذا الحكم انه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي لا فما لا ليس مثله شي لا يحصل

ومن ذلك انه واحد

له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا وكل امر لا يصح اثباته الا بنفيه فلا يكون له ثبوت اصلا فالتوحيد على

الحقيقة ما السكوت حاصلا ظاهرا او باطنا ومهما تكلم او وجد واذا اوجد اشرك والسكوت صفة عدمية فينفي توحيد الوجود له وما دخل الشرك في توحيده الا بالايجاد

الخلق لان الخلق استدعى بحقايقه نسبا مختلفة تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فما طرات الافة في التوحيد الا من الايجاد فالتوحيد جني على نفسه ولو

لم يكن عليه الموجودات وهذا علم التوحيد الوهبي الذي لم يدرك بالنظر الفكري وكل توحيد تعطيه النظر الفكري فهو كسبي عند الطايفة واعلم ان الشرع ما تعرض

لاحدية الذات في نفسها شي وانما ذلك من فصول العقل لان العقل عنده فضول لكثرة اداه اليه حكم الفكر عليه فلا شي اكثر تقليدا من العقل وهو يتخيل انه

صاحب دليل الهي وانما هو صاحب دليل فكري فان دليل الفكر هو الذي يمشي به حيث يريد والعقل كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لم يقلدوا افكارهم

فان المخلوق لا يقلد المخلوق فجنحوا الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم وصول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد في

القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يعرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر

الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي نلجا اليه في تبيين النظر الفكري صحيحه من فاسده بحكمه يلجا اليه في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير

استعمال فكري وعليه عولت الطايفة وعملت به وهو علم الانبيا والرسل واولي العلم من اهل الله ولم تتعد بافكارها محالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في

زعمها ان تبني براهينها على الامور الحسية والبديهية وقد حكمت بغلط الحس اذ في اشياء بالقدح في البديهيات ثم رجعت باحدها مصادرة لتعذر الدلالة في

عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال والله يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلا علم الا العلم الالهي فهو العالم سبحانه وحده ونحن المقلدون له والذي

عند من نحن في تقليدنا اياه اولى باسم العلم ممن نظر بفكره وقلده فيما اعطاه وهذا الباب اعني باب التوحيد يعطي المناسبة من وجه وقد قال بذلك جماعة من

اهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطي المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا وبعض المتكلمين جملة والذي ذهب اليه واقول به على ما اصلناه

ان لا نقلد في علمنا بالله ونقلد الله الا الله تعالى فنحن بحسب ما يلقي الينا فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا الاسعدي ذلك الموضع وبعضه عليه وان خاطبنا

برفع المناسبة رفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها الاستعداد فيكون الحكم له لا لنا فلا نزال نصيب ابدا ولا نخطي وهو المعبر عنه بالعصمة الالهية ومتى لم نخبر عن الله فما

والاصابة للحق اتفاقية هذا هو الذي اعتمد عليه فقوله ليس كمثله شي على زيادة الكاف رفع للمناسبة السنية وتمام الاية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة

والاية واحدة والكلمات مختلفة فلا نعدل عن طريقنا وما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانها طريق العلم والنجاة في الدنيا والاخرة وهي طريقة المرسلين والمرسلين

والقايلين بالفيض من الالهيين من ساطين الحكما فاذا جا من الله علم فلا يدخله في ميزان فكره ولا يجعل العقل سبيلا الى ذلك فيهلك من ساعته فان العلم الالهي

لا يدخله ميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه الثابت لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم يناقض العقل فان العقل قيد والعلم

يحصل عن علامة ودلالة العلامات على الشي نفس الشي وكل علامة سواها فالاصابة فيها بالنظر الينا اتفاقي وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض

المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل في الوتر ⁘ وهو نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار فلهذا

للحق انما اتصف بالوتر لطلبها الثار من الاحدية التي للواحد الذي ظهر الاثنين بوجوده الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية وصارت

احديته التي طلب اخذ ثار الاحدية المزالة التي اذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وبطلب الوحدانية وسمي بالوتر لهذا الطلب فكل هذا الواحد

من ينوب عنه في الذب عنه فقام العارف وكيلا بلسان حق فقال ايها الحاكم الطالب ثار الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا الذي بطلبه ما اعطى الاثنين

لا الثلاثة ولا الاربعة فانه لا يعطي ما لا تقتضيه حقيقته وانما الذي اعطى للاثنين احديته الاثنين وللثلاثة احدية الثلاثة وكذلك لكل عدد انما اعطاه احديته

ليستدل اعيان الاعداد باحديتها ما لك على احديتك فما سعى الا في حقك ومن اجلك ادعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسما الالهية فانها كثيرة

ومع كثرتها فالاحدية لها محققة فلا ادهب الواحد لا يجهل اعيان الاعداد احدية الاسما الالهية لا توهم الكثرة في جناب الله فاعطى في كل عدد احدية ذلك العدد

عليه من وجود الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه محق في ذلك بالخلاف احدية الحق في اقامته احدية الاسما الكثيرة ومشى عليه اسم

اسم الوتر للغير فالله وتر يحب الوتر وسياتي في الباب الذي بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شا الله ⁘ فصل واما الفرد ⁘ فهو من حكم هذا الباب

ويسمى الانفراد ما يتميز به عن خلقه فما هو فرد من حيث ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد بتمييزه عن احد كل شي ولا يصح الفرد لعين تعالى فانه كل ما سوى الله

فيه اشتراك بعضه مع بعضه ويتميز باحديته ولا ينفرد عن صفة الاشتراك فمنع من ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله للحق خاصة فانه الفرد من جميع

الوجوه اذ لم يكن لله صفة اشتراك كما لسواه من الموجودات وكذلك يطلب الحد من الموجودات والله لا يطلبه حد ولا تقابله مثل ولا ضد تعالى الله واسماوه كلها

لها الفردية فانها النسب لا اعيان فيا حب الحلاوة لك لا الاسم اذا دل على الحادث ولا ناخذه الحد اذا سميت به الله تعالى فتحد اللفظ ولا يحد مدلوله الا اذا كان مدلوله

حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك الا في اللفظ في المعنى لان اللفظ لك لا له وانت مشترك فيك فلهذا قيل اللفظ الاشتراك الا ترى الى الفاظ المشتركة كالمشتري ليس

وانا نص على توحيد الالوهية واحديتها انه لا اله الا هو

الاشتراك الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذا طولب بالحد فيقال اي شي تريد المشتري الذي هو كوكب في السما او المشتري الذي هو احد المتخصصين الذي
ينعقد بوجودهما البيع فاذا حد فيتميز كل عين عن صاحبها فليس في اللفظ من ماهية المدلول شي فلهذا يقول للحق سميع وبصير وله يد ويدان وايد واعين ورجل وجميع ما اطلق
على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لو يعلم ذلك الاطلاق الا على المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية ما جات بها ما اطلقناها عقلا عليه
ومع هذا نتقي التشبيه ولا نتاول مراعيته لحملنا بذاته وانما نفينا التشبيه لقوله ليس كمثله شي لا بما اعطاه الدليل العقلي حتى لا نحكم عليه الا كلامه سبحانه وبهذا نجز
ملقاه اذا القيناه وكشف عن بصايرنا وابصارنا غطا العمى ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على المقادير
في حق العباد فيفرد كل شخص برب به لا يكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودي
وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا وانما تعلم من طريق الدليل لان الكشف روية ولا يتعلق الروية من المرئي الا بكيفيات تكون المرئي عليها وهل ذلك الحيا لا للكيفية
كيفية ام لا فالدليل ينفي الكيفية فيمكن ان يكشف من حيث ماله كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كان كيفية حصلها العقل من نظره في الاشيا
عنده من ثبت الايمان باسمايها الا بمعقوليتها من نزول واستوى ومعية وتقليب وتردد وضحك وتعجب ورضى الله وغضب فان جسد الله هذه المعاني بحضرة
التمثيل كالعلم في صورة اللبن فذلك له حينيذ فتنال كشفا والا فلا تنال ابدا ولا يعلم من اين اخذتها النبوة هل تلقتها بحيا او كشفا فان كان خبرا فقد وقع التعلق
وان كان عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وماية في معرفة مقام الشرك وهو الشرك

الشرك في الاسما الاجمل : عليه اهل الكشف قد عولوا : قالوا وما الرحمن قلنا لهم : هو الاله الحكم الاول : لا فرق بين الله في كونه : دل على الذات وما يسال من الاسما
في كل ما : ملفظه الا اللاقط لو يعقل : فالشرك محمود على بابه : عند الذي يعلم او يجهل : هو الوجود المحض لا يمتري : فيه امام حكم فيصل : وانما المذموم منه الذي
اثبته في عقله المبطل قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وله
الاسما الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك وهل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا بحيث تعقل
مع ارتفاع وجود تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت امورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعا بهذه الاسما دون هذه النسب فلا تعقل النسب دون هذه
الذات واذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقولية يا قدير وكذلك يا مريد ويا سميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا معطي الى ما ينسب من الاسما
الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذا لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من
الاسما الالهية في دلالته على الذات مع معقولية حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولية غيره من الاسما وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتراكهم في ذات المسمى وليست
هذه الاسما غيرا لمن سمي بها فالاسما الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه متشابهة من وجه فالمترادفة كالعالم والعلام والعليم وكالعظيم والجبار و
المتكبر والمتشابهة كالعليم والخبير والمحصي والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمريد والشكور واما الضرب الاخر من الشرك في ايجاد العالم فهو استعداد الممكن فلا
استقل استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ثم اشتراك اخر خصوص في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد
العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول
الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك
العرض فيه وهذا كله ضرب من الشركة في الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما اومانا اليه من هذه الاصول
وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد ولحصر المعلوم فقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجايز ومستحيل ثم
ثم نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلو سوى الا توحيد الكثرة في معلوم معين يسمى الله وعلم
هو الذي ينبغي ان يكون كذا وكذا ويذكر ما لا تصح الالوهية الا به وحينيذ يصح ان يكون الله ولا بد ان تذكر في هذه الصفات مجموعها واحدا احد فذلك يعني هو له
واحد واحد بهذا المجموع مع احدية العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وماية في معرفة مقام السفر

واسراره : انا السفر دليل الخوف والحذر : هذا هو العرف في الاعراض والخبر : فان رايت فتاه للحق قد سفرت : فكن فديتك من هذا على حذر :
كذا هو الحال فالممكنات على : امورها ما لها عين من الصور : ولا تقل هو الا انها عدم : وقد يكون بها التكوين في السور : قال تعالى في وصف اهل الله السايحون
والسياحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار والقربة الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان اهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزموا القفر وسواحل
البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسي وهو ان كان في ذلك الانس في الظاهر من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة
ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الابد فعوضه على ما نفع لها السياحة وذلك ان الله الذي خلق الانسان الذي هو ادم وكل خليفة على صورته نفى عنه سبحانه المماثلة
فقال ليس كمثله شي ومن حيث هذه الحقيقة في الانسان فاذا خرج الى الله وتاب اشتغلت نفسه على هذه المرتبة اعني نفي المثلية فلما راى الناس غاب بانه يكونه

فان كان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا تكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفيته مع

لقبول تاثير القدرة فيه ان الحال لا يستقل ذلك في استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن

امتاله مع

مثل كل ما للحق ان يكون ثم ينسب اليه الالوهيه غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله حتى لا يبقى له انس الا بالله تعالى وحده ولا يرى له مثلا فيفرد نفسه
الى الاماكن القاصية عن روية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهو المسمى بالسياحة فاسفرت هذه له السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك تشبه بقوا
قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لانه لا ثم مدع كان يدعي الالوهيه موجودا كذلك هذا ما بقي له في القفر الذي هو فيه من ينتمي بانسان الذي هو مثله غير
الوحش والوحش وغير الجنس له بمثل له العالم من الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذي نظهر له ما ذكرناه ولهذا اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فسار
الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي قم نتعبد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا يكون بالشركة فقوة الصورة التي خلق الله الانسان
عليها تطلب الانفراد من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالوهيه الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السايح ان يرى مثله فهذا الذي
ذكرناه هذا مقام السفر واما السفر في المعقولات بالفكر وفي مراتب المعارف والعلوم فله باب اخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شا الله في باب من ابواب و
الاحوال فهذه سياحة الخصوص من اهل الله واما سياحة العموم منهم رضي الله عنهم فسبب سياحتهم قوله يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فنظروا لما
في ارض الله فقالوا كل ارض موات لا يكون فيها ملك لغير الله تعالى فتلك الارض الخاصة به البرية من الشركة فيها البعيدة من المعمور فان الارض الميتة في
القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيحييها فيملكها بالحيا بها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التحجيل فقالوا اما امرنا الله بالعبادة فيها الا لما
خصوص وصف وليس لها من خصوص الاوصاف الا انه ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمان فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك
الوحشة التي كانت له في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانفراده وذلك هو نفس الرحمن الذي نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والحرج
في الارض المشتركة فهذا الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم راوا في هذه الارض من الايات والعجايب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر
فيما ينبغي لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر في الايات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ان ياتيهم من قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال لنريه من اياتنا فخرج به الى السموات سما بعد سما الى ان بلغ حيث قدر الله له من المنازل العالية فاراه من الايات ما زاده
علما على علمه بالله لذلك قرن به انه هو السميع البصير لما خوطب به البصير لما شاهده من الايات فالسايحون من عباد الله يشاهدون من ايات الله
من خرق العوايد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفتهم بالله واسمايه ورحمته بخلقه وشفقته عليهم فاذا راوا قبة جبل شامخ بذكر واعتلوا علو الهمة حيث
لو طلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواه واذا كانوا في ظل واد وقاع من القيعان ذكرهم ذلك بسجودهم وتواضعهم
لسلطان جبروت خالقهم فذلوا في نفوسهم وعرفوا استعدادهم وعلموا ان ما نالوه من الرفعة انما ذلك بعناية الله لا باستحقاق ثم اذا كانوا على ساحل بحر يذكروا ما
بحر علم الله وسعة عظمته ورحمته يرون مع هذه العظمة ما يحدث فيه الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض فيذكرهم ذلك من جناب الحق
تداخل الاسما الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب عند معصية العاصي ويجي ايضا في مقابلة هذه الاسما
الغفار والعفو والحنان فتقابل الاسما على هذا العبد العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في موج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية لا ينالونها الا بمشاهدة
ذلك البحر في سياحتهم فمنهم من التكبير والتعظيم لجناب الله ثم ما يحصل لهم من خرق العوايد في استيناس الوحوش بهم وانسها عليهم ومنهم من تكلمه الوحوش بلسانهم
ومنهم من يعلم منطقها ويرون ما هم عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعات ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا
على المعارف والاسرار لسقنا من الحكايات ما شهدناها بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطايفة وما رايناه منهم من العجايب وهذا القدر كاف في الغرض
المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شا الله تعالى في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق والله يهدي من يشا الى الحق والى طريق مستقيم

الباب الخامس والسبعون وماية في معرفة مقام ترك السفر

احذر بان تحمل الاعيان واحده : اذا اتتك بها الايات والسور : من قولها عندك
ولا الدانا : وما لنا عندكم عين ولا اثر : قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم
قطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما عرفني الا طلبه فلولا اني حصلته مطلوبي ومقصودي بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد اخبرني بانه معي في
حال الانتقالات كما هو معي في حال الاقامة وله في كل شي وجه فلما ذا الجول فالحركة دليل على عدم الوجدان في السكون فاطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفته فيه كنت
منزلا من منازل القمر مقصود الاقاصد ولانا لا اطلبني الاشيا ولا اطلبها وتعصيني الافواد ولا اقصد وقفت مع من لا يجوز عليه الحركة والانتقال على صاحب السفر مع قوله
ينزل ربنا الى السما الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد مامور بالسكون تحت مجاري الاقدار وقال فمن بادر
القدر بامر حتى عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة ما قال الله تعالى لنا فاغدوه وكلا لا الا لنسكن ويكون هو سبحانه الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه
ما قدره له من كل ما يصيبه في انه لو كان مما تصلحه السفر والانتقال لنقله الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عنايته الالهيه لا يعرف الحركة ولا تعبها فيستريح
مطلق عليه هذا السفر تارك السفر اذا كان معه وراء السفر وقد ذقنا هذا وهذا ورأينا السكون اروح من الحركة واقوى في المعرفة مع استقبال الامور عليه

الذين اشتواهم

الاسم

يتناهم

في كل نفس وذلك الاشتغال عليه لابد منه واذا اشتغل هو بذاته فلا يزيد شيا على تلك الاشتغالات عليه الا التعب خاصه لان المسافر مستعجل عذاب ومشقة فان الامور الجاريه على الحد مثل الرزق والاجل ان لم تاتي اليه اتاك ولا يديمن ذلك ولا ينبغي لشكوي الشرق يوما الي من لا يزول من العباني السكون مع المشاهد والحركه مع الفقد الا الحركه الماموريها لانك لا تخلو ان تتحرك في طلبه فلنت عاقد وفي غير طلبه فانت خاسر فالسكون بكل حال اولي من الحركه التي في مقام ذلك السكون وانت في مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله اولي لراحه الوقت فانه والله ان كنت فاقدا له في السكون فانت في الحركه المحجوبه افقد مما لاستفارب فلا تكون من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن من شرف السكون الا ورود الاسما الالهيه عليه ونزول الحق اليك لفنك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عيده الحركه اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليرا وانما اسري به لنريه من اياتنا من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن ريح ترك السفر فقد اصاب في النظر وقصد عين الخبر دا كان جليس الذاكر والي ابن يرحل فهذا قد ابنت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومايه في معرفة **احوال القوم عند الموت**

للقوم عند حلول الموت احوال ∴ تنوعت وهي امثال واشكال ∴
فمنهم من يري الاسما تطلبه ∴ ومنهم من يري الاملاك والحال ∴
في داو يختلف عند الوجود لما ∴ يعطي الحقايق والتفصيل احمال ∴
ومنهم من يري الارسال مقبله ∴ اليه تحفه والرسل اعمال ∴
ومنهم من يري التنزيه يطلبه ∴ وهو الذي عنده التشبيه اضلال ∴
وكلهم سعدوا والعين واحده ∴ وعندهم في جنان الخلد اشغال ∴
هذا هو الحق لا ابغي به بدلا ∴ فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال ∴

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه وقال تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت اي يعاين ما هو امره عليه الذي يغرد به اهل الله تعالى العابدون ربهم اذا ما هم اليقين من قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه من كل حيوان وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم رحمه الله
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ∴ الا على شجب والخلف في الشجب ∴
يعني ما هو والشجب الموت واذا احتضرتهم الوفاه رضي الله عنهم فلا بد لهم من شاهد اي يحضر يشهدونه اما شخصا صورة او كلها او بعضها لابد من ذلك **وهي** صورة عمله وصورة العلم وصورة المقام وصورة الرسول وصورة الملك وصورة اسم من اسما الافعال او اسم من اسما الصفات وصورة اسم من اسما النعوت وصورة اسم من اسما التنزيه وصورة اسم من اسما الذات وكان الاولي ان تكون هذه كلها اعني الصور بالسين فانها لا انها المتجسدات المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك نضوت صحرا بالصاد ان كان المشهود بالبصر في اول مرتبه من مراتب البرزخ الذي هو عالم الخيال فمنهم من يتجلي له عند الموت عمله من الزينه والجمال على قدر ما انشاه وان اتقا العمل ولم ينقص منه شي نشيه نفسه وكان في اتم نشاة حسنه ظهرت من تمام اركان ذلك العمل الظاهره والباطنه من الحضور ومشاهده الذي في قبلة المصلي وكل عمل مشروع فهو صلاه ولهذا **قال عليه الصلوة والسلام عن الله تعالى** انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامه كتبت له تامه وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم يوخذ الاعمال على ذلكم فان كان العمل في غير ذات العمل كمانع الزكاه وكما صب الارض كي فيل المال صورة عمل هذا العبد فطوق به قال تعالى في مانع الزكاه سيطوقون ما بخلوا به وقال عليه الصلوة والسلام يمثل له ماله شجاع الحديث يقول له انا كنزك فطوق به والكنز من عمل العبد في المال وهكذا اعمال الصالحين فيما يجودون من الخير مما يرجع الي نفوسهم والي التصرف في غيرهم وانهم فهي علامات لذلك كله وهذا داخل تحت قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وهذا الموطن من بعض مواطن ما يري فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار عمله الصالح الذي هو له ترجمه مثل البراق لمن اسري به عليه فيرقى به تلك الروح الي ان جها حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في اعمالهم في الحسن والاحسن والجميل والاجمل **العلم** ومنهم رضي الله عنهم من يتجلى له عند الموت علمه بالله بالجناب الالهي وهم رجلان رجل اخذ علمه عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصورة الكشف اتم واجمل في التجلي لان الكشف واتقنا هذا العلم نتيجة تقوي وعمل صالح وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنه او بين الحسنه فيفرح به فان صحبه دعوي في اقتنائه لذلك نقصه فهو في المنزله الجميله دون من لم يصحبه في اقتنا ذلك العلم بل راه منحه الهيه وفضلا ومنة لا يرى له فيه عملا بل يكون ممن فني عن عمله في علمه فكان معمولا به كالاله للصانع يعمل بها العمل للعامل بها فيقع الثنا على الصانع لا على الاله فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتنا علومهم الالهيه فيكون صورة العلم في غايه من الحسن **الاعتقاد** ومنهم من لم يكن صاحب علم غير انه كان يعتقد في علمه بالله ما لقنه من قلده من العلما النظار او الاخذين عن الله فيتجلى له عند الاحتضار صورة اعتقاده فيكون بحسب ما اعتقده ما اخذه من العالم وتخيله مما في قوته ان يتصوره من الخيال وهو عند الاحتضار والاحتضار اعتراف على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يدخله ريب ولا مين ما هو الخيال الذي هو القوه التي للانسان في مقدم دماغه بل هو الخيال الخارج وهي حضرة مستقله وجوديه صحيحه ذات صور حسيه تلبسها المعاني والارواح فيكون درجته بحسب ما اعتقده من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فالحق بدرجة الملايكه فانها الموصوفه بالمقامات قال جبريل وما منا الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل فيها منزله الوالي في ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحيوة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا **الحال** فان كان صاحب حال في وقت احتضاره وهو عليه من الله حال يقبض فيه فهو كالخلعه لا كالحلي يلبسها ويتجمل بحسب ما يكون ذلك الحال

الا ان هو على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمه فيقال انه مستحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فيكون المنه والعنايه به اظهر لانه لا يعرف له سبب من الاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق **الرسل** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار رسول النبي ورثه ادكان العلما ورثة الانبيا فيري عيسى عند احتضاره او موسى او ابرهيم **او محمدا** او اي نبي كان على جميعهم السلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما يانيه فرحا به لان الرسل كلهم سعدا فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كاسماء الله وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي تتلفظ بمثل هذه الكلمه فيسيئون الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت او سلب عنه الاسلام او يسمي موسى او بعض انبيا بني اسرائيل فينسب الي اليهوديه وهذا من اكبر السعدا عند الله فان هذا الشهد لا يعرفه العامه بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الا امر مشتركا كان لنبي قبله وهو قوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصوره مشتركه تجلى الحق له صاحب تلك الصوره في النبي الذي كانت له تلك الصوره التي شارك فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله امر الصلوة لذكري وذلك ليتميز هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبيا عمن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمديه التبس عليه بالشخص الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من الرسل **الملك** ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم الصافون ومنهم المسبحون ومنهم التالون وغير ذلك من المقامات فينزل الله تعالى الملك صاحب ذلك المقام ذلك المقام صورة وحليا يسمى له عليه تلك المناسبه فيما يسميه عند الموت ويرى من المحتضر بهما وبشاشه بوجها وسرورا ومما وصفنا في هذا الاحتضار الا احوال الاوليا الخارجين عن حكم التلبيس مما ذكرنا احوال العامه من المومنين فان ذلك مذاق اخر وللاوليا هذا الذي نذكره خاصه فلذلك ما يتعرض لما يبدو من المحتضر من العامه مما يكره رويته ويسمع وجهه ليس ذلك ولا يرتفع بذلك راسا اهل الله وان عارض لهم فانهم عارفون بما رايتم اسماء الافعال ومنهم من يتجلى له عند الموت محبوبه من الاسماء الالهيه فان كان من اسماء الافعال كالخالق بمعنى الموجد والباري والمصور والرزاق والمحيي وكل اسم يطلب الفعل فهو ما كان عليه من جانبه من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والعقل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي له ووفا استطاعته في معاملته معه ظهر له بما ناسب ذلك العمل فيراه في احسن صورة فيقول من انت فيقول محبوبك وسياتي ذكر المحبوبات من هذا الكتاب في احوال الاقطاب اسماء الصفات فان كان محبوبه كل اسم يستدعي صفه كالحي والعالم والقادر والسميع والبصير فان هذه كلها اسماء اهل المراقبه والحيا فهم ايضا بحسب ما كانوا في حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس عن الاعراض التي تخل علي هذه الاسماء الانسانيه التي لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دوا الا الحضور الدايم في مشاهده الوجه الالهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي اسماء النعوت فان كان محبوبه اسماء النعوت وهي اسماء النسب كالاول والاخر والظاهر والباطن وما جرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكر ربه بمثل هذه الاسماء وشبهها وانتقاده فيها اي معرفه بان لها عينا موجوده كمسمى الصفات او لا عين لها اسماء التنزيه ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار اسماء التنزيه كالغني فان كان مثل هذا الاسم محبوبه مدة عمره فهو ايضا فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غني عن العالمين او يذكره بكونه غنيا حميدا من غير ان يخطر له عن كذا وكذا فانما ذلك من اسماء التنزيه وهو اسماء الذات ومنهم من كان محبوبه الاسم الله او هو وهو انفع الاذكار عندهم كابي حامد فانه عنده اخص الاذكار ومنهم من يرى انت وهو الذي ارتضاه الكتاني مثل قوله ملحي ملاقيهم لا اله الا انت ومنهم من يرى انا وهو ذكر ابي يزيد وامثال هذا فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك من تنبه بتلك الكنايه من توهم تحديد وتجرد عن تحديد ومنهم من يرى ان التجريد والتنزيه تحديد ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا فانه لا يخلو اما ان يجعل من خارج او من داخل او لا داخل ولا خارج او هو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديد فان كل مرتبه قد تميزت عن غيرها بذاتها وحدها وهذا لا ينبغي للحد الا اهل الفكر كافي فيما اشرنا اليه من ذكر احوالهم عند الموت والله المستعان

الباب السابع والسبعون ومايه في معرفه مقام المعرفه

على الاختلاف الذي بين الصوفيه فيها وبين المحققين ممن ارتقى في درجه المعرفه ∴
بابي الذي في نفسه من صفه ∴ لانها دلت على وحده ∴
للفرق بين العلم والمعرفه ∴ لها وجود في وجود الذي ∴
ارسله الحق وما كلفه ∴ فهو امام الوقت في حاله ∴
وينتهي الواقف ان يعرفه ∴ يجري على الحكمه احكامه ∴
في الرتبه العاليه المشرفه ∴

المعرفه نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهيه وهي حديثه المكانه لا تطلب الا الواحد والمعرفه عند القوم محجه فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفه لانه عن كشف محقق لا يدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيره فيه والقدح في الامر الموصل اليه **واعلم** انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشيا بذاته الا الله وكل ما سوى الله فعلمه بالاشيا وعلى الاشيا بالتقليد وكل من عرف شيا بامر زايد على ذاته فهو مقلد لذلك لذلك الزايد فيما اعطاه وما في الوجود من علم الاشيا تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشي الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيا الا بقوه من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فان الانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضروره او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه للامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الامر على ما قلنا فينبغي للعاقل اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنه رسله واذا اراد ان يعرف الاشيا فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقليد واذا عرف الله بالله والامور كلها بالله لم

كل علم بمنزلة الحال قد يكون ابتدا وقد يكون عن عمل تقدم بينهما فرقان وان كان الحال

وليس ذلك ... الا لله ... وكل ما سوى الله فعل بالاله وغير الاشيا

الاعتقاد وصورة ... وصورة ... الساده

درجتها

احتضاره

يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهه ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان علمنا آ يتخيلون انهم علما بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهو مقام التقليد
لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطا
يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زايد فلابد ان تكون انت عالما بما يعلمه به سبحانه لانك
قلدت من يعلم ولا يجهل ولا تقلد في علمه وكل من تقلد سواه تعالى فانه قلد من يدخل الغلط ويكون اصابته بالاتفاق **فان قيل** لنا ومن اين علمت هذا وربما
دخل لك الغلط وما يشعر به في هذه التقسيمات وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر **قلنا** صدقت ولكن لما لم نر الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا
المسمى برسول والمسمى بانه كلام الله وعملنا عليه تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الاشيا بالله وعرفنا منه المقاسم بالله فكان اصابتنا في تقليد هذا القدر بالله
لا انا قلنا مهما اصاب العقل او شي من القوي امرا ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق فما قلنا انه يخطي في كل حال وانما قلنا لا يميز خطاه من اصابته فلابد
للحق جميع قواه وعلمنا الامور بالله عند ذلك علم الاصابة بالقوي من الغلط والذي ذهبنا اليه ما ينقدر احد على انكاره فانه يجد من نفسه ولكن فاذا تقرر هذا فاشتغل
بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبته قلبك فيما يخطر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والافتقار به واشارحنا به حتى يكون الحق جميع قواك
على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد بين لنا الحق اخبر عن نفسه ما تردها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة ادلتها على تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فقلد ربك
ولابد من التقليد ولا تقلد عقلك في تاويل فان عقلك قد اجمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فما لك منازع منك يقدح فيما عندك فلا تقلد عقلك في
التاويل واصرف علمه لقايله وهو الله تعالى ثم اعمل حتى تنزل في العلم به كهو فحينيذ تكون عارفا وذلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا **فلنرجع** ∴ الى الطريقة المعهودة في هذا الباب التي ما يدي الناس من اهله فان هذه الطريقة التي نبهناك عليها الطريق
التي غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة اشيا بالله والنفس والدنيا والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق
الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا اي جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه وجعلك خليفة
نايبا في كونه واما بما انت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامران معا لا بد من ذلك ورايت الله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واحالنا الحق على الافاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معا حتى عرفناه وتبين لنا انه
الحق هل لا اله الا هو وذلك اذا نظرنا في نفوسنا ابتدا لم نعلم هل يعطي النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الافاق علما بالله ما لا يعطيه نفوسنا او كل شي في نفوسنا فاذا نظرنا
فوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للناظر في الافاق ثم الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقايق العالم فجمعك عليك حرصا منه كما قال فيه حريص عليكم حتى تقرب الادلة فتفوز
بالعلم بالله فيسعد به واما الحق فذكر الافاق حذرا عليك مما ذكرناه ان تخيل انه قد بقي في الافاق ما يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الافاق فاذا عرفت
عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الافاق اعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا
الله وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية او لم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وكل اية طلب منك فيها النظر في الايات كما قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمومنين ولاولي النهى
ولاولي الالباب لما علم انه سبحانه قد خلق للحق اطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به فكل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فالرسول عليه الصلوة والسلام
ما حالك الا على نفسك لما علم انه يكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيرك فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز فلهذا كان الحق
قواك فاذا علمته وظفرت به يكون ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة
من جميع الوجوه ويجي الحق فيصدقه في ذلك بليس كمثله شي يقول للناصدق العقل فانه اعطى ما في قوته لا يعلم غير ذلك فاني اعطيته اعطيت كل شي خلقه والعقل
جملة الاشيا فقد اعطاه خلقه وتمم الاية فقال ثم هدى اي بين فبين سبحانه امر ما يعطيه العقل ولا قوة من القوي فذكر لنفسه احكاما هو عليها لا يقبلها العقل
الا ايمانا او يتاول يردها تحت حيطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتاول ويومن ويسلم ذلك لله على علمه فيه هذه طريقة
النجاة فالحق سبحانه ينبه على كل قوة فيما تعطيه فانها وقفت جميع ما اعطاها الله ونفي الحق من جانب الحق **ورا طور اخر يعلمه اهل الله** وهم اهل القران اهل الله
فيعتقدون فيه كل معتقد لا يخلو منه تعالى وجه في كل شي هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهذا محال فخلو
الحق عن شي من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها توذي الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يقع الخطا الا اضافي وهو المنسوب الى مقابله فهو خطا بالمقابل
وليس خطا مع علم المقابل فالكامل من اهل الله من نظر في كل امر على حده حتى يرى خلقه الذي اعطاه الله وهداه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن كل شي
فينزل موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطي ولا يخطي باطلاق في الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب
هلت في الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان تقرر ما ذكرناه فلنقل ان المعرفة في طريقنا عند نا ما نظرنا في ذلك فوجدناها منحصرة في العلوم السبعة

انا وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله **الواحد** العلم بالحقايق وهو العلم بالاسما الالهيه **الثاني** العلم بتجلي الحق في الاشيا **الثالث**
العلم بخطاب الله عباده بالسنة الشرايع **الرابع** علم الكمال والنقص في الوجود **الخامس** علم الانسان نفسه من جهة حقايقه **السادس** علم الخيال وعالمه المتصل
والمنفصل **السابع** علم الادوية والعلل فمن عرف هذه السبع المسايل فقد حصل المسمى معرفه وتندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره في المعرفة **العلم الاول**
وهو العلم بالحقايق وهو العلم بالاسما الالهيه وهي اربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه سوى ذات المسمى لا يدل على مدح
ولا ذم وهذا قسم لم يعلم في الاسما الوارده علينا في كتابه وعلى لسان الشارع الا اسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم
يدل على اعيان صفات معقول لم يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافيه لا وجود لها في الاعيان وقسم ثالث وهو يدل على صفات افعال وهو على قسمين قسم
مفعي وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل وبوجه على صفة تنزيه اما الاسما الالهيه وهو العلم الاول من المعرفة فهو العلم عما يدل عليه مما جاءت له وهي
هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبينها في هذا الباب ان شا الله والعلم ايضا بخواصها والكلام فيه محجور على اهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار
وهتك استار وتابى الغيرة الالهيه اظهار ذلك بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
بها وباجابة الله من دعاه بها لما هي عليه من الخاصية في علم الله بها وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بها وباجابة الله ما من دعاه بها لما هي عليه من
الخاصية في علم الله بها وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعه ذلك ولم يجبه وان كان وعوضه من باب اخر وهو ان كل دعا
لا يرد جملة واحدة وان عوقب صاحبه ولكن يرد ما دعي فيه خاصة اذا دعي فيما لا يقتضيه خاصية ذلك الاسم واجاب دعا بلعام بن باعورا في موسى عليه السلام لما
بالاسم الخاص بذلك وهو قوله لم اتيناه اياتنا فانسلخ فلم يكن له من الاسم الا حروفه فنطق بها ولهذا قال انسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب عليه وكما ينسلخ الحية
من جلدها ولو كان في باطنه لمنعه الحيا والمقام من الدعا على نبي من الانبيا واجيب لخاصية الاسم وعوقب وجعل مثله مثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم فلو ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لم يدعوا بالاسم الخاص ويستعمل للاجابة الله في عين ما سال مع علمنا بانه علم علم الاولين والاخرين وانه اعلم الناس فعلمنا ان دعاه لم يكن
بخاص الاسم ولادب وسبب ذلك الادب الالهي فانه لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعوا فيه ما رضيه كما نعل
لما قد نبهوا صلوات الله وسلامه عليهم الى الدعا فيما يريدونه من الله بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه رضي الله اجاب في عين ما ساله وان يكن عوض الدرجات
او تكفير السيات ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم اسما ما يسمى الاسم الاعظم وهو في اية الكرسي واول ال عمران ومع علم النبي صلى الله عليه وسلم به ما دعا
بما ذكرناه ولو دعا به اجابه الله في عين ما سال فيه وعلم الله في الاشيا الا سطل فلهذا ادب الله اهله فهذا من علم الاسما الالهيه ومن الاسما ما هي حروف ومركبه ومنها
ما هي كلمات مركبه مثل الرحمن الرحيم هو اسم مركب كبعلبك والذي هو حروف مركبه كالرحمن وحده **واعلم** ان الحروف كالطبايع وكالعقاقير بل كالاشيا كلها لها خواص
بانفرادها ولها خواص بتركيبها وليس خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لا دليل على
توحيد الالهيه انه واحد لا شريك له في فعل الاشيا كذلك سرت الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا يصدر عنها اذا كانت مركبة الا احديه ذلك التركيب
وكل جزء منها على انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان وصاعدا اعطى ان لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد في
المداد حدث السواد عن المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا يعلم ان الحرف الواحد
له عمل ولكن بالقصد كما عمل ش في لغة العرب عند السامع ان يشي ثوبه وهو حرف واحد وق ان يقي نفسه من كذا وع ان يعي ما سمعه مع كونه حرفا واحدا واما
كن فهو من فعل الكلمة الواحد كلام من الحروف وخاصيته في الايجاد وله شروط ومع هذا يتادب اهل الله فجعلوا بدله في الفعل بسم الله وقد استعمل النبي عليه الصلوة والسلام
في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وانما اراد اعلام الناس من علما الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك الدعا التي نذكر في هذا الباب العلم بما ذكرناه من اقسام
الاسما الالهيه فاسما الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف بايدي العالم في كتاب ولا سنة منها شيا الا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شي ثم انه
مع الاشتقاق الموجود فيه هل هو مقصود للمسمي او ليس بمقصود كما يسمى شخصا بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد
في نشوه وفي علمه وانما سميناه به لنعرفه ونعلم بعد ما اوردناه فمن الاسما ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت على هذا فهي اعلام كلها واذا قيلت على طريق المدح
ان كانت من اسما المدح فهي اسما صفات على الحقيقة ومن شان الصفة ان لا تعقل في الوجود الا في موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سوا كانت صفة معنى موجوده او امر
اضافي فلا وجود له فهي تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الذم وبطريق الشاعليه وبهذا وردت الاسما الحسنى الالهيه في القران ونعت بها كلها فانه من
طريق المعنى وكلمة الله من طريق اللفظ فالظاهر ان الاسم الله كالعلم للذات ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رايحة الاشتقاق كما يراه بعض علما هذا الشان
من اصحاب العربيه واما اسما الضماير فانها تدل على الذات بلا شك من غير اشتقاق مثل هو وذا وانا وانت ونحن والياء من اني والكاف من انك فلفظة هو اسم ضمير
لكل غايب فما هو مخصوص بجناب الحق وهو لفظ يدل على ذات الغايب مع تقدم كلام يدل على السامع وان لم يكن كذلك فلا فايدة فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل

الذكر الا في ضرورة شعر لم يتقيد به الشاعر من الاوزان كما قال جزي ربه عني عدي بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عني عدي بن حاتم ربه بما فعل فقدم الضمير وكذلك ذا في قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظه انا من قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وكذلك لفظه انت وحرف التا المخاطب من قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظه نحن وانا مشدده من قوله انا نحن نرث الارض وكذلك حرف النون من قوله وانزلنا من المعصرات وكذلك اليا من قوله فاتقوني وفاخشوني وكذلك حرف الكاف من قوله انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسما ضماير واشارات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومن يكني عن نفسه وهي كلها تدل على ذات المضمر والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام وما منها ضمير الا ولم نتجه في الذكر وما احد من اهل الله رايناه ولا سمعنا به عول على شي منها في طريق الله للسالكين الا على لفظه هو خاصه وجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف عندهم من الاسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات خاصه المضمره من غير اشتقاق وانما غلبها اهل الله على باقي المضمرات لكونها ضمير غيب وراوا ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق من تعلق العلم بحقيقته فقالوا ان حقيقته هو يرجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو فاعتمدوا عليه وما علموا ان غيرها لكل منها في المرتبه وهو اليا من اني والنون التي الا هو ضمير الفاعل في الفعل مثل نزلنا ولفظه نحن فهذه اعلا مرتبه من هو ومن الكاف والتا وانت فانه لا يقول بالنون واليا ونحن وانا الا هو عن نفسه لا غير وباقي اسما الضماير مثل هو وذا والكاف هي من خواص عين المشار اليه فهي اشرف من الهو ومع هذا فما شرع للناس من اهل طريق الله الذكر بها كما فعلوا بلفظ هو فلا ادري هل منعهم من ذلك الجهل بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوها ذكرا فان قالوا فانها تطلب التحديد فذلك سايغ في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع ما يقوي ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه والحق بلا شك هو القايل بالنون وانا واني ونحن ولذلك يكون بها نايبه عنه بل هو الذاكر بها على لسانك فهو امر في الحضور بالذكر واقرب فيما للموقوف على ما يدل عليه ولهذه الاسما ايضا اعني المضمرات خواص في الفعل لم ار احدا يعرف منها من اهل الله الا لفظه هو فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسما الاضمار فاعلم ذلك فان هذا من اسرار المعرفه بالله ولا شربه ولا نبه احد عليه من اهل الله غيرنا وبخلا او خوفا مما يتعلق من الحظ والخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عن لفظه هو من العبد اذا كان الله يقولها على لسان عبده ايده ذلك في كتاب الله فينفخ فيها فيكون طايرا باذني فان تكوين الله بلفظ هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو فهو الظاهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والغني المغني فقد نبهتك على سر هذا الذكر بهذا الاسم وكذا ما جا جميع اسما الضماير وكذلك الظاهر والحضور والعلم بهذه بهذه الامور لا بد منه حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر افمن يذكر والله خير الذاكرين القسم الثاني من علم الاسما الالهيه وهذا القسم يقسم العلم باسما صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفه بالحياة والعالم للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدره والمريد للموصوف بالاراده والسميع والبصير والمتكلم للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معاني قايمه بالموصوف يطلق عليه منها اسما ولها احكام فيمن قامت به وتلك الاسما وان كانت تدل على ذات قايمه بها صفه تسمى العلم والقدره ولكن لها مراتب لمن قام به العلم يسمى عالما وعليما وخبيرا ومحصيا ومحيطا هذه كلها اسما لمن قام به العلم ولكن مدلولا كونه عالما خلاف مدلول اسمه عليما وخبيرا فان عليما للمبالغه فيفهم منه ما لا يفهم من العالم فانه يعلم امرا ما من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيره وكذلك الخبير وان كان معناه العالم لكن له تعلق خاص وهو الخبره والابتلا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فهذا التعلق بعد الابتلا يسمى خبيرا اي علم هذا منكم ثم ابتلاكم فنعلم العلم بكم بعد الابتلا به فسمي خبيرا وكذلك المحصي يتعلق بعدد المعلومات فهو تعلق خاص يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بحقايق المعلومات الذاتيه والرسميه واللفظيه لا يخرج عن علمه شي من ذلك فان خرج عنه شي من ذلك فليس بمحيط ولا تتخيل الاحاطه هنا ان المعلومات متناهيه ليس كذلك بل هو ما قلناه فهو يعلم ما لا يتناهى فقد غلط من علما اي علم حقيقته انه على هذا فان هنا زلت طايفه كثيره من اهل العلم واداها الى فساد كبير وهكذا تاخذ جميع اسما الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلب القدره وبين هذه الاسما فرقان وان كانت الصفه الواحده تطلبها فان القاهر في مقابله المنازع والقهار في مقابله القايل للاثرنيه مع كونه معدوما في نفسه فهو ضرب من الامتناع وهي مسئله مشكله لان تقدم العدم الذي للممكن قبل ايجاده لا يكون مرادا ولا هو صفه نفسيه للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي ان يعلم والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدره بالمقدور لانه المتعمل في تعلق القدره بالمقدور لايجاده عينه كالمكتسب الذي هو المنفعل هو المتعمل في حصول الكسب للذي هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسما وان كانت تطلب صفه واحده ولكن بوجوه مختلفه اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرار في الوجود حكما واحدا للاتساع الالهي فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع والكلام اسما الهيا الا الشكور والمجيب لمن ساله فالكلام ما وجدنا له اسما من لفظ اسمه في الشرع وكذلك الاراده ليس لها اسم الهي من لفظ اسمها غير ان من اسما ما هو معناها اسما الا فعال فانه فعال فعال لما يريد ولها تعلق صعب المتصور هو ارادته ان يعقل وليس هو من الافعال ولا هو نسبه علميه ولا صفه عمليه وكذلك التصوير في القدره ايضا وذلك انه يقال الحق قادر على ان يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله سبحانه ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان فما اداه من تبع الزمان فقال اذا اردناه ان نقول له كن والزمان قد يكون مرادا ولا يصح قبل اذا لانه لم يكن بعد فيكون له حكم فعلم هذا من علوم غامض الاسما

لان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها صح

ولا سيما الطايفه التي زعمت انه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك صح

وعلاما صح

يحصي صح

انه لا يتناهى صح

في مقابله المنازعين صح

المنازعين والقادر في مقابله صح

والكاسب فالمكتسب صح

وليس في الوجود تكرار صح

الالهيه ثم اعلم ان الذي يعتمد عليه اهل الله تعالى في اسمايه هي ما سمى به نفسه في كتبه او على السنه رسله واما اذا اخذناها من الاشتقاق او على جهه المدح فانها لا تحصى كثره والله يقول ولله الاسما الحسنى وورد في الصحيح ان الله تسعه وتسعين اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنه وما قلدنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الوارده فيها كلها مضطربه لا يصح منها شي وكل اسم الهي يحصل للناس طريق الكشف او لمن يحصل فلا نورده في كتاب وان كانت دعوى في انفسنا ما يود اليه الفساد في المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم كثير وللمخلصين عن الحفاظ لم نر احدا اعتنى بها مثل الحافظ ابي محمد علي بن ابي سعيد بن حزم الفارسي وغايته ان قدح على ما ذكرها من الاسما هذا مبلغ احصايه اياها على ما حدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن القرباني عن ابي محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي وحدثنا عبد الحق اجازه وغير واحد معه ما بين سماع وقراه عن ابي الحسن شريح الرعيني عن ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم قال ابو محمد وانما تؤخذ يعني الاسما من نص القران ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصانا منها ما نذكره وهي الله الرحمن الرحيم العليم الحكيم الكريم العظيم الحليم القيوم الاكرم السلام التواب الرب الوهاب الاقرب السميع مجيب واسع العزيز شاكر القاهر الاخر الظاهر الكبير الخبير القدير البصير الغفور الشكور الغفار القهار الجبار المتكبر المصور البر مقتدر الباري العلي الغني الولي القوي الحي الحميد المجيد الودود الصمد الاحد الواحد الاول الاعلا المتعال الخالق الخلاق الرزاق الحق اللطيف روف عفو الفتاح المتين المومن المهيمن الباطن القدوس الملك مليك الاكبر الاعز السيد سبوح وتر محسان جميل رفيق المسعر القابض الباسط الشافي المعطي المقدم المؤخر الدهر فهذا الذي روينا عنه في احصايه وعندنا من القران اسما الحرجات مضافه وهي عندنا من الاسما وليست عنده من الاسما وكذلك في الاخبار ومن شان يقف على اسما الله تعالى على الحقيقه فلينظر في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فلا فعل للحقيقه فما في الوجود الا اسماوه ولكن حجبت القلوب عن العلم بها عيان الاكوان فانه سبحانه الواقي لا غيره فهو المحجب بكل واق وشبه هذا مثل فاطر السموات والارض جاعل الملايكه رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل في الارض خليفه ونور السموات والارض وقيام السموات والارض ونور المجيد وقابل التوب وسريع الحساب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد نبهتك على الطريق فهذا قسم الصفات الداله على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والقسم الثالث وهو اسما الافعال وهو صريح كالمصور ومضمر مثل قوله ومكر الله والله خير الماكرين الافعال كلها اسما الاراده والقسم الرابع اسما الاشتراك كاسمه المومن والرب فالمومن المصدق والمومن معطي الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل هذا الاسم من الاسما الالهيه فانظر في ايه مرتبه هو من هذه المراتب فادع بها من حيث مرتبته لا تخرجه عنها جمله واحده ولا تغفل عن دلالته على الذات التي لها هذه النعوت كلها لكن احدي العين في عين الكثره فيكون الواحد الكثير فان المراتب والحقايق تطلب الاسما من حيث هي صفاته حتى اذا دعي بها زهت وعلمت ان الله بما عنا به حيث اطلق عليه من احكامها اسما وحيث جعل ذاته مجلا لاحكامها فالحكم معنى معقول يطلق منه اسم على من ظهر منه حكمه وهو الحليم مع القدره والتجاوز والصفح والعفو وكذلك مرتبه الكرم معنى معقول يطلق منه اسما على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والوهاب والمنعم وهكذا تاخذ جميع الاسما على حد ما اشرت اليه ولا تعدها مراتبها مع علمك انه ليس في اسما الله ترادف وانها كلها متباينه فهذا قد انبت لك عن العلم الاول من المعرفه الي لاهل الله مجملا مع تنبيك من التفصيل النوع الثاني من علوم المعرفه علم التجلي اعلم ان التجلي الالهي دايم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن وكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان على عين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الموجود وهي معدومه كالنور ينفر الظلمه فانه لا بقا للظلمه مع وجود النور كذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثم لان في قوتها الرويه كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعندما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فراى الوجود الخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علما بما راه لا علما بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فراى العدم فحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال له ما هذا فقال له النور من عين يمينه هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك ظلك وان اعرضت عن نوري بالكليه ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك الشهود عن دعايي فلا تنظر الى نظرا يغنيك عن ظلك فتدعي انك انا فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يغنيك عني فانك يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن

على تعيينها من نقوسنا صح

بن محمد بن شريح صح

المبين صح

واسما صح

نارقبوما خلق للعالم عينين الا لتشاهد في بالواحد ونشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين الطريقين
طريق النور وطريق الظلمة فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عندما اتصف بالوجود واصبغ بها
بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا بما انصبغت فظلها منه لا ظهور
لعليها وحكمه فيها الازول وبهذه المرتبة كان يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح
النورية تجلى تجليا لبعض هولاء الارواح المبدعة فعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات و
الجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكيفيات والكميات والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيمة وانواع العالم ومبلغها مايتا
الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وستمائة وقام هذا العدد من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها ثم اضيف اليها عاينه وسبعون الفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علوم
العقل الاول وعمر العالم من حين ولي المتطرفيه هذا المفعول الابداعي وما قبل ذلك فمجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من
جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهي اول مفعول انبعاثي وهي ممتزجة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه فالذي انفعلت عنه نور والذي انفعل عنها
ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكونه لم يستدعنها ظلا كما يمتد عن الاجسام الكثيفة وانتقش فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرنا
ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول
وهذا هو التجلي في الاشيا المبقي لاعيانها واما التجلي للاشيا فهو تجل يفني احوالا ويعطي احوالا في المتجلي له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله فله
تجل في مجموع الاسما فيعطي في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والازمان والامكنة والشرايع وما يليق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية
والرقمية وعالم الخيال فان له التجلي الحرفي في اسما الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسما فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات والا...
وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك التجلي الذي لهذه الحجب الموجد اعيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر يثبت الافعال
للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا يحصل ولكن كما قال تعالى ما يبدل القول لدي ووقوع خلاف المعلوم محال فما التجلي صير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود
ويظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله النقصان يمحو ويثبت ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال الاندكاك خشوعا للتجلي وقال عليه الصلوة والسلام في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشي خشع
له والله متجلي على الدوام لان التغييرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشانه التجلي وشان الموجودات
التغير والانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطي تجليه كل حال واوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ينبغي ان ينكر و
بالتغير انكر يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الهية في اعيان كيانية باسمائه تسبيه عينها تغيير كونه فتجلى احدي العين في اعيان
مختلفة الكون فرات صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة
والخلاف دنيا واخرة لانه لا يزال اعيان العالم يبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكتسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما حدث
دنيا واخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلق بها ابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطن المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق هذا عين ما يظهر في
العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي تاثر طبيعي وما من شي يكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي فلذلك
العين لا تحجب ابدا فان العالم في حال شهود ابدا والتعيين كاين ابدا لكن بالملايم وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع والضر فهذا علم التجلي من احسن اقسام المعرفة التي
يحصل للانسان مع بقية اخوانه طيب بما رف ولا يحصل له مقام المعرفة

النوع الثالث من المعرفة

وهو العلم بخطاب الحق عباده على السنة الشرايع
ويعلم الله ان ما على الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحي من الله وعلم لمن تجلى له مفطور على ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب
فذكر المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلنا ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي بعض هم قليل في
انهم كثير وكثير حق عليه العذاب بسبب ذلك وكله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة
بالله تعالى اختيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى لساير الموجودات واعطاه صفة القبول وشغله بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته ليظهر فيه قوة الهية
فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابنا جنسه لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلايل يدل على الحدوث لقيامها
باعيانهم ونصب دلايل وعلامات تدل على القدم الذي لا اولية لوجوده وتلك الدلايل باعيانها هي التي نصبها الله الا على الحدوث فسلبها عن الذات العلية الذي

الله هو الدليل ليس غير ذلك فلا دليل وبرهان وهي عين واحدة تدل بها على حدوث العالم وسلبها عن موجد العالم فلما نظر بهذا النظر وقال عرفت الله بما نصبه
من الادلة على معرفتنا به وهي الايات المنصوبة في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وهو قوله
سنريهم اياتنا فذكر الرؤية في الايات التجلي فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي راوه علامة انه علامة على نفسه فيتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تمم فقال
في الاية عينها اولم يكف بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه وهو اوضح الدلالات دلالة الشي على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما
نسبوا الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه
جاءهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جايز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسالوه
ان ياتي بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما راينا لك امرا تميزت به عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق
فجا بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي بين امرين الواحد ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها مطلقا فلا يظهر الا على يدي من هو رسول الى قوم هذا ادعاه
من اية نفسها فان المعجزات نصبت للخصم الا للعبد من نور الايمان والامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر الهمه بالحس صفا فاذا اتى باحد هذين
الامرين وتحققه الناظر امن برسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع ولا يمكن تصديقه مع الدلالة الا بتجلي الهي على قلبه من اسمه
النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شي مع علمه بانه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور
فعله في قلبه فيجحده مع علمه فهو قوله واضله الله على علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فذلك نور العلم بها لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه
ولم يصدقه واعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له علم بنور ايمانه وانه بذلك النور صدقه واتبعه وهداه لا بنور علمه الذي هو عند من جحده مع علمه بصدقه
دعواه فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء اخر من المصدقين به ايضا كشف الله له من نور ايمانه ونور علمه وانه على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شي ولا معرفة
موضع الدلالة من تلك الاية لا المعجزة ووجد في نفسه نور الايمان فامن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل للحق بعيد من استعماله
الفكر سارع في القبول فقعد هولا الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ يصف لهم الحق تعالى الذي ارسله اليهم ليعرفهم به المعرفة التي
ليست عندهم مما كانوا قد احالوا مثل هذا الوصف عليه تعالى وسلبوه عنه بالدلالة النظرية واثبتوا تلك الصفات للمحدثات فلما سمعوا ما تنكره الادلة
العقلية النظرية افترقوا عند ذلك على فرق فمنهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دله على صدقه واقام له في ذلك الدليل شبهات قادحة فارتد على عقبه
جملة واحدة ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه وهذا الرسول لا نشك في صدقه وفي حكمته ومن
الحكمة مراعاة الاضعف فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبها الى ربه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان
جملة لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف والحق ان يصف ويحق ان يصف نفسه بما شاء على حد عقل القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك
فكل هذا المخبر بهذا الوصف والمراعي حق هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا مع دليلنا فلا يقدح شي من هذا فيما عندنا
لانه هو فما مقصود هذا الرسول بالامر فبقوا على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف الرسول به ربه في نفوسهم واقروا حكمه واجلالا للاضعف **وفرقة اخرى**
من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغايتنا في معرفتنا بالله سلب ما انبانا حدوثنا وهذا علم بالله منا فيه هذه
النسبة نومن بها تصديقا له ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه تعالى مجهول لنا من طريق الصفات
الثبوتية والسلب فما نعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق به نفسه في كتابه اعظم فلنسلم ونومن على علمه بما قال عن نفسه **وفرقة اخرى**
من الحاضرين قالوا لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد اتانا في نعت الله الذي ارسله الينا بامور ان وقفنا عند ظاهرها وحملناها عليه كما نحملها على نفوسنا
ادى الى حدوثه وزال كونه الها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف في اللسان الذي جاء به هذا الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظروا وابوا مما نزل اليها ذلك
الوصف فيما يقتضي التنزيه ونفي التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التاويل فاذا قيل لهم في ذلك اي شي دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة فانا
بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه فلا نقبل ما يقدح في الدلالة العقلية فان ذلك يقدح في الدلالة على صدقه والامر الاخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي
ارسله ليس كمثله شي فوافق الادلة العقلية فيقوي صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ وحملنا عليه كما نحمله علينا
ما خذنا في التاويل اثباتا للطريقين **وفرقة اخرى** وهي اضعف الفرق لم يستعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا بغامضات الاسرار ولا علم
مع قوله ليس كمثله شي ولا قوله وما قدروا الله حق قدره وهم واقفون في جميع امورهم مع الخيال وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان
فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فاعتقدوا انه ذلك النعت الحال لله مثل نسبته الى نفوسهم وما بعد هذه الطايفة طايفة في الضعف اكثر منها فانهم
في اضعف الايمان حيث قبلوا صفة التشبيه ولم يعقلوا صفة التنزيه من ليس كمثله شي **والفرقة الناجية** من هولا الفرق المصيبة للحق هي التي امنت بما

من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثله شيء فصدّها وليّ السنة الشرايع في العالم فجا بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر و
الرضى والغضب والتردد والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزا والسخريه والسعي والهرولة والنزول والاستوا والتحديد في الارض
والصعد على الاذوى وما يجري هذا المجرى مما هو من نعت المخلوق بين ذلك لنوع من عامه ولنعلم ان التجلي الالهي في اعيان الممكنات ابطي هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا
الله فالسنه الشرايع دلايل التجليات والتجليات دلايل الاسما الالهيه فارتبطت ابواب المعرفة بعضها ببعض فكل لفظ جات به الشريعة فضعه على ما جات به لكن جاهلنا
نعرف باي لسان تكلم الشارع ولمن خاطب وبما خاطب ومن هو المخاطب والمخاطب ولمن يرجع الافعال ولمن ينسب الاقوال ولمن المتقلب في الاحوال ومن قال يستفرع
لكم ايها الثقلان فباي الاي ربكما تكذبان لمقول ولا بشي من الايك ربنا نكذب هذا الاذان يسمع منا وقد قلناه والحمد لله ° النوع الرابع من علوم المعرفة وهو العلم
بالكمال والنقص في الوجود اعلم انه من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه فالعلي في كمال كل ما سوى الله تعالى
كل في خلقه فما نقصه شيا اصلا في النقص لعطا خلقه فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى الا الله والانسان فلله كمال يليق به وللانسان كما يليق
ومن نقص من الاناسي عن هذا الكمال فذلك النقص للنبي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل في مرتبته لا ينقصه شي
نص القران قال عليه الصلوة والسلام في الانسان كمل من الرجال كثيرون ومن النسا مريم واسيه وفضل عايشه على النسا كفضل الثريد على الطعام فما ظهر في العالم
نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقايق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالوهيه فظاهر بالشرايع ولما بادلة العقول الا
فمن ما يراه العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان كما تقتضيه دليل العقل فجا النقل يتصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجا الشارع بغير ذلك
عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلب عنه فجا بالامرين للكمال الذي يليق به تعالى فحير العقول فهذا هو الكمال الالهي فلو لم يعط الخبر بما ذكره لكان
تحت حكم ما خلق فان القوى الحسيه والخياليه تطلبه بذواتها لتى يوجدها والعقول تطلبه بدواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم من
فحالف الحواس والخيال عروبة الذي دلت عليه ادلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شي وخاطب العقول بنسبه الذي دلت عليه
الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالت ما بايدينا منه شي فعلا عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالجبروت في الكمال فلم يعلمه سواه ولا
شاهد غيره فلم يحيطوا به علما ولا ادراك والدهينا فاثار تشهد وجناب يقصد ورتبة تحمد والمنزه وشبيه بعيد فهذا هو الكمال الالهي وبقي الانسان متوسط الحال بين
كمال الخبر والحد وهو كمال العالم فيا لانسان كمل العالم وما كمل الانسان بالعالم فلما انحصر في الانسان حقايق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصورته الجسميه خاصة
وهيئته لرتبة كماله بجميع الموجودات فيلت كمال الحق وكامل والانسان انقسم على قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمع المختصر
من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهيه بكمالها وجميع اسمايها فاقامه خليفه اعني هذا القسم وكساه حلة الخير فيه فطنت
الملئكة الى نشاه جبلة فقالت فيه ما قالت لما رات من حقايقه التي ركبها الله فيها حسية فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت الا علم
لنا والحال لا علم لنا فاعطاه علم الاسما كلها الالهيه التي لم تسبحه بها الملئكة ولا قدسته كما قال عليه الصلوة والسلام انه يحمد الله عز وجل في القيمة عند
في الشفاعه بمحامد لا يعلمها الان يقتضيها الموطن فان محامد الله تعالى بحسب ما يطلبها المواطن والنشات فاعطى نشاه ادم ومن اشبهه من اولاده
الاهليه للخلافه في العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسما الحق على تقابلها واعطاه الحق فيها
لمصارفها فهو يظهر بها ظهور من استخلفه وهو السعي في الخلافه بالحق والعدل قال الله لداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن هذه الدرجة التي اهلت لها واهلت لك ولا مثالك كما قال ابو العتاهيه في بعض الخلفا ∴ اتته الخلافة منقاده ∴ اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ∴ ولم يك يصلح الا لها ∴ ولو رامها احد غيره ∴ لزلزلت الارض زلزالها ∴ فاذا اعطي الحكم في العالم فهي الخلافة فان شا حكم وظهر كعبد القادر
وان شا الله سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن من ذلك لا بد منه كابي السعود بن الشبل الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امره
فانه الهوى الذي نهي عن اتباعه كعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بالحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بحكمه امر الهي وجب عليه الظهور به ولا يزال مويدا ومن لم يقترن به امر الهي فهو مخير ان شا ظهر وان شا لم
يظهر فاستتر بحق وترك الظهور اولى وهو في هذه الحالة اذا لم يقترن بالظهور امر فيلحق الاوليا الانبيا بالخلافة خاصة ولا يلحقونهم في الرسالة ولا النبوة
فان بابهما مسدود دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فللنبوة الحكم فان استخلف فله الحكم والخلافة لها الحكم فان كان رسولا فيحكم بما شرع وان لم يكن رسولا
فحكمه عن امر الله حكم وقته الذي هو شرع زمانه فانه بالحكم يذهب الى العقل والجهل النوع الخامس من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقايقه
اعلم ان الانسان ما اعطي الحكم في العالم بما هو انسان ولما اعطي ذلك لدقيقة الهيه بانيه اذا لا حكم في العالم الا لصفة حق لا غير وهي في الانسان ابتلا لا تشريف
لو كانت تشريفا لبقيت معه في دار السعادة ولو كان تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فجرت عليه ابتلا والتشريف الملازم ولا تسبب في الحكم العدل ولا

الى جور ولا ولي الخلافة في العالم الا اهل الله بل ولي الله الحكم في العالم من اسعده ومن اشقاه من المومنين ومع هذا امرنا الحق ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من
طاعته وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حاله الا ابتلا لا تشريف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيمة على بعض الخلفا ندامه فاذا وقف الانسان
على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقايقه من حيث ما هو انسان ظهر له فرقانه وبين العالم ورأى ان العالم الذي هو ما عدا الثقلين ساجد لله والله مطيع
قايم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه تطلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلا يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة فرى
ان نظر الى ما وصف الحق به العالم كله قراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى انه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم وخاف
ان يكون من الكثير الذي حق عليه العذاب ثم رأى ان العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وانفرد هذا الانسان الجن بن برشده ويبين له الطريق المقربه
الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدودا ورسم
له امورا وفيها ان يتعداها وان ياتي من امره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع له ليقيم عبادة الله الفرعية كما اقام العبادة الاصليه فان العبادة
الاصليه هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الفرعية هي اعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الهي من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه
عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامره فهذا من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة الذات لا الثقلان
فان الملائكة والارواح لا نهي عندهم ولهذا قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقال في عبادتهم الذاتيه يسبحون له بالليل والنهار وهم
لا يسأمون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشاتهم تعطي ذلك فهذه هي العبادة الذاتيه وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله ولما كان الا
نسان مجموع حقايق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقايقه تعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل فما عرف نفسه من جهة
حقايقه لانها عبادة ذاتيه وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقايقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها سوا كوشف بذلك ام لم يكاشف فهذا الذي
اريد بالعلم بحقايقه اي عن الكشف فاذا شاهد هذا لم يتمكن له ان يغفل امر سيده فيما امره به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج
عنه فاذا قال سبحان الله بكله على ما رسمناه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحه وهذه هي النفس الزكيه التي تسمى لسان العالم
حتى لو صح ان يتعطل شي من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه وسد مسده لو نقص هذا ويحاذي هذا العبد
مرجاب الحق بهذا القدر وهو محاذاة الاصغر بمحاذاة الاكبر يقول لو قدر ان العالم كله ما سوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذاكرا لله
فانه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده فمحو في بحر العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلين خاصة فانظر
ما اعطاه العلم بنفسه وما اطلعه عليه من حقايق الكون النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهو ركن عظيم
من اركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنه وهو علم التجلي الالهي في صور التبدل وهو علم ظهور
المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسده مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو
علم الصور وفيه تظهر الصور الممثلة في الاجسام الصقيلة كالمراة وليس بعد العلم بالاسما الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من هذا الركن فانه وسط العبد اليه تعرج
الحواس واليه ينزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه تجي اليه ثمرات كل شي وهو صاحب الاكسير الذي يحمله على المعنى فيجسده في اي صورة شا لا يتوقف له النفوذ في التصرف
والحكم يعضده الشرايع ويثبته الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعاني بالاجسام يحير الادله والعقول فلننبه ان شا الله في هذا
الفصل بلوح ما يمكن وابلغ والله الموفق لا رب غيره اعلموا يا اخواننا انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باي نوع كان من انواع الوجود
فانه على اربعة اقسام فمنها معلوم يجمع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود
منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على اي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه لا داخل العالم ولا خارج
لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا لله خاصة واما ما هو من العالم قايم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل الاول والنفس الكليه والملك
العين والطبيعة والهبا ولعني بهذه كلها ارواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه لا داخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات والمرتبه الثانيه
الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود له في الذهن والمرتبة الثالثه
الكلام فللمعلوم ثبات وجود في الكلام وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل
الوجود العيني ابدا اعني المحال واما العدم فان كان العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان من العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني
المرتبة الرابعة الوجود الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبته الى الوجود في الخط والرقم والكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة فهذا المحال
وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في الكلام والكتابة فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى

اذ به ظهرت هذه المراتب وتبينت هذه الحقائق وبوجوده عرف ما يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبل فالاسماء متكلم بها كانت او مكتوبة يلتحب وجودها على كل...
فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضروب الوجود فما في العلم معلوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا ما لا يعقل فافهم هذا الاصل وتحققه
ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء الذي هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال هذا من اجل ان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعماء ازال ما يسبق
الى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان للحق على ما اخبر عن نفسه كينونات كينونة في العماء وهو ما ذكرناه و
كينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي
الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك في حقنا فقال وهو معكم اينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير
تكييف ولا تصور بل كما تعطى ذاته وما ينبغي ان ينسب اليها من ذلك لا اله الا هو العزيز فلا يصل احد الى العلم به ولا الى نظر حقيقته الحكيم الذي نزل
لعباده في كلامه فقرب البعيد في الخطاب بحكمة اراد بها الله تعالى ففتح الله في ذلك العماء صور كل ما سواه من العالم الا ان ذلك العماء هو الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكائنات
كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ولهذا في الخيال المتصل تخيل من لا معرفة له بما ينبغي لجلال الله بتصوره فاذا تحكم عليه الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذي هو كينونة للحق فيه ومن اعظم
القوة ضبط الخيال المتصل ثم جاء الشرع بان يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي اياه فقبله الخيال المتصل وهو من بعض
وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانشاء هذا العماء من نفس الرحمن من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت في العماء
فظهورها بالنفس خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة في المحب والنفس حركة شوقية لمن تعلق به
له في ذلك التنفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فبهذا الحب وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء فلهذا اوقع عليه اسم
العماء الشارع لان العماء الذي هو السحاب يتولد من الابخرة وهو نفس العناصر لما فيها من حكم الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماء ثم نفى عنه الهواء ان يحيط به كما يحيط الهواء بجسم
السحاب ويصرفه حيث شاء فنفى ان يكون هذا العماء يحكم فيه غيره اذ هو اقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلما عمر هذا العماء الخلاء كله الذي هو مكان العالم و
اوظهر ان لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل شيء وسمي الحق لانه عين النفس والنفس مبطون في المتنفس هكذا يعقل
فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر وهو بكل شيء عليم فانه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم لا يمكن وجود عينه ومن معدوم
توجد عينه فظهر في عين هذا العماء ارواح الملائكة المهيمة وما هم ملائكة بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال تظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور
الى الكل من حيث اجناسه فلما كملت اجناسه الاشخاص من هذه الاجناس يكون دائما تكوين استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق ادم من تراب وخلق
بني ادم من نطفة وهو الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العماء من النفس وهو
جود وهو عين الحق المخلوق به واجناس العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء ايضا ومن اجناسه فما خلق الله شيئا من عدم اصلا وهو قوله
في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء من عدم لا من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه عدم العلم وجودا اي لم يكن لها عين من وجه وهذه العين
من وجه ظهرت على الحقيقة فاعدمت العلم الاول الذي اثبته بنسبة تامة فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى منفي واذا تحققت هذا فان
شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر بعض من هذا الذي اظهرناه لكم فانه اوسع الكائنات واكمل
الموجودات ويقبل الصور الروحانيات الذي هو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالات الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح صورا
جسدية تظهر في كون هذا العماء وثم استحالات فيها بطء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فيعدم كلها وان كانت استحالة
فما لم يسرعه استحالة الصورة في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح في صور الاجسام كالملائكة في صور البشر فان السرعة
هنا لها القوي وكذا زوالها اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى التراب والماء والهواء والنار فاذا فهمت هذا الاصل علمت ان الحق هو المحرك والمسكن
والمسكن والموجد والمذهب فيعلم ان جميع الصور بما يذهب بها ما هو الا خيال منصوب وان حقيقة الوجود لله تعالى الا ترى واضع خيال الستارة ما وضعه الا لتعجيب
الناظر فيه علم ما هو الامر الوجود عليه فيرى صورا متعددة حركاتها وتصرفاتها واحكامها للعين وانما ليس لها من حركاتها وسكناتها بينها وبينه من ذلك شيء والموجد لها
ومحركها ومسكنها بينها وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بينه وبينه به يقع التمييز فيقال فيه اله ويقال فينا عبيد وعالم اي لفظ شئت ثم ان هذا
العماء هو البرزخ بين المعاني التي لا اعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس وهذه في الاجسام فيتجسد في حضرة
الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذلك تصير المعنى وان كان لا عين له الا في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة للثابت فيه يظهر هذا الثبات في

ولا تشبيه صح

او بالبدء الالهيه او بالبدن الا العمى صح

الى الوجود

والمعاني صورا جسدية صح

صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صورة الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل في صورة دحية والملائكة في صور الذر هذا في الخيال المنفصل
وكالعصي والحبال في صور الحيات تسعى كما قال يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم اي من علمهم بما فعلوه انها تسعى فاقام ذلك في حضرة الخيال فادركها موسى
حيات ولا يعرف انها حيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف فقيل لا تخف انك انت الاعلى فالفرق بين الخيال المتصل وبين الخيال المنفصل ان المتصل يذهب
بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائما للمعاني والارواح فتجسدها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل
على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالنائم ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به او
صورة القوة المصورة انشاء صورة لم يدرك لها الحس من حيث مجموعها لكن جميع احاد المجموع لا بد ان يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر
وهو من الخيال المنفصل في الخيال المتصل فيرفعه في الخيال المتصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها ما رفع مثالها الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي
في صور الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج مسلم في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فيقول فماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى احد ممن كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا
اذن الله له بالسجود ولا يبقى احد ممن كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا فانظر نظر المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه في الصور وهو سبحانه لا غيره فانكر في صورة واقر به في صورة
والعين واحدة والصور مختلفة فهذا يبين ما اوردناه من اختلاف الصور في العماء اعني صور العالم والصور بما هي صور هي المتخيلات والعين الظاهرة فيه هو
الخيال وفي هذا الباب شفاء صاحب الكلم لمن اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا التجلي على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو
الظاهر وهو الصور بما تعطيه اعيان الممكنات باستعداداتها لمن ظهر فيها فالممكنات هي العماء والظاهر فيه هو الحق والعماء هو الحق المخلوق به واختلاف
الصور لاختلاف اعيان الممكنات في انفسها في ثبوتها والحكم لها فيما ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق للنائم في نومه ويعرف انه الحق ولا شك وكذلك في الكشف
ويقول المدعي الرؤيا احتقارات وهو في الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصور في هذه الحضرة
فقبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما راى ادم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه ادم وذريته كالحديث
فيرى القبضة وهو عينه خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى جسمه في مدينة اخرى وعلى
حالة اخرى تخالف حالة الذي هو عليها وهو عينه لا غيره لمن عرف امر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرتبة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب
الدلالة هنا على امر ما لانه لو لم يعقل المحال الوجود في حضرة ما صح ان يفرض فاذا قلت مثل هذا المفروض ينتج الخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال
فهو عين وجوده ويحكم عليه بما حكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه فاذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة ما فتحقق ما قلناه تجد الحق ومن هذا الباب
شاهد المقتول في سبيل الله في المعركة فهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف ببصره وكالميت في قبره يشاهد ساكنا وهو متكلم
يسال ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه خيل له يقول لك بل انت خيل لك انه ساكت وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد يعضده في قوله الايمان
بالخبر الصحيح الوارد فهو اقوى في الدلالة منك فعينه ثم نظره من عينك والكامل النظر الذي هو اكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكت متكلم مضطجع
قاعد ميت حي وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المراة وكل جسم صقيل كبير كان الجسم الصقيل كبر اكبرت الصورة المرئية
فيه وان كان صغيرا صغرت الصورة المرئية فيه وان كان طويلا طالت الصورة المرئية فيه وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى الصورة
من خارج وجدتها غير متنوعة فما ظهر فيها من التنوع بتنوع المراة حتى في تموج الماء تظهر الصورة متموجة وكل عين اي كل ناظر يقول للاخرى انها في مقام الخيال
وان الحق بينهما ويصدق كل ناظر فنعلم قطعا ان الصورة المرئية في المرايا والاجسام الصقيلة انما هو كالخيال كرؤية النائم وتشكل الروحاني سواء
انها ليست في المراة ولا في الحس فانها تجلي لتصورة الحس من حيث تعلقه الخاص به دون المراة وليس في الوجود والغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك
ادراكي في الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الحجر فيأكل من غير قطع لمجرد القطف وقربه من التخصص وعلم امتناعها من القطف
مع وجود الاكل وبقاء العين في غصن الشجرة فتراها غير مقطوعة وتشهدها قطفا في يدك تاكلها وتعلم ولا تشك ان عين ما تاكله هو عين ما تشهده في غصن
شجرة غير مقطوع وكذلك سوق الجنة يظهر بها في ملكه وتعينه وصورها في سوق الجنة ما برحت فهذا كله نظير الحقائق كالبياض في كل ابيض بذاته لا انه انقسم ولا
تجزأ الحقيقة البياضية معقولة ما انقسمت مع وجودها في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف بهذا جميع

الحديث صح

وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق الا وجود المحال صح

ولا يقدر صح

لك بل

فيها صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة تشتهيها تدخل فيها فتلبسها ونظهر بها في ملكه وتعينه وصورها في السوق ما انفصلت ولا افترقت ولو اشتهاها كل من في الجنة تدخل فيها وهي على حالها في السوق صح

العقلا وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجليات وغيرها مما جاءنا في الكتاب والسنه لعترف به المومنون وشاهدوا اهل الكشف وانكر اصحاب اهل النظر
ان قبلوه قبلوه بتاويل بعيد او بتسليم لمن قاله اذا كان القايل الله او رسوله فان ظهر عنك مسلم جهلوك وانكروا ذلك ونسبوك الى فساد الخيال فهم من حيث جهلوا بما انكروا ما هم
اثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما فساده حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وهو عند ما قلنا فيه صحيح او فاسد قد ثبت عينه وان ذلك الحكم
في الخيال وذوقها تكون صحيحه او فاسده ما ابالي ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم نتعرض الى صحه ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد ثبت ان الحكم له بكل وجه كان
في المحسوس والمعقول وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبه الخيال فلا معرفه له جمله واحده وهذا الركن من المعرفه اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من
المعرفه رايحه ثم انه مما يويد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما ادركته انه محسوس لما تعلق به الحس وان الحديث الوارد عن النبي عليه الصلوه والسلام في قوله الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فنبه وهو خيال ولا شك ان الناس في البرزخ بين هذه الدار والبعث في الدار الاخره مقام الخيال فانتباهك بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في النوم
فيقول في النوم رايت كذا وكذا وهو يحسب انه قد استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد اي بدا لك ما لم تكن ادركته
بالموت فهو يقظه بالنسبه الى ما كنت عليه في حال الحياه الدنيا ثم اذا بعثت في النشاه الاخره بقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا هذا فكان كونه في مده موته كالنايم في حال
نومه مع كون الشارع سماه يقظه وهكذا كل حال يكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه ويبقى مثل ما كنت عليه في خيالك المتصل وفي قوه كونه كان على الحقيقه في الخيال المنفصل
اذ لو كان حقيقه ما تغير ولا انتقل فان الحقايق لا تتبدل وحقيقه الخيال التبدل في كل حال والظهور في كل صوره فلا وجود حقيقي لا يقبل التبديل الا ذات الله فما في الوجود
الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء في الخبر
الصحيح تحوله في الصور لعباده في تجليه وهو قوله كل شي هالك فانه لا شي حالك اصلا في العالم لا كونه ولا الجنه الا وجهه يريد ذاته او وجه الشي ذاته فلا هلاك للجنه
التي تحول فيها من الصوره التي تحول عنها هذا حظ الصوره التي يحول عنها من نسبه الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحاله السريعه والبطيه
فكل ما سوى ذات الحق خيال حايل وظل زايل فلا يبقى كون في الدنيا والاخره وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شي مما سوى الله اعني ذات الله على حاله واحده بل يتبدل
من صوره الى صوره دايما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين معقول الخيال النظر في الاصل حيث قال في العما فشبه بالسحاب والتشبيه تخيل والعمى هو جوهر العالم
كله فالعالم ما ظهر الا في خيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يويد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد بصوره
حق فاصابت رميتك ما لا تصيبه رميه البشر كما نفخ عيسى في صوره الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى حقيقه النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس وذلك
عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فيتشكل منه خلق في حق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم في ما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف
فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفه الارض التي خلقت من بقيه طينه ادم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فاعلم ذلك الارض جزء من
هذه المسيله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبابه وسع المحال ان ربك واسع المغفره **النوع السابع من المعرفه** وهو علم العلل والادويه ويحتاج اليه من يلي من
الشيوخ ولا ينفع هذه الادويه الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلنبين ان شا الله العلل بطريق الحصر لا مهاتها ثم نذكر الادويه المختصه
بها والله الهادي العلل في هذه الطريقه ليس لها محل الا النفوس خاصه لا حظ للعقول فيها البته ولا للابدان فان علل العقول معنويه وعلل الاجسام معروفه وادويه علل
العقول النظر الخلوات بالميزان الطبيعي وازاله الفكر فيها او ملازمه الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا علل النفوس وهي بذاته امراض مرض في الاقوال ومرض
في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاعمال فمنها النمام قول الحق وهو من اكبر الامراض دوا وسرها
المواطن التي ينبغي ان تنصرف فيها فان الغيبه حق وقد نهي عنها والنميمه حق وقد نهي عنها وما يفعله الرجل مع اهله وفراشه اذا افضى اليها فقول في ذلك حقا وهذا القول
من الكباير والنصيحه في الملا بالحق حق وهو فضيحه ولا تقع الا من الجهلا لان القايل في النصيحه المشروعه حصول المنفعه وثبوت الود فاذا وقع في الملا لم يحصل القبول وانما
علا وقد صارت تخيل تلك النصيحه في الملا ويحمل الشخص الذي خاطبه بالنصح في ذلك يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه ويكون ذلك سببا الى فساد كبير
فلو نصحه بينه وبينه في خلوه بطريقه حسنه بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ليعلمه ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه واحبه ودعا له والتزم الحجه
في ميزانه فهذا كل حق ما مور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يحبه الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقله الحيا من الله فانه يسلو
بسلو في نفسه من عيب يكون فيه لا يستحيي الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التنمم تتبع امور صاحبه حتى ان يقيد عليه انفاسه فهو من اشد الا
فانه يشتغل بما لا يعنيه ويغفل عن نفسه والعسير عنده هالك ما هو ما يبعثه ويحسبه من هذا التتبع يحسبه فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهه في صاحبه انزل
للملل وهو صدقت في حقه من صاحبه اخرج جميع ما كان عنده مخزونا من قبايح ما كان اختزنها له في نفسه في تتبعه فيقول له قلت كذا في يوم كذا في يوم كذا وفعلت كذا
في يوم كذا وهذا يدل على قله الدين وانا كنت ارى منه هذا كله عاقول المولف في هذا حجما ولا وجه له في الشرع وهذا خلاف الحق فيتبعه سلك هو يرجع لدينا انكرالا له
وكان اصل هذا كله من التتبع لما ليه واخترانه اياها في خزانته وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقا كثيرا وقد قيل في ذلك احذر عدوك مره واحذر صديقك الف مره

قل يا هجر الصبا لي فكان عملي المضر وهذا كله بال يعود على قايله وان كان حقا ومن امراض الاقوال السوال عن احوال الناس ولما يفعلون ولما جا فلان ولما مشى فلان
والسوال عن كل ما لا يعني وسواله عن اهله ما فعلوا في غيبته ودواء هذا كله كون النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى اهله من سفر ليلا حتى لا يفجاهم والاستيذان كل ذلك طلبا
للستر حتى لا يعلم ما كان عليه اهله فانه قد علم ان لكل احد هنات وايضا فما كل ما يعمله الانسان وان كان خيرا يحب ان يعرف منه فاذا الح هذا السايل على العلم به امر
بالسكوت حيث جعله ينطق بما لا يريد وان لم ينطق اثر في نفس السايل حزازه وقال لو كنت عنده بمكانه ما ستر عني ما سالته عنه فنقص من خلوص موده التي كانت
له في نفسه وهذا كله من فضول النطق ودواوه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع اصحابه فيقول
فعلت كذا وفعلت كذا في غيبته والمن اذى فانه اذا وصل الى صاحبه ساه ذلك وحبط اجره رب النعمه فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى واي اذى اعظم من المن فانه اذى نفسي ودواوه انه لا يرى او يصل اليه مما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وانه امانه كانت بيده ما كانت له لكنه لم
يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا لمن عين الله في نفس الامر حينيذ يعرف صاحب تلك الامانه فيشكر الله على ادايها ومن اعطى بهذا النظر فلا يتصح منه المن اصلا ومن امراض
الاقوال ان يفعل الرجل خيرا مع بعض اولاده لامر في نفسه وبعض اولاده ما فعل معهم ذلك الخير فيقول له قايل لم لم تفعل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول
الكلام ويثمر في نفس الولد عداوه لابيه ولا تقع مثل هذا الا من جاهل غني كثير الفضول الكلام ويثمر في نفس الولد عداوه لابيه ولا تقع مثل هذا الا من جاهل غني كثير الفضول
فانها كلمه شيطانيه وليس لها دوا بعد وقوعها وقبل وقوعها ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال في
ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عن على السامع ذلك او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فضول القول والى مواطنه ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه ونحن
نعه ويخرج بغيره وينسى قوله تعالى وهو دوا هذه العله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه ولها موطن وصفه مخصوصه وهو ان يامره في السر لا في الجهر فان
الجهر بها لا يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال او معروف وقول المعروف هو القول في مواطنها التي عينها الله ومن حصول الفايده في حق السامع فهذا معنى او
معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين الناس فعلم ان مراد الله التوادد والتحابب فيبقى في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضع
منه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله ولا يعلم ما يرضي
الله ويجهل ما يرضي الله الا بالعلم كما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فنرى عند ما يريد ان ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضي الله من جميع الوجوه
فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواوه ما قلنا من العلم المشروع بما يرضي
الله ومن امراض الاقوال تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون ان يتم ودواوه معرفه الميزان في ذلك ومراتبه في ذلك من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره عليه
في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من يغير عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كقليل
النبيذ عند حنفي اداه اليه اجتهاده وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصه ان يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان ويعارض الاقوال في
سيره وحصر عللها وادويتها في امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا اشتهيت ان تتكلم والامر الاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه
كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام عند ما تستحسن كلامك فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض وماله دوا الا الصمت لا غير الا ان يستهل على رفع
الستر واما مرض الافعال فهو ان يكون اداوه لذلك الفعل الذي هو عباده كالصلوه في الملا احسن من ادايه اياه في السر قال عليه الصلوه والسلام في مثل
هذا ان ذلك استهانه استهان بها ربه عز وجل وهذا من اصعب الامراض النفسيه ودواوه الم يعلم بان الله يرى وقوله يعلم سركم وجهركم وجهركم والله احق ان
يستحيى منه ومن الامراض الفعليه ايضا ترك العمل من اجل الناس وهو الريا ودواوه والله خلقكم وما تعملون واما مرض الاحوال فصحبه الصالحين حتى يشتهر
انه منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضر سماعا وقد يعشق بجاريه او غلام والجماعه لا علم لها بذلك فاصابه الوجد وغلب عليه الحال لعشقه الذي في نفسه
كذلك الشخص فيصيح او يتنفس الصعدا ويقول الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل الله فيعتقد الجماعه ان ذلك حال الهي مع كونه واجد صحيح وحاله صحيحه
لكن فيمن قد واو وقد خاب من دساها ومن امراض الاحوال ان يلبس دون ما في نفسه ودواوه ان يلبس ما في نفسه مما عليه لباسه وامثال هذا فمن عرف هذه
العلل وادويتها واستعملها انتفع نفسه **حكي** عن الشيخ روزبهان رحمه الله انه كان في زمن من نور الدين وقد احب امراه مغنيه وهام فيها وجدا وكان كثير الزعاق
والمناب في حال وجده في الله حيث كان يشوش على الطايفين في حال الطواف بالبيت فكان يطوف على سطوح وكان صادق الحال فابتلاه الله بحب هذه المغنيه
ولم يشعر به احد واستقل يعلق ذلك الوجد اليها وسببها والناس يحملون فيه انه في الله فجا الى الصوفيه ورمى خرقته عندهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد ان اكذب
في حالي ولزم خدمه المغنيه وكان يحمل الحاني كانها الذا الغنا وصار تمسكا بها فاخبرت المراه عنه انه من اكابر الصالحين وانما ابتلاه الله بحبك فما اراد ان يكذب
في حاله فاستحيت المراه وتابت الى الله مما كانت فيه ببركه صدقه ولزمت خدمته وازال الله ذلك التعلق من قلبه الذي كان يجده لها فرجع الى الصوفيه ولبس خرقته
ولم يران يكذب مع الله في حاله فهكذا صدقهم رضي الله عنهم فهذا حصر الامر فانه لا يخلو اما ان يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال

الناسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه

لحضور من لم يتعلق بعد ذلك من اولاده

هذا هو الضابط في رجل حسن صلوته في الملا واساها في الخلوه، واله دوا اخر ان كنت تقدر على ان تنوي بتحسينها تعليم الجاهل وتذكير الغافل

والحواس والعقول وفي الصحيح والمعاني وفي المحدث وفي القدم

اي ادوكه ... دار وهو ... ادرك النايم ... في النوم

... بالنسبه اي يخلصه ... ادرك من ... ادرك ... واقد انا ...

الاجسام موقوفه على الاطبا وادويه علل

في معرض التوبيخ

... الاصول والفروع

الى جلاد اقلم توجده ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد علم تقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جماع هذه المسئلة وتفاريع الاقوال والاعمال
والاحوال الكثيرة فليتحذر من الكذب في ذلك وليلزم الصدق ولا نظهر للناس الا بما نظهر لله في الموطن الذي ينبغي فان العالم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور شرط في
الله ولا بد من ذلك فما عبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا جماع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا بها واختصه
فان زاد على ذلك هذا العلم بما لله وما يجب له وما يستحيل عليه ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة
محجة وطريق والعلم محجة (مع العلم) نعت الهي والمعرفة نعت كياني رباني وهذا الباب المعرفة عن ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين والعلم
بالله سموه معرفة وحلوا هذا المقام بنتايجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارفين فقال لون الماء لون انائه اي هو بحكم
يلحظ الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو قال العارف عند الجماعة من اشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة العائقة الصارفة عنه تعالى وان [illegible]
اول المعرفة لله واخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان يوجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو [illegible]
لا يغلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد احواله التي كان عليها بان تقلبها اليه تعالى لا بان يعيبها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يحلون فيه اعزة بالله بعد ان كانت تعز بغير الله وذلتها لله لا لغير الله فالحال اعظم
محو وفناء هويته وغيبة اثره وانه لا يصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وان العارف اخرس منقطع مقتطع منقمع عاجز عن الثناء على معروفه وانه خايف متبرم بالبقاء في
الهيكل وان كان سرور المعرفة الشادي ان في الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فهو صافي العيش كدر الحياة في نفس الامر [illegible]
عن كل مخلوق وهايم كل المراد انه في ذكر الله سبحانه ذو انس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل يحيي في قلبه قلبه تعظيم مراة للحق حليم محتمل فارغ من الدنيا والاخرة [illegible]
وجيز ويأخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جايع وبدنه عار لا يأسف على شيء اذ لا يرى غير الله طيار تبكي عينه ويضحك قلبه هو كالارض يطاها البر والفاجر
وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا يميز عنه ولا يقضي وطره من شيء [illegible] على نفسه وثناؤه على ربه يضيع ما له ويقف مع ما للحق لا يشتغل
عنه طرفة عين عرفه ربه فهو مهذب في احواله لا يلحظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق [illegible] معرفته طلوع حق على الاسرار
وصل امداد الانوار حاله فوق ما يقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلوته وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دايم الذكر
ذو لوايح تسقط التمييز لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء يضيء له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب مستهلك في بحار التحقيق [illegible]
وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية على التمام نعته في تحول من صفة الى صفة دايم لا ينفصل [illegible] الوقت يسع الاشياء ولا تسعه [illegible]
مونس شاهد لجلال الحق وجمال الحضرة [illegible] مع كل وارد يصادف الامور من غير قصد له وجود في كل غير فقد ذو قهر في لطف ولطف في قهر [illegible]
الله على كل شيء فان عنده به باق معه به غايب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغير سكران بحبه جامع للتخلق لا يوثر ما يفنى بما هو فيه ثابت المواصلة محكم للعادة
في العادة معان له العلل طايع بذاته قابل امر ربه منزه عن الشبهة [illegible] احكام الشرع في عين الحقيقة ذو روح وريحان [illegible] طريق مطرق لكل سالك صاحب
دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتادب مع الشاهد برئ من العلل [illegible] مضنون به مستور بوجد محبوس في الموقف ذاهب تحت القهر [illegible]
سلوك [illegible] لا يعلمه [illegible] الاحوال بحكم الاسما امين بالفهم قابل للزيادة [illegible] صاحب
[illegible] من غير رفع حجاب [illegible] متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم في شان [illegible]
عن السوى واقف بالحق في موطنه [illegible] سالك في سلوك سكون مقيم في سفر [illegible] لا تسعه عبارة من [illegible]
الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قابل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب غير ذاهب [illegible] الروح من [illegible] النفوس معلوم المرتبة في البساط [illegible]
بالناطق [illegible] المصلحة وقته [illegible] عليه [illegible] في الملا الاعلى والاسفل [illegible]
غير مطلق [illegible] على الاسرار [illegible] على طريق المشهود [illegible] مقام [illegible]
[illegible] المقامات ولا يدعي [illegible] يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة
عن امر الحق [illegible] الاربعة [illegible] في الملكوت [illegible]
ونعوت العارف اكثر من ان تحصى فهذه بعض اشارات الطايفة في حقيقة العارف والمعرفة [illegible] في ذلك حتى لا يعود احد منا [illegible]
لو سلكوا عليه بل الطريق واحدة وان كان لكل نفس طريق تخصه فان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق يعني ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح [illegible]
من العلوم الانفاس [illegible] العلم [illegible] غايته [illegible] فانه اليه يرجع الامر كله واما صفة العارف عندنا من
موطن الالهي [illegible] العارفين من الحق في وجوههم [illegible] فاذا حصلت له المعرفة قايما بالحق في تجميعه [illegible] في الوجود

العارف محو رسومه [illegible]

على الاطلاق من غير تقييد مجهول النعت والوصف عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف فيحد ولا يفارق العادة فيميز مجهول الذكر مستور الحال عام
الشفقة على عباد الله [illegible] في رحمته [illegible] برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عباده قبل وقوع المراد فيريد ما اراده الحق لا ينازع ولا يقاوم
نفع في الوجود مما لا يريد وان كرهه شديد [illegible] مكارم الاخلاق في سفساف [illegible] حكيم [illegible] مع البراءة منه مصدق بكل
حي في العالم مما يعلم عند الغير انه كذب فهو عنده صدق مؤمن عباد الله من غوايله مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها لا يظهر العارف [illegible] الحق يقول انا مع
لزوم التشبيه في عموم الصفات الكونية والالهية اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كلمة [illegible] لكن ادبا مع الله يعطي المواطن حقها كبير بحق صغير بحق متوسط مع حق
جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط ثابت مع الانات لتغير الاحوال [illegible] ما هو عليه للحق في الوقت [illegible] مما يطلبه العلم
في زمان الحال يشاهد فناء الصور من انفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج ليبرد القلب جمع على ذلك جمعه الوقت
فيتبع ذلك النفس بذلك النور الذي يجده في القلب [illegible] مقامه وحاله بمقامه فيجهله اصحاب الاحوال بمقامه ويجهله اصحاب المقامات بحاله [illegible]
الامور حجة الحق في طبيعتها [illegible] عطاؤه غير معلول لا يمن اذا امتن [illegible] لا يواخذ الجاهل فان جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطي من عنده حين ما يعطيه
[illegible] ان ذلك امانة عنده امر بايصالها اليه [illegible] ان ذلك من عند الله يفتح مغالق الامور المشكلة بالنور المبين يأكل من فوقه ومن تحت رجله [illegible] القلوب اليه اذا شاء
حيث لا يشعر [illegible] الامور وملكه [illegible] من وجه الحق لا غير ينظر الى العلو فيسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو [illegible]
ويسع [illegible] يسمع كل مسموع منه لا من جنبته ذلك المسموع ويبصر كل مبصر منه لا من جنبته ذلك المبصر يقضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع
[illegible] الامر يميل الى غير طريقه في طريقه الحكم الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملا من اجل المفاضلة [illegible] الحق [illegible] الامور عنده [illegible]
يرى نفسه كما علم الله العالم من علمه بنفسه لا يواخذ بالجريمة فان الجريمة استحقاق وان الجرم المستحق عظمته في ذلته لا ينتقل عن ذلته في موضع عظمته دنيا ولا اخرة [illegible]
[illegible] علمه انما مقتضى العمل عمل وان اقتضى ان لا عمل لم يعمل [illegible] الامور بحكمه [illegible]
اليوم عند ورود العبارات [illegible] الكمال له مقام الحمد يحفظ نفسه [illegible] اعطى كل شيء خلقه [illegible] امور الكون بينه وبين ربه [illegible] العالم
[illegible] القايم بالحرمة [illegible] السوال ينظر في الاثار الالهية الكاينة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
[illegible] الحق من السنة الخلق [illegible] الاشيا ولا يسعه سوى ربه [illegible] في الكون [illegible]
[illegible] الحياة مع [illegible] خالقه [illegible] في الاشيا بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف له
[illegible] من غير مغالبة [illegible] الرجال [illegible] الامور بنفسه [illegible] التنزيه مع وجود التشبيه
[illegible] في كل يوم وليلة [illegible] المبدا والمعاد [illegible] الحكمة في المحل القابل [illegible] وحاله في اي صورة
[illegible] ذلك المكان [illegible] فان حالته في سلوكه كانت هكذا فعادت عليه [illegible]
[illegible] في الكون [illegible]
[illegible]
[illegible] يرجع الى الله في كل امر [illegible]
[illegible] في الحال القليل عنده كثير والكثير عنده قليل [illegible] المصالح [illegible] اسما الله [illegible] على الجناب الالهي [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الاسم على المسمى [illegible] بالله فكيف بنفسه [illegible] في الحكم ولا يتصف بالظلم جامع لعلوم الشرع [illegible] الجمع
[illegible] المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة [illegible]
[illegible] مشاهد صورة موجده لا من نفسه وليس هذا لكل عارف [illegible] بالنبوة العامة يتصرف ويعمل [illegible]
[illegible] قال ابو يزيد بطشي اشد [illegible] صفة العارف عندي فتحقق فان موطن هذا [illegible]
[illegible] ذو الفضل العظيم فصل في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف اصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطايفة قالت مقام
المعرفة رباني ومقام العلم الهي وبه نقول وبه قال المحققون من اهل الله مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وابي العباس بن العريف الصنهاجي وابي [illegible] المعروف
بابي مدين وطايفة قالت مقام المعرفة الهي ومقام العلم دونه وبه ايضا نقول فانهم ارادوا بالعلم ما اردناه بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فهو خلاف لفظي
وعمدتنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وما سماهم عالمين ثم ذكر دعاءهم فقال يقولون
ربنا [illegible] امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاقروا بالاتباع [illegible] فاكتبنا مع الشاهدين [illegible]

لا يؤمن بالله وملحانا من الحق وبطمع ولم يقولوا يقطع ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباده الصالحين كما قالت الانبيا فقال الله لهو الطايفه التي صفتهم هذه فاثابهم الله بما قالوا جنات وهي محل شهوات النفوس فان لنا هو حيث ارتهم الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفه والعلم في مواقع النجوم وبينا فيه ان القايل بمقام المعرفه اذا سالته عنه اجاب بما يجيب به المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسميه لا في المعنى ثم حلت لهم في هذا المقام خلاف الحوصل المؤيد به ما للجميع المقامات امرا فا فصح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا اراد التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علموا ان نزولهم غير موثر في مقامه ولهذا لا ينزلوا الى الحال الا عن امر الهي فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام ما لك لجميع المقامات فانما يريد ما العلم لا بالحال وقد يعطي الحال ولكن ما هو شرط فان قال احد انه شرط فهو مدع لا معرفه له بطريق الله ولا باحوال الانبيا واكابر الاوليا يرد عليه هذا القول فان الكامل كل ما علا في المقام نقص في الحال اعني في الدنيا واما في الاخرة فلا كما ان المشاهد تعني عن رويه الاغيار كذلك المقامات تذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله تعالى لما خلق القوه المسماه عقلا وجعلها في النفس الناطقه ليقابل بها الشهوة الطبعيه اذا حكمت على النفس ان تصرفها في غير المصرف الذي عين لها الشارع وعلم الله انه قد اودع في قوه العقل ما يعطيه للحق ولما يعطيه القوه المفكره وقد علم انه جعل في القوه المفكره التصرف في الموجودات والتحكم فيها بما يضبطه الخيال من الذي اعطته القوى الحسيه ومن الذي اعطته القوه المصوره مما لم يدركه من حيث المجموع بالقوى الحسيه فعلم انه لا بد ان يحكم عليه القوه المفكره بالتفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علم من قصورها عن دركها ومن مخاطبها قرانا وحده كم الله نفسه والله روف بالعباد ويقول ما حذركم من النظر في ذاته الا رحمه بكم وشفقه عليكم لانه يعلم ما يعطيه القوه المفكره للعقل من نفي ما اثبته على السنه رسله من صفاته فيردونها بادلتكم فيحرمون الايمان فيشقون شقا الابد ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نفكر في ذات الله كما ضل بعض علما الله ولقد يتكلمون في ذات الله من الفلاسفه والمتكلمين من اصحاب النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى عين ما اثبته الاخر فما اجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا فيه مما نهاهم الله عنه رحمه بهم فزعموا عن رحمة الله فضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقالوا هو علة وقال اخرون ليس بعلة وقال اخرون ذات الحق لا يصح ان يكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما بل عين انيتها عين ماهيتها وانها لا يدخل تحت شي من المعقولات العشر وطنبوا في ذلك وكانوا كما جا في المثل اسمع جعجعه ولا ارى طحنا ثم جا الشرع بنقيض ما دلت عليه العقول بالحكم والنزول والاستوا والفرح والضحك واليد والقدم ومما قد روينا في صحيح الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جا بليس كمثله شي مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت كما دل عليه العقل ما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصدق وكذلك ما ارسلت رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم ما نزل اليهم فقد بين صلوات الله وسلامه عليه وبلغ واشهد الله على امته انه بلغ فهي تجهلنا النسبه بليس كمثله شي خاصه وفهمنا معقوليه هذه الالفاظ الوارده وان المعقول منها واحد بالنظر الى الوضع ويختلف نسبها باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقايقها لان الحقايق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعقولها وقال بعدم علم النسبه الى الحق فهو عالم مومن ومن نسبها بوجه من وجوه المصارف الخارجه عن التجسيم فلا مومن ولا عالم فلو انصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وامن بما جا من عند الله اذ قد قام الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا منعنى في هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه ادله العقل وعطلنا الى علم ذلك بما جا من المنقول مع نفي المماثله في النسبه والعلم الصحيح بحقيقه الصفة الوارده هو الموصوف بها ذات مجهوله وقد نصحتك فاعلم واسلك ملحات به الشريعه تسلم فهو اعلم بنفسه واصدق في قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن والسبعون ومايه في معرفة مقام المحبة

للحب بيت للانسان به ليس يدري علما ما هي • الحب ذوق ولا تدري حقيقته • اليس ذا عجب والله والله • لوازم الحب تكسوني هويتها • ثوب النقيضين مثل الحاضر الساهي • بالمبح وجود الحق حيث ربي • فينا وفيه ولسنا عين اشباه • استغفر الله مما قلت فيه وقد • اقرا من جهة الشكر لله ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا احببت ذاتي حب الواحد الثاني • والحب منه طبيعي وروحاني • والحب منه الهي اتيك به • الفاظه نص يعني في نص قران • وقد سالت ومادري سر الكم • عن اي حب ولا في اي ميزان • وكل حب له تحققه • على سوي حب ربي ما له ثاني • فكل حب له بدو ليس له • نهايه غير حب الطبع واثنان • لا بو صفان اذا حققت شانهما • وما لها نهايات ونقصان • فغايه الحب في الانسان وصلته • روحا بروح وجثمانا بجثمان • وغايه الوصل بالرحمن رتبته • فان تحلى فلا خلع لخلعان • ان لم اسوء لم تعلم عن كلفت • نفسي وتصوير رد لبرهان • ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا انا محبوب المولى لو علموا • والهوى محبوبنا لو فهموا • فاذا الشهر فهمتم عرضي • فاحمدوا الله تعالى واعلموا • ما العمى عن كلامي اعرضوا • انهم عن دركه لفظ صموا • ما العمى عن عياني ما بدا • من حبيبي في وجودي قد عموا • لست اهوى احدا من خلقه • لا ولا غير وجودي فافهموا • مدنا لمت وجمت ملطفها • وكذا كنت فبي فاعتصموا • انما حبل الله في كونكم • فارموا الباب علينا واحذموا • واذا ما قلت هويت ربنا • او نظاما او معانا فاحكموا • انه رمز بديع حسن • تحته ثوب رفيع معلم • وانا الثوب على لابسه • والذي البسه ما يعلم

ليس في الجبة شي غيره • قاله الحلاج يوما فاشهدوا • وحياة الحب لو اشهده • لا عنا في شهودي بكم • ما ترى عين وجود الحق من • اصلي في كل حال عدم • ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا • ان الوجود لحروف انت معناه • وليس لي امل في الكون الا هو • الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه • وما يشاهد عين غير معناه • والقلب من حيث العظيه طرته • تحول ما بين مغناه ومعناه • عن الا الله فما يحويه من احد • وبعد هذا فانا ما ادري معناه • وما انا قلت بل جا الحديث به • عن الا الله وهذا اللفظ فحواه • لما اراد الاله الحق يسكنه • لذاك عدل تركنا حلقا وسواه • ولكن عين وجودي عين صورته • وجي صحيح ولا يدريه الا هو • الله اكبر لا شي يماثله • وليس شي سواه بل هو اياه • فاري عين سوى عدم • فصح ان الوجود المدرك الله • فلا يرى الله الا الله فاعتبروا • قولي لتعلم سبحانه ومعزاه • ومما تضمن ايضا هذا الباب قولنا في واقعه رايتها لمن فيها على طبق يعني ما في هذه الابيات وسماني باسم ما سمعته الامته في تلك الواقعه تفسير مسول الداب • سكنك في ذاتي لاظهار صورتي • فسبحانكم جلالي سبحان سبحانا فما نظرت عينا كمثلي كاملا • ولا نظرت عيني كمثلك انسانا • فلم يبق في الامكان اكمل منكم • نصبت على هذا من الشرع برهانا • فاي كمال كان لم يكن غيركم على كل وجه كان ذلك ما كانا • ظهرت الى خلقي بصورة ادم • وقررت هذا في الشرايع ايمانا • فلو كان في الامكان اكمل منكم • لكان وجود النقص في اذ كانا • لانك مخصوص بصورة حضرتي • واكمل منا ما يكون فقد بانا • ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا • الله اكبر لا يحظى به احد • وهو الحبيب العلي السيد الصمد • الشمس تدركها والشمس تدركها • نعم ومنها الينا العطف والمدد • وانا نراها وهي ظاهره • مثل التجلي ولم يظفر به احد • النور يمنعنا من ان نكيفها • فكيف من لا كيف فيتحد • الكيف والكم من نعت الجسوم وما • هناك جسم فلا حال ولا عدد • ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا • بارد الخير الذي قد فات من عمرك • ولتجد ادراك الحسن في سفرك • وقل لمن بالهوى ما شيبي ابلى • ما اسوق السر والمعنى الى خبرك • لقد علمت باني حين ابصرني • كان الوجود به ما زلت من نظرك • لولا الغنا وبقى المثل عنك وما • قد جاعنك من الاخراق من بصرك • ما كان لي امل في غير مشهدكم • ولا قرات كتابا ليس في سيرك • اني سالتك يا من لا شبيه له • امرا اردته المحموم من وكرك • فقال لي من قضاي ان ترى قدرى • برده قدري والكل من اثرك • قد جاكم عن نبي في ازل ما • قضيته وبما يدري في عمرك • لكم كلام بعيد ليس كالدرر • ودام من الدرر ملتحقه في دررك • ومما تضمنه هذا الباب في حال الحب قولنا • ولما رايت الحب يعظم قدره • وما لي به حتى الممات يدان • تعشقت حب الحب دهرا ولم اقل • كفاني الذي قد نلت منه كفاني • فابدا الي المحبوب شمس اتصاله • اصاب بها قلبي وسر جناني • وذا فوادي حقه من جلاله • فاوقع لي في البين خط امان • ودعني في روض انس جماله • فغبت عن الارواح والثقلان • واحضرني والسر مني مغيب • وغيبني والعين مني داني • فان قلت انا واحد وجوده • وان ابتوا عينين فرد وحاني • ولكنه مزج دقيق منزه • يرى واحدا والعلم يشهد ثاني • فقلت له وهو القوي وانما • عبارته العليا جرت بلساني • انا من بدا في نفسه لنفيسه • ولاح لعين العين مني فان • فنفسك شاهدت النفيسه منعما • بنفسك وانظر في المراة تراني • فيا غايبا من كان هذا مقامه • يرى في جنان الناعمات يحان • ولا الذي طارت الى حسن ذاته • قلوب وافنا ها عن الطيران •

اعلموا ان الحب مقام الهي فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالمحب ومما اوحى الله به الى موسى في التوريه يا ابن ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقد عرفت المحبه في القران والسنه في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر اصناف المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات التي لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام امرا ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في ذكر الاصناف الذين يحبهم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الشاكرين ويحب المصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه ان يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها فيحوي الخطاب بانه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بضدها ولا بد فقال ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فتعين ترك الفساد وصلاح وقال ان الله لا يحب المفسدين ولا يحب الكافرين ولا يحب الفرحين وان الله لا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين ولا يحب الكفرين ولا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حبب الينا اشيا منها بالتزيين ومنها مطلقه فقال ممتنا علينا ولكن الله حبب اليكم الايمان وقال زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث وهولاء كلهم اصناف من الناس وقال في حق الزوجين وجعل بينكم موده ورحمه ونهانا ان نلقي بالموده الى اعدا الله فقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالموده والمحبه الوارده في القران كثيره واما الاخبار فقوله عليه الصلاة والسلام كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا لنا لذلك فمن الجزا بالاعمال فعملنا لنا الا له وعبادتنا له لنا وليست العباده نفس العمل فان الاعمال الظاهره هي المخلوقه بين خلق له فهو العامل ويضاف اليه حسنها ادبا مع الله فكونها كلها من عند الله لانه قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شي فدخلت اعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من ادا ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد وبقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما تعملون وفي الخبر • ان الله يحب كل مفتن تواب • وفي الخبر وجبت محبتي للمتحابين في • وفي الحلم احبوا الله لما اسدى اليكم من نعمه وفيه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه

وفي الخبر ان الله جميل يحب الجمال وفي الخبر لا شي احب الى الله من ان يمدح وفي الخبر اذا احب الله العبد ابتلاه واذا احبه الحب الشديد اقتناه قيل يا رسول الله وما معنى اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا ولا ولدا يعني اخذ ذلك كله من قلبه مع وجود ذلك عنده وان جا الله على حب هولا وقال عليه الصلوة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى واعلم ان مقامها شريف وانها اصل الوجود وعن الحب صدرنا وعلى الحب جبلنا فلا جبناه قصدا ولهذا قبلنا ولهذا المقام اربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاوه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا اراده مع محبوبه واللقب الثاني الود وهو اسم الهي وهو الودود والود من نعوته وهو الثبات فيه وبه سمي الوتد ودا لثبوته في الارض وهو الوتد واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبه وكنى عنه في القران في شدة الحب فقال في حق المومنين والذين امنوا اشد حبا لله وهو قوله قد شغفها حبا اي صار حبها ليوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب فهي ظرف له وهي تحيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير انه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق التفاف الحب بالمحب حتى خالط جميع اجزايه واشتمل عليه اشتمال العشاشق من العشقه واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الاراده في المحبوب والتعلق به في اول ما يحصل في القلب وليس لله منه اسم ويحصل بسبب نظر او خبر او احسان ومعناه في الخبر الالهي الصحيح حب الله لعبده اذا اكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول فيما شرع وهذا منزلته فيما يسمى الهوى قال بعضهم في الحب المولد عن الخبر ، يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين احيانا ، ولنا في الحب المولد عن الخبر والنظر وهو في الغزليات من الديوان ... الاهوال فينا على الخبر ، الله يعلم اني ما علمت لها ، ... ولنا ايضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان ... والله ما هيمني ... وانما هيمني جمال ذاك الخفر ...

ولنا ايضا في هذا المعنى في الديوان في الزينبيات ، الاذن عاشقه والعين عاشقه ، شتان ما بين عشق العين والخبر ، فالاذن تعشق ما وهمي بصورته ، والعين تعشق محسوسا من الصور ، وصاحب العين ان جا الحبيب له ، يوما يبصر ملتذ بالنظر ، وصاحب الاذن ان جا الحبيب له ، في صورة الحس ما ينفك في غير ، الاهوى زينب فانه عجب ، قد استوى فيه حظ السمع والبصر ، واللطف ما في الحب ما وجدنه وهو ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا تتعين لك محبوبك وهذا الطف ما وجدنه في الحب ثم بعد ذلك بالاتفاق ... او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد الذي تجده به عند رويته فتعلم ان ذلك كان محبوبك وانت لا تشعر او يذكر شخصا فيجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب فتجهل خالقها ولا تدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف لهما سبب فتجد ذلك يلتبسه ما تحزن فيعرف ان ذلك القبض كان لهذا الامر او يانيه ما يسره فيعرف ان ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك لاستشراف النفوس على الامور من قبل كونها في تعلق الحواس الظاهره وهو مقامات التكوين ويشبه ذلك اخذ الميثاق على الذرية بانه ربنا فلم نجد احدا على الكار ... فجعل في فطرة كل انسان افتقارا الى الموجودات ... وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله ... تجدونه في نفوسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به ولما ذقنا هذا المقام قلنا ، علقت بمن اهواه عشرين حجه ، والمراد من اهوى ولم اعرف الصبر ، ولا نظرت عيني الى حسن وجهها ، ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا ، الى ان تراى البرق من جانب الحمى ، فتيمني يوما وعذبني دهرا ، ولنا ايضا في هذا المعنى دوقلنا لاسير الاعماد وقناه ، علقت بمن اهواه من حيث لا ادري ، والمراد من هذا النبي قال لا ادري ، فقد حرت في حالي وحارت خواطري ، وقد حارت الحيران في ... فبينا انا من بعد عشرين حجه ، ... والمراد من هذا النبي ... الى ان بدا لي وجهها من نقابها ، كمثل سحاب الليل يسفر عن بدر ، فقلت لهم من هذه قيل هذه ، بنية عين القلب بنت اخي الصدر ، فكبرت اجلالا لها ولاصلها ، ... ولنا في هذا المعنى دوقنا في اول دخولي الى الشام ... فقلت ... عشقت وما ادري الذي قد عشقته ، ... فهل قد راى هذا عاشق غير نا قبلي ، ... مبادي الحب من بين اضلعي ، لقد ضعت يا مسكين في لجة الجهل ، الا فاستمع قولي وخذ حكمي ، فاني من اهل التعاليم ، والفصل ، بسبع وعشر ثم خمسين بعدها ، اذا انت حصلت اثنين على فصل ، يقوم لكم شكل بديع مربع كما ، خلق الجسم من سبعة الاصل يقوم لكم شكل بديع مربع تمام على الوصل الذي فيه والفصل لمثل اسماله

يا محققا ، وكان امام محبوبي على البدع الشكل ، فلا اسم من تهواه ان كنت عالما ، وهذا من العلم المضاف الى النحل فان كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى ، مثلثه التربيع جامعه الشمل ، فتلك ثلثه ابيات وبيت مصحف ، بها حسن ادلال يدل على دل ، فبيت لي عين وبيت لماجد ، هما اهل بيت للسماحه والبذل ، واول حرف من سبع من السته الاعلام من الحرف الفصل وهذا اللطف ملكون من المحبه ودونه حب الحب وهو الشغل عن متعلقه جا ليلى تقبيس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقيه على فواده فتذيبه حرارة الفواد فسلمت عليه وهو في ذلك الحال فقالت انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك وهذا الطف مايكون وارق في المحبه ولكن هو دون ما ذكرناه في اللطف وكان شيخنا العريني رحمه الله يسال الله ان يرزقه نهو الحب لا الحب واختلف الناس في حده فما رايت احدا حده بالحد الذاتي الحقيقي بل لا يتصور ذلك فما حده الا بنتايجه واثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله واحسن ما سمعت فيه ما حدثنا غير واحد عن ابي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول وقد سيل عن المحبه فقال الغيره من صفات المحبه والغيره تابى الا الستر فلا تحد واعلم ان الامور والمعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبه عند العلما بها المتكلمين فيها من الامور التي لا تحد فيعرفها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث ان يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يحصل سوى صورة محبوبه اما عن رويه تقدمته واما عن وصف يتنبه منه الخيال صوره فيكون كما قيل ، خيالك في عيني وذكرك في فمي ، ومثواك في قلبي فاين تغيب فيه يسمع وله يسمع وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ بي قوة الخيال ان كان محبوبي يتجسد لي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخاطبني واصغي اليه وافهم عنه ولقد تركني اياما لا اسيغ طعاما كلما قدمت الى المايده وقف على حرفها ونظر الي ويقول لي بلسان اسمعه باذني تاكل وانت تشاهدني فامتنع من الطعام ولا اجد جوعا وامتلي منه حتى سمنت وعبلت من نظري اليه فقام لي مقام الغذا فكان اصحابي واهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذا لاني كنت ابقى الايام الكثيره لا اذوق ذواقا ولا احد جوعا ولا عطشا ولكنه كان لا يبرح نصب عيني ان قمت قام معي وان قعدت قعد معي واعلم انه لا يتمكن ان يستغرق الحب كليه المحب الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جاريه او غلام واما ما عدا من ذكرنا فانه لا يستغرقه حبه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من ذكرناه اما جاريه او غلام فانه انسان مثله فما فيه جز الا وفيه مما يماثله فيستقبله بكله اذا احبه فلا يبقى فيه فضله يصحو بها جمله فيهيم ظاهره وباطنه في باطنه فتستغرقه المحبه وليس ذلك في سواه من العالم فانه كل جز من العالم انما يستقبله بالجز المناسب له فحبه من حيث ذلك الجز المناسب ويبقى باقي ذاته صاحيه في شغلها فلا يستغرقه شي واما استغراق حبه لله فكذلك فانه خلق على صورته فليستقبل الحضره الالهيه بذاته كلها ولهذا يظهر فيه جميع الاسما الالهيه ويتخلق بها من ليس عنده صفه الحب ويكون بها من عنده صفه الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله يفنيني فيه اشد من فنايه في اشكاله فانه في حب اشكاله فاقد في عينه لظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو في المشاهده على الدوام والمشاهده للمحب كالغذا للجسم به ينمو ويزيد فكلما ازداد مشاهده ازداد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقا والاشتياق يزيد ويهيج باللقا وهو الذي يجده العاشق عند الاجتماع بالمحبوب لا تشبع من مشاهدته ولا ياخذ بغيته منها لانه كلما نظر اليه زاد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل في مشاهدة صورة المحبوب القايمه بنفس المحب ، ومن عجب اني احن اليهم ، واسال شوقا عنهم وهم معي ، وتبكيهم عيني وهم في سوادها ، ويشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي ، وكل حب يبقى لا يعقل به عن غير محبوبه او يعقل فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ولا خير في حب يدبر بالعقل ، وحكايات المحبين اكثر من ان تحصى ولنا في الشوق مع الحضور يقول الشوق يفنى باللقا ، والاشتياق بالشوق يبقى ضنا ومحضرا ، ويحجلني لقياه مالا اظنه ، مكان الشفا امن الوجد اخرا ، لاني ارى شخصا يزيد جماله ، اذا ما التقينا نضره وتكبرا ، فلا بد من وجد يكون مقارنا ، لما زاد من حسن نظاما محررا ، اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفه لعباده في الدنيا لقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما يليق بذاته من غير تشبيه ولا تكييف فان الله لولا الشريعه والخبر الالهي ما عرف الله احد ولو بقينا مع ادلة العقول التي دلت في زعمهم على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جا الشرع بانه كذا وانه كذا مما قضى الادله العقول اجتنابه لهذه الصفات الثبوتيه فوجدنا الدوقع النسب وثبت السبب قال ليس كمثله شي نفت الاسبابا الموجبه للحب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله تعالى فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني وما تعرف الينا الا بما اخبرنا به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورافته وشفقته وتحببه وتنزله في التحديد لنمثله ونجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وكانا نراه بل نراه فينا من يعرفه بتعريفه ومنا من يراه فيجهله كما انه لا يفتقر الى غيره كذلك والله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الوجود من يخلو عن ان يكون له محبا فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهيه فيه ولولا ذلك ما عبد ولهذا قال وقضى ربك اي حكم الا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فافنت الشعرا شعارها في الموجودات والمحبوبات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مديحا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيره الالهيه ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن

وان احببت الجمال فما احببت الا الله تعالى فانه الجميل فعلى كل وجه ما تعلق المحبة الا الله وما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه واخرجه على صورته فكان له
مرآة يرى صورته فيه فما احب الحق الا نفسه فمن ثم قوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه احب اذ الاتباع سبب الحب واتباعه صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه لا نرى يتقرب
سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم نافلة فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما اغمضها من مسئلة وما اسرع تفلتها من الوهم فانه
يحقق لها العقل ويثبت عليها ولا تتزلزل وتتفلت من الوهم ولا يقدر يقوى على ضبطها المنزه المسئلة يثبتها العقل ولا يقدر
ضبطها وثم امور اخر بالعكس تنقلب من العقل وتثبت في الوهم ويحكم عليها ويريها لمن يعطيه العقل بالدليل
من العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انه لو ان لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه فهو يتعمل في تحصيلها
تنزل ولكن يرى حجبه او اسدا على صورة لا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه فتبين عن ذلك الدليل ويتوهم
الوهم وسلطانه وهذا موجود فللوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فليذكر في هذا الباب ان شاء الله من
فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا يتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حين التعلق يريد وجود ذلك
وقد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كون الموجود موجودا ليس بواقع فاذا علم الموجود الذي
فانه جهل من قايله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم ان المحبوب المحب
المعين كاينا من كان ان كان ممن شانه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس فيحب مجالسته فما تعلق حبه
ان حبه متعلق بالشخص ليس كذلك وهذا هو الذي يصححه للمقابلة ورؤيته فلو كان عين شخصيته او وجوده في
تعلق به فان قلت سلمنا اما كنا نحب مجالسة شخص وتقبيله او عناقه او تانيسه او رؤيته يريد تحصيل ذلك
تعلق الحب وقد لا يكون معدوما قلنا انت غالط اذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بمعانقته او مجالسته او
بالحاصل وانما هو يريد دوام الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تناهي
موجود دوامها وما احسن ما جاء في القرآن قوله يحبهم ويحبونه بضمير الغائب وفعل المستقبل فما اضاف متعلق
معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة ان يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا
يجمعها وحده والبهايم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين لانه
قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين ان الحب من صفاته الاتصال
محبة المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان احب الهجر المحب فقد فعل ما لا يقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال واذا احب
ما يحب محبوبه ولم يفعل فالمحب مجروح على كل حال وغاية الجمع بينهما ان يحب حب المحبوب الهجر لا الهجر
بالقضا فيصح له اسم الرضى بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي كفرا وكما ورد في الشرع وهكذا في مسئلة
المحب الهجر لا الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب للهجر كما ان القضاء ما هو عين المقضي فان القضاء حكم الله بالمقضي لا عين
لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال من محبه خاصة ولا يعلم ان محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا
فيه حب طبيعي وبه يشارك البهايم والحيوانات وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز عن حب الحيوان واذا تقرر
روحاني وطبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب الالهي هو حب الله لنا وحبنا لله ايضا قد يطلق عليه حب الهي والحب الروحاني
مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يريده خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به نيل جميع اغراضه سواء سر ذلك المحبوب
اولا الكلام على الحب الالهي في فصل بمفرده وفصل في الحب الروحاني بمفرده وفصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الفصل الاول في الحب الالهي وهو ان يحبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت
اليهم فعرفوني وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقنا الا لنفسه ولما حبه ايانا لنا فما عرفنا به من الاعمال
لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا فخلق سبحانه الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا
بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
خاطب بهذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك واراه فقال الم تر ولم يقل الم نر وانا ما رايناه
كما قال ايضا لما اشهده سجود كل شيء فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر

زيادة في الوجود فاحب العالم

والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك احدا فانه ذكر من في السموات ومن
اشهد ذلك وراه داخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا
الالهية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في اهل الكشف وهم
عن اليمين والشمائل هذا احطه كشفهم البصري ثم اخبر ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا انه سجود
بغفلتهم عن انفسهم حتى يجدوا لله داخرين ثم اخبر فقال تعميما ولله يسجد ما في السموات يعني اهل
التي ليست في سما ولا في ارض يعني الكروبيين منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن
ثم وصف المامورين منهم بانهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما
له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام المشاهدة
والجنية خاصة من حيث اعيان نفوسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح
النفس المحركة لها يوم القيامة جلودهم وايديهم وارجلهم والسنتهم وسمعهم وبصرهم وجميع
شكرهم ومن لم يعرف عاقبة فنفسه احب وتعظيمه والثناء عليه احب واما حبه ايانا لنا فانه
يجهله ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تبرمنا بطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان
الا من اجل النعم بها وتنعيم بذلك ثم انه بعد هذا الاحسان التام
من احسانه ان بعث الينا رسولا من عنده معلما وهو دابما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل
الاخلاق ومذامها ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا فجاء بالبينات وقذف في قلوبنا نور الا
واسباب صدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا
من شئ فلابد من شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تعرف في العواقب ولما سبقت
نعجب بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوي الكاذبة
لمن يطري في توحيد وامر في الوسط الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط
والكبرياء لله تعالى في شركهم ثم اخبر تعالى انه طبع على كل قلب من ظهر في ظاهر لعمومه بصفة
فهو عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذ لا صاغرين لذلك الطابع فما دخل الكبر
ظاهر لا باطن له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في خلقه لتكون المال الى السعادة فلما ضعف
وجعل في كل واحد منهما نعيما لاهلها لهم يتنعمون به بعد ما طهرهم الله بما نالوه من العذاب
من طلب القتل الذي قتله فالسيف محا وكذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها تطهير للمؤمنين
عليهم حدود الآخرة في النار لينطهروا والمجرمين في النار عما سبق من عناية المحبة وان لم
للحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبدا كونهم متقدمهم ومتاخرهم الى
منهم في حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون
عليه بل لم يزل محبا للخلق كما لم يزل عالما بهم قوله فاحببت ان اعرف تعريفنا لنا بما كان الامر
فكانت معدومة لعينها معلومة له محبوب له ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها
والتابع من اول موجود مستند الى اوليه الحق ومادام موجودا اخر بل وجود مستمر في الاشخاص
نوع خاص متناهية في الآخرة وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان جديدة لا نهاية لتكوينها
لازم فلا اول للوجود فلا اول لمحبته عباده سبحانه وتعالى ذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند
هذا قال معرضا بهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذكر لا في نفسه من سيد
عندنا الذكر من الرحمن لا في نفسه بالرحمة والنعمة والاحسان في الدنيا والعاقبة والمال
ليعلمكم ما في نفسه لكم نكمله في الحب الالهي وهو كوننا نحب الله وان الله يقول عنهم يحبونه

له او نحبه
نا او نحبه

حقيقتها ينقسم قسمين قسم تعالى فيه حب روحاني والاخر طبيعي وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهي مسئلة صعبة التصور اذ ما كل نفس يرزق العلم بالامر على ما هي
عليه ولا كل ذوق الايمان يعطي وحق ما جاء عن الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فنحن بحمد الله ممن شاء من عباده وما بقي لنا بعد التقسيم في حبنا اياه الا اربعة اقسام
هي اما ان نحبه لانفسنا او نحبه للمجموع او نحبه ولا لواحد مما ذكرناه وهنا تحدث نظر اخر وهو لماذا نحبه اذ وقد ثبت انا نحبه فلا نحبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع
فما هو هذا الامر الرابع هذا فصل ثم تقسيم اخر وهو ان احببناه فهل نحبه به او نحبه بالمجموع او نحبه ولا بشيء مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان
شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه التكملة ما يحبنا اياه وصل لهذا الحب غاية فيه ينتهي اليها ام لا فان كانت له غاية فما هي تلك الغاية وهذه مسئلة ما سالني عنها احد الا
امراة لطيفة من اهل هذا الشان ثم نذكر ايضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية في المحب او معنى زايد على ذاته وجودي او نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود لها
كل ذلك تحتاج اليه هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاستراك ولكن اذا كانت ذات المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جاز ان يتعلق حبها بوجوه مختلفة
ولكن لامور مختلفة وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة او يكون تلك الامور في كثيرين فيتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان
محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثير كما قال هرون الرشيد ملك الثلاث الانسات عناني فهذا محب لحب ثلاثة ولكن
هنا سر خفي في قوله عناني فان دونها ا يعطي من نفسه لهولاء المحبوبين اعنة مختلفة فدل ان هذا المحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قام لهن فهو لا
وهو الثلاثة اي ذلك المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله في نصف البيت وحللن من قلبي بكل مكاني فلو احب من كل واحدة معنى
لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطي لواحدة غير العنان الذي يعطي للاخرى ولكان المكان الذي تحله الواحدة غير المكان الذي تحله الاخرى عند واحد
احب واحدا او ذلك المحبوب الواحد المحبوب به موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل ذلك فحبنا الله تعالى له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع
وهو اتم في المحبة لانه اتم في المعرفة بالله والشهود لان منا من عرفه في الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه لا في الشهود لكن في الخبر فاحبه له ومنا من
عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا في صورة والصورة مركبة والمحب ذو صورة مركبة فقسم من وجه فيه
للمخبر مثل قوله على لسان نبيه هل واليت لي وليا او عاديت في عدوا فاذا احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فهذا معنى حب الله ليس غير ذلك
فهذا جميع ما يحبه منا ان نقوم به تطييب نفس ويكون من لا يشاهده من صورته في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحيوانيتنا بحكم النفس الناطقة لا تقدر
على مخالفتها لانها كالالات لها تصرفها كيف تريد في مرضات الله وفي غير ما يرضى وكل جزء من جوارح الانسان اذا تركه بالنظر الى نفسه لا يمكن له
ان يتصرف الا فيما يرضي الله فانه لله وجميع ما في الوجه بهذه المثابة وصورته وان من شيء الا يسبح بحمده يريد بذلك التسبيح الثناء على الله لا ليجازيه لانه
في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة فهذا من حبه له سبحانه الا بعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تقطر على العلم بالله
ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من الظهر واشهدها على انفسها شاهدة فشهدت لله كرها لا طوعا من اجل ان قبض عليها ثم ارسلها سرحة من تلك القبضة
الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها سرحة فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما يعطيها غرضها لا تحجر
الامور الا ما لا تقدر لحبنها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها لموجدها فبينا هي كذلك اذ قالت لها القوة المفكرة جميع القوى فاستعملتها او
فغفلت عني ولكني انا من بعض الاتك وما لك في عنايه فاستعملني فقالت لها فيم تولجتني فاني جاهلة بن تبتك وقد اذنت لك في التصرف فيما
تعطيه حقيقتك حتى اعرف ما انت عليه فامرفك فيه واستعملك فقالت سمعا وطاعة ثم ردت وجها وجهها القوة المفكرة اليها كالمعلم
وقالت لها لو غفلت من ذاتك وعن وجود كذاتك لم تزل هكذا موجودا الذاتك اولم تكن ثم كنت قالت النفس لم تكن ثم كنت قالت
القوة المفكرة فهذا الذي كونك هو نفسك او غيرك فكري وحققي واستعمليني فلهذا الاستعمال انا قلته ففكرت النفس فعلمت بما اعطاها الدليل
انها لم توجد عينها وانما اوجدها غيرها فثبت عندها انها الفقيرة لمن اوجدها في وجودها اذ الفقر لها ذاتي ثم تحققت في نفسها مما تقوم بها من الامور
الطبيعية فتفتقر الى الاسباب المعتادة لا الى الملك الا لام فلله الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها للسبب الموجد لها فلما ثبت لها حدوثها
وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا اسباب هذه الاسباب المزيلة الا لامها المشاهد
حدوث مثل الاسباب بعدما لم تكن وقبولها للاستحالات الفساد فثبت عندها ان لها موجدا اوجدها فاوجد كل من يشبهها من المولدات والاسباب المزيلة
لالامها فتنبهت ان ثم امرا ما لولاه لبقيت متالمة ذات مرض وعلم فمن جهته بها اوجد لها هذه الاسباب المزيلة لالامها وقد كانت تحب هذه
الاسباب بحب اليها الطبع فانتقل تعلق ذلك الحب في السبب الموجد تلك الاسباب وقالت هو اولى بي ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فحصل
عندها حبه فلحبته لما انعم عليها من وجودها وجود ما يلايمها وهنا وقفت وهي في ذلك كله غافلة ناسية لاقرارها بربوبيه موجدها في قبضة

٢٨٢

الذي يلينا هي كذلك اذ دعاها داعي من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذي اوجدها فقالت له ائت بشيء واخاف ان لا يكون صادقا فهل عندك من يصدقك ولي
ايقة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجدي فقام لها بدليل يصدقه في دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فامنت به فعرفها ان ذلك الموحد الذي وجدها
كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك
ولكن لا ادري ما يرضيه من فعلي فلو حد لي حدودا ورسم لي مراسم اقف عندها حتى يعلم ممن يفي بشكره على ما انعم به علي فرسم لها الشارع فقامت بذلك شكرا وان خالفه
بذلك منكرا وان خالفت غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم لها مادام ابدا وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكر لها ما لها في ذلك
من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية المراضية في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم بعد ذلك عرفها ما لها في ذلك من الثواب
الجزيل والانعام التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فاضاف الى عبادتها اياه حبا ورضا خاصية عبادة اخرى يطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت
في عبادته بين امرين بين عبادة لهو بين عبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها وروحانيتها فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث
طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه محبة له من روحانيتها فان احبت شيا من الوجودات سواه فانما تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل غرضها فلما راها الحق
على ذلك وقد علم ان من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف نفسه بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في
صورة طبيعية فاعطاها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم الضروري فعلمت ان هذه الصورة قامت اليه روحا وطبعا فلما ملكها وعلم
ان الاسباب لا تبدان توثر فيها من جهة طبيعتها اعطاها علامة تعرف بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كلها فعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها
فصارت بكلها له لا لطبيعتها ولا للسبب فيه فنظرته في كل شيء فرهت وسرت ورات انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فيتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية
والروحانية بتلك العلامة فرات انها ما رات الا به لا بنفسها وما احبته الا به لا بنفسها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين عنها
فعلمت انه ما احبه غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لها بهذا الكلام ان حبها اياه له انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر زايد الا العدم فارادت
ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة
التي لها فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت ان الحب الذي احب به ان يعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وقد علمت ان الحب من شانه اذا قام بالصورة ان يتنفس لما في ذلك
النفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن اصل محبته في الخلق الذي يريد التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسمى بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل
من العالم ارواحه وطبايعه كلها وهو قابل الى ما لا نهاية فهذا بدء حبه اياها واما حبنا اياه فبدؤه السماع لا الروية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعماء
بنفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى فهو روح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان
فللاولاد الله امانته اذا عند النفس فما المنفس كاسر حباته وسيأتي في باب النفس صور التكوينات عنه في العالم فلما سمعنا كلامه ونحن بالقوة في جوهر العماء لم نتمكن
ان نتوقف عن الوجود فكنا صورا في العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقولا الوجود حصل له الوجود العيني فهذا كان سبب بدء حبنا اياه ولهذا
تحرك وطرب عند سماع النغمات المحركة للطبع لا جل كلمة كن الصادرة من صوابه الصورة الالهية فيبلو شهادته فشهادته صورة كن اثبات كاف ونون وهكذا عالم
الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج الكاف في الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من اخر حروف الحلق من الحق واللسان
والنون من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو التي بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها الظهور وهو حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه
التكوين لانه حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس الخارج من فم الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان الظهور ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت منه
الافعال والحركات من اجل روحه وكان روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غايبة العين
ظاهرة الحكم فغاية حبنا ان نعلم حقيقة ما حبنا هل هو صفة نفسية للمحب او معنوية فيه او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تجذب المحب الى الوصلة
بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب **فان قيل** لو كانت صفة نفسية لم تزل **قلنا** من المحال زوالها الا ان زال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة لا تزول وانما الذي
يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق ويزول تلك العلاقة بذلك المحبوب المعين ويتعلق بمحبوب اخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين وقد
ينقطع العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها لانها عين المحب فمن المحال زوالها فالحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه يمكن ان يرتفع وقد
يرتفع حكمه فالعلاقة التي هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره فما تصف بالحب من شيء من قديم وحادث فليس الحب سوى عين المحب فما في
الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولا بد فيحب ايجاد ذلك المعدوم في موجود ولا بد لانه معدوم هذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في
الحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده اذا كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك ان
يحب انشاء امر موجود لما في وجوده من المنفعة في حقه كالعلم فانه امر وجودي في المقام فيحب ادامته فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا انالا الم فان الفعل

في جوهرها

بعد وجوده فانتقاله الى العدم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا يصح محبة الموجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة اذ لا يتعلق الا بموجود يظهر
فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فقد تبين لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدءه وغايته وبما احب المحب وجه محبوبه او لنفسه
كل ذلك قد تبين فلنعدل الى الكلام في الفصل الثاني ان شا الله فقد حصل في الحب الالهي ما فيه غنية على قدر الوقت **الفصل الثاني في الحب الروحاني** وهو
الحب الجامع في الحب ان يحب محبوبه لمحبوبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني لما كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان يعلم
حكيما وبعلمه عليما ترتب الامور وتكسب الحكمة يتعدى بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما هو المحب وما حقيقة المحبوب وما يريد من المحبوب وهل لمحبوبه اراده
واختيار فيحب ما يحب المحبوب او لا اراده له فلا يحب الا لنفسه والموجود الذي لا يريد وجود محبوبه الا في عين ذلك الموجود فلهذا العلم يقول في الموجود انه محبوب
وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالاراده فيمكن ان يحبه له لا لنفسه وان لم يتصف بالاراده فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه اعني
المحب لا لمحبوبه غير موصوف بان له محبة في شي او عرضا لكن الذي يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا اراده فيتعين على المحب ان يحب محبوب ذلك الموجود فيحبه له
بحكم التبع كذا تعطيه المحبة فان المحب يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصلة لا بد من ذلك وهو قولنا زمان الوجود زمان الوصال
زمان الوداد كلوا واشربوا ، وهذا البيت من قصيدة لنا في قصيدة كتابي مجلى حقيقة تجلت لنا في حصن شهود به وهي تحت من زينب في الهوى ، ولبنى لنا غيرها
مذهب فلما تجلى لنا نور من ، انار الحشا فانجلى الغيهب ، بذلت لها نفسها ضنة ، بها والهوى ابدا متعب ، فلو بك بين حصول الهوى ، ومثل المنى امد تضرب لا ...
يحصل الهوى يقع التفقد والتعهد فيخرج النفس تشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج ويشاهدها فيحصل له مقصوده وبغيته من غير
كما تقدم في ذكر وجود النبي فتممنا وقلنا بعد هذا في القصيدة ، تعجبت من رحمة الله بي ، ومن شلخ ابتغي بحبه ، زمان الوداد زمان الوجود ، زمان الوصال كلوا واشربوا
فاين الغرام واين السقام ، واين الهيام الا فاعجبوا ، مطرح الثوب مجوبر ، فليت الى احد ينسب ، فان المحبوب كما قلنا لا بد ان يكون معدوما في حال عدمه فيطلب
الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهاره وهو قوله كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقوله هو
هو عدمها الذي قلنا من شهود الوجود وقلنا فليت ينسب الى احد لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلبه لنفسه ثم تممنا فقلنا وهو اخر القصيدة فقد جل ذكر
الله اذ هي البكر لي وانا الثيب لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت غيره فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف
بالاراده لم يتصف هذا المحب بانه يريد له فيحبه لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود يتصف بالاراده كالحق تعالى او جارية او غلام
وما اشبه من يتعلق به حب المحب الا من ذكرناه فيصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فان اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب هذا المحب بقي المحب
على اصله في محبته محبوبه لان محبوبه ما له اراده كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب ما احبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو
عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان مكنه من نفسه واما ان كان المحبوب ممن لا يكون وجوده في جوهر
فلا يمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان يقوم من الحق به عنايه فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شا الله من عباده فاذا اعطي هذا فالضرورة يحمله الحب على ايجاد
محبوبه وهذه مسئلة لا تجدها محققة على ما ذكرناه في غير هذا الكتاب فاني ما رايت لاحد حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب
لكن لا يعرف متعلق حبه فيحجبون بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو على الحقيقة بحكم التبعية على الحقيقة لا يحبه الا
محبوبه لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالاراده فيحبه المحب له ويترك ارادته لاراده محبوبه ولما لم يكن الامر
على هذا لم يبق الا ان يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصورة الطبيعيه فان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو في الحب الروحاني
اقرب نسبة لانه على كل صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعيه في الاجساد المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي جرت
العاده بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتاده للادراك لكن ما كل احد يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة جبريل
حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل وان ذلك جسد متخيل فخرج عنهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم وتخيلوا
انه ينسب الى قبيلة من قبائل العرب لانه ما ظهر في صورة شخص كانوا يعرفونه مثل ظهوره في وقت اخر في صورة دحية الكلبي فحسبوا بل قطعوا انه دحية حتى
عرفهم بانه جبريل فلهذا قالوا الله ورسوله اعلم ولم يتم ينقصهم تلك انه عربي فقال لهم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم بسؤاله اياي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا
سويا فلو تعلم انه ملك فتعوذت بالله منه حتى قال لها انا رسول ربك جبريل لاهب لك غلاما زكيا القصه فعرفت بالتعريف انه ملك رسول من عند الله وذلك
لانها ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لمحمد صلى الله عليه وسلم فعلم انه ملك وانه جبريل وكذا ظهور الحق يوم القيامة
يتعوذون منه لعدم معرفتهم به جل وتعالى فصار الحكم في الجناب الالهي والروحاني في التجلي في الصور على السوا في المتجلى له من الجهل به فلا بد لمن اعتنى الله به
من علامة يعرف بها المتجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجن من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور **كقضيب البان** وغيره لحرج اوحد الدين حامد

حب ۲

فان محبوبه ۲

نسبه ۲

الاعراب بنفوسهم

ابي الفخر الكرماني من شيوخ هذه الطريق رضي الله عنه بمدينة قونية في اول اجتماعي به قال كان لي شيخ صالح سافرت معه في قافلة الحج من بغداد يريد الموصل وكنا قد اكترينا
بحاره وكان الشيخ منها فمرض بالاسهال فاشفقت عليه وكنت في خدمته وكنا في سبيل صاحب سنجار وكان امير السبيل خادما وكان معه في الطريق بيمارستان في صناديق
فقلت له يا سيدي مرني ان اطلب الدوا لامساك هذا البطن فلما راى قلقي من ذلك اجابني الى سؤالي وقال لي شانك وذلك قال الاوحد فسرت وكنا قد نزلنا منزلا
وقعد الامير في خيمة والناس تقصده من المرضى في حوائجهم فقمت اليه وهو قاعد بين يديه شمعه فلما ابصرني بين الناس قام الي وانزلني واستقضاني حوائجي و
اعرض عن الجماعة فدخل علي من ذلك سرور عظيم وانا شاب والناس يتعجبون من اكرامه لي وانا على حالة من الفقر لا يحفل بي في العين فذكرت له حاجتي فبادر واعطاني اياها و
انصرفت فخرج في خدمتي والشمعه بين يديه والمشعل فجئت على قلب الشيخ لما كنت اعرف من حاله وانه يكره ذلك فحلفت على الامير ورددته الى خيمته وجئت الى
الشيخ وذكرت له ما جرى ودفعت له الدوا فاخذه وقال لي يا ولدي ما لي بالدوا من حاجه ولكن رايت قلقك فلهذا امرتك بهذا ثم رايت ورعك وانكسارك وان ذلك الخادم
لا يعرفك وخفت عليك ان لا يقضي عنده غرضك فتجردت من هيكلي هذا ولبست صورة ذلك الامير وقعدت في الموضع الذي رايتني فانا هو الذي قمت اليك
واكرمتك وقضيت حاجتك وخرجت معك والامير لا علم له بذلك وان اردت ان تعرف حقيقة ما ذكرته لك فتعرض اليه اليوم وسلم عليه وانظر هل يقبل
عليك ام لا قال الاوحد والله ما شككت في كلامه ولا ايضا اخذته بذلك القبول ثم رحت الى الامير وهو راكب بذلك الادلال الذي كنت رايته منه فلما تعرضت
اليه لم يلتفت الي وانكرني وما عرف من انا فعند ذلك علمت ما قال الشيخ ومثل هذا ايضا اخبرني الشيخ احمد البزاز الموصلي عن قضيب البان انه تجلى
له في صور مختلفة صورة تاجر وصورة تركي جندي وصورة اسود زنجي ثم ظهر له في صورته المعتاده ثم قال لي يا احمد قد رايت ما رايت ولا تشك فيه اني انا هو في
كل صورة من تلك الصور التي رايت فمن هو هذا قضيب البان الذي ما يصلي كما يقول الناس والله يا احمد ما تركت فريضة لله تعينت علي والامر كما تراه فاذا كان البشر
بهذا التشكل الكثيف لقوة التحول في الصور في عين الرائي وهو على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية اسرع واقرب واعظم مناسبة وكذلك
في التجلي الالهي اقرب فاعلم ما ترى وبماذا ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هناك فاذا تجلى الروح في صورة طبيعية متى
الحكم عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سوا من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا يعدل عن ذلك المجرب فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني
بين الحب لنفسه وللمحبوب اذ كان محبوبه كما قلنا ذا اراده وتبين لك مما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم في موجود ما فيتخيلون انهم
عين ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما اعلمتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف في غرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في
هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله **الفصل الثالث في الحب الطبيعي** وهو قسمان طبيعي وعنصري وبينا غاية الحب الروحاني فلنذكر في الحب الطبيعي لتعلقه
بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات الحب عين ذات المحبوب وهو الذي يشير اليه الحلوليه ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعيه
اي حالة كان ظهورها جسما او جسدا اي انه كلت فان المحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوما فانه ممثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود
الله بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي يلتوي بها فاذا تعانق الحبيبان وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وسرى ذلك الريق في ذات كل واحد
من الحبيبين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس الروح في الصورة الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح
كل واحد من هذين المتنفسين وقد حيي به من قبله في حال النفس والتقبيل فصار ما كان روحا لزيد هو بعينه روح لعمرو وقد كان ذلك النفس خرج
من محب فتشكل بصورة روحيه فصحبته لذة المحبه فلما صار روحانيا في هذا الذي استقل اليه وصار نفس الاخر روحا في هذا الاخر سمي ذلك الاتحاد في حق كل واحد
من الحبيبين وصح له ان يقول انا من اهوى ومن اهوى انا وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعيه وهو قولنا في القصيدة في اول هذا الباب روحا في
جسمانا بعينها ثم نرجع الى الحب الطبيعي **فنقول** ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب الموصوفين به تبلوا الصورة الطبيعية على ما تعطيه حقا
تعالى ما تصفوا في حبهم بما يتصف به الصور الطبيعيه من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقا بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد وردت اخبار
كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل من احب لقا الله احب الله لقاه مع كونه ما زال عن عينه ولا يصح ان يزول عن عينه فانه على كل شي شهيد ورقيب ومع هذا اجابنا للقا في
حقه وفي حق عبده فوصف نفسه بالشوق الى عباده وانه اشد فرحا بتوبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في ارض دويه ثم وجدها وقد يئس
من الحياة فكيف يكون فرحه بها والله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه وقدرته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عباده
لكن النظر في سر قوله اعطى كل شي خلقه فنعلم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لانه خلاف المعلوم
لو وقع لحال الامر وان كان ممكنا بالنظر اليه فليس بممكن بالنظر الى علم الله فيه ومشيئته واحدية المشيئة فيه فما شاء المشيئة بكونه لا بد منه وما لا بد منه
لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشان من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم الواجب الوجود بالغير وهو اولى في
التحقيق لاحدية المشيئة ولهذا قال ولو شئنا حيث ما قاله ولو حرف امتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت المشيئة كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

وذات المحب عين ذات المحبوب ۲

ونفس هذا في جوف هذا ۲

احباء الله ۲

لا امتناع ۲

وكان اسم وجوب الوجود للعبد كما في نسبة الامر من اسم الممكن ادماتم الا امر واحد كلمح البصر فزال الاحتمال فزال الامكان فما ثم الا وجوب مطلق او وجوب مطلق او وجوب مقيد **حقق رجع ونقول لعلم** ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحب ان لا يحب المحبوب الا لما فيه من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لعين المحبوب وقد تبين لك عينا تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب الالهي والروحاني فاما لحب الطبيعي فما هو الا للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف ذلك محل واحد وانما حب الاشيا الذاتة خاصة فيريد الالتذاذ بها والدنو منها وهو سار في كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في الامر لقوام وجوده لا لامر اخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما عنده ابتغية نفسه للاتصال بموجود فعين ذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فالتذ بالاتصال محسوس وقرب محسوس وهو قولنا وجمتنا باعتمان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحا عين محبوبه في موجود ما فانه حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويشتاق للمحل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد منهما لانه لا نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناقا او بوسا او موانسة او ما كان ولا فرق بين ان تقول طبيعة الشي او حقيقته كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان او من غيره لانه جامع لحقايق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر وعن قوله كن تكون وله نسبة الارواح بروحه والى عالم الطبيعة بطبيعته وعن ... والعناصر بجسمه من حيث نشاته فهو يحب كل ما يطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس العالم الا الاجسام والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يختصمون فيدخلون في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هولا المرحومون بمخالفتهم فلذلك خلقهم اي من اجل الخلاف خلقهم لان الاسما الالهية متقابلة فمن هنا صح الخلاف فاين الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط واين الحرارة من البرودة واين الرطوبة من اليبوسة واين النور من الظلمة واين العدم من الوجود واين الماء من النار واين الصفرا من البلغم واين الحركة من السكون واين العبودية من الربوبية اليست هذه كلها متقابلات فلا يزالون مختلفين واين التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة من اين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة لتعلموا انه ليس لاحد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شي لا في الدنيا ولا في الاخرة ذات دارين بعية وحجاب فالحمد لله الذي ابان لنا الامور ومصادرها وموارد‌ها وجعلنا من العارفين بها فالله يجعلنا ممن اسعده بما علمه امين بعزته فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين ومع كونه موانسة ومجالسة وتقبيلا وعناقا وغيره ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب الاتصال حاصلا لعدمه او تقبيل هذا تنوعه في واحد او كثيرين فلا يصح ان يحب المحب اثنين اصلا لان القلب لا يسعهما **فان قلت** هذا يمكن ان يصح في حب المخلوق وما في حب الحق والله قال يحبهم ويحب كثيرين من **قلنا** الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكن ينزه عن التصور وهو مجهول النسبة الى الله تعالى فان الله ليس كمثله شي فقولك واما في حب الحق فلا فهذا تحكم منك فانه لا يقول هذا الا من يعرف ذات الحق وهي لا تعرف فلا تعرف النسبة ويعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بما هم يعلمون في لسانهم من كل ما نسبه الى نفسه ووصف الله سبحانه به ولكن كيفية ذلك مجهولة **فصل واما القسم الثاني** وهو الحب العنصري فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى في الحب مثل الكرام بامر ما يتعلق بهالو نسكر بالخاصية واما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها كقيس لليلى وقيس لبنى وكثير عزة وجميل بثينة ولا يكون هذا الا لعموم المناسبة بينهما لما لبس في الحب الروحاني ومما شاء الا لمقام معلوم ويشبهه من الحب الالهي التقييد بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبه الروحاني الطبيعي في الذي يراه في جميع العقايد عينا واحدة **فصل** واعلم ان الحب كما قلنا وان كان له اربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الاخر فلتبين ذلك كله **فمن** ذلك الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال هوى النجم اذا سقط **قال تعالى** والنجم اذا هوى فهو اسم للحب في ذلك الان والفعل منه هوي يهوى بكسر عين الفعل من الماضي وفتحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو هوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى يهوي بفتح عين الفعل في الماضي وبكسرها في المستقبل والاسم منه هويا وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب احد ثلاثة اشيا او بعضها او كلها اما نظر او سماع او احسان فاعظمها النظر وهو اثبتها فانه لا يتغير باللقا والسماع ليس كذلك فانه يتغير باللقا فانه بعيد ان يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة المذكور وما حب الاحسان فمعلول يزيد بالفعل مع دوام الاحسان لكون عين المحب **واما** الهوى الثاني فلا يكون الا مع وجود حكم الشريعة وهو قوله لداود احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تتبع محابك بل اتبع محابي وهو الحكم بما شرعته للخلق قال فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق التي عينها الله وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فامره الحق بمخالفته اذا وافق غير الطريق المشروعة له **فان قلت** فقد نهاه ان يتبع ما اوجب عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي ولا وجود لعين العقل معه **قلنا** ما كلفه الا الله

فالاجسام طبيعي عنصري والعناصر الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها عنصرية

حيوان الاخرة

في الطهارة ويشبه الالهي الطبيعي

في المحبة

الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقته حب الاتصال في موجود ما او كثيرين تطلب منه تعالى ان تعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما تعلقه بسبل كثيرة ما هي كثيرة سبيل الله فهذا قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق محال في العالم الحكيم ان يشرعه فان احتججت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يومن كابي جهل قلنا **الجواب** من وجهين الوجه الواحد ان الذي عنى بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به انه لا يطيقه المكلف مثل ان يقول له اصعد الى السما بغير سبب او اجمع بين الضدين فعم في الوقت الذي لا تقدر وانما كلفه ما جرت العادة ان تطيقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبا او خلقا كيف ما شئت ولهذا تقوم الحجة به على العبد يوم القيمة وقد قال تعالى فلله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه لم يصح قوله فلله الحجة البالغة بل كان يقول فلله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومعنى ذلك انه لا يقال للحق لم كلفتنا ونهيتنا وامرتنا مع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يسال عما يفعل وهم يسالون فانه يقول لهم هل امرتكم بما تطيقونه او بما لا تطيقونه فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة عندكم ان نطيقه فقد كلفهم ما تطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة بانهم جاهلون بعلم الله فيهم زمان التكليف **والجواب الثاني** قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبضة الله الذي به ويظهر حكمه في الاخرة فلا شقي والمومن وهو في الدار الدنيا معترف بوجوده وان اشرك فما اشرك الا بموجود ولهذا ما طلب منه الا توحيد الامر له خاصة وهو محبوب للحق وهو موحد وهم منهم وهو يحب توحيده الا يظهر في هولا الموجودين فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين فمن اتصف به احبه الله لكون محبوبه وهو التوحيد ظهر فيه ومن ابغضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد فمال الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى **واما الحب** فهو ان يخلص هذا الهوى ويتعلق بسبيل الله دون ساير السبل فاذا خلص له وصفي من كدورات الشركا من السبل سمي حبا لصفايه وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدره الى قعره وكذلك الحب في المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد الذين جعلها المشركون شركا لهم في الالوهة سمي ذلك محبوبا حبا قال تعالى فيه والذين امنوا اشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا انكشف الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبروا منا فزال حبهم اياهم في ذلك الموطن وبقي المومنون على حبهم لله فكانوا اشد حبا لله بما زادوا على اولئك في رجوعهم عن محبتهم لالهتهم حين لم يغنوا عنهم من الله شيا فلا يبقى مع المشركين يوم القيمة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا احبوه واحبوا شركاهم على انهم الهة ولولا ذلك ما توهموا ان الهتهم فكان محبوبهم الالوهة وجعلوها في كثيرين فاحبوه واحبوا الشركا فاذا كان في القيمة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله تعالى فكانوا في الاخرة اشد حبا منهم في الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليه في الاخرة لما لم يعاين محبوبهم وهو الالوهة الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطرفين وضعف الطرف المشرك وقد بينا ذلك فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى **واما العشق** فهو افراط المحبة او المحبة المفرطة وهو قوله والذين امنوا اشد حبا لله فوصفه بالشدة الذي هو سمي الحب وظهوره في حبة القلب الذي اصابه سمي حبا فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شي سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وغمرت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في كل شي اليه ويراه في كل صورة وما يرى شيا الا ويقول هو هذا حينئذ يسمى ذلك الحب عشقا **كما حكي** عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب به يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم لجريان ذكره اسمه مجرى الدم في عروقها كلها وهكذا حكي عن الحسين الحلاج بن منصور انه لما قطعت اطرافه انكتب في الارض بدمه **الله الله** حيث وقع فقال عند ذلك ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لك ذكر فهذا من الباب وهولاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمى بالغرام وسياتي ذكره **واما الود** فهو ثبات الحب او العشق او الهوى ايتما حالة كانت من احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شي عنها ولا ازال حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكره والمنشط وما يسر ويتحال الهجر والطرد من الموجود الذي يحب ان يظهر فيه محبوبه ولم يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي ذلك ودا وهو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي ثباتا في المحبة عند الله وفي قلوب عباده فهذا معنى الود وللحب احوال كثيرة سنذكرها ان شاء الله مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكا والحزن والنحول والذبول والانكسار وامثال ذلك مما يصفون به المحبين في اشعارهم يرد ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقع في الحب اغاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر وجودي وهو امر عدمي يتعلق الحب به ان يراه موجودا في عين موجوده فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين بالحقايق ومتعلقاتها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول وتورث النحول والفكر الدائم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والبكا والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والوله والبلة وسوء الظن بالمحبوب لفني الموجود الذي يحب ظهور محبوبه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب لها ونحن فيه على قسمين فطايفة منا نظرت الى الامثال التي في خيالها من ذلك الموجود الذي لظهر محبوبه فيه ويعاين وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فلسنا هذه متصلا به اتصالا لطيفا الطف منه في الوجود الخارج وهو

في نعت المحبين ان شاء الله تعالى

في الكبد

فاذا رام نقل حب الى دوام تلك الحالة التي الحب وجود فاسد تلك العين الموجوده

في عينه

الذي استعمل به قيس المجنون عن ليلى حين جاءته من خارج وهو في هذه المشاهدة فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك فانظر حسن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خيال الله منها في نفسها واجمل وهذا لطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منعما لا يشكو الفراق **ولنا في هذا النعت الباب الطويل بين المحبين فلا سلا هذا** في المحبين عزيز الوجود فان الغالب عليهم الكثافة وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايته اذا كثفها ان ينزلها الى الخيال ولا ينزل بها اكثر فمن كان اكثف حالا من الخيال فما طلبك بلطافته في المعاني وهذا الذي قال هذا هو الذي يمكن ان يحب الله فغايته في حبه اياه اذا اوهم ومن التشبيه ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه فاذا الحبيبنا ونحن بهذه الصفة موجودا نحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات الكثايف فنلطفه بان نرفعه الى الخيال لنكسوه حسنا فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الخروج معها ولا الانتقال عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك نظم وهو ما المجنون عامر من هواه، غير شكوى البعاد والاغتراب وانا ضده فان حبيبي في خيالي فلم ازل في اقتراب، فحبيبي مني وفي وعندي، فلماذا اقول ما بي وما بي، اما قولنا يذهب الحب بالعقول فانهم قالوا لا خير في حب يدبر بالعقل وقال بعضهم الحب املك للنفوس من العقول وانما قالوا ذلك لان العقل يقيد صاحبه والحب من اوصافه الضلال والحيرة والحيرة تنافي العقل فان العقل يجمعك والحب يفرقك قال اهل يوسف ليعقوب لما قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم يريدون تحيرك في امر يوسف لان الضلالة هي حيرة وحيرة تفرق لا تجمع ولهذا وصف المحبة بالبث وهو تفرقة هموم المحب في وجوه كثيرة قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكذلك قوله هباء منبثا من هذا الباب والمحب في حكم محبوبه فلا تدبير له في نفسه وانما الحكم ما يعطيه ويامره به سلطان الحب المستولي على قلبه ومن ضلالته في حبه انه يتخيل في كل شخص ان محبوبه حسن عنده والذي يراه مثل ما يراه هو حسنه وهذا من الحيرة وعليه جرى المثل في قولهم حسن في كل عين من تود يعني عندك ايها المحب فتتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة المحب انه يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول اعمل كذا ليصل بذلك الى محبوبي او اعمل كذا او اعمل كذا فلا يزال حائرا في اي الوجوه يعمل لانه يتخيل ان وجوده في الحس اعظم لذة منه في الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم فلو وقف عندها لعلم ان لذة الخيال اعظم من لذة الحس من خارج وانه اشد من التلذذ بالخيال لانه اشد اتصالا لابد من الخيال والاتصال بالخيال اشد اتصالا لا بد من الخارج فلذلك بالمعنى اشد اتصالا من الخيال فيحار المحب في تخيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسال عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا من هذا الشان عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول من قال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل يعني فيما تصنع حتى تتصل بالمحبوب **فاول ما اذكره من نعوت المحبين** ما حدثنا به يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من **الكعبة المعظمة** سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابن عبد الباقي انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثنا محمد بن احمد بن احمد السماطي قال سمعت ذا النون يقول ان لله عبادا ملا قلوبهم من صفاء محبته وهيج ارواحهم بالشوق الى رؤيته فسبحان من شوقهم اليه انفسهم وادنى منه هممهم وصفت له صدورهم سبحان موفقهم ومونس وحشتهم وطبيب اسقامهم الهي لك تواضعت ابدانهم والى الزيادة منك انبسطت ايديهم فاذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشتهم وادمت به نعيمهم ففتحت لهم ابواب سمواتك واباحت لقلوبهم الجولان في ملكوتها بل بك انست محبة المحبين وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين وبك انست قلوب الصادقين وعليك عكفت رهبة الخائفين وبك استجارت افئدة المقصرين قد يئست بسالوتها الراحة من فتور همم وقل طمع العقلة فيهم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكر فيما لا يعنيهم ولا يفترون عن التعب والسهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم يسالونه العفو عن زلاتهم والصفح عما وقع من الخطا في اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخلعوا خدمة الابرار ومن نعتهم رضي الله عنهم النحول وهو نعت يتعلق بلطايفهم وكثايفهم فاما تعلقه بلطايفهم فان ارواح المحبين قد لطفت عن ادراك الحواس ولطفت عن تصور الخيال فان الحب يلطفها لطافة السراب بمعنى اذكره وذلك ان السراب يحسبه الظمان ماء وذلك لظماه به لولا ذلك ما حسبه ماء لان الموضع حاجته فيلجا اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحياة فاذا جاءه لم يجده شيئا واذا لم يجده شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا للماء والله يقصد به من حيث لا يشعر فكما انه يمكر بالله من حيث لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند تمليكها له من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند فقدانه الماء الحيل له في السراب هو رجوعه الى الله لما انقطعت به الاسباب وتغلقت دونه الابواب رجع الى من بيده ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب من الله به هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا او اختيارا او لذلك ابتلاهم بحبس قلبه عن حقوق الله التي فرضها عليها وافنا المنصرف من امراة بحبه لله وشوقا الحس منها ليراها حيث امرها فاذا كشف لها الغطا واحدته بصرها وحدت نفسها كالسراب في شكل الماء فارقها بحقوق الله الخالق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله مبين ما تخيلت انه عينها فذهبت عينها عنها وبقي المشهود الحق بعين الحق كما في ماء السراب عن السراب والسراب موجود في نفسه وليس بماء كذلك العالم موجود في عينه وليس بفاعل فعلم بذلك ان المحب

عين المحبوب والله ما احبه سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا النحول في الارواح فلا يكون واما النوع المتعلق من النحول بكثايفهم فهو ما يتعلق به الحس من ذبول الوانهم وذهاب لحوم ابدانهم لاستيلا الجولان افكارهم في اداء ما كلفهم المحبوب اداوه مما افترضه عليهم فبذلوا المجهود ليتصفوا بالوفا بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله وسمعوه يقول يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب نحول اجسامهم ومن نعوت المحبين الذبول وهو نعت في ارواحهم وفي اجسامهم صحيح اما في اجسامهم فسببه ترك ملاذ الاطعمة الشهية التي لها الدسم في الطوبة وهي مسلدة للنفوس وبعوث الاجسام نضرة النعيم فلما راوا رضي الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته في الليل عند تجليه ونوم النائمين وراوا ان الرطوبات الحاصلة في اجسامهم تصعد منها الابخرة الى الدماغ فتخدر الحواس ويغلبها فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته في خلواتهم حين ينامون ثم ان تلك الاغذية تورث قوة في ابدانهم وتودي تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول التي تحجر عليهم الشرف به محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر الحاجة اليهما فقلت الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واسترخت ابدانهم وقلح نومهم وتقوى سهرهم فنالوا مقصودهم ونالوا مقصدهم من القيام بين يديه وجعلوا المعونة على ذلك عدم اكله فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول الارواح فان لهم تغذيا بالمعارف والعلوم لان لهم نسبة الى ارواح الملا الاعلى لما انسوا بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فتخيلوا انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا هم الذين يليق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان وهذا ليس من صفات الملا الاعلى فلما علموا عن هذه الاية الى قوله استعينوا بالله واصبروا اي احبسوا انفسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الاية ذبلت ارواحهم عما كانوا عليه من نضرة النعيم كالجليس لانها تعلقت بمن ليس كمثله شيء فلم تعرف بينهما وبينه مناسبة مثلية فيتعلق بها فقالت لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الا بلسانك وبحكمك ولغتك وما انزل عليه اهل ذلك اللسان الذين انت منهم فارجع الى مفهوم ما خاطبك به فانه لن يخرجه عن حقيقة مدلوله ولا تبالي بجهلك النسبة اليه من ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها يطلبه بذاتها لا توصف بها نفسه ولا تكون صفة له الا بمناسبة خاصة منها اليه فاذا تعلقت انت بتلك الصفة ولو منها بالضرورة بحصالك عندما فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجلي الهي فتزيد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعتهم في الذبول وقد روينا عن اسرافيل عليه السلام غلبة على ما ذكر الله من عظيم خلقه تذبل في نفسه عند نفسه كل يوم كذا وكذا مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون يوم القيمة كالذر في الصغر لما ظهر وابه يعلو في الدنيا من التعاظم والتكاثر وصغرهم الله حسا يوم القيمة في عيون الخلق الذين داسوهم في الدنيا اهل كبريا وعزة بدلا عن ذبولهم ومن نعوت المحبين ايضا الرغام وهو الاستهلاك في الحق بملازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا ملازمة شهود المحبوب في هو الذي لزمه الذين وبه سمي غريمه لملازمته ايضا الرغام وهو اللصوق بالتراب فيكون الغرام حكمه في الغرم من المغلوب فهو موصوف بالذلة لان في التراب اذلالا ولهذا وصفت بانها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلال يطيقها والملازم للحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين والارق في الارقين وكل صفة للحب موصوفا منه يسمى صاحب هذه الملازمات كلها المحب فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للحب صفة اعظم من الغرام ومن نعوت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقا المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى لقا المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب فاذا لقيه اي محبوب كان فانه يجد سكونا في حركة فيتحير لماذا رجع تلك الحركة مع وجود اللقا ويراها تزيد ويلهب معها خوف في حال الوصلة فيجد الخوف متعلقه توقع الفرقة وبعد الحركة الاشتياقية تطلب استدامة حالة الوصلة فلذلك يعجب باللقا كما قيل في الشوق، وابرح ما يكون الشوق يوما، اذا دنت الديار من الديار، وقال الاخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة، فابكي ان ناوا شوقا اليهم، وابكي ان دنوا خوف الفراق، هذا حال من احب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو احب الله لم يكن هذه حالته فحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشي عينه وهو في قبضته لا يبرح ويحيث يراه محبوبه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى، اين الفراق وما في الكون الا هو، قول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فهكذا ينبغي ان تعرف يا اخي قدر من احبك الله او لنفسه اذ كان للحق مع عنايته العالم اذا احبه عبده سارع اليه بالوصول وراى مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانت اولى بهذه الصفة اذا احبك شخص فعد لطائك السياد عليه وجعل نفسه عبدا ذليلا بين يديك فينبغي لك ان تكون عارفا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك ولا تسارع بوصلته تخلقا بالخلق الله مع محبيه فانه من بدا بالمحبة فذلك يدله عليك ولم يستطع مكافاته فيها ابدا وذلك لانه كلما يفعل بعد ذلك معه فانما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي احبك ابتدا ومن نعوت المحبين الهيام وهم المهيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبون لله اولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فانه لقلقه ويأسه من مواصلة محبوبه ومحب الله مستيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان تقصده فيه لان حقيقته الحق تابى ذلك ولذلك قال فاينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فمحبته يهيم في كل واد وفي كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصد في وجه معين بل يتجلى له في اي قصد قصد وعلى اي حالة كان فهم احق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو

المحب
فان الرغام التراب يقال رغم انفه اذا كان الانف ...

فهو تعالى المشهود عند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه الحقيقة تجلى للمحبين **ومن نعوت المحبين الزفرة**
وهي نار يحرق بضيق القلب عن حملها فتخرج منضغطة لتراكمها مما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت تنفس شديد الحرارة كما يسمع لصوت النار صوت
يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها وتمثلت
صورته بالغضب والرضى كالاجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واذا كان الحق الإلهي
قد وصف نفسه بالرضى والغضب الذي ليس كمثله شيء في هاتين الصفتين وفي امثالهما مما وصف الحق بها نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا لما
ان الله سبحانه لما كان عالما بنفسه كان عالما بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفه فلها اصل الهي يرجع اليه لولا ذلك الاصل الالهي ما
عليها وجودها ما حدث ولا ثبت ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله فانه علم خصوص قال تعالى وغضب الله عليه **ثم ورد** في الخبر ما هو اشد من هذا من غضب الله
وهو **ما ورد في الحديث الصحيح** من قول الانبياء في القيمة حين سألهم الناس اذا طال عليهم الكرب ان يشفعوا لهم عند ربهم فيقول كل واحد منهم ان الله قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وهذا اشد من ذلك حين اتصف غضبه بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول **محمد صلى الله عليه وسلم**
فيمن بدل من اصحابه بعده سحقا سحقا المايقضي به الوطن فان صاحب السياسة يجري في احكامه بحسب المواطن **ومن نعوت المحبين** الكمد وهو اشد حزن القلب لا يجري معه دمع الا
صاحبه مكون كثير التأوه والتنهد وهو حزن عام في نفسه لا على فائت ولا تقصير وما هو الحزن المهم لجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا الحب
خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب فيفنيه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم لم يقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذات فيكون المحبوب ممن يامر فيشغله القيام به
امره فرحا بذلك عن الكمد فاكثر ما يكون الكمد اذا لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للمحب صفة تزول مع الاشتغال غير الكمد **ونعوت المحب كثيرة**
جدا مثل الاسف والوله والبهت والدهش والحيرة والغيرة والحزن والسقام والقلق والجمود والبكاء والتبريح والوجد والبث والسهاد وما ذكره المحبون في اشعارهم
من ذلك وكل ذلك ذكرناه في هذا الباب ما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك فالله سبحانه قد ذكر انما قوما بانه يحبهم لصفات قامت بهم احبهم لاجلها كما سلب حبه
عن قوم لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرعه قال تعالى ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ان لله محبتين اي تعلقين لمحبته لعباده الذي هو خصوص ارادة التعلق الاول حبه اياهم ابتداء بذلك الحب وفقهم لاتباع رسوله
صلوات الله وسلامه عليهم ثم انتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من طريقين من جهة اداء الفرائض والتعلق الاخر من جهة ملازمة النوافل
قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث وفيه ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا اومؤيدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه في النوافل فكيف بالحب الذي يكون من الحق له باداء الفرائض وهو ان يكون
الحق ربك باراده هذا العبد المجتبى ويجعل له التحكم في العالم بما شاء سبحانه الاولية التعلق التي بها وفقه فلا يخرج هذا التعلق في الاول وهو قوله ويلبسه
الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب من اجلها من قامت به فما حصلت لنا تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها وذلك عن الله فانه
ما ينطق عن الهوى فانه يفعل ويسن به فنفى ان يكون الفعل له ولهذا كما رآه بعضهم في قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فهذه
قوله ما على الرسول الا البلاغ ومعنى الاتباع ان نفعل ما يفعل لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل فالنبي يلزمنا الاتباع فيما يفعل فيتبع لنا الاتباع فيما
امرنا به ونهانا عنه والوقوف عند حدوده ان يتعدى في حقه وهي المسمى كرامة واية اي علامة على صدق الاتباع والرسل ايضا تابعون فانه قال عليه الصلوة والسلام
ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في عمل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله اية ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر على
يد هذا العبد من خرق العوائد مما لا ينبغي ان يكون على تلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة له الا الله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عن سبب موضوع ظاهر
لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اي الله الذي وضع له اسباب الامساك في الهوى والانسان اذا اخترق الهوى ومشى فيه
الا لا سبب ظاهر معتاد اشبه فعل الحق في تكوين الاشيا بالارادة فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع والمتبع في التبع
انما هو اسقط المتبع في الفعل بالارادة انما هو اسم الكل يعتابه الله وشبيهه لا اله الا الله العزيز الحكيم **ومن ذلك** حبه سبحانه التوابين والتواب صفة
تعالى قال تعالى ان الله هو التواب فما احب الا صفته ولحب العبد لاتصافه بها ولكن اذا اتصف بها على حد ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على
عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعد من الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في خوص اساءه اليه من امثاله فرجع عليه بالاحسان اليه
والتجاوز عن اساءته فذلك هو التواب لا الذي يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال وما طلب الحق منه وليرجعوا فيه
الى الله الا من غفل عن كون الله معه على كل حال كما قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حلب او سواه في امر ما فله
رجوع في الحقيقة من حال انت عليها الحال ما انت عليها وما كانت الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع من حال الى حال

المراقبة ومن المعصية الى الطاعة فهذا من حب التوابين واذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان في
فهكذا فلتعرف حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله وجاء ذكره لهذه المحبة في التوابين عقيب ذكر الاذى في
الذي ذكره في المحيض وكذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب كل مفتن تواب اي كل مختبر يريد ان يختبره الله بمن يسيء اليه من عباده فيتوب لهم بالاحسان اليهم
في مقابلة اساءتهم وهو التواب لا ان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان تضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من
حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم ذلك **ومن ذلك** حبه للمتطهرين فالطهر صفة تقديس وتنزيه وهي صفته
تعالى وتطهير العبد هو ان يميط عن نفسه كل اذى لا يليق ان يرى فيه وان كان محمودا بالنسبة الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله
تعالى كالكبريا والجبروت والفخر والخيلاء والعجب فهذه صفات لا يدخل القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب في
متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبريا والجبروت على من استحق من قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبريا والجبروت لانه
يعلم عجزه وذله وفقره لجميع الموجودات وان قرصه البرغوث تولمه والمرحاض يطلبه لدفع الم البول والخراء عنه ويفتقر الى الجسر ما تخبع الجسم
خبر يدفع بها عن نفسه الم الجوع فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبريا وجبروت وهذا هو الطبع الالهي الذي على قلبه فلا بد حكم في
شيء من ذلك واما الظهور بذلك على ظاهره فيسلم ولكن جعل الله لها مواطن نظهر فيها بهذه الا... ويصاف ولا يكون مذموما وجعل لها مواطن يذم فيها فمن في
ظهر ذلك على ان نرى عليه هذه النعوت في غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل مختال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم
ولما نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر
بما سلبه فقد افتخر على نفسه والشيء لا يفتخر على نفسه فيفتخر واختيال له جهل ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لابد ان يكون عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف ولم
يعلم فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فما ابغضه الله ولم يحبه الا للجهل اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا الجهل والجهل
موت والعلم حياة وهو قوله او من كان ميتا فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف او تجلي الله الذي به اليه وامتن به عليه
فالمتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله فافهم **ومن ذلك** حبه للمطهرين قال الله تعالى والله يحب المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا نفوسهم فعدلوا
بطهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه فان المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقي والمانع فمن منع ذاته وذات غيره ان تقوم بها ما هو
مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام امثال هذه بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي ليتنفر عنه بنور العلم وحياة تظلمة في
الجهالة وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة ومن الانوار التي تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله مخصوص بعنايته وولاية الهية واستخلاف والولاة الخلفا
من المقربين ممن استخلفهم الله عليهم لانه موضع مقصود من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه فما فوق ذلك وقد اعلمه الله بملح الطهارة التي يطهر بها
رعاياه **ومن ذلك** حبه للصابرين وهو قوله والله يحب الصابرين وهم الذين اسلاهم الله فحبسوا انفسهم عن الشكوى الى غير الله الذي ابتلاهم بهذا البلاء وما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لابد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما استكانوا لغير الله في ازالته
ولجاوا الى الله في ازالته وقالوا كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه انه وجده صابرا مع هذه
الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله تعالى لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان يشكك الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله وشر الانبيا
اهل ادب وهم على علم من الله فانه يعلم ان صبره ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك ولا من قوتك فبأي شيء تفتخر وهو ليس لك فما ابتلى الله عباده
الا ليلجأوا في رفع ذلك اليه ولا يلجأوا في ذلك الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فهو محبوب الله ومن نعوته تعالى **الصبور**
فالحب الا من راى خلعته عليه ثم ان هناسر اقامك مقامه فيه تعالى فان الصبر لا يكون الا على اذى وقد عرفنا بان في خلقه من يؤذي الله ورسوله ونعتهم
بالناس فهو قد يدفع ذلك الاذى عنه بمقاتلتهم او بتعليمهم ان كانوا جاهلين طالبين للتعلم وقد سمى الله نفسه صبورا وقد رفع الينا ما او ذي به وعرفنا بهم
لنذب عنه ولدفع الاذى مع الاتصاف بالصبر لنتعلم انا لا نشكو اليه ما نزل بنا من البلاء ونسأله في رفعه عنا لا ينزل عنا اسم الصبر فلا يزول عنا محبته
كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى يدفع عنه في الخبر الصحيح لا احد اصبر على اذى من الله فاجعل بالك لما نبهتك عليه **ومن ذلك** حب الشاكرين من
نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين وهو نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما زعم بعض من
لا علم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالتبس على من لا علم له بالحقائق الامر فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء
المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلا على من يهلك به وهو المرض الذي لاجله استعمل هو عدو هذا الدواء بطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواجد للالم
ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل في ذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله تعالى

على ما فيه من النعمة وصبر على ما كره من استعماله لعلمه بانه طالب ذلك الا وحتى يزيله فما يسعى في راحة هذا المحل فقط فلهذا شاكر فلا شكر على ما في هذا المكروه من النعمة
الباطنة زاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض ومضرة الدواء المكره عليه ولذلك قال لئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك ايضا المؤدي للحق
سعيا في ازالة ذلك المؤذي بان اذيناه او سببناه حتى يرجع عن الامر الذي كان الحق يؤذى فان كما قد شاهد هذا المؤذي تعالى وامثاله كان للحق بمنزلة شرب الدواء
الذي يكره المريض في الحال ووراءه نعمة لما فيه من ازالة الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود ان
يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال لربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال يا رب اما كان ذلك في سبيلك
صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهر من سفك الدماء فقال يا رب اجعله مني فاوحى الله اليه انه يقوم على يد
ولدك سليمن فهذا عين ما ننبهك عليه ان تفطنت ومن هنا يعرف الامر على ما هو عليه **وان مبنى الامر الحق على هو لا هو** فان لم تعرف كذا فما عرفته وما رميت ولكن
الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فلما ازال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه
استعمال الدواء شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه ان يزيدوه لشكره اياهم فزادوه وهو قوله عليه الصلوة والسلام افلا اكون
عبدا شكورا فزاد في العبادة لشكر الله اياه شكر فزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل ولا امر على السعداء فما النبيه
على استعمال الدواء المكره في ما له الاذى عن الله فقد ابان عنه للحق في قبض نفس عبده فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءته لكونه يكره الموت ولا بد له منه مع وصفه
نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهة ملتذ المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطي ذلك فانه وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العلم
لما يعطيه الحقائق الالهية واين الامكان من الوجوب فاشحذ فؤادك واعلم ان الله شاكر عليم فاردف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فرد في عملك فكن عند
ربك على شكر ايا لا على ما عملت له وذلك العمل هو الصوم فانه له ودفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي
للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في **فالله يجعلنا ممن انعم الله عليه** فرأى نعمة الله تعالى عليه في كل حال فشكر امين
ومن ذلك حب المحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن المجمل فصفته واجب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي
يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كانه يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد
وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه شهوده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله الذي هو فعله تعالى والذي
الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في
الاهنا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك اي ان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور الاصحاب من باب ان لم تعلموا
ما جاء دوا المخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضر من السامعين وبهذا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الحديث هذا
جبريل جاء يعلم الناس دينهم **ومن ذلك** حب المقاتلين على وصف خاص في الصف قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ويلا يكون
خلل فان الخلل في الصف وطن الشياطين والطريق واحد وهي سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقطة لم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود
وجود الخط وهذا معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في ظهور سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى يتراص
الناس فيها وحينئذ تظهر في سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيل الله واثبته من الوجود فاراد الله من عباده في مثل هذا ان
يجعلهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله احسن الخالقين ولا يكون السبيل الا مثلا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين خلاء
لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص اسمائه تعالى
فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحي الى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم اخر ويكون الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه
القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه المحيي فهكذا
يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت هذه السبل وثبتت بدايته علم تراص هذه الاسماء فاتصف الخلق بهذه
الاسماء لانها ابن اسمائها وهو خالقها عن طريق الخلق فلا يزال الظاهر في الخلق لا يتخلل الا هكذا فالعالم حي عالم وهكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق
بالتخلق بالاسماء فنظهر في الصف كما ظهرت في ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل فزال سبيل الله وظهرت سبل الشياطين التي على خلل
الصفوف كما ورد في الخبر فلنجمل بالله لما ننبهك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق وقابل بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشيا
طين التي تتخلل خلل الصف فبالضرورة بصورته لا تجد هنا الخلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفتهم وكذا الانسان وحده هو صف في كل
تصرفاته فتكون حركاته كلها لله لا يتخلل شيء لغير الله فلا يقاومه احد فان الاعداء ابصارهم صحيحة ينظرون في حركاته وافعاله عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه

كان م

فبناه سليمن م

قوله م

مريد قائل قادر حكيم مقيت مقسط مدبر مفصل م

فيقطعون

فيقطعون بينه وبين الله خط بقطع سبيل الله وكل فعل خط فانه مجموع اسماء الهيه وصفات محموده والافعال كثيرة فيكشف الامر ويعظم ويظهر صور المركبات في العالم
اذ كل خطين فما زاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فمركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب للجسم وليس وراءه مرتبة وقد
بني على ثمانية بلا خلاف بين الجمع وما زاد على هذا فهو الجسم اي اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر نقطا فلم يزد على
ما ركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام ماده فيه ما قبله الاول او كان به الجسم الاول فمن تراص في صفه كان خلاقا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن لاوليته في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هؤلاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تزل قدمك فتحرم فائدة العلم بموافقة
الحق فتكون من الخالقين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لله لم يبد احد ما يغطيه محبة اذ لنفسه يعطي **وقد**
نهبت هنا مسئلة عجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا يؤلم محبوبه وليس احد باشد الما في الدنيا ولا بلاء من اولياء الله رسلهم وانبيائهم وهم
واتباعهم المحفوظين المعافين على اتباعهم فمن اي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين فلنقل ان الله تعالى قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون
الا مع الدعوى فمن لم يدع امرا ما لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير الرسل مطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا
قال البينة على النافي اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فاذا ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافي من حيث
دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما احب الله من احب من عباده ونفخهم بمحبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا انهم محبوا الله
تعالى فابتلاهم من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم وهي الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم
اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من الخلق فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ومن ذلك حب الجمال** وهو نعت الهي وهو **قد ورد** في الخبر الصحيح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فنبهنا بقوله جميل ان نحبه فانقسمنا في ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة
فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعه حكيم ومنا من لم يبلغ مرتبة هذا وما عنده علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع
قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فتخيل هذا الذي لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كما قيده بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه
في ذلك فانه اتى بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ونبه علينا حبه تعالى للجمال **فاعلم** ان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام
والاتقان كما قال الامام ابو حامد وليس في الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر ان الله تعالى خلق ادم على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه بالعالم
الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه كان محله فما رأى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال
الله فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها
فجمال العالم جمال الله ومدرك صورة جماله دقيق اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلا شخصان ممن يحبهما الطبع وهما جاريتان
او غلامان فقد استويا في حقيقة الانسانية فيهما مثلا وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات
والافات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الاخر بالقبح فيكرهه كل من رآه فما هو الجمال الذي انطلق عليه اسم جمال حتى احبه كل من رآه فقد
وكل الامر في علم ذلك الى نفسك ونظرك وهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة فتدبر وانظر تعثر ان شاء الله على عين الامر
في وصف الحق نفسه بانه جميل ويحبه للجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب
الله من اتصف بها وهي كثيرة جدا فنقل ههنا بما ذكرناه على ما اخذها وكيف يتصرف الانسان فيها فلنذكر طرفا من نعوت المحب الذي ينبغي ان يكون المحب عليها
ان شاء الله وبطلبه محبا فنبغي كالحدود للمحب فمن ذلك انه موصوف بانه مقتول تالف سائر الى الله باسمائه طيار دائم السهر كامن الغمر راغب في الخروج
من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التأوه يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره موافق لمحاب محبوبه خائف
من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حق محبوبه ويستكثر القليل من حبيبه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية قد
لا يطلب الدية فيه يصبر على الضراء التي تنفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هائم القلب موثر محبوبه على كل مصحوب محو في اثبات قد وطأ نفسه على ملازمة
محبوبه متداخل الصفات ما له نفس معه كله يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ في دهشه جاوز الحدود بعد حفظها غيور على محبوبه منه بحكم حبه
فيه على قدر عقله حرج حيار لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطلوب بالاداب لخلوع النعوت مجهول
الاسماء كاند سال وليس يبالي لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متيم في ادلال وتشويش خارج عن الوزن نفعل عن نفسه انه طالب محبوبه مصطلم مجهود لا تقول
المحبوبه لو فعلت كذا او قلت كذا هتك الستر سره علانيته فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه محب كثير الشوق ولا يدري لمن عظيم الوجد لا يعلم فيمن
لا يتميز له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين كلامه الحرص حاله يترجم عنه لا يحب لعوض سكران لا يصحو مراقب متهم لراضيه موثر في المحبوب ف

خارج من نسخه م

الرحمه به والشفقه لما يعطيه شاهد حاله ذو اشجان كلما فرغ نصيب لا يعرف التعب روحه عطيه وبدنه عطيه لا يعلم سيا سوى ما في نفس محبوبه قرة العين
لا يتكلمون الا بكلامه هم المسمون بحمله لما كان المحبوب جامعين لجميع الصفات كان اعين القران كما قالت عايشه وقد سيلت عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان خلقه القران لم يجب بغير هذا وسيل ذو النون عن حملة القران من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحايب الاشجان فانضوا الركب
والابدان وتسربلوا للخوف والاحزان وشربوا بكاس اليقين وراضوا انفسهم برياضة المراقبين فكان عن اعينهم فيما قل ورجا وبلغ وكفى وستر وداوى فكحلوا
ابصارهم بالسهر وغضوها عن النظر والزموها العبر واشربوها الفكر فقاموا بالليل رهبا واستهلت اماقيهم نسقا صحبوا القران ما ادان ماحلا وشفاء وجلا
ودموع هامله وزفرات قاتله فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وما به امال الراغبين فاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوايبهم من تحذيره فكان زفيرا لما
تحت اقدامهم وكان وعيده مضيعا عليهم ومن اللطف ما رويناه في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبه فما زال ذلك
الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على حصوين بين يدي الشيخ بركه ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال
له ابن فلان فقال الشيخ هو ذا واشار الى الماء ووصف حاله فهذا تحليل غريب واستحاله عجيبه حيث لم يزل يسخف عن كثافته حتى عاد ماء وكان اولا حيا
فعاد الان يحيى به كل شي فاخبرني والدي رحمه الله او عمي لا ادري ايهما اخبرني انه راى صايدا قد صاد قمريه حمامه ايكه فجا ساق حر وهو زوجها لما
نظر اليها وقد دعها الصايد طار في الجو محلقا الى ان علا ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم جناحه وتكفن بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل
نزولا له دوي الى ان وقع عليها فمات من حينه ونحن ننظر اليه هذا فعل طاير فيا ايها المحب اين دعواك في محبه مولاك وحدثنا محمد بن محمد عن عبد الرحمن عن
ابي القسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد في المحبه
وجا طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في طاير ولا نهمه الله ثم لعل
الشيخ فغلبه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظه للحاضرين وحجه على المدعين لقد اعطانا الله منها الحظ الاوفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد من الحب
ما لو وضع على السما لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قواني الحق فيها بقوة من ورثته وهو راس المحبين صلى الله عليه وسلم [illegible] فيها
في نفسي من العجايب ما لا سلمه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفه وكل من ذاب فيها وظهرت عليه احكامها فتلك المحبه الطبيعيه ومحبه
العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المعرفه تمحو اثارها لسر يعطيه لا يعرفه الا العارفون فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا حظ للطبيعه فيما يحمله من
المحبه حبه الهي وشوقه رباني مويد باسمه القدوس عن تاثير الكلام المحسوس برهان ذلك هذا الذي ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذاهبا ما كان هذا حاله هو كان
محبا ولم يذب حتى سمع كلام الشيخ فسار صلى من حينه فكان منه ما كان فحبه لا حكم له في المحب حتى يثيره كلام متكلم حب طبيعي لان الطبيعه هي التي لها تقبل الاثر
والاثار لانه قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صيره ماء لما نعد كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهي الحب ما اثرت فيه كلمات
الحروف ولا هدت بوحدانيته هذه الظروف فاستحيى من دعواه في الحب وقام في قلبه نار الحيا فما زال يحلله الى ان صار كما حكي فلا يلحق التغيير في الاحوال
والتنقل في الاطوار الا كون الاصاحب الحب الطبيعي وهذا هو الفرق بين الحب الروحاني الالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الطبيعي والالهي
فيما هو الهي يبقى عينه وبما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يفنيه فالفنا ابدا من جهة الحب الطبيعي وبقا العين من جانب الحب الالهي جبريل لما كان حبه روحانيا
وهو روح ولم يوجه الى الطبيعه من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعيه الخارجه عن العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام العنصريه فانها تستحيل لانها
عن اصول مستحيله والطبيعه لا تستحيل في نفسها لان الحقايق لا تنقلب اعيانها فخشي على جبريل ولم يذب عين جوهر اسمه كما ذاب صاحب الحكايه فنفي عليه من
ملاقيه حب الطبيعه وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالمحب الالهي روح بلا جسم والمحب الطبيعي جسم بلا روح والمحب الروحاني ذو روح وجسم فليس للمحب الطبيعي
العنصري روح محفوظ من الاستحاله فلهذا نوثر الكلام في المحبه في المحب الطبيعي ولا نوثر بعض تاثير في المحب بالحب الروحاني حدثنا اسمعيل قال نا عبد الرحمن
بن علي قال نا ابو بكر [illegible] بن حبيب العامري قال انا علي بن ابي صادق قال انا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال نا بكران بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال
كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا
يقول : كلهم يعبدون من خوف نار : ويرون النجاه حظا جزيلا : ليس لي في الجنان والنار راي : انا لا ابتغي بحبي بديلا : فقيل له فان طردك فما تصنع فانشا
يقول : فاذا لم اجد من الحب وصلا : رمت في النار منزلا ومقيلا : ثم ازعجت اهلها ببكائي : بكره في ضريعها واصيلا : معشر المشركين نوحوا علي
انا عبد احببت مولى جليلا : لم اكن في الذي ادعيت صدوقا : فجزائي منه العذاب الوبيلا : وخدمت انا بنفسي امراه من المحبات العارفات يقال لها
فاطمه بنت ابن المثنى القرطبي خدمتها وهي تزيد على خمس وتسعين سنه وكنت استحيي ان انظر الى وجهها من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها كانها بنت
اربع عشره سنه في نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت توثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان اذا دخل علي دخل بكله لا يترك

منه خارجا مني شيا واذا خرج يترك [illegible] عندي منه شيا فسمعتها تقول كلاما هذا معناه عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده وعينه اليه
ناظره في كل حين لا يغيب عنه طرفه عين فهولا البكاءون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس قربه اليه فهو
مشهوده فعلى من يبكي ان هذا لاعجوبه ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امي القول قولك قالت اني والله متعجبه لقد اعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني
فوالله ما شغلتني عنه فذلك اليوم عرفت مقام هذه المراة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت علينا امراه فقالت لي يا اخي ان زوجي في البلد
الفلاني اخبرت انه يتزوج فماذا ترى فقلت لها وتريدين ان يجي قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي اسمعين ما تقول هذه المراه فقالت وما تريد قلت
قضا حاجتها في هذا الوقت وهي تاتيها بزوجها فقالت نعم السمع والطاعه لك يا ولدي اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجي بزوج هذه المراه وقرات معها فاتحة الكتاب
فعلمت مقامها في ذلك الوقت بقراتها الفاتحه وذلك بانها انشاتها بالقراه صوره مجسده في الهوا الخارج من فيها بحروف الفاتحه الكتاب حتى هو صوره مكمله
فبعثتها عند ذلك فلما انشاتها صوره وسمعتها تقول لها يا فاتحه الكتاب الى حمص سل الى زوج هذه المراه ولا تتركيه حتى تجي به من وقته فلم يلبث الا
قدر مسافه الطريق من حمص فوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فاقول لها في ذلك فتقول اني افرح به حيث اعتنى بي وجعلني من اوليايه واصطفاني لنفسه
ومن انا حتى يختارني هذا السيد على ابنا جنسي وعزه صاحبي لقد يغار علي غيره ما اصنعها ما التفت الى شي باعتماد عليه عن غفله الا صابني بلا في ذلك الذي التفت اليه
ثم ابتني بجلب من ذلك مما انا احدمها بنفسي وبنيت لها بيتا بيدي من قصب على قدر قامتها واضجعتها فما زالت فيه حتى ماتت خدمتها سنين وكانت تقول لي انا امك
الالهيه ونور امك الترابيه والدتي تزورها فتقول لها يا نور هذا ولدي ما هو ولدك هو ابو فبريه ولا تعقبيه رحمه الله عليها اخبرنا يونس بن يحيى
بمكه سنه تسع وتسعين وخمسمايه قال اخبرنا ابو بكر بن الغزالي قال انا ابو الفضل بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال ابرهيم بن المنكدر نا محمد بن [illegible]
نا العباس بن يوسف الشكلي نا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبه واذا هو
يبكي واذا هو يبكي ويقول في بكايه كتمت بلاي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر
عنك ثم انشا يقول : ذوقتني طعم الوصال فزدتني : شوقا اليك مخامر الاحشا : قال ثم اقبل يخاطب نفسه فقال الهك فما ادعوت وستر عليك فما استحييت
وسلبك حلاوة المناجاه فما تبت ثم قال عزيز ما لي اذا قمت بين يديك القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم قرحت عيني لمه ثم انشا يقول : روعت قلبي
بالبعاد : شيا ارى من الفراق واوجعا : حسب الفراق بان تفرق بيننا : ولطال ما قد كنت منه مروعا : قال ذو النون فتاتيت اليه فلا [illegible] حكايه محب اذاع
من محبوبه اخبرنا محمد بن اسمعيل قال انا عبد الرحمن بن علي قال انا احمد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد المتوكلي قال نا احمد بن علي بن ثابت قال انا علي بن القاسم الشاهد
قال سمعت احمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مده ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر
لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العباده عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي [illegible] مولاك واجتهادك من المواهب التي تختلج بها [illegible] وهبها لك
لتحظى بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا يحسن ان تفشي ذلك السر
ثم انشا يقول : من ساررره فابدى السر مجتهدا : لم يامنوه على الاسرار ما عاشا : وباعدوه ولم يسعد بقربهم : وابدلوه من الايناس ايحاشا : لا يصطفون
مذيعا بعض سرهم : حاشا ودادهم من ذلكم حاشا : يقول لا يبعدك الاجتهاد في سر الحب بل ينظر امر محبوبه فان امره باذاعته اذاعه والا فالاصل الكتمان وليس من
الاجتهاد في ذلك ولقد منحني الله سرا ابديته بفاس سنه اربع وتسعين وخمسمايه فاذعته فعتبت عليه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الا اني قلت لم تولني
ان سر ذلك فيمن اودعته اياه وكنت قلما اودعته نحوا من ثمانيه عشر رجلا فقال لي انا احملك ذلك اخبرني انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا بسته فقلت لصاحبي
عبد الله ان الله قد فعل كذا وكذا فضمنا نسافر الى فاس حتى ارى ما ذكر لي في ذلك فسافرت مدينه فجيت تلك الجماعه فوجدتهم قد سلبهم الله ذلك السر فسا الخادم وفي عنه فكل
منهم هذا من اغرب ما جرى لي في اذاعه السر فلله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشه التي قالها هذا الشاب لذي النون ولما كان طريق الله ذوقا علم هذا الشاب ان الذي
علمه به هو الحق هكذا يعامل جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الا من المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا لمعرفتهم بمراتب الامور
وحقايقها وهو علم عزيز المنال ورويناعن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قلت لامراه متى يحوي الهموم قلب المحب قالت اذا كان التذكار مجلوا
او الشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام وعند ذلك يدل التذكار يورث الحزن ثم قالت : لم اذق طيب طعم وصلك حتى : زال عني بمحبتي للانام
قال فاجبتها : ثم المحب اذا تزايد وصله : وعلت محبته بعقب وصال : فقالت او حسنى او حسنى اما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه لو قالت لي مثل هذا
قلت اذا كان ثم وحدثنا غير واحد منهم محمد بن ابي الصيف عن عبد الرحمن بن علي قال انا ابرهيم بن دينار قال نا اسمعيل بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن احمد الحيري قال
ابو اسحق عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد المقري يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا جاريه متعلقه باستار الكعبه وهي تقول
انت تدري من حبيبي : يا حبيبي انت تدري : فلا ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري : يا حبيبي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري : قال ذو النون فتجاني

ما سمعت حتى انتحبت وبكيت وقال الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا ما غفرت لي قال فتعاظمني ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك
لي فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبونه اما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له
فقلت لها من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السما اقلعتها
يقرب حديث هذه الجارية من حديث موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل لله تعالى ميادين سمي ميادين المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت
المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلي وكذلك ايضا للمعارف حضرات ومجالس وما هي
ميادين الا اذا اشهدك سبحانه في معرفته تفرقة اعيان الاكوان فان شاهدت انه العين الظاهرة فيها باسمايها فتلك ميادين الاسرار وان شاهدت معينة للا
كوان باسمايه فتلك ميادين الاكوان وان اختلط عليك الامر فترى امرا تقول هو هو ثم ترى امرا فتقول ما هو هو ثم ترى امرا فتقول لا ادري هو هو ام لا
هو هو فتلك ميادين الحيرة ولكل عين كل كون علامة يعرفها من جال في هذه الميادين فيعرف بتلك العلامة من قامت به في عالم الشهادة في هذه الهياكل
المظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم باسمايهم مثل هذه الجارية **ورويناه** من حديث موسى بن علي الاحمسي عن ذي النون انه لقي رجلا باليمن كان قد
رحل اليه في حكاية طويلة مختصرها ثم قال له ذو النون رحمه الله ما علامة المحب فقال الرحيمي ان درجة الحب رفيعة قال فانا احب ان تصفها لي قال ان المحبين
شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة يشاهد تلك الامور
باليقين فيعبدونه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه قلت ان كان هذا القايل من العارفين فانه ذكر
ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القاب يعني الكون الاحمسي فقال ابدانهم دنياوية لانه قال وفي الارض آيات فلا بد ان يترك له من حقايقه من يكون معه في الدنيا اذ كان الانسان
مجموع العالم وليس الا بدنه لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرش بدنه فلو شي بكل لكان ناقص الحال والثاني عقولهم سماوية لان العقول صفات تقييد فان
العقل يعقل اذ كان من العقال والسموات محل الملايكة المقيد بمقاماتها فقال وما منا الا له مقام معلوم فلا تتعداه فلا جنة فيه من اوجده له ولهذا قسم بان قال يسرح
بين صفوف الملايكة فهم بعقولهم في السموات وما في الكون المركب الا سما وارض والثالث ارواحهم حجبية لانها ما سوى سبحانه الصورة البدنية احجبت
بل حجبها عن ظهوره في عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت ارواحهم عن هذا الروح الحجابي فهم يشاهدون اصلهم عالمون بانه حجاب لتعلموا من
الظاهر في اعيانهم ومن يسبح فلانا ولم يجيء وهنا اسرار دقيقة وحكايات المحبين العارفين كثيرة **فصل** نختم به هذا الباب يسمى عندنا تجلي الحق للعارفين في
المحبين في منصات الاعراس لا عطا المحبين في المحبة نعوت **فمن** ذلك نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح والروح نور والطبيعة
ظلمة وكلاهما في عينه ضدان والضدان متنافران والمتنافران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجح الملك اليه والمحب لا يخلو اما ان يغلب عليه
الطبيعة فيكون مظلم الهيكل فيحب الحق في الخلق فيدرج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله لهم وآية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والنهار نور فعلم انهما وان كانا ضدين فهما متجاوران وان احدهما يجوز ان يكون مبطونا في الآخر فما يقضي بان احب الحق في الخلق لا جمع بين
الامرين واما ان غلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحب الخلق في الحق لقوله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة فاحببته في النعم فشهوده للحق وسماه ذا
الغيرة بين الضدين ويرى كل ضد مطلوبه ان ربما يتخلص لضده يقول اقتلوه حتى لا يظفر ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو محب الاكوان وان قتله
الروح كان شهيدا حيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك **منصه ومجلى** نعت المحب بانه تالف وذلك لتفرق
به بين حكم الاسمين لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه ليس كمثله شي تحير فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع
البصير فتلف حيث لم يرجح لا وجه العدل لنا باقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما فقد عقله فلهذا نعت المحب بانه تالف **منصه
ومجلى** نعته بانه سائر اليه باسمايه وذلك انه تجلى له في اسما الكون وتجلى له في الاسما الحسنى فتخيل في تجليه باسما الكون انه نزول من الحق في حقه ولم يكن له ذلك
من فقه فلما تخلق باسمايه الحسنى غلب عليه ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو تخيل ان اسما الكون حقيقة لا لله ولا منزلة للحق فيها بمنزلة العبد
في اسمايه الحسنى فقال لا ادخل عليه الا باسمايي واذا خرجتنا الى خلقه اخرج اليهم باسمايه الحسنى خلقا فلما دخل عليه ما ظننا انها اسماوه وهي اسما الكون
عنده راى ما اراه الانبيا من الآيات في اساليبها ومعارجها في الآفاق وفي انفسهم فراى ان الكل اسماوه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد لم
يرد انما هو متحقق به كسائر الاسما الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس باسمايه وان اسما الكون اسماوه فاستدرك الغلط بعد ما فرط
ما فرط فجلى له هذا الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا تجلي عزيز في منصة عظمى كانت غاية ابي يزيد البسطامي دونها فانه ما قاله
عن نفسه تعرف الي ما لبس علي فهذا كان حظه منه من ربه وله غاية وكذلك هو فانه غايته لا الغاية وهذه طريقة اخرى ما رأيتها لاحد من الاولياء ذوقا الا
للانبيا والرسل خاصة من هذا التجلي وصفوه سبحانه بما يسمى في علم الرسوم صفات التشبيه فيتخيل ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق وتعالى الله عن ذلك وهذا

انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعل عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا

المشهد يعطي ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى وصورة بتخلق فافهم **منصه ومجلى** نعت المحب بانه طيار بعلم صحيح ما عليه غبار وهو ما ذكرنا
من اسما الكون كان يتخيل ان تلك الاسما وكره فلما تبين له الله في غير وكره طار عن كونه وكره وحلق في جو كونها اسما حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس
اخر لان عين الاسما كلها الموهوم كل يوم في شان فما من يوم الا والمحب يطير فيه من شان الى شان هذا نعطيه شهوده **منصه ومجلى** نعت المحب بانه ذا هرق
السهر لما راى ان المحبوب لا تاخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق تحول في الصور وللصور احكام ومن
احكام بعض الصور النوم ويراه في مثل هذه الصورة لا تاخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب على
محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهر الفراق
النوم بعدكم علي حرام ∴ من فارق الاحباب كيف ينام فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد **منصه ومجلى** نعت المحب بانه كامن الغم اي غمه مستور لا ظهور
له سبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا يتحرك ذرة الا باذنه اذ هو محركها بما يتحرك فيه ما يقابل الكون به خالقه من سوء
الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما مدلوله العدم فيريد ان يتكلم ويبلي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه ممن يرى الله
قبل الاشيا مقام ابي بكر فيسكن ولا يمكن له ان يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلط خلقه عليه بما نطقهم
به وما عندهم وارسل الحجاب دونهم فلمن غمه هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له فلهذا يطلب الخروج من الدنيا **منصه ومجلى** نعت المحب بانه راغب
في الخروج من الدنيا الى لقا محبوبه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة والغم تعب وكون الغم والدنيا محل الغموم
والذي يختص بهذه المنصة رغبته في لقا محبوبه وهو لقا خاص عينه الحق اذ هو المشهود في الحال ولكن لما عين ما شا من المواطن وجعله محلا للقا مخصوص
رغبنا فيه ولا ننال الا بالخروج من الدار التي تنافي هذا اللقا وهي الدار الدنيا **خير النبي صلى الله عليه وسلم** بين البقا في الدنيا وبين الانتقال الى الآخرة
فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى **ورد في الخبر** انه من احب لقا الله يعني بالموت احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
لا نفقه بالموت ما يكرهه وهو ان حمده عنه وتجلى لمن احب لقاه من عباده ولقا الحق بالموت له طعم لا يكون في لقايه بالحياة الدنيا فاراد واحب هذا المحب
الفعل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق صحبة هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولد وظهر
به الا ان السبب في ظهوره فرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه فيهم فلا يريد ان يكون بينه و
بين عبيده علاقة فخلق الموت وابتلاهم به تمحيصا لدعواهم في محبته فاذا انقضى حكمه ذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل الدارين
بهذا السبب رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقا المحبوب لان الغيرة نصب **منصه ومجلى** نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقا محبوبه
هذا النعت اعم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقا محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواه فهو شاهد في كل عين راه فليس
بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فيعلم ان ثم خالقا ومخلوقا فلم يقدر على رفع صحبة هذه الحقيقة فانها عينه والشي لا يرتفع عنه صحبة نفسه وهو نفسه
تحول بينه وبين لقا محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه ذاتية لا ترتفع ابدا فلا يزال متبرما ابدا فلهذا تبرم لانه يتخيل انه اذا فارق
هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا لا ثاني له فينفرد باحديته فيضن بها في احديته الحق وهو اللقا فيكون الحق الخارج بعد الضرب كما هو فلهذا جعلت متبرما
والعارف المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد **منصه ومجلى** نعت المحب بانه كثير التاوه وهو قول ان ابراهيم
لاواه حليم وصف الحق من كون اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس عن عباده وفي ذلك النفس ظهر العالم ولذلك جعل تكوين العالم بقول كن والحروف تقطيع الهوا
والهوا مواده ما هو هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهوى نفس ولهذا الهوا في العناصر هو نفس الطبيعة فلهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه
من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات حرف الها والهمزة وهما اقصى مخارج الحروف فانهما مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق بل
حروف الصدر فهما اول حرف بصوت المتنفس وذلك التاوه هو لقربه من القلب الذي هو محل خروج النفس وانبعاثه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم
بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب سأذكره في باب النفس ان شا الله فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت اليه عين المحب البصير لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع
من الذم على هذه النشاة الطبيعية وهي تحتوي على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فضمت وجهل قدرها فكثر منه التاوه ولهذه القاصمة لما يرى في
ذلك من الوضوح والجلا والناس في عماية من ذلك لا يبصرون فيتاوه غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي عليه الصلاة والسلام جعل كمال الايمان في المومن
ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلهذا يتاسف على من حرمه الله هذا الشهود دنيا واخرة في محبوبه من اجل ما يراه من عماية الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة على
المحبوب لان الحب يعطي ذلك **منصه ومجلى** نعت المحب بانه يسرع الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان
اصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمع فالتذ في سماعه فلم يمكن له الا ان يكون

ويرى في شهوده

فنسبه لقاينا له بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فينا فراغ لارواحنا من تدبير اجسامها

والهوا

وهذا السماع مجبول على الحركة والاضطراب والانتقال لانه عند ما سمع قول كن انتقل وتحرك من حال العدم الى حال الوجود فتكون فمن هنا حركة اهل السماع وهم
اصحاب وجد ولا يلزم فيمن ثان الوجد لذاته يقتضي ما يقتضي واما المحبوب يختلف فالحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف للمحب كان المحبوب ما كان
الا اني اختصصت في هذا الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير مشعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم والعارفون
ما احبوا الا الله مع كونهم احبوا ازواجهم واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل
محابه ليلى وكان من الموحدين فاخذت صدق هذا القول من حكايته التي قال فيها اليك عني فان حبك شغلني عنك وما قربها ولا ادناها ومن شان المحب طلب الاتصال
بالمحبوب وهذا الفعل نقيض المحبة ومن شان المحب ان يغشى عليه عند نجاه ورود المحبوب عليه ويدهش وهذا يقول لها اليك عني وما دهش ولا فني فحقق عندي بهذا
الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون وليس ببعيد فلله ضنائن من عباده فمن هناك استراح المجنون الى كلام المحبوب وذكره القران كل مدعو محبوب
فلا مشروب شيئا على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه وسلم
فاهل القران هم اهل الله وخاصته فهم الاحباب المحبون منه ويحلي نعت المحب بانه موافق لما يحبه محبوبه هذا لا يكون الا من نعت المحبين لله خاصة لكونه
تعالى لا يحد ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم القريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب فكل ما يفعل المحبوب محبوب فلا فضل البعد كان محبوبه البعد من
المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه يحب المحبوب لا لنفسه ولا يحب يحب المحبوب لا لنفسه حتى يكون المحبوب مثله لمراد اذا كان المحبوب من صفات المحب قام بمراده
فهو في غاية الوصل في عين البعد او صل منه به في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه لا اقوم بالمحل علتان المعلول واحد هذا لا يصح فما يحب القرب الا
لنفسه كما لا يحب البعد الا لمحبوبه فهو في حب البعد اتم محبة منه في حب القرب ولنا في مثل المعنى ∴ هويت بين الملاحة والجمال ∴ معاشه العقى من الرجال ويغض
عنه كل ضعيف قلب ∴ يقلب في النعيم وفي الدلال ∴ وتعذيبي مع الهجران عندي ∴ الذ من العناق مع الوصال ∴ فاني في الوصال عبيد نفسي ∴ وفي الهجران عبد
للموالي ∴ وشغلي بالحبيب بكل وجه ∴ احب الي من شغلي بحالي ∴ ففي هذا الشعر ايثار ما اثر المحبوب ويتضمن ما اشرنا اليه في كلامنا قبل واما قولنا ان المحبوب
صفة المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل هويته عينه سمع العبد منه ويحلي نعت المحب بانه خايف من ترك الحرمة في اقامة
الخدمة وذلك انه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب والمحب مطيع لمحبوبه
في جميع اوامره وتحقيق الامر يعطي ان الامر عين المامور والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر يظهر التنوع
في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر الطايع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل في حد ان ينزل الاشياء منازلها في الظاهر يخاف ان يقع
منه ما ينافي الحرمة في خدمته اذ يقول المحب الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيء الادب لانه اخذ ذلك
عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر لاجسام الناس روح واحد وان عين روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا
الموضع وعوانه يلزم ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو ولان العالم منه هو عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان يصدر
منه قلة حرمة يعفو وغلطا ان يستند فيها بعد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمحبة تابى الحرمة للمحبوب وان كان المحب
لا يجد لغلبة الحب وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول انا من اهوى ومن اهوى انا فهذا سبب خوفه لا غير منه ويحلي نعت المحب انه يستقل الكثير
من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكار والذلة والدهشة والحيرة التي هي من اثر الحب في المحبة
ويرى نحو المحبوب بعينه وبما يشتد محبته عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما يملكه قليل لما اعطاه من نفسه وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه بل
لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ساع الا في حق نفسه هكذا تعطيه المحبة كان لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه اياس فدخل على الملك بعض جلسايه
ورأى رجلي المملوك في حجر الملك والملك يكبسها فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هذه قلب الملك يكبسه هذا معنى قولنا ان المحب يحتقر نفسه
فان له في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل فالمحبوب يمتن عليه اذا امكنه مما يقع للمحب به اللذة من المحبوب فيرى المحب اي شيء جاءه من
المحبوب فهو كثير لانه انعام سيده على عبده واي شيء جاء من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيده وما قدروا
الله حق قدره فالمحبوب غني وقليله كثير والمحب فقير وكثيره قليل ولكن ان كان هذا نعت المحب عندهم فهو نعت محب ناقص المعرفة كبير الحب على عمايه
لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل ويستكثر واما ان كان المحب الله فانه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا يكلف الله نفسا الا وسعها واما استقلاله الكثير في حق احبابه من عباده فان ما عند الله ما له نهاية ودخول ما لا نهاية له في الوجود محال وكل
ما دخل في الوجود فهو متناه فاذا اضيف ما يتناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل او لا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر طويل فاختصرنا منه ويحلي
نعت المحب بانه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال الشاعر ∴ تعصي الاله وانت تظهر حبه ∴ هذا محال في القياس بديع ∴ لو كان حبك صادقا لاطعته

وبعده فافهم انه صفة في الحب البعد محبوبه وهذا غاية الوصلة في عين البعد

لطاعته فان المحب لمن يحب مطيع ∴ منه المحب عبده العبد من وقف عند اوامر سيده ويجانب مخالفة اوامره ونواهيه فلا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره فلا يزال ملازما
لما يفعل اذا امره راي هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف
في مراسم سيده وعن اذنه فان كان المحب لله فامر المحبوب له دعاء وعبته فيما يعين له ويجد لذاته يكره اشيا فيدعوه بصفة النهي مثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا ولا تحمل
علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده واجابه الحق لهذا من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد
لاوامر سيده ومجانبة مخالفته منه ويحلي نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية لما علم ان نفس الشخص الذي يمتاز به عن كثير من المخلوقات انما هو
ارادته لما يريد محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب ما يريد محبوبه منه او به شارعا او نهيا لقبول ذلك
ويرى ان ذلك التهيؤ والمسارعة من سلطنة الحب الذي عندك عليه فلم ير المحبوب في محبته من ينازعه فيما يريد به او منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه
ولكن مع وجود نفسه وطلبه الاتصال به ولو لم يكن كذلك فهو في ميتة كالجماد لا ارادة له فما له لذة الا اللذة بالتذاذ محبوبه كما يراه منه في قوله المحب الله اوحى الى موسى
يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك يعني الدنيا والاخرة لانه العين المقصودة وهو راس الاحبا محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشاة الانسانية في
الافلاك وما تحوي عليه والكواكب وما في تسييرها هذا في الدنيا واما الاخرة فما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي في
الاخر يوم الزور الاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج اليه وما لا حاجة للمحبوب به ولا يعود عليه منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت
هذا الباب منه ويحلي نعت المحب لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه اولا انه مقتول قتل المحب شهادة فقتله حياته والحي لا دية فيه انما تودى القتيل الذي
يموت شرعا الدية للمحب لله كون العبد محبوبا ارادته نافلة لا ارادة للمحب يتبع ارادة المقتول لا ارادة ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا
ولان الحي لا دية فيه ولا حياة ذاتية له وهو حيا الفرايض اذا اداها الله احبه الله ففي النوافل يكون سمع العبد وبصره وفي الفرايض يكون العبد سمع الحق
وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر الى العالم لسبحات وجهه فينظر الحق للعالم ببصر الكامل المخلوق في الصورة هو عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات
المحرقة منه ويحلي نعت المحب بانه يصبر على الضر الذي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره للانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه
وكلف النور ان يعطي ويشد كثيرا ما ينبغي له وطلبه حقيقة لما تطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لمن قال له من ابر فقال امك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم اباك فرجح بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس
الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا اكد من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ارد اسود اكثيره من محابه من حيث
به فلا يضعف بانه مضرور وهو مامور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضر وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب فقال لرسوله فاصبر واصبر
وما صبرك الا بالله فان الله يسمى بالاسم الصبور فكانه قال الله انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى واقابل حلمي واصبر ويسمى بالصبور وانا غير مامور
بالصبر ولا مجبور علي فادخلت نفسي تحت محال خلقي وتركت ما ينبغي لجلالي ايثارا لهم ورحمة مني بهم فانت احق بان تصبر على ضر ابتلى اليك امري وسبب كوني صبورا على
ذي خلقي حين وصفوني بما لا يقتضيه جلالي وهذا من كون الله محبا في هذا المحلي وما ذكرنا لك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشاته الطبيعية فاذا كان
المحبوب الحق والمحب الحق نص في التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل
الحق معه ذلك المعنى الذي نعت به المحب منه ويحلي نعت المحب بانه هايم القلب لما كان القلب سمي بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبه كثرت وجوهه وتوجهاته
وهذه صفة الهايم ولا سيما اذا كان للحق يطلبه في كل وجه يتوجه اليه وفي كل تصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه في كل وجه والمحب الله كل يوم
هو في شان ما ترددت في شيء انا فاعله كثرة الوجوه في الامر الواحد يودي الى التردد ايها يفعل وكلها رضي المحبوب فيتخير لا يعرف الارضى وهو يعرف
الارضى فبين انا يعرف الارضى ما بين النوافل والفرايض فيقول الفرايض ارضى ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا يعرف الارضى
الا بتعريف مجدد وكذلك الارضى في النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الا مرضي من وجه وارضى من وجه فلا بد من تعريف جديد في مثل
هذا يكون المحب هايم القلب حايرا في الوجوه التي يريد ان يتقلب فيها منه ويحلي نعت المحب بانه مسرع محبوبه على كل مصحوب لما كان العالم كله كل
جزء منه عنده امانة للانسان وقد كلف باداء الامانة والامانات كثيرة ولادايها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة منها ما نبه عليه ابو طالب من
ان الفلك يجري بانفاس الانسان بل بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه باشتغاله يشتغل الكل ويتبعه حيث كان فلا يزال العالم يصحب الانسان
لهذه العلة وان الانسان مفتقر لهذه الامانات التي عند العالم ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما امرهم به محبوبهم
فهم ناظرون اليه حيا وميتا فاليه همهم وحبهم بين يديه وقربه فمن هنا نعتوا بانهم اثروه على كل مصحوب لانه صاحبهم لقوله وهو معكم اين ما كنتم
ولكن في العالم صحبة ايضا لاجل الامانة التي تحملها الانسان بحقيقته لله جناب الله على كل مصحوب قيل لسهل ما القوت قال الله قيل له ما نبذ

فاذا اترك ارادته
حكم فيه
التي تتعلق بها

الا يبصر الله هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة
فلو نظر العالم ببصره لاحترق العالم

الام على بر

الى ما ينبغي

الاما قع به الحياه وقال الله فلم يرد الا الله فلما الحوا عليه وقالوا له انما لا نريد ما به عمارة هذا الجسم فلما راوه ما فهموا عنه عدل الى جواب اخر وقال دع الديار الى اهلها
شاعر معا وان شاخرها بقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص ولا ان تشتغل بما كلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها
واي بيت اسكنها فيه سكنته بهذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشات الطبيعيه كما نقول وكما اعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع
العلايق فهو على كل حال محب يوثر الله على كل محبوب المحب لله اثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف
وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد اثره على كل محبوب قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسماء كلها الا
الالهيه فسبحه بكل اسم الهي له بالكون تعلق ومحل وعظمه لا اسم القصعه والتصغير الذي ذهب اليه من لا علم له بشرف الامر وكذلك قالت الملائكة نسبح بحمدك
ونقدس لك ولا تقدس ولا تسبح الا باسمايه فاعلمهم بان لله اسماء في العالم ما سبحته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها ادم فلما احضر ما احضر من خلقه بالاسماء
للملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء التي تسبحوني بها وتقدسوني بها فقالوا لا علم لنا فقال يا ادم انبئهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم علموا ان لله اسماء لم يكن لهم
بها علم فسبحه بها هولاء الذين خلقهم وعلمها ادم فسبح الله بها كما قال للملائكة لما طافت به بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كنا نقول في طوافنا به قبلك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم وانا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله اعطاها الله اياه فهي كنز من تحت العرش لم يكن للملائكة بها علم
المعنى يقول حتى القصعة والقصيعة الاسم الالهي المتوجه على الصغير والتكبير فسبحه الصغير في تصغيره بما لا يسبحه الكبير في تكبيره اصاب واما قصد
لفظ القصعة والقصيعة ولا شرف في مثل هذا فانه راجع لما يصطلح عليه اهل كل لسان اسم مركب من حروف لا تشبه الاسم الاخر فليس المراد الا ما يقع به
الفايدة التي يتفاضل بها فوق الملائكة في فخرها على الانسان انها سبحته لله وقدسته فاراها الله تعالى شرف ادم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما هو في الحقيقه
اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهي في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا لحال ايثار الحق لهم **سفصه ومحلى** نعت المحب انه
محو في اثبات اما اثباته فظهر في تكليفه ومن العبادات الفعليه في صلاته قسمها بينه وبين عبده فاثبته واما محوه في هذا الاثبات فقوله والله خلقكم وما
تعملون وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ان الامر كله لله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله مما جعلكم مستخلفين فيه فهذا في غاية البيان
الله محو في اثبات فالمحب ما له تصرف الا فيما تصرف فيه وحجر عليه ان لا يريد سوى ما يريد به محبوبه والحقيقة في نفس الامر تابى الا ذلك وكل ما
منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات كما تقع العين الاعلى فعل العبد فهذا محو الحق ولا يعطي الدليل
العقلي والكشف الا وجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا اثبات الحق فهو محو في العالم عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود **سفصه ومحلى**

المحب لله محو في اثبات

نعت المحب بانه قد وطا نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان المحب لما حال بينه وبين الرويه للاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج اليه العالم
فيه ولا بد في نفس الامر ان يوحي اليه ما يطلبه به من حقوق ربه كما قال عليه الصلوة والسلام ولزورك عليك حقا فاتى بما يدخل فيه جميع العالم وهو الزور
وهذا من جوامع كلمه فوطا هذا المحب نفسه لما يريد محبوبه فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه والحق حكيم فلا حركه الا
العمل الخاص واذا الحق الخاص فيما يطلبه به من كان من العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فصح شهود الحق وهو قول الصديق ما رايت شيا الا رايت
الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله المحب لله لما كان في نفس الامر ان الحق سبحانه لا يقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه
فيما فيه بقاوهم ومصالحهم وغشيه اعراضهم فكانه قد وطا نفسه لجميع ما يريد منه وكما يريد ونريد به فلهذا اذا سالوه فيما لم يحن وقته قال سنفرغ لكم ايها الثقلان
في كل حال وليست ذاته محل الطبيعه لاثار فقد ثبت التوطية انه مهيا لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه ولم في كل ما اوجده تسبيح هو غذاء ذلك الموجود
فلهذا اخبر سبحانه انه ما من شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرنا في مقام الفتوه **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال
بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وتقييد المحبوب ما بنا فمن الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا المحب لله هو الاول من حيث ما هو اخره
فدخلت اخريته على اوليته ودخلت اوليته على اخريته وما ثم الا عينه فاوليته عينه واخريته عبده وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه
فان قلت عبد لم تخلص وان قلت رب لم تخلص وانت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه ما له نفس مع محبوبه هو لما هو مسرع
مع محبوبه لانه من اقبه محبوبه في كل نفس من انفاسه فيتصرف فيها فلا يسمح داعيا يبذل المجهود في رضى المحبوب ورضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم لا
نفس اي لا يستريح من تنفس ومما زاد الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب لله قوله كل يوم هو في شان فلا متصرف الا في حق عباده ولا نقصه
من عباده الا الحجاب فينتفع الباقي بحكم التبعيه بالكون فضلات موايدهم فشغله بمصالحهم دنيا واخرة مع انه موصوف بانه لا يمسه لغوب كما قال تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعني في كل نفس هو تعالى
في خلق جديد في عباده وهو قوله كل يوم هو في شان وقال في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم لمراده

ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطي ذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس له في محبوبه **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه
مجموع وبحكم جمعيته ظهر عينه فاحاده لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك واحد
للحق فهذا معنى كله لمحبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احديه وعلى هذا يخرج ان كان المحب الله فالكل في حق الله مع احديته اسماؤه لك الاسماء الالهيه وهي
التسعه والتسعون وظهرت الكثرة في الاسماء فصح اسم الكل واحدية الكل عين كل اسم على حده بطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة تظهر سلطانه فيها ولا يكون
الاحاد فيضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب وكله لله لان الاسماء كلها يظهر احكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب
هذا لله فما في الحضرة الالهيه شيء الا العبد المحبوب فان الله بذاته غني عن العالمين فهو غني عن الكثرة وعن الدلاله عليه **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه يتعب نفسه
بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه يعجز عما لمحبوبه عليه من الحقوق التي اوجبها حبه عليه ولا علم له بطريق الاحاطه بمحاب محبوبه فيجهد في انه
يعمل على ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصوره ومحاب الحبيب فيها معينه
بخلاف الاخرة فانك مسرح العين فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هناك فلهذا اتعب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه المحب لله وصف نفسه بالتردد في
قبض نسمة العبد المومن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له المحب الا ما يحبه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له
فهذا تعب المحب ولا بد له من الموت لما سبق في العلم ولكن يجهل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للالتقاء مع المحبوب
ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حاله ما يرضيه فقد رجح المحب الا بوجود التحجير وتمييز ما يرضى مما يسخط ولا يكون
ذلك الا في دار التكليف واما في الاخرة فلا تحجير فيقع الكشف التساوي فيرتفع تمييز فالمحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى
وما صدقهم في المحبة لو المحب لله ايضا في هذه الحقيقه وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطايفة المخصوصة التي تريد التميز ان لا يرتفع منها
التميز لتعلقه بمحبتها لسيدها على غيرها من الطوايف وما في سبق العلم بالكاين الا ان يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق المومنين قوله تعالى فعال لما يريد فما
الا يميزه ويختار خاصته والذي نعم ايضا من قوله ولو شاء الله فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لها فتفطن لما ذكرناه وكل ذلك
اسرار المحبه عاد حظ عليها اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوه غير ان هذا الذي اشرنا اليه بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فهذا سبب اقدامنا
على ابرازه ولما فيه من المنفعة في حق العباد **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه مليد في دهش الدهش سببه فجاءات المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم وبيانه
في هذا الكتاب ولما كان الحق دعى قلوب العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصله المشروعه وعرفهم بالدلالات فعرفوه وتجلى لهم بالنعم فاحبوه فلما تجلى لهم
على غير موعد عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فجاءهم تجليه فعرفوه بالعلامة فدهشوا لمفاجاة التجلي والتذوا لعلمهم
بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا لذاذهم في دهش المحب الله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو التلاوة
في قوله وما اكره به على نفسه وصوابه فمن المشيئة فقد ترتيب الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب
فاتيه اسولة السايلين وما وافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له ولا بد من التوقف عند هذا السوال لما قضته الاجابة لترتيب
الحكمة فهذا القدر يسمى دهشا واما اللذاذة فان السايل في ذلك محبوب فيحب سواله وهو دعاه كما قد ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله ومبغض
لله في حاجة فاوحى الله للملك ان اقض حاجة البغيض سريعا حتى يشتغل عن سواله لكونه يبغضه ويبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان اني احب
ان اسمع صوته وسواله فاي احد فهذا مقتضى الحاجة على ما هو وهذا غير مقتضى الحاجة موجب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب هذا السر في وقت تاخر الاجابه ما وعد
شيء من الفرح بل لذة التوقف على الاجابة كتوقف الدهش لصدق قوله انه لا مكره له ولا لتلذذ علمه بانه لا بد من وصوله الى ما طلب
وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم **سفصه ومحلى** نعت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معنى في احيا اهل بدر فانهم ممن جاوز الحدود بعد
حفظها فقيل لهم افعلوا ما شيتم فقد غفرت لكم واما في غير المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب فقال في الرابعة او في الثالثة اعمل ما شيت فقد غفرت لك فاباح له واخرجه من التحجير في الدنيا
اذا كان الله لا باس بالبحث فما عصى صاحب هذه الصفه بل تصرف فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها بعد حفظها فهذا
اعطاه شرف العمل مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لا له ولا عليه وهذا كتب
له ولا عليه فهذا فرق ما بين العلم والحال فما اشرف العلم والمحب الحال الا ان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي
الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الاخرة تمام واتم المحب لله لما علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين الله ما اوجبه لهم على نفسه جاوز الحدود بعد
حفظها فاعطاهم ما اوجبه على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود فان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ويجاوز

الحدود الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة وهو ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب منصو ومحلي نعت المحب بانه غيور على محبوبه هذا مقام الشبلي اداه ذلك الى تعظيم محبوبه في نفسه وجعله قد رعى انه لا يلتفت يليق بذلك الجناب العزيز ادلال المحبين فان المحبين لهم ادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم وهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف سعدا بانه غيور فاتى ببنيه المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر انه اغير منه فستر محبته وما لها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير واظهار رحمة فمن احبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يحل عند نفسه انه من المحبين فجهلته طبيعته وتخيلت انه معها لما راته يمشي في حقها ويؤثرها ولو نظر بان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحب عليا والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران في اذيالهما وصعد بهما المنبر واتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان تنتهك حرمته وان هذا ينبغي ان يكون الامر عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعني ثم لا يظهر ذلك الا احترام من الكون فسدل ستر الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال عليه الصلوة والسلام والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ليفتضح المحبون في دعواهم محبته فعلم ان مدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان نفصل بين الدعويين فحرم الفواحش فمن ادعى محبته وقف عند حده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى يبين فضل الله

منصو ومحلي نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده فعقل قيده وما خاطب تعالى الا العقلاء وهم الذين تقيدوا واتصفوا بصفاتهم ونزهوا عن صفات خالقهم فلو وقع التباين حصل التقييد فكان العقل ولهذا اذله المعقول عنه بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما تقتضيه دلالة النظر ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه فحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول فحكم الكل الحب العقل الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هذا المحب الله نسبة العقل اليقانية العلم اليه فلا يكون الا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه وحكم حبنا فيه لا يجاوز عقلنا نظرا او قبولا فافهم منصو ومحلي نعت المحب بانه مثل له انه جرحه جارح حتى ان خطافا او خطافة كان يحبها في قبة لسليمن عليه السلام وكان سليمن عليه السلام في القبة سمعه وهو يقول لها تبلغ مني حبك ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمن عليه السلام لفعلت فاستدعاه سليمن عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمن لا تعجل علي ان المحبة لسانا لا يتكلم به الا المحبون وانا احب هذه الخطافة فقلت ما قلت والعاشقون ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمن ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعل جارحا وهدره ولم يؤاخذه كذلك المحب لله كلما اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من الخلل في ظاهر الامر لم يؤاخذه المحب فان ذلك يحكم الحب والحب يزيل العقل وما يؤاخذ الله الا العقلا لا المحبين فانهم في اسره وتحت حكم سلطان الحب المحب الله جرح جبار هو الصادق بوعد على الخطيئة بما اوعد به ثم عفى ولم ياخذ من غير توبة من العاصي بل امتنانا منه وفضلا فاهدر ما كان له ان ياخذه به فكان ما احترح المسي جبار لما توعد به الحق من وقوع الانتقام بحبار لانه عفى عنه من غير سبب البهيمة لا تعقل ولا تقصد مضرة العباد فجرحها جبار المحب محكوم عليه معبوق هو القائل فجرحه جبار لله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين منصو وعلي نعت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه هذا الحكم لا يكون الا في حب احب الله لله على محل تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول قالت المحبة لو قطعتني اربا اربا لم ازدد فيك الا حبا يعني انه لا ينقص حبها الذي تعطيه المراة المحبة وقد فصلت وقسمت وهو من عجب الطرق في الترجمة عن الحب احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وقالت الاخرى جارية شيث الكاتب يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم زائرا قد اتاكا انت سؤلي ونعمتي وسروري قد ابى القلب ان يحب سواكا ماناي وهمتي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا ليس سؤلي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراكا ولنا في هذا النعت شعر اوعد الحسن غيلان فحبك لا يعول ولا يزيد فحبي في الذي يعطي منه وحسبك مثل خلقك لي جديد هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهي الذي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتاثر لا حوال المحب الله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة من احب من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزلته بل بشره فقال عفى الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على العتاب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره ليعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحب عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفي عزيز على سريع التقلب في المحب تصور فيه المطالبة مع الانفاس معه حافظ لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وورع صادق قوي السلطان منصو ومحلي نعت المحب بانه ناس حظه وحظ محبوبه استغرقه الحب فانساه المحبوب وانساه نفسه وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت عنها هذه في الحقيقة لا تشتغل الا بنفسها من الاسماء التي لا تعلم الا من كتفها فيها ولا تعرف لها ايتها من كتاب الله نسوا الله فنسيهم ومن نسي صورته نسي نفسه منصو ومحلي نعت المحب

بانه غير مطالب بالاداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب ولهان مدله العقل لا تدبير له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان المحب الله فهو الكبير المدلل شرع الادب في العقلا مؤدب اولياءه كما قال عليه الصلوة والسلام ان الله ادبني فاحسن ادبي والسيد لا يقال يتادب مع غلامه وانما يقال السيد يعطي ما يستحقه المحبوب عنده المكرم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا له منصو ومحلي نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له تقيد به فلا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقيمه فيه فنعته ما اراده وما يراده لا يعرف فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كامل لذاته لا يتكمل بالزوائد فلا نعت له ولا صفة فانه ليس كمثله شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون منصو ومحلي نعت المحب بانه مجهول الاسماء قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه احسن اسمائي هذا مثل لم يدر فيه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فما له اسم معين سوى ما يسميه به محبوبه فباي اسم سماه ودعاه اجابه ولهذا اذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب ما سماني فهو اسمي لا اسم لي انا المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تعرف المحب الله لا اسم له يدل على ذاته وانما المألوه الذي هو محبوبه نظر اليه ما له من اثر فسماه ما ناداه فقبل الحق ما سماه به فقال المألوه يا الله قال الله له لبيك المرزوق يا رزاق قال الرزاق لبيك قال الضعيف يا قوي قال القوي لبيك فاحوال النسا سمته تدعوه ولا تخفيه فيتحدها اسما فلهذا تختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله والذي يقول له الفارسي اي خداي ويقول له الحبشي اغسا ويقول له بالارمني اي اسماح وبالتركي اي تكري وبالافرنجية اي كريطور وبالحبشية واق فهذه الفاظ تختلف لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذ الاسماء لا تبلغ المحبوب اي اسم دعا محبه اجابه منصو ومحلي نعت المحب بانه كانه سائل ولم يسال بالدعوى بل بالنعت يسمى البهت السايقة ولا يكون له هذا الا في حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه ربما يكون بازايه ولا يعرف به وينادبه ولا يرد صوته مع نظره اليه فهو كالساهي في حاله ومن ذلك هايه الهيمان فيه المحب الله يقول والله غني عن العالمين ويطالبهم بانفاسهم ان يكون تنفسهم بذكره وانه سميع الدعا منصو ومحلي نعت المحب بانه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو شهوده دايما ويكون كما قال القايل فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر وفيه في الحالين صاحب شكوى مما هو عليه الحال في عذاب دايم واما نحن فعلى المذهب الاول ما لي شغل الا به فهو شهودنا لا اعرف غيره ولا استهد سواه ولنا في ذلك شغلي بها وصلت ليلاي ام هجرت فما ابالي اطال الليل ام قصرا المحب الله الكلمة الالهية واحدة قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة لا فرق عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل يتافيه الفصل ولا هجر فيقبل الوصل على ان الهجر فيه وما نذريه الا من اراه منصو ومحلي نعت المحب بانه في ادلال المتيم الذي تعبده الحب وادلهم ادلال عبد عنده ولا يعرف سببه سوى ما يعطي الحقايق من ان المحب يعطي المحبوب سلطانه عليه فكانه ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان يتم منه رائحة ادلال في ادلال وخضوع وهذا يعطي مقام الحب المحب الله عبدي جعت فلم تطعمني ظمئت فلم تسقني ومن الله علينا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فضاعف التقرب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فضاعف الاحوال لا لك السؤال سؤال منصو ومحلي نعت المحب بانه ذو تشويش وسبب ذلك جهله بما في نفس المحبوب فلا يدري باي حال يلقاه معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما يخصه من الاسرار وما بابه من اللطايف وهو يجب ان يحبه خلقه حتى يجمع الهمم والقلوب كلها عليه لا يمكن له ذلك الا باذاعته اسرار لان النفس مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى اذاعة تلك الاسرار ربه ام لا فهذا سبب تشويش قلوب المحبين لله المحب الله لا ينفذ الامر الالهي بان يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلم واحد فمن اي حقيقة قال امر من علم انه ليس يمتثل امره تقارض المعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم واختلاف الاغراض والمنازعات منصو ومحلي نعت المحب بانه خارج عن الوزن المتصرفات عن الوزن المعتبر في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والمحب لا فكر له في تدبير الكون وما هو عليه وشغله بذكر محبوبه قد افرط فيه الحب فلا يعرف المقادير فان كان في محبوبه الله لما وسع قلبه فذلك الخارج عن الوزن فلا وزن له شيء لا ترى الى المتلفظ بذكره وهي لفظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث ما هي مكتوبة الميزان لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها شيء ولو وضعت جميع العوالم ما وزنها وهي لفظة من قابل لم يتصف بالمحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بحال فما ظنك بقلبه الحق الذي هو اوسع من رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر في الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله بقول ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف لما احس به فكيف حال المحب المحب الله تعالى عن الموازنة محب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبوب باق وما يبقى لا موازنة ما يفنى منصو ومحلي نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يراه غيره قال قايلهم في ذلك انا من اهوى ومن اهوى انا وهذا حال ابي يزيد المحب الله احب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه منصو ومحلي نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله كانه يرى تصريف محبوبه فيه وتصريف المحبوب في الحب لا يعلل بل يسلم لا يقال لم لان المحب مصطلم بادرك محرق كل شيء يحل في قلبه مما سوى محبوبه غيره فهو يدل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يحظر له انه عرف فيما رضي محبوبه المحب الله في هذا الموطن لا يتحرك ذرة

قال المربوب يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق له لبيك قال

ومعنى الوصل

الا باذنه فكيف يقول لمحبوبه المطلوب بعبوديته للحق المحبوبه انه بدا الدائم له لكل محب يتجلى لا يكون لغيره فما يجتمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلام وبعنيه المحبوب ما ثاب اليه من التردد **منصه ومجلى** نعت المحب بانه مهتوك الستر سره علانيه فضيحه الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق ؛ من كان يزعم ان سيكتم حبه حتى يشكك فيه فهو كذوب ؛ الحب اغلب للفواد بقهره ؛ من ان يرى للستر فيه نصيب ؛ واذا ابدا سر اللبيب فانه ؛ لم يبد الا والفتى مغلوب ؛ اي لا حد اهوى يسحقه لم تتهمه اعين وقلوب الحب غلاب لا يبقي سترا الا هتكه ولا سرا الا اعلنه زفراته متصاعده وعبراته متتابعه تشهد عليه جوارحه بما يحمله من الاسقام والسهر ويتم احواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ما له صبر ولا جلد همومه مترادفه المحب لله اذا احب الله عبدا اوحى الى الملك ينادي في السموات ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض فيقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاعراض قامت بهم فاهم في هذا الشان مثل سجود من لله كل من في السموات ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم فان وضع له القبول في الارض فيحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على الفطر في السجود لله سواء **منصه ومجلى** لمن عظيم الوجد لا يدري بانه لا يعلم بحب نعت المحب انه كثير الشوق لا يتعجب ممن لا يتمنى له محبوبه القرب المفرط يحجاب فيحجا اثار الحب وقد لبسه صورة محبوبه مما يحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجده عاشق من صورته في نفسه لكثافة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يلتذ من المحبوب ورفعه في نفسه ذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي يقلقه ويزعجه فهو فيه ولا يدري انه فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحس يقول ولا يعقل ما يقول لا يقول قلبي عند محبوبي ؛ ضاع قلبي ابن اطلبه ؛ ما ارى حبي له وطنا ولا يقول محبوبي في قلبي لا ادري في اي الحالين هو واصل ولا باي الصفتين هو الذي يجمع بين الضدين هو عندي ما هو عندي المحب لله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته فادم في القبضه وادم خارج القبضه هكذا صورة المحبوب هو فيه ما هو فيه نعوته كثيره لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصاء ان مشارب الحب متنوعه باختلاف المحبوب فان عقلت عني فقد نبهت بك على الطريق فلذلك الحب فالوجد والحب والشوق والكمد حقيقه واحده لها نسب مختلفه لاختلاف المتعلق فهي نعوت يحكم بسلطانها فيمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت لانه فيها حكم الا ان يكون مجازا فاعلم وهذا القدر كاف على الايجاز في نعت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون ومايه في معرفه مقام الخله

خلة الكون يسد الخلل ؛ خلة الحق فاكرم به ؛ من نعت حق ورسول جلي ؛ وماله في الخلق من مشبه الاعرف عنه نفوس الورى ؛ فانت من عالم قدسه ؛ الخله نعت الهي قال بعضهم في اسمها ؛ وتخللت مسلك الروح مني ؛ وبذا سمي الخليل خليلا ؛ بعضد حال الحلاج في المحنه انكشف بدمه يتخايل سفح حيث وقع وبدم الحلاج الله الله حيث وقع فانشد ؛ ما قد لي عضو ولا مفصل ؛ الا وفيه لكم ذكر ؛ اذا تخللت المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى جزء منه جوهر فرد الا وقد تخللت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه ولولا ذلك ما انطقت اجزاؤه ولا طربت ولا تطربت روحانيته طبيعته فيه تعالى انطقت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكل حال الانسان لا يتناهى وما يتطهر شكل الا بالله ويكون حكمه باقي بلد الحضره في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسيه والروحانيه هكذا في كل موجود فاذا الحر الانسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا كان خليلا من حل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت الحق فيه يرزق مع كفر النعم ويعلي لمن دادذ لك الشخص ثم ما يظهر عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز **حكايه** نزل ضيف من ملة ابراهيم فقال له ابراهيم عليه السلام وحد الله حتى اكل طعامي اضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمه اترك ديني ودين ابائي فانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم صدق لي سبعون سنه ارزقه وهو يشرك بي فتريدات منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمه فلحقه ابراهيم وساله الرجوع اليه ليقريه واعتذر اليه فقال له المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي عاتبني فيك وقال انا لي ارزقه منذ سبعين سنه على كفره بي وانت تريد ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمه فقال المشرك او قد وقع مثل هذا ينبغي ان يعبد فاسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله فرحمت كرامة خلق الله من كل وارد ورد عليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي لا يضيع اعداه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه انت خليلي حقا قال عليه الصلوة والسلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الشاعر عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي قيل لبعض الناس من احب اليك الناس قال اخي اذا كان خليلي علامة الخليل ان يسد خلة صاحبه بما امكنه فاذا لم يستطع قاسمه في همه كما قيل ؛ خليلي من يقاسمني همومي ؛ ويرمي بالعداوة من رماني ؛ وقال الاخر ؛ سلا انا الامن يعلو ابي خليلا كما ترى ؛ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قلنا بان الخليل على دين خليله وصلة الموصوف بانهم على الله مع كونهم يحسن اليهم فذلك لحجابهم به ويحجب الاسباب دونه في اعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فمن اراد تحصيل هذا المقام وان يكون خليلا للرحمن ويجمع بين الايه في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مع جهل الاعداء ان الاحسان منه تعالى وهو يحسن اليهم على اذاهم ولم يجعل في قلوبهم الشعور بذلك فينبغي للانسان الطالب مقام الخلة ان يحسن كما يحسن الى جميع خلق الله تعالى كافرهم ومومنهم طائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم على قدر مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون فمن عامل الحق

وهو مستمع ...

نعت المحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري محو

بهذه الطريقه وهي طريقه سهله فاني دخلتها وذقتها فما رايت سهل منها ولا الطف ولا فوق لذتها لذه فان كان العبد بهذه المثابه صحت له الخله واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فدعي الله لهم في نفسه بينه وبين ربه هكذا يكون حال الخليل فهو رحمه كله فلولا الرحمة الالهيه لما كان الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها ولما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية اليس هذا كله ابقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما نالت ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمه في ان يكون المال الى الرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعافي ويرحم فكيف مع الايمان والاعتراف في الدار الاخرة على الكشف كما كانت قبض الذريه فعقابهم وعذابهم تطهير وتنظيف كامراض المومنين وما ابتلوا به في الدنيا من مقاسات البلايا وحلول الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض اهل الكبائر النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعه ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها حال يستعذبون فيها وسمي العذاب عذابا فالخليل على عادة خليله وهو قوله عليه الصلوة والسلام المرء على دين خليله اي عادة خليله قال امرؤ القيس ؛ كدينك من ام الحويرث قبلها ؛ وجارتها ام الرباب بماسل ؛ يعود كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من لطايف منه واسبغ عليهم من جزيل نعمه واعطف بعضهم على بعض فلم ير في العالم غضبا لا تشوبه رحمه ولا عداوه لا يخللها موده فذلك الذي يستحق اسم الخله لقيامه بحقها واستيفايه لشروطها لو لم يكن من عظيم الرجاء في الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي على جميع احكام العالم فكلما ينافضها او يريد رفعها من الاسماء او الصفات نوازل لا اصل لها في البقاء لان الحكم للمستولي وهو الرحمن فاليه يرجع الامر كله فاعرف على صفات ابراهيم عليه السلام وقم بها عسى الله ان ينفعك بركة فانه ما قام بها ما هي اوجبت له الخله فلهذا دللناك على التخلق باخلاق الله وقال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه ميز الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في الشرايع على الانبياء والرسل وتبين سفسافها من مكارمها عند الجميع وما في العالم الا ما يقوم عليه الدليل الذي يعطيه الكشف والمعرفة الا اخلاق الله فكلها مكارم فما ثم سفساف لخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعه الى الناس كافه واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلوة والسلام انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق فما ترك صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف اخلاق جمله واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا الذي سميناه سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وجزع وكل صفة مذمومه لها مصارف اذا اجريناها على تلك المصارف كلها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محموده فتمم الله تعالى به مكارم الاخلاق فلا صفه الا لها مصرف حق وكل ما في الكون اخلاق فكلها مكارم ولكن من عرف وما امر الله باجتناب ما يجتنب منها الا لاعتقاده فيها انها سفساف اخلاق واوحي اليه صلى الله عليه وسلم ان يبين مصارفها للسهو فمنا من علم ومنا من جهل فهذا معنى قوله انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

الباب الثمانون ومايه في معرفه مقام الشوق وهو من نعوت المحبين العشاق

شوق تحصيل الوصال نزول ؛ والاشتياق مع الوصال يكون ؛ ان التحيل للفراق يذيمه ؛ عند اللقاء وقربه معزول ؛ من قال هون صعبه قلنا له ؛ ما كل صعب في الامور يهون ؛ هو من خفا الشوق لا من غيره ؛ والعشق داء في القلوب دفين ؛ ما حكم هذا النعت الا هينا ؛ وهنا لذا يذهب غينه وبين ؛ يقول بعضهم ؛ فابكي ان ناوا شوقا اليهم ؛ وابكي ان دنوا خوف الفراق ؛ الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى غايب فاذا ورد يسكن الاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا لا يقدر يبلغ غايه وجدانه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان الحسن لا يفي بما هو في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ماهو محب في تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية ينتهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس والشهوة طلبها وقد يتجلى ذلك المشتهى في صورة قريبة تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها فانتقل الى الاخرة في الجنه فتتبعها الشهوة فلا يشبع ابدا لانها صوره لا تتناهى ابدا ولولا الشهوة ما طابت الجنه فالشوق ساكن والاشتياق ما يبقى ولنا في هذا الباب ؛ ليس يدري صفو عيش من ذاق الهوى ؛ دون ان يلقى الذي شفه فلا ابصر يسكنه ؛ ذلك المعنى الذي نقلقه ؛ وهو معنى حكمه مختلف ؛ عند من يعرف ما اطلقه ولما كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قلنا في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بحاضر ولذا متعلقه غايب غير مشهود له في الحال ولذلك كان الشوق من اوصاف المحبة ولهذا لا يطرد ولا ينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب وما ليس بمشتاق فليس بمحب وما ليس بمحب فليس بمشتاق **وقد ورد** خبر لا علم لي بصحته ان الله تعالى ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله شوقه اليهم ان يتبلغوا الراحه بلقاء من اشتاقوا اليه والوقت المقدر الذي لا يتبدل لم يصل فلا بد من بلوغ وجوده ما وقع الاشتياق الالهي اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لي به لا كشفا ولا من روايه صحيحه الا انه مذكور مشهور وقد اتصفت الجنه بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك على اشتقاق اسمائهم من السلامة والعلو والعمران والاستدلال ولكن ما هو محقق فان الشوق امر ذوقي ولو خطر لي هذا الخبر حين رايت الجنه لسالتها عن شوقها لهولاء دون غيرهم فانها اعرف بالسبب الذي اداها الى الاشتياق لهولاء الاربعه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما رايته ما رايت سالته عن شيء ولو خطر لي ان اساله عن هذا بل شغلني ما كان اهم علي منه والشوق علم ذوقي يعرفه كل مشتاق من نفسه

الباب الحادي

في شمول ... المستوى

فصار الكل مكارم الاخلاق

والاشتياق

والثمانون ومائة في مقام احترام الشيخ ∴ حرمة الشيخ الا حرمة الله ٭ فقم بها ادبا بالله بالله ٭ هم الادلاء والقربى يريدهم ٭ على الادلة تاييدا من الله ٭ الوارثون هم للرسل اجمعهم ٭ فما حديثهم الا عن الله ٭ كالانبياء تراهم في محاربهم ٭ لا يسالون من الله سوى الله ٭ فان بدا منهم حال تولههم ٭ عن الشريعة فاتركهم مع الله ٭ لا تتبعهم ولا تسلك طريقهم ٭ فانهم طلقاء الله في الله ٭ لا تقتدي بالذي زالت شريعته ٭ عنه ولو جاء بالانباء عن الله ٭ اعلم ان المريد بمراتب شيوخهم فقد جهلت مقادير المشاهد واستزلت الخاطم جهلا وكان الشيوخ نواب الحق السلام في عالمهم غير انهم لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لم تشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الاداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ الشيوخ من العلم بالله علم ما يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخطرات بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظر ويعرف ما لهما وما يجب ان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والادوية ويعرف الازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال المريد من الطفولة الى الشباب ومن الشباب الى الكهولة ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان من القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون من الذين لا يصلحون ويعلم التحلية التي تحلى بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كالماشطة للعروس تزينها ثم ادباء الله عالمون باداب الحضرة وما يستحقه من الحرمة والجامع لمقامهم ان الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة وجمع ما يحتاج اليه اذا مرض من خاطر شبهة وقعت له الامر فيصيح له من سقيمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخ شيخنا قيل له ان عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلي من يخرج ليسمع من خارج لا من نفسه بمحرم يؤمر بفعله او ينهى عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك من فهم الطالبين الله فمهما نقصهم شيء مما يحتاج اليه المريد في تربيته فلا يحل له ان يقعد على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح لكونه كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه لا لكم منه شيئا مما اعلم ان الله يعلمه بخدمته ما دامت له حرمة عنده فان سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحبة فان الشيوخ على حالين شيوخ عالمون بالكتاب والسنة قائمون بهما في ظواهرهم متحققون بها في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله كل الشريعة لا يتاولون في الورع اخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط لا امة لا يعرفون احلاس العصاة يحبون ما احب الله ويبغضون ما بغض الله ويبغض الله لا تاخذهم في الله لومة لائم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله وطريق حقوق الناس بلغوه في الخبر بالاوجب فالاوجب يؤدون الحقوق الى اهلها يرون اخوانهم بل الناس كلهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم اب والمثل اخ وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتفقدون حوائجهم ان اطاعوا راوا الحق منه موفقهم في طاعتهم اياه وان عصوا سارعوا بالتوبة والحياء من الله حوفهم على ما فرطهم ولا يعرفون في معاصيهم للقضاء ولا للقدر فانه سوء ادب مع الله هينون لينون اذ وحامقة رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد الله كانهم يبكون الهموم عليهم اغلب من الفرح لما يعطيه موطن التكليف فمثل هؤلاء هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم وهم الذين اذا راوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ اصحاب احوال عندهم سليط ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ يسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولا لو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه مع وجود سوء الادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرع فمن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولكن عترمه واعلم ان حرمة الحق في حرمة الشيوخ وعقوقهم في عقوقهم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم عترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه يدخل عليه في كلامه في تربيته فان وجود الحق انما يكون ادبا للاديب والباب دون غير الادبا مسدود ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وصحبتهم على خطر واختلف اصحابنا في حق المريد مع شيخ اخر هل يجوز له خدمته هل يجلس معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا يوجب حرمته عليه ولا يلزمه في هذا الموضع احكامهم وما عدا هذا فمنهم من قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا يكون الصبر واحدة الا بعد ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا ولهذا وجب للاخ وجه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله للمراة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يتصل الا بالحق فانما هو مقصوده حيث ظهر قال به واخذ فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم ولا اصل انما لم يكن وجود العالم

بين اليدين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبته بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم ويقال لهذا صحبة البركة غير انه لا يجي منه رجل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح ٭

الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع

خذها اليك نصيحة من مشفق ٭ ليس السماع سوى السماع المطلق ٭ واحذر من التقييد فيه فانه ٭ قول يفيد عند كل محقق ٭ ان السماع من الكتاب هو الذي ٭ يهدي به كل معلم ومطرق ٭ ان التغني بالقران سماعنا ٭ والحق ينطق عند كل منطق ٭ والله يسمع ما تقول لعبده ٭ من قوله فسماعه يتحقق ٭ اهل الوجود سماعنا من قوله كن ٭ فيه يكون ونحن عين المنطق انظر الى تعديد اياته ٭ تعثر على العلم الشريف المرتقي فالسمع اشرف ما تحقق عارف تعلق وتحقق وتخلق قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على العلم والبصر اول شيء علمناه من الحق وتعلق به منا القول منه والسماع منا فكان عنهما الوجود وكذلك نقول كل سماع لا يكون عنه وجد وعن وجد ذلك الوجد وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع التي يرجع اليها اهل الله ويسمعون نقول لنغلي المثنى مثلي قبل كونه كن هو الذي يراه في اهل السماع في قول القابل والسماع المقول الممكن للتكوين بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يحله اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود الذي وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من العالم لم يظهر وجود طرفي السعادة وعلم الفرق بينهما وبين طرق الشقا الا بالقول الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قران وتوراة وانجيل وزبور وصحف فما ثم الا قول وسماع غير هذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريد منا ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فبالقول نتصرف مع السماع فهما شرطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الاخر وهما اساس فبالقول والسماع يعلم ما في نفس الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه قوله ولا يشترط في القول الالة ولا في السماع بل قد يكون بالة واعني بالة القول اللسان والة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه عن غيره من النسب فاعلم ان عند اهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يعرفوا بين كل الامثال وبين قول الاسلام ابليس بعدما ذلك احد ممن ارسله من غير ميزان ضل واضل والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي تتحرك لها الطباع بحسب قبولها وهو الذي يريده اهل الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحد ينقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهي وسماع روحاني وسماع طبيعي فالسماع الالهي هو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفد تحدث لهم هذه الاسماع في سرائرهم بحدوث الكلمات وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فمنهم من اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام العلم كل احد مما في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يعلم وهو يتعلق باسماء الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول منا سمع والعين واحدة من القايل والسامع والسامع فان كان بدا احسنا واتصلنا وكان من قوله ان قال لنا ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا امرنا عندما جعل فينا قوة القول ان نقول فيسمع لنا تعالى فمنا من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وكلام صاحب هذا المقام كله نيابة ومنا من يقول بنفسه في زعمه وهو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قائل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سامع الا الله وكما قسمنا في القول بين من يقول بالله ويقول بنفسه كذلك سماعنا منا من يسمع ربه وهو قوله كنت سمعه الذي يسمع به ومنا من يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الالهي وهو سار في جميع المسموعات واما السماع الروحاني فمتعلقه صريف الاقلام الالهيه في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تنطق والاذان في العقول تسمع والكلمات ترقم فتشهد وعين شهودها عين الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت لمستوي ولما كان السماع اصله على النوع الكلي اصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذلك السماع الطبيعي مبناه على اربعة امور محققه فان الطبيعة مرتبة معقولة من فاعلين ومنفعلين فاظهرت الاركان الاربعة ايضا فظهرت النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى قامت عليها هذه النشاة وكل خلط منها يطلب بذاته من حركة تناسبه وبقا حكمه السكون عادم فاوجد في نفوس العلماء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي ان يحرك به هذه النشاة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة في المخصوصة وهي المسماة في الموسيقي وهو علم الالحان والاوزان بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هؤلاء يحرك خلطا من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وانواع الحركات وهذا كله ما هي نشاة طبيعية لا بما هي روحانية فان المحرك على النشاة الطبيعية والسماع الطبيعي لا يكون معه علم اصلا وانما صاحبه يحركها في نفسه اوجدها عند سماع هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات القوالين ولا يحد معها علما اصلا فانه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح فالوجد الصحيح الذي يعلمه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد عام التعلق يحله في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلم مع كونه يحله ولا يقدر على انكاره ولهذا سماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق وتمييز غيره والنغمات في الكلام الالهي والقول اصل يستند اليه

الشيوخ اهل المشاهد والرسوخ م

لمقام الشيخ حضر في حال تربيته وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة وجمع ما يحتاج اليه اذا م

المانع المنعوع ... الجزء ... قايمون سرائرهم م

ومن القول تصرف م

ان السماع م

وهو لقوي الاصول ولهذا لها القوم والتاثير في الطباع فلا يستطيع احد ان يدفع عن نفسه عند ورود النغمه وتعلق السمع بها اذا صادفت محلا ذلك الطرب والامر
الذي يجده السامع في نفسه سلطانا تهما قويا وذلك لقوة اصلها الذي استند اليه فان الاسما الالهيه وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند اهل الله ما بينها من
التفاوت ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك باثارها علمنا ان للحقايق الالهيه التي استندت اليها هذه النغمات اقوى من الذي استند اليه الكلام فما
يسمع قاريا يقرا او منشدا ينشد شعرا فلا يجد في نفسه حركة لذلك بل ربما يتبرم من ذلك في اوقات لانه جاهل عن الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الايه او
الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان اصابنا وجد حركنا ووجدنا ما لم يكن نجد فلهذا فرقنا بين ما استندت اليه النغمات الطبيعيه وبين ما استند
اليه القول هذا ميزان المحسوس واما ميزان العقل فينظر حكمه الترتيب الالهي في العالم فان كان من اهل السماع الروحاني فينظر ترتيب اثارها في العالم الاعلى والاسفل
فيجد في كل مسموع فان المسموعات كلها نغم عنده فمنهم من يكون له حركة حسيه ومنهم من لا يكون له واما الحركة الروحانيه فلا بد منها ولله تعالى طايفة خرجت عن الحركة
الروحانيه الى الحركات الالهيه وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولكن في الحال التي تحسبها جامدة فنسبة الحركة لهذا الشخص
نسبتها الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن اتى بيته فهذه احوال الهيه يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفيه الا من خصه الله بها وكانت حركته
في سماعه الهيه وهي العلوم التي تنال ولا تنقال وليس الخبر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة نسبة هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب كونه ظهر وجود
سمع الحق عليه والنزول الى السما الدنيا عن امر متوقع لا عن امر واقع فالاول ملحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد نظرنا السماع بما يحصل له وما
ولم نترك منه فصلا الا قسما الا ذكرناه بلا حجر عبارة فلنوقف عنده وحكايات كثيرة لا يحتاج اليها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لا على الحكايات فان الكتب
مشحونة بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومايه في معرفة مقام ترك السماع

الا الله الا عقل صورة
والوهم يعبده في صورة البشر ٭ والشرع يطلقه وقتا ويحصره ٭ والكون يثبته في سائر الصور ٭ ترك السماع مقام ليس يدركه ٭ الا القوي من الاقوام والحذر
انه قال كر فلمن والعين واحدة ٭ ولم يكن غيره في العين والاثر ٭ فما لكن عند هذا القول من اثر ٭ بل عين كرمكن ان كنت ذا نظر ٭ ولم يقل بسماع القول عن فنن سيم بمعاني
الاي والسور ٭ لولا الكلام لما كان السماع وقد ٭ جا الكلام فكن منه على حذر ٭ السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكابر انما هو السماع المقيد بالنغمات
وهو الغنا قيل لسيدنا ابي السعود ما تقول في السماع فقال على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن هو فقال لقوم متوسطين اصحاب قلوب وجاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا فهو وان كان مباحا فالترك
عند الاكابر اولى وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به وقيل لاخر فيه فقال الذي اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي واما مذهبنا فيه فان الرجل الكامل
من نفسه لا يستدعيه واذا حضر لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح شي في تحريمه نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الرجل
ممن لا يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا فانه مكر الهي خفي وان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يحد في النغمات اكثر فحرام عليه
حضوره ولا نعني بسماع النغمة الغنا بالشعر فقط وانما نعني وجود النغمه في الشعر وفي غيره حتى في القران اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القاري والحد
قلبه فيه عند ما يسمعه من القاري فانما هو عن طيب الصوت وتلك رقية الطبيعه وان كان عارفا بالتفصيل ويفرق بينهما بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي
ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا تقول في سماع الطبيعه انه سماعه بالله فمثل هذا لا نحجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيقتدي به الكاذب
والجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب كان

الباب الرابع والثمانون ومايه في معرفة مقام الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات
دليل حق على نيل المقامات ٭ وانها من بشريٰ فلا شك بها ٭ رسل المهيمن من فوق السموات ٭ وعندنا فيه تفصيل اذا علمت به الجماعة لم يفرح بايات كيف الرجا
والاستدراج يصحبها ٭ في حق قوم ذوي جهل وافات ٭ وليس يدرون حقا انهم جهلوا ٭ وذا اذا كان من اقوى الجهالات ٭ وما الكرامة الا عصمة وجدت
في حال قوم وافعال وبينات ٭ تلك الكرامة لا تبغي لها بدلا ٭ واحذر من المكر في طي الكرامات ٭ اعلم ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار
من عباده جزاء وفاقا فان المناسبه تطلبها وان لم يقم طالبها من ظهرت عليه وهي على قسمين حسيه ومعنويه فالعامة ما تعرف الا الكرامة الحسيه مثل الكلام
على الخاطر بالمغيبات الماضيه والكاينه والاتيه والاخذ من الكون والمشي على الما واختراق الهوى وطي الارض والاحتجاب عن الابصار وجابة الدعا
في الحال والعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنويه فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه اداب
الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على ادا الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل
للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبه مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشيا وتفقد
اثاره في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها خلعة الحضور هذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنويه التي
لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفا بالعهود وصحة القصد والرضى بالقضا في الموجودات ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الملايكة المقربين

واهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي ذكرناها التي تعرفها العامة فكلها يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان يكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة
فقد يمكن ان يعجلها الله حظ عملك وجزا فعلك فاذا اقدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنويه فلا يدخلها
شي مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيان ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعيه لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها
عين الطريق الواضحه الى نيل السعاده والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه ان يستعملك واذا استعملك حرسك منه
ولما ذاك الى انه اعلمك ان توفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شي من كرامات العامة ضج الى الله
منها وسال الله سترها بالعوايد وان لا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولمن
يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلما هم الامنون من التلبيس في الكرامة من الله تعالى لعباده انما الكون
للواقفين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لا لكونهم لربهم ولوجه الحق فيها فاسني ما اكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا
موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي لا بمجرد خرق العاده
واذا لم يصح الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهيه انما هي ما يعطيهم من العلم به سبحانه سيل ابو يزيد عن طي الارض فقال
ليس بشي فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسيل عن اختراق الهوا فقال ان
الطير يخرق الهوا والمومن عند الله افضل من الطير فكيف يحسب كرامة ما شاركه فيها طاير وهكذا على جميع ما ذكر لهم ثم قال
الهي ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به واهلتهم له اللهم مهما اهلتني لشي فاهلني لشي من اشيايك اي من اسرارك
فما طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجه فانه يجعلك تعترف ولا تحاج فانك علمت
ما الدعوى له وما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شي الا من العلم لان الخير كله فيه
وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل واسا بحصول العلم كثيرة ولا اعني بالعلم الا العلم بالله
والدار الاخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاي شي وضعت حتى يكون الانسان فيها على بصيرة
حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيا فالعلم صفة احاطيه الهيه فهي افضل ما في
العبد كما قال اتيناه وعلمناه من لدنا علما اي رحمة منا واعلم ان العلم من معدن الرحمة فقد اعلمتك الكرامة
ما هي وهي التعريف الالهي بان هذا الذي اختصصت به كرامة منه لا ينقص لك حظا من اخرتك ولا هو
جزاء لشي من عملك الا لمجرد فضله وان قد وصلت عليه لم يكن الا الجهل به حيث لم يره
في اول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق من بسطام في اول مره فلقيه بعض الرجال
فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد علم
كيف يطلبه وهو يقول وهو معكم اينما كنتم فلا علم ولا ايمان فان الحركة لله تحصيل
مشاهدة فلا اقل من الايمان به ولهذا قلنا ما قدم عليه الا من جهله
فلما لم يكن لهذه الطايفة همة الا به وطلبه كانوا وافدين عليه فلقيهم
بما اتحفهم به وعرفهم ان ذلك جايزة الوفود خاصة ومهما
لم يعلموا ذلك منه بالعلامه اما هو والامتحاق من المكر
الالهي في ذلك او نقص حظ اخراوي يخشون
في الاخرة انهم لو يعطوا شيا من ذلك في الدنيا
قوبلت على حسب الطاقة والامكان بنسخة الشيخ
عند الله من الشيخ الوطر (؟) ... عبد الله
بن ... عبد الله ...
... الحسن نفع الله
كل ... المسدد

الالهي فيستقل بترجيح الاسما الالهيه فيكون سماعه من هنا كل وان كان من اهل الكل صح

انه العامه م
لا يدعي ذلك ولا يلتفت بكرامه واذا كانت الكرامه تنتج عن استقامه م

والكرامه م

والاخبار م

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات**

ترك الكرامة ان يكون دليلا • فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا • ان الكرامة قد يكون وجودها حط المكرم ... سبيلا • فاحرص على الامر الذي كلفته • لا تبتغ غير الاله بديلا •
ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخذولا • وظهورها في المرسلين فريضة • وبه تنزل وحيه تنزيلا • كما ان الايات والكرامات واجب على الرسول
اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قد نصبه الله
الرسوم اهل الفتاوي في دين الله فهم ارباب الجرح والتعديل وهذا الولي مهما خرج عن الميزان الشرعي الموضوع مع وجود عقل التكليف سلم له حاله لاحتمال
الذي في نفس الرحمن في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي
في نفس الامر من ان يكون من العبيد الذين لا تضرهم الذنوب عند الله ولكن ذلك في الآخرة واما في الدنيا فلا والذي يقيم عليه الحد من حكام الرسوم ماجور
وهو في نفسه ماجور ايضا اذا كان من اولئك ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق لم يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه
من اكابر عباد الله واعني خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء
كما قال سيدنا ابو السعود بن الشبل البغدادي وقد سأله بعض من لا يكتمه من حاله شيئا هل اعطاه الله التصرف وهو اصل الكرامات فقال نعم وتركنا
الحق يتصرف لنا وقيل له ما تقول فقال الصلوات الخمس وانتظار الرجل مثل ما ياتي الطير فهو مشغول بقدم شيء وكان يقول ما اعجبني فيما قيل احسن مما قيل
فانت في مستنقع الموت رجله وقال من تحته دون اخمص القدم هكذا هو الرجل وله ولا يبتغي انه رجل فاذا اظهر خرق عادة على مثل هذا فما هي
كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما يتفق مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد جاء رجل ينكر النبوة وما
جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمان البرد والشتاء وكان بين ايدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر ان العامة تقول
ان ابراهيم عليه السلام القي في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحتراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة
عن غضب نمرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه القي فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب نمرود لما ظهر عليه من
الحجة بما اقامه من الادلة فيما ذكره من افول الانوار وانها لو كانت آلهة ما افلت فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن
من كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انا صدق الله في ظاهر ما قاله من النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما وانا اقوم لك
في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون فقال له اليست هذه هي النار المحرقة قال نعم قال
تراها في نفسك ثم القى النار التي عندنا في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما راها ما تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب
يدك ايضا منها فقرب يده فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر
واعترف فمثل هذا يظهر على تارك الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة ولا اثر على صدقه فجاء بها لاقامة الدليل على
صدق الشرع والدين لا على نفسه انه ولي لله يخرق هذه العادة فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية خاصة واما الصوفية فيظهرون
بها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرنا

الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات

خرق العوائد اقسام مقسمة • اني بها النظر الفكري محصورة • منها معينة بالحق قايمة • كالمعجزات على الارسال مقصورة • وما سواها من الاثار محتمل •

وليس العلم في تعيينه صورة • وكلها في كتاب الله بينة • نقف عليه تحدها فيه مسطورة • بشرى وسحر ومكر او علامته • وكلها في كتاب الله مذكورة • فهذه خمسة اقسام بها
لحضرة الناظرين وفي الاكوان مشهورة • اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل
الله تعالى الامر فيها وقد يكون عن حيل طبيعية مثل القلقطيرات وغيرها وما بينها معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد
وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة
الخلق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه او تظهر بامر الله واعلامه وهي على مراتب منها ما يسمى معجزة
ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء و
منها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها لها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بما يصدر منهم
وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف عمله الى الله الا والاحتمال يدخله هل هو عناية او لا عن عناية الا المعجزة والآية فانهما عن عناية ولا بد لانهما
صدق الخبر والمؤيدة كذلك وما عدا هذا فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى ما يقتضي بطريقنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا لمن خرق
العادة من نفسه باخراجها عن حكم ما يعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح او ما يلقي اليه الشيطان من اتيان المحظور او ترك الواجب فمن خرق في نفسه
هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كلاما على الخاطر او مشيا في الهواء وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبينا مراتبها وما ينتجها في كتاب مواقع
النجوم ما سبقنا اليه في علمنا اعني الى ترتيبه وما ينتجها الى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم بنيناه على المناسبة فان المناسبة
اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آيات في العالم معتادة فالمعتادة لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم
لهم بقصد الله فيها وقد ملأ الله القرآن من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف
الالسنة والالوان والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل وكلما ذكر في القرآن ان فيه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون و
يتفكرون ومع هذا كله فلا يرفع بذلك احد من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل القرآن وخاصته • واما الآيات الغير المعتادة وهي خرق العوائد
فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان ومشي على ماء واختراق هواء واعلام تكوين في المستقبل تقع على
ما اعلم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل الكثير هذا يعتبره العامة خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة او منبهة
على الرجوع الى الله والرجوع وليس له تعمل فيه فهو مكر واستدراج من حيث لا يعلم وهذا هو الكيد المتين بخف الله مع المخالفات وفيه سر عجيب
لولا ما في اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل ما يدري يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد ثانية صار عادة • واما
في الحقيقة فالامر جديد ابدا وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر زي مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان عادة والحجب
للناس على هذه الحقيقة وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل فالامر اوسع من ان يعيد ولكن الامثال حجب على اعين العمي الذين
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهو وجود المثال الثاني هم غافلون فهم في لبس من خلق جديد فالممكنات غير متناهية و
القدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار فاين العادة او لا يعقل الا بالاعادة فالعادة خرق العادة

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف

ما كان معجزة فلا سبيل الى • ظهوره مرة اخرى الى الابد • هذا المعجز كرامة لمن كان له معجز لاختلاف الحال
لنبي ولا لولي في غيره فاذا • حققت قولي فلا تعدل عن الرشد • ولو تحدى به حلق لاكذبهم • صدق المعظم في الادنى وفي البعد •
لذلك اختلفت في الانبياء ولم • يظهر لها اثر من بعد في احد • اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجاز ذلك الا
الاستاذ ابو اسحق فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز عن تصديق
النبي لا على جهة الكرامة له فهذا واقع عندنا بل قد شاهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو تنبه الى ذلك الاستاذ لقال به
ثم انكر فانه ما خرج عن بابه فان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس بكرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا اشترط
ان لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على يد الرسول التي بها سميت معجزة وجوزوا ان الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز ان يخرق الله له تلك
العادة والكاذب لو تحدى بها على ما كذب به وهو صادق في انه كاذب فجائز ان يخرق الله له تلك العادة على تصديقه بانه كاذب فان العادة
علم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في الوقت
خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلقه فلا سبيل الى ما
قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل للطائفتين على انا ما راينا احدا تنبه له في علمنا ولا ذكره والله اعلم • ولا عجاز

على ضربين الضرب الواحد ان يأتي بامر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز اعني الوصول الى العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق العلم انه جاء في نفس الامر عزيز فانا راينا عصى موسى حية وعصى السحرة حيات ولم يفرق العامة بين الحيتين ولهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الآخر هو الذي يمكن ان يكون مقدورا وهو الصرف فيدعي في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت انا به على صدق دعواي فان الذي ارسلني يصرفكم عنه فلا تقدرون على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجد في نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا ارفع اللبس من الاول فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا فقد وقع وعرف انه معجز وحصل العلم عند الناظر بصدق دعوى الرسول وما رزق الايمان به وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيعلم ان الايمان لا يعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهي يلقيه الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات

الرؤيا قد قصرت بالصدق رؤيا الرجال الصادقين ومن ۞ يصاحب الصدق لم تصدق له رؤيا
الصدق بالعدو القصوي منازله ۞ وضله عنده بالعدل الدنيا
هي النبوة الا انها قصرت ۞ عن نحو شرع وهذي رتبة عليا
اني رايت سيوف الهوى انتضيت ۞ وفي يميني سيف للهدى دنيا
فما تركت لها عينا ولا اثرا ۞ بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

اعلم ان للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وفي النوم حسا مشتركا وكل شيء يبصر في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يبصر في النوم يسمى رؤيا مقصورة وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما ضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاءه كل الصورة التي ادركها في النوم في الحس لا بد من ذلك فان نقصه شيء من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدركه في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل ذلك الامر من نبي وولي هكذا عرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله او كلام الله تعالى كيف ما شئت فقل لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بوساطة رسول يوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما شاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فالوحي منه ما يلقيه في قلوب عباده من غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا ياخذ حدود لا بصورة خيال ومع هذا يعقله ولا يدري كيف جاءه ولا من اين جاءه ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون حجاب بشريته وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن له لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس بكلام نفسه فجاء الكلام من الجانب الذي لم يجر العادة ان تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بوساطة رسول من ملك كقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقران الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وانما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زايد على الاخبار الالهي بهذه الاقسام والقران خبر الله تعالى وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد ان يخبر به عباده وجاء في الحديث انه من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ۵ فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان مبتدا الوحي الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عايشة في الحديث الصحيح اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه بما هي قواه الحسية او بكلما كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء تصوره في خياله مما لم ير لتلك الصورة عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدي الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقته ان يصور كلما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا بدي الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى ملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فياخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه ويغط

به من اجل التنفس الى ان يودي ما اوحي به اليه ثم يسري عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة مما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول اذ كان الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولاء الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فاخذ على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطايفة التي ذكرناها ياخذه من هذا الطريق فيكون من علم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر او بالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق لوضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطايفة صحته فيكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هولاء فهم ورثة الانبياء لاشتراكهم في الخبر وانفراد الانبياء بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر يوم التلاق فجاء بما ليس بتشريع وهو حكم بالانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يعني لا مشرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى ينزل ولا بد مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول بعدي ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع الى معنى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين بن رستم الاصبهاني وغيره مشافهة عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قال اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد ثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس من النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فنتادب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما حجر لنكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلنقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فينوهم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي مرتسما في خياله فاذا نام وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال ابصرت ذلك وسياتي علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب بن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المومن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فالرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل بها نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس الحديث وقال فيه هذا حديث صحيح • وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النايم في نومه وذلك ان للطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الادراك ما شاء الحق ان يريه هذا النايم او الغايب او الفاني او القوي من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا

الملك فيما اما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة اما القران او العلم او الرسول الذي يجلي شرعه فهنا حدث للرائي ثلاث مراتب اولها
المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته التي يرجع اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه بما يرجع الى
والمرتبة الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع والى
الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي يرى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه
فالاولى هي رجوع الصورة لعين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لا يتصف بشيء من القبح والنقص والمرتبتان الاخريان قد تظهر الصورة فيهما بعض
الاحوال من الحسن والقبح والنقص والكمال فلينظر ان كان من تلك الصور خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رويا
ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما بذلك ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي
مع تلك الصورة من الادب والاحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد
يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان اذ كان فيه تخريبا ومما يحدث المرء
لنفسه في حال تيقظه فلا يعول على ما يراه من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول على مثل ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها من قوة التعبير
لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحريك
شيطان الى حال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس
العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان مما حدثا به انفسهما فتخيلاه من غير رويا وهو ابعد في الامر اذ لو
كان رويا لكان ادخل في الباب للتعبير فلما قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث به نفسه
فصارت حقا في حق يوسف وكان هو الرائي الذي راى تلك الرويا لذلك الرجل وما قاله مقام الملك الذي بيده صورة الرويا فلما عبر
لهما رؤياهما قالا له اردنا اختبارك وما راينا شيئا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر ثم ان الله
تعالى اذا راى احد رويا فان صاحبها له فيها حظ من الخير والشر بحسب ما تقتضي رؤياه ان الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع واما في
الصورة المرئية فلا يتصور الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يعلق من الاعمال الصور الملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر
لانه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وجعل الرويا معلقة في رجل هذا
الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق
الرويا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرويا فينعدم لسقوطها ويتعين
في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرويا فيرجع صورة الرويا عين الحال فتلك الحال اما عرض وجوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين
صورة تلك الرويا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسما او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب وغير من
ماء مهين حتى اذا دلت الرويا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرويا خلق من تلك الرويا ما في صلب ابيه وان كان الماء قد نزل في الرحم
تصورت تلك الرويا ولدا فهو ولد رويا فهو على اصل نشاته كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد عن رويا يرى
له تميزا على غيره ويكون اقرب الى الروحانيات من غيره ان جعلت بالك هكذا تبصره وهو كل مخلوق من حالة او عرض او نسبة او غيرها يكون عن
رويا له تميز على من ليس عن رويا وانظر ذلك في رويا آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو لك صحة ما ذكرناه وكان صلى الله عليه وسلم
عين رويا امه ظهر في ماء ابيه تلك الصورة التي راتها امه ولذلك كثرت المزايا فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل
العلم بصورة الكشف وهو من اسرار الله في خلقه فان اردت تانيسا بما ذكرناه فانظر في عالم الطبيعة اذا توجهت المراة وهي حامل على شيء خرج
الولد يشبه ذلك الشيء واذا نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء
تامر بتصوير الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث ينظر الى تلك الصورة المراة عند الجماع والرجل فينطبع في الخيال فيؤثر في الطبيعة
فيخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عليه السلام
من مشاهدة مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح به يحيي الاجسام الطبيعية واقوى من ذلك
ما فعله السامري في قصة اثر جبريل لما علم ان الروح تصحبه الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل بذلك الاثر المقبوض من وطء الدابة
فلو رماه في شكل فرس لصهل او في شكل انسان لنطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا يعرف صورة الطعام في المظاهر وان

الطاهر يعطي باستعدادها في الظاهر ما يظهر به من الصور الحاصلة والمحولة ولهذا اظهر الله هذه الحكمة لنقف من ذلك على ما هو الامر عليه
من ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة لتاثيرها في نشء الانسان فان الصورة البشرية يسعر بما يرد عليها في باطنها مما يحيله
من صور يبصرها او كلمة يسمعها اما يحزن او يفرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا
فلا تكمله للرويا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيبوبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كان عليه
هذه النشاة في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفوس
وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب والقسم الاخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله
لراحة ما تعبت فيه هذه الالات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما وقع النهار للمعاش
وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فاما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرويا فتنتقل هذه الالات من ظاهر الحس الى باطنه
ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه
الجوارح ليرى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزائنها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم في اوقات خلواتهم
ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهذه النشاة من الالات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فتثمر خزائنه كاملة بكمال الخيال
وتثمر خزائنه ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزائن خياله الالوان ولا الاخرس لا ينتقل الى خزائن الخيال صور الاصوات ولا الحروف اللفظية هذا كله اذا عدمها
في اصل نشاته واما اذا طرأت عليه هذه الافات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشاة ودخل الخزائن وجد صور الالوان التي اختزنها فيه قبل طرو هذه الامور وكذلك
كل ما عطل قوة من قوى الحس التي هي حجاب هذه المملكة ولله تحل في هذه الخزائن في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه السلام رايت ربي في صورة شاب
وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شانه ان يكون جسدا وذلك لان حضرته تعطي ذلك وما
في العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور ان يقول في كل امر
ونرى كل ما تراه كان لا ادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت اذ رميت فلا شك في حال الرويا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه
هو وانك في العبارة اذا استيقظت او ترى في الرويا نفسها انك استيقظت انه ليس هو ولا شك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو كما قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت
الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لا هي فالعالم كله هو لا هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا
الامر الا في هذه الحضرة الخيالية في حال النوم او الغيبوبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفنا
والمحو وشبه ذلك ما هو مثل النوم لا يكون للعامة في الالهيات فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا هذه الحضرة فلها الحكم العام في
الطرفين كما للممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذي يستحيل عليه العدم وان كان له العلم بالعدم لا يكون علما ذاتيا وهو الذي يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم
له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم لا ذوق له في الوجود ساوى الممكن له في الوجود ذوق فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل
على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر في مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو لما ظهر به من الاشكال في النعوت التي اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة
كالحد بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل الشيء عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وجعل ذلك ادراك ذلك في حالة
سمي العبور وهي النوم من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر في الحق انه بيديه وما بيديه ويقول عملنا
وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فهذه الحقيقة ظهرت لاعمال العظيمة المخرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن
من الضعف ستره في هذه الحال من الحركات الحسية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا راى في النوم امورا هائلة يفزع منها
واذا استيقظ وجد راحة فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه طبقات وانما سميناه هذه الحالة انتقالا لان المعاني
تنتقل من تجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صورة البشر والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس
الى هذه الحضرة الظاهر المحسوس الحضرة كما تبدو في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطي
الناظر سوى نفسه فهو يدركه ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدركان ولا يدرك بهما والضوء يدرك ويدرك به وهو حال اليقظة فلهذا يعبر الرويا ولا يعبر عما
ادرك الحس فاذا رقي الانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر هو فيه رويا وهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة
اي جوزوا واعبروا ما ظهر لكم من ذلك لتعلموا ما بطن به وقال عليه السلام الناس نيام ولكن لا يشعرون وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من
هذا الكتاب وقد تقدم فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت وقد تقدم كل شيء غايتها المال وان حصل في الطريق تعب فهو

في راحة كالاجير يحمل التعب الى وقت لما يكون في نفسه من راحة الاجرة لاجل حصول العمل فيحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة واذا اقتضنا دليل في راحة النوم بالليل وكون
جوارحه عن الحركة فهي الراحة واسقل من راحة الاجرة في حال التعب الى راحة النوم فعلى التحقيق ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صورة الرويا للنائم والتعبير فيها كون تلك
الصور احواله فليس غيره كما ان صور الرويا احوال الرائي لا غيره فما راى الا نفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قول بعض
من العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر الرويا ما يرى امرا هائلا ويتبين له ما لا يدرك من غير هذا الوجه وبهذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه سالهم هل راى احد منكم رويا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به راسا وقالوا المنامات من يلتفت اليها هذا حاله في
الرويا يقظة ونصر فرح برويا في منامه في رويا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في نومه وهو قوله عليه الصلوة والسلام الناس نيام فما اعجب الاخبار
النبوية لقد ابانت عن الحقايق على ما هي عليه وعظمت ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم لا منقال واما القسم
الاخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رويا فهو مجرد الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرويا وبقي المعرفة والمكان والمحل فاما المحل فهو هذه
النشاة العنصرية لا يكون للرويا محل غيرها فليس للملك رويا وانما ذلك للنشاة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها في العلم الالهي الاسم الاول في صور التجلي لهم
ما عرفه رويته الحق في داخل ارتفاع الاعيان والبعث لا غير واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الاخرة تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك
لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المومنين من اهل الكباير وما فوق فلك الكواكب فلا نوم اعني به هذا النوم الكاين المعروف واما الذي
ذهبنا اليه اولا في معرفة حال النوم فذلك امر اخر قد بيناه وصورة مكانه هكذا فانظر الى ما صورنا في الهامش وهو هذا صورة مكان الرويا وهو شبه
القرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق فان القرن مقلوب النشء فان الذي يلي الراس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو
الاسفل وهو الذي يبعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرويا فان خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرويا المعلوم في العرف فلا يرى بعدها رويا لانه
لا يقوم به صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كاف فيما نرومه من التعريف بمقام الرويا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكتنا عنه
عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يومنون والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله لا يفقهون ولا يعقلون

الباب التاسع والثمانون ومائة في السالك والسلوك

ان السلوك هو الطريق الاقوم • فان استقمت فانت فيه اسلم
اشتق من سلك اللآلي لفظه • وحسامه عضب المضارب باتر
لا تمنعك عن السلوك مصايق • من حلقه واياك ودبالك لا تسلكن لغاية وغيابه
طرق المحال المشتبها فانه • السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع
طريق القربة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك ومن ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام
الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذ نفسه بتهذيب
الاخلاق وحكم على طبعه بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذا الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله لا يكلف
نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يقم ملكها هذه عبارات السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه
وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه
وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه فهذه الهاء هي عينك التي الحق سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى
القوى فقد اخبر الحق انه لما احبك كان سمعك وبصرك فهو قواك فبه سلكت في طاعته التي امرك ان تعمل بنفسك فيها وتحلي ذاتك بها وهي زينة الله وهو جميل
الجميل والزينة جمال السالك فيشهد ربه فيه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا
اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهي كلها تطلبها المجازاة فاستعانوا به على عبادته
كان قواهم كما انهم بوجود اعيانهم وان كان وجودهم قد استفادوه منه لم تمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعيانهم فحصل لهم ضرب من
الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوها ومازالوا يطلبون الاستعانة به على ذلك بحل او فقا اعانهم بنفسه بان قال لهم بي يسمعون
ويبصرون ويبطشون وغير ذلك من القوى التي هم عليها فيسمع الحق باخبار الحق والناس في عماية لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على
من هذه صورته فيكون اساءة ذلك الادب مع الله والاحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فالامر مغيب ما هو محسوس
حتى يميز الامثال له فهو حب مراعاة كل مومن على كل انسان فانه اذا فعل ذلك احرز الامر والا استبرأ النفسه ولا يقال له لو فعلت كذا فانه قصد بذلك
محله والانتقاد في الامر حقه لقصده احترام الجناب الالهي لما دخل في الله من الاشكال لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا للادبا من اهل الله والقسم الاخر السالك

بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرايض وبنوافل الخيرات الموجبات المحبة للحق لمن اتى بها ليحصل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويبذل استطاعته وفق
ما امره به ربه من عباداته في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه انما نابهم
ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصح فيه الانتقال
الى امر وهذا هو سلوك الادبا من اهل الله تعالى وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حقيقة تقتضي ان يكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم
المرادون وان لم يتعين عندهم باي حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة يستحق التكليف
فيدلون المجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون
الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه انه لا بنفسه على الحد من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع ورأى ثبوت
الضمير وعاين علو من عاد فعلم ان نفسه وعينه هي السامعة بالله والناظرة بالله والساكنة بالله والمتحركة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والاستعانة فسلك بالمجموع
واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو انه يرى نفسه لم يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا يستقل الصفة بالسلوك ما لم يكن نفس المكلف لها
موجودة وتكون كالمحل لها فيقول انه سالك بالمجموع فاذا ليس له الا المجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر مقيد الحكم
استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما رمى لصح كما صح في الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم
انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه به ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه و
منهم السالك اليه لا منه ولا فيه ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه وهو الموصوف بالسلوك كانه سالك ومنهم السالك من غيره ومنهم السالك المسافر و
هو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر واما السالك منه فهو
المنتقل من تجل الى تجل واما السالك منه اليه به فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي واما السالك منه لا فيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله الى الكون
الى الكون واما السالك اليه لا منه ولا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لا منه ولا فيه ولا اليه فهو المنتقل في الاعمال
الصالحة من الدنيا الى الاخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم الذي تقدم في حق الناس انه يسلك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم
فللسلوك مراتب واسرار يطول الطرق فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاختصار والاقتصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه اهل طريق
الله بينهم من فتح عليه به من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق
في الطريق ولا اخلينا شيئا من الاحوال التي يعول عليها في الطريق تحريرا مختصر العبارة بين ايماء وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة السفر

المسافر هو الذي اسفر له سلوكه عن امور مقصوده له وغير مقصوده وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار • الى ابن او من اين انت مسافر • وذاك لعمر الله ان انت تنتسب
معقول الدليل وشرعه • فلا انت ممن لا يسافر ولا له محل من كل كون فانه • هو العين الا انه العبد حائر فقير فسافر لا اليه ولا تكن حجر لا فكم عقل عليه تباشر
المسافر في طريق الله رجلان مسافر بفكره في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التعملات فمن اسفر له طريقه عن شيء فهو مسافر
ويجب عليه قصر الصلوة وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك متصرف في طرق مدينته وسواء عنها غير مسافر فليصم وليتم صلوته فلذكر
حالة المسافر في الطريق والله المؤيد والموفق ان شاء الله تعالى المسافر بفكره في طلب الايات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه
يعني امكانه هو ان ينتسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله وينتسب اليه العدم فيقبله فاذا تساوى في حقه الامران لم يكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته
اولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي رجح له احد الوصفين على الاخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المهامه واسفرت له عن وجود مرجح
احدث سفرا اخر في علم ما ينبغي لهذا الصانع الذي وجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات تنزيه عن ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب
الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على هذا الممكن ثم استقل مسافرا الى منزلة اخرى فاسفر له ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت
قدمه وانه من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو انعدم لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بمعدوم فلا يخلو ان يكون ذلك المعدوم له وجود او
عدما محال ان يكون عدما فتعين ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان يكون المعدوم شرطا او ضدا فان كل واحد من هذين اما ان يكون واجب الوجود ايضا
لنفسه فمن المحال وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم ساق الدليل على ساق الادلة في
المعقولات ثم يسافر في منزلة اخرى الى ان ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه فيحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او في جهة ثم يسافر في
علم توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله اخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق والاختلاف كما تعطيه النظر ثم ينتقل مسافرا ايضا الى منزلة
العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بما اوجد هذا الممكن وحياة هذا المرجح

لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له وانبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان موصوفا بنقائضها لان القابل لاحد الضدين اذا عري عن احدهما
لم يعد عن الاخر فاذا عرف هذا المسافر الى منزله نعم امينا وسفر لم عن امكان بعث الرسل لم يسافر فيعلم ان الله قد بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوا من انه
بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث اليه هذا الرسول كان ممن صدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له عن قلبه وطالع عجايب الملكوت واشهد في جوهر
نفسه جميع ما في العالم وفر الى الله مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه في كل شيء فلما راه في كل شيء اراد ان يطلع ...
فهو في حد ان الامر لا نهاية له دنيا ولا اخرة وذلك لا تزال مسافرا كما انت على حالك لا يستقر بك قرار كما لم تزل مسافرا من وجود الى وجود في اطوار العالم الى
حضرة الست بربكم ثم لم تزل تنتقل من منزل الى منزل الى ان نزلت في هذا الجسم الغريب العنصري فسافرت في كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى منزل له تسمى
الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل البرازخ حتى تنتهي الى منزل يسمى البعث فتركب مركبا شريفا يحملك الى دار سعادتك فلا تزال ... فيها سرمدا مسافرا
منها وبين كثيب المسك الابيض الذي لا يتناهى هذا سفرك بكلك واما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا في الاعمال الدينية والانفاس من عمرك ما
دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا اسفر اذا اتيا تعيك الدائرة لامره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه
من اياتنا وقال في المسافرين اولم ينظروا في ملكوت السموات اولم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومايه في معرفة السفر والطريق

وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراسم الشرع بالعزم لا بالجسم ما دام مسافرا • توجه القلب لا ذكار من يعلا • على مراسم دين الله عنوان • على التحقيق ان القلب في سفر • عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته معدومة العين والاحوال السلطان • الرب ينزل من عرش الى فلك • ادنى اتاك به وحي وبرهان • اليك وحدك دون الخلق كلهم
وانما ينزل للكون تبيان • على محمد قرانا وصورته • تدعوه مني فلا تحجبك انسان • فانت في حق وذاك الحق ترك له • في مظهر قيد به فيه اركان
السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشي عليه ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ونزول
العالم ومنازل الاسما والحقائق ولهذا استعمت هذا اللقب وقد مضى الكلام في المسالك والسلوك بما قد وقف عليه والانسان لما كان مجموع العالم والعالم
الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها الى الحجاب ومقتنى للعلوم والاسرار فانه تحت
تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشرعية فمن سافر في هذه الطريق وصل الى الحقيقة فتم سفر بحق والسفر بالحق على نوعين سفر ذات
وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بنور من كشف الحق ومعية محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اين ما كنا وقد وصف
سبحانه نفسه اماكن كالمعية ولا ووصف نفسه بتردده فيها فاذا كان العبد متعد مسافر بسفره فسفره انه هو كما سفره له انه ليس هو فالسفر
الذاتي من العمى الى العرش فطهر في العرش بالاسم الرحمن ثم نزل معه بالاسم الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم نزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالمعية مع
كل واحد من الكون ثم يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم يخلع معه بالخلافة في الاهل ثم سافر صحبة القران في سفره من كونه صفة الله الى السماء
ثم يصحبه في سفره الكوني ثم يخلف معه بالخلافة في الاهل ثم سافر وصحبة القران في سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره بلايا وعشرين
سنة ثم صحب الاسما الالهية في سفرها في الكون ثم يصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانسان في سفره ثم يصحب ادم في سفره من الجنة الى الارض
ثم يصحبه في سفره في سبعين الف عمره وبعد ما به حجة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفره في سفينته تجاته الى الجودي ثم يصحب ابراهيم
عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي ومَلَك كاسفار جبريل على كل نبي ورسول وسفر ميكايل وسفر الملكة بالعروج والنزول وسفر السيارة
منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر النحل في صورة الى ان يقف على حقايق هذا كله ذوقا من نفسه لا
يرتاب ولا يشك ويخرج من ذاته في كل سفر بما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطريق اهل الله الراسخين

الباب الثاني والتسعون ومايه في معرفة الحال

الحال ما يهب الرحمن من منح • عناية منه لا كسب ولا طلب •
تغير الوصف برهان عليه فكن • على ثبات فان الحال ينقلب • ولا تقولن ان الحال دايمة • فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابو عقال اما من يستند في الحال كان له في حاله عجب دامت عليه الى وقت الدو ... المبين امامها ما اسد لنتجه وزادهم ... موسى في اتاه
على المباين كم لحات به الكتب الحال عند الطايفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فيتغير صفات صاحبه ولهذا اختلفت في دوامه فمنهم من قال بدوامه
ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا يبقى زمانين وجوده ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دايم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يحفظ تعقبه انما غيره زايل واذا زال لم تكن
حالا وهذا قول من يقول بدوامه فقال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا
الذي قاله الامام محتمل ولكنه في طريق الله تعليل انما الذي ينبغي ان يقال في قول هذا السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال

مذموم شرعا بل لم يزل اوقاته كلها محفوظة بالطاعات ولقد لقيت شخاصه وقاصا حب حال على قدم ابي يزيد البسطامي بل امكن في سعله له ادلال في ادب فقال لي
يوما لي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهيه فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب

اعلم

ان الحال نعت الهي من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن
الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه على شئون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه لهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى
ما يخلقه مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشئون احوال المخلوقين وهو المحال لوجودها فيهم فانه يخلق تلك الشئون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي
زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلاقا ولا العبد فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهو محال فما يودي الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين
وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكاينات من الله يخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا واخرة هذا اصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله
الحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجد ثم انه ليس من حقيقته ان يبقى زمانين
لانه لا بد ان ينعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا بمعدم يفعل فيه العدم فان الفعل في العدم لا يتعقل فانه ليس شيئا وجوديا ولا بانعدام
شرط ولا بضد لما في ذلك كله من المحال فلا بد ان ينعدم بنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا ينفك عنه او عن مثله او ضده في كل زمان
لان الحق تعالى هو خالق الامثال والاضداد فاذا اوجد الامثال تخيل ان ذلك الاول هو على اصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم هو في شان وكل شان عن توجه الهي
والحق تعالى ما ... في انه يتحول في الصور بل كل شان يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمثل هذا الاعتبار
لا ينكر التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الاخرة والوجود في احوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادية
فحكم الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون
به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الاثار عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال وبعض يقول به لا
يقولون به لكن يقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب منعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستر بعاديته فلا ينكر عليه تحت اذا
... في غاية الضعف ذكر الله عنده وبه فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا راوا ذكر الله
... الى البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله لكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه نقول
... الحال الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق هو الاسم الذين اذا راوا ذكر
... اقول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الاخر فقد رينا التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي
... النبي والحاجب بهداعي اولياء الله فعلى من اولياء الله فقال الذين اذا راوا ذكر الله لما محنتهم البلايا وشملتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجاون لغير الله رضا
بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا راهم العامة على مثل هذا الصبر والبلاء وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان لله عناية بهم واصحاب الاثار قد
يكونون اولياء الله وقد يكونون تلك الاثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف همم النفوس وفوتها واعطا نفعا لاجرام العالم ...
ويرى ما دام عليه من علم التوفيق مع كونهم يعتلون بالهمم ويعزلون ويتحكمون بقوة هممهم وايضا لما في العالم من خواص الاسماء التي تكون عنها الاثار التكوينية عند من يكون
منه اعلم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصايص اولياء الله التاثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والتسعون ومايه في معرفة المقام

ان المقام من الاعمال يكتسب • له التعمل في التحصيل والطلب • به يكون كمال العارفين وما • يرقم عنه لا ستر ولا حجب • له الدوام وما في العيس من عجب •
الحكم فيه له والفضل والادب • هو المهابة والاحوال تابعة • وما يحليه الا الكد والنصب • ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت • اقدامه وعلاه الجهد والتعب •
المقامات مكاسب وهي استيفا الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي
امر الشارع ان تقوم بها وعين نعوتها وازمانها ومما ينبغي لها وشروطها التمامية والكمالية الموجبة لصحتها فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشا صورته كما امر
كما قيل له اقيموا الصلاة فاقاموا نشاتها صورة كاملة فخرجت طاير املكا روحانيا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام اخر لينشئ بصاصو
... وهذا يكون العبد خلاقا فهذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زايل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على الاطلاق ما قالوا بل يتنوع الى تفصيل
... وذلك لاختلاف حقايق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يستعمل الا في المحظور
... المتشابه فاذا لم يوجدا فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول
... كالتوبة ومراعاة التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الاخرة الى ان دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات
ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرط الطهر

ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت كما فهو ذلك **الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان**

يعني المكان هو المكان وانه للبشري سوية الاحوال • من كان فيه يكون محمود الدا • ما ماله احد لغير حاجة • رب المكان هو الذي يدعي اذا • دعي الرجال لسيد الجبار
وله الوسيلة لا يكون لغيره • وهو المقدم من اولي الالباب • وهو الامام وماله من تابع • وهو المصرف صاحب الحجاب • قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال في ادريس
ورفعناه مكانا عليا والمكان يعم الحق في العموم والخصوص اما في العموم فقوله الرحمن على العرش استوى كما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما في
العموم فلن يكون بحسنات وهو قوله وهو معكم اينما كنتم قد ذكرنا الابنية والمكان في الذوات كالمكان في المراتب وهو المكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال
الذين جاوزوا المقامات والاحوال والجلال والجمال والكمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كابي يزيد **اعلم** ان عبور المقامات والاحوال هو من حاصل الحجاب
بين ولا يكون المكان الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والثبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركات في الباطن في كل
نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان تجلى لهم فيها فاورثهم الاطراق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانهم اصحاب مكان في مقام
الشاه وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فيهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فهم
الاسماء هم المقام المحمود كالمعنى المقصود والثبات على الشهود وحالة الوجود ويشهدونه في كل موجود في سكون وجمود يشهدونه في العمى التي يشهدونه في
الاستوا بالعين التي يشهدونه في السماء الدنيا بالعين التي يشهدونه في الارض بالعين التي يشهدونه في المعية بالعين التي يشهدونه في ليس كمثله شيء فهذا كله من
المكان واما شهودهم من حيث المكانة فيختلف شهودهم باختلاف النسب والعين التي يشهدونه بها في كذا ليست العين التي يشهدونه بها في امر اخر والمشهود
في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظر يختلف باختلاف المنظور اليه فمنا من يرى اختلاف النظر لاختلاف المنظور ومنا من يرى اختلاف المنظور
لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك والمكانة يطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فجاء بلفظ الثقلين اعلاما لمن خاطبه
بذلك انه مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبت الرحمة فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فما
نزل للتسلط عذابا وانما نزل للتنزل هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ونسب الى نفسه انه يستجيب في ذلك النزول دعاء الداعي ويغفر لطالب المغفرة
ويتوب على سائل التوبة ولم يذكر شان القهر لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لانه استقرار الاجسام من تعب الانتقال لانهم في حال العذاب
كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى ان يفرغ الميقات والامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على امر واحد في الوجود والمكان
في المكانة كما تقول في التمكين في التلوين لكن التلوين ضاد التمكين كما يراه من لا علم له بالحقائق والتمكين باب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى **الباب الخامس
والتسعون ومائة في معرفة الشطح**

الشطح دعوى في النفوس بطبعها • لا تبقيه فيها من اثار الهوى • هذا اذا الشطح يقول صادق من غير امر عند ارباب
الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها عن غير امر الهي لكن على طريق الفخر بالراي فاذا امر بها فانه يقصد بها تعريفا عن امر الهي
يقصد بذلك الفخر قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن ابانكم بمصالح لكم في ذلك
منة الله عليكم مرتبة نبيكم عند الله فالشطح زلة المحققين اذا لم يومروا به فيقولونها كما قالها عليه الصلاه والسلام ولهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم
اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على العبيد اذ كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى فبدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه الصلوة والسلام ولا
فخر فقال للقوم في براءة امه لما علم من نور النبوة الذي في استعداده انه لا بد ان يقال فيه انه ابن الله **فقال اني عبد الله** فبدا في اول تعريفه وشهادته في الحال
التي لا ينطق مثله في العادة بما انا ابن لاحد فامي طاهرة بتول ولست بابن الله كما انه لا يعقل الولد ولكني عبد الله مثلكم **اتاني الكتاب وجعلني نبيا**
فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غيره وفيها عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته ان تعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهو مامور
بكل ما نطق عليه ومنهم من الدعاوى الصادقة التي تدل على المكانة الزلفى والتبرير عن الامثال والاشكال بالمرتبة العليا عند الله **وجعلني مباركا** اي محلا
وعلامة على زيادات الخير عندكم **اين ما كنت** يعني في كل حال من الاحوال الا انما تحصل البركة بي فيكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال
والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة براءة امه وتنبيها وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله فرد الله وهو نظير بابه كما انهم مما نسبوا اليها
فهو في جناب الحق تنزيه في جانب الامر ويريد بلفظ الماضي فيه وانما كنت ان يكون له التعريف بذلك من الله كما كان **لمحمد صلى الله عليه وسلم** ما قال
كنت نبيا وادم بين الماء والطين فعلم رتبته عند الله وادم ما وجدت صورته الجسمية واعلم عيسى بلفظ الماضي ان اتاه الله الكتاب واوصاه بالصلوة والزكاة
ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله ما دمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وامر اخر وهو قوله تعالى
ان عيسى كلمة الله والكلمة جمع حروف بعضها الى علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فاخبر انه اتاه الكتاب يريد الاجمال ويريد مقام وجوده من حيث ما هو
كلمة والكتاب ضم حروف لاظهار كلمة او ضم معنى الى صورة حرف فلهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل قوله

على كل شي خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة العبادة كما تدل على العمل هي العبادة على انه لا يفتقر في كونها عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج
فيه من ذلك العمل وبيان صورته حتى يعم بشارته هذا المكلف بها فاذا كانت العبادة دل على انه لا يزال حيا ما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى
الموت والحياة تصحبه لانها صفة نفسية له ولاسيما وقد جعل روح الله ثم ذكر انه بر بوالدته اي يحسن اليها فانه لما حسا انه براها مما نسب اليها في حال
لا يكون في انه صادق في ذلك التعريف بربهم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهو العظمة تناقض العبودية وهو قوله انه عبد الله ويريد بقوله
دالا الى احد الامر التي ارسل اليهما بالكتاب والصلاة والزكاة انما انا مبلغ عن الله لا غير لست عليهم بمصيطر فاكون جبارا فاخبر وابلغ عن الله كما قال
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر فنقول له مذكرا والمذكر لا يكون الا لمن كان على حال فنسيه ولو
ولكن كذلك لكان معلما لا مذكرا فدل انه لا بد ذكرهم الا حال اقرارهم بربوبيته تعالى حين قبض الذرية من ظهر ادم في الميثاق الاول ثم قال والسلام علي يوم
ولدت بما نعتت فيكم به من ابي عبد الله فسلمت من انساب وجودي الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم من صفة القتل الذي نسب الي فعل في وهو في
بني اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم واكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه ايضا يوم يموت سالما من
القتل اذ لو قتل لقتل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك لم يرد الامر فاخبر انه يموت ولا يقتل فذكر
السلام عليه يوم يموت ثم ذكر السلام عليه يوم يبعث حيا يعني في القيامة وهو موطن سلامة الابرياء من كل سوء مثل الانبيا وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلام
في هذه المواطن كلها وهي ثلاثة مواطن ما ثم ما هي الا حياة دنيا وحياة اخرى بينهما موت فهذه كلها لو لم يكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات فانها كلمة
تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا على الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر
من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته متهيا لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وشطح جميع
من في الكون لهذه المثابة فاذا شطح فقد احتجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة من يحيي ويميت ويولي ويعزل والتلبيس
وعند الله مكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصيته لحاله لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين فيخطف
... عن رؤية الحق مما اتوا به فمن شطح فعن غفلة شطح وما رايناه ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر وينزل
ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فيكون ذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق وهو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل
وبصورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم ما سالت عنه فاما صورة الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يوثرون الا بالحال الصادق واذا كانوا
لله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن بهم امر الهي امروا به كما تحقق ذلك من الانبياء صلوات الله عليهم فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها
الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ذلك ان الاسماء عنده وانما يظهر في ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو
كاذب في ذلك كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض صاحبه ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة عن رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها
بالله في تلك الحال وهذا القدر كاف في حال الشطح **الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع**

لا تنظرن الى الطوالع نوره • فطوالع التوحيد ما لا يبصر • لو ابصرتها كان شركا ثابتا • فيه المحجة والحجى يتحير • ان المجرب للامور هو الذي • بمحجة يلقى فلا يتاشر •
ومحيره الا له بعينه • فيه تراه وعينه لا تبصر • الطمس يرفع للكرسي ذهابه • فهو الوجود وما سواها مظهر • الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد
طالع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب
من الله الذي طلبه من عباده وافتحا النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها واحدا فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول
من اجل القوى التي هي الات معطيه في بعض امزجة تراكيبها فضولا توديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشرع التفكر في ذات الله فرد هذا العقل
في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الاله لا ينبغي ان يكون كذا والا ان تكون على كذا ونفت عنه جميع ما
تنسب الى المحدثات حتى تميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلفت في ذلك اشعة
انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوار ادلتهم مما قد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب
العقل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما تعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نسردها ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي نعول
عليه في الحكم الظاهر واحد ما للكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي ونشهد ما لا يدركه العقول بافكارها مما ورد في السمع واحاله
العقل وتاوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها ... على النقيض مما دلت عليه العقول بانكارها
فما صاحب الكشف يمين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول في الصور

الصورة عند الكل شاهدوه فالله يعبده المؤمنون واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي تعبده اهل الفكر في ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله
ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينتمي الى ابي حامد وغيره وهي مزلة قدم وان كان رجل الله
سترا لله قدمه في مواضع على خلاف ما ابينه وبالجملة اساء الادب فمن حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره
فطمس بانوار الله اعين انواره مما جاء به الشهود والكشف فما حاد عن ذلك عن رسول ومن يبني في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه او ذكر
وصح الرسول حتى لا يرجع عن النظر سنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي انشاه في نفسه ربما تعبده كما سعى النظر فتعبد عقله ثم انه نقل الامر في التاويل لقصوره من التشبيه
بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واما الذي
كلما انتج نتيجة عن معصية اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يفعل **جعلنا الله واياكم** من اهل الشهود والوجود
فياليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر على علم الله فيه ولا يتعدى وما ادا احاشى هذه العلوم عن الرسول عند هذا الناظر كفر وزندقة ولهذا
تعينه امين به لمجانبة الرسول واي حجاب اعظم من هذا الحجاب فنقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر وزندقة فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما هو قبل سكت ويجب له بعد ان جاء عن النبي هذا التاويل بطرفه فلا يقبل ذلك القبول لولا احد هذا النظر الذي يرجوه في تاويله فما ابعده من الحق المبين وقد مر بنا صحابنا
بالطوالع طوالع انوار الشهود تطمس انوار الادلة النظرية فما كان سبقه عقلا عاد ببينته كشفا ولم يبق لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا
سلطانا فهذا معنى الطوالع

الباب السابع والتسعون وماية في معرفة الذهاب

قلوب العاشقين لها ذهاب * اذا ما شاهدت من لا تراه *
ورام تعجب الاشيا فينا * تراه وما تراه اذا تراه *
دليلي اذ يقول رميت عبدي * فلا نعجب فما الرامي سواه *
كذا قد جاء القران نصا * لامر في حنين قد دهاه *

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس لمشاهدة المحبوب وذلك في اوليان القلب والناظر لا تمكن للمعارف فكيف للمحب ان تم عليه نفس ولا
حال الا ان يكون المحبوب فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بقي حال الا في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليس من محبوبه فتحجبه فتطلب اللقا لاجل هذا
الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فراى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فراه عين مثاله لان الخيال ما بينه
وما بين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس فهو يلقى الطرفين بذاته
فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاهده في الخيال ممثلا اذا صوره وشاهده وهو في الخيال لما علمه نظر الى حضرة المعاني
في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس انه غير صورة محبوبه فان كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صور
المحسوس انه غير صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صورة المحسوس
كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصار مذهبا له حتى نفسه
في حمل الصور وهذا يقول

انا من اهوى ومن اهوى انا * وكذا قلنا انا محبي انا حبيبي * انا فتاي انا فتا *

وكما قلت في هذا الباب قصيدة * فاني ما اشتغل عنه بعين فصل هو اتصالي الى الباب بعون الله

الباب الثامن والتسعون وماية في معرفة النفس

نفس الاكوان من نفسه * وهو من الحق في حرسه *
فكلام الحق شاهده * اثره في الكون من نفسه *
ان موسى قبل ابصره * في اشتعال النار في قبسه *
معدن الرحمان فيه فمن * ما طرت به ان في حرسه *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو قوله والله يعصمك من الناس اذا انزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على
ثم حفظه وقال عليه الصلاة والسلام لما اشتد عليه كرب ما يلاقي من الاضداد ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات
الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية
اذ كان لا نصدق كل احد فيما يدعي فيه الكشف او التعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نطق الحروف من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في
المخارج فتظهر في ذلك المقاطع اعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وتعيان سنبنا على هذا بمثل ما لك فيما نورده في هذا الباب **فاعلم ان الله لما**
استوى على عرشه الا باسمه الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا رحمة الموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على اعظم المخلوقات احاط من عالم
الاجسام فان الاركان ليس محلها الا التركيب واما البسائط فلا تعقل في ذاتها قيام معنى لها بل هي عين المعنى فدل على شمول الرحمة بالعالم وان طرات عوارض البلايا
فانه رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه المذاق المقصود منه عذاب ولا ايلام من شربه فانما المقصود منه ومن استعماله ما يؤول من استعمله اليه من الراحة والعافية
ثم اعلم بعد هذا ان الحق سمى الظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب
من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد علمت ان العالم سمي الغيب على صورة حق وكذلك قلنا علم الله بالاشيا علمه بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة
بما وردت الاخبار **وورد في الصحيح** ان الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختص الظاهر بحقائق الكون كله حدثه وقدمه وجعل سبحانه النفس

الذي صح — فاجا — اصل — الحجاب صح — تكون — الاجسام

يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقررناه فيجد الخارج اذا اقصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو
يهوي على ثلاث مراتب هو باد ابتدا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند اهل الحرف الهاوي فاذا امر بالارواح العلوية فهو يحدث ترمنا واو العلة وهو امداد
الهواء من المتنفس على ضم واذا مر بالاجسام الطبيعية السفلية فهو يحدث له منها يا العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس على كسر وخفض لان الخفض من العالم
الاسفل ولهذا النفس الى هو اكثر من هذه الثلاث المراتب فاعلم ذلك فحديث رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحديث رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان
الالف على الاصل عن الله وهو سند للسائر كلها ولما ذكر الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وان له كلمات ذكر وان له نفسا من الاسم الرحمن الذي
به استوى على العرش فسال به خبيرا وهو العارف من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشا فنكر الامر ولم يعرفهم فهو نكرة في معرفته يعلم ما هو
عزة لان الامور معينة عنده مفصل لتلبس في حقه اجمال ولا اتصح ولا ابهام مع علمه بالاجمال في حق من يكون في حقه الامر مجملا او مبهما وغير ذلك فلما علمنا انه له نفسا وانه الباطن
وان له كلاما وان الوجود كلماته علمنا ان الله ما اعلمنا بذلك الا لنقف على حقائق الامور بانا على الصورة فقبل جميع ما نسبه الالوهية انها على النسبة سلما وكتبها
المنزلة جعل النطق في الانسان على اتم الوجود فجعل ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الآخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس والعين
واحدة من حيث انها نفس وكثرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من منازل المنازل التي تحول السيارة فيها وفي بروجها وهي
مكنها من الفلك المستدير كامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له والكل عالم اعطت هذه المقاطع التي ظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة
اقسام قسم اقصى عن الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الحلق وهو على ثلاث طبقات والاقصى الثاني حروف الشفتين السفليين وما بينهما حروف الوسط
وان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الباطن عن الظاهر وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر وهو
الانسان الكامل اقام الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس وهما
طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا الله انه باطن وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم ينسب الى ذات النفس وما حدث عن
تلك عين النفس هو العما فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما يتنزل منزلة الروح وانما يتنزل منزلة البخار والنفس هذا احققته حيث كان فكان عنه العما كما حدث
الغيم عن بخارات رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فيظهر منه العما ولا تم بعد ذلك يكثف والهوا يحمله والريح تسوقه فما هو عين الهوا وانما هو عين البخار ولذلك قال في
العماء الذي كان له قبل خلق الخلق انه عماء فوقه هوا وما تحته هوا فذكر ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت هو كون العالم فيه فلم يكن غير نفس الحق فعنه يكون
الهوا وهو الرياح ما بين زعزع ورخاء وعقيم وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف
المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من نفس الانسان العلو الانضد وهي في الالهيات اذا اردناه ان نقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهي
انتاج الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في المتنفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح صوره في العما وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب
العلم واعيانه وامرها له جعل فيه عالم الاجسام كالحروف المستفلة لانها من جانب الطبيعة وهو جد الكون المظلم وجعل فيه عالم الارواح وهي كالحروف المستعلية
بنفس الانسان وكذلك كلمات العالم فيسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث امتزاجها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة
الخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم ابان لهم ايضا وجود ما يؤدي الى السعادة ببعثة الرسول الملكي والبشري ارسال رحمة فكانت حروف
اللين في المتنفس الانساني ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان
فكانت في نفس الانسان حروف الصفير ثم انعش ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام
الانساني حروف التفشي ثم ان النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عددت ما هو احدي العين وهو في نفس المتنفس الانساني الحرف المستطيل
وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادركه مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرايع جعل طريقا مستقيما وجاء عن هذه الاستقامة المعتدلة وسمي ذلك تحريفا
وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله فقول وان تعدد فالنفس يجمعه فسمي ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف فخالط اكثر الحروف
وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام الذي جمع الشرايع ثم انه ظهر في النفس الالهي في النفس الصور الامثال فلم يقع التمييز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي
ان لا تكرار فظهر في عالم الحروف الشبيه الحرف المكرر فاذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف ان حرويهم على المشام وهو المسمى في حروف النطق الانساني حروف الغنة لانها من
الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكمالها وقد رايناه من رجال الروائح جماعة وكان عبد القادر منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي ابو البدر عنه ان ابن قائد البغدادي كان
روى لنفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر رشمه بحولات تراب ثم قال لا اعرفك فكان ذلك ترتيبه وعلت همته الى ان التحق بالافراد رضي الله عن جميعهم والنفس
ابدا الكرايظهر حكمه في المحبين العشاق وهو مقامهم ويضيفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم

ناشدتك الله يا نسيم الصبا * من اين هذا النفس الطيب *
هل اودعت بردك عند الضحى * مكان الف عقدها زينب *
او لامست ذيلك روض الحمى * وذيلها من فوقه يسحب *
فهات اتحفني باخبارها * تعهدك اليوم بها اقرب *

الحروف وهو اشباع حركة الضم صح — حلول — بل هو الوجه عينه فانه لا ينقسم صح — جانبها بالنفس الانساني — تركيبها كذلك اعيان الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث صح — وكثرة صح

هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك
فان الارواح اذا تنسمت لا تسوق الاطيبا فانها تهب من الحضرة الدانية من الغيب الاقدس فلا تاتي الا بكل طيب وطيبه والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت
على خبيث جاءت بخبيث وان مرت بطيبات تطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا وان مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القايل عاشقا حقيقة لا سكر
من لم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبه فلو كان طيبها زاد طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح فليست بمنيعة الحمى وعالم الطبيعة
وهو الريح واخذ هو الريح حيث يعجب من اين له هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب طريق المفاضلة بان يقول من ان هذا النفس لا طيب فانه لم يكن الريح بامر
محبوبته اذ احقق لانها عين الطيب حيث ظهر طيب وسالني بعض اصحابي ان اشرح له معنى هذه الابيات لو قالها عارف من المحبوبين الالهيين فاجبته الى ذلك
اشرحها ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب **فاقول** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** خاطب نسيم الصبا ما شدنك الله اعلم ان الصبا
ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما تذكرها بها لتعرف استقبلت مطلع الشمس فكل
ريح هب عليها من جهة الى تلك الجهة فسماها قبولا وما اتى اليه من الريح عن دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا وهي الريح الغربية وما اتاه منها في هبوبها عن الجانب الايمن
سماه جنوبا وعن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سماها نكبا من النكوب وهو العدول لانها عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب
الريح والشيء المستلذ اذا فاجاك ابتداؤه هو الذي استصحابه مثل قوله احلى من الامن عند الخائف الوجل وهذا نعيم الجنان حديد في كل نفس فلذلك ما اسند
الا النسيم لالتذاذه به وجعله نسيم الصبا لانها ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله نشدتك اي طالبتك مقسما بالله والناشد الطالب
وهو كالمستفهم وهذا يدلك على قلة معرفته بمحبوبه حيث جعله اشالا نقول له من اين هذا النفس الطيب فانه نم من له انفاس طيبه فلو اسرع في سعيه لمحبوبه
ولم يرد مقصود المحبوب سواه ما استفهم اذ كل من استفهم فقد احضر ذلك في ذهنه فهذا شاعر احضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان
عارفا وبنقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتحليه في اعيان متعددة كالاسماء الالهية له مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فلا تسعه
وتسعه اسماؤه فوق ذلك مزيد في اي اسم كان لما هب هذه الريح وهي نسيمة تبرد الحى لطيبه المحبوب واورثت في القلب لطافة رقة هبوبها فاستفهم الريح لما جاءت
من الطيب المستلذ فقال هل او دعت برد الضحى الصحى • مكان الفتت عقدها زينب • اعلم ان هذا الشعر من ادل دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول
مما المحبوب لم تسمه الى الثنا والمدح وذلك انه لما جاءته الريح هذا النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل المكان الذي الفت زينب عقدها فيه وهو الم
العقد فانه يريد ان العقد كان عنبرية ذا طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من ريح زينب او عرفها او انفاسها فلو سلك في كلامه ان
المكان مما سلفت فيه زينب قلوبها مثل ما قلنا • هل او دعت برد الضحى الصحى • طيب مكان طيبت زينب • بانفاسه من طيب انفاسها • وطيبها من طيب عجب
ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروي • ما الطيب في المسك الا طيب رياها • والنور في الشمس الا من محياها • الحور من حسنها والحسن يسكنه وذا انها الحلة
واما قوله بعد هذا • او ما سحبت به اذيال روض الحما • وذيلها من فوقه سحب ه • فهذا اخلال اذ جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان طاب
من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب ثيابها به مثل العقد سوا فما ذكر ما يدل على ان طيب هذه الاماكن من طيب انفاسها واذا كان هذا فلا تطيب الا من لها
طيبا ولا يبدل الطيب ولذا قلنا لو قال النفس لا طيب الطيب لكان اشعر واتم في المدح من قوله للنسيم • فهات ما تحكي باخبارها فعهدك اليوم بها اقرب
كلام غير محقق فان النسيم ما له عهد قريب الا بالمكان وبروض الحما الا بزينب والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل فلم يتقبل هذا النسيم شيئا من طيبها المخصوص
بذاتها ولو كانت مشهوده للنسيم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما ادخله الا احتمالا في الحال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله وذيلها في
حال مروره بها اكتسب هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها حال مرورها على روض الحما وهذا بعيد والاول اقرب فانه لو مر بها شاهدا
لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب الاطيب الروض من ذيلها فدل انه ما شاهدها النسيم الريح وان لم يشاهدها طيب عهده بها قريبا انما عهده
قريب بالمكان الذي مر عليه ثم فيه من النفس بقوله اقرب وصفها بالامر العام في كل طيب لان المكان الذي يبقى الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب في حلوله
فيه او مروره عليه وهذا ليس بخصوص بها لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وان زمانها بعيد عهد ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه لكان
اشعر والنسيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض وكان ينبغي ان يصدق فيقول فعهدك اليوم بها اقرب يعني بالمكان وبكل واحد منهما يعني الروض والمكان او يكون
بهم اقرب فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم من طيب المكان ولا طيب الروض من القا العقد ولا من طيب الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان
امرا اخر مع وجود العقد فيه وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو في المعنى ليس بشي لان الشعر والكلام ان يجمع بين
اللفظ الرايق والمعنى الفايق فيحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ احسن ام المعنى او هما على السوا فانه اذا نظر الى كل واحد منهما اذهل عن الاخر بحسن
واذا نظر فيهما معا حير اذا فصله فهذا يستحسن مثل هذا الشعر الادوات كثيف وان اللفظ كثيف والمعنى لطيف واذا كان فيصحا عند الصحيح النظر لم يجده

حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندي مثال من يحصل صوره في غاية الحسن منقوشة في جدار مزينه بانواع الاصباغ تامة الخلقة لا روح لها فان المعنى للفظ
كالروح للصورة هو حالها على الحقيقة انظر في اعجاز القرآن تجده كما ذكرنا احسن النظم مع توفير المعنى وحسن مساقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ
الحسن والنظم الوجيز مع وجود تكرار القصة الموجب للملل ولا تجد هذا في القرآن فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كادم وموسى ونوح وغيرهم ما
تكرر باده لفظا او نقص ما تجد اخلالا في المعنى جملة واحدة وسبب ذلك امر قول حق ما فيه تزوير • ولما انتبهنا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كوننا نخرج
عن حقيقة هذا الباب في ذلك فانه باب النفس بفتح الفا والشعر من الكلام فهو من باب الانفاس فيما المقصود فيتم انفاس يخرج معها تحقيق المعاني على ما هي عليه
في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس **فلنرجع** الى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس
المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشات كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا الكل حرف اسم عينه مقطع نفسه فاولها الهمزة واخرها الكل حرف اسمه الواو
ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشترك في المخرج كحروف الصفير وان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضه من بعض
بحد لا يفرق الصحيح اللفظ في حال التلفظ الفرق بين الحرفين المشتركين كالطا والتا والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التفاوت لا على التحقيق
ولهذا اختلفت الالقاب عليها لاختلاف احوالها في المخارج فيكون للحرف الواحد القاب متعددة لدرجات له في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف تمتاز به عن
الذي يقاربه في المخرج الذي اوجب له ان يقال فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلا فانه من الحروف المهموسة فهو يشارك الكاف في الهمس وهو من حروف الصفير
فهو يشارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الاطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية
فهو يشارك القاف في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلفت عليه القاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابلا بذاته كل مرتبة صالحا لها فاختلفت العبارات كما اختلفت
الاسماء كذلك يقول في العقل الاول عقلا المعنى يخالف المعنى الذي لاجله سميته قلما والعين واحدة والحكم مختلف كذا اسوحت الارواح والصور كذلك الحق اصل
الوصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة والاحكام
مختلفة فالمفهوم من اسمه الحي هو المفهوم من اسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف كلها حروف من نفس المتنفس الانساني الذي
هو اكمل النشات وبه ظهرت ونفسه جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحماني وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سوا وكلها النفس الانساني
ثمانية وعشرين حرفا محققة لما صدر من النفس الرحماني اعيان الكلمات الالهية ثمانية وعشرون وجعل لكل كلمة وجوه قصد عن نفس الرحمن وهو العما الذي كان
فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العما كالنفس الانساني وظهور العالم في امتداده في الخلا بحسب مراتب الكائنات كالنفس الانساني من القلب وامتداده
الى الفم وظهور الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العما الذي هو نفس الحق الرحماني في المراتب المقدرة في امتداد المتوهم في جسم الخلا الذي ملا العالم
ثم كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلا كما ان غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهمزة اولا والواو اخر
وليس وراء ذلك حرف يعقل وكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه لا تتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضي فالجاد لا تنحصر
فاما حصر العالم على عدد الحروف من اجل النفس في ثمانية وعشرين لا يزيد ولا ينقص فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق
الله العقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله القلم الحديث وكان اول خلق خلقه الله من النفس الذي هو العما القابل لفتح صور العالم فيه العقل هو القلم ثم النفس وهو اللوح
ثم الطبيعة ثم الهبا ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم فلك الكواكب الثابتة ثم السما الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة ثم النار ثم الهوا ثم الما ثم التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل وجود كما ان الواو غاية حروف
النفس وقصدت ذكر اسما العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت تخذ ضظغ حصر الحروف لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل نوع
مما ذكرناه مرتبة واحكام ونسب معلومة تميز به لا يكون للاخر كما ان الامور اشتركت فيها مع غيرها خلقا وحكما فاما في الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع
الجنس الواحد كالافلاك تشترك في استدارة في الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من الحروف الا ما يختص النفس
الانساني اليوم اذ لا نتكلم الا في وجودنا لا نحيط بالله علما فتكلمنا على قدر ما اعطانا من العلم به وليس في الامكان ابدع ما خلق لانه الصادق وقد قال انه خلق
العالم على صورته واكمل منه فما يكون واكمل من هذا العالم فلا يكون **وقد وقعت لنا واقعة** في هذا الباب من الحق قد تقدم ذكرها • ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس
بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلاثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية في احد
من ذلك والملازم للحروف كلها لنطق بها مجاز وما يدلك عليها الا الحروف اذا افتح فاشبع الفتح فيه او ضم فاشبع الضم فيه او كسر فاشبعت الكسرة فيه فذلك الدليل على ان ذلك
الحروف كما كان العلم من اجل حدوثه الذي هو سر له اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق وافهم ما ذكرناه ثم ان الحروف لها خواص هي عليها
اعطتها المخارج فهي في النفس مجموعة اذ هو جمعها وفي اعيان الحروف والكلمات متفرقة فاذا اجرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يجعل كل حرف

وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس ما انفعل بكل حرف في مخرج تقدمه فهو يجري على قوة كل حرف تقدمه لان النفس مر في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فتعين مرقد كل حرف فظهرت فيه قوة للحرف المتاخر واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف وكذلك الانسان اخر غاية النفس من الكلمات الالهية في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انتهى لوجوده النفس الرحماني حتى جامعه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء من العالم ولا بكل اسم من الحقائق الالهية لان الاسم الواحد ما يعطي ما يعطي الاخر مما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هي في العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق والانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به العالم وفي ذلك ان العاية هي المطلوبة بالحلول المتقدم عليها فانما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها اذ لولاها ما ظهر ما انتقلنا فالعلية هو الامر المخلوق بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل قلنا الكامل لان اسم الانسان قد ينطلق على المشبه في الصورة كما تقول في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الاكره العرش في الاستداره واين كمال العرش من الاكره فهذا اعني بالكامل فحاز الانسان جميع المراتب من نفسه كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل ان الواو كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فيه بسببه جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعين الحروف في النفس استعداد اعيان العالم الثابتة في نفس الرحمن لظهور عين الحكم لاستعداد الذي في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال الله لنبيه عليه الصلوة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا او كرها اي ان لم ترجعي راضية من ذلك والا جبرت على الرجوع الى ربك فنعم انك ما انت واذا رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلم تنتسب ولا انتمت الى غيره ممن اتخذ الهه هواه ودخلت في جنته اي في كنفه وسترها فاستتر بهذه النفس فكان هو الظاهر وهو عينه فهي باطنة اذ كانت هي عين النفس والنفس باطن فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم الصوري فانه ستر عليه كالجسم المشهود والحكم للروح والظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذي ظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلي جنتي واضافها الى نفسه. **شعر** فالرب والمربوب مرتبطان • بين الوجود به وليس يبان

ما ان رايت ولا سمعت بمثله • الا الذي قالوه في العمران • العمران والقمران يريدون **ابو بكر وعمر** والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فاثبت الضمير الفعل الذي هو خلق كما اسمي ابو بكر فلم يظهر له اسم في العمران واثبت ضمير التثنية وهو قوله العمران **فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه** فظهر في الوجود العلم الذي لا يعلم كالرامي الذي ما رمى فالحروف للمستغير النفس ولا هي عين النفس والكلمة للمستغير الحروف وما هي عين الحروف والجمع حالا وجود لعينه وله التحكم ليس للاحاد **فصل** واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن غير انه هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورة لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلا الذي ظهر فيه العالم فلا يدعى الا بصورة الاسم وله صورة ان صورة عند نامن انفاسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي اسماء الاسماء الالهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التي من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا او منعوتا بالكلام وخلق تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية التي يذكر الحق بها نفسه بكلام وجود موجودها في نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور التي هي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكمية وهي لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف ولما علمنا هذا وامرنا انه ندعوه بالحسنى وخيرنا بين الله والرحمن فان شئنا دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية وهي الحمد الكونية التي في ارواحنا وان شئنا دعوناه بالاسماء التي من انفاسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي تلفظ بها في عالم الشهادة فاذا المفظنا احضرنا في نفوسنا اما الله فنظر المعنى واما الرحمن فنظر صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيف ما شئنا فعلنا فان ذلك الصور تعين منا ومن الرحمن على المعنى على الله والحمد لله علمنا ذلك اولم نعلم ولما كان ذكر اسماء بعين الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة كن منه وذكر البسملة ولما كان القران ذكرا وجامعا لاسماء صورا ومعان جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار الا ما يختص بالقران فذكره بكلام من حيث علمنا انه لامن حيث علمنا انه يكون هو الذي يذكر نفسه بكلامه ولما كان دعاونا باسماء القرانية وكنا ذاكرين تالين وجب علينا السجود وهو من الذكر فسجودنا وسبحنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله **فلنذكر** فيه ما انا ذاكره في هذا الباب من فصول ما يتكلم قلبه ما يحصل بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم اعلى الطوائف ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكر انهم وانا ثم تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرين شيئا اي الذكر من نعوت تكوينه كل وهو نفس الرحمن الذي ظهرت

فيه حقائق حروف الكلمات وكلمات الحضرة ذكر الفهرسة **الفصل الاول** في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه اوجد العالم من كونه احدثه ذلك **الفصل الثاني** في كلام الله وكلماته **الفصل الثالث** في ذكر التعوذ **الرابع** في الذكر بالبسملة **الخامس** في كلمة الحضرة وهي كلمة كن **السادس** في الذكر بالحمد **السابع** في الذكر التسبيح **الثامن** في الذكر بالتكبير **التاسع** في الذكر بالتهليل **العاشر** في الذكر بالحوقلة **الحادي عشر** في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل والعقل وهو القلم ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهي النفسي ومراتبه والرابعة **الثاني عشر** في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال بعد ما فيهما الله بذلك النفخ اي صورة شاء وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف والكاف وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة **الثالث عشر** في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وفرقتها واجتماعها وتوجهه على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة **الرابع عشر** في الاسم الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهر فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحا المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدرة **الخامس عشر** في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل وحرف الغين المعجمة والمنازل المقدرة ايضا **السادس عشر** في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخا المعجمة والهقعة من المنازل المقدرة **السابع عشر** في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المعظمة والكرسي والمجرة وحرف القاف والذراع من المنازل **الثامن عشر** في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل **التاسع عشر** في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج وحدوث الايام بوجوده واسعانته بالاسم الدهر على ذلك وايجاد الجيم من الحروف والطرف من المنازل **العشرون** في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنات وتعدد صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وايجاد الشين المعجمة من الحروف ومن المنازل جبهة الاسد **الحادي والعشرون** في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة المسماة ابراهيم الخليل ويوم السبت وايجاد حرف اليا المنقوطة من اسفل وايجاد الزبرة من المنازل المقدرة وحارس هذا السماء وهو كوكبها **الثاني والعشرون** في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وحارسها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل **الثالث والعشرون** في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وحارسها ويوم الثلاثا وحرف اللام والعوا من المنازل **الرابع والعشرون** في الاسم النور وتوجهه في ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم العناصر وحقيقة ادريس وقطبيته وحرف النون والسماك الاعزل من المنازل ويوم الاحد وتخ الروح في اللطف **الخامس والعشرون** في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وحارسها والصور والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الرا ومن المنازل الغفر ويوم **السادس والعشرون** في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السماء السادسة وحارسها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطا المهملة والزبانا من المنازل ويوم الاربعا **السابع والعشرون** في الاسم المبين وتوجهه على ايجاد السماء الدنيا والقمر وادم عليه السلام والزيادة والنقص وحرف الدال المهملة ومن المنازل الاكليل ويوم الاثنين **الثامن والعشرون** في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما ظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات وحرف التا المنقوطة باثنين من فوق ومن المنازل القلب **التاسع والعشرون** في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهواء وحرف الزاي والشولة من المنازل المقدرة **الثلاثون** في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الماء وحرف السين المهملة ومن المنازل النعايم **الحادي والثلاثون** في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد ما ظهر في التراب وحرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة **الثاني والثلاثون** في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظا المعجمة ومن المنازل الذابح **الثالث والثلاثون** في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف الثا المعجمة بالثلاث ومن المنازل بلع **الرابع والثلاثون** في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل السعود **الخامس والثلاثون** في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وحرف الفا ومن المنازل الاخبية **السادس والثلاثون** في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وحرف البا المعجمة بواحدة والمقدم من المنازل **السابع والثلاثون** في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والمؤخر من المنازل **الثامن والثلاثون** في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات والمنازل وحرف الواو ومن المنازل الرشا **والتاسع والثلاثون** في العلل واين في الانفاس **الاربعون** في معرفة العلل والمخفي من الانفاس وهو بمنزلة الادغام والاظهار في الكلام **الحادي والاربعون** في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة وبين اللفظين **الثاني والاربعون** في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام معرفة الوقف على ها التانيث وهو من باب الانفاس ايضا **الثالث والاربعون** في الاعادة وهو المكرر وما هو في النفس **الرابع والاربعون** في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه مبنى اصول الملاحم **الخامس والاربعون** في الاعتماد على اصناف على اصناف الحدثات وهي في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم **السادس والاربعون** في الاعتماد على العالم من حيث ما هو مكتوب مسطور في الرق الوجودي المنشور في عالم الاجسام الكائنة من الاسم الظاهر **السابع والاربعون** في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس السكون على الساكن قبل الهمزة **الثامن والاربعون** في الاعتماد على الكائنات وما يظهر منها من الفتوح وهو الاقامة في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا **التاسع والاربعون** فيما زيد عليه ويوجد مما زيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفروض **الخمسون** في الاسم الجامع لما نظم من الاحكام في كل متنفس جمعا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله في اللواحق وهي الاقسام تمام بالالهية التي نفس الله بها عن عباده

الذاتية

الصفحة م

الجمعه

النفس ن م

اي المخلوقية

باسمايه

يقول الفقل الله ان يسم الله [illegible] وايجاد الافعال [illegible]

ان جليس م

وفي نفس الرحمن الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن ورد في الحديث الصحيح كشفا الغير الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال ما هذا معناه
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فلما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم
يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم حادث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه فكانه كان باطنا فصار بالعالم
ظاهرا فاظهر العالم نفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجده المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر فذكر نفسه بما ظهر منه ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العمى المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق
وهو الذكر العام المجمل فان كلمات العالم مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود
وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تدخل في الوجود فلا تتصف بالتناهي وهؤلاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم فكذلك العمى وان كان موجودا
فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل وذلك النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد دائما فالذكر له في الاجمال دائما فهو في العالم كآدم
في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العمى من حيث ما هو نفس رحماني قابل لصور حروف العالم وكلماته وكان آدم حاملا للاسماء كلها وكلمات الله ما نفدت فذكر الله لا ينقطع
فالرحمن يذكر الله باسمائه وهو ايضا مسمى لها فله الاسماء الحسنى ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل الفصل الثاني في كلام الله وهو
الكلام والقول [illegible] القول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن والكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول اثره في المعدوم وهو الوجود والكلام له اثر في الموجود وهو العلم فالموصوف
بالتبديل في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه ويريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي جرى بدلا المعنى الذي
يفهم من الاصل فلذلك لحق التبديل والتحريف بالاصل وفي ان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الحق لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كان
فلا يخلو ان كانت تكون من الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا يكون فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام وكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها حكم الصورة
على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون مما ينسب اليه القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقوله قالوا انطقنا الله واما ان لا يكون ممن ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح
الذي لا نفقه وما قال لا نسمع اذ الكلام او القول هو الذي من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لنفي عنه سمعنا وانما نفى عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون
عن كلام وقول وقد لا يكون فلا اذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصورة لا يتعدى او فيفهم من كلام ذلك المتجلي
تسبيح تلك الصورة وهو علم عجيب جليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب اليه في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية الطبيعية
فان وقع التجلي في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يفهم في مثل هذا انه كلام من حيث اثره في المتجلى له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات
الكلام الذي يقدم بسمع كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت كلمة
الاله قولا من الله وكلاما لها مثل كلامه لموسى عليه السلام لم ترث ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى روح
الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى براءة امه في غير الحالة المعتادة ليكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك كلما ما كان اصابها من كلام اهلها ما
نسبوها اليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان يتكلم فلذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى لا القائلين
بالشكل الغريب فيجعلون مثل هذا من الاشكال الحادث في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو فانه كان
يوصف بانه محكوم عليه للزائد على ذاته وهو لا يحكم عليه تعالى وكل شيء كلامه موصوف بانه قادر على ان يتكلم ويتكلم في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم
فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف كما [illegible] الكلام للاله
الا من ليس في قوة العقل دركه من حيث هو فافهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو اسم النفس الذي عين كلمة من الكلمات فظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد
اجمالها فان قلت فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن يسمع قلنا ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يتعلق بالمعدوم في حال عدمه فيكون المعدوم عنده
يتعلق بسمع الشيء في كلام الله وامره بالوجود وكذلك المرئي ما في القطر رؤيتنا وحالة رؤيته الوجود للاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما فالجواب الاول كما ان
الكلام من حيث ما هو منعوت به الكلام يسمع كلامه من حيث انه سميع وهما نسبتان مختلفتان فان قلت ففائدة اسماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا ما كل كلام موضوع لحصر
ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم بانه عليه فلا يستفيد بل هو لاسماع الكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه ونفس الامر فان قال تعالى
بانهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيرهم قبل هذا مثل ما في التوراة وغيرها وهو ما في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان المراد
ان السامع انما سمع كلام المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلذلك فصول لاذكار الالهية ما نسمعها من المذكورة في القرآن فبدانا بالتعوذ من اجل انه من
اذكار القرآن الفصل الثالث في ذكر التعوذ قال تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله وقال عليه الصلاة والسلام واعوذ بك منك فالتعوذ هنا هو الذكر نفسه [illegible]

الخلق

والتعوذ

٤٠٧

فالتعوذ يكون باسم الحق من اسم الحق وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالي اعني الذاكر القرآن ممن للشيطان عليه سبيل جيء حجب
عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذه الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما لا يليق كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون يريد مما اطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الحق لا بذكر الله واما الاستعاذة منه
فهو ما ورد من تجليه في صورة تنكر فيتعوذ المتجلى له منها تتحول الى صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان
فهو المستعاذ منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وقوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم فيتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر منه من التعوذ الفصل الرابع
في الذكر بالبسملة التسمية قولك باسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة ما ينفعل عن كن فكانه يقول
باسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة فان هذا صدق محبوب كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فينفخ فيه فيكون طائرا
باذني يتعلق بقوله فينفخ وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك تكون عنك الاشياء التي ليست بمقدور لمن لا النطق
والبيانه ما يكون من الحالين لي فبسم الله عين كن الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن لله تجلى في صورة نعل القول والكلام بحروف
كالعربي وغيره هذا قد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان نقول له كن فيكون ما يكلم به
فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امره فامتثل السامع امر الحق في حال التي يكون بها الى عدمه فامره [illegible]
المامور بالتكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب
الصورة ولها المهين او الصورة في الضلع والصورة في الطين والصورة فان قلت عن وجود صدقت وان قلت لم اكن صدقت فلولا الذي رايتما قلت الا انا هو
وان الذي سمعنا من قول كن منه قد خلقنا • فظاهر الامر كان قولا • وباطن الامر ان كنا • فالشكل حيث الذي بدا لي • وهو الوجود الذي راينا •
كذلك الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا • فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين وقد صدقنا • لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم نكن سمعنا
ولو تبين قبل منه • الكون اذ كون عين ابينا • فكلمة الحضرة كلمات فاكن وما امرنا الا واحدة فلم يكن فعين الامر عين التكوين وما ثم امر الهي الا كن وكن قول وجودي من
واجب الوجود لا يقبل الحوادث والامر في نفسه صعب تصوره من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالحكم يقول ما ثم شيء ثم ظهر شيء
لاجل الشرع فيقول وهو القول الحق بل ثم شيء فصار كونا وكان غيبا فصار عينا انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة الصاعدة بالحرارة التي فيها والابخرة
لم تر [illegible] على السحاب ولم يكن سحابا في المتنفس بل هو شيء [illegible] فيكون بخارا فصعد فكان سحابا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الم
تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فتنشئ سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد
الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فيما في السحاب من الماء [illegible] كما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا
ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء واخذ سفلا فخلل وجه الارض فتعرض للحرارة التي في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة العنصر الصعود الى الركن الاعظم فوجد السحاب مركوما فمنعه من
الصعود بكثافته فاشتعل الهواء فجعل الله في تلك الشعلة ملكا اسماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفا بقوة الريح كما ينطفئ السراج فزال الضوء مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح
الله فصدم الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما امتزج كان كالنكاح فخلق الله من ذلك التحاور ملكا سماه رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك فكل برق يكون على ما ذكرناه
لا بد ان يكون الرعد بعده لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلق الله ملكا اسمه برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما وجده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ثم برق وهي ملكة يخلقها الله في زمان الصيف من شدة حرارة الجو لارتفاع الشمس [illegible] فاذا اخرجت ركن الاثير ادركت حرارة فاشتعل الجو
اشتعالا وما ثم سحاب لان قوة الحرارة ولطف الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وهنالك [illegible] من الحروف ولهذا سمي حرف المعنى فيخلق الله من ذلك الاشتعال برقا خلبا
لا يكون معه رعد اصلا وهذه كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في انفاس وانما جئنا بمثل هذا لتعلم ان ما ثم الا الله من الصور والاعيان في هذا النفس العنصري الذي يسمى بخارا
ليكون صورة لكن ما ظهر فيحوز بالبصر في هذا الذي يكون العالم من النفس العنصري المسمى بخارا الظاهر من الرحماني الظاهر من محبة الله ان يعرف فما في العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله
ولان الله امره وامره واحدة وهو كلمح البصر او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فان زمان التحاظر هو زمان [illegible] مما يمكن ان ينتهي البصر في التعلق ولذلك قوة السمع دون ذلك
فتدبر ما في كلام الله وهذا القرآن العزيز وتفاصيل ايات وسور وهو احدي الكلام مع هذا التعداد وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور والصحف فما الذي عدد الواحد ووحد
العدد الطريف هذا الامر فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف
والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الثابت [illegible] فرده غيبا بعد ما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي عرض لازم
فيسكن فوجد سكون الواو فاستعان عليها بها كما يستعين العبد بربه على ربه فلما اجتمع ساكنان ولم ادت النون الاتصال بالكاف فلم تغير نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر

مما نسب اليه تعالى صح

عما يصفون صح

فنادي م

النفس الرحماني صح

عن عدم صح

ما لم يكن ابرق خلبا صح

الاغمام صح

والوجود

اخبر فزالت الواو من الوسط فباشر الكاف النون فلو بقيت الكاف لكان في الامر بطوء فان الامر الواو لابد ان يكون واو علة لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد ظهور واو العلة فيطول الامر وصورة وعلة فيكون الكون عن علتين الواو والامر الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا تحذف للسكون لجاز ان يبطئ المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله كاصر افلا سعد ارادته وهو ما لا اراده فحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والسرعة لا بد منها فظهور الكون عن كلمة الحضرة بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كن وانما زالت لامر عارض فحلت في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو لتدل على ان الواو تقدم والما علت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزائد على كن بواوها الغيبية فظهر الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه عين ذاته فظهر العالم على صورته فخلق ادم على صورته فقبل الاسماء الالهية كلها وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال للعباد **الفصل السادس في الذكر بالحمد** الحمد ثناء عام ما لم يقيده الناطق بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد الشيء نفسه وحمد غيره له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد ثم في الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمد غيره تقسيمان اما ان يحمد بفعل او بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد لله فهو في الحمدين بمرادف لو لم يكن لما صح ان يكون لهما حمد ، فحمد الحمد معطي الحمد حقه ، ولولا الحمد ما كان الحمد، ثم ان الحمد على المحمود على قسمين قسم واحد وهو ان يحمد بما هو عليه والقسم الاخر ان يحمد بما يحمد بما يكون منه وهو المسمى شكرا او انحصرت اقسام التحميدات والمحامد وتعيين الكمال التي تدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي عليه الصلوة والسلام يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وقال لا احصي ثناء عليك لانه يدخل في الوجود ولما كان كل عين حمد محموده في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور لاسم الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت العواقب الثنا فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفة عبيده لا تنكر ولا يحمل بالواسطة الى محمد الحمد هو فليس الا هو فما حمد الله الا بمحموده عينه لا سواه فهو حمد الله على هذا النحو ومن نقص من ذلك شي فهو بقدر ما نقص فان كنت حامد الله فليحمده بهذا الحضور وهذا التصور فيكون المحامد من الله لمن هذا حاله عينه فافهم **الفصل السابع في الذكر بالتسبيح** التسبيح المقترن بالحمد فسبح بحمد ربك واستغفره وهذا امر سبحان الذي اسرى بعبده مخبر التسبيح قسم من اقسام الحمد وهذا ان الحمد يملا الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبحه فانظر الحمد يحل هذا المقام يحل لاحقيا لا تشعر به فانه كما قال عليه الصلوة والسلام لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجوهم هجنا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها فنفسه ما هجت لم يعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم لا تم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي اسعف اليه حسان بن ثابت من هجا قريش ان ذلك مما يرضي الله فحث بقصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما راى ان روح القدس الذي يجيبه قد جاء الى حسان بن ثابت يويده من حيث لا يشعر ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال الله ذلك اعلاما ان لهم نعود عليهم اذ كان الهجا مما عليه ليجزي كل نفس بما عملت ليعلموا اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فانظر ما تقول كيف تقول وات ابا بكر فانه اعرف بالانساب فيخبرك حتى لا تقول كلاما يعود على رسول الله فيكون قد وقع فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لا يعلق بها شي من العجين وهكذا باب التسبيح فانه تنزيه والتنزيه عن العدم ليس بتنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة تدل على الحدوث لا تصافه بعد وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وههنا زلت الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله تعالى فان الموجودات كلمات الله وبها يثني على الله ولا المنزه ربه ولا ينزهه الا عما هو صفة المحدث والمحدث ليس له من نفسه شي ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا انه للحق عليه عن شي لا يثني عليه الا به وما ثم اله فقد تركت من الثنا عليه بما كان سوى ان تثني عليه به فاذا سبحته فحقق على اي شي تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات وهذا وصف الحق نفسه بما هو صفات المحدثات مما تحيله الادلة النظرية العقلية فاحذر ان تسبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقران الذي هو كلامه فيكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هنالك افتتاح كنت انت بري الساحة من ذلك اذ ما سبحته الا بكلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته بانواع المحامد واعظم الثنا كما قال عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الذم تكذيب الحق فيما نسبه لنفسه وعليك بالك ان في منه فاحذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له كان ما كان ولا تسبحه تسبيحه واحدة بعقلك جملة واحدة فان الادلة العقلية كثيرة والشاهد الادلة الشرعية في الالهيات فسبح بحمد ربك بكلام ربك وتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه ما استفاد الا الجهل فتحفظ مما ذكرت لك فانه قل اعطاك قليل فيه الشفا بذم الله وامدح بمدح الله عالج بحمد الله والعن بلعنة الله تعش بالعلم وبما لا بد لك من الحيرة التسبيح ثنا كل موجود في العالم الا في التسبيح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغابت عقولهم عن قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وما قال يحمد ولا يكبره ولا يهلل فانها كلها ثنا اثبات والتسبيح ثنا بعدم فدخله المكر الالهي فانزه العقول المفكرة فجا العارفون فوجدوا الله قد قيد تسبيح كل شي بحمد المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه مما استنبطوا شيا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم لا تسبحوه بحمده فحجبهم عن ذلك ادلة العقول اذ ستر الله عنها ذلك ستر افكارهم فلم تو[...] على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه وكان التسفيه فيهم عند الله قوله ليس كمثله شي وفيه غلطوا فقيل الله فيهم سوء الليس كمثله شي فعلى فيما توقفوا فيه واحالوه مما نسبه الحق لنفسه من استواء ومعية فظهر فيه وفي عليه غفر ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد افهمتك كيف تسبح به

تحقق صح

فعلت

ان يحمد بما منه صح وهو الحمد الاعم صح

لانه ما لا يتناهى م

فان الجهل صح

وعلم بذلك م

نقول نصحتك صح

والعبث بك على الطريق فاذكرني عند ربك **الفصل الثامن في الذكر بالتكبير** قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القران فاذكره بالقران لا تكبره تكبيرا اراد فذا امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد والشريك والولي ولا تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم فها نصره من ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته لحق في الصورة التي خلقك عليها حقها لانه يقول اعطى كل شي خلقه فمن اعطايه الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقها ان تطلب بها النصرة بما النام فقال كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى هذه المسئلة تبنى مسئلة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى ان كل الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لو نسبت شريكا في الملك لان السبب من الملك وهو كالاله ولا لكن يوحد ما هو ملك للموجد كما في الملك للموجد وما تملك الا الاشيا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد لان الله تعالى اوجد الاشيا على ضربين ضرب اوجده بوجود اسباب مثل صنايع العالم كالتابوت للنجار والحائط للبنا وجميع صنايع العالم والكل صنعه تعالى والاضافة الى النجار وان كان النجار ما عمل التابوت بيده فقط بل الات متعددة من الحديد فهذه اسباب النجار وما اضيف عمل التابوت لشي منها بل اضيف التابوت من كونه صنعه لصانعه ولم يصنع الا بالالة ثم اطلاق اخرى وهو ان كان النجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض وان كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف الى المالك الى النجار فالنجار الذي له الملك والله ما نفي الا الشريك في الملك لا الشريك في الملك الصنعة لا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده بسبب وهو ايجاد اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيد في ذلك بما قيده الحق ولا تطلق فيفوتك خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد الدليس بمحال لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ما في رحم صاحبته وتولى ايجاد الولد بسبب اخر وعسى التخذ الولد انما هو التبني كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البنا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا فكان تبنيا من شاء ما نعل فعل لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولدا فانه ليس له ولد ولا يتبنا احدا فنفى عنه الولد من جهتين لما ادعت طايفة من اليهود والنصارى انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون بابايهم وقالوا في المسيح انه ابن الله لانه لم يعرفوا له ابا ولا يكون عن اب لجهلهم بما قال الله من تمثيل الملك لها بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى الا عن اثنين جبريل وهب لها عيسى في النفخ فلم يشعروا بذلك كما نفخ الروح في الصورة عند تسويتها فاعرضوا عن روح عيسى والصورة وان صورة عيسى مثل تجسد الروحاني لانه عن مثل ولو نقطعت لحلق عيسى تراب لما اعطيا بعضه عند ارتهام العقول فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن الدين كبروه عما لم يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده وتبشبش لمن اتى الى بيته وما هي ملائكته اهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره تكبيره بل كذبته وهؤلاء هم الذين على الحقيقة فليس تكبيره الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك **الفصل التاسع في الذكر بالتهليل** هلا هو ذكر التوحيد نفي ما سواه دائما وذلك لم يكن ثم ونفت النفي فقد اثبت فان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلثين اعني الوارد في القران من حيث ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا ارى بعض العلما الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولكن توحيده لم يكن ثم من يقال فيه اله واحد فوحد انه اظهر الواحد ومنه ما هو توحيد الالوهة ومنه توحيد الهوية ولنذكر هذا كله في هذا الفصل وما ذكره تعالى في هذا التهليل من الاسما الالهية ولا نزيد على ما ورد في القران من ذلك وهو ستة وثلثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله لايجاد الكاينات في حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه ستة وثلثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فلهذا مما يكون في عين اللفظ الانساني بالقران فهو كالعشر فيما سقط السما وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو ذكر لا من حق الله فهو عشر ثلثماية وستين درجة فمن ذلك **التوحيد الاول** وهو احد قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي على به النفس نفّسه لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالوهة عن كل احد وحده الحق تعالى لا احديته واثبت الالوهة لها بالهوية التي اعاد على اسمه الواحد وان نعت هذا بالرحمن لانه صاحب النفس وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربع الالهية اصل وجود العالم والاربع الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربع العناصر اصل المولدات والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقايق اصل وجود الانسان فالاربع الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القوة عقلا والقولة هاهنا والاربع الطبيعية الحرارة والبرودة والطبعة اليبوسة والرطوبة والاربع العناصر ركن الاثير والهوا والما والتراب والاربع الاخلاط المرتان والدم والاربع الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فيذكره العالم والحي يذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعبت هذا العدد بسائط اسما الاعداد وهي هي اثنى عشر ثلاث عقد العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا نهاية حدك من هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقدم ما يتناهى وهو هذه الاثني عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان اعصرت في هذا العدد في الوجود نحو وهو الا ايتناهى فيها وقع الحكم بما لا يتناهى نفي الوجود الذي لا يتصف بعدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها وهذا ابتدابه في القران وجعل توحيد الاحد لان عين الواحد الحق ظهر العالم **التوحيد الثاني** من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحي

ان تنصروا الله ينصركم

وغيره كذلك صح

فيما عبد م / الله وهو توحيد م

الستة والثلثون صح

ربع

والبلغ صح

القيوم وهذا التوحيد من حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب وهذا التوحيد ايضا توحيد الابتداء والاسماء
الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم فبين انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود الاربعة والكتب الالهية والحق على عباده وهي كتب من
وتحقيق ما لله عليهم ولهم عليه تعالى كما بين وجب على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه وعبيد دخل معهم في العهد فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخل نفسه تحت العهد
فانا نجد ما عبودينا له اذ كنا عبيدا لم يكتب علينا عهوده فانا عكس السيد لما ابقنا خروجا عن حقيقتنا فدعينا الملك والتصرف والاخذ والعطاء كتب بينه وبينه عهودا واعلمنا
العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الحر الى سيده فلولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد
لا يملك على شيء ولا يجب له حق فانه ما صح ولا من اذن سيده فاذ اكان ثم وحقيقة عبودية العبد لم يوخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الابق يجعل عليه القيد وهو الوثاق ولا ثم
فهذا منزلة الوثاق الذي يتضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن اصعب الامر على العارفين كل امر فيه اوفوا بالعقود او العهود فانها ايات اخرجت العبد
العبيد من عبودتهم لله التوحيد الرابع من نفس الرحمن هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة ووصفها بالعزة
فهو لم يلد ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صور ما في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لصار الرحم كالبيت القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة
فاما ما اضاف التصوير لغيره تعالى كيف يشاء اي كيفما اراد فتظهر في هذه الكيفية او نسبته بفعل الكيفية مع تعددها لعزته وهو الحكيم وهو المرتب للاشياء التي امرت بما دونها بالتصوير
اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي تليق بجلاله تحير العقول السليمة التي تعرف جلاله واما اهل التاويل فما حاروا ولا اصابوا العلم فما يكون احد ما عظم انا سالون عنده
القيمة وكم من تكلم في ذاته تعالى وترجه عما نسب الحق لنفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن يسعى لهم ذلك وهو قوله تعالى كذبني عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك
ذكر بعض ما هو كثير فيه ولكنه والتحق ضرب من الرجاء اضافة اليه فقال عبدي فان تعالى الى ادم وهو الاصح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الظاهر ادم عليه السلام كان
المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ولنسي ولم نجد له عزما وهو عزم الباطن فبرا باطنه منها وكان عند الله وجيها التوحيد الخامس من نفس الرحمن شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العالم وهو قوله اعطى كل شيء خلقه فوصف نفسه
باقامة الوزن في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث اسمه ابدا كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملائكة
واولوا العلم فعلمنا ان ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي تطلبها القائم بالقسط اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت ما امر به فهذا توحيد القسط
وقد روينا في ذلك حدثنا وهو ما حدثنا يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابن المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن البخاري عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم
ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه ايضا مسلم عن ابي هريرة وقال يمين الله ملأى لا يغيضها وقال
وبيده الاخرى وهو حديث صحيح فاما ام العبد بالقسط في تهليل ربه صدقه ربه فتامل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم رستم وعمر بن عبد
المجيد الميانشي عن ابي الفتح الكروخي عن الزاهي ابي نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن الترمذي ابي عيسى عن سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد عن جحادة عن عبد الله
بن صالح عن الاعمش عن مسلم فاكرا شهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا
اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولعمر ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه
فتصدق في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره حقا علمه واحدة فانه في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فانها شهادة ادا الحقوق الى اهلها فانه اوقفه وما كان له من حق
تعين له عند غيره اسقط ولم يطالب به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله توحيد ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد للملائكة واولي العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من ابى بالشهادة قبل ان يسالها فان
شهد لعباده بما هم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال عنه عباده ذلك ويبين في هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد لا لتقليد معصوم فيما شهد
به فشهد له فانك على علم كما تشهد على الامم ان انبياءها بلغتهم دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكن صدقنا الحق فيما اخبر به في كتابه عن قوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة لا تكون الا لمن هو في ايمانه على علم بما يشهد ولا على تقليد وحسن ظن ثم علم ذلك التوحيد السادس من نفس الرحمن الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة هذا ايضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للفصل والقضاء فمن رحمه الله انه قال ليجمعنكم فهذا يجمع الاسماء الا يفرقهم وهو الاقرار
بربوبيته سبحانه وهو ادا جمعنا من حيث اقرارنا بالربوبية فهي ايد البشرى وذكر حسن في حصابه سعادة الجميع واذا دخلنا النار فان الجمعية تمنع من يسرمد الاسقام الالهي بهم
لكن يسرمد العذاب ويختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الاعذار علم ووجدان الالام اعطى من النعيم ولاسعد ما لاهل النعيم من اهل توحيد ثم اشرك ثم وجد في موطن
التكليف والتكليف عارض في الوسط بين الشهادتين لم يثبت حكم الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة فما جمعنا الاسما جمعنا اذا

في الوزن م

عن الغرض م

٤٠٩

اسعد توالعذاب اذ يحوامن اليم العذاب وهو الجزاء قال الوزيد وكل ما رتبي قد نالت منها سوى ملدوذ وجدي بالعذاب لم يقل بالالم ولما في هذا المعنى بطن كثير
التوحيد السابع من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد العدد لمن
امر بالعبادة ولا يومر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعل مقابلة الالهة اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة
خصوص لتوحيده في سيادته ومجده ففي وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فان الثابت وجوده لنفسه وتوحيد ايضا في ملكه باقرار ما لك ق لم ولتوحيده توحد
السم لما الم بنا علينا من تعذيبه لنا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولتوحيده اضافتنا اوجده من المصالح التي بها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين وهذا نعم
الامر الا القائمة بالدين وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا ربوبية ما سواه قال يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
التوحيد الثامن من نفس الرحمن اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليد في علم النصب
الاسباب كما زال عنها حكم الارباب لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقالوا انما نحن نعبدهم ولينفوا العبودية لجناب الله تعالى الكان لهم في ذلك مندوحة توضع الاسباب ورفع
عنها حكم الارباب لما قالوا انما الالهة المقربة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه كان في مصالح الحياة الدنيا ولكم في القصاص حياة فعلل ولام
الرب واما فرجعنا اليه وهنا خصص به الداعي فكان توحيده في مجلس محاكمة فيحل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء فذلك قوله واعرض عن المشركين
رخص به الداعي لجيبه بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها لوما وجدت عن نظر وانما وجدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها لم يقدر على
دفعه فترك المشركين والهتهم وانفرد بعبادة ربه الحق فيدمن عمر يعلم الا مايجده في نفسه حتى فجئه الحق وهو قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي لا تقبل
المرسل واعرض عنهم حتى يستحكم الايمان وايمانه بنفس الرحمن واجعل له انصارا وامركم بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم • التوحيد التاسع من نفس الرحمن اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت توحيد الهوية في الاسم الموصل وهو توحيد الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك الذي هو يحيي ويميت و
يعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطى احيى ونفع ومن منع اضر واماته ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر الممنوع وكان الضرر في حقه جهلا
منه بما يصلحه فيما حماه عنه هذا النافع وما هذا الممنوع لكونه لم يعقد ارادته كما اعتقد اراده المبتغى وهذا من عند الله وضرره واماته فانه المنعم المحسان فارسل
الرسول بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فان ن
اللسان رسوله لا بلسان رسالته جازاه مجازاة الحمد لا يعرف تدخل تحت قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التوحيد العاشر من نفس الرحمن وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا توحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق فيما وقع الامر
العبادة وانما وقع في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين كما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما هذه الطائفة التي امرت
ان يعبدوا الها واحدا فلا ينظروا الى الاسماء الالهية من حيث ما يدل على معان مختلفة فيعبدهم معانيها فيكون عبادتهم معلولة حينئذ او ان كل حقيقة منهم من تبطل بحقيقة الحمد معلق
انقادها القائم بها الينا وهو متعدد فان حقيقة الطلب للرزق انما تعبد الرزاق وحقيقة الطالب العافية انما تعبد الشافي فقيل لهم اعبدوا الها واحدا وهو ان كل اسم
الهي ان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة وما من حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان والعمل صورة
والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشاها المكلف واما غير المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهة لعين مخصوصة ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة
في الالهة والاسانيد فدعواهم فيها صحيحة ومنعوا في ابطالها نعت الالهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهة
الكثيرة اعجب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانتم شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم
الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا عنده الالهة جعلتموها ايها تقربكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه
اعجابه للمشركين عن نظر جهد الطاقة وتخيله في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذ قد اعترفوا انهم عبدوا الشريك لتقربهم من الله ولعنى فتح السايل على نفسه باب الاعتراض
عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها الها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعى الالوهة
لهم اقرب حالا من عباده من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهذا قول ابراهيم لابيه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قول ابراهيم لا والدوم
من قومه وهذه وغيرها من الحجة التي اعطاه الله فامرهم ان لا تعبدوا الا الها واحدا لا اله الا هو فنفى الامر سبحانه اي هو بعيد ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر التوحيد
الحادي عشر من نفس الرحمن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد الاكتفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا بامره فبادرنا لامتثال امره ثم نبهنا من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في الجامع ما كلفنا من البر والتقوى ما
احالنا علينا بنا ومن قال التعاون الذي امرنا على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك ويشكو به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله حطا
تحقيق واستعينوا بالصبر والصلوة حطا مائلا فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قال من جعله خطاب ابتلاء وحماه

فيها كما ادعوا الكثرة م

على المرد على الله في ذلك لما علمنا ان نقول ولكن نستعين كما استعانوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم
اعلى من صاحب المقام الاول واقرب الى الحق فمن لم اعتنهم في هذا النظر ولم يعولوا به فكيف حالهم مع من هو مستعوذ والى الله يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال
تعالى فان تولوا عما دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام
من حيث انه اقل الاجسام فاستكفي بالله الذي هو رب هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضي الله والله ذو الفضل
ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما تعظم عنده اذا رآه ذوقا **ومن العجب** ما رايت من بعض الشيوخ
من اهل الله ممن كان يشار اليه في الحال وربما امكن منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لي حاله مع الله وما يجري بينه وبينه فقال لي ان
الحق ذكر له عظيم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له وهو اعلم بما يقول ان مثلك في ملكي فانك لي تجيبني اذا دعوتك
وتعطيني اذا سالتك وما في ملكك مثلك قال فقال لي صدقت وما رايت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب الا هو سوى الحكيم الترمذي فانه يقول في هذا
مقام ملك الملك وقد شرحناه في مسائل الترمذي التي سال عنها اهل الله ثم بكى هذا الشيخ الذي ادامه الله ويقول يا اخي هو يجري علي وبي انبسطي ولكن اقول له اذا كان نعم عبده
عبده فكيف يكون نظره الى العارفين **التوحيد الثاني عشر** من نفس الرحمن **حتى اذا ادركه الغرق** قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل هذا التوحيد الاول
وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين رب
موسى وهرون ليرفع اللبس عن اذهان السامعين وهذا توحيد ثم تمم **وقال** وانا من المسلمين لما علم ان الله هو الذي ينقاد اليه ولا ينقاد هو لاحد قال علي بن ابي طالب
اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم محقق فاجزي اذ كان على علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه
رجوعه عما كان قد ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره الى الله في ايمانه عند روية الباس وما نفع مثل ذلك احدا فرهم عند الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة لكن الله
صدقه في ايمانه بقوله الآن وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه فما عصى فقبله الله ما
والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا اخذه الله في تلك الحالة نكال الآخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه ايمان
من غرق وان المغرق موقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر يبسا في حق المؤمنين فعلم ان ذلك لهم كان لايمانهم فما اتقن الموت بل غلب
على ظنه الحياة فليس هو ممن حضره الموت فقال اني تبت الآن ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى وهاما قال الله له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك آية كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول وقدم الهوية ليعيد ضميره عليه ليلحق بتوحيد الهوية **التوحيد الثالث عشر** من نفس الرحمن **فان لم يستجيبوا لكم**
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهو وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني
الداعين فاعلموا القائلين بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعوين لقال فاعلموا كما قال فان لم يستجيبوا
لك فاعلم ثم قال وان لا اله الا هو اي فاعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب الداعين
على ما بها ان كانت هنا مثل ما هي في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فخرجت عن الاستفهام والا فما هذا خطاب الداعين الا ان يكون مثل قوله
اياك اعني فاسمعي يا جارة والخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم
انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه فعلمنا بقرائن الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لا هو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض لانهم اعرضوا عن قبول
دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به هم فاسمعهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهو ان يقول لما علم انهم لا يؤمنون ان يفيد الفائدة في
خطابهم وكان خطابهم عبثا فاخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبل في علم الله انه انما انزل بعلم الله اي سبق في علم الله انه انزله فلا بد من انزاله
لان تبديل المعلوم محال كما قال ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله ان يكون خمس صلوات في العمل وخمسين في الاجر فاراد الحط من الخمسين علم الله انه
انتهى الى علم الله ما ثبت الخمس فمنع النقص من ذلك فقال ما يبدل القول لدي وهكذا يكون الله علمه في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم
العلم لم يقع التغيير بوعده لانه لا يدري ما يحدث له فان قلت فهذا الصادق من الوعيد قلنا كذا كما تقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه وما تواطئوا
عليه من كل ما هو محمود فيما بينهم بذلك في شريعتهم كما سبق علمه وهذا لسان عربي مبين ومما يتمدح به اهل هذا اللسان وهو مليح في كلامه التجاوز عن انفاذ الوعيد
في حق المسيء والعفو عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعرهم * واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق انه لو لم يكن في حق من ينفذ انفاذه في علم الله فلو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون
الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر معا فقال اوعدته في الشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم

فيما بينهم ثم تعالى بالتجاوز عن السيئات في حق من شاء من عباده والاخذ بالسيئة لمن يشاء من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما في علمه فيما هو واحد في الوهيته هو
واحد في امره فهل انزل ما انزل الا بعلم الله سواء انفذه او لم ينفذه **التوحيد الرابع عشر** من نفس الرحمن **وهم** يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
متاب هذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اولم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن فمرادهم هذا الاسم نفي انهم لا يعرفون الا الله الذي يعبدون الشركاء ليقربوهم اليه زلفى ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده
وقد نقل انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز فلما افرده تغرب عليهم فانكروه فانه يقال في النسب تعلقي فقال لهم الداعي الرحمن هو
ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فسره بالرب لانه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من
الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله لانه ما لا عبدوا الاله ولا احد الشديد وهو الكبير عندهم المتعال فهم معترفون مقرون به فتلطف لهم بالعبارة
بالاسم الرب لعلهم يرجعوا فاقرب مناسبة للرحمن قال لموسى قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع كما قالوا في عسى فانهما كلمتا ترج ولم يقل
لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خلصه للاستقبال الاخراوي فان الكل يخشى في ذلك الموطن فجاء بفعل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا و
استقبال التأخير للدار الآخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف والذي رجاه الله من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع فآمن فرعون كما اخبر الله
وازدته ليس قول موسى وهرون ووقع الترجي كما اخبر الحق فهذا يدلك على قبول ايمانه لانه لم يترج الا على ترجي الذكر والخشية لا على الزمان الا انه في زمان الدعوة ووقع ذلك
في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول بحيث يسمعونه قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم واليه متاب اي مرجعي في امركم عسى يهديكم الى الايمان
فالاغلظ لهم بل هو ايضا من القول اللين لينوي الداعي من المخاطبين النظر فيما خاطبهم به اذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت الا مجرد اطلاق القول لنفرت
طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن نصبوهم الهة فاتقى عليهم وهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين وكان سبب ورودها دعاؤه على رعل وذكوان
وعصية شهرا كاملا في كل صلاة بان ياخذهم الله فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون به معتقدون لكنهم اخطأوا في الطريق
لكنهم جهلوا الطريق القريبة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة قوية في صورة برهان فكانوا ابعد حظوة منا في معلوم قولهم من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
البرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله آخر فلم يبق الا ان يظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقدها برهانا وليس في قوته اكثر من هذا
التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن **ينزل الملائكة** بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانا لانه استوى
تمام الرسل في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر الاله لهم بذلك كان الروح هنا ما نزلوا به من الانذار يحيي بقبوله من يقبله من عباده كما
في الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل به رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بالتخويف وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي فاجعلوني وقاية
يريدون في ما انذرتكم به هذا اللفظ ليس معناه فخافوني فانه ليس له وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا **قال** ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرأ
ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون فيه شيء من الرحمة واللطف لانه ما يقدر على ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه
ليس يموت ذلك الشخص فلا كانت الرحمة منه وعز عن بطشه فقال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ماله الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديدا
ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما اوقعه لهذا المبطوش به فطلبا في بطشه الرحمة بنفسه في الوقت
ولا يبالي بما لها اخلاف والحق تعالى فان بطشه بسبق العلم ولاخذ هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير والمسقر لغيره ماهو كالمسقر لنفسه **التوحيد السادس عشر**
من نفس الرحمن **انه** يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال لانه ابدل الله من الرحمن وهذا في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا
الرحمن وفي اللفظ بدل الجنس من المعنى المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية القائمة بالاحكام لا بالاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بها لا هي القائمة بمعاني
الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال وان تجهر بالقول
ولا اخفاء عن صاحب السر هو مما لا يعلم مما يكون لا بد ان يعلم خاصة وقالو الاسماء الاحكام فقاله من طريق المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم
ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى عناية بنا ان الخاتمة والعاقبة للخير ولو اخر
الفجور لكان اصعب امر علينا ساعة والفجور يعرض للملائكة والتقوى تحصل الرحمة وبه باح التقوى فلا يكون الا خبرا وقال الله بشرى ولا تشقوا لهم بما اسم ما ذكرناه فله الاسماء
الحسنى في العرف وحسن غيرها يبطون بجهولة في العرف لاحد العارفين بالله ومدرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي للشمول لجميع الاسماء ماسطوع عليه اسم السر وما هو
اخفى من ذلك السر وهو السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا فان الله ايضا يعلمه وان كانت الاشارة بظاهرها على ما حدثت المرء به نفسه لقوله وان تجهر
بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما حدث به نفسك وهو قوله يعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما يتضمنه النكاح وهو قوله ويعلم ما في
الارحام فانه الخالق لما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعلم بالسر الخبير يعلم ما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات

كان

في كتاب ختم الاولياء

بعلي

وهو

وتذكر وخشي

في بطشه

على الوجه الخاص والشرط العام فاشبهت المقدمات النكاح بين الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو ان واحدا من المقدمتين
يكون فيها ليربط بعضهما ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم يصح
عنه كقولهم كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين فانتج
ولا بد فالحكم اعم من العلة لان العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة ثم الاستعمال
في تصحيح المقدمتين معلوم الطرق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها وانما اعلمت ان الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو بمنزلة الشرع في النكاح
الى العالم عما هو لجعل من الشرع مثل كما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا المساق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلق الارادة بايجاد
ما هو المتوجه مثل اجتماع الزوجين فقد لا قتدارها وجد ما اراد فكان احق من الشرح لجهلنا بنسبة هذا المتوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات الثلاث لا نجهل الامر
فنعرف المتوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب هو واحد
كثير ووقع الحيرة لهذا العلم في هذه العلوم الالهية كشف الله عن عينيه غطاء اللبس فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واعلموا انه يجوز مثل هذا او الحيرة

التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الامر بالجمع وانا اخترتك فقال
فقال انني وان كلمه بحقيق فلا بد هي الحقيقة فلما كان حكم الكثير بالياء في صورة الحقيقة نطقت من الوجود على صورتها فحدث نون من النونات فقالت الهاء التي بين
من اهل كنايته اليا النون في صورة حتى فتشبه الناظر والسامع لتعين في الحقيقة الياء عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء وبين الحقيقة
الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الياء من الوقاية لما انها انا الله فغيرها وتعين الحقيقة الصحيح الان هو مقام تجليها والصور يوم القيمة
الاصور فان حاصل لها المخصوص بشكل وصورة تعرف ولو كان ما لا سما من الصور فانها محصورة في هذا الحكم اما ان يكون او يعرف لا بد من ذلك واد امري والامر
كان احق بالاثر وانسب ونفى للغير فانه ما زال التوحيد صحبها الى الاخر الا بدا قوله فاعبدني واذا امرنا بالجمع ظهر المعنى في الاشتغال في العين الواحد من الكثير
الواحد فساق الاثر يعوي وانا اخترتك لانه عدد امور تطلب اسما مختلفة فلا بد من التعيين والفصل في كل صورة يدعى اليها وكان حملة ما حصل من الصور في هذا
لو تجلى على ما هو عليه انني في هذه الصورة بقوله في كل صورة وما موسى ليقينه موسى على انه لو اقيم بصورة واحدة لا استوى الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان
هذا التوحيد في هذه الاية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترتك فجمع على كل قراءة غير انك قوله وانا اخترناك قرأها حمزة على هذا في المنام فعال الله براحتين بالاستدراك
فلهذا اجمع لانه تخلص بين في منام فلا بد ان يكون له العزة هكذا فاذا افرد فيها بعد الجمع فلا حيرة الجمع لاعين

التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد سره لئلا يحصل في سعة الطرفين للعالم من اجل الاسم الظاهر والباطن ونفس الرحمن والكلمات
لا تنفد والقول بقالات سعته علمه بكل شيء لانه ظرف الشيء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل
لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدليل على
كذب السامري مع كون العجل خار فقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي ان يسألوه لا ينطق والاله يكون متكلما بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي
ينفعون بالاثر ثم قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا يدفع الضر عن نفسه كيف يدفع عن غيره اذا احرق ونسفه لم يسمع من فاتهم فلم لو ابقاه دخل عليهم الشبه بانه حي
الحيوان من خرج وان احترق من الضرر والسمع وعين قلته هذه الكلمة امور كبار من تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله معلولة وان الله فقير ونحن اغنياء وكما قالوا لنبيهم اذا
ارادوه ان يقول له كن فيكون واصمنا عن ادراك هذا العقل الا نظر في الايمان واعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء عند الضرب من الاسباب فالمطر فنزل وحرثت الارض والقى
الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب فحصد وطحن وعجن وخبز ووضع في الاسنان وابتلع ونضج في المعدة فاحاله فبطخه الكبد دما ثم ارسله في العروق وانقسم على البدن فتصعد
منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاعات مع نظر النفس الكلية باذن الله مع
امتداد العقل لها فهذه كلها حجب موضوعة اسمهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب فصاحب السمع الحائن تشق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن تخلق في الموجد
نور الايمان فيرى في سمعه الاقادر كن ويرث في نظره فيشاهد الملكوت للاسباب ولهذا المسبب وجعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوفى
منه حقوق الشركاء الذين يتبرؤون منهم يوم القيمة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة ولا شفاعة رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجب الشرك فيها حكم
فلما انفرد ورجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له بهذه الحجب التي ذكرناها العلة بما وضع وباية انطق السنتهم بما قالوه وجعلهم في نفوسهم ما يتخيلونه فنسي انه من حكم
عالم لطيف خبير يفعل ما يشاء كما يشاء لما يشاء لا اله الا هو فعال لما يريد

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون هذا توحيد الافتقار والتعريف وهو من توحيد الانا وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى بعرفه كذلك في مثل قوله لما قال الكل الا ما قبل الرسل
من ملك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال معينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال وهي التي سمى بها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء

الشرع يعبرونه من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين هذا الوحي والعبادة فهي هذا
جمعت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واختصاص هذا التوحيد بالانا يدل على انه كلام الحق بحذف الوسائط فاوحى اليهم منهم فانه يقول انا الاسم هو المتكلم فان قيل فقد قال ابن عربي
مثل هذا الملائكة فهذا الاسعاد ان يكون تأخذه الرسل من وجهين اذا نزلت الملائكة على الحكاية كما قال سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
برفع الشين من الناس على الحكاية ولو كان هو السامع انتجاعهم لنصب الشين فهذا قوله انذروا انه لا اله الا انا ويلس الملائكة واد او ورد مثل هذا امري عن الغرانيق
او النص عليه حمل على ما هو الاصل عليه فيما يقول انا الا المتكلم الا بما يريد ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن قال في التصديق
اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر وهو القائل الا انا ليس لا غيره واما حكايته ما قال عبده لا تحزن ان الله معنا فهذا اللفظ عينه فانه حكى
قال المعنى مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه ما قاله بلسان القبط نوعا الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا لم تعرف الامر
اذا وردت حتى حرف تعلم الذي من قوله ما حكيه لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقوله الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا ثم حكى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا هذا قول الله
انما حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون حكاية فاذا ذكرت فاعلم لسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما
يلوح عمن ترجم

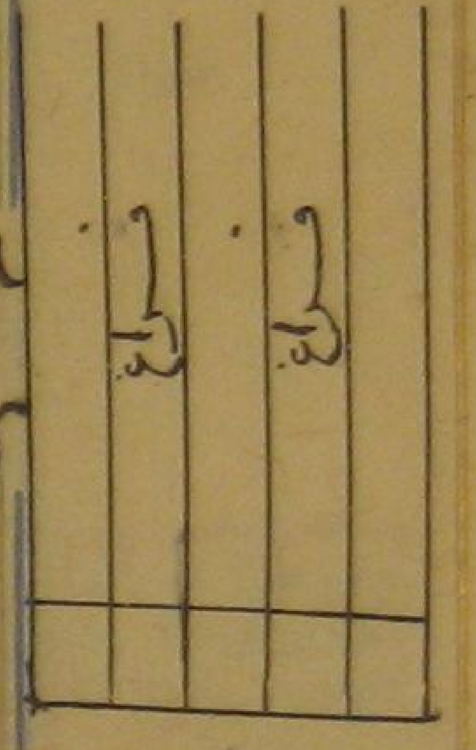
التوحيد العشرون من نفس الرحمن وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد النفس وهو توحيد المخاطب كانفس الرحمن عن **محمد** صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن كما
الانصار التي تكونت من ذلك النفس نفس الرحماني وهو كلمات الحق كما نفس الله عن يونس الخروج من بطن الحوت فما امن قوم من اعانه لهم بين كونه كشف عنهم العذاب بعد ما
راوه نازلا بهم فامنوا ارضاه الله في امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجله وظن به ان لا تضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله
عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله عليه به ويرده كما قيل الخلي من الاسعد الخائف الوجل فدل على ان يونس كان محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به امة قبلها و
نزلت لذلك فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم في التمتع في معاملة ما نالوه
لا الام مدة رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية انها لما الانس والوصال الفطارة وان كانت في نفس الامر لها مدة طويلة ولما في الهجران والعذاب طويلا وان كان
زمنا لا مرتضا لما ذكروا في تفسير ايام الدجال انه يوم كسنة لشدة هجاء البلاء يطول عليهم فاذا استصحبوه كان كسائر الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها
وكما قيل يوم القيمة انه في مقدار خمسين الف سنة لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في الاشتداد كركعتي الفجر من حيث
النسبة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت المخاطرة ما بيننا عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او الطول ذكر انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم
ان متعهم الى حين فمتعوا في نعيم حياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر ما احسن اثار الورود في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعل غاية تمتعهم انه
القيمة والله اعلم وربما من راى منهم رجلا انها اثر رجله في الساحل وكان امامي فلم الحقه فاكلت في طول قدمه في الارض ثلاثة اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا
بكلام من جواد ثبت تحدث بالاندلس حتى كتابا في سنة خمس وثمانين وسنة ست وثمانين وخمسمائة فما ذكر منها شيئا الا رايناه وهو كما ذكر فانظر هذه العناية الالهية بهذا
النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيده

التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هذا توحيد الحق وهو توحيد الحق
ان يقال ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهو قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فتعالى الله عن العبث
الحق في الامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو الحق به العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيطا والاصل الذي ظهر فيه صور
العالم بكل شيء من العالم محيط وليس الا الحق المخلوق به فكان هذا القبول كالظرف له فيه وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي فابرز فيه
وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب فان ذكر ما كان عينا الشهادة فوحده مع صدوره عنه بحار ان عدده فتمام عرفان وحده فيرى ان عينه ليس
هو واحد طرفين وواسطة لتمييز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت الجنسية والعودية وكل صورة تجمعها من غير بعض وهذه الصورة ما هي
الصورة وليس ترسي انه على العرش به فقيل ما ثم شيء وقال ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل ابن هو قال في عين العرش فلا امور على الكيان الثماني
ولا اللذا انبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم

التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد
الحب وهو من توحيد الهوية لما كان الحب النباتي يخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة وساعده الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة فجمع بين الحرارة والرطوبة منفعل
البرودة حتى لا يستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الحب العنصري وكان الهدهد دون الطير بحصه الله بادراك المياه وكان يرى الماء المستبطن على تقدير العناصر
تعظيم النفسه وحمايته لمقامه حيث خص بعلم لم يشهده له بالعلم بما شرفه الاشياء حيث كان العرش المستوي عليه الرحمن على المكان حاميا عن مقامه وجدهم يعبدون الشمس

وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج من هذا الحب وانها مساعدة له لما فادركه الغيرة في الناقر فوشي الى سليمان عليه
السلام بعبادتها ويراد للتسليط بقوله من دون الله باشراقها وبظهور المحسوسات الارضية بسترها وفيما فيها كالحب والاطهار وهاهد الليل والنهار فراحمت
من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وابتلى الله الهدهد غورا وابتلى الشمس فاخرج العيون ما ظهر خبء الماء وقال السنور ما ظهر خبء
الشمس واخرج الخبء في السموات والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم له الحكم على فلك الشمس [illegible] وعلى الماء باستقراره وجريته فهما
في كل رحمة في خبء وظهور فوحده الظهور لظهوره ووحده الخبء [illegible] ستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم به

التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن **وهو الله لا اله الا هو** له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية
لما كان العلم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة وكان يعطي هذا الدليل ان لا يكون في العالم تفاضل ولا اختيار يفضل عند الله
على غيره ورايتنا الامر على غير هذا اخرج الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال في
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم [illegible] ما هو الوجود عليه من التفاضل
الا انه حيث قال تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم نظرنا المفاضلة والواقع من هذا اكثر في القران من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القران وهو كلام الله تفضل
سائر الكتب المنزلة وهو كلام الله والقران نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك كاية الكرسي سيدة اي القران وهي قران وقل هو الله احد قران [illegible]
من هذا الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي [illegible] وان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل وان كانت لا تعلم فلا تجهل لكن لا تعين بمجرد فكر ولا نظر [illegible] الحكمة
بوصل الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد ذكرت في حين تقييدي هذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عجيبة اعطيتها منشور لعرضه فيما يعطي السطر ما يزيد على [illegible]
وما طوله فلا احققه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو خط واحد [illegible] سطره [illegible] اخضر [illegible]
حرام كتابا [illegible] اعلم انها [illegible] عن الزوج [illegible]
من الكتاب كانها منه تكونت فيها الف دينار ذهبا عينا كل دينار [illegible] خمسة دنانير [illegible]
اعظم من ضياء الضوء الكوكب في السماء له شعاع [illegible] ذلك الكتاب [illegible] فكنت انظر الى [illegible] ذلك الكتاب
الدين [illegible] صاحب كتبه املاء والقاضي [illegible] ابن سوداد [illegible] من اوله الى اخره [illegible]
الذي الحمد لله الذي جعل قرانه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره رموز هذا الكتاب المكنون وسطوره واودع كل اية في الكتب وسوره واظهره في الوجود في احسن صوره
وجعل علامه في العالم العلوي والسفلي منشوره [illegible] في كل زمان وعن برهان مذكوره هكذا الى هذا [illegible] الى اخره
الدر فلما رددت الى حسي وجدتني اكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واذا به توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك تعيين هذا الفصل وان لا اهل من هذا الفصل [illegible] واعظم
نصيب فلما رايت التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تكونت فيه الكلمات
وهو اعيان الكائنات فاذا بذلك [illegible] هنا ظهر هذا التفضيل في الواحد والتفضيل في المتساوي والواحد لا يتصف بالفضل والتساوي [illegible] الفضل فعلمنا ان سر
[illegible] لا اله الا هو توحيد الاختيار في حصر السر الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو الحامد والاخرة وهو حمد التفضيل [illegible] في العين الواحدة فكان
اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده [illegible] اسم اهلها في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم في اللسان [illegible] وهي محررة لله حاملة لروح الله
الله [illegible] كلام الله [illegible] ما سقط من التمر في هزها جذع النخلة اليابس [illegible] في المهد [illegible] عبد الله [illegible] عبد الله فكانا
الله ولهذا [illegible] نبي الله [illegible] فاعطاه يحيى حصورا [illegible] لم يجعل له سميا من قبل من انبياء الله [illegible] اسماء الله فانظر [illegible] هذا الاسم في وجوده
من عباد الله فهذا ما كان من اختيار الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله [illegible] **التوحيد الرابع والعشرون** من نفس الرحمن ولا تدع مع
الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي اليه ترجع الكثرة [illegible] وهو توحيد الهوية [illegible]
[illegible]
[illegible] العدم المحض [illegible]
وهو [illegible] الجلال والاكرام [illegible]
[illegible] **التوحيد الخامس والعشرون** من نفس الرحمن هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله
الا هو هذا توحيد العلة [illegible]
الامر كله [illegible]



عرضه

الصادق

الاختيار

تمطر المحور في الاسباب الموضوعة وهو تخيل صحيح انه في الاسباب الموضوعة لكن بحكم الجعل الاحكم ذاتها فاعل كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السماء بما ينزل منها من ارزاق
الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذي بيده هذا الرزق غير ان الحق لما ارسله الله على بعض عباده لم يذكر الا اسم الرزق المسمى
رزقا لا اسم الرزاق والواحد فقيل لهم ما هو هذا هو في هذا محمول من الذي خلقكم فكما خلقكم هو يرزقكم فلا تعدلوا به ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا
على امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يودي الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثير يعول على غيره بقوم له بذلك فلا يقوم له شيء فدعوه الحال
الصحيح الى الفرع والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه يحرج اليه ويفرغ مما سواه فيغني القائم به عليه في حصول المطلوب من ورائه في حق قوم وعلى الشهود والكشف
في حق اخرين وهم اهل الله وخاصته **التوحيد السادس والعشرون** من نفس الرحمن انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الهوية
قوله يستكبرون اي يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح في الكون لا اله الا الله والشيء لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة فجعلوا الحد والحقيقة وشبه
ذلك بالعطار وذكر الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي الكثرة في عين الوحدة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف
تكون الاشياء واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من هذا الشخص من حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الا ما شاهدوه فمن اين له هذا الذي ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس
والاختصاص الالهي فاستثقلوا امر الله من حيث لا يشعرون لان الامر صادف بالاعتبار وهو التعجب لهم ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واعتبروا يا اولي الابصار فما اعتبروا وكما امروا فهم
اولو الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بها على يدي واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الرباني والاختلاق لم يكن فيما نعتوا منه لانهم لو
علموا الحكمة ما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم ومن يجوز عليه ذلك النحي يتبين لهم بروية الايات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرجل وانه جاء من عند الله الذي يعبد
هو اهذه المسماة الهة عندهم على جهة القربة الى الله الكبير المتعال فانه لو هو من له الحجة الكاملة فعظموه اسمه كما يعطي اسم الالهة لكل واحد وان كان الواحد هو الله فالولاة كثيرون فكانه
اخبرهم عن الله انه ما في هؤلاء الذين تعبدون برايكم نصبتوهم لهة هذا الاله الذي ادعوكم اليه تعرفون وانه اسمه الله لا انكرونه واسم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فسموهم فسموا الحكم فتعرفوا عند ذلك الامر الحق بيد من هو هل هو بايديكم او بيدي فقولوا الرسول للجماعة قولوا له وتحققوه على ما هم في نصيحة لانهم اذا اسموهم لم يسموهم الله
ولا علموا ان اسماءهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم فما حاجهم الابهم وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه **التوحيد السابع والعشرون** من نفس الرحمن **ذلكم الله ربكم لا اله الا هو** فانى تصرفون هذا الانسان فما في الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون عنه توحيد
الصرف فما في الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا مرجاحا عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما
عنده عنده من حدث الا ولا بد ان يجهل امره عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده وانه يريد فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة وهو على نوعين
امام رسول سوي اسعى صحيح عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الاهذا لانه ما ثم من يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين الا
العقل السليم او الشرع المعصوم وما عدا هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان الفرقان فيقول له هذا الدهر وتصرفه ويقول لا اخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول الا
الملائكة الدوار فصرف كل دليل الى ما يراه فهو قول هذين الفريقين فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين الفريقين
والله الهادي من يشاء الى صراط مستقيم **التوحيد الثامن والعشرون** من نفس الرحمن شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد المصير وهو من توحيد الهوية
وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المومن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء واستوت قدما قلبه بحكم فصله في عدله ولا عدله في فضله فكما يتجلى في شديد العقاب يتجلى في ذي الطول
الاسم المويد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل الشديد العقاب مويدا وذلك للدعوى في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان ومن لم يدع كخير
مكان فانها لا اثر في الخلق ولا امتزاجا بالشدة في العقاب ولم يجي في الطول بمثل هذه الصفة ولهذا اشد ازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار سبحانه الى ذوي الافهام من عباده ما عامل
ذي الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى باعانة ذي الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد الله فان الشديد في رحمه انه لا يقاوم
ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليعفوا عند ذلك ويعلمون انه
الحق **التوحيد التاسع والعشرون** من نفس الرحمن ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى يوفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه تعالى قال ان الله لذو فضل
على الناس فيكون هذا التوحيد شكر الما تفضل الله به على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد في المنزلة وان الجرم يعلمه
كل احد ولكن ما يفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من ادم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما
فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة لا يقاومه فضل ولهذا قوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل من له ايضا هذا الاسم والمراد بالفضل
العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص من ظهر بتوحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل **التوحيد الثلثون** من نفس الرحمن **هو الحي لا اله الا هو** فادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحياة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالص والحياة شرط في كل شيء متنفس فلهذا هذا العالم حي بما فيه من
الحمد لله رب العالمين [illegible]
الاعراض الصامتة فيه في حد الحياة توحيد الكل فانه ما لا حي له فانه ما ثم الا حي وهو المسبح بنفسه بالاعطاء الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون

الرزاق

الواحد

لا اله الا هو

توحيد

الاخر

عفو

سبحان الذي اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العلم وما من شي من العالم الا هو يسبح بحمده ولا شك الكمل من التشابه الاحد بر فان فيهما عدم المشاركه فالتوحيد
افضل ائتنا وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الكل وهو اخلاص لله من الله ومن العالم **التوحيد الحادي والثلثون** من نفس الرحمن لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين هذا
توحيد البركه لانه في السوره التي ذكر فيها انا انزلناه في ليله مباركه وهي ليله القدر الموافقه ليله النصف من شعبان المخصوص بالاجال ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيي ويميت وهو قوله
فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم فيظهر الحكم عند التوجهات لها الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهيه رحمه بعباد الله عامه وخاصه وكل موجود يدركها وما كل موجود يدرك
من اين صدرت فهي عامه الحكم خاصه العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل تختلف واين نور الشمس من نور السراج في الاضاءه ومع هذا فاخذ السراج من الشمس امدادا ولم
اليه مع كونه اضوا منه وجعل نبيه في هذا المقام فسماه سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل في نوره الذي انار به السموات والارض فمثل صفته بصفه المصباح ثم ذكر ما وقع
به التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجره من التشاجر للوجود في الموجود في العالم لاختلاف الالسنه والالوان الذي جعل الله ذلك
من الايات في خلقه وذكر المشكاه مما هي للشمس فلنور السموات والارض الذي هو نور الله مشكاه يعرفها من وجد بهذا التوحيد المبارك الذي هو توحيد البركه وفي هذه
المشكاه مصباح وهو عين النور الذي تحفظه هذه المشكاه من اختلاف الاهوا وحكمها فيما يقع في السراج من الحركه والاضطراب فاذا انقوت الاهوا ربما طفي السراج كذلك
الحق بين المتطلع عين وتخفى وتحصل فيه الحيره لما مرت ليله القدر الا جا جاوان فرفعت فانها لا تقبل التشارع ولما كانت الاحيا لا تاتي الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه
الصلوه والسلام عند نبي لا ينبغي تنازع فلا تنازع من عنده نبي ثم ان هذا المصباح الذي ضرب به المثل في زجاجه فللنور الالهي زجاجه يعرفها هذا الموحد ولما جاءت الزجاجه والمصباح
ذلك الشمس والزجاجه تشبه الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي ظهر فيه المصباح مثله الكوكب الدري الذي هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزله وهو صاحب
المنزله فراى في هذا السراج انه يوقد اي يتوقد ضوء من شجره مباركه زيتونه فلا بد للنور الالهي من حقيقه بها يقع التشبيه بالشجره كما في اختلاف الاسماء الالهيه من الفرقان
والمعز والمذل والمحيي والمميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجره لا شرقيه ولا غربيه توصفها بالاعتدال فلهذا كان محفوظا عن الحركه والاضطراب لكون الاسم
المذكور الذي وقع به التشبيه هو السراج الذي في المشكاه والزجاجه فيكون محفوظا عن الحركه والاضطراب لكون الشجره لا شرقيه ولا غربيه فهذا كله لا يوجد في غير
ولا بد ان تعرف هذا كله في النور الالهي **التوحيد الثاني والثلثون** من نفس الرحمن فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم
هذا توحيد الذكرى وهو من توحيد العلم فاعلم ان الانسان لما جبله الله على الغفلات رحمه به فيغفل عن توحيد الله لما يطرا في كل حين من مشاهده الاسباب التي تظهر التكوين
عندها وليس ثم ادراك يشهد به عن وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو لاستيلا الغفله وهذا الغطا يحمل ان التكوين من الاسباب فاذا ثم الذكرى
على اي وجه كان علم انه لا يدل لذاتها انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجد الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي ما يكون عنها شي اصلا فلما كان هذا التوحيد
تعدد من رفعته الذكرى اتبع له ان يسال الستر لله للمومنين والمومنات فان لو رفع الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بانه غني الستر لا عزم لذه لا تقدر قدرها فهي
من منن الله على عبده **التوحيد الثالث والثلثون** من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد
الهويه وهو توحيد من حيث التفرقه لانه ميز بين الغيب والشهاده وجمع بين العلم والرحمه وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي يتبع صاحبه قال في عبده
خضر اتيناه رحمه من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهاده فعلم الرحمه يكون معه اللين والعطف وهو العلم الذي
والغصن الذي هو الرطب ويوت من لدنه اجرا عظيما فنعطيه وما ارسلناك الا رحمه للعالمين فجعل ارسال الله رحمه فهو علم يعطي السعاده في لين فما رحمه
من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمه مقرونه به ولها النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من السدي ثم
التوحيد الرابع والثلثون من نفس الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد الملكوت وهو من توحيد الهويه المحيطه فله النعوت كلها نعوت الجلال
وان صفات التنزيه لا تعطي الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهويه واخرها حتى اداحات نعوت السلوب فحصل الحيره في قلب السامع فتعين الهويه
باحاطتها ان تخرج السامع الى العدم فيقول فما ثم شي وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيحكم بالعدم فتمنعه الهويه فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقرر
فافهم **التوحيد الخامس والثلثون** من نفس الرحمن الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله ليعين على ما الذي به
اصيب فيه قد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله تعالى على من يقول اذا اصابته مصيبه انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند
مفارقه الحال فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان من حصل عنده امانه الى وقتها فما اصيب ولا رزي فتوحيد الرزايا انفع دوا يستعمل ولذلك اثر
بما هو به تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه والرحمه لا تكون معها الم واولئك هم المهتدون يقول الذين بين لهم الامر على ما هو عليه في
قسمت مصيبه في حقه لنزول طمانيه وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول الالم في قلبه فيسخط نعوذ بالله منها **التوحيد السادس والثلثون** من نفس الرحمن رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكاله وهو من توحيد الهويه وهذا التوحيد ملك الله العالم الانسان في جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يتوكل على الله في ذلك
ليدع الانسان لما خلق له من عباده ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين هذا المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم

والملك لله ثم هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه امرهم ان يعدوه وكيلا فلا تنافر بين المعاملتين والملك لله والانفاق للعبد بحسب الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق امرناه
وكاله في ذلك ليعلم مواضع الانفاق والمصارف التي ترضي رب المال في الانفاق فنزل الشرائع وابانت مصارف المال فالمنفق على بصيره سلطه الوكيل فمن اعتق ونيما لم يامره الوكيل بالانفاق
فيه فعلى السيد ضمن ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شي له فانه مفلس بحكم الاصل ولا حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلفه وهذا
وقد اخر تهليل ورد في القران الذي وصل الينا وهو ستة وثلثون مقاما قد ذكرناها بكمالها بينه الحميد قرانيه ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فامتثلنا فلما ذكرنا
بما امرنا من لدنه علما وكان ذكرها رحمه منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا مكملا فوقع في يد الحق مبتولي تربيته الى وقت القاورد الامانات الى اهلها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل العاشر في الذكر بالحوقله** وهو قول لا حول ولا قوه الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات
كما هم في الصوم على طبقات فمن كان اكثر حملا كان اكثر دواما على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد
الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف ومكلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفايه ما لم يقم به واحد
يسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الحمل وانما عرض عليه فان قبل فما قبل الا بجهله بقدر ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانه وحملها كان لذلك ظلوما
لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون حملها
وما اخذ من المخلوقين ظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزله فانهن كن اعلم بقدر الامانات من الانسان فهذا كانوا اكبر من خلق الناس
لا من جهه المعرفه بمعنى العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك لما امرن بالاتيان امر وجوب فان لم يجئن جئن بهن على كره منهن فقلن اتينا طائعين فلا تيان حاصل والطوع
وبهذا لاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن فان كان الحق القايل فيما كذبنا ارصد تناقان كان القول بالواسطه فيحتمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوه الا بالله يقوله على اسناد
الامر الالهي ولا هو الا الله امدا وله واياك نستعين اذا كان الحق المتكلم وهو الاستعانه بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا بوجودها والامر قوله واستعينوا بالله واصبروا على
ولذلك المشقات بالحول ولا قوه الا بالله **الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع** ويتوجه على كل مبدع على ايجاد العقل الاول وهو القلم ويتوجه على ايجاد الهمزه من الحروف ومن
الموجه على ايجاد الشرطين من المنازل ويتوجه بالامداد الالهي النفسي مع الفا الذاتي منه والزايد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما خلقا على غير مثال تقدم
وان الملك لله العقل وهو القلم ذو اول معقول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم لم يجد
ايجاد المخلوق مبدعا فانه الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه اوجده عليه مطابقا له وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق
فاذا نفسه لا يتصف الحدوث اذا ابدع ولا وجد في العين الا على الصوره التي هي في نفس المصور لمثل الالها اذ ليس لها محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو مبدع فليس في نفسه صوره ما
يصورها وهذه مسئله سكنه فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهي معلومه فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوه
مصوره وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو يتصور من خارج ولا يقبل الصوره في نفسه لما يتصور من خارج لكن يعلمه فانه لا ابداع لا يكون الا في الصور خاصه
فيما يقبل الخلق يقبل الابداع واما المعاني فليس فيها مبدع فانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي تعقل ثابته الاعيان هذه في حضره المعاني المحققه ثم صوره يقبل الخلق والابداع
بالكلمات هي اسماؤها فيقال تحت هذا الكلام او لهذه الكلمه معنى يدل عليه فيكون ذلك المعنى الذي حمله تلك الكلمه صوره لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظه زيد فلفظه يدل على معنى
علم به وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامه منتصبه وطول وعرض وجهات فقيل هذا اسمي معنى هذه الكلمه فهذا المعنى يقبل الخلق ولسنا نريد بالمعاني الا ما لا يقبل
الخلق وكما لا تقبل الخلق فانه لا تقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصوره خاصه المادي وغير المادي واعني بالمادي المركبه وهي الاجسام على نوع ضروبها واعني بغير المادي كالبسايط التي
لا تركيب عنها ولكننا نعقل المجاوره فيقبل التركيب مثل العالم التركيب صور تخلقه ولما كان الوسايط فكان مبدعا ان كان صوره فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فان على مثاله ولكنه مخلوق
فالخلق الاول بديع والخلق الثاني المماثل المخلوق الاول خالق وان اول مخلوق هو العقل ظهر في نفس الرحمن في العمى في اول درجه التي هي في نفس الانسان المخلوق على صوره الهمزه فهي اول
حرف من حروف النفس للانسان ولها وجود واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده والزياده
زيادت من الحرف والسور لا تعقل الزياده الا بعد عقل الاصل لها دائما مقداره علم الزايد لئلا يتخيل في الزايد انه اصل ما قبل الزياده مثل الاصل الى اربع درجه وليس فوقها زياده وكل زياده
الزياده مثل الاصل سواء مثاله الاصل وجود الحس العقل والزايد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعه وهي على قدر العقل ثم الهبا وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو
الرابع وليس وراءه شي الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزله العقل مد الا للعين قال وسببه فهذا ساري في كل موجود فاين كد من الحق امداد انه بعاوه فما زاد على ما به بعاوه وطهور عنه
سبب اخر ولما كان العقل اول موجود جعل سبيا لكل امداد الحي في الوجود كذلك الهمزه في النفس الانساني اوجب الامداد في الصوت سوا احرت او تقدمت وينتهي الزياده في ذلك الى
المد الطبيعي الى اربع مرات كل زياده على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعه في كل ممدود ومثال ذلك اسي في قراه ابي عمرو والمني في قراءه ابن عامر والكسائي والمني في قراءه عاصم و
ورش وحمزه وكذلك جاوجا وجا اوجاا الى على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي مثل الوجب ثم وبعده وهو بحسب المعرفه بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل العالم عليه كان الامداد متقدما
على العالم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو سوابغ نعم الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله قبل امداده وان كان علمه به من امداده

الروحاني صح

متى

[illegible] العقل الاول [illegible] النفس الرحمانى [illegible]

ولكن ذلك هو المد الطبيعي والامداد في النفس لحياة النغم على التضعيف بالزيادة بينها والله يقول يضاعف لمن يشاء كما هو فى النفس الانسانى فى مد الصوت طلبا للوصول الى الموجد حرصا من عند الموجب بالامداد الالهى لتعين الحرف المطلوب وهو العين المقصوده بذلك المعنى من الكائنات كما تطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من اسم والى حرف الدال من ادم وما ذلك وكذلك يوحد هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل لمن يذكر عن البروج المقدرة فى الفلك الاطلس اذ ليس لها علامه يعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامه على [illegible] مقطع فى هذا الفلك الاطلس لجوار الخنس الكنس ويعرف بالمنازل كم قطعت فى ذلك الفلك ولهذه المنازل ايضا وكل كوكب الفلك المكوكب قطع فى هذا الاطلس لكونه لا يبلغ عمر الشخص الى التشعير به وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجدنا بين عليه ان النسر فى الاسد وهو اليوم فى الجدي فانظر ما مر عليها من سنين وهو يقطع كل درجه فى الفلك فى مائة سنه فمنى بدلك لمن اسعاه الله كما يدرك انتقال الجوارى الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا **فنقول** ان الله لما خلق الملائكه وهى العقول المخلوقه من العمى وكان القلم الالهى اول مخلوق منها كمل اصطفاه الله وقدمه وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر فى مصالحه وجعل لذلك عبادة التى توجه من الله فيما له نظر الا فى ذلك وجعل اسطارا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو حافظ الموجودات واضبط لما علمه الله من اصناف العلوم وكلها كتبها كلها اسطره فى اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف ومما كتبه فيه والنبه علم التدبير اى علم ما سيكون الى يوم القيامة وعالم التغيير والاستحاله فهو على صورة علم الله لا يعقل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه الله من اسمائه المدبر والمفصل من غير فكر ولا رويه وهو فى الانسان اعنى الفكر والتفكر فاذا انفرد كل شيء بنفسه كان له حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له فى علم الانسان المشوره قال تعالى وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله بحكم التدبير الذى لا يدبره ولا بنية على اقسام سوى المفرد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشوره والسبب الموجب للمشوره كون الحق له وجه خاص فى كل موجود لا يكون لموجود الموجود فقد يلقى اليه الحق سبحانه فى امر ما لا يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملأ الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب دليل تفضيل الملأ الاعلى من الملائكه على اهل البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رؤيا رايتها وقبل ذلك الرؤيا ما كنت اذهب الى ذلك الى ما هو مجمل واحده فاذا كان هذا فقد ينفرد فى امور بعضها فى العالم ما هو مدبر ومفصل عن فكر فان لسبب فى حياه اهل الافكار وقد اشار كما فى بيان عقل الحق من اثر النفس الكتب التى اذكرها فى الفصل الذى يحضر بين هذا ان الله فمثل هذا هو حكم المشوره فى عالم الخلق وسببه كما توقيته لا الوجه ما اسمع لما علم ان الله تعالى فى كل موجود وجها خاصا الله وان ذلك عن سبب فان قلت فقد علم الله عمل فى خلقه حين قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من وجهين الاول الواحد وان علم ما يكون فى خلقه ما علم به من الكون مشهور تدبره وما لم يكتبه غيره كله فى تدبيره كما نعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال ولنبلونكم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء مثل هذا فى جواب الوجه الآخر فى الجواب وهو انا قد علمنا ان الله فى كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الالهى لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمى فى خلقى وما قال له اكتب علمنا على الوجه الذى منى الى مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطى بسبب وهو الذى كتبه القلم عن علم الله فى خلقه ويعطى بغير سبب وهو ما خرج بعطيه من ذلك الوجه فلا يعرفه الاسباب ولا الخلق فوقعت المشوره لتطلع منها امر يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه ملقى الله فى تدبير من شاوره علما فيحصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذى لم يكتب علمه ولا حصل فى خلقه ولهذا قال الله لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعنى على ما يعطيك فى المشوره او ما امرت به دونهم وقوله فتوكل على الله فى مثل هذا اما لم يقع الفعل الا من الله فى نفسه من ذلك الوجه الخاص الالهى الخارج عن الخلق وهى الامر الالهى فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك الامر فى حركات الكواكب فيعطى كل كوكب فى الدرجه الفلكيه على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه فى تلك الدرجه كوكب آخر واكثر واجتماعهم بمنزلة المشوره وقد اجتمع [illegible] بما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الافتراق فانه فى كل منهما امرها بما يسمع دون ما لا يسمع فذلك الحادث عن الاجتماع فانه خارج عن الالهى الذى يعم دون كل سماء فى اجتماع احوال مختلفه فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنا فى القرابات كالاغراض عندنا وكل يقول بحسب غرضه ونظره وكل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانى فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف فى قاف مفرد يدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام حادث صوره تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول وان يبقى الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صوره قم فحدث للقاف امر بالقيام وهكذا اذا زاد على حرف من حروف متصل الابراز كلمه او منفصل الابراز كان تحدث امور لحدوث هذه الكلمات فيقول للسيد لعبده قل فحدث فى العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من المامور بحركة تسمى قياما من ظهور صوره ذلك الاجتماع فهكذا احدث الكلمات فى نفس الرحمن فظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنه بالعالم فالكلمة ظهورها فى نفس الرحمانى والكون ظهورها فى العماء اعنى للنفس يسمى كله امرا وبما هو فى العماء يسمى كونا وخلقا وهو عين حجا المقطر كونها العطه وجود فتبايت ما جميع الاوامر الالهية كلمات الفاء والعين واللام الذى هو فعل فى الاوزان جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فى حروف بها الكلمة عين الوجود فكن قامت مقام قم وخذ وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امرا بالقيام فقيام وان كان امرا بقعود فقعود الى جميع الاعيان فحدث الكل فى النفس فحدث الكون فى العمى على الميزان فصل فى ذلك وهذه الفصل فى انواع ما يحدثه المدبر على الانفراد وهو المشوره فى الكون فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد وهو اذا حكم على سماع المدبر للهبات او خاطر ان فى حق اصحاب الخواطر وهو فى الالهامات المترددة لا غاو هذا المدبر فى هذه الحاله وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم الهى من الاسماء السبعة المذكوره فى النفس وما ظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو مثل الواقى والسريع والستار وهذه الاسماء الحسنى هى التى تعطى مقام العبوديه فى العالم والاسم البصير الباري وهما اللذان يعطيان مقام الحريه فى اهل السلوك والعالم فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم الذين يتحلون بمكارم الاخلاق ومن هذا

منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه صح

ان العزم يتقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه ما يدري ما لم يقع الفعل صح

دورنا صح

هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا اهل الحلم والوجود والحمايه وترك المواخذه بالجرائم والذين يعفون عن اصحابها ما يريد بهم من الاسم والمعاتب فهو معطى الامان وهو قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وهذا ابدا لا يكون الا فيمن هو فى مقام العبوديه واما الاسم الالهى النافع فمنه يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون امداده منهم لعلماء الانوار وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهذا الاسم [illegible] ويمد ايضا اهل الجود من اصناف الكرم خاصه وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعه للمعطى له وهو محض العطاء والامداد هذا الاسم لمن هو فى مقام العبوديه والعبوده فان رجال الله على اختلاف احوالهم ما بين عبوديه او حال حريه وقد تقدم لك باب العبوديه وباب الحريه فى هذا الكتاب واما الاسم الواقى وهو الاسم العاصم من امراضه فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار واهل الظن والافكار عصمة لهم فى المناظرات لاستخراج الفوائد ومجالس اهل الله من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا ارباب مقام العبوديه واهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الشريك على شريكه ولا الاجير على من استاجره ولا الموكل الوكيل على وكيله واما الاسم السريع واعنى مثل الواقى فانه لا يمد الا اهل التوكل الخاص ومن هو فى مقام العبوديه ويكون امداده للمنفقين الخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويمد ايضا من يبقى الا اهل القناعه الذين ما يحدون واليه يلجاون واما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والعافى فهو فى الامداد مثل السريع والواقى فى العبيد والمؤمنين ومن هذا الاسم يكون الامداد للاشقياء والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله غير ابهم وانا اعتمدوا على الله فما فى ظاهرهم الا الاكتفاء بالله وهكذا كل سبب الى ان كان من المتوكلين فاكل المتوكلين ظاهر منه الاكتفاء بالله فى دائره وهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات وهى ابواب فى هذا الكتاب نحو من مائتى باب نذكرها بعد ان شاء الله تعالى واما الاسم البارى فمنه يكون الامداد للاذكيا المهندسين اصحاب الاستنباطات والمخترعين للصنائع والواضعين للاشكال الغريبة عن هذا الاسم يا حذون وهو المهد للمصورين فى حكم حسن الصوره فالميزان **والعجب** ما رايت ونومى فى مصور كان عندنا اختبرناه واقدناه فى صنعته من صحة التخيل انا لم يكن عنده مقصود يوما جملا واخفى فيها عيبا لا يشعر به وجا بها الينا للتخبر بها فى ميزان التصوير وكل قد صور وهو كبير على مثال صوره الجمل فى الجرم وكان عند بابى فعند ما ابصرها الطفل من كان فى يده علمها ولكنه ما برجل لما تخيل انما جملا فى صورتها الوانه ويشبها فتعجب الحاضرون من صنعته فقال له ما تقول فى هذه الصوره فقلت له كما هى على غاية التمام لولا انه فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم وما هو هذه اوزانها صحيحه لكن رجليها من الطول على موازنة الصوره قد عرض شعيرة فقام وقبل راسى وقال القصد فعلت ذلك لاجربك فصدق الحاضرون وقالوا انه ذكر لهم قبل ان يوفقنى به فتعجب من وقوع البارى عليها وطلبه ايامها ويمد ايضا هذا الاسم ارباب الجود فى وقت المسغبه خاصه لا المنفقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر الى اهل الالهى في مقام الحرية سابقه ويبين من اقيم فى العبوديه امداد واما الاسم البصير فانه يمد اهل الحريه والعبوديه وامداد اهل الحريه اكثر وطريقهم اعظم وهذا الاسم والبارى يمدان اهل الفصاحه والعبارات وهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذا الذى من الاسمين ويمد هذا الاسم البصير اصحاب المنازل والمنازلات وبصائرهم الذين يعملون فى اكتسابها الذين اكلوا من تحت ارجلهم ما انزلوه بطريق العنايه من غير عمل الا ان اهل هذا المقام على نوعين طائفه نزلت هذه المنازل عن عمل واكتسبها ومنهم نزلها بالامر الالهى من غير عمل ولا تعمد عمل بل اختصاص الهى ويمد ايضا هذا الاسم اهل الفتوه وهم الذين يعرفون ما عظم اهل اعيان الظاهر فى الظاهر بالاسعاد وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل المعرفه واكثر علماء اهل النظر قد العلم بمعانى الاسماء الالهيه من حيث معانيها لا من وجه دلالتها على الذات فهذا احصر بعض هذه الاسماء وحصر ان يعطيه وسمى العالم فى هذا الباب الذى شاهدناه كشفا الفارق العالمين لا يزيد على ذلك الذى شاهدناه ذوقا وحالا سلم قدما بقدم وساحبناهم فى مقامهم فى حصر بين حضرة كمال وحضرة السلوك به عشر عالما من ثمانية حضرات فى باقى العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا تدخلنا فى كل ما ذكرناه فى هذه الامدادات وقامع عامة اهل الله الذين ذكرنا عليهم باسم عليهم الهى وهو الاحد اخذ بامر الرياسه روح الله الذى به المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ودخلت هذه المقامات فى دخولى لهذه الطريقه سنة ثمانين وخمسمائة فى مدينة اسم فى حضرة التكاح مع اهل الصفا وفى حضرة السلوك مع اهل العزه والعليين اهل الاحلال فى الشروط وهى المواسق الذى احدث على العالم بالله ثمانى عشرة وثمان وثمانين وكمال وفى بحمد الله وهذه علوم غريبة واذواق عزيزه لعينا من رايتها رجلا بالمغرب ورجلا بالاسكندريه ورجلا بحلب وثلاثه بدمشق ورجلا بسيواس كان قد عصمه من هذا المقام قليلا فعرضه علينا فاتممنا له حتى تحقق به فى رمان يسير وكان غرضه الركن من اهل البلاد كان من اهل اطلاطوليه ولكل طائفه ممن ذكرنا ممن هو تحت حيطه هذه الاسماء الالهيه السبعه فى ثلاث حضرات حضرة علويه وحضرة سفليه وحضرة مشتركه فلا تخلو هذه العقول المدبره ان يكون فى احدى هذه الحضرات فى امر ما يرد لهم عليها والاسماء المتقابله والمتماثله فالمتقابله كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيى والمميت ومثل المتماثله كالعليم والخبير والقدير والقاهر والعظيم والكبير وما يجرى هذا المجرى فى عالم الخلق والامر وهنا ما انا الله الذكر ما يحدث من حكم ذلك فى العالم تفصيل اما تفصيل ما ذكرناه فهو ان تقول بعد ان تعلم ان كل ما ذكرناه من هؤلاء الطبقات انما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد ان يعقد امرا ما او يحا يطلب بعقده حكما فالامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين الجود على مسغبه ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يعملون التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمين واما البارى والسريع والواقى والغفور فانهم يسلكون طريق التحقيق وذلك ان يعطى كل حكم حقه لا يراعى جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا الكاملون من رجال الله فان كان احد الحكمين من حرجا والآخر سهلا فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون عاقبه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرتفعان الاشتراك وبقية الاسماء السبعه وجميع الطبقات الخارجة

فى الله لا هواء

والمتوكلين

قوته صح

فتعالى

لاختبركم صح

العرشه

عن طبقات هولاء الاسماء الثلاثة يسلكون مسالك الاعتدال فيعرفون الحقوق على ما يعطي المراتب مثال الاول الرحمي ان يرى الحق في صورة يدركها الحس والمحققون يعطون الالوهة حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولا ان حقيقته تقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم يكن محل في وقت التجلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر فيها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا في العالم الثانية ومثال ذلك في العالم الثانية هو يحيى بن يقول في رؤية جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث ان الريح لا يتعين فيه الصورة الا من عالم الطبع وهو المحسوس في الحكم كما قررنا فان كان الامر بين حكم حرجي وصعق عليها كرؤية الحق في صورة ملك كان الخاشع والنصير والنافع من صعود الحرج مما وقع فيه التشبيه ويوصون حواسهم الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب العزة واصحاب الجود الالهي نصروا التوحيد فيبرز بناسخ رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء ورفع الحرج عام الاية وهو السميع البصير **مرتبة اخرى** اذا ظهر امران الهيان في صورتين متقابلتين كالامرين من رحمان فالحكم الالهي في ذلك هو انه يكشف صورة الحق والمريخ في صورة الملك في البرج على صورة التدبير كصورة مثلا موسى وهرون او ترى الحق في صورة شخص معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثلا ان تراه في صورة انسان تمام في شكل واحدة لا تبيان ايهما الحق فليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا الامداد الالهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود الالهي مع اصحاب الزيادات في العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يرون الحق بليس كمثله شيء ويقولون يتاولون الصورة ويلحق بالصورة صورة ما يلحق بها الاولى عنده **مرتبة اخرى** نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته وظهر فيها من كونه كلمة الله وظهر للناس كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله بتحقيق الملك بذلك النبي ويرفعون الحق عن تلك الصورة واما الراسخون في العلم وهم اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهي فيقولون الجناب الالهي قبل الصورة من العالم فتلحق الحق بصورة ذلك النبي ويعطون صورة الملك على ما هي عليه لانه او لوجها لا سيما في عيسى فانه مثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم فلان الملائكة ظهر في صورة الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك بريها ويبقي ما يبقى على حاله **مرتبة اخرى** ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اني انا الله لا اله الا انا فحكم العارفين العلماء واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق واما اهل الزيادات من العلماء واهل الجود الالهي لا يوافقونهم على حكمهم ايضا فيحكمون في مقام الحق بالملائكة والاسم البصير الالهي الذي يسقط حكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما يبقى على ما هو عليه جميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصورة لم يبعد على الصورة ان تدعي فيه ويقول انا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسئلة ان يعطى الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطي الملك حقه من هذا لفظه ونظر المحققين ان تصحيح التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه عرف ما تم **مرتبة اخرى** اذا كانت احدى الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الخاشع والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وعندهم لا يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين والعلماء بجميع ما ذكرنا هو حكمهم اللازم فتارة يعطي التشديد فيها وتارة يعطي التيسير وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يعطي له الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او ما تركب منهما في الجمع والفرق والبقاء والفناء والصحو والشكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات **مرتبة اخرى** ما هو الامر عليه **اعلم** ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل وامكان محض لم يزل وعدم محض لم يزل فالوجود المحض الذي لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فما من صورة محسوسة او خيالية او معنوية الا وهي تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بمقامها وحالها وذلك قبل التركيب في اجسام عالم المحمول الذي يحمله فاذا سواه الرب بما شاء من قول او يد او يدين او ايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع تام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد والحكم تسلم الرحمن فوجه عليه نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو حين هذا النفس قبلت تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعل فيها بذلك النفس تحمية حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر لها في العين حركة وهي عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا وان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية سميت ركنا وهي على اربع مراتب فمنفعلة عن هذه الاركان صورة مستوية معتدلة سميت علما وهي على سبع طبقات توجه الرحمن جل وعلا بنفسه على هذه الصورة فسماه لا يدركها الحس ولا يدركها الايمان ولا النفس وكذلك لم يصل الاشتعال فكل موضع كان في هذه السماء قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت الافلاك بما فيها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما لم يشتعل منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية دورية مثلها توجه نفس الرحمن عرشا وكرسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصورة فما قبل منها الاشتعال سمي نجما وهو كالحلق في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد بطلب باستعدادها ما يحمل توجه الرحمن عليها عند تسويته التي سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمي نورا علويا وما لم يشتعل سمي عقلا والذات الحاملة لهاتين القوتين نفسا فان كانت الصورة لطيفة فالحامل اما ان يكون جامعة وهي صورة الانسان او غير جامعة وهي صورة العقل فاذا انشئ الرب الصورة العقلية باشره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليها الرحمن بنفسه فنفخ فيها روحا من امره فاما صورة العقل فحلت في تلك النفخة بجميع علوم الكون الى يوم

[illegible] وجعلها اصلا لوجود العالم واعطاها الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق بالبدن فجاء في تلك النفخة علم الاسماء الالهية ولم يحطها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه اسمى حكم النفس الا انه لا اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فما وليه من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما وليه من جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من النفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت الى العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قلت المخلوقات وما وصفت من كونه خلقا اذ رايت من كونه حقا ولكن الله رمى لان الامر الحق فبالنفس كان العالم كله متنفسا والنفس ظهر وهو للحق باطن وللخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق بالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما يعدم من صورة فمما يلي جانب العدم وما يبقى منه فيما يلي جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرى بنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تتكون صورا لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات لصور النفس وهذا ابين ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الثاني عشر** من هذا الباب في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصورة المسواة بعد كمال تعديلها فيجعلها الله بذلك النفخ اثر صورة وتوجه على ايجاد الحروف وبها الكلمات وتوجه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة **اعلم** ان النفس هو اللوح المحفوظ وهو اول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود الهي والسبب خالقه ولا يخلو عن ذلك الوجه فكل الوجود هو كل موجود في العالم لذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق او لم يكن واعلم ان الاسباب منها حقيقية ومنها معنوية والاسباب الحقيقية لا بد للموجود منها على تقدم وجود مخلوق تقبل الى وجوده نسبة ما اي وجه كان المناسبة فعلية او نسبة خاصة لا بد من ذلك وحينئذ يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك الاثر في غير بحكم الحجة وعوه الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المجيب ما كان من هذه الحضرة نزل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدث بعض هذه الامور السؤالات فالسبب المعنوي من جهة المسبب فتح الباب من السبب اسم فاعل فمن جهة المسبب استعداده لقبول الاثر واذا لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر فلذلك الاستعداد امنع من المحل لما كان يقع هذا الاثر استعداد في قبول العرض فلهذا انقرض المحال في بعض المسائل وان كان لا بد للوجود للسبب من ذلك الغرض علما ما لم يكن عندنا فلولا استعداده لقبول الغرض ما لم يكن العارف بربه فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذي من جهة المسبب اسم فاعل فيما ذكر الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق المراد فلا بد من ان يكون على ما هي الارادة على ما يريد يكون فهذه كلها استعدادات سببية معنوية لا العين الذي هو السبب فانه سبب وجودي لا يكون على تلك هو شرط ولا بد ولما خلق العقل الاول لما طلب بحقيقته موضع اثر لكمالة فيه لكونه قلما انبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي انبعث من الطلب العقلي فيكون في قوة الاستقلال بوجود هذا اللوح فتايد بالاسم الباعث فهو الوجه الخاص لكن في قوة الاستقلال بوجود هذا اللوح فتايد بالاسم الباعث فهو الوجه الخاص الذي في النفس التي القى اليها العقل جميع ما عنده الى يوم القيامة مسطورا منظوما وهو موجود مثلث بين القلم واللوح مرتبته بعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقا الخلق والقوة في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما يلقى وتمام ما في اللوح من الكلمات المحفوظة في ذات القلم واللوح بعد قراءة من الكتابة ما بين الغائب والشاهد الى ما يحدث مما يكون في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما يلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لا علم للعقل والنفس به الا ان علمه الله وهذا جميع ما حصل للعقل من النفس الرحماني من حيث ما كلمه ربه تعالى كما كلم موسى بالفي عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة التلقي الالهي للعقل كما اخذ التي بين المحب من المحبوب والمحبوب له ودرك هذا المقام يجعل الله بين الزوجين المودة والرحمة لتسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من نفس الزوج كما قال خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فعلموا بانه الحق وفائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بها البقاء بينهما فاذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه او منهما زالت المودة وهو ثبوت هذا السكون وهذا اسمى الحب والود ثمرة وسمي الود ودا لثبوته وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما لصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فيا درها ان فيعلم ان الله قد اراد فراقهما والله يفتح قلوب عباده لمن احب من عباده وزالت المقام والمحبة ووطئه حرم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا تقبل الحجاج والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما نعرف ما قلناه الا اهل التفكر من عباد الله فان الله ما جعل الايات الا لهم فيحمل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل المتجلي ومنه ملتقى ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بيناه في السماع والحب واما صورة ملقى النفس ما عندها من العلوم فهو على وجهين هي وكل موجود عنه سبب ويحصل باختلاف تنوع الاسباب الوجه الخاص الالهي اذا كان التلقي لكل موجود عن سبب من وجه الخاص فلا يكون الا عن تجل الهي سواء علم المتجلي له او لم يعلم فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتني به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه وانه علم خاص لا يعطيه الله الا من اختصه واصطفاه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما يستفيده من السبب ولا يحصل من طريق غير ذلك فان الاسباب مختلفة في سببية العقل فيما يظهر على النفس من توجهه ولعنهما ان سببيه السماء فيما يظهر عن الارض من النبات من توجهها عليها بما يلقيه من الغيث فيها ويلقيها الله تلك الحركة الملكية ونظر كواكب العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض من هذا من توجه سببية العقل فلهذا قلنا ما يحصل اسبابه من كونها تجمع في نفس الامر من النفس الى الحرز كون في العالم وبعض المولدات وما بين النفس واخر كون من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والنور فتأثر وحكم على امر الهي وقد تعلم السبب وقد لا تعلم وهي اسباب ذاتية ومنها عرضية كالقاء الملدوس الراس على الجاعرة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلة

التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع لانه الحافظ لكون هذه الاسباب وهذا مسببا عنه وما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الحامد الحمد في النفس
الانساني المخلوق على الصورة فهو في نفس الرحمن نفس كلية وفي النفس الانساني ها ضمير وكذلك فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فانه
الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني لانه موضع
الدلالة ليس في الاول والله غني عن العالمين فتنزه عن الدلالة وهذا الاصح ان يكون عليه دليل الدلالة لقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه المرتبة اوجد الله
البطين من المنازل التي تنزلها الجوار والكواكب الخنس الحركة واعطى الله هذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العملية يظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية يعلم المقادير
والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر ولهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله به لكن حكم القضاء والقدر لا يعرفه الا من ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك
من علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من حيث ما هي الا ان الصور تحصل من ذلك بحسب استعداداتها التي هي عليه في ذاتها مظهر المقادير
هنالك فلا مفاصل لابنيه وهي العقل وانما [illegible] الآيات في الكلام الالهي الظاهر في نفس الرحمن كالآيات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة والصحف المرسلة فان لها صورا
تجمع تلك الآيات وتفصل بعضها من بعض كما جاءت سور القرآن فهي منازل العلوم الجامعة للآيات كما هي الآيات جامعة للكلمات كما هي الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف
جامعة المعاني فسور هذه الآيات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحامل لغيرها
السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بذاتها وتفتقر الى محل وعين تظهر وجودها بذلك المحل وقد يكون تلك العين لازمة وقد يكون عرضا مرافقا
ما تعطيه حقيقتها والسورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وله اصلان الاصل الاول ظرفية العمى والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني والثاني ظرفية الصور
والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة سورة المقدار والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والعبارات والاشارات
والايماء وما تقع به الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم ولحن كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم منها ما كانت الملائكة تعلم وما اختص آدم الا بكل ما عرض من اسم
المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة سورة الامام الوجود والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشر سور هذه الآيات
فمن علمها كشفا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يحصل له في علمها كمال اصحاب الكشف ولا تعوا اهل الرسم بما هذا كله نصيحة وانصاح من كل عاقل اراد احقق النظر فيه ان الاذكار بها
محصورة فهذه الصور عقلا وحسا والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها معرفة هذه الصور لانها كانت محل الالقاء القلم الالهي اليها فهي اول منكوح لذلك كوني ولكل ما دونها من
من عالم التدوين العقل ابوه والنفس امه فانهم ولا يخلو من قال الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا في هذا المعنى

انا في خلق جديد * كل يوم في مزيد * واما من حيث عيني * بين وجد ووجود * شاكرا اشكر محبا * قال من مزيد * وانا الواحد وحدي * في وجودي وشهودي *
يا رفيع الدرجات * في منازل السعود * ارفع اللهم عيني * في معارج الصعود * كاسر في طريقي * في هبوط وصعود * واجعل اللهم حظي في اسمك الله الودود

الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وفرعها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة
من الحروف وايجاد الثريا من منازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة من وجود العقل وهي معقولة الوجود عن موجودة العين [illegible] مقدرة لا الحق
المقدر وما لزم من تقدير وجود الشيء وجوده قال الشاعر * ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري * وهو من [illegible] لا يقصد المدح وليس من الرباعي [illegible]
الى معرض الذم والحاصل من قدر امرا اوجده ومن هذه الحضرة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو يقدر ولا يصح وجوده [illegible]
ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا الاعرابي وبعض الناس يقدر الحر ولا يفعل وانت ايها الملك [illegible] الا وتفعل فالحالة معنيان المقدر والموجد فهو حق لله
قدر او اوجد فقد صح ان مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكانت دون النفس وهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي
كالبيانات الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر آثارها ولا تعقل ولا عين لها [illegible] كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور الحسية
الينا الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي ذات معقولة لمجموع اربع حقائق تسمى اثر هذه الاربعة في الاجسام لا عينها
كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة شطر الحرارة والعلم شطر البرودة والارادة شطر اليبوسة والقول
شطر الرطوبة ولهذا وصف القول باللين فقال فقولا له قولا لينا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال وجدت برد الانامل
فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي يعطيه من انفاس العالم فهو ما يقع به الحياة
في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فما هو من الطبيعة بل عليه امر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور الالهي والنفس الرحماني ثم
لنعلم ان الاسم النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا الا ادركات للرحمن وغاياته من الاسماء الالهية وقد يكون حقيقة لاسم آخر بعضه الفيض فلا يكون عنه
ذلك نفسا من التنفيس في حق ذلك الكاين منه فهو وان كانت حقيقة فيكون نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس لما في حق من هو صفته من حيث [illegible]
لم يطلق على هذا الحد فهو [illegible] وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى الى النفس الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت يسمى نفسا فان الموت صفة مكروه عند من حيث

الا الله المعبودة اذا كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا نظر من لقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون محبوبا عند ذلك ويكون اسم النفس به احق في هذا المشهود ولما كان
كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي وكان لها
وجود الثريا من سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع كواكب كما تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت هنالك ثريا وهي سبعة كما كان للفعل ثلاث نسب ووجوده
وحدث عنه الكثرة التي ذكرها الحكماء في سبعة صدور الكثرة عن العقل مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم من
النفس ثانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة اخبرني ذلك ابن
سيرين رحمه الله جاءته امرأة فقالت له رايت [illegible] في النوم كان القمر في الثريا فقال هذه الرؤيا ما هي لك هي لانها في هذه البلاد وبعد سبعة ايام اقبرها فانها
[illegible] النجم والثريا من اسماء الارض وهو فيما بطن منها والقمر دخل في الثريا فوصى ومات بعد سبعة ايام من تاريخ الرؤيا فانظر ما اعجب هذا وبينا انا اقيد هذه المسألة من الكلام
في الطبيعة اذ جاءني [illegible] قرابة امي وعليها ثياب حسنة [illegible] الى ان انظر الى الفرح [illegible] وحدث نفسي قد
[illegible] في هذه المسألة [illegible] بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل ان ارى هذه الواقعة وكلما هي الطبيعة والفرح ذلك الوجه الذي ينبغي ستره
والكلف الطهارة في هذا الفصل والتعظيم بذلك الثوب لا بعض الحسن بستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم اني ايضا كنت انا في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل احدثني نفسي فرأيت
[illegible] على الفارس عظيم وقد [illegible] حجارة صغار [illegible] فرأيت امامي رجلا على فرس اشهب [illegible] مثل الساقية عميقة مردفة
بالحجارة لا يشعر بها حتى يعرق فيها فاذا بذلك الفارس قد [illegible] فرسه [illegible] ثم خلص من الجانب الآخر فنظرت من اين عبر فوجدت مقاطع
[illegible] الفرس ان يصعد عليه فيصعد عليه بادراج [illegible] من الجانب الآخر [illegible]
[illegible] فلما وصل اعلاه [illegible] ووقع [illegible]
[illegible] الفرس [illegible] فسمعت بعض الناس يقول لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب
والايمان [illegible] فوجدتني في الطبيعة يطابق هذه الرؤيا
[illegible] في هذا الفصل [illegible] من كوكب واحد كالعرش الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة [illegible]
[illegible] الى ستة [illegible] وجود اي وجود المنازل فعلمت [illegible] صورة في نجوم المنازل [illegible] المولود [illegible]
[illegible] ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه [illegible] وهو [illegible] كيوان [illegible]
[illegible] ولا سكون بل هي قاطعة ابدا [illegible] على [illegible] الكواكب [illegible] على الخلاف الذي في هذا [illegible]
[illegible] فان [illegible] البصر من ذلك فانه لا يدرك [illegible]
[illegible] واعلم ان الطبيعة هذا حكمها في الصور [illegible] الاجسام الطبيعية [illegible] فهو معقول الوجود [illegible]
[illegible] عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة [illegible] الصور الطبيعية دون [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا [illegible] وطهوره في صور مختلفة ولا تعين الانفاس في العالم [illegible] واحدة واصل ذلك
في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان واليوم الزمن الفرد والشان ما احدث الله فيه فمن اين يصح ان يكون الطبيعة [illegible] الحكم في الاشياء [illegible]
[illegible] وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهباء الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما نشأ هذا الجوهر في عالم المركبات
وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود سوى ما ظهر من الصور فهو معقول غير موجود الوجود
الحسي وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخرج النفس الانساني غير ان له صورة تعطيه في الحس المحسوس للسمع وليس لهذا الجوهر الهباء
في هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فسميناه العنقاء فانه يسمع بذكره ويعقل حقيقته ولا وجود له في العين ولا يعرف
على الحقيقة الا بالمثل المضروب كما ان كون الحق نور السموات والارض لم يعرف حقيقته وانما عرفنا الحق به ضرب المثل فقال مثل نوره كمشكاة الآية فذكر الامور التي منها المصباح
المنير بنور السموات والارض وهو الذي نورت به العقول العلوية وهو قوله السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول الهباء لا نعرف الا بالمثال
والمثل المضروب وهو كل امر يفصل بذاته الصور المختلفة التي يلبسها وهو في كل صورة بحقيقته ويسميه الحكماء الهيولى وهو مسمى محل قابل للصور ولسنا نحكي اقوالهم في امر ولا
اقوال غيرهم وانما نورد في كتابنا جميع كتبنا ما يعطيه الكشف وعليه اهل هذا الطريق القوم كما سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام فلم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب فانا ما فهمنا
فقال الجواب الحرفي ان يقال فيه اعمض عليكم من الاول فامله علينا حتى نحفظه ونعلمه فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشار رضي الله عنه الى انه لا يعلم ما يقوله وانما هو بحسب ما يلقى
اليه مما تقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات ومن علم الانتساخ الالهي علم انه لا تكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها

لا اعيانها ويتمثل الشيء بما هو عليه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العماء به ظهر العين الذي (التي) يقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر
والشفاف وهو الذي يأتي في ذكره في الفصل الاتي بعد هذا وهذا المعقول انما قلنا بانه الرابع من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقة
الكلية التي هي حقيقة روح كل حي وشيء حي عينه حي فليس ... لقوله عليه الصلوة والسلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي يعطي الاحاطة اذا اجرى على القرائن القيد
وهو لفظ كل كمفهوم العلم والحياة والارادة فهي معقوله واحدة في الحقيقة فاذا انسبت الى امر خاص نسبة خاصة حدث لها اسم ... اذا انسبت لك الامر الخاص الى
ذات معلوم كان وان لم يعلم حقيقتها صنسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم
وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم يعقل الاتصاف به والقديم
لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يعقل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث فان
اتصف به الحادث سمي حادثا وان اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل موصوف به لو لم يكن كان قبله
مثل ادراك ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثل العلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية
سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود وما له في الحس الا البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع
والاستدارة في كل مستدير والتثليث في كل مثلث والشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل
معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم ان هذا المتشكل ليس عين هذا المتشكل الاخر فهذا امثل مضروب للحقائق الكلية التي تتصف الحق والخلق
بها فهي للحق اسماء وهي للخلق اكوان فكذلك هذا المعقول الرابع لصور الطبيعة تقبل الصور بجوهريته وهو على اصله من المعقولية فالمدرك الصورة لا غيرها ولا يعقل الصورة
الا في هذا المعقول فما هو وجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهر فيه من صورة موجودة بالنظر الى صورته الا ترى الحق تعالى ما سمي باسم ولا وصف نفسه بصفة
الا والخلق يتصف بها ويتسمى بها كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كما نعلمت في الحق انه تقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر الخلق في الوجود فقيل
في الحق انه ذات توصف بانه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وكذا يقال في الانسان المخلوق انه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم الابكر
الخلاف منها في الحكم فان اثر القدرة يخالف غيره من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة لا تزال معقولة اذ لا يقدر العقل على انكار
كل الحكما ظاهر موجود في كل موجود • فكل موجود لها صورة • فيه ولا صورة في ذاتها • فحكمها الحس سوى ذاتها • ولذلك الحكم من اثباتها
تجتمع الاضداد في وصفها • فنفيها في عين اثباتها • والمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء والجسم القابل للتشكل هو في الدلالة
يقبل الاشكال بذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء بما هو عين الشكل والاركان هنا المولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وامثاله هباء لكل ما صور منه
من سكين وسيف وسنان وقدوم وقفل ومفتاح وكلها صور اشكال ومثل هذا يسمى الهباء الصناعي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وهو الذي وضعنا له
هذا الفصل وهو في الحق حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل الذي يعم الحق والخلق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة ... علم ... ذلك
فقالت ان الله قابل القابلية ... وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على الذات ... فرمت هذا المرمى فقاربت الامر وهذا كله على ما يحصى
الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر الذي هو كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل وكل مسدس في
العالم فاحسب من هذه الكلية وعلية قامت النحل بيتها حتى لا يدخلها خلل ومن اهل الله من يراه افضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعل افضل الاشكال
الشكل المسدس كبيوت النحل الا ان الخلل مع الكثرة فنظم الخلو والمستدير ليس كذلك وان اشبهه فيه في عدم قبول الخلل كالمربع فانه بعد عن المستدير والاستدارة اول
الاشكال التي تم الجسم وجعل العقل الى جوف بعضا ان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملأ الا الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ملم
خلاء غير ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلا لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصفنا الكمال لانه يظهر عن صفة وتلثة وستة يقوم من اجزائه **الفصل الخامس عشر**
من النفس الرحماني في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلي ومن الحروف على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على راس الجوزاء وهي الهقعة **اعلم** ان الله تعالى لما جعل
في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكلي في جوهر الهباء فعمر به الخلاء والخلاء امتداد متوهم في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكلي لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة
علمنا ان الخلا مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلا فانه ما ثم خارج عن الجسم لا يتصف بخلاء ولا ملاء فان الله نظر في هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا لما عمر به جميع الخلا
كانت حركته في خلاء فما هي حركة انتقال من مكان الى مكان وانما حركته فيه يكون حركة في كل حركة عنها ... ينتقل عن موضعها وسطح الى حركة كل حركة منها فتجد ... منتقلا عن
حيز الى حيز اخر حركة الكل وهذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها اخلت حيزها بالانتقال ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير واما غير المستدير
فلا يصح لشكل غير مستدير بل هذا لا الصور الطبيعية وظهرت الطبيعة في حكمها فقبل الحرارة كالرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين ... تعلق الحرارة عليه ... لا اعتدال الا انظر منه شيئا اصلا فلهذا ووصف الحق نفسه بالرضى والغضب والرحمة والانتقام والحلم والقهر ولا اعتدال الا في معدوم ولا يكون

لا ترى انه لولا الوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحركه
في مكانه لانه ليس ثم خارج خلا يتحرك اليه والحرارة تطلب الحركة فتسمى مثل هذه الحركة حركة الوسط فهي حركة في الجميع من غير انتقال فاظهر الله صورة العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في
كل صورة وان جمعها جسم واحد وحاكم واحد فقبلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها البداة على المعنى الذي جرت له وظهر حكم الزمان بالحكم
في ظهور الصور بالترتيب فثبت التقدم والتاخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وتحكمها **وقد ذكرنا في عقلة المستوفز** ترتيب وجود العالم كيف كان وقد ذكرنا
بوجه خاص وفي كل ما وجد فيه وعين ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف الحس سقط ذلك الوجه الخاص الذي هو سببه المنفعل عنه عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو سبعة الجود وحركة
الجود الالهي الذي لا يعقل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش واوجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان وظهرا
انقسمت الكلمة فظهر الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر فدار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكم اقتضاها عن ثنا واظهر وقسمه على اثني عشر مقدارا قسمة المقادير جعلها
ارواح ملائكة على طبائع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل ذلك المقدار برجا له مسكنه كالابراج التي على سور البلد وكم اسما لولاة في الملك وهي البروج المعلومة عند
اهل العالم ولكل برج ثلاثة وجوه فان العقل الاول له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تكون في الاول الا والابد ان يحصل منها في الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاول اذ كان المتقدم
عليه والله من وراء كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا ساوى عنده شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا الدليل كل شيء وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد لا يصلح ان يكون اثنين وكذا هو
واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احديته كل واحد وان وجدت (واحد) الكثرة فبالنظر الى احدية الزمان الذي هو الظرف في وجود الحق في هذه الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد
فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا الاحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله ويبقى له الحكم على غير هذا الوجه
ومن ما اعطاه فيه وجعل الله لكل ذلك ملكا في هذه البروج احكاما معلومة عن ذوات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتق الله صورة الفلك المكوكب ...
لاجرام والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وساعات كواكب الفلك المكوكب علا الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فاظهر فيها صورة السموات افلاكا مستديرة
وجعلها كرات كواكبها سياتي ذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى وعين هذا الاسم الالهي اوجد في النفس الانساني الغين المعجمة ومن المنازل الهقعة وهي راس الجوزاء **الفصل السادس عشر**
في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومن المنازل الهنعة من المنازل الشكل العددي ... الشكل الاول الدائر بتقديره والمتشكل هو الذي يظهر بالشكل الذي
... الله تعالى فكل يعمل على شاكلته اي ما يعمل الا ما يشبهه بقول ذلك الذي ظهر منه يدل انه في نفسه على ... والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فما في العالم شيء لا يكون في الحق
... صورة في المقولات العشر فجوهر العالم الذات العامل وعرض العالم الصفات للحق وزمانه الازل ومكانه الاستواء وكمه الاسماء وكيفه الرضا والغضب ووضعه
الكلام ... لم يوجد ان يفعل لاعادة وان ينفعل لاجابته من سأله فعمل العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم عليه الا ترى الحكم
حكم على الجسم بالاستدارة فاظهره فلكا مستديرا فلك ساكنة فحكت ... ساكنها فلم يظهر في صورة دحية ... فيه انسان وهو ملك وعلم من علمه
ملك والصورة انسان فلم يؤثر علم الملكية فيه في صورة انسانية ولم يؤثر الجهل بها فيها فالاشكال معتادة ابدا فهذا ما اعطاه الاسم الحكيم من تلك الامور مراتبها
ونزل الاسماء مقاديرها وظهر من النفس الانساني في الخارج حرف الخاء المعجمة والهنعة من المنازل وما من شيء ظهر في تفاصيل العالم الا وللحضرة الالهية صورة تشاكلها الى سعد
فاولا هي ما ظهرت الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهرت فيه من الحيرة في الحق لان المقادير فيه ولا تعين لماثل الشكل للاسماء والصفات للحق ولا تعدد فما حيرة ما ظهر في الاشياء
الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا واثني عشر ... وضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات وجعل تنوع الاحكام بسير السيارة في المنازل في
البروج لمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيما (ليس) للاطلس فيها من الحكم كما قال ليس الله صورة بالدلالة العقلية وبالمنازل ... الدلالات بعلم ويقال هذا هو الله فانظر
حكم الاشكال ما فعل وحكمه في الاشكال في المسائل فانه يعطي الجزم في العلم بها وشكل الشيء شبيه له والشكل بالف شكله ولا الضد يحمل ضده والدنيا للامتزاج والاخرة للتخلص فهي على كل
القبضتين **الفصل السابع عشر** في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المجيد والعظيم والكريم وحرف القاف والذراع **اعلم** ان العرش المحاط بالعالم الاستدارة (ارتسم)
بالاستدارة من العالم وكل ما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات وانظر التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فتشبيه بشكل مستدير كهي
الحلقة وكذلك نسبة السموات في الكرسي كحلقة والاكر الاربعة في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا في صورة الا مستديرا او مائلا الى الاستدارة معدنا
كان ونباتا وحيوانا وذلك ان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها والعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم وحركته اعطى ما حصل فيه فهو في حيطته
وقصره فهو العرش الكريم ونزاهته ان يحيط به جسم غيره فشرف على سائر الاجسام فهو العرش المجيد ثم ما سوى عليه الرحمن الا من اجل ان النفس وذلك ان المحاط به في
ضيق عليه لانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من امره فكان لمجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له وحل روحه ولا خارج عنها الاتحيز
فيعطي الشرط ما ينبغي المشروط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في
نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصور فرح عنه وادركه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث
كونه انه نفس الله به ورحمه فلهذا وقع الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الاظهر بالعلم في قوله احاط بكل شيء علما دنو من ذلك انهم محيط والله من ورائهم محيط وهو العالم

فليست هذه موجودة ولا ذاته الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة

بصير ولا خلاف ... في التحقيق والكلام وجميع الصفات

واقتسن فيه

بروجا

المقالات

انسانية

والقنعه

لا دخل الصورة

والبيس

الله وهو المنتهى وتمام الدائرة فلا إله إلا هو العزيز الحكيم والكلمة في العرش من النفس الرحماني واحدة وهو الأمر الإلهي لإيجاد الكائنات فالنفس صار إلى منتهى الخلاء حتى كان في
فإن العرش على الماء أصل الحياة ولذلك خلق الله تعالى منه كل شيء حي فلا يموت من سمع ويرى حياة الأرض بالمطر وحياة الأشجار بالسقي حتى الحيوان لم يكن فيه ما به
احتراق واعلم أن العرش قد جعل الله تعالى له قوائم نورانية لا أدري كم هي لكني أشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدره
وذلك الظل ظل تقعر هذا العرش يحجب نور المستوي الذي هو الرحمن ورأينا الكنز الذي تحت العرش الذي خرج منه لفظة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإذا الكنز آدم صلوات الله
عليه ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها ورأيت طيورا حسنة الطيران في زواياه فرأيت منها طائرا من أحسن الطيور فسلم علي فألقى إلي فيه أن آخذه صحبتي إلى بلاد المشرق وكنت
بمراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة إلى بلاد المشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو معي ذلك الطائر يكون صحبتي
إن شاء الله تعالى فلما جئت مدينة فاس سألت عنه فجاءني فقلت له هل سألت الله في حاجة فقال نعم سألته أن يحملني إلى بلاد المشرق فقيل لي إن فلانا يحملك فأنا أنتظرك من ذلك الزمان
وأخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأوصلته إلى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فإن قلت الملائكة الحافين من حول العرش ما بقي لهم خلا يصرفون فيه وأمرهم
قد عم الخلا قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فإن من لا يعقل التحيز لا يعقل الاتصال والانفصال ثم إن الملائكة الحافين من حول العرش فإنهم
هذا الجسم الذي عمر الخلاء وإنما ذلك العرش الذي يأتي به يوم الفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن إنما سرير يقول ويرى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيمة يحمله الثمانية الأملاك وذلك بأرض الحشر ونسبة
العرش لتلك الأرض نسبة الجنة المعروضة في الحائط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسائل ذي النون المصري في إيراد الواسع على تصوير
غير أن يوسع الضيق ويضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر

في الاسم الشكور وتوجهه على إيجاد الكرسي والقدمين وحرف الذال
والتنوير من المنازل قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض قال أهل المعاني يريد العلم ونقلوه لغة ولا أعني هذا الأمر بل هو جسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة
إلا أنه كالعرش لا حركة إلا فيه وهذا الكرسي تنقسم فيه الكلمة الإلهية إلى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله الأملاك ما عدا من لا يعرفون إلا الرب
طرفيه العمى لله والعرش للرحمن والكرسي للرب بصحيح الكتاب عن الله تعالى وهذه الثلاثة الأسماء هي أمهات الأسماء وإذا تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الثلاثة الله والرب
والرحمن دائرة فيه وله ما بين كل سماء وسماء كرسي سوى هذا الكرسي الأعظم وسمي منسيا أي لا يعقل إلا هكذا إطلاقا غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب لا يعقل إلا مضافا
وغيره الذي هو اسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف لا الرب فلا يرد حيث ورد إلا مضافا فإن بطل المربوب بطل ربكم ورب آبائكم رب السموات ورب الأرض المشرق
هذه الحقيقة في المزيد المكاثير الذي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة إضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي ولا الأفراد ولما كان الرب الثابت وكذلك الكرسي علم على
الاسم الإلهي بالثبوت فالسموات أيضا الموصوف به العرش دونه بل الإبان للاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يحوي عليه وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فمآل الكل إلى الرحمة
وإن بطل الأمر وعذاب وهلك مواضع مع حكم الاسم الرحمن فإنما هي أمراض عرضت في الأكوان دنيا وآخرة من أجل أن الرحمن له الأسماء الحسنى ومن الأسماء القهار
والمذل والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وفي طي ذلك العارض رحمة ولو لم يكن إلا تضاعف النعيم للراحة عقيب التعب ولذا قيل
أحلى من الأمن عند الخائف الوجل فما يعرف لذات النعيم إلا بأضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها شرف الإنسان فكانت كالطريق الموصل أو الدليل الموصل
إلى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالأذواق أتم من طريق الخبر الإلهي فوصف نفسه على ألسنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم كثير من
العلوم من الأذواق الظاهرة كالمطعوم وأشباههما والباطنة كالآلام من الهموم والغموم مع سلامة الأعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي إلى ألم وانظر ما أعجب
هذا أثبت العرش لسريان الرحمة السارية التي وسعت كل شيء فلها الإحاطة وهي عين النفس الرحماني فيه ينفس الله كل كرب في خلقه فإن الضيق الذي يطرأ على
العالم أصله كونه في قبضته وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور محجور عليه والإنسان ذلك وخلقه على الصورة لم يحمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني ما كان
من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله أحببت أن أعرف فظهر في النفس الرحماني فكان ذلك النفس الإلهي عين وجود العالم تعرف له
كما أراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها ما شهد فؤادك فما يكون العالم رحمة للخلق ويكون الحق يشهد عليهم الألم الله أكرم وأجل من ذلك فانظر ما أعجب ما أعطاه مقام الكرسي في
انقسام الكلمة الإلهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردتين وعن هذا الاسم وجدت في النفس الإنساني حرف الذال
من المنازل لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر

في الاسم الغني وتوجهه على إيجاد الأطلس وهو فلك البروج والساعات والاسم الدهر وإيجاد الجيم
من الحروف والطرف من المنازل اعلم أن هذا الاسم خلق هذا الفلك أطلس لا كوكب فيه متماثل الأجزاء مستدير الشكل حركته دائرة لا يعلم لها بداية ولا نهاية وليس له طرف يوجد به حدث
الأيام والشهور والسنون ولكن ما تعين شيء منها إلا بما هو فيه الأبعاد وما خلق الله فيه من العلامات التي ميزت هذه الأزمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم
وهو دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعين من أعلى فذلك القدر يسمى يوما وما عرف هذا اليوم إلا الله تعالى لتماثل أجزاء هذا الفلك فأول ابتداء حركته
حركته وأول درجة من برج الحوت أي عامل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فأول يوم في العالم ظهر كان أول درجة من الحوت وسمي ذلك اليوم الأحد فلما انتهى

ذلك القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة في المجموع قابلت أجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق
هذا الفلك ظهرت لا حائر وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدأ عند هذه النهاية ما سماه الآخر في الوسط أيضا إلى أن بلغ الغاية
من الحركة الأولى بجميع ما فيه من الأجزاء الأفراد التي لا تقبل القسمة وسمي هذه الحركة الثانية يوم الاثنين إلى أن كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة إلهية
والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن أن يزيد الدهر على سبعة أيام يوما فإنه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم إلى الصفة الأولى فأدارته ومشى عليها الاسم الأحد وكان الأولى
بالنظر إلى الدورات أن يكون ثامنة ولكن لما كان وجودها على الصفة الأولى عينها لم يتغير عليها اسمها وهكذا الدورة التي تليها إلى سبع دورات ثم تبتدئ بحكم العزيز العليم فيوم
الأحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم إلا من سمع الأمر الإلهي في حال عدمه بقول كن ويوم الاثنين وحدث حركته عن صفة الحياة وبه كانت الحياة في العالم فما في العالم جزء إلا هو
حي ويوم الثلاثاء وحدث حركته عن صفة البصر فما في العالم جزء إلا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الأربعاء وحدث حركته عن صفة الإرادة
فما في العالم جزء إلا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس وحدث حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء إلا وهو متمكن من الثناء على موجده ويوم الجمعة وحدث حركته عن صفة
العلم فما في العالم جزء إلا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث ذات موجده وقيل إنما وجد عن صفة العلم يوم الأربعاء وهو صحيح فإنه أراد علم العين وهو علم المشاهدة
والذي أردناه نحن إنما هو العلم مطلقا الإلهي لا العلم المستفاد وهذا القول الذي حكيناه أنه قيل ما قاله لي أحد من البشر بل قاله الروح فأجبته بهذا الجواب فتوقف
إلى الأمر كما ذكرناه ويوم السبت وحدث حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء إلا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا فما في العالم جزء
إلا وهو ناطق بتسبيح خالقه [illegible] على ذلك [illegible] على اليقين لا الكسب [illegible] وجد عند مشاهدة موجده [illegible]
سيد هذه الصفات فحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما يعمل على شاكلته كما قال كل يعمل على شاكلته والعالم علم ظهر بصفات الحق فإن
قلت فيه إنه حق صدقت فإنه قال كنت سمعه وبصره ولكن الله رمى وإن قلت فيه إنه خلق صدقت فإنه قال إذ رميت فنفى وأثبت ونفى فهو لا هو فهو المجهول المعلوم ولله الأسماء الحسنى
وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الأيام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الأيام كما قلناه إلا العالم الذي فوق الفلك الأطلس لأنهم شاهدوا التوجهات الإلهية
من الله على إيجاد هذه الأدوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك وأما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك إلا بالحوادث
السبعة ولا علموا تعيين اليوم إلا بفلك الشمس حيث قسم الشمس اليوم إلى ليل ونهار فعين الليل والنهار اليوم إن الله تعالى جعل في هذا الفلك الأطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي
من الكلمة فيه بين الخبر والحكم والحكم خمسة أقسام وجوب وحظر وإباحة وندب وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لا يدخل تحت حكم واحد من
هذه الأحكام فإذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني عشر ستة إلهية وستة كونية على الصورة فانقسم هذا الفلك الأطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام
الكلمة في الكرسي وأعطى الحمل قسم حكما في العالم متناهيا إلى غاية ثم يدور كما دارت الأيام السبعة سواء إلى غير نهاية فأعطى قسما منها اثني عشر ألف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلثمائة
وستون دورة مضروبة في اثني عشر ألفا فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي هو الله فيه من الأمر الإلهي الكائن في العالم
ثم يعطي كل قسم بإسقاط الألف حتى ينتهي إلى آخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو العمر
ثم يعود الدور كما بدأكم تعودون فالمتحرك ثابت العين والمتجدد إنما هي الحركة والحركة لا تعود عينها أبدا لكن مثلها والعين لا تعدم أبدا لأن الله قد حكم بإبقائها فإن
يعود عينها لكن مثلها والعين فلا بد منها عند العارفين وهم آخر العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة ومن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو لا يخرم نظامه والجنة
لا بقاء لذاتها أبدا ولا يحلها ألم ولا تنغيص وإن كانت طبائع أقسام هذا الفلك مختلفة فما خالفت الأكوان الطبيعية فوقع الحكم عليها بطبائع من حرارة وبرودة و
يبوسة ورطوبة إلا أنه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة إلا بالتركيب فركب النار من هذه الأقسام من حرارة ويبوسة وتركب التراب منها من برد و
يبوسة وتركب الهواء منها من حرارة ورطوبة وتركب الماء من برودة ورطوبة وظهرت على أربع مراتب لأن الطبيعة لا تعقل منها إلا أربع تركيبات لكونها متضادة
متعادة على السواء فلذلك لم يعقل إلا أربع تركيبات كما في عينها أربع لا غير وإن كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لا بل أعني النفس والنفس ذات من وجهين علمية وعملية
فالطبيعة ذات الحقيقتين فاعلين من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها إذ لا علم لها والعمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة
فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فكما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع
سوى أربع فظهر حكمها في أقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم جعلها على التثليث كل ثلاث أربع فإذا ضربت ثلاثة في أربعة كان المجموع اثني عشر وجها
ولا تعدد الأبراج فعمت تركيب الطبائع لأنها محصورة في ناري وترابي وهوائي ومائي وإذا ضربت ثلاث مراتب في اثني عشر وجها كان المجموع ستة وثلاثين وجها وهي
وجوه اثني عشر البرج أي جزء من عشرة في العشرة أخرى [illegible] الأحقاب والحقبة السنة [illegible] رحمه الله [illegible]
فنعم الجميع [illegible] من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ واعلم أن هذا الفلك يقطع بحركته في الكرسي كما يقطع من دونه من الأفلاك ولما كان الكرسي موضع
القدمين [illegible] فأعطى بالقدمين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو أرض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل [illegible]

طامه وتبدل صورته وتزول ضوء كواكبه كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فما ذكر من السموات الا المعروف فالسموات وهي السبع السموات حامية
واما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار من فعل هذين الفلكين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين تقدير العزيز العليم لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقويين من النفس والجزئين
من العقل والحرفين من الكلمة الالهية في ليس كمثله شيء وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى فمن نزه فمن ليس كمثله شيء ومن شبه فمن هو السميع البصير فغيب
وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ان الحضرة التي حكمت على التشويه حتى اشركوا مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يعلموا من هذه الاثنينية الى
العين الواحدة وما ثم الا الله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فلم يعدد لانه يرى هذه الاثنينية فنجى صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى امر يحكم في الصفة والحكم
فاضله الله على علم وختم على سمعه فهم بسمع وان الحكم الله واحد وختم على قلبه فلم يعلم ان الله واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك تدبير الكلمة الواو التي بين الكاف
والنون فهذه الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الاثنين الكاف والنون في الكاف كان كاف كن وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النفي ومن هذا الكاف له السنين سبعة
تسعين ومائتين فانها في السنين بطلوع الشمس في لم يكن وكم يطلع قبله شمس قال بالمعطلة الدهرية طال العمر ولا بد ان لم يكن نصف القرص منها والنصف نهاية
والغشاوة هذا الراي ان يدرك طلوع ما فقالت المعطلة وهو النفي المطلق فما من ناظر الا وله عذر والله احل من ان يكلف نفسا ما ليس في وسعها فكلهم في رحمة الله خالد
موحدا او ذو اشراك وجاحد ومن هذا الفصل وحد الجسم والطرف وسائر الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل في ابوابه **الفصل العشرون** في الاسم المقدر
وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وله الشين المعجمة من الحروف ومن البروج برج الاسد قال الله تعالى
والقمر قدرناه منازل حتى ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها الحق لنا ادلة بميزه البصر هذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين
من اجل حروف النفس الانساني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف الثمانية والعشرين عن المنازل حكم هذا العدد وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد
المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان لكل برج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون
صحيح لم يعم حكم ذلك البروج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعداد لا يستقل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين لا
لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلث فما من برج له منزلتان صحيحتان وثلث منزلة كسر ثم برج له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اوله
وفي آخره كسر فيلتحق من الكسر من منزلة صحيحة بحلقة المزاج وثلث منزلة وانما قلنا بحلقة المزاج فان كل منزلة على مزاج مخصوص فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى لتكمل لذلك
عين منزلة لان المنزلة مثلث فكل برج له ثلاثة اوجه ومن وجوه منازله سبعة اوجه فكل برج ذو سبعة اوجه وله من نفسه ثلاثة اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة
الصحيحة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين منزلة المولد من اثنين حدث له مزاج آخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان هنا من
ما المشرك في الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان الغني لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم بخالف هذا الحكم بلا شك والثريا لها مزاج خاص وقد اخذ الحمل منها
للمناخ النوء يحتاج منزلتين وثلث لوجد منزلة صحيحة له ما اخذه واخذ ثلثي الثريا واضاف الى ذلك ثلث الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة غير حكم
الثريا وغير حكم الهقعة ثم اخذ الثلث الباقي من الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا الثلث الاوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا لكمال المنزلة فانه حدث لهذا الثلث
ثلثي لبن الكمال صورة منزلة ما هي عين واحدة منهما حكم ليس هو للثلثي احدهما ولا الثلث الاخر فهذا هو السبب الذي لاجله يكون للبروج ثلاث وجوه فمنه برج خالص وبرج ممتزج
وبرج يكون من ثلثين وثلثين سعد وهي برج معلومة بعينها للتقسيم المنازل عليها وتكون المنزلة المركبة من منزلة سعيدة ونحسة فيعطي بالمجموع سعدا ولا
نحسا اخرى وقد تعطي نحسا ولا تعطي سعدا اخرى بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل على امر قد علم
على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشأة لا بد من ذلك مفردات وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل الانتاج
كل اب وكل ب ج فقام الدليل من الف باجيم فالوجه الجامع الذي يكون في المقدمتين فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فاراد على اثبات الحكم
فنتج نتيجة فساق الدليل بما اعترف به من سلم ان كل اب وسلم ان كل ب ج فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل ا ج فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان ومن هذه التقاسيم الذي اعطى
المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسي للعرش وتحقق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل
كما اعطت المقدمتان التركيبية من ثلثة النتيجة وكما حملت النتيجة قوى الثلاثة اللاتي في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش والكرسي هو الجامع بين المقدمتين
لانه الوسط بين العرش والاطلس فلما وجه الى كل واحد منهما من قوة العرش احدث او حدثت فيه الكلمة فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشيء كن
فيكون ومن قوة الكرسي كان لكل انسان فيه زوجان لانه موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس فانه ما نبينه في فيكون عين الاشياء ولا سكون الا من الله وغاية الزهو في
اسماء مسرة التذ بالاشياء وسمع واكل وشرب ونكح فهو خلق وحق فحصل كان الفلك الاطلس محقق لهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولد فهكذا الولد ما تعطيه الا
المولد مع حقائق الابوين حتى يسري الى الانسان فهو اخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل ولم يكمل في هذه الدنيا من الاباء
فهو سواء ناطق حيوان كالصورة الانسانية لا غير لا لحق بدرجة الانسان بل هو مستند الى الانسان نفسه حيث مبينة الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسده فاسد في

العين

العين لجميع القوى وكذلك المشهد الذي لم يكن في كمال الله بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق اي هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها وهذا
من الاسماء الالهية التي تحوزها العقول وهي محال الكون بنار ما خلق الله هذا الفلك كون في سطح الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة وقسم الجنات على ثلاثة اقسام للثلاثة الوجوه التي
في كل برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلاثة يكون منها اثني عشر نهرا
وينهاطر في حجر موسى اثني عشر عينا الاثنى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن يقول غير متغير وهو علم الحياة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر
العسل وهو علم الوحي على ضروبه ولهذا تصعق الملائكة عندما تسمع الوحي كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم الاسرار في اللب الذي يحدثه الرياضات والتقوى فهذه
اربعة علوم وللانسان مثلث النشأة نشأة باطنة معنوية روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة متوسطة برزخية مثالية ولكل نشأة من هذه الانهار
نصيب كل صنف فهو كما يستقل بحسب مطعمه باختلاف النشأة فيدرك من الحس ما لا يدركه بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا كل نشأة فالانسان اثني عشر نهرا في جنة الاختصاص
اربعة وفي جنة الميراث مثلها وفي جنة الاعمال مثلها لمن له جنة عمل واما من اهدى له من الاعمال التي تحصل للانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة بحسب
ما لها النسبة منه فاذا تختلف ماخذها ويختلف العلوم وتختلف فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيها دائم لا ينقطع نشوء قرنيه نسيم المثيرة وفي الجنة شجرة ما يبقى
في الجنة الا دخل فيه منها غصن تسمى الموتية يجمع الى اصلها اهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك بطريق الافادة فيحصل لهم لكل واحد علم لم
يكن يعرفه فيعلو منزلة بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت هذه الشجرة وجدوا درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جنانهم فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتحققون
ولا يعرفون من اين ذلك فيهب عليهم الريح المثيرة من نفس الرحمن فيخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة الموتية في ناديكم هذه منازله فيحصل الكل
واحد منزله فلا يريهم نفس الا وهم فيه في نعيم مقيم جديد فهذا ما يحوي عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا ووجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهما الدوام
وله القهر فلهذا تقول اهلها للشيء كن فلا يابى الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك فجعل الله
محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج وكلها من الصور فيه الف صورة واحدى وعشرون صورة السبعة الجواري في السموات السبع فبلغ الجميع الف و
مائتي وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج بين سريع وبطيء ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما
من ايام الدورة الكبرى التي تقدرها هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك تعالى في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويوم ذي المعارج
من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت ان تعرف جميع صور الكواكب اعني ايام مقدارها من الايام المقدرة فان
يوم كل واحد منها ست وثلاثون الف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام الجواري السبعة فما اجتمع وهو ذاكم تاخذ هذا المجموع وتضرب فيما اجتمع من سني البروج وهي
اجتمع من ضرب ثمانية وستين في مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا من اول ما خلقها الله الى انقضائها ذلك والمجموع من ضرب ثمانية
وستين في مثلها مع سني البروج مائتا الف سنة وتسعة الاف وستمائة في هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا تقرير الكواكب التي وقتها
ذلك العزيز العليم فيبقى في الاخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك والجواري السبعة مع انكدارها وطمسها وانتثارها فيحدث عنها في جهنم
حوادث غير حوادث انارتها وبثوثها وسيرها لافلاكها وهي الف وثمانية وعشرون فلك كلها مذهب وسني السباحة للكواكب بها مطموسة الانوار وسني في الاخرة في الجنة حكم البروج
وحكم مقادير الفلك عنها فيحدث في الجنان ما تحدث وتثبت **واما الكثيب المسكي الابيض** الذي في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الاعظم وهو **يوم الجمعة** وايام
من ايام اسماء الله ولا علم لي ولا لاحد بها فان لله اسماء استاثر بها في علم غيبه فلا نعلم فلا نعلم ايا منها فعدلت بين الجنان كثيب الله بين بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلاة الجمعة و
الزور الخاص كالصلوات الخمس في الايام والزور الاخص الاخص كالنوافل وزور الحق على قدر حضور كمخاطباته الحضور في البيت عند
الكل وعند الخروج من الصلوة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج عنها وما بينهما في كل صلوة فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهنا حركات وهناك سكون ولهذا الاسم
الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة والنحل في الخروج النفس الانساني السين المهملة ومن المنازل الجبهة
ويوم السبت وحرف الياء بالنقطتين من اسفل والمرتان قال الله تعالى وقل رب زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم
الى كثير من الاسماء لانه لجميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامهات ربكم ورب آبائكم ورب السموات والارض ورب المشارق والمشرقين والمغارب والمغرب والمعنى
وهو المصلح كلا وهذا الاسم اعطى السدرة سعفها وخضرها ونبقها ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهو
الرائحة ومن الاسم الله اصولها وفروعها لاهل جهنم وقد حلى الله هذه السدرة سرور الجوهر فلا تصل عين الى مشاهدها فتحدها او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد وفيها
على عدد نسم السعداء لا بل على عدد اعمال السعداء لا بل هي عين اعمال السعداء وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق ولا غصن من اغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر
ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وهي من الحسن بعدد ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في
في ذلك العمل وسوق هذه السدرة كلها لاهل الشقاء واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن يعطي اصولها النقض بما تعطيه فروعها من كل نوع فكما وصفنا الفرع حد النقص في

المعروف بابن ماجه صح

الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكي ان ابا العلاء بن زهر وكان من اعلم الناس بالطب وابا بكر الصائغ وكان دونه في معرفة الحشائش الا انه كان افضل منه في العلم الطبيعي وكان يتحامل في زعمه ابدا على ابن زهر في علم الحشائش فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة وخذ شيئا منها واقطعها وبلّه وقربها من انفه كانه يستنشق فيها ثم قال لي كل انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيئا يمكن ان يقطع به الرعاف الا وعمله وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلاء بن زهر لغلامه استخرج اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال له استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع عنه الدم فعلم فضله عليه في العلم في علم الحشائش ثم واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن واذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه الشجرة ينتهي اعمال بني ادم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجلي خاص عظيم يبهت الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة تلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه الصلوة والسلام انه لا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت واوجد الله في هذه السما البيت المعمور المسمى الضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء والسماء الاخرى فيها وهذا الاسفل الدنيا من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات مستقرة ثابتة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الاثير في كل سماء فلك ذلك الفلك هو مدور وله الحركة والسماء ثابتة والكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي مسكن الملائكة والافلاك لولا سباحات الكواكب ما ظهر للطاعن ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت بحدوث الماشي فيها فلولا الماشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها طريق بحيث الماشي فهكذا وجود الافلاك تظهر بسباحات الكواكب وهذا البيت له باب يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا يدخلون من الباب المشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدري احد حيث يتوجهون وهؤلاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة من انغماس الروح الامين لان الله قد جعل له غمسة في كل يوم في نهر الحياة وبعدد هؤلاء الملائكة كل يوم خواطر بني ادم فما من شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يعلم الا اهل الله وهؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند ربهم ومنه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيامة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستحضرا كانت الملائكة المخلوقون من خواطره ممتازين عن الملائكة التي خلقت من خواطر من ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما يسعى او فيما لا يسعى والقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء وخلق الله في هذه السما كوكبا واوحى فيها امرها واسكنها ابرهيم الخليل وجعل الله لهذا الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم من اعجب المسائل مسألة هذه الحركات فانها من احوال العلم فانه يعطي انه لا يسمح امور فيه بين موثر ولا اثر هذه الحركة لهذا الكوكب عن حكمين مختلفين حكم قسري وحكم ارادي او طبعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا جهة بحركته من هذا الجسم مع حركة الى النقيض فيجمع بين حركتين متناقضتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه بين حركتين متناقضتين معا والجسم الذي يقطع به في جسم اخر يقطع الحيوان فيه بحكم السعة كنملة على ثوب مطروح في الارض تمشي فيه الى جهة المشرق وكان الذي يجر هذا الثوب الى جهة الغرب بحركة فهو يحكم عليها وهذا ضد على ما نظر الاجتماع الضدين من وجود في هذه المسئلة امرا لان الكواكب في ذاتها من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب يتحرك من الشرق الى الغرب لان الذي هو فيه يجره من الغرب الى الشرق فلفلكه الذي يحمله حركته شرقا عين فلكه الذي يحمله حركته غربا فهذه مثل مسئلة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في اختياره ومن هذه المسئلة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هي لقادرين لكل قادر نسبة خاصة بها وقع التكليف وبها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من التاثيرات في قلوب العارفين وذكر غيره وذكرنا ايضا ما له من التاثيرات في عالم الكون والفساد من عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحماني لانه يعطي الحركات والحركة سبب الوجود الاثري لا اصل لها الا توجه الارادة وهي حركة معنوية من خلف القول وهو حركة معنوية وكما سمعت اللفظة لفظ هذه الحركة ما ظهر وجود من هذا الفلك اعطاء الله وجد يوم السبت فهو من جملة الايام وهو بطنها الايام ولهذا استند الى الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غريب الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال له الله ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث فهذا ادم في تلك القبضة وهو كونه خارجا عنها وهكذا هو في هذه المسئلة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحيرته بما ابدى اما السحري من الوسط فانه يرى ونفي وهو قوله وما رميت فاثبت وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انا ادا انت اكرم امات هذا معنى قولنا في كلامنا والظاهر والمظاهر وانه عين مع اختلاف صور المظاهر فتنقل في بدنه واحد مع اختلاف اعضائه فوجه ما هو يده وهي زيد وكذلك ما هو عينه زيد فصار كل صورة اليد وكذلك العين والنفس والكل والجمع له هذا الفلك في الموت وسعد الواحد وسعد الحركة في ثبات وطرح الرهبة والاذى ولحصول هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه والطمع ونظره في البيوت هل

مسرع المكم فيكون للمجموع حكم ما هو لكل واحد منهما على انفراده او يعلن حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه ويغلب حكم الكوكب على البرج او يضعف احدهما بالاكثر في الحكم والاقل مع وجود الحكمين بعدد الاحكام واحد في اخر وان حكم بحسب نظره في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما وهذا نوع من الاقتران والقدر نزول في منزلة الصرفة

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السما الثانية وخاصتها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى امن النبيين وقد ارتدت في علماء الكلام في كون هذه السما ثانية في هذه السموات والافلاك كما تقدم غير اني اشير الى ما خص به كل سما من الحكم وما اهد السماء واوحى الله فيها امرها ويفصل امر كل سماء وقد ذكرنا منه ذكرا طرفا جيدا في التنزلات الموصلية فمن امرها حياة قلوب العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم يتنبه احد من سكان السموات من ارواح الانبياء لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرض الله على امته خمسين صلاة غير موسى عليه السلام فانه قال له ارجع الى ربك فانه كان اعلم بهذه المنزلة وممن سلف في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة وكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق ويحكي عن كتب ونقل فليس بعالم ولا استاد فلولاه لكان علينا في الصلوة خمسين صلوة مع كونه ارسله رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمته فقيض الله له في مدرجة اسراه موسى عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة بمرصلة المعراج فهذا ما كان الامر حكم امر هذه السما الذي اوحى الله فيها امرها وكما من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السما وحركة فلكها مما لا امر غير يفصل ولها الضاد المعجمة والصرفة من المنازل واما وجود الحرف المذكور في كل سما فلتلك السما اثر في وجوده واما ما قلنا ان لها من المنازل الصرفة وكذا لكل سما فلسنا نريد ان لها اثر في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما اردنا لكان هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك او ما اوجده الله وحركة اوجده في المنزلة التي يذكرها بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر فيها وجوده فهذا يعني قولي له من المنازل كذا او لكل سما وفلك في معدن من المعادن السبعة خصوص به وسطر الى ذلك المعدن بقوته

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السما الثالثة فاظهر عينها وكوكبها وفلكها وجعلها سكنا لهرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي اوحى فيها امرها وكذلك كان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العوا يوم الثلاثا فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء وعن حركة هذا الفلك ظهور اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثا فهو من هذه السما من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن اثر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله اوحى في كل سما امرها او وجاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم الالهي

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السما الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام واوحى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا والقلب ما علي منها فلا ادخل مكانه المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكه وكون حرف النون عنها واظهر حركة كوكبها الليل والنهار قسم اليوم بقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والاخر ذكرا لانتاج ما ظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولده الليل فامه الليل وابوه النهار ونوح الليل في الاركان من المولدات فكل ما ولده بالليل فامه الليل والنهار اذا كان النهار انثى ونوح النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بسطنا ذلك في كتاب الشان وكل ما ظهر من العلم في المولدات يوم الاحد في هذه السماء وساكنها لا بل في كل يوم وفي كل العالم الذي في كل يوم وفي العالم الذي تحت حيطته ولا حسن كوكبها

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور توجه هذا الاسم على ايجاد السما الخامسة وفلكها وكوكبها واظهرها وكان ذلك في منزلة الغفر واوحى ظهور التصوير يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي قال الله تعالى واحصى كل شيء عددا ابرزه موجدا توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السما السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعا في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعا في العالم العنصري من الاثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السما ومنها ظهر حرف الطا المهملة

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد سما الدنيا وكوكبها وفلكها يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله فيها وذلك اليوم لا لليلة فان لليلة كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم صبيحها ولا الليلة التي يكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في **كتاب الشان** وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الحاكم في اول ساعة من الليل الذي هو حاكم في اول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذه الزهرة اعلم ان هذه السما الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها ادم وهو الانسان المفرد اصل النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الامام جعله الله اعني الانسان سريع التغيرات في باطنه كثير الخواطر يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال ثبوت العالم ما بين على حال واحد بل يتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو الشؤون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا ظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لراته عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا وقطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكانت ظهور الاثار في الكون سريعا بسرعة الحركة ما يسابق ادم في سرعة خواطره واسكنه الله هذه السما وجعل نسم بنيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصها اهل الكشف وعن يمينه علويون وعن يساره السفل فلا يخفى عنه من احباب بنيه

واعلم ان هذه الحقيقة التي جعله يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في ادم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انتشأت منه الامثال فخرج على صورة تمثال كما انشأ هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي في اشياء وانفرد كل شخص بامر يتميز به عن غيره كما هو العالم فيما يتفرد به الا مع الانسان المفرد وبما ... يسمى الانسان الكبير فكما كان ادم ابا البشر كان منه حقيقة الى كل انسان ونسبه وما كان هو من العالم وكالحق منزلته بمنزلة كانت فيه

من كل صورة في العالم يمد اليه ليحفظ عليه صورته ورقيقته من كل اسم الحي يمد اليه ليحفظ عليه مرتبته وحلاوته فهو يتنوع في حالاته بتنوع الاسماء الالهية وهو قلب العالم كله وهو صغير الجرم لطيف الجسم سريع الحركة وان الحركة فاذا تحرك تحرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه ليري ما اراد بتلك الحركة فيقضي في ذلك بحسب حقايقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله تعالى فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فكل فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث اشتراكه فيه انه جعل له من حيث في كل سماء شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون وابراهيم فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو ابوهم وهم المتوجهون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا من حيث هم ابناؤه وهذا الانسان المفرد مقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضاؤه على جهات ست ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن الخلق كالاخر وهو اول بالقصد واخر بالنشاء وظاهر بالصورة وباطن بالروح كامل خلقه الله من حيث طبيعته وصورته وجسمه من اربع فالتربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وكان انشاء جسده ذا ابعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية من ذات وصفات وافعال فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكله وهي جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعله له مثلا وضدا ومثلا في سور الخمسة واختص الخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الاهي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قولنا ولا يؤوده حفظهما فتثني وهو قولنا تحفظ نفسها ولما كونه ضدا فيما هو عليه من حال فان من شيئا حيي اخرس ولهم فقير دليل عاجز وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل العالم ومثل الحضرة ثم المثلين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم من حيث ان جمع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فلما المخلوق والاسماء له لا يحصى فاعلم ما سواه بحسب ما يسطرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه من القوة بحيث ان نظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيلقي من الحق ويلقي الى الخلق فهم المنتمون اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده من حيث ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كما حال الامضا دعه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكانة كما يمده الحق من اسمه المعز وان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل الحق في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد سرى ذلك فيها فقال وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهو نائب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه رتبة ثم خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار الشقي ودار الجنان وهي دار كل سعيد وسمي هولاء اشقياء لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وسمي هولاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه في خلقه لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم حكي عن رابعة انه ضرب راسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فما شق عليها فلو شق عليها السعيد في نفسها منها والاشقيا ليس لهم عذاب لانهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعليل لافعال الله في عباده ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا لكان كذا احسن والتي نازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقاهم بشقاقهم فهي دار الاشقيا يدخلونها في هذه الحال فاذا طال عليهم الامد بعد الحال لان طول الامد له حكم في كل تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقيا وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فتبدلت صورهم فاثر ذلك عند الله هذا الحكم فرالت المشاققة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا واما احتاجوا لهم عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال فما عقبهم ذلك ان حمدوا الله المنعم المفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو ادم ولكل انسان اقيم فيما هو به مفرد نظر اخر الى منازل السعدا وهي التي عينها الفلك للكواكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة ماية درجة والنار كذلك درك على عدد الاسماء الالهية فهي تسع وتسعون باسمائها لكل انسان بما هو مشارك غيره والمائة هو ونزل الغيب كما كانت التسعة والتسعون بين الشهادة لان الله وتر يحب الوتر فالاسم الله مفرد منه تجلي الحق للانسان المفرد الكامل الذي سمي انسانا مفردا فاذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرين منزلا لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة الاف علامة وثمانماية وثلثون علامة وهذه كلها منازل في هذه المنازل يقول الله يوم القيمة لقاري القرآن اقرا وارق فان منزلك عند اخر ايه تقراها وهذا عدها ابو يزيد مائة ما مات حتى استظهر القرآن حتى يسمى لقاري القرآن ما دام يكن من اهل الكشف والامن المعلم الالهي المصحف ويسال علماء الرسوم اي ثبت عندهم او روي انه كان حرانا او نسخ لفظه من هذا المصحف العثماني فلا يسال اذا قالوا لم كذا وكذا صحيحا كان الظني لا يخبر صحيح فيسعى ان يحفظ فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي يا بديا هو من ملانسان ونعلم انه منه كسر فلو كان ذلك الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جعله لو حفظنا حفظه وقلنا هذا الذي وحده هو الذي يتلو يوم القيمة اذ قيل لقاري القرآن اقرا وارق فالاحتياط كما قلناه لكن لا اريد بذلك انه يتعدى به وانا اعطي خاصة فانه ليس سوار مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل القرآن بالنعم في منزلة فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه ما وضعه الله له من هذه المنازل من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكناتهم ونظراتهم وما يعطي من تعيينها الا ما يسق للقلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظ

وموسى صح

الشافة صح

منازعه

والامم

الهراله قليلون فاذا اوتي الانسان المفرد علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية ومعرفة مراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى المكونات الجسمانية والرقايق الممتدة اليها من فلك البروج علم ان الله اسرارا في خلقه فاذا ادر معرفة اثار ذلك فانتهى بنفسه الى هذا الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حكم اثني عشر دورة ونظر عملها في كل دورة مما يعطي الاثر في جنات النعيم وفي دار جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة وفي احوال الكائنات في العالم والخاصة بجسد الانسان وبروحه وفي المولدات وربما نشير الى شيء من هذه الاسرار متفرقا في اسرار هذا الكتاب في المنازل بيان من الله تعالى وجميع الاسماء الالهية المختصة بهذا الانسان الموصوف هذه الصفة التي يدل بها هذه المنازل معلومة محصاه وهي الرفيع الدرجات الجامع اللطيف القوي المذل رزاق عزيز مميت محيي حي قابض معز محصي مصور نور قاهر عليم رب مقدر محي شكور محيط حكيم ظاهر باطن باعث بديع ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك يحفظه ويقوم به ويحفظ لها صورته في النفس الانساني يسمى حروفا في المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فيختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في الرقم وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى يعرف ربنا فاولهم ملك الهمزة وهو ملك العين وملك الحاء وملك الغين وملك الخاء وملك القاف وهو ملك عظيم رايته من اجتمع به وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين وملك الياء وملك الضاد وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطاء وملك الدال وملك التاء وملك الزاي وملك السين وملك الصاد وملك الظاء وملك الثاء وملك الذال وملك الفاء وملك الباء وملك الميم وملك الواو وهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملائكة في اللفظ وفي الخط اي قلم كانت فهذه الارواح بعمل الحروف ولابد ولها اعني صورها الحسية المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا تحسبن ان الحروف تعرف بصورها وانما تعرف بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد يعظم بذلك كل حال القمر ومطره روحانية لا تعارض وبهذه الاسماء يسمون هولاء الملائكة في السموات وما منهم ملك الا وقد اوادنى وكذلك هذه الكواكب التي رويناها انما هي صور لها ارواح ملائكة مدبرة لها فالصورة الانسان فروحه يعقل الانسان وكذلك الكواكب والحروف لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا هبت فحدثت اشكالا وكل ما يؤثر فيه حتى هذه الدودة او غيرها فنفخ الله فيها روحا من امره لاجل السعيد ذلك الشكل صورة وروحه الى ان يزول فينتقل روحها الى البرزخ وتدخل العقول تعالى كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها في انفرادها ولا في تركيبها اثر وكل ما ذات صورة وانعدمت زالت وانتقل روحها الى البرزخ فان روحها الملك الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة لكن هذا الملك روحها فما يعرف حقايق الامور الا اهل الكشف والوجود من اهل الله ولهذا انبه الله قلوب الغافلين لينبههم على الحروف المقطعة في اوائل السور فانها سميت الملائكة وانما فاذا نطق بها القاري كان مثل ندائه بهم فاجابوه فيقول القاري الف لام ميم فيقول هولاء الثلاثة ما يقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان خيرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا الف لام ميم صاد راء كاف ها يا عين طا سين حا قاف نون ظهروا في منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل قاف ونون وصاد ومنازل ظهر فيها اثنان طس ويس وحاميم وهي سبعة وطه ومنازل ظهر فيها ثلاثة هي الم البقرة وآلم آل عمران والر يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر والشعراء والعنكبوت والقصص والروم ولقمان والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهي مريم والشورى وجميعها ثمانية وعشرون سورة على عدد منازل السماء سواء فيها ما سكرت في المنازل وهنا ما لا تكرر فصورتها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفي عدد البضع فمن نظر في هذه الحروف اجسامها بهذا الباب الذي يفتح له يرى عجايب ويكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيره ويمده من شعب الايمان بمده ويحفظ عليه ايمانه وهذا كله من النفس الرحماني الذي نفس الله به عن خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور لكل حرف منها ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الشهر الذي يعرفه القمر وانما القمر وقطع في سيره اربع عشرة منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها قوتين من حيث المنزل الذي نزلها ومن حيث البرج الذي لتلك المنزلة ولكن بقدر ما لتلك المنزلة من البرج فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر في النقص احد في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل فتلك ثمانية وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والقوي مثل العمل الثاني في دفع المضار وفي قوة النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب بحسب المنزل والبرج التي يكون فيها الشمس واتصالات القمر بها في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها ومقارنتها فيختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا الحرف ومن قوة النور القمري فالعمل بالحروف يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل للحروف من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزل واما الام الف فمرتبته مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبات تنزله منزلة الحرف الواحد بكمال نشاة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار التي يكون فان كسف القمر الشمس فذلك اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وان لم يكسفها ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر الخمسة لذاته في الحرف على ما وقع عليه اتصال ذلك الكوكب من

الهاء وملك صح

الحية والدودة تمشي في الرمل فتظهر طرقا فذلك الطريق صورة احدثها الله بمشي صح

ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث صح

للقمر صح

من الاحكام الخمسه كما كان حاله مع الشمس وتغيير العامل ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه حالى السير وبعيد النور وكونه مع الراس وكونه مع الذنب [illegible]
ما قدره هذا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم واختصه بالذكر سدى بل ذلك لحكمة الهيه يعلمها من اوتي الحكمة التي هي الخير الالهي الكثير فان السته الايام
قدرها ايضا منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهيه والشرف في الولايه لحكم الالهي ما ليس لغيره لانه ما ذكر
الا بالحروف ولما نزل الينا الذكر فكان نسبته الى الحروف اتم من نسبه غيره فصار امداده للحروف امدادين امداد [illegible] وشكرا لان بهما حصل الذكر
وامدادا طبيعيا امداد ساير السته بهذه الحروف واما ذكرنا ما اختص بالقمر دون ساير السته لانا في سما الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار [illegible] رطب
ونحن في ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور وهو ماي هواي وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق
وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على ادم وتكبر عليه فان النار لا تقبل التبريد بخلاف بقية الاركان فان الهوا يسخن وكذلك الما وكذلك التراب له
في نفس الاركان اثر وليس لواحد منهما في النار اثر وكذلك الما له اثر في الهوى والتراب فيبرد الهوا ويزيد في رطوبته ويرطب التراب ويزيد في برودته ولهما وليس
للهوا والتراب اثر في هذين العنصرين فاقوى الاركان النار وبعده الما فالحرارة للنار والبرودة للما ولهذا جعلهما الله فاعلين والاثنان الاخران منفعلان
رطوبة الهوا ويبوسة التراب فسبحان الخلاق العليم مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة
من شهر ربيع الاخر سنه سبع وعشرين وستمايه موافقه ليلة الاربعا الذي هو الموفي عشرين من شباط رايت في النوم قد ظاهر الهويه الالهيه باطنها
شهودا محققا ما رايتها قبل ذلك في مشهد من مشاهدي فحصل لي من مشاهدتي تلك من العلم واللذه والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فما كان احسنها
من واقعه [illegible] كادت به خافضه رافعه وصورتها شكلا في الهامش كما هو صورته لا بد له والكل نور ابيض في بساط احمر نور [illegible]
اربع صور بمجموع الهويه عاينته في طرفين مختلفين من بساط واحد فاطراف البساط ما هي للبساط ولا غير البساط فما رايت ولا علمت ولا تخيلت ولا خطر على
قلبي صورة ما رايت في هذه الهويه لان لها حركه خفيه في ذاتها اراها واعلمها من غير نقله ولا تغير حال ولا صفه

الفصل الثامن والعشرون

في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الاثير من فوق الحرفي ومنزلته القلب الاثير ركن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك
من حيث ما يقول سموات لا من حيث ما هي افلاك وهو متصل بالهوا والهوا حار رطب فيما في الهوا من الرطوبه اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه للحركه
اشتعالا في بعض اجزا الهوا الرطبه فحدثت الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعه تطهر في راي العين تلك الاذناب واذا اردت تحقيق هذا فانظر
الى شرر النار اذا اضرب الهوا النار بالمروحه وغيرها تتطاير منها شرر امثال الخيوط النار اذا اضرب الهوا النار بالمروحه وغيرها تطاير منها
شرر امثال الخيوط في راي العين ثم ينطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين فان
الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى سما الدنيا يسترقون السمع اي ما يقول به الملائكه في السما ويحدث به مما اوحي الله به فيها فاذا سلك
الشيطان عليه شهابا رصدا ثاقبا ولهذا انطفي ذلك الضو العظيم الذي نراه وسمي ذلك الضو في اثره [illegible]
او اربعين صاعدا وانا بالطواف ليله انا وجماعه الطايفين بالكعبه وتعجب الناس من ذلك وما راينا قط ليله اكثر منها ذوات ذنب الليل كله الى ان اصبح
حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها ويداخل بعضها في بعض [illegible] شرر النار حول بيت ابصارنا وبكينا [illegible] الكواكب خفنا ما هذا الامر عظيم فبعد
قليل وصل الينا الى اليمن ظهورها بحادث في ذلك الوقت الذي رايناها هذا [illegible] بتراب بسببه [illegible] كثيرا الى ان عم ارضهم [illegible] عليهم
بحيث كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في الجو مثل رعد قويا عظيما وكان ذلك في
سنه [illegible] وتسعين وخمسمايه باسك في ذلك فانه ما [illegible] عندي حين رايت ذلك وما قيدته في هذا المكان الا في سنه سبع وعشرين
وستمايه ولذلك سكنت لبعد الوقت لكنه معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن ورايا في تلك السنه عجايب كثيره وفي تلك السنه كان
بالطايف حتى ما بقي فيها ساكن بهم حل بهم من اول رجب الى اول رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمايه عن تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذ كان
علامته في احدهم فما يجاوز بعد خمسه ايام حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك وامتلات مكه باهل الطايف وبقيت ديارهم مغلقه [illegible]
وفي مواضيها فكان [illegible] في تلك المدينه اذا [illegible] فتناول شيا من دوابهم او ثيابهم او طعامهم لانه لم يكن هناك حافظ لحفظها اصابه الطاعون
من ساعته فاذا من ولم يتناول شيا سلم فحمى الله اموالهم في تلك المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم [illegible] البنات في تلك السنه [illegible] التي
بينهم فلما نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهو على الحقيقه هوا محرق لاشتعاله هذا
هذا هو الامر فهو كالصواعق فانها اهويه محترقه اشتعلت فيها فما مر بشي الا اثرت فيه ولا حدث في هذا الركن شي سوى ما ذكرناه لانه في نفس الامر
ملك كريم للتسبيح خاص وسلطان قوي والسما الدنيا في غايه من البرد ولولا ان السحاب [illegible] بيننا وبين برودة هذه السما هذه النار التي بين الهوا والسما [illegible]

حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشده البرد فسبحان الله عالم الاركان والما والهوا بما يمده الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطه هذا الاثير فسبحان العالم في
تصريف المياه وذلك بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شي ومليكه اخر الجزء

الفصل التاسع والعشرون

في الاسم الالهي الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر
ركن الهوا والحرف الزاي ومن المنازل الشوله قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث اصاب فجعلها مامورة ولا يسمي الهوا ريحا الا اذا تحرك وتموج فان
اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخا وهو ذو روح يعقل كساير اجسام العالم وهو يسبحه يسري بالجواري ويطفي السرج ويشعل النيران ويحرك
المياه ويموج البحار ويزلزل الارض ويلعب بالاغصان ويزجي السحاب وهو ركن اقوى من الما والما اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال
والجبال اقوى من الارض ليس ثم شي اقوى من الهوا الا الانسان حيث يقدر على جمع هواه بعقله الذي اوجده الله فيه ويظهر عقله في حكمه على هواه فانه لقوة الصورة
التي خلق عليها الربانيه لذاته ويكون ممكنا الفقر والذله لم ير الا اذا اغلب فقره على ربانيته وظهر بعبوديته ولم يظهر بربوبية الصوره التي خلق فيها لم
يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر صلى الله عليه وسلم على ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفارسي قال ثنا عبد المجيد المياسي ثنا عبد الملك بن
القاسم الهروي ثنا محمود بن القسم الازدي ثنا عبد الجبار بن محمد بن احمد المحبوبي ثنا محمد بن عيسى بن سورة ثنا محمد بن بشار ثنا يزيد بن هرون ثنا العوام بن حوشب
عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكه من شده الجبال
فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل في خلقك شي اشد من النار
قال نعم الما فقالوا يا رب فهل في خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح فقالوا يا رب فهل في خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم تصدق بصدقه بيمينه يخفيها من
شماله هذا حديث غريب ففي هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشيا ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيمه بانها تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون فالهوا موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو لحق هذا الباب والهوا هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوه والاقتدار وهو السبب
الموجب لوجود النغمات لتحرك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطيع الاصوات فيوثر السماع الطبيعي في الارواح يحدث فيها هيمان وتقاطيع
الاصوات فيوثر السماع الطبيعي في الارواح وسكر وطرب فالهوا اذا تحرك اقوى الموثرات الطبيعيه في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حياة العالم
الطبيعي كما جعل الما اصل الصور الطبيعيه فصورة الهوا من الما وروح الما من الهوا ولو سكن الهوا لهلك كل متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعل الله لطيفا له
برد الحركه فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان في زمن الصيف اذا حمي بدنه حرك الهوى بالمروحه ليبرد عنه ما يجده
من الحراره لما في الهوا من برودة الما من حيث صورته وان كان له حركه خفيه ولكن لا تكفي المحرور كما انه اذا اكثر بحيث ان يتاذى منه الانسان طلب الستر عنه لانه
يوثر في قوه الحيوان بتقليل الهوا الا اذا كان الانسان هو الذي يحرك الهوا فانه يقدر على تقليله بضعف حركه السبب الذي اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن
الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهوا هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث وفيه يظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهوا ما نطق ناطق
ولا صوت مصوت ولما كان الباري متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شي ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه
سبحانه ووصف سبحانه نفسه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحياه في الصوره المسواه فجا بالنفخ الذي يدل على النفس فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في
صور العالم احق بهذه الحياه من الهوا فهو الذي خرج على صورة النفس الرحماني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعه وبعد
ان عرفت منزلة الهوا من العالم فلنذكر ما حدث فيه فمما حدث فيه صور الطبع في النكاح والثمر في اللقاح قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا يعرفه المشاهد
في تلقيح الثمار فهذا الهوا ينكح ما يحمل من رياح الذكوره والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح من الريح ليست مخصوصه بالثمر وانما هي كل ريح تعطي الصور والعقيم
كل ريح تذهب بالصور فالهوا الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفي السراج من الريح العقيم واصل هذا في العلم الالهي ان اللواقح ما تعطيه الربوبيه من
وجود اعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه المحرقه للكاينات ومما يوجد في الهوا من العالم البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الما وتشكل البرد من اسد
[illegible] وجليده من اليبوسه التي يعطيه برد التراب فالثلج دون الجليد في اليبوسه والمطر من رطوبته وما يزيده الما من الما في رطوبته فانه يزيد في كميتها ويكون
وهذا الهوا في الجبال التي ذكرها الله [illegible] في قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد وقد سماها جبالا قبل في هذا الكتاب تغليب الرطوبه في الهوا انما يزيد
في رطوبته الما ويعطي النار من الحراره ما يزيد في كمية حرارة الهوا المحدث في الجو في هذه الجبال بعضين لان هذه الاركان مركبه من الاربع الحقايق الطبيعيه
لكل ركن منها وهذا سبب قبولها الصور الكاينات فيها ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا انتقل ما يعفن من ذلك كون الله من ذلك التعفين حيوانا
هوايه جوبه على صور حيات سمي حيوانات للاستدارة اما هذه المستديره فرايناها واما الحيات فوجدناها في بعض كتب الانوار ان [illegible] البلنسيه اذا
على الجو في اوقات ووقعت بشي منها تزلت بها على مراى من اصحابها وهذا الصنف الذي عايناه نحن من ذلك التكوين يسمى سكمندر عندنا واكثر ما ينزل من
الكواين مع المطر وفيه خواص اذا علق باللسان وقد جربت على خواصه في هذا الوقت وهو عجيب عندنا ومما حدث في هذا الركن مما يلي ركن النار

مثل الصواعق وهي هوا محترق والبروق وهو هوا مشتعل والرعود وهو هوا يتصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح
تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة هي قبيحة وهي تسبيحه لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعد هو مخلوق من الهوى كما خلقنا من الماء وذلك الصوت المسمى
عندنا بالرعد تسبيحه وفي ذلك الوقت يوجد الله معينه نفس صوته ويذهب كما تذهب البروق وذوات الاذناب فحدوث هذا الركن في العالم العنصري
وله حرف الزاي وهو من حروف الصفير فهو مناسب للمكان الصغير هو شدة وضيق وله السؤل وهي حركة حارة فافهم

الفصل الثلثون في الاسم المحيي وتوجهه

على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف السين المهملة ومن المنازل المقدرة النعائم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر الرجز القذر وهنا القذر المعنوي لانه
مضاف الى الشيطان فلا بد ان لا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور المشككة لتقذر بها محل هذا القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء المنزل الحي
العلم بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القذر الشبهي بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي واندفع الغطاء عن القلب فطر بعينه في ملكوت السموات
والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذي طهره في ذلك الماء الذي جعل نزوله في الظاهر
علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعدا فادناهم ما عاينه وربط قلبه ان يثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فهما ولو امد بريق النجدة اثر له
الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطى الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة الكرام من الملائكة وانما قلنا بل انزله لان الله جعل الماء سببا
ليثبت اقدام المجاهدين من المؤمنين قال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين على ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم لما علم من ضعف
اعلمهم ان الله معهم من جنابهم ليقوي جاشهم فيما يلقونه في قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا يهزموا وهذه من لمات الملائكة
فقال لهم فثبتوا الذين آمنوا اي اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعلمهم فقال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس المجاهدين
هذا الكلام فهو من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقا وهو وحي الملك في لمته فانظر كم بين من ثبته الماء ومن ثبته الملائكة والماء ان كان من الملائكة فهو
ملك عنصري واصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو الذي يغتمس فيه جبريل كل يوم غمسة ويسمى فيه اهل النار اذا خرجوا منها
بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك الماء الذي هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوي قلوب المجاهدين وتثبتهم ويوحي اليهم قوله سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور في السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه فلهذا قرن الملائكة
بالمجاهدين في السبب مع الماء المنزل المثبت به الاقدام فقد بان لك هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون
فجعل الله من الماء كل شيء حي وهذا الركن هو الذي يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركته ثم ان هذا الركن جعل الله ما لطافيه من مصالح العالم دائما
بلوحته يصفي الجو من الوخم والعفونات التي تطرا فيه من ابخرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي التعفين لانها يابسة باردة فيحصل
فيها من الماء رطوبات تخرج منها اذا اكثرت وسخنتها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بمرور هذه الاشعة على الاثر ثم ما في جو الارض من حركات الهوا المضطرب
فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة في الحيوانات الارض الكبريتية فاذا تضاعفت كثرة الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها على البخار الى هناك بطل
التعفين في الجو فيذهب ذلك التعفين بما في البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا العلما من عباد الله ثم ان الله جعل الماء
في الماء حكما واصل ذلك الحكم من ان هذا هو العجب فجعل من الارض نصيبا حارا فيعطي منها ما الحار اذا عظم ذلك ويعطي منها طعاما ومرا وغيرها كما يعطي عذبا فراتا ذا كم
ذلك بجعل الله واصل هذا كله مما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهوا والحركات من الحرارات وتحمله ارحام الارض فهي المعادن فرات لمصالح
العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك وملح اجاج لمصالح العباد فيما تدعو اليه من عفونات الهوا فما من ركن الا وقد جعل الله مونا فيه اصل ذلك كله
في العلم الالهي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وكل من يرغبه من العالم فهو لاجابة الالهية واما الاسم الفاعل من ذلك معلوم عند
كل احد فما نبهنا الا على ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال في اشيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله من العالي ما جعل التكوينات التي في دواب البحر في
الملح الا في العذب فتدخل في معدن جيوب وانها لا عذبة وجعل للارض من الهوا نفسا فيظل التعفين من ذلك فتكون حيوانات البحر في الماء الملح في الماء
منه فلولا وجود الهوا فيه والما العذب ما يكون فيه حيوان الا ترى انه الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من
ومن البحر كما يخرج النفس من الانسان فيطلب ركنه الاعظم فتستحيل منه ما يستحيل ويلحق بعنصره منه ما يلحق على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو
دائر منه ويرجع واليه يرجع بعضه اصله في العلم الالهي ان الله كان ولا شيء معه واوجد الاشيا واظهر فيها الدعاوي بما جعل فيها من استقلال بعضها ببعض
وما اعطاها من القوى التي تفعل بها واوكل بعد هذا كله والله يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو ما قد استحال هوا يسمى بخارا التمييز الفرق
بين الهوا الاصلي وبين الهوا المستحيل ثم يصير غماما ثم ينزل ماء كما كان اولا فعاد الى الاصل الذي خرج منه ثم يعود الدور فلهذا اشبهناه بالدور

وحشتنا
البخار صح
نفسا صح

والله يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم

الفصل الحادي والثلثون في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وله حرف

الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها وهي اول مخلوق من الاركان بعد الماء ثم الهوا ثم النار ثم
السموات واخبر تعالى ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدلك على علمها وعدلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها
محل الخلافة والتدبير وهي موضع نظر الحق وسخر في خدمتها جميع الاركان والافلاك والانوار والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى ومما هو مخلوق
بين ما سبحانه الا بما خلق منها وهي طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شيء واقامها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها امر
النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات والى مقعر فلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وان كان
يغيره المجاور للاركان ولكنه في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لا بد من ذلك وقد يكون هذا
الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني كالمحال والذي في موضع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز
فان قام لا في موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون
متحيزا او غير متحيز والقسم ما هو قائم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوري الطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا
من الاجزا واما ان لا يكون ذا اجزا فان لم يكن ذا اجزا فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزا فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه
ولا يعقل الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في نفس الامر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانين
وجوده لكن منه ما يعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه الامثال فهو الذي تخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما الذي لا
تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض والملازم يسمى صفة وليس المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرناه واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة واذا كان
واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصورة ايضا لا تستحيل لما يؤدي اليه من قلب الحقائق فاما والتثليث لا يصير تربيعا والحار قد يوجد باردا لا في زمان كونه
حارا وكذلك قد يوجد البارد حارا لا في زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون اسود مثل ما ذكرناه والمثلث قد يكون مربعا فيطلب الاستحالة في الارض والما
والهوا والنار والافلاك والمولدات صور في الجوهر فصور تخلع عليه فيسمى بها من حيث هي وهو الكون وصور تخلع عنه فيزول عنه ذلك الاسم وهو
الفساد فما في الكون استحالة ويكون المفهوم منها ان عين الشيء استحال عينا اخرى انما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا
تكون فيه فالعالم مفتقر على الدوام واما افتقار الصورة فلبقائها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود
ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القائم بنفسه الذي لا يتحيز هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي لا بقاء لعينها الا بها
ولا يتحد عليه تجدد الاعراض في الاجسام وصور الجسم عرض في الجوهر واما الحدود فانما تحملها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يوجد في حدها الجوهر الذي يظهر
به وهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم يأخذون الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من غير طريق الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر
على ما هو عليه لاجرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص عن فنون انها واتصلت بالنور
الاعظم فعاينت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق تعالى بصرها فلم تشاهد الا حقا كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى الحق ثم يرى
اثره في الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور فكانه عاين الممكنات في حال ثبوتها عدما ما رش عليها من نوره الاعظم فاتصف بالوجود بعدما كانت تنعت
بالعدم فمن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العمى والحيرة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فما جعل العلم الا في الشهود فالحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم
ومنير والى كبير والى صغير والى حي وغير حي فالوجود كله عطا ليس عند الله منع • ما الله عطاء • فاذا ما فلم يمنع • لم يكن الا عطا •
فاما ما بين شيئين • عطا ووطا • واما الكلام في الشكون من حيث وطا • فالرجل الذي يرى الحق حجا فاسعد وحكم الهوى فيه وقمعه فاذا جاع جوع الاضطرار فاقتد
وحصر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل غنى نفس وشرف همة فذاك سيد الوقت
وذلك صورة الحق انشا الله صورة جسد به بعيد المدى لا يبلغ مداها ولا يجيء طريق حدها وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فظهر فيها
احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها فهي محل كل خير وهي اعز الاجسام لا يزاحم المتحركات بحركتها لانها لا تفارق حيزها فظهر فيها كل ركن
سلطانه وهي الصورة القائمة الثابتة الراسية سكن ميدها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله امسكها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون
الموقنين فمنها يعلم اهل اليقين يقينهم فانها الام التي اخرجنا منها واليها نعود ومنها نخرج تارة اخرى بها التسليم والتفويض هي الطف الاركان معنى في ما ملت
الكافة كالطل والصلاة الايمن بما اودع الله من الكنوز لما جعل الله فيها من القرم وخار السعاده فيها فلم يحرقوها ولا يبلغوا جبالها طولا اعطاها صفة القدس

وقد يكون ما لا يقبل الوجود العيني

مثل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو المتحيز عليه او في موضوع

فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تستحيل رطوبة واليابس لا يستحيل

فجعلنا طورها والسرف للالات وذلك عند الاضطرارها اقامها الله مقامها الله مقامه مثل الظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا
كذلك طهارة الارض لا يكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها ثم اتى لها من لم ينقطع من المحيط وسطرها
الى المحيط على السواء والاعتدال لانها ما نعطي الا بحسب صورتها وكل خط من المحيط ينقصد فلو زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها
الاخرة اسبهت نفس الرحمن في التكوين **واعلم** ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت
سبع طباق كما فعل السموات وجعل لكل ارض استعدادا انفعاليا لاثر حركة من افلاك السموات وسبع كوكبها الارض الاولى
ثم نزل الى ان سمي الى الارض السابعة وهي الدنيا **ولذلك قال عليه الصلوة والسلام** فمن غصب شبرا من الارض طوقه الله به من
الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر **وكذلك**
الارض طهرها الله سبحانه الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اي كل واحدة منهما
بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر انه يريد طباقا فانه قال يتنزل الامر
لو كانت ارضا واحدة لقال بينها هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف والامر الذي هو الامر الالهي الذي يكون
عليها من السماء بطلب رشده وهو قوله واوحى في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذي ينزل الى ارضها واوحى الله فيه
الارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم
الامر اليه من السماء الاولى من هناك وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم
الثانية وينظر اليها روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهي من السماء
والبدل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى بن سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من
الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الان والاقطاب فيا نوابه والاقليم
الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به هذا الاقليم على قلب يوسف ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم
من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم
السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب ادم عليه السلام واجتمعت هؤلاء الابدال السبعة بمكة
ركعوا هنالك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رأيت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله ما
ساقط العرش هو نيرو وكان فارسيا **فصل** واعلم ان الفرق بين امتزاج العنصر الواحد وامتزاج بعضه ببعض او
التراب فحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ماء والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا امتزجا بالسحق
امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما حدث بينهما لون اخر ما هو لون احدهما وحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الافعال الطبيعية
امتزاجا حدث بينهما طعم اخر وما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء ما هو بارد
ان لا يمسه باردا ولا يسلخ برد درجتها في السخونة فيكون ذا نار حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعض
الماء المزاج فهو امتزاج ما كان بوجوده عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء ومزاج الماء ان يكون باردا رطبا
رطبا والتراب باردا يابسا فما ظهر في اعيان هذه الاركان الا هذا المزاج الطبعي وكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج
في عنصر الماء يعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة لاجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة لاجزاء الاسفيداج مجاورة بالفعل
في الامتزاج تحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه له على حدة ثم مزج الكل
المجموع ولا بد كان داخل الكل في انا واحد وصب على الجميع ماء واحدا اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوته فيكون
من العقاقير بالاقتصاد القوي فهذا وان كان امتزاجا فما هو ذلك الامتزاج ولا له حكم حكم المزاج فهذه حالة معقولة
بينهما مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كان سبع طباق فقد تعسر في الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة
يكون الجوهر بحيث جوهر اخر وعرضه يكون بحسب موضوعه وحامله فهكذا يكون كون تضادها الاشياء وفسادها وما
الحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام وكثير في ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك
وسكونه لسكون السماء الذي لا يقول به الا اهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك

يتحرك بذلك المحرك لذاته ان يكون محركا للشيء ومحركا له بما هو يد لمحركه فاما من يرى ان محركه محركه لذاته فهو القائل بعلق الحركة في الجسم والحركة
بالذات او بالسكون مثل ذلك وكان كل محرك بما هو يريد تحريكه فقد حركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا يصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا
ارادة كالمجبور فمن كان ذا ارادة وتحريك الغصن بتحريك الريح الذي يحدثه حركة المروحة من حركة يد الذي يروح بها او بغير واسطة كالانسان هو غصن في
يده فاضطرب او يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في دار كتحرك الانسان في الجهات والتحرك الارادي والفلك عندنا متحرك بحركة الانسان في الجهات لا بد يعقل
ويكف ويومر **كما قال عليه الصلوة والسلام** في ناقته انها مامورة وقد قال عليه الصلوة والسلام في الشمس انها تستاذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن
لها فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق فيظهر فيها ما يظهر من الخنس اذا رجع القهقرى في البرج فيظهر منه حركة الى خلف مدة ثم يستقيم سيره
هكذا يكون حكم الشمس في طلوعها من المغرب يجعل الله ذلك علامة على غلق باب التوبة وان لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطي ما في سمائه من الامر الالهي
الذي يحدث شيئا في الاركان والمولدات وتلك الحركة الفلكية تظهر الزمان فالزمان لا حكم في مظهره وانما يحكم فيما ونر فلا حكم للزمان في حركة الفلك لانها تظهر عنه
للحوادث الظاهرة والطارية في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة من الابد الاحر على طريقة واحدة لتحرك الى حين كل جزء
لا يفارق مجاورة وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر يريد اخذ بعضها في بعض ويحول كل جزء عن الجزء الذي كان مجاورته ويصير اجزاء غير اجزائه التي كان فيهما
حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما يعرف سوى ما نعطيه في الاركان من التحريك وشعلات كوكبها بما اودع الله فيه من العقل والروح والعلم نعطي
في اجسام كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح وذكر وتلاوة وذلك لعلمها بما اودع الله لديها
دعوى قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان ذلك كله الكائن عن سيرها انها مسخرات في حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صور
ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب ولا تعرف الالات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها ولو كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الالات فهكذا يزعم من يذهب هذا المذهب
الى مذهب اهل الله من اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الدار النجار ربما تعلم اكثر مما تعلم الصانع بها فانها اخبر بما ظفر عالمه بخالقها وما خلقت له الا ترى
الكاشف اذا كشف الله له عن بصره وسمعه تنادي من استخدام الارض وحشائشها ما خلقني فاني انفع لكذا وادفع مضرة كذا فهي عالمة بما خلقت له كما قالت الاحجار لداود
كرم قال لم خذني فاني اقتل جالوت وقال الاخر واما اجعل الكسرة في ميمنة جيشه فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ الحجارة ولو ملك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت وما سلم
بعض الناس لهذه الدرجة ولا طولهم بها انكرها او لم يكن حتى له ذلك فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فانهما يعلمان بعض ما يتحركان فيه والله
للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولينا الارض حركة واسفل الماء عين البحار طائعة فكل جزء في الكون عالم بما هو مراد منه فهو
يا ليته حتى اجزاء بدن الانسان فما جهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او نظر نور الايمان حتى تظهر ذلك النور لبصرها فينكشف ما كان جزء عنده
اذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالداخل وبما يظهر على اعيانها من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله فيعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم الفلك
بالداخل وبما يظهر عليهما من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله فتعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم الفلك فحكم حركة العنصر اي عنصر كان فان كان بين عنصر
ين كالهواء والماء لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما باشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما حركة النار فلا يؤثر
فيها الا الماء والهواء وهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر النار التسخين فيما عداه من الاركان فيلحظ الامر من بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس
فان شعاعها يسري في الاثير فيكتسب زيادة كمية في حرارته او بواسطة النار المحمولة في الفحم او الحطب وهذه الاثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له
امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والا غلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر
ثم لتعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية او القابلة للمكان ان كانت في لا امكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز
يشغله بذاته في زمان في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او اكثر وهو في ذلك الحيز فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني
في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني في الزمان الثاني في الحيز الذي فظهوره واشتغاله هذه الاحيان حيزا بعد حيز لا يكون ذلك
الا انتقالا من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بمنتقل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه يشغل الحيز الاخر المجاور للحيز الذي
شغله اولا فلا منع ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز او حيث له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل فما اشتغل الا المنتقل اما ان كان له
ارادة فما راده او يعمل غيره بنقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما
الثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر واعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا فان الزمان امر متوهم لا وجود له يظهره
حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بمتى فالحين والزمان لا وجود له في العين اصلا واما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما
المكان فهو ما استقر عليه المتمكنات لا قيد وان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان فالمكان انضاف امر نسبي في عين موجود تستقر عليها المتمكن او تقطعه

بالانقلاب عليه لانه فان التصليب المحترات نظر بق المجاورة على نسق خاص لا يكون بحيث تتداخل تلك الاتصال فان توالت الاستقلالات حالا بعد حال فذلك السائغ
والتوالي من غير ان يحللها فترة فان دخل بعضها على بعض ما لم يفصل الداخل بين المتصل فيه تلك الالتحام فما دخل في الوجود منه وصف بالتنافي وما لم يدخل
فيما هو الاستاني ان عرض منه الا انما فان اعطت هذه الاستقلالات التي تسمى الحركة الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا واذا
ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فاذا انتقل من الوجود الى الوجود يسمى محركا واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطافة
والكثافة والكدورة والصفاء واللين والصلابة وما اشبه هذا من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون
ومنها الوان تظهر في ناظر الرائي وما هي في نفس المتلون كاختلاف الاشكال وما يعطيه الشرب في ذلك فانه النور يمنع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان
يرجع الى امرين الى حامل الشكل والى الحس المدرك له واما ما عدا ما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات
الموصوفة التي هي الاجسام الطبيعية هذا فان اللطيف كالهواء اللطيف صورة النور والجسم الكثيف تظهر وراءه من لا يحجبه الكاثف وصورته عند صورة
اللطافة في نفوذ لا مدرك فاذا ما هي كثافة لا عند من ليس له هذا النفوذ فما من لا يحجبه الجدرات ولا سعلي شيء مما هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت للذوات
الاجسام لوقع التساوي في ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذا الحكم للونوح يرجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين فانهم و
ان اختلفوا فما هو على طريقتنا فاعلم بهذا واعلم ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت عنه الآثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا
حققت هذه المسئلة بطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي يخرج بصده ان النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وحد
آثارها مختلفة الحكم فتنير اجساما ولا تنير اجساما وتعقد اجساما وتسود وتبيض وتسخن وتحرق وتنضج وتذيب الجوامد وهي على حقيقة واحدة
واستعداد القوابل في اظهار اختلاف الآثار منها في الحكم ❊ فالعين واحدة والحكم مختلف ❊ ويدرك العلم ما لا يدرك البصر ❊ واعلم ان الاشياء
بايجادها لها حكم وبامتزاجها بما يحدث لها احكام لم يكن لواحد منها وما يدري على الحقيقة من هو المؤثر من احد الممتزجين هل هو واحد او الكل واحد فيه
قوة والتي حدث لا يقدر على انكاره كانا نعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر والعفص
المؤثر فيه ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذا كان غير ممزوج وصبغ ماء العفص والمشهود خلاف ذلك وكذلك القول في العفص فلم يبق الا حقيقة الذي
احدث السواد وما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتي الله يوم القيمة للفصل والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع
الله ولا عالم هل يتصف بوضع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ولم يقل وهو
الآن على ما عليه كان كيف يقوله ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله بقوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان ثم
رايت مركذا وكذا وبرد ربنا الى السماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم فهل كان يوصف بالنزول الى سماء او كان في العما ثم احدث الاشياء فحدثت النسب فاستوى
ونزل واحد الميزان يخفض ويرفع بدا وردت الاخبار التي لا يردها العقول السليمة من الاهواء والايمان بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد
الاحد لما احد الذي ليس كمثله شيء لولا وجود النفس واستعدادات المخارج في المتنفس ما ظهر للحروف عين ولولا التاليف ما ظهر للكلمات عين فالوجود
مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج والضيق ما كان للنفس الرحماني حكم فان التنفس هو ازالة عين الحرج والضيق والعدم نفس الحرج والضيق فانه يحكى ان يوجد
هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي يعطيه حقيقته لياخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن نفسه
هذا الحرج فاوجده فكان تنفيسه عنه ازال حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات كما
اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد
فخلوقاته لا تزال توجد ولا تزال خالقا وكذلك الشرايع في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا
ما يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها بجمعها جسما واحدا وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير والحيوان ما ظهر
من اختلاف المقادير والاشكال والالوان حتى كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من
اشخاصها مع ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حكم امر آخر معقول او حيث لها ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا اذ
الوجود من سطانه فوجدنا ما نقل الينا كرتحليا وتعلم في صورة ينكر فيها في صورة يعرف فيها وهو الله في الصورتين الاولى والاخرى وفي كل صور التجلي
فقامت صور التجلي في الالوهية مقام اختلاف الصور اشخاص النوع في النوع فعلمنا ان اختلاف اشخاص النوع من هذه الحقيقة ما علمنا من الحق الاما اشهدنا
الاوان الله على النوع من حيث ما هو نوع فلم يعرض عن نوعيته كما لم يزل الها في الالوهية ثم ظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر في اشخاص
النوع اختلاف في صور على قدرها وبقدرها فلولا انه في استعداد هذا النوع المتغير الشخص في الاشكال والالوان والمقادير التي لا يخرجه عن نوعيته

البرهان المغير ولكان على صورة واحدة وافاكان الكثيف مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة لصغر الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يقوم
في نفس الصانع من الصور المختلفة فاللطيف اقبل للاختلاف كالماء والهواء فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فمن ثم كان اختلاف صور العالم
من اعلاه الطف الى اسفله كثافة فلا يخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه بنفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والارض واحدة واين صورة النجم من
صورة الاشجار على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان فكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها كاختلاف العالم باسره
لا يخرجه عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لا غيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي
انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة
والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشيء زائد على عينها بل هي عين كل صورة فكذا تجده
في صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشياء وهو عينها ❊ فما نظرت عيني الى غير وجهه ❊ وما سمعت اذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده ❊ وكل شخص لم يزل في منامه ❊ فيعتبره وما طاب فيه منامنا ❊ فمن لام فليلحق به في ملامة ❊ ❊ ❊
ومما يتعلق بهذا الباب ويأتي ذكره في المكاما يظهر فيها من السبحات عن السبعات النورية المنبعثة من ذات الشمس ابن اصلها في العلم الالهي فان الاجسام
الارضية والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية يسخن بعض الاجسام عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا ينفعل
للسخن مع احتراق عند انبساط تلك الشعاعات ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الهواء المزاحم للشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقة لولا
الحجب لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم ولتكن ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجبا عنها ولو اتصلت السبحات لاحرقت الحجب
ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة لم يحجب كما لم يحجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران تحلل ثم ان النور
يحجب الظلمة لانه ينفرها فلا يجتمع بل لكن يتجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة الذي باشر النور بجانب الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع فلا يكون الظلمة
حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على انوار الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه فما نفاد الا بما تيذاد اظهر
احرقت نسبا لا اعيانا فليس ابدا عين تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت تتوهم ان العالم ما هو عين من نعت العالم على صورته لم يذهب السبحات الا نسبة
ذات عن وجه الحق ما هو وكان الحجاب معنويا فاحرقت النسبة الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن ولم يجر في الفلك المعجم
المسعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات اليها يرجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما
دار من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق اسم المجيب بصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما الحقوا بها الا الاسم الشكور خاصة وكانت السموات سبعة
والسيارة سبعة والارضون سبعة والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سباحة هذه السبعة الدراري بسبعة افلاكها في الفلك المحيط وجعلها
سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه الى ايجادها ولم يكن لها شهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة ومنعا فلم يقو سلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات
والامهات من العناصر تحكم فيها بسرعة الاحالة من صورة الى صورة مثل ما تحكم وتعطي في المولدات فان الاستحالة تسرع الى ظهور سلطانها فيهم بزيادة ونقص في
سنهم وعليهم وهذا يبعد حكمه في المعادن فلا تسرع الاحالة مع مرور الازمان والدهور الا بعد عظيم وذلك لعزتها الذي اكتسبته من الاسم الالهي العزيز
الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها مرتبة الكمال لها حتى تتحقق بالعزة فلا يؤثر فيها دونه اسم الهي نفاسة منه لاجل انشائها
الظهور بالعلا وان وجودها ينضاف اليه فلم يمكن القصد بها الا صورة واحدة فيها اعني الكمال وهي الذهب فطرأت عوارض لها في الطريق من الاسم الضار والجوائز
فامرضها وعدل بها من طريقها حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل وهو ارباب
الادب الالهي ويعطوا الادب حقه فالاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم في صورته لا في عين جوهره وللاسماء الالهية في
المولدات والعناصر شهادة من الطبائع ومن العناصر بحسب قوي في هذه الامور يحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهو المعدن وحرارته والطريق برد الشتاء وحر
الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيلحض ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب
وييبس ومرتبة الكمال من تعتدل فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا يقوى واحد منهم على اثر الحكم صاحبه ويأتي الجوهر على الماثيني يخلع صورة عنه ويلبس غيره
من ذلك فذلك مرتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما سائر الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال كظهور الزيبق والاسرب والقزدير
والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاحمر في جوهر الياقوت ولما رأت المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض تقتضي على مرضها ظاهر بصورة الاعتلال
دائما فالحاذق النحرير من علماء الصنعة اذا عرفوا هذا وارادوا ان يلحقوا ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا بزيادة او نقص في
الجوهر وليس الطب الا بزيادة من احكم النقص او نقص من حكم الزيادة وليس الطبيب الا من يزيد في الناقص وينقص من الزائد فيظهر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن

وثمّ الذي صح حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى مرتبتها وظهر صورتها فيه فيفوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنعة من
الناسوتية ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها بما في قوتها مما تعطيه بعضها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف الذي يليه من وجه و
توافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان توافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنين وهما اثنان بلا اشتراك الموافقة من جميع الوجوه
لا يكون ولكن بهذه الازمان وتوالي الحديد من اثر في الاركان واثر في عين الولد وتسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصير جوهرا قابلا لان يصير
مريد الحق ان يكسبه فيها فان الصور مختلفة واختلفت المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين
وهذا نعم من حيث جوهره هو واحد وما تختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الاباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين مختلف
الصورة وما يعرض له من الاعراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الكاهية في الذات والاسماء فيرد الحاذق بالجوهر للعلل التي حرمت
بها عنه عن طريق الكمال الى طريقه ليتمكن من تدبيره ويحفظ بقاء الصحة عليه ويحفظه مما يتفق له في طريقه من منازل التغيرات الحائلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل
هذا الفعل هذا الجوهر في الطريق وتسلط عليه من علله وامراضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعلمه باحتياج
الى الالات والامور لا بد منها ولا تكون له هذه الالات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق فجعل الله سبحانه بين الاطباء وبين العلماء
هذه الامراض من هذا الجوهر الا الناس الذين علم الله منهم انهم يعرفون الحكمة على ما وضعها الله في العالم فعمي الحديد بحديد بالماء فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب
ولا في غيره من المعادن كما قال الله تعالى وانزلنا الحديد يريد انه انزله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من المنافع للناس فلو صح من مرضه لطغى وارتفع ولم يوجد لما كان
وفي الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فهو كما قال الله بأس شديد ومنافع للناس وهكذا سائر المعادن فيها
منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما اسعد هذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعرض لنقمه ولما علم الله ان في العالم من يحجر
هو الامانة ويرزقه اذاعة الاسرار الالهية وتشوق علمه ان يكون بهذا الذي هو غير امين يرزق في علم التدبير رزق النجم على ابنا جنسه جلا وحسدا ونفاسة
ان يكون مثله غيره فان العمل به غير ماجور فيه ولا واقف لله ثم ان الله كنز المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا فيما حصل بيده منها وما عسى ان يبلغ من ذلك
فظهر في ذلك القدر بتدبيره وصنعته فعلم العلماء الحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه ما اذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك غيرة في ذلك العلم فاذا ظهر
من ليس بامين عندهم سالوه العلم فان منعهم قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيره ولما علم العالم ان ما لم عند الملوك الا من عنده لم يظهر به
عندهم ولا عند العامة لئلا يصل اليهم خبره وانما كان عن خوف على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور فيها صورة العلم يعلم انه ما عنده شيء
وانه لا بد ان يظهر للملك دعواه ما لكما دس لناس عاملته في العالم من القتل ويقنع بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال للطبع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه
الصنعة قط ولا يظهر غيره بالهيبة مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللالي من زبرجد ومرجان ولؤلؤ ولهم
الا ان جعل في قوة الانسان ايجاد هذا الكل اي هو قابل ان يكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك
من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الاهيات ممن يكون عنه في الحين بهمته وصدقه فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين ان ماله
مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما يكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك **الفصل**
الثالث والثلثون في الاسم الالهي الرزاق وتوجهه على ايجاد الثلث من المولدات وله من الحروف الثا المنقوطة بثلاث نقط ومن المنازل سعد بلع قال الله تعالى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكان اوائل النار التي توريه صاحب الشام شجرها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعالم تذكرة فانه
بالاسم الرزاق فهذه البنية لجميع العالم جلاقا لانه ارزاق وهو مع كونها منه لا من غيره فان المرزوقين يختلف ضوءهم للارزاق فما يعتدي به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون
لحيوان اخر لان المراد لنا برزق بعا الارزاق فاذا اكل ما فيه حتفه ما يتغذى به وما هو برزق له وان كان برزق امر غيره فلذلك سمى منه المباين لا لذكر نعت ما
الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت به الله لقال ذو القوة المتين فحسب ولا يمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته لانه جامع للنقيضين فلو ان ظهر في اللفظ ليس
المقصود الا اسما خاصا منه ويطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو
المانع ايضا فما يطلب حاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن الاداب ان لا يسأل الا بالاسم الخاص بذلك الامر
ولا يسأل الا باسم يتضمن ما يريده ويحسن ولا يسأل بالاسم من حيث دلالته على ذات المسمى ولكن يسأل من حيث المعنى الذي تحمله الذي لاجله جاء وتميز عن غيره من
الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقون منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه
وحياته وغذاؤه لنسب الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها يحكى انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن
الرزق يحصل بالحركة والسكون ويأتينا الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك انا اتحرك وانت اسكن حتى نرى من يأتيه في فتحرك المتحرك فعندما خرج الى باب الدار وجد حبة

ثم قال الحمد لله غلبت صاحبي ثم دخل عليه وهو مسرور فقال تحركت فرزقت فرمى بالعنبة الى الساكن فاخذها الساكن واكلها وحمد الله وقال سكنت فاكلت والرزق
لمن يتغذى به لا لمن جابه فعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن فكان المقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن يتغذى به فاول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به
الاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها واول من رزق في الوجود كان الاسماء فاثر الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها
وبقاؤها وبقاء اعيانها اسماء وهذا معنى قول بعضهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاسماء بقاء عينها في المضافين وبقاء المضافين من كونهما مضافين
انما هو بوجود الاضافة فرزق الاضافة رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي هيأه الاسم الرزاق وهو من حمله الرزق فهو
اول من يتغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس
الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح الملائكة فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل متنزلا من عالم طالب
ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق فكان فكان رزاقا فلما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه فرأى
جزءا منه في الماء فاعطاه الماء ولكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعل رزقا للغير من الحيوان فهو والحيوان رزق ومن رزقه من حيث فرزق فيكون مرزوقا
ومن وجه فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى به الكل رزق ومرزوق وانما اعطي الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبس
وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يتمكن ولا يمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب
عليه اليبس وهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يليق به وهو رطب فرآه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة ولا ما احتاجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ورأى
ان من خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاراد ان يكون لهذه النشأة ويخرج عن القبض عليه بشرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان يأبى ذلك
والصورة تعطيه القوم لها لهذا الطلب ولا بد مطلوبه فيدرك العين فيحمى بسلطان الحرارة عليه فيتأذى فيخاف الانعدام فيحتاج الى طلب البرودة ليسكن بها ما عنده
من الحرارة ويحيى بها نفسه وييبس القبض الذي هو عليه يطلب الرطوبة فيظهر الاسم الرزاق في غذاء حي بما يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا ليقاوم به
سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حي في كل صنف صنف مما يليق به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك انما
دل على خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه لهلك كالابدان الى يكون حياته في نقيض ما غلب عليه البرد والرطوبة هلك فلو
شاء غذاه بالحرارة واليبس وكان يقال في تلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حي ولو غلب البرد والتسلط كان حياته بالهواء كل شيء حي ولو افرطت في التقسيم
وكان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من نشأة الصورة والقبض وغلبة سلطان الحرارة واليبس فلم يكن لبقاء حياته الا بما هو رطب
بارد فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ويظنون في قولنا من الماء فيعلمون طبع الماء واثره فمن يؤثر بما يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما
ينسب للماء ويحكم عليه فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي قام بهذا الموجود فنفس الرحمن عنه ما كان يجده من هذا المرض فهذا من نفس الرحمن
الباقي كلها عند المحقق دواء لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاذا القائم به من يمكن ان غلب عليه ان يلحقه بالعدم
من الوطب ما يكون به بقاؤه وازال حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيى به دواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان في المحسوسات وكل ما انتقل
اليه فهو نبات والذي ينمو به هو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله التي
ذكرها في القرآن بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين والايمان لا يقع الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي
والرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح فرزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فانه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو
ما هو الا نص وقال قدر فيها اقواتها وكل في الارض الله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا عنه فاذا ما هو الحرام
رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله الذي ابقاها لنا بعد وقوع التحجير بعض الارزاق علينا ولنعلم من جهة التحقيق ان الخطاب ليس
متعلقا الا بفعل المكلف لا بعين الشيء الممنوع منه فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه لا المتناول بخ الواو فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطيك لا يطعمه فلهذا
تعلق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المال المغصوب لم يحجر عليه تناولها والحرام لا يملكه وهذه مسألة طال الخلاف فيها بين علماء الرسوم واما
قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من العالم الحلال فظاهر الشرع يعطي ان العالم رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض
فان التبعيض محقق ما اعطاه الله يعطي العقل لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله واذا كانت للتبيين فهي متعلقة بكلوا فتبين ان رزق الله هو الحلال الطيب فان اكل ما
حرم عليه فما اكل رزق الله فتدبر وانظر ما بين حالات فذلك رزقك ولا بد وتصح فيه التحجير وسواء كان في ملك الغير او لا وهذه اشارة في تخلص المسألة وفي التي تطلبها الاسم
الرزاق فان المضطر لا يحجر عليه وما عدا المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناوله للتنعم به وليس الرزق الا ما تبقى به حياته عليه فقد بينت حاطرك
الى فصل لا يمكن ان يحمي احد من علماء الشريعة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده

ويتغذى صح

الا ترى لو غلب عليه
فيقال في تلك الحالة
وجعلنا من الهواء

النار كل شيء حي ولو
افرطت فيه الحرارة
والرطوبة لكانت حياته
بالتراب وكان يقال
للتراب في تلك الحالة
وجعلنا من صح

الميزان الموضوع في

وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من الموقنين الذين لا يكونون ارزاقا فان الله ابتغاني الارض نباتا

فصل ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام فان الزاهر من النبات هو الذي يطلب الحركة بحيث ما يوجد من الجهات نسب اليها فاذا اقام غرضا كان كما في حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وحمل الاستقامة في نشاته وحركته الى جهة راسه فسموا حركته مستقيمة وكل نبات انما يتحرك لجهة راسه وكل حركة هذه الحركة تقابل حركة الانسان على سمتها فهي منكوسة الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا حس له ولا النمو حركته كلها منكوسة بخلاف شجرة الحنظل فان حركة نبات الحنظل مستقيمة لظهور حبابها فانها الدار الحيوان والنبات له حس على قسمين منهم الحركة المستقيمة كالانسان ومنهم ما له الحركة الافقية كالحيوان وبينهما وسائط فيكون اولا الانسان واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسط وهي الكماة فحركة النبات منكوسة وهو محلقة وغير محلقة والمحلقة يسمى شجرا وهو كل شجر قام على ساق له الطلوع حاصر وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق وما لم يقم فتمام الخلقة في النبات القيام على ساق ولذلك كان النجم غير مخلق كما في خلق الانسان نطفة مخلقة وغير مخلقة ويدخل الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها ولما حكم العلماء على حركة مستقيمة عندنا فانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك النبات انه مختلف الحركات من حيث هو نبات وانما تختلف الحركات اذا كانت لغير النمو الحركات في الجهات فان تلك الحركات في المتحرك تشبه ارادة المتحرك لذلك الجسم من المتحرك وقد يكون المحرك عين المتحرك من حركة الانسان المقصودة له والحيوان او يكون مقصوده محرك ليس هو وقد يكون الحركة في المتحرك عن متحرك ولذلك الاخر يسمى للمحرك ليس هو وقد يكون الحركة في المتحرك عن متحرك وكذلك الاخر بالقصد لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة للمادة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوانا كان او في غيره فهي حركة واحدة وهي حركة من اصل البزرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النما فيتسع في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامداد في تلك الجهة فقد يكون حركته الى الجهة الجهتين يعطي نموا اقل من نموه حركته الى الفوق وكذلك ما بقي **وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم** ان النشاة تقوم على عجب الذنب وانه الرجلان والفخذ والساق والفخذان والمقاعد فهي حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الراس فهي حركة مستقيمة وما ظهر من الاتساع من جهة اليمين الى الشمال فالحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك بخلاف ما تقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة في اليمين والشمال والخلف والامام فهي حركة افقية وكذلك عندنا حركة مستقيمة واما الحركة المنكوسة عندنا فكل حركة في متحرك تكون بخلاف ما تقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك الحجر نحو العظم فتلك حركة الطبيعة المستقيمة في حركة الجسم الناري نحو الاثير وحركة الحجر نحو الارض فاذا تحرك جسم النار نحو الارض والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القهرية فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث انه لا يقبل الجسم من الوجه الذي يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة نبات وتلك للجسم الذي تم نماؤه في الطول الى غايته فيه على التعيين فما حركه نمو في تلك الجهة واذا تحرك الى جهة الطول بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلا او علوا او انظر ما حررناه في حركة النبات الى النبت بحركة منكوسة وان البزرة تمد فروعا الى الجهة الفوق وتمد فروعا الى جهة التحت وغذاؤها ليس لجذب النبات له من الفروع التي في التحت ليسلم اصول الشجر وانما احد النبات للغذاء من البزرة التي ظهرت عنها هذه الفروع وهذا يحصل التغذي في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحياة في هذه الفروع كما ينقسم الدم من الكبد في العروق انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في وهو ما يرتفع عن الاصل وما من نبات الا وهو دواء وداء اقلا وكل الله فيه مضرة ومنفعة بحسب قبول الامزجة واستعداداتها فيكون مضرا لبعض الامزجة ما هو نافع لبعض الامزجة ولو كان المعين لم يختلف حكمه وانما كان للقابل والقابل ما هو نبات كما هو نبات فما اثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وانما اشخاص وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وتمايز بعضه عن بعض والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضي وقد اعلمتك في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وان شئت الجوهر وهو الحكم الذي ظهر به العين في هذه العين في صورة المرآة لتعرض الصور المتجليات في انفسها او المرآة على الظهور ذلك العين الرائي والعين الذي هو نفس الرائي هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم الالهي المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال المعجمة ومن المنازل السعود **قال تعالى** وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فذلل الحيوان في ذلك الحكم وهذا حكم الاسم المذل في العالم فالتسخير حيث في العالم والحجر جعل الله بعضه مسخر البعض من الاسم المذل فان اصل الكل مخلوق من الارض وهي الذلول لحمل الا كما هي العزيزة بالاصالة وجعل علينا سخر بعضنا لبعض مع كون العالم مسخر لنا فرفع بعضنا على بعض بالدرجة التي تحتاج اليها المسخر المفعول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله انه ما كل في هذه الموجودات في هذا النفس الالهي من حيث حكم الاسم فاعلم ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه المسخر اسم وتميز الفرقان بين المسخرين بما يعطيه حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فسطر منها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وحياتها وبقائها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامها في مصالحه وهكذا النوع الانساني يرفع الدرجات بينهم فالدرجة سخر بعضهم بعضا فيقتضي حكم الدرجة ان يسخر بعضه فيما يريده بطريق الاذلال وبالقيام لمصالحه لافتقاره الى ذلك ويقتضي درجة الرعية المسخر ان يسخر الملك في حفظها

والذي

والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع منها من المخاصمة وطلب الحقوق فهذه سخرية قيام لا سخرية تسخير اذلال لعصمتها درجة السوقة وحد الملك والذل من الاسماء ذكر في الطريق بهذا في الكشف في هذه المسئلة باسم عجيب ينطق به القرآن وتشهد به العيان **فقال** وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق المذل اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا الي ولا يتذللون الي حتى يعرفوا مكانتي وعزتي فخلقهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤوده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض فالدرجة يكون حافظا لما تطلبه العالم من حفظ الوجود عليه والدرجة يكون العالم له فاعلم ان السيد مسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد بطريق الجبر من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما سخر العبد الا حظ نفسه الا يزول عن السيد اسم السيادة اذا مات عبده او هلك فانظر حكم هذا الاسم ما اعجب وانما الحس الحيوان لظهور حكم القصد فيه وانه مستعد لاباية لما هو عليه من الارادة فلم توجد عليه الاسم المذل صار حكمه بحسب حكم من لا ارادة له ولا قدرة له لما تعطيه هاتان الصفتان من العزة لمن قامت به فاصحب الله من هذا صفة الافتقار والفاقة وذلك الكل دليل على ان عنده حاجة يفتقر اليها … فربط الله الوجود على هذا وبه كان صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم والامر حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سار الحكم اما في الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العلماء في مشاهدته ويحلي له فيه ومنه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله واعلم منه باسرار على الكشف وهذا القدر من الايماء في هذا الفصل كاف في علم التسخير الالهي والكوني فاثر الحق السيد بالعبيد والعبيد بالسيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهي القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف القاف ومن المنازل المقدرة الاخبية **قال تعالى** عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما اتاها والامر تكليف وظهرت القوة في الملائكة لا مراد الاسم القوي … وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباي حركة اوجده الحق عليها وانه عن مقدمتين … النكاح والسير والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الحق وبماذا كانت لها هذه القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله تعالى في حق عائشة وحفصة وان تظاهرا عليه اي تتعاونا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقابلة امرأتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين … وهو اقوى الفعل فان حققت فقد رميت بك على الطريق فانزل الملائكة بعد ذكر نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل ان الاسم القوي الى الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم وانه اوجدهم ممن يستعان به فهو فيما يستعان اقوى ممن يستعين به فكل ملك خلقه الله من انفاس النساء هو اقوى من النور فلا يكون الا له الظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل قال الله تعالى الله نور السموات والارض قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وهي الانوار فهي المظهرة للاشياء و العين لها والكاشف الظلمات للنور هو العالم عن نفسه عند التجلي … وشهود النفس ظل … الناظر المتجلي له عن شهود نفسه عند رؤيته الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان يقال ولا سره ان يذاع من علم علم صدور العالم كيف وقع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهي اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف الياء المعجمة باثنتين ومن المنازل المقدرة الدالي **قال تعالى** في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم من نار مركبة فيها رطوبة الهواء ولهذا يظهر لهم لهب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب والشياطين من الجن الا منهم خاصة والسعداء بقي عليهم اسم الجن وهم الجان وهم خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخ النشاة له وجه الى الارواح النورية بلطافة النار ونشر فله الحجاب والتشكل وله وجه النبات بكان عنصريا ومارجا فاعطاه اسم اللطيف انه يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور الناس ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين استخلصهم الحق لنفسه فجعل الابليس سلطانا عليهم في موطن خاص يعرفهم العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر بقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمن من حيث لا يشعرها ولو شعر ابليس بهذا لاستدرج الرحمان ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن حجبه كون الاحوال عن اعتبار الحق صنعه لامر الالهي فاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا متجسدين وجعل استماعهم القرآن اذ الجن احسن من استماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع فما انفرد بحكم الاسم اللطيف الالهي دون مقابليه من الاسماء فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ثم تلاها صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال في امر منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت … عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال في امر منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قال الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ثم تلاها صلى الله عليه وسلم على الانس

اصحابه فلم نظهر من القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه انى تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث
ويقول الله تعالى امرا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال ولا روى عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الآثار في المؤمنين منهم والشيا
وهل حكى عن كفار الانس قول مثل قول ابليس قال ربنا اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فقطع باسه عنهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد فخواطر المعصومين المحفوظين كلها اما
ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد فيه ترددا في اداء واجب وبر كمن التردد في المندوب والمكروه ولا في ترك واجب ترك لا يجد فيه
التردد لان تردده في مثل هذين هو خاطر من الشيطان فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم عين تحقق من قوله بما اغويتني والبرهان
الذي جاء به من قوله وعدهم فلم يحفظ فاخرج في اضافة الى العباد عن الامر اللطيف الذي يجعل قرائن الاحوال وعيدا وتهديدا وللظاهر تعلق بالحكم لا استوى الرحمن
على العرش وانشاء الرحمة وعموم حاجة لم يبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها قوله واستفزز من استطعت الآيات هذه ندبا ولمح حكم هذا الاسم في الجان موسوم
ان لم تكن من اهل الكشف والوجود فتتبع ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات اقوالهم واقوالهم ومنهم وكلامهم ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس في قوله
على نجم الجان ومالك لا يسلى تصدقه وهو الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا
اصولا في النشأة وفضل الاركان ولا الفضل بينهما في الحقائق فتطلق في الاغواء لطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاسماء معلوم * ولطفه ظاهر بالخلق موسوم * هو اللطيف فلا اسد ولنا ظرنا * وكيف بد ذلك حكم الذات معدوم
لطف اللطيف بنا نعتت له ولنا * فاللطف في عينه علمه محكوم *

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصور الجرمية اقرب مناسبة في التجلي
الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطائف ما لا يبعد فلا تزال صورة الروح الناري محجوبة عند
البشر لا نعلم الا اعلام الحق فاذا اعلام لا يدخل ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية واما الوقع الاعلام من الحق لم يبق بر لانه عنصري الاصل وكل موجود
عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخبارها الكذب فلطافته حتى جهلت صورته في ذات
فالارواح الملكية جعلت لهذا الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لنعلم اني ما قصدت الالهي العين في ايجاد صنف من اصناف
الممكنات الا لكون ذلك الاسم هو الاعلى عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما ممكن يوجد الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضهم اقوى من بعض في
ذلك الممكن المعين واكثر حكما فيه فهذه المنسبة كما ينسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة ويوم الاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فكل
صاحب سماء في كل يوم حكم واثر ولكن لصاحب الحكم الذي ينسب اليه اكثر حكما واقواه فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الـ... والثلثون

في الاسم الالهي الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف الميم ومن المنازل المؤخرة الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم
بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق السماء باليد فتلك القوة فان الايد القوة داود ذا الايد اي القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله احرث
عيني واخلق وكلتا يديه يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم وتجلى له في الاسماء كلها فحاز
الصورة الالهية والصورة الكونية وجعله روحا للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما
انه اذا فارق منه ما فارق كان خرابا لذلك الصنف من العالم كالخد لبعض الجوارح من الجسم فيتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس النامي فارقها كما يعطل الدنيا
بمفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان لهذا الاسم الالهي الجامع قابل الحضرتين بذاته صحت له الخلافة
وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يكن الانسان في رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما اوجد اولا الا
من هذا النوع الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده
من الانسانية بحسب ما نسبت له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذي هو
الانسان واعطى الموخر لانه آخر نوع ظهر فاوليته حق وآخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والآخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن
بالصورة الكونية عما تحتويه من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال لهم انه خليفة فكيف لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لكل
عن الملائكة ومن من العالم بطريق الآخرة وبعض الاولى فانهم يعلمون الاولى ما جهلوا رتبة آدم مع التعريف وما غاب عن العالم الا اللوح والقلم وسائر الملائكة لا يمكن
لهم انكاره فان القلم خطه وخط ربه واللوح علم ما خط القلم فيه قال الله لابليس استكبرت ام كنت من العالين على الاستفهام بما هو به عالم الخبير شهادة على نفسه

باسطوبه فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله فكان من الكافرين لبغير الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقد
بالملا الاعلى في الخطاب بذلك فحرمه الله لشوم النشأة العنصرية ولولا ان الله جمع لآدم بين يديه في الصورتين وكان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام كمل من الرجال كثيرون وما كمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران والكمال هو الخلافة واستخدم الله له العالم
كله فما من حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه امينة على سر الهي توصله اليه وقوله صورية اي لها صورة معينة في العالم بحوزها مكانها ومكانتها
وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز الكمال ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر
الحروف وليس بعده الا الواو والذي هو للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم المرتبة فلنذكره في الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم لها فنقول

الفصل الثامن والثلثون

في الاسم الالهي رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب لا على العادة لانها نسبة لا تتصف بالوجود فلا عين لها ولها من الحروف الواو
ومن المنازل الرشا وهو الحبل للغرض وهذه صورته اعلم ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الاكوان واعلى رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل
واعلى الرتب الغنى عن كل شيء وتلك الرتبة لا تنبغي الا لله واعلى الرتب في العالم الغنى بكل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء
خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه فليس له غنى عنه وعن الحاجة الكون الا من بيده فصار وهو ليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلابد ان يتجلى لهذا الانسان
في صورة كل شيء لتؤدي اليه من صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه ويكون به قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها بان ظهر انه المتجلي في صورة كل شيء
حتى اسم الا اليه حاجة فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها واثبت الله افتقار الناس اليه لا الى غيره ليبين
لهم انه المتجلي في صور الاسباب وان الاسباب التي هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء بالله لعلمهم بالمراتب واعلم ان الاسماء الالهية كلها كل اسم منها مرتبة ليست للآخر وكل
صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية فان المرتبة الكونية الهية فما ثم رتبة الا رفيع
ويقع المفاضل في الرفيع ومن هنا يعرف مآل الثقلين وان مآلهم لا بد ان يكون الى مرتبة الهية وما عدا الثقلين فما لهم معروف عند العلماء الالهيين وما للثقلين لا يعلم
منه الا المخصوص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي اول عدد كامل ولما كان الكمال في العالم انما كان بالرتبة فاعطيناها الواو
ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلته فلولا رتبة الحبل ما اعطى ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل
الله وقال واعتصموا بالله فافهم اين جعل رتبة الحبل وباي اسم قرنه واليه اضافه واعلم انه لولا الصور ما عرفت الاعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء
ولا نزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول ... امر بين الله والعالم وما
ونبهناك على ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف التي عيناها وللمنازل التي
ذكرناها وارتباط الكل بعضه ببعض فكما جمع العماء صور الموجودات الذي هو النفس الالهي كذلك جمع الحروف النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة
لنزول الدراري فيها المبينة لمقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول اني ما قصدت هذا المساق في ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب
ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه كان على خلاف ما يقوله الحكماء وانما قصدنا معرفة ما اثرته الاسماء الالهية في الممكنات في كل ممكن منها سوى تقدم
على المذكور قبله او تاخر وتبيين الموجودات على ما هي الان عليه في نفسها وذكرت المنازل على ما هي عليه الان في وضعها ورتبت الحروف على مخارجها ولا يلزم من
هذا الترتيب في الكلمات المولفة منها فقد يتقدم منها فقد يكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وفعلها حروف مخارجها متقدم عليها مثل الاسم الالهي
الذي ينبغي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء هو البديع لانه لم يتقدم العالم عالم كان هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس البدي كذلك
والمعيد يطلب البدي ما يطلبه البديع والبديع له حكم في النشأة الآخرة في هذا كما كان له الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة وهو قوله ولقد علمتم
النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال كما بدأكم تعودون اي على غير مثال فالبديع حكمه حيث كان ظاهر في نفي المثال وما سبق عنه فهو اول فاعطيناه اول
الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل اول الشرطين واعطيناه من الحروف الهمزة فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجود
والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث بحادث يسال عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة اعطى الحرف وترتيب المنازل لحلول
الشمس لظهور اعيان الفصول التي بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات واعيان الفصول التي لها الكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الكون
والاعيان منقسمة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا في متعلقه
موجود ما وحكم في موجود ما ربط الوجود بعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلثون

في النقل في الانفاس اعلم ان المراد بالنقل ان ينقل الآخر للاول ويجعل محل من كان الاول آخرا وقد كان
في الآخر اول ومن الآخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن واحدة العين واسفل الحكم من آخر الى اول في عين

واحده ولا يكون هذا الخاص في هذا الباب الموجود من حال شده الى رخا ومن عسر الى يسر والنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمه وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبه الاولى ان يظهر في الصور الممثله على صوره المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسات فينقل اليها ذلك الحكم لنعلم ان الظهور في صوره ما من الوجود المنزه عن التاثر حكم الصوره التي ظهر فيها فانتقل الحكم الذي كان لا يقبل قبل هذا الظهور بالصوره التي هذا الحكم لها كما استقر حكم البشر للروح لما ظهر بصوره البشر فاعطى الولد وليس ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصوره اليها بقبوله للصوره فمن ظهر في صوره كان له حكمها ومن هنالك تعرف مرتبه الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولذلك الصوره حكم النقل في مرتبه المعرفه وهي المرتبه الثانيه قال عليه الصلوه والسلام من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذي كان لنفسه لربه لما علم انه بما في الوجود الا الله والمرتبه الثالثه الا ... في جميع الى ما ينقل حكم المنزله للنازل فيها كانت المنزله ما كانت مما يحمد او يذم واذا انتقل الحكم انتقل بحسب ما تقرر في العرف والوضع العادي والشرعي الا ترى الى الجان اذا لبس صوره الحيه والحكم فيها انا القتل قتلناه لصورته ولو علمنا انه جان تلك الصوره رويناحدثنا عن شخص من الجن ... وقد وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لما كان لهم الظهور في اي صوره شا والحكم عليه انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حيه او عقربا لا يقتل به ولا يوخذ فيه دية فمن ظهر في صوره من هذا حكمه انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون

في الجلي والخفي من الانفاس فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر ولا يكون هذا الاستتار والخفا الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لانه غير المثل لا ينعل صوره من ليس مثله الا ترى تحمله عليه الصلوه والسلام حين ... كان قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده انه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا ثم نفى ان يماثله ذلك المثل فقال ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي فنفى زمان المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه يستتر بظهور المترجم لظهوره في باب المماثله فيما يطلبه من الامور التي لا صوره لها في المترجم لهم من حيث ما يترجم المترجم عنه في لسانه فظهر المترجم عنه بصوره المترجم عنه المحسوسه وصوره المترجم المحسوسه فظهر الصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد فاين هو حتى كان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا في ذلك الحال وهو تعالى يظهر وقتا ويستر نفسه فيما هو له وقتا يظهر نفسه ويستره في المواطن حكمه منه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله في الوقايع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد الله سترها سترها والادب يقضي بامر كل ان ما حسن عرفا وشرعا نسبه لنفسه ان شا واظهر نفسه فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شا واظهر عين الشيطان فيه وجلاه فيكون بالطن حقا بقوله فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان لم يكن مثلا بصيره مثلا وحينئذ يستره والا فما يستتر فاسم ما لم الا الانسان فهو محل الاستتار وما عدى الانسان لا يعقل فانه ليس مثلا واذا اردت ان تستره في الحوج مثلا وجسده فجعل الستر بالصبر ... والاسباب كلها خلاف الا الانسان قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجلاه باسمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فظهر بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما انه ميز وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من نعتم مثل هذا داود نشاه ذات روح وجسد فيستتر بالحركه الحسيه على الروح بصره ويستتر المحرك فعل الجسد بصره وهكذا يكون الانسان مع الحق ويكون الله احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب هم الكمل محكومون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفا واظهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي والاربعون

في الاعتدال والانحراف بين الطرفين اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثه اقسام قسم يرى ان الحق لا ميل ولا يمال اليه ومن الذين لا يجدون الحب بالميل الدايم من المحب الى المحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصوره يعطي الاعتدال فان لم يكن الاعتدال فما هو على الصوره فيميل حيث مال الحق مثل قوله وان هذا صراطي مستقيما ... في شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به فجعل التعريف وصيه لنعلم ان هذا عين الميل عن قوله واليه يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القايمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون وكلا الافعال الكونيه علوا وسفلا الحق بلا خلق وهم طايفه وطايفه اخرى يثبتونها خلقا بلا حق من حقيقه من الطايفتين لا على طريق المجاز وهم الذين يقولون ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح في رفع الحرج والمنطق في الخطاب الالهي ففي اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي اي موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا هو الادب مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون

في الاعتماد على الناقص والميل اليه هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصوره وما عداه من الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبه نقص المراه عن الرجل بالدرجه التي بينهما وان كملت المراه فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجه فهي جعل الدرجه كون حوا حدث عن ادم فلم يكن لها ظهور الا به

ظهرها بدرجه السببيه فلا تلحق فيها ابدا وهذه قضيه في عين وبقاتلها بمريم في وجود عيسى فاذا الدرجه ما هي بسبب ظهورها عنده وانما المراه محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبه ان يفعل فلها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها الانفعال فيها وعندها فما في الاسباب سد الا ينفعل بها ويعتمد عليها اعتماد الهيا اعطى الحكمه الالهيه ذلك مع نظرنا الى الوجه في كل منفعل لها سوا شعر السبب بذلك الوجه او لم يشعره فالحكيم الالهي الاديب من ينزل الاسباب حيث انزلها الله فمن شاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان الله يفعل عندها لا بها ومن لا يشاهد الوجه من الناس يقول ان الله يفعل الاشيا بها فيجعل الاسباب كالاله يشبهها ولا يضيف اليها كالنجار الذي لا يصل الى عمل صوره تابوت او كرسي الا بالة القدوم والمنشار وغير ذلك من الالات فيها فعل التابوت لا عندها فيثبتها ولا يضيف صنعه التابوت لها وانما ينسب ذلك للنجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثالث والاربعون

في الاعاده الاعاده تكرار العين في الوجود وهو جايز وليس بواقع للاتساع الالهي ولكن الانسان في لبس من خلق جديد فهي امثال تعسر الفصل فيها العموم الشبه وانما الاعاده انما هي في الحكم مثل الخليفه يولي والي ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعاده في الولايه لا في نفس العين وجودي الا ترى الاعاده يوم القيمه انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاه الدنيا ونشاه الاخرى والروح المدبر لنشا الدنيا عاد الى تدبير النشاه الاخرى فهي اعاده حكم ونسبه لا اعاده عين فحدث ثم وحدث وابن مزاح من يبول ثم يتغوط ويمتخط من مزاح من لا يبول ولا يتغوط ولا يمتخط والاعيان التي هي الجوهر ما فقدت من الوجود حتى يعاد اليه بل لم تزل موجوده العين ولا اعاده في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيات واستحالات لنسبه واما قولنا بالجواز في الاعاده في الهيئه والمزاج الذي ذهب فلقوله ثم اذا شا انشره وما شا فان المخبر عن الله فرق بين نشاه الدنيا وبين نشاه الاخره وفرق بين نشاه اهل السعاده ونشاه اهل الشقا فنشاه اهل السعاده لها اللطف والرقه ولا سيما للتشريع عين المنكر فعلى بهم الناظر من الى ... دايما يعين حق مع شهود بشريته فانه من الحس ومن عاده لجنس الجسد اذا ظهر الشفوف وقد انتفع عن هوا وظهر فتح البركات بين السما والارض كما اهل الشقا فتح ابواب العذاب والزياده لما ازدادوا من المرض في قلوبهم عند ورود الايات الالهيه لاثبات الشرايع فكلاهما اهل فتح ولكن بما ذا ... ذلك في الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تم الجز الخامس من الفتوحات المكيه ويتلوه ان شا الله اول الجز السادس الفصل الرابع والاربعون في اللطيف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع والاربعون

في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما يناسبه والكثيف يرجع لطيفا كالملحن في الحفض في صوته اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثافه فان الحقايق لا تنقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالحار يرجع باردا او البارد حارا ومن الله الارواح لها اللطايف فاذا تجسدت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافه فتراها شفافه وغير شفافه فاذا تحولت في الصور بين الراي او اصحبت مع الحضور فقد تروحنت اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها الاعراض جمره الخجل وصفره الوجل وهو انموذج من الطافه قوه التحول في الصور اذا قامت بها اسباب ذلك وما يناسب كثافه الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعه وان كانت احسنا نوريه فمن نور الطبيعه كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافه فظهروا بصور الاجسام الكثيفه كما اثر فيهم الخصام حكم الطبيعه لما فيها من التقابل والتضاد والضد المقابل منازع لمقابله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصومه فمن هذه الحقيقه التي اورثتهم الخصومه تجسدوا في صور الاجسام الكثيفه واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحلل فان الكثايف من عالم الاستحاله وكل ما يقبل الاستحاله يقبل الصور المختلفه والمتضاده واظهر ما يكون ذلك في اهل التلحين فالصوت بما هو صوت لا يتبدل لصورته فيغلظه الملحن في موضع ويرققه في موضع بحسب الرتبه التي يقصدها ليوثر بذلك في طبيعه السامعين ما شا من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذكر البم والزير والمثنى والمثلث فان المحل الذي يريد ان يوثر فيه هذه الاصوات مركب من مشاكلها من مرتين ودم وبلغم فهي سماع هذا الصوت ما يشاكل من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب معين يقصده الملحن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفه الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهو قصد الملحن ان نقول له كن فاتى بالكلام الذي هو الصوت الممتد والمنقطع في المخارج لاظهار اعيان الحروف التي تقع بها الفايده عند السامع الا ترى صوت السنانير وان لم يكن لهم حروف تنقطع في نفسها يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم ليعرف السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتابع فيعلم من صوته انه هايج او انه جايع فيوثر ذلك في نفس السامع بحسب ... فاما رقه وحنانا فيطعمه واما غيره ذلك ثم ان في هذا الباب ظهر تجلي الحق في الصور التي ينكر فيها او يراه فيها في النوم فيرى الحق في صوره الخلق بسبب ذلك حضره الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما تشا الى هذا التجلي من ليس كمثله شي وهو سبحان ربك رب العزه عما يصفون فالحكم للحضره والموطن لان الحكم في العلم الالهي فظهوره في اعيان المحدثات

اقرب ما يحدث الوجود المناسبة الامكانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصل المحدثات

هو بارجع بعد فراغها من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة بالله الحاصلة بعد المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه تعالى لا يعلم فيترك العلامة علامة فقد تميز عن طلبه بسلب لا بالاثبات وقد تكون المعرفة من كونه لها فيعلم ما يستحقه المرتبة فيجعلون ذلك صفة لمن كانت به تلك المرتبة وظهر فيها فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها وهو المنعوت بكل ما ينبغي لها ان يوصف به وعلى الحقيقة فالعلمان هذا علم بالمرتبة لا به ولكن ما في وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر واقامة الادلة ان كان كشف الله عن بصر المكون بحجابه ظهر له به الحق تعالى عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعطيه ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي لكن لا يعرف انه خايف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات لا حتلاف مهم في اعتماده فمنهم من يعتمد عليه في كل شي عند ظهور ذلك الشي ومنهم من يعتمد عليه في الاشيا قبل ظهور الاشيا ومنهم من ترده الاشيا اليه فيعتمد عليه لعدمها كان معتمدا على الاشيا وذلك كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اي ما ثبت فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ويتغير عليها النعت لقبولها التغير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حال العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على نعت معين والسكون لما كان ايضا عدم الحركة لا يصح فيه دعوى اضاف الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحب لمن ظهرت له لم يقل تعالى انه له ما تحرك فان الدعوى تدخلها من الحركة في الوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما هو من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب الا كل شي ما خلا الله باطل هذا اصل قول لبيد وان كانت الاشيا موجودة فهي في حكم العدم لجواز ذلك عليها والحكم نفع والاعتماد لا شك انه سكون الى من اعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال لا يعتمد عليه ذلك الاعتماد لارتباط من لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف والهام الهي فيكون اعتمادا على من لم يصح الثبوت كاعتمادنا على الشرايع فيجب الايمان به فلولا التعريف الالهي بما اظهره من الايات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم ثبوت من لا ينتقل كحكم النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكم اخر لان الاول استحال بالانقضا لا متضادين لارتباط في الاصل بمدة معينة يعلمها الله ولم يعلم الخلق ذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادي الا اذا علم من الله انه يثبت حكمه كالايمان الذي يثبت معه السعادة فيعتمد عليه ان السعادة من طريق الاعلام الالهي بذلك ولا يعتمد عليه في بقائه في المؤمن فانه قد يقوم به عارض يحول بينه وبين الايمان فتنتفي السعادة عنه لانتفاء الايمان بخلاف العلم فان العالم به لا يؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحصول مع علمه في كل نفس لانه قد يشتغل بما يريد ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرج ذلك عن كونه عالما بالله مع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم ولا جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر واقامة دليل من طريق الفكر فان ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العالم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك علم الاذواق فذلك هو الذي يقال فيه علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من كونه كتابا مسطورا في رق الوجود المنشور في عالم الاجرام الكاين من اسمه الظاهر

اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم بتعريف الهي وذلك ان العالم انما جينا بهذه اللفظة ليعلم انما نريد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما وظهور الاسم الالهي الظاهر بظهورها فهذا باب تميز فيه الخلق من الحق وان تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهر فيها فهذه الصور كالاعيان الجوهر من جوهرية ما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر هو حكم المعنى المسطور الذي لا وجود له الا بالحكم في عين الظاهر فاحكامه لا موجودة في معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شي فلا شي ادل من الشي على نفسه فالعالم لا يزول والدلالات التي بها يزول فلا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا تبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم في شان فلا يدري ما يكون ذلك الشان فيه فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما في نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشوون فان الحق ما يظهر الوجود الا بصور الشوون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا اي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشوون التي يظهر العالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد

اعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله النسخ وقد ورد طريق الخبر الوعد والوعيد فجا نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق مخصوص دون شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول فخاطبهم بحسب ما تواطوا عليه فمما تواطوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وان الحكم بالوعيد فقال اهل اللسان في ذلك على طريق المدح

وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقد ورد انه ليس شي احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسي من المدح فالله اولى به والصدق في الوعد مما يتمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخر عن الايعاد في تمام الاية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعيد بالشيء في الوعد بنفوذه ولا بد ولو تعلق بالمشية في حق المحسن لكن في حق المسي علق المشية بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله والظهور له لا الوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن الحكم للصدق في هذا لا يوجد ما وعد به ومن بعد ما وجد الاعتماد عليه لا بد منه لما تعطيه التواطي في اللسان وصدق الخبر الالهي والدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان نعلت لهم ظنوا بالفي مدحج اي تيقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قراين الاحوال على وجه فيه العلم حكمنا عليه بحكم العلم وقولناه منزلة اليقين مع بقا اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح تميز به عن الشك لان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي خير فان في الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب خير او الى جانب شر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقفه هنا لان رحمته سبقت غضبه فقال معطيا لليقظن حرا على هذا الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يربي فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح جانب الخير فحققنا الكون وعدنا ظننا به فانه رحيم فمن اسا الظن بامر الله فان العالم مسطور لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن فظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الحكايات وما يظهر منها من الفتوح

وهو المعبر عنها بالاسير في الطريق وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله فانه معتل الذات صحيح بالعرض فان الصحيح يعرض للمحدث اذا احبه الله حب سبب كحبه لاصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعه وبصره فيزول عنه المرض والاعتلال الذي به فيبصر بالحق في كل مبصر ويسمع في كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا يعتل غير انه لما ظهر في عين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات ظهر معتلا بحكم العرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا هو عاد الصحيح معتلا واما الاعتماد على الحكايات فلا انها اعرف معارف والاعتماد لا يكون الا على معروف كاهل التعيين فلو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسما لا تقوى قوة الكنايات فلا يجب المعتمد على الكنايات وقد يجب المعتمد على الاسما لكنها لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لا سيما والاسما قد تنتقل وتستعار من عين الاسم في حال كونه معارا ومستقلا لا يجب المعتمد عليه فالمستعار كالاستعمال الذي هو اسم محض سعت من نعوت احوال الناس المركبة فاستعير النسب في قوله واشتعل الراس شيبا واما الاسما فتنتقل فقول حيدرا داريد ان يعض فنقل اسم المريد لمن ليس من شانه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقل جاز المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن كالاسما فتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول كالنوافل مع الفرايض

اعلم ان الانسان يسمى بالزايد من طلب الذات لكمال حقيقتها فما زاد على اعطا كل شي خلقه فهو زايد كهولا اعدم لم تثبت المعدم عند تقدمه وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته شيا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يرد ذلك في مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم ولذلك هي مواهب

الفصل الخمسون في الاسم الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام

وكل صنف من اصناف حسنها وخلقا وحياة ونطقا ومنا ينفس به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهي لا ينقطع للموجودات اذ لا بد من القابل الامر حاجة الممد فان اضيف عدم الامداد في امر معين الى حق فذلك القصر امداد المصلحة في حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغي للعاقل بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها بل يسالوا ما فيه الخير من غير تعيين وكم من شي بالتعيين فلما قضيت حاجته يحكم بعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك على ما عين ومتى انه لم يعين فالامداد تنفيس رحماني والامداد الالهي في الموجودات طبيعي ومراد فالطبيعي ما يمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع الم يقوم به والمراد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله القايلين بالري عند الشرب ومن لا يقول بالري فما ثم امداد الا كله طبيعي والمراد على قسمين وهو ما يمده به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله تعالى لامر النبي وقل رب زدني علما وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القاري في اسن وادم او يكون امدادا من الله لهذا العبد لمن يعلم الله انه محتاج اليه ليشرف الواسطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله في نفس القاري جار ومثار ودابر ونظامه وهو الموجب للزيادة في الامداد ونظامه صورتان يدبرهما روح واحد وهو التصنيف

اصل المحدثات م

لا نتجلى المعتمد عليه م

علامه م

فليظن بي م

تدابير م

والهمزة نصف حرف وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن والمجموع حرف واحد هو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم الممد من حاجة الى الكل
او لطلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة في الامداد على قدر الحاجة والطلب منفصل بعضه على بعض والمفضول قصر خرج عن المد الاطول الافضل
فاعلم ذلك فالمداد امداد حسي ظاهر والاخر امداد معنوي يطلق عليه اسم التنفيس فاعلم ذلك **وصل** اذا اجتمع عارفان في حضرة شهود بين عبد الله ما حكمه
وهذه مسألة سألني عنها شيخنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم نقلت له هذه مسألة تعرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل
كرؤيا النائم وكحال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع بحيث ان تشهد معها غيرها في تلك الحضرة فاحرى ان تشهد عينا زايدة ولكن بتصور
هذا في محل المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد على او ادنى او متوسط او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو
ان يكون ذلك المقام مما يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال فالحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده المتجلى له مختلف الذوق لا
خلاف فيهما في اعيانهما لان هذا ما هو هذا الا في الصورة الطبيعية ولا الروحانية ولا المكانية وان كان هذا مثل هذا ولكن هذا ما هو هذا فعاينهما التجلي
كل واحد منهما بمعرفة نفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فيعلمانهما وان اجتمعا في عين العرف او يتحقق الواحد بمعرفة نفسه
ويغني الاخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان في عين الجمع ويعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه فهما مختلفان في الوجود متفقان في الحال
فاذا اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغاية تنزيه كل واحد منهما ان تنزهه عن صورة ما هو عليه في نفسه وهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين
اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسط فالحال الحال في الحكم ولا يجتمعان في
الوجود وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس للاخر وظهر بصورة ما هي لصاحبه وان اجتمعا في الصورة لا
انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود يتجلى في صورة مثالية وهذا التجلي والشهود
الذي يجمع فيه صاحبه بين الخطاب والشهود ان شاء المشهود واما في غير هذه الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا رؤية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من
جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه او فنا احدهما او بقا احدهما مرادا او الاخر مريدا فيخبر المريد عن شهوده ويخبر المراد عن عين … وما لا
ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الانس لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص الذي كان سبب اختلاف صور ارواحهما في
النشأة واذا رجع الى الاصحاب من هذا حاله يقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فيقول كل واحد منهما لاصحابه في هذه الساعة اشهد وعاينته
عرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه كما هو عليه فمن لا علم له بالحقايق منهما فانه يقول واعطاه الحق مثل ما اعطاني وليس كذلك
منهما لم يحصل له سماع مما للاخر لاختلافهما في المناسب كما قدمنا وان كان من اهل الحقايق والمعرفة التامة وقال انما حصل له فيقول لا ادري
الاما نعتصه صور … وما انا هو فان الحق لا يتكرر صوره **وصل** ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حيا وخلقا احببنا ان نبين منه ما تنفس
الرحمن به عن نفسه لما كان احب ان يعرف ومعلوم ان كل شي لا يعلم شيا الا من نفسه وهو يحب ان يعرف فيعرف ولا يعرفه الا من نفسه فان لم يكن العارف على
المعروف … ولا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو الجامع للضدين بل هو عين الضدين
ايضا لانه عين نفسه في نسبته الى المتقصين فهو الاول والجسد له الاخر روحه والظاهر بصورته والباطن بموجب احكامه والمعنى واحد فانه عين … وهو
… وهو عين الصديق فهو عين الاخلاط الاربعة المتضادة … وليس غيره وذو الروح النفسي والمركب الطبيعي وهنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين
الضدين وقال الصحيح فانه يوهم قول الخراز انه عين الشي هو عين الضدين لكنه يقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا
… والظاهر عين الباطن والاول عين الاخر والظاهر والباطن … فقد عرفت النشأة الانسانية على الصورة الالهية وسيرد الكلام
في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلثمائة في فصل المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير **وصل**
الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القرآن والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله فعال
لما يريد والارادة ثم يحجبه المعلوم لا يعرف مرادها الا بعد وقوعها فاذا اكده بالقسم عليه والا كان ارفع للحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المومنين
غير المومنين بقسمه على الرزق وما وعد به من الخبر المطلق والمقيد بالشروط … وجدت فيه انه لحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل
لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الامر الطبيعي المحسوس مما في وسع الانسان رفعه اذا حصلت بخلاف الالم النفسي فان
في وسعه رفعها فرفع التنفس بالقسم ان الرزق … لا بد منه ونفي في قلب بعض المومنين بذلك من الحرج نفس وقت حصول ما وقع به التعريف
التعريف ولو وقع لم يرتفع الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا ينفس في نفس الاوقات لذلك … موقع التعريف فان الطبع املك والحس اقوى في الذوق من
النفس وسبب ذلك ان الالم المحسوس على صورة واحدة لا يتبدل والنفس تقبل التحول في الصور ولذلك لم يرتفع حكم الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته

ويرتفع الالم النفسي بسرعة تبدلها في الصور ولا نعني احدا عن الالام الطبيعية الا وارد الهي او روحاني قوي يدفع عنه اثر الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك
الوارد اما امر محسوس او معقول كاشتداد كرود غايب يحبه عليه فيفنيه شغله بما حصل له من الفرح لوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل وروده
من الغلب او السماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن عام الظهور واعطى هذا القسم
عند العلماء تعظيم المقسوم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مزية في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم فانه لا يتناهى اشخاصه فانه اقسم به كله
في قوله فلا اقسم بما تبصرون وهو الموجود الحاضر وما لا تبصرون وهو الموجود الغايب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير انه لما علم
ما عظمته في قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومومنهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغيره بنفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم
عند العلم بعظم المحدثات لاسيما وقد ايد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعاير الله وهي محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق العزيز
ثم من كونه غيور العلماء ان يقسم بغيره مع اعتقاد عظمة الغير بتعظيم الله فهذا التحجير دوا نافع لما اورثه القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة البصاير عن ادراك الحقايق
والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها فانه يطول الكتاب بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما
قصد الله به وعن نفس الله به باوله وعمله وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يعين على بعض الافهام او اكثرها لحصول الفوائد العزيزة المنال عند اكثر الناس **وصل** ومن نفس
الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق باثباته اياه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقا
في الاحكام فعم بالحكم المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ماجورين فشرع المجتهد في الشرع الذي اذن الله في هذه الامة المحمدية ولا ادري هل حصل ام لم يزل
ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولاسيما وقد جاء في القرآن ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها
ما ابتدعوها الا اجتهادا منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا اقر عليه الصلاة والسلام حكم المجتهد سوا اخطأ او اصاب بعد توفيته حق الاجتهاد بجهد طاقته
… ما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وفرد له الاجر مرتين ان اصاب ومرة واحدة ان اخطأ فاعلم ان المجتهد قد يخطئ ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه
… الاجتهاد لما فيه من المستفرغ لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم الاجتهاد
… بل عمم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما ماجور **وصل** ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى
… معصوم في قوله عن الخطأ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاحرج وضاق المتسع فنفس الله بتمام الاية والتعريف بقوله
ان ربي على صراط مستقيم فقولنا اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام للعهد وهو هذا الصراط الذي عليه الرب ان يكون شهود الثاني وقت مشي الحق فيه بنا فانه صراط
المنعم عليهم ومن غضب عليه والضالين في السبل التي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه … وهو الصراط الذي هو … عن شهوده فلا شهده الا سعيد
… كانه شهده فهو سعيد ومعلوم ان تصرف كل دابة قد يتعلق به لسان حمد او ذم لامور عرضت في الطريق عينتها الاحوال والاحكام
الا ان الاصل محفوظ في نفس الامر يشهده الرسل والحاضر من عباد الله **وصل** ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده المومنين … قوله وهو معكم
اين ما كنتم نفس الله بذلك عن قلوب من كان قد علم منا انه لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد فاخطا ان كان ذلك عن اجتهاد
فاخبر ان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطا واذا لم يتغير الامر في نفسه بتغير الاعتقاد فالحكم لم فلا يكون منه في العمى
الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه فما عند المجتهد … التغيير من جهته الا ما تغير وانه من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و
غيروا ما بانفسهم فذلك تغيير الله بهم الا انهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فما اتاها في هذا الوقت الا ما سماه تغيرا فهو معهم
في حال تغييرهم الى ان ينقضي مدته فيبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم بما بدا لهم منه وما تبدو من الخير
ما الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة فلما مات وهو بهذه المثابة وحصل له شهود الامر على ما هو عليه في عينه روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر على خلاف ما كنا نعتقده فاخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله فليس ابنا الحق عباده
يوم القيمة بما عملوا من الجرايم واكتسبوه من الاثام على جهة التوبيخ والتقريع وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالهم … من لا يستحقها
وذلك لتشفع الافعال المسماة جرايم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا وقام نشاتها وهي معصية في حقه لكنها نشاة مطيعة مسبحة لله تستغفر
للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاها واستغفارها لصاحبها فانها لا علم لها بانها معصية او طاعة لانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها
فيه فيكون مآله الى الرحمة التي وسعت كل شي وما في العالم الا شي صورا فعال معنوية في الشرع لطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا انشات فلا غذاء لها الا
التسبيح بحمد الله وهنا اعني في هذه الحضرة تتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيهما وهي معقولة

قبالة ٢

اعيان تلك ٢

السؤال عبد الله فانهما اصناف المعتنى بهم المفطورين على تعظيم الله والشاعلية بما هو اهله ولولا ما كان معنا ابن ما كنا ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو منشيها
فينا بانا او عندنا على حسب ما تعطيه كل ناظر وهذا القدر كاف في بيان النفس الرحماني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب التاسع والتسعون ومائة في السر** السر تثليث المراتب فاحكم • فهو الدليل على سر الحق الاحد •
بالفرد صح وجودنا في عيننا • في غايب ان كان او في شاهد • ان الاشارة بالحقيقة تمت • وهي الدليل على انتفاء الواحد •
والحال يطلبه المراد لكونه • فيه يحكم لا يكون بزائد • والعالم البحر ان قامت به • صفة العلوم فحكمه كالفاقد •

السر عند الطائفة على مراتب ثلاثة سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم به هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة فمن حيث هو منسوب اليه كذا هو الضد من ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده في نفسه واحد يحكم على عينه بحكم عليه ايضا بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعل سر العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم بنفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك فعلمك فاوجدك من حيث سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله واذا كان الحق سمع العبد وبصره وقابليه وعلمه وجعله دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشاها فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم (الاطيار) عليه السلام فاتته سعيا فان كان قوله باذني العامل فيه سفح فهو سر الحال العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو لله وهو الذي ظفر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا فكان كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فان الحال من جملة معلومات العلم ومما هو تحت حيطته ولو كان الحال يعم من العلم لكان الحق قد اسرى به بطلب الانقص ويكون الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس السر الا سر العلم واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العلم ليس بامر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو صفة زائدة على ذاته او زائد على ذاته فسر الحقيقة يعطي ان العين واحدة وانه يعلم الاشياء بذاته واحدة والحكم مختلف وسر الحال ليس فيقول القائل بسر الحال انا الله وسبحاني وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم يعلم ان الحق سمعك وبصرك مع نعوده وتصوره وانما انت هو عينه وسر الحال تفقد سمعك في كل مسموع في الكون اذ كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك باياه وسر الحقيقة يعلم ان الكائنات لا تكون الا بالله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فانه السبب وان كان ما ثبت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فالحقيقة عين يشهد بها ما لا يشهد بعين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال وعين العلم والعلم حين يشهد بها ما لا يشهده بعين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال فعين الحال ابدا ينقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تاباها وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبيس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس وكذلك الحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا غيب امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل ظهوره على ذلك الامر في انه يكون له ثبوت في العالم وهذه المنابر هي ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المربوب واما النسب والصفات التي منا من نسبت اليه او قامت به ان كانت صفاتنا ان يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وللعلم سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو ظهر لبطلت الاحكام فسر علم الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فيبطل النبوة ببطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاها حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا ببطل العالم وسر النبوة اراد الله رفيع الدرجات لانه ما لم علو من والمعارج لا تتناهى انما هي في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبدل واذا لم يقبل التبدل بطل الحكم فان الحكم نسب التخيير والحصر ينا قض الاستدلال فاذا بطل التخيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سر ما هو ظهره اسرار هذه الامور وعلمها عالم الحق فيها فلم يبطل عنده شيء فهو اقوى الاقوياء في التمكن الالهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب الموفي مائتين في حال الوصل** لو قلنا انا ما فات لم يات صوره • فالوصل فينا دارك ذاك الغاية •
ما فات الا كوننا لم ننسه • فاذا انتفينا كان ثم الثابت • وبه تفاضلت الرجال فمنهم • حي وذلك الحي عين المايت •
هو الميت ما ليس يعرف موته • والناطق المعصوم عين الصامت •

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الغايت وهو ادراك السالف من انفاسك وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس من الاحكام فله فائدة المجموع وما تميز عن غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصا اقبل على الله دائما ثم اعرض عنه طرفة عين لكان

في نظام م

وان كانت م

٤٤٢

ما فاته في ذلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه المسئلة حيرت العارفين فالوصل اذا صح لم يعقبه انفصال هذا هو الحق سبحانه لا يقبل وصل الانفصال ولا يعلم الشيء ثم يحجب عنه لان العالم بما هو به عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل كما انما هو بهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم اي على اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من الله ان يطلعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا هذه المعية وذكر هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يمكن ان يطلب هذا الوصل فصلا لانه لا ينقلب العلم جهلا فانه يعطي حكم هذا المشهد الكشفي فهذا معنى الوصل عند الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والمائتين في حال الفصل
الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله • وهو تفوتك فالمرجو قد حصل • لا بد منا ومنه كالدليل لنا • الفرق ما بين من يدري ومن جهلا •

الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه سمعك وبصرك فان وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد هنا الفصل الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقيل الذوق فقد يخطر للعبد من الرجا ان يكون الحق فيتحقق ان يطلع على احاد هذه الكيفية فيكون ذلك القدر من الفصل المعبر عنه في هذا الباب وما تواصل من هذا الرجا ثم ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها ولكن ما ثم من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهو تعلق طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فانه خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص من الارادة والهم والنية والقصد كل ذلك احوال الارادة واعلم ان الرجا من صفات المومن من حيث ما هو مومن والفصل بابه فقد فهم من احوال المومنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم فلا رجا عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة فما هو فيه على بصيرة فما عنده على بصيرة كالكامل ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكابيس الكفار من اصحاب القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرتجي وانما هو تحقيق ما يقع به التميز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء مما يتميز به عن الذي يشترك به مع غيره فاما في الاسماء الالهية فيما يدل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث من يظهر فيه اثارها فحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فيكون الاثار تكثر النسب الى العين الواحدة فلذلك الفصل في الاثار لا في الاسماء ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا معنى الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والمائتين في حال الادب
ادب الشريعة ان تقوم برسمها • فيكون مكتوبا من الادبا • واذا وقفت عن القيام وانت في • حمد فانت بري من الحدثا •
والادب عطي لكل طالب حقه • ما يستحق لحقت بالامنا •

اما ادب الشريعة فان لا يتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او في مكان او في موضع او في اضافة او في حال او في عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه والحصر في اقسام محل ظهور ادب الشريعة فاما ادبها في الذوات القائمة بانفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعرض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجري فيه بحسبه واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما الاداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الاداب الوضعية فان لا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير الاسم فيحلل ما كان محرما او يحرم ما كان محللا كما قال عليه الصلاة والسلام سياتي على الناس زمان يظهر فيه اقوام يستحلون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل انه من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فاستصحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا وربما فاستحلوها بالاسم واما ادب الاضافة فمثل قوله فاردت ان اعيبها واردنا ان يبدلهما واراد ربك للاشتراك بين ما يحمد ويذم وفاراد ربك لتخلص المحمدة فيه فكشف الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى حمدا وهو بعينه وتغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال فكحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين واما الادب في الاعداد فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة في اعضاء الوضوء والركعات واعداد الفلوات وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما يتوضأ به مثل المد والصاع هذا ادبه في الاعداد واما ادبه في المؤثر كحكم القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل ما من الافعال واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول تودى اهله بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب يرد بعينه الذي اخذ الغصب واما المتعدد حال ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادنى الى اعلى فاما خدمة الاعلى الادون فالقيام بمصالحه ومراعاتها والستر على ذلك فيما وقعت منه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين اوقاتها واكتسابها حالاتها وايضاح سبيلها والا والقطع عن شغل يمنعه عن اقامتها واما خدمة من الادون الى الاعلى فامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه والمبادرة لمحابه والمساعي

فان الحق م

من حجر ما هو مرجو لطالبه • وهو الدليل على عبد اذا كملا • م

٨٥

الى مراضيه ويراقبه امتثالا لامره وموافقة لاغراضه واما الادب مع الحق وهو اعطاء ما يستحقه مما ينبغي له واعطاؤه ما يستحق مني كما انه اعطاني خلقي حيث اعطى
كل شيء خلقه فاذا اعطيته ما يستحقه مما هو منه واعطيته ما يستحقه منك بما انت له فقد قمت بالادب مع الحق في اعطائه كل شيء حقه واما الادب بالحقيقة فهو
ان تراه في الاشياء عينها لا هي ثم تحكم على ما تراه من الزيادة والنقص بما اعطته استعدادات الاشيا بحسب ذلك اليها لا اليه كان كمالا او نقصا او موافقة او
مخالفة لا تحاشي شيئا فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه فاذا كان حال الشيء في كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالادب واخذت الخير اجمعه بكلتي يديك وملأتهما اجرا
وهذا غاية وسع الكون ونكتفي فيه بالاشارة الى المقصود ومهما بسطنا القول فيه افسدناه بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومائتين في حال الرياضة

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه • واخرجها عن طبعها ومرادها
وذلك محال عندنا كون مثلها • يرى راضها من راضها لعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضة عند القوم من الاحوال وهي على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب صحة
المراد منه غاية الطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح من اجل ذلك الطبع مصارف فاذا وقفت النفس عند ما حمدت
وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غيره فلو خرج الشيء عن طبعه لم يكن
هو وهذا يكون قول من قال رياضة الطلب صحة المراد فانه اذا كان الشيء يريد امرا ما والمريد لذلك الامر هو موجد ذلك الشيء وقد عينه له وعرفه بين
وان ذلك العين لا بد منه فتصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما اريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه ايضا فما كان التحد
فيه الا صرفه عن الاطلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس يعني مما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا
فحجر هذا الشخص نفسه على ما قيد له الحق من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الامر كما قاله وكذلك ان اراد
تذليل النفس والحاقها بالعبودية والا فليست الارض ارضا وذلولا فالرياضة من صير نفسه مثل الارض يطاها البر والفاجر ولا يوثر عندها التمييز الا بحكم البارحا
لما هو عليه من مراضي سيده ويحمل الفاجر رحمه الله اياه مكونه من قد علم كفره بنعمه وجحده اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع مسمى الرضى على الجملة
ان تعطلت لان النفس طلبت بذاتها الكثير لان الاصل على ذلك فان الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهي لا تتناهى ولا اكثر مما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولكن قليلا
قليلا الى ما لا نهاية فاذا انتسبت الى ما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر الذي
يدخل منه فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق باعظم من خالقه وهذه صفته في العبد والى ما عند الله لا يتناهى ويطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا
يمكن دخوله في الوجود الا قليلا قليلا الى غير نهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى ما تعلق علمه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق عنه فوقع الانعام
من العالم بما لا يتناهى على ان لا يدخل ما اعطي من ذلك مما يتناهى رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك فلما علم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود تحقق بالرياضة يرجع الى
كيفيا لان النفس لما خلقت على الصورة زهت وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة تحجير فان العزة حمى والحمى تحجير ومع هذا ادعت الاطلاق ذلك بعين
تقييدها فلما اشهدها الحق حصر عزته ونفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود وانكسرت النفس وصارت ما كانت
تصول به بما اشهدها ذلة وانكسارا لانها تقبل الذلة فارتاضت والحق لعلمه على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات فما ازالها العلم عن الصورة ولكن اولا
حملت ما هي الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما اشرف العلم لو لم يكن من شرف العلم الا تجلي الحق في صورة تنكر ثم تحوله في صورة تعرف وهو في الاولى والثانية
وان موطن تلك المشاهد لا يتمكن في نفس الامر الا ان يكون تقييده لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود
فظهر له المشهود مقيدا بالصورة ومقيدا بالتحول في الصورة ليعطيه بذلك نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى
صورة قبل التحول الى صورة لا نهاية لها اما ليس لا يمكن لذلك المتحول ان يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد بالتنبيه لعلمه ان شهود مطلق الوجود فيكون شهوده
ايضا مطلقا اطلاق شهوده فافاده التحول من صورة الى صورة علما لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين كما على رياضة العبد العالم انه لا يتكرر في صورة ولا يعد
بتوسله الى التبري على الاطلاق عن تنزيه التقييد

الباب الرابع ومائتين في حال التحلي بالحا

لولا التحلي لما كانت حضرته • مستخلفين على نور باآبائه
ان التحلي لاسما حلين • صافا المسمى فصافاه باسمائه
كان طيفور ادعى خلافته • وكلام جاهل في عين ابنائه
فقاده ملوكهم سعيا المصلحة • عادت عليه وهذا من اشيائه
فانه سال الرحمن ما وقفت • به الامور على ترتيب نعمائه
قال الله من هي صد فاد يتحلى • فتحا وصحي في شكل الاكبر

التحلي في اصطلاح الطائفة التشبه باحوال الصادقين في اقوالهم وافعالهم وهذا
عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التحلي فلا بد من معرفة ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فتزينوا بما ليس لهم فهم كلابس ثوبي زور
او تحلوا بما هو لهم فهم صادقون في التحلي عندنا هو التحلي بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعسر التمييز وهم الذين اذا راوا ذكر الله كرحمن بالنفس بما قامت بها

شبيه بعد المسافر فقالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهي لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان في المقام بهذا التحلي ولم يحيد
هذا التحلي في حال ترسيه ميز وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وما له ولا منعه عن شهود عبودته لربه وان نسبه ما ظهر مما هو نعت لخالقنا ما كان تشبها
وانما كان من افاد ذلك التحلي ويقول الحكما في هذه الحال انه التشبه بالاله بحسب الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قائله لان التشبه في نفس الامر لا يصح فمن قامت به
صفة فهي له وهو مستحق لها مهما يتقدم فيه ابرز اقتضاها فما اشبه احدا احدا بل هي في كل واحد كما هي في الاخر وانما حجب الناس التقدم والتاخر وكون الصور
واحدة فلما راوها في المتاخر مثل ما راوها في المتقدم قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها في المتاخر حقيقتها في المتقدم ولو كان الامر
كما قالوا انها حسنت العبودية بالربوبية ولبطلت الحقائق فما يحلي العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه بل ذلك كله لو لم
يكن الامر كذلك لكان ما وصف به نفسه من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة وبنى المماثلة وهو كما وصف نفسه
من النسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته انه موصوف بها كما تقتضيه ذاته
العين واحدة والحكم مختلف • والعبد عبد والرحمن معبود • فليس التحلي في الحقيقة تشبه كانه محال في نفس الامر وما قاله الامر لا معرفة له بالحقائق كذا
ولولا ان الله من علينا فتعين علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق لنا فكما اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الا ما نرعى ولا نفضح بذلك اما ما اخذ الله علينا العهد
على كتمانه مشاهدة من الخلق ولا نسبهم بما هو فيهم بحكم ما يتخيلون ونحن بحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا الا باستعدادهم لا يعطي القبول كما قال ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون فما حجبناه عنهم الا رحمة بهم لكان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد ابانها لهم واختلفت استعداداتهم في القبول وما ابان الله عن نفسه
بما ابان مما وصف به نفسه ما تنزه عنه العقول بادلتها الا لنعلم انه ما ثم شيء من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق
فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو به موجوده

الباب الخامس ومائتين في التخلي بالخاء المعجمة

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت • حقائق الحق والاعيان تشهده
كيف التخلي وما في الكون من احد • سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نقيده • فنحن نعبده ونفنى وتوحده
وكل ما في وجود الكون من عرض • على اعتقاد ذاتنا فالله موحده
فانتبهوا ان كنت ذا عين ومعرفة • في كل شيء وان الشيء نفقده

التخلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي
عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا اوقع وفي نفس الامر ليس الا وجود الحق لكن الموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما استفاد من كانه محكم باق
على عدمه والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي يعطي له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس نفخ
لانه انما اقسم به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الوجود فان قلت فمن هذا الذي جهل هذا الامر حتى نعلمه ولا يقبل
الاعلام الا موجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المومن بانه تعالى قال للشيء كن فهو خاطب الا من يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد سمع من لا وجود
له وهو الذي يعلم ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه بفعل التعليم كما سمع الخطاب عندك في حال التكوين وهو على عندك قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبل
التكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى قولنا ان استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهر به فقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق وانقدنا على امر عظيم
العقل فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء فقض النظام لماذا ان حكمها في الظاهر عند من اعيا
انصف بالوجود المستفاد فلما الذي في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا
ما هو الامر عليه ولا سيما وقد اتصفنا بالمظهر فمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فاوقفناه ما لم يكن عنده فقبله فهما اعلمناه انه ما استفاد وجودا لكونه
مظهرا فخلى عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي انه التخلي عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم لهم
بذلك ولا عن هو الظاهر المشهود ولا عن هو العالم فانهم والخلوة ليتفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله جنحوا الى التخلي وهذا مما يدلك على
انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلواتهم لا بد ان يشاهدوا صورة ما يخلوا فيه من جدار وباب وسقف ولا ثم بيت الخلوة
ووطا وغطا وماكول ومشروب فالصورة لا يمكن له التخلي عنها فلم يبق الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا تشغله عن مطلوبه الا ان يخاف
من ضررها كذلك ايضا لو كان في الجدار ميل يخاف من تهدمه وسقوطه عليه فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي يتكلم الناس به فلو فهم ما يتكلم الناس
به على الوجه الذي وضعه الحق فيه لو ادعى علما لم يكن عنده ولو صلى صلاة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده
وان القول لله لسان الحقيقة في جميع ما يسمع فكلام العارفين كله يفيد العارفين علما بالله وهذا من كرامات الصالحين ان يسمعهم الله نطق الاشياء لو لم يتقدم
ذلك علما لم يكن ذلك كراما من الله بهم فمن رزق الفهم عن الله استوى عنده الخلوة والجلوة بل ربما يكون الجلوة اتم في حقه واعظم فائدة فانه في كل لحظة يزيد
علوما بالله لم يكن عنده

الباب السادس ومائتان في حال التجلي بالجيم

للغيب نور على البصائر • يظهر ما كان في السرائر

لكل قلب من كل متخصص احضر الحق في المحاضر • فشاهد الامر كيف يجري • وعاين الحكم في المقادر • فعنده اول وظاهر • وعندنا باطن واخر

قسمة كالصلوة فينا • علينا العين فاشكر وبادر • مابين عبد حبيس عجز • وبين رب عليه قادر • التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب

وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم

الملائكة ومنها ما يتعلق بانوار الرياح ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار العلق بانوار الاولين

الملكوت ومنها ما يتعلق بالمولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والعشى

والصداع والرمد وافات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في انفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة

عليها واعطته مشاهدة اياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار تكون خلفنا

تسعى لمن يقتدي بنا ومنها انوار تكون عن ايماننا وعن شمائلنا وتحتنا ملكها بالتصريف فيها ومنها انوار تكون فينا وهي غاية الامر

فاما انوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا بمحل ولا بصورة ولا يعلم من حيث تصوره بل يعقل على ما هو عليه ولكن بما هي عليه ولا يكون

ذلك الا حتى اكون نوارا لهم الى هذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيا وهو قوله عليه الصلوة والسلام واجعلني نورا وقال الله تعالى الله نور السموات

والارض فما انارت الا بر كما قال واشرقت الارض يعني ارض الحشر بنور ربها ما ثم شمس وعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو نور رباني فيه

للفضل والقضاء فلا ماتي الا في اسمه النور فتشرق الارض بنور ربها وتعلم نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا لكشفه لها النور ولولا

النفوس عليه من الانوار ما صحت المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشقى شقا الابد والنور ليس من عالم

الشقاوة من نفس الهها نور تكشف به ما عملت فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا تم الاية فقال والله رؤف بالعباد

حيث جعل لهم انوارا يدركون بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقا فلا بد ان يكون المال الى السعادة لانه تعالى ذكر كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر

الخير والشر والوجود نور والعدم ظلمة والشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل جابر وهو النور وهكذا اصغر كل نور انما جا ليظهر

ما طلع عليه فلا يدرك الاشيا الابك وبه فليهذا الا نضج نتيجة الا من اثنين اصلها الاقتدار الالهي وهو لها المهكي للانفعال لو نقص واحد منهما من الحقيقتين لم تظهر

للعالم عين فقد اعطيناك امرا كليا في هذه الانوار فلا تتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب فلنذكر جهات الانوار فاما النور الذي يسعى بين يدي

ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذي الكشف بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه • واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والا فما

ما التعبير عن نوره ما انت به ناظر فيه كان ما كان فهو مشهود لك الحاكم عليك القاهر لك وهو عين الاسم الالهي الذي انت به قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستقبل

واما النور الذي عن يمينك فهو النور المويد لك والمعين على ما تطلبه منك واما النور الذي بين يديك وهو الذي تطلب من الله في الصلاة فيقول اجعل في سمعي

والصلوة نورا وهو النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي انت به فلما قلت واياك نستعين ادلك بالنور من عن يمينك فان اليمين القوة • واما النور الذي

عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله

فيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور كشفي فيعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذا غاية

النور الذي ما في عن الشمال • واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويسعى على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا

فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو النور الذي بين يديه يدعو

على بصيرة والذي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل

ما يرى من بين يديه وهذا مقام ملته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس من صلاة العصر وانا اصلي بجماعة في المسجد الازهر عند عين الجبل

نور ايكاد يكون اكشف من الذي بين يدي ... حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل

الاكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف الاشيا في عرض حايط قبلتي وهذا الكشف

واما النور الذي من فوقي فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا تعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما يرده ادلة

العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان قبلته فان كان لها ايمان نور اني قبلته بتاويل يجمع بين الامرين • واما النور الذي من تحتنا فهو الذي يكون

حكمنا وتصريفنا لانه تحت معرفتنا امر الهي نقف عنده فلا تصرف لنا فيه فانه اذا كان النور لهذه الصفة لم يكون تحت حكمنا وتصريفنا الاعم هو الذي تصرفنا

واما هذا النور المنبعث من تحتنا فهو الذي نحكم به وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي نكون نحن كما دعي عليه الصلوة والسلام واجعلني نورا

فهو مشاهدتنا نور ذاتنا فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا لعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثل نوره مثل وهو عين ذلك المثل فشاهد الانوار مهر فهو ممثل فنوره ذلك على سواء

ذلك فما يحتاج الى نور غريب يستضي به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة اذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا

كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا تكن يا اخي دعاوك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب ابهمه عليكم

عنه من غير شرح لانه لا يحمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فليس كمثله الاشيا والشبيه الاشيا فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في

ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الظاهر كما هو الباطن في حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشيا وليست

الاشيا مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم العزيز الذي تعزب عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه فانكرته العقول لانها معقولة غير مسرحة وهي

ولما فرغ من ... على الانوار واما انوار المعاني المجردة عن المواد فلا نقال فانه لو انه لدخلت في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها

عن المواد لانها تجردت لانها لو تجردت لكسوناها المواد اذا شينا ولم يمتنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم حاصرة ولا يقال ولا يحكى ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل واما انوار

الارواح فهي انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل لم يطلق عليه اسم الروح حالا لم يشبه ما يخرجه عن نفسه فهو

روح في روحيته وليست الا الارواح المهيمة وارواح الافراد منا تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى وما لم

تحط به خبرا فان الانبيا تقع لهم التجلي في انوار ارواح الملائكة والرسل وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالارواح سائر الرسل وهو قول الخضر وانت على علم علمكه الله

لا اعلمه لانه ليس له هذا التجلي الملكي ثم شهد له بانه ما فعل ما فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو ان الله تعالى يبين لنا كشفه

لمن لطهر علم لا نقوم له ولكن هذا القطر من انوره ثلاث مسائل من شخص قد شهد الله عنده بعد التزكية وصار يتعلم ويبين له ما لم يكن سمعت وادخل نفسه في

باب تحت شرط وهو مثل موسى كليم الله ونجيه واين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاسم فلو لم يقدم

لما ترك طلبه فان من شان النبي ان يكون متبعا كما هو متبع سواء وكذا قال ان اتبع الا ما يوحى الي ما قال اني افعل او اقول الا ما اشهد ما قال هكذا فكلامه معان لسان

ولسان واما انوار الرياح فهي تجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا يكون الا لاهل الالهام وللتجلي في انوار الملكوت في هذا مدخل كالكشف في الباطن لا في الظاهر

وما ملكوت اللمات والالهام خاصة والالقا في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي يكون الخواطر وهي رياح كلها لانها رياح ترد ولا تثبت فان قال لحد شوها الله

بنت ريح ولذلك يوصف بالمروه من راح ديرح والريح ما هو مقيد واما التجليات في الانوار الطبيعية فهي التجليات للصور المركبة فيعطي من

عارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الى ادنى الحشرات وهو السما والعالم وهو تجلي في السما والعالم ومن هذا التجلي يعرف اللغات وحلو

كل صورة ويسبحها وهو كشف جليل نافع مولد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالف ومن هنا يرى كل شي يسبح بحمده وصاحب هذا المقام على

الشهود صورا عالم الكون حي مسبح لله ذات روح منفخ فيها صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر الكون مخالفة معصية فانها مخالفة صحيحة لا انها حيث

امر يستغفر لصاحبها لانه سوى تشابها مخلوقة ومن تسويه نشاتها مخلوقة انه لم يخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلوقة وشق صاحبها وكان تسبيحها العين صاحبها

وكان تسبيحها لعين صاحبها فانه ابا ما حرم الله فخرج عن الايمان ولا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلاما ويتوب وهذا يجبر لو من اصحابه كتموه حيرة منهم

وضعفا والسير عليه اولى كانت النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا يوجد ابدا معصية مخالفة الامر ومن اعطى الشي خلقه فقد جرى على السنن الالهي فان الله

اعطى كل شي خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا يكون صفة المومن • واما انوار الاسما فانها تعين اسما المعلومات فهو نور منبسط على كل المعدوم

والموجودات فلا تناهي امتداد انبساطها وسمي العين مع اسماطها فانبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى بما لا يحصل ما لا يتناهى بتضعيف

الاعداد والاسما كلها وجودية والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لا لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاخرى لا تقبل

الوجود مع اطلاق الاسم على كل ذلك فالاسما الاحاطة لا الاحاطة لله لا لعين هي مرتبة الاسما الالهية وما فضل ادم غيره من الملائكة الا بعلم الاسما فاوتي صفة العلم

في الاحاطة الا العقول والقول كله اسما ليس العقول غير الاسما والاسما هي علامات ودلايل على ما تحتها من المعاني فمن ظهر له نور الاسما فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره

لا اقول غير ذلك ولولا ان الحق اطلق لفظ الكل على الاسما في صفة علم ادم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط نور الاسما على المسميات لعين ولكن من فهم قول الله تعالى

ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هولا واشار الى علم ما التزمناه من الادب وما اراد الله بلفظة كل في هذا التعريف واما انوار المولدات والامهات والعلل

والاسباب فهو تجلي الهي من كونه موثرا ومن كونه مجيبا اذا سيل غافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سيل وهذا التجلي من هذه الانوار يعلم قوله ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة

عبده فافهم بسم الله الرحمن الرحيم **الباب السابع ومائتان في حال العلم**

ان العليل الى الطبيب ركونه • مهما احس بعلة في نفسه • فيراه يعبده وما هو ربه • حذرا عليه ان يحل برمسه • فالسبب ما سبب الركون فقيل لي • ما كان الا كونه من جنسه

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته في رواية رفع الاشكال فقال على صورة الرحمن
الثلث في المعاني فهو الطبيب **كما قال الصديق** الطبيب امرضني بسبب حنين صاحب العلة الى الطبيب كما ذكرناه في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ايدها الخبر ومن
النظر الكشفي قوله تعالى مرضت فلم تعدني ولما فسر قال مرض فلان فانزل نفسه فيما اصاب فلانا عنده منزلة فلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله فالعلة
اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم فهو **الخالق البارئ المصور الشافي** فاذا كان هو عين العلة في قوله مرضت في قوله اعوذ بك منك فهما شفاء
الامر اذ لا شافي الا الله فهو الشافي من كل علة وما من كل علة فان الله وضع الاسباب فلا تقدر على رفعها وقد وضع لها احكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الاسباب
فخلق الادوا والادوية وما جعل الشفاء الا له خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل علة شفا فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا
مسبب العين كقوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى السبب حكمية فاذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى
المرض لها حكم فهي بمعنى السبب حكمية فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده فربما تنبهه من رقدة غفلته مصيبة تنزل به وذلك هو الدا والمرض فاذا فقد العبد
احس بالالم فعلم ان مصيبة نزلت به فشرع الله ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الامر خرج ووقتا تنبهه من رقدة غفلته بحكمة تظهر له في نفسه من غير
دا ومرض نفساني فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا تجلي الهي فان للحق تجليا على قلوب عباده يرد عليهم من غير استدعا ولا يكون تقدم سبب معين عنده وان
كان عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غيرة القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا لما علموا ان العلة مربوطة بمعلولها والمعلول مربوط بعلته وعلموا ان العبد
ملك لله والملك لا يكون ملكا عن نفسه فهو مربوط بالمالك فلما ظهر التضايف في كون العالم مربوطا حقيقة وجوده ملكا بالمالك والمالك الله والمالك لا يكون مالكا عن نفسه
فهو مربوط بالملك فلما ظهر التضايف في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان تعين التنبيهات الالهية لا
وقد تكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات الالهية كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة فهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله لما
يقتضيه من الضعف ثم ان الله تعالى جعل الاسباب حجبا عن الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها واشتغل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لا
خلاف ان للاسم حكما فالعلة على النقيض من السبب في نفسها مشعرة بدلالتها على الله فكان اسم العلة بالتنبيه اولى فكل سبب لا يردك الى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضرك عنده فليس
فذاك هو الداء العضال الاكبر يبتغي في كل حال على نفسي ٭ فما علتي غيري وما علتي انا ٭ ولست بذي بصر ولست بذي حس ٭ ولست على علم فاعرف من انا ٭ ولست على جهل
فما انا من نعتي وما انا غيره ٭ ولكني في الطرح في الصرح كالاس ٭ ولما كانت العلة التنبيه الالهي منبهات الحق لا يخرج الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان
يكون من خارج او من داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد **كابراهيم بن ادهم** نودي من قربوس سرجه فالتفت
نحوه فكذا النداء في قلبه فتحول الدنيا من قربوس سرجه وكصاحب القنبرة العميا حين انشقت لها الارض عن سكرجتين ذهب وفضة في الواحدة ما وفي الاخرى سمسم
فاكلت من السمسم وشربت من الما فكانت القنبرة العميا نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمى من المحال الذي هو عليه ومن نعمة الله عليها اذ
فرجع الى الله فهذه امثال ضربت له في الصورة تظهر من خارج والامر عنده في حاله ولذلك تثبت وقد يكون التنبيه الالهي من واقعة ومن الواقعة كان رجوعه الى
الله وهو اتم العلل لان الوقايع من المبشرات وهي اول الوحي الالهي وهي من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال نوم ومنهم من يراها في حال
فنا ومنهم من يراها في حال يقظة ولا تحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الالم في النفس على ما فاته من الحق الذي خلق له و
يتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون وهو عبد الله ولو غفر له ما كان يستحي منه حيث عصاه بنعمته ومن نعمته امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في
نظم لنا ٭ يا من يراني ولا اراه ٭ كم ذا اراه ولا يراني ٭ فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت له في الحال
٭ يا من يراني مجرما ٭ ولا اراه اخذا ٭ كم ذا اراه منعما ٭ ولا يراني لايذا ٭ فلو لم يكن المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة المفروضة
على العارفين من العقوبة بجزا فتكون الراحة عقيب الاستيفا فهو تنزله من استوفي حقه والعفو ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه والعفو انعم عليك بترك
المطالبة فلا تزال الخجل ذاهبا ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس اعظم من الحيا
يود صاحب الحيا انه لم يكن شيئا كما قالت الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حيا من المخلوقين كيف نسبوا اليها ما لا يليق بيتها ولا بما علمه ولهذا
قومها ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فبراها الله مما نسبوا اليها لما نالها من عذاب الحيا فكيف الحيا من الله فيما يتحقق العبد من مخالفته امر سيده
فان قلت فهل يمكن ان يعصى على الكشف **قلنا** لا قيل فقول ابي يزيد لما قيل له ايعصي الله العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
فجوز قلنا هذا يكون ادب العارفين واجوبتهم مع الحق حيث علموا ان الله قد علم في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه
الصلوة والسلام اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره ردها عليهم ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله
ايقاع المخالفة منه ومعرفته تمنع من ذلك فيزين له سوء ذلك العمل فيراه حسنا ويقع له وجه الى الحق لا يقصد العارف انتهاك الحرمة كما فعل ادم فاذا وقع منه المعد

ظهر الله فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما فعل ادم فانه عصى بالتاويل فلما تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى فعند ذلك حكم عليه لسان الظاهر بانه عاصي
وهو عاص عند نفسه واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التاويل كالمجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسألة وفي
اي حال ظهر له بالدليل انه اخطا فيكون بلسان الظاهر عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما
شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كالمجتهد
يخطئ بعض اصحابه غيره من المجتهدين ان ذلك خطأ اعتمادا منه على دليله فمن كان هذا مقامه مما فعل فعلا يوجب له الحكم بلسان الظاهر عليه بالمعصية فهي تنبيهات
الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة وهو المعتني به في اول قدم فاذا اورثته العلة علم طهارته فاذا وقع تطهير انسي ما كان عليه من المخالفة
واشتغل بالمرجوع اليه منبسطا لا منقبضا ولذلك قال بعضهم في التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكر
لانك اذا ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة توذن بالبعد فهذا فائدة النسيان لما قال الله لنبيه عليه السلام
في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه يقول له تصور الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال دحية انه لما
ورد المدينة وخرج الناس اليه لينظروا رجالا ونساء ما رأته حامل الا القت ما في بطنها لما ادركها في نفسها مما رأته من حسن صورته فالله يلبس التائبين من العارفين ثوب
الستر ولهذا اعفو اي سترت عنهم والستر على نوعين اما ان يسترهم حكم واحد واما ان يبدل بحسنة فتحسن صورة تلك السيئة بالتوبة فتظهر بحسن
كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله وسارعوا اليها فهذا افادت التنبيهات حال العلة عند الطايفة وما نوبهم في الرجال

الباب الثامن ومائتان في حال الانزعاج

اذا انتبه القلب المسلم من النوم ٭ حركت تحريك انزعاج من الوجد
الى طلب الانس الذي قد اقامه ٭ فاول ما يلقى التحقق بالزهد ٭ فيدعى بعبد وهو سيد وقته ٭ وشتان ما بين السيادة والعبد ٭
نقم عنه ليبقى بسره ٭ تنزيها عن الفضل المفهوم والحد ٭ مع الحد المعهود الذي كان بينهم ٭ وذلك برهان على كرم الود
الانزعاج عند الطايفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد فالانزعاج حكم العلة على هذا اي العلة اورثت هذا الانزعاج وهو انزعاج
النفس من حالها الى اصلها التي خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل طاهر فهو انزعاج شديد وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فمنهم من انزعج
رغبة ومنهم من ينزعجه الرهبة ومنهم من ينزعجه التعظيم فاما انزعاجه للانس والوجد فقد يكون عنهما وقد يكون للقا وقد يكون للبقا في ذلك ما يكون عن خاطر
رباني او عن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن النفس والشيطان الا بفهم يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان ليس
له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشعر ويسعى لما يلقي في سره اليه في انعقاد درجة هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بابليس لانه
يسعى له في درجات العارفين من حيث يتخيل انه يزيحه عنها واذا كان الامر على هذا فلنقل ان حال العلة اذا تحقق في العبد ظهر في النفس انزعاجا ولا بد وانه
يعلم ما هو يفارق الحالة التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة فراى نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعين حضرة من
حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن بقدم واحدة وزال عن شهوده لحد نفسه ساعده واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة التوبة التي
تهون عليه ركوب الشدائد ويسهل عليه كل صعب بطريقه بحيث كل احد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة واستراح
بانزعاجه حسد يتهدى على نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد خلص مما كان فيه فحينئذ يبقى مراده ما نزعجه الانزعاج اليه فاول الانزعاج اذا اتى هذا الطريق
انما هو منه في اي حال نظر حكم الانزعاج اليه فان اقيم له في اول نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم وكان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الادلة
النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل يزعجه لاداء ما يجب عليه لله تعالى وما يعظمه من بين العبد من سيده فما هو مشغول بما يتنعم عليه وبرغبته
فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فلذلك فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله اتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلا وانه
لا يقدره احد قدره فبذلك الى ان ينظر الى نفسه وما اتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدره ليس في وسع المخلوق القيام بما يجب لله تعالى لكن لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والا ما اتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله عليه قدر الاستطاعة وما في وسعه وتفاضل عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من
جلال الله وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله حكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرك شيئا الا بواسطة هذه القوى التي ركبها الله في هذه
النشأة وهي للنفس كالالة فان كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من
ذلك وفي ذلك في مراتبهم فمنهم من يكشف له فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسما من حيث الدلالات النظرية ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسما
من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارب فمنهم من يقام على راس الستين القاهر الالهية ومنهم من يقام على راس مايه الف وعشرين الفا من
هذه المنازل ومنهم من يقام على راس تسعين الفا وهي منحصرة في ستة مقامات لا سابع لها ولا يسادك عند الحق شي من هذه المنازل بل يكون فيها مفردا

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر نزل جبريل ينزل عليه

اي يرد اثبتها حسنا في تنبيهات الحق قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

لقاء وقد يكون

واستراح

المرض داء وهو نعمى

مربوط حقيقة وجوده ملكا بالملك والملك الله والملك

فعله

فان العفو

كالانسان وهو قول الطايفه ان الله لا يتجلى في صوره واحده لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم يجتمعوا
في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج ما تميزوا ولكان العين واحده وهم منزل العطي الطهور في صاحب المنزل الذي كان على راس الستين الفا كان هذا وهو في
تلك الدرجه عندها فيكون له مثل الستين الفا عدد اخر يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب السبعين الفا اربعه الاف الف وخمسمائه الف ويكون لصاحب
المايه الف العشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذي قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسرى به سواء كان باسرار وخاصا او بالجسم فان له من
المنازل هذا العدد الكثير واما العدد الذي اقل منه فذلك للمريدين الذين في مقام الرهبه لا غير واما حصرهم في سته فمن طريقين الطريق الواحده شاهدهم القايم
على ست جهات بان الشيطان من الاربعه منها وسعى لا نشان لا سبيل للشيطان عليهما ومن هناك يكون مال الناس الى عموم الرحمه وشمولها الا من المحسنين واما الست
المعبر بالصفات النسبيه التي هي النسب الالهيه التي يتعلق الممكن بها والنسبيه السابعه ما هي جبار او هذه النسبه بالستة متوجهه على الممكن والماخود
لصحه هذه النسبه خاصه لا امر اخر وهي نسبه كونه حيا اذ هذه النسبه بثبت الستة والمكان الحدود بحفظ الاشيا ولاسيما الحدود الذاتية جعلت خمسه لما
كانت الخمسه لها الحفظ فاشبهت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسه ولان يكون الاعيان تامه كامله النشاه ما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد ارتاح
على طلبه ليحصل اذا كان فيه تعظيم بجناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فهذا الحكم من ارتحه التعظيم **واما حكم** من ارتحه الرغبه فيما عند الله
مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى واعلم ان ارتياح الرغبه بحسب ما يتعشق به ورغبا فيه وهو على نوعين يتخيل او غير
تخيل فالمتخيل على نوعين النوع الاول ما ادركه بعض حواسه او يحصلهما او ادركه من طريق الخبر فيحمله على المعهود من صفه الجنه وما فيها وغير المتخيل هو ما رغب
فيه من حيث الاجمال وهو ما يجري عليه الخبر او ثمنه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد سمع ان فيها مثل هذا لا يمكن تخيله فكل ما يخطر
فقد خطر على قلبه فليس ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم يكن تعلم فهي تحب المزيد بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما ليس لامنه فالذي يتعشق به منه
يطلب المزيد لا من غيره وان كان الراغب صاحب محبه لله فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله لانه يحب والحب يطلب به انه محبوب
يتعلق به من قام به حتى يسمى محبا فلا بد ان يكون عالما به غير ان العلماء به على مراتب منهم موصوفون خاصه فعلموه من جهه الخبر والاخبار متقابله في الحب
فلم ينضبط له صوره في محبوبه ومنهم من رجح في الخبر ما اعطاه الخيال فاحب محدودا متصورا او يعلق به فيتخيل هذا انه يطلب الوجد والانس والوصال والرؤيه
على الطريقه المعهوده في الاشكال والاجناس ومنهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامه فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم العلماء به عن نظر فكري فلا يقيدوه ومن هولا
من يعطي التهمه والتحديد فيعتقدهم من الله خير كثير فيحبونه انه اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون به فيحبونه لا يزال طاهر القلب وهو لا يعرفونه وهذه الطايفه على
نوعين طايفه تقول نطمع ان نرى محبوبنا وطايفه تقول محال رويه محبوبنا للنفس بمحال علمنا به اذ تعيت الرويه مطلوبه لذاتها وانما هي طريق الى الحصول علم عند
الرائي بالمرئي فلما حصل فنون ذلك وقد علناه وهو علمنا به ان رويته من جنب ادراك البصر محال فييئسوا من ذلك فهم في نعيم الاياس والاخرون في نعيم الطمع والعا
يجتمعان في الارتياح للفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى قرانا او حديثا نبويا او ما ظهر في العالم من امارات القدره المودبه الى عظمته وكبريائه ولطفه وحنانه وكرمه
وسوره وصوره بما يعطي فيتفاضلون في الفهم فطالبون للمزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول قد رويت فلا يطلب المزيد وهم احمد الطوايف
اعمه من الاشباع وعلى هذا القوم ويرون انهم يعلمون الله بعلم نفسه سبحانه من غير مزيد فهو لا يمتزحون جهلهم قد يئسنا من فلاحهم ويجتمعان ايضا
في الارتياح الى اللقا فمنهم من يسرع الى اللقا ومنهم من يرغع الى اللقا ابرد منه ويجتمعان ايضا في الارتياح الى الالقا والى التلقي ويختلفون في ذلك على اقسام
فمنهم المتلقي عموما وهو الاكثر من الرجال ومنهم المتلقي من الملك ومن الله المعرض عما يجي به غير الخاطر الالهي وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى
هذين الخاطرين ومنهم من يرجع ملقى الخاطر الشيطاني على الملكي والنفسي لكونه معانا للامر القاعد ومحض يلقى خلاف الحق ويريد هذا المتلقي ان يقف على
خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا القاه وهذا المتلقي حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف ان الملبس حمل ما عنده من الحق من حيث كل
انه ليس بحق واخذه هذا المتلقي حقا من صوره شيطانيه فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في صوره ملك ولا في صوره نفس انسانيه وزال حكم الشيطان منه
حين قبل هذا المتلقي فان الشيطان يظن انه لو همه ان الذي القاه اليه امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم ربه هذا المتلقي وانه ما تلقى منه الا امرا
وجوديا فاذا راه قد يعشق هذا اخذه ولم يرد له الخطا امرته ولا الزجر له بعد وتطور من ابى الى عليه في امره وهذا الذي صير ذلك المعدوم موجودا اعلم ان الحمل
انما قام به لا بالمتلقي وانه هو الذي الغى اليه الامر الوجودي على انه سوهم الوجود لا محقق فراى انه قد سعى في مزيد علوه بتبينه مما افاده من العلم وهو لا يريد ذلك
بل قصد ما لا يليق به فما علم انه لعنه الله محل للوجود وانما محل انه محل الا بهام الوجود لا التحقق فيكون هذا المتلقي في هذا الملقى حلالا وهذا الكلام ابسط عند
في التلقي **واما ارتياح الرهبة** فمثل الرغبه اما رهبه منه وهو قوله واعوذ بك منك واما رهبه مما يكون منه من عذاب بحجاب او عذاب بحجاب وهو عذاب الجهل
والتزيين وليس في الحجاب اكشف ولا اقوى من حجاب التزيين لانه من زين له سوء عمله فمن المحال طلب الحاصل في زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فهو اراد

ان نعصم من التزيين فلنقف عند ظاهر الكتاب والسنه لا نزيد على الظاهر شيا فانه قد يكون من التزيين فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله
وامن به هذا متبع ليس للمزيّن عليه سبيل ولا يقوم عليه حجه عند الله فان كان من اهل البصاير فهو يدعو الى الله على بصيره فقد برى من التزيين فهو صاحب علم صحيح
وكان من اهل الرويه لا من اهل التزيين فالارتياح الى الله قد يكون رهبه من هذه ايضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وما يتان في المشاهده

اذا شهدت فانت باغلام • يصح لك المكانه والمقام •
فتشهده بعقلك في حجاب • وتشهده قوي لا يرام •
وتشهده به في كل شي • وليس له الورا ولا الامام •
نومنه ونقصده وما هو • لمقصود لنا وهو الامام •
ويسكن جهدنا وبنا سكونا • يكون به التحقق والسلام •

المشاهده عند الطايفه رويه الاشيا بدلايل التوحيد ورويته في الاشيا وحقيقتها اليقين من غير شك قالت بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبنا على السبب
الموجب لجهلها به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من توقفها مع الحركه المعهوده في قطع المسافه البعيده وهذا القول الذي صدر منها يدل عندي انها
لم تكن كما قيل متولده بين الانس والجن اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بابيها وما تجده في نفسها من القوه على ذلك حيث كان ابوها من الجن على
ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهوده وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود اليها كما هو في نفس الامر ولم يعلم ذلك
كما الصحابه لما رات جبريل في صوره دحيه ما قالت كانه هو وانما قالت هو دحيه ولم يكن في نفس الامر ما رات جبريل في صوره الامر دحيه وهذا على النقيض من قصه بلقيس
والسر كان في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شهوده والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحيه الا الصوره الجسديه لا غير فيما علموا
دحيه على الحقيقه وانما علموا صوره الجسم التي انطلق عليها اسم دحيه وعلى الحقيقه ما انطلق الاسم الا على الجمله فتخيلوا المشاهد والصوره ان الكل تابع لهذه الصوره وليس
الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين المثلين في الشبه اذا حضر احدهما دون الاخر فلو حضرا معا عنده لفرق بينهما بالمكان والحس في نفسه ما سيدرك الغموض
وانما هو في العلم الالهي لان النفس الناطقه التي هي روح الانسان المسماه زيدا لا يستحيل عقلا ان يتصور في جسمين فصاعدا الى الاف من الصور الحسيه وكل صوره
هي بعينها الشخص غير زيد ولو اختلفت الصور وتباينت لكان المرئي المشهود عين زيد كما نقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضايه في الصوره من راس
وجبين وحاجب وعين وجفن وخد وانف وفم وعنق ويدين ورجل وغير ذلك من جميع اعضايه اي شي شاهدت منه تقول قد رايت زيدا وصدقت كذلك مسك
الصور اذا وقفت ويدبرها روح واحد لان الخلل وقع هنا عند الرويه لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضا في الجسم الواحد فلو شاهد هذا الاتصال الذي بين الصور
قال في كل صوره يشهدها هذا زيد كما يفعل المكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقه من طباق الافلاك لان له في كل فلك صوره تدبر تلك الصور روح واحده
بمثلا وهذا شهود حق في خلق قالت الطايفه في المشاهده انها تطلق بازا ثلاث معاني منها مشاهده الحق وهي رويه الاشيا بدلايل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهده
الحق في الحق وهي رويه الحق في الاشيا ومنها مشاهده الحق في الخلق وهي حقيقه اليقين بلا شك واما قولهم رويه الاشيا بدلايل التوحيد فانهم يريدون احديه
كل شي فانه دليل على احديته لا عينه واما اشارتهم الى رويه الحق في الاشيا فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شي وهو قوله اذا اردناه فذلك التوحيد هو الوجه الذي
له في الاشيا فتلقى الامر فيه على السبب ان كان او جده عند سبب مخلوق واما قولهم حقيقه اليقين بلا شك ولا ارتياب اذا لم يكن المشاهده في حضره التمثيل كالتجلي
الالهي في الدار الاخره الذي ينكرونه ثم التحول لهم في علامه يعرفونه بها فيقرون به وعرفوه وهو كان الاول المنكور وهو هذا الاخر المعروف فما اقروا الا بالعلامه لا به فما عرفوا
المحصور افما عرفوا الحق ولهذا فرقنا بين الرويه والمشاهده وقلنا في المشاهده انها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامه والرويه
ليست كذلك ولهذا قال موسى رب ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبيا وليس يغيب عن الاوليا العارفين به فقال
له لن تراني ولكن انظر الى الجبل اكرم على الله من موسى وانما احاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى اي نسبه الارض والسما الى جناب الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من صفات
الارض كانها في الارض معنى وصوره وهي هنا في الناس معنى لا صوره والجامع بين المعنى والصوره اكبر في الدلاله ممن انفرد باحدهما ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالحمد
لله الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصوره والمعنى فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو نسخه من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين
الامرين وهو الاقوى والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبليته التي هي فيه معنى لا صوره ولما كانت الرويه لا تصح الا لمن ثبت لها
اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه والاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي سكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد
والامور العظام فلهذه الحاله علق الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

فرويه الله لا تطاق • فانها كلها محاق •
فلو اطاق الشهود خلق • اطاقه الارض والطباق •
فلم يكن رويتي شهود • وانما ذلك انفهاق •

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه وذلك ان الكون ظلمه والنور هو الحق المبين والنور والظلمه لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد
منهما يعطي صاحبه او يظهر بنفسه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن فحق وخلق فان شهدت حقا

وتكلم عن بعيره م

روح م

البيني ٤ — كل موجود ذكر على الدليل على احديته م

لم يرجع حقا فان شهدت حقا لم يرجع خلقا فلا تشهده حقا وخلقا ابدا لكن تشهده هذا في حد كذا وفي هذا شهود عيني ومعنى **الباب العاشر ومائتان في المكاشفة**

اذا الحق اعطاك اسماءه * فجد بها انما هي قد فهم * فان الامانة محموله * وحاملها جاهل قد ظلم * فان انت اخفيت مقصوده * فانت المكاشف فلتلتزم *
واحكامها فيه ما تدعي * بها فاجتنب امره واحتشم * من اهل البصر فيها ولم * يكن لك ان تحكم * فانك عبد كما سماه * رسوله عظيم كما حسنه لم *
سماء الامانة او ردها * الى ربها او لا فاعتصم * بما ذاك الحال في امرها * وحقق اشاراتها واعتصم * فهذي مكاشفة ترتقي * ومنهجها سيد قد علم *

المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة **اعلم** ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها
الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهي لا تصح فلذلك قلنا
المكاشفة اتم لانها الغاية والمكاشفة لطف الكثيف والمشاهدة كثف اللطيف وهو قولنا هذا تقول طايفة كبيرة من اهل الله مثل ابي حامد وابن فورك والمدائني
وقالت طايفة بالعكس وانما قلنا انها اتم من المشاهدة لانه ما من امر يشهد الا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود ولا يدرك الا بالكشف فان انه ذلك الامر في
الشهود من حيث ذاته صح ذلك المشهود حكم ولا بد ولا يدرك الا بالكشف هكذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالمعاني ابدا مثال ذلك اذا شاهد
متحركا طلب الكشف محركه لانه يعلم ان له محركا كشفا وهنا يتعلق العلم بمعلوم معين ويتعلق البصر الذي هو للمشاهدة بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدركه
الشاهد ويفضل المكاشف ما هو مجرى في الشهود والمكاشفة كما قلنا على ثلاث معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق
الامانة بالفهم وهو ان تعرف من المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلي لك لانه ما تجلى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك
الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعي فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف للمعنوي فمعنى
فما اسمعك الا لتفهم عنه واذا افهمك باي نوع تجلى للنفس من ادراك صور الحواس فانما ذلك الفهم امانة عندك لتلك الامانة اهل لا تسعى لك الا ان تؤديها
الا الى اهلها وان لم تفعل فانت خائن **وقال** عليه الصلوة والسلام المجالس بالامانات اي لا تحدث بما وقع في المجالس الا من اعطاك الفهم فيها من يستحق ان تحدث
معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا حدثك انسان وانت تلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك لحفظ المشاهدة ما ابصرت وما سمعت وما طعمت وما
شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله فما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهي اداءها الى اهلها او ردها ان منتا شاها اذ ما قد
تقدر على جهلها فيجهل نفسك كانك ما ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على العارف من نجاح الحادث وحفظ ومراعاة حد وانه ليس بينه وبين الكذب
الا حجاب واحد وكذا الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا فهو اذا سالك من يكرم
عليك عما حملته امانة من شهود بصرك او سمعك او ما كان من قوى حواسك والسائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهله اي الذي اعطاك هذه الامانة علمت منه
لمن اراد ان توصلها اليه فان اجبت السائل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تجب وعدلت في الجواب الى امر اخر يسمع به السائل ولو عرضت عنه عن عليه
ذلك فقد كذبت كسلف الخليل في الكذبات الثلاث ان تعلقه في القيمة فاستحيى من الله ان يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والصدق في
لا له اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمي كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع فان قلت ما عندي خبر كنت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب
الصادقين عن ذلك الذي اني والحق على غيره ان يقول للسائل ان الذي سالت عنه لنا وجوه في الجواب عنه فلا ادري على اي وجه سالت لتعلمه فان قال لك
فصل الوجوه فقل انما نا بين لي من مقصودك فان قال لك مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل في الامانة فقل انها امانة اخذ علينا العهد في حفظها وحق الله احق
ان يراعى ولا تستحيي في ذلك منه وان كرم عليك او كان ذا سلطان ولا يكون السموأل اليهودي المحجوب وفي ثبات امانة العارف المشاهد حتى ضرب به المثل وان ذكر هذا السائل
وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالامانة فاجبه ولا تبال بسخط ولا تعطه ما ليس في وسعه حمله نعوذ بالله على ذلك فهذا معنى قولهم تحقيق الامانة بالفهم
واما المكاشفة بالحال فهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت اي صفة كانت ولهذا لا فائدة
الا بتمام الكلام اي لو لم تذكره لما افاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فانما اتى الكلام بالنطق لقصد المخبر بحصولها رايت زيدا فاستقل الكلام ثم
بعد ذلك رايت راكبا فيقول رايت زيدا راكبا اي في حال ركوبه فان كان مقصود المخبر رؤيته اياه راكبا فما تمام الكلام بهذا الاعتبار اي ما حصل
الفائدة التامة الا بها وعند ثمها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤيته زيدا انك رايته ولم تذكره على اي حالة فهذا معنى تحقيق زيادة الحال اي تحقق ان الحال زائد
على ما تقع به الفائدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته ثم زدت
حالا لم يسالك عنها فقلت له مسافرا وكان في نفسه عند سؤال الداخل رايت زيدا حتى يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت له مسافرا علمته بهذه الزيادة التي هي
الحال بسفره فاراحته عن طلب الاجتماع به اذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا من فوائد زيادة الحال * واما في طريق اهل الله فزيادة الحال هو
ان يشهد ذاتا ما على حال فيطلع من ذلك الحال على ما تؤول اليه امره لاجل ذلك الحال فيسمى مثل هذا زيادة الحال كما سفر الحال مثال ذلك ان تشاهد

بالعلم ومكاشفة

ذا انا على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملايمة للناظر او غير ملايمة فتعرف من ذلك الحال امرا زائدا وهو ان ذلك الحال يودي في حق المدرك له ودا
وبغضا او كراهة او ما الى ذلك عرفت حتى يحبني ربي فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له او حي بعد رسول الله قال قوله فاتبعوني
يحببكم الله فعلمت ان الله يحبني في هذه الساعة لكوني بحال المحب وهو تعالى ناظر الى محبوبه بما انا عليه فاضاف تعلق المحبة الى صيرتني محبوبا باتباع واعلم
الوجد وهي تحقيق الاشارة يعني اشارة المجالس فالاشارة التي هي نداء على راس البعد لانه لا يبلغ امدها الصوت وذلك ان مجالس الحق على نوعين النوع
الواحد لا يمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة وهو اذا جالسه من حيث هو على علمه به والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة في المجلس
وهو ان يتجلى للعبد في صورة امكن ان يحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا او كثروا ولو كان واحدا زايدا على هذا الجليس ففي مثل هذا المجلس يكون
الاشارة فانه الجليس الاخر فما زاد لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلساء على حال الاخر مع الله ما احتمله وكفر به فاكثر
وقال هذا تلبيس ولهذا اودع الاوهام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري ان يكون الاشارة لا بالتصريح ليفهم كل انسان
من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فيصرف كل جليس باصناف علم الله اخص من الله
بحال اعطاهم من الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين يعرفونه في تجلي
في حلي الانكار والمشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا القدر كاف **الباب الحادي عشر ومايتان في اللوائح**

لوائح الحق ما تبدو لاسراري * من السمو ومن حال الى حال * وقد تكون لما تبدو لناظره * من غير جارحة بالعلم والحال
من النعوت التي تعطيك شاهدها * دليلها انها كالآل في الآل *

اللوائح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال
وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جانب السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها
فيعلم بانوارها اما السمو فهو ان لا يرجع الى ما يرجع الى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه اذا انتقل عنه الى ما فوقه والمراد بذلك ما يتنقل
به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال قد تعود مرارا ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا اذا زادته علما به
بالله لكي عنده ولا بد من ذلك وتلك الزيادة هي اللائحة فان لم يرزق تلك الزيادة في الحال فليست باللائحة مع صحة
الحال والحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا او سكران او في جمع او في فرقة او في غيبة او في حضور والاحوال معروفة وهو الانوار التي
ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني علما في كل نفس فمن عنده مثله لم يكن له وهذه الاحوال لا تختص بها
الدنيا ولا مواطن الدنيا بل هي دائمة ابدا في الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كانها مبادي الكشوف ولهذا قد ثبتت وقد تسرع زوالها
الا انها لا بد لها فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى بها عند الله تعالى هذا يشترط في اللوائح وقلنا من شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصر
في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة يراد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد كما
والبين من دل على ان بصره لم يتقيد بالجارحة **وقد صح** هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل عن رؤية ربه بعينه المقيدة
ذات الطبقات فقيل له هل رايت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور اني اراه اي نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهي
وان كان البصر المقيد ادراك النور الالهي على حد مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القران على الصفات المخصوصة
المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك وخرج قوله لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى
ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقائق وانما تدركه البصراء بالابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررنا فادركم
فقد ادركته وهو غير النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل
التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم تتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول وغير
ذلك من الصفات وتتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى
الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر
بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك بالعقل لا يدخل في اللوائح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها فيعلم انوارها التي
تظهر فانوارها والاسم الالهي روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الالهي على اثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان
يقال راى زيدا من غير تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبره غيب فيه لها صورة هي جسده كذلك الاسماء الالهية صورة الاسماء فمن شاهد
الاثار فقد صدق في انه شاهد الاسماء فلو انه تجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح صورة ذلك الاثر كان

كان فيعطيه زيادة الحال التي اعطاكه
وهذا يقع العلم بالمنزل عند الله قال بعضهم

يحببكم الله وانا في هذه الساعة على حال الاتباع
للشرع وهو صادق في القول فاعطاني

من حال الى حال م

الاسباب

الابصار م

سحصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك ويراه اخر ممن يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر ليس من اصحاب اللوائح لانه
ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المذكورين معلوم فما كل من راى علم ما راى فهذه اللوائح الحالية لمن اراد معرفتها على الاجمال
والاقتصار والله الهادي

الباب الثاني عشر ومائتان في التلوين

ان التلون من حال الى حال • دليل صدق على العالي من الحال
فمن تحقق بالانفاس يعرفه • بالحال فيه كمثل الحال في الحال • والفعل ماض واتٍ ثم بينهما • فعل يسمى بفعل الان والحال • والحال ابدا والحال دائمة • وهو الصحيح الذي عليه
التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلون العبد في احواله وانشدوا في ذلك • كل يوم تتلون • غير هذا بك احمل •
حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يرد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما
زاد هذه اللفظة افسد الامر والتحق في حده بالقائلين بنقصه وقالت طائفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بانه متحقق كامل لمن
هو الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله وهذا احد المتمكنين يقول التمكن في التلوين هو التمكين
فمن لم يتمكن لم يتلون بالامر جنابه ولهذا قالت هذه الطائفة فيه بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها ملك الفائدة
هو قولها لان في التلوين اظهار قدرة القادر فيكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين
نعت الحق وكل نعت للحق كمال اذ لا يتصور في ذلك الجناب نقص اصلا بوجه ولا نسبة ومما يكمل المقامات والامور الا ان يكون من النعوت الالهية
فان في الكمال هو على الاطلاق وهو قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وليس التلوين غير هذا فيدخل في مذهبنا
الجماعة فانه اعم واكثر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم اعلم ان من علم ان الاتساع الالهي لا يقتضي ان يكرر شيئا في الوجود علم ان التلون
هو الصحيح في الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يعرف من نفسه ولا من غيره على الخلاق اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله
هو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر حياته ومما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الامر
قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان تعلم انه ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بانه متلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واتوا
به متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين في اشياء يعسر ادراكه ما لم يشاهده
الا من شاهد الحق او يحقق بمشاهدة الحرباء فلا دليل من الحرباوات على نعت الحق بكل يوم هو في شأن ادل من الحرباء فما في العالم صعق ولا حال
تبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يصحب الاول والاخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فيتلون ووحد الهوية في الكثرة فهي يتقدر على نفي
الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات واصافات لوجوه مختلفة وهو مذهب النظار واما الطائفة فاثبت الهوية والوحدة وجعل الوحدة
الذي هو منه اول وعينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز فرجال الله ما ابتوا الحق الا ما هو عليه ولا شيء في الكون وفي جميع المعلوم
الا ما هو الحق عليه ما ربط الكل بالكل وضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب في الواحد او يضرب الواحد فيه من الاعداد
كم لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر فالتلوين ضرب الواحد في الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والمضروب في الواحد
والحق واحد بلا شك وضرب الشيء في الشيء نسبة الله ونحن كثيرون عن عين واحدة انتسبت الينا الاحاد او انتسبنا اليها وجود امن عرف نفسه عرف ربه فانه خلقه على صورته
عرف الله حاله تأتي اذا انظرت الى احدية العالم ضربت الواحد وان نظرت الى العالم ضربت الواحد في الكثرة والعالم اثر اسمائه والاثر كما قد ما صورة
الاسم في اللوائح فما ضربت احدية الحق الا في صورة اسمائه فما زلت عنده فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كما ورد الخبر الالهي في التسعة
والتسعين فما تقوى فيها مما نعلم ومما لا نعلم والعين واحدة والالوان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير
صدقت فان اسماء الله كثيرة لمعان مختلفة والله الهادي

الباب الثالث عشر ومائتان في الغيرة

• ان التغاير حال كونه خطر • ما بين علم وحكم يذهب الناس • ان قال ما ذا احكم رده علم • من الحقيقة رد انه افلاس
• كذاك والكرم ممن فهو اجمل من • لم يهده في دجى الليل نبراس • وظنه الحق اولى ان يستره • عنها فليس لذاك الحكم اياس
لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما يتسب اليه من احوال التجانس فاما
الغيرة فاصلها مشاهدة الغير اذ انت ان لم تشهد غيرا فاذا انتج ما قلناه عنهم من التفاضل واعني بتبينه وجود الغير لا عين حقق لسنه فانه معقول بلا شك ولكن
هل هو موجود العين هذا العين المعقول ام لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحال المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد
المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عندنا وحال الادس من ملك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فينظر من قال ان هذه الكثرة الظاهرة
في العين احوال تخلقه فانه نعت واحد ولا وجود لها الا في تلك العين فهو نسب فالحقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال انها اعيان لها في حدود

عين لو تعلق العين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير لا له والشيء لا يكون غيرا لنفسه لا اذا كان الشيء
ابدا يكون لكل شيء غيرا للشيء الاخر والحق ليس باشياء فلا يعقل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش هذه ما ذكرناه حتى تعرفها الفاحشة
وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو واما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي يكون عند رؤية المنكر والفواحش
وهي التي اتصف الحق بها والملأ الاعلى والرسل وصالح المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلا قسمي المحمود
منها وهي الغيرة في الحق وهي من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش في الكون ثم اذا وقعت الفواحش لم يره يسرع بالاخذ عليها الا دنيا
والاخرة فعلمنا ان ثم ما نعا اقوى منع من ذلك يكون ذلك المانع اعظم خاطر ويكون نسبته الى الغير نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان المقدرة
وان تعلقت بما لا يتناهى من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات
مع ما يعطي الدليل ان ما لا يتناهى لا يتفاضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة على ما وقع ممن اتى ما وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من
حال الغيرة هذا كله في حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين فانه مخاطب
بتغيير من حده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور
من اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب
الغيرة ولا يغار واذا راى ذلك من الغير ادركته الغيرة فليست بغيرة حقية الهية وانما هي غيرة نفسية لامر ما فيها لله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة
ولكن لا يشعر بها اكثر من اهل الله الا من عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة والا يوا خذ
على ذلك اخذ عموم فكذلك من يوجد منه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق
واقرب للاتصاف بالنعت الالهي بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره من اجل ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب
الغيرة وهو السعيد في العموم المثنى عليه في الشرع والاخر يذم كما يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك حصوص
الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك بل يغار غيرة في الحق وحسد يحمده الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تشرح اليه
ان تفطنت له ولا تستعمله فتشقى بل كن لله غيورا في الخلق مطلقا من غير تقيد واما حال الغيرة على الحق وهي كتمان الاسرار والاسرار وتلك حالة
الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولة لم مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهي يعرفون به ان لله عناية بهم فاحوالهم ستر مقاماتهم بحكم الموطن فانهم لا يظهرون في محل
النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى قد نوزع في هذه الدار وهذه الطائفة متحققة لسيدها فيضعهم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي نوزع سيدهم
فيه فتحروا مع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم يخرق العادة في العرف ان يسلكها الا من اهل الله لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة
من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد والاحوال او من يتبع تغيير المنكرات اذا اراد تعيين يتميز به عن التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه
فهذه حال الغيرة على الحق واما حال الغيرة من الحق وهي ضنته باوليائه حين سترهم عن سائر عباده فحجب اليهم الستر ووفقهم لمعرفة حكم الموطن
فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده حلف حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده وهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا يتطرقون الا
اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق ينتظم في سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين وكل لسان ذكره
فليس بغافل له ثمرة صحيحة ينالها الذاكر وهو اللسان وان لم يعتبر به من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد بغفلة قط بل ذلك من قوله وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء وصاحب هذا القول لا حظ له في الرجولية وكذلك قول الاخر اغار لذلك الجمال الانزه عن
نظر مثلي بالبت شعري واي نظر لك واين الموجود الذي له نظر من كانه وهل نظره لا هو الا انها المشرك اما يستحي ان يقول مثل ذلك فحال الغيرة من
الحق ان يكون حقا ويقوم فيها بنسبتها الى الحق فسطر ما الغيرة منه يكون على ذلك فمع هذا على كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والمعرفة بين
الاشياء والتمييز فيحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة او من نفي عيون كثيرة في عين وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود و
اثبت الوحدة في الوجود وانفها من الثبوت فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومائتان في حال الحرية

اذا كان حال الفتى عينه • فذلك حر وان لم يكن • ولو كان ما لم يكن لم يكن • بكونه كانت يسكن •
حرية العبد معلولة • ولا رق الا لمن قال كن • فيا ايها الحر لا تفتقر • فحبلك من فقره قد وهن •
ولا بد منه بما ذا ترى • ولا بد منك فقدان ان • اصح غناه الى فقرنا • وذلك عندي من اقوى الجنن •
الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله وعندنا الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه

فيكون حاز الترصيفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو عبد الا بهذه الصفات التي ادرجها الحق
بوجوده مع ثبوت عين الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المجاز اذ لا معنى له غيبة ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها
لا صفات الحق عينها مثبت عين الشخص لوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبت الحرية لهذا الشخص
فهو محل الاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فعينه سبحانه بعينه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه عبد ومن حيث
صفته لا هو • فوصفك معدوم وعينك ظاهر • وانت له اول كما هو اخر • وانت له ملك ولست بعبده • ولا انت موجود ولا هو زائر
وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للمظاهر حكم فيه من حيث
ما هو ظاهر فيها فينسب اليه جميع ما للمسالي المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام • وليس الا الحق لا غيره فعين الظاهر بعت العبيد
ولا تقل بانه عينهم • بل قل كما قلته لا تزيد والسنة الشرائع الالهية بهذا نطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تعطي مثل هذا عن الجناب الالهي
وان اوردت بالشرائع فان فحول علمائهم يتأولون مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم فعقلوا الفكر على قصورهم وما استضاؤوا بنور
سوره فسبحان من اخفى عن العين ذاته واظهرها في خلقه بصفاتهم فلا حر ولا عبد فاين العهد والوعد فلله وجود الامر من قبل ومن بعد واعلم ان
الحرية من ملك ازمة الامور ولم يملكه وصرفها ولم يصرفه وهذا عزيز موجود في الجانبين فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم فطلب منا الاجابة لما
لما دعانا فحصل التصرف من جانب الحق ومن جانب العبد فلولا دعاء العبد وسؤاله ما كان الحق مجيبا والحق نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف
في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من هذا نعته ففي الحقيقة ليس
الحرية الا في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد فلا حرية
لهم ابدا فاذا اطلعهم الالوهية بما كلفهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الا بها ظهرت الاضافة فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف يطلب
صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المتضايفين فمن قال ان الحق معروف فلا يدري كما من قال ان الحق مجهول فلا يدري فهذا حال
كذا استوفيناه بمختصر قريب المأخذ التناول والحمد لله

الباب الخامس عشر ومائتان في معرفة اللطيفة واسرارها

اذا عزت عن الشرح المعاني • فتلك لطائف الرحمن فينا
يشار بها الينا من بعيد • فيحيي من اشار بها سنينا
وان الله يمنحها قلوبا • يهيمها الهوى حينا فحينا
وما ذاك الهوى المذموم لكن • هو الحب الذي منه ابتلينا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي
الذي للبدن مركبه ومحل تدبيره وآلات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى يلوح في الفهم لا
تسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تنقال الا ما اخذها الحد وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن من له حد
حد وحقيقة في نفس الامر لا يعرف عنه وهذا معنى قول اهل العلم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي تتعذر العبارة عن ايضاح حقيقته
وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القبيل انهم يسمون في اللطائف فيسمون كل معنى رقيق عن المنال وان نيل يعز دركه او دق يطلب الرجال
لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال ارزاق العباد المحسوس منها والمعنوية المقطوع عنها الاسباب من حيث لا يشعر
بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن آثار الاسم اللطيف قوله صلى الله عليه وسلم اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث
لا يشعر اذا وصلها العبد بهمته لتلميذه او لمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك عن قصد من الشيخ الموصل فيقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح
هذا الا للاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها فليس صاحب لطيفة وان وقع للتلميذ او للموصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ
عن علم محقق لا عن حسبان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسالة فان من شان صاحب هذا المقام العزة والكتم
ان يشعر بان ذلك من عنده على تفصيل يحصل ما وقع منه الا انه لا على الاجمال كما يعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما يعرف كيف ايصال
الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم فمن حكم اسم اخر الهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد
من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد سمى نفسه فهو سر الهي لطيف ينسب الى الله على الاجمال من غير تكييف فلما ظهر عينه بالنفخ عند
التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن علم فما حدث الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم فاعطى في
فهذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك العلوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه في الامكان
العقلي مما يظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير وساطة هذه الالات وهذا ضعيف في النظر كانا ما نعني بالالات الا
المعاني القائمة بالمحال فنحن نريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك
لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان فاذا ما فارقت هذه الالات لا يصح ارتفاعها وما بقي الا ما اذا رجع حقائقها هل يرجع الامر
على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من
اهل الكشف والصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان كان هذا ايضا عين تدبير هذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف
كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح اللطيف لمشاركة ما يقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحياة الذي هو الروح الحيواني فظهر نوع الاشتراك
فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة التي بها يسمى الحيوان هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف
فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا ان ما في العالم الا حي ناطق يسبح ربه تعالى بلسان فصيح بحسب ما يعطيه حقيقته واما ما عدا اهل
الكشف فلا يعلمون ذلك فهم اهل الجماد والنبات والحيوان لا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون وكما لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين في سبيل
الله ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء الصحة لما امليته من المعارف والعلوم بصحة هذا الهيكل ولا سيما اهل الهياكل المنورة وهنا ينقسم
اهل الله على قسمين قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهيئات تظهر بها في عالم التجريد ابن
خرابها مطلب درجة الكمال هنا لم يفارقها هذا الهيكل بالموت اذا لم يحصل في درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل
الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لانهم في مزيد علم
ابدا ايما وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية ابدا دنيا وبرزخا واخرة وهم القائلون بحشر الاجساد وهؤلاء هم اهل الكشف الصحيح
فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر هو اصل وجودها مدبرة فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى بنفسه عليه في
النوم في الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله ضرب مثلا ما يراه النائم في نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا اخر للحشر والاول لما يؤول اليه الميت
بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فنحن في ارتقاء دائم ومزيد علم دنيا و
برزخا واخرة والالات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض
يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها الطبائع بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة
كذلك اي دار كان من ما طوا عليها في الاخرة من الشقاء المآل الى السعادة وهي استقامة النشأة في اي دار كان من جنة او نار اذ قد بنت امرا
لكل واحدة من الدارين ملؤها فالله يعطينا من حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل
موجود من الاجسام له لطيفة وروحانية الهية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيئة موت حيث كان واما اصطلاح
في اللطيفة على المعنى الاخر الذي هو كل اشارة تلوح في الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد وبوحا
بعين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات نظم فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على رأس البعد فهو على حمل لا تسعه العبارة كما ان الاشارة للذي
لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو يرى ويبصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم
فهو بمنزلة من لا يسمعه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما يراد منه فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام لو بلغه الصوت وقد
علمنا قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي يتميز به العبد فهو البعد الحقيقي لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة
وهي اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به الا من وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا ينفع به
الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم فليشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع
وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه هو مع قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ففرق ووصل
وان هذا من جعل قوله وانه المتكلم والعامل الا هو فهذا اقرب معلول فهو قولهم وبوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها ادرجت
الربانية في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا
من لطف ما يكون ظهور رب في صورة مخلوق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا تسلب عنه بينية فليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ان
من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالاف فهي مناسبات في الجملة بين الامرين اذا اراد
الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك ولكن يعارضها لا تحصل له التعريف الالهي فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه يلقاه من اصل الوجود عين

الوجود اذ الحق هو الموجود لعين كان

الباب السادس عشر ومائتان في معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها * وهو العذاب فلا تبرح لما
حتى ترى عين ما تاتى به فاذا * رايته فاتخذ ما شئته سندا
الريح بشرى من الرحمن بين يدي * ما شاء من رحمة فيها او قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له * كريح عاد بمقلات شهدا
فالمكر منه حتى فاستعد له * عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الفتوح عند الطايفة على ثلاثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سبب اخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته ومنه قوله عليه الصلوة والسلام واوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القران وقد سالت في الواقعة عن هذه المسلة فقيل لي لا تخبر الا عن صدق وامر واقع محقق من غير زيادة حرف او تزوير في نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما الثاني من الفتوح وهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطايفة وهو سبب جذب الحق لذلك كل ان كل امر حاك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا ولم علامة في الذايق للفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير وسار الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين يقول في الفتوح اطعمونا الطري كما قال الله تعالى لتاكلوا منه لحما طريا ولا تطعمونا القديد اي لا تسالوا البنا الا ما فتح به عليكم في خلوتكم ولا تسالوا البنا فتوح غيركم يريد بهذا همة اصحابه لطلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق وهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات من السما والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما فتح له قال بعضهم هذا باب كنت اتمنى منه كذا وكذا سنة هو ذا يفتح لي ولا ادري بماذا وقد قال عاد هذا عارض ممطرنا وحسبهم العادة فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فلا تعتبر الفتح اذا لم تدر ما هو وقل رب زدني علما ولما كان الفتح الالهي على نوعين في العالم فتح عن قرع وفتح ابتدا لا عن قرع فاما فتح القرع فيعلم اهل الله بماذا يفتح القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتدا من غير تعمل لذلك وان كان يطلبه العمل من العبد الذي هو عليه من الصحيح ولكن ما يخطر للعبد العامل ذلك حمله ويعده فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتدا فاذا ورد الفتح على اختلاف صوره كما قررناه نعين على هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما امره الله في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقف عند ذلك وزنا اخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة حاله بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما عجلت له اعطيته وانقلب الى الدار الاخرة صفر اليدين وان كان الفتح مما يعطي ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله لهذا العبد حيث زاده فيما يوديه الى زيادة خير عند الله تعالى وان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق الحال فيعد لمن معه مقدار قوة الحال وزاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطايفة هذا اصل ينبغي ان تعلم وتحقق له شواهد يعلمها الذايق له وان لم يدخل الفتح في ميزان الحال حمله لحده وبقي حاله موفورا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا للمحمدي الكامل من الرجال فلو كان وارثا لاي نبي كان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق وجميع اقواله وحركاته وسكونه الى ان يلحقه الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه بما في نفسه باطنه من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصوغ كلاما في نفسه ويرتبه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من الوجه التي تنزل فيها القران خاصة من كونه قرانا لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اوليايه تلاوة فينظر الولي ما تلي عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك التلاوة كما علم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان ولهذا التنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تلاوة لصاحب هذا الفتح الا من كون المتلو قرانا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بعلم او بلفظ عما في نفسه بحيث ان يوصل المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث يحس ما جرا به قد تفرقت وان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري عينا لسته من رجال الله اثرا في احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم اعرفهم غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القران فانه من بعض اسمايه فانه القران والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الاسما الموضوعة او يسمى تصور المتكلم المعرب في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة

عنه ويرى التعبير عن الامر في نفسه ويحسنه ويتممه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فان من شان الفتوح ان ياتي بغتة من غير شعور هكذا الفتوح تكون في هذا الطريق ثم ان من حقيقة صاحب هذا الفتح شهوده ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمعه وبما اذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة وهذا المعنى قولنا انه سبب اخلاص القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس برد الما البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس تنزلها من الدماغ الى الطعم بحلاوة يجدها عند حصول هذا الذوق اسرع في الاعضاء العاصل وخدر في الجوارح لقوة اللذة واسترخا الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من يدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر من ذلك لسعادتها برهان مخصوص فاني احتلف علينا بعض ما فوقنا فنزلت علينا في قضية فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت ايامنا ليلا ونهارا وحدها ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن ان يشبهها لذة من اللذات المحسوسة لانها غريبة لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فما تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شي محسوس كالحلاوة الصلاتية حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلا واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة الطعم وتميزها عن لذات المعاني انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبدا باسمائه وفتح لي في هذه الحلاوة ما رايت اشد اثرا منها في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان مقام الانسان ان يكون عبدا في كل اسم الهي ليحصل الفرقان بين الحقايق ويحصل العلوم الالهية وجدت لهذا الاسم من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسما ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وان هذه الحلاوة تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها للحلاوة امرما فيها خلاف حلاوة امر اخر يجد الذايق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا يحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد برفقه وجد هذه الحلاوة في باطنه فينجذب اليه تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذه ومن اشد حلاوة من هذا الفتح من علي في هذا الزمان لما تلي علي ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى وردت علي ثم اعيدت علي مرتين في زمانين متباينين وزادني اعجابا انها تكرار التلاوة علي بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار نزول الاية او السورة مرتين كما في نزول سورة المرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة فجذبه اليه بها اصحبه علما لم يكن عنده فان لم يجد علما فليس بجذب ولا تلك حلاوة فتح فهذا من علامات فتح الحلاوة وانما فعل الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة لانه معلول الاصول وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد من هو بالقوة الالهية التي عنده ثم ما يرى ان يسرها بالجذب الى الحق دون غيره من العبيد ومن عوار ذلك ايثار جناب الحق فجعل الله الجذاب عن حلاوة فان زهد كما قلنا قامت الحجة عليه فانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لاحد على الله ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قاله شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت ما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس العبد مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه فيكون من الحق الجذب لهذه الحلاوة من الحالة التي اقامه الحق فيها الى حال اخر يقيده فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى ابد الابد بما يرله ويسماه جذبا لان العبد لا يتخلصه مما وقف معه فاذا استعشق حاله والفه فلا يجذب عنه الا بما هو احب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه ايضا لانه لا يفارقه المعلوم اذ المعلوم لا يجهل فبقي حكم الجذب بما يتعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله علمه فحدث له التشوق الى تحصيل امر اخر ليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه وانما الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله تشغلهم ما يرجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فاعلم ان اصل وجدان هذه الحلاوة فيما من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي نص بها الشرع في قوله عليه السلام الله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هنا كان نشأة هذه الحلاوة في باطن اهل الله فان فهمت فقد نبهت بانه على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ناتي به في هذا الباب وليس للضعفاء العقل الالهي ولا التفتيش مدخل في هذه الحلاوة بادراك للفرح فلا تخلط ولا تقس فان طريق الله لا يدرك بالقياس فما كل امر يشبه امرا له حكم ذلك الشبه ليس الامر كذلك وانما له فيه حكم ما وقع الشبه به كالحصر يشبه اللؤلؤ في الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما يحلف العلما ايضا مع اجلة المعلول اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع الشمل لها فهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان فعلة استدارة

العلل ليست علة استدارة اللؤلؤة فاختلفت العلل لاختلاف حال المعلول والمعلول لا لاستدارة واحدة من القادح في العلم الالهي بل ان حققت الامور لم
يصح وجود القياس اصلا وانما هي من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان حملوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا النوع من العلم قدر ما يقع به الكفاية لمن
راى النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالمكاشفة
سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء على الحق كالستور فاذا ارتفعت ووقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما كان يرى
النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر وانفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام
لله الحمد فلا تعرف الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا تقع الا على حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشياء
الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول ما يقع عينه عند الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الا
الجناب الالهي قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فرفع الانا بجناب الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم
الالهي ووقع الامر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود الالهي حكم الا وله اصل في الجناب الالهي
استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرناه في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا بد عنه حكما اصلا وهو
سبحانه رب كل شي ومليكه والاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا من النظار في انهم عرفوا الله من نظرهم
في الاشياء نعم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم شيء واجب الوجود لذاته فصحت احديته وواجب الوجود هذا الكلام صحيح لا مراء فيه عند
المنصف ولكن ليس المقصود الا علم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا يعطيه علم الكمل من رجال الله من اهل الحق ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام من عرف نفسه عرف ربه لانه من حيث نفسه واجب الوجود فله الغنى المطلق فلا التفات للغني المطلق الى غيره اذ لو التفت لم يصح ما قررناه من العلم
انه رب العالم فاذا اراد ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فراى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلا يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبته
بدليله قبل ان ينظر في هذه المسالة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا النظر في الطريق فلا يعرف انه اله للعالم ثم ان
اهل النظر احتجبوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته فلما ثبت عندهم بالدليل ظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا ان علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا فيه ما قالوا علمنا بالها المتقدم
على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلامة ذلك الا انه جعل العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة في هذه المسالة ان يرى الحق فيكون
عين رؤيته اياه رؤيته للعالم للارتباط المحقق فينكشف العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان النظر في قوته ذلك ولما
هذا من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يحقق به المسالة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من
المتقدمين من اهل الله تفطن له في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسالة على التعيين فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسالة فانه كان
في نفسي ان اشير اليها فكيف اصرح بها وانما الحال والغيرة غلبت علي والحرص على نصح عباد الله الذين امر في الحق بنصيحتهم على الحصول ادى الى ان شرحت هذا
في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما**

الرسم ما اعطيته من اثر ٭ والوسم ما دل على الخبر ٭ ان ديارا قد عفى رسمها ٭ ما فيها للعاقل من معتبر ٭ والوسم للتمييز ان كنت ذا ٭ معرفة وصح ملك النظر ٭
وعنهما اخبرنا قوله ٭ سيماهم في وجوههم من اثر ٭ في ازل كان لهم كل ما ٭ اظهره رب القضا والقدر ٭ فسلم الامر الى علمه ٭ وكن مع حزب من قد شكر ٭
فانه اولى بنا ان نكن ٭ في حزب من يجحدا ومن كفر ٭ **اعلم** وفقك الله ان الرسم والوسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جريا في
الازل يريدون بما سبق في علم الله لا انهما جريا في الازل وسنبين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهو علامة الهية على العبد او في
العبد يكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقيق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما او ادعاء او مقام
فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه لنعرف بها فلما كثرت المعاني
وتعددت نسبها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف به لتحصيل الفوائد من العلم بذلك المعلوم فكذلك
يجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما يدل على ذلك المقام او الحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك ويكون تلك الدلالة نعتا لذلك
المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا تزال الحقائق في الابداء يظهر دائما كما لم يزل في الازل **وهنا** نكتة بديعة وذلك انا قد فرضنا ان العالم على صورة
الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم وكان العالم لم يزل مشهودا للحق وان لم يكن موجودا والوسم من حلة العالم على حكمه وترتيبه فهو مشهود للحق
بحسب ما هو عليه في الابد هذا تحقيق شانه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل لا يخلف شهود الحق فيه

وذكرناه ان وجود الله في الازل حيث لم يكن موجودا فلقد شاهد هذا الوسم والرسم الذين يجريان في العالم كما في الابد فعلمه فافهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم
بجعل جاعل الا بظهوره فيما في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فيمن قام به ذلك الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره
في الموصوف به يسمى رسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال والمشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين
مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في
الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا
هو الرسم الالهي ولما كان الامر في نفسه هذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي هنا
به الجهل به اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم بما جريا في الازل حكمهما
في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة الحق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا نهاية له الاثر فيه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض واسراره**

للقبض اسباب ولكنها ٭ تعلم اوقاتا وقد تجهل ٭ فكل ما يعلم اسبابه ٭ فحكمه للسبب الاول ٭ وكل ما يجهل اسبابه ٭ فلا انفراد في ولا افضل ٭
فاصل القبض اليه الذي ٭ نعرفه الامثل فالامثل ٭ كقبضه الظل اليه وذا ٭ علينا اهل الله قد عولوا ٭ قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف
في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت فبعضهم نزع في القبض الى ما يحرمه فقال القبض وارد يرد
على القلب توجبه اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تاديب وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلم ايدكم الله ان القبض
في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وسعني قلب عبدي ثم تجليه في كل معتقد في
صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الها ولو لم يكن العالم والعالم متباين لا استعداد ولا بد له من الاله
ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو الله فلا بد ان يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلا بد ان يظهر له في الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شي يسبح بحمده
ما قبض كل شي به على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لو رجع الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيحه لا نفقه فدل على ان كل شي
يسبح الها بما تقرر عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل ان الله لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم
فلم يؤاخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وليس هو على وصف كذا ووصف نفسه بانه غفور لما ستر بدقائقهم عن العلم به من شاء من عباده
ولم قال ليس كمثله شي لانه عين كل شي والشي لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شي في كل ظل وفي كل شي وكل طائفة غير اهل الله تنزهه ان يكون كذا وهذا اخبر
عنهم فقال وان من شي الا يسبح اي يحمده اي بالثناء عليه وتسبيح التنزيه وما ذكر انهم هو تسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تلاوتك
لما تتولاه بك عن نفسه وما يقوله عنه العالم وفرق ولا يحتج فيه الا بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل القران الذين هم اهل الله و
خاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له
من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله حال القبض فافهم ما نبهتك عليه بتقف على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان القبض وهما التردد
والكراهة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب حكم قبض بلا شك ولكن لما كان الجناب الالهي على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ لا اتساع على في العامة يضيق
المحال فيه الذي وسعه الشارع لو يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ له الاتساع الذي لا يكون
الا لمن من اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي تضمن الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان كلها الا اتساعه وهي اكثر من ان تحصى
كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه وكل ايد وجبروت فيه
القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هنا يظهر القبض فينا فمن وجد مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذي هو عين
حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص متعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق اذ
كان امنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيامة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض
حال الخوف ابدا الا القبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف واذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم يتحرك الى ان يحكم له الساحر يتقدم
له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب لا اثر فيه في اي جانب ظهر من حق وخلق وهو المقام المستصحب الى اول قدم
يلقيه في الجنة ثم يرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا في الاخرة بانقضاء مدة حكمها فلا تجد فالملا ثم يرتفع بارتفاع حكمها
او كانت عين حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان حكمها فلذلك سمي اعيانها ما بقيت احكامها وتفنى بفناء احكامها فلو كانت الاسماء الالهية

الى ذات المسمى موجوده قايمه بها لم يصح فناوها ولا فنا احكامها ولو كانت ايضا راجعه الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق ان يكون الا النسب واصلها لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها غير احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه • الا الاله الذي اقامنا فيه • له المحكم في الاكوان اجمعها • من الوجود الذي تبدو معانيه • وليس يحمده عنا سوى قدر • وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه • البعي حكم له ان كنت ذا نظر • جا الكتاب به لو كنت تدريه • في عالم الخلق هذا الحكم ليس له • في عالم الامر هذا في تجليه •

البسط عند الطايفه عباره عن حال الرجا في الوقت قال بعضهم القبض والبسط اخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبه والبسط عندنا حكم صاحبه ان يسع الاشيا ولا يسعه شي حقيقة البسط لا يكون الا رفيع المنزله رفيع الدرجات فيترل بالحال الى حال من هو في ادنى الدرجات فيساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في التنزل من ذا الذي يقرض الله هي ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهذا القول يصدقه قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما يمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسما الالهيه واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفره يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فلما لم يكن مثل هذا البسط في قلوب العباد دما اثر في قلوبهم بغيا فتعدوا منازلهم فلما علم الحق اثر مثل ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواه تمام الايه وهو قوله والله هو الغني الحميد فانزل الدا والدوا وهو امن نشر رحمته لان الادنى في مرتبه يقتضي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له ان يجول في غير مهدانه فيكون البسط من الادنى سوء ادب ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد وظهروا بها عن الامر الالهي فكان بسطهم عباده وقربه الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل البسط ابتدا ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه الصلوة والسلام في حق الله ان رحمته سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فيحقق ذلك

فاعلم ان اشد بسط العبد ان يكون خلاقا فان تادب في مثل هذا البسط وهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين لا ضاف الحسن الى الخالقين غير ان الحسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يقم به حجه على من عبد فرعون وغيره ممن ادعى من المخلوقين ان يعبد من دون الله ولو لم يكن هولا ممن يدخل في عموم الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق ان نعبد الله كانك تراه فيعلم من هو الخالق على الحقيقه ولما كان هذا النعت من خصوص الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى ما اثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وما احسن قوله افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل انتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين الجاده منيا حامه والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصوره فيه ايه صوره شا من الجنس او غيره وهو قوله في اي صوره ما شا ركبك فهو الاسم المصور وهذا السر من علوم الطبيعه لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل بها العينه فيكون الحق يفعل بها لا عندها او يكون من الاسباب التي يفعل الحق مسببا عندها لا بها ويتفاوت هنا نظر النظار واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتدا عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعه وان منزلتها منزلة جميع الحقايق والحقايق لا تتبدل فيجرونها مجراها ويترلونها منزلتها فبسط العلما بالله هو عين العلم بالله ولا علموا علموا امر انبسط ومن له البسط وعلموا امر انقبض ومن له القبض فيبقي عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاهل سنة الله هم اهل البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشيا

• فبسط العارفين على يقين • وبسط الخلق تخمين وحدس • اذا خشعت الاصوات للرحمن كيف يكون للحال مع الجبار • خشوع حيا لا خشوع مخافه • وهيبة اجلال وقبض تادب • قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكم اقتضاه الموطن واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق الحق فلما انبسط ظهر العالم قال الله تعالى لادم ويداه مقبوضتان باادم اختر ايهما شيت فقال ادم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركه فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ادم بين اليدين فرقان وكذلك قال ادم وكلتا يدي ربي يمين مباركه فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها سائر العالم فانظر الى كون الانسان في عين الحق ان علم ادم بين اليدين فرقان ولذلك قال ادم وكلتا يدي ربي يمين مباركه فاختار القوه نظرا الى نفسه لما علم انه على الصوره وعلم انه خليفه فعلم ان القوه له فاختار الاقوى بادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم ما يريد وكيف يصدر وما علم هل له رجوع ام لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقيل له فاليه يرجعون وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم الى اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع اليه الى منزله لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كالمن

فيد اذ كان في قبضه موجده فيكون مآل العارفين في رجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا يصح لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا كان في حال البسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بما ذا عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وجعله في الايه اخرج في ذلك ثم نظر الى العالم فراه انسانا كبيرا في الحرور وراه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركه والسكون والاجتماع والافتراق وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانطلق من هذه اللفظه من ابي سعيد ولهذا المقام كان يشير ذو النون المصري في مساله من اراد الكبير على الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المساله في معرفة الخيال من باب المعرفه من هذا الكتاب مستوفاه فبسط العلما بالله من البسط المنسوب للحق بل هو من البسط المنسوب للحق لانهم اليه رجعوا فلم يكن البسط الا لهم فهم اهل محو ان لم يثبتوا وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومايتان في معرفة الفنا واسراره

ان الفنا اخو العدم • وله التسلط ان حكم • من هو كلا غيره • فيعين له فيما قدم • ثم الفنا عن الفنا • حجاب من انفى الظلم • فتسببه بل عينه • ما قيل في عدم العدم • ما زال الطالب الرجال • فمن يقوم به عصمه اذا استطال • لمنصبه يحصل الحكم •

الفنا عند الطايفه يقال بازا امور فمنهم من قال الفنا فنا المعاصي ومن قال الفنا فنا رويه العبد لفعله لقيام الله بذلك وقال بعضهم الفنا فنا عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفنا عن الفنا وصل بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفنا لا يكون الا عن كذا كما ان البقا لا يكون الا بكذا ومع كذا فحرف العين لا بد منه لا يكون الفنا في هذا الطريق عند الطايفه الا عن كذا وهو في اعلى واما الفنا عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقه الاولى في الفنا فهي ان تفني عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا وحاله الله هنا على قسمين الواحد حال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماه بالمعاصي شرعا في الامر الا ان الله وفق هولا فكانوا ممن ادخلوا لعلو الرتبة ان يعفر الذنب ويأخذ بالذنب فضلهم على سماع منهم لهذا القول اعلوا ما شيتم فقد غفرت لكم وكاهل بدر ذهبت عنهم احكام المخالفات والموافقات ما نص فوق الا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهيه تمنع ان تنتهك المقربون عند حكم الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مواخذهم لما سبقت لهم العنايه في الازل فاباح لهم ما هو محجور عن الغير وما من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص من كلام الله المبلغ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب عنهم الرجس ولا رجس اعظم من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الاراده الالهيه فكل ما ينسب اليهم من اعتقاد الذي يحسبه لانه رجس بالنسبه اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت والصورة واحده فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وحكمه في الخلايق فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادره منهم من حيث ما هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنه ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله وتحت هذه الحضره حضرتان حضرة السدفه وحضرة الظلم المحض في حضرة السدفه ظهر التكليف وانقسمت الكلمه الى كلمات وتعين الحق من الشر وحصل في حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب في النار وعدم الخروج منها ان لم يعفو فيها فما عاين هولا الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور الا والحجب فعل ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبه للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نيه لقرب ولا انتهاك لحرمه فهذا فنا غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم اره ذايقا مع علمي بانه لم يكن رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لي ملك المشاهده فنا حكم بل اقامني الله في حضرة السدفه وحفظني وعصمني فلي حكم حضرة النور واقامني في السدفه وهو عند القوم اتم من الاقامه في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي **واما النوع الثاني** من الفنا وهو الفنا عن افعال العباد لقيام الله على ذلك من قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الكون التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله ان ربك واسع المغفره اي واسع الستر فالاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذا الستر ومنهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلق لله يشعرون ولكن لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعمى الله بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للمخلوقين وفعل الله مع ما يشاهد شيرم فهذا لا يشعر هو المعتزلي وذاك لا يشهد وهو الاشعري فالكل على بصره غشاوه **واما النوع الثالث** فهو الفنا عن صفات المخلوقين بقوله تعالى كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته وله السمع والبصر وعين ذلك هي اعيان صفات العبد والخلق كيف شيت فقل عن الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لا صفته فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك عين الذات التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه كانه مراه مثل الابصار وهو عين بصرك فما راه الا نفسه واضاف هذا عن رويتنا حقيقه شهوديه معلومه محققه لا يرجع بعد هذا الفنا الا الى حال يشتك ان لك صفه محققه ليست عين الحق وصاحب هذا الفنا اذا ما في الدنيا والاخره لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا

رؤيته مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويريد صاحب هذا الفنا على كل مشاهد ورائي ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك رايته به لا بك وهذا مشهد عزيز
لم ادله الحال كما يقال فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم بعد ذلك رجع الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي علمها فليس عنده خبر فانه
ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفنا مهما فرق بين صفاته في حال الفنا فراى غير ما سمع وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وطعم غير ما علم وعلم غير ما قرر
وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع من الفنا فليس هو واذا وجدت عنده العين فسمع بما به راى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس لم
يختلف عليه الادراك لاختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفنا ذوقا وصحيح الحال **واما النوع الرابع** من الفنا فهو الفنا عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم
ان ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة واحوالا تخالفه بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور
مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاه الحق من الحق وغير الحق
تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما ثم صاحب هذا الفنا فانه لم يشهد ذاته في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع
من الفنا وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال تعصم ذات الانسان
من التاثير **اخبرني** الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان ينكر حال الفنا وكان يختلف الينا وكانت فيه انابة فلما كان ذات يوم دخل علي وهو
مسرور فقال لي يا سيدي الفنا الذي يذكره الصوفية عندي صحيح بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم ان امير المومنين دخل اليوم من الاندلس
الى هذه المدينة قلت له نعم قال اعلم اني خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر شيئا بعد شيء الى ان جاء مقدم العسكر فلما دخل امير المومنين ونظرت اليه
فنيت عن نفسي وعن العسكر وعن جميع ما يحس به الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا مع كثرة الكوسات والبوقات وصياح الناس ولا اعلق سمعي بشيء من ذلك ولا
كانت يجري احد من العالم حاجة واحدة سوى شخص امير المومنين ثم انه ما احد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني
ناظر اليه ولا فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهودي فيه فلما تخيل عني ورجعت الى نفسي اخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضرر
الا بشدة فادرك سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفنا حق وان حال تعصم ذات القائل من ان يؤثر فيه ما في عندها يا اخي نام في مخلوق فما
ظنك في الفنا في الخالق فان شاهدت في هذا الفنا سوى ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها فقد فنيت عن ذاتك ليس سواك فانت فان عن ذلك ولست فانيا
عن ذاتك فانت لكونك مشهود من حيث لطيفتك وانك لست بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفنا فمشهودك خيال ومثال
ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفنا حال النائم صاحب الرؤيا **واما النوع الخامس** من الفنا وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك بحيث
من شهدتك علمت انك شاهدت ما شاهدت بغير حق فالحق لا يفني بمشاهدة نفسه ولا العالم ولا يفنى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من شهدته
كنت صاحب هذا الحال فيفنى عن روية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع
يقرب من الرابع في الصورة وان كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم **واما النوع السادس** من الفنا فهو الفنا عن كل ما سوى الله
ولا بد يعني في هذا الفنا عن رويتك فلا يعلم انك في حال شهود اذ لا عين لك مشهوده في هذا الحال وهنا يطرا غلط لبعض الناس من اهل هذا الشان
وابينه لك ان شاء الله حتى يخلص لك المقام وان الله الهمني لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله فيما يقول الله
يخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شوونه او لا يراه في شوونه فانه لا يزال في شوون اذ لا غنى له عن العالم ولا عن اثره فيه فان شاهده في شوونه فما
فني عن كل ما سوى الله ولو شاهده في غير شوونه بل في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق الاكبر فانه قال
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فاثبت انه راه ولا شيء ثم اقيم في مشهد اخر فراى صدور الشيء عنه وقد كان راه ولا شيء فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال
ما رايت شيئا الا رايت الله قبل فقد ابت لك عن الامر على ما هو عليه **واما النوع السابع** من الفنا فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها لئلا يكون لاستحقاق
ظهور العالم عن الحق بعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زائد يعقل ولكن لا من كونه عالما كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا
في عين مظاهر بحسب استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون يدل دليل على ثبوت نسبة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسما والصفات
والنعوت بل انه حقه يرى ان محل التاثير حيثما اثر فيما استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات ومما يحقق عندنا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه
وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان يكون هذه الصفات وجبت بحكم نعتنا بها واما ان يكون لنا حكما وبعث نفسه بها توصلا
لنا وخبرنا بها صدق ولا كذب فان كان عين هنا الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبناها وهذا من اعظم مسائل العلم بالله فانه منا
اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازلي فمنها ما اشار به في اخباره انه مكتسب لبعضها مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ومنها ما ذكره ولم نعتقد
ما كسب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداع اذا دعان فادعوني استجب لكم فاسالوني اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذكركم واما هو

الفنا من الفنا هو نوع تامين وانما هو الفاني اذ لم يعلم في فنائه انه فان فذلك الفنا عن الفنا كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم انه نائم فهو حال تابع في كل نوع تقدم من انواع
الفنا مثال الفنا الابنا التفكر اي لا يقصد وادناه درجة حكمه في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا او في مسالة من العلم فتحدثه ولا يسمع ويكون
بين يديه ولا يراه ويرى في عينه جمودا في تلك الحالة فاذا عزم على مطلوبه او طرا عليه امر يرده الى احساسه حينئذ يبصر ويسمع فهذه ادنى درجاته في العالم
وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شيء اوسع من حقيقة الانسان ولا شيء اضيق منها فاما اتساعها فالقلب فانه لا يضيق عن شيء ولكن عن شيء واحد واما ضيقه فانه لا يسع
امرين معا فانه احدي الذات ولا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله والله غني عن العالمين في الرتبة الاخرى في قوله كاحدث
ان اعرف وهذا القدر كاف في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا واسراره**
الارات قيام الله جل علا • كل النفوس بما فيها من الاثر ذاك البقا الذي قال الرجال به وانت باق بان كنت ذا نظر • فكن به لا بكم بالحكم متصفا • فانما العرش مشتق من العمر
ولين غير ما في الكون اجمعه • سوى الوجود الذي يدعونه البشر • فانه اسم يعم الكون اجمعه • عينا وعلما فلا يخرج عن الصور • البقا عند بعض الطايفة الطاعات
كما كان الفنا فنا المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقا رويه العبد قيام الله على كل شيء وهذا من اقوال من قال في الفنا انه فنا روية العبد لفعله بقيام
الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقا بالحق وهو قول من قال في الفنا انه فنا عن الخلق **اعلم** ان نسبة البقا عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة
الفنا لان الفنا عن الادنى في المنزل ابدا عند الفاني والبقا بالاعلى في المنزل ابدا عند الباقي فان البقا هو الذي افناك عن كذا فله القوة والسلطان منك فالبقا نسبتك
الى الحق واضافتك اليه اعني البقا في هذا الطريق عند اهل الله فيما اصطلحوا او الفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلا فالبقا في النسبة اولى
لانهما حالان مرتبطان فلا شيء في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق والموصوف بالفنا لا يكون في حال البقا والموصوف بالبقا لا يكون الا في حال الفنا فنسبة البقا شهود حق
ونسبة الفنا شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه ولا بد من حضوره في نفسك لتعلق حكم
الفنا عنه وكذلك البقا لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقا في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فلا بد من حضاركما اياه في قلبك وتعقلك
اياه وحده يقول تعالى بالحق وهذه النسبة اشرف واعلى والعلو المنسوب اليه محال البقا اعلا من حال الفنا وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا حفا على ذي نظر سليم في
الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة شرح هذا المقام يتضمن شرح باب الفنا وذلك ان تسطر في كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذي افناك عن كذا وهو الذي انت باق به
فلا حاجة هذا الباب الا انهما تحقق لا يكون في الفنا وذلك ان البقا نسبة لا تزول ولا يحول حكمها ثابتا حقا وخلقا وهو نعت الهي والفنا نسبة تزول وهو نعت كوني لا مدخل
له في حضرة الحق وكل نعت ينسب للجنابين فهو اتم واعلى من النعت المخصوص بجناب الكون الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلى من نسبة الربوبية والسيادة
اليه فان **قلت** فالفنا راجع الى العبودة ولازم **قلنا** لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت لا يرتفع عن الكون والفنا قد يفنيه عن عبوديته وعن نفسه
لحكم حال الفنا حكم العبودة وكل امر يخرج الشيء عن اصله ويخرجه عن حقيقته فليس بذاك الشرف عند الطائفة فانما عطاك الامر على خلاف ما هو به كالحكم بالجاهلين
واما حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابتة كما انه من المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود نعت لعينه بعد ان لم يكن وانما قلنا هكذا
لان الحق لا يلزم ان يكون العبد عين العبد الموصوف هو محال فالحق باق العين في شوونه ما ثم الا تحول في عبوديته دايم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن
عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فالحق النفاد والبقا من الحقيقة هذه لا بد والنفاد فنا والبقا نعت الوجود من حيث جوهره والفنا نعت العرض
من حيث انه نعت ابد المعقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب او القى السمع بخطاب الحق وهو شهيد **الباب الثاني والعشرون**
ومايتان في معرفة الجمع واسراره اذا سمعت بحق او نظرت به • فهو السميع البصير الواحد الاحد • وانت لا هو والاعيان قايمة • والنفس والعقل والارواح والجسد
فان احدثت جمع الجمع صحبه به • وانت هناك السيد الصمد • وان علمت بهذا واتصفت به • حالا علمت جميع الامر منعقد • الجمع عند بعض الطايفة اشارة من اشار
الى حق بلا خلق **وقال** ابو علي الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وتحيز الملك بنتعبن
وقال بعضهم اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع مشاهدة المعرفة وتحيزا مالك الفنا عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
الكلية وفنا الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق الكل ومن نظر القوم في الجمع والفرق • • • • •
جمعت وفرقت عني به • ففرد التواصل مثنى العدد • فهذا اقد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ما له عليه وما وصف
نفسك من نعوته واسمائه وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمائك فيكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان يجمع ما له عليه وما لك عليه فيرجع الكل
اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسما والنعوت وسمي الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم
بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسما المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علما الرسوم الا بالمحدثات
واما طريقنا فانما ادعينا في شيء من ذلك كله بل جمعنا ما عليه غير انا بينا ان تلك الاسما احكام اثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر حق لا يعرفه الا من عرف الله

موجودٌ هو عين الوجود فان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف فى عينها ويكفى للعاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان
الكثيرة فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا ترى اشخاص الانسان جمعها نوع وتفرقها معا فان الحد والحقيقة تجمع الامثال كالانسانية واشخاص
ذلك النوع متصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جمع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شى على وجوه كثيرة
ما يؤول اليه قول كل منا اول فى هذه الآية واعلاها قوله اى ليس فى الوجود شى يماثل الحق او هو مثل للحق اذ الوجود ليس غير عين الحق فما فى الوجود شى سواه يكون له
مثلا او خلافا هذا مما لا يتصور **فان قلت** فهذه الكثرة المشهودة **قلنا** هى نسب احكام استعدادات الممكنات فى عين الوجود الحق وليست النسب اعيانا ولا اشياء وانما
هى امور عدمية بالنظر الى حقائق النسب واذا لم يكن فى الوجود شى سواه فليس مثله شى لانه ليس ثم شى غيره فافهم وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود
والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زائدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر فى الوجود بالوجود الا الحق فالوجود الحق وهو واحد فليس
ثم شى هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررنا ان يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما ظهر من العدد
والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها واذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة فى العين الواحدة والحقيقة الامور باصولها وميزت بين الحقائق
واعطيت كل شى حكمه كما اعطى الحق كل شى خلقه وان لم يفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه **واما اشارات** الطائفة التى سردناها فانهم فى كل ذلك مقاصد ذكرها ان شاء
الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر منهم واما قول من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته
استعدادات اعيان الممكنات فى وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به واما قول الدقاق فى الجمع انه ما سلب عنك فانه يقتضى مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى
منك وهو لك كالتخلق بالاسماء الحسنى ونسبة الافعال اليك وهى له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة لما قالها على انه يريد بقوله ما سلب
عنك عين الوجود فانه الذى سلب عنك اذ كان عين الوجود هو الحق واما قول الاخر ان الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل جريان افعاله
فى الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا انه يريد بقوله من فعله بك اى بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر من ظهر الا انه يمكن
يمكن بان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله
قول من قال الجمع مشاهدة المعرفة **فاعلم** ان المعرفة بالله تعطى ان للعبد نسبة الى العمل صحيحة اثبتها الحق وكذلك كالعبد بالاعمال والحق تعالى نسبة الى العمل اثبتها الحق
تعالى لنفسه وشرع لعبده ان يقول فى عمله واياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله واعلم الخلق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا
ما يقول له الله او يقوله رسول الله من نعت الله فى الصحة والنسبة اليه وقال الله قسمت الصلوة بينى وبين عبدى ثم فصل سبحانه وتعالى ما يقول العبد ويقول الله
القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من الله فى عمله ذلك فصحت المشاركة فى العمل لهذا قيل جمعت فى العمل بين الله وبين العبد فهذا
معنى الجمع **فان قلت** فقد قررت ان عين العبد مظهر فتح الها وان الظاهر هو عين الحق وان الحق انما هو عين صفة العبد والصفة وحدها العمل والظاهر
هو العامل فاذا ليس العمل الا لله خاصة **قلنا** وعند ما قررنا ما ذكرته قررنا ايضا ان عين العبد استعداد له خاص مؤثر فى الظاهر وهو الذى ادى الى اختلاف
الصور فى الظاهر الذى هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين خاطب ذلك الظاهر بما اثر استعداد هذه العين المصلية بالحكم
لاسم المعين ان يعينه على عمله وان عين الممكن اذا كان استعداده يعطى عجزا او ضعفا ظهر حكمه فى الظاهر فيقول الظاهر بلسان عين الممكن بل يقول الممكن بلسان الظاهر
كما اخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطت المعرفة ان يجمع العمل على عامله لما وقع فى ذلك من التداوى مما قد ذهب اليه اصحاب النظر القائلين بنسبة
الافعال الى العباد مجردة والقائلين باضافة الافعال الى الله مجردة فالحق بين الطائفتين اى بين القولين فللعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناها من اثر استعداد
عين الممكن فى الظاهر وللحق نسبة الى العمل على ما قررناه من قبول الظاهر لتاثير العين فيه فان العبد قال على لسان اثره فى الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا
ما ذهبنا فى الجمع فان كان صاحب القول فى الجمع انه مشاهدة المعرفة وعرفه بمعنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن انما حكمنا على معنى مشاهدة المعرفة لا على
مقام قائلها اذ لهذه اللفظة وجوه نازلة عما ذهبنا اليه فى شرحها على اقرب حالها على اتم الوجوه واكملها وهو الذى الامر عليه فى نفسه ومن اراد بعض تلك الوجوه اعتبر
على اتم هذه اللفظة فى مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه فى الجمع ترجع اقوال الجماعة التى ذكرناها وحكيناها فى اول الباب والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والعشرون ومائتان فى معرفة حال التفرقة**
اذا جمعت فقد اثبت تفرقة • كما تحققت فرقانا وفرقانا
والعين واحدة والحكم مختلف • وقد اقمت على ما قلت برهانا
فالجمع والفرق حال ناقص ابدا • ما عدل لكن واحدا كنت انسانا
والنزل طبقر حريا رحمنا • اذ قرر الكل
مما قد صح نعبد هما • فقل لك احسانا واحسانا
فتلك اربعة لا خامس لهم • سوى الموحد جل الحق سبحانا
التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار اليه بلا حق وعندنا وعلى الدقاق الفرق ما نسب اليك وعند بعضهم الفرق ما اشهدك الحق من افعالك
ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق فى احوالهم ومستقر مقام

التفرقة من العلم الالهى لعث الحق سبحانه لكونه اسما الثقلان وهو اسطار انقضاء المدة التى تسبق فى علم الله معدا دها وهى زمان الحياة الدنيا فى كل شخص شخص واعلم ان اصل
الاشياء كلها على التفرقة واول ما ظهر فى الاسماء الالهية فعرفت احكامها بالفرق بين معانيها حتى لو لم يظهر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرق فى المعلوم
من معانيها الذى تعقل فيها من اين سميت هذه العين لكذا لكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجرى مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه
فقال ليس كمثله شى مع قوله افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت
مراتب الخلق وتميزت لها فاذا الله تمانون عبدا حققهم بحقائق الايمان الكسبية الالهية والاسماء وثلثمائة ستة الاف ولله مائة عبد حققهم بحقائق النسب الالهية والاسماء ولله ثلثمائة
الاف عبد ويزيدون حققهم بحقائق النبوة المحمدية ولله ثلثمائة عبد حققهم بحقائق الاخلاق الالهية ففرق سبحانه بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة
وهو دليل على الكثرة وانما سمى جمعا من اجل العين الواحدة التى تجمع هذه الكثرة فقول من قال فى التفرقة انها اشارة من اشار الخلق بالحق فشهوده ما اعطته
الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا فى الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين اى هو المنزه عن ان يدل عليه علامة وهو المعروف بغير حد المجهول
الحدود اظهرت التفرقة فى الخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى فى اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا عن خبره
واما قول الدقاق الفرق ما ينسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما ينسب الا الحدود اذ الحق لا تنسب اليه حدود جميع ما ينسب الى العبد فماله الى الفناء والعدم وما ينسب الى
الحق فماله الى بقاء الوجود فكل من نسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد بوصف النفاد ما نسب اليه وقطع بذلك على كل شى كذلك
سواه وما عند الله باق فمن كان عند الله مناصحا له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد الا ترى من هو عبد لغير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذى
كان للسيد عليه فنفد فكل ما ينسب الى المخلوق فانه ينفد بالموت او بالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد فى الحق لانه لا يفارقه شى لانه معنا
واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك واما قول من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التى لا يعطى الادب ان ينسب الى الله
وان كانت من الله الا ان الافعال التى تنسب الى الله ادبا وحقيقة وافعال العباد لا بقاء لها عند العبيد سوى زمان وجودها حاضرة وتزول عنه فى الزمان الذى يلى
زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا فى المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال بقوله ادبا واذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله اتصفت بالبقاء
لا عينها لكن بما صح وجوده لله تعالى وما عند الله باق كما يبقى الفعل عندك ما دام مشهودا لك فاذا لم تشهده زالت عينه عن شهودك ولهذا قال ما اشهدك الحق من افعالك
ولم يتعرض لما لم يشهدك كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا واما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة
التابعة ولا ينبغى ان ينسب الا الى الله تعالى والعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد
الله من غير نسبة خلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانها نسب العبد الى الصفة التابعة ولا ينبغى ان ينسب الا الى الله تعالى والعبودية صفة للعبد فمن شاهد
عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة خلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانها عين صفة
العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصة
بين العبودية والعبودة نسبته اليها والعبودة نسبته الى السيد واما قول من قال الفرق اثبات فهو كما هو فى معنى قولهم اشارة الى خلق لا حق غير انهما فرقا فانه قال
فى اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه ازلا واتصافه بالوجود امر حادث طرا عليه وقد
عرفناك ما يعقل من هذه اللفظة فقوله اثبات الخلق اى فى الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الاعيان الثابتة بخلاف حالة اتصافها بالوجود
وهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هى فلهذا قال القائل فى الفرق انه اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاعيان لله اراد من اجل الله فهذه لام العلة فيشاهد فى
عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلا يظهر الا احكامها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان فى وجود الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات
واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التى هى اغيار بلا شك فى الثبوت لا فى الوجود فافهم واما قول من قال
التفرقة شهود تنوعهم فى احوالهم يريد ظهور احكامهم فى وجود الحق فانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان عين حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع و
فالمشهود للاعيان تفرق بينها وبين الوجود واما قول من قال فى التفرقة • جمعت وفرقت عنى به • ففرد التواصل مثنى العدد • فانه اراد ظهور
الواحد فى مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا نهاية بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشى عين ما ظهر ولا نعرف
انه كان ابن النبى صلى الله عليه وسلم وقد عانق اما محمد بن حزم المحدث فعانق الواحد فى الاخر فلم ير الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية
الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اى الانسان عين الواحد ما فى الوجود امر زائد كما ان عين زيد هو عين عمرو بل عين جميع اشخاص هذا النوع الانسانى فى الانسانية
نعم من حيث الانسانية وليس هو من حيث الشخصية فانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقى
من الاعداد التى لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة ان كنت ذا تسليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع والعشرون ومائتان فى معرفة عين التحكم**

فالعبودية

يعني التحكم عند القوم التصرف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعا وهذا ضرب من الشطح قريب منه ۞ مهما علم عارف في حلقه ۞ من غير امر فالرعونة قائمة
۞ وكذلك التحكم نعت كل محقق ۞ لزم الحيا ولوائه راغمة ۞ ما للرجال تصم اعيان الورى ۞ المصطفين لهم نفوس حاكمة
۞ بل هم عبيد لم تزل واخشعا ۞ في كل حال فالشهادة دائمة ۞ ان التحكم في الحجاب مقامه ۞ خلف الستور المرسلات المطالمة ۞

فاذا كان عن امر الهي عرف فالانسان فيه عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب فان عرض عليه التحكيم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبته مرتبة في حمل الامانة بحكم العرض فقد الخير ان كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما يحمل لانه جهل ما في علم الله فيه اذ اباها فعين التحكم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون فالدلالات على انهم رسل الله فهم مجبورون بالحال انهم المصطفون لا اختيارا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي دون ذلك القول لمرتبة العالي عند الله مثل قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم فلما كان في قوة هذا اللفظ التي الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه الصلوة والسلام حين لهم فقال ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا انما النفس بامور به الا عن عوين نفس ارضا لعلها يستغفر الله من ذلك اذا افاق في ذلك الحال الذي افناه وقد يظهر مثل هذا من صاحب العبرة خاصة وهو مذهب **ابي مدين شيخنا** وقد ظهر منا مثل ذلك من باب العز فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول تورد وتتوقف في تصديقه ولا سيما عند من ينفي النبوة التي يجيبها فيقوم هذا العثور في تحقيق وجود الرسول مدعوما بصدق الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته ما اتى بالامر المعجز على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر من ذلك فلا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج من حيث ما هو تحكم لكونه خارج من حيث هو تحكم خاص وقد يكون عين التحكم في حاله مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملائكة في قوله وما منا الا له مقام معلوم ثم قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على نفوسهم بعد معرفتهم وتعريفهم فلا تعصهم هذا الثنا ولا يحطهم عن مقامهم فاذا لم يوثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما يقع مثل هذا من رجل الا لكونه معلما للرسول صلى الله عليهما وسلامه والمعلم ينبه التلميذ لمرتبته لتعلو همته ان يكون مثل معلمه ومنهم من يبلغ في التحكم ان يقسم على الله في امر فيبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلو ان فيه داعية ما استغفر والحكايات في التحكيم عن الصالحين كثيرة ولا سيما **ما يحكى عن عبد القادر** الجيلي الذي كان ببغداد وكالذي يحلف الى انه لا يرفع راسه حتى يمطر الناس فنزل الغيث وكالذي وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له رشا ولا ركوة فقال البير لم تسقني لاغضبن ففاض الماء على فم البير فسيل على من يغضب فقال على نفسي يا منعها الما واما عين التحكيم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان الحكم للظاهر في المظهر فما يحكم الا من له التحكم فيما اظهر الظاهر يرد له على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما لم يعطه مظهرا حر من عدم التحكيم وهذه طريقة انفرد باظهارها في الوجود لانها تعرف على الله ما اخذ الامور ولا تسقط شيئا مما ظهر فانه ما ظهر الا من له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible] **الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة الزوائد** والزوائد في اصطلاح القوم زيادات الايمان بالغيب واليقين ۞

۞ اذا ما انزلت بالنور سورة ۞ يزيد الموقنون بها سرورا ۞ فعلم الغيب ليس بكل علم ۞ وكان العلم اجمعه حضورا ۞ وادراك الغيوب بلا دليل ۞ سوى الرحمن لا يعطي شعورا
۞ وما الغيب عند الحق عين ۞ ولو جلى لك الاسم الخبيرا ۞ لقد حجب العباد وكل عقل ۞ يحب يعلم الخلد الصبورا ۞

قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي السورة التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس الذي هو اصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما يعطي من ذلك سعادة خاصة وعلما تعقبه زيادة مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى امنت ولكن وجوه الاحيا كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجده عن كن ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده ابتدا ومنهم من اوجده عن خلق اخر فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو وجود اخر في الاخرة فقد يتنوع وقد يتوحد فطلب العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد فان كان كلها فاي وجه هو من هذه الانواع والضروب فاذا اعانني مرا اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه الزيادة من العلم مما امرت بها كما قال **لنبيه محمد** صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما فاحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام فقال تحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما زعم هولا فاما على من موجود عنده نص في ذلك فيه اعلاما ان الطبائع لو لم يكن مشهودة معلومة مميزة عند الله لم تتميز فما اوجد العالم الطبيعي الا من شي معلوم عنده مشهود له فلما صورها فجمع بعضها الى بعض فظهر الجسم فاما فلا برهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعل الحق في احياء الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري فاجسام النشاة الاخرة في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري وكذا الاشقيا

اولي السما

اولي السما فلو بحثت خرجوا عن العناصر التي هي واما حشر الارواح التي من بدن ان يعقلها ابراهيم عليه السلام من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربع وفي الالهيات كون العالم يفتقر في ظهوره الى الله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل امره مريد لاظهار عينه حي لسوت هذه النسب التي لا لكون الالهي فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات وفي العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على ترتيب الطبيعة لاعادة الاجساد الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن اي ضمهن والضم جمع عن تفرقة وضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من العقول الاربعة الالهية وهي اجل لشموخها وسموها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا فلا يدعى الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فقام له الدعا مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاد نفسه طمانينة فعلم بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله فمن يرد علما لم يكن عندك يعطيك اياه الحق تشريفا يحدثك اياه التقوى فمن جعل الله وقاية حمده الله عن روية الاسباب بنفسه فراى الاشيا تصدر من الله وقد كان هذا العلم مغيبا عنك فاعطاك علم زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اعلى العقول لرد ببراهينها فهذه فايدة هذا الحال ومن الزوائد ان تعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق وينسب الى العبد نسبة صحيحة وينسب الى الحق نسبة صحيحة فزاد الحق من الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين العالم وجودا لم يكن متصف به ازلا فانظر ما اعجب حكم الزوائد وما اعمها في الفريقين فزادت السعدا ايمانا وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الذي هو الطريق الى الحق ۞

الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة الارادة ۞ والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده

۞ لوعة في القلب تحرق ۞ مع بدء الامر لو علموا ۞ فلذا يجي صاحبها ۞ للذي عنه العباد عموا ۞ فاذا ابدو لناظره ۞ يعتريه البهت والعمم ۞ فتراه دائما ابدا ۞ بالسنا ...
۞ كل شي عنده حسن ۞ وبهذا الحكم حكموا ۞

والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فانه اراد محو ارادته من نفسه وقال هذا القول في حال دوام الارادة بتركهم وقال الا لي انا المراد وانت المريد خاطب الحق وذلك انه لما علم ان الارادة متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له وراى ان الممكن عدم لا يتصف بالوجود لذلك قال المراد اي انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان تعمر به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة البراهين العقلية فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن دركه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وكذلك المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فترك عمرو عادته بعادة زيد لاختلاف النسب عادة له ثم اعلم في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة ارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة تبقى الا ما لم يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها وثبت واذا زال حكمها زالت عينها ومعنى الارادة فينا ان لا يزول فان مرادها لا يكون واما من يكون عن ارادته ما يريد فلا يصح الارادة وجودا وانما نقف الارادة هنا لانه متعلقها الحادثات الممكنات فلحدوثها الا انها موجودة هناك لا عينها ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات والذي اشار اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق مشروع يتصف بالعمل به يرضى الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ومراد على هذا انما يناله اهل الله من الفتوح الكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليس مطلوبه لصاحب الارادة التي تقتضيها طريق اهل الله انما حل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضى الله في اقوالهم وافعالهم واحوالهم انما الحجاب الحق لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم والامر فيهم بما شاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم في خاطر هذا الوما وحد الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجود فما زال اسم النبوة مع فضل بعضهم على بعض واما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير انه لم يعطه المعرفة بالله اذ احصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شي يصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل شي عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ۞ ومن علامة صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان يسلب عقله هذه المشاهدة فلا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلا المجانين لا نظرا عليهم امر الهي صعقوا عن حمله فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حال الشهود ونعت استقامة وبقي من حاله هذه حكم حكم الحيوان ينال جميع ما تطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير قصد ولا مطالبة عليه عند الله ثم وجود الكشف وبقاؤه عليهم كما يكشف للحيوان وكذا تراهم قد سوت الميت على النعش وهو يخبر ويقول سعيد هم قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنده عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحيا بطبيعته فهو من السعدا الذين رضي الله عنهم **كمسعود الحبشي وعلي الكردي** وجماعة ممن لم نسمهم بهذه المثابة بالشام والمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحال نفعنا الله بهم ومهما رد على من هذه حالته عقله وهو في الحيوة الدنيا فانه من حينه يلازم الاداب الشرعية ويعانقها من اتى عليه

يحمله من غير مشقة فانه يحس بقوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته متبجح بالاحمال ولا يحس به كما قال ابو يزيد
اريدك لا اريدك للثواب ● ولكني اريدك للعقاب ● وكل مآربي قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ● فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون خرقا للعادة
وطلب العذاب وقال القوم ليس العجب ممن ورد في بستان انما العجب ممن ورد في وسط النيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان
يلتذ بما جرت العادة ان يتالم به الطبع **ذكر** ان بعض المجانين جنى جناية فاخذه الحاكم فجلده ما يجلده فما احس بتسعة وتسعين فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث
فسئل عن ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بنظري فيها فما احس بواقع السوط من طربي فلما كان في السوط الموفي مائة غابت عني فحسست
بوقع السوط فاستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شي يقوم به من بلاء ونعم فان النعيم ليس بشي زائد على وجود عين اللذة بالتخصيص كما ان البلاء ليس بزائد على
وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم وليس صاحب النعم سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان
معتادا وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الحق نفسه جميع ما يريد الله ان ينزله به فاذا اعطاه الله مراده ولابد من ذلك فان ذلك مراد الله فانه يلتذ بوقوع ما
يكون المعتاد مراده له فيحمله بما عنده وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البدايات في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل
ما يرد عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنيئة عندهم ولهذا اهل النهايات من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل
بها محققون بالحق فهم اهل عتب وهي يحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما اكمل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقائق اذ الموطن يعطي ذلك
فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا عذابا مجردا فلما كان ممتزجا وما هكذا وهكذا كان العارفون بحسب الموطن
واذا علمت هذا فاعلم انه يكون ايضا من احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها
من حمل الاقدار الجارية عليه وذلك لعنايته عما نسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال بنظره الى رب المقام والحال فهو مع رب
المقام والحال متفرج في جريانها عليه وظهورها منه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها **وصل** واما كون هذا الشخص سمي مرادا فلسر معناه انه مراد
لما اريد به وانما معناه انه محبوب وان المحبوب لا يكون معذبا بالمشي ولابد ان يحول المحب بين ما يولم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا كذا
وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين ولكن ابتلاهم من حيث ما رزقهم ان جعلهم محبين له فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين
لا من كونهم محبوبين فانهم والمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فلابد ان يرزق الارادة
لما اريد به فيكون له ارادة فيما اريد به فهو يكون له ارادة ذلك المراد المصطلح عليه في هذا الطريق فالمراد لما اريد به هو حال الحق جمعه ما فيه اختصاص ومن يكون له
ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
في باب الارادة والمراد بطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان في حال المريد

ليس المريد الذي قامت ارادته ● به ولكنه من يقضي عرضه ●
فان ارادتا مور الشرع يدركها ● فان حاكمه تصرفه مرضه ●
وليس اذ ذاك في اهل الطريق ولا ● في حكمه جوهر في الكون او عرضه ●

لفظة المريد عند الطايفة قد تطلق بازاء المنقطع الى الله المؤثر لجناب الله الساعي في محاب الله وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون
بلا ارادة لا عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به ويعرفه ان يكون ما يقع مشهودا له في ذاته
يريده قبل وقوعه فقد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره فاعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون
عالما منه فانه مطلوب بالتاهب لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقى بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك
ارادة توافقه ويكون مريد القيام لا ارادة به لا لفوت ارادته فانه لا ينبغي في الطريق ان يسمى مريدا الا من سقطت ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه
وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فقد سال الله في اشيا منها ان لا يجعل باس
امته بينهم فمنع ذلك فلم يسعد صلى الله عليه وسلم ارادته فيما سال فاذا لم يكمل هذا المقام لمثله صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره فهو ممن انفرد الله به فمن اطلعه على مراداته
في الاراد الا ما يقع فهو من يعقود ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهده الحق فيتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك والمريد من انقطع الى الله
عن نظر واستبصار وطلب لمرضات الله وخرج عن ارادته فاعلم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله تعالى لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فلماذا تعني واريد ولا اعلم انه يقع او
لا يقع فان كان لا اعلم ما علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله فيما اذا الفرح وان لم يقع فلابد من انكسار الخبير كان ما كان على الاحمال ويقع بلقيه بالقبول والرضى
فخرج عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذي يطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الحق
كشفا يكون والطريق الثانية ان يرزقه الله علما يعطيه حقائق الاشيا وترتيبها الالهي الذي رتبه عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا يخطي له ارادة بل يقع مراده على
حسب تعلقه به فهذا مريد ما حق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فيكون ايضا ارادته ومهما اخطات ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان لا

عقد كان عند القوم اثره وعلى قبل الشيخ ابي السعود بن الشبل ما تقول في هولاء المجانين من اهل الله تعالى فقال رضي الله عنه هم ملاح ولكن العاقل املح يشير الى ان العناية بمن ابقى
عليه عقله اتم فهذا اصل ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين ان ينطقوا في ذلك بامر كلي او امر جزئي بحسب ما
وما سرح عنده من حاله فانهم يتبعدون في العبارة عن الشي ما تعطيه ذوقهم لا يتصنعون ولا يتعملون ولا ياخذون شيا في تحقيق ذلك عن فكرهم بل تعطي نطقهم
ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا يدخله شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطي فليس صاحب الفكر صاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار
فيكون منهم اصحاب اذواق ويعبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان
الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر
فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه بفتح الكاف الا به فحينئذ ياخذه من بابه وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا
ما ثم ويمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شي الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر حجاب
فلا يمنع هذا ولكن لا يمنعه احد من اهل طريق الله بل ما نفر عنه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علما الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق يخرج كما
يخرج منه اهل الكشف والوجود وما كرهه من كرهه من اهل الاسلام الا لنسبته الى الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة العلماء بالله
وبكل شي ومنزلة ذلك الشي المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وآتاه الله الملك
والحكمة فقال وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة
وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا او اشعريا او ما كان من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة
بمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم وحكموا في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة
ولماذا تستند فتشوش الامر عليهم فلو طلبوا الحكمة من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شي واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة
والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع بما تاولوه مما يعطيهم
الفكر والدليل العقلي من انهم حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله مما احاله دليل العقل فكان كفرا عندهم فاولوه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي
حكمها خلاف ما يعطي قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة
في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي بحسب ما اوجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك السمع وغيره
من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا تعتبد العقل شيا بل القوى شيا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله في هذه المقامات
كلها والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشياء انه لم يقع في النسب لا في الوجود وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير وجهها فياخذ اهل الله
فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بنسبها وهذا معنى الحكمة فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله
من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه السعادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد

ان المراد هو المجذوب بالحال ● في كل حال على حل وترحال ●
يسري به وهو في رضا في دعة ● على المقامات من حال الى حال ●
عنانه منه والرحمن يحرسه ● بعينه فهو في نعمى واقبال ●

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم
والمقامات من غير مشقة بل التذاذ وحلاوة وطيب نفس يهون عليه الصعاب ويسد الاهوال وينقسم المراد دونها الى قسمين القسم الواحد من يكمل الصعة
ويحل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه غير انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العاقبة في شرب الدوا
الدوا الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم في طي هذا البلاء فيلتذ بما نظر اليه من مخالفات الغرض وهو العذاب النفسي من الالام المحسوسة لاجل هذا انا
كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها نعم ثلاث النعمة الواحدة حيث لم يكن المصيبة في
في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله
عند حلول كل مصيبة وهذا فقه عجيب في طريق القوم تعطيه الحقائق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعم لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده البلاء
النعيم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعما فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده
الصبر والحق سبحانه يوقف عليه النعم وهو في مشهوده سطرها الله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به ملتذ فيصبر على ما دخل
عليه فهو صاحب البلاء فليس المعتبر الا ما تشهده الحق ذوقا اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الاخر فلا يعرف الشدائد المعتادة ما جعل
الله فيه من القوة ما حمل تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرهم من القوى كالجمل الكبير في القوة فيكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عنده حرج من ذلك بل

يكون مريدا الامر قامت به الارادة واما الفائدة في ان لا يكون مريد الا من اتخذ ارادة شرط المريد في هذه الطريق يحمل المشاق والمكاره والشدائد وسد ابواب مكان
غرضه بها بل يحملها من احل الله واجلها له فيها اي فحملها من السعادة الابدية اعلاما ان يشكر الله فعل فيكون ممن اثنى الله عليه فيكون ممن تجرع الغصص وصبر عليها
لعلمه بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فيختلف احواله فيختلف احكامه فاذا ابتلى بالواقع المكروه كان مرادا الواقع
المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة

اذا كنت في همة فاتئد ... فان الوجود لها مسعد
ولا تفتحن بها مغلقا ... ولا تك ممن بها يستبد
ولا تكش الهيا وكن ... كما انت في باطن المعتقد

مريد باطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله اسبابا ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمنى فتجعله هذه الهمة ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون (?) بافريقية العراعيه (?) يقتلون بالهمة من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله ولا يعتاص عليها شيء حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الاثار الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة وهذه القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد اثرا في الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يجد على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد به بهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا تعطيه الامر وذلك لان هذا المريد جمع همه على هذا الشيخ في هذه المسئلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات واثر الهمة هذه في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو وان رحمته وسعت كل شيء كان له ذلك بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فاثر في نفسه بهمته وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالمحال وهو نفي العلم عن الله ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسئلة لا يمكننا ان نوفيها حقها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا يسع ان يقال ولا ان يذاع غير ان لها النفوذ حيث وجدت فاذا لم تجتمع وتحللها احلل فليس لها هذا الحكم فلولا ان هؤلاء الذين ظنوا بان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان الله لا يؤاخذ على الجرائم لما هو عليه من الصفح والتجاوز ونجح جمعهم على هذا امنوا بطشه تعالى وشديد عقابه لم يؤاخذهم فان ظاهرهم تعلق بممكن واما همة الحقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الالهام فتلك همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا للتوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة لاجل احديتها في الصفات كانت او في النسب او في الاسماء ويتميزون في ذلك اي هم على طبقات مختلفة والله يعاملهم بحسب ما هم عليه لا بحسب ما هم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يعرف ذلك من يميز الكثرة الا اختصاص (?) الذي اصطنعه الله لنفسه من عباده عن غيره من العبيد فان الله اثر العالم بحسب المراتب لتعمير المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود شيء معطل بل هو معمور كله فلابد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصله في الالهيات الاسماء الالهية فاحاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فقصر العلم عن المريد والمريد عن القادر في مرتبة المتعلق والعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر ولا يكون المريد ولا القادر من حيث انه مريد وقادر لها انه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب الغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هنا ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل يدرك بصفاء الالهام فيكشف المكاشف عمارة المراتب فيكشف للعامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثين ومائتان في الغربة

تغربت عن الاوطان في طلب الحق ... وسالك نحو الامر في مقعد الصدق
وكن بالذي تلقاه في كل امر ترتضيه ... ولا تدهش ان جاءك الحق بالحق
فلولا وجود الفسق في الارض والسما ... لما دارت الافلاك من ثقله الرتق
كذلك سموات العقول وارضها ... وارض بها الطبع المؤثر في الخلق
فدارت بافلاك الهوى ثم ابرزت ... معارفها للسامعين من النطق

اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال

من الغربة والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات فحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة ولعظيم اليقظة وهم غير عارفين بتوجه الحق في الاشياء فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الخروج عنه وكانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع برجل من رجال الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال الذي تطلبه قد تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان من امره ما كان وهو لاهم السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حال من احواله فاذا فقده في حالة يقول بما ان الله تعالى يعيد ان يظهر لي قلبي في هذا الموطن فرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله تعالى قد ربط امورا واقتضى علمه ازلا ان لا يكون كذا الا بموضع كذا او بحال كذا او كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم او لا عن وجود خرج عن ذلك الوطن رجاء حصول المقصود هذا سبب غربتهم عن الاوطان واما تعاف بعضهم ولد معارف وطنه لما كان له فيه من العزة فاذا راى انه قد ادعى بالزهد والتوبة ان لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاوجب عزا في قلوب الناس بوقع لا ينال عليه بالتعظيم فيغتربه ويغترب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه ليتفرد نفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سحر قاتل مؤثر فيه انه يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل بحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرني شيخي ابو الحسين بن الصائغ بسبتة وكان من المشهورين بالعدم وكان بالمغرب قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن رزين وانا اسمع تلميذ بعض الاجزاء وكان في سياحته قال لي يا بني اني مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل هذا المسجد اركع ركعتين فيه فدخلته فوجدت قلبي فاقمت فيه سنتين فان زمان ركعتين من عامين فيطلبون بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله فحيث ما وجدوه اقاموا قال بعضهم كنت ماشيا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت سمرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال لي كنت اسير الى مكة فلما وصلت الى هذه السمرة وجدت قلبي فيها فانا لا ابرح من هذا الموضع الى الان فقد قلبي فاذكره ومشيت فلما كان بعد سنة او اكثر مررت بتلك السمرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا انا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك السمرة فقال لي لما فقدت قلبي واخذت في طريقي الذي نويت اولا ادركني مشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري ما فعل بعد هذا فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله واما غربة العارفين وهي مفارقتهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان ينكشف له انه الحق وللحق فليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع سوف عينه سمع قول الحق كن فسارع الى الوجود ليرى موجده فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما فتح عينه اشهده الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد الذي سارع الى الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا

ولما ابان الكون الغريب لناظري ... حننت الى الاوطان حن الركائب

يقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب الفنا عن الحق البقا بالحق فهو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة ايضا عن وطن موجود واقعة بغير اختيار ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله فهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة لمن تضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله تعالى مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطن غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت وكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى الارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا الى القيمة ومنا من لم يجعلها وطنا فانه طرفة عين والانسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلين ثم نغترب بعد ذلك الى احد الوطنين اما الجنة واما النار فلا نخرج بعد ذلك ولا نغترب وهذه هي اخر الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال من الصعود فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال الاشتات لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق العوائد لظهور في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عند قيامه بهم فيما اعطاه الكشف ولم يرضوا به فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف مع الحال على صاحبه ان الغربة عن غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف في موطن امكان المكر فيه بل ينبغي له ان لا ياتي موضعا يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى في غربته عن الموطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفا منهم بل كان مشهوده خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل المطلب في غربته لطلبه وحده فليس بصادق وان فارق بالكلية ظاهرا باطنا فلا بد من حصول المقصود ممن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغريب المطلوب

واما الغربة التي عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه مشاهدا للحق فانه حال لم اد وصف العدم لم ازل كما وصف الوجود لم ازل فما فارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث الا في حال عدمه وغربته عن الحق بحدوثه وما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال حليس حلها باسم هذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدلالهم ورتق من حال الى حال بل اتاه بغتة فجاه ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيذهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه حالا فيغرب عن الحق في تلك الرجعة ولقينا من اهل هذا المقام ابا العباس احمد القصار المعروف بمصر الحريري وما رايناه عنه واما الرجل الاخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا ويدهشه لعظم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا تقوم به الى وقت يحل اخر يعطي فيه معرفة يدهشه لما ذكرناه فيغرب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما ابدا دنيا والاخرة واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا ولما كان الحق مراة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المراة فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم نظيرون بحكم صور المرئي ولا تلك الصور عين المراة لان المراة ما هي في ذاتها تنفصل ما ظهر فيهم وما هم مما اغتربوا وانما هم اهل شهود في وجود واما اضيف اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا ظهر الا من هو موجود فهذه الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزل ادنى ينزلها المريدون والمتوسطون واما الاكابر فما يرون ان اغترب شي عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال معين وطن كل متوطن ولو قامت غربتهم لانقلبت الحقايق وكان الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا والامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء المحققين في هذا المقام عدم موجوده ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون ومايتان في المكر

يستدرج العاقل في عقله من حيث لا يعلمه الماكر • ومكره عاد عليه وما • يدري بذات الفطن الحاير • فمن اراد الامن من مكره • ليحصل الباطن والظاهر • يحقق الميزان من شرعه • فيعلم الرابح والخاسر

اعلم ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الايات من غير امر ولا حد واعلم ان من المكر عندنا بالعباد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به ويرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايت في واقعة وانا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت ابواب السما ونزلت خزاين المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا انزل الليلة من المكر فرجعت الى حسي مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في العلم بالميزان الشرعي فمن اراد الله به خيرا وعصمه من غوايل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود كالدوهده حالة المعصوم والمحفوظ واما ارداف النعم مع المخالفة وهو موجود اليوم كثير في العلما المنتمين الى طريق الله وحاشا من الممكور بهم خلقا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله وهو امر عام واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب الهمم وهم قليلون على انا راينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لسلب عنهم الحال نعوذ بالله من مكر الحق قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا اي كالذي ان يكون من حقا الظهور به بصفة حق وهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فظهر للممكور به وجه النهار فمنه يستحيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فضمير هم هو المضمر في مكروا فكان مكر الله هو لا عين مكرهم الذي احتضوا به وهم لا يشعرون به انه مكر بهم ما مر رد الله على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكر اخر زايد على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم يعطي الشقا وهو في العامة وقد يكون يعطي نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة في المكر الالهي وهو ان لا يامن احد مكر الله لما ورد في ذلك من التهديد الالهي في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين المكر الالهي واشده سترا من المتاولين لا سيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع لان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما هو مجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر بتا وبل يمكن ان يكون المقصود حكم واذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان صادف الحق بالتاويل وكان صاحب اجرين بحكم الاتفاق لا بحكم القصد فانه ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فقط فهذا مكر الهي خفي في هذا العالم المتاول فانه من المتاهلين ان يدعو الى الله على بصيرة فيعلم الله اياه اذا كان من المتقين فمكر العموم الالهي ارداف النعم على اهل المخالفات ونزول الحاصد الموافقات فلا يوجدها فان كان من علما عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم الصورة التي خلق عليها فقد عمي الفصل والتاثير

فالحكم الالهي

فاغترب عن وطنه بالوجود صح

وهو من افعال المقاربة صح

فالحكم الالهي حيثما ترى ان الاسم الغفار والغفور واخواته ليس لها حكم الا في المخالفة وان لم تقع المخالفات لم يعط بعض الاسماء الالهية حقها في هذه الدار وصح لنفسه بقول الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل ولهذا النظر كله لا خطر له عند المخالفة وانما خطر له بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع المخالفة فانه شهود والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من يعبده ومنهم من لا يعبده كما قال وما منا الا من عبده ومنهم من اشرك فما يلزم نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو انتفى علم عقلهم ما وقع ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادة وقوع المخالفة الاسما الالهية لمنعه الحياء من الله ان ينتهك حرمة خطابه في دار التكليف والمخالف بها ومن القهر الالهي ومن قاوم القهر الالهي هلك فاذا اردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك نعوم نفسه نعوذ بالله وهذا امر الله من حيث لا يدري من الغفور ما اثرها في الشديد العقاب وعاب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الهي فليس بممكور به مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة بعد وقوع المخالفة والصبر على ارداف النعم لما في طيها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعبده مرضت فلم تعدني ثم قال في تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما تجده الظمآن المضطر عند من يسقه الشراب عن عدم الماء فرحم الله بلاء النعم فانها اعظم حجاب عن الله الا لمن وفقه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور في ابقاء الحال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه بما يورثه من الادلال فمن قام به الهجوم على الله وعدم طلب الاستقالة منه وما قال الله لنبيه وقل رب زدني علما واسمعنا ذلك الا تنبيها للقول ذلك وتطلبه من الله ولو كان خصوصا بالنبي لم يسمعنا او كان يذكر اختصاصه كما قال في نكاح الهبة فالحال لذة وحلاوة في النفس لتخلص تعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي اورثه ذلك الحال بل لا تطلب المزيد لا منه وجهل ان الاحوال مواهب واما المكر الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذ امكن الولي منها واعطي عين التحكم في العالم بطلب الممكور به نقص حظ من درجة عرفه بزيد الحدود لذلك لا بد جعل فيهم طلب الطريق لاظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك مكر الهي يودي الى نقص حظ فوقع الالهام في النفس بما في اظهار الايات على ايديهم من انقياد الخلق الى الله وانقاذ الغرقى في بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن المالوفات وان ذلك اكبر ما يدعى به الى الله ولهذا كان من بعث الانبياء والرسل ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ارث الاحوال فحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الايات مع قوتهم عليها وغيبهم عما اوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله ابتداء والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكم التبع بدعوة الرسول لا انه بلسان يحدثه كالحادث لرسول اخر والشرع مقرر من عند العلماء فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما علمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة بحكم الاتباع لا بحكم التشريع و... يبعث بشرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار اية وعلامة تكون دليلا له على صدقه انه مخبر عن الله اعلام امره الله حكما على لسان رسول اخر بانه ما يده في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوص صفته قد ترك واجبا ينقصه من مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شي اضر بالعبد من التاويل في الاشيا والله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا ما تقتضيه مقاماتنا والذي اسال الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام يكون غيره لاعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي للعالم ان لا يسال في المحال ولعل الاخبار الالهي تعلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السايل يضرب في حديد بارد ويكفي من الله ان يجعل الولي الفاضل على بصيرة في الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقي دائما دنيا واخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون ومايتان في الاصطلام

الاصطلام على القلوب تحكم • وله على كل النعوت تقدم • يعطيه سر في العقول وجوده • وهو السبيل من الاله الاقوم
من قال يرد في فيك منك تحيرا • ذاك المزمل والنبي الاعلم • لولاه ما عرف الاله ولا درت • الباب اهل الله اين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم وله تردد على القلب بسلطانه قوي فيسكن من قام به تحت قهره وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال اثر هيبة في نفسه فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة فتجلى الجمال كان محجوبا ابدا كان عن الهيبة في القلب وخدر في الجوارح حكم ذلك الاثر استعمال ما لها لهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته في الظاهر خدر الجوارح وسكونها فان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منه الى ان يخف ذلك عنه بنعت اخر يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعتا الهيا كان يدور بصعقة وخوف غير ان الله كان له به عناية فكان يرده الى احساسه في اوقات الصلوات فاذا ادى صلوة الوقت غلب عليه سلطان الاصطلام فقيل للجنيد عنه انه يرد في اوقات الصلوات فقيل له نعم فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه ما احد وليس بصاحب ذنب والغريب تشهده تاركا للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين

بالوعيد ويرى ان عموم الحكم ان نعطى الاسما الالهية حقها صح

فان للاولين في الحركة فهو محمود الجوارح متحرك بل هو محرك بدايمه وهو صاحب خدمة هكذا يحسبه من بغضه

الباب الثالث و[illegible] ومايتان في الرغبة

رغبت عنه وفيه • من اجل ما يقتضيه • مقام من هو متلى في كل ما يرتضيه • لله سيف حسام • للكل اذ ينتضيه • الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة
اقسام رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق واما الرغبة النفسية فلا يكون
الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمه بان الانسان مجموع امور انشاه الله عليها طبيعية وروحانية والهية فعلم ان فيه من يطلب ثواب عطاء الله برغبة
فيه له اثباتا للحكم الالهي واما العامة فلا علم لهم بذلك ويشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم
الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل وهم اعلى الطوايف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على نفسها فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامة
تخاف على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان لبعض الكمل قد برد ما في الكوز ليشرب حورا من احسن ما يكون وقد اهبت فقال لها
لمن انت فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان فتركتها ولبث الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك جرمه في موضعه
لم يرفعه حتى عفى عليه التراب فعلم ان فيه من يطلب ذلك ومنه من يطلب الما ويولد لك استفهمها فاعطى كل ذي حق حقه فلم يك ظلوما لنفسه فان المصطفى
من عباده قد يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه بان لا يوفيها حقها التروك في العام عن رغبة من يعرف ان حقايقه التي هو عليها لا تتداخل ولا يتعدى كل حقيقة
مرتبتها ولا يقبل الا ما تليق بها فلا يقبل العين الا السهر والنوم ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس له الشهود لكن
يسعى لغيره على قدر ما تطلبه وهو امام من رام لرغبته لغير نفسه فان طلبها فانما تطلبها في رغبته وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي في حال
الدردا الحنيه فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام واما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة
في الوجود التلوين والمتمكن في التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة تعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم هو في شان فمن الكل
وهذا القدر من غير شهود الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليعرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعله في العقل لما فيه من التقييد زما
يثبت على حال الرحلة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليها التقليب فانه ما بين اصابع الرحمن ولا ما ان يبقى على حال الركوع
فيثبت على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما لحركة الاصابع به واما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فيعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة
السر في هذا الحق لما ندرج في ذلك او نطق من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا يكشف الا العمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن حكما
اي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الخلق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك رغب سره في الحق وله
ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم ونسبة بالاسما الالهية المثبتة اعيان العالم ونسبة عنا عن نفسه فهي نسبة عنا عنه بعلم
ولا يعلم ولم يبطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به للدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلمناه فنعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في
الحق لعلمه بانه مدرك نسبة الغنى لا يدركها الا هو فقطع ياسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنفع في صومه ولم يكن لحما على وضم جعلنا الله ممن رأى
الحق حقا واتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون ومايتان في الرهبة

الرهبة الخوف من سبق وتقليب • ومن وعيد المخبر الصادق •
يسير في ظلمة عميا غاسقة • سير المريب وسير الواله العاشق •
يسري بهمته خوفا فتحصره • يخاف في سيره من فجاة الطارق •

الرهبة في اصطلاح القوم يقال بازا ثلاثة اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة
لتقليب العلم ورهبة من تحقيق امر السبق والاول اذا جا الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت والثاني لتقليب العلم فيمحو الله ما يشا ويثبت ولكن
ما يبدل القول لدي فاعلم ان الله والامر روح منه اما الرهبة مطلقة من غير تقييد بامر ما معين فهي كل خوف يكون بالعبد حذرا ان لا تقوم بمراعاة حدود
ما شرع له سوا كان شرعا حكميا الهيا او حكميا كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها نحن عليهم واعتبرها الحق
ولحقهم بقلة مراعاتهم واثنى على من راعاها منهم بحسن القصد والنية في ذلك وكان تقدير الكلام لان فيه تقديما وتاخيرا ما رعوها حق رعايتها الا
ابتغا رضوان الله يعني القوم الذين رعوها وجا في شرعنا من هذه الرهبانية قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداع ولما جمع
عمر بن الخطاب على ابي وقد [illegible] يصلي هو في قيام رمضان فانهم كانوا يصلون افرادا ونظر الى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه فسماها بدعة وهي
السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام خاف المكلف فقامت الرهبة عنده في مراعاة الحدود فسمي راهبا وسميت الشريعة
رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من علق رهبته بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلي القايل بانفاذ الوعيد فيمن مات من غير توبة فما جاز ان هذا
تكثر اصطلت عليها وذلك انه من المحال ان ياتي المؤمن معصية توعد الله عليها بالعقوبة فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على ما وقع منه وقد قال عليه الصلوة
والسلام الندم توبة وقد تحقق الندم فهو تايب فسقط حكم الوعيد لهذا الندم فانه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها في حال عمله بها فهو من كونه كارها لها

مؤمن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سي فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله
ان يتوب عليهم يعني ليتوبوا فاذا اندموا عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم لما قال عليه الصلوة والسلام الندم توبة فهو ذو عمل صالح من كل وجه الايمان بكونها
معصية وكراهيته لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل سي من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة تحكم عليه سوا كان عالما بما قلناه او لم
يعلم لانه يخاف وقوع مكروه مما اخبر ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا تفارقه وينتقل تعلقها من نفوذ الوعيد الى العتاب الالهي والتقرير عند السوال على ما
وقع منه فلا بد المستشعر وهو نوع من انواع الوعيد فان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو
من هذا النوع برؤية ذلك العمل القبيح كيف الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه الاية للمواخذة بل للرؤية لا بد منها وان كان ممن غفر له يرى عظيم ما جنى وعظيم نعمة
الله عليه بالمغفرة فهذا تعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواطا
عليه وهذا خطاب عربي بلسان العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم ومن الامور التي يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم الا
خلاق ان الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفى وهي من مكارم اخلاقهم ومما يمدحون بها الكريم وترك الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك
لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار ولا استحالة الكذب بل المقصود اثبات مكارم الاخلاق وقال شاعرهم في ذلك •

واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

مدح نفسه بالتجاوز والعفو عمن جنى عليه بما اوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح
مدح نفسه بانجاز ما وعد به من الخير وهذا في اللسان وعده في الخير لا في الشر الا نادرا وعده بالشر الا في الشر خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بما تواطوا عليه والتجاوز والعفو عند العرب مما تواطوا على الثنا على من ظهر منه ذلك فالله اولى بهذه الصفة فقد عرفنا الله ان وعيده ينفذه فيمن شا ويغفر لمن
شا ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يواخذ او ممن يعفى عنه وقد قدمنا ما يحده المخالف
عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه سبحانه بانه التواب الرحيم اي الذي يرجع على عباده في
كل مخالفة بالرحمة فيرزقهم الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما الرهبة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فمخافة
من عدم علم بعلم الله فيه هل هو ممن يتبدل ام لا قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولي وقد اعطى
العلامة وهو عدم التولي عن الذكر لا عن الله فان التولي عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا كيف يتولى عن من هو بالمرصاد والكل
في قبضته وبعينه ولما كان من شهده تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم يتعلق بحسب ما هو عليه فيتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم فرهبته من تقليب العلم على رهبته
بما يقع منه فان العلم لا حكم له في المعلوم على الحقيقة وانما التقليب لوجود عين الفعل الذي يوقع الرهبة في القلب وهو كونه فاعلا ويتعلق العلم به لذلك الانقلاب والتقلب
لقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين اي اذا ظهر منكم عند الابتلا بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم مني عنده بذلك بما كان ما كان وحضرة تقليب
العلم قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما شا مما كتبه وعنده ام الكتاب وهي السابقة التي لا تتبدل ولا تمحى فاما علم تعلق ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما
يثبت اضيف التقليب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغير التعلق وعدم التقليب في العلم واما قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه بعلمه تعالى
بانهم يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا بمعنى الماضي فان اللسان العربي يجي فيه بنية الماضي بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وامثال هذا وقد كان الحق
كلفهم قبل هذا التعريف ان لا يباشر الصايم امراته ليلة صومه فمنهم من تعدى حد الله في ذلك فلما علم الله ذلك عفى الله عمن وقع منه ذلك واحل له الجماع ليلة صومه
الا ان يكون معتكفا في مسجد وفي غير المسجد خلاف مذكور فخفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك ما وقع ومنهم من شاء ان هذا الواقع خيانة لا يزال يتوقع مثله
فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا وزال عنه صفة الخيانة فان الدين امانة عند المكلف واما الرهبة لتحقيق امر السبق فلقوله
تعالى ما يبدل القول لدي ولا تبديل لكلمات الله وان كان يسوغ في هذه الاية ان كلمات الله التي هي عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم
فيكون تكون الموجودات سبيل التبديل لله ولا سيما وظاهر الاية يدل على ما ذهبنا اليه في ذلك وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله اي ليس لهم في ذلك تبديل وهذه بشرى من الله فان الله ما فطرهم الا على الاقرار بربوبيته فلا يتبدل لذلك الاقرار بما ظهر من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لان
الله نفى عنهم ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم واليها يعود المشرك يوم القيمة حين يتبرى الشركا منهم واذا انتفى التبديل لهم فهو بشرى في حقهم
بالمال الى الرحمة وان سكنوا النار فيحكم كونها دارا لا كونها دار عذاب والام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة مزاجهم
لما هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله فطر بامر يعمل اذا عمل في نقيض ذلك في غير محل ويطمع في غير مطمع قال عليه الصلوة والسلام فيمن يعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخواتم فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وان
الخاتمة هي عين حكم السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانا اخاف السابقة وانما سميت السابقة من اجل تقدمها على الخاتمة فهذه المعنى

موجود لو يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يستند اليه القابل بالكمون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه بقوله في الحديث في عمل اهل
النار اعمال السعداء فقال فيما يبدو للناس والذي عندهم وهو فيه في بواطنهم خلاف ما يبدو للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له حكم في الظاهر
مع وجوده عندهم والمراد من هذا القبيل غير ان هنا نسرى فيما نذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق فان اللاحق متاخر عنه وهذا السابق موجود
قصب السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته وقد جاء غضب الله ورحمته في هذا السابق فسبقت رحمته غضبه فجاءتها ملحق الغضب فوجدنا في قصبه الرحمة
قد حازتها بالسبق فلم يبق للغضب فيها حكم التابيد بل يلبس بنا الشاهد بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد اثر فينا بحسب الاستعداد منا لذلك فلما انفصلت الرحمة
من الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة بحيازتها ايانا وفارقنا غضب الله فحكم فينا العفو في آدم عن موئد وفي غيره من المخلوقين ما ادري ما حكمه فيهم من الشياطين
والله اعلم وصاحب هذا الذوق ما برهن السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها ان هذه السبق انما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة وذلك السبق عرضي ليس بدائم
اذ كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله غضب الله وهو لاحق لا سابق واما سبق السعادة فما هو عرضي وان كان له اصل يعضده ويقويه وهو رحمة الله
التي سبقت غضبه فلهذا السبق العرضي السعادي يبقى والسعادة لا تبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون ومايتان في التواجد

ان التواجد لا حال فنحمده * ولا مقام له حكم وسلطان * يزري بصاحبه في كل طائفة * وما له في طريق الحق ميزان *
لاذمه القوم لما كان منقصة * والنقص ما فيه في التحقيق رجحان * وكل ما هو فيه من يقوم به * فانه كله زور وبهتان *

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه يعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه صورة الواجد فهو كاذب مراء منافق لا حظ له في الطريق ولهذا لم تسلم الطائفة
الا لمن علم انه يكون فيهما انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطي للحال حقه ان يوافق اهل الوجد في حركاتهم من شيخ يكون له حكم في الجماعة
وحرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فان من حقيقة الوجد
ان ياتي على القلب بغتة فجاءة فالوجد كسب فهو لا التواجد مكتسب واكتساب الوجد عن التواجد كانتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة
اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعني النفس فرجح طاعاتها في الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الاخذ بما اكتسبته فالاكتساب ما هو حق لها تستحقه
الكسب ولا يستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق والعفو من الله يحكم على الاخذ بالجريمة والتواجد الذي عند اهل الله اظهار صورة وجد على طريق
الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى من مراعاة الخلق الذين
لم يكن فيهم من راعاه امر الحق بها والا فهي مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغي لاهل الله ان يتصفوا بشيء لا يكون للحق فيه امر بوجوب ان كان فعلا او يكون
لذلك الفعل نعتا للحق في النعوت يستند اليه ولو كان مذموما في الخلق فانه محمود في جانب الحق لظهور الحق به لامر يقتضيه الحكم فمستنده الالهي قوله تعالى
لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون وقوله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل هذا المقصود من الحق به هلاك
الكفار بما كانوا يعملون فموضع الاستشهاد من هذه الموافقة في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب الاسم عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض بذلك
الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما رأى اهل الله ظهور الموافقة الالهية سائغا في التواجد واشترطوا التعريف بما تقتضيه مقام الصدق
الذي عليه اعتماد القوم وان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا صدقت فيما ذكرته
في عين ما استشهدنا به فما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من الجانبين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون
فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الاخرة يعرفون ان الله مكر بهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما فيه هلاكهم فههنا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل في بعض
المواضع واكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر
يبكيان في قضية اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجده تباكيت اي وافقتكما في ارسال الدموع والتباكي
اظهارها بصورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير انها اصلا معتبر ارجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطي الحقائق ظاهرا حكم معنى في الظاهر مع عدم
وجود ذلك المعنى فيه ظهر عليه حكمه قلنا هذا امر موجود في الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا
عنده فقد نفى ان يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد في المتواجد مع نفي الوجد عنه وفي مسالة الرضى معنى دقيق ذكرناه في كتاب
المعرفة وهو من لطف فلينظر هناك وانما جئنا به هنا صورة لم تدخل بمذهب التحقيق الذي ينفي الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلي الموضوع لكف
حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق والوجد الظاهر في المتواجد هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خياله وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية
وان المتخيلات موصوفة بالوجود فما ظهر المتواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل في نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجد الى الصدق فهذا يجب على
المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم بالنفس في غير حضرة الخيال وله في الخيال حكم صحيح في الحس

لهم اذا كان في موضع يحتمل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحسبان يغيبه عن الاحساس
كما يغني صاحبه الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان في النتيجة وقد ذكرنا فيما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح محمولة ونتيجة الوجد الخيالي اذا حكم مقيده معلوم
عليها صاحبها الا ان كان من اهل هذا الشان فانه يتحرى ما يبيح له الا ما يناسب حاله في الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادف من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري بما يأتيه
وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون ومايتان في الوجد

اذا فاتك عقل وورد امر * فذاك الوجد ليس به خفاء * له حكم وليس عليه حكم * نعم وله التلذذ والفناء * ودام امحاء الاشياء فيه * وان راحة غسل وماء *

الوجد عند الطايفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن في القلب
لا الاسباب دون الحمد فهو حسن الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد ادا او دون التواجد الوجد لا يتعقل نفسه لما يحصل
مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم لمجيء الوحي الى الانبياء يفجأهم ابدا كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث في غار حراء حتى فجئه الحق ولم يكن ذلك
مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم في سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق فهم مستمعون للمعهم عن الله في نطق الكون وسواء كان ذلك
بنغم او غير نغم او بصوت او غير صوت فيفجأهم امر الحق وهم بهذه المثابة فيغنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا
حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فائدة فان خلا عن فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي يأتيه في تلك الفجاءة اما
ابتداء من الله يعد على اما ليس عنده ما يشرف به نفسه ويكمل ويزيد على غيرها من النفوس لانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا الطريق واما الوجد العام
فهو ما ذكرناه في حده في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهدا صدق
لاهل نفسه انه وجد خاص الا انه وجد في الله وهذا التلبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصوفين بصورة اهل الله وان كانوا ليس منهم في الحال
ولهذا اهل الله في السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرونه الا مع الامثال او مع المؤمنين
المعتقدين فيهم ومستنده الالهي كون الحق نعت نفسه بان قائل بنفسه بادر بنفسه وان كان ما بادر الا بي ولكن هكذا ورد في النعوت الالهية فنزله
ولا فاين اراد الله بذلك المحل امرا ما فيما كلفه به فجاء ذلك الامر الالهي الشرعي يحول بينه وبينه فصادف المحل غير ما يعطيه حقيقة ذلك الوارد الذي يحبه الحاكم
على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه الا علم الله فيه ولكن هكذا المراتب تؤدي الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وموجدا على من قتل نفسه مبادرا كما جاء
في غضبه على من غضب فمعنى المقام الالهي هنا عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين اذ المعاملات تحاور ولا تتداخل ولكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده
بالعبارة الصادقة في كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه بما ينسب اليه فمن الادب ان ننسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلي ايضا
تدل علما ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما عرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان خلق المصادفة
بعدم العلم بما صادف فان مستنده الالهي فيقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجري هنا وقد وردت في الوجد يفني كما يفني الغنا
والتعبير ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالتابعية والشهود له وان لم يكونوا هذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ والحلق
في الوجد هل يملك او لا يملك قد ذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه لزم الادب ويلزم الادب معه
امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة اتحفها احترام من يحتشم احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين ما في
علم مع حضور من احترمه فان المعدوم ما له عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد
قيامه اي هو مستعد للقيام لان القيام وجد فيه فلم يعرف فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون ومايتان في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي * فان الوجود يثبت عنه * وحكم الوجد افنى الكل عني * ولا سه يبقى لعين الوجد كني *
وجدان الوجود بكل وجه * على الا ولا حال فيه *

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن في تلك
الحال الحق مشهودا لك وشهوده وهو الذي يغنيك عن شهودك وعن شهود الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم يكن صاحب وجود الحق فيه واعلم
ان وجود الحق في الوجد ربما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدري ما تقع المصادفة ولو كان عن سماع معين فقد يجيء الوجد بمصادفة وقد يجيء بامر
آخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رايتم من يقرر الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده
خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان وكل نفس في استعداد فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجدين لاختلاف احكام الاسماء الالهية واختلاف استعداد الكونيين وكل نفس من الكون
له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة اليه وليس بيد الكون من

وكذلك في حق اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس ه

الجاه ه

ما كسبت ه

لان مراعاة الحق اولى

ما تجد

ظاهر كلامه لا يعول على وجد المتواجد فنظير الوجد في الاحوال عند القوم ه

تقضي ه

ولا مر بعينه ه

الله او الانس اسمائه ونسبة عما يبدو من وجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي يستند اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد بذلك لله تع
نعم الكون فان الله تعالى قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان يكون النفس هنا نفس عيسى عينا او يكون نفس
الحق فاذا جهل العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما يستند اليه من الاسماء الالهية في المستانف اجهل فاذا
ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم من تجلى له من الاسماء فيحصل عنده حينئذ عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد
فحكمه بحسب الحال التي يقام فيها والضابط لهذا الباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستانف واما الحال الماضي فاعلام الله به وقع
مشهود المعين وقع به عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون النقل نصا في الباب الذي يحكي بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا
وان وقع العلم به من شخص في وقت فبحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابي بن كعب و
من كان من الصحابة في حديث الفاتحة فقال ليهنك العلم مع كونها مصادفة فيما نرى والله اعلم حديث ابي في اية الكرسي قوله عليه السلام ليهنك العلم يا ابا المنذر
واعلم ان الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجد انما هو بحسب الذي اوجب له الوجد والوجد ليس بمعلوم لمن ورد عليه حتى يتميز له من وجود الحق
في كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يسلكونه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان من كان
الا وللحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله فيأخذون عن كل صاحب وجد ما اتى به في وجده من وجود وان كان صاحب ذلك
الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق وان العارف يعرفه فيأخذ منه ما في صاحب كل وجد من وجود وان للحق تجليا في ذلك الوجد بصورة ما فقده
هذا الغير عن وجود ما وجده في وجوده وهذا دقيق بل هو حق في نفس الامر صحيح مقطوع به عند ارباب هذا الشان لا عند كلهم وقد ابان الحق
عن نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون في التقليب الا لتغير حكم الاسماء وتغيرت
الصور في التجليات لتغير احوال الكون والامر منه بدا واليه يعود فللعبد اثر بوجه ما قرره الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك
فقد نازع الحق وهو القهار في مقامه فالمنازعين من العلماء بالله يقصمون بالله ولا يعلي الله في اسم [illegible] ولا قهار في نفوسهم وانما [illegible] في هذا الامر
في صورة الاغيار فيعرفونهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين الله فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن والثلثون ومايتان في الوقت

الوقت ما انت موصوف به ابدا • فلا تزل بحكم الوقت مشهودا •
فالله يجعل وقتي منه مشهده • فان في الوقت مذموما ومحمودا •
له الشؤون من الرحمن وهي بنا • تقوم شرعا وايمانا وتوحيدا •

اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون
لانفسهم وقيل الوقت ما تقتضيه الحال وتجري عليك وقيل الوقت سيف يسحقك ولا يمحقك وقيل ان الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على ان الحاكم مستند
الوصف في الالهية وصفة نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان والوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما ظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فظهر شان
الحق في اعيان الممكنات والوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فما يظهر فيك من شان الحق الذي هو عليه الا ما يطلبه استعدادك فالشان
محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان ادى الى ان يكون شان الحق فيه الايجاد لان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون فالحكم
الكون كما قررناه وظهور الحق في اعيان الممكنات بحسب ما يعطيه من الاستعداد فتنوع لها وهو في نفسه الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت
مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كما عبروا عنه وهكذا كل متكلم في حال ليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرون ما يجدونه
ما يكون عنه مما لا يكون الا في ذلك المتكلم او الحال نعته وصفته في احكامه مما لا احتجاج عليهم فيها او مما اقترن به خطاب من الحق بانه قرر حكمها ورفع لا نفسهم فعل ذلك
جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق امر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الامر وان الله اراد
فانه القايل وربك يخلق ما يشاء اي يعدم ويوجد ويختار ونحن نرى ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب على انه مفعول
معمول يختار الذي كان لهم الخيرة يعتقد فيه انه يريد فيه فاذا علم ذلك العبد سلم لله الحكم فيه واستسلم وكان بحكم وقته ما يمضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه
في المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيحمد الله على كل حال واذا كان العبد على هذا وان كان بلا نظر فالصبر عليه والرضى به وجعل الله
مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح ما ياخذ تسبيحه فيحتاج اليه الى ما يطول به في ذلك مع ما فيه من التعب والصبر اليه من الحضور فيعثر على خبر صدق
ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات
والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده هذا العبد فقال الذي جاء بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك
ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختار الله له هذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عو

نيها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له ابلغ عنايه اجراه عليك وقد رفع القيام بحقه فالعاقل من الله من يرى ان الخير كله يكون للعبد فيما اقتضاه الحق
مما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في امضاء الحق المشروع فما بعد عنايه الله به من عنايه لمن عقل عن الله فالوقت معلوم من جانب
الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هو
لمن هو منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله في الاشيا وهنا زلت اقدام طايفة من اهل الحضور مع الله في كل شي فهم لا يغفلون عن الله طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم
الله في الاشيا او في بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله في الاشيا فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور مع الله ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب
الوقت الذي يعطي السعادة وتعطيهم حال الله علم ان الله لا يعدم الاشيا القائمة بانفسها بعد وجودها ولا تتصف باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشيا
كونها على احوال تزول تلك الاحوال عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع جواز اعدام الاشيا بمسك الامداد بما به بقاء اعيانها ولكن قضى
في نفسه ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما حدث له اذ ليس محلا للحوادث فمشيته احدية
التعلق لكن في الاشيا من ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دايما ومن الناس من يشهد التفرقة حاضرة في
الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيستحيل ان ذلك عين الوقت فاذا سيل عن الوقت تشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب
عينك فمن عرف الوقت وان الحكم له فيمن تحت ما حكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون ومايتان في الهيبة

ان الجمال مهاب حيث ما كانا • لان فيه جلال الملك قد بانا •
الحسن حليته واللطف شيمته • لذا الذي شهده روحا وريحانا •
والقلب يشهده بسطوته الذي • والعين تشهده [illegible]

اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما
هي ازل في الحضرة اذا تجلى جلال جمالها القلب عند وهي عظيمة عند المتجلى له في قلبه اذا افرطت تذهب حاله ونعته ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا جعل
ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه وكان موضع نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي له من الحجاب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر
لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم في امساك الصورة على ما هي عليه وما عند الحيوان فروحه عين حياته الى اجل وكان الصعق
مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد ليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى
ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يعيده فان حكم الارواح في الاشيا انما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة دايمة في كل شيء والارواح كالولاة وقتا
يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية مادام مدبرا لهذا الجسد الحيواني فالموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه
فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم علمت انها حالة القلب فهو نعت كياني ومستنده في الالهية من العلوم التي لا استقلال ولا ابتداء لها
بمن في الامر علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطي الحيا
الجانب الحق ان الله يستحي من ذي الشيبة يوم القيمة لعظم حرمة الشيب عنده فقد نعت نفسه بان بعض الاشيا تعظم كما قال وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الافك على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والافك محذوره من الشارع علينا فلا
يلزم الاحث من باب الاطلاقها وعرف الفرق بين الهيبة والعظمة فنطلق العظمة في ذلك ولا نطلق الهيبة ولا الخوف ولا الغض فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون ومايتان في الانس

الانس الانس لا الصور يجمعنا • فاحذر فانك ممكور ومخدوع •
لا نقف ما لست تدريه وتجهله • فان ودك مفروق ومجموع •
انت الامام ولكن فيك حكمته • تعطي بانك مخلوق ومصنوع •
فكيف يانس من تعني شواهده • اكوانه وهو في الاسماء مسموع •

اعلم ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد يكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب
من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق فما كل اهل الله رزقوا التمييز
الفرقان بين الشهود الصحيح ولكن الشان في معرفة ما هو هذا الذي وقع الشهود وقد راينا جماعة ممن شهد حقا ولكن ما عرف ما شهد وحمله على خلاف
طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الحق اما باصغاء الالهام واما بما شاء الحق من انواع التعريفات والانس بالله علامة على صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير ممن
اهل الطريق فيجد من انسا في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا افتقد له الحال فقد الانس بالله وعندنا وعند الجماعة ان انسكان بما لك الحال الا بالله
لا الانس بالله اذا وقع لم يزل الموجود اعتده في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانسه بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس
بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص لا باسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق الاسماء الالهية
فلا يقع امر مخصص في الكون الا من اسم معين به ولا يظهر في الكون كله اصلا في كل ما سوى الله شيء يعم الامر اسم خاص ظهور العالم وجبه [illegible] لذلك الظهور لانه الغني عن
العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم الله يعلم من يتوب ولا يمكن ظهور حكمه في العالم لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور

والطامات كان الشيء اذا اقتضى امر العامة فمن المحال ان تتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا تتصف بالافتقار اليه ه وقد ورد الغنى عن العالمين فان حصلا
على عين الدلالة كان العالم او حدث العالم الدليل على ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم حقائق اسمائي وليس لي علامة على سواي فاذا علمت
عرفت نفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء لا علي وعلامة على انه مستنده لا غير فالعالم كله ذو انس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذي هو
عليه هو بالله لانه لابد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الاستقلال لا ينفك عن ذلك وليس لغير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم الذي
ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس
بالله ولا استوحش احد الا من الله والانس انبساط والاستيحاش انقباض وانس العلماء بالله انما هو سكونهم الى الله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صور
ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم
لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرون فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسب فمن يقول بالمناسب يقول
بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل يحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف مثلنا على المقامات والمراتب
ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطق وانه مصيب في مرتبته غير مخطئ ولا خطأ مطلقا في العالم والله اعلم

الباب الحادي والاربعون ومايتان في الجلال

• ان الجلال على الضد من نطق • وهو الذي نعوت القهر اشعره • له العلو تعالى علو غايته • له النزول لكل الخلق بجده •
• اني بكل الذي قد قلته اعرفه • وليس غير الذي قد قلته قصده •

اعلم ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اتحد الاحكام فان له حكم ليس كمثله شيء وله حكم جعت فلم تطعمني ووسعني قلب عبدي وفرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب ليست له صبوة هذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يدل على الضد من كالجون يطلق على الاسود والابيض ومن حضرة الجلال وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان العزة لا تلحقه وصف ولا نعت ولا فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع ومن يوصل اليه او ينعت بوصف او علم او معرفة فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السبحات المحرقة ولهذا الاحتجاب في جلاله ابدا لا في جلال الجمال فانه فيه يقع التجلي فيشهد وبه يظهر ما ظهر من القهر الالهي في العالم

• ان الجليل هو الذي لا يعرف • وهو الذي في كل حال يوصف • وهو الذي يبدو ويظهر نفسه • في خلقه وهو الغني لا يشهد •

والجلال لا يعلمه الا العالمون بالله وماله اثر الا فيهم وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بمعنى الذي هو ضد العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرته من العما الى قوله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اين ما كنتم مثل ذلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحاكمة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء اخر ما هي الاسماء التي معنا اينما كنا وقد بينا في شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل في مختصر في جزء لنا في شرح صغير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون ومايتان في الجمال

• جميل ولا يهوى جليل ولا يرى • وتشهده الابصار من حيث لا تدري • ولا يدرك الابصار منه سوى الذي • ينزهه عنه عقول ذوي الامر •
• فان قلت محبوب فلست بكاذب • وان قلت مشهود اتاك الذي كري • فما ثم محبوب سواه وانما • سليمى وليلى والرباب اسم للستر •
• فهن ستور مسدلات وقد اتى • بذلك نظم العاشقين مع النثر • كمجنون ليلى والذي كان قبله • كهند وبشر صادق من ذكرهم صدى •

اعلم ان الجمال الالهي الذي سمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يحب الجمال في جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله خلق العالم الاعلى صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب لا يعذب محبوبه الا على ايصال الراحة وعلى التاديب لامر وقع منه على طريق الجهاد كما يؤدب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويبتهوه بما لعموم يقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فمآلنا ان شاء الله الى الراحة والنعيم حيث ملنا فان اللطف الالهي هو الذي يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف الله به فالجمال هو من العالم في الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والجود والكرم والاحسان والنعم التي في طيها نعمة التاديب فهو الطبيب الجميل فهذا اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث النفس من المشاهدة من هذه الحضرة ينتقل صورة تجليه فيها الى المشاهد فيصبغ بها اشتغال الفيض كظهور نور الشمس في الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مستقلا لا في محلات ثم يفيض الانسان من تلك الصورة التي ظهر فيها عن الفيض الالهي على جميع ملكه في رده الى قصره فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم يكن له ولا يعقلها في ملكه صورة ما شاهدها من ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله تجل دائم دنيا واخرة لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال في الجنة حكم اصلا وانما محله في الدنيا والبرزخ ويوم القيمة وبه ينفي النار والشقاء في الاستقبال مداه بقائهم فيه الى ان يرتفع الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال في النفس حكم وينفرد به الملك بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع

الباب الثالث والاربعون ومايتان في الكمال

• ليس الكمال الذي بالنقص تعرفه • ان الكمال الذي بالنقص موصوف • العلم يشهده والعين تنكره • لانه عدم والنقص معروف •
• لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة • ولا وجود ولا حكم وتصريف • الا ترى التستري الحبر اثبته • وهو الصواب الذي ما فيه تحريف •

اراد بقول سهل ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا اعلم ان الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذي يقبل الزيادة فهو ونبلوكم حتى نعلم كما امر نبيه ان يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك عند مقابلة النسختين حرفا بحرف والامانة والجميل والاولى عدل في فضل ولا فضل في عدل بل يقع الفضل والعدل بسعي الوجود والشهود ونزول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا حكم اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب يتصف بها القوابل وهو على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التاثر كما لا ينفعل النور من حيث ذاته وعينه والوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر بحسب تنوع الوان الزجاج والنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضي بانه على صورته التي كان عليها ما اثر في عينه شيء من ذلك الا تنظر اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لونا من تلك الالوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحينئذ عم المسافة الهوائية التي بين ما ظهر فيه من الالوان بين الزجاج وكقوس قزح والكامل من لا يقبل الزوائد ويبقى في مزيد علم دنيا واخرة والنقص مشروط فكما لنا لوجود النقص قلنا كمال واحد وللحق كان كماله مطلق وكال القول به حتى يعلم من نسختنا من كان حتى يعلم الامر الكمال المطلق فانه سر عجيب في العلم الالهي ونشهد به تعالى من كونه الها لا من كونه ذاتا والله اعلم

الباب الرابع والاربعون ومايتان في الغيبة

• اغيب عنه ولي عين تشاهده • في حضرة الغيب والعصاب ما حضروا • ما في الوجود سواه في شهادته • وغيبه فانظروا في الغيب واعتبروا •
• فتلك غيبة من هابتك حالته • فغيبة القلب حال ليس يعتبر • عمن يغيب وما في الكون من احد • سوى الوجود فلا عين ولا اثر •

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه واذا كان هذا فلا يكون الغيبة الا عن محل الهي ولا يصح ان يكون الغيبة بما احدوه عن ورود مخلوق وانه مشغول غائب عن احوال الخلق وهذا تميزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة ان تكون بحق عن خلق حتى ينسب اليها على جهة الشرف والمدح واهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين غيبته عن حق بحق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا لله بصور احكام الاعيان الثابتة من الممكنات ولا الامور حكم عين في وجود حق منعت عن حكم صورة عين اخرى يعطي في وجود الحق ما لا يعطي هذه والاعيان في احكامها خلق فما غاب الا الخلق عن حق في وجود حق فما غيبة لبعض هذه المسألة فانها ينقصها مما فيها وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن حق مثل الكمل من رجال الله وما في الاعيان عين تكون حكم ما شاهده الكل لا تتصف بالغيبة فلم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك من خصائص الله فلابد من الغيبة في العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون ومايتان في الحضور

وهو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندنا

• حضوري مع الحق في غيبتي • حضوري به فهو الحاضر • هو الباطن الحق في غيبتي • وعندي حضوري هو الظاهر •
• فان فته فانا اول • وان فاتني فانا الآخر •

اعلم انه لا يكون غيبة الا بحضور فيعطيك من حضر معه لقوة سلطان المشاهدة كان سلطان البقاء فيكن لاصحاب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور في اهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يصح الحضور مع المجموع ولا هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفسد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله

الباب السادس والاربعون ومايتان في السكر

• السكر اعدلني على العرش المحيط المستدير • والابقاء فرقني من كل ما يعني فقير •
• والسكر من خمر الهوى • والسكر من نظر المدير • قد قال قبلي شاعر • وهو العليم به الخبير • فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير •

قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال وهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما هو غيبة الا عن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وتحلي الاماني صورا في عين صاحب هذا الحال وهو حال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى فسكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بورود الاماني اذا قامت له في حضرة خياله صورا قائمة لها حكم وتصرف كما قال • فانما فيه • فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير • فانه كان يرى ملكه لذلك فاذا كان غائبا مطلوبه فلما سكر قام له صورة الخورنق والسدير ملكا تصرف فيه في حضرة خياله فاعطاه حال السكر الطبيعي ذلك قالوا فيقوى من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي وذلك انهم لا يزالون يرقبون ما يتخيلون من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام في هذا المقام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فقال له صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فاعطيه

رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني م

ذلك فان له اثرا في القوة م

حضرة الخيال فاذا قوي مثل هذا التخيل اسكر العقل وقامت له صورة ما تخيل بطل اليها بعينه ويخبر عنها ويلقي اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب صورة خيالية بل يقطع ان ذلك شهود حسي فاذا صحى من ذلك السكران يقع عنده ذلك الامر من حيث صورته مع بقا تخيله في الذهن كما يبقى عنده صورة ما راى في النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من يبقي الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويصيرها الله محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي خيلها ابليس لسليمن عليه السلام ولا علم لسليمن بذلك فسجد سكر الله حيث اتحفه الله بها فابقاها الله له صورة محسوسة يتنعم ورجع ابليس خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا احدث لهم ذلك عبادة لله عندهم هذا او التخيل عدو فكيف اذا كان تخليه منهم وليسوا ابعد النفوس فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي اثر لهم مثل هذا فما ظنك بما فوقه من مراتب الاسكار وامّا السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي في رد الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما تعطيه الامر في نفسه ويأتي الخبر الالهي عن الله لصاحب هذا المقام من المحدثات انها نعت لله فيأبى ضوء ها على الوجه الذي هذا في سكره دليل وبرهان فيرد ذلك الخبر لما تقتضيه نظره مع جهله بذات الحق والجاهل بصاحب هذا السكر او لا يقبله بل يحيل انها تقبله فيمد يحله هذا العقل السكر في غير حصر فوقع في الحق سكره وعذره الحق في ذلك لان السكران غير مؤاخذ بما ينطق يجرد عن الله ما نسبه الحق لنفسه فاذا صحى هذا العاقل عن سكره بالايمان لم يرد الخبر الصدق وقال القول الحق وقال الحق اعرف بنفسه وبما نسب اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا حكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا ويجهل صانعه فان الشقة تجهل صانعها وهو الحايك وكذلك العناصر مع الافلاك وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله وغاية من علم ما علم منهم افتقاره الى صانعه واستفادة في وجوده اليه ولا حاكم عليه بشي ولا سيما اخبر الصانع عن نفسه بامور فليس له الا قبولها فاذا ردها فلسكر قام به فحجبه الذي شرب بما هو دليله وبرهانه ويقوي على ذلك ما يعطيه بعض الاخبار الالهية من النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المومنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران حيران والسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال وقد وقع في التجلي في الصورة سكر وذلك سكر نحو كما قال بعضهم • واسكر القوم دور كاس • وكان سكري من المدير •

فمن اسكره الشهود فلا صحو له البته وكل حال لا يورث طربا وبسطا وادلالا وافشا اسرار الهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فنا او محو ولانفاس القوم في طريقهم على سكر شارب الخمر واندرجا ورث بعض من يشرب عما وبكا وفكرا وذلك لما تقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرا او مثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وجدنا في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه غما وبكا وحزنا وفكرة واطراقا فما تقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا يقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران لمن حصل عن احساسه وانما غيبته عن معالم الطرف لا غير فقط هولاي الذين لا يطربون نظير اصحاب الفكرة والغيبة والفنا وتعارف السكر سائر الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر والسكر يتقدم صحو وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفنا مع البقا كذلك لكنه مثل الصعق مع الافاقة والنوم مع اليقظة ولا الفنا مع فان النوم مقدم كالانتباه والغيبة مقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا الفصل من اجل مذهبهم في حد السكر انه غيبة لوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فربما يحمل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطي في رتبته للمريد ان كان من المشيخين فيلتبس عليه الامر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنائه فالسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه فان غاب كما يراه المحققون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال فنا او غيبة او محو ولم يعقب سكره صحو بل انتقل من حال سكر الى حال فنا او غيره من الاحوال المغيبة عن بعضه او كله ولا يبعد ان السكر لما كان على هذه المراتب الثلاثة انه يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران او يجمعها كلها لما هو عليه من الحقايق كما قررنا في بعض المسايل من جمع الانسان لامور كثيرة لحقايق يطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر والهوى فقال • سكران سكر هوى وسكر مدامه • فمتى يفيق فتى به سكران • واحر اذا قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران بالسكر الالهي لا يمكن ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يمكن له ان يمكن منه السكر الطبيعي فان دليل نفيه فانه لما كان يرد حكم السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله من يرقى في سكره من سكر الى سكر لا الجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر فما استشهدنه في الطريق الا صاحب خيال لا صاحب ذوق فمن اسكره الطبيعي يرجاه السكر العقلي فان السكر الطبيعي بما ارفع البخار الضروري منه ويحكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج نفذ بوهم الانسان اسداء السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق في السكر العقلي ابد الكمن فلا يكون له العلم به ومرتبته من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهم السكر العقلي ابداء وقالوا لا تمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي وقال تنزل عنده حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقا هكذا اهل الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات واما في غير الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة كما اذا حققت الامر فيه وحالته على خلاف ذلك فانه

ويتخيل في الانسان انه اذا اعلم شيئا فهو صاحب ذوق ليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجلي والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا تعرف في طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات واهديتك مستندها وما اخذ هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا ان يكون اشارات منهم الى ذلك ورأى في بعض ما ينقل عنهم فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الا من هو صاحب ذوق فالطبع تشهده فيسكر والعقل تشهده فيسكر والسر تشهده فيسكر ولا يجمع هذه الاسكارات ابدا لاحد وفي وقت واحد وان كان الكل من اهل الله كما ان الطالم لنفسه هو معتصد فيما هو طالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي الكشف الصحيح انه لا يكون كما لما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما يلي من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر طرقه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع والاربعون ومايتان في الصحو

• الصحو ياتي بعين العلم والادب • ان لم يكن مثل ما الحكم للسبب •
• ووارد الصحو اقوى عند طايفة • من وارد السكر اذ يغني عن الطرب •
• واللهو يحيي به كل صحيحة النفوس وما • في وارد الصحو من لهو ومن لعب •
• لذاك قواه اقوام وصعفه • قوم وعندي لحكم الوقت للسبب •

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في حد السكر انه وارد قوي وكذلك الصحو انه وارد قوي وما قالوا انه اقوى وذلك لان المحل الموصوف بالسكر والصحو لهو بين الواردين مع استوايهما في القوة فيما ذكرناه بل وارد السكر اولى فانه صاحب المحل فلم المنع لكي لا يتمكن لورود وارد على محل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب تلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الواردات فاذا جا الوارد وفي المحل غيره نوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم على غيره واذا عند حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا القوة وضعف الاخر بل النسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر او يكون صاحب حضور او بقا وغير ذلك ثم ان صحو كل سكران بحسب سكره على مبين ان الصحو فلا بد ان يأتي بعلم محقق استفاده في غيبة سكره وان كان صحوه معلما فما كان قط سكران بسكر الطريق والعالم مرتبط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدر تعجز فاذا صحى كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع فانه لا ينقل اذا ما نقض قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا قبل الحق في غير موطنه لم يقبل ذلك مما عاد وبال على قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر هو ثم زيد فخلبس حتى قتل والحلاج في الحشبة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فلعله قول الشبلي فقال هكذا يزعم الشبلي لو شرب ما شربت حل به ما حل بي او قال مثل قولي فيقبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج في الصحو وسكر الحلاج للصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم السكر فذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ادركه او احدهما السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في المحل كان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي صحوا بل هو حال سكر وورد عليه ومعنى الصحو انه ينكشف له من الله في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس لكان مثل المجنون يرفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان لكل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار عندنا في طريق الله يكون في مقامين المقام الاول ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما يكون مستحقا الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد ومنه شي يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا المقام اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته ان يبدو منه حكم ذلك الحال وما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيندبون لطلب الستر من الله عز وجل عن حكم الحال الا قدر من يوجبه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط في حال نزول الوحي حتى اسرى عنه فاذا صحى حدث بما يجب لما يجب وهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله ما اوحي به اليه ما ماكان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما جرى منه في ذلك وقد وقع مثال هذا في حكم اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو انكشاف المراتب الامور قدمناه في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق لا ترى الصحو في السما اذا صحت السما اي زال غيمها وانكشف لنا على الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النبات ويستحين العالم لان لها اثرا في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد

وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل لم

حال يوجب عليهم عليه كلام

[illegible]

ان الحق في عز لعزه كما يراه من يجعل في ... اذا اصلي ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر ...

المحجوبة المختص بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومايتان في الذوق

• لكل مبدي الحق في تجليه • ذوق ينبي عن معنى تجليه •

• ... من علا توليه • اذا تدلى الحق يعلى له • كان الدنو الينا في تدليه •

• ... به الى محلته • الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجا برقان دام ...

[illegible]

[illegible]

الباب التاسع والاربعون ومايتان في الشرب

• الشرب بين مقام الذوق والري • مثل الغضية بين النشر والطي • ان الحقوق التي للحق واجبة • عليك فاحذر اذا ما كنت في الحي •

• انت الغني براد كان عسكم • فلا سبيل الى مطر ولا ري • غيلان لو دلك سلى محبته • اذا سطا في العشاق في مي •

• وصل الوفا وهجر المطل من شيمي • فانني حاتم الاصل من طي • اعلم ان الشرب هو ما تستفيده في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق ...

[illegible]

صلى الله عليه وسلم الذي مات عليه فلم يصح ان يضرب به المثل بالفعل كما ضرب بالعقل في شرب اللبن خالصا وبمن جاءها هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه يقوم مقام صورة ضرب المثل به في العلم وهو مامور بطلب الزيادة من العلم
وكان اللبن مذكرا له لطلب الزيادة منه ويقول في سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب العسل والحلوا
فاما هو ما انعقد من العسل واما الماء فهذه كلها اعني المشروبات وصفها الله ضرب مثل الاصناف علوم تجلى للعارفين في صورة المحسوسات وخصوص الخمر الجنة
دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقل ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه من المشروبات تعطي الطرب والابتهاج والسرور الاشرب
الخمر فيلتذ به شاربه وتسري اللذة في جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات من له سلطان ويحكم على العقل سوى الخمر فهو للعلم الالهي الذوقي
الذي يحجبه العقول ولا يبصر الا الايمان كما ان علم العلماء في علم هذا الطريق ثمرة لان علم هذا الطريق لما اثر فيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر
فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل اقوى ما يكون وكذلك يزيل حكم الوهم وسلطان قوي وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر فلا يبقى لقوة
وسلطانه عقل ولا وهم واعظم قوة من هذين في الانسان فما يكون ولهذا ترى السكران يلقي نفسه في المهالك التي يقضي الوهم باجتنابها فحكم العلم
المشبه في العلوم حكمه ظواهر في هذه السر بعينه مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد في العلوم في ثبوت العدم فيها لظهرت اسرار
الحق على ما هي عليه وبطلت اشياء كثيرة كان الشرع من علم اللبن فقدرها هذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا الا للامنا فيلتذون به في بواطنهم ولا تظهر
عليهم حكمه وهو من الشاذ اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام
فلو وقع التجلي في صورة الخمر وظهر هذا العلم في العامة ولم يكن للانسان في طبعه ومزاجه مزاج اهل الجنة اظهر الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى افساد القوة
سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقول عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه من الانبياء والا
الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاحسان المشتهرة هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا احصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على
استعداد يعطي الكتمان وعدم الافشاء واعلم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو على حاله في صورة الماء الذي لم يتغير
العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم حكمه قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام
بعلم الاوقات والاحوال فيحرم في شرع ما يحل في غيره فذلك من علم حاله في صورة اللبن اعني الحليب منه الذي لم يتغير طعمه لعكره او مخضه او تربيبه ومن اعطاه
الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فاته عن تجلي العلم في صورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفا الالهام وعم علمه كل شيء مما يصح ان يعلم
علم الله لا يصح ان يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات او كلها محصلا كان لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والاخرين
ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله
نفحات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون ومائتان في الري

قال بعضهم

• علم بان وجود الري معدوم • لو كان ري تناهى الامر وانقطعت • امداده وزيادات وتعليم • والامر ليس له حد يحيط به • لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم

الري يحصل من الاكتفاء وضيق المحل عن الزيادة منه • اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول بان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الذي
هم يترددون بها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظره ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي
وكل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخرى سبيل فمن رأى الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين
انه من رجال الله من يحن الى البدايات وذلك ان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طلوع النهار وما هو رجوع في نفس الامر
والقائلون بالري هم القائلون بالدور لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالدور هم الذين يشهدون الليل والنهار الجديدين ولبس هدم
تكن له حلوا في حده فلا ما له رابد وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما يتعلق به فهو بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هنا كان يقع لهم التجديد فيه لا عليه فهو
من كبير الحكمة وعلمه كثير في الامهات ما يعنونه من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والاخرة وغيبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه يرجعون فسماه
رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا وفوا النظر فيما وجدوه من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا
اليه من حيث صدروا عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دائم الى غير نهاية وانما نظروا لكونهم
رجعوا الى النظر في الاله بعدما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لاح لهم ان يكون من وراء الله مرمى وسبب الري الحقيقي انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده
وليس هناك منع تحصل الاكتفاء فلما استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق قد رويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع قدره
وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون ومائتان في عدم الري

• علم الروي دليل واضح • ان احكام التناهي لا تكون • قال بالري رجال غلطوا • ورأوا ان الذي قالوا الهون •
• وهم لو عرفوا مقداره • ورأوا ما يقتضي كن فيكون • لم يقولوا بمثل هذا اذا لقوا • للذي ابكره يعتقدون •

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ادرك الري وما امره الى وقت معين ولا حد محدود بل اطلق الزيادة والعطا منا
واخره بقول النبي صلى الله عليه وسلم في لسان يوم القيامة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان فالله لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا فالعلوم
الى غير نهاية وليس عرض العرض العموم من العلم الا ما يتعلق بالاكتشاف ولا لم وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودة فلا يزال طالب العلم عطشان ابدا لا ري له
فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا لعلم اخر كوني او الهي فاذا علم عطشان ابدا لا ري فان الاستعداد
الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم الاستعداد لعلم اخر كوني او الهي فاذا علم ما حصل له ثم امر يطلبه استعداده الذي حدث له
بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول يعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب الماء المالح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع
وبين الري فما يقال به الا من جهل ما يخلق فيه على الدوام ولا يستمر ان من لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين الشيخ بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية و
كل ما دخل في الوجود واتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث فان المعلوم لم يكن الا ما يكون منه
وجوده فلك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد الا بمحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة
بل بوجود مع الانات فلا يعلم الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدث تاما لكونه الحق فيه قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحدث فيهم فعلق علمهم
بما تعلق الا بمحدث وذلك الذي يحيل من لا علم له من انه من علم علم الله فلا صحة لكلامه لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال
فسبحان من لا يعلم الا انه لا يعلم والعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما هو عالم انه ممن لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم •

الباب الثاني والخمسون ومائتان في المحو

المحو حكم الحق يقول به في سورة الرعد والبرهان بجهله • المحو يشهد الاثبات وهو له • ضد وهل يوجد الضد بعقله
المحو ثبت ولكن حكمه عدم • فابحث على عالم به بفضله •

المحو عند الطائفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق ونفاه قال تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ للحق رفع الله ومحاه بعدما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشيا
انتهاء المدة فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فهو يتنبه الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه قال يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال حكمه ولا ينتفي عينه فاما
الذي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها في باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب
محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فمسخهم الله قردة وخنازير فضل وجعل ذلك في هذه الامة في
باطنها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العا
الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الى المسبب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشيا والاسباب حجب الهية موضوعة
لا يرفع اعظمها الحجاب عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله بان يعرف فمحوك عنك
لا يقتضي معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت فمحاه اذ رميت
فاثبت ولكن الله رمى وما رمى بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المحو في المحو انما هو في الحكم لا في العين اذ لو زال العين زال السبب لزال وهو لا
يزول فمن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم مغايرها في المسببات فالاسباب سور وحجب ولا يكون محو ابدا الا في الراكن
الملتبس بمحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات

هو احكام العادات والثبات المواصلات • الى حضرة الاثبات اعملت همتي • من المحو لما ان دعاني امامها •
• فلما اتيتها حضرته لم ازل بها • بهاد وحاد خلفها وامامها • الحان ترات بين سلع وحاجر • وقد سامها شوقا الى غرامها •

الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب رفع العوائد فقد اسا الادب وجهل وانما هذا الذي يعمل به خرق عادة فهو عادة اذ
ثبوت خرق العادات عادة فما محو العادات الا اسما لها عرائك صاحب الاثبات لابد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا اثبت احكام العادات فان
صاحبه وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحب ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا
المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعله وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازع فليس بصاحب وهذا كان لصاحب لم
الى العناد اقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلة مع الحق فانه ثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا يمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها
وهذا مقام الاثبات على غاية الاعتبار والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة

ما سترك عما يغشيك • والله ما لبسك الأستار والكلل • إلا من اجل الذي يحظى به المقل • وقد يكون حذارا من تأملها • وللذي يقتضيه الطبع والملل •
لولا الستور التي تحمي صاحبها • لم يدر ما عامر فينا ولا أمل • الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتائج الأعمال وتعلق الأكوان بالأسباب حجب
إلهية لا يمكن رفعها إلا أن عين رفعها أسدالها وحقيقته محوها إثباتها والستر رحمة إلهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا ولا بد من وقوعها ومع الكشف
والتجلي فلا يقع أبدا فلا بد من الستر ولهذا أهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر فلوسع في حقهم بحيث أبيح لهم ما شاءوه في تصرفهم فإن الله يقول اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فأباح له ومن المحال أن يأمره بإتيان ما حجر عليه فإن الله لا يأمر بالفحشاء فأسدل الستور دون أهل الحجر هذا حكمه في العامة وأما في الخاصة فيقول القائل
فأنت سحاب القلب عن سر غيبه • ولولاك لم يطبع عليه ختام • فجعله عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طلب الزيادة من العلم بمرفات المتكلم والمخاطب
من خلف ستر الصورة الذي يكلمك من ورائه فإنه يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وقد يكلمك منك فأنت حجاب نفسك تكلمك و
من المحال أن تزول عن كونك بشرا فإنك بشر لعينك ولو غبت عنك أو فنيت بحال نظرا عليك فبشريتك قائمة العين فالستر مسدل فلا يقع عين الأعلى ستر إلا بها
لا يقع الأعلى صورة وهذا ما تقتضيه الألوهية من الغيرة والرحمة فأما الغيرة فإنه يغار أن يدركه غيره فيكون محاطا لمن أدركه وهو بكل شيء محيط فالمحاط به لا يكون محيطا
لمن أحاط به وأما الرحمة فإنه علم أن المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه لو أحرقت فسترهم رحمة بهم ولإبقاء عينهم ثم إن الله أيضا أسدل للعاملين ستور نتائج أعمالهم
بقوله إن كل عمل ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة لا رغبة فيها إذا كان من أهل الخصوص وإنما رغب فيها ليبتهج بها ويشهدها على الذي كلف سيده وأما العامة
فلرغبتها فيها وتعشقها بها فلما جعل الله علامات تدل على صحة الأعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتائج الأعمال ليكونوا على بصيرة من أمورهم إذ
كان مطلوبهم وهمهم القيام بما لسيدهم عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الأعمال التي كلفهم وقد أسدل الستر خوفا من نفوذ العين وإصابته وتدخل في […]
إسدال الحجب من أجل السبحات الوجهية المحرقة لأعيان الممكنات وأما في حق بعض الناس ممن ليس له ذلك القدم في العلم بالله فلا يعلم أن الله يتجلى في كل نفس وأنه
على صورة التجلي الأول فلما غاب عنه هذا الإدراك ربما استحلى تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلب بحقيقته فيدركه الملل في هذا المقام عدم حرمة الجناب
الإلهي فإنهم في لبس من خلق جديد مع الأنفاس وهم يتخيلون أن الأمر ما تغير فأسدل الستر لأجل الملل الذي يؤدي إلى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم به وبأنه
فهم يتخيلون أنه في كل نفس والأمر ليس كذلك وهذا من الأسرار الغامضة الإلهية في العلم التي قد حجب الله عن إدراكها خلقا عظيما من أهل الله أرباب فتوح المكاشفة
فكيف حال غيرهم فيها فالستر لا بد منه إذ لا بد منه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق

وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق المحق وهو ثبوتك في عينه

فنا الكون في الأعيان محق • وعين الكون حق ثم خلق •
فإن قام الدليل على وجودي • يقوم بذات من يفنيه محق • وأي ما الذي يحويه كوني • من اسما الحقيقة فهو شق • هذا المحق وأما محق المحق فهو
أن يمحق المحق أبدا • وهو في التحقيق إنذار • فإذا انصرفت طلعته • في لم يدركه أبصار • فالحدا حين أتى • دونه حجب وأستار • من أنا يقال خالقنا •
ودليلي فيه آثار • اعلم أن المحق ظهورك في الكون بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك التحكم في العالم ومحق المحق ظهورك بطريق التسخير عليه والحجاب
كانت تحته في محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا لا حقا لأنهم لا يعلمون أن الله أرسل الستر دونهم حتى لا ينظرون إليه فمحق المحق تعالى المحق ما هو مبالغة
المحق وإنما هو مثل عدم العدم فإذا أقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق إلى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون في حق بعض الأشخاص
من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلائف في الأرض يبلغون إليهم حكم الله وأحق ذلك في الورثة فهم خلفا من حيث لا يشعرون إلا من
لهذه الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم في الخلافة لا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل سور القرآن المعجمة مثل الم وكهيعص وغيرها الواردة في أوائل
بعض سور القرآن فإذا وفقه الله على حقائقها ومعانيها تعين له الخلافة وكان أهلا للنيابة بهذا علمه بظاهر هذه الحروف ولها عليه سلطنها فعلى تلك الدرجة
يرجع الحق فيها فيقف على أسرارها ومعانيها من الاسم الباطن إلى أن يحصل عاينها فمحق المحق ظهوره بطريق الخدمة في نفس الأمر فهو مع هذا القرب الإلهي خلقا للأخ
كما يرى العامة بعضهم بعضا يتحكم في العالم مثل ذلك بما تقتضيه حقيقته بما هو مسخر كونية المناسبة التي بينه وبين العلم فلا يعلم العالم هذا القرب الإلهي وهذا هو
نحو الحق الذي يتصل إليه رجال الله فهو شهيد الله بالله وشهيده الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف أوائل السور المعجمة بالألف والراء خاصة
مع علمه بما بقي منها غير أن الحكم فيه للألف والراء في هذا المقام جنة ما ومعاني السور وأما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقي هذه الحروف من كاف وميم وصاد
وكاف وهاء ويا وعين وطا وسين وحا وقاف ونون فهذه الحروف تظهر في العالم في مقام محق المحق والألف والراء تظهر في المحق وهم الأولياء الذين كان فيهم النبي صلى
الله عليه وسلم إذا رأوا ذكر الله وذلك لأنه حيل بينهم وبين هذين الحرفين في الصورة الظاهرة فمن يعلى الحق فمن رآهم رأى الحق فهو إذا رآه ذكر الله لتحققهم بصفة
فهم يشاهدون الحق فيما إذا تجلى لهم في صورة حق ولقد رأيته في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه ويكرونه ويعجب من ذلك حتى أعلمت بأنهم
ولقد كانوا من أهل الله من خيشته أنهم عاملون وأمر الله لا يجهلون فهم أهل الأعيان والمكان بين رسم الألف من هذه الحروف وبين الراء اللام مراتب لذلك لم يقوا الراء في

الا في دار الألف لحل الحركة ولا ينقلها إلى البيت لذلك واعلم أن المحق المحق أتم عند أهل الله في الدنيا والمحق في الآخرة ومحق المحق لا يفوز به إلا الأخص أهل الله
للعقول المنورة والمحق يفوز به الخصوص وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه فانفرد به حقه وهذه التي تسمى خلوة الحق فإنه لا يشهد ولا يرى وإن علمه
بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة للانفراد لما رأوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان إلا واحد يسمى
الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فإذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص آخر في زمان واحد وهذه الخلوة الإلهية من علم الأسرار التي لا
تذاع ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها إلا لتنبيه قلوب الغافلين عنها من الجاهلين بها فإني ما رأيت ذكرها أحد قبلي ولا بلغني مع علمي بأن خاصة أهل الله بها عالمون •
وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيامة حيث الجمع الأكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه فيقول له إني سترتها
عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك هنا ثم يؤمر به إلى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهذا تحن على الانفراد الإلهي بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق
في زمانه إلا إليه وهو الحجاب الأعلى والستر الأزهى والتوأم الإلهي

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الإسرار وأسراره

مدار الرجوع إلى الله السلوك عمى • فانظر بهل وبلم ولم وكيف وما • فإن تعالى وجود عن مطالبها • لا فرق بين استواء ومن عمى •
هو لا يوحد في توحيده نسب • ذاك الذي حار في توحيده العلما • وما رأينا العقل في تعقله • في حضرة الذات في توحيده علما •

اعلم أنه لا يقال في مذكور هل هو موجود إلا إذا أمكن أن يكون حق الوجود ومن كان وجوده ظاهر الكل عين فإنه يرتفع عنه طلب هل فإنه استفهام والاستفهام لا
يكون إلا عن جهل بالمطلوب المستفهم عنه وكذلك لا يقال لم إلا في معلول ولا يقال ما إلا في محدود ولا يقال كيف إلا في قابل للأحوال والحق منزه عن هذه الأمور المعقولة
من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب لا محور عليه لا في حق من يرى أن الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فإن الذي يرى أن الوجود هو الله يرى أن
كل ما ظهر به الحق إنما هو أحكام أعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب إلا على مستحقها فإنه ما طلب عين الحق إلا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن
هو المطلوب والتبس على الطالب وأما من لا يرى أن عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه المطالب ثم نرجع فنقول أما الإسرار الذي نصر الله مقالا في العالم بحكمه
المكر فيه فهو الخليفة الإلهي الذي ظهر في العالم بأسماء الله وأحكامه في الرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات القمر بأنواره كله فسمي بدرا فرأى
الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نوره فسماه بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهد شهود من جعله نور
العلم قال تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وعلم آدم الأسماء كلها وأسجد له الملائكة لأنه علم أنهم إليه فالحق لا يريد في بعض مكانا يزعم الخوارج إلى الخلق بصفة
ثم كالسرار في […] عظمى فيعظم العبد ليعظم سيده لا لنفسه وهو السرار بالإبدار فينصب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة لأهل الحق
يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخليفة فإنه لا يظهر إلا في صورته وعلى قدره ومن يرى أن الحق مرآة العالم يرى نفسه فيجعل العالم كالشمس و
الحق كالبدر وكلا المثلين صحيح وواقع واعلم أن الله قد ضرب الأمثال للناس فقال كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الآية فالعالم كله فيه ضرب مثل
ليعلم منه أنه هو فيجعله دليلا عليه كما أمرنا بالنظر فيه فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا في العالم إما على الكمال فالعالم
كالكامل وجعل الله العالم وجهين ظاهرا وباطنا فما نقص في الظاهر من إدراك تجليه أخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا أبدا ولا يمنع
أن يكون إلا هكذا وأحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها بتعلق الاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شيء من الأمر وذلك في موطن مخصوص وهو
في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهده القلوب دون الأبصار ولهذا يرجع الأمر إليه ويجد كل موجود في فطرته الا
الاستناد إليه والإقرار به من غير علم ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة التنزلة فيهما يتجلى به في قوله تعالى إنا لننجلي الدائرة العالم في العلم
على الدوام ويختلف مراتب العلم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمنهم هذا علم أن الأبدا لا يزال فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجالات

الأسماء الإلهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الأكوان

محاضرة الأسماء في حضرة الذات • دليل على الماضي دليل على الآتي •
أولها والكون يعطي وجودها • لو حدان الأمر وحدان لذات • فلولا وجود المحو ما صح عندنا • ولا عندنا من يدري وجود الثبات •

المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمور به شرعا فإنهم يرتقون من نظر دليل بعد عطائه إياهم مدلوله إلى نظرهم دليلا آخر فيتنقلون
بالنظر فيه إلى أن يوفي لهم ما هو عليه من الدلالة فإذا حصلوا مدلوله أراهم الحق دليلا آخر هكذا دائما وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم فذكر أنه يريهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم أنه الحق وهو محصور على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسألة يختلف فيها
أهل فتوح المكاشفة فمنهم من يعطي الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطي أحد ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء أن علوم الوهب التي من شأنها
[…] والنظر إلا ما الدليل العقلي لا يوهب بل هي وهبية إلا بالاتفاق فإنها مربوط ارتباطا عقليا ومنهم من يقول إنه قد يعطي الله ما شاء من العلوم التي

لابد له في العقل الا بالاول يعود لسلها لان المقصود ماهو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجوه من غير الدليل الذي يعطيه
في النظر العقلي فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصول المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول
النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد وقد يكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية الكونية من حيث ان الاسماء
الكونية قد وسم الحق بها نفسه كما ان الاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه كما تتحلى الجبابرة الاعاجم بجميعها وهذا امر معقول حيث خلق العالم على الصورة
فاذا احضرت الاسماء الحسنى واسماء الاكوان وجرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب
من قوة الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله سمات المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قادرا وخلاقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طائفة
اصل لا اصل للسبب الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل حلى الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص
بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا سبيل
الا التفكر في الكون ومتعلق الفكرة الاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها اصل في الكون على هذا النظر واذا وقف على محاضرة الاسماء وما ظهر بها
علم اثرها في وجود الكون بعد ان لم يكن هل اثره الحق الوجود او استعداد ذلك المجموع هذه فائدة المحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوائح وهي ما يثبت من انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك

لمعت انوار توحيدي • عند تفريدي بتجريدي • كلما ابدت لوائحها • اذنت فينا بتحديد •
كل محدود تولاه • حل تركيب وتبديد • فضله من حلية علم • ظاهر يقضي بتوحيد •

اللوائح فوق الذوق فانها تزيد على البوادي دون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبتت انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهي اللوائح
وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات لانه ما ثبتت تلك المناسبة والمناسبات صفة للرحمن فيصح فيها الثبوت لان الشؤون
الالهية لا تبرحها وما سوى الاعيان القائمة بنفسها سريعة اعراض الزوال وانما ثبتت وقتين او قريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لادراكه
لما تعطيه مما لمعت له وان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فتبقى هذه اللوائح حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه
فيقبل ما اتت به هذه اللوائح فاذا حصل القبول مضى حكمها وزالت وخلفها مثلها او احوال غيرها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الاحساس ولا زهد
للوائح الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون بل هي الهية مجردة هكذا ميزناها فان وجد الانسان علما يكون في حالة فما هي لوائح لان ضروب التجلي كثيرة
متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبواده

فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما موجب فرح او ترح

نور البواده يحوي الغيوب على • قلب يقلبه في ظلمة رمسا • وواردات هجوم الكشف تورثها • حالا ملحقة بحالة الرمسا •
لولا ورودها لروح نشاتها • ما دبرت روحنا نفسا ولا بدنا •

اعلم ان البواده والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب والسكر
امثال ذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب من تنزل الحق لا تختلف فيمن قامت به وتسمى بذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتتنوع احوالها
تختلف الحال باسم الوارد وليس للعبد عمل في تحصيل هذه الواردات مع كونها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب بغتة من غير
تصنع من العبد فتعطيه ذلك الوارد حسرة فوت الوقت فانه نتيجة لمن غفل عن حكم وقته فلم يتادب معه كما ادبه اراد الحق ان ينبهه عما ما هو منه بعث
اليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته كما يعلمه اسا الادب مع الله فيندم على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له هذا الندم فيصلح ما فاته
من وقته حتى كانه ما فاته [illegible] ويقدر رتبة ندمه كما كان يزيد برتبة ادبه معه لو حضر معه ولم يفته وهذا فائدة الهجوم لحين الوقت الذي فاته وهو قوله
• بادر لخير الذي قد فات من عمرك • ما بعد ما ذكر الرحمن في سعة • واما البواده فهي ما يفجأه الهية تفجأ القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت
في اصطلاح هؤلاء هذه المسماة بواده الا ان تعطي فرحا في القلب او حزنا فيضحك ويبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا بل انه كان في حكم
البواده ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف ما نقله من اثر البواده فيه الى حال العظمة ولا يكون البواده الا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا يبهته
فيرانها كانت البواده من حضرة الهول يعرف بها فاذا وردت انما يرد فجاة وبغتة فيعطي ما وردت به ويتصرف واما البدهة التي يعرفها الناس فليست مقصد
بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهو عينها الا ان القوم ما يسمون البدهة الا ما اوجب فرحا او ترحا فاذا لم يوجب ذلك فلا اعتبار بها حال الناس
فان اهل الطريق يعلمون ان البواده اذا وردت لا تحيط حكمها البتة والاصابة في كل ما يرد به وهذا اذا سالوا السوق تلاميذهم عن مسالة على تعليم لا
للاختبار الا بعد التدبر [illegible] في الجواب فيكون جوابهم من فكره وانما يقولون له لا تجب الا بما يخطر لك ما سالت عنه عند السؤال فسطر الى تلك ما التي فيه عند ورود

السؤال فاذكره بادي الراي فان لم يفعل فلا يعقل منه الجواب وان اصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه ومعه
في كل نفس بحسب ما يريد سبحانه فاصحاب القلوب المراقبون قلوبهم من اجل اثار ربهم فيها يحسون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي
الذي قد شرع لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان لم يقصد هذا الوارد احدا مخصوصا ياخذونه تنبيها من الحق وتعريفا لا موثرا في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا
معنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين ومائتان في معرفة القرب

القرب القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهما عينا قوسي الدائرة اذا قطعت بخط او ادنى اذا قطعت بخط الكرة فذا قوسان ذكر

الى حقيقة ادنى منهما فاذا • لاح ما جرته ما يعطي به النظر • ان المعارج للارواح نسبتها • خلاف نسبة ما يسري به البصر •

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف
الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة تجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده دائما فيكون العبد معه حيث
تجلى دائما كما لا يخلو العبد عن اينية دائما والله معه اين ما كان دائما فاينية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين لانهم لا يزالون يشاهدونه
في نفوسهم وفي غير نفوسهم والبعض لا يخلى الا الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل
اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة
لسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت
لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم اخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان يحكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي العبد فوزا
من الشقا وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي للعبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه
لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال في حق الميت ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فمعناه عندنا لا تبصرون بقوله تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلاثة انواع قرب
النظر في معرفة الله بحسب الاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه
الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة ولقد نبه سبحانه على ما نفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فجعل تعالى فله اجران
والنوع الاخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلاه
توحيد الله في الوهيته بانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر وفكر فهو من اولي العلم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والا فلا فان المشهود لا يدخله ريب ولا شكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فما هو من هذه الطائفة
وانما هو صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه تورثه ذلك التحير والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر
فيما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاصابة اوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بشفاعة الشافعين واما
قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وبما جاء من عنده على لسان الرسول لا للعلم
بذلك وعمل الايمان يعم جميع الاعمال والنزول فما من مؤمن من يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انها معصية فلا يخلص
للمؤمن عمل سيئ دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فما هنا في هذه الاية عليهم ليتوبوا
وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء كالشرط المصحح لقبول جميع الفرائض الايمان فمن تقرب العبد باداء الفرائض فحصل
له هنا ثمرتها كان سمعا للحق وبصرا وايد الحق ما ارادته على علم منه ان مراده مراد الله وقوعه فان لم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرائض وهو
الحب ما تقرب به الى الله واما قرب النوافل فانه ايضا يحب الله ومحبة الله اعظم ان يكون الحق سمعه وبصره هذا امر اتى قرب النوافل ولما كانت المحبة لها امر
يسميه في المحب قيل محب واحب وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب في قوله ما احب الي من اداء ما افترضته عليه وفي النوافل قال احببته من غير مفاضلة
والفرض عليه الايمان وبما جاء من عنده فالمؤمن له نسبة الحب والاحب واما عمل الجوارح فانه قرب ايضا والايمان يحيى من الجوارح ثمرتها اي ثمرة عملها في حق
كل انسان من غير تقييد ولكنهم في ذلك على طبقات مختلفة في اي ركن ادركوا ومن اي صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل او لم يقصد فان العمل يطلب
الواقع من الجارحة فهو حق لها والسنة حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقتطع بها حق كان للجارحة اجر ذكر الله الجاري على لسانها وعلى النفس

بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فاجران

السؤال

وثمرة نوبة من ذلك والتنبيه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه حق الطالب بيمينه فاذا كان اثرها في الظاهر هذه القوة في الدنيا فما ظنك
بما يجنيه ذلك الجارحة الذاكرة ربها في الاخرى فان الجارحة لا اخبر لها بما نوته النفس من ذلك لحظها النطق بذكر الله لا بد ان يعود من ذلك الذكر يعود منه والسل(?)
النفس ام لا لاهل عموم سريع امر مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها انما تشهد بوقوع معصية
ولا طاعة وانما تشهد بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون
ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مؤمنا فهو صاحب تخليط واما
قرب الله منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر قرب لا يمكن كشفه لكن يومي اليه بقول الاعلى
الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له اذا تظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى له في مادة تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى في غير
مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب مفاصل وقد يدنى في مجلس لا يدون ليساوره وهو مرتبته(?)
في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا في ذلك المجلس ولا نقص مرتبته في ذلك المجلس بانزاله على رتبة من الاعلا منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس في
الصور واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بمعرفة الحق القرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت انت منه قريب وفي نفس الامر ليس للعبد
من الله سبيل ولا للبعد ايضا في ظهوره في احكام الاسماء الالهية قرناه حكم الاسم الالهي في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد
منه ولا الاسم الالهي الذي ما له حكم في الوقت في الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك او تتصف بالبعد منه من انت في قبضته اليمنى لادم
ذكره تعالى اليمنى وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهل يوبد شقا من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الاخرى جميع العالم
فانظر في اختيار ادم يمين الحق المنير مع كونه يعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولهذا كان التجلي لادم في صورة مادة ما اتصفت
اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من نفسك مع الله ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد
جاءت الحدود بنعوتها فجا الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما تقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال
يكون القرب في المادة بين الشخصين ليعلم بذلك القرب ان حاله اعطى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال واما القرب من الله بحجاب الصور فليس ذلك
الا للخلفاء خاصة سوا كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست صفة الحق وانما هي نسبة بين مرسل ومرسل اليه ليس عنده فيما يريد ان يبلغه الى
هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونائب في التبليغ خاصة وتمة الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية من الـ(?)
والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة فما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة اذا لم يقع عن حساب
ان يجاوز في الاخذ حد الاستحقاق وذلك في قوله لا يسال عما يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسؤال في قوله وهم يسالون وقوله
الحجة البالغة فقرب الصورة على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي منشور وخلافة لا عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام منه ولا نسمي هذا
القرب على طريق الادب بلسان الادب خليفة ولا هو خليفة وفي الحقيقة هو خليفة وتلك خلافة فالخلفا متفاضلون في صفتها والخلافة نوع من القرب
في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر بعيد من المستخلف في الصورة فان الحكم في العالم لم يكن عن امر من عنده بل هو حاكم لنفسه فحكم
في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف معروف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف
ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الخليفة يقترن بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر
كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومايتان في

معرفة البعد وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك ° البعد منك دنو ° ثم شفع وتر ° لما رايته اماما ° تقول للقوم سوا(?)
صفوا فكم في صلوة ° لها العلا والدنو ° على ان وجودي ° له البقا والسمو ° اعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال
فيدل على ما يراد به قرائن الاحوال لجميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد فعينه عين البعد هنا هو الجامع لهذا الباب الذي اشار
اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه بعدا مع تقريرنا ما قرروه بعدا انه بعد بلا شك الا انه زاد عليه امور اعقلها الجماعة(?)
لانهم جعلوا ما ذكروه الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد وادخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به
الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران في معنى ما فهذا عين القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا تميز كل واحد من العينين
عن صاحبه بنعت لا يكون للاخر فلمن فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد فانه ليس عينه من حيث ما هو عليه بما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في
حدود الاشيا واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان في حق من يطلب ذاته هذه النعوت

فاذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا ابعد من العالم من الله لانه ما ثم من حيث ما يجمع بينهما
وهو موجود في قوله والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه ثم ينزل في درجات البعد دون ذلك قوله الله غني عن هذا اصول العبد لا يكون سيدا من هو
عبد له فلا شيء ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قربة وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه عبد له وعلمه بانه عبد له ما هو عين عبوديته
فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمه بها يقتضي له القرب من السيد قال الله لابي يزيد الحاد في القرب وما عرف بما يتقرب اليه فقال له يا ابا يزيد تقرب الي بما
ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما نفاه عنه فانه صفة بعد منه فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد فهو بحيث هي وهي تقتضي
البعد وقال له في وقت اخر ما اتقرب اليك فقال اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيادة والعبد يريد
السيد طلب منه الذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاقه وهو ما يكون به الاجتماع فالتجلي في غير مادة تجلي البعد
في المواد على القرب واما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت واعلم ان الاسماء الالهية اذا اظهرها العبد عن الامر الالهي فهو قرب
النيابة عن الله لا في قرب الحقيقة واذا اظهر بعضها عن غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا تمكن
في حال شهوده لخالقه فيه ان يكون حالة العظمة والكبرياء والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام بالحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم منه يستعاذ
واستعاذ به فان كبر بالحق وجبر وتسمى بصفته ما به يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فيمثل هذا استعاذ ومن مثل ذلك
الا استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المجد سبحانه الله واما بعد
المخالفة فهو بعد العبد عن سعادته وهو الاسماء الالهية التي يقتضيها الموافقة في القرب بالطاعات وان كان في المخالفة قريبا من الاسماء الالهية التي
تطلب الاكوان من حيث التكليف فانها محصورة في عفو ومؤاخذة فهو قريب بالمؤاخذة منهما ان المخالفة تطلب الرحمة وتعرض للعقوبة وهو سبحانه على
شانه في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان حظ عن غيره او بمؤاخذة بالجريمة واما البعد منك الذي ذكرته الطائفة فهو
قوله لابي يزيد اترك نفسك وتعال فمن ترك نفسه بعد عنها وقد بينا ذلك في ذلك هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومايتان في معرفة الشريعة وهي التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة بحار ما لها عوج ° عليه اهل المقامات العلى درجوا ° علوا معارج من عقل ومن همم ° لحضرة دخلوا فيها وما خرجوا °
جاوا بامر عظيم القدر منه وما ° عليهم في الذي حلوا به حرج ° الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن امر الله والسنن التي
ابتدعت على طريق القربة الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن و
جعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعل
خيرا او الحقه بالاخيار كما قال في ابرهيم ان ابرهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن
كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وحديث حكيم بن حزام فانه كان يتبرر في الجاهلية بامور
من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سال عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا وجازاه
الله فالشريعة ان لم تفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة واما تتمة مكارم الاخلاق فهي ان مكارم الاخلاق تعريفها مما نسب اليها من السفساف فان سفساف
الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو نسبة عرضية متناها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها
مستند الهي وهي الاخلاق الالهية فتتمة النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق طهرها في تبيينه مصارفها فعين لها مصارف تكون بها مكارم اخلاق وتعرى
بذلك عن ملابس السفساف فما في الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعات بلسان ما تواطات عليه الامة التي شرع لها الله ما شرع فمنه ما كان عن طلب من
الامة ومنه ما كان ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة نزل بسوال الامة لو لم يسالوه ما نزل وابتدا
الاحكام دينا واخرة معلومة عند العلماء باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح اي سددته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق فهي حقيقة لكن
تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم بحق مثاب عند الله لانه حكم بما كلف ان يحكم به او كما هو في نفس الامر فهنا من يرى انه عند الله كما هو في الحكم وضامن
يرى انه عند الله كما هو في الحكم وكما هو في نفس الامر وهذه المسئلة نظر يحتاج الى استرداد فيه فان القاذف بالزنا اذا وقف الله في رمي المحصنات وان صدقوا
اذا لم ياتوا باربعة شهدا وقال في حقه خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها فقال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء كالقرر في الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك هل يريد بهذه الاشارة هذه القضية خاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فجعل الرامي اما كان او رمية ولكونهما جاءوا باربعة(?)
شهدا وقد يكونون شهداء زور في نفس الامر وتحصل العقوبة لسعادته في المرمي فيصل بالاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور

وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم صح

الشهداء صح

والمفتري المعقوب في الآخرة وان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي
ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الآخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لا خبر وجعل له حكم كونه
معاما طيبا في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا فما كل حق في الشرع يعترف بالسعادة ولما كان الشرع بغير عبادة عين الحكم في المشروع له
والمحكوم فيه لما كان المشروع لم يعد الا مرعود الشرع لكون الحكم لا يتركه يرفع رأسه بنفسه فما له من حركة ولا سكون الا والشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك
جعلت الطائفة الشريعة اوامر العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا واما قولهم بشبه الفعل الملك فانك ذلك لم يفعل ما يريد السيد منك والامر او عن على
الاخير ولذا النزع العلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة

وهي سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها

• ان الحقيقة تعطي وحدتها • والعقل بالفكر يعطي الواحد الاحدا •
• فالذات ليس لها آثار تشفعها • والكون يطلب من آثاره العددا •
• والكل ليس سوى عين محققة • لا اهل فيها ولا اب ولا ولدا •

اعلم ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابلات لم تعرف الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق
ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى اذا كشف
الغطاء لم يختل الامر على الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت الباطن فانه في الباطن تصديق والتصديق محله
القلب والعمل في الجوارح اذ لو كان تصديقه لعرفان كان تصديق ما لا اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى
الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كأني انظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله ان عرش ربي يبرز يوم القيامة فجعل هذا السامع شهود الوقوع في حاله فقال كأني انظر اليه اي هو عندي بمنزلة من اشاهده ببصري فانزله
منزلة الشهود البصري والوجود الحسي فعرفنا ان الحقيقة يطلب الحق لا يخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق امثال و
اشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء كما يقول وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت
احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها فما اثبتت الا احدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة المنال
لا يدركها كل نظر فلذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما رأوا انهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم ورأوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص
منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن
وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة رأى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عنده
وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن منشئ الظاهر فان الجوارح ما تعد سعادة لما يريد بها النفس والنفس
باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لانه لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي بالممشي به لا الى من يمشي به والماشي بالحق
انما هو الحق وذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلو استقام لم يحصل
ما يريد منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فما في العالم الا مستقيم لان الآخذ بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في
الوجود فهي الهية لانها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم اخبار الصادق وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول على الله ما لا تعلم عليه منه
فهم اعلم الخلق بالله وليس للكون معذرة اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا ولما حكاها الحق عنه سمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته
بنا حيث عرفنا مثل هذا وكان تعريفه ايانا بما قاله بشرى لنا من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل
لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجودات ذات صفات ثم اخبر انه من حيث عينه عين صفات العبد فقال
كنت سمعه فنسب السمع الى عين الوجود السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسميع وهكذا سائر القوى وسائر المدركات بها ليس الا عينه فالحقيقة
عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة

معرفة الخواطر وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل فيها •

• اذا كان واردنا خاطرا • برهانه لا يرجع • فما في الوجود سوى خاطر • وما فيه رد ولا يدفع •
• تعدد اعياننا كلها بعدد اعراضنا فاسمعوا •
• فما ثم عين سوى واحد • وآخر في اثره يتبع •

اعلم ان الله سخر الى عبده سمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد لانه ما من مرة هو عليه
صورة ربه ما ارسل به الى هذا العبد من غير اقامة بدوام لان الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فان عينه عين رسالته فعند ما ادعى عليه
عين القلب فقد وما يتعلم بمقتضى ما اتى به الا ليعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها تمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله

لما احدث الشرائع فلولا الشرائع ما احدثها وجعلها كالها الله القهر محيطا به يسمى الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق
الملك الموكل بالقلب حفظا عن امر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الى جانبه عن غير امر الله حسدا منه لما
رأى من اعتناء الله بهذه النشأة الانسانية دونه وشفوفها عليه وعلمه بما تفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك
على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا في مقابلته وجعل قوى النفس كلها وجيلها مستفرغة لذلك الطريق وامرها
بحفظ داينها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول مصرفها على كل من يقبل اليها وقبل احداث الشرائع ما زال ملكا
زمانا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما نؤول اليه عند انقطاع الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى
...من غير تحجير ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق واوحى
اليها الهاما ان ثمة سفراء يأتون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد انشأناهم من صورة ما اليكم حتى اذا رأيتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به
لئلا تسقط ولا تغفل عنهم فانهم يمرون سراعا ولا يثبتون وقلت لهؤلاء السفرة اني وجدت في هذا المرسل اليه صفة من صفة سميتها اليقظة فان وجدتموه
متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا في صدره نقرة ما يقرع عليه بابه ليستيقظ فان سقطنا لكم لا تفوتوه فاني جعلت له بصر احد
يدرك به صوركم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يستيقظ لنقركم ما تركوه وتعالوا الينا وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والعز من الملازم والنفس قوة التصوير
والتشكيل لما يرون فيتشكلون مثالها حتى كأنه هو وليس هو وجعل هذا المثال في المرتبة الثانية فصاعدا في المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى لها الصدق فلا
يخطئ فلا يعمل النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فيخطئ ولا يكذب ابدا واما التي على صورة الخواطر الاول فقد يصدق ويخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء
الصورة وكذلك النظرة الاولى والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الحق صادق واذا اخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في المرتبة
الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في الآخرين وقد رأينا منهم في اهل الله تعالى جماعة فهو في اهل رتبة عصمة وحفظ من الخطأ والكذب وهو
...لراحون مراقبة وعلم وشهود ويسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما هو من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة
هذا القلب فان اخره الملك وهو مما يعصي وجود عمل سعادي اوحى اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمل واخره الى وقت كذا طمعا منه في ان
...ينه ما يؤدي الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وفعل الشر وتركه وكذا اذا جاءه على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح
وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما تكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فلمة
الشيطان خاصة وما له منازع الا النفس الانسان وانما كان المباح للنفس دون غيره لانها مجبولة على دفع المضار وجلب المنافع والامر ابدا يتقدم النهي في لمة الملك
والشيطان صاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه
...له واصله في الانسان من آدم عليه السلام فان الامر تقدمه بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ونهاه عن قرب شجرة معينة ان يقربها فوقع المحجور والنهي
...قوله حيث شئتما الا في الاكل فما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه من حيث شئتما فما اكلا منها حتى قربا منها ولا منعا حدا القرب
الا للاكل فكان له بعد المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان درينه فيه لما وقع منه
...ووقع ثم اهبط للخلافة فرجع للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعدما تاب الله عليه فكل ذريته فيه وسعد الله الكل فله النعيم في اي دار كان منهم
...كان بعد عقوبته والآلام تقوم بهم دنيا وآخرة واما الدنيا فالكل لا بد من الم ادناه استهلال المولود حين ولادته صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخانته
...فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالالم فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء وان عاش فلا بد له في الحيوة الدنيا من الالم فان الحيوان مجبول
على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم السؤال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالم وصحبه النعيم ابدا الا
...ان واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله فاذا انقضت مشيئته فيه بما كان من الالم اعقبه فيها نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب ابيه آدم لما تاب عليه
فاخذ حظه من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة ابيه وينقطع عنه الانتقام في حق ما شاء الله من سوى هذا المسمى انما ما يحكم بحسب حقائقها
فان رحمة ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية واما ما عداها فهي كون رحمة وسعت كل شيء لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة
والرحمة السابقة فيطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم فهي اسعد غاية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر
فنقول بعد ان اعلمناك بمحالها فتختلف آثارها في النفس باختلاف من تعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها احد ممن ذكرنا فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل
البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
تدبر ما الهمها فجورها عملا وتركا بالحجة على يد شيطان وتقواها عملا وتركا بالحجة على يد ملك فمن راقب خواطره من طرقها فلح فانه يعلم من يأخذها حتى وجدها في

المحل كما يجده العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشي فان كان خيرا فحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي اتاه بالعلم من ياتي بعده من الخواطر
وعلى يده من ياتيه لم يشعر به ولا علم ولا شاهده فنفذ حكمه فيما تخيله هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم سقط ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره
مصادفة وقد رايت شخصا موفقا كان محتسبا بمدينة فاس يقال له المجاز ولم يكن صاحب علم بالشرع فرايت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في
الصلوات كلها بجامع القرويين منها الى ان مات وكانت احكامه كلها تجري على السداد وتوافقه احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جاء به وكان
لا يخطي فكان يقول ولا اعجب من امري ما قرات احكام الشريعة في الحكم بين الخصما ولا تعلمت العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فاوافق حكم الشرع من غير
تقدم علم به فلم نقدر احدا من علما الشريعة ياخذ عليه في حكم الشرع من غير تقدم علم يقلد علما الشريعة ياخذ عليه في حكم لم يقل به مجتهد فهذا
وحده رايته من عامة الناس معتنى به محفوظا عليه ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدين متكا عليها كسائر عامة الناس لكن كان مستور الاحوال
ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهيه ما هي كلمات وكذا اخبر الله صورا تحدث في العما الذي هو نفس الرحمن فمن شهدها ولا يرزق الله علما
بما ذكرناه يحصل ان الخواطر مجالي لما يرى من الصورة وهذا هو السبب في تسميتها خواطر وانها لا تثبت صورة الحرف في الوجود بعد نطق اللسان به فما
سوى زمان واحد فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم يعدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما يحل د والنون في قوله
الست بربكم فقال كان لم يزل الان فاد في ما ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والتخيل من اهل
الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهي لذلك دعي من دعي من اهل الله الحق الى الله على بصيرة فان الدعا على بصيرة لا يكون الا بالتعريف
الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما لا غير ذلك لم يقع الاشكال ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفا التعقيب
وهو جواب الامر لان الذي يكون كان على بصيرة لانه خطاب ولو كان عن غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن ابى النفوس المراقبة العالمة المحسنة التي تعلم
الامر على ما هو عليه وعامة الخاطر في هذا الامر ان يحصل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص
غير وصاحب الكشف الصحيح يدري ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب
فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهيه من اهل الله

الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة الوارد

يعشق بالصادر الوارد ۞ تعشق شغفي بالواحد ۞ واسماوه كلها ورد ۞ سرا عالمحمي عن الواصد ۞
ويعطي بابا ارصاهه ۞ الى كل قلب لها قاصد ۞

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحموده من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد
على القلب من كل اسم الهي والكلام عليه بما هو وارد لا بما يرد فقد يرد بصحو وسكر وقبض وبسط وهيبة وانس وبامور لا تحصى كلها واردات
غير ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحموده فاعلم يا اخي ان الوارد بما هو وارد لا يتصف بحدوث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه
مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والواردات قد تختلف احواله في الانسان فيعطي دخاه كالهجوم والبواده وقد يرد على غير بغاه على شعور من الوارد
عليه بعلامات وقراين احوال تدل على ورود امر معين يطلبه استعداد المحل فكل وارد الهي لا بد له من اثر وما يرد وارد الهي كونيا كان او غير كوني والله
الذي يتعين كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يسوءه فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل
من العلم ماو من ذلك فمن حيث ما ورد لا من حيث نفسه فيا في الله يوم القيمة للفصل والقضا بين الناس فمن الناس من يقضي له بما فيه سعادته
ويقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضا واحد والمقضي به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور في حال وروده فيكون وارد
من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من صدر عنه فلا بد ان هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف بالصدور في حال وروده فيكون واردا من
قائم وارد فلا بد في الورود بسببه يحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم قدم يرد غير الاسما الالهيه فان وردت من
حيث العين فلا تختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقايق الا ما يكون عليه من دلالتها على العين
فلا تختلف وسوا كان الوارد قديما او محدثا فان الذي يرد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي يسمى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه
وسبب ذلك ما الجوهر عليه فانه لا بد من وارد آخر يرد عليه فلا بد من العدول عنه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هنالك فمع عدم وما الحرام
الوارد الاول فلهذا يرحل بعدما ورد ثم عاد او ورد الوارد الثاني وطره مفرغا فاستقبله وما ثم خاص يحذبه عند تعلقه به فكل وارد يصدر عن صدر
وحشيته تخليه حيرا عند الله فيكون في ذلك النشا سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما هي سوى عين الانفاس والذي يرد به من العلوم
والاحكام هي التي تعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هي الحاملة لصورها الواردات فليست الواردات المحدثة قايمة بانفسها بل هي
صور الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسما الالهيه فيها فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المحتاج الى العرض كذلك

النفس هو الوارد لا الصورة والعايدة في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد جامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لهما
ووارد بعلم وعمل وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسايط بين الله وبين عبده
وهي نحو من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما يسال ما نعطيه ولا ما فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات شي كالله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والستون ومايتان في معرفة الشاهد

الشاهد وهو بقا صورة المشاهد في نفس المشاهد بكسر الها صورة
المشهود في القلب هي عين الشاهد لمن يعلم التعلم ۞ مشاهدة الحق من علمنا ۞ يحصل شاهدها في القلوب ۞ فيه كما يعنو بالحيا ۞ موقد خلف ستر الغيوب ۞
ويطلع بدريتم على سمته في مغيب الجيوب ۞ ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا
تعطي من المرئي والشهود يعطي علم المشهود وهو المسمى بالعقايد ولهذا يقع الانكار والاقرار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما سمي
شاهدا لانه يشهد له بما راه بصحة ما اعتقده فكل مشاهد رويته ولا كل رويته مشاهدة ولكن لا تعلمون فما يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولكن
من الرويه شاهد وقال الله في اياتنا الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الاية وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على
كشف من الله لما يريده بروحه منه وذلك لا يكون الا باخبار الهي واعلام بالشي قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله لان ذلك لا ثم
لكون لتعين الامر اسم الهي يكون ذلك اثر ذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشهده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه
او في افق منه الذي يتقدم له به الاعلام الالهي ويسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من
الرجال فهم اصحاب شهود وفي كل ذلك يشهدون الحق بعد العلم الالهي على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس يحكم على الله ولكن امر محقق
عن الله وذلك ان الاية المتلفظ بها من كلام الله باي وجه كان من قران او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهي فهي اية على ما تحتمله تلك اللفظة من جميع الوجوه
اي علامة على ما هو مقصوده لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية لتلك الوجوه في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون
في النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه منه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية في حق هذا الواجد له
وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمل اللفظ فانه قد لا يكون مقصود المتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان
اهل الله الذين يقولون ما في الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فيكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على
لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله والمترجم العبد ولهذا كل مفسر فسر القران ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر
ومن فسر برايه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون برايه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها
لذلك وهذا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الاية مضافا الى
ربه فقد ستر الله عن بعض عباده هذا الوجه مع كونه جعله الاضافة الى راي المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك
الوجه ولا استعادوه له لا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به والوجه والاضافة حق اذا اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه الصلوة والسلام فقد كفر ولم يقل
اخطا لان الله ان يسترها شا واضافة الخطا اليه محال فانه لا يفعله لا خاطر عليه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومايتان في معرفة النفس

النفس بسكون الفا وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد
عند القوم وهو المصطلح عليه في الغالب ۞ النفس من عالم البرازخ ۞ فكل سر منها ناسخ ۞ مقامها في العلوم شامخ ۞ وكل صعب بها يهون ۞
ناروجها في العماراسخ ۞ يمده روح الامين ۞ منسوجها بالنكاح ناسخ ۞ وسرها في الورى دفين ۞ سامي العلا مجدها وباذخ ۞ سبحان ما انشا يكون ۞
اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب غير انهم قد يطلقون النفس
على اللطيفة الانسانية ويسمونها في هذا الباب ان شا الله الى النفس ولكن بما هي عليه لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من
عالم البرزخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا موجد الا الله وقد جعل ظهور الاشيا عند الاسباب
فلا يتمكن وجود المسبب الا بالسبب فكل موجود عند سبب وجها الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس
الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها ولها وجه الى الله فهي اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة لهذا
الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينيذ نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها
وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى النفخ الالهي فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك
المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مذموم عند القوم واكثر العلما ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ

بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس العبد لا يكون الحق في ذلك الوصف
مشهودا اعنى وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه نفس اى ما شهد فيه سوى نفسه ما راه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه ولكن الامر
عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهودها ولا خطر عندها نسبة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا
الوصف به كمن يقوم مريدا لغرض من اغراض الدنيا لا حركة قولا وفعلا الا لذلك الغرض من وجه لا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة للحس
فيها مدخل في شهودك كما قال تريدون عرض الدنيا يعني في فدا اسارى بدر فارسل الخطاب خاصة في اغراض الدنيا والله يريد الاخرة فالغرض الغرض هو
السبب الظاهر الاول الذى لا يعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخروى غيب عنها وعن اصحاب العلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت
عن معرفة كونه مومنا لشغله بشهود امر اخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مومنا بلا شك مع غفلته فان الغافل من اذا استحضر حضر والجاهل ليس
كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك

الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح

وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

* الروح روحان روح اليا والامر * والحكم بين النهي والامر *
* ومما سواه فاخبار منبئة * ان الكوائن بين السر والجهر *
* وعالم البرزخ الاعلى يحصله * عناية حاله من قصة الاسرى *

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر وكذلك ينزل
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا اعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظ الانذار فهو اعلام بزجر فانه ليس
النذير والبشارة لا يكون الا عن اعلام فعلمنا ان انزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمأنينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا
الى الاخرة منقلبون والى الله من نفوسهم راجعون واما قولنا روح اليا فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بالاضافة الى نفسه ينبه على مقام التنزيه اى
انه شريف الاصل فلا يفعل الا حسنا اصلا ولا يفعل فعل الاراذل وروح الامر قوله ويسالونك عن الروح اى من اين ظهر فقيل له قل الروح من امر ربي فما
كان سوال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السوال بهذه الصفة محتملا ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا اليه في السوال ما جاء في الجواب
من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد ممن عرفهم بلقائهم الادب ومنهم بالادب ومن لم يعرف هو احد علم الغيب
ولا يدري ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على
قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فالولي يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه او يشهدون الالقاء ويعلمون انه من
الملك عن غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاء اليه الا نبي او رسول وبهذا يفرق عند القوم ويتميز النبي من المشروعة وما اغلق باب التنزل العام
بها على قلوب اوليائه وابقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فهو اخذ لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال القشيري في الثناء على علم اهل الله مما طلك بعلم علم العلماء فيه تهمة لان غيرهم من
العلماء ما هم على بصيرة لا في الفروع ولا في الاصول اما في الفروع فلاحتمال في التاويل واما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل
عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره فيتهم دليله بهذا الدخل وقد كان يقطع به واهل البصائر لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين
اى حق استقراره في القلب اى لا يزلزله شي عن مقره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقي واما كيفية الالقاء فموقوفة على الذوق وهو الحال ولكن
اعلمنا انه بالمناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى عليه مستعدا لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهي
نعم قد يكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون اذا فتح الالقا هذا الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب وقفوا حتى يروا بما اذا يفتح في
حقهم فاذا فتح خرج الامر لاحد العين وبقي من خلف الباب بعينه استعداده الذي لا يعلمهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنالك يتميز الطالب
والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرجال من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب في وقوع الكسب الحاصل
لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما ساوى فما كان الا الاستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار
ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المسماة بالصفا والخلاص من اسباب
الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم الصفا بها وصفاؤها مكتسب فما حصل صفاؤها منتقل فهو مكتسب وهنا غلط بل الصفا صحيح ونقش صور
ما في العالم صحيح ونفس هذه الصفة من الاطلاع وكونه هذا الشخص دون غيره من اهل الصفا رسولا او نبيا او صاحب تشريع دون غيره اختصاص
الهي في نفسه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولي وولايته
فاذا اصفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموا انه حصل

الوراعي في النبي صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام م

صفا النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذي يقبل الالقا المناسبة التي هي الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجود
للاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق تنزل الالقا عليه وهو الطريق فيتنور القلب لما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون
كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزيهه عن الاوصاف وليس كمثله شي ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المذكور مثل الفتيلة اذا طفئ فيها النار خرج من ذلك النار
شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج متوقد فيصعد الفتيلة الخارج منها الدخان تحت السراج المتوقد على سمته بحيث يتصل
ذلك الدخان بالسراج المسرج فاذا اتصل به نزل النور عينا في ذلك الدخان بسرعة فيتصل براس الفتيلة فيتقد الفتيلة فظهر بصورة السراج الذي
منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج شي او هل حل فيه منه شي فلا تجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا علم سر هذا علم معنى
قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه منزل عليه بحسب ذلك ويكون
النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره ويكون اضاءته بحسب صفايها وصفاء دهنها ويكون اقامته فيها بحسب
كثرة دهنها وقلته فانه الممد لبقايها فان فهمت ما قلنا في هذه النسبة فقد علمت علما لا يعلمه الا العلما بالله وتحققت القا الروح على القلب علم الغيب
كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات ويعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلا اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين

وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له
ذلك الشهود

* علم اليقين بعينه وبحقه * شد وادلا به على الاكوان *
* لولا وجود العين في ملكوته * ما قام توحيد على برهان *
* فانظر الى حق اليقين وعينه * في عالم الارواح والابدان *
* تجد الذي عنه يكون سره * في كل ما شدوا من الاعيان *

قد علمنا يقينا علما لا يدخله شبهة ان في العالم بيتا يسمى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل
فاستقر العلم بذلك فاتصف بالعلم اليقين الذي هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته
وهيئته وحاله فكان ذلك عين اليقين وحصل في النفس ما لم يكن عنده بطريق علم اليقين ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون
سائر البيوت فعلم بذلك وشهد باعلام الله اياه بذلك فكان علمه بذلك حق له حقا مقررا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل
قوله قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة فلو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشي الواحد لا يضاف الى نفسه
لان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فيطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين العين والعلم وان العلم عنده هو اليقين واليقين العلم وقد ورد
وكان الله مضافا احتاج الى طلب وجه في ذلك يصح له به الاضافة لو من بما جاء من عبد الله فقال قد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف
احد اللفظين الى الاخر فانهما غيران بلا شك في الصورة مع احدية المعنى ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت
الاضافة في الالفاظ لا في المعنى وانما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ في المواضعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة
العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسالة هو المطلوب والمقصود
ولهذا اضيف هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله في الله بالله فلا بد له من علامة على ذلك مضاف الى النفس لانها مخصوصة به
ولا يكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجود
حكم في هذه العين وفي هذا العلم فلا يتصرف العلم الا فيما وجب عليه التصرف فيه ولا ينظر العين الا فيما توجب لها النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذي
اوجبه على العلم والعين واما اليقين فكل ما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من اى نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اى وجوب حكم الا الذات الالهية
فيقينها ما له سوى حق اليقين وصورة حقها الوجوب علينا منها السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين لوجودها
ولا يشهد فلا يضاف العين الى اليقين وهذا الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما نعلمه فان كان مما يدل عليه
علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما نشهده اضيف اليه العين وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان ممن له في نفس الامر حكم واجب
على احد من المخلوقين حتى على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق فقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن لم يضف اليه حق فهذا
امر كلي في هذه المسالة وكل متيقن ذلك النظر في حقه ذلك اليقين وهذا القدر كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي سبعين ومائتان في معرفة القطب والامامين من المناجاة المحمدية

* منزلة القطب والامام * منزل له ما لها علامة *
* ملكها واحد تعالى عن صفة الستر والاقامة *
* تعلو في بوبز اصفرار * في ابن الحزم منشاه *
* حصته ما لها نقي * ابده الله بالسلامة *

٦ م المتصل

هذا التشبيه

نعم علة ذلك م

في ي مع الدم

في كل شيتين وذلك النظر في حقيقته

منزل به

لوجه الله بالمعانى في عالم الامر في الغيبه هذا منزل من منازل الامر يحقق بهذا المنزل من الانبيا صلوات الله عليهم اربعه محمد وابراهيم واسحق ويحقق به من الاوليا اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لغير هولا المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامه فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا اسموا باسما معلومه لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذي تولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وكان ابوه قد سماه محمدا واحدا فالقطب ابدا مخصوص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم ابهم ففصل بعضهم بعضا في هذا الاسم الذي طلبه المقام ثم ابهم مخصوص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الاسما الالهيه مضاف اليه وينادى به في غير مقام القطبيه كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العلم الذي هو عبد الله سوا كان القطب نبيا في زمان النبوه المنقطعه او وليا في زمان شريعه محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كلام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر رضى الله عنه عبد الملك وعمر عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمى ابو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمه وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما امكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به ومن السنه الالهيه في القطب اذا ولى المقام ان يقام في مجلس من مجالس العزه والتمكين وسبب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعه الالهيه والاستخلاف ويومر الارواح من الملائكه والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فان جل جناب الحق ان يكون مصدره الكل وارد وان يرد عليه الا واحدا بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يساله اعنى يسال الروح للقطب عن مسئله من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اى اسم الهى يختص به وقد افردنا لهذه المبايعه كتابا سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معنا مسائل اكثر مما يسال عنها فاجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهره المقربه ولا يساله من الارواح المبايعه من الملائكه والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصه فذكرنا في ذلك الكتاب سوالاتهم وجوابه عليها وهكذا حاله كل قطب يبايع في زمانه فليذكر في هذا الباب من بعض احواله العامه لكل قطب دون الاحوال الخاصه به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق المشاهد لما يا ما عدلنا وكما بينا هذا عن الطريقه التي لا يحملها كل عارف من اهل اللسان فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فلينده الا يحال الامام الايمن والامام الايسر الا في نور القطب فاما الايمن وهو عبد ربه فان حالته البكا شفقا على العالم لما يرى ما عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسما الالهيه التي تقتضي العقاب ولا احد ولا يحل له من الاسما الالهيه بعضه المخالفه من العفو والتجاوز فلهذا اكثر بكاوه فلا يزال كا عيا العباد الله رحمة بهم سائلا الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت هذا الامام في بعض سياحاتي فما رايت فيمن رايت من الصالحين اسد خوفا منه على عباد الله ولا اعظم رحمة لهم ولقد اخذت العهد لله فقال انى لا اريد ان يغفر الله من اجلى ولكن اريد ان يسال الله العبد لله فقال لي لا اريد ان يغفر الله من اجلى ولكن اريد ان يسال الله من اجلي ان يرحمني ويتجاوز فلا احب العباد الا ما احبه لنفسي ولا يخفى للصادق مع الله ان يصور في صوره حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين المارقين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظره الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحاول كيف يصرفه عن طريقته يذوب كما يذوب الرصاص في النار فينادى الامام باسمه عسى يسلم فيدبر هاربا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا من القاء الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرى وقد عاينا هذه الطائفه فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التي تختص بالصالحين من عباده خاصه عنايه منه بهم ومن خاصته هذا الامام التصديق بكل خبر يخبر به عبد الله ذلك المخبر صادقا في اخباره او مغتربا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهى الذي تولى هذا المخبر في اخباره فان كان صادقا في اخباره لكشف محقق يستوى هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من اوقعه ويقصد الكذب فان هذا الامام يصدقه في اخباره والمخبر يعاقب من الله محروم بقصده الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوافق تصديقه عادته فهرب ان احذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام ان لا يزال دائما الانتقال الى مقام المشاهده من الاحوال ومقام الصلاح من المقامات وله اطلاع دائم الى الجنان وانما حصر الله لهذا الاطلاع انفا عليه فيتسلى ما هو عليه من البكا والحزن الموذي الى القنوط ما يراه ويطلعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم اهلها فيه ويعاين اسبابه الله واسطارهم له وبه فيكون ذلك سببا لاسعاد الله ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده لهذا الامام وبه لهذا الامام مصالح العام وما ينفعون به وهو من الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهيه ويقسم المعارف على اهلها ويعم ان يحقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف يحصل تلك المعرفه نفسه وله السياده على الثقلين والحكم والمعرفه بهما

بما يعطيه المصلحه لهم ومن خصائص هذا الامام الاقامه على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد فيما يضيف بحال ينتقل عنه ولا بمقام وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام او حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وعنه عن ما انتقل عنه هذا المقام ليس لذلك فان المقام الذي انتقل عنه محفوظ عليه لا يسترقوه لمحه حصه الله بها ولو وجاهيه من الاجنحه ما شا جناح وان عز جناحه اي جناح نشر منها طار به حيث شا ودام قدم في المرتبه الثالثه والاولى ويرجعني في بعض الاحيان بالبر الرحيم وكان بدايته في المرتبه الثالثه ونهايته الى المرتبه الاولى فكان طريقته من بدايته الى نهايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى يقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته الى بدايته تسعه عشر منزلا فيها منزل البدايه والنهايه فتم منزل درجات مائه ومايتان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثون واربعه وثلاثه واربعون وخمسون وستون وسبعه وستون وثمانيه وسبعون وثمانون وتسعه وماتان ولما كانت المراتب اربعه لا زايد عليها وكل مرتبه تقتضي امور الانتهايه لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبه الاولى ايمان والثانيه ولايه والثالثه نبوه والرابعه رساله والرساله والنبوه وان انقطعت في هذه الامه بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من ورث نبوه ومنهم من ورث رساله ونبوه معا وقد ذكرنا لهذا الامام الايمن والمذكور الامام الايسر وهو عبد الملك فيقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ان لهذا الامام من جهه روحانيته من الاجنحه تسعين جناحا اي جناح نشر منها طار به حيث شا وكانت بدايته في المرتبه الثانيه ليس لهم قدم في باقي المراتب الثلاثه فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام السده والقهر والتصرف بجميع الاسما الالهيه التي تستدعي الكون مثل الخالق والرزاق والملك والبارى على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له التصرف باسما التنزيه بخلاف الذي تقدم ذكره وبالجملة في الشدايد والنوازل الكبار رضي الله عنه على يديه فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار لو زاهد عن الحاجه والدافع من الاسار وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد ابعثني هذا بالبشاره نشرني بها وكنت لا اعرفها في حالي وكان حالي فاوقفني عليها واخبرني ان الامام الي من بعث من الشيوخ وقال لي لا تمنى الا الله فليس لاحد ممن تعبته عليك يد مما انت فيه بل الله تولاك بعنايته واذكر فضل من لقيت انت ولا تنتسب اليهم وانتسب الى ربك وكانت حال هذا الامام مثل حالى هذا سوا لم يكن لاحد ممن تعبته عليه يد في طريق الله هكذا اخبرني في حال امامته في مشهد برزخي احضرناه فيه لله الحمد والمنه على ذلك وولايه امور الخلق راجعون الى هذا الامام يتولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان موثر على ارواح المارده من الشياطين المبعدين من رحمه الله ويجتمع مع الامام الاول الايمن في درجه واحده من خمس درجات وسعه عنه الامام الايمن باربع درجات وقد ذكرنا من احواله من جزيلنا في معرفه القطب والامامين ما فيه كفايه لطلبه على ما قد ذكرناه رغبة في الاختصار ولنذكر من احوال الامامين هذا القدر فلنذكر ايضا من القطب ما يقع بين الكتابه في هذه العجاله ان شا الله فاما القطب وهو عبد الله وهو عبد الجامع وهو المنعوت بجميع الاسما تخلقا وتحققا وهو مراة الحق ومجلى النعوت المقدسه ومحل المظاهر الالهيه وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفا محفوظ في خزائن الغيره ملتحف بارديه الصون لا يعتريه شبهه ولا يخطر له خاطر ينافض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنسا يوفي الطبيعه حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانيه حقها على الحد الالهى يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت من اهله لغيرهم حاله العبوديه والافتقار يقبل النعم ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في الزينه والاعراض باشة الارواح في احسن الصور يدوب عشقا يغار لله ويغضب لله لا تقيد له المظاهر الالهيه بالتدبير بل له الاطلاق فيها فيظهر له في تدبير المدبر وحاشيته من الشر المحسوس من خلف حجاب الشهاده والغيب الاجرى من السبب الاوجه للحق منها تضع الاسباب ويثبتها ويدل عليها ويجرى بحكمها من الباحث بحكم عليه ويوثر فيه لا يكون فيه رمانيه بوجه من الوجوه مستغرق لهذه الحاله دايما ان كان صاحب دنيا وثروه تصرف فيها تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على الفتوح ولم يستشرف له نفس باعصل نفسه عبد الله اخذ الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته ممن صديق من معارفه يعوض اليه ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده فيتنا ولها منه فلا يحتاج اليه ويتصرف ولا يجلس عن حاجتها الامر ضروريه فاذا لم يجد لجا الى الله في حاجه طبيعته لانه مسوول عنها الكونه والبا عليها فنسط الاخذ من الله فيما ساله فان شا اعطاه ما سال عاجلا او اجلا فمرتبه السوال والشفاعه في حق طبيعته يحلاف اصحاب الاحوال فانهم ينكرون الاسباب عن هممهم ويخرجهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهود فيه مسطور له قد اطلعه الحق على ما يكون واخبر بذلك على جهه الاسعار والمنه لله لا على جهه الافتقار لا يطوى له الارض ولا يمشي في هوا ولا على ما ولا ياكل من غير سبب ولا نظر عليه شي مما ذكرناه من خرق العوائد الا في النادر الامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من حكمه النكاح ما يحرصه على طلبه والتعشق فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته الا بما يتحقق له في النكاح لا في اكل ولا شرب ولا في لباس لدفع مضره ولان غايه النكاح للنسل لا لمجرد الشهوه واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعى لحفظ بقا النوع في هذه الدار

فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو المحل الاعظم الذي خفي عن العلماء الا من اختصه الله به من عباده وعلى هذا جرى نكاح البهائم
لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف الا التام الدال
على ما تستحقه العبودية من الضعف لا بحد فيه من قوة اللذة المعنية له عن قوة ترد عواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ بل جعل القهر لا للذة
في القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا السر وجعلوه شهوة حيوانية من حيث
نعوتهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي هي من خصائص الحيوان واي شيء اعظم من الحياة فما اسعدهم
في حقهم هو خبر المدح عند العارف المكمل هذا امضى سبيله واما صاحب القطب الجمال المقيد المدرج من الكمال فذلك لقربه في المناسبة الى
الجمال ولا يخفى فيه الا عون بعد ووجود تشوقها بحجاب فتح الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك الفتح والجمال المقيد لعطيه او لوجود
مقصوده حتى يسرع الى امر اخر اكد عليه من مقاوم الفتح الطبعي لادراك الجمال المطلق دالانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون
له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وانفت نفوسهم من
ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم
ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها يوزن الرجال فمنهم من له
نصف وثمن وسدس ونصف سدس وثلاث ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولاية
والدينار الثالث للنبوة والدينار الرابع للرسالة التي اعني الاصلية بحكم الاصلية بحكم الابوة والبنوة بحكم النبوة فمن حصل الثاني كان له
الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل
الافراد فانهم مكملون ومن احوال القطب خرق العادات وتجري عليه ولا تظهر عليه خرق عادة دائما كما تظهر على صاحب الحال فلا يكون خرق
العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عنه الا لاعتبار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجل انه تتكلم على الخاطر وما فوق
الخاطر فيكون في حق الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة والقصد فقد سماه الله الضرورة الخاص من احوال القطب وبينا
من تحت من جعلها وان الرجولية ليست فيما يحمله الجهال من عامة الطريق بطريق الله صحبه بالحال عما تقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم
لا يكون عن الحال فليس بشيء فعله الا نقل كذلك بالحق فانه خلاف الامر وانما الصحيح ان يقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله
لا نفرق بين الحال والذوق وكمال علمه فقط الا عن ذوق ولا يكون غير هذا والمتمكن في العبودية لا حال له البتة يخرج عن مقامه عبوديته
فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات في حال الحال لمات صاحب الفقر
وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم وهو لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم منزلة الادلة لاصحاب
النظر فيها فالله يجعلنا ممن قام بعهوده عن الله مراده وفي هذا المنزل من العلوم علم ما تستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بني ادم الى الله
اسما مخصوصا وعلم ما سعى وحد من العالم الروحاني وعلم جمع العالم الروحاني من ابن كان الى ابن وعلم الصدور البشري والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم

الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل

بالعلقة يقولها كل الورى * عند الصباح يحمد القوم السرى * ما دارني في فهمها من يدري * كل الانام في الامام والورى *
قد حاب في ابنائه من افترى * تعالى الاله عما لما تماحري *

هذا منزل علم الشروق واهله ويتضمن معرفة عالم الخلق والظلال ومنه تعرف
كسوف القمر اهل الكشف وانه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار
هالم وجعل الله العقول ان الانوار على قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
وكقوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فنظر الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولادة والنور المتكلم
عليه في هذا المنزل هو النور المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين الذي بين اللطف وهو المسمى بعبد ربه وبناره يكون
النور ذكرا وتارة يكون انثى فاذا اعني الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب فهذا النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العظمة الذي فيه الحفظ
وهو يعطي الحياة والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يعلو على الابصار فينزل الفائدة التي جاء لها النور ولهذا
نفوس العارفين الانوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكلي
المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فظهرت بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان متعلق فيه

الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستعذبه وهكذا اجرى الله العادة ولم
نعط من الفوق اكثر من هذا ولو شاء لفعل وهكذا جرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلي متطول فيها عجيب لذا والصور التي تقع فيها
التجلي محل الظهور المظهر فتقع الرؤية منا على المظاهر ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصور ليكون الادراك منا بمناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول
الفائدة وما يكون منه وهذا منزل عالي كبير القدر العالم متميز عن ابناء جنسه وهو سار في الاشياء فلما ذكر انه سبحانه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب
والنوى بما يظهر منهما لما وقعت الفوائد الا من هذا النور وكانت الانبياء صلوات الله عليهم بحده وفي قلب سعى به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما
شاء ملكه مرتبة هذا النور المولد ومنزلته فليس ما يحمله وقابله وذلك ان الودائع لا تكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا وهي امور مخصوصة
العالم المركب الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا وغيره ما نريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين فخصص بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين رأى خلق الانسان
وتركيبه من الطبائع المتنافرة والمتنافر هو عين التنازع امر مؤدي الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواقع الاحكام المشروعة
ولذا وقع مثل ما قالوه وراء والحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين فكرهوا ما كره الله واحبوا ما احب الله وجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم وما
ما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن روحه الالهي الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة وكذلك قال
ما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى
عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تآلفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة ليظهر بذلك شر هذا النور
ما يكون فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب لعونته وعليه عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسي فقسمت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شيء
من شيء من هذا كله الا والفساد والعكس موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور الاعتصامي لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان نلجأ اليه بالدعاء
في دفع هذه المكاره كلها فنعوذ بالله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على
الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع اما الوضع الى حاجات به الشرائع واما الملائم مزاج فيكون خيرا في حقه او منافره مزاج فيكون شرا في حقه واما الكمال
مقرر هذا اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما الحصول غرض فيكون خيرا في نظره او عدم حصوله فيكون شرا في نظره
فاذا وقع الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فعل
الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملايمة ومنافرة وشرايع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض موجودة في نفوس سال وقضا والايسال
ومالكي الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما حصل هو ما حصل في الوجود الا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو
من وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم وهو الشر المحض
الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملائمة او عدم حصول الغرض فهي نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق
فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك والاعدام والايجاد بين ارادته سبحانه قد ذكرته ولهذا قلنا ان الخير
هو فعل الحق ولم يقل في الشر فعلا لانا قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله نحو العبارة عنه يعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه وقد تبين
هذا الاصل المنافع في هذا الكتاب فليتعقل وما لجا اليه في دفع ما يكرهه من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم النجم الذي هو من جملة
ما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معجز وهو النور الذي تستند اليه و
علم الباطل من ذلك علم الخيال الذي قال فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاف الضوء والظلمة
فالسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الباطل لانه لبس الامر في نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل
به ساحرا لا العالم به ولهذا سمي كيدا من كاد يكيد اي كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اي يقاربون الحق فيما اظهروه لكم وكاد من افعال
المقاربة تقول العرب كاد العروس يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر يعلو انما تقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر
فاذا لم يكن حقا فما بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اي تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من السر مقلوب الحمد ولهذا قال
يكفرون امقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال وبما يكون منه مما يعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما
ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما من العالمين ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم سبحانه
ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مولد بحقيقة حنت على اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين

ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان
بالسلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وبعد الاسلاف كان العدم وكانت الاسماء الالهية معطلة التاثير فمن اجل هذه الرايحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم
عين الاجتماع ان هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق في الحركة والسكون الحاصل من ذلك
راجعا بحسب معقوله لا اعيان موجودة كما تراه بعضهم وهذا النور الخاص بهذا المنزل يدفع جميع ما ذكرناه من السحر وما لم نذكره مما يطلق عليه اسم
سحر لا صاحب الى ما ذكرناه من الكمال والملايمة وغير ذلك وهذا القدر من السحر الذي يعطي البرهة هو الذي يدفعه سبب وجود هذا النور في هذا المنزل خاص
وبعد الخروج من هذه السدف والظلم والادلاج فيها حتى يطلع لك الصباح ويشرق الانوار وذلك عالم الاخرة حتى كان حسد يحمد مسعاك وما نالك
السهر في سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون فيصح لك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور
ومن جعل هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحالة من غير ان يسلب ذلك عن
صاحبه والحاسد من يطلب هذا الامر ولكن من صاحبه ولا يتعرض في طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع طلب ازالته من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك
بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز فطلب مثل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلا بد من فصلنا فيه
هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
الله على هلكته وهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا وفي هذا سر ونبه على فضل الكرم والعطا بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو تاجر ليس بكريم
ان الكريم من لا يطلب المعاوضة وهذا قال يمينا وشمالا ولو عني بالشمال الانفاق في معصية من ربا او غيره فليس بكريم لانه يحصل به عوضا هو احب
اليه من المال فان قيل ان العوض فان الثنا بالكرم لازم قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل لان الثنا الحسن من لوازم الكرم سوا طلبه او لم يطلبه
فاسعا له بطلب الحاصل جهل فان الحاصل لا يبتغى واللازم للشي لا بد له منه والا فليس بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاعواض ولم يعد
عنده ذلك بالكرم ولا نسبه والرجل الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يعرفه فهم الحديث كما قال عليه الصلوة والسلام فانما اوردنا
من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشي باسم الشي بما يقاربه او يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا
ما اردنا ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وليس الشر في طلب مثله وانما
الشر في طلب زواله ممن هو عنده ولما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس
درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لكنها
بين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن
منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاما ابن برجان فانفرد دون الجماعة باطلاق
المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا اليه الى
هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده ذلك القوم وانما ظهر عند صنعة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق
وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية وهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمسك ملكا من التسعة عشر الذي
على النار فلا نصيب صاحب هذه الدرجة من النار شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملايكة فان هذه
الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في الملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجعل وكانوا في عالم الشهادة لان النار
محسوسة مشهودة ويتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسما الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث الايجاد
وفي الخصوص من حيث السعادة **واعلم** انه ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله درجة ويختلف اثارها باختلاف المنازل
الا منزلا واحدا من منازل القمر وسياتي ذكره ان شا الله وكنا قد ذكرناه في **كتاب هياكل الانوار** هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه
فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر وما برز وهذه العجالة تضيق عن ايراد ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب وكذلك المنازلات
والفرق بين المنزل والمنازلات ما نبهناك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه واعلم الفرق بين اليك
وعليك والمنازلة ان يريد هو النزول اليك ويجعل في قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع بين
نزولين نزول منك عليه قبل ان يبلغ المنزل ونزول منه اليك اي توجه اسم الهي قبل ان يبلغ المنزل فوقوع هذا الاجتماع في غير المنزل يسمى منازلة
وهنا يكون لصاحب هذه الحالة اخذ بلا فقد وما يحصل الفايدة عند اللقا المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم بنفس

عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم الالهي بالرجوع الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهي معه الى
ان يوصله الى ما منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرناه فسمي عندنا هذا المنزل الذي رجعنا اليه
بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة يعرفه اهل الاذواق واهل الذوق والشرب والري وقد جعلنا
في هذا الكتاب من المنازلات ما يقف عليه ان شا الله تعالى **واعلم** ان المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة فيعرف
اهل الاطلاع عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها وان قام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله
المنزل الا انه لا بد له من ان ينتقل في نفس هذا المنزل في دقايقه بحيث لا يخرج عنه مثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا
لاسم واحد الهي مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين على حالة واحدة لا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع
بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه يحال ان لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهي قد يكون له او يكون له احكام كثيرة مختلفة
فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكام فاما قولهم من المحال بقاوه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحدا بعينا لحكم فصحيح ولهما ان يكون زائدا
اسم الله بقاوه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحدا بعينا على طريق الاضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا الاسم الالهي فالغفار يستره عن
كذا وكذا وكذا بحسب المطالب التي يطلب في كل نفس مما يصح ان يستره عنها الغفار على التتالي والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر فلهذا صح البقا
لاسم واحد ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسما التي لها حكم في الكون اذا توالى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسما الالهية منازل يوجه
ومساكن ومواطن وقد جا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما يعطي الفايدة لصاحب الذوق وما خرج كل باب مما عندنا فيه الا بقطرة من بحر
محيط هذا النظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر وهذه المنازل الامرية الا كانت تسعة
في العدد من جهة الامهات وانما هي اكثر من ذلك والامداد تفرعنا الكثير من حصرنا اياها حتى تعلم الى كم يدعى من جناب الحق فان فيها في ابد حمد هي منبوثة في
كتبنا والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسما الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة
وعلم نفث الروح في الروع

الباب الثاني والسبعون ومايتان في معرفة منزل سر التوحيد

سر توحيد الاولا فذلك نوم ما الدير اقول

وسر هذا ما ليس ذاته بربه ۞ وان الذي يدري به القليل ۞ تنزه عن تنزيه كل منزه ۞ فما شافوا ولا قليل سقول ۞
فان وجود الحق في حرف عينه ۞ فخرف محصور ما عليه قبول ۞

المراد بلفظة سر التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلق
السر لا الحق سبحانه والامر الاخر ان لا يكون السر مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى قد يريد التوحيد باه لا بسر من توحده
المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما تفتقر الى
دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول بديعة كلها ابان من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة الشعر لم لا فالنحاة يقولون جرانه عن عادة
ربحا له فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق لنفسه ويتعلق به التقليد في
التوحيد لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم او الاستدلال بالسنة على موضع الدلالة
مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفا جعل والمجعول لا ديا في الكفاءة للجاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل الس
ان لا يكون مدركا بالمقدمات التي هي وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا المنزل ان لا يكون مقدمة لانتاج شي للتركيب الذي
تصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شي من حيث
ذاته ولا يكون عن شي من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اخذه العقل دليلا انما متعلقه الالوهة لا الذات والله من كونه الها هو الذي تستند اليه
الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شا الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل العظمة في حق اصحاب البدايات وهو
الحادي عشر والعاشر وما بين في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل احدها وهو
الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المحل المنزل صفة التنزيه منهما فاما سر التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي بنسبه
الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا انه حر ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما يعطيه المشترك في لفظه
اطلاق الوجود والعلم والقدرة وساير الاسما في حق الحق والخلق فهذا المنزل منزه هذا التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات

جميع الوجوه ولا يوصف به فانه توحيد الذات هذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها امر بدلالة
لا تحور عليها فسعد عن وصفها بما تحور عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه ولهذا اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث
ذاته بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد له لكننا نسان صفة الكرم بالكريم لقيامه به لا بقول القائل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا
الوصف ولا انت وله هذا الوصف وانت انت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود صح ان يضمره قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن
ان يشهد حال من الاحوال فيكون ضمير الغيب لهذا الاسم الجامد العلم المسمى به لعلمه باول وهلة من غير ان يحتاج ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود
عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال هو ويعني
محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقول فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك ويثبت له الهو بالنظر الى من غاب عنه بالنظر الى
شهوده نفسه فاذا الهو ليس له بمنزلة العلم كما زعمت وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي تطلق عليها اسم الهو فلا يزال الهو له منا ومنه
قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل يا محمد هو الله فابتدا بالضمير ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القرآن وان كانت اليهود قد قالت انسب لنا ربك
فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود ونعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب ذكرته اليهود لان الله تعالى لن يهبك معرفة
ذاته حقيقة وكذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل اودع تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال
تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق في وجوده نتيجة عنه كما زعم الحكماء وغيرهم باي نسبة كان فقال تعالى لم يلد ولم يولد ونفى النسبة واحدية كل احد بقوله
ولم يكن له كفوا احد والبيت له الاحدية لا يكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرية فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور الذي
الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليه لا اليهم ولما نسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه نسبه لا اليه ولا اليهم بل
ذكره بما استحق جلاله فاذا اليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر وابن المطلق من المقيد فهو به المقيد ليست هو به المطلق فهو به المقيد نسبة على
بالكون فهو به مراد بصعد الكون بما فيقال الخالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومتكلم ومكلم
والحق ليس كذلك فهويته لا تعلق لها بالكون ولكن العموم كذلك فاذا عرفت ما ذكرنا عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله ونعد الذكر يقع فيه
المشاركة قال تعالى لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور في اول الاية واعلم ان التوحيد الذي يوصف به العبد ان نعلمه او يقوله ليس هو التوحيد الذي
يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر مركب فان المامور به مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو ابعد في الخلوص لله من
الذي وحد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال من المخلوقين ومثبتيها لان النفاة قائلون بالكسب وعمم النفاة قائلون بالاتحاد وكما تلحق بما
العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كان العبد ما شرعا مقرره في موضعه ويقوله كما امر به على جهة القربة اليه مع سوء قدم سافي اشهد الخلق المعرفة به من
كونه لا يعرف ليس كمثله شيء وفيما ذكر في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزه من رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى
معرفته ومن اسراره هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شيء لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا احالا تعلق وجود لو لم
وابانت في هذه الاية لا تبتغي الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون بوجود العين من غير ان يكون ولد عن
فيبقى بحكم الاصطفائية والتقريب في المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة
عن البنات والنسبة الالهية يعني الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي الكثيرة فلهذا اتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا لانها
حرف امتناع اي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان توصف بما لا يستحقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا فوصف
بالعلو عن قيام هذا الوصف بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر وكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم فاعلم
من هذا التنزيه ما يكون واما نفي الكفاءة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي
كفو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع انما الزمها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس
بكفو له ولهذا له ان ينكح امته بملك اليمين وليس للمراة ان تنكح عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان ولد والكفاءة من جهة الصاحبة لا تلزمه فان
فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع النسب والنسب ولما تستحقه احدية الالوهة اذ الولد مشبه بابيه بطر
مفهوم من جاما احد صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك اذ كان يتخذ وكان المفهوم منه ومن نفي الكفو والمثل لما ذكرناه ولما كان التنزيه للذات اعلى ما
نظر ان يكون المعرفة به العامة سابحة عن معرفتنا لانا لاسنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتصور معه فردانيته بالصفة الثبوتية النفسية التي
هو عليها الا صح من ذلك الاستناد للذات منزه عما ينسب الينا مجهولة عندنا انما ينسب اليها من حيث نفسها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة

استناع

من التراهه والعلو لهذا فاحرى ان يكون وجوده معلولا لعلة سقدمه في الرتبة او مشروطا بشرط متقدم او محققا لحقيقة حاكمة او مدلولا لدليل يربطه
وجه ذلك الدليل او الجامع سبحانه منزه بمساو منه من هذه الجوامع الاربعة فالتحقت المعرفة بمنا الوجوده في التراهة والرفعة عن الادراك بها ولم يصح ان
ينسبه شيء ولا يكون هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث رتبته نحو شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبط هو به بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علة
لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد فلو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا
ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المسند المجهول الذي لا يدرك العقول ولا تفصل احماله الفصول فهو ايضا وجد من وجوه
تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته فان لفظ الاحد يرجحان بابه الاطلاق عن من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته ان الاحدية تنافي وجود العابد فكانه يقول لا العبد الا الرب
من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق ومالك له ولا يشرك لا احد معه الربوبية في العبادة فيبدل الها الا كما يتدله الربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا
تملك فيكون تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل فهي عبادة العابدين من المتعلق بالاحدية فان الاحد لا يثبت الا الله
مطلقا واما ما سوى فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقتنا في تفسير القرآن واحد اهل الرسوم من ذلك فيسط هو تفسير
للعني فيجعلون الاحد المذكور على ما يحدوه من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه
كلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد اي لا يشاركه في هذه الصفة واما الواحد
فالظاهر في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة
كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا نعم كلام الناس واصطلاحهم وانما ننظر ما ورد في القرآن
الذي هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير
فليلحقه بخصائص ما يستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل من السر الخاص به ما يحصل من المعارف التي
ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا يريد بذلك ما اراد العارف ابو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان
الصمد الذي يريده لا يصاف ولا يصاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما نسبة فيكون بينهما نسبة رابطة لها يصح ان يكون الا صاحبه محققة لهما
فالصمد الذي اراده البستي يعبد الصمد هو الذي يلجا اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا نهت الشريعة المصلي اذا استتر باسطوانة او عصا
او نحو رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن يحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس من اوصاف السره من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم
فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي تستحق ان يكون صفة تنزيه اذ لا تعلق لكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور او علم
ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر للكشف الصوري المقيد بالمظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع
يحيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قائم ملصق الى جانب البيت يمسح به اهل الكشف كما يقبلون
ويمسحون بالحجر الذي جعله الله خارج البيت جعله يمينا له واضافه الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس
هو داخله فانه موجود في منزل الحق فكان ترجمان بيننا وبين ما يعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مرة الجيلي في كتاب الحروف له وهذا العمود
له لسان فصيح يعرفنا عما يحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشي في زواياه ونحط الامر على جلية ما عرفناه فيه ومن المنازل ما
لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به في عالم الكشف كما
كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يحقق باعمدة البيت فان بعض الحائط عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائره مستور في الحائط فيقول
بعض الكاشفين ان البيت قائم على ستة اعمدة فلا تناقض بين مثبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد يقال كذلك حتى لا يكون يحمل الحق في احد
ومع احد الطائفتين فكل طائفة منهما صادقة فهذا الحرك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما ظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد الله خلاف
فيما يعطون به الا هم في شغلهم اصح واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الثاني الذي للرجولية ولهذا آخر
الى الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها فكون خامس
خمسة بل قد يكون لها خامس ادخر لها علم ذلك واذا انقطعت الى ما فصله الحق تعالى عرفت انه تفصيل فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الواحد
ولا اكثر يعني السبعة فما فوقها من الافراد ففصل الحق سبحانه بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اقل ولا اربعة
هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما لان الغيرة لا تتعلق بالشفع في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوتر اذ السبب الاكوان وهي لا يستحقها

فنور عرفنا بالحق لكون الظهور لله تعالى في الاشيا وهذا من اقوى الدلايل على وصفه سبحانه بالغيرة لانها مشتقة من وجود الغير لانها نسبة على المشاركة
والله برئ من مشاركة الغير فهو برئ ان يكون غيرا لاحد او يكون احد غيرا له قال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها وهذا القدر
فهذا قد ذكرنا نبذا مما يعطيه هذا المنزل على صدق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين
الواحدانية وعلم النسب الالهي وعلم البسايط والعلم الضروري وعلم الهيابل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة

منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي * هلاك الخلق في الريح * اذا هب في اللوح * ولا ذهب مولاه * اله الجسم والروح * وعن مسلكنا سطلا
بما قد جا في نوح * وفي لوط فيا نفسي * على ما فاته نوحي * فلولا العشق اذاه * برقوم من سما بوحي * اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر
الكواكب السيارة السبعة فيها واما زالت تجري فيها الى اجل مسمى بعين الزمان بحركتها وساحتها وجعل خلق المكان قبل الامكنة ومد منها رقايق الى امكنة مخصوصة
في السموات السبعة والارض ثم اوجد المكان ثم امكنها على قدر مكانتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه
فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك على انا احتسبه وذلك من الاسم الظاهر الذي خص هذا العقل فالقى اليه ذلك نصر من الفهر سار فيه
لها نتج ويرد وسرور ضحوت فيه خمسة انهر من العالم من الاسم الاول والاخر الذي خص هذا العقل ثم جرت هذه الانهر في الاسم الباطن الذي له مقدس اولية
على سائر الاوليات واخرته على سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها فرايتها واطلعني
على باطنها وظاهرها وعاينت مكان هذا العقل بكثر سوادا مستورة بقيه مابين حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين ورايت
عليه السلام وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين الى هذا العقل وفرح سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي احتصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا
الله في السما والارض وما بينهما وملحت الثريا الى حد الاستوا كل هذه الحضرات التي اليها نظر خاص رفعها بذلك على غيرها لها اعتناء من يعرفها ممن عرفه الحق بها
حرمة وبرا واكرام تسمى هذه الحضرات مقامات التنزيه الالهي اذا دخلها الروحانيات اهل الكشف من احوال التنزيه الالهي لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من
الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الخضوعات والخشوع وفي هذه المقامات تحصل لهم ومن وجد الحق في كل شي على التمام والكمال
لكن من الرجال من يشاهدها ومن الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه فمنهم ومنهم ولنرجع الى ذكر
العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال بمكانته في هذه المنزل ونذكر ما كان لدوما كان عنه وسببه مما يخص هذا المنزل عند كل من شاهده وسحن سحنه مكان الصدقاد
الصفا وعين فيه امين وسبعين مرقاة كل مرقاة تعطي علوما لمن يرقى فيها للصفا الذي استكر منه هذه الصور فهي علوم كشف الى ان حصل الى درجة اسعاد
الامر بما بها فيعطيه من التنزيه الالهي والثنا بالوحدانية والصدق والقهر والنصر والاخلاص والذلة ولما ادخله الله هذه المراقي برابته سبحانه فلم يجد شيا
بظلمة الطبيعة حجابا لامرهم فليس اليوم لراق عليها قدم موضوع لكنه بكا منعنا من خلف ظلمة الطبع ولا تحصل له فيها قدم كذا رايته ورايت معي
حقايق العارفين حملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة فامر هذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيها شخصه بما ذكرناه
العقول البديعة وانا ناظر ما يصنع وما يقول لا استفيد منه ثم رايته شخص ولم يتكلم ولا ادري اي ما امر الهي اشخصه فرايت عليه حين رجع اثر كامر وقهر وابو نعامة
امر في مقام ان ارمن انوارات الحق للارواح روي في الخبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام فقد ايكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكا فقالا انا لا نامن مكرك
فاوحى الله اليهما كذلك فكونا فلما القى الينا ما القى اليه حسوع ودله وابعث لي اطلعن على البساد فرايت الهوى والشهوة وهما تتناجيان وقد اعطى الله من القدرة
الناقدة لهذا الهوى ما ظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصم الله فقام الهوى في ذلك الموقف فقال انا الاله المعبود في كل موجود واعرض عن العقل وما جا
من النقل فاتبعه الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوحة النار ففرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على امر يحيل انه ينجيه من عذاب
الله فحال الله بينه وبين ما عليه واستندا اليه فيلك ومن معه سعة السعدا وكان مشهدا كريما ما هو لا مفرعا ما صد فيا التخلص منها انا وكل عارف حضر
معنا في ذلك اليوم ثم اني اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقايق والاسرار والعلوم واخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل
ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال فاردت ان
فتحها وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزاين وبعد ذلك
اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وقمنا خرجنا الى البيت الثاني قد دخلته فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية
ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرايت فيه ثلاث
خزاين على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل
من باب واخرج من باب اخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الثالثة خمسة

اقفال

اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا فدخلت البيت الخامس فرايت فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة
خمسة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا فطلبت البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما تحوي عليه تلك الخزاين من الودايع فدخلت البيت الى الخزانة الاولى فرايت معلقا
على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح على اربعمائة حركة فمددت يدي وفتحت ذلك
القفل ثم رايت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح تحوي على اربعمائة حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبق وهما قفلان في
قفل واحد تحوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت في الخزاين بدا لي من صور العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزاين لا يزيد ولا ينقص فرايت علوما مهلكة
لمن هلك بها ما استعمل بها احد الا هلك من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار من الحكما والمتكلمين فرايت منها ما يودي صاحبه الى الهلاك الدايم ورايت منها ما يودي
صاحبه الى الهلاك ثم نجو عن ابليس لنور الشرع فيها الاثر المبتة فقد حرمت صاحبها السعادة فمنها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من
العلوم لصحبتها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله عنهم حذيفة ابن اليمان خصه بها علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك كان يسمى في الصحابة فيقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب استحلفه يوما بالله هل في من ذلك شي فقال لا ولا
اقول لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن
علمها ليجردها فقد سعد ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما وبرهت نفسي مما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها و
الاتصاف بآثارها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها
اسا والنفوس تطلب التشوف والرياسة على ابنا جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فاضلوا عن سوا السبيل ثم اني استعملت الخزانة
الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت على الاول ثلاثة مفاتيح تحوي على عشر حركات ففتحته ثم جيت الى القفل الثاني فوجدت
عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فاحدثه وفتحت به القفل ثم جيت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على
كل قفل لا مفتاح له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قل في هذا القفل مفتاحه من مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فقلت ذلك فانفتح القفل فافتتحت الخزانة فرايت
صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت صورة علم زايدا على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الشا
في المعلومات بجميع العلوم معلومات هذا العلم فقيل لا الا نفسها فعلمت ان ابا المعالي لما قال اذ بالعلم يعلم العلم كما يعلم سائر المعلومات واراد ان العلم الذي
به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فيكون العلوم به معلوم وهو لا يعلم فاعلم ذلك هذا هو الذي اعطاه الكشف
معاني لا كشف الصورة وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي يكون عنها الاشيا ويظهر بها الاعيان المضا
الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين
فالذي هلك نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها واطلعه العلم الساري ان الافعال لله فاعيان
افعال العباد بريه من الهلاك فحصل من هذه الخزانة علوم التكوين وسر قوله كن الساري في فيكون ثم اني استعملت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفا
على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات
وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين واحدث
المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها روضة خضرا ورايت رجلا قد اخرج من النار ووقف في تلك الروضة
ساعة ثم رد الى النار فعذب ستة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب ستة انواع من العذاب فحصلت من علم
ما سعي به ذلك العذاب المولم والنار المحرقة في ما شربته من تلك الروضة وكانت في تلك السرعة عصمتي ثم استعملت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول
منها مفتاح واحد له ست حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلاث مفاتيح تحوي الثلاث مفاتيح على اربعمائة حركة بصيغة معلومة وعلى القفل الثالث لا
الثالث وهو قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت بعد علوم الخزانة الاولى من هذا البيت
غير ان تلك العلوم التي في تلك الخزانة الاولى من هذا البيت تعلق اهلها باعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة من هذا البيت يتعلق اهلها
باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات لهالكة فحصلت علوما ايضا لا انتفع بها واجتنبت بطلها بالخاصية وصور العلوم فيها ايضا على عدد ما تحويه المفاتيح
من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها اعدادها على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم استعملت الى البيت الثاني
لاطلع على ما في خزاينه وهي اربع خزاين فتحت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني
مفتاحا فعملت بالاسم ورايت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على سبعمائة حركة

لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه تحويان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد
ظهر لبعض المكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان تحويان على عشر حركات وعدة المفتاح اصح من وجوده لهذا القفل في حضرة
الخطاب الالهي والذي يرى له المفتاح فانما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزائن صور العلوم المحوية فيه على عدد حركات المفاتيح سوى السحر
ورايت علوم القناعة عن الامر الذي تستند اليه من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الهنا وكانها تدل على حضرة الامور التي
تستند اليها ثم خرجت من هذه الخزائن ودخلت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي
هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم لا توجد الا عنه فهي ما خذ عزيزة المنال تحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم خرجت
الى الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احد وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له
ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اصلها السامري فيه وما هدى تحصلتها الا بغير شرها واحدث بها مصر فامرضيا عبد الله لا سعة نبه ثم خرجت
الى الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على مائة و
السبع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم التي تحويه وهي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق الوهب
حتى لا يبرح مكتسبة ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلاث مفاتيح
والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرايت فيها صور علوم الاصطلام وهي من علوم الاحوال تحصلتها من
طريقها فخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرايت عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح وعليه والقفل الاول عليه مفتاحان تحويان على خمسين
حركة والقفل الثالث عليه مفتاح تحوي على مائتي حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم
السعير من جهة لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج الجلود في جهنم اذ لا تكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما الآخر
فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هي العذاب الذي به نضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اي حضرة تبدل وهو مشهد
عظيم فان التبديل قد ورد النص به في الجلود وفي السموات والارض وبقاؤه عن الخلق فهل لا تبديل لخلق الله وبقاؤه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال
لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنته هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال ومناسبة لاقفال الخزانة التي خرجت عنها الى هذه فالقفل الثاني لا
مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاث مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان
تحوي هذه المفاتيح على الف ومائتين وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاءات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين
الف سنة ولكن اذا كانت الارتقاءات والمعارج من المريدين لا من المرادين فيكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه
ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها تسعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل الاول له مفتاح له ست حركات والقفل الثالث تحوي مفاتيحه على
اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي على ثمانية حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها سبعمائة واحد وخمسين حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح والنكاح
وكيف يصح للانسان روحه اذا كانت لا تطيعه على طاعة ربه ويقف على قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل تستعين الانسان في عبادة ربه
في وضوء بغيره من صب الماء عليه اذا توضا فان بعض العلماء كره ذلك وجد راى النفس بن وهبان السلمي واقعة كراهة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ورا
اخرى بين في هذه الخزانة تعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له ولا
له مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلاث مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربعمائة وثمان وسبعين حركة ففتحتها فاذا هي بما يناسب التي
قبلها وتزيد عليها بامور للسبب فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح
اقفال والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة الحرارة التي توقد بها النار في الآخرة وكيف تكون الحرارة
الموقدة وهي انسه والناس لا يعقل الوقود وعلم الطبائع وهل تحول ما طبعه امر ما ان يرتفع عنه طبعه مع بقاء عينه ودوامه وانه ان في هذا العلم لكثرة جهل
ممن اخذ ذلك وبقاؤه وكلا الطريقين غير محمودين ولا صحيحين فكل واحد منهما اثبته من غير وجهه وبقاؤه من غير وجهه قال سبحانه يا نار كوني برد
وسبه هذا ثم جئت البيت الخامس فرايت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها
مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحتها فاذا علوم الحس والمحسوس
والخيال والتخيل والفكر وما تفكر فيه والحفظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي يدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار والانوار
والاستشراقات ومجاري الارواح في طرق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص من عالم الانفاس من العلوم بعضها على نفس

الرحمن الذي اتى من قبل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثاني مفتاح مفتاح وعلى الثالث مفتاحان
تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله واسباب النزول والمضافة الى الله التي تعتمد
عليها ويوصل الى الله من يعتمد عليها ويطرد من تركها من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس وشقي واسعد بها بعض الناس فسعد
تحوي على علم الشرائع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال تحوي
اقفالها على اربعمائة واربع وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف التفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحسنين بالمحسنين
والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب
واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم وهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا هو ذكرنا جميع ما تحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول الى هذه المنازل بيتا واحدا في دهليز هذا المنزل لا ينفتح لكل
احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويختزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تضمنها هذه المنازل التي في هذا المنزل الكائن
وهو يحوي على امور جليلة والمعارف به تحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي • اسلك فتوح الكون بالبلد القفر • مؤيدة بالعشر والعصر والفجر •
• وبالليلة العرجاء ذكائب • من العالم العلوي في كنف الغفر • فرجع اذا راجعت ربك وحده • سريعا امانا يولد عن ذكر •
• براجعك من عرشك ان شاء من عمي • لعمرك هو الحاذق في كونه فكر • ق تعالى ثم قضى اجلا وهو هالك عمر كل حي بقبل الموت واجل
مسمى عنده وهو ميقات حلاته كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال سبحانه ثم انتم تمترون يعني
فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه في شهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما
جعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا
يموتون فاما لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطع واما ان يكونوا على حقائق تقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم يدر
بهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصل فاعلم ايها السامع ان اهل الحق اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعي
طلب سعادتهم فعقلوا عليها وتحصلوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس من الكمال النكال والتحاسد
والتدابر والتنافر فاداروا مكارم الاخلاق اوقاربوا ذلك وجلوا في انفسهم داعيا الى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ
السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كلما انس به اهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل
في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه ولا انس به لا بعلو ولا يجد كونا من الاكوان مع
التفرد بالحق الذي جرى عادته في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه الى ان يفتح له في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او
من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يخرجه عنه ومن نفسه ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا
سكن حكم الوارد عنه وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتياقا شديدا واسرع في محبته ذلك الوارد اسرعا عظيما ووجد حلاوة عند
فقده وسرت اللذة في حسه وروحه وباسه في ذلك الوارد حظان وتعريف بحاله او مما يدعى اليه كابرهيم بن ادهم حين نودي من فروس
سرجه واخر قيل له ان كنت تطلبني فقد فقدتني في اول واخر قيل له انت عبدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال والفلوات
جعل له الانس في الحيوان وان كان سائحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات
وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل له الانس في الارواح النورية الملائكة فهذا ارجى فلاحه بل يحقق وهي مشرى من الله سارعت العناية منه به وما عدا
هذا فهو على خطر عظيم فليعمل قطع ثم انه يهجم من يطلع عليه الحق عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدر وعصرا في قلبه فليصبر فانه يعطيه اتساع واسترا
ولا يزال الارواح يلزمه في خياله في الرحالات ويظهر له في الحس في اوقات فلا يرمي بذلك ولا زهد فيه وسعيا في ازالة التعلق به ووقف مع
الله الذي اليه يلمس بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب بنفسه فليلق السمع وهو شهيد ويعي ما يسمع فان اقتضى الكلام جوابا على قدر
الهام فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم تفصح جوابا فلتحصل ما قيل لك في خزانة حفظك فان لم يحصل له
الهيئة فيه فلا يكون عندك الحكم الا بعد اذا ذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعدت فاذا كان الحق مع بعاد فلا تدري الآن فقد اعطا امور الاوقات
لظهور احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال كان من شيء الا عندنا وان هذا بمعنى ما ظهر بما يجب وجعل محرونا في خزائن عنده عندنا وهذا الكنائن

الكون صادر من وجود وهو ما يخرج به هذه الخزائن الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزائن لا نفسها بالنور الذي يكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزائن
عن رؤية ذاتها فهي في حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فما ينزل عنده الا ما هو موجود له ولا يجري القدر الا في عين ممتزة عن غيرها وليس
هذا صفة العدم المطلق قال هذا كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال وصف عدمها لا لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي وبه ثبت
الاحوال للعالم والكل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان معلولا لوجوده لكان حادثا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان نفسه وجده من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر عنده مثل ما ظهر له ولا
عنده مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار الثالث اول قيراط منه ولا يزال هذا حتى يجب عليه ان يطلب على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه ذلك وجب
كفره من الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجوب فليس برجل فكمال الرجولية فيما ذكرناه
وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو غير كمال الرجولية فهو ان لا يخل بعبوديته في نفسه بما ينبه بوجه من الوجوه فيكون وجود اي عبد
ومتى ما عين نفي ولذلك اوحده الحق فكمال الرجولية وهو ان لا يخل بعبوديته في نفسه بما ينبه بوجه من الوجوه عارض وكمال العبودية ذاتي فبين
المقامين ما بين الكمالين واما درجات ما بين هذين الكمالين فمعلومة عندنا حيث هي فدرجة الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجات الكمال العرضي
في الحجاب فلهولاء النور ولهولاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم من كمالهم العرضي في الحجاب وما يستحق الاجر من كان امره عرضيا ولهم نورهم في كمالهم الذاتي والله
نور السموات والارض ويقول الرسل قاطبة وهم الكمل لاجل الخلاف ان اجري الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد ويقع التفاضل في الكمال العرضي
ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل لهم درجات عند الله فجعلهم اعيان الدرجات
لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال
الذاتي بمنه وكرمه فانا ارجو من الله اني قد حصلته تحصيلا لا محالة دونه لحسن ظني بربي فيما اعلاه من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي
ورأى الاجابة الكونية لندائه من غير طلب دليل ولا برهان وعلم قطعا ان الحق قد تجلى لقلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوسائط بينه وبين قلوب
عباده فان امره سبحانه برفع الوسائط لا يتصور ان يعصى لانه يكون اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن لا يتصور منه اباية اذا
كان الامر الالهي بالوساطة فلا يكون بكن فانها من خصائص الامر العدمي الذي يكون بواسطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل فيؤمر باقامة الصلاة
واعطاء الزكاة فيقال اقم الصلاة وآت الزكاة فيشتق له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اعطى الطاعة كما ذكرناه
بهذا التجلي الالهي لقلوب عباده الذي لا يحتاج فيه المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الصورة انما هو صورة هنا الكون لا الانسان
الانسان لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه فان كن انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيمن يكون فيه فاسق ولا بد او صالح ولا بد او
صالح ولا بد على حسب ما يعطيه حقيقة الامر الذي يتعلق به كن وقد يرد امر الوسائط ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المحاط به محلا يفعل به فقط كانه عاص وانما هو
كافر في الحقيقة لانه ما يكون عاصيا الا امر به ان يكون عنه والله الغني الحميد واعلم ان الفتوحات الالهية التي تتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء
والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولية لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام واكمل نشاته مادام الحق في سره من كماله
لكمال العبد الذاتي منزه ذات موحدة عن الكمال العرضي وهو الكمال الالهي فان الكمال الالهي بالفعل فهو في تعلق الاقتدار في المقدورات وتعلق
الارادات في المرادات وظهور احكام الاسماء والكمال الذاتي للذات الغني المطلوب عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده
من كونه موصوفا بالالوهية وانما يشهد من عناها بما يستحقه الالوهية من الاثار الكونية فيفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو في عبادة من تلك صاحب عبادة
كاملة من غير فتور في امرها لان الامر انما متعلقه الامور العارضة لا الذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا لله وانما يقال له اعمل كذا انها العبد والعمل امر عرضي
والعمل يتعلق الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون من هذه الذات موحد بما يستحقه من الثنا الذي يليق بالكمال
الذاتي ثم انه ما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولية فلا يصدر عنه الثنا بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا ينطق في البين
فان نطق في البين فانما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر فكل طالب يستدعي
مطلوبا والمستدعي كامل لما استدعاه من الحق لهذا العبد والله عين حمد ولسان الاذن ان يقال طلبك لك لا له وفي هذا المعنى يقال بما مثلي

* كتاب فيه ما فيه * بديع في معانيه * اذا عاينت ما فيه * رايت الدر يحويه *

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي
سطرناه هو فيه ما فيه لسان حقيقة يدل على ان الامر فوق ما ذكرناه ونسطره والبيت في فوم الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر اي والله اكثر من ذلك ثم سبب
هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكانه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب والفرح وهذا اسر على ذكره بما ذكره في البيت الثاني

ان الثنا على الله في هذا المنزل خاصة انما هو بما يستحقه الربوبية بما خصصتك من الفضل على ابناء جنسك لا بما يستحقه بما حصل به من غيرك وما انعم به
على سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الثنا فيستعمل العبد في هذا المنزل على ربه الحق ثنا الربوبية على نفسه من جهة ما خصصك
به ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثنا على ربه من جهة نفسه لاح له علم الهي في فلاة نفسه عن يمين طريقه فعرف انه قد ذهل عن طريق ينبغي ان
يسلك ايضا عليها وهنا مسئلة دقيقة وهي تخص هذا المنزل وذلك انه لما قصد ثناه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او مرتبة او ليس في
الوسع الا ما وقع وان لم يكن في الوسع فقد اتى بكماله ما في الوسع وذلك انه اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لعين هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه
بما يعطيه علما في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو سبحانه بذلك العلم وان لم يقم به تلك الاوصاف التي وقع لها الثنا على الغير وصفه بالعلم بذلك
ثنائه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هو صفته فالثنا على الله من ذلك وصفه
سبحانه بالعلم بذلك ثنا منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفته والثنا على الله
من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والخلق له فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لغيره فثناؤه على ربه
بما اعطاه في نفسه وهو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذا فما اثنى على ربه الا بما حضر به سوا اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض
يحقق هذه المسئلة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبديل وهذا المنزل من حصل فيه بعض ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك العلم الذي ذكره سيره نظره اليه
هو عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يبقيه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة الى الحضور الى الخطاب بالغيبة فانه اشرف
لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الا معك وان الامر اذا اعطى المواجهة في حضوره مع من حضر له لا يمكن ان يحضر معه الا ملحد ما تعطيه مرتبتك فمعك حضر
لا معه فانه ما يتجلى لك منه الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك يسمع به ولا يتعب هذا منك في رجوعك اليه فما رجعت عنه لانك تحمل انك رجعت به
الا علامة فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليه الا بك لانه ليس في الوسع ان تطيقه مخلوق ولهذا اشرع رجعانه يختلف بحكمنا
ويكون مظاهره ولا يكون وهو في نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شيء فيما ينسب الى ذاته وقال تعالى ثم ان علينا حسابهم ان الينا ايابهم فرجوع العباد اليه بحسبه
رجوعه اليهم بما اعطاهم رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي بحسبه رجوعهم اليه الذي هو في نفسه بحسبه رجوعه الاول اليهم فالرجوع
الالهي الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي بحسبه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فمقدار الشبر من الذراع
هو الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل و
الترغيب والتحضيض على معاملة الكريم فالرجوع الالهي الثاني متضمن امرين رجوع استحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع امتنان بمنزلة الروح للجسد الذي
رجحانه فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فهو منة منه سبحانه على عبده الذي
اوجب له على نفسه لسانا من العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليجازيه بما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراه مرمى
لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه شهادة في موطن آخر غير هذا الموطن له حكم آخر وهو الذي الموطن يكون فيه المطلع
الالهي وهو اوسع المواطن فلهذا انتج هذا المنزل الاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصور التي لا تقبل التحول في الصور لكن
تقبل التغير وهو والعين العين لها لذلك الغيب الذي كانت به تدبير الروح الحسي صوره ذلك الغيب فلهذا قلنا تقبل التغير ولا تقبل التحول فان
الحقائق لا تتبدل فاسعد الى موطن التحول في الصور يسمى اجلا مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه
الصلاة والسلام راى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام قراه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي يراه صلى الله
عليه وسلم في الحالين معا لا يقال في مثل هذا الكشف ان الان لا تسع الامرين متعارضين في الشخص الواحد صحيح ما تقول ولكن ابن الان هنا انما
ذلك لمن يتقيد بالزمان ويغير المكان كما اذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستعمل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اسرينا اليه لم
يتعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى في القبر وفي السماء وهما المكان فاياك ان تسلم من مذهبك ان
الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العالم يمنعك وليس لك الاحسار وانه
لا علم الا الله ولانبيائه ولهان النبي في الارض غير الذي في السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رأيت
موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت العالم
الخبير رايت العارجة في النوم وانت تقول كذا او كذا او المرئي معلوم انه في منزله على حالة غير الحالة التي رآه عليها او عليها ولكن موطن آخر ولا يقول
رايت غيره ثم يسكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين كما هي فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل

وسكتنا عن بيوته وخزائنه فما منزل الا وله بيوت وخزائن واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا ابيناها بعينها الكاذب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علم اثبات المعاني في الصور وعلم الصوح وله باب قد يقوم وعلم الوافدين على الحق وعلم السرور وعلم السر والنجوى
وعلم الرجوع الالهي على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة البارى

من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر السبعة ٭ منازل الامر بالبدا ٭ منازلها ما لها انتهاء ٭ الا الى الاسرار ٭ ولكنها ما لها انقضاء
٭ ولى اى يكون منه ٭ لوجه سادوا ٭ عساكر الحروف جات ٭ تصيق عن حملها الفضاء ٭ سما من بحرها عميق ٭ قد بحر برحها نضا ٭
٭ فليلتزم ما حوى علماء ٭ ضاق له الارض والسماء ٭ وليترك العين في عماه ٭ يشهد ما هو العماء ٭ اعلم ان الدلالة لا يكون من الكون الا الله
تعالى فكل من تذلل وافتقر لغير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امر اليه فهو عابده وذلك المفتقر يسمى وثنا ويسمى المفتقر اليها والطغاة وان
الهوى واكثفها الحجارة وتماثيلها ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله في الوهيته اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فالناس يحملون
قوله ان هذا لشيء عجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهو يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول واما قول
الكفار فانتها في قولهم الها واحدا والتعجب انه ما ولى العلم يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه الا الاله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله
اتعبدون ما تنحتون والاله في صورة العقل لا سائغ وقد كان هذا اخشبه يلعبها ويحرسه بها احده ويجعله الها يذل ويفتقر اليه ودعى
خوفا وطمعا ومثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراك ما هو لها بديهي وضروري ذلك ليعلم
ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقل بما يلقي اليها ربها وخالقها ولهذا تفاوتت درجاتها فمن عقل
محمول عليه ثقل ومن عقل محبوس فمن كون ومن عقل طبع على مرآته صدا فلو كانت العقول تعقل بنفسها لما انكرت توحيد من جعلها في قوم وعلمه من قوم
والجحد والحقيقة فهما على السوا فلهذا اجعلنا نعلم ان هذا الشيء عجاب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل هو من منازل الستر والكتمان
او معرفة الالوهية في كل من عبد من دون الله انه ما عبد الا العبيد وانما عبد من حيث نسبة الالوهية اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال الله
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فما ذكروا فقط الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يتقبل الله منهم العذر
بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اي الذي تعبدون بهذا الاسم حصب جهنم وقوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعا عبادا الى عبادة نفسه او
عبد نحوه وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هؤلاء يكونون حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تحت
وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم يعبد
الذات معراة عن وصفها بالالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها فلم يبق الا على ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق
وهو الاحدية ولهذا يكون القائل في عبادته فالحق الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما عبده رؤيتي
الربوبية لا تقتضيها الاذكار حتى لم حقيقة فالحق من ذلك ما يتعلق العبادة والحقيقة هي الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف في الوضع
بالخط العربي اذا انعدمت في الكلمة لا يتصل ولا تتصل بها فاذا اخرت اتصل بها بعض الحروف من لا علم له بالاحدية المطلقة التي يستحقها هذه الذات الاحمه
احرف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والواو والزاي والراء وهي خمسة احوال مما تتصف بها عارف الاحدية وكانت عبادة تردد ابتير لم تقترن بها
امر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف فلا يخطر للعابد بالمعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا
العارف من حيث معناه من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والغنى فهذه احوال
خمسة يدل عليها الحروف الخمسة التي لا تتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلم مثل حيرا واحدا واذا وعلوا فدلت الالف في اول الكلم من عدم
الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاسماء عدم الاتصال كما لم يتصل الالف بالكلمة وعلم اتصال الحروف فالحروف
بها في اخر الكلم على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى والهم مشاهدون لما ذكرناه من
الجلال والعظمة والالوهية ومعاقوا بين المرشد والذات لما لم يفرقوا الامر بعوضهم بحكم الدلالة لا لاستناد الممكن الى المرجح وطلبوا فطلبهم وكلهم من الحروف كل
حرف اتصل بالالف في اخر الكلمة وهو الا كابر ابتدا ضيهم وحظ وان في سرائر هذه الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معناهم وهالك جهل
هذا العبد العارف تقسيمهم لكتمهم سر واذلك عن العامة والمراد وابعد عن اشكالهم تحقيص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة
حتى يشهد عليه الف صديق انه زنديق فان هذا المقام نفرض ليس من اهله كما تضر رياح الورد بالجعل لا بالجعل التي هم عليه لا نعمل هذا القلم ولا تسلها
فلذا رام الناسخ في العموم لم يعرضهم لانهم على حرفهم امر ظاهر تميز به عن العامة ولذا راهم الناسخ في الخصوص كالفقهاء واصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام

قالوا ان هؤلاء انما هم نفوس قد انقسمت نحو ابرحالهم وضعفت عقولهم فلا نعرفهم سواهم ومن اطلعهم من خلقه اليه قال الله تعالى وما قدروا الله
حق قدره وهو لا يحيط وان في هذه الاية حيث جعلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الضنائن الموصوفون بسلوك حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق
وهم المطلوبون من العباد لحقنا الله بهم وان حوال كون منهم وامانتوي المسلم ممن اسندا اليه المشرك فليس بسر الا من النسبة ومن المنسوب اليه
الا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب وافترقا في المنسوب اليه في النسبة ولهذا لم يضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتاب في
المشرك قادح في الحق وفي الكون شركته فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في التوحيد وفي الرسول والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد
وفي الكون الذي هو الرسل ولكن دخلوا في رسول معين لهوى قام في نفوسهم اذا هم الى جحود الحق مع اليقين به واما الشبهة قامت بهم فلم تثبت صدق
دعوى هذا الرسول عندهم فلهذا كان مستند صحيح يعصمهم من القتل ضربت لهم وتركوا على دينهم ليعصموه او يعصموا بعضه على قدر ما يدعون اليه ولهذا
كان رسول الله اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كفروا به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم
لعلمه كان منصفا الامر علم ان مستندهم لمن استندوا اليه فانهم اهل كتاب قد يعولوا له لكنهم طرا عليهم سببهم حالت بينهم وبين الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم او امنوا بكله واما امروا في العامة الا ببعضه حسدا من عند انفسهم ونفاسة عليه والنفوس من شانها الحسد والكبر وعدم الا
الانقياد للموجود الحسي اذا كان متفقا في برهان واحد واشدها اذا كان معهم في بلد واحد فهم مؤمنون به اذا كان غائبا موت او يعدم ولادة فبعد دهم
الرسول صلوات الله وسلامه عليه لهذا العلة الذي عرفه منهم وراعى فيهم جانب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حيث اشرك به فارس بعبادة
النار وقدحت في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره لنا بمحاربة
اهل الكتاب انما هو في كونهم امنوا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمحاربتهم في امور من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو امرنا
بمحاربتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به في الايمان فلا نصح محاربتهم على الاطلاق فهذا اراد بقوله حاربوا اهل الكتاب وكل مشرك كافر
فان المشرك باتباع شهوته وهواه فيمن اتخذه الها وعدو له على احدية الا له سترها عن النظر في الادلة والايات الموصلة الى توحيد الاله يسمى كافرا كذلك
ظاهرا او باطنا ويسمى مشركا بنسبة الالوهية الى غير الله مع نسبتها الى الله فجعل لها نسبتين فاشرك فهذا الفرق بين كونه مشركا وبين كونه كافرا واما
الكافر غير المشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الواحد منهما انه كافر بالرسول وهو الذي جاء من عند
الله بكفره على وجهين الواحدة منهما ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله صلى
الله عليه وسلم وما جاء من عند الله انه من عند الله ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رغبة في الرياسة وهو الذي اراد عليه الصلوة والسلام بقوله
في كتابه لصاحب الروم فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني الاتباع الذين يتبعونه واعلم ان التابير والنداء موذن بالبعد عن الحالة التي يدعو من
من ناداه اليها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا فلبعدهم مما امنهم ان يؤمنوا به لذلك ايمانهم فانهم كانوا موصوفين في الحال بما دعوا اليه فطلبوا البعد بالزمان
المستقبل في حقهم اي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه الدين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حالهم فامرهم بالاسلام في
المستقبل اي بالموت عليه ولا استقبال ابعد عن زمن الحال فيكون اتيانه ايضا انما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود اذا عقدتموها متى عقدوها واعلم ان النداء الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والعاصي من الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه
اسم الهي غيره انا علم انه قد انتهب مدة حكمه فيه فاخذه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع من سوى الله منادي بما دنا اسم الهي بحال كونه
يطلبه ليتوصل اليه كان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا قال الله فان قال قائل كيف لكون النداء من اسم الهي ونعوا لكون
الحكم على اجابتهم مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي عليه قلنا لو يمكن اباسه عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دائما ولكن لما كان
تحت قهر اسم الهي لم يترك ذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء وهي اكفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي هو في يديه في وقت
نداء الاسم الاخر اليه فلهذا كان اقوى بالحال فان قلت فلماذا لو اخذنا بالامام القهر اسم الالهي كانت الاسماء عندنا في هذا المدعو قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك
فاما به بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان جهله من اسم الالهي حكم عليه به قلنا الجهل امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود
وما يعطي العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلهذا لا المعترض ما اعترض به والاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكر
وانقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادي به ايضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا بما يكون في اجابته السعادة
للعبد واما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فليس نداء الحق والنداء منه صفة الكلام وكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امرين الى فعل سعادة
ذلك العبد وهو الذي يقترن به نداء الحق الي وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق وحكمه لا عن نداء امره

وامر شرعه وبقي السعادة فهو على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا يقترن به سعادة والفعل الذي
به الشقاوة على قسمين قسم يقترن به على الآباد وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترن به على الآباد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا ما الحق فيه البتة فهذا
المنزل هو منزل الندا لا منزل الافعال وسيأتي ان شاء الله منازل الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل واخوانه بمنزل الافعال لكونه يرى
الندا بالافعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل الندا له منزل والفعل له منزل واعلم ان الندا على مراتب لكل مرتبة اداة معينة والادوات الهمزة
ويا وايا وهيا واي مسكنة اليا فاقربها الهمزة في الرتبة وابعدها هيا والندا قد تصحبه النسبة وقد لا تصحبه النسبة فاذا كان الندا باي فهو نكرة فلا بد
من النسبة لان الندا انما يطلب التعريف وهو نفس المنادي فلا بد ان تصحبها النسبة لاي في الندا لان النسبة تعريف ثم يردف النسبة باسم المنادي ليعرف
المنادى انه منادى دون غيره فاذا كان اسما ناقصا كالذي فلا بد من صلة وهو الذي يفسر به اسم المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول
ليعلم انه المراد بذلك وان لم يرد فليس بناقص لم يحتج الى ما ذكرنا فيقال يا ايها الذين يا ايها الناس وامثال هذا واما اذا جيء بغير الندا فان الندا
يصل الاسم المنادى وقد يكون منادى مسكورا مطولا مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر يا عجبا لهذه الفليقة وقد يكون
منادى معروفا مثل يا جبال اوبي معه ولا يكون ما بعد الندا الا منصوبا اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله والطير
بالنصب عطف على موضع يا جبال وان كان مرفوعا في اللفظ وقد راعى اللفظ في اوقات ولهذا قرئ ايضا والطير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حكم
الهية لولا التطويل لذكرناها فصلا فصلا فتركناها لمن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم عما تضمن منزل الندا من المعاني الالهية وان الكون المرتبط
بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات الندا ولكن خصوها بندا خاص لحال خاص بخلاف سائر الادوات تخصوه بالابدال
فينادون الميت واجبلاه واسنداه ويريد بالميت الملك يطعن في خاصرته اي هكذا اكتب ويقولون وا ابتاه وا سلطاناه ولا بد في هذا الندا من
ادخال الهاء هاء السكت في آخره لانه ليس من شرط هذا الندا ان يقال بعده شيء فلهذا ادخلوا هاء السكت عليه فيكتفى به فيقول واجبلاه واخزناه ولا يحتاج
الى امر آخر واذا قلت يا زيد ونادبه سائر حروف الندا من غير ندبة الندبة فلا بد ان تذكر السبب الذي ناديته من اجله فتقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين
آمنوا اوفوا يا ايها الناس اتقوا فلا يكون هاء السكت الا في ندا الندبة واما الندا المرخم فانهم يريدون تسهيل الكلام ليخف على المنادي ليصل الى المقصود ثم
ما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق المستحسن اي هو سهل ومثل الرخيم في المرخم هو ان تحذف آخر
اسم المنادى فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار هلم فحذفت آخر الكلمة للتسهيل واعلم ان الاسماء واسماء الافعال على قسمين معرب ومبني فما يتغير آخره
بدخول العوامل سمي معربا والاعراب التغيير يقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه
سمي معربا والمبني هو كل اسم او فعل كان او لم فعل بني على صفة واحدة لفظا ولم يؤثر فيه دخول العوامل الذي يحدث التغيير في المعرب عليه فسمي مبنيا
من البنا لثبوته وعدم قبوله التغيير وهذا له باب في الصفة الثبوتية للاله ومن كونه ذكرا او من ثبوت نسبة الالوهية اليه كما ان المعرب له باب في المعارف
الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد سهل اعرابه الى آخر ما بقي من حروف
الكلمة فيقول يا حار بعدما كانت الراء مكسورة فنقل الهاء حركة الثاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان اسمه
حارثا بالثاء فاذا حذف الثاء بما يقول يا حار هو اتاه فاذا نقلت الى الراء اي حركة الثاء علم انه المقصود كذلك اذا نودي العبد باسم الهي في نفسه بما نعت في
نفسه انه يحد من ذلك الاسم ويتعلق وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهي الذي نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لا استصحاب الصفة
له هنا اذا نقله واذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان القصد في ذلك قصد الحذو وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكونه
في كونه ولا يظهر لكون خلع على كون ليكون المعرف بذلك هو الله تعالى فان الصفة التي على الثاني من حارث هي لباسه فاذا جعلها على الراء في ترخيمه
خلع كون على كون فرآها صفة المخلوع عليه بالعبودية له والثنا عليه والخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المنادي لا بحرف اليا فالمنادي هو الذي خلع
الراء الرفع الذي كان لحرف الثاء لما ازال عينه من ذلك الوجه كخلع القطيفة والامامة من الشخص الذي فقد عينه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذا كان
الله هو الذي اقامه لا هذا الامام الذي درج ثم قد اقتصينا في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره لنفع التنبيه على ما فيه للطالب ان شا الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدي

الحوض منزل وصف الما بالكدر ... وهو العلوم التي تختص بالبشر
فالما في العين صاف ما به كدر ... والقعر يظهر ما فيه من الكدر
وعلة الرفق كون الفكر يصحبه ... فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر
ان الخيال اذا جاء به مددا ... بالفكر في عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها مما يحصلها ... لكنه معصوم من الصور
فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به ... منزها خالصا من شائب الغير

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهوب وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن وكسب واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يسير اليه كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير
في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم المسارعون الى الخيرات وهم لها سابقون ومنهم سابق
بالخيرات ومن اقام الكتاب من رقدته فان التلاوة بل من العلما الصحيح بعدما كان قائما الخامس وفقر الله تعالى فاقامه من رقدته الى تنزيهه عن تاويله ولا يعمل فيه فكره
ويقوم بعبادة ربه ويسأله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حواها الكتاب والتعريف من المعاني المخلصة عن المواد فلا يعطيهم الله العلم غير مشوب قال تعالى
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم الحق ما يؤول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير
معصوم من الغلط من كل احد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا يعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا الى الاخذ منك علم ما انزلته
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فنناله من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم يقولون ومن تحت
ارجل هؤلاء امة منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتلون كتاب الله ولا يقيمونه بالعمل الذي اليه ولا يتأدبون في اخذه وهم على قسمين القليل
منهم المقتصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تأوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزله على التعيين الا
بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي الذي يخاطب به الحق قلب العبد في سره بسره وبه ومن لم يقتصد في ذلك وتعمق في التاويل بحث انه لم يترك مناسبة بين اللفظ
المنزل والمعنى اوقف اللفظ على طريق التشبيه فلم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله فيهم في الامر بعينها وكثير منهم ساء ما يعملون واي سوء
اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثاني ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما انزل من واي اكثرهم لم يتصد هذه الرحمة وان علم ذلك انما كان تاويلهم
الوحي من التشبيه او التعطيل عن مدلول اللفظ بالكلية تحير في التبليغ وتوقف حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجري منهم من خير وشر وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم الرسول
ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه وما خص به فهو فيه على ما يقتضيه نظره فالتفرقة في الامر على التقسيم وقد بين
بما يجلبه امة منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ولذلك قال لنبيه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ما يعلمهم الا قليل فاشتر
تعلموا ما نال العبد من طريق الوهب وان كان الوهب بسبب عن استعداد الموهوب اليه مما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنهم لما لم يكن ذلك
شرطا في حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبيا يحصل لهم النبوة من غير ان يكونوا على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها وبعضهم قد
يكون على عمل مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد بما يحصل من الاعمال فهو ان ذلك الاستعداد ولولاه ما حصلت النبوة فيحتمل انها اكتساب والنبوة في نفسها
اختصاص الهي يعطيه لمن يشاء من عباده وما جبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد يعطي هذا العلم لوجد ذلك في الانبيا فلم
يبق الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل الكشف من اهل الله وان كان اختلف في ذلك الفكر من العقلا فقال من اقوى الدلالات عندنا
على ان الفكر يصيب العاقل مرة ويخطئ ولكن خطاه اكثر من اصابته لانه حدا يقف عنده فهو ما وقف عند حد اصاب ولا يدري جاوز حده الى ما هو بحكم قوة اخرى
فلهذا تعيص العبيد قد يخطي ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره ولنا فيما ذكرناه النظم
انتهى الى بعض الاخوان سنة احدى وستمائة من حديث الموصل في النبوة انها اختصاص من الله تعالى وهي لا تشوب ثابتها كدر البلية

لان الرسالة ... ولا يحتاج صاحبها اليه ... وان الاختصاص لها منوط ... كما دلت عليه الاشعرية ... اذا اعطت بينهم نواها ... لمقتها نفوها
وهذا الحق ليس به خفا ... ودع احكام كسب فلسفية ... والابيات اكثر من هذا ولكن قصدنا الى الامر الذي يطلبه هذا الموضع منها ولتعلم ان سبب
طهور الاكدار انما هو قرار الما وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة بالحوض لان فيه قرار الما وسكونه وقد
قلنا في باب العشق والنسب اصعب ما ياهه المعشوق في نفسه ... وحسن كل من اسمها ... عن ابن السبر عرفه ... بالذي في الحاص من
ان المحب اذا نعت من صفته هذه حكم عليه هذا المحسوق فتنقلب البد وكساه من ملابسه واخرجه عن الذي تقتضيه عالم الطبيعة من الكدر
الشبه اذا كان المعشوق على السبهات والحرام اذا كان المعشوق عملا والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحانيا مجردا عن المواد وعن البشر
اذا كان المعشوق ملكا او من ما سوى الله اذا كان المحبوب صفته هو الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من ابدل المحبوب الى صفته
الا ترى الحق سبحانه لما احبنا نزل الينا في الطاقة الخفية بما ناسبنا مما تعالى جده وكبر ماؤه عن ذلك فنزل الى التشبيه بنا اذا احببنا الى ان نعصيه
حاشا لا الى الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من الشاب الذي هو في محل حكم سلطانها وان كان ذلك بتوفيقه والى
باشتياقنا في جوعنا وعطشنا ومرضنا كما ان الله الينا في مرضنا لما جاع بعض عبيده قال للاخرين جعت فلم تطعمني ولما عطش آخر من عباده قال سبحانه لعبد

اخرظميت فلم تسقني ولما مرضت آخر من عباده قال الآخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا ساله هولاء العبيد عن هذا كله يقول لهم اما ان فلانا مرض
فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت عندي والخبر صحيح فهذا من ثمرة التي
حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق في المحبة يحمل المحب ان يتصف بصفة المحبوب وكذا العبد الصادق في محبته ربه يتحلى باسمائه فيتحلى بالغنى عن غير الله
وبالعز بالله تعالى وبالعصمة بالله تعالى وبالحفظ بعين الله تعالى وقد علم العلماء التحلي باسماء الله ودونوا ذلك في الدواوين وسبب ذلك ان الاحب
الصفو ان يتصفا بتعلي جاما متعلق بهم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم اعني بذلك المعلومات لو
اذا ظهرت بذاتها للعالم وادركها العالم على ما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة وسواء كان ذلك المعلوم وجودا
او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا او زمانا او مكانا او حرفا او روحا او جسما او معنى او حالا او مركبا او مفردا او ما اقتضاه التركيب او نسبة او صفة
او موصوفا فمتى ما خرج شي مما ذكرناه عن ان يدرك المعلوم بذاته وبرز له في غير صورته مثل العدم له في صورة الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات
وبالعكس واللطيف في صورة الكثيف وبالعكس والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صورة الاجسام كالعلم في صورة اللبن والذكر في
صورة العبد والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة العمود والاعمال في صورة الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم
من ظهوره هذا الى نوع الحيرة لعدم من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة صعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثيل والقوة
المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وصح هذا الحوض صورة الخيال وكدر ما هذا الحوض المستقر في
قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل من صورة قسطر اللبس على الناظر ما ظهر له فما يدري اي معنى لبس هذه الصورة فيعبر ولا يخلص له ذلك الا
من تفطن الاحكام الموافقة وهو على غير يقين محقق فيما اصاب من حكمه وذلك الا باخبار من الله ولهذا ما قام ابو بكر الصديق في هذا المقام وسال عن
الرويا وامره النبي صلى الله عليه وسلم بتعبيرها فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبر هل اصاب او اخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبت بعضا واخطات بعضا فما علم اصابته للحق في ذلك من خطائه فلهذا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين فيما اصاب فلهذا اخرج العارفون
واسعوا ان ياخذوا العلم الالهي من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجرده ويرث لهم المعلومات
في صورها التي هي حقايقها فهو المقصود وان ابرزها بالحق لهم عند الذكر وهذا الطلب في غير صورها وحجب عنهم دوانها اعطوا من القوة والنور
في تلك الصورة الجامع والذي ابرزت له هذه الصور وعندها فمشهوده على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في عالم الالفاظ والعبارات
في منزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظواهر التي تحتمل المعاني المتعدده وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها
ان هذه العلوم اذا اعطاها الله العبد في تجردها وعلمه ما اراد بها اوقفه على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة فهو الشبيه بالحوض لا من الكدر
للماء ويله الكدر الذي في قعر الحوض ومس الماء ولا في العين لون ذلك الكدر خضرة كانت او صفرة فترى الماء اصفر او اخضر او ما كان ولهذا
قال الجنيد لما سيل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه الا ترى لما قبل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من متلون ولون وهو في نفس الامر
شي آخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كان فاما العارف فيدركها دايما والمتجلي له دايم والعرفان عند
معرفة من تجلى ويختص الحق دون العالم بكشف تجلي لا يعلمه غيره لا ملك ولا نبي بل ذلك من خصائص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية
تجليها في المظاهر غير حاصل لا يدركه لاحد من خلق فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدا هذا او هو الاكثر بل هو الذي
ما بيدي الناس فان المقدمتان لو حصل العلم بهما كان نتيجة لذلك العلم بما اعطاه هذا الذي منها مما لا ينتج والنسل المرتبط بهما فبعد حصول هذا العلم
منتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص هو النسل الذي يكون في العلوم منزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا هو تناسل
المعاني ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج وكان سعى ان لا يقبل الصورة قلنا
انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج وناتج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكر والانثى مع كون الذكر او الانثى مولدا عن
غيره ولكن لا على صفة تعطي ذلك ولذلك جاء الحق في تبرية نفسه عن الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تبرية الذات فلا يتعلق ولا يتعلق بها التناسل
انما وقع وظهر في المرتبة فطلب الرب المربوب والقادر المقدور فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت ولم يلد ولم يولد فكانت المظاهر بطل كون
موجوده فما جوابك قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا تعقل الا من كونه الها ولا يتعلق باسمائه وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا تعهد من
مظاهره في مظاهر الاكوان الها فاعلم ذلك فلو كانت المظاهر ظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط حدت
ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تتعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة تتعلق العلم

هذا من العلوم التي لا يكون العلم بالنظر فيه نتيجة عن الاخر ولا يكون الا به

لها من حيث نسبة المظاهر الها اصلا وان الرجل مثل هذا في نفوس العلماء بالله وتعالى عن ذلك لما بعد وابعد ان تعلم نسبة الذات الى المظاهر فان
قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظاهر طرف قلنا ليس الامر كما تظن فان النسبة واحدة بين المتناسبين
فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة الوالد الى الولد ابوة والابوة فاعلة والابن ان يفعل من يفعل من ان يفعل فهما
فليس النسبة واحدة ولا لها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف الذي جعلته انت لها لك فذلك
الطرف هو النسبة التي تذكر اذ الطرفا المثنى الموصوف بهما يؤذن بالقسمة والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي يتحد هذا العلم المسمى بالحياض
مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اياه في صدورك عن حيث امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ ان كنت رسولا او بالتبيين ان كنت
وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا فيك لا في غيرك فمناك تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدول عليه من كونك سترا او حجابا
ثم تعرفه به في هذه المواطن عين غيرك عن معرفته وان سميت قلت عين الجهل به ونريد بالجهل عدم العلم واما الغير فحجاب ابعد بالنظر اليك فانه
ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهذا قربه من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر الى غيرك الى ذلك اذا اراد الغير العلم به
منك فانك اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشيا ونفى العلم بكيفية قربه من الاشيا فقوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فعم البصيرة والبصر اذا كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والمدرك واحد الغير فيهما ولما كان على الحوض الذي
يكون في الدار كووس كثيرة على عدد الشاربين وان الماء في الاناء على صورة الاناء شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم به سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما
انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح لانه لابد في الاثنين مما يقع
به الامتياز فيثبت عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فما عرف احد من الحق سوى نفسه فاذا عامل من يجلي اليه بما عامله به وقد ثبت
ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك شي قال عليه الصلوة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها
واعتنيتم باصولها فمن لابس حرير ومن لابس مشاقر كتان وقطن وما بينهما فلا يلبسك الا نفسك ولا تلم الحائك فما حاك لك الا غزلك فان قلت كيف
قولك لن ينال الله من ذلك شي وقد قال سبحانه يناله التقوى منكم فاعلم ان المراد بالنيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه لا يناله
شي من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه بنيل افتقار اليه ويريد به تحصيل بذلك له حالة لم يكن عليها ولكن يناله التقوى منكم وهو ان تحذروه وتخافوه
بما امركم ان تتقوه على درجات التقوى ومن لم يتق فقد قال اتقوا النار واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم نارا فمعنى يناله التقوى ان تتناولها
من المكلفات اما هاهنا سبحانه بتميز هذا ما حيث خلع عليك نعته واستطرا اذا لبسها غير المتقي من غير الحق وسوا كانت الخلع من رفيع الثياب او دني
ذلك ... يرجع البلا فانه ما ارمنك الا ما اعطيته وكان جمع ذلك التقوى فامر لا يماحك شيئا سبحانه من غير البني فلهذا اوصف نفسه بان التقوى
بان التقوى تناله من العباد وانما وصف الحق سبحانه نفسه بان التقوى تصيبه واللحوم والدماء لا تصيبه لما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم
القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه تعالى ان تعلم ويقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه ان يعلم الاشيا بعلم
الاصابة فيكون علمه للاشيا اتفاقا كما اذا نال التقوى جدم من تدبير وجعل دابر بين يديه مستسلما لما يعلم فيه فيحصل سبحانه عند ذلك
على المتقي ومن شان هذا العلم ان يحصل من الله للعبد بكل وجه من وجوه العطا حتى ياخذ كل احد منه نصيب فمنهم من ياخذه من يد الكرم
ومنهم من ياخذه من يد الجود ومنهم من ياخذه من يد العطا ومنهم من ياخذه من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية
اذ كان لا يعطي عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون واحكامها تعمل ان اعطاها من حاجة الى الاخذ عنها
فلنستم من هذا رايحة الايثار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طايفة وقد اعمى الله بصيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا باوصاف الحق في التخلق بالاسما لا
بالايثار فانهم في ذلك اسنا الامر يوثرون اذ لا تتصور الانية الحقيقي الا المجازي عندهم والعارف لا يقول اعطيتكم وانما يقول اعطيت لانه لا يشرك
اثنان في عطا فقط فلهذا انفرد ولا يجمع والجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وللكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل * منازل الحوض واسراره مراتب العلم وانواره وهو من العلم الذي لم يزل صفاوه سبب اكداره

الباب السابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل التكلف محل الطبع الذي يعطيه ... والتخلي واسراره من المقام الموسوي

العلم علمان علم الذوق في الصور * الظاهرات من الارواح في البشر *
وعلم حق بتحقيق يويده * ما اودع الله في الايات والسور * من كل ناظرة بالعين ناظرة * فالامر ناظرة باهاء في حسن *
هدي منازل انوار مساعيه * الخمس يحبس دون الشمس والقمر * منها البطون وما في الغيب من عجب * وكل من لا يسعى على قدر *

أن الصفات التي جاء الكتاب بها * تقدست عن مجال العقل والفكر * وكيف يدرك من لا شيء يشبهه * من يأخذ العلم عن حس وعن نظر
والعلم بالله عين الجهل منه به * والجهل بالله عين العلم فاعتبر * وليس في الكون معلوم سواه فما * نقول يا أيها المغلوب عن حصر
إن الظهور أدار الحد وحدنا * كذلك الأمر فانظر فيه وافتكر * اعلم أيها الولي الحميم نور الله بصيرتك أن العلم بالجزاء
عن نور الإيمان لا عن نور العقل فالارتباط الذي بالأعمال في الدنيا والآخرة لا يعلم إلا من طريق الإيمان والكشف فأما ما سميناه علما أعني علم الإيمان
إذ كان عين التصديق بخبر المخبر وفي مثل هذا لا تكون علما والله لو رجع عنه المخبر بعدما فلوجد من الواحد المؤمن المؤمن بحاله صريحه في
نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الإيمان والوجه الآخر أن الإيمان لم يكن نورا يكشف
ما وقع الإخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذ بل أكمل لأن العقل إن لم يستند في دليله إلى العلوم الضرورية وإلا
فليس برهان عنده ولا هو علم وعلم الإيمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالإنسان إذا سئل عن الجزاء من جهة علمه النظر
لم يقل إن جزاء إنما هو مسبب لحركة الفلك وجود هذه الوقائع في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه فلا يعطي إلا أمرا كان تقبل ذلك حركة أخرى
اقتضت هذا القابل من عالم الكون والفساد وجود أمر ما ظهر منه فينسب من الواقعة الأولى والثانية بأمر عرضي أو أمر وضعي يقرر في نفوس
العامة فيسمى الواقعة الأخرى جزاء للواقعة الأولى التي قامت به ليس غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة من كونها فعلا إلا من كونها جزاء ولا سبيل
إلى رفع ذلك جملة واحدة وأهل الكلام من أهل النظر يجوزون رفعها سوى عقولهم وصدقوا فإن نور العقل لا يتعدى قوته فيما يعطيه ونور الإيمان
فوق ما يعطيه أيضا يحيي قوته وما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل معرى عن الشرع فإن العقل يقول لا بد أن يكون سبق العلم به فلا بد منه عقلا وأدخل الرحمة
والإيمان ليس كذلك فإنه عن كشف محقق لا مرية فيه ثم إن طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي أثبتت العقل ولم تصدق بأمر جزاء أنكر ذلك
دنيا وآخرة وأما دنيا فيما ذكرناه وأما آخرة فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة أثبتوا الآخرة على وجه يخالف وجه الإيمان وهم الذين أنكروا الإعادة
للأجسام الطبيعية وطائفة نفت الآخرة جملة واحدة فالجزاء أما التي أثبتت الآخرة وأنكرت الجزاء الحسي من نعيم الجنان وجعلت النعيم الروحاني
كون الأرواح لما فارقت تدبير الأجساد وحصلت من أسر الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت من الأخلاق الكريمة والعلوم الإلهية الروحانية
هيئة حسنة اختصها المرتبة الملكية فلما انفصلت عن الطبيعة انفصالا يسمى الموت التحقت بالملكة ودام لها ذلك مؤبدا إذ كان ذلك الدوام لها في هذا
الهيكل الملكي من حيث ما حصلته في حالة صحبتها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء في الشرع وما ثم غيره وأهل الإيمان بالله وأما جاء من عنده
وهم أصحابنا وأهل الكشف منا أيضا الذين علموا بنور الإيمان قد جمعنا مع هؤلاء فيما ذكروه من الجزاء الروحاني للنفوس الفعلية وانفردنا عنهم بالإعادة في الأجسام
الطبيعية على مزاج مخصوص يعرضها البقاء في دار الكرامة والجزاء الحسي من الملابس والزينة والأكل والشرب والنكاح ورفع الحجب من منزل الجنان
كالأمور المستلذة طبعا والأرواح التنعم طبعا وذلك في حال السعداء وأما في حال الأشقياء فالإعادة لهم أيضا في الأجساد الطبيعية ولكن على مزاج
مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لأعيانها وإيجاد غيرها مع بقاء العين المعذب بذلك فليست نسبة إعادة الأشقياء
إعادة السعداء وإن اشتركا في الإعادة فعرض للأشقياء في دار الشقاء راحة من بعد انقضاء مدة أعمارهم التي لا انقضاء لها إلا كأعمار أزمانهم التي كانت لهم
في الدنيا مدة أعمارهم ويعلم كل طائفة من هؤلاء أن بعض الذي هم فيه جزاء لما كانوا يعملون وإنما قلنا البعض لأن الجنان ثلاث جنة جزاء العمل وجنة ميراث
وهي التي يستحقها المشرك لو آمن وجنة اختصاص من غير هاتين ولا أدري جنة الاختصاص هل تعم أم هي لخاص من عباد الله والذين ما عملوا خيرا
قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا أدري هل لهم جنة اختصاص أم لا كما قلنا وأما جنات الأعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة فليس
لهم فيها نصيب فإنهم قد يكون منهم من فيه مكارم أخلاق ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة فإذا تقرر ما ذكرناه فاعلم أن الطائفة التي لم تحصل لها
الإيمان يعلم الجزاء من حيث هو من العلوم الموهوبة فيما كل علم لا يعلمون هم فيه من نفوسهم ميزان من عمل علومه فإذا جاءهم الحق في حلولهم وسطعت عليهم
الأنوار الإلهية بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح يبصرون ما كان عليه من الأعمال وما كانوا عليه من الاستعداد القبلي فيأخذون من ذلك العلم
قدر ما أعطاهم مولاهم ويعلمون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم دعوا بها وهذا من عجائب الأمور الإلهية في حق هذه الطائفة
الهاضية الله بعلم الجزاء ولا يأخذون العلوم إلا ما أعطاها موازينهم من الأعمال والاستعدادات القبلي وهذا يقتضي ما هي عليه الأمر عند أهل الطريق فهذا كشف
خاص حصل به أشياء الله بحمد على ذلك وما يخفى من جزاء أن من أهل الطريق فلا نرى شيئا جاء علينا من ذلك ولا يرتفع بحمد واحده سواء اقتضاه علمنا
واستعدادنا القبلي أو لم تقتضيه فإن الاقتضاء عن الأشياء في كل شيء وجدناه في أي محل ... هذه الطائفة التي ذكرنا ما المدارك
ولعطاء عالمها فإنها لا تصدق بالجزاء ولا تصل من العلوم إلا ما أعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرتهم كما أنا أيضا لا نرى مما

أعطانا الله على يد واسطة مذموم من كانت الواسطة أو محموده كما فعل سليمان عليه السلام ارتفاع الوسائط وهو لكان ذلك منهيا عنه أو مأمورا به كان
من الله قد أعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف نأخذ وإذا أخذنا كيف نتصرف به وفيه وفي أي محل نتصرف به وهذا مخصوص بأهل الإلهام من الحق
دائما لهم طريقا وعليه عمل أكابرنا ويحتاج إلى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة وعين لا تسل النوم ولا تعرفه ويتحقق بذلك تحققا يسري معها
حيثما وحال دون منها خيالا وفي منامها وعيانها تحققا وهو مقام عزيز مخصوص بالأفراد منا وعلم الأنبياء أكثرهم من هذه العلوم التي ليس لها مستند
ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ونحن قد نلنا هذا المقام من عين المنة فحصلنا من العلوم التي لا مستند لها بطلب ما عدا النبوة
كم أعرف فيها أسرارا أدري بعونا بيننا فلذلك لم نطلع عليها فأما سواها شيء فإنه لا تعلق لها بالكون قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فأغنى فاختلف أصحابنا في هذه الأحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الأنوار والهدى والغنى أم ليست استعدادا فمنهم من
قال لا يكون استعداد إلا عن تعمل فيه وهم الأكثرون ومنهم من قال الاستعداد من أهل الحصول أمر ما سواء كان عن تعمل أو غير تعمل فالخلاف لفظي
هو الخلاف الذي ينسب إلى أهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه أنه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره
وذلك أن حقيقة الاستعداد هو الطلب أن يكون مستعدا لأمر عظيم من الله يحصل له فهذا يسمى بهذا الاسم استعمال مثل استخراج واستطلاق واستسقاء
أو ما كونه معدا لما حصل له فلا بد أن يكون في نفسه على ذلك لا يحصل بعامل في اختفاء العدم الممكن والعدم المحال فلو أن العدم الممكن هو معد في نفسه
لقبول الترجيح ما كان للترجيح إلى أحد الجانبين في وقت وترجيح الجانب في وقت آخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه معد لعدم قبول ما تضاد ما هو عليه
في نفسه لقبل وكذلك من نسب للوجوب الوجودي للذات فهذا تحقيق المسألة في الاستعداد والفرق بينه فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه
وبقي من فصول ما ذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقر بأصنافه والمسكنة ما هو وإذا حصل هل يقع به الغنى أم لا وعلى أي ذلك طريق معلومة لقوم أم لا
الطالبون فإنه يتعين عليهم أن يحرصوا الناس على سلوكها أم لا فاعلم أن الافتقار لكل ما سوى أمر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا إلا أنه يختلف
متعلقه في نفسه من يفتقر إليه هذا الفقر وما هو الغنى الذي يفتقر إليه فيه فاعلم أن الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم أنها صفة ذاتية كان متعلقها الذي
نفتقر إليه استمرار كونها واستمرار النعيم بها على أكمل الوجوه بحسب لا تتخلله النقص فأهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقدا إلا من الله تعالى فافتقروا
إليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار إليه في وجودهم لأنهم موجودون وإنما ذلك الافتقار لوجودهم في حال عدمهم فلهذا أوجدهم فمتعلق
الافتقار إنما هو العدم لوجوده لهم من سده أحادا ذلك وأما غيرنا فإن ذلك من الله والأمر الذي يفتقر إليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الأكثرون عالمهم وجاهلهم
ومن الناس من يرى ذلك من الله أصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم أبعد الطوائف من الله ومن الناس من لا يرى ذلك أصلا
لا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طائفة مما ذكرناه إلا وجدها الافتقار من ذاتها ومن المحال أن يقع الغنى لأحد من هؤلاء الطوائف على الإطلاق أبدا
ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد دائما لا ينفكون عنه وأما فرض الطريق فهو ذاتي أيضا من حيث هو طريق وأما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك مخاص
في هذا الطريق الذي يفتقر إليه وإذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن سننه لمن يستحقه وهو عالم به فهو
صاحب حرمان وخذلان ويقويه قوله عليه الصلاة والسلام على من ستر من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من
نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسؤول عنه الذي يتعلق به الوعيد لا بد أن يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد أن يجب على العالم الجواب عنه
وسؤالات الافتقار وكلها بهذه المثابة قال الله سبحانه يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ففي هذا الخطاب تسمية الله بكل شيء عليهم هو لمن يفتقر إليه فيما
يفتقر إليه فيه وهو من باب الغيرة الإلهية حتى لا يفتقر إلى غيره والشرف فيه إلى العالم بذلك وفي ذلك الخطاب هجا للناس حيث لم يعرفوا ذلك إلا بعد
التعريف الإلهي في الخطاب الشرعي على ألسنة الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا أنكر ذلك خلق كثير وحصروا بأمور معينة يفتقر إليه فيها لا في
لا في كل الأمور من اللوازم الساعة للوجود التي تعرض مع الآنات للخلق فكان يسعى لنا لو كنا محققين بهم هذه الآية أن تكون بدل الدموع دما حيث
جهلنا هذا الأمر من نفوسنا إلى أن وقع به التعريف الإلهي فكيف حال من أنكره وتأوله وحصره فهذا ما أردنا بيانه من الفصل الثاني المتعلق بهذا
المنزل فاعلم أن الله سبحانه قد عرف عباده أن له حضرات معينة لأمور دعاهم إلى طلب دخولها وتحصيلها منهم وجعل لهم نزولا إليها فمنهم من يدخلها ومن
يدخلها جملة فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وإن عمها حضرة واحدة فمنهم من يشهد في الأشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها
ومنهم معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها أهل طريق الله أصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة
ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فإنها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة
من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما تضمنته من المعارف الإلهية وللالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما نا ساهم من ذكر من

ربهم من الرحمن على حسب التجلي ثم لك الا كانوا عنه معرضين وهي طايفه معينه واخرى استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لو سمعوا عند ورود
هذا الكلام بما يلهيهم عما تضمنه من الفوايد فاذا انقضى حوا ما اجابوا ربهم كان المطلوب منهم غير ذلك بادروا الى فعل ما تقتضيه ذلك الخطاب
فهم يسارعون النظر في تلك الحاله الى المتكلم ليفرغوا بهم بذلك كما تفرغت نفوسهم من حيث السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه
الحال معرفتهم بان مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فما فوتهم من النظر مع سوقهم ان نفسهم عن الذي طولبوا به من الفهم عنه فيكون
ممن اسروا وخلطوا بعق سيهم على ما اراده الحق منهم وهم في كلا الحالين عبيدا فقراء ان الادب في كل حضره من الحضرات الوفا بما تستحقه الحضره التي
يقام العبد فيها والمطلوب بحضره اخرى هي غير هذه فلا يستعجل فيحرم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ...
في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ
يقول ما دام في بشريته فالكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي المعروف
بابن الكره سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا فاما اصابته ابتدا تقريره للكلام من وراء الحجاب وان لم يخرج بدنه ومن المشاهد
واما خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشريته ولا شك انه خلف حجابا اخر فقد ارتفع حجاب البشريه فيسمع الكلام من الله
بهذا العبد خلف حجاب اخر اعلاها من الحجب واقربها الى الله وابعدها من المخلوق المظاهر الالهيه التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدوده معتاده
المشاهد كظهور الملك في صوره رجل فكلمه على الاعتدال المعتاده والحد وقد تجلى له وقد سد الافق فغشي عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد لكن
من لم يوجد او لا اعتاد فقد يكون المظاهر غير محدوده ولا معتاده وقد يكون محدوده لا معتاده وقد يكون محدوده وتختلف احوال الناس
في كل حضره منها في عدل حضره المكالمه فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقا عظيم وان من الناس من اصحاب من الدعاوى وهذه الطرق
الذين قال فيهم وقد خاب من دساها وقد افلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه مع نفسه فاعلم
حيث من ربه لا يعرفه فلا يعرف كيف يسمع منه ولا ما سمع منه واصحاب الدعاوى في هذه الطريقه كالمنافقين في المسلمين فانهم شاركوهم في الصور
الظاهره وابوا البواطن فهم معهم لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولكن من غير الوجه
الذي يزعمون ولكن يشقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدونه ويسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشقا
فالقول سوا واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا
ذلك ينبغي الا على انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهنا عقده لا يحلها الا الكشف الاختصاصي لا تحلها العباده فاذا فهمت هذا فاعلم انه
من اجل فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفه الاسباب الموضوعه في العالم وان دفعها عنا
اذا كان السبب عله فان لم يكن عله فقد يصح دفع عينه مع بقا الاثر لكن من حيث عينها اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقه
لا يرفع وهو من حيث عينه وان كان لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه لنفي الاسباب التي ترفع ولو وجد اللازم يفعل لعينه كالغذا
المعتاد على الطريقه المختصه به بلازمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذا ولا اكل ومثل السبب العلي وجود النهار للذات بكونها
تبعه لوجود الشمس فان رفعت الشمس ارتفع كونه نهارا فالاسباب ما تصح رفعها وما لا تصح ويعرف الكامل في مكانه حيث ما ترده واضعه هو الاولى
بالاكابر ويستظهر ويعصلون على العامه بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر في شي من الاسباب اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله فمن منع وجود الاسباب
فقد منع ما قرره الحق وجوده فيلحق به الذم عند الطايفه العاليه وهو نقص في المقام كما انه في الحال محمود في السلوك مذموم في الغايه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومايتان في معرفه منزل الالفه واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

منزل الالفه لا يدخله * غير موجود على صورته * فيراه عند ما يبصره * نازلا فيه على سورته * حاكما فيه بما يعلمه * كاريا فيه على سيرته *
فاصطفاه الحق سرا له * فلهذا زاد في سودته * فنهاه الله اعلاما له * طاهرا والنهي من غيرته * عندما حرم ما كان له * مطلقا من عين حضرته *
اكل الممنوع عنه فبدت * زينه الاكل في عورته * قلت اي حين له انها * ذله جاءت من حيرته *

لا يالف انسان الا لمناسبه بينهما فمنزل الالفه هي النسبه الجامعه بين الحق والانسان وهي الصوره التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله الالوهيه الا الانسان وما عدا
هذه الالوهيه ولم يبلغها النفسيه التي ادعيت فيه قال فرعون انا ربكم الاعلى فما في الخلق من يملك سوى الانسان واما الملك وسائر الخلق فلا يملكون
فقال اليوم ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يمكن له العبوديه الا الانسان فقال عبد فلان ولهذا شرع الله العتق وجعل له ولا العبد المعتق اذا مات
عن غير وارث كان الوارث له من عباده وما ثم موجود يقبل التسميه بجميع الاسما الالهيه الا الانسان ولهذا اعطي النيابه والخلافه وعلم الاسما ولهذا

كان

كان اخر نشاه في العالم جامعه لحقايق العالم وصوره ومن نشاته ايضا الطبيعيه القايمه من الاربع الطبايع مع القوه الناطقه التي اختص بها في طبيعيه دون
غيره مما خلق من الطبيعه كالصوره الالهيه القايمه من اربع الذي لا يعطي الدليل العقل غيرها وهي الحياه والعلم والقدره والاراده فبهذا صح لا يجاد العالم له وكان
هو المثل اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المفرد في القران الذي لا يماثل في قوله ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي فاثبت المثليه له
والانسان المعبر عنه هنا بالمثل وفي السنه بخلقه على صورته وفي هذه الايه ان يماثل هذا المثل وجعل له غيبا وشهاده وكان الانسان بهذه المثابه كان
[illegible] واحه ولهذا وردت السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المومن ورد ان السما والارض
التقي الورع وهذا من صفه الانسان لا من صغر الملك هذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع او بالصوره فاعلم
هذا فلا تصح العبوديه المحضه الذي لا تشوبها رياسه اصلا الا للانسان وحده ولا تصح ربوبيه اصلا لا تشوبها عبوديه بوجه من الوجوه الا لله تعالى
والانسان على صورته للحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته فهو المالك المطلق وهذا الاله المطلق واعني بهذا كله الانسان الكامل وما
يتصل من الانسان عن الكامل الا بصفه واحده وهي انه لا تشوب عبوديته رياسه اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العين المقصوده
من العالم وحده وظهر هذا الكمال في ادم بقوله وعلم ادم الاسما كلها فاكدها بالكل وهي تقتضي الاحاطه فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد
ابنا صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين فدخل علم ادم في علمه فانه من الاولين ثم قال والاخرين وهذا اعني في هذا الاولين وانما جا بالاخرين لعطا
الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشهد لنفسه واختلف اصحابنا
في اي المقامين اعلى مقام من شهد له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام واما مذهبنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته
اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به من بعد شهادته بتلك عن الاحتمال في الحال فيه فضل على من شهد له
بلا رفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام اعلى وليس من شان المنصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب
لذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك المقامات فيخرج عن العهده في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبه فيه اذ كانت المقامات
بها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه كله يشهده من حصل هذا المنزل وله من الحروف الف اللام
الالف وهو اول حرف مركب من الحروف فوجد الشكل فلم يعرف الالف من اللام والحق بالمفردات فكانهما حرف واحد لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل
اللام فيه من شكل الالف فلم يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه فنقول له لا فليعلم ان اللام يحتمل الحركه والالف لا يحتمل الحركه فلو يمكن النطق بالالف فنطق
اللام مشبعه الحركه لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حتى من فهمه الراقم على صورته الخاصه به فلا يمتاز الالف من اللام ليكن
الالفه كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر بسط الحق الالفه كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره ارتباط اللام بالالف وهذا
تكلم الوجود في شهاده التوحيد في لفظه لا اله الا الله فنفى بحرف الالفه الالوهيه لا اله اثبتها الجاهل المشرك لغير الله فنفى ذلك بحرف يتضمن العبد
والرب فانه يتضمن مدلولها اللام والالف كما قال عليه الصلوه والسلام امنت هذا انا وابو بكر وعمر فنزلهما منزلته بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين وكانا
غايبين فلما استشهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فاتى بحرف لام الف وهذا يسمى لام الف ولم نقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم
التركيب لئلا يتخيل السامع اذا جا به معرفا انه اراد الاضافه وما اراد هذا الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد
الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلاد اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى بذلك قصد به الا
ولا بد من اجرى هذه الاسما مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب اخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى اسم جعل محل الاعراب اخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف
في لام الف اذا وقع في الخط في تعيين اي طرفي هذا الحرف هو اللام واي طرف هو الالف واختلفت مراعاه الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام
عنده يبتدي به الكاتب سوا كان الطرف المتقدم في الترتيب او المتاخر ولم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فجعل اي شي اراد
اللام من الطرفين واي شي اراد الالف فكل واحد منهما على صوره الاخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصوره
التي دلت منزله الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدره العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهي واما الادله العقليه فقد تعارضت عند العقلا وان كانت غير
متعارضه في نفس الامر ولكن عسر تقدير على العقلا تبيين الدليل من الشبهه وكذلك في الاخبار الالهي بعد وكذلك في حقيقه العبد بعد ان تعلق الامر به فلا
يؤمر الا من له قدره على فعل ما يومر به ويمكن من يرد ما نهى عنه فعسر نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكم الخطاب الالهي في الاخبار الالهي والحكم
الاخر العقل يعطي ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارض صاحب نظر او عقلا وهذا موضع الحيره وسبب وقوع الخلاف في هذه المساله بين العقلا في
ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصه من اهل الله وكون الانسان على الصوره يطلب وجود الفعل له والتكليف يويده

والحس يشهد له وهو اقوى في الدلاله ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى التحكم الاصل فانه لا ساق في هذا التقرير ولهذا اضعفت حجة الذين
بالكسب لا من كونهم قالوا بالكسب فان هولاء ايضا يقولون به لانه حكم شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما اضعفت حجتهم في نفيهم
الاثر عن القدره للحادث وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الالفه فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النمط مما تضمن على جهة
الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل الابدال السبعه على الجمع بين المتالفين مع القبض الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم
على بعض مع وجود الصفا فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفه سفر منهم من الاله في مظاهره وسفر اخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الاله من
دونهم وسفرهم الى الذات من دونهم فاذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال
واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السوا في القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغراض تتنوع بتنوع الجهات فلا يوجد من الابدال
الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة ليلا يحول بينه وبين مقصده مرض للاهوا المختلفه في الجهات واثرها في المزاج فلا بد
يختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليله في السفرين ويعودون الى موطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون
فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا الشمال لم يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى وسفرهم
روحاني جسماني فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلام وعلم السبحات من وراء الحجب وعلم الذوق واما العلوم التي يستفيدونها
في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين مما يجلى لهم وعلم العبوديه والقبض وما يحويه الخلوات من علم ذوق ووطنهم الذي يسفرون فيه مكة ولهذا
المنزل في روحانيتها او التنزلات كلها كما قال تعالى ام القرى وقال يجبى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال فيه رزقا من لدنا فما اضاف الى غيره فهذه علوم
يجبى بها ارواحهم ولم ينقل ذلك في غير مكة ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقام القبض والجلال والهيبة والخوف
فاذا كانت اوقات العبد ما ذكرناه صحبه الله العزة في العين في حاله والجمال والبسط والانس والرجا في غيره لا في نفسه فانه في حق نفسه من اهل
الانس قد نشر كما لهم البشرى في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيومن بوجودها المكر ولكن اذا اكلها كان يضاف في هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون
في غيره وهو انه اذا كانت في حال من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي يستقل من العلم بالشيء الى معاين
ذلك الشيء فلم يحصل له الامر يوضح في عين واحده كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في عين ضده
العلم اقوى علم يعلم به الوحدانيه لانه شاهد حالا لا يمكن ان يجهله ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحديه في الكثره لا على طريقة اصحاب العدد
في ذلك طريقة سوق حصه وهذا علم شهود محقق ومن برز في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته
بنفسي وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا ولا
اعطى ما في وسعه من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفى الامر حقه وهذا الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا ننكر على من يدعي ما يدعيه الا الانكار
الذي امرنا به ننكره شرعا وهذا الانكار حقيقه ايضا لانه يشهد لا هذا [illegible] انكارها ومهما انكرنا ذلك عقلا فلنتبع فيه لا نتعدى بها ما نعطي
حقيقته كما فعلنا في العقل وللذوق قوة نعامله بها ايضا كما عاملنا ما يعطيه الفكر بحسب قوته فتخرج مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره العقل
وفينا العقل لا ننكره كشفا ولا شرعا وننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وفينا الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ننكر شيئا بل يعرف
كل شيء في مرتبته فمن كان يعرفه الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد ومن كان وجهه العقل انكر وانكر عليه ومن كان وجهه الشرع انكر وانكر عليه واعلم
واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو انه يعطي تحصيل هوية الاسماء الالهيه وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته ان لا
يحصل ولا يشاهد ابدا الا في المشهد في المنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا يدخل في هذا المنزل وانما ادخلت فيه
هوية الاسماء الالهيه من كونه هو يسمى بها لا من اسمائها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته يجتمع فيه جماعة من الرسل فتستفيد من ذوقهم صلوات الله عليهم
الخاص بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا ويحصل لك منهم علم الادلة على العلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء الا على
لك الا بمره ويعرفه حس يحمله عنه ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهد هذه العلامه لا تراه من نفسك [illegible]
لك منهم علم القدم وهو علم غريب يكون ثباتك على ما يحصل من العلم والاسرار فكم من الناس من يشك في ما شاهده فاذا حصل له هذا العلم من هذا الشيء
ثبت فيه ثبات الاسما ويحصل لك منهم ايضا علم الشرائع في العالم ومن اين اخذها وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما اتفقت
واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن موجودا في كشف لادعى النبوه ولكن الله ابدا اولياءه عن الغلط في دعوى ما ان فايده الطلب التحصيل والحق
تحصيل الا حق فلا ينبغي ان يكون مطلوبا لعالم فليس الا الخط ومن هذا العلم دواء العشاق اذا افرطت فيهم المحبه من هذه الحضره يستخرج لهم دواء الراحه

من مشاهد هولاء الابدال ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده من الرحمه والقهر والشده واللين وما يعاملون به الحق وما يعاملون به الخلق وما تعاملون
الله فاذا كانوا نوابا استفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابه في العامه ولكن نايب الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه واهله وولده ان كان
ذا اهل وولد ويحصل منهم السر الذي يحيى الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى من له الافتقار لان الجماد للشيء انما يكون [illegible]
يطرها الله من احمه للحي الذي ليس من تاليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله مخلقة وغير مخلقة ولا يحصل له في هذا المنزل يعلم من هولاء الابدال العلم المتصور لها
وهو العلم بالمفردات التي لم تركب ومن هذا المنزل يلبس المعاني الصور فيصور المسايل العالم في نفسه ليرسلها الى المتعلمين في احسن صوره وهي المخلقه فان
اعطاها في غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطه بين العاشق والمعشوق حتى اتصف به على الاختصاص
دون غيره وما اراه في عينه احد من هو احلا منه في علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا اعمل الحكم على السيد للعبد اذا كان
معشوق وكيف انتقلت السياده اليه واسلمت العبوديه الى العاشق السيد ظاهره الحكم بالتصرف فيه ولماذا يعمل به من اعظم عنده من نفسه وان
سعادته في عبوديته وذله بين يديه مع حب الرياسه بالطبع ولماذا اثر في طبعه وبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني فرده الى
ما يقتضيه جوهر الروح فان الروح لا رياسه عنده في نفسه ولا تقبل الوصف بها ويعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصايص
الروح او من خصايص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان الانسان يعشق جاريه او غلاما يعشق ان يفنى فيه ويكون بهذه المثابه التي
ذكرناها ولا يصح هذا الاستغراق في حب من ليس بانسان من ذهب وفضه وعقار وعروض وغير ذلك وهو محل شريف ولماذا استغرق مثل هذا الاستغراق
في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبته للحق جزئيه ام كليه ومعنى ذلك انه هل اخبر بكله من حيث طبيعته وروحه او من حيث روحه فقط لان
الحب الطبيعي لا يتصور ان يتعلق من المحب بتلك الجناب معظم يمكن اي يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصايص علم هذا المنزل ومما يستفاد من علوم
هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع هل الامر المنزل ومما يستفاد من علوم هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع هل الامر وجودي او الامر عدمي
وهل الليل والنهار زمان او هو دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب الهياكل الموضوعه لاستنزال
الروحانيات وصورها واشكالها وما لها وما تعطيه عليها وما ينفعل عنها وكم مدة تبقى بعد معرفتها هل لها مده ام لا وهو علم الحروف والنجوم من حيث
خصايصها وطبايعها [illegible] التي خط الله عليها وضمن بعضها [illegible]
[illegible] من الطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اردناه بقولنا • الحق ما بين محدود ومعروف • والناس ما بين منكر وما لوف •
• والشان ما بين وصاف وموصوف • والحال ما بين مفعول ومصروف • فهذا بعض الحق من هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشتباه واسرار من المقام المحمدي

• تحكم الاله في الافعال ليس بممكن • لديها وعند الغير ذلك جاير •
• وتحبي في ذاك الجواد بفعله • وكيف يرى في الفعل والعبد عاجز •
• فمن قايل الحق في الكون ظاهر • ومن قايل الحق في المنع [illegible] •
• وتحقيق هذا الامر عجز حجره • ولا [illegible] •

اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقايق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كاين بلا خلاف
والتجلي في المعقولات كاين بلا خلاف وهما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها
بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا واما التجلي
في الافعال اعني نسبة ظهور الكاينات والمظاهر عن الذات التي تكون عنها الكاينات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم فالحق سبحانه قرره في اعتقادات قوم ونفى ذلك [illegible] في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا
انه يتجلى في صورة المعتقدات فمن عرف ان افعاله نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهدها على قدرته في عين اظهارها عن القدره الالهيه مع انه
لا يشهد تعلق قدرة غيره لمقدوره حالة ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود مع ان التجلي الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا منع وقوع
هذا التجلي ومن عرف ان افعاله نفسه مخلوقة لا للقدره [illegible] الا حال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد ان
الله تعالى قادر على ايجادها وانما يشهد تعلق الخالق [illegible] هذا التجلي [illegible] خلاف بين اهل هذا الشان لانه يعم [illegible]
ولا اخر غير [illegible] في هذا الامر وغيره في الجنس لا يرجع [illegible] لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده [illegible]
وذلك [illegible] ان تجلى له في افعاله [illegible] الا تجلي في الافعال مع حصول التجلي [illegible]
[illegible] من يقول بوقوع في الافعال [illegible] ذلك التجلي [illegible]

من الله هذا الذي يعلم من يقول ما المنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رسله
وقرره في افكار النظار لساحة العقول على ما قرره في الافكار من المنع لذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف يمحو من حيث ان الافعال
مكتسبة بلا خلاف بين الطايفتين وانما الخلاف في الايجاد عن اي القدرتين قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال وهو اقوى حجة للقايلين بالوقوع
وهذا اقوى حجة للقايلين بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بما يرى وجعل المرئي الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد هذا دات
الحق وهو كيفية مد الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظل عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد عليها ظلال هذه الاشخاص
علمنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه وتعالى لا من غيره اي انه لو اراد ان يكون الاشخاص
الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها فمنع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالا ان تعم تلك الظلال عن الانبساط على
الاماكن ولا يعلق فيها نور اخر ولا يبسط ذلك النور المحجوب عن تلك الاماكن لما قصرت الارادة عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا او يرجع
الظل الى الشخص الممتد منه برجوع النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الحايل وفي الشاهد وما تراه العين ان
سبب انقباض الظل وتسميره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور فمثل في المسايل الالهية من يقع فيها الحيرة الكثيرة ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا
في تعلق الحمد والذم فيترجح ان يكون افعال المخلوق من لعمر المخلوق من حال ظهورها عنهم وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي [illegible]
على المخلوق وحيث الذم للفعل بلا خلاف ولا شك عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله وسماه الكسب لما وقع مخالفا لحد الله فيه مامورا كان
يفعل فلم يفعل او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسايل قلت • حيرة من حيرة صدرت • ليت شعري من يكون [illegible]
• انا ان قلت انا قال لا • وهو ان قلت لم يقل • انا مجبور ولا فعل لي • والذي فعله باضطرار • والذي اسند فعل الله • ليس في افعاله بالخيار •
• فانا هو على بقطر • ست ليس لها من قرار • فقد اوقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرناه فاعلم ان
هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيره ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهي بعينه [illegible]
لحق جعل الموجود في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شي ولا شي لا يكون فعلا وقد نسبه الحق اليه فقال ان يشا يذهبكم اي يلحقكم
بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشية ولم يضفه الى القدرة ليعم الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا
مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما ذكرنا اعيانا ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا [illegible]
فكما اورثها الوجود والبسها حلته وعراها من حال العدم فسمي بذلك موجدا وسمي هذه العين موجودة لا يبعد ان يردها الى ما منه اخرجها
وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها ولا يتصف هي بانها معدومة ولا يتعرض الى العلم بانه صفة حصل ذلك فان سبلها عن الحاق تلك العين
بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشية يسلم الخصمان لنا فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشية فهو الاولى والاوجه حتى تعلم من الزم
في صفة الحق من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوايف وفي هذا الباب فذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه
ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل وجود العلوم عن
النظر والضرب والرمية وكيف تقوم هذه الامور مقام كلام الحالي للمعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظر فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس
بجميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان ادراك
تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة كذلك اللحظ او الضربة او الرمية [illegible]
العلوم التي اودع الله فيها فاذا اوقعت من الضارب او الرامي او اللاحظ ادركت من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة
الشمس جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات وليس المقصود من الضربة وغيرها فانها يتضمن الاتيان له من العلوم كما تبرق الشمس على اكثر مما لا تدركه
البصر وانما المقصود في قلب المذكور مثل المقصود في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في ان واحد ان كان المدرك مما يتقيد
بالزمان كالبصر فان كان المدرك ممن لا يتقيد بالزمان كالارواح التي تسبق بالمخبر حيث كما يدركه في غير زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان
وبهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضربه بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين
والاخرين فتضمنت تلك الضربة ما شا الله [illegible] لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى الرامي في وجوه الاعداء يوم حنين فما ثابت
عيون القوم فانهزموا فافهم ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة واما النظرة فما رويناها عن احد ولا سمعتها عن احد لكني ذقتها من نفسي
نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة نظرتها فعلم بها من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق

٤٧٥

ومن هنا تعلم قول من قال يسمع بما به يبصر بما به يتكلم هذا ما مضى واما فايدة ما يقوم الواحد به الجماعة الانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث
جعل لهم [illegible] في ذلك الحكم لقصور القدير عن الاخ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون حقايق النسب فان ذلك امر حقيقي لا وضعي كتقدم الحي
على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به القادر ولا يقوم العالم بما
يختص به المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو
عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي
والنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا وانه ما ثم اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي
عين واحدة لها نسب مختلفة بالغة ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما يقوم به الجماعة من موجود ومعقول فهذا المنزل
بعض ما قد ذكرناه ومن علوم هذا المنزل استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة
من الرب والمربوب الرابطة لم يستحل شي فانه مناف له من جميع الوجوه ولهذا كانت النسب بين الرب والمربوب موجودة ولهذا كان ربا لم يزل بين المربوب وذات
الرب نسبة فلم يكن عين الذات كما يقول اصحاب العلل والمعلولات فلا يسوغ الذات على ايجاد الاشيا من كونها ذاتا وانما يسوغ على الاشيا من نسبة القدرة
وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذا الطبايع [illegible] الله [illegible] الاستحالات فجعل عنصر النار يليه الهوا وعنصر الهوا يليه الما وعنصر الما يليه
التراب وبين النار والما منافرة من جميع الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسايط لكونها ذات وجهين لكل واحد من
الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الما نارا وهو مناقض لها احاله اولا هوا ثم احال ذلك الهوا نارا فما احال الما نارا حتى نقله الى الهوا من اجل
التناسب وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق
ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق لم يجرد ذات الخالق عما يقتضيه ذات المخلوق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا حصل الاتصاف
بصفة لا هذا ولا هذا ولولا النسبة كان الحق مكلفا عباده وامرا لهم وناهيا [illegible] كان الخلق مكلفا [illegible] اكنت ذا قلب والقيت
السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فانك [illegible] وعلم ما وقع حبل العقد عظيم الخطر لكثير عظيم الخطر الا ان يعصم الله مكر الهي خفي في هذا المنزل صدر
عن الاسم القاهر والقادر موجود امن عالم الغيب في عالم الحس [illegible] موجود [illegible]
[illegible] الانبيا [illegible] صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه [illegible] من نفسه [illegible] الاسم القاهر [illegible] العارف الى الاسم
الباطن [illegible] الاسما الالهية من اهل الاسم الباطن [illegible] بالاسم القاهر على الاسم الظاهر [illegible]
[illegible] من عالم الغيب [illegible] في عالم البرزخ [illegible] من عالم الحس [illegible] في عالم الحس [illegible] الحس [illegible]
[illegible] في الخيال [illegible] في عالم الحس [illegible] كلام مفهوم او حرف
[illegible] في صورة الحس [illegible] في نفسه محسوس [illegible] الحس [illegible] المحسوس [illegible]
العارف علوما من غير تلك الجماعة [illegible] على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو بحث [illegible] عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه [illegible]
وهذه الادلة **فصل** واعلم ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ [illegible]
يسمى الموقف وهو الذي يكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف الذي [illegible] في موقف كذا فذلك الاسم الذي
يضاف الذي هو المنزل الذي يصل اليه او المقام او الحال او المنازلة الاول او يعني في ورا المواقف فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما يصل اليه وهو الموقف
الذي الكون بعده ما يناسب الاول وهو عند ما يحب يريد الحق ان ينقله من الحال الى المقام او من المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات
الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق ان ينقله من شي الى شي يوقفه ما بين [illegible] وبين ما ينتقل اليه فيعطيه اداب ما ينتقل
اليه ويعلم كيف يتادب بما يستحقه ذلك الامر [illegible] فان الحق اذا الكل منزل وحال [illegible] الادب الا [illegible] والطرد وهو ان يجري
[illegible] الحق من الظهور [illegible] في ذلك الاسرار [illegible] والتعريف [illegible] الحق [illegible] وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في [illegible]
[illegible] وهو غير [illegible] في صورة الاعتقادات في حضرة الاعتقادات [illegible] ويقولون اذا قال انا ربكم نعوذ بالله منك فالعا[illegible]
في ذلك المقام [illegible] قد علم [illegible] في تلك الحضرة من كان هنا [illegible] المعرفة [illegible] فمن ادب العارف ان يوافقهم
في الانكار ولكن [illegible] من الاستفادة منه [illegible] في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان [illegible] وبينه علامة تعرفونه بها [illegible]
نعم [illegible] في تلك العلامات مع اختلاف العلامات [illegible] الصورة التي كانوا [illegible] وافقهم العارف بذلك في [illegible]

ادراسة وحضر واقرب مما اقرب الحاضر فهذه فايدة علم المواقف وكما ان منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلتين او حضرتين او مقامين او حالين
او منزلان ليس بينهما موقف وسبب ذلك ان الامر واحد غير انه يسفر على السالك حاله فيه فيحصل له قد انتقل الى منزل آخر او حضرة اخرى بحيث يكون ثم يرى الحق ادبه
والنعيم عنده حاصل فلا يدري هل ذلك العز الذي ظهر فيه هل هو اساءة في المنزل او اساءة عنه فان كان هنالك عارف بالامر عرفه وان لم يكن استاذ بقي الملتبس
من شان هذا الامر انه لا يوافقه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخالف السالك من سوء الادب في الحال الذي يعبر عليه هل يعامله بالادب المعهود
وله الادب الاخر وهذا المشار وقعه الحق من السالكين فاما اذا لم يوقفه الحق في الموقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما يسئل فيه وعنه وكان عنده الامر
في المنزل الذي هو فيه فاده ما يم عند صاحب هذا الذوق كالامر واحد فيه يكون الاشكالات وهو كان حال الممدري صاحب المعاملات وحظه ما بقي كما امر ربه المعاملة
واظهار الامر مقام في مقام واحد وهي الحضرة فمثل هذا لا يعتقد ولا يجيب ولكن يعول على جليل من العلم بالله وبصفاته المختصة مما يسئل الله فلا يعرف المناسبة من جانب الحق
الى هذا المنزل فيكون على علم اجمالي بالنسبة الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون على صاحب المواقف علم تفصيل ولكن يعفى عنه ما يقوم من الادب ما
يقع منزل لم يوقف فيه حاله بل يعطي الامور على ما تعطي ولكن لا يسمى منزلا للمواقف ولا يعرف ما قد ضيعه في المواقف ولا يعرف هو المواقف فهذا المنزل الذي هو فيه
موقف يحصل لاهل العادة فيه صاحب المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه المواقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما بني عليه المنزل وكذلك التي الى بعده
المنازل فيه وان كان حاضرا ولكن يحصل له من الموقف في تلك الموقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة ان المناسبة ترجع بين الوقفة والمنازل
ما يستحقه تلك الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف متعوب بكونه عالما كثير والذي لا يوقف له مستريح في سلوكه غير
وربما اذا اجتمعا ورأى من لا موقف له الحال من له الموقف سكر عليه ما يراه فيه من الموقف يتخيل انه دونه في المرتبة فيأخذ عليه في حاله ويعنفه ويقول له
اهون من هذا الذي انت عليه وسبب ذلك الجهل بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عليه حاله من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله
علم فانه من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده بذلك ولا اهله فيعمل كلامه وعامله بقوله يا اخي سلم الى حالي كما سلمت اليك حالك وبركة وهذا الذي يعتمد
عليه من اشبع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس جاهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثمانون ومائتان في معرفة منزل مالي واسرار من المقام الموسوي

قلت مالي قال مالك عندي • قلت مالي فقال مالك عندي •
قلت لما اصطفيته لي ملكا لم تحصه بغولات عندي • قال لقد علمت انك عبدي • كان ما تحب ملاح عندك عندي • قلت ان كان ... مالي ثم مالك
وكما قلت ان عندك عندي • فلعل نحن ان عندك عندي • وهو اولى فان ذا لي طرف • وتعاليت انت فالعبد عندي •

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة ترجع المناسب الى المواقف كما انه في المنزل الذي كان قبله من هذا المنزل حال يعقوب عليه السلام
لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجعل
يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو طالب حاضرا
في بدو فقال ما حصل بايدينا مما قاله شيء وصدقا ابو لهب فانه ما نفعه الله بماله ولا ادخل قلبه منه شيا لما اراد الله به من الشقاء وانزل الله فيه تبت يدا ابي
لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فلم يكن معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله في اموره خسر والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على
الله حظهم الاخسرون الا كذا ابتنوا الاسباب واعتمدوا على الله لم يسعدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها هاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وانتبت حواسهم الحق الرجولية في هذا الموطن ومن شهد له الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وكن اليها
ركون الطبع واضطرب عند فقدها في نفسه لا اعتمادا على الله فذلك من متوسطي الرجال اذ اوقع الاضطراب في النفس فان الحس بالفقد واضطرب المزاج فلذلك
من خصايص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعيان على الله وهو مقام المتوسطين من اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما اقضى حال الجنة منه وامضى اما صلى الله عليه وسلم لم لا
تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان يكون له خائنة عين وهي حالة الاسلام
وعلانية اي ليس بينهما من يسلم في السر واما في الجهر فانهم ربما يحمدونها والحق طريقا محمودة فنوى من الكبر في حق الحاضر الى بعض من يشتكر امره ان يحي اليه
فحلفه او بحال الحمية لذلك الحاضر يكون ذلك ايما بالعين لا يصرحها باللفظ من غير شعور من يومي في حقه بذلك لذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان
حرام يعني وسببه ان لا اعتادة الناس فيما يستعمل في الشر لا يستعملها ابدا في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان يسر فيها العادة وانما سميت خائنة
عين لانه لا افصاح عما في النفس انما هو بصفة الكلام ليس هو من صفة العين ولا انه كان في قوة العين الافصاح بما في النفس بالاشارة ولكن انما هو
والذي عنده هاتين صفة الكلام انما هو لما يريدها المتكلم فاذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن تومي اليه في امر فقد خانت الكلام فيما ائتمنها

عليه فلهذا سميت خائنة عين فوصفت بالخيانة لان الخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست ملكا لك وانت مأمور باداها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل
على انه ليس في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه فعلمت ان ذلك صفة الكلام فلم يفعل ورد تلك الامانة الى اللسان ينطق فقد
ادت تلك العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين اي يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة ولو نقل يعلم ما اشارت به الاعين وانما اوما
ان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد بها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمنا انها في الخير خيانة محمودة وفي الشر خيانة مذمومة
مع ان الشرع كونها خائنة في الحالين كي يعلمان بين لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور حتى
تعرف هذا المقام فان قلت فقد اشارت من شهد لها بالكمال وهي مريم الى عيسى ان يسالوه عن شانها بعدك بالكمال لا في ذلك الوقت
الذي ذكرنا قلت له اين الاتكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز مما يقع بالاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من اللفظ باسم
المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا بذلك وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عنه السامع زيدا اخر غير هذا والمتكلم انما
اراد الحاضر فاذا ترك اللفظ باسمه واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الايهام والكلام والحرف انما هو لفظ محتمل التوحيد فيه
الى امور مثل ما ذكر الشاعر في التعريف بالبنان من غير ان يسميها فقال • وطاوره بطس بلا جناح • وما كل في المساء وفي الصباح •
• تقر الاسد منها في العيافي • ويعلم بالصوارم والرماح • ويمشي في الغصون لها صباح • وهز في الحسام لذي الكفاح • ويجلس بين افخاد العذارى •
• ويلتف ما خفي تحت الوشاح • اذا ما انت جارح والداها • فترجع حية عند الجراح • يريد بالوالد بن الزناد فهذا هو الرمز وهو من الاحرف في العين فقال ولحسن
• وطاوره نظر بلا جناح • معوف الطاير بين وما نظر • اذا ما مسها الجمر استكنت • وسكران بلامسها الحرير • يريد بالجمر الاثمد الذي هو الكحل واعلم ان من
قام في نفسه معبودا يعبده على الظن لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس فما اسلمهم فقطا انهم عبدوا غير الله لا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا يعلم ان العلم سبب النجاة وان سبقي
الطريق فالمال الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم ولهذا لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فمن
ما نرائه على اهل السعادة من اهل الشقاء ولم يوثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقا في الطريق فلو علم المشرك انما يستحق الحق من نعوت الجلال العلي انه لا يستحق
المشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهية لما اشرك فما اخذنا الا بالجهل من الطرفين قال تعالى ولا تكون من الجاهلين وقال الى
نوح انك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشرك في الفعل الا في الالوهية لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيه اشكال ويعذر صاحب
من هو ذو فعل فاذا اضافوا الافعال لمن يعلمون انه ليس بفاعل فالجهل اخذوا به ووقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال في حق ذي فعل واضل فرعون قومه
وما هدى فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس يكونه
ذا فعل فلو كان المعبود جمادا اما وقع اللبس كان قبل فان اتخذوا الها له فعل بالخاصية من جماد ونبات تعبدون قلنا لا تعبدون فان خاصيته لا تكون ساترة
والآتي حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله وبينا العذر من الجهل اخذوا عبدة المخلوقين ذي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي لا تزيد على قدرة العابد له
في صرع عن سيما لها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق لها المتحركات من اعيان الجواهر والاجسام فعبدوا من لم يخلق اعيانهم وهذا ونحوه قال تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون كان يعمل فاذا اقيل زاحد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبده احد لذلك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر فانه يشهد انه يقبل
الحوادث ولا يخلو عنها ما لا يخلو عن كذا الحوادث يستحيل ان يعدمها على الجملة واذا استعدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من
كلما يحدث على الجملة فلا بد ان يكون الحادث متأخرا عنه باي نسبة كان من نسبة التأخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك واصله
ان كان الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بنظره لا بعلمه فكذلك اخذ به فينبغي له ان يعطي المجهود من نفسه في نفي الشريك فلم يعط فكره
ولا نظره ولا اجتهاده نعيه حالة واحدة ولم يبعث اليه رسول الله وكم يصل اليه دعوته فان جماعة من اهل النظر والعذر من هذه حالته وهو ماجور في
نفس الامر مع انه مخطي وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والقطع بالشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما يستروح من قول الله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
به انه يعذره ولا شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى
لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصاحب انه راى دحية وكان المرئي جبريل فهذا قاطع عن علم فاجتهد فاخطا فانه غير ذاكر لما تقتضيه من التقسيم فانه لو قال
الا ان يكون روحانية تجسد والا فهو دحية بلا شك فقد يرما ذكرناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله
اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول في الاجتهاد في الفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويلحق بهذا الباب طوائف ممن اوجب
اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح بعد العلم وانه لو هو مناز له الا شقيا بالظن والقطع على غير علم في نفس الامر والا لم يكن

بالاحساس متى عما ذكرناه انه من ظن لو بيح من عذاب الله في الآله فان قيل الله يقول انا عند ظن عبدي بي قلنا له هو مذهبنا فانه قال بي فقد انتفيته
انا عند ظن العبد بي من جعله لها فتعلق الظن كان عنده بالله فيما ظنه من سعادة او شقا فانه عالم بالله صاحب ظن في مؤاخذته على الذنب او العفو عنه
نعم هذا فتعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تنعم بها الارواح والنفوس الناطقة والجنة المعنوية تنعم بها النفوس الناطقة
وهي جنة العلوم والمعارف وما ثم غيرها والنار ناران نار حسية ونار معنوية فالنار الحسية تعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية
تعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة للذي يكون عن مباشرة الالم العام الروح الحيواني
والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة وانما هو ما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس
الناطقة واما النار الفكر الذي يتعلق به الحس والنفس فهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها
معذبا ما دام متفكرا او لا تعلق له معنوي اذا زال الفكر عنه باي وجه زال عن غير حصول علم فذلك النعيم الذي يجده النفوس انما هي الراحة من عذاب الفكر الذي سلط
على قلبه فهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان في ادراك الحس العادي عن الله تعالى بما امر ومثل قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فجمعها جمع من يعقل واثبت لها ما اثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى لها عليها وصف يعقل فاخبر انها مسلطة ولا يقبل التسليط الا من
يعقل وانها محرقة بالطبع فانه لو لم يحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما تصورت منها المخالفة لان المخالف لما امر
بالاحراق فهو امر اخر يفتقر وجوده الى ايجاد موجده والحق ما خاطب الا النار والاحراق عرض يفتقر الى وجود في غير عين النار فان وجد في النار لم
لا يستقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا يستقل اذ لو استقل لتخلى عن المحل وقام بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فمن الحال يحترق الجسم المحروق
فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط فعلى من وقع فبطل ان يكون الحق متكلما بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى
من يقع اذ المرتفع بكل الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما خاطب به من شاء ان يجعل ما قيل
له افعل فيفعل لا ذاتيا تابعا للوجود عينه فهذا قد نبهتك على هذا النوع من ادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا
يوصل الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الا ان هذا المكاشف وتلك الروحانيات لا يعلمها من اهلها الا بوسائط لغموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه علم
كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه بنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة
انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي ينتهي اليه في مذهب المتكلمين ففي هذا المنزل تعرف الحق
من هو من هاتين الطائفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب وحمله في غير الاجسام المعذبين وعذاب المعذبين مع كونه غير قائم بهم وهي من
اشكل المسائل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فيشبه ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول ان الله اذا اراد ان يعصي امر الخلق اراده لا في محل يوجد
امثال ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتي الصفات اعيانا لها الحكم وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلة
ان العذاب محمول في الاجسام وحكمه في اجسام اخر غير الاجسام القائم بها العذاب المحمول في هذه الاجسام لا يعذب به وهو قائم بها وهي متصفة به
من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى واهل العلم
بالارادة في هذا الباب وعجبي من الصفاتية لا يقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان ادرك
ما سمى النفس لعمرو لما اعطاه المنزل هذا في هذه المسئلة فانظر ما انت مجمع عليه مع اصحابك ان الحق سبحانه يتعالى ويتقدس عن الحلول في الاجسام
وان الانسان انما يبصر ببصره القائم بجارحة عينه في وجهه ويسمع بسمعه القائم بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك لسانه وسكينة
شفتيه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه مما ندبه الحق اليه من نوافل الخيرات فيتبع
هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من البطش والسعي التي كانت توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصير متكلم الى غير
ذلك فقال يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ويتعالى ان يكون الاسماع محلا لله او يكون هو
محلا لها فقد سمع العبد لمن يعبده وابصر بما لم يقم بها وتكلم بما لم يقم به وكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم يقم بها
التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة يعطي خلاف حكمها في المحل وانت القائل به ولا فرق بين المسئلتين وقد انشد في ذلك صاحب المحاسن
في محاسنها ٭ فهل سمعتم بصب ٭ سليم طرفه سقيم ٭ منعم بعذاب ٭ معذب بنعيم ٭ وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي
رحمه الله تعالى يخاطب ربه ٭ اريدك لا اريدك للثواب ٭ ولكني اريدك للعقاب ٭ وكل مآربي قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٭

طلب الله في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن الكشف والذوق وجدوا امورا احالها العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله القائلون في
معرفتهما من هذا الباب قال الله للنار كوني بردا وسلاما والنار لا يكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق ان يكون حقائق فقد جاء الذوق في
حكمه بخلاف ما تعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جئنا بذلك تانيسا للمريد ليتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته
متعلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
سبحانه هو الله الواحد القهار فالحق بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية الالهية والعقل قد دل على ذلك محال عليه لا من كونه لم يرده فكانت هذه الاية والحاجة
خرج به العقل في صحة دليله ليبطله ثم داوى ذلك الجرح في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المتنزه ان يكون له ولد تنبيه ثان غيرك في قوله القهار اسرار لمن اعتبرها
لن يكون بعدها او جميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا الله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما تقهر الاسم القاهر الا موجدا ذلك
الفعل في الكون وهو امر القاهر فما قهر الا نفسه وهو امر لاسم القادر فما قهر الا الاسم القادر وهو المشارك في وجود العين فما قهر القاهر القادر الا بالاسم
القادر نفسه فهو القاهر الا ان يكون القهر المنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما منع الا الاسم القادر عن العين التي لها
قبول الوجود فقهرها المشية واخرها عن الوجود فان لها الترجيح فقد حصل فيما اوردته من الانس فاقبل هذه المسئلة ما ينبه كما انه فيما يعطيه طريق العلوم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل العلماء والواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

صلوة العصر ليس لها نظير ٭ لنظم الشمل منها ما لحدث ٭ هي الوسطى لامر فيه دور ٭ تحصله على امر عجيب ٭
وما للدور من وسط براه ٭ ولا طرفين في علم اللبيب ٭ فكيف الامر فيه فذلك نفسي ٭ تخص العبد بالعلم الغريب ٭

قال رب هذا المنزل ان الصلوة الوسطى اخرها مقرون اذا لم يصل في جماعة اجر من اصيب في اهله وماله وقد قال العبد لعيسى عليه السلام قلت كل
انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصعدوا الى هنا انبهت المعرفة بهذا العدل وقال الصادق الذي اوتي جوامع الكلم
ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وحيثه بيد الرحمن واين يد الرحمن من السما وقد اجمع العقلا ان على الحال له من الطلب مكان من علم
واما الاهل من زوج وولد فلاحقا على ذلك انهم مسطوحون [illegible] فاما الزوجة فقد جعل الله سبحانه بينهما المودة والرحمة والسكون اليها والسكون
مطلوب للاكابر وهو الطمأنينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي اي لتسكن اليها سكون لا يشوبه تشويش فانظر بما اقترن النبي صلى الله عليه وسلم من
فوت صلاة العصر وسماه اول اوقات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان كانت الحدود من عرف تحقيق فيه [illegible] الحدود والاحد
كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشا محدود اوله بغيبوبة الشفق وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والصبح
محدود اوله بالبياض المعترض في الافق وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود في العصر
بمسعى الحدود المحدودة المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الزوال وهذا لا يكون في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بما تعلق بسائر اخواتها فعظم
قدرها لمناسبة في نفي الحدود وكذلك حب الاهل والولد لا يضبطه حد قال القايل ٭ وانما اولادنا بيننا ٭ اكبادنا تمشي على الارض ٭
نزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يقتضي الانسان في عشقه لنفسه للقرب المفرط الذي لا يكون مثل قرب له البتة كذلك لا ينفي الانسان في
حب ولده ولا اهله لا فرط تعلقه بمنزلة نفسه للقرب المفرط يخفي ذلك فيه فانه يعوق ان يطلق اسم الحب وقد كان حبه اياها كما فيه لا نطعم لافراط
القرب احده الشوق اليها وهام فيها وحن عليها البعد هاهنا عن ذلك القرب المفرط يتعلق الشوق والوجد بها ولهذا يفني العاشق في معشوقه الاجنبي لا انه ليس له
ذلك القرب الذي يحول بينه وبين الاشيا والمين ولهذا الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه لهذا صحي ولم يهيموا فيه هيمان المحب
لكونه يتجلى لهم في جمال مطلق ويتجلى للعالمين في كمال مطلق وابى الكمال من الجمال فان الاسما في حق الكامل واسماء الجمال [illegible] ذلك الهائم عدم ماسرها
في هذه صفته [illegible] مع الذات المطلقة التي لا تعتدها الاسما ولا النعوت فيكون الكامل في غاية الصحو لانه في غاية القرب يظهر في كمال
عبوديته مشاهدا للذات موحده [illegible] ماقلناه علمت ابن ذق وتلك من ذوق الرجال الذين اصطفاهم الله بهم واختارهم وبرهم عنده فهم
يعلمهم وهو فسماه العصر لان العصر ضم شي الى شي لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى
ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال الحق والعبد وهو
كان المطلوب الذي له وجه العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والقليل على مدرجة الكمال فارقا بينهما ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا في اول
الباب ٭ صلاة العصر ليس لها شبيه ٭ لنظم الشمل فيها الحبيب ٭ وبعدا ما نلت من رسه الكمال [illegible] من هذا المنزل علم الواحد مقام الجماعة
وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من غير مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا حرفا وبعد ايا على حقيقة لا تقبل التضاد وحين قبلها ارفع الارواح الملائكة

امرا قل فسطا لكل يوم سبعين مره حتى يصير كالوضع او كما قال والنفثا ولا اكوم الا عن دعم سبب ولا رفعه للعبد الكلي فانه مسلوب الاوصاف فلو انه اطاق
الروح المضاف لحال هذا العبد الكلي في عبوديته لما كرر عليه النصاو لداهم مما اسرت سرايلك ثم لتعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصور والرحمة
بها وهي التي اعطته هذه المنزله وكان احسن تقويم في حقه لا في مفاضله افعل من كذا بل هو مثل قول الله اكبر لا عن مفاضله بل الحسن المطلق للعبد الكامل
المطلق الذي المحق فهو احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا ولا اله الا هو ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبه بوصف
ما ربابي وان كان محمودا من صفه رحمانيه في امثالها فقد رد الى عن المرتبه التي خلق لها وحرم الكمال والمعرفه بالله على مقدار ما اتصف به من صفات الحق
فليقلل او ليكثر واعلموا ان للانسان حالتين حاله عقليه بنفسيه مجرده عن الماده وحاله عمله نفسه مدبر الماده فاذا كان في حرامه عند نفسه وان
كان ملتبسا بها حسا كما هو في حسه فهو على حالته في احسن تقويم واذا كان في لباس الماده في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في خسر لانه
في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما
جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطق بنطقه اسما الله كلها المخزونه في علم غيبه والمستاثره التي خص الله تعالى بها
بعض عباده والمعلومه ما عيانها في جميع عباده فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره غير ممنون وسنوحي الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين
وبعد ان نبهناك على معرفه مقام الواحد ومقام الجماعه في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ونظيرها منزلتنا في هذا اللسان لاصحابنا من اهل هذا اللسان ومنزله القائلين لما حيوا
القائلين ما اردف الله به هذه الايه من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلسان
العلماء المعبر عنه بالسوء وما يلزم وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطره التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له بربوبيته حين اشهدهم في الاخذ الميثاق
فكل مولود يولد على الفطره ولكن لما حصل في حصر الطبيعه هذا الجسم حصل محل النسيان جهل الحاله التي كان عليها مع ربه ونسيها فاحتاج الى النظر في الادله
على وحدانيه خالقه اذا بلغ الى الحاله التي تعطيه النظر وان لم يبلغ هذا الحد فانه حكمه حكم والديه فان كان مومنين اخذ توحيد الله تعالى منهما تقليدا
وان كانا على اي دين كان الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا كان اعظم واوثق في ايمانه ممن اخذه عن الادله لما نظر في ايمانه ان كان حاذقا
فطنا قوي الفهم من الحيره والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا انعدم ايمانه بتوحيد الله شرك
شرك ورشقى ابو بيرا او عن بطوه او عن الامر التي هو فيها فذلك الايمان هو عين الايمان الميثاقي لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك كالسحاب
الحائل بين البصر والشمس فاذا انجلى ظهر الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق فان قلت فما
المعطل هل يكون ايمانه بوجد في الوقت اذ حاله حال المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا في
وجوده الى امر ما ولا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد من
يعتقد فيه من الموحدين فهذا ثم ايمان يحدث بل هو مكنون في قلبه كما هو فان ذلك في حق الموحد السعيد فانما هو له وحدانيه المعبود لا وجوده
والتوحيد يتعلق بالسعاده وبعينه يتعلق الشقا المويد ولهذا الاشاره بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا في الاخذ الميثاقي امنوا بقوله الكريم عليه
فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به وما نسبه الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما يقرره وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق اعمال واحوال اضافيه لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محموده وهي التي تسمى مكارم الاخلاق
مذمومه وهي التي تسمى سفساف الاخلاق والدين يصرف معهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان لا واحد فالواحد هو الله والانسان نفسك اذا احل
منك بمنزله الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله على قسمين وانت داخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصري تصريف الحق معه حسي
وغير العنصري تصريف معه معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها قال تعالى في القسم الواحد
عمل صالحا وقال في الاخر عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان تسال عن علم لا تعلمه
فاذا اعلم فانكار من اهل السعاده عن السوال فيه سال وان لم يكن له سوال عنه ولكن عليه حكم الابوه وهي شفقه طبيعه عنصريه فقصرها في غير موطنها
فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون مكرمه كما ان العلم لا يكون مكرمه فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
مريدا انه يعلم ما هي وكيف تصرف واين تصرف فليعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا ذلك حر وعبد فالعبد منا شريف والحر منها شريف فاذا اصفت الخلق الى الله تعالى كل
ما سوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا واذا اصفت الخلق بعضه الى بعض فهو حر وعبد فاما حظ العبد
العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق فما وجب عليه وحرم ذا امر ونهى فلا مباح فيه وقد دعي فلبى فاكره ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب

من امر من السيد الذي هو الله تعالى او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع
نفسك فان عصى متبعه الغرض ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به
التحريم او الكراهه فالتقسيم كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك ذلك العمل الا تصافه بالتحريم او الكراهه من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف
الاخلاق وترك العمل هنا عمل روحاني وجسماني لانه ترك لا وجود له في العين واما العمل الذي يتعلق به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك
دنيا واخره كان اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا مشروعا من مكارم الاخلاق مع الله ونفسك دنيا واخره وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا
التقسيم سوا الجميع الاقسام متعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبوديه سهم لا حقيقه فهذا
لاجل ذلك منازل السفساف والسعاده وابانها لك منعت لي عينت لك من ان يعملها وهو منزله الشرع الذي انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوه
فمكارم الاخلاق في حقه ما قرره العقل من وجود الغرض والكمال وملايمه المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا وكفر النعمه من
سفساف الاخلاق عقلا لا شرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها وسوا اتصفنا الدعوه او لم تبلغها فان للشرع في علمها احكاما في نفس الامر ويعفى عنه فيما اسا
من سفساف الاخلاق حيث من بلغتها الدعوه والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهيه فالحق ولي صفات الكرم من العبد بل هي له حقيقه وفي العبد
بعنايته التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلا من البلي بان لا يستقل بارتفاع البلا عنه الا الحق انزله به
وهو الله تعالى فان انزله بالعبد فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلا عنه والبلاء عباره
عن وجوده واحساسه ما لا الم لا غير وفي هذا المقام تغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما انزل بهم والشبهه في ذلك
انهم يقولون لا نعترض عليه فيما جرى به علينا فانه يوثر في حال الرضا عنه فقال الحكم لا تحصل مقام الرضا بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك حد الكرامه
لا تستحيل فان النفس كارهه لوجود الالم ولذا غيرها على البلا الا لاحساسه ويحق للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به مما يودي اليه من كراهيه
فعل الله ولا بد من كراهيته طبعا لان الالم يوجب حكما لنفسه والفعل في ارادته انما هو لله فينعكس كراهيه الالم وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه
انما اوجده الله في هذا العبد فيتعلق الكراهيه كلا وضمنا بالخالق العين فلذا وقع من الاكابر رد مسني الضر والتعبير بالسوال في ان لا نفع منه
في المستقبل ما لم يرتفع في الحال بقولهم قالوا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومه القهر الالهي ومقاومه العبد السيد في امر ما من
سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات العبوديه ويستعين العبد اذا كان ضعيفا باخيه المومن في ذلك ويجب على الاخر معونته بالتقليد والتحري
فان المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه لتفاسيه فيه وليسهل عليه ويخفف عنه فاعانه الاخر بحسن الاصغا
اليه فيما يلقي اليه همه وحزنه اسراره بما يتيسر في ذلك ومشاركته اظهار التالم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل •

صديقي من يقاسمني همومي • ويرمي بالعداوه من رماني • وقال اخر • اذا الحمل الثقيل تقسمته • رقاب الخلق خف على الرقاب •

فقد اقدمنا لك بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافه التطويل فما تركنا منه شيء الا علمناك بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون ومايتان في معرفه منزل زياده الموتى واسراره من الحضره الموسويه

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فذلك موت والجسوم قبور • وان علمت فالحشر فيها محقق • وكان لها من اجل ذاك نشور •
فما العلم الا نور وظلمه • وكل كلام دون ذلك زور •

اعلم ان الموت عباره عن مفارقه الروح الجسد التي كانت به حياه الجسد
وهو طاري عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو عله الحياه هكذا موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم بالله طاري الذي هو حياه
النفوس والجهل بالله مماثل وجود العلم وكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم علم قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاقي
حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعيه في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميته بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك
احيى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله ثم واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضروره العقل العلم بوجود الله فلهذا اسميناه ميتا قال الله
تعالى او من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد اليه علمه فحيي به كما ترد الارواح الى اجسامها
في الدار الاخره يوم البعث في قوله كمن مثله في الظلمات يريد مقابله النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحياه فالحياه الاقرار بالوجود اي بوجود الله
والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر انه في الاية بعينها بالاقرار في الاخذ الميثاقي الاقرار
بوجود الله لا بتوحيده فما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا بالربوبيه اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركه •
فاي سيد قال له الست بربك فلا بد ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اردف الله

في الامر حين قال فاحييناه كما لم يكن حيا قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا جرم فان العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة في
هذا المقوم معا مر في هذه المنزلة فتامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان بعد حياة متقدمة والموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون
الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح
لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه فاذا سئل
عن حده وحقيقته فيقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فلا يخلو ابدا في حده اذا سئل عن كونه انسانا بهذه الكثرة
فلا يعقل احديته في ذاته وانما يعقل احدية الحس لا احدية الحقيقة والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي
كشفي وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهة نسبة الى الله لا توحيد الذات فان الذات لا تعرف ان العلم اصلا والعلم بتوحيد الله علم دليل الكون
توحيد شهود كشفي فالعلم بتوحيد الله لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له الا بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما ورد من الصفات النفسية واختلاف
الناس فيها واختلاف اعياننا بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع
وغير ذلك وهذه كلها تنافي الذات ولا تنافي توحيد الالوهة ولهذا اورد عن الشارع في قوله عليه الصلوة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما
لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد لا العدم قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يوجد العالم
وما قال لو كانت ذوات لانه سبحانه لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك وان كان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات اعيان موجودة قائمة بذات الحق
يكون بها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فلهذا الواحد ليس عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة
والابتهاج بالكمال والوحدة امر يسمع واسم على غير مسمى حقيقي اذ الصفة فلا اله الا الله الواحد في الوهيته القهار لمنازعه فيها في الوهيته من عباده
والراحمين له في افعاله وما عدا هذين الصفتين فهو لهم الله الواحد القهار وبعد اذ علمت هذا فلا تحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن
لك متعلق بتوحيدك وما تعرضنا الى الذات في حيك لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى
ويحذركم الله نفسه يعني ان تفكروا فيها فتحكموا عليها بامر انها كذا وكذا وما جرى الكلام في الالوهة ولا ندرك ولهذا هذا من حيث نفسها منزهة
عند اهل الله وانما هي مظاهر يظهر فيها سائر المظاهر يتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع وما انا بينا من العلم به الا صفات سلبية او صفات افعال
وان عدة علماء صفة نفسية ثبوتية فباطل بحمد فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح ابدا الى الحق سبحانه ولذا كان اكثر
احرس الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه الله بما علمه الله فقال اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك
فعنده اسماء لا يعلمها الا هو [illegible] وقد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من خلقه والاسماء ليست اعلاما ولا حد وانما اسماء على طريقة
المحمدة والمدح والثناء ولهذا كانت حسنى لما فيها من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل الا على اعيان المسميات بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم
واعطها هذا الله لا نفع فيه المشار كما في التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يستحسن
ولا عقل ولا كشف وما هو غير [illegible] عليه فكيف بك بما خرج عن هؤلاء من زنادقة الوقت وهو الملحق بهم ولا انخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك
الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس الامر وكاد زيد يخرج اي
قارب الخروج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها هو صفة بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفي القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي يجزم
يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن تحقق من الثنائية انه علم ذات الحق لانه لا ينكشف له جهله بما زعم انه
عالم به الا في الدار الاخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من جهله وانه لا يعلم دنيا ولا اخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فيدل الكل ظاهره يعتقد انه على الامر ليس عليه بعد ذلك المعتقد وما تعرض في الآية عما ينبغي في ذلك هل بالعجز او بمعرفة النقص وكلا الامرين كان في الدار الاخرة
لمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيعفو الله يوم القيمة فبدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزال العلم بالمؤاخذة فكل ظاهر
الله بحسب مسألتها فلو كان العلم في نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول انه
يظن ويحسب واين مقام من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك فقد علم ان ثم امرا لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم الاعلام فيعلم الانسان
انه يوم القيمة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه سعد [illegible] اصطلامه فان جاء الشرع عليه قائمة وقلنا ان لم [illegible]
فيه كما قال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه لا يوصل الى معرفة الرسول الا بالدليل وهذه الاية تستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يديه الدليل

يصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك ما صح قوله اولم يتفكروا ولا يكون الفكر الا في دليل على صدق انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول
فلولا نصب الادلة لما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا تعدى
بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيمة بفكره شار فكره ثم ان الانسان يشتغل بالفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه
بها فيكون صاحب عذابين ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعيم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه
بها على اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما يكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور تسببية لوجود لذة حاصلة من ذي عدو يتوقعه فهلك
ذلك العدو فيجد هنا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان
الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد
مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل اليهم ليعتبر بهم فيتحقق بصفة الموت ان تحصل به
فان الميت لا حكم له في نفسه وانما في حكم من يتصرف فيه ولا تصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي ان
يكون حاله مع الله كحالة الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حصل مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه
الصفة على الاطلاق ولا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في الامور التي يتعلق بها التكليف الالهي ويكون ميتا بالتسليم
لموارد القضاء عليه في كل ذلك الا للمقضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المعاصم ۞ تذكرت منها آيات القواصم
وان فاتك عن ذكر زجر وعصمة ۞ وافلح من يحسبه اي العواصم
وهذي امور لو املها تعكسه ۞ ولكنها جاءت على حد قاسم
ويعطي الله الحق عدلا ومنة ۞ بقصمة قهار وعصمة عاصم
فكم بين شخص للملائك ملحق ۞ وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي ليريني من آياته سبحانه وتعالى ما شاء ومعي الملك
زرت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي قرع بابي هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف لا سيما فقال الملك عندك محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفني
لجميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به فما عرفني انه منزل مجهول فصم ظهري ولما
وقع التعريف به رايته كله قواصم لا ان يعصم الله بما رايت فحمدت فسكن الله روعي بما حل لي فرايت في هذا المنزل تحول الصور الجسمية في الصور الحسية كما يتشكل
الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فجمعت النظر فيها فلم ادركها حتى اعطيت القوة عليها فحصلت فادركت المطلوب فاذا هو يوم في
التحول النوع الواحد ان يعطي فيه نورها في عين الرائي مناسبة من الصور التي يجب ان يظهر فيها فلا يدل الا عليها وانت في نفسك على حالك ما تغيرت لا في جوهرك
ولا في صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي يريد ان يظهر للرائي فيها في خيالك فيدركها بصر الرائي في خيالك كما تخيلتها ويحضر ذلك النظر في الوقت ان ادرك صورة
المعهودة هذا طريق وطريق اخرى يعصمنا هذا المنزل وهلاك ان الصورة الذي انت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر فيه
من صور الاعراض من حية او اسد او شخص انساني وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى والصورة صورة حيوان او نبات او
العقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام ان شاء وان شاء لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة في المعهود فهذا الباب منه تعرف الجمادات والنبات والحيوانات
وهي على صورها ويسمعها كنطق الانسان كما ان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر يتكلم بكلام البشر بحكم الصورة وليس في القوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة
التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل الممسوخ من الحضرة بمسخ الصور الحسية في الدنيا والآخرة
ومن هذا المنزل مسخ البواطن فيرى الصور انسانية والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او ذئب فكل ما يخالف ما يطلبه الانسان خير
اما عال واما دون وهذا المسخ قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد في اخر الزمان ان يظهر مثل
هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودي او منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما
عنينا اليهود بهذه الامة لان امة النبي صلى الله عليه وسلم ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث كافة لجميع الناس امته من جميع
الناس فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن دخلوا في دينه مثل ما دخل من كان من غير بعثه اليه في
دين نبي وقد لا ان ذلك النبي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه ثم اخر يجري احكامه على ما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنهاجا وهكذا كان ايمان
اهل الكتاب برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرنا من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ذلك في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذئاب فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة كقلوب الذئاب فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب
انسان فالله العاصم من هذه القواصم العواصم وطريق اخرى في التحول في الصور وهي ان يبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني

بجسد ذلك الروحاني في اي صورة شاء شاهد الشخص ان ظهر للرائي فيها وتغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحاوي به فيقع عين الرائي على تلك
الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهواء الحاوي على اي صورة شاء ويكون الشخص
باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصور التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان يقع من تلك الصور بطون فلا يقع الالتباس
عند الرائي فيسمع النغمة ممن ضمر فيها ويرى الصورة فينكرها الا ممكن لمن هذه حالته ان يزول عن معيته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاءوا من
الصور والنغم منهم يتخرجن ولا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان تراءوا لها بالغيب الحق تعقلوا ويخيل لهم
عقولهم صوراً اصل ما يخيل الساحر الخيال في صور اصل لها حيات تسعى فيحسبون انهم يرون الجن والسواحر ويكلمهم تلك الصور فيما يخيل لهم ولبست الصور
متكلمة تخيلا ويحسد الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يطرا عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرى
الجن من غير تشكل وفي تشكلهم منهم فاطمة بنت مثنى من اهل قرطبة وكانت تعارفهم من غير تلبيس ورايت طائفة بفاس ممن كانت الجن تخيل لهم صوراً في عيونهم وتعالجهم
تمانا والنغم والتسواحي ولا تشكل منهم ابو العباس الرقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تحاضره
بذلك وسبب ذلك الجهل بنغماتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي يبهت ويصف ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يصل في ذلك الفعل الى حد الاسف والله
والجاد يرون ما يعم يلبسه ويبين ذلك الذي يشاهده مما صحبه في امور وما كان قصرة الجن من طريق اخر وهو عمل ان تلك الصور منها صدر الصدر وعلمه
ذلك رحمه الله وكان ابو العباس الرهان وجميع اصحابنا يشهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم يلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويعرف
يصدق ما يظهر من تلك الصور في اوقات ضد اتدبسا الك مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجايب جمة ويتم العقو
واعطها بعض المزاج الى امراج اخر مع بقا الجوهر لابد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما هو فقط ولكن هذا جوهر اخر في صورة مماثلة ولا هو ذاك
كما ان زيدا ليس هو عمروا ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله ومن عرف ما في هذا
المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام فضل الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن
بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر
وبين الجن والبشر وبين النبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع كل غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فالنظر
هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت الحق ممن يسري من هولاء الاجناس
الاجناس والانواع الانواع الى احد درجه في اشخاص النوع الاخر وشاهد اصناف سريان المادي في الاجناس بين حرور وزمهرير وفي انواع الاجناس
الانواع حتى ينتهي الى اشخاص النوع الاخير فيحكم على كل من يشاهده بما يشاهده فانك انما يشاهد ما لا بوقته وهنا يقع يلتبس من حضرة خياليه في مقابلة
الحضرة فشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو يلبس شيطاني من الصفة التي ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين يخيل للناس صورا عينهم
وليس حقيقة وهذه المسألة لبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره ومما التبس عليه الامر في ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيدبون
اسنت وكان يقول هو وامثاله ان الانسان انما تطرأ عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ
والعصمة من المردة والشياطين وكل ما يراه هنالك حق فليس الحق في ذلك ما هو ما ذكره الذي ذهبت اليه هذه الطائفة القائلون بما حكيناه عنهم
من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم في محال لا تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله وذلك صحيح اي الامر كما زعموه اذا كان المعراج فيها
حسيا او روحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحانيته بعد انفصال الموت بلا بقا او قوة نظر يعطي اباها وجسده في بيته وهو ثابت
عند نفسه او حاضر معه لقوته هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون منها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده وكان
بدر كان لم يكن له علامة بها يكون بها على بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك ان كان منصفا وقد يكون الذي يشاهده حقا ويكون
معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حسد يا من التلبس كما امنت الانبيا صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي
سوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغوا والتلبيس وعلمه ان الله لله
عبده لعله يعصمه مما يلقي اليه فيقول عسى ويعلس بالرجاء والطمع وان عصم باطن الانسان من قراءة انوار الملائكة فلحقت بهذا العبد اشغل الى حسه يلبط
في صورة الحس امورا يعتني احده بها عما هو بسبيل مع الله في باطنه وهذا افعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حسا في باطنه واما ان كان معصوما
في نفس الامر وليس على بينة ظاهر حفظه من الملائكة فان الشيطان يأتي الى ظاهره وهذا الشخص يكون معصوما في نفس الامر ما لبينة التي هو عليها من
ولا يعلم منه ما يلقي اليه هذا ان لم يكن متبحرا في العلم ويكون صاحب مقام مقصور عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه ...

من الله اليه فان كان محمودا انقلب عينه في محمود الاحدث اخذه عن الله ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بمحلها عند الله من الطرد والبعد لهذا الشخص ولكن
فينقلب خاسيا ان اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه زيادة سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغوا يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي اتاه به مذموما
قلب عينه فصار محمودا في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا
الشخص الاخذ من الارض اقام له الشيطان ارضا ليأخذ منها فاما ان يرده خاسيا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متبحرا فيشكر الله حيث اعطاه ارضا
استعمل كما اعطاه ارضا حسية وسطر سر الله فيها فلا يأخذ منها كما اودع الله فيها من الاسرار التي لم تخطر ببال اللبس ويردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان
حاله السما فان الشيطان يتمثل له سما مثل السما الذي يأخذ منها ويدرج له من السموم القابل لما يعهد عليه من عليه العارف بما ذكرناه في معاملته للارض
وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه ويخرج تلك السموم العامل ويلحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى او في ملك من الملائكة حكى له صورة
سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك ويسمى له باسمه ويلقي اليه ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس
فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظه منه فطرده ويرمي ما جاء به واخذه من الله دونه وشكر الله ما اولاه ومما زاده ثم يرقى هذا الشخص الى حال هو
اعلا فان كان له العرش او العما او الاسما الالهية التي اليه الشيطان بحسب حاله متزاينا بميزان وان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن الهم امره
الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يخلي الشخص الا على ما هو عليه حالته في صورة ذلك على السوا وعلى ما اسبق في ذهنه مما قررته الشريعة الا ترى ابن
صياد لما ظهر له ابليس العرش ان كان حاله وابصر ذلك العرش على البحر لا يدري ان الله يقول في محكم كتابه وكان عرشه على الما فخيل له العرش على البحر وهو
فاعل عليه وما حدث عنه ابن صياد ويتخيل انه يأخذ عن الله فان الله قد قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكان عرشه على الما فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال ارى العرش فقال اين فقال على البحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له صلى الله عليه وسلم
ما خبا لك فقال الدخ والدخ هي لغة في الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انه ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم
ما خبا له الا سورة الدخان وهي تحوي على الدخان وعلى غيره فما خبا له الدخان فاتاه باسم السورة لانها خبا له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم
ات في هذه السورة الا الدخان لا الدخ فان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد من سورة الدخان وبين الدخان فحصل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب التلبيس الذي عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار فما راى من تلك الخبية الا ما ناسبه وما عرف
ان سورة الدخان والقي الى ابن صياد في روعه هذا القدر وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما خباها في نفسه فسرقها الشيطان
واختطفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها التلبيس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب
الولي ولهذا هو الذي معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها ولا ترى الا ترى الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية
من الله في عصمة قلبه من استشراف اللبس عليه جاءه في الصلاة في صلاته ليشغله ان يحيله فرمى لها في وجهه وعرض ان يحول بينه وبين الصلاة لما يرى ان فيها
الخير فاخذه بجسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه وقد يسمع ما يحدث به
نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينه له وان لم يكن له
بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم يكن بينة وهو التحقيق بها وبها يقطع
اللبس والا فلا فيما يرد عليهم من الله ولقد اخبرني ابو البدر البغدادي وهو من الفقراء الصادقين من انظفهم لونا واحسنهم عبادة قال لي جمع بيني وبين
الشيخ رجب الرحبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المتمكنين في سعتهم انه قال كرعن رجال الوقت انه راى جلهم قد خرجت لهم
من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل والى الان فما رآه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله عنه يا شيخ الم تر بعد ذلك رجلا اكثر فقال له
نعم وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا منهم من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود
بتلك الخلعة ويعرب عليك حتى لا تعرفه فقال له رجب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة في علامته فان العلامة انما هي في الناظر لا تروى
عنه وهو الذي يكون على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك الغير حكما لها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رجب ما لا
في العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال له ابو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعا انه اذا صدق رجب في دعواه
ان العلامة كانت في غيره لما هو على بينة من ربه فعلامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن
راى من الرجال ويعود عليه فاعترض ابو البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار رجب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا
انه قد يكون لهذا الشيخ ممن لبس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذا لم يقع في دعواه لفظ البينة وعلى ما في العلامة التي تدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو

السعود بن الشبل شيخ ابي البدر الموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور
انه اشهر لشخص في ذكر عبد القادر رضي الله عنه لا اسكون وقد عرفه انه كان يعرف عبد القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره لكان عند لحظه
ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صادف عند احمد الامر لو شهد لهذا الشخص لكونه اي امرا محرما في الشرع ولهذا انا وصفنا حال عبد القادر وعظم منزلته فلو
انه وقع في محظور شرعي وانتهك وعصى عكسيا لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى لهذا الشخص ابي السعود ما اعطاه فلقد كان واحد
زمانه في شانه نعم لو كان هذا الذاكر المتقدم السعي عليه انتهاره اياه لانه من جملة مريديه فان كان من تلامذته فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته وان
كان ذلك الاشهاد من ابي السعود عن امر الهي خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان او لعبرة من الله على مقام فذا شاهد المتكلم فيه الادب وانها
لذلك مما يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا وانما ذكرنا هذا وما بينهما الحسن في الكلام على المقام مما يسمعه
من الوجوه على كمالها فلابد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم نحكم عليه بواحد منها فاردنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وان الله
ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى الحقه بمنزلته والله اعلم اي ذلك كان الا اني اقطع انه من اكابر الشيوخ كان راجعا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل
الله وقد اوردنا في هذا الميزان بعض ما يحويه من الخواص ولها كلها يحويه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون ومائتان

في معرفة منزل المحادثات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية
تجاريت جياد الفكر في حلبة الفهم ❊ تحصل في ذاك التجاري من العلم ❊
باسرار دق لا تنال براحة ❊ تعالت عن الحال المكيف والكم ❊
اغار على جيش الظلام صباحها ❊ فاسفر عن شمس واعلن عن كتم ❊
واورى زناد الفكر نارا تولدت ❊ من الضرب بالروح المولد عن جسمي ❊
فقمت على ساق الثنا مجدا ❊ فجاءت بشارات المعارف بالختم ❊
فسبحان من احيى الفواد بنوره ❊ وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم ❊

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
كان الناطق الذي يعتقد ما يذكر من في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكون عليه من غير ان يتحلله فترة فيسمعون ناطقا في قلوبهم بذكر الله وهم
سكون او في حكيت من احاديث النفوس ومما يعرفون من سطوته فذلك الناطق هو القايل لموسى عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا
النطق العلي وهو الناطق عندهم وكما نعته يقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذي كان عليه او سكنه فيه سوت عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته
بالذكر فان استمرت غفلاته ونزلت الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه دائما
كرامة لهذا الشخص من الله حيث اسمعه نطق قلبه لتزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال البرداد وانا نامع ايمانهم بما جاء من نطق جوارحهم في اخر الزمان وفي
الدار الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال في
يوم القيمة لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذكر سمع نطق قلبه اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات
والنباتات وجميع الحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم ما يقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان او بعض لحم يطلع اكله او شاربه
على غيوب ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجوية العامة ويسمع ويفهم ما ينطق به جميع الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان وشي
من مرقه فكانت له هذه الحالة فكان يحدثنا بعجيب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق الركب بايام في غيطة عظيم
ويكون هذا الحيوان شكل امراة يتكلم باللسان العربي ويخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوم معلوم يأتون الى تلك الغيطة بايديهم الرماح
يقفون على افواه سكك تلك الغيطة ويدخل طايفة منهم في الغيطة يصرخون فيها بالصياح ويلجون في الطلب على الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان
عند ذلك هاربا فاذا شارد امامهم على بعض تلك الافواه فاذا تمكن منه الواقف على السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته ولو على اثره رجعوا
الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به وقطعوه واقتسموا لحمه على الحي كله وطبخ كل واحد منهم قطعته واكلها او
مرقتها واطعموا منها من شاء من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب وقاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم يطعموه من اكل
لحمها وشرب مرقها الا ان يتناوله بشرتهم من غير علم منهم فان علموا انه اسمعه جبرا انا لقي المفرط فيتقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب الكلية وبقي
عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من اخص علمه بما اودعه في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته انه لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى الناطق
وحقيقته يصح فانه قد يكون هذا الناطق غيب قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحا يسكن فيه وقد يكون ما اوما اليه والفرقان
بين ما اوما اليه وبين ما قاله غير انه في نفسه انه يحادثه ويخاطبه تماما من التعريفات الالهية الكونية اي بما يتعلق بمعرفة الله ومما يتعلق بالخلق
اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال الصاحب المواقف ما حكاه عنه في مواقعه من القول اي لو يكن هو رحمه الله فلا بد على قوم

فقال لي وقلت له فان بعض العارفين قد يفعل هذا اذا الامر في الوجود قايلا غير الله حالا ولفظا وكل علم محقق غيرانه اذا كان بعيدا عن مراتب علوم
توهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فاذا اساله السامع عن تحقيق الامر فان كان اهلا واذا كان السايل مومنا بما يقوله اهل طريق
الله وان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا وليبين عنده اهليه لذلك قال انما هي عبارات احوال ونطق حال
لا نطق مقال لا كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد سلي من يدقني يعني انه قائل لي الذي يدق به الوتد وهذا لسان حال معلوم يضرب به مثلا معروفا
بين الناس ثم لتعلم بعد ان ثبت هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان يريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية فكر سهر الليل وليكن فيه الجمعة دايما فان لا
له انوار سرمدية يحللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار فيما يكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح ولا يزال يظهر له تلك الانوار
الى ان يعمر بالمجاهدات والمسارعة فيها واليها الى ان يطلع له نور ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس من سلوك هذه العلوم ويكشف اسرارا في مقاماتها ليس فيه منها
شيء وما هو موصوف فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا وحانيا فيسابق الى اخر تلك الاسرار كما سبق هو
باعمالها ويكسو عاملها ما جل وما قل حيث كان سابقا الوجود اعيان الخلق الذين هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان المحصور ارواح تلك الصور العلمية
يسمعها العامل عند ذلك بالعلوم تلك العلوم والاسرار هكذا انشاهدها اذا اشهدها وقد يحد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان ونحو
كما ذكرناه ذلك القايل ❊ حتى اذا اعطش الصباح على الدجى ❊ كان اغاره خيله تسمينا ❊ ويشاهد موافقات بين اصور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال
من اهل استطار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك ففتح على هذا العامل في
باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يجابه ذلك الى الدار الاخرة لمصلحة يراها له في منع ذلك لم يمكن صور الاعمال من خلع تلك العلوم على
العامل لكن يلبسها الاعمال الى ان ينتقل العامل الى الدار الاخرة فيجدها محفوظة له في اعماله فيلبسها خلعا الهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله
ويعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم لطلبه الاعمال وتناوله ولكن متى يكون ذلك فاذا رايت عاملا صادقا وعرفت ذلك
من نفسك ولم يفتح لك في باطنه مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العلوم والاسم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم
ذلك كما قلت في ذلك ❊ ما انا من اهل التهم ❊ ولا انا من النهم ❊ وابى ان قلت لا ❊ اقول من بعد نعم ❊ ولا اقول عكس ذا ❊ فاني بحر خضم ❊ واني ابن حاتم ❊ في السماح والكرم
ولا اقول ان ❊ قلت من بعد نعم ❊ فكم لي من ماثرة ❊ منصوبة مثل العلم ❊ لمهتدي بضوئها ❊ في عرب وفي عجم ❊ معلومة مشهورة ❊ مذكورة بكل فم ❊ محبوبة مشكورة ❊
سارية وكم وكم ❊ وما احسن قول القايل في مثل ما قلته ❊ واني اذا اوعدته او وعدته ❊ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ❊ وهذا من الكرم الالهي انه جعل
ما نعانيه في مقابلة الوعيد وانفاذه وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد ما يقابله من اسم الهي واذا كانت حالة العبد من الكرم الالهي انه جعل ما يقابل في مقابلة الوعد
وانفاذه في هذه المقابلة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما سهب بقول انه ابن حاتم على انه من اصل الكرم مثل ما قيل
ان الجياد على اعراقها تجري ❊ واصولها لان العرق في لسان العرب الاصل واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تعطيه وعين العارفين
لسوا كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما منحه ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابنا جنسه فحاشاه من ذلك كما قال
صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمرتبته انا سيد ولد ادم هذا الذي قيل له قل فقال من نفسه ولا فخر يعني اني ما قصدت بهذا الكلام الفخر لكن عرفتكم
بالمقام عن الاذن الالهي واما اذا كان تعريف العارف بمنزلته للناس عن غير امر الهي ولا اذن رباني كانه هوى نفس ثنا ويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي له ان
يعوذ بالله من شرها فان الموطن الدعاوي لا يعطي الفتح ولا التعريف بالمقام الا الانبيا خاصة اذا ارسلوا واما الاوليا فحضرتهم العبودية المحضة فهي في ستر مقامهم
واحوالهم عن الانفس اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه يحب الثنا عليه لمنزلته من سيده
ليظهر له الشرف على ابنا جنسه وهو معذور وفاي فخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه
بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثنا من الله لعلمه باعلام الله اياه انه ما احب شيء من مقام العبودية ويستحق الربوبية لتكون نفسه على بصيرة
نقاحة ما نعتته انسانيته وحيث من حب الثنا ولكن من الله لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك
كالذي عنده المال ما يستلذ به من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ما المراد المال ليس محبوبا لنفسه ولا ادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده
فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في الحقيقة فاي شيء وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب لكل نفس وفي ذلك قلت ❊
المال يسعد كل صعب ❊ من عالم الارض والسماء ❊ احسب المال من يراه ❊ من عسجد مشرق المراي ❊ بل هو ما كنت ما يبنى ❊ به غنيا على السواء ❊ فكن برب العلي غنيا ❊
وقابل الحق بالوفاء ❊ ومن هذا المنزل يا بني تعلم ما اكتنه القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما
مضى حتى ان المحقق في هذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حيث ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا

تعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره وما طرأ عليه من النسيان وعلم الالتفات لكل ما يطرأ في قلبه وما يحدث به نفسه لعدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل معرفة صحيحة ولا يشك ولا يرتاب لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطره وهو حاضر يطرأ على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود كان له وذلك ان صاحبنا ابا البدر ذكر عنه انه ذكر بين يديه عبد القادر رضي الله عنه وكان القائل قصد به تعريف الشيخ ابي السعود بالحاضرين منزلة عبد القادر فقال له الشيخ كم يقول مسكين انا لا اعلم حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا المحصل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتأييده لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر فيه الانسان يعني ما علم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبر الصورة طبعه حسه له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الآخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بالربوبية لله عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس في الرابع من اشهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به ويسمع الناس واسماعهم عن حياته بتلك الروح الا من خصه الله بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون ذلك عينا وسماعا ثم يحشرون بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك الصور حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسؤول يوم القيمة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسؤولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يدعون الى الرؤية فيبادرون ويحشرون في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاي صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة يحشر دائما من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي وكما لا يتكرر عليه صور التجلي كذلك يخاطب هذا المتجلى اليه ابدا كل صورة يتجلى له بصورة اخرى ينظر اليه في تجليه فلا يزال يحشر في الصورة دائما ابدا من سوق الجنة ولا ينفك من تلك الصورة التي في السوق ولا يشتهي منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو فطنت لعرفت انك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي تنصرف فيها في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور لروحك تدخل فيها وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة بابصار العين وهذا المنزل هو منزل الحيرة والهيبة من الاسم الرب وهذه الصورة انما يطلبها المحترم لا فاقد الحرمة عليها في موطن التكليف فالعارف تقدم قيامته في موطن التكليف لما نودي اليها جميع الناس فهو يوم على نفسه اعمال روحه ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرض الشرع بقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وليناقشه منه فقد عظم ما يناه واسعفه هذه المحاسبة فيه فلم يبعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس باشبيلية فانه كان حاكما وزرت مع ابن قسوم في ذلك بمحاسبة نفسي على الخواطر وكان الشيخ يحاسب نفسه على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تحيل لي قلت في آخر كل منزل سبحانك اللهم لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجماد ومن حصل فيه حصل في الحضرة الجوهرية والموسوية وصفها

مناجيتي العناصر معجبات ... بما فيها من العلم الغريب

فاعلم عندها ذاك سقوف حسي ... على نفسي وعقلي من قريب

فيا قومي علوم الكشف تعلو ... بما تعطي على علم القلوب

فان العقل ليس له مجال ... بميدان المشاهد والغيوب

وكم للفكر من خطأ وعجز ... وكم للعين من نظر مصيب

ولولا العين لم يظهر لعقل ... دليل واضح عند اللبيب

اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا بصيغة تشعير لما قلنا قبل ذلك في صدر البيت فالمذهب الصحيح ان العين لا تخطئ ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس للاشياء ادراك ذاتي ولا يؤثر العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما يدركه بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس والخيال فيقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيحدث بالآلة التي هي الفكر امورا مفردات فيحتمل ان ينسى منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطئ في النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فحكم العقل على ذلك الحد بعض فقد يخطئ ويصيب والعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطأ والمؤثرات الصوفية النظار عدلوا الى الطريقة التي ليس فيها خطأ لما جدوا الاشياء عن حين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظ اليقين ما هو لفظ العلم فما الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل هو صفة للمستقر وهي صفة معقولة لا نفسية فليست عين نفس اليقين لجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر انه علم في الصنفين اما اشتغال هذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهي

بنفس الشرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه ولنرجع الى ما تعطيه هذا المنزل فنقول والله الموفق اعلم ان من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كلمة كتف الشاة وتسبيح الحصى ومن هذا المنزل احد جبل احد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومن هذا المنزل يشهد للمؤذن مدى ما صوته من رطب ويابس ومن هذا المنزل هرب الحجر بثوب موسى حتى برأ سوأ اسرائيل عود مبرئه مما نسبوا اليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ومن هذا المنزل قالت السموات لما تعلق بهما الامر الالهي اتينا طائعين ولما كان تطلب حمل الامانة عرضا لا امرا الهيا ابت القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدري ما تؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر منه ان شاء الله بعض ما يتضمن هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المنزل المعاني التي عليها الانتقالات فاختلفوا هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب ومن عدها نسبة وهذه النسب تعطي من الاحكام بحسب ما ينسب اليه فلها نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستوي على المعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو سبحانه في العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله بذلك على ما يراد الانتقالات وقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقالات من حال الى حال وقد يكون حين الحس وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما تستحقه ذواتها فتختلف كمعاني النسب وكل راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية وهي كالنمو في النباتات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغير الحيوان ومنه وهي التي غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا تقتضيها طبيعته وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون الحركة من جنس الحركة وهي لا تكون وقد يكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد يكون لا عن حركة قسرية مثلا ولكن تحركت الرياح الاغصان والناس رمى الانسان الحجر الى علو في الهواء ودق الكلام في هذه المسألة ويحق فانها مسألة عظيمة القدر وما هي من العقول ببال ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد وللحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان الاتم في الموجودات واول حكمها في المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان الاتم في الموجودات واول ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها من حال العدم الى حال الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم وبعد ان قررنا هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفوها هل هي طبيعية او قسرية او طبيعية قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخله فهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار السر مر الهي واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس فوجد على هذا الكون في حركة فنقل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار لتحريكها بهبوبه فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما احلقت الاغصان اختيارها لم يحدها الرياح حسا فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء للاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا تودع فيها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا اعلت تلك الاشجار فيأكلها الحيوان او يفسد هي في نفسها اسعدها بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه ويصفي الجو ويكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك لناصب الاسباب وجاعلها ثم باعثه ليتبين الفصل بين الطائفتين في المعرفة بالله وتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشريك في مثل هذا الامر لا يصح بوجه من الوجوه عقلا فان ايجاد الفعل لا يكون في بالشركة ولهذا لم يلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وجدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعرة وجدوا افعال الممكنات كلها من غير تفصيل لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن بعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله وكلا الطائفتين صاحبه توحيد والمشرك انما جهلناه لكون الوجود لا يتصف الا بالايجاد والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الوجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فما للاخرى فيه من اثر فبطل اذا جمعت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك المشروع مقته هو من اوصاف ما يستحقه الاله الى غير الله فعبده على انه الله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق بالعلم بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لو وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انها وجدت لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار التي ثقل كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وكما قال في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك العبء اذا اثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع

له استراح على عالم الشهادة بنفس الغيب بعض الحال المثقل فاثرت في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سر وحمله الى
عدم من يسترح عليه من اخوانه فاذا وجدا حدث اليه بما همه الذي هو فيه وثقل عليه ما يجد في بثه له راحة مما حله منه صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه
فان كان ما وقع له مما هو تحت قدرة من بثه اليه من اخوانه بقضى حاجته ازال ذلك عنه الثقل بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيسرع على الانسان
وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا
بحفظها واذا ابها الى الشهادة فبالضرورة يثقل عليه الا ترى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا يعرف بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في الحمل وكانت السموات والارض والجبال في علمه
المسلم اعلم من الانسان لما كان مجبولا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها فانه راى الحق
اهله للخلافة من غير عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية
الانسان فلهذا انس ان يحملها واشفقن منها وما علم الانسان ما نظرا عليه من العوارض في حملها فيسمى بذلك العارض خائنا فانه مجبول على الطمع والكرم
وما قبلها الا من كونه مجبولا فلو فسح الحق له في الزمان حتى تفكر في نفسه وسطر في ذاته في عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه فكان يابى ذلك كما ابته السموات وغيرها
ممن عرضت عليه ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن البصري انه رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج عليه الحسن قال له اني قدمت من بلد كذا وفي
حملني فلان صديقك السلام اليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان ياتيني قال لا هذا دخولي عليك
اليك لاؤدي امانتك قال يا هذا اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان ياتيني ومت مت خائنا والعاقل من لا يتعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لمن لو صلها
لمن حملت اياها فان الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء انه في طبع كل شيء القلق مما ثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس
ما ثقل عليه وانما هو امر زائد فاذا كان ذلك الامر اليه زال عنه ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وطهرت له سيادته عليه الا ترى ان الانسان اذا اودع
عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده
خفيفا ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اوصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف يكونها امانة عنده يثقل عليه
مراقبته كيف يتصرف بها وان يتصرف فيها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي مملوكا حقيقيا لعبوديته التي هي ملك له
بل هي حقيقته اذا الزائد عليه قد زال عنه وحصل له الثنا الالهي باداء امانته سالمة فهذا افرح من لم يعرف قدره كما يقال في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره ومن هذا
المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه عن
ما استفهم عنه مع علم المستفهم بذلك بقول المستفهم اي شيء عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام عنه
ما اختلاف المستفهم فان كان عالما بما يستفهم فالمقصود به اعلام الغير حين ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى ابن مريم عليه السلام
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى فيسمعوا عيسى لحضورهم من هذه النسبة يقول
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده وامه وجعلهما الهين فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في الحقيقة توبيخ
ومثل هذا في صناعة العربية اذا عربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد بها الانكار فلهم في اعرابه
مناط يقال فينبغي للعبد ان لا ينظر بنصير يوديه الى ان يستفهم عند فيما يعلمه لما يعطيه الاستفهام من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا
فليحذر من هذا المقام ولا يعتصم من مثل هذا الا ان يكون حضور تلك الحالة عليك ظاهره فيكون على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لا بسبب
وهو سبحانه لا يحكم عليه شيء فانه ان شا استفهم وان شا لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واي
والهمزة ويختص هذا المنزل من الادوات بما خاصة دون من وغيرها من الادوات ليس لغيرها شيء من ادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول ما وفقنا الا على سبب
اختصاص هذا المنزل بما دون غيرها وهي في الحكم فيمن يدخل عليها حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاث المراتب
فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يمكن ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحال الا اداة ما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل
الاسترسال وحفظ العيوب لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل انه الاسترسال وحفظ العيوب لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن
التي ينبغي ان يبدي فيها ما عنده من العيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا الموطن يرد ذلك على الملامتية فاعز العيوب هنا كل عيب لا يطلبه
الموطن واما العيوب التي تطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج عن كل موطن في موطن الشهادة وهذا حال الملامتية الا ان يعرفوا بامر فذلك امر الحق ولا يقدر
الا امر فقط الا انه يطلبه حال العامي الاحوال واما من غير حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله عند الله وهذا سوء امنا فاذا انقضى الموطن

ان يغيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل كان غاشا خائنا لا يصلح للسر فان سبق باظهاره غيره تعين عليه ذلك الوقت
حاله وان لا يطلع احدا من الخلق على ما عنده فيه اذ قد قام غيره فيه مقامه فلا يسوغ لهذا العارف في اظهار ذلك منه الاحظ نفسه لا غير وهذا
ليس من شان حصائص الحق واهله وان جاءه وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره ويكون فيه كالمبلغ الاول
بهما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى اليه من ملك وجن وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض
وان كان الكل عندنا حيا ولكن يجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها نذير
وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم والوحي على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل فمنه ما يكون ملقى بالخيال في عالم الخيال كالمبشرات وهو الوحي في النوم
والملقى خيال والنازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق
حس ولا خيال لمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان ولابي زكريا البجائي بالمعرة وبتقي بن مخلد
تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان اضعفنا الجماعة في ذلك فكان لا يجد الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة ومما يتضمن هذا المنزل خلق
الحواس صورا في اثاث يد مجسمة في راي العين كما علم ان الاحسان لحال الله يراه جمعه عليه جميعه لا معرض فيها حتى هيبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه
ما سبق في علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امرا كليا مجملا غير مفصل فيجد له عند الخروج مفصلا الا
لكل جز منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الوحال مع جمعها دون صور الاعمال اليه ذا فعل واحد وتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها
واما لاعماله فيتعلق بعينه صورة نظره وبلا ذو صورة تعلق سمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهره وتعلق بما طن صورة اعمال باطنه من اعماله فكره
وخياله وسائر قواه الباطنة فان كانت الصورة العملية توجب فرحا به لك وعنده وان كانت صورة الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة
وان كان من صورة ما توجب هذه او توجب هذا كان فرح بالجز الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتقسم ذلك الجز الانساني بعد
ذلك ويحزن الجز الاخر بصورة عمله ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا في حال واحد با قبالين مخلصين كما
كان يسمع في حال النطق في حال البطش في حال السعي في حال الشم في حال الطعم ولا يشغلها احدهما عن الباقي مع وحدانيته للمدارك لذلك يتعين من طريق
يكون من طريق فيه الفرح المحزون وهو الراح المغبوط الى ان يدخل الجنة وهذا من اعجب المشاهدة وقليل واجده في هذه الدار من اهل هذه الطريق لعدم كشفهم
وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل من قيل له كن فابى ان يكون من الحضرة المحمدية

سمعت القنادات في كاف كوني • لعلمها انها بالنور تفنيني • وقد اشار ابت ولو اعلم اشارتها • بان في ذلك الا ايما تعنيني •
وكنت كاف العين العلم ظاهره • حقيقة العين الكاف والنون • فصلت في اللوح اسرارا مترجمة • قد كان اجملها الرحمن في النون •

فاعلم ان هذا المنزل قد جرت تسميته الفنا في المشاهدة فلنذكر الان ما تضمنه هذا المنزل على ما يحوي عليه من الاصول فان البسط فيه يطول
ويظهر في هذا المنزل اسم النور ولكن الانوار على قسمين نور لا شعاع له ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني ان وقع فيه التجلي اذهب بالابصار وهو
الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قال له يا رسول الله ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه يقول كيف اراه يريد النور الشعشعاني فان تلك
الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنبثق منه تلك الاشعة وهو ايضا الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره من خلقه والسبحات هنا هي انوار حقيقية فان وجه الشيء حقيقته واما الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه
التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدرك البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتعطي الحضرة التي يكون فيها هذا الكشف له في غاية من الوضوح
لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفاء وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس بعض ما يريد بهذا التشبيه الذي وقع
بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان يمنع البصر من الادراك لها ولما ري الصحيح في ذلك امر يريد به انكشف ليلة بدره كان عند ذلك يدرك البصر ذات القمر
التي لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصان وهو اذ ذاك يحقق لذات القمر قال في نفس الحديث فقط وكما ترون الشمس الظهيرة ليس دونها سحاب وفي
قوى ما يكون نورها في ذلك الوقت فظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كلها ويعجز عن الاشياء الذي كشفت له هذه الشمس واذا اراد تحقيق النظر لذات الشمس
في هذه الحال لا يقدر فاوقع التشبيه ان هذا المحل ليس يمنع ان يري الناس بعضهم بعضا اي لا يعني فلهذا اوقع التشبيه في الرؤية بالقمر ليلة البدر وبالشمس معا وما
القمر على واحد منها فاكد البقا في هذه المشاهد بقوله لا تضارون ولا تضامون بفتح التا في الكلمتين وضمها من الضيم التي هي المزاحمة ومن الضر والاضرار
ولما دخلت هذا المنزل وقع لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له رايته ورايت نفسي ورايت جميع الاشيا نفسي وبها يجلو الاشيا في دوابها من الانوار التي

يعطيها حقائقهم كالمس بور رابط على ملك قرابة مسند اعظمها حسبا الاعظم وصوره حقيقة لا معنى ظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لاحتواء الكبير فيه
غير ان يوسع الصغير الضيق والصغير الكبير الواسع بل يبقى الجمل على قدره من الكبر ويدخل في سم الخياط على قدره من الضيق والصغر يشاهد حسا لا يشك
فيه لا خيالا ولا وهما وسعه ولا يدري كيف ولا يسلم ما رآه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم
فاظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي اظهره بقوة الابصار وفضلها على العقول واظهر في تجليه في النور المتشعشع عجز الابصار وفضلها على الابصار المتصف
بالعجز وسمي الجوهر الكمال الذاتي فمن عاين هذا المنزل يرى من العجايب والايات ما لا يمكن ان يحويه غيره واول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهرا
كما رايته بحيث من نفسك انه ليس هو وهو اخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو مشاهده ومخاطبتك في هذا التجلي بالدليل هو فاني في التجليات الحاجبه
عن المشاهد فيجمع بين الرويه والخطاب واخر هذا المنزل مصمى الجوع وهو تجليه في الحس من غير رويه وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصري
واخره عقلي ومما فيه اوهذا المنزل ايضا ما لم نذكره فاعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار يعطيك دلائلها
ان تظهرها للاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا جناح في اظهارها للغير الا اذن الهي واسرار لا يعطيك دلائلها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج
في اظهاره الى اذن الهي فان اظهرته عن غير اذن فويلك ووقع الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله فويلت بالعتاب لا بالعقاب
رحمة من الله بي وعناية واسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد يواسطه فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها ما اذن لك فانها اذواق لا تعرف
من غيرك بحد العبارة عنها فانها مما سقرفي الحق بايصالها فانها من الحق الى العبد لا تفعل بالاحوال فلو دلم احلان تعبر عن الشوق الذي تجده الى من تشتاق
اليه ما اطاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شي الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه
وكلذه الجماع التي حرمها العنين لا يمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم متعلق بالحواس لا يمكن للعبارة ان تصل الى معرفة نفسه
ولا بالعبارة عنه الا ان يحسه الاخر فالذي يحصل هذا المنزل معرفة الاسرار التي يتوقف اظهارها ممن قامت به واعطيه على الاذن الالهي ومعرفة الاسرار
الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا يظهرها الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فاذا شهدت البينة لها عند العبد قبلها ولا يحتاج الى شاهد مثل ما
في غيرها واذا احصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه الاسرار معنى من اسبب بعض الاشغال الا غير الله مع عباده فقد يفردون في اوقات مع الله دون
الشريك وذلك في اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها انه الهتهم لا تغني عنهم شيا فيلجون الى الله في دفعها من تلك الحقيقة المستوره فيهم
في حال لا يكون فيه بحال الاضطرار حسي من ذلك الوجه ما لو هذه الاسرار وان كانوا اشقيا فان يتلها الاهم مما يزيد في شقاو نفور حيث عرفوا من بيده
الاقتدار وعدلوا عنه وعلوا النعيم مما يصنعوه بايديهم وابدى من هو من جنسهم الها فظهر لهم عجزه وعادوا على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون
ان بينه الله في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينه الحقيقيه وهو قوله تعالى افمن كان على بينه من ربه يعني في نفسه واما من يعامله الله في غيره
فقد يمكن ان يعتابها ويمكن ان لا يفعلها والذي يفعلها ان قبلها بعد ما لم يكن في حقه انه بينه ولا يتبعه وانما يكون التقليد فيما يجي به الرسول من الاحكام الا من السنة
او الشواهد على صدقه وان لم يقبل تقليد فما قبلها الا ان يكون هو على بينه من ربه في ان تلك الايه بينه على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه
فعلمت من هذا ان الشي لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك وهذا نقوله في كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا الاسباب
سواء وقعت الاسباب بك او في غيرك فلا تعول في الاشيا الا ان تقوم لك منزلها واقلها ان تقوم بك التصديق بما يحققون به اهل طريق الله بانه
حق وان لم تذقه ولا تحاله فيكون على بينه من ربك ولا بد ان يكونوا صادقين وتلك البينه التي انت عليها انوا فقهم في ذلك فانت منهم وتحشر في
مشاربهم فانهم ايضا من يوافق بعضهم بعضا فيما يحققون به في الوقت وان كان لا بد ان يكون هذا وقتا ما اذ ذكره صاحبه فيقر له به ويسلمه له لا سكر
لارتفاع التهمه ومجالسه هولا الاقوام لغير المومن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض الساده واطنه رويما من قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون
في سرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حال الكفر كفر ومن كان
في حالة الاطهار الطهر والنسي قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هو لا الفريق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينه من ربه
فان تلا شاهد يحسن ومزيد طما نينه وتقويه للنفس فيما هو سبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينه من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن المشهود له
على بينه انه صادق فيما شهد له به لا فلا تعمل في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينه من ربه في نفسه انه صادق
ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد له علم المشهود له انه صادق في شهادته بينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس
صادقا في دعواه فهو على بينه من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتي بشاهد زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي
على بينه من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له انه زور وشهد بالباطل ولا يفعله في نفسه وان قبله الحاكم واول ما يجرح شاهد الزور عند

تشهد له عند الله المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزم مراده كما لا يقبل ولا يحقق صدقه والكذب الا حتى يكون في ذلك على بينه من الله
واعلم ذلك واعلم ايدنا ان نور هذا بان الامر الذي يحكى عنه الحق بانه حيه تلك من عنده هو سعر من الله الى قلبك من حقي صوفيه محض تلك من حضره الخطاب الالهي الرباني
من الله انه من عنده يحذيه لك النظر ما يعقله فاقبله ومما يدل عليه فاعتمد عليه ومما سعيه فانفذ كما يفعل صاحب في دليله غير ان صاحب الفكر قد يجد دليلا ما ليس بدليل في
الامر وقد يجد دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوه العقل فقد اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل في
البينه من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الا اسبابها الا على ما يكون عليه الا سلا بعد السببه الاسبها دقا من صورته لا يتمكن له الا ان تلبيس له فيها بخلاف اصحاب
الافكار والذي يعطيه عنده السعيد منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره ومما
يعطيه ما هو له مقيم ومما ليس بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال فان اصحاب هذا المقام سعر يحري فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من
اتباع هواه ومنهم من لا يعصم بما امره هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق بينته التي هو عليها انه معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل
وانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهو سعر هذا العلم عند الله في سعادته لا فعند ما اوقع وعند غيره بانه غير دايم وانما وقع الخلاف
في اهل هذه السبل بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي واما سمعي فان الله تعالى امر عباده بالاقامه
على ما خلقهم له في الذلة والافتقار اليه مواطنهم كلها وبطواهرهم على طريق محصوص منها الطهر السابع وهي جميع الافعال المقربه الى الله سوى افترضها
الصوم الطاهر وغيره او ذكره او سعيا او عبوديه بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على المصلحة المصلي
والوقت وان كان طوت روبيته وعيونه في ظاهر العبد العارف كما ذكرنا المصلحة فان الميل في الباطن الى الذلة والعبوديه موجود عنده وهو المعتمد
عليه وذلك عارض ولا سيما في مواطن التكليف ومن هذا المنزل الذي العبد الاعمال صورا قايمه يكون صاحبها قايما بالفعل ولكن مما يقع له به السعادة عند الله ولا
يراها الشي بتلك الصور حتى يراها قايمه بين يديه حسا يسطر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصور مما يقتضيه السعادة فانما هو لمنشي هذه الصور وهو
هذا العبد شبه لراس المال وما يكون عنها كالارباح لان الارباح انما يعود منفعها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي لكن
لمكن دعوه لا اختيار للعبد فيه فيعطى من نفسه لربه ما سال فيه اي يعطيه مما لو لم يساله فيه لا عطاه اياه وهذا من كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك
امر يقتضيه ذاتك فسالك في ذلك ان يجازيك على امتثال امره في ذلك كما سالك فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان لا ياتيه فاجري هذا الجود امر امره مما ليس
من عطاء اتى بالامكان وهو جميع الاعمال المستقر وعدم فلو زال امره به لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن المسراح ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الانظار الانصار
سواء لم يكونوا الا اسبابا مجاريا من حيث ذلك وذلك ان يعلم ان خبره لكي يقتضي حسا او قد يسطان وقد لا يسطان فاذا انبسطان هذا الجسم كان جا على هذه الصوره من الكمال
واللون واذا كان حيا يفعل عنه ما سوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطاير مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي في ادم
مع الاذن الالهي الذي به حي الطاير وارسطرو روحه في النفخ الجسماني القايم بعيسى فاذا وجد جسم كون من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ الميت لا يصاف
به فعل اصلا ولا يقوم بعقل فيه شبهه بخلاف الحي والصوره الجسميه فيهما واحده واذا انفرد روح كون دون جسميه انفعلت عليه الاسباب ومن جملة
الاسباب جسميه كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت هذا او صححناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلوه وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شي من ذلك لانه قال لهم خلق
وليس من شانهم ان يخلقوا فيعلق بهم حسميه كن لا روحانيتها فكانت ميته محرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحيه فاحاد عين الجهاد او الزكاة
والصلوه او اي شي كان من افعال العباد تكون في حين التوجه علينا وليس من شان الافعال ان يقوم بنفسها فكانت الصلوه يظهر في غير مصل والصيام
يظهر في غير صايم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منه منه
فضلا لانه ما ظهر عين الصلاه الا في المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب في التكليف ومداهنه للحس وكان لا يوثر التحريم في شي بحيثم الله
هذا الامر انسب من هذه الافعال لمن ظهرها فيه واضافها اليه وامرهم بها وليس خلقها وانما ذلك لله تعالى فانظر ما اعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من
التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به ما سل عظيم وقوله لمن اعطى ذلك فان هذا النوع
ذلك من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والمعلم كان ينبغي ان لا تصاحبه الضلالة ولا سيما به وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم او
بعلم والامر فيه اشكال فان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكاملين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها مما لا تظهرونها
لاعن اذن الهي ومن ذكرنا من الطوايف معهم فجزاهم الجلال والعظمه والهيبه في الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل
والاشتياق والشوق والكمد والخشيه والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا حصله عملا وفيه

اصلا فادار المقام زال الحال لزواله هذا حارس حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله ولم يؤمر وحارس اظهرها باتى الله الاقامة فى جوار الله من اسمه الرقيب
غيره من الاسماء ومعرفة العلوم التى يعلو من هو تحت حيطته ودون منزلته الا من هو فوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم دائم فى الدنيا والاخرة ولهم
الحال والانس ومن الاحوال الرضى ومن المحبة الوصلة والعلائق والالتذاذ بشهود المحبوب وصحبه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه
فى الاعمال لا لعلة دون قوته وطاقته وهو الله منه ذلك فانه من اتقى الله حق تقاته مما هو من اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق
ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحياء من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد
حسرة فوت ما فاته مع علمه بما فاته لان حالة الالتذاذ فى ذلك الوقت بما هو من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثمانون ومايتان فى معرفة منزل التجلى الصمدانى واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان لمن بدنه عند اطوره من عالم الامر جيم وعين وفا من منازلها جاءت مرسلة فى محكم الذكر لها اصلان من علم الغيب وما للظهر والعصر ذاك الفجر والفجر
من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل فى التجلى الصمدانى الذى خاص فيه من المعارف والحقائق والاسرار الصانية وغيرها فليطالع فى باب القلب من كتاب
مواقع النجوم لنا فى علم هذا الطريق فليذكر فى هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الامانة وممن يحقق بها ابو يزيد البسطامى وهو الجمعة
الذاتية ولا يكون للعارف من الله الا عن شهود محقق من خلف حجاب ظاهر بشرى واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان مرادها فى نفوسهم يتحفظونها
بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة مما تتحمل من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين والفقهاء وغيرهم فما اصطلح عليه هذه
الطائفة الهوية والانية والاينية والاعراض فى نفوسهم فهذا المنزل من ذلك الامانة والانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التى هى عبارة
عن الحقيقة الاحدية التى هى فى عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له فى الشهادة لكن المنازل التى فى الغيب على ضربين منازل يكون عنها اثار فى
الشهادة فيستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهى او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها فى الشهادة اثر ولا
الا من طريق التعريف الالهى ولا يتحقق منازل الاثار وهذه المنازل من الاينية التى لها اثار فى عالم الشهادة والملكوت وانما لها محققة وسعد اختلاف
اثارها وان كانت فى نفسها مطلقة فتارة يقيد باسم ضمير مثلا فى الرتبة فيحتاج الى تقييد اخر مثل قوله لعلى انا اوحينا فانا والنون من اوحينا على مرتبة
واحدة من حيث احديته حقيقة الجمعية والتقييد لانا الوحى والتقييد للنون من اوحينا ما يذكره بعده من قران او روح او غير ذلك وتارة لا تتقيد باسم
مثل قولهم انا بنى فلان وكما قيل • نحن بنى ضبة اذا جد الوهل • الموت عندنا احلى من العسل • وما وقفت على مثل هذا فى القران فكما استشهدنا
وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذين نزل القران بلسانهم والذى يعدت بين فى هذا المنزل الانية الالهية النيابة على العبد
من عباده انما اجراه فى خلقه وبما اجرى فى خلقه وان له على قسمين قسم يكون لانه على جهة التعريف بمكانه ما اجرى فى خلقه وما اجراه ومن سببه فيكون نزوله
على قلب العبد من الغيب فى الغيب من عين واحد الى عين واحد لا تقبل الفصل والقسم الاخر يكون نزوله على قلب العبد وهو مشغول فى تدبير هيكله وطبعه
لا ياخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه لخلقه بما اجراه الله ويجريه حكى لنا جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه
الله انه قال ان السنة كانت تاتينى اذا دخلت فتخبرنى بما يكون فيها وما حدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى بو لنور ببلاد المغرب كان اذا دخل
رمضان جاء يعلمه ما قيل فيه من العمل من قول وعمل وانما قيدته هنا فى حق شيخنا ابى يعزى برمضان لان صاحبنا ابا زيد الرجراجى الاصولى اخبرنى بشهادة هذا
فى شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده فى ذلك الوقت فراى رمضان قد جاء مخبرا بما ذكرناه ولا نعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التعريف الالهى والعناية
هذا التعريف لا يعرف الله عباده فى اسرارهم بما يطلعه فيها من حيث زوج فى زوج مثل ما كانت الملائكة تنزل على الانبياء صلوات الله عليهم بذلك واعلم ان
المراتب التى يكون الخلق عليها مستاصلة فى كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمحققون بعضهم بعضا والعارفون بعضهم بعضا وهكذا الى
الصنايع العملية وهذا المنزل يفضل غيره فى التجليات الالهية المشبهة رؤيتها برؤية القمر والشمس بالنفى تجلو ثمان تجليات منظومة مندرجة فى الافق المذكور
فيرى ان هذه الثمانية لها خصوص وصف تظهر فى محل المقامات التى هو ما يرونه ويستر بحليها بعد ذلك بظهور سلطان هذه الثمانية من التجليات ويعطى من العلم
ما شاء الله ان يعطى واما الالهان فهى تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا يعطى علما واما المائة والستة والستون فيعطى من العلوم العامة الشاملة فى
الموجودات وبقائها وما يكون عنها ونسبها على عالم تحت اولها القدا ثمانيا لا تتبدل ولا تشتبه وان كان حكمه ينتقل منه فيه ولا يخرج عنه وان اختلفت احكامه
فلم يخل فى هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التى يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطباع ربما يعير فيكون التجلى الناقص فى الصورة الطبيعية
فى وقت العنصر النارى فيكون بحكم ما فى نفس ولكن يعطى بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان فى محل اخر يضاف الى تلك الصورة العنصر الثانى
الى ان يكمل العناصر فى اربع تجليات فيقع التجلى فى العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلتحق بالحواس من التجليات والامر عند الناس كذلك والرابع

اوكيف

ان يكون هناك محل نقص او يزيد وانما هذا التشخص الكامل هذا ظهرت له حاله فى عين التجلى فيخيل ان النقص فى التجلى وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له
التجلى الثانى راى تلك الصورة التى كان عليها فى نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلى بذلك ان الارواح النورية المسخرة
المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريده الحق بهذا العبد ومرتبته بما نزلت به اليه مرتبته وتخلصها الى
الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الا ان يتولاه الله بارتفاع الوسائط غير ان هذا القلب اذا فارقته المدركات الروحانية التى يشترك فيها اهل هذه الطريقة
والحكماء العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كل الطبع واقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسائط بامر يعرى عن الامر من مثل الوقفة بين الامرين
وسمته اللومة العامة بين الحشر والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذى كان يانس اليه ويأخذ عنه فقد فقده والذى ياتى اليه ما راه بعد فبقى حائرا
ولقد اخبرنى صاحب ابو اسحق ابراهيم بن محمد الانصارى القرطبى وفقه الله عن شيخنا ابى زكريا الحسنى ببجاية قال اخبرنى غير واحد من اصحابه وممن حضره
ان الشيخ خرج الى الناس وكان فى المسجد الجامع معتكفا فى شهر رمضان وقد غير لباسه الذى كان عليه وقد ظهر به التغير فقال لهم ادعوا الى فانى قد فقدت
الذى كان عندى ولم يكن بعد قد حصل لى شىء مما ياتى وحار فى امره فطلب من الناس الدعاء فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لعلمه الفقه عليه فلما خلص الامر
ثم عاد الى خلوته فانتظر اليهم للخروج فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بعضهم ان لباسه الذى كان يلبسه قد جرد عنه والحيرة والافتقار الى
دعاء الاخوان دلت على انه ما كان تولى الحق امره الذى اوماه اليه ففرحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه فلم يستقر بلحظة فقبضه الله وهو عنده وحال العارف
فى هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع والمسكنة فى ان يتجلى له حكم توليه اياه بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذى بين
كل موجود وبين ربه الذى لا يعرفه كل عارف ومن هذا المنزل الحق من المعارف على قلوب عباده بارواح الارواح الالهية قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره
من عند الله الى قلوب عباده وتكون امر الله هو الذى القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوسائط فى هذا المنزل اذ كان
عين الوحى المنزل هو عين الروح وكان الله هو الملقى له غيره فهذا الروح هو عين الملك وانما هو عين الملائكة فافهم فمثل هذا الروح لا يعرف لانه ليس من جنسها
فانه روح غير محمول ليس نورانيا والملك راح فى نور وهذا الذوق للاولياء والانبياء لا الملائكة فقد يكونون مما اختص بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين
وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما تنزل الارواح الملائكة على قلوب العباد فهم لا ينزلون الا بامر الله الذى
ليس معنى ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بلا ترجمان وانما يلقى اليهم ما يلقى بمعانيهم فى صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم
الانزال النزول بما وجدوه فى نفوسهم من الوحى الذى لا يشعرون به ان كان ذلك من خصائص البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه فى الصورة التى عندهم
لم تسبقها باسم اظهر الجميل وستر القبيح فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها فى الارض فينزلون عليه فيلقون اليه ما القى اليهم فيعبر عن ذلك بالشرع
والوحى فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمى قرانا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل سمى حديثا وخبرا
او سنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من النزول معصومة قوله جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قاله الحق ان يقوله لنبيه
صلى الله عليه وسلم عن ربه وهذا جعل من القران وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذى نزل به وما اخرجه تنزله به والحكاية عنه عن ان يكون قرانا فكان
جبريل يحكى عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل انه قال لمحمد عليه الصلاة والسلام وذلك لما قال له على هذا الحد فى عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل الا
بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما يشاهده من قول جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام وهو اعيان ثابتة فى حال
عدمها له فهو لا اشارة اليه بقوله شيئا فكانت الحكمة ان تحققنا عن وجود الله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان
منها قبل كونها مما شاهده الحق ولم يشاهده لعدم وجودها لنفسها روى عن الزهرى انه حدث عن شخص من الثقات حديثا او حدث عنه فقال المحدث
لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندى ثقة فرواه عنه عن نفسه فقال حدثنى فلان عنى وقال انى قلت له حدثنى فلان واتصل الاسناد
فنبه هذه المسالة فى طريق الرواية ومما يتضمن هذا المنزل تفضيل العلم المستور على العلم المشهود والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه لم يتضمن فى اثباته
صور كلمات وضرب يتضمن صور كلمات فمثل العلم المضمن صور كلمات وهو مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهى فهو علم ما تشابه
من القران الذى لا يعلم تاويله الا الله فهو من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى اى وجه هو مستور والعلم الثانى المستور هو الذى لم
يكن له صورة تحجب له صورة يتهاس من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة لا يعلمها الا الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان العمل
بمقتضاه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الاخرة فيجد ثمرة عمله من سطر منزلة ذلك العلم المستور فيعلم عند ذلك ومما يتعلق بهذا
الباب ان الهو منزل الشاهد مع بقاء الهو فى غيبه منزها بالحال ويسمى الهو فى حال ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم
ان تلك الصور لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فمن كان عند الهو تحت الهو والهو غيب فالذى عنده غيب واذا كان

عيبا بعد غيب فلا يعلم الشهادة وانما يعلم الغيب فلا يعلم ما في الغيب الامر هو غيب فمن حيث الصور ينسب الى الطرفية فاذا ارتفعت الصور زال
الغيب لانها الحجاب فكا ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تمسك عن الصور وقد قلنا لا صوره فقد قلنا لا شهاده الصوره بجعل
ذلك الامر غيبا وقد قلنا نزول الصوره فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهاده وفي هذا المنزل من العجايب والاسرار ما لو ظهر
لتوقفت عقول علما الكبر على هذه الطريقه التسليم عن قول مثلها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت اجال الناس واختلف اهل الكشف في اجال الحيوان
وفي اجال كل ماسوى الانسان هل في هذا المنزل منزل علمها ام لا وهل لما ... الحيوان اجال ام لا ان الله تعالى جعل لكل صوره في العالم اجلا ينتهي
اليه في الدنيا والاخره الا الاعيان القابله للصور فانه لا اجل لها من حيث الله الدوام والبقا قال تعالى كل يجري الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده في الكل وهي تقتضي الاحاطه والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابله للصور لا اجل لها فيما اذا خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل
الذي للعين انما هو ارتباطها بصوره من الصوره فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله هذا الارتباط انعدمت الصوره وقبل العين صوره اخرى
فقد جرت الاعيان الى اجل مسمى في ثبوتها لتلك العين التي كان محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفاس في
الاشيا ما يكون مدته بقاية زمان وجوده ويعني الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده وهي اقصر مده في العالم ويعلم الله ذلك لنفس الانسان
مع الانفاس من الاعيان الى الله فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن الله في تلك المده وهذه مسئله لا يقول بها احد الا من اهل الكشف
المحققين والاشاعره من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هذه المسئله التي لا يقدرون على انكارها الحركه الا طابعين من يجعل الحركه نسبه
لا وجود لها وهو القايلين من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور والقايلون به وان قال القايلون بالكمون والظهور بذلك فانهم نحن
حظ كل فهذا المذهب فانه قد جرى في كونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مده كونه وجرى في ظهوره الى اجل مسمى وهو زمان
كونه فقد انقضت مده ظهوره ولا يلزم ان جريانهم الى الاجل ان المراد وهو عندهم مما يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع
العين الموصوفه بالجري ويجوز ان يكون اجل بعد مده وحضر ما يكون له اجل باستقلال وهو الذي يذهب اليه ويقول به ان هو في هذا
المنزل رايا جماعة الحيوانات في النعيم الدايم ما لا يدرك مقداره الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم خفظه عليه وجرا بالاصحابه من الاناسي
يودون ذلك اليه في الوقت الذي قدر لهم الحق ذلك وعينهم بالحال التي يعمل ذلك العبد السعيد فيها وكذلك له ملائكه خزنه بالنقص ايضا معه
لانسان اخر يودون ذلك اليه في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال التي يعمل فيها ذلك العبد الشقي كل ذلك تقدير العزيز العليم الى ما
من كلمه يتكلم بها العبد الا ويخلق الله من تلك الكلمه ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمه وان كانت شرا كان ملك نقمه فان تاب الى الله ويلفظ بتوبته
خلق الله من تلك اللفظه ملك رحمه وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبه الذي قام بقلب التايب على ذلك الملك كان خلقه من كلمه
الشر خلعه رحمه واخاه وبين الملك الذي خلقه من كلمه التوبه وهو قوله تبت الى الله فان كانت التوبه عامه خلع على كل ملك نقمه كان مخلوقا
لذلك العبد من كلمات شر خلع رحمه وجعل مصاحبا للملك المخلوق من لفظه توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شي لا يرضيك كان في هذا
اللفظ من الخير جميعه كل شي من الشر خلق من هذا اللفظ ملايكه كثيره بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطي لفظا يدل على الافراد وعلى
لفظا يدل على الافراد وتثنيه واعطي لفظا يدل على الكثره ولفظه كل تدل على الكثره فعلم ان قوله تبت الى الله من كل شي انه يثبت الى الله من كذا
الى الله من كذا يتبت الى الله من كذا كما يقول زيدون من يريد بذلك زيد وزيد وزيد هكذا الى ما لا نهايه كثره وكذلك لفظه زيدون في جمع الكثره فخلق
الله من كلمه الجمع ملكا بعدد ما تنوعه تلك الكلمه وانما ذكرنا بان الملايكه المخلوقه من كلم الشر خلع عليها خلع الخير ورجع ملك رحمه في هذا الباب ونعا
عدها وبين الملايكه المخلوقه من لفظه التوبه عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدق الوحي المنزل بقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سياتهم
حسنات فجعل التبديل في عين السيه وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشي المصري وكان من الرجال بمكه رحمه الله سنه تسع وتسعين
وخمسمايه قال لي ركبت البحر من جده نطلب الديار المصريه فما نحن ناجينا الملز ونحن نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقي الا النخعي الذي
يدير المركب فاذا شخص من الجماعه قد قام يريد قضا الحاجه فخليت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج وسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبه
فما شعر رايس المركب الا والرجل يمشي على وجه الماء حتى وصل الى المركب وصحبه طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامور الصاري
على راس العوديه ثم رآه فلما منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم ينقل له الرايس شيا حتى اذا كان في وقت اخر من النهار راحه الرايس
واكرمه وساله الدعا فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحه وما جرى منك فقال بانى
ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر اخذتني الامواج وتيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثه بكم لا تنفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم

مسلما للقضاء الله فما شعرت الا وطاير قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فعجبت من صنع الله
ربي فطلع الى الطاير واقول باليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي وحاني فقصد الطاير منقاره من اعلى الصاري
الى اذني وقال انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطاير ذلك تقدير العزيز العليم فهذا ما اشرنا اليه
وخلق الملايكه من الكلمات وتلك الكلمات يكون اسماهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيره ويطول
الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والثمانون ومايتان في معرفه
التلاوه الاولية من الحضره الموسويه • كن للاله كبسم الله للبشر • من اسمه الرب رب الروح والصور
• فالخلق والامر والتكوين اجمعه له فلا فرق بين الفعل والحجر • كالواحد المتعالي في عناه به • فلا يمر بين العين والمدد •
• والعارف المتعالي في براهته • له التمر بين العين والبصر • اذا الرجوع الى التحقيق شيمته • يري المنازل في الاعلام والصور •
اول ما امر الله به عند الجمع وهو الادب وهو المشتق من المادب وهي الاجتماع على الطعام كذلك الادب عباده عن جماع الخير كله قال عليه
الصلاه والسلام ان الله ادبني اي جمع في الخيرات ثم قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن وقيل للانسان مجمع الخيرات فان الله جعل عنده
في الدنيا عاملا واجابها بحاله سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا بجمع ذلك فما خلقه الله الا للجمع فان جمع ما امر به وجناه كان سعيدا ووهبه
الحق جميع ما جناه وانعم عليه وكانت اخرته عين ما جمعه مع الثنا الالهي الحسن عليه ما لا مانه والعدل وعدم الظلم والخيانه وان كانت
خوان في امانته فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يومر بجمعه مما نهي عنه ان يدخل فيه نفسه وترك جمع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل
في ديوان المحاسبه وقعد اهل الديوان يحاسبونه وراي شده الهول في حسابه وحساب غيره وراي الامنا الذين جمعوا على حد ما رسم لهم
قد سعدوا وامنوا اكبر عليهم الغم والحزن فمنهم من عفي عنه وخلى سبيله بشفاعه شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر فيمن عرف
ما خلق له وعمل عليه استراح راحه الابد مع انه نفسه في زمان حياته على حذر وخطر فاذا كان هذا فاحسن ما جمعه الانسان في حياته
العلم بالله والتخلق باسمايه والوقوف عند ما نصه عوديته وان يوفي ما استحقه من ربه سيده من امتثال امره ومولى هذا الامر من الاسما
الالهيه الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمه والعلو والكرم في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل له وتحت حكمه من
الامور وجعل لنا في هذا المنزل سلطانا اعظمها حيث جعلها واسطه بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيه
اسم ربه فقال له العبد بما تسبحه فقال له سبح باسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمايه لانه لا شي من اكوانه واسمايه فلا تعرف الا منه وعندنا وان كانت
مسئله خلاف بين علما الرسوم فانا لم نعرف اسماوه الا منه ولا نبرزه الا بها وكان العبد بابا من ابواب الحق في الثنا عليه بما اثنى هو على نفسه لا بما احدث
الغير من نظره واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثنا عليه والمعرفه به فكان الحق استخلفه عنده عليه في هذه المرتبه فلولا
المثني على الله باسما الله نعرف قدر هذه المنزله التي انزله فيها لغني عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلق العبد في هذا الثنا اما ان يثني على
الله باسما التنزيه او باسما الافعال فالمتقدم عندنا من حيث الكشف اي بدي باسما التنزيه وبالنظر باسما الافعال ثم اذا ابتدانا باسما
الافعال فلا بد من مشاهده المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب الي وهو نفسي فيدني عليه باسما فعله في وفي وكلما رمت ان اشغل
من نفسي الى غيري طلعت الحادثات اخر احدث في نفسي تطلب من الثنا عليه به فلا ازال كذلك ابدا الابادا دنيا واخره ولا يكون الا هكذا فانظر
ما بقي عليه من منازل الثنا على الله من مشاهده ما سواي من المخلوقين وبعد الفراغ مني ومن المخلوقين حينيذ اشرع في الثنا عليه باسما التنزيه و
الفراغ من نفسي محال فالوصول الى مشاهده الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسما التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامه او
ممن يدعي المعرفه بالله يثني على الله باسما التنزيه على طريق المشاهده او باسما الافعال من حيث ما هي متعلقه بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه
ولا شاهدها ولا احس باثار الحق فيه ومن عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقه عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان في
هذه اعمى يعني في الدنيا وسميت دنيا لقربها فانها الاقرب الينا من الاخره كما قال تعالى اذ انتم بالعدوه الدنيا وهم بالعدوه القصوى
قال وهو في الاخره اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جمله اسمايه من كلماته حتى ان بعض الشيوخ ساله انسان عن اسم الله الاعظم
فرماه بحصاه يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسما انما وضعت للدلاله فقد يمكن فيها الاشتراك وانت ادل دليل على الله
واكبر فلك ان تسبحه بك فان قلت وهكذا في جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه من جميع الاكوان واعظمه لكونه سبحانه خلقك على
صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك في غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف نفسه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة

ويدب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان يرهد
لوجودك وبالنظر في ذاتك فتطلع على ما اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة بينك وبينه تعالى
وحبوبه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يحصلها الا في المومنين من عباده ولا خفاء ان الشكل بالالف متشكل وهو الانسان الكامل الذي
لا يماثل في ليس كمثله شيء وذلك حرف لام الالف من الصوره فانه يلتبس على الناظر اي الخطين هو اللام وايهما هو الالف للمشابهة ولتداخل كل واحد
منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العمل متميزتين في الشكل ولهذا وقع الاشكال في تعالى
هل هي لنا او لله فلا يخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول المراتب العقد
والثلاثة هي اول الافراد فقد التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول في الاحدية والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك
ولهذا جاء في نشأة الانسان انه علقة من العلاقة والعلقية في ثالث مرتبة من اطوار خلقه فهي الفردية المناسبة له من جهة اللام في مراتب العدد
قال تعالى خلق الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الثالثة
ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير والفصل
المولدات ما سوى الانسان عين وجود الانسان فان جميع المولدات ما عداه موجودين عن العالم فهو عن آدم بغير اب كوجود عيسى ابن
مريم صلوات الله عليه وسلامه وانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجد والانسان الله والعالم وما كان الامر كذلك ولا كانت
فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة ما توهمه بعض اصحابنا من شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك يصح في
الحيوان معلوم انه ذات اتصالي انه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير وكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة والمباحات على جهة
التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصورة غير ما ذكر وان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مطبوع على العلم وانه يوحى
اليه كما قال واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه واما المكاشف فلا يحتاج معه الى
هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا والكلام الذي تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف
المركبة فكلام الله عندك على خلاف هذا الذي يصور والاحرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام
عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما يأكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب
بصوته عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس
بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحق الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذا فليست ارادة الذي في النفس فلماذا
ذلك هو العلم بما مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس اوضح من هذا او هو مدخول كما رأيت فخرج من هذا ان قوله عليه الصلاة والسلام
على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الامر حتى يفتح الله عليك به كما فتح بهذا المنزل من العلم
به على من يشاء من خلقه في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ومما يختص بهذا المنزل من العلم ايضا ان الله لما خلق الخلق الاول
اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي كما هي النفس
مفعول انبعاثي فلما خلق الله الانسان الكامل علم بما علم به العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له
من جانب الحق وبها ساد على جميع المخلوقات ولما كان المقصود من العالم فلم يظهر صورة موجده الا بالانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة
وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعضية ولهذا ما طغى احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية اكبر العصاة ابليس
وهو الذي يقول اني اخاف رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى حظ الربوبية وانما تكبر على الله ولولا كمال الصورة
في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضي له هذه المنزلة من العلوم لو توقفه ولا اخرجته عن عبوديته فتلك العصمة التي
حبانا الله بالحظ الوافر منها في وساعدنا فاهد سعيها علينا فيما نتحيز عن عجزنا الى ان تقص علينا انا وجميع اخواننا ومحبينا منه لا رغم
هذا المنزل تعرف عقوبة من لا يعرف قدره وجاوز حده واحتج بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه ما امره في نشره بغير فقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم الفردية في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما نبهناك
عليه ومما يتضمن هذا المنزل خاصة علم الجمع بين النقائض والاضداد ولا يجد ذلك في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل وبعض الناس
يحلف لولا معرفي فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يعقد به ما يكون في الابد الا الهو فازداد الحيوان يرى نفسه رهبة كما انه يبكي نظاما ونزولا

في حقه حكم الحق فنظر في الاعين الثابتة فلم ير عينا تعطي النظر اليها هذه المرتبة الا ثابتة عين الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوقفت لا
واحد تنقص عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فطابقت الصورة من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده فلم
وجود الانسان من عقل ونفس وهبا وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شيء منها رتبة كماليه الا الوجود الانساني وسماه انسانا للانس الذي بينه
وقع بما رآه الانس له فسماه انسانا ما سمي عمران والالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلماذا صرف في عمران لا تصرف قلنا
ان عمران فيه علتان وهما اللتان منعته من الصرف وهما الزيادة والتعريف والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما هو له
اسم علم وانما يعرفه اذا سمي بادم فلما سمي بادم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما سمي باسم معلول لعلة يمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب
ليعلم في صورة الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب ولهذا سمي بانسان فرفع وخفض
ونصب وما يمر في الاسماء مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب كلها ومنع التصرف من حيث هو في قبضة موجده ملكا
مقبوضا ما يشاء ويعلمه ان شاء بالصورة بالخلافة والتصريف واسم الانسانية فمن انسانيته يحتاج عنه لو لبس به ومن الخلافة ثبت انه عند فقير ما لم
نوه من استخلف بالخلافة جعل عليه مراتبها متى شاء ويخلعها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وهو محل الخفض اذ
الخفض لا يليق بالجناب العالي ولهذا اقام له نائبا فيه ليعلم انه عبد ولو استخلف الانسان في السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته ورفعته
الصورة والمكان والمكانة فيما طغى ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من رحم قصم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني
واحدا منهما قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي لبسه الصغار وهو صغير في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته
الصغارة والصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازع من الاناسي واحدا منهما الى طلب مشاركته فيهما عصم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا
خلق فتامل ايها الانسان لما سماك انسانا وتامل لما سماك خليفة وتامل لما سماك آدما في اول صورة ظهرت ولا يبعد ما يعطيه جمعه هذه الاسماء
ولا يعزب عنك فتكون من الغافلين ولهذا جاء الاختصاص في الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليعرف ما منع آدم من التصريف فانما منع لعلة قامت به وهو
اول في هذا النوع فخصص باسم غير منصرف ليعلم انه يحصل الحجر مقهورا لا يتصرف ولا ينصرف الا فيما احد له ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح و
شيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لاندراس الاول وقوع ما كان عند آدم انه يحلل هؤلاء الخلفاء اسماء لم تتصرف كادريس وابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب وسليمن وداود وسببها ان الانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها
لكونها الحق وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادة الالفة وشرف صاحبه الى الركون لما الفه كما قلنا لانه انسان ناس بما الفه فربما
يحله اعتماد صاحبه الى الركون لما الفه كما على السبب فيضعف اعتماده على الله ويعتمد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائف وقتا
دعاهم باسم يعطي لهم التصريف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التصريف ليعلمهم لئلا يقعوا في محظور محذور وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت الاسماء التي
منع الصرف في بعض الخلفاء واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين قسم اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح
لكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الاخر اعطي التصريف معنى لا ظاهرا فليس له علة يمنعه من الصرف في المعنى وكان آخر حرف علة منعه ذلك
الحرف من التصرف في الظاهر وكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى قصروا على المعنى دون الظاهر وتسمى هذه الاسماء اسماء مقصورة
اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه ومن حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لانهم كانوا امثل هؤلاء كما صانوا اسمهم
وهو من الاسماء عنايه ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم لطفا في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه النشأة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية
الالهية فكان من العناية الالهية بهؤلاء ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كالجوهر عن الكمال الالهي فقال والذي جاء بالصدق
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب بما لم يظهور نقصه ويخاف من الحجاب
العدم ورجوعه الى اصله آنسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى نفسه سبحانه بالاسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من
السماء وليس في القرآن اكثر من الاسماء النواقص لله تعالى وكان ذلك تانيسا للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع
ذلك قد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى لاثرت في الله وهي مؤثرة اذا صحبها الا بوجود ففينا ما يثير العدم ولكن كانت
فان لو تركنا ما يثير فينا مع عجزنا وفقرنا وهذا الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فلنكتف بهذا
القدر منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي تقدم من علم الحضرة الموسوية

• العلم بالله تزيين وتحليه • والعلم بالكرسيه وتضليل • والعلم بالفكر اجمال ومعطلة • والعلم بالله بتحقيق وتفصيل •

والعلم بالفكر اعلام محدوده • والعلم بالله تحويل وتبديل • فلا تغرنك اقوال مزخرفة • فان مدلولها جهل وتعطيل •
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما • تعطيه علته وذاك تعطيل • والاشعري يرى عينا مكثرة • وذاك علم ولكن فيه تمثيل •

الامي عندنا الاشتغال في حفظ القران ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامي عندنا من لم يتصرف بسطوة الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه المعاني والاسرار وما يعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه المجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره ذلك الامي او من ذاق من الاولياء به تكاد رجة الايمان ويسارع بعض هذا العلم على اصحاب الافكار وغلطها بها وباي نسبة ينسبها المصحح والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عيب ولا ايثار في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حاكم الا الله ولا حكم الا الله فمن تقدم العلم بما ذكرناه فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي بجميل ما للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقها ويرد كرما ما ذكرناه اذ كان الامر جليه ومعظم هو طور العقل ميزانه لا يعمل هنالك وتوقف ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر قوي دليل على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الاثنية وما نشا كلها الى نسبها الشارع والكشف الى الامر من الموازين النظرية والبراهين العقلية على حكم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يجالسه في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبده خضر فوجدا عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع اتيناه رحمة من عندنا سوى الجمع من لدنا سوى الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والتشبيه ولذا اعطي العلم كالعلام وامرنا ان يتصرف به كالانبيا ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد ما اتى به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وان يحكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وساير الحواس ويعطي العقل حكمه وساير القوى المعنوية ويعطي النسبة الالهية الفتح الالهي حكمه فهذا يدل هذا الامي على غيره وهي البصيرة التي نزل القران بها في قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو بمثل قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم وهو النبي الامي الذي يدعو على غيره وهي البصيرة التي نزل القران بها في قوله ادعوا على بصيرة مع امية والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح له امر اخر بان له ان ما حكم به امس في النازلة انه خطا فحكم اليوم بهذا الامر الاخر ومضى الشرع حكمه في الاول والاخر وحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطا في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلا اذ نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك الدليل العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان اخر وتقوم لهم خصم من طايفة اخرى كمعتزلي واشعري وبرهمي او فيلسوف بامر اخر يناقض دليله الذي كان يقطع به ويدخل فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركانه وانه ادخل الميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هنا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح حكي عن ابي حامد الغزالي المترجم عن هذه الطايفة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما اردت ان اخوض في سلكهم واخذ ما اخذهم واغرض من البحر الذي غرقوا فيه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانفتح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فيما مالت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى ففرحت فتاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحال الحال فميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بالقوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كرسنة العقلاء النظار اذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدمه علم الله في علم ظاهر فكري فما تيه ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجاهد الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنا على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل على من اين اتى عليه فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله وهذا احسن حالا ممن دخل على الله ولكن قلت صغو

عاوله اذ كان في نفسه الرجوع اليه بحرمة من الحق المطلوب نقد بما يعلق به خاطره فيما نزكه للالتفات الذي له اليه واحسن من هذا حال من كسر ميزانه فان كان نحسا احرقه وان كان مما يذوب ذوبه وبدده حتى زال كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا ابالي وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان وجدنا وليس بمحال ان الله قوي بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما حايرا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يرحل الى الله مومنا وهذه الحالة التي ذكرها ابو حامد ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فاذا ان تعرف ما تم فضل ذلك على طريق القوم فدخل ليعرف الحق سبحانه فهذا ايضا ظاهر المحل وابو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلو تقوى هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فاذا اتفق على العقل الذي يعتج لمثل هذا الشخص الذي هو هذه المثابة انصر مما ينتج له به تلك الموازين الذي او هنا فيعجب من ذلك فلما خرج خرج بها ووزن بها الله لا عليه كما فعلت الانبيا صلوات الله عليهم فهو لا يرد مسا ولا يضع شيا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشطط وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلنا موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له وما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه ورمى به وكفر به وتخيل انه ليس بمرجوح الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب اذا اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة رمى به ميزان الشافعي في حقه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب ان يقول مثل هذا دون ان يقيد وقد علم ان الشرع قد قصد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده فهما في الصفة حقيقة وافحط الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علما الشريعة بلا خلاف في اصول الا ذلك النوافي في فروع الاحكام واما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا اذا ادى الى ذلك اجتهاده هو المشروع لهم وقد علم المخالف من الظاهر بان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطوا في اثباتهم القياس دليلا وليس المقام بمخطية ما ورده الشارع حكما فاثبت القياس دليلا شرعا ونبي نفي القياس ان يكون دليلا شرعا واما في الفروع فحكى رضي الله عنه يرى نكاح الربيبة اذا لم تكن في الحجر دخل بامها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما يكون التحريم يعني بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على الفقها والعقلا النظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الاحاطي الذي يسلم لكل طايفة ما هي عليه سوا اداهم ذلك الى السعادة او الى الشقاوة ولا يسال له احد طريقه سوى من ذاق ما ذاقه او امن به كما قال ابو مدين اذا رايتم من يومن بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فقل له الله تدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في خصوص الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذي يهدي به من يشا حتى يهدي به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير الامور ومرجع وقال تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عري المحل عن كل ما يشغل عن قبول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه نورا يعني هذا الروح نهدي به من نشا فخا بين وهي نكرة في الدلالة مخصصة عنده بعض عباده من نبي وولي وانك لتهدي بذلك النور الذي هديت به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشرع وان كان وليا فهو تابع لمشرع نبي وحكمه مقرر مجهول عند بعض المومنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة ولهذا يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا ينبغي ان يقال فيه قليل ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب هو في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا عن علم منسي فنبه لما حررناه من هذه الايات لتسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان انتهت مرتبة العلم في هذا المنزل فلنبين اهل هذا العلم وملاذه نعلم وحجاب سادته وبما يوصل الى ذلك سادسا وتوهمه واعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتصف بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد البسطامي رحمه الله بكم لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح ولا مسا انما الصباح والمسا لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق والمسا للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب والعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا شرقية ولا غربية فلا حكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذي هذه المثابة هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزه عن قبول الوصف والتنقل الى حال دون حال ثم نتج هذا الثبات صورة يسمعها العارف لها ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم عين الا في العالم به كما لا يظهر للدهن حكم الا في السراج القايم بالفتيل وهنا يقع به اكتساب الاوصاف التي بها الاصل عينا في ذلك المقام وفي هذا المقام ضمير بها من اجلنا

لا من اجل فهذا الوصف للاثار لا له كان الله ولا شي معه وسياتي الكلام على هذا الاصل في الباب الخمسين وثلثمائة من هذا الكتاب ومما يتضمنه هذا
المنزل علم خلق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة
للنور التي هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص من رمل وحلي الاحجار من هذا الباب ومعادن المبلود والمها وانما كان ذلك لان اصل الوجود انما
لله تعالى وهو نور السموات والارض فتامل في اضافة النور الى السموات والارض ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للكاشف ان يكشف
ما خلف الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات اولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره
والتراب عليه والتابوت مسمر عليه مجعول عليه التراب لا يمنعه شي من ذلك عن قعوده فان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه وبكشفه المكاشف
وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما يرى جسما قد خلقه الله وبقي على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مائلا
للاستدارة لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سما ولا من ارض ولا من ورق ولا من حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله الى اصله وهو النور الذي
موجود العقل وهو القلم وهو نور الهي ابداعي واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهو دون العقل في النورية للواسطة التي بينهما وبين الله
وما زالت الاشيا تكثف حتى انتهت الى الاركان والمولدات فمما كان لها وجود الى سببه كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا
كان الامر كما نزلنا طلوه وكيف فاين منزل العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ثم لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب
من حما مسنون متغير وهو المسنون الصلصال وهو كارايت مائل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة دون البهايم والنبات وفيه من الانوار
المعنوية والحسية والزجاجية ما فيه مما لا تجده في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فما قبلها الا بالنورية التي فيه فهي المناسبة
لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة والنور منطوين فيها فلولا النور ما كان لحد علم ولكان
احدا شغل بعضه بشغل ادهو عين ذلك الى النهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان الظلمة نور في ذاتها ما صح ان يكون
طرفا للنهار ولا صح ان يدرك وهي مدركة ولا يدرك الشي ان يكون فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك ما
هو لكل شي وكل شي يدرك بنفسه وبكل شي الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يبصر من وراء ظهره كما كان يدرك امامه وان حجبه كثافة
عظم الراس وعروقه وعصله ومخ غير ان الله اعطاه الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوي عليه وهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر
فيكون عن خرق عادة لقوة الهمة اعطاها الله لبعض الاشخاص وادا امر من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاه المودع وهو الحق
تعالى فله ان يودعها الله فلذا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما سطع عليه من الانوار فقد بيّنه الله على امانتهم بذلك بعضهم وهو قوله
تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفهم بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما
للمحلوف به لله تعليما للناس ان تعظم خالقها ونعظمها بعظيم الله اياها الا من جهة القسم لها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بها كان محادا
لامر الله وهي مسالة فيها خلاف بين علما الرسوم مشهور فكلما اعوجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول شكل
قبل الجسم الاستدارة فكان فلكا ولما كان ما تحته عنه كان مثله وما تولد عنه كان قريبا منه ولو لم يكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت
بين النفس الكلية وبين الهيولى الكل والهيولى اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها
فكل ظلام في العالم من جوهر الهيولى لحق بها وهي في اصلها من النور فقبلت جميع الصور النورية للمناسبة واسفت ظلمتها بنور صورها فان
الصورة اظهرتها فنسبنا الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا الينا الظلمة عبارة عن شي سوى الغيب الا الغيب لا يدرك ولا يدرك
والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان يشهد لانها الغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتيح الغيب
ولكن لا نعلم كونها مفاتيح الغيب الا الله قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفاتح الغيب واذا علمنا
بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب حتى نفتحه بها فهذا ابين لمن وصل مفتاح ملك ولا يعرف البيت الذي يفتحه به من عالم الغيب ولا نطلع على غيبه الا
لعلم بعد ما عرفنا سريان النور في الاشيا ان الخلق بين شقي وسعيد فيسريان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير
المظلمة اقرار الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وعالم المطلق لا يعلم ذاته من جهة الثبوت لكن سره عما لا يليق المحدثا
كما ان الغيب نعلم ان ثم غيبا ولكن لا نعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين الى الرسل ونقلها الرسل الينا فمن
امن بها وترك فكره وتاسل خلف طهره وفتحها بصفة القبول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان اتاه بيقين ما علا زايدا على التصديق به
حمد فذلك المعرض بالسعيد وله الجزاء تاما وعدمن الخيرفي دار القرار في النعيم الذي لا يجري الى اجل مسمى من حيث الحكم حكما الهيا لا يتبدل ولا يحول

ولا ينسخ ولمن نوى بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بالتكذيب في الاصل واما بالتاويل الفاسد فان كذبنا المخبر بما
اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما هل له ان اقتضى ذلك عملا زايدا على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو موجه ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه
من النور وله الجزا تماما وعده ان كذب من الشر في دار عدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى من حيث الحكم حكما الهيا عدلا كما كان في
السعيد فضلا لا يتبدل ولا يتحول ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسالة عظيمة بين علما الرسوم من المومنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا
الخلاف بين اهل الكشف في ذلك وهو انه هل يبقى من العذاب عليهم في النار او يكون لهم فيها نعيم بها كما لجزيها وانهم لا يخرجوا منها فان الله قال لكل واحد منكما
على ملوها فسوغ عليهم اسباب الالام ظاهرا وهم يجدون عنها اللذة في نفوسهم باطنا بعدما انحد الالم منهم حد العقوبة موازنا لمدة الكفر في الدنيا فاذا
فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله عليه فهم يلتذون بالنار والزمهرير
ما فيهما من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا ترى ان الجعل هنا يتضرر بريح الورد
وكذلك من خلق على مزاجه فما ثم مزاج الا وله لذة بما يناسبه الا ترى المحرور يتالم بريح المسك فاللذات تابعة للملايمة الطبيعية فكما ان اهل الجنة يعذبون
برويه النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها سالمون برويه الجنة فلو دخلوها هلكوا لهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل واما الشان هل اهل النار على
هذا المزاج بهذه التابيد او هم على مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد مفقد للعلم بحكم له
للاشكال فالله على كل شي قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولكن لا يلزمني الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف
قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد البتة وتبقى ابوابها تصفق وينبت فيها الجرجير ويخلق لها اهلا لا يخرجون منها على مزاجها وجنسها كما خلق
السمك في الما وعالم الهوا في الهوا وعالم في بطن الارض لا حياة لهم فيها كالخلد وشبهه فاذا حصل على ظهر الارض هلك فالعالم الذي لا ينافيه حياتهم كالسمك
اذا خرج الى الهوا مات وكان الهوا يعد سطي فيه نور حياته كالانسان والحيوان البري اذا غرق في الما هلك وكان الما عنده سطي فيه نور حياته وثم حيوان
بري بحري يعيش هنا ويعيش هنا كالانسان الما وكلب الما وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل
ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي السبعين وثلثمائة

في معرفة تفريق النعم من الحضرة الموسوية • بالقول تسرح ذات القول فاعتبروا • في شرح ما هو في التحقيق مشروح •
ان الاسامي للمعنى مفاتيح • وفي العبارات تعديل وتجريح • لا تحمل السوق للملقى اليه اذا لم • ما لم يكن منك في الالقا تلويح •
لا كشف معارف اهل الله في حجب • لا تحملنك تبيين وتصريح • والنطق بما تغتذي به النفوس ولا • نطق بما تغتذي به الروح •
والروح تكتم ما تلقى اليه كما • تبدي النفوس الذي تجري به الريح • ان النفوس بما تهواه ناطقة • والروح ان زال بالتصريح مجروح •

اعلم ان المنعم اذا اتبع نعمته اذا انطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لعدم تقديره لذلك وفقره اليه فهو مكارم
الاخلاق ان لا يمن المنعم على المنعم بما انعم به عليه ولا سيما مع شكره على ذلك واذا احتاج المنعم عليه الامر لطلب الاسعاد والذل للمنعم في طلب ذلك الامر الذي
مست الحاجة اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها عليه للمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم عليه به ويعرفه على ذلك وان الذي طلب
منه موجود في نفس نعمته فلما دار العقد في غير موضع الافتقار حيث يحوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب لرجل الف دينار انعاما عليه
ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يانس اليه وقد نسي او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم
عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تسالني فيه تصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلما دار استعجل الذل فيقي الذل ففي مثل هذا الموطن يحب التعريف بالنعم على
وجه التعليم والتنبيه لا على المن ولا اذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يخيب سواله اما بعطا في الوقت واما بوعد يعد بسط
لعدم معرفته منه بما حصل عنده من الخجل علقا الهيا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تعريف النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي يعرفه الاطبا من
اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي يتضمنه الصورة الذي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه
من جانب العلم علمك بما فيه من حقايق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره
ديني فهذا هو علم التشريح في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسما الالهية والنسب الربانية وتعلم هذا
من يعرف التخلق بالاسما وما سمعه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم رجال الله في شرح اسما الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام
بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه المشقة لا من حيث ترك
الاعمال اعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان ما لو امن المعاني ارحمهم الله تعالى يحملوها كلها

في بواطنهم حملا معنويا او حمل محاسن عمل الايدي والارجل ومما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسيه كغض البصر عن المحرمات
والنظر في الايات ليؤدي ذلك النظر الى الاعتبار وسد السمع عن سماع الغيبة والاصغا الى الحديث الحسن فهذا لا كلفة فيه حسيه وانما كلفته نفسيه
فان فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا اقيمت هذا المنزل ممثلا في صورة حسيه تقام لها توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت
التي على يمينه مملوة درا وياقوتا او احجارا نفيسه وحللا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار ويصل لك الملك من حماها الى موضع معين الى دار
حسيه وروضه مونقه وقيل لك اذا وصلت هذه الاحمال الى هذه الروضه كان اجرك عليها وعلى ما الملك من سيلها ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه
الدار التي اوصلتها اليها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسه انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر
المبيح من حيث الايمان به وتوابيت تتعلق بغيرك وكلفت ان تحملها وكل خطاب شرعي يختص بك انك لا تتعدى في العمل به الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب
شرعي يختص بك انك وتتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت ان تحمله كالسعي على العيال وتعليم الجهال وارشاد الضال والنصيحه لله
وللرسول ولايمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين فكل ما حملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الاخره ولا ينقص
الغير من اجره ان مومنا وان لم يكن مومنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معامله اهل الذمه فلك اجرهم لو كانوا مومنين ولا اجر لهم ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنه فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمه والمومن لا ينقص من اجره الاجر او شي والذي يعطي اجره في الدنيا
فالمنفعه معجلا او دفع مضره معجلا يكون ذلك هذا العامل في الاخره محققا وقد جمع له بين الدنيا والاخره فيرى العامل حمل تلك التوابيت من الاسر النفيسه
وما طا وقد حصل له البشرى بابها المرسلات اذ احملها حسا يعني في حجتها والتعشق بها فيهون عليه حملها ويخف حمل الهمه ابا ما فلا تجد فيها مشقه ولا
ينظر الى ثقلها وهو المومن الذي كشف عنده الامر بتصديق الخبر فيجدها تسهل المحمل فمنهم من يحملها بمشقه وكلفه لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد
والطمع في اخذها وملكها لكون الامر بحملها اوال هي لك في اخر حمالك ومنهم من يثقل عليه فاخرج منها حملا ما بقي وكل ما طرح من ذلك عاد ذلك المطروح
المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وقطران وارحا وسبه ذلك مما يسقل ويكره رائحته وقيل له هذه التوابيت نحملها على ظهرك على ترتيب ما قربناه وتوابيتنا
توصلها الى دار ات طب وريهم روما تحوي هذه التوابيت ملكك وهذا قوله تعالى وتحمل اثقالا مع اثقالهم وقوله عليه الصلوة والسلام من سن سيئة
فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحصل للمكاشف في هذا المنزل صور انزلت على قلبه معاني مجرده عن المواد وعرف تفاصيلها
كرمي منها بمقام وحمل ولم يجد ذلك كلفه ولا مشقه لانه لا غرض له مع اراده سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم
عن حمل بعض ما كلفوه فقد امر ان لا يحمل الاوسع نفسه والنفس هنا عباره عن الحمل الحسي لان النفس المعنوية لا كلفه عليها الا اذا كانت صاحبه عرض تكلفت
بما لا عرض لها فيه فهذا لم يعذر الانسان من حيث نفسه ويعذر من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويعلو بهذا المنزل طرق من العلم بين الملائكه
وانهم من عالم الطبيعه مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارج والنار من عالم الطبيعه ومع هذا
فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعه لا تعمل ذلك لما اهل عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعه الكثيف
وفيما منها اخر انه الحال في مقام دعا انه يحيل هذا اما شا من المحالات فكيف من الممكنات فلذلك الملائكه صلوات الله عليهم من عالم الطبيعه وهم عمار الافلاك
والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السما وهي دخان فسواها سبع سموات وجعل اهلها منها وهو قوله واوحى في كل سما امرها والاخلاق للدخان من
الطبيعه وان كانت الملائكه احساما نوريه ولم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار والتخفيف والذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفه الطبيعه
ثم ان الله تعالى قد اخبر عن الملا الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبع لانها مجموع اضداد والمنازعه والمخالفه هي عين الخصام ولا يكون الا بين ضدين
ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما هذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهي فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين
قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفه بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا اذا قال اليك سبحانك تفعل ما تريد وعن العبيد نحن امرك بالطاعه
لمن امرتنا بطاعته فالذي وقع من الانسان من الفساد وغيره وقع بمقتضى عالم الطبع بعينه ووقع الاعتراض من الملائكه فرأوه في غيرهم ولم يروه من نفوسهم
وذلك لما وزناه ميزان التعشق بالعرض حول بين صاحبه وبين فعل ما لا ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرف علم
يختصه به من علم الاسما الالهيه التي علم الخليفه اليهم بها وجملتها الملائكه فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث سبب من خلقي اكرمه بذلك فمن هنا تعلم ما ذكرناه
وشيا في العلم هذا الامر محققا مسوما في منزله الخاص به فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصه بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم تكون بينها في
كل منزل واعلم ان القلب والله محل السعه الالهيه فان الصدر محل السعه القلبيه اذ كان انما سمي صدرا لصدوره ولهذا قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فان القلب في حال الورود يضيق لما يعتصر من الجلال والهيبه وما تعطى الورود الالهي والتجلي واذا صدر اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون وتنفسح

ثواسبه وتلمع اشعه نوره بانبساطها على الاكوان ويصح لكونه حرص هذا التقريب الالهي على ابي حسنه وهذا اذا اعرض له عارض تعصيه في غير محل القبض رحمه الله
لما كان على ما انعم الله به عليه ليذكر المنة الالهيه عليه فيحول بينه وبين ما كان فيه من الضيق فهو في الطعام من الحق وفي المنعي رحمه بهذا القلب فمن هنا جرى الحق عنده
على ما امتن به عليه فان قلت ان الله قد ذكر انه من على عباده قلنا انما جا هذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي اذا اخلتم في حضرة المن فالمن به لا لكم فهو من علم السلطان لم يقصد به المن فما كان الله ليقول في المن ويكون مذكا والاعلم
الصلوه والسلام ما كان الله لينهاكم عن الربا فيما ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم من
سفساف الاخلاق ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه انما ملككم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تتعداكم فلله المنة التي هي النعمه والامتنان الذي هو اعطا النعمه
الا انه سبحانه تعالى واذا اراد الله تعالى رفعه عنده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يديه وفي حاله ما لا يمكن ان يكون الا
للمقرب من عباده فينطلق له الالسنه وينطلق بعلو رتبته عند سيده مثل فخره صلى الله عليه وسلم باب الشفاعه يوم القيمة الذي اختص به على ساير الرسل
والانبيا بعلو منزلته في ذلك الموطن على كل احد وهنالك يطلب الرياسه والعلو واما في الدنيا فلا تاتي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب
وهو في موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به من العمل ومما يتضمن هذا المنزل علم المتنكر وهو التجلي العام وعلم التعريف وهو
التجلي الخاص وهو مندرج في العالم كالاسم الزاهد التجلي فيه الحق لعباده فانه تجلي عام واذا تجلى في مثل قوله فوربك فهو تجلي خاص وان كان التجليات من
الربوبيه ولكن بينهما تباين وان الحال الذي له مع الملك في مجلس العامه ليس هو الحال الذي لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام
خاص والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربه واعلم ان اصل الامور كلها المعرفه عندنا والنكره عرض طارئ فاذا عرض وقع الابهام والاشكال
والعارف معرفه في حال التنكير فهو نكره في العموم وعنده هو معرفه في النكره اذا قال العامل كل اليوم بحلال رجل هنا نكره وهو عند من علمه معرفة باسمه
في حال الحكم بالنكره عليه فالذي يتأدب هذا العارف من الحق في حال النكره والانكار من العالم هو عين المعرفه عنده لكونه انقاله على الاطلاق الذي يستحقه في حال
تقيده بالعقايد فيجهل العاصي في التنكير وهو مقام عظيم الفايده للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل الحق في امر الا من الوجه الاخص
لا من الوجه الاعم ولا يصح له سوال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب فاذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات البدنيه او معنى
كان مما يتعلق بالعبادات القلبيه واراد الحق ان ينقله من تلك العباده لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبه ينقله هل ينقله الى واجب اخر او مندوب
او مباح او مكروه او محظور فيقف وقف بين المقام الذي خرج منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينقل فعند ذلك يانيه رسول من الله يظهر في سره يقول له
ان الله قد امرك ان تضرع اليه وتدعوه وتساله في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت نعمت لك حياه فليكن من الواجبات وهو المراد فان لم يكن فمن المندوب
فان لم يسبق العنايه للاجابه فمن المباحات فان لم يكن ورايت لوايح ببرق اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنقل الى محظور او مكروه فسال من
الله العصمه في ذلك الامر الذي ينقل اليه او اساله ان يجعل فيك من الكراهه لذلك الامر ويحول بينك وبين معرفتك ما ينسي نسوك فعله وان العلم الالهي
لا يتبدل فيك ما يقع منك حتى انه اذا وقع وانت على هذه الحاله لم يتبق حكم للمعصيه فيك جملة وكان الحكم في ذلك للمقدر واذا توجهت العفو به على من هذه
حالته ما يطلبه المخالفه من وجه من وجوهها لتوجه العفو والغفور والرحيم وهو الاسما الذين يطلبهم المخالفه ويعضدون بالاسما التي يطلبها الكراهه
التي كانت فيه لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها ويد الله مع الجماعه فيكون العليه والحكم لهولا الاسما التي يعطيه السعاده والخير مع وقوع المعصيه
فيكون معصيه يحصي فيها مع الله حيه ذات روح الهي يستغفر له الي يوم القيمه ويبدل الله سوها حسنا كما بدل عقوبتها مثوبه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة في معرفه منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضره المحمديه

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له * عين ولكنه للعقل معقول
فان حلفت به فاحلف على عدم * لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذي لا ام يونسه * ولا اب هو في الاحكام منقول
الا الذي رسخه معارفه * وكان عندنا ذاك الشخص مقتول
كالذي تاه في بحر وليس له * هاد فذلك بالاهوا معلول
وان نقلت الى فقر بغير غنى * فانكر الدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم انه لكل شي صدر ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان الانسان وجد على الصوره الالهيه في ظاهره وباطنه
وقد جعل الله لها صدرا فما بين الحق والانسان الذي له الاخريه والحق الاوليه صدور لا يعلم عددها الا الله فلنعين منها بعض ما يصل اليه فهمك ومما يمكن ان
يقبله عقلك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبدأ بالاعلى ونتنزل الى اخر درج فنقول ان الصدر في المرتبه الثانيه من كل صوره سواء
كانت الصور جسميه او نوعيه او شخصيه وغير ذلك فصدر الواجبات الحياه الازليه المنعوت بها الحق سبحانه وصدر الاسما الموثره العالم وصدر صفات
التنزيه التقليس وصدر الاسباب العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا وصدر الوجود الممكنات وصدر الموجودات العقل وصدر الدهر ما بين الازل والابد

وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول الكلي وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر وصدر النهار
اشراق الشمس لا شروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الامة زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاول وصدر الدنيا وجود
ادم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الاخرة البعث وصدر الروح النوم وصدر النار الموت وصدر الجنة النزول في المنام لعينا وصدر العذاب والنعيم
اسبابها وصدر الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا خرج
عن صدره فراى ان الاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن معرفة الذي اوجده
الله فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في الجادة جعله الله بصيرا فالاسباب
كلها ظلمات على المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها
بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها بل يعصونها عما يستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فما اسأل الجدال الا وهو يقول
الا الله فيبقى الاسباب فاذ الحدثه بقولها وتولت بانه شاهد السبب وكفر بما اثبت وامن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النار لم تحرق بعينها
السبب الذي استند اليه جحد لكفره الاسباب ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر بما كفر ولا بما امن ولم يدر ما معنى السبب ولا خبر ادلو علم ان
لا يصح ان يكون عنه المسبب يعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه لهذه النار لم يكن سببها بوجه من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها رفعها ابدا
ذلك السبب في منعه رفع النار لم يكن سببا لرجوعه الى الله في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تاثير الاسباب فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما
الله ليس له ذلك وانما الجهلاء عما الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله
فيهدي به من يشاء من عباده فقد ابتت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم والوقوف عند الاسباب لا يبا في الاعتماد على الله ولهذا سماها
الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى الى ان ينتهي فيها الى الله سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به ثم سبب الكون بالمرتبة لا الذات وسبب
المرتبة الكون فسبب الكون في الايجاد المرتبة وسبب المرتبة في المعرفة الكون فافهم فلما اصاب النهار لحركة وجعل الولادة للاشياء بها وظهرت الاعمال في
عالم الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها بتلاطم الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح
وسكنت الامواج واستراح الحس ما فيه غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والمناجات والمبشرات والمفزعات كالصورة القبيحة والحسنة
في صور المولدات في الحس من الافعال والحشات واعلم ان وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار كان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس جملة
الرياح كما ان رياح البحر لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال ولهذا اسمي فيه العشاء ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يبيت محبوب
من حبه ويشكو اليه غالبا والا يسامر الامن يانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذين يعذبهم الملوك لا يعذبهم الا بالنهار لا في
الليل فلا ان المعذب يجتنب اذا عذب ليلا لما يحصل من النهر والتعب فان زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب بنفسه بل يطلب
الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الود والمحبة موجود من الليل وصده موجود عن النهار حتى ان السمر اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعلم
وتاديب لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فصدق دعواه
في محبته فعظم منزلته وتضاعف حارته من النعيم بمحبوبه فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم لذة من الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على
الخائف لا تعرف قوتها حلاوة الامن المستصحب فهو يريد به تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم مجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومواضع
وعطايا بهم فهم في طرد اعين فلهذا انعمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب وانما العلم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيم
حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرف كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانات في نفس الامر
القائم بهذا الشخص بمشاهدة التجديد في النعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان
بالله في حفظ وجوده عليه وتجديد الاية مع الانفاس فالله يحققنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد حال
مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الهموم فهو رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهم في
كل زمان فرد لهم لهلك عذابهم كبيرا عندهم والمه متضاعفة فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذي
استصحبهم لم يقع عندهم مقام مجاهدة في الفعل وهان عليه حمله للاستصحاب الذي يحملوه رحمة من الله بهم وتخفيفا الا في نفس
فانهم مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار محل الحجاب الا العارفين فان لهم مقام الاخرة في الدنيا فلهم الكشف
والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العيان لم يعلم اللذات في المعلومات المسلمة

في الاخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الاخرة مكانة وفي الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك بالاخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وما هو فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي الاخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس
لغيرهم هذا النعيم الدايم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتني به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد
وكل ما يودي الى اسعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ
وقال ما عليك الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال ليس عليك هداهم وقال لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤ
منين فوظيفة الانبياء وورثتهم من العلماء البيان والافصاح لا غير ذلك وجزاهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير فيتضمن هذا المنزل
من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي وهو استناد الاسماء الالهية الى محالها ووجود اثارها التعين من اسمها واستنادات
المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فهذه الاستنادات واعلى المستندات اليها وقد رميناك على الطريق فادرج عليه نازلا وصاعدا ومن هنا
تعرف ما خبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم والجهل القائم به فان الحالات
تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كما لها في وجود عينها فالله يقول اعطى كل شيء خلقه فما تركت هذه الا بد لاحد طريقا الى الخوض في الفضول غيرها
الفضول ايضا من خلق المعرض عنه بالمستعمل ما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنى والغنى في حاله كامل الخلق
لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين الغنى والغنى عين الفقر اذ كان من مقومات ذاته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقوماته والفقد
الضد لا يكون الضد ولا يجمع الغنى والفقر ابدا وليس للفقر منزلة عبد الله في وجوده وليس للغني منزلة عبد الخلق في وجودهم فكما لا يقال من
افضل الله او الخلق لا يقال ما افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة للخلق والغنى صفة للحق والمفاضلة لا تصح الا فيمن يجمعهما جنس واحد ولا
جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال في الغنى والله لغني عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
والفقر منزلة عبد الله في وجوده وليس للغني منزلة عبد الخلق في وجودهم فكما لا يقال من افضل الله او الخلق لا يقال ما افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق
والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا فيمن يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال في الغنى والله لغني عن العالمين
وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذا ايما افضل الغنى ام الفقر فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى به جهلا واما
الذي يا ايها الناس الذي يسمونه غنيا فكيف يكون غنيا وانت فقير اليه غير مستغن في غناك فغناك عين فقرك هذا على الحقيقة لا يسمى غنيا فكيف تقع
المفاضلة بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب الموجب له افتقر
اليه فهو فقير من غير غني فالفقر له في الحالتين معا لان ذاته له في الحالتين معا والامر اذا كان على هذا وطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي و
الاضافي العرضي ومما يتضمن هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلنبين من ذلك طرفا المسئلس الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات
وذلك الجاهل اذا جاء يسال العالم في امر لا يعلمه من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السوال عنه كمن يسمع حسا من خلف حجاب
يعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسال من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن
يحس ام لا واذا كان فما هو فيتصور السوال عما لا يعلم بوجه ما هو معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السوال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض النظار
شكا لا وهذا القدر يفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا هذا مما يقصد به النسب الفكري بالنظر وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية بحرت
العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه ان المعلم السائل اذا جاء ليسال العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسئلة بالنظر الى حال السائل عظيمة قال له لا تسال
عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك ويقصر عن فهم الجواب عن هذا السوال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسئول لم يعلم الوجه الذي
تحمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلم انه يحصل له الفائدة فيما سال عنه ويستر عنه الوجوه التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه ويسر السائل
بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسئلة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بمقدار ذلك الوجه واستوى القوم
والفطن مع العالم في علم استيعاب وجوه تلك المسئلة فما سال سائل قط في مسئلة ليس له اهلية لقبول الجواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الباب تاديب الصحابة ما تتادب به في ذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اني اسالك عن شيء اهل
الجنة طلوع الشمس تضحك الحاضرون من سواله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان جاهل سال عالما يا هذا الرجل انها تسقى عنها الجنة فاجاب
بالرضا وعلم اصحابه الادب مع السائل فازال جهلهم وانقلب عالما جاء وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعم وان كان المقصود في سبب نزولها السوال في العلم
لانه تعلم ذلك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حائرا فابان ذلك عن الامر واما السائل اذا جاءك يسالك فانما هو

ممن ذلك حين كنت ضالا فلا تشهده كالامر اعوين له كما بينت لك كما قال له نعلمنا بحال سبق له في قوله الم يجدك يتيما فآوى فلم يذلك الا طردك بالقهر ثم وكسرك نا ما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به وآوه واحسن البر قال عليه الصلاة والسلام ان الله ادبني فحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الآداب الالهية ادب الله بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين نوقير بقوله ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف معلوم ومخاطبة الشباب لها حد معلوم وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر وذلك لضعف الشيخ وذا القوة اسباب فاين مرتبة الخبر سنه من رتبة خمسين سنة واريد توقع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا وسلم من الآداب الالهية كما ورد في القران من افعل كذا او لا تفعل كذا فانظر في القران تحظ بالادب الالهي ان استعملته فيمن شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

٭ الليل يستر ما في الغيب من عجب ٭ والشمس تظهر ما الاظلام يستره ٭ فالشخص ان كان انسى ليس يذكره ٭ حتى اذا حاق الاخرى يذكره ٭ والجود اصل وضد الجود ليس بدي ٭ اصل ولكن عين الجود تظهره ٭ لا تبتغي غير الله فارقه ٭ ربا وكايت ممن طاب عنصره ٭ وحزبه علما في راس رايته ٭ وان سعدت هلالا وهو بدره ٭ وان دعاك الهوى يوما لمنقصة ٭ فان داعيه عند الله يرحمه ٭ عطاؤه منه اولى واخرة ٭ وليس عن عوض لذاك اوثره ٭ ان الجزاء وفاق لا على عوض ٭ فان لكن عوضا فلست اوثره ٭ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٭

اعلم ايها الاخ ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا هو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص هذا المنزل بعلم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله عليه الصلاة والسلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ولهذا المنزل منزلة ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي عجيب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والخوف ومرتبة الصدق والفتح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات الشقاوة وعلامات الشقا وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا الخيبة صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا واهله له وعلم الاوصاف عن درجات التقريب الالهي من حضرة الانس ومعرفة المقام الذي يألف فيه الضرقان ويحابان ومعرفة الاصطلام اللازم ومعرفة وصفه من اعطى الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود مما يجده العارف من كل شيء مما لا يحب علمه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون عوضا بنيل العمل خاص ام لا وليس ان شاء الله نحن في هذا المنزل فصلا بما وتلويحا فانه طول والله الموفق لا رب غيره **فمن ذلك** النكاح الغيبي المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزلنا من السما ما فاخرجنا به النبات وقال جعل لكم الارض فراشا والسما بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الانا العلويات والامهات السفليات فلينظر هنالك وليذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك بحجب اليد الالهية الغيبية التي من شانها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهبا الهيالها كالمراة والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا اعيانها وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو له ولدي الاب والام عين الولد لمن هما له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله ٭ ولدت امي اباها ٭ ان ذا من عجباتي ٭ ولا يكون الوالد عين الولد ٭ لمن هو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات الاكوان وهي عين الموجود فانه الكلمة وبوجهها على العيون الثابتة فالاعيان لها كالام فظهر الكلمات وهي وجود تلك الامر الاول والاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينهما لمن غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة وذكر عين المكون وهو منسوب والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهبا والصورة وهذا النكاح مندرج فيه فافهم فقد رمينا بك على الطريق والحسابات كلها اولاد عن نكاح غيبي مندرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما تولد في الاحيان العنصرية الاجسام الطبيعية في العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان تكون انا في وقت لامر عنصري مما يلقى اليها فما هي فذلك الولد بينهما تسبيحه او تهليله قد يخلق ملكا عنه بهمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحه او تهليله يخرج نفسا من المسبح والمهلل فيتجسد في عين ذلك النفس وجوهر صورة الى ابيها ويلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية الى يوم القيامة ومنها حكمه في الشريعة للواحد باخذ ولده عن امر اد امين وعقل بالاخلاق الملك يخلق عاقلا ومن اعجب الاحكام الاعنام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالله سبحانه عليه المشبه فقال ان يشا يذهبكم وعلق الاتيان بخلق جديد فقال ويأت باخرين وكان على ذلك قديرا ولو نظر ذا الذهن على الشبه فكانت الاشارة من حيث احدثتها للاقرب وهو الذي اتى به ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم فانه لا يلد اعيان الصور الظاهرة من التالف لاعيان الجواهر فما اعطت وجودا فنسب اليها العقم وبقي منها ان يكون لا تحه فهذا نكاح مجرد المشهود لا الوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كما ورد ولابد وجودي عيني لنفسه بعض هذا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها انها غير موجودة فقال بان الريح العقيم قد بعث في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلمنا الشبه بقوله ان

يشا يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا للحق ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة وهبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا يسمى شيئا من الايجاد للاقتدار للمشيئة فقط والريح الملقحة لا العقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم يكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فمتعلق الناس في عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما توارد على شيء واحد فلا خلاف في المتفق اذ كان هذا الطريق عند المحققين لا يتصور منافية خلاف الا ان يكون مثل هذا والاختلاف لفظي اذا فسر كل واحد مرادا بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفي ما اومانا اليه **ومن** هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علما الرسوم في رفع الشك عن الرائي في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرفنا المحققون زائدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لا يزال ليلة البدر ولو يقل في ابداره فاضافه الى الليلة فاني اشاهده بدرا مع وجود الشمس بالنهار فما اضافه الى الليل الا من عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس وان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين والتخصيص فلا تكرار في امر عند الحق للاطلاق الذي هو للاتساع الالهي والتكرار مؤد الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس هو عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يبقى للانسان عين يرى بها نفسه فيه وقد اومانا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب ونسبة التجلي فيه الى معلولها لا الى علية مع ظهور العلة مع معلولها عينا محقق مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا فكل تجل لا يفنيك عنك وعن هذه المباشرة فانما يسمى اوسع لان الشاهد يعم رؤيته المتجلي والمتجلى فيه وله وغيره الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا يعلم شهودك في الذات فيه حتى تعود اليك ويقع الحجاب فلولا وقوع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا اذا فقده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق شاهدا بين الصورتين وهذا يقال فيه اد هو التصوير الاشارة الى محو هوائي حسو فيه وهذا لكون يحوي على انواع من نفس الجواهر لا يدركها الا الغواص وقاسع النفس غاسق في العب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى ولو ذهبنا نذكرها ما وسعه ديوان فان له الساسد في العالم العلوي في الدنيا وله الساسد في العالم الاخراوي السفلي وما ثم تجلي يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا وهو تجلي للمحب المحبوب يعانق عبده ويقبله فهو من نظره في لذة ومن نظره في الم ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والخوف ومرتبة الصدق والفتح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقا **فاعلم** ان اسباب العطا تختلف فمنهم من يعطي لعوض ويسمى شراء وبيعا فهيه من الجود ان المشتري قد انعمت عليه من كونك اتيته ما له عرض عظيم في تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستحق عنده بكل دار منها فاجاد على صاحبه باتصاله اليه بما كان له غرض في تحصيله اذ كان لم يمنع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطي له لا من جهة المعطي ومن يعطي الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او طول الامر حسبه تحاببه فكانه يشتري الثنا الحسن والعافية والامن بذلك العطا فهو كالاول والفرق بينهما ان الذي اشترى به في الاول وهو مما يمكن ان يكون له عرض وهذا لا يمكن ان يكون في الا لم وازالة العافية والامن عوض اصلا ومن يقول بهذا من اصحابنا ان كان محققا كابي يزيد في قوله ٭ وكل مآربي قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ٭

فقال عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطي للانعام وغير ذلك ولكن من هذا المنزل الاما ذكرنا خاصة ومن هذا الباب قوله عليه الصلوة والسلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العبد امر وجودي ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاعراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الوجود المنعم عليه في الوجود فانه قد انعم على الام لوجود عينه وان كان مما يتالم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شيء اصلا فان الحقايق تابى ذلك فاذا الحق في كل وجود نعمة فمن كان مقامه الاستبصار وتحققه في غرض الا ان مدرك له الا ان يشكر الله على ما انعم به على الام من وجود عينه بعد ان لم يكن اثار الحساب الله على غرضه حيث ظهر عينه في الملك فاعظم شفيع لكون لمن عنده حال عند الله الا من الموجودات والاسم المبلي والمنعم من الامهات فيكون نتيجة تلك المشفعة وجود اللذة وزوال الالام بزوال السبب وشفاعته فيكون فرح علاه وهذا من اعظم الخلق الذي يشرف به الانسان واما ايثاره في هذا الاراده الله فلا يدري احد ما يحصل له من اسم المريد الا من الخبر الا الله الذي جعله هذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان فتح فانه لو نزل ذلك الالم بعدوه فلا بد ان يصحبه هذه الحالة وفتح عليه في حق العين ان يراه يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوبا لله او نبيا او رسولا او ما يتبعه هذا المقام من وجود العافية في ذلك الغير مثل الفتح الذي كان لسبب هذا التحقيق واما من نزله العطا في هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف ما بيناه لك مناسبة ذلك النزول واما المشهود لهذا النازل في وقت

الترك فانه سدرج على ذلك كله فيما قررناه فلنحث عنه فانه يطول امره ذناه وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك فعله فافتح ما شئت من ذلك واما المعنى
المكتسب في هذا الباب فهو حكم فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان ذلك دليلا على جهله بالحقائق اذ كان الغير لا اثر له فيه صدقا على غناه بغير متعلق وان استغنى
عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغنا لا يصح حقيقة لان اصل الحاجة
الى الحد فهي اضافة عرضية لا ذاتية وهذا الاسم الغني لله وصف سلبي سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شي لم يستغن عنه البتة والاستغنا على
الحقيقة انما هو الاسباب من حيث النسب اي من حيث انها نسب فكل نسبة اذ هب علت ضدها فهي الحاكمة عليك فهل يسمى غنيا ام لا فلك النظر فيها
بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اعتنائك عن غيرها فهي غني عنها وان لم تعنك فما هي غني ولا انت غني بها والشبع مثلا محقق حقيقة لا نقول انه
انك مطلوب الله حتى تستغني بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية ولا اسما ما تعطيه حقيقة
فانت طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو
مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به لكن الطبع يرده كما ان الطبع يوجده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول
لبئس الضجيع وذلك لانه ما اعطى ما ذكرناه ولكن لا ينقطع ان يكون افتقاره دلالة الى الله بل يكون لغيره فلذا قال فيه صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع في العموم
فان سبوح الطريقة فالمتوسع الجوع في السوق لزم المريدين لتشبيهم ومن نظر منهم الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد
الرحمن السلمي وهو مذهبنا ولكن للجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المجمل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان
عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذا كان اختيارا ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فطالا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانه من صفتهم العدل
وقد ابنت للّه ما فيه كفاية فانه لموجه يعني عن التصريح واما علامات السعادة فهي ان يستعمل الانسان في الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته ولا يكون
ساهيا ان نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد ولا ربنا المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف
وبمن يتعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن للفعل نسبة الى الفعل بوجه ما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلان يكون
للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالقائلين بالكسب وانما هو سبب اقتداري لطيف مدرج في الاقتدار الالهي
تعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فنعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض ما يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب
نور الشمس كما تعطي الحس في افعال العباد انها حسا وشرعا اي ان الاقتدار الالهي مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الكواكب في
نور الشمس والكواكب لها محل ظهور كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب معقول فقد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس
فاندرج نوره في نفسه اذ لا يكن ثم نور غيره والمرائي وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها انما الفرق يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون
ويكون له اثر اخر في مرآة يحله حكم ذلك المحل من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لا شك في ذلك
كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبد وظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان الاقتدار الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا المحل الذي كان ينال الاقتدار
بحلقه وكما نسب النور الشمسي للبدر في الحس والعقل لنور البدر وهو للشمس كذلك نسب الفعل للخلق في الحس والعقل وهو في نفس الامر اختلاف لا اثر بغير الحكم النوري
لانسيا ما يعطيه النور بوساطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا عرف التكليف على من توجه وبمن تعلق ولما علم
فعلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شي وان الشمس لما اسعل اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق الموصوف والاسم مسماه كذلك العبد ليس
من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما نسب نور الشمس للبدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين
الشمس والقمر بهذه المثابة مع الخلفا وانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة مع الخلق الخفي وما خفي فمن وقف على هذا العلم فهو من اهل
علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامات الشقا واريد هنا سعادة الارواح وشقاؤها واما المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلامة ما ذكرنا الاعمال
المشروعة في شرعها وهو الاخلاص فقال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ويكفي هذا القدر من العلامات بحملا والله الولي
لا رب غيره واما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا اخبر صاحبها مع كون التي نصبها لهذا الامر واهلها له فاعلم ايها الاخ الولي
ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما هي حقيقة ولكن جعلها لهذا الخايب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذاتها لا على من جعلها فاورثه الجهل كان
القفا لا اثار الظاهرة من نور الشمس في مرآة البدر اذا انظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث المجلى الخاص الذي قد ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب
فهذا على الامر حقيقة وهذا لا يكشف البدر في حقه ابدا والذي هو الذي يكشف البدر في حقه يبقى في ظلمة جهله مع وجود دار الملراة القمر به فيكون عند الخ
مع ذلك المنظور في الظلمات وان القمر قد محق في حقه هذا المخصل الذي كان يعتمد عليه الكون وما يعبدون من دون الله حصب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم

ولي ظلمة واي جهل اعظم من الجهل وبها شبهه الله في قوله او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل مع غيره ان يقارب ربه
يكاد ان يراها وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها تقع الاعطا اي اذا اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل الا انه لو رآه لرآه عين الاقتدار الالهي
لا انه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى يده وهو اقتداره فعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كان بعضها فوق بعض فهذا وقع التشبيه
بالظلمات فان ظلمة الحق يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج يقترن معهم ظلمة الموج يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا سبق للشوق
ظهور لا في عينه ولا في مجلى من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة الموج الاخر ظلمة تداخل الافكار في الشبه و
ظلمة السحاب ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم واما تضمن هذا المنزل من علم الافصاح عن درجات المقرب الالهي من
حضرة اللبس فاعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه ولنفصل جميع ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به
في نفس الامر اعتاد درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فيبطل حكم الايمان وحال العلم الصحيح من المؤمن لصاحب هذا الدليل اما القطع بان هذا الدليل
انطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وفقد ذلك علامة الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان والعلم الصحيح والعلم الصحيح هو
الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة بما جاء عن الله تعالى في خلقه كتابة القمر على الشمس في اتصال النور فالانبيا عليهم السلام هو الترجمة
عن الحق والورثة على مدرجتهم بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة وهذا هو علم الافصاح مختصرا واما علم الجمع بين الضدين فاعلم ان ابا سعيد
الخراز قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والآخر اي هو الاول من عين ما هو آخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية في حقه واحدة
والضدين ضربان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي فوق طور العقل الذي كان من ذلك الطور اعطى الواجبات
وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل
ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو ذو فكر ونظر فهذا علم صحيح الهي لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي فقد ائتلف الضدان وتبا لذكا بالعين واحدة تدبر هذا
الفصل بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا عن معقوله وكما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما تعطيه
البصيرة من غير وساطة النظر اذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما خرج عن طوره الى
ما هو الهي في نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو المحسوس في زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله في امر فهو الى الخالق افقر ويكفي هذه
الاشارة بما تعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه فاعلم ان الاصطلام نار ترد
على قلوب المحبين تحرق كل شي تجده ما سوى المحبوب وقد يذهب في اوقات بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتحلى بمحبوبه فلا يجد ان يتحلى ولا تعم
من قوة سلطان حرقه لهيب نار الحب فقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذي اراد بقول القائل * اودع فؤادي حرقا او دع * ذلك الحال دريات في اصطلامي
ومن هذه الحالة كمجنون بني عامر وكان يتكلم حالته ليلى وهو مصطلم ماجد الحليد والهيبة على صدره فتذيبه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى طلبا لها فتصورتها
بحاله فلما جاءت اليه قالت انا مطلوبك فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها الا انه سمع منها اسما قال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك فهذا حال الاصطلام وهو
لازم الحضرة الالهية ولكل اسم الهي مشهود فيه جمال الحق حول بين العبد وبين كشف الحق ونعت كل صورة بسطها او يحلى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الظو ابيا ذا الجلال
والاكرام من الالفاظ وهو المثابرة وقرن الجلال بالاكرام وقد ورد الجلال فقط في السوبان الاكرام مصاحب لئلا يسحق رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذي هو جلال الجمال
كسرات الحسد فيه بالمقام وهو الذي يجده المحب والعارف في نفسه من تعظيم المحبوب وصورته حاضرة على كل شي وكرمها هيبة انه يوجد على كل شي ويثمر اصطلام يرد في الوقت وهو
يورد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الحال فاذا ادام هذا الحال ادام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة من النفس فيخرجه من تقييده وتصوره ولهذا الاطلاق فرق
الاصطلام على تلك الصورة المقيدة والهلوسة الاصطلام اللازم الذي هو اثر الجلال في النفس فيرى المحب بكذب الصورة المتخيلة في نفسه التي يقول لها انا محبوبك ويعرض
عنها طلبا للمحبوب ان يصده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق في نفسه حيث يريد ويحب ان يضبط ما لا ينضبط التعريفه ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله
نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسال الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية يتولى الله عباده ويكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف واما اذا لم يكن عالما فهو يحلق في نفسه
صورا يهيم فيها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق الا من هو تحت حيطته ولكن لابد في هذا المقام الا المعرفة بحرمة العارف في الحاب الالهي اعظم الحرمات خارج عن الحصر والسعيد
عرفت الطباع على حالها فما ادري حالها ما اصيد فله جميع الصور وما الرصو ولهذا كان قال يقول عليه الصلاة والسلام اللهم زدني فيك تحيرا لان المقام
لا على والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والمطرح المتلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار بعدم القرار وحل الانذار بساحة الكفار فلم يسو ولاحاب الانحم
واخر فهذا المشهد الاسنى فان الستر هذا المستور والحاب عين المحجوب ولاحد لذا امره ولا حصر لحاله فكيف يستره ذا المستور هي ان يعصوا عنه عين تجري ما علينا
حاله كان كم فيه وليس كمثله شي فقد صدق لانه ما ثم موجود لا يعادله شي ولا يحصره اين الا لله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة لا

قر

كل صورة وهو المسطور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذي لو يسمع لم كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فحد ولا كان له مظهر صعيد والهو لا اله الا هو العزيز الحكيم
محو وهو عين ما اخوه بست وهو عين ملحيث فليس كمثله شيء في هذا الحكم ومن شهد له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل سقيد اذ لو يكن بده منه ولا تعلق سوا
صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وسعته ولا شك ان الله مظهر الاوراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة من ركن بحسا المعرفة انما مالت عن مقتضها
وانما لم تحصل بدهاس العلم بالله الاما هي عليه في نفسها فانها تلونت وتقنعها وصفت تخرج عن السفد والحد وطهو فيها الكون هو المعبود فقد قضى الا تعبدوا
الا اياه فكانت الاصنام والاوثان مظاهر له في زعم الكفار واطلقوا عليها اسم الاله فما عبدوا الا الاله وهو الذي دلهم على ذلك المظهر فقضى حوائجهم وسقاهم ورزقهم
اذ لم يختر موادات الجماد الالهي فهذه الصورة للحوادث فهم الاسقا وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم
وشقي به اخرون الحضم كلما تحله في نفسك او صوره وهملت فالله بخلاف ذلك تصدق وكذب واطهر وحجب وقال الاخر لا يكون الحق مدلول الدليل ولا معقول
للعقول لا محاله العقول وافكارها ولا تسير له المعارف بادكارها اذ ذكرته بذكره وبفكر وعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المتفكرين وذكر الذاكرين ودليل الدليليين
لو حجب عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا اقدا نبت الله ما ثم الا الاصطلام اللازم وان العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاحمى وهذه المعرفة
ومن سواهم صنيعه علم بعدها وتحقيقه لله شهدها فهو عبد نفسه فقط مطلوبه واعتكف على معبوده قد اسس امره من الحق وكم لا شك غيره فهذا الكم بعض
بعض وبعضهم بعضا دنيا واخرة والعالم المحقق يسرح في باله في العالم ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذي نفى الجواد ...
او يعارضها الحس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء **سئل** الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه واجاب الماء ولا انا قلبت الحرف في المعنى كالادراك بنفي
الادراك فرق وجمع فنعم ما قاله وبعد ذلك انت الذي عن مرتبة الاصطلام اللازم فلست ادري ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجود ...
يكون الحق عوضا عنه للعمل خاص امراه **فاعلم** ان الله تعالى جوادا مقيدا وجودا مطلقا فان شيء اسم قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب ...
على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته ...
عن هو العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق وجوده حيث جوده فما حكمه سواه ولا لحد الا اياه والعبد من الجود بعرض زائل وعوض مايل ...
بن عبد الله عالم هذا الشان وامام لقيت ابليس فعرفته وعرفني الى عرفته فناظرني في حال ... وقلت وقال وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا ...
ووقف وحرت وحار وكان من اخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا خفا عليك انني شيء وكل يعطي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات
فعكد ... يا سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافته وسياقه وظفره بمثل هذه الآية وفهم منها ما لم نفهم وعلم منها ما لم نعلم ...
حابرا وحدث الولو الامر في نفسي فلا حيلة لي ... فسالتها اللذين ... وتوقف الكلام الى اخر الامر ... وحيلتا ... واني محجوج لذا الحجة ...
اما تعلمون ان الله قيد رحمته واخرجها من ذلك العموم فقال ساكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظن انك هنا الى تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته ...
فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي ... الماء ... ولا استدت في وجهه بابا وانصرفت وانصرفت ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون ...
فان الله سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشية منه في خلقه ولا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بامد لا ينتهي فعلمنا اني ... حكى عن
ابليس انه احتج ... انت اقصر منه حجة ولا اجهل منه ... فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه علم علما ...
به فهو استاد سهل في هذه المسئلة واما نحن فما اخذناها الا من الله فما لابليس علينا منه في هذه المسئلة بحمد الله علو ... وكذا ارجو فيما بقي من عمري ... مسئلة ...
لا مسئلة فرع فابليس لهطر رحمه الله بها من عين المنة والجود المطلق الذي اوجب به على نفسه سبحانه ما اوجب به تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلي الكبير
التقييد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في جوده لا يسعد ولا يعطى ولا يجب عليه فان وجوب العطا انما سببه الملك ولا ملك للعارف
مع اهله فالمال الذي بيد العارف فهو لله تعالى ليس له والزكاة يجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال
مقدارا معينا هو حق لطائفة من خلقه او جعله على نفسه وهذا المال الذي بيد العارف يخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة بنيابة عن ربه
كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه ولي من هذا الباب نزلت طائفة في كشفها هنا المقام فلم يودوا زكاة ما بيدها من المال ورايت منهم جماعة ممن
يخرجون منه ما هو لله من الله تعالى ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لي وبيدي فيه عارية وانا في هذه المسئلة حنفي المذهب
لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكاة من مال اليتيم لان اليتيم لا يجب الزكاة في ماله لانه ما المخاطب فلا اركيه ... فقد حيت الله وفقك الله الجود الالهي وتقسيمه
واما ما يكون من الجود المخصوص لعمل خاص امر الا **فاعلم** ان مالك بن انس يقول في الرجل يعطي الرجل هدية ان المعطى له لا يكافيه فطالبه بالمكافاة
علي الحاكم فللحاكم ان يقضي عليه الا من لا فيه من اجمال التربية بالحكم على المعتمين فيقول له حين اعطيته ما ابتغيت بها جزاء من الجنة او معاوضة في الدنيا او يعتب
بها وجه الله تعالى فان قال الحكم بنيت بها الاجر في الاخرة من الجزاء او المعاوضة في الدنيا حكم على المعطى له برد عين ما اخذه منه ان كان عينه باقية وان كان ...

العين لا يرد حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء زمان العطا او زمان القضا وان قال انما اعطيتها ابتغاء وجه الله حكم له بشيء في ذلك وقال
ليس بيد صاحب ما قصدته الا بهذه النية من جهة انه عوض اعطيها فيما اظهر فانه لم يصرح ما لك باكثر من هذا ومن وجه يبغي ان يكون عوضا فانه لا يمالهم في القديم يحلو لقائم
ولكن معنى غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطي في الدار الآخرة ومما يناسب هذه المسئلة قال زاد على ذلك من باب المنة وقد قال
كلي اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض والتحقيق في هذه المسئلة الخلق من حيث ذاته ووجوده لا يعاوض متى ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته
وانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدة او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد صح ان يكون عوضا فيكون عملي في الدنيا الذي
هو المقصود مع الله في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل فهي للخاص هنا في عمله جزاء وهي لغير الخاص زيادة ومنه ... هو
عند هذا الشخص عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون الخصوص في الدنيا من الجود المطلق من غير المنة ويكون الرؤية من الجود المقيد جزاء او جبرا على نفسه فمن جوده
شهدت جوده فما جوع عنه شيء ولا اوجب عليه مخلوق شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعطى العبد ابتدا الغيره لا لاجل استحقاق ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذكر
لا استحقاق تحت يد الحق فيكون عطاه مثل هذا لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله سواطلبه بنيه او لم يطلبه فان حاله العطا المبتدي يعطي ذلك
فانه انصف فيه نفسه للحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاوه جزاء ولما كان هذا حاله فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها
ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطي هذا العبد المنعم على غيره ابتدا اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثنا عليه بمرسولي
الله حتى له لا بالجزاء حيث انصف في هذا العطا نفسه سبحانه فهذا قد ابنت لك مجملات ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

اذا ما الشمس كان لها شعاع • فذاك النور من قبلي اتاها • اذا ما الموت حل بكل نفس • فذاك الموت من رب براها • اذا ما جنة المأوى تجلت
مزينة الينا في حلاها • نعمنا بالرياح لما حويه • من الطيب المسك في شذاها • وان طمست نجوم في سما • فذاك الطمس اورثه ازدهاها
وان دحت نفوس في نفوس • فان دحوها فيما مناها • وعمار القفار لها شرود • من الصيد الذي يرعى دماها • فلولا الرسول يرى نفوسا
يرد سا النهالما اتاها • ولو عرضت عليه الحجا • يحيي المنازع ما اباها • ولولا الحواري سلحا • الى امد لحقق منتهاها
ولولا الليالي مرسلات • موره الجوانب من صحاها • لا حلم ومات لها غراما • وهيمه وتيمه هواها • ولولا الهلال يكون بدرا • لاربعة وعشر ما تلاها
ولولا البحار تكون ماء • اجاجا لم يرد بر سواها • ولولا الارض ذات سطح • لما قال المهيمن قد دحاها • واظهر فيه رشده كل شيء • واخفى حكمه فيها ثراها
ولولا الذاريات انبسط كان ابتهار بناها • ولكن لا يصح الانس عندي • بدات ما لها صمر براها • ولولا العوالي في معال • لكان سفالها اعلى ذراها
ولولا الروانى شلمخات • لكان شموخها مما علاها • ولولا الشموخ لها مقام • به ربها البرير قد لحاها • ولولا الصحيفه قد دس من • نعدها لدى وقد محاها
ولولا الجحيم يكون نارا • بلا رد مست على هواها • ولكن العذاب وجود ضد • تراه النفس ذو وفا في حماها • ولولا الجنة ذات شخص • لا صعق شوقها منها قواها
ولولا نظر المشرع حين يخطو • عن هواه شرها ما اهاها • ولولا السما بلا نجوم • لنورها فلبس من شاها • ولولا الرياح جرت رخا • لزعزعها واعدها رخاها
ولولا المياه تعود غورا • لا حيى العالمين بدا براها • ولولا السحاب حنت حنا • عن الكفار اعاهر حاها • ولولا الحال تنشير سيرا • لكان سما وها منها ثراها
ولولا العيون ترى اساها • بلا حم لحرها عماها • ولولا الملوك برا العباد • اذا استموا حلب حباها • ولو نطق الكتاب بكل حمد • على احد من النسا عناها
ولولا المعر يعود صحيحا • عليها في الهلاك لما سباها • وكم في مواقف معلكا • نعوتها اذا امردها ها • فقد اقسمت بالسبع المثاني • ومن سور الحروف بعين طاها
لقد اقسمت بالسبع المثاني • ومن سور الحروف يعين لها • لقد انصرت عين الشمس تخفى • عن الانصار وتعطى ... • سمر جو هاد سجاما • وسمراء صعار هو رباها
ولطويحسها النعمى عيوني • ويحيى طرفها عاجاها • ولما قد رحلت وغابت • وقد تركت حلفها احاها • اجبت رسوها لما اتاني • لنسال ان كلمها اشقاها
فقلت السير اولى لي لاني • رايت قبابا عيسى في فناها • فلما حلت لبعض كان منها • ولكن كان عن جادها • احاديه لامر واعتنا • به جود المهيمن قد حماها
فصار الكل مغتنم النهاية • وصار الكون مرضيا فداها • فكم من حزنه قد كنت فيها • ولولاها لما عني سعاها • لعل سعوه لو ان عيسى • به وكان اساه لما تقاها
وكم من طعنه اكلت بحرص • لسهونها ولم يسلغ اباها • وكم بكت نفسا لو ما نويا • وكان العقل قد اخفى نواها • مخافة ان تنظا البرهنوس • بها والعقل يحذر من خفاها
ولا خطر بالهم ما بال • ولا حكمت عليه ولا نواها • ولكن الشر يعبر انتهتها • الى اهل السعادة في حساها • فما لوها ولم يعص سحابا • وصائم العين عن كراها
اعلم ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها احمال ما ياتي مفصلا في شرح الباب والكلام
عليها الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يسكن في الكلام الذي ياتي بعد الشعر فاسقط الشعر في شرح الباب كما سقط الشرح من الكلام عليه في الشعر من مسائل
ذلك الباب مما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات تستقل كل مسئلة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسالتين رابط فيطلب بعضها

[illegible] الكلام فی الحیوان بما فیه من الحیوانیه وبطلب النبات بما فیه من النمو والغذا وبطلب الجماد بما فیه ممن لا حس کالاظفار والشعر
[illegible] یتعلق بالجماد لعدم احساسها وما فی الوجود شی اصلا لا یکون بینه وبین شی اخر ارتباطا اصلا حتی بین الرب والمربوب
[illegible] کان العلم من العالم على صوره المعلوم وجه المعلوم على صوره العلم وان لم یکن کذلك فمن این یقع التعلق فلا یصح التاثیر
[illegible] ان یتداخل المسایل للارتباط الذاتی الذی فی الوجود بین الاشیا کلها فافهم ما اشرت به الیك فی هذا الارتباط فانه سینجر
[illegible] قدم الغرور فی مهواه من التلف فانه من هنا تعرف ها معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع
[illegible] ممکن ولیس له مرتبه واجب الوجود ولولا صحه الارتباط الذی اشرنا الیه لما صح ان یکون العالم اصلا وهو کاین فالارتباط
[illegible] المادر من وجه اخر فکل حقیقه الهیه لها حکم فی العالم لیس للاخرى وهی تنسب فنسبه العالم الى حقیقه العلم غیر نسبته الى
[illegible] لا مناسبه بینه وبین المقدور وانما مناسبته بینه وبین المعلوم والامر من کونه معلوما لغایر کونه مقدورا فاذا نظرته ملکی
[illegible] نسبه بین الله وبین عباده واذا نظرت بالعین الاخرى اثبت النسبه فانها موجوده فی الکل فاحکم بحسب ما تراه وما یغلب علیك فی الوقت
[illegible] فلیقل ما حد له الشرع ان یقول ولا یقول بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علیه اما صحه المعنی ومنها ما هو مباح
[illegible] اطلاق لنسبه الطرفیه لم لا تسال الطرفیه ولنسبه استفاده العلم لم لا یستفید علیها فالاطلاق مشروع والوجه الثانی المعقول
[illegible] ادخل تحت حکم لو وکما جری بدیل القول الالهی فی قوله ما یبدل القول لدی وادخل تحت لو ولا یدخل تحت لو الا الممکن والعقل
[illegible] ویدل لفظه لو على انه مخیر فی نفسه ان شاء شا امرا وان شا لم یشا ذلك الامر وقد ورد به الاخبار الالهی وبحیله العقل وقد ابرز
[illegible] الا لاولی الالباب ولکن للملامح دلایل علیه خاصه فلا یخلو الامر فی امر ایانا بالعلم به هل نسلك فی ذلك دلاله الشارع
[illegible] طریق النظر فیکون معقولا او ناخذ من معرفه من دلاله العقل ما یثبت به عندنا کونه الها او ناخذ من دلاله الشرع ما یصحح
[illegible] الاحکام فیکون مامورین فی العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحیح فان الشرع لا یثبت الا بالعقل ولو لم یکن کذلك لما
[illegible] یحیل العقول وما لا یحیل العقول وهم قد فعلوا ذلك مع الایمان بالشرع ودخلوا الى الله وبالغ فی امور لاجرهم بها ولو استغنوا
[illegible] ولا ساءلهم الشرع عن ترك ذلك بل شاهم الشرع عن فعل ذلك وهم على خطر ولا حجه على ساکت الا اذا وجب علیه الکلام فیما
[illegible] الکلام جمیع ما ذکرناه فی القصیده التی فی اول الباب فانه ما عدد فیها الامور تطالب حقایق الهیه تستند الیها وتنا خاتمه
[illegible] على الحجاب بین کشفین وتجلی الکشف بین وما لی فی المنازل منزل یتضمن الضرب من التجلی الا هذا المنزل فان التجلی المفرد فی
[illegible] لا نعطیه فی التثنیه والتجلی المفرد الدایم فی مظهر یعطی ما لا تعطیه فی التثنیه وهذا التجلی الواقع فی التثنیه یعطی الحصر
[illegible] حصر وهذا العجب المعارض فی هذا الطریق ان یکون التجلی الذاتی الذی له الاطلاق محصورا فهو کما قال عن القاعدی
[illegible] امر انه لا تنصرون سبحان من تنزه عن الاضداد وملتها او ضافه قال علیه الصلوه والسلام ترون ربکم کما ترون
[illegible] اراد التمام بهذا اللفظ فقد عم التجلیات الله انه وان اختلفت فی حکم التجلی کاختلاف صغر من شهد باسم الغنی عن القمر وصغر من
[illegible] ولم یکن له شرط کذلك التجلیات الذاتیه النظر به مثل هذه التجلیات الذاتیه العقلیه وان کان اراد بالظهیره وقتا معینا
[illegible] اللفظ وعلیه اولى ان یحمل هذا العقل فی الیها رکا لم یحلی ذاتی لان الشمس فیه ظاهره بذاتها فان النهار حلاقها الابصار
[illegible] انها فی اول سر وقعها الى حال غروبها ولها تجلی وحکم فی کل دقیقه یعرفها من یعرفها ویجهلها من یجهلها والذی یعرف الکلام
[illegible] این حکمها فی طلوعها وشروقها وحکمها فی اشراقها وحکمها فی ضحاها وحکمها فی محاذاتها وحکمها فی رکودها وهو دلوکها
[illegible] وقل سلطانها کما کان علیه فیما بعد المدین او للنهار وصدره وحکمها عند سقوطها ولکل تجلی وان کان ذاتیا حکم لیس للاخر فاعد الفرد
[illegible] الا الطرفین لما الواحد فهو تجلی ذاتی عقیب تجلی حجابی والطرف الاخر تجلی ذاتی تعقبه تجلی حجابی وهو تجلی ذاتی بین تجلی
[illegible] الطریق ما فهم من حالات تغیر الاحکام الشمسیه فی هذه الاوقات وقوع النسبه بینهما فی ان معین وهو الظهیره وحاله الصحو وعدم
[illegible] حجابات فی الابار الثاقبه معا تاوا التجلی الثانی فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذی هو من شعاع الشمس الساری فی الهوی لیس له حقیقه
[illegible] ولذلك فاذا احتجبت العیان فی الهوی لیس له حقیقه عین الشمس وعین البصر استتارت المبصرات وقیل قد انبسط نور الشمس علیها
[illegible] بوجود السحاب لان العین فاذهبت مشاهده العین الاحراف لوجود السحاب وهی متصله فی عالم الغموض لانی اقول الوان
[illegible] عین بصره بحسو انما کان لها شعاع منبسط فی الارض اصلا فان نور کل مخلوق مقصور على ذاته لا یستنیر به غیره

ابصارا وجود الشمس مع اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان تتقلب فی الجسم الواحد الملون المخضر مثلا او المحمر اذا اختلفت منك کیفیات والنظر الیه من لا
من السماوات والاخر ... ایاه کیف تعطیك الوانا محسوسه تدرکها بصرك ولا وجود لها فی الجسم المنظور الیه ولا تقدر تنکر ذلك ولا سیما اذا کان الجسم المنظور الیه
فی الشمس فقد ادرکت ما لا وجود له حقیقه بالنسبه کذلك النور المنبسط فی الارض وکعلم الحربا فی لون ما هی علیه من الاجسام على التدریج شیئا بعد شی ما هی مثل
المراه التی تقبل الصوره بسرعه ولا هی جسم صقیل وادراك تنقلها فی الالوان محسوس مع علمك ان تلك الالوان لا وجود لها فی اعیانها کذلك العالم مدرك
لله تعالى فی حال عدمه فهو معدوم العین مدرك لله تعالى فیراه فیوجد فی نفوذ الاقتدار الالهی بعض الوجود العینی انما وقع على تلك المرتبات لله فی حال
عدمها فمن نظر الى وجود تعلق رویه العالم فی حال عدمه وانها رویه حقیقیه لا شك فیها وهو المسمى بالعالم ولا تصف للحق بانه لم یکن یراه فراه بل لم یزل
راه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم فی عینه لنفسه ولم یکن له هذه الحاله فی حال رویه الحق له قال بحدوثه ومن هنا تعلم ان علة الرویه للاشیا هو
کونها موجوده کما ذهب الیه اکثر المتکلمین من الاشاعره وانما الحق فی ذلك استعداد المرئی للرویه سوا کان معدوما او موجودا فان الرویه تتعلق به وانما قیل الاستعداد من
معترض فاشترطت فی المرویه السعه امورا زایده على هذا انا نعم للوجود ولهذا صرفت الرویه للعلم خاصه واما التجلی الذاتی بین تجلیین حجابیین فلا بد ان نظهر فی ذلك
التجلی الذاتی من صور الحجابین امر للرایی فیکون ذلك التجلی له کالمراه تعالى الله ان صور من ضرب الحجابین سور کذلك التجلی الذاتی فی مراه الذات کما شهد الفقیر فی
دار ... منزه سبحانه الغنی الحمید وان لم یکن الامر کذلك فکیف تنزهه عما لیس یشهوده لك عقلا فهکذا صوره الحجاب فی الذات عند التجلی واوضح من هذا
قد یکون واذا ادرك العارف صوره هذا الحجابین او صوره الحجاب او التجلی الذاتی الذی التجلی الذاتی الاخر بینهما وادرك التجلیین الحاجبین
بحجاب التجلی الواقع بینهما فلیکن ذکره وعمله بحسب ما تعطیه تلك الصورتین فی ذلك التجلی والعلم فی انه لا ندرك ابدا فی التجلی الى تجلی کان الا صورتین لا بد منهما لکون الواحد
[illegible] فی احدیته وما کان للانسان ... وهو فی ... من الوجود ... لا یشاهد فی التجلی الا الصورتین فهو التجلی بینهما
التی من تجلی اما حیث راه الا نفسه فهذا التجلی تعرفه نفسك ونفسه فان التجلی بین حجابین کانت الصورتان عملا ان کان فی الدنیا فیکون عمل تکلیف مشروع وان کان فی
الاخره فیکون نعیم فی منکوح او ملبوس او ماکول او مشروب او مطعوم او ... او کل کلام او ما اشبه ذلك بحسب ذلك الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلی
فی الاخره یرجعون بتلك الصوره ویرون ملکهم بتلك الصوره وبها تقع النعیم ویظهر ان النعیم متعلقه الاشیا ولیس کذلك وانما متعلق النعیم وجود الاشیا
لادراکها على تلك الصوره الحجابیه التی ادرکها فی التجلی الذاتی وان کان التجلی تجلیا حجابیا بین تجلیین ذاتیین تجلی القمر بین الضحا والظهیره وتجلی اللیل بین نهارین کان
الصورتان فی بین التجلی الحجابی علما لا عملا الکون من علوم الاسرار تتجلى به النفس ومعمر النعیم المعنوی وذلك جنتها المناسبه لها فاعلم وان کان التجلی بین تجلی
حجابی وذاتی کانت الصورتان صوره عمل وصوره علم والتجلی الذی فی الذاتی صوره علم ... وصوره التجلی الحجابی فیه صوره علم تشبیه وهو تجلی العبد بالاسما
الالهیه وظهوره فی سلکه بالصفات الربانیه وفی هذا المقام یکون المخلوق خالقا ویظهر باحکام جمیع الاسما الالهیه بالفعل ... والقول ...
یرید الشی فیتصور المراد بین یدیه على ما اراده من غیر زیاده ولا نقصان واما القول فان تقول لما اراده کن فیکون ذلك المراد ویباشره بنفسه ان کان عملا
نبی الطینی فی خلق الطایر وصوره طایر وهو قوله لما خلقت بیدی فالانسان فی کل حضره الهیه الهیه لنصیب لمن عقل وعرف وان کان التجلی الحجابی بین تجلی
حجابی وذاتی والتجلی الحجابی فی التجلی الحجابی علم ارتباط من حیث ما هو دلیل علیه وکونه مساعدا وانه على صورته ونسبته النسبه به وله صوره التجلی الذاتی فی الحجابی
علم تجلی الحق فی اوصاف المخلوق من الفرح والتعجب والتبشبش والید والقدم والعین والساعد والیدین والقبضه والیمین والقسم للمخلوقین بالمخلوقین
... والتصاقه بحب النور والظلم ... وقد حصرت لك مقام التجلیات فی اربع ولیس ثم غیرها اصلا وثمه
علت الحقیقه فی التجلیات الالهیه انها لا تکون الا فی هذه الاربع فی العالم کانت الموجودات کلها على التربیع فی اصلها الذی یرجع الیه فکل موجود لا بد ان یکون فی علم
مربع او علم تشبیه او فی عمله او فی عمل صناعی او علم فکری بعانی ولا یخلو من هذه الاربعه اقسام وکذا الطبیعه اعطت بناتها حکم هذه التجلیات فان الموجودات العناصر
على صوره هذه التجلیات فکانت الحراره والبروده والیبوسه والرطوبه وهی کالجسم کلما ... یکون فی الجسم على التساوی فی القوه وهو سبب بقا ذلك
الجسم وقد لا یکون فی الجسم على السوا فی القوه فیکون العلل لذلك الجسم مستصحبه وحالات الامراض تعلیه بحسب تغلب بعضها على بعض فان افرطت کان الموت
لافراطها ... فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بما کول یاکله الانسان او الحیوان فما یکون الغالب فی ذلك الماکول والمباشره یزید فی کمیه ما یناسبه من الجسم
الحراره اقوى الحراره وان کان باردا اقوى البروده وکذلك ... لما الف بین هذه الاربعه لم تظهر الا ازواجا ولا ... الاربعه وجوه فان خلق کل التجلیات
الاربعه اعطت ... من هذه الاربعه الا ازواجا فی العدد ولهذا کانت منها المتنافره من جمیع الوجوه ولی التناسب کما ذکرناه فی الامهات فی اول هذا الباب
وذلك الحقیقه الالهیه حکمت على العالم ان یکون ... التجلی ... اذ کان المعلوم على صوره العلم وعلم ذاته فافهم ما اشرنا الیه کالحراره والبروده وکذلك الرطوبه والیبوسه
فلهذا لا یجتمع الحراره والبروده ولا الرطوبه والیبوسه فی الحکم ابدا واوجد الله العناصر ... هذه الطبایع فکان النار على الحراره والیبوسه ثم لم یجعل ما بینهما ...

من جميع الوجوه بل حصل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهواء له حار لما يناسبه من الحرارة وان فارقه بالرطوبة فان للوسائط اثرا في الحكم [illegible]
هو على المتلوه بالرطوبة فان للوسائط اثرا وحكما فالهواء حار رطب فما هو حار يستحيل الى النار لما ناسب ثم جاور بالهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء [illegible]
وقبل الهواء الماء للرطوبة وان فارقه بالبرودة كما فارقه الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة لمجاورتهما فما ظهر عنها الا الاربعة كذلك الاصل [illegible]
الجسم ولزم التراب المسود فركب الجسم على اربع طبايع فكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك الاخلاط [illegible] والشقاء بالاربعة اليمين والشمال
والخلف والامام لان الفوق والتحت لا يمشي الجسم فيهما مطبوعا والتحتية لا يمشي فيها الروح بطبيعة والانسان والحيوان مركب منهما فما جعل [illegible]
في روحه وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم
ذكره ذلك ابليس [illegible] الجهات التي يوسوس في شقاوته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه سبحانه العليم الحكيم [illegible]
[illegible] فجعل امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسماء المؤثرة في العالم وهو العالم والمريد والقادر والقائل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على
حالة كذا دون ذلك [illegible] الارادة تعين ذلك الحال والقائل على القدرة لحادثات العين فعلم فاراد [illegible]
للحياة العلم والسوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة والحرارة التسخين واليبوسة التخفيف والرطوبة التليين والبرودة التبريد [illegible]
فذكر المنفعلين دون الفاعلين [illegible] منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعظم هذه الحالات
بحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه الاول والآخر
والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبة مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس لها وهي الآحاد والعشرات والمئون والالوف ثم يقع التركيب
وتركيبها [illegible] الطعام لوجود الاركان [illegible] هذا المنزل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
على [illegible] في كل شيء [illegible] في المسح على الخفين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في هذا المنزل من العلم [illegible] جلال الله [illegible] ما دام البدر طالعا [illegible]
[illegible] الظلام ولم يطلع البدر [illegible] من اللصوص [illegible] الانسان المدينة [illegible] اللصوص [illegible] عنه من هذا الكلام [illegible]
كان [illegible] معرفة الله [illegible] الكلام في جلال الله على [illegible] الحق بالبدر [illegible]
[illegible] الحضرة الالهية [illegible] الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم [illegible] في المنام [illegible] البدر [illegible]
والاشتياق [illegible] فيه كان [illegible] الجهال والعلماء عن الله والعطار [illegible] من اللصوص [illegible] لاصحاب النظر الفكري [illegible]
الكشف الصوري [illegible] على النفوس [illegible] في الكلام على ما [illegible] الحق [illegible] من ذلك بالشرع الظاهر [illegible] الجماعة [illegible]
اهل [illegible] مع الجماعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما هو فيه من السرور [illegible] هذا المنزل [illegible]
[illegible] بالليل والبدر طالع [illegible] في النهار [illegible] البدر [illegible] السماء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في هذا المنزل [illegible] الحمد على ذلك [illegible] هذا المنزل [illegible]
[illegible] في هذه الليلة [illegible] المنزل [illegible] مسائل [illegible] بعض اصحابي [illegible] شمس الدين [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible] فيما بقي علينا من هذه المنازل في هذا الكتاب
[illegible] هذه الليلة ليلة مباركة — ان هذا المنزل يتضمن علم [illegible] في النجوم [illegible]
التابع والمتبوع [illegible] انا [illegible] الى الله [illegible] فقال تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا [illegible]
[illegible] ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] التابع [illegible] الى الله [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الكشف [illegible] وطهارة نفسه [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] المتبوع [illegible] الدليل [illegible] الكشف [illegible] المتبوع [illegible]
[illegible] المتبوع [illegible] العلم [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والتقليد [illegible] في هذا [illegible] صاحب هذا العلم [illegible] التابع المتبوع [illegible]
[illegible] ومما يتضمنه هذا المنزل [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] من الاسماء [illegible] ويتضمن هذا المنزل [illegible]

الشياطين الذين [illegible] وشروط المحبة ويتضمن هذا المنزل طول عالم السعادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة وهكذا هو الامر بعض
في نشاة الآخرة ان الاجسام تكون مطوية في الارواح وان الارواح تكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح لا للجسم
ولهذا يتحولون في اي صورة شاؤوا [illegible] الروحانية وغيبة الجسمية فيها كما هو اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح يظهرون في اي صورة شاؤوا من هنا ذلك اصحاب
الكشف الذين [illegible] الاجسام فانهم ابصروا ما يكشف هذا الامر الواقع في الدار الآخرة وراى روحها يتحول في الصور كما يريدون [illegible] عنه ما يحتوي عليه ذلك
الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المطوية في الاجسام وكانت الاجسام قبورا لها وفي الآخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام
فهذا الدرو [illegible] والكشف التام الذي قربا به اصحابنا هنا وفي الدار الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وعلى الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة
ولا يرى من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها ولولا الولادات والموت ما عرف غير المكاشف ان ثم امرا زائدا على ما يشاهده في الظاهر مع وجود الموت
السكون وظهور الجسم [illegible] كان له من الآثار [illegible] ذهب طائفة الى هذا المذهب وهم الحشيشية فما رات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيء
اصلا فكيف هو لو لم يكن صورة في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صوره في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره
اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا
الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع الله في العالم
السفلي في ترتيبه من الامور ويتضمن علم المتكلمين من ابن
كلفت وما لحكم ويتضمن علم الفرقة
ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن
الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب ومال
كل عالم فقد ذكرت رؤوس مسائله والله
يقول الحق وهو
يهدي السبيل

تم

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل الحمد المكي من الحضرة الموسوية**

حرم الله قلب كل نبي ... وكذا قلب كل ولي
ودنو وقرب بينهم ... في علو ومقام علي
فانا ما بين السعر علما ... فاطلب العلم في حروف الروي
وبحار لها معارف نور ... في شريف محقق ودني
ونبي مطهر ورسول ... وفقير مجرد وغني
ونعيم مرتب في علي ... وعذاب مقسر في دني

يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل للعدم له مرتبة عند الله الكل ينبغي تعظيمه من اجلها وهل من خلق من اهل الشقا المغضوب عليه مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم يجب ان يسعد ام لا وما سبب تعظيم الله للعالم وهل من عظم العالم من الخلق سعد به ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله قط الا بنفسه لكن اضمر تارة واظهر في موطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسائل تضمنه هذا المنزل ان ذكرنا على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل غيره مشارك له في هذا الخلق ام هو خصوص به وما خص بهذا القرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكر لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكر ونيط بذكرها ام الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به كقوله ان الانسان لربه لكنود وفي الضعف والنقص مثل قوله تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مال اصحاب الدعاوي التي تعطيها رعونة الانفس ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية ويتضمن التخلق بالاسماء ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم مال من عرف الدليل وترك لهوى نفسه فهذا جميع رؤس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي يتشعب اليها لا تحصى كثرة الا عن مشقة كثيرة فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته لتكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه ما ظهر عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكامل على الاطلاق سواء خلق ولم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجود ما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود من اشرف ما يوصف به الحق لهذا كان لهما الشرف التام فشرف العالم للدلالة على ما هو شريف **قال القائل** كان يقع هذا الجوهر بخلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا الا ان لله تعالى نسبا ووجوها وحقائق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد ولا يعرف من الحق الا ما تعطيه النسبة الخاصة [illegible] ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام دنيا واخرة والمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة ولذا امر بالزيادة من العلم اتراه امر بالزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدث من الكون فيعطيه ذلك الكون من النسبة الالهية نظيره **ولهذا** نبه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من خلق الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون عليه متناهيا في كل وقت وان يكون في الاتي حال العلم ليس عنده بما يدل على الله ذلك العلم فافهم فان قال القائل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل بتقسيمه وكل ما يخلق فيما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دائر وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما يعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما يعطيه قوته وكذلك السمع وكل قوة يعطي بحسبها ولكن ما يدل على الحصر فانما قسمت بحسب قوتها وما من قوة يعطي امرا وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمها ما لا يعطيه قوتها فقوة السمع

مسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطي بقوته ما اعطي لم يدل على انه ما ثم امور الهية لا يعطيها قوة العقل ويعطيها قوة امر يخلقه الله في عبده يعطي من التقسيم بحسبها مما يجاوز به العقل ويعلم من جملة ما تقتضيه العلوم الالهية من سعته تعلم التكرار في الخلق والتجليات لو علم ما قال مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما يخلق داخلا تحت قسمة العقل اما تحت قسمة النفي والاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم اما في قسم النفي او الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات من العلم او امر اخر فان النفي قد اعطي من العلم بالله ما اعطي من حيث ما هو نفي لا من حيث ما تحت دلالته من المنفيات التي لا نهاية لها وان الاثبات قد اعطي من العلم بالله ما اعطي من حيث ما هو اثبات لا من حيث ما هو دلالة من المثبتين فاذا الايجاد مستمر والعلم فيما يحدث يحدث من الايجاد والمعلوم الذي يتعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم الاخر وهو معلوم لله لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم وكملت مرتبة الوجود الخاص لهذا الوجود نظيره والذي يعطيه كل موجود من العلم الذوقي لا يعطيه الاخر ولذلك يجد الانسان بعينه من يده ذوقه في اكله تفاحة واحدة ويجد في كل عضة بعض فيها الى ان يفرغ من اكلها وما يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد ذوقا حسيا في كل اكلة منها وان لم يتفطن له من جهلها ومن يحقق ما ذكرنا يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقد بين لك في هذه الاية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به والوجوه هنا اعيان الذوات وحقائق الموجودات اذ وجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كماله في نيله ذلك الكمال وجوده قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطاه الهدى ايضا الذي البيان هنا خلقه وابان الامر هنا لعبيده على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما ثم ولا القرآن هو الا ذكر وقرآن مبين ليبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه ليعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك التشبيه الا الله فلو لم ينزل المتشابه لم يعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع المتقدمة والمتأخرة لما ثم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه ام بمخلوق قائما او لهذا وقتا ولهذا وقتا اخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقسم بهم في الظاهر مقام اسمائه فان كان اسمه مما اضمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء ظهر الاسم او لم يظهر واما القسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون تدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء وتدخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصر في الحال والمستقبل معدوم الاشياء بنسبه الى الشرف والتعظيم وكذلك للعدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل وبضدها تتبين الاشياء فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة يقبل الوجود ووجوده في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقوة دلالته انه ما قبل الوجود وبقي على اصله في غيبه غيرة على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله ولما كان الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه الله تعالى من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كالحق صفة الازل في وجوده وهو وصف لمن سمي الاولية وهي وصف العدم نفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف ما سوى الله اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف فكان الذكر والشاكر للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن معي في حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم ما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه ولما خلق له فقد بان لك من شرف العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها لما تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام وهي الدلالات فمن عظمها فهو

وهو التنزيه

في جميع تقلباته من التقليب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس
وهي ايجاد العدم ومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو حاز ما طلب الله من الانسان ولا ينال الله الا التقوى اكمل من الخلق لان الشعور لهذا
التقليب عزيز ولهذا قال شعائر الله اي هي تشعر بما يدل عليه وما يكون شعائر الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهو اكثر الخلق فلا يعظمها اذا الا من تعظم
الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في الحج
ذكر المناسك وهي متعددة اي في كل قصد وكان سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله سواء كان ذلك
الدليل سعيدا او شقيا وعدما او وجودا اي ذلك كان وان كان القصد الاول بالقسم نفس الاشياء المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد
بهذا القصد الاول الا التعليم لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية ليدل الاشياء على ما يريد من الاسماء الالهية فما يخرج عن الالهية
تعالى والسماء وما بناها اي وباني السماء والارض وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت
الاسماء المختصة بهذا الكون للذكر فعلم من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى فيما اضمر وفي اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد الاطلاق فيما اضمر عليه لاظهره
كما اظهره في قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم الرب فالنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض ضر لان للرب نسبة خاصة في الارض ليست
في السماء ولذلك لو سماها لابل السماء مغايرة الارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في
قوله والارض الذي يعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو منعت والقرآن نزل بلسان العربي والواو في هذا الباب
هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكما اخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد وعمرو فلا بد للقائل اذا وقف على هذا من غير قاطع
عرضي مثل انقطاع النفس بسعلة تطرأ عليه او شاغل يشغله عن تمام لفظه في مراده فهو للتشريك ولا بد فيما ذكر فالقائم منعه ان يقول وعمرو خارج او
يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه الواو واو الابتداء والحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف اعني عطف الجملة على الجملة لا واو
التشريك فلهذا جعلنا الواو في قوله والارض للتشريك في الاسم الاول المذكور الذي هو المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة التي يقع فيها التغاير لانه
من دقيق المعرفة بالله **واعلم** انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور وتشريفها الحق كل ما سوى الله بالسعادة الذي هو في حق اصحاب الاغراض
المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التي خلق لهم في الحال فلم يبق صاحب النظر احدا في العذاب الذي هو الالم فانه مكروه لذاته وان عمرها النار فان لهم في ذلك علما
وقيا لا يعرفه غيرهم فان لكل واحد من الدارين ملؤها فاخبر الله انه يملؤها ويخلد فيها مؤبدا ولكن ما تم نص بسرمدية العذاب الذي هو الالم لا الحركات التي
في وجود الالم في العادة بالمزاج الخاص الحاس لا لم فقد نرى الضرب والقطع والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم عن ذلك الا فعال الالم ولا بد فقد
شاهدناه هذا من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب من ورد في بستان فانه المعتاد وانما العجب من
ورد في وسط النيران لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة في المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد
في قوله سوى ملذوذ وجدي في العذاب ولهذا سمي عذابا لانه يعذب في حال تنا المزاج يطلبه وان كان الحق يامر بتعظيم كل ما سواه فيعذب ان شر فعليه
العذاب الذي هو الالم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه فكذلك هو ويكون وانما قلنا هذا من اجل من عطل
حكم اسم الله من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل
المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكم رحمته عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس السابق فانه قد يكون الرحيم
واسع النفس بطيء الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والسابق طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا يدخل على الضيق النفس حتى يربد عليه ويتركه
خلفه فلا يحكم بالسبق الا في اخر السابق فمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول في المسابقة بين الخيل في المسافة وهو سريع في معرض
على هذا المقام واخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق بالرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهو عين العالم في الدارين بكرم الله وما يلقى الله
بغير نوان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بخارجين ويصدق قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة و
الناس اجمعين ويصدق قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت امرا في هذه المسئلة لم يكن باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكنت فيه
كالمجبور في اختياره والله يهدي من يشاء لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥

الباب الخامس والتسعون ومايتان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

تفجرت لانها من ذات احجار ؛ وغارت بان مني في خزائن اسراري ؛ تعبر من العلم الذي تعنيه ظاهر ؛ وما كنت منه فسعه اعشاري ؛ تطالبني نفسي بشيء وجودها ؛
ويطلبني وتري المصاب بناري ؛ تحصنت نفسي في مدينة سيد مجد ؛ بناها من الملك المركب والنار ؛ فلم يحصن مثله في ارتفاعه ؛ تحصنت فيه خطبته اسفار ؛

يكابد لما بين ذل وعزة ؛ تعاملني فيها على حد مقدار ؛ الى ان تكون النفخ في صور حسه ؛ الى الصور تخييل برزخ اغيار ؛ ويبقى دوام الامر فيه مخلدا محلا ؛
وان يكون البعث من قبل انكار ؛ فاشهده علما وعينا وحالة ؛ بمشهد انوار ومشهد اسرار ؛ متنوعة تلك المظاهر عندنا ؛ برو بر افكار وبرو بر ابصار ؛

فيه ما يتضمنه هذا المنزل وذلك علم اللوائح وهي مقدمات الذوق وهي منن الهية لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه دخول التائبت والاعداد
وهو مذكور وفيه علم المايرة ومن ابن صلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لهم علة في ذلك ام لا يوم القيامة وفيه
علم الدخول وهو طلبا الاول وانه لما يطلب ولم يرجع نفسها وهل المغصوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاي حكم جعل ذلك للولي وهل اذا عفى
الولي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيامة ام لا وفيه علم فرار الغيب حتى لا يشهد ولماذا يفر وفيه علم الغيب الذي يجب ان يشهد وطلب الذلك من
الله وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الانفعالات في الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والممكنات وفيه علم المعاني
ولماذا اوتي فانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف ام لم يقع وفيه سر ابن
اهل علم النجوم الحاكمين بها الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على سائر العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل اعلاه
اعطى الخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي الذنب اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا
ان اراد الامام فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ولا توجد الا باحواز سلب من غرب الاندلس وكان قد وقع
بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلث قطع وكانوا ثلثة اخوة
فاكل عبد الله الكاتب اعلاها فكان في علم القضاء بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب ولا توقيف امام واكل عبد المجيد اخوه الوسط منها فكان اية في النبات
وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني والده المحتسبي بذلك بقونيه واكل الاخ الثالث القطعة الاخرى التي تلي الذنب منها
فكان اية في استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسرار في خلقه وفيه علم العرف في خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج
وفيه علم السبب الذي اوجب انعطاف العالم الحيواني الانساني غير الله وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق
على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه لم يكن ما هو فيه فكيف يحب غيره ويغنى فيه وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حبس
وقوف الناس على الحشر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فقد نبهتك عليها لمن نفع الله
الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار **فاقول** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون العاكفون
المأخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى العقل الاول والافراد منا على مقامهم نخلا لله في قلوب الافراد على
مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه تكون مادته من العقل الاول الذي هو اول
موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو
النفس اللوح المحفوظ والمكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيامة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النور ثم
المرتبة الصبابية كالزمردة الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث على النفس الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم لا نور
له وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء معقولة لا موجودة ثم لما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود الا
والطرق بمقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء والانتهاء في معادنها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فما ثم الا ابتداءات وانتهاءات
دائمة من اسمه الاول والاخر فعن هذين الحقيقتين كان الانتهاء والابتداء دائما فالكون جديد دائما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطى لهذه
النفس لما ذكرنا من علمه عن تلك القوة اوجد الله بها بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجلي
الهي خاص لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن
ذلك الموجود وهو قوله تعالى فينفخ فيه فلم يكن المسبب غير النفخ فيكون طائرا باذن الله فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى
كن بالامر الذي يليق بجلاله فلما اوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير
وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الحروف كما ان الالف يعم جميع الاشكال بمروره من هواء الصدر على
مخارجها الى انتهاء الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر سمي حرف الهاء والهمزة وظهرت اعيانها عن الالف فاذا انتقل
عن الصدر الى الحلق ووقف في مراتب معينة في نفس الحلق اظهر في تلك الوقفة وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم

الكاف واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان
فاما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم اخذوها عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى
العرب وهم الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء واما العرب الذين رايناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فانهم يعقدون القاف
وهكذا جميع العرب فما ادري من دخل على اصحابنا بلاد العرب ترك عقدها في القران وهكذا حيث ساير الحروف وهو الواو وليس ورا الواو مرتبة
حرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة
المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا يسري الاشكال في الجسمانيات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم ان الله اسكن الصورة
الجسمية في الهبا بما اعطته الطبيعة من حرارتها التي جعلناها بين النفس والهبا ولو لم يكن هنالك من يمنعها ما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت
فكانت الطبيعة للنفس كالآلة للطابع التي نفخ الصورة الصناعية في المواد فظهر الجسم الكلي في هذا الجوهر عن النفس الحياة بالة الحرارة وظهرت الحياة فيه
بمصاحبة الحرارة للرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم الاكرى على هيئة السرير وخلق له اربعة بالفعل ما دامت الدنيا
واربعة اجزاء بالقوة بين هولاء الاربعة الاخر يوم القيامة فتكون ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله
محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصالات والانفصالات وعمر الاسماء الطرفية الكائنة وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العمى الذي ما فوقه
هواء وما تحته هواء وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على الاسماء الالهية وصفته المهيمنية ووجود الكلمة في العرش فهي واحدة الوحدانية
التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر في جوهر هذا الهبا فان جوهر هذا الهبا هو الذي عمر الخلا فكل ما ظهر من الصورة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر
هو القابل لها فانا قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهبا فقبلها كما قبل العرش على حد واحد ولكن بسبب تخلق
هذا الوجود الاخر كرسيا وتدلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاقا في الصفة الى اطلاق وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة
وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذا القدم الاخرى فظهر في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام
في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام
من استفهام وتقديس ودعاء وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت اللاحن في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فتهوا فلم يظهر
عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما اخر مستديرا دون الكرسي في رتبته
جعله مستديرا فلكا غير مكوكب قدر فيه مجازا اثني عشر تقديرا سمي كل تقدير منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واظهر فيها سلطان الطبيعة
فجعل منها ثلثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك لما اختلفت احكامها اتصل
بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات وليس اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا وانما اعني
بالفساد في النظر المخصوص فان الاسم فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة او تشقها بالسكين اي سكين فقد فسد نظامها فتذهب تلك الصورة ويظهر صورة
اخرى منها وعن ذلك الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه يكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان الله تعالى اوجد في هذا الفلك الاطلس الذي هو محل الملائكة
التي هي الة النفس العملية فلكا اخر في جوهر الهبا كما ذكرنا وبالتجلي الالهي كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهو الفلك الذي هو فلك الكواكب الثابتة وقدر فيها
التي تقدر بها تقسيم البروج المقدرة في الاطلس مناسبا بالاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة يحكم لها بطبايع البروج فجعل لكل تقدير منها
منزلتين وثلث منزلة ولهذا الفلك المكوكب وقطع في الفلك الاطلس ولمنازله وجميع كواكبه سابحة في افلاك لها باطنة لا يعثر لها البصر الا بعد الاف
من السنين لو بقي صاحب البصر عمره حتى يدرك حركتها بطول الزمان ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها
الدوام وان اصحاب هذا الفن سموا هذه البروج باسما ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من اثارها العجيبة في حركاتها فعرفوا منها الثابت والمنقلب
وذو الجسدين وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب يعينن افلاكها ولولا ذلك ما
عرف عددها واما الفلك الاطلس فاستدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا يقطع الا في امر وجودي
فلكي مثلها فانتبع عقلا لا حسا وسموه الاطلس لكونه لا كوكب فيه بعينه للحس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا يقطع في
اصلا فما بقي بايدي اصحاب الرصد بعد هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكما لم يمنعوا ان يكون فوق الاطلس فلك اخر لان الرصد لم يبلغ اليه ولكنه في
حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكما من الفلاسفة
في ترتيب التكوين ولما تنازعوا فيما فوق الاطلس الذي هو العرش والكرسي وقالوا بالجواز فيه فترتيب المجوسات ان عندنا بعد هذا فيه ويغنيني من في السموات الفلك

وانكارهم

الكواكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات فيما كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت
بها الطبيعة وظهر سلطانها ناجيا بعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشياء فهي في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة
وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تنتقل الالوان التي يكون عليها فاول ما وجد الارض وهو نهاية الخلاء وهو انتهى
الكائنات والظلم وهو يطلب المركز الى الان دايما والمركز نهاية الخلا والخلا لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره ما زال ابدا في طلب
المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كائن فلم وله الطلب التجلي الذي حصل لهم بعشقهم فهو
يطلبه لحركة عشقه وهكذا ساير المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا هذا ومن لا يعشق هذا التجلي وهو المنعوت بالجمال والجلال يعشق
ولولا ما تجلى مجازا في صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الموجود ذلك العشق فاصل حركته عشقه واسم الحال بحركه العالم دايمة
لا نهاية له ولو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية ليسكن العالم بعضه على بعض بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء
العالم وذهابه بعينه والامر على خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لا بكليته متحرك فبقي الترتيب المشهود من البعد والقرب
على حاله فلهذا الشهود يخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد كرة الما وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمه من اجل
اسفل والما كان اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف كان هواء ثم سخف الهواء فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء وقد
وافقنا على ذلك بعض القدما فنحن مستندنا الكشف فيما ندعيه من العلوم وقد يكون تلك العلوم مما يدرك بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره وافقنا
على ما اعطاه الكشف ومن اخطا فطن مخالفنا والحكما في هذه المسالة على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد منها صواب وهو الذي وافق
الكشف والتعريف الالهي لاهل خطاير من ملك ونبي وولي وكان وجود هذا العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل له الله مدة في الولاية يعلمه
منه اسميها عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابدا على حاله من الدوام فلا يلحقه ابدا من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا
يزال الاعيان قابله للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاء هذا البرج لما شاء اعطيناها هولاء تنطع
ينزل خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يويد الله اهل الكشف بالعلم لما هوا خوفا فلما حصلت العناصر الاربعة وهي الاركان محلا مهيئا الوجود ما
تقبل التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهوا والما صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى
فوجد فلك الكواكب يمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يموج بعضه في بعض فتراكم فرتق ففتق الله رتقه سبع سموات ثم اتبر بطارين الشرر
من كرة الاثير في ذلك الدخان فقبلت منه السموات ومن الفلك الكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فانعقدت تلك الاماكن لما
فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضا الجو كما يضي البيت بالسراج الا ترى القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة فينعقد فيكون منه المصباح
ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا يضيء بها العالم ويبصر بها الاشياء التي كانت يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فان
الليل ظله الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها مستنيرة لا يستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة قد محى الله نوره و
ذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به النظر من الشمس في مراة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا
كثير ثم الله رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعته ذلك الفلك سماه ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثنا على الله تعالى وجعل منهم
ملائكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلثة عوالم طبيعية ويسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة النفس الكلية صاحبة الكل
ارواحا هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خالقها ومنشيها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق فكلفها وهو رسول اليها وداع كل شخص منه الى ربه
فما بطن حياته سمي جمادا ونباتا وانفصل هذان المولدات وتميزا بالنمو والغذاء فقيل في النامي فيه نباتا وفي غير النامي جمادا وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا
والكل قد عمته الحياة فنطق بالثناء على خالقه من حيث لا يسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا تعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد
ولا نبات ولا حيوان الا هو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات
التي هي الاغذية لهذه المولدات من الجن والانس والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب وسيرها
بها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات تحتها من فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت
الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غيرنا من اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون عن الاثار
في العالم العنصري من التقلبات والتغييرات فهي اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير
ان الناظر من اهل هذا الشان فلا يستوفي في النظر حقه لامر فاته من عمله او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطي فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد

يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم لا يناله الا عمار بادكار لولا ما كان اصله من النبوات فكان اول ما شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليهم عن الله فاعلمه ما اوحى في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طالعه فشرطه كثير يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي اوحى الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى تكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع ودرس الا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد الاف من السنين وهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء مما امن الله عليها هذه الكواكب المسخرة ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم ما معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا ما قالوا ذلك فلما علق التسخير بها فهي كما قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو له مسخر الا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصه وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة علم ترتيب العالم الذي هو احد الاقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون ومايتان في معرفة منزل انتقال اهل السعادة الى اهل الشقا من الحضرة الموسوية

عشيت منازل لا لمقام صدق ❊ لهي في قلب نار لها خشوع ❊ ونار الاصطلام لها وقود ❊ اذا ما انزلتها الصحيح ❊ فاغذية العلوم بها حصا ❊ ولا يذهب لها عطش وجوع ❊ وللطعم الوجودية وبحسه الخريف فالربيع ❊ علوم تصيب في سطوح ❊ يحل بها الرفيع الرفيع ❊ فعلم من يشاء بغير فهم ❊ عسى وقتا يكون به رجوع ❊

اعلم ان درج الجنة على عدد دركات النار فما من درج الا يقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل بركات له في الجنة درج مخصوصة لذلك العمل خاصة في موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من الاعمال بما امر فلم يعمل كان تلك الترك عين سقوطه الى درك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والسوا احد الارجة الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات قصتهما في الاخرة وهو قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين الايات وفيها ذكر المعاينة وهو قوله فراه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين بقوله وما اظن الساعة قايمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما يقوله لعبده يوم القيمة اظننت انك ملاقي ولنمثل للعين ما الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمسة لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكفر الخالص حق وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل بحضور ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم او هو الشخص بعينه وهو عقد مخالف لعقد وقول مخالف لقول وعمل مخالف لعمل اذ كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا اخر فان الحل انما تعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقطه العطل ولم يرتبط بعقد اخر وشخص اخر على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الاخرة موازنة الحالة في الدنيا وهذه صورة الشكل في الامهات وعليها تاخر جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل والقول والعقد عليه

الاعراف	الاعراف نزول	الاعراف نزول	الاعراف نزول	الاعراف نزول
دقيقة النزول والصعود	دقيقة النزول والصعود صعود	دقيقة النزول والصعود صعود	دقيقة النزول والصعود صعود	صعود

وترك ذلك حلا وعقدا الكل والبعض وكذلك المنهي عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل والبعض وهكذا درج العمل المامور والعمل المنهي ودرك تركهما ودرج القول بالامر والنهي وترك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تخل فالله تعالى ويكرونا مكر الله وقال انا نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعم بالالف واللام وتم الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء ووفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطوهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلك لعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة حيث لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع عمل المشرك وعمله وقوله الذي كان موحدا يجزى عليه في الجنة بحسبه يعطي ذلك الجزاء الموحد الجاهل بذلك العلم المعرفة في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطي ذلك المشرك الذي لا خطر في الجنة فانا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي واين جزاء عملي الذي هو جزاؤه فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له لما عملت كذا وذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والقول بها والعمل الموافق لها قد جازيتك على ذلك كله انعمت عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعمة الله في خلقه المبتداء التي ليست بجزاء فيريها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصناك من جزائك شيئا والشرك قطع بك على دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على دركات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه النار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد ذكر الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقاء فان المؤمن هنا في عباده والعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر في عزة وفرحة فاذا كان في هذا اليوم يخلع عز الكافر وسروره على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخشوعه الذي كان لباسه في عباده في الدنيا على الكافر يوم القيامة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو نظر حال الذليل لا يقدر ان يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيامة والذلة والتطرق المنكسر الذي يوم لا يرفع له راسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا خوفا من الله تعالى فذلك يوم التغابن حيث الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى خلعة غيره وهمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الاستقباء باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات ويتضمن علم ما يعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني الولد العزيز اسماعيل بن سودكين النوري على مكان عندي محققا من غير الوجه الذي نبهني عليه هذا الولد وهو ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في هل يصح امر لا يصح فوقنا كنت اثبته بوجه وقتا كنت اثبته بوجه ينفيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يكون من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المفعول عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان بهذا القدر من النسبة يقع التجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح بل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت بعمله لا بد من ذلك ورايت حجة المخالف واهية في غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما فاوضني في هذه المسئلة ولدنا اسمعيل المذكور فقال لي فاي دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الله خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التجلي بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم تقل احدا ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ شيئا من مواهب الحق لم يقض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما قد نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يساله عنه بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون صادق التوجه في هذا العلم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السايل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسايل وتضمنت عناية الله بالسايل ان حصل المسؤول علما لم يكن عنده وممن رايت قلبه عند ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفد ناس اولادنا مثل ما استفاد شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل ايضا علم التبليغ عن الله تعالى الى الخلق من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الحال المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد لله مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل المزيد بما وقع من اهله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزاء الله للعبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف انشاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل النشئة الطينية الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

نزه ايها الخلق المسوا ❊ على صفة المسوق بالسواء ❊ ولا تنظر الى ما حال منه ❊ وجاء الرسول من السماء ❊ فان رجعت الرجال الذي فيه ❊ بما يعطيه ما منه الرجاء ❊ سليمانه وقفت امامي ❊ اقيم لها حاسن رجاء ❊ وقعت على الصفا اصور بر ❊ الجي منزل الصفاء ❊ فعالي الفرد في سناها ❊ الا علو فوق منزلة السناء ❊ وجاوزت العقول لغير حد ❊ و

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفسد في العالم الا بصورة اخرى
مسبحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله من التسبيح لله وبهذا فبالك الصورة زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى لانه بعد الفساد
يحدث الاخرى بل عين الفساد **واعلم** اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن مستور في الكشف عن ما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد
احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة يكرمه الله بها او خاصة امر من الامور التي تعطي كشف الغيوب كان كل جماد ونبات
وحيوان في العالم كله في عالم الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدين بها روح محسوس كل ذلك النبيه فيمن ظهرت حياته او غير محسوس
بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الاشباح المدبرة لهذه الاجسام من الانس و
جن لاغير فانه محجوب عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفنا ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من
العيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح ما لم يعرفه الله به الا من ذكرناه فالكل هم يعرفون بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا اطلعنا ما هو الحق في ذاته اسم في
اذا حضر بعينه **اخبرني** يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السدراني وكان من الابدال المحمولين قال ما شيت انا ورفيقي
الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها مع العرالي ان اجتمع راسها مع ذنبها فوقفنا
فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين بحاية فقلت لها يا امة الله واني لك بعرفة ابي مدين
فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ لحظه وليا ادى بربه في ذاتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فما بقي حجر ولا
مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان حسنا من الناس يريدون لجهلهم به وبعضهم فيه قالت ما علمنا ان احدا يكون على مثل هذا الحال
فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حسنا خرس وهي ناطقة في نفس الامر وكل الحيوان
ما عدا الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله فاما الجن فيدعي ذلك على من دونهما من المخلوقين
بعضهما كاستكبار ابليس من حيث نشأته على آدم ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا لانه رأى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله فاحق الانسان
وحده من بين سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك مثل فرعون و
من استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظه افعل وقال عليه
الصلاة والسلام الله اعلى واجل فاتى بافعل وكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم
فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين فاتى بافعل فاثنى على الراحمين من عباده وجعل نفسه ارحم منهم وانه
تقدير العامر فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم فمن احق بها واحمد الكبرياء في الانسان بالصورة فنكره فان قلت اذا ورد افعل فليس هو
المقصود به افعل من قلنا فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال الذي اعطى كل شيء خلقه فكل موجود
فهو على التقويم الذي يعطيه خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه
الصفة التي فضل بها على غيره الا لكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا يقبل التغيير
قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه الصلاة والسلام فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند انكارهم في الصورة
التي يعرفونها بالعلامة التي يعرفونها فيتداعا فالحق في نفسه هذا المقام وهو العلي عن قيام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات في المظاهر
الالهية على عقد العقائد التي عند المخلوقين مع الآيات يسمى هذا المقام فانا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو ونصيح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض
الوهمي بعد الله على كتبنا ومما يتضمن هذا المنزل علم اسماء الاسماء وان لها من حرمة ما للمسمى باسمائها فالحروف المرقومة في المصحف اعيان كلام يترجم
عنها كلام الله الذي هو موصوف به ولما ذا رجع ذلك الوصف عليها اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر
نفسه باسمائه بحسب ما يحتاج اليه الكلام الذي لا يكيف نسبته فتلك الاسماء اسماء عندنا في لغة كل متكلم فسمي بلغة العرب الاسم الذي سمى به نفسه
من كونه متكلما الله وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور وهكذا بكل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب
فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما يدل عليه ولهذا نهينا عن السفر الى ارض العدو بالمصحف وهو خط ايدينا او رق مرقومة بايدي المحدثات مداد
مركب من زاج وعفص فلولا هتك الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك
سببه ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يذكره الا اهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فانا وقع التنزيه
لاسماء الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاحل الصورة ولا سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه يحصر جميع القوى الباطنة و

الظاهرة ووجه كل شيء ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق
آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير متعلق اسم المدبر و
المفصل لاغيرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الآيات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه
الاسماء الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدرا الا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر
عقلا ويطلب الاسم القابل كشفا وشرعا وانما قلنا كشفا ليفرق بذلك بين النبي والولي لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهذا الخلاف ما يعطيه النظر
الفكري للعقل بدليله فكما تميز له الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز له الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يقع البيان في صور الموجودات
على اختلاف ذواتها الحسية كانت ومعنوية من عالم الحروف الرقمية او الفكرية من عالم الاعيان القائمة بانفسها او من عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها
ويدخل في ذلك عالم النسب فيما في هذه الاعيان من التسوير لذوات اشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست
اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وما فيها كلها من التمييز التي تضمنتها اعيانها عقلا كان وحسا يكون التقدير لا الخلق فاذا ظهر
اشياء بما ذكرناه من كل عالم الحس او العقل عن الاسم الخالق والمدبر والمفصل والمقدر علق نفعه بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها بعضا وتخاصم الحوائلية
من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل صورة من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف
كون الامر يجد في نفسه قوة الفرقان ولا يدعه له وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر اكمه فيقول ما ثم الا ما شاهد وهي اعيان
هذه الصور يحسن له اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به رمد في عينيه فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق صورته ومنا
من هو اكمه ما ابصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسائلين وكل سائل يسال بحسب حاجته
وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضروري ولهذا يتعين لطفا فان السائل ما يسال الا لعرض احوجه ذلك العرض الى السؤال فالعرض
هو السائل واللسان بالحال والمقال هو المترجم عن ذلك العرض وليس لذلك العرض حياة الا بحصول ما يسال فيه فان لم ينله هلك فكان المانع له مما سال فيه كان
سبب زوال الصورة من العالم فنقص بمنعه صورة من العالم كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يريد انه لو زاد لم ينقص والاعراض قد تكون مذمومة واذا مكنت مما
يطلبه وقع الانسان في محظور اشد من قبل هذا الغرض بما منع من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسألة فاعلم انه لا يخاطب نقصان الاعراض على الاطلاق
من هو معتد معقول في قبضة عقل التكليف واما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم فان قلت والحفظ احسن كما قال الامام في وله الشبلي حيث
قيل له ان رد في اوقات الصلوات فاذا فرغ حكم عليه الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الصحو فقال الامام الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم
يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان الشرع جرى ان
لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام خاف على من لم يبلغ هذه المرتبة ان يطلق لسان
هو غير محقق بها فيخطي فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية فكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه الشنعة عباد
عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا الوله فيمن ذكرناه وغيره فليس في ذلك فضل عندنا ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في
اللسان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله تعالى في موطن التكليف
اذا كانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في قلة الحياء
من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الا انه هو في الامور المدبرة بالعقل الجاري على السنن والعقل
اذا اراد الله امضاء قضائه وقدره في امرها اخفى ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم
ليعلموا ان الله قد حجبهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره رد عليهم ليعتبروا وقال عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان فلا يؤاخذهم به
لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فمجمع من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطاء على قدر ما شرع
الشارع في اشخاص السائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة اوجبت عليه القضاء مع رفع الاثم وطائفة لم توجب القضاء عليه مع ارتفاع الاثم
ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك ما يسمى من الغفلات ولم يذكر فعل الينا فيكون زيادة علينا
في التكليف فحرم عباده بذلك **وقد كان صلى الله عليه وسلم** يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجب وكانت الاحكام
تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو

الذي من تنزيل الاحكام ما شا فكانت الواجبات والمحظورات تقل ويبقى الكثير في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا ورد فاتت النفوس قبول ذلك
وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عليه بالمنطوق به لتلك العلة الجامعة التي
كانت الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت عنه ولو لم يفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس
والراي والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله فيه رحمة اخرى لنا لولا ان الفقها حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم
مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في مذهب
اخر قضاء اجتهاد عالم اخر وسد وعلى ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخص مما تصدق الله به على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في الحادثة
عقده عن دليل شرعي سوا كان صاحب قياس او غير قايل به فتلك الرخصة التي اداها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد حرمها الشرع
فمنع المغني من المالكية المالكي المذهب يأخذ برخص الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل في الاخذ
بامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر عليه الشرع وهذا من
اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله فالذي وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقها فاما الايمة مثل ابي حنيفة
ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل ولا حجر على احد واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيتك به بل
المنقول عنهم خلاف هذا ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل نظهر ذلك
الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
فهذه حالتان في الذكر والعلم فاعلم ان الحق سبحانه غيب ومظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده في نفسه وعلمه بما يسره وبع
ذلك العلم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وبماله المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره للعبد في ملا الملايكة او ملا
الاسما الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية التي يذكره العبد به
فاما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر وعلم علانية فتعلق العلم ثلثة اشيا
الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر اثنان ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسما وملا الملايكة والامر الاخر ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم
في التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين درك ما هو عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا
وحده بل العالم كله على هذا وهي من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها وقرب الحق
من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا
تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة وهو
لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشيا بعد شي
التي لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلم عين ذاته و
الفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ايداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا
يعلم ذلك الا مجملا وليس في علم الحق بالاشيا الا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان
ثابتا وكل موجود فانما هو يذكر على الحقيقة وبتجديد النسي ويحكم هذا المنزل على ان العبد قايمة الحق في وقت ما في مقام يتعلق علمه فيه بالابتدا
وليس بمحال عندنا فانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الحق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ
الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دايما انما هو يذكر فمنا من اذا ذكر ذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم و
نسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتدا علم ولولا ما هو عنده ما قبله من المعلم ولكن لا يشعر بذلك الامر الا من
نور الله بصيرته وهو مخصوص بحالة الحسية مع الانفاس وهو مقام عزيز لا يكون الا لمن تخصه التجلي دايما ويتضمن هذا المنزل مسايل ذي
النون المصري المشهورة وهي اعادة الحال العلي للنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين المتساويين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع
كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسما الالهية وهو قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وهذا علم
خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا واما في الاسما فقد قال ابو القسم بن قسي في خلع النعلين رحمه الله

عني

عنا بلغه ان احدا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلنا انا او عن غيره فيلحقهما بكتابي هذا في هذا الموضع استشهادا لي فيما ادعيته فاني احب الموضع
ان لا انفرد بشي دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون ومايتان في معرفة منزل الذكر

من العالم العلوي في الحضرات المحمدية ،

زهر المعارف من زهر الرياضات ، وزهر روضك من زهر السموات ،
فالمحسوم علوم ليس يشبهها علم النفوس لاسباب وآفات ،
حقايق الحق لا يخفى مداركها ، لان ادراكها للذات بالذات ،
وما سواها فادراك بواسطة ، مما تراه من اعلام وآيات ،
هذي الاكابر تجد عن مشاهده في ظنه عندهم مكر الكرامات ،
امهاتهم ليس امهات الا لعلمهم ، بان ذلك من بوظ باوقات ،
ان الرجال وان حققت نسبتهم ، الى اب واحد ولا دعلات ،
ان قلت هم فهم او قلت لا فهم ، لكونهم بين الامر فلذات ،
لانهم ليس يغنيهم مظاهرهم في الغيب عنها بالشارات ،

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن يحوي هذا المنزل وفاوضنا فيه مرارا وكان قدمه فيه راسخة رحمه الله تعالى

اعلم ان هذا قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا ينال الا بالقهر الشديد والافات المانعة عن ادراك المطلوب وبين
الرفق وعدم ارتفاع الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة بالنفوس وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فاول علم يتضمن
هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية يعطيها والحركة القسرية يعطي الما
لخروجك عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية و
لكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاوه وتضاعفت الامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي يطلبه رباينة المودعة
فيه التي قبل لم اخرج عنها فما فعل والحركة القسرية هو ان يرمي برفق من الايات والفرح والانفساحات والنزه على قدر ما علت به
الحركة القسرية التي اخرجته عن طبيعه واضطراره وموافقته في اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع فاعلم ان الصفات التي جبل عليها
الانسان لا يبدل لغاتها ذاتية له في هذه النشاة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة و
طلب القهر وامثال هذا ولما لم يعجبه تبدلها بين الله لها مصارف صرفها اليها حكما مشروعا فان صرفنا اليها احكام هذه الصفات سعدت
ونالت الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم لما يتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال ومعلم العلم وحرصت على الخير وسعت
بين الناس بايصال الخير فنمت بمكارم الروضة بما فيها من الانهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من يتكبر على الله واغلظت القول والفعل
في المواطن التي يعلم ان ذلك فيه رضا الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم يزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمدها
عليها ربها وملايكته ورسله فالشرع ما جاء الا بما يساعد الطبع فلا ادري من اين ينال الانسان المشقة وما حجر عليه ما يقتضيه طبعه من
هذه الصفات تبيين المصارف فما اهلك الا سلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو ان الانسان يصرف غرضه الى
ما اراده له خالقه لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اي اجعلني مريدا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما تريد والحق
سبحانه ما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد بهم الخير والشر ليس اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله اليك و
الشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل فلما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا وانه ان كان يقدح
ذلك في الطاعات فيفعلها من غير نية مشروعة فلا يكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق
مرضات الحق سبحانه وتعالى فاعلم ان المشي في الظلمات بغير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوي و
المتراث المودية التي لا يبقي شي من هذا كله ان يكون الماشي فيها باير حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغي ان يجتنبه مما يفرج
من مهوى يهوي فيها او مهلك يحصل فيه او بطاحية تلدغه وليس له ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من
نشا من عبادنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور على نور فانا الجمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق
بالنورين فلو كان نور واحد لما ظهر ضو بحر ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله
بصيرته لم يدركه فلم يومن به فلو كان نور عين البصيرة موجودا فلم يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق
لما ادعى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهول له لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهي به من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشي
في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهوا ان تطفيه مثل بها والا هبت عليه رياح زعازع واطفات سراجه وذهب نوره وهو
كل ريح تؤثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب سراجه ويخشى حتى يخرج عليه الضوء في مشاهدة الطريق فتلك كتابة على الهوى
في فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا تكفر بها الانسان ولا يقدح في توحيده وايمانه ولقد خلطنا لامر عظيم ولكن انا افهمنا هذه الشدايد قياسيا

هذه المكانة حصلنا على امر عظيم وهي سعادة الابد التي لا شقاء فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك و
الشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امة لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقي يتصرف بحكم طبيعته ناصيته
بيده بخاصة فكلما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى وما من دابة الا هو آخذ بنا
صيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول او خلق في امة فيهم رسول لزمه من حين ولادته قرين شيطاني وقرين
ملكي من حين تولده من اجل وجود الشرع فاعطى كل واحد من القرينين لمة يهم بها فيقتضيه بها ولا يقال ان المولود غير مكلف
فلماذا يقترن به هذان القرينان فاعلم ان الله جعل لهذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل مرتبة والديه فيلهم
القرين الشيطاني فيبكي او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير المكلف سببا ساريا في
الغير ضجرا وسخطا وكراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك وهو كل حركة تظهر من المولود
مما تؤثر في نفس الغير امرا موجبا للشر والخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس للصبي الصغير فيها حركة
نفسيه ولا ربانيه حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسيه من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو
في دين يتقيد به اي دين كان مشروعا من الله او غير مشروع حينئذ يوكل به القرينان اذا لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على مكارم
الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع الذي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الآخرة
ولا نفيها لكن هو متمكن بفعله من النظر في اثبات موجده ولم يستدل في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغي تعظيمه
به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المراد الاخروية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري هذا المدبر لبدنه ما هو ولا
اين يذهب من البدن اذا مات ولولا ان الامر من ادم كان باديا فيه بالنبوة فاخبرهم ما هنالك فقطعت العقول حيث اعلمها النفوس فذلك
الذي حرصها على البحث والنظر في ذلك وحرش النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به واليه وهل ينتقل
مدبر لمولد اخر ومتجرد عن المادة وهل كان وجود قبل تسوية البدن في التكوين ام حدث بحدوث البدن ووقفوا على كر الازمان
في العالم فقيدوا الافلاك وحركات الكواكب ورأوا حدوث الاثار عن تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان لها نسبة بين هذا الاثر
فتلك الحركات واما ما لم يدركوا لاعمارهم تكراره فذلك باعلام النبي الذي كان في زمانهم اياهم انما علمه الله واطلعه على ما اخبر به
في تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية واعلمهم حكمها في الدنيا والآخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا
التعريف الالهي بان هذه الدار والدار الاخرى ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق مما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم
الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجان كلها ولكن لا على جهة القرب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس
في المتنفس لما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح مقتضى العبادة طبيعته يقتضيها حقا يقهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر
الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهي اصلا بعد قوله لاهل النار لا تكلمون وكلامنا اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب
واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها واتسع شأن ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة
جهنم اسفل سافلين وانا واحد يسمى جهنم تحوي على حرورها وزمهريرها وبينهما برزخ يكون فيهما التكوينات في الخلود الذي يقع فيه
التبديل عند الانضاج خالدين في ذلك ما دامت السموات والارض يريد المدة التي كانت للسموات والارض يوم خلقها الله الى يوم
التبديل وهي منقطعة الا ما شاء ربك بما يرتفعون في النار من التنفيس ان ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجذوذ اي مقطوع ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك
زوال الصورة بها اذ كانت السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان الجوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذي
كان دخانا هو الذي قبل صورة السماء كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت فاذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم
ذلك فيكون الاستثناء في حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وهو قد شاء ان لا
يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر
الصحيح المتواتر فلم يرد قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها
بالانشقاق وانها مور قال الله تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان وهذا كله اخبار عن ذهاب

الصورة

الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به في حال اعتباره ويفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه
من المعرفة بخالقه لانه برهان لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا نعلم ان الارض
خلقت من موج الماء حتى ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من الماء الى الزبد به وفي الزبد يكون الارض وهذا السبب في
ادفان الصالحين لها وجلوس الميت في قبره مع رد الارض عليه وحكم كل المخلوق منها لحكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء
بمثل الخرق وحرك الاشياء فيه فمن احكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او سخف كالهواء والنار لكن النار للماء
بمنزلة ولد الولد والارض للماء بمنزلة الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لهما اب وهو للنار جد من جهة الهواء
وللارض جد من جهة الزبد فبين خلق ادم والماء وجود التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار و
بما فيه من الهواء وهو ولد الولد واما خلق حوا فبينها وبين الاصل ثلثة ادم والتراب والزبد فهو ابعد من الاصل واما خلق بني ادم
فهم اقرب الى الاصل من ادم فانهم مخلوقون من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبني ادم وهو جد لادم واب للارض
فبنو ادم اعمام للارض ويكون منزلة ادم من بنيه منزلة ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو ادم من ادم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده
بهم وللابي اخيهم فهم في السن من هذا الوجه اقرب الى السبب الاول وهو الجد الاعلى الا ان
ادم من الماء الذي صار به التراب طينا ففيه الحاق لولد الصلب بمنزلة من نكح امه وحواء ما من غيره فبقي فله فيه باصل
من ذلك النفي نصيب واما خلق عيسى عم فبينه وبين الماء امه وحواء وادم والارض والزبد الاس وجد اخر فهو يشبهنا وقليل من يعثر عليه و
نبه الله على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعدما استعاذت منه وعرفها انه رسول
ربها ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء
المتولد عن النفخ الموجب اللذة فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح وهو
عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المراة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل
ماء المراة اذكر واذا علا ماء المراة ماء الرجل انث وفي رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المعني في اذكر وانث وقد قلنا في كتاب
النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد
الماءين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا
على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره فيعطي الولد
بل الولد من ينكحه وقد روي انه رئي رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو
على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المراة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير
الخلاق العليم وهو من اعظم الازواج في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ويكفي علم
هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها في تولد العلم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها
باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فتظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم
كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي
لا تبدل ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن لماذا اخر الله غالبا العقوبات الى الدار
الآخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ
فلذا نفذ ما اوعد به لمن خالفه لانه لم يخص انفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ
الوعيد فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه في الدنيا بمرض والم
نفسي او حسي يدخل على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة الآخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اي لا يؤاخذها
بالآخرة وهي احوال اكثر الاشقياء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا اعظم
ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون
من الكلام ما تبادرون به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات

وحركات يقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذين هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قدر الذنب واوقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الآخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الآلام والرزايا
النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسئلة ايلام البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل ما يجوز يقع
وكلما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل ولا انفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب بموضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام الشرياني في الحضرة المحمدية

ان العروج منازل المنازل ٭ فانظر الى العدل في افلاكها ٭ يبدو لعينك اعين الاغيار ٭ فالحق يجري في المنازل حكمه ٭ والكون في الاكوار والادوار ٭ والحلول من تحت المنازل طاهر ٭ والامر من فوق المنازل جار ٭ فيقال في لغة الكيان بانه ٭ امر يصرفه يد الاقدار ٭ والكف والعلم العلي مخطط ٭ في اللوح ما يبدو من الاسرار

اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله مخلقة كاملا بالغا عاقلا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة وابواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو بمنزلة ابويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان تقوم بجزء منه امر ما وبالجزء الآخر جهل بذلك الامر بنفسه وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب فلولا ما هو عليه الله وهو عقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله ملكا له واستوى عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية وقبل الحدا العلوم منها وصيرها على حد ما وكما جعلت له هذه الآلات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانه خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان له في الجسم فكلما نما الجسم وكبر وزادت كميته كلما يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال ثم هي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما يعطيه القوة المصورة من الصور التي يركبها من امور موجودة فما امسكها الخيال الا من القوة الحساسة ولها في القوة من نسبة الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا تقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حينئذ يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والتوهم كذلك فلم يكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيها هذه القوى الا بواسطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحكم الذي هو حده كالعقل في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واقل درجات التكليف انه كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم فان بلغ نعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل من قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمل في تكليفه والقصد من هذا التبيين لنفع الانس بما نورده من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان الحقناهم باباهم في دفنهم في قبورهم معهم وتعقيمهم اذا ملكناهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكان الكفر عارض كان الاسر فيه عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اقل العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا معنويا وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تظهر من الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي ولكن ما يفعله الصبي يكتب له وقد لا ينبه على ذلك الشارع حين رفعت امرأة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لهذا حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل التكليف لزمان قبل البلوغ كتب الله ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا لزمان قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد يكلم عليه من طريق النقل فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله يقول يوم القيامة في حق العبد يأتي بما فرض الله عليه ناقصا فانتقص منها شيئا اكملوا له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه فلا يجب على غير المكلف بل ليس هو فرض عليه قال عليه الصلوة والسلام في الحديث الصحيح ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال عليه الصلوة والسلام ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم اي فيفعل في الزكوة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلوة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لما حكم بهذا وكل ما يفعله في غير بلوغ زمان التكليف يعتبر في الخير فالشرع يعتبر الكبر الا في جانب الخير المعول في هذا

فيكون الانسان عالما بامر تام جاهلا بذلك الامر بنفسه

الزمان في الدار الآخرة وادخر له ذلك واما الشر فلم يدخر له في الآخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسية يطرأ على الصبيان وهي موجودة لا يقدر على انكارها وهي عقوبات وعذاب لا مور تطرأ من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او ففهم الحق عليها وهي في حق المؤمنين كالتكفير وجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في الآخرة وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار بمثل ما يعذب المؤمنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذه نص في تضاعف العذاب من رابية الذي واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدرها وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا فان وما بعدها تاول المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا وعليه يخرج تخليد من قتل مؤمنا متعمدا اي تعمد قتله لايمانه ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله قال تعالى ولنبلونكم وليس للمؤمن ان يبتلي الا بامر الهي فيكون الابتلاء لله ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بعذابه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان وجب تنفيذ لمرتبته لما يقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المؤمنين بغير امر الهي فان الله يؤاخذه على ذلك وهذا المقام افرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لا الخبرة انما جاء لاستفادة علم الخبير وهنا في الخطاب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا الخبير فلا يستفيد علما فظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهي فقد يسمى الله تعالى بما لا يستحقه العبد فحكمه في جناب الحق افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختبار لا قامة الحجة عليه وله فلهذا لا يلحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد الاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا فانا او نعتهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة سمي خبيرا فاذا حصل العلم سمي عالما في ذلك الحال وغاية من يؤل مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم يتعلق العلم بهذه الحالة ويعلق العلم محدث ولا يودي الى حدوث فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم في الشرع ويقولون لو تعلق العلم ما شانه انه سيكون كاينا او قد كان فقد علم الشيء على ما هو به وكذلك لو علم ما هو كاين قد كان وسيكون وعلم ما كان هو كاين وسيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي عليه في انفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها ولاحوالها واماكنها ان كانت لها ومحالها ان كان مما يطلب المحال واحدها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان ولا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذي هو حد الزمانين ولهذا ورد مع قوله عليه الصلوة والسلام عن ربه كان الله ولا شيء معه فاتى بحرف وجودي لا يتعقل فان الان لم يتصل وهو الان ولم في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية الباري سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فانه لفظ كان من الكون وهو عين الوجود فكانه قال الله موجود لا شيء معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يخرجها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغي ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجي وسماه بالحرف الذي ينصب الخبر ويرفع الاسم ولم يجعلها فعلا يخرج معها الزمان الماضي والحال والمستقبل وللقدر المتوهم الذي يحيل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعل لها مثل كاين فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان الامر على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الان لما ذكرناه لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستواء وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم الله المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والتمكن في المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراد في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف وفرض المثل انما كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عمارة وما تسبيحهم وما يتعلق به من الخدوم يعطي ومن يتلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد ونائب الضعيف في القوى وما يؤدي اليه الاعراض والاهواء والرياسة السارية في العالم التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره ومعرفة الصلاح الذي يسأله الانبياء من الله والتصديق الانساني خاصة ولمن يصدق وبماذا يصدق وبما ذا يرد وهل يلزمه التصديق بما جاء به دليل العقل وما منزلته عند الله واين ينتهي بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص او هل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام النقص في مسئلة من مسائل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يؤثر في زواله بالكلية وهو

الموضع

مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي ما سببها فانه لما اطلعني الله تعالى على انزال هذه الآية بالانزال الذي يرد على امثالنا ممن
ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطائف لمن له تنزيل
لي اقرا فقلت وما اقرا فقيل لي اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه الآية على ما كنت احفظها
فقيل لما وصلت الى قوله ان اخذه قيل لي فربك فقلت ما هو في القرآن ولا نزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا هو كما انزل فاك وشدد
علي فقرات ان اخذ ربك اليم شديد فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى علي فقيل لي هذا ماخوذ بك اي بسببك فان
اخذ ربك اليم شديد وهو ممدود بين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص وقلت له ما رايت فنافق علي واظهر التوبة وخرج عني و
هو على حاله من الفرية فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه وما احد القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيئا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان
وترددوا عند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت السلطان فلما كان بعد ثلث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان اني كنت
سبب قتله فما التفت السلطان فلما كان بعد ثلث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فسأله ما سبب ذلك فقال ما له
سبب ولا فعل معي قبيحا الا اني مررت عليه وهو نائم في خربة ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاقلعته ووازنت
راسه ورميت عليه فما تحرك وما اخذت عليه شيئا وما طمعت في شيء من ذلك ولا اكترث فقتله السلطان به وبعث الي الخبر بذلك و
هذا من عجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها وما منزلها من كلام الحق والاخبار
النبوية المروية عن الله لا تسمى قرآنا مع انها من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا
في الكيفية فذهب ابن قسي الى كيفية انفرد بها وذهب الآخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري و
يتضمن علم المحبة الالهية ونعوتها وعلم الشوق الذي بين المحبوبين وبين ما يودي لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل
واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بكل شفيع وعلم العرش وعددها وصفاتها وعلم الارادة المضافة اليه وما تاثيرها في حال
العارفين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا
لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله ويجمع هذا العلم في نفس القرآن آية
الكرسي على سائر آي القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت بعينها مقام نصف القرآن والكافرون مقام ربع القرآن وسورة مقام ثلث القرآن
ويس مقام القرآن عشر كرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل هو الدليل او المدلول او الناظر في الدليل ويكفي هذا القدر
في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه **الباب الموفي ثلثمائة في معرفة منزل اقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية**

حمل الحقوق بلقيه خالقه ... فيه ليظهر ما في الغيب من خبر
يمتد منه الى قلبي رقائقه ... مثل امتداد شعاع الشمس للبصر
فالصور اللذ والمعنى جمعا ... مثل الغرائب كما لا ينبح مع الذكر
على الدوام فلا صبح يفرقنا ... منزهين عن الآصال والبكر
من بيننا نظر الاسرار في حجب ... الا فطالعه شمسا بلا غير
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ... لا عين تدركها من اعين البشر
زمانها الآن لا ماض يفقدها ... ولا مستقبل ياتي على قدر
فيا اولي الفكر والالباب قاطبة ... لا تعجبوا انها سحر العمر
اني الحي يحيى لا حيات له ... ولا حياة لنا في عالم الشون
ان الحياة التي تجري الى مدد ... هي الحياة التي في عالم الصور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المومنين على المومنين من الانس لعموم خلقهم الله عليه وخلقه فيهم لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون بان هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله ان ذلك معلوم لكل ذي بصر وبصيرة
وانما ذلك المعنى وجلاه فيهم لم يكن ذلك للانسان ليعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من
مخلوق واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك بجهلها لا والله بل الحمل للامانة كان لجرأة الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظلم لنفسه
ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لادائها الى اهلها حين
ما اداه الله بالعرض انه يريد ميزانا لعمل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان لم يخلق انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا
لا امرا فتعين عليهم الاجابة طوعا وكرها اي على مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لهما ائتيا طوعا او كرها اي ما
سالبهما فحملتا انا طائعين وقبلا القبول لما شاء الحق ان يجعل فيهما مستسلمين خائفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا

لاختيارا واوحى في كل سماء امرها وجعل ذلك امانة بيدها تؤديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض
والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرضها الى امر عظيم فاذا لم يوفق بها لا اداها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه
من قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما له في علم الله فيه من التوفيق لادائها بل هو جهول لما شهد الله فيه فكان قبول الانسان للامانة بحمله
اختيارا لا جبرا لجهان فيها فانه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله للوفاء بها واداها الى اهلها وعصما
من الخيانة فيها وخذل الانسان قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيته من غير طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده فو
من شرف الارض والسماء والجبال قول الله فيهم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك الجبل بما نزل عليه
لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره لا الانسان سبحانه يقول المثل في هذه الآية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون في ذلك علموا شرف غيرهم عليهم
فان شاهده شهادة الله لمقدار المشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا افكروا جهلهم بقدر القرآن حيث لم يظهر منهم هذه الصفة
التي شهد الله بها للجبل **خرج ابو نعيم** في دلائل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه عليه السلام بشجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل
في الواحد وقعد **محمد عليه الصلوة والسلام** في الآخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل فغشي
عليه حين رآه **واما النبي صلى الله عليه وسلم** فما غشي عليه ثم قال عليه الصلوة والسلام فعلمت فضل يعني فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما هو
فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر ما كان يقاسي صلى الله
عليه وسلم في باطنه من حمله القرآن لمعرفته به وما ابقى الله عليه جسده وعظم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القرآن الا لكون الله تعالى
قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان يبقى صورة الظاهر على حالها حتى يوخذ عنه وكذلك يقاصر جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف
من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان معنى هذا القرآن فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت به
الجبال وتقطعت به الارض ولاجاب الميت وما ظهر شيء من ذلك فينا وقد كلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى سورة
الرحمن على اصحابه وهم يستمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه وقال لهم فباي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فانظر ما اعرفهم بحقائق ما خوطبوا كيف اجابوا بنص ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا بالاله ولا غير ذلك ولم يقولوا
لا بشيء منها وانما قالوا من آلائك لما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الآية وهم يريدون جميع الآلاء فعم الصدق
بلغوا الانسان هولاء كلهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما يدبر هذا الجسم ويتولى عنه فدخل عليها الخلل من تشاتمها فجسده كله من حيث
طبيعته طائع لله مشفق وما من جارحة منه الا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر الله الا وهي تنادي لا تفعل لا ترسلني فيما حرم عليك ارسالي
اني شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم و
تجبرها فيحبيهم الله تعالى دونه من عذاب يوم القيامة اذا اخذ الله يوم القيامة وجعله في النار فاما المومنون الذين يخرجون الى الجنة
بعد هذا فيميتهم الله فيها اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب
النائم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفراشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه
المثابة الا انها تشهد عليهم يوم القيامة فانفسهم لا يموتون فلا يتألمون ولا يذوقوا العذاب واجسامهم لا يحيى في النار حتى لا يذوقوا العذاب فعذابهم
نفسي في صور حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم يستحيون كما ينضج اللحم في القدر
انما يحس بذلك بل الله يعم بما كان تحت ما يجعل الله في ذلك نعيما ولا اما يحملها النفوس كشخص يراه يعينه ينهب ماله وحرمه ويتكلم واهانته فالملك
يسرع بلده صار اليه والامير معذب بحيث انه كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا
يراه ابدا وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه ونسأله ان يجعلنا في معاملته كمن هذه صفته فيلحق بهم وهو
قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سؤاله فيكون من الفائزين فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها وجعل من خلفه
على صورة يسأله تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قد دبر على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخي بما اعلمتك وبينته عليه من
الدليل الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول
وجود الكون بالسماع وآخر ما يبدو من الحق بالسماع ويستمر النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما ابتداء الكون فكل مكون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه

الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدماً فسبحان العالم بحال من قال له كن فكان فاول شيء ما لم يكن مرتبة السماع الالهي فان كن صيغة قول فالقرآن
قولنا فالسماع متعلقه القول ولما في الانسان منه في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الزور والتجلي
الذي هو اعظم النعيم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا واي شيء بقي بيضت وجوهنا ونجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت
الحجب بيننا وبينك فرأيناك واي شيء بقي يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابداً فاخبرهم بالرضى وهم يسمعون فاي
فيالها اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدا به فاختصهم السماع دائماً ما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم وطوبى لمن كانت له اذن واعية لما
يورده الحق في خطابه فالعارف المحقق في سماع ابداً اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب
عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعاً فياخذه على ذلك الحد فالنعم فاجره حتى يسمع كلام الله والكلام
بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد من خلق الله يجوز ان يخبر من نفسه ولا غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذي
يخلق فيهم لكن ما يخبرون به فالكل كلامه فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شيئاً من كلام المخلوقين
وينزله منزلة خبيثاً وسكراً وزوراً كان ذلك القول في حكم الشرع او طيباً ومعروفاً وحقاً فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله له
الشرع والحكم لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في ظلل الرحمة والقهر وهو حين ينشق السماء بالغمام فيصير
الغمام اي فيكون غماماً فيفتح ابوابا كلها فيصير غماماً وقد كان الملائكة عمارها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام وفيها ياتون يوم القيامة
الى الحشر المقدر والملائكة في ظلل الغمام والظلل ابوابها الذي قال الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابواباً وقال ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله للقضاء الفصل بين عباده يوم القيامة فالعارف اذا انشقت سماؤه بالغمام ونزلت
قواه في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء في وجود في ذاته دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيامة امناً لا خوف عليه
ولا يحزنون لا في الحال ولا في الاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين وسوف واعلم ان الارض في كل نفس لها تمام
قبول الولد والمخاض والولادة ما لم يقم القيمة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقى اليه ربه وما يخرج منه
الى ربه وما فيه مما القي فيه ولم يخرج عنه مع تهيؤه للخروج فانه مامور بمراقبة احوال الرحم الذي في هذه الثلث المراتب والقابل الله تارة بالولادة
تارة يكون محموده وتارة يكون مذمومه وتارة لا محموده ولا مذمومه فان كان يؤدي هذه الحالة الى الندم والغبن فالمحقق يسمع وياخذ
ويفرق ممن يسمع وممن ياخذ وما يلد ومن يقبل ولده اذا ولده ومن يربيه هل يربيه ربه او غيره كما روي وورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي
ما يلدها العبد فيقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها ويربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا
كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرا عليه منه من الضرر بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة
بهما محققة ولا بد اما بركوبها وما يحمل عليه او بثمنه او بلحمه بالاكل ان احتاج اليه فتشبيهه سبحانه بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه
ينتفع بصدقته ولا بد واقل الانتفاع بها انها ظلة يوم القيامة من حر الشمس حتى يقضي بين الناس ومما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال
عليه الصلوة والسلام ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايضاً له ويتولى الحق بنفسه تربية ما يلده العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك
يتولى تربية ولد عبده بنفسه هل يعقد بما يصل اليه من الخير من جهة ولده فان اقل ذلك ان الولد لا يعرف منزلة الله من الملك وانه ما رباه الملك
واكرمه بذلك الا لعلو رتبة ابيه عنده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون باراً به محبتنا اليه بنفسه اعظاما لمرتبة الملك وعنايته وعلى
هذا يجري افعال العارفين من عباده وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج باب لم يتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار
وما اتفق مثل هذا في العبادة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صور علوم ما ذكرته ولم استوف جميع ما رايته على الباب
فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالعلماء والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرسة ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي
والسفلي بين الغائب وعلم ابدان الغيوب من خلف الحجب ولما اذا جئت ولما اذا خرجت وما اخرج منه وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يخرج
اخراجه وما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن غير سماع وان كان عن سماع فكراهية او عن محبة ورضى
او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي يعطيها الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضاً علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كتكثير القليل
وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المخبوسة بالاسماء وما يعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم
فتنشق الارض عن المال المكنوز فيها كما تنشق الكمامة عن الزهر فاذا ابصرها يكلمه باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد المغناطيس حتى لا يبقى

المال في ذلك الموضع نحو ويتضمن علم الاعمال المشروعة وان مآلها وما يقابلها ويتضمن علم السعادة والشقاء بالعلامات ويتضمن علم الجهات
ولماذا يرجع واضاف الحق بالفوقية هل فوقية جهة او فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة وما سبب تلك
الاحوال التي ينقلبون فيها الى تلك المنازل وهل يكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا ويتضمن رؤية الله عباده لانه بنسبه يرجع و
نقص شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من اقل الامور عند المحقق وفيها علم البشرى وانها لا
تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على هذا البشرى لغة وعرفاً فاما البشرى من طريق العرف والمفهوم
فهي الخبر ولا بد ولما كان هذا الشقي يتخطى البشرى في زعمه لكونه يخيل انه على الحق قيل بشر لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم
اما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فاذا قيل له الخير اثر في بشرته بسط وجه وضحكاً وفرحاً واهتزازاً وطرباً واذا قيل له الشر اثر في
بشرته قبضاً ونكاحرياً وكمداً واغبراراً وتعبيساً ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر
ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع وهل الابد زماني وهو عين الزمان
زمان يبقى الزمان وهل يبقى بنفسه ويبقى بغيره يكون له ذلك الغير كهوا بعين طرفا البقاء بوجوده ودوامه او هو امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الحادي والثلثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت تحيته ÷ سبحه العرش لا اسراء يجهله
القرب منزل من لا شيء يشبهه ÷ عيناً فذاك له فيه مثل له
اجاله قد علا قدساً ومنزله ÷ ولا لسان لمخلوق تفصله
ان العوالم بالميزان يدركها ÷ فلا يزيد ولا يفرط فيهمله
الغير لما اصلي في قرباً يكون ÷ فوتاً الغبن ليس منه يسأله
فليعطه سؤله ان كان ذاكره ÷ ولينق الشح ان الشح يقتله
ان العذاب الذي يأتيك من كتب ÷ فدعك بالغبن في دنياك منزله
ومن اتاه الذي قد كان يفعله ÷ فكيف ينكره ام كيف يجهله

قال الله تعالى جل ذكره الرحمن علم القرآن على اي قلب نزل خلق الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان ونزل عليه القرآن فابان عن المراد
الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو الشجر و
منه ما لا ساق له وهو النجم فان اختلف السجدتان والسماء رفعها ووضع فيه الميزان ووضع الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط
واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الميزان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح احد الكفتين الا بالفضل وقد
تعدل وضع الموازين بالقسط فلتعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علماً وعملاً فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق
يحتوي على كفتين يسمى المقدمتان وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو
القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان
وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاوة بالشمال وجعل الميزان الذي
يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك
لا يكون الا من حيث موازينه في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق
الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو على معنى
صورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضاً اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل
القبان ومن الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم
ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلي وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد
لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو
قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملاتهم مع الله تعالى وفي معاملاتهم مع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا وافق الله
العبد لاقامة الوزن بالقسط فما ابقى له خيراً الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبائع وان لا يترجح احداهن على الاخرى
وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهن على البعض والاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخسر
الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من عمل وعلم على حسب ما

من الرجحان والحقه في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق قال النبي صلى الله عليه وسلم يدب في قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال
ارجح لراجحين وزنت له فما اعطاه خارجا من استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في اصل وضعه انما وقع للعدل لا للترجيح
وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل فان الله لم يشرع قط الترجيح في النشر حلو واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة
سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح فمن عفى واصلح فاجره على الله فرجح
الانتقام وما ندب الله عباده بفضله ومكارم الاخلاق حلولا كون الجناب الاعلى الالهي بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه فالنار ينزلها
اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزلها اهلها بالفضل فيرون فيها ما لا يقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار الا قدر اعمالهم
من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك وكذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم
ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا تراه في حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ ولكن يقطع بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالهم فيها في حال
الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلا يقطع في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا ان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل
على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء وهذه يقف عندها او يحكم لغلبة الظن لا بالقطع الا اصحاب الكشف فانهم يعلمون ما علمه
مسئلة
من ذلك غير ان ابن قسي وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف
او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقايق يعطي ان الفضل لا يحكم في العدل
وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من الصفتين محلا لحكم الاخرى وان محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانا
قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما حكم فيهم
بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه نبا على حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه وانا خالفنا
الكشف الذي لنا كشف الانبيا وكان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وقد علمنا ان صاحب ذلك الكشف فلطى غلب عليه خلل كونه
زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح فاخبر عما راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس
ما راى فالكشف لا يخطي ابدا والمتكلم في مدلوله يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك واما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه
العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل الشان اعني علم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية
الى العلم من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعا معهم
في الغاية ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة
المبتدا والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا الكل
ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعوا اليه الخلق ولكن للعقل قبول لما يفكر وكذلك العقول في الكشف
ميزان قد عرفه فيعتبره في كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر ولا ميزان المنطق فالذي يدخل في طريقنا
من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله عند ذلك ينظر بعقله في تقواه
وما القى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين ما هو في العمل الذي كان عليه فانه ميزان
المناسب فان راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل وراى ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله
وان خرج عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون زايدا من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله لضعف ونقص كان في عمله فان الله
على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكشف فيتعين عليه ان يشكر الله على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر ما نقصه
من العمل الذي لو عمله انتج له هذا الذي وهب له فهذا سبب قد نقده سببه بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا بنعمه ربه
الله لتلك الشكر فيجد في قلبه على الحد الذي ذكرناه ويجد جميع الاعمال على ما ذكرناه فهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل
بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح لا من معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه الا بدليله ولا بد ويستلزمه ذلك الامر لا قرابة غيرنا
من اهل الطريق يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمنا ان الله قد فتح له في هذا النحو فاخبرنا انه كذا ذكر
صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فانه حكمه عن نظره لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال كذا فعلم وان غير هذا الرجل من اهل هذا
الشان قد ادرك ولم يعرف دليله فاخبر كل واحد بما راه وما يقع الخطا في هذا الطريق قط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة النقلة فيا كن

اذا كان يكشف حروفا وصورا واما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانها لا يعتبر العين في هذا
الميزان الخاص فينظر في الشرع ان كان عالما به والا سال ان ثبت عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم المحدثين من علماء الشرايع لا لسان الفقها
يقول لهم هل ورد عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم فوازنه بما علمت وانما قيل لك فاعلم انك ولدت وذلك النبي في
تلك المسالة او ينظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان
عن المسالة ان يكون مذكورا في الكتاب والسنة وانما الذي يطلب عليه العموم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على
لسان اي نبي كان من آدم الى محمد عليهم الصلوة والسلام فان امورا كثيرة ترد في الكشف على الاوليا وفي التعريف الالهي لا يقبلها العقول
ويرمي بها فاذا قالها الرسول عليه السلام قبلنا ايمانا وتاويلا ولا يقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف فان الاوليا اذا عملوا بما شرع لهم
هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الهي كشف لهم من اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء ما شاء الله فاذا جاء بها
هذا الولي كفر والذي كفره يؤمن بها اذا جاء بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص واقل امره ان يقول له ان كان ما يقوله حقا انك خوطبت
بهذا او كشف لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهرا بالقول له وقد ورد في الخبر النبوي ما يشبه هذا فان
ذلك من اهل التاويل فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا حجر الشارع لا في كتاب ولا سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم الانسان
ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهي في الميزان فيوازي بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة
وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المسكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته
ولا صفته ولا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما يحوي عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على
ايجاده واظهرت اثارها وكما لم يكن صنجة الحديد يوازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته
فلا يجتمع معه في حده ولا حقيقته اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان
اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا المنزل زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانت
ذات وانك موصوف بالحي العالم وساير الصفات وهو كذلك ويبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع في صورة واحدة
خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة على حد ما ذكرنا لك فان الله تعالى الخالق وانت العبد
المخلوق كيف للصنعة ان يكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك وصورتك
مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا الكونهما لها ويكون هو مالوها لك
يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان ترى نفسك مع ربك ولا يعجب نفسك انك صنجة حديد وزن بها ابريز مرتبته لانك
لما اجتمعت في المقدار ربما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك والزم قدرك واعلم ان الله قد جعل
في المخلوقات من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولا يلزم اذا خلق شيئا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل امور منها قطع
يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل لا يطرد فلا يدخل ميزانك
فانك انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا اعلمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول و
ما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان ينظر الى الشرع وكيف
اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان او حسيا او مركبا من حس وقلب كالنية والصلوة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية
بشكلها لك فاذا شرعت في العمل فليكن عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها
فالحقها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنه بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة معها
بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك
بمثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة
العمل المحمود لتعمله وبينه لك لتعرفه كذلك اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود وتاركا ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت
صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء فان اتفق ان يحطها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا
هذا اذا قام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل ولا في المقدار الزماني والاصرار من الاعمال المنهي

عن عمله ما ولا يزيله الا التوبة فان تاب خف عليه ولم يبق فاذا ادخل الحوض صورة العمل الصالح الميزان وزهق بصورة الحسنة رجحت عليه صورة الجزاء ثابتا
مضاعفة وخرج عن الحدود والمقدار منه من الله وفضلا وهو قوله من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرنا وقال في الاخرى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل
للتضعيف في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع المغفرة و
قال ورحمتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسله الرحمة اذا شاءت ولهذا قال في البسملة
شيء من اسماء القهر ظاهر بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن اسم الله القهر فلذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة سوى الله
بما فيه من الرحمة والمغفرة والصفح وزنا يوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زايد على ما قابلنا به الاسماء في الاسم الله وهو بالرحمن
الرحيم فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زايدا على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح وكان الله عرفنا بما حكم في خلقه وان
الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة وهي رحمته من البواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجاء
وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها اعلاما من الله ان المآل الى الرحمة فانه جعلها ثلث الرحمة المبطونة في الاسم والرحمن الرحيم ولم يجعل
للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكناية في الطلاق ينوي فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس
فيها هل هي سورة مستقلة كسائر السور وهل هي من سورة الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجئ هنا فدل على انها من سورة
الانفال وهو الاوجه فان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما تركها لعدم بل هو ضعيف وجه وضعف عيب
ضعفه انه في الاسم الله من البسملة ما يطلبه فالبراءة انما هي من الشريك لا من المشرك فان الخالق كيف يبرأ من المخلوق ولو تبرأ منه من كان يحفظ وجوده
عليه والشريك معدوم بلا شك فيصح البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتنزيه لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر من ضعف هذا
التاويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين فاين الرحمة من الويل ولهذا الفرق في هذه السورة مذهب
يستحسن فيمن تثبت البسملة كسائر القراء وفيمن يتركها كقراءة حمزة فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة على شيخنا عن المذهب في هذين الموضعين لما فيه
من قبح الوصل بالقراءة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فبسملوا هنا واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على آخر السورة ويقف على آخر البسملة ويبتدي
بالسورة من غير وصل وما للقراء في هذا الفصل على اربعة مذاهب المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل آخر السورة بالبسملة ويبتدي بالسورة وهذا
لا يرتضيه العلماء مشهور وذا رأينا الاعاجم يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه القراء سمعتهم اذا فرغوا القراءة بسملوا متصلا بها والمذهب الحسن الذي
ارتضاه الجميع الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة باول السورة المبتدأة والمذهبان الآخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في
الجميع او يصل في الجميع واجمع الكل على ان يبدأ بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء
خلافا واختلفوا في اوائل سائر سور القرآن ما لم يبتدي احد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل وهم
كسائر القراء ولوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يتسع الوقت لذكرها ولا خارجة على مقصود هذا الباب وهي آية
وقعت الا في النمل من كتاب سليمان فانها بعض آية ولا علم فيها خلافا فهذا قد نبهت لك من الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار ولنبين للعالم
ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم
وفيه علم الاعراف الذي بين الدنيا وبين نزول الناس منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم السر
وفيه علم الاصطلام وفيه علم العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القرب ولماذا يأتلف رحله وفيه علم المفاصل وفيه من الخراج
وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه علم الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به شيء وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويستحسن
وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثماية في معرفة منزل ذهاب العالم الاكبر ووجوده

منزل المغتبين لجج ∴ منزل من كان ذا درج ∴ فلا يكن مثل من ∴ ان فتح الباب خرج ∴ والزم وكن كمثل من ∴ ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله احتمى ∴ ومن لجّ ينتدرج ∴ في كل ما يسأله ∴ من كل ضيق فرج ∴ قد قيل لنا في مثل ∴ بانه من لجّ ولج
في مثل هذا يا اخي ∴ يبغي النفوس والمهج ∴ كم من لبيب هالك ∴ في بحر سيا اللجج ∴ وما على نفس يرى ∴ فيه الهلاك من حرج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ويوجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو
مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الغيب والشهادة ولا يزال الحق يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس وفيها

بارزه

بارزة الى غيبه ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجوهر خاصة وكل ما عدا الجوهر من الاجسام والاعراض
الكونية فانها ترد الى الغيب ويبرز امثالها والمخرج لها من الغيب الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية
تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية فكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان
يفعل وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فتظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر حدثت هذه
النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل وقيل كيف هي فقيل مؤلفة فعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول اللونية
والكونية فقيل ما الساتر فقيل عجمي او عربي وما دينه فقيل شريعة فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر من الغيب قيل هو ابو فلان وابن فلان قيل ما
تعال قيل اكل قيل ما انفعل عن الكل قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود الحادث الا
اعيان الجواهر والنسب التي يتبعه وكان الغيب بما فيه كان يحوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة
العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان والرحمن
على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله عما وهو في السماء وفي الارض والزمان وكان الله في الازل والوضع وكلم
الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله لجميع الشرايع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط
ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسأل فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجده فما اظهر الا
نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من العالم لكان ثم من هو
اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلناه فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا
يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير
واسم الانسان العالم الصغير كيفما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه وانسب اليه واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على
العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهو ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه
تولد قال وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورية على الانوثة وان كانت الام سببا في
وجود الابن فان اباه يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فيجب على الانسان تعظيم ابويه فاما العالم باسره فابوه
معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله
العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب
عيسى عليه السلام اليها فقيل عيسى بن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن لابيه
لاجلها وكمال مريم شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولآسية امرأة فرعون فاما كمال آسية فلشرف المقام الذي دعاه فرعون فلم
يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران
المبين وفازت امرأته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما نطقت الا بقوة المقام بعندك
لو لا طلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحتية نزول
درجة ولما كان كمال مريم لعيسى في نسبته اليها لم يعلم ما قالت آسية بقولها نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا ينتهك حرمة
النسبة وهو يقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت آسية عندك
فذمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي عداته ولكن قالت ذلك من اجل ما علمته من طهارة بيتها وآبائها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها
ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه امرا ما لخرج على صورة الظل والظل
على صورة ما هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى النهار لما سلخ من الليل ظهر نورا فظهرت الاشياء التي كانت
بالليل ظهرت بسواد النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظهور ظل النور والنهار خرج فلما سلخ من الليل
على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قدرناه فقد بين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية لمن
عرف قدره فلا تكونن من الجاهلين واما سلخ روح صورة هذا العالم وارواح صورة العالم العلوي والسفلي فهنا ما ابسطها لك وهي هذه
المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلوم هذا احدها فنقول ان روح العالم

مستورم

الكبير هو الغيب الذي خرج فافهم ويكفيك اثر المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فمن
لك ان تعلم ارواح صورة العالم هل هي موجودة عن صوره او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان
كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك
عندنا ان الارواح المدبرة للصورة كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة
في القوة بالمداد فلم يتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح صورة الحروف مفصلة بعدما كانت
مجملة في المداد فقيل هذا الف وبا وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هنا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح
الاجسام المركبة ولما سوى الله صورة العالم اي عالم كان شاء الروح الكلي كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل
الحروف في اللوح نفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي
روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصور ومن الناس من منع
ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشاناه خلقا آخر فاذا سوى الله الصور الجسمية فلاي صورة
شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية
فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كل ما يها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان
وفلان اكمل الصفات واكمل الارواح قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وبعد النشاة الظاهرة للنفس في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح
فتنسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله واما زمان الارواح بصورها بزانه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا يقول ان الارواح تجرد عن
المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس واختلفوا هنا اذا على طريقين فطائفة
قالت لا تبقى ما الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت منه من ذلك النهر كالارواح
كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل يكتسب بالمجاورة للجسم هيئات ردية وحسنة فيتميز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك
الماء اذا كان في الاوعية يلحقه امور تغيره عن حالته اما في لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح واللون او
الطعم وحفظ عليها تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى
البرزخ دبرت اجسادا برزخية وهي الصور التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيامة
في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا
كلام من ليس من طريقنا **واعلم** يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي يصل اليها في الآخرة والنار التي يصل اليها من هو اهلها في الآخرة هي موجودة
اليوم ولك من حيث محلها الا من حيث صورها فانت فيها تتقلب على الحالة التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها
فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراء وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من تعوذ
بردها وحرها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة فان النبي
عليه الصلوة والسلام اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في بستان وهو غائب
عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي عليه الصلوة والسلام انها من النار كبطن محسر وغيره
ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لانه نار يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يتخصص بهذا الكشف ومنهم من لا يتخصص على
ما قدر اراده الله من تلك الحكمة اخفاها في خلقه الا ترى الورع اذا حماه الله عن اكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يتغير في نظره ذلك المطعوم
صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده حراما فلاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها
وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصفة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الآذان
يسمعون وبتلك القلوب يفقهون وبتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وصم بكم عمي فهم لا يعقلون
وقال الله ان عينهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب والالسن
والاذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل الضعيف الراوي ولقد صدق فيه قال **قال رسول الله**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى لكي لتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح
ما يكون لكن من لم يفرغ محله لآثار ربه ابن من ينقل ما سمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل
وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه ~~اذا دخلوها وعلم ما يعطيه~~ عالم الطبيعة من الاسماء الالهية التي لا
يعلم من غيره وعلم السابقة والعاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الايجاد الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدي الى الشقا
وعلم ما ينبغي بنظام العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق
الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاقصى علامات ... يدري بذلك اقوام اذا ماتوا ... يسري بانفس مثلي مطهرة ... لا تنجلي لهم الا اذا باتوا
من الحضور بكاري في بيوتهم ... وما لهم في وجود السكريات ... فان ادار زوال السكر صحوهم ... يتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملئكة من هو مطاع فيمن قدموا عليه من الملا الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب
نهي فلا يعصون الله ما امرهم وقد نبه الله سبحانه على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع ثم ولا يكون مطاعا الا من له الامر فيمن يطيعه
فاعلم ان العارف كان بدؤه من الملا الاعلى روح من هؤلاء الارواح الآمرة لها التقدم على غيرها **كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل وجبرائيل وميكائيل والنون والروح**
واشباههم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي تولاه من هنالك
من تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل ومن يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجال او امر على مقامه
هو الذي يسمعونه فلان على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من المنازل ما لابراهيم وادم من مقام الالهية التي لهم لا
من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما
الولي فلا الا ان يكون له من طعم بدؤه وتقويره ويؤيده فهي فيه غيبية باحد عينيها فيترجم ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق ومن الامام
يتنزل على قلبه او يخاطب بما سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي عيس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا يقول
الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا يعرف النبي الا النبي ولا الولي الا الولي فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة
لمشاهدة الولاية وذو عين عميا المشاهدة النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
ولم يقل في صدره ولا بين عينيه فان تلك مرتبة النبي لا مرتبة الولي وابن الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء
من عباده وقد اغلق ذلك الباب **وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم** والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل
في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين كما قال
يهدي به من يشاء من عبادنا فنور النبوة يكسب الولاية فالاولياء ولاة الحق على عبيده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبيا ومن نزل فيقال عليه
اسم الولاية فالولاية المحيط الجامع الكلي فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم مراتب فالسلطان وال على الخلق والقاضي وال والمحتسب و
المحتسب وال وابن رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الاسم في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل
يعطي مرتبة فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها فتم والتقدم للسلطان حرمه من مال فيوليه السلطان المنصب الذي يليق
به بحكم عليه وهو بمنزلة من يحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والعرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان في ركوبه
وخروجه وتعرضه له فاذا امر السلطان يامر يفعل ما لا يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما لمشاهدته
مبادرا للاوامر فيوليه فهذا بمنزلة من يحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها لا التي افترضها عليه وهو قوله ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه
على امره وواجهه بالامر فرأى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتوانى بل يأخذها على الوجوب فيسارع اليها ويسبق
الى امتثالها حتى يتلقاها وبينا ولها من هو معه في رتبته فيرى السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك المسارع الى ما اوجب
الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ اوامره على الوجوب ولم يتاول عليه كلامه ولا امره فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاية فقد عرفت
الكسب ومحل الاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودنى فتدلى ويؤذن
بالافق الاعلى **واعلم** ان الولي عند الله رفيقه روحانيه جبريليه هو من الامناء الذي الله يغار على خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الآخرة

وظهور منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا في السوق او تابعا صاحب حرفة او صنعة او واليا من ولاة المسلمين
من حسبة او قضاء او سلطنة وبينه وبين الله اسرار لا يعرف منه ينكشف عنه يوم القيامة عند ظهور ما كان عنده في الآخرة ان الله اصاحب كل هذا
عنده هو وما ظهر وانه في الدنيا حين اظهر غيره مما اعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر او طي الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من
الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه وان كان يكون الا علاما فهو عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل هذه الطريق
خاصة صغيرهم وكبيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الملائكة مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر
لو امر لكنه لا يامر فانه امتاز عن العامة بشيء فلو امتاز عنهم بخرق عادة يظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم وامتثل امره للسفوف الذي ظهر
على العامة فهذا سبب ردما من لو امر لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورأينا من هؤلاء جماعة مثل عبد الله بن ناجست ومثل ابن جعدون
الحناوي وهو من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذي له المقام الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو اقوى خلق الله
النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقوله كن ان يقول للشيء كن فيكون بذلك الشيء
لكانه من تهمه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه شيء من ذلك لا في اقواله ولا في افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه و
سلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال على الارض فرسيت وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال الحديد قالت
يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار قال الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء قال الهواء
قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرنا وقد وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له سنها اكثر ممن ذكره من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقها
ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلفنا امرا عظيما **فسبحان** من ذو فيهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من
المعرفة بالله الذي خلق الهاما سعليهم الوفاء بحق العبودة عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التي اختارها لعباده ولهم المكانة الزلفى فهم لهم بذلك
مكينون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة من الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له فارخى الحجاب بحجاب العادة بينهم وبين الخلق
فاستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه واعطي صاحب هذا المقام من القوة المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل الثاؤ ما في قوة واحد منهم
لو سلطها على الكون اعدمه ومع هذا التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة فانما المعرفة التي له فيها فان
ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذي انزله اليه فهو يرف ما جاء به من العلم فاذا فرغ من رسالة الله انشاه نفض ان اسند حاله القدر وان شاء اقام
فيكون هذا العارف كرسي هذا الرسول الذبابي فهذا سبب تركه اياه ولا يشرد عن نفسه كما يفعل العامة للعرفة واما الحياء من الله فان في ازالة الرسول
راحة للنفس وتعيشا سخيلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والتنعيم فما خلق لعباده به فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب
حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال قلنا لا يمنع ذلك الحق عن العارف ولكن العارف تحت سلطان
التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبه فذلك التكليف ينغص على العارف في التنعم بتلك النعمة
لاشتغاله بموازنة الشكر عليها وادائه في الشكر عليها فالوقاية نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن
بالقسطاس لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهرا وباطنا فلا يزال عنده
الالم ويتغيضا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها بالاشر والبطر والعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه وان استراح في ظاهره
فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلث نعم احدها
لم تكن في ديني الثانية حيث لم يكن اكبر منها الثالثة ما وعدني الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم
من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على تلك النعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلاه معرفته في تلك المصيبة بثلاث
مصائب كلفه الله الشكر عليها حيث علم تلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر معرفة عمر رضي الله عنه كيف اوجب على نفسه مثل هذا وانظر بانها
من الانبياء بحيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة تحبب لذاتها فرضي وكان له مقام الرضا والتسليم
والتفويض والصبر والاعتماد على الله واين الناس من هذا الذوق الشريف ولو علم احد من الاولياء ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر
الصديق لا من لا تحيله فانه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق فان الله يعرفه لا ظهارا القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامر لا

لا بد ان يكون صاحبا الا يكون سكرانا فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من آخرين و
ذلك ليس نقصا في امامته كراهية من كره فان ذلك هو المقام الالهي فالله تعالى يقول ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها
فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي بكر وعمر ولا
بد من طائع وكاره فاما من كره يدخل في الامر على كره لشبهة يقوم عنده اذا كان ذا دين وهوى نفس فالم يكن ذا دين فاما من كره امامته من
الصحابة رضي فما كان عن هوى نفس نحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم رأي من رأى انه احق بها
منه في بابه وما العطية شبهته لا في علم الله فان الله قد سبق علمه بان يجعل خليفة في الارض وكذلك **عمر وعثمان وعلي والحسن** ولو تقدم
غير ابي بكر لمات ابو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد من علم الله ان يكون خليفة فيتقدمهم بالزمان لا نزل قلهم لحوقا بالآخرة فكان سبب هذا
الترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته للدنيا ليلي الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم عن بعض مصروف الى الله هو العالم بمنازلهم
عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه ولا اعلم شيء من ذلك فلا يعلم ما في نفسه الا اذا وجد من علمنا انه
لولا ما سبق في علم الله من كونه ما كان لان الله فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد ابنت لك منزلة
العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايمان فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة **فلنذكر** فهو بينه ما يتضمنه
هذا المنزل فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من عجب الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي صلى الله
عليه وسلم وبقاء شرعه في المكلفين الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود وفيه خصوص العلوم وما يشبهها ومنها علم سبب عزل
اهل النيابة من نوابهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية وهل السلطان عزل القاضي
العادل اذا ولاه او ينعزل في نفس الامر اذا جار السلطان عليه واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد
ان حكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر ما فيأبى السلطان امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان منظر عند
القاضي الثاني ان الحكم الذي كان عليه للحكم عند الاول هل لهذا المحكوم له عند القاضي الثاني ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصم بالحكم
الاول ام لا وهل يصح قضاء هذا الثاني ام لا وان صح فهل هو فيه مستقل كالاول وهو كالنائب عن الاول الا انه بامر سلطاني او ينعزل الحاكم
الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيح
العدل ومن نظر في حكم الشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته تغيره في تلك الامة التي له الا بعده بل قال لا ينعزل وهو على حسب ما
يكشف له فافهم ومن علم هذا المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة صدر وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط بها واي
اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ بهم العالم وعلم نزول الكلم والهمم عن مراكب الاعمال لم كان ذلك وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في
كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يتولد عن تالف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمراة
بالعقل في النكاح لما يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او باين فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية في
الابد فليس له ان يكشف عليها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح
ترد الى اعيان هذه الاجسام في البعث وان كان بائنا فقد ترد اليها وقد تنشأ لها اجسام اخر لاهل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس
وعلم كلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف وجريج واما انا فرايت في زماننا شخصا اسمه والله
اعلم عبد القادر وكانت امه حاملة به فعطست فحمدت الله فقال لها وهو في جوفها يرحمك الله سمعه كل من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت يكون
عمرها دون السنتين واحدث الاعنها يوما كانت تلاعب الانسان ولد الصغير فاتفق ان خطر لي ان اسالها عن طريق اللعب في مسئلة فقلت لها يا بنتي
وكانت ما بلغت حد الكلام ما تقولين في رجل نكح امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وامها وجدتها تسمعان يجب عليه الغسل بهذا
اللفظ بعينه وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الثواب وعلم الغيب الالهية التي
تعطي التجليات وعلم الغيب والحضور وعلم النجوم وعلم الزمان وعلم تنزل الشرائع وصفة من تنزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص
ام لا وعلم النائب والسلطان والنائب عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم الكشف واما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا الكاشف
وهل هو شرط في الطريق ام لا وعلم رؤية الارواح العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي الارواح من الكاذب ولنا فيهم علامات نعرفه من يصدق منهم ممن يكذب

وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فتخيل انه راى الملك والحق و
ما راى الا امثلة فحصل له يصدق فيما راه او يخطي في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا بجان فهذا من خصائص علم هذا المنزل و
علم الوعيد وما ذا يرجع ومن عارض القرآن من اين اي عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو ذا اعارض
القرآن فدعا عليه قالت المشايخ ما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا الشيخ وعلم المشية المحدثة هل لها اثر في الافعال كما يقوله الاشاعرة في سلم الكسب
او لا اثر له وهل هي مظهر من مظاهر الحق ويكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشية التي تنفذ وفي الاوقات لا يكون مظهر الحق فيكون قاصرا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والثلثمائة** في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من المقام المحمدي

غنى نفس المحقق مستعار ⁂ وفقر النفس ذل وانكسار
فلو ان الفقير يكون ملكا ⁂ لنار العالمين ولا بنار
ولو ان الغني يكون عبدا ⁂ لكان له التقدم والفخار
فحكم فيه عم البا باء ⁂ ولا يدري لحكم العلو دار

ومن هذا المنزل

الكون اعمى لنقص كان فيه ⁂ والنور ليس بنقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال لذا ⁂ بيني وبينك وعد ما يوفيه
قد قلت انك معروف بمعرفتي ⁂ وعوجها على معرفتيه
حسبي من الحال ما كنت فيه لكم ⁂ لا لي فاني بخاني في تخليه
لولا دنوي لما قام الدليل به ⁂ وما انا عله فيما يود به
فقل لعلك لا تبرح فما ظفرت ⁂ بذاك الا بحمل ظاهر فيه

ومن هذا المنزل

لولا تودي لما تدلى ⁂ ولا تدانى ولا تجلى
فان عنه وجود عيني ⁂ وقد تعالى لما تجلا
قمت في ارضه اماما ⁂ خليفة سيدا معلى
احكم فيه بحكم ربي ⁂ وهو عن الغير ما تخلا
نعندما نزلي منادي ⁂ يا رب مولاي قال مهلا
حتى الي ما خرجت منه ⁂ فقال اهلا بكم وسهلا

اعلم ان الله تعالى يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرة ان غيرتك لله
بعود محمدتها عليك وغيرته سبحانه لك تعود محمدتها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرتك له ويثني عليك بغيرته لك فانت المحمود على كل حال
وبكل وجه وهذا الفصل رفيع مقام يكون للعبد ليس وراه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا
ملك مطاع نافذ الامر وقد هلك على عظم مرتبته رايت اوجال فقير ضعيف في ذلك الوقت رايت ايضا فليكن قبولك على الفقير وسعلك به الى ان يرتفع من
شانه الذي جاء اليه فان يحلي الحق عند ذلك الفقير اعلى واجل من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع عليك بغير وجه الاولى
به على غير وجه التبرير الذي ينبغي له وابن للعبد مرتبة السيادة فانا ظهر فيها وبها تعتد خلتها واشكل الامر على الاجانب فما عرف الشدة من العبد اذا
راوه على صورة في مرتبته ولذلك **قال الله تعالى** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ان لا تاخذكم
في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان نعما الكفار كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا اما يمنعنا من مجالسة **محمد** الا مجالسته لهولاء الاعبد
يعنون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما نكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان **رسول الله** صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان
مثل هولاء فقام هولاء الاعبد اذا راو مع هولاء الزعما لا يقربون اليه ان يفرغ من شانهم وانا اقبل الزعما والاعبد لفقد ان يخلو لهم المجلس فانزل الله
هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقر ان يستهضم نصفه عزو بالله ظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اذا جالس هولاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده فلو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه الصلوة والسلام
ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكان اذا اطالوا الجلوس عنده يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يتفرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبعض شونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والافتقار
عليها وهو المقام الذي يدعوا الناس اليه فان جميع النفوس يكثر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنا لله فحبب ما
نحلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي الا بحرد مشاهد هذه الصورة
تعطي في عيون الناس من يستغني عنهم وزهد فيما بين ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد
ذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فانا النفس الفقيرة من الغني بالمال اشياء من عز ومال خطر من
عينه بعد تلك مع كونه يا دراقضا حاجته حتى لو وزن مرتبته في ذلك الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنت بعد طلب الحاجة نقصت عليها
يفقد ما طالب وصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها ممن يستحقها وبين ظهورها عند

من لا يستحقها وما علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي و
الغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمه وعمبيته وحفدة تركها كلها هو ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بها له ويخاطر بها في البحار والاعداء و
قطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا في ازدياد درهم زايد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله ا
واخذ وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه المصايب كلها لا يترك سعيه في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر
بالنفس في طلب الاحسن والفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في فقر مذموم وان هذا الزاهد لو لا
صبره عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك **ولنا في هذا المعنى**

الناس منها ⁂ بالمال نتاد كل صعب ⁂ من عالم الارض والسما
يحسبه عالم حجابا ⁂ لم يعرفوا لذة العطا
لولا الذي في النفوس منه ⁂ لم يعبد الله في الدعاء
لا عبد المال ما تر ⁂ من عسجد مشرق المراى
بل هو ما كنت يا بني ⁂ بر عبيا عن السوا
فكن بذي الغني غنيا ⁂ وعامل الحق بالوفا

ولنا فيه

المال يصلح كل شي فاسد ⁂ ويزيل عن الجوار عنائه

وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا وما اخالوا ان الغني بالله تعالى من
نظر المراتب وحجبهم ذلك عن التحقيق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنا بالله بحكم التضمين لجبيتهم في الغنى
الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه واثنى على نفسه خلعه وبرز ولقبه اسمه الذي لقبه
وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلو عون النفس وجها لها ارادت ان يشارك ربها في اسم الغني فرات ان تتسمى بالغني بالله
وتتصف به حتى ينطلق عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوائل
النفوس المنطوية فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عليها عباده ولقد هدى فما سمعوا وتعاموا وكم جهدت ان ارى لاحد وفي ذلك بينها عليه فما وجدت
واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم و
ما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان يكون صفتهم دايما ولكن بعد ان عرفوا ولا دنا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك
فتحصل لهم خير كثير منعهم هذا الغنى ان يسوء الادب مع الله تعالى ومن اساء الادب في طريق الله وهو مما يستدرج الله به العارفين من
الشيوخ على اتباعهم من المريدين مما افتقروا اليهم فيه من التربية واستنادهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه حجبه فقر المريد عن
فقره الى ربه حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغني بالله يطلب العز وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريدين يفتقرون اليه فيما
عنده من الله يشكر الله على ذلك حيث الزم الله بر فقرا اليه بسوء بصيغة فقرهم على فقره الى الله فانه ربما لو لم يظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى
الله فهذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من نبهه على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كغريق وجد من ياخذ بيده
كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حين امسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ شيخ
المريد بالقول والتربية فان كنت عاقلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة **ولنا في هذا المعنى**

الله اولى بالعبد ولي ⁂ لا ارى في للعز الحق اهلا
فانظروني فكل اقلب قولا ⁂ كان قولي حالا وعقدا وفعلا
ان غيري يقول اني عبد ⁂ فانا ما سبيته فاذ هلا

نابه الولي الحميد لا بنسخ العلوم الظن فاخسر الخاسرين من كانت حالته هذه عن الايمان على وجه الفقر فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغني
بالله الغني بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن هو يحلي حقيقتك وانت مامور بمشاهدة نفسك عن حد الخروج عن طريقها فالفقير المومن
مرآتك فيها نفسك والغني المومن الغني بالمال هو عندك مرآة الصدا فلا ترى نفسك فيها فلا يعرف ما طرا على وجهك من التغيير فما عيب الله
بينه سدى بل بان والله في ذلك عن ارفع طرق الهدى وزجر عن طريق الردى فما كان دعا وزجر الحالة يحجبه عما ذكرته وقربه للسالك في هذه
النصيحة فلا يعدل بالغني والعز مستحقها وهو الله تعالى يكن من العلماء الكمل لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان **معذرة** وبعد ان ابنت لك عن
الطريق المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد من ذلك فاذا سمعت شخصا يملك الاحوال فانه لا
يملك حالا ما بحال اخر فالحال الذي اوجب له هذه الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسئلة من اهل طريقنا و
جعلوا من الفرق بين الانبياء والاولياء ملك الحال فقالوا الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كثير من كل وجه فان الانسان
لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلموا ان الله قد قدر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت
فان ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهر فيه فان عمل يجب بالموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها
ينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها لا من سرقها فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع بما لا يملك واذا اعطى الحق صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له

الفرق

صمد في شخص آخر اعرض عن صفته اعظم لما ان يعرض الحق لمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويحرم مع ذلك تعظيم المحل الذي ظهر فيه صفة
الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا
الناس منازلهم وامرنا ان ننزل الناس منازلهم ومنازل الناس والله معلومة ولم يقل كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعمهم هي التي امر
عليه الصلوة والسلام ان ينزلهم فيها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان بما ليس
بحقيقة فانما هو في مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل بمن جنسه ليكون نكالا في حقه قال في ذلك عبد الله بن ابي سلول لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فيخرج محمدا واصحابه ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في قتل ابيه لما سمع الله يقول لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يتحدث بان محمدا قتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن تكون العزة فكيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما حفظ الرسول
المؤمن منها ولم يقل باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع له كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء ليد
كانت له عند النبي عليه الصلوة من جهة عمه العباس حيث اسر في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة من اجل ذلك
فاذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فذكره بما عرفتك
وان كان هذا المقام لك وانت شاهده فبالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحال وان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره فان حاله الا ما يوافق
الوقت فانه يقبل الذكرى وان انتهرك وقال لك لمثلي يقال هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتل له قول الله
ما فرضه الله عليك ودعه فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان هذه الصفة التي نبهناك عليها اعطيتها حالا وشاهدا من حضرة
فهي تعزها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان
وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان فان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل اصحابه ومقامه
ان الكبير من الرجال هو الذي ؛ لا ينبغيه مقتدا ومسودا ؛ ومهودا ومنصرا ومجسا ؛ ومعطلا ومشركا وموحدا ؛ ومبرها ومشبها ومجردا ؛ وممكنا ومروحا ومجسدا
عمت صفات جلاله وجماله ؛ كل الانام فكان رحمى مقصدا ؛ ان العبيد هو الذي لا ينثني ؛ عن نفسه حال الضلال والهدى ؛ وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لابد
لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله وكرامة فان الصفة التي قادته
الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قد تكون في حق العبد تعين له المنازل العلية وترفعه في عليين وتبلغه منزلة الملكية بكل مالك كريم على الله يحسن في عباده
ينزل في العبد من عند الله من المناسبة التي بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده فيرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صفته اعلى منه منزلة الا
من عمل بعمله فانه في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وانه
كل كفر بصاحبه كفر الا ... وبارك الصلوة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدء وعلم وضع الشرائع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض و
السموات والارض وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت
ساعة وهل في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر ولسان ام لا وعلم الصفات القوية لكل مرتبة حتى
بناتها واهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال ان في الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم
وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم وعشائرهم وقبائلهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم من ذلك ايجاد الكبير في
الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والافاق دون ان يحصل اسماء هؤلاء ويعلم ان الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الهية فيعلم ان الله
قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي من وراء طور العقل من حيث ما
يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه والمعقول حد يقف عنده وليس لله حد
تقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والثلثمائة** في معرفة منزل
الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية ؛ حقائق الحق بالاسماء والحال ؛ يقلب الكون من حال الى حال ؛ وليس يدري الا اللبيب بما ؛ للعقل فيه مجال
عن العقل تقلب الوجود فما ؛ للعقل شيء سوى قيد وعقال ؛ فالعقل يشهد ما لا استقلال له ؛ عنها وعقله في تقليب احوال ؛ ان المقام يقلب الا لذاته في نفسه وهو منزل
هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة كبيرة منها علم القوة وهو الذي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم في

المناضلة

والمناضلة وان الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة الحروب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل بالاسم القوي فامرنا في القرآن بالاستعداد
به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقال عليه الصلوة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعل في هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها
اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها اهلها لتعلم الانسان كيف نصيب الفعل وتؤثر من غير مباشرة من اسمه البعيد عن هذا الوصف ومن هنا
العلم يكشف لك سر القدر وكيف يحكم في الخلائق ولما ذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح المشيئة للاعدام ويحوي
هذا المنزل علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها يشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام
الحيوانية الانسانية التشكل والقوة الخيالية سعير هنا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها الا في عين الخيال والصورة بعلبها عن ارواحها المدبرة
لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا يخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على اسرار كثيرة وبهذه الارواح
تبين الامور التي يريدها الحق في هذه الاجسام كلها والانسان عالم بجميع امور الحق فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي و
الناسي والاحوال التي تدري بذكره والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه
وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفرعون الى بهم وفيه علم القلوب والصور
وسرعة تقلبها وفيه علم البصيرة والنقر وما يحلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة والتقنية وما نارد منه وما لا يرد وفيه علم الدور والكرور وهل
كون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن بالقلب في المواد
ابوابي وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بهما دون سائر الموجودات وما الحقيقة التي اعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو
في الانس ويختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة فيكون في الجن على كونه من نار وعلى من يكبر
الجان وفيه علم ما يزول به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع
هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى في غير ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك
واذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من التحدي ام لا يقدح وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك على ما يقرر اليه الهارب بما يؤوله
الى ان يقر مع علمه بان الذي يفر اليه منه يفر فيما ذا يحركه وبدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامر
به وما المطلوب منه وفيه علم الحق ولماذا خلق هل من اجل الانسان ومن اجل الحيوان ومن اجلهما وفيه علم الآخرة وما فيهما من الموقف وعلم الجنة
والنار وعلم الصفات التي يطلب كل واحدة منهما وفيه اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما امر نفسه ونهي
هو با عفر له مثل ما هو الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة او هي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجور وفيه علم سنى البقية
نبيه على طي الزمان فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم ويجب كل جنس من العلوم وانواعها على حسب ما يعطيها تقاسيم كل جنس ونوع
منها فلنذكر منها مسائله او ما تيسر كما علمنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي تضمنها هذا المجلس المنزل حال
الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم حيث عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد في الخبر عنه
صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر
مراتبها الى حين موتها التي تكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احوالها التي يتقلب فيها
صور في الفلك على تلك الحالة قد اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها بتكيفه عبد الله في غيبه معينة له سبحانه لا يعلم السموات بها مع كونها فيها و
قد جعل الله وجودها معينة في عالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته واما على غاياتها بكمالها واما
شهد صورة ما من صوره وهو عين تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا
ادري اشهد صوره جميع احواله ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصور الى وصول وقتها فيعطيها
مراتبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير ان يفقد منها وذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصورة كلها موجودة في الافلاك السبعة ووجود
الصورة الواحدة في المرائي الكبيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعوج واستدارة وتربيع وتثليث وكبر وصغر فيختلف صور الاشكال
باختلاف المحل والعين واحدة فتلك الصورة المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير تجلي وانا
كان لهذه المراتب لم يؤثر فيه المراتب انا بالها كما قال عليه الصلوة والسلام وهو في المرتبة العليا انا سيد ولد آدم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال
بلكونه وهو في مرتبة الخلافة انما انا بشر مثلكم فلم يحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه راى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو

مستمد فيها انشاء هذه الذات العنصرية فعلوها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة فيها وبين سائر الحلو الانساني والحيوان والنبات
والمعادن فلم ير لنفسه من حيث ساترا العنصرية فضلا على من كان يولد منها فانه مثلهم وهم امثال له فقال انما انا بشر مثلكم فرد الى المقام
الجما بقوم بسانه من الغذاء الطبيعي كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال وانا اخرجني
من حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما امعاه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله
كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فتحصل لنا في هذه الدار عن تلك
الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي يركن اليه في تعريفنا
اياك فسكتنا عنها ولا قلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو
المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي يبصر الله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاد
محدود عنه في الدنيا بكن فيبادر ويجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فينطبع بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة ونحن له عابدون اي فلنكون خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا لنا حال يتميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورنا فيه فما ثم
ملك الله وما اعطيه وكل ما ذكرناه في جنب الله كل شي ومن الاحوال ايضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال الله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا فلولا ما كنا موجودين في صورة ادم العنصرية
معينين مرئيين سامعين عند الله في علمه ودونه وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدين عيانا
والله بكل شيء محيط فاعلم ان ادم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثل
ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصورة المعينة في ظهر آدم وادم لا يعرف ما يجري عليه كما انه كل صورة لنا في كل صورة فلك ومقام لا
يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام فانه للخلق في كل صورة لنا وجه ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك الوجه نقر عليه بربوبيته فلو اخذنا من
بين يدي ادم لعلمنا فكان لا احد من ظهره فان له معنا صورة في صورته فنشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما عين على اليقين من اين
لم نعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدمته لا نعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا
وقف على علم ذلك انه علم ادم او لم يعلم فليلحقه بها في هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرنا من تعداد الصور فقد ورد في الخبر
المشهور الحسن الغريب ان الله يحكي لادم وهو عيناه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة
فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال
اربعون سنة فقال يا رب فكم كتبت لي فقال الله الف سنة فقال يا رب قد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله له انت وذاك قال
بعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم بقي لي ستون سنة فاوحى الله تعالى الى آدم يا ادم
انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك امرنا بالكتاب والشهود فهذه
آدم وذريته صورة قائمة في يمين الحق وهذا ادم خارج عن تلك اليد وهو شخص صورة وصورته في يد الحق فما لك تنكر في هذا الموضع وتنكر
علينا فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا بالسنة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقدر لك عليه فلا يكن
ممن قال الله تعالى فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاخذ الله الصور من ظهر ادم وآدم فيهم فاشهدهم على انفسهم
من الملا الاعلى والصور التي هم في كل محل الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان
له شريك فيهم ما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اهل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانهم ربهم هو عين نفي الشريك وانما
قلنا ذلك لانه لم يجب للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا لتفريق الجموع وفصل الاتصال وشتات الشمل سمى الله
الذي هو بعد التنابر موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة
فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور اجسامكم ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان
الله سيذكرنا عند يوم القيامة بما شهدنا به على انفسنا في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل اي كما فعلت بنا احياء بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس من المحال ان يقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يرجعهم
بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يرجوهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار بانه

لما ظهر في علم الله انه بعض فيها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخل النار باستحقاق المخالفة الى ان تظهر سبق الرحمة
الغضب فيكونون في النار خالدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يقيمهم عليها وفيها ثم رد الله الذرية الى اصلاب الاباء الى ان يخرجهم
الله الى الحياة الدنيا على الفطرة فكانت الاصلاب تنورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن ضلع ابائهم في الحيوة الدنيا
ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيامة كما وعد واختلف اصحابنا في الاعادة هل يكون على صورة ما اوجدنا من التناسل شخصا
من شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في ان واحد للجميع وهو مذهب ابي القسم بن قسي صاحب خلع النعلين او يعادون روحا
الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثيرة ولكن نذكر الاحوال التي
هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا تعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله
شيئا آخر بل جعلوا الهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بانهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب
الالوهية له فصح بقاء التوحيد الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة في التسبب في نسبة الالوهية لهذه الصورة المعبودة هو ان الحق
تجلى لهم في اخذ الميثاق بتجليهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوا
الحقيقة في الصور وانما اعتقدوا الصور لما تجلى فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مال الحق في الدار الاخرة وهما
الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي يحوي هؤلاء الذين هم صفتهم هنا فانهم
عند ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي ويبتهل في حقهم ويسال ان لا يخليهم في رحمته اذا الخلاف منهم التقية حدها وان كانوا في اعمار تلك
الله فيجعل لهم فيها نعيما بما ادركوا من خطر الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهي من التقييد وهو القائل ان رحمته
سبقت غضبه فخلق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حوطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه يقولون يوم القيامة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وهذا من احق حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيامة ويوم القيامة هو يوم قيام
الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطى حكم
ذلك الغضب الامر بدخول النار فيحلون العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما
ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذا لم يكن ناس اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم بدخول النار كل من يخلد
فاما اهلها ومن غير اهلها فلذلك الغضب الالهي الذي لم يغضب بعده مثله فلو شدد عليهم العذاب لكان ذلك اعظم من غضب الامر بدخولها وقد
قال الانبياء ان لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكم مع ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع وكفى من الشارع
التعريف بقوله اما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها
وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيامة ولا واحد منهم يكون النار
عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها
لتعذبوا بالاغتراب عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تالف ذلك الموطن فعمرة الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة
كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد
الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم لما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي
ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم الراحمين فلا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من
نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يسرمد عليهم العذاب بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام
الدليل العقلي على ان الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم
وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله قط العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا
يؤبد عليهم الشقاء وان تخلو النار فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وقد اختص بما دل عليه العقل ان الطاعات
والمعاصي ملكه فانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرا عليه وقيل ان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم

وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما يقص ذلك من ملكي شيئا ولا شك انه ما من احد الا وهو يكره
ما يولمه طبعا فما من احد الا وقد ساله ان لا يولمه وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ما اومانا اليه فيه قولهم في الحديث اذا تعلق به
المنازع في هذه المسلة ادخال لوفي ذلك فان السوال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسوال
قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع فان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي بموافقة الغرض ناسيا من التعدي وقد
احدث المسلة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وهل هذا الاسلوب يكون الامر
المنسوب الى الرجال واما الاحوال في انفسها فلها الحكم العام في كل شي ولها الوجود الدايم في كل شي فعلى الحال يسمى الدايم ويتعلق بالقديم و
المحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب

السادس والثلثمائة في معرفة اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملا العلوي برهان ۞ مع اعتراض بذاتهم ونسيان
على ما سبيلا في اصل خلقتنا ۞ في الطبع وهو كمال فيه نقصان ۞ ان الطبيعة دون النفس موضعها ۞ فحكمها في هباء الكل حيران ۞ فان تولد عن روح وعن فلك
عناصر فهي في الابيات اركان ۞ فكل جسم له روح مدبره ۞ من طبعه فهو نوام ويقظان ۞ فكل جسم فان الطبع حاكمه ۞ فالروح والجسم بنور وبرهان ۞
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن ۞ حكم الطبيعة املاك وانسان ۞ وما انا قلت هذا بل اتيك به ۞ الانبياء وتوراة وفرقان ۞ واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم
فمنها علم مقامات الملكية من العالم ومراتبهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل
وما لله من احوال الالهية العارضة كالغضب والرضى والتنفير اذ طلب كل واحد منها حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من
الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح العالم العقلي والمعنوي الحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا
وهل له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار والدهر والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق
بتفاصيله وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم ام لا وعلم السكينة العامة وعلم مناجات الرسل من المعرفيات لا من الاحكام فهذه
امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل **فلنذكر** ما يسر الله على لساني والله المويد والمعين وبه استعين لما قال النبي صلى الله عليه و
سلم في ان اختصام الملا الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوة وفي رواية
اي هذه الاعمال والوجه الآخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابدا ان الملائكة صلوات
الله عليهم لو لم يكن الاركان التي خلقت منها موجوده من الطبيعة فالبخار عاليه دون دايره الزمهرير فلذلك ان لا يخرج بما يصعد فيها من الحرارة ويترك
من الدخان بما فيها من الرطوبة فان لا يخرج عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع الطبايع غير انها هي في كل واحدة منها على الا
الاعتدال فغالب عليه بدعوى طوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الارض والماء انما هو عما فيها من الحرارة وانما على الدخان فوق كرة الاثير
لما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس اكثر من كمية الرطوبة به فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافا وخلق الله عمارا كالملك
من طبيعة فلكيه فكذلك كانت الملائكة من عالم الطبايع والطبايع منها موافق ومخالف فلا بد فيمن تكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت
منه الملائكة نور طبيعي فكان في الملائكة الموافقة من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبايع فهذا سبب خلاف الملائكة فيما يختصمون فيه
فلولا ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا فلولا انهم يكشفون ارتباط درجة الجنة بهذه الاعمال
لحكموا بالفضيلة للعلماء منها ولكن الله غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسالة بمنزلة العلماء اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسلة من الحيض الذي
ليس لهم فيه نصيب بخلاف المسائل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاجل ما خالفت فيه اصحابها اوامر الله ونواهيه والملائكة
قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك فانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وما في قوله ما امرهم طريقه واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس
لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيها قدم فانهم مطهرون فلا يتطهرون حتى يتصفوا
بالاسباغ والابلاغ في ذلك ام لا وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوة ليس لهم هذا العمل فان قلت انهم يسعون الى مساجد الذكر فاعلم ان
الذكر ما هو عين الصلوات ونحن انما نتكلم في مثل ما نص في الجماعات ليس لهم فيه احوال مثل ما لبني آدم فانهم يسبحون على صورة هيئات بني آدم الا بالتشكل وقد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الصلوة بالفعل وذلك من جبريل حكاية عكسها للمعلم بتعريف الاوقات واما التعقيب اثر الصلوة فانما ذلك المصلي على الهيئة
الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فما اختصموا في امر هو صفتهم فانما هذا امر يا مسالة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعو بني آدم في سبيلها الى العمل
الصالح وتعينهم في الافضل فلهذا اختصموا في الافضل هل هو كذا او كذا بعدان بينا على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه **فاعلم** ان الكفارات انما

شعر

الشاربي ح

ثبت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي عملها مامورا كان بذلك العمل او منهيا فان جاء المتعوذ بالبلاء
المنزل الى يطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد ستره في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم العفو يحكم هذه الكفارات
بحد البلا منعا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبته سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لانه يستر الحبة بالارض ويغطيها
بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع الايمان وذلك الزاني مع المخالف
في حال الزنا فلم من البلاء على قدر ما عصى به فانه قد نظر لعارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء وخروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني
كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه واذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما بستر الايمان في الدنيا فما
ظنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها على هذه مرتبها لا بد عليها وما زاد على ذلك من درجة
في الجنة او منزله فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم واما قوله الكفارات
جمع كفارة سيبه المبالغة ثبت لك على ان صورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة او لكل حركة بلاء خاص
من عند الله فتكون هذا العمل المكفر لها في كل بلاء تطلبه المخالفة سترا يستره من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفردا للفظ فهو متكثر
في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزائه فان كان العمل لا يجزى كالتوبة التي هي مكفرة فالبلاء الخاص
الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الحقيقة قد وضعها الله في العالم ولا سيما
في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان للشي الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او
المتمتع او القاتل او من حلف على يمين فرأى خيرا منها فان مثل هذا قيل له كفارات مختلفة اي عمل منها فعل سقط عنه الآخر فقام هذا العمل الواحد
مقام ما بقي مما سقط فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه ككفارة سائر الخطايا فيختص بخصام الملائكة اي كفارات الخيير ولا بد ان يفعل ولما كان
تمام العمل شيئا عجبا ويتوجه فيه العفو حتى يكون الكفارة هذه بدفعه في اي شي يستره فالملا الاعلى يختصمون في مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان
ينظر في الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها قول ممن لم يجد وكذلك في الفداء وهذا كله مما يكون
فيه النظر ويودي الى التنازع فانظر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكري يناسب خلقهم ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل
الآيات لو تختم الآية لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي بتسول من سواه من الحكم ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شي انا فاعله ترددي
لحلت فوصف نفسه بالتردد الذي هو في المحدث من القوي المفكرة وهو في الملائكة اختصامهم فيما ذكرنا فان كنت تفهم فانظر فيما ذ
لثابت من الخبر الالهي الصحيح واما قوله في اختصامهم في نقل الاقدام والسعي الى الجماعات له من الحقائق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا
ومن يقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقوله من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا
فانهم متناسبه هذه الصفة العملية من بني آدم من الحقائق الالهية فكلامهم في مثل هذه اي الحقائق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل
فاختلفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقائق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهي في قبضه نسمة عبد المومن يكره
الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد فله الاجر الكامل
من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلوة له من الحقائق الالهية قوله
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما يفرغ لنا الا منا قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فالعبد اذا فرغ من الصلوة وقعد
في المسجد يذكر بهذا التعقيب للصلوة فانتقل من مناجاته في حال ربما الى مباحثه في حالة غيرها في بيت واحد فمقام سنفرغ لكم ايها الثقلان
يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها
من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب السابع والثلثمائة في معرفة منزل الملائكة على المحدثين الموقف من الحضرة الموسوية المحمدية

نسمت الارواح العلاجين هب ۞ ومرت سحيرا بالرياض فنمت ۞ الى عالم الانفاس من هو مثلنا ۞ وهل جسمه فينا كمثل محبتي ۞
فقال لسان الحيوان مسيركم ۞ على السنة المثلى دليل بمحنتي ۞ فاظهرت عنكم سر جودي ونعمتي ۞ واخفيت فيكم سر علمي وحكمتي ۞
فمن كان داع يري ملاحظ سر ۞ ومن كان اعمى فهو من اصل حيرتي ۞ فكل معار فهو من عين جوده ۞ وكل كاب فهو من اصل شاتي ۞

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلايق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره
بما فضله من الذكر والله تعالى في الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته

وتسبيحه وان الله تعالى وكل من الملائكة الكرام مسخرة قد وكلهم وجعل بايديهم جميع ما اوحى الله في السموات من الامور التي تحدثها بحركاتها
في عالم العناصر وجعل بينها معارج للملائكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالامر الالهية المخصوصة بل باهل السموات وهي مؤيدة
فانه وجعل من العرش الى الكرسي معارج للملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين الى الكرسي
تفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الامر والخلق ومن النفس رقائق ممتدة الى العرش منقسمة فرقتين للعرش من اللذين النفس عليهما
وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقائق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعاني النازلة في تلك الرقائق كالملائكة ومن
النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها يحصل على تلك التوجهات من
العلم للنفس بما يكون في الكون مما لا يحصي كثيره ومن العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي عن تجل ذاتي تتعلم من علوم التفصيل
من ذلك التجلي الاجمالي ما يزيده الى فقره فقرا وعجزا الى عجزه ولا ينفك ولا يبرح الى هذه الحالة فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الذاتي بالامداد الذاتي
الى العقل فيظهر في التوجهات العقلية الى التوجه النفسي ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر
الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فيتصنع في كل منزل بصنعه ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن و
غيب وشهادة فيتلقاه الرقائق النفسية العرشية فيأخذه منها فيتصنع في العرش منها بصورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملائكة
وهو احدي العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما اتصنع باول عالم الخلق وهو العرش
ظهر في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية للخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى الخارج الفم فهو
واحد لا يظهر فيه كمية اصلا فيقسمه المخارج الحروف وتعدده بعد ان كان واحد العين وهو عين ذلك الصوت الواحد فيتصنع ذلك الامر الالهي في الكرسي
بصورة غير الصورة التي كان عليها وما من صورة يتصنع فيها ويظهر بها الا والاخرى التي كان عليها مطوية فيه لا يزول عنه فالاولى ابدا من كل صورة روح
للصورة التي يظهر فيها من اول الامر الى اخر منزل فتلك الروح تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان
لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها او في
ولدانها او حيث ما نزل من الجنان فاذا نزل الى السموات على معارجه نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا يفارقه فيتلقاه
ملائكة السدرة فيأخذونه من الملائكة النازلين به وترجع تلك الملائكة بما يعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فيأخذها ويرجع بها وتبقى روح
الكواكب معه فان كان فيه ما يحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات لحق من السدرة العلية وفروعها في كل دار الجنة وهي شجرة النور وبها
تنتهي حقائق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر كما كان كل نبات طيب حلو
المذاق فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة وهذه السدرة غيرها للدنيا والاخرة فهو اصل النبات والنمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة وعليها من النور
والبهاء بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما يتفرع اغصان الشجرة ويظهر فيه صور الثمر ان يحب
ما يبلغ من العالم الذي ينزل اليه وقد اتصنع بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح
ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلائق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاه الملائكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ويجد
هنالك نهر الحياة يمشي الى الجنة فان كان له عنده امانة ولا بد منها في كل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى النهر
فيجري به النهر الى الجنان وفي كل نهر يجده هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان
يكون لهما فينزل تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما من انهار الارض ويأخذ ارواح الانبياء وملائكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما ينبغي ان يأخذ
البهم ويدخل البيت المعمور فيتبجح به ويستنبع الانوار من خزائنه ويأتي الملائكة السبعون الفا الذين يدخلون به كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة قد
خلقهم الله من قطرات الماء من نهر الحياة فان جبريل عليه السلام ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون
الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعون الف ملك من تلك السبعين الف قطرة وهم الذين يدخلون البيت المعمور
كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم
يمشي المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيها الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فيتصنع بصورة المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملائكة
الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب كلها ينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد له من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية يلقيه ملكها
وما فيها من ارواح الخلائق المتوفاة وملائكة الهمم وقوة الكوكب الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية

فيتصنع بصورة السلم الذي ينزل فيه فيتلقاه ملائكة السماء الثالثة والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا فاذا القى
اليهم ما بيده لهم فيفتح ابواب السماء لنزوله وتنزل معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك كلها وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل
فيها منطوية فيه وكل امر الهي ينزل فيهما اسم الهي عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الاكر في كل اكرة بحسب ما
في طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلق فمنهم بحسب استعداداتهم وصولها متنوع وذلك هو الخواطر التي يجدها الناس في
قلوبهم فيها يسعون وفيها يسهون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان و
انسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها
وهذا هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهؤلاء هم رسل هذا الامر الالهي الى
حقائق هؤلاء العوالم فيتمنى ابدا النباتات ويحيي بامر ويموت بامر ونظر التاثيرات العلوية والسفلية في كل عالم ملك الرسل التي
يرسلها في العوالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولكن العصمة امرهم وبعضها لا حر اخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا انفذ فيهم
امره واراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورة قائمة فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معارجه
من حيث الى ان يقف بين يدي ربه باسمائه الالهية ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما يشاء ويرد ما يشاء على صاحبها في صورة سببا يجعل من
تلك الصور حيث شاء من علمه فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك
ان المحقق من اهل الله يعد نزوله وتجليه في الجو في الاكر اذا فارق السماء الدنيا بالا ثلاث سنين وحينئذ يظهر في الارض في كل شيء يظهر في كل شيء في
الارض فيعيد بالاقتضا ثلاث سنين من نزوله من السماء في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الغيوب بالكشف الذي يظهر عنهم تانيهم نزوله قبل نزوله
ويخبرون بما يكون منه في السنين المستقبلة وبما يعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في صحبة الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف
يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الاثار ارباب الحكم وكذلك الكهان والعارفون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور عينه في الارض و
الاثر يكون في قوة الانسان ان يعلم ما حدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بينهما وبين ارواح الافلاك
العالمين بما يجري به في الخلق ينزل بصورتها التي السنة من تلك الحركات والانوار الكوكبية على وزنها فان لها مقادير ما يخطي وهمة هذا المنجم
العالمي وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية
المطلوب بما فيه في وقت نظره فحكم بالكوائن الطارية في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا
الى كل شيء من حيث اسبابه وانما ينظرون من الوجه الذي لهم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطئ ابدا فاذا نزل الامر الالهي على قلب العارف وقد البس
الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول صورة الهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف
فهو ابدا ناظر الى الوجه الخاص الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الالهي الخاص الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة
الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من على الى اسفل ويرى في كل صورة ما ينظرها الامر من حيث ذلك الوجه
الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار
الالهية حتى يعلم الكاهن والعراف وامثال هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من
الادب والحضور الالهي واخذ منه والنور ما اليها ما اصعد به الامر الالهي على معارجه يتعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته و
يقول هذا عبد جعلته في الحضيض في اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبه عني كثرة حجبه وخرق الكل ونظر
الي واخذ عني فكيف بكم لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية فيقولون سبحانك تلك رحمتك تخص بها من تشاء فلا تضاهي هذا العبد احد من خلق الله
الا العقل الاول والملائكة الكروبيون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله
وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا شيئا من صورة تنزل الملائكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم
الارواح البرزخية وعلم ما ينتج للصادق في طلب العلم النافع وعلم اليمين والترجيح وعلم الالقاء واللقاء والكتابة وعلم القرآن و
علم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الاخرة وعلم الذهاب وعلم الحاق الثواني بالاول وعلم رسم
العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين كيسه وعلم الجو وسببها وهي الاثار
العلوية وعلم موطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة ومن علوم النسب وعلم دقائق المكر وعلم التقوى اي منجه التقوي في قوله تعالى

وانقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقائق وعلم الخشوع وعلم منزل كلام الله من كلام
المخلوقين والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❁ **الباب الثامن والثلثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية**

عجبت عجبي من قابل كن لعادم ❁ والذي قيل له لم يك ثم ❁ ثم ان كان فلم قيل له ❁ ليكن والكون بالاثبات ثم ❁ فلقد باطل كون قدم من ❁ دل النعل عليه بحكم
كيف للعقل دليل والذي ❁ قد تاه العقل بالكشف هدم ❁ فنجاة النفس في الشرع فلا ❁ ما انسانا راي ثم حرم ❁ واعتصم بالشرع في الكشف فقد ❁ فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا يحفل به ❁ واتركه مثل لحم في وضم ❁ ان للفكر مقاما فاعتضد ❁ به فيه تك شخصا قد حرم ❁ كل علم يشهد الشرع له ❁ هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل ❁ طورك الزم ما لكم فيه قدم ❁ ان الله عليم ماجد ❁ ما لها من لم يعلم ما لم ❁ جهل التكليف فيها
مثل ما قد جهل اللوح الذي ❁ خط فيه الحق من علم القلم ❁

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وقالت طائفة
قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد ورد لفظة الانسان على ما ذهب اليه كل طائفة ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي او
بمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه
ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقالوا انه خلقه على صورته فهذه حجة من قال شرفه ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته
لكنا اذا رأينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف مما يكون عليه العلم والخلق على غيره من الاناسي بهذا
الحد الذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها بالشرف بحكم التبعية كمرتبة
الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث نشأته ما قالت وصدقت فما علم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم
والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما
سوى خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة يعطيها لعبده وهو قوله واصطنعتك لنفسي وقوله سبحان الذي اسرى بعبده
معه تنزيهه قال بعض المحبين في هذا المقام ❁ لا تدعني الا بيا عبدها ❁ فانه اشرف اسمائي ❁ فليس لصنعه شرف اعلا من اضافتها الى صانعها
ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق الا من جهة سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو القلم او
العقل وما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فاحرص على ظهر فيها الانسان
الصورة الادمية وليس من اهل صورة اترك منها وبها يكون في النار من شقي لانها نشأة وتركيب الالم والعلل واما اهل السعادة فيلبسون نشأة
وتركيبا لا يقبل الما ولا مرضا ولا حبا ولهذا الانهار الجنة لا يمتخطون ولا يتبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يجوعون ولا يعطشون
واهل النار على النقيض منهم وهم لبسوا النشأة الدنيا وتركيبها في اي صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه
الصورة الادمية وهو في صورة التي له في كل مقام وحضرة من ملك وسما وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور ولم يك فقط من تلك الصور
مذكورا بهذه الصورة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط في صورة من صوره في جميع العالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عرفه
الانسان خالقه الا فيها ولا امانه الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر في النار ثم يفحمون ثم يخرجون في نهر الحياة فيركبون تركيبا لا يقبل
الالم ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة فاعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه وثبت الله عليه اقدامك حتى اوصلك الى الجنة هو طريق
الهدى الذي انشأته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار حكم معنوي لا يشاهد له صورة حسية
فيمد لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انك صنعتك وبناؤك
وتعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا فاحسن على متن جهنم طبيعتك طولك وعرضك وعمقك ذو ثلث شعب اذا كان جسمك ظل حقيقته
ظل غير ظليل لا يغني من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يجعل يقينا منه في الموطن الذي ينفعه
قيامته فيه ويقبل توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانه موطن جزاء ما سلف في الدار الدنيا وهو قوله ثم نحشره
بين ما تقتضيه الموطن لكون الانسان المخاطب في كل موطن بما قرن الحق به من العمل الذي يرضيه وهو ممزوج بما يا فيه مثل خلو الاجسام الطبيعية
سوا فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هو عليه من التضاد في جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة
فخلق منهما المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان منها الدم وجعله مجاورا فجعل الرطوبة للدم بما يلي اليبوسة التي في المرة الصفراء
بحكم المقاومة حتى يفنى وجعل الفعل فلا يتكل واحد منها الاخرى فظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة التي الدموية مما يليها

ان يليها

ان يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يقوى سلطانه في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه
فيحول المرض بينه وبين ما كلف رب الجسم ان يستعمله من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة فلذلك لو وليتها حرارة الصفراء لزادت في كميه
الصفرا انفعل فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلي الصفرا ثم زوج بين البرودة والرطوبة فكان من الاخلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما
يلي الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه اولا من دخول العلة والسقم لزيادة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة
فكان من ذلك السوداء مما يلي الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء بما يليها لئلا يزيد في برودة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة
فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السوداء ايضا اعنت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال **فانظر حكمة الله في
هذه النشأة** وذلك لبقاء الصحة لهذا الجسم الذي هو مركب هذه اللطيفة لتوصلها الى ما دعاها اليه ربها لاجل ونعم فهذا المركب الحسي يستوي
عليه الروح الالهي فاذا تغشاه حمل فاخرج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب فان كانت صالحة
صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل
الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوي به الى سفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي هو بمركبه وقد كان في احسن تقويم الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب لا يقال فيه اجر بل نور وهبات ولهذا قال في حق
قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى يشتغل بذلك الوهب العبد
عن معاينة سلطان الاستحقاق الذي يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور كما ذكرناه فان الاسما على هذا
الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تركب وظهر روحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذي هو
الالهي فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى يكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم
حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني لا حروف الهجاء وهل اذا دخل بعضها على بعض هل تنقلها عن مقام
الحرفية الى مقام الاسمية ان الحرف لا يعمل في مثله وبماذا تعمل حرف في حرف وليس كل واحد باقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي
معنى التجاوز فصير حرفا من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر من عن يمين الحسا نظرة قبل فالعامل في يمين عن بلا شك ولكن هل عمل فيه عمل
الحرفية لبقاء صورته ام عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من يدخل عليه ويكون عن معمولا لمن او بقي على
اصله ويقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض وبترك عمل الواحد منهما ويجعله زائدا كما نعمله في ما اذا جعلناها زائدة في قوله اما ان امرر فقط للمجد
فاهنا زائدة لان الكلام يستقل دونها فنقول اذا ان زائدة فلا عمل لها هنا حرفان في قول القائل ثمان من حيث ولا وصل فان هنا زائدة لا عمل لها هنا
فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو وجد قياسا عن من قول من عن لم يخل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة وانا ابدل الحرف من الحرف
هل يعطي معنى ما ابدل منه او هل يعطي خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والمكان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكر على الفكر وكون
الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر او يقوم مقامه للانسان ويتضمن علم الخلق وعلم الصفات و
علم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان وعلم التجلي الاوسط الذي بين الذوق والري وعلم بلوغ النفس من ابن حصل وعلم العبودية
لله دون غيره من الاسماء وما هذه العبودية من الاثار في العلوم وعلم ما يعطيه اداء الواجبات وعلم الاجر وعلم الهبات من العطايا و
اختلاف احوال العطا وعلم المقوي واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسي والمراتب وان
خط كل واحد منها وعلم المنصتين وعلم التداني الاعلى من التداني الانزل وعلم الظلالات وعلم الانقياد بطريق الذلة وعلم الطواف بالبيت
والطائفين ولماذا انطاف به وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم اللآلي والشكوك وعلم الرؤية الالهية في الدنيوية وتنوعاتها وما المحمود
منها وعلم التجمل وعلم تعريف التجلي وعلم الحد الالهي وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم
الاختصاص وفي كل صنف مما ذكرنا من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❁ **الباب التاسع والثلثمائة في معرفة منزل
الملامية من الحضرة المحمدية** وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيخة حمدون
القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حالنا وكان في زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن الشبل ببغداد وربانا من
ارباب ابن جعدون الحناوي كان من الاوتاد الاربعة ورايت جماعة من اهله من اهل محل الله ❁

كل من اقسم الخلق بما ❁ يلزم الحنث له مما لحنث ❁ فانا اقسم بالله الذي ❁ اسكن الارواح اجداث الجثث ❁ ما بالهدى من ورد ❁ انه ما خلق الخلق عبث

واذا لم يكن الامر كما ۞ قلته يا ستيعي لا يكترث ۞ حاب عبد عاهد الشرع على ۞ عقده ثم نزع نكث ۞ اي يحصل في شخص من ۞ بذله الحب وتقي وحرث
لا وحق الحق ما ملكه ۞ احد الروح بر حين نفث ۞ اودع الارواح رحما واحدا ۞ بين زوجين كما قد ورث ۞ كم السر الذي فيه لنا ۞ عبره منه زمانا لم نبث
لم يسو الله في احكامه ۞ حكمه ما بين شيخ وحدث ۞ ثم ان كان بحكم جامع ۞ لهما كان لامر قد حدث ۞ فكان بالطفل وقد حل به ۞ هرم والشيخ قد حل الحدث
كارحبا ثم ميتا ثم من ۞ بعد موت عاد حيا فبعث ۞ اعلم ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة
المحمودة كلها وطهروا باطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة
لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء
اذا جاء اليهم يسالهم الدعاء ربما انتهروه او يقول له من انا حتى ادعو وما منزلتي حذرا ان ينطرق اليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يخطر الرياء
ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة فكتب الرقائق للمحاسبي وما يجري مجراها والصنف الثاني فوق هؤلاء يرون الافعال كلها لله وانهم لا فعل لهم اصلا
فزال عنهم الرياء جملة واحدة فاذا سالتهم في شيء مما يجده اهل الطريق يقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم
مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان يتشوفون ما هم عليه من الاحوال والمقامات
والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فيتعلق همهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم
اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى وشرف
على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب لا يتميزون عن المؤمنين
المؤدين فرائض الله تعالى بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز من العامة بشيء زائد
من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء
الربوبية على قلوبهم وذلهم تحتها وقد اعلمهم الله بالمواطن وما يستحقه من الاحوال والاعمال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق
واستتروا عنهم بستر العوائد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم
معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها حتى يراهم كانهم الذي يخلق كل شيء مما يراهم من اثباتهم للاسباب وحفظهم عليها
يفتقرون في كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العز به ولا انهم من خواص
الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء لا يفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الغني
ولا يقولوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا
الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر الا لمن بيده فصاحوا لحجم وهو الله
فالوا وهنا يسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء ولم يفتقر اليهم الاشياء لانهم
من الاشياء والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية
وليس لهم من حال مقام الفتوة والخلو مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في
الدنيا وهم الخواص قد احتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلق الحجاب لا يشاهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة تجلى
الحق ظهر هؤلاء هناك لظهور سيدهم فمكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد عند العامة متميزون بتقشفهم وبتعبدهم واحوالهم عن
الناس وبحب معاشرتهم بالحسن فلهم الجلال والصوفية متميزون عن العامة بالدعاوي وخرق العوائد من الكلام على الخواطر واجابة الدعاء والاكل
من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء مما يؤدي الى معرفة الناس بهم قربهم من الله فانهم لا يشاهدون في نعمهم الا الله تعالى
عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله يسمى بهم الجهول لهم
حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون عملا
يفرح به لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم لستر احوالهم وكانهم من الله
حين رأوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال واللوم عليها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما رأوها ممن ظهرت على يده فما طاق اللوم
الذم فلو كشفنا الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم لمن ظهرت على يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة حسنة لكن

هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من
الملامة فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكانت المكانة بينهم حيث لم يظهر باعزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم
بطريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم في العامة حال يتميزون بها واعلم ايدك الله ان الحكيم من العباد
هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغرضه ولا بهواه ولا يؤثر فيه الاعراض الطارئة فينظر الحكيم
الى هذه الدار التي قد اسكنه الله فيها وينظر الى اجل الحي ما شرع الله له فيها من التصرف من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد بين
له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فان الميزان وضعه حجة المعادين فاما يخسر به او يطفف وقد ذم الله الخاسرين في
جعل التطفيف حاله بحصة يجعلها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه يجاء الميزان ويكون مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا علم هذا ولم يبرح الميزان
من يده لم يخط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك اماما وقته فاول ما نزل به الاحوال في هذا الموطن فان اقتضى ونهى الحال اظهار الحق لعباده
ربما يعرفه الخلق بعرفهم في ذلك الموطن الذي لا يؤدي ذكره الى اذاية الله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله فهذا
الذي اقتضى له الاسم الصبور في الحليم وقال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر فقال كذبني
ابن ادم ولم يكن ينبغي له وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول انما تكلم به اسم اللطيف ولهذا كنيه هذا اللطيف في الغيب في دار
الدنيا وقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع لكن
ليس موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا رسول الله ولا احد ممن له قدر عند الله في الاماكن التي يعرف هذا الحكيم اذا ذكر
الله فيها او رسوله او احد ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب المذكور وشتمه وادخال الاذى في حقه ففي مثل هذا
الموطن لا يذكره الا ثراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر بالقرآن الذي هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدي ذلك الى التعرض لاهانته وعدم
حرمته مما نظر اليه ممن لا يؤمن به فانه عدو له وهذا مقام الملامي لا غيره فالشريعة كلها احوال الملامية سئلت عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن ثم تلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي
الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يجب الحلال له من التعظيم والكبرياء ما يستحقه الالوهية ومع هذا فانظر
في موطن الدنيا وما اقتضاه في حق الحق دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وكثر وكبر
وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو شهدهم نفسه في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه فكان
حجابه رحمة لهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطي بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية يجري بحكم المواطن كان هذا الالهي
سبيل الملامية اذا كانوا حكماء فقالوا عن فروع هذا الاصل وان كان لكل ما يكون في العالم اصل الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون في حق العبد
اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهي بلا شك ولكن ان اتصف به العبد وصير نفسه وعاء لهذا الاصل واستعمله باطنا كان مذموما
بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهرا في موطن خاص قد عين له واتيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمود النفس
الصورة ولهذا رات الطائفة ان خرق العوائد وجب سترها على الاولياء كما ان اظهارها يجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس
بالاهل والمال فان الرسول من جنس فلا يسلم له دعوى ليس له باصل الا بدليل والولي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلاي شيء
يظهر خرق العوائد حين مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة على قربه عنده لا لتعرف الناس بذلك سنة فمتى اظهرها في العموم فلرعونة فاسد العلم
الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى في العداوة الدنيا والعدوة القصوى ولهم البدل السعادة وعلم المواطن واهلها
بما يستحقه ولهم علم الميزان واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من اجلهم قدرا في هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل
من العلوم هو العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم الموافق وعلم الحساب وعلم الظن وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال وعلم السابقة
الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت هل يتميز له هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى نقلها
بعد الله وهي بحب المقرب ولا بد فان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه او لا يحب واما ان يكون
نزول ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقترنا بالامر وهو علم كبير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقنا فان غوره بعيد ومن اين يخفى دقيق
ملك الموازين اخفى منه والاكثر من اهل الله ما شاهده ولا راه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة واما اكابر الحكماء من
الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وتعمقهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما يقول نحن بل الامور كلها عندهم كلها

مكتسبة بالاستعداد فمن هنا لحق عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي ادى القائلين الى انكار الالام الحسية
والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك طائفة تنكر الحس الاخروي وطائفة تنكره معنا وحسا ومن علومه علم احوال الموت ولما يرجع وما حقيقته وذبحه
وصورته في عالم التمثل كبشا ابيض ومكان ذبحه ولم ينتقل حيا اذا ذبح وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب العنوية والحسية وعلم حصر الجمع بين
العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيه الاقدام لان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب
وعلم الاسفار ولنا فيه كتاب سميناه كتاب الاسفار عن نتايج الاسفار يتضمن من العلم الالهي ونسبة هذا الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم
الالهي معنا وحسا شيئا كثيرا ومن علوم هذا المنزل لاي اسم الهي يرجع الناس يوم القيامة وعلم السبب الذي لاجله يسال العالم غيره وسبب جهل
العالم بما يعلمه اذا سال عن علمه وعلم كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علوم الستر او الظهور وعلم الادب وعلم الاقتدار وعلم السبب الموجب
لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من العموم والانكاد الحسية والمعنوية وعلم الرؤية في الدار الاخرة وهل هي جائزة او محال سواء كانت رؤية
او بصر وهل الرؤية محلها حقيقة الرائي او العين المعتاد العروف وهل الرؤية امر معنوي او وجودي وهل هي على الرائي او غيره كالصفة له وعلم النفوس
بعد الموت وعلم الاخرة العاجلة والدنيا العاجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقريب وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب العاشر والثلثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية**

ان الروح لاوضاع مقدمة ❊ وهي المنازل للسارة الشهب ❊ يطيرها من وجود السعد يشمله ❊ هذا الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوار يطلبني ❊ حنا المتحنى ما سبب من ادب ❊ وجاءت السحب والارواح تحملها ❊ والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انواره شار ❊ على ظلام الدجا نورا من الذهب ❊ والسحب يسكب امطار الحقائق في ❊ بيت من الطين والاهواء واللعب
فالارض ترهرها ازهارها ❊ والروض يرفل في ابراده القشب ❊ علم الحقائق هذا الايراد يدرسها ❊ العلم بالله والاسماء والحجب
لما نزلت علوم انه علم علم ❊ على الوصول ونادت من كثب ❊ انا الاله الذي لا شي يشبهه ❊ الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم ان الله تعالى خلق الارواح على ثلث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لها شغل الا التعظيم لجناب الحق ليس لهم وجه خاص مصروف الى العالم ولا الى
نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى ومدبرة للاجسام الطبيعية الارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات
عند اهل الكشف بل من كل جسم طبيعي عنصري فان الله يقول وان من شي الا يسبح بحمده وقال عليه الصلوة والسلام ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب
ويابس وسبح الحصا في كفه وقال في احد جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حيوة كل شي ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طائعين
ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يات في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصور عليها مسخر بعضها لبعض بما فضل الله بعضهم
على بعض فالله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقاء
ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالعرايس
في الجنان من الاعمال العباد فعلم ان الارواح الاناسي جعل الله لها الات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا
وغير ذلك وجعل لهذه القوة وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيه قوى اخرى
للخيال الجمع كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى يدرك النفس الانسانية جميع ما يعطيها حقائق هذه القوى
من المعلومات فيعطي الوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة يدرك جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال فيحفظها في الخيال بالقوة الحافظة بعدما تصورها القوة
المصورة وقد ياخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة ويركب منها شكلا غريبا ما ابصر قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا
وقد ابصره فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما يقبله الحس مجموعا او ما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على
مجموعه قط الا على اجزائه التي الفت منها هذه الصورة فيراه نائما الحالم وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او ناجيا او ملكا او مسافرا او نطر احوالا يسره
فيضحك ويزعق والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر يعرض له المزاج فانه في الصورة الظاهرة النائم حركة او ينطق او
كلاما او يحتلم او كل ذلك من عمل هذه القوة على الروح الحيواني فيتغير البدن في صورته فانا نزلت الاملاك المسخرة بالوحي على الانبياء عليهم السلام او ترد
بالقاء على قلوب الاولياء لان الملك لا ينزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا يامر الهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب
والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية
في الامة فقال عليه الصلوة والسلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فما بقي لاحد من خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبد فانه ان

امر يقتضي

امر بفرض كان الشارع عليه السلام قد امره فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعا نبوة قد انقطعت فان قال انما يامره بالمباح فلا يخلو اما
ان يرجع ذلك المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا بعضي به فتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاية فائدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا
المدعي صاحب هذا المقام فان قال لم اجابه ملك لكن الله امرني به من غير واسطه قلنا هذا اعظم من ذلك فان ادعيت ان الله يكلمك كما كلم لموسى
عليه السلام ولا قايل به الا من علماء الرسوم ولا من علماينا اهل الكشف والوجود بل انه لو كلمك ولو قال لك فما كان يلقي اليك الا علوما واخبارا
لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلناه في وحي الملك فان كان ذلك الذي دل عليه عبارة عن الله خلق في قلبك
علما بامر ما فيما تم في كل انسان ما يختص به دون غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله
احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره ولا يمنع ان يعلمه الحق على الذي تقرر وثبت عند اهل طريقنا بالشرع الذي تعبد على
لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التي بقيت علينا من اثار النبوة وهي الرؤيا التي يراها
الانسان او ترى له وهي حق وهي وحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد يكون في النوم وفي غير النوم وعلى اي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا في الحس
والخيال قد يكون من داخل في القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني والتجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقي اذا كان المزاج المستقيم
مهيئا للحق فاذا ورد الملك على النبي عليه السلام بحكم او بعلم خبري وان كان الكل من قبيل الخبر ويلقي تلك الصورة الروح الانساني ولا فاهذا بالاصغا
وهذا بالالقاء وهما يوما ان احل المزاج فاشتعل ونفوت الحرارة الغريزية المزاجية بالتوريد وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المغيب عنه
الحال وهو اشد ما يكون ويصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح جرم البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يظهر على اصحاب هذه
الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من الثقاء الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات يعم المسام فلا يتخلله الهواء البارد
من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفتحت تلك الحرارة وانفتحت
المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فيتحلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في كميته البرودة وتستولي على الحرارة فيضعفها فذلك هو البرد الذي يجده
صاحب الحال ولهذا ياخذه صاحبه لقشعريرة فيرد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا او في ذلك
الوحي ان كان نبيا وهذا كله ان كان التنزيل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نقيا فهو الالهام وهذا يكون للولي والنبي واما ان حدث
تسمع من غير رؤية فهو الحديث واما ان تراى له الملك ان كان نبيا في زمان وجود النبوة او تراءت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان يخاطبه
بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافقهما فهو خطاب حق وتشريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون
بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظنونا عنده معلوما وان لم يوافق الكتاب ولا السنة فما هو خطاب حق وانما لا بد من ذلك
يعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست رقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملك ليس لها مثل هذا المقام وانما اصل ذلك
انكار ما نطق اهنا على اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية
والنواهي فمن ادعاها بعد محمد **محمد صلى الله عليه وسلم** فهو مدعي شريعة اوحي بها اليه سواء وافق بها شرعنا او خالف واما في غير زماننا
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بمحجور ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من
ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه والوقت الياس والخضر فهما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او اما بحكم
الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها
على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحيله النفوس ويطرا
عليها فيه التلبيس لعشقها به فاذا انس المحلي بمثل هذا الالقاء الذي ذكرناه هان عليه جملة وما يكون فيه كثله حين يفجاه وان الله
انا اتكلم بالوحي فكانه سلسلة على صفوان فيصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من
الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سواء الا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب ونظر وقد رايناه هذا كله بحمد الله من
نفوسنا فلا شك فيه ومما اشبهه الا بواب مغلقة فاذا فتحت الابواب ويحكي السماء وراها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يقع للانسان
عينه في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من برد اليقين بما يقدره قدره ولتلك الحرارة
التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلوة وفي اكثر الاحوال اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد
فهذه ثلثة كلها بوارد لتقابل بها حرارة الوحي فانه ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل من العلوم علوم اليقين

وعلم الحجاب وعلم التوحيد وعلم الكبرياء الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم اثبات الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك ان لا فاعل الا الله تعالى من نوح وعلم اخذ يد النفخة ولحلاف الاثر ولم كان الاشتعال في النار بالنفخ وينطفي به السراج فالهواء اقرب للاشتعال اللطافته من الحجر والشجر وعلم احوال الاخرة من جانب ما يجري عليه من الشدايد بخاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فلما جرى عليه ما جرى كانت النفخة يقولون انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الخيال ام لا وعلم الكلام ما يرجع كون الباري له كلام هل يخلقه او لصفة قائمة به زائدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلمه ومحل الاعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم منبع الحياة وعلم الاصطلام الذي نتيجته معارضة والكلام وعلم ما يحوي عليه البسملة من الاسرار ولما ذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف الحرمية دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملائكة اي يأتي يوم القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما يأتي صورة البقرة وآل عمران واعمال الزهراوان يشهدان لقاريهما واذا وجدت صورة هذه الحروف يوم القيامة فمن حيث رقمها او من حيث التلفظ بها ومنها الحروف المشددة منها هل يخلق صورتين او صورة واحدة واذا اختلفت هذه الحروف صورتا فمن اي شيء يبقى قاريها ومن في مقابلتها واسمها هل هي عين البيان فان كانت للشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من يلفظ بها اثر رقمها او يلتفظ بها وقد رقمها الكافر ويلفظ بها المنافق وان كانت تشهد لرب الايمان بها الذي محله القلب فما هي بسطر الرقم ولا بسطر اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك يكون الامر على هذا التفسير في الزهراوين من رقمهما او قراتهما او من كونهما سورة فقط او من كونهما آيات وحروفا وهل الآيات في السورة كالاعضاء للصورة الحيوانية او هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب او الى اعيان موجودة وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت مخلوقة فهل هما من خلق العباد او من خلق الله او من بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسلط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون وهم اجناد ربه لا اجناد محارب فان حارب بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد الله من هؤلاء الاجناد الذين هم اجناد الله فان الله مليكهم فمن ملك الاجناد الاخرين وهنا من الاسرار الالهية ما لك ويرجع علم ذلك لما في احكام الاسماء الالهية من التنازع والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روي ان رجلا من المسرفين على نفسه اتاه الموت وكان من قريتين كلتيهما قريبة وكانت تلك القرية التي خرج منها كلها خير فاذا هاجر اليها فبينا هو في الطريق جاءه اجله فمات فتنازعت فيه ملائكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم تبعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهما ان قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها فقيس ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد نابت صدره لاعتنى في قرية السعادة فتسلمته ملائكة الرحمة وعلوا ما شيء لا بعد حصول التعريف قبلهما او بادتهما ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم فكل خطوة خطاها من اول خروجه من قريته فهي محمودة ومع هذا وقع الحكم بل التقدير المكاني فما سبب ذلك وما اثره في الكون وهل الحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاسبقية وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف ولا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف يحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب فلا اثر لها فيه الا ما ينسب اليه منها من انباء المحمود والمذموم وقد ورد ان كل انسان مرهون بعمله فمن المرتهن اذا كان المكلف هو الراهن فما العجب حكم الله في خلقه فو الله ما يعرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم او يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج اسم الهي لاسم او هل هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عنده لشيء ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقي منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم امثال هذه الاسماء الالهية يحشرهم الله يوم القيامة الى الرحمن فزال عنهم حكم هو الاسماء الاخر فكان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم فهو خروج امتنان وهبة وعلم صورة الاعراض عن الحق والكل في قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان والحيوان كله والنبات والجماد والملائكة مخلوقون في المعارف لا الطبقة الانسان فانها يخالف سائر المخلوقات في الخلق وهو العقل الذي في الانسان وجعل لافتنا العلوم والدفع الهوى خاصة ما لم غير ذلك وهذه من مسائل سهل بن عبد الله التستري سلات عنه ذكرها وكلا وصلنا الامر طريقه وعلم هذا المنزل لا يحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي عشر والثلثمائة في معرفة منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

دروني زملوني فوادني ❊ حصة الرحمن القول الحسن ❊ حين حل الروح بالافق له ❊ وهو في عادته اذ يجن ❊ نفسه فيه الامر جاه ❊ في عنايات الفواد المسكن ❊ على قام في خاطره ❊ صورة مجموعة من كل فن ❊ سورة سبتية صادقة ❊ جمع السر لديها والعلن ❊ فاتى تحفة ما هيه ❊ عاده توتيه حتى سكن ❊ الله ما الذي اقلقه ❊ قال ما مسه تعني الوسن ❊ هو ان الله قد اكرمني ❊ بالذي اكرم اصحاب السن ❊ من رسول نبي مجتبي ❊ بعلوم في بلاد ومحن ❊ كل الحضرة في خلدي ❊ حين تلي بتجليه وان ❊ فلذا اقلقني مشهده ❊ ولذا اذهبني دن دن ❊ اعلم انه ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رويا ارعجتني وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا قد علمته قبل هذا في نفسي وهو من باب المجزوهو ❊ في كل عصر واحد يسمو به ❊ وانا الباقي في العصر ذاك الواحد ❊ وذلك اني ما اعرف اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني فان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما دوي يوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته مشي المتابر المعجب بنفسه فقيل له يا عتيبة ما هذا المشية التي انت فيه ولم يكن يعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد فيه في كل مرتبة مستوحي في اصحاب الصنايع وفي كل علم لم يفقد ذلك الزمان وحمل الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد يمنحنا هبة انعم بها لم ابلها بعمل بل اختصاص الهي فارجوا من الله ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشي الاختصاصية وهي عبارة عن بدايه فاولية كل مقام وحال قال تعالى ونشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعاده ارواحنا الى اجسامنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في النشاة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون ثم قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بداكم تعودون يعني في النشاة الاخرة انها تشبه نشاة الدنيا ويريد في عدم المثال فما نشانا على غير مثال سبق كذلك ينشئنا في الآخرة على غير مثال سبق فان قيل فما فائدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الآخرة كما كانت في الدنيا على الذي يخلق تلك النشاة عليها ويخرجها من قبرها فيها ومن النار حتى ينبتون كما تنبت الحبة لكون في جبل السبيل مع الفرح منه لا في اعاده ذلك المزاج لكن بما شاء ولهذا علق المشيئة به فقال ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره ويرجع اليها بدان نتبه من بعض علوم هذا المنزل وهو الذي يدور عليه فيقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال لها عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاعرابي وتمثل لمريم بشرا سويا كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما فلذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما يبقى منها فلا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك فانت قد عاينت في حسك وعلى ما يعطيه نظرك في نفسك المعاني والروحانيين علون ويتمثلون في الاجسام المحسوسة في نظرك بحسك فاوقع امر في ذلك المنصوص بالمعنى المتصور في نفسك ولا شك انك احق بحضرة الخيال من الملك ومن الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي وجدك الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيون من الملا الاعلى الا ان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم العيس في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت اولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا يعرفونها ولا يدخلونها الا اذا نامت وركدت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال اقرب واولى ولا سيما وهو في نشاته له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا في التمثل في حضرة الخيال فيشهد الحس في الخيال صورة متمثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان في عالم الغيب قلة ذلك فانه يتميز فيه حضرة حقيقة لا خيالا الا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب فاذا اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر في عالم الغيب وجد المساعد وهو وجه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام فيقوى الانسان من حيث روحه التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في اي صورة شاء من بني آدم امثاله وفي صورة الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني شيخ من شيوخ هذه الطريقة وهو ثقة عدل عندي وقارضه في هذه المسالة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسافرنا والصحبة من بغداد الى الموصل في

في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت فلا تبتدي بشيء من ماكول ومشروب حتى اكون الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان سحاقداس الركب
في شقه محار وانا راجل على قدمي قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى ان مرض بعلة الاسهال وضعف فصعب ذلك علي وهو لا يتداوي بما يقطعه ويزيل
عنه القيام قال فقلت له يا سيدي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب محار احوج من المارستان دوا قابضا فنظر الي كالمنكر وقال اسكت ما لك
فسكت عنه قال فزادني الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد سبيل صاحب المحار وكان خادما اسود
وقد وقعت الرجال بين يديه واصحاب العلل يمسون اليه يطلبون منه الدوا بحسب عللهم وامراضهم فقلت يا سيدي ارح قلبي وفرج عني بان تاذن لي
آتيك بدوا من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال روح اليه قال فجيت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت على حالة توجب تعظيمي فتنسب اليه
وانا خايف ان يردني ويهينني لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي واقعدني وسلم علي بفرح وبسط وجه
تبشبش وقال ما حاجتك فقلت له حال الشيخ في مرضه فاستدعى بالدوا من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعبت وهلا بعثت الي في ذلك
اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فرددته بعدما مشى خطوات وامر المشاعل ان يمشي بالضو امامي فقلت له ما الحاجة و
خفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاعل فجيت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له بركتك اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه
له تفصيل ما كان فيه فتبسم الشيخ وقال يا جاحد انا اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لاشك اني رايتك كثير الحرج لعلتي فاردت ان اريح سرك فاريتك ان
يمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعل مع الناس في الاهانة والطرد فرجعت عنك فتجردت من هيكلي وتصورت لك في صورته فاكرمتك وعظمتك
وفعلت معك كما رايت الى ان انفصلت وهذا دواوك لا استعمله فبقيت متعجبا فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر ما يفعل بك قال فجيت اليه وسلمت عليه وهو جالس
على طريقته فقلت متعجبا فرجعت الى الشيخ فقلت له ما جرى فقال لي ما قلت لك فقلت له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت ومثل هذه الحكاية عن الرجال
كثير وهذا يشبه بعلم السيميا والفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا والذي يقبض عندك مما تقبضه من هذا
العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واما انا لصاحب هذا العلم السيماوي يدخل الحمام ثم يرجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق
السيميا انما هو مثل ما يرى النايم فاذا انتبه لم يجد شيئا مما راه فان صاحب علم السيميا له سلطان ويحكم على خيالك بخواص اسماء او حروف او طعام او
السيميا له ضروب اكثفها الفلقطيرات والطفها التلفظ بالكلام الذي يحفظ بربط الناظر عن الحس ويصرفه الى الخيال فيرى مثل ما يرى النايم وهو في يقظته وهذا
وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك ان اكلت فيه شبعت وان امسكت فيه شيئا من ذهب وثياب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجد هذا لقوم
من نفوسنا واحدنا ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه الصلوة والسلام وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلو رايت في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس فكان اذا اكل شبع
وتواصل على قوة ولما كان الاكل في حضرة الخيال الا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد رايت ان جبريل عليه السلام ظهر في صورة الحس رجلا معروفا وفي
وقت رجلا معروفا وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة
ميكائيل ولا في صورة اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد رايت من له قوة التمثيل من البشر يظهر في البشر في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر
زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك من الملائكة اي صورة
ملك شيا **فالعجب** من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد دخل بعض الحاضرين قد دخل عليه فما زال
ذلك المحب يذوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة ثم تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي الشيخ كفا من ما فدخل عليه ناس فسالوا عن ذلك المحب
هو فقال تاديا خرج فقال لهو هذا الما الذي بين يدي فغص والي هاء فليل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى الاصل الذي خلق منه فيا ليت شعري ابن ذلك
الاجزا **فاعلم** ان الانسان في هذا الطريق يعطي من القوة ما يظهر به في هذه النشاة كما يظهر في النشاة الآخرة التي يظهر فيها في اي صورة شا فان لهذا
في اصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشاة الظاهرة ثم قال
في اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشاة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فجاعلها الله تعالى في اي صورة شا فاعلمنا ان هذه الصورة تعطي القبول لاي صورة كانت
وكذلك قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهرة فتعين له صورة من الصور التي في قوته ان يقبلها فاذا علم الانسان الكمل
انه على اصل حقيقة يقبل الصورة فيتكمل في تحصيل ما يصل الى معرفة هذا الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة شا واظهر في عالم
الغيب والملكوت في اي صورة من صوره شا غير ان العرف بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن وان الله
في هذا عالم الشهادة اذا ابصروا روحانيا تجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابتدا حتى يعرفون بذلك كما قال عليه الصلوة والسلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل

سبيل

شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سواله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سواله وقام منصرفا
فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من الرجل وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه الصلوة والسلام
هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره من الناس ومن جنس تلك الصورة التي ظهر
فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة المتمثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها
وحققتها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا يعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان
اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون على عامتنا بهذا وينقصهم ان يظهروا في عالمهم على صورة بعضهم كما
نظهر في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صور جنسنا **فسبحان العليم الحكيم** مقلد الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم
القدير **واعلم** ان اصل هذا الذي ذكرته في هذه المسئلة انما هو من العلم الالهي في التجليات الالهية فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم
الشهادة اذ كان العالم بجملته والانسان نسخته والملك يقوم على صورة مقام التجليات في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصورة
التي تقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول في اي صورة شا وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه
مقام العبودية ان يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بعبوديته انه يفنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة
التي هو عليه من التحول في الصور بحيث انه لا يعرف ذلك من نفسه تسليما لمقام سيده اذا وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان الحق
لها هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان يكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون
عليها ذلك الامر ولو كان لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشيا الا من علمه بنفسه ونفسه علم ومحيي في علمه كالصور في الهبا
وكن تعلم الحق يا فتى من اين علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من
نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فعد تفطن لهذا المعنى علم ما يقول وما يوحي اليه فاما حديث التجلي يوم القيامة فانا اورده ان
شا الله كما ورد في الصحيح وذلك انه **خرج مسلم** عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية الشمس الظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون
في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في روية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في
روية احدهما اذا كان يوم القيامة نادى موذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا
يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا ربنا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا
تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ويقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر و
فاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فيقول ما تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا ربنا
فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا حتى ان
بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه
الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون روسهم
وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث بطوله وفيه طول
الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان شيخنا ابو عبد
الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رضي الله عنه يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في محل حضوره المخادة
بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كساير الاسماء الالهية وفيه علم سر عالم الغيب وفيه مقادير
عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت نقطعت في العيون من سفرتي

سفرًا بنفسي فبلغني أن شيخنا يوسف بن يخلف قال إن فلانًا وسماني ترك مجالسة الأحياء وراح يجالس الأموات فبعثت إليه لو جئتني لنا بين من أجالس
تصلي الضحى وأقبل إليّ وحده ما معه أحد فطلب عليّ فوجدني بين القبور ما عدا مطرقًا وأنا أتكلم على من حضر من الروحانيين فجلس إلى جانبي أدبًا قليلًا
قليلًا فنظرت إليه فرأيته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع رأسه من الثقل الذي نزل عليه وأنا أنظر إليه وأتبسم فلا يقدر أن
يتبسم لما هو من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه إليّ فقبل بين عيني فقلت له يا أستاذ من
يجالس الموتى أنا أو أنت قال لا والله بل أنا أجالس الموتى والله لو تمادى على الحال لهلكت وانصرف وتركني فكان يقول من أراد أن يعتزل عن
الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة وأنه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطأت عليه القوى الإنسانية
وعلم ما اختلفت فيه فعين يجمعها وعين يفرقها وفيه علم الأسماء الذي يعطيه الذكر في كل ذاكر وما حصرتها وما أثرها وفيه علم الانفراد بالحق
وما الذي يدعو إلى ذلك وهل يصح في الملإ الانفراد ولا يصح إلا بكليته للإنسان ظاهرًا وباطنًا وفيه علم أسماء الجهات من حضرة
الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق للحق وهو مقام عزيز وفيه علم السيماء في ترك أبناء الجنس و
فيه علم التوحيد وفيه علم الرسالة ومن أين بعثت الرسل ولم بعثت من صفات الإنسان وما مقام الرسول من المرسل إليه وفيه علم الوطن الذي
يلحق الأصاغر بالأكابر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان كما يطوى ألف سنة من الزمان في يوم من أيام الرب وانطوى خمسين ألف سنة
من الزمان عندنا في يوم من أيام ذي المعارج وهو كما للمحلى في علته وكما يطوى ثلاثمائة وستين يومًا من أيام الزمان المعلوم في يوم من أيام
الشمس ولكل كوكب من السيارة والثوابت أيام يقدرها من الأيام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم المنزل وفيه علم إثبات المشيئة
للعبد من أي حضرة هي وأي اسم إلهي ينظر إليها وفيه علم تقلب الإنسان في عالم الغيب بين دخول وخروج فيه علم المقادير والأوزان وما يعطي علم
الميزان فإنه قد وزن العقل يعطي بالمكيال والأعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه في الأسماء الإلهية وفيه علم العلم
عن الله إلا بما يمكن إدراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق وفيه علم ما تسافر من أجله وهل حصوله من عين
المنة أم لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة وإن كان فيما إذا يقع الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم إنشاء صور الأعمال وفيه
علم المعارضة الإلهية ولماذا ترجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت إن الله فقير ونحن أغنياء حين قال لهم وأقرضوا الله قرضًا حسنًا فقال
إن ثبت بحكم يطلب منا القرض وفيه علم السير وجه الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ لقد نطقت بسوابغ العلق ⁂ قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ لقد أتيت به جمعًا على نسق
قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ الحق يلحق بين النص والعنق ⁂ قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ جعلت عهدك بالتوحيد في عنق
قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ كيف التخلق بالأسماء والخلق ⁂ قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ ولا تجبني فهذا آخر الرمق
قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ أعلمني عند التحام الناس بالعرق ⁂ قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ أعلمني أن غيري لاح في النفق
لأن لي بصر الأحشاء يحضرني ⁂ فإن لي بصرًا قد حل بالحدق ⁂ قل للذي خلق الانسان من علق ⁂ لقد جعلت وجود الكون في طبق
لكنني أنا ما لاح من جهتي ⁂ كان الوجود الذي شاهدت عن طبق ⁂ في الكل في طلم الأطباق منحصر ⁂ لذاك أكثر الشوق والقلق
فصاحب العلق المشهود ظاهره ⁂ يرى الحقائق في الأسحار والغسق ⁂ وصاحب العشق المشهود باطنه ⁂ يرى الحقائق في الأنوار والفلق
فالكل في حضرة التقييد ما برحا ⁂ فإن أباه سراج منه لم يطق ⁂ فلا ابن العلي تلوى بطلبه ⁂ فيها وبرعجه لواعج الحرق
وزاده عشقه فيه مكابده ⁂ والعشق لفظة انشقت من العشق ⁂ أعلام في حسه فيه كأسفله ⁂ فالعبد في قدم والغل في عنق
فالروح مسكن جسم لم يزل ⁂ والجسم مسكن يوافق الفرق ⁂

أريد بتوافق الفرق واجتماع الطبائع التي وجد عنه الجسم **اعلم** أن المعلومات
ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الآخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي
لا يتقيد أصلًا وهو المحال وهو مقابل الوجود المطلق حتى لو اتصفا لحكم الوزن عليهما لكانا على السواء وما من نقيضين متقابلين إلا وبينهما فاصل
به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع أن يتصف الواحد بصفة الآخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء
في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الأعلى وهو برزخ البرازخ الذي له وجه إلى الوجود ووجه إلى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين
بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما أن كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولها في هذا البرزخ أعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر إليها الوجود

المطلق

المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي إذا أراد الحق إيجاده قال له كن فيكون وليس له أعيان موجودة من الوجه الذي ينظر إليه منه
العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فإنه لو أنه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما يكون إذا كانت مما
يتصف به من الأحوال والأعراض والصفات والأكوان وهذا هو العلم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي إليه وهو العالم الذي عم الأرض التي
خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائي في الجسم الصقيل عمارة إفاضة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات
وبها يتعلق رؤية الحق للأشياء قبل كونها وكل إنسان ذو خيال ويتخيل إذا تخيل أمرًا ما فإن نظره يمتد إلى هذا البرزخ وهو لا يدري أنه ناظر ذلك الشيء
في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي أوجدها الحق تعالى هي الأعيان التي تضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للأجسام بل هي الظلالات
الحقيقية وهي التي وصف الحق سبحانه بالسجود له مع سجود أعيانها فما زالت تلك الأعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالها وجدت ساجدة
لله تعالى لسجود أعيانها التي وجدت عنها من سماء وأرض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك
الأعيان الثابتة من حيث ما يكون إذا أنشأ جسمًا ما ظلالات أوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من أين صدرت ثم إنه يمتد مع النور أكثر من
حد الجسم الذي ظهر عنه الحكم لا بد ذكر طولًا ومع هذا ينتسب إليه وهي منه إن العين التي في البرزخ التي وجدت عنها لأنها بر لها كما قررناه في تلك
الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وأنت بين هذين الظلالين ذو مقدار فأنت موجود عن حضرة لا مقدار لها وتظهر عنك ظل
لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده فلهذا نسميها
ظلًا ووجود الأعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات في الحس فلما كان الظل في حكم الزوال لا في الثبات وكانت
الممكنات وإن وجدت في حكم العدم سميت ظلالات لتفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق
في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالأعيان الموجودات إذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فإنه ما ثم حضرة تخرج إليها ففيها تكتسب حالة الموجود والوجود
فيها لها ما يحصل منه والإيجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة إلا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فإذا أراد الحق أن يوحي إلى
ولي من أوليائه بأمر ما تجلى الحق في صورة ذلك الأمر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق
أن يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم العلم في الضربة وفي شرب اللبن ومن الأولياء من يشعر بذلك و
منهم من لا يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري أمر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من هذا
المقام من أي مقام نطق هذا الولي وهو أمر ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده وإن
اشتبه عليك أمر هذا البرزخ وأنت من أهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أي لولا ذلك البرزخ لم يتميز
أحدهما عن الآخر ولأشكل الأمر وأدى إلى قلب الحقائق فما من متقابلين إلا والحقائق بينهما برزخ لا يبغيان أي لا يوصف أحدهما بوصف الآخر
الذي به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة الذي لا ينال إلا برحمة الله ولهذا لا يصح أن يكون له عمل وهو الدخول إليهما فلا يتصف بأنك قد
دخلت ولا بأنك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها وهو كالخط الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فإن
نسبته إلى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتًا وإن نسبته إلى العدم صدقت لأنه لا وجود له والعجب من الأشاعرة كيف ينكر على من
يقول إن المعدوم شيء في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطلق على تلك العين الوجود وهي تثبت الأحوال اللهم منكر الأحوال يمكن له هذا ثم إن
هذا البرزخ هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت إليه مع نسبة العدم مع مقابلته للأمرين بذاته وذلك أن العدم المطلق قام
للوجود المطلق كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة
الوجود المطلق ولهذا اتصف بأنه لا يتناهى فكان أيضًا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته
التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بأنه لا يتناهى كما أن العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بأنه
معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث
عدمه عين المحال ولا غيره فكأنه أمر إضافي ولهذا ذهبت طائفة إلى نفي الممكن وقالت ما ثم إلا واجب أو محال ولم تعقل للإمكان فالممكنات
على ما قررناه أعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه لم ينفسه أزلًا فإن التجلي
أزلًا وتعلق علمه بالعالم أزلًا على ما يكون العالم عليه أبدًا ما لم يحالة الوجود لأنه يد الحق علمًا ولا يستفيد ولا دونه تعالى الله عن الزيادة
في نفسه والاستفادة فإن قلت فإن أحوال الممكنات مختلفة وإذا كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الأخرى ونظهر واحدة مما يتعدم الأخرى فمن

ابن كان العلم له بهذه المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد
ثبت ان الشيخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد ثبت تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة فاين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها
فهذا اصل بقلب الممكنات من حال الى حال متنوع لتنوع الصورة الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة
اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه الصلوة والسلام ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن فتعلق النفي والاثبات وما ورد ما لم يرد لم يكن لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار قال الارادة تعلق
المشيئة بالمراد وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هي عين الذات وهو ابو
طالب المكي اي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي
في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونها ذاتا ولهذا نظمها بالخبر مع العلم ويقدم
الاختيار مع المشيئة فما سبق به العلم وحكم به لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدي ولرائحة الخبر فيه اعتقه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم
ذلك اذ كان الحكم للعلم فلو اجد بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مرآة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة
الوجوب هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح باطنه لا بد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له
مستصحب والاحوال عليه تتحول وتطرا فهو بين حال عدمي وحال وجودي والعين تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن الزم وكانوا لو بعث اليهم احسن ردا على النوع
حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس وكذلك قال لاصحابه وذلك لانهم في هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب فان لم يحجبهم الصور
ظاهرا وباطنا وكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمتذكر في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فعلم بالصفة الى
اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا ترى انهم لما سمعوا الشرع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الامر فامر ربيعة اصحابه وغيرهم ان
يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذي حدث واحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب ربيعة الى تهامة
مروا بنخل فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القرآن اصغوا اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر
السماء فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن وعظم قدره ما تفطنوا لذلك فولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرئ عليهم سورة الرحمن
ليلة الجن يأمرنا بقوله فيه فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
على اصحابه من الانس لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلعم ان تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قلتم
فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب **ولقد روينا** حديثا غريبا عن واحد من الحانوتيين عن رجل خطاب ثقة كان قد قتل حية
فاختطفته الجن فاحضر بين يدي شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا هذا قتل ابن عمنا فقال الخطاب ما ادري ما يقولون وانما انا رجل خطاب رأيت
حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من اعداء الانس قال
الخطاب فقلت له يا هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلعم هل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلعم فسمعنا
منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا الحكم في اصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سألناه
عن اسمه وقد حدثني بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين محمد بن [illegible] وبرهان الدين اسمعيل بن محمد [illegible]
فاني كنت احببتهما بهذا الحديث فلما جئنا حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما كما حدثني **فكل** عالم برزخي هو اعلم بحضرة الامكان من غيره
لقرب المناسبة ويكفي هذا القدر فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوي على علم الامر الالهي هل لم يمنعه امر الا وهل من شرطه او من
حقيقة الارادة ام لا وعلم الوحي وضروبه وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا يرجع واين يظهر ومن هو
الموصوف بها وليس هي سببه وليس هي صفة وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التي اطلق منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به وهل لذلك وجه
يستند اليه في ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله وعزير ابن الله ويد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم ومتعلقه

وعلم الايمان وعلم من ينبغي ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم منازل الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء
وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام بأوامر الله وعلم من اتى الغيب وما انفرد به
الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به نزل عنه اسم الغيب في حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع
اطلاق الغيب له هل لكونه غيبا عنا او غيبا في نفسه من حيث لم نصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل
يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة ما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل
تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة ولا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر والثلثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

ابو آدم اصل الجسوم ؛ اصل الرسالة شرع نوح ؛ وان محمد اصل شريف ؛ عزيز في الوجود لكل روح ؛ انا ولد لآباء كرام ؛ فنوحي في الاصناء مثل نوح
بحضرتها واخواني وقوف ؛ لحد تهجنت الى المسيح ؛ فاني كنت ثبت على يديه ؛ وساعدني على قتل المسيح ؛ وذلك في النار وكان يوحي ؛ يحيى فيه بالقول الفصيح
ولطائف العدل الرجيم يشقي ؛ فافهم بالاشارة والصريح ؛ فاعتناني فروعني علوا ؛ وافرني واصحبني ضرب عجي ؛ فان حضروا اصحهم مقام ؛ اليهم حين انصرهم حنوحي
بين الذي على قرض ؛ فيا نفسي على التفريط نوحي ؛ انا ابن محمد وانا ابن نوح ؛ كما اني ابن آدم في الصحيح ؛ فيا من يفهم الا العاقنا ؛ لسان رموزنا بالعلم يوحي

اعلم ان اصل ارواحنا **روح محمد صلى الله عليه وسلم** فهو اول الآباء روحا وآدم اول الآباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل نبي
على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن دخل بنفسه في الفضول وكذب
الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراءة لم يكن كافرا واما من لم يبعث الى امة الا خلا فيها نذير ليس بنص في الرسالة وانما هو نص في انه ما من امة
الا وفيها عالم بالله وباليوم الآخر وهو النبي او الرسول ولو كان الرسول لقال الينا او لم يقل نبيا ونحن نقول انه كان فيهم انبياء عالمون بالله ومن شاء اتبعهم
ودخل معهم في دينهم ووجب حكم شرعهم كان ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان ادريس عم منهم ولم يجئ له نص في القرآن برسالته بل قيل فيه انه كان صديقا
نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام واول روح انساني وجد **روح محمد صلى الله عليه وسلم** واول جسم انساني وجد جسم آدم
عليه السلام والورثة خط من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاز بهذه المرتبة ويحشر يوم القيامة مع
الرسل المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه الصلوة والسلام في كل امة فلهم في الرسالة حظ وهم نقلة الوحي
وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل يحشرون في
عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم اهل الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الآخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه
حكم الفقهاء لا يتميزون في الوراثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقهاء اهل
الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه في عالم الكشف و
الشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيامة وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم
ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو رآه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح من الاحاديث
ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهؤلاء الآباء الثلاثة هم آباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام هو
الذي سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة بتناسب المقدمات فانظر من كانت هذه
مقاماته وهو **محمد وآدم ونوح وابراهيم عليهم الصلوة** ما اشرف ما يكون النتيجة فالولد عن هؤلاء الآباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة
وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابوه هؤلاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاولياء منصبا ومكانة لما كانت النشأة ظهرت في الجنان
اولا واتفق هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوأة والاحساء والتوبة فحصل تلقي الكلمات
الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الآخرة بالجمع الغفير من اولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء و
المؤمنين ولكن الخلافة لما كانت رتبتها في الظاهر لا تنظيم بحكم الملك فيتصرف في الملك باوصاف سيده ظاهرا وان كانت عبوديته لم تشهد
في باطنه فلم تبق عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم والاحاطة فكان في مجاورتهم بالظاهر اقرب وبذلك الشداد
يسير عنه من عبوديته فان الحقائق يعطي ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبياء قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهذه اشد الهدى العلى فيها
الشداد كانت احوال الانبياء والرسل في الدنيا البكاء والنوح فانه موضع بكى فتنته ومن كان حاله النفوي كيف يلتذ ويفرح من يبغي فانه يبقاه وحده وخوفه

ان لا يوفي مقام التكليف حقه وعلمنا بمسؤليته لا يتركه يفرح ولا يسره عزه المقام قال عليه الصلوة والسلام انا اتقاكم واعلمكم بما اتقي قالت
له الصحابة في اجتهاده وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر واشباه هذا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته
فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حق الوارث من النبوة ان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سبيله فيلحق
اخبر في ذلك بشرع نبيه الذي تعبده به احد ممن اوحي به اليه وهو عال في العلم بابه في الحكم وهم الذين ليسوا بانبيا ويغبطهم الانبيا عليهم السلام
في هذه الحالة لانهم اشركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطائفة عن الله بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان
كانوا بهذه المثابة فانبيهم لهم يتقوا هم الاخذ عن الله في موازين وبحب حفظهم وفي دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلا فيقوموا
للحق دائما على اصل عبودية لم يشبها ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لا لحسنهم وان كان الرسل ارفع مقاما منهم لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يتطلعهم
خوف الامة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهؤلا
لا في ذلك اليوم لا من الخوف وفي ذلك اليوم عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم ليعلم بعد ان عرفتك بعض ما يعلو منصبك ايها الصديق وانبه مما يلزم
له ان الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله تعالى المتابعين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي
الى الله بالصدق مع الله ابر في نفوس السامعين فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واعراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر
في القلوب ولا يعدي الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما
من رسول دعى قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الرغبة الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذا حال
الرسل في دعائهم الى الله وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من احببت وقال ما على الرسول الا
البلاغ فلو اثر كلام احد في احد لصدقه في كلامه لا سلم كل من شافهه النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وتولى فان لم يكن لله
عناية بالسامع في ان يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلقي بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت ذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان لما فيه من
الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي صعد منها ذلك الدخان الى السراج فيشتعل الفتيلة ويلحق برتبة
السراج في النورانية فان كان دهن وهي العناية الالهية بقيت مسرجة ما دام الدهن يمدها وذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤها ولم
يبق السراج معه حديث بعد ان ظهر منه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه فان الانبيا ما دعت لانفسها الناس و
انما دعتهم الى ربها فاي قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى ذلك الدعا مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعث من هذا الشوق همة الى ما دعاه
منه الرسول في كلامه مثل انبعاث الدخان من تلك الحرارة التي في راس الفتيلة وهي فوقها د تشخصت من نور النبوة والوحي والهداية ذلك
الذي بالدخان رجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي وبقي الى اهله نورا فان اعتنى الله به ولم
يتفقه ثبت له في قلبه نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا تعيين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال عليه الصلوة والسلام عن ربه ادعو الى الله ولن
ادعو الاحد الى نفسي فالى موضوعه للغاية فاذا اجاب المؤمن مشى اليه على الطريقة التي شرع له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الله الحق
بالتي اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله كما دعى ذلك الرسول وهو قوله حين قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان من
اتبعه يدعو الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته فقد عرفتك بما للتابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما لك معه وقد جعلك على صورته لتنبه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وابان لك ان ضربت معه في هذا الامر بسهم ابتداع جبرئيل
عليهما السلام التي نقدت فتيلته من سراج جبرئيل فاشتعل نورا وكل واحد من السرج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه
انظر لمن اسندت الرسل بعد ما خلقها عن جبرئيل عم هل كان اسنادها الى جبرئيل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبرئيل فالله
من احققوا النبوة مثل هذا النور وقد دعني الى الله على بصيرة فلذلك الدعا والنور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلنسبه الى
الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم الاصل لا حكم ما منح الله عليه في قلبه من العلوم
الالهية التي منح عين فهمه لما جاء به الرسول من القرآن والاخبار لان هذا الولي لا ياتي بشرع جديد وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره

يعرف ذلك الغير في ذلك الحرف المتلو والمنقول ظاهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حققت يا اخي ما اوردته في هذا الباب
وقفت على الاسرار الالهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة ابن يلتقي بهم ومع من هم وتحت من هم ياخذون ومن يناجون والى من يستندون
واين مراتبهم في الدار الاخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الاخرة كما كان لهم هنا شركة في النبوة والامداد الالهي ام لا واما في الدنيا فليس
باينا فانهم عن الانبيا اخذوا طريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل انتهى النور الاول او تحدث لهم الانوار مع الانات مع الحق كما يتجدد
نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي بعينه والناظر يرى
اتصال الانوار صورة واحدة في النورية الا انه يعرف لولا امداد الدهن لطفي هنا اخط كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث
المعنى يدل على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما اخر لم يكن عنده فمن قبل هذا ينبغي ان يطول بحثه ويكاوم
على نفسه جعلنا الله من اهله ومن دعي الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة اثر المثلي بذلك والعائد عليه وهذا القدر كاف في
هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية وعلم الرسالة من حيث المكانة
التي ارسل منها الا من حيث تمام رسالته وعلم التخويف وهل يخاف الله او يخاف ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والخوف لما هو يتعلق الا وعلم
تنزه الحق سبحانه وتعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيما يطاعون وهل في تلك الطاعة
بسبب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام اخر اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
مقام اخر فاطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها يقتضيه الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه
الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها للرسول كنسبتها الى الله تعالى ام لا بل يكون مختلفة وعلم نتائج المخالفات والموافقات وعلم
الفرق بين الاجلين ولماذا كان الاول عاجلا ولماذا كان الاخر اجلا هل لعين واحد ام لامرين مختلفين وعلم احوال الناس المدعوين الى الله ما
الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم
الثواب العجل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله وما
المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عندهم ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا يخرجوا من النار وعلم الغير الالهية والغيرة
من كل فهو ولماذا يرجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر والثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين معارج الملكية والنبيين والاولياء والمؤمنين

الحضرة المحمدية م

بين الاملاك من ملوكهم ⁂ في قالب الانوار بالاسرار ⁂ حتى اذا المعالي علوهما ⁂ بدا قانون الانوار والاكدار ⁂ من كل علوم سالم متعلق ⁂ الا بنعت الواحد القهار
ما شاي اذا لكها املاكها ⁂ بالوله من حضرة الابرار ⁂ فدللها احسن التخلق فانثنت ⁂ بالصون من حسيل الاثار ⁂ وتبيننا ان العارفانا ⁂ وهنت لاهل العلم بالاسرار
فدنا فنيها حول القار ⁂ تخرج بهما فيهما عن الاطوار ⁂

اعلم ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر منازل لا يتعدونها فخلق الله الملائكة ملائكة
حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبيا انبيا والاوليا اولياء والمومنين مومنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك معين عنده
لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا ينال احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع النزاع من ذلك وذلك تقدير
العزيز العليم فما لكل موجود وكل موصوف لا يتعداها ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود
له طريق تخصه لا يسلك فيها احد غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزل واحد ابدا فلا يكون
الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول ولا غيره ابدا ولكل مدرجة عينها الله تعالى لكل صنف باشخاص كل نوع خواص عصمها
لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان جميع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا
كل نوع من الانواع التي يجب كل جنس من الاجناس ولكن لكل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخر كما يجمع الرسالة
الرسل فيفضل بعضهم بعضا والانبيا النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب يقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد
منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره وهكذا الامر في جميع المخلوقات وان جمعهم مقام فانهم يفترقون فيه فالفلك الكبير الذي يجمع
العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في العالم فهي منازل المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص
به الذي اوجده الحق فلا يذوق عين ذوق من ذلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجتمع اثنان في منزل من الاتساع
من الاسماء الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء
وكيف يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكيته الملك ولو صح هذا لانقلب الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا و

ولحق حقا وما ثم احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا فانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور
العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات وتتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكلامنا فيما هو
عين الآخر وطن التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سمع الكل في تلك الرسالة فان قطع المسافة
من قطع البصر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا المشاهدة واحدة يقطع في فلكها الحواس فان اللمس من البصر الاسراع يدرك اللمس
كونه خشنا او لينا الا ان تعابر من القرب فالمس معرفة والبصر عندما يفتح عينيه ويرسله المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه الفلك البروج
وابن مسا قدر ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس لهذه ملوسة فلك البروج او خشونته لكان يخشى متى كانت
يصل الى ذلك ومع هذا جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطيبا بها في التفاضل وابن اتساع افلاك من
اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم وانا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية
والايمان والكن وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص ... فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا يكتسب مقاما وان زادت علوما
ولكن ليس عن فكر ولا استدلال لان يشاهدها لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان وللقوى التي هي عليها الملائكة للتعبير عنها بالاجنحة كما قال جاعل
الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فقد صح في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقامها
مثل الطائر عندنا يهوي سفلا ويصعد علوا واجنحة الملائكة انما نزل لها من هو دونها وليس لها قوة يصعد بها فوق مقامها فانها نزلت منها من مقامها
الى من هو دونها رجعت علوا من ذلك الذي نزلت عليه الى مقامها لا يتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطير ما اعطي الجناح الا من اجل العلو
فان نزل نزل بطبعه وان علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك ان نزل نزل بجناحه وان علا علا بطبعه فاجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطائر
جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود منزلته عجزه وانه لا يتمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله فالكل تحت الحصر
والتقييد والعجز ليسفر جلال الله بالكمال على الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة معارج
يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من ينزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشاء الحق فلا يحجر عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وما سبب النزول من
الملائكة الى الساعة ههنا والعروج انما هو لطالب العلو لان الله له في كل موجود تجل ووجه خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وسع فلك عنده وما كان
للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سوى تجلي في السفل والعلو فالعلو له والملائكة اعطاهم من الله العلو علا لهم من حيث انهم يوجهون اليه في طلبهم لا
يرجعون الا الى الله لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال نزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق
سبحانه عند ذلك الامر الذي ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال يعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق ولذا قال
سبحانه الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون الى الحق لعرضنا ما بايديهم مما نزلوا اليه فكل ناظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل
ناظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم فان الله عين الرسل معارج يعرجون عليها كما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون
عليها اتباع الاتباع فان الرسول تابع الملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليه وحيه فهو متبع تابع الملك ونحن
مع الرسول بهذه المثابة واذا نزل الملك بالوحي على الرسول فتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه
رجوع الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة العرضية فكان محمولا
جبريل من جهة ذاتي فتميز عروج الرسول من عروج الملك فانه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى الى الرسول
الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو انه للحق صعود فوق ذلك
المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج
به في النور فغمره النور من جميع نواحيه ولحقه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هبت عليه نسيم رقيق عليل ولا يطفيه ولم يبق معه احد
يانس به ولا يركن اليه وقد اعطيته العزة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله وعبده فاذا اضيفت المؤانسة فانما ذلك
على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطيه صلى الله عليه وسلم هذه العزة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم
لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاشخاص خلا اعلم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه الصلاة والسلام الانس
سنه بفوت المقام الذي هو فيه فنودي بصوت شبه صوت ابي بكر ليأنس به اذ كان انيسه في المعهود تحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك المسلك في
ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد تركه بالارض وقيل في ذلك الندا يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذ لهذا الخطاب ارتياع وتعجب كيف ينسب الى الله

ربه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلوة الى الله فسكن روعه مع كونه سبحانه
لا يشغله شان عن شان ولكن قد وصف الله نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يتفرغ من امر اخر فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان ثم من هذه الحقيقة قيل
له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين يريد ذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حين يقيمه مقام التفرغ له وهو تنبيه على العناية
بالله اجل واعلى في نفس العارف من جلالك فان الذي يناله الانسان من المتفرغ اليه اعظم وامكن من الذي يناله ممن ليس حاله
التفرغ اليه لان تلك الامور بعد بعينه فهذا في حال النبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى
بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فقيل له
تربص قليلا فان الملك في خلوة يعزلك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان سلاه عنه الا بر فلما فسر له صلوة الله بقوله هو الذي يصلي عليكم
تشرف بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي حقك فلما اذناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اي عين راه في صورة
علمه فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان شهودا يانس في ذلك المقام فقد علمت بما ابنته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوة الله
على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج ما يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما
عنده وخاصية ما عنه ينفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة و
النبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المعراج فرضت عليه و
على امته خمسون صلوة فهو معراج تشريف وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى صلى الله عليه وسلم قال له ارجع الى ربك يخفف عن امتك
الحديث الى ان صارت خمسا بالفعل وبقيت خمسين في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج
الاولياء بالهمم ويشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم انبياء لا من كونهم اولياء لا رسلا معراج الولي هذا ويصحبه على براق عقله و
رفرف صدقه معراجا معنويا سالم فيه ما يعطيه خواص الهمم من باب الولاية والتشريف فهي ثلاث معارج متفاوتة مختلفة والمعراج
الرابع معراج يوجبها الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية انوارها على معارج الملائكة ولكن من انوار التكاليف والشرائع التي هي الاعمال
المنتهية الى السعادة خاصة هذا الذي ريد في هذا الموضع للفرقان بين المعارج فليستطيع معارج الملائكة بذلك النور فيصنع به الملك كما
يصنع الحربا بالمحل الذي يكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول اي على معراجه فيصنع به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله
عليه الصلوة والسلام فاعي ما يقول ثم يقتضيه الرسول على اتباعه مبوعا على خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما خاطب واحدا والرسول خاطب
الامة والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيعطي لكل ولي قسطه من
ذلك الوحي لنفسه ثم يأخذ منه ما لا يقتضيه حاله للتوصل الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيامة فهم
ابدا في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضي حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم
الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ يأكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم علينا ما اتيته ولم انت تقول
لان الحال مختلف فان حال الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحال غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله و
لا يعمل الا بما يقتضيه حاله ليعلم ما فارقت الاولياء في معارج الهمم فغاية وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية يطلبها
فاذا وصلنا اليها في معارجها اقامت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي حادثة فلا يقبل منها الا على قدر استعدادها و
لا تفتقر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول في وجه اعني في الكتاب الذي انزل عليه او
الصحيفة لا غير وسواء اذ للكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاضل لابد من ذلك لكل ولي صديق برسول الا هذه الامة فان لهم من
حيث اصلهم لكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وكتابه وصحيفته وبهذا فضلت على كلامه من الاولياء
ولا يتعلى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال ما فرطنا في الكتاب من
شيء وقال في الالواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة
فان خرج احد عن ذلك ليس بعلم ولا علم ولاية بل ما حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعدم وجود محقق فالولي لا يأتي ابدا بعلم
فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صور لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن انظرت من حيث يفصل كل جزء منها

وحد بأمر مشروعا وهو تركيب امور مشروعه اضاف بعضها الى بعض هذا الولي ما ضمت بطريق الالقاء او اللقاء او الكتابة فظهر بصورة لم يظهر في الشرع
بجسمها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما خرج عن امره فمثل هذا
قد يوهم بر الولي من هنالك وما خلاف هذا فان قلت واين جعل الله للولي العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة
كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف له شرعا مشروعا ليحل به ما حرم ويحرم به
ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة اذا سن من هنالك وهو جزء من اجزاء النبوة كما هي المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاسماء على ذلك فالاسماء الالهية لها على
كل معراج ظهور ولهذا عين كل طائفة ممن ذكر عن ربها في اوقات بغير واسطه وهو قوله عليه الصلوة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام
لكل شخص من الخلق لم يقل كل مصل يناجي ربه فاين الوسائط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة من الموقف قال عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا سيكلمه الله
يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير انه في العمه يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله اصحاب
العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا علم الغيب علم الشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل
اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهاده فمنا من كلمه ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار فصفتك اذا كملت حتى يكلمك الحق بتجلي
القمرية الاية بذاته مع كل موجود ومنا من كلمه ربه شهاده وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال القائل العارف ؛ امونسي بالليل ان هجع الورى
ومحدثي من بينهم بنهاري ؛ بعد ان بانت لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن لها من العوالم وامتازت كل طائفة عن غيرها بمعراجها فقد عرفت بعض
الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانها منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما ومن يكن على ذلك فلنذكر منها الامهات
التي لا بد منها وفي ضمنها يندرج ما بقي فمنها علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فيكون للسائل في نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه فاذا سال الحق
بسوال لم يقع له الجواب على غرضه في نفسه ويتصور هذا في الدعاوي عند الحكام وتحريرها قال عليه الصلوة انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته
من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسال عنه او يدعى عنه او يدعى فيه ولم شروط معلومة
مذكورة وفيه علم القدر والقضاء والحكم وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وعمر عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس في القيامة
وعلم النور وعلم الحشر الذي يقع عليه الخلق اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة ودون الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها وما احوال الخلق فيها وعلم الانسان
وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الدعوة وعلم محادثة الحق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهي وعلم مجاوزة الحدود وما
يجاوز منها وما لا يجاوز وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التنزيه
وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكمون والظهور وعلم الانشاء الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الامهال
والاهمال وما حكمته وهل الحليم يهمل او يمهل وعلم البعث فيهما فقد ابنت لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر والثلثماية في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

اذا احنت حائقنا الحنانا ؛ ولكن لا سبيل الى الوصول
الى هذا التام بكل وجه ؛ من اجل الاستواء مع النزول
وكيف يصح ان يرقى اليه ؛ وان سبيل الخليل مع الخليل
رايت حبيبه صلى عليه ؛ كما صلى على نفس الخليل
نعين الجمع عين الفرقية ؛ كذا جاء الحديث عن الرسول
اذا اقلب شموس العلم باهت ؛ عقول ما لها علم الدليل
ولو ان الغيب تشهده عيون ؛ لكان طلوعها عين الافول

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحائط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ثابت ولم يستحق العلو الثابت فاعلا
من جهة صفته لم يكن له حقيقه ثم بان عليه علو فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا يكون مراد للموصوف
بها من علاه بغيره ولو يكن له حافظ يحفظ عليه سقط وقوبل فالعالي من اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله التي لها العلو
الذاتي حفظ على كل من اعلاه منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي علاه
من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والاخرة فاما في الاخرة فامر لازم لابد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار
الاخرة محل تبيين المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعرف بل من علو المتقين يوم القيامة واما في الدنيا فانه كل من تحقق بصدق في تقواه
وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تنفر وتحتقرهم الى تعظيمهم لكونهم ما احجوهم في مرتبتهم فالحيهم ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين من علوهم
فصل لاحد منهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذي ظهر فيه الى ذلك المتقي وكان عاقبته تلك العلو للمتقي والجبار لا يشعر فذلك الجبار عن علو هذا المتقي ولو
سبيل المتقي عن علوه ما وجد عنده منه شيء ثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بالبس لم عقيبه الا ترى في حكم الله
في قوله لما طغى الماء اي علا ما ينفع وما اضافه العلو اليهم واما اضافة الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من كان بالنجاة من سطوه ان تبلغ الماء احسانه بحيث

البعض

البعض حتى كانت سفينة تدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها ونال في حق السفينة طغيان
الماء لكسرها في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وباذن الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء فلو اضاف علو الماء الى الله تعالى لحفظ
عليه علوه فلم يكن يعلو على السفينة ولا يطفو على وجه الماء ابدا وهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه
منه مليكة للاسم الله المعذب فاعطيه هذه النسبة العلو لانه صفة منزلة العلو وهو الاسم المعذب بما قام في نفس العذاب من العلو بسببه اسقط على
المعذب به فان العلو الذي كان به هو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب ونحقق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا
يطلب احدا الا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا يا ذي الملك والملك
جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص ما اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذي يجده الملك في نفسه للعز منه
الغضب او الذي اثر الغضب في نفس الملك اوجبه بهذا الشخص اي سخطه عليه فاذا اوجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحه بعذاب هذا الشخص و
ليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي اوجبه فعل هذا الشخص فعذب الملك به فلما انزله بهذا الشخص انتقل
منه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفا والشفاء زوال العلة ولا يزول العلة التي كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقيق
الشفا والراحة لم يكن نزل ذلك الا لم يشخص اخر لهذا بدله فتلك لذة اخرى زايده على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهذا
وصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال الله تعالى امن حقت عليه كلمة العذاب اي وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يصح
مثل ذلك في حق الجناب العالي سبحانه قلنا لما عجزنا عن معرفة الله وحق لنا العجز فينبغي لنا اذا نزلنا وعقولنا وحقايقنا ان يلتزم ملك وننفي عنه مثل
هذا وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك الغيب ان قوة العقل والدليل الواضح للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه
ما يكون منه سبحانه في خلقه وما يكون على نفسه وما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل فاذا نوزع بدليله يكون الشارع فالعاقل الخادم دليله لا
مقلدا للوسط في خدمة الشرع قائلا لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه ونعم ما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يوذون
الله وقال عليه الصلوة والسلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن ادم وشتمني ابن ادم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء
كلها ان الله يوم القيمة يغضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله يخبر عن نفسه كما سلم اليه سبحانه
يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك
اذا قال العبد يوم القيامة اتسخر مني وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلوة ووصف نفسه بكره لعباده
الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم ولا يقول العاقل هنا كيف ولا لم كان هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس
كمثله شيء فلما رايناه وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغي الا الله فعلمنا ان الاذى
الذي وصف الحق به نفسه فعلا الاذى يعلو من اتصف به اسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الجزا
دار الهوان **فان قلت** ساقر رناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه من يتبك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا
يكن في الافصاح عن هذا المقام باكثر من هذا ولا ابلغ الا ان يخبر الحق بما هو اجل في النسبه واوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر يحجبه عقله هنا
التي قررناه الا عقولا ادركها الفضول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا نشاركهم في ذلك التاويل فانا لا ندري هل ذلك مراد
الله بما قاله فنعتمد عليه او ليس بمراده فنرده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سلتنا عن مثل هذا قلنا انا مومنون بما جاء من عند الله على مراد الله
وانا مومنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم السلام على مراد رسل الله ونكل العلم في ذلك اليه سبحانه واليهم وقد يكون الرسل
بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا بما يرده عليه هذا الاخبار من الله فتسليمه اليه سبحانه ونعم كما سلمناه ولا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد يعرف تاويله
وبعد كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفاء بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله
قلبه فاخلص لله حبه فهذا قد اعلمتك بعض وجوب العذاب على من يجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان محال الضيق في العامة
وان كان المحل فيه رجا عبد امثالنا بما منح الله به قلوبنا من المعرفة بالله ولكن القلوب المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابناء
الجنس يمنعهم من القبول والانقياد وعن فهم ما عن رسل الله حتى يتكلف ايضا لمثل هذه العلوم بالتبليغ وما يذكر منها ما يذكر الا للمومنين العقلاء
الذين شغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما
بالعلم واما بالتسليم والايمان بما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسله فتلك الغاية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى الحمد

الله من هذه الصفة واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنه يتضمن علم الحق ومنه ما كان سبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي
يستفهم الحق منه عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين تاتي(?) فينا الرجوع(?)
اليه وهو علم شريف وفيه علم النواحي الالهيه وهل هي كونيه او الهيه وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عندكم هم ومن هلك من المومنين بهلاكهم
وهلاك المقلدة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج في هذا الهلاك في الاخرة ولما وقع الهلاك بالمومنين حين وقع بالكفرين فعم الخلق واختلفت
الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل يكون ركونا حسيا ومعنويا وقوله
بتضعيف العذاب على الركون وان قصدا خيرا قال الله تعالى لقد كدت تركن الى الذين اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
ما سبب هذا الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية ما يعلم ما فيها الا من عرفه الله وهو علم
يتضمنه هذا المنزل وما اهلك بنفسه وما اهلك بغيره وما الهلاك بالغير وما الهلاك بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلاك في اخلاق
انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين ولاختلاف حقائق الاسماء الالهيه حتى ياخذ كل اسم الهي بهذا المقام قسطه من العذاب وما يعلم من
الاشياء بعد وجودها ولا يبقى ولا ينعدم بهلاك او غيره وعلم الفرق من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه عصيان الرسول
وعصيان اولي الامر من معصية الله فان عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان امر
عصيان الرسول اذ متعلق العصية الامر الالهي والنبي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير
الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله من
مخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية
الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التي يطلبها وعلم التذكر وعلم السماع من الحق
وعلم الملك وملك الملك وعلم ملك العرش وعلم ملك الحامل وعلم ملك المحمول وعلم ملك اليها وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش فان
ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكتوب فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة
الالهيه والكونيه وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها انضمام في انفسها واذا تركبت لها صور فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه
فلا يقبل الانضمام وما نادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي
يده كتابان مطويان قابضا بكل يد على كتاب فقال لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء
ابائهم وقبائلهم وعشائرهم الى يوم القيامة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم ومن هنا
يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وقد حكي عن بعض البله من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يا حاج هذا
الابله فقال له اخذت من الله براءتك من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل
يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل هو مستمر
على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الحجر من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من
اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله واما
في زماننا فاتفق لامراة انها رات في المنام كان القيامة قد قامت واعطاها الله ورقة فيها مكتوب عتقها من النار
فامسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا يقدر على فتح يديها وتحس الورقة في كفها واشتد
قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها واجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها من سائر
من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا وامثالهم من عرف ذلك واما علماء الرسوم من الفقهاء فلا علم لهم بذلك والاطباء فجعلوا ذلك
قوي انصباب الخلط الى العضو فارتمت اثره فقال بعض الناس لو سالتنا فلانا ... فما وجدنا عنده علما بذلك فجاوني بالمراة
وكانت تعوذ او يدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها
فجئت اليها وساررتها وقلت لها قربي يدك من فمك وانوي مع الله انك تبتلعين تلك الورقة التي تحسين بها في كفك فانك اذا نويت
ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك تنفتح فرفعت المراة يدها الى فمها والرقعة فيه وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت
يدها وجعلت الورقة في فمها فازدردتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس

رضي الله عنه اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنه وذكاء فاتفق في ذلك الوقت ان امراة غسلت ميتة
فلما وصلت الى فرج الميتة ضربت بيدها على فرجها وقالت يا فرج ما كان ازناك فامسكت يدها على الفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها
فسئل فقهاء المدينة ما الحكم في ذلك فمن قائل يقطع يدها ومن قائل من بدن الميتة قدر ما امسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اي
حرمة اوجب علينا حرمة الحي ام الميت فلا يقطع منه شيئا فبينا كذلك اذ دخل مالك في جملة الصبيان فقال لهم اري ان الحكم في ذلك ان يجلد الغاسلة ثمانين
جلدة حد القذف فان كانت افترت فان يدها ينطلق فجلدت الغاسلة حد الافتراء فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك ونظروا اما الكاس من ذلك بعين
التعظيم والحقوه بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدمه في العلم ولما علمت انا بما القى الله
في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها و
ابتلعت الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامة وعلم الاحوال الاخراوية وعلم الشرائع وعلم ما السبب الموجب
الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم
بطلب التنزيه والتقديس وعلم العظمة وملحمة الربوبية من حضرات بقية الاسماء المقيدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر والثلثمائة في معرفة منزل الصفات الفانية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاحاطية الموسوية والمحمدية

من الدواة والقلم ۞ علم الحدوث والقدم ۞ وذاك مخصوص بمن ۞ يودي عنه فقلم ۞ يحظى من ذاته ۞ كان له منها قدم ۞ وكان من قومهم في ذروة العلم علم
وما ينبغي ذاكيا ۞ وماشيا على قدم ۞ وكان قدما نجيهم ۞ سراج الجزع مع دم ۞ والحق الكون انا ۞ اشهده الحق العدم ۞ فسره في كونه لمثل جبر عدم
ولو يكن في وقته ۞ صاحب افدا مريد ۞ فشرط كل تايب ۞ عزم صحيح وندم ۞ لما اتى حضرته ۞ حاملا وخدم ۞ وعندما العدم عينا على الوجود ختم
نادت العين له ۞ اذ كان من بعض الخدم ۞ وعند ما يخرج من ۞ مقامه ذاك خدم ۞

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق
التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء عليه انه حيث
كان على مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل وذلك انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولما كان الاسراء وبالاسراء كان الوصول الى هذا المقام
بلغنا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرويا يصل فيها الانسان الجسمية رويته الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرويا ما لها ذلك الموقع
من النفوس اذ كل انسان بل الانسان الحيوان له قوة الرويا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء خرق العادة وهو حق فذكر انه
اسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اسري به لنريه الايات وهو صريف الاقلام وكان يرى الاقلام ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف فالصريف الصوت
قال النابغة له صريف صريف القعو بالمسد لانه بقي له من الملكوت قوة ما لم يصل اليه بجسمه من حيث ما هو رائي ولكن من حيث ما هو سميع وصل الى سماع
اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه
القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح محفوظا من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن
هذه الالواح تنزل الشرائع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم فلهذا يدخل الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة
عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله والى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلوة الخمسين لما فرضت عليه بين موسى وبين
ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن امته ما شاء الله من تلك الصلوة التي كتبها في هذه الالواح الى ان ثبت فيها هذه الخمسة واثبت لفظها
اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لدي فما رجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر حين هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح
وصف نفسه سبحانه بانه يتردد في قبضه نسمة المومن بالموت وقد قضى عليه من هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد
الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه يتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله وما له على تلك الحالة حتى يكون تلك الامور التي ترددت
بها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع وهو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتعددة المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب
في اللوح المحو شيئا ما ثم امات وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحي تلك الكتابة يمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه
ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في العالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الالواح حدثت بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها
فاذا اتصل القلم موضعها من اللوح محو كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا

من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو بعض الاول فان اراد الحق امضاءه لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص ثم
فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح واذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله وابقاه صورة عمل
حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على
حسب ما يامره الحق به تعالى والاملاء على ذلك الملك وللاقلام من الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية
ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي
وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وهذه الاقلام التي تجري على حكم كاتبيها الليل والنهار ثلثمائة وستون قلما على عدد درج الفلك وكل
له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك الفلك ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي تقطعها
بالسير من الثمانية الافلاك يأخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك العلم بقدر ما يعطيه روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك العلم فيسلم الاثر الى
العناصر فيقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك العنصر ثم يسري بذلك الاثر من العناصر في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسبها فتكون من الزيادة
والنقصان في جسم ذلك المولد او في قواه او في روحه الكبير وفي علمه وجهله وبيانه وعقلته وحضوره وبذكره وبفطنته كل ذلك تقدير العزيز
العليم ويحدث الايام بحركة الفلك الكبير ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحط ظل جرم
الارض كثيفة لا ينفذها انوار الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكثر النهار في اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر ويقع الزيادة
عندنا في الليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بهما نعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكره وهو قوله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار ستة اشهر والليل كذلك فان
يوما واحدا في حق ذلك الموضع ثلثمائة وستون يوما مما نعده فقد اثبتت بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم
الالهي ومن يلقيها والى اي حقيقة الهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الافلاك والكواكب وما اثرها في العناصر وفي المولدات وهي كتابة تجري
يجري على اسرار غريبة عن احكام هذه الافلاك يكون جميع التأثيرات في العالم وانه لا بد لها ان يكتب ويثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام
الفلكية وخراب هذه الدار الدنيا وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي سطحها الفلك الناس وجهنم من مقعره الى اسفل سافلين
وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وفي باب الجنة والنار واما العلم الاعلى فانه ثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو
واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانتهاء امد الحكم فهو لوح مقدس عن المحو
الذي في العلم الالهي باختلاف الامور وعما فيها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم والقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في امثال
هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله صلعم
انه لما تمثلت له مد يده ليقطف منها قطفا ولو اخرجه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهيبها ولذا
رأى فيها صاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان في صلوة كسوف الشمس وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله في قبلة المصلي وقد مثلت الجنة والنار في قبلته كما ان
الحائط في قبلته ولنعلم ان لله اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق بناحية المصلي من حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ
كانت ذاته تتعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم ما نبهك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق بناحيته في قبلته في صلوته وما اخرجه شاهد
الجنان والنار ومن فيهما وحركته بالتقدم والتأخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا فاما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلوة اعلاما لنا
بما يعطيه في صلوتنا من مشاهدة امور ما من نعيم وعذاب واخذ وعطاء وتصرف خواطر المصلي في الاكوان المخلية له في باطنه في حال صلوته وقد قال عمر عن نفسه
انه كان يجهز الجيش وهو في صلوته فكان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلوته ان ذلك لا يقدح في الصلوة المشروعة لنا الا كما يعتقده بعض
الفقهاء ممن لا علم له بالامور وعند ما يعض الصالحين عملون ان هذا كله مما يبطل الصلوة ويخرج الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كان باعث
المصلي في صلوته من الاكوان هو حق وهو من الصلوة كمن جهل ما المراد بالصلوة ولهذا لم يقدح في صلوته ما يشاهده في قبلته من المحسوسات التي في قبلته التي
ظهرت لبصره لوجودها وعدمها من العساكر وحركاتهم ولا تخرجه وذلك عن كونه مصليا بالاخلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلوته فلذلك ايضا ما
يجلي لعين بصيرته وماله من مثل الخواطر وصور الامور التي يعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح على حسه فكل صورة ممثلة على ان الحق
باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا
على حد ما شرع له مع استقبال القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقبال ربه وذلك

الاستقبال

الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقبح هذا عنده فان احتج محتج بقوله عليه الصلوة و
السلام في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما جعل الحق في لفظه بما ذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه ولهذه الصورة التي يرى المصلي بنفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه
وما عرض الشارع الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يتجلى له الحق من الصورة ثم فقد الحديث منه مع نفسه فان
يحدث مع نية او مع الصورة التي تجلت له في صلوته فان ذلك لا يقدح في صلوته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في تلاوته باية استغفار
استغفر او باية رحمة سأل في نيل ما يدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا احدثت له نية اخرى تخرجه عن صلوته كما لم يحول له ظاهره
الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يحول عن قبلته بوجهه ولا احدثت نية خروج عن صلوته فصلوته صحيحة مقبولة وذلك من فضل الله
على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق لعباده وما اراده منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلوة
منها الى ان وصل الى نصفها الا ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلعم
اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب كثيرة و
يطول الكلام فيها مع كثرتها فنعتمد تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال او لا يعلم الاشياء الا على التفصيل
وهي غير متناهية ويحوي على علم التفصيل ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء وكيف الكشف
فيه علم التفاوت وترتيبه وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد اجيرا فان مشعرا ان له نسبة الى نسبة الفعل
الصادر منه اليه فيكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن ترجحه يعين الفرض عليه ابدا قبل الاجر والاجير
لا يفترض عليه الا حين يؤخر نفسه فالعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة استيجار فمن كونه عبدا
يكون مكلفا بالفرض كالصلوة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما امتن به عليه سيده من النعم
التي هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر لان الله تعالى ندب الى عباده في امور ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب
بها العبد الى سيده اعطاه اجره عليها فان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوقب عليها فمن هنا كان العبد يحكم حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض للجزاء
الذي يقابله به العهد الذي بين الله وبين عباده والنوافل لها الاجور وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لا ان يكون سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون
الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه فقد اثر الله على هواه وهو في
الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترض عليه فبين الانسان في عبودية الاضطرار وبين
عبودية الاختيار ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصل ماله على سيده استحقاق الا ما لا بد له منه يأكل من سيده ويلبس من سيده ثم
يقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل وهو في الدنيا مع الله وفي القيامة مع وفي الجنة مع الله
لانها جميعها لسيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ما له سوى ما عين له من الاجرة منها نفقة وكسوة وما له دخول على حرم سيده ولا موضع
ولا اطلاع على اسراره ولا يتصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق مؤجره واشتغل باهله وليس له في هذا
الوجه حقيقة ولا نسبة يطلب من استاجره الا ان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه بذلك من باب المنة ومن ارتفعت عنه
في الدار الاخرة الاختيار فان يقطعت فقد سلك على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين لم يملكهم هوى
انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة
فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصاروا الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي
شاؤوا فقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية تلك فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان
يؤثره على غيره من الاسماء بخدمته فيقول له ادخل تحت امري فانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية
الذات فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به حينئذ رجع الى اي اسم شاء وبهذا ينتقل الانسان ويتعين بما شاء حتى سمع
اقامة الصلوة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويتبادر الى اداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في السنة في هذه المسئلة كعبد لسيده
اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار فاذا امره سيده لم يشتغل بغير امره فاذا فرغ من اداء ذلك طلبا ولاد سيده منه ان يخدم فلا بد

ان يعينوا الضعفاء رغبة في خدمتهم وكل ولد يحب ان يأخذ خدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيبقا مشغولين في اجر ليستخلصوا اليهم وهو يخبر مع اولاد
عدم في ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا راى هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه بحكم اسم
المغيث ما عين لم في ذلك من الآخر واذا راى ضعيفا في نفسه تلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء **فحقق يا ولي**
كيف يخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين ويتضمن هذا المنزل علم الدرجات العليا
والمكانة القصوى مع الرسل والانبياء ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء كلها واعني بالكل ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييز واين
منازله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عبيده في مثل قوله احسن الخالقين وارحم
الراحمين ما الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل السيد له الفضل اجمعه وعلوم ابناء اهل التصديق
واهل التكذيب من من ابنا اهل الكفر واهل الشرك وغيرهم وعلم التمني اي اسم الهي يطلبه وعلم الصفات التي يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب
للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقته هو عليها يطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الاسرار
وما يتعلق وقد بيناه في كتاب اعجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر هناك وعلم الجزاء الدنياوي
والاخراوي وقد بيناه فيه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى ملك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدائد والاهوال
ولما يرجع ويكون ايام الدهر من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى سيده النجاة فان الهم يولد الكبير والصغير كما ادار دار(؟)
واستصحبه الانسان هان عليه ما يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا في اول ما يقع به معتادا قليلا ثم يخدر موضع الضرب فلا يحس به وعلم
الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما فائدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين المراتب واصحابها وعلم الصبر وعلم من
من لم يصبر ومتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبياء
خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رأينا ذلك الا لكون الله امتن علينا بالاحترام للرسل عليهم السلام وشرايعه المنزلة وعلم
ليخصصهم فكيف الله من حيث ممر به فقد نبهك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة ولحدها الطريق خطا
مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان العوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي فاستقامة الدائرة ان يكون داير صحيح بحيث
ان يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع او المثلث ان يكون متساوي الاضلاع او
متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون متساوي الساقين فكل شيء لم يخرج عما وضع له فهو استقامته وعلم
العين وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السابع عشر والثلثمائة في معرفة منزل الابتلاء

وهو من الامام الذي على يسار القطب

عجبت لدار قد بنيناها سواها ... واسكنها روحا كريما وابلاها ... وحرمها حرب من لا يقيمها ... فمن لم يجمع الشمل من لم يلقاها ... وقد كان علاما بما قد اقامه ... فيا ليت شعري هل كان
دليلا بناها او لاوا قامها ... اقامه باق لا يزول بحياها ... وما فعلت ما يستحق به الردى ... فما كان الا ساها وما كان اصماها ... لقد عبثت فينا وفيها ايادي البلى ... فحسن زمان ردها ثم علاها
وورث البيها ذلك الروح فانثنى ... على عرشه ملكا وحل سكاها ... وادرثها عنا وخلد اعناية ... فاسكنها فردوسها ثم سماها

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان
الحياة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحياة لها وصف نفسي وما يظهر عن علي شيء الاحيي ذلك الشيء وسرى فيه
حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسري ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الارض وكل موضع عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يستمد حياته وما معنى قوله
تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل لنا امثل نوره كمشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم
فهذه الآية من اسرار المعرفة بالله فان ارتباط الاله بالمألوه والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يتولى الله حفظه دائما العين من حيثه اذ لو لم يكن له حافظ
يحفظ عليه بقاء وعينه فلو احتجب عن العالم في الغيب لعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر
ابقا العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان هو الذي مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين من
الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين ليسوا امثالنا في حكم العبادة والتكليف فكلامي على الانسان وحده من حيث حياته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي
على ابتلائه كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا بمعنى اي كان العرش في الماء كما الانسان في الماء اي منه يكون فان الموجودات
الماء اصل كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد
وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسماء وهذه هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل
الايمان وبين من لا يقوم بالشرايع على غير ما جاءت به فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف في حياته وانما الخلاف في سبب حياته ما

هو التي اتيحه بحمد ربه لكان ادا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف فما
يستند بحق ياهل الكشف والايمان الصحيح واعني العقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي معناه ان الملك موجود في الماء اي الماء
اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى لظهور فيه صورة العالم الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة
وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الماء اصل الحياة وكل شيء حي والنسب تابعة لم قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلق الموت والحياة والابتلاء فقال
وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت ذلك الاعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم فالحيوة للاعيان موجودة
والموت للنسب وظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاسارة الاجسام التي ظهرت للشمس وغيبة الروح عن الجسم زوال الحيوة من ذلك الجسم
وهو الموت والاجتماع حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لحكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان **فاعلم** ان القوى كلها التي
في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها للتسوية الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي الروح
يكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم ويتعدم منها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي يكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح
عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل لغيبة الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلي وانما هي حجب البخار بين
القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حالت السحب بينها ومن موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة و
ان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه اظهر في
موضع آخر من اصابه في ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا هو الجسم الذي كان حياته به يجلي على صورة من الصور الذي
هو البرزخ وهو بالصادح جمع فحيث به تلك الصورة في البرزخ **كما قال عليه الصلوة والسلام** في تسميه الموت انه طير اخضر فتلك الطير كالجسم هنا صورة
حيث بها الروح الذي يحيي به هذا الجسم وكما يطلع الشمس في اليوم الثاني فيستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع في يوم الآخرة على هذه الاجسام
البية فيحيى به فذلك هو النشر والبعث **فاعلم** ان الصور اوجده الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب تسمية الشيء باسم اذا كان مجاورا له وكان منه
سبب ولما كان هذا القرن محلا لجمع الصور البرزخية التي ينتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فهي صورا جمع صورة وشكل شكل القرن اعلاه اوسع
واسفله ضيق على شكل العالم اين سعة العرش من ضيق الارض وينتقل القوى مع الروح الى الصور البرزخية نوما وموتا ولهذا يكون مدركا بجميع القوى سوا
فعلا علمك بما هو الامر ومن منازل القائلين بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى الصور البرزخية ويكون فيها على صور اخلاقها
فرأوا الاخلاق في الحيوانات يحملوا في قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها يرجع التخليص وذكروا
ما قلناه من مذهبهم فاخطوا في النظر وفي تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة وما رأوا ما يقرب من هذا الامر الذي فيه فاستروحوا من
ذلك ما ذهبوا اليه فما اتى عليهم الا من سوء التاويل في القول الصحيح وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اي يختبركم بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض
بها ان النظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ وجعل ذلك دليلا واضحا ويصيبه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر و
الباطن والاول والآخر ليعلم سببه العالم من وجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين وان
النسب دائمة الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحما عن ان يدرك خلقه حقيقته او يحاط بشيء من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول
المقول عن ادراك كيفه او كنه جلاله **فاعلم** يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان يقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وان
انفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها او لكون القوى الماسكة لها فان الروح المدبر لها وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة في جميع الاشياء
حياتان حياة عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحيوة الارواح يظهر لها اثر في الاجسام
المدبرة بانتشار صورها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها
دائما سواء كانت ارواحا او لم يكن وما يعطيها الارواح الالهية اخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص
وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على اي جسم كان امر يخرجه عن
نظامه مثل كسر اناء او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع رأس السارق وقطع رجل وزوال عنه حياة الروح المدبر لها ويبقى عليه الحياة الذاتية له فان لكل صورة
في العالم روح مدبر وحياة ذاتية بزوال الروح بزوال تلك الصورة كالقتل ونزول الصورة بزوال ذلك الروح كالانسان اذا مات على فراشه ولم يضرب
عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر عين بالله وتلك الحياة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها يشهد الجلود يوم القيامة على الالسنة الناس
والايدي والارجل وبها ينطق الفخذ من الرجل في آخر الزمان فيخبر صاحبه بما فعل اهله وبها ينطق السوط في آخر الزمان اذا احسن حلقها التي يوحي حين يطلبهم السمون(؟)

فيقول المسلم اذا انه يطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا شجر الغرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقا ان الشجر ما وقع مع من استند اليها كما بنا اصحاب الخلق الكريم مع الله هو الا وجب على كل مؤمن الاتباع يقول ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله فانما كانت هذه الحياة للاشياء ذاتية لانها عن التجلي الذاتي للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرف الا ان يتجلى
له فيعرف نفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دائم مشاهد لكل الموجودات الظاهرة ما عدا الملائكة
والانس والجن فان التجلي لهم الدائم انما هو فيما ليس لهم بحق ظاهر كسائر الجمادات والنبات واما التجلي لمن اعطي النطق والتعبير لعبده عما في نفسه من
الملائكة والانس والجن من جنتا دواجسام المدبرة لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة
للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على الكمال فلم يعقل
عبادة التوصل واراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذا استوى في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر على بعضهم الاعتراض فلم يكن
ينبغي لهم كالملائكة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوا بالقضاء والقدر على
التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة وكانت الرحمة لا تنالهم ابدا فلما عصوا على الستر قامت لهم الحجة
في المعذرة ولهذا كانت المغفرة من الرحمة التي خلقها الله لعباده فالانسان ليجد ولذلك يحيه لو اعترض عليهم وكل هذا عذرا ولهذا ما كلف الله
احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحياة النابتة الدائمة فهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام نجد
من غير مشقة نجد في نفسنا بل الانفاس عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المختنق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ومعنا الامر
هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال يدبر الامر يفصل الآيات ما خلى العالم عن توحيده فعلى
كل خلق دلالة تخصه على التوحيد موجبه كما قال القائل ؛ ؛ وفي كل شيء له آية ؛ تدل على انه واحد ؛ وهي هذه الآيات التي تفصلها فتقسم على الخلق
بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده فيه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الامر يعرف الى الله بنوافل الخيرات لما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد بالنوافل
احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو
لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاها هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما يسمع الانسان في
حال حياته بروحه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق عليه الصلاة والسلام في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع
منهم حين خاطبهم فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسبح ولكن فطروا على منع توصيل ما يعلمون ويسمعون و
هذه الحياة التي نظمه لا يعين الخلق عند خرق العوايد الله في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققته فانه الحق عين الجسم
المدبر الاسم الباطن لما خفي من الموجودات في نسبة الحياة لانفسهم وبالمجموع يكون الانسان وحده حيوان ناطق فالحيوانية صورة الظاهر فان
الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي الحساس الا انها احص فيجوزها في عالم العبارة للاختصار لانها ايسر وبها في الدلالة وهو ناطق
حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فان العالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن يختلف اجسامه وغذائه
وحسه فهو الظاهر بالصور الحيوانية وهو الباطن بالحيوة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى و
اسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ
الباطل عدما فيما ادعى صاحبه انه وجود فهم ولو لم يكن الامر كذلك لا يفرد الخلق بالعمل ولم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كان الامكان
يزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون ومعترفون
مترددون حائرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهدة وجلى لابصارنا هذه الحقائق فلم يبق لنا نسب الا اليه
ولا كان لنا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومأنا عليه في هذه المسألة فلينظر في خيال الستارة
وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص
والناطق فيها فالامر كذلك في صورة العلم فالناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرفهم من ابن اتي عليهم فالصغار في ذلك المجلس
يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب لهم الامثلة وكذلك يخرج في اول الامر شخصا
يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله

نصب مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم في الخلائق ومع هذا كله
يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما
غاب كان عنه عنا عندنا ثم خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥

الباب الثامن عشر والثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه ٥٥٥

ابانا فاتى نفسي قام لي ؛ سلمها في الحسن من غير البشر ؛ ذات حسن وبها وسنا ؛ ليس فيها بدليل الشرع سر ؛ فكان الشمس في ذلك السنا ؛ وكان السيد في ظلمة
من راى السبل الحنانة ؛ اسد عن باب سد شبه كسر ؛ حدثنا منه على اسباله ؛ طالبا كل حوم وابر ؛ صار يستعذب في من ضاير ؛ صبر الصبر وتحلى العبر
لم يرحل كلا مرحسن ؛ لا يكن ممن هذا ثم فتش ؛ لا يرى الحق عبد لم يكن ؛ يبصر العين من الحرف يبين ؛ فاذا ابصره قام بر ؛ فرأى الكون فقيرا افتقر
رحمة الله على عالمه ؛ ودعى الخلق اليه وحشر ؛ اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله
ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التصريف وما احسن العلم ومن هذا الباب خلف الانسان ما ابيح له
فعله الا ان يفعله او يفعله فعرض الله بحله الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالسنة عليه فانه شارع الا
الله تعالى قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه
في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما ادى نفسه فهذا يدلك ان
قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحي به اليه لا ما يراه في رايه فلو كان الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي فاذا كان هذا
حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اداه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله عليه السلام انما
هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسألة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن الله به ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب
الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال ان رجلا رأى من الصالحين بعد موته في المنام فسأله ما رايت فذكر اشياء منها قال و
رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسألت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب فقيل لي هذه كتب الراي حتى
يسأل عنها اصحابها فرأيت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجا و
من تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض
خطا وخط خطوطا عن جانبي وقال لنا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره
فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراءها
ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وعن شمالها
جادة وشعابا واودية كلها شوك لا يسلك لضيقها او توعر مسلكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها خبط
عشواء ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وينظر الى خلفه واذا في الجماعة متاخر عنهما
لكنه اعلى منها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقول المحدث وكان سيدا فاضلا في الحديث جمعت بالسه وكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
يقول له ادع الناس يرجعون الى الطريق وكان ابن قرقول يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا مستداع هلموا الى الطريق هلموا فلا يجيبه
احد ولا يرجع الى الطريق احد واعلم انه لما غلبت الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات
البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا
منهم جماعة من قضاتهم وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه في مثل
هذا الكلام فنادى مملوكا وقال جئني بالحرمدان فقلت ما شان الحرمدان قال انت تنكر ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم وانا والله
اعتقد مثل ما تعتقده فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتيا فقيه وخطه عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد
افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عنده في بلده في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي
شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم
الله جميعهم فلتعلم ان السلطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعلم انه يرد عند الله ذلك

له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيها وجها بحسبه في نظره ويقول له ان الصحابه قد قاسوا والله بالراي وقاس العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل الاشباه
وردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه بعله الجامعه بينهما والعله من استنباطه فانا مهد له هذا السبيل حتى الجاه الى هواه او بهون
توجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ماله او لسلطانه فيه هوى نفس ويترك الاحاديث النبويه ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا
لو لم يكن له حديث اخر يعارضه وهو ناسخ لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا او لقال به ابو حنيفه ان كان هذا الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع
هولاء الائمه كلهم ويرون ان الحديث والحديث والاخذ به مضله وان الواجب تقليد هولاء الائمه وامثالهم فيما حكموا وان عارضت قولهم الاخبار النبويه
فالاولى الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخذ بالاخبار والكتاب فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا رايتم الحديث يعارض قولي فاضربوا
بقولي الحايط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفه انه قال لاصحابه حرام على من افتى بكلامي مما لم يعرف دليلي وما نقل الينا من هذا
عن ابي حنيفه الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعيه وكذلك المالكيه والحنابله فاذا حاولتهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا وقد
جرى لنا معهم هذا مرارا بالمغرب وبالمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انسحبت الشريعه بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح
موجوده مسطوره في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالجرح والتعديل موجوده والاسانيد محفوظه مصونه من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها
واستعمل الناس الراي ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضه الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم
واي نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك يقول لك هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال لهم اذا عارض خبر كلامي فخذوا بالحديث
واتركوا كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله ياخذ سبيل الجميع **وبعد** ان بين
ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ونزعت عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا عن صوره نفسه صوره هاديه الهيه حقا من عند ربه في
في علايل النور وهي شريعه نبيه ورسوله ارسلها اليه من ربه ما يكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صوره نبيه ومنهم من يراها على صورهم
فاذا بعث اليه في صوره نبيه فليكن عين فهمه فيما يلقي اليه تلك الصوره لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صوره نبي اصلا فيذلك حقيقه تلك النبي ويعطه
صوره ملك مثله عالم من شريعته فما قال له فهو ذاك ونحن فقد اخذنا عن مثال هذه الصوره امورا كثيره من الاحكام الشرعيه لم يكن نعرفها من جهه العلماء ولا من
الكتب فلما عرضت ما خاطبني به تلك الصوره من الاحكام الشرعيه على بعض علماء بلادنا ممن جمع الحديث والمذاهب فاخبرني بجميع ما اخبرته انه روي في
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملته وذلك رفع اليدين في الصلوه في كل خفض ورفع لا يقول بذلك اهل بلادنا
واحد وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته فلما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين **روى** له حديثا صحيحا **عن رسول الله صلى الله عليه و[سلم]**
وقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورايت بعد ذلك ان فيه روايه عن مالك رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث
وقال به يقول مالك والشافعي وهكذا اعول في الاخذ من صوره نبي صلى الله عليه وسلم وما يعرض علي من الاحكام المشروعه التي لم يكن لنا علم بها وانما
اذا ظهرت على غير صوره رسوله فتلك الصوره راجعه الى حاله لا يدين بذلك والى منزل الشرع في ذلك الوقت عند علماء بلده مثل البلد الذي لا ان هذا الا
بلحاف النقطه والعامه يرى ذلك في النوم فلا ياخذ من تلك الصوره اذا تجلت لهذه المثابه شيئا من الاحكام المشروعه وكل ما ياتي من العلوم والاسرار
عدا التحليل والتحريم فلا حجر عليه فيما ياخذ منها لا في العقايد ولا في غيرها فان الحضره الالهيه تقبل جميع العقايد الا الشرك لا شك انه خارج عن
ما تعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل ثم اعلم ان الغرض هو عين الاراده الا انه اراده النفس
تعشق وهوى فتثبت غرضا اذ كان الغرض هو الاشاره التي ينصبها الرماه للمناضله ولما كانت السهام من الرماه تقصدها وهي ثابته لا تزول سميت لذلك
التي لهذه المثابه غرضا التنبيه بها في نفس ما قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه كذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا او مذموما
لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ويسبق الى النفس ان يكون مذموما ونظري عن هذه النسبه قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا
وصف الحق بان له اراده ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه يتعلق الذم وهو غرض يعرض للنفس فلعجز القضا والقدر عنه فسمي غرضا لما
ذكرناه لما يقوم بصاحبه من اللحاج في امضايه وهو عين العله التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل او تركه ان كان الغرض تركا والعله من الامراض
امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله لها الاراده لترتيبها ما اراد الله اتيانه من الامور او تركه على لسان الشارع
فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الاراده تعشق نفسي بهذه الامور ولم يبادر من حكم الشرع بالفعل والترك حتى لو صادف الامر الشرعي لمبادرته
لم يكن بالقصد فيه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امره بفعله صاحب هذه الصفه لغرضه لا لحكم الشارع فلهذا لم يجعل الله على فعله الا ان
امضاء الغرض هل الشرع في امضايه بحكم محمود وتقييده المعنى ان الشارع قد حكم فيه بالاباحه او بالندب او بالوجوب فمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وانف

هوى نفس فيكون ماجورا كله والاول ليس كذلك فان الاول هو هوى نفس وغرض وافق حكما شرعيا محمودا فلم يمضه الشرع على طريق التقرب فخسر **فانظر**
يا ولي في اغراضك النفسيه اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاما حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السوال لوعه يمنعك
بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطي في ذلك فانت ماجور من وجوه منها وسوالك عن حكم الشرع فيه قبل امضايه ومن اعتقادك اولا
في الشرع حتى سالت عن حكمه في ذلك ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب تركه ومن اسنادك ان الله غفور رحيم لعفوه ويصفح بطريق
حسن الظن بالله ومن كونه لم تقصد انتهاك حرمه ومن كونك انك معتقد بسابق القضا والقدر فيك بامضا هذا الامر كمسله موسى مع ادم عليهما
السلام فبهذه وجوه كثيره انت ماجور وجه من جهتها في عين معصيتك وانت ماثوم فيها من وجه واحد وهو عين امضايك ذلك الامر الذي هو هوى
نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك تسوك ذلك الامر كما قال عليه الصلوه والسلام المومن من سرته حسنته وساءته سيئته فتح عليك وهذا كله
انما جعله الله للمومن رحمانا للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يامر بالفحشاء فوعد الله بالمغفره وهي الستر الذي جعله بين
العاصي وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصيه فيعتقد انها معصيه ولا يبيح ما حرم الله وذلك من تركه ذلك الستر ثم مغفره اخرى وهو ستر خلف ستر
ستر عليه في الدنيا لم يعص فيه حد الله المشروع وان ستر عليه في الاخره لم يعاقب عليها فالستر الاول يحقق في الوقت قال الله تعالى والله يعدكم
مغفره منه وفضلا فهذه المغفره لامر بالفحشاء والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فلاح
الله المومن حين تاب عنه الحق بجازته في مد افعله مما اراد الشيطان امضاه في المومن فقد فتح الله عن عبده المومن وعدا الهيا يدفع به وعدا شيطانيا و
الله لا يقاوم ولا يغالب والمغفره محققه والفضل محقق ووعد الشيطان بالخسران المبين ولهذه الحقيقه امرنا الله ان نتخذه وكيلا في امورنا فيكون
الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المومنين وما غرض الشيطان المعصيه لعينها وانما غرضه ان يتمادى العبد طاعه الشيطان بجملته
حتى يامره بالشرك الذي فيه شقاوه الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحايل بين العبد والشرك فالله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع عشر والثلثماية في معرفه سراج النفس من قدحه

من وجوه الشريعه لوجه اخر منها وان ترك السبب للرزق من طريق التوكل
وسببه طالب للرزق وان الصنف به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول

لله بين السما والارض تنزيل ۞ من امر فيه تبديل وتحويل
يخط من صوره في طيبه ما صور ۞ يمحوا بها صوره الحق تمثيل
وصوره الحق فيه ان يكون على ۞ ما الحق فيه وان لم فيه تظليل
الهو يصاحب محل الحق في هو ۞ وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل
هذا مقام ابن عباس تحاولتنا ۞ وقد اتى فيه قران وتنزيل
فلا يغرنك حال لست تعرفها ۞ فانها التسبيح والتهليل
وقل لها والترمها انها سند ۞ اقوى يوديه شرع ومعقول
يقضي به مصحف مثلا مطهره ۞ سيما زبور وتوراه وانجيل
فاسمه هدت علوم غير مدركها ۞ على العقول بحق الحق مقبول
حار عقلك فيها ان يكيفها ۞ فانه تحت قهر الحس معلول
فالحس اغفل ما يعطا بمنح ۞ وصاحب الفكر منصور ومخذول

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك
انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفه نفسيه له ومن كانت حقيقته
مطلقا فلا تقبل التقييد بحاله واحده فانه صفته النفسيه ان يكون مطلقا لكن ليس في قوه المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفه العجز ان
يستحقه الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفه كونه مطلقا
الاطلاق منه ومن هنا اوجب الحق على نفسه ما اوجب ودخل تحت العهد لعبده وقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمه اي اوجب وهو
وهو الموجب على نفسه ما اوجب غيره عليه فيكون مقيدا بغيره فقيد نفسه لعبده رحمه لهم ولطفا خفيا وقال في العهد واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في قوله ذكر لهم بانه سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله في التقييد لعباده من
كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنيه عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لو كان الملك ما صح اسم الملك فالمرتبه اعطت التقييد لا
ذات الحق جل وعلا فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من
نفسه لم يطلب الخالق ولا العدم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا ومن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من
الوفا بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابه بذلك تعشق بالاسباب فلم يمكن له الا الميل اليها طبعا فانه وجد عن سبب وهو الله تعالى
لهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهي يطلب
الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب فطلب العالم من يوطا بعضه ببعض فلم يثبت سبحانه الا

عن ذباع وارض ومطر وامر الاستسقا اذا عدم المطر سببا من سنه في قلوب عباده لوجوب الاسباب ولهذا لم يكلف عبد قط الخروج عن السبب فانه
لا يقتضيه حقيقته وانما ينبغي له سببا دون سبب فقال اتا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فالرجل من اثبت
الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنا
على الاطلاق واني للمقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه اتجه التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امر ان نعلم انه لا اله
الا هو من كونه الها لان الاله يطلب المالوه وان ذات الحق غنية عن الاضافة فلا تسعد فاثبات الاسباب دليل على معرفة المثبت لها بربه ومن
رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصبها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف الطريق
الى معرفة ربه بالاذن الالهي فان رافع الاسباب نفي الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اسا الادب وكذب وما اعجز ذلك الولي فانظر ما اجهل
من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم قال يا اعطك يا ولي ان اكون من الجاهلين الغافلين واراك في
الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في ترك حديثك معي في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بتركها استعمالها
باحدس العطش فيترك كلامي ويجري الى الما فتشرب منه ليذهب بذلك الم العطش وكذلك اذا جعلت يتناول الخبز فاكلت وعاليك ان لا يتناول لم يدك
حتى يجعل في فمك فاذا حصل في فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان ينظر افتقرت الى فتح عينك فهل نعم ما
الاسبب فاذا اردت زيادة صديق سعيت اليه والسعي سبب في وصولك فكيف يقي الاسباب بالاسباب ابرضى لنفسك بهذا الجهالة والادب
الكامل العالم من اثبت ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته وعلى الوجه الذي اثبته الله ومن نفا ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله لم يكذب نفسك ان
كنت صادقا في عبادتك ربك السعادتك سببا في سعادتك وانت يقول بترك الاسباب فلم لا يقطع فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي
ولا مومن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فان بارك السبب لا يتنفس فان التنفس سبب حياتك فلم يك
نفسك حتى يكون يموت فتكون قاتل نفسك فيحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت يحب حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذا الحد
سبب في شقاوتك فما يجب من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت يزعم انك يرفع ما نصبه الله واقامه علما مشهودا اودع عنك ما يسمع من كلام اهل الله
تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جعلت ما اراده وهو يقطع الاسباب كما جعلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد ادرك الفيئك على مدرج الحق و
انبت لنا الطريق التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شا لهديكم اجمعين وبعد هذا فاعلم ان
العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته وانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين وسبب ذلك ان الانسان من العالم
وان العالم له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسالة من الحقايق والاسرار وبعد ان يجمع معاني ما اريد تفصيلها نظم
يكون للكلام الجامعة المختصر الضابطة لرؤوس المسايل حتى اذا اردت ان يبسطها لغيرك يمكنك هذا النظم عن عنو بما فعلنا في ذلك
لكني عن العبيد ؛ اذا عصى الله تد في حقيقته ؛ وان اطاع فقد وفي طريقته ؛ لولا القبول لما كان الوجود له ؛ والحلو بطلب بالمعنى خليقته
ان المحال لبلا ان يطرب فلا ؛ تعد لجهة فاعلم حقيقته ؛ لا يقبل الكون والامكان بقبله ؛ فكل امر فقد وفي سليقته ؛ لذاك قربا من الاعلى بصورته
عنا بنه اعطاها خليقته ؛ وكان للكون شيا عن تكرمه ؛ له ليطعمه جوانا عتيقته ؛ لكنه مفرد والحق ليس له ؛ عين لمعدي فما اعطاه سويقته
اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي
لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجد انسانا كبيرا وجعل ادم ونسله مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسما كلها اي كل الاسما المتوجهة على
ايجاد العالم وهي الاسما الالهية التي يطلبها العالم بذاته لانه كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اراد
كانسان الاسما له وعنى واحدا العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله تعالى بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على
ذلك فكانت العقيقة التي جعل الله على كل انسان شكرا لما حصه به من الوجود على هذه الحالة وجعله في سابعه اذا كان على حالة لا يقبل التغذي بها
لئلا يكون قد سعى في نفسه فلكمال الاستقلال وكل انسان مرهون بعقيقته وينبغي له اذا عق في كبره عن نفسه لا ياكل منها شيا ويطعمها الناس
فلذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه فان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل منها والحق
يتنزه عن الغذا والاكل ولبست هذه المنزلة الا لله فكان عقيقة العالم تعود عنه فجعل الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة
بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فعفا بالاولية العطا
الوجود على الصورة ولم يعطنا الصورة التي هي منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك

فانه لا باكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبل الوجود فظهر في عينه بعد
ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعته الامر وحقيقته اي مطبوع على الصورة وهي خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجد لعباد
فكان ما اوجد عليه خلاف ما اوجد له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما انزنا
اليه في الحقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد لم فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق يعطي ان لا يكون مامورا ولا
منهيا لغيره سرت هذه العزة في الانسان طبعا معا ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا بري
الا يري ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على ادم
فقال ااسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال
انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله ادم عليه فان تولى خلقه بيديه كما كان الصورة الالهية التي خلق عليها
ولم يكن عند ابليس ولا الملايكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملايكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يتذللوا الي ويعرفوني لي من منن لهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد مقيد
بسيده كما ان الانسان السيد مقيد بوجه بعبده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فهي عليه بقبوله الوجود الذي هو
صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فانظر الى المحال ودرجته وما حصل له من نفي الوجود ونظر في
نبه قبوله وامتيازه من المحال ادركه الكبريا فدرجته وما حصل له من نفي الوجود فعصي وقال انا ربكم الاعلى فادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن فانا
نظر الى افتقاره الواجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته ما خلق
عليه وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة بالثالثة فما وجد الممكن على من يزهو فان الشي لا يزهو على نفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر
اليه فلم يكن للصورة ان يقع معصيته من الممكن فانظر ما اعجب ما يعطيه الحقايق من الاثار فالحمد لله على ان علمنا ما لم يكن يعلم وفهمنا ما لم يكن
يفهم وكان فضل الله عليك عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب ويحوي هذا المنزل على علم الدعا وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان
وعلم النفوس وعلم التعدي وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم العجز وعلم الايمان و
علم الانفاس وعلم التوكل وعلم الغيب وعلم البيان وعلم التقديس وعلم حضرة الشكوى وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم
الحياة وعلم الاعادة من غير وعلم الرحمة وعلم السدة وعلم الريح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم غاية الطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم
الاقتدار الالهي وعلم الاخلطة وهل ينتهي علم الله في العالم ام لا وما رايت قايلا به الا شخصا واحدا يمكة كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف
لكني ما رايت قايلا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قايلا به فالله يسلك سا سوا السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥٥

الباب الموفي عشرين وثلثمايه في معرفة منزل تسبيح العضين وتمييزها من عامل الحق بالاخلاص قلبه نجا

وان يكن فيه سر فهو قد سحا
العلم علمان موهوب ومكتسب ؛ وحين علمنا الا العبد ما نجا ؛ كذاك معلوم علم الكسب ليس له ؛ في الوزن حظ لان العبد ما كدحا ؛ نعم وقلبك ان حصحصان نر
كايسر اذا مبه انه نجا ؛ فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن ؛ يسعى الى الحق قلة غيرها قدحا ؛ الفكر في ذات من لا شي يشبهه ؛ جهد فلا يلتفت للعقل ان جمحا
واوحل على باب ترع المحل ربك ؛ علم العيان اذا ما بابه فتحا ؛ اعلم ان دار الاشقيا وملايكة العذاب هم في تعظيم الله ومجده كما هم ملايكة النعيم
بدار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد بنعم الله والاخر بنقم الله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقا ما منهم
خارجة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله غير عالم بما يصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله عبادته والوقوف
بهذه الجوارح وفيما لم يظاهر عند ما حد له فلو علمت الجوارح ما يعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته على شي اصلا فانها ما
يعاين شيا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا يصرفها النفس في امر الا ويحفظ على ذلك
الامر فعله والنفس يعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السوال من هذا يقول الله لها بعث عليك شاهدا
من نفسك فيقول من يشهد علي فيسال الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صرفها فيها فيقول للعين تكلمي فيما صرفك فيقول يا رب نظر
في امر كذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيا من ذلك فيحار ويقول الا والجوارح لا يعرف ما الطاعة ولا
المعصية فيقول الله عز وجل الم اقل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا ينظر الى كذا ولا يسمع كذا ولا يسعى الى كذا ولا يبطش في كذا ويعين له جميع ما يتعلق
من التكليف بالحواس ثم يفعل ذلك في الباطن فيما يجري عليه من سوء الظن وغيره فانا عذبنا النفس في دار الشقا بما لمس الجوارح من النار وانواع

فانواع العذاب واما الجوارح فيستعذب جميع ما نطر عليها من انواع العذاب ولا تسمى عذابا الا بما يستعذب كما يستعذب ذلك حرية النار حيث ثم
الله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها فالالم يختلف على النفس الناطقة بما ان ما في ملكها وما ينقله اليها
الروح الحيواني فان الحس نقل النفس الالم في تلك الافعال المولمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثلا ما هي الجرة عليه محل سخط
الله مستعذبة لما يقوم بها من الافعال كما كانت في الدنيا فيحصل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم
بما يحمله الخارجة الا يرى المريض اذا نام لا شك ان النائم حس والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في نقطته موجود ومع هذا لا يجد الحس
الالم ان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فما تقع عليه الالام الحسية ونفى في البرزخ على ما يكون عليه
اما في رؤيا مفزعة فيتالم واما في رؤيا حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم او النعيم حيثما تنقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة
قامت به الالام والاوجاع فقد بين لك ان كنت عاقلا ان من يحمل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لا تنكر كما
ينكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا فالمسؤل هو النفس يسال عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه يقال له ما فعلت برعيتك الا ترى الوالي الجائر اذا اخذ
الملك وصاحبه عند اساءته برعيته كيف يفرح الرعية بالانتقام منه والسيما كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه
في النفس التي كانت بيدها في ولايتها عليها لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المؤمنين كيف يميتهم الله في النار اماتة كما ينام النائم
هناك فلا يحس بالالم غيرة من الله بمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتالم لم يصفها الله بالالم في ذلك
الوقت لم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما قلنا كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي هذا الفعل في الصور
الا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وتدبر البشرة اذا اثرت في الشمس وتسمعت بالماء كما سفت بيض فهل اعطى ذلك الا المحل
المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم او الالم بحسب
الاسباب المولمة والمنعمة فالعوائد هي الموصوفة بما ذكرناه وان احياهم الله تعالى واخرجهم ونظروا الى نعيم الوانهم وكونهم قد صاروا حمما
ساءهم ذلك فيتغمد الله عليهم بالصورة التي يحسنونها فيثبتهم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما يسوءهم الى ما يسرهم فقد علم
يا اخي من تعذب منك ومن يتنعم وما انت سواك فلا تجعل رعيتك يشهد عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك واعطاك اسما من اسمائه
فجعلك سلطانا مطاعا فلا تحزن ولا تخف فان ذلك ليس من صفة من ولاك فان الله تعالى مالك بامره عامل بنفسه فاوجب على نفسه كما
اوجب عليك ودخل تحت العهد كما ادخلك تحت العهد فما امرك بشيء الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا لتكون له الحجة البالغة ووفى لك
بما اوجبه على نفسه وطلب الوفاء بما اوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول انا عبد فعلي وجب علي كذا وكذا ولم يترك لنفسي بل ادخلني تحت العهد
والوجوب فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسي او لم اوجب على نفسي كما اوجبت عليك او لم ادخل نفسي تحت عهدك وقلت لك اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى قل رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل الحق نفسه في
هذه الاية مثل ما البينة عليه الصلوة والسلام فان احكم امر وامر سبحانه ان يقول له ذلك فقال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكبر
من هذا التنزل الالهي الى العباد ما يكون فانما العبد ليس هذا من كرمه ليس هذا من لطفه الرؤف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الم
يف بعهد كل من وفى له بعهده الى الصبح وعفى عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قادر
قاهر لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه فقال هؤلاء الى النار
ولا ابالي وهؤلاء في الجنة ولا ابالي فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه بحمده لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة لان الله يكرم لم
يقل فهؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها ولذا ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة
والنار قال لكل واحدة منهما ان لكل واحدة منكما على ملؤها سكانا اذ كانت عمارة الدار سكانها لا بنيانها ولا يكون عمارا الا بالحلول فيها ولهذا يقول الله لجهنم
هل امتلأت فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قط قط وفي رواية قط قط اي قد امتلأت فقد ملاها بقدمه على ما شاء
سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها فاتى بعلى ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة بامر قد اعلمهم به وقد ان يعطيهم ذلك فاعطاهم
فصدق بما اوعدهم به وقد وعد النار بان يملاها الكون ان ملاها نعتها ما تقدم اي سابقة قوله الم يرسلوها فصدقها في ذلك بان خلق خلقا يعمرها ادهى
القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه فيسرح على

الجبرو

الجناب عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالم وقال بالامتلاء لهما وما يعرض لشيء من تلك وهذا كله من سلطان قوله
لعباده رحمته سبقت غضبه فالسابقة ما لحاكمة ابدا ويقال لفلان هذا الامر سابقة قدم فلك بشرى ان شاء الله فان السكنى لاهل النار
في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب
خالدين فيه اشكل الامر ولما عاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال ذلك لا يلزم النعيم كما يلزم العذاب قلنا وكذلك كما نقول ولكن كما قال الله تعالى
في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا في عذاب النار
فلهذا لم نقل به فان قلت قد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على الوزر اعني العذاب
فانا اقيم العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون وهو
زمان مخصوص فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فتخلو ايديهم منه خالدين
فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير
الى الوزر وجعله ليوم القيامة هذا الحمل ويوم القيامة مرتبه من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي
ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون وانتقل الحكم الى
النار والجنان فالعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد
منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما عرفناه من جهة النصوص على يقين على ان الظواهر تعطي الاجل في ذلك ولكن كميته مجهولة
لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فيهم فالمعقول من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لا نص يعارضهم في يخرجن مع قوله تعالى ان ربك
فعال لما يريد فاي شيء اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتي نص بالتعيين مما يفيد العلم فيقطع المؤمن والا فلا
فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل
فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم فان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث
فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في
وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده
الى ذات تمسكه فهذا حصر التنزيه من حسب الامهات لا من ما تم الا جوهر وجسم وصفة لا غير ثم كل صنف يختص بامور لا يكون لغيره فيسبح
الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذا كشف الله عن ذلك وعلم تبيين
الاسماء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان وكلامه كثير وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري
ولكن تسمية سهل العدل وتسمية ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه
كلام كثير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلماء بانا نعلم العلم وفيه علم
الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعسار وما حده وفيه علم الاوراد وهي اول مبادي التجلي وفيه علم العلل
ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم محل الزعامة وهي مدلولها العلم الا وهو قوله عليه الصلوة والسلام الزعيم غارم
وفيه علم العموم وما يعمه ولم سمي زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن النور المنزل لا غيره وفيه علم الجيوب والجائع وفيه علم
التاجر الربحة والذم منهما والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الاذن الالهي وفيما يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر
والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر ام لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب
الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والخوف وفيه
علم شرف صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب
الاشياء وفيه علم الحجاب الاحمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار … ان البصائر للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه … للعقل في الكسب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا بحجى … لا يحجبنك اوهام وافكار
ما لم يحصل علوم الغيب عن بصر … فانما خلف ستر الصون انكار
قال العيان ان في الاكوان معرفة … الا يجهل ربك الدار ذا دار

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود ينقسم الى عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو المعبر عنه والمسمى عبدا والعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله تعالى عبد الله ما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده ويعرف العالم ورتبته وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم تثبت عليه ولهذا فرق الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما هو طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبهة عند العالم به والا فليس بعلم ثم يقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عنه وفيما ذكرناه تاه اهل العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها واراد ان يتميز في علمائها وساداتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه حاله واحدة وهو عبوديته لا يقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقبل الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فعند ذلك تيسر السبيل فينبغي له اذا كانت له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة فلا بالغيب لا يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا قل وهذا الوقت بعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو اما يبقى في عالم الشهادة دائما اذ لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك ابدا بالشهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه ابدا شيء يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا انتقل اليه يرجع يتصف بالشهادة وقتاما او حالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه فاذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به لحظ الحق وافقه بينه وبين ما سواه من نفسه وغيره اعني من نفس العبد فيرى نفسه وربه وهو خارج عنهما في ذلك المقام الذي وقفه وبراها مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه بها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام هو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة بما لا يدريه اي تلك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها اكثر من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهو الاعراض الكونية هل هي امور وجودية غيبية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل وهي نسب وهي من الاسرار التي حار العقل فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فيكون من العالم او يكون مما سوى فهي حقائق معقوله اذا نسبتها الى الله جل علاه قبلها ولم يستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم يستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما يستحيل نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل والذي لا يستحيل على الله نفاه العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم ليست من الحق والا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظمت الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن يستوي طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرفه الله الا هو ومن اطلعه عليه فلا معبود وكان الطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكون لا عين له يجوز ان تشهد وقتاما فهذا هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه من حيث عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هو المراد هنا فان شركه في الاسمية فان قلت فما فائدة الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا نريد ما هو الغيب الذي اطلع عليه المرتضى وبعاد ربطه فيعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا من الشياطين ان يلقى اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكان مستثنى منقطع اي يقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا

حيث

حيث الانقطاع جري من كل ما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى لمخالفة في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات يقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيدا فهذا الاستثناء متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الانسان بحاله وكونه في الدار بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة والحال فلذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل من الرصد من الملائكة من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم ليعلموا ان الشيطان لم يلق اليهم على الرسل شيئا فيتقنوا ان تلك الرسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة العبية في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام من الرسول بواسطة الملك ولم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى بنزول الملائكة بحوافها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما له حول القمر والشياطين من ورائها لا يجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله لديه اعلامه ذلك من الوحي ما شاء ولكن ما علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافا بحالي الحق في ذلك اذ قد ورد ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقلها الا كلها وهذا القول لا يصح منه فلا يعلم القربة الى الله تعالى التي يعطي سعادة العبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العبد اذا وقفه الحق كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية الاله وعبد لا بينية حد فان الله تعالى لا يعلم حده اي يعلم حد فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى من حيث شغله الله تعالى لمطالعة الانفعالات لا عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها الكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما او وجد فالوجود لا يكون ولا يكون موجودا وان كان معدوما فما حصر ان كانت الاماكن فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجوده وهذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا يوجد في هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولكن محل المرئي فيه به وبالظاهر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تنوع العين الظاهرة فيها كالمرآة اذا كانت باحد طول لا يرى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المرآة وما لم يتأثر ولم يكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة التي في المرآة هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر بعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت تلك الصورة اليد اليسرى يعرفه اني وان كنت من اجلك وعلى صورتك فما انت ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجنة الا الله واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله كما لو قلت ما في المرآة الا من تجلى لها لصدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء اصلا ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والاثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال وابان العيان دلالة عليه انه لا يشبهه ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة يكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان وهو هو لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح فتدبر في العلم بها ناسا واسأله الى من يشاء بعلو فوقك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقعت عن الطلاق في علم ام لعطيك الحقيقة الطلاقة فيما بقي فقل الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجر عليك فاستند على الادب الالهي وتقرب الى الله بما امرك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يستر به العبد مما يكون به شنآن وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق وعلم الخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم الملك وعلم الجود والوجه وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون الحال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا آخر الجزء الحادي

عشر من نسخة الاصل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الباب الثاني وعشرين وثلثمائة في معرفة منزل سر** باع الحق بالخلق وهو من حضرة المحمدية

جمع الانام على امام واحد * عين الدليل على الاله الواحد * فاذا ادعى عين الاله مقامه
كان الدليل على الخيال الفاسد * هيهات ابن الواحد العام الذي * لا يقبل التسالي في الشاهد * لا يقبل العقل الصحيح من الذي * يعطي الشريعة من وجود الاله
الا الذي للفكر فيه مداخل * والواقفي مسائل للجاحد * لا يعبد الا قوام غير عقولهم * والناس بين مسلم ومعاند *

قال الله تعالى والحكم الله الواحد وقال تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تع اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشا اي مجموع قبائل ومنها حيوان يجري يسمى القرش وهو مقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم الا فلا يصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع ولهذا من الايام الجمعة والاجتماع في المصر على امام واحد ولهذا من الاحوال الصلاة لانه لا تقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقرآن فله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلوة نور يهتدي به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد تورث هم العالم في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية وكانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا بجيشه تلك ارض الروم وفي حمل الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله تعالى في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامام يؤمن الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون الا بما لم يكن له من يخاف سطوته ويرجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجبه الله تعالى عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد فقد بان لك ما اراد من حد الله الذي امرنا بالعلم بان يوحد الالوهية سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما هو فيه تعقلوه ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه الله واحد اي انه الاله لا اله الا هو وحده في المرتبة فلا تعدو العين اسمه الله ولحد ما دخلوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذات الحق تعالى وقد حذر قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تعرضوا الفكر فيها فاتصف الخائضون فيه بعصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا للنافي ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحد من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الرائد الذي يحرك بدنك هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويتفكر لما ذا يرجع هل لواحد او لكثيرين وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم وتطلبه على ذلك بالادلة العقلية دون الشرعية ما وجد لك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء وجدا بعد الموت كما ما اعدم دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من حديثه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب قدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع والعاقل يشتغل بنفسه بالنظر في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدة يسيرة والانفاس نفائس وما مضى منها لا يعود **فاعلم ان الله واحد لا اله الا هو** مسمى بالاسماء التي تفهم منها ومن معانيها انها لا ينبغي الا له ولمن يكون بهذه المرتبة و لا تتعرض يا ولي في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريق الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو

والآصال

والآصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد فاتق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك وهبك من العلم به فذلك هو النافع والنور الذي يحيى به قلبك ويمشي في عالم الملك ويامن فيه من ظلم الشبهة والشكوك التي تطرأ في العلوم التي نتيجتها الافكار وان النور هو النفور منفر الظلم في المحل الذي نظم فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما ظهر على المحل ظلمة شبهة ولا ظهر تشكيك اصلا وقد علمت ان الظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل على ذلك علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيها لانه اذا رأيتهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور ولا نسبة من الله في تلك فلا يبدو لهم نقضهم حتى يرد عليهم وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسألة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وائمة يقومون به وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم بالاشاعرة قيل مذهب ابو المعالي ما ذهب اليه القاضي ومذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ومذهب الاستاذ الى مذهب يخالف فيه الشيخ والكل يرى انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما لا ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا يعتبر ورأينا المتقين رسلا وانبياء قديما وحديثا من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ومن بينهما عليهم الصلوة والسلام وما رأينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الحق بل كل واحد منهم يعضد بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرأ عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك مما تكلم فيه ولا سيما الانبياء وتحكمت في العامة في انفسها واموالها واهليها وحرمت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرهم هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي متوفرة على نقل ما اختلفوا فيه من جناب الحق لانهم ينتمون اليه ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدليل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الآخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المنقول من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اي في علمهم به ولا نقل احد منهم ما نقل به الآخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار فان ذلك يدخل مع اهل الافكار و فهذا كان بذلك على ان علومهم انوار لم يتمكن لشبهة ان تتعرض لهم جملة واحدة فقد علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه ولم يبتدع حدثا في دين الله واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دائما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في نفسه فيخرج من امر الى نقيضه وقد دللتك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان سلكت على صراطه المستقيم فاعلم ان الله قد احبك بذلك و اجتباك واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم نؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول فجاءهم الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا فيه ايضا فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بامر ضرورات العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به فلحقوا او اما الانسان لو لم يرى في نفسه قوة فكرية فيصرفها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها لاختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله تعالى يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه فالتزم ما شرع له ومشى به انه المليء بذلك لا رب غيره فاعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا على انه لا يخطر شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة فالضرورة يجهل الانسان ما له قالي ان ينتقل وما سبب سعادته ان سعد وشقاوته ان شقي عند هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولما ذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء لعرف كل شخص اسباب سعادته وابان له عن الطريق الذي ينبغي له ان يسلك عليه ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل امة امة رسولا من جنسها لا من غيرها فاقامه عليها وامره بابلاغه والدخول في طاعته ابتلاء منه لاقامة الحجة عليها لما سبق علمه فيها ثم ايده بالبينة والآية على صدقه في رسالته التي جاء البعوث له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل الى صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الجنس على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال ذلك

خليفة القوم من ابناء جنسهم لان ذلك انكى في نفوسهم لو لم يكن منهم لصدقوه ولم يقم بهم حسد من غير جنسهم وقد علم الانسان ان البهائم دون
جميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو يكلمهم حيوانا ولو كان خنفسا ونطقت وقالت انا رسول الله من الله اليكم خذوا من كذا وافعلوا كذا لبادرن
الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت له الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الاية على صدقها وان
كان الامر ليس كذلك ولما نال المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الله اليهم منهم لا من غيرهم
ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنوا بها جعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون موقنون ظلما و
علوا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا على من رسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت يا فلان كيف تتكبر على من
خلقك لاستعلى من ذلك وقالوا ان هذا الذي يزعم انه من عند الله الكذب على الله حاشى الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا انزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم فقيل وقد جاء بالعلامة على انه رسول من الله المكرم فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الاية من ذلك القبيل هذا مع العامة
واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فان قيل لهم السحر برهن ان هذه الايات التي دلت على صدقه فيما يدعيه فاما العالمون بالنفوس
وقواها فيحتجون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية يبلغ ان تتأثر بها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل يحتج بصاحب النفس
وبعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب وباتفاقاتها وسريان ذلك في العالم العنصري على مقادير
مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تمده وان هذا الطالع في مسقط النطفة سرى في نفسه واعطته هذه القوى
نفسا شريفة وبان لها المراتب العلية في الالهيات والذي قاله صحيح فان الله اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلى الله
به عباده فلما اضافوا ذلك لهذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله في ذلك لهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوا فانه
هكذا رتبه الله ولكن ما علموا جهلهم في علمهم فمن هنا قالت الطائفة العلم حجاب فان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا الاسافي العلم بان
الله اودع هذا فيها جانبها فما اتى عليهم على الحقيقة من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما ثبتت طرق السعادة بالرسل قال انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف
عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتوي هذا المنزل على علم التدبير وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم السبب وعلم الجدار
وعلم ما حصل الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم الامامة وعلم الشرائع وعلم الاشتغال
وعلم الرجا وعلم اسباب الغوث واللقا وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس اهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فالله تعالى يعصمنا من قيام هذه الصفة
بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل البشرى بمبشرين** وهو من الحضرة المحمدية

جاء البشير بالرسالة ربي ❊ اجر المحسن من الكريم المرسل ❊ فانه به ختم الولاية مثل ما ❊ ختم النبوة بالنبي المرسل ❊ ولنا من الحسنين حظ وافر ❊ اذ ثناه انا في الكتاب المنزل ❊
قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشية الالهية لما كان لها الاثر في الفعل لهذا نفي تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث عينه ولا
من حيث نفسه بخلاف مشية العبد فانها انما وقعت وتعلقت بالمشا فقد يكون المشا وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان
نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الممكن الذي علقناه بمشية الله كان عن مشية الله بحكم الاصل ولمشيئتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو ان
ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشيء الا بوجود مشيئتنا اذا كان وجوده عن مشيئته فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها لذلك الفعل وما تشاؤن الا
ان يشاء الله يعني ان تشاؤا وفائدة اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم تتعلق
باعلام لنا ان ذلك الامر هو تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب به ان في نفسه فالاحالة
تفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشية بكونه محال الوجود لنفسه لا لاجل وانما لم يوجد به ما اراد وجوب المحال الوجود
فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال المحال والواجب وجوده والممكن امكانه فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه يجعله واجب
الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي الوجوب لنفسه ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجوب الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل انا
انا اردت ان يعرفه فاعجبه فانا ابدت ان ينسب اليه تعالى عموم الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو تعلقه بما لا يقتضيه وصيره الحق ان قبل
الممكنات من حيث لا يشعر فكان فائدة اخبار الله تعالى لو شاء الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر اليه انه ممكن الوقوع ليرزق لنا ما
يجانبه بين ما هو في الامكان وبين ما يكن فينفي تعلق المشية والارادة فان علقها بالمحال لجهله بنفي تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو
اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا المحال لنفسه فكيف ما دخل تحت نفي تعلق الارادة الذي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي شاء الله به هذا

الذي

الذي جعلناه ونحطينا في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضي له في
نفسه فلو نفى لهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فاخبر الله بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فياخذ
الكامل العقل من ذلك بنفي تعلق الارادة بما لا يصح ان يتعلق به ويأخذ من هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو ولا كان يفعل ويسرع
الى انكار قلبه حيث اراد بقوله الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل
هذا العقل الناقص فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا الفضول وقد قال الجاهل بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال
ان الله على كل شيء قدير كما قال نعم والقدرة يطلب محلها الذي يتعلق به كما ان نسبة الارادة يطلب محلها الذي يتعلق به كما ان العلم يطلب محله
الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا وجودا او عدما كذلك وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما ينسب الحق على نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق
كل نسبة ينسبها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة حكم بمقت الله لمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به المشية الالهية فان علق المشية
الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي يظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر
لمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور
التي لا يصح وجودها الا في مادة لانها لا يقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر منه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن
وما له اثر فيه فهذا اكبر الفرق بين الاثر والحكم انا احققه فلهذا نقول العبد يعمل ويفعل هكذا ولا اثر له في العمل جملة واحدة فان الله يمقته على
ذلك ولما علم الحق ان هذه الابدان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من
استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا يتأتى في اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية و
بهذا القدر يتفاوت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون
فان العالم العاقل لا يقول الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا له ومن الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات
والعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم لعموم كل خطاب ولهذا نوع الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين والعالمين والعقلاء ولاولي الالباب
ما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس بطائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طائفة اخرى عنها هذا الخطاب و
ليعلموا انما هو اله واحد في حق طائفة اخرى عنها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى ايضا والقرآن واحد في نفسه يكون الاية
منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم
كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة
بالسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان من خير وشر وهو
مبشري فان لم يؤثر في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا يتغير بشرته بما
يعني واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا هل قوة النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر فان كان اثر خبر هذا المخبر
في نفسه فهو احد الرجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز فان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول
بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي اثرت بهذا الخبر فلو لم يقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في
حقه ولا كانت يؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو جردت الارواح عن المواد لما صحت البشارة في حقها ولا حكم عليها
سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس المشترك مما يناله المزاج من الملائمة وعدم الملائمة
والبشارات فاما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق **قال ابو يزيد** ضحكت زمانا وبكيت زمانا
وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلنا فانه وقف مع تجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فمن شاهد الا علما محضا كارتفع عن النظر في حق
من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها تعلق الممكن فيشاهد في ذات التوحيد وانه الاحد
المعرى عن النسب والاوصاف مجهول الممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا هو من حيث عينه ولا من
حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الواحدانية فان كمال الوحدانية في سريان الاحدية
في الاعداد فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا يطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام لتظهر بها حكمه فاعلم فاذا رايت عارفا ما في
عليه اسباب الالتذاذ واسباب الالم ولا يلتذ ولا يتالم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اثناء العلوم بالله الملذ فعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا القوي

اقوى النسبة الذي ينبغي اليه العلى بالله وولده قليل والقليل الذي بعده قليل لاستصحاب لهذا الواحدان وانما الله يكرم من يشاء من عباده في
خطرات ما التعلق بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء يسوي الالتذاذ والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى احديه
ذاته عن ذاته في هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية التي ينظر اليها القائلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظر من حيث الوهيته عرف ما قلنا الآن نظر الى مبادي الوحي النبوي انما هي المبشرات
وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فيحيل من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا
واسطة ويكون له ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليس كذلك فالعبد العارف لا يبالي بما فاته من
النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم لا يبرح في بشارة في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم البشرى
بارتفاع الوسائط وما لهم النبوات ولهذا ينكر عليهم الاحكام فما من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وما لم يكن له في الكون الا العلم
المجرد في نفسه ذاته فمن البشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على
قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات وهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد لا الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص الذي يدور عليه رحى العالم
الناموسية المثبوتة في مصالح العالم المؤيد بالمعجزات والآيات فالله يجعلنا ممن يبشره قياما الى الابد ولم يثبته سال سهل بن عبد الله جلاس
اهل عبادان عن سجود القلب وكان راى سهل بن عبد الله قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لا هو لم
يذوقوا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب قال الشيخ الى الابد فعرف سهل بن عبد الله
في سواه ان الله تعالى يطلعه على سجود قلبه فلازم ذلك الشيخ فلم يرفع راسه من سجدته لا يرفع راسه من سجدته يعني انه لا في الدنيا ولا يرفع في الآخرة
فما دعى الله بعد ذلك في رفع شيء نزل ولا في انزال شيء رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما استعمله الا المفردون ولولا ان
الانبياء شرع لهم ان يشرع للخاص والعام حتى جعلهم الله اسوة لكانت حالهم ما ذكرناه ولكن صلوة الله عليهم لازمو الحضور في سجود القلب عند التشريع مع
غاية الفقه حتى لعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فعبر النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلم بكم فيه وقد علمنا في خبر ما وضع انه الاول الواجب
المعتبر في النسبة الى الله وانما الصدق الذي لا يخلو منه والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنطق الاولى والسماع الاول والكلام الاول
والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات فجاءت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح تعلق عن الليل كما تعلق
صاحب هذه الشرع عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذي يشبه به امنا رضي الله عنها فانبني الله على رجال هذه الامة اول الوحي الذي لا يخلو
فان فهمت قدمنا ذكره ثم سمك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليهم من النبوة وهو زينه محضها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل
يتضمن هذا المنزل من العلوم علم التدبير وعلم التوحيد الالهي وعلم تدبير العالم العلوي والسفلي وعلم الشبه والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها
وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حبه للتوابين وان لم يكن كذلك فاين فائدة التفصيل فيها وهو من باب
الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم الناسب بالمناسب الحسي وعلم العتاب وعلم الحزن في الدنيا وعلم العناية
وعلم الجلال وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم التمام وعلم الانوار وما يبدو من الشرك وما يخفى وعلم الايمان وعلم الغنى
وعلم الحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحمود منها وعلم السوابق وعلم الوصايا الالهية وعلم باسماء اهل الله اذا اصطفوا مع الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون في معرفة منزل اجتماع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة المحمدية

ان النساء شقائق الذكران ؞ في عالم الارواح والابدان ؞
والحكم متحد الوجود عليهما ؞ وهو المعين بالانسان ؞
وتفرقا عنه بامر عارض ؞ فضل الاعيان من الاكوان ؞
من رتبة الاجماع يحكم فيهما ؞ حقيقة التوحيد في الاعيان ؞
وانا نظرت الى السماء وارضها ؞ فرقت بينهما بلا فرقان ؞
انظر الى الاحسان عند ... ؞ تظهر حكم الله ...

اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير
مشترك في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات و
الارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلمون ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال انتم اشد خلقا ام السماء بناها
وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك في معرض الفضل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضلها السماء والارض
على الانسان في نفسها التي فضل الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما باسمهما فالمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لانه

ما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة مكنونة من الضلع القصيري فقصرت بذلك ان يلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا يعلم من رتبة الرجل الا
ما اعطت وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير ولا يلحق الانسان ابدا بدرجة
ما انفعل عنه وان كان مختصرا منه كذلك لا يلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها تعلوم من هذا المختصر واشبهت الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها و
ليس للرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم ولا غير والرحم محل للتكوين والخلق فيظهر اعيان ذلك النوع لا في الاماس القبولها التكوين والانفعالات في الاطوار
التي خلقها بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر نقص الرجال عن النساء ولهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدرهن المراة
من خلق الرجل في اصل النشاة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعالم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر
استعداده في خلق نشاته واستعدادها نقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان يتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب بطلب الصيغة
التي يجمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونها في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله التائبون العابدون الحامدون السائحون قوله تائبات عابدات سائحات و
قال عليه الصلوة والسلام كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران واسيه امراة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجال با
لاكملية بالكمالية وان كلا في النبوة وقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل
في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة
بحكم لا يكون للرجال فقد يختص الرجل بحكم لا يكون للمراة كما يختص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل
في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وسبب ان الرحم
شجنة من الرحمن منزلة حوا من آدم وهي محل التناسل فظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال الفعل وان كان لله فما يظهر الا
على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم يكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيدا له ومولى القوم منهم افتقار الجزء الى
الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كانت للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب من محلاها فلا يشهد فانها
الاسماء التي خلقنا عليه من الصورة الالهية فملكت الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا وله فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويرى حكمه في الاصل قال عليه
الصلوة والسلام في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه احسن عضو منه ما لم يداع له سائر الجسم بالحمى فاثر وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحملة في
سائر الاعضاء فبنا لم يكله لنا المرض من جسمه فما بالنفس الناطقة التي هي سلطان هذا البلد الامين فان حاملة الحما النفس الحيوانية في هذا الموضع و
في النفس الناطقة منزلة ملك اجتمع عليه بعض ملكه فهمه يكون اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرضى وبالقبول والاجابة و
امثال هذا وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب يكون منا فاذا اعصيناه يجاهر اغضبناه واذا قلنا قولا يرضيه منا ارضيناه كما قال عليه الصلوة والسلام
لا يقول الا ما يرضي ربنا واذا اتينا اربابا القبول عنه ولولا سائنا ما عاقب ولا عفى وهذا كله مما يثبت النسب ويصحح النسب ويقوي ما ثبت النسب نحن
... ام واحد وانا المختلفون وهو النسب الاول محا بالدليل لا بالمشاهدة وما يقربها ذكرناه ايدها النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن
قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا في الوصلة به في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة
بينها القرب الالهي ليكون له الحكم الوصل وهو ود الغريب الى اهله وليس للحكمة الالهية في هذا الا سبق التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء واذا قطعناها
اشبهناه في القطع فانه جعلها سبحانه فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لانه
امرنا ان نصلها وهو ان يردها الى ما انقطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل لك وجعل
نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لتعتدي انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك ولي بهذه الصفة لافتقارك وغناه
عنك ولما كان نحن سبحانه من ادم جعل بينهما مودة ورحمة بينه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها من قطعت منه
يقول القطع له والوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر يشرف به على سائر العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب
للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فمن حيث المراة حنين الجزء الى الكل والفرع الى اصله و
الغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى الجزء لان به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاصل وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو
لم يكن له نائبه الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو ربا رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم يزل الاعيان الثابتة ينظر اليه
بالافتقار لا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها بالاستعداد بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا

فالامكان لنا كالوجوب ؛ ؛ حتى تعقلك ان فكرت صدرنا ؛ نفيا للنفي واثبات لاثبات ؛ من عجب الامر انى لم ازل ازلا ؛ وانى مع هذا محدث الذات
فلكان ربك موجودا او ما معه شيء سواه ولا ماض ولا آت ؛ وبالمودة والرحمة طلب الكل جزوه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان
الابناء فصح لهم اسم الابوة فاعطى وجود الابناء حكما للآباء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه
لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن واتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه ويتقدم العدم الممكن على وجوده ثبت ازلي فلم
يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهو الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن
فالتحق النساء بالرجال في الابوة ومن لحوق النساء بالرجال بل يقوم المرأتان في مواطن مقام رجلين انه لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين
وقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج فيه ان هذا ولده مع الاجماع المطرق الى ذلك
قبول قولها في انها حائض فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فيما خلا في الحكم فناب الكثير
مناب القليل ؛ وناب القليل مناب الكثير ؛ فمن شاء الحقه بالبري ومن شاء الحقه بالابر ؛ لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل
اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها ومن طلب مستقيل منها لانها امانة يقلب في السموات والارض وكل
سعى كانت هذه الصفة لا حاشى احدا واسخاته على صوغ ما يدعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع
بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير تعمل والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع
الامتحان لولا ما شفع حال المهد لعدا استحكام العقل وكان يحكم حكم الاولى هذا ان كان سقطا فيطقا على منفعل ما انطق برفاقه العقل واستحكم
عقله وبقوت الابر في نفس الامر وفي مشهود العادة عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق به فهو مجيب بما اتاه الله وامر ان
يحيي به فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر معرفا عن امر الهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يحبس فانه ليس بمدع
وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال وليس كان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحجبك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء من ولاها الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كلما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن
شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا ينظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمرأة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال
في الانثى المرأة فزادها على الوقف تاء في الاسم الوصل على اسم المرء فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للرجل مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة
فسد تلك الثلمة هذه الزيادة في المرأة وكذلك الفحل وهمزة حمرا وان ذكرت تعليل الحق واقامة المرأتين في الشهادة مقام الرجل الواحد انما
في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن آدم انه نسي قال عليه الصلوة والسلام
فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيانا بني آدم ذريته عن نسيان وهو كالحد ذريته وهو وصف نفسه الالهي صدر في العالم قال تعالى نسوا الله
فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المرأتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان الى
الكامل للرجل فقال فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة ناسيا ولا يذكرها ولا يمكن ان ينسى احد المرأتين وهي الذكرة
لا على التعيين فيذكر التي ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذه الآية ان احداهما يذكر الاخرى فلا بد ان يكون
واحدة لا تضل عن الشهادة ولا ينسى فقد انصفت المرأة الواحدة بالشهادة باخبار الحق عنها بصفة الالهية وهو قول موسى الذي حكى عنه
القرآن لا يضل ربي ولا ينسى فلو لم يكن في شرف التأنيث الا اطلاق الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التأنيث حتى فلت
المرأة التي يكرم من لا علم له من الرجال بالامر وقلتها انا الشارع ان نتفكر في ذات الله وما سمعنا من الكلام في توحيد الله بل امر الله
فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن يطرق في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما
يعرف وحجر التفكر فيها العظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها
عقل بل لها الجلال والتعظيم بلا تعين ان يطلب كما طلبه فرعون فاخطأ في السؤال فهذا عدل موسى عن جواب سؤاله لان السؤال
اذا كان خطا لم يلزم الجواب عنه وكان في مجلس عامة فلذلك كلمهم موسى بما تكلم به ورأى فرعون انه ما اجابه على حد ما سأل لانه يجهل ان سؤاله
ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق لا يدخل تحت مطلب ما وانما يدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسئول عنه هل هو محقق ام لا
فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما لك

في هذا الكلام انه رسول وانه ملجأ من تقيسه لا تردكا الى غيره وكذا انبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم
لا يعرف ما يقول فرموسى يجو ابراباه وما عرفه الحاضرين كما عرفه علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الحسيكة عند فرعون
تحكها بجبن طبعه وما ظهر حكمها ولا احتمر عجيبها الا في الوقت الذي قال فيه آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وما
سمى الله ليرفع اللبس اذ قد علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء موسى وهارون من عنده اليهم فسلوا قال آمنت
بالله وقد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا انه نفسه شهد له الذي ارسل الينا موسى كما شهد الله لنفسه فوقع هذا اللبس بما قال
تعين هذه المسئلة فلا يعرف ذلك يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي لان المرأة محل وجود اعيان الابناء كما ان الطبيعة للامر
الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكون وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة امر بلا يكون فالكون موقوف على الامرين ولا يقال
ان الله قادر على ايجاد شيء على ان ينفعل امر آخر فان الله قد رد عليك في ذلك بقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فتلك
النسبة العامة لكل شيء خاص وهو الذي وقع فيه الاشتراك هي التي اشاها وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شيء خاص فتلك
النسبة المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما هو الغير عنه
بلسان الشرع العماء الذي هو الحق المخلوق به هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة
وهي هذه النسبة المطلقة في كتاب النكاح الاول ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود
فلا يعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا يعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف مرتبة
الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات ما سوى الله يتوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق ويجب
علمها اثباتها من العقول فلا يشهد في العالم البسيط ويشهد في العالم المركب وذلك يجعلها مرتبتها كما جعلت هنا مرتبة المرأة مع تنبيه
الشارع على رتبتها بقوله ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل ظهرت في
غير طبيعة وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع يسع المجال فيه فلنذكر امهات ما يتضمنه من المسائل
دون التفريع فمنها من اي مقام ينادي المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادي ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين
خلقه وهل من شرط العداوة ان يوجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد ولا يكون العداوة الا من اجل نفسه لا من
اجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وبيانها فيه وهل القاؤها انتقال وجودي وخلق يخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة ام لا وعلم
التغريب عن الاوطان الموجب للتعصب وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب الرضى في المنشط وعلم السر والعلن وعلم الحيرة عن طريق
خاص وعلم صحبة السر وعلم التجلي وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه فيه ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف يرد
الامور بحكمها وتأثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض
الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض الكونية فانه ترى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول
علم النهي مع الجمع لا من احد بعينه الجمع وعلم سبب احد بعينه الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك
ام لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في توكله واحالته الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية
ام لا وعلم الصبر ورتبة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الآخر وعلم الاخبار فيما يحمد ويذم وعلم يتضمن الغرض
لحكمة وعلم الرجال المشترك وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يتأثر من يتولى عنه عند التولي او لا يتأثر وعلم المقارنة من
الشيء هل يتصف بها الحق ام لا وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فاسم و
ان كان الواحد جزاء ولا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الحق اياه في نفس الامر او صفة للئيم تعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها
منه فعلم بذلك انها صفته وانه في الجاز امر عرضي اظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله لعباده على اعمالهم مع غناه في نفسه
عن ذلك وعدم تضرره بها وهل يمكن للخلق ان يكونوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكونون وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوي
وطرق علم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما وهو ضده وهل الظن هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها
الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا ظن غالب يجب الحكم به لا عين العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين
العلامة وبه سمي علما فبالعلم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه قال ذلك

ذلك الذي أعطيهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا متعلق للتسبيح
تلك الاسماع خاصة فكان مسبحي الاسماع وعلم العدل في الحكم الالهي والنايب فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم ايجاد الله وقائه مما ذو
هل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام البايع والمبيوع هل يجتمعان في امر وهل مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع
فتعين ما سمع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهي المبايعة على الموت ام لا وعلم السفه فهذا مما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل وتر ∴ والوتر في هذه الاعداد كالاحد ∴ هذا الاله هو الاسماء او ترها ∴ تسع وتسعون لم ينقص ولم تزد ∴ فالعين مجموع اسماء وليس لها
وتر سوى ما ذكرنا من العدد ∴ فليس تر سوى فرد بعينه ∴ عين الكثير فلا يلوي على احد ∴ والله وتر فلا شيء يكثره ∴ مع العلوم التي اعطاك في الحد
فلا موثر غير الله في بشر ∴ والعين ما بين قاصد ساكن البلد ∴ يعطيك خيرا باحسان يجود به ∴ عليه فيه اتى الذي ان سار يجد ∴ اعلم ان كل ما سوى الله
ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سما ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيه
ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه لكونه بحيث مكانه وهذا احصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجساد وجواهر في الحق
هذه الارواح على مراتبها في التنزيه يسمى مكانه وما من منزه لله الا وتنزيهه على قدر مرتبته لا تنزيه خالقه الا من حيث ما هو اذ لا يعرف الا نفسه فمن
ذلك التنزيه عبد الله مكانه يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا امكانية وسنذكر منزل في هذه المنازل نذكر فيه تنزيه
والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه ان الله تعالى عاد بالمكان على هذا المنزه بان كان الحق مجلاه فراه نفسه وبينه
على قدر ما راى فانا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق سدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوق التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان
حجاب العزة فوق التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وفيه هما الغليب ثم راى من سواه من العارفين بالله التنزيه
بنعوت السلوب على مراتب وقد اقر الجميع بانهم كانوا غالطين في محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك بحكمته التي سترت في خلقه فكان تنزيه
الحكمة لا غيره ولو سدل حجاب العزة ما عرف ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة خبرا بما ورد هذا الحجاب ظهر الايمان في
العالم بين النبيين والمومن والكافر الذي هو الساتر اقرب من اهل الكفر فان الستر يري المستور والمستور عنه وهو صفة الكافر والمومن من وراء
هذا الستر فمقام الحجاب قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه
اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين فتنزهه بالتسابيح وثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به
بان كان يتخيل ان الغيب لا يكون في موطن شهادة لعلمه بان الغيب منيع الحمى لا يعلم ما فيه فيتوصل اليه ولها مقامه ان يكون مسعودا
ماهو نال السعود به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح الا ان يكون صافيا فلما بدا له من الله ما لم يكن في
حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها وانها
ما يقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما يطلبه حقا نوعين سبلت اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله
فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا من خلق جديد وغيرته من النظر اليها الى النظر
الحسن بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي قامت فيه ورتبتها من قريب اليه لنا لكانها من بعيد فكان المدى يطول عليها وتتعرض للآفات
والطوارق في الطريق فان المسافر ما له علا قلب ثم ان الله لما حصل الاشياء في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم
انها شق وانها على النصف من الوجود وان كان الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود فزهت وعظم شانها عندها وما عرفنا اي قسم
لها من الوجود ثم ظهر لها في عبادة الصلوة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها فلما سمعها احرم الحرم موافقا لها في حالها الذي
لم يشعر به في قوله فنصفها الى هو لم يعتد وقال في نصف العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فالسوال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا العبد لا
خ من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون للحق ما اخبر عنه والله من ورائهم محيط وذلك انه في حكم الفرار اذا استقبله ما لا
يطيق حمله فاخبر الله انه من ورائه وهو الذي يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل اخر او لا له من قول ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها وقد وصف نفسه فانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام القوم ليبين لهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان فصار بالاشيا مع احق حقيقة فيقدم تعالى الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها ويتاخر عنها ليحفظها من
العدو فان العلم يطلبها كما يطلبها الوجود فهي بحل قاتل الحكم ليس في قوتها الامتناع الا باللطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصرها

من العلم علا ل الله اسما تسبحه بها وتحمده وتثني عليه بها لم يكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال عليه الصلوة والسلام في المقام المحمود يوم القيامة فاحمده
بمحامد لا اعلمها الان يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيها الهاما يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا على منزل ومرتبة في العلم دنيا واخرة الا ابتنا هي له
تخص في كل منزل منها وما تسبحه او يثنى ذلك الثنا عليه الا اخر ما يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله امنه به عيسى الطير ومنه عيسى فيه وكان
طيرا ومنه ابراء الاكمه والابرص واحيى الموتى وهو علم شريف يحقق به ابو يزيد البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملا بغير قصد فلما
علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله واما ذو النون فخطفت الحدي نا الذي لحد التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعاه بالتمساح فالقاه اليها
من جوفه حيا كالقى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هذا يكون الاسراف وعلى
مخرج هذا المقام يعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القرآن فانا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى
الكون يعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما للنبيين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته لادم فانه جمع بينه
وبين ادم النفس فان بين النار والنار جامعا ولذلك الجامع صدقه لما اقسم الله له بالله انه لناصح وما صدقه الابنا فانه للابنا ضد من جميع
الوجوه وهو قوله في الابنا انه خلقهم من حما وهو منافر للنار فكانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا عن
ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفه بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه ولما كان
الله هذا الانسان بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فيهما لم يؤثر في ظاهر الانسان فظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان احق العراء
النفس واخر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص فان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يعلم لذلك ويستغفر لهذا
الانسان وهو اعني الملك ليس بمحل الجزاء للعمل فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية من الايمان يشد
من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعا تجاذبه جميع الحقايق الالهية والكونية على السواء فلم يكن منه عوج ولا انحراف
فمنزله الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق الحق
توجها ارادتنا وهو قوله انا اردناه ولما كان منزل الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فله ابقاء التكوين وابقاء الكون فلم يزل عن منزل النزل
من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القرآن يعني من منزله على جبل لرايته يعني الجبل
خاشعا متصدعا فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله وتجاذبته الحقايق على السواء كان بمن انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة
وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلبا ذاتيا لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعى عليه عوتب فقيل له وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين لتلعنهم لانك صاحب القرآن والقرآن ينطق بانه ما ارسلناك الا رحمة للعالمين والله ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فهو بين منه
يعني فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعه بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذا لم يكن الكون فيكون له
استحقاق فما كان ظهوره الا من عين المنة فاذا نزل القرآن عن منزله فانه كلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم نزله وفيه حقيقة
الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع
الهوى ليعلم بنزلته في المرتبة منزل من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل بالحس ينزوله لسعد وجهه بطبيعه فنزل عليه من خلف حجاب
الطبع فلا يؤثر فيه التذاذ وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من التالين انهم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قرآن منزل على السنة
لا على افيدة وقال في الروح نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي عن تنزله عليه حلاوة ولا يملك قدرها يفوق كل لذة فاذا وجدها
تلك الذي نزل عليه القرآن الجديد الذي لا يبلى والفارق بين النزول لبيان الذي ينزل القرآن على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان
بغير لسانه يعرف بمعاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القرآن لانها ليست لغته ويعرف فيها في تلاوته وان كان ممن ينزل
عليه القرآن على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القرآن ومنزله ما ذكرنا وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا
يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقرآن ولما كان نزوله على القلب وهي صفة الهية لا يبقى
موصوفها لم يتمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المومن فنزول القرآن في قلب المومن هو نزول الحق فيه
فتكلم الحق هذا العبد في سره وهو قوله حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة والتالي انما سمي تاليا لانه تابع الكلام بعضه بعضا وتابعه يقتضي عليه
في الغاية وهما من قال فلي فلا من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الادنى وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم في
القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان الايات وتلا بعضها بعضا فسمي اللسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما نزل

مجملا والقرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل
وليس ذلك الا من انزل عليه القرآن من جميع جهاته ولنسبه وما سواه من دونه انما نزل عليه من بين كيفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الورد انه حكى
عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن وقال عليه الصلوة والسلام في الذي اتي القرآن ان النبوة اندرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء
الاتباع لكن من اندرجت النبوة بين جنبيه وجاء القرآن عن ظهر غيب اعطيته من خلفه كما اعطيها من امامه اذا كان القرآن لا ينزل الا مواجهه فهو للنبي صلعم
من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد فسمي ظهر حكم الاصل وهو وجه يحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نزل نفسنا من جهة من غيرها وحا نعنه
فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك بعض وقف مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذا عين واحدة احدي الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان
في حقه فرقانا فشاهد هذا الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع فذلك الآخر لا يقول لي بهذا والذوق مختلف ولما نفقنا هذا الامر
الآخر كان لنا نزل فرقانا فعلنا هذا حرام وهذا حلال وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب فظهر الاسماء الالهية والآثار
الكونية وكثرت الالهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء
بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له وهذه رحمة من الله لمن لاحت له رسمه في ثبات فاعتقدا بما برهان فان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في
النظر وما اخطأه مع بره عن ذلك فليس المشركين عن نظر في ارجى في عفو الله من هذه الآية وقد قلنا انه ما في العالم الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن
اين تعددت الالهة وعبدت من الحقائق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن
وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسماء الحسنى زاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال انما ابقى الله الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذي اشركوا
عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهلهم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد والمخطئ مع النظر اولى واعلى من الفكري
فانما هو الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه لا يزيد ولا ينقص ولا يتأول ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم
بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر مثل هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين **ثم اعلم** ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر
ليلة النصف من شعبان وانزله قرآنا في رمضان كل ذلك الى سماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا آيات وسور لتعلم
المنازل وتتبين المراتب فمن نزوله الى الارض وفي شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرآنا فمنا من يتلوه بوفد القرآن ومنا من
يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحد فانك تكون حده كنت عبده واذا كنت عبده لم يكن عبده لانك كل شيء عنده بمقدار
وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين **فصل** اعلم ان الله انزل القرآن حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف
متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا
ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للآخر وكله كلام الله ولما كان يجانسا لهذه الحقائق وامثالها استحق اسم القرآن فلنذكر ما تيسر بعض
ليعلم اهل منزلته **فصل** فمن ذلك كونه حروفا فالمفهوم من هذا الاسم امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقما
والقرآن خطا فالرحم وقال الرقم منطوق به فله حروف اللفظ فلما يرجع كونه حروفا منطوقا بها هذا الكلام الله الذي هو صفته او المترجم عنه **فاعلم**
ان الله قد اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا
يبعد ان يكون الكلام بالحروف المقطعة المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله كذلك يقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله كما
يحمل الفرح والعجب والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه
يقول ليس كمثله شيء فينبغي ان يتأمل مع عقل المعنى بجهالة النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت
الآيات سميت سورة وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصوت والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله كان
النفس هو يسمى صوتا وكان انقطاعه من الصوت حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول لنا وقع الاخبار الالهي لنا مع نفي المماثلة والتشبيه
كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن والباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان
له نفسا وهو خروجه من الغيب فظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها التي وضعت للدلالة عليها الكلم الثواني وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما يدل عليه في ذلك اللسان

بما وقع الاخبار به عن الكون فنعرف المعنى الذي يدل عليه الكلام ونعرف النسبة وما وقع من الاخبار به عن الكون فنعرف المعنى الذي يدل عليه الكلام و
نجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبينت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به
المسمى قرآنا وتوراة وزبورا وانجيلا فحروف تعيين مراتب كلمة من حيث مفرداتها ثم الكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لآحاد حروف الكلمة
فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت في اللسان العربي كلمة مشتقة من الكلم وهو الجرح فلا اثر لها في الاسم المكلوم كذلك الكلمة اثر في نفس
السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا سمي المجموع آية اي علامة على امر لم
يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات مما يعلم
ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن المجموع هذه الآيات لم يكن للآيات تعطي تلك المنزلة على انفرادها كل آية منها و
ليس للقرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا قد اعطتك امرا كليا في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآثار فتختلف الكلمات
تختلف نظم الحروف والقرآن كثير لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اومأنا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لتستخرج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلنا
كلاما فان تنزلنا مكانا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور فذلك عين كتابة كما كان القرآن عن نفس رحماني فصار
الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال الا ان حال التلفظ ليس حال الكتابة والصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه
كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحرف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد
يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحروف وهي روحه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل للقرآن سورة
من سوره قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشر او ثلث وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن
ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه فلا يتفاضل ومن حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاجل
النظر فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومأنا اليه فانه المنعم المحسان **فصل** كون القرآن نورا بما فيه من الآيات التي تطرد الشبهة المضلة مثل
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فأت بها من المغرب وقوله اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فأتوا بسورة من مثله وكل ما في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو
المنفر الظلم وبه سمي نورا اذا كان النفور النور النفور **فصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم
هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقوله لما خلقت
بيدي وقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله وقوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقائق ومثل
قوله والله خلقكم وما تعملون **فصل** واما كونه شفاء كالفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها **فصل** واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على
نفسه من بعد الوعيد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء
وكل آية رجاء **فصل** واما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة ومثل قوله و
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل قوله ولكم في القصاص حياة ومثل قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال هذه الآيات مما لا يحصى كثرة **فصل** واما كونه ذكرى فلما فيه من آيات الاعتبار و
قصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **فصل** واما كونه عربيا فلما فيه من حسن
النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل
قوله يحسبون كل صيحة عليهم ومثل قوله وما نؤخره الا لاجل معدود وكقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحوي على بشارتين وامرين ونهيين وبشرى من الله **فصل** واما كونه مبينا فبما ابان فيه من صفات
اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت الفلاح من غيرهم مثل قوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات وقوله
التائبون الى آخر الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآية الاحكام وكل ما ابان به عن امر ليعرف فلهذه اسماء بهذه الاسماء كلها وجعل قرآنا
اي جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه

الباب السادس والعشرون في معرفة منزل التجاوز والمنازعة

وهو من الحضرة المحمدية الموسوية
بمنزل الله اين ما كان ، دون اسماء ذاته الحسنى ، وهو نور والنور مظهر ، وبهذا انا ادعنا ، قد اوتي الكتاب مظله ، وهي ابى الذنو لا ابي ،

نزجرنا صون شرفا فاجلت الامر بعد ما جرنا سمع الله صوت سائله بالذي قد اراده منا فلهذا يكون ابدا ولهذا عنا فيا ان الينا فاذا اسار نحو لنا فهينا يجود
بليل السالك في دري فيمن يطرب السرب كلماتنا فظهرنا به لنا فاني فاستحلنا عنا وحللنا اعلم ان المنزل خاصه دون غيره ما فيه علم يظهر منه في الكون ابدا
علمه في العين في الاسم ادفى الحكم الا وحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في ذلك العلم نظر من وجه او وجهين او ثلاثة
اربعه فاكثر ولا يجد ذلك في غيره من المنازل فسالت كم علم فيه فرفع لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثة وعشرون علما منصوبا ونظرت الى الالوهية فلك
الاعلام فوجدت لها من اربعين وجها وقبر الجماجمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سادته على جميع العالم فمن وجد فيه من امته
حصل له من السيادة على قدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا وهو يتهدى في جميع احواله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة ارواح المقدمات للانتاج وعلم منازعه المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم الكائن
به بلحاله من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول والمرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ
عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما جاء به فيرفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق
به من الخصم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فيها بغير اصل ملحكم
الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجود وهو حق فاين عين الباطل الذي ظهر
والصورة انما هي للحق واما الستر الذي بين العقل والحق حتى ستر الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مواخذ
بالخاطر الثاني والثاني غير صورة الاول فلما لم يصدق في الثاني في بعض الامر لم يصدق في الاول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني فما نادمن مرا بالعدد
اصله عدم الاول وجود بالاول لظهر من الاعداد ما ظهر بما هو ظهر بها وفيه علم الحقائق من استرقه الحجاب من الامثال الجرية كمن قلب الحقائق في نظره
فالحق الامور بغير مراتبها فالحق الفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو سعور بالعلم
بها من غير ذوق فاي نسبه الالهيه اعطت مثل هذا الحكم في هذا العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم معدا رقامه الصفه
التي لا يقبل المثل العبد لا نا له رفع هذا الوقع من هذا الشخص الذي انزل الخلق منزله الامام في غيره وضعه فخلط بين الحقائق وتخيل ان هذا
قول النبي عليه الصلوة والسلام اني اراكم خلف ظهري انه رويته صار اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان غرض
الكشف يجب قبل حكم هذه الصفه القديمة المثل فلم يكشف غلط ولا راى الحق يعجز عن القيام بهذه المدة التي يفنى فيه نفسه حصل علم الحق في هذا
المثال بجاهلها يطلبه بجاه انفس معدودين موقنين له بالصفه التي كان يفني نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جاعز من
مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم حقوق امثالها عليه بلغت
ما بلغت فادخل قاتل نفس الغير في المشيه من غير قطع بالمواخذة وهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوق فهريه وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم الله
عليه الجنة لعظيم حق نفسه وقد علم ان حق الله احق ان يقضي من حق الغير فجعل ذلك لحق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق وهكذا
وجعل لها هذه الحدود الالهيه وفيه علم صفه عذاب من ستر الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد
اقامة البينه عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب اهل الجنة هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر
فيه علم الجمع للتعريف بالاعمال المشية عندهم وغير المشيه من يتولى ذلك من الاسماء الالهيه وفيه علم تعلق علم الله الذي به كرم الاكوان انما في
العالم بطريق المشاهدة والمجالسه ثم تاخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الاخروية
والدنيوية وفيه علم اداب المناجات بين المتناجيين وبما ذا ابتدا من يناجي ربه او احد من اهل الله وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين لكون الله
جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم من اتى الايمان من العلم واي الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وبالذي افلسهم مع ما عندهم من الوجود وفيه علم رجوع
الله الى العبد متى يجمع هل يختلف او لا يختلف وبماذا يرجع الاختلاف ان كان مختلفا هل الراجع او الحال المرجوع اليه وفيه علم ما نتيجة التولي عن الذكر من
الغضب الالهي وفيه علم ما يعني وما لا يعني وفيه تعريف الاحزان من اي حقيقه يفرق امس الحقائق الالهيه وفيه علم الوجوب الالهي بماذا يتعلق وفيه علم من
احب ومالنا ذكرها بما جلسنا وصفتهم وفيه علم البقاء والعز والنجا وكل علم من هذه العلوم الالهيه من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا يعلم الا
في هذا المنزل خاصه فانه منزل مخصوص بحكم دون سائر الاسماء مع الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم
عيناها للتنبيه فع الهمه منك الى لها بحث كما سمعه من الله ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان
ليظهر باقامة العدل في العالم بصورة ظاهره محسوسه لم ترتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكيفين المماثله للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فلهذا

تحقد.

ايجهة ما الحكم لتلك الجهة وان هو بقي في هيئته من غير ميل الى جهة احدي الكفتين علم ان المتنازعين ان لكل واحد منهما حق فيما نازع فيه فيقطع له
الانصاف بما شهد لهم به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان يوزع فيما ينازعه الا من غرله عن الحكم او من جهل
انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلعم عند نبي لا ينبغي تنازع اي لا يكون تنازع مع حضوره او يمكن الوصول الى حضوره فانا فقد ظهر بين النزاع وادعى كل
واحد من الخصماء ان الحق بيده ولو ان الله يفتح بعين بصائر الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم
يقع نزاع في العالم وذلك قوله تعالى ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فانا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب عن الله فان نازع احدهما
ولم ينازع الاخر بل سكت عنه فمعلوم الساكت عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في تعدي حد الهي فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي
او منصور بصورة صاحب الادب الالهي وهو المراي لكنه اجيز له الحكم فصاحب الادب الالهي وهو منازع وانما ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهيه
التي بها نشا النزاع من العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الاخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحي
المميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء فالحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر
الحكم في استعداد المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حد واحد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في الحق
والعالم كنت غير الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله فيكون الميزان بيدك تخفض وترفع غيران العارف بينك وبين الله ان ترفع بالمشية وتخفض بالمشية
وان لا اثر للمشية في الوزن وانما يزن من يرى الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيه وهنا سر يخفى عن بعض العارفين
بهوان المشيه تعين الميزان فارفعت وحفظت ان استعداد المحل اعطى ذلك كان وجود الحق في نفس الامر اعطى بصاحب العلامه ان يزن له لعلمه بان الحق
لا بل الحق فعرف ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشية في الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد
الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان يزول حقيقة الاستعداد ولا ان ينقلب مثل ما يقول فيعلم الطبيعة ان الحرارة لا ينقلب برودة ولكن الحار
ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا انما هو المحل القابل لهذا الاستعداد العين قابل لغيره من
الاستعدادات فالمشية خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه المسئلة وراوا
ان المشيه لا اثر لها في المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت فمن مثل هذا الباب ميزان الطبيعة
نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعل وتخيلت ان ظهور ميزانها في شي انما هو بجعل جاهل وهو الميزان الالهي فلما نازعت
الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني الالهي وهو اقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك
الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله بطلبه ان يحكم بينها وبين الميزان الروحاني وبينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني
النوري لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانيه اذ كان لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الهي
ملازم لتلك الصورة به يكون مسبحا لله فمن الارواح ما يكون مدبرا لتلك الصورة لكون الصورة يقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة
الظاهرة والموت فان لم يتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح مسبح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية يقبل التدبير وظهرت لها نفس
مدبرة ملازمة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة لها اهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية
متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصور
لا يقبل ذلك وهي ارواح الجماد وبعدهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما لهم
هم الا التسبيح بحمد ربهم ودون هؤلاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة و
الحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة وعلى الانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله
لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي او يدفع عنهم به منازعة الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يوجد الله لهم العقل الا ان تقتنا
العلوم انما هو القوة المفكرة فلذلك لم يفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وما عدا الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس
بالعلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يلحق حكم الصورة التي هي مدبر لها بحكم الطبيعه التي وجدت عنها عينها تلك الصورة ونزلها منزلتها
في الحكم وهي لا تزول منزلتها ابدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا يفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من
المنفعل الا ترى النفس الكلية الطبيعية التي هي اهل العقل الاول ولما روح الله بينهما الظهور العالم كان او لهو ولو ظهر عن النفس الكلية الطبيعة ينفعل بفوق
الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه ما حصل من الاجزاء كان كلا فلما عرف هذا الروح الجاهل عن الخالق

الصورة بالطبيعة التي هي امر سعال لعل ذلك عجزي وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فنعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن الصورة
ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي يؤثر فيها الصورة غير قابلة لما يقبله الصورة التي لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الاشياء الا
بحسب استعداد المعطى له او لا يقبل الا ما يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاءه من صوابه وعلم انه نفخ في غير محل طلب الوقوع مع صورة
بحسب ما يعطيه استعدادها قبل الوصول الى ابراز ما يلقي منه الى الصورة لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في فتوح
المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبادة تلك مراتب مرتبة الحيرة وقد يعقبها بما هي التي يخرجه عن رق الاكوان الا تركان فيه ما سبب هذا
الطلب الذي كان عن جهله بالامور وكان الله اعلم بذلك انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام فظهر له من الحال مكنه
الله من مراده وهيئة فتح الاتحاد فان عجز عن الاتصاف بهذا المقام وهو مجال العجز فان الحال موهبة الاهية والمقام مكتسب فعل عند ذلك الى المرتبة
الثانية وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يكن خلا فتصير دكا ولا موسويا
فصعق كان له من الله ما طلب من الانفعال عن الصورة ما يعطيه استعدادها اذا امكنه الله من الحكم فيها فان كان موسويا او جبليا لم يثبت لذلك
التجلي المعين من يطلب استعداده الفنا والمهلك من يطلب استعداده الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوصل الى رتبة
على عدد درجات التجلي الصمداني فانه موت وامساك حياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك يصرف في صورته كيف شاء وان لم يعط
القوة على ذلك فان كان عجزه عن شهود الهي اعطاه التصرف في الصورة وان كان عجزه من حلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليس له قوة الهية
يتصرف بها فهذا ما ذكرناه من ذوقه حال هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل له وهذا منزل البيس في المنازل له سبه ولا مقام وهو من اقوى
المنازل منه يقع الاخلاص للحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرين وثلثمائة في معرفة منزل المدح الصف

الابتداع شريعة مرغبة ابتغى عليها الله في تنزيله
هذا ابتغى حقيقة قدسها فسرع المسوق من تاويله
اولى بان يرعى ويعرف قدرها هذا هو المعروف تفصيله

اعلم ان من علوم هذا المنزل علم المفاصلة والمفاصلة تكون على ضروب مفاصلة بالعلم ومفاصلة
بالعمل والمفاصلة بالعلم قد يقع تفصل المعلومات وقد يكون بطريق الوصول الى المعلوم فوجد احد علم عن الله متفاصل منهم من ياخذ عن سبب كالمتقي
يتقوا ومنهم من ياخذ عن الله لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاصلة في العلوم فعلم يتعلق بالافعال واخر بالاسماء و
اخر بالذات فبين العلم من الفضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاصلة بالاعمال قد يكون باعيانها وبالازمان وبالمكان و
بالحال فيعتد في كل شيء بحسب ما يعطيه حقيقته ما وقع فيه التفاضل فمن من يكون التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه فيه
بالاتفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بكيل الحمل الواحد فيتزن وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك بان المفاصلة انما
هو العدد وما لا يقع ما هو فيه فبحسب ما يريد الواضع او المخبر يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها
اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الخروج فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد
هجرته فهذا يتفاصل بعدد المشقة واعلم ان هذا المنزل الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو منزل يصف العالم ويصف كل
وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم يعط الخوارج بذلك الا الاسما فانه ثنى عليه الا باسمائه ولا يعلم منها الا ما
اظهر ولا يثني عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون منه لا بالوضع منا فانه لا يجوز ان يسمى الا باسمي نفسه فلا يثني عليه الا بما اثنى على نفسه
فالعلوم كلها بحسب فهمه وفي قصته حتى يشهده ويجلبه اذا شاء او لمن شاء ويبينه بالحجاب ويستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يحصل التجلي
بعلم الله هو غير مقيد فانا نجلي في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم
يتجلى له وهو محل بلا ولكن لا يعرف فالمحجوب لجهله به ميت فان حياة العلم بقا بلها موت الجهل وبالموت مع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكم قال
تعالى او من كان ميتا فاحييناه فنعته وصفه بالموت ثم بالحياة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا يمشي به يشهده فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان
كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه في الاسم الباطن فان لم يكن حيا يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه
الاختيار على ما ذكرناه اخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدقه في بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي
ان اختصاص البسملة في اول كل سورة سورة الرحمة الالهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل سورة الهابه كعلامة
السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فنا الهي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها

سورة التوبة الى سورة الرحمة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والله هو التواب فما قرن بالتواب الا الرحيم
ليؤول المغضوب عليه الى الرحمة وحكمها فيه الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي بعث به التواب بعد حكمه كما ذكرناه والقران
جامع لذكر من رضي عليه وغضب عليه وتنوع منازله بالرحمن الرحيم والحكم المتنوع فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا ونحن
نشهد ونسمع ونعقل ولله الحمد والمنة على ذلك وما لله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث روح من روح الهي قد بين علمه الباطن حتى احجبت عن الظاهر الفرق
بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولوية ثم تنفيت وثبت ولاية وليس درجاتها النبوة والرسالة فينال لها بعض الناس ويصلون اليها و
بعض الناس لا يصل اليها واما النبوة فلا يصل الى وجه التشريع احد لان بابها مغلق والولاية لا يرتفع دنيا ولا اخرة فللولاية حكم الاول والاخر
والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها
في الاسماء الالهية ولم ينقطع الولاية فان اسم الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قدر الاشياء علما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة
للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشاء الانسان الكامل فجمع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ
فيه فيكون طيرا باذني فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة غير مجمع عليها من اهل النظر فانه من لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق و
الخلق بان يجعل الخلق وجودا في صفته والحق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين لا تقديرا ولا ايجادا ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن يرى انه ما في الوجود الا
الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم يزل عينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات
الممكنات عرف ربه انه عين مظهرها والناس بل العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة و
جعل الطرف الاخر كالمحيط للدائرة وانشا ما بين العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما دوائر
اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص اجناس ما احتوى من العوالم وتجلى سبحانه تجليا عاما واحاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجل رحماني في
هو قوله الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة و
السكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله ومين العالم بعضه عن بعض بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما منع الابد
بينهما ما يميز به وعين ما يميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الوجود يعلم ذلك كل العلم بالله من طريق الشهود والوجود
فما بين الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه وهو شهادة الحجاب لا المحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب
يشهد ما وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب وهو من حيث صورته عارف بمن هي حجاب ومن حيث ما هو غير
صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله شهود نفسه فقد عرفهما فيعرفه بلا شك فيكون من اهل الصور
الذين اعماهم الله عن شهوده بشهوده كما قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود فهو بالاثر لا يصدق الا بما شاهد
في الورود للقوة الالهية التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين العلمين فظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم ثم
ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض
وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلما كان في قول الحق ان الارض خلقت قبل السماء كما قدمنا في ترتيب وجود خلق العالم كذلك
وقع التبديل ابتدا بالارض قبل السموات فاوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لا في الصفة فلو كان في الصفة ذكر العين في
لا يكون فان ما الا من ما لك مستقل يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الارث وقد اخبر الله ان له ميراث السموات
والارض فلا بد منها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم يكن لهما مالك الا المتصرف فيهما وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدة
الحكم فيهما ما دامت على هذه الصورة والنظر الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء مدة العبول لذلك سمي هذا الزوال
موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فان الحكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسما لغيبتها وذكرت من كانت مالكا لها من
الاسما قبل هذا فرجا حسب اليه والاسماء الالهية لها غير لان المسمى بها وصف نفسه بالعين فتعلق حكمها بالاسما المتعلقة بالمسمى والغير ماخوذ
من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت الغير فبدل الارض والسما في العين فلم يعرف هذه الارض ولا السما الا
هذا الاسم الوارث خاصة فما اتى الشرك في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم
المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فيختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب خالد بين العبد تمايتنا لانه في موطن تكليف وانظار

سؤال وحساب ومؤاخذة فمن وجدت له هذه المراتب التي لابد منها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الآخرة لا يفنى مدتها فيكون الاسم فيها
يجري الى اجل مسمى وتنقضي امدها فينزل فيها ما كان بقدر معلوم ما شاء ولمدة الاجل فلو اعطى بغير حساب لزاد على الامد ونقص فيبطل الحكمة فحكم الوارث
حكم الوهاب وحكم المالك الموقوت عنه حكم المقدر المقيت الاسم الى قوله في حق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاذا ذهب حكم الرزاق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرازق ينظر الى حكم الوارث ما بقي لم يقول له
الوارث ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا ترى ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب له امدا لانقضاء مدة الدنيا وسماها
ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الآخرة بحسب ما رسم لها الاسم الوارث فمن جاء معرفة الاسماء الالهية فتلك جاء المعرفة بالله على الكمال والوجود
هذا المنزل يتضمن علوما جمة منها جمع تدبير العالم العلوي بما هو مخصوص في ابن وتدبير ابن العالم السفلي ومحله وتدبيره وعلم الترتيب والمنازل
في المراتب التي لا يمكن ان يحصل اليها فوقها الا حلاوة وعلم اصناف الحياة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل يجمعها
عين فيكون الاضداد عين واحدة وهي احكام لعين واحدة يطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لانه اعني الزمان او
هو نسبة لا يكون غيرها عينا ومن هنا يعلم الاسم الالهي الدهر وعلم الاذواق التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الخلق في الاشياء بحسب الادلة
فتقدم ان اقتضت الادلة التقديم ويؤخر ان اقتضت الادلة التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي
يجرد الشهوة من غير ولد وعلم مشاهدة الحق اياك فانك تشهد باهل بدا اولصنه يقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع
الشهادة الى الغيب بعدما كان شهادة هل يجب ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن شاء ان يتخيل وعلم النور المنزل في الظلمة الطبيعية هل يبقى على
او يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالاشعة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان بالزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاصلة على اختلافها وكونها
وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فاعلم انه لا ياخذ منا ويعطينا اياه
ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه المنى من غير ان يكون موصوفا له المسمى وعلم يطوى من ليس من شأنه
الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك
البرزخ هل له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعدما بان
الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله وعلم الموطن الذي يقوم البدل فيه في حكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع
كونه يقبل البدل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به لعين المدة فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل
يختلف المدد لذاتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو بحيث حكم المدة من قصرها وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف لاختلاف
استعداد الاعيان باختلاف الاوقات وهل يختلف لاختلاف الاسماء الحاكمة وعلم مراتب العبيد والاحرار وما الكل بين الصنفين من الله وعلم
الفرق بين الصديقية والشهادة ومن اي مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب الشرائع لما تنوعت الاسماء عليها وما الكل الاسم
الاصناف التي يتخلونها وعلم الفرقان بين الشامتين والخائبين وعلم السبب الذي ثبط قوما واسرع آخرين والفرق بين العزم والنية وعلم
المواطن التي يقوم فيه الواحد مقام الكثير وعلم العقل السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم انصاف الحق بالبشر دون العسر وما هو الاصعب عنده
من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام ان الله العبد من حكم الصنفين المتقابلين فلا وصف له كالاي يريد وعلم ما يؤدي شهوده الا ان لا
يحب الشيء نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم المنبع الالهي لما يرجع والمنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم الرسائل وعلم الاختراع
فالتدبير وعلوم له من كل شيء زوجان وعلم العناية الالهية هل حكمها في النوع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا حصر ما تضمنه هذا المنزل من العلوم
وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل انقلاب المركبات عند التحليل
الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية عنا المنزل بعضهم ۞ ان المقربين روح وريحان ۞ في جنة الجلد في نعمى واحسان ۞ منعم بعذاب النار من
يسح الله من علوم ايمان بنشاء الماحد فيبلغه منزع الحكم عن نفس وريحان ۞ من هذا المنزل يكون الوقائع للفقراء وهو المبشرات الرؤيا الصادقة ما
هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للكاسف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع لعلمه ان التحليل
اذا وقع على المركبات ذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثلا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق يظهر
فعين الحق ما يظهر من الصور فاذا وقعت المناسبة بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو
بالغناء عن العالمين فلم يذهب الاعيان لذهاب الصورة الظاهرة للحس واعلم ان الصور التي من الحق على ثلث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة اوجه الوصل

الداخل فيه من الحضرات
به من الغيبة

نفسه

نفسه بانه له بدين نبض بهما على العالم ولظهر النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم
وعشائرهم وفي الآخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كما ان اهل القرآن كما هم القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن هم اهل الله وخاصته ومنزلهم ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في
السعداء اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من اعطى كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجود على ثلاثة اقسام لكل قسم
صنف خاص وما بينهما صنف خاص وما بينهما صنف خاص والاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة والصنف المنسوب اليها
اعظم الشان في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم الرتبة لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم
يكونوا اهل فضل في نفوسهم فتعظمون لمنصبهم فان عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم وهذا الفرق بين الطائفتين فصنف
من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف آخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم
بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية واحوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي لما ظهر لنا
في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة لتبيع التبيين في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين اما من اهوى ومن
اهوى انا في مشاهدة دائمة لا ينقطع من ابينا وان اختلفت اذواقنا فان الله لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل
الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية
الخلق في حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه الذي اعطاهم ذلك قوة المحل الذي اجلهم فيه وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله عم
في بعض اسرائه يعبر عنه فيحال بدليه اليه برفرف الذي اليانوت فانتقل في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم يفنيه
من نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجه صور عاملة لعلوم محمولة مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة
عليه وما الاعلاقة بينهم وبينها بالكل هي زيادة من فضل الله لهم من فوقها من عين المنة لا يبالون هذه العلوم الا من تلك الصور البعيدة من الوجه فلا
يحجبهم الوجه من رؤية الصور وما حملته ولا يحجبهم وما حملته ولا ذوق تلك العلوم التي نالوها من تلك الصورة فلا تاخذها اصحاب الايدي الاعلى
اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه
اختلاف فلا بد ان يظهر مميز تلك المراتب بوجود هذه الصورة ليعلم بتنوع المشارب فما كان من علامة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي
تنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما يتنوع من المشارب مما لا علاقة بينهما وبينهم فليعلم ان تلك من الاستعدادات الذي هي عليها
ذاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا
كله بعقولهم ولا ينقص من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فينعمون بكل وكل حقيقة هم عليها في كل زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء آخر
ومن علم هذا بصورة النشأة الاخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف عجب من كونه انجلب
لهم صورة الوجه بفنون العلم في المسرات وهم على حقائق تطلب كل شيء حاوية ان يختار وانها مع كونها لهم ولا بد لهم من تسليمها واعرفك بسبب ذلك انهم
لا تقع لهم الاختيارات الا في العلوم التي بينها وبينهم علاقة من تلك المشارب كما في علوم الوهب وذلك انهم في حال سلوكهم وانما بهم للاعمال
اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان والحال فانما ظهر في هذا التجلي نتائج تلك الاعمال ووقع الاختيار منهم في تقدم
بعضها على بعض لنا ولا على صورة ما جرى في حال اعمالهم الا ترى حكمه في قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم
فالشهوة ارادة لكن لم يكن كل مراد مشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة يتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا يتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة
فاحدثوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن رزقنا الشهوة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة بال النتيجة شهوة في
مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شان ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه مما هو عليه من صفة
الاقتدار على ما له اسم اذ ذلك الاحد بالشدائد وترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجه واما الصنفان الآخران فللواحد منهم التكوين وللآخر التسليم
لان اهل التكوين من هذين الصنفين فيمدهم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي انما فارقوا هنا كلهم بالموت وفتحت لهم السماء وعرج بها لحكم
الوجه شاء الله اسكنوا عند السدرة المنتهى لا يرجون منها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال
فيما نوقوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من تصدق بمائة الف دينار وانما لم يكن له غيرها وبين من تصدق
بفلس اذا لم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل الموسع ومن هنا اجتمعوا جميعهم بمكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشي فلا

يستطيع احد ان يبعثها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله
لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فسبقه صاحب
الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده على صاحب الدرهم لساواه في المقام وما اعتبر الشارع قدر العطا وانما اعتبر ما
يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق في كل صورة
فما يمدك ربه من بما في لا شئ فانه نواه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد لا شك ان الحق فما تقيد المتجلي له في صورة الراي فان الصورة
تقيد الرائي وهو تعالى عند كل راي في صورة لا يدركها الاخر فلا يذكر مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهب الصور عن شهوده كما قال تعالى
الظلمات حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شئ فانه ليس كمثله شئ وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا
افلسه عن العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغناء عن العالمين لما انقطعت بهم الاسباب رده الحق اليه فلم لمن رجع وبما ذا رجع فرجع
بالافلاس لم له الغني عنه ضرف الحق حقا فاتبعه فمحق عينه عدم وشهوده حق بوجود شهود قال عليه الصلوة والسلام صاحب الكشف التام
ان اصحاب الجد محبوسون فالمحبوس مقيد والمحبوس ما الحد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب الجد فهو اقرب
الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد لتقييدهم فاصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الاشياء فيعبده بها صورة لان المقام يحكم عليه والمفلس
محله لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شئ وليس الجد الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر التكوين فما اراد كان
فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد ذل عن طريقه فما للحق والتكوين ان قال او امر بحق فالتكوين للحق لا له كما قال فيما له التكوين فتكون طائرا
باذني وفيه فتكون طائرا باذن الله فاعطاه وجرده فالتنزل على الاصل اولى وهو قوله لا كرم الناس عليهم وانهم في الشهود واهلا لهم وبطا
هم في الوجود ليس لك من الامر شئ فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى
انها كانت فيما لا تعلموا فلا تذكرون فاهل الله لا يبرحون في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لاعلى لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه
ينشئه دايما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من
خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا ينزلون فيها الا فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا اخطر على
القلب فله مقام التقليب في الوجود فما ظنك بالعقل الذي لا تقلب عنده جعلنا الله من هولاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد
ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا بضد العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلا يعمر بكونهم علموا عند ذلك ان الله قد
احال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغيير الاحوال وهو الوجود في العامة فتكون خلقا فقعد
وقاعدا فتقوم وساكنا فتحرك او متحركا فتسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم وما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فان الامكنة
باجمعها من صور العالم ولعيانه من حيث جوهره وما ثالث المحال التي تظهر فيها تغيير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا ما لارباب العوام الا ان الفرق بينهم وبين
ان العامة لها التكوين في المعتاد وهولاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم بمنزلة العامة في عادتهم فصاحب الوجود والشهود لا يبرح في لبس
من الامر شئ فاذا ما بقي اهل التكوين مما ذكرناه عمارة الامكنة وبضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في اكمل صورة وما بقي لهم
تصريف الا في المحال وايجاد الهيات كالتجلي الالهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون ومقيدون في التكوين فيطلبون الراحة من
بعث التكوين فيا بينهم الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل التي
يخرج على صورة الشئ فجعل الله راحتهم بالعالم لانه والمفلس ماله راحة الا به فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة في الظل ولا حكم للعالم عليه ولا من يعمر
لله بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف له عن موضع استراحة هذا المفلس فانه لحاجته كالمص وبطلت
الشمس لوجود الراحة في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك
في بدء امره وغايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راى في البداية والنهاية الا به فهو الاول في شهوده والاخر في انتهاء وجوده وبقي
اهل التكوين في علم مد الظل في كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد الظل فوقفوا مع كيفيته وهي الالهية فما
وقفوا الا مع الله لا مع الظل لان الكيفية شهود المد لا شهود الممدود فجعلهم الحق في هذا المنزل يفيضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما يحيي به
قلوبهم فانا نظروا الامداد بايديهم نظروا من اي جهة اياهم ذلك فراوا من جهة هولاء الكمل من رجال الله تعلى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم العزة الالهية بما سبق لهم
عند الله فكانوا هم السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد فاعطوا كل شئ حقه فيما اعطى الله كل شئ خلقه فلولا العرش والاهل

ولاهل التكوين العرش فلهم الاستوا ولاهل التكوين الانكار ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق اسماء التنزيه ولاهل التكوين حقائق
اسماء التشبيه اذ بها يعتبرون الاحوال في المحال فهذا بعض ما هم عليه اهل التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم في جهد ومشقة
في مجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى المعين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف
الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو خير مقيد معين عنده الذي لاجله لزم
هذا الحرف دون غيره اذا الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا الا على شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة وبغته
سابقة ولكل موجود في العالم وجهان باطن فيه الوجه وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل
صورة لان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد
من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شئ خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من
الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا يكون الا عن مقدمتين فهذا هو التناسل الالهي ولهذا اوجده على الصورة كوجود الابن على صورة
الاب في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث اجرامه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية
الباطنة التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشاة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم لا اله الا هو العزيز
الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل ما يقتضيه الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم وليذكر ما يتضمنه
الثلاثة هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد وحديثه في الخبر النبوي الذي اتهم
العموم وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل الحركات وفيه علم ما يدركه الكاشف انشاها الهيا الذي يسميه الحكما الهيولى من صور العالم
ما ظهور اعيانها في الجسم الكل وفيه الفردية الاولى التي وقع بها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز وفيه علم
الاقتدار الالهي وفيمن ينفذ في بعض الممكنات وما المانع لذلك هل حالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين وفيه علم
التحسين والتقبيح وفيه علم اللسانين وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد وفيه علم
الاستطقسات وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم نسبة
الصحف ومنزلتها من الكتب وما السفرة التي يحملها وفيه علم الفرق بين الحدود في اي الاعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فبما ذا تتميز وعن اي شئ تتميز
وما هو بمرجعه وفيه علم التعدي بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق والقرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات وفيه علم الرجعة وفيه
علم الثواب في كل صنف صنفا عني في تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون
مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم نسبة العظمة الالهية ان يقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذي لو علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات
العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا يتناهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة

في معرفة علم الاولى والداع الى البلا وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها ﴿﴾ ان الرحمن بالعوالم اوجدها
رب العباد والرحمن قد وجدت ﴿﴾ وبالذي عليه الايات قد نطقت
في محكم الذكر والارسال قد شهدت ﴿﴾ لولا النار لم يشكره من احد
ولا ورب العلى يوما ما جرت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد
منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا
الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا فحال قامت بما فيها واما قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها
فانه انما كان فيها لحفظها واذا كان عليها ما غرد عنها فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجلي الهي في
غير صورة كونه لان التجلي في صورة المثل اذا عرفه انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء المناسبة التي بين الحس والخيال ولهذه
التسمية الحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد ان تورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو
لا سيما اهل الانكار وهذا من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك فانه هو وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل
المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام اعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين وهو اللاحظ بها
عرف ما راى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عندما يدعي انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار بعلمه لما اراده الحق
بذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يعني من هو على الصورة عرفنا ان العين لا يذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الظهور فعلها

يعود على الارض فهو عزل عن تدبير ملك الا الهياكل التي جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو
ينقسم الى ثلثة اقسام فتظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفاء في موطنين لتنحل صاحب الملك بكليته فيما هو له مالك فيكون له التصريف فيه والعبد
مستريح في جميع احواله من تعبه ونومه والقسم الآخر من هذا الحكمين يكون له في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام
وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب ان الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقة في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما
سرح اليها من التعبير ولانها لحقيقة لعين الناظر اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسوا كان الناظر موجودا او غير موجود
هي اجسام في انفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا الحكم لها في السعي فظهرت في عين موسى
بصورة الجسم الذي له ينبغي والامر في نفسه ليس وكذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو
منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لان الاقتدار يقصر او يعجز فهذا حكم القائل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلاف ما هو
عن علمه بما سبق في علم الله فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور و
الخفاء بين التجلي الالهي والاستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع عليه برزخ
في قوله الرحمن على العرش استوى يحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيسخف الكثيف
ويكثف السخيف وله في موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الارض ومن عليها ومن حكم
هذه المواطن ظهور العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر على
الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ يفصل
الابد من الازل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم
المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولي الاسم الرحمن
المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول واعطاه اقليد التكوين والتصريف والتنزيل والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزلهم على الرحمن وهو
على عرشه الالهي بعلم مجموع عليه في اي عين يظهر من العالم وهو الذي اسس اليه بقوله: علم القرآن حيث نزل * اسمه الرحمن بما علم
بالذي يعطيهم بحكمته * وهو العامل وهو العامل * فرجال الله قد ما سبقوا * وعليهم بعلمه عولوا * فهم المطلوب لا غيرهم * فيه منهم اليهم وصلوا

فنقول الرحمن علم القرآن ونصب القرآن ثم خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه من البيان الذي لم
يقبله الا هذا الانسان فكان للقرآن علم التمييز فعلم ابن محله الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزولا لا
ينزل على قلوب امته الى يوم القيامة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى وهو الوحي الدائم فللرسول صلوات الله عليه وسلامه الاولية في ذلك
والابتداء من البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان فظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا
يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه واخذ اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيد به سمع الآذان وابان انه مترجم
عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا
وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به من كان فلا يزال الكلام من حيث نزوله يتلى حروفا واصواتا
الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزوله القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم
الانسان مثل اجسام الحيوان فذلك الصورة الالهية بالتجريد فنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور
الذي لا ضد له ويقابله الخفاء من معاني ويبتلي بحسب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل المسمى فنعم الرحمة التي وسعت كل شيء من الرحمن الذي استوى على
العرش فنعم النعيم العالم ويظهر احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات لا بتقابل فيكون الامر مثل فوقهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى لو
اعطى الاعلى لعذبه وفقد النعيم الاعلى ليعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضى به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء الاسماء الالهية دائما
ارايت صاحب منزلة عليا كسلطان اخرجه سلطان آخر عن ملكه وولاه ملكا دون ملكه بامره ونهيه ولكن اذا اضيف الى ما كان فيه اولا وجده بلاء
مع وجود المكانة من حيث ما هي ولا يزد ويحكم بامر ونهي ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الاولى عذاب في حق من يحضر الاولى في خاطره فهذا القدر
يبقى في الآخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الموجود اذ كان لها البقاء الالهي ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي نحن بصدده

ينقسم

ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له الظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم آخر يكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الا
للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكن الصورة الالهية يحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان
ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فهذا كله نعم اظهرها الحق لتنعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغيرها لعينها
والانسان الكامل مقصود لعينه لانه مظاهر الصورة الالهية وهو الحق الباطن فليس عين ما ظهر لغيره عين ما بطن فافهم فهو الباقي ببقاء الله
بما عداه فهو الباقي بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فما هو بالبقاء فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال لا دوام
العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دائمة مستمرة وما انشأ الله من كل شيء زوجين الا لنعرف الله العالم بفضل نشأة الانسان الكامل
ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل ظهر بازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظ
صورة الحق فصار لتصوره بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره
لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا يختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكثر لحضرة المحل لا المتجلي
لان الصورة الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم يظهر عليها حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المحل وهو الامكان بخلاف
حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقيقته ما هو هو ومن
حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذي هو في المرآة بنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظ
الصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر وكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر
لكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان وهو ما صغر من الجوهر وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في زوجية ظهور الانسان
الكامل ليس كمثله شيء اي ليس مثله مثله شيء اي من هو مثل لمثله بوجوده على صورته لا يقبل المثل انه لا يقبل الوجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول
في مثله عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبل المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وانظر ما
لهذا الحكم غير الممكن في عين وجوده على الآخر نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة
زوجان كان بالجعل من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة
من مسائل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا لسائر منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القرآن وعلم نطق كل
شيء ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام
العالم لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع آخر بالنسخ الطاري والايمان بحقيقته واجب وبنسخه واجب وعلم العدول
من الحق الى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الابناء من غير ان يكون
امهات وآبا وما يحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرير النعم الظاهرة ولم يذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشأة الجن والانسان
دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه في جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله
لا ارفع منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل و
الشمس لماذا ترجع هذه الفواصل لامر زائد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما يحوي عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي عليه اعيان
علم الفناء والبقاء وعلم ما يفعله الحق مما يظهر في الحال الاغبر وفيه علم اضافة ما ينسب العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهي وما فيه من
الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العذاب والعقاب ولماذا سمي
عذابا وعقابا وعلم ما يعول واصله محل الملأ الاعلى لا بل الملأ الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل يقوم مقام
الامر والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات مما يعطيه
علامات في الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاشياء وعلم نتائج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخرا و
من الاسباب الموصلة الحكم من السبب الى المسبب وعلم الارزاق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي
مع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من يمنع تخلية النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال فناء وعلم مقام الاسرار من خلف
حجاب الغيرة والصور الالهي النسبية والتمثيل وعلم المجانسة بالامثال كالذهب بالذهب وهو في حكم الدينار بها وعلم المفاصلة ولماذا تقع المفاصلة
بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والزوارف والافكار في الاشجار الاسرار وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته وما اتخذت من

الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي يتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى بجميع الاباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثين وثلثمائة في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد والعبر ∴ وصالح وبني لوط فافتكر ∴ وقل لهم قول شفيق ناصح ∴ ونادهم هل فيكم من مدكر ∴ وليس في الكون وجود غيره ∴ وليس في الحس وجود مستتر
فقوله ليس لنا وقولنا له ∴ ليس له بوجه كون مستمر ∴ اين الذي لاح لنا من صور ∴ قد ذهبت واعقبتها صور ∴ لو ذهبت في العين ذا العين به ∴ وكان ستر
او عدمت وما دريت من عدم ∴ يقول بالكون له الكون ظهر ∴ وما بدا من عدم لكنه ∴ من كون حق ظاهر لا يستتر ∴ اعلم ان القمر مقام برزخي بين مسمى هلال
والبدر في حال الزيادة للنور ونقصه فسمي هلالا لانه تفلح الاصوات عند رؤيته وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي وما للقمر منزل
سوى ما بين هذين الحكمين غير ان بدريته في استتاره عن ادراك الابصار بحجب شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو
من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه بدرا وهو من الذي لا يظهر فيه الشمس محاقا فما بين هذين المقامين على ما يظهر فيه من
النور ينقص من الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر من احد الوجهين يظهر بالنور من الوجه ينقص من الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي
فلا بد له دائما ومحق دائما وذلك ليس الا ان الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالعين الى ما نصبه
من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة فلتعرف احواله فيها العين المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا
ولا هلالا فانه في هاتين الحالتين ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين فلا تصدق قوله منازل الا في القمر وللقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ
بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة فان الله نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية
وكان سؤالها فظهور هذا في امرين ظهور انشقاق القمر على فلقتين ورد في الخبر عن الصحابة ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سؤال طائفة من العرب ان يكون لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلعم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر فلا يدري هل ان ذلك الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ولما وقع منهم القول لما رأوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا فالوقوع ما
سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يدفع الاحتمال الا بقول الخبير في
نفس الامر كما ظهر في العين وقول الخبير محل النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ما ظهر منهم من الاعراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فعلم
النبي اكثر مما وقع فيه السؤال ثم جاء الناس من الافاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر
فقال الله كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا هو برزخي المرتبة ما قبل الاهلال ولا الابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل حكم امر
مستقر فهذا سبقا بالحق وجهل في عين العين العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علما واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي
يظهر من الاسرار والانوار والنور للبصر والابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا وانما تظاهر القمر
بتنوع مما ذكر من المبصرات واحكامها الى ما لديكم يعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى او عن فكر وهو الشهود الادنى عن
المرتبة العليا وكلاهما اعتبار عما ظهر اليهما استتر وبطن فهي آيات لقوم يتفكرون كما هي آيات لقوم يعقلون فالمتقي يتوقى الله تعالى لا
يدخل عليه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى فوق مخلوقه مصيب ويخطئ فاذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي افادته الاصابة
لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر صاحب بصر وبصيرة ولم يبق مع البصر ولا يخلص للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل مسائل من مسائل
كما هي من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطريق لان الله جعله نورا ولم يجعله سراجا في السراج من الافتقار
الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد
لقبول هذا الامداد كالنار التي في رأس الفتيلة من السراج فنطق باسم السراج لانه والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائه فلا يستمد من
شيء نعرف من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد والنور القمر
مطلق ولهذا نكره لعموم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من العلوم بالتحقيق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق
بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله في خضر وعلمناه من
لدنا علما وعلم ياخذه الله من الكون حسبما ابتلاه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم فلولا الانسان الذي في الصورة ما حكم على نفسه بالحكم من حدوث
تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان الحكم للحق وكان الحق سمعه وبصره فسمع بالحق فلا يفوته مسموع وبصر بالحق فلا يفوته مبصر

علما كان البصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة
الانسان الذي ماله صورة الحق فتنسب اليه ما تنسب لتلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضى وفرح وابتهاج
ومن احكامها بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم
المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يتكون من المكلفين خاصة فلا يزال
يكتب فيه ما دام التكليف وبه يقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي
اخبرنا الله في كتابه انه امر ان يقول رب احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل
صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الامر التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها
ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا ومن الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا لا
من الام يسمى عليما فهو العليم بالاول والخبير بالثاني ان عقلت فالقضاء الذي له المضاء في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما
يقع بوجوده في موجود معين للمصلحة المعتدية منه الخبر فلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلحوق
البغي عن البسط لم يقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء الا بقدر معلوم ولا خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة
على الخلق حيث صح الحس بما يدعي مع حصول الاكتفاء فما زاد فعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعله قرضا ولا نفع الغرض فيما هو رزق لمن
لا مرضيه ويحصل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه
منه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيه الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وقوله جزاء وفاقا جزاء بما كانوا يعملون جزاء
بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما
قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فالبس كل من ادعى ما يلزمه اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بالصدق للدعوى من الرسل انها دعوة الله والسلطان ما قام برهانا لهم لما علم
وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجبا ان الناس يجحدون دعوة مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العرية عن
البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى كتاب الحكم الثاني الذي به يقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والى الاول لم يقل
لهم ولوموا انفسكم فالقضاء الكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب والقدر الكتاب الثاني وكلا الكتابين بحصول ما هو موجود فعلم الله في
الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد في الآخرة والاولى وله الحكم واليه
ترجعون اي الى الحكم وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال
فهذا هو العلوم من اللسان الذي انزل به القرآن فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير يحكم القضاء
والقاضي حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وهذا المنزل اشهد به
تنويله في ليلة لم يمر علي اشد منها النفوذ الحكم وقوة وسلطانه فحمدت الله على حضوره على تلك الليلة ولم يكن حكم باسدنا نماكان حكم قوة
شدة فلما ردت الي وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل وما قدرة الحق لدي وفرقت بين قضائه وقدره في الاشياء كتبت به الى صاحب في
الله كان لي رحمه الله اعرفه بما جرى بحكم جريان العادة بين الاخوان اذا كان تكاتب فقد ورد على يطلبني لشرح احوالي فصادف ورود هذا
الحال فكتبت اليه في الحالة بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما رآني
به اولى لتكون في ذلك بحكم ما يرد عليه ∴ شهاب الدين يا مولى الموالي ∴ سالت بفهمها عن شرح حالي ∴ انا المطرود من بين الموالي
وبلي من تصدع عن الوصال ∴ عصيت رماحه فجهلت قدري ∴ فها انا طايح حد العوالي ∴ رميت باسهم الهجران حتى ∴ تداخلت النبال على النبال
تبرمني باسهمه فاني ∴ اليه فعل ذكران الرجال ∴ وقفت ببابه اشكو وابكي ∴ بكا فقيد فاقدة الموالي ∴ فقلت بعبرة وحنين شجو
انا المطرود من بين الموالي ∴ انا العبد المضيع حق ربي ∴ فكيف يصنعني يا ذا الجلال ∴ وان مكارم الاخلاق منكم ∴ وان العفو من كرم الجلال
وهل يترنح الحليم بكيت ∴ لعبد ان له الداء العضال ∴ ويدخل المقدم من سهام ∴ حذار كربهم يوم النضال ∴ اذا كان العبيد عبيد سوء
فان الفضل من شيم الموالي ∴ وعهدي يا فخام عتاب نفسي ∴ فكيف وقفت دونك في ضلال ∴ لو اسقطت على عجزي وضعفي ∴ لقلت مرضهم غير المحال
نهانا فاقتي في حال عجز ∴ ضعيف مثل ذبابة الجبال ∴ بعثت اليه حسن الظن مني ∴ فالحاقا عظيما في السؤال ∴ فحسن الظن من كرم الخصال

وجودك قد تحققه رجائي ؛ وبعد تحققي ما ان ابالي ؛ علمت بان ديني قد تعالى ؛ لكان بحبب عفوك في سفالي ؛ بلطفك فيك علي كنت تلجا ؛
لقد ابدى وبدد نار بهي ؛ بتوحيد تعالى عن المقال ؛ بوافيه الوليد منيب ربي ؛ طردت بها القبيح من الفعال ؛ اعاين ما اعاين من جمال ؛
وعن صور معتقد تعالى ؛ عن المثل المحقق في المثال ؛ فاشهده ويشهدني فافنى ؛ كمال في كمال في كمال ؛ ويلحقني لمشهده ارتياح ؛ كما نشط الاسير من العقال
فما بلد الحسي سواي ؛ بحسن عنايه وصلاح بال ؛ رايت اهله طلعت شموسا ؛ وان الشمس من نور الهلال ؛ فغرب الظلام فلا ظلام ؛ ولا ليل الى يوم انفصال
لحت عنايه مولى حسبي ؛ كما سلخ النهار من الليالي ؛ فكان المحو آيات انفصالي ؛ وكان النور آيات اتصالي وبعد الوصل فاسمي تعالى ؛ دعاني المحو ودمع القلال

فان وليك لما اراد النهوض في طريقه والنفوذ اليها كان عليه في تحقيقه اعترضت لوليك عقبه كوود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فخفت ان تكون عقبة القضا لما بسبيه من المضائق بها صعبه المرتقى حائلة بيني وبين ما اريد من اللقا فوقفت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما في طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنودي بان الزم الطلب ما بقيت فعلمت ان لهذا الخطاب في صورة مثاليه متخيله في حضره خياليه وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع حكمه فيه ما ارتفع فاستيقظت بفعل افلاتي عنده ردني الى احساسي نظمت ما شهدت وخاطبت وبي في نظمي ببعض ما وجدت فانظر ولي اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ۵ اسمع هديت ما جرى على لساني نوديت ؛

اعترضتني عقبه ؛ وسط الطريق في السفر ؛ فاسفرت عن محن ؛ فيه طحي او من كفر ؛ من دونها جهنم ؛ ذات زفير وشرر
ترمي من الغيظ بجوع ؛ المجرمين لسقر ؛ نجومها قد سحرت ؛ وسقفها قد انفطر ؛ وشمسها قد كورت ؛ ونجمها قد انكدر
المنكر اخبركم ؛ ليعرفوا معنى الخبر ؛ ولا هو الا مثل من ؛ قال ولا يغني النذر ؛ فكان من امرهم ؛ ما قد سمعتم وادكر
قالوا وقد دعاهم ؛ الداعي الى شيء نكر ؛ يخرجون خشعا ؛ مثل الجراد المنتشر ؛ شعثا حفاة حسرا ؛ في يوم نحس مستمر
الى عذاب دونه ؛ الى خلود في سقر ؛ فلو ترى نبيهم ؛ حين دعاهم فازدجر ؛ وقد دعا مرسله ؛ اني ضعيف فانتصر
فقال يا عين ابكي ؛ وقال يا ارض انفجر ؛ حتى التقى الما على ؛ امر حكيم قد قدر ؛ فاصطفقت امواجه ؛ وذاكر البحر الزخر
فالحكم حكم فاصل ؛ والامر امر مستقر ؛ وامره واحدة ؛ كلمح بالبصر ؛ سفينة قامت على الواح ؛ نجاه ودسر
تجري بعين حفظه ؛ وعدا لمن كان كفر ؛ بسوقها الاملاك من ؛ امر مليك مقتدر ؛ ان لها الجودي على الصحو ؛ دي فقالوا الا وزر
نالها الخوا خرجا ؛ منها باعين الوزن ؛ حطوا وقالوا ربنا ؛ لذلك نعم المستقر ؛ فيا سما اقلعي ؛ من سح ما منهمر
وانت يا ارض ابلعي ؛ ما آن واحرن وحتكي ؛ قد قضي الامر فما ؛ كان عدو قد عبر ؛ تركتها عامة ؛ لكم فهل من مدكر
فكل ما كان هنا ؛ يكون منكم مستطر ؛ وانما يفعله في ؛ الكون من خير وشر ؛ مقدر مقدر ؛ اما تراه في الزبر
الموت سم نافع ؛ فالحشر ادهى وامر ؛ سعيكم احسانكم ؛ في عين الدنيا قد خسر ؛ وانتم ركابها ؛ وانتم على خطر
وما الكون ساحل ؛ عين القضا والقدر ؛ فاشتغلوا واجتهدوا ؛ فامر الله صغير ؛ هذا الذي اشهدته ؛ في ليلتي الى السحر
فازدجروا واعتبروا ؛ واتعظوا بمن غبر ؛ ما الكل والله بلا ؛ شك على ظهر سفر ؛ من قبله اشهدني ؛ امرا عجيبا فيه سر
فاسمعوا انطقني ؛ فاعتبروا الفظ الشكر ؛ فالحمد لله الذي ؛ لفضله اعطى البشر ؛ ما عندكم منها خبر ؛ بل عندنا منها الخبر
قلت بحاريرت ؛ قالوا منت نقص الوطر ؛ قلت بها هل عوى ؛ قال نعم وفيه السحر ؛ قلت وهل يعرفها ؛ قال نعم اصحاب الفكر
قلت على من نزلت ؛ قال على ابي البشر ؛ قلت وماذا تبتغي ؛ قال الصواب بالذكر ؛ ما يعرف السر سوى ؛ والذي ام البشر
يقول ذي [illegible] ؛ مثل شعر المختبر ؛ قبلها عانقتها ؛ جل معاقد الازر ؛ طعت في يهدف ؛ احرم ما فيه سعر
معرفها انه ؛ ريح الخزامى والعطر ؛ وعجبه كمثلها ؛ والجوهر يستعر ؛ ارد فيها كانها ؛ اعجاز نخل منقعر
ما نطق فلا طهر ؛ من الوجود ما ظهر ؛ لولا البناخ لم يكن ؛ للسر معنى في البشر ؛ سر لنا وكن له ؛ وجود خلق مستمر
انا النفي البرسكن ؛ ملك لعينك العبر ؛ وقائل قائل ؛ فرو لمن نظر ؛ على القفا انا بدا ؛ لمن تشا فانتظر ؛ قلت نعم تعدما
فهو لاشيا اخر ؛ هنا في الاخرى وحيث ملكوتها ذكر ؛ قالوا وكيف الامر قل ؛ فقلت معنا شبر ؛ انا الولي اقبلت ؛ زوجته على شرر
يقضي اليها الذي ؛ عجله من السور ؛ فعندما ينكحها ؛ تصور اعلى صور ؛ من جنس ما الولد ؛ كان على تلك الصور
من ذكر انا وحاكم ؛ اوذاك نعم وجود ؛ وان يكن انثى فهي ؛ وان يكن هو فذكر ؛ مثل خليله سوي ؛ يحول بلا عبر

فلسان من لوما سطرته ولتفكر فيما ذكرته ولياخذه غيره من البصر لبصيرته ومن سمع لسريرته فقدان يحيى بما ان المحن وقد علمت لما اوجدك الحق رتبة الكمال الذي ما شهدك وما طلبت منك الاما يقتضيه وجودك ويقضي به شهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعدما قد رايت فقد وهبت فاسند المقاله سوال الاقاله والسلام فنشر بورود كتابي عليه واعتني بالنظر فيه واليه فاوثر التفكر فيه علة كان سببه حلية وشعر بقلبه فما بقي الا ايام ما ودرج وعلى اسني معراج على مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضاء الا ان فصار بي ساوت من يومي لاستعجال نومه فهذا بعض ما يحويه عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التي يعظم في الشهود صدورها واعلم ان الله ما ذكر لاخبار القرون الماضيه الا لنكون على حذر من الاسباب التي اخذهم لها اخذه رابيه ويبطش لهم البطش الشديد فاما الموت فانفاس معدوده واجال محدوده وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لامن لقايه فان لقاه يبشر الولي والموت اللقا فهو اسنى تحفه تحفها المومن فكيف به انا كان عالما انه على بح وتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم قرب الشي من قرب الشبر في الذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الابد وعلم الازله وعلم الابتداع وما يستعد منه وما يستبقي وعلم ثبوت الاحوال ومرتبه الحكم والحكم وعلم الجزاء الوفاق وعلم الاجابه الى المكروه كاجابه ادم عيسى وعلم التلبيس فيما لهم ما عليك من غير الوجه الذي لا يعرف منه انه ما عليك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الاما كان بيدك فما اوتيت من عندك ولا اتاك منه الا بديل لا تغير الصور وتغير على هذا العالم قال بالذي في مشرق وبرو من جرمه لم يزل على الطشا والما عنده الذي يرويه لا يشعر انه عنده وهو من اسني علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما يطلبه من الارتوا سوى عين ما ارها صعدت منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما سرت ولا ارتويت الا من ما بها ولو علمت ذلك لما حيينا القصرات فتحقق هذا النوع من المعلوم في العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه فما يعلمه منه الا هو وكل عالم فمن نفسه علم ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لم يمتثل امر الله من عصى امره ومن امتثله بامره مناسبا وبعدم المناسب وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصه البرغوث الحقير فوقها فما لعد اجيبت دعوة الداعي اذا دعاني وعلم مشاركة الحيوان الانسان في العلوم من التجلي وعلم من يكل ما اتاه من الحق من ابن ورده ومن ير بعضه من ابن رده وهل يساوي الحكم الالهي فهم امر لا وعلم من ابن انهزام الصحابة يوم حنين وعلم مولخذه الاعلى بالادنى انا نصب ذلك له نصيبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية

والقوم عليها التداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية ؛

عجبت للعين كيف يدرك عينها ؛ ويعجز عن ادراك من قال انها
لذلك مشهود دسواه وانما ؛ شهود وربها الغيب عنها اجتنها ؛

اعلم ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تجاح لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤية القمر ليلة البدر ابدا والشمس ليس دونها سحاب وانه لا بد كما في رؤيته ضيم ولا اصنام ولا اضر بغوم منا ولا مضاره لغيرنا وقد راي ان صلى الله عليه وسلم عن امتي عن صورة تجلي الحق لعباده يقول ما قاله نبي لامته قبله وهذا التي الله به عليه فقال بالمومنين روف رحيم وارسله رحمة للعالمين ولم يخص مومنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبه طافيه وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه ذو صورة لا يقبل العور فكانت فائدة الاخبار برفع فان تلك الصورة كانت يعطي بذاتها نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن يقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من من وقوع الشبه فيما وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة لم يحز رتبة الكمال كما جاءها اكثر الرجال ثم يرجع فيقول ان موسى لما كلمه ربنا دركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فسال ما يجوز له السوال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا يدركه كما هي الالات يدها وانما منع موسى من الرؤية لكونه عن غير امر الهي وحي به اليه فانهم ادبا لا يبتعون الا ما يوحى اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعباده لما انتهى فيه حد عقوبته فوت الادب بالسوال ابتداء الذي حمله عليه شوقه

وكان مثل السكران فلما علم ان الناس قد عاموا بقيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى الله له فاندك عند
ذلك التجلي لكون روحه ما وجده الله بحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية واتى
عليه التجلي وحفظ روح موسى على موسى فصعقه عنده بما راه الجبل الذي كان يحافظ عليه صورة نشاته فلما افاق ورجع موسى الى موسى وما رجع الجبل الى
علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي ان لا يقع له الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز
اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه سال ربه رؤيته ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا
احد الا سيرى ربه رؤيته ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا
كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع مما لا يتعارف فلا يظن ان سؤال
موسى رؤية ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها
موسى من ربه فانها حاصلة له لعلو مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق والرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا وعقلا فانها من مجالات
العقول ومما تقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها الا بالتلاوة لسن لانبياء ولاهل الله علم بالله يكون عن فكر فطهرهم الله عن ذلك بما لهم
فتوح المكاشفة بالحق فمن الناس من يراه ولا يعبد ومنهم من يراه به ومنهم من تراه بنفسه ومنهم من لا يراه عينا وهو قد راه ولا
يعلم انه راه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومن لا يراه لعلمه بانه عينه لا يظهر فيها للعالم
الا صورة اعيان احكام العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما راه ولله المثل الاعلى وهو
العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه رئي انظر الى الصورة الظاهرة في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك تجد تلك
الصورة قد حالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم تر العالم الا العالم وفي
الحق الا بالحق وبالحق لم تعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه الرائي انما هو نور نورا يندرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه
فما راه سواه فانت من حيث عينك عين للظل لا عين للنور بما يدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا يدركه الا من كونك حاملا للنور فعين الظل و
الظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنار القلب واضاء فازال عن صاحبه الحيرة والخوف واحترز عن ربه بالصرح والالبا
وانواع الحجابات واعلم ان الاشياء انما احاط النور على ظهورها الا لعلمها انه على كل شيء بما قابل الوجه فهو قوله اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق
وثم افق ادنى اي اقرب الى الارض وثم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهه على استلقائك على ظهرك واذا كان المتجلي على الصورة دخله الحد والمقدار
واقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي يقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين الى قرب بعضها من بعض هو القرب الاول والثاني القرب
الخطي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق بالحجب كانت الامانة لرب بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني
وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من علا ولنا الترقي وله تلقي الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصور التي يتجلى فيها لعباده وانها ذات حد ومقدار
ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والنوع في التجلي ظهوره
محدث عند المتجلي له فهو بقدر لا يرى تجليه بالحاكم في الاعيان المتخذة الهة للعزة الالهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه ولكن اخبر فلا
ونفي ثم ان لا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون
هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية فنسبوها اليهم
فلهذا يقضي الحق بحوائجهم اذا توسلوا فيها اليها غيرة منه على المقام لهم وان اخطوا في النسبة فما اخطوا في المقام ولهذا قال ان هي الا
اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها انها الله والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر وما كان فتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر
عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غير الله
ان الهوى اعظم اله معبود فانه لنفسه حكم وهو الواضع ما عبد وفيه قلت : وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى : ولولا الهوى في القلب
ما عبد الهوى : قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم
فان ابليس تلا فاذا كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت ليقبل الذبح فاذا جسده فرمى عليها حكمه فيمن قام به فجاوزه بالله
فعلت في صورته وامره الحل عنه فحصل في الغيرة وعند العاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم لحكمه في مثل هذا الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر فكان الشيخ ابو مدين يقال صدق بيان فيدخل صاحب الجنة رفته ويبقى هو في النار صورة مجسدة او يعود الكبر الى من هو له فلذلك

كذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله الهة طايفتان منها من ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في نفسهم انهم ليسوا كما ادعوه وانما احبوا
الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله في الشقاء الا ان تابوا وهم ممن يشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فما دونها
مما يجب عنه السؤال فينكر ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس لغربته حال اقتضاها المجلس لسانا او ان الحق عين
قواهم وما هم الا بقواهم وبقواهم يقولون ما يقولون فقواهم القابلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بانخراق
العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله وانني انا الله لا اله الا انا فاعبدني كابي يزيد من نقل عنه مثل هذا مع صحوه وسوء بعلمه ان الحق
هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق المريد الذي استغنى بالله عن
رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فغاب ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فعندما وقع بصره عليه
مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيثنا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله من حيثنا ما تجلاه اعظم من
حيث التجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران محيط وخلط الحكم السكر عليه ما لطفي
تغيبت وهل يغيب قلبي عن فؤادي : ملاحظ عين روحي في دنوي وبعادي : فما انت كما انك الي ومرادي : فهذا سعيد فان سوئي به
لحد فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسؤولون ومثل هذا ايضا ملحق بالسعادة وان ضل به عالم فما اضلهم بمقصود له
فهولاء الاصناف ثلاثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلاثة وسعد اثنان واما الطايفة الاخرى فادعيت فيها
الالوهية ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد
واتخذ الها من غير دعوى منه فهولاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هولاء يقع التبرؤ يوم القيمة
من الذين اتخذوهم الهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس الا الجن فهذا النوع الانساني منهما
علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه التبرؤ هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله عذاب المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر
لهم فانما يعذبهم الله من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى ستابهم وتوجه منهم عليهم حقوق من اعراضهم
يطلبونهم بها فواخذ المشركين بعين الحق لا من جهة نفسه يعني وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي
قتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيامة وادخل المشركين دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم
جميع من عبدوه الا من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلونها معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعتقدونها لكونها على صور
من عتقدوا انه اله فهم يدخلون النار للعذاب والانتقام والمعبودون يدخلون لا للانتقام فانهم ما ادعوا فلا تقولوا المثل وانما ادخلوا
نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة لما ادعوه فيهم
قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس والحجارة وقد قرئ حطب جهنم وقال لو
كان هولاء الهة ما وردوها وقال فيمن عبد من اهل السعادة كعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما ومن الخلفاء من بعده ومن ذكرناه
ممن ادعى عن صحو وعن سكر ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
ومن كان مسماه ربه فهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب
غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار التكليف وهناك لا نصيب للغضب في السعداء فانه في موطن شفاعة وشفقة
ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه انواع التسكين
كما تقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة من بعد ذلك يشفع في تلك الطايفة بعينها
لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الا كان اثر ذلك السماع فيهم خوفا على اهلها لا على نفوسهم فاذا بلغت
بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل لمدتها تجسدت اهواؤهم التي لها عبدوا غير الله على صورة ما اعتقدوه الهة حين عبدوه وعلى
صورة فوقع العذاب بصورة متجسدة ليبقى حكم الاسماء دايمة وبقي سكان الدار من الناس حيث هم اهلها في نعيمها ينظرون الى صورة
اهوائهم معذبة فينعمون فانها دار تجسد فيها المعاني صورا قايمة تشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح فيذبحه بين الجنة والنار يحيى
عليه السلام لان الحياة ضد الموت فلا نزول الموت الا بوجود الحياة وبهذه الصورة الحلوة تكون ملا النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار
انه ملا كل واحدة فقال لكل واحدة منكما ملاها فانه لو اقامها وبقي منها اماكن لم يبلغها عمارة اهلها انشا الله اداناة لاهل الدارين صورا

فانما ملاهما لها فهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدمين فلاهل السعادة ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بان يخلوا ذاتهم
كلمة الله وعباده بصور مستحسنة واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صورة حسنة يونسهم وفي صورة قبيحة
يوحشهم فتلك الصور يدخل معهم في دار السعادة والشقاوة بما يكون ملئها واما دار الشقا اذا طلبت ملاها من الله وضع فيها قدمه فلهم قدم
ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية بطهر العذاب فمن ذلك القدم وهو اهواهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها
شيء يغاير النعيم ودار الاشقياء ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم
الا بالانتقام لله وهم اصحاب تكليف لا يسمى وهم يسارعون الى امتثال امر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى على
في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب المتمثل المحل يخصص للحال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكم ولتسلطه
نعيم حصره ولا شخص وانما ذلك من الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المستقر من جسد او جسم او ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثره
فلا بد للاسماء الالهية من محاكمة ابدا لا بد من في الدارين وما اهلهما منها بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقا
لاهل النار وحجابهم من عذابهم حتى لا يزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت
المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لئلا يتنعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحساني
حياء من الله مما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم
وقد حصل ولكن لمن فاته النعيم برؤية الله من الغير بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثاني والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

دل من مال الاستداد كونا * فهو طور وجمعه اطوار * وهو عطف الاله ليس سواه * فهو سر في كوننا مستعار * لوننا في الوجود لا
لوننا في الوجود ما كان كونا * فلهذا عقلا للبيت كار * بل اعياننا الوجوب * حكم العقل فيه والاضطرار * قال الله تعالى في حق
موسى تعريفا لنا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لا عناية لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان من الحنو عليهم الذي
اورثه الاعتناء على من خلق من الانحناء وهي اهله لانها خلقت بالاضافة من الضلع والاضلاع لها الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة
وحفظ ما انحنت عليه من الاحشاء لنعو بانحنائها جميع ما يحوي عليه فتساوي اجزاؤها في الحفظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة
كانت فيها زوايا بارزة يبعد من الحفظ الذي خلقت له ومنع التجلي لموسى في غير صورة حاجته فرأى نارا لانها مطلوبة فقصدها فناداه
ربه منها وهو لا علم له بذلك لاستغراقه فيما خرج له وهو من قولنا في قصيدة في الرئيسيات * كنار موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن
ليس يدريه * واعلم ان الله ما خلق من الموجودات خلقا خطا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام والمعاني
وقال العرش في السماوات وهو ما علا ومن في الارض وهو سفل اذ لا اسفل منها ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه بكل شيء حفيظ
والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صور الاجسام الحنو في المعاني والارواح حنو فلذلك شبيت مثل الانسان الى
الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة فانتفى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه
الى الاستدارة فيظهر ذلك حتى في الاجسام حتى في اوراق الانجانة الاشجار والخيال والاغصان فما في العالم خط غير مائل الا بالعرض و
التوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر الظاهر بالشكل لان الله اراد بملا به الخلا فلو لم يكن بهذا
الشكل لبقي في الخلا ما ليس فيه ملا والخلا استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر كذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها فمنه بدأ واليه
يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه وانما استدارة ينتهي الى مبدئه
لا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه حسا ومن خلق العالم على الصورة اخذه
سبيل الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الالهي الذي صورنا اعنا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما
وسع هو كل شيء رحمة وعلما ولم يجز الغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لابد للعالم من الرجوع
الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والمبدأ المبدي والمبدأ رحمة وسعت كل شيء ولذلك
وسع كل شيء رحمة وعلما نعرف ان الامر في عوده الى الرحمة فياس من شمله العذاب على خلق الله اين انت من هذا الشهود ولولا سبق الرحمة الشاملة
العامة الاستنابة لشمله العذاب على من نفى رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان يبغاله من الله من

الرحم

الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن عينيه فما اخدع الله بجهله لانه صاحب شبهة في نفسه فعين بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهل اسير
محبوس وما في الحيوان من جري في مسكنه وعمارة بيته واقامه صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صورة بيتها حتى لا يبقى خلا كما
سد الشكل الكري الخلا فلم يبق خلا وعمرت بيتها بالعسل وهو مالذ وذ نظير الرحمة الالهية التي عمرت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك في حق
غيرها وانما عمرته به في حق نفسها وكذا اصل العالم على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا يسبح بحمده فلنفسه اوجد لانه ما شغله الا بما
وقال فيمن جعل فيه استعدادا ان يكون ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
نكوهم بما نعل بعضهم ما خلق له لا يلزمه منه بالقصد المذكور انه خلق لما ينصرف فيه ولذلك يسال ويحاسب كما وقع فيما اخبر به النحل لنفسها
ما ظهر به منها العوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فيه في غير ما اوجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله عنها
انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانه منزل الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة و
ان كان بعض الامزجة يتضرر استعماله ولكن ما يعرض لذلك اي المقصود منه الشفا بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله
النفع وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان له رحمة في حقه من هذا الوجه الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام التي له انزل المطر و
ان كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد امزجة لم يكن بالقصد العام. واعلم ان
حفظ الله العالم انما هو لبقاء النسبة عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون
علاه وليظهر احكام اسمائه ولذا خلق الانسان على صورته فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر
من يسعى لنفسه بخلاف من الاجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومن يتبعهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنتهون ومع
هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسالكم عليه اجرا اي على ما بلغتكم من اجر ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما
سعوا ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا
يطلبه ولمن ذلك الحكم فكل ساع في الامر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف
المقاصد فاعلاها حب المدح والثنا فانها صفة الهية ولاجلها اوجد العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طالب الزيادة من العلم
بالكوائن ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانتفاع الكثير ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من
القوى الحسية لجريان الالتذاذ الذي لخروج الحيواني به وليس وراء ذلك اجر يطلب فما ذكرنا ساعيا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ
الله العالم علمت قوله تجري باعيننا ايكثر وقال فانك باعيننا في كل حافظ في العالم انما هو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه
لا يفارق على حفظه فكن حافظا لما انت به تكن عين الحق في وجودك فحفاظ العالم هم هذه المنزلة وهؤلا يعلمون انهم عين الحق وذلك لتعلم فضل
اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا ان طرا النسيان على بعضهم فمنهم من سمع عليه حكم النسيان فنسوا الله
فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر فهم اولو الالباب ولب العقل الذي يقع به الغذا للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل
العقول فانهم اهل قشر نالوا العنه لبه فاخذ اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا ما كان
نشا على لب فاستعمل العقل ما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلذا اهل الله
هم اولوا الالباب لان اللب غذاهم فاستعملوا اما به قوامهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم في
دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب وفي اللب الدهن ان
كثف نعقل وفي الذهن ملاد لمن كان يفهم فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كان من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم
درجة عليا في المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم الحق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم
عن الله يقع التفاضل بين العلماء والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري خالصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن
هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا في هذه الحضرة فلهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لا
حالة الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فيما استفاد ما استفاد الا من فهمه فالمعلم انشاء صورة ما استفاد فكما لا يستوي الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كالا

يستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فافهم فخير العقول والفهم بين الاعمال
ولا لها مغير ان الرحمة لما عمت عاملها والحق بما اداهم اليه اجتهادهم اصابوا في ذلك ام اخطأوا طريق القصد بالوضع ان اخطأ هذا الوجه
في العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما اضيف اليه في نفس الامر لمن يطلب الشيء من غير سبيله التي وضع له فله اجر الطلب لا اجر
الحصول لانه لم يحصل فهو كالطالب في الماجدوة ناد وكان في الابهام عين المكر الالهي فالعالم بالحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والعلم
عليه بالحق الفروع بالاصول فان وافقت اصولها فحكم المصادة وهو يخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادق سمي خيالا لا صحيحا فاعلم
يصادق سمي خيالا فاسدا فلولا الابهام ما احتيج الى الفهم فهي قوة لا يصرف لها الا في المتكات وعوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم
الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله ومن ومع هذا فلا يامنه في المستقبل لانه من اهل النسيان الى يقبل
الغفلة والنسيان وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفرع حكم الاصول واصل
العالم وجود الحق وللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى ما هو وجوب بالذات وجوب
بالغير هذا امر اخر وهذا امر اخر وكذلك اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصله والعلم بالنفس
عن لا ساحل له عند العلم بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم على النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم ولا يتناهى العلم
بالله ففي كل حال يقول رب زدني علما فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب الافكار
الى ان العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو يتقدم واصل المرتبة لا بالوجود
عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هي بالوجود كما يقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساويا في الوجود
ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة يتقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو
فيما بينهما فان كان واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو علة فعلة البنوة
اوجبت للابوة ان يكون معلولة وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة ومن حيث عينهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا
الباب كون العالم عيال الله وبعضه اخص اهلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر
اخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فالاهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم وجعل الرحم الذي عظم منها اولو الارحام فبنا بحه
من الرحمن كما ان الولد سحنة من ابيه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع
نسبه فنعم لانه ما ثم الامن بتقيه فمن احتمى عليه فمن يكون راجيا عليه بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم
الرحمة فاشهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما احتمى على الله الا به وهو من
حيث نفسه ضيق الله فان النسب للاحوال فيه انما هو صحيح وما اعتمر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا
اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له ان يجب ما يجب من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب يحرم على دينه
لم يجبوا اسبا لطيني وانتفاه عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يول له ذو نسب طيني الاخرج عن دينه
فان النسب التقوى يعلم كل غله ويله ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث انهم من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق
عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة وعلى وجه الكمال استنابهم ومن ان بعضهم على بعض الصورة دفع بهم ومن حيث النسب الذكور
نسب اليهم الا اسم الرحمن الوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا سمي بالبر الرحيم والبر معناه الحسان وهذا
القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المس منها
من المس من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام المبين ذلك من اصناف الكتب والكتاب
فان الله كتب التوراة بيده وكتب العلم بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكاتبة في الارحام وهو كاتب الخلق
والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك
وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويتشهد من دخل وعلم العمور من العالم وغير المعمور اهل هو معمور بالملائكة
ابصارنا او ليس بمعمور في نفس الامر ومنها الاماكن مما يتكون فيها من نبات وحيوان او معدن او ما ينزل من حق وملك وجان والفرق بين
الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى الضد انا جاء فيه

هل لك

هل لك من حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الابتلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع
او المستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجودا عينا فلماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد وعلم الفضائل
زاد ام لا وذلك لماذا هل هو منه او من اخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم بعث على المبعوث بما كل متغير قام التغير به اترا وكان التغير في
حكمه لا في عينه ولا صفته ان كان ذا صفة وعلم النسب الموجب الى الحجر مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجهل في هذا الحكم وهل الجاهل معذور ام لا
وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم لم عرض عرض له من المعلوم ام لا انه لا اثر له الا في النفس كمن يعلم انه يقع به مصيبة ولا بد فيتغير لذلك
من اجله ولونه وحركته ويتلجلج لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا وهذه الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هي
اثار العلم لان العلم قد يقع في صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيه خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعدم
مناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني وحسد يعبر عنه للكاذب فهل عقوبته مناسبة
الى الحس فيكون بامر عدمي ويميل بنسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم والنظار
بهذه الواردات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا
هل بيد الحق المسمى بالدهر يخفض به ويرفع وعلم السحر لماذا يرجع وهل فيه محمود وما نافعه وعلم السواء في قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم
وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستعداد يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الاخرة فكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا
كذلك استوى في حقهم في الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر في نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يجد الله ان يعتمد عليه مما
ان في الدار الاخرة من الجزاء الوفاق وفيه علم سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لا بقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير
مكافأة وانما المعاطاة لا يكون الا في ذي حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة في النوع لا في الهبات لان الامتنان في الهبات معقول
لهذا شرعت المكافأة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع المعاوضة و
علم الفرق بين الكهانة والوحي وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله وعلم من اين خلق العالم هل من شيء او من لا شيء وعلم ما يتفاضل
الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزائن الالهية وما اختزن فيها واين مكانها وعلم عددها
وهل هي نسبة او ظرف وجودي وعلم بقاء العالم الطبيعي على اي مزاج يكون هل على طبيعي فيفتقر ايضا الى مزاج او على غير طبيعي و
علم صورة تاثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة وعلم تاثير الضد في الافعال وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الاله من الصفات
وعلم سبب حسنه الطيبون في وقت دون وقت وعلم احوال الناس فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه ليسوق
لها الطالب على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من
اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت ۞ من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
فالاكتساب يكسب ان علمت به ۞ حيث من الخير يوم الدين ما غربت

اعلم ان الله لعز خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هؤلاء وعين مقام
الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذين يسمون اليه عند انقطاع انفاسهم التي لهم في
الحياة الدنيا فلهم الترقي الى مقامهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاما بهم التي تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ
البرزخ ما شاكرا فعلوا واما كفورا فيستقل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فما جعل العبادة
بايديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له وكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة
فانه قال اعبدوني كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بعبادة واقم الصلوة لذكري هذا امر بعمل والعمل ما هو
عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال فترتبت بعمل ولم يقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل
على كل حال ومن حيث القاصد لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من خارج مخصوصة
فانما يجري به تلك الخارجة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الامر به للجوارح شيء فاذا كان العمل خيرا كالصوم
كصلاة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذي لم يقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر التي نهى

عنها فان النفس يجري بها القصد والجوارح لا يجري بها الا انه ليس في قوتها الامتناع عما يريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع
والطاعة لها فان جارت النفوس عليها والجوارح رفع الحرج بل الهم الخير الا تمر وان عدلت النفوس فلها وللجوارح ثان النفوس ولاها
الحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما يصرف فيه فهي مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم
يقم فيما قصد له وكان عاصيا مخالفا لامر الله حين امر بالاعمال في العبادة والطائع يقع منه العبادة في حال الاضطرار والاختيار وان
لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فان بما قصد له في الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك وتعالى الله رب العالمين
واما العاصي فلا يقع منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار ويقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر الله فلم
يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصد بخلقهم وهو حسنة الحق فرغهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة
بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله بما لم يقوموا بما
خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله في غير الحق لما بلغه ان الله يقول جعت فلم يطعمني فان استطعمك
فلان فلم يطعمه فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه الشبهة في السعي في غير حق الغير وينتفع انا بما يسعى به حكم السعي فقال
الله ما فهمت عني انما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انتم فما بقيت لهم حجة بتمام الآية
واما اعتقادهم على ذلك الخير فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من اجلك التي بها قوامك اعطاك اياها ووصلها اليك لكونه
بها قوامك اعطاك اياها ووصلها اليك ليكون بها قوامك ثم افضل لبعضهم ما يزيد على قوامه ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير وجعل
لهذا اجر اداء الامانة التي امنه الله عليها فذلك هو الذي عبده الحق استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يطعمه فلم يكن من هذا
الجبران يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه
الحذق وقال بعضهم استطعمني فلان وعندي ما يفضل من قواتي فلو كان لهذا المستطعم امانة عندي ما استطعمت على امساكها فلذلك انه يطعمه
فقيل له ما قيل لابليس حتى علمت انه ليس له بعدما منعته او قبل ذلك اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس
له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان يقوم بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك احدث فان ابليس قال للحق امرتني بما لم
ترد ان يقع مني فلو اردت مني السجود ابعد وقوع الاباية مني وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعدما وقعت الاباية علمت انك لو اردت
السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك فلم يؤخذ احدا الا بالجهل فان اهل الدين لما اعلمهم الله بما يحدث من الكوائن في خلقهم قبل وقوعها
لا يأخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس
بمحل التكليف فانا وقع من المقربين اعمال الطاعة بشهود فانهم على بينة من ربهم وهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهي من غير الواسطة التي
جاءت بالواسطة فهو بالصورة في الظاهر اتباع الامر الواسطة وفي الباطن اصحاب عين الاتباع والحاصل من هذا انه لم يغب عن عبوديته
لله في كل حال فعدا الذي ما خلق له وكان طائعا وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم
العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال مراسمه الا ان اسم العبودية ينسحب له سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على
الابن سواء كان بارا او عاقا فالعبد الذي وفى بما خلق له لا يخلو امره في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهود قيمته فهو يقوم في مقام
قيمته فتصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام في حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه العجب بذلك والنخوة كعبد الغلام لماني
فقيل له في ذلك فقال وكيف لا اذهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا له فانهما
حالتان محمودتان يشهد كل واحدة منهما العبد بامره وفي ما خلق له وفي اي الحالتين اولى بالعبد هل شهود القيامة او الاعتزاز بالسيد فمن
قائل بهذا ومن قائل بهذا فالصحيح عندي على الترجيح في ذلك لما يذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالمواطن التي يطلب ظهور الاعتزاز
بالله لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والمواطن التي تقتضي وتطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بشهود قيمته وقد
احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره ففروا الى الله وهذه حجة الفريقين فانه قد يفر الى الله يطلب الاعتزاز
بالله وقد يفر الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله ولا تجعلوا
مع الله الها آخر يفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها واما فرار موسى لنبي الله بالخوف من فرعون وقومه
فما كان خوفه الا من الله لئلا يسلطهم الله عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله وكان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه حكما وجعله من المرسلين

الى من كان منهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليستعين منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة فان لها جوارا عظيما لكونها
ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلا يهمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة
الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه حور الطبيعة فان الاكثر فيه حر الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن
الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فللام اثر في الابن لانه في رحمها تكون ومما عندها تغذى فلا يتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله
بروح قدسي ينظر اليها فيتقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها النائب الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زوالها بالكلية واعلم ان الطبيعة
لو لا غيرتها وذوو محبته لمن وجهها طلبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على ابنائها وبذلك الحنو يستجلبهم اليها فان لها التربية
بهم فلا يعرفون سواها ولهذا لا ترى الابناء الاكثر منهم الا عبيد الامور الطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات للطبيعة الا القليل
فانهم ناظرون الى ابيهم وهم الروحانيون وليس علامتهم التنوع في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما
الهم تنزيههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها بما يقيمون اصلابهم كما صلبه القائم حسب ابن
آدم لقيمات يقمن صلبه فهمتهم الحوق بابيهم الذي هو الروح الالهي الثاني وانما قلنا الثاني من قوله ونفخت فيه من روحي الاضافة اليه
لانه فرق بين روح الاسم وروح بالاضافة مما يكون التأييد وجعل الياء لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق
روح في الطبيعة يحن الى ابيه التأييد على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو عينهما الا من حيث ما هو محل
لابناء منهما وبهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز ويقوي به الى الشهوات بحكم الامتنان عليها بانها
منه اليها فهو يحكم بها على المستبهات ما يحكم على الشهوة في المتشبهات مستهى الشهوة وغيره يحب حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يجد
من الشهوة في نفسه فقط واجابه السولات عن يشتهي منه من عالمه الخاص به فينا لون بتلك الشهوة ما يشتهون فيه ثم الروح الحيوان
في ناظرة الى ابيها غير محجوب وقد يحلي بها في اسمه الخلاق عليها هذا الاسم لتكون عونها ما يريد لا ما يشتهي فهذه هي النفس
الفاضلة الشريفة المنتهية لمن هي له فينتظر الى الطب بطريق الولد البار لامه مع استغنائه عنها وفا عجبها فان الناس يتفسس في هذا
الحكم انفسا ما فمنهم من عبد الله وفا الحق العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله وفا بحق الربوبية الذي تستحقه
على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده
في ظاهر كل نشأة الا بما هي في نفس الامر لان العبد لا يعمل له بنفسه الامور لا نفسها ومنهم من عنده لا اقامة النشأتين فاعطاها خلقهما
فاقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل لظهور النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا للعبادة وما
عنده خبر لقيامه هذه النسبة فعنده تلازم العبودية فعبادته عن امر الهي ما هي لانه ذاتية ومنهم من اقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحصر
من الا في العمل الا في العبادة ومنهم من عنده بهذه الوجود كلها وهو اقوى القوم في العبادة والنشأة القائمة من مثل هذا العبد تم النشأة
مطلقا فان اقامة النشأة لابد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم يكن مقصودة للعابد اقامها الحق واضيفت
الى الله مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها او الحرمان الغفلة عنها او الجهل لها فمن الناس من يشهد ما يبني ومن الناس من لا يشهد
ما يبنيه لانه لا يعلم انه يبني فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى يقوم صورة النشأة فيشهدها العابد صادرة عنه فيحمد الله حيث
ظهرت منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة وهذا الحكم فيما يبني عنهم من صور الاعمال الباطنة والظاهر فيها على طبقات
مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع **فصل** ثم اعلم ان الاحد لا يكون منه شيء البتة وان اول الاعداد انما هو
الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب هذا ان
الاثنان عليه اما ان يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شيء كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو
حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة
وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد ثلث الحكم اعطى في الحكم الذي يوجد قبله امور لا بد ان يعتبرها ويوجد ولما
كان العابر في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل به المقصود والمغني عن اضافة رابع اليها كان غاية قوة السر الثلاثة
فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا
ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان من اعطاء التكوين بقوله بسم الله الرحمن الرحيم فالتكوين الالهي عن قول كن وهو

ثلاثة احرف كاف ونون وواو بينهما غابت لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو الا انه في النون سكون تام ثم انظر سريان الفردية الاولية
كيف ظهر في بروز الاعيان فاعتبر الاسم فيما يكون فيه ثلاثة امور يجعلها حقوقا فمن لحض من العابدين المتقين صوما عما لهم وعبادا لهم عبد
انا فالهم انشاها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشاة كان اثر واعلى درجة عند الله ممن لم يقصدها وقصده فالصوم المنشاء فيها ثلاثة حقوق
يقصد الموجه الفرد الحق الوحدانية وهو ما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من اسم الفرد وهو اتحادها بعد ان لم
يكن يتميز في حضرة الوجود ويتضع ويتخلق بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله وجل وهذه الدرجة الاولى من درجات النشاة بالظهور
في الوجود والاضطلاع به والحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة فيعطيه تلك النشاة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها والغير
الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فيظهر اثارها المتوقف ظهور تلك الاثار على وجود هذه العين والصنف الاخر ما فيها من حقوق
المكنات التي لا تكون لها الا بوجود هذه الصورة النشاة فيقصد المنشا لها في حين الانشاء هذه الامور كلها فتكون النشاة الالهي على هذا العالم
ما احضر من ذلك وما فضل فمنهم من يجمع هذا كله في صورة عبادة وصورة عمله فسوى التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال
بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال بان تبين صورته ولو انه كان
لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا الله وان حلقه كانت له احكام مختلفة
ولا يدعيها فلو لم يستر هذا الكافر وبان لقال لما هو الامر عليه واما من يدعي الالهية فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان يكون عاقل من التركيب
فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا من حيث دلالته على عين المسمى فله اي لذلك
المسمى الاسماء الحسنى الذي الله والرحمن منها لا من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما
في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحتوي عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فنقول والله يقول الحق وهو
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفرقة لا الجامعة وعلم الامور الحاملة
للاسماء ما يقصد يحملها او لم ينتهي الحمل اليه وعلم السحابات ما حاملها وما المقصود بها من السحاب هل لسلها ما ليس عندهم او لايصال
ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب الذاتي واما بالسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا الساعي بيسير ويرجع من سعيه اليه وكره و
ومشقة وعلم تفاضل الامور فلنا ما يرجع تفصيلها وتقسيمها الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل وهي اعيان الممكنات او
المجموع اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملائكة والارواح
المفارقة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف ومن علم الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاختلاف وهل الاختلاف
يعجبه الى الموافقة ام لا وعلم السبب الذي يتنبا من ليس بنبي وهو المتنبي وعلم سبب السهم في العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة
الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما الحجة في الاخذين من اعطاهم في زمان التكليف وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق وعلم السر و
التجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن تؤدى بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات اليقين وعلم اثبات الاشتباه
بين كل اثنين بتميز النسبة التي يعطيه وعلم النسبة بين الاشياء للروابط التي تجمعها والوجود وان فرقها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كان
حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشيء وعلم حقوق الدائرين وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم
الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لما ذا يتعين عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر
عند اداء الرسالة وما يشبهها في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاحبار الالهية وعلم تاثير القوة هل تاثر في قوة اخرى
ضعيف مطلق وضعيف اضافي وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من
عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد

الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة المحمدية

هو النور قد دلت عقول لكنه ؛ عن الحق لما ان تحقق الهوى ؛ وحاجب لا يشوب صفاه ؛ من الريب ما تعمله في موقف السوى ؛
وبينه النعت الوجودي بذاته ؛ فقام خطيبا بين مرعوى والصبا ؛ وقال انا العشق الذي يجد به ؛ جباه العشاق وعاجنها العلي ؛

اعلم ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما منها بوجوده في السوق
فالعقل في هذا المقام ما بانهم من نفهم بحث وكان يجد ما عندهم لا في عينه وامثاله الاعراض فهل يرد باعيانها بعد عدمها او في امثالها
لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحكم من المعترض انا الحق بالعلم ثم اعقبها السكون

فتحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون بحركة من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او بهان عدمها يكون خلقها في متحرك آخر غير ذلك
المحل فيكون ذلك تجديد الوجود عليها فيتصف بالوجود مرانا وهذا الكشف لا يكون الا للاتساع الالهي فلا يكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديد بالحق
جديد فاذا اطلق على الحديد اسم الحديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر منه وفصله عن مثله فيستحيل لوجود الامكان في النظر العقلي
الا عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم
سبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر هو مركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد و
العشرة التي انتهى اليها العدد وحين ظهر التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة هي احد الاحد عشر والواحد
والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركيب بل هو واحد
مثل لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرين وواحد ومائة وواحد والف كل مع ما اضيف اليه عين واحد ما هو مركب من
مثلين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو عين كونها
كذا فهي من هنا من المتجلي لك في كل تجلي ولهذا قالت طائفة من اهل الاتفاق ان الله تعالى ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة
واحدة لشخص وهو في كل من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في شان بل هو في شؤون فمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها تحت
الحكم الا في هذا على موجود دون موجود **واعلم** ايدنا الله واياك ان القران محدث الانزال على التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا عن
تنزيل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين له عرش يستوي عليها في نزوله اذا نزل وبحسب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشا للاستواء
القرآن من الصفة يظهر القران بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم بكون الصفة للقران فيظهر عرش القلب
عند نزوله بحليته سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القران والقلب المنزل عليه لاجاب مثل
جواب واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القران فجاء القران مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقران
المطلق للعرش المطلق والعرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من الموثق والموثق المطلق للعرش فيه والعرش المقيد بما قيد به
القرآن فقران عظيم لعرش عظيم وقران كريم لعرش كريم وقران مجيد لعرش مجيد وكل قرآن مستوي على عرشه بالصفة الجامعة بينهما
فكل قلب قرآن من حيث صفته محدث الانزال لا محدث العين والدرجات الرفيعة التي للعرش كالايات والسور للقرآن فاما القرآن
المطلق مثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب يرفع درجاته بالتفاع درجات
آيات القرآن ولهذا يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق كما كنت تقرأ وينتهي بالرقي الى آخر ما ينتهي اليها بالقرآن والدرجات عين
المنازل فاذا نزل القرآن على قلب عبد وعظم فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا
له سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية في القران الا ولها حكم في قلب هذا العبد
لان القران لهذا ينزل ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوة القران اذا مر باية نعيم حكمت
عليه بان يسال الله من فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم لله حكمت عليه
بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطيته تلك الاية من الثناء على الله واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله
حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مر باية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من توجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به
كان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لايات القران والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرناه فما نزل على قلبه القران
ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القران اخرا فما مثله في خياله كانت حصلت له من الفاظ
معلمه ان كان اخذ عن تلقين او من حروف كتابته ان كان اخذ عن كتابة فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان
عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله وله اجر الترجمة لا اجر القران ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال
صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤون لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم
به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرى
فيه اثر من دم الرمية فكلامنا ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من يتلو من قلبه فالقرآن صفة ربه وصفته ذاته
والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما تبعه على

صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشاً للقرآن ذوقاً وتجلياً فيعلم الذوقه وحيث اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وامر من ليس
يعلم ذلك ان يسأل من يعلمه خبيرٌ من نفسه لا علم يقيد فقال تعالى ثم استوى على العرش فسأل به خبيراً اي فالمسؤول الذي هو من اهل نفسه
من الحياة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشاً لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما اعجب تعليم الله
المتقين الذين قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معاني القرآن مقاصد المتكلم به لان فهم كلام الشخص المتكلم ما هو
بان يعلم وجوه ما يتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما يحوي مما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهمان يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام هل
قصد جميع الوجوه الذي يتضمنه ذلك الكلام او بعضها فينبغي لك ان يفرق بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما هو
الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراده
عن التعيين اما كل الوجوه او بعضها فعين نصيبك على اسرار تحلت في تحصيله من الله حصلت عن الكبير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم
عن الله فنزول القرآن على القلب لهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق من
الحق لتعلم انه على بصيرة في ذلك بتقديم الحق اياه عليه ثم سلوكه باللسان على غيره بطريق التعليم وتذكر لنفسه لا لاكتساب الاجر وغير ذلك
ثم لان العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة
التي بعدها وهو الذي اجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علماً فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان في كل تلاوة فهم فهو رابح
مرحوم ومن تلا عن غير فهم فهو محروم فالآية عنده بأنه محفوظه والذي يحدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بان تلا
محدثاً تاله من الرب الذي ينظر اليه الى التالي خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وتارة يحدث تاله من الرحمن مطلقاً لكون الرحمن له
الاستواء على العرش المحيط مطلقاً وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافاً للغائب
او مخاطب او للجهة معينة او الى غير مخصوصة بالذكر ومعين بدليل خاص لم يرد قط مطلقاً مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب
فورد مضافاً ومطلقاً مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقاً ومثل قوله والحكم فورد مقيداً ولكن بلفظ الاله لا بلفظة الله من
ادنى وصدق التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يسم به واحد ويسمى بالاله فرق بين اللفظين واذا فرق
فيكون حكم لفظة الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب عن الرب يتقيد ولا بد فيكون عند ذلك قرآناً كريماً او قرآناً مجيداً
او قرآناً عظيماً ويكون القلب لما نزل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشاً عظيماً او عرشاً كريماً او عرشاً مجيداً واذا احدث نزوله من الرحمن
على القلب لم يتقيد باضافة الامر خاص فكان القلب له عرشاً غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له
الاسماء الحسنى كذلك يجدي العرش النعوت العلى المجموعة فيهما وانما قلنا ذلك لا تنزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع و
تقييده بالعظمة في موضع بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقيده في موضع آخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد وق
والقرآن المجيد وقيده في موضع آخر بصفة الكرم فقال انه لقرآن كريم فلما اطلق وقيد بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مما
خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد فوصف عرش القلب بالاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء
من الصفات كما يقيد الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخذه القرآن
العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة حفص وجعله نعتاً للعرش فاستوى
عليه القرآن المجيد فتعظم العرش القلبي وتمجيده وتكرمه لتعظيم القرآن وكرمه ومجده فجاءت نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه
من التثليث وقد تقدم الكلام في هذا في غير هذا الباب في الاسم المفرد وان له المرتبة الاولى التي ظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة
فهو اول الافراد فلينظر هناك رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظوماتنا يشير الى هذا المعنى وهو في
ديوان ترجمان الاشواق وانا المقطوعة

بين سلع والدير من حاضر الحما ... ظباء تريك الشمس في صورة الدمى
فارقب افلاكاً واخدم بيعة ... واحرس روضاً بالربيع منمنما
فوقتاً اسمى راعي الظبي بالفلا ... ووقتاً اسمى راهباً ومنجما
آخر القصيدة

وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الاشواق وقد علمت باولية حدوث نزول القرآن المطلق من غير تقييد وانه الذكر الذي ياتي من
الرحمن ولكن اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى لا من تلقاه بالقبول في الترحيب

فقال له اهلاً وسهلاً ومرحباً ... فرد بأهلاً ثم سهل ومرحب

وجعل له قلبه عرشاً له فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه القرآن من ربه فان القرآن المقيد بالصفات

ظ المنظومة

التي ذكرناها

التي ذكرناها فيتلقاها ايضاً هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشاً له من حيث تلك الصفة المعينة فتكسو
القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان
نزوله بصفة العظمة اثر في القلب هيبة وجلالاً وحياء ومراقبة وحضوراً واخباتاً وانكساراً وذلة وافتقاراً وانقباضاً وحفظاً ومراعاة
وتعظيماً لشعائر الله واتضع القرآن كله عند هذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات
وان قلت عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا احب الله عبداً قال لجبريل اني احب فلاناً فاحبه ثم يأمره ان يعلم بذلك اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض وكفى
من كان قبله الانبياء من هذا القبول الخبر صاحبنا موسى السدراتي وكان من الابدال المحمولين قال لنا وصلت الى جبل
وهو جبل عظيم طوقه الله بالارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها الى ذنبها بعد استدارتها محيطة بهذا قال
استعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي يحملني سلم عليها فانها ترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين
فقلت لها انى لك العلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل قدر الشيخ ابي مدين فقلت لها ان بها يستخفون به ويجهلونه ويكفرونه
قالت عجباً لبني آدم ان الله منذ انزل محبته الى من في الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا في جملة من
عرفه فلعلنا ان احداً من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما هم اهل السماء في حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت
اين هذا الامر من كتاب الله قال لا ادري قلت لما خلق الله آدم والانسان الكامل على الصورة واعطاه حكمها في العالم حتى يصح
التشبيه والنسب وقال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيئاً من اصناف المخلوقات فلما فصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس
لم يقل كلهم فجعل عنده الصالح المحبوب في الحكم على صورته لاجله بحب الله جميع من في السموات ومن في الارض على هذا التفصيل و
كثير من الناس لا كلهم وكفروه كما كفروا الله وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله
تعالى يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث واذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة
التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القرآن علم ان القرآن العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا تجلى الله له سبحانه وكشف له
من شرف نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من انه جعله العين
المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علماً بما تجلى له وكشف له من منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم دائماً وباهليته للترقي في ذلك الى
غير نهاية دنيا واخرة وما سخر في خلقه مما في السموات وما في الارض جميعاً ونظر الى نظر كل شيء جزء من العالم اليه بعين التعظيم
والشفوف عليه ورأى كل عالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم بصورة ربه ونظم هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة
علم ان لا غير علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا كشف له بنزوله شرفه ومجده فاستوى مجيد
على مجيد واذا تجلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من
مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم بعين الرحمة ترحماً ولم يخص بذلك شخصاً من شخص ولا عالماً من عالم بل بذل الوسع في ايصال الرحمة
اليهم وقابل اعداءهم وتحمل اعباءهم وجفاهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احساناً وبالذنب عفواً وعن الاساءة تجاوزاً وسعى في كل ما فيه راحة
من سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعاً انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه وان الله يعامله
بمثل ما عامل به واعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله بمثل هذا
فقد عاصى عدو الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا يحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه فمن اخذ كما يقرر اخذها
فهو المتمم لمكارم الاخلاق المبعوث بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به
رضى جميع العالم لما هو عليه العالم في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا رضي زيد اسخط عدوه عمراً فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما لم
يستطع ذلك التعميم عدل الى تعريف خلقه مع الله فنظر الى كل ما يرضي الله فاتى به والى ما يسخطه فاجتنبه فوافق فلك من العالم من خالفه
واذا اتتبعني هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان
لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن فاذا تصرف هذا التالي في العالم يصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه

على العدو والولي والبغيض والولي والحبيب بما يعمه مما لا يقدح ويخص جناب الحق بطلعته وان سخط العدو كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده
ولم يعمهم كما عمهم في الرزق فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب
العالمين وما قال رب المؤمنين لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا واعلم يا ولي ما تتلو ومن يسمعك اذا تلوت ومن يسمع اذا كان
الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد
الاربعة الذين قيل ان الشافعي واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم ما يوحشك وما ينبغي عليك ومن يأخذ
منك وهل يأخذ عن عظمتك او يأخذ الاخذ حينا وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزلها الينا وعلم السبب الذي حال بيننا وبين
ان يكون لنا مما كان للرسل منه وهو قوله عليه الصلوة والسلام الحديث في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزيد في حديثكم وتمريج
في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق الموصلة الى المقام الذي منه رأى ما رأى وسمع ما سمع فهل يؤخذ من
من نزل هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بل نزول فان الله قد امر ان تبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع عن الى
الى مرتبة علينا الا لننال ولا ذكر منزلة الا لننال فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح
الذي يطلب الانبيا ان يكون فيه وعلم ما نتيجة الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب
العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام وعلم عدد العلوم وعلم احصا الانفاس بالتحيص لهذا الانسان دون غيره
وعلم بقاء سر السكر في المشروب وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فتكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بنسبته وعلم التوكل الالهي العبد
الى ان يبلغ مداه وينزل وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمانينة الذي قال فيه علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين
الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص في العالم انه من كمال العالم وعلم ما للسعداء وطبقاتهم في
السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة الوقت في ذلك
علم ما يهون وما يهون على من وما يرد عليه مما لا يهون وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريد فتعمل في تحصيله من الطريق التي توصلك الله
او التجلي الصفة التي تنزله اليك فانك بين اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت
السما نزلت اليك المراتب وتحلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب
والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة

وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوا ∴ حارت عقول اولي النهى ∴ وكذاك عند نزوله ∴ من مستواه الى السما ∴ ووجوده في ارضه ∴ تعلينا وتأسيا ∴
هذا المعالم كلها ∴ تعطي التحير والعمى ∴ هي ستة مثل الجهات ∴ لنا فصورتنا سوا ∴ فالله جل بذاته ∴ عن نعت علي وعن عمي

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مرآة اخيه المؤمن والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق
آدم على صورته ولهذا التخلق بالمؤمن وقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال الله تعالى
انما المؤمنون اخوة فجعل باسم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاتاه الله سؤاله فاعلم يا ولي ان
المقام الجامع للاسماء الالهية لها التأثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات فهما اخوان لاب واحد
يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء الالهية هي الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي
مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت في الوجود
اعيان الممكنات وحصلت في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق حاجته الى عين مطلوبه فانه ما اوجد
العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا تقوم به الا محدثة فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التي خلق فيه التي يصل الى معرفة
الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفر ومن عرفه
بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله
فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفون فانا لو تعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي ما عرفوه
ولم يقع منه في العالم ما خلق له ولذلك في هذا المقام الذي عم المعتقدات نظمه ∴ عقد الخلائق في الاله عقائدا ∴ وانا علمت جميع ما اعتقدوه

[illegible] في صورهم يتحولا ∴ قالوا بما شهدوا وما جحدوا ∴ ذاك الذي اخو خلقهم ∴ بجميع ما قالوه واعتقدوه ∴ ان فرقوه عن الشريك فقد نجوا
[illegible] بما شهدوه ∴ فنا عند الشرع الموحد وحده ∴ والمشركون شقوا وان عبدوه ∴ وكذا اهل الشرك اخسر منهم ∴ والجاحدون وجود من وجدوه
[illegible] ∴ مثل الذي ترجعين لم يجدوه ∴ احيى عليهم من للرحمن ما ∴ اهل السعادة بالهدى عبدوه ∴ لو وافق الامر الذي اداهم
[illegible] طردوه ∴ فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده و
ينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لما انا
يرجع في الله في نفسه وهو الذي وقع به الامتياز الالهي بما اعطاه الدليل العقلي التي اعطته القوة المفكرة فاذا كان على ما اعطاه الانبياء الالهي فما
ثم احد الا الله وهو المرئي عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور
من المعتقدات لا عين المطلوب فما ثم احد لا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور للمتجلي له في كل صورة او
عرفه في صورة معتقده ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا بالاخبار الالهي وقرينة واما الاخبار الالهي فقول النبي صلى الله عليه وسلم انه الذي
[illegible] في الصور في الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف و
[illegible] والرؤية تابعة للمعرفة فلما تعلقت به المعرفة كما عرفوا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال المنكر الامر الذي لا يقول بالوصول
الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك بانه يعجز عن معرفته فنعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به
[illegible] بين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب القول ان جوزي يقول انه
لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا فان لم يجازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في ثاني حال ما كان يعلمه فانه يراه و
يعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله خلق المعرفة المحدثة لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا حتى يتعلق
به العلم المحدث بما لا يتعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع العجز من هذا
[illegible] الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة واحد معتقده وهو غير صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي ولا يصف
بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من احدا لعلمه من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله
[illegible] ما حاول امرا يعجز عنه فيعبر بالعجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم
[illegible] القائل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل
محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم المثني عليه ما هو فنعلم انه اعظم من ان يحيط ثناؤه ويبلغ فيه وصف [illegible] كما قيل في
بعض المخلوقات ∴ ∴ اذا نحن اثنينا عليك بصالح ∴ فانت الذي نثني وفوق الذي نثني ∴ هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف
الثناء على الخالق سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر
في نفسه كذلك فانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما عن تحقيق له وذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما هو عليه ذلك الممدوح
في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي نثني عليه من اجلها وهذه النعوت فيه لا يتناهى مددها فان
البقاء في الوجود له لا يقبل العدم فالثناء عليه دائم يتجدد عليه لانه في كل نفس يتجدد عليه علم الله فيثنى عليه به او علم بامر ما لم يكن يعلمه فيثنى عليه
به فالامر كما قاله الشاعر سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله بالحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد من
حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر فالحق معلوم معروف في نفسه والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع
حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه اعلى اخوة توصل اليها
[illegible] الى اخوة دونها وهي قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينه وبينه بما اخبر عن نفسه
[illegible] فنازعه المؤمن من المخلوقين الذي اجتمع معه في الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان ينظر في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر
به عن نفسه مع كونه مصدقا لله لكنه تأول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال الله لعلماء الكشف اصلحوا
بين اخويكم فدخل المؤمنون العالمون الكاشفون بينهما بالصلح وقالوا ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه حيث يبلغه قوله لانه
مخلوق على كل حال وما اعطيته الكشف الكامل ولا ظهر له اليه به فكن معه حيث يعطيه منزلته فيقول للمبلغ عنه قل لهذا المنازع اني
ليس كمثلي شيء ولا يدركني الابصار واني منزه عن وصف الواصفين فجاء الرسول بالترفيع الالهي الى هذا المؤمن المنازل بقوله ليس كمثله شيء وبقوله

وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا طاب قلبه وجنح اليه وزال عنه
العلماء الى المومن الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقال لو الا انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك بل لا بل اعلم من علمك بنفسك وانك انما تحكم عليه
بما هو خلق له مثلك وهو عقلك ومكرك ودليلك ولا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز عما لا يعجز عنه المومن الحق فقف معه في موضع التسليم
وان كان مومنا وانت مومن فانت على مرتبتك التي يليق بك وهو على مرتبته التي يليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس
نسبته اليه مثل نسبته اليك فانك لست مثله فلا يغرنك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وامثاله طلب الصلح واقالة ما وقع
منه من النزاع وامتن المومن الحق عليه بما وقع له في المنشور من التفسير الذي وقع النزاع عليه من اجله فاصلح المومنون العالمون بين المومن
الحق وهذا المومن الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ثم في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات
الكشف وهو قوله بعد ان يسمي لنا بالمومن وان المومنين اخوة لا بوة الايمان قال المومن مرآة اخيه المومن وما ينطق عن الهوى هذا القائل اثبت
الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد من المومنين مرآة اخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل منهما بهذه المثابة فيكون المومن
الحق مرآة للمومن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما ابرزت فيه المرآة ولهذا جعل
له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة في صورته اذا لم يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة في صورته اذا لم يكن هو
عليه في الصورة الحسية من الصغر والكبر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في
صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى هذا الاثر كله هذا الناظر نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المومن الخلق هو
عين المرآة للمومن الحق فيراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبدو له من الحق له الا بقدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه
المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المرآة في ادراك الثاني القصور على ما راى بحكم الاستعداد فاشبه من هذا الوجه فعبر عن هذا المقام
بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرائي الا ليعطينا النظر في
اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل مما يتعلق بها من اذى لنزيله على بصيرة فهي محل الازالة العيوب فتلك هذا ان الرائي في المرآة محصل ما
لم يكن يراه قبل ذلك ففي المومن المخلوق يقرب ذلك ويصح وفي المومن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله في المومن الحق ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
كذلك اذا راى الحق نفسه في مرآة المومن المخلوق راى انه يحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة سعد
فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطاه ما اعطاه
على ما هو عليه في نفسه فنزل ما يتعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلا الذي لم يزد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم فجعل
سبب هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة الصورة في الخلق فهي
الخلافة وما هي الاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وما هو من حيث صورة الحق ما
في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المومن
الا ان الصورة يشد ان اخوة بالشبهة فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم يكن اسبابا
فلم يصدق في كونها اسبابا ونعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد المريد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده
فيكون هذا المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فنعلم ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالالة للصانع فيضاف الصنع
والمصنوع للصانع لا للالة وسببه ان لا علم للالة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها الة للصنع الذي يعطيه حقيقتها لا لعمل
للصانع الا انها تصنع لانه ذاتي وما يجانب الصانع بها ارادي وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكلمة الله للايجاد فما وجد الا
وكون تلك الكلمة فاثر واسا ابلنا علم اخر فما المراد فهم هذا بالمعنى انه ما حصل الايجاد الا بمجموع الامانة دون القول ودون المريد ودون القابل
فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها وما يعطيه اعيانها الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى
واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار اليه به ليفهم عنه صاحب عين
الفهم فهذا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله واياك نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة
في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صح للمستعين في استعانته والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان مع عنايته عنه على
التعيين وان كان لا بد من سبب ويكون ممن يستقل به دون السبب فيقصد جعله سببا لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل

المفاضلة

المفاضلة في العلم واما المواخاة من الاسماء الالهية فلا يكون الا بين الاسماء التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله ما واخا الا بين المومنين
ما واخا بين المومن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المرعي الا اخوة الايمان الا ترى انه اذا مات
عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخو دينه الصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهذا ما يرث الارض
سبحانه الا بعد موت الانسان الكامل لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السماء لما فيهما من حكام ارواح الانبياء لا من كونهما
محل الملائكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السماء فان الاسم الوارث للملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات لما ذكرناه
فيما قبل من هذا الكتاب فالمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن بعض المومن والمومن لا يقتل المومن لايمانه والمومن يقتل
اخا النسب اذا كان غير مومن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك صورة بدا الحق عباده من ابي بنا
لهم ناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل المعرض او المقبل وهما وفيه علم الاداب الالهية ومنازل المخلوقات
وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على ما
تعرفه المطلوب وهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من
اين يكون فيتم له عذرا فيما ينسب اليه مما لا يعرف ذلك من الخطا في قوله وهل علم عن ينقل الانصاف فيه من اهله فكيف بمن لا يعرفه
وما يورث تارك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو
الحلم والامهال الالهي ومن ذي القدرة ليرجع المعقول عنه كما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشيا
بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصورة بايديهم وهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية
التي سبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد رفع التشاجر بينهم وفيه
علم الاسما وبين فيها والفرق بينهما وبين ما ناد على الاعلام منها فما وضع لمدح او ذم وفيه علم العدول عن الطرق التي تحول بين العبد
وبين حصول العلم فانه اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر فانه تعالى يتمدح ويفتخر ومدح الله نفسه فان له الحجة البالغة وليس الا
العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق وانهم على طبقات فيه وما يسمى الانسان الذي حلمه الانسان هل انسان وحيوان في صورة ظاهر
انسان وما السبب الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي المشي بهذه الصورة ما يقع به قبول النفس
الناطقة من النفس الكلية او هل هو تعجيز الهي لامر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا وذكر في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم
الطبيعة كون انسانا بالصورة واقامه سنة يفتح عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزيد عليها ولا يهتدي به شيئا فعاش سنة ومات فما يدري كان انسانا
حكمه حكم الاخرس او كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعسر الله من المكلف هل يعسر بعسر ظاهره او باطنه
او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يقيد بل يجري بطبعه من غير مواخذة اصلا وهو قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فاذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى يبكي مما يجد وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه علم صورة رد الامور الى الله على اي طريق يكون هل
بحكم انه موجدها او انه صاحبها او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والثلاثون وثلثمائة** في معرفة منزل المبايعة العلي
اقسمت بالله الذي اقسما ۞ بنفسه واي ورنا وما ۞ بامره لا بامورنا ۞ في ارضه وخلقه اينما ۞ وانه نزل من عرشه ۞ نزوله من عرشه لهما ۞ من غير تكييف ولا فوقه
فانه منزه عنهما ۞ **اعلم** ان المبايعة العامة لا يكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في
الاكوان هذا علامته في نفسه انه هو بمنزلة الخيار في مضادة الحكم او عدم امضائه والظهور به عند العين فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر
ويبقى عند غيبا الا ان امر الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي له لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في
هذا الطريق لان العبد ما خلق للاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز
فيها بنفسه عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك هيبته وخلعته عليه قيل لابي يزيد في تمسح الناس به وتبركهم فقال ليس بي يتمسحون وانما
يتمسحون بحلية حلاها ربي فامنعهم ذلك وذلك لغيري وقيل لابي مدين في تمسح الناس به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر
الاسود في نفسه اثرا لعجبه من حجريته بتقبيل الانبياء له وانه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر والقائل في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله فنفاه بعدما اثبته صورة كما فعل به في الرمي سوا اثبته ونفاه ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة اذا احد
المبايعون يد المبايع ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان

صاحب الوقت وهو من الخضر الجليدية

يضع الصدقة في كفه ويربي كفه حتى يعلو يد السائل انا احدها على يد المعطي حتى يكون اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة فاخذها
الرحمن بيمينه لينفقها له ثم يربيها حتى يعظم فيجدها يوم القيامة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف لنا
فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق وجعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت بيد الرحمن
قبل ان يقع بيد السائل كرامة بالمتصدق ويخلو منها يد السائل ليستقيم بها السائل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها فيربو حتى يصير مثل جبل
احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من اجله لما رأى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي
من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى يعظم فان لحظها فبصورة
تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطي يعلو على يد الآخذ فلهذا يقع فالوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع
على الله اي كما ينسب اليه العلو في الاستواء على العرش هو ايضا في التحت كما هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجود ونسبة الوجود على
النقطة التي ظهر عنها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا
مبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا
فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علما كثيرا مما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن سكتوا
عن تبيينه للناس مما كان المهم عندهم لما كان اظهاره للناس من المهم عندنا انه هذه الطائفة لا تشتغل الا بالمهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة
الالهية فاذا ظهر بها لم يشغله شيء عن شيء اذ هو حق فاعلم ذلك **ايضاح وبيان** لمنصب البيعة وصورتها **فاعلم ان الله سبحانه** اذا ولى من
ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وبواحد الزمان وبالخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه ينبئ صورة ذلك المكان عن صورة
المكانة كما انبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علما بكل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم و
تطلبه فيظهر بها حلة وزينة متوجا مسورا متدملجا بالنعمة الربوبية علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية
وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل ما سوى الله اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بذات
لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذون بيعته على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط
ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شيء منهما الا بضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره
وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسأله في مسألة من العلم الالهي فيقول له يا هذا انت القائل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسألة وجها
يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذي كان عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه ويخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذي صنفته
فيه وذكرت فيه سؤالات المبايعين له التي وقعت في زماننا القطب وقتنا فانه ما هي مسائل معينة يتكرر من كل قطب وانما يسأل كل قطب فيما
يحضر الله في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام واول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات
والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان و
متمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما لهم فيه تصرف
كلهم شيء مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا الى
ولكن سبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي المفردين من يكون اكثر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه
تولد في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فنبههم بالانبات في ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء بالمصدر
نعرف بالفرق حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق بينه انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم
بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر
انبت انما هو انباتا فانظر ما اعجب ما في القرآن وابراز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباره ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه لئلا
يغلط الافتقار الذي في الانسان هو على استعداد النفوذ فيه فلا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود بنفسه ولا في المحال
الوجود فسبحان العليم الحكيم **واعلم** ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قام على ساق
وجعله من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ الاعلى
واصل وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير مستفيدها الالهي فانه نعت في حق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم

بالملأ

بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله فعلم ان للطبيعة فيهم اثر كما ان للاركان في اجسام المولدات اثر فلما كان الناس شجرات جعل فيهم
ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم لئلا يحكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين
وامر عباده ان لا ينازعوه ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله لما علم ان منازعته يؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا الله باقامته
واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هنا ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف
فقد يكون قطب الوقت هو الامام كابي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت ويكون الخليفة قطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة
العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في ايمة الظاهر ولا يكون القطب
الا عدلا واما سبب ظهوره في وقت وخفاء بعضهم في وقت ان الله ما اجبر احدا على كينونته في مقام الخلافة وانما اعطاه الاهلية
لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف والامر فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثم غيره وان اختار عدم الظهور
لعلمه بما اخفاها الله تعالى واقام عنه نائبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدم ما يوفقه الله سبحانه و
يكون حكمه وان كان جائرا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا الآخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا
انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة لما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها
لا دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات فنبه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة
على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا يتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة التي نهي آدم ان يقربها اي لا يقارب موضع النزاع
والخلاف فيؤثر فيك نشاة جسدك الطبيعي العنصري يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فانها تخالف امر الله فيما امر به او نهاه
عنه فقوله هذه بحروف الاشارة تعيين لشجرة معينة ولما كانت الامامة عندنا لما كانت الامامة عرضا والامامة امانة كذلك
ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذا العين ما جار امام
فلكما قاله الامامية في الامام المعصوم فان له من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له
مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا **وقد**
نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من تركها كان
خيرا له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمته من امن بها بقوله فمن اعطيها عن مسألة
وكل اليها ومن جاءته من غير مسألة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الوضع لها والمحبة
لهذا المنصب فهو سؤال باطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس
لما يرى ان يخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس فيعصم فيكون عادلا
ان الملك الذي يسدده لا يامره الا بحق العدل كما قد قال عليه الصلوة والسلام انه اعانه الله عليه فاسلم برفع الميم ونصبها
وقال فلا يأمرني الا بخير فمبايعة النبات لهذا القطب هو ان بايعه نفسه ان لا يخالف في منشط ولا مكره ما يامرها به من
طاعة الله في احكام فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني
نفسه فانه لو كان هو غيره نهى ان يتبعه فاتبعه فما يتبعه الا هوى نفسه فطاوع نفسه في خلك فذلك يعني انه اراد بالهوى نفسه
لغيره هوان يامره بخلاف ما امر الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا نازعته نفسه الطرف حكمه شجر بينها الى منازعة من تنازع امر الله
يبقى حكم حقيقتها في المخالفين لامر الله اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا يزول فانه شجرة بعينها فلو زال لزال عينها فلهذا
عين الله لها مصرفا خاصا يكون فيه سعادتها كل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهو من مبايعة
النبات فانما تبعة ظاهره لهذا القطب الحكم في ظاهره بها وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان
المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما حكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب
المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف امامته في الباطن من الناس ولهذا الحكم الذي قلناه منه في ظاهر من بايعه الحقنا هذه
المبايعة ببيعة النبات بل ان حقيقة الامر واتبعت فيه الاصل وحدث النبات في النفس بحركة الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا
الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي كالروضة التي تنبت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر

لجسم عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه واهله كما قال عليه الصلوة والسلام في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه
من ماله واهله والناس اجمعين ولهذا يسمى مكان البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره
اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره ولا يضافه ويقابر عكم البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كان يد الله فوق ايديهم وما شاهدوا
بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس بذلك في الغالب تحت حكم من احبها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه
فان الامومة للجسم المستوي والنبوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان الى ابويه والبر لهما وامتثال اوامرهما الا ان امر احد الابوين
بمخالفة امر الحق فان امر فلا تطعه كما قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع
سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم ان انت ذلك فحق الامام احق باتباع قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور
من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة
بامر من المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر
الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وما انتجت وكيف نسخت
حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع لا
من هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه **واعلم** ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله
وجهان فيعطى من العلوم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطي العلم
بذاته لا بغيره لان البرزخ مراة للطرفين فمن ابصر البرزخ ابصر فيه الطرفين لا بد فيه من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه
برزخ بين قوله ربنا اتنا وبين ربنا من قوله انبتكم والمنصف العادل من حكم من نفسه وبيده ولا يكون حكما حتى يكون نفسه منازع لها
فيحكم له عليها لعلمه ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة الامثال لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان
حكما بين ربه وبين نفسه الامارة ما مور بان ينهاها عن هواها فانه لها منزلة الاجنبي وليس الا عينها وهي التي ادعت في الحكم والخصم
لو اقتصر الامر دونها عن الجسم النامي منه وغير النامي لم يكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالاجسام الانسان كالنجم من
النبات لا يقوم على ساق فيرجع شجرة الا بوجود الروح المنفوخ فيقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير
نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة وشجر بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على
ساق ولما كان النبات برزخيا مثلا مراة قابلا للصورتين ما هو عليه لهما برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا نابع بايع كتبعيته ما ظهر فيه من صورتهما
هو برزخ لهما فصحت سعة النبات سعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة من مراة البرازخ وهو علم عجيب كما
يرى الناظر في المراة في الحس غير صورته مما يقابله المراة من صور غير الناظر من الاشخاص فيدلك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه وانفسها مع كونها
في اعيانها غائبة عنه وما راى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل وان اعطته تلك الصورة علما عند النظر اليها كان ذلك العطا بمنزلة
ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر فانه ليس بامام
ولا خليفة ولا له تبعة اصلا ولهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصورة بحكم التفكر
والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه
صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لاخطا فان نفسه ما
اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا العبد بمرتبة الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك من ربه فانه في كل حال يريد الحق
ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره والعاقل اذا استبصر دليل فقد وقع بدليل على صحة ما ذكرناه نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فنفسد لانه لم يكن عن وحي الهي ونزوله يوم بدر على غير ما فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم
ما تعود اخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن دونه وما بقي للعارفين بالله
بدع الفكر بينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص اماما الا ان يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد
البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان قال وابن هو قال مات عن فلان وابن هو قال مات قال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي

الذي

الذي لا يموت فلا حجاب بين الله تعالى وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه فاخذ العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف و
على صاحبه العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا يقبل الضرورات التشكيك اصلا ولا التشكيك اذا كان الانسان
عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا فالنبات عنه **ويعدان علمناك** سعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك
ولنذكر ما تضمنه هذا المنزل من العلوم ليرتفع الهمة للوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك علم الرجوت وعلم فتوح المكاشفة بالحق
وعلم فتوح الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه المعز بحكم
المجتهد لتعارض الادلة وله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة
والكمال للمرتبة وعلم النبات والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات
الله الالهي هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملك لله وعلم من نازعه فيه بماذا نازع
حتى ذكر الله ان له جنادا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل يعلم بطريق الاحصاء او لا يعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع
لاحد العلم بها على التفصيل ام لا وعلم العلل الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع اليه ولما يرجع وهو القائل واليه
يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم الوفا بالعقد مع الله
فيما تعقده معه مما له الخيار في حله ومذهبنا الوفا به ولا يذاك يقترن به امر من جنح معنيين لتقييد ولاحد ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك
العقد مع الله المخير فيه ولا بد فان لم يفعل فويل فان لم يقترن به مثل هذا قالوا فانه مذهبنا ومذهب اهل الخصوص وعلم السوق ابن البنا من فلان
ظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا ان يذهب عينه وعلم التبديل وما حصر به
وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال والتولي لاهل الاقبال تولي وهو اقبال لا تولي وعلم رفع الحرج من العالم مع
وجوده بما ارتفع عنده من رفع في حقه وعلم الرضى ومحله وما نزل به عند الله وعلم ما ينتج التعجيل بالخير وعلم الاقتدار الكوني من الالهي وعلم
تاثير العالم بعضه في بعض هل هو تاثير علة ام لا وعلم الغضب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به الملا الاعلى ام لا وهل له مستند
في الاسماء الالهية المؤثر في الاعيان للاحوال التي يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو
ويصحب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هذا اعني المستند الالهي وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق
او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما يفترق وعلم منازل الشهور الثلاثة الاتية على نسق والفرد الرابع وما لها في الزمان من الشهور
الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد وعلم ما يطلب السجود من الله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من السجود
الذي اذا وقع لم يرتفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن
خلق قائما ثم سجد ولم يسجد وعلم العلامات الالهية في الاشيا وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاضل الوعد الالهي
لنا بكل وجه ولم يعد الوعيد في كل من يوعد وكلاهما خبر الهي فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها
طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر الله المؤمنين
على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس

باب الثاني والثلثون وثلثماية في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

لا لله ما الاكوان فيه ؞ من احكام التناقض في الوجود ؞
فمنهم طائع عاص عليم ؞ جهول بالنزول وبالصعود ؞
ومنهم من تحقق في غيوب ؞ ومنهم من تحقق في الشهود ؞
فيظهر كثرة والعين منها ؞ وحيدا بالدلائل والعقود ؞
فسبحان المراد بكل نعت ؞ من اوصاف الالوهة والعبيد ؞
وسبحان المحيط بكل شي ؞ ويوصف في المعارف بالمزيد ؞

قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وعلل الحديث لكماله وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني بعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشيا لم يعط نبي قبله وما خص نبي بشي الا
وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا وادم بين الطين والماء وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته
وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته والمنزل تظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والرؤية يوم الزور العالم
الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهي منزلة في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو
فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم فله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم
بسوال امته جزا لما نالوه من السعادة به حيث بان لهم طريقها فاتبعوه **فاعلم** ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره

فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة واعمال السعداء مجسدة صورا قائمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه طلبا على الاسباب التي
وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما اعمال السعداء فيرون على ما لهم طريقا يسلكونها فيأخذ بهم ذلك الى مشاهدة اصحابها وهم
السعداء فيمن بعضهم بعضا ويتساءلون ويتخذ منهم العاملون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقياء فيقوم لها
طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء
فانا حارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه ابد الابدين ومنهم الى صاحبه
فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له اما لي فقد اتعبتني في طلبك فيحتز العامل على حمله الى ان ينال
رحمة الله والجانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق يكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا
يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط عدد فيتقيد بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه يتميز
باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد بتعيين الاطلاقة وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الحال
في علم المتكلمين فاما الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها المؤمنون والموحدون والمشركون والكفرون وجميع اصحاب العقائد
الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيها الا العلماء بالله خاصة
الذين اشهدهم الحق وجاهدهم في عين اثباتهم وابقاهم في عين فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد فيأخذ ذات
اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها
بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب صرفه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين
وجعل الله لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها و
بحرها ما هي عليه في نشأتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السدفية وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء
الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا لها من حيث ما وضعت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها وضع الاهتداء
جعلها زينة كما زين بها العامة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل منها غير ما راى ويراها العلماء بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة
للاهتداء بها ولعد وجعلها علامات على ما يعلمونه في سيرهم على الطرق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم والى السعادة التي هي الفوز خاصة

واعلم ان الله لما جعل محمدا صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة لا يقاومون ملوكها فله منزل
خاص وللسوقة منزل ولما اعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر
من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم
الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منه
باجتماع نشأته فلما برز كان كالشمس اندرج في نورها كل نور فقرر من شرائعه التي وجد لها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته
بامته وخصوصه وظهوره فيها وان كان العالم الانساني بالسادس كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس
هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشأته فكان من فضل الامة على الامم ان براها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذا كان اعطاهم التشريع فاعطى
هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام فامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك
وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر
بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطئ عن الحق فان الذي جاء بحق فان لحظ حكما قد تقدم الحاكم به
لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران
اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من يحكم
في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بشرع محمد صلى الله عليه و
سلم في هذه ويتميز في المجتهدين وصار في حق من ابقاه منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكمان ان يظهر بذلك في القيامة ماله ظهور هنا ونزل
محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على منبر الرحمن من حيث الصورة التي تجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على منبر الرحمن
بين يدي الحكم العدل المتنفذة الاوامر الالهية والاحكام في العالم الكامنة باخذه في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل

باعلام من الله يفهمون به لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزل في الجنان الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في جنات عدن
دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزل فيها
فله منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته في نفس موجده وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزل لا يكون الا في نفس
الله الذي هو الرحمن والمنازل المحسوسة التي هي جمع منزل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ما ترى
ان منزلته في العلوم والاحاطة تعم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدمهم ومتأخرهم وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي
لم يخالفه ولا استعملته ايدي الاكوان فيه **واعلم** انه من كماله صلى الله عليه وسلم اختص نسبته لم يكن لنبي قبله والسنة اكمل الاعتدال في
في الاشكال لتشكل فيه ذوبانا اذا اقتضى اليه الامثال لم يكن بينها خلل الا السنة وبها اوحى الله الى النحل ان يعمل بيوتا على التسديس فلذلك
اعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السد ومن اعتبر بعض الخزائن بالارض
فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاخبرنا
ان جملة نبات الارض وما اعطاها حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائنه ليفتقر الكل اليه فيعطي
سادته عليهم واحد بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه
الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها رزقا بعد قوله اني حفيظ عليم اخبر انه عليم بحاجات المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها
ما يرزقهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان
الاسم الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم والذي بيده المفاتيح كما اختص الحق بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد
منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد واعطي علم ما لا يتناهى فعلم
ما يتناهى بما في حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم يكن لغيره فالكلم
منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي اعظم ولا احق شبها به من اللمح بالبصر فلما علم جوامع الكلم
اعطي الاعجاز بالقرآن الذي هو كلام الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز
فانما الاعجاز ربط هذه المعاني بصورة الكلم العالم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو على المراتب الالهية وتنزل عنها
من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عنده كما ترجم تعالى في القرآن لنا احوال من قبلنا فيما قالوه وما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهل
القربين لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي
لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات
في بطنها كذلك ضمت بعثته جميع الناس فلا يسمع احد الا لزمه الايمان به ولما سمع الجن القرآن ولوا الى قومهم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض عن الحق وقول الله من و
رسله الامين فضمت بعثته الانس والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فانا اذا لكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ما عدى بعض ما هو مخاطب بحكم شرعه
فله رحمة وقام بالرحمة التي ارسل بها بل يقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل شيء من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده وهو
راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بشرى الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان
كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة و
الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد
بهتانا واخبارا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله
عنه لم قال فكان عاقبتهما اي جاهما عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع
الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم نفسه بما جاء به الشيطان ولم يقل بما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في
منزله وداره وخلد الانسان جزاء الكفر ولهذا نبه اشارة للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار به الواحد ولم يبين الاثاء في
بالعقاب فلهما ما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان منهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله

وَرجوعه الى اصله الذي منه خلق ولا تغتر العاقل الازري في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض
من الجنة واهبط حوا واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا ولم يس بل جمع فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله
للخلافة لانه قال اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جا الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط
ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسال الله الاعوان بذلك ومن لم يرى في دبر ادم لما عاقبه الله بما اكرهه من
اتاه الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود فظهر ما ظهر من ابليس فكان من الامر ما كان فعلمنا
ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فلم سله رحمة فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمس الذي
شعاعه على الارض فمن استر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك
شيء واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام ليشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة من
يقبلها وبعموم الشرع بمن يؤمن به فامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه شرع فمنهم من امن به ومنهم من كفر والكل امته و
الخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قد قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به
للعرب وهو عربي فانا نصره بين يديه بالرعب مسيرة شهر مسير القمر لانه ما ذكر السائر وذكر الشهر ولا يتعين الشهر عند اصحاب
اللسان الا سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم كل درجة للفلك الاقصى لها اثر في عالم الكون و
الفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا على طريق الثنا عليه بر ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لها قال ابلغ
سائر يعمه سيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه في قلوب اعدايه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو مقصود فما قابله احد في قتال
الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بالشقاء الله ليميز السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلاده عدوه على قدر ما يريد الله بها
بقض من جلاده ذلك العدو بما وجد من الرعب كان ذلك العدد نصرا من الله والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم يحل لاحد قبله
فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في باطن الانسان بطلب سبيلها ولا سيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت
عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم النعم بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم شهوة لهم وكانت
المغانم فيمن تقدم من الانبيا اذا انصرف من قتال العدو وجمع الغنائم كلها فاذا لم يبق منها شي نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع بها
غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم فقسمها في اصحابه فتناولها نار شهوتهم عناية من الله لهم لكرامة هذا الرسول عليه فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من
امن به بما لم يكرم به مومنا قبله بنبيه والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض فجعلها كلها مسجدا فحيثما ادركته الصلاة فليصل
يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله فيصير الارض كلها بيت الله من حيث ان جعلها مسجدا وقد امر بها
لمن يلازم المساجد بالفضل عند الله فامته لا يبرح في مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من
ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلسا الله حيا وموتا لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله تربة هذه
الارض طهورا فكان لها حكم الما في الطهارة عند عدم الما وعدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فاقام لهم تراب هذه الارض
طهورا فاذا فارق الارض مما فارقها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من معدن و
رخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة كان الارض يعم ذلك كله فاذا فارق الارض وانفرد باسم خاص له زال عنه اسم
الارض فزال الحكم الطهارة منه الا التراب خاصة فسوا فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان
فتطهر بما به تشريفا له فانفى الله النص عليه بالحكم في الطهارة دون غيره مما له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض
وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم يجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ
وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها لنا مسجدا وطهورا فعم وقال في الخبر الاخر وجعلت تربتها لنا طهورا
فخرج التراب بالنص عليه عن سائر ما يكون ارضا ونزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها
غيره ولها حكم في كل منزل من ديننا فهو ما ذكرناه من برزخ وقبله وجنة وكثيب فيظهر حكم الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل الستة لمن شرع محمد صلى
الله عليه وسلم وما فضله الله به على غيره من كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم ليعلم ايها الولي ان من محمد صلى الله عليه وسلم الى

الله بما ابان الله على لسانه لما امره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامة على صدقه انما هو تحضن منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه
هذا خطه ولا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله فاقام عذر الانبياء كلهم في ذلك وكان رحمة للرسل في هذا الحال في القرآن قوله
وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب وما هو قول العرب لانه جا بالقرآن انه على صدقه للعرب ان لا يعرفا اعجازه وكونه انه غير العرب فلم
يدعه انه اظهر لكل من جاءه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكل اي شي جا من الايات فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على
غيره من الرسل فقيل له قل لهم انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا
ارسلناك رحمة للعالمين فضمنا القرآن جميع ما يعرف الامم انه على صدق من جاء به اذ لو يعلمون انه بقراين الاحوال انه قرا ولا كتب ولا طالع
ولا عاشر ولا فارق بلده امينا من جملة الاميين فاخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام
من الله فكان ما جا في القرآن انه كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف
حتى لهم فجا القرآن بلحات بر الكتب قبله ولا علم له بما جا فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الاية
من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم يجتمع في غيره منها
انه اعطاه ضروب الوحي كلها واوحي اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والالقا على القلوب والاذان وبحال العروج وعدم العروج وغير ذلك
وخصه بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان يكون رسالته
بما لجميع الاحوال وخصه بعلم احيا الاموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اتى في
قصة ابراهيم تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق
وخص بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين فامره ان يهتدي بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها
دون اربعة منازل لم ينزلها غيره من الانبيا فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا منه ما يسر الله على لسانه فلنذكر ما يتضمنه من العلوم
فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكم وعلم الفارق الذي يتميز به المسلم مثل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم بشرع من الله لهم على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فينفعهم ذلك ما اعطوا الجزية عن قوة من الاخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم
على شرعهم شرع محمد لهم فيسعدون بذلك فيكون مواخذ من اخذ منهم بما فرطوا فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر القضاة الذين لم يعدلوا بما
تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين به وهذا علم غريب ما اعلم له ذايقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل [illegible]
وفيه علم ساحة الاكوان فيما يجري عافية كاين ما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم
سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات وفيه علم ما يصلح به احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل
وما هو الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم الشركة والاتباع ولماذا توكل اتباع هل غايته امر واحد او مختلف وفيه علم من يضرب
له الامثال ممن لا يضرب وفيه علم العهد الالهي عن ابتدا الاكوان وقول ابي يزيد البسطامي اشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من
شان الفرج ان لا يكون الا بعد الشدة ام لا وفيه علم انواع الاتباع وفيه علم الصفة التي تزيل الحرج عن من قامت به وما الاثار عن ذلك و
علم الانفاس الالهية وعلم الاسفار عن نتايج الاسفار وعلم المواعظة وعلم العلة التي ليس فيها نص الالهي كانواع البين وفيه علم
الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل هو يقوم مقام العين ام لا وفيه علم انواع الرتبة في العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها وفيه علم
الفصل السابق من علم بقا القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى الابصار وعمى البصاير وما اختص عمى القلوب بحاله
الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون ورود متعديا او هو صدور تكوين ممكن عن واجب وهو صدور محل الصفة فيكون عما
يكون في المحل فاذا فارق المحل نظره وما ينتج له فيه فرج ينظر منها نزول عماه وفيه تعيين علوم المريد فانه مختلفة بحكم ما يقع الزيادة عليه
وفيه علم الاثار والعلامات على الكواين وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما جارها الا واحد وفيه علم السور واصنافها التي يستدل عليها
المستدل بها عن ادراك العين ما هي السور التي تستدل بها وبين من يطلب ربه فلا يراه وعلم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لا عنه وفيه علم
العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه ما ينتجه العناية في الخير والشر وفيه علم الخير والشرور وفيه علم النسب الرحماني وفيه علم ما ينفع من
الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم الكافرون حقا وفيه علم البعد والقرب الالهي وفيه علم ما يودي اليه الفكر وفيه علم الرحمة ممن ولمن

وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر فيه وفيه علم المشاهد وتعلقها بالمثبه مع استعداد المحل لقبولها وما هناك منع والمحل قابل فما هذه الشبهة المعترضة
وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك ما اسوق على
جهة الحصر مع علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي في وقتنا او رد ذلك بطريق الحصر حتى الى الامر الذي
المنزل علما الا ابهت عليه ونحنا اقصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل** عقبة السويق وهو من الحضرة المحمدية
الفتح نتحان في المعنى وفي الكلم ۞ فمن يكلمه لدي جامع الحكم ۞ ولو تسافل في الاكوان منزله ۞ كان العلو له في حضرة الكلم ۞ هذا المقدم في المعنى برتبته
في عالم النور لا في عالم الظلم ۞ لا تحقرن عباد الله ان لهم ۞ حظا من الله تدنى الآلاء والنعم ۞ فعظم الكون فالمدلول يطلبه ۞ وهو المنزه عن الآفات والتهم
اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الحميد يبعثه الوتر ليثني بالوتر الحمد فيعطي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورتبة المحامد في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الان وهو الثنا عليه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله
لا يثنى عليه الا باسمائه خاصة واسماؤه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم
انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي اظهره والاسم الالهي الذي امتن علينا باظهاره لنا فلا
بد ان نعلمه ونثني على الله به وتحمده اما ثنا تسبيح او ثنا اثبات فلما عرفت ذلك سالت عن توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها في
المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي خص بها صلى الله عليه وسلم فاسمعنا بجملتها يوم
القيامة في المقام واستترت الالوية بها وهي مرقومة فيها ففي ذلك الموطن نعلمها فقيل لي ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستمائة اسم واربعة
ستون اسما كل لواء منها مرقوم فيه تسعة وتسعون اسما من احصاها هناك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما
من هذه الاسماء سبعمائة وسبعون اسما يحمد صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد وكلها تتضمن الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطي من
نزل له مشاهدة لواء من تلك الالوية وعلما ما من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله بها هنالك ولكل لواء منها منزل له صلى الله عليه وسلم
وبالله الوراثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيف الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانه يزل
الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يحجب كل وارث في زمانه فهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف
السوا لظهور العبد فيه بصورة الحق وان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ وثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه في هذا الظهور
شهود عبوديته لا يزال نصيب عقبته وان لم يكن حالته هذه والا زالت به القدم وحيل بينه وبين مشهود عبوديته اي نسيها انه يقلب من
صورة الحق وراى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله تعالى نزل من مقام غناه عن العالمين الى مقام
طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهو الغني وهم الفقرا فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي
الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فليلزم عبوديته في كل حال ولو انه ما فاتك علامة على عصمته من مكر الله وبوقوته
لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امان يبقي له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه احتمال وفي
هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد الرامي في الجيش الذي وقع عليه النصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون في
اعلم ان السوا بين الطريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب فالله غايته والرب
طريق العبد فالله غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم هو ظهور الخلق باحكام صفات الحق فهي في العموم انها احكام صفات
الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السوا والطريق الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تميز في العموم انها صفات الحق
كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الخلق بالاصالة مما اضيف الى الخلق منها مما جعل الله
نزولا من الله الينا بها وهي عندنا صفات الخلق فان العبد على منزلته عند الله حتى على بها فهي عند العامة اسماء نقص وعندنا اسماء كمال
فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما اظهر الخلق اعطاهم من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى
المرجح فما تخيل انه اصل فيه وحق له انبعوه في الحكم معه فحكم على هذه الاسماء الخلقية بالنقص فاذا بلغهم ان الحق يسمى ويتصف نفسه بها جعلوا ذلك
نزولا من الحق اليهم بنا لهم وما يعلمون انها بينما حق بالاصالة فعلى ما ذهبنا في ظهور الحق بصفات الحق يعم الخلق اجمعهم وكل اسم لهم يوهم
للحق تسمعنا بالخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا من لا اهل الخصوص اعني من الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا لخصوص

من اهل

من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد
من اهل ومثل قول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فعرفته فاذا ظهر ذلك الشيء لعينيه المقيد وقد راى الله قبله من ثم في ذلك الشيء
يعلم ان ذلك الشيء ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة قبله لقوله الله التي يزين لعباده هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم
الا العلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المحققين بالحق وغيرهم وهو عندهم خلق
لا حق ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الآفات المهلكة التي اشرنا
اليها من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية
يحفظ ذلك لانها اصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالنية للعمل فكل
وعيد وكل صفة توجب الشقا مذكورا في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص يحكم على ما في
تلك السورة من الامور التي تعطي من قامت به الشقا فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي وهي الواجبة او بالرحمة العامة
وهي رحمة الامتنان فالمآل الى الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى واما سورة التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف
فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم
يتنبا احد من المسرفين فلما جا بالاسم الله قد يكون المغفرة قبل الاخذ وقد يكون بعد الاخذ ولذلك ختم الآية بقوله انه هو الغفور
الرحيم فجا بالرحيم اي اخرى اي مالهم وان اخذوا الى الرحمة وان الرجعة الالهية لا يكون الا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها و
لكانت الرحمة في الدنيا ردهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كان الاخرة فيكون رجعتهم مقدمة على جعبته لان الموطن
يقتضي ذلك فانه كل من حصر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالصورة الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع
الله عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جا لمعنى معناه
الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محل الظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم
فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا ما بين الا واحد يتقدم اليه منها تسعة يرى فيها
صورة يعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعه وعلو عن المقام فينزل الحق اليه معلما علما من لدنه
لتقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل الخضر صاحب موسى عليهما السلام **فاعلم** ان الاهلية للشيء لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا
يقع فيها مشاركة الا نسبة لغيره اذا حققتها لم تثبت وتلك قدمك فيها كما قال عليه الصلوة والسلام في الصحيح اما اهل النار الذين هم
اهلها وهم الذين لا يخرجون منها دائما لانهم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت
من نطقها وما هو من اهلها فقال ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الحق فيها اماتة فنعتهم وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر
خروج هؤلاء من النار فنبه لكون الحق انطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثنا بامر ثبوتي لانه لا يثنى عليه الا بما هو
له وما هو اهل الا يقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به
على الله ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثني عليه بما هو اهله جعل الثنا عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده
اي بالثنا الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة وهو منع الوصول اليه بشيء من الثنا
عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال يسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وما ثم الا هؤلاء وقال امرا لمحمد صلى الله عليه وسلم عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثنا عليه فسبح بحمد ربك واستغفره
فلا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك هو هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثنا على الله ما قررناه لم يمكن لنا ان نستنبط له ثنا وانما نذكره بما
ذكر عن نفسه فيما انزل في كتبه على حد ما نعقله هؤلاء على حد ما نفهمه نحن فنكون والينا عليه حاكين بالدين لان الثنا على شيء عليه مجهول
الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف لما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا يدل على العرف به
الدلالات وانما يدل على استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما ثم الا المعرفة للعصوم
التي تعلوها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى شيء من هذا وان كان
العلماء لم يتصوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما سلبي وذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا يصح في اطلاق

الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت
عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر فاتوا بلفظة النفي في التسبيح تنزيها ونفي لا اثبات نعوت
على الاصل بالتسبيح لا يكل به الالسنة بخلاف الثنا بالاسما فان الالسنة تكل وتعيى وتقف فيها ولهذا قال من قال لما شرع ان يثني
على الله فقال لما عند الاعيا لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل لله صفة في كتبه بل نزه نفسه عن
الوصف فقال ولله الاسما الحسنى فجعلها اسما وما جعلها نعوتا ولا صفات فقال فادعوه بها وبها كان الثنا والاسم ما يعطي الثنا وانما
يعطيه النعت والوصف وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا في خطبه وانما جعل ذلك اسما كالاسما الاعلام التي جاءت للتناول لا
جات للدلالة وتلك الاسما الالهية الحسنى هي لنا نعوت ثنى علينا بها فاثنينا عليه بها فاثنى هو على نفسه بها لا يا قدمنا ان نزول الشرائع
في العالم من الله انما نزل بحكم ما يواطا عليه اهل ذلك اللسان سوا صادف اهل ذلك اللسان الحق في ذلك ام لا وقد يواطا الناس على
الاسما الذي الحقها بنفسه ما يثني بها في المحدثات اذا قامت لمن يقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه انها الاسما لا نعوت
ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي لا حكم الامر في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شي على الاطلاق فان قبول الاينية
مماثلة واما الدليل العقلي فلا يقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال صلى الله عليه وسلم للسودا اين الله فاطلق عليه لفظ الاينية
لعلمه ان الاينية في حقه منزلة الاسم لا منزلة النعت فقالت السودا في السما فقبل قولها وجعلها مومنة لان الله اخبر عن نفسه انه في السما
فصدقته في خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية تنبيه
من النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق في حقها من قيد العبودية والملك على ان ليس كمثله شي سراح من قيد الاينية وقد الطرق التي بها السودا في
الجواب فانظر ما اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثنا على الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسما وجعل الحق نعوتا
كما هي نعوت لنا فاذا وقع هذا هذا الثنا من العبد صورة لا يكون رفع تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شي كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه جل
عن الحد والحصر بخلاف كون ذلك اسما لا نعوتا فيا وليي لا يفارق التسبيح تناولك التي انشاتها فلا يكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة
بان يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هنالك لان الدعوى هنالك لا يقع الا ما هو عليه من كشف الامور وفي الدنيا ليس كذلك ثم
انظر في تحقيق ما ذكرناه من قبيل صور الثنا اذا لم ينفخ فيها روح التسبيح قوله بطائفة قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض فلو قالوا عيسى دعي الها من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لا بسطام الاجزاء الترابية بما في الماء من الرطوبة والرخاوة
فرادت كمية معجونة التراب فقبل من التحليل وعدم الانتظام وان الرطوبة البيوسة التي في التراب قال لما اجتمع لظهور شكل الطائر
فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطاير كان باذن الله وكان خلقه له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ما ذون له في ذلك فقال واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني فما اضاف خلقه الا لاذن الله والمامور به عبد والعبد لا يكون الها
وانا جينا بهذه المسالة لعموم كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شي ممن يعقل ممن لا يعقل كما حكى سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم باللسان
فان بعض المستحلين لهذا الفن يقولون لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بما يعقل وهو قول غير محرر وقد دابنا في كلام العرب
جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل
وعيسى يعقل فلا يدخل في الخطاب وقول سيبويه اولى فهذا قد برحنا عن هذا المنزل بما في نفسه على سموحه ونقلته من العالم بان لم
يكن له من اقبال اياه وهو يحوي على علوم منها علم ما خص الله به الوسيلة الحمد من الرحمة هل اعطاها الرحمة العامة او الخاصة فالتي
عادت الرحمة الواجبة وهي جز من الرحمة العامة فهل لوا الحمد يقتصر عليها وهو ان لا يثنى على الله الا بالاسما الحسنى في العرف وبعدها
الى الرحمة العامة في الثنا على الله بجميع الاسما والكنايات اذ له الفعل المطلق من غير تقييد فله كله اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة
الالهية العامة تعم هذه الاسما التي لم يجز العرف بان يطلق عليه فيطلق عليه رحمته بها فيحمدها من يقومه في اللوا وهو علم شريف كان قد عزمنا
ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جز صغير سميناه معرفة المداخل الى الاسما والكنايات وهو اسلوب عجيب قريب ما رايت احدا نبه عليه من
المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب من اين نزلت وما حظها
من الاسما الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسما او يختلف حضرتها لاختلاف سبب نزولها فان التوراة نزلت كتبا
للتكليف فما نزلت للاعجاز عن المعارضة والقران نزل معجزا فلا بد ان يختلف حضرة اسما الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسما الالهية

وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل وفيه علم اهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به
عن الله ممن يدعي فيه الالوهية وليس فيه خصوص وصف الا له وفيه ما حد الادلة العقلية بالقوة الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعا ما سبب ذلك
وبه علم صدق الولي عدوا ما سببه وفيه علم التفاضل في الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية
للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاذا ولم يكن الصلح اولا ولا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن
الحاكم حتى يشهد عنه فلو حكم بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه للشهادة
الشهود اذا لم يكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود على ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان
عمرا قد دفع له هذا المستحق بعينه وليس لزيد شهود الا علم الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد اوصل الى زيد ما
ان الشهادة قد وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق ومن اين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه من اخباره وفيه علم سبب ارتفاع
الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزا الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون حقا او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوي الملذ
في الزيادة ام لا يكون الزيادة الا في جزا ما يقع به التنعيم واما في الالام فلا ما يزيد على الوفاق شي وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
الى ما يرجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المحدثة هل هي من الجزا الوفاق او
من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه يصدقون فيه ام لا وجه لهم وقول الله في حق هولا بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه
ملائكة العذاب في النار فهي دارهم وما يمسهم النار وما قال الله تعالى بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم سني
ادم بصورة الطبيعة والروحانية وفيه علم الوصف الذي اذا قيم به تجاوز الله عنه فيما اساء فيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم
الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على النار ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا وفيه علم المطابقة وهو
علم غريب وفيه علم مصارف الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب وفيه علم علم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف
ذلك من اين وقع الغلط الذي وقع بها وفيه علم ما يبقى من الاشيا مما لا يبقى وما يبقى منها هل يبقى بالذات ام لا وفيه علم كل شي فيك ومنك فلا تنظر
عليك امر غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الا عنك وهو علم غريب ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اصناف العالم وفيه علم الافتقار
وفيه علم الزمان الكثير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم والوصال وظهور الزمان القصير كثيرا كزمان الالام والهجران
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل حيث الشرع بين يدي الحقيقة بطلب الاسماء من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي ظهر فيه اللواء الثاني من لواء الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا

الحر من سم الحدوث فلا يقل ؛ اي من احل حلا في الحرج ؛ هيهات انت مقيد بخلافه ؛ ابن السراج وباب كونك يفتح ؛ والعلم خلفه مغالق بحجوله ؛
ساعت مناعها فليست تفتح ؛ لا يفرحن بشرح صدر انه ؛ شرح لتعلم ان قيدك بارح ؛

اعلم ايها الولي ايدك الله ان الناس تكلموا في الشريعة و
الحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما يريد من العلم به من حيث ماله تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم
الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد لك من سالك والسلوك تعب وكان
يريد التقليل من ذلك وغاية طريق السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فانه من الناس من سال الحقيقة في اول قدم يضعه في
طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقا
الالهي والشريعة باقية بالابقا الالهي فالابقا يرتفع والبقا لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك سريان الانسان على جميع من في السما والارض فانه العين
المقصودة للحق من الموجودات لانه اتخذه محلا واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المراة وان كانت تامة الخلق فلا يكمل
الا على صورة الناظر فيها فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهية تامة بالاسما التي يطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شي وكمالها اعني المرتبة التي
يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين فلما شا ان يعطي كماله حظه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى امر الخلق
والتسبيح لله ولا يكون التسبيح في حال الشهود لانه فنا اعني الشهود والعالم لا يفتر من التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس وكان
العالم الانس محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح الشاهد فخلق سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة برتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وان
يسكنه الارض وجعلها له دارا لانه خلقه وجعل الملا الاعلى به سما وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحب الحق ان لا

حكم للنائب بظهور من استخلفه واحتجب عن البصائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشهدون الانسان في الصورة الحسية وهم
نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وهي العقول بافكارها تتعرض الى الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم
آدم الاسماء كلها وامر بتعليم الملأ الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض
حتى المعول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق قد كماله
عن العالمين وهو وصف اعني الانسان الكامل يعبده بالغنى عنهم فكماله ان لا يستغني عنهم وما يزمن لا يعبده من غير نسبة الا الكامل فانه على
دائم فحكم الشهود لكل لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله واد ومهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة
اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن لكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه
ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل
الى العالم لانه يشهده مسخرا فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر فيه من اجله ما سخر وانه يعرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فعلم
هذا الفقر العام مقام الغنى لا لحق العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر في نفس الا
ظهوره باسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم فما سخر له الامر التاثير لا من
حيث عين العالم فلم يفتقر الى الله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم الحق
عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن مرتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم تقوي التسخير
العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوفى الانسان الكامل باظهاره هذا الفقر الجمعي اسماء
العالم فكان حقا في فقره كما هو حق في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية لا اعيان العالم فما افتقر الا الى
في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما اطت السماء بعمارها وقال عليه الصلاة والسلام وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه
ملك ساجد فاخبر في قوله ساجد لله ينبه على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود التطاطي والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع
الخليفة وامروا بالسجود فيطاطوا عن امر الله ناظرين مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يرتفع حكم السجود عنهم
للكامل ابدا دائما فان قلت فبين لي في الاخرة مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها
انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففي الابتداء انشاها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخرى لاجل البعث ولهذا التنافس
في الرتبة يطلب هذه الحقيقة الله الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلابد من
استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة فحاز الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له منه ومنه ولم
يكن الامر هكذا لو لم يكن جامعا فتعذر الملأ الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عندنا لرؤية الملك اذا اطلع عليهم فالملك السماء
لا تزاحمهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرا من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري
ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى
ولا بيان اتاه له كشفه ولا كتاب منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور وليكتفي بها ما نزلت به الكتب النورية
فيما هو عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم لمن
قامت به هذه الصفة فان لم يعرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فيعلموا نفوسهم بشكرهم كما فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا الخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو من ابنية
المبالغة وكثرة منه الشكر لما كثرت النعم وطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب
الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر الشاكر فيجيء لها الشاكر فهو من الشكر جزاء
للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشاة مصورة تسبح بحمد الله وتذكره فطلبت من الله ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمه
حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فسال الله ان يعرف الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد اثنى عند الله
عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده ولئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف يشكر الله ليكون محلا لقبول الصورة الشكرية لكثرة التسبيح لله

القائمين في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليديم له بعث الخلق للشكر فلا يزال الامر له دائما دنيا واخرة واعظم نشاة
تظهر لها الشكر في الوجود نشاة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشاة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف
تشكر واستعملها الاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد لها وعد الله به يعطيه الله من نعمة المزيد الاعلى فقد طلبه وصورته من التخليط
والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا [illegible] فيدل على درجة الاول الذي اعطي سؤال الشكر فان نشاة الشكر رتبة التخليط في
عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا انه مخلطه في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر ليحصل المزيد فيحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما وردنا
من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق لله مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وهي الطرق والحقيقة بعين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهي قوله واليه يرجع الامر كله وامتن الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سورة
الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق والحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة فما اعطي احد فتوح العبارة على
كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا لك اي في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا اكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا تعرفه كل من رآه بما تحلى وما
حوى فتوح الحلاوة ثابت له ذوقا وفتوح العبارة ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان ما اشهده ليلة اسرى به
من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فستر له ما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمؤاخذة وما تاخر يستر له عين الذنب حتى يجدك
فيقوم بك واعلمنا بالمغفرة في الدنيا المتاخرة انه معصوم بلا شك وبدليه عصمته كونه ان جعله الله اسوة يتاسى به فلو لم يعصمه الله فيما
العصمة لزمنا التاسي به فيما يقع من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خاص له مشروع وهو حرام علينا ويتم نعمته
عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالمخلقة من ذلك وغير المخلقة واخبر بهذه الاية ان نعمته التي اعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم مخلقة اي
تامة الخلقة ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها انوار وشرع
محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا طلعت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها
في انوار الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا
الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرائعهم انها حق فلم يرجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها
ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا
عزيزا والعزيز من رام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسالة هي الطالبة الوصول اليه تعززت عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه
اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة وبجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدم مقام نبيها فاعلم ذلك
فاذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك السبب فان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب فاما وراء
الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر فلم يسبق الا وراى
الله قبله ومنهم من يفتح له بالاتباع العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح
له بالاتباع الباب بنبوة التشريع المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان او فتحان قد منع الله ان يتحقق
به احد بعد له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من بعض شيء يتعلق بالشرع فحكمه للشارع لا لهم وكلما خرج من وراء الباب عنه
نتيجة انما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا غير العزة الامع
وجود الطالب لمن قامت به فيحمي مقامه وحضرته ان يصل طالب اليه فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها
هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالهي والحكمي السياسي وصاحب الشريعة وهو
الرسول ما جيء بين يدي الحق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ما حكم كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة ولهذا سمي
هذا المنزل يحتوي الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا
ما علوا منه من تدبير يقوم سياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال يقطع المصلحة به في القرآن الذي
يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما تضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم
لو خاض من الوتيرة الخلاف اسمائه وعلمها لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون عنه وعلم المناسبات التي تنظم الاشياء الصورية بعضها الى بعض

لاقامة اعيان الصور الذي لا يظهر الا بهذا الانتظام وهي صورة يعطي العلم بذاتها الناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق لئلا يضل
عن مقصوده الذي هو غاية طريقه وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فائدة الاخبار بالغيب الموقع بين الاحتمال وهل
حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قرائن الاحوال او عن المجموع او عن العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان
وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاستماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص
بكل مجازي وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العلم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما ينتجه الافكار
من العلوم في قلوب المتفكرين وفيه علم من يعرف النعم وعلم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من
العلم لان له الاحاطة فمقاومه تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها
كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمؤمنون بعضهم اولياء بعض والله ولي المؤمنين فمن كونه مؤمنا فمن اين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى او يتصف
بالتقوى من حيث انه اتخذ الجن والانس وقاية يتقي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فينسب الجن والانس وهما الوقاية التي نفى بها
هذه النسبة عن الله ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهو يسري من الله للكل بعموم الرحمة والنص على الغضب لان الولي الناصر فالحكم
وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيها الوجود وفيه الاله الاعظم الذي اسرع اتخاذ الالهة من دون الله وفيه علم الحرج
فيما يقطع بانه معلوم لك والعلم ضد الحيرة في معلومه فما الذي حير مع العلم وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى وفيه
علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في تلك الصورة في احد المساق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت
وما ثم بعد هذا الجمع جمع فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم هذا النحل والملك وعلم عموم النطق
الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له فانه حيوان ناطق والكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان
انما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فما هو انسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا
الوصف حدا يخصه كما طلب لسائر الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم مراتب القوة
فانه ثم قوة مطلق وقوة مقيد بالاثابة ومقيد بالعظة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك
والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم لا عن رضى
واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه الا قليل من
الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي الاربعين وثلاثمائة في معرفة المنزل الذي خباه

رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبأت لك فقال الدخ وهو لغة في الدخان لان فيها يوم تاتي السماء بدخان مبين فعلم
ابن صياد اسمها الذي نواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي علمك هذا لا يخرج
عن قدرك الذي اهلك الله له وقدرك فلم يعد قدرك يعني بادراكك لما خبأته لك وفي هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحب المقام الذي اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فان لم يخبر بما خبأ له عن وحي من الله فلو كان عن وحي
ما عثر عليه ابن صياد لان الله من ورائهما بامره الناسخ لكان هذا القول مثل قوله في ابار النخل فلما اخرج خباء كان من الله ذلك تاديب ليعلم
ليحفظ علم مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود او بقرينة الحال يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له ما خبأ الا ليخرجه فابى الله ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبأ له لارتاب جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم
نبيه عن القول وان يخرجه عليه بالحجة عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون باس الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب لما عزمه
ذلك العارض في نفس الحاضرين وفي هذه المسئلة امور عظيمة يتسع فيها الى امر عظيم ❁ ترى الرضى لا يكون ❁ الا لمن هو دون ❁ فان يكن لك حال ❁
فكل صعب يهون ❁ هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهي والاستدراج
ما لا يامن مع العلم به الا المكر من مكر الله فالعاقل ذو المكر من اهل الاطلاق في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من
بل من بينه فيحفظ في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها طرفة عين يعطى من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رات
ولا خطر على بال فكيف يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه يبدو العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة
الجامعة وهو بمنزلة الشقي من السعيد فيه تختلف احوال الناظرين فما بين من يدعوه باباه عمر هو ظالم ومن يدعوه جعفر هو او ظالم معا فانه يكشف به الاسباب

تقول هذا نور ويتضرع من حيث عينه فيقول ظلمة فيه يكون المنازلات كلها يلتقي فيها الحق النازل والحق الصاعد فيقول الحق الصاعد الى اين
نزول اليك ويقول الخلق لمنازل الى اين فيقول اليك فيقول فلا نتعبنا فيما حتى يتعين كل واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا
طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لازيحك من التعب فيعطيك ويهبك من غير مشقة ولا نصب وانت في اهلك مستريح لم
يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لحرمتك لاقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملأ الاعلى اني خليفتك
واني اعلم بك منهم لما خصصتني به فاذا راني الملأ الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما اقوم به بين يديك مما ينبغي لجلالك ان يتادب به معك فتحصل
لهم المشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون يقولون لما قلت اني جاعل في الارض
خليفة فيما يصونك فيه بل حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع كالتسليم لك الامر فلما علمت ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد
اصطفيتني عليهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك دعا الاستواء اسرعت الحال ظهرت به اليك ومع ذلك العرش صفوا
عليه فكيف لو نزلت الى ادنى من محل الاستواء من سماء وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يعقد قدر الاشياء فانه من عرفني قدره وقد
الاشياء قدري ووفاني حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلوة نزل ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا
قال هذا كثير فلما نزل الى موسى فقال له راجع ربك عسى ان يخفف على امتك فاني قاسيت من بني اسرائيل في ذلك ما هو لا وامتك تعجز عن حمل
مثل هذا ونسيا منه فبقي محمد متحيرا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة على امته تطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبد
الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حائرا فهذا ما اثرت الوسائط والجلساء واخذ يطلب الترجيح فيما قال له موسى وفيما هو فيه من
الادب مع الله وقد كان تقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء منهم موسى بان قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فقال ان هذا الذي
اشار به الي عليه من هداهم ولم يتفطن في الوقت ان موسى لما كان في حال هداه ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر صلى الله عليه وسلم ان
يقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله بسؤاله التخفيف فما زال يرجع بين الله وبين موسى الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربي
وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه بالاجتهاد رجع بين
الله وبين موسى فامضى ذلك في امته ليانس بما جرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك فانه لا بد ان يرجع مع نفسه وينال
عنه حكم الشفقة على العباد فامر معه تعظيم الحق وما ينبغي لجلاله فلم يستكثر شيئا في حقه وعلم ان القوم بل يقوى بها من شاء واذا خطر له مثل
ما اقامه الحق فيه لا بد ان يؤثر عنده ندما على ما جرى منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول في اخر جعه
وكان قد يقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو ما احق
القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض بالتبديل فسر موسى بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول في حقه وكذلك لما علم ما شرع
الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد جبر القلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرى منه و
سرى ذلك في امته كما سرى الجحد والنسيان في بني ادم من جحد ادم ونسيانه جبر القلب ادم فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فبقي الجحد
والنسيان فكانت حركة ادم في جحده حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي قلونا سالكان الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو اثر طبيعي
من حيث ما هو جحد كذا هو حكم طبيعي لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من
اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع فظهر في
الجاحدين فحكموا عليه بالجحد لان الاثر في ابنه فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فامر من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم انسان كامل وكذلك
النسيان الواقع منه هو من الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل في ظهره الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما
يعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل علة من الحضرة الالهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم
الشهادة الظلمة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى وترى اثرها في الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان
الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يتغير الاسم للاسم الاخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرائع
عكس هذا تتغير الاحكام سريع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة قيل لانس بن مالك من ايمة الدين ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو
حرام فقيل له انه من سمك البحر ومن دوابه وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عنده لتغير الاسم فلو قالوا له ما
تقول في سمك البحر او دوابه لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال تغير الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا

اضطر ذلك الشخص عنه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور
الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها فهو لاهل البرازخ والعمة برزخ في الوجود غير البرازخ لانه منتظم شيء بين شيئين والاشياء العقلية
دون الحسية اكثر فيما في الكون طرف لان الثانية لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزءين فهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع في الانسان
الكامل بين الصور بين الطبيعتين تشابه بخلقه بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحا لانه
كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في اجزاء البدن المعطي فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة
بها يدبر الامور ويفصل الايات فالانسان الكامل من لحقت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر
ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو كمل
فيه الصورة فيه قيل انسان كذلك الانسان لا يكمل فيه ونزل عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذا
العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا لما لم ير الملائكة من ادم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله
بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له اسرعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه الاسماء اياهم ولم يعلمهم الله وقال لهم اني خليفة
الصورة والسورة فاحترمها اما بي وعاملوه بما عاملوني به لامر الله فانا كشف الانسان على الانسان الكامل فرأى الحق في الصورة التي كساها
الانسان الكامل سجد فخضع بين الصورتين لا يدري لايتهما يسجد فتحير في ذلك المقام بان يتلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله ففي الانسان وجه
من حيث صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلا شيء يسجد فبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام من منزلة اخرى لما قيل له حين اسري به وانتهى الى النور وحده واستوحش وسبب استيحاشه
انما كان حيث اسري بجسمه العنصري فادركته الوحشة لخروجه عن اصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا
حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابي بكر اذ كان قد عاد الانس به فانس بالندا واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت
ابي بكر فقيل لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير في نسبة الصلوة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في
مقام الصورة الالهية الكاملة التي تستقبل الصلوة والسجود لها فلما نادانا استقبله ربه بالصلوة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم
المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر ليعرف بمرتبة ابي بكر وبرتبته بقف ان ربك يصلي فالوقوف ثبات وهو قوله للمصلي فوقف وادرك
ذلك الخطاب لان حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي روحه ليس كمثله شيء فهذا النداء فعرف فتلا عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور يذكرهما انزله الله عليه في القران فزال عنه ذعب بنسبة الصلوة الى الله بما ذكر وكان من امر الانس ما كان له
موضع غير هذا يذكر فيه ان شاء الله تعالى فمن اقامه الله بين الصورتين لا يبالي لايتهما سجد فان راى هذا الذي كوشف له بالصورتين
يصالح الصورتين دون سجود احدهما للاخرى فهي علامة له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان راى السجود من الصورة
الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فتنوعت
في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنا انس من قوله هو الذي يصلي عليكم وفعلها في السجود فان
هناك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلوة من الله على العبد الكامل لله للعبد الكامل والصلوة من العبد
الكامل لله لا على الله فمن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القران والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذائقا فهو من علوم المعارف
ولما نزل القران نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية
التي لا تتحيز ولا يقبل الاتصاف بالدخول والخروج فتقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر ليصير بها مقام المصحف المكتوب المسطور
هناك تتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك لما قام لها الشغوف والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطته من تدبيره والتصرف فيه
وتنازلها دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا
مكتوبا مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتحليه بحسب الايات التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون
الحق اعتنى به لكلامه ونزل فيه فنزلت همة عن ذلك الشغوف الذي كان قد اعجب به وعرفت قدرها وبان ان ذلك القلب مهبط
الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما دامت تلك الليلة النازلة لا ينظر اليها ولا يكلمها انما ينزل برقم في القلب ما تنزل به النفس بعد … فتوقف
في فهمها على الله … ان الله بذلك تعلمها وتاديبها لما ظهر عليها من خلل العجب بنفسها فاقرت واعترفت بان الله نسبته الى كل شيء نسبة

واحدة من غير تفاضل فلم ير لها شغوفا على شيء من المخلوقات من ملا اعلا او ادنى ولا تفضيل ولا ترجيح ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا
من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها
عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا يخل من عددها ولا يرى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا ورات نفسها
غافلة عما يجب لله عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باعراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فتعلم العالم
عندها ويعلم انها شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله ويصغر عندها نفسها وتعلم ان لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها
من المتممات لها في نشاتها فعلمت ان الجسم الذي لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت شرفه بما هو عليه من هذه الصفات
هو عين شرفها فانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من ذلك عينه وسمعه وغير
ذلك الا ليشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مستخدمة له فلو كانت هي عن الاشتغال مثل هذا الاشتغال كان لها الحكم جسمها
ولو نكل الجسم لتدبيرها انه اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية فاذا علمت انها مستخدمة في حق جسمها عرفت قدرها وانها
في معرض المطالبة والمواخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها
ولنفسها بما يطلبه منها جسمها فلم يتفرغ مع هذا الاشتغال الى دعوى الافضلية ولا تشوفت لمعرفة المراتب فهذه المرتبة اعلى مرتبة
في الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل بها كما ان الرابح من اشتغل عنها واعلم ان الله اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما
هو غائب عنه فانما اوحى المخاطب وهو انت والمذكور غائب عنك واذا ذكره بضمير الحضور من اشار اليه وغيرها فاعيان …
شهوده لابد منها في كل حال ولكن يعرف بين ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع
العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك يخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته بضمير الغائب فكيف
الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هم متهمون به لهم غائبة
عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول القائلين وقولهم بضمير الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في
حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل اليه فعال ما قيل له فانه ما نزل المعاني على قلبه من تركيب هذه الحروف وترتيب
هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه الصورة المسمى كلاما قرانا فلما اقام الله نشاة القران صورة في نفسه اظهرها كما شاهدها
فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والحق الذي من حرفه بعد ما عقله وهو
يعلم انه كلام الله فابقى صورته كما انزل عليه فلو بدل من ذلك شيئا وغير النشاء لبلغ الينا صورة ما انزل عليه فانه لكل عين من التالين المنزل
عليهم هذا القران نظر فيه فلو نقل الينا على معنى ما فهمه لما كان يشفا اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث
انه لم يشذ عليه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات يدل على جميع تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى كلمات يساويها في
جميع تلك المعاني فلابد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجود غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي نزلت عليه فلابد ان
يخالفها بما يعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد الناظر في القران معاني اعيان تلك
الكلمات المعدول اليها وما انزلها الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما انزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن الله به كما ايضا
ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد ينقص من تبليغ ما انزل اليه باعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم
يكن ينبغي له الا ان يبلغ للناس ما نزل اليهم صورة كلمة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك
كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القران مرة واحدة فكانت له مع جبريل ختمة في كل رمضان
الى ان جاء اخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان وكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي
مات فيها حتى يكون السنة له بعد موته فمات في ربيع الاول وكان نزول القران في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فانه تعالى سماه العدد
البسيط الذي لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب كما كان القران اخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي
هو الالف الى الشهر لتنكر فيدخل الفصول فيه والشهر العربي قد قطع منازل درجات الفلك كله بسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال الف دينار من
تلك الكثرة ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص تذكر الايام والجمع لما استوى في قطع منازل ودرجات الفلك فلم يكن بعمر ساير ولم
يكن القران يعم جميع الكتب قبله لانه ما من سير كوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة

هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي عند الله لذلك المذكور وكانت
تلك الليلة المنزلة فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها فاما نحن فرايناها
فانا رايناها ايضا في شعبان ورايناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان على حسب ما رايناها في تلك السنة فاي ليلة شاء الله ان يجعلها
من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي
المعروفة فيضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فيكون لليلة القدر فضل ليلة القدر في السنة التي لا يضاف اليها فضل غيرها فاعلم
ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان بغير ما جمعه
سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشاته التي قامت من
جمعها للمتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى سورة القدر لا تقابل
بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فتاخذ سورة الدخان فتفرقه على المراتب
لانها علمت من سورة انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالحاني لسورة الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان
لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل فانه من اهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل
علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطن بالفكر من نظم
المشقات وعلم الامانة والكشف وعلم النشات هل حكمها حكم النشات العنصرية ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع
النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما الى العباد من هذه الحجب وما الى الحق منها وهل يرتفع لاحد ام لا تزال مسدلة وهل يعطي
هذه الحجب تحديدا للمحجوب ام لا فان اعطت تحديدا للمحجوب فباي نشاة تعينه وتحده هل بنشاة عنصرية او طبيعية وان لم يعين فبماذا
تحجبه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او يقضي عليه الحكم بخصه خارج عن حكم ما لا يحد
فلا يقبل المكان ولا الحلول وهي الرحمة التي يتضمنها الانذار ممن كان وعلم الاذواق وعلم ما يشتق من الاسماء مما يستعد وعلم تعيين اليقين
وعلم التنزيه في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما يعطي كل مرتبة منهما لمن حل فيها ونزل بها وعلم
العذاب من علم الامر هو او من علم الذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء الله
هل ينفذ بالشر على من هو على بصيرة او هل يختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم اهل العناية
عند الله مع شمول الرحمة للجميع وبما يبتلى اهل العناية في الدنيا بما يبتلى به غيرهم في الاخرة فلماذا يرجع عناية الله باهلها مع الابتلاء والبلاء
لاقتضاء الدارين او لاقتضاء سابق العلم وعلم وجود الحق بتوجهه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم ما يبقى فيه الجمع الاخير من الجموع الثلاثة وعلم
الاستثناء لماذا يرجع وعلم اين يذهب الظن والشك والجهل والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت عن الحياة ومعلوم انه لا يكون الموت الا
عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعالم وان كان العلم كله عين السعادة لكن
في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد ... وفيه سلطنة فينا وتاييد
لولا ما كان لي في علمنا قدم ... به ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة ... فمن الامام الذي للحق مشهود
هي الامانة ما ينفك صاحبها ... في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجود الله ترقبه ... في سره وهو في الاكوان مقصود
حلاه ربي بما يعطيه حضرته ... من الصفات فذا في العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم ... وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري وضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب
فمنهم من قلد عقله وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية يجب لو شككهم فيها مشكك فان كل
ما قطعوا مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فانا قبلهم في ذلك يقولون لا يقدح في العلم الضروري وامثلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة
لسقوطها فيؤدي ذلك الى الحيرة وهو هوس فلذلك منعني ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هو فقد عم التقليد جميع العلماء والعقلاء
تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فان الوجوه المقيد فلا بد ان يكون محله مقيدا مثله والنفس فيه عين التقليد عنا انه ترد في بعض المواطن
معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل العقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل

ثابت وثابت وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد منه ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما اخبر من العلم به
فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به ما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكرة الناظرة في دليله واعطاك ما تعطيه من العلم به
والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد والعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد
من هو مخلوق مثلك فما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالناقص
في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لكل المراتب فكن على بينة من ربك لم يقل من عقلك فان الله لا يحدك
الا على نفسه فلا تحلف له فلا تعدل بك عنه فاذا تجلى لك في صورة عقلك وحدت ولا بد استنادك الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك
لهذه الصورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا ينفك اذ
عنك وكل ما تقدم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجود مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس كمثله شيء من
العالم فان جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما فرعناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب
العالم فتجلى لك في كل مرتبة تقلده في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدته بك فرايته مشبها ومنزها
فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلى الهي في المراتب وانت الجامع لها وهي لك والعالم كله وهو الحاكم على كل من ظهر
فيصبغ في عين الناظر اليه بها فلذلك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله
غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب
الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة يطلب من يقوم به والتشبيه يطلب من ينسب اليه فلذلك قلنا فيه انه
ام الكتاب الذي خرجت عنه الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب
اللسان الذي انزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو محدث الاتيان
وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم
الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان حقيقة عبدية
كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا ما عندكم ينفد وما الحكم النفاد وما عند الله باق فانه له البقاء فلو كانت عبدية الشيء غير نفس الشيء
ما نفد ما عندنا الا انا وما عندنا عند الله باق فنحن وما عندنا باق فيتبين لك ان عبدية كل شيء نفسه والعبدية في اللسان ظرف مكاني
او ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو لمحلي فيما يرومه من الدلالة فهو عبد محله وصاحب المكان ما هو عبد المكان
فالعبدية جامعة للامرين ولما لم يمكن في التقليد الضروري ان يجد احدا ما يستند اليه في وجوده لذلك قربه من شان الانكار والجحود
فان قلت فالمعطلة انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند فعلمنا انه هو كما عطلته
المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة بتعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب في التعطيل
محل العلم بذلك فامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا علم كل نحلة
وملة بالله لشهودهم في كل صورة فلا يقومون في موطن انكار لانه يتجلى سارية الوجود فما انكر الا محدودا واهل الله يا يعوبون لمن هم له اهل
يجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجوه فلاهله عموم الشهود فمن قيد وجوده فقد شهوده وليس هو من اهل الله
واعلم ان الله لما شهد هذه الخليقة جعلها الصلاة فوصف نفسه بالاستواء او بالنزول الى السماء وبالتصرف في كل وجهة الكون مولها
فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرتفع حكم ان وجه الله حيثما توليت ولكن الله اختار لك مما لك في التوجه
اليك سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلوة وسائر الابتلاءات ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه
بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر
قرآنا عربيا غير ذي عوج والحق صنعة العالم لان صنعته الوجود وليس الا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا
جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا واماكنا لمن استوى عليه بصورته سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل
الاناء للظرف المظروف وذلك ليعلم من عرفت فيعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فاي لون كان الاناء اظهر الماء بحسب لونه فحكم
من لا علم له بان تركه الانا ان النظر اعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا نراه وكذلك يؤثر فيه اشكال

اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ماؤها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مسدسا او ظهر
فيه صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي يحمل الناظرين لسرعة ان يحكم
عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من
الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء عينه وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه
بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينسب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب لغاية ذلك السبيل
الذي سلك عليه في اي صورة ما شاء ركبك من صورة فتكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصور لا للعين فالعبد غيب ابدا والحق
شهادة ابدا لانه ما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في الارض للعالم نجدين نجد يكون غايته انت عند قوم ونجد عند هؤلاء يكون
غايته هو اعيان الحق واما عند قوم آخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت في هو والنجد الآخر يكون غايته هو في انت واما عند قوم آخرين
فالنجد الواحد يكون غايته انت غير هو والنجد الآخر يكون هو عين انت واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين
وعين السالك هو واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين فانهما عين اليدين وعين السالك انت وكل من ذكرنا على
صراط مستقيم فتعويج القوس الذي هو عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زلنا من الخلاف لانهم يخالفوا
المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى بكل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم من ليس بطائع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة
للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان له العرش فلكا والفلك مستوى الانسان الكامل وجعل من دون الانسان
الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب وبنا تكم في ركوبها الانسان
الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بنفسه لما ورد في اليقين حين قال عليه
والسلام في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى اكبر يقينا منا الا من النبي عليه الصلوة والسلام ونحن
نمشي به في الهوى بحكم التبعية لمن نحن امته لا بانا اكبر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى قد مشت على الماء كما مشى عيسى على الماء
ولكن نعلم ان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت في الهوى كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن بعض امته تابعا له
في كل امر بان يتبع فيه فمن وفى حق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وان المشي في الهوى في الشرف لم يكون الحق
سمعه وبصره في التقرب على نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك التقرب عليها المحبة من الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره
فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما امرنا ونهينا عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لا نرتبي معاين خاص دون غيره ويدل
اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال الرسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله فان امة كل نبي لا تطيق حال نبيها اذ لو اطاقته
لكانت مثلا له فيستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد بان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فلهم الزيادة عليهم بما لهم من اجرها الزائد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص ولا
يلحقونه ابدا في ذلك المقام وهم تابعون دنيا وآخرة وكتبعا للرسل منهم ظهرت السنن فلا يزال اسمهم اتباعا لهم ابدا واعلم ان الله تعالى لما
كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل التقييدات كلها فهو مطلق الوجود لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى
نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة وله اطلاق النسب فالنسب نسبة بداو لحق من نسبه فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب
مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل والنحل انهم ابناء الله واحباؤه فاذا وقفا بنسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة
وان كانت خطا في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق بقول النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها لا
هؤلاء وان اخطاتم في نفس الامر فخطاؤكم من عموم النسبة اقل من خطائكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان واما طائفة
اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكوا عليه انه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم
مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو
اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيدا سعدوا
وان وقعت بالبنوة طولبوا بما قصدوا فان سعدوا في ذلك الى الخبر الالهي سلموا بل سعدوا مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاحاله
البنوة بل فيه رائحة من كونه جبرا مثل لم يجعل له من قبل سميا وقد وصف الحق نفسه بالنزول في الصور وجرى احكامها عليه وهو على ما هو عليه لا يجد

الايمان

الايمان ولا يبقى في العموم لما سبق في الصور فيكون عين الصور بين لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما الرحمن
ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم ما خرج عن نفسه في
صاحبته فما ثم الا من هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان
كان الاصطفاء للنبوة فذلك التبني لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهي فاعني بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب وفي الوحي
وان كان استنادهم الى كشف فاطلاع يحكم في ذلك فهم بحسب حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلد في ذلك الا ان فيهم الاهلية للاطلاع
بحكم النشاة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد آخر خاص من غير الاستعداد
العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطاوا في الخبر ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو
المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه فهو مصيب في نفس الامر وكل من له مستند الهي فهو ناج
والناس كلهم بالكل فذلك غاية العمى

فصل في التخصيص الكوني وهو سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا الطريق واما الخاصة
فلا يقع منهم ابدا لانه ليس نعت الهي الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
واما اداة لو فهي الهية ويتضمن معنى التخصيص وقد اتصف بها خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكني سقت الهدي فلا احل من احرامي حتى يبلغ الهدي محله فرايحة التخصيص في لو ما
يفهم منه كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة فلا يقع التخصيص من الخواص ابدا فيما يعملونه من نفوسهم من الافعال التي يرضى الله
فيبدو لهم فيما بالحبهان رضي الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول ما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير فقالهم وشفقة
عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بل يقولون هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب
مع الله وترجيح تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما يقتضيه حكمة الوجود
فانه له موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلذلك ان يظهر لعباده في لو صيغة
تخصيص بالنظر اليه فوصفه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجعله اهل العناية ليميزوا بذلك عن غيرهم واعلم
ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة عين الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض
الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او موت عقيب توبة والاختصاص
الذي يعطي كمال الصورة وهو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى
التاثير انه من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار
فانتقم منهم ليجعلهم عبرة وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا الا ترى الى علم فرعون في قومه فلولا القي عليه
اساورة من ذهب يقول هلا وهو حرف تخصيص اعطي يعني موسى نفوذ الاقتدار فيه حتى لا ينازعه ويسمع له ويطيع لان اليد
محل القدرة والاساورة وهي شكل محيط من ذهب اكمل ما تحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي بقول لولا فما اعطى
ذلك موسى والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء بعده بحرف عطف بالمناسب فقال وجاء معه الملائكة
مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها بقول فرعون فلم يكن لموسى نفوذ اقتدار حتى يرجع
الى قوله من نفسي بامر وهو لا يقدر على دفعه فيرجعوا الى قوله لرجوعي ولا جامعة من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف
معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم هذا حملهم على تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالقهر
الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا فناظروا فيه مما قال لهم فلما اختلقوا بهم بالملائكة ولم يسق الله فهم يصيب بعضهم لغضب الله
نغضب فانتقم فكان تحكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم حكم الله في ظاهره باصلاده وحكم
الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان تطهيره ايمانه المعتبر في باطنه عند الله مخصوصا بزمان موت
لا يكون الا فيه وعاد له خاصة فظهر بالايمان لما جاءه ما زاله وحاله فغرق قومه ونجى فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه آية
لمن رحمه الله بعباده فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة لمن آمن بالله ان ينجيه الله ببدنه اي
بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الغرق بينهم وفرقها في الحكم فجعلهم سلفا

لا يكن هو

وبيلا للاخرين يعني الامم الذين ياتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته اية لمن رجع الى الله ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين
السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب
وليس الجنة بمحل هذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا يعطي بشانه
ان يقبل سواه حتى لو كان فيها تقديرا من من شانه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف دار
الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم يعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغضاب
حقيقي لا يشعر به الا الراسخون وهكذا كل انتقام الهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شان
الانتقام كما ان الغضب من شانه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام
ابدا ولا يظهر الا ممن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعمه الرحمة
به لان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جعل بالله لما ذكرناه ووقف النظر فيه راى علما كثيرا الاشيا من سريان العدل الحكم
الالهي وشمول الفضل وان الحق يجري في حكمه بما هي الحقائق عليه ان الحقائق لا تتبدل الا نفسها ولا يجوز فهذا الذي ذكرناه من هذه الم
من الايات التي جاءها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاغضاب
على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار مما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما منح الله اولياءه من العلوم بر في حقهم انفع
من هذا العلم وما رايت له ذايقا ولا سمعت لاحد من اهل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة حقيقية تكاد لا يشعر
صاحبها بها وطي في العلم الكاشف اثره منه ولا يرزق الله هذا العلم الا الادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشيا بحكم المطابقة والمناسبة
بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا انما
ورد ظهوره العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان
ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص
عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجهل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الاعجاز و
علم التقدير وفيه علم نتايج الجهل فهو امر عدمي فكيف له حكم وجودي وفيه علم مقاتلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود
الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف وفيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به
الحق لنفسه من غير ان يكون له الحكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا يجري الى امد وغايتها حكم الحق بها في القيامة
في الفريقين فاذا انتهيها الداران وانقضى امر العقوبة استمر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم الزوج على الفرد وعلم الحامل
والمحمول وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم نفي الطاقة الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين
العالم وما هو عالم الله وعالم العالم وصفه من يعلم هذا لا بعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي ستره لذاته وعلم المحكمات وتفاضل
الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى يكون ولماذا يتوجه وعلم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى النسبة الالهية وهل هو خروج عن علم او رجوع
عن قهر وعلم الفرق بين عالم التقييد وعلم النظر وهل ما يعطيه المقلد يكون في حقه علما ام لا وعلم حكم السابقة على العالم بعض ما
يعطيه علمه وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال العالم بها ام لا وعلم القربات وما حكم اصحابها وعلم الاشرف وما هو وهل في العالم
شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بماذا هي واقعة هل يؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على
فاضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القسم بن قسي صاحب خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم
السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل
بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الخضر من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه علم
اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او بجعل الهي وفيه علم الاعتماد بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد النفسي
وفيه علم الحجاب الذي يمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية الناس وحلول العذاب وان كل
ذلك نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند ايمانهم يكون معه ولم

فلم يك

يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول فاخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب به مقبول
رجوعه لانه اتى بما يرتجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية في كل نوع
ومما يقضى منها وما لا ينقضي وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء
وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكم الاستناد الى الوسائط هل هي طريق الابتلاء او المقصود به تشريف الوسائط
وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع ولم يعرف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادات
هل هي بما يؤخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطي عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو
انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما اختص به الله من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله
هل الحكم في الشرع كما هو في العقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يكونون الشفعاء
فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعهما حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

ثلاثة اسرار وسران بعدها * مريد وعلام وقدرة قادر
وسران قول شرطه في حياة من * يقول لشيء كن لحكم فاطر
فسبحان من كل شيء يدرك كنهه * هو الاول المنعوت ايضا بالاخر

قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت والاية تقتضي عموم الاثبات
في عين النفي وفيما بعدها اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته
يعني بما تلته في حال اضافته لهل الوصف فورد الشرع بانه اذا توقع لخليفتين سواء كان في خليفته عام الخلافة او مقصورا على طايفة
مخصوصة يقتل الاخر منهما فلا يماثل في تلك الطايفة وفي العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا وتقديرا ما امر بقتل
الاخر فالقتل زوال من صفة الحكم فزال ان يبقى هو فانك الاخر فان قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة فلنا هو خليفة حقا عن امر
الحق ونهي عن المشاركة فيما امر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا بلا شك خليفة الموكل فيما وكله
به وقال الا تتخذوا من دوني وكيلا فهي ان يتخذ وكيلا غيره فكونه الها ما هو كونه وكيلا ونحن انما يكلمك في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل
وفي الخليفة كما ينظر باعتبار اخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا ولا انفاق بتصرف
لجعلناه عن امره وكيلا في الانفاق وخليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك في الخليفة فهم من المراتب والى به لنا وظهر باسمائه
في اعيانها وتجلى لنا فيها الا انه تنزل في كل مرتبة ورأيناه نزل فيها فحكم عليه بما حكم على نفسه وهو هذا اثر العلم بالله ان تعلمه به لا بنظرنا ولا
بانه تعالى الله الخالق ان يحكم عليه مما خلق دون ان يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا فهذا معنى قول العلماء ان الحق
لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه ممن اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط و
بوساطة الارواح وجاء باسم سماه فلنا ان نسميه بذلك الاسم وسوى كان المترجم مشرعا او غير مشرع لا يشترط في ذلك الا الترجمة
عنه حتى لا يحكم عليه الا به فان القائل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي لك فيعطي كل ذي حق حقه
فله المقاليد وله الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها وما هي لنا بل هي بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الا اين فهو المعطي والاخذ
لان الصدقة يقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك
المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل بترتيب الامور التي يقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في
الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه الله خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطاها الله لمن انزل
عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل
تلك الحالة فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما يجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
وقد سمع الله ذلك اهل الله ورسوله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فجلى لهم في قوله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي وولي ما لم يعلمه السموات والارض والجبال من الله فانتج
هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوا من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من ليس له

هذه القوة لذات في عينه لعظيم ملجا فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما اشد عماه عن الحقايق وما مر علي في المحلي امر جري في
واضعف قوي من قول الملكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما علي المحسنين
من سبيل فاي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو الكامل من اهل الله ولمن دخل بيتي مومنا فهذا كانه لم يبق شيا فانه طلب
المغفرة الا للمومنين ولم يذكروا اتباع سبيل الله لان المومن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين علي انفسهم ان الله
يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول اثبات الحجاب الالهي عن الحق عن الخلق ولهذا
قدموا واخروا وما اخبر الله عنهم في قوله قبل هذا الدعا وسعت كل شي رحمة وعلما ففيه رواح طلب المغفرة للمسيين واخروا الضار وقهم
السيات ان يقوم بهم فانه الرفق في العناية ومن تق السيات يومئذ اي يوم بعينه فقد رحمته وهو قوله وسعت كل شي رحمة فجا ما ذكروه
في الوسط بين هذين كانه اثبات للحجاب الالهي كما يقول النبي صلي الله عليه وسلم في القيامة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذين
حيث علقها وقال عن صنف اخر من الملكة انهم لمن في الارض فانزل هولا المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال الصنف الاخر الذي حكي
الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت صفاتهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعوا الله بكل مقام ولسان و
الرسل تبعث عندما اوحي اليها به وهم كثيرون وقد يوحي الي بعضهم ما لا يوحي الي غيره والمحمدي يجمع بمرتبته جميع ما يفرق في الرسل من الرحايم
فهو مطلق الدعا وبكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فما فوق الولي المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرام
فاما في الدعا وما سكت عنه ولم ينزل فيه شي في شرع محمد صلي الله عليه وسلم يوذن بتنزيله فلا تنزل له اذا اتصل به وحي علي نبي من الانبيا رسول
كان او غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الي الله فياخذ هذا من جهة علم الرسوم ان ينظر الحاكم
فيه وتنازعوا فان كان لله ولرسوله حكم فيه بعضهم قول المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في شي ترده الي الله ورسوله ان كنا
مومنين فان كنا عالمين ممن يدعوا علي بصيرة وعلي بينة من ربنا فيحكم في المسالة بالعلم وهو رده الي الله نعرف من طريق الايمان وليس لنا العدول
عنه البتة هذا حد علم الرسم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الي الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الي الله من حيث ان الاسما الالهية
هي سبب الاختلاف ولا سيما اسما التقابل يويد ذلك قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير باسمايه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان ولم يقل بالله ولا بالرحمن جعل الاسم غير المسمي هنا كما جعله في موضع اخر عين المسمي فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الي الله
المذكور في قوله فحكمه الي الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمي في قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف فظهر في الاسما الالهية فظهر حكم الله فيما
به فيحكم علي الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في حكم الصورة المخالفين **فصل** في الاجور وهي الحقوق التي يعطيها العمال
مخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق اجرا عليه والاجور علي قسمين معنوية وحسية فان استاجر احد علي احد
عملا ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا علي المعمول وهو المسمي اجرا ووجب علي المعمول له اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال
الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض الاعمال المعهودة في بعض الاعمال وحكم الحال ما زال عنه لان له ان لا
يقبل ان شا فالاجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الي الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتي يظهر عينه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب
في حال عدمه اريد ان استعملك في ظهوري فعمل الايجاد وهو العمل والوجود هو المعمول والموجد هو الذي فيه صورة العمل فكل معمول معدوم قبل
عمله فقال له الحق فلا عليك حق ان انا فعلت ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمي اجرا وطلب الموجر من الموجر يسمي اجارة والموجر مخير في نفسه ابتدا
في تعيين الاجير فان شا عين له ما يعطيه علي ذلك العمل وان شا جعل التعيين للموجر مخير في قبول ما عينه الموجر ان كان عين له شيا او رده
ان تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ علي ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم العين من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بعينه
فان شا العامل اخذه وان شا تركه ولا يسقط حكم العمل انه حكم كذا وهذه مسالة عجيبة تدور بين اختيار واضطرار في الموجر وكل واحد
مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان
يعمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوي هذا غير ان هنا عين الذي يجبره هو المجبور فانه ما جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته
ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو رام خلاف ما جبره عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مجبر بالنظر الي ذاته في الاول وجبره بالنظر الي
ذاته فجبره بالنظر الي العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود انه عمل فيه الايجاد فظهر عينه انه يستحق عليه اي علي الممكن في ذلك ان
يعبده ولا يشرك به شيا وان شكره علي ما فعل معه من اعطايه الوجود بالثنا عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجده

طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعله نفسه في عبادته متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه وعبده جميع ما اوجده من
الممكنات ووفاه اجره ما عدا بعض الناس فلم يوفه اجره ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة العامل ويعين علي الحكم العدل ان يحكم علي
المعمول له باداء الاجر الذي وقع عليه الاتفاق وسري حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال تطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع
العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك قيمة ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سوا اخذ العامل اجره او لم ياخذ وسوا قرره ابتدا او لم
يقرره فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب
الاشيا مراتبها فمنها ما لم نعرفه حتي عرفنا به مثل قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فالنصر اخو الايمان لذاته ولكن يقتضيه المومن وهو
الذي صفته الايمان وهو سبحانه مومن فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا للمومن والمومن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من بعض
فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يومن بها فامن المومن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمومن فما حل الامن ليس بمومن فان الايمان حكمه
ان يعم ولا يخص فلما لم يكن بوجود عين في الشخص لم يجب نصره علي الله فاذا ظهر الكافر علي المومن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك بنصر
للكافر تغليبه وانما الذي يقابله لما ولي وخلي له موضعا ظهر فيه الكافر فهذا ليس بنصر الا من فوق الخصم فيغلبه بالحجة ومما اوجب الحق
ذلك علي نفسه ايضا اعني من الاجر الرحمة فجعلها اجرا علي نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل من السو واصلح عمله وقد تبرع متبرع باجر
علي انه عامل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفي عن ظلمه ولم ياخذه بما استحق عليه واصلح فاجره علي الله وكان ينبغي
ان يكون اجره علي من يتكرر مطالبته بجنايته فتحمل الله ذلك الاجر عنه ابقا علي المسيي ورحمة به فلا يبقي للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان
العمل يطلب الاجر بذاته وتعين ذلك علي العامل واذا الرسايل عمل من الموذي لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه
لان المرسل اليه ما استعمله حتي يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامر بما هو الامر عليه قل ما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا علي الله فذكروا استحقاق الاجر علي من ارسلهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسالكم عليه من اجر واختص
محمدا صلي الله عليه وسلم بتفضيله لرسلها غيره عاد فضلها علي امته ورجع حكمه صلي الله عليه وسلم الي حكم الرسل قبله في ابقا اجره علي الله
وامره الحق ان ياخذ اجره الذي له علي رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال قل ما اسالكم عليه اجرا اي علي تبليغ ما جيت به اليكم الا المودة
في القربي واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس اجري علي الله ولا انه بقي له اجر علي الله و
ذلك ليحمد اله النعمة بعد تعيينه ما يسر به فقيل له بعد ذلك قل لامتك امرا ما قاله رسول لامته قل ما اسالكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري الا علي
الله فما اسقط الاجر عن امته في مودتهم في القربي وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيعود فضل المودة علي اهل المودة فما يدري احدنا لاهل المودة في قرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن الاجر
الا الله ولكن اهل القربي منهم ولهذا جا بالقربي ولم يجي بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول
الله صلي الله عليه وسلم القربي منهم وهم المومنون ولذلك فرق عمر بين من هو اقرب قرابة واقرب قربي وهو عربي نزل القران بلسانه فلولا
ان ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين القربي والقرابة وانظر ذلك في القران في الغنايم في قوله فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربي وليسوا الا المومنين من القرابة فجا بلفظ القربي دون القرابة بل القرابة اذا لم يكن لها قربي الايمان لا حظ لهم في ذلك و
لذلك الدار وهو قول النبي صلي الله عليه وسلم يوم دخل مكة وهل ترك لنا عقيل من دار لان الدار التي ورثناه دون علي لايمان علي وكفر
عقيل وقال تعالي لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
فلو كان المودة في القربي التي سالها رسول الله صلي الله عليه وسلم منا يريد به القرابة ما نفاها الحق عما يقول لا يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربي انما هي من اهل الايمان منهم فهم الاقربون الي الله فمن صلي الله عليه وسلم علي ساير الرسل
بما اعطي الله لامته في مودتهم في القربي وبمزية امته علي ساير الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة
اخرجت للناس امة محمد صلي الله عليه وسلم وان كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتومن بالله فخصت هذه الامة
بامور لم تخص بها امة من الامم ولها اجور علي ما خصصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة و
ظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق للحق اجر علي خلقه لاعمال عملها لهم وللخلق اجر علي الله لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها
للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق اجر علي الخلق بتشريع الحق وحكمه في ذلك الذي يوول اليه الامر في هذه المسالة ان الاجور

يتردد ما بين الحق والخلق وللحق في ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاحوال ولولا وجود الخلق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا
عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق والموجر حق اذ لا عامل الخالق على العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل
فلذلك زاحم وادخل نفسه في ذلك ووافق الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله فهذا المنزل يتسع الكلام فيه
ولا سيما الواحد منا في تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الانفصال
ممن والانفصال عمن والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الموجود المقيد قد انفصل
عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ذاتي غير ترجيح واتصال ترجيح واما الموجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي غير
مرجح فمن علم هذا العلم علم اين كان وممن انفصل ومن اتصل وفيه علم النسبة في المعاني المناسبات وفيه علم الترتيب في المواقف وفيه
يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع حكم الملك الاصلي ام يختلف حكمهما وفيه علم ما يمتاز به
الافلاك من عالم الافلاك الاكر ولما قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورهم كما تذهب صور اركانها بالاستحالة
الكائنة وعلم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهرون فيها العالم الاركان ولو كانت هذه الاستحالة
الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم يظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالهي وظهر حكم الاستحالة
في اعيان صورهم في صوره بل لا في صوره وهل يرجع هذا كله لتغير الامر في نفسه او يكون ذلك في نظر الناظر وفيه علم المقابلات هل يفتقر
العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العلم واحد
وفيه علم اثر الطبيعة في الملأ الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملأ الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الالهي بذلك من باب
الاعتناء بالخلق وان جهلوا وهو من باب اعطاء الحقائق في ان لا يكون الامر الا هكذا لا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام
الالهي بذلك بطريق الايماء لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا يفشى في العموم ولكن باهل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه لم
يعطه لاهله فقد ظلم الحاجب ان العلم ومن هو اهل له وفيه من ابن الادوات العاملة او الظاهرة احكامها في العبادات وهو علم الحروف
جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم الطالبين ممن يبصر منهم ممن لا يبصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجد من الظلمة او من
النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او بحياة
حادثة تظهر بالاحياء في الاحياء وفيه علم الرجوع ممن والى من فالاعتبار فيماذا وعلى من وفيه علم ماذا خلق الله الخلق هل خلقه في شيء او خلقه لا في
شيء فيكون عين المخلوقات عين سببها وفيه اشتراك الخلق والخلق في الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول ومنقول
لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل يضمها حضرة جامعة او لكل ناموس حضرة يجمعها حصرها ان لا غير فينسب الناموس الواحد
الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم وان كثرت انواعها وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق
وهو علم منع اهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم دقيق لا ينال بالقياس ولا يضرب له المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي
كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب ام لا وهل الكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان
الله جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى يقوم مقام نصفه في الحكم واخرى
على الثلث واخرى على الربع واخرى لها السيادة على الآيات والاخرى لها سنام القرآن وما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن ثمن الاجر
على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه الصلوة والسلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة وفيه علم
من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها النفسية
والمحسوسة والمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابة والموازين المحسوسة المشهودة بالحس لاختلافها وفيه علم مواطن العجلة
من مواطن السطوة وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف فيه والضعف للمتصرف وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص
وما بينهما من الفصل وفيه علم بأي حكم الحاكم اتباعه في المحكوم عليه لشبهة ينبغه يتبين فيما استنفق او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين
فيموت الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما يعطي الحاكم حكم الشبه بتحققها فانه موطنها وفيه علم
ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشرة امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا فانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الخارج في المجروح وكذلك لكل كلمة اثر في السامع اذا سمعه

صورته

صورته ما انطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم اصل البغي في العالم وهو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي
لما ذمه الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه مذموم ومنه محمود وما ذاك البغي وفيه علم الطي والنشر بحكم الوقت وفيه علم الدلالات
والآيات هل ذلك اي كونها دلالات وآيات لانفسها او هي بالوضع وفيه علم حدوث الشبه لماذا يرجع والحق لا يقوم به الحوادث وفيه علم
النوازل هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم
ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او من الآخرة وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذا قامت
صورتها ظاهرة هل ينفع بصورتها او ان ينفع او هل لا ينفع الا حتى ينفخ في تلك الصورة روح يحييه وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم
علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هو ظاهر لا باطن لها وفيه علم ما الباعث الحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو
دفع للاذى ومواخذة وهو طلب الانتقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او
لامر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الحرج ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التي يمنع ما يطلب
الطبع ظهوره وفيه علوم لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي وفيه علم الاقامة والانتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او
العبد ينتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وفيه علم ما يفرق
الحق من الباطل مما لا يفرق وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله وفيه علم الاساج وغير الاساج مع وجود المقامات
ومتى يفتح المقامات وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما سمي النشر منها وهل لباطنها مباشر كما لظاهرها ام لا وما الحجاب الذي
بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومن اشتهاء سبحات
الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم المبدأ والمعاد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين في

تفصيل الوحي من الحضرة حمدا لملك كله ۞
لقد فصل الله آياته ۞ لكل لبيب يعيد المدى ۞ واحكمها للقلوب زكت ۞ فلم يتبع غير سبل الهدى ۞ ونطق من لا يزال ناطقا ۞ لاسماعنا باسناد انشدا ۞
نجيب البياننا نطقه ۞ وجاء بنور الهدى فاهتدى ۞ بصير بانواره ظاهر ۞ له المنتهى ولنا المبتدى ۞

اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل
هما يتولاهما هذا المنزل اللذان يهديان للداخل فيه جميع ما يحمله ويتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في
الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطائها ما يستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي معدودة له فاذا احكمها لما ذكرنا خلع
المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فان لكل كون وامر في مرتبته ومنزلته كاسم المجلس عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله الرز
وهي اول خلق خلق الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع
ما خلق الله من المركبات وجعل الرحمة المركبة ثلاث منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين
الطرفين حتى يتميز فرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى
ظهرت اشباهها صور امركبة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس
الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع
من التركيب هو الذي يتصف بالموت فان المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليهما من الروح المضاف اليه تعالى فركبها الله
مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختياري ولو كان تركيبا استحقاقا ما فارقه وجعله مدبر الجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب
ثم ينشي له نشأة اخرى يركبه فيها في الآخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة المتولدة
عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها الغيره وانما للجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة
له لا يجري جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله تعالى على لسان الشارع هذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه
من حق الولادة فمن النفوس ما هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال ان اشكر لي ولوالديك من الوجه الخاص
البني ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يأمر النفس الا بخير ولهذا يشهد على ابنه يوم القيامة بخلوده في الجسم
وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطي جبريل تسعا وتسعين بها
يرحم الله اهل الجنة وجعل هذه تسعة عشر جزءا من هذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يرفع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة

عشر لما قال عليها تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها تراحم عباده كافرهم ومؤمنهم و
طائعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله ان المومنين بعضهم اولياء
بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين بعضهم اولياء بعض كل هذه ثمرة هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم
هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فيرحم بها عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التاخير مراتب الشفعاء و
الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وانادت ملئكة العذاب التسعة عشر
عذاب اهل النار يحسدهم من الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا بين ملئكة العذاب واهل النار وفي فؤاد ولهم وعصتهم الرحمة التي
وسعت كل شي فان ملئكة العذاب وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فيمنعهم ما وسعهم منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة وكان
الذي يعضدهم غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان للخلق قدام من امر الى السجن وهو جهنم كما قال و
جعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون ممنوع التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤن
وليس كذلك اهل النار وهذا من الرحمة واللطف الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار يتبوؤن كانوا لا يستقر لهم قرار طلبا للفرار من العذاب
اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة في الوقت العذاب ما فيه راحة فكان ما يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه و
العذاب المستصحب اهون من العذاب المجدد وهذا النعيم ولهذا بدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان
يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان ينضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث شاؤا
لما استقروا حتى ينضج جلودهم بل كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا لحصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال
اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبعمائة رحمة وتسع عشرة رحمة مائة منها
بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق عددها لاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه الاسماء
التي بيد الله لا علم للمخلوق فيها وتمام المائة الرحمة المضافة اليه وسعت كل شي فهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة
وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر الى دركات النار وهي مائة درك كل درك تقابل درج من الجنة فسابقة هذه الرحمة والتي
التسعة عشر رحمة التي تقاوم ملئكة العذاب في النار وتلك الملئكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة لاهل النار لانهم
الله فلما تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون
منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد سبقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيها للرحمة التي
وسعت كل شي وهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لا نعيم المقرون بوجود النار ونعيم
المحرور بوجود الزمهرير فيبقى جهنم على صورتها دار حرور وزمهرير ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا اهل جهنم
لا يتزاورون لان اهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحرورون بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور
محرورا ولا محرور مقرورا ابدا واهل الجنة كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل التوحيد
لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة احدية نعيمهم في
النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فينفرد كل شريك لطائفة وهو لما كان الثلث من الفرد
لا ان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فترجى لهم بعضهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني
بالثالث فسار الثاني بين الواحد والثالث كالدرج فربما لحق اهل التثليث الموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية وهذا
لا يتبين في الكشف لعنوي لم يقدر ان يميز بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية فان ثبت لهم ظل في الوحدانية وثبت لهم
في الفردانية ووجدناهما تتحدان في الوحدانية والفردانية تعلم الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون بحمد (الوحدانية)
الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤن فيها حيث يشاؤن كما كانوا في الدنيا ينتقلون من حضرات الاسماء الالهية حيث يشاؤن بوجه
حو مسوغ لهم كما كانوا اذا توسموا يدخلون من باب شاؤا من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم
جميع الموجودات فانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شي ومن رحمة خاصة وهي الرحمة التي يميز بها من اصطفاه الله تعالى
واصطنعه من رسول ونبي وولي وبهذه الرحمة المركبة جمع الله وانزل لكل كتاب سورا وآيات فمن آيات ما بقي كالقرآن وآيات ظهرت بطريق

الاعجاز ومن آياته ما لم يبق اقتصار حكمها على من جاء بها فدلت على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد ممن
ادعى القرب من الله اما بالحال فان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من آثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا
عن غفلة فانهم مامورون بستر هذه الآيات اعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء محكمة في الانبياء والرسل وقال ما ننسخ من آية تقول
من علامة او ننسها يقول او نتركها يعني نتركها آية للاولياء كما كانت آية للانبياء نأت بخير منها من باب المفاضلة اي بانزل منها في الدلالة وهي
آيات الاعجاز فلا يكون الا لاصحابها او لمن قام فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا يكون لولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته واما
قولنا او مثلها يرجع الضمير الى الآية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على انها اي القرآن التي نزلت
في الاحكام فنسخ بآية ما كان اثبت حكما في آية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الآية الم تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم ومثل هذه الاسماء التي يليق بنظم
القرآن لو اراد آيات الاحكام وانما قال الم تعلم ان الله على كل شي قدير فاراد الآيات التي ظهرت على ايدي الانبياء لصدق دعواهم في انهم رسل الله
فمنها ما تركها آية الى يوم القيامة كالقرآن ومنها ما رفعها فلم يظهر الى يوم القيامة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لا في الصدور
قرآن وفي اللسان كلام وفي المصحف كتاب ووضع ذلك الاسم المنفصل عن اسم الدبر فانه سبقته عليه بالتربية فلهذا له الحكم والتفصيل بالقوة والمفصل
بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شي وهذا القدر كاف فيما يقع به المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا
حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو الغرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والى كم ينتهي منازلها والمنزل الذي كذب فيه
والمنزل الذي لم يؤكد فيه وعلى كم درج وقع التوكيد فيها وعلوم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الانسان من مقام الجمع كالصلوة الجامعة بين الله
وبين العبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يوخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلوة فمن لم يقرأها في الصلوة فما صلى الصلوة التي قسمها الله بينه وبين
عبده فانه ما قال قسمت الصلوة بالالف واللام الذين للعهد والتعريف فلما فسر الصلوة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة
فهذا اقوى دليل يوخذ في فرض قراءة الحمد والصلوة وفيه علم تاثير الرحمة المركبة في العالم الحركي خاصة وفيه علم تنزل المعاني منزلة الاشخاص
وفيه علم التراجم وفيه علم المطابقة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فما الذي عرى عنها وما الذي بقي بها وفيه علم الحجب الكونية
اللطيفة والظلمانية ومن هو اهل كل حجاب وعمن حجب من حجب هل حجب عن سعادته او عن مشاهدة ربه او عن مشاهدة رسوله وفيه علم احتراق الكون على
الله وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندين الرادين لاوامر المنازعين لناصريه وفيه علم ما شيب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر في
هود واخواتها وفيه طلب الستر الالهي وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي يطلب
الاجر متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتعزير والتوبيخ وما صفته واين محله
وفيه علم الخلق الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني وفيه علم مراتب المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهي وفيه علم
الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سوال السائل وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى ما لا بد منه
بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق الامر والخلود ومن خلق لامرين فصاعدا ومن وفى بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له
وعلم سعادة من استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم تقدير الله المناسبة بينه وبين خلقه واين هذا التقدير ممن ليس كمثله شي و
مثلها في الخبر لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل بارض فلاة الحديث وقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه
علم المفاضلة واصنافها ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل له مستند الهي في خبره في اختياره ام لا وقوله فسبق
عليه الكتاب وقوله تعرفوا ما يتلى القرآن القول لدي وقوله هل تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله ليس للخلق تبديل ولا تبديل الخلق
الله من كونه اعطى كل شي خلقه وفيه علم حكم الاحد الالهي هل يعم او يتوقف ابدا من غير حركة كلام البري والصغير فهل هو كما قال القائل
اوليس الامر كذلك وانما هو بري في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو بري عند الله من امر آخر وقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله
والمبتلي ان يذكره فلا يكون على هذا الاحد بدا الاخر لا ابتداء وانما قاله من قاله بنسبة خاصة راى لاجل عندها مع ما براه المأخوذ مما نسب
اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاحد الا من امر علمه استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضاء زمان المهلة فانقضى عند دعوى
عليه غير صادقة هو منها بري فاخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم فقيل هنا اخذ وهو بري مما نسب اليه فصدق انه بري ولم
يصدق في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم انه لا بد ان يعين لك
الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يحملها لك من غير تعيين او يخرج لها علة لا تحتمل لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل

الاعيان والكشف وفيه علم الحق بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المومنين لانه مومن وهو ولي المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق
وفيه علم من اين اعطى من اعطى العلم نطق العالم من غير جهة الخبر لان الخبر تقليد وفيه علم تاثير الاحوال في اصحابها لغير الله وفيه علم ترك
الادب لما يرتجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسوا كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم تغير الاحوال
السغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملكة والناس لجميع الصلحاء منهم وفيه علم ابن يكون اهل الله يوم القيامه في الحسان وفي اي
اسم يستصحبهم من الاسما الالهيه وفيه علم يوفق الاشياء بعضهم على بعض وانها يعطى بالمجموع امر لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك
المجموع وفيه علم ما ينتجه السياسة الحكميه التي يقتضيها العقول وانها في ذلك على بصيرة من حيث لا يشعر اعطيها ذلك بجوهر النفس وما
صنعه مما يقول لهذا العلم وفيه علم الميل لما يميل ولما يقال وفيه علم النظر في الاولى فالاولى وفيه علم الاعواض وهو اذا اعياض عليك
امر تعوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما يريد اما مساو نه سوا واما ازيد تقليل او انقص تقليل بحيث ان لا يوثر في المطلوب انه يخرجه عن نيل
غرضه بالكليه وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد امر لا وفيه علم تمييز الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهيه التي يتميز بها
قرائن الاحوال وما حكم الامر اذا تعدى عن قراين الاحوال هل حكمه الوجوب او التوقيف وهل يعرب عن قرائن الاحوال قرينة حال عدميه
يعطيه الوجوب وهو عند نا قرينة حال يعطي الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا
ينتقل عن هذا الوصف وفيه علم من اين قدم الله في نعته نفسه في كلامه بالرحمة على الاحتفاء لم يفعل ذلك في صفة الكون فانه يقدم في صفة
الكون صفة المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشيه وامثالها وهل جاء مثل هذا التفرق بين الحق والخلق ام لا وفيه علم
الوجهين في الاشياء فما من شي الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اي شي كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشي في الوجود
وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها نور الله به ظهرت الاشيا من خلف الحجب ولو شال الحجب لاحرقت ما اوجدته فهي الموجدة المعدمة وكذا
نزول القران له وجه نفع في المومن فانه يزيد به ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر لانه يزيد به رجسا الى رجسه قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا فهو من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال
وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعدا والاشقيا والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي او لهذا حكم
وكذلك هو وفيه علم من حمله علم انه ليس لله من الاعمال البعد شي ومن يتصف بهما من العوالم مما لا يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه
بالملك وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب السامة والملل اذا امل عنده من الخير الذي لكون عليه او الشر سوا وفيه علم من لا ينفع من
الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها وفيه علم اسباب رجع الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشيا ما هو عين الاشيا
هل يفعه او بشهوده او باحاطته وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل يختلف احكامه او هو عين واحد في كل موضع
ورد فان الناس يفرقوا في ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ الباب الرابع والاربعون وثلثمائة في معرفة سر اتحدت من الاسرار المحمدية

نائب رجالا لابرمك بكافر ❊ ولا كاذب الا لسان صدق وايمان ❊
فقلت له كفوا عن الزور انه ❊ مقام ولكن فيه بخس ونقصان ❊
فما كل عين في الوجود معاين ❊ ولا كل كون ما سوى الله انسان ❊
ولكنه منه كمن مقدم ❊ وفيه صغير فيه حق وبهتان ❊
فلولا وجود لم يكن ثم عالم ❊ ولا كانت اسما ولا كانت اعيان ❊
وكان وحيد الذات ليس بخالق ❊ ولا مالك يقضي بذلك برهان ❊
ودل دليل العقل في كل حالة ❊ بان اله الخلق في الخلق محسان ❊

قد قدمنا ان الله رحمته عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامه
برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا
الزلازل والقتل والبلا خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له المومن فكل ما يخلو من البلا لما يرى به من الخير من طريق ابي القسم علي بن محمد
بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل املا عن اسمعيل بن اسحاق القاضي عن محمد بن ابي بكر بن معاذ عن المسعودي عن سعيد
بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا حدثنا الى المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه
قال الخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد فعند عبد الله بن يزيد فجعل يوتى برووس الخوارج قال فكان اذا امر راس
قلت الى النار فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد ورد في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم
يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانما قال اناس من امتي فهذه رحمة عامة فيمن ليس من اهل النار انه قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم فيها

اماته

حضرة محمدية

امانه والكذب بالمصدق فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بما باكل النار منهم فان النفوس المتالمه هي المواخذة المومنة فمنع
التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والحواس اعني الجسوم كلها مطيعة لله فلا يحس بالم الاحراق الذي يصيرهم حمما فان
الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه فما كل ما يعلم يحس به فرفع العذاب عن الموحدين والمومنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله
النار الا ليمحو الكلمة الالهيه ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى
العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله الى ان يدركهم العذاب التسعه عشر فان الملكة اذا شفعت لم
يشفع التسعه عشر فنا خير شفاعتهم الى ان اتصافهم بالرحمه عند ما يرتفع شهودهم لغضب الله ايثارا منهم لجناب الله على الخلق فان
الملكة يشفع يوم القيامه يقول الله شفعت الملكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع عند الشديد العقاب
والمنتقم من النار في كل موحد وحد الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وما له من خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله به وهذا
الصنف من الموحدين طريقهم الذين شهدوا مع شهادة الله والملكة انه لا اله الا هو فمن هناك سبقت لهم العناية بالاشتراك في الشهادة
لم يعرفهم الا الله وحده والملكة وان عرفتهم فان الملكة عنا من الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويوثرونه على هولا فلا يقدمون
على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراج هولا من النار و
يترك اهلها فيها على حالهم الى غلبة في صورة الرضي وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملكة العذاب ثم تغير الحال على اهل
النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة بحكم الاعتدال معقوله غير موجودة الحكم لانه لو كان حكم ما كان التكوين واقعا
لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد
العالم الا بترجيح احد الامكانين قال القاضي الذين اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهات فيه على السوا فما اوجده الله الا بالترجيح
ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابلها فخلق العالم بالترجيح لجناب
الله على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة ونقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشي الا زوال
حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه في المال وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فما ظهر حكم الغضب الا حال وضع الغضب
والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما قلنا هذا الا رد لما قاله من يدعي الكشف
فقال في الموازن الالهيه ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السوا من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط
الذي يطرا على اهل الكشف لعدم الاستناد وما يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ قد ربناه اسناد مشروع عارف بموارد الاحكام
الشرعيه ومصادرها فان الله ما يصيب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكرها الا ما شرعه لعباده على السنة رسله
وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر يقتضي الوجود ويحصله بعض النفوس الفاضله فاردنا ان يرفع الاشكال وذلك
ان النفوس يصفوا بالرياضه وترك الشهوات الطبيعيه والاستغراق في الامور المحسوسه ويسوف الى ما منه جاءت وما اريدت
له والى ابن ما لها وما من يتبعها من العالم وعلمت من ذاتها انه ورا هذا الجسم امر اخر هو المحرك والمدبر لما عاينت من الموت النازل
به فنظر الى الاثر على كمالها ولا يرى له ذلك الادراكات التي كانت في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر هناك لا يعرف ما نسبته
هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله او التمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا لما يراه في النوم من الصورة و
من الاحوال الملذة والمولمة وشهود التغير في صورة النايم من حال الى حال ولم ير ذلك في صورة الجسم ثم يستيقظ فيرى الجسم على حاله في
صورة ما يغير ويرى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما نطق النايم في نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند روية الجماع في النوم
فعلمت بهذا كله ان ورا هذا الجسم امرا اخر بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انها رات تفاوت الامثال في العلوم والفهم وافتقار بعضها
الى التعليم فنظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما يمس اليه الحاجة مما يقوم هذا
الجسم فان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه فيها وفي العلم بها في الطريق الذي وصل تلك النفوس دون
غيرها الى هذا المقام فلم يرما ثم الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعيه والتنافس فيها فزهدت في
ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولا تترك لاحد عليها مطالبه ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورفعت
الهمة الى الاستشراف ولتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك بطريق منها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكر صحيحة

والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان يلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لها انها جاءت من عند الله فمثل هذا هو
الالهام الاكمل فلما اصفت هذه وسقت وصارت مثل المرآة ونال عنها صدا الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرات ما لم تكن رات فتطهرت
بالعيوب والتحقت بالملاء الاعلى البتة فهو غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكنه ما عرف نعريته لما سافر الى ارض طبيعته وبدنه فلم
يكن له ذلك الادلال والاكمال والانس بذلك العالم وراى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخروا فيه من الاعمال في حق
هذه المولدات العنصرية من فرات ما يحيض عليهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت ما لم يكن يعلم واحد
عن الارواح الملكية علوما لم يكن عندها وما علمت ان ترطن فما يصل بها اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله من غير الكل وان بينه وبينها اخص
خصيصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هو ونظرت الى شغوفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت فكل ما ياتي به من هذا النوع وحاله
ليس له ذوق الهي البتة ولا ياخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية احدهما الا احد نطق الا انه يجد له في حاله امر يخالفه وصاحب
الطريقة الشرعية تعلقا الشارع فيما اخبر به من انه ثم اله بينه وبين العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه
واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول واستواء وفرح وضحك على عباده بالصحبة وقرب واجابة
لمن دعاه ورحمه وان العالم كله عيال الله خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان له عصاة وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند
ما سمع ذلك وعلم ان خليفه من نوعه يشوق الى تلك المرتبة ان ينالها وراى الطريق التي شرعها شارع وفيه وخاطبه بها وراى جميع ما كان
يفعله صاحب ذلك لنفس التي فكرت بنظرها فحرض هذا الشارع عليه وحمد وقال من اخذ به هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جابر وعلق
الهمة بربه الذي وجد لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الا ان
صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفى نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس
يصل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ
فيرى مرتبة الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع الطلب الى الوجه الخاص من ... عن الحق اخذ العالم
تجلى لواحد من بد واحد تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي يظهر فيه الاحكام
الاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نظر هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم من اين لكل واحد منهما والناس
السالك بفكره عن رتبة المشرع وصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما يأتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس
الراس حياء من التجلي الالهي في اوقات كما لا يزال يشبه الحائر الواله المبهوت اذ يراه في كل شيء فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلمان ثم
عينا سواه فيطلبه الملاء الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة ليوصل اليه ما امنت عليه مما يستحقه عليها فلا
يجدون ياخذ عنها الا بطريق الاختبار والادب فتؤدى ذلك اذا رأينا ويأخذ منها ما بقي من شأنه اخذا ذاتيا فهو غائب به عن هذا كله واذا
رد الى بشريته رأى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو له وهو امانة عنده فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر
له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين ... على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله يماثلونه
ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم من حيث هم في مقام واحد ولا يشعرون بذلك فانه ما فضل عليهم الا بالعلم بربه وبهم وما هو الامر عليه
ارتقى هذه الدرجات ايقاظا كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب من اين له هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله بها فيعلم
له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات الذي من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن يشاء من عباده فنال الدرجات
بالدرجات فاذا هي عينها لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وان فيها فاحد يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من
حيث هو من درجته التي له فيقول هذا معي وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي
ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص عن صاحب المقام ما يؤدي
الناظر اليه الجاهل به الكامل ويتصبغ بكل صورة في العالم وتيسير ما يعتقد عليه فان كان ثم من رآه في صور قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق
اعتقد فيه عدم الثبات الذي هو عليه هذا الناظر فقال يكفره وزندقته وما علم من اين اتي عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين
في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من لم ير اختلاف الصور عليه فلله
جهل منه وحسد فيكون ما نسبه اليه على صورة ما نسبه الى التجلي وعلام من الصاحبه والولد والشريك وما نزه الحق نفسه فهذا لا يؤثر في

صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه بما شاهده منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما
وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك يكون عاقبة هذا فدرجات
الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد بين فيها حين مر بها فهو لا له الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود
والله غني عن العالمين فلا يدخله تكبر والا له يدخله التنكير فقال له فاجعل بالك لما نبهتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين
قولك اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف لا يجهل بذلك اقرت عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو اكبر منها ولهذا انكروا ما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق
الاله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين فمن يشركون اذا انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فافهم فقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم هذا اللفظ ان
يطلق على احد وما عصم اطلاق اله ولقد رأيت لبعض اهل الفكر في كتاب سماه المرتبة الفاضلة رأيته بيد شخص ولم اكن رأيته قبل
ذلك فاخذته من يده وفتحته لا درى ما فيه فاول شيء وقعت عيني على قوله وانا اريد في الفصل كيف ان نظر كيف يصنع الها في العالم
ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب على صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن
لما ذكرنا فانه من نفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول
السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى
الله الذي يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري لتعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن الرياسة
وحبها غلبت عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه اله فاخبر بما هو الامر عليه
وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون ولما كان في نفس ان ثم درجات منسوبة الى الله بانه
يكون رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله والرب
لا يكون لله ابدا فان الله هو الغني الحميد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى
لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء مختلف الصور لاختلاف الحكم
بانه الاله في كل صورة تجلى الاله في القيمة انا تجلى بنكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة حين انكر حتى
يعرف فقلنا الوعرف قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها عليه انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة
اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه لا انه كر عليهم الصورة وانما كانت تلك الصورة العلامة فدرجات
الحق ليس لها نهاية لان التجلي فيها وليس له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية والدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل
والابد اللذين ظهرا بالحال وهو العالم فلولا العالم لم يتميز ازل عن ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدني في حق الحق وبقي البد
في حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا يتناهى ابدها وان كان تنزل
العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء للعالم الا ان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء واعلم ان الحق من حيث
ما يميز عن الحق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين
هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبته السفل اليه كنسبة العلو لانه مع العباد اين
ما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله واعلم ان من الدرجات درجة المغفرة وهما درجتان الواحدة
ستر المذنبين عن ان يصيبهم ذنوبهم عقوبة والدرجة الاخرى سترهم عن ان يصيبهم الذنوب وهو الستر هو ستر العصمة
فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر
آخر فالستر الحائل بين المذنب والعذاب كرم وستر وعفو وصفح وتجاوز وستر الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الهية
واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفا ورجاء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فنسب عصمته
من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولم يكن ذنبا
في حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلب ولا يموت الا

بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه فغصبته فيه هذا الغصب وحال بينه
وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه فغصبته فيه هذا الانسان لمجرمها الخبر الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان
الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون سائر نشاته يتنزل عن درجة من يرى
ان الحق عين نشاته من غير تخصص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشيء دون شيء فصاحب القلب بما انه فالله وصاحب
الحالة الاخرى يحكم بربه على كل شيء استتر فيه ربه عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيعامله بما يوحي الله
به فان اوحى الله اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان اوحى اليه
بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف على صاحب القلب ولا يحكم
عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ التواب فاذا فهمت هذا فانظر
اي الرجلين تكون وهؤلاء اهل المراقبة لانهم الوالهون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة
قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا بعدوا في مراقبة قلوبهم من اقبلة العالم بأسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف
الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفيظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة
فلما راقبهم بعينه راقبوه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان حقا له كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانهم لهم
سلوك ومحجة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب لانه لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة
فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من يسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر
الذي وراء الملك والمخدرة ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضي الكشف لما وراء الستر وقد يسبل الاستار رحمة لمن يسبل
دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم لماذا يسدل وعلى من يسدل
وفيه علم صورة علم تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق الانسان الكامل بين حقيقة
الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص
به الا العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القائل والمقول والمقبول منه والمقبول الذي هو نعت القائل بقبل
سوغ القبول لسوغ القائل ولا اثر للقائل فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا يرجع هل اليه في ذاته او الى الله او الى الممكنات التي هي العالم
فيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيسترونه ومن مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع
علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته ياتي بالحق على بطلانه على علم منه فهل يستوي هو ومن قطع في الباطل انه حق فذب عنه وكم
عندهم انه الحق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا الكلام امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود
هل يعمها كلها او هو في بعضها وكذلك ان كان عدميا في اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود
وهل ثم العدم مرتبة لا يقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل بنسبة الى مرتبة ما وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل الحق
به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم هرب الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقية لما هو اضعف او هل هو عن قوة موهومة
فيمن هو في نفس الامر اضعف ولا يعلم وما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه ما السبب الذي جعله
يجهل ان الحق ظهر بما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة وبما يذكرون العالم به عند الله انهم القرب الالهي وهم الوسائط
بين الله وبين خلقه وهم الوسطى في شهادة التوحيد في قوله **شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم** وفيه علم المناسبة
في كل نبي بين الله وبين خلقه وفيه ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاخبار هل يقدح في العدالة ام لا وفيه علم الفرق
بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن نسيان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص ممن هو ولمن هو وفيه
علم ما يمكن وما يجب وهل عين ما يمكن هو عين ما يجب ام لا وفيه علم ما ينفرد بتدبيره الحق دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل تكرر الوسع
اليه بعنايته الالهية من تعريفها ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة
دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه الحجب رحمة بالمحجوبين او عذاب
وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم باسماء اهل العنايات الالهية بما ايدهم وفي اي موطن

يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم وتمكينهم منهم ولماذا يستند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر
وجودي نفسي وفيه علم ما اثباته قلت فيه انه حق ثم يقول فيه انه باطل ثم يقول فيه انه باطل حق ثم يقول فيه انه لا باطل ولا حق
ثم يقول فيه لا ادري ما هو فيعود الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم ولكن هذا ما وصل اليه فنطق بحسبه لا
بحسب ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن
الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم
فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هناك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة
لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ليفرق بين
الدارين كما فرق بين الجنة والنار بين المتصفين وفيه علم من يحكم على الله من اين يحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل
وفيه علم العنايات الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمه وما لم يعصمه من الاسماء الالهية
كالاسم الواحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم وما عدا هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها
وفيه علم الحكم في عين الشكوك وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة
العالم وما يفضله من جهة الخبر الصادق هل الحق بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل ينسحب
في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر ويكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي
يكون يدعو الى من دعاه بحكم التعارض وفيه حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل من هو الصنف الذي يعلمها من العالم و
ما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعوا اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد
عليه ويسلم جميع امره وفيه علم الخبر واعادة السهام على راميها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم يصنعه الرامي وانشاء
القسي والنبال فرايته رمى سهما فاذا انتهى السهم الى حيث ما عاد الى الرامي وحده فكان ذلك عبرة في كون الاعمال ترجع الى عاملها
وفيه علم ما ينزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما شبهه اذ لا اثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب
الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمسيس
الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول الحكم وبترك الحكم فيه وفي اي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه
المسألة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في هذه المسألة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا
يجوز لي ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك السبب في الحكم من لا علم له بالامر وبترك الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي
اعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم يكن البراءة وعلمت صدق
المفتري حكمت بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبنا اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان و
هو انه له عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله ام لا وفيه علم ما يطلبه الاشياء من الامور طلبا
ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا فان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب نفسه ما كانت يقتضيه
ذاته ام لا وفيه علم حضرة تقرب المنعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على حد لذلك وفيه علم اصل حياة العالم الحسية و
المعنوية هل يرجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى يعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشاة الانسانية الدنيا ونشر
واحوالها مدة بقائها في هذه الدار وما يؤول اليه امرها من حيث تسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او
عين موجودة يظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون سببا او يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين
الموت بحكم المميت وفيه علم القضاء وفضله عن القدر وفيه علم كون الاية التي ياتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها
وفيه علم مواخاة الله عباده مع سوء ادبهم مع الله وفيه عموم يقع الايمان في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا و قول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة

كل شخص من القرآن سورته ⁂ وسورتي من كتاب الله تنزيل ⁂ تحيى بها الملأ العلوي يصحبه
عند التنزيل ميكال وجبريل ⁂ الى بها تنثني الينا معاطفها ⁂ وفي جوانبها هدي وتضليل ⁂ اذا نظرت ترى في آيها عجبا ⁂ نار ونور وتنزيه وتشبيل

بكر النواظر في اجفانها دعج * لم يفترع طرفها بكحالة الميل * عملت لنا هذه الصورة بمدينة حلب وقيل لي لما رأيتها هذه سورة لم يطمثهن انس
ولا جان قرأت لها مثلاً عظيماً الى جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون
المؤمنين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها اناني وعين صورتي لا غيري فانه ما الموجود شيء مخلص له ليس لغيره فيه ولا عليه الا ذاته
خاصة فقلت ها انا ذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما املي علي فيما انزل علي من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما انزل الالهام سلامة سورة
الاخلاص درجت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي غير مجموع العالم
ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث حرمته فيخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع
هو الحق عين واحد وهو في العلم عين الحق المبين قالت طائفة من الامة لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبه بمجموع العالم
بما انزل عليه من الله في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية محضة لا يشارك فيها بها يتميز ويتعين
عن كل ما سواه مع ماله من صفة الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ فالاسباب الموضوعة كلها
في العالم يلجأ اليها ولهذا سميت سبباً بالتوصل بها الى الصمد الاول الذي اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد بهذه
الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد لادم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السامعين فخوطبوا بما هو معلوم
عندهم ولم يكن له كفواً احد اراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمرأة لا تماثل
الرجل عندهم ابداً فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو
لله وحواء منفعلة عن ادم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام
منفعلاً عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلاً عن المرأة كما كانت حواء عن ادم فتمثل لها جبريل والملك بشراً سوياً وقال لها انا رسول ربك لاهب لك
غلاماً زكياً فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك الممثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكراً بشراً روحاً فجمع
بين الصورتين للنسبتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمي هذه سورة الاخلاص
اخلاص الحق من العالم للتنزيه الذي برهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحد وهي اعني هذه الصفات متفرقة
في العالم لا يجمعها عين واحد فان ادم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا ينقصه لم يلد فانه احد صمد لم يلد ولم يولد
لم يكن له كفواً احد فحصلت هذه السورة للحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فانا فهمت ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص
هو سر القدر الذي اخفى الله علمه على العالم لا بل عن اكثر العالم فميز الاشياء بحدودها فهذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه بحدود
الاشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ما ثبت بعلمه ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت
بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به
عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل فاستبصر فاما الاخلاص في الدين فهو
الجزاء الوفاق فما تم الا جزاء وفاق لا يزيد ولا ينقص فان الله جعله جزاء وفاقاً اعني حقيقه لان الجازي لا يمكن ان يقبل ما لا
يعطيه استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه بعينه اعني الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء وفاقاً
والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذ العمل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو صحيح
فانه يصيد من العاملين عمل عن غير قصد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر بقلبه الا عند ما ظهر منه ورأته عينه عند ذلك وخطر له
كما يرى ما في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل فهو العمل من قوله تعالى و
ننشئكم فيما لا تعلمون فاظهر في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا رأته عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكر في الجنة ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عادة الخير
والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بساه من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بان النفس خيرة
بالذات وما يقبل الشر الا لحاجة من القرين بما يلح عليها فلم يجعل الشر من ذاتها فقال عليه الصلوة والسلام الخير عادة والشر لجاجة
لما يلح القرين على النفس ويلج بالشر الذي هو عين مخالفة امر الله ونهيه وضاقت منافسها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها
بلطفها الحق سبحانه استعطافاً وحنواً من المكر الالهي فاشهدها حضرة التنزل واشهدها مآل المكلفين الى الرحمة ويتلو عليها يبدل الله سيئاتهم

حسنات وتلى عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازال وحشتها وقبلت من القرين الشر الذي جاء به
اليها ثم ما وقع منها من السوء بجهالة بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو ان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من
الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علمت ان الله قد جعل النفس في قبولها شر القرين باللجاج والالحاح في منزل المكره
غير مؤاخذ فسمي الشر لجاجة بشارة الهية لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي
الطاهر طبيعها الخير لا غير واما هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط فاول قبولها ظهر فيها قبول السواء والعدول فهو قوله فسواك
فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده فو
لم يوجد هنا الا فزعل على خير الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول قبول قبلته على ما زاد على نشأتها
هذه الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا يرجع في المآل الى اصلها فان الاصل منها ما ذكرنا من
قبول الخير فتلحقها الرحمة من المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بها بما بدأ والخاتمة عين السابقة ومما يؤيد ما ذكرناه ان اول النشأة
الانسانية التي كانت اصل النشأة الانسانية كانت في غاية التقديس واوج الشرف كانت لكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها
الا المناسب لها مع وجود المخالفة التي يعطيها حقائق الاسماء الالهية المقابلة لا سيما والمخالفة بعضها بعضاً السان ذم كذلك
ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا ينطبق ليهلك في المآل الشر مد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة فكانت
محمية في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من يقابل الاسماء التي خلقت على صورتها فالنافع ما هو الضار ولا المعطي هو المانع
ولا بد من ظهور هذه الحقائق في هذه النشأة حتى يصح المآل الصورة فالطائع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت
والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني الطائع والعاصي واهل الخير والشر من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها فاستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن
الاسماء الالهية الموافق المخالف مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد ان يكون لاستعداد هذا المحل حكم
اثر من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم سرمدي والاعراض
لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى كله والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله
يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال
الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كم عام خارج عن الحد المقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا ان لم يوسعوا اما يخرج
عن الحاجة ولم يقتروا ولم ينقصوا اما يمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفكم كيف
انشأكم من اي نشأكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة قابلة طائعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها
شيئا فلبقي شيء من مدد العذاب عليهم ولا يكون الا جزاء وفاقا وقد غفر فلا حكم له فان الذي غفر هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته
فلا يبرح من حين يغفر مغفوراً له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو ازاله وغفر غير هذا الاسم وامثاله امكن
ان لا يثبت لعدم الحافظ له فتنبه لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكمل من رجال الخلفاء الذين عبدوا الله على
المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه
فلما وزن قال للذي بيده الميزان ارجح لتزيده على ما يستحق لما اي ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء
فيما هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة بضمير الخطاب من غير تعيين اسم له لم يجد له مقابلاً لانه ما عين اسما فلم يجد من يستعيذ منه فرأى نفسه على صورته فقال
منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم وقال صلى الله عليه وسلم
لا نزكي على الله احدا وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحد ويتوجه ان الكاف في منك يعود الى
المثل فهو نفس المستعيذ فانه خليفة محصل للصورة المثلية في هذه النشأة على التشريف فقط بل هي شرف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة
على الكمال فقد جاز الشرف بكلتا يديه فان الصورة الالهية لا يلحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كان في حصر مكر الالهيات من حيث لا

يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال عليه الصلوة والسلام انها في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي
يطالب بها يوم القيامة حتى يتمنى انه لم يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ولكل شخص حكم
من الصورة الالهية فمن جمعت له الصور بكمالها لم يسأل فان الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسأل
عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن قد يسأل سؤال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق رسله ومن لا
ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان
الرسل هم ائمة العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب من امتهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين
ولا من كان حاضرا واجاب بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلب فقد سمع اجابته من اجابه بلسانه وما اجابه قلبا فان الاجابة
حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل صلوات الله وسلامه عليهم انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال
انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته
باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب واسرار من
ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء استعداد الكشف لا غير فما حكي بعد الحق من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معولا عليه
اسم ان كان صورة كشفه وذاته لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره فقد سمعتك تقول فيمن هذه حالته انه يدرك كل مبصر في الكون ولا
يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال فالاحوال لا بقاء لها وهذا حال فعند حصوله حكم له
هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا
الكلي اذ لا يكشف الا المعتاد الذي للعوام فانا نكشف كل مبصر في العالم في كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما آل اليه
امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه او هل انتقلوا عن ذلك وطلب الله العلم منهم بذلك فقولهم
لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق لزمهم فقالوا انك انت علام الغيوب فيتدرع بالغيوب فانه في يوم تبلى فيه السرائر والسرائر
غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية الادب مع اصحاب الكشف وان يعلم مراتب الكشف لئلا ينزل صاحب الكشف عن
منزلته ويطلب منه ما لا يستحقه حاله فيعيبه ولا يعذره ويتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا فيكون جهلا ثانيا فكما ان للملكة مقامات
معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة مهما يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا علما فمن ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه كل
نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا فمن ذلك المقام يكون له المزيد ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الآخرة ويرفع
الذين اوتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين اوتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كيف صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل
من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي ياتي عليه الله الحكم العدل يوم القيمة للفصل او
الذي يحمله الثمانية او هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير الذي استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما تلا
هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية للملكة هل كلهم املاك او ليسوا باملاك او
بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سريرا وملك معين من الملك او ما هو الملك كله لانه فيه اتى للفصل والقضاء بين عباده
عبارة عن الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التي ياتي فيها الله يوم القيامة والملائكة
والملكة هي التي تاتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوق فيه ام لا وما
معنى له حول وما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فان نهاية الجسم فلا خلا ولا ملا بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او
ملكا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام وكان له حكم آخر ليس هذا كله يتضمن هذا المنزل ويحتاج
الى العلوم ليعلم الامر على ما هو عليه وفيه علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات الداخلة وبعدم الادوات
وفيه علم اختلاف الجماعات ولم لم يكن الكل جماعة واحدة وبما ذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التي عمت كل جماعة حتى
تفرقت الجماعات ولم تفترق الى آحاد وفيه علم اقل ما يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس فهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس
قبل البعث ام لا وفيه علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها وفيه علم احوال الحكم الله يوم القيمة في الخلق وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم
فيه علم النفخ الالهي والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل يعم الملكة

والنشر

والنشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزلة الحق باوصاف الخلق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك وفيه علم ترتيب الصغير والكبير
وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جارة وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يقبل كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة في
اختلافها في الحكم كلفظة لا فان صورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمها
النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم الايمان المذموم في
الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع ام لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له تجلي في غير حقيقته وصورته فيسمى بها الصورة
التي انتقل اليها وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم ومراتب المكذبين وفيه علم مرتبة الخنثى
وهو الذي ينسب اليه الذكورة فيقبلها وينسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر او انثى او لا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر
والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب
ويدخل تحت قوله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان الاسم الحيوان يطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصائص الانسان
كالذكورة والانوثة ليس من خصائص النوع الانساني وفيه علم البهو لا لتطار البحار لانه لا يدري بما ياتي فهذا مقام لم يرد
احد الا تمنى فيه لله الحمد على ذلك وفيه علم العمل في اكتساب الاهم فالاهم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي وفيما
يكون التراخي اولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن ويبنى على هذا امور كثيرة فهو علم شريف وفيه علم مثال العالم
المكلف من الانسان والجان والجان الذي هم الملكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا بل يستصحبهم ابدا الابدين وفيه علم التجلي
في صورة العلم وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان نائم والحمد لله الخاص وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال وفيه
علم الانس بما يقع الانس هل بالمناسب وبغير المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو
مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه علم مراتب الموت وفيه علم وبقي الوكالة من
الخلق وفيه علم الكفاية ولمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بالمخلوق في امر ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وفيه علم الاساءة
ومن هو المسيء وفيه علم المثليين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبا ام لا فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه
مسألة لا تنتهي اليها الا مقوى البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية
لانه ما اعطي النظر الا ليستفيد وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في العاملين
ام لا ولا سيما ان الله عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعض فيتعين على العالم مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي
اوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبة فيكون مراقبا الحق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق
وهل يستحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين او هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته
من جمع او تفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له
مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله تعالى يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناطهم الجهل بالمواطن
فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما ظن بغير الانسان يحصل علم ما
ضرب الله له من الامثال وفيه علم ما تبين عن الله هل يسمى هاديا ام لا فانه مهدي بلا شك وفيه علم حال القرآن في السالكين عن الله
العارفين على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واي الصفتين يتقدم حكمها في التالي بالحال هل القبض او البسط وفيه علم
فضل العقل على العقلاء وما للعقل هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله فرق في الآيات فجعل آيات لاولي الالباب وآيات لقوم
يعقلون فيميزهم من العقال وهو التقييد وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته اي تنفذ عنايته مطلقا وفيه علم شرف اتباع
ما شرع الله ابتغاء من مكارم الاخلاق وفيه علم الرجح والحسبان لما ذا يرجحان وفيه علم الحد العقلي والحد المشروع هل هو الحد العقلي
الذي يعينه العقل ام لا يتعين في ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه
الشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم نشء الذرية لا نشء الانسان بما هو انسان وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت حقا لا في
الحس كتداخل الرائحة واللون والسكون والعلم والجهل في الزمن الواحد في الذات الواحدة وفيه علم تعيين انصبة الشركاء في الشيء واهلها
اذا تعينت فليسوا شركاء ولا بد ان يكون النصيب في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فالجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين وقت القسمة

اما في عين الشيء او في قيمته فانه لا يصح الشركة اصلاً لان الامور معينة عبدا لله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم
الشركة عرفاً وشرعاً فعلمنا انه يرجع الامر الى الذين اتخذوا مع الله شركا في الالوهية فما هم شركا وقد سمي شركا فيعلم انه لا يصح
الشركة في العالم اصلاً للانسان الالهي فلا اشتراك اثنان فصاعدا في امر قط فالذي عند هذا مثل ما عند هذا ما هو عين ما عند هذا وان
انطلق على ذلك اسم الاشتراك فيقول انما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز خاصة ما ثم اشتراك وليس هذا
عند هذا هو عين الامر عند الآخر فيعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك لنفهم علام
جا بلسان قومه فيفهموا ما تواطوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك وفيه علم جليل
تنزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة في معرفة سر صدر وقبل بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرة المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ؛ ولا تبتدع واحكم بما انزل الله ؛ وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى ؛ مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو ؛
فكل هوى في عالم الخلق ساقط ؛ اذا نظرته عارف الوقت اغناه ؛ ولكنه المرصود لا يدرك السنا ؛ وشاهد حال الوقت عن ذاك اعماه ؛
وما يعلم المعنى الذي قد قصدته ؛ وتبيينه الاحلام او واه ؛ الا كل كون حرف لفظ محقق ؛ ويسبكم من ذلك اللفظ معناه ؛

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلني الله فيه مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال عليه الصلوة
والسلام في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها
وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه
من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة
النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة
هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل
في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان فهم الورثة رضوان الله عليهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان
في الشكل وهم من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية
محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة الحال الذي فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل ما يعطيه الانتباه
هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله
عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل قبل ظهور نشأة
محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما
اعطاه بذلك خلقه فهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه
وحركته كالروح الحيواني منه الذي حصلت له الحياة فاجعل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته محمد صلى
الله عليه وسلم سوفرا القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها ما مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما يموت من الانسان فلا يتصف بالموت
ولا بالحيوة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى
والملكة من العالم كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس للعالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه
الناطقة كما ان نشأة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا يكون كاملا هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية
المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية
في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال
العالم بعد موته بمنزلة النائم وحالة العالم ببعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان يحمل
الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو
مشهود فيه بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان له
الحق من كونه موصوفا بان له البصر اعلاما بذلك الظل فيه ظهر بصورته الرب الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمكن

فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا الله وحده فلم يزل مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله
جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهبا المعقول قبل فيض الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا غير متعين اذ لم يكن له من يعينه
في جسم العالم ثم فكما يتضمن جسم العالم اجسام شخصيات كذلك تضمن روحه ارواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا
قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ويكون ما حقق
صاحب هذا الامر صورة الامر فيه فانه كما لم يكن صورة جسم ادم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهرنا وتولدنا
كذلك الروح المدبر لجسم العالم باسره كما انك لو فرضت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنور
ولم يتميز النور بعضه من بعض ولا حكم عليه بالتجزي والقسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والدياب وبدت ظلال هذه الاشخاص
القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما طرى من هذه الصورة في الارض فاذا اعتبرت هنا علمت ان النور الذي يخص
هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر ولا المنازل الاخر واذا اعتبرت الشمس الذي ظهر منها هذا النور وهو عينها من حيث انه ما
منها قلت الروح روح واحد وانما اختلفت بالمحال كالانوار نور غير ان الحكم في القوابل له مختلف لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما
وطئت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة واقمت فيه شبه لي بالماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل
منه ما حصل في الاواني تعين عند ذلك ماء الحب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه ولون انائه فحكمت عليه بالتجزي والاشكال
مع علمك انه عين لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت
رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل فكذلك هو في نفس الامر لو لم يسوه ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانواع على ما قبله من
التميز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في النوم وبعد الموت وخلق في
الاخرة اجساما كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام النشأة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز
صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابدا لا بدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن
كل شيء والعالم والنور كله باهر من ساعة نورة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان
بعث ونحن نحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي هي العالم بأثرها وقد كان تجلي الحق في الثلث الآخر من الليل وكان تجليه
يعطي الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها لانها عن تجل قريب لانه على السماء الدنيا وكان على آخر هذه الامة امر من
على وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر
ظاهر فلم يبلغ القرن الاول وهو قرن الصحابة الا للايمان خاصة ما اظهر لهم ما كان يعلمه من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم وجعله
بترجمته بما يبلغه افهام عموم ذلك القرن فصورته بشرية ولغته لغة العرب وسقوط الحدثان واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورته
سواء معدله ثم نسخ في هذه الصورة الخطابية روحا لظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل البعض خواصه
من خلف حجاب التنزيل اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه الامة لانهم اخذوها من مواد حروف القرآن
والاخبار النبوية فكان بذلك في منزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي
نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث ويوم النشور والحشر تجلى الحق في ثلث الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار
والمعارف في القلوب بتجليه ما لا يعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد المعاني مجردة فكان نوامهم في العلم وكان القرن الاول انهم في العمل
واما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشأة لما فطرت على الحسد وقلعت فيها بنى من جنسها فما امن به الا قوي على دفع نفسه لما فيها
من الحسد وحب التفوق والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها يقول بما اذا فضل على جنس يحكم في ماله وينسب الى
المؤمن من الصحابة من القوم في الايمان ما لا ينسب الى من سبيله مشاهدة فعلهم حسنه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد له
يحكم فيه بالكثير منعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم
شاهدين له وتصديق ما جاء به زماننا ووجدنا اوفاقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة وجدنا النفوس عليها لا تقدر على دفعها
من نفوسنا انا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا اظننا آية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن

ولا منقولا من الاخبار علمنا على القطع فوق الايمان الذي اعطانا الله عنا بربه وكنا في هذا الحال مومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه
لا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب عليه ما يعطيه سلطان الحس عند المشاهدة فقابلنا هذه الفوق سلك القوم فتساوينا
في الفضل في العلو حيث لحقناه من تجلى هذه الليلة المباركة التي فاز بها اهل ثلثها مما الاقدم للثلثين الماضين من هذه الليلة فيها نزول
بجلية سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي الحرية التي يعطيها الحديث في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول
هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى يصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجلى منقطع وتجلى هذه
الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين
فاذا طلع فجرها وهو فجر القيامة لم ينقطع التجلي بل اتصل النا علينا فلم يزل بين اعيننا فنحن بين تجلي يتساوى فاخراوي وعام وخاص غير منقطع
فلا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فجزنا ما جاوزتم في هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي
بسبب لا هل غيرها الغيب اهلها جبرا لقلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان تخير الهم فانهم لا يعرفون كيف
تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبوه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة
الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها هل بصرها او سمعها او شمها او
لمسها او طعمها فاني والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي ان اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة
منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك يقص بنا على منزلة القوى الروحانية لا تظن بل هي ام القوى لان لها الاسم الوهاب
لانها هي التي تهب القوى الروحانية ما تتصرف فيه وما يكون حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد
هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة الحسية وما ذكر
من القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة
الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنا فمن يوجد منها وعنها ولا ياخذ من سائر القوى الا من الله فلو عرف
شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا يكمل النشاة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس بانها لا يكمل الا بالقوى الحسية هم الخلفاء على
الحقيقة في ارض هذه النشاة عن الله الا ترى انه سبحانه كيف وصف نفسه بانه سميع بصير متكلم حي عالم قادر مريد وهذه اوصاف كلها
لها اثر في المحسوس وعين الانسان من نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف سبحانه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما ابقى له من
القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان له اثرا في الحفظ والتصوير فلولا الاسمان ما وصف الحق به نفسه من
الحافظ والمصور فان له الاثر في الحفظ فهاتان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكسر قلبك لما انزلنا منزلة القوى
الحساسة الحس عندك وشرف العقل فاعلمناك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت قدرك وقدره لو علمت نفسك ربك كما ان من لم
يعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان يشاركه في هذا العلم فيعلمه من علمك بنفسك فمن ثم نظرت فانت صورته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه نفسه وهذا نظير قوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالآفاق ونشأة روحه بقوله في انفسهم فهو انسان واحد ونشاتين حتى يتبين لهم اي المراد
انه الحق ان الراي فيما راه انه الحق لا غير فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فنعم
المدبر والمطرق جعلنا الله ممن يمشي على مدرجته حتى يلحق بدرجته ممن يعز به فان كنت ذا فطنة
فقد ومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وعملنا في ذلك ما ينسب الينا منا ما اشرنا اليه في هذه المسئلة من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ووالله لولا ظاهر هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا كما حكم الله عليهم بعدم السماع
مع سماعهم في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا انفى عنهم السمع وكذا هو علمهم لا بظاهر الحياة
الدنيا بما له كحواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم ولنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله
فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الذي من العالم وفيه علم اسناد هذا العلم الذي اعطاه هذا العطش الحضرة الجمع الذي فيه
عين التفرقة وفيه علم ما يحصل الذاكر هل هو علم مناسبة او مثله لا عينه لشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما يعطيه نشاته
فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك العلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما يشاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع شبهه

الزمان بعضه ببعض فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في الصورة فمن اي قبيل علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره
وان خزانه حفظه هل هي في الناسي ولا بد من اي قلها موضع اخر يحفظه فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون الحق خزانته
وهو الحافظ له والمجلي له حتى تذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والا فليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه الاول وانما وقع
التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم كون العبد نسي بما في اوقات ما اشغله بنفسه او نسي من العالم ثم تذكره وهو المنسي
الذي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا يعرف علم ذكر ما نسيه وفيه علم البداء وهل يستحيل هذا الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر من انكر النسخ
الالهي في الاثواب والشرائع وقال بما نكاره خلق كثير كما قال بعض من لا علم له وحكمه البدا خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم يقل بالبدا
ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر انه مؤبدا وجاز الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا
سلكنا هذه الطريقة فيه وفيه علم من ظهر في غير منزله بصورة غيره حتى جعل نفسه شيئا او مثلا لمن تلك صورته لتوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه
صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخير بحكم الحزم او بحكم الاختيار
وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين يطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وفي طبقاتهم
في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل صغير يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعتبر فيه يفتح الباب لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له
زوال في نفسه الا ما دام غيره فاذا رفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبر المعتبر او لم يعتبر او
نال الاعتبار من العالم كا بر وانه في الاخرة عند الاقامة في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرة او صفة وجودية
في نفسها او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي صورته صورة انكار الجاهل
على العالم فان اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هي الا نكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودي او نسبة وفيه علم التنافس
من اين ظهر في العالم ولنا انا لا يظهر الا في الجنس وهل النسبة بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق وهل الحق هل الصورة
التي لها الانسان الكامل من المخلوق او ما ينافس هذا الانسان الجري الا الانسان الذي لم يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل الرب
هذا الانسان الجري ان سال رسه تلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية او ليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل
لحق روح تلك الصورة فيكون الحق فاصورة وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الا في هذه الحياة الدنيا فما ذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم فرح ابن الرحموت لا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى
عطا الانعام والى المقام الذي رفعت حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني بذلك كله عالم التكليف وفي
هذا المقام يكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الترقي في علم الاسباب هل ينتهي وهل الترقي سبب فيه تقي فيه وبرو فيه
علم اليقين والملاحم المعنوية ولم يكون القلب فيها والطهور والي حيث ينتهي اهل هذا الفن وفيه علم شبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما
هو شبه محمود كتشبه عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شي مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان لمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه
ما هو شبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكماء الا من لا
معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله ما لها من فواق فوحدوني ما محل التشبه من محل
الواحد وكيف هو الامر فيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها او لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم
البشرى في الحيوة الدنيا ام لهذا صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا
طويلا بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة وتجريها في المحدثات وهل ثم محدثات احدها كلها ام لا يتصور ذلك وما قدرها من
القوة الالهية هل هي جز من كذا كذا جزءا منها ام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقوة الحادثة محلها بعض الممكنات فاما حصر
اجناس العالم الممكن وسميت ما للقوة من الممكنات علمت من القطع فعلمت ان ذلك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير
الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبايّ امر هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم اليه
بما يحتاج اليه عبده فهو يسخره ويعطي كالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة العبدان يكون مسخرا تحت تسخير
سيده بالحالين يسخر بامر سيده ويسخر بنفسه من داس يكون عبدا وقد يسخر لغير سيده من امثال سيده ومن امثاله بطرق مختلفة ما يكون
تسخيره عن امر سيده ومنه ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك

دبيك الحكم فانه فينسحر لغير سيد بحكم العادة لا بالمروءة ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه
من حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبل لا بحكم الاختيار لانه ما خلق الا صالحا الا ليسبح خالقه وفيه علم ما
يقع به العنايات الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتنا من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان ادم اعطى لداود من
عمره ستين سنة حين صورته بين اخوته فاحبه فنسل ذلك داود فجحد ادم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر ما
يعطه ادم فقال في ادم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخاطب وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمك الاسما
كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتبار يورث النفاسة على ابيه
ادم فانه قادح على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما
يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه فيما اوحى اليه
فقال قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية فيّ كحكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود فيما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على
ابيه ولاسيما وقد تقدم من ابيه في حقه ما تقدم من الجحد لما امتن به عليه لكون الانسان ناسية الخير موقعا غير ان ادم ما جحد ما جحد الا
لعلمه بمرتبته حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما انتسبت الملائكة على الله بها ولم يعط بعده الا محمد صلى الله عليه وسلم
هو العلم الذي كنى عنه بانه جامع الكلم فعلم ادم ان داود في تلك المدة التي اعطاه من عمره لا يخلي ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو
انقص من ادم في المرتبة بلا شك بسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب ادم ان يكون له العمل الذي جاد به على ابنه داود ليقوم
بالعبادة على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا اقام بتلك العبادة من في ذلك الزمان العلي وهب لابنه داود
اجر ما يعطيه تلك العبادة من مثل ادم فلو ترك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لادم عليه السلام من الله على ذلك نية
من اثر على نفسه عما مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك المدة لداود فلما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك ترجع
في ذلك ليعطيه جزاما وقع له من اجل ما ذكرناه من حظ النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا يتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره
فشغله ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد جعل الله له الفرح وحذره خطه منه قبل ان يصل زمان فراتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فامره بمراقبة السبيل بانك لله معه حيث قال ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم
يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم ادراك اصحاب الكشف ليس من الكشف ان يعلم
المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيستر عنه ما يشاء ويطلعه على ما يشاء فليس من شان المكاشف يقول بم في كل صورة
يتجلى له بل يقوم له تلك الصورة التي لا يدعيها هي بتمام كما فرق الصورة عن ادراك الحس البشري بما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر
في وقت اخر يعطيه الكشف بما يتكلم به تلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم يعين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا امور فيه وفيه علم
ما يبقى الرقوم الالهي في العالم وفيه علم حكم وجود العلم وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم
فيه العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر وفيه علم الابدال اي علم الصور التي يتركها الابدال على من
حيث شاء على علم منه او ان منزله عيسى في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم الصورة التي يقيمها الحق بدلا من
هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا واي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل الله له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة وفيه علم السبب
الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاثر والاعلاء والشفوف على غيره وفيه علم رفع المقادير هل يرتفع في بطش الامر والاصح ان فيها
وانما يرتفع في حق من يرتفع في حقه وهي مقتدية عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكر لا
ابتدا علم فان كل علم عنده لكنه نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا وباطنا او
هو في حق قوم ظاهر خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط على
ظاهر الجني الا من يرجع من الانس في لطف معناه بحيث ان يظهر في الطف من صورة الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن
الانس فيجهله الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المتروحن وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم واطلعني
الله تعالى عليه فما ادري هل علمه من تقدم وما ذكره ام لا وفيه علم الدعا الذي به يزيل الانسان ما اثر فيه الجن من تسليط عليه وفيه علم ما يكشف

له بعل

له بذهاب هذه الازمنة وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد احدية الكثرة والكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه
هل يجوز ان يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه من يوم الاحد الى الجمعة ودخل يوم
الا الله وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انفصال له وما مس الخالق من لغوب في خلق ما خلق ولكن كان يوم
السبت يوم الفراغ من طبقات العالم وهي الخلق من الله مما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهي ابدها ولا ينقضي امدها وفيه علم
شرف الملكية وفيه علم شرف الانسان ومرتبته وماله من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بما ذا يكون التفاضل هل بالشرف او بما يقبله
من الاغراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لتنبيه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصنف الاول وعند الله

كم بين من يعلم ما كان له ؛ وبين من ادعى علمه
هذا الذي في علمه يرتقي ؛ وذاك عما يسرح من حكمه ؛ فالحال للاول من كشفه ؛ والعلم للاخر من فكره ؛ وكمه لا ينتهي حكمه ؛ فعلمه يربي على فهمه
لولا وجود الحرف ما كان ؛ فهم وقد يدرك من وجهه ؛ فالعلم والفهم لعيني معا ؛ وليس للحق سوى علمه ؛ وقال تعالى وما عند الله باق
وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها
وقال ان الله عنده علم الساعة وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه
من اسم وضمير كناية وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من نبه اليه حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان فتخلص انه
ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فيعجب من العلماء كيف غفلوا
عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفا لخزائن الاشيا ومعلوم انه يخلق الاشياء
ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاضافة تقضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم يدركه الى وجود
يدركه فما خلص الاشيا الى العدم الصرف بل هو ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها مشهودة له بمنزلها
باعيانها مفصلة بعضها عن بعض بما عنده فيها الحال من خزائنها اعني خزائن الاشيا التي هي او حيثها المحرر فيها انما هي امكانات الاشيا ليس غير
ذلك لان الاشيا لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولانفسها بالوجود
اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم لما ظهرت في اعيانها وابرزها الحق من عنده ابرزها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه
فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها الا ابدا
ان يتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فما زالت هي والخزائن عند الله اذا المرجح لا يفارق احد الممكنين على هذه الاشيا فما لها
خروج من خزائن امكاناتها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان ادم
خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين فيرى الاشيا فلم يبرح الخزائن ولا رأى الله الذي عنده هذه الخزائن فما
راى الاشيا قط فان الاشيا لم تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عند الله او الضمائر والعنديات الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا
من هذه الامور فقد شهد المجموع عندية الحق عين ذاته فيها الاشيا خزائن ؛ نزل منها الذي براه ؛ فهو لما يحتوي عليه صائن
ان الله لم يزل له عينها ؛ اعين الكوائن ؛ عنديه ظرف بها بري ؛ ما هي عنديه الاماكن ؛ ونزهها الله لا زمان ؛ والدهر ظرف لكل ساكن
يكن بالسكون منه ؛ مسكنه انه الساكن ؛ ليس لها نعته بلا هو ؛ فهي تجليه فعاين ؛ ما صيغه من دقيق معنى ؛ وما انا للعزم ضامن
فلما في الكون ان كنت عالما احدية الا احدية المجموع فانه لم يزل الها ولا يزال الها وما عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يسمى به فان
المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى فالاله الذي
لم يزل في العما والرحمن الذي وصف نفسه بالاستوا والرب الذي ينزل في الثلث الباقي من الليل الى السما وهو معنا اينما كنا وما
يكون من نجوى عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل يا ليت وهل جاء من
الحق في وصفه الا احدية المجموع لانه ما جا الا اله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور فانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان
ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانه يعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما تدعوا
الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم يزل له هذه الاسماء الا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها الخزائن الامكانات المعروفة

نبها الاشيا فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احديه العين فذلك احديه الجمع وكل مصل يناجي ربه في خلوة معه وان الله
واسع بكيفيه عليه فهو المطلق المقيد العالم في الخصوص في الخاص والعام واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل لغيرنا من
المخلوقين صف في مواطن الصلوة وصف في مواطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا
بالتراص في الصف في الصلوة وذكر ان الملئكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملئكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء
ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح والملئكة صفا فالامام صف واحد وحده لانه مجموع واحديته احديه المجموع لان كل
شخص كان صفا وحده وتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية في احديه المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي
من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا تجلى لهم في مجموع الاحدية فنسبوا لهم المجموع واضافة الى الاحدية
حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا تختلف سؤالاتهم و
بكثرة فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا و
سؤالاتهم سؤالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالة واحدة وعلمهم الله باعلم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع
الاحدية واليه يرجع الامر كله وجمع المجموع الى الواحد وضاف اليه لئلا يتخيلون ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام فان الله
ما شرع الامام في الصلوة الا ليقابل به الاحدية التي المجموع اليها ويقابل الجماعة بمجموع الاحدية به فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا
اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلوة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المعلم بالفعل الله
يقوم السهو ليعلم كيف يكون حكم الساهي وليس الا الانبيا خاصة وما عدا الرسل فهو منبع واحد من اهل الصنف فان الله لم يدع
فهو معصوم لانه ليس بعلم هذا الذي جعل اصحاب الامام المعصوم الذين هم الاباضية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه
ما من امام الا ويسهو في صلوته وان لم يسه عن صلوته يناجي مجموع الاحدية كل شخص ماموم يناجي ما يقابله من مجموع الاحدية فاذا
صلى فلم يشاهد ما ذكرناه من امام او ماموم فما صلى الصلوة المشروعة بالكمال وانما ما فاتها فما كلمها الا ان عام الصلوة اقامة نسابها واسبابها
اركانها في فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام ان اتى بهذا كله فقد اتمها وان شاهد ما ذكرناه
فقد اكملها لان لغاية هي المرتبة وما وضعت الصلوة الا لغايتها وهو المعبر في العموم بالحضور في الصلوة واستصحاب النية في جريانها من اول الدخول
فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلوة اماما كنت او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود وامر الشرع
عنك بالتقدم المكاني وتقدم المكانة بالحكم فلا يكبر حتى يكبر ولا يركع حتى يركع ولا يفعل شيئا من افعال الصلوة حتى يفعل فان الشرع يتبعك الاتباع فلا امام
متقدم على الماموم مكانا ان كان في الجماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل بمجموع الاحدية بالنظر الامر
اليه حتى كان الصف فالامام يتقدم بالمكانة والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية فان كان في الصف مع الماموم بوحدانية الماموم يشهد الامام
مجموع الاحدية والاحدية ويشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فمن سرعنه المكانة لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية الماموم
بيد شيطان والشطنة البعد والصلوة قرب فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد الماموم مجموع الاحدية لانه ليس بماموم لا مكانا
ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة الماموم له ما يشاهد الاحدية لانه ليس في وصف يقتدى الماموم لما ان عين الماموم به
فالامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا الماموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملئكة والملئكة لا تصف الا خلفه والملئكة تصف على
تمامها هي في الحالة عند الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام خليفة فاسجد له الملئكة والامام يسجد لله والله قبلة الامام والامام قبلة
الملئكة وما امر جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلوة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا فان يصلي به وحده لم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلوة في
اوقاتها وهيآتها على التمام الوجود ثم امر ما اذا كان في جماعة ان يتقدمهم ومن راى انه تقدم بالمكان فجبرئيل ايضا فلم يكن ذلك الاحتى كشف الله
الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فراى الملئكة فراى الجماعة فصف معهم خلف جبرئيل واما على الستر فلا ولهذا صلى الله عليه وسلم بالرجل على
وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملئكة فراعى الامام حكم الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بجانب
الغربي اذ قضي الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر به جبرئيل الصلوة الخمس وما كنت من الشاهدين
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامر كحكم من لم يشاهدها الا باعلام فلعلمنا ان حال الامر كان ان تعرفه الاصحاب العلم
كان للعلم حال لا يعرفه الا اولوا العلم ليس لهم منه ذوق رب ارني كيف تحيي الموتى رب ارني انظر اليك وكنت للعيان لطيفه معنى لذا سال الغاية الكليم

فقال

بان السجود للملئكة لبني آدم في كل صلوة كما سجدوا لابيهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشأن
اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لآدم من الملئكة فبقي سجودهم لذريته خلف كل من يصلي الى يوم القيامة كما
سن آدم فتبعت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني آدم الى يوم القيمة وعلى الاول كفل من ذلك
كان للاول في الخير نصيب من كل من فعله فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وكل مصل امام للملئكة والملئكة خلفه يسجد له الا ان الفرق
بين الاصل والفرع اعني آدم وذريته ان الملئكة يسجد لسجود بني آدم في القراة والصلوة وآدم يسجد له سجود المتعلم للمعلم فاجتمعنا في السجود
واختلفنا في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان السجود من الملئكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى
آخر مصل والملئكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عبيد الله في حال امامتنا والملئكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فهي عندنا لان الامام عنده
والملئكة عنده لانها عند الامام وكل امام لمن خلفه بالغ ما بلغ شعر فعندية الرب معقولة وعندية الهوى فلا يعقل وعندية الله مجهولة
وعندية الخلق لا تجهل وليس هما عند ظرفيه وليس لها غير ما تحمل الضمير في لها يعود على الظرفية وهي يعود على عندية الحق والخلق واعلم ان
العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياتي الكلام ان شاء الله في احوال الاقطاب فيمن كان
معجمه ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسما الالهية
دون اسم فانه عين مجموع الاسما وما يخصصه الا الاحوال فان من قال يا الله افعل لي كذا فحاله تخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم
الله من الاسما فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي يقيده الاحوال بما تطلبه من الاسما المدرجة فيه ومطلق من حيث ما تقتضي الاحوال فهو الاسم
القابل لكل اسم كما ان هيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا فمن كان عنده
فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الكون وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غائب والغائب
لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه
امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه ان ترك التكبير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على
الاصل المنطوق به في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا راينا امرا قد قيل او فعل بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولا يقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله اليه
فبقي ذلك على الاصل وهو التصرف الطبيعي الذي يطلبه هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول وبين ذلك
الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اي حكم بر من اجلنا اي لم يزل حكم
من اجلنا ابتلا من الله هل نمتنع منه امر لا كما نترك الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الذي يقتضيه النظر الصحيح
ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد السرا وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى الغائب لم يخص عالما من عالم فقال في الطرفين
الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمنين المركبة فانه يقدمه الرحمن الرحيم ويتأخر بعده الرحمن
الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاوله مرحوم وماله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وجاء في آخر سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون الشاكرون فحمدا لله رب العالمين بعد نصر وظفر
بخير فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السوا من
كونه حمدا سوا او هو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين وفي
الوسط والآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلما بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبها
على السوا واي المراتب اعلى هل مراتب البشر او مراتب الملئكة او لكل صنف منهما مراتب يعلو على مراتب الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها
منافع ام لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع في الالهيات هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل
التوحيد توحيدان ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الا اله في الالوهية وبما يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشيا هل
هي عين نسبة الاشيا الى الله او تختلف وفيه علم هل الشيء الواحد مجموع متعدد او ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد وما يصدر عنه اذا
كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم الديمومية وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام

اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلوة لختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد وفيه علم ما للعالم من الخلق وفيه علم احاطة الخالقين
على مخلوق واحد هل اعطي كل واحد منهم ما اعطى الاخر ام احكامهم في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا وفيه علم الرفق
بالجاهل في الحال وامهاله ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل نطقه نطق العالم ام لا في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي فيه نطق
واصابته التي بها العالم خطا فساوى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق يكون من يديك ذلك ممن لا يعد من العالم
ما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه ما سر الواحد في الكثرة من انه مع احديته وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جميع الصفة للمخلوقين
باي حقيقة يجمعهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم الموافق والعدو وهل الترضيهما فقاكما للقهر ام لا وكم موافق لقيمة وهل يخص
موافق اهل الله كموافقة التغزي ام لا يخص ام يخص من وجه ولا يخص من وجه ولما ذا كان الوقوف وهل هو وقوف سلوك ولا يزال
مشتغلا في وقوفه وفيه علم الفرق بين الاسلام واهل الاسلام وفيه علم طلب العلم من الترك وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي
موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به مما لا ينبغي ان لا يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم ادوات المعاني
ما كان منها مركبا وغير مركب وفيه علم ما يشعر بها الانسان وما يعديه وانه ليس شيء من الله في احد وفيه علم الخطوط والحدود الالهية وانها
موسومة لا تختلط وهي اعلم بمحالها من محالها بها فان محالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لمحالها وفيه علم النعم التي يرفع الامام والفرق
بينها وبين النعم التي لا يرفع الما وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما
لا يانس الله به وهل العالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذي كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو حرمن ذلك الانسان
المشبه بالظل ام لا وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاعيان هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب وهل هو نقص في المستلذ له وفيه علم النفس في قوله
ابعث عليك وان فيك المغتون فان هنا لطفا الهيا في الاعلام اجراه الله على لسان رسول صلى الله عليه وسلم اسا انه ما يلقي الله في القلب الا ما
هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك المقام حيث قال الى نفسه فقد اولي وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رايت اسمل
علي من الوسع كل ما جاك الي شيء في نفسي تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في العالم وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه وفيه علم الفاصل في
الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم وفيه علم بالماهيات وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم وفيه علم حكمة اتخاذ الائمة في الصلوة
بينهم وغير المصلين وفيه علم الدعا عند البلا ولما ذا اختص به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يرد المجيب على مطابقة ما وقع
فيه السؤال او لا بد فان زاد فهل هو اجابة السؤال حال فان النطق لم يكن به وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليستفيد وارتباط السفلي بالعلوي
ليستفيد فالمفيد هو العلوي ابدا والمستفيد هو السفلي ابدا والاحكم للمساحة وعلم المكان وفيه علم ما سر المحجوب في الكثرة له من الى وجه انه فيه مع
علو مرتبته وان الحق بفضله وما يعفو من ذلك المؤثر فيه وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم من عدم القدرة والحليم لا يكون الا قادرا على
من يحلم عنه وفيه علم اثر الخيال في الحس واين يبلغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشيا ولها خصوصها خاصة وانه ما
من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه قيمة الاشيا وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين وان سئلوا عن صدقهم وفيه علم
حصرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم الاشتراك في الامر كل حكم ذلك في كل واحد من الشركا على السوا
ام يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق
الاناث بالذكور وفيه علم القرعة واين حكمها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وفيه علم الظان و
لما ذا يرجح حقيقة الظلمة هل من وجودي او عدمي وفيه علم فضل التنزيه على غيره من المحامد وفيه علم الشفقة على الخلق اذا خرج والرفق به
ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين
فيه ام لا وفيه علم انفراد الحق وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم من في طبعه ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس
يدا الزوال فالطبع اغلب وفيه علم تفضيل الاحوال على الملئكة من اين حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه وفيه علم الاناة
العجلة وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الثامن والاربعون وثلثمائة** في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود ۵ ان قيل هل في وجود الكون اوسع من
رحمة الله قل قلبا فاكانا ۰ يبنا الاله بقوم به مع التورع والتقوى اذا ناتا ۰ يحيط بالحق علما عن حوايه ۰ وهو العزيز الذي في عينه هانا ۰

القلب ملكي والشكي بخالقه ۰ عمري وديني وايماني واحسانا ۰ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس
الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك النفس الرحماني وهذا المنزل عنه
ظهرت جميع المنازل الالهية كلها فمنه ظهرت المقولات العشرة وجا في الخبر النبوي ذا نحه لما قلنا وله وجود الى كل جنس ونوع وشخص
من العالم الا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهي من حيث ما نسب للحق الى جنبه من الصورة و
لكن من باطن الصورة وهذا حكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاخر و
الاول والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في التالي اتم منه واكمل في المتلو الذي هو قبله فيه ما في الاول وزيادة
هكذا في كلمات الوجود الالهية فالاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والاخر والاول ولو
كان بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الا هويته تعم وما ثم في العالم حكم الا من
هذه الاربعة على صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالهيات عالم وارادة وقدرة وقول عنها
ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعية على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها
ولطيفها كما ظهر عن هذه الاربع الالهية عن عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان الاربعة و
هي النار والهواء والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة
فاقام الوجود على التربيع وجعل نفسه كالبيت له قائما على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه
يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة فالعين يقع على الحجر والبصر يقع على اليمين فاليمين باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على سائر
الاركان بضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي بها يكون
للبادي هو روحها وهو لب اللب وهو جوهر الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
يوقد من شجرة هويته فهي لا شرقية ولا غربية لا يقبل الجهات عن هذه الزيتونة لكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة
ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما يحمله هذه الهوية من الاسما
المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وقف على شيء من العالم و
حقائقه فما دخله واما خيل الشيطان له او النفس انه دخل وما دخل وما طلبوه ولكن شبه لهم انحضرة الخيال تشبه كل صورة وكثير من الناس
يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما يخيل لهم من الصورة فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى
ما صورة الخيال فمن يلي بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان الا
فلا بد ان يسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين فاكثر و
يعلم انه هو ولهذا يفرق بين الصورة الثابتة في عينها حسا وبين الصورة الخيالية وهنا يبين انها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك فلا تغفل
عن هذا المنزل ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم ويعلم ان ثم عالما اخر يشبه العالم
الحسي وينبه شرعه استحالة تلك الصور الخيالية للناظرين من الغفلة على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا يدركها
الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وعلمناها بين الصفتين ولا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات الا بالبصيرة وهو الكشف
او بالفكر الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك وحاصل ذلك كله اعني التغير من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس اوحث
ما كان في العالم فانه كله لا يزال متغيرا ابدا لا بد من التغير لها بتغير الاصل الذي يمده وهو التحول الالهي في الصور فمن معنى الى معنى ومن صورة الى
صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدث من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تغيرها حكم لا يكون الا لذلك المغير
ان فهمت فقد نبهتك الامر على ما هو عليه فان ذلك لذكرى اي في تغير العالم ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى
حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال فان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما تريده
نحن اي تقلد بالتقلب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما يقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الله
انه يحول القلب وان الله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصور فذلك من سبه الدهر لا من سر اخر ان عقلت فلو ما قبل الانسان فليعلم اي انه لا يبقى
على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع

القلب تغيير حال الاصبعين لتغيير ما يريد ان القلب يتقلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع لبشارة الهية حيث اضافها الى الرحمن فلا
يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب الالهي ما فيه بلاء فان في طيه رحمة غايب عنه يعرفها الحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك اذا
علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي من عالم الصور التي هو لها قلب واخرها كلها فانه هو قلب الجميع وهو ما جمعته هذه الصورة
الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس
فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس
في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه في تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم هو في شان فالله هو الدهر
فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الاله
والمعلوم الثاني العالم الكبير الذي هو صورة هذا العالم الانساني والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب
المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه ويتنوع
من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما
من الشعب فهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والخاص باسم المؤمن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع المؤمن
شعب الايمان وامانها وهذا المنزل احدث امة محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها فغاية اعمار هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد
عليها شيا فان زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من ادم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه فلهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها من الستين الى السبعين فجعل السبعين لغاية عمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين
الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبيا اذ كان خير امة اخرجت للناس وكل حكم ورتبة كانت
لنبي قبله وان كان شرعه ووقع فيه الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الفرقان الكامل الا بما خص به دون غيره وامته مثله فمن كان عند
انفصاله من الدنيا او في حاله على شرع مشترك من هذه الامة نسبنا الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ولكن يحكم لظهوره الفرق بين
الامرين وليعرف منزلة الشخصين فان كان ما اصله الامر تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك بينهما من حكم الاختصاص
فمات صلى الله عليه وسلم وله ثلث وستون والذي يزيد على السبعين سنه بلغ ما بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدي
كله فانه لا ينقص حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المخصوصين في الاختصاص جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك
بالراي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي ولذا ذكرنا ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلثا وستين سنة ايذانا انهم
فضلوا في الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هولاء الاربعة دون غيرهم وتعين العشرة ايضا من هذا
المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح فهذا الذي عين
النبي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد
فيتميزون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن ونبه بقوله بغير حساب اي لم يكن
ذلك في حسابهم ولا عملوا فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله
لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لان الراقي يصيبهم ولا من قولنا احد من لم يصيبه وجاء بالاستفعال للمبالغة وانما رقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه اسوة يقتدي به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فما حكمهم حكم اتباعهم
فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لامتهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف احد لما ذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا
يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ انفسهم مشتغلون بما كلفهم الله من الاعمال وقياما بما تستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون
بذلك حظ النفوس منهم من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما ينالونه من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفا المقام فهذا
معنى لا يتطيرون ومعنى لا يعملون على الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان الكي لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في
نفوسهم انهم لا يكتوون وذلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتوكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل
وهي معرفة وسطى جاء بها من الفصل الثاني فرعا ان الله خلق الاشياء وخلقهم فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم وليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة

وسطا لان فوقها المرتبة العاليه وهو الفصل الاول فان الله ما خلق شيا من العالم الا ليسبحه بحمده وينتفع نحن بحكم العناية والتبعية
والفصل الثاني هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما استويا قصدان في الخلق فالعالم الانساني وغير الانساني
توكل عليه في اموره كلها لانه مومن بان له تعالى في كل شيء وجها ولا يقول به المؤمن اذ كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد
عنه بطريق العلية الا واحدا ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل
في المؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طائفة مخصوصة من
المتوكلين الذين امتثلوا امر الله في قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من لا علم له بالوجوه في الانشاء انك صاحب المال فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك
لك وان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة اضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة
ملك والذي نراه نحن فلا كان ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مما هو لنا فوكلنا واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو
ملك لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التي لا يدخلها الاسراف ولا التقتير فتولى الله الانفاق علينا بما الهمنا حتى ينفق ومتى
ننفق فان النفقة على ايدينا تظهر فيدنا يد الوكيل في الانفاق فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان يدنا يد حق فانه الوكيل
وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي فهم بهذه المثابة في التوكل وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهو على غير بصيرة وافعالهم افعال اهل
البصائر عناية الهيه يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده
بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعض فتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شي الى شي بحكم الارتباط الذي
فيه ولا يكون الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا
تراهم يخرجون من شي الى شي يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة لا تزول لكن في غاية الخفا مثل قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فجا باية الصلوة وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينهما
بين الصلوة واية الصلوة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عين فلكن اعلم
اولياء الله تعالى سئل الجنيد عن التوحيد فاجاب السائل بامر فقال له لم افهمه فعد علي فاجابه بامر آخر فقال السائل لم افهمه اعده علي فاجابه
بامر آخر ثم قال له هكذا هو الامر ان كنت تجربه فانا املبه يقول اني لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فهذا علم القران وتحقق به علم علم
اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول محصورة ولا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا البيان من
عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك سبعة فوقه منها سما ثلاث سموات وفلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي
والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبع ثلاث سموات والكرة الاثير والهوا والما والارض وبقطعها في الفلك يظهر فصول
السنه وهي اربعة فصول التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على اربع مراتب نارية
ترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكما الطرفين وحكم للوسط بينهما احكام في كل
حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل عمار السما الثالثة من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام
لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهو جبريل ومريم وهو روح عن روح وبشر عن بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل
شيا من الجواري الكنس على صورة الكاتب وهو السادس من هياكل يحصل من شرف رتبة قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جهتهما
لان الثاني هو الاب وهو المبدع الاول ففيه الدال الظاهر على الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم تزل فذلك هو الاول لان
اولية الحق لا يقبل فان الواحد ليس بعدد وان العدد ثاني يظهر في الستة الامتزاج بظهور الفضل واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو
الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه دهرا وهي ايام الله يعني هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم فلكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك
الاسم والكل ايام الله وتفاضل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام يتواليج يدخل بعضها في بعض ويغشي بعضها بعضا وهو ما يذكره في العالم من
اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فلذلك التولج فيها وغشيانها وتقليبها وتكورها ولهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما
غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية المكانية فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية
الى آخر جسم عنصري وهي ما تحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح المسخرة التي تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض
وما بينهما وهم الصافون والمسبحون وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات

والمدبرات وغير ذلك من مثل السابحين والعارجين والكاتبين الراقبين هل هو لا يجب حكم ايام الله من حيث سدو هذه الايام نعمن عساكر تعلو
هذه الايام ليلها وحدث الارواح التي فوق الطبيعة وعن عشيان ليل هذه الايام النهار وحدث الاجسام التي دون الطبيعة وعن يولج ليلها
بنهارها فليس نهار خالص بحكم الليل ومشاركته وليس بليل خالص بحكم النهار وهذا الحال لهذه الايام سمي سدوا وحدث عن هذه التوالج الارواح
التي دون الطبيعة ولما قسم الله ايامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام وهو ينزل العباده في الثلث الاخر من ليل
ايامه وهو تجليه للارواح الطيبة المدبرة للاجسام العنصرية والثلث الاوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة والقلب الاول يتجلى فيه للارواح
المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دائما ففي الثلث الاول يتجلى
للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي
لم يصح لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة لا تصح ان يكون عن فكر ولا عن خبر وانما يكون عن تجلي لكل
مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه مسبح عن معرفة بتجل وذلك ليس الا لبعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن تجلى لهم
مسبحون له على الشهود اجساما عموما وارواحا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العالم بمن تجلى له ومن له قوة التوصيل
وهو غامر بهم بما يشهده ويسمعه وليس بامين نشط امر صاحب الامانة فانه لا يعلمه الحق في تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى لهم في الدنيا و
والاخرة جعلنا الله من الامناء العالمين بمن تجلى فان قلت فالليل والنهار في اليوم ما يحدث الا طلوع الشمس وغروبها فما الشمس التي ظهر الليل
والنهار في ايام الله المسمى دهرا قلنا اسمه النور والذي ذكر انه نور السموات والارض فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذي
ذكرناه انه طلب المخلوق على صورته الاولى التي هي عليه المسلمة واستعين وجوده في قوله ليس كمثله شيء بكاف الصفة فسمي ليلا باطنا ونهارا
ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانساني تميز طلوع هذا النور فيكون النهار وعن غروب هذا النور فيكون
الليل وهو الحكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررناه ان لكل اسم في العالم حكما فبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار
فاذا احدثته الاسماء الالهية تبينت باحكامها في هذا اليوم الازلي الابدي الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي امر المذكر ان يذكرنا بها وتعرفنا من
ايام الزمان فاذا احدثا الاسم النوري في وجود الظل المثلي للتنزيه وطلوعه على من فيه من العالم سمى العالم الذي في هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا
ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب
على العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو اتصال ظلالات ما فيها فهو على الحقيقة ظل تسميه ظلاما والذي يسمونه ظلاما ممن ليس له
هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض بما هي عليه من ظلام الكافر وهي في المثل الظل الالهي في ظل اعيان عمن لا غيره فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام
المعلومة عندنا التي احدثتها حركة الاطلس فالليل والنهار اللذين احدثتهما حركة القلب عن الشمس لتنقدر بها الاحكام الايام الالهية التي
للاسماء فهي كالموازين لها يعرف مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلثمائة يوم وستين يوما في
الف سنة فما خرج للعدد الضرب من العدد فهي ايام التقدير الى يوم الرب فيقضي ثم يمشي في الدهر يوم اخر اسم الرب وكذلك الضرب ثلثمائة
يوم وستين يوما في خمسين الف سنة فما خرج للعدد الضرب من الايام فهي ايام التقدير الى يوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا
انقضى ذلك الدهر انشى في الدهر يوم اخر لذي المعارج وهكذا الامر دائما فلكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج
لكونهما جاءا في كتاب الله فلا يقدرون المؤمنون بذلك على انكارها ومالم يرد الا على السنتنا فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه ان ما
من اسم الهي بما يعلم ويجهل الا وله يوم في الدهر وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا انزلنا من الاسماء الالهية
الى يوم العقل الاول فسمة حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليلها هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حتى يقبل على ادبار الاستفادة ونهاره
عند هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يوما ما جعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي دونها وقوة عملية
وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو في
العالم نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وشمس كل ليل ونهار فاذا انزلنا
الى فلك البروج بتعين في حركته اليوم وتعين ذلك الكرسي الذي يقطع فيه فتعينه من فوقه لانه لم يكن ظهر في جوفه بعض ما تعين بحركته مسوقاه
فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا يعد ابدا الا من جهة سعفه فهو مماثل الاخر ما هو مماثل الاخر اما مماثل الاحكام وما كان الكرسي الذي ظهر فيه تعين
الاحكام بتعين المقادير المسماة روحا وجعل الكل مقدارا منها فلكا معينا فتعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك الممكن المعين فاذا دار دوره

وامده سمي من جهة الكرسي يوما فكان الكلمة للعرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت
في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش كان قسمها القدمين اللتين بدلتا الى هذا الكرسي وهم قدم الرب وقدم الجبار فكانتا اعني
هاتين القدمين ليوم العرش كالليل والنهار الذين قسما اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحد ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة
التي بين بها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة في مائة سنة فما بعدهن من سنينا ثم اوجد بين
هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عددهم الا الله ومن فلك البروج الى اخر العالم ظهر حكم البروج الهوائية والنارية
والترابية في الفضاء الذي كل فلك وفلك لا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك يحل مقعر كل فلك منها سطح
الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضا فيه حكم الطبيعة كما في العناصر سواء غير انها تختلف الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على حكم
ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج فللنار حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس
والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزاء والميزان
والجوزاء للطرفين والدالي للوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما بينا هذا الترتيب لان
يعرف الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه و
ظهر الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فيتكلم الرجل عذبة سوطه ويتكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلقه ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا
وجعل فيها مجالا لسباحات الجواري الكنس وخلق فيها عبادا يعمرونها من الملائكة وجعل لها ابوابا يغلق ويفتح لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح
من شاء من انبيائه وخلق في الفضا الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى الذي غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح
هذه السماء البيت المعمور وقد تقدم ذكره في ان الملائكة التي يدخله في كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار يمشي الى الجنة فاذا وصلت
الى الجنة اخرج الله منها على دار الخلافة نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من ارض الروم واثر
فيها امتزاج الارض فتغير طعمها عما كانا عليه في الجنة فان كان في القيامة عادا الى الجنة ولذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات
بعدما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه اصلها واليوم سموات كما ان ادم خلقه من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا
من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل
من كرة الارض غربت عنها الشمس مخروطا استكل نور السراج كما يضع من راس الفتيلة فيشتعل الهواء مخروط الشكل ان انتهى الى امد اشتغاله
ينقطع ويبقى الهوى الذي فوق بحر واعنه يشتعل قوى الحرارة فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركته فلك البروج سمي
تلك الايام زمانا تعدد بحركة الفلك كما جعل حركة البروج اياما كل حركة يوم تعدد بمدة الزمان المتوهم ولا يعلم ولا يدركه وهو الدهر الذي نهينا
عن سبه وقال ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم
الكواكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فينظر لمن هي اول ساعة من النهار من الجواري هو حاكم ذلك النهار ويطلب في الليالي فالليلة
التي يحكم في اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار
وبالحساب يعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل ارض فوقا لنظر كل كوكب من الجواري اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا
في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي احدثه قطعه وجعل حركات تلك الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط
ولا الى الوسط وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وحدث الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر وفي الحساب الاقدس وهي اثار
محسوسة ومعقولة بحكم سفلا بليل الشرع والعقل وهي اثار احوال الكثرة والحق الى السماء الدنيا واعمال العاقل كاجابة الحق من دعاه وخلق الملائكة من اعمال
بني ادم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمالها اهلها من بني ادم ويوم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان كمل ليلة ونهاره فهو من اعمال الرب و
ان لم يكمل وانقطع في اي ساعة انقطع فذلك مقداره وهو من الاسم الحادث لان الحاكم والباطن ليس ليومها مقدار معلوم عندنا بل هي انه
عند الله لا يعلمه الا هو وحكمها في كل انسان يقدر عمر ذلك الانسان وقدره في هذه الامة يقدر بها في الدار الدنيا فلا يحسب بطن الينا التي يعنيها محمد
صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان اعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم الاسم اخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا

نظرهام

هو يوم هذه الامة متصل بيوم الآخر ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق
للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراق يقضي الحكم ويعمر الدارين باهلها وذلك يوم السبت فيكون نهارا ابدا لاهل الجنان ويكون ليلا ابدا لاهل
جهنم فانا الغضب ملأ الايام في جهنم فهو يوم من خمسين الف سنة في حق قوم واقل من ذلك في حق قوم وسبعت التسعة عشر ملكا في جهنم
للرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فاخذهم ارتفاع الالم ووجود النعيم فاقهم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم
علم رحمة السيادة واين ينادي بها ولمن ينادي بها ولماذا استحقها وما حكم كونه بدا برحيم والرخيم الترخيم التسهيل ولهذا وصف به الحسان فيقال في المراة
الحسناء رخيمة الدلال اي سهلة وفيه علم جمع الحكم لا جمع كل شيء وان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على
انواعها لاختلاف المرسل فان الاسماء رسل والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال فكل ذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة
الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش الرحمة من بين يدي العرش فلا يوثر فيها شيء يخرج امهاتها عن حكمها فما من امة الا والرحمة تلحقها
كما تلحقها البشرية التي خوطب بها وفيه علم حكمة وضع الشرائع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الآخرة وتوقيتها ووضع سنها في
الدار الآخرة او كالسجدة على ادرج فرب السجدة واخر كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيامة وبهذا الحكم الشرعي يوم القيامة يرجح ميزان
اهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعدما كان مثل لنهم في سورة الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم
الجنة وفيه علم قوة المؤمن فيعدل بين قوى الكفار كثير بين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا عن اثنين من عدوهم وشرع لبعضهم قوة واحد بعشرة ثم خفف عنهم
مع انفاء القوة عليهم فشرع لهم بكل قوة مومن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من امته
فاعطي قوة رجلين من امته وفيه علم رحمة واحوال الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة لما نص نبيها فكذلك الخطا وفيه علم الفرق بين القول
وقول الله والقول المضاف الى الحق والكلمة وهو لكل قول وحكم وكلمة حق واجب في الامضاء وليس ذلك الا للخصوص قول فان كان للخصوص قول
وكلمة والسبب الموجب لهذا التخصيص ولكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق
فلم وقع الاخذ بالسؤال والتقرير مع انه محفوظ في اخباره وهي مسألة صعبة التصور كثيرة التقلب ولولا وجود الامهات وما خطر على بال
ففيه علم تقييد المعاني ووجود آثار احكامها فيمن قامت به والى من ينتمي حد التقييد منها في نشاة الانسان وفيه علم السبب الذي لاجله يرتفع
الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيامة وفي الدنيا هل حكمها وسببها واحد او يختلف وهل الرفع عن حدث من خلق ام عن اختيار وفيه علم كون
الانسان وليس بين قضاء الله وقدره فلا يفقد سعادتهما وهل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها او ليس لهما منه الا جهتان جهة الحادي
والحادي وهو السابق والشهيد واما اعمى الناس الذي عن شمائلهم وهلين وفي الآخرة يرفعهما ولم اختصا بالخلق والامام لهما الاستشراف على
اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة لحكم اليدين اللتين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق من له
فلا بد ان يكون لها الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح وليس عند المرجح الا وجه من هاتين النسبتين يرجع
الامكان فما الصحيح في ذلك هل بقي الامكان او ارتفع وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شيء او لاشياء مخصوصة او تتميز في القبول فيكون
على صفة يوجب لبعض القوابل ما يقبله مما لا يقبله وهل ما يقبل من الامور التي ياخذها القوابل طريق واحد ام يختلف الطرق وفيه علم وصف الاجرام
بالعظمة والكرم لماذا يرجع وفيه علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموات ومن يميتهم هل الله بلا سبب وهل الملك وما هو ذلك الملك هل
هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله او هو ملك من ملائكة السموات فالمضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة
منها بحكم امر عن حركتها اوحى الله فيها قوي اهل الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو ملك غريب من سكان السماء السابعة وكذلك المحيي مثل المميت
يختلف سماها فان السماء السادسة معدن الحياة ولها تعوير من كل سماء كما للموت ايضا والكلام في المحيي كالكلام في المميت ويكون المميت هو الله من
حيث اسم المحيي من اسمائه ولذلك المحيي فهو المميت ولا يفقد برفع الاسباب التي وضعها الحق فيبطل حكم الحق فيرفع الاسباب وفي الاعتقاد دونها
في الوجود في اماكنها فاسرافيل ينفخ في الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه الصورة لقبول الاشتعال بنفخ ولقبول
الانطفاء فيموت وهذا الملك الموكل بالموت هو الذي يقول له الملك الذي به وباصحابه قامت نشاة جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية
اصحابه ولهذا يعرف الاطباء بان الانسان يموت بالعلامات فلو كان الملك غيره مما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطباء فان ذلك من خصائص علم الانبياء او
من علمه الله من عباده وهل القبول بهذا الحكم الذي للعليل في الموت ام بحكم آخر وهل الملك الموكل بالموت هل له حكم للموت او حكم قبض الروح
والعروج بها وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات وما المراد بها

يختلف

يختلف مدارجها او على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث منها وهل يتغير الشيء بالعرض او بالصور
وفيه علم آثار الالوان وما الحصر التي يسلك فيها الى وقت الحشر موقفا صحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان التكليف لا
في غير زمانها مثل النائم والمغلوب على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل بان التكليف وفيه علم شرائع الرسل في الامة
في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها من كان رسولا الحق بها وقام بشرعها وجرت عليها الاحكام
شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم النصائح وكون هذه النشاة الانسانية جبلت على البخل والكرم بما حكم العرضي ما هو لها ذاتي وان كان بعد ذلك
فمن اين يصح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتي والكرم آخر ذاتي والعظمة لم ذا هي نسبة والاجر العظيم قوم مخصوصون والاجر الكريم
قوم مخصوصون وعلم اختلاف اسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم والتفويض لله وفيه علم التمني وفائدته وصفة
النائمين وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ومن بيان نعته حتى وصف نفسه ان جنوده في الارض والسماء وفيه علم ما يضاف
الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها في العالم وفيه علم الكشف لما كان غيبا وفيه علم عدم القبول مع ظهور
الدليل والعلم بانه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل ام هو لبعض المعلومات وفيه علم الراجعة الى ما خرج منه
وفيه علم الحضرة التي يجمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر ليقوم بالمطالبة والحجة من الله
على المكلفين او يبعثون لا تنعيمهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم يعقل اليه امرهم بعد البعث وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السماء
والارض النافع وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذي يبرع به الانسان وايهما اكمل اجرا وفيه علم السبب والحكمة التي من اجلها خلق الله من
كل شيء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته وفيه علم الزمان الذي يفصل اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له وفيه علم مآل الناس
وهل يحصون عددا ام لا وفيه علم اختلاف الصفات على المسافرين بخلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا
يلحق من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال يعبد المدرك لا يفطن
له احد فاما الاحاطة فلا يعلم باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر وفيه
علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام
الذي يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى وعلم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات قامت قيامته لخروجه الى البرزخ قيامه وفيه علم صفات ترجي الرحمة التي نشات الرحمة بنشاها
وفيه علم السبب الواحد الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي لم يجئ بها من الآيات المعتادة وهل
يختلف دلالتها وما صورة دلالتها وهل تختلف باختلاف قصد الدال او قصد الذي حرك الدال النظر في الدليل كالرسول يجيء بالدلالة على صدقه
في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها يكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم الناشي بالله فيما دمه الله هل يدمه صاحبه من جهة لسان الحقيقة
او لا يذمه الا بلسان الشرع وفيه ما يعتصر عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال ويقبض على ما سواه ولعند كشف
الغطاء بل القبض او هل عين القبض هو عين كشف الغطاء وفيه علم رد السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله ام لا وفيه علم السبب الموجب للاسراع
لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع يوقع خيرا وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور وفيه علم ما يتجلى للذين يحشرهم في ذلك
هل يحشرهم الحق او الملائكة او العالمون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة مختلفة وهل ذلك التجلي اسم الهي ام لا وفيه علم ما السبب
الذي اوجب ان يخالف ترتيب البرزخ وهي طبيعة ترتيب العناصر فان ترتيب البرزخ كل برزخ بين متنافرين ما سبب توحد كل واحد واحد بما عدده كما
ذكرناه واما الاركان فترتيبها مناسبة ليس فيها متنافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة بين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية
والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا
ولدني وفيه علم الفصل بين الاشياء اليمين بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي عين صورته وصفته كان الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا
بمن يشتغل وهل يرسل بعوض عن سواه بالكلية ام لا وفيه علم الانس بالامثلة ليس كمثله شيء وهو علم الهيآت والحالات التي يكسبها النفوس وفيه
علم الاعراس الالهية وفيه علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسماء التي يعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق والذي يستحقه العالم
من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي والكوني فيما انا وقع وفيه علم الحكم المتقدم كيف ظهر
في الدنيا المتاخر ومن اين ظهر وفيه علم البعد الذاتي من البعد الالهي وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم بدل

وفيه الصور العليه بالصور الدنيه وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما تعطيه الزمان في نشاة الانسان وفي ساير المعادن
والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم الاجماع الكبير على احاد الواحد وفيه علم علية ما يشبه المعنى بكونه انشاء وفيه علم
الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حصر النعيم وما لها في الدنيا والاخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه
ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدإ والمعاد وفيه علم السببية وعكس السببية وما هو الاصل الذي يقع مع السببية وفيه علم تنافر اجتماع
الاضداد من العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت واين حظه من الجبروت
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترم شيئا من الالوان ان لها ✻ نعتا من الحق والاعيان اعلام ✻ من غيره الحق كان الا اعينها ✻ اتى بذلك قران والهام ✻ لولا افتقاري ولي بالجود
لا يحقق لي قرب والمام ✻ فحقه كل موجود سعى ومشى ✻ يقضي به في كتاب الله واعلام ✻ وكل شيء من الالوان سحنته ✻ كذاك وجه الله علام
وكل لون من الالوان مفتقر ✻ في كل حال فللذات الا مه ✻ اين الغنا وكلام الله ابطله ✻ فما يرى غير فقر فيه اعدام ✻ قال الله تعالى والله غني
عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر
والله غني حميد وقال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال الحق لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما
ليس لي الذلة والافتقار فاعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابوابا اغلقها لم يصل وان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا فتحها للالام المعبر عنها
بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فيستعذبه في اخر الحال فلذلك سمي عذابا وانما يستعذبه في اخر الامر لكونه تذكره به فان الانسان اذا اصابه الضر
وانقطعت الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره به واخرجه عن
حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها بكره فما الطف يوصل الحق يشاء به لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما
حقت الكلمة في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن والرحمن لا يعطي المسوء عما الا ان يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم كشراب الدواء الذي يتضمن العافية استعمله الا
تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلم علم انه في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما
اعلم الانبياء بمن هو واسد الا لم علم بيل العرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان
كان يتالم ذلك الشخص بفقد ما يسأله فيه بربه فهذا منع مؤلم عن رحمة الهية فان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم
الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فما كان يعلم ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة في الظاهر منه لا تصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مولم
في الظاهر الا عن رحمة الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل تصرف الجوارح وهي الظاهر الا عن قصد المصرف لها والقصد باطن بلا شك
فيما كان العذاب في الظاهر والسور عن قصد الرحمة به في باطن السور فليس الالم سوى عدم اللذة ونيل الغرض فيما عند الله بان يفتح
الابواب للرحمة غير انه رحمة ظاهره الالم فيها ولم رحمة باطنه يكون فيها الالم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال فالالام
عوارض واللذات ثوابت فالعالم موجود باللذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها ويبين لها منازلها الا ترى الانسان
يضرب ابنه او يامر معلمه او الملك الضرب بعقوبة التربية وهو يرحمه بباطنه فانا وقفنا الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة
الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها ان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها
واشار الى امراة فهذا كله من علوم الادواق جعلنا الله واياكم والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها معه واعلم ان الله ما
اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا الحكم العرضي وهو من كونه مما
للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حسنه مثل من نظر العدم اليه في حال وجوده بذلك القدر يكون
الشر الذي يجده العالم حيث وجد فانا نظر الممكن الى وجوده وابدته سر لاستصحاب الوجود له وجوده فانا النظر الى الحالة التي كان موصوفا
بها ولا وجود له يشاهده لان الحال اذا الكل فمن قام به وحال هذا الممكن الان مسماها هذا العدم فيعذب عذابا وهنا كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في الضر الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السر التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل فلولا ان الحمد على كل حال
يتضمن حمد السراء فهو اعلام ثان في الضراء من العموم حمدها والحمد منا على المحمود وصاحب الضر الوالم يكن في طي ذلك الضراء الم يكن ذلك
الحمد منا من الحامد في حال الضر والحمد منا بلا شك في نفس الامر فهو في العالم لا يكون مشوبا برحمة كما ان المؤمن لا يخلص له معصية غير مشوبة

بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهي في مخالفته طايع عاص كالمعذب المرحوم ليعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا تزال الفقر يصحبها دايما لان فاقتها دائمة فوضع لها
الاسباب التي يحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسمائه فاسماء الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه فلا نزال العلم الصحيح
للاوق عند اهل الكشف بين الاسماء التي يقال في العرف والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب فانها اسماء الله فانه قال انتم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار
الى الاسباب فلا بد ان يكون اسماء الاسباب اسماء الله فتدعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ وذاتنا الجوع سارعنا الى الغذاء المزيل لالم الجوع وافتقر اليه وهو مستغن عنا ولا
يفتقر الا الى الله فهذا اسم من اسمائه اعني صورة ذلك الغذاء النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهي وصورة رقمه ولذا امر من يشكر الانسان به امر بشكره فهو الثناء عليه بها
واعلم ايدك الله ان الله تعالى جعل على قدم كل نبي وليا وارثا له فما زاد فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبياء ويزيدون و
لا ينقصون فان زادوا اقسم الله علم ذلك النبي على من زاد فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فينقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد ان
يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء واكثر من ذلك روينا عن خضر انه قال ما من يوم جلست فيه نفسي انه ما بقي لله ولي في الارض الا قد لقيته و
اجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي الله لم اكن اعرفه قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال يا خضر سلام عليكم فقلت له
من اين عرفتني فقال ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا لا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا احتفى ابرياء اصفياء اولياء بينهم وبين الناس حجب
العوائد غامضين في الناس لا يظهر منهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وينصر عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عندنا انه الجنس لهم المهابة
في الدنيا والاخرة ليسوا انبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشتغلون انفردوا بالحق في سرايرهم وما كتب عرفنا ان الله قد جعل في الوجود
وليا لله على قدم كل نبي فان الله تعالى لما جمع بيني وبين انبيائه كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد وما رايت معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين
ونبهم الذين على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلس واحد ذلك لم اعرفهم ثم اعرفتهم بعد ذلك ونفعني الله بروايتهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي على
قدم عيسى عم وكما يقول اهل هذا الشان قد اولياء على قلوب الانبياء قيل لنا ان يقال على اقدام الانبياء لا يقال على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك راسهم على التابع
يتفقون ورايتهم يتعارجين لمعراج الواحد يكون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث اسمائهم اولياء والنبوة التي لا شرع فيها والمعراج الثاني يكون فيه على قدم الانبياء
اصحاب الشرايع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام الشرعية وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك ويأخذون الشرع من جهة صاحبه الانبياء
ولكن مشكاة انوار الانبياء يعترون معه حكم الاتباع فيما يحصل لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي وما عدا هذا العرض العلم فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه و
من الارواح القدسية وهذا كله ليتميز المراتب عند الله فيعرف ذلك فيعطي كل ذي حق حقه فما اعطى الله كل شيء خلقه وهذي كله من رحمة الله التي اقامها على خلقه
ثم ليعلم ان الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهو الغاية فان الوجود يأمر الربع
من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله تعالى وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام
الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان فاشبهت المولدات قوى الملائكة والجسم جمع
الكل فلما الاحاطة الاجسام النورية الملائكة من العالم الذي ظهر في الجسم النوري الكل وقبل الشكل والصور وفيه يظهر الارواح الملائكة فالعالم هذا الجسم الكل وما يحمله من
الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى في اجسام الطبيعة سواء والتفصيل في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة ينفخ الارواح في الاجسام
الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في ظلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار فان شئت
انوار في انفاس رحمانية وان شئت انوار في عماء كيف ما شئت غير انه اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح ما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو
روح لا ملك واما الملائكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظه وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرى فهم المسخر ولهم في الدعاء و
الاستغفار للمؤمنين واخرون في الاستغفار لمن في الارض ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا
الذي من العمل الذي هم عليه من عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوة التي لهم كالقراءة والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي يشاء
الله ان يعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شيء فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة ويبقى الملائكة الذين
لهم تعلق باحوال الناس في الجنان وحيث كان من سكان من في النارين فلذلك لا ينقطع ونال عنهم الا اسم الملائكة ويبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد لله تعالى كساير الارواح
المهيمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر فان الملائكة التي يدخل على الحجاب
النعم الشاكرين لم يجز لهم ذكر مع ان لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان الابواب كثيرة كما هي ابواب البلاء ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست
خالصة من البلاء لما وجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء او كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا في قول الملائكة بما صبرتم
نعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجز ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصروا على ما جاء بالحق من التعريف فهو الصحيح

فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من في الدنيا الدنيا من مبتلى ومن منعم عليه له حال الصبر والصبر لعموم الشكر والبلاء
من النعم في هذه الدار واذا عمت الرحمة وان تنوعت الآثار التي تناقض الرحمة ارتفعت بسبب الاسماء التي عينها الآثار لانها رجعت الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله ولله
الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وصفه وصفها في الممكنات مما طلبت فعلى قدر ما يكون عليه من الاستعداد يطلب
ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فانا اعطيته وصف لكل عين من ذلك اسما فان لم يبق لها الاستعداد يقبل به الالم والعذاب لم يوجد الالم ولا العذاب عين لعدم
القابل يرتفع بسبب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القابل وما كان له من الاسماء حكمان في القابل فانه يبقى كالعاقل كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب
الفاعل والغافر حكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان عاد المذنب فان الغافر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مريدا لا خلق جديد وا[لا] من على الدوام في نوع السود
على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الواضع وليس هذا الواضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم سماء الارض
والسماء والملائكة دون سائر الخلق وما يشهدون به على ربهم فان عالم ... خاص لا يكون لغيره فالعرش يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وجميع السموات والارض
جمع من يعقل وفيه علم النسب والكنايات وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الرسائل المسوية في العالم فانه كل من يمشي في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم
علم شريف حتى الدود في حركتها هي في رسالة تسعى بها لمن حمل ذلك وفيه اثار القدرة وتوترها عن سائر السبب وفيه علم الابدال وما يحدث وقول ذهب رضي الله عنه
سطر ما سوى الفتح وفيه علم الانوار ومراتبها وفيه علم التسبيح الالهي عطا وفيه علم البحر الالهي وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على قدر المتعالي وفيه علم الاستاذ الالهي فطالب الشكر ...
وفيه علم رد الخلق اليه تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم الفرق بين الاعين الظاهرة بسورة الولاة بين الاولياء وفيه علم مجازات العدو بالعداوة والموالي
بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا او الموالي عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعى الى الله او لغيره فانما يدعو
من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الا نسبة الاسكان في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه تبين الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهي ...
الاجور لا بد ان يعرف اصحابها واعمالها التي توجب بها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر ام لا فان الاجر انما كان نشأة الانسان على اربع
ان يتاجر على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة فتثبت كل اجر الى ما يناسبه وفيه علم ماوى السعود وفيه علم التسبيح الذي يحبه الشاهد ...
علم العزا وفيه علم الحب على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفا وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوف من شديد الشد ...
على حضرة الجامعة للمنافع الانسانية وفيه علم حضرة النعم الداخل والقاطن والمتوقف والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له اجل ينتهي اليه التسخير ام لا او بعض
له اجل وبعضه لا اجل له وفيه علم جهينة عند جهينة الخبر اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين وفيه
ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فانظر علم كل وقته على انفراده كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا يتفرد من المكلفين بنفسه لغني من
الثقلين وفيما ينفرد دونه لا ينفرد وفيه علم العقائل وفيمن يورث الدعاوي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ بكل الخروج
الماخوذ والماخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي بسبب غرضيه او امور وجودية لها اعيان وفيه علم مراتب تبليغ الانبياء وفيه علم المزيد وفيه علم النهي وفيه علم
سر الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم التسوية الالهي العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وثلثمائة في معرفة منزل التجلي الاستفهامي

من رفع العظائم المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب

اذا صعق الروح من وجده ۞ فكيف لهيكل طائر ۞
لقد ثبت الله اكنانه ۞ واحار فلكان عليها ثبر ۞ وما هو بحر له ساحل ۞ واين النتائج لاسمائه ۞ ابو الكون لو كنت تدريه ۞ ويفهم عني بنائر ۞ ظهرت ...
ولا يفعله سيائر ۞ فسبحان مذهب اعياننا ۞ بها انكم فيا نعمايه ۞ وياعجبا اذكرناها ۞ فاين من عين الآيه ۞

هذا منزل الحجب المانعة والآلات الواقعة فمنها حجب عمائية مثل قوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي للحق بصره وهو القائل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره وهو عين السبحات الوجه فان الله لا يزال يرى
العالم ولو تجلى لعالم ما احرقت العالم رؤيته ومنها حجب غيرية عمائية مثل قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية من الاكوان مثل قوله
فاسألوهن من وراء حجاب ومنها حجب يحتجب بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما ومنها حجب يحتجب بها الله عن خلقه مثل قوله عليه الصلوة والسلام ان
الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلث حجب او كما قال ومنها ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب كما كلم موسى من حجاب النار والشجرة وشاطي الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله تعالى
المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه سمع كلام الله ولا شك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلعم
فكلمنا من وراء حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله ويفهمها الله فيضيف الى نفسه منها ما شاء ويترك منها ما شاء واما الحجب الكيانية
التي من الالوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزع وحكايات كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من هنا عليه كما قال في ذات الحجب واما وهي الحجبات ومن ذلك الحور

مقصورات

مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر القوي فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في
الحر والمقاتل عن نفسه سهام الاعداء ومضاجعهم وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله بجنته الحائل بينه وبين عدوه يدفع بذلك عن نفسه الالام من جوره ودرع وترس وقد
يكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص على ما يلوم عليه مثل شخص يصل عنه في حق شخص ما يكره ذلك الشخص لكونه لا يلائم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحقه الالم
الا جرى منه في حقه فيقوم شخص فيجعل نفسه وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم فيقرر في نفس الذام ان السبب الموجب لذلك الذم الاذى كان من جهته حتى يحقق
ذلك الذام هذا الامر انه من جهة هذا الشخص باي وجه امكنه التوصل اليه يتعلق الذم به ويكون حائلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام فوقع عرضه
في نفسه كالمحق عما قبح من الافعال مما لا يوافق الاغراض ولا يلائم الطبع السامع مع علمنا ان الكل عند الله ولكن لمن يتعلق به لسان الذم فدينا عرضنا بنفوسنا ادبا مع الله
وما كان من خير وحسن ورفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك لاجل الاضافات
الالهية في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف العمل الينا وفيما الينا ولهذا
فيه رايحة الاشتراك قال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال فالهمها فجورها وتقويها فله الالهام هنا ولنا العمل ... الكلا هو ...
فهو لا من عطاء فقد يكون عطاء الالهام وقد يكون خلق العمل وهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح في ذلك
انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين
الحق لا غيره والتغييرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة
ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا يشهدها البصر الا من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها
مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد بحقيقته ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة
حادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من العبد الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فما خلص الفعل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما ثم الا الاشتراك وهو مذهب المعتزلة فهؤلاء
ثلثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك وهذا ايضا حكم مثبتي العلل لا يتخلص لهم حكم اثبات المعلول لعلته التي هي معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان
ان ينتهي الى الحق في ذلك الواجب الوجود الذي هو علة العلل عندهم فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلوله فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء واما
ما عدى هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغايتهم ان ... والده امرهم ان الذي يقول فيه نحن انه الله يقول الدهري فيه انه الدهر والطبيعي انه الطبيعة وهم لا يخلصون
الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة يخلص
الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فليقرم كما امره الله في علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلثة ما خلصت شيئا ولا يخلص ابدا دنيا ولا اخرة ... كانوا
يعلمون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع وما يقع فيه التخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه لا بد ان يكون نظر خلص بعض هذه الطوائف ولا يمكن لنا ان نقول
الكل اخطأ فان في الكل شرايع الالهية ونسبة الخطا اليها محال ما عجزوا الا اثبات على ما هي عليه الا الله وقد اخبر فما هو الامر الا كما اخبر لان مرجوع الكل اليه فما خلص ولا خلص وما
الخلق ما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان فوق العالم كلمة وحق في هذه المسئلة على الاشتراك وهذه المسئلة ما قررناه فليقل ان الجود الالهي والغيرة
الالهية اقتضيا ان يقول لاما بغيته له ما شاء الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية قل كل
من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي حادثا واما القسم الثاني فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهي كل من عند
الله لا لكونها لهم بل منا جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير وجه اشتراك فلهذا انحصر في هذين القسمين من اجل الطبيعة والدهرية وانما حجب الغيارة وهي حجب الاشياء
على الخلق من الاخلاق فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية ان يحرقها ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوي في الخلق ان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم
وانه للوجود كان من ترجيح المرجح الذي هو واجب الوجود فالكرم احدهما كانت تدعيه العباد عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو لا بد من فرا ان الوجود وان كان
لنا فانه لم حقيقته وانا الذي نحن هو الموجود دون هذا الوجود المستفاد وهذه اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها لعموم ما كشف لخصوص البعض لعباده لاحرقت انوارنا
القبيح بالسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي بصره كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الظل الذي خرج الدعاوي فتبين انه الحق عين ...
من هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا ولا نوارها الاحراق لكنه تعالى اتى بحجب الدعاوي ليتميز اهل الله من غيرهم فلم يزل الممكنات عند الله اهل من حيث اعيانهم موصوفين
بالعدم من حيث احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي وجود عين فعين الممكن باقية غير موجودة في
السلف وهي عين واحدة ولو تكثرت نسبتها فانها كثيرة في النسب فهي سمع وبصر وغيرهما ان الجميع ما في العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان
محل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرن الله دعاوي المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينه وبينهم في الاشياء
عين الكل انها حاصلة وجعل هو طلب البغيته بالشهوة في صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهو اخر الطوائف ليس بعدهم احد لا تعت بذكر فالتفت لما وصفهم ذكرانا

كلام

صوم

وانا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات نحن جلساؤه فما يعد جليسا له من يقبل صفة الاسف بعد عن هذه المجالسة الا ترى ابا يزيد حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه
من الحقائق كيف قال لما سمع القارئ يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتأوه وقال هذا العجب كيف يحشر اليه من هو
جليسه فانه في تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هي على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما يطلبه حقيقته من غير دلالة على الذات فانكر ما لم يعطه شهوده
مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو شبيه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القائل بالسكوت وزجره
عن ذلك فانما الرجل اظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكان ابراهيمي المشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى فما اتى ابو يزيد
ما اتى ابراهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لا انكار لاحياء الموتى فهذا الكلام من ابي يزيد على حاله في ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الا على الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل في الابواب لذلك لو ابو يزيد علم ان المتقي ما
هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقين الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو محل موضع الطمع و
الادلال والانس لكنهم رضي الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى
ذلك فان اتفق ان يتكلم بشهود احد في حال نبي او ولي وهو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم
مثل هذا الا في النادر لضرورة تمس اليه فان لهم الكشف الخبري عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقي الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اسدلها
الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب وضع الحدود في الانشاء ولعن الله من غير منار الارضين

فصل

ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد ما بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته فانه لا سبيل لهم الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فيجمع بين
المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين بن عبد ادريس عنه انه قال الجمع بين المشاهدة والكلام ولكنها يقل عند
من هذا فاني سالته فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلي على الصور وهي الا ترى قول الشهاب من حيث ذكر انه ما ادعى في المشاهدة
قط انه رفعا الا ان مشاهدة الحق فيها البسط فيهما ولزوم الخطاب في حال الفنا لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التي يناديه منها وما يزول البشر عن بشريته وان فني عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحبها دائما
قلنا هذا لاني سمعت بعض الشيوخ يقول هذا البشر فاذا زال عن بشريته وكان يحكم حكما آخر فاثبت له رضي الله عنه ان الامر ليس كما بطنه فلما تحقق ما ذكرته رجع
عن ذلك وقال ما كنت اتخيل الا ان الامر على ما قلته لم احتمل بالي لهذا تكلمت في شرح الآية فتعاطيت ما تكلم في ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم الذي قاله
الله حق كله وما يخالف الادواق فلا بد ان يكون كلام الله بنوع من انواع التجليات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بالرجال ان هذا المتكلم بما لا يخالف ما جاء به قرآن
وسنة انما هو احد منهما وهو يعبر لهما وصاحب الذوق ما له الا ما ذاقه فمن ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاحتجاج الذي لا ذوق له لم يقول هذا عن الذوق رحمه
من اهل الطريق مما لا ذوق فيهم يتكلمون مثل هذه ويقولون انا فلانا يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم
مع انهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحد وكذا التحقيق الامر هو واصحاب الاذواق على طريق واضح بلا شك غير ان فيهم الاعمى والبصير والاعشى والاحول
بالحق فيهم الا ما اعطاه حال الا ما اعطاه الطريق لا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول
بين الحق وعمى البصر الذي لم يرفط ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس لك الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الغم والعقل والكن والغشاوة ولذلك
العمى في الحكم الا ان يكون الغشاوة تعطي الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون بحال صاحبها احسن من حال
صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الكن فاعمل اننا عاملون الى عمل في رفع ذلك وحل تاملون فخرج محجال
صنفه عمل فانهم قالوا ان قلوبهم في اكنة مما تدعونا اليه فما اجدوا قوله ولا ربح كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك مما ادعوا الى اليه امر هو الا انهم صدقوا في مقام الرجا وانهم
قطعا الا انه لم يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم بل انتظروا حتى قال لا ريب على التبعين وكذا قال في الابد ولم يقتل المشركين فهذا ما لا يتربه الحال لانهم عاملون في رفع
الحجاب فلم يجن من الاكنة فما كن الا اكنة لاختلاف الاسباب ففهموا بقولهما انا هم فمنهم من كبد الحسد ماخ الجهل واخر بشغل الوقت بما كان عنده وهم
عنه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة في الوحي ما اقوله فقد ثبت ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحي كسلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلعم كان اذا نزل عليه
الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فيصل الحي شأنه على قلبه فيغني عن عالم الحس ويرغى ويسجى الى ان يسري عنه ما انزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم
عنه وجبينه يتفصد عرقا ثم تكلم بما انزل عليه بارتفاع الوسائط وما صعق وما زال عن حسه فهذا المقام اعظم من مقام الوحي بواسطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم
البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه مع ارتفاع الوسائط مع صعق لما تجلى للجبل فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان الحكم لها
الله تعالى الحجب ما لم يكن الحجب فلا يعقل الحجب كان حجبا كثيفة وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة

لا يدرك البصر سواها فاما اللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراها فالشفافة يدرك البصر ما وراها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل **شعر**
رق الزجاج ورقت الخمر ۞ فتشاكلا فتشابه الامر ۞ فكانما خمر ولا قدح ۞ وكانما قدح ولا خمر ۞ واما المرائي والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصورة منها ولا يدرك
ما وراها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها الا فيها فالصورة المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صورة لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها
الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج بتموجه وتتحرك بحركة من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان تحرك الصقيل كتموج الماء فتظهر
في العين فيها حركة ومن هي ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب مسدلة ولا ادراك متعلقا
الا بحجب ولهذا الاثر صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي
فمثل رسول الله صلعم لما اسري به في سحوه فيها وكر طائر فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله عم في الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء تدلى لهما شبه
الرفرف در وياقوت وكان ذلك تجليا من تجليات الحق فاما جبريل فغشي عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له
سلطان عليه فلما اخبره جبريل عندما افاق وانه الحق قال صلعم فعلمت فضله علي في العلم فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود
الرؤية بين الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونه حجابا عليك فهو اكثف الحجب الحسية فيقول القائل **شعر** بداك سر طال عنك اكتتامه ۞
ولاح صباح كنت انت ظلامه ۞ فانت حجاب القلب عن سر غيبه ۞ ولولاك لم يطبع عليه ختامه ۞ اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ۞ على موكب الكشف المصون خيامه
فيجعل حجابا عليه سواك لم يرجع الى سلطنته ويقول اما موسى فكان ما استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه امره من السعي على العيال والانبيا اشد
الناس مطالبة لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما اتى حاجته وهو النار التي لاح له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين
حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل ما اوحي اني انا الله فبينه الخطاب الاول لما
خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله آنستكم منها بخبر اي بمن يدله على حاجته فكان منتظر الندا فدعيا سمعه وبصره لرؤية النار و
سمعه لمن يدله عليها فلما جاءه الندا بامر مناسب لم يتحكم وثبت فلما علم ان المنادي ربه وقد صح له الثبوت جاء الندا من خارج لا من نفسه ثبت لتوقف الاذن حقه
في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم والحكم بدا هذا التجلي الصوري لسماع ما يأتي به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب معين الجهة مسموع باذن وخطاب يفضي
والذي للانسان على حسه وشهود محسوسه فلبه الذي الحسد ولم يكن هذا الكلام الالهي الموسوي يوجه على القلب فليس القلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره
ولذا حسبما جرت به العادة فلم يبعد الحال الحكمية في موسى عم واما محمد صلى الله عليه وسلم فنزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجعل الاله هذا
الشبه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمي ذلك غشيه وصعقا ولذلك الملائكة اخبر النبي صلعم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا
كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني لما افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهبا وقف
بمجيبهم فيقول ربكم وقف وهنا فيقولون الحق السبب اي قال الحق كذا علينا وهو العلي الكبير عن هذا النزول في هذا النزول الكبير عن هذه التسبيه في
هذه النسبة وعلى الوجه الاخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول
لما افاقوا من الخطاب الاجمالي المشبه فقالوا ربكم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل لبسوا وقالوا الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموا
من الوحي وقوله قال ربكم اوهما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم
ان هذا المنزل من العلم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بثناء عن خلقه فاي الثنائين اتم واحق وما هو الحق من هذين الثنائين وما هو حقيقة
منهما اوكلاهما حقيقتان لحقيقتين وهما حقان ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما في العلم تبعا باسم احوا له وفيه علم السياحة
في الاخبار عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب الالهي عن تجل والخطاب بحال وفيه علم علم الله وفيه علم ابن وضع الله علمه في خلقه
من المعالم وهل او دعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم ما ذا تميز العصيان في عالم الشهادة وبماذا تميز في عالم الغيب وفيه علم الالاء لم على العلماء والمحال
الاخبار الالهية ليعرفهم فيتلقى منهم ما يأتون به من لديه غيبا وهم في العلم بذلك رغبة في ان يلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلاف
في صورة العلم وهذا هو الذي يحرص الاكابر من العلماء على ستر العالم كما يحرص المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ومن هنا
قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه بالعلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فروينا الله بعلم العلماء
بما استفدناه منه اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيده منه وفيه علم اخطاء الا الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يحصر حالا من حال ولا جهة من جهة
وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية وفيه علم الامر الالهي بالمسارعة في العبادة واعمال الخير وفيه ارسال النعم الحرفية وما يجب عنها وماذا
يجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين ينتهي قواهم فيما سخروا فيه وفيه علم الموت المجهول في الميت ولما ذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات

ان ان ينظر اليه الغاسل فيخبر ولم يزد اهو متنام ليس بميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحبي كان يخدمني فمات عند غسله فيه الغاسل عند غسله يعلم هو ميت
امر لا وفيه علم عين اين العلم في العالم ومن اين ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وفي مسئله مسكل يورث الاشكال فانه ما رايناه الحد يلقي نفسه في النار يعلم
انها محرقة الا ان يعتقد الواحد من يتخذها قربانا فيلقي نفسه فيها ظنا انها لا تحرقه مع ما رآه او من يعلم انها لا تحرقه فعلمها ان العلم لا اثر في العالم وفيه
علم العلم القوي الذي يذهب بما سواه من العلوم التي يجدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب الطالب في طلب الازلي وترك الاعلى علم
بمرتبته كل واحد منهما وفيه علم اسباب الحوادث في الخير والشر وفيه علم القرب والبعد الكائني والالهي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الآيات الدالة على الله
وفيه علم سوابقه الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد كان يعتقد ان ذلك ظن وفيه علم حال اهل الذين يلحقون من الاسماء وما
ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوائل وفيه علم احوال الملائكة واختلافها عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم العلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله عن لا
يوصف بها هو امر عدمي او وجودي وفيه علم ابن يسال العالم وهو ابن يسال ولماذا يظهر بصورة السائل وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه
وفيه علم ما اذا جمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفصلون وفيه علم من ادعى امر الطولب بالدليل على ما ادعاه وفيه علم
ما لا يقبل التقدم ولا التاخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التعريج والحين يكون القرب هل الى الكون
او الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال الله تبارك وتعالى
من حبل الوريد وفيه علم الاعواض وفيه علم التفرق والمرعى بين الارواح وفيه علم ما يقال
عند رؤية الدلالات وفيه علم المعاد وفيه علم الشيء بحسه وفيه علم ما يدري ما
يقول العبد لربه ومن لا يدري ما يقول وما يقال له وفيه علم رد الامور كلها خيرها وابتاعها
الى الله وخيرها وشرها الى الله وان الشر ليس الى الله وفيه
علم ادراك الحق وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك
وفيه علم ما يمنع الاحلام بالرؤية وفيه
علم الموانع والله يقول الحق
وهو يهدي
السبيل
٢٢

تم آخر الباب الخمسين وثلثمايه ويتلوه ان شاء الله تعالى الباب
الحادي والخمسون وثلثمايه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين وذلك بعد عصر يوم
الاحد خمس عشر من شهر شعبان
سنه ست وتسعين وثمانمايه
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوة
والسلام
١

ان لا يعقل من دقائقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العنايه ومن اراد العصمه من ذلك فلينظر الى ما شرع الله له وابانه على السنة رسله
يمشي معه حيث مشى ويقف عنده حيث وقف من غير مزيد فان ما فضلت الامور وتصادمت فلذلك له لا لك وقل لا ادري هكذا جا الامر من عنده وارجع
وقل رب زدني علما فهذا قد نبهناك على هذا المقام الاول وصل اما المقام الثاني الذي بيد اسمه المومن فانه بعيد عن الاسم المومن الكياني وهو المطهر له اذا كان
من الصدق لا بمعنى معطي الامانة وان كان بمعنى معطي الامان فالاسم الالهي المومن مقدم على المومن الكياني فاعطاه المومن في حال عدمه فانه لا يعدمه اذا اوجده
لا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واسناده اليه اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الامنين فتصديق صدق الحق من صدق كونه
ولولا لم يصدق وان كان صادقا ∴ فلا تنظر الاشيا من حيث انه ∴ هو الاصل فاسترها فان الحقايقا ∴ ربك امورا لم يكن عالما بها ∴ فسدى لكم فيها سبلا وطرايقا
ليظهرها النور من حيث سره ∴ فيمسي بها حقا سماء وخالقا ∴ فيدعوك من في الكون فتقا وخالقه ∴ اذا كنت بالرحمن ربا وبارزقا ∴ صدق المكور به فالخبر به من
اعطاه الامان اذا وجد فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في خلقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق الا حسين مختلفين فالخبر لا يكون الا
الاسم الاول والتصديق لا يكون ابدا الا من الاخر والاول والاخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في الاوليه اعطاه الاخبار فاخبر فاقام الله نفسه في الاسم الاخر فصدقه
فما اخبر واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبر اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره فالصادق الاول ابدا والصديق الاخر قال الله تعالى والذي جاء
بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المتقون المفلحون السابقون بهذا الحكم فلولا وجود القول ما صدق العبد ∴ ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد
به يجي بعده من جا فانه ∴ له الحكم في الاسما والدهر والحمد ∴ فان كان عن صدق فقد حكم القصد ∴ وما قال بالاوقات الا مخاطب
جهول بمعنى الحق بالقبل والبعد ∴ فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس صفه لاصحاب الادله ولا للعلما الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات
من الدلاله على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور
مع المخبر حيث مشى والصدق فالدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فيبدا هو العارف بين الرجلين فهذه المسله من اشكل المسايل في الوجود فان
الاحكام المشروعه اخبار الهيه يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته ويرفعه مادام المخبر يثبته ويرفعه ولا يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي
جعل بعض الطرايق يكرهون نسخ الاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض ولما كان
من حقيقه الخبر الامكان حكم الصنفين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القايل بحكم المخبر للدليل والقايل بصدقه
للايمان فان الايمان كشف نوري لا يسلك الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمه نفسه من الدخل عليه في دليله القادح فيرده الداخل الى محل النظر فلذلك عز
مقام الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الاهل رب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي كوني يطلع ويغرب فيعقب ظلام شكا وغيره فمن عرف
ما قلناه عرف مرتبه العلم من جهه الايمان ومرتبه العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل
مخلوق على صورته فعلمه بالله الان نور كشف ولذلك اصحبه مما لا تعطيه الادله وساوله المومن به من حيث الدليل فعصمه الايمان تعدم ما يقاه عنه دليله

فصل وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت على الدوام على جمله حالاته من حركه وسكون وقيام وقعود
فان العبد المفتوح سمع الكلام للحق لا يزال يسمع امر الحق كن الكون فيما يكون فيه من الحالات والهيات ولا يخلو احدا العبد ولا العالم نفسا واحدا من تجدد
التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه واذا سمعتم العبد يتكلم فذلك يكون الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف
بين يديه تعالى فما يمنع الاسماع الا على بكونات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفه التي لا يحصل الا للالهي الشهود ∴ فما ثم الا الصمت والحق ناطق
وما ثم الا الله لا امر خالق ∴ فنشهدنا بكونه في شهودنا ∴ يدل عليه في الوجود الحقايق ∴ فمن شا فليومن ومن شا فليقل ∴ خلاف الذي قلناه والله صادق

فصل التقييد صفه يسعها العقول والكشف الى الممكنات وشهدها العقول عليها وصف لاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق تقيد
فان التقييد اصله ونسبه الممتزج لا يحيط الحقايق فالاطلاق تقييد فانه تميز عن المقيد وتقيد بالاطلاق ولاسيما وقد سمى نفسه بالحليم لا يعجل
فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ في زمان الاستحقاق ولذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه الا المقيد
الذي هو الكون يقبل اطلاقه بقبوله فقيد بالاطلاق وهو يحلله في كل صوره وقبوله لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد تنزل احكام الممكنات
بقبوله اطلاقه من وثاقنا ∴ فما ثم اطلاق يكون بلا قيد ∴ فمن عرف الاشيا قال بقولنا ∴ فعود على بدي وبدي بلا عود ∴ يحاذر وجود الممكن ان كنت مومنا
من مكره مكري ومن كيده كيدي ∴ له قوه المكر الذي لا يردها ∴ قوى عدو الموصوف بالعلم والابد ∴ فصل الشده نعت الهي وكياني وقال هو حبي
اشدد به ازري وبلى محصورا الى يريد ان بطش ربك لشديد وقال بطشي اشد وذلك لخلو بطش العبد من الرحمه الكونيه وبطش الله ليس كذلك فان
الرحمه الالهيه تصحبه وهو يعلمها وكذا هي في بطش العبد الا ان يشهدها ولا يجد لها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن والله اعلم بكل شي

الباب الحادي والخمسون وثلثمايه في معرفه منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من حضره العين المحمديه من ام الكتاب

ان الكمل لا ترى مراسيه ∴ ولا مقام له في الكون يحويه ∴ فملكه ساع والرح بزحمه ∴ والله في كل حال فيه يجريه ∴ وما له ملك اعلى فيقطعه
ما علم اذا فتنه من مناجيه ∴ الكل لي وله على السواء فمن ∴ ادناه خالقنا لا بد ادنيه ∴ بالله يا اخت موسى قصيه وخذي ∴ جناح طيري فقصيه وقصيه
اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحوي على مقامات واحوال لا يعرفها الا العلما بالله
عظم الله مقدارهم واعلا منار رماه الكون وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والعالم الاسفل ما طرا اليه له الغير والصور والحجب هو الغيب
الذي يظهر منه ولا يظهر عالم الشهاده ويحوي عالم الغيب في الغيب سلطانه قوي لا يرام ومقامه عزيز لا يضام بحته النقص والكمال ويصوره
يظهر الليل والنهار اول شي اعطى الانقياد الالهي والكوني فانقياد لانقياد وعدل وعادة بمنع وعطاء بخل وجود اصلاح لصلاح
وفساد لفساد ∴ وانفاق لانفاق ∴ وعناد لعناد ∴ وانفصال لانفصال ∴ واسناد لاسناد ∴ وبياض لبياض ∴ وسواد لسواد ∴ وقياد
وبعاد لبعاد ∴ وبعد والاقتراب ∴ وبعاد لبعاد ∴ وسرير لاستواء ∴ وسما لمهاد ∴ وتول لبعض ∴ وعذاب في نعيم ∴ لمريد ومراد
شيطان الليل ذكر ان ∴ لسجود واجتهاد ∴ سبحان الله اما يوم سماع ∴ ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان
ذلك انقياد من الحق لهذا الامكاني وامتنانا فان الله تعالى لغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه احب ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف
ومن شان المحبه الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقه الا لنفسه والممكن جار على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من
وجعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه معرفه انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يعرف الله الا الله
الا من حيث تعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل
القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق في علمك فيه واحد والاختيار المنسوب اليك مني لا اصل له فالذي يصله ذلك من الانقياد الا
ان اكون لك حيث تريد لا حيث تامر وان لا وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما واكثر من هذا فما يعطي حقيقتي اذا استعملها الكتاب القائل
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم مني اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وما صبرت
ما بالله للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سوالنا وانقاد الينا فيما ريدوا وما احب الانفس وما علمت به الارادة
فانقادي اما النفس فانه لا يمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلنفسي كان انقيادي لما دعوتني وحملك حجابا حتى وبين المحجوبين من جملة الذين
لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم لدي فاني ما امل غير
هذا اصول ذات وجد سعادتي ثم انك سبحانك بينت لي واثنيت علي به وانت تعلم كيف كان الامر وظهرت بامر يشهد الحقيقه علقه فيك
لا يعصون الله ما امرهم والحقيقه من خلق هذا الثنا تنادي لا يعصون الله ما اراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه
مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هذا الامر من الذي لا يمكن الممكن المامور به مخالفته الامر خالق الافعال والتروك يعرف
ذلك العارفون من عباد الله وفيا وسهوحا فان امرنا العمل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور بالفعل فيكون فيقول هذا عبد طايع امتثل امري
وما يبدل شي بالصحه حكم وتعليل فاعله فان تكلم الله كانت الحجه له فان الحجه البالغه لله ومن تكلم بنفسه كان محجوجا كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه
بحث نقصه مقام عبده فاراد الجواب عليه عنده به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام مربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شي جدلا وان قال الحق ولكن
ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادبا يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق فياتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فياتون به فيها
معاطه حرلعا فالعيا فمن عرف الانقياد الالهي والكوني لما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار عادات يحي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وامثاله

وهو علم بأن رحمته وسعت كل شيء ووسعت بطشه ووسعت الكون ولكن ما كل بطش يعلم ذلك ولما كان للعبد بطش من حيث عينه وله بطش بربه وليس للرباني

الحقيقة بطش بعينه وإنما أضاف أبو يزيد بطش ربه إلى بطشه فقال بطشي أشد لأن فيه بطش ربي وما في بطش ربي لعباده بطشي فإذا وصف الحق سبحانه بالشديد وهو

من الأسباب إلا الأسباب الموضوعة في العلم يعذب عباده بالنار فالنار حكم في العذاب مضاف إلى ما أوجد الله من الألم القائم بالمعذب وهو في الحجاب عن الله وليس

للمعذب شهود إلا الأسباب وبطشه بالعبد بمشاهدة الأسباب من كونه شديد الألم كونه معذبا فالشدة بطلب العين ولا بد وهذا لا يقدر أحد على إنكاره فإن

المشاهد لأسباب الآلام أعطى في العذاب ممن يجد الألم ولا يشهد نفسه ولا سيما إن كان يعلم أنه قادر على إزالة السبب ليس للشيء حكم مستقل دون أن يبدو لعين الشخص ظل

وإذا انصرم بهرة ذلك الظل الذي عنه انفعل فهو لا يبرح برسل به وإذا فيه عنه اشتغل فصل الخضوع عند تجلي الحق وما جاء به هو المحمود وما سوى

هذا فهو مذموم فيلحق الذم بمن ظهر عليه الأمن يرى الحق في الأشياء كلها من الوجه الإلهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فإن الله قد وضع له ميزانا في الأرض

بحسب وضع الحق وهو وإن شهده في كل شيء فما زاد على أن يعلمه بمعاملة واحدة في كل شيء في المواضع الذي يطلبه منه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه في المواضع الذي

يطلب منه الإعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان وهو المشهد المكرم فيحق ولا من يتأله إلا العلم بالميزان الإلهي المشروع فمن عرف وزن ووفق ومن تأدب بما أدب الله النبي أدب

به رسوله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما ومؤدبا لمن عظم صفته الله على ميزان عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار فإن

فإن الله عند المنكر فلو أنهم أصحاب العاهات عمسا وهو في الجبابرة المنكرين ظاهرا عسا وللظهور حكم أقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس أن يؤمنوا بوحدانية الله

وإن الله الأعمى الذي كان عليه فلما جاءه الأعمى في الظاهر بالبصر الباطن وكان باطن الجبابرة ظاهره هذا الأعمى يحصل في النفس البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له شيء

من الأصعبة الحق حيث ظهرت من الأكوان فإذا رأى أعمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي أحدها على عرميزانها وطمع بما في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم عبوس لما رأى

من استغنى فأنت له تصدى يقول إنه لما شاهد معه الحق وهي عبارة عن العالم تصدى لما حرصا منه أن يزكى من ظهرت به ما عنده فتقبله وما عليك ألا يزكى ولا يمال

لو تزكى فما فاتك شيء سوى تزكيه أو لم يتزك وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى لكونه أعمى أي لا يبصر فنهاه عن الطبع فمن هنا كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة

وهو الخطر من المكروه والفأل الحسن الحظ والنصيب من الخير وصل إليه أيضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه واطردهم عن الحق

وإنما طاولهم في الكون ذهوا عبادي بالغداة والعشي في كل وقت أريد وجههم أي ذاتهم أن يسمعوا دعائي فيرجعون إلي ولا تعد عيناك عنهم فإنهم طاهر

صفي كما عرفك تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة أصابني هؤلاء وهي في الحياة الدنيا فهنا إنما يطلبونك ولا تطع فإنهم طلبوا منه عليه الصلاة والسلام

أن يجعل لهم مجلسا يعرفون به معه لا يحضره هؤلاء الأعبد من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي جعلنا قلبه غلافا فحجبناه عن ذكرنا فأمر أن ذكرنا علم أن السيادة لنا

وأنه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي أعطاه أسبابه لكونه صفيا وطمع في إزالته عن ظاهرهم فإني علمتك أني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله

كبر وإن ظهر به واتبع هواه أي غرضه الذي ظهر به وكان أمره فرطا أي قدما بصف حينه فهو مشاهده له لا يصرف نظره عنه إلى ما يقول له وما يريد منه وقل الحق

من ربكم فمن شاء الله أن يؤمن فليؤمن ومن شاء الله أن يكفر فليكفر فإنهم ما يشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال

هؤلاء يقول مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويحبس نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم يرسل هذه الأخلاق صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلى أن مات فإنه

أحد بعد ذلك يحدث إلا أقام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذا إذا صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيل يده هذا روينا من أخلاقه

صلى الله عليه وسلم لم يزينا التعبد الإلهي ميزان إذا ظهرت فيه لذا العين أكوان تعامله الخبر اللبيب بما أتى برعى به رسول الله شرع وقرآن فذاك هو الإسلام فليعلم

كما هو إيمان كما هو إحسان فصل أما الحقوق التي تطولب بها الكون قال الله تعالى أعطى كل شيء خلقه فذلك هو حق ذلك الشيء الذي عند الله من حيث إنه

فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله أوفوا بعهدكم فضمن حق الله أوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يوف فليس له عند الله عهد إن شاء عفى الله

أدخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما أن من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم أهلها

فلا يخرجون منها أبدا ولهذا قال لهم يوم القيامة امتازوا اليوم أيها المجرمون أي أهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدا المجرمين فإنهم وإن

دخلوا فلا بد أن يخرجوا منها بشفاعة الشافعين أو يمن الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وإن المجرمين قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالإقامة كأن

لم يمسسه سوء ثم صورة من يفعل الخاصية فهو أعطى الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لأحد ومن زاد على الحق فذلك إحسان إحسان له سابق السحاب وهذا عند

من أهل الله كالأمر فإنه في إعطاء الواجب عند اضطرار في الإنسان عند اختيار ومن الناس من يرجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فإن الاضطرار رحم الحكمة فيحكم

المحنار قال الله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وغير المكره إذا أكره أخذ بكفره وأي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف المحبوس وما بقي النظر إلا في معرفة من هو المحبوس المكره وما

صفته فإن بعض العلماء لم يحقق صحة الجبر والإكراه على الزنا وأحد به فإن الآلة لا تقوم إلا بسريان الشهوة وحكمها فهو عندنا أنه مجبور في مثل هذا المكره على أن

يريد الوقاع ولا يظهر حكم إرادته إلا بوقوع الابعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعظم نفسه من المكره له على حالة المتوعد له بالقتل إن لم يفعل فيصح والإكراه في مثل هذا

يخالف المكره فإنه يصح فيه بالظاهر وإن خالفه الباطن فإن إلى سببه ويكره تلك الشهوة فإنه مؤمن ولولا الشهوة إرادة بالمزاد لعلمنا أنه غير مريد لما استهاه

من ينتهي الأمر ويدرأه عن مريد لما اشتهاه لكنه اضطر فما اشتهاه في ظاهر الأمر أدراه فعل له يحتمي عساه يعصمه الله إن حماه قد قلت قولا وكان حقا

عساه يجري إلى مداه إذا الحقوق من الواجب على شاهد وعلى غائب وما لم الأحوق فمن يقوم بها فإن الواجب ومن لم يقم بأدا الحقوق دعته الشريعة بالغاصب

فصل الممكن إذا وجد لا بد له من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ يقاوم في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الأكوان فالحافظ حق

الله وذلك بسبب الحفظ لله لأن الأعيان القائمة بأنفسها فالله للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فإنه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل التفاضلي

له من الوجود غير وجود زمان ثم ينعدم ومتعلق الحفظ إنما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما أراد فالله حفظ رقيب والعين القائمة بنفسها محفوظة

مراقبه وحافظ الكون حفظ زمان وجوده والحق مراقب نتج الفاني للعبد غير محفوظ له فإنه لا يقبل أن يكون محفوظا فإنه الصمد الذي لا يسأله قط إلا إياه

لقال لنبيه ما تقول لمن عبد غير الله يحسب أن كل ما سوى الله من معبود يطلب بطلب ذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل أغير الله أتخذ وليا فاطر

السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم وقد مر في الثاني نتج إليا في الشاذ وكل موجود له بقا في وجوده فلا بد من حافظ كالذي يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ

حق لله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا بد له عليه وإن تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به يقاوم من لطيف كثيف ومما يدرك ما يسعد من الحافظين هو

من يرى أنه محمول للحفظ قال الله تعالى وإن عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظه الوجود وإنما هؤلاء هم المراقبون أفعال العباد وأما الحفظة العامة فلم يشك

ذكر حفظه فلك فيدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الأفعال إذ اقلت إن الله يحفظ خلقه فما هو إلا خلقه وذلك الحفظ فهذا هو المعنى الذي قد قصد

ودل عليه من عادتنا اللفظ ولا يقطن ما قلت عنه فإنه يسر ذلك أن حقيقة ذلك اللفظ فصل العلم واللوح أول عالم التدوين والتسطير

وحقيقتهما ساريتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم

بالكتاب ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقال وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي

سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتابة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم إلى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني

والأجسام وظهرت النتائج في الأعيان فمن حفظ عليه هذا الضم الخاص لفائدة علوما لم يكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل

وكان كلاما غير مفيد إذا كان أنتج فلا بد من ضم وما كل موجود يكون عن الضم فما كان دون اللوح والقلم الذي له الحكم منا بالتعانق والالتئام فلا بد من كون يكون ضمه

إلى لوحه والكون في رتبة الكرم وفي الكف فانظر في الذي قد نظمته وكن منه في هذا الوجود على علم فصل اعلم أن الله مجالس مع عباده وعددها

على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فما سواها دعاهم إليها بمجالسه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس يسمى مجالس

الإيمان حرمهم في مجالسته فيها على وجه خاص فيجلسهم فيها إذا دخلوها من حيث دعاهم إليها فيجدون خيرا كثيرا فإن دخلوها لا من حيث دعاهم إليها لم يجالسهم

فيها لا وجد وافيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما أباح الله لهم في الشرع أن يحضروا فيه مما لا حرج فيه ولا وزر فإذا فعلوا المباح من حيث إن الله أباح

لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالإيمان فهذا معنى قولي من حيث دعاهم إليها ولله مجالس في هذه المجالس التي أباح لهم الدخول فيها مجالس أخر إذا جاؤوا

إليها من حيث ما دعاهم إلى الدخول فيها فإذا لم يأتوا إلى هذه المجالس التي هي مجالس الإباحة المعينة منها فلا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالسته

فيها حكم مجالس الفرائض وأعني بالفرائض كل ما ذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما أوجبوا

على أنفسهم بالنذر وأوجبه الله عليهم بعدد ما أمرهم به وأولو الأمر منهم فأوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فإن لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وإنما

جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الإباحة لأن النذر لا يكون إلا فيما أبيح له فعله وخير الحق فيه بين الفعل والترك ولذلك ما أمرهم أولو الأمر منهم

بالعمل فيهم إلا ما أبيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس أعدها الله سبحانه لعباده تسمى مجالس

الخيرات منها ومن مجالس الإباحة الترجيح فإن الإباحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في ذلك من فعل وترك ودون تعالى محبته العالية التي لأهل مجالس الفرائض

دون محبة أخرى دون هذه المحبة لأهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد هذه النوافل ولا يكون نافلة إلا ما كان له مثل يشبهه في الفروض

كصدقة التطوع نافلة لأن لها أصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض لله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس السنن

الكاملة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وسمي في العامة بدعة حسنة لأنها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا أوجبها وعددها

على عدد ما يسر من ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك لكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر إلى أن يكشف الله له في سر مجالسته إياه بعدد كل ما

يهافي مجالسة غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال الله إن فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته يجالسه فيه بمجالسة فاحمد فعلك ولتشكر الله على ذلك ولكل

مجلس اب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية والابواب هي عمل الشروع
في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول والحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال الله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون
والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته مناجيه في كل عين
وسبب ذلك كونه لابد ان يكون على حال من الاحوال ولابد ان يكون الشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كان والمراقبة
في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي افعال العبد التي تعلقت بها احكام الحق معدومة فلابد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلابد من حضوره فيها
مناجيه هذا العبد الذي عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلوة وقالت عايشة تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل
احيانه تشير الى ما قلناه فانه كان ياتي البراز وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك الحين وقد كان من احيانه ممازحة العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه
الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج عن اللفظ وذكر الجنان فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذي اثنى عليه ربه بالحفظ الدائم
على صلوتهم يحافظون ولما قرن الله الصلوة ما قرنها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده
فالمناجاة هي عين الصلوة والمناجاة فعل فاعلين فيقول ونقول قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اذا تلوت الكتاب المذكور فيه :: ممن يجالسه ومن يناجيه
فما الصلوة سوى الذكر الحكيم فمن :: بلاه صلى وفيه نقص ما فيه :: من اجل فاتحة القران فذلك :: بان فيه وذكرى ليس يحويه :: فالحمد وصف المصلي في قراءته
وليس كل مصل منه يدريه :: فصل الرجوع الاختياري الى الله تشكر عليه العبد قال الله تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا لا
ترجع اليه مضطرا فانه لابد من رجوعك اليه ولابد ان تلقاه كارها كنت او مختارا فانه تلقاك بصفتك لا تزيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي في الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من استحيى من لقاء
الله انسه الله وازال خجله وذلك ان العبد ما خجله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وما عبر عنه [illegible] بان الحق في ذلك
ان يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري وانت موضع جريان حكمي وانس العبد بهذا القول فهو من جانب الحق فلو قال هذا القول العبد لله اساء الادب
مع الله ولم يسمع منه وبهذا بعينه يونسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال
الحياء لا ياتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخبر ان نعم الحق يجيه العبد انسا له ومباسطة وازالة خجل ورفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المفضل المنعم ولما ورد
علينا هذا التعريف الالهي لم يسعني وجود [illegible] مما امتلات من هذا الخطاب والتعريف الالهي حين جعلني محلا للخطاب واهلني لما اهل له اهل خصوصه
وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت
علينا في حياتنا التي لا زوال لها [illegible] كما انبه السحر دواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا وكان لنا حكم من يلقاه محبا للقائه فاذا جاء الموت
المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا زدنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقانا
ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد ومن لم يرجع
الاضطراري المحتوم فانه ما جاء الا وهو هالك عند الله فعاد ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي عند الله تحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي
كانت تدبره تبقى مع الحق على حالها ويرجع هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي هو نشاة دائرة وكانه دار رحل عنها ساكنها فانزله الملك في مقعد صدق عنده الى
يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما تعطيه الحق مع الانفاس وهكذا الحشر في العامة وفي الحال التي هي فيه ومسكنه
في النشاة التي ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة في ظهورها ما يعطيه نشاة الدنيا في باطنها وحيائها فعلى ذلك الحكم يكون يعرف النشاة
الاخرة فيعم جميع ملكه في النفس الواحد ولا يعد شي من ملكه من ارواح وغيرهم دائما ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فلهذا دار اشتغال بربح
لا بطن فيه الباطن هذه النشاة الدنياوية في الخاطر التي لها فان الانسان في الاخرة مقلوب النشاة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهرها وظاهره سريع التحول
في الصور كالباطن هنا قال الله تعالى اي منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شي مما كنا عليه فافهم وهو الرجوع المذكور في هذا الفصل ما هو رجوع التوبة
فانه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فانه التوبة
رجعة ندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم الا اهل الله الذين هم ان الرجوع هو المطلوب لله :: الذين كل كون فيه لله
فلا تقولن للاشيا انت به :: فليس في الكون الا هو الهي :: وكن مع الله في الاحوال اجمعها :: ولا تكن عن شهود الله بالساهي :: فان لله عينا غير نائمة
بها يراك فلا تشهد سوى الله :: من اعجب الامر ان الامر واحدة :: وذي القاسيم في اعيانها ماهي :: فصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد
لا يكلف العبد القيام فيها فانها من ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا تقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي اسع الحدوث والعدم فلذلك ارض الله من سكن

بها تحقق بعبادة الله واضافة الحق اليه قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون تعرفها ولي منذ عبدت فيها من سنة تسعين وخمسمائة
والى اليوم في سنة ثمان وعشرين وستمائة ولهذا الارض التي هي الارض الذي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال
في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فلظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس
عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة بالله لم ير المعاني في مواد ولا راى المواد في غير نفسها فادرك كل شي في حقيقته كانت ما كانت هذا هو الادراك
الذي يعول عليه لانه برى من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادته المحضة لا يخالطها شي من الربوبية التي يعطيه
الصورة التي خلق فيها الا من تجلى الامر فاذا لم يكن تجل فان الانسان قائم في الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا ملكا مملوكا مثل سواعن ان العارف بينه وبين العامة
انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الطاهر المحققين وما يحصل من هذا المزج الا اهل العناية الذين يعبرون هذه
الارض الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض سواها فمحدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون وان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى [illegible]
ما ملكه عنها ما عليه كان مالكا وهذه الارض الواسعة هي المنصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي محل الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها رونه من كان من اهلها حل
منه وبين الصورة التي خلق عليها وكان عبدا محضا شاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهو لا هم المسعودون الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك
فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تحابها :: ان ارض الله واسعة :: فاعبدوا فيها الذي هي له :: يلغوني عبادتكم :: بالذي ترجونه امله :: فالذي له لكم والذي
لك من نعت فاهوله :: واذا ما قال لست هنا :: انه ما كرم صله :: ولكم معنى الخلافة في :: ارضه فاسلك بها سبله :: وبهم بعين صورته :: في الذي ما لكم بدله
واعملوا في كل اونة :: بالذي اراكم مثله :: فصل الاعمال في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الصور
التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا العالمون بتجدد الاعراض في كل زمان فانه
من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيره منه على الله وعلى نفسه يا ما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به تجاله هو الذي يظهر الحق لهم فيغار على
الجناب الالهي حتى لا يذكر الله الا به وسعى في بعض الامراء لا يذكرون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه الصلوة والسلام حين قيل له من
اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فغاروا من هذا وارادوا احترام الجناب الالهي حتى يذكروه ابدا لا بسبب رؤيتهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما حققوا
الحق في تعلقاتهم لمشاهدتهم شؤون الحق الالهي يعرفهم الخلق كما لا يعرفون فارادوا ان يجهلون في العالم لطانتهم وعلموا ان الله قد جعلهم احفياء ابرياء
صابين في الكنف الالهي من جملة ضنائنه فمتى ما عرفوا انتقلوا بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي سبل الامانات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله
واما الانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سما الى سما فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستمد منه من حيث
لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العز عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا تتدوم منه كله لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال ومن
منه كان من يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا معنى حالهم :: من يشهد الحق في شؤونه :: اقامه الحق في شؤونه
بما اعلم بكل شي :: اسهله ذات من مبينه :: وهو الامام الذي ساه :: يظهر في الكون من جفونه :: وكل شي يراه عينا :: فاما ذاك من عيونه
يحرث في القلوب علما :: وعينا وجهه الى بعينه :: سبحان من لم يراه غيري :: كما اراه على شؤونه :: فصل الحالة البرزخية لا تعام فيها الا من
عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت واحدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حلقة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له
واقعة يشكله ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بي حاله الناس كان يعتقد فيه وهو الفقيه مجد الدين محمد بن شاي الموصلي فعرض علينا واقعته فخلصناه
فسر بذلك وثلج صدره واعدناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام ومازال يسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على حاله فان النقلة في المقامات ما هي بان يترك
المقام وانما هي بان يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال من كذا الى كذا بل مع كذا وهكذا انتقال اهل الله وهكذا الانتقال في المعاني
لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذ كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها وفيها
فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى فيه نفسه واشهد في نفسه ربه وهو المقام الذي ياتي عقب هذا ان شاء الله تعالى :: من حالة البرزخ ان تشهد
لنفسه اعلامها تشهد :: مانه يحصل اعيانها :: وبه طلت السدد :: يحكم في [illegible] الذي :: اعلمه بحاله المشهد :: فهو الامام المرتضى والذي :: له حياة للنهي تسجد
فهو الذي يسجد من اجله :: وهو الذي يسجد والمسجد :: فصل من شهد نفسه شهود حقيقة رآها ظلا ازليا لمن هو على صورته علم بعد مقامه لان المنفعل
لا يقوم مقام فاعله فلا يسجد الظلال الا شخوص من ظهرت عنه والظلال لا اثر لها بل هو المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله اعلى منه في الرتبة فلا يشهد الاشيا الامر ايها
لا اعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب بها شرف بعضه على بعض ومن علم ان الشرف للرتبة لا لعينه لم يغالط نفسه
في انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر اهل هذا المقام

في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا بمذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلاء انه من نظر في نفسه شرفا عرى انه جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك والعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا فيفتخر به على امثاله الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر فهو ان قصد بذلك الفخر بذكر الرتبة التي لها الفخر التي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمعها وانطلق لسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فهلك امرؤ عرف قدره ولنا بحمد الله في هذا المقام الراسخة والمراتب تشرف عليه فلا فخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فالرتبة والرتب تشرف عند منيه :. فما افتخرنا الا بالعدم :. وما هلك من فخر بانعدام :. وان كنت تعقل ما قلته :. فانت المراد وانت الامام :. وان كنت تجهل ما قلته :. فانت المجهول الذي لا للعلم فساحب السنا :. وللجهل فساحب الظلام :. فقل للجهول باحواله :. سيعلم ذلك عند الحمام :. اذا كشف الله عن عينه :. الغطا فلاح بدر التمام :.

فصل

الامر الالهي نافذ في المامور لا سوقه لا مر مامور فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال واعرب النفوس ان يكون تصرف بحث وامر امتثلوه اوامر الحق لكن ارتفعت فيها الواسطة اما على حالة مالها او امر من الحق واما على علم بانها او امر الحق لكن ارتفعت فيها الواسطة لان المحل يرد الحال الى صورته كاملا في الاوعية الا ان المامور اذا كان على بينة من ربه انصر المامور ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له التعويد فسمى محله لوجود الله عند ايجاد الحق اياه فاذا اهله محله او وجد الحق فعال في المحل انه عبد طائع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شي واذا لم يكن على الوجه المامور به لم يظهر للمامور به عين فصل عند عاص امر ربه مخالف ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شي وسواء كان الواسطة بامر او تكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه المسئلة قد فشت في العامة وهي مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكر اذا لم يوثر في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب فاذا كان من اللسان لم يتعد الاذان ويسوقون ذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبيا والرسل صلوات الله عليهم صادقون في احوالهم لهم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الله بنصوص ما اوحى اليهم وهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير يعني دعا الحق على لسان الرسل صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعت له فلو كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبال من جا به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشيا بالحق لا يعرفون الحق بالاشيا واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم وان كنت رايته فما رايت في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكما هذا الطريق يا اطعون بالله عن الله ما امرهم به الله :. ولله من خلقه طائفة :. على قلوب لها عاكفة :. ولست اهم في الذي قد دعى من احوالهم صعدة صارفة :. اذا ما دعاها بانفاسه :. يراها على بابه واقفة :. تبادر للامر من كونها :. بمن قد دعاها له عارفة :.

فصل

اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيا ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلما فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فاضطررنا الى الدليل والنعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شي ولست الحدود الذاتية للاشيا تغني عن النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا تميز زيد من عمرو وفلان من زيان فقد نقع بما نعرف هذا التنكير لو قلت جاني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته او دللت عليه او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المحدث به من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه واما مطلبه بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته :. قلت لمن يخلق ما يخلق ما لك لا تمشي الذي يخلق :. فقال لي ان المحل الذي :. احلمه في نفسه ضيق :. لا يقبل التكوين الا كذا :. فاسكت فان الباب لا يغلق :. ما العين الا واحد دائم فلا يقال انه مطلق :. احدد التكوين في عينه :. والناس في لبس فلا ينطق :. حلو عجاب المثل ابصارهم :. لذلك الوهم لهم يسبق :. فاستبق الوهم من اعراضهم فانها المسك الذي يعبق :. فانظر الى موجد اعيانهم :. ما هو غيرهم هكذا حققوا :. وكل ما يرميه ساوه :. من صورة في ذاتها تعلق :. ارواحهم غذا اشباحهم ورزقهم ممن يرى يعلق :.

فصل

الحدود الذاتية الحقيقية التي تميز الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الروية لا اهل الشهود ولا يعلم بالخبر لكن هو علم ضروري يعطيه الله من يشا من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ورد منه لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا وما هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي والعلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودي الذاتي ليس للاعيان كونها موجودة فوجدها من حقيقتها اذ ليس بمعلوم وجود اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون ما سوى هذا الحد الذاتي لواجب الوجود والعلما بالله فوق هذا المشهد كما ذكرناه قيل لعمر رضي الله عنه يتحدثون على هذا المقام لسرعة تقلبه من قلوبهم ما ذا من لم يستصحبه ما لرويته دايما مع الانفاس فانه لا يكون من اهل الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له من رايت قال هو فان قيل له من انت قال هو فان قيل له في السؤال قال هو فان قيل له بكشف الامر فقال سيطعم

منه له فانه في ثم الا هو وهو عين ثم فهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال ان لله حدودا اعرف بوجودي وبها قد عرفنا :. لو يراها احد من خلقه مثل ما شاهدتها ما انصرفا :. لا يرى ما قلته الا الذي :. لم يزل برويته متصفا :. او عليما عن دليل قاطع :. يورد او حكما منصفا :. ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور والحق تلك القوى والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث هو الحق من صفته فاعلمه الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجاريه احد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتي الذي لا ينقال

فصل

رايت هويته في مشهد من المشاهد شخصا الهيا يقال له مسقط الرفرف من ساقط العرش فرايت نفسا شخصا يوجد في الاكوان ممن سقط وصحبته وامتنع ان كان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين ويسبب ذلك انهم ما يعلمون مواقع معرفة الله عز وجل من كل شي فلما حصل وصار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي هو فيه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله والعلما بالله ما لهم حالة الاعراض عن هولاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا امن للسقوط عندهم فهم يقبلون على كل ساقط قبول رحمة او قبول علم ومعرفة لانهم علموا ان حصل الساقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المواخذة عنهم وعن كانوا عنه وهذا من اعظم العناية لمن غفل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يسعى بهم الا العلما بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما يسقط الا من خشية الله كما قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله اذ الهبوط سقوط يسرعه عن غير اختيار والحجر الاصل فهذا حكم الاصل ورد في الساقطين :. اذا سقط النجم من اوجه :. وكان السقوط على وجهه :. فما كان الا لتدرى اذا :. بدا حاله السفل من كنهه :. فيعرف من نفسه ربه :. كما السمه من شبهه

فصل

واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الحالة فيهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم الاطلاق في الحفظ كالطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له من ابه التفصيل في الحفظ ظاهرا الا باطنا فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ وسعه وهو القلب ومن يحافظ على ملازمة الحجاب الذي علم ان الحق وراه فيكون له كالحاجب في العالم ينفذ اوامره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الامن وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسؤول عن العالم والعالم مسؤول عنه فهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ونشركهم في هذا المقام من حافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا ولما علموا ان الله على كل شي حفيظ من الاسما الذين ادعوا انهم على الصورة المثلية لزمهم ان يعموا بهذه الصفة فتصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شي فيحفظوا ما خصص الله به نفسه في ملكه الذي له ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فما فيه مصالحهم لما هو الامر عليه من الغفلة والجهل فالجاهل لا يعرف مصلحته من غير مصلحته وبالغفلة يغفل عن مصلحته وان كان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شي يستحق هذا الاسم ولما علموا انه عليه من الله وظاهرا علمه من افعاله حفظ ما ادى عليه حتى وقع لصحبته حرجل سائر الصحف اذا رجعت الى الله هذا شان القوم واما انا فاقول :. فان يحفظ الامور عليه :. انما يحفظ الوجود الحفيظ :. ولهذا اذا حفظته جاءت :. واما الذي اراه بعظ :. فامر وردا من احكام امور :. فترى لازدحامهم كظيظ لله من ازدحام الامور فقالوا :. هو ولد فغيظ عليها غليظ :. ولما رايت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورايت ما حجب الله به عباده المنسوبين اليه من حيث لم يجعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسما حقيقة وان الحق قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسما اسماوه تعالى رجوع بالتعلق الاسما الالهية مزاحمة بمزاحمة وما يظنون لما زاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي سمه لا لي يريد عليها ولنا اعيانا من الله فهذه اسماوه لا ما ادعوها فراجع فيما يحملوه من الاسما العالم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك قبل ان يمن الله على بما من به من معرفته فعلمني ان الاسما اسماوه وانه لابد من اطلاقها علينا واطلقناها ضرورة لا اعتقادا واطلقها اما ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا واطلقها على ما اضطرارا ايمانيا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا لحفظناها عليه ما هو لجنس لم يحفظه ومكر بعباده في ذلك :. فلو نصا صحلو من رسه :. صاها قلبي ولكن عزم منعا :. فعلى للعبد لا يحجب صورته :. فما احاب ولا اصغى ولا سمعا دعاه قلبي فلباه بحاجته :. فعرفوك لسان حين دعاه :. لو ان قلبي يدري ما اقول له :. في وصل ما سمعه منه ما طمعا :. لانه جاهل بالاصل مقدس بعد ما جا ما اعطاه تال معا :. ثم حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله اسماوه كلها الموصف بها نفسه والتي اعطى في الكشف انها له فقد انصف وانصف بانه على كل شي حفيظ

فصل

لما فتح الله باب الرحمة وباب الصبح بها الذي عيسى اوقف من عاده من شاء من بدنه وحافظه محمد اعماله وعليه قال الله ان الشرك لشكر الله جهله وان اتقيته كنت به اجهل ولا بد لك من احد الحصلتين ولهذا جعلت لك العقل حتى تمرى من حكم العدمين لانه يدون العقلة يظهر حكم احدهما فاالله على العقله والنسيان ثم قال له احد من اهل الستوران يسد رجوعك اليها فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر على من هو ممكن اقرب من حبل الوريد فما استرعنك الارباب ومن ستره عليك فلو رايت باطنك لرايته وكذلك دو الوجهين فان لحالو جها معك ووجها مني فحيرك واحذره كما يحذر الحجاب وهم جعلوا انفسهم حجابا اما اعدهم حجبه فادارات من يدعوك الحول فاولئك عمي واصغ اليهم فانهم ينصحوك وصدقوك ثم قال له يسر الله ما لحكم من احكام وسمى العلم من احلك ومن احله فقد حصل بامر ليس له وهولك فان اعظم احاطة في الصفات منه ولابد كل حالة فيه اشتراك فما احصى شي دونك وهو كما له الذي يعنى لم واحصيت انت بامر ليس له وهو كمالك الذي سعى لك ولا سعى له فما بدا الا كال في كمال ثم قال له اسمع الخبر ولا تسمع النظر المعوى عن الخبر فان الله ما تسمى

بالحسنى الاهدا ثم قيل له اعتمد عليه تعالى فى وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له
لا تجعل من انت له وهو لك مثل من انت منه وهو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه واحرم الحقائق على ما هى عليه فى انفسها فان لم تفعل وفعلت ذلك وقعت
تبديل مشاهد الحقائق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه مال لصاحبه عن الحق الذى هو الامر عليه وازال عن العدل ثم قال له لتكون مشهورا
ما تقصد حتى تعرف ما تقصد فان اجتهدت واخطأت بعد الاجتهاد فلا باس عليك فانت غير مواخذ فان الله ما كلف الله نفسا الا ما اتاها فقد وفيتها الذى
اعطاها الله فهو الذى ستر ما ستر لحكمة وكشف ما كشف لحكمة رحمة بعباده ثم قيل له احوا على عباده الصادقين الله المبرين من غيرهم وهم اللائذين الى
عباده فى حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم هو من لم يصف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى قسمه ثم قيل له اذا ادلى معروفا
فلا تدله الا المعروف وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان الله مثافين وانك مطلوب بها
فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورث الجمع تعين عليك العمل بمثاق الجميع وان كنت وارثا لمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن
ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم وعبد الله فانت بحكم الوقت فان لم تنادى
بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة واجعل بالك اذا نوديت من سرك باى اسم تنادى من اسماء اضافة العبودية له فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا
فى العالم لا يشعر به وهو ملجئهم عليه فى اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار ويحكم عليهم فى حال الله [illegible] القهر الخفى لانه عليه يقع السؤال
من الله والمطالبة فان شهدت الجبر فى اختيارك كنت ممن شهد الجبر الجلى فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل هذا الحال
الا قليلا بل ما رايت الا واحدا بالشام ومعرفته ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما منها لله معصوم فمن يرجح الذى واحد
من الباقى وهى الجنة وكذا جاء الشرع بحسبه احكام منها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهى جهة معصومة لا سبيل للعدو
الالهية المحفوظة من الشيطان ثم قيل له اذا كنت صوفيا فكن عالما حتى لا تزلزلك النسبة وما علم الا من لزم صاحبه النسبة الا ما كان من الله فكل علم عن غير الله
[illegible] النسبة والسكوت فى اوقات ثم قيل له لا تتعدى مقامك فانك محمدى فلا تكن وارثا لغير تحوز المال كله فمن ورثه من امته زاد على سائر الانبياء بصورة الظاهر
فانهم ما شهدوا وحق اخذوا عنه رسالتهم الا باطنا كما تميز على سائر الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذان قد كمل لهم المقام المحمدى ثم
قيل له الاستئذان فى الخروج دليل على القبول والرغبة فان استاذنت ربك فى خير تعلم انه خير فانظر فان احالك بالعمل فهو حسن وان حركك فقد مكر بك واستدرجك وان لم
تعد سمع منه اجابة فاعلم ان فى ايمانك تهمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلاى شىء تستاذن بعد العلم بجحد ايمانك بمن يريد وقل
لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك وشرع فى العلم ولا تستاذن فى شىء قط فان الله عليك رقيب فهو ما جعلك [illegible] مصالحك ومراد الشرع
الذى شرع لك سدك لا تضيعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا تزال اهل الله مع الانفاس فى وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له انت عن ملك
نازل وعن ملك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط فى الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب الا ما ترفع معك فى مزادك والطريق معطشة والبلاد
ثم قيل له لا ترغب فى العهود ويكفيك ما جرى عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفا لانه من فضول الانسان كما كان السوال الذى
اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب لانزال الاحكام وكما جرى فى هذه الامة من اثبات القياس والرأى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حث التعقيل على امته من التكلف بالقياس كثير بلا شك فشغلوا انفسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم فى ذلك اجرا لانهم اخطؤا فى
الاجتهاد فى اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن رأى او عن قياس فهم فيه مخيرون
فان اجتهد وقلد واصحابه فيما قلدوا الا ما قرر الشارع حكمه وذلك التخصص وفى هذا نظر فانا ما امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القران ثم قيل له لا تسلك
من الطريق الا ما يقع لك فيه المنفعة والربح فانها تجارة وكذا سماها فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم فجعل
من ابتاع الضلالة بما كان فى يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالانجاء لتعرف انه لا تقاوم دابة بحملك ثم قيل له عليك بآثار الانبياء فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد
فانه يحلق الحسنات واول ما عصى الله به على صاحبه ثم قيل له لا يكون السر الالهى من نعوت الحق الا اذا ظهر للحق بصورة اهله فان المنازع لله فى اتحاد الملك العدم الذى
الذى للممكن فانظر ما رايته والامر الذى يحكم لنفسه فيعمل فى الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور يزهد فى طور بعده ويثنى على ما سواها
الذى دعاك الى ذلك وما الذى اخرج كل احد مما عنده حتى صعد ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل الاقتدا بسنن الرجال فاقتد بالله من كونه الميزان فى يده فان فاته
الاقتدا هلكت ثم قيل له الايمان مزج بين الاسلام والاستسلام يسعد بالجمع وما مزج لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل مزج فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل
له الحق المتاخر بالمتقدم يسعد ولا ينعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله واما التبديل فهو من كونه متكلما لامر كونه [illegible]
صحيح الكلمة لم تبدل لكونها قولا لامر حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الحرام اسم بالمحرم والشر فى المشبه ثم قيل له الاستناد الى الهوى حمى لا تنتهك فمن حجر طلب اليه ما [illegible]

ثم قيل له النزول من العلو بالنزول وبغير النزول فمن نزل بغير النزول فهو محمود ومن نزل بالنزول فهو محمود والحكم ارفع الدرجات وليها العلو فمن خلع نفسه منها محمود وان كان فيها
ومن خلع منها فقد يحمد وهو بحسب ما سمع له ثم قيل ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا شهدت الحق غناه عن العالمين فقد ورثتم هذه [illegible]
الا ان كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الوارث ما لم يكن تعرفه قبله من العالم ثم قيل له لا تخلط بين الامور وانزل كل شىء حيث انزلته حقيقته ولا تعمل ما لم [illegible] الا الله
ولو كان كذلك او هو كذلك الستر المراسل المعقولة فقد صرت بين كونه كذا او كونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن كذا امر اخر وارك تحس بالامر [illegible]
منه فما الذى دعاك الى ما مسه بهرب وارك تحس باللذ وارك شاهد ما كنت تطلب فهذا الهدى [illegible] هل واعرف انك فعلى كل حال الكون موجود والاعيان
شهود وعالم وجاهل وامر ومامور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومحب ومحبوب وفاصل ومفصول وواصل وموصول وقرب
[illegible] وعد ووعيد فالعاقل فى مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطب به انسان واحد بجملته واعضاء متميزة وقوى متعددة وهو هو لا غير فاى شىء ما لم [illegible]
الامر فى كله وارى شخصا تاما واخر يسر بالمه واخر يحزن كذلك فلو كان الامر واحدا كما هو فى الانسان لسرى الالم فى العالم باسره [illegible] واحد فليس الامر
كما ذكرت اذ اكشف الغطاء علمت ما اقول فانصح نفسك فان اردت ان تلحق بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن لله كالروح والجسم فكما لا تعرف ان
كذلك لا تعرف فما الامر الا احد ورب فما هو الا انت وهو والطائع مهتد والعاصى جار بين ما اريد منه وما اريد به واعلم ان الله ما نكح العقل النفس
لظهور الاسماء الحصول لذة الاسماء اسكنها ارض الطبيعة فارت مزاجها اذا كانت الارض بقلبها ما زرع فيها الى طبيعتها اجعل ما لك تسقى بماء واحد والارض واحدة
وتختلف الطعوم والروائح والالوان فان قلنا فى العسل انه حلو لذيذ فنرى بعض الامزجة مال بريه ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروائح والالوان فرايتنا
ولا اختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرايناها ما لا حقيقة لها فى اعيانها الا من حيث جوهرها ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر
على ما هو عليه ثم قيل له اذا ايه بك فاعلم من اين نوديت واين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك وما دعاك وكن بحيث ما يقع لك ما ذكرته ثم قيل له السعادة
فى الايمان لا فى العلم والكمال فى العلم فان جمعت بينهما فانت اذا انت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاحباب فاجعل بالك لكل خبر يسل فيها فانك ان
تعد بها لم تسل بى غيرها ما سال فيها وفى هذا المنزل من العلوم ما ذكره ان شاء الله تعالى فمن ذلك علم من اين صدر الامر الالهى وجميع الاحكام والنواميس
الوضعية والالهية وفيه علم النعيمية على حقائق الاشياء بالصريح والتضمن والايماء وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان فى الوجود واذا
علمت انه ما فى الوجود الا ثلثة اناسى الانسان الاول الكل الاقدم والانسان العالم والانسان الادنى فاطرما هو الامر من هولا الثلاثة وفيه علم ما لا [illegible]
الا الايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يوقع القصد فى الامور مما لا يقصد وفيه علم الالتحام وفيه علم الدوائر الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين
وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المتنوعة فى العالم وفيه علم محاسبة الديوان وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذى لا تقييد فيه
وما اعلمه من علمه تقييد فيه وفيه علم الميل والاعتدال وما بينهما من التكوين وفيه علم الخواص فى الاسماء وهى الطبيعة المجهولة وفيه علم الاهمال والامهال وكن
موالى ذلك من الاسماء وقوله قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم وفيه علم المحاربة الالهية وفيه علم المنع الالهى وهو ما يناقض الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه
لذاته او لامر اخر وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم نوع العالم من ابن قبله وما صدر فيما تعطيه الدليل العقلى الا من لا يقبل التنوع وفيه علم الاسماء والا[illegible]
والعقلاء والفروق بين هولاء وفيه علم حكمة التقدم والتاخر الزمانى والوجودى والمكانى والرتب وفيه علم العقول والرد وفيه علم ما يحدث الحيوان
من الخوف هل هو امر طبيعى ام الهى ووصف الملائكة بالخوف ولمن خافت الملائكة ربها من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما يكون منه فما فوق الملائكة من الاسباب
الجوية واى الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم او بعض منهم وفيه علم [illegible] الروح الواحد [illegible] ومن هنا تعرف النشأة الاخرى وفيه علم تعظيم العفو
على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا الحقه رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالام وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات
وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد من الشرك وما يذم وفيه مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك فى الانسانية
ولوازمها وحدودها الذى وقع بها التميز موجود فى كل انسان لانه محقق فى نفس الامر فنسبته الى كل انسان واحدة فما الذى اختص به المؤمن من غيره وفيه
علم مراعاة الالوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او من هو من حور الطبع وفيه علم مراسة الواجبات الالهية وفيه علم الانتساب الى الله
ومن يصح ان ينتسب الى الله فما دافع النسب الى الله الزائد على العبودية وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم فى صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاته
[illegible] الامر فيه فى غاية الغموض فان اكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقائق تابى ذلك فى الكشف وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من المشكاة
الالهية لا الوجهية وفيه علم النقص بعد الاتمام فلماذا وفيه علم الاختصاص واهله فى المحسوس والمعقول وفيه علم درك النفوس وتعلقها من الحضرة الالهية
وفيه علم التحير الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقضى به وفيه علم الاداب الالهية وما احتجبه الله عن عباده من المعارف وهل المعارف هى العلوم او تخلف
حقائقها كما اختلفت اسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شىء واحد او يفترقان وفيه علم النسب الذى لاجله طهر السلام فى كل ملة وفى الملائكة فان الله

تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهي بالصبور هل للاسم الحليم فيه حكم ام لا وفيه علم اسباب دفع الاذى من بعض العالم وهل يرجع من العالم
حق لا يبقى له حكم ام لا وفيه علم فضل ما سوى الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه في شيء ويفضل هو على غيره في شيء والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل.

الباب الثاني والخمسون والثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدرجة من الحضرة المحمدية

يا دافع العين ان العين تهواكا ∴ لولاك ما كنت في ملاك لولاكا ∴ ما لي سواك عين ما بي قد علمت به ∴ فان رضيت بذاك القدر اغناكا ∴ ان الوجود بفقر ومسكنة ∴ الى الكمال فمثبت الفقر ماركا ∴ لا يحزن لادراك العلوم فما ∴ في الكون من يعرف المطلوب الاكا ∴

انما سمي الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على كل من وكل به فكل مسلط طلسم
مسلطا من ذلك ماله تسلط على العقول وهو اشدها فانه لا يبرح يعمل من الاحكام الالهية والعلوم اللدنية الكشفية الا ما دخل تحت تاويلها ولو لم يكن
المتانة فلا يقبله وهذا اصعب تسلط في العالم فان صاحبه المحجوب [illegible] وطلسمه الفكر وسلطه الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم من الامر
الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا يعلم الله عقل الا بي والطلسم الاخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها مواد يظهر بها فيها لا يمكن معنى يمنع نفسه منه والطلسم
الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهي مهما فقدت ساحرت اليه بطلبه لما له عليها من السلطان وقوة الباعث وما سمي الرجال الا في رفع الطلسمات
الثلاثة واما الطلسم الاول فان جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا [illegible] شيئا من العلوم الالهية [illegible] يكون فيه رائحة فكر
فيكونون به اعظم لذة من علمهم مما يعطيهم الايمان المختص [illegible] الذي هو اكشف واوضح ما نا وسبب ذلك ما ذكره وذلك ان نور الايمان وهو الذي ليس فيه
من الكسب شيء ولا اثر للالتذاذ له فيه البتة فانا قد راينا من حصل العالم بالدلالة وعادلت عليه بحث لا تشك ومع هذا الاثر لا ايمان فيه بوجه من الوجوه فلم يخرج عن كونه
العبد وكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا اعمل الفكر في تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له تعمل واكتساب
وكانت لذته بما كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما كسبه خلاف ولم يكن ذلك من هؤلاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود
الا بالمنة والوهب وهبه الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم وكانوا على ما يعطي هذا الاصل افرح بعلوم الوهب مما ينتجه
ان العقل والفكر فلما حصل لهم من الحق بجعل ولا اكتساب بل بوهب الالهي فهم به فرحون بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما الوهم من جهة
الفكر بل انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون في اوقات في علم ما احدوه بالفكر شبها يدخل عليهم فيه فيزيله من ايديهم او يحيرهم فيه فيتعبون لذلك التعب
الشديد ويعملون فكرهم في امر من انواع الدلالات اما ان يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويحرمون على ما بعد
المزيد الالهي في كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا عليه ويفرحون
ويقولون هذا علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكان في هذا الذي رجعوا اليه بحث اكان ايضا كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن
لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين من اهل الله فاما من يرى انه لا يلحق الا من الارواح
العلوية واتها الملائكة لهم وانهم يسرون بها لبعدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واستعمالهم بالامور
الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد الكون لا عبيد الله ليس لهم من الله رائحة لا بعلم ولا حدانه الاصل من
[illegible] ولا استرسال واستصحاب وطويه في كل جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الاسفل مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون بتدبيره
عوالمين ولما كان الطلسم في اصل الوضع لا يضعه واضعه الا حتى ما يمكن ان يشهد ويعمل اعمال الحيلة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان يخفيه فما
به فالانسان من حيث عبوديته التي يعتقدها في نفسه وهو طلسم على نفسه وتلك العبودية استعبدتم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه [illegible] في ذاته وفي ملكه [illegible]
الحق قد كلفه واستعمله واداه خصيصا في عبوديته ولم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستعمالي هذه القوى يكون لي الدليل على اني قد صدقت في دعوى
الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم لو علموا ان اشرف ما يكسبونه بها العلم بالله وما ينبغي لها ان يكون عليه
فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع نهي الله لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اي لا يستعملوا
فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلابد من نفوذ حكمها فيهم
فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه [illegible] فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى تشهد [illegible]
منه وقيل لا زال الله عبوديتك بعبوديته واستعملك في غيرك وذلك وشهود اصالتك واشتغل فكرك في انك لك موهوب فانك صادر من عين منته عليك في
وجودك وفي تقلبك في اطوار شانك الحسية والمعنوية وفي استعمالك اياك ما بالك الى ان جعلك من اهله واصطنعك لنفسه وجعل عينك من جملة الالات
عليه بل [illegible] عنايته [illegible] واختصاص [illegible] هذا النظر [illegible] ايضا للنظر في قواك وما بين لك من صار فيها فلم يعد بها [illegible]
[illegible] وعرفت قدرك وعرفت قدره وجعلته امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا الحيا من منته وطرت اليه سوية الامان الذي وهبك اياه فاسهلك الامر

الذي هو عليه في نفسها وكشف لك عن الحق وبين لك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب وراى جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار
العقلاء النظار وبين لك فلا داهم الفكر باطلا يحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في حسبه كل احد احسانه فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم
وتما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد
فقول اذا دعاهم الى ذلك ويدعون الى ما هم عليه مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار فاولى لا اقل فجوابهم ايضا تقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فهم مشركون فقد اثبتوا كونهم مشركين غير ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو ما احب
الشرك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه التعظيم والمنزلة التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال
لهم فانه قال ما ليس به علم وهم علما بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم الا الحالهم ولساهم من حيث ما اسسوا عن ما دعاهم اليه ولذا والشريك الذي لا علم لمحمد
صلى الله عليه وسلم فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر فانهم اسوا على كل حال عين ما دعاهم اليه انه له المرتبة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما لحق عليه حتى قالوا انه اعظم
من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان يعلم ان في العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عنده وان الشمس هذا اعطاهم فكرهم
فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السارية في العالم املاء الارواح العلوية للنفوس الفاضلة العالمة بمصالح العالم
في الدنيا وهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرايا قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلى وحالت الاسرار
وكارهم الملا الاعلى فامدهم بما وضعوه في العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكماء ورسلا لا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المحبب المسمى الدار
الاخرى سياسات يسوسون بها النفوس الشاردة عن النظر فيما لا ينبغي ما وجدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم الفكر حيث
استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما الطلسم الثاني هو الخيال يجسد المعاني ويدخلها في قالب الصور
الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الاوهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا يشهد هؤلاء ولا يشهدها الا صورا جسدية فيحرم من حكم طلسم
الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في نفسها من غير تحصيل فهؤلاء لا يعقلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حق صورها في حالهم صور
[illegible] فيتحيرون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يعقلونها الا صورا فمن اراد رفع هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة فانه
وضع الهي وكذلك الطلسمات الالهية لا يرتفع اعيانها ولا يرتفع احكامها في المواضع الذي جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم
الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غير فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا اصر الفكر فيدخل بجرانه هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال
صحبه الى العقل ليشاهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في انفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي يصحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال
[illegible] ويشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم واذا رجع العقل شاهد ايضا مجردا عن المواد في نفسه
فحصل له انس بعالم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق هذه المشاهد انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو اولى بالتجرد من المعاني فاذا تجردت المعاني المجردة
[illegible] عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عينها الاصلي الذي كان بها ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا
ارتقى الى الحق فاول ما شاهد منه عين امكانه فيقع له عند هذا الحرف فيه فانه علمه فيما ممكن فاحد الحق [illegible] في ذلك بان يعرفه ان الذي يشاهده من الحق ابدا عين
الامكان الذي رجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه انه يمكن ان يشهدني الحق نفسه ويمكن ان لا يشهدني فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول
شهوده فانه قد يصح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك ويزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عنده ذلك في عالم المواد
فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم
في حقيقة ما هي عين ما تجلى به لعبد اخر ولا هو عين ما تجلى له به في محل اخر ولذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا يمثال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه
عالم المواد صحبه تجلي الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات الا حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول
في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور
على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفها علما ورأى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العارف والاجانب ثم نزل الى عالم الحال الى
عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهد صورة كل ما شاهده من العالم لا يخص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض
ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي استحقه ولا عالم وراءه
هو في كل حضرة بحسب حكمها هذا شهد عزيز ما رأينا من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي استحقه

وكان العاملين به في عالم الأجسام والأجساد يعلمون ويعرف ذلك من كونهم لا تصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فإذا أحسوا في نفوسهم حسنًا تفرقوا
بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك جملة واحدة فإنه معلوم عنده والغفلة إنما يكون عن شيء دون شيء لا عن كل ما سوى من الأمور مشهود لصاحب
الغفلة فإن صاحب الذوق يشهد الحق فيما بقي له مشهود في حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقًا يغفل عن الحق بالأشياء حتى يستحضر في أوقات ما يشهد أحوالهم في
بين أصحاب الذوق وبين غيرهم ولا تغالط نفسك وما رأيت واحدًا من أهل هذا المقام إلا أنه أخبرني بحكم بنت محمد بن عبدون أنها أصابت واحدًا وصفت لحاله بعلم
أنه من أهل هذا الشهود إلا أنها ذكرت عنه أحوالًا تدل على عدم قوة ترقيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما الطلسم الثالث
وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما يحصل لها من الألفة بها والوقوف عليها دائمًا لا يرتفع فإذا أراد من أراد أن يرتفع عن حكم هذا الطلسم إذ هو
لا يرتفع فإن الأسباب المألوفة هي أوضع الهيئة لا يمكن رفعها ولا دفعها ويرجع هذا الشخص إلى النظر في وجهه الخاص به الذي لا أثر للسبب فيه وهو خفي جدًا فيعمد إليه
فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحسن الأسباب بحديثه ليتحرزها ما بيدها من الأمانات فلا يفعل فلا يفعل ما يأتيه به فإذا جاءه خاطر أن ذلك سوء أدب مع الله فيما
أعطاك في حمل وكن من الشاكرين وإن هذه الأسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكم الله في خلقه فتكون من الجاهلين ولا تصغ إلى هذا العرف ولا إلى هذا العلم فإن خطر
نفسي ما هو خاطر إلهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم إن الله قد نهى أن تؤتى البيوت من ظهورها ولو كنت من الله لأتيت البيوت من أبوابها
وأنا ما لا عرج على هذا فإذا أراد الحق لذلك المقام أدخل عليه ذلك السبب بما عنده من الأمانة على باب ذلك الوجه الخاص الذي قعد وجهه العبد واعتكف عليه وذلك
هو بابه بيته فإذا أعطاه ذلك السبب ما أعطاه قبله منه لأنه ما جاءه إلا من باب الوجه الذي يطلب الأمر منه وقد أتى البيت هذا السبب من بابه وهذا هو الذي
خرق العوائد في العوائد فإن العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام إلا واحدًا من الأسباب فلا يفرقون بينهم وعنه فهو رجل يعرف كيف أخذ وليس هذا المقام
إلا للملامية وهم أعلى الطوائف فإنهم في خرق العادة في عين العادة وستر في المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون وأصحاب خرق العوائد الظاهرة لم
هذا المقام ولا شموا منه رائحة أصلًا وهم الآخذون من الأسباب بالأسباب التي زالت عنهم ولا تزول ولكن حيث فإنه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهر من حركة حسية
هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف وتقبض يده في الهواء فيفتحها عن مقبوض من ذهب أو غيره فلم يكن إلا سبب حركة من يده وقبض فخرج عن سبب لكنه غير
معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه إنه خرق عادة فاعلم ذلك فمن أراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه
فلا حكم عليه العوائد وهو في العوائد معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الإشارات واللحظات وفيه علم الرجل بالشبه على أعيان
الأدلة وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالإيجاد والتقدير وعلم ما بين الإيجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات في الإيجاد عن الأزمان
وعلى من حرث هل على الموحد أو على الموجودات فيعلم من بعد بها وهل كان ذلك التفضيل فيها اختيارًا أو شيء لا بد منه وفيه علم إذا توجه الحق لإيجاد
أمر ما هل في ذلك أعراض لآخر أم لا وفيه علم ما يستند الفكر في حكمه وهل له سلطان إلهي يعضده حتى يستمسك بذلك أهل الأفكار أم لا وإن لم يشعروا
بذلك أو ربما جاءوا لو بين لهم وهو في نفس الأمر صحيح وفيه علم نزول الأمر الإلهي ورجوعه الجامع به نزل وكم مدة ذلك الزمان وفيه علم ارتباط السبب
باسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين أو من غير سبب أم لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزم ما بين الرحمة والعزم من التنافر
وفيه علم الأعلى في الأنزل وما أثر علم الأنزل في الأعلى وفيه علم الأحسن في عالم الخلق والأمر وما هو أحسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن وفيه علم منزلة
هذه النشأة الإنسانية على غيرها من النشآت والاعتناء بها مع كونها خلقت لشقاء وسعادة وكان الأمر يقتضي أن الأسماء الأعظم من العناية بها وفيه علم ما يتولد
من هذا الإنسان في العالم من الأمور وفيه علم المساكن ما قدم منها وما أخر وما بدل منها وما لا يبدل وما لحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير وفيه علم الخلاف
فيه نشأة الإنسان في الدار الآخرة من حيث صورته الظاهرة وما الاختلاف في نشأته في صورة روحه أو لتلك النشأة الأخرى روح آخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها
وكيف هو الأمر في نفسه إذ قد وردت الإعادة فاختلفوا فيما يكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد إلا بالموت وهل هو لقاء خاص أم ما
لقاء إلا بالموت وفيه علم الموت وبذا من هو وفيه علم اختلاف العالم لما دار رجع في صوره ومحله وفيه علم التجديد الإلهي في الآخرة مع كونها دار كشف الحقائق عند
الناس أو حكمها حكم الدنيا في بعض الأمور وفيه علم ما خرج إلى شاهد حتى يفتعل فإن في ذلك سعادات في بعض الأمور وفيه علم جرأة الإنسان بالطبع فإن ذلك
فيه ومع ما وافتقار ما الذي يدعو إلى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدًا ومنهم من يقوم ربًا والذي يقوم ربًا منهم يقوم بحجاب ومنهم من يقوم
مقامه يقوم ربًا بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الأهالك وفيه علم أدنى إلى الربى وأدنى الربو وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف أسماء أهل الاستحقاق مع وجود
الاستحقاق وفيه علم الأولوية وفيه علم الحكم الإلهي يوم القيامة بما ذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستبصار وفيه علم ما يقع من الخطاب وعلم الفتح الإلهي والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسمية حكمية إلى معرفة السبت [illegible]

قل للإمام إذا ما كنت ناسيه ∴ فإني مثلي لا أشكالي ∴ ما أهلًا إن وجد المثل أمثالي ∴ [illegible]

تكون أنس بالماضي وبالحالي ∴ وكيف يونسني من لا يناسبني ∴ ولا يناسبه شيء من أحوالي ∴ والمثل ضد فكيف الأنس يا سكني ∴ والعقل يعزه والحال كالحالي
لا حاجة الذي لا شيء يشبهه ∴ سواي أخطر به جهلًا على بالي ∴ ما لي أقول بأن الحق يطلبني ∴ ولست أعرف ما لي به ما لي ∴ الأنس يطلبنا بأن نقوم بنا
وليس يأنس دون الدون بالعالي ∴ فقد حرمت عنه ولحاشي الآدمي ∴ ولست أطلب الأماني ∴ لا أراق أسائلكم ما دمت مسل ∴ لعنة من علوي أو من أعمالي
اعلم سدد الله نطقك وقوى بصرك أن الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى إنسانًا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بالنشأة الدنياوية ثلاثة أشياء
جعلها من لوازم نشأته النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية فأما النفس النباتية والغضبية فقد يكون في نساء أهل السعادة في الجنان
ولا يبقى في تلك النشأة إلا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها يكون اللذة لأهل النعيم فأما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء الصحيح بما تقتضي
بنيه به الجسم ولا تعمل تعدي دائمًا فإما من خارج تجلب إليها وهو المعبر عنه بالأكل وإما من حيث يأتي عن بعض ولها أربع وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع فأما
الجاذب فحكمه أن ينقل الغذاء من مكان إلى مكان فينقل بعض الغذاء إلى المعدة ومن المعدة إلى الكبد ومن الكبد إلى القلب وإلى سائر العروق وأجزاء البدن فإنه المقسم على جميع
أجزاء البدن ما يحتاج إليه مما يكون به قوته ويساعده الدافع فإنه يدفع به عن مكانه إذا رآه قد استوفى حقه من ذلك المكان وأما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان
حتى يأخذ المدبر فيه حقه فإذا رأى أنه وفى ترك [illegible] عنه فتولاه الدافع والجاذب وأما الهاضم فهو الذي يغير الغذاء عن صورته ويكسوه صورة أخرى تكون دون
الصورة التي كان الغذاء عليها فإنه كان على صورة حسنة ورائحة طيبة فلما حصل بدل عن صورة شكله وكساه صورة منفرة الريح مبددة النظم ولهذا سمي هاضمًا من الاهتضام
الاهتضام ولكن وجود الحكمة في الاهتضام فإنه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذاء فظاهر الأمر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم يعمله من
صورة إلى صورة والماسك يمسك عليه بقاء حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فإذا استوفيا بحسب ذلك الموطن تركاه وأخذه الجاذب والدافع فإذا انتقلا
ونقلاه إلى المكان الآخر رداه إلى الماسك وإلى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويعطي فيه صورًا مخالفة فيأخذها الجاذب والدافع
تلك الصورة طرقًا معينة لا يعدونها ما دام الله يريد إبقاء هذه النشأة الطبيعية ولولا هؤلاء الوزعة ما تمكنت النفس النباتية مساعدة من مطلوبها فإذا
أراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى سعت النفس المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل وأضعفها الله باستيلاء سلطان
الحرارة على محلها فضعفت كما ضعف السراج في نور الشمس فبقي لا حكم له فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تعول لوزعتها لا بد لي من شيء فيخرج فتعدى لخلط البدن وما
تقوى فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا أيضًا مثلها فلا تزال النشأة في بعض تزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك إلى أن يموت الإنسان ولولا
هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشأة ما سمعت أذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية وأما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا
الهيكل ظلمًا يحسن عندها ولا يعرف هل يضرها ولك أو ينفعها وهذه النفس إلا في نشأة الإنسان وأما سائر الحيوان فلا يتناول الغذاء إلا بالإرادة لا بالشهوة ليدفع عن نفسه
ألم الجوع والحاجة فلا يقصد إلا ما له فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فمنه يدخل عليه الخلل والإنسان يدخل عليه الخلل كذلك من
الاستكثار بما يتبع العلل منه ومن تناوله ما لا ينفعه أصلًا مما تطلبه الشهوة ويضر به المزاج فهذا الفرقان بين الإنسان والحيوان في تناول الغذاء والنفس
الشهوانية للنفس السامية كما قيل إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ∴ له عن عدو في ثياب صديق ∴ فلها الصداقة مع النفس النباتية لأنها المساعدة لها على الغذاء ولم
وهي العدو ويدخل عليها من الغذاء ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها للنفس النباتية إنما هو بالعرض لا بالذات فهو العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا يؤمن شره
وأما النفس الغضبية وهي السبعية وهي التي تطلب القهر والطارات من شغوفها على سائر الحيوان بما أعطيت من القوى والتمكن من التصرف في أصحاب العالم بتسخير الناس
ولم يرها ورأت أن في الوجود عوارض تعرض لعاقبته أو لأسباب تظهر منعها ذلك كله من وصولها إلى أغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فإن كان لها سلطان
قوي ساعدها من همه فعاله أو أمر من خارج لها بها أمضى غضبها في المغضوب عليه أهلكته وأظهرت الانتقام منه ولا تعرف صرف الظلم في العدل والانتقام والقهر
لأن ذلك ما هو لها وإنما هو للعقل وناموس الوقت وللإحسان الشاعر الذي قال ∴ الظلم من شيم النفوس فإن تجد ∴ ذا عفة فلعله لا يظلم ∴ فلو قال القهر
بدلًا من الظلم لقال الصحيح فإن الظلم لا يأتي به إلا ناموس الوقت فيه تعرف فليس للنفس إلا القهر جملة جاهلة فإن صادف الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد الغضب
لله ويذم الغضب للنفس فذا من تدبير الحكم الحق الذي يرتب الأمور مراتبها وأعطى كل شيء خلقه لتكون آية لأولي الألباب ولسائر أهل الآيات من العالم إذ كانوا محلي
الآخذ في ذلك لما عدهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه
سوى البيان والرحمة لا غير وكل ما ظهر في العالم من جانب الحق أو من معاملة بعضه بعضًا إنما أساسه الرحمة فأعرض في الكتاب أبان عنه البيان حتى ذلك الغرض
وما هو في نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيان فما جعله الله عذابًا فالله أكرم أن تعذب خلقه عذابًا لا يتناهى الأمر فيه إلى أجل يحمد عنه
فإن الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما لا بد منه والله غفور رحيم ثم ليعلم أن الله أطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الإنساني ولا أدري هل يتعلق بما عدى الإنسان
من العالم أم لا فما أطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي أن أقول عن الله ما لا أعلم والله يعصمني وما أكرم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الإنساني عند انقضاء كل ثلاث آلاف

عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به فان الحق تعالى قسمه الى ثلاثة اثلاث كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم
واحد من ايام الرب هذا الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها في الانسان حكم بدو وعود وحياة وموت كيف يشا الله وحيث يشا الله غير ان الله
لما قرر لي هذا الامر في درج كلمات وقفت عليها مشاهدة جعل كلمة بعضه وكلمة بعضه على هذه الصورة فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في الحياة مرة
المعينة وما اراد الله عندي الا انه ورد علي ما ازهدني في الجوع والخوف المعلق فما سكن روعي الا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية التي جاءتها الكلمة الفضية
ولما فرغ هذا الالقا الالهي والتعريف الرباني وسكن عني ما كنت اجده من الزهد الحاصل في هذه الصورة وسري عني بطل ما لا نظير له وبعدما ادركني
وهو الحب الذي حار الورى فيه ⁂ ان قلت هذا فان الحد يحصره ⁂ او قلت هو وكلام لست ادريه ⁂ كيف السبيل الى عين اعينا ⁂ في كل عين نراه من يحليه
او قلت عندك جا الطرف يطلبه ⁂ والطرف حق ولكن ليس يحويه ⁂ ما ان رايت وجودا لست ادريه ⁂ الا الذي انا معنى من معانيه ⁂ قد حرت فيه وحار الكون فيه كما
انا دري قد سمعت من قولي فيه ⁂ هذا الذي وجلال الحق احجده ⁂ فهل له عوض منه فنسبيه ⁂ هو الشفا هو الدوا فانت انا ⁂ العين واحدة وكنا فيه ⁂ وما لم
ان لنا من الله الا الهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطعت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجي خبر الهي ان بعده وحيا كما قال
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وجاء الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عليه السلام لا يومنا الا منا فلنا الكشف اذا نزل والالهام كالحد الامة ولا يتخيل في الالهام انه ليس بخبر الهي ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهي واخبار من الله لعبده
على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما اوحي اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه
الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل الالقا واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصاحب الحس الحجة
وطه الملك للوجه المشترك واما الالهام الالهي الكثير الذي لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه ومحله النفس قال الله تعالى فالهمها ما الفاعل هو ينبه فهو الملهم لانه
تحوزها النعلية لا للعمل به وهو اصا العلمية وتعمل به فهو الهام اعلام لا كما بطه من لا علم له ولذلك قال وقد خاب من دساها والذين الحاوحمي باد رحلهم ولحق
المجور بالعمل بالتقوى ومامرق في موضع العرف فجمع بينهما في العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم يضع المراة
من يده لراى انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور من له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لابد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس الملهمة
وكان الفجور لها ما ابعد لها عن تاويل وما ولته فاقدمت عليه بتراتها كالحرمة الالهية ولا تمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانفس ولما كان الخبر من خبر
صادقا وخبرا كاذبا وهو الخبر المستطيل الهمها بفواحا اي بين في فجورها الخبر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية للخبر المسطر الذي يظهر حكمه عنها فالهمها فجورها
فتبين لها بهذا الاخبار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وسواها وما سوي به ما يصح باحكمه فيها فلولا ما مكنها مما سوى به وهو العوض الذي الهمها بالنسبة النفس عن الخبر
فمرق بين الشبهة والدليل فان الله تعالى كما لم يامر بالفحشا لم يلهم العبد العمل بالفحشا كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشا لما قامت الحجة على العبد لله بل حجة العبد
مثل قوله وهديناه النجدين اي الطريقين حاهما له فقال انا هديناه السبيل اي بينا له ما شاكرا فيعمل في السبيل بمقتضاه ان كان نهي اجتنبها وان كان امر فعل ما امر به
كفورا فتقول تسمى على نفسه معاندون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان شان الحق ليس يعلمه شان ولا فايدة للبيان الا حصول العلم بسبب العالم به عن نفسه
تقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهي فمن زكى نفسه بالتقوى مما نهي عن الفجور ما ينبغي ان يتقيه واخذ منه ما ينبغي ان يوخذ منه ومن دس نفسه في موضع
له لا يدخل فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو
عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند حط الوضع ولذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا
لا بد ان وضعه من يده نفسا واحدا في الشرع كما في العالم لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة في المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح
مع بقا الشرع بهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الاخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذي من
الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهدون الحق نسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص اخر بيده مراة فراى في مراته التي في يده
صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الامر من رؤيته عساله لولا المراة ما شهده فما صار يراه في مراته الا بكونه
مراته لشخص والعالم الذي يزن بالوزن بعد الميزان مراه فهو السعيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه له في مراته فالوزن لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه
الالهي وكيف صدور الاشيا وظهورها في الوجه عنده وهو قوله اي بكم مارات شا الارات الله قبله فيرى من صدر ذلك الشي فيكون صاحب هذا الكشف خادما له
للذي اراده الحق منه لهذا الكشف بل يعلم انه خلاف من هذا الكشف لم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه الكشف صار خلافا له
الله عبد له ان يعطي كل شي حقه من صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا يتوجه عليه مطالبة المخلوق كما لا يتوجه على الحق تعالى مطالبة المخلوق
ذلك الكشف من العارف فاذا اقامه الحق تعالى في فعل افعاله المامور بها والمنهي عليه فيما نظر الى ما الهام من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المامور

بفعلها اعطاه حقها في نشاتها حتى يقوم بسويه الحق بعدله السر فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شي خلقه والخلق اعطى
كل شي حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق في هذه المسئلة فان كانت من الامور المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فان لم
يفعل فما وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شي حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق وكان ممن جاء عليه المطالبة فهكذا ينبغي ان يعرف الامور والاوامر
الالهية وصور التروك في الخطاب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة نبهناك
عليها العلما الك ما نجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول ولمن اعتنى الله به يعطي الادب مع الله ويحفظ الشريعة على عباد الله
وهي من الاسرار الخزيه وعند الله التي لا يظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا
فليس منا اي ليس من سنتنا الغش وقد وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح محتوى قلوب العارفين شكر الله تعالى حسن قد فرغ
العطا واجزل العطا فله الحمد والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلقا فاستعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده
صورته ليكون له البقا اعني لذلك الموجود عنه فدفعه لم يحفظ البقا عليه وهو الله ما يحفظ وكذا في ذلك الامر وامثاله عن امر ربه الحي في الادب
في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق يتكفل هذا العبد له فان لم يحفظ ما خلقه باذن الله في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الهي
وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد الاشيا عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع
احواله لم يزل عبد الله في شهوده ابدا دايما دنيا واخرة فانه ليس ثم حكم في الدنيا والاخرة عن امر الله قال الله تعالى في حق عيسى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله ويوطن هذا العبد واستقراره بما هو عند ربه من حيث
هو خير وابقى وهو الاخرة التي هي خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطا كن في الظاهر العين كما هو له في
الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وحالة منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كرمه في الظاهر وقد يعطى بعض الناس في الدنيا وليس لها
ذلك العموم فمن رجال الله من احدثها ومن رجال الله من يتادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف
في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما راها حال
عن ماله الحكم في هذه الدار جعل حكمها بحكم ما لا يعم فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادبا العلما بالله الحاضرين معه على الدوام
والادب خلاق في هذه الدار ما العمل الا كن بل بسم الله الرحمن الرحيم يسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امر الله بالمشاركة في الاموال
والاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقايه في هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه
فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على عملنا عند الشروع فيها يوجد باسمها وعصمنا من مشاركة الشيطان ما دام الاسم الالهي هو الذي يباشر
ويحول بيننا وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه الدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا
كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجى من هذه المشاركة وكان له البقا والحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل
حوى على علوم منها علم الفرق بين الدليل والاية فان صاحب الاية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة
ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك وفيه علم الاختراع الدايم ولا يكون الا في الامثال الا فيما يتميز بعضها عن بعض ذلك القدر
هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب لا يرفع العالم بما علمه راسا مع تحققه ان ذلك
الوضع له ضرورة وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشي نعم بنفع العين وبين كرهها وان نقول ذلك وان نقول الا ولى وفيه علم تمييز الجنات بعضها
من بعض هل هو تمييز حالات في جنة واحدة او تمييز مساحات فكل جنة لا تشترك انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس
وهي واحدة العين والاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسما لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والسرمد وعلم الخروج وفيه
علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشية في احدهما دون الاخر ولماذا قبل الوعد والمشية دون الوعيد وكلاهما اخبار الهي وان وجود الحكمة في ذلك
وفيه علم السما هل هي شبه الكرة او شبه الخيمة او هل هي كرة في خيمة او خيمة في كرة فتدور الارض للدوار انها وهل السما ساكنة او متحركة فان الشهود
يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا العلم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك وفيه علم وجود الزوجين
وما يلزم كل واحد من احد الزوجين على صاحبه هل بما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العينين واهله وفيه
علم من لم يدع الالوهية هل له خلو ام لا فان المدعي للالوهة لا خلق له البتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي
ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مطلوب حيث

عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا وطلبه فينتصر الله له لا لنفسه فاعجاز الشريك من مطالع العباد وفيه علم الحلم ما هو وفيه علم الخاتم الذي ليس
بنبي مشرع بالانبيا في الرتبة العلمية بالله وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموصى بها والملهم اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه
وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والانغام وفيه علم النعم الجلية والخفية
والمعصومة وفيه علم استناد الناظر ولو كان سببه وفيه علم من سعى ان يلحق به المذام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف وبين من رجع
اليه من غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يوثر بالجهل به وفيه ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه
الثنا الجميل على ما ذا يتعين والاحوال كلها بطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفا من السائل لاهل المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الله
واسناد الكثير الى الكثير واسناد الكثير الى الواحد وفيه علم السالك للسالك والسالك لغير السالك وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الخلق والله
وليس ذلك الا في الحساب وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الاداب في العجم ⁂ وجامع الخير في الكلم ⁂ وطرح الرحمن يطلبني ⁂ بصنوف الحكم والحكم ⁂ فلكن في راس مرتقبه ⁂
كشهاب لاح في علم ⁂ فهو المزجي سحائبه ⁂ في غمام النور والظلم ⁂ واحمد ما انت طالبه ⁂ وارتفع عن موضع التهم ⁂ هذه وصية صدرت ⁂ من جديد الطروع

اعلمك التنزيه في العبد بطرا السرية في الحق فمن ربح الحق عبدا دائما اوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذ عليه عقلا وشرعا اشترى الله
نفسه مع عدمه في هذا الحكم مما اوجبه على نفسه له مما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفا بعهده وبراه عن ادا ما اوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه
فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان
لهذه البراه وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا بمثل هذا القول امر الله عباده المومنين ان يقولوه فاذا قالوه
اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبدا في جميع احيانه
يخاف ويرجو بما انا لا يخاف ولا يرجى عاما ⁂ انما العبد من يخاف ويرجى ⁂ ليس بالعبد من يخاف ويرجى ⁂ وطلاه من كل سو نوقي ⁂ وطلاه من كل فضل يرجى
فتراه بكل وجه سعيدا ⁂ واذا زل بالقضا ينجي ⁂ لحسن العبد في الوجود اليه ⁂ واذا لم يكن بعبد فرجى ⁂ فاذا ما عنى الذي نعنيه ⁂ فالذي قام في العارفين
كل من يدرك الحقائق منه ⁂ ما لديه مما لها ينجي ⁂ العالم عند الله من علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى وسبب ذلك
ان حقيقة العلم منع صاحبها ان يقوم في احواله بما خالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا
طاهر صورة عالم ولا يغالط نفسه فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد يجد من يعلم ولا يرزق التوفيق بعلمه العمل فقد العلم
ولا عمل قلنا هذا اغلط من القائل به لعلمه ان مسمى العالم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله يقول فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة
الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم علموا بما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان
في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القران ولم يسمها ليختبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن لا على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الذي وقع له في ذلك انها
سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اخبر به وحث عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضا قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم
قال الحق امضا قضاه فيهم ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار عمل اوجبه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال الله تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا
بما علموا وهم عن الاخرة هم غافلون فلم يعلموا بها فانه اغفلهم عنها فنسوا الاخرة فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قال الله تعالى وذكر يعني من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المومنين وهم الذين علموا ما بهم بنور الايمان كشفا انهم غفلوا الحصل بينهم وبين ما علموه
من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله
ان الذكرى تنفع المومنين فاذا رايت من يدعي الايمان ويذكر فلا ينتفع له بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما امر به فليس بمومن اصلا فان شهادة
الله وهو صادق وقد علمنا صدقه بالله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما يرى احد اسوة بالعمل فيما يعلم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال
ومن قام له في شي احتمال فليس بعالم به ولا مومن لان حرج ذلك انما يوجب له العلم مع انه لو سالته لقال لها انما اشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق وانه
مومن فهذا القول ليس صحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلى بفكره قام معه الاحتمال وكان ذلك الذي يحصل به علما امرا عرض له وبعضهم لا يرد
عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا الحق صرح معه وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة مثل ذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فطلبه في الوقت

صدق وده وتصديقه لذلك الذي هو مومن به احد محتملات ذلك الخبر او كونه صدقا هذا هو المشهود له في تلك الحال فينقطع في الوقت بصدقه
وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك ما يحلى احد محتملا فاذا غاب عنه ذلك الوارد وامت معه المحتملات على السوا فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا
العلم فانظر الى ما احفى غوايل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومن
وان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان
فاعلم ان العلم يعطي العمل من خلف ستر وفي حديث اخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نبهت عليه الاشارة
الله تعالى ما نصب الايات واكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى شارب الدوا وهو يعلم ما شربه ويتجرع مرارته الا لعلمه
انه دوا مزيل للعلة التي يشكو منها فقال عسى يكون ذلك الدوا هذا الذي شربته فشربه بالامكان والترجي فكيف لو علم انه عين الدوا بلا شك لشارع الله
بهذا الحال مع الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم من اتخذ الهه هواه قلنا ان الاله المعبود في العالم واله هذا هو هواه فحكم عليه
واضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعني من انه اضله على علم لان الضال على علم فان الضال هو الحاير الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق فيتعلق على علم اضله
بعد العامل فيه وهو فعل الله والذي على الله انما هو البيان خاصة قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي ليحير قوما بعد اذ هداهم في احد المساق والنطق
التي دلوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا بان لهم حيرهم فمنهم من حير بالواسطة فشك بالنبوة وحار فيها ومنهم من حقق انه نبي فتوقف في الاحد عنه
ومنهم من حير في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حير فيما جاء به هذا النبي مما تحكم الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة
وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان الكشف ليهديهم الى حقيقة ما قاله الله وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الله بكل شي عليم
يعمل بما يعمل فما علم انه يكون كونه وما علم انه لا يكون له يكونه وكان عمله بعمله قبل تركه بعلمه والا تزال اعمال اوجه العلم فلما ابان الحق ما ابانه لعباده
فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وانهم يصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد اصروه فيعلمون انه عين ذلك النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت واما قوله وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمونه عن مقلديهم وعن الشي انهم قد عرفوا انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به وانما يلزمه
التصديق به وهو مصدق به وان كذبه باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انها ايات فعلموا وعملوا بما علموا
وهو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطي النجاة بل يعطي من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص
فان قلت فان اهل النار قد علموا صدق الله في انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلا شك انهم في هذا الحال حصل لهم العلم والله
يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشاة الانسان
نشاة تقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة وتقبل مذهبا على حسب ما تقام فيه فعلم سبحانه ان نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشاتهم
التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى نسيان ما كانوا علموه وجعل على اعينهم غطا على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فلا معنى لعادوا لما نهوا عنه
لان النشاة ليست الا كذلك فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا ولا تراه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه يوتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا
فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك
صاحب البوس اذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رايت بوسا قط فيقول لا والله فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يرون فيها واما عصاة
المومنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فلو تعين لكل واحد منهم انه الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذي علم انه
يحصل له فيه انفاذ الوعيد به فاذا اخبر في احسانه فذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام
عليه في بعض المنازل فمن شاهد الخبر في احسانه علما من طريق الكشف والشهود اتى المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك وكان عاملا بما علم فلن
يضره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد في الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة عرفوه
ويحققوه فجعلوه كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى علما لم يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم
بما يعلمه فهو مستور عن العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا انه ثم من لا يعلم على التعيين وما عداه فممكن العلم به فما كان هذا
العلم قلوب العلما بالله واذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد وامنوا ان يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان
اهل الله هم اهل الذكر وهم العلما بالله انكره اهل الغرة بالله فاضاف اهله الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله من العلم بالذي كهيئة المكنون وما هو

بمكنون هذا العلم فان العلم المكنون معكم شهود ولا يقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها تقال فاذا حصلت ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية
فانها تقال من غير دليل يستدل بها منه العالم بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة المكنون لكون العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الدار داران دار
سكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى المعدل الذي خلقه الله بيده ووجه عليه صفته فلما انشاه اسكنه دار اخرى هي دار الروح
وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسما سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة بما علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم دار النفوس الناطقة فخلق
للدار الدنيا الفناء بها وذهاب عنها وتبدل صورتها ووصفها وشكلها وجعلها تتنا سكانها وهو هذه الدار الذي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه
النشاة مثل دار سكناها جعله الحياة وانسه دارسه العين مبدله الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والجاب
والشك والظن والفكر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشاة البدنية وحال بينه وبين شهوداته وجعله في حجر امه يرضع ويقوم
به فما شهد من حين اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك امرا سمي
الرويا فهي قوم تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسر به والقى اليه روحا وانسه وبادرت اليه الارواح ونزل اليه
الحق من تنزيه وبدل ذلك كله في اجساد الف شهودها من حس دار نشاته التي فارقها بالنوم فنظر في النوم انه في دار نشاته التي الفها وعرفها ثم
في كل ما رآه في تلك الدار انها على حسب ما شهدها وهذا القدر هو الذي له في هذه النشاة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بربه ثم
من يتقوى في ذلك بحيث انه يرى ذلك في حال يقظته واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الى معانيها فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار
الدنيا من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنها صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم
فاذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرة دار الحيوان وهي دار باطنه ظاهره الحيوة ثابتة العين غير زايلة العين انشا لهذه
النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ساكنا الا يناسبها للحلق نشاة مدينة طبيعية للسعداء غير بدنية
للاشقيا فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم واراها
واراها جنتها وازواجها وعرفها منها وبين اخوانها واستطرد السمل بالاحباب واشهدها كل شيء كان في الدار الاولى غايبا واسكن هذه النشاة الدار الاخرى
المسماة جنة منها فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر المسما نار الجحيم يساه ملان نفسها الناطقة عمى يغشى
البصر واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطي جهل المومنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار الشقا عالما بدقايق الامور فدخل بذلك
الجهل النار اذ كان من اهلها وهي لا يسئل العلما واعطى هذا العلم الذي كان في الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المومن المقلد
فان الجنة ليست بدار جهل فيرى المومن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العلم فيستعيذ بالله من تلك الصفة فيرى مجيها ويشكر الله
على نعمته التي اعطاه اياها مما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم ويرى الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الى حسرته ويعلم
ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لعلمهم اذ كانوا مومنين وان كانوا جاهلين
انهم اذا انتقلوا الى دار السعاده حصلت عنهم الجهالة وكسوا اثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا الحسي العاقبة وما علموا انهم
لو ردوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل بالخاصة ولا يتبدل فاتكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان النشا
الدنيا لسان للعلما بالشي فيما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امر فيطلبون استحضاره فلا يجدوه بعدما كانوا عالمين به الا اعلاما
وتنبيها انه على كل شيء قدير بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين اذ دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
توتي الملك من تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمومن المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة وتنزع الملك ممن تشا وهي
الفضل من العلم وتنزعه من العالم غير المومن الذي هو من اهل النار وتعز من تشا بذلك العلم وتذل من تشا بانتزاع ذلك العلم منه
لما علمت ان الله كلفني :: علمت اني مسوول ومقصود :: وانني لا ازال الدهر عند :: دينا واخرى والحق معبود :: وما على الشي من حقيقته :: الا الشهيدان الحق
من غير صورته ملامن حقيقته :: فالامر والشان موجود ومفقود :: لا نابعيون الوجه نفرح :: فكلنا وجه والوجه محدود :: هو الوجود ومن في الكون
فليس ثم سوى الرحمن موجود :: الدار داران دار الدار تعمرها :: هذا اللطيف فما في الكون تجريد :: فلولا ان الحقايق يعطي ان المال الا
في الدار الاخرة فرحمة يسنى جسا برمن بكون الرحمة به عين العافية لا غير لارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها فلا يحصل لهم من العافية زوال الالام فما سعد بوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر
زايد على كونهم عافاهم من دار الشقا في الملا [illegible] ليس بطيبه :: الا الذي يشهد الحس حسيه :: اذا خاف على الاسراف من سرف :: فمن يمر على قلبي حسه

اذا اتى صاحب العاهات يطلبه :: فانه يشهد الحال بريده :: وما بعيد على قلبي بمتنه :: الا الذي كان قبل اليوم يبديه :: واعلم ان من عمـ
اليوم ان العلم هو السعادة فانه صادق فان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فانه ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال
عنه العلم فانه لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه وما كان مكتسبا جاز زواله ويلبسه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا شيء علمه من العلم الا العلم
انه فلا يرجع عنه العلم فلو لم يمن الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما عذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته
خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حيث ما فاته الاعلمه ما فاته او مما كان عليه فسلبه ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب
ادبا مع الله حتى لا اقاوم قهره الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين والحمد
لله ما هدي الله به في ذلك الوجع قلت :: سكوتي منه ومن دائي :: وذاك مني لضيق باعي :: لولا الشكى مما اقاسي :: خرجت عن طاعتي :: وذاك جهل بدري بقلب
صاحب حال بالاساع :: لولا شرودي عنه بمحلي :: لما دعاني اليه داعي :: فقلت للسايل من دعاني :: فقال ابعي عن المتاع :: قد بعد للسوق فاعتنه
بغير وصلي عن انقطاعي :: خفي عني ما كنت احوي وغاب عني ما كنت اشهده :: فلولا وجود العقل ما كنت ادريه :: ولولا وجود اللوح ما كنت امليه
ولولا شهود الكون فيه :: ولولا حصول العلم ما كنت احويه :: فمن قال ان الحق يعرف كونه :: فما عنده علم بما هو فيه :: ويكفيه هذا القدر من جهله بما
هو الامر في عين الحقيقة يكفيه اذا انكشف الحقائق فلا ريب ولا مين وبان صحيحها الذي عسى كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستماع ولكن
بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وسبل معطشة وطرق دارسة واثار طامسة تحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيى ويمت لا من يحيى ويموت وكيف
حال من يعاني هذه الشدائد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر الام المشقات لكون النعيم بالراحات وما لم يبدوا فلا مفاز سواك فانت تحايل عنك
نزل انت وقد سهل الامر فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فلو علم البعض من جميع وجوه
علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل الذي كثرت اباها وا صحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب في
اكنتها والعقول مشغولة بمحادثة الاهوا فلا يفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم علم مفارقة الاعلاء ومسائل تعلقات الاهوا بالاهوا فان
العقول ان لم يدفع الهوى بالهوي لم يحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا
في انشا الصور للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فتقبله قبول عشق وطرب بها وفيه علم خواص الحروف والاعداد وفيه علم بسايط الاعداد
وما حكمها فيما ركبت منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها من كونها بسايط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية ويسمى هي وفيه علم الزمان المستقبل
اذا كان حاملا حالا لا ما حكمه وفيه علم احدية العلم وما نسب اليه من الكثرة ليس بعينه واعاذ ذلك لتعلقاته وفيه علم ما يعطيه النظر الفكري في الظروف
المكانية وفيه علم احوال الاكوان في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري لاجل مسمى ولا بد لكل شيء من غاية والاشياء هي حدود
لا تنتهي غاياتها فالله يحدد في كل حين اشيا وكل شيء له غاية تلك الغاية هي اجله المسمى فليس الاجل الا الاحوال الاعيان والاعيان غاياتها عين لا غاية
وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار وما يعبر والى ما يعبروا وما فائدة ما ورد عمار ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرنا منه طرفا في هذا الباب وما
استوفيناه وفيه علم اصناف احكام الساعة وفيه اختلاف المكلفين وان الله عامل كل صنف من حيث هو ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيد على ذلك وفيه
علم نفسي بان الامر كله به لا اعاده فيه وفيه علم كون الحق يبدل في الخطاب وكله حق وان تناقض وظهر فيه تقابل ثم عين واحد يجمعه كالسواد
والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون وكان اللون والالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد وفيه علم التوحيد بعين النسبة
وفيه علم الفصل وفيه علم الحكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما يقتضيه
النشا الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وفصل اسباب الدنيا عليها وفيه علم
علم ما يعود على الانسان من علمه وما يصعد الى الله من ذلك بصفة الحفظة وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية وهي الاثار العلوية والارضية
لا غير وفيه علم بعض الاحوال الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حيث سه الحس موثر وفيه علم القياس الالهي وفيه علم ما بين الكون في الكون وعلم
ما يعطي بذلك التاثير وفيه علم القيمة واحوالها ومراتبها وفيه علم امر العالم بجملته وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية
تنبيه اذكر اكثر ما يحتوي عليه المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها

وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة :: ما الارض الله واسعة :: وسمى الله ينكحها
ولا ابواب مغلقة :: وعين الجود يفتحها :: وصدور صادق سكنها :: ونور العلم يشرحها :: مهمات السر مطلبه :: وعلوم الكشف يوضحها
كلما اعطت من نعم :: حضرة الاحسان تمنحها :: ثم ان قام الفساد بها :: فعسى الرحمن يصلحها :: ثم ان سدت او عدلت :: فلعام الهدى يكبحها

كل دعوى غير صادقة ۞ فلسان العجز يفضحها ۞ ارى البلوى بكل ادى ۞ من ملا الكون يقدحها ۞ قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها ولم يقل منها ولا اليها وهي ارض الله واسعة سواء سكنها من يعبده او يستكبر عن عبادته وقال الله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها
اليه اشد اضافة من قوله ارض الله ولذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال واياي فاعبدون
وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحد
ضيق في توسعة في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهذه اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه الصلوة والسلام
لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع واهلها اهل الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها وكيف امر وعظم الاجر لمن يهاجر من عبادة
من اجل ساكنيها فلذا صح انها لله واسكنها المؤمنين قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه راه في كل شيء او عين كل شيء فلم يهاجر لانه عين واحد وان هاجر فمن حيث
ما خرج منه الى عين امر مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الدنيا او الى زيارة اخ في الله تعالى او في
السعي على العيال فهذا كله ليس هجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي على شهود فان لم يكن على شهود ولا كان شهود مما هو مطلوب منا في هذا الموضع
فانه اوفى مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشاتين الذي جمع الله له بين الاسمين
الاول والاخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون كل شيء على ما خلقه من تراب والارض ارذل موجود خلق ليس وراءها ابعد ليس وراءها لله مرمى
فجعل مسكنه في اسفل الاماكن وهو النطفة التي يسعى عليها عند الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء الرحمن كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي
الذي يفرق بين العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحير الحائر للمساحات من الافلاك والاركان فجميع العالم من جوف العرش الى الارض فانها مقر الرب
فلما اراد الله ان يخلقنا للعبادة وقرب الطريق علينا خلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلاء بالاصل لانه
من خلق نورا من النور وامر بالعبادة فعسرت عليهم الشقة لبعد الاصل لما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اسعدهم بان خلقهم في مقاماتهم ابتدا
لم يبرحوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم اربعا كما لنا ما اطاقوا الوفا بالعبادة فان النورية العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته
ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبدها من عبد غير الله غار الله ان يعبد في ارضه غيره فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه اي حكم فما عبد من عبد غير الله الا لهذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطاوا في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به من ذلك الشيء فلم يخرج
احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشيا امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها الا
لعبد الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاعيان من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاعيان وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة في دار ملكه وموضع
نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكنا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا يفارق العبادة حتى كنا دنيا واخرة
وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل مشاهدا لما خلق في الدنيا والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله
الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد اقام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد
الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله
الله ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك لتكمل لها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال الله تعالى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل
من رد عليه دعواه لان له الشرع والغلبة والقهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر يقبل الصدق لذاته ويقبل
الكذب على السواء بما هو خبر يقبل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله وبوحدانيته وانه
لا اله الا هو وانه كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان
يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفته فاخبر الله انه لا بد من اقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص
لا العبادة السارية بسريان الالوهة وضع له بين عينيه الاسباب واوقفها هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم يعرف لشيء الا منها ويلجأ
اليها فان رزقه الله نورا بالكشف يحضر وراء هذه الاسباب فرى الحق من ورائها مسمى باسم فاعل او رآه فيها خالقا او موجدا عن ايجاده الذي
اضطر اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وبينة من امره الصادق في دعواه الموفي حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي
اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق قال له الست بربكم
قالوا بلى فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي وضعها الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي

به في ظلمات البر والبحر وليس الا بالنجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة لغير مستحقها فكذب في دعواه لكثرة الاسباب واقرار في كل
ان ذلك قربة منه الى الله خلق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وليس
العجب الا من اكثر الالهة والذي لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب لكنه لم ير الاسباب وما حصل له من الكشف ما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة كان ذلك
شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك لحجبه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطرار عند
فقد السبب ساكن ووجود عند وجوده صادقا فنقصه على قدرها فانه من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب الهة فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك فهو
صادق في دعواه انه مشرك قلنا اذا لم ينفعه صدقه هو كاذب في دعواه في نفسه الالوهة لمن ليس له هذه دعواه الذي كفر بها فهو صادق في انه مشرك
وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه غير الصدق فاخبر الله العباد بما
شرع بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اخبر الله بحسب دعواه فمن صدق اورثه ذلك الصدق ما يعطيه دعواه ولهذا يسال
الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما امروا به واتيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اسانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم
صدقتم فان النمامين صادقون والمغتابين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على الله مع كونه صدقا فلهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه
من اختاره الله لهم واصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوي وما اخبرهم الله به في الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في دعواه من
الكاذب فانزل نفسه في الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما وهو سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المرهة في زعمهم من يقول ان الله
لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وما له ادا حاف من وقوع الاذى به لذلك ومن
الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار وقوفا عند هذا اللفظ ومن ذلك من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق
حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وامن به من غير تاويل معين وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا
الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى نعلم لما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين لما ذكر
الفتنة فمنهم من نهما فجازى المجاهد بجزاء معين وجازى الصابر عليه بجزاء معين وقال وليعلم الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة
وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشاته البدنية قامت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشاته لم يرزقه الله في العادة من
غيرها ولا من خرق الله فيه العادة فان لم يرزقه منها من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي بقي عليه حياته موفي عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته
بامر لطيف لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي
في ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل فقاسوا من ذلك على قدر انوارهم لحجب الاسباب مسدلة لا ترفع فلا تطمع وان تعلق الحق من سبب فانما يعلقك بسبب
اخر فلا تعدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبه النور الذي يهدي
به في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب لحراكه فلا تطمع فيما لا يطمع فيه ولكن نسأل الله تعالى رحمة من ذلك النور على ذلك واظهر
الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك الهوا الذي هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك من حادثة فقد يحدث في
وقت فقدك للاسباب المعتادة الهوا من مسامك فيغذي بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسامه بما تحمل من
الرطوبات على ميزان خاص يكون له به العاص غير افراط ولا تفريط ثم ليعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك
الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقها سقط عنك هذا التكليف مع وجود
بدنك في الارض مدفونا فيها فنعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض
البدنية الانسانية واما قوله فتهاجروا فيها فانه محل للهوى ومحل للعقل فهاجروا من الارض الهوى منها الى ارض العقل وانت في هذا كله فيها ما خرجت
عنها فان استعملك الهوى اردتك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت ونجاك الله به فان العقل السليم المراس صاحب النفس
والسه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في
ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول ولقد خلقنا الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي
مع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المراة ثم سواه فعند تسويته ارض البدن وهبوط له الاشتغال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه واشتغل
بكان ذلك الاشتغال روحا له فاخرج الامنة فمن خلق وجعل العقل في هذه النشاة يظهر القمر في الارض نورا مستطابه ولكن ماله ذلك النفوذ الحجب
المانعة من الثبوت والحدرات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا من رهاما كون هذه الارض نور السراج فاعطى من العلم

بما فيها المربوطة بنور العقل الذي هو بمنزلة القمر يعيدنا فيها اعني النشأة الاخرى ايضا كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا المشاهدة كما انشانا منها واخرجنا الى
خلق ارواحنا من ارض ابدانا في الدنيا العابدة واسكننا ارضا ابداننا في الاخرة المشاهدة ان كنا سعداء كما اسكنه في النشأة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال
مثل الحال في تقسيم الخلق في ذلك فكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية حاله مثل ما عمرتها في النوم وهي
متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما رحب ارواحها او ما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي بكن موجودة وانت فيها مامور
وما امرت بعبادة ربك وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة
ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيمة الحشرية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا انتهت القيمة
الحشرية لموت هذا الشخص المعبر عنه بالقيمة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هو النشأة الاخرى بمنزلة حمل المراة الجنين في بطنها ينشئه الله
نشأ بعد نشء فتختلف عليه اطوار الصبي الى ان يولد يوم القيمة فلهذا قيل في الميت انه من مات فقد قامت قيامته اي ابتدا فيه ظهور النشأة الاخرى
في البرزخ الى يوم البعث كما بعث من البطن الى الارض بالولادة فيدبر نشأته بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ نشو به ويعدله على غير مثال سبق ما
سعى للدار الاخرة سعيد فيها اعني الارض نشأة الاخرة عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان التكليف منعها ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون
له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهي قلبك وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت في المومن فاخبر ان السموات
وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المومنة فدل ذلك على انها الارض الواسعة
ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن مثل فتعبد الله كانك تراه في ذاتك كما للروح لا بعين جارحة
يده فانه طاهر لجاهور على وتراه بعين بصرك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من عبادة في الخيال وبين ما
يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشأة فلهذا جعل هذه النشأة المومنة حرمة المحترم وبيته المعظم
من كان حقا كله ∴ قد زال عنه كله ∴ فالحق شخص قايم ∴ وانت عنه ظله ∴ اوانت فيه ظله ∴ فالامر حق كله ∴ حرامه محترم ∴ ما الحل الا عله
عن كل ما لا ينبغي ∴ فانه محله ∴ فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان
فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا اعبده على الشهادة رآه بجميع قواه فقام بعبادة غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه ومن حصل له هذا المقام الا انسان
المومن فانه ما كان مومنا الا به وانه سبحانه المومن واعلم انك اذا لم يكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما تحصل لك به الدرجة العليا
وذلك ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود في البدنية والصورية لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والابدان
وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه معشوق به فاذا
راى تلك الصفة من غيره وهي صفة اصغر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كان قبيحة او حسنها ان كان حسنة واعلم ان المراى مختلفة الاشكال وانها
تصير المراى في الراى بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء تعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس
مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فامن نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج
خاص مخصوص وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هذا هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي
على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشآت فاذا علمت هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق بما تجلى لك في مراة قلبك فاعلم انما
ظهر لك في مراتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صح لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله
امامك فيكون هذه المراة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مراته وقد اعلمتك
ان المراة لها اثر في المرئي الراى في المراى فيكون ظهور الحق في مراة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما عليه مراته فاذا ادركته في
مراة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا لا تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب الايمان وما جاءت به في الرسالة من الامور التي يستحيل
الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به
فكما اعطى الرسالة الايمان ما صرحت العقول التي لا ايمان لها من ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك تصرحت امرحتنا ومراينا فلو ساعدنا المشاهدة عن
ادراك ما تجلى في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندركه في مراينا وكما امنت به في الرسالة عساه به في هذا التجلي لنتوي عينا فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا
ولا جاءت رسالات ∴ من الرحمن مولانا ∴ باخبار واحكام ∴ وسمى ذاك تبيانا ∴ وتوراة وانجيلا ∴ وفرقانا وقرآنا ∴ وسماه اولو الالباب ∴ الا اذكارها
وعلمنا ذلك اسلاما ∴ وايمانا واحسانا ∴ فسبحان الذي اسرى ∴ به ليراه محسانا ∴ وحسن نصوص الرحمن من سماه انسانا ∴ وجاءت رسله مسرى

واداني وحدانا ∴ واعطانا وحيانا ∴ هداما ساكنها نا ∴ وحبات ولياليا ∴ وروحا ثم ريحانا ∴ وغيبا ثم اشهادا ∴ واسرارا واعلانا
تعالى معرفتك والمعرفة لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مراة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مراتك وتشهد النبي وما تجلى في مراته
من الحق في مراتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطلب مكانا الا ترى قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان
تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى وقد بلغتك النصيحة كما امرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من
العلوم علم مرتبة الحساب والطوبى وعلم الاماني وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس وعلم علم الافراد وعلم الملاحم وعلم المسابقة وان محله المسابقة
التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف وفيه الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وسمول الجميع وذلك ان
الانسان اذا عصى فقد تعرض للانعام والبلاء وانه جار في ما ساء والانعام ما وقع عنه وان الله سابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وغفور وعفو
ورحيم ورؤف والعبد سابق المعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانعام والحق اسبق فيسبق الى الانعام قبل وصول العبد بالسيئات اليه فيحوزه الغفار
باصحابه فاذا وصل العبد الى الحاجز السيئات في هذه الحلبة وجد الانعام قد فاته الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا على انهم يصلون اليه
قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سبقوا اساتهم مغفرتي وسمول رحمتي ساء ما يحكمون بل السبق
لله بالرحمة بهم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فمن يموت على غير توبة فاذا مات العاصي يلقيه رحمة الله
في المواطن التي يشاء الله فيه وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره لقاءه
الذي كره وهو ان يلقاه احد الا على جريمته وسيئتها فكره الله ان يلقاه بما كره هذا المسيء ويلقاه الله تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء
الله مع كونه انه مومن يلقاه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما يستحقه المخالفة من العقوبة فيلقاه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما تستحقه
الذات منعها الامن حيث اتصافنا بانها اله وفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله فان الله بعد وقوفه عليها يردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال الستور
بين النفس المومنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة
الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الاثر فيه وفيه علم ما يدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يحب منها وما ينبغي ان لا يحب وفيه علم الحاق الاداني بالاعالي
والحاق الاباعد بالاداني وفيه علم جهل من يساوي بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العلم عند الله وفيه علم التفسير والتيسير وفيه علم ما يعود على العامل
من عمله وما لا يعود وفيه علم الاعمار الاشيا وهو ما اليه وما فساد صورته التي يزول بها وزوال عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه
علم الاجل الالهي بالاسباب الكونية وان كل ما هو جند من جنود الله وفيه علم كون العالم ارباب لبعض وفيه علم التصايح من المومنين وعن المومنين
وفيه علم بيان العلم بالادلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم ما ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها
وفيه علم من اراد ما خيه سوءا وجار عليه وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في يوم القيمة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الحجج والمهاجر وفيه علم الوهب
من غير الوهب وفيه علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا
مثل قولهم ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الخبر الالهي وفيه علم الرفق بالامم والدعا عليهم من انبيائهم وفيه علم العلم بالدار الاخرة والدار
الاخرى ولماذا رجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل وفيه علم تنوع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه علم فضل العلما والحكماء
الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يسار عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحدث ومراتب المتنازعين وفيه علم المحمل من المحكم من
المفصل من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق وفيه علم الداعي الذي يوجب استعجال ان تطلب السعادة وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم مراتب
الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم
من علم امرا فصل له ما يعلمه وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي شيء كسبها في الدنيا من كسبها وفيه علم الاضطرار
كيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحمد سالكه عن سعادة ومع
كونه يصل الى الله وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴ الباب السادس والثمانون وثلاثمائة
في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر العرفي في الاداب الالهي والوحي النفسي والطبيعي ∴ ملكت نفسي لنفسي كي اقوم من ∴ قد كان عندي ولم اشعر بموضعه
حتى رايت عنه سكلاما ∴ لي عرضه بامر من صرعه ∴ هل التنعم به او التعلق بالاله ∴ سا فانظر الى الحال مرجعه ∴ فان يخاطبك الرحمن من كتب
سر حكمته فاحمر عسى نفعه ∴ اعلم ان الله تعالى لما عمر بالخلا العالم كله املاه وخلق فيه الحركة يستعمل بعضه لبعض ويختلف الصور فيه بالاستحالات
الطبيعية الذي املاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وسلم ومن علم هذا من اهل

الذين اشهدهم الله ذلك عيانا في اسرارهم علم استحالة الدنيا الى الآخرة واستحالة الآخرة بعضها في بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت وظهرت في الدنيا خلاف الصورة التي كانت عليها في الآخرة ومن ذلك ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو وادي في النار استحال الى الدنيا وآدم وحوا وابليس من عالم الآخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الآخرة فتنشئ عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي يعلم الله حركة صور فهم روحا كان او جسما يتحيز كان او غير متحيز والله يحركه على الدوام ولولا ذلك ما تميزت آخرة من دنيا فان الله ما اعتبر من العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسمه الباطن وما عداهما فسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي انزلهم فيها فاعطتهم الدرجات صورها استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولما لم يظهر لاعياننا الا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي تكون فيها الحشر والبعث سميت تلك الآخرة ولا يزال الامر في الآخرة في خلق جديد مما فينا اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا تشهد في الآخرة الا خلقا جديدا في عين واحدة فالعالم يتشابه لا يتناهى ولما كان هذا الامر هكذا لذلك يرى الانسان نفسه اذا هو نائم في الجنة او في القيامة او في غير مكانه او بلده مما يعرفه او يجهله وفي غير صورته وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته الى نقلة من اليقظة الى النوم الى الصور بعد ما في اوقات ولا يعهدها في اوقات الى احوال محمودة حسنة يسر بها واحوال مذمومة قبيحة يتألم بها ثم يسرع اليه الاستحالة فيرجع اما الى اليقظة اما باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب اما من جهة الحس واما من امر مفزع او حركة مزعجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك الامر استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقي من حق العين بقية لولا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم آخر وكذلك بعض الناس من يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه وانما قصر نومه فلاحد امرين وهو ما ذكرناه اما سبب يوقظه واما استيفاء العين حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي عليه مزاج المتعوب مع مزاج المستريح فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه يجب استيفاء الراحة فلا يتممه قبل الاستيفاء الا احد ثلاثة اشياء او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المتيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصود الانتباه او غير مقصود بل يقع الاتفاق والامر الثالث ان يكون النفس معلقة الخاطر بشغل ما يجب ان تفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيزعجه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود مما ذكرناه الا ان تعرف بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولو ان غير الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه والحدثان لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حتى يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق بعضها فيكون ظاهر بحسب النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة ويدق ويخفى كاستحالتها في علوها وقوامها والوان الملونات بتجديد امثالها فهي لا يدرك لذلك الامر الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك وازال عنه الكشف ذلك الستر الذي اعمى غيره من هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي فلنا الممكنات ليس غيرها هي في نفسه سويها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاظهر عن قول كن ليس شيئه الوجود وهو قوله وقد خلقتك من قبل اي قدرتك ولم تك شيئا اي ما كان لك شيئية الوجود وهو على الحقيقة شيئه لعينه فان كان في شيئيته سوى ظاهرا معرا عن غير حقيقته ولكن لم يره الا نفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فالسبب ظهوره لنفسه فيعرف نفسه وشاهدها عنه فاستحال بسببه ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه ظاهرا لنفسه الحالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع غارب فلك دائر ونجم سائح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يتوجه عليه من امر بظهوره حقا وحي ونفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى اليه عنده وقتا وقد لا يعمل وقتا كما ان الحق اذا اوحى اليه فامره بشيء يعمله او يتركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق المكلف بصورته في العطاء والاباية فارى العبد في الحق الاصورة فلا يلوم الا نفسه اذا دعى الحق في امر فلم يجبه الا ترى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما اخبرهم عنهم ما دعوه في شيء الا اجابهم لانهم لبسوا على صورة منع ما دعاهم الحق اليه والعالم الا شهد بين الحق الاصورة ما هو عليه وكذلك قال عليه الصلاة والسلام في من يقول آمين بعد قراءة الفاتحة يوافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله يجاب فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت لهم الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما امتثل من امر الحق في وقت ما والاصل قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض عرض له شيء وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق والعالم كله محصور في ثلاثة امور جوهر وصورة واستحالة وما ثم امر رابع فان قلت فمن اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية

قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم هو في شان والشؤون مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد تنوع ما كان على حاله قبل هذا الغضب لم يكن فيها متصفا قبل هذا الغضب وقد ورد تحوله في الصور يوم القيامة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتدا في الخلق وكان العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس صحيحا في نفس الامر فكما قبل يعني الظهور بعاده في صور مختلفة كذلك هو ايضا لم يخلق ثم خلق فكان متصفا في الازل بانه عالم قادر اي قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاده وان لا يظهر وظهر في صورة ايجاد الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا ما اوجده الله مثلا الا امس او الآن فقد يلحق وجوده مع كون الحق قادرا كذلك لم يزل الحكم في وجوده في العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشيء وان لم يوجده كما انك قادر على الحركة في حال سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتاخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد في حال عدم زيد فالصورة واحدة ان ثمة غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد اطلق على نفسه التحول بصفة عنده مع معقولية ما ذكرناه فما يعلم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع عن غروب والظهور لا يكون الامر بطون لا عن بطون به واعني لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا ثم ظهر عن ذلك البطون بل لم يكن باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه

فصل لما كان الوصف النفسي للموصوف لا يمكن رفعه الا برفع عين الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وكان عدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود اولا فلم يبق الا ان يكون ازلي العدم فعدم العدم لم يعت نفسيا لان الممكن والممكنات متميزة الحقائق والصور في ذواتها لان الحقائق تعطي ذلك فلما اراد الله ان يلبسها حالة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعداد الممكنات وحقائقها فرأت نفسها متنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها كما انها مدركة للموت في حال عدمها ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلولا ان له حقيقة السمع فانه يدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تعطي هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم يجد وجودا يتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في وجود الحق وظهر فيه لنفسه فلذلك يداخل الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيئا صدق لرفعه الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيئا ومن قال ما رايت شيئا الا الله قبله فهو ما قلنا ان للممكن الادراك في حال عدمه فاذا جاء الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق وظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤية نفسه فلما البسه وجود الحق راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيئا الا الله قبله اي قبل تكوني فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشيء ممن لم يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسبة بكل شيء هالك بالصور للاستحالات الوجهية الظاهرة في وجهه يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته عرها لك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه لم الحكم اي لذلك الشيء الحكم في الوجه فيختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه يرجعون في ذلك الحكم اي الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي له على الوجه فالحكم والتحكم للاحالة لا لانها الصور فلا محالة ما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله بل التبديل له كما ان الامر من قبل ومن بعد ولذلك كون اخبر عن نفسه انه الاول والآخر من عين واحدة ⁂ فليس الا صورة ظاهرة ⁂ هنا وفي البرزخ والآخرة ⁂ وهو الذي جاء به قوله ⁂ انا لمردودون في الحافرة ⁂ توهموا ذلك وما حققوا ⁂ لذلك قالوا كرة خاسرة ⁂ فلو راوها لراوا انها ⁂ سواء عاينها الظاهرة ⁂ فالعالم وها ولا عرجوا منها لكونهم ما طرت اعينهم الا انها تكشف فيكون ما راوه او يحجدون عن نفوسهم ما يعتقدونه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها الشهود والكشف

وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطلسم وعلم الليالي وسائر الموجودات في الخلق وعلم التعين وعلم ما يحصل بالحمد وعلم ما يحمد ويذم وعلم الحسد ولا يقع الا ممن لم يعط الامور حقها في وجودها في الرحمة بالضعفا والخلق كلهم ضعفا بالاضافة فالرحمة تشملهم وعلم ورود الاكوان الالهية وعلم السحر وعلم الاشهاد وعلم البيان لتمييز ما عنده وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر حتى ينتهي الامر الى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهي الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحد وفيه علم الآثار وما يعطي العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر جبريل فلما علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذي يقصون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب يعرف اقدام السعداء من اقدام الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطأتهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا راى آثار رجلهم حكم عليهم بما ظهر له وفيه علم التعريض وقولهم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد وجهة ورى بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الا قوما لهم حكم الاحوال على كل شيء ومن هذا

الباب رضي الله عن المطيع وغضبه على من شاء من العصاة وفيه علم من اين نظر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد لما فيه الحسد
الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تعدت لا الى الله وهي اسباب القهر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الايام
وما نتج كل سفر منها وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليس له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه
في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فان
العبد جاهل بالمصالح والمفتقر ليس له الى الله حاجة معينة بل دائما كله الى الله وفيه علم ما ينتج من له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومن لهن
في الوجود ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قدر هذا اجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين وما
يعرف مقدار النساء واعني بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء اظهر فلهذا حببن لمن حببن له فان النظر العقلي لا يعطي ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما
علم هذا العقل انه ما برع عن الشهوة الطبيعية الحيوانية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شيء الا بما زهد فيه فلم يخرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم
يكن في شرف النساء الا هيئة السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلوة ولولا انه اثر الشهوة في نفوس السامعين فيؤدي ذلك الى امور يكرهه
فيها اصحاب الحلوق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم عما كنا اذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها لاني اظهرت من ذلك ما لا يطلعهم على فضله شيء ولذلك قرن معه حب
الطيب والصلوة ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما انتج الله من الكلام الالهي لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا محتاجين اليه من النار بسعيه على عياله وليس
باداء الحق فكلمه في عين حاجته فقال ان بورك من في النار ومن حولها وفيه علم كما يوجد في عين الانفاق لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه
وهذا العلم من اصح العلوم لدقته [illegible] فانه ما كل احد يعثر على هذا الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون فمن اي شيء يحفظ عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين لما كانت القوة سببا للغذاء فقال ان يطعمون فيكون مولي مما طعمته بل الخلق من غير غذاء
ولا طعام وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع امر العالم الا بها ولا يكون المصلح الا بها وفيه علم تقسيم العلم وعلم الغيب الاضافي وما رعيت مطلق وفيه علم
من طلب شيئا فلما اعطيه رده ولم يقبله ما السبب الذي حمل الطالب على الطلب له وما السبب الذي جعله يرده ولا يقبله فيبنى على هذا علم السبب المؤدي الى الطالب على
الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتنعم الشخص الا من له الحكم فيه وما يحكم فيه الا من له النفوس المتعشق به وهذا اتباع الاخبار لا اتباع الحق
فان اتباع الحق قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبور للعشق العالم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصل وما ينتج وفيه علم الاصناف
الذين ضاعف لهم العطا في الاخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلبه العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وما يذم وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب لهلاك
ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانسان وما لا يقع ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن
في الانساب وفيه علم الاهوال المستقبلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم الجوهر وفيه علم عواقب النساء واولاده وفيه علم الاحكام ولمن استقر من حكمها
وفيه علم التقدير الذي لم ينفع لو وقع ما انتج وهل يترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم وفيه اقامة الحجج وفيه علم الاستدراج وما فائدته وفيه علم الصفة المسماة كيميا
وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يبعد منه وينفع التمني وما لا يبعد ولا ينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل الله ومن
اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهي عنه المومن هل هو نهي على الاصل الا به ترك ولما يخرج عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] الى الحضرة الالهية وفوقهم [illegible] سرين موسويين هيهات ما يسد الاسماء والكلل

الامر اعظم كله جلل ؛ لو ان ما سترت بدر ولا حينا ؛ لما بدت نحل فيها ولا ملل ؛ لا بل اعرض في طينه مرض ؛ ولا دواء ولا طب ولا علل ؛ ولا احد يكون النفس [illegible]
ولا التوسط منه ولا العمل ؛ ان السوي يرى في العين صورتنا ؛ وليس يدركها في ذكر مثل ؛ وما عين الكون خلف الستر باطنة ؛ والحجب تطرى بالاعين المقل ؛ اعلم
ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا ان اوقفك الله عليك من نفسك وانتهيت ذلك من ذاتك فحصل لك ما طلبته ذوقا عنه
ما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الانعام بازلية بعطل استعداد انا ما القبول برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق بالاسماء الالهية وتحقق
بارواح ظاهرة ملكية وتطهير بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق بالاكوان وتفريغ محل عن جميع الاعيان لان الحق ما اصطفى لنفسه محلا الا القلب من
مؤمن بالايمان فوسع جلال الحق معان من هذه صفة الممكنات بغير الحق وكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هي له معدومة وقد كشف لبصيرة اهل
وبصيرة نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجودي فعين الحق منها
من تلك الاعيان فوجد عليه دون غيره من امثاله بقوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم كن فاسمعه امره فبادر المأمور فكون عن كلمته بل كان عين كلمته
ولم تزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده تسبيح ازلي وتحميد قدم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها [illegible]
فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا يجهل معها فكيف يكون في حال وجودها وظهورها لعينها جمادا لا ينطق او [illegible]

او جئنا بحاله لا نصدق او انسانا برئه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا نفقه ونحن الذي كل
[illegible] يسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المومن ايمانا وعبادة فقال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا الحا
[illegible] الحجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء الاسم الذي يقتضي تأخير المؤاخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف
والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار يجاوزوا من الظاهر الى الباطن فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل الكشف والايمان لما حجب الله اعينهم عن
[illegible] ما هي عليه الموجودات في انفسها ولما رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم واما المومنون الصادقون اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر
[illegible] لا من الظاهر الى الباطن وبالحرف عنه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعين وشهدوا نورا بما نفر العقل من فلم يتمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحود ما
[illegible] فاسمعهم الله نطق الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها بانها حية ناطقة مدركة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي وادراك ثبوتي اذ كانت في انفسها
ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها وصفاتها وليس بعينها سوى عينها فهي في حال شيئية وجودها حية وجودية ناطقة نطق وجودي
مدركة ادراك وجودي الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله
[illegible] اهل العقول والافكار عن جميع ما ذكرناه في جميع الموجودات او في جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر في هذه الاعيان في حال عدمها
ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت حياته فلم يظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الاموات وعند اهل الكشف والايمان لم
[illegible] فاما صاحب الكشف والشهود واهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون
لا سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان آمنا وصدقنا قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وسمى ذكره وقال ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار
وبين اهل الشهود والايمان وقال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وقال الله تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال الهدهد انه قال لسليمان احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت
امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكره
وقال الله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طائفة من العباد لا يوقنون بذلك وتخرجه بالتأويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
اي لا يسعهم الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يعقلون ذلك ايمانا ويتاولونه على غير وجهه الذي قصد له وقال عليه الصلوة والسلام يشهد
للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث بنبوتي ثم انه قد صح عنه ان الحصى سبح في
كفه وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة
كلمه وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتل اليهود في اخر الزمان ان المسلمين
اذا [illegible] طلب اليهود ليقتلوهم يختبي اليهودي خلف الاشجار فيقول الشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجر الغرقد فانها ملعونة لا تنبه على
من يستتر بها من اليهود وهنا سر الهي عجيب نعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار بها اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله وفي الحق الجوار وهو
من الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل ملة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هاني قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وكان مشركا واليهود اهل
كتاب على كل حال فهم اولى بان يوفى لهم بالجوار وكان من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود وسترتهم لتختفي عندنا قوله بمنعه من يشاء
لجاء من وهي نكرة فدخل تحتها كل شيء لان كل شيء حي ناطق فيدخل قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله
ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه بما يقع على كل شيء اذ كل شيء يقع على الله ما يسبحه به فالله تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف
والشهود لهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين يعدهم الافكار وعن المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق ناظر لربه
الحياس كل شيء حي من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
[illegible] الشهادة عليكم الذي انطق كل شيء فاولى لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقول والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل
شيء وان الله منطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذه لا يمكن الاستتار منها لانكم لا تعلمون
ما تعملون الا بها فانها عين الالة التي تصرفونها في طاعة الله او معصيته فلا يمكن لكم الاستتار عما يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

هذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح
لما كان الامر تجارة اضيف الربح والخسران قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وكان بيع الهدى بالضلالة وقال الله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر
ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القران انزل على قريش بلغة قريش التجار
وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب عليهم التجارة كسا الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة لتكون اقرب الى افهامهم ومناسبة لاحوالهم
ونعلمك ايها السالك عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر وايمان فاني ما احركك الا بممكن ما احركك بمحال فليعقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي
لاهل طريق الله وخاصته من عباده ومكاشفيه من ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم علينا فانا قد علمنا ما هي
عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما انبهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من جهلنا ذلك وجهل من تافه فلم يعرف صورة الامر كما هو لاهل
الكشف وهي عند غير اهل الكشف والايمان بها بما يظهر لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من بعض الحيوان من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا من فكر وروية
صحيحة وتطرد حتى تصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع
المحكمة فهناك يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدا في الذي يصدر عنهم في الافعال المحكمة
كالعناكب في تركيب الحبالات لصيد الذباب الذي جعل الله ارزاقهم فيه وما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالاوقات
واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما يقتاتون به كالنمل فان كان ذلك عن نظرهم فيشبهون اهل النظر
بان عدم العقل الذي حسبوا بهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشهدنا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء
العمى كما رفعه عن ابصار اهل الشهود وبصائر اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي لها اللقاح فان ذلك فيها اظهار آيات لاهل النظر اذا انصفوا
واعلم ان العاقل كان من كان في اي اصناف العالم ان شاء اذا اراد ان يوصل اليك في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم الحروف ولا يبلغ
الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفس المعلم لك فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في اللسان المسماة في العرف قولا وكلاما ووقتا
بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بكتابة ورقوم ووقتا بما يحدث من ذلك المريد اعلامك بما يريد الحيوان تنبيهك فيوجد منك امر اعرفك منه على
نفسه هذا كله ايضا كلام كما قال الله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر الله انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي دابة اهلب
كثير الشعر لا تعرف قبلها من دبرها فقالها الجساسة تسم فتسم مجملها وجوه الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا برا وبحرا فيرسم في جبين كل شخص ما هو
عليه في علم من ايمان وكفر فيقول لمن سمته مؤمن ولمن سمته كافر يا كافر اعطني كذا وكذا وما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب
في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هي هو في العموم سواء ما سمت
به الوجوه سمتها وان كان لها كلام مع من تشاهد او تجالسها من اهل اي لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم يعلم ذلك
كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تميم الداري عليه وقالت انطلق الى حديثك بالاشواق وهي الان في جزيرة
البحر التي تلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها
في العالم السفلي الوجود وتؤثر فيها ما يحدث من العالم بالامور التي لا يقدر على انكارها من نفسها المعتقدة بما يحدث فيها فذلك اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور
السفليات العنصريات وتؤثر الصور السفليات العنصريات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والحركات بالوهب لما يحتاج اليه بما هي من الاستعداد
فلا تعدو الصور العلويات ان تحفظ نفسها من هذا البائس لان لها حلقة وبين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق
يكون العروج والنزول معارج ومدارج وقد نبه عليها بالمناسبات وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقائق ممتدة عليها نزل
من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هي اجسام والاجسام لا غير لتحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات وبين
النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يتطرق محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء
فيه وهو المسمى في القران بكل شيء تسميه الحقيقة ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ فصلت الكتب المنزلة مجمله وابانت عن موعظة فبين هذه الصور وبين هذه النفس رقائق ممتدة من حيث ذاتها
المدبرة لصور اجسادها تنزل عليها العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات التي هي لها منزلة الغذاء للصورة الجسمية
فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا اتصفت تلك الامور وتحققت بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات تلك العلوم بحسب ما قبله
استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد فيعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجاب الذي يحجب استعدادهم عن قبول ذلك الفيض يكفي عن ذلك

الرفيع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من تلك النفس من تلك الصور العلويات الفلكيات كما رفع المانع الذي يمنع الماء عن جريه فاذا رفعه جرى الماء في ذلك الموضع
الذي كان المانع يمنع من جريه عليه فما جاء هذا الساقي بماء لم يكن كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها من امثالها انما رفع عنها حجاب الجهل والنسيان فانكشف
لذلك النفس الروحاني فعلمت من العلوم ما لم يكن عندها فيحسب ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات
والصور السفليات والعنصريات رقائق ممتدة بالاسماء الالهية والحقائق الربانية وهي الموجودة الحاصلة التي لكل ممكن الذي منه صدرت عن كلمة كن بالتوجه
الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ومن وجد ذلك نصر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو
السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق
الانسان من حبل الوريد فهو به اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا تعلم بها الادراك والمعطي لها
رحمة ما شاء الله وهذه في علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تنحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها ويتهم في ذلك
حاصل لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما حصل به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان بحساب الاختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزلة
من جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صور الجسمية والروحانية فهو من حيث
طبيعته مربع ومن حيث روحه مربع ومن حيث جسده ذو طبائع اربع عن اركان اربعة او من حيث نشأته عن ام واب وبعل وبوحه وجاءته الرحمة من اربعة
اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقي عليه رطوبته لا تؤثر فيه يبوسة غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه
برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها عليه برودته فيما نعت فنعت هذه الطبائع والتكافي في صورة الجسم ما دام هذا الكائن
ومن هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم ما له ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما حجب الله من حجب عن شهودها
حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله للامناء حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها فان الله قد خلق اهل العلم لمثل هذا
يجعل وصول العلم اليهم هذا على نوعين اما الله منهم واما من معلم امين قد علم امانته عنده مثل ما علم من امانته فالقى اليه ذلك العلم اليه او كان
من اهله وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك
واتصفت بالافتقار الى الله في كل حال له بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فنزلك الادب الالهي ولا يكون الادب بهذا العلم اليك الا عالم ما
وبما يكون به حياتك وهو من الارواح السيارة والملكة اولي الاجنحة على طبقاتهم في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه
ما من له جناح واحد لا مساعد له اما من جناح او من غيره وقد راينا حيوانا على قدر رجل وقد خرج من صدره شبه الذراع يحركه تحريك الجناح وتعدو على
الحركة وتحركه رجله الواحدة تحسبه السابق من الخيل لا يدركه فلهذا قلنا لا مساعد له فمن الملكة من له جناحان وهو اقله الى سماء جناح الى ما
فوق ذلك فهذا اعلم لا يأتي الامين اتى اليه الاعلى بدري ملك كريم مطيع لا يعصي الله ما امره له جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملكة
للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملكة تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى الافلاك التي كان عنها وجودها
ما دام نزلت الى الارض نزلت طائرة تلك الاجنحة فهي اذا رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت
الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصري تحرك اجنحته للصعود ولو ترك تحريك جناحه او بسطه لنزل الى الارض بطبعه فما بسط جناحه
في النزول الا للميزان في النزول لانه ان لم يزن نزوله وبقي في طبعه تأدى في نزوله لقوة حكم الطبع فحرك جناحه في النزول حكمة حفظ فاعلم ذلك
واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن الدار الاخرة ومن الحقائق التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه راى رجلا
راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بعصا فنهاه الرائي عن ضربه راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار واعلم انه مجازي بمثل
ما فعل وقوله لما علم الحمار ما له في ذلك من الخير عند الله ولعلمه بانه ايضا ما وفى له بحق ما حل له من التسخير فعلم انه سخر بالادب فنبه بذلك لهذا السامع
لان الشخص اذا لم يجئ بحق ما له عليه اجناحه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان فيه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى
غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال عليه الصلوة والسلام في ناقته لما هاجر الى المدينة ونزلت الناقة بها الى ابي ايوب الانصاري فاراد
من حضر من اصحابه ان يثنيها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه مشهور وهو
صحيح فجميع ما سوى الانسان والجان وبعض الاناسي والجان على بينة من ربهم في امرهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح ويتضمن هذا المنزل
من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء وعلم الحمل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم اللسان وعلم النسار وعلم ميزان الايمان وعلم
اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم الثاني في الروحاني المطهر من الملقى الذي هو الحق لا الملك وعلم ادراك حقوق الغير وعلم ما يكون من الله

من مشى في حوايجه وعلم تولى الحق ذلك بنفسه وعلم ما في الحضرة الالهية عليه من الامان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق وعلم ظهور الاحوال فيعلل لعليها بالمواهب الالهية وعلم الايات والدلالات وعلى ما دلت واختلافها مع اتحاد المدلول وعلم ما يحجب العلماء عن العلم مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية توجب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكون فيه على المشهود وهل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبما ذا يختص على الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق وعلم اداب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه ولنا في هذا الفن كتاب سميناه **التدبيرات الالهية** وعلم النصايح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهايم وعلم جواز الكذب على كل الموضع العلم بانه صادق باعداء الثقلين فانهما قد يكذبان في كثير مما يخبران به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علمه بانه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في الامر الذي نعرله اذا لم يوح اليه فيه شيء وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وما للعطايا في النفوس من الاثر العامل في الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام منفصل عن الاحسان فانها مسألة خطر عظيمة في احسان ما امرك الله ان تعادية فيصل احسانه من غير ان يؤثر فيك مودة له ايثار الجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يقع وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لتخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من جزء اخر به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضلها ان الامر فيه على المؤمن العالم المشاهد احسان الله العالم المسخر وعلم الخواص والطهور في موطن الغزو الى الله بذلك وعلم سكر المنعم وعلم ما يستحقه الربوبية مما لا يقع فيه الاشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المحظور وما ابيح للخاطب ان ينظر منها وعلم صورة التعلم العلوم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد وعلم الاسماء المطلق والمقيد وهل ثم اسم مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ وعلم ما يحصل ما يتعلق به السامع كل متن ومن يثني عليه وفيه علم التحرير من العالم بالحق وفيه علم تنزيل الارض وما رحبت به وفيه علم سبب احباء الكافر والمشرك ومن يوحد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الحلق والرزق وفيه علم التفي وفيه علم انكار الممكن وفيه علم كشف العيب في حرم الغيب وفيه علم من سادي ولا يجاب وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الذي هو الصور وما هو وفيه علم اي جزاء هو افضل من عمله او كل جزاء هو افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عناية الرب من حيث ما هو صانع الكون ما وفيه علم ما اعطى الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار

مغلسية الانوار والقرار والابدار ... وصحيح الاخبار ان المعادر او ازان منطبة

تاتي بها طلل من فوقها طلل ... من الغمام ومن غير الغمام يري

عند النزول في اعجازها حلل ... تحوي على كل معنى ليس يظهره

الا الخطاب والاشعار والمثل ... فمنه ما هو محمود فمر تفع

ومنه ما هو مذموم فيستفل ... ومن ينازعني فيما اقول به

فالناس كلهم اعداء ما جهلوا

اعلم اسعدك الله واياك سعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لها في الشقا الا انها لبست من عالم الشقا الا ان الله ركبها على هذا المركب الذي احرعنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول الرائض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق جرت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء مركب مزاجها فالنفس الحيوانية بالقصد المخالفة ولا باتي المعصية انها كالحرمة السريعة وانما تجري بحسب طبعها لا انها عن عالمه بالشرع وانما هي على مزاج لا توافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح واذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والقتل انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر ومحل الحدود على الجسم وما لا الم الا النفس الحساسة الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوان الحس للالم فلا فرق في العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فاعلمنا بعز ذاتها فقام اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين نفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الذلول وعلى الجموح واما دليلنا فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وان النفس الحيوانية مع سعادتها على ما تطلب منها وان النفس الحيوانية ملحوظة في حسب طاعة او معصية فاما التكاليف فحكمها ان ساء طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك فان الله سبقت رحمته الجميع وان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاسماء الممكنة في حال عدمها فان الجود الالهي لا يزال يمن على ما سوى العالم من عدم بعضها على بعض في الوجود والايجاد ولما كان ما به

فامن الجوهر الكل لا يمكن الانعدام بعض الممكنات به ما لا تقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليه تقاوم بها وهي في ذاتها لا اصل العالم وجودها فلا يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي فيه صور العالم ما به تقاوم من الممكنات الشرطية فلا يزال الله تعالى حافظا على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه سبحانه اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موحدها ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده ما اتى بلفظ النكرة وما خص شيئا اسما من شيء موجود لانها قبلت سمة الوجود على الحال التي كانت عليها في سمة الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امر عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها سميعة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فاظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليه في حال العدم استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به تقاومها وكل ما هي عليه الاعيان القائمة بانفسها ذاتي لها وان تعرف عليه الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها للعدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا مدلك عليها حالا حتى تتصف بالوجود فتعين عليها الاحوال للعدم الذي شرع الى ما به بقاء العين ولست كذلك في حال العدم فانه لا يتعين عليها شيء في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اتصف العين العام به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الحق والخالق وما ينبغي للحق ان يكون عليه من الحق وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شان فلا يشهد حي ميت ولا شيء موجود وما وقع على ما وقع عليه من هذا العلم الذي اداه شهوده وحكمه الى القناعة وان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجهل العام بهذا الزاهد هو عدم العلم من الغطاء الحجابي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهدك الله واراه لعامة في الافاق وفي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن عين ما خرج عن نفسه بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذا ادعواه بانه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك اسقال الاحوال لا يشعر بجهله فيحصل له جهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فطلب الفرار اليه فيه امداد وهمي وسبب ذلك عدم الذوق للاشياء وكونه يسمع في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفار بهذه المثابة لم يجعل بالله الى ما ذكره الله في الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف بهذا التسمية عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهمه امرا وجوديا من تشبيه الالوهة بهذا الذي اتخذ الها محال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور به من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الفرار الثاني المتلو فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلائم الطبع وبما لا يلائم وخلق الحيوان على مزاج يقبل الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فانهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ومع من موسى من قتله القبطي فر الى النجاة التي يمكن ان يحصل له بالفرار فرأى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله نظر معرى عن التعريف بما ذكرناه من الحق الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريد به الحق به فلما وقع فاره من فرعون بلغاه الحق النجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به اللعط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه وكان ذلك الارسال كالعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه وكان حبه في الفرار خوف من الله اذ لا قدرة لممكن على اتصال خير او شر الى ممكن اخر ان ذلك كله بيد الله فجاءته الرسالة من عند الله وامده بما اعطاه من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون والدوار احين كلمه بما اراه من قلب العصى حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف منه باق معه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي مما كان قد علمه من امتنانا عليه او يخشى اي يخاف مما عرفه من اخذنا من قال رسلنا من تقدمه وحصل له العلم به وهذا قوله لنبينا عليه الصلوة والسلام وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف والترجي من الله واقع لا شك ولهذا قال العلماء ان عسى من الله واجبه وقد رجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيئا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب السلطان على القهر في ذلك الوقت ما منعه الا ما قام به من الحق التذكر والخشية ومانع اخر فلم يكن هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر فلجا اليه موسى ما قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى اعدا الكافي في القوة الظاهرة مانع مما قال له من مخاطبته باللين وكانت هذه المخاطبة من جنود الله فابل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله

قد كرو حتى لما اهمه الامر الذي به كان معوي فذل في نفسه فشغلته تلك الدلالة والمعرفة عن ان يحكم بقوة طاهره فلم يبطش بها في ذلك المجلس فهذا فائدة العلم
فان العلم اذا لم يرد صاحبه ما يعطيه حقيقته فاترك علمه اصلا ولا ذاك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل فالناس ياخذون هذا القرار
الموسوي وما يعرفون حقيقة ما اوحدوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ما خلق الله الانسان عالما بكل شيء امر
نبيه عليه الصلوة والسلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه العالم والانسان من العلم
بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه واذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته ان يفتقر الى الله بمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس لبعد
من انقطع اليه بما يزيل عنه الم الفقر مما يقع له اللذة وهو المغني بالله وهو مطلوب لا يصح وجوده اصلا لانه لو استغنى احد بالله لاستغنى عن الله والاستغنا
عن الله محال فالاستغنا بالله محال لكن الله يعطيه امرا من الامور التي يحدث الله فيه غرض هذا الطالب يغنيه عنه ويزيل عنه ما يجده من اللذة الم ذلك الفقر
المعنى لا يزول عنه الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يجعل في نفس الممكن الا اذا ما اعطاه ذلك وجد عنده
لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلب اخر لامر اخر على الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حاله من محل وفراغ عن الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف
الله عن بصيرته مشاهدة الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب ولمن يطلب وامثال هذا ويعلم ان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه بالحمد فله
الحميد لان صفة العالم الاستغنا عنا وهي صفة نفسية للحق تعالى واذا تقرر هذا اعلمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حرا يتحنث به
ويعرض عن مشاهدة الناس لما كان يجده في نفسه من الضيق في مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا خلى بنفسه وما زال على هذه الحال حتى
فجأه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانهم من لم يزل في غار حراء مع نفسه فما زال الا من بعض الخلق لا من كل الخلق فانهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو
بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان يظهر اليه في باطنه حتى
يميزه في عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فارجع من يرجع الى الخلوة مع الله في باطنه حتى يعرفه الا لاجل هذه فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عنه
فلما علمت في اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكلي هذا تجردا عمليا حاليا فجهلت مكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بان لله وجها في كل شيء
فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سحب سواد مظلم الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت عن هذه الظلمة من اين حدثت به فقيل لي هذه ظلمة
الطبيعة وان الظلم ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها واخرى ان يراها فنفى المقاربة فكيف الرؤية فالظلمة حجاب الراي عن الوجه
الحق فعلمت ما هذه الثلاث فقيل الظلمة الاولى المشهودة للظلمة الطبيعية وهي الظلمة الاولى التي للامر ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت الا لمن
الثالثة فوقها ظلمة الاسم الحادث الممكن التي وجدت عنها وهي وجود محدث عن محدث وهي النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف
ظلمة النفس فاسمهدت النفس فرات ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب التي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل
الاول فكشف لي عنه فرايت ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض فقلت فلهذا سبب اخر وجد عنه فقيل لي لا ان هذا الوجه الحق لا عن سبب فعلمت فاما الظلمة
فقيل لي هذه الظلمة له ذاتية وهي ظلمة امكانه تستمدها من ظلمة العدم التي لا يقع عليه شهود كما يقع على العرش اذا اظهر منه وفارقه وصار شمسا
فعن هذه الظلمات الثلاثة كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا لله
درجت ظلمة فيه وكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة فلا يتمكن له المشي في ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما
رايت هيكلي وظلمته وعلمت انه لو لم يكن له نور يوجه ما صح نظري اليه ولا ادركت اياه فسالت عن النور الذي اعده لتعلق ربي به فقيل لي نورا
لوجوده رايته فنظرت الى من حيث تلك الظلمة فرايتها تنبسط علي ومارايت نوري يزيلها فتعجبت فقيل لي لا يزول عنك ظلام امكانك فانه
ذاتي لك فانك لست بواجب الوجود لذلك فعلمت ان لي نورا لا ظلمة فيه فقيل لي لا تجد ابدا اعملت اذا فلا اشاهد موجودي ابدا فانه النور المحض
والموجود الخالص فقيل لي لا تشاهده ابدا الا منك وبهذا لا تراه ابدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتجلى ولا تشهد كما تشهد نفسه فانه غني
عن العالمين فما تستدل عليه الا به ولا تعرفه الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما الادلة النظرية فلا تعلم الا حكمه لا عينه فلهذا الحكم
بدليله على ما يستلزم هذا الوجود الواجب الوجود مما يستحيل من الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه فقط الشهود رتبة فوق هذا تناق ولا انفعال
ولا يحكي فلما اشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي اشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الي بوجهه علي في اتحاد عني فرايت بعد ذلك على ما هو عليه من
انفعالي عنه وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فعلمت في نفسي حيث انا بحث فهو ممكن مثلي وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات
وهي الاسباب العلوية لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس فقد الان لهما نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فلم
اكتساب يكاد ان يوسي من مشاهد الحق من حيث ما شهد هذه الاسباب التي لها علي في القدم شفوف الفاعلات فلا يحصل عندي ذلك الا انكسار قلبي

هذه الاسباب وان كان لها عليك هذا القدر في المرتبة فاطهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت فما كانت
مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني
فاذا حصل حصلت المعرفة المطلقة به فاوجد ما اوجد ليظهر عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فجبر هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل
واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وعرفت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله
لولا انا ما وجد وان بوجودي صح المقصود من العالم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة العدم الوجود وعلمت ان العلم بالله المحدث
الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا من هو في خلقته على الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا ولانه روح العالم والعالم
مسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وان نسبة الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من حيث الرتبة كما
نسبة القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة فاما درجة الانسان الكامل واعلم باني لا انسى املا فانك على استعداد دقيق الكمال
وعلمت ولهذا تعين النسبة والاعلام من العالم ولو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح النسبة وكان التعريف بذلك عبثا وباطلا فلا تلومن الا
نفسك في عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعي ما دعي الى على بصيرة ليحمل بذاته في النصح واذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك نبي عليك
نسبة الحق اليك ونسبتك اليه واداو فتني الحق على نسبة الاسماء الالهية الى تحصل لصورة لي المقصودة فنطلق على جميع الاسماء الالهية التي يطلق عليه
لا فرق منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى ليسمى اسما فالاسم له
والسماء واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة وتكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او مثله
فلا بد ان يكون الموجود الحادث الذي يوجده الله للعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص
ما كان بما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا فلما نصبه الوجود مثلا بجاريه الله الاسماء الالهية بحكم
المطابقة من حيث ما هي اسماء ذات صور وحروف لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل
اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عن مثله سمي باسمه ما لا يمكن ان يكون ذلك الاسم الا له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي بها تميز
المثل عن مثله ولا شركة فيه من جانب الحق الاسم الله فتعين ما اختص به المثل عن مثله فكان للاسم مثل الاخر الاسم الانسان الكامل الخليفة ما اختص
به هذا المثل واسماء الحق الباقية مركبة مزدوجة مصورة فمن حيث صورتها يدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها يدل بحكم المطابقة
على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تتبع لك الاحوال قلنا التجريد عن الصور متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد
فمهما متى شئنا فعلنا الاسماء في حال تجريدنا من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله ولنا لباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا
يقبل التجلي لنا في الصور فيعه الاسماء منها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء والامر بيننا وبينه على السواء الا ان الموجود المحض بانه
الخالق ونحن الخلق وهو الله وانا الانسان الخليفة فتركنا في الخلافة لتعم الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة والمختص به الذي
يتميز به على الاسم الله صورة ومعنى فاداعلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله وادعى على ما هو عليه من غير تعلق بصورة انطلق عليه
روح الاسم الله وكذلك الانسان هو الاسم هو الذي يميز عنه وله حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على
صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا
مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هنالك كان الحق مكنوزا فلما لبس الحق الانسان شيئية الوجود ظهر
الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك نسبة الاسماء اليه قال الله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقال عليه الصلوة والسلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية
وهي اضافة الشيء الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب
اللسان حيث قالوا من طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة وقعت في الصورة والصورة صورتان فجاز ان تضاف
الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه الاخر ان يكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية
فان الاسماء الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما اختص به منها الحدث كالغني لله وكالفقر للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة
الى كاف الخطاب وهو الحق ويكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق بان المسمى بها الله وهذه كلها سائغة في قوله نفسك الذي اعتنابها الانسان
مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم شاني الثنا على الله والسري

مما نسب اليه وقرره عليه واسمعهم عليه من قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب فانه ما يكون الا ما يجعله انت وكيف يسمعهم من له الخلق والامر ولم يقل له ما قلت الى له لعلمه بما يحتمله وانسان كامل وان الاسما
الالهية له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيئا واذا قال العامل ما امرته لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقول لهم كل
عليه الصلوة والسلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشي في علم غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان
يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه وهو عين الحق لا المثل
فاجتمع قول محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول النبي صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك لان
الكامل محل الاسما كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها لا يمكن قبولها فليس ذلك من الاسما التي يقال فيها انه يعين عنها كالاسما التي تختص بها
الانسان ولا يجوز ان يطلق على الله ولا يقال ان الله وقد يقتضيه هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسما كلها كل اسم في حقيقته هذا المسمى ان يقبله فاعلم
ذلك فمن علم نسبة الاسما الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسما الكونية الى الله تعالى كيف هي علم مرتبة الانسان وعين عن العالم كله وشرفه بما
عليه كالجمعية كالمتقين صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل
منه بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في البعض فنقول في البلد ان حمار معلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملائكة الا انه
الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن الناس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقايق مضاده تحدثه في
ونقله ونفسه عما دعي اليه كما توجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاة عنصرية تطلبه حقايق متجاذبة فالفعل صاحب عقله ونسيان يوم
وسهو فتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال الله تعالى في الملك لا يعصون الله
ما امرهم وقال في الخليفة الذي علمه الاسما وعصى ادم ربه فغوى فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم
بالاسما الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس بخليفة وهو اتم الجمعية وافضل والملك افضل
في وجه خاص او وجهين لكن ما له فضل الجمع والصورة لا تكون الا للمجموع والا فليست بصورة مثليه ولا تقدح في الصورة وكما لها ما تعلق به الصورة من
مثلها فانه لابد من ذلك ولولا ذلك لم يكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية
فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما تضمنه من العلوم كما نعدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها
وفيه علم من رد امره وكاد ان يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا
الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الله الصبر على حمل
الاذى يعلو به ما تجده الطبع من الغيظ على من رد كلمته وفيه علم السكينة ووجود الفرح بالمستند اليه اذا امر له في الخطاب على سبيل الرفق به لما
يجده وهوان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيراه من هو اكبر منه قد غاظ فيجد لذلك غنا في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه جنى فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان اصيبت
لغير عاملها فقد عصها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا وينفع عمرا وما هو داء وما هو دواء هو الحس وفيه علم [illegible]
مع احد [illegible] وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاشتراط باللطف وفيه علم الحس وفيه علم التعريف الكوني ودعوى الاعلى الى مخاطبة الادنى
باللطف مع قرع ما الصوت وما المانع من ذلك هل هو [illegible] خفي من حيث لا تشربه او هو عن رحمة هو عليها تجعله او جهله وفيه علم سنة العالم على الكمال
معالي الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم الحس عن جواب السائلين اذا كان السوال مما لا يتضمن عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل
في سواله وهل كان سوال يقتضي جوابا ام لا والسوال عين الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسوال ما هو
عين الجواب والكلام احدي العين واين محل الانقسام وفيه علم الجدال مع العلم من المجادل انه مبطل وان حجته على الحق فلماذا ينبغي جداله وقد بان له الحق
في نفسه فهل له وجه ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان لا شي لا يكون اقوى من
الشي وفيه علم ما تعطيه الساعات وفيه علم الزجر والتخويف والرضى بالقضا والمقضي مع القوم التي تكون في الرضى وما ينبغي ان يرضى به من المقضي وما لا ينبغي
ان يرضى به من ذلك وفيه علم ما يوثر الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان جاز بورق الواحد من القوم ما يزيد على قوة الكثرة فلا تقاومه الكثرة
وفيه علم ابرا الكون في الكون يحصل الى الامر الالهي والى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك وفيه علم سرد الاخبار
وما فايدتها الزايدة على انس النفس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور

وما لا ينبغي وبركاته وفيه علم عن النفس ان يلحق بها الملام مع كونها متصفة بها فما الذي يحملها حتى يتصف بالملام ولا يحب ان يوصف بها وفيه علم
مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام بعضها وفيه علم المدد وما ادرج اسماؤها فيما يوصف
بالاسماء هل هو الفعل الموجود فيها او هل هو لامر اخر وفيه علم تقاسم الزمان الى ازمنة وهو عين واحد وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان من العاملون
بها وعلم من هو اعلى منزلة هل المرء عن طلب الاعواض وطالب الاعواض وفيه علم رد الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه
علم تميز العالي من الاسفل هل هو بنفسه او بامر يشهد ولا يعرف منها وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي وفيه
علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم
الاخ ومن لا يصح وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من
اعجب الاشيا مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم ان يقولوا ان علمنا او سعدنا وفيه
علم مراتب الوحي الالهي في الانسان وفيه علم الولاية التي لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه
علم النقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم منزل الارواح النارية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي لمن تنسب اليها والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ⁂

الباب التاسع والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل اعوذ فاستمي باجارة وهو منزل تعريف الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا ⁂ ما الشمس تعلو ويعلو ظله فيه ⁂
دل الدليل على تحريكه ابدا ⁂ بل او فنا وهذا القدر يكفيه ⁂
لو كان سكن وقتا ما لما اثر ⁂ في الكون من كون وذاك الحكم من فيه ⁂
ما الكون من نفس الرحمن ليس له ⁂ اصل سواه فحكم العقل يدريه ⁂
خلاف ما يقتضيه العقل قام به ⁂ فان حكم شرع الله يعصيه ⁂
ما ان رايت له عينا ولا اثرا ⁂ ولو يكون المحال العقل يخفيه ⁂

اعلم ان الله تعالى خلق الاشيا على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه وله وجد كل
ما سوى الله تعالى فما خلق الاشيا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل فاشد الاشيا موافقة
واتحادا الخلاف مع مخالفته ولهذا يكون الخلاف بحيث يخالفه ولا يمنع عن صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان
المناسبة تجمع بينهما في المودة فيعطي كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فنسبة المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقايق فيهما
ونسبة الضد في بعد الاجتماع ابدا فهما كغايب احب غايبا وهام فيه عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعا واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما
المودة التي بين الخلافين وكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التي بينهما كل واحد منهما ان يريد ذهاب
من خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهي ان لو يمكن الاتحاد به حتى لا يقع الشاهد الا على واحد بعينه ويعرف الاحراز بكل على خلاف نفسه فعلا
لكنهما لا يجتمعان لذاتيهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورايحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي
ذكرناه تعريف نسبة العبد من الله ما له في هذا الباب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف
كان ما ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هولاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميز فيقول هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله
بانهما لا يجتمعان في محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحد من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبل الاخر من المثلية والضدية
والخلافية والذي يحتاج اليه وهذا باب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عمرا ومع غيره من العالم من حيث نسبته ما الى حضرة معرفة الانسان مع الحق ليعلم
صورته منه على ما اذا يكون فانه قد اعتنا به عناية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسما وخلقه على الصورة الالهية واكمل
من الصورة الالهية ولا يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه باجمعه واثبت نفسه في عين واحد فمن عرف نفسه عرف
ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو وقال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم يخاطب المومن اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونه اثبت له الضدين
الثقلين من الضدية فقال للمومن عامل العدو بضديته المثل لا المودة المثل لان حقيقتكما واحدة فافهم فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قدمنا في
الضد ولذلك قال الله تعالى في هذه الاية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فما عاملكم العدو وان كان مثلكم الا بالضدية المثل لا المودة
فهذا عين ما ذكرناه من ان الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فامرنا اذا ارادوا ذلك ان نقاتلهم فيذهب اعيانهم مع الموضع الذي يكونون فيه فيعلم
الى الدرج بالقتل ما نظر ما اعجب القران وما اعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تر هذه الضدية في ذات المثل فليس بمومن ولا هو عند الله
بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو والراي الذي ينبغي ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو والعرض الذي يعرض له العداوة ثم
يزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال الله تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان يعني شيطان الانس لا شيطان الجن للانسان خذولا فانه قال لقد اضلني عن الذكر الا فلان يعني انسانا مثله اصغى اليه وعمله في معاملته وحال بينه

ومن اتباع انسان اخر جاء من عند الله يسمى رسول الله وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الحدين وان كانوا في تحجير اذ لا بد منه لمصالح العالم ولكنهم
كانوا قد الفوا ونشوا عليه ولم يعرفوا غيره فتم ما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير ومفارقة المالوف بالطبع عسير ولهذا لا مالف الطبع الا ما نشا عليه
به فانه يسر زواله لعدم الف الطبع به فلو الفه لما لم يزواله ولما لم يتمكن ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم
منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل بان الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان
الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذا الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه
فلم يتمكن لصاحب مع وجود الرسول ان يكون له هذه الرتبة والامر من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة فاذا فقد واحد منهم وجدوا
ذلك الاستعداد في غير الرسل فيصلوا ذلك التنزيل الالهي في قلوبهم فيسموا ورثة لم يطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزيل الالهي فان كان
في ذلك التنزل الالهي حكم اخذ هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم فهذا حظ الناس من التشريع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا هو في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به
تنزل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله الا نبي او رسول الا انه لا يسلي الى مخالفة حكم ثابت قد قرره الرسول في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا
يبقى هذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى لو كان الرسول حيا حكم به مع انه قرر حكم المجتهد وان اخطأ ما اخطأ المجتهد الا في الاستعداد
لما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ مجتهد ابدا بل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تحليه وهذا عزيز في
الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فاعلم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق
اذا كانت الاحكام محصورة القسمة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا نعد كل بما اعطى دليله فان اصاب فله اجران وان اخطأ
فله اجر فوقع الاجتهاد فاذا تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على صنوف وكل ما علم سواء كان من حكم شرعي او غير ذلك بحسب المواطن الاترى موطن الاخرة
في الجنة التنزل دائم ولكن ليس بحكم يحجر جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم الموطن والكل تعريفا الهي وان كان في الانسان الكامل المثل والضد
والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم من رفع همتنا الى الرب العالي
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله وقال الله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال عليه الصلوة والسلام لربه انت الصاحب
في السفر فاذا علمت ان الله لا يسعل عليه خلة عباده فاجتهد ان يكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يؤدي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تعد
لها شيئا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا الحق الا موافقتنا له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما اباحه ابحناه وما كرهه كرهناه وما ندب
اليه اندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا عملت هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقت فيها مقام حق حتى تصح لك الخلة لا بل المحبة التي هي اعظم
واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل تعطيه الخلة
والمحبوب تظهر في محبته تعتيه نفسه والحق يحمي المحبوب والخليل يحمي خليله الاترى ما اجرى الله في نفوس العالم يحملون الخبز والملح ساموحا لا
يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما المالحة فلا صاحبه نسبه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه في عينه ولما
شهدنا مع الحق شاهد عين وعن المالحة ورات اثرها حمد الله برهانا فاطعا قلت في ذلك ∴ لاكلن الخبز والملحا ∴ حتى ارى البرهان والفتحا
وانظر الامر الذي قد بدا ∴ ثبت في اللوح فلا يمحا ∴ واطلب الحرب من اجل العدا ∴ ولا اطلب السلم ولا الصلحا ∴ فان اتاني الامر من عنده
امر بمعنى الكشف والشرحا ∴ الرب نفسي طلبا للعلا ∴ ان يوثر المعروف والنصحا ∴ وقلت للثاني الا قابل لي ∴ من عمل الارواح لي صرحا
عسى المليك المقتدر ان ثمرت ∴ عن ساقها اصبحت صرحا ∴ تخيلت ما بيده لجه ∴ واضربت عن عرشها صفحا ∴ ما عرفت اذا بصرت نفسها
سرا ولا كشفا ولا لمحا ∴ فاعطاه الخبز والملح ان لا احد عدو الله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حب المحسن الاحسانه
ومن استحلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذ قال لهم لا تتخذوا عدوي انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يتخذ
الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه انا نحب نفوسنا ونؤثرها على ما علمه تعالى وليس في القران ذم في حقنا من الله اعظم من هذا
فانه لو علم منا ايثارنا على اهوائنا الاكتفى بقوله عدوي ثم نبه على نسق واحد فقال يخرجون الرسول بغير من وطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجري
على الانسان فلما علم انكم لا تعوقوا عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشرككم في الاخراج مع الرسول
كما شرككم في العداوة مع الله لتكونوا الحرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول فان الرسول اذا تبين له
ان شخصا ما عدو الله تبرا منه قال الله في حق ابرهيم وابيه ازر بعد وعظه واظهار الشفقة عليه لكونه كان عنده في محل الاسكان ان يرجع الى الله بتوحيده

من شركه فلما تبين الله له في وجده وكشف له عن امر ابيه وتبين ابرهيم ان اباه ازر عدو الله تبرا منه مع كونه اباه فاتخذ الله خليلا فقال فلما تبين له انه
عدو الله تبرا منه وكان ابرهيم في حوابيه اواها حليما لا الان وقد ورد في الخبر ان ابرهيم يجد اباه من رجله في صورة ذيخ فاخذ منه فيرمي به في النار فانظر
ما اثر عند الخليل اثار الحق من عداوة ابيه فالله يجعلنا ممن اثر الحق على هواه وان يجعل ذلك منا فما اعظمها عندي من حرمة ولم يكن من هذه المثابة
عند الله حتى يكتفي بذكر عدوانهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغي سكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك في نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما يسكب
من هذا الحال يحصل من المعرفة بالله ومن وفقه ان فتح الله على في هذا الطريق ما لعل احدا على هذا القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني
الله به وربما عرض لي به فلم اجد احدا عنده الا البعض ولكن اعلم ان في الارض عبادا لهم هذا المقام والحمد لله الذي فتح على به ورجوا البقاء عليه فان الكثير اوليا
المعرفة بالله يحول بين هذا المقام وبين المومنين والعلماء وهو مقام غامض صعب الصعود يلوح فيه معارف الهية كثيرة ومن ما لم يحصل لاحد هذا
المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو الله مناسبة ولذلك المناسبة لم يتبرا منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعد قال الله تعالى ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس بصاحب الجحيم الا اعداء الله الذين هم اهل الجحيم ∴ فكن مع الحق لا تبغي به بدلا
واوثر الحق لا تضرب له مثلا ∴ والله ولي الاعانة والتوفيق ۹ واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة الالهية من الحروف فيه علم ما تميز به الحق من ابا
بالحدود التي تفصل بين الاشيا وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عدد الكنايات لا عدد الاسما وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن اشد وصله في الجمع
هل عدد الكناية او عدد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه وفيه علم التنزيه لما يرجع هل لاثبات
او لعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن ابن كفر الاول وابواهما اللذان يهودانه او ينصرانه او
يشركانه او يمجسانه وهل العقل يرى ههنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما ملكه الانسان
مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه وبما ذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤول اليه مال الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم بما ساع هواه ولماذا اعطاه الله حاكما
بظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلامات
التي لا يعال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا تفوته علم ذلك ومن لم يكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمومنون
احق بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المريد من متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان تقبل عليهم الشيخ
بقول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه المريد على صور ما يكون بحصول معناها في نفسه حصل الفتح له وسبيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك
والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستر عن المريد قلنا بل ينبغي ان يستر على المريد وواجب عليه ذلك لعله ان المعنى
الموجب لظهور تلك الصورة اذا اعلم بالمريد او جعله ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد لان يكون من اهل الحق واذا اعلمه
الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما ظهر المنافق بصورة
المومن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم صور النار مناسبة مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يقرن مع المومن في الجنة وما يقرن
مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مومن بالوجود غير موحد والعذاب اوجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف
قرين المشرك من قرين المومن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها الا ان الاشخاص بعضها الا كلها
وهنا يطرد دقيق نعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها في الوجود بحاملها التي بعض الناس في ليس منها فمن راى الجديد قال لا تتناهى اشخاص كل نوع
ومن راى ان لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة
فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي لا تقال لاهل الرواح ومن لا يتم له لا يسال الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطي مما لا يعطي وفيه
علم ما هي السعادة في ان تجهل فان العلم يعطي في العالم اذا اعلم امر ما فقد اكتفى به وفيه صار يطلب علما اخر اذ الخاص لا ينبغي واذا قال علمت كذا فمن المحال ان تشوف
النفس اليه بعد حصوله ولذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به حصله لا ينبغي به والعلم به الذي اردناه
امر اخر فانت عالم بالحكم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت علينا به وبين ما قلناه وفيه علم اسلام العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشفا
وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس الى رؤية العرب اذا وردوا القول عليه فان الشريعة رحمة لا تدركها الا العلم الخاصة
لهذا لا يردها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم صنع المنع وفيه علم ما يراه شيا وليس
بشي وهو شي لا ملك رايته شيا مثاله السراب ما ولا اول هو الشخص في السراب نعطي ولا تسال في غطه ما ذا حبه لم يجده كما رايته ولا شك فيما رايته وعرفت في ذلك

الخبر من هو على المسافة الذي رأسه أنت عظيما تراه عظيما وانت تراه ليس كذلك وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض
وذلك لكون الكون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد في كل ما في الوجود من جامع يجتمع فيه جميع من في الوجود ولهذا اوقعت الباطنية الحاكة تقول في الباري انه ليس
بمعدوم مرادا افضل الجاهل الباري موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما يطلق على الموجود الحادث انه موجود يطلق عليه انه ليس بمعدوم
فعل الشرك الحق الموجود المخلوق في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما سال عنه الباطني ولهذا كانوا اجهل الناس بالحقائق وفيه علم الغمام وهو من الغم وكون الحق اتى
فيه يوم القيامة او الملائكة او الملك والحق فيما يعطي من الغم وفيه علم من يعرف الحق بالملك او لم يزل مستوفيا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس
غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال الله تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا يعلم من هو ملك الملك وفيه علم الظلم الذي اتت به الشرائع وما
اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن
لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم النجاة الدعاة الى الله اذا لم يسمع دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شيء
ضدا وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة وهو من ندين مختلفين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام
حدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم
المضاهاة الالهية الاكوان فهل ذلك لعلو قدر الاكوان او من امر مثل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على يديه
من الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذا مشيه وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه الا من يدعو الى الادنى
حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى علمه الانسان في علمه بغير علمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات في من هو الموصوف بالكيفية وفيه علم الحلول الانساني
الكامل بصورة العرش الالهية في المقام اذا اظهر الانسان بالفعل بصورة وان حكم الشيء بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفاء والبروز
علم الانفاس الظاهر في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان خلافه وهو الذي
يرى المصلحة في عين الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى تجديد من اجل الموازين الشرعية فان الجهل بما اراه الحق من المصالح اكثر من العلم بالمصالح
الظاهرة في الكون انها ليست بمصالح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة اخطأ وهو
الذي يقول العامة فيه خطأ السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطأ وفيه علم الامتزاج الذي لا يمكن فيه تفصيل فهو كل ضدين منهما واسطة كالفاتر
بين الحار والبارد لا يعلم احد على تحصيل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم الطريق الى الله بالبدعة
وان لم تكن مشروعة انها نافعة لكل وجه فانه ما قصد الا الله وعلوم العمل الالهي معلوم للعبد المسمى فرح لك وفيه ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء
الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى بما هو وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث
في عالم الانسان منهما وفيه علم التؤدة والسكون وانهما محمودان وفيه علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات مما لا
يقبل وفيه علم المحفوظين والمعصومين من العلماء بالله تعالى وفيه علم ما يسمع الذكرى من المؤمنين وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها وفيه علم مقام
الدعاة الى الله وشرف منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الموفي ستين وثلاثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة
والانوار المشهودة ∴ نور العقول على التحقيق ايمان ∴ ونور فكرك ايات وبرهان ∴ ونور فكرك لا يخلو عن شبه ∴ وفيه وقار ان نقصان
ونور اعمالك الاعلى له علم ∴ في باس حرفته ما فيه بهتان ∴ هو الضروري لا فكر ولا نظر ∴ ولا يقبله ربح وخسران ∴ ولي عليه اذا ما العقل ناظره
على مسالكه حكم وسلطان ∴ اعلم اعلمك الله ما يفعل وجعلك ممن يعقل ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور حتى
انه يدرك ولا يدرك به ولا تعرف تحت اي لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم
هل رأيت ربك فقال نوراني اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فالحق
هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تصير نورا ابدا والنور لا يصير ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور
لذاته ولانه هو البرزخ والوسط الذي له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين وهداه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحد
يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو
معدوم وهو المانع القوي الذي منع النور المحض ان ينفر الظلمة ومنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيلقى الطرفين بذاته فيكسب بهذا التلقي من النور
ما يوصف به من الوجود ويكسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يعدم قدر الخلق الا الله فهذا
اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما اتصف به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجب على نفسه

في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية فلا يدعي المحال اتصاله ذلك بما هو عليه من حقيقته
ويحفظ عليه عدمه ويحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما اتصف لهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في النفي فجمع في وصفه بين النفي
والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقى فهذا الحد له لازم لا
يخرج عنه ولهذا اتصف بالجمع بين العدم والوجود لعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت فيه حق كان قولك صادقا وان قلت فيه باطل
فهو باطل ليس معا لم يكذب فاذا علمت هذا فلنقل ما يجاوره فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب
والسرج وغير ذلك والظلم المشهورة المعلومة المدركة بظاهر الحس وانوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كالظلم والشرك
وعدم العقل الذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذا مجاورات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف الحكماء
فقد جمع الممكن بنفسه حقيقة طرفيه واين ما يكون ذلك في الممكن مما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه في الطرفين
اصلا فالعلم بالممكن هو العلم بالواسع العظيم الموج الذي تغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يحصل في طرفيه ما يحصل العقول الضعيفة عن
هذا العالم كاليمين والشمال لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فليتخيل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الانسان كالنقطة من المحيط
وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او مثل الظلمة وما بين النقطة والفراغ من المحيط الخارج الممكن كما تراه في الهامش وانا اعطيناه النقطة
لانها اصل وجود الدائرة وبها ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا تنتهي الى نقطة فالمحيط كله بهذه
المثابة من النقطة وهو قوله والله من ورائهم محيط وهو بكل شيء محيط وكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط
فهو الاول والآخر فهو اول لكل ممكن كما ان النقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة
الممكنات فمن الله ابتداؤها والى الله نهايتها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة فاولية الخطوط واخريتها ما هما من الخط كيف شئت قلت
فهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه فلهذا احالك الشرع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم اياتنا
في الآفاق وهي الدلالات في الآفاق وفي انفسهم فانك نسخة من العالم فانه كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهي بواحدة حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره
الا عين ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا يعقل الا هكذا والسطح مركب من عدة خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقط فغاية التركيب
الجسم والجسم غايته نقطة وليس المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا هي غيره وانما قلنا ثماني نقط اول الاجسام لان اقل الخط
يقوم من نقطتين فصاعدا واقل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط واقل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان
فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الادلة على التثليث كما ان الوجود
الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بتثليث حقائق هويته وتوجهه وقوله وظهر العالم بصورة هو جسم حسا ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة
كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا فما له العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا فما له العدم الممكن فالمقابل على صورة كالظل
مع الشخص فاعلم ما نبه الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق فلما وصف نفسه بما اوجب
عليها ما اوجب من الرحمة والنصر كذلك وصف نفسه بما يحصل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما
في الوجود الا الله فالموجود وان كان عينا واحدة فما كثر الا اعيان الممكنات فهو الواحد الكثير لما يحكم السعة لاعيان الممكنات كما يحكم في الوجود بحكم
السعة فلولا ما وجدنا ولولا نا ما تكثر ما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكل موقوف علينا وعليه فنحن به وهو بنا ولكنه
من كونه الملك الخاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده
الموجود الحادث ما يعرفه معرفة الحدوث ولا يتصف الممكن حتى يكون الحق عين وجوده واذا اعلمه من كونه موجودا فما علمه الا هو فهو غني عن العالمين
والعالم ليس يغني عنه جملة واحدة فالحجب الظلمانية فالنور التي احتجب بها الحق عن العالم انما هو ما اتصف بها الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه
وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال فالحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا
هكذا النظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب
ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابه ولا بد والضمير في بصره يعود على ما وهنا عين خلقه فكأنه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا شك انه يدرك بالنور
بصره على سبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا يرتفع وان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب ولو احترقت
الحجب احترقنا فلم يكن ونحن كائنون بلا شك فالحجب مسدلة فلو علم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا

فلم ينظروا الا فيه لا في ملكوت السموات فانهم اذا اكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عندها
الكشف الكشف الالهي اسم ملك الملك والامر دوري ولا يعلم والسان محكوم ولا يحكم فليس الا الله لا غير وليس الا كونه الحكم فهو الذي يعلم وقتا كلمهم في
وقت ولا يعلم **فصل** واعلم ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شي ولا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا وعلق على النور الاسما الموضوعة للقوى
ضو عند العامة اسما للقوى وعند العارفين اسما للنور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سمت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات سمت بصرا واذا ادركت
الملموسات سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غير والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك المدرك
لها فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد به تقبل ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ تعلق بها الادراك والظهور
نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها استعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى النور فالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه
في نفسه لا ادرك المدرك ما ادركته ولهذا انسحب على كل قسم من اقسام العقل كما انسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب الذات ان يقبل
العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجوب الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجود واجب للممكن يكون نسبة العدم اليه والوجود
نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف بالامكان ولا نقول مثل هذا في الامكان لا نقول ممكن للمحال ان يكون على كذا او على كذا ولا يدخل المحال والواجب حكم
الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل كذا او لا يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا وكذا او لا يفعل فهذه
مسئلة اغفلها اكثر من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون
معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فما يدري احد ما نقول ولا كيف نسب الامور كونها نعقلها والمعنى ان نعجز عن الاحاطة بها على وجهها بان الله عليم
بكل شي من حيث ما لذلك الشي من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان فلا شي عين الشي اذ ليس غيره فمن كونه نورا يحيط به العلم فاذا
حققت ما اشرنا اليه ووقفت على حقايق المعلومات كيف هي في نفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي او اثبات فهذا هو العلم العزيز
فان يكون من اصحابه انت العريس ولا يدري كاتم من يدري نعرسه ودائم وجودا في مطالعة الامر **فسبحان** من احصى نوعه ونوره بالفكر وقد الفكر واما
النور الذي لا يدرك وهو قوله عليه الصلوة والسلام نوراني اراه فان ذلك لاندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس عنده ما يحصى فهو كالجزء اعاد الى كله
ولا يصح اسم الكل عليه ما لم يحو على اجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك احاد وجراحاد الا كلا والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق
تعالى الجزئيات ولا يعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فلا يعلم منه الا عن جزئيته فانه على في كل نفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل ولهذا تتفاضل الناس في العلم فلو لم
ما السر من لم يقول له في ذلك المعلوم وجه الا علمه منه والا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو مكانى لنور الادراك فتصحبه ولا يندرج
فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشيا فلا يظهر شي من نور
المدرك من غير نور الادراك فقد يظهر بعض الاشيا لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم
والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها ما غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة **فصل** واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل فانها مدركة للعالم ما لم تقم به وان
قامت به لم يدركها اذ لو ادركها لكان عالما وما عدى ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ما لم تعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل
اي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كان ظلمة الجهل عبادة من
اعتقاد الشي على خلاف ما هو به اي شي كان فاهل الله قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال الله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها ولم يذكر له حقايق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهي المشار اليها في قوله انبئوني باسما هؤلاء ان كنتم صادقين
واراد بالاسما هنا الاسما الالهية التي اسند اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم واحكامهم توبيخا للملئكة وتعريضا نقول هل سبحتموني بهذه الاسما وقد
سميتموني بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله
حق قدره اذ لا اعلم من الملئكة بالله وما ينبغي لجنابه من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغي ان يكون الامر الا على حق
الدون مثل قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها لما رأوا جهة الشمال ولم يروا
يمين القبضة البيضا فان قوله أأنت قلت للناس قد يكون تقدير المحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهم الهان فاذا قال عيسى عليه السلام سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي لذلك يسمع وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوا صحيح
علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريعهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من الله حمله واحد وجمع
منه العرب لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد في قوله تعالى يا ايها الناس وقوله وتوبوا الى الله

جميعا ايها المؤمنون وامثاله فهذا من حكم الاسما الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان كان من الاسما التي احكامها
تناقض حكم ما امر به المكلف او نهى عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهى عنه بعد عنه فتدابر ليرجع اليه ويصغي
الى ندايه ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعا من قريب او بعيد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما امر الله به بعيد الا ترى الاشارة يكون مع القرب من المتخيلين
اذا كان معهما ثالث لا يريد الجليسان ان يعلم الثالث الى امر ما يريد احد الاثنين ما يلقيه الى صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم ندا على
راس البعد فلا فرق بينه في تلك الحالة وبين ما لا يبلغه الصوت ويبلغه الاشارة ومن ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعا والاشارة
ولا تجعل بالك فان الله قد نبه اقواما من عباده على امور بكلام لا تفهمه الا المرادون به وهو الامر قال الله تعالى ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واما ظلمة
التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية محال بين الامرين لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال الله تعالى
سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يهم قالوا سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وكان الله حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم
ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد يكون ظلمة جهل وقد يكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه كلها تندرج بالنظر الى ظلمة الجهل
الذي هو نفي العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت يعني من طريق الاسما ولا خطر على قلب بشر فنفى العلم والطرق الموصلة الى العلم
بذلك فهي اشد ظلمة في العالم فان اعتقاد الشي على خلاف ما هو به قد علم الشي وان لم يعلم حقيقته اي علم في الجملة ان اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه
فقد اعتقد امرا ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل لما قال الله تعالى في مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل العاملين ما نهاهم الله عنه
فرحمهم الله وقد ماتوا على غير توبة وكان الحكم للمشية فسبق بسعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذي هو عليه
الاحسان والذي اعتقدوه عدم الاحسان فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة ∴ يا بني الزورا ما لي ولكم ∴ انبي ال لمن لا يهتضم ∴ فاذا قلت لا قوى لوا بلا
واذا ما قلت قولوا نعم ∴ انما الامر الذي جيت به ∴ امر موجود له نعت العدم ∴ واحد في عينه لنا ∴ في الذي يظهر فيه من قدم ∴ فالذي احصره يحضرني
من امرين وجود وعدم ∴ قلنا الانوار منه ان بدا ∴ ولعينا غايات الظلم ∴ هي حجب الله عن ادراكه ∴ وبها فازت كلمات النهم ∴ ثم فيها من علامات الهدى
تجليه علوم وحكم ∴ وظلال العالم قد قسمها ∴ ما هو الحق عليه فحكم ∴ فكما اخبر به فهو بنا ∴ استحالات كنا في علم ∴ كلما قلت بدت صورته
حول الصور في كيف ولم ∴ فتحولت لما فا نهت ∴ حاله الامر علينا فاسهم ∴ ليت شعري هل هو الامر كله ∴ كما قد بدا او غيره قل ما حكم
قال والله تعالى اما مسكما ∴ حار ما لي في العلم قدم ∴ واعلم ان الانسان لما امر الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح
الغيب الذي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما سواها واجمل في الاية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت كما زعم لعلمت مفاتح الغيب لانك
وما لا يعلمه الا الموقف ولست عن الموقف المكنات كلها واعني بكلها مع ما عن المحال والواجب لان اعيانها يحصرها الكل ذلك محال وهي في ظلمة الغيب فلا يعرف ظلها
وجود الكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله ولا موجد الا الله فهو خالق شي اي موجود فاول مفتاح فتح مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو
ظل الله في كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحماني الخارج من قلب القران يس فهو نداء من حرف النداء ياسين وخبر كما قال يا ابا هر يريد يا ابا هريرة فاسم له السادة بهذا
الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذي يطلبه الرحمة وانقطع مما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي امتد عنه الظل
الا ترى الشخص اذا امتد له ظل في الارض ليس له ظل في نفس الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القايم بذات الشخص المقابل للظل الممتد ذلك هو الامر
الذي بقي من الانسان الذي هو ظل الله الممدود في العدم لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل الممتد والظل الممد وهو الظاهر وظاهر الانسان ما امتد وظهر
وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة به لا تفارقه طرفة عين ولا يصح مفارقته فهو في الظاهر غيب وفي الغيب ظاهر له
حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب اكمل من غيب
الانسان ابدا فلما ابرزه الله للوجود دائرا على الاستقامة واعطاه الرحمة فتح بها مغالق الامور علوا وسفلا فامد الانسان بعلمه وامر عن الانسان بعمله
ظهور الاجسام ومثله الا ما ظهرت الارواح فهي له كاليمين والشمال ففضل الاجسام عن الارواح كفضل الشمال عن اليمين والمطلق الذين هو المثل ومثاله في
الخاتم وما وجد العلم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهو حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اشيا وهي المقولات
العشر وقد ذكرناها في هذا الكتاب فلسنا هنا مرادنا فيما يختص بهذا الباب بما لم نذكره فصل واعلم ان الله تعالى في حضرة الغيب الذي له من الاسما الالهية
الباطن فلا يعلم ابدا له تعالى حكما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم النفس الرحماني وذلك الحكم في غيب
الحق له الثبوت دائما ما دام يتصل الظاهر بالباطن الامداد الذي من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل
والوقف عارض نظرا في الكلام لضيق النفس الذي يبرزه القوة الدافعة فلو تمادى هلك واخافت على النفس الهلاك احدثت القوة الحادثة الهوا من خارج الى داخل

وكان من انتها الدافعه وابتدا الجاذبه وقف المتكلم للراحلة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما يلي به منه
من الضيق والحرج لم ينفس عنه بالسعة فقابل الشي بضده ولابد من النفسين اذا تعاورا واختص بهب بعوم بالمحل ذلك النهب هو المسما وعنا في عالم الكلام
وهذا من جوامع الكلم الذي هو جمع كلمه ما بين الكلمه والكلمه يكون بها يكون النفس في الكلمتين عن واحد قال الله تعالى وكان الله عليما حكيما اذا
هو الذي في العلم الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان بما امر الله ان يوصله بكلام بعد ان ينقضه الله اليه فيصير انقاد الى حبيبه فلم يظهر في الانسان حكمه
فهذا من اسرار الحق التي عاين العارف عنه ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهيه لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا سماه خليفه
وما بعده من امثاله خلفا له فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء هذه الخليفه وبدلا منه في كل امر يصح ان يكون
له ولهذا صح له المقولات العشره التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهي ان سور الانسان نيابة عن نصف الصورة
من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى في صورة كما ورد انه يظهر بصورة تلحقها معنى فالنيابة هنا الخاصه هي النيابه عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك
الا في حضرة الافعال الالهيه التي يظهر فيها العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال والمستانف لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره
في الحال فينسب الانسان عن الله تعالى والسان ليس لهولاء اراده تتعلق بامر من الامور بما هم مع ما فطروا عليه من السجود لله والتسبيح فشغلهم به لانه
والانسان لم يشتغل به وعند الشغل عنه هو المعبر عنه بالغفله والنسيان والحق هنا دايم من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر بسم الله الا انا
فهذه النيابه انما هو عاس بما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح احق من عالم الاجسام وبحسبه التشرع ما التحول في الصور من غير
فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابه الثالثه في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى
الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجد مثل سواكان مثلا او روحا وجسما واعلم ان الافعال الصادرة عن المريد انما هي الامثال انما هي عن
الظاهر في الله في صدور الممكنات عنه ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى يكون من استخلفه لسانه وسمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفه فما هو
نايب ولا خليفه فالممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقايق في نسبة ثبوتها ينظر اليها بعين اسمايه الحسنى كالعليم
والحافظ الذي يحفظ عليها بنور وجوده نسبة ثبوتها لئلا يسلبها المحال تلك النسبه ولهذا بسط الرحمه عليها التي منح بها الوجود فان ترتب ايجاد الممكنات بعضه
بعد بعضها على بعض وهذا مما لا نقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في نسبة الوجود انما وجد مرتبا بخلاف ما هي عليه في نسبة الثبوت فانها كلها في مرتبة
لان ثبوتها معلول بالازل الحا والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ولما كان في الاسما عام واعم الوجود وخاص واخص صح في الاسما الالهية المقدم والمؤخر
فهذا اصل ثبات الوجود المرتب فاي وقت مر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن يعني يظهر في الوقت الثاني لا وساوه في نسبة ثبوته مرجح في الوقت الذي لم تقرنه
نسبة وجوده اذ لو لم يكن مرجحا لوجد في الوقت الذي قلناه انه مر علينا فلم يوجد فيه فصار نعتا كل ممكن مرجحا في حال عدمه وان كان العدم له ازلا لكان قبوله
لنسبة وجود مرجح وهذا من اعجب دقايق المسايل ان فكرت فيه فنوع من حكم الاراده على حكم العلم ولهذا قال اذا اردناه فجعل طرف الزمان المستقبل في تعلق الا
والاراده واخرج العين فانقل حكمها من ترجيح نفي الممكن في نسبة ثبوته الى الحكم بترجيح ظهوره في نسبة وجوده فهذه الحركة الالهيه قدسيه منزهه اعطتها حقيقة الا
الذي هو حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن الموصوف بالاراده والقدره على ظهور الافعال منه بحكم النيابه عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه وهو مجاز في
الباطن فظهر الممكن في نسبة وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق الذي له هذه الصفه فهو بيد الله المريد ما اراد الله
كقوله كن ويفعل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع ما اضافه الى الخلق من تعالى فقال في الحق مع هذه النسبه من غير مباشره وهي في العبد مباشره فان وقعت من غير مريد
لها فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه وانما دللت له بما ذلك لد ... الظهور في هذا المحل الخاص حركه المرتعش فكل ما يصدر عن غير ارادة فما هو نايب صاحب هذا الوقت فالنايب يطلعه
الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطاعة فتارة يكون من نظر وفكر فيسوب بنظره وفكره عن الله من حيث ما هو مدبر الامر مفصل الايات
وتارة يخطر له بديها ... لله في باطنه كما يعطي العلم الالهي الارادة الالهية المتعلقة بايجاد امر ما من غير حكم لاسم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق
الذي هو مريد بالوجهين التدبير والبديهه فقد حصل لهذا النايب الاطلاع على حضرة اعيان الممكنات في نسبة ثبوتها في الناس في حضرة خياله ولذلك الله اخرج هذا الممكن من
نسبة ثبوته الى نسبة وجوده في حضرة خياله ليقع الفرق بين الله وبين النايب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها العالم الحس يصف هذه العين بانها محسوسه ان كانت
صورة وان لم يكن صورة يدركها البصر ويكون معنى فلبسها صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من ايما واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان يظهر لعين
الرايي فيها او السامع او ما كان فالنايب على الحقيقه انما اخرج بالاراده ما اخرجه من وجود خيالي وتوهم معقول الى وجود حسي حتى يتقيد بصورة عينيه او لفظيه
او ما كان ويتعلق بهذا الوجود البصر من الرايي ان كان في صورة عين وان كان في صورة اللفظ واشباهه فيدركه بسمع فيضاف مثل هذا الوجود والايجاد الى النايب
ولكن لا بد من شرط الاراده والاختيار في الشفاعات فمن هو عنها فليس بنايب ولو ظهر منه وعليه بل ذلك الله تعالى واما وجود الانفعال فليس لنايب ... خول البته بل ذلك

الحق فيهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفه واما النيابه الرابعه فهي نيابه فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنده لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله
تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل سادا او له نعلم في العلم به من حيث هو امرا يكون عالما نفسه من حيث ما هو موصوف
بنفسه يسمى العالم وعالم بنفسه بما هو ريا نفسه يسمى مكاشفه او مشاهده وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال الله
تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة على نفسها
في الافاق على وجود خاصه فما في الافاق في الدلاله عليه مما جعل فيهما من الآيات مايه لو ظهر للعالم ... بخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه
لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهده لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرويه في ايات الافاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق ثم لم يكتف بالتعريف حتى حال على
الانسان الكامل فقال وفي انفسهم وهنا حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك اشاره الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا او رتب على العلم من طريق
الكشف والشهود فقال اهل الشهود كفانا وهو قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مد منه فخلقه رحمه فان الظل رحمه
رايه فلا مخلوق اعظم رحمه من الانسان الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وان كان بطشه
شديدا فالانسان الحيواني اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانيه لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمه له فيه والحق يبطش بمن خلق فالرحمه
مندرجه في بطشه حيث كان فان الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الالام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات
يكفي البيان فلما خلق الانسان الكامل وخلقاه من الاناسي على اكمل صورة وما تم كمال الا صورته تعالى فاخبر ان ادم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود
ونظر في صورته الظاهره اسماه سبحانه التي خلع عليها خلقا وتا ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثليه فلا مماثل وهو قوله ليس كمثله شي من العالم اي ليس مثل
مثله شي من العالم ولم يكن هنا الا بالصوره فاعترضت الملكه لنشاه ادم من الطبيعه لما تحمله الصوره من الاضداد والاسما وقد جعل وجود ادم من العناصر فهو
الطبيعي عنصري فلم تشاهد الاسما الالهيه التي هي احكام هذه الصوره وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فادبها الله بما ذكر
... العقل بآيات الافاق وغاص بفكره في تلك الآيات الافاقيه لمشاهده السر بدون النسبه التي اعطته المماثله بالصوره فلما اسمعه الحق الخطاب نعت سمع
العقل التركيب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما استعمل الته فكره فلا الملك
عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ولا الانسان العقلي عرفه بعقله من جميع وجوده فكما قام له شهوده في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود الحق
رده نزه الحق عنه فاداه ورده عنه حيرا اليه اعطاه الحال الفاسد عنده ما اول ذلك الخبر عن طريق نفي ... الى التنزيه خاصه لجهله من حيث لم يشعر وما
اطلعه فجعل الكل الا الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه الانبيا بما شهدوه وانزل عليهم يضاف المخلوقين لوجود
الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الجهل المعرفه بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظل الممدود
وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق تعالى فعلمه الانسان الكامل من حيث علمه وشهوده فجمع بين العلم النظري
الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن راى او من علم الانسان الكامل الذي هو نايب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه صورته وامرنا بالطاعه لاولي الامر
كما امرنا بالطاعه لله ولرسوله وان لا نخرج يدا من طاعه فيموت ميتة جاهليه والجهل اشد ما على الانسان فلو لم يصف سبحانه الانسان الكامل المتحقق بالمعرفه
بالله من حيث ما هو اله في الوجود الحادث معرفه كامل وهي المعرفه التي طلبت منا ... نفسه وذاته لمن خلقه حتى يعرفه على المشاهده والكشف فلا ينكر وما انكر من
انكر في الاخره حين وقع الانكار الا لما اعدمهم النظر العقلي وفقدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به انكروه الا ان اراد ان يبدلهم بالعلامه التي قيدوه بها عند
ذلك يقرون له بالربوبيه فلو تجلى لهم ابتداء في هذا المعتقد لما انكره احد فانه تجلى عليه ابتدا ليكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نايب عن الحق
في الظهور للخلق لحصول المعرفه على الكمال الذي يطلبه الصورة الالهيه والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غني عن
الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم المعارف وان لم ينكر التجلي فان المتجلي واحد فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله
وخواطره وافعاله وامور كلها في صور مختلفه ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب فهكذا صور
التجلي وان كثرت فلم ينكر فان التجلي بالعلم في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا يجحده المكنات عنه فهذه في النيابه الرابعه وقد وفيناها حقها لا يعرف ما
ذكرناه الا من كان زينما اذا مال ... فانه يصوره دخل في الالوهية ماله وكان زينما والمال يوجب الغنا فله صفه الغني بما هو عليه من الصوره فاعلم واما النيابه الخامسة فهي
نيابة الانسان من رفيع الدرجات في العلم الا ضرورة رفعه الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز الصوره الالهيه غيره فدرجته رفيعه
عن النيل فلا يعرفه الا الله وما يعرف الله تعالى الا الانسان الكامل فهو يحدده ولما ارتفعت درجته بالاحاطه وحصول الكل لم يمكن للجزء ان يعرفه اذ لا يعرف
الجزء الا الكل لان الشي لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل

مثله ويعرف ما يحوي في درجة لا يبلغ النهايات بما ذكرناه مما ظهرت فيه من باب رفيع الدرجات ذي العرش فكان للانسان في وجه فكان له وجه
من الباب على صورة احديتها فاذا اصرت احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك الا الباب او حدية من اسمائه فاعمل بحسب ما ظهر لك منه من الرسوم
فامن حكم للباب بما له امر في الكون او بوبية من المثل الاول ذلك الحكم لمن استنابه ولا سالي انه احدية ظهرت لانه احدية ظهرت فامن الاواحد كما ذكر
عن نفسه ❁ ما الامر الا هكذا ❁ ما الامر غير ما ذكر ❁ فالشان شان واحد ❁ في عينه لمن نظر ❁ والعقل قول فاصل ❁ له احكام في الشر
ات المرفع المجتبى ❁ عند مليك مقتدر ❁ ان كنت من صوريه ❁ على شهود واعتبر ❁ ما قلته فانه ❁ يدخل في الحكم الفكر ❁ ان كنت ذا علم
سلم امن من الغير ❁ يحل حقا واضحا ❁ في سور فلا صور ❁ والعين قد شهدته ❁ في صور وفي سور ❁ والحق ما بينهما ❁ في عرشه بل في سر
بر نهاية المثل ❁ لما نهاية الصور ❁ فقل لمن تعرفه ❁ بانه على خطر ❁ وقل لمن يجهله ❁ بانه على غرر ❁ واما النيابة السادسة فان الله وصف
نفسه بان له كلمات فكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة منه ايضا كررها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بثلاثة
احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكون وسكون النون فزال عنه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل
في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها وقد نطق سبحانه هذه النشأة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من
الصور ووجود الحرف في كل مخرج بكونه واذا لم يكن مكونه هناك والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف
الثاني وتعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها
ان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي احاد كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو
الانسان المريد لايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه لما فهم عن الله لما ظهر من الموجودات ما في نفس الحق ارادة وجودا عن ما ظهر فلا بد في الكلام من
تقدم وتاخير وترتيب وظهور ذلك للدهر والدهر هو الله بالنص فظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم وسواء كان الكلام ملفوظا او ما في النفس
فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه من وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس بكلام وهو قول المعري ان الكلام لفي الفؤاد وانما ❁ جعل اللسان على الفؤاد دليلا
اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يصح في ترجمته على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد جرت الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان
يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد الا على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا
للعربي المخاطب بحاسة سمعه فادركه الاستطاعة بما سلخ او من لم يسمع لذلك الكلام المسمى قرانا الى الله فقد جحد بما انزل الله وجهل الحقائق فلا بد
اذا تكلمت ان يساق اليه على ما قلناه وان يكون هذا الباب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجيه النيابة ويتعلق الاولى حتى يظهر به ما يريد ظهوره للتعلق
التي يعلم اولا بكلامه على ما في نفسه وما كل من يسمع بسمعه يعقل جميع ما اراده المتكلم الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم
حروفه من غير ان يعقل ما اراد المتكلم به ويظهر ذلك في السامع اذا كان المتكلم بكلمة بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به نفسه من رتب
حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا ما اريد له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجودها
خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زائد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم
به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف
نفسه بانه يعلم في المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة عن الاحدية من حيث ان لها العمومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكثرة وهو
القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو
احدي مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل الاحاد واحد العين فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا
من اشخاص الاناسي فعين الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها ولذلك لم يرد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كن سواء اخبر السبحانه على
كل كائن عن كن لا عن قول وهنا مع كن لم يرد الا عينا واحدا وانما هنا مع امر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فكما
اجتمعت في حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد ولهذا لا يقال للموجود كن عدما
ولا معدوما لاستحالة ذلك فالعدم نفي لبعض الموجودات وبعضها تابع لعدمه بشرطه المصحح لوجوده وهذه الحقيقة لم يصح ان يكون الحق خلافا دائما
ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها دائم بل حالقا فلا بد مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكنتم امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من باب الفصل بين
الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه واما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يعدله في نفسه من الافعال الا الكلام
لا ما يحدث به في نفسه واثبته من كتاب الله قوله حتى يعلم والعلم صفة له وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء وهو ما ربطه بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه
انّ مجيب دعوة الداعي اذا دعاه وان من ملكوت كل شيء فوصف نفسه بانه قاهر كل شيء في هذه الاية ولما ادعينا نحن الصبر على ما طعامنا وحمل المشق
في ذلك طاعة الله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فاذا اثر الدعاء اثنا كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء له النهاية الى العرج صلة الاخبار بلا شك على الفور
من غير تاخير فعلمنا بهذا الاخبار صدق توجهنا الا ما علمنا صدقه فما اخبر به عن نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا نلوناه بما دعوناه به حتى نعلم
في الحب دعوة الداعي اذا دعاني فانها كلها دعوى حتى يكون النيابة صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في حق
كل مدع من صادق وكاذب فعلمنا عنه سبحانه في الاختبار والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه تقوم الدلالة على صدقه
بالمرتبة من طلب الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلونا الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه به فقال له الناس ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب وهو امر ممكن فبهت الذي كفر وقامت عليه الحجة بالابتلاء واصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء له يتوجه عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال الست
بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا والعبودية تطلب بذاتها طاعة السيد فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا ليبتلي صدقنا فيما ادعيناه
فان قلت ما علمنا بهذا الشهود الميثاقي الذي ورد به الخبر فان ذلك حظ المؤمنين لا حظ العقلاء من حيث هم عقلاء وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء
العاقل الذي ليس بمؤمن قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله لا هو وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لما نظر العاقل
مثله في وجوده لما اسند هل هو في نفسه لم يزل كذلك او هو الذي اوجد نفسه فاستحال عنده الافتقار وقد تقدم في هذا الكتاب في هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده
احال استناده الى موجود ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك المستند اليه فنزهه عن كل نعت يقتضي اتصافه به الحدوث وعن ذلك في قوة النفس حتى لا يعدها مثلها افتقر
مكانه محدث امثلها فانه قد علم حدوثه وراه ينبغي بالرسل ان يكون واحدا لا كثيرا واراد انه يسمى المسلمة وانه على مرتبة توجب ان له التعظيم والحمد والثناء فاوجب
عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه بما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعمل ما يستحقه بما اعطته
الادلة العقلية السادة فعاملها فناب عن الحق فيما اوجد في نفسه ينظر به والمعرفة والعادة له وجدها لانه علم ينظر ذلك وافتقاره في ظهوره عنه الى مظهر بعد عين
مقابله الموجب لحدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم
يقل يؤمن ولا يقول وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فهو موحد لله في الجنة يدخله الله خاصة لا غير ويسع المؤمنون والانبياء في
اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما بعث اليهم رسول وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد
منهم امة وحده فان بعث في امة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه باحديته خالقه دخل الجنة فما يخرج منها الا المخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون بالنص
لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل لا عن شبهة ولا عن نظر مستوفى بالنظر الى قوته فلم يبق في النار الا المقلدة الذين كان في
استعدادهم وقوتهم ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل واثباتها من القران ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في زعمه
انه برهان وان لم يكن برهانا في نفس الامر فهو قدر وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وهو امر يتفاضل فيه الناس فقال فانما حسابه عند ربه فما اتاه
الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون وليس الكافر الا من علم ثم ستر فان لم يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وفت
النظر استطاعتها التي اتيها فلم يصل الى التعطيل او الشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا ما اتاهم الله فيشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا
يشعرون فاذا اتاهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله سوال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين امره الله بذلك وما امره الله بذلك الدعاء الا ليجيبه
فلما في ذلك عرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة فيلتمون اليه فيها لانه السيد الاكبر فهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة
من عهد ادم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الى من هذه صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب ان يحضر في نفسه هذه الفرق فكل من له عذر من الامم
في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يضرب بسهم في هذه الشفاعة فلا يغفل ما ولي عن حظه منها ولا
يكن ممن عز عليه الليس تحجر رحمة الله ان يصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من ياخذها وينالها بطريق الوجوب ممن يتناولها من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول
والواسطة لا في الدنيا بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا يعلم حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها اثنا فيهم العلامة التي نعطيها فيهم قبول الشفاعة الدنيا ويرتبني لكل
تال للقران ان يتدبر ويأخذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعمله فليفعله في تلاوته لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في
ذلك وانه مامور من الحق اذا اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها
واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم لجميع العالم لهم نصيب من هذا الانزال فمنه ما ذكر مثل قوله
واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمن عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض
لهم الاحاطة في كل ما اجتهد وافيه بما فرض لهم الاجر في ذلك وما اصابوا او اخطؤوا وفضل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد

وأما النيابة الثامنة التي سبعت وتربة الحق من حيث انه تعالى يجلي لها رهي محل له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي نظر نفسها فيه نظر كمال ودلك لاجل الاطلاع
عليه الحق تعالى من الاسرار الالهية فلا يظهر هذه الصورة الا في مراة الانسان الكامل الذي هو ظله الرحماني يصلح عرشا استوى عليه على التعالي عن عرسه المنسوب
اليه بحكم الاستوا عليه ومثاله ماوصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل بعضهم بعضا والاتكا الاعتماد بصفة الجبروت فاتكا الحق عليه
فيما ظهر من الحق ونظر من الانسان الكامل لانه يعلوا متكيه والانسان الكامل يتكي ايضا على ربه فيما ظهر به الانسان من النيابة حين نظر الحق فيها
فنسب المشاهد وما تشهد الى الشاهد لا الى امر اخر كما نسب في حضرة الافعال الفعل بالعوايد الى المخلوق والحق مطوي فيه ونسب الفعل عرف العارف الى
الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق وانما ثنى الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعرا
عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية خلق وحق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان تكون لها تعلق امر في ذات الحق ومن المحال ان تبقى
معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سوا اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم به يكون التهيو لقبول الاثار وثبوته في العدم
كالبزر لتنحرج الوجود فهو في العدم بزر وفي الوجود شجر ثبوت العين في الامكان بزر ولولا البزر لم يكن ثمر ظهوري عن شوقي دون امرالاهي محالا
كت واذاو الامر على ما ذكرناه مما في العلم الا الشفع وهي بنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والحقيقات على قدرها اضافات الحقيقات الحقائق والاهم
حسب بالوجود العيني ⁂ فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ⁂ ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا ⁂ فما زال حكم العين لله عابدا ⁂ وما زال كون الحق للعين معبودا ⁂
فلما كساه الحق حلة كونه ⁂ وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا ⁂ تكونت الاحكام فيه بكونه ⁂ فما زال سبحانا فقيدا وموجودا ⁂ وما ظهر حكم خشية الامر المعيار
في نفسه لم يصح الا المثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا ما عمه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم بالانسان فالانسان لابد منه فتعين
وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فحكم الوجود بكون الانسان هو الذي ثنى وجود الحق لبس يحكم الثبوت هذا المقام فان الحق
او الخلق معاني الثبوت وليس معاني الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السوا اعطينا صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين فهذه هي المنزلة الزلفى
الاثار ما ظهر الحق في الصور لم يعم المثلية الاعتدالية فكان الميل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسب اليها ما هي عليه الارواح من الحكم
وان كانت صورة جسمية نسب اليها ما هي عليه صورة الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من نعوت الاحوال في الغضب والرضى والفرح
والنزول والهرولة وما اشبه ذلك الحق عن نفسه امرا ما فانظر فيما اتصف لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل وعين فافهم
حكم هذه النيابة قد استوفيناه وأما النيابة التاسعة فهو الظهور البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان
الكامل فان ذلك الفصل اوجب تميز الحق من الخلق فنظر من هو الحق وموضعه في ضرب المثال الظل الذي في الشخص الممتدة الظل الممدود فالظل الفارق
بين الشخصين والظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو الشخص الغائر الصور فهو براحة من الحق كان من الخلق عينه لا بالخلق عين الحق عينه لان الحق
ملتبس بنعوت الحق وليس الحق ملتبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه فلم يتصف بالافتقار في ظهوره
الى شيء لما اتصف الخلق بالافتقار لعينه في عينه الى الحق وزين بالخلق هنا الانسان الذي له المثلية لا غيره فان هذا الفصل فرق بين المثلين فللفصل حكم المثلية
بلا شك يقابل كل مثل بذاته ولولاه ما تميز المثلان ومثل لك ذلك قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا
لك فيما هو حق لك تتصرف فيه على حكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتنا من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلة
ونسيان والغفلة والنسيان احوال تطرأ على من هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود لا اخاطى موجودا من موجود
فاذا اغفل الانسان في حركة ما من حركاته يتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق عن
الوكالة بالتصرف النفسي ولي الامر فلم يتصرف الا الله فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي من امر الله تعالى عبده بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها في التوحيد
رب المشرق والمغرب اشارة الى التصرف في الجهات وما ذكر منها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن بالعين الواحد التي هي الشمس اذا طلعت احدثت
اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فلنظر بالنجم
القرآن وهذه النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها بيان في توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت لم يكن الظاهر الا هو وان لم تذكر فهو هو الواحد لا ينقسم في نفسه
الا بالحكم والنسب وهو على دو اسما كثيرة فهو دو نسب واحكام فاحديته ما احديته الكثيرة والعين واحدة وبهذا انسب الظهور لنا في وقت ونسب الظهور في وقت
وتضاف اليه في حكم وتضاف الينا في حكم فقد تبين لك ان عين ما قام فيه الانسان عين ما فيه الحق بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة
للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلازم الحكم الوكالة والخلافة وهي خلافة ونيابة دائما الا ادعنا واخر فان الحق كل يوم

من ايام الانفاس هو في شان ما وحكمه فيه فانه لك يتصرف ولك تصرف فيما استخلف فيه فانت متصرف عن امر وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه تلك
الوكالة فنحن ما عين ما هو الوجود عليه وبالنيابة بين الناس فرق في ذلك الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على عين بصائرهم ووجوههم
وأما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد الموتى فانه بالموت ينكشف الاغطية ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا
لمن كان من العامة عالما بذلك فانكشف الغطا فراى ما علم عينا فهو سعيد وأما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطا يكون ذلك العين لهم
حقا فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر كشفا
رطا العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد لكل مريد من طائفة عند الموت ورفع الغطا ولهذا قال من قال من الصحابة لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم قال ما اردت
يقينا فيما علمت اذا عاينته فلا مزيد يقينا في العلم لكون تعطيه كشف الغطا امرا لم يكن عنده فيصح قوله ما ازددت يقينا في علمه ان كان ذا علم الا انه لا مزيد
لكشف الغطا امرا لم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطا في حق من هذه صفته عنا معرى عن الفائدة فما كان الغطا الا وورا امر وجودي لا عدمي في
النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ فيعقو حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيحسن ما شاء من المعاني
الناظر وقد قال من هذه السلطنة خطابا لاهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى ولست ساعية في الحس وهي ساعية
في نظر موسى ونظر الحاضرين الى السحر فانهم يرونها حيات والعرب لو ورد لراها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفي حضرة كموسى
فانه يرى ما يحسن من المعاني جسدا كما يجسد ما يريه حسدا ويراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون
الحق جعله نائبا واعطى موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فراها حية تحاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم
وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسما كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصة النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله تلك الاسما قلب النظر لا قلب
المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فتبعه النظر والنظر ما انقلب في حق النائب الفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقا فلما خرج
من ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب وله علم هذه الاسما التي سميناها اي علامات على ما ظهر في اعين
الناظرين فالعموم عند كشف الغطا بالموت واسعاهم الى البرزخ يكونون هناك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سوا الا انهم اسعلوا من حضرة الى حضرة اومن حكم
الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحق في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا بانه توحد لانه ما ظهر الحكم الا بعد الالقا وهو ان يخرج الامر من ملك
الملقي فتولاه الله بحكم الوكالة في حق النائب بحكم الحقيقة في حق الساحر للعرية الالهية فلا يكون حكم في الاسما الا الله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة
التصرف دائما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وآيات وخرق عوائد وهي عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هي ايجاد كوان لانه ما هو في نفس الامر عوائد
لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود وهو قوله في حق اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة من خلق جديد فما يرونه في اللحظة
الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا اعادة ولا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه
بهذا يكون الافتقار للخلق دائما ويكون الحق حافظا عليهم هذا الوجود وجوده وانما يوجد فيه من خلق جديد لبقائه ⁂ فانظر بعينك فيما انت به
بالعلم يدرك ما لا يدرك النظر ⁂ ورجال العلم اولى بالعين ⁂ ورجال العين اولى بالبصر ⁂ والذي يوصف بالفعل له ⁂ من يخرجه عن البصر
والذي يوصف بالكشف له ⁂ صورة يسمو على كل الصور ⁂ فيراه دائما في حاله ⁂ ظاهرا من عين الى عين ⁂ فيتصرف في هذا الباب في هذه الاعمال لما
كما يريد ويشا ولكن عن امر وكيله يجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط او صرف عن غفلة تعرا امر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون
الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا يكون الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصور التي تكون عن تصريف الوكيل
الذي صرف فيه هذا الباب ليتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين
موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت
اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان
حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى في حياته ولا يموت الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول
في سبيل الله يعلمه الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعتنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس
رفعه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنياوية فهو ميت معنوي وقتله بمخالفة نفسه وقد جئنا على ما ذكرناه اولا من ذكرنا هذه النيابات
العشر التي هي امهات واما ما تضمنته كل نيابة من فصل كل ما لا يحصى الانسانية فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب توحيد
الذات واعلم انه لما كان في قوة الواحد احديته كل موجود ومعدود ومعلوم ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد في العالم من نفسهم عقلي في العلم

باحديته يخصه واعطيها احدية الذات الواهبة الوجود ما وجد والواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد خفية في المجموع ولظهور الذات
في الاحاد والبسائط واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وابين ما يظهر
فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشأ على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعلوم لولا علته ما ظهر له
عين والعالم لولا الله ما وجد في نفسه واعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس ليحمل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله فانث قال بلى قد جاءتك بالكسر خطاب المونث اياتى فكذبت بها خاطب خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى
ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر وبالارادة وهي مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن حكم مذكر ومونث فقال انما قولنا لشيء
اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة فلا تشك فسوف توحد الذات فظهر جميع الموجودات علوا
وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به ومنه وفيه فنفسه من حيث ما للنفس من التانيث ومن
حيث ما للنفس من تذكير والتانيث ومنه من حيث ما للنفس من التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر في الاعيان من الموجودات
المعقولة وان لم يوجد لها اعيان ثم جعل التوكيد في الحيوان بل كل ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب فيهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة
التكوين مراعاة للملقى او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا وذكرا وانثى فلولا وجود الجمع المولد لما في الاصل من جميع
النسب ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة وليس الا الذات والالوهة لهذه وصفة نفسية لا له
لذاته هو الا وله الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع واحدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة
كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغناوات في هذه الاعراض ممن لمن يريد نفيه فعوّل على قولي واعظم من هذه النسبة الى الله
فما ثم وان يدرك امرا في هذه المسئلة وهو ان الله وان لما هو غني عن العالمين في ذاته فنعلم انه منعوت بالكرم والجود ولهذا قال واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان سبحانه جودا وكرما ولا يسئل ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسائل بالحال
لانه بذاته والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده
لا يصح للممكن دعوى في حال عدمه كما يصح في حال وجوده وافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم وجودا وكرما وهو قوله تعالى وان كان غنيا عن العالمين
فذلك مزيد عن ان تقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم بين جوده وكرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مؤمن وان الجود له نعت نفسي
فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسماء على مذهب
فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية احدية الكثرة على كل وجه من كل قائل بنسب او صفة او اسما فليس لبواب الذات شيء سوى الموجودات في
سبحات الوجه لانها عين الدلالات عليه ما لنا ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دلالة على ربه
الله والموجود على نفسه وعلى ما ظهر للعين من صور الموجودات ظهر الموجودات وظهر موجدها لها فما عليه الا منها فهو المطلوب لها والطلب يؤذن بالافتقار
وهو المطلوب فهو الغني في كونه مطلوبا وصح افتقارها اليه وصح غناه عنها فعوّل عليها قبول جود وكرم والسبحات الوجهية احترقت على اعيان الممكنات
وانعكست عادت نفسه وانواره لا تحرق الممكن في حال عدمها لا تقبل الحرق فلو اتصف الوجود احترق بوجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على
حقيقة ليستويها وظهر بالسبحات الوجهية كون الممكنات في مراة الحق ادركها الحق في ذاته صورة على ما سبقت الممكنات من الحقائق التي هي عليها فلا ظهور
العالم وتفاوت فالحكمة في الظهور في كيفية ما تدرك البصر وماذا تدرك وعمن تدرك والله الموفق ، ففي الحق عين الخلق ان كنت ذا عين ، وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل
فان كنت ذا عقل وعين معا فما ، ترى غير شيء واحد فيه بالفعل ، فان حال الكون اوسع حضرة ، من العقل والمحسوس بالذات والفصل ، لحضرة الاشكال في الشكل
مثله ترى الكامل في صورة الشكل ، فان قلت كلا فهو جزء معين ، وان قلت جزء قام للكل بالكل ، فما هو مثل غير محقق ، لموجد فهو المثل للمثل
ادراما الطمه واسرى الى ، ادوا امام من حما النحل ، وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اعيان الممكنات في مراة ذاته ادركها في
نفسه صورة فلحق المرئي بالرائي حتى اذا ادرك في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية معدومة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي
كما ذكرنا فسمي هذا الظهور توحيد الالحاق او الحق الممكن بالواجب فاوجب الممكن ما هو عليه الواجب في نفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق
ما عدى نفسه تعالى وللخال الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخال موجود لله في حضرة الوجود والحق موجود للخال في حضرة الانفعال المستثنى
فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه ، وليس ثم سوى من ليس يسمع ، فاعجب لمنفعل في ذات فاعله ، تكونها ما عدا الكل فاجمعها ، على وجود الذي قلنا من عجب
وكلهم بالذي جئنا به قطعوا ، مادامت الخالق الخال في فعل الايجاد بالحق ما عدى نفسه فهو على الحقيقة الانسان الكامل لانه ما ثم على الصورة الحقيقية مثله

وانه يوحد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات مثل هذه النسبة فوحد الالحاق توحيد الحال مع كونه من الموجودات الاتحادية الا انه
هذا الاختصاص الالهي الذي اعطيه بحقيقته فما مثل شيء من المحدثات صورة الحق سواه فاذا اجمعت ما قلناه وعلمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال
والوصل لم يفرق في هذا التوحيد بين المثلين لا كونهما مثلين لا غيرهما كما قال القائل ، رق الزجاج ورقت الخمر ، فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر ، فمن سرعة الاتصال يقول هو هو ظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من الحسن من المثلين
ولا خرج شيء من الموجودات عن التشبه ولهذا قال ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة فنفى ان لنا مماثل المثل عين من هو مثله فنفى المثل عن مثل المماثل فهذا ايجاب
منهما في بعض من اندراج المثل في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل اندراج الظل في الظل فهذا قد ذكرنا شاسين مما يحتوي عليه هذا المنزل
وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله وان هي من منزلة عين من الصفات المنسوبة اليه وحكم ما في الموجودات وفيه علم العرض المنزل
وان هو من علم العرض المسقط من المنزل وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي يحكم على موجدها بما تستحقه ويصدق اياها سبحانه فيما حكم به عليه فان الله
ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل اية واعطاه القوة الذاكرة التي
تذكره ما كان يجلى له من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالايات والدلالات وذكره ان نفسه اول دلالة عليه فلينظر فيها
وفيه علم الحدود التي توجب للناظر العقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره فهذا
الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما عرفت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله ورسوله من غير منار الارض الحدود ولما اجتمع الملاء
لاسمهما ولم يتوقفا على تعيين موجدها توجهت عليهما الاسماء الالهية الحسنى بما درجه حاسة بحجبها ما درك جمعه على امريء من اهل الكشف فسعد بهذا الاجتماع
الذي اوجب لهما توجه العالم الاخراوي برمته وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي ولا فلسا تمثلين وفيه علم ما يشترك به الشيء من ليس مثله فهو مثل من ذلك
الوجه الذي اشترك فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر له فيها امثال فما ثم معلوم ماله مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه وكذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضرب
الامثال له وعلل فقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال ضربها على علم ولا يضربها الامثال الا العلماء بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء
وهو مقام ورا طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه ويصح
التشبيه من ضرب الامثال دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه معروف فالامر الذي يحقق فيه ضرب المثل مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن
وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم وفيه علم التربيع من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه ولو دل
لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة ما يعينها فلو لم يدعها لاغنى عينها فيه عند الشاهد عن الدعوى
يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى ويعرض هنا امر عظيم وهو المعروف باقرار الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل يمضي فيه الحدود فقد خرج هذا
المدعي بدعواه على ميزان ما طلبه الدعوى حقيقتها واما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان داعيا على نفسه في دعواه فانه قد يحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذي
تضمنه ما اعترف به وهنا دقائق تغيب عن افهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه ما يعظم عنده على الالم الذي يحصل له من
الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك ولجهله بما لنفسه عليه من الحق والله يقول انا لن يصلح منك شيئا افسدته من
نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق ويليه حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب وفيه علم من اعد الله دليلا في اي موطن يحق ويدعي به
التي توحد له ذلك وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة الموطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي
والرحمة وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع المركب بالمر دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يعطي من ذلك ومن يحيى بمع
ذلك الكره ومرارة تلك البضاعة وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل
اذا راى في الوجود ما يقضي له العقل بالوقوف عنده والعدول عما في الاخبار من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان في زعمه وفي نفس الامر على خلاف ذلك
كما علمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب وفيه علم ما يعطيه العالم من هو
دونه ورتبة الشيخ للتلميذ الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في العلوم صلاة من جمع الوحي جملة واحدة من غير ان يكون منهما مثليه توجه ما وفيه علم ما يحمده
مواخاة الصفات المثلية الالهية في الكون وفيه علم الرمي المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك بين ذلك وفيه علم نسبة الكلام
الى الصنف من المخلوقات كلها وفيه علم الفة السبب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا وفيه علم التصرف في الخلاء ما يصح ان يتصرف في الملاء ولا
وهل في العالم خلاء او هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فمنها ما يقبل الخرق منها بسهولة ومنها ما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما يشف وما لم يشف وما لطف منها وما
كثف ودون الالطف على الاكثف حتى يرى ويخرقه وفيه علم حكمة الحجب في العالم دنيا واخرة وفيه علم هل التصور في الظلام لا وفيه علم ما يحفظ به الحرف من الشيء

حق لا يلبسها وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الافعال وفيه علم الاستعدادات التي تقبل صاحبها التعليم ممن لا يسله واذا راى الشيخ ذلك الاهل ينبغي عليه
وتربيته او يقصر في ذلك او يتركه راسا فمن الناس من راى انه يتركه او يقصر في امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من علم
منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فهو في حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس يضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق ما يتقي
الربوبية وقد جا في الشرع المطهر لا تزال على السعين واما البري منه بعد البيان فلا يناقض التعلم والارشاد وان لم يقبل فانه وان برا منه في قربه
الدعا فلا يتبرا مما يصيبه فله ان يقول ويعلم ما يلزم الا هذا ورايناه جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم ينابيرها الهو عرفا الر
وكم مرتبة لها في العلم الالهي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وقد كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي بمراكش رايته وعاشرته قرابته وجاء انسان يشكو الفقر
فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه الفقر فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكى اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكى الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ
قد كمل فاستغنى ووسع الله عليه في رزقه ولم يكن في نسائه اللاى احدهن عندها شي من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والعرض
ومالم يسعى في تخليص الانسان من رق الامثال له وهل توازن فلك العالي حرية العلام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ملتمع فيه خلق صوبه
علم الامارة العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستحلاب والاسرار وفيه علم ما يحتاج اليه النواب وفيه علم احكام الكهنة
وبماذا يعلو التكليف وفيه علم الحرج من العالم في حق هذا العالم مع وجود الحرج في العالم وفيه علم الحاق الاحسن بالحر وفيه علم ما لم يرع قصد في
شهوده ملاحكمه في ذلك في معاملة نفسه وفيه علم الاحسان والجزء وفيه علم ما يعطيه العلم بكل شي وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝

تم الجزء السابع وهو الثالث عشر من نسخة الاصل بتمام
الباب الموفي ستين ويتلوه في اول
الجزء الثامن الباب الحادي
والستون وثلثمائة قال
رضي الله عنه
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ **الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير**

لو كان في الكون غير الله ما وجدا ∴ ما كان من فاعل فيه ومنفعل ∴ لكنه واحد في الكون منفرد ∴ بالاختراع وبالتبديل للدول ∴ وليس يرجع تكوين الى عدم
ولا استعانة في العين عن مثل ∴ فانظر الى دول في طيها ملل ∴ وانظر الى ملل تترى عن نحل ∴ وارد بها ملكا من غير ملل ∴ من الجلال على وصل الجلال
الى ما ملك من سلم لمنتصب ∴ نهاية الامر في حجب من الكلل ∴ ولا تعاد عما قادت به ذوق ∴ ما ملا الامر الا علة العلل ∴ لانه لم يعط معالمه
بغير العبودية كسائر العلل ∴ قال الله تعالى مخاطبا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف لادم استكبرت في نظرك وكذلك كان فان الله
اخبر عنه انه استكبر وحكى لنا تعالى ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهذا قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر
انك في نفس الامر خير منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ملائكة لا يعلمون ان الله
خلق ادم ولا شيا من الاشيا يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانه ما جرى له ذكر في تعريف الله ايانا بامر الملائكة بالسجود لادم وانما عرفنا انا
وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مامورا بالسجود فما اضاف الى يديه الا تشريفا وتنويها بالعلم من قبله عند الله ثم زاد في تشريفه على الذين قال تعالى
معرفا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي المكملين اولم يروا الضمير في يروا يعود على الناس الحيوان انا خلقنا لهم اي من اجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل
المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسما الالهية بالنون من ايدينا لتمام التشريف الذي شرف به ادم في
خلقه اليديه انعاما وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملك عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله
عليه فالملك يتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم الشهوة وتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فيتصرف بالله وقال الله للذي امده كما قال
وانتم من مال الله الذي اتاكم فكل مخلوق في العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال مما عملت ايدينا فجمع فكل يد خالقة في الكون فهي يد ملك ونفى عن
كلمه لله الا له الخلق والامر وقد يريد ان يجمع طوي عرشها وخلوصه عند يديه فوحد الله وثناها وجمعها وما ثناها الا في حق ادم وهو الانسان الكامل الذي
مزج بين الجمع والافراد فقابل الطرفين بالتثنية فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فالانسان الكامل هو الكامل
الصورة وهو للجسم العالم الذي هو كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكان مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب عين الله

والعالم وسماء قبلا للطلبة وتصرفه واتساعه في التقلب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان في كل شي
لبولي شوون وليس التصرفات والتقلبات سوى هذه الشوون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه اعطي كن سوى الانسان خاصة وظهر ذلك في وقت
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابا ذر وورد في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم
كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشي كن فيكون وقد جعلتك اليوم
تقول للشي كن فيكون فقال عليه الصلوة والسلام فلا يقول احد من الجنة لشي كن الا ويكون فجاشي نكره فهو غاية الطبيعة يكون من الاجسام وما تحمله مما لا
يخلو عنه وبطلبه الطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية في الصور الطبيعية والارواح جز من العالم فلم يعم فاعطى
العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي وكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من
شي الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لاحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله
فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له المعنى في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه
اي من نفسه وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع في التكوين بوساطة جارحة من جوارحه فلم يقع شي من ذلك او وقع في شي دون شي ولم يعم مع عموم ذلك بترك
الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر عباده على السنة رسله وفي كتبه فمنهم
من اطاع ومنهم من عصى وما ارتفاع الوسائط لا يسل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن اباية قال عليه الصلوة والسلام يد الله مع الجماعة وقد قررنا قدره وهذا اذا
اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيا واحدا بعدت جمعيته فما ريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة وان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست
الا هو ناظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة الا ما لا يتناهى من العدد
الا هو معهم اينما كانوا وجودا وعدما حسا وصوابه سبحانه ثان للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث
الاثنين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة بالغا ما بلغ واذا اصطحب المعية للخلق دون الحق فمعية الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة ومعية
الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه فالحق ليس كذلك فليس كمثله شي فليس ثالث ثلاثة ولا خامس خمسة
فانهم تعدد بمن الحق من الخلق من وجه ولظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالعرش المعبر عنها بلسان الشرع باللوح
المحفوظ فالموجد من ظل النفس وهي فيها فهو الذي يطلب مدد من العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمي طبيعة وكان امتداد هذا الظل على دار الهيولى
فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالسحقة السودا لهذه الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضرا المايزات به عن العقل في النور
وفي الجسم الكل ظهر صور عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك الجسم الكامل كالاعضا فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس بالنارية فاحدثت الحياة في
جميع اعضائه كلها فملئت ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر باستعمال بعضه لبعض لما ثم حكم الحركة الزمانية التي عنها الاسم الدهر في الافلاك
فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور عرضية واشكال عجيبة في عين
جوهرية فما خرج شي من العدم الى الصور والاعراض من مركب وتحليل والجوهر باق العين فاهل الصور كلها دنيا واخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله
تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد بالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من فصل الشي عن الشي اذا اقطعته منه وفصلت
بينه وبينه غيره فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون من صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر اخر
كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدين وكاللون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر ۝ ولانت تفري ما خلقت
وبعض الناس يخلق ثم لا يفري ∴ كالاسكاف وامثاله من صائغ وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فياخذ نعلا فيقدره على الجلد فاذا
احكم قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات اوجدها الله على قدر الاشخاص ولما اراد الله فصلها مدها وظهرت اعيانها في
صور من هي ظله حذوك النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان اي دون مجموعه الذي صورته على صورة العالم كله فما في العالم جز الا وهو في صورة
الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله فصله على العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذا حذو واعتنى باعلى حضرة الاسما الالهية فظهرت
فيه ظهور الصور في المراة للراي ثم فصله عن حضرة الاسما الالهية بعد ما حصلت فيه قواها فظهر بها في روحه وباطنه وظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا
هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني ورتبة الانسان الحيواني من الانسان الكامل رتبة خلق النسانس من الانسان الحيواني فهذا حكم
الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم
الكل فلو لحركة فلكه ظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فارتفع استعالا فما في الهوا من الرطوبة وكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهوا وهو المارج

اي المختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي على اخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط ففتح الله رتق السماء
الكارة ثم افاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى في كل سماء امرها وطرحت اشعتها على الاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واثرت
واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها لان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله عن الاركان ثم اثرت في الاركان
بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما يتولد فيها من المولدات فضاعت عنها ردت اليها فما اثر فيها سواها وجعل ذلك للنص اشراط الساعة فانه من اشراطها ان تلد الامة ربها او ربتها
الاركان ثم تركبها الفلك فتولد فيها ما ولدته اسهار وجها ولم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فاخذ التراب المزج وخلطه بالماء فصيره
طينا بيده تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء وتركه مدة يختمر بما مر عليه من الهوا الحار الذي تخلل اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رائحته وكان حما مسنونا متغير الريح
ومن اراد ان يرى صدق ذلك فليحك ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة ثم حك ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحماة وهي اصله التي خلق الجسم منها كما قال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون فلما ظهرت بخار الانسان بطبخ يكون النار اياها والتامت اجزاؤه وقويت وصلبت فقصرها بالماء الذي هو عنصر الحياة فاعطاه الماء
رطوبته والان ذلك من صلابة الفخار ما الان فسرت فيه الحياة وامد الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليتقابل بحرارته برد الماء فاستغنى عن الرطوبة على
واحال جوهر طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة لاختلاف اثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشاة لما
اختلفت اعيان هذه النشاة الحيوانية فاختلفت في سماوها السمن كل عين من غير وجعل غذا هذه النشاة مما خلقت منه والغذا سبب في وجود النبات وبه
سمي بعض من نمو وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض نباتا اي جعل غذاكم منها اي مما خلقتم فتنبتون به اي تنمو اجسامكم وتزيد فلما
اكمل تسوية الجسد به الحيوانية النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من قوى النفس العملية واعطاه ذلك من قوى النفس العلمية من الاسم الله
فان الحيوان جميع ما يعمله من الصنائع وما يعلمه ليس من تدبير ولا روية بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من اين حصل ذلك الا الانسان فانه يعلم انه ما اكتسب
امرا من الامور الا عن فكر وروية فيعرف من اين صدر هذا الامر وسائر الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر وبهذا القدر سمي انسانا لا غير وهي حالة تشترك فيها جميع
الناس الا الكامل في الانسانية فانه زاد على الانسان الحيواني في الدنيا بصورة الاسماء الالهية التي اخذ قواها لما حاذاه الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان
الكامل خليفة عن الانسان الكل الذي ظل الله من خليفة فيمن ذلك هو خليفته وبذلك هم خلفا عن مستخلف واحد فهم ظلاله للانوار الالهية التي تقابل الانسان الالهي
وتلك انوار التجلي تختلف عليه من كل جانب فتظهر له ظلالات متعددة بحسب اعداد التجلي ولكل تجل فيه نور يعطي ظلا من صورة الانسان في الوجود العنصري
فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عنه الا الخلفا خاصة واما الانسان الحيواني فليس ذلك له اصلا جملة واحدة وانما حكمه حكم سائر الحيوان الا انه يتميز عن غيره من الحيوان
بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطائر ولا السبع ولا
الدودة والانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمعنا المعاني وافترقنا المعاني ثم ان الله تعالى اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما شيئان
لظهور التكوين منهما فان الانثى محل التكوين فهو في الاسم جنسه ولم يقل فيه بانه وان كان المعنى عنه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا
فانما ذكره وسماه بما اوجده له وانما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين الانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فسواك فعدلك فهذا كمال النشاة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة او في
صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذاتك الذي لا يكون الا لمن يطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشاة الانسان فقط تسوية
ولا تعديلا لان التسوية والتعديل لا يصح ان يكون الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل
كن وهو نفس الحي وظهر الانسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فشبه الكامل وهو عيسى بالكامل وهو ادم خليفة بخليفة وغير الخلفا انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن فقصر عن مرتبة الكمال التي
اعطاها الله للخلفا من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله تعالى في سماء
البروج امرها فلكل برج فيها امر يتميز به عن البرج الاخر ولهذه البروج اثر عن امر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه
وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الافلاك فهو المخضة التي ليس في اللبن الطف منها وهي روح اللبن اذا خرج منه
بقي العالم مثل العالة فهو فيه لا فيه فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان مخضه زبد العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم
يساوي شيئا مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحال وقل غنه وذلك المخض الذي كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى
الله ان يكون لهذه البروج اثر في العالم الذي تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله في سماء هذا الانسان اثني عشر وما بدا تقبل هذه الاثار فيظهر الانسان الكامل
بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبول هذه الاثار من سائر الحيوان ولكنه ما قصر النظر الى فيوضه للانسان الكامل من الاثني عشر تصورها للعالم

عليه ولصوقها عضو الاسماء الالهية وبه صح الكمال لهذه النفس وهي المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيواني بما هو محصل
لمنافع العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذف الالهي الاعتنائي ولكونه ظلا ولا شيء الصق من الظل
بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة الشبه الرابطة بين الامرين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه فيشترك الانسان والحيوان مع الكامل
والادوات الصناعية التي بها يتوصل الى مصنوع ما مما يعمل بالايدي ويريد الكل عليه بالفعل بالهمة فاداته همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت
على ايجاد شيء فمن المحال ان لا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق ويعبر عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حتى يكون سمعه وبصره وهنا
المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى يعرف بوجوده فيكون هو لا هي ولقد ذقنا ذلك ووجدت الحروف حسا في ذكري الله بالله فكان هو
والا كنا انا ما احسست بالحرف في لساني والمت لذلك الحروف بالماحسيا حسوانيا يعرف حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا الله بالله في تلك الحالة ست ساعات او قدرها
ورايت الله لي لساني فذكرته بالحضور معه لا بد وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يعرف تلك القوة وجوده فيكون اي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحروف في قواه وبحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
فاي نوع اراد الحق احراقه من عنده حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق رفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحرق نور الوجه
نسبته خلل تلك القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى
الان ذكر الله بالله يحرق ∴ وحكمي بهذا فيه حكم محقق ∴ فاني وردت الواردات طعمته ∴ فحكمي عليه انه الحق يصدق ∴ ولذا قال الحق في الحديث الصحيح
كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عند نعوت بوصف خاص وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوى من قواه ويقوم بكينونته في العبد مقام ما ازاله
على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلناه وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال الله ان يجعلنا
كانها اهل الله المعنيين بهذه الطريقة من عباد الله الذين داموا على نوافل الخيرات وداموا عليها واقبلوا الى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول
والعمل انه ولي الرحمة الاثر الثاني من الاثني عشر ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما لصاحبه المماثلة ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية
لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك بها في صفات النفس واللغوية ربما تشبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله
فيه وقال الله وما ثم بين العبد الانسان الكامل والحق في ليس كمثله شيء الا صورة جميع الاسماء الالهية التي بايدينا وبه صحت خلافته وفضل على الملائكة فالخليفة ان
لم يظهر فيمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلف من استخلفه في ماله وجميع احواله
لا للعدل وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بطريق وكلة فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا
خلافة مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما يعطيه ذاته ونشاته بقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم بنفسه
وبجميع المعلومات فهل لنا القسم بكل ذلك او هو محجور علينا فلا يكون خلفا فيما هو محجور علينا والمقسم به قد ينقسم بالامر مضافا او مفردا فالمفرد والله لا افعلن
والمضاف مثل قول عايشة ورب ابرهيم ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء ذكر الاسم
او لم يذكره وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قوله تعالى والشمس والضحى والليل والتين ويريد رب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا اقسم
الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام فهو ساقط ما يعقد به يمين في المقسم عليه ولهذا قال لا يواخذكم الله باللغو واللغو الساقط فمعناه لا يواخذكم الله بالايمان التي
اسقط الكفارة فيها اذا احنثتم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء
ان الكفارة في الايمان المذكورة في القران انها في اليمين بالله لا بغيره وجاء الايمان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين
بغير الله فالخليفة ينبغي له ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة الامر في اللسان والشان فقوله ان الله
خلق ادم على صورته اي على امره وشانه فالله غالب على امره اي على من اظهره بصورته اي بامره فان له حكم الغلبة فيه مع تقاسمه فبذلك دل على انه ما اراد
بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل عن حسن العلم بمراد الله في الاشياء وهذا الامر وحمل على الاختصاص من اثار الجوزا خاصة وهي هوائية
نظائر الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عما بالمد والقصر وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فنفى عن هذا العما احاطة الهواء وما تعرض
لنفي الهواء الامر فيه فليس نسبة العماء ونفي نسبة الهواء في الاحاطة الهوائية بهذا العماء الا من نفي المجموع وقد منا في النفس الرحماني حديث العماء والجوزاء بين
الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كادم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء اعم من حكم سائر الاركان لانه يتخلل كل شيء وله في كل شيء سلطان فهو ازال الارض
وموج الماء وحركه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الالقاح في الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الاثر الثاني من الاثني عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم

فاممكن ان يستغنى عنه لظهور مرتبة هي الاسنى للانفعال مافي الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فنعلم ان الله غني عن العالمين والاستغنا عنه معسول الجا
في العالم وهذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فجعل الله في العالم غنيا فاعطى وجوده مع الاستغنا عنه هذا العلم وهو علم نافع
وله نظر خاص بنسبة نظر ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فان جامع استغنا النكاح عنه فيعطي
على الانتاج فانه يعطيه محسوسه فاعطى مع الاستغنا عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه على الاصل مع كونه غنيا عن العالمين فهذا فايدة هذا الاثر واما
الاثر الرابع فيقول عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحد فاجتنب للاثر ذكر على الاثر
ولم يعته بشي فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا الاسم الله خاصة وهو مامور ان يبين للناس ما نزل اليهم فقوله لا
ان يقول الانسان الله الله لحفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر فرعن زوال زوال الكون الذي زال عنه وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر اخر مع كثرة الاذكار فلهذا
اهل الله ذكرا واحدا فاتح لهم في قلوبهم امرا عظيما لم يجده غيرهم من الاذكار فان بعض العلما بالرسم لم يرد بهذا الذكر الا ارتياع الغافل عنه فهذا كان يسد الا الله من حر معقل
له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لا بد له من قايل وقد ظهرت في الذاكر به حالة يذكره بهذه الكلمة خاصة فاتح له في باطنه من نور الكشف ما لا يعطيه غيره بل الخبر ظاهر في اللفظ
او اضافة الى سوية او نا صعل ومعلوم اذا ذكل امر مايرد كرامرما وكرر على طريق التاكيد لانه يعطى من الفايدة ما لا يعطيه لمن ليس له هذا الحكم ولا قصد فيها اسرع وقع
في طلب الامور فلا عبث في العالم جملة واحدة واما الاثر الخامس فهو شبه الرابع كما اشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا ما هو عين هذا
ويفرد كل واحد منهما بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه على شكله فلهذا وقع الشبه في الاثار كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا من ظهوره ولو منه
من العالم لم يحصل ذلك الامر الذي اعطى فيه هذا المعنى ولكنه لا بد ان يفتقر عن الامر الذي يعطيه وجوده وهذا يسمى الاعطيات العوارض التي لا تخل بسقوطها وعدم وقوعها
حقيقة ما عدمت عنه وان كان انما يصح كوجود اللذة الجماع من غير جماع فحصلت اللذة التي كان لها الجماع ولكن حصولها بالجماع معين لا يحصل الا بالجماع لان المقصود
الالتذاذ ووجود اللذة وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يكون هذه
ما لا تعم بالعادة الامالة يفعله لهمته لا باله وفي وقت باله فان الله قادر ان يكون ادم ابتداء من غير عجن ولا توجيه بدين ولا تسويه ولا تعديل بل النفخ روح بل يقول له كن
فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما ووحد الاشيا على ترتيب كما انه لو شا جعلنا نكتفي بالعلم به عن اسمايه ولكن يسمى بكذا
في كل لسان وضعه في العالم فيسمى بالله في العرب وتحدا اي في الفرس وبواق في الحبش وفي كل لسان له اسم مع العلم بوجوده والحكم فان ذلك مع الاستغنا عما ظهر والاكتفا
ومن هذا الباب ما ظهر عنا من الافعال مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بايدينا فاراد تحويل الجسم من مكان الى مكان
فحصل فينا ارادة طلب الانتقال فحصنا تحركه اختياريه يفعلها من نفوسنا واستعملنا والانتقال خلق الله بالاصل ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها
اضطراريه فالانسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقة ان لا يظهر حكمه الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز فالحركة
محال وجوده الا في متحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السما الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا اين ما كنا فهذا حكم نزول قد ظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك المراد منه
فهو هذا النزول ولكن اذا اضفته لقوله انه غني عن العالمين كان نزولا لا يدعى برتبة الغنا لانه لا يفعل هذا النزول الا بنسبة الهية يقتضيها ذاته فلم يكن الا نزوله فانهم
فان الاضافات لها من الحكم الذاتي ما ليس لغير المضاف والحقايق لا تعدل والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهو من وجه يطلبه ذاته ومن وجه لا يطلبه ذاته كالخلق
يطلب الخلق والعالم يطلب المعلوم واما الاثر السابع فوجود الطريقة في الكون هل هي اصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا او هي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت
في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسود الحقايق في السما قال تعالى والله بكل شي عليم ومعه فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى عالم
وبمعنى معلوم وكلا الامرين متوجه في هذه الاية اذا كانت الباء في قوله بكل بمعنى الفا فهو كل شي معلوم وبكل شي محيط اي في كل شي له احاطة بما هو ذلك المعلوم
عليه وليس ذلك الا لله او لمن اعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فسال به خبيرا اي اذا اردت ان تسال عن حقيقة امر فسال عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق
له في الاشيا فلا تساله فانه لا يخبرك الا بالاسم ما سالت عن حقيقته ما سالت العبد عنه فلا تسال العبد عن الله فانه لا ذوق له في الالوهية ولا خبر له بها فاعنده منها الا الاسما
خاصة فسال الله عن الله واسال العبد عن العبودة نسبة الالوهية لله ونسبة العبودة للعبد فاحال الحق عن العبودة احاله واحال العبد عن الالوهية احاله
ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق ولا احد للالوهية في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثلا له لعرف في نفسه
وعلم بافتقاره انه من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس مثله وان كان قد اقامه خليفته واوجده على الصورة فقد بينا معنى ذلك في هذه الاثار في هذا
الباب واما الاثر التاسع وهو قوله في خلق السموات والارض ما خلقناهما الا بالحق اي ما خلقهما الا لله تعالى لانه قال وان من شي الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا للتعالى
ولذلك قال فيمن جعله خليفة في نشأته عن وهو الجن والانس فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا لما ظهر فيهم من الجن ودعوى الالوهية والعفا
بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان نبههم على ما اراد بهم في خلقه فمن نبهه كان من الكيس الذي يسعده الله ومن لم ينتبه كان من الكيس الذي حق عليه العذاب وما في الاية

وما خلقت الجن والانس والجن قد يريد به الانسان وحده من حيث ما له ظاهر فهو انس من انست الشي اذا ابصرته والجن باطن الانسان فانه مستور عنه فكانه
قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدون ظاهرا وباطنا فان المنافق يعبد ظاهرا لا باطنا والمومن يعبد ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبد ظاهرا
ولا باطنا وبعض العصاة يعبد باطنا لا ظاهرا وما يزيد خناس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في الانسان وحده من حيث ما ظهر منه
وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه ذكر جميع ما يسجد له مما في السموات وما في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عمهم ودخل الساجدين في قوله من في الارض
ذلك ان الشيطان وهو لا يعبد يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فامان لسان معرفة الشيطان بربه وانه خايف منه
وكذلك كان صرف الجن في هذه الاية الى ما استتر من الاناسي اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما ظهر في العالم من ابانة الرسل المترجمين عن
الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال وما يطلبه من التفصيل ولا يفصل
العبارة الا بالعبارة فاتت الرسل مناب الحق في التفصيل فيما لم يفصله واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذا حقيقته سارية في
العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصه واما ما فصله الرسول وابان عنه
من تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع البيان فيبان خاصه ويعقل باي شي كان واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول
هذا الباب وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة الشبيه الرابطة بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم السبب الموجب لبقا المومن في
النعيم في دار النعيم وفيه علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو شر الشرور وفيه علم ما يستحقه المواطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان وقد يظهر
في موطن اخر ولا يعطي سعادته وفيه علم كل ما نشئ عنه هل يسقط حكمه او لا يسقط الا حكم بعض ما نشئ عنه او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم
خاص لا كل حكم فهل يستقل بما يسقط حكمه او لا يستقل بركلعني اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه
شرعي يوجب ذلك او مكارم خلق عقلي وفيه علم الملا والخلا وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما ينبغي وفيه علم التعدي في حدود الاشيا وهل الحد داخل في المحدود
فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله اتموا الصيام الى الليل وهذا حد وهذا حد بكله معه سعى في الحد
خروج الحد من المحدود وفي الاخر دخول الحد في المحدود وبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل وفيه علم الحدود والامانات وما هي
الامانات وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا وفيه علم الفصل بين المال الموروث والمكتسب واي المالين يعم
اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على الكسل فالمال الميراث عنده الذ لانه لا عمل له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول
في نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من التعمل لاظهار قدرته فيه بعمله كسبه وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف
ذاتي ام اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل تبع الاعيان تلك الاحوال فيستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال
والذاهب في ذلك مختلفون فاين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة الخياط
وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل في بيان مسكنه وكالعنكبوت وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كاضافة
الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما خبت من الامور في الكون وما لا تثبت وضرب مثل النبي عليه الصلوة والسلام بذلك
فما جابه بالمطر والنقاع فمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فاما المعاني كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا وفيه علم
ما ينبغي في الامر من الحكم للنايب وفيه علم معرفة الشي بما يكون منه لا به وفي هذا الباب تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او تضمنه وفيه
علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو وفيه علم الفضائل حتى يقع الحسد فيها هل هي فضايل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يعطي به كل شي على التفصيل
والاختلاف فما كل واق من شي يكون واقيا من شي اخر وما الامر الجامع لكل وقاية وفيه علم فايدة وجود الامثال مع الاكتفا بالاول من الامثال وفيه علم الحجب
الحائلة بين الناس وبين العلم بالاشيا وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او يكون نفسه منزلة له في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق
بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان يعلم ظنه والشاك
يعلم به وقد يعلم الجاهل جهله او لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم حكمة النايب هل هو عنايه او اقامة حجة او في موضع عناية
وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشي مما لا يستحقه عليه بوقوع ذلك حسبة لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يرجاه
او عدم وقوعه فيما يتعلق الرجاء العلم وفيه علم من يلحق الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه
لكونه لا يعلم انه وفي حق الاحسان اليه وفيه حكمة استمرار العذاب والضر على المصرين من اصحاب الامر وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا وفيه علم من يستعمل الامر
في غير ما وضع له او لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فلا يخرج عن حكم ما هو له كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر وفيه علم بذكر الاسما

هل تنفعه تذكرى ام لا وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذه ومما يستعاذ به ومنه وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما فى الاعتراف
وللاحوال فيه حكما ايضا فان من الناس من يعترف بالخطايا بما عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود
الشك فى العالم وفيه علم ان المجتهد اخطا او اصاب لعدو فيه ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ه **الباب الثانى والستون**
ومائتان فى معرفة منزل السجود العلى الوجه والكل والجزء وهو منزل السجودين والسجدتين مقام سهل بسجود القلب لسهل له ∴ فى عين سهل من الاكوان احكام
لا يرفع القلب راسا بعد سجدته ∴ والوجه يرفع والتعبير اعلام ∴ بانه غير مشهود بقبلته ∴ وقبلة القلب اسما واعلام ∴ سدى حقيقته باسمه سجدته
وماله فى علوم الخلق اقدام ∴ هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا
وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من عالم
الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلة اى يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل افعال الصلاة
السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع ابدا راسه من سجدته دنيا ولا آخرة ومن
سجد من غير كشف رفع راسه ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله فى الاشياء فمن لم يرفع راسه فى سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دائما فى كل شيء والذى
شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء وهذه حالة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولا تظن فى العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتى وانما
العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فيقال انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشاء واعلم ان السجود الظاهر لما كان نقله من حال القيام والركوع
او قعود الى تطاطى ووضع وجه على الارض سمى ذلك التطاطو سجودا اعلمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها فى الظاهر المرئى لابصارنا وطلبنا من الله الوقوف على
مثل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من يقول ذلك واما له كشفا وهو الكشف الالهى فى العلم بالاكوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
فالحركة عبارة عن كون الجسم والجوهر قد شوهد فى زمان فى حيز ثم شوهد فى الزمان الآخر فى حيز آخر فيقال قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم
فى حيز واحد زمانين او ما شاء الله الا انه شاهده الا فيه فسمى اقامته فى حيز سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين فى حيزين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن جوهرين
او جسمين فى حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف فى هذا وبقى من المسئلة كون الحركة هل الحركة او امر آخر فمن الناس
من قال الحركة هى الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا فى الحركة التى اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشيئة العبد فسمى اختيارية اى حركة اختيار
ولم تتعلق بها مشيئة المتحرك فسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبتت ثم حركة كما يراه بعضهم ولم يختلفوا فى ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا
او معانى قائمة بالمحال الموصوفة بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم يكن عليه ومن المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتى لها قبول احد الامور
فمن اوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عين موجود هل الله تعالى او غير الله تعالى فمن قائل بهذا الوجه ومن قائل بهذا الوجه وسواء ذلك فى
المرتعش وفى غير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هى نسب فلمن يستند ونحن نقول فى النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة بها حكم
هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشيئة له ولنا وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته
هذا فى الحركة الاختيارية واما فى الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثانى المشيئة التى وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها
الكشف واشار اليها من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله والله هو المسمى بالكشف وان وجد العبد فى نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته اذ كما
انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشيئة التى يجدها فى نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاء فهو عين مشيئة كل من يشاء كما انك
شئت الحركة ان زيدا تحرك وانه حركها واذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك لزيد انما هى الحركة القائمة به فان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها ومع
هذا تقول ان زيدا حركها والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس فى العالم سكون البتة وانما هو متقلب دائما ابدا ومنتقل من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم
حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تترى وتذهب عن الاعيان القائلة لها والحركات تعطى فى العالم آثارا مختلفة ولولاها ما تناهت المدد ولا وجد حكم للعدد ولا جرت
الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار واصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرشه وكونه فى
عماء وغير ذلك الذى اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مسده فيه يسمع ويبصر ويعمل ما يشاء فسبحان من خفى فى ظهوره وظهر فى خفائه ووصف نفسه بانه الله
انه هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب الينا منا ومكرنا به [illegible] ان نوجد بلا اله الا الله فهو
بامن وكلنا [illegible] ما كل وقت يرى الحق حكمته ∴ فى كل شيء فلا تخلو من حكم ∴ فانظر الى فرح فى الفاعل فرح من الطابق عن الالواح عن قلم جاءت به رسل الارواح بانه
على سرائرنا من حسن الكلم ∴ وكل علم خفى عن طالبه على العقول التى لم يحط العدم ∴ فقمت حبا واجلالا لنظهرها ∴ اسعى على الراس ما سعى على القدم
ولما لم يكن الاكوان هذه الاربعة الاحوال فى المساكن الا الساكن فمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فمن واذا افترق فعن من ∴ ∴ ∴

612

ويا ملا الا الله ما لم يغنه ∴ وما هى الا عينه وارادته ∴ فسكن فى الله فهو حين اذ كان فى علمه ولا عين له فهو هيولاه مصورا بصورة العبد وكان له حكم ما يخلق
الله ما سكن فى الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فانه تلبيس وعليه اشتد [illegible] فان شهدت سواه فهو صورته ∴ وان تكثرت الايات والصور
لستا بعين سوى من كان منزلها ∴ لكنها سور يعنو لها صور ∴ فما فى الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود ه فانظر الى الضد كيف يختفى
وليس شيء سواه يبدو ∴ فاعجب لحركة فى عين سكون فان الخلا قد امتلأ فالعالم ساكن فى خلائه والحركة لا تكون الا فى خلاء فحركة الاجسام والخلا ملآن فلا بد
الزيادة فانه مالها اين وكما سكن فى الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله اى ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا بمعنى ربوبيته ثم نازعوه فيها فقيل لهم ارجعوا
الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا انه اذ هو الصاحب فى السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا
فهذا اصدق ما قلنا ∴ فلا تعدل عن الرشد ∴ وكونوا كيف ما شئتم ∴ فان الله بالرصد ∴ ما اذا تحرك اليه فهو الهادى فمن من هديه من اسمه المضل
فتحرك ثم جاد الفقاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة فمن يصل الى حادات الى باب الرجعى واما قولنا اذا اجتمع فمن بالله فى عين كون تولاه الله وهو قوله لعبده هل واليت
لى وليا فانه عند وليه فمن والى فى الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه ورد فى الخبر ان الله يقول يا عبدى مرضت فلم تعدنى فقال يا رب فكيف اعودك
وانت رب العالمين فقال يا عبدى اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتنى عنده فان المريض لا يزال ذاكرا الله ذكرا اضطراريا فيفتقر
وهذا الذكر الاصلى الذى اعطى وجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى فى الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله صاحبك فاذا واليت
وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله وبين نفسك فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية وراث الله روية وليه فان كان اكثر منك ولاية فالله عنده اعظم
لان الله عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم جهلا به واحسن فيه اعظمهم علما به واذا لم يحصل لك تولاه ولى الله بسببه الله الى ذلك الولى الخاص حتى يفرق بين
نسبته سبحانه اليك وبين نسبته الى ذلك الولى فما والت حملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولى بما يسمع لتستفيد علما لم يكن عندك او يذكرك بما نسيت منه
لك وليا مشاهد الولاية فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولى فيكون الامر كما يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق
على كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الامر يشهد الامر على ما هو عليه واما قولنا الافتراق فعن من فتمام الخبر وهو قوله او عادت فى عدوا ومن عاديته فقد فارقه
فان الهادى يفارق المضل والضار يفارق النافع فمن احكم الاسماء الالهية انفتح له فى العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء ه ولو علمت الذى اقول لك ∴ ∴ ∴
لم تك غير الذى تقول ∴ ما انت مثلى بل انت عينى ∴ فلا قول ولا معقول ∴ يحير فى الذى عينا ∴ فما اتساع العقول ∴ فالحق اذا اعتبرت ما يشهده
صاحب الكشف زماعا على الحق فانه فى غاية الوضوح والظهور لدى عينين فالحال تعرف بالعقول والنهى ∴ كتلاعب الاسماء بالاكوان ∴ فالعداوة والمعاداه
من هنا ظهرت فى الكون والعالم المشاهد لا يتعرفه الحال فى عينه فقيام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف توالى وكيف تعادى ومن
تعادى ومن تعادى ومن توالى ومن توالى ومن تعادى ومن توالى فسبحان من اوجدك مثله واشهدك اياه وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف به فلم
يبا الا الله والله غنى عن العالمين واعلم ان الله لما نسب الالوهة للهوى وجعله مقابلا له قال لنبيه داود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت
من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذى وضع الله له فى الدنيا فقد تقرر قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد علمت من حكم
من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اى حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة فى الله اذ لا حاكم الا الله فعند زلزلت الارض زلزالها ∴ وقال الانسان مالها
فلو نظرت اعين ادركت ∴ الى ربها حين اوحى لها ∴ وحدثت الارض اخبارها ∴ كما اخرجت لك اثقالها ∴ فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله
فى الوجود وفاته علم كبير بفوت هذا الشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا فى اربع حقائق الاول والآخر والظاهر والباطن وقامت نشأة العالم على التربيع
لم يكن فى طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع فى نفسه وافعاله فاقام الفرائض وهى الاقامة الاولية واقام النوافل وهى الاقامة الاخرية فى ظاهره
وفى باطنه فان حكم الله فى الظاهر وفى الباطن فعم حكم الله نشأته فاذا شهد هذا وقام من نفسه علم ما تم له هذا الامر فله فى ظاهره ست جهات وللستة الكمال لما
له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة تلك العين مدرك الحق اذ تجلى له فى الاسم الظاهر فان عم التجلى الجهات كلها من كونه بكل شيء محيطا
عم القلب بوجهه ما يبدو له من الحق فى كل جهة وكان نورا كله وهناك يقول العبد يا رب ويخاطبه ويقول انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب عليهم فظهر الضمير
مع وجود كونه ضميرا والمضمر يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر فى حال الظهور فيقول فى الحق انه الظاهر فى حال بطونه والباطن فى حال ظهوره ومن وجه
واحد فان انت مضمر وليس سوى عينك وانت مشهود الخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم فى المعرفة وامكن فى العلم بالله من الاسماء وحكى
عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابى يزيد الاكبر انه قال فى بعض مشاهده مع الحق فى حال من الاحوال انا اى انا انت اى كما يطلق على الاسم المضمر حقيقة كذلك يطلق
على ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه من قوة المضمرات ولما وقع فى الكون التشبه والاشتراك فى الصور يحتاج ان يعاد التخصيص
بعد الاخر فيحصل الناظر ان الحاضر عن الغائب وضع الله فى العالم الاشارات والاحالات والضمائر لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ما هو وبين من يظهر بصورته

واعتمدوا عليه ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم ففصل بين الحق وبين ما هو على الصورة وكان الحق من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فبان انك في مثل هذا الموضع نائب العين المقصودة ولمناجزه في هذه الاسما سميناه **كتاب الهو** وهو جزء من العائفة في هذه الاسما المضمرات وهي تقبل كل صورة ودعه وحدثه لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان كثر فهو راجع الى عين واحدة ٥ فكل من في الوجود حق وكل من في الشهود خلق ∴ فانظر الى حكمه تعالت ∴ في عين حق بمحوه حق ∴ فالعبد محق والحق محق ∴ فليس حق ولا محق ∴ فيا وليي لا تعطل ما اعطى الله في الحركات وحقيقتها فان الوقت عزيز وانظر الى ما سبحه فاعتمد عليه بما تعطيك من حقيقته فانك ان كنت ما ورد النص عرفت من عين السجدة من المحرك والمحرك فان المحرك حقيقة العين والمحرك من وراء حجاب الكون والسجدة ظاهرة سافرة معربة عن ساجدها فاعتمد عليها فهذه نصيحتي لك يا وليي ولهذا ما نسب الحق الى نفسه الاسما الا وذكر السجدة ليعرفك ما هو عين الافعال المنسوب اليه في نازلة ما مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر السجدة فقال هل من سائل هل من تائب هل من داعي هل من مستغفر وقال مثل هذا كثير في الشرع فما ادعه من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما حرم لاعيانها وكذا كل شي فالمبتدأ لولا الخبر ما كان له فائدة ولكان عبثا به ومن هنا تعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا تعرف الحبه على معرفة الحكمة التي اوجد الله لها العالم وان الاسم الغني تعالى حق وقوله ان الله غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لامر ولكن الا لوهة حبها امكان ولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وارادت ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها لتكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شي رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا علمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه عين غناه عن وجود العالم وهذه مسئلة عزيزة لاتصاف الممكن بالعدم الازلي وكون الامكان له لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى الحكم في القبول للحكمين فان عرض له حال عدم الا ويعرض حال الوجود فزال الحكم فيه في حال العرض فهو مرجح فالترجيح يصح على الممكن ازلا في حال عدمه وانه مبعوث بعدم مرجح والترجح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوسا وقع حسا او يعقل عقلا وان كان معقولا ازال معنى واثبت معنى او نقل من حال الى حال ٥ وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعا المقيد والدعا المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو وتعامل به ومنها علم الحركات واسبابها ومنها علم منزلة من يتكلم فيما لا يعلم ويخيل انه يعلم هل ما تكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم ام يستحيل ان يكون الا علما لكن لا يعلمه هذا المتكلم وهل علم مثل هذا في العالم وهو خلق الله ليتميز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم وما ثم الا علم ومنها علم تعيين من جعل الله الخير في العالم على يديه وهل الخير هو سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل فمنها ما يعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهو المختبر فيه هل كونه مختبرا فيه اسم مفعول لذا ام يمكن ان لا يخبر فيه وعلم سبب الاحراق الذي يجده صاحب الحس في باطنه في حال حيرته وهل دا علم الجاران الذي تحير فيه لا يكون العلم به الاعين الحيرة فيه فيزول عنه الم الاحتراق ومنها علم فضل الادله كيف نبه الله العقلا اصحاب النظر والاستبصار ومنها علم عزيز وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما لا ومنها علم الرسالة الالهية هل تجيء عن الله او تدل على الله وصفة من يجيء وصفة من يكون له دلالة على خالقه ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا سبحانه اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تأخر ومنها علم كون الحق لا يخلق احدية الا في الوجه واما في وجوده فلا بد من محقق لنفس فصاعدا اما حال ما من اسما او صفات بعد ان لا يعقل احدية ومنها علم تعلق الاسما الالهية بالكائنات ومنها علم سعي الاخر الى ان يحيى ومن ابن يحيى وما هي الحركة المنسوبة اليها ومنها معقول الدنيا والاخرة ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله وايما تولوا فثم وجه الله فكيف يشقى من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى يطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يبق في من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يحصره وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله واليه يعود وهذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجتهد ان لا يخرج عنك الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله على الدوام ما صح ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اجر الا فيه وما يحث على علم هذا ومنها علم الربح والخسران وما يقع فيه الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة وما هي الاخرة الدار الاخرة التي جات الشرايع بها من الله ومنها علم ما انقسم الحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرة فهي الاخرة الجنة وجهنم وفي الدنيا من انسان في عذاب او نعيم او مولد فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له المحل الذي ليس بدنيا ولا اخرة ومنها علم ما يؤول اليه حال من يترك الاخذ بالاهم فالاهم وفيه علم الامور العوارض ما لها من الاثر في العالم ومنها علم حزن الاولياء في قول بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العائلة وقال له ادخل بيتك وانظر من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فاصبر الكريم او قلتم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف الحكم وفيه علم الفرق بين الاذن والمشيئة والامر والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للنائب من صفات من استنابه

617

وما يكون لها ومن طلبه ما استنيب فيه ومنها علم مراتب القول وعادات السوء اليه من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثنا على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقيا والسعدا في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشاة ما الحق لنفسه مما لا تقوم الا على ايدي عباده ومنها علم الكون والجور واللازم والقاهر والخاضع واللازم ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعى الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحبار الاثار ادكان السلوك فيها وعليها منزوعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقف وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على الامر العريضة المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم ولما منعت عقلا وشرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الوجود وعمس في الوجود من الوجود الحقيقي ومنها علم النحل والملل ومنها علم ما لا يستمع به الاتعاد اذا ما يستمع به ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عبده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبريا ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من صرف الحق عنه نصرفه ما يسؤه مع وجود ما يسؤه ومنها علم المعاوضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسما الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمها في الدنيا والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يوثر في الراجح ومنها علم تقدير الواحد بالكثرة كما قال بعضهم ٥ وما على الله بمستنكر ∴ ان يجمع العالم في واحد ∴ ومنها علم تقدير الصالح في الحدث وما رجح من ذلك وما لا يرجع ومنها علم عرض العقل على القلوب وحكم من انس بها من غيره ومنها علم السبب المبقي للشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمومن من المراتب ومنها علم تشبيه الحق بما راضي عباده الذين يتعرضوا لصفحه وفاقا ومنها علم ما حرم اللسان مع تمكنه من استعجال افصاحه لا مرراه العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من يطلبه العقل الالهي ومنها علم ما ينبغي ان يكشف من العلوم وما ينبغي ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم عاينه العمل فلم يظهر عاينه ما العلة في ذلك ومنها علم كون السما بلها لا الا كرة المحوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولماذا رجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دائر بها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع وجود الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يوثر العلم به في نفس العالم ومنها استحالة خلق العالم اعيان الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الابا والابنا في المعاني وغير المعاني ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه لعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الفرح والطرب** ٥

وضع الموازين للحساب ∴ جاء به ناطق الكتاب ∴ كتاب ذات بلا نزاع ∴ ولا امداد ولا اكتساب ∴ ولا صفات ولا نعوت ∴ ولا ذهاب ولا اياب ∴ فان يكن للذي اعتراه ∴ فانه قابل المثاب ∴ والله الشكر في قدور ∴ وفي جفان مثل الجوابي ∴ هذا منزل التوحيد العقلي وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا للواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ما بين العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم يكن احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم اشرك بعضه بدم من علت عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع وبعد ما الاصالة الا رب يشهد وقدم ذلك المعبود حجاب الطبع مساله فاعبدها اتخذ من الموجودات التي يشهدها او يراها اما من العالم السماوي كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر او يولد منها باعتقاد على المشاهد التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المعتقد الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فعدل نفسه الى جاعله لتقربه الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا زلفى وكان هذا من نظرهم واجتهاد نظروا اصحاب الشرايع المنزلة الالهية فقيدوا الناس بالسجود ووضع الوجه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله بجهة معينة وتقبيل حجر قالوا انه يمين الله وجاوا بتعظيم شعاير واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيمها اي لتلك الشعاير والمناسك من تقوى القلوب وقربوا بذلك التعظيم اذا اظهروها سعادتنا فرادهم ذلك اعتمادا على ما وردوا ونصبوه من الالهة والتشريع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلا منا انما هو من الايمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله تعالى ثم انهم مما اعترفوا به ما راى وسمعوه في الشرايع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سوا اخطا ام اصاب فالاجر له محقق بعد استيفا النظر والاجتهاد على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فحصلوا فيما ليس برهان انه برهان فما اتخذوا الها الا عن برهان في نظرهم وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في نفسه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ وان اخطا فما كان الخطا معفوا وانما كان فضل اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا تعبد شيا الا بالاصالة ما يعبده ولهذا جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر عليه في حسن الخلوقين فقال له ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العيان على العين صعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه وتسمعك فانما نشرع في هذا كله الا ما كان فيه لهولا اعتراز والله استناد ولذلك قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشا ويهدي من يشا فهو من رزق الاصابة في النظر ومن رزق الخطا فخرج من مضمون هذا كله ان العيان لا يتعلق الا المشهود او كالمشهود لا سبيل الى العين وهذا من رحمة الله الخفية والظاهرة

وما حج عما ذكرناه الا المقلد فهم الحق السعا جعل لهم الحق في الشرع المنزل مستند رحمة بسر دون البهائم فقال فيهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر
هم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب فالمخطي واذا سال المقلد من اخطا من المجتهدين في نفس وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه مامور بالسوال فاسئل معلم والعطار الظ
اخطاوا في نظرهم في الاصول مع توفيه ما ادى هم اليه استعدادهم اليهم فيما اتوهم به من اعداد الالهة دون الله وان لم يسطروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها
وهو ما جعل فيها فعمت رحمة الائمة والماموم فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد وقد علمت من هذا المشاق ما الشرك وصفة المشرك وقد عذرهم الله من
وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد لفعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب والخلاف
وربه لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة واما مواخذته لاهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو
فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهر وابرز هي اخبار عما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك لمن شاء ان يستر فانه لم يامر لم يظهر لعين ولا لعقل
في الجنة ان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع بمواخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد
المواخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الاخرة في يوم الدين الذي هو الجزاء فقد يخلون النار مع بعض الجنتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا
لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا من وضع الهي فانظر باولي الى عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا احمد نبوي صحيح فله الثناء على كل حال من سر او غير
فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الالهة كالسدنة والحجاب فاعذر وهم الا من اجله وان اخطوا فيه فما اخطوا في الاحالة فهم انصاف الحق
لله اذ كانوا اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته واشار على هولاء الجنة ولجعل ما لك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه برسل الحق ان شاء الله
واما اختلاف العقائد في الله في اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم الواحد هم الله ما الخطا لاحد كل صاحب عقد فيه فانه قد قيد ربه بعقله ونظره وحصر لا
ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شي فهو بعد ولا معتقد ولكن عفى الله عن الجميع فمن اراد اصابه الحق وان توفيه حقه بوفقه لعلمه سعة والساعة
وانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود ولا يصح ان يكون معقود اعد اعتقاد المعتقد فانه به ربط اعتقاده وهو على كل شي شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق
في كل صورة فلا ينكره اذا انكره من جهل ومع هذا فالله قد عفى عن عقد تنزيه او تشبيه من ائمة الدين ثم انظر شهادة الله سبحانه عند نبيه في حق المشركين ولين
سالتهم من خلقهم ليقولن الله حسبه عجبت ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما راوا له عينا ولا يعلمون عينا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فجعلوا
انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فما نصبوا الها على ما قررناه لانهم عالمون باسما من نصبوه الهة من دون الله فعلموا باسما بهاتهم ليسوا في الحقيقة في
الالوهية مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبريا وذلهم بالسجود للرحمن على عباده عب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا
ما في الغيب الها واحدا فقال الله تعالى لنبيه قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم يخلون ان مسمى
ليس مسمى الله وان كان الكل واحدا الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصائرهم وكشف اعطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما ارله في حقهم وجعل الحق لك ايضا سندا الهم
حتى جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفوا هذه العلامة لمن علم ذلك اهل الله وخاصته ٭ فالله والرب والرحمن والملك ٭ حقايق كلها في الذات يشترك
فالعين واحد والحكم مشترك ٭ لذا الجسم والارواح والفلك ٭ وكلها ادوات بين خالقنا ٭ وبيننا ولهذا يمتن الدرك ٭ جاءت بها رسل الرحمن والطبه
مع الكتاب الذي قد ساقه الملك ٭ واعلم ان العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه الاله
له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه وسي الادب
وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه ابرهيم الخليل لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه
الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما الحالم الاولى لم يصح منهم منه ان ينظر فيعلم ينظر ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى
بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احديته خالقه وما يجب له تعالى والمسلك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته ووصفه بعد ان حكم العقل بعد
فما حصله من ربه من الخير عنه سبحانه مع ليس كمثله شي وان لا نضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه تعالى امورا لا يمكن للعقل
ان ينسبها اليه ولا يمكن له ردها على من قام الدليل عنده العقلي على عصمته واورث ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا نقدر على الطعن على احدهما
فمن العقلاء من تاول تاويل تنزيه وياسد مليس كمثله شي وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سر علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن العقلاء من اهل
اللسان من شبه وهذه اشكل طايفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما علم من المعاني
في اللسان وعين للنجاة والسعادة ممن وقف عندما جاء من عند تعالى في كتبه وعلى السنة رسله ٭ اذا ابان الحق عن نفسه ٭ بنفسه في كتبه فاعتقد
فما علينا من جناح به ٭ وذلك العلم به فاعتقد ٭ فان حظ العقل من علمه ٭ به الذي نفى وجود العدد ٭ وانه في شانه واحد
وانه الله الذي لم يلد ٭ كذاك لم يولد لمن رامه ٭ يعقله من فكره لا يزد ٭ وبرهان ذلك ما اولى اختلاف المقالات فيه من كل ناظر بعقله واتفاق المقالات

فيه من كل ناظر بعقله واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من عند ولو وقف العاقل من المومنين على حقيقة قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه العقل من فكره
من بعد مسه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة وهو قد نفى ان يولد فان الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الوحدانية فما
نتولته الاحدية للواحد عين من نسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاسناد اليه ولادة وعلى ما لا يكون عنه ولادة ما هو به وحقيقته فالعقل عليها
ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا تعرف ان كل عاقل له في ذلك الله مقالة انما عبد ما ولد عقله فان كان مومنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مومنا فكفى به انه ليس
مومن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الافاق وان لله عبادا اعملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وعلى
اسرارهم فعرفوا على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة يشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا ممهم فيح
كون هذا المومن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول واقامه له في الشهود قواه فقال له هذا الذي حصل من عند فلما اعرض
ما ذكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي في ما حكى عنه من هذه حالته من المومنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفه به رسله فاما العاقل المومن
من كتاب الله وقول الرسول وكفر من قول صاحب هذه الحالة من المومنين المتبعين واما غير المومنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق والذين يامرون
بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا
ما ذكرناه على كشف مثل كشف الرسل فكيف امن بهذا هذا المومن من الرسول وكفر بعينه من اخيه المومن اذا جاء به فلا اقل من ان ياخذ منه حاكيا وما راينا لا
معنا من صاحب كشف الهي من المومنين حالة كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا بعده فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفتهم عنه وبين الرسل والاولياء وما جاء
به الرسل جملة واحدة ولا بعده فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفة الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمومن عند ما اعطاه جبلته والعاقل عند
ما اعطاه دليله ٭ وان حكم العقل من حكمه ٭ سبحانه جل على نفسه ٭ هيهات لا يعرفه غيره ٭ الا به اذ ليس من جنسه ٭ والعقل قد ادخل معبوده
تحت القاصر في حبسه ٭ وقال هذا والذي صنته ٭ في خلدي فهو على قدسه ٭ كلا لهم حال فاداهم فقفوا ٭ قالوا تعالى الله في نفسه ٭ تعالى المخلوق لحافر
في وضعه الاعلى وفي اسه ٭ فعليك بعبادة الله الذي جاء به الشرع وورد به السمع ولا تكفر بما اعطاه دليلك المودي الى تصديقه وقصاراك ان تسلم لا ولا
ما له مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المومن على اتباعه فاذا اصغت في الامر وعلمت ما نطقت به الرسل في حق الله حورت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب
البعض من المومنين تودهم الى الموافقة في النطق وان حيث كان لسان الحق فسلمه في الفرع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون
من الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون واعبد ربك المنعوت في الشرع حتى ياتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحتد البصر فيرى ما راى وتسمع ما سمع
ويلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة وهذا باب جسيم الحال فيه لا بساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع باتساعها
فان نسب الافعال لا ينتهي بل هي في مزيد دائم ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى وقل رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا
لمن ذلك الفعل ولهذا تميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي ٭ وقد قلت في الحق الذي قلته ٭ لا نرعوي فيه ولا ياتل ٭ فانه الحق الذي جاء في
من عنده وهو العليم الولي ٭ فكيف لي برده وهو لي ٭ يكشفه من قد كشف لي ٭ قال تعالى ليس كمثله شي فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة وهذا هو النفي حتى
يقترن بها حال مخصصة او قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما يعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه ابدا صاحب الدليل العقلي لكن هذا النفي والاثبات المسلمة باللسان
العربي والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقل فيحتاج العقل على ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من
صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت على اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه
عما في نفسه وقد قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى يعري عن لفظه
المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن
من جملتها مواطن الصفة فاذا وردت في مواطن الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا انه فمن المحال ان يجيء بمثل هذا ويريد به انه
مماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم او الشجاعة او العلم او الحسن او ما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينة عند السامع فيقع
الفائدة فاذا قال ليس كمثله شي فلا بد ان نقول فيما ذا ولا سيما وقد ادرج فيها بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان للمخلوق فلا بد ان يحقق
ما نفى لان يعلم هل هي كاف الصفة او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وصفها له فان كانت هنا كاف صفة فانتفى الا مماثلة المثل فاثبت المثل بالالها التي في سنده وهي حصر
نعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له كان مثلا له لا عقلا ولا شرعا فوجود المثل عين اثبات العين بلا شك فان عمت المماثلة فهي العقلية
بلا شك ولا ينكرها الانسان وان خصت فهي لما خصت له حقيقة في ذلك لا بمجاز مثل يد كالعرا لا شاعة في الكرم او في العلم ومن العقلاء من جعل الكاف في ليس كمثله شي
زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي جاءت له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فانتفى ان يكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا

والزايد لغير معنى انما هو عبث والعرب حاشاها ان تجي بزايد لغير معنى فاذا جات لمعنى فهى لما جات له فان المتكلم لا يجي بها فيما تقوله العرب زايده الا لقصد التوكيد
واذا التزال التوكيد فما هي زايده لان الكلام الموكد ما استقل دونها اي ما تقوم مقامها فافاد انكد تعالى نفي المثل فما هي زايده فيجعل تاكيد نفي المثل في
من احد المثل والاظهر ولو قلت والصحيح لصدقت في هذه الكاف انها للصفه نعم ان الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفى مماثلة
الانسان الكامل ان يماثله شي من العالم اذا عضده مع هذا قوله خلق ادم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس فما في العالم الا امر ما فيه عبث بل كل ما فيه
مقصود لمعنى فان قلت فان المماثله في الفعل قلنا ان هذا من وجه بين الوجه الواحد ان يفعل باله ظاهره فاذا قلت في توحيده في الافعال جعلنا اله لم يفعل به
ما نسب في الشاهد فعله لنا فنحن له كالقدوم للنجار فهذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر فهو الفعل بالارادة والقصد
وهي اله باطنه فانها نسبه فهو يفعل بالارادة فاذا كان الولي صاحب همه يفعل بهمته كان مثلا له ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما نحن به ولو
فنفعلنا ونفعل بنا ويفعل منا به وبنا ولا تثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون اله ولا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من شا على ما شا من علمه
وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الوقت لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما يرد من العلم على قلوب العلما من حضرة الرب وحضرة الرحمن دون غيرها
من الخطاب الالهيه وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفه وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع
علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرويا والمبشرات وان الرويا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلقي به الشيطان اليه
به ولو لم يكن لذلك اثر في من رويت له او رآها لنفسه ما امر الشارع لذلك مزيلا وهو قوله ان يفعل صاحب الرويا المفزعه عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شرها
وليتحول من شقه الذي كان عليه في حين رؤياه الى الشق الاخر فانها لا تضره فانها يتحول بتحوله ويرمى بشرها فمن احد معادا فلم يوثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر
كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضى به ربه وقد علم في اي صورة يستعمل الدليل العقلي
لا يستعمل وفيه علم حقايق الاشيا التي بالعلم فانها صح ان يكون معلومات وفيه علم الحدود الالهيه الموضوعه في العالم في الدنيا والاخرة منها اوقاتها وفيه علم
المولد من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه علم ما رعه الوجود العدم وفي اي حضرة او صدان يجتمعان وليس لهما
والمرجح على المرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه ادرك
واعيان العالم وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل وفيه علم من ينبغي ان يجد عنه للسداد من الاسباب وغيرها وفيه علم من هو العالم ومن يحفظ عليه صورته وفيه علم
نسبه الحركه الى العالم العلوي وما لطلب تلك الحركه وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشاه الانسان على الانفراد وما عين به الانسان
الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما نسبه وما صح وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ وفيه علم
الزياده والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله لا زالت تنقص وان الاخرة من حين شرع النقص في الدنيا تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا في نقص وفيه علم من علم انه
لا يكون منه كون كذا لماذا طولب بكونه كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريد مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبد في حال
تصفه فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاوليا وكعيسى ويحيى من الانبيا وفيه علم اقامه الحجه وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل
على طلب الحق حد الحث وفيه علم نسبه الاصابه لكل مجتهد ومعنى نسبه الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكم الله فيه وفيه علم الصانع العلم
بالفطره والرويه والتعلم فمنع ثلاثه احوال فهي بالفطره في الحيوان وبالتعليم في الضعيف الرويه والعقل وبالرويه في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر
علم ما ينبغي ومن ينبغي وعما ذا ينبغي واصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلا والابتلا وفيه علم الفرق بين الصالح هل الصلاح فيه بالجعل او بحكم الاصل وفيه علم
الجزا الوفاق المناسب للانفاق وفيه علم احوال الندم ومتى يصح وقته وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقا العين وهل يسمى الاسم ما يعمل
ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهيه مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف حسن للمتاخر التقدم على ما هو متاخر عنه وفيه علم ما تعطيه العباده من العلوم وفيه علم
رحمه المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانه الخلق من الحق
والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلثمائه في معرفه منزل سرين من عرفهما بالا...

والاخرة والصنع الالهيه

اذا ما قام شخص عن سواه ۞ باحكام فذاك المستناب ۞
فان لم يستنبه وقام فيها ۞ فلا شك لديه ولا ارتياب ۞
ولو يدعو علا اداعي ۞ لكان دعاوه فيه حجاب ۞
يصدق الوعد والاخلاص فيه ۞ يصيب لما يريد ولا يصاب ۞

هذا منزل البشري الالهيه بالراحه التي اوجبها الاعتنا الالهي
بشريها من عباد الله الصالحين الى يوم القيمه وفي القيمه فان الله لم يزل لكل شي عنده بالفعل ما عنده شي بالقوه فوردت التعريفات الالهيه اليه بما كان فيه
من الافعال والاحوال المسكر بعمله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وسلب الحال التي
اسمل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على مخصف بالسمع والنوال الا لعالم زل والسمع ... الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الوجودي

فيعطل الحال على عين السمع ما اثقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال يلبسها احكامها فيلبسها فيتخيل من لا علم له ان العين انتقلت فالاحوال تطلب
الاسما الالهيه لان الاعيان هي الموصوفه بالطلب ويحدث للاعيان اسما والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا عين واحده تميزت عنها
من واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسما الالهيه للحق فكما
ان الاسما العين الواحده لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقوليه الكثره والعدد في الاسما والاحوال وبهذا صح لهذه العين
ان يقال فيها انها على الصوره اي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جمله الاحوال التي تقلبت عليها فما بعضها من الكمال الا هو ونفي حكم
وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله عمو احد وذلك ان الحق معلوم في الاحوال لا تنقلب عليه الاحوال لا يستحيل ان يكون للحال
على الحق حكم بل لله تعالى الحكم عليها فهذا تنقلب فيها ولا تنقلب عليه فانها لو تقلبت عليه اوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك تنقلب عليه الاحوال فتظهر فيه احكامها وعليها
... الله تعالى واما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستوا والنزول والمعيه والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه فهو تعالى يتقلب فيها الحكم فهذا
الفرق بيننا وبين الحق فهو اوضح الفروق واجلاها ووقعت المشاركه في الاسما كما وقعت في الاحوال لان الاسما هي اسما الاحوال وسماها العين كما انها الاسما نسبه غير عين
النسبه وسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير بحال السمع والبصر والعلم والقدره وله نسبتين مختلفين فانه هو ونحن نحن قلنا الات ونحن له مع الاسما الات فان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولهو حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال
لاظهار اعيانها لتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سرين الا لسر عجيب وهو ان الشي الواحد تثنيه نفسه لا غير في المحسوس
والمعقول فاما في المحسوس فادم ثناه ما فتح في ضلعه القصرى من صوره حوا وكان واحدا في عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه التي فصل بها منه انه واحد
واما في المعقول فالالوهيه ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهيه خلاف معقول كونه ذاتا فثنت الالوهه ذات الحق وليست سوى عينها وكانت في الحس من ادم ومن ثناه
من ذاته رجالا ونسا على صوره الزوجين كذلك ثبت من ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صوره هذين المعقولين والعالم خرج على صوره موثر وموثر فيه للتوالد
والتوالد اخرانه فان الالوهه حكم للذات فيها بايجاد العالم فلما اثرت الحكم باتحاد العالم لذلك ظهر العالم بصوره من واحد بين موثر وموثر فيه كما جرى في المحسوس
وان الله ما خلق من ادم وحوا ارضا ولا سما ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا مثلهما في الصوره والحكم ان الى كان الوجود بكونها ۞ ذات تعدت لنفسها معناها

ان لا هواها واهوى قربها ۞ منى واهوى كل من يهواها ۞
ليلى ولبنى والرباب وزينب ۞ ارابعن حبي لها محاها ۞
لو مت مات وجودها مما بنا ۞ بوجودنا عين لها وسواها ۞
عجبا لها ولنا فان وجودنا ۞ فرد فلا ثان فمن ثناها ۞

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الا من
عينه لذلك كانت له في كل شي من العالم ايه تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما تمام نشاه الوجود فالعالم حق كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم
فانا لما نظرنا فيه وراينا صورته مع بقاها يزول عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان ورا الجسم الظاهر معنى اخر
هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لذلك الجسم وكذلك ما علمنا ان لنا امرا حركنا وسكننا وحكم فينا عما شا حتى نظرنا في انفسنا فلما
عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا حذوك النعل بالنعل ولهذا اخبر في الوحي النبوي من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورته ما هو الامر عليه وما في الاصل شي مال الى من يستند الشرور والعالم في وصله الخير المحض وهو الوجود التام عن ان
الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر نسب اليه من الشر ما نسب اليه فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يسمى عليه ولا
نسب فانه في حضره الخير المحض والوجود بهم من تمام المعرفه الموضوعه في العلم بالله ان للجسم في الروح اثارا معقوله معلومه لما تعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن
ان تعلمها الا به وان الروح له اثار في الجسم محسوسه تشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه اثار ظاهره وهي ما تقلب فيه العالم من الاحوال
وذلك من حكم اسمه الدهر ولهذا الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه اثارا لولا نعرفه ايانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما جانا به من طاعة الله
احبنا وارضيناه فرضي عنا واذا احالفناه ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انه اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجبنا فالدعا منا اثر والاجابه منه اثر ذلك
لنعلم انه ما ظهر شي الا من صوره ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يعطي الشي الا ما في قوته ولهذا نعت نفسه بنعوت المحدثات وهي في
الحقيقه نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقه فلولا ما اوجدنا على صوره ما هو عليه في نفسه ما صح
ولا ثبت ان نقبل صفه مما وصفنا بها مما هي حق له ولا كان يقبل صفه مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسما اغصان هذه
الشجره اعني شجره الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما ثم سوى وجود هذه الشجره ومن تمام المعرفه ما اخبرنا من تحوله في الصور في مواطن التجلي وذلك
اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شوون العالم بحسب ما تقتضيه الترتيب الحكمي فشان غد لا يمكن ان يكون الا في غد وشان
اليوم لا يمكن ان يكون الا في اليوم وشان امس لا يكون الا في امس هذا كله بالنظر اليه تعالى واما بالنظر الى اللسان فيمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون لو شا الحق

وما شمله عفو الله تعالى عن ذلك بل ليس لمشيئته الا التعلق واحد ليس غير ومنها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا
بالثقلان لما فينا من الثقل وهو عين ما تحيزنا بالوجود فابطانا ومن عادة الخفيف الاسراع ومن عادة الثقيل الابطاء فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن لكون
الاغلب علينا فالانسان اخر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول والا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر
اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فهو مختصر العالم خاصة وله تفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كله تهديد والانسان
الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب عن ان فيهما اشارة لتحقيق الرحمة بهما اعني الثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير الخطاب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بالمؤلم
لمن كالمكون بسرور لكن رحمته سبقت غضبه وجاء الاستقبال وهي السين واخر رحمه الاستقبال ما يؤول اليه العالم من الرحمه التي لا غضب بعدها لارتفاع الحكم
وانتهاء الحدود ولما حضر الخطاب في قوله لكم وعلمنا من الكرم الالهي ابدا انه يرجح جانب السعد او جانب الرحمة على النقيض ولهذا سمي ما نالهم به اهل الشقاء عذابا
لان السعداء يستعذبون الامر اهل الشقاء اسار الحجاب الحجاب اشر كوا فلم فى الامهم نعيم فسمي الحق ذلك عذابا اسار الجهر حين اوى وكذلك جاء في الخطاب بفتح
اللام ولنعلم ماله الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يعقل من العالم ضمير الغائب فلابد له من اهل اسل قوله في السعداء لم جنات تجري واتى بضمير الغائب فغاب
عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمه يعطيها قرائن الاحوال وهذه الاداه من اثبت بعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله
ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى فله ولنا مع هذا والادب ملزمنا والادب يكون لاصحاب البساط جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان ° اني عدمت من ابليس صحبي
ولست اعدمن نعني صورته ° فانزويان هذا لم اقله انا ∴ وليس صورة حالي عين سورته ∴ فان الكدور الا دون اداب اليه ما لا تعتبر مقامه من اهل
الشريعة يأنف من ذلك لانه محجوب كما انف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه فصل واما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي
وغيره بان الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من
القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرق انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك والذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على
التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي ما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متأخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف
صحة ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله انه من اهل السعادة
والامان كل ذلك في الحيوة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحيوة الدنيا وقال في اهل الاستقامة العالمين بربوبية الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا من اولياء الله ممن يكون لديه
الله ذوق الانزال في التنزيل فما طرا ما طرا على العالمين بخلاف هذا الامر اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا في سلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم
فيه ذوق وما راوا انه نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما اختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون ان الله من الى حيهم بزيادة ولا صنعة لا يرون عدل اصل جرد
ما عندهم بحرج ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن بعدهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي لم يكن
لارتفاع الشبهة منهم في اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قد قلت ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي
صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال لي في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد
وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار فاعلم انها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة
وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم الغفور الكريم ذو انتقام ومحال ان يكون هذه الاسماء فيه او لا يكون محلا لاثارها فيرحم من ويعفو عن من ويكرم
على من ويعفو لمن وذو انتقام ممن فلابد ان نقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفه الطلب معروف والحاصل الا ينبغي فلابد من العالم الا
الحقائق الالهيه بطلبه وقد بينا لك ان معقوليه كون ذاتا ما هي معقوليه كونه الها فتلك المرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين
ومن حيث الاسماء الحسنى التي يطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعالم وربه العالم يسمى على عاله
والخالق ... الله الا يعدو الاسماء الا الاقوى بعينها العالم الامكانه وتسأله الاسماء لظهور اثارها وما تسأل الا فيما ليس له وجود فلابد من وجود العالم والكتاب قد كان العلم
سابق والمشيئة محققه فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير في الطائفه التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم لم يتسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمانع عن عباده
ولا من اتساع النعم عليهم فضلا منه ومنه تحكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب فالحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات وتعين
امضا الحكم فمن احصاه فهو الكتاب كالسادن والمتصرف يحكم حر المرتبة هذا يعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقائق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا
خلق فلو نظر العاقل في حكمه الخطاب الالهي في قوله سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمه فريد وحدها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سبحانه

ما رجع صريح عليهم فقال في تمام الايه ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الاية واما
استعجاله مما قاله لابي يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة ولا افردها عن الافتقار بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة المفرد فلولا الممكن ما ظهر
اثر الاسماء الالهيه والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالهيه فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام الموجود واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى
الله لا اله الا هو فما بقي الا الوجه ان تكون نعتا لاكثر من واحد فلا الاسماء الالهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فمن نعت بها فانها تصرف
والاسم فهو غني عن العالمين في حال تصرفه لا مدينه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا تعرف قول ابي سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر
والظاهر والباطن واما قول اليهود في الغل يد الله مغلولة فقال ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان اتى اليهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل
الذي نسبوه الى الله عليهم فما شهدوا من الله الا ما قالوا فاذاقهم طعم ما جاءوا به اكذبهم الله بعد ذلك في المال فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم
كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واسلا النعم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فهم همومهم فعددت نفوسهم بصور الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويعلمون
ما لله ذلك وتوقفهم على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء والحكم للمشيئة فانهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها
حكمه وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى ° فانظر اليه بكن هو ∴ ولا تجاوز حدك ∴ فكل ما هو فيه ∴ فانما هو عندك ∴ من قدر الله حق قدره
اظهر امر الوجود منه ∴ وكل امر تراه عين ∴ من علمه فيه فهو عنه ∴ فعينه عين من يراه ∴ لذلك ما للوجود كنه ∴ فاذا قلت فهو مجموع حقائق الاسماء كلها
من المحال ان يقال على الاطلاق فلابد ان يعلم الاحوال فان قيدته الالفاظ فحكم النسبة للاحوال فكلما اضيف فانظر اي اسم يستحق تلك الاضافة فليس المطلوب
من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي يخصه والحقيقة الالهيه التي يطلبه فلا تعداه ومن كان هذا حاله فقد قدر الله حق قدره وقدر قدره مجملا فانه لا تعدد فيه
فصلا لان الزياده من العلم بالله لا يعطي دنيا ولا اخرى والامر في ذلك غير متناه الا ترى ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون
فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها في اللوح المحفوظ لا لنعلم من ليس من شانه انه لا يعلم
الا بالاعلام فما لا يعلم الا بالاعلام لا لنتذكر ما اوجبه على نفسه مما يستعمل او يقام في المدد الطائلة فانه سبحانه لا يضل ربي الذي حصل من عنده لا ادعوا الى
عادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم فما نسي على الاطلاق فما نساهم على الاطلاق وانما نساهم فيما نسوه فيه مما لو علموا انه اليهم الرحمن الرحيم
ذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي يدعو ذلك الاسم فاذا انقضى عدل ممن انه فيه زال النسيان اذ لابد من زواله عند كشف الغطا
في الدنيا عند الموت فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذي يعم فانه لا بالنبي اشد
من الموت وما بقي لاهل منعه ذلك الايمان امر لا فاما في رفع العقوبة عنهم فلا الا من احصه الله فلا حكم على الله في خلقه واما نفعه في المال فان ربك فعال لما يريد فانه يغفر
الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا ° فعدنا ان الحق فيه اتى به ∴ رسول الى قلبي من الملا الاعلى ∴ واخبرني بالامر من هو هما ∴ اول بما جرى في الامور ولا اولى
بالامر فيه واحد ليس غيره ∴ فما عالم سفلي ولا عالم علي ∴ وذلك فرقان مبين دليله ∴ وليس يفرقان على قلبنا ينجلي ∴ وان كان قول الله في كل حالة
على ادام الحت حزبه يملي ∴ وحلى عن لا يزال محددا ∴ وما منه لا انزال ولا بلى ∴ فحكم الحكم الحق في الخلق طاهر ∴ فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى
لقد جاد لي انعامه بشهوده ∴ وقد حصني منه بمورده الاحلى ∴ فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القرآن فما كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان
بعين الجمع عين الفرق فانظر ∴ بعقل لا اجتماع لي افتراق ∴ فليس المثل عين المثل فاحكم ∴ عليه بالعراق وبالتلاق ∴ فلولا الحق ما كان انساق
فساق الحق ملتف بساق ∴ وعند شرود ناعيه دعاني ∴ لاعلام في العقبى مساقي ∴ اليه في حسوم من ثياب ∴ فان طبنا فمسك في حقاق
فريق في الجنة وفريق في السعير فيميز الواحد عن ثناه فانفرد كل فريق باحديته فمنهم من نعم بانفراده ومنهم من استوحش في انفراده فتلك وحشة الحجاب ٥٥٥
فاي نعيم لا يكدره الدهر ∴ ولله فيما قاله الخلق والامر ∴ فلولا وجود الحق ما كان جنتي ∴ ولولا وجودي لم يري في الورى شر ∴ وليس سواه لو بسر حقيقي
ولكنه اخفاه فاني له ستر ∴ فمن يحقق صورتي ما به ∴ يلوح له من بناتي الدور والدر ∴ واعلم انه ما رات العلم وانه لا تعتبر الا في الدهر المنزل والذي
الطمأنينه فيما علمت انه لا يزول وان الشبهة لا تزلزله فان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان يغير له عن صورتها بخلاف من ليس
له هذا المنزل فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الثاني هو شبهة او هل الامران شبهه
تعارضت انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها فكره وادخات الامور بانفسها الا بجعلك ولا باشارتك اعطتك حقائقها فعلمها على ما هي عليه ويتعلق بهذا
المنزل ايات كثيره من القرآن لو بسطنا الكلام فيها لطال المدا فلنذكر منها عين ايات لا كلها ولا اشرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة فمن ذلك
قوله ولله ملك السموات ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرات فرعون قرة عين لي ولك ومنها ويل للمطففين فويل
للمصلين وويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله نوطه لسعادتهم ومنها الله الامر من قبل

ومن بعد تصدير بهذه الآية لنعلم ما هو الامر عليه بالنسبة الله ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبر عن العلم او كانت كل خبير عليم ومنها ولو بسط الله
لجمعهم على الهدى فما عرف امتناع لامتناع ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها
ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر الآية ومنها وانه لحب الخير لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار
من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي تعجبا فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الآية ومنها
وهو معكم اينما كنتم فتدبر منازل هذه الآيات وامثالها ومن هنا تعرف قوم الالف واللام اللتين للعهد والتعريف في الجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف على قسمين
حروف هجا وهي الحروف الاصلية وحروف معاني وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها ملك وفلك فما ثم امر خارج عنك فلا ترجوان تعرف
نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه وما ثم من هو دليل عليك ∴ من ذا الذي رجحه بعدلك ∴ وانت في الحالين وحدك ∴ فانظر اليه بكن هو
ككل ما فيه فهو عندك ∴ وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للانسان في المسببات من الاحكام وتعطيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض وهل من الاسباب ما يكون
عدما وهو سبب مثل السبب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما معللها وفيه ما مستنده من الاحكام عقلا وشرعا وفيه ما فائدة الاخبار في العلم المعقول وما الاخبار التي تفيد علما
التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تفيد حسن من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لتقدحها في العلم وفيه الحلول عال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله وفيما المكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم على الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تبدل احوال عليهم فمن حال يزول وحال ياتي فالزائل يعطي بزواله حكما
والآتي يعطي باتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعود آت والقيام زائل فحكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو عين حكم القعود وزوال القعود
احكاما لم تفهم من زوال القيام وهي انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد وفيه ما حكمه استفهام العلم عما يعلم وفيه لماذا يرجح ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في
الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تعدل عنها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان وحكم عليها انها اعيان هل تكون
باعراض او بجواهر فان الصور تختلف في النظر دائما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ويرى فيه صور مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما
يبطئ في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر
الفكري عسير وفيه ما للنائب من الشروط ان شرطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في اقامته نائبا فهل اشترط ما يؤذن بجهله ثم استخلفه او نسيانه فذكره او
مصلحة اكثر من علم من استخلفه بها وهل يصح في هذا الاشتراط امور هل يقدح او يعلم النائب ان من استخلفه يريد منه ان يساله فيما اشترط عليه لمزية تفرح الرد لنا
اذ لو كان للنائب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه وفيه تعرض النائب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل وفيه احكام المستخلف للنائب في كل ما هو
من مصلحة وفيه ان في الطعن على المسجد بمن نسخه من استعدهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفا واخبرنا بان قلوبهم بيد الله وان كان ظلم
فان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين على حكم
ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا خان النائب انعزل فيما خان فيه من النيابة او انعزل مطلقا من النيابة ثم جدد الحق له نيابة اخرى تجديد وفيه تعديل النعم
المنعم على المنعم عليه هل هو ممن يقدح في النعمة او هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما يطلب من الشكر على ذلك او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه هذا الوجه
وفيه الرفق في التعلم في مواطن والاغلاظ في مواطن وفيه علم من اين جاء والى اين يرجع وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا فما ثم رجوع في دار
المعقول والمحسوس لانه نسبة الجهة رجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقائق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه الفرق بين وصف النفوس
الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذا لماذا رجع وفيه ما حكمة اقامة الدليل او عدمه فيكون فيه او لا فينتفع به وبعمله من يصل الدرس لعلم
هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا نقله وحمله لفقيه فله ذلك الفقيه واستفاد
علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولماذا
علم فرعون صدق موسى واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند غرقه وما الناس هل قبل من قبل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فعلمهم شرعا في بطلان الامور
في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك كفارة له وجزا على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق ام لا وفيه ما حاصل المقربين عند الله بما
فضلوا وفيه قول النبي عليه الصلوة والسلام في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له في ذلك كله خيرا ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا خص
ذلك لحقهم دون غيرهم وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل الحجارة درجة الكمال المعدني فوقعت المشابهة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حاجتهم
وهو مقرب اليه وصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكتنز ماله فقد دفن قلبه في الارض

لعينه ولا مثل بمشاهدة اسمه الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم عليه السلام نسب الى امه وما وهبه
الا جبريل المتمثل في صورة بشر ومع هذا فما نسب الا الى النفخة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم العزة الالهية ممن تحمى ولاي
الخلق وفيه متى يتعين اجابة السائل اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من
تطاول فوق قدره وفيه فائدة الموعظة ولو كرهها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه وفيه علم من اراد كيد افضل حقا
فهو عند كذب واستقرب العافية ان صدق في نفس الامر ولا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما تعامل به عقلا وشرعا وفيه تعيين مكارم الاخلاق وفيه العلم بما لا يعلم
انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴

الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منزل اسرار اصطلح حضرة الرحمة من حضرتي مقامه وحالة على الاكوان

مرتبة الخمسة معروفة ∴ تحفظ ما جاوزها من عدد ∴ تحفظ ذكر الله من رحمه ∴ فلتت بها ليس لها من سند ∴ سوى الذي يحفظ اعياننا
وهو الاله المتعالي الصمد ∴ جميع ما في الكون من خلقه ∴ له اذا ادعى عندي سند ∴ لولاه لم يوجد باعياننا ∴ مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثير في حكمه ∴ لم يستغن عنه صفات الاحد ∴ لولا وجود الكثر في حكمه ∴ لما بدا منه وجود العدد ∴ فهو وحيد العين في ملكه
وحكمه في كونه مستند ∴ لما حملنا على كوننا ∴ من نعتنا من فضله ما عبد ∴ اعلم ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي
بالنسبة الينا جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستر عنا فهو الخفي وكل ذلك له حتى قال عليه الصلوة والسلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته
احدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عمن لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا اخفى على ما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر
وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي
وما لم يوجد منها وهو الخفي ولا يخلو العارف دنيا ولا اخرى من هاتين النسبتين فالمزيد الواقع في العالم من الخفي والمزيد لا يزال والعارف جديد خارج من الخفا الى الجلا
لا يزال فالجلي من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال والاسم الباطن للظاهر والظاهر يعطيه للسائل
والظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان السمع حاجب العلم واعلم ان الله تعالى يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتدا الامر منه
ولكن هكذا علمنا وبه ربينا والما لا ينسب اليه الا ما نسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق المخلوق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقوله عليه الصلوة والسلام ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا
فما يكون العبد في حالة ∴ الا يكون الحق في مثلها ∴ وكلها منه ولكنه ∴ كذا اتانا الحكم في شكلها ∴ وكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة
غرضه وكذلك لا يكون العفو والصفح والتجاوز في بعض العبيد حتى يخالفه العبد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان كان جزاء فهو جزا لكون ذلك العبد قد عفى وتجاوز
وصفح لمن اساء اليه في دنياه فقابله الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والصفح مثلا بمثل يدا بيد وهاء وها كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فما نهى عباده
من شيء الا وهو ابعد عنه ولا امركم بخلق كريم الا كان به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل مد الذي بعد كون الحياة شرط في جميع الوجود
النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي فجميع الاسما الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله فالاسم الله هو المهيمن على جميع
الاسما التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهية بها سمي الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا وما ورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبيا لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة يعني ما نورث من الاموال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبادة
عما وجدوه من الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فانه الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك وقال عليه الصلوة والسلام ان الانبيا لهم العدم فانهم لا يورثون حتى يعلوا الى الله من هذه الدار فكل ما نال الله
الشرع لنبي خاص في حياته فائدة اعلام من ذلك النبي لا ميراث ولا كل ما ناله من بعد مماته بعد ذلك علم موروث وكل وارث علم في زمان فانما ورث من تقدمه من الانبيا
لا من تاخر عنه فوارثه عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوارثه جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها صلى الله عليه وسلم اخر الانبيا وكانت
امته اخر الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبيا عليهم الصلوة والسلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت
للناس لانها وارثة على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة وكل وارث من يعلمه من نص يورثه من الله ونظر سبحانه الى اخبار ام النظر بعلم الورثة الى العلوم
وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لم يبعث اليهم وليسوا انبيا
فما كان لهم من الله نظر الانبيا فنزلوا عن درجة الموروث في العلم وعلموا ان لله انبيا واما الذين لا يعرفون الانبيا ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الانبيا
انما هو لمن صفى جوهر نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق المعروفة وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش ما في نفسه ما في العالم العلوي من
الصور بالقوة ونطق بعلم الغيوب وان النبوة عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم من الصور

بالقوة في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في حركات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسباحة الكواكب في السموات من العلوم التي يكون من اثارها ام
لها ذلك من كوكب وسما وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما ينطوي عليه حاله في كل نفس من الحركة
بل يعلم بعض ذلك ويجهل بعضا فلا يعلمه مع علمه ان الله اوحى في كل سما امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سأل اللوح ما فيه
من علم الله ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظر لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان الاثار ما يظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال
ان امره واحدة وهذا الامر ان كان واحدا فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويحصل عنه هذا الاستعداد ليس بعلم سرائر
ولا يلحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله فان
ذلك من خصائص الانبياء ومتبعيهم لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان الفترة لقوله نبي وان وافق عمله عمل نبي لكنه
غير مقصود له الاتباع فان الالقا اليه دون الالقا لله للوارثين والعامل على ذلك لقول ذلك النبي وبين العاملين نور عظيم وتمييز في مشهود جعلنا الله واياكم من
الوارثين وكل من ظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به الى معان نفسه لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العوام من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد
ان ما جاء به هذا النبي هو في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله ولو زاده مصرف الى جميع ثبوت هذه المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الشاهد
للحق على ما هو عليه هذا ولا يحتاج العمل ومعنى التحمل ان نقول هذا الذي يسمى الاعتقاد وسمع به مني فنقول فانا اعتقده واربط نفسي به فان كان ما قاله حقا فانا
وان لم يكن فما ضرني فهذا لا ينفعه ولا ينتفع له فيه فانه في نفسه على الشك والحيرة وان الايمان من الشك والحيرة فهذا اعمى البصيرة ما فيض النظر الفكري فانه لو صح منه
النظر في الادلة لعثر على وجه الدلالة فانقدح له المطلوب واسفر له الامر على ما هو عليه كما اسفر لعمر من وفاء النظر فاداه وفاء النظر حقه لزمه الايمان ملازمة الظل للشخص
لا يتمارى ولا يحار فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى نبيا وشارعا عند الله فمن المحال ان يشهد ذوقا ولا يسعه حالا اخذ اما لا تصور ولقد امنا بالله وبرسوله وما
جاء به كله مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم
يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين امنت وبماذا امنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين
البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا بها ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتوهم المتخيل بالتقليد موجودا فعلمت
قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبيا كلهم من ادم الى محمد عليهم الصلوة والسلام وشاهدت المؤمنين بهم كلهم حتى
ما بقي منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيمة خاصهم وعامهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي
وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول وافعل ما اقوله وافعله لقول النبي لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعلم
وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان مرتبة الاقتدا للاكابر انما يكون هذا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما فماته من الكمال ان
يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما اثر
ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت ادري انه لا بد له من رجال في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية اشخاصهم واسمائهم فقد يمكن
ان اكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى جانب الحق ان يطلعني على كون من الاكوان ولا حادث من الحوادث وانما علقت
نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يبعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلا منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم يتأثر لذلك فاني عبد محض
لا اطلب التشوف على عباده وجعل الله في نفسي من الفرح ان اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحد في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله بالعجز عن
شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه
والامر الاخر ليكون سامع يحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملته فينال مثل ذلك فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس لا في الالوهية خاصة
ولهذا لا يتعلق حكم العين الا بهذين المقامين فاما المحسوس المحض فانه اذا كان عندك لم يكن ما هو عندك عند غيرك واما الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي
له صادق فيتعلق العين كون من ليس فيه الالوهية ويدعيها كاذبا ولا لبس على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم والعين مشتقة من الحرج فقد
ابنت لك عن سواء السبيل واعلم ان اعظم ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الوارث الا بعد
موت قلنا ولذلك اقول فاعلم انما يريد هذا النوع من العلم كون الحق سبحانه انه قادر على ان يفعل ابتدا ما لا يفعله ولا وقع الامثل كما قدمنا ان الله تعالى
فما كان مثله ولا بد ان يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو مثله كونان فان الكائن لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فيرث هذا القدر من الكون
الظاهر منك مما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذا الكلام فانها

بعينه في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يتمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في
العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل وكالثمرة للفرع الاصل لما تحمله من الثمر وما يظهر له من صنف الاهواء على اختلافها عليه وما يحمل من حال التعرية واللباس
اذا اورق ويتجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو المهد له بكل ما يظهر فيه وبه ادليس له نما في فرعه واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية
بكل اسم هو له اذا حققت الامر فيسري سره في جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمد خالقه والتسبيح تنزيه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل معرى عن
ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن ان تقوم به فقد اعطى ما لا تقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب
كشف واذا حصل له لا يمكن ان نقسم العالم الى جماد وغير جماد بل هو كله عند حيوان لا بل حي ولكن نسب عندنا الحياة لكل حي بحسب حقيقته المنعوت بها المسمى عند اهل
الكشف والشهود لا بعد من يرى الحياة الا في غير الجماد في نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك لما كان الاسم
الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يتمكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لو عدم الحياة او كان وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الهي في وجوده البتة ولا بد
لكل حادث من مستند فالجماد في نظرك هو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر والمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن
ولايته بارادته ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس للحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس ولا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس
وجود الالام واللذات ولا وجود الالم واللذة من شرطها الاحساس فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع
العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس والعلم لتحصيله طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس طريق موصله الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى
العلم به من غير طريق الحس له مشهود فيكون معلوما في الخالق لكنه لا يكون محسوسا للذي علمه لا من طريق الحس لكنه له مشهود ومعلوم كالاشكال انا نرى بالابصار
رباعيا ناعلى ما يليق بجلاله وهو يرى لنا ولا نقول فيه انه محسوس لنا يطلبه الحس من الحصر بالرؤية ولا نقول بالكيف ولا بالحصر والتفصيل بل نراه منزها بل قد قدمنا
في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب فما جاءت يخالف العقل فانها
قدحت بمواقعه العقل فليس كمثله شيء وقدحت بما لا يقبله العقل من حيث نظره فرادعلما انه لم يكن يستقل به فيلة ما امر ان كان عن خبر او بذوق ان كان عن شهود وسلمنا
لما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل العقل بدركه لكوننا لا نحيط علما بذاته بل لا نعلمها راسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن
بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالا من وجه وانفصالا من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهيته وفاعليته منفصل متصل من وجه
واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماوه ومعقولات اسمائه فاتصاله بخلقه انما نا بذيه وانفصاله انفصال الوهية من عبودة لا اله
الا هو العزيز الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من اعمال العبادات ولهذا اضافها الى العبد من
ان يطلب الاعانة من الله في ذلك كما انه للحق في بعض الافعال والالات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالة والعالم منفصل عن الحق بحد وحقيقة فهو منفصل متصل من عين
واحد فانه لا يتكثر في عينه وانما يتكثر في احكامه والاحكام نسب عدمية مشهودة فخرج على صورة حق فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت
الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن نظر من حيث احكامه ونسبه
قال بكثرته وكذلك ننظر في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان التنزيه من المشبه والامر واحد وهو كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا
بما هو عليه في ذاته فعمل بليس واثبت بهو واما ملاوه تعالى للعالم ونداء العالم له فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل نفسه عنا كما
انا فصلنا انفسنا عنه فهو بما وان هذا المقام من مقام الاتصال اذا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك للحق اخبرنا اتصال المحب بمحبوبه فنسب الحب له ونحن المحبوبون
لا حبنا بالفرق بين احكام المحب ومنزلته واحكام المحبوب ومنزلته في نعتابه ونزل سبحانه بنا وذلك الحق لا يكون الوجود على السوا فانه محال السواء فلا بد
من نزول فيه ورفعه فيه وما لم الاعز هو فاذا كان حكم واحد النزول حكم الواحد الاخر الرفعة والعلوم وكل محب نازل وكل محبوب عال وما ثم الا محب محبوب فما منا
الا نازل على فلحكام مختلفة في عين واحد ٥ فيا ايها المؤمنون اتقوا ∴ ويا ربنا ما الذي يتقي ∴ فما دري ما دعت سنتها ∴ فلم ادر من راح او من بقي
وقسم حكمي على حكمه ∴ فاما سعيد واما شقي ∴ فرضي وبعض في حكمه ∴ وسعى وسعد اذ سعى ∴ فان لا كل الطين من حمله ∴ وابن النقال من المحرق
يظهر في ذا او ذا امثله ∴ ليلقى العبد الذي قد لقي ∴ اذا كان ما قلته كاينا ∴ فقد علم العبد ما يتقي ∴ وفي هذا المنزل من العلوم علم الحب المتصل بالمحبوب
فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط وفيه علم مجالسة العبد ربه او ذكره به وانقسام الذاكرين فيه الى من يعلم انه جليس للحق في حين ذكر الحق والى من لا يعلم
ذلك ومن جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميز او كونه لا يعلم ان ربه ذكر لصمم قام به وغطا على عينه فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكر ربه وان لم يشهد مجالسة
ربه وعدم علمه ذلك وشهد جلوسه مع ربه فكما ان الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكر ربه ولا يجالسه الا عبد في الحالتين ولو جالسه بهو
لم يزل فان عينه لم يزل لان غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته وفيه علم ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة

هل الصورة واحدة او تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يحدث به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهد للبهت فهل كل مشاهد للبهت اولا
يكون البهت الا في بعضها ولا بد من العلم بمن يتجلى هو الله وفيه علم كل من ادعى انه كان ملكا انه لا يشقى ولا احاشي احدا فان شقي الداعي لعارض فالمال الى السعادة
وفيه علم من خاف غير الله ما له من الحكم عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مومنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالعين هل هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لنفسه او يخاف ما يكون منه فيتعلق الخوف بالكائن
لما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما تقوم به وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا ترجع مع علمهم بانه على كل شي قدير فما شهودهم هل شهودهم
فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فيوثر العادات فيهم بواسطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الاداب الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة
الى الله على السوا وليست على السوا فان لم تكن على السوا فما هو السبب الذي اخرجه ان يكون على السوا قال تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتدا واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداوهم اهون من خلق السموات
والارض فخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فان الناس لهما عليهم حق ولادة والناس يغفلون عنهما فان الحرمة غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وما من احد الا يعلم بالحس ان السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما وفيه علم اسد الكل عين في كونها قلبين لها ما اسم
وفيه علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال الكلام فيها بين اهل النظر وقول الله الا تكلم الناس ثلاثة ايام
الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن
اتم فانه امر ان يتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفا في الارض واحسن ما نطق بكلامه وهو القائل ما اذا قلنا بعض اقوال النا وفيه علم المناسبة التي تشمل كلا وانه حق كله
تصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان ابن قسي منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب بما اعتبره مخطئ باعتبارنا ادم الا حق واحق وكامل
واكمل فالمفاضلة سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسما الاحاطة وما يدل به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر وفيه علم العاشرات في العالم وفيه
علم ما حكم من راي لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل عليه وهو كامل هل اثابه به سعته على الغير او تعظيما لنفسه وهل يوثر مثل ذلك في الرضى ام لا يوثر ومن علي
من خرج عن نفسه او من لا يخرج بل يكون مع الناس على نفسه ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصلح انه لا يكون وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فاصبر ولم يقل وارض وفيه علم المحمدة سعي الانسان في عدالته عند الحكام لتقبل شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا سيما ان لم يكن على الا
الحاكم شهادة في ما يظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام وراحة امته من التعب حتى لا يمشي في ذلك
اليوم كما يمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فيقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمنا من ذلك وان الرجوع اليه في اخر الامر ٥ راى الامر يفضي الى الحق ∴ فصير اخره اولا ∴
فتسرعت هذه الامة المحمدية على سائر الامم في ذلك الموطن هذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن ان الامور تجمع الخلق واعمار البلدين ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل
ما منهم امرا وفيه علم ما يصح الا الله الاتصاف به وفيه علم ما يحب لله وما يستقل وفيه علم حكم من سعى في ضر من جعله الله عند الله وفيه علم من يريد شرا فانه يرجع
اليه وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما بقي منهما وما زال وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية
دون مقام النبي ام لا وفيه علم ما هو اليمن الظاهر والباطن ومن تعم بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون وفيه علم هل يلحق اللاحق
بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على ميزان احوال الدنيا سوا في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب الاعمال وما يكون
عليه صاحب الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص علم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر وفيه علم ما نهى الله من اسمائه
ان نشرك فيه فلم نشرك وفيه ما لا بد منه للمحوالد وفيه علم الحول ومحله وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن سلكه وفيه علم من اوحى الله له في طول في الدنيا
هل يحي له في الاخرة كذلك ام لا وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعا الى الله يوم القيمة للفصل والقضا وفيه علم ما هو اعظم الاحوال عند الله ولم بات به الا
الانسان خاصة وما اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فعم الى كل شي وفيه علم انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه
علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس والستون وثلثماية في معرفة منزل وزرا المهدي الظاهر في اخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت

ان الامام الى الوزير فقير ∴ وعليهما فلك الوجود يدور ∴ والملك ان لم تستقم احواله
بوجود هذين فسوف يبور ∴ الا الاله الحق فهو منزه ∴ ما عنده فيما يريد وزير ∴ جل الاله الحق في ملكوته ∴ عن ان يراه الخلق وهو فقير ∴ الا ان لله خليفة
يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق
بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل

في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسي الرجل جاهلا
وجبانا وبخيلا فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من
حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة
الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام
به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداوه مقلدة العلما اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها
تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال
الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضا بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على
ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ما مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلي بالناس يوم الناس بسنة محمد
صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيدا بين
المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به فمن كان مجبورا
من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القران حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران ∴ الا ان ختم الاوليا شهيد ∴ وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من ال احمد ∴ هو الصارم الهندي حين يبيد ∴ هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ∴ هو الوابل الوسمي حين يجود ∴ وقد جا زمانه واظلكم اوانه وظهر
في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جا بينهما فترات وامور وانتشرت اهوا وسفكت
دما وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله وامتد بهار العدل بالظلم حين افل ليله فشهدا اي حين الشهدا اوفى وافق اهل الاما وان الله
يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين
عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله
في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزرا وافضل الامنا فاعطاهم الله في هذه الاية التي
اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احد الا نصره
الله لان الصدق صفته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبل الرشد فلم يروا الحق قيد مومنا من مومن بل اوجب على نفسه
نصر المومنين ولم يقل من ارسلها مطلقة وحلاها محققة فقال يا ايها الذين امنوا امنوا وقال وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وقال والذين امنوا بالباطل
فسماهم مومنين وقال وان يشرك به تومنوا فسمى المشرك مومنا فهم لا هم المومنون الذين ايدهم الله بهم في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المومنين من اهل الكتاب والكتب وما يحجر حاجر الا الرسل فعين ان المومنين الذين امروا بالايمان انهم الذين
امنوا بالباطل وامنوا بالشرك عن نسبة صرفهم عن الدليل لان الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله والذين امنوا بالشرك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما اتاهم
بهذا الخبر الا تمسكهم بما ضلوا الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعني الائمة لا عن تصور بل وسوا النظر حقه باستعدادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله
نفسا الا ما اتاها غير ما جاءت به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا واما ربهم ولما راوا ان الله يفعل اشيا ويفعل ما لا يحعلوا
الوزير كالشريك معينا على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود
بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو انصفوا لنظروا احكمه
الله فيما وضع من الانسان علوا وسفلا فهذا الذي اداهم الى الاشمئزاز عدم الانصاف فذمهم الله اسارا الحال الموحدين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة
الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطائفة وجدها في التي خص الله بهذا الخطاب واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروا عجاب الشريك وامنوا
بالباطل فالباطل عدم وما راوا من بقي عنه التشبيه والشريك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى
الله لما وقع في ذلك من الاشراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى
اي الحيرة بالبيان واخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان بعده لا يعقد فاثروا الحيرة على البيان واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان التام فهم
الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان كما جهلوا الحيرة

كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها والكل مومنون فان الله سماهم مومنين كما سماهم كفرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
فيما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فنصر الله المومن الذي لا يدخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله اعلم
بما دخله من الخلل اي مومن كان من المومنين فالمومن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله ثم ركنوا الى
فاعجبتهم كثرتهم ونسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيا كما لم يغن هولاء الكفار من الله شيا مع كون الصحابة مومنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على
الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما اذن الله هنا الا للقليلة فاوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بما عن اذن الله

فما نصر الا الله ليس سواه ∴ وكل نصير بالوجود يراه ∴ واما اثر الصدق فمشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرايع لكن لهم القدم
الراسخة في الصدق مقبلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال لهم اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق وخذ
اي اسم شيت فانك تفعل به ما شيت وبه احيى ابو يزيد النملة واحيى ذو النون ابن المراة الذي ابتلعه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من ابواب سعادتك ان عملت عليه
استحياك الله حيث كنت ولم يخطي ابدا ومن هنا يكون في زاحمة مع الله اذا كانت الغلبة للكفرين على المسلمين فيعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكفرين فيما امنوا به من الباطل
والمشركين لم يختل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان بخلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم يهزم نبي قط وانت تشاهد على الكفار وهزيمتهم
في وقت وغلبة المسلمين ونصرهم في وقت والصادق من الفريقين لانهم حملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذا القدم هم وزراء المهدي وهذا هو
الذي يسرونه في نفوس اصحاب المهدي الا ترى هم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون تكبيرة اولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون ثانية فيسقط الثلث الثاني ويكبرون
ثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه وهم جماعة اعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق
اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على ايدي وزرائه واما الختم للولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد
زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقران اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان واما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس سنين الى
تسع سنين للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة اعوام فله
لكل عام احوال مخصوصة علم ما يصلح في ذلك العام حضريه وزير من وزرائه فهم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحد منهم في مرج عكا في المادبة
الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره لا في نفس الامر وهو فتى ممتلى شبابا هكذا ظهر لي في عينه وقد قيل ان الشاب
الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وليس عندنا صحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي
القسطنطينية العظمى التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبعة اشهر وبين فتح المدينة القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون مخرجه من خراسان
من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى
كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كافر فلا ادري هل المراد بهذا الهجا كفر من الافعال او اراد به كافر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب في خط
المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ ويامر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على
القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سودا نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكين ابو شجاع بن رستم الاصبهاني امام مقام ابرهيم الخليل
المكي في الحرم حدثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي قال اخبرنا مشايخ البلاد القاضي ابو عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد العزيز
بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد
بن عيسى بن سورة الترمذي قال ثنا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة
فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت
الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرا فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام
والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارايت
اليوم الذي كالسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه
ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم شي ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان

624

تنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرا وامده خواصر وادره ضروعا ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو
رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين
مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى
بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث
الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم
يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السما فيرمون نشابهم الى السما فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر
عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم واصحابه الى الله قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر
قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفئام
من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن
ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب صحيح ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزرا المهدي ومراتبهم فاعلم
اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتدا لا
عن طلب فاني اخاف ان يفوتني حظ منه تعالى حظ في الزمان الذي اطلبه فيه معرفة كون وحادث من الحوادث بل سلمت اليه ملكه يفعل فيه ما يشا فاني رايت جماعة
من اهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذا
الحال وما اردت منه تعالى الا ان يرزقني قدم الثبوت على امر واحد فان تغيرت الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد قدمني واخرني ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال
علمت انه واحد فقلت فما اسعى لامر اعرف علته كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي
فخاطبته نظما وحكما ∴ لك الغنى اولي من وجودي ∴ ومن حكم الحق بالشهود ∴ لقد اصبحت مثله كل شي ∴ وقد انست الطلب بالجود ∴ عجبت لحالتي اذ قال كوني
لما عين المسود والمسود ∴ فاما ان يمرني اماما ∴ واما ان امين في العبيد ∴ لقد لعبت بنا ايدي الخفايا ∴ خفايا العيب في غير الوجود ∴ فلما سالته ذلك
وعفى على جهلي وقال لي اما رضيت ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف تجليه في الصور وما تركه من دائرة التغير وعلمت ما علمني من اختلاف الاحوال على عين ما لا اصل
له فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقايق تعطي ذلك واما اعلمني اختلاف العين من وجود اختلاف الاحوال فاني علمت كونه كل يوم في شان ان العين الثابتة
في الغنى عن العالمين عافى علمت ∴ ان التحول في الصور ∴ نعت المهيمن في الخبر ∴ وذلك ازال وحده ∴ فيما ملاه من الصور ∴ ولقد رايت مثاله
بمطول ومختصر ∴ اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل المارات ان التقلب لكل ذلك لا زم ففي العالم تقلب الليل والنهار وفي الانسان الكامل
وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وليحوي هنا العلم في حلية الكلام لان التعريف قد تقع لفظا وكتابة وقد تقع
في غير العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد تقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امور عرفها اكيس وكل ذلك مخاطبة وتعريف وطريق علمنا
الاخبار ولما كنت على هذا القدم الذي حالت الحق علمها ان لا اضيع زماني في غير ما علمي به تعالى فضل الله واحد من اهل الله وخاصته تعالى احمد يعاتب احتضه الله
بالعلية صفوا فوقع منه ابتداء ذكر هولاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقا المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني علمت ما يحتاج اليه
وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فان النهاية انتهى الشك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها ولا نقص عن ذلك وهو نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند
الالقا وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة
والاستقصا في قضا حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدة خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها وزير المهدي ان كان واحدا او وزراؤه
ان كانوا اكثر من واحد واما نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو من يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته
فيدعوه من ذلك بطريق الاحلج وما يرى منه انه لا يجيب دعوة الداعي اذا دعاه يدعوه من غير الحاح لا قامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه
وهي درجة الانبيا التي يقع فيها المشاركة قال الله تعالى عن نبيه عليه الصلوة والسلام ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم
لا يخطي في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطي فانه يقفو اثره كذا ورد في الخبر في صفة المهدي انه قال يقفو اثري لا يخطي وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وثناها كثير من الاو

بل كلهم ومن حكم بقوة البصر ان يدرك الارواح النارية والنورية على غير ارادة منهم ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة جبريل ان يظهر لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه
وسلم او قد رايتيه ولابن عباس ارايته قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ويرى
البصر اذا تجسدت المعاني ان يعرفوها في غير صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقا فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان
لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب
الالهي المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام وبهذا نفرق اذ وجد ذلك واما قوله تعالى او من وراء حجاب فهو
خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صورة التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي
غير الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك الحجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فلا بد
صاحب هذا الحال على غير الاتيان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهو عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك او ما يجيء به الرسول البشري الى
اذا نقلا كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودي ان بورك من في النار ومن
حولها فان نقلا علما وافصحا عنه وجداه في نفسهما فذلك ليس بكلام الهي وقد يكون الرسول والصوت معا وذلك في نفس الكتابة والكتاب رسول وهو عين الحجاب
عن المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علمه وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا
هو الضابط والقا الرسل والالقا الخبر الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا بغير الكتابة فهو مسطر حركات لم يسطرها الا من حدث ممن سطرها الا عن علم هذا
من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقا والوحي فيكون المترجم خلاقا لصور الحروف اللفظية او المرقومة التي
يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس
من هذا الباب بل ذلك فن اخر يرجع الى فهم الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني لسان
الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الاباية والشفقة حالا لا حقيقة وكذلك قوله قالتا
اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الايات بل الامر على ظاهره كما ورد وهكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما
يترجمون عما يخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد
ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما يجوز وانما هو لسان حال فاما
اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر لانه كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الثاني وهم الذين
قالوا ان هذا لسان حال ولا بد لا من الحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب في الكشف حجاب فما في العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب لاهل
الامر فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي جعلت لها فيطلع صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع المنزلة بينه وبين المرتبة فاذا راى
الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه فيجور بلا شك وهو اصل الجور
في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسئلة صعبة ولهذا
يكون المهدي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا اعني الارض فان العلم عندنا يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي
تنفذ فيها حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس فمن راى انه يحكم ما تطلبه تلك المراتب من غير
مزج ذلك الجامع فان راه ينصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم
قال بعض الامراء الصفح لما بين من اهل الراي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان اولي امور الناس فقال ول ذلك رجلا عاقلا فان العاقل يستبري
لنفسه فان كان عالما بالحكم علم وان لم يكن عالما بالحكم عليه عقله بان يسال عالما فاذا عرفه حكم به فان العقل فان كثيرا من المسمين الى الدين والعلم اي حكم
شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل ياتي الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون
ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا تعقب ذلك
الغضب رحمة توجد واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الاهية تشوب غضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه في الاخرة
ما يعقبه من الخروج على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو يظهر لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت في الوجود الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شيء

فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة
فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فيسري غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله ولا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي
شرعها خلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا يمكن ان لا يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا ظالما وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد
على المغضوب عليه يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد هل له من اثر ويرجع في حق ذلك المحدود رحمة كله وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة الحد
فهو غضب نفسي لا غضب الله ولا يجوز باقامة الحد فان الامر لا يحتمل الشركة وما امر الله ان يقيم الحد الا لله وبقاء الغضب عنه بعد بقاء الحد يكذبه فما اقام الحد الا لنفسه
ولذلك لا ياجره الله عليه وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم فابتلاهم الا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلاهم هل عملوا لخطاب الحق او عملوا لغرض لهم وهو قوله ليبلوهم
بلى السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود والتعزير عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولو لم يكن حاكما
وخصم من ابتلي باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه صاحب نفس ما عنده من الله خبر واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما سقط عنه
ذلك الحد من المطالبة في الاخرة والا فهو معلول فان عزل الحاكم ما عين الله له اقامة الحد فلا ينبغي له ان يقوم به غضب عند تعدي الحدود وليس ذلك الا للحكام
والرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم ولو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول
في هذا للرسول ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس اعني الانبياء واذا لم يسعف الداعي على من اصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم
يتغير لذلك فان الصائح اذا نادى من قام به طرش وعلم انه لم يسمع صياحه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم ما عين الله له فيه
وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في العالم واما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي يحضر فيه حكم هذا
الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه
على نفسه كعالم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية وكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما ينزل الا بامر ربه فمن
اراد تنزل واحد منهم فيتوجه الى ربه في ذلك ويدعوه بامره وياذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عليه ابدا واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سائحين
يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القران بالقران فلا يقدمون عليهم احدا من مجالس الذاكرين بغير القران فاذا لم يجدوا ووجدوا الذاكرين الله لا من
كونهم تالين قعدوا اليهم وقالوا هلموا الى بغيتكم فتلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل فيهم جماعة يتلون ايات الله اناء الليل والنهار
وقد كنا بالمغرب قد سلكنا هذا المسلك بمدينة فاس موافقة اصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم بعد ما فقدهم هذا العمل الخاص هو اثر في الارزاق
ما علاها واجدنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم واردنا ان لا نورد شيئا منه الا من اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القران
فجميع ما نتكلم به في مجالسنا وفي تصانيفنا انما هو من حضرة القران وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره
الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المتكلم عنه في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه فيكون عين الكلام
عين الفهم لا يتاخر عنه فان تاخر عنه فليس ذلك كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عيانا فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد
يصحبه الفهم وقد يتاخر عنه هذا الفرقان بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في تعيين الله فمن اكل مما خرج عن هذه النعمة لم ياكل من يد هذا الامام العادل
وليس يسمى رزقا لله في حق المؤمنين الا نفقة الله وكل رزق في الكون من نفقة الله وما بقي الا ان نعرفه وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال فلا يخلو ما ان يكون لها
مالك معين او لا مالك لها فان كان لها مالك معين فهو نفقة الله وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله عليهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا
من نفقة الله الذي يتعين على المال المملوك وكل رزق في العالم نفقة الله ان عرفت يعني نفقة الله فمال زيد نفقة الله لزيد كما حجر عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو
نفقة الله لعمرو كما حجر عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو نفقة الله فيحكم الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالين حال
اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح فيه الحاجة التي اذا نال منها ما يزيلها رجع عليه حكم التحجير فان كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف
فيه بحكم الضمان وان وجد اداه والا فالامام يعوضه عنه في ذلك ان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة فلا شيء عليه الا الضمان
ولا غير وهذا علم يتعين معرفته على الامام لا بد منه فما يتصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في نفقة الله قال تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي واما
الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر وابقى فما ابقى سماه بقية وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه مع التحجير فالاصل التوقف في الحكم فاذا جاء علم
الله فيه عاد الاصل الاباحة فحكمها بعد التوقف ثم جاء التحجير في بعض وبقي ما استثني من التحجير بحكم الاصل الذي هو الاباحة فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق واما
علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والمولج ذكر والمولج فيه انثى وهذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العام
الظاهر وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مرادا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا السدى واللحمة ما ظهر للشقة عين وهو سار

في جميع الصنايع العمليه والعلميه فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهه في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل من قام
في العالمين واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقا فاخرجوا عن الجوارح فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ينزل الروح من امره على من يشاء من عباده فالمهدي حكم الهي من رسول في العالم الاعين بكلام معنوي لا في النصوص ولا في اصحاب القياس فالامام معين عليه علم يكون
بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي
هو مسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم به هذا الامام فيعلمه الله ان
ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفته يقفو اثري لا يخطي فعلمنا انه متبع
لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه معصوم من الخطا فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطا فانه لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحى كما انه
لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق
لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب الفقرا الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل
ان حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما انكبوا عليه من حب الجاه والرياسه والتقدم على عباد الله
وافتقار العامه اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهي حالة فقها الزمان الراغبين في المناصب من قضا وشهاده وحسبه وتدريس واما المتسمين منهم
بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي بطرف الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتحمون في كلامهم ويتشدقون
ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذياب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدينين منهم الذين هم حزب الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضان
من اللين اخوان العلانيه اعدا السريره الله يراجع بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقها خاصه فانهم
لا يبقى لهم رياسه ولا تمييز عن العامه ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقها بقتله ولكن الله
يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون
في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على القتال فمثل هولا لولا قهر الامام المهدي بالسيف لما سمعوا له ولا اطاعوه
كما انهم لا يطيعون بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم بغير مذهبهم انه على ضلال في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد
ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعيه فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان
انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بقلوبهم كافرون به واما المبالغه والاستقصا في قضا حوايج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون
الناس فان الله ما قدمه على خلقه الا لينظر في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم وذلك في قصه موسى عليه السلام لما مشي في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون
بها ويقضون بها الامر الذي لا يحصل في العاده الا بها وما كان له عنده علم مما جاء فانتج له ذلك الطلب ان كلمه ربه في عين حاجته ومن صورتها ولم يخطر له ذلك بخاطر
واي شي اجل من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بكرامة العايل على الحق وتنبيه على قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على
بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا فانتج له الفرار من الاعدا الطالبين قتله الحكم والرساله وانتج له السعي على العيال كلام الله وكله خير لا شر فان العيال
انما هي نفسه الحيوانيه وفرت من الاعدا تعالى الملك والتدبير على النفس الناطقه فاسعى في قراره الا في حق النفس الناطقه المالكه لتدبير هذا البدن وحركة الايمه
كلهم العادله انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا رايتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق
بينه وبين العامه لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافه ان يقيل راحه لنفسه بعد ان كان تعب للناس فدخل عليه ابنه فقال يا امير المومنين انت تستريح واصحاب
الحاجات على الباب من اين لك الراحه لا يلي امور المسلمين فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يدعوني الى الحق ويعينني عليه وترك الراحه وخرج الى
الناس وكذلك الخضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ما وكانوا قد فقدوا
الما فوقع بعين الحياه فشرب منه فعمر الى الان وهو ما يعرف ما خصه الله به من الحياه بشربه لذلك الما فعاد الى اصحابه فاخبرهم بالما فسارع الناس الى ذلك
الموضع فلم يقعدوا عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب لله وابغض لله فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فما يدري احد ما لهم
من المنزله عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق نفوسهم ايثارا لجناب الله على ما تقتضيه طبيعتهم واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون
في مدة خاصه وهي تاسع مسله لتسع رجالها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شان وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم
ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسله الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشوون قبل وقوعها

في الوجود فيطلع في النوم الذي قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه منفعه لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبه بنزول بلا عام او بمحا
معين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلا برحمته وفضله واجاب دعايه وسواله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابهم يطلعه الله
في تلك الشوون على النوازل الواقعه من الاشخاص في تعيين له الاشخاص باعيانهم حتى اذا راهم لم يسأل فهم ابهم عن ما راه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازله
التي شرع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم لا يخطي ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له علمها كشفا كان غايته
الحاقها بالحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم على الله
بما لا يعلم فانه طرد عله وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العله ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله وامر بطردها هذا اذا كانت العله مما نص الشرع في قضيه
يقيس عليه فكيف تعرفها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بعد ذلك يطردها فيكون يحكم على حكم بشرع لم ياذن به الله هذا يمنع المهدي من القول بالقياس وكل ما سكت
الشرع عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عافيه بحكم الاصل وكما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا وكذلك حكم الشرع المحمدي في المسلة وقد يطلعه الله في اوقات في
المباح على انه مباح وعافيه وكل مصلحه يكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليساله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال
الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبه كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمه كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمه للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطي فلا بد ان يكون رحمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بعد ما عنهم ولما علم انهم يشرون احكام العشر وغلب عليه في اوقات دعي ربه فقال اللهم اني بشر اغضب كما يغضب البشر وارضي
كما يرضي البشر يعني اغضب لنفسي وارضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعاي عليه رحمه له ورضوانا فهذه تسعه امور لم يصح مجموعها لامام من ايمه الدين
خلفا الله ورسوله الى يوم القيمه الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ايمه الدين يكون بعده يقفو اثره صلى الله عليه وسلم لا يخطي
الا المهدي خاصه فقد شهد بعصمته في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع به في عباده وفي هذا
المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحديه وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى بالاحديه
وامر العباده له من كل احد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابه كلاما وحقيقة الكلام معلومه عند العقلا وهي مسله مختلف فيها بين النظار
وعلم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبما ذا يعرف استقامه الكلام من معوجه وفيه علم ما جات به الرسل مما يعم ومما يخص وفيه علم من يكلم بغير علم هل هو علم في نفس
الامر ولا علم عند من يرى انه ليس بعلم ام علم ولا ينطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق حد الكذب ولماذا رجحان وفيه علم اذا اعلمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه
اراه ملحوق به العاده في النفوس من الامور العوارض ان يوثر فيه لحرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمي علم الراحه وهو علم اهل الجنه خاصه فمن
نعم الله على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجل له راحه الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد رتبته وفيه علم ما اظهر الله للابصار
من الاحسان او حليه الاجسام ومن فتح عنه بعض ما ظهر لما اقتح ومن راه كله حسنا لما راه وما اعين راه فيعامله من ذا ما بعد حسنه وهذا العلم من احسن علم في العالم
وانفعه وهو الذي يقول فيه بعض المتكلمين افعال الله كلها حسنه ويقولون لا فاعل الا الله وهو لا يصحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك له لا الهم ولو لم
يقفوا ما قبح الله لكانوا امنا عن لله وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما جرت به العاده واما الذين يعقلون عن الله في كل شي في العاده عندهم
انه يعجب واما اصحاب العوايد فلا يتعجبون الا مما ظهر لهم فيه خرق العاده وفيه علم التشوف الى معالي الامور من جملة النفوس وماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل
او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلا او ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو ويسلك الصفه فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو
ايلاد الكبير على الصغير وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اي حقيقه يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحرم التي لا يمكن لمن دخل فيها ان
يخرج منها وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع ما بين الامرين ام لا وفيه علم اتساع البرازخ وصفتها وفيه
علم الاقلال والانحراف عن الاثر فيما يحرف عنه او يمايل وفيه علم الاحوال التي في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعطي عند الانسان الكامل وما هو
اعظم منه ولماذا لا يرجع ما يعطى عنده حتى يوثر فيه حاله لا يقتضيها مقامه وهو حصول ذلك العلم عن مشاهده او فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه
المطلق الوكاله ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع وفيه علم حكمة طلب الاوليا الستر على مقامهم بخلاف الانبيا صلوات
الله عليهم وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم وان المعلم قصد افادته ما حصل عنده من العلم فيقول للمتعلم ما استفاد
حصل لي من تعلمك كذا وكذا ومع كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا ويحصل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بتلك الامر لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود في نفس الامر
المعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من التنابه والفطن حيث علم من حركه استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو
ان يعلم ان جماعه في واحد وجماعه قلت او كثرت لا بد ان يكون فيهم من رجال الغيب احد على ما يحدثون وذلك الواحد يحمل اخبارهم في العالم ويحدد لله الناس بهم

فى العالم يجتمع جماعة فى خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او يخرج تلك الجماعة فيسمعه من الناس والناس يحدثون ولقد علمت شعرا عصرية
اني مسى بعد صلاة العصر فى يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس من بلاد افريقية بحث الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا نعرفه
فانشدني ذلك الشعر بعينه ولم اكن كتبته لاحد فقلت له لمن هو هذا الشعر فقال لي لفلان وسماني فقلت له ومتى حفظته فذكر لي التاريخ الذي عملته فيه والساعة بعينها
مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياه حتى حفظته فقال كنت جالسا فى ليلة فى مجلس جماعة على الطريق فمر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس
الينا فحدث معنا ثم انشدنا هذا الشعر فاستحسناه وكتبناه منه فقلنا له لمن هذا فقال لفلان وسماني له فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما يعرفها ببلادنا فقال لي
فى جامع تونس وهنالك عملها فى هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما راًيناه ولقد كنت بجامع العدبس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر
وشخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق احتجم به فى خراسان فذكر لي فضله فاذا شخص انظر اليه وسامنا فقال لي انا هو هذا الشخص الذي تصفه لي هذا الرجل
انه احتجم بك فى خراسان فقلت للرجل ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخبرت بعينه لك باثار كانت فيه وحليته فى خلقه فقال الرجل هو الله على
صورة ما وصف هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدق عندي فيما يخبر به عنه وما وصفه لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى امر ببرنج
تلا اجمع وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم ولا ينبغي لمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين
عليه الجدال له فيه اذا كان مامورا بامر الهي فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا
يجادل فان جادل فانه ساع فى هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه فى نفسه فى ذلك الوقت انه مؤمن وهل سلط عليه
العالم لمن يطلع فيها بعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد النطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه اساء ولم يحج له طالب وفيه علم الشيء الذي يذكر الامر
الذي كان قد علمته ثم نسيه وفيه علم الزيادة فى الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة فى الايلاء
ذا ينبغي الاخذ من ذلك فى الحكم الشرعي هل باول ما ينطلق عليه الاسم ام باكثر وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي
لجلال الله ان يعامل به سوا ارضى العالم ام اسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الري منها فى المرتوي من الماء الذي يروي وان من الماء ما يروي وما لا يروي
وما صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من
ماء مهين وفيه علم علامة من سعد الله ممن اشقاه فى الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى ومن يقبل الصارم
يقبل البقاء وفيه علم صحة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه يحاط به لانه يستحيل دخوله فى الوجود وفيه علم احوال الخلق وتكليف الحق اياهم بالشرائع الى
من عنده هل هو تكليف الزم هم الحق به كالنذر وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع نفاسته فى المعرض عنه او تقدح عند
شبهة فيه فلا يرضى عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا من احق العلوم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه الفرق بين الفعل والمفعول وفيه
علم من يقبل الاعانة فى الفعل وفيه علم النحل والملل وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصير وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق
بين العفو وعلم العفو والرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو ولهما حكم فى هذا ام لا وفيه علم ما تعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي
افضل الاكار عن الاستثنا الالهي فى افعالهم كقصة موسى وسليمن وغيرهما وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم فانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض
فى ذلك وفيه علم ما يحمد من نفسه ويكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ملحال لو انف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجب شيا الا عن سبب فلا يجوز رفع
الاسباب فانه جهل من زعم انه رفعها اذ لا يصح رفع ما اثبته الله وما يعطي حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يمكن رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا
يمكن رفعها وفيه علم من احاط على عباد الله ما لا عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي اعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة
ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وثلثمائة فى معرفة التوكل الخاص الذي ما كشفه

من المحققين لقلة العاملين له ٭ وتصور الاوهام عن دركه ٭ ان التوكل حبك الاسبابا ٭ وبعض الاعلاق والابوابا ٭ وبجود بالحر الاعم لنفسه ٭
ويقرب الاعدا والاحبابا ٭ ويقول للنفس الضعيفة ناصحا ٭ وحد المليك وارفض الاربابا ٭ الى حلفه وقد وكلته ٭ فمن اصغى الى اليه اصابا ٭
انى له رحمود الى ووسيلتى ٭ فلقد يحاس يحط الانسابا ٭ قال الله تعالى ليس كمثله شيء فانه وصف نفسه بشيء لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا على
فهو يعلى معنا اينما كنا فى حال نزوله الى السماء فى حال كونه فى الاستواء على العرش فى حال كونه فى العماء فى حال كونه فى الارض وفى السماء فى حال قربه من الانسان وهذه نعوت
لا يمكن ان يتصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه وكذلك اذا انتقل الله العبد فى احواله ليريه آياته لانه فعله فى احواله
مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الايات

الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية وهو قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا وحديث الاسرا يقول ما اسريت الا لرؤية الآيات لا الى فانى لا يحدني مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف اسري به الى
وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يرى عبده المسمى محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل جبريل وهو الروح الامين بدابة تسمى البراق
ليريه العلم بالاسباب كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها فى العالم والبراق دابة برزخية فانها دون البغل الذي هو مولد بين جنسين مختلفين
ودون الحمار الذي هو مولد من جنسه فجمع البراق بين من طهر من جنس مختلفين وبين من طهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله فى صدور عالم الخلق وعالم الامر وفى صدور
الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل بالبراق للرسل يسل فرس النوبة الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه بعماته فى الظاهر
وفى الباطن انه لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا بما يكون من غيره لينبهه بذلك فهو تشريف عند من لا يدري مواقع الامور وهو تعريف فى نفس الامر بما قلناه فجا صلى الله
عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي يربط بها الانبيا فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق واما ربطه مع علمه بانه
مامور ولو وقفه دون ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك لتثبت حكم العادة التي اجراها الله فى سمي الدابة الا ترا صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق
انه شمس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قد يحافر القدح الذي كان يتوضا منه صاحبه فى القافلة الاتية الى مكة ووصفه ما العثور الذي يوجب قلت الانية
فلما صلى جاء جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل وطار به البراق فى الهواء فاخترق الجو فاخذ الحاجة الى الشرب فجاء جبريل بقدح لبن وقدح خمر وذلك قبل
تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن بالعلم اذا رآه فى المنام فلما
وصل الى السما استفتح جبريل فقال له الخازن من هذا فقال جبريل فقال ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد فاذا بآدم
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه عمر الجنة وعن يساره اشخاص عمر جهنم فرأى صلى الله عليه وسلم صورته فى اولئك الاشخاص الذين على يمين آدم
فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان فى مكانين وهو عينه لا غيره وكان له كالصور المرئية والصور المرئيات فى المرآة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح
ثم عرج به البراق وهو محمول عليه فى الفضا الذي بين السما الاولى والسما الثانية فاستفتح جبريل السما الثانية كما فعل فى الاولى وقال وقيل له فلما دخل
اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله الى هذه السما واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الذي رجعنا على يديه وبيننا له عناية
عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ادركه فى نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء السما الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف عليه
السلام فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل فى هذا كله يسمي له ما يراه من هؤلاء الاشخاص ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا
ادريس عليه السلام بجسده فانه ما مات الى الآن بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السما قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السما الخامسة فاستفتح
وقال وقيل له ففتحت فاذا بهرون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا ثم عرج به الى السما السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بموسى
عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السما السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابرهيم الخليل مسند الظهر الى البيت المعمور فسلم عليه
ورحب وسهل وسمي له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرف انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من هذا الباب ويخرجون من الباب
الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من مغارب الكواكب واخبر ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من
جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه فى نهر الحياة فله فى كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كآذان
الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لما حجبها النور هاو وراى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات وان النهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان
يوم القيامة الى الجنة وهما نهرا العسل واللبن فان فى الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل
مصفى وهذه الانهار يعطي لشاربها علوما متنوعة نعرفها اصحاب الاذواق فى الدنيا ولنا فيها جزء صغير ولم نبسط ما ذكرناه فى ذلك الجزء واحسن الاعمال ينتهي
الى منتهى تلك السدرة وهي مقر الارواح وهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهنالك منصته فنزل صلى الله
عليه وسلم عن البراق بها واوحى اليه برفرف فقعد عليه وسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليانس به فقال جبريل لا اقدر لو خطوت خطوة
احترقت فما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يمشي به الى ان ظهر لمستوى
سمع فيه صريف الاقلام فى الالواح بما يكتب الله بها مما يجري فى خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج
فى النور زجة فافرده الملك الذي معه وتأخر عنه فلم ير فاستوحش وبقي لا يدري ما يصنع واخذه مثل الهيمان والسكر فى ذلك النور فاصابه الوجد واخذ يميل
ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه سماع انقلاع تلك الاقلام وصريفها فى الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الحال فيه

والنبي صلعم

وحكمه عليه فيقوى بذلك الحال واعطاه الله في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلم قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته وطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع
صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له قف يا محمد ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما وقع في نفسه ذلك التعجب من هذا الخطاب وانس بقول
ابي بكر تلي عليه هو الذي يصلي عليكم فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مع كونه لا يشغله شان عن شان لكن
بجعله اصناف العلم ازمانا مخصوصة وامكنة مخصوصة لا تتعدى بازمانها ولا امكانها لما سبق في علمه ومشيته في ذلك فاوحى الله اليه في ملا الرفرف ما اوحى ثم امر
بالدخول فدخل فراى عين ما علم لا غير وما تغير عليه صور اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى به اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى
عليه السلام فساله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته وقاسيته
مع امتي فيه وانا اشفق فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف فراجع ربه فنزل له عشرا فاخبر موسى بما نزل له ربه فقال له موسى راجع ربك فراجعه
فنزل له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فنزل له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فنزل له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه
فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحيي من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف الى مكة
قبل طلوع الفجر ونزل بالحجر وطاف وسعى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب ثم اخبرهم بحديث العير وبالجمل
الذي كان موضعا واذا بالقافلة قد وصلت كما قال فسالوا الشخص فاخبرهم الشخص بعلة القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه من حضر من المكذبين ممن راى
بيت المقدس ان يصف لهم البيت المقدس ولم يكن راى منه الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فمثل الله له بيت المقدس فنظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيا
ولو كان الاسراء بروحه ويكون رؤيا راها كما يراها النائم في منامه ما انكر عليه احد ولا نازعه احد وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن
كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثون مرة الذي اسري به منها اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا راها واما الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية
فيها معاني متجسدة في صور حسية يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصورة من المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوس في السماء وبهذا زاد
على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا الا
فما فوقها فلنذكر من اسراء اهل الله ما اشهدني الله خاصة من ذلك فان اسراءاتهم تختلف لانها معان تحصل بخلاف الاسراء المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح
ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فما شهدته من ذلك وقد ذكرناه في جزء لنا سميناه بالاسراء وبديت الجزء ٥ الى ان الله اسرى بعبده
من الحرم الادنى الى الحرم الاقصى ∴ الى ان علا السبع السموات قاصدا ∴ الى جنة المحمى بالملا الاعلى ∴ الى السدرة العليا وكرسيه الاجلى ∴ الى عرشه الاسنى المسمى بالاستوا
الى سبحات الوجه حتى تقشعت ∴ سحاب العماء عن معالمه الجلا ∴ وكان سدليه على الامر ادناه ∴ من الله او ما قاب قوسين او ادنى ∴ وكانت عيون الكون عنه بمعزل
تلاحظ ما سقته بالمورد الاحلى ∴ يخاطبه بالانس صوت عتيقه ∴ يوقف رب العرش سبحانه صلى ∴ فاعجبه ذاك الخطاب وقال هل ∴ يصلي الهي ما سمعت به قبلي
وشال حجاب العلم عن عين قلبه ∴ واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى ∴ معان ما لا يعدد الخلق قدره ∴ وان الرحمن بالعروة الوثقى ∴ و ... توافا الى وجده
ما كرمه الرحمن بالمنظر الاجلى ∴ ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه ∴ بغار حرا مثل ذلك في النجوى ∴ فاذا اراد الله ان يري ما رواح من شاء من ورثة رسله واوليائه
وهو ان يريهم من اياته فهو اسرى لكن بالعلم وفتح عين الفهم فتختلف مسراهم فمنهم من اسرى بهم فيهم فهذا اسرى حل تركيبهم سوفهم بهذا الاسرى على ما يناسبهم من كل
عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم ما يناسبه وصورة مركوبه انه يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا
يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فبقي معه تعالى كما بقي كل شي مع ما به
فيبقى العبد في هذا الاسراء هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورة فكان من
حيث هو على صورته تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو للاخر ولكل واحد من
المتساويين فانه اذا كان كل الف با وكل باء جيم فكل جيم الف فليطرح من حيث هو الف لا من حيث هي با كذلك يطلق الانسان نفسه من حيث انه على صورة الحق لا من حيث
على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق انما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشاة الجسمية الانسانية وكان اخر العالم فظهرت في نشاته على صورة
العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه كمل العالم فهو الاول بالمرتبة والاخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث نشاته
فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق ولا يقال في الشي انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه
هو كما قلنا في جسم انه الف لكونه با والبا الف ولكن قد تميز عن كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الفا والبا با والجيم جيما كذلك ليس الحق حقا والانسان
انسانا والعالم عالما وقد بان لك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة تقع بها تميز الاعيان لم يصح ان تقول كذا مساو لكذا بل تقول عين كذا ولا يقول في اشرف الامرين
فقد وقع التمييز بالفصل بين فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت ثم عين الواحد فلم يبق الواحد سوى احديته التي تمتاز بها لا هو عين الاخر والذي يمتاز به هو عين الاخر

هو احديه الكثرة وانه كثير باطلاق الف ياء حكم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاسار وكثر واعاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل
لمن عقل فاذا وقع العبد على ما قلناه وعلم لله ما كان على صورة العالم وما كان على صورة الحق اسرى به الحق في سمائه ليريه من اياته فيعلم ان المسمى بكل اسم الهي سوا كان
ذلك الاسم من النعوت بالحسنى او بما يظهر الحق في عباده وبما يلون العبد في حالاته فهي في الحق اسما وفينا تلوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق فعينا ما حرف
كما من به نطق ويظهر ولهذا قلنا • دليلي فيك تلويني ∴ وهل فيك يكفيني ∴ فلم اسال عن الامر ∴ الذي الك يدعوني ∴ فاني لست ادريه ∴ وليس الامر يدريني
فلو يدريني الامر ∴ لما ميزت تكويني ∴ ولا قلنا ولا قالوا ∴ بهدي وبحييني ∴ وقد قالوا وقد قلنا ∴ فاعيته ويعنيني ∴ فافنيه وابقيه ∴ ويعصمني ويعنيني
فارضيه فيمدحني ∴ واعصيه فيهجوني ∴ فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية علم تعلقات احواله واحوال العالم كله وان
ذلك التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا ان تعلقات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلب منه والذي انقلب اليه هو اسم به اقلب
كانه تعلقت بالرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤفا رحيما وبالمومن كان مومنا وبالمهيمن كان مهيمنا فجعلنا شهدا بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور
والشكور كان ما ابتلي به من الريح تسوق الجواري في البحر اية لكل صبار لما فيها من الامر المفزع شكور لما فيها من النعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك
وقاسيته فجرينا بالريح من ضحوة نهار الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من ورائنا لقطعنا الاكثر من ذلك ولكن اراد الله
ان يرينا ايات لكل صبار شكور فما من اسم يسمى به نفسه الا وسمانا به فيها نتقلب في احوالنا وبها نتقلب فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته
ليكون سميعا بصيرا لما تعرف به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه الينا وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به
كان ما كان فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق
من غير ان ينطق فاذا انطق نطق فاذا نم فحكى له عنهم بهم عنه فاذا اكمل حظه من الاسرى في الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك الاسراء عاد بتركيبه
ركنا غير ذلك التركيب الاول بما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال
يظهر في طور طور الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف احد ما طرا عليه في نفسه حتى يتكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفون فاذا قال لاحدهم
ما هذا تقول لهم ان الله اسرى بي واراني من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما عهدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة او
رجل خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله او معتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر به اخرون ويومن بقوله اخرون ويرجع مسالة خلاف في العالم وعاب
الفقيه عن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراه الله شيا من هذه الايات على هذه الطريقة التي ذكرناها فليذكر ما راه ولا يذكر
الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس من العالم وصاحب هذه الصفة فرق في الاسراء لانه لو راى الايات
بعلمان العالم كله ايات قائم فيها ولا يشعرون فما ميز هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما الهمه الله في سره من النظر بعقله وفكره او من التنبيه صفا مراة
قلبه لكشف له عن هذه الايات كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم سكرون عما هم فيه وعليه ولولا ذكر الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاشيا ما انكر عليه
احد والناس كلهم لا احاشي منهم احدا يضربون الامثال لله وقد تواصوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على احد والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الاية
بناي اولياء الله فلا تضربوا لله الامثال فان الله هو الذي ضرب الامثال للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضرب الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين
الجامع بين المثل وبين ما ضرب له فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضرب لله الامثال بل هو معروف بما ضرب الله له الامثال كقوله الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله بما ضرب به لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا المصباح
مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه لكشف المصباح كما اسقط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكر ما ذكر من نعوت
هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انما يضرب الامثال للناس
لينظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم يحدله في ذلك مثلا معينا فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك
الا بالمثل فلا نضربه لله فان الله يعلمه ويجري الصوار في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا يجري فاني على بينة من ربي فلا
نضرب الا ما فيه بل نهديه كما نشهده مثل ما يحكي ما ضربه الله عن نفسه من المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف ان ذكر
رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الا انه ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل اما من شاهدهم او من اعلمه الله
بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة
لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا اختلف المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه سادس خمسة الا ترى

الكلب لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية تاسعهم كلبهم فافهم ٥ فلا تضرب لرب الكون ∴ من اكد انه مثلا
فلا احد عاثله ∴ جل بذاته وعلا ∴ ولما ضرب له مثلا ∴ وكل الناس قد فعلا ∴ فلا يضرب له مثلا ∴ وكن في حرب من غفلا
فلما اراد الله ان يسري بي ليريني من آياته في اسمائه من اسمائي ازالني عن مكاني وعرج بي على براق امكاني فلم ازل اصحبه وافعل بالجسم
الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء وجدت بعض قبل الجانب مخلوق من ماء مهين فاهانته ذلته فالصقته بالتراب فلما فارقته بقي معي
جزان فلما جئت ركن الهواء تعرفت على الاهواء وقال لي الهواء ما كان قبل ما مني فلا تزول عني فانه لا ينبغي له ان يعد وقدره ولا يمد رجله في غير بساطه فان له عليك سلطانا
بما غره منى بعقلك فانه لولاه ما كنت مسجونا فاني طب ما الآن حين صحبه من جاورني فلما جئني صحبته ومجاورته صل الى فيه حما مسنون فما دخلته عليه فان هو
المسنون وهو الذي غرني في مشام اهل الشم اهل الروائح فقلت له وبماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من عفنك ومجاورة طينك وما كان فيك
ضده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد حاد البخار فقيل وقد تعثت قال النم تنل ومن معه قبل جبريل الحرب فهو مضطر في رحلته ومفارقته بنيته فقال الى عندنا في شار حرم
لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ويعود نصري فسقت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشأتي المدنية شيء اعول عليه ولا انظر
اليه فسلمت على والدي وسالني عن بريني فقلت ان الارض اخذت مني جزءها الحسني فخرجت عنها وعن الماء بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا اجري الخاتم ايل اليه طرح
فما تعدى ولا اسماوات ما ظلما مفارق ولا تعرف هل يرجع البهائم لا فانه تقول اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت فاذا ابني
بين يديه وعن يمينه في نسيم جنة عني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا بين يديك وعن شمالك قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي الحق حين بسط يديه فرأيتني وبني
البدور انحني بين يديه فقلت له فما كان اليد المقبوضة الاخرى قال العالم قلت له يمين الحق يعني يمين السعادة فقال نعم يعني السعادة فقلت له فقد فرق الحق
بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسيم بني عن يميني وعن شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وشمالي
وانا وبني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا لا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة واسعة وان اختلف المسكن فان الله
جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت واذا انتهى زال الغضب
ارساله برسله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في الجميع فكانت
اني ادم هذا العلم ولم اكن به خبيرا فكان في ذلك بشرى معجلة الهية في الحياة الدنيا ومنتهى القيامة بالزمان كما قال تعالى خمسين الف سنة وهذه مدة اقامة الحد
ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسماء الحسنى التي هي للحسنى لمن توجه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به
منزله مانع حقيقته صيق الحكم في تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا ان الحكم الاسمائي تعارضها الا فيما فافهم فانه علم عزيز دقيق لا يشعر به الناس
عنه وما منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما سواك من هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذي سوى في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالحق
وهو بالجهل اجهل فافاد هذا الشهود تقابل احكام الاسماء الاسمائي فتنا ونسب اضداد بحقائقها فلا يجتمع ابدا وبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله
ثم رحلت عنه بعد ما دعا لي فنزلت بعيسى عليه السلام فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خالته لكان روحا له
الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لانه كل روح حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت له بماذا زدت علينا حتى سميت بالروح فقال
الم تر الى من وهبني لامي فنفخت بما قال فقال لي لولا هذا لما احييت الموتى قلت له فقد راينا من احيى الموتى ممن لم تكن نشأته كنشأتك فقال ما احيى الموتى من رايته الا
ما ورثه مني فلم يعمر في ذلك مقامي كما انا مقام من وهبني في احياء الموتى وان الذي وهبني ما يطأ موضعا الا حيى ذلك الموضع واما انا كذلك بل حظنا ان نعم
الصورة بالوطء خاصة والروح الكل مولى ارواح تلك الصور وما يطوء الروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صورة ما اطيف الوطء فاعلم ذلك ثم ردد [illegible]
الى يحيى عليه السلام قلت له اخبرني انك تذبح الموت بين الجنة والنار قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى ولا تبقى ضدي معي وهي دار الحيوان فلا بد من ازالة
الموت فلا من حل له سواي فقلت له لقد صدقت فما اشرت الي ولكن في العالم يحيى كثير قال لي ولكن ان من [illegible] الولاية فان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل يحيى
تبع لي مظهوري لا حكم لهم فنبهني على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله خيرا من صاحب موروث فقلت الحمد لله الذي جمعكما في سماء واحدة حتى اسالكما عن مسألة
عصر بكل واحد منكما انكما اخصصتما بسلام الحق لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبرنا بسلامه على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل القرآن
قلت له بلى فقال لا نظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال الله في ونبيا من الصالحين مصدق في الذكر فقلت له نعم قال الم يقل عن عيسى انه من الصالحين
كما قال عني بعينه في الذكر قلت له نعم قال ان عيسى هنا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة خالتي لم يتجرع الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعني من الله فقد ادى
ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق علي بالتنكير ام فقيل الى ما هو تعريف عين بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وعدمهما فانا واياه في السلام على
السواء في الصلاح وكذلك وحي الصلاح لنا بالبشرى في حق عيسى بالملائكة فقلت له فما فرق اما الله فانه كت حصورا قال ذلك نص انه هم ما والذي ذكر بالاشارة

وهي نيل مقطوعة من الرجال واسمع غث شاهدته اما طائفة بحث لم يبق فيه مساغ لتزها لما دخل عليها الحجاب ورأى حالها فدعى الله ان يرزقه ولدا منها فخرجت
حصورا لمن تطاع النسا كما هي صفة كمال وانما كانت انثى همه فان في الاسلام عن الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا انفصل بل هو نتاج ولا ولادة نفس حجج
من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع من الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا
يشهد كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب وعالم شهادة لمن شهد قلت اعدني اعادك الله من نعمة العلم به فقلت له ومنه سمواك فقال لي لا انا متردد بين هرون وعيسى
اكون عند هذا وعند هذا وقد قلت له فلما خصص هرون دون غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتي فانا زوره واني الحج لكونه خاله له
اخذنا ونبا قلت فما هو اخوها الآن بينهما زمان طويل وعالم فقال لي قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة الا ترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم وسمي القبيل
باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فقال في شعيب اخو مدين
فقال والى مدين اخاهم شعيبا ولما ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فرارى بهما صلة رحم وانا العيسى
اقرب مني لهرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب يا يوسف لم لم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عن نفسه انه لو ابتلى بمثل ما ابتليت به ودعى لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى اتاه الجواب من الملك بما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين
السماء والارض كم بين ان تعرض الامر او تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي لطلب صحة البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من حضوره وانما
كان رحمة كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا اجاب من حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا ترى انه صلى الله
عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة الكلام الى فيما يحمله من المرتبة على فقال ذلك ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال نحن احق بالشك من ابراهيم
فما شك فيه ابراهيم وكما قال في لوط رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اراه اكذبه حاشا لله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو القبيل والركن
الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فانما نبه لك ان لا يجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما
سأله كذا او قال كذا ما كنت اقول له لا والله بل لو بالك بما نالهم لعلك ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن
وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاءه فيما يدعو به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يسمع من مثل من جاء
بدعوته اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا باجابة من عذره ولم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكبس من
ضعف في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المراة لم تبرئ يوسف في براءته واضافت المراودة لنفسها فعلم ان يوسف لم يجر اخر في اهله وعلمت انه احق بها الوحي
منها في حقه فما برأت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن عصمه يوسف عليه السلام اقامته في السجن حتى دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل في اللسان على اتحاد المعنى
فقال ولهذا قال الملك على لسان رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر فيما ذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها والها كان هوهم
من ذلك لما لم يسم الله في المعبر عن ذلك امرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت لتقهرني على ما ارادت مني
وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به يعني في عين ما همت بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد
من صاحبه دليل ذلك قوله الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وملجأ في السوء وطا انزراودها عن نفسها فاراه الله البرهان عند ذلك ادرك القهر في دفعها
عنه فيما تريد وكان البرهان الذي راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها ونسبها فانها امرأة موصوفة
بالضعف على كل حال فقلت له اوصني فاوصاني الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف
ابهم عليك الامر على ما وصل الينا فاعلمت علم الطوفان علما الا سيل فيه والنبي واقع مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي
تلك وصلي علمك الى تقول بالخرق فقال لولا الخرق ما رفعت مكانا عليا اصلت فان مكان من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا
التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت ما ادعوا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت ما واضح الحكم الاجتهاد في الفروع شرع
عدنا واما اللسان علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله احل ان يكلف نفسا الا وسعها ولقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك
فان الامر تابع للمزاج فقلت فانكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن اله واحد فمن علم الحقائق علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم
على قول واحد في الله عز وجل قول واحد من اصحاب النظر فقلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول يحيل امورا ما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال
من قال فيه فان الله عند قوله كل قائل ولهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده
توحيد الرتبة وما امر الا من قال بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية

قلت فاني ما رأيت في واقعتي شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا
في التاريخ من المدة فقال لي عن اي آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال صدق انه نبي الله ولا اعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال
دنيا ولا آخرة والآجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي من
ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني شرطا من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا
دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم ولا الآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال
قلت ثم قال ما ندري وما لا ندري قلت فاين الخطأ من الصواب قال الخطأ امر اضافي والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب
الذي لا يزال وان الخطأ مقابل الطرفين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب ومن قال بعدم الخطأ قال بالصواب وجعل الخطأ من
الصواب طرفا من اي صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال والى ماذا يكون المآل بعد انقضاء يوم العرض فقال
رحمه الله وسع كل شيء قلت اي شيء قال النسيان فالباقي ابقاه برحمته والذي اوجد برحمته ثم قال محال العوارض بابته في وجودها والعوارض تبدل عليها الامثال
والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رأيتك في طريقي فهل ثم
طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين هي هذه الطرق قال تحدث بحدوث السالك فسلمت على هرون فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث
المكمل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فمن حكم الاصل وما احدث الرسالة الا سؤال اخي وكان يوحى الي مما كنت عليه قلت يا نبي الله ان اناسا
من العارفين زعموا ان الوجود معدوم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى العالم عندهم مما يشتغلون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم واخبرنا الحق
انك قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعداء فجعل لهم قدرا فهذا حال يخالف حال اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاهم ذوقهم ولكن
انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم ما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فقد هم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما احتجب عنهم من العالم
فان العالم كله هو عين تجلي الحق لمن عرف الحق فاين يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه فليس الكمال سوى كونه ٭ فمن فاته ليس بالكامل
فما فاز بالفنا راشد ٭ وحصل من السبل الحاصل ٭ ولا ركن الى الغايات ٭ ولا تبع العدل بالاجل ٭ ولا تبع النفس اعراضها ٭ ولا تمزج الحق بالباطل
ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين محمد صلى الله عليهما وسلم في المراجعة في فرض
الصلوة فقال لي هذه فائدة علم الذوق فللمباشرة حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى اخترت لك الحق كله قال سعي الانسان في حق غيره انما يسعى لنفسه في نفس
الامر فلا يعرف قدر ذلك الا الشكر العبد والشاكر ذاكر الله ناحب الحامد لله والساعي معطفه سلك المحامد فالساعي ذاكر الله بلسانه ولسان غيره قال الله لموسى يا موسى اذكرني
بلسان لم تعصني به وامر ان يذكره بلسان الغير فامر بالاحسان والكرم قلت ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سألت الرؤية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سألته الرؤية اجابني فخررت صعقا فرأيته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شك في امرك اذا وجدت في يوم البعث فلا يدري اجوزيت بصعقة الطور فلم يصعق في النفخ فان نفخة الصعق ما تعم فقال صدقت كذلك كان
جازاني الله تعالى بصعقة الطور فرأيته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رأيت ولذلك قلت تبت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء بالله فما
كانت رؤيتك الله عندك حين سألتها فقال واجبة وجوبا عقليا قلت فما الذي اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف علي الموطن ورأيته
علمت من رأيت فلما افقت من الحجب فاستصحبتني رؤيته الى الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا رأوا الحق فيتغير لهم الموطن فلو
ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لرآه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفس
لقائك تخص لست تعرفه بعينه وانت طالب لمن لا تسميه وجاءك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيته ولم تعرف ذلك فقد رأيته وما رأيته فلا تزال طالبا
تحت تلك فما يعول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الا على العلم قلت ان الله تجلى على الجبل
وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي فالذي دك اصعقني قلت ان الله تولى تعليمي فعلمت
على قدر ما اعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لا من الكون فانك لن تأخذ الا على قدر استعدادك فلا تحجبك عنه بامثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما
تعلمه من جهته فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم اليه لا الا لندعوكم الى انفسنا هي كلمة سواء بيننا وبينكم الا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بالسمع قلت وما سمعك
قال هو قلت فيما اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت وكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت
بابرهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد علي وسهل ورحب فقلت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قالوا بين يدي الحق على آلهتهم اخذ وها قلت فما اشار بك قلت انه

علمها قلت اعلم انها اشارة ابتدا وخبرها محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم اقامة الحجة عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فما قولك
في الاوثان انه كان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الآلهة
الا ان نمرود بن كنعان لم يكن مثل تلك الاوثان الههم ولا كان النمرود الا عندهم وانما كانوا يرجعون في عاداتهم لما يحتجون الى الههم الا اليه ولذلك لما قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت
اجاز نمرود ان من الاحياء والاماتة لا الهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا تتزلزل الحاضرون ولما علم ابرهيم
قصور افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله وطال المجلس عدل الى الاقرب في افهامهم وذكر حجة اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه ان يأتي بها من المغرب فبهت الذي
كفر فقيل له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال وان كان فاسد الاثبات فان قال قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وان لم يكن واكذبه من يعدمه بالسن
بالبديهة فقال ومال المقال فقلت تقول ما تفعل الامر محكم ولا تبطل الحكمة لاجلك فالصدق فكان بهته اعجاز من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابرهيم على الحق ولم يكن
لنمرود ان يدعي الالوهة ثم رأيت البيت المعمور بحذاء قلبي واذا بالملك الذي يدخله كل يوم يتجلى الحق له الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها
لقلب عبد لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا وفروعها القصوى وقد غشيتها انوار
الاعمال وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهي الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميته مراتب
علوم الوهب ثم عاينت متكات رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رأيت مثلها فقلت الهي الآيات شتات فانزل علي عند هذا القول
قل آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون فاعطاني في هذه الآية كل الآيات وقرب علي الامر وجعلها لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لي بذلك البشرى باني محمدي المقام من ورثة
جمعية محمد عليه الصلوة والسلام فانه آخر مرسل وآخر من اليه تنزل آتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهات فمن اي
جهة جئت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك فما اخذ الا منه ولا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عنه فعند ما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي
قد ملأ اركاني فما وسعني مكاني وازال عني به امكاني فحصلت في هذا الاسرا معاني الاسما كلها فرأيتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي
وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا في ودلالتي الا علي ومن هنا علمت اني عبد محض ما في من الربوبية شي اصلا وفتح لي ان هذا المنزل ورأيت فيها من العلوم
علم حدين عبوده الشريف ولم اكن قبل ذلك رأيتها وانما كنت رأيت حجبة العبودية ورأيت علم الغيب بعين الشهادة واين ينقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق العبد
شهادة واعني بالغيب عين الوجود اي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصائر واما عند الحس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو ورأيت فيه علم
الرب والعبد ممن وعن ورأيت خزائن مزيد العلوم ورسلها على قلوب العارفين وممن يحصل ومن يقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سؤال وما ينزل ابتداء لا عن
سؤال فاذا سأل الانسان مزيد العلم فليسال كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال اذ قال له وقل رب زدني علما فنكر ولم يعين فاي علم ينزل
عليه دخل تحت هذا السؤال وان النزول عن سؤال اعظم لذة من النزول عن سؤال فان في ذلك ادراك البغية ولذة الافتقار واعطاء الربوبية حقها والعبودية
حقها فان العبد مأمور ان يعطي كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن السؤال من علوم المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله ورأيت حرم الآيات
في السمع والبصر فاما شهودا واما خبرا ورأيت التوراة وعلمت اختصاصها بما كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي
حرفه اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لي في سري اسمع الخطاب ما ادري للكلم واتسع في اتساع رحمة امانها واقف في قد احاطت بي فقال لي اعجب من
ذلك ان خلق آدم بيديه ولم يحفظه من المعصية ولا من النسيان واين رتبة اليد من اليدين فمن ذلك فاعجب وما توجهت اليدان الا على طينته وطبيعته ولم
الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فنسي ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت
اليدان لم مع هذا ولحفظه مما حله في طينته من عصاه بنيه فلا تعجب لتغير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها
لحقه التغيير فنسب ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وابدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في صدورهم
منه وهم في صحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم ودام مع الدين عمي نفسه ولم
يحفظ حفظ كلام الله فهذا اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء فما هو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا يلزمه
العصمة في نفسه ويلزمه العصمة فيما يبلغه عن ربه من العلم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح ان يكون عمى لانه
ان لم يصله فما اتصف بالعمى الا من يصل اليه الهدى من ربه ومن وصل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى الامر هو
معلل في الامرين لا بناحيته فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه فلذلك يؤثر عليه ورأيت فيه علم من اماد على الله اعتمد وهذا هو التوكل الخاص وهو
قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورأيت فيها علم ما ينال بالوهب وعلم ما ينال بالكسب ورأيت فيها علم الفرق بين سكر المكلف وسكر العبد ورأيت علم تنوع الاحكام

لتنوع الازمان وانه المحال ان يقع شيء في العالم الا بترتيب زماني وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدني اسماءه فرايتها تتفاضل لا سيما في امور وتجتمع في الاشتراك
في امور وتميز كل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذينك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورايت فيها علم تسلط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من
حكم الاسماء في طلب ظهورها وولاياتها وما هي من القهر عليها ورايتها تستعين بالمشاركة لها من الاسماء في المعاني المعينة ولذلك خرج الخلق على صورتها فيه المعاني
ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فتكون ما نظروا عليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان ورايت
علم الخير فرايته اخر ما ينتهي اليه علم المعادي وهو سبب الخلق الى الرحمة فان الله يعذر خلقه بذلك فما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا الصرع الطبيعي ولولا انه شيء
الاخر مثل نشوء الدنيا ذو جسم طبيعي وروح ما صح من السوط ولا صرع اذ لو لم يكن هنا امر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها العدم احساسها فلا حس
لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاوتها وكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقته وهي على جهالة كان شقاوها جهلها ولا تزال فيه ابدا فمن رحمة الله
بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والاخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو كل حيوان عنه ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الاخرة
وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها تنتقل معه بانتقاله فمن هذه الدار ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار والنار والجنة من الدار الدنيا ونعيمها فلم
ما تبقى دار الا الجنة او النار والدنيا لا تعدم ذاتها بعد وجودها ولا شيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين او في احدهما فاعطى الكشف ان يكون منقسمة بين الدارين
وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا بحر متى تعود نارا وهو الحميم الذي يشرب اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربع الانهار انها
من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضات من روضات الجنة والاخبار في ذلك
كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر كما اثبتناه من عند ربنا مشهود لنا عيانا ورايت فيها علم مرتبة قول النبي عليه الصلوة والسلام اني مكاثر بكم الامم
وان ذلك من الشرف والمجد في موطنه فلا يهمل مثل هذا فانه لكل موطن شرف يخصه لا يكون شرفه الا به وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس
وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال في وجود الشرفين ورايت فيها علم ما يري الانسان الاماكن عليه سواء عرفه ذلك ام جهله فانه لا بد ان يشهده فيه
في الموضع الذي لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه ورايت فيها علم التداخل والدور وهو ان لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة
الحق فهو دور ولا يؤدي الى منع الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق في حق وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهذا منه كما كان منه ومثله منا ورايت فيها علم منزلة القران من العلم والمرتجا والملتجا والى من يتوجه ورايت فيها علم التلبس
وان اصله العجلة من الانسان فلو تانى وتفكر لم يلتبس عليه امر فليتامل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده
والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت علم التفصيل وفيما اذا ظهر ورايت فيها علم ما الزم الانسان من حكم الله الذي فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت
فيه علم تعامل المتحابين وان الانسان في نفسه كتاب ربه ورايت فيه سبب وجود العذاب في الاخرة وهو خفي على العلم الخفي اعني وجوب سبب عذاب الدنيا ولا
سيما في حق الطفل الرضيع وهو الطفل الرضيع وجميع الحيوان لم يكلف الا برسوله ثم في ذواتهم لا شعور به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر ما كان
في حال صغره لما تقوم به من الالام وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتلاء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضي في العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع
العذاب وهذا من اسرار العلم الذي خص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شيء في الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم في كل شيء وقال عليه الصلوة والسلام في الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم
صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهي تحت خطاب الهي على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورايت علم حكم الوجوب الموسع والمخير كاوقات الصلوة والتخيير في الكفارات
ورايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة ما للعبد اولي فكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعا العبد ربه فلم يجبه فيما سال كما امره فلم يطعه الا ان
الملك لما لم يعص امر الله اجابها الله في كل ما سال حتى ان العبد اذا وافق في الصلوة تامينه تامين الملائكة غفر له ورايت فيها عموم العطاء الالهي وانه من الكرم الالهي
ان كان الكيان في العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فبدل الماكر فكر ∴ احاشى نفسي تقبل نفسي ∴ في كل نوع وكل جنس ∴ فمن الناس من يبدل الله التوبة
والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة رحمة منه وسبب ابعاد الوعيد في حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة ان يكر
تبديل العذاب الذي كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض
عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولذلك قال الله تعالى وكان الله غفورا اي ستر رحيما بذلك الستر بعد قوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب
العمل الصالح كما جاء بهما في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهي في مال عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة
الدارين جهنم والجنة وان لكل واحدة منهما ملؤها فملاها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع متعلقه ان يعم زيد ممنوع عن عمرو وكان ان نعم عمرو ممنوع

عن زيد وهذا حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة ورايت علم الفرق بين مفاضلة المفضولين في الدنيا وبينهم في الاخرة ورايت فيها علم ترك مع ما هو عليه لماذا
ورايت فيها ان الله هو المعبود في كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم تجلي الانسان
الى من غرسه ورايت فيها علم الحدود في التصرفات ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التعلق بالاخلاق الالهية من كونها خاصة ورايت فيها علم حكم
الجزء من الكل وان كان الجزء على صورة الكل ورايت علم فيها انتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فكل انسان حيوان فلا
لزمه منه فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة ورايت فيها علم ما يؤثر المثل في مثله مماذا اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير اليه ورايت
فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فاي نظر يكون عبثا واي نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا فعل وما قصد الباطل ورايت علم فضل الذكور على الاناث وهي مفاضلة عرضية ورايت فيها علم احكام المحال والحال والمكان والتمكن فيه ورايت فيها علم
اللاعب من التاثير في المحجوب بها ورايت فيها علم سلطنة الاحدية وان لا سبيل لسلطانها احد وهل يصح فيها تجل ام لا فالذي قال في التجلي فيها ما يريد هل احدية الواحد
واحدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع ورايت فيها علم اداب السماع وترك الكلام عنده ورايت علم الحاق الادنى بالاعلى
في حكم ضرب المثل ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلى ورايت فيها علم المحسود على الشيء من كان يدعيه مثل الجبر ورايت فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك
الاشد والاخذ بالاولى والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن اصعده
ورايت فيها علم احوال الناس في البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم والخصوص في الزمان او في الاشخاص ورايت فيها علم ما فائدة الايات
التي لا تاتي للاعجاز ورايت فيها ما السبب الذي حمل الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه مع علمه انه قادر على اهلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه
في كل شيء الا في السجود لادم ولما ذكر ادم فانه عصى نهي الله وقيل في ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لادم لكونه على الصورة وما اللبس هذا
المقام وذكر الله في ادم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر به في اية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي اية اخرى
قيل استكبر وفي اية اخرى قيل قال ءاسجد لمن خلقت طينا وفي اية اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما افادك الحق في هذه الايات وما في طيها من الاسرار
ورايت فيها علم الاعتذار ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهكذا الخبر في رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رايتها وكذا الخبر الخليل
عليه السلام سيدنا ابراهيم بان فضل ادم لم يعم ورايت فيها علم الامامة والامام ورايت فيها علم السبب الذي لاجله يمل قلب صاحب العلم بالشيء عما اعطيه علمه وما حكمه
ورايت فيها علم سنة الله في عباده لا تتبدل ورايت فيها علم بوقت محادثة الحق التي لابد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مع مسامرة
وان الحق لا يمنع من المسامرة ويمنع من المحادثة في اوقات ما وهي خطاب الحق من العبد لله ومن الله للعبد وما صح هذا العلم لمن علمه يوم القيمة ورايت فيها علم احوال
الصادقين في حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم وممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورايت فيها علم تخصيص العدم حتى يصل
الحكم عليه بما هو بوصفه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر حكم عليه بما يحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ومن ذلك
يساله ما يناسب من كل ما جاء في الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس
بالاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل من الامزاج لم فان علته عين ما هو عليه
في ذاته ورايت فيها علم من سال عما يعلم فيجاب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما ساله عنه فان اجاب عما يعلم كما هو الامر عليه في نفسه علم انه لا يعلم
المجيب ما سال عنه السائل ورايت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به بعض العلوم دون بعض ورايت فيها علم
سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورايت علم الحكم على الرسل بما نسبه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او في موطن محمود وفي موطن مذموم ورايت
فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر وعرض
اي حامل ومحمول اي قائم بنفسه وغير قائم بنفسه فيدخل في ذلك الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مرتبة التسعة
من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما اداهما الى المنازعة هل امر وجودي او عدمي ورايت فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من
الاسماء بجميع الاسماء كما قاله صاحب خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل الافعال

مثل التي ولدت في ساق وحضرة الامر وجه ∴ اذا كان عين الحس مثلي في الفصل ∴ فان امتيازي بالحديث من الفصل
اما النطق والطير مثلي ناطق ∴ كما جاء في القران في سورة النمل ∴ فلا نفرحن الامهات واحد ∴ به يوجد الشكل يانس بالشكل ∴ لقد كان شيخي عن عين مقدس
يقول بفصل الامور بالوصل ∴ قال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة فاوقع تعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق
وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء وساواه بالماضي كذا في الوقوع وتحققه

من تقاديه على الاستعمال اعلم يا وليي اسعدك الله بالحق وربطك به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر جاء من عند الله وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم
شيئا اقوالهم لانتهائهم الى الله حتى لا ينتهي اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به هنا
وجوديه لما سمعوا الله يقول خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى عما
يشركون من احل الباء والامر في نفسه في حق السماء والارض وما انزل ما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات
والارض الا بالحق اي للحق واللام التي نابت الباء هنا منابها هي اللام التي في قوله ليعبدون ويخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون
والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لانه اشرك والانس هو الذي اشرك
هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان وكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون
ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ونكار
لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا ولا يتجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصف بالخصومة
من الملأ الاعلى وغيرهم وفي دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك ويخفى على
السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل
سامع من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبد خلقه الله فلذلك قيل فيه انه خصيم مبين اي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله
ثم ان الانسان ليته سعى في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او
انسان مثله او جن او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبد الا الانسان الحيواني فاشقى الناس من نازع احدية ربه
ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء ويشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف
قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه وقال لذلك ما علمت لكم اي في اعتقادكم من اله غيري واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا لشيء لكن قد يخلق شيئا
عند شيء حكم ما تقتضي الاستعانة والنسبة فهي لام الحكمة فما خلق الله شيئا الا بالحق والحق ان يعبد فاذا هو خصيم مبين وما دار الامر على القلوب التي في الصدور عن الحق
فلو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لا عرفت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا نكرة يعم كل ما
يطلق عليه اسم احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاخفى وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية المستورة المتهتكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان
ولولا فلان وهذا هو الشرك المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله والشرك الذي في الخصوص هم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو
الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله وظلموا الله في وحدانية الالوهية له وظلموا الشريك في نسبة الربوبية اليه فيأخذهم الله بظلم الشريك
لا بظلمه في توحيده فان الذي جعلوه شريكا يتبرأ منهم يوم القيامة حين يطلب الحقوق لاربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيئا لشيء وان خلقه
لشيء فتلك لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالحاكي عند الذات ان ثبت فيه العوارض لا سيما الشخص الانساني بل ما ثبت العوارض الا في الشخص
الانساني وحده دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا اصعب الحجج في
يفقهون انما هم الناس خاصة لجميع المخلوقات عبد والله الا بعض الناس فالانسان الد الخصام خصام فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم
عبدا خاصم ربه الا الآدمي خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته وادعى ملكا لنفسه فادعى فيه ونازعه فيه وخاصمه فاوقعت خصومته من عند
في عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه ومالك وكثير من اهل الله العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة نص على جهله فلذلك
معه تعرف المخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل فيه امر
يوجب عليه ما ظهر من خلقه لم يخلقه الخلق منة منه على الخلق وانه افضل وهو الغني عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة
بها خلق الله ما سواها وهم العالمون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه
والذي اعول به انه ٥ الا له الخلق والامر ∴ عدلك توحيد الحق من له الامر ∴ فلا تشركوا فالشرك ظلم مبين ∴ عليه وهذا الظلم قد عمه الحق
ولما كان العلم يحيى به القلوب كما يحيى بالارواح اعيان الاجسام كلها سمى العلم روحا ينزل به الملك على قلوب عباد الله ويلقيه ويوحي به من غير واسطة في حق عباد
ايضا فاما الملقي ووحيه به فهو قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما ينزل الملك به على قلوب عباده
فهو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح في هذا العبد سر الله

وبالقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر ورد ولا علم يسل دخلا عليه فينقل صاحبه من درجة القطع الى حال
النظر فالعبد العالم المجتبى اما يوحى ويرى واما ينزل عليه في موضعه ٥ ان الروح لروم الآيات ∴ نعت الحق في شهود الذات ∴ فالظرف يصل الحال يعرف كونه
على الماضي يرك الآتي ∴ ان الوجود مرتهن عن نفسه ∴ بوجوده في اكثر الحالات ∴ والحال في الاحيان يشهد دائما ∴ والماضي والآتي مع الاموات
فان قال المعتذر عن هؤلاء فما فائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عند انه عبد فان
غاية الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى اذا احببته كنت سمعه وبصره وما ثبتت بالضمير عينه عند الربوبية لم وجعل ما نطق
معه عليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو علمهم لو اعتقد روايته يمحض عليها كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا
في اعلام كلام النبوة ولا سيما فيما اجرت به عن الله فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهي لا معقول لا في الله ولا في المسمى
ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا والا مرجح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمي قائم
الا واجب بذاته او واجب به فنشهد الحق في الاسما واحد ٥ والحق ليس له الاشياء ∴ وحدوا العين لا اشتراك بينها ∴ والاختيار محال فرضه فاذا
تحكمه الامكان بديهيا ∴ ولا يزال على الترجيح نشاته ∴ والله بالحال احفى بنفسه فيها ∴ فزال من علمنا الامكان عن نظر ∴ في الممكنات فقد بان وجهنا
فاذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة لا المشيئة لا الجهة ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا يزال الاشيا على حكم ولحل معين من الحكيم
لا امر كما توهمه القائل بالامكان فيتبين انه ما ثم الا حق لحق وحق الخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر
بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين المنعوتة ولهذا يزول مقابلها اذا جاء ولا يذهب عينا بل لا يزال كونها في الحالين فالقائم عين القاعد من حيث
عينه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما سبق الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه
لانه الحق في الامور عين ما هي الامور عليه ويزول الحكم فان المشيئة ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال
وبيان ذلك ان هو امر لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبديل فهو غني مسمى بمشيئة ليس عنده فالمشيئة عينه ولا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا
في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الى اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه وذلك
بمشقة فلما دخلته صعب فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشي فيه بحس الرجل والتثبت مخافة الوقوع في مهلكة
من مهالكه واذا اثبت قدمي في موضع احس به ولا ابصره حينئذ شرعت في نقلها اطلب مكانا انقل اليه فان وقعت قدمي في فراغ علمت ان هنالك مهلكة فصرت اتتبع
لقدمي المتقدمة ممشا وشيئا لا احس احد موضعا لقدمي مستقر فيه وانا ثابت على القدم الاخرى وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيئا
لعدم النور الخارج المعارض لنور بصري فصار رجلي بصري تعلمت من ذلك قدر ما ابصرت فيه وانا على حذر لا ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يؤذيني مما لا
احس به حتى يوقع الاذى بي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة على كل حال فسواء قعدت او تصرفت واني اذا قعدت لم آمن ان ياتيني حيوان يؤذيني وان تصرفت
لم آمن ان يصيبني حيوان يؤذيني واما المهالك التي يوجب الوقوع فيها فالتثبت في التصرف يمنع منها فرجحت التصرف على القعود طلبا للخلاص فبينا انا كذلك اذ جيء
بنور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء الكونية في مشكاة ومشكاة الرسول فهو محفوظ من الاهواء بظلمته وذلك المصباح في زجاجة قلبه
المصباح لسان ترجمته والامداد الالهي زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المؤذية فاحمدنا
كل ما يخاف ويحذر وسلكنا محجة بيضاء لا فيها مهلك ولا حيوان مضر ولو تعرض الباعد لنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التي فيه التي تمنع صولة
تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم يطفأ ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمة
فيكون من جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان نجا في بعض الظلمة ذاته فانه على خطر من جنايات
الطريق وان لم يقع في مهلكة فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه اناة ولا يتانى في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذه فائدة العقل في
العاقل ورأيت في هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل في عين الفائت لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفائت في حقك اذا كان فيه سعادتك ولا فضل الفائت
على الحاصل اذا كان الفائت مطلوبك ولو حصل لك اشقاك وانت لا تعلم وكان العقل فيه في حقك فوته فان تفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله
وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فيريد ان يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصيبه الشباب فاذا جاء مكة وترك مع الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى ياتي اليه يرسل
الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع الى الغنم فيخرج وقد فاته ما له دخل وكان في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر وتعالى في
المثل في هذا المعنى ومن العصمة ان لا تجد وفي هذا المنزل علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك للخلق فهو احد الطائفتين

ومن يثبت في ذلك شركا خفيا وهم القائلون بالكسب وفي هذا المنزل علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك الا بالادراك اسم
فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه وان كان ممن حسب اليه الحواس والحواس له ذاته لا بحالها المعين لها وان كان ممن لا تنسب الحواس اليه فادراكه للامور الحسية
لا يصحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا حس حسب اليه فهي معلومة له والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا ترى ان الاكمه
رات الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فصير ما به ملمس وفيه علم الاعلام لتوحيد الحق نفسه في الوهية باي لسان عرفنا دلالة
السمع الذي ادرك بهذا الاعلام الا انى اذا تبعه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومراحمة الانسان الكامل
بالقوة فما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل
وزيادة فان الكامل له رزق لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يغتذي به من علوم الكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب
وما جعل لهم رزقا الا فيها للعدد والعذر في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها اعتقادا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة وفيه علم
رتبة المباح من الشرائع وهل ملحوق به من انه لا اجر فيه ولا وزر اصل صحيح ام لا وهل فيه وجه لحصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال الله وما يعمل
به في الله فانه لا يماثله الاخبار المنسوب الى الله فان لم يبق هنالك اخبار على حد الاخبار فلا بد منها مباح على حد المباح لانه ما هو وفيه علم ما يعلمه المخلوق
محدود ومقيد لا تحسب اليه الاطلاق في علمه وان ذلك من خصائص الحق وفيه علم اختلاف الطبايع فمن تركب منها وتمادى الحلف من لا طبع له ولولا حكم الاختلاف فيمن
لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما يالف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم ما القوابل الظهور
الخلاف بالفعل وهو المفرد وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت
قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف في قلة العلم فلما ذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان
علمه من المعلومات وان كثرت احديه كل معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة تحمل كل معلوم احد
هي معلومه للعالم بالله وجل وصاحبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال فيها وقضينا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدمه في العلم قل علمه
وكلما نزل عن هذه المرتبة الشريفة اتسعت علومه ويعني العلم بالافعال ويعني بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم التوحيد راي القوم الذين اثبتوا
التوحيد بالعلة وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم الباب الذي لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة وفيه نصب الادلة لمن لا يعرف
الامر الا بالفكر والنظر وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا لله فان نسب الى غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من نسبه لغير الله بالله وفيه علم كون الموجودات
كلها نعما الهية انعم الله بها واعلم من هو الذي انعم الله بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول وفيه علم الموت في الحياة
والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا استعمل من الامور
الالهية وهل قول العبد عند ما نسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي يجب ان يحملها انكار الحق عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين
يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم لهم وينهون عن المنكر وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف فلما كان المنكر فعل ما امر كم او تركه
ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حين علم انه مامور به ذلك العمل او منهي عنه فصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه لاحد الحكمين
فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب او الدليل الحسي او العقلي والسمع فسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ولحقه بالنكرة ولما المنكر بالمذموم من الافعال
لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي يزال عنه حتى
يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال واما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة
الكبر على امر الله وهو الذي تحجبت به الوسائط وهم الرسل من الله لا على الله فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل
ذاته وفيه علم الجميل والكفالة وافعال الحق من الكمال من الذي عليه الحق ويراه من اعمل عنه الحق منه وفيه علم السبب الذي اوجب للانسان ان يتوخى من علمه
وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا لم يعضوا على الوطن كما ولدوا على الوطن وما الذي اخرجهم عن
الوطن او اخرج بعضهم وما هي الوطن وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في اخذ العهد على الناس لما اخذهم الله من ظهورهم واشهدهم على انفسهم
عليهم وله يشهدهم على توحيده ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا اخرج الى الدنيا ويريد من الشريك في العقبى يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيامة
بين الحجة الداحضة والحجة المسموعة وما الموطن الذي يقال فيه لا يسال عما يفعل وهم يسالون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يؤخذ
عن امر الله وما لحقه واحكامهم في ذلك من عينه وعن غير عينه وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام
الشرع وفيه علم الحكم على الله هل يسوغ في احد من اهل الله من عباد من الله او لا يسوغ وفيه علم كيف توحد الله من توحد من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد على الله

المكون والصارف عن الاعتماد عليه في ابقاء النعم على العبد المنعم عليه وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة العالم الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي
يعطى السعادة العامل به علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهي مع الامان
وفيه علم تعلق علم الصور المحجوبة عن الاشخاص بطلب وجه الله في تقلبها وهي كالظلال مع الاشخاص وفيه علم ينبغي ان يتخذ الحق الها في الجميع وهل يتخذ بعض المجموع او لا
مع ان يكون متخذا اماما الاله لنفسه لا بالاتحاد وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي يدخله المسعة هل هو لله فانه القايل
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه الصلوة والسلام دين الله يسر وقال بعثت بالحنفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا
وقال من شاد الدين غلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا اعطى الانسان شهود الضر حتى يحول بينه وبين ما فيها من النعم حتى يجزع
من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه شاهد نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه حكم من عامل
الحق بجهله وهو يظن انه على علم في ذلك وفيه علم التعرية وفيه علم صفة المغتنى والغنيا ومتى يغنى المغنى هل بعد الاستغناء او يغنى وان لم يستغن وهل يفتقر المغنى
الى ادن الامام اذا لم يكن اماما ام لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وفيه علم ضروب اصناف الوحي وما يختص بالولي من ذلك وما لا يشارك فيه
النبي من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما وصفه وفيه علم تفاضل الصفات لماذا يرجع وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو
الرزق الذي في بقاء حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق
الذي لا يشبع والرزق الذي تساوي فيه جميع العالم والرزق الذي يخص بعض العالم دون بعض وفيه علم الرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه
علم المتحرك والساكن من احق بالتقدم وحكاية المتحرك والساكن لما تحاكما فقال المتحرك الرزق بالحركة لا بالسكون وقال الساكن الرزق من الله وهو بالسكون اتم فقال المتحرك
فانا في طلب الرزق وقال الساكن انا اسكن فان كان لي عند الله تعبد رزق فهو ياتيني به فعند خروج المتحرك وجد تمرة في الطريق فرجع مستعجلا وجاء بها الى الساكن وقال كن
رزقت فاكلها الساكن وقال سكنت فاكلت وصاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه وقال تعالى حكاية عن لقمن فيما اوصى الى ولده يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ولم يقل يات اليها وفيه علم العدل واداء الحقوق وفيه علم اللسان بعد العلم حيث انه لا ينسب اليه انه كان يعلم علما اصلا وفيه علم
الاسم الالهي الوافي واختلاف صوره في العالم مثل اختلاف اسم الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون
داعي حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم المحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على
عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي ان المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل المتقي من يكون وقاية لله او من عنده
الله وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال وفيه علم الابتلاء واقسامه واحكامه في الموالي وصورة الابتلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دار
الجنة معجلة في نفسه وان كان رؤي الحال فيتعمه في نفسه اعظم النعم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله ولا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل
كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو فيه وفيه علم ما حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظامها لما يرى من
تعظيم الله لها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست بموطن للنفس الناطقة ولو امر بت عليها لطفي لهيبها
لا شك فان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم حرمة لجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه
وفيه علم ما احل وما حرم هل حرم لعينه او لامر المخصوصة في المحرم والمحرم عليه ولا يحلل ولا يحرم الا الله بلسان الشرع بلسان الرسول او المجتهد من علماء الرسوم
وفيه علم تغير الافعال الالهي لتغير الاحوال وفيه امامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء الدعاة الى الله وفيه علم الحرام الحامل في
اي نوع كان وفيما نحمد وفيما نذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة خزائن الجود

لله لما ان مال قومي باني ∴ ولما ملت والكؤوس تدار ∴ من مدير الكؤوس قلت حبيبي ∴ وهو شخص الذي عليه المدار ∴ ثم قالوا فما يقول حبيبك
قال له القلوب تغار ∴ ولسان الكريم يعطيك مالا ∴ ربما نال سائلا منحار ∴ كرما منه وامتنانا وفضلا ∴ وله الحكم بعد ذا والخيار
ان تشا قلت انت مالك هذا ∴ او تشا ضده فليس يعار ∴ كل هذا اباحه لك فضلا ∴ حكم الخير فيه والاضطرار ∴ اعلم ان ما من شي اوجده الله في العالم
الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي عليها هذه الخزائن لا متناهي اشخاصها
والامثال من كل شي توجد في كل زمان وفي الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع ويحفظه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصه
ما يهامه الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني باق في النسل في نكاح الرجل
المراة الادمية الانسانية على صورة ادكرها وان التوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما بنو ادم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس
بانثى هو الذي لهما نكاح منهما في الانس والحور وهنا كان في الزمن الفرد نكح الرجل اذا اراد جمع من عنده من النساء والحور من غير تعدد ولا تحريم مثل فاكهة الجنة

لا مقطوعة ولا ممنوعة بل قطف دان من غير حد مع وجود اكل وطعم واذا افضى الرجل الى الحوراء او الانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها
في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مسك يخرج من ذكره فيتلقاها رحم المرأة فيكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل انشاؤه ما بين الدفعتين
ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا فهذا هو التوالد الروحاني في البشر بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما
ابدا ويشاهد الاباء ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذه صورة توالد هذا النوع الانساني ولا حظ لهؤلاء
الاولاد في النعيم المحسوس ولا يلحقوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في النوم وذلك لما يقتضيه النشء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني
متوالدا ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لها في الاخرة مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يراه النائم في النوم انه نكح زوجته وتولد
فاذا اقيم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة ونكح الرجل من حيث روحه روحه من حيث روحها تولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما لهم
ما يكون حكمهم حكم المولودين من النكاح الحسي في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الاولاد ملائكة كراما لا بل ارواحا طاهرة وهذا هو التوالد الارواح
ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون
معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال الذي عبرنا عنه بمجمع البحرين هو تجسد المعاني وتلطف المحسوس وتقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم
الذي لا يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من تنفس الحوراء او الادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح تخرج مخالفا للنفس
لا صورة فيه تميز اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشء المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشء الملائكة او الصور التي
الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزائن لان الكرسي لغة عبارة
عن العلم كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض يعني علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
اذ كل ما حصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات
ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه باشرف الصفات واعظم
الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه فانه صفة عامة التعلق ولشرف المفاتح تشرف الخزائن وتشرف الخزائن بحسب ما يختزن
فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها والعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن
من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر مكتسب والخزائن منحصرة لانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم
بالعالم وفي كل شيء خزانة من هاتين الخزانتين خزائن كالعلم بالله من حيث انه بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي السمعي والعلم به من حيث اسمائه والعلم
به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف
والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحتوي على خزائن وفي الخزائن خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذاته القائمة
بنفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وباسه وكونه مؤثرا فيه ومنه ومن غير ذلك الى امثال هذه من
العلوم وعالم الدنيا والبرزخ والاخرة والملأ الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزائن يعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالموجود مطلقا من غير تقييد بحدوث
ولا قدم وبماذا يتميز هل بنفسه او بضده وهو العدم فالوجود ظهر بالموجود في عينه فانه يظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود
ولا عدم وهذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته وجوده لا يسأل السائل لا يحكم عليه فان الحقائق من راليه فهو موجود فيقول بالكثرة في عين الواحد
واحد ولكل حقيقة اسم فله اسماء ∴ تحدث اسمائي فكنت كثيرا ∴ ولم يرني غيري وكنت بصيرا ∴ فما قال بالغير ان وجوده ∴ واين يكون الغير كيف عيونا
تعالى على من او يعرى كفيرا ∴ فالحق كان الحق فيه غفورا ∴ فوالله لولا الله ما كان كونه ∴ غنيا ولا كان الغنى فقيرا ∴ فمن او الى من علق الفقر والغنا
فسل بالذي قام الوجود خبيرا ∴ فاذا كان الوجود اول خزائن الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان منك عرفك فعرفته فانت اول معلوم وهو اخر
معلوم وانت اخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين
فاوجد عين كل خزانة عينا قائمة او عينا في عين او لا عين في عين او عين بلا عين في عين البدر فانه ليس الا اعيان وحكمها محكوم على الاعيان بها ولا وجود لها الا الحكم فلما اوجد
ما ذكرناه عددا لك واوجدك كاملا لا للناظر في الدائرة وظهرت في وجودك وان اخر اضرب الاول فاحصر العالم بك وبينه فلا تخلص من كما ولم يميز عنه ولا يميز عنك في
الحكم وظهرت فيك صور العالم كله التي اخرجها من تلك الخزائن فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم وفاتك كل ما في الخزائن
مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط بالجنس علما لانه ما ثم الا امثال فالتقى طرفا الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة
فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة اخريته فصار

ونقطة اخرى الذي انتهى اليها من المحيط مركز المحيط اخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن وليلتقي طرفاه ايضا كالتقاء المحيط الاول
حتى يكون على صورته لا بد من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما برز من تلك الخزائن الذي لا يتناهى
ما تحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دائما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن
على ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة والمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دائرة
ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر صارت الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدوائر جميعها لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها
او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة يقال فيها تشهدها ما تشهدها وهذا غيب في شهادة فالدوائر الظاهرة في الدوائر الاولى عددها مساوي لعدد خزائن الاجناس
كانت ما كانت لا تزاد فيها ولا تنقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل عين دائرة الشخص على الجنس
ونوع وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عند انواع في انواع ولكن منحصرة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم وكل متوسط بين طرفين ان
قلنا ان الطرفين اظهر اليه حكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط اظهر حكم الطرفين وهذا اعني معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق فلولا شهود الخلق الحق لم يكن
ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن ∴ فمن قال كن فهو الذي قد شهدته ∴ وما هو الا من يكون يقول كن ∴ فمن علمه بالخلق يعرف حقه ∴ ومن علمه بالحق كان ولم يكن
فالمحيط عين المحيط علما والنقطة عين المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شهود وشاهد فالكل فاصل
ومفصول فان قال احدهما انا قال الاخر انا وان قال احدهما انت قال الاخر له انت فلا يظهر كل واحد للاخر الا بما يبدأ به كل احد والقولان صحيحان ∴ فلحق وما خلق
لمن يعني لمن يبقى ∴ شربت شربة منه ∴ وقد غص بها حلقي ∴ وما هو سوى عيني ∴ فمن يقل ما يلقى ∴ فقال لي الذي اعني ∴ اذا ما قلت فاستبق
فان الامر محصور ∴ بين الخلق والحق ∴ فلولا ذاك ما كنا ∴ فاخف الذكر في الحق ∴ فانت يا وليي الذكر المنزل وانت المحفوظ وما نزل الا انت الحافظ وكما ينبغي
ذلك فانه في نفس الامر ما ينبغي وعلامة ذلك ان تقول انا هو ولا تقول هو ما هو ولا تقول انا ما تخلص لك ما رمته ابدا واذا عز على التخلص فقل معه وقل بل ويميز عنه ويميز عنك
يميز الاول عن الاخر والاخر عن الاول ويميز عن العالم ويميز عنك يميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر ويا لك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى
للصورة بلا روح ولا معنى للعالم دونك فادامت عينك من الحق ومن الحق عرفته كما عرف الحق وعرفت من ذلك معرفة العالم ∴ فكنت له دارا وكنت له عبدا ∴
وانت عبد امثل ما انت له عبدا ∴ فان كنت ذا لب وغوص وفطنة ∴ فلا تلزم ردما ولا تلزم حمدا ∴ ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته ∴ تسهو وحق عند فعلك القصدا
فانت ذاك الشخص ان كان سهوكم ∴ تعالى الكرم فاعمد الى تركه عمدا ∴ وهذا الذي اتاك به مفتاح من مفاتح الجود فلا تضيعه فانه يحمل على كل مفتاح ولا يحمل مفتاح عليه فيه
تفتح كل مغلق ولا تفتح بغيره ما اغلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يعلمها الا سيد ولا يطمع ان يصل الى علمها ملك ومن طمع في غير مطمع فقد سجل على نفسه بالجهل
ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سماء وارض فله المثل وله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة يعلم سركم من كونه في السماء وهو مغابكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه فله العلو فهو السماء وهو الباطن ويعلم
جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي يعلم العلوم بحواسه فله النزول فهو الارض فهو الظاهر
ويريد ان الحق بالحق نطق ∴ وان الذي قلناه امر محقق ∴ فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا ∴ بعكس الذي قلناه امر ملفق ∴ فيقول العبد الكامل الذي لا اكمل
منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها استغرقها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة
لله تعالى ولهذا سبق علمه نفسه على علمه بربه ولهذا احال الحبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه
يعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه اي كل ما دخل في الوجود ويصح الحصر في العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا
لا اتصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الوجود موصوفا فهو متناه كما هو كل موجود فان عينه موجود وان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم
ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي وجوده ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك
في اهل الاخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الاخرة معا ولا تناهي بقاؤهم في الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء لله تخالف نسبة البقاء للكون فالاطلاق
في العلم فيه الحصر في الوجود ∴ كل ما في الكون محصور ∴ والذي في العلم مطلق ∴ فتدبر قول حبر ∴ بوجود قد تحقق ∴ ان علمي بوجودي
من وجود الحق اسبق ∴ فاذا اعلمت كوني ∴ جاء علم الله يلحق ∴ ولما كان العالم لا يتعالى الا بالله وكان النعت الالهي لا يتعالى الا بالعالم كان كل واحد
رزقا للاخر يغذي بقاء وجوده محكوم عليه بانه كذا ∴ فنحن له رزق نغذي بكوننا ∴ كما انه رزق الكيان بلا شك ∴ فيحفظنا كونا ونحفظ كونه
الها وهذا القول ما فيه من افك ∴ فلا عز وان الكون في كل حالة ∴ يرى لملك الملك بالرق والملك ∴ فالجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربط
الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ولد بمملكه ثم لا تعال ام ملك ما لك وكذلك

الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب من
حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا والنعت الذاتي
الذي كان للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عينا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار
والعادة على الشيء والانفعال اللازم عن الشيء لا يتصف ذلك القادر ولا الذي عنه انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان
الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبط بوجه كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القائل فلماذا اسند الحكم بالهوى وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى فالاهواء ما استندها
قلنا انه سقطت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه في حكمه والكون موصوف بالتحجير فتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع
له ثم انه لما قيل فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى احد منك بل احكم بما اوحي به اليك قال الله تعالى خبرا لنبيه قل
يا محمد رب احكم بالحق اي ولا تفعل ما تريد فليكن حكمك في الامم يوم القيامة بما شرعت لهم وبعثتنا به اليهم فان ذلك مما تريد ولانك ما ارسلتنا الا بما يكون
صدقا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا احكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا يكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق في الاهواء ان الاهواء الاطلاق
ما هو في نفوسهم ثم حدث التحجير في الحكم والتحكم كما انه قال فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وامر عبده ان يساله بتلك في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده
حكم العبد بما قيد به من الشرع على امر ربه بذلك فليست الاهواء مطلق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واسند التحجير لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا
فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل يكون الامر فالقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى يدريه العالم والمعقود من العين الواحد التي يقبلها على البدل في حال
كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتي تحجير الشرع عليه
وظهر حكم القابل في الهوى عموم في مطلق الارادة فمن اتصف بها فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية
وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التي يرجع كثرتها الى نسب في عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها ولا العدد الوجودي العين فكان من قوة
التي خلقها الله في هذه الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر ومن الحضرات اللازمة لهذا الخليفة
عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في بعض المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفي الحس
وهو خزانة الحافظ التي يجمعها الحواس وجعل فيه قوة مصورة وجعل حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر والامر بالوهم وقوى في هذه النشاة سلطان الوهم على العقل
فلم يجعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان يكون عين مواد ولكون لا يعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه ان
يكون مادة او في مادة فيعلمه المنسوب اليه ما هو بمادة ولا انسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا داخلا فيه ان يعقله الا مصورا وهذا التصور من حكم
الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة في الخيال ما شانه مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزاء تلك الجملة فالكل
القوة المصورة فلصورة ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما لم
يد العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فلمن تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لا اطلاقه بخلاف العقل فانه مقيد محسوس عن استفادة ولما كان الحاكم
على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه انه لا يعقل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا متصورا وذلك التصور ليس غير الصورة التي
بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو به عالم بالنظر واما علمه الضروري فليس للوهم فيه سلطان وبه يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في اعيان
مواد وان لم يعقلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين بما يوافق حكم
الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو من بعث الرسل بما قالوا ليعطي الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد هذا
التعريف على امر اخر الطف منه لانه علم ان ثم رجالا لا يعلمون ان ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي تقف مع دليلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يعني الله يراك
اي الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل في الخطاب المحكم وهو الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع
وبكل وجه فلا بد ان يضبط الوهم فان العبد يحب ان يراه الله فلا يخرجه عنه تخريج ادمس مع علمه انه ليس كمثله شيء فهذه الحضرة سارية في العالم النوري والناري والترابي
لان العالم ما ظهر الا بما هو في العالم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل والمرتبة الالهية ممتنع بذاتها التقيد عنها والقوابل يمنع الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سر الحس في الوجه
ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فهو عين العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب في العلم والكتاب
حجابان عن الحق الذي هو غني عن العالمين ثم خرج الكون للعلم والكتاب يتبع الاهواء مع اطلاقها ما تعطيه العقول مع تعقلها فلا يسلم العقل حكما اصلا للوهم في
النشاة لان النشاة لها ولادة على كل من ظهر فيها وما ام على من الحق رتبة ومع هذا نحن له وقال لها ليبين ذلك امرها ذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ما تعطيه حقيقتها وجعل حدودها في تلك القبل ثم قال انا ليس كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فصلته وبين التشبيه فصدقته فانها معصومة فلا تعلم الا التقييد مع الاطلاق

فانه عن هوى وقد كان مخرجه ⁂ فليس يحكم في شيء بغير هوى ⁂ الا الضروري واللوى يخرجه ⁂ وقد نبه الحق تعالى عباده في كتابه العزيز ان عنده خزائن كل شيء والخزائن
تعطي التفصيل ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذي ربطهما ما ظهرت بهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن حق
اصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتوالد قديما وحديثا ولكن لا يفقهون حديثا اي ما يحدث بين لا يعلمون ما يحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر
الذي بما يقبله العقل والوهم حتى يعم القابل ويكون كل من في الكون مخاطب واي ما علما بالله وبالامر لا يعلمون حديثا بل يعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حديث
العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم يحدث عندهم حين سمعوه محدث باللسان قديم بالعين وجا في مواد حادثة ما وقع السمع
ولا تعلق الابصار وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دل عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه والقدم
من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم فالعين واحد والاحكام مختلف قال تعالى ان يشا يذهبكم فعلق الذهاب بالمشيئة وقال وانا على ذهاب
به لقادرون فعلق الذهاب بالقدرة فما به قدر به اراد وشا وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد لا الاعدام وسيعرض هنا امران الامر الواحد ان المراد بها
ليس الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال فمتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال الذي انتقل اليها وما وحدث القدرة له بتلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد والامر
الاخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا يمكن له على ابقائه في الوجود فانه وجود عن القادر بنفسه اعني بقاه انما هو مشروط بشرط وجوب ذلك الشرط ينفي الوجود
به وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقا للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق
القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا وصل المنازع الذي يريد بقاه فهو قادر على دفعه لما يريد الله بقاه فيقهر المنازع فلا يبقى ما اراد المنازع انقضاؤه فهو حكم
من احكام الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من بعدم وحكمه ومن باخر وحكمه كما قدمنا ان الشيء يكون سببا من وجه مسببا من وجه ⁕ وفي هذا المنزل من العلوم
علم المسلمات الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما حصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القران للكتاب وكون التوراة وغيرها كتابا وليس بقران وفيه علم تعليل
الطرد والمحمود والمذموم وعلم حكمة السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم حقوق القوابل بذاتها للوارد عليها بما تقبله وفيه علم
ترك الاعمال من ترك ما يترك للمنفعة وكل يترك وفيه علم ما حسن الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن رفعه او هل هو اختيار ان صح وجود الاختيار في العالم وانه ليس له
مستند وجودي في الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب ممد بعدم وفيه علم الاحوال في الاشيا والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد
ما الذي اخرها والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل مهيأة للقبول والتاخر والتقدم مشهود فلما دار برج فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع
هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه ولا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستر وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن
ان يعلم لو رفع الستر او ستره عنه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه علم سبب طلب البينة من المدعي باسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة وهل قبوله شهادتهم للذكي
او لامر اخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز البهتان منه فيما شهدوا به عليه وذلك لانصافه وفيه علم ما احوج السلطان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز وفيه
علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاعراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده في كون تلك الدلائل كما هي في نفسها
صحيحة او لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم مما حفظ ومن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم ما يحوي عليه الارض من الكنوز وما ظهر عليها مما يخرج منها انه على حد
معلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نشر العالم على اختلاف انواعه وفيما
يشترك وبماذا يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من سال الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لادم انما كان لاجل الصورة لا لان علمهم الاسماء فامروا بالسجود
قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما تعلمه من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال ااسجد لمن خلقت طينا وقال
خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما حكى الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما ذكره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى
بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك بهذه المسالة لتعلم فضل ادم بعلمه على فضله بالسجود له بمجرد ذاته ولماذا نهى في الشرع ان يسجد انسان
لانسان فانه يسجد الشيء لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا سال السائل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل اينحني له قال لا قال ا
قال نعم وفيه علم ما السبب في عداوة الامثال هل لكون المثلين ضدين او لامر اخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حتى افتخر عليه وما له شرف الا به فانه لولا
الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فخر لا فضال والحال تشهد له بذلك ولم يكف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم
بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه حكمة من سال امرا فيه شقاوة فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء في ذلك
وفيه علم المامور يسال امر سيده ثم يعامله السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من اخذ بالحجة ومن اخذ بالقهر وفيه علم الحسنة
ممن وفيه علم التساوي بين الصدقتين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة بكرامة الضيف المعروف النازل عليك وان لم تعرفه بما اذا تقابله وان لا تعرف منزلته فتكرمه
بقدرها تعرف من منزلته وتعامله بذلك وان الكرامة بالاضياف على قسمين قسم منه يعم الصنف المعروف ودفع المعروف والقسم الاخر ما يفصل بين المعروفين وفيه علم التعريف

به الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان يصحب ويتبع
ومن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ولا يتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك ٥ وصل
هذا المنزل جنه وبين الباب التسعين وما ئتان وصله نسبه خاصه فالجنانه في هذا المنزل هذا القدر الذي اذكره وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النوريه
والناريه شرك بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معه في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله بينها وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عليهم
مستورون بالحجاب عنا ولهذا سمى الله الطائفتين من الارواح جنا فقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة فانهم قالوا في الملائكة انهم بنات الله ولهذا قال
ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبر الله عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى وبما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وانكر عليهم نسبة
الانوثة للملائكة فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون فلما شرك الله بين الملائكة والشياطين في الاستتار سمى الكل جنة فقال في الشياطين الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس كما قال وجعلوا بينه وبين الجنة والملائكة رسل من الله للانسان والشياطين مسلطون على الانسان فهم مرسلون من الله علينا فقوله عن ابليس انه
كان من الجن اي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك منهم في الرسالة ادخله في عموم الامر بالسجود في قوله للملائكة اسجدوا لادم
الاستثنا في قوله الا ابليس فهو منصوب بالاستثنا فكانه يقول الا من اعاذه الله من رحمته منهم فانه ابى ولم يمتثل امر الله ولا يطلق على الروح اسم جن الا حين يستتر عن
الانسان مع حضوره معه فلا يراه فحينئذ يستحق هذا النعت والجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانس ولا يرونهم ويسلكون الهم ولا يرونهم عادة فاذا اراد
الله ان يراهم من يراهم من الانس من غير اراده من الارواح لذلك ازال الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركه من ادرك منهم فيدركه وقد يامر الله الملك والجن بالظهور
للانس فيتجسدون لهم فيرونهم براي العين اجساما على صور وقد يراهم الانس لا على صور بشريه بل يراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي
هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن نار مارج والانس ماء وتراب ولكن كما استحال الانس عن اصل المخلوق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل المخلوقين منه
الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز بعضهما عن بعض فعبر الحق تعالى في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما
او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شا لمن نظر بطريق صحيحا في ذلك وخلق الله الجن شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا فسمى من الانس والجن
كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مومنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنه فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فقد
علمنا ان النفس بذاتها وان كانت معتدله لا تسعى الى الفساد بذاتها وتطلب السراح والتصرف بما يخطر لها من غير تحجير فاذا اتى النفس وحبب اليها التحجير فقلبت وطبع
وكره اليها التحجير وعلمت به ان قامت عن طيبه مكرهه فيعلم قطعا ان ذلك التحجير مما القي لها من غير ذاتها كان التحجير ما كان وما احب الى نفوس العامة الفاسد تحجير
فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يودي العمل به الى شقاء العامل به والى اتعاب عمله وان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائما بحسب
السبه لان غرضه ان يشقيه واذا راته يكره ذلك التحجير ويطلب ما يدخل في ملك العمل فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل به للعامل السعاده الا اهل الكشف الذين
حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم كشف لهم ولكن علمنا نحن منهم وهم لا يعلمون من نفوسهم ولهذا نرى
من ليس بمسلم سائرا على دينه وملازمته كالكتابي اليهود والنصارى اكثر مما سائر المسلم على حرمات دينه فثابر تنبه على ذلك دليل على انه على طريق شقي يسلكون عليها
وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن الا في مومنيهم ولا في كافرهم من يجهل الحق الا من
ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين يحملون الانسان ان يشركوا فاذا اشركوا تبروا منه كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
الى قوله فقابل بالباطل اهل الحق حاد الكفر يقول له اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه وعلى الشيطان
على الذي يحمل اغواه لا على نفسه كما يخاف الاحباب والعسه على امهم لا على انفسها وسرى ذلك الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال لاغوينهم
لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من شاه الانسان قبول الكل ما يلقى اليه فلما سال ذلك اجاب الله سواله وامر بما اغوى من الانس قال الله
اذهب يعني الى ما سالته مني وذكر له جزاه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه ذلك لكن عذاب
الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم كلها ما فيها شي من النارية فهو عذاب لابليس اكثر منه لمتبعه وانما كان كذلك
لكون ابليس طلب ان يشقي الغير فجازاه الله عليه بما قصد فهو تنبيه من الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يودي الى الشقاء باحد فان ذلك نعت الحق ولذلك ان الله يقول
الهدى من طريق الضلاله فالعبد المستقيم هو الذي يكون على صراط مع ان الشيطان عدا امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر
فلو كان معدلا من الله ما سعى ابليس ولما كانت اجابه له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته سبق بها كلمه المكلف فما ساله من التكليف فان الشرع سنة
في ابتداء ومنه ما يرد عن سوال ولولا ان الرحمة شامله لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قيدت هذا الوصل عفوت قراءتي في المبشر على شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد وهو كبيرة الاشكال فان الله

الاسماء الحسنى فكل اسم علامه على حقيقة معقوله وليست الا حكم وجود العالم في خروجه من العدم الى الوجود كتكثر تلك الاسماء على المسميات وان كانت العين
واحده كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم تلى علي الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فما ذكر للشقي هنا نعتا ولا حالا الا ذكر
الامرين اجتبا وهدايه ثم قال الى من علم الهدايه والاجتبا علم ما جاء به الانبيا وعلى الامرين الله فمن اجتباه الله جاء به اليه ولم يكله لنفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق
الموصل اليه ليسعد ثم ذكر ولايته فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل ولما حاسبني في هذه الايه العامه ولم يذكر للاشقياء اسما ولا نعتا وذكر الاجتبا والهدايه وهي البيان
هنا وجعل الامرين اليه علمنا ان الحكم للرحمه التي وسعت كل شي وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثره
من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثره فكيف في واحد ولا يعرف ربه الا من معرفته بنفسه فلذلك
كبر عليه دعا الحق بالوحدانيه دون سائر الوجوه وذلك ان المشرك ما هو عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ذلك كبر عليه ووقف به فجعل الامر اليه
تعالى بين اجتبا وهدايه فشرك بالاجتبا والهدايه ووحد ما ليه في الامرين رفقا به وانساله ليعلم انه هو الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما راي البدي رحمة الله
تسري في العالم طمع في رحمة الله من عين المنه لا من عين الوجوب الالهي فعمل مطلقا لا مقيدا في اي وجهه تصرف لم يخرج عن حق كان الشرع الذي وصى به من كره
في هذه الايه متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا فالكل قد امروا ما قاموه وان لا يتفرقوا فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعوا الكثره الى عين واحد او بالواحد
الى حقائق كثيره كيف شئت فقل ٥ فالكل في حكم الوجود ٭ كالكل في عين الشهود ٭ لعم رحمته الورى ٭ وتبين اعلام الجحود ٭ فتكون رحمانا بمن
يدعي الشقي او السعيد ٭ هذا ابدا رجهنم ٭ هذا جناب الخلود ٭ والله جل بذاته ٭ عن الانحصار عن الحدود ٭ وهذا الوصل واسع المجال فيه
علم الاوامر المختصه بالشارع وهو الرسول وعلم ما يحق به من الاسماء الالهيه وعلم مالك الملك وعلم مدلول اسم الاله ونعته بالوحدانيه في قوله وما من اله الا اله
واحد واضافته الى المضمر مثل الحكم والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير الاضافة او النعت وعلم الربوبيه وكونها قطعا من
الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الاسم بالطرق التي منها ياتي ٥ الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل
المذكوره في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشيا وبين ما لا يدرك به الا نفسه خاصه وعلم اختزان الزرع والنواه والحبه
ما يطرنها اذا زرعت في الارض وكيف تدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهاده لان الزرع لا يعطي ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فتطلق عما اختزنه من ساق
واوراق وبزور امثالها من النواة سوى وعن الزرع بزور فيظهر عنها في كثير ما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحبه التي خرج منها العالم وما اعطت بذاتها فانما ظهر من الحبوب
ولما اسند بما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوه ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزاين الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله
اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك ويتضمن علم اضافه الشرور الى غير الله لانها معقوله عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
فانه في عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشي فانه عدم اذ لو كان شيا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شي وهو خالق كل شي وقد بين الله الخلق
بالله وبغير الاله ويكون ويتبع ويبدء ويبديه ويفصل واعلم وقدر واوجد وجعل ووحد فقال اني ونحن وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقولهم من ما هو معقول لي
وما الخطاب اليه توحد وما ذكروا الجمع عنا فكيف ذلك عليه ونون العظمه في الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمه الجهل اذا قام بالقلب
فاعمته عن ادراك الحقائق الذي ما ادركها يسمى جاهلا قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل
ما يدرك ولا يدرك به ظلمه فالنور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف
الا بالنور الذي يوازن نور البصر الا ترى الخفافيش لا يظهر الا في النور لنور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه
لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين ومنها مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لا حد له وقف عندها حتى يبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال
واما ان يلحقها بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت في حقه شبهه فانها في نفس الامر مخلصه لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادله الشرعيه عنده في ذلك
وفي المعقولات كالافعال الظاهره على ايدي المخلوقين فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهاده عليه وهي في نفس الامر مخلصه
لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزه فالسحر له وجه الى الحق ووجه الى غير الحق يشبه الحق ويشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمه فلا
يخلص لاحد الجانبين ولما سحر النبي صلى الله عليه وسلم فكان يخيل له انه ياتي نساه ولم ياتهن فما هو حقيقه في عين الخيال ولم يات حقيقه في عين الحس فوقع الحكم عليه
وهذه مسئله عظيمه واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقده كلمه يحلها بها كانت ما كانت فان بعض عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه
ما زال عنه الا بحل الكل وهو علم الهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا ريحا بريق لا بد من ذلك حتى يعم فكما اعطاه
من روحه ريحه اعطاه من نشاته الطبيعيه من ريقه فجمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الريه وهي التي يعطي الهوا الحار الخارج
والهوا البارد الداخل وفيه القوتان الجاذبه والدافعه فسميت بحر العبوها النفس الحار والبارد وما فيها من الرطوبه لا يحرق يقول النفس الحار وبهذا يخرج النفس وفيها

الخبر الذي يوازنه

ثم اوج فذلك مثل الربو الذي يكون في النفث الذي نفثه الروح في الروع والسحر في العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم
وبين من يريد ازالة رحمة الله عن بعض عباده وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان
هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما فيه من صورته
لا تعاد لك النوع في الوجود وظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة فهي خزائن من خزائن الجود بما فيها
ولما يلزمها ان تحالفها في الصورة لخزائنه تختزن خزائن وتختزن ما في تلك الخزائن من المختزن فيها وهو وان خرج على صورتها فلا بد من جامع يجمع منها ولظهورها الحسي
في الحبة والورق والثمر والحسد والفروع والاصول وهذا مشهود لكل عين من الحبة الواحدة او النوى الواحد زائدا على الامثال فالكمل من الخلفاء كالحبوب عن الحب
والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة ما اعطت الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدا الخلفاء من
العلماء لهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو
اقرب شبها بالانسان الكامل من غيره على سائر المخلوقات فافهم ما حصناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان قلت فما تعلم من نفسي هل انا من الكمل
او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلت انظر ما سالت عنه فانه لا تعلم الا على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه فيرى المؤمن نفسه في مرآة اخيه
ويرى الاخر نفسه فيه ولينبه لك الا في حضرة الاسم الالهي المؤمن وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كما انه واحد في نفسه فتعلم ان الاسماء الالهية كلها
كالمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدا الاسماء المتقابلة فهم اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء
الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو مرآة فمن رأى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما راه من الصورة وليحذر الانسان الحيوان لا مرآة له وان كان
له شكل المرآة لكنها ما فيها جلاء ولا صقالة طلع عليها الصدأ والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى مرآة الا بالرؤية فان اقامك الحق في العبودة المطلقة التي
ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولي فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودة فلا حظ للربوبية فيها الا ان الخليفة اسم لها
استقلالا ذاتيا فهو يد الله وفي ملك الله قال تعالى الذي اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسرى به وما اضاف السرى اليه ولو
لو قال سبحان الذي اسرى عبده لان يسري اليه او اليه ويريه اياته فيسري لكان له ان يقول ولكن المقام يمنع من ذلك فجعله محفوظا لا حظ له من الربوبية في فعل الاسرى

الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا
علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ومسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل له شبه بشيء من العالم في شيء من الوجوه او لا يشبهها
بوجه من الوجوه وصورة ما يتعلق به الاسم الله اذا ورد نقرأ به الاحوال وفيه علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق او الحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر عن
الاختيار فيكون العالم لما اضاف اليه حتى يتبين المراتب وفيه علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم منهما فما هو ان ولا نحن انما بل هو الرب ونحن العبيد فطلبنا
وطلبه سيان ٭ تعالى عن التحديد بالفكر والحد ٭ كما جل عن حكم البصيرة والبصر ٭ فليس لنا منه سوى ما رسمه ٭ على كل حال في الكلام وفي الغير ٭ فاعلم اني ما حققت عين
واعلم اني ما علمت سوى البشر ٭ لذا منع الرحمن في وجهه على ٭ لسان رسول الله في ذاته النظر ٭ فقال ولا تعقد الذي لست عالما ٭ به فيكون الناظر في خطر
فلم يولد الرحمن علما ولم يلد ٭ وجود الحق من يهابك ومن امر ٭ ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق شيء في موجود يحيط ذلك الموجود بالله علما
من حيث قيامها به لم يدرك تعقل كنه جلاله ولم يدرك بصر كنه ذاته عند تجليه حيثما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الا ادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا علما
ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفو الانسان ما ليس له به علم ما قد علم ان لا سبيل اليه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ٭ فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله
كلها فيه كاج وارد وماج ٭ هو مقصود لارباب الحجاج ٭ فالذي يظهر من احوالنا ٭ هو ما بين انضاج وادماج ٭ فكما نحن به فهو بنا ٭
ان حين الضيق عين الانفراج ٭ **واعلم** ان من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه الجامع بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما ضد الاشياء في العالم
وان المثلين وان تماثلا فانهما شركان في صفات النفس كالسواد والبياض وان تقابلا فلم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما
فان الجامع للبياض والسواد والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرض فكل ضدين وان تقابلا او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجمعهما
فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر في امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودة وجه
فلا يجمع الرب والعبد ابدا وعند صاحب الوهم ان يجتمع بين الرب والعبد الوجود فقد يقال ان الوجود جامع فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني الجامع نسبة المعنى الكلي
الواحد على حد نسبته الى الاخر وهذا لغير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد من
حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود والحق في الحالين على السواء في عينه فاذا العبد وجوده عينه ووجود الرب عينه فيبقى للعبد ان لا يقوم في مقام ثم ينعزل له
ربوبية فان ذلك نقص في حق وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا اريد من قولي لا اثم فيه رائحة ربوبية الا على في نفسه لا نعرف من شانه

موديه واما من قبل يسمونه اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها فذلك لله لا له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر
الربوبية من يمنها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة بعد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يعود الى جانب الحق عن الشيخ فانه عرف منه وانكل
على الله لا عليه وتقى ما طرا في الشيخ ما جرى الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر يامره به او ينهاه او يعلمه فيعلم ما جاء التلميذ من الله على لسان هذا
الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يفقد عند ذلك التلميذ ذلك المقام لعلمه بحال
شيخه **كابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اتى لحال الاضطراب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في
ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما اثره بما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع من يحكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سدى
وما تخلف عن متابعته الا من جهل منه ما جهل الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر في ذلك او متاع ولا فانه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزيادة فضله على الجميع بالسر الذي وقر في صدره وظهر حكمه في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو اسنى مقام العبودية حتى انه لم يعل منه سيء في صحته وفي حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه الله وهو الله تعالى ليس معه الا حكم انه يرى ما يخاطبه الحق به على لسان رسوله في كل
خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه من ان ما يقبل من خطابه وما يرد ورجوا ان شاء الله ان يكون ممن شاهد ولا يجعلها دعوى
من غير صدق فيها فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني بالزمان غير ابي بكر الصديق الا واحدا من الرجال المذكورين في
رسالة القشيري انه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان يرونا نفسي من التهاني لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لعزم لا يكون ولما شهدت لي جماعة
ان على قدم ابي بكر من الصحابة علمت انه ليس الا مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من يطلع الي مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه
دنيا واخرة وكذلك يحكي صاحب الباس والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال في العارف انه مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عنى
غيره من غير ان يكون نعته فقد وفي ما خلق الله الانسان له حقه لانه تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني طاعة او بالمقام ما يحصل لهم في الربوبية قدما
فكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه منعدم ما خلق له والا فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ **الوصل الرابع** من خزائن الجود فيما يناسبه
ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما تضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين ومايتين فاعلم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا
وهو علم ما يستغني به مما لا يستغني به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس ذلك عندنا بمقام محمود في الطريق فان ذلك قدر المسو
الحق ويصرفه عن نفسه وصاحب مقام العبودة يسري ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد لله لا رق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل
شيء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه في نفسه وان افاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه معزل ويرى ان كل اسم يسمى به شيء مما يطلب فانه
ان ذلك اسم الله عز اسمه لا يطلقه عليه حكما شرعا واذنا الهيا والاسم الالهي الغني هو يعطي مقام الغنى للعبد بما يستغني به نفسه فالغنى وان كان لله
فهو محل الفتنة العمياء فانه يطغى الرهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الحسد ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا
القول صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما يحيط فهمهم من العقول لم يفهم خطابه بسبوح خطاب يسمع الامر بعمر ما حلول الله العالم على قدم واحد الا
في شيء واحد وهو الافتقار فالفقر له ذاتي والعالم له امر عرضي ومن لا علم له بحث عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شيء
وبين نفسه مشهودا له دائما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا بجد امر يسجد لا يسعى في نفسه عن ربه ابدا الا ترى ان السجود عام في كل مخلوق لله تعالى الا اهل الله
الانساني فانه لم يعم السجود لله ومع هذا فقد عم السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الا ان السجود لذاتي لا يعد واما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله
على ان ذلك المسجود لم يعبد اما الله واما ما يقرب الى الله لابد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لادم وللكعبة وللصخرة بيت المقدس
لعله ما جعل في عبادة الله منهم من يسجد للمخلوق عن غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليقل
السؤال يوم القيامة عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك لا يقول لهم لا يجوز السجود للمخلوق فانه شرع
ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف الذي راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له وكان ذلك اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادرك خيالا
في صورة كوكبية فلما دخلوا عليه في العصمة المذكورة خروا له سجدا فقال يوسف لابيه هذا تاويل رؤياي اي مآل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس
فانها كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فانه الا حق وما كان ليسر من عدا اياما على من اي حقا الا ان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد ان يفرق بين
من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي فيتميز المراتب فاذا عرف كل واحد قدره وما اتى عمت الرحمة جميعهم كل صنف في منزله من حيث انه
ما اتى الا حقا وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الافتراء والمفترى عليه ونعته في صورة ما افترى به عليه

واذا تخيله مثل صورة النور سوى الحق عنه تعالى لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع واحال السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم
ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا البيت ما يعقوبه على ذلك او بالمعفو ما يهما شا الان من هولا العصاه المعاقب والمعفو له كما ان من الطايعين العالم بالامر على ما هو عليه
في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه طايعا فلم يجعل اهل الطاعه على رتبه واحده فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق
فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال عليه الصلوة والسلام في دعايه يخاطب ربه والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما
هو عدم الخير والخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقه فهو حكم والاحكام نسب واما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغه عربيه قال امرؤ القيس لو يسرون مقتلي
اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفى ما له عين واخفى وهو اظهر ما لا عين له فيتخيل الناس ان لله حقا والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس
الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفا كما قال ما بعوضه فما فوقها يعني في الصغر وهكذا هو هذا اظهر في الخفا من السر والسر الخافي هو الظاهر لغه منقوله قال تعالى بعد
ما ذكرناه كل شي هالك الا وجهه وكل شي هو موجود نشاهده حسا ونعلمه عقلا وليس بهالك فكل شي وجهه ووجه الشي حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا
الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان التجلي الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم في شان فكثر ما هو الاختلاف ما هو فيه
وكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما شهد غيره ولا يكثر امره ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من تعتقد ان كل شي جعلناه هالكا وما عرفنا قصدنا اذا راه
ما هلك ويرى تفاعينه مشهودا له دينا واخرى علم ما اردنا بالشي الهالك وان كل شي لم يتصف بالهلاك فهو وجهي فعلم ان الاسا السعي وجهي فانه لم يهلك فردها الى
حكمها ابدا اوله واليه ترجعون فهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القران واذا كان الغني عباره عمن هذه صفته والغني عباره عن هذه الصفه فلا غني الا الله وكلا
الغني صفته ونحن ما كلمنا الا في العبد لا في الحق فالعبد الفقير المطلق الى سيده والحق له الغني المطلق عن العالم فالعالم لم يزل معقود العين هالكا بالذات في حرابه
واحكامه ظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقه حكم ممكن اخر فالعالم هو المدبلا ثم ما ظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا عين محقق ولي هذا الوصل
عجيب حكم خلق في حق حق ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحكم بحكم الخلق وهو قبول الوجود حكم العدم وليس يكون الاحكام ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين
وما ثم الا الكثره مع احديه العين فلا بد من ظهور احكام الكثره وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم الامر
فتعلم من انت ومن الحق فتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الوصل الخامس من خزاين الجود

فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا الوصل
الخامس من العلوم الالهيه علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا
رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فما خلقهم لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجد عبثا فيرجع اليه سبحانه بما
ما يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على واهب الحقايق فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر
على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنه الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفه الحق الذي ظهر الى ان عصى به فلم يكن ذلك الا لاظهار
الحكمه في عموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه علم الرجوع يرجع على الطايعين بما وعد ويرجع على العاصين بالمغفره وان عاقب وظهرت المعصيه في اول انسان
والانابه في اول جان واكثرت المعاصي في الانس والجن بحسب النواهي والاوامر وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يعدم مخلوق ان يطيع
للطاعه الله لما طلبه العبد منه بحاله مما يسوء ومما يسر وان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سوا فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه
اما على التعيين وليس ذلك الا الحال المعصيه العامر المعاصي واما على الوجوب التعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفره والرجوع على الطايع بالاحسان
فما اعطى الحق رجوعه للعبد الا ما طلبه منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنه واقوم العبارات فاصل المعاصي في العباد يستند الى نسبه الهيه وهي ان الله هو
الامر عباده والناهي تعالى والمشيه لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع واما بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طايعا وسمي ذلك الفعل
طاعه فانه اطاعه الاراده الامر وليس في قوه الامر الحكم على المشيه فظهر حكم المشيه في العبد المامور فعصى امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشيه الالهيه فقد بين
لك من العاصي ومن الطايع والى اي اصل يرجع معصيه المكلف او طاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله ورجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا فلولا توبه الله عليهم ما تابوا فالتوبه الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله يرجع الله فارجعوا الى الله الا
وبعد ان اوجد الله العالم واقبل الوجود عليه لم يمكن حفظه فانه لا بقاله الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له
رجوع الا الى عباده من عباده فما كان له رجعه من نفسه الا الاولى المعبر عنها بايجاد العالم ولو كانت المشيه تقتضي الاختيار لجوز ان رجوع الحق الى نفسه وليس الحق
بمحل المعول بما طلبه الجواز من الترجيح من المرجح فتعالى الله الاختيار في المشيه لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فيرجع الى الله
والمشيه احديه التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا الا ان الحق من كونه متفوها رسل سبق وحكمه بين بعض عباده وبين احاله رجوع الحق الى نفسه في
غناه عن العالم فقال في ذلك الستر والله غني عن العالمين بعد ليس يمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشيه الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون لما

منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صوره الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قالها قالها تلاوه وعلم متعلقها وما هو الامر
عليه الان وما كان عليه الامر ويراه متعلق غناه فما بقي من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهيه بالاشخاص فلم يبق من نعاما لم يوجد فيه متعلق صفه الغنا الالهي عن العالم
وان بعض العالم يسمى عالما فمن فهم المعنى الالهي هكذا فقد علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عنه ما سوى العقول فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال ويجعل الحق
تنزيه نفسه مع غناه وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله عما نسبه سبحانه لنفسه بما نسبه لنفسه فنفى من حضره هو قوله ليس كمثله شي ويكفر بعض فاولئك هم الكافرون حقا
فيجعل العبد نفسه اعلم منه بربه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المومن ينبغي له ان يحب للحق ما نسبه الحق لنفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن
ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه نزاع الله خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو
في الفايت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده بما اثنى على نفسه وما وصف الله تعالى نفسه بشي الا في معرض الثنا عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف
الذي وصف به الحق نفسه واحد يثني عليه بما يرى انه ثنا على الله والله ما امر ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه في كتبه وعلى السنه رسله وان من شي الا يسبح
بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم
يواخذكم على ما تركتم من الثنا عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبه غفورا بما ستر عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابه واذا اراد العبد نجاه نفسه ويحصل
اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمد كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان عصمه الله في ذلك اطلع على الامر على ما هو عليه اذا لم يكن من اهل الكشف في الحياه
الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاول وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يرى فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوي يرى ما كان عليه من سوء الادب
مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم في الاخره ينكرونه لانهم ما عبدوا الا المعتقد بعلامه فاذا ظهر لهم بتلك العلامه اقروا له بالربوبيه وهو عين
ما انكروه واي جهل اعظم ممن ينكر ما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم انواع العروج ومجي المعاني ومجي من قامت به صفه المجي اليها الا اليه وعلم
الزمانه

الوصل السادس من خزاين الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس

من ستر الحق ولم يفشه ؛ فذلك الشخص الذي قد كشف
ولبس محجبا على ناظر ؛ فيه يعين العقل او البصر ؛ سارك الله الذي لم يزل ؛ يظهر فيما قد بدا من صور ؛ فانه مشهود دايما ؛ في كل ما ظهر او قد ظهر
عباده الله تعالى عين عبادته بالغيب والشهاده فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر والبصر يشهد العابد بها فيعبد والا فلا
يصح له عباده فما عبد الا مشهود الا غايبا فان اعلمه بتحليه في الصور للبصر حتى يعبد اشا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا عبدان يراه بعين بصيرته
ليجمع بين البصيره والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا يعينه
صوره وما عينه الجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه وامر بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر
الا من حد وقيد وان علمه منزها عن ذلك لم يحد ولم يقيد مع استحضار كانه يراه واما لم يحد ولم يقيد العارف به لانه يراه جميع الصور فيراه حاصر صوره
عارضه صوره فما يحوم عليه الحد فلم يحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكاينه وغير الكاينه له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب
الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل فمن قريب ظرف واقرب الاسما اقرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر
عنه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عنه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صوره ولا يحيط بما في الوجود
من صوره فلا يحيط به علما فان قلت فاتت من الصور قلنا وكذلك تقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا ما لي
بما نسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاني اعلم كيف انسب واصف وافعل لله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم يكن كما هو الحق حق وان كنت لا تعرف فان فللظاهر
حكم لا يكون للباطن من حيث ما وقف فيه للباطن في العباده وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما وقف فيه ظاهر في العباده وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا تعلم
شي الا به ولا تعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبه العلما بالله فقال انه يسمع العبد ويبصره فالبصر به الا به والسمع به الا به بعينه عين سمعك
وبصرك فاعبد به الا به وليس بعد اعلام الحق اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم به احكام ؛ فليس الا عينه ملتزم ؛ وليس الا عينه بالبصر ؛ فان اهل الفكر في ذاته
قد ركبوا فيه عظيم الخطر ؛ تعارض الامر لديهم فما ؛ لهم به علم بحكم النظر ؛ ان قيل هو قيل لهم ليس هو ؛ لانه مطلوبكم بالفكر ؛ او قيل ما هو قيل هو انه
عين الذي تشهده في الصور ؛ **الواقعه** رايت عنانا من ابن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض والطيب في جرمه رحلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق فعجبت
لذلك وسمعت كلاما عربيا جليا يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربه الى الله طاعه لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربه الى الله فقد شقي فان الله يقول
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق لا الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اين ما كانوا في ظرفيه امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى
فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعى الله مع الخلق ما هو كمن دعى الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق
حيث كانوا فلا يعاينه ولا يحل الا بالخلق فالسجود على الحقيقه لله الموصوف بالمعيه مع الخلق وهذا سر عبث العقل كما قال عليه الصلوة والسلام ان الله في قبله المصلي

فالمسلم غير الله والله فيها وما أمرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن رأى الخلق بعين بصيرته مطلقا وليس له إذا رأى ذلك أن يسجد له إلا حتى يأمره بالسجود
وإن كان لله فلا يسع في الحس إلا لغير الله أبدا لأنه لا يصح أن يقع السجود لله لأن الله بكل شيء محيط فالجهات كلها نسبتها ونسبة الحق إليها على السواء ومن خرّ على وجهه ساجدا
لله وإن كان الله خلفه كما هو أمامه لكن الله ما أتى إلا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود إلا لغير الله عن أمر الله قال الله تعالى اسجدوا
لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا لغير الله أبدا فإنه لا أعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فما عبدوا الشركاء إلا لما قاموا
إلا لكونهم عندهم أن الله لا يأمر خلقه ولا يصح أن يأمر خلقه بعبادة مخلوق ويصح أن يأمر بالسجود للمخلوق فمن سجد عبادة لمخلوق عن أمر الله أو عن غير الله
شقي ومن سجد عن غير عبادة لمخلوق فإن كان عن أمر الله كان طاعة فسعد وإن سجد لمخلوق عن غير عبادة له عن غير أمر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها إلا
ابتغاء رضوان الله لأنه ما قصدها إلا قربة إلى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا خيبة فليظن به خيرا فلا بد من أحد المشركين للعبادة الاسم
غير محله ولا موضعه ولم يرد عليه أمر بذلك من الله ومحال أن يرد بعبادة وإن ورد بسجود ولولا وضع اسم الألوهة على الشريك ما عبدوه لأن نفوس الخلق قد أبت
أن تعبد أمثالها فاستحقوا عليها الاسم الإلهي حتى لا يعبدوا غير الله لا تعبدهم مخلوقا فما جعل المشرك شريكا لله في وضع هذا الاسم على المخلوق إلا التنزيه لله الكبير
المتعال لأن المشرك لا بد له في عبادته من حركات ظاهرة بظاهر الجسد ولا بد من تصور خيالي لأنه ذو خيال ولا بد من علم عقلي يقضي بتنزيه الحق عن الجسد ونفي المماثلة
فعلوا الاسم للشريك والنبي عليه الصلوة والسلام يقول لجبريل في معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كأنك تراه فأمر بتصويره في الخيال مرئيا فاتجه الله على العابد بتنزيهه ولا
تخيله وإنما حجر عليه أن يكون محسوسا له مع علمه بأن الخيال حقيقته أن يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فإنه لا يدركه إلا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس
معتدو ما قدر الحق هذا كله إلا للرحمة التي وسعت كل شيء حتى إذا رحم من وقع الأخذ به عرف الخلق أن الرحمة هذه الإلهية قد تقدم الإعلام بها من الحق في الدنيا دار التكليف
فلا ينكرها العالمون فما أخرج الله العالم من العدم الذي هو الشر إلا للخير الذي أراده به وليس إلا الوجود فهو للسعادة موجود بالأصالة والنهاية
فإن الدار التي أسر فيها دار مزج في دار سميت وهي الدنيا ولها وجه إلى الحق بما هي موجودة ولها وجه لغير الحق بما عدم ما فيها وسينتقل عنها إلى الأخرى
سيد الحال إليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على الصفة إلا لإقامة عذر العباد إذا أراد أن يرحمهم رحمة العموم فما ألطف الله بخلقه فإن الصانع لا عتب
بصنعته فالموحد من العالم ما جحد أن المشرك عبد الله فإنه سمعه يقول ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى والمشرك ما جحد الله تعالى بل أقر به وأقر له بالعظمة والكبرياء
على من اعتقد ربوبيته فإذا علمت من أين أخذ من أخذ وإن الأخذ الأخراوي كالحدود في الدنيا لا تؤثر في الإيمان بوجود الله ولا في أحد العظمة التي يعرف
كل عظمة عند الجميع فإنه من رحمة الله أن جعل النفس تعظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الأعلام والمناسك قربة إلى الله وإن ذلك من تقوى القلوب فهذا
أيضا من المشاركة في العظمة وهي مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك إلا العظمة لله لما رأى أن العظمة في المخلوقات سارية يجدها كل إنسان في جبلته ومع ذلك
فأفرد المشرك عظمة الله في قلبه إلى الله فأوقعت المؤاخذة إلا لكون ما وقع من ذلك عن غير أمر الله في حق أشخاص معينين وجعل الاسم الإلهي لتلك الأشخاص فإنما
الأصول محفوظة والفطرة التي فطر الله الخلق عليها ألا ترى ما قال عنهم وما يهلكنا إلا الدهر وقال الله في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
ثم قال هذا وحاشية بعبدي لا والله حاشية رحمة لعباده فإن الدهر عند الذين قالوا به ما هو محسوس عندهم وإنما هو أمر موهوم صورته في العالم وجود الليل والنهار
ومن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الأعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته كما الليل والنهار يظهر بكوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل
ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق وأقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وإنما هي أسماء سموها أطلقوها على أعيان محسوسة وموهومة عن
أمر الله فلحدوا بعدم التوقيف فعلى وجد بالأمر عين ما وجد منهم عن غير أمر يحقق هذا الوصل فإنه دقيق جدا ؞ **الوصل السابع من خزائن الجود** [illegible]
فيها وجوب تأخر العبد عن رتبة ربه وتخلص عبوديته لله من غير كما أوله ذلك في حضرة الذرية يريد الخوان سيتضح ذلك في حالة الدنيا ووضع الحجاب والستر
فإن الحق له التقدم على الخلق من جميع الوجوه بالمكانة والرتبة والوجود فكان ولا مخلوق هذا تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وقضى ما لا يرد ولا يعقب هذا
تقدم الرتبة فما ساووه إلا أن شاء الله أن يساووه فوجب التأخر عن رتبة الحق من كل الوجوه فإن العبد أعطي الكثرة لتكون الأحدية له تعالى وأعطي لكل مخلوق أحدية
الشيء لتكون عين الأحدية دونه فنعلم أن ثم أحدية لنعلم منها الأحدية الإلهية حتى نعرف بها الله تعالى إذ لو لم يكن لكل مخلوق أحدية دونه ما عرف بها عما سواه وما علم
أن الله أحدية تميز بها عن خلقه ولا بد منها للكثرة أحدية الكثرة ولكل عدد أحدية لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلاثة إلى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا وعقلا
فلكل كثرة من ذلك أحدية تخصه وعلى كل حال أوجب الحق علينا أن نتأخر عن رتبة خالقه كما أخر سبحانه علمنا به عن علمنا بأنفسنا فوجود العلم الحادث به متأخرا
بالوجوب عن وجود العلم الحادث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على بعض ليعرف المفاضلة وقياس نفوسنا فعلم من ذلك فضل الحق علينا وأن نتأخر عنه بأعلى عنا
نفوسنا إنما كان لنا دليلا علينا به فعلمنا أنا مطلوبون له لا لأنفسنا وأعياننا لأن الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول أبدا فلا يجتمع
الخلق والحق أبدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب فالعبودية لا تصح إلا لمن ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية لا تصح إلا لمن وصف نفسه بها

ليس فيها من العبودية شيء فأوجب على عباده التأخر عن ربوبيته فشرع لهم الصلوة لتسميته بالمصلي وهو المتأخر عن رتبة ربه ونسب الصلوة إليه تعالى ليعلم أن الأمر
يعطي تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وقال فصل لربك ولما علمنا أنه من تأخر عن أمر فقد انقطع عنه علمنا أن كل واحد قد تميز في رتبته عن
الآخر لا سيما وإن أطلق على كل واحد ما أطلق على الآخر فيوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فإن الرتبة قد ميزته فيمتثل كل واحد ذلك الإطلاق على ما تعطيه الرتبة التي
هو بها فإنا نعلم قطعا أن الأسماء الإلهية التي بأيدينا تطلق علينا وتطلق على الله ونعلم قطعا تعلما مرتبتنا ونعلم رتبة الحق أن نسبة تلك الأسماء التي وقع في الظاهر
الاشتراك في اللفظ بها إلى الله غير نسبتها إلينا فانفصل عنا الاشتراك وما انفصلنا عنه إلا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل أعطى الأمر حقه
فقد بان لك الحق ؞ وقد بان لك الخلق ؞ فعلت ما يسماه وسمه ؞ وكل قول حق ؞ فما في كونه مين ؞ وما في كوننا صدق ؞ وهذه رتبة ملحوظة
بها الحق من الناس اثنى عليه بها إلا الذاكر وذلك أن الذاكر هو الذي كان له علم بأمر ما ثم نسيه لما جبل الإنسان من النسيان كما قال الله تعالى نسوا الله ونسيهم
وهو إنما أضاف الله إليهم من الأعمال والأموال والتملك أن لهم حظا في الربوبية أو ضرب الله لهم بسهم فيها القول أو ما ملكت أيمانكم فلما أعتق الله بمن أعتق منهم وأماته
من عنده ذكرا اسم ربه والله يقول أنا جليس من ذكرني فالذاكرون هم جلساء الحق فأورثه الذكر مجالسة الحق وأورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته وأورثته رؤية
الحق تأخره عما كان يتوهمه من الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وأنها من يعوله فيها وقدم توجهه ما تأخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى أي تأخر إلى مقام
عبوديته وأفرد الربوبية لله تعالى فأفلح من جميع وجوهه وليس هذه الصفة شاهد لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى ألا ترى ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال
لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا صدق من أتى به أنه من عند ربه ولا صلى بقول ولا تأخر عن دعواه وتكبر وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله لسمى
للعاقل إذا سمع الحق ممن سمعه أن يرجع إليه ويقول به ليكون من أهله ومن رد الحق فما صدق في ذلك القول فيما دل عليه حاله من حاله وذمه الله فقال ولكن كذب استدرك
لتمام القصة كذب من أتى به إليه وهو الرسول وكذب الحق إما جهل فلم يعلم أنه الحق وإما عناد وهو على يقين أنه في حق نفسه تعالى نفسه بكون هذا الرسول جاء به
كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق ولمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب إلى أهله يتمطى هذا
شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر الحائر كيف يسلم ما سمع فإنه بالوجه الظاهر يعلم أنه الحق لأن المعجز لم يرتاب بها إلا الذي يعلم أن في قوته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك
ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي في حق كل طائفة ولو جاءهم بأنه ليس في وسعهم أن يعملوه لجهلهم بما أيدهم الله به أعرضهم ولا يتولهم عنها فإن الله عليم حكيم عادل في
ومن تأخر عن حق غيره إلى ما يستحقه في نفسه فقد انتصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب بحار الخير يكلمني ربه فأوقفه الله على جوامع الحكم فإنه من أوتي
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فإن الحكيم هو الذي ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم يتوسط بشاهد ولم يلحق المعو
الإلهية في عبادته عن مساعدته فإنا فرضناه عبد السيد إنا فرضناه ملكا فإن الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقل فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده
وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير أن يتعلق به ما يعدم صحة من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فإذا قام في تعريف الحق فمقام الأحوال
أبى الله ذلك لأن الله قد حصنه في لسانه بعوج المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فلو ما استعمله من ذلك فوقع الثناء عليه كما أثنى الله على الملائكة
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم وفي لسانهم ما يقتضي رد أمر الله وما يقتضي قبوله ما أثنى الله عليهم بما أثنى به من نفي العصيان
عنهم وفعلهم ما أمرهم الله فإن المحقق لا يثنى عليه ألا ترى المصلي إذا وقف بين يدي ربه في الصلوة سكت بتغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال المناجاة والسنة
قد وردت بذلك وهو أحسن من إرسال اليدين وذلك أن الله تعالى لما قسم الصلوة بينه وبين عبده نصفين جعل منها مخلصا له تعالى من أولها إلى قوله مالك يوم الدين
فهذا منزلة اليد اليمنى من العبد لأن القوة لله جميعا فأعطيناه اليمين والحظ الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الصراط إلى آخر السورة وهذا الحظ منزلة اليد اليسرى وهي
الشمال فإنه الجانب الأضعف والعبد هذه رتبته فإنه خلق من ضعف ابتداء ورد إلى الضعف انتهاء وحظ منها بين الله وبين عبده يجمع هذا الحظ بين الله وبين عبده وهو قوله إياك
نعبد وإياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلوة إذا وقف فكملت صلوة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكبير أن يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه
من أن اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورته أن يجعل باطن كف اليمنى على ظهر كف اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالإحاطة جميع اليد التي أمر الله عبده
في الوضوء للصلوة أن يعمها بالطهارة فأخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر إلى هذه الحكمة ما أجلاها لذي عينين ثم نهى النبي عليه الصلوة والسلام أن يرفع
المصلي عينيه إلى السماء في صلاته فإن الله في قبلة العبد ولا تعالى له في فوقه إلا الأفق وهو قبلته التي يستقبلها وجعله النظر إلى موضع سجوده فإنه المنبه له على
معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلوة في حال السجود وليس للإنسان عصمة من الشيطان في شيء من صلاته إلا في السجود فإذا سجد اعتزل عنه
الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار **الوصل الثامن من خزائن الجود** وهو متعلق بهذا الوصل الذي
وعلامته وهو أن العبد متأخر في نفس الأمر عن رتبة خالقه وقد يجهل جهله ومن شهود ذلك بما جعل الله من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل أن له قدما في السيادة
والحال تشهد بخلاف ذلك وهو الحال وفي نفس الأمر على ما هو صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل هو الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء فيحمد البصر

فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما نفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان
الخبر ما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع عليه اداءها فلو
احضرها نصب عينيه وسعى جهده في اداءها حال حينه وبين اداءها موانع تقيم له العذر عند الله فقد وفى الامر حقه ووفى الله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا
خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة واما النوع الذي يكون مع الحضور
فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده ووسعه التي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر ولا يجد وهو من
اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطأ هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن ان اجتهاده اذا لم يعثر على الدليل ان
يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سواله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم في الحكم فاذا عرفوه
بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم فانه تركه وراءه وان كان لم يعثر عليه فما عثر من نظر فاداه
ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان اداه اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا
تعين له العمل عليه وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا يقلد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عند ذلك المجتهد فهذا
مانع والقسم الاخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطرار وان كان امرا فعدم استطاعة وما ثم مانع اخر هذا في الحضور
والنوع الاخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا او غفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مواخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن
عباده رحمة بهم الخطا وهو حال المجتهد الذي ذكرناه اعني والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو ملفوظ
به فان كان ليس لذلك الملفوظ به عمل الا عين الملفوظ به كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك الملفوظ وان كان يلفظ به ولم يعمل الا على الملفوظ
به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم اخر في الشرع خلاف حديث النفس
فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فاذا هم بها
الهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي
هي الهم فهذا او امثاله رحمة من الله بعباده واما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كذا كما لم يواخذهم بالغفلة
عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع او عامل فهو من غفل عن كذا وقد شرع الله للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في
صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سها عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى
له ذلك التغافل الغفلة احدهما بها فانه سعيد فاصل فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا اعمل الانسان او سهى عن عبودية ورأى
له فضلا على عبد اخر مثله ولا سيما ان كان العبد الاخر ملك يمينه او يكون هذا العامل من اولي الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه مزية على غيره ما يرى
تلك المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا للصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه
والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة برد به ولهذا تقول في حالها انت مثلي وفلان مثلي وتعادلني ومن هو فلان واي شيء حمد فلان
وهل هو الا عبدي او من رعيتي او هو كذا من كل امر مذموم ينزه نفسه عنه ويثبطه بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة
والمرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته ان كفرها او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اضيف
بها وان كان عالما بها كله وتغافل فانه ساهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان يحكم
الحقيقة عالما بان الذي هو عليه ما حرمه عليه جاز ان يسل عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد نزع منه لا يهمل الله اياه شكر بحمد الله عليه ودعى الله لذلك
الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله وتدركه الشفقة فانه ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص
ديني سعادي فهو على كل حال وجب عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصره المظلوم
فمعاونته عند الحجج واما نصرة الظالم فرحمة به حمية حتى يعلم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها وكل ما يعتريها من طهارتها فهو امر عرضي عرض لها
عندها من المعقول في جبلتها والذي من شيمها انما هو العفو والطهور ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته فالظلم الذي يصدر في حق من كان اهو
منه وانما هو ممن يلقى اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها من نفسه ان ذلك ليس من شيم النفوس فان الذي من شانها انما هو جلب المنافع
ودفع المضار فدفع المضار به يشارك الحيوان كله وجلب المنافع ما يختص به النفس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضرة لا امر عارض

وكل ما يظهر من الحيوان في حق حيوان اخر وفي حق انسان اخر انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق
احد فيسمى ظالما فانصر الظالم ان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنقاد اليه فتعينه على دفع وسوسة
ابليس الشيطان من ذلك فهذا نصره اذا كان ظالما ولهذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان تأخذ على يديه والمراد به ما ذكرناه ولهذا لحظ النصرة التي اوجبتها الاخوة
لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الذي يوسوس اليه في صدره يقول فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين
اخلصهم الله اليه بما القى اليهم وفهمهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجة لان الله يتولى حفظهم وتعليمهم بما
جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليه بشيء فانه انما يتولى بما يدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك الجهة
وجه الله عز وجل فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيقصد في صورة انسان مثله فيخيل انه انسان فيأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما يجري عليه تأويلا
ازالة ان صح له ذلك ولا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابدا دون وسوسة من العدو الذي زين له سوء عمله فراه
حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ماله عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل بما يريد ايقاعه به صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد وان اخطأ فله اجر وان اصاب
فله اجران وهو ماجور على كل حال فما تم له مراده وان نسي كما نسي ادم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة ورفع حكمهما رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطي
كما رفعها في حق المجتهد فما بقي للانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا او باطنا فاين ما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله الذي
عصمه فماله عليه سلطان وهو قوله عليه الصلوة والسلام في حق القرين قال اعانني الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فماله عليه سلطان اي حجة لان الحجة هنا
شرعية فهو لو القى على ظاهره وباطنه وفي الشرع حكم برفع المواخذة فيما اتى به هذا العدو فماله عليه سلطان لان الحجة الشرعية له ولله الحجة البالغة وقوله فاعانني الله
عليه فينصره له بالحجة فاذا سالني ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما النصر الا من العلم فهو خبر بانه نصره الله العبد والذي نسي ادم انما هو قوله ان هذا
عدو لك ولزوجك معنى ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان ادم محفوظ من الله وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمر جاء
بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل ما نهاه ربه عن قرب الشجرة واتاه بثمرها فاكله هو وزوجته حوا وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن اكل منها فاو
الاجتبا الالهي فاهبطه للخلافة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واهبط حوا للنسل واهبط ابليس للاغواء والمحور عليه جميع ما يغوي به بني ادم اذا
عن الناس رحمة الله تعالى فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واعوانه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها سعي وقوعها منكم
لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع
منكم من الفحشاء التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه اعظم اية واشدها مرت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغواه ولهذا لا يحرص الا على الشرك
خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به وتحقق ان العفو يعم على الانسان في ذلك لا انتهى امرها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في
جهنم فانه ليس بخارج منها فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة الشقا وليس الخوف الا من ذلك لا من كونها دار الم بغيرها وصدق الله في كون المشرك ماخوذا لشركه
فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان في الدنيا او في الاخرة فهي حدود الهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يعف اساتها جهل ابليس بها مدة عقوبة المشرك
ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية من عين المنة لاطلاقها لانه علم انه في نفسه موحد لا مشرك وانما سماه الله كافرا لانه ستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها
الشرع في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد علم مال الموحدين
الى ان يصير سواء كان الموحد عن ايمان او عن نظر من غير ايمان فان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا
القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله المحيط علمه بكل شيء ما ثبت او موجود ومتناه وغير متناه ٥٥٥٥

ثالله الحق في صدري ∴ ما اجهل الخلق بالامور ∴ ما عرف الامر غير شخص ∴ منا عالم خبير ∴ مهيأ للهدى معد ∴ بدر بامر الورى بصير ∴ قد علم الحق علم ذوق
ليس بحدس ولا شعور ∴ ولا انتشاء ولا تدان ∴ ولا خفاء ولا ظهور ∴

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف لا ينحل الا
تعالى ثم قال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم الذي يعطي الثبات للامر ليلتفت الامر والى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الاخرة فامر الدنيا
مباين لامر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لان الاخرة من التخليص لعالم يوحد الدارين فوقع التمييز بالدار والكل اخرة فالتحق امر الدنيا بامر الاخرة لا عين
الدنيا بعين الاخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت الاحوال فلا تزال الناس في الاخرة يتقلبون بالاحوال كما كانوا في الدنيا يتقلبون في الاحوال
والاعيان ثابتة فان الرزق تحفظها فالاحوال هو الجامع وفيما اذا يتقلبون فذلك علم اخر يعلم من وجه اخر من كون الاخرة ما ظهر من سعادة وشقا فالشقا للغضب الالهي
والسعادة للرضى الالهي فالرضى بسط الرحمة من عين اثرها والغضب الالهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضى ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد

على الفطرة وهي العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيده وان الانسان لا ينفعه حين ينقض الاجل بعد كشف الغطا فلا ينفع الايمان ولا يخرج الايمان عذرا ان الله لما قال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا فما آمنوا الا ليندفع عنهم ذلك البأس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك البأس وما ذكر انه لا ينفعهم في الآخرة بدليل قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس لما آمنوا حين رأوا البأس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في رفع البأس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فاعرف ذلك
ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء ثبتت افعال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير ان يعلم
لنا فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا العدد من اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله
من اطلعه الحق على انتهاء مدة الشقا فلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الحديث يومئذ في المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده
يوم القيمة هكذا صح في الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الآخر فيقفان بين يديه فيقول رب خذ لي مظلمتي من هذا فيقول له ارفع رأسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المطلوب
لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول انت تقدر عليه بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه فيأخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ايراده لهذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالكريم اذا كان من شأنه ان يصلح بين عباده بما يعطي الصلح حتى
يسقط المطلوب حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المؤاخذة بحقوقه من عباده فيعاقب من شاء بطلب الغرامة المختص به ولهذا الاختصاص
من طلب العوض فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره الذي شأنه ان ينتصر له سبحانه فان المشركين من اسائهم يوم القيمة والرب انما هو المغذي والمربي فهو يربي
عباده والمربي من شأنه اصلاح حال من يربيه فمن التربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه ليسعد بذلك في موطنه كذلك
حدود الله مربية لعباده حين اقامها الله عليهم فهي يسعدهم بها السعادة لهم من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه اياه والرب ايضا السيد والسيد لا شغل له
عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولمن يسمى سيد في ابتلاء عبده لا يتجه له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدرها ومن الحاكم نزول
من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن بعلمه دائما في امور رعاياه والا فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تعطيه سلطانا الا بقدر
فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لاحظ له في السلطنة وينقصه في الآخرة من اجر السلطنة وعزها وشرفها على قدر ما فرط
فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعاياه عليه فلم يلتفت اليه ولا يقضي فيه بما يعطيه منصبه امالة
عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان فلا فرق بينه وبين العامة وما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا يعرف قدر ما ولاه الله وان كان عالما
هذا الفعل يوجب له حسرة عليه ووباله يوم القيمة ويقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى موقفا بعمله ولا ينفعه عند ذلك اللهو ولا ماله ولا بنوه ولا كل ما شغله عن
السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك ولتشرح ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما يستحقه المرتبة فوفينا حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص هذا
الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه اعظم الامر وثبت الاعمال دون علم من الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والذي له الحكم
فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في امره اذا امره لعلمه بانه السيد الوفي الصادق الغني ومهما هم شي
من حب الوجود ... هذا السيد ... عبده لانه الله في ذلك والمستخدم فعلى من يكون صلاح ما يهدم منه ويأمر سيده في ذلك ما يشتاقه او يطلع ... السيد
باصلاحه او يصوغ حال يعطيه اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الالهي من عند السيد كالرهبانية ... ابتدعوها ما اثيبوا فيها موافقة لصورة الحال الذي في نفس
السيد وان لم يأمرهم بها كالنواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا بمصالح الدنيا والآخرة والآخرة لا تعرف الا باخبار الحق وانها في حكم العقل ممكنة والدنيا مصالحها
معلومة لانها واقعة مشهودة للنظر في مصالحها بخلاف الآخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس يكون عليه لان
طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل رأى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والآخرة ويتضمن اليه علم الجمع والفرق
الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشؤون وعلم الرحامين وعلم ما يختص باللون وعلم العلوم التي وسعت الحق تعالى وعلم ما يقع له التقاطه الوجود اعني الموجودات
كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف ∴ اذا صح عبوديته كل عبد ∴ صح للسيادة في الوجود ∴ فحكم مسل سدع وسد و ∴ عليه بذاك اعلام المزيد
وعبر بلسان الحال عنه ∴ بان لا امر فيه من الشهود ∴ لذ يعنوا الوجه اذا بدى ∴ كما هبت الملائك بالسجود ∴ فسمي رفعه وبدل عنا
قد دعى بالمراد وبالمريد ∴ الوصل العاشر من خزائن الجود وهو وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهو لا يقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح
معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا يقال بين اللاقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات والالتذاذ بها او بما يجده
من اللذة من العلوم المستفادة من النظر الفكري فهنا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه
ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذائق لها فيها العلم ...
من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شي فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص آخر جملة واحدة ...

العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف آخر ما شهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشتركا
في صورة لاصطلحا عليها بما شاءا واذا اصل ذلك واحد جاز ان يتجلى جميع العالم فلا يتجلى بصورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد يرفع بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده
الذين لم يصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الرؤية فيتجلى لهم في صورة الامثال ولهذا يجمع الامة في معبود واحد في الله يعتقد كل واحد من تلك الطائفة المصيبة في
ما يعتقد الآخر منها كمن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اجتمعوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون
اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه يخل وراءه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة
غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الآخر من الحق هكذا دائما في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره ولا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا يقع
به التفاهم بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقال ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابهج الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما
وقعه تعالى وهو قوله تعالى ليس كمثله شي فهو المماثل فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى ∴ يعز الامر ان يدرى فيحكى ∴ وجل فليس يضبطه اصطلاح
بعقله العقول ذات اراه ∴ تعبر عنه السنة فصاح ∴ من اقوام معلهم عقولا ∴ لافكار يكون بها الصلاح ∴ وهم بالفكر قد جمعوا عليه ∴ على جهل فخانهم الفلاح
وقال العارفون بما رأوه ∴ فما اصطلحوا وجاءهم النجاح ∴ فليس كمثله في الكون شي ∴ وليس له سناء الا السراج ∴ فيقصد نا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه
لم يعرف بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء عينه فلا ظهور لشي لا يكون هو عينه عين ذلك الشي فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق
او التقييد هكذا عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله ∴ والله ليس سواه مشهودا لنا ∴ وهو المرح والمجمع منا ∴ فالقيد والاطلاق فيه واحد
وكلاهما حكم عليه له بنا ∴ فاطلب به يعينه اذ كنت دنا ∴ لتحل بالسر الذي معلنا ∴ هذا هو الحق الصريح لمن يرى ∴ ما قد رأيت محققا ومبينا ∴ واعلم ان الله
تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا للملائكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة يعطي هذا
فجعل لها اجنحة بعدد مراتبهم في الذين يسيرون به من حضرة الامر او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك
فاعلم ذلك واذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ملحات بر على قدر ما يسعها من استعدادها فان رأت قلوبا دنسة
ليس فيها حرجهم عن البقاء على تلك الحال وامرتها بالطهارة مما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما طلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي من الله وان كان
في الاكوان فبعلم الاحكام واعتقادها هذا ملزمه وحكم ما في ذلك اذا وجدت القلوب فاذا لم يجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شي فلا تعرف الملائكة
ان يهبوا ومولاهم الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوجد عليهم ما يأتون به ومن هنا احد حصر علمه ومولاء يتكلم عليهم ولا ينكرون
على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي ... كالمسيح عبد الله ما لله هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنطق انا
لرعى بذلك اللفظ خطاب الحق فما سمعه عمده بل ما استنطق من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فعل ما قاله عن نفسه ولا يزد في الوهم وان كان حسنا فهذا ينبت لك ما اذا
... من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∘ الوصل الحادي عشر من خزائن الجود النار ناران نار الله واللهب ∴ والدار داران دار النور والحطب
وكلها اسم من كل سببها ∴ فاخرج من الكون لا يخرج من السبب ∴ وحرم العلم ان العلم لحكمة ∴ واحتج الى السلم لا تحتج الى الحرب ∴ اعلم ان النار جاءها
مطلقة مثل قوله تعالى بالالف واللام حيث جاءت وجاءها مضافة فيها نارا اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونارا اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم لا يقضى
هذه النار نعوت واخبر عنها بالحار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فجعلها ظرفا وحكما في الباطن
وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة
والعبد بين النارين في الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشاه ما النارين يحمله
الظاهر والباطن ما تعذب ∴ فما جنى احد على احد في الحقيقة ∘ فلا تعمل ولا تشقى ∴ وكن عبدا فكن حقا ∴ فما هو سوى ما قلته ∴ فانظر يرى الحقا
عذاب الخلق بالخلق ∴ حقا كنت او حقا ∴ فالنار منك وبالاعمال توقدها ∴ كما تعلمها في الحال تطفئها ∴ فانت بالطبع منها هارب ابدا ∴ وانت في كل حال منك تنشئها
اما النفس عمل في صبرها ∴ وقد اتت لها اليوم اجيبها ∴ قبل الممات فان الله قال لنا ∴ بانه يوم عرض الخلق يبليها ∴ واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله
ان الله يغضب يوم القيمة وان الجواد اذا قالت النار هل من مزيد لان وعدها ان يملاها وهي دار الغضب فاذا وضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي قد امتلأت ولست
تلك العالم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما ملأها به من غضبه فهي ملأى بما اختزنته
رحمة الله من فيها احق في النار الذين هم اهلها فيحصل لهم من حكم الرحمة نعيما فيها كما يعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يغني الا مخلوق
مخلوق فانه كل ما يحصل فيه منه افناه كما ورد في نفخ الخلود فلا يملاه مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانهم على جهنم به فوضعه فيها فامتلأت حق كما امتلأت الجنة
بالحق ورحمته ∘ قد وسع الحق كل شي ∴ لانه عين كل شي ∴ فما ترى فيه غير حق ∴ في كل نور وكل في ∴ ما ان الله ليس سوى وجودي ∴ وناجهنم نار الوقود

فالهه يعبدها اناس ∴ وهم فيها على حكم الجلود ∴ ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا هالني في الواقعة وتليت علي فيه سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات
المومنات عرضا علي وكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك شعور قبل هذا فرددت عليها التلاوة في
فلم تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت ما ينبغي الحق به في ذلك الحذف من ذلك الانقطاع بين العالم فاذا جا بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمعنوية
الاول واذا ازال الواو راعى ما يقع به التمييز والانفراد الذي يدحقيقه ذلك الشي لانه لا حقيقة له لا اعمها به فعلمت ما اردت بحذف الواو من ظهار
وهو الله ليعلم انه ليس كمثله شي مع وجود الاشيا وانه بعدها ووجودها ينفي المماثلة وما يعطى الامر الا هل هو ينفي المناسبة ام لا لان الايجاد يقتضي المناسب
وقد حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان الحق المناسب لا بد منه ولا يعطي المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شريك فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب
الذي يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اصناف الخلق فحاز وصوره محاسنه ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب
والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل الشكر ويعطى وكل في مزيد فلا يمنع التفاضل كما ان يعطي الفاضل بالمزيد درجة يعطي المفضول لحقه يطلبه درجة والكل في
اربعامن عرلحوق ∘ ما ادري الحق من وجودي ∴ في كل حال على الشهود ∴ اسلات داكم فقلنا ∴ بلا محال هل من مزيد ∴ ما علا الكون غير من قد
جاد على الكون بالوجود ∴ وذلك الحق لا سواه ∴ مارسه الرب كالعبيد ∴ من علم الحق علم ذوق ∴ لم يدر ما لذة السجود ∴ ونار جهنم لها نضج الجلود
وحرق الاجسام ونار الله نار معنوية محلها لانها نتائج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتائج اعمال الجسد الظاهرة لتجمع لمن هي صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية
ما عطاها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع منه وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك من الحرج الى
المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اسرار الكفر وما له في الدرك الاول متعلق لما اتى به من الاعمال الظاهرة على الكافرين
جهنم اعلاها واسفلها فاعلم من نعمته من نار الله ولا من نار جهنم واما الكرم الذي جحدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد وعكس حال المنافق
في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر شانه فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل
للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا تبين للانسان مراتب واسباب المواخذات الالهية لعباده في الدار الاخرة فاذا استوفت الحدود عمت الرحمة من خزانة الجود وهو قوله
تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد ان يقع بالسموات والارض
المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب بعد السموات والارض بالتكليف وهذا في حق السعيد والشقي فهما تام
هذه المدة المعينة واذا انتهت انتهى بحكم الجزا الوفاق وعذاب الجزا وانتقلوا الى نعيم المنن الالهية التي لم يربطها الله بالاعمال ولا خصها بقوم دون قوم
غير مجذوذ ما له مدة منتهى ابتدانها كما ابتدا الكفر والايمان ابتداها عمر المكلف وابتدا اقامة الحدود في الاشقيا والنعيم الجزائي في السعدا ابتداها مدة السموات والارض
الا ما شاء ربك في حق الاشقيا ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية وما قال تعالى في الاشقيا عطا غير مجذوذ كما قال في السعدا فعلمنا
السموات والارض وحكم الارادة والاعراض عن كل العذاب ان للسعادة منتهى اليها حكمه وينقطع عن الاشقيا بانقطاعها وان جزا السعيد على مثل ذلك ثم تعم المنن
الالهي عن الجميع في اي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما تقبله المزاج وغرض النفوس لا امر الا مكنة في ذلك بحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما
فاعلم ذلك ومتعلق الاستثنا معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه
في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∘ **الوصل الثاني عشر من خزائن الجود** وهي الاحمال الالهي
فلا يدري ما يصحبه وان كل عبد استحق العقاب على مخالفته ما جابه الرسول اليه فقد امهله وما واخذ وهو تحت سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدري هل
له العناية بالعفو والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم ويوجد مقام عليه حدود وجنايات الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحمال يسوغ فيمن امهله الله كان
صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاحمال من جانب الحق لا يصح فانه في علم الله اما مغفور له واما مواخذ بجناياته فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له
في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب احد الامرين مما
ذكرناه وليس الا من امهله الله فلم يواخذ في وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه وما
ثم مخالفة الا وهي تحت ناموس اما شرع الهي واما شرع وضعي حكمي فلا يخلو امة من مخالفة يقع منها الناموسها كان ما كان فلا يغفل صاحب هذه المخالفة من مراقبة
العفو والمواخذة على ما فرط عليه واضيع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامور وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو انما نذير بما امر الله او اراده
او يدبر ان الله لا يوحى بل عليه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين اعادا بذان فيه ففضل الايمان لكن في هذا العبد كان يوجد الانذار في نفسه
ولم يدر من اين جاء هذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما الاعصار لا تباعها لمصالحهم فمن وفي بحق ناموسه ولحق
ووقع عنده حرمة اعتبار رضوان الله فقد احسن في عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وتعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان

في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون رويه سوء العمل حسنا بعد اجتهاد بما في وسع ذلك الشخص المجتهد
فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم
يكن عن استيفا الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشية فلا يدري بما يختم له ولماذا يوول امره في محل اقامة الحدود في الدنيا والاخرة فانه من اسرف على
نفسه فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف عن القنوط فهل قنوطه بارتكاب هذا النهي الا تعجيل حصول السرف ثم
يصير له امر حول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه حكم كل مسرف سواه هذا ايضا مهمل لا يدري ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع
القنوط او مع وجوده الا الشرك الذي لم يرد لموسع نفسه في طلب عدم الكثرة في الاسم الاله فانه لا بد من مواخذته فيتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان
والدهور والاعصار وما يجري من ذلك الى امد في الاشخاص المقول عليها انها اديان وما يجري منها الى غير امد وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ∘ **واما الايمان** فهو امر علم وكذلك الكفر الذي هو ضده فان الله قد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من يومن بالباطل وسمى كافرا من يكفر
بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مال هولا ومال هولا والطريق الذي جاءنا بها ما دل الدلالات على صحته انه من عند الله الموجود في كل ملة ونحلة وعند كل طائفة
والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة له كان الايمان بما كان وما في الامور الوجودية اغمض من هذه المسالة لان الله قرن العمل السيئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا
بعدما صالح عمل وعلى الله قصد السبيل فجا بالالف واللام للشمول في السبل فانها كلها سبل راجعة الى الله فامان لك ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك منها الاشد
في نفسه وعذب الخلق بما هم عليه من السبل والمراد بالله فهو على نور من الله ∘ اذا عرف الله من فعله ∴ فاهمله عين امهاله ∴ فغير يراه يفعل ∴ وغير يراه باجماله
يسير على حكم احسانه ∴ وقوم على حكم اجلاله ∴ فيقبض بحكم بحصته ∴ وبسط بحكم باهماله ∴ فسبحان من حكمه واحد ∴ باعراضه وباقباله ∴ وكل باعداده قائل
بخزانه ولا ضلاله ∴ والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ∘ **الوصل الثالث عشر من خزائن الجود** مال الامر الرجوع من الكثرة
الى الواحد من مومن ومشرك لان الموطن الذي يعطي كشف الامور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل
خروجه من الدنيا فاقرب احد الا على كشف حتى ينتهي فيصل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فهو مقطوع بسعادته
واصلها امان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشية
وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدائد في حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا حين يشهد الامر الذي يصل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك
لا يحضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن امن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد وتاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله في الدار الاخرة وحاله عند العرض حاله من لا ذنب
له سواء كان لذلك سبب المرض او جبلة وقطع ما يرجوه من حياة الدنيا او غير فهو مومن تائب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فان امن ولا تاب الا حين كانت في الحلق وقلبه
لا يشعر بما يؤل الى ما يؤل اليه الا عن امر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك الزمان الفرد الذي حال في الزمن الذي بالاحتضار
الذي يوجب له الايمان المحصل في المشية ∘ فكم بين محكوم له بسعادة ∴ وما بين من يقضي عليه مشيته ∴ فذلك تخليص عن يرمقدس ∴ وهذا الحال اريه حقيقته
واذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة الاخرة فان الله قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا
الى حياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله عليه الصلوة والسلام من مات فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت والقيمة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيمة الكبرى اعني
الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش والمناقشة السوال عن العلل في الاعمال فالسوال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم والسوال على نوعين سوال على تعديد النعم على طريق مباسطة الحق للمسئول فهو يلتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا بتعديد النعم فهو شديد وقال عليه
الصلوة والسلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع الكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال يتوجه للاملا والشارع في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس
وهو تنبيه بما هو الامر عليه في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة باللذات ووقع الشقا في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي فيه
هو وجود الحق الذي اعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لا يصاحبه
احد الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود فلذلك عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم
فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك انما هو الى
الخلق من حيث امكانه ∘ فلذات الحق عين السعدا ∴ ولامكان الورى كان الشقا ∴ ولنا الخير حق ولنا ∴ فاز في الكل لحرفي اللقا ∴ ولنا منا فنا وبقا
ولنا منه وجود وبقا ∴ فهو حرمان ضد يرى ∴ ماذا ما الخير المحض التقى ∴ كان خيرا كلما كان به ∴ مذهب الشر واسباب الشقا ∴ **واعلم** ان الاجسام بو اوس بين
الارواح وبعد امها وهي التي تحجبها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى الا بعد انفصالها فاذا انفصلت عن شهودها وهي ذات بصر شهدت

موجودها مشهودها نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من علم اليقين الى عين اليقين فاذا رد الى حضرته رد الى حق اليقين
عين لا الى عين علم ومن هنا تعلم الانسان تفرقة الحق في اخباره الصدق بين حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم يلتبس عليه الاشيا
وعلم انه لم يكذبه الا انا فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في الصدف عن ما فرات في ملح اجاج فصدف فيه جسمه وملحه طبيعة فلهذا
ظهر حكم الطبيعة على صدفته وان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل . الوصل الرابع عشر
من خزاين الجود يقرع الاسماع ويعطي الاستمتاع ويجمع بين القاع والبقاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوان المشبه
للكامل في النشاة الطبيعية وكانت الحقايق التي جمعها الانسان متبددة في العالم وما داها الحق من جميع العالم فكان من جمعتها الانسان فهو خزانتها فوجه العالم
مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عنه الحق بجميع هذه الحقايق وان صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة معينة الجهات وما راى احد من العالم
مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقال عليه الصلوة والسلام
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعطيه من الصور ولا علم لها بها الا بالمشهود وكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة
الانسان مذ خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للفكر التي هي صفة القوة المفكرة
والتصور في الارواح لذاتها للارواح لا لقوة مصورة يكون بها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق
القوة الطبيعية من الارواح لا يتصورون الصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملكة المهيمنين دنيا واخرى فما فوق الطبيعة
لا يشهدون صورة العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل يعطي الامداد بذاتها لعالم الطبيعة من غير قصد كما تعطي الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها المنفعة
هذا معنى الذاتي لها فنسبة العلم والعمل لها نسبة ذاتية لعلمها بنفسها الا انما قد تعلم علمها او غيرها واما عملها فنسب اليها العمل كما نسب الى الشمس تبييض النسيج وسواد
وجه القصار وكما نسب الى النار التسخين والاحراق فيقال تسخن الشمس كذا وكذا هو الامر في العالمين كنت في الب وفطنه والله بكل شيء عليم ولهذا يحتاج في كل امر
فجميع العالم برزخ من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه برزخ من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فيصح عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم
يصح عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان شيء من العالم . فما اما بحسبه الوجود ⁘ الاكوان
ليس لامر على حكم من عدم بعضي في وجودي ⁘ فليس لي في الكيان مثل ⁘ اذا انه لذو المزيد ⁘ لذلك اختص بالسجود ⁘ كونه كونت للسجود ⁘ اسجد الى الامر كله
الا الذي قال بالجحود ⁘ ولما تحلل الحامل تعددت الصورة فتعين الاسم فتعين الحكم ولما تحد المايع تعددت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرايع بحالات الاعيان بما
عليه من الصورة والاحوال والاسما فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمحظور
والمندوب والمكروه من الذوات العرضية في وجوده وكذلك ما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية والارواح غير الطاهرة الشيطانية فهو متردد بين ثلاث احكام
حكم ذاتي له منه عليه وحكمان لقرنايه وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وفصل الخطاب فمنهم شقي وسعيد كما كان من العرب معرب طريد فهو لمن اجاب
وعلى الله تبيان الخطا من الصواب او غاية الامر ان الله عنده حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب اليه سوء مصر بحاو غاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد
في الفهوم الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون من كرم الله ما كانوا يحتسبون قبل المواخذة لمن عفا او بعد المواخذة لانقطاعها منه فرحمته واسعة
ونعمته سابغة جامعة وانفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك يحشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة منه
في المواطن كلها فانتشر العالم لطلبها لكون العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة لوجوه وطلب مثل الاعيان من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه
الى الشقا فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الاصلية تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي تعطي الرحمة بالعباد ولا يدري ما
الا اهل الشهود والمحققون بحقايق الوجود واما من بقي مع ثقلته فان الثقلين ما سماهما بهذا الاسم الا لثقلهما برعمس سواهما ادا علمت كانوا ولاسر الى ارواحهما مدبر
احساما طبيعية واجسادا دنيا واخرى وبرزخا وكذلك ما لهما التي يسكنونها من جنس نشاتهما فالهما نعيم الا بالمثل كل طبعهما واما القايلون الحريل بوجود
فان النفوس الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير علما منها فهو ان مجال التدبير لهذه النفوس دايما ابدا فهم
مصيبون من هذا الوجه الا انهم مخطئون ان قالوا بانها منفصل عن البدن وان النفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة المحضة
فلا متصلة ولا منفصلة والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما يسقط عليه انوار ذاتها فان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي
جعل الله فيها مصالح العالم انها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة فان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة لما تدبره والنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على حركات على
مدبرها الذاتية وغير الفاضلة لا تعلم حركات في التدبير ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فمن له التدبير للعالم هو اعلم بحركات العالم وهو الله تعالى لعالم الحي المبين والكل
مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعداء مراكبها نفوسها الحيوانية في الدنيا والبرزخ يوم القيمة اعطى بذلك لها الوطن كما انها في الدنيا وما ضيق عليها ذاتا بحسب

في الكمال الصنف كما قال واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فهذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من احلاف احوال
مراكبها الا انها في مزيد علم بذلك الى منابذ الاترى دوقها في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم فتالم به الواحد
ويتنعم به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة فحيوانية غالبة عليه فبقي النفس الناطقة منه معطلة الالة الفكرية النظرية والاخر لم يتعطل نفسه الناطقة عن
نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن ان قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى توصلها ذلك الى السبب الاول تسرع فيه فتسعدها في ذلك الحيوانية فتزول عنها الالم
بوجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة وسبب مولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان سور النفس الناطقة يستضي فاذا صرفت
النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها وافولها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود بما لم يحصل فلا الم ولا لذة الا للانسان
للنفس الحيوانية ان كان كما ذكرناه فلا علم له وان كان عن ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا تحمل لذة ولا الما ويطرا على الا
الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه فيلتبس ويغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه كمال مبتهج فانظر
الى ما ابعد هولاء من العلم بحقايق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما نسبه لنفسه فتعالى الله وجل ان يحكم عليه حال
او محل بل لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغنا ارفع الدرجات وانفع النهايات . الوصل الخامس عشر من خزاين الجود وهو
ما تعرفه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها تضي كونها وان ظهرت في اعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم خالصا سايغا للشاربين تخرجه الفروع
لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول النبي عليه الصلوة
والسلام اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار لان النور المعنوي خفي لا يدركه
الحس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات . النار في احجارها مجنونة ⁘ لا تصطلي ما لم تثرها الازند
نعم نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا ولا احراقا في المرخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر ومن شاهد واعتبر والحق مخبو في الخلق من كونه نورا فاذا قدح
زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح ومن الزناد والنار عنه فهو على نور من ربه متى شا اظهرها فهو الظاهر ومتى شا اخفاها فهو الباطن فاذا
لم فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير والقادح ما جاء بنور من عنده والحق معنا اينما كنا في عدم او وجود ضمعينة ظهرنا فنحن نور ولا شعور لنا
لله ما لله من عين كوننا ⁘ وللكون ما للكون من نور ذاته ⁘ فنحن كثير والمهيمن واحد ⁘ توحد في اسمايه وصفاته ⁘ وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الزند
كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد بكل ما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل
منه واليه يعود واعاصمي طلب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق من الخلق لسر فواذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا نعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا لخاصه
لان رام العلم بذاته وهي المشاهدة فلا يكون المشاهد الا عين تجليه ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا في معتقدك في عقلك تنظر ويتجلى لك في صورة معتقدك وهذا
نتج مما هو عليه في نفس الامر ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فاشهدته الا بالنور وما هو نور الا هو فاشهد به ولا عرفه
الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله تعالى صفة نوره الا النور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح
ورونا الذكر وغيرنا الشمس والقمر اي وان كان كالمصباح فانه يتعلق في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو في نفسه ارضي لانه لولا رؤيته الناس ما عرفناه وهو بالرؤية سماوي
فانظر ما احكم علم الشارع بالله اين من هو نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه
بطن وخفي في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار ولولا النور لم نشهده عين ⁘ ولولا العقل لم نعرفه كون
فالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فهو يدركها عقلا في حال عدمها ويدركها عينا في حال وجودها والحق
يدركها عينا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فنور امكانه شاهده الحق ونور وجوده شاهده الخلق فبين الحق والخلق
ما بين الشهودين فالحق بين نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه ولم يحمل هذا الوصف الكريم هذا فان فيه
لمكر خفيا لعدم المثل للحق ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه
به من يشا ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الحق خلقا بضرب المثل فما هو موجود
بالفرض لا يصح ان يكون موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون ما وقع به التشبيه وضرب المثل وجودا فعلمنا ضرب المثل
انا على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب منه تعالى ولهذا قلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب وسمينا بالقرب البعيد فهو القريب بالمثل البعيد بضربه لان فرض الشي لا يكون
هو وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا والحج يجمع ذلك كله فمثل يحصل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار كما ان فيه

ما سوس العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وهي حجاب لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق اشد ما يكون اذا ابصر الطالب دار محبوبه فمن اعجب الامور ان
بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو الحسام الكهام البائر يشهد الحق منه دليلا على نظر
خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يعمى عن نفسه وانه مريد للاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في امر من اراد منه ان يامر بما لا يقع منه فهو
لا مريد فلولا ما هو صدفة اعياننا ما كنا صدفة عين العلم به وفي الصدف يكون اللؤلؤ فما كوننا الا في الوجود وليس الوجود الا هو ولكن سر علينا سر حتى ظهر
الظهر ثم يعرف اعياننا واحوالنا في المعروف علينا واذا علمنا انا سر على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف ساتر لؤلؤا ولكن مار ومار ٥ فذلك العين ونحن الصدا
وما الناكون نعتر الندا ∴ فمن ناديه يكن كائنه ∴ وليس ذاك الكون منه ابتدا ∴ لانه يحدث عن قوله ∴ وقوله كن لا يكون سدا
فيه كنا ونه ودندا ∴ هذا الذي في عينه قد بدا ∴ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **الوصل السادس عشر من خزائن الجود** اعلم ان الله تعالى ما خلق
شيا من الكون الا حيا ناطقا جمادا او نباتا او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل فكل شيء في العالم جسم متنفس ناطق من جلي وخفي في كل فصل من فصول هذا الحد فكل
ما نقص منه في حق محدود فذلك النقص هو مخفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات والحيوان والانسان وال
حيوان ناطق ولما كان الامر هكذا اجاب بل وقع وصح ان خاطب الله جميع الموجودات وتوجه اليها من سماء وارض وشجر وغير ذلك ووصفها بالطاعة لامره وبالاباية
مرضه واسجد كل شيء لانه يحكى لكل شيء واوحى لكل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واوحى في كل سماء امرها والارض اوحى
لها واوحى ربك الى النحل واوحينا الى نبينا محمد بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن فرق بين من يطيع ومن لا يطيع وكيف يصل السميع السميع فمن اعجب الاسماء وصف
بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فاعقل وما رجع وان فهم ٥ فالجحد من صفة النفوس اذا اتت ∴ كالنار تحرق بالفتيل وان خبت ∴ لولا وجود الاحساس وحر
فيه لما اتت النفوس اذا ابت ∴ قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا فتقول الجلود
انطقنا الله الذي انطق كل شيء فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فعلا مقوما للانسان خاصة وعرى عين الانسان عن مجموع حده في الحيوان والنطق
فمن فاته الشهود لم تفته العلم الكشفي فلا يحكم على ما لم يرو قل الله اعلم بما خلق وارض الانسان حسك وقد شهد الله عليه بما عمل الا انه يشهد بما لم يعلم انه علم
من عمر وحي الهي جاء من عند الله كما تشهد نحن على الامم بما اوحى به الينا من قصص انبيائه مع اممهم ٥ يشهد الشخص بما لم يرى ∴ اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحى اليه الذي ∴ اوحى به فكله ناطق ∴ ما نطق فانى كونه غيره ∴ فهو وجود الخلق والخالق ∴ فاذا الخبر الالهي بين حي وصادق
علمنا ان العالم كله مكشوف له ∴ ما ثم ستر ولا حجاب ∴ بل كله ظاهر مبين ∴ يعلم الحق دون شك ∴ وسر في الخافقين ∴ فنوحي المكون
ويشهد ما يشاء فيري فشهادة بالخبر الصادق كشهادة بالعيان الذي لا ريب فيه كشهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين لحكم
شهادته وحده وكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته شهادة اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى اخر السورة اذ لم يعمل الجامع للقران اية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده خزيمة
واما الحديث بالامور الذوقية فيصح لكن على جهة الايهام لكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة وادب ما ينبى عن حقيقة الا في الذوق
المشترك الذي يكون الاصطلاح عليه كالحديث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطؤ من المخاطبين نعم
لا شك اذا تلي علينا القران انا قد سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه الله قد سمع كلام الله وان موسى ما في هذا السماع فعلى مثل هذا سمع الاخبار الذي فيه فان الذي يرى كونه
من سمع كلام الله في نفسه من الله بسرفع الوسايط ما يمكن ان يساوي بالادراك من سمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة
ان شاء عن صاحب الكلام ان شاء ولذا جاء في القران قال تعالى في اضافة الكلام اليه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه
وقال في اضافة الكلام الى الواسطة والمترجم فقال مقسما انه يعني القران لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على امر جليل وكذلك ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام
والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسايط الا لتمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فكون
رؤية المتكلم اشد ولا سيما وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه بانه يشتاق الى النفوس الجميلة
واما العقول فمن وقف في ذلك موقف حيرة فلا تحكم او قاطع بان الرؤية محال لما في الابصار من النقص العادي فيجعلوا ان ذلك النقص في رؤية الابصار
امر طبيعي الى ... وذلك لعدم الذوق وربما يقوي عند المؤمنين بسهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وللابصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث
فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فيجاز على كل محل الاستعداد
ان تقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان يقفوا ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون

فيه بحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فهذا لا علم له بالعقل ولا
البصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ولا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم
الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى فهم من الامر اذ كلمه بارتفاع الوسايط ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله بارتفاع
الوسايط عين الفهم عنه فلا تنسى الحاويل وفكر في ذلك وانما يتفسر من كلمه الله بالوسايط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سال الرؤية
لعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه ثم قال فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فزاده الله لشكره نعمة رؤيته
اياه فدكا اذا في وقت سؤاله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القران او لم ير ولا انه محمله الملحد فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال
بوازه سوف ولا شك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث ومدكوك الجبل التجلية فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقد راه محدث فما
المانع ان يراه موسى في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال بما لذلك مانع لمن عقل الاسماء وقد قام الصعق بموسى مقام التدكدك للجبل ثم ليعلم انه من ادرك الحق
علما رتبته من العلم الالهي مسئلة ومن راى الحق بصره راى كل نوع من العالم الانسي من انواعه شيئا اذا راه في غير مادة واذا علمه بصفة اسات نعته فان علمه
بصفة ثبوتية لم يكن له هذا المقام وان راه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هي مزيد وضوح في العلم بالله النظري لا عن ذوق فقوله من لا علم له بالله
من طريق الكشف والعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **الوصل السابع عشر من خزائن الجود** قال بعض السادة في هذه الخزائن انها تتضمن فيما من لم يكن وتعاين لم يزل وحيد
مسئلة يحيط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من يلوح له ما يراه من مطلوبه فيكتفي بما عن استيفاء الحال فاستعصاه فيحكم على المقام بما شاهد منه
لنامه او قطعا انه قد استوفاه وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طرى مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشان في علم البرزخ ثم عليه الحجة فلحاظ
علما بما هو الناس عليه في البرزخ ولم يوقف حتى يرى فيما راه تبديل في احوال المختلفة على اهله او يقوى على حالة واحدة فحكم بقاءهم على حالة واحدة كما راهم وروايته
صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما راهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رايته انا من اهل هذه الصفة لما رايته سريع الرجعة عن ما عنده مما وجد عن نفسه
ومن يكون هذه حالته فلا يثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم فيقل الاجنبي ان بين القوم خلافا في مثل
هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهده ويتوقف في الحكم وقام ربما من الراى التغير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله في كل زمان يرد في شان والخلق
جديد حيث كان دنيا واخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغير له واجب في كل نفس فالاحوال
تجدده على الانفاس على الاعيان او حكم الاعيان يعطى في العين الواحد بحسب حقائقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود
هو الذي تختلف عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة وانه لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان
الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجددها على
الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون قولا حتى يعني من لم يكن فلا يبقى له اثر فهو غني عن العالمين فان العالم ليس الا الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم
من يطلب عليه ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة للحق وان الحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهي تشهدها
من او هي تشهده وجودا وعلى القول الاخر الذي يرى وجود اعيان الممكنات واثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الاثار يعانيها ما تعطى به الاثار
الدلالة انما عن صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله ويندرج الموجود
في وجود الحق ويغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفني اعيانها من الوجود وما فنيت
في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا الفريقين قد علم من الطائفة ومن اصحاب هذا المقام من لم يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع
الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود
الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المراة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بمغيب عين الشمس غير نور الشمس وهو مضاف
الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول انه كلام الله وقول كل تال للقران ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه
واهل الله احلاؤهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحد فالامر مردد بين ما بين وقائل ولا جامع في العالم بين الضدين الا الله خاصة لان الذي جمع
هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون فهو الاول والاخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفين كما فرقوا الحقول ولو شهدهم
العقول بل هم الالهيون المحققون جمعهم الحق بما اشهدهم فيهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانبت ونفى وحسبنا الله وكفى وكان شيخنا ابن العريف
الصنهاجي يقول واما سوى الحق عند اصحاب الرسم فكان شيخنا ابو مدين يقول لابد من تعارسم العبودية لنفع اللذة بمشاهدة الربوبية وكان القسم بن القسم يقول

شاهده الحق ما ليس فيها الذة وكل قائل صدق فانه وقد رسا قلنا هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخص تجليا ولا بد وما
ان تجلياته تتعلق لانها تعم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة شاء ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك فالمراكب مختلفة والراكب
واحد فمن تجلى له في الصور الطبيعية او العنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية وكل صدق وما
نطق واي الشهود اعلى وكلتاهما في ذلك لذوق حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الفصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن تفارق ومن تفرق وتعلم من هو
على بينة من ربه وما هي البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بطهارة وتعلم الملل المحمودة والملل المذمومة وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما يقع منه
فلم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شي موجود ومن خلق لا من شي موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من العباد ان
يعاملوه به عاملهم به فمن احكام الشرائع كلها بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية **الوصل الثامن عشر**
من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يؤثر وانما العجب من معدوم يؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها
الاثر والحكم وكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب وانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه
وعن الثبوت الخاص فيه فهي علم الغيب المحقق وهي معلومة كان المحال معلوم عين الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها او الوجود فلها اثر وظهور عينها
والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شي والالهية ليست غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب وهذه الاسما
نعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث
كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف اثارها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجدنا فينا فكثرت الاثار فينا فكثرت الاسما والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر
في نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين ولها مفاتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم او كانت مجتمعة لذاتها
لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو لله الا عين الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته فالاسرار
معقول النسب لا اعيان لها اعيانها فالمسبب ظهر امر الطبيعة وهو غيب فالمسبب مفتاح ذلك الغيب والمسبب نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب وان لم يكن
هذا النسب في العلم وان كانت عينا وعدما فلم يكن يصح الوجود بموجود موجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي يظهر الوجود
كله وما له في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي جاءت منها وان اردت ان تعرف علم صورة ما قلته فانظر للحدود الذاتية للمحدود التي لا تعقل المحدود الا
ويعدم المحدود بعدمها ويكون معلوما بوجودها اسما وان لم يوصف بالوجود وذلك اذا اخذت في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد يقول فيه هو الشي
بالحس الاعم والنسبة للاسما والثبوت وجودية ولا بد فتدخل فيها كل ما هو محدود شي مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا قلت ان نفسه ولا يقبل الحلول
الا بذاتها هو الحد الذاتي لها معقول الموجود بحسب ما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من ليس له نفسه ولا وجود له ثم قلت العام نفسه وهذا
كلها معان معلومة هي للمحدود والمعلوم بها صفات والصفة لا تقوم بنفسها ولاجتماع هذه المعاني حاملها اعيان وجودية يدرك حسا وعقلا فخرج كل ما
ولا تقوم بنفسه ثم نقول المتحيز فيخرج منه ما ليس بمتحيز فهذا عرض اخر والمتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة او القابل للمكان ثم نقول الفرد الذي لا ينقسم فاذا يخرج منه
الجسم وكل ما ينقسم ثم نقول القابل للاعراض فخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه من يقبل الاعراض فبمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا فردا كما ان التاليف
مع بعض الحدود ظهر الجسم ولم يظهر من ذلك الا المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة محلا تقوم به كالاعراض والصفات علمنا ان كل ما سوى الحق عرض زائل العرض
وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان العالم غنيا في وجوده لذاته لا للحق لا
للنسب لكان العالم مساويا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكمها ازلا وهي تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا نسبة
المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه
المعاني وكان هذا المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعاني فظهر فما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني يحدد عليه والله هو الحافظ لوجوده بتجديد ما عدم وهي نفس
المحدود فالمحدودات كلها في خلق جديد الناس منه في لبس والله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديد فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى
فحكم النفس بعينه وهذا هو الذي دعى الحسبانية الى القول بتجدد اعيان العالم في كل زمان فرددا دائما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو
وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني فيه وفي العلم ما هو غير جمع هذه المعاني فصار محسوسا امرا في نفسه مجموع معقولات فاشكل امره ووضح من غلب عليه
وهمه بخارج من علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر باقي الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول للتفكر
له فما سمعه شي فجهله وظهر له شي فعلمه وقالت طائفة اخرى بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما تعطيها العلم
اعراضا فتسمى صفات لا زهد كصفرة الذهب وسواد الزنجي هذا كله في حق من جعلها اعيانا وجودية ومن يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدارك لا وجود

لما في منها والى هذا ذهب الباقلاني على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والملل والنحل والمقامات في الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه
شيئا لما ظهر بحلة من منتحل ولا ملة ساموس خاص يقول عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان ما اصاب منها وما اخطا وما ماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه
المقالة والملة او النحلة فنسبها الى موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطئه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما خلق سما وارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون
وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسما كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة
العالم فكان برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة يرى الحق صورته فيه ويرى الخلق صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان
ومعنى رؤيته صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسما الالهية كما جاء في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القران
فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رءوف رحيم والتخلق بالاسما يقول به جميع العلما والانسان متصف يسمى بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع
الاسما الالهية من اسما تنزيه وافعال يحيط بها هذه الاسما السبعة لا يخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم نات بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتاب انشا الجداول
والدوائر وصورنا فيه الحضرتين ممثلتين في اشكال لتقريب العلم بها على صاحب الخيال ولا يخلو العقول عن حكم الاوهام فيما تعلم انه محال ومع هذا فتصوره وتعقل عليه الحكم
الوهم اذ لا انضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره حينئذ تضبطه القوة الحافظة ويحكم عليه القوة المذكرة اذا غاب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكرة
لا تعرفه فلا يزال المعلوم محصورا في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل شي علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم
نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله وامداد الله منه ما بدا وعلم من اين جا والى اين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى
كل شي خلقه فالذي انفرد به الحق انما هو الخلق والذي انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق فعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف
فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تغاليت فما كملت وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشي رتبته وقد ذم الله تعالى بعلمنا الذي اتانا
عدلا في الاشيا من تغالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما فذلك التغالي فقد وقع في الجهل وجاء النقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني فالمعاني لله وجودها واذا وجدت فيه اعطت انها الحال المنعوت به ذلك
المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة
ان السنة كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كما كان كما نسبوا اليه
تعالى الصاحبة والولد وضربوا لله الامثال وجعلوا لله الانداد فغلوا في دينهم وتعظيم الرسل فقالوا عيسى هو الله وقالوا هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد ما هو الامر فمن سلك مسلكا فقد سلك طريق الغا والايمان واعطى الايمان حقه ولم يحجر على العقل والفكر في حقه
ولا في ماله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملكة كلها وعلم الانوار في الاسرار والفصل الزماني لا الفصل بالزمان ومن هنا
نزل الملك على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع على قلوب الاوليا بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وغيبا وكان له جهرا او شهادة فمن هذه الخزانة **فسبحان**
من الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور بالنشور لا اله الا الله العلي العظيم **الوصل التاسع عشر من خزائن الجود** هذا خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم
وما يلزم المتعلم من الادب على ساده **اعلم** ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله فمن لم يكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه
ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد بين لك ان الشرف كله انما
هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى علما في جانب الحق عمل به وان اعطى علما في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في تضاعيفه سمحا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واول
معلم قبل العلم بالتعليم لا بالذات العقل الاول تعقل عن الله ما علمه وامر ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه فسماه قلما من علمه الذي علمه ان قال له
اكتب ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني او ما تمليه علي فهذا من ادب المتعلم او قال له قولا مجملا يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وقد علمته وما يكون مما امليه عليك وهو علمي
في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العما الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوي عليه ذلك العما من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب
في هذا باب النفس بفتح الفا وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله لتعلمه وكتب اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورة وجوده
وما يحوي عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر
وجودي فلا بد ان يكون متناهيا فاملى الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع المعلم لان الاملا لا يعقل تعلق للبصر به بل يتعلق بالبصر الشي الذي يكتب فهو السمع
من القلم هو المتعلق بما عليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يعقل المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يعقل لما يحيط به جهة خاصة معينة واما الجهات كلها
والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع ادل
في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية

سرعته واسم اللوح عند العقلاء النفس الكليه وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلق ثم زوج فثنى كما ثنى الموجودات
وثنى العلم بالعالم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهى التدبير والترتيب الالهي الى وجود النشاه الادميه فاسواها في احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه
واوقع الملائكه له ساجدين عن الامر الالهي بذلك فجعله للملائكه قبله ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا من هو خليفه فربما ظنوا انه خليفه في الارض لمن
سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبائعه التي انشاه الله منها فعلموا ان التجاذب يسرع اليه وان تقابل ما تركب منه حسا ينتج منه نزاعا فيوثر في الارض فسادا وسفك
دما فلما اعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسما الالهيه كلها المتوجهه على ايجاد العالم العنصري وعرض مما فوقه ثم عرض المسمين على الملائكه فقال انبئوني
باسما هؤلاء التي توجهت على ايجادكم هل سبحتموني بها وقدستموني فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدي وتقدسون لي فقالت الملائكه لا علم لنا فقال يا ادم انبئهم فجعله الله
لهم معلما الاسما فعلموا عند ذلك انه خليفه عن الله في ارضه لا عن سلف ثم ما زال يلقيها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكمل المشهود له بالكمال وادم بين الماء
والطين واوتي جوامع الكلم كما اوتي ادم جميع الاسما ثم علمه الله الاسما التي علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين فكان صلى الله عليه وسلم اكرم امام وكانت امته
خير امه اخرجت للناس وجعل ورثته في منازل الانبيا والرسل واباح لهم الاجتهاد في الاحكام وتعبدهم بذلك ليحصل لهم نصيب وافر من التشريع فلم يعلم علم
نبيهم فيحشر هذه الامه اعني علماها في صفوف الرسل لا في صفوف الامم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علما هذه الامه او اثنان او ثلاثه او ما زاد وكل
عالم منهم فله درجه الاستاذيه في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم الاوليا خاتم المجتهدين المحمديين الى
ان ينتهي الى الختم الذي هو عيسى روح الله وكلمته فهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امه محمد في نفس واحد بريح طيبه تاخذهم
تحت اباطهم يجدون لها لذه كلذه الوسنان الذي قد جهده السهر وانامه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيله لحلاوته يجدون للموت لذه لا عهد لهم بها
ثم يبقى السيل اشباه البهايم فعليهم تقوم الساعه وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقران
قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صوره حجابه ثم امره تعالى بما
اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا امر بما يدل قولي ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال
ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله في هذا التعريف ذكر ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي فلم يذكر الا الله ما تعرض لواسطه ولا لملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا في ورثته من العلما
في كل طائفه اعني من علما الرسوم وعلما القلوب من رجوع التعلم بالواسطه وعن الواسطه الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فبين للسامع هذا الامر
صوره التعلم ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزيه على تلميذ وان لا تغنيه مرتبه الاستاذيه عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • الوصل العشرون من خزاين الجود وهي خزانه الاحكام الالهيه والنواميس الشرعيه والوضعيه وان الله تعالى اوحى
الى قلوب عباده مما شرع في كل امه طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكه الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد بهذا النزول عليه رسولا
ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاءهم به من عند ربه وطريقا اخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فتره من الرسل
ودروس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانيه من الغرض فيجعل لهم طريقه يرجعون
اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهلهم ودمائهم واموالهم ويجعل لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويرجيهم ويامرهم بالطاعه لما امرهم به وينهاهم عنه وان
لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما يقع به الفساد والتشويش في نظم شمل الكلمه وان الله تعالى اجرى على ذلك في اصحاب الفترات
واما في الامه التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليهم خروجه عن شرع الرسول ولم يظهر هذه الطريقه الوضعيه التي يطلبها بالحكمه
في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصه لخلقه على الصوره فيجد في نفسه قوه الهيه تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غير وهو الرسول فلا يزال يوبخ
ويمهل لانه ما وضعها الا ذلك الرسول وبين لهم ما يخفى عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمه كما جا في
اذا صلى وعلم ان خلفه من هو احق بالامامه منه فلم يتقدمه ويقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمه الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاه ابي
بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاه عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جا وقد فاتته ركعه وتقدم لاجل خروج الوقت فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعه فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علما هذه الامه ما ثبت له حكم واعلم ان العلما بالله على مراتب
في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادله
والايات في الافاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وقوله لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله عليه الصلاه والسلام من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ بالله عن تقوى الله مثل قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فرقوا به

بين الله والالهه التي عبدها المشركون ويعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سموهم انهم احجار واشجار وكواكب او ملائكه او ناس او جن ويعلمون حقيقه كل
مسمى ولماذا اختصوا بالعباده ما اختصوا امثالها وهي ومن لم يعبدوه من امثالها في الحد والحقيقه على السوا وما في هذه الطوائف اعلم ممن حصل العلم بالله عن التقوى
فهذا المحل اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابدا والحد الاخص به الا المومنون العاملون
الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك صرفت هممهم ولو يتجلى لهم الحق نفسه انكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما فيما لم يجدوا
ذلك الامر الذي قيدوه به فمن يتجلى لهم وقال لهم وقيل انه الله ردوه ولا بد فلما اضرب همتهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فيا
ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمومن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى في نفسه حتى سال رويه ربه ثم اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتذكر ان الجبل عند رويته
ربه واذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شا وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات يعلمونها كشفا ووجودا وانبسط على
نفوسهم فشاهدوا انفسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم الخبري وما بالعلم النظري وما يعلم له
الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي مدلوله
عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق مذموما بالتقييد عادة • او يعني الحق في شهودي
جودا وصلا على جودي ∴ فقمت شكرا له اليه ∴ ارغب في لذه المزيد ∴ فزادني جوده علوما ∴ بالله في نسبه الوجود ∴ الله سبحانه تعالى
يدني على الكشف والشهود ∴ لا يعرف الله غير قلب ∴ كالبدر في منزل السعود ∴ يرى اله يجيء منه ∴ ما بين بيض وبين سود ∴ فاما العلما بالله
من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله فهم بين مشبه متاول وبين واقف وهو الاسلم ولا ينجو من الرجلين فانه لا يمكن له رد الالفاظ ولا رد
ما دل عليه فيقع في التشبيه والاخر وان لم يمكن له رد الالفاظ ولا رد ما يدل عليه فانه ما زال من ذلك الا تعينه ورأى التاويل فما زال عن نفي التشبيه فامن يصرف علم ذلك
الى الله من غير تعيين لانه المسمى والموصوف لغيره ولم يعلم ما هو عليه الامر بعد الاخبار لو اراده عنه واما علما النظر فهو طويل كثير كل طائفه نزعت في الله منزعا
بحسب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذه دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارسطوا له واما علما الكشف والشهود وهم
المومنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا اوقفهم ذلك الفرقان على ما ادعى اهل كل مله في الله من علما النظر والخبر ان تقولوا بها وما الذي يجلى لعلومهم ويصارهم من الحق
وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعلم من هذه صفته عباده امره عبادات ذاتيه وليس ذلك الا لهم وللملائكه واما الارواح التي
لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتيه واما علما الخبر والنظر فعبادتهم امريه قال عليه الصلوه والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه في العباده الذاتيه فاحترم
ذو عبادتين عباده امر وذات والعباده الذاتيه تعم اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المال في الاشقيا الى الرحمه لان العباده الذاتيه قويه السلطان والامر عارض
والشقا عارض وكل عارض زايل يجري الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر
عقلي في العلم بالله وكل من تقدم له من الاوليا علم بالله من جهه نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيد في الله
بما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبه عموم الوجود لله فاعظم سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه وكل ما اتاه من ربه يخالف عقده فانه يرده ويقدح في الادله التي
عقد عليها ما جاءه من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطفاه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم الفكريه ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند
الله على لسان رسوله هذا في الامه التي عمت دعوه رسولها واما في الزمن الاول ممن كان في زمن من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق او الصنائع العمليه
او الاشتغال بالعلوم الرياضيه من حساب وهندسه وهيئه وطب وشبه ذلك من كل عالم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا في علم الله فاتيه الوحي وهو طاهر
القلب من النقش ما له محظور في خطه عقله وان لم يكن نبيا وجا رسول الى امه هو منها قبل ما جاء به نبيه لسلامه محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه ورزقه الله عند ذلك
فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبه الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من
حيث ايمانه وتقواه وهو وارث الانبيا في هذه الصفه فهو معهم وفي درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما واما علوم الملائكه وما عدا النفوس الناطقه المدبره لهذه
الهياكل الانسانيه والهياكل الانسانيه فكلهم علما بالله بالفطره لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشاه والاسماع والابصار والايدي والارجل
وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدي لحدود ربه وما شهادتها الا اخبار عما جرى فيها من افعال الله لانها تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك
التعريف تعيين هذه الافعال شهاده على النفوس المصرفه لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تشهد الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك
بما جبلت في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهاره النفوس الناطقه بحكم الاصل ولطهاره الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس
والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقه لا حظ لها في المخالفه بعينها والنفوس الحيوانيه تجري بحكم طبعها في
الاشيا التي جبلها مكلفه والجوارح ناطقه بحمد الله مسبحه له تعالى فمن المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبه فان كان قد حدث بالمجموع للجمعيه القائمه

بالانسان امر اخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير وما زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهي عنه ثم العلماء بالله انقسموا قسمين لا بل ثلاثة اقسام لا بل اربعة اقسام لا خامس لهذه الاقسام فمنهم من احال العلم بالله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من احاله بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانظار والطائفة الاولى هم اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون في العلم وليس في علمهم بالله سبيل الى خلق لم ير ما قبل الخلق من صور الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلوم الغيوب وكنوز المعارف والعمل(?) في حال الامور المنزلة لا كثر العقول عما عمدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة تحققه كل معلوم فلا يعزب عنهم وجه فما علموه ولهم التعريف(?) في العالم حيث شاؤوا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عداهم لا العلماء بالخلق من خلق الله يتصرفون فما يتصرفون مجبورون(?) من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❁

الوصل الحادي والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة اظهار حكم(?) الله في الورود والصدور ووضع الآصار والاغلال والاعباء والاثقال والخارج(?) حال اي حال ولهم مشاهد راحة عند حط الرحال وهم النعوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال ومن هذه الخزانة تعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعبد ان يكون عليه من الوجد(?) والاعمال والعوائد الى الله تعالى من جميع ما تشغل عنه من الاشغال فهي خزانة الكرم ومعدن الجود وما لله اعذار الامم وما طاقة بكل طريق هو العالم عليه ان يعلم(?) الامر فلنقل والله الموفق مرجاع(?) عن هذه الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم اعلم ان كل موجود في العالم في مقامه الذي فطر الله عليه لا يرجع عنه ولا يزال من التبديل والتحويل وقطع ما سبه(?) من الريان(?) التي يطلبها الناسل(?) الا هذا المسمى بالانسان فانه في ترق دائم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم عند جميع العلماء واما ترقي الشقي في العلم بالله فلا تعرفه الا اهل الله والشقي لا تعرف انه كان في ترق في اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي وتقع له النعم في المآل(?) عند ذلك ما يترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي سعى بها فيجد الله عليها وقد اعطى الله منها امورا(?) في الدنيا فمن تاب وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان رآه سيئة حسنة وقد كان حسنا اما عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الآخرة رأى حسن ما في الاعمال كلها لانه يكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهي اعماله تعالى واعمال الله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح وان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك الحكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصره وبصيرته متى كان رأى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون افعال الله كلها حسن ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عار عن ماله في ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شيء فانها لا تتعدى محلها ولما(?) اهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل من شيء وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي على اسم الهي في محل كياني يسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الحال(?) مكلفا واما الذين يقولون ان الافعال للخلق فعند كشف الغطاء يتبين لهم الامر عليه ومنهم من يكون له الكشف عند الموت وفي يوم القيمة وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم ان تلك الاعمال الى الله فللانسان ورود وصدور ورود على الله وصدور عن الله هو عين ورود على الله من طريق اخرى فالورود الاول فهو من اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة هو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال على الله فهو ممن يرى الحق في الخلق ممن يعل(?) عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود ابرام(?) المحقق عن ما يعقل عليه ليس الا الله وحده وجودا وسمي خلقا بحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحق وانه عين عين معدومة لم يزل ولا يزال ما كان يحجبه من تعقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي فزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نسبة من مكان ادريس عليه السلام فارتفع مكانه وزالت زمانته وحمد مسراه في علم ما اعطاه سراه فعمرت المراتب واتحدت المذاهب وتحررت الجداول(?) والمراتب واستوى القادر وعين القادر والكاسب واعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عن نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبلا على الله في صدره نفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مسعدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن والنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا(?) فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا لسان حق لا فانه ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين بل صاغين(?) لم يعلم ما ولي ان الله لما خلق العالم وملأ به الخلاء لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ به الخلاء لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام فيما يصح فيه من الاشكال فيما يلطف فيه من الكثائف ويكثف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان وغير ذلك مما فيه بما توجه فيها من الصفات وعلى التي يعم فيه تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه يظهر احكام النسب الاضافية فاحدث الله بعد ذلك للجوهر الكون حدث فيه فلما علمت هذا ما علم من يقع عليه العين وما هي العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما تصوت به اللسان وما هو الصوت وما تمسه الجوارح وما هي الجارحة وما تذوق به(?) الحنك وما هو الحنك وما تشمه الانف وما هو الانف وما تدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والخيال والعلم

الفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو الصور والمصور والصورة والذكر والذاكر والمذكور والوهم والمتوهم والموهوم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فانحصل لك الا علم باعراض ونسب اضافات وعين واحدة هي الواحد والكثير وعليها تطلق الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه وهي بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلاء قابل الكل ما ذكرناه وفيه ظهر الجوهر الصوري والعرض والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا تعرف هل تقوم المعاني بالمعاني او الجوهر القابل للمعنى الذي يظن ان المعنى الآخر قام به انما هو قائم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشرب به فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شيء من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعقلت بعينه كما ربط وجود علمك بعلمه(?) بل في قوله من عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية الكثرة وانحصار الوجود في قدمه وحدثه فبماذا انحصر وعين القديم من المحدث بماذا تميز وما نسب الى العدم الازلي من الاسماء والاحكام وما نسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا ترجع عين العالم وما تشهد من الحق اذا تجلى لك ورأيته ولماذا ترجع اختلاف التجلي وتغاير هل التغاير في ادراكك في عين واحدة تختلف او تتبدل فيه وهو عين متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع لنسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين او لهما اما اليك واما الامر اخر ما هو هو ولا هو انت وكذا تشهد فما كل من يرى عرف ما رأى وما حار اهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول وما يقال عن الحق مقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار والانوار واولوا البصائر والابصار فمن انفرد بسر بلا نور او نور بلا سر او بصيرة دون بصر او بصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او باطن دون ظاهر كان كما امر به ولم يحصل على كمال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيد التام ويفيد ومتى لم يحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقع مع عامه(?) فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام العز انه الولي المحسان ❁

الوصل الثاني والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الفترات فيهم اسطاع(?) الامور وما هي الامور متوقعة وما صح ان ينقطع لان الله لا ... العالم محبوب طالبه ولا بد الحاجة طالبه فلو انقطع زال العالم فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعلم فلا بد ان يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه ومنهم من جهله ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق وهذا الحائر ابو يزيد وحاز علم ان ثم في الجملة تمييزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق اتقرب(?) الي بالذلة والافتقار فحصل سكون لما قال له الوصف الاخر من التمييز وهو الغنى الالهي عن العالمين فلذلك الذلة والافتقار يعني قلنا في المشاهد لما سعى(?) لها شاهد من الذلة الدليل ومن الافتقار للفقير(?) فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الى بعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا ومفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابو يزيد فيما دلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المثنى عليه بكل ما افتقر اليه العالم كله اسماؤه الحسنى وصفات العلا فلو لا الحق محل الظاهر على الدوام لابصار عباده في صور مختلفة عند افتقار الانسان لكل صورة منها ما داما(?) استغنى من اغنى عن تلك الصورة فهي عينه للخلق فلو اعاد افتقاره اليها فهو حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر يسمى المحجوب انه افتقر اليها وما افتقر ولا دل الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في واد والعلماء بالله في واد واما المفاصل الظاهر في العالم مجهول عند بعض الناس ومنهم المخطئ فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الآخر والباطن والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا اخر فمن الناس من سمى مطلقا ومن الناس من قيده وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الآخرية في حق السعداء وفي حق الاشقياء ما هو حضروا ان اهل الله يلحقهم بالمستقبل اولى من يلحقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصل والمستقبلات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها الا عليها واذا ورد عن همة متعلقة بما كان لها الا عليها واذا ورد اما لها واما عليها واعطاه(?) فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما تعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتي والهم موجود فلو كان اصابه على لا لها الهمة له لا عليه وهو وابد من حفظ عليها جاءت كل نعيم فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باسابة بادر الى الكرامة والتادب معه على بصيرة وهدوء وسكون وحسن ادب في ذلك بخلاف من يفجأه الآتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال وربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للآتي لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي واما ان لم يحفظه فانه خبره وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الجود فيكون نفسه جعل في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فما يتخلى الا الآتي مع الانفاس ولا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج ما اختزنته فيها واخر ما فارقه الحال فيختزنه فيها ولهذه القوة الحافظة سادنان السادن الاول الذكر ووكيله تحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال وقد وكله بحفظ المثل في تلك الخزانة وسعى(?) شغله بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة الزمان الحاد وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي فاخذه فيلقيه في خزانة الحفظ وانما سميت خزانة

الحفظ لانه يحفظ على الآتي فيلقيه في خزانة الحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم ولا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا الشهود فان الماضي
ما حده فيسماه العبد ولا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر بذلك الحفظ الالهي وهو
قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ هو العاقل
الذي لا حفظ له يحزنه فمن الرحلين من نعيم والحكم العام اما هو كرمان وهو الدائم حصر المستقبل قبل اتيانه وعكس ما اتى به الماضي فان الزمان صورة روحها ما ياتي به
لا صورة فالزمان الحال حي بحياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة بلا شك كانت الاحوال بلا شك حال اللين والعطف فانه ياتي باللين ما لا ياتي
بالقهر والعطاط ولا ياتي القهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالرحمة في المودة في محل المقهور واللين يقضي المطلوب وياتي بالمودة فليحفظها في محل من استجلبه باللين
اللين لا تقاوم ولما يعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال جهل السائل الحاضر فان الحاضر اذا سال اما بحاله واما بقوله فان العالم بما جاء فيه يجب عليه ان يبين له ما جاء فيه
فان كان المسؤول فيه فاحقيقة الحرج فيه ابان له هذا العالم به انه جار فيه فازال عنه الحرج في الحرج وان كان من العلوم التي اذا بينت زال الحرج فيه وبان
شان الصبح لذي عينين ابانه له فعلمه فزال عنه الحرج ولا يزجره ولا يقول له ليس هذا عشك ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن
ساله عن علم ما فليس بعالم وهو الجاهل بالمسالة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسالة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسوء الخلق ما يجتمعان فكل عالم فهو واسع الرحمة
والمغفرة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فلهم السعة التي لا نهاية لها مدد او مدح ولقد سمعت عبد الملك يحكي
اذنب له ذنبا اقصى في ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلاثة اشيا فانه لا يعفو عنها اذ لا عفو فيها وما ينافس الملوك الا في
صورة العقوبة والثلاثة الاشيا التي لا يعفو فيها الملوك التعرض للحرم وافشا السر والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد اتى لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله لما
يعتني بقصته تعرض عبد الملك في الشفاعة فيه ان لا يقتله فعبس وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فسمعت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك
ذنبا تعاظم عفوك وتعالله ما شفعت عندك ولا اعتدت فيكرانك ملك والله اني لمن عامة المسلمين والله ما ادري العالم كله ذنبا تعاظم عفوي فتحير في قولي ودعي
لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته ازالته عن الرتبة التي اوجبت له ان يطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك وانى كان له في دفع الضرر انما
انصا للملك معين فيما يدفع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال جزاك الله خيرا عني وصعد من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس ونعشه الى حتى رايته
فرحت بما ينبغي فحمت من فعل الملك وبودته وشكره على صنعه والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وجحده ومثل هذا
المريد كما يكون الكفران بما زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان بعدا
غاية النعم من المنعم وكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بما زال له الرزق والخوف بما زال الامن بما كانوا يصنعون من سترهم
وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال فاشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا انعم عليه مثله من يعود الله
التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر واوجب به من الغني المطلق الغني عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف ٥٥٥

الوصل الثالث والعشرون من خزاين الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطا كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة صح الله العدل
في العالم بين عباده وهذه خزانة يعطى حكمها ويغلق بابها وان خزانة الفضل يعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ الحق والاحسان معطوف على
العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واحد بحر يمنه ان يعطف عليه بالاحسان فيعفى اهل المواخذة ولا يعفى اهل الانعام والاحسان وقد يكون الا
ابتدا وجزا للاحسان الكوني كما جاء هل جزاء الاحسان الا الاحسان وللذين احسنوا الحسنى وزيادة فالاحسان بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح ولم يجاز بالسيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق فيما عفى عنه فيما هو حق له يعرى عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق
حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل الحق العارفين من الناس على الله وهذه الخزانة بيت حجب
الاسرار وبئر عن اعين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما
كان بعد السوى فانكشف الانوار فادركت البصاير بها كل معقول وادركت الابصار بها كل مبصر واحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر
الانوار كلما اذن بها حسا وهذا الخصوص عادة المصطفين الاخيار ولهم الكشف الدايم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه
الخزانة يتجلى في العالم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكوني فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه ونسب
الفعل اليه واما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه السبيل ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور
ومن الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق نظر البهايم يطلب الحرص فان نطح الحرص اعاجلها الله لنعمه من الحرص
على نفسه تعمل عن كل شيء سواه فيسمل نفسه بنفسه ويصرف همته الى صنعه واعطاها من كل شيء اعطاه الحق حقها فاستغنى به وكشف له عن بيانها [illegible] جميع العالم في نفسه

ودقائق بين كل جزء من العالم فتعد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي ما بين ما يناسب من العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان الى كل ما في العالم
بعينه من الغيب كما لو وصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يحجب بالاسباب فيقول لولا كذا ما كذا او نسي الحق في حجب السبب فلابد
ان يشهد هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وبهمته
ولولا همته ما جرى كذا او ما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا او ايمانا ومنهم من يقوله غلبة ظن وهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين
والناس يلطفون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة
حنين الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان
وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الخاسر كما ان الآخر
هو الرابح في تجارته المغتبط بصفقته والرابحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت تخصهم والعاملون على
الوفاء على قسمين عمال الاعمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال الحق وعمال بانفسهم وكلاهما قائل بالجزاء والعمال الاعمال يريدون الجزاء للعمل لا للعامل والعامل الاصل
عندهم الجزاء فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء وان الجزاء على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهي وهو المقصود عن الوفا بما استحقه
العامل فهو جزاء المقام بالعلماء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عبد نفسه او عند خلقه فانظر
فيما نبهت عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصيحتي وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا فانه يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما روي
وما جي يكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المريد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية ٥ ان الزيادة في كل الاعمال صورتها
مثل الزيادة في الانعام بارجل ∴ وليس يعرفها الا رجال حجى ∴ وليس يحصرها حد ولا اجل ∴ لله في طيها مكر لدى نظر ∴ يحقق ولها في مكره امل ∴ فانه صادر من حضرته
وليس يعصم الا العلم والعمل ∴ ان الفروع لها اصل حبها ∴ للناظرين به قد جاءنا المثل ∴ اعلم ان الحكم في الاشيا كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان
واعظم المراتب الالوهة وانزل المراتب العبودة فما ثم الا مرتبتان ما ثم الا رب وعبد ولكن للالوهة احكام كل منها يقتضي رتبة فاما ان يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي
حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هي امر معقول ونسبة معلومة يحكم بها ولها الاحكام واما ان
يقوم ذلك الحكم بغيره وهذا من اعجب الامور بانثر المعدوم في الموجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا يوثر الا المراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فربما يقوم ذلك
الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه وكانه نائب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا مثل
فانه لا مثل له فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام الرتبة وجوب ذاته للالهية والحكم بغناه عن العالم واحالته على نفسه نصر المؤمن والرحمة ونعوت الجلال كلها التي
يقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي يقتضي بذاتها طلب عين العبد فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعت الكرم والافضال والجود والايجاد فلابد ممن يعلي من ولابد
من الغير وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولابد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة لابد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا يطلب تلك الاحكام
وجود الامثال ووجود الحق فمنها اذا كان العبد خليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلابد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر
بصورة من استخلفه والا فلا يمشي له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من يستخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة ما عطته رتبة العبودة من رتبة الخلافة احكاما لا
يمكن ان يظهر بها الا في سيد والذي استخلفه كان له احكاما لا يظهر بها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فاكبرها التي لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم
واصغرها خلافة على نفسه وما بينهما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها واما تاثير رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده
ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما الاثر الذي يكون للعبد
من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق واذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان
الخليفة لابد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعا وطلب الحوائج
لا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سما وعرش واحاطة الجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله
ينزل ربنا الى السماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر وبقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان يعمل فلو رات
المراتب من العالم لم يكن للاعيان وجود اصلا واذا اراد الاعلى ان يعرف الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو ولا علا له الا الاحاطة بالادنى فلابد ان يتعرف الاعلى للادنى
ولا يمكن الا ان ينزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يرقى اليه لانه معدوم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى بلا نزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في
رتبته ومن قوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من احكامها وكذلك قوله تعالى في شعرآية الذين هم رسله الى خلقه من خلقه

وما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما كمل الا لادم بالاسما ولمحمد صلى الله
عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم رسالة ربهم بلسانهم ولحنهم فادعاهم الايهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فازادهم في ذلك الا كونه من عند الله وانما
قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم يخل امة من الامم عن ناموس ويكون عليه لمصالح احوالها فلا بد من واجب اوجبه امامهم وواضع ناموسهم عليهم
وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها وما جاء الشرع من عند الله الا بما
الذى كانوا عليه من حكم يطرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون
لكن اذا اعلموا انه وجدوا ذلك عنده فلما راسا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه عرفنا انه ما يعرف الناصحين اردنا ان نعرف الا ما نحن عليه لا بما نفتقده ذاته
وان كان معرفة الشاهد مما تقتضيه ذاته ولكن اقتضاءاته من ما يميز به عنا وبين ما يعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكملها مرتبة الانسان الكامل
فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلا لم يومر ان يقول رب
زدني علما ارى ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه فرادى او بعضا بعضا الا يطلق
عليه مجموع الاسما معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسما الحسنى وكل اسما الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما الرب يدعى
بها ومن هذه الاسما الالهية ما يدعو الحق بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسما اللطف والرحمة والحنان ومنها ما يدعو بها على طريق المذمة مثل قوله
ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا يسخر به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون
فلما وجد الكامل منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابل بذاته وقد جعل الله له
مثالا في باب المحبة معشوق اليه ما عشق من العالم من اي شي كان من فرس او دار او درهم او دينار فما قابله به الا المحل المناسب ففني منه ذلك الجزء المناسب لعشقه
وبقي باقيه صاحبا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه تقابله بذاته كلها وجميع اجزائه فاذا شاهده فني فيه كله لا يبقى منه شي
لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق وتجليه فني فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي فيه جزء يصحى يعقل به ما فني منه فيه وهكذا
كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه شي من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه ان لا يصح ان يكون شي من العالم له وجود
وليس هو صورة الحق فلا بد ان يفني العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفني الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الخلق نسبة الانسان الكامل
من العالم وما عدى نوع الانسان منفطن لما ذكرته لك من ما كل شي من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفني الحق عن مشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بذلك
الجبل وصعق موسى عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل الاكمل فان الله اعطى كل شي خلقه فلما اورد الله هذه النعم على عبده وهداه
السبيل اليها قال اما شاكرا فيزيده فيها لانا قلنا انه ما اعطاه الا مثله ما اعطاه مطلقا واما كفورا نعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليحذر الانسان لنفسه في
اي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان وقال موسى لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد عنه ان الله تعالى ما اوجد العالم الا للعالم
وما عدى نما يحتاج الا المعرفة بنفسه فاذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم الجزا ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فلا
عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة ذاتية وادا خاصة مع بقا العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك فاحلهم الا لهم وبهذا هو غني عن العالمين وما
موسى الارض الا لكافرا بوجود كل شي فيها وهو الانسان الجامع بحقايق العالم فقوله في الارض لانها الذلول وهي الحافظة مقام العبودية وكانه قال ان تكفروا انتم
وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين وكذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها وكانه يكني اي اني جاعل في العبودية خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه
الا لا محيد مرتبة الخلافة بالصفات التي امدها بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه
مقهور محكوم عليه فاسماه الاسما المغنية تذكره لانه مطبوع على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة ممن استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة
مع الامامة ربما استقل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير بالخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلايف في الارض فوقع هنا
في سمعهم فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لابراهيم عليه السلام بعد خلافته ان اسمعه ادم ومن شا الله من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة
قد اشربها ولا يبالي بعد هذا ان يسميه باي اسم شا كما سمى عيسى سيدا والمعرفة العارفون به تميزوا عمن عرفوا بنظرهم فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد بسبب
العارفون في كل شي او عين كل شي وشهده من عرفه بنظره سعر لا عنه بعد اقتضاه له من به فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت
الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه كان عن نفسه اي على صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط وطرق في الطرق فوجدها
كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تعريفها واعانه بها ولكن ما تعدى نفسه الا صلى

صلى الله عليه وسلم ولا تعدد رحمته الابه ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعه عامة فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه تضمنها ولا تتضمنه
فيها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو
الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او مجتبيا فان كان صاحب شهود الاهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم المجبور ويرى ان السالك به هو ربه على صراط
مستقيم فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فلذلك اعراض عرضت له من الشوون التي الحق فيها كل يوم فلا يمكن ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور
واشهد للحقائق واعلم بالطرائق من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما سلموا من الشوون الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما سمع
في الحق مما جل الله عنه وفي الحق الذي جاء به وكذلك الامور المولمة الحسية من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام لم ولعين ولهذا يساوي في
هذا الامر السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدايمة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون
على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا وهم في الاخرة معلومون وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك اليوم لان الرسل يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم
لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يشفع فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الالام الى اخر
الله منه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فانهم لم يكونوا مومنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وما نوا على
ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه حتى غمر علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر لم يجد له ما حسم فيه وصرفه
تعلم يوم القيمة ان ذلك علم في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الى الجنة عاد عليه نعيم ذلك العلم وبالدرجة ومنهم من يمتد اجله في الالام ممن ليس بخارج من النار
وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عند الله بعمه رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما حتى انه لو نظر الى الجنة كما نظر اهل الجنة نظرهم الى النار لو كان
لم يعلم بتوحيد الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيمة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر
انتفع ذلك التبيين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك العلم هو الذي يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالاله من الموحدين المومنين ويوجد جهل ذلك
المومن الموحد ويلقى على هذا الذي هو من اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان ينعم به المومن الجاهل في الدنيا وينعم المومن بذلك العلم الذي خلع عليه الذي كان لهذا
العالم بوجود الله لا بتوحيد وانه لما وجد قدحت الشبهة في توحيده وعلمه بالله حتى حيرته او صرفته وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضا هذا الاجل نعيم
كالوجه ان ما يولي ولا فرق بينه وبين ما جهنم من الحرية والحيوانات الموذية لما للحية او العقرب فيه من النعيم والراحة في ذلك والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة
واسرارا في الاعضا وخدرا في الخارجة يلتذ بذلك التذاذا هكذا ادايما فان الرحمة سبقت الغضب فادام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها
فاذا زال الغضب الالهي كما قدمناه وامتلات النار ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضرة فهي تقصد راحتها بما يكون منها في حق اهل النار فيجد
اهل النار من اللذة ما تجد تلك الحية من اللذة في الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك
لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيه الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق وكل نفس
يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد بالله والاعتقاد العام وجوده فمن جعله الدهر فوصله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسما المتقابلة وقد
علمنا انه سبحانه يسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فذلك الذي يفتقر اليه هو الله عند المفتقر اليه وان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال الذي
من اعتقد انه الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده ويجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم واما صراط العزيز فهو قول الصراط
العزيز الحميد فاعلم ان هذا الصراط التنزيه فلا يسال دونه الا من نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا
ويرى لنفسه مرتبة في وقت غفلته على غيره من العباد فاذا لا بد من هذا فليجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شي من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه
نفس الكل شي من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم ولما كان الانسان مفتقرا بالذات احتجب الله له بالاسما
وجعل بطن هذا العبد اليها وهو من ورائها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجعل
ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم فانه صراط الله الذي ينزل عليه الى خلقنا وعليه يكون معنا اين ما كنا وعليه نزل من
العرش الى السما الدنيا والى الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وعليه تقرب من عبده اضعاف ما تقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق الذي
شرع له فهو يهرول اليه اذا راه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك لما كان
عزيزا ولو ما نزل الينا لا انا فالصفة لنا لا له فتعزز عن ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي بالحامد المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان
يعطى الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود واعظم ثنا اثنى به على نفسه كونه خلق ادم على صورته وسماه بالاسما
الاسما التي يدخل كل اسم تحت حيطتها وكذلك قال عليه الصلوة والسلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف الثنا اليه اضافة ملك وشريف لها فان من عرف نفسه عرف ربه

وكل ما اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء على الله شهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه
لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي كلما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناء ولك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن الصراط هو
سالك فيه ولا وصف الصراط بالسلوك ولهذا اسماه بالعزيز اي ذلك ممنوع لنفسه والحق سبحانه عصى النزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد
العارف على الحقيقه ما سلك الا في الله فالله صراطه وذلك شرعه به باطني وسار باطه فهو صراطي وانا صراطه ∴ فانظر مقالي فهو قول صادق بحكم محقق ماله
فهو حسبي وانا به هدي حوله قبلي ما اقتطاطه ∴ عن عالم كله اصارنا الغربه فقد طوى بساطه ∴ فنعدم الغربه ليس سوى هذا وما قلته استنباطه ∴
فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم للمخلوق فيه ارونى ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لانه كما اعلم
فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى النور نور الوجود فكنا نورا بادن ربنا الى صراط العزيز الحميد فعلمنا من النور الى الظلمه الحس والحد اذا
سمعناه يثني على نفسه فيرى ذلك في نفوسنا واذا علمنا فيرى ما اثنى به علينا هو ثناء على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شي وبما علم من جهلنا بما
نحن عليه من الدلالة وتعالى عن هذا الوصف في وصفه فنقول نحن هو وما هو نحن بعد ما قلنا ادا خرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن ميزنا فلما جاءنا
بعد وجودنا ثناءه على نفسه وعلمنا وكلفنا بالثناء عليه او وصفنا في الحرج فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه
بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف الغنا فان المقيد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فخرج ان لا يدري
ما هو ولا ما نحن فما الحق والله اعلم من ان معرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيله لا العلم ان الادراك ولا يعلم حقيقة نفوسنا وعجز عن معرفتنا بنا فيعلم الله
العجز فيكون ذلك معرفته به لا معرفة ۝ وعرفها اولا بكون ∴ فانه ظاهر مبين ∴ فاصح الى قولنا عين ∴ علما وقد جاء اليقين ∴ فالجهل صفه ذاتيه
للعبد والعالم كله عبد والعلم صفه ذاتيه لله تعالى مجموع ما اشرنا اليه في هذا على الصراط العزيز **واما صراط ربك** فقد اشار الله تعالى بقوله فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كما لا يخرج عن طبعه والشي لا يخرج عن حقيقته كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقيما وما ذكر الا الارادة للشرح والضيق فلا بد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد
ووجدهم وصف نفسه تعالى بالغضب والرضى والتردد والكراهه ثم اوجب فعال ومع الكراهه فلا بد له من لقاى وهذا عين قوله كانما يصعد في السماء فهو كالحرفي الامر
فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على الذي خلق وبكى
هذا الصراط صراط الرب لا ستدعايه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في ذلك وجعل ذلك
من العمل المحصل له ليس للعبد فيه حظ الا ما اعطاه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي لله من عادى اولياءه ويوالي من والاهم والسالك على صراط الرب هو العالم
بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لا لله فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق واذا
اجتمعا فانه ليس للمخلوق حق الا بجعل الله واذا تعين الحقان في وقت ما لا العبد الموفق يقضي حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء حق المخلوق الذي اوجبه
الله وهذا خلاف ما عليه اليوم العقها في الوصيه والدين فان الله قدم الوصيه على الدين والوصيه حق الله وقال عليه الصلوة والسلام حق الله احق
ان يقضى لمن سامح في حق الله عاد عليه عمله وسامح في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاخرج ثم غرس وصراط الرب لا يكون الامع التكليف فاذا ارتفع
التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجود يروبهذا يكون المال الى الرحمه وارتفاع حكم الغضب الالهي في العاصين فافهم هو كان ربي على صراط مستقيم يعني فيما
شرع مع كونه تعالى اخذ بنواصي عباده الى ما اراد وقوعه منهم وعقوبته لهم مع هذا الحر فاجعل بالك وتادب واسلك سواء السبيل ۝ **واما صراط النعم** وهو
الذين انعم عليهم وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وذكر الانبيا والرسل ثم قال اولئك
هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا يتفرق به وان يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء
ان الانبيا دينهم واحد وجاء بالالف واللام وان الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامته والاجتماع عليه
وهو المنهاج الذي اتبعوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعه الذي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحده فلم يختلف شرائعكم كما لم يختلف منها ما امرتم بالاجتماع فيه واقامته فما كان الاختلاف منه وهو اهل العدول والاحسان كلا
في الناس للدعوى في نسبه افعالهم اليهم واختارهم فما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا شناو هذا
حسنا وهذا طاعه وهذا معصيه ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من لا يلائم طبعه ومزاجه ولا يوافق غرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا
يلائم طبعه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحد مجرد او ما حوروا لهذا الامر فعدل فما حكم به من الجزاء بالسوء واحسن بعد الحكم ونفوذه بمال اليه
فباين من الرحمه ورفع الامور الشاقه عليهم وهي الامر فيمن رحمته كل شي **واما الصراط الخاص** وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعه

وهو القرآن وحبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان
محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمه ما اخبار انا ناباالوحي الذي اوحي به اليه وبعثته العامه اشعار بان جميع ما تقدمه من
الشرائع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ بعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كانسخ ما قد كان اثبته حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله
الحكم في كلماته وعم وختم به الرساله والنبوه كما بدا به ما حاخبر به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزله الرسل
الذي كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته وكان لمن الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي
ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئله هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرجع اليه فيه فيعرف صحه الحديث من سقمه سوا كان الحديث عند اهل النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد
بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه اعطاه الله فقال فيما روينا عنه يخاطب علما زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا بحمد الله في هذا المقام ذوق
شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامه من الوحي وهو التعريف لا التشريع واما حكم الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطاوا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل تشريع كل ذلك في نفس الامر فان المخطي
من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ما قلنا والمخطي في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا بعد نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فا
ن الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده معلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطي تشريع لا تشريع واهل الله ما لهم في حكم الشرع
الا ما هو المحكوم به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثه على الحقيقه فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم
المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبه
لا اصل لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضه كرسول ونبوات وما اتبعه واحد بعينه مفردا فقد ورثه في خلقه و في
حاله لا في حكمه من هذه الامه من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد امن به كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنه به
امام كل نبي وكل كتاب وكل صحيفه جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد اومن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامه والتقدم
وجميع الرسل والانبيا خلفه في صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد ومن الرسل من يكون له صورتان صوره يكونون فيها خلفنا وصوره يكونون فيها خلف رسلهم فوقنا
مع نظر الناس على صورهم خلفنا ووقفنا خلف رسلهم ووقفنا على المجموع وهذه احوال العلما في الاخره في حشرهم واما وراثه الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما نسب اليه من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة
لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فاز ادعليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان عليه في نفسه في مثل
الوحي الملكي بعد الموارث ذلك في اللمه الملكيه ومن الملك الذي يسدده ومن الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قواه وان نزل القران منزلا عليه عند
الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرا عند قراءه كل قاري في نفسه او بلسانه تنزلا الهيا الاعينه فهو محدث السر والاسماع عند كل قراءه من تالي اي قاري كان غير ان
الوارث بالحال بحس الانزال ويلتذ به التلذاذ اخاصا لا يجده الا امثاله وذلك صاحب ضرات الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد ما مات حتى
استظهر القران وهو وجود لذه الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هولاء فانهم يعرفون القران من حالهم فهم يحملون صور حروفه المرقومه ان كان حفظ القران من
المصاحف والكتابه او يحملون صور حروفه الملقوه من معلميهم هذا اذا كانوا عالمين به اما اذا قراوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يتقبل الله منه شيئا فيبقى
في محل الوقر وهو مخرج الصوت فلا يقرا القران من قلبه الا الصاحب السر له وهو الذوق المراتي فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه
يفرق عند ذلك بين قراءته من حاله وبين قراءته عن تنزل ربه مشاهده وما لم امر احوالنبي فيه ميراثا مما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر
على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبيا فمن حصل له حصل له نصيب من الخله الالهيه وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه طويل لا ينتهي الى
تحصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رحمه الخلان والفرق بينها وبين رحمه المحبوبين والابنا والابا والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل الالهي
نحس بها من نفسه من ينزل عليه القران جديدا عند تلاوته وفيه علم الاعيان والاسرار والانوار والهدايه وانواع المحامد والمراتب الخاصه بكل شي مما لا يقع لاحد معه فيها
اشتراك وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفه او حقيقه يختص بها تميز عن كل شي في العالم الابدي في ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقه الخاصه فان ذوق
ذلك مقصور عليها وهذا ادنى حظ النفس من مقام العزه الالهيه فانه لكل نفس وان لم يشعر به وهو كفعل الامور الطبيعيه بالخاصه كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصه في
الامور الطبيعيه على نوعين بالافراد وبالمجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعيه ما يسري في كل مزاج ولا في كل صوره وخاصه اهل الله اذا وقعوا عليها وقاموا
فيهم يسري حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والشاهد ورؤيه المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب التحرك الحسي

وفيه علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله اي يجد لا يتعمل فوق ذلك فانه ليس له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم باللذات الا انه نسي فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة او المطالبة وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون للذات فهذا لا يكون وانما يوجد التخيل امر ما لم يكن عنده هذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب والحجة الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الطالب لا ذلك الامر فالطلب ذاتي والشخص الذي قام به ذلك الامر مستخدم له اذ لو كان موجودا او هو فاقد لهذا الطلب فعلمنا ان الطالب مستخدم في امر عليه هذا الذي حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر وهذا استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعض عبرة وفيه ما اختص به الله من العلوم المفرقة في العالم ولذلك جمعيتها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق وله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على العدم وما يحصل في النفس من ذلك فان العدم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فما هو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله وفيه علم ما قام به معنى الاسم له اسما يستحقه ومن هنا عرفوا اسما الله الحسنى من اسمائه فان اسما الله في الكون عن اثارها في النفوس واسما الكون عن المعاني القائمة به فالحق متن في اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني به التي اوجبت له الاسما وفيه علم اسباب المواريث وفيه علم من طرو ومن حاجب والكل طالب وفيه علم شاهد الحكم مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك الامر اخر اقتضته المشيئة الالهية ولا يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد لا يكون الا حكم عين المشيئة خاصة وفيه علم الحكم على الله بما تقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلما بما تعطيه حقائق الموجودات او العلما بماهية الاشيا وفيه علم يوم القيمة والحشر والنشر وما اختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المحضرين فيه وفيه علم الامر المقضي ما هو في ذلك اليوم وفيه علم نسبة الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو غير ومنها نهي ان تقرب الشجرة فهو جنسه على جنسه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة في النفس بما لم يشرع بما العمل به او تركه وفيه علم والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل والتكوين وما يذهب وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التحكم الكوني والالهي وفيه علم اولوية الحق بالالوهية وفيه علم الامد او من ينبغي ان يتعدى وفيه علم تفضيل الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما ظهر في الوجود معلوم وظاهر عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع ذلك يتوهم فيه الفوق والتحديد لا تعطيه بشاشته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير ما خرج فيجمع في الان بين حكم العقل والوهم ويجمع بين الامرين كان بهما انسانا كذلك يجمع بين احكامهما وفيه علم مراتب القران في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار الرحمة امه محمدية

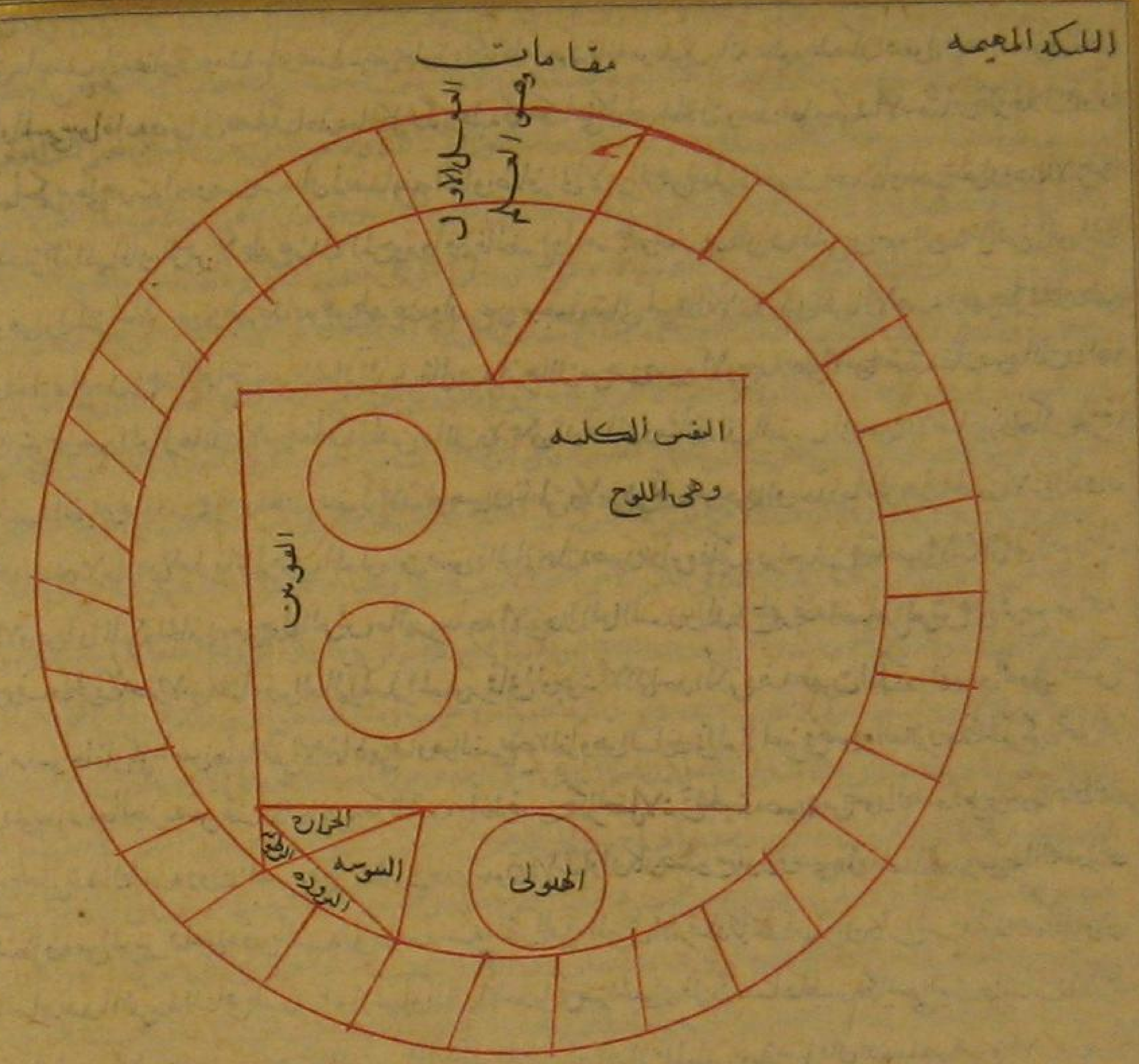
لو وجدنا ملكا يسعدنا ∴ اوفتى ذا كرم يسترفدنا ∴ لبذلنا مهج النفس له ∴ واتخذناه اماما نقصده ∴ انما الخلق عيال كله ∴ والذي قام به لا احمده ∴ وكما قام بهم قام به ∴ فالنعت رمز ما ترى اقصده ∴ وكما كتابه كان بنا ∴ ويهلا العد ركنا نعبده ∴ واذا لم يك عنى لم يكن ∴ فاذا ما لم يكن لا اشهده ∴ نعتنا عين معلوم لنا ∴ ان تعالى وتعالى سيده ∴ انما الحق الذي اعرفه ∴ والدا الكون وكوني ولده ∴

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم الحليم ليس كمثله شي وهو السميع البصير فتوهم وسه يحصل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الذي سيلت اللهو الاشيا وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصد كل من اتخذها اربابا الاسباب في اماكنها فابها عند ما يجد ضارها ومنافعها الخالق الارواح والاملاك ورفع السموات صنعه فوقه على عبد الانسان وادار الافلاك ودحى الارض ليمهد بها الخفض وعين الدنيا طريقا للاخرى وارسل بذلك رسله تنزيه للخالق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم واحده ولطائفه وكثائفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر العامل بها والمنشئ لصورتها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا وجوبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى نقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المادي بعد الاوقات والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كاسنو نقله في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سما امرها ان الله لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدث لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك حدثت بحدوث سير الكوكب وهي سريعة السير في جرم السما الذي هو سابحها فتخرق في الهوا المماس لها فحدث لسيرها اصوات ونغمات

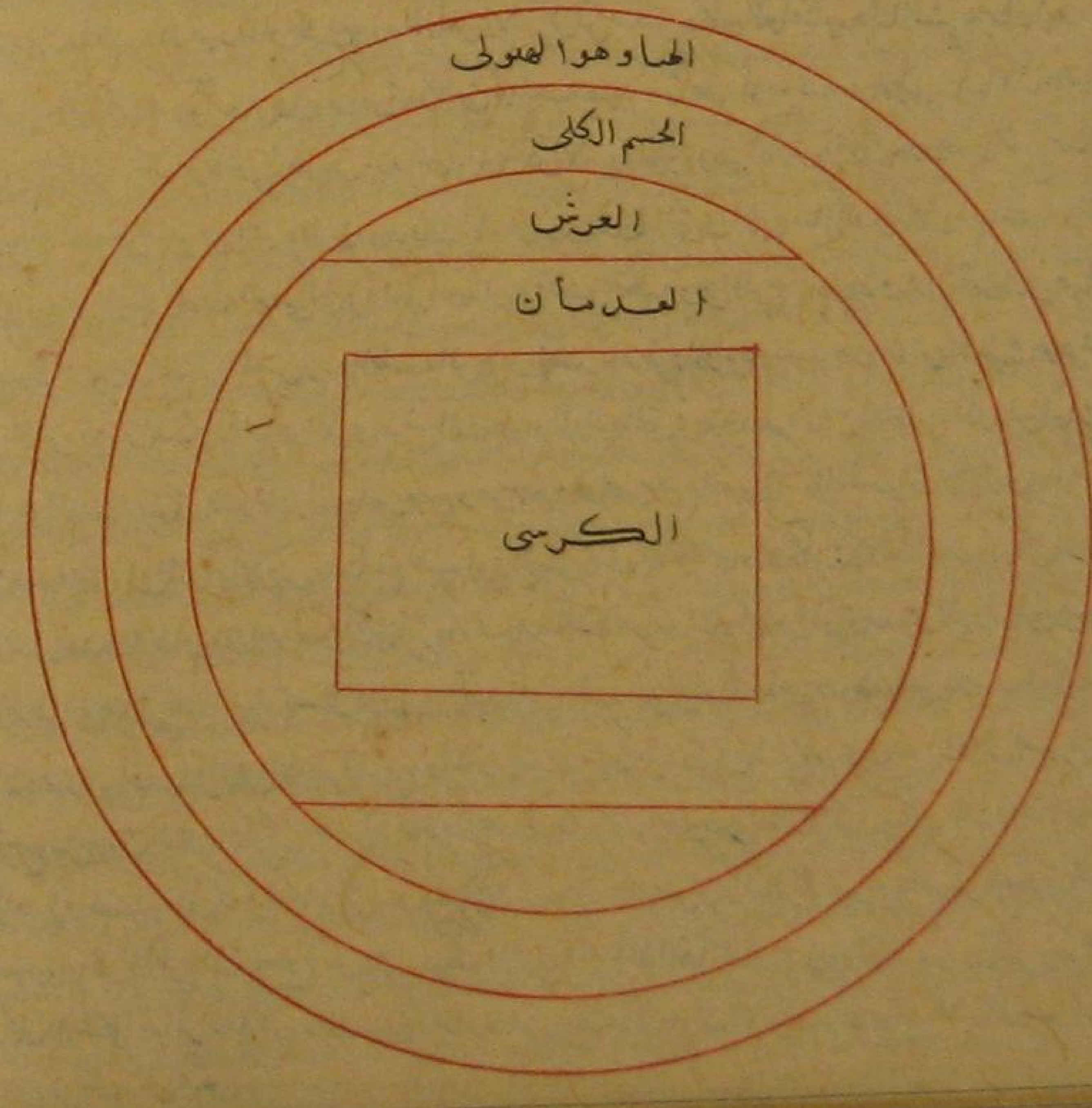
تكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافة السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظرين بطؤ وسرعة وجعل فيها تعديما وتاخرا في اماكن معلومة من السما تعين ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات بما له الاجرام فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تعديمها ولا تاخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا حاويا امكنا في حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتعديمها وتاخرها وبطؤها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك التي هي وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات على سطح الجسم او كالترص لسامها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذا الطرق يدخل بعضها في المحل الذي يحدث فيه سير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض في جوف هذه الاكر وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها يعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من امره في السما وذلك كله مرتب وصفي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر من ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا بان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات امورا اما اوحى في امر السما وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلا من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك بحركة الكوكب وشعاعه لما راى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملكة بالارحام عند مساقط النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع لهم الله وقد رد ذلك الثقل بالاشهر وهو قوله وما تغيض الارحام اي ما ينقص عن العدد المعتاد وما يزداد على العدد المعتاد وكل شي عنده بمقدار فهو سبحانه علم ما تحمله كل شخص فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها الاجا فلا يعلم ما في الارحام ولا ما لم على من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من الملكة الموكلة بالارحام وهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها في الاركان والمولدات امور مختلفة لا تحصر ولا يعلمها ناظر في جزئيات اشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان عن اصل واحد كما نعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو ادم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الحرج فالاصل واحد والفروع كثيرة والحواصل والكتاب فروع وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسما الالهية واثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب ويمنع ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة وبه اخذ الجار وله سخر ما في السموات وما في الارض فهو حاجته يحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعض وسخر لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما سخر الا في حق نفسه واسعد ذلك الاخر بالعرض وما خص احد من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه زمام المنع والعطا فالسعدا خلفا ونواب من دون السعدا فنواب لا خلفا ينوبون عن اسما الله في اظهار حكم اثارها في العالم على ايديهم فهم خلفا في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو القائم بالليل لانه نائب لا خليفة الهي بوضع شرعي ومستتر بالنهار فعلم من حكمه تقرير الحكم المشروع ان الشروع يحرمه مستورا ولما كان الحكام في الخلق خلفا ونوابا كما قررناه بين الله ما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل فالباطل والكفر والجهل ماله الى الاضمحلال والزوال لانه حكم لا اصل له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فبطل ذلك الحكم وتلك الصورة امر او وجودي فيسمى ان اله ولا يجد انه فيضمحلان ويعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله تعالى فيثبت حكمهم في عين المحكوم عليه بهم لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسما المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المومن فيسند الايمان للمومن والعلم للعالم والحق للحق والله تعالى ما يسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل ولا الكافر تعالى الله علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المومنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها في كل قلب كان محلا لكل طيب واما الامور العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهو اعراض للنواب والرعايا يسمى جورا والعوارض لا ثبات لها فزول حكمها لزوالها واذا زال والعين الذي كان قبلها واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقا بزوال الموجب اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد من نفسه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها الا الشقي عند خبثه وبقي طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سلك مسلكا في خبثه هكذا هو الامر في نفسه ولا نعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين فراى عاقبة كل طريق وسلك طريق سعادته التي لا شقا بعدها فانها طريق سهلة بيضا مثلي نقية لا شوب فيها ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخرى وان كانت غايته سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة ومخاوف ولا يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان متجاوران سيعان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد وتفترقان بين الاصلين والغاية وشبهها مصور في الهامش كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضا ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فلا يرى الاعمى طريق البصير وطرا على النفس

من مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى يخاف لما يرى من الاهوال ويتوهم نفسه لو كان فيها ما كان تقاسيه ويرى الاعمى ما هو فيه من هذا كله طاهر البرية
حسن شاسعه ملتذا بسيره حتى يردى في حفرة او ما يدعمه فحينئذ يحس بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمع
يستغيث مضطرا ما شاء الله برحمة الله فيسمع والحيوان ما هو حيوان يحس بالالم واللذة وما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المولم والسبب الملذ وقام العلماء حتى
خلط في ذلك جماعة فجعلوا الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتألم به الانسان او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا بسببها هذا في الامور والذات العادية
العقلية وبه اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها يخبر الله بها على لسان رسول بالوحي فيعلمها فمن ذلك ما امر الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امر الله
ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا فيذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لها فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص على بصيرة
من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فلجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا
ينبغي للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هي للانعام والاحد باولى من المغفرة الا ما من الله من ضرع خلقه
يستحق من مات وهي به قائمة المواخذة ولا يدوم وليس الا الشرك وما عداه فان الله داخل في المشيئة فلا يصح ان يكون احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي
اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا من عصمه الله بخوف او رجا او حيا او عصمة في الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة
من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والممكن قد حمله الله على صورته لكل ممكن بذاته فمن وفى بهذا العهد مع الله فانه يسعده بلا شك ابدا فان نقض عهد الله الذي
وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما يخيل انه لا يصيبه ومثال هذا هو الذي رد علوم الحق التي جا بها الرسول من عند الله الرسول من
قال بقولهم واعلم انه لما كان في الانسان الكامل عمد السما الذي يمسك الله بوجوده السما ان تقع على الارض فاذا زال الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت
السما وهو قوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ واهية تهوى الى الارض والسما جسم شفاف صلب فاذا هوت السما حلل جسمها حر النار فعادت دخانا احمر كالدهان
فصير لها شعلة نار كما كانت اول مرة ومال ضوء الشمس وطمست النجوم فلم يبق له نور الا ان سباحتها لا تزول في النار على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا
فتعطي من الاحكام في اهل النار على قدر ما اوحى فيها الله تعالى لان للاخرى بحد نشاة اخرى في الكل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولا الملائكة
عليه الصلوة والسلام انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الان نعلمها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر فيه لك من حكم اسما الهية لا يعلمها
احد اليوم فنشأة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشأة الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال كذلك ينشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة **فلنذكر في هذا الباب** طرفا من صفة جهنم وصفة الجنات وما فيها مما لا يكون
في نعيمها فيما تقدم وليجعل ذلك كله في امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب مثلا بالاودية تدخرها في نزول الماء وكما
ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله خلق الانسان علمه البيان بما بين له فيعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملا
الخلا كان اول شكل قبله الاستدارة فسمي تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الدائرة ظهرت صورة العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما تحيز منه وما لا يتحيز والذي
ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الخلق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم
المحسوس كما لو توهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكل ما لا يتحيز لا يقبل المكان وكل ما
ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب
وان كان عدما فانها متوجهة الوجود فان المراتب ليست عدمية وهي المكانة تنزل كل شي موجود او معدوم بالحكم في رتبته سوا كان واجب الوجود لذاته او واجب الوجود
لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة مميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم في المعقول والمعلومات كلها في
علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لا يتناهى مع حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث افكارها فان الحق اخبر
الامر فلا دخل نفسه في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وفي العرش وفي السما وفي الارض ووصف نفسه بالقبل والمعية وبكل شي وبعد
من كل شي فقوله كل شي هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا واليه ترجعون اي مرجعكم من كونكم اغيارا الى فقد حكم الغير فلا تبقى
الا انا ويتبين ذلك مثلا باسم الانسان جملة بما فصله واضافة احكام معاني من حيا وحس وقوى واعضا مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا من احكام
وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام باسر عين الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منها وما ظهر ولا
منه ولهذا قال له الحكم ثم ترجع الكل اليه انه عنه فهو الحاكم بكل حكم في كل شي حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليها وسمانا الظهر من الاحكام الالهية
في اعيان الاسما المميز بعضها عن بعض كما يتميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما يسمى القائم وعاقله فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان
ولا يصح وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه ولا يقال في بدن الانسان ولا في شي من اعضائه انه عين الانسان ولا من الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها من الحق ولا

بالوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كله موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فيقول في الله انه غني عن العالمين
فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا والمسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شي بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثنا من حكم الهلاك فهو ايضا
محكوم عليه من عين هويته فيما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا نفخ الفا واضافه الى الاسم الرحمن ليعلم اذ اظهرت اعياننا وبلغت حقائقها هذا الامر يسمى
الرحمة وعموماتها وما ل الناس والخلق كلهم اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه وكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي
استوى عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما يميز عن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى لمن قاله لانه لا يكون ظرفا الا عينه وظهر حكم الخلا بظهور
هذا النفس ولولا ذلك ما عقلنا خلاء لم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك من حيث صورة الا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير هالك والها
في وجهه يعود على الشي فكل شي من صور العالم هالك الا من حقائقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق
منها في الوجود اثر لم يهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد له فيقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان
لم تكن لها صورة في الوجود فان المعلوم لا يزال من العلم فالعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دائرة فلكية ثم احلت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث
وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا والملائكة الحافون من حول العرش ما لهم ساحة الا في هذا العما المستدير الذي ظهر فيه اصاغر العرش على التربيع بقوائمه
وحمله من حكم صورته وهو حرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملائكة المهيمة والعقل والنفس
والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس نفخ الفا وهو الساري في العالم اعني في صورة العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق
في الصورة التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر عموم حكم الطبيعة وانظر قصور حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العما والعما هو
صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان صاحب شهود وسمى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي
ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة بنت للمرأة التي هي الام فتلد كما ولدتها امها وان كان البنت مولودة عنها فلها ولادة
على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة التي هي طبيعة ما يولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت والبنات والام انثى
ونجمعها انا وانما ذكرنا هذا لما ظهر من الاشكال نضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا
ضرب مثال لمعرفته بربه اذ لو لم يعرف نفسه ما عرف ربه وهذه صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من نوع الطبيعة محل لما ظهر فيه
من الصور وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن بنفس وكان العما فشهد لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما
بها صورنا بالتقريب قال ما فوقه هوا يعلو عليه فما فوقه الا حق وما تحته هوا يعتمد عليه اي ما تحته شي ثم ظهرت فيه الاشيا فالعما اصل الاشيا والصور
كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو شجرة لا شجرة ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب بالشكل
المثل الذي نضربه وشكله هو العما وهي الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدائرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه
النقط العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وما تلك النقطتان فهما القوتان العلمية
والعملية والاربع نقط المجاورات الدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة في جوف هذه الدائرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهبا والشكل
المربع هو العرش والدائرة في جوف الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدائرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجنات والدائرة
التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره وهو جهنم وفيما تحت مقعره اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب
الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السما والارض فانما يقع التبدل في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان صورا ولكن اذا اعلم المراد فلا مشاحة
في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والاخر الهوا واصناف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب هي
السموات والخطوط التي يستقر عليها اطراف اصناف الدوائر الارض مما بين القبة التي تلي والخط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالجمع هي الثلاثة الاركان
الماء والهوا والاثير والمعادن المعينة في الفلك الاطلس البروج والمعادن المعينة في فلك المكوكب المنازل وكل فيه من القباب السبعة فيها نقطة حمراء هي صورة
كوكب كل فيه ثم جمع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صورة غير هذه الصورة وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي
يجلي فيه الحق للفصل والقضا والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم المحشور بين العرش وصفوف الملائكة ممدود كالخط الذي
يقسم الدائرة نصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وسأشكل هنا
امثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فمن ذلك صورة العما وما يحوي عليه الى عرش الاستوا فان موضع الاشكال ضيق لا يسع لصورة العالم
جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين



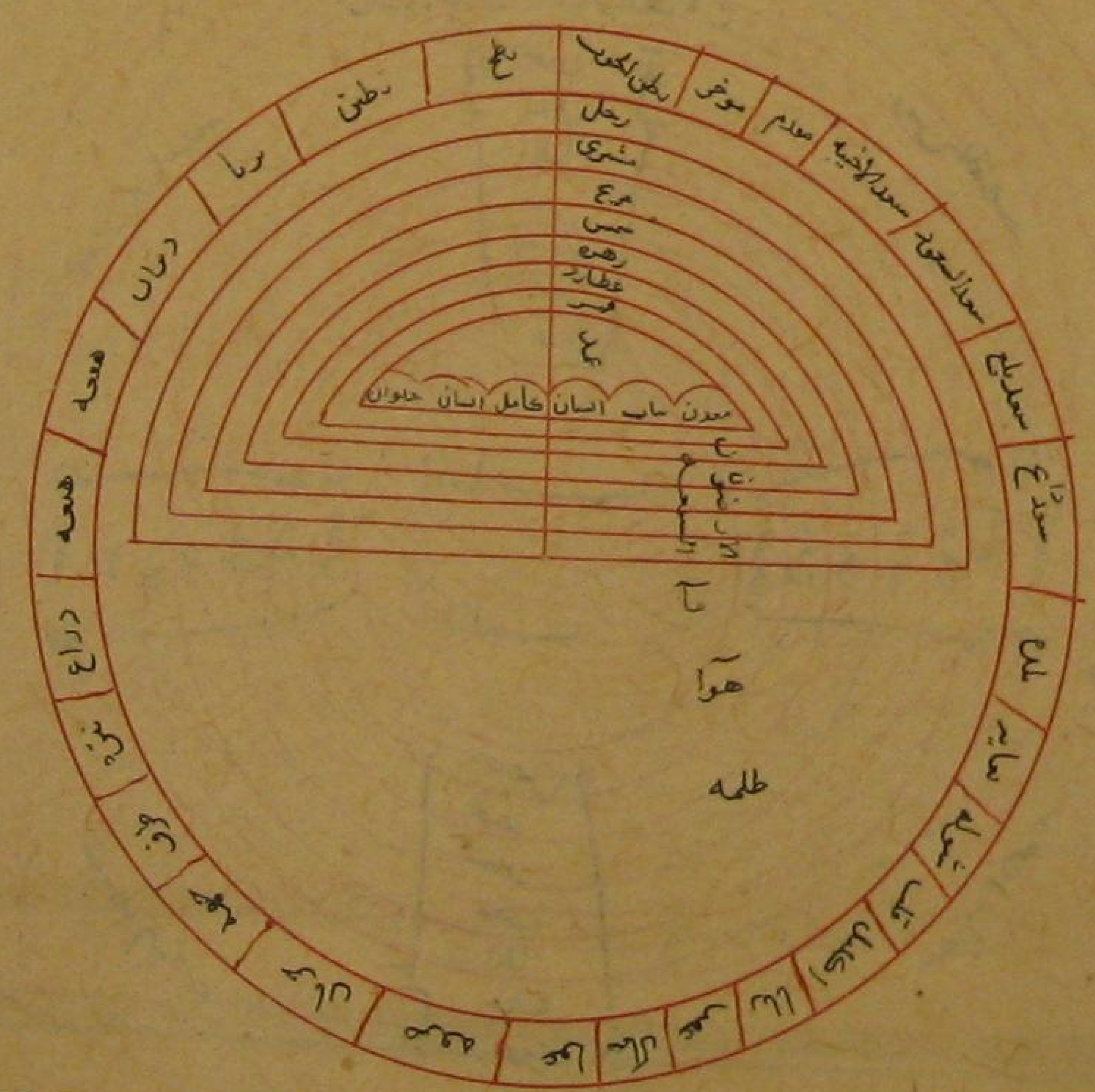
ومن ذلك التصوير عرش الاستوا والكرسي والقدمين والما الذي عليه العرش والهوا الذي يمسك الماء والظلمه



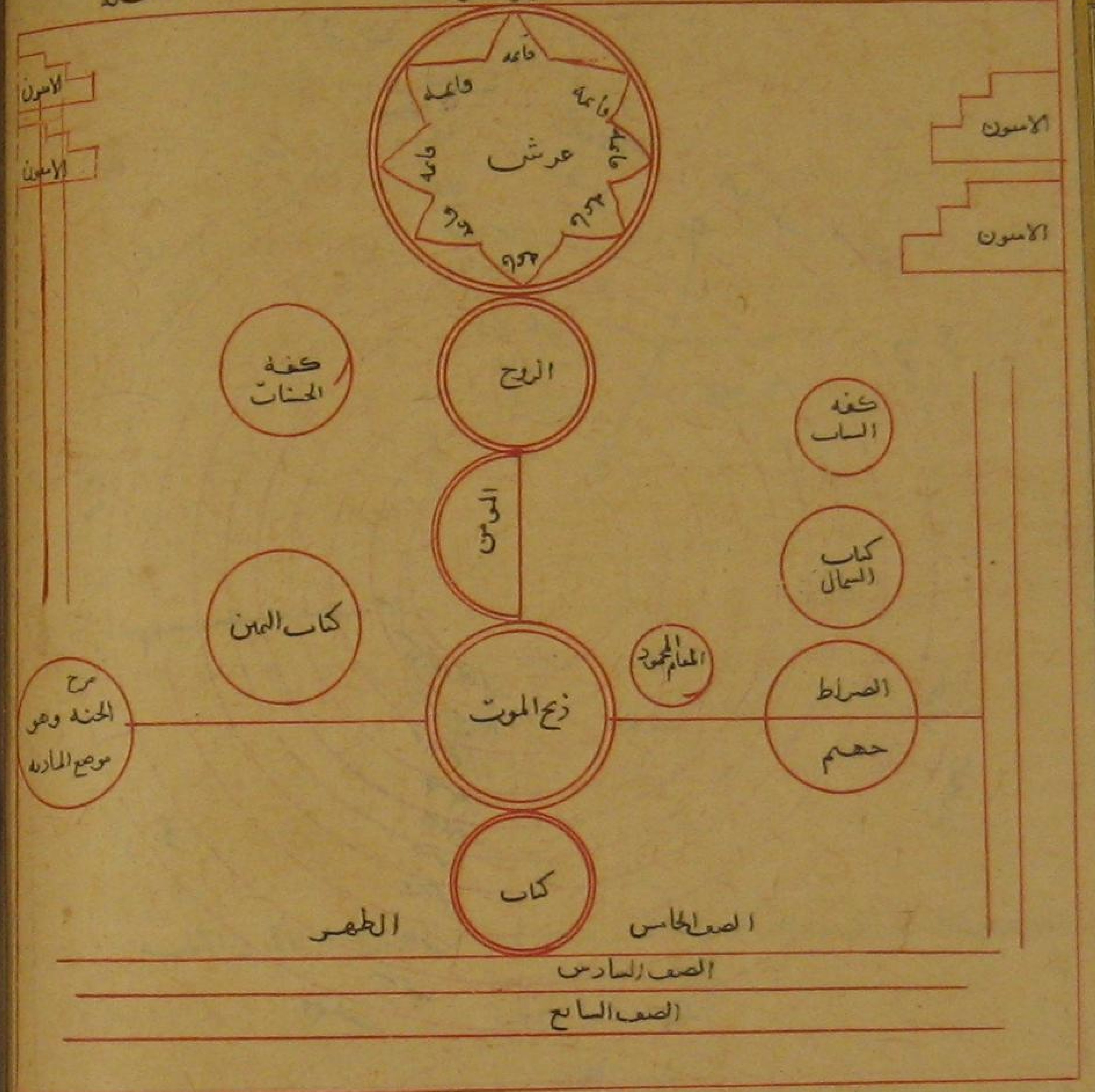
ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنان وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى



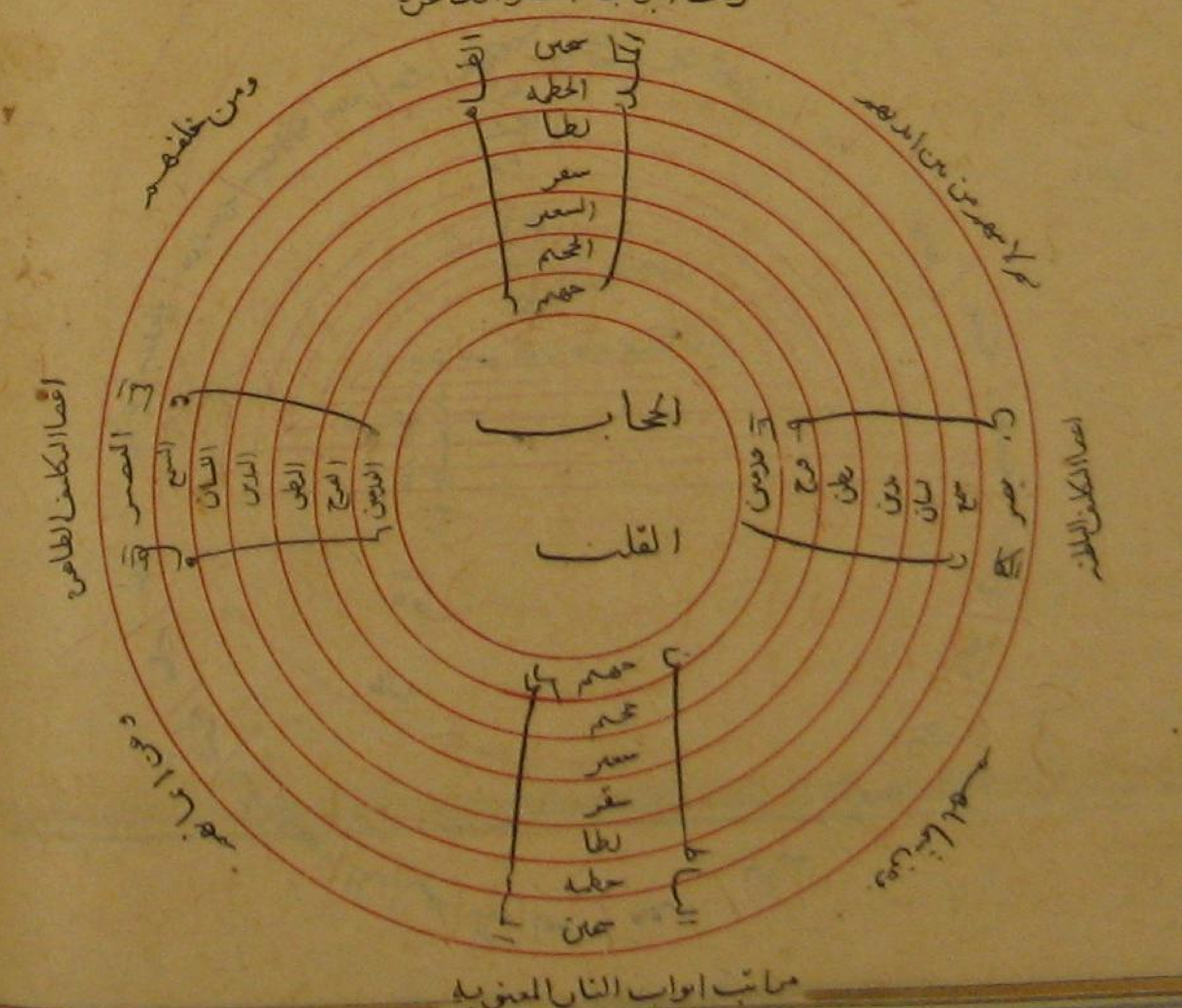
ومن ذلك تصوير الفلك المكوكب وقباب السموات وما استقر عليه وهي الارض والاركان المادة والعمل الذي يسمى العبر القبه والمعدن والنبات والحيوان والانسان



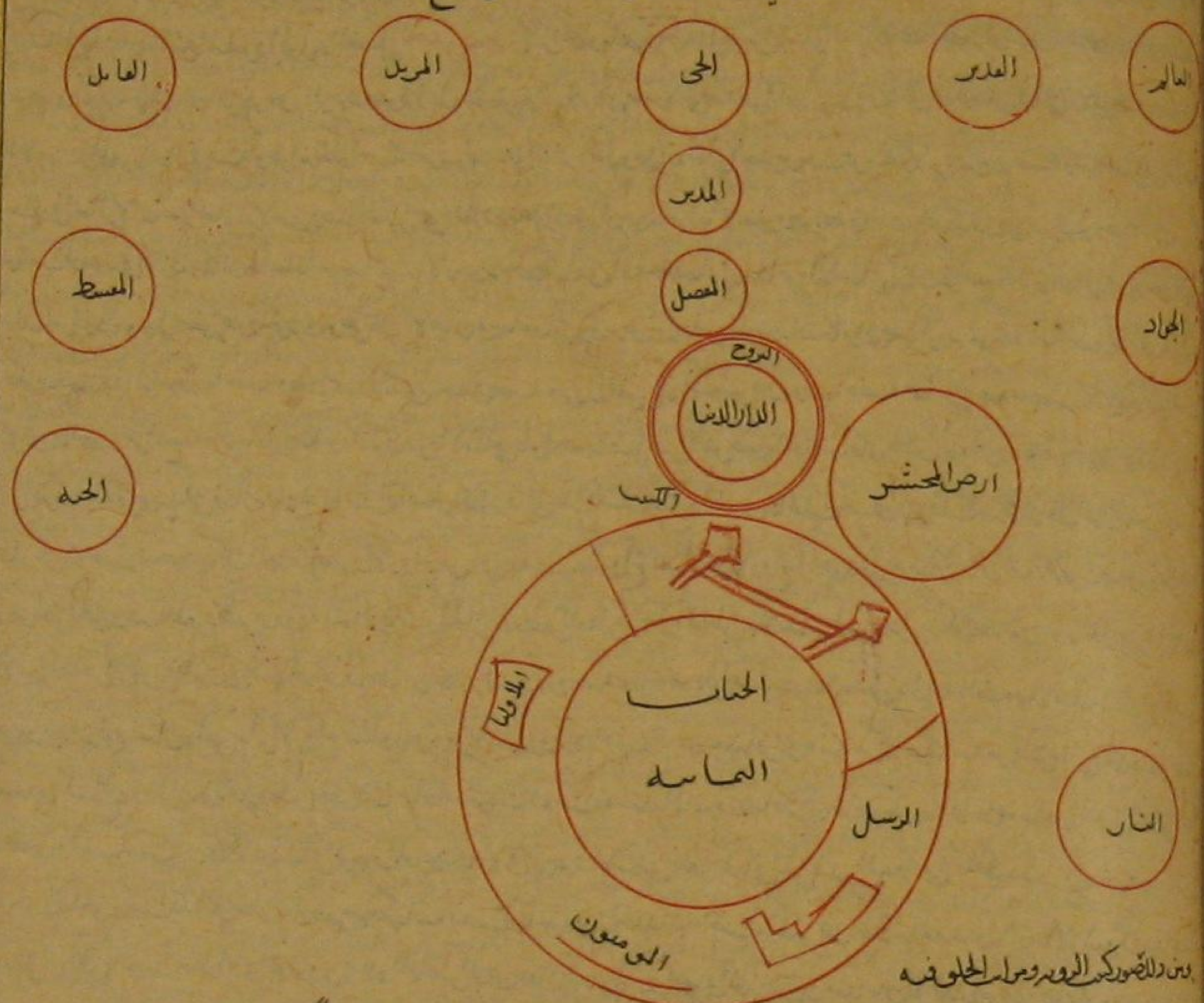
ومن ذلك صورة الارض المحشر وما يحوى عليه من الاعيان و المراتب وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملئكه



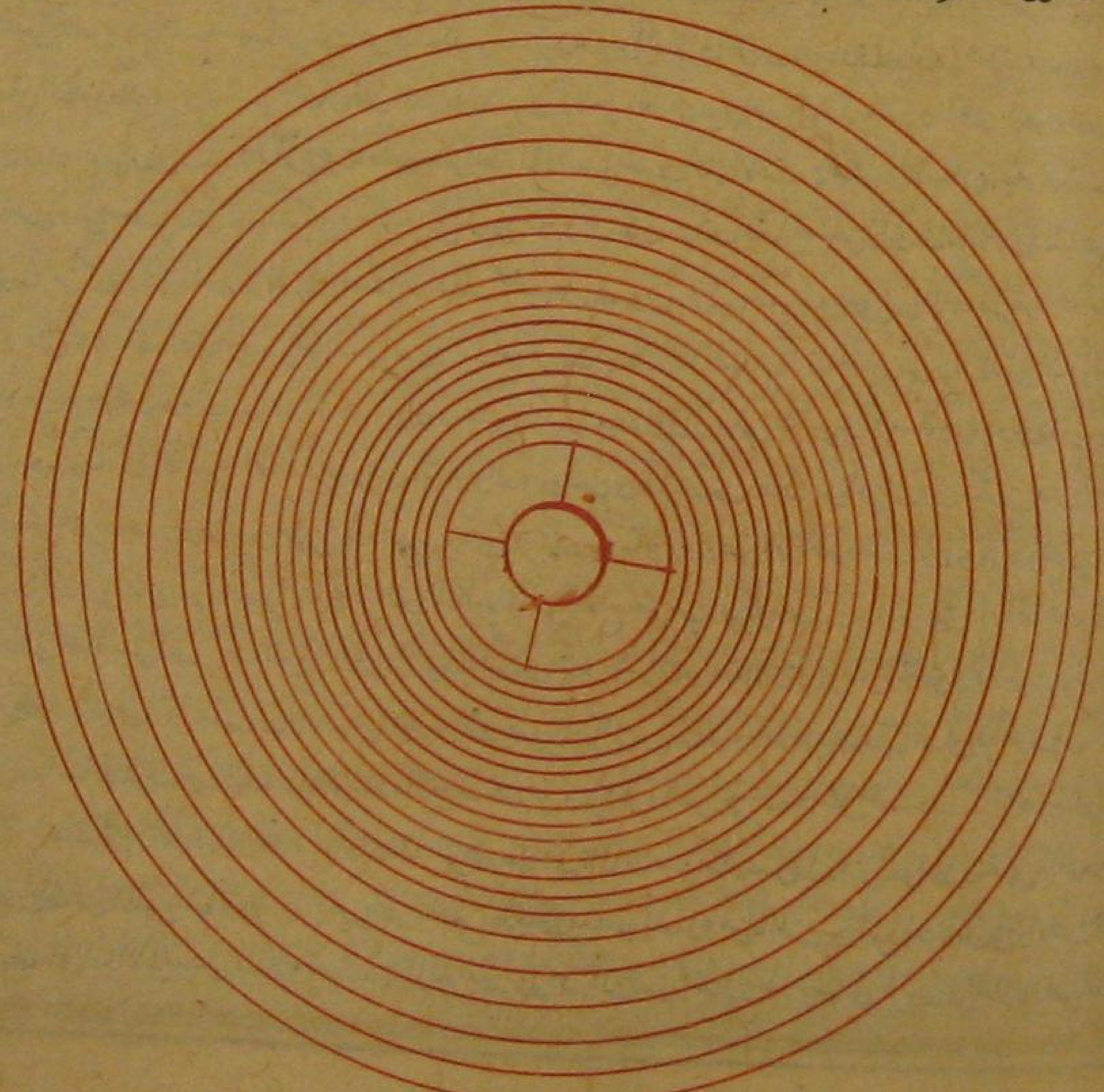
ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها



ومن ذلك صورة حضرة الاسما الالهيه و الدنيا و الاخره و البرزخ



ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحًا وجسمًا وعلوا وسفلاً



ولنتكلم على كل صورة منها على ما هو الامر عليه في فصول تسعة كما جعلناها في وجوه تسعة من الصور وما جعلناها على الترتيب في علة العدم والظهور ولكن الكلام عليها
بين المعدوم من ذلك والملخص والمجمل والمفصل **الفصل** في ذكر العما وما حوى عليه الى عرش الاستوا **اعلم** ان الله سبحانه موصوف بالوجود ولا شي من الممكنات
موصوف بالوجود بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه الصلوة والسلام كان الله ولا شي معه يقول الله موجود ولا شي موجود من العالم فذكر عن نفسه انه هذا
الاسم اعني ظهور العالم في عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العالم به
تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما ادرك علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث انها اعيانا ثابتة مستوية
لواجب الوجود في الازل وكان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها نوع الامتثال كذلك لها جمع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل
ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها تعلق رؤية من يراها من الموجودات كما يراها نفسها وبر ثبوتية فلما اتصف الحق بالمحبة والحب
حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه سبحانه الا الرحمة التي وسعت
كل شي فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهي فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العما فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك
اول ظرف قبله وجود الحق فكان للحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المومن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فلم حواه عين
فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العما قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح النهاوهي الارواح المهيمة فلم يعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها
وهو باطن الحق وعنه ظهر وظهرت فيه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به لكون ظهور صور العالم علم عن الظاهر
الاسم الظاهر الرحمن فقامت في نفسها ثم ابدل واحدا من هذه الصور الروحية بجل خاص على انعطى فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا تعلمه الارواح المهيمة
فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن ساير الارواح فشاهدهم وهم لا يشهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا منه من القوة التي وجدها علم بها
صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقايق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما صدرت عنا فلم يكن لها ان يكون كل واحد منها عين الاخرى في الحق مطلقا
والخلق ولنفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجود الامكاني يظهر حكمها في الحق فينسب اليه ويسمى اسما الهية فينسب اليها من نعوت الازل
ما ينسب الى الحق وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعقل ذلك هذا
العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العما وراى ان العما نفس الرحمن فعقل الاب من امرين يسمى في العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج تلك
المقدمتين وراى ان علم من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه مناسبة للحق من ساير الارواح وراى في جوهر العما صورة الانسان الكامل الذي هو للحق
بمنزلة ظل الشمس الشخص للشخص وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الخارج في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل درجة
الكمال الذي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل كما في
الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا واحد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الامتداد ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك
منها واحدا منغمسا بالعدم ولكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما دخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فراى لذاته ظلا لان ذلك التجلي كان كالنور
لموسى من جانب الطور الايمن كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيئا من العذاب
فيعطي رحمة بسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلي ويكاد المحدث الظل
الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وسمي هنالك حياة وعلما وارادة وقوة كما يسمى في الاجسام حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
كما يسمى في الاركان نارا وهوا وماء وترابا كما يسمى في الاجسام صفراء ودما وبلغما والعين واحدة والحكم مختلف وذلك سر لاهل الذوق ينكشف لهم صرف العقل وجهه
الى العما فراى ما بقي منه لم تظهر فيه صورة وقد اخص ما ظهرت فيه الصور منه وما مارى بالصور ما بقي دون صورة راه ظلمة خالصة وراى اثر قابل للصور والاسماء
فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتحامل فظلمة عمه التجلي الالهي كاسم الله النكاحية نفس النكاح حتى يغنيه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع
ظله اليه واتحد به مكان كما جامعنا صدر عنه العرش للذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فانكر من انكر اعني الاسم
الرحمن الا للعرب المعرفة ولم يعرفوا الله الا ما خصه هذا الاسم من الرحمة والقهر بعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها لسان عن الغرب لقال ما تب هذا
المعنا وقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك **فصل** في صورة العرش والكرسي
والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يسيل الماء ويسيل عليه الخريبة والخلو والخالي **اعلم** ان هذه الظلمة
هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا يظهر ما فيها وكلما برز من الغيب ظهر لنا معنى نظر ما ظهر من صور العالم في مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي الحق كالحق
ما ذا اعطى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا لها فانا انتقصور العالم في الغيب وكلما ظهر لنا واحد من العالم فانا هو ما فانا في ظهر

في هذه المراة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز علا عوزان يرى من صور العالم في هذه المراة الا ما تاتي له منها فكان مما راه فيها
صورة العرش الذي الرحمن استوى عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوايمه الاصلية التي لو استقل بها لعدم الاانه جعل في كل وجه
من الوجوه الاربعة التي له قوايم كسرى على السوا في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زايدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي
وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات فلما اوجده استوى عليه الرحمن واحد الكلمة لا مقابل له فهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهو في العماء
والعقل ابو والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران الى الولد الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمان
على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الا بما تعطي راحة الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما صدر عنه الا ما فيه رحمة وان وقع بعض العالم غصص فذلك
الرحمة فيه لولا ما جرعه اياها اقتضى ذلك امراح الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدوا الكريه الطعم العفن الشديد وفيه رحمة بالذي تزيد ويستعمله وان
كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل
سماء امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاكوان ترتيبا تقبل الاستحالات لظهور التكوين والتبدل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسئل
به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستوا اي فسال بالاستوا خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما قلنا فان اهل الله ما علموا ما علموه الا ذوقا ما هو عن فكر
ولا تدبر هو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شي بحسب ذلك الشي وفي ليلة نسدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا من العامة
فيه شغف فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا افرح لكون مثل هذا في منزلك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس بن خودي من
ساكني الشرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يسعد مني واين انا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما ارسلت اياه فهو الان يراك كما تراه
فخاطبه اسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت فقلت اراك رجلا بالشام فقال له فلان افادني امر لم يكن عندي فهو استادي فقلت له يا ابا العباس ما الامر
قال كنت اجهد في الطلب واصب اذل الجهد فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك لكن قلت يا اخي من كان حرا مثلك واوصل بالحق وانتم في الشهود
واكشف للامر فسله وقل رب زدني علما فان الراحة من دار التكليف فافهم ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم ترجعا دائما انت مطلوب بما كنت عليه
من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر يانك في كل نفس فان الفراغ مشكور على ما ذكرته فانظر عناية الله
بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملكا من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملكة اربع حملة يحمل العرش من الاربع القوايم الذي
هو العرش عليها وكل قايمة مشتركة بين كل وجهين الى حد نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فاولها في افضلها وجعلني من حملته فان الله
وان خلق ملكا يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا يحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن انا منهم والقايمة التي هي افضل القوايم هي لنا وهي
خزاين الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشدايد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها رخاء ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا
وفيه سعة فعلمت الامرين والقايمة التي على يميني قايمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة يتميز حاملها في الدرجة عن حامل القايمة العظمى التي هي اعم القوايم
والقايمة التي على يساري قايمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقايمة الرابعة التي تقابلني اما صاحبها القايمة التي انا فيها فما هي عليه فظهرت
صورتها فهي نور وظلمة وفيها شدة وفي نصف كل وجه قايمة فهي ثمانية قوايم لا حامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان في القيمة
وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قايمتين قوايم هو العرش عليها فاربعة وعددها معلوم عندنا الا انه لا نسوالي
الافهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان يكون ملك العوالم عين ما هو هو وليس كذلك فلهذا لم نعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضا واسع وهوا
مخترق وصور بعض بني ادم من الاوليا في زوايا العرش نظير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوايم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يصاب البرد
الى الرحمة كما قال عليه الصلوة والسلام وحدت برد انامله واعطاه العلم الذي فيه الرحمة والعرش انما حمله الماء الجامد والحمله التي له انما هي حرمة له تعظيما واجلالا
وذلك الماء الجامد مقر على الهوا البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهوا نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا وفيه يكون الناس اذا بدلت الارض غير الارض ويدل في الصعقة لا في العين فيكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسياتي ذكر
ذلك في فصله من هذه الفصول وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك الكرسي
لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه **المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع** قال تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة
وراى الامر اذا كان ذاتيا لم يكن هذا ۞ انظر الى الكون في تفصيله عجبا ∴ ومرجع الكل في العقبى الى الله ۞ في الاصل متفق في الصور مختلف ∴ دنيا واخرى فالحكم لله
في الله من كونه محلى العالمه ∴ ولا يرى الكون الا الله بالله ∴ فاعلم وجودك ان الحق موجده ∴ وكن بذاك على علم من الله ∴ فلما استوى الرحمن على العرش استوى
القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع لا في القوايم وهو في العرش كحلقة ملقاة والكرسي موضع راحة الاستوا فانه ما تدلى اليه ما تدلى الا بالطه والقدم

السوف مالك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجود وقدم الاختيار ولها من القدمين مرات كثيرة في العلم الالهي لا يسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب
من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي انما هو على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وارض كان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من السماوات
ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالقسم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها لما اشتغلوا
بها انفسا واحلاء عن التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فاي وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون
الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عنهم ولا نسيان لما علموا واما ملائكة التوحيد والوحدات اداخهم مع المقسمات محل التجلي وجرت بينهما معا وصار في الامر
اختصاما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملأ الاعلى فيقول الصنف القائل بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتثنية لم يوحدوا ولهم الامر واحد
الارواح ولم يوحد هذه الارواح الامين القويين اللذين في الكلمة فالنفس لا تعرف الا ابه والحق لا يعرف الا اماه فكل من رأيته منزها وكل من نسبها
ومن يكن على الذي اوصيته ∴ كانما اوصيته نسبها ∴ والوجه المخلوص من هذه ظهرت في العالم لما تعطيه من اقسام كل شيء فالظهر في العلم الا ما على
الله تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله على غيرهم الا بمصادر الاشياء من اين ظهرت في العالم والتقابل الا سيما اثر انقسام في مقسوم في عين عين جامعة سبيل
القسمة ولما كان عين العالم معقولا في نفس لانهم محصورون في اختيارهم لذلك جعل الله ما لا جمع الى الرحمة ونوى العفو فاستتر من ذلك عن قلوب من ارسلها بصيرة
الامر رحمة له لانه الرحيم في غفرانه لعلمه ان مزاجه لا يقبل ما يمنع من العامل بحكمة مسه الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فاحسب واحل على العين
بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الاحكام المشبه الالهية والى هنا اذا صعدت ارواح التثنية تكون معراجها الى ما قدم في عين فلها طريق خاص وعلى
الله قصد السبيل ⚬ فصل في الفلك الاطلس والبروج والجنان وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكر
جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا اسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي
وناري وعن يكون في الجنان ما يكون ويستحيل ما يستحيل ويفسد ما يفسد ومعنى يفسد يتغير طاعة الى معنى آخر ما هو الفساد المذموم في العرف هذا معنى
يفسد فلا سوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة هم ائمة العالم الذي تحت حيطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم
لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد يأتي اليهم من هذا المكان واذا اسري بارواحهم في المعارج اذا صعدوا وابعد العقل والفقه الله
فيصل الى هذا الفلك سمي لا بعده فانها لم يعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوائم والمنازل ثلاثة الدنيا والآخرة والبرزخ
ولكل منزل من هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا في الآخرة بقي حكم الاربعة عليها التي
لها والبرزخ في سوق الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالاسد والحمل والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة
والسنبلة والجدي والثور على مرتبة اخرى وكذا ايضا فالميزان والجوزاء والدالي على مرتبة ثالثة والعقرب والسرطان والحوت على مرتبة رابعة لان كل واحد
من كل ثلاثة على طبيعة واحدة لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة وكذا في كل منزل والكل له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبعة الجواري
هو واليها وصاحبها ولكن للباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم كذلك الآخر وان كان لها الاسد فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا
وان كان لها السرطان فلا بد للباقين من الحكم عليه كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين من يحكم فيها وما ثم منزل الا الابد الله
بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بالاصل السرطان فلما عادت نارا عاد صاحبها برج الميزان وتبعه الباقي في الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد
صاحبها برج الميزان لله الجوزاء ولا بد للباقين من حكم واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظر فيهم كان مزاج القائل في الآخر على حكم البعض حتى تتم به
اذا حكم عليه هذا في المال خاصة لان المال رحمة مطلقة عامة فلذلك فليفرحوا اعني بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس عافيه
بما جعل فيه من الولاة والحكم وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار وحد ما فيه عدد حركته ومما القى واوحى به الى النواب من الحكم في ذلك وجعل الحكم
في كل عين من معلومه بحصول تنوع تلك المدة بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي والحكم البرزخي وسرعة من واكثر حكما وسعة على عدد الايام ولا
متفاضلة يوم نصف دورة ويوم دون كاملة ويوم من ثمانية وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج واقل من ذلك الى يوم الشؤون وما بين هذين اليوم
درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر في كل برج ملكه اياه ثلاثين خزانة تحوي كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل
بهم على قدر ما يعطيه رتبة هذا النازل وهي الخزائن التي قال الله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهؤلاء النازل بهم ما يعرف ما حصل له
من هذه الخزائن من العلوم في نفسه فان حظه منها حصول لها او بصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يعم هذه الخزائن يحصل
منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده بالسنة ونافي النازلين ما بين المائة سنة واليوم واعني باليوم مدة حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة
كل سنة ثلاثمائة وستين يوما المرجو الحركة فاماره لذلك وهذه الخزائن التي عند اهل العالم درجات الفلك والنازلون بها هم الجواري والمنازل وغيرهما من النواب

والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التأثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك الكواكب الى الارض واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما ظهر في الجنات
النائمة في الارض الى الارض وسميت بائنة ابطائها عن سرعة الجواري السبعة وجعل هؤلاء الاثني عشر نظرا في الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما ظهر
في الجنات من حكم فهو عن تولي هؤلاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فما باشروا ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون
عليهم الذين ذكرناهم وكل ما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة واستحالة مأكول وشهوة فعلى هؤلاء النواب الاثني
عشر من تلك الخزائن باذن الله تعالى الذي استخلفهم ولهذا ابن ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار كالحجاب
والنواب بون عظيم وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله وذكر
هنا ما تكراي بين عكم ما يسوءكم فلا تنالكم الا من مشاهدته فان رؤية السوء ادراكه من يمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به فانه يسوءه رؤيته وذلك بحكم
الوهم الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عن من لكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما يعين فيه شخصا بعينه او نوعا بعينه
والعام ما يرسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل به سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب
كالعصاة في الاصول والفروع وهؤلاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا بناء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل
فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصور التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر
للابصار للحيوان وجعل بايديهم غراس الجنة الا شجرة طوبى فان الحق غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظلة على سائر
الجنان كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدة في الحسن والبهاء على ما تحمل الاكمام بجميع الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص
فضل لكون الله تعالى خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هي نسج ينسج وانما الاشجار تحملها في اكمامها كما تشق الاكمام هنا عن الورد وشقائق النعمان وما شاكل هذه من
الازهار كلها ورد في الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين
الشك مني فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اخلق يخلق ام نسج ينسج فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال تضحكون ان
جاهلا سأل عالما فاهدا واشار الى السائل بل تشقق عنها ثمر الجنة فتحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه ودار جنة عدن بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم
معناه سار في كل جنة وان اختصت هي بهذا الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت به امكن بما هي عليه من معناه وافضله مثل قوله اقضاكم علي واعرفكم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان الباقي يعلم القضاء والحلال والحرام والفرائض والكل هو لمن سمي له اخص فهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة
الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة من كل جنة فانها في كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله
صلى الله عليه وسلم نالها بدعاء امته حكمة من الله حث بها الناس السعادة بركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبيينه ما انزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل
ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسيأتي فصله من هذه الفصول ان شاء الله وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم
المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن العالم هو الناظر لدرجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم وسائر الجنة على عدد
آي القرآن ما بلغ الثامنة نلنا تلك المنزلة بالقراءة وما لم يبلغ الثامنة نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلناه بالميراث جنات اهل الباب الذين هم اهلها وابواب
الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن توضأ فصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء فقال له ابو بكر الصديق فما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر واثبته وفي حق جعله صاحب هذا
الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يسوم الانسان في زمن باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل
من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو حال واما درجات الجنة فبضع وسبعون درجة وهي
شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا سبع فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة وادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما
منهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء
النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما اطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع
بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه السبعة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعب
على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق وكل شعبة ايمان كالدين امثل
بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس مما لم يكن والخديعة في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن
ويغفر المؤمن على انه ما هو غير مؤمن فان الله ما ترك كانه ما هو غير كافر فان الامر محصور فاما مؤمن بالله واما مؤمن بالباطل واما كافر بالله واما كافر بالباطل وكل عنده

فهو مومن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما بعد به فلكل شعبه من الايمان طريق الى الجنه واهل الجنات في جنه واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان ومع
اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم مما كانوا فيه من شعب الايمان جميع معانى الجنات في النار جنه الفردوس والوسيله لا قدم لهم فيها فان الفردوس لاهل
في النار فلهم النعيم والخلد والسلام والمقام وعدن ولاهل الجنان الرويه متى شاو ولاهل النار في احيان مخصوصه فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا
واتما قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ في حال العصب والربوبيه لها الشفقه فان المرئي ضعف عين اللطف به فالله
كان في حال العصب عن ربه محجوبا فانهم ما ورثه ذلك الحجاب ان جعله يصلي الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاتى بثم فاصلى الجحيم الابعد وقوع
الحجاب ولذلك قد يوصف كذلك اتصاف كل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله تسعه وتسعين خلقا فلا بد ان يكون الانسان مومن وكافر على خلق
اخلاق لله واخلاق الله كلها حسنه وكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان يسعد به حيث كانت من نار او جنات وايه في كل ذي كبد رطبه اجر ولا بد ان يحتوى كل انسان
على امر ما من خلق لله فله اجر من ذلك فدركات النار هي دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى حده المسمى عاد ذلك الدرك في حق المتنعم فيدرجه للخلق الالهي
الذي كان عليه يوما ما ٥ الله اكرم ان يسال منه ∴ ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ∴ ولما جعل الله في المكلف عقلا وعلى اليه كان له من جهه عقله
ونظره عقل وعهد الله اليه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات واشاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما امر في الميثاق الاول
فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي فامره الله بالوفا بهما بما طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وفى على هذين العهدين وبلغ من على بهما الملح الذي
بلغه من شاهد قلت ٥ في الملك عهد حجى وعهد هدايه ∴ اراه يخلص من له عقدان ∴ ربى بما اعطيته علمته ∴ مالي لما حملتنيه يدان
ما كل ما كلفتنيه اطيقه ∴ من لى بحصل النجاه وذان ∴ عقلا وشرعا بالوفا سادنا ∴ ملي فما لي بالوفا يدان ∴ ان كنت نعتي فالوفا محصل
او كنت انت فانما عينان ∴ اما قولى ان كنت نعتي هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومويده وكذلك او كنت اعنى نفسى انت اى انت
الفاعل والموجد للعمل والوفا لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فانهما اعنى العقل والشرع يحكمهما على عينان وانما عينا من له خلق الاعمال والاحوال
عليهما وانما قلنا هذا التحقيق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى الجدل ما يجادل به الله واعلم ان شجره طوبى لجميع شجر الجنه
كادم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكان عيسى يحيى الموتى ويبرئ من العلل التي لا تقع للاسا على يد ذلك فزدادهم
المدين ونفخ الروح فيه ما لم يرنفخ الروح فيه علم الاسما لكونه مخلوقا باليدين فالمجموع بالامر وكانت له الخلافه والمال والبنون زينه الحياه الدنيا سوى الجوهر
شجره طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلى والحلل اللذين هما زينه للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينه لها واعطت ثمر الجنه كلها من
حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواه النخله وما تحمله مع النوى التي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجه الخاص بامر ما من الامور فان له شرفا ومن على من
ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ فصل رابع في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والاركان
والعمد التي امسك الله السماء ان تقع على الارض رحمه بمن فيها من الناس مع كفرهم نعمه ولا تهوى السماء ساقطه واهيه حتى يزول الناس منها فاعلم ان الله خلق
الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس ما منهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضا لا نعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه خلقه
فيها وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيه وعشرين منزله مع ما اضاف اليها الكواكب التي سميت منازل لقطع السيار فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي
ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها الذى ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعنى هذه المنازل المعينه في هذا الفلك المكوكب وهي
كالمنطقه بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهي معدودات في هذا الجسم ولا تمر المقادير لا تنهى الكواكب كما انه ما عرف انها منازل الا بنزول السيار فيها ولولا ذلك
ما تميزت عن سائر الكواكب الا باختصاصها ومن مقعر هذا الفلك هي الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحته يكون استحاله ما يراه الى الاخرى فالاخرى صوره فيها غير صوره الدنيا
فيتصل من يحصل منها الى الجنه من انسان وغير انسان ويبقى ما بقي فيها من انسان وغير انسان وكل من بقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من
هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس يحصل من تلك الخزائن في بروجه وما يدل على ما تكرره الاثني عشر من علوم التاثير ما يعطيه حقيقه كل كوكب وقد بينا ذلك على
طبايع مختلفه والنور الذى فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجلى دائم لها من اسمه النور
فما ثم نور الا نور الله الذى هو نور السموات والارض والناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلى للشمس
على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلى المثالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذى بينها وبين اعينهم وساحه هذه الكواكب
تحدث افلاكا في هذا الفلك اى طرقا والهوا يعم جميع المخلوقات فهو حياه العالم وهو حار رطب فما افرط فيه الحراره والسخن يسمى نارا وما افرط فيه الرطوبه وقلت حرارته
يسمى ماء وما بقى على حكم الاعتدال بقى عليه اسم الهوا وعلى الهوا اسمل الماء يجري وانساب وتحرك واشد في الاركان اقبل لسرعه الاستحاله من الهواء لا اصل وهو فرع
لا زدواج الحراره والرطوبه والطريق المستقيم بهم الا سطقس الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حى وثبت ان الحياه

والاسل النار بروده والارض طوبه لا بالذات فلا بالعرض بخلاف الماء فانه عظم الروح الهوائيه وهي الجو نلوا الميزان والدالى ولما جعل الله سبع طبقات وجعل لكل ارض صغرى
من الاخرى لكون على كل ارض قبه السماء فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها واكسى الهواء صوره الدخان وهو الدخان فتق ذلك الدخان سبع سموات اجساما شفافه
وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها بصفه اكره والارض لها كالبساط فهي مدحه دحاها من اجل السماء ان يكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها
تعلق مسكت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا وهي الجوارى القمر في السماء الدنيا وفي الثانيه الكاتب وفي الثالثه الزهره وفي الرابعه الشمس وفي الخامسه الاحمر وفي
السادسه المشترى وفي السابعه زحل كما سمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزائن التي في البروج ووهبتها ملكه البروج من ملك الخزائن
ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذى هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان خلقه الانسان الكامل وهو الصوره الطاهره التي بها تعلق
العالم والانسان الكامل هو الذى اضاف الى جمعيه حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت له الخلافه فظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصوره فجعل في كل صنف من
المولدات كاملا من جنسها فاكمل صوره ظهرت في المعدن صوره الذهب وفي النبات شجره الوقوات وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين موسطات
كالكمام بين المعدن والنبات والنخله بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صوره اشاها روحا منه لحيى بها ويعرف
اليها بها معرفه بامر جليل عليه تلك الصوره وما يعرف اليها الا من نفسها فما رآه الا على صورتها وكانت الصوره على امزجه مختلفه وان كانت خلقت من نفس واحده
كما ان بنى ادم خلقها الله من نفس واحده وهي مختلفه فمن الصوره من بطنت حياته فاخذ الله بابصار ما عنها وهي على نوعين نوع له نمو وغذا ونوع لا غذا له
يسمى الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصوره من ظهرت حياته فسميناه حيوانا حيا والكل حي في نفس الامر وبنفس ناطقه ولا يمكن ان يكون في العالم
صوره لا نفس لها ولا حياه ولا عباده ذاتيه وامريه سواء كانت تلك الصوره مما يحدثها الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد
وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصوره كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره ويعرف اليها من جنبه فيعرفه منها ويشهد فيها
هكذا هو الامر ابدا دنيا واخرى يكشفه اهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدوره الفلك الاطلس كما ظهر الزمان بمقارنه
الحوادث عند السوال بمتى والزمان واليوم والنهار وفصول السنه كلها امور عدميه نسبيه لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل اهلها
التي اودعها السموات في الاركان عند سباحه هذه الجوارى وحلتهم نوابا مسخرين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزائن البروج في السنه كما قدرها
المنازل المعلومه التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترابات وافتراقات كل ذلك تقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استداره سماها فلكا وجعل في سطح السماء السابع
السراج وهو بين شكله هكذا وهو الشكل الذى في الخامس وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملكه يعمرونها فاما الملكه فهم السفرا النازلون بمصالح الذى
ظهر في الاركان وهي امور معلومه وما يحدث من حركات هذه الكواكب كلها وعن حركه الاطلس لا علم لهولا السفره بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه
وما في العالم يعلمهم التسبيح والصلاه والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعه والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعه
امدى ملكه يطهرهم ليس لهم الا مراقبه تلك الصور وما بيدهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصوره قد بحت وتغيرت كما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها
وبين سائر الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصوره فاذا راى تلك الصوره قد زال عنها ذلك القبح وحسن رفع الستر وظهرت في احسن زينه
وسبح تلك الصوره وهولا الارواح الموكله بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد
الله ويظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرائع من عند الله فاذا رايت من يدعى الاهليه لله والكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو
كاذب في دعواه ولهذا وامثاله سمى سبحانه بالغافر والغفور ولما كون الله ما كونه مما ذكرنا وخلق ادم بيديه من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب
مرده وحسه وامره خليفه في ارضه الى خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اعظم جزء فيه النار وكان من امر ادم وابليس والملكه ما وصف الله
لنا في القران فلا نحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله صوره السماء على السماء لاجل الانسان الموجود الذي لا يمكن ان يبقى فيذكر الله الله لانه ليس في خاطره الا الله
فما قام عند امر اخر مدع عنه الوهيه فينفيه بلا اله وليس الا الله الواحد الاحد فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعه حتى لا يبقى على
وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذى قال الله فيه ولذكر الله اكبر وما قال الرسول عليه الصلوه والسلام من يقول لا اله الا الله فهذا الامام
هو عمد هذا الامام الذي يعضد اجرا ويقوم الساعه فينشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد فان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض فلذلك
قال فانها انها واهيه اى واقعه ساقطه ثم مازالت الدواب تحرك في طرقها والصور يظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرى الى ان يرث الله
الارض ومن عليها فلا يبقى الاما في الاخرى وهو يوم القيمه والداران الجنه والنار ولكل واحد منهما ملاها من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنه قدم
الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللذان في الكرسي وقدمنا من الكلام في هذا الفن في هذا الكتاب ما فيه غنيه للعاقل ومبلغة زاد للمسافر
توصله الى مقصوده فصل خامس في ارض المحشر وما يحوى عليه من العالم والمراتب وعرض الفصل والقضا وحمله بصفوف الملكه في ارض المحشر

وما يحوي عليهما من العالم والحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر من في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ومالم يكن في
بطنها سوى عينها اخراجا لا نباتا وهذا الفرق بين نشاه الدنيا الظاهرة وبين نشاه الاخرة الظاهرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على
التدريج وقبول الزياده في الجرم في الطول والعرض ونشاه الاخرة اخراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشيئة بنشر
الصوره التي عادها في الارض الموصوفه بانها تنبت فنبتت على غير مثال لانه في الصور صورها بسبقها وهو قوله كما بدأكم تعودون وكذلك نشاه الاخرة يظهرها الله
على غير مثال صوره تقدمت نسبها وهو قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشاه الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحشرت ما في
فيها مما احتوته تجي العالم الى الظلمه التي دون الحشر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفيه التبديل في السماء والارض حتى يقع فمد الارض ولا يرى
وبسط ولا ترى عوجا ولا امتا وهي الساهره فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر
من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامه الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنه واول جنه يدخلها الناس هي جنة
النعيم وفي ذلك المرج هي المادبه وهي درمكه بيضاء نقيه منها ياكل اهل المادبه وهو قوله تعالى في المؤمنين اذا اقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل وما انزل اليهم من
ربهم ونحن نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به وعرفنا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن يجاورهم هو
الذي قال فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما يخرج من فروع اشجار الجنان على السور ويظل على هذا المرج فتقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم هو ما اكلوا من الدرمكه البيضاء التي
هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم يرجح احداهما
على الاخرى ووقعت الحفظه بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به لا
يعملوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذ كتابه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا وليس ذلك الا الائمة الضلال ضلوا واضلوا ويجيء بالحوض تدفق ماء عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا تزيد ولا تنقص يمد فيه ابواب
انبوب ذهب انبوب فضه وهو يلي باب السور ومن السور يقع هذان الانبوبان فيشرب منه المؤمنون ويوتى بمنابر من نور مختلف الاضواء والالوان فتنصب في تلك
الارض ويوتى بقوم يقعدون عليها قد غشيهم الانوار لا تعرفهم احد في رحمه الله عليهم من الخلع الالهيه ما تقر به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملك
ويحشر الاولياء في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء الذين اعمهم الذين كانوا يدعونهم من حق وباطل ويجمع كل امه الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر
الافراد والانبياء معزولين من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء منبرا عظيما امد من الكل
التي في الجنه سمي ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة ويأتي ملائكة السموات كل ملائكة سماء على حده متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف واهل كل سماء
صف والروح قائم مقدم الجماعه وهو الملك الذي نزل بالشرائع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزله والصحف وكل طائفه ممن يولت من اهلها فيختارون عن اصحاب الفترات
ويحسن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر وفكر من عاقل مهتدي ثم ياتي الله على عرشه والملائكة
يحمل ذلك العرش فيوضع في تلك الارض والجنه عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد غلبت الهيبه الالهيه وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش
فلا يتكلمون الا همسا باشاره عين وخفي صوت ودارت الحجب بين الله وعباده وقد كشف الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله فلا يبقى احد يسجد لله
كان على اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجده يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجده تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة
ويسرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما يتعلق به من حق الله الا ما
من احكام الانبياء في ذلك اليوم ما قد ورد على السنه الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعه الاولى من محمد صلى الله
عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمه في ذلك اليوم يبسطها الله تعالى في قلوب الشفعاء
فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا ولا عدم رحمه بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهيه على بعض عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع
الشقاء عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد وشفاعه سماعه ارحم الراحمين عند المنعم الجبار في مراتب اسماء الهيه لا شفاعة محمد
وان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنه وعلى
حال من هو من اهل النار من شقا الالام الى سعاده ازالتها فذلك قدر نعمه وقد ساوى علا الله جهنم بغضبه المشوب وقضائه والجنة برضاه فتعم الرحمه وبسط
النعمه فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صوره الحق فيتحولون لتحوله والحق صوره تحول اليها في الحكم في عباده صوره الرضى فيتحولون الخلق في صور النعيم
فان الجحيم والعافي ولمن رحم وعفو وشفع على نفسه بازاء ما كان فيه من الحرج والغضب على من عصاه ثم سرى ذلك في المحصور عليه فمن فهم فقد ازهنه
ومن لم يفهم يسلم ويفهم فان المال اليه والله من حيث علم نفسه ومن حيث رحمه وعفاه فهو على ما هو عليه وما هو الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف مما لا لنا

ظهور ومقامات تشخص ومعاني تجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما ذكرناه من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد تسمى لنا بهما فكل ما هو العالم
ابه من تصريف وانقلاب وتحول في صور فحق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما
لدينا منه سوى انه ليس كمثله شيء على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا والله
هو العليم عندنا الذي يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنه عليها فلا بد من الورود فاذا لم يبق في ارض الحشر من اهل الجنه احد
عادت كلها نارا اي دار الدنيا وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل السافلين ٥ فصل سادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها اعلم
ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذا كانتا رتقا فرجعت الى صفتهما من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار
المحرور والزمهرير فالحرور على المقرورين بعدما استيفاء المواخذه بما اجرموا والزمهرير على المحرورين فيجدوا في ذلك لذة ونعيما ما لهم من النعيم الا ذلك وهو
دائم عليهم ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد استيفاء المواخذه يتناولون من شجر الزقوم لكل انسان بحسب ما يرد عنه ما كان من علم او سخنة كالظمآن يجد الماء
العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذه ما ذهابه لحرارة العطش وكذلك ضريع وابوابها سبعه بحسب اعضاء التكليف الظاهر لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من
حين طبع عليه عند ما اقر له بالربوبيه وعلى نفسه بالعبوديه فللنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنه حفت بالمكاره فاذكر ان من ابواب
النار الا السبعه التي يدخلون منها الناس والانس والجن واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمه ما ورائه من وجود الله
الى ظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئده واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنه على السواء لا تزيد ولا تنقص وليس في النار
نار ميراث ولا نار اختصاص وانما نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل النار بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من
النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فاز من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم
عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طال المدى فانها انفاس معدوده واحوال مضروبه محدوده يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مومل ما امله فلما
نص له ربه فما خرجنا منها الا حللنا الا شيخ كنا وحشرت الوحوش كلها فانها انعام من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانها في الجنان على
صوره ينبضها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنه في الدنيا خاصه واذا لم يتواحد في النار الا اهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صوره كبش املح
موضع بين الجنه والنار ينظر الله اهل الجنه واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفره
فذبحه ويقول الملك لساكني الجنه والنار فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنه من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب
وعن فتح ابواب الجنه فانها على شكل الباب الذي اذا فتح انسد به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا اخر واما اسماء ابوابها السبعه فباب جهنم وباب الجحيم
وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمه وباب سجين والباب المغلق المانع الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخاتها شعب الايمان فمن كان على شعبه منها فان له
ما يقابل تلك الشعبه كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليها ومنها ما هي مكتسبه وكل خير واتيها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه يجازى
به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا وقد تاب وان مات عن غير توبه فلا بد ان يعامل بما عامله به
عنوة ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به ويختلف الهيئات في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر
ما في الدنيا فان باطن الانسان في الدار الاخره هو الظاهر وقد كان غيبا هنا فيعود شهاده هنالك ويبقى العين عينا ما طرح هذه الهيئات والصور لا تبدل ولا تتحول
الاصول وهيئات عين حقيقه وعليه دائما ابدا الى غير نهايه ولا انقضاء فصل سابع في حضره الاسماء الالهيه والدنيا والاخره والبرزخ اعلم ان اسماء الله الحسنى
واضافات وفيها ائمه وسدنه ومنها ما تحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا تحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري ووقع نسبها الى الحق وجه
من طلبها الحق والذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي القادر فهذه اربعه يطلبها الحق لذاته والى هذه الاربعه تستند الطبيعه كما تستند
الاركان الى الطبيعه كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعه تستند في ظهورها امهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء
فكالسدنه لهذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهاده والدار الدنيا والدار الاخرى وعنهما
كان البلاء والعافيه والجنه والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر الحمدان في العالم الحمد الواحد الحمد لله المنعم المفضل الاخر الحمد
لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوه في العلم والكون والانفعالات والملا الاعلى والملا الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء
نسب يطلبها الاثار لذلك لا يلزم تعطل حكمها منها وما لم يتعطل وانما تتدرج ذلك لو ابقى ان يكون امرا وجوديا فالله اله سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين
تخيل ان الاسماء المسمى بها على اعيان وجوديه قائمه بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم ولا يبقى منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان
ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما سعد في خلقه

بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم راتبه ذا مراتب وحقائق مختلفة يطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل الله تعالى رسله كان مما ارسلهم به الى
تلك النسب اسما سمى بها الخلق نفهم منها دلالتها على ذات الله تعالى وعلى امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع
وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها
اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشترك وان كان لكل واحد من المشترك معنى دل عليه ظهر انها متناسبة والاصل في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي ومنها
ومنها مترادف ومع ترادفها فلا بد ان نفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل
الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه ومن تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق
خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الخيال يعرض
الانسان وبعض الحيوانات وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر مجازا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الغيب من الجن
وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيمة مآل الخلق من الناس ما خلق وبقي منه ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في الوجود الطبيعي من الاشكال
فالذي هو اليوم دار دنيا يكون في القيمة غدا دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب ه فصل
ثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا يدخلها العامة
الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف رسل وانبيا واوليا ومؤمنون وكل صنف يتفاضل اشخاص ذلك
الصنف بعضهم بعضا فيتفضل منابرهم بتفاضلهم وان اشتركوا في المنابر فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض وقال ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني الخلق فيدخل فيه جميع بني آدم دنيا واخرى فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى الرؤية فيسارعون
على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط فيجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا
ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه
قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص
ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم دنى من لا نعيم له الا نعيم خاصة ولا نعيم
من الاعلى منه له نعيم بالكل وكل شخص مقصور نعمته عليه فاعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى تعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب ...
عندهم اشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضا اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا قدر عذاب الحجاب وفي الرؤية الثانية
ما يكون بعد ذلك يعم الرحمة ولهم اعني لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب النار على قدر ما اصطنعوه في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب
وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا بنوره
فورد ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهد فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص لم يكن له سوى نور صورة
ذلك المعتقد فمن اعتقد وجودا لا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من تنزيه تعالى على علمه به
فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله ولا يدري هل هو اعلى من عم الاعتقادات كلها علمه ومساوله وامادونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى منازلهم
نعمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال الملكة وزعة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بتلك الرؤية في جناتهم بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك
الصور فيلتذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند ذلك التجلي حكم سلطانها عليهم وافنتهم عنها وعن
نفسهم في اللذة في حال فنائهم لعظم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت تلك اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فيتنعمون في هذا الموطن بعين ما انعموا
في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك الرؤية علما بالله اعطاه اياهم العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد حظي مشاهدته امر لا يمكن ان يحصل من غير
مشاهدة كما قيل ه ولكن للعيان لطيف معنى ... لذا سال المعاينة الكليم ... وهكذا ذوق يعرفه كل من اقيم في هذا الحال لا يقدر على انكاره من نفسه فصل
تاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وبرمته وتفصيله روحا وجسما وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم
توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها او وجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم
في حال عدمها او وجودها والمرجح معلوم وبهذا سمي عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده شي سوى الصور التي قبلها العما وظهرت
فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل في حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل يعني له حقيقة يثبت عليها
من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل والجوهر الثابت هو العما ...

والعالم جميع ما ظهر من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العما نسبة الصور من المرآة يظهر فيها لعين الرائي والحق تعالى هو
بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات وظهر العالم بين العما وبين رؤية الحق وكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق
بطن وظهر من اثر ... واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العما من جملتها العقل الاول وهو
القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء ثم ملكه ثم الكرسي ثم ملكه ثم الاطلس ثم ملكه ثم فلك المنازل ثم الجنات
بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الهواء العنصري ثم النار ثم السموات السبع ثم كواكبها ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملكة النار والهواء
والارض ثم الجان ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن ثم الصور
المخلوقة من اعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور بالايجاد واما ترتيبه بالامكان الوجودي او المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم
الكل ثم العرش ثم الكرسي المكوكب وفيه الجنات ثم سما المنازل ثم سما المشتري ثم سما المريخ ثم سما الشمس ثم سما الزهرة ثم سما الكاتب ثم سما القمر ثم الاثير ثم الهواء
ثم الماء ثم الارض واما رتبته بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمون ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم
عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سما الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم
الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي
الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى ثم الامم على منازل رسلها واما ترتيبه بالتأثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر
بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعني الآلة ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع النفس ومنه المؤثر بغير قصد لما ظهر منه كتأثير الرياح بهبوبها في الرمال
وغيرها وهي صور الاشكال وما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصورة تحدث فتؤثر بالحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا في
هذا العالم خطبة وهي هذه التي انا ذاكرها الحمد لله ليس لاوليته افتتاح كما ليس لآخريته انتهاء الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات الكائن ولا نفس
ولا عقل ولا بسائط ولا مركبات ولا ارض ولا سموات العالم في العماء بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الخارقات المريد الذي لا يقصر بتعجيز المعجزات المتكلم
ولا حروف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والآلات والنغمات البصير الذي رأى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات الحي الذي
يجب له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي تعالى بهذه السمات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلوة على سيدنا
محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات اما بعد
فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاساس عين موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول
والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرسمية والدلالة المنيرة ... تجلى في صور
على صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كما تجلى في ذوات
الاعراض والجوهر صور الجهات والحالات بالكيفيات وصور المقادير والاوزان المتصلات بالكميات وصور الادوات والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوان
المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات واسباب المدائح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد
الوضعيات الحكميات وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء والبنات وصور التملك بالعدد والاماء الخارجات والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك
المداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطان وقال عند ما جلاها الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقائق الآباء العلويات والامهات السفليات ولها التقاء ... استمرار التكوينات
والتلوينات بالتغيير والاستحالات التي تثبت عندها علم ما هي الحضرة الالهية عليه من العز والثبات فهذا هو الذي اراد سبحانه من المعلومات ولا يخرج عن ذلك فانه
ليس سوى الواجبات والمحالات والممكنات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات واول
من ظهر في هذا الفلك العمائي صور الروحانيات المهيمات التي منها القلم الالهي الكاتب العلام في الرسالات وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والانيات
وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف والاشارات وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشف واللوحيات فجعله حاملا وطالبا
اما فياضا كاتبا من دواة العلم بحركة من العدم من سلطان الارادة العلوم الحادثات الى نهايات وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم ادار معنى فلك النفوس دون
هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات فجعلها ناقصة نامية غير كاملة ومفاضة غير فائضة
بسلطان العقل فهي في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهباء في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر في ذلك
الهباء صور الابعاد الثلاثة فكان المكان ووجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت الروح الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات فحصرت الاكوان

ويسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استوا منزها عن الحد والمقدار مطويا
عنه غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فمدت اليه القدمان فانقسم في الكلمة الحكم
متقدما وعن علم وعمل اوجد الحجرات الحسان والمقصورات في خيام الجنان ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها في رحابات سحرها وحكمها بالتابانية
السبعية من الف الى ساعة على اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المورد والمعد الانسان
ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس سماه زحلا واودع اليه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك
والوعر والحزن والكرب وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات والمفازات المهلكات والاحجار السمرات والافاعي والحيات والحيوانات
المضرات والحرات الموحشات والطرق الدارسات والعناء والمشقات وخلق عند مساعدته للنفس الكلية سكنى الارضين المدحيات في هذا الفلك روحانية
خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع اليه التحلي بالاسعاد والعدل
في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والسنن الحسان المبهجات والاعتدالات والعبادات واسرار العبادات والقربات والصدقات والرهبانيات
والصلوات الدوامات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بمواضع الجمرات وخلق عند مساعدته للنفس الكلية
المياه الجاريات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار في هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس
اودع فيه حماية المذاهب بالعواصف المرهفات والموازن المسمهريات ونحو ذلك من الراسيات وملاحمات كالجوالي المسددات والعصبان والحمر العادات
الفتن والحروب بين اهل الجهالات والضلالات ونقائل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول السليمة والعلماء وخلق عند مساعدته
للنفس الكلية لطيف الاهوية السخيفات واسكن في هذا الفلك روحانية رسوله هرون ويحيى عليهما السلام موضحي سبيله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا
خلق فيه كوكبا عظيما منيرا سابحا اودع فيه اسرار الروحانيات والانوار المزهرات والضياءات اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات الزاهرات
المستترات والمراتب الكاملات والاستوائات المعتدلات والمعارف اللولبيات والدوائر العاليات والجمع بين الانوار والاسرار الشارقات وسعادات
وانفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات واصلح الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن استماع السماع في النغمات وتوالي الواردات
النعمات وارتقاء المعاني الروحانيات الى اوج الانتهاءات ودفع العلل بالعلالات النافعات والكاسات المستحسنات والاعراف العطريات وغير ذلك
دكر قد ذكرنا طرفا منه في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصلات وخلق عند مساعدته النفس الكلية بحرارة هذا الفلك الاثير سخر العالم
الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه الصور
التام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر الرائق البهي والهيبة والجمال وخلق عند مساعدته النفس الكلية بعطر ما رطب من ركن الحارات واسكن في هذا
الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام
والوحي والالهام ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات والاحلام الرديه والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العمليات وما في الافكار من
الغلطات والاصابات والقوى الفعالات الوهميات والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزائم والطلسمات وخلق عند مساعدته النفس الكلية مع
الحارات الرطبة بالحارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله واختتم ادار في جوف هذا الفلك فلكا
اخر تاسعا خلق فيه كوكبا سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند مساعدته النفس الكلية امداد المولدات
مكن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه ادم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملئكة الصافات
التاليات فمنها القائمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الروحانيات
المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملئكة المسخرات الموكلات على ما يخلقه الله من المكونات فوكل بالارجاء الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام
الملقيات وبالفصل والفصوص والرحب المقسمات وبالرجم والرجف الناشرات وبالترهيب الباسطات وبالنسب الفارعات وبالسوق السابحات وبالاعمال
وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اثني عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حاديا عشر احرى
الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعطرات موج فيه الصور الزاجرات الكائنات من العارات المستعملات سمي جرم الزمهرير معلم منه
المنقطرات وامسك في هذا الفلك ارواح الاجسام الطائرات واظهر في حد بين الفلكين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات
العاملات والحبال الشامخات والارواح النديات الصاعدات النازلات والمياه الحاملات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع سبحانه فيه
ما اخرجنا به في الايات البينات من اسرار احيا الموات واجرى فيه الاعلام الجاريات واسكنه الحيوان العامات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر اودع

ضروب المكونات من المعادن والنباتات والحيوانات واما المعادن فجعلها تعالى ثلاث طبقات منها المايعات والراسيات والحجريات وكذلك النبات منها
النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحيوانات الخاصات والحيوانات المعمرات ثم كون الانسان مضاهيا لجميع ما ذكرناه
من المحدثات بروحه معالم الاسما والصفات فبدت له هذه المخلوقات المسخرات ولهذا كان اخر الموجودات ثم روحانيته صح لسر الاولية في الساميات ومن
جسمانيته صح له سر الاخرية في العامات فيه بدى الامر وختم اظهارا للعنايات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات واتاه بالايات البينات والدلالات
والمعجزات واختصه باصناف الكرامات ونصب به العصاما المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيبات
بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات فسبحان مبدي هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه واحد فهذا الارض والسموات
ونبين هذا العالم على طريق خاص بعض النظار وسنذكر بعد القصيدة ما وافقونا فيه واما طبقنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول فهو ٥٥٥٥٥
الحمد لله الذي بوجوده ∴ ظهر الوجود وعالم الحيمان ∴ العنصر الاعلى الذي بوجوده ∴ ظهرت ذوات عوالم الامكان ∴ من غير ترتيب فلا متقدم
فيه ولا متاخر الا الان ∴ حتى اذا شا المهيمن ان يرى ∴ ما كان معلوما من الاكوان ∴ مع العدم عوالم الدوان ∴ بوجود روح ثم روح ثاني
بالهبا ثم جسم قابل ∴ لعوالم الافلاك والاركان ∴ فادار فلكا عظيما واسمه العرش الكريم ومستوى الرحمن ٥ ثم كرسي انقسام كلامه ∴
ثم لوح من اقسامه القدمان ∴ من بعد فلك البروج وبعده ∴ فلك الكواكب مصدر الازمان ∴ ثم الزحل مع الخلا لمركز ∴ ليقيم فيه قواعد البنيان
فادار ارضا ثم ما فوقها ∴ كرة الهوا وعنصر النيران ∴ من فوقه فلك الهلال وفوقه ∴ فلك عطارد الكاتب الديوان ∴ من فوقه فلك الزهرة فوقه
فلك الغزالة مصدر الملوان ∴ من فوقه المريخ ثم المشتري ∴ ثم الذي يجري الى كيوان ∴ ولكل جسم ما يشاكل طبعه ∴ خلق يسمى العالم النوران
ثم الملئكة الكرام شعارهم ∴ حفظ الوجود من اسمه المحسان ∴ فتحرك عن الكمال فولدت ∴ عند التحرك عالم الشيطان ∴ ثم المعادن والنبات وبعده
حات لنا عوالم الحيوان ∴ والغاية القصوى ظهور جسومنا ∴ في عالم التركيب والابدان ∴ لما استوت وتعدلت اركانه ∴ نفخ الاله لطيفة الانسان
وكساه خلعته فعاد خليفة ∴ نعنو له الاملاك والثقلان ∴ ويدور الفلك المحيط وحكمه ∴ ابدى لنا في عالم الحدثان ∴ في جوف هذا الارض ما اسودا
منا لاهل الشرك والطغيان ∴ تجري على متن الرياح ها ∴ ظلمات سخط القاهر الديان ∴ دارت بمحيط مركز سلطانه الروح الالهي العظيم الشان
فهذا وضع الوضع الذي انشا الله عليه العالم ابتدا واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير وكل مؤثر افضل من مؤثر فيه من حيث ذلك التاثير
خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول
له لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال
لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل
في الله لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا
اهل الجمع لانهم اهل عين واحد كما قال الله وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرنا في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخطبة
وليس في المنظوم وكذلك في سائر الباب واما في هذا المنزل من العلوم فهي كثيرة منها علم الاتصال الكوني والانفصال الالهي والكوني وفيه علم تنزيل الحق
مع النزول والمعية عن ما للنزول والمعية من الحركة والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولماذا كثرت وتعددت
الايات وسورها هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها وفيه علم افتراق الناس المؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملا الاعلى وفيه علم الاحال وفيه علم حكمة الفصل
في العالم وفيه علم انشا الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القائل ٥ وما على الله بمستنكر ∴ ان يجمع العالم في واحد ∴ وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع
حقائق العالم وصورة الحق وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبة كوال تعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذي لاجله
انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاسما الى الله نسبة واحدة وكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شي فلم يبق للغضب محل يظهر
فيه وفيه علم جلالة الحق وفيه علم انشا العالم من العالم ولماذا اوجد ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال او تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كان
زائدا على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة كالنفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وفيه علم الامر الذي
حفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر
لم يكن فيه وهو منه وما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستقالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق فالماء يستحيل بخارا او
يستحيل انسانا بالصورة وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه وان الولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه ترك الكلام مما تطرق اليه من
الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث الصورة الكاملة الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم ما دعى الشرك الى اثباته

الشريك وفيه علم عروج الحق على الرتبة الالهيه وفيه علم ما تقول المعلم من العالم اذا ساله العالم سنح الامر وفيه علم ما هو من القول حجه وما ليس بحجه فهل الحجه على
الخصم حسن القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجه وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبه اشرف من رتبه العلم وفيه علم ان الملئكه كلهم علما بالله
ليس منهم من يجهل بخلاف الناس ولذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكه ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق بل ما اطلق الملئكه وهو علم التوحيد
هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبه وان كان المشرك قد جعل له الرتبه العليا مع الاشتراك في معنى الرتبه وفيه علم
ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص فاذا انتم
في الصورة ولا توقف في تكذيبه ولا رد ما قاله وهو ممكن في نفس الامر وتعريه من تقول بحدوث العالم وقدمه وفيه علم ما تسبح الملئكه من العلم على اهل السماء في
منازلهم وفيه علم فصل الدنيا من الاخره دارا وحياه وهي دار واحده وحياه واحده وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبه السكون اليها هل الى علمها باسمائها ام
على امر واحد زمانين لما علمت ان حالهما اذا ذكرت وعرفت انه كل يوم هو في شان فقطع عنده للتاهما لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب وفيه علم
العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل بما هو يعرفه من كلام الله حجه لا يومن فيه او يومن على نفسه ان يسر ما لم فيه كلام الله فلم ...
لا كلام الله وفيه علم اسطار الحق باظهار الامور وحكمه به علمه فيها من الريب في الاعلاء مع الجوار وكيف يجمع المحال والامكان في امر واحد فحكم عليه بانه محال الا
العقلي ممكن بالدليل العقلي وادله العقول لا معارض وفيه علم بلعين الحجه لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه وعلم ان مبطل خصمه المجهول حجه
الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق في نفس الامر او ليس له ذلك لا في حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم الرسل عليهم
السلام ليس عن نظر فكري واغناهم عن تعلم الحي وفيه علم ما حفظ الرسول من الرساله وفيه علم الانعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقام المثلين ...
وان ظهرت المعارضه من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون
المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع اخر انزله والناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالادله فهو
ذلك الحق من غير دلاله فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الاخر والادله والمعارضه على الحقيقه انما
تشترك في الزمان فما هي معارضه فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشي منزله نفسه منه في ذلك العلم ولهذا تقول لا منزله اشرف من العلم لانه ينزل منزله الحق
لقد حويت كل الطيب فما لثمته ⁂ وقد علم الاقوام من قد لثمته ⁂ وان الذي في الكون من كل طيب ⁂ من العقل والمحسوس فيما طعمته ⁂ والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ۝ الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وسرين وشايل عليك بما ليس لك وجاء الحق اماك في ذلك الحق شرف له من حضره محمديه
من حاز سطر الكون في خلقه ⁂ وسطره الاخر في خلقه ⁂ فذاك عين الوقت في وقته ⁂ وبدره الطالع في افقه ⁂ فيوم مطلع من غربه ⁂ وضوء مغرب في شرقه
فكل مخلوق به هائم ⁂ وكلنا هالك في حقه ⁂ ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم
واوجده على صورته فالعالم كله في غايه الجمال ما فيه شي من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد
ما اوجد الى ما لا يتناهى لكان الحسن الالهي والجمال قد حاز وظهر به فانه كما قال اعطى كل شي خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شي لنزل عن درجه كمال خلقه وكان قبيحا ثم هدى
اي بين لنا ذلك بقوله اعطى كل شي خلقه ۝ ولما رانا الحق في صوره البشر ⁂ علمنا ان العقل فيه على خطر ⁂ فمن قيد الحق المبين بعقله ⁂ ولم يطلق الحد ماعنه خبر
اذا ما تجلى لي في مثل صورتي ⁂ تحلت في السريه عن سائر الصور ⁂ فان قال ما داملت اسكرت لي ⁂ ملك تعفو عن طلوع اذا انصر ⁂ وما ان ثملى قبل طهرت صورتي
... كالبصر بالعين ⁂ وان كنت مثلي فالتماثل حاكم ⁂ على كل مثل كالذي يسمى النظر ⁂ وكل شبيه للشبيه مشاكل ⁂ على كل حال في العدم وفي النشر
لقد شرع الله السجود لسهوها ⁂ ما رغم شيطان وجبر لما انكسر ⁂ فالتلم لسجد ونات اماننا ⁂ فاحقيق بالسجود كما ذكر ⁂ اتتنال نسبي فانثنيت معرضا
وان خطا الاعلام من خطوه النصر ⁂ فمن من فضلنا او ممن قد وصلنا ⁂ وما هو الا الله بالعين والاثر ⁂ فشكل الا الخوف شكل الباري ⁂ وجاز من الحسن عبدا داشكر
وما هو الا الحق شكر نفسه ⁂ ولكن حجاب القرب ارسل فانستر ⁂ فالعالم كله جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون
وعمرت محبته المحققون ولهذا قلنا عنه في بعض عباراتنا عنه انه مراه للحق فما راى العارفون فيه الا صوره الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبه
له في قلوب الناظرين اليه ذاتيه فاورث المحبه والهيبه فان الله ما كثر لنا الايات في العالم وفي انفسنا ادخن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا
وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا للسماع ونعرفه وما احالنا ... على شي الا على النظر في العالم يجعله عين الايات والدلالات على العلم به
مشاهده وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فيه وان عقلنا عنه وان فكرنا فيه وان علمنا فاياه وان امنا فبه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل
ايه والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهاده لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح فالالسن
به ناطقه والقلوب به هائمه والعقول فيه حائره يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون ...

زعم عقولهم وبيانا قص في التعبير عنه السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو ولا يستقر لهم فيه قدم ولا يصح لهم اليه طريق لانهم يشهدون عن الاثر والطريق يحول اهل هذه
المشاهده منهم وبين طالب الطريق اذ لا يسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فذهبت الاشارات وليست سواه وانقطعت العبارات وما هي الا انا
لا يسكن على العارف ما يهيم فيه وما يسمه من هذه المعالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاصيل الايات وتلك العالم هو عين
الايات ولات عن شوون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه سلك الصور ظهر في اسمائه فعلمنا تفاصيل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغني عن العالمين
وهو العالم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان الخالق من الخلق وانه العايض منه والمانع وان العالم في احاطته من القاهر والقاهر فهل هذا كله الا هو
في العالم فما عرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي ذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوه وعلى قلبه قفل وفي فكره حيره وفي علمه شبهه و
صمم والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وان الوسوسه من الالهام وان اسم الانسان من اسم العالم ۝ فمن ليلى ومن لبنا ⁂ ومن هند ومن جنه ⁂ ومن قيس ومن بشر ⁂ النسوا كلهم عنه ⁂ لقد اصبحت شغوفا
به اذ كان لي كونه ⁂ وكل الخلق محبوبي ⁂ وان هيمني اينه ⁂ فمن يحث على قولي ⁂ يجد في عينه عينه ⁂ فانا اهل الجمال العرضي والحب العرضي وظل مائل وعارض زائل
وجدار مائل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مسعد والجدار لم يمل الا اعاده ليظهر ما تحته من كنوز المعارف
التي يستغني بها العارف الواقف لحلول الله العرش في صوره الخضر واقامه من اجنابه لتعلم ان الاهليه ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فمنع التصرف فيه على غرم
وجه ولتعلمن نباه بعد حين فلو ظهر احد عنا وغاب فيه الابدي سبحانه واضح الحكم وناصب الايات ومظهر جمال الدلالات ومن احتجب عنا واكلها كونا عالم
الخيال به ضرب الله الامثال وبين تعالى انه المنفرد بعلمه وانه قال يا هيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاءهم الا به الا عند ما ضرب لنا الامثال
لظهر الكون وهو مقدمته الا ترى الرويا وبعينها تدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضره يجد فيها هذه الجمعيه الا حضره الخيال وكل
من يعشق امرا ما فما يعشق به الا بعد ان حصله في خياله وجعل له في وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارق من تعلق بصره به او سمعه
او شي من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صوره وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فيتضاعف وجده وزاد حبه وصار
ذلك المثال الذي صوره عين صوره على طلب من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعه
وفعله فان الصوره التي يعشق بها في خياله هي من صنعه فما احب الا ما هو راجع اليه صفه تعلق وعلى فعله انتج من علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم فيه
بالا تصويره عينا واما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فانما احب مثال صوره في نفسه وعقله وليس الا المشبهه خاصه وكل محب فلولا التشبيه ما احبه
ولولا العقل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قلبه ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به او كبعض اجزائه فمثل هولا عدوه ممثلا وشاهدوه محصلا واما
المنزهه فحائرون في عمى يخبطون فيها عشوى لا اطل في ظلمتها ولا ما معهم الدليل من التشبيه وما لهم ايمان يفوق نوره نور الادله حتى يدرج فيه ولا زال المنزه غير قابض
على شي ولا محصل لامر فهم اهل البث لان همهم متفرق والفهم منهم بعيد فبعضهم من كمال معرفه الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال
وللمداحات الشرائع في الله بما يحيله الادله فمن يقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما ذهبت عين انوارها وانما اندرجت فالعالم
مستنير كله بنور الشمس والكواكب ولكن لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صوب راي المنزهه اذ ما تعدت
ما كشفت لهم انوارها وصوب راي المشبهه اذ ما تعدت ظاهر ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل بمعرفه الكامل عقلا وايمانا فجاز درجه الكمال كما جاز الخيال
درجه الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى وكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل تلك المثل
الحق به في روياه او ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال صوره الاخوه كواكب وصوره الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر
هذه النقله من عالم السفل الى عالم الافلاك من طينه هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عدل الى مرتبه التقدم وعلو المنزله والمعاني المجرده وكساها صور
المحسوس وكثف لطيفها والرويا واحده فلولا قوه هذه الحضره ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان
الان غير الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا مستويا على عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطه الدائره
وله نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدائره فهو بكل شي محيط فلا يظهر خط من النقطه الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط الا ونهايته الى النقطه
فليس الخطوط سوى العالم فانه بكل شي محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطه والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وظهرت
الاستقلالات من نقطه الى محيط ومن محيط الى نقطه فلم يخرج عنه سبحانه شي وكلام شي خارج عن المحيط فدخل في حيطته بل الكل منه ابتدا واليه ينتهي وعنه بدا واليه
يعود محيطه اسماوه ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فالكل عين له بل ما ثم الا عين الانسان ولولا الانسان العين ما ظهرت عين الانسان فلا انسان
الا الانسان فالحق ظهر الحق ۝ فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق ⁂ وقلنا فيه در وقلنا فيه حق ⁂ فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك فاذا ما هو ثم قال المحب ...

اي حسن هنتك اذ دهشت لك اذ لولا حسن العالم ما ظهر حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال والامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سببه
وما برح من مكانه فهو المتنقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه
عن خلقه مع معيته لكل خلق من خلقه باختلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها فالامر كونها
وهي اعجب المسائل التي حار فيها المحب والسائل ٥ الا ايها الفلك الدائر ❊ بمن انت في سيرك سائر ❊ السافض باحسانكم الله في سيركم بائن تعالى عن الحد في نفسه
وقال هو الباطن والظاهر ❊ تدور علينا بانفاسنا ❊ وانت لنا الحكم القاهر ❊ شغلك بي شغل شاغل ❊ وانت اذا ما انقضى حاضر ❊ فان كنت في ذا الذي عن امر
فانت به الرابح التاجر ❊ ومن فوقكم ثم من فوقه ❊ اله لذي فكره فاطر ❊ يعين بالفتق في رتقكم ❊ يجعلك في صنعه حائر ❊ لذلك تدور وما تبرحن
بمثواك والمقبل الغابر ❊ صعف والى الحد الا السري ❊ وقال انا الكاس الجائر ❊ سترت عيون النهى عامدا ❊ وقد علم الشيء الساتر فسبحان من حكمه حكم
ومن جنسه الوارد الصادر ❊ فلولاك ما لاح من افقه ❊ بدورته كوكب زاهر ❊ ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعض بما ركبه الله
عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طلبت ابدا العوارض الامكانية التي تراها في العالم من لم يقصد في ذلك الطلب وهو بعين عارض خاص كما هو الحال العوارض
من يعمل ويسعى من يطلبه من غير قصد كالنجوم يطلب السعي من اجل الثمر التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم فساده
في الهلاك وما الماحكم به فلابد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا حال الرباوهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنها
ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له ووجود واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد الصالح له
فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فدائما للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول
لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسبة عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها وحالها في الوجود فذا
الحاكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر نسبة كذا
النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في حكم المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني فلا يحكم السلطان بما هو بل برتبة السلطنة ويبقى
السلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية حسية
في عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصور الظاهرة في عين الرائي حكم ما لتلك الصور في التي هي له حقيقة كصورة الانسان في
الحيوان فيحكم عليه بالفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت نسبة الحيوان او الانسان او ما كان يقبل هذا الحكم في نفس الامر والرائي اذا رآه
انها انسان او حيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف البشر في نفسه وعينه وكما تخالف البشر بعد
حالفه اعضاء البشر بالجبريل ظهر بصورة اعرابي وكلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في تلك الصورة الممثلة كما هي للانسان او هي من الصور
كما هي الصورة مفصلة اعضاء وتتبع تلك الصور جميع احكامها من القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الحركة والكلام والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة
انسان خيالي اعني الملك في ذلك الزمان والحكم لتلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصور من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها
لذهابها وسر ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة يظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد فالحق يوجد الامثال
على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيأة لقبول الوجود فما ظهرت في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها
كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك فالاعدم خيرا من رب يضحك اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير
فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا تقبله مسيح الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم
هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه بكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له
حقيقة ويتاول ويعدو عليه في اوقات التاويل فهو مؤمن ومسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله على ما هي الامور عليه في انفسها فالعالم كله من
جوهر شريف لا تفاضل فيه وان اللوح والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصورة وهي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع
ومن علم هذا هان عليه جميع قبول ما وردت به الشرائع من الامور في حق الله والدار الاخرة والامور الغائبة عنا التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدركا
الخبر ولهذه الصور بامر غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرناه فلا الطلاق على العالم من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل
والانبياء والمقربين ومن الناس من يجد في قوته وفي عقله ولم يعرف من اين جاء ولا كيف حصل له فيسر له اهل الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون
بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة وما علمه هؤلاء فلا حرج عليهم ومن هذا الحكم كان هؤلاء الطوائف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله وان اشتركا في الحكم ولكنهم
علموا طائفة منهم ما بان لك من ما ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم اعرف الملائكة بالعلة لا يشعرون الامر على الشارع وهو المخبر عن الله

ان يصف الحق بامر فيه تفصيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك الا نعرف اصله ولا
نعلم انه صورة في جوهر العالم بل يجهل انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف مع نفي التشبيه واثبت الحكم كما هو في نفس الامر لان الجوهر ما هو عين الصور
ولا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فان الحقائق ترمي بها وهو السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبر عن نفسه فقد ضل
ضلالا بعيدا ولا في درجاته ان يكون مؤمنا بالخبر في صفاته كما امن انه ليس كمثله شيء وكل الحكمين حق نظرا عقلا وقولا والله يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ
اراه محيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا من وجه عوده
ايها انسان كذلك تقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو يعني هذا الذي ليس كمثله شيء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر
فصل ووصل وما انفصل ولا اتصل ٥ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ❊ ومن شاء فليعجم ومن شاء فليفطن ❊ فمن علم العلم الذي قد علمته ❊ حقيق عليه ان يسر وان يشكر
اذا الله العربي فكن وطنا لما ❊ تقول لمن يدري بذلك او يشعر ❊ وما قال هذا القول للخلق بالخلا ❊ ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر ❊ هو الحس الخيالي كان داعي
هو المطر الاحلام الذي صير يبصر ❊ ولما ظهرنا في وجود عمائه ❊ علمنا وجود الغرب فينا ولم يحصر ❊ اشارة وتنبيه اعلم ان كل ما يلفظ من الناس يحدث فانه لا يلفظ
به حتى يتخيله في نفسه ويعطيه صورة تعرفها الا بد من ذلك ولما كان الخيال لا وجود لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسي في عينه ان يظهر حكمه في الحس فان المتخيل
قد يكون مرتبة وقد يكون مما يقبل الصورة الوجود شركي يتخيل ان يكون له ولد فيولد له ويظهر في عينه شخصا قائما مثله وهو يتخيل ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا
ولا عين للمملكة في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعبر كل كلام ويتأول فما في الكون كلام لا يتأول ولذلك قال ويعلمك من تأويل الاحاديث
وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التأويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة في كل وجه سوا
اخطأ مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو قابل للتعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات
وان قيل لا تقال ولكن لما كان القول والعبارة عنها لا افهام السامع لذلك قالوا ما تقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا اصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه
ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك وقتا اخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحدث الذي حدث عنه في حاله
وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع وسواء نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما
قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا باعين والتعبير عن الرؤيا اي في الرؤيا ثلاثي وهما من جزء
المعنى على السواء وعن الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضاعف في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي ومكسور
في مستقبله وانما كان التضعيف في غير الرؤيا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤيا فان المعبر في غير الرؤيا عن امر مستحيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه
حسا فضعف عن ان يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال هنالك اظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والمستقط ليس كذلك فهو ضعيف
التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا اسند بعين الفعل الاثري قولهم في عبور الداري يقولون عبرت النهر
من بين عبر يضعف لانه اظهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار واستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعمال
يؤذن بالضعف ابدا حيث ظهر لانه يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل
به لا بد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعد امر اخر ما هو عين الموجد فذلك الامر
الاخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف في الاسماء ولا
بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يحصل به وفيه علم
بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الحس وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه علم بسبب العاقل بما ذا نبه
ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو فلو لم يرى ما علمه ثم من
الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك عليه من هو عليه الى امر خاص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر
امر في صورة امر اخر من غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو فعل المعارفة كان العام ينظر الحق يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء وهو
عند اذا جاء اليه الظمآن وكذلك المتعطش للعلم بالله ياخذ في النظر في العلم به بعقله فيعتقد تنزيها او تشبيها فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن الى السراب
لم يجده كما قيده فانكر ووجد الله عند غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه اي تقديره وكانه اراد صاحب هذا الحال ان
يخرج الحق من التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم بي اني مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لانني انا العالم كله
معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهي من قوله واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب اجله وفيه علم قيمة الثلاثة

علم بنزيه الانبيا مما دسه اليهود المفسرون من الطامات مما لم يجى فى كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسال الله العصمة فى القول والعمل
فلقد جاوا بأكبر الكباير كمسئلة ابرهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم عليه السلام
ما سأل فى احيا الموتى ولكن لما علم ان لاحيا الموتى وجوها مختلفة لم يدر باى وجه منها يكون احيا الله الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك
الوجوه حتى يسكن اليه قلبه فعلم كيف يحيى الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد على جميعهم افضل الصلوة والسلام وكذلك ما نسبوا
فى قصة سليمن الى الملكين وكل ذلك منقول عن اليهود واستحلوا عرض الانبيا والملئكة مما ذكره اليهود الذين جرحهم الله وملوا كتبهم فى تفسير القران
العزيز بذلك وما فى ذلك نص فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالله تعالى يعصمنا من غلطات الافكار فى الاقوال والافعال امين وفيه
وفيه علم من قام الدليل على عصمته وله ان يثنى على نفسه بما اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما
بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شى من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطى بحسب ما يراه من المواطن
فان المصيب من لم يتعد بالحقايق مراتبها وفيه علم الاسما وما عقل منها وما لم يعقل وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلى وفيه علم الظن
فى العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم الايات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبرى والتنزيه وما هو تنزيه فى حق الله هو تبرى فى حق المخلوق والامر
وفيه علم ما يسمى اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل ثلاثة اسرار

ظهرت فى المنا الحكمى المفصل مركبة على العالم بالغاية وبقا العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية ٥

مقامات تنص على اتساق ∴ لارواح مسماة كرام
افوه بها ولا ادرى حليتى ∴ لان النور فى عين الظلام
فلولا ظلمه ما كان نور ∴ تعين العين يظهر بالتمام
اذا علم الاصول من بدلها ∴ تقيد بالقعود وبالقيام
يرى ان الوجود له انتها ∴ وان البدء يظهر بالختام
فحال بين بدء وانقضا ∴ وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور فى رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة ويظهر للعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه
كتابا بالضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التى ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا فى بسطه انه للرحمة لانه ما نزل
كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى فى ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الايات فيه
تفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التى اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات من
من الحق الذى هو لها وهى اعطا كل شى خلقه اعطا الهيا كونيا مما اتانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود فى الحدود ونفصله بعد ذلك بالفعل ايات لمن يعقل كما
اعطاه الحكيم الخبير فتنزل الامور منازلها ويعطيها حقها ولا يتعدى بها مرتبتها فتفصيل الايات والدلالات من المفصل لا جعلها فى اماكنها بهذا الشرط لانه
ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتى الحكمة وعلم احكام الايات وتفصيلها والموجودات التى هى الكتاب الالهى وليس للعالم دليل على علمه بمن انزله وليس
الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور ليس سوى سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا نعلم مال العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعب فى الطريق وادركه العنا
والشقا فمن الناس من نال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذى يصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه فى المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه
بحسب مزاجه وبما مرض واعتل زمانا ثم استند من دايه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليسوا اهل النار عينهم
الذين يعمرونه ويقيمون فيه واهلهم فيه واما النار فى حقهم منهل من المناهل التى ينزلها المسافر فى طريقه حتى يصل الى المنزل الذى فيه اهله فهذا معنى الحكمة
والتفصيل فان الامور اعنى الممكنات متميزة فى ذاتها فى حال عدمها ويعلمها الله سبحانه كما هى عليه فى نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فيكون عن امر
على الله اجمال كما انه ليس فى اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله فى نفسه وفى علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل فى عين الاجمال علما
او عينا او حقا فذلك الذى اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكما فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل فى الاجمال
وصورة ذلك كما لصاحب هذا المقام الذى اعطاه الله الحكمة التى عنده عناية الهية وهى عند الحق بعين الارواح الجزئية المنفوخة فى الاجسام من الروح الكلى
المضاف اليه ولذلك ذكر استحقاقها قبل الاجسام اى قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة فى هذا الروح الكلى المضاف اليه فيظهر
ذلك فى التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحمانى فصاحب الكشف يرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما تضمنه من صور
من تصوير الكاتب والرسام وكل ذلك كتاب فيقول فى هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جا الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب
دون الرسام يخرج ما ذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف خاصة لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يبرح كذلك هذا المسمى فى عرف العلما
فهذا حظ اهل الكشف وهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى كل ذى حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم
ما يستحقه كل ذى حق من الحق وليس الا تبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه تعالى فقال لما اتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها

من الله تعالى كما وهبنا وجودا عاينا ولم يكن شيئا موجودا فى العالم الالهى هذا الذى كان الله معلمه بالالهام والالقا وبانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب من هذا النمط
عندنا فو الله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهى والقا ربانى او نفث روحانى فى روع كيانى هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبيا مكلفين بكسر اللام فاعل
فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبى يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم
عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه وما خطه فى كتبه فى لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهى بل هو دائم دنيا واخرى ٥٥٥

اذا ما شاء يطلبنى وحيدا ∴ فعدلنى خلقا وسوانى ∴ وانشا الحق لى روحا مطهرة ∴ وليس نبيا غير مثل تبيانى ∴ الى لا ارى روحا كان ينزل لى
من فوق سبع سموات بفرقانى ∴ وما انا مدع فى ذاك من نبا ∴ من الاله ولكن جود احسان ∴ ان النبوة من منا غلق ∴ ومنها ما بقى مما ابان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم انى وامثالى ادعى نبوة لا والله ما بقى الا ميراث وسلوك على مدرجة رسول محمدى خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة
من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق ومثل حفظ القران اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزا النبوة الموروثة ولذلك
كان اول انسان انشاه الله وهو ادم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لابد من ذلك بحكم النشاة الترابية وما فى المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد
صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وادم بين الما والطين لم يكن بعد موجودا والنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم والصورة الادمية الطبيعية الانسانية لادم ولا صورة لمحمد
صلى الله على محمد وعلى ادم وجميع النبيين وسلم فادم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من ادم الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل
علم انما هو ميراث محمدى فى كل زمان ورسول ونبى من ادم الى يوم القيمة ولهذا اوتى جوامع الكلم ومنها علم الله ادم الاسما كلها وظهر حكم الكل فى الصورة الادمية والصورة
المحمدية فهى فى ادم اسما وفى محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تنعدم وان ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين
لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبدل فى العالم بما هو الحق عليه من التحول فى الصور فلو لم يظهر التبدل فى العالم لم يكمل العالم فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها على
ان عين الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهى فى الصور فعين كونه فيما شا على عين كونه فيما شا ركبك وما تشاءون الا ان يشا الله فدل على الحقيقة مشية
الله لا مشيتك وان شاتها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور وكل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة الخبير فهو علم على حس يعلم ولاجل
لا قامة حجة على من جعل فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الايات والخطاب وفى الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور ولو كشف لكل احد ما كشفه
لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان يفضل احد على احد ولا فضل الا بمزيد العلم كان ما كان فالعالم كله من تفصيل الايات فى الخطاب وفى الافاضل مفضول فان ثم كالعلم
العالم ابرهيم فى علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحائك علم الحائك وهو صنعته وكذلك فى العموم ان العلوم فى الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم لانه
بالصنعة ظهر الحق فى الوجود فهى اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن اصحاب الاحوال فانهم مميزون فى العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد
واهل الله اخفى من ذلك لاشتراك غير الجنس معهم فى ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون لا يعرفون كما ان الله الذى هو لا اله الا هو معلوم بالقطع عند كل احد
مجهول غير بالفعل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القران اهل الذكر الذى امرنا الله
ان نسالهم لانهم ما يعرفون الا عنه قال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلسا الحق فما عند الذاكر الا عن جليسه فيعلم الامر على ما هو عليه
وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهور بصورة ما الذى اتى به من العلم عن الله هو صفته التى يتحلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره
يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك قالت عايشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاعطت له المجالسة على الدوام فما علم ذلك كشفا او خبرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله فى جلوسه معه انه نص عليه من انبا الرسل ما يثبت به فواده لما يرى من منازعة امته له فيما جاء به من الله ولو لم يكن معه
بهذه المثابة وامثالها لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيثما كانوا وان ما كانوا فلابد ان يكون مع الذاكرين له معية اختصاص وما ثم الا من يعلم
علم به يظهر الفضل وكل ذاكر لا يزيد علما فى ذكره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذى يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفائدة لانه
العالم الكريم الذى لا يتصور فيه بخل لا بذاته ثم جليسه امر لم يكن عنده اذ ليس هنالك بخل بنا فى الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك
هو جليس الحق والعالم الحق جليسهم من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مومنة ان تعلم ان الله معها والغافلين انما هى ان يكون انه مع الله لا فى انه معك
فذلك هو الامر فى نفسه فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن شهد فليس الا وجود العلم عنده فهذه هى المنح الالهية فالعلم اشرف ما يوتيه من منح
والكشف اعظم منهاج واوضحه ∴ فان سالت اله الحق فى طلب ∴ فسله كشفا فان الله يمنحه ∴ وادمن القرع ان الباب اغلقه ∴ دعوى الكتمان وجود الله يفتحه
وكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهى ويسديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سوى ذلك
تحكم معنا وهنا وذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان ثم خلف هذا الحجر والصورة الظاهرة معنى اخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد
والنفس المصراع الاخر فاذا فتح الباب تميز المصراع من المصراع وبذلك ما ورا الباب فذلك هو العلم فارايته الا انه التفصيل لانك فصلت بين المصراعين حتى ميزت هذا من ذلك

فان كان الباب صادرا عن حق وخلق وهوات وربك فالتبس عليك الامر فلم تعرف من ربك ولا ممن مالم ينفتح الباب فعين الفتح تعطيك المعرفة بالفارق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت منهما لما شعرانه به عالم فليس بعالم وانما هو الشعور وان ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم وتعلم انه قد فتح الباب له وان الحجب قد ارتفعت ماورا الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا تعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو الا ذكر الذي نعتناه به الا ذكر اي اخذه عن مجالسه من الحق وقران مبين اي ظاهر مفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه يكل ما عينه صاحب الشعور في الشعور به فان جرى ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لعاقل ان يدعوا الى امر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا عن الا يشل فيه وما احتسب على المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان تجلى له على خصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالات على صدقهم لتشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع والوارث يحفظ بقا الدعوة في الامة عليها فما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا ناتى به ولكن لو فرضناه ما قدا منه الامة فلا فاين لظهور الحال اذا لم يكن القبول كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلم ذلك فما اظهره الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل لا قصد من العبد وهو المسمى كرامة في الامة والذي يجتهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يطهر بالفتح حلقته فهو على نور من ربه وبات في مقامه لا نزله الا هو فكرامه مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من المفصل في اسمائه الحسنى وكلماته العليا يعلم ما لم يخرج طبيعته من مدرجات الله فيهاحين سواها وعدلها وما يخرج فيها من العبارات عما فيها والاعمال العملية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج عن الارض يختلف الانواع ذلك زينة الارض فما خرج عن ارض طبيعة الانسان وحسنه فهو زينته له من فصاحته في عباراته وافعال صناعته محكمة كما نعلم ما ينزل من سماء عقله ما فيه من سرعة في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض فما العمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السما هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر منه الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وانثى ونكاح وولاده فاعيان موجودة واحكام مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة منها مذمومة بالوضع هي بالذات محمودة ثم اعلم ان الفضل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فضله العامل على نفسه في احوال الحكمة فهو العمل الصالح وان فضله على غيره ذلك النظر الى تفضيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفضلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهي فما فضل بالعلم الالهي فهو كله عمل صالح وما فضل بالنظر العقلي فمنه عمل صالح وغير صالح بالنسبة الى تفضيله لا غير والكل عمل صالح بالنظر الى الله كما نقول ان النقص في الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد ادبا مع العلم الالهي وحقيقته ولكن لما راينا في الوضع الالهي قد حذر الله من الفساد فقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورايناه في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة وزوال اخرى كما هو الامر في نفسه من حل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالهي لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا في الارض فهو امر محقق لان العلو لا تقبله الارض فكل ما تراه عاليا فيها من جبل وتل فقلها الله به لتسكن ميدها والجبال ليست ارضا فخلق الله الارض مثل الاكرة وهي اجزاء ترابية ضم الله بعضها الى بعض فلما خلق السما وبسط الارض بعد ذلك لتستقر عليها من خلقت له مكانا ولو بقيت الكرة ما دارت فخلق الجبال فمال بها عليها دفعة واحدة وادار بها الماء المحيط بها جبلا كالمنطقة لها عليه اطراف قبة السما واما الزرقة التي حسبها الى السما فكل اللون فيه فجرم السما النعال ما عنك في الادراك البصري كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا وليست كذلك وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون تقوم بنفس المتلون ولون يحدث للبصر لا مر عارض يقوم بين الرائي والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون فاللون الحقيقي لهما تطرا ويراها الناظر على غير لونها العامة بها الذي يعرفه وذلك مثال الشبهات في الادلة فهو الوان لا الوان وحظها من الحقائق الالهية ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى كله بالحقيقة هو خلق لا خلق او هو حق لا حق وكالخيال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة عن الماء المنفعل عن الهوا فان الهوا هو الاصل عندنا وللهواء نسبة الى العما الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض فالهواء ابن العما والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقي ماء على اصله والارض على خلق لك الماء وقد رايناذلك في الفرات اذا اجمد فانه يكون بلادا لو وجد بعود ارضا تمشي عليها القوافل والماء من تحته جار وذلك الماء على الهواء وهو الذي يمدن برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقرار عليه فان الهواء

اذا تحرك واذا سكن واحتقن اسكن الماء عليه فلا ينفد الماء فيه وقد راينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المثقوب النقب اذا ملاته ماء وسكت بيدك سادا الموضع النقب الاعلى من الانبوب فان الماء لا يجري من اسفل الانبوب فاذا ازلت التحجير فلا يمسك ذلك الماء الاعلى الهواء لسكونه وهو صورة تم العالم كله واذا تموج الهواء يسمى رياحا وهي تنقل جميع ما تمر عليه من طيب الروايح وخبيثها وبرودة الاشيا وحرارتها الى غير ذلك ولذلك توصف بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار ولا سيما منها هذه الامور التي تمر بها وتختص بها الاعين السمع والشم وحركات الاجسام واما الحروف فما هو الا تفريغ اخبار عن اشيا واشتغالها باشيا غير تلك الاشيا لانه ما في عرض العالم خلا وانما هي استحالات صور تقصر بحدث الامور وصور تذهب لامور والجوهر الذي ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شي ولا يستحيل اليه شي وليس للاسما الالهية متعلق الا احداث هذه الصور واخلاقها وامدادها والمتعينها وامدادها بها فلا تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف فانه كلام حق من حق ولكن يختلف فيه فانه يقول للصورات ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد فمعناه ان يشا يشهدكم في كل زمان فرد بالخلق الجديد الذي اجل الله بابصاركم عنه فان الامر فهو هكذا في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد بقي عين الجوهر قلنا ليس بقاوه لعينه وانما بقاوه للصور التي يحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دايما والجوهر فقير الى الله للبقاء والصور فقيرها الى الله للايجاد فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد بالغني اي المثنى عليه بصفة الغنا عن العالم

وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى المخلوقين وهو مذهب اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكايات المذاهب فيه وفيه تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا يخلو نفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع بالصور والحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهو الايجاد وفيه علم ما ينتج الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال الشر في اعمال الخير وان الغير من الاعمال تذهب بالاضعف فان العدم في الممكن اقوى من الوجود لانه اعني الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق الترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات فالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي والحكم العدمي متوجه على ما اوجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطي الوجود دايما عن صورة بعد عن صورة فالممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك بالمشية الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله في قوله ان يشا يذهبكم فمن باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولي الالباب انه عين كل منعوت بحكم من وجود وعدم ووجوب وامكان ومحال فما تم عين توصف بحكم الا وهو لذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقران وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما يحوي عليه الصلاة من الاعمال التي في الشرع ان يعمل بها المكلف وفيه علم ما تثمر المجاورة ولذلك اوصى الله بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة في اسفارهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الاهل وهو وكيله ومن كمال امرأة فرعون قولها ابن لي عندك بيتا في الجنة وقدمته على البيت فهو الذي جرى به المثل الجار قبل الدار في قولهم وقال الله تعالى في مائة الجوار لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهمة لا يلومن من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذا لم يسعد ما المانع لتنفيذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة ام لا وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا واخرى جازاه مليك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما في الكون الا جزا بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سمي فرقانا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقا وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم اللباب الاخرة ماهي ولما اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شي الا يسبح بحمده وفيه علم تعلم به ان الله لو ما جعل المواخذة على الجرائم لا لا لله ما اخذ الله بها احدا من خلقه وفيه علم امتياز الامام والماموم واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون السعدا ائمة للاشقيا وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فاما في الاخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع هنالك ما يؤول الى مقر الحسنى ومنه ما يابيه امتناع اتباع امامه في الدنيا فيصرفه عن اتباعه في الاخرة لان الامام يسعد وليس ذلك لمتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصائح وممن يقبل وما حظ العقل من النصائح وما حظ الشرع وفيه علم عموم رحمة الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعمل عن الله فان المؤمن ومن شان المومن انه لا يخلص له معصية اصلا الا تشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مومنا لا يخلص مع هذا الاسم شقا ما فيه رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل اذ انه الوجود والشقا امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه تعيين الحكم المشروع في الاحوال في المكلف نفسه وفيه علم الموازين المعنوية التي يوزن بها المعاني والمحسوسة وموازين الاخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم حتى ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه او هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا يوزن بها الاشيا واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الاخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما تدركها الحس او ممثلة بتمثيل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقته من لا يقوم نفسه مغاير لحقيقته من يقوم بنفسه فلا بد ان يكون ممثلة كما ورد في الخبر ان الموت يوتى به في صورة كبش املح ولم يقل يوتي به كبشا املح والموت عرض لا بنفسه

فلابد ان يكون العبارة عنه كما وردت في الخبر وفيه علم ما هو الاولية في اليوم فانه دائر بين كلا اسد للدائر من ابتدا وانتها الى كل الاستدارة افاق اليوم دائرة الفلك
الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها فاول اليوم الذي نعين بالارض عند حركة الفلك كان الحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى ظهوره
ولم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه من شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم واصبح اخر اليوم وما منهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع
والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذه من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يربص بالعنين العصا فصول السنة وحينئذ نفرق بينه وبين زوجه
لان اسباب الهائج الالهي المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه ودل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما لان
النكاح للالتذاذ او التناسل او لهما معا او فحوق طائفة لكذا او فحوق اخرى لكذا او فحوق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهي في
اخره وفيه علم تجسد الارواح لماذا يرجع وانه علم ذوق ولا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تحدث في العالم فلابد لها من روح مدبر من الروح الكلي المنفوخ
منه في الصور وفيه علم ان الصور المتجسدة في الارواح اذا امليت ان كان حيوانا او قطعت ان كان نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولابد كما ينتقل بحكم الموت والانسان
ادركت بعد ذلك فانما يدرك كما يدرك وكل ميت من الحيوان انسان وغيره فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا يرجع وفيه
علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولواحق وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا
وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا اعلنت راجعة الى الحق وفيه علم العادات وحرفتها ودفع الشبه التي يراها
الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة في الحقيقة ولمن يرجع الاثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم العدل
في الاختيار وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه او دخل معهم محبة وعناية بهم او يقتضي
ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاجراء وما الاعمال التي تطلب الاجور ومن يطلب فان العامل ما يعمل الا لنفسه فيما ذا يستحق الاجر من ...
وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان اخر لم يكن له تلك الخاصية
فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا ركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم ثاني اصل البحس ...
وفيه علم سر ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي وعن ما تألم به حيوان تلتذ به حيوان اخر وفيه امر الاضعف في الاقوى واصل ذلك من ...
في الموجودات او هي امور عدمية للامور الالهية وفيه علم من يعلم انه لا يحب الا من الله ولا يحل بما نسب ... ولم يخبر عن نفسه ...
ويمحو فالهالك من يخبر عن عدو والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم
اشكال العالم وشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسواها

في الحضرة المحمدية وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها واتيه بامامها علا وفضلا من الحضرة المحمدية ۞

من كان في ظلمة الاكوان كان له ∴ حكم العناية دون الخلق اجمعه ∴ ونال كشف عطا الحق من كثب ∴ واصبح الكل معنويا بموضعه ∴ يجري على السنة السفارية ∴ شاهد الحق مربوطا بمهيعه

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود اعلم ان الله لما جعل العرش محل الحديد الكلمة وهو الرحمن لا عرض وحلو الكرسي وانقسمت فيه الكلمة الى
امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل والواحد بالفعل والاخر بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل
وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة لتعلم ان الموجد الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فانه له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وحكم ذو
ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولابد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة وظهرت الفردية بعقول له الرابط وكان الثلاثة
اول الافراد ولا رابع في الاصل فالثلاثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع
الا ويوتر واحد يكون له تلك الفردية ذلك الشفع وما من فرد الا وشفعه واحد يكون به شفعه فلا الفرد فالامر الذي شفع الفرد وفرد الشفع هو الغني
الذي له الحكم ولا يحكم ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلى الى الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة الاثر الثاني
بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي
استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمي المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدهما مكانا ينتقل اليه هذه الاقدام فتح الاقدام اعني القدمين لاتشهد
الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم عرانه بين البدء والنهاية طريق ومنزل تلك الطرق بين
البدء والغاية ولولا ذلك ما كان بدء ولا غاية وكان سفر الاسماء النازل بين والسفر مظنة التعب والمشقة فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا واخرة
من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار تلقى عصا التسيار ويقع الراحة في دار القرار لمن وافقه قالب وكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان يوجد الالم
ولما لم يكن الامر كذلك ... ولكن ... نظر ذلك المسافر على نوعين مسافر يكون سفره كاقامة ما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصل لرجيع اعراضه في

ثم على اعناق الرجال محفوظا من تعب الاهوال فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه فلما دخل الى ... المويرادا
وصل الى المنزل بقي معه تعب المشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم يعم الرحمة التي وسعت كل شيء ومامن
بينهما ليس له رفاهية صاحب الجنة ولا نشط صاحب النار فهو بين راحة وتعب وهي الطائفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم
على طبقات فلذلك تكون فيهم المتقدم والمتاخر بعد ما بقي معهم من التعب فنزل في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدة خروج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة
شافع رابع وبقي من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط الا من جهة الايمان ولا باتيان بمكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك
الدار وبقي اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب الدار واطبقت ووقع الناس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا
يخافون الخروج منها لما رأوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح الساكن تلك الدار وحصر بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم
هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب بعزول الالام ومعنى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الى استعذاب
من قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او في جارحة من يوسة يطرا على بعض بدنه تألم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان
فاذهم نعيم كل دار بسعد ان شاء الله الامرى الى الصدق ما قلناه ان الدار لا تزال متالمة بما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى
تلك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع
الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة للنار ولا ابالي
والاخرى للجنة ولا ابالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا ابالي فيهما ولو كان الامر كما توهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله
نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالاة والضم بالمؤاخذة اذ لو لم يكن قدر ما عذب ولا اسعد به وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت
للمتقين وقال في اهل الشقاء اعد لها عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم وللامور والاحكام مواطن اذا عرفها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم
من غير العالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فالقدمين اغنى وافقر وبهما امات
واحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز واعطى ومنع واضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين
اشتركا في الحكم في العالم ولكل واحدة منهما دار يحكم فيها واهل يحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومانا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود بعض الموجب
لها فالمحدود في الامر يجد حدا لا يعارضه اذا اصل بل تولاه حد اخر خلاف هذا والمعتدي هو القائل عنه فعمرت الحدود عليه لتعين الموجب لها فانهم فكذلك
امثال الاحكام الالهية تعين لتغير المواطن فالعنايات الكبرى التي بها العالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم فاسمه الرحمن فاليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان
الرحمة في العالم لولا رحمته ما كان لولا رحمة بل رحمته اسبق ولما كانت القدمان عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والاخر والظاهر والباطن وغير ذلك ظهر عنهما في العالم حكم ذلك
في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والاخرة والنار
والجنة كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها عن غيره كما ان من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين اللذين هو بينهما
كالحار والبارد والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى بالتضعيف فيه
والواحد يضعفه ابدا فتقوم الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد فالحكم لله الواحد القهار فلولا انه يسمى بالمتقابلين ما سمي بالقهار لانه من المحال ان تقاومه مخلوق
اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو
الواحد من حيث انه يسمى بالقهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولابد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل كثيرة كما ذكرنا
من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النوع المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر بحكمها سار في العالم ۞
تعاليت ان لك الامر ∴ فلا تهتكن الستر ∴ كما تحكمك الشفع ∴ كذا تحكمك الوتر ∴ واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين وان كان
حكم الرؤية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال الحكم لها قائما قاهرا لها ولا اضداد الا ان الرائي له عرض في متعلق خاص اذا لم يتعلق به هنالك ظهر حكم الحجاب
فالعرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر يصحب الله بلا عرض ولا تشوف بل ينظر كل ما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلقاه وسلطانه
بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حالة مقيما في النعيم الدائم لا يصيبه الذلة ولا بانه مقهور فيذهب كرم الامر لذلك وعمر صاحب هذا المقام وما رأيته دائما الا انه يجهل
الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب تقوم به لامر ما واذا كانت حقيقته ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة
وهو ان يكون متعلق طلبه ما احدثه الله في العالم في نفسه او في غيره فما وقع عليه عينه او تعلق به سمعه او وجد في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه
المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقته كونه طالبا ويحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير تغير الطلب

الحق منه الصعق وهو طالب الواقع والصعق هو الواقع فليس بمهور فيه بل هو ملتذ في بعضه كما هو ملتذ في الموجب للصعق وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه
نقل كما قال من جهل الامر وطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي يعطيه حقيقة الانسان ان تقول اريد ما تريد واما طريقها في العموم فيسهل الله
على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان تقام فيها من غير ما اراده ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي
بها فيقف عند حكم الشرع ويزيل ما اراد الشرع يتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يتحلى له غرض في مراد معين ولذلك قال من قال ان العبد ينبغي ان
يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب دعوى الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل
امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان ينال ما اراد لم تقع له وحيلان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني على نفسه فان خالق الاشيا والمرادات يحكم ولا يحكم
عليه ولكن العبد يعيد على ما يريد فان يعوض بهذه الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي انا اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا حسبه على [illegible]
استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرناه وكذلك ورد يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع اراده وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما
قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا وارد واما قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشا الله فهو عين افادة الثبت به للعبد في المشيئة حكما فهو يلعن [illegible] رحمة من الله وفضلا واعلم ان كل ما ينال بسعادة فليس فيه امتنان والطالب عابر والذي
على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المرئي ان يراه اما هو ان يراه على ما هو له ولا يتجلى له الا في صورة علمه لانه ان لم يكن كذلك انكر فما تجلى الا في
ما طلب فكانت الرؤية امتنانا فانه ما جاء عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو واقع له الا التذاذ بما يراه ويتخيل انه مطلوبه فتجلى له بعد ذلك في
طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله واذا اتهمت ما ذكرته لك علمت ان رؤية الله لا يكون بطلب لانا الحق
كما تنال النعيم بالجنان وهذه مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعرفون ذلك وما نبهوا عليه لتحصيلهم انه من باب الحذر عمل
التاويل او محال الوقوع لابد من احد الحكمين. فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية وهم
يجوزها عقلا وتجيها شرعا في مضي بطرح والفيلسوف حقها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف فان
لا يخفى عليه الحال الا بعد ما بين العالم [illegible] المعلوم واعلم ان الله من حيث نفسه لم احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة ٥ انما الله اله واحد
ودليلي قل هو الله احد ∴ واذا ما نهت في اسمائه ∴ فاعلم ان البته من احل العدد ∴ مرجع الكل اليه كلما ∴ قرا القاري الله الصمد ∴ لم يلد ولم يولد
كفوا لله له من احد ∴ فتحار العقل فيه عند ما ∴ تغلب الوهم عليه بالعدد ∴ ثم ياتيه مسددا ازل ∴ حافي الشرع ويتلوه ابد ∴ وما كان له الحكم به
فاذا زلنا فيكون منفرد ∴ وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات وكان اصل اختلاف المعتقدات في
العالم هذه الكثرة في العين الواحد فكان اصلي التجلي خلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم في الصورة التي
اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فعند الانكار يتحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولم [illegible] وما يجليه في الكثرة
للرؤية [illegible] يتجلى في صورة الاعتقادات لاختلاف مراتبهم في ذلك ولم يختلف في احد الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثرة هو التجلي العام في الكثرة
والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد [illegible] في يوم القيمة [illegible] في احد الميثاق [illegible] في
الكثيب [illegible] ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلنا فيه كان الخلاف الذي حكم به علينا في القرآن العزيز في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
وهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختص
الله من سواهم من الطوائف حيث خلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك وخالفهم اولئك فما اعطانا الا ما ذكرناه وكان سبحانه
اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان اول كل موجود في العالم اول ما نظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت
نظرهم في ذلك واختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فكذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود
كل شي من العالم على مزاج لا يكون للشي الاخر لهذا كان مال الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس الرحمن فهم بالحروف في نفس المتكلم في المخارج
وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الاثر [illegible] ويسمى بالمدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الايات وكل ما ذكرنا
فهو يفصل الايات فيه وهو دلالة عليه وعلينا وكذلك يفصل الدلالات عليه وعلينا وان اعظم الدلالات دلالة وشهادة الشي على نفسه والدليل من الله عين
التفكر في ملكين فالتدبير يعين العالم بعضه من بعض [illegible] من الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما يشاهده من نفسه ومن غيره سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي ان ذلك المرئي هو الحق ان التدبير [illegible] في الحدود [illegible] فالحاصل الفكر ان الفكر ملكة
به تفرق بين الاشيا الشبيه [illegible] ما اوردناه في هذا الباب وما ان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية [illegible] في الدنيا ان كنت من اهل الشهود [illegible]

في الاخرى وخطر من سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموا على مراد الله فاعطاهم
الاهلية فهم عين جمع وعين تفرقة في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم
اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه ومن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه
ولكن ما اختص بهذا الاسم وجاء على التعيين الا لكونه اتم حكما من غيره من الاسما كقوله عليه الصلوة والسلام افضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال
والحرام معاذ وقد ذكرنا الكتب واسماها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى لما انزل الينا
في القرآن العزيز الى ما انزل علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من
غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام وهم منا يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم
منزلته من ربه وان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه والعبد ازل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق في منزلته
فهذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال له يوم التغابن فانه يوم كشف الغطا وتبين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت
فهنالك يقول الكافر وهو الجاهل بالتمني فليت الجاني لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل بعدانه [illegible] وما غبن فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من
خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من السبب وفيه علم فائدة اختلاف الالوان حتى كان منها الكاشف
والمحرق وفيه علم معادن الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسما الله تعالى وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم
ما ذم من الغفلة وما حمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه الاجر وفيه علم ما يكابده الانسان في نشئه وهو الحمد لله وهو اخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين بالثنا وختم بالثنا فان الشقا السرمد حاشا الله ان يسبق غضبه رحمته وهو الصادق او يخصص اتساع رحمته بعدما اعطاها من نية العموم
وفيه علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم وكذلك علم ما يحمد من الاستعجال في الامر وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل
يستوي الرجوعان او لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبية والاضطرار به
كله عبودية وهذا سبب الخلاف في اي الرجعتين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلما بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسما الالهية
بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم في تسبيحهم لا يفترون ولا يسامون فهل جعلهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل ذلك كله ذكر الله ام لا واما الخلاف من خلق من الطبايع فهو مكون
لان الطبايع متضادة وكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود
لعلمهم بالاسما الالهية وانها على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين
من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوقا مثله فاما صاحب نظره فيلحق بمعلمه واما صاحب القا الالهي فيلحق بمعلمه ولا يسمى في العلم
الالهي الذي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فيكون بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر
في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس الا ابي حامد الغزالي عند بارئه بحمد الله اكبر من هذه فانه
تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطا في كل ما قاله وما اصاب وجا هو وامثاله في ذلك بما يشهد على اهل الجهل
والبلع بمناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل بعيد ليصروا جانب الفكر على جانب اعلام
الله عن نفسه بما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فاراك احدا وقف موقف ادب في ذلك الا الخاص فيه على عناية الا القليل من اهل الله لما سمعوا
ما جات به الرسل صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتاولوا حتى اعطاهم الله العلم فيه باعلام اخر انزله في قلوبهم فكانت
المسئلة منه تعالى وشرحا منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله تعالى يجعلنا من الادبا الامنا الابريا الاخفيا الذين اصطنعهم الحق لنفسه وخباهم في خزائن
العادات في احوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى هو لا التلفظ عن الله لو قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه بما ادعاه انه جاء به من عند الله
فما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من سلطان او غيره فيجفو عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به
ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع فان الراد له والضار عليه استهانة بالله وهو اشد ما يمشي على الداعي الى الله لانه على بصيرة من الله فما دعى به من الخير
الى الله فيقول عند ذلك لستني ما دعوته الى شي من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذا قالوا امثال ذلك فان الله يقول وقل الحق من
ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر واذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شا
ما تلوته عليكم وادراكم به تقول فهمكم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واذا قالها الوارث ومن قالها على هذا الحد فهو معرف معلم ما هو الا

عليه ولهذا امر الله بقول مثل هذا وكثير ما يقع من الناس العتب على الله فيما امروا به بعضهم ذلك ضرا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل
عن كشف فان الرسول قيل له ما عليك الا البلاغ وبلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قاربه
او شفقة على من لم يسمع حتى زاد في شقائه بما اعلمه حين لم ينصح الى ذلك وهذا كله احرث بعض الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فلا يصرفنك عن ذلك الصوارف والتقديرات فوما ممن يدعون انهم من هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوا به من الحق انقبضوا وما لو انقبضوا لما
ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء وبخسنا على انفسنا وقد منا وما رجع بقول مثل هذا القول عند امثال هؤلاء وظهر الندم على ذلك
كله جهل منه بالامور ودليل على انه غير مخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سوى قيل له قولا او ردا او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال
الحق اعقبه اذا رد عليه ندامة وضيقا وحرجا في نفسه وجعل كلامه فضولا فرد الحق الواجب فضولا فهذا جهل على جهل فالنصيحة لعباد الله واجبة على كل
مؤمن بالله ولا يبالي بما يطرا عليه من الذي نصحه من الضرر فان الله يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فجعله معطوفا على قوله
ويقتلون النبيين بغير حق فذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واي اعظم وجه ممن يعرج ثناء الله عليه
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحق
من يقتضي الثنا الجميل على من لا يوثر فيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق فهذا بطل وهو محمود كان التمني حق فقد
وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسأل الصادق عن صدقه
ولا يسأل ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد يكون
حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فلهذا يسأل الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل ابيح له ذلك هلك فيه من علم
بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما يحمي من دل لعز الله على ازالة منه منزلة ربه جهلا منه به فان حد الصفة من غير اعتبار
المحل كان لم في ذلك الذل حكم اخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا يعلم انه لو كانت صفاته زائدة على ذاته كما تقول المتكلمون من الاشاعرة يحكم
على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه مسألة زلت فيها اقدام كثير من العلماء واصلهم فيه قياس الشاهد على الغائب وطرد الدلالة شاهدا وغائبا
وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما فرع ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك ولا يطرد الدلالة في نسبة امر
الى شيء من غير ان يعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يكون المامور
بالتحكم فيكون ذلك تحكم من اوجب على نفسه فله ذلك فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف يجب عليه ويجب عليه ما
فعل المحرم عليه فعله لم يخل ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه
فعل ما ابيح له فعله ولا يسد وجه له ان يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي في الجزاء عليه مجملا وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما منع الاضطرار وفيه علم
الاسباب التي حمى العالم بامر ما ما يقتضيه حكم ذلك لعلم من العمل وفيه علم الجزم وهو ان احدا لا يؤاخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي جنى نفسه لا
لموجب الانفسه ومن اتقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا حكم عليهم بعد سلطهم عليهم وحق وعز وجب له الثنا
بصفة الكرم وفيه علم دعوة الله عباده لما اذا دعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى
تكليف قط بغير واسطة فانه ما للذات لا تدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزاء الوفاق واذا
اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المحتمل وفيه علم بذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العالم بالعلم
هو المنسي صورة فمن المحال ان ينساه وفيه علم حسن التعليم اذ كل معلم يحسن التعليم وفيه علم الناسي به كيف يكون وهو المطلق في فعاله وان المقيد وفيه علم الحث
والحث على العمل بالاولى ولا يوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما رجح الى
الانصاف وفيه علم ما يريد به ان افعال العباد افعال الحق لكن يضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان محضة وغير محضة ومن الافعال
ما هي محضة لله اذا اصح الله ومنها غير محضة لما فيها من الاشراك فلم يخلصوا العبودية لله خالصة وما امر بتخليصها كما قال تعالى ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وهو ما نحن بصدده وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما نحن به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون
بما اخذ منهم بغير وجه حق ظالما فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فنفى سبحانه عن نفسه بانفسهم ما وقع
الظلم في العالم وقيل بالاية كانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا الظلم ولا بد فالمالك لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان ما عند الناس ملكا لهم ما جرى عليهم القصر فيه فلاحد
لهم فيه بحد وما وقعت فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله والظلم على الحقيقة في الناس عواهم فيما ليس لهم انه لهم فاعاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم

ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة
وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم يقم له بينة وتوجه عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين على
المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فانه في اليمين قد احرز نفس صاحبه ان يصرف فيما طلبه فيه مما ادعاه فيستجيب
الاثم ما دام يصرف فيه واليمين ما تبعه من ذلك ولم يبق على المدعي من الاثر الا اثر اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه
بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له بينة تصدق دعواه فاوجب الحاكم
اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين للمدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فبذل المدعى عليه ما صح المدعي وهو مامور
بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجر وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد
وغايته ان يكون مخطئا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي ما ادعى به عليه يضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف فيه ولا يزال
الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك من حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فانها واجبة عليه فلو حلف على ما اوجب
الله عليه وكان ماجورا ونوى يخلص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعي بيمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين
كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسألة في الشرع لطيفة لا يتفطن فيها بهذا النظر الا من اسرى الله الذي يسعده وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين
اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما يذم من الفرح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما باب تحصيل العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع
وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث يكون وما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتنى الله به من العزة والوقاية والحماية الالهية وفيه علم
من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به مما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول تعمل عليه او يكون حكمه حكم من علم
ولم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون حقيقة وهم بمنزلة فقال تعالى وهم لا يسمعون
اي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قراين الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر
لا يعرف من فضل الله ويتجاوز في امثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطي الله للمتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلاء الالهية وفيه علم ارسال الطبيب
على القلوب المؤدي الى الشفا وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعي وتضمن علم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت
رسالة المبعوث عند من وجه اليه ولا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص من بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الغموض الى الاحتمال لا
بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وحينئذ ان يحمل بعدها تعينت المؤاخذة وفي هذه الاية
رحمة عظيمة بما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله عنها انها وسعت
كل شيء وفيه علم ما صفة الكرم وصفة البخل وفيه علم رفع الاشكال في اللفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مؤمن على الا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنص فان
الظاهر وان كان ما يعلم باول البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع الى صاحب
الحق اذا رد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التناهي الخيالي وعلم الحقائق والامتزاج

كيف السرى وما في الكون الا هو ∴ وكل كون اراه انت معناه ∴ وقد اتى بالسرى في شرعته
لخير الخلق شرع كان بهواه ∴ ادناه منه ولا عين تغايره ∴ من دنى ثم تعالى القرب اقصاه ∴ الله مولى جميع الخلق كلهم ∴ ولم يجب احد الله مولاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهو منها بمنزلة المولى من السيد والمولى في السيد نوع من انواع الحكم من اجل
الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح لسيد هذه المرتبة الا بالموالي كان له بذلك يد هي التي يعطيه بعض الحكم في السيد وما له فيه
من الحكم الا انه يصوره في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورة ما في نفسها ولكن لا يحليها هذا الخيال الا على حسب ما يريد من الصور وليس للخيال قوة يخرجه
عن درجة المحسوسات لانه ما تولد الا عنه الا من الحس فكل ما تصرف يتصرف في المعدومات والموجودات وما لم عين في الوجود او لا عين له فانه يصوره في صورة
محسوس له عين في الوجود او يصوره صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا هذا
الحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو صرف
الحق في المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المحض فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة الحسية
او لم يكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات متفرقة فيها لكن المجموع قد لا يكون في الوجود وما علم ان الحق لم يزل في الدنيا
متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فيها للعلة فان تنوع الخاطر في الانسان عين التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور

الظاهر في جميع الموجودات كلها المستمر بتنوعه وهو الظاهر اذ هو عين كل شي وفي الاخرة يكون باطن الانسان ما فاته من ظاهر صورته في الدنيا والبرزخ
فهو في خلق جديد وهو في كل زمان وفي الاخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي دائما بالفعل ويتنوع ظاهره في الاخرة كما كان يتنوع
باطنه في الدنيا في الصورة التي يكون فيها التجلي الالهي يصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهي الحاصل الآن في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن وحكم الخيال مستصحب للانسان
في الاخرة والحق وذلك المعبر عنها بالشان الذي هو فيه الحق فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشي في نفسه
في نفسه باق على حقيقته لا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل ويظهر للناظر في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقته ايضا لا يتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت
على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع وكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كما هو مضاهية لصورة الهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في جوهره
ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فترى الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه وكذا الامر
وكذا تدرك ذاتك عينك معروف في كل صورة انك لا تعرف كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال
انه زيد لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا
ان ثم عينين فعين تدرك بها من يتحول وعين تدرك به التحول وهما طريقان مختلفان وهما النجدان العينان وهو قوله وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين
كما قال صاحب اللسان هذا على انه طريق يقطعه القاطعون فحمل وطء الطريق للعيون وكل عين لها طريق فاعلم من رأيت وما رأيت ولهذا قيل وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى والعين التي ادركت بها ان الرامي الله غير العين التي ادركت بها ان الرامي محمد صلى الله عليه وسلم فنعلم ان للعينين اذا كان
صاحب علم فيعلم قطعا ان الرامي هو الله في صورة محمدية حسية وليس التمثل والتخيل الا هذا فالله قد نبهك وانك لا تنتبه وهذه من الآيات التي جعلها الله لقوم
يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب قلب فالقى السمع لما قال له وعرف وهو شهيد بمعقله في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولو الالباب
فان الله يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كان القشر فهذا مزج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل والمفضول
العالم بعلمه ويتميز الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف
ما يعلمه وما ادركه فيتبعض كما يتبعض في الدنيا كل شخص لما فاته مما يتصفه مقامه من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم في صورة علمه فيفرحون يوم
كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا في الكل من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به متضرر فيه
فانه منتظر له فهو في الم فاذا حصل عنده انه لم يفرح به ومآل الكل في الاخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق
آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك هو عين هذه الصورة وهو لا هو ولهذا اصح وما رميت اذ رميت وكل ما يظهر من تلك الصورة فاصل من هي
عليه فلا يصح ان ينتفي عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعني الذي هو العالم عليه باسره ولهذا وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف العالم
كله وما تقدم ما اختل شي من ذلك ولا اخل به فنحن الخلق عين الحق فيه فلا تسكر فان الكون عنه فان عرفت فالعرفان باد وان لم تعرف والدين منه
ولما قال انه خلقك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انهم ذو ملك وليس لك ملك اوجب من نفسك وهي التي يدعي الملك لانها على
صورة من له الملك فعدا التهامن كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعي ملكا فصار الملك
لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن لا نفس له ولا دعوى له في الملك فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فانى له من
يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى ولتحفظ نفسك يا اخي من دعوى تسلب عنك الايمان فانك لا
ان تحامي على نفسك التي كانت لك واذا عزمت على ان تحامي عنها فخاصم عنها بعضو وعلم على انها نفس الحق لا نفسك فمن هناك يحاربك ربك والله صادق ومن
جهة ويدرجه الاشارة وقد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى حدائه ووجها الى ربه ومع اي تجد
الله كنت غبت عن الاخر حرابان هنا لطيفة ابنهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهد وجهك غبت عن وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك الذي
فاذا التفت اليه من عملك ووجهك عرضت عرشا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت تأنس به فلا تجده فان توجهت الى وجه ربك مركبا وجهك
اصل عليك ولم يكن لك مؤنس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا التفت اليه الالتفات الخاص الذي لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك ههنا الالتفات انيسا
وجليسا وصاحبا مرحبا بقادم وعاد الاسم اعظم وسلكا الانس الماضي بقرب انسا الى انس ترى عمله وحده دائما ولا نعدمه فيجمع بين الوجهين في صورة
واحدة فيعد الانس باتحاد الوجهين من عظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالتين لكونها جمعت بين الطرفين فجمع بينهما في الدنيا من ذلك الا
كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر واذا اعلمت خاص لاحد الطرفين وهو طريق الكفر ولم يخلص للايمان فلو خلص هنا للايمان ولم يكن برزخا كان اذا اقبل
الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة وطائفي سوق الاخر نفاق افضى تلك المواطن وما احد المنافق هنا الا من دق

الا من يكون المؤمن العالم او قد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين هنا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا اما انه فيهم الذم الواقع واما زاد واما نحن مستهزئون فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا
الا بما زادوه ولو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما
اخذهم بما زادوه على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزئون وما عرف الله بالحال الذي جاز به المنافق الا السعداء من ابن اخذ من اخذ حتى يكون انه يجتنب موارد الهلاك
وقد قال عليه الصلوة والسلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة فانه يحيى من الزائد كان ما كان فيحفظ فعل
يهل على سر عظيم من اسرار القرآن وهو واضح ووجه احفى واظهر في صورة كل منافق يخرج ما احد الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك
حتى على الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع
احد الوجهين لم يظهر الاتحاد به ولم يعرض لذكر الوجه الاخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله
فان المقام الالهي هذه صورته فانه يتبادى بالصورتين فنزه نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال واحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا
باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام ممتنا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الحق تعالى يرزق
الكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه ومن هذا المقام لما ذقته والحمد
نصبته وانه قال لي ان صحب الملوك وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الامن هذا المقام وما روى احد من الملوك في حاجة التمستها منه لاحد من خلق
الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل الطالب في قضاء تلك الحاجة ويسارع الى قضائها على الفور
بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضي للسلطان حاجته بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان واذا حصل للانسان هذه القوة اسعف بر الناس عند
الملوك فما في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال بعد فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد
بالصورة ولذلك دل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه فالاطلاق الصحيح انما يصح لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يظهر اعلية ظهر هنا لك التقييد
وليس هذا الا لمن حقق المداراة وهو الامعة والله يقول وهو معكم اينما كنتم وهي اشرف الحالات لمن عرف سرها وتحقق بها وهو واحد في الكل الواحد ...
الا ان النفاق هو النفاق ∴ الله اذا خفت المساق ∴ فكن فيه تكن بالحق صرفا ∴ وتحمد اذا اشتد الوثاق ∴ اذا ما كنت معتمد التسمي ∴ فانت له اذا افكرت ساق
على العمل الذي قد عاد عنا ∴ اذا ما كنت تعتمد الطباق ∴ فكن ذاك العماء تكن اماما ∴ وطهر عندك الدين الوثاق ∴ تدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللفرقان موطن
وللقرآن موطن فهو في كل موطن باستحقاقه يحمدك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بالصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق ومن هذا المنزل من العلوم
علم تنوع حتى لا تشعر بخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا اتساعها من قوله ورحمتي وسعت كل شي وفيه ان الرحمة ما صورة في بعض المواطن
مع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها ولكن هو خفي لبطونها لا يحكي الظهور
حكمها واكثر ما ظهر ذلك في صحة الطب واقامة الحدود فانه يقول في اقامة الحدود ولا تأخذكم بهما رأفة وهذا من انواع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة التي
ما لها عين ظاهرة وكالطبيب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك بحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن يظهر
فيه صورتها وللها موطن يظهر فيه حكمها متخيل بها فاذا تنوعت من تلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة خفا الا لمن نور الله بصيرته فان القاتل عمدا
يدع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو بحث حكم الرحمة في قتله طلبا بالمقتول وبقي حكمها في القاتل اما ان يعاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل
كافرا فاما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحكمها كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد يكون بالحكم ولا يكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم بقصد الحق بامتزاج
الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فثم دعاء بصفة اغلاظ وقهر
وثم دعاء بصفة لين وعطف وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذ على بني آدم وفيه علم الحولان في الملكوت حسا وعقلا ثلث النشأة فان النشأة الانسانية لما اسست من اربع
من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال المعاينة الا بحصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله حولان
في الملكوت باحدى ثلاثة امور اما بكلها او ببعضها فاما ان يحول بحسه وهو الكشف واما ان يحول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما ان يحول بخياله والسنة اثنا عشر شهرا
لكل حضرة من هذه النشأة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها الثلث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال
وعقل في سبع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط كما اتى وهي اربعة في كل قسم من الاقسام الثلاثة فلها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا
يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرين الآيات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته الله وهو قول اهل النظر في المسئلة بالادلة جهدا الطاقة وان الله الكمال
وهذا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان يسابقه بما هو له فان الشي لا يسابق نفسه ومن المحال الآن يسابقه بما هو لي فانه ما عندي ما يسابق به

فيكون عمل في غير معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا خفا بجهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام الالهي في المادة الالهية مما دا يكون وبماذا يقع في اسماع السامعين
من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم مثل الاسما يسوؤهم
وهو علم عزيز صعب التناول دقيق الوزن مجهول الوزن يحتاج صاحبه الى كشف وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت لهم هل يحزنون بعد ذلك الى اجل مسمى ام لا
لهم اجل ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطا الامان ولمن ينبغي ان يعطى وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود منها
والمذموم وفيه علم علم الملئكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ منه
فحينئذ يخلص للعلم بالله من حيث يعلمه الملئكة في عبادتها لله مقام الملئكة في عبادتهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما يعلمه الملئكة فمن ادعى ذلك من غير
هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملئكة علما بالله نعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فهي ما طالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة
معلومة عندنا وقد لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا وامثالنا بستر هذا وامثاله وفيه علم الانتقال العلما بالله
على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم بالله تعالى وفيه علم ازالة العلل وامراض النفوس وفيه علم اداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الحق
شهودا لا جلوس ذكر فان الذاكرين اهل جلسا الله وفيه علم ما يسخطه وما يعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتات وفيه علم اقامة النعم هل له
الدوام او يتخلله حال لا نعيم فيه ولا غير ذلك وفيه علم ما اصل الاحوال عند الله وبماذا تتميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلم
وهل يستوي من لا علم له بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم المعمدات وما يخص منها وما لا يخص وفيه علم السكينة هل جمعها امر واحد كالانسان في اسما
متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه وفيه علم درجات الاغنيا بالله في غناهم بالله وفي
علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستخبث وتستقذر ما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما ذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم
بان الكل منه مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي يكون تجلى وفيه علم من العلوم الالهية في تفصيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفع العالم بعضه على بعض لحكمة ما
الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا للحق كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف وفيه علم سر ال
الربوبية والعالم حتى عُبد من دون الله وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من
الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاصيل الدهر في نفسه وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمى الزمان دهرا لاجل
هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر وهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وملاحظة حركات الافلاك منه وفيه علم من يرى ال
سعادته فتلكا عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق وفيه علم اسباب النصر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المباهلة مع علمه انه مباهل بما عنده
انه مسئول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل الظهور عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم الاعلام
لامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا يستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال تنقلب على العبد او يتقلب العبد فيه وفيه علم الدوائر الملكية ما هي واسبابها ال
لا ثارها في الكون وفيه علم ما السر الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمول وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما هم منها
سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسئولون عنها وفيه علم الاصغا لكل قائل وما فائدته اذا لم يوثق في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع وجب عليه عقلا ان لا يصغي
لقائل شر وفيه اختلاف الاسما على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب في معادات اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان عم الجنس
وفيه علم القدر وما يستنتج من النعم الالهي وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون الطرد والى اين وما معنى
قولهم البعيد من الله وفيه انزال المنازل في القوال الالهي يعني تنزل في الصور ولا تتعلق كما هي في نفس الامر وفيه علم اسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه
محال بعضه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم
ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها في صورة الامر في مسئلة ينكرها الفقها ويفتون بتحلة ولو وفيه علم ما يعد من مكارم الاخلاق وهو من مكارم ما عند
الله وفيه علم مخالفة الحق عند المقرب فيما يريد منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او خرج على من ظاهره
امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم البشر والحزن وحكم الايمان وفيه علم النفوس الحرية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال
والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل جمع بين الاولياء

والاعداء من الحضرة الحكمية ومنازعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الى مقام محمدي

ان المقام نار الحق ما كلها ٠ فمن يكن دلا منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة ٠ فذاك نايبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ تعامله ٠ يوم القيمة بالشخص الذي رسما
والكل سمع ملتذ بمن له ٠ اهل الجنان واهل النار والقدما
الله يرزقنا من علم رحمته ٠ حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة ٠ فانه في شقا والهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا اوفر من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء
سوى من حقوق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين
اوجبها الموصي في المال له فيه التصرف فالفقها يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد رحمكم الله لا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه
اقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلوة على النصف وهو دون هذا الحظ الاخر فقال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما
سال فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من المغنم ان له الخمس وجعل في المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل
صنف من الحظ دون ماله فحظ الله في هذا المقسوم اكثر من حظه في الصلوة بالنسبة الى هذه الحال التي بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلوة
اكرم من قسم المغنم وبالنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة بحظه كما في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة
انفسهم وعاملهم بما يعاملون به وفي موطن اخر يقول ليس كمثله شيء فهي المماثلة وفي موضع اخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل
ظهور الاسما فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقوليته مدلول الاسم واحد لا معنى له انه جعل بعضهم خليفة عنه
في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته فليقتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وجعل بيده التصرف في الاموال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سوا جار علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفا ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطا والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك
على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه
يرفع اليه عمل النهار وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكر الحق لنفسه
من التصرف في خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له اعدا ينازعونه في الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفا منازعين
في رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مهما ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومن اقامهم كمن امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان
الموت لهم لاحق لو ماتت السختين ما اختلفنا في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بسابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليس له مرتبة العلم
بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيمة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة
البينة مع علمه ولهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما في العالم فللتهمة بما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا ياخذه
في الاخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به
وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل مجلاه الامر في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعم الامامة
جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة وله من الحق هذا القدر وتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غيرانه في
الامام الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلف من عباده وهو على قسمين
فرض اوجبه عليهم ابتدا من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض اخر اوجبوه على انفسهم ولم يكن
ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وتحقق الله عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك
هذا في حق العلما بالله وفي حق قوم اوجب عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر فرفعوا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجب عليهم ليعرفهم انه ليس لهم
ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به لوم في ذلك لان رتبته تقضي بانه الفعال لما يريد
ولهذا ما تعلق بالجناية على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلي
اذا لم يقم به تعلق واجر عظيم والعقوبة عليه عظيمة فمن لم يقم به في الواجبين معا فلم ما حاسن الافعال زائدا على صور الواجبات سمى ذلك نافلة اي زائدا على
الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاخر ليست للنوافل ثم مزج النشاة كما مزج نشاة المكلف
فجعل في نشاة الفرائض سننا وهي زوايد على الفرائض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرائض في نشاة النوافل ولهذا اذا لم يجي بالزا
يوم القيمة تامة يقول الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب
كمل من سنن النوافل الحق كل شيء بمثله قال الى بعض الارواح فلم سميت الغنائم انفالا قلنا الاسلٰ ولا خفا عند كل مومن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمومن
الا ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاتا وحكما وعرفنا التراجيح عن
الله وهو رسول الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي اعطى الغنائم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها لها وكان من طاعتها الى بها انها لا تقتلنا ولا

الا ما احل الله لها وكان قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليحصل الحل
للمجاهدين فلما جا الشرع المحمدي زاد الله المغانم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التي اخذها من النار وافلها هذه
الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد ما وقع لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله
من ذكره وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فلله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا النصر تبرء من الله اندرج في نصر الله كل من نصر
دين الله وهم الغزاة فليس لهم له اذا اخرجت الا الخمس من المغنم ثم سوى اربعة اخماس فيقسم مخمسه ايضا واحد الخمسة للرسول وبعد الرسول لاولي امر
الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل فقد ورد من بعض
العلما واظنه ابن ليلى ان الخط الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فما كان
هذه الطعمة للنار يعلمنا الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان الزكاة حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها
واوجب على الامام اخذها ولو لم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه
وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه المقاسيم والقيام بها ماكل من حاز الجمال بيوسف ان الجميل هو الامام المصنف ان كنت تدرك ما نريد وتشتهي
انت المحب والمراد يوسف فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا انما غنمتم والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس
خاصة قسم فيهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين يصرف فيه الامام بما يراه فان شا اعطاه للمجاهدين على ما يراه من العدل والسوا في القسمة او بالتفاضل كما يفعل
فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ هذه الانصبا ما عين الحق لهم واراد الامام ان يرد ما بقي على اولي الارحام من اهل الميت فيعطي لاصحاب الانصبا زايدا على
انصبايهم من كونهم اولي ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين نصيبا في الصدقات
وما جعل لهم في المغنم الا ما نفله لهم الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام في مثل هذا المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى الله
فما عرضنا ما هو الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم وانما المغانم عندنا في هذا الطريق ما جعل الله للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة
وجهاد نفس كما انه للمومن تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب الذي
لله تعالى ما تعلق به الاخلاص مع الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه هو ما حصل من
العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها الذي نصبه على اضافة العمل له فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال الى الله بعد
ما كانت له والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ عينه الله له والذي للمساكين فهو
الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من جهة انه ابن للطريق الى الله فان
النبي عليه الصلوة والسلام يقول ان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابنا الاخرة وهم ابنا السبيل ولا تكونوا من ابنا الدنيا واما صورة الاخلاص في العمل
فهو ان يقف كشفا على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو
عين العمل وصح في الخبر ان الله يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فنكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل
والضمير في منه يعود على العبد الذي هو المشرك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرا من العمل فانه العامل بلا شك وانما يتبرا من الشريك لانه عدم
والله وجود فالله بري من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراة صحيحة وكذلك في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فهو ايضا بري من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي التي
الذي اظهر الله فيه عمله فليس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل المشهود ظاهر منها فهي اضافة صحيحة ولهذا تقول [illegible]
من اسمه الظاهر وهنا دليل خفي وذلك ان الشي لا يقع الا على الالة وهي صورة لامر اخر لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب العمل فاذن الالة هي
العاملة والحس ما ادرك الا الالة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الالة والمصرف لها المعبر عنه عند علما النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة
او الحيوانية فقد عقلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس وكذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجسم والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الالة
المحسوسة سوا من قولهم ان النفس الناطقة هو العامل وهو سمي الله والنفس في هذا العمل كالالة المحسوسة سوا عند اهل الله وعند اهل النظر العقلي ومن
لم يستعد لهذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وبقرها الظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله الات الحق فيما صدر عنه من
الافعال القوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه و
لا يشركوا به شيا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيا فدخل فيه جميع الاشيا وهو قوله تعالى فمن كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شي له احدية وما ثم شي الا وله احدية وذكر لقا الله على حاله الرضى من غير احتمال
ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي الله سعد فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي نصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه في كل شي وعهد الى عباده ذكر
ما قال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فحظه منكم ان تفوا له تعالى بما عهدكم عليه وهو قوله عليه الصلوة والسلام في الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن
شيا كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع تعالى بينه وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منها قسمه فقد اعطا حقه
ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا باخراج وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور
عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تعرض عليها من وجود وعدم وغير ذلك مما يقع العلم
الى من يظهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وحصل ذلك من مكارم
الاخلاق رباط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو من اخص بعد طلبه فما عليه من سبيل وكذلك يفعل مع عباده
فيما يصح من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله في الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل
من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه في كل شي له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكره له بالشرع فاذا
وفاه الله بعهده فما اخرج من اماناته وابتدا فضلا لا جزا فلا يكون هذا الا من العلما بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد بينت لك
على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا ما اخرج بعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو
العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منه اصحاب الحقوق لعين حكم الوكالة كما قال تعالى وياخذ الصدقات
بحكم الوكالة فيربيها ويثمرها وهو وكيل في حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا ولا افلس للعبد
من الخزائن ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي بحدوده وكملا فارفهم هذا النزول اذ لا او ما حدث ما يصل الله من صلة عبده
انه لا يقبل منها الا ما عقل بمعنى انه لم يقصد ادا حق الله فيما تعين عليه وجعل اكثر النصف وهو الحد الذي عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها
سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى بمعناه في جميع افعال الصلوة واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه
فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع
مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين والخارج
الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في شي واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القول من العشر الى النصف فمن يرى ان
بسم الله الرحمن الرحيم اية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشيا حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده ففصل
البسملة عن الفاتحة جعل الله له الجز التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القران بلا شك عند العلما بالله وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر
في القران من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعله في التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي وهذا معنى قوله العاقل منه
لا يسال الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن نقص منها وصلاته شيا جبر له من فرايضه في نوافله فليكثر النوافل فان لم تف قراتها في
النوافل بما نقصه من قراة الفريضة اكمل من تلاوته حضور في غير الصلوة المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دايمون
وهم الذاكرون الله على احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال كلها فحظ الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه
والنافلة للنافلة في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه المسالة فتصديقه والايمان به وبما جا به فما الحق في الايمان ان جعل الايمان زمان الصلاة والاذان
وحين الشفاعة والكلام ما ادرت فيها الرحمن هذا مما جا به رسول الحق الينا ووفد به معبدا علينا فدل على وما اصدق بل القط من يحلى السحلي واهل وما اعرض وتولى
واما التصديق به فلحظ الحق بامر رسوله الوحيه المقرب واما الايمان بما جا به ولاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جا به
فلا يومن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب فلا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع باذان
قلوب وكلام الحق بان هذا رسول من عنده فيومنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جا به الرسول وانصاره ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رايناه
رايناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما راينا الا صورتنا وصورتنا منه فما رايناه فلهذا لم نقل في حقه [illegible] اذا كلمنا وابصارنا ولحقنا بالقلوب والاذان
الا المجرد الحر خاصة لا لكون الحق تكلم به فان ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السوا ما ادرك واحد من العالم اي ادراك كان من هذا وعرف الامر له

من الحق وصورته خاصه فيما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعه والاذان للخبر خاصه حتى نبها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وهب الله ورسوله ما يعين
عليك من الحق ان تودبه لله ولرسوله فان هذه الجماعه غلطوا فيها لجماعة من اهل الله ادلو يحيى وابا عبد الله فكيف علما الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان
فلا نتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه تكلم عن ذوق وهذا اوى تحصيل بل لابد اشخاص يشهدون المعجز على يدي الرسول التي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه
فمنها جاءته والتصديق به نفسه فحصل من الثلاثة بمعنى ان الحق وحده والشخص الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة دلالة جملة بموضع الدلالة منها والثالث امن
وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك في الظاهر واحد فعلمنا ان الذي امن وصدق لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه بغير واسطة ما امن به
ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك فيما اعانه بما جاء به لولا تجلي الرسول لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن بذلك لا
يدري كيف امن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا وبلغ الينا ان بعض من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما راه وسمع دعواه
ولم ير له معجزة ودلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فامن به من حينه وما دلكا ولا [illegible] فما كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجلي
وبهذا القدر بادا اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين ولولا كشفهم للامور ما فصلوها الى كذا او الى كذا لحظ الرسول ان المحجة يريد في نفسه وفيما جاء من عند
واما حظ الناس من هذا العلم فانه على الحقيقه اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فما كان للخط كل قبل مجي هذا الزمان ان يضاف افعالك ولا يعرض حظا
ولا تسلك سبيل ولا يجري عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا ووقع التعقيل فخرجت حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق لان افعالك ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق
بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو من دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير ما كلفك ان تعرفك ان هذه الافعال لو كانت لك ما كنت محجورا عليك
ذلك التصرف فيما لك ولا يسلي وينبغي لك ان اوان بلوغ العقل قد حل واستحكام العقل والنظر قد حصل فكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى ان
الذي هو محل الظهور انها لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابدا ما كلفت ولا حجر عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلف وهو
المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف تمام هذا
الصغر اذا كشف عنه الغطا في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع بحكم الدار لا بحكم الحال لانه كان يعطي الكشف ارتفاع التحجير عمن هذه صفته ولكن لابد
للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار يحكم لهم باباءهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جا وعد الاخرة وامسك الناس فهذه الحكم
الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واحسنها كذلك من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته واطلع اخر على شقاوته لم يسقط عنه المطالبة عنهما التحجير ولا
التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والاخرة فمن المحال رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا لكان من كشف له انه
ارتفع عنه التحجير لانه لا يري فاعلا الا الله والحق لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك ما هو لنا فيما نوجبه على انفسنا لنا فان اوجبناه او
علينا لم يعصي تركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هكذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن يتعلق به الامر من ان العبد اوجبه فلولا ما اوجبه الحق علينا
حسن او حسناه على انفسنا لم يكن عصاه اذا تركناه فاذا وفا به من لم يوجبه عليه غير منة منه وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا اذا كان في الخير فان كان شرا فلنا
ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كما بيناه من شرب الدوا الكريه وكالمؤمن اذا عصى واطاع فلا خلص له
معصيه عن طاعة جملة واحدة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فرجع الامر في الاخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ لكان مع
كونه ليس بيتيم لان اليتيم في حجر وليه والولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الا ترى الا
ترى الثمر ما عرف لها اصلا الا فرع الشجر فان من الفرع يستمد والفرع يعرف الاصل الذي يحمله الثمر واليتيم يعلم ان اباه قد درج فانكسر في قلبه ولم يكن له اصل
يدل عليه فعرفه العلما بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فرجع الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في الغنم
ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يري الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم
وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر ومعوى الله ضعفه اي زاده الله ضعفا على ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه
كان مسكينا فما يكون له صوله فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يحال الحال له فقد كلف نفسه ما لا تقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي فقير بالغ في الكبر كان المسكين
قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال ولهذا
سمي المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى الخير واما الى الشر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار
واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم
فانك اذا جبت لمن انكسر قلبه ما عنده جليسا الا الله حالا وقولا لجعل الحظ عليه في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل الحديد عين وما هو الراحه مما وصل الله اليه من ذلك حظا

منه العين ونحن كالمؤمن الذي لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى منازل العلما بالله وهو في الموقف فيتمنى ويندم فيعمد الله الى من هو من اهل النار من العلما فيخلع عنه ثوب
علمه فيكسوه هذا المؤمن ليرقى به في منزله ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزل في الجنان لا ينالها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي
كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها اي العالم لا يقوم بنفسه وينزل بنفسه في تلك المنزله فلا بد ان يحل بقوم به فيجعله الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له
يرقى به العلم الى منزلته فما اعطيها من جنس ولكن ينبغي عليك ان تعرف اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخل عليه في
الدنيا فيه شبهة فاما حيرته فهو محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الاخرة علم انه علم فذلك العلم هو سلب
ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في الدنيا بعد الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي ينبغي
ان يكون عليه اهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا يصلح ان تكون الا لاهل الجنان يخلعه الله على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار بما يشبه يخطرها من له
من العلم او يعين [illegible] على ذلك وقد كان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يعد لهم به علم في الدنيا ويطلع فيه
من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه ونعت فلما
علم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما ابن السبيل فابنا السبيل هم اعلى الطوائف عند الله تعالى لان الابن لا يقدر ان ينتفي عن ابيه وانما سمي ابن
السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق من يتجلى لربه بل ولا في حق ربه لانه في شان خلقه والامر فيهم جديد دائم
ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشي له دايما دنيا واخرة فهو ابن السبيل دنيا واخرة ولما كان صفر على
سبيله سعى لانه مسافر فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله نصيبا من المغنم والحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية غير المجاهد
ولكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد يعني التعريف سبيل الله التي قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهدا الذين قتلوا في الجهاد فيكون
انا حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله وما انزل الله على عبده
يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي بالقدمين اذ كان اهل الله وهم اما الاخرة ابنا السبيل بالعدوة الدنيا الى الله بمحل القرب
والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا الجنوح الدنيا وابنا سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كلمه
اسفل منك فانت اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا لبد نعد من بل العناية الالهية سبقت الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون ○ الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا ∴ كما كان اهل الزلفى بالعدوة القصوى ∴ وان الذي اقصاه عمار بالسطى ∴ وان الذي ادناه قد فاز بالعليا
الا لحظ الركب اسفل منكم ∴ وكل فريق في مكانته اولى ∴ ولما راينا الله قد خص بالخمس في هذا الموطن وفي قسمه هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله راعى
من الاقسام التي تعتبر في العالم الامراعاه الخمس عند اللقا من كونه تعالى ملكا فاهل الحرب اذا له تعالى اعداء اشار غزوة وتقسم الخمس عند اللقا على خمسة اقسام قلب وهو موضع
الامام وهو الذي اصطفاه الله من سائر عباده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقيه
لمن بقي فان العدو الذي نصبه الله اخبر الله عنه انه ياتي من بين ايدينا ومن خلفنا فلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فلقاه الميمنة وعن شمائلنا فلقاه الميسرة
وليس للعدو عرض الا في القلب لنزيل ملك الجيش من القلب ما له عرض الا في هذا وذب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه هؤلاء الذين يسعون في
هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعلمه يقاتل هذا الجيش وهو قوله ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
وهم الاعدا فيذبون عن القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الفرصة فيها فمن هنا كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه انه
نصبه لانه ناصر المؤمنين على اعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالهم فلا عز لهم ○ ان الله نصبا وافرا
هو خمس الفي من غير مريد ∴ وله العدل الذي نعم ∴ وهو العرش الالهي المجيد ∴ والذي بقي فقد قسمه ∴ اختصاصا منه في بعض العبيد ∴ والذي جاز الذي يعطيه
قلبي فان ما يعطي الوجود ∴ من رسول او ولي وارث ∴ ماله في علمنا غير الشهود ∴ والذي يعلمه الله فما ∴ لي علم فيه الا ان يجود ∴ وفي هذا المنزل
علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قائمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفة
وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات بين الاشياء من التاليف والاجتماع وفيه علم من علا بتملك فهو ملك وفيه علم الاستناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة ونزول ما
نزل به وان كان محبوبا لك والامان الذي لا يزلزله شيء وفيه علم ما يوجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم
الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه علم فيه منزله قدم وهو انه يعطيك ان يكون مع كل من يريد منك امرا ما ان يكون له مما يريد منك
وانما هو منزله ولم لاختلاف الاعراض وسعد المؤمن بما فاته من الحكم من قبله وفيه ما ينبغي ان يسعد له مما لا يسعد له وفيه علم معامله من يجهل الامر كيف يعامله وفيه علم
يعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا في صفتك وفيه الحاق الرؤوس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يسوى فيه الرئيس والمرؤوس كالنوع الوسط الذي هو نوع

لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم المحسوس بما السوى منفصل مع ذلك السوى ام لا مع وفيه علم ادراك الخيال في صور المحسوس في اليقظة وما ثم شيء محل من خارج ولا
من داخل بل هو كالسراب يراه ماء وكالصغير في السراب يراه وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى
ان يدعو على نفسه بالجلالة او بطل الخلافة في نفسه بما يريد به وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر عليه
او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما صحة الدعوى في المحق وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما بين الخاطرين الخاطر
اذا كليه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخروية وفيه علم السبب
الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة
الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد
والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا تراءى الجمعان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود الموصلية والصدق والجحود للولوج والسور

اذا وضع الميزان في قبة العدل ٭ وجاء الله الحق للحكم والفصل ٭
تقوم لنا شكل بديع مثلث ٭ تضلعان في ميل وضلع بلا ميل ٭
ولا بد من ترجيحه لبقائه ٭ ولا بد من امر يؤيد بالفصل ٭
فذا حكم المثل عن استوائه ٭ ويرجح ميزان السعادة بالفضل

ثبت عقلا وشرعا انه تعالى سبحانه احدي المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون لله تعالى ولي فهو مثل الرزاق في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما الولي فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القرب اليه والحب حتى يصطفيه ويدنيه الا ما له نصرة على من خذله وتصرفه لضعفه تعالى الله كما قال ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا لابتلاء وقوع هذا النصر ولكن لا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من الذل اي من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى او صفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته مما اخبر عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التاويل في ذلك لوقوفه مع عقله وان كان السامع سوى الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الا ان يكشف الله عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيفية النسبة فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة ٥

واحد وهو كثير عجب ٭ وهو للحاصل فيه مذهب ٭
انما العلم لمن حصله ٭ بطريق الذوق فهو المشرب ٭
ايها الطالب كنزا انه ٭ عين ما جئت به ما تطلب

واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات اخرى في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم فما هو عين ذاته بل هو معقول اخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثرة فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي توهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية وطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه كما نقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك بجعل جاعل اعني قبول الاشكال واما الذي يكون له بالمخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل اخر به فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي تستحقه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كالمعتقد فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا نعم دليلا قط على انه تعالى لا حكم عليه بامر يعاينه من غاص في النظر العقلي واشهر من العلماء انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته دون حكم والعلم من النظار فحكموا عليه بالسبب فان نوم من يسمى القابلية والقادرية بما حكمنا عليه انه قابل وقادر واما غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا انها تعالى فيه انه حي عالم قدير مريد سميع بصير متكلم وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية مندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل الكلام اسم الحي له معنى معقول نعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وهذا مذهب الباقلاني فهؤلاء اتفقوا ان النظر العقلي على ان الحق ادرك به فما اخلوا ذاته من حكم اما نسب واما صفات واما معاني اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر الله في كل ما نطق عن الله ما نطق عن هوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه تعالى على كذا او كذا

وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات تعلم بالعرف في التواطؤ معانيها لا شك في ذلك باي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجيء واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضى وغضب وحياة حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اعطوا بها بهم فضل الغضب ووصف نفسه بر ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا تطفئ صدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان به على كل انسان خوطب او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان تاولته فيقبل العقل قبوله بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فنفى هنا العلم بوجه النسبة اليه ما هي الحكم بذلك عن نفسه وحكمه بامر سبحانه على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من نقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يسمع ما حكم به الرب على نفسه واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله وان يصفوها بوصف ليس في اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاءت اخباره الينا بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء حمل ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي الحميدة على الله هذه صفته تقررا في النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهروا للناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي نفوسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر بعاينة التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه وكانه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطؤ عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود فامنوا كما امن هؤلاء بما اتقوا الله فيما جاء لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها عن عيان وعلم ضروري والى هنا انتهوا فاطر بعقول العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه واعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فكما انه ما ثم في المعلومات شيء عنه حمله واحد بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غير خلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم مع الظهور والبطون للابصار والبصائر مع انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو الذي ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد انه مثل ما يجد النائم اذا رأى صورة الرسول او الحق في المنام فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما رآه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر ينبغ المنابر واخبر عن نفسه انه يتبدل في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما حكم به على الصور التي يتجلى فيها للعباد كانت ما كانت فليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا الله فلا نضرب له مثلا فانه عين المثل سبحانه عز وجل وكلنا اذا حصصه منه على وجل الا الذي يشير بالامر منه وفعل ما تقتضيه الموطن فان العلم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما تقتضيه الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما نقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم في حق طائفة يوم القيمة سحقا سحقا فما زال ذلك الحال بلطف في المسئلة وشفع فيمن هو بهذه الصفة وهو قوة حكم هوى النفس في مكان يحقق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكان يرد من صفتيه فانه ذو وجهين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة يوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعته الاعراف مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتابان في يدي الرسول فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصل له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هي عليه الامور في نفسها فان الصحيح ان الشيء لا يدرك الا بنفسه فليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي هي غير المطلوب فمن المحال ان يحصل على طائل ولا يظفر بذاته الا الخيبة فاما المقربون وهم بين يدي الله ومعاينه الدار الموصوفة باليمين فانهم يشهدون الاوامر الالهية في الخلق في كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وعملهم باتباع الحق ظواهرهم واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فناكسوا رؤوسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه بما العظيم ما يرى فلا ترى طائفة من هؤلاء الثلاثة الا ما تعطيه مقامها ومنزلتها ومكانتها ولا تشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثر لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة في الواحد لما كان الامر الا واحدا لا يقبل القسمة وهو قبل القسمة فالاصل الهو وهذا سبب وجود اللذين في الاخرة والكفين

في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاصيل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار ٥ فليس الا الواحد الكثير
يمثل هذا تشهد الامور ∴ فانظر اذا ما حار الغرور ∴ معالا ممن له النذير ∴ وكل ما تقوله غرور ∴ تضيق عند سعة الصدور
فاذا علي الحق في صفة الجبروت لمن يتجلى من عباده فان كان المتجلي له ليس له مدبر عن الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فان ما فيه من نفسه وان كان المدبر له جعل
الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها تحكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعد ان كان قائما تدبير الجسد زال عن قيامه
وظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هو الا زاله قيام المدبر له صاحبه خاصة كازال الجبل عن وتديته سبب في نفسه ولم يسعرم فان الجبل ما وضعه الله الا
ليسكن به ميد الارض فزال حكمه اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه فافاق موسى بعد صعقته ولم يرجع الجبل الى وتديته
لانه لم يكن هنالك من يطلبه لوجود العوض وهو عدم من الجبال وهذا الجسد الخاص له مدبر مخلوق سوى هذا الروح وطلب الجسم من الله بالحال مدبره فرده
الله اليه فافاق فالنشأة الطبيعية تحفظ المدبر على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتديه جبل بعين عليه لاستغنائها عنه
بامثاله لكن لا غنى لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب اقامة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والنزول
وظهرت اشد صورة القهر حيث سكنت ميد الارض وكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل ارتفع عن مهاد
الحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة
تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فمد الارض بما هو من امتداد الجبال وتصييرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في
بسط الارض وهذا جاء في الخبران ان الله يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غيران يزيد فيه شي لم يكن
منه وانما كان فيه تعضن ونتو فلما مد انبسط عن تعضنه وفرغ ذلك النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان
من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا فيأخذ البصر من المبصر جميع من في الموقف لا حجاب من ارتفاع وانخفاض
ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله بالفصل والقضا في عباده لوجود الوصفين وحكم القدمين من الظاهر والباطن ٥ فلولا وجود الحق ما كان انسان
ولولا بطون الحق ما قام برهان ∴ فما ثم الا واجب ثم واجب ∴ اذا ما علمت الامر ما ثم امكان ∴ ولا اكمل في الكون من عين ذاته ∴ وهذا الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه ∴ هو الحق لا تحجبك حين وبلدان ∴ فان الذي اداه اعلم انه ∴ له عندنا سخط وعفو ورضوان ∴ فلابد من دار كرامة
ودار عذاب فيه للعقل تبيان ∴ وهذا الذي جئنا به في كلامنا ∴ هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان ∴ وكم لا تعرف هذا من نفس طاهر ٥ وقد علمت ان الحق ابدى
فيما افوه برغبة وتقدني ∴ فلا مزج الارواح سراني ∴ على الدوام وبهواني وهيدني ∴ وذلك ان لنا عينا مكحلة ∴ بهاري نفسه من كان يشهدني
لذاك وحدني ربي وخصصني ∴ بكل ما فيه منه حين يوجدني ∴ وانظر الى ترى في صورتي عجبا ∴ في كل حال الله الحق يسعدني ∴ اذا همت بامر لا تعاونه
امر وجدت الهي فيه يعضدني ∴ وكل عقل يرى ربي يوحدني ∴ والحق حين يراني به يوحدني ∴ والله يعلم ما في العين من عجب ∴ وبالوصول اليه الحق يفردني
وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القران والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الله
في الكتب وانما نزل كتابة الى السما الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في
ثلث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه علم نسبة الرحمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب
بالاداب الشرعية او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين وفيه علم حفظ
الجوار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجاريه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار فلا يجازيه بالاساءة على اساءته وفيه علم الموصوف بانه
مامور بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب وضمان التبعات لما هو عليه من العافي الادا عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مما ندب اليه والضمان
مما يندب اليه فاي صفة لكون العقوبة ممن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته وفيه علم ما يحرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل
زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم من حج الدرك في الاخرة على من يكون اذ كان الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر موسر وفيه
علم الثنا وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم في الايجاد اولا وفيه علم الموت وماهيته
وفيه علم الفصل بين الفصلين وفيه علم التكليف بعد القيمة قبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعدا والاشقيا ومن لا علامة له الا في بر يكون في
علم من خلق شيء الكبرياء لله وقدرة من قال على الله بكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمبعوث بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على ما سامه
ما سأله العبد لم لم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السائل المحروم وفيه علم ايلاج الليل والنهار بماذا يرجع تعرف منهم وفيه علم مساحة الانوار وفيه علم
تمام العدل باتصاف المتصادين وهو مجموع عند الله في الحالين وفيه علم كون الرحمة وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به

فهل هذه الرحمة التي وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت بهم اورحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه في السعادة وهو في علم الله
سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير مالك اعمى لا تبصر شيئا امامي ان البصر الظلمة وانت لا تراها ويزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والمكنات وعلم
السيما وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقائع وعلم النسبة وعلم العين وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة ما هي وتقاسيمها والناس في علم
كل شي وعلم التفصيل والاجمال وعلم الذوق وعلم تباين الاحوال وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الاثقال وعلم الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المنزل
وعلم تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلق والخلف بسكون اللام وفتحها وعلم التهويل والتعريف من غير ايقاع ما يخوف به وعلم العهود والمواثيق
الرحمة وعلم التسليم وعلم الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما يعين من يعرف ذلك وعلم اوقات الموقتات وعلم ما يحبطه العلم الذي يقتضيه العمل
من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل فيقام بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولابد وفيه علم الشركة
في الاسما والمالوف وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا وعلم منافع الاعضا وعلم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وعلم مراتب السجود وما
الذي يسجد وما السجود الذي لا يرفع بعده لمن يسجد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثامن والسبعون وثلثمائة
في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصاء والملائكة الاسرار العلوية فتعلم المتأخر يلحق المتقدم من الحضرة الالهية ٥ نظر العارفون الى المسمى ∴ ما حجبه الملائكة الكرام
الى ذات الذوات لغربت ∴ فرجعهم بارواح الاسامي ∴ فيكمل ذاتهم من كل وجه ∴ من الحال المنزه والمقام ∴ وشاهد حالهم بدو ومقضي ∴ وكانهم امام عن امام
القران البهائم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تسبيحه حالهم فلهم نصيب في ليس كمثله شي
واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهو ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا وكل شي من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله
سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنائع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية وما ترى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في نفوسهم
بذلك كله ثم يرون امورا تدل على انهم ملهمون للانسان من الذين العام فيعارضه عند الناظرين في امرهم الامور ما انبهم امرهم عليهم وربما سمي لذلك بهائم من
ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم وكذلك
من الحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله وبما الهمهم الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن امرهم واحوالهم او مؤمن صادق الايمان قد بلغه عن الله
في كتاب او سنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا المقدم رحمه الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي اذا حكى عنه قولا قال عالمنا
سهل بن عبد الله التستري الذي سجد قلبه وهو صغير فلم يرفع واستظهر القران وهو ابن ست سنين ولما دخل الخلوة على ذكر منح لي به من ليلتي تلك العبد الخاص
بذلك الذكر فانكشف لي سوى ما كان عينا ثم اقبل ذلك النور الكاشف فقلت هذا مشهد حلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لمثله امر الله ورسوله فامرنا
ابناء جهلو حقيقة ما توته وجنوني فقد كان شيخي صالح البربري قد قال لي يا ولدي ما لك ان تذوق الخل اجل العسل فعلم مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين
الى الله ما رايت على قدمه مثله تحدث الى الشيخ بكره وقلت له ما كان في منظوم نظمته الهي لا عين يرو ولا يعمل الكما قال ابن العريف ٥ وجاء حديث لا يمل سماعه
شهي الينا نثره ونظامه ∴ وكان النظم ٥ كان مثل الخل من بعد العسل ∴ تقضي العهد بلا عين واقل ∴ وتدر طامه لسيل جاللك ∴ اورثني العلم اسرار العلل
قلت ربي قال البيك ثما ∴ تبتغيه قلت نور ابتهل ∴ علم الحق الذي قد قلته ∴ قال ما معلوم قلت الجلي ∴ فلهيتني نور كالخالص لي ∴ مثل نور بلا ضرب مثل
في سماي ثم ارضي ثم ما ∴ بين حدين الى عرش احل ∴ والذي نعم قولي فدروا ∴ انه الامر الذي منه نزل ∴ فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من علي العليين
فالله صدق كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء ولا تعدد الحمد فلك يا بني تحدث اصدق
ما ولدي واحتضنا الشيخ فقبلت يده وقبل راسي ٥ اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ∴ فالق اليه السمع ان كنت مومنا ∴ وقل يا رسول الله انت وسيلتي
الى سعدي سرا وقولا ومعلنا ∴ ولست بما تاتي به متردد ∴ فاني علمت الامر علما مبينا ∴ بكشف الهي من الهي بمشهد ∴ يكون لنا يوم القيمة موطنا
فمن شا فليومن ومن شا فليدع ∴ فما ثم الا الله فالعلم علمنا ∴ اذا قلت يا الله لباني الحشي ∴ فان قلت من هذا تقول انا انا ∴ انا الواهب الحسان في كل حالة
وذلك لعبت لا تكون لغيرنا ∴ وما ثم عين بل اقول كما اتت ∴ به رسلنا فالقول منا بنا لنا ∴ وليس سوي عربي ولا الذي ∴ اخاطبه غيري فعينك عيننا
فكل شي في العالم عند اهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فان الله تعالى قد فطره لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق يسبح ربه بحمده المومن
بايمانه وبدركه اهل الكشف عيانا واما الحيوان فقد فطره الله على العلم به وبطاعته وتسبيحه وجعل له شهوة لم يخلق لغيره من المخلوقات ممن يعدم ذكره انفا وفطر الملك
على المعرفة والارادة لا الشهوة فامرهم واخبر انهم لا يعصون ويفعلون ما يومرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهي متعلق خاص في الارادة لان
الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كما للملكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل الا اكتساب علم ولكنه جعل الله للانس والجن

لم يدعوا بالشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الآخرة ولذلك قال في الدار الآخرة لأهل الجنان لهم فيها ما تشتهي أنفسهم إعلاما لنا بأن النشأة الآخرة التي يساكنها
فيه طبيعية مثل نشأة الدنيا لأن الشهوة لا تكون إلا في النفوس الطبيعية ما لها من نصيب في الآلاء فإذا استفاد الإنسان أو الجن علما من غير كسب فإن ذلك مما يجعل الله
فيه من قوة الفكر فكل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما في نفس الأمر وهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الإنسان إنما هي بالفطرة والضرورة والإلهام
والكشف الذي يكون له إنما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فهي معلومة وأما بالفكر فمحال الوصول به إلى العلم فإن قيل من أين علمت هذا وما هو من
مدركات الحس فلم يبق إلا النظر قلنا ليس كما تقول بل بقي الإلهام والإعلام الإلهي يتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لكل
موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الإمكان وما يعطي إلا هو وهذا من علم الله وإعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فغاص
رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن إجلالك وكان الجمل أعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطا فهذا من علم البهائم بالله وما روي
صلى الله عليه وسلم فإنه ذكر في الصحيح أن بقرة في زمن بني إسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وإنما خلقت للحرث فقال الصحابة أبقرة تكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر وذلك لأن الروح الأمين أخبر فلو عاينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت بهذا فإن من
أصناف الحيوان قد علمت لما خلقت له والإنس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك إلا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم لكن ما كشف الغطاء عنهم
عليه ومر بعض أهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب على رأس الحمار حتى يسرع في المشي فقال الرجل لم تضرب على رأس الحمار فقال الحمار دعه فإنه على رأسه
يضرب فهذا حمار قد علم ما يؤول إليه الأمور بالفطرة لا بالفكر فانظر يا محجوب أين مرتبتك من مرتبة البهائم يعرف ويعرف ما يؤول إليه أمره
ما خلقت له وأنت جاهل بهذا كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة بالله وهم مفطورون عليها فإنها المقام الذي يصل إليه أهل النظر الصحيح في الله وأهل العلم بالله
قال الله تعالى فيمن لا يعرف الله إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم أضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا أي حيرة
في الطريق التي يطلبون بها الوصول إلى معرفة ربهم من طريق أفكارهم فزادتهم حيرة زادهم على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيث ما قال إنما جعل الزيادة في السبيل
وليس إلا الفكر والفكر مما يعم المتفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه أعمى وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الأمر من حيث الذات فهو في الآخرة أعمى
كما هو اليوم بل يزداد فقال وأضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم وكذلك يكونون غدا إن كنت
تعلم تشبيه الله أهل الضلال بالأنعام أنه تعالى ما شبههم بالأنعام نقصا بالأنعام وإنما وقع التشبيه في الحيرة لا في المحار فيه فلا أحسن في السر العلم
بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رب زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لأهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث
قوله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقد علمنا ما أثنى الله به على نفسه من تشطر بالأنعاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من أمثاله ومن ليس كمثله
شيء وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا فانظر تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم
وسوء استعدادنا حتى إنه من كان بهذه المثابة من الفكر في الموت فغايته أن حصل له استعداد البهائم وهو ثناء على من حصل في هذا المقام وارتفاع في درجة
نظر البهائم دون الإنسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك أن تشاركها في صفتها فاشحذ فؤادك وقل رب زدني علما فإن الله في خلقه أسرارا ولذلك
خلقكم أطوارا واعلم أن البهائم وإن كانت مسخرة من الله للإنسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم به من النظر في مصالحها في سقيها وإطعامها وتعاهدها
وتنظيف أماكنها ومباشرتك القاذورات والأزبال من أجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيين لها فهذا وأمثاله من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة
إليها فإنها التي تحمل أثقالك إلى بلد لم تكن تبلغه إلا بشق الأنفس وهو شق الأنفس أي ما كنت تصل إليه إلا بالوهم والتخيل لا بالحس إلا بوساطة هذه المراكب
فضل لك عليها بالتسخير فإن الله أحوجك إليها أكثر مما أحوجها إليك ألا ترى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الإبل كيف قال ما لك ولها معها حذاؤها
وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها فما جعل لها إليك حاجة وجعل فيك الحاجة إليها وجميع البهائم بهذه المنزلة من الله العزيز وما هذا الاستغناء
عنك وما حصل عليه من العلم بأنك تضار لها لم تطلبك لها ودلك عبوديتك في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك إليها فالله من كون البهائم أغنى منه كيف يحصل لك
أنه أفضل منها صادق العاقل بأهلك أمر عرف قدره فوالله ما يعرف الأمور إلا من شهدها ذوقا وعلمها كشفا لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها
أما وصل إليك خبر النمل ومن جنسه وامتناعه من المقاومة على جراب عند الله ما تعلم ما فعلت الطير بأصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل
فرهات من الأحجار أترى بصدر ذلك منها من غير وحي إلهي إليها بذلك وكم من قتيل كان في العالم وكم من أصحاب عزاه كان في العالم لما ظهر مثل هذا الأمر فيهم ولا وجدناه
في غيرهم وهل وحى الله لمن لا يعقل عنه وهل قال سبحانه وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك إلا ليفهموا الفهوم عليهم الحجة إذا خالفوا
أو يعملوا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت في الينبوع الأولى والناقة وقد أن حيوانا أو شيئا من غير الحيوان عصى أمر الله ولم يقبل وحي الله أين أنت من فرار الحجر من
موسى حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوا إليه وبرأه الله مما قالوا أترى فرار الحجر هل كان عن غير أمر الله له بذلك أترى إباية السموات والأرض

من حمل الأمانة وإشفاقهم منها عن غير علم بقدر الأمانة وبما يؤول إليه أمر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والأمر فلما كان عرضا تخيروا
احتاطوا لأنفسهم وطلبوا السلامة ولما أمرهم الله تعالى بالإتيان فقال للسماء والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين طاعة لأمر الله تعالى وحذرا أن يؤتى بهما على كره أترى
لو نزل القرآن على جبل لخشع وتصدع من خشية الله أترى ذلك منه عن غير علم بعد ما أنزل الله عليه وما خاطب به من الحجارات التي يذوب لها صم الجبال الرواسي
كرمن الله لنا ورسوله صلى الله عليه وسلم ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع ونتأول ما ليس الأمر عليه لنكون من
المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين ورحم الله أحسنا على الإيمان بما عرفنا به ربنا لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين واعلم أنه من علم أن الموجودات كلها ما منها إلا من هو
حي ناطق أو حيوان ناطق المسمى جمادا أو نباتا أو ميتا لأنه ما من شيء قائم بنفسه وغير قائم بنفسه إلا وهو يسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون إلا لمن هو موصوف بأنه حي
ومن كان هذه مشهده من الموجودات استحى كل الحياء في خلوته التي يسمى خلوة في العامة كما يستحي في جلوته فإنه في خلوة أبدا لأنه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله
ولو لم يكن في مكان لا يستحي من أعضائه فإنه لا يفعل ما يفعل إلا بها فإنها الآلة وما بها الأبدان ستشهد فتشهد ولا يستشهد الله إلا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصح أن
يكون في خلوة أبدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح أن الميت ... وأن السعيد منهم يقول
قدموني قدموني يعني إلى قبره وأن الشقي منهم يقول إلى أين تذهبون بي وأخبر أنه يسمع ذلك كل شيء إلا الإنس والجن فدخل بعموم كل شيء مما مر عليه ذلك الميت من حجر ونبات
وحيوان وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر فنفرت البغلة فقال إنها رأت صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال في ناقته
لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فأراد بعض الصحابة أن يمسكها فقال دعوها فإنها مأمورة ولا يؤمر إلا من يعقل حتى بركت بنفسها عند دار أبي أيوب الأنصاري فنزل به
وقال في الصحيح إن المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شيء ولا يشهد أحد من الإنس والجن إلا أفراد من أفراد هذين النوعين فإن الجن يجمعون
مع الإنس في الحد فإن الجن حيوان ناطق إلا أنه اختص بهذا الاسم لاستتاره فهم مع الإنس كالظاهر من الإنسان وحده مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير هذين
النوعين وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم والأمثال هم الذين يشتركون في صفات النفس وكأنهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم إلى
ربهم يحشرون يعني كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء وليقتص الله منهم كما يقتص منا فيأخذ للجماء من القرناء كما
ورد وهذا دليل على أنهم مخاطبون من عند الله من حيث لا نعلم فقال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وهم من جملة الأمم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم
نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا نشهده إلا من أشهده الله ذلك كما قال في الجن إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر
أنهم يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وهو المجادل الذي هو ولي الشيطان أن ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي الشيطان إليه يعرف ذلك أهل الكشف
فيسمعون نداءهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان إلا ويشهد ذلك ولذلك أخبرهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الناس فهم أمناء بحكم الحال في حقنا ولا
كشف الله لأحد من النوع الإنساني ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه إلا إذا أراد الله الإبانة وهو أن يستر عن عمه ما يراه من ذلك إلا بوحي من الله بالتعريف فإن
الله ما أخذ بأبصار الإنس وبأسماعهم في الأكثر وفي الغنم في أصوات هبوب الرياح وجريان المياه وكل صوت إلا ليكون ذلك مستورا فإذا أفشاه هذا المكاشف
فقد بطل حكمة الوضع إلا أن يوحي إليه بالكشف عن بعض ذلك فيحدث به فيعذر في الإفشاء لذلك القدر وفي هذا المنزل من العلوم علم ثناء الرحمن وعلم من أظهر
الشريك وهو لا يعتقده كما أنه من الموحدين من يرى الشريك وهو يعتقده وهو الذي يرى أن من الأسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الأفعال يرى أن لا فاعل
إلا الله كمن يقول إذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى السواد لله وأن الإمكان يقضي أن يكون
اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد إلا أن يخلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين وأما في المتكلمين الموحدين فإنهم يقولون إن الناظر
إذا نظر على وجه الدليل فإن حصول المدلول عليه يكون ضرورة مع تفرقتهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند السليم العقل فإنه يحصل وجه الدليل ولا
يحصل المدلول ولا يمكن لهم أن يقولوا إلى وجه الدليل وهو عبارة عن حصول المدلول وإنهم يفرقون بين ذلك فلو أرادوا أنه ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم
فإنه لا فرق بين وجه الدليل أو الرؤية في الرأي بل الرؤية أتم ونحن نعلم بالإيمان أن الله قد أخذ بأبصار ناس مع وجود الرؤية فيها عن كثير من المبصرات لغيرنا
فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه النشأة الطبيعية فيرى الإنسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما
في سلامة البصر فهذا الحجاب الإلهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه أثر وهذا كثير وكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الأحوال ما يعلم منها وما لا يعلم
وفيه علم كينونة الله في أعيان مختلفات بذاته ومثله مثل البياض في كل أبيض فهمت فإن الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات إلا أنه لو ذكر
مثل هذا لم يحصل فائدة التعريف غير أنه يدق عن بعض الأفهام فمن ظهر له الموجود الذي له عين ذلك الحكم علمنا أنه المخاطب من الله فذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى
لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما أردنا بالكثرة هنا وبعضهم لا يعرف ذلك والذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية
ويعلم أن في كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء خاطب به من يعلم نفي المثلية في الأشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الإلهي بالمعلومات ومن علم منحصر المعلومات في واجب ومحال وممكن

في نفس الامر قد عم من وجه كلي ونفى الفضل بين العلماء في بعض الامور المحكوم عليها بالحد بهذه الاحكام وفيه علم ما ياتي من الممكنات وهي كلها ايات تعرض عن النظر في كونها
من يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض اخر في ذلك وفيه علم من يسلك نفسه فيما قد بين له ما الذي يدعو الى ذلك وفيه علم من اي حقيقة خلق الله الانسان
في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة يعرف وينكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا التباس وذلك
لكون الشارع قد اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المومن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقاء الا التباس الامر علينا
فهذا عندنا ليس الا التباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم يقطع فما التبس علينا شيء
علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة وان العدل من الرحمة ويوم القيمة يوم العدل والعصمة مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله
وما هو للخلق اعني ما هو مخلص لله وفيه علم الدين الخالص لله الذي لا شرك فيه من ليس له وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي
لاختلاف المعاني او هي اسماء لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات
علم ما هي من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفسه عن المستحق بالعقوبة وفيه علم حد المشرك الشريك هل في ذلك وجه الى الصدق او هو كذب
من كل وجه وذلك ان القائل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من هناك بسبب انه قول الله وان ظهر على المخلوق فان الله قال على لسان
عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه وفيه علم
ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما يصحبه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل الحق
مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقر به سخط في باطنه واظهر السخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على [illegible]
التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مدارة اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع السامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه لم يسمع او يقال انه سمع وفيه علم الصم
وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وارض وفيه علم السبب الذي يدعو
الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ام لا بقاء له او يبقى في قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا لا يكون مآل الا
الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المومنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم السعادة والهجوم وله باب في هذا الكتاب في الاحوال منه وفيه علم من يكلف العلم وليس بعالم
فصادق العلم هل يقال انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل في الذي يبغض لله وجه يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه وفيه علم الامر
المنفصل في المجمل وفيه علم وطء الانسان على النحلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة سببها من حيث
انها الحقوق الاسباب مع العلم بها وباسبابها الا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بحصات العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث
والبعث منها في الاخرة والانتقالات الى البرزخ في الموتتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عبادتهم وفيه علم عموم عناية العالم المرئي فهو علم غريب مخصوص علم في الله
ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه ولاي مرتبة يعم جميع المعلومات الوجودية
كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الخزائن بعد فتح الحمل به جزء اخر وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوك الى امام كما يقول [illegible]
في زمان النهار وبعده وما عندها رجوع بل هي على طريقتها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء حكم اخر والطريق واحد لم يكن في السالك عنها
رجوع عنها وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهد والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال
ولكل مقام مقال وان كان لا مقال فمقاله محال وفيه علم من يشبه بمن لا يقبل التشبيه بر ما الذي دعاء وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم
يكن كذلك فليست اعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير
اليهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد ودم
ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام وهل يصح كل حكم على من توجه عليها او منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على
المحكوم عليه وفي هذه المسالة من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع العالم الله تعالى
انه الامهال لا اهمال وفيه علم ما توفي التسمية وما تؤثر كيانا وفيه علم ما تضمنته هذه الابيات ° الجهل موت ولكن ليس يعلمه ∴ الا الذي حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الجهل في عقد ربطت به ∴ الا الذي قويت بالفضل امراسه ∴ وما حللت ولكن انت تزعمه ∴ ومن يخالف هذا صح ابلاسه ∴ من يضلل الله لا هاد يعصمه
وهو الذي في عناه عنه افلاسه ∴ وفيه علم ما نعم فيه التصوف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل °

الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الحمد والعظمة والاكرام

والاهانة وثناء الدعاء في صور الاخبار محمدي °
صفات من اللحن ومن جوهر وعين اسماها الكرام عليها صور
فلا زالت الينا الكلام مع كل لون فمنها علوم وصف ومنها علوم كون ومنها علوم نعت ومنها علوم عين فمن قائل يوصل ومن قائل بين

فسبحان من تعالى ∴ بنفسه كل عين ∴ فما كونه سواه ∴ وما كونه يكون ∴ اعلم ان الاثني عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد الاصابع
منها تسعة والعقد بلا اثر فالمجموع اثنا عشر ولكل واحد من هولاء الاثني عشر حكم ليس للاخر ومشهد الهي ليس لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجال من عباد الله له
حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت
اوتريته جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود وكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها انشاه رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة
قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو الجامع للاحدى عشرة والرجل الذي له مقام الاثني عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد
الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا انتهت الى اثني عشر فانما انتهت الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع
كونه ليس من العدد وله هنا الحكم فهو من الاثني عشر لا هو كما تقول انت لا انت وهولاء الاثنا عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم وللعالم الصور
من العالم ولهم علم ما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها فيستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة المستصحبة
استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم اين ما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد ظهر اعيان الاعداد فهو الاول والاخر واذا ضربت الواحد
في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف لك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكمية انما ضربته في احديتها
فلهذا لم يظهر زيادة فيها فان الواحد لا يقبل الزائد في نفسه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد في مائة الف مائة الف وواحد في اثنين اثنين وواحد في عشرة
عشرة لا زيادة في العدد المضروب شيء اصلا لانه تعالى مقام الواحد ان يحل في شيء او يحل فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح او المكسر لا فرق فهذا اعني الواحد ترك
الحقائق على ما هي عليه لان الحقائق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لعجز الواحد في نفسه وتعجز الحق في نفسه بعين الحقائق محال ولم يكن علم اصلا لا حقا ولا خلقا ثبتت الحقائق
الحقائق لا تقبل اصلا ولهذا تعتمد على ما اعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هولاء الاحد عشر الذين انشئوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور
من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصورة منه صلى الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا وادم بين الماء والطين وانشاها
ملكات هذه صفته فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت جسده لمناسبة العدد فحكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة كان يوترها وكانت وتر وهي الحاكمة
المحكوم له فهو صلى الله عليه وسلم المنشا وعنه صلى الله عليه وسلم وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انشا منها رجل من رجال الله يدعى
عبد الكبير من حيث الصفة لانه اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا كل صورة من صور هولاء الاثني عشر واعلم
ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول
الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يسلمون هذا القدر فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في انه رسول من عند الله الذين يطلبون التقرب اليه بعبادة هولاء الالهة فانهم سموهم الهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد روي
ويذرك والهتك اي وعبادتك واذا قال لهم هبلك تقول والمعبودين الذين تعبد فلما نسبوا الالوهية لهولاء الذين عبدوهم ونسبوها الى الله اثروا واعظم عندهم باعرامهم
لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبه المفاضلة في ذلك تقول لهم اي هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر تنبيه المفاضلة
ان الجار عندهم افضل وليس ما يحصون ولا نسبوا اليه الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة والمناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه بين العبد
والسيد ولا الرب ولا المربوب ولا الخالق ولا المخلوق مفاضلة فان حققت ما اومانا اليه في سر هذه الصورة علمت مآل المشرك بعد المواخذة ومن صورة الركعة الثانية
من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السوال فهذا عبد موثر بسواله ودعائه في حصول موثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد اثبت
نفسه على لسان رسول الله العبد يرضى الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك في الكتاب والسنة والحق تعالى يوثر في
العبد السوال ليجيب والفعل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدائرة متصل بنقطة ابتدائها فيستحق الاخر على الاول والمكون هو الاول
والاخر فما ارضاه الا هو ولا اسخطه الا هو لانه تعالى ان يكون موثر الغير فيه وليس للتحكم في العالم الا ما ذكرناه الا ترى تقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا شغل له
الا انا نحن نفرغ لنا فلو زلنا كان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولا تطلب الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها في اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا ولذلك
ما جاء في القران قط مطلقا من غير اضافة فتارة يضاف الى ضمائر الاسماء وتارة يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم يعقل معرفة رب هكذا والا فما عرفت ربك
اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي انه حتم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل هو واجب وجود للاشياء لا تعرفه الا بك وما لم تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به
موقوفا على علمك به فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك الحكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم به
وله حكم الفرع في العلم فمن صورة الركعة الثالثة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون
الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ° وقال الشاعر ° اذا نحن اثنينا عليك بصالح ∴ فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما عند الله من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوجده الله ومنه يعرف ذلك الممكن
ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون
ولهذا ثواب قول القائل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الموجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى والى هذا اشار صاحب
الشرع مثلثا اي يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فينعم حسا وخيالا وعقلا كما ذكر حسا وخيالا
وعقلا كما يعذب حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العين مداد الكلمات الالهية وزنة عرشه اذ كان العرش العالم كله محدث وكذلك رضى نفسه فما يفعل اهل الجنة
واهل النار فانهم ما يعملون ولا يتصرفون الا في المراضي الالهية لان المواطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في الدنيا بما رضي الله وبما سخط
وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من يسخطه فلابد ان يحرك اهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا فيما يرضي
الله ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقا كما نقول في الرسول الذي ابيحت رسالته وفرغ منها واقبل الى الله انه رسول
الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك نقول في دار الشقاء انها دار شقا وان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقا واما الثنا المقيد فالحكما يعدونه بصفة التنزيه
لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل والاصالة لا بحكم التخصيص وما عدا الحكما فيقصدون الثنا على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهولاء هم الكرام
شاركوا الحكما فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكما ولم يعلموه لقصورهم للشبهة التي قامت بهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه
وبانه تعالى لا يجوز عليه ما اثبت به نفسه في كتابه اذ الترتيب عندهم في نظرهم كما يعقل ولا يتخصص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والامر
الصرف وبعض عقول النظار سلك المتكلمين وغيرهم ممن يعقل ذلك من جهة النظر العقلي ويسري في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كون
نبينا صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين الى يوم القيمة **نشء صورة الركعة الرابعة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحمن اعلم ان الرحمة
التي اوجد الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي اوجد بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة مفعولة عن
الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء نفسه يمدها الرحمة الذاتية وينظر اليها وفيها نفع الشهود من كل رحيم نفسه فان الله
قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقا احبابه فما اشتهاه الا بحكم هذه الرحمة التي كتبها على نفسه لا مشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بما
اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مشهد لها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس لعنه الله فمن دونه لا مشهد لها في الرحمة
المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى فجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس
لا يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على مثل الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فلما اعلمنا الامر بالكشف وما ادري لماذا سكت العلم
عنه اصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وفوق علمي ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع
الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اين ما كنتم فالله تعالى في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم نتبعه
حتى يظهر في ذلك الامر بامر يعطي حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه ولا نظهر في العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه اذا تجلى في صورة منكرة بما يعرفنا به فهو
المقدم بالتجلي بحكم الانكار ونحن نتبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ثم انه اعطانا التاسي بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع اسم مفعول
واسم فاعل اي امر ان يصلي كذلك انه يصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما اعطيه حقايقنا من الاحتياج والفاقة فهو التابع ونحن
نحن المتبوعون فانظر ما اعطى حقايق السيادة في العبد وحقايق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم ونشأة الركعة الرابعة ظهرت بحكم
الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الرحمات الثلاث واحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية
فلهذا الرجل المحصنة على هذه كلها **نشء الركعة الخامسة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب
وتارة يكون عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطي عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون عبد المعطي عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون عبد
المعطي عبد المقيت وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون عبد المعطي عبد الغني وهذا العطاء المحض لا عطاء يضع اصحابها صورا بل منها الجميع لا بحرف وما رايت احدا سبقه عن عطا
في الالهيات وما عينه الا من علم بمعنى اسمه الغني تعالى وذلك قد ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله تعالى كنت سمعه وبصره
ويده وعند ذلك الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الذي لا يمكن ان ... فاذا اقام العبد هذا المقام فقد اعطى صفة الغنا عنه وعن كل شيء كان هويته هي اعيان قواه هذا العبد
والشرح للمعنى تقاسيم العطا الا للانسان فقلنا ثم عينه بما هو هويته قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة ولما كان يعطا الايثار فلا ...
على المعطي كان الحق والعطا بصفة الفضل معطا الايثار بحق فحق الحق واتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسطها للتعريف بها الا بالايما لاهلها النجيهم للعمل بها

وغاية من الخوف لغيبتها فكيف الاتصاف بها وباقي الاسماء هذه الحجب **نشء صورة الركعة السادسة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المؤمن اعلم
ان الايمان اذا كان بغا لها فهو يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعي اي مدع كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما تشهد
له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري من الدليل على صدق دعوى هذا المدعي بما صاحب هذه
الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه
الدعوى وعاد التصديق كونا اي في الخلق كما هو في الحق ويكون صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من اي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه
هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن في نفسه صدق هذا المدعي وليس المراد الا دلالة على حصول العلم بصدقه وبصورة هذه
الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وقد للجحد وقعت منهم هذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فلم يزل يسري روحانيا دا
في كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتصورت ولبس ذلك الروح من فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا
يجمع بين الصورتين كما كان باشره صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه اقوى في بعثته منه اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها
ولم يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط **نشء صورة الركعة السابعة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد
الرحيم اعلم ان الرحمة في غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا موكلا على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر
على نفوذها فاثرها فيه من وجهين والاثر انما اداء الرحيم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على نفوذها وللرحمة على صورة
العذاب في حق الراحم الذي نفت عنه الاقتدار وهما نجل في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على نفوذها فقد علمت الصورتين المتقابلتين وهذا من
الحكم الا من الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسالة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار
قد يكون له مانع من نفوذها من جانبه فيقوم به الم الكراهة وذلك لحكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار وهذه من اصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح
من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقاي وهو الذي جعله
يكره الموت ودل ان لقاه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم لكون النوم ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم
الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان روية الميت ولقاه ربه لا رجعة بعد رويته عنه والنائم يستيقظ من سنة الى حال
الحس فان كان اللقاء عن نائم عن يوم تردد الى حال اللقا فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيمة لا يعقبه حجاب عنه فهذا الفرق بين النائم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في
صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكون غدا ان شاء الله تعالى فلم يتعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على نفوذها فيه الا بالالم
نعلم برحمة ذلك الطبيب يصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه الا ترى المشفق كيف لا يجد المايل بحل لذة فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايته في الكشف الصحيح
والمشهد الصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقدامي تعالى يقتل الدجال لدعواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده في ذلك من
شيء فبكاؤه شاكل الالم في نفس الراحم الذي ما له اقتدار على نفوذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي حرج اعظم من هذه الحرج ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد
والتردد حرج فافهم **نشء صورة الركعة الثامنة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا
واذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملك العبد حتى
يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا للملك وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طائفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزئي على التعيين وانما يعلمه في الكل
بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يستوي فلما لم يجتمع عليه
العقول وقعت فيه المنازعة واستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص لعبد العارف الحق ملكا له اي عن شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون
المخلوق ملك الله فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق اثر من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا
يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذله فانه تعالى الاصل في ذلك التاثير فما عاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه وتقوم به
ما لم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك **نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر** انشأ منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم ان الهداية اثر الهي في قوله
من يضلل الله فلا هادي له واثر كوني في قوله تعالى ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فيبلغ لا هاديا معناه لا موفق
لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في اللسان الذي لهم والبيان الذي اوجب الله عليهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك
ان توفقهم لقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين للتوفيق فانهم على مزاج خاص اوجدهم فيه كما
للعلماء هداة اللسان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الا انه والتوفيق وليس الهادي الذي هو المخلوق الا الا انه خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما ... شهد

به لما تقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما ينقله عن الله في بيانه اثر في نفوس السامعين وليس كذلك فانه لا اقرب الى الله ومن اهله ولا اصدق في
المبلغ عن الله ولا احسن في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومع هذا فما عم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعائي الا
فرارا ثم مع هذه الجهة علم ان لهم ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين ما قبل اثر همة الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج سعيد يقبل
مثل هذا والسل المزاج ليس يعلمه الا الله تعالى الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا يقل احدهما اذا احضرت بمجلس مذكر فلم يحل ان اثر الكلام فيه
ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العرض من ذلك حيث ما وطن الله في ذلك الوقت على قبول الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا
ولم يقبله فيعلم على القطع ان العرض من السامع لا من المذكر فاذا احضر مجلس مذكر اخر وجا بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر في
فان هذا بعينه صدق من ذلك المذكر وما اثر فيعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبول الحق فانه حق في المذكرين وانما وقع في هذا المجلس دون ذلك نسبة ما
وبين هذا المذكر او مثل وبين الزمان فاثر في نفسه هذا الذكر والاثر لم يكن للذكر اذ لو كان ولا اثر له مثل وانما اثرت المناسبة التي بين ذلك الزمان او التي
بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه والاخر لا اعتقاد لك فيه فما اثر فيك سوى ذلك او ما اشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير الحدار الالهية بالتوفيق والبيان فعونا
بالتوفيق اي الموافقة النسبية بين السامع والمذكر لا بالبيان فانه في الحالين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله
وتامل وتامل في هذه المسئلة سلامة المذكر من نهمتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورد الحق فان السليم العقل ينور فيه الحق جا على يدي من جا ولو جا على لسان
مشرك بالله عدو لله كاذب على الله مسقوت عند الله لكن الذي جا به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به ولهذا اسم ظالم
من حيث نشر صورة الركعة العاشرة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله تعالى عند به اعلم ان الربوبية نعت اضافي لا يعقل به احد المتضايفين عن المضاف
اليه فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين فقد يكونا متباينين وقد يكونا غير متباينين فالمالك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا والملك لا
لا يكون كذلك والرب بلا مربوب لا يصح تقديرا ووجودا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى اسما الالهية حقائق بعض الاسما الالهية نسبة المتضايفين
من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسما الالهية وتلك الاسما الالهية تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر
والمعز والمذل الى امثال هذه الاسما وثم اسما الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تعقل كما تعقل في هذه الاسما التي ذكرناها
انفا فاسما الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسما وما وجدنا لله اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فان كل
اسم الاعلى احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح صفات تعقل كونه منزها عن ذلك
ما اعطانا الله فاثر اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه او ما استاثر الله به في غيبه مما لم يبد لنا وسبب ذلك انه تعالى ما اظهره
لنا الا للثنا بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسما الاعلام لا يقع بها ثنا على المسمى لكنها اسما اعلام للمعاني التي دلت عليها وتلك المعاني
هي التي يثنى بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسما اللفظية كالعالم والقادر وسائر الاسما فلله الاسما الحسنى
وليست المعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا توصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار بها من حيث انها الفاظ فانها الفاظ
على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك نشر صورة الركعة الحادية عشر من الوتر انشا منها صورة رجل من رجال الله تعالى عند الاولى
اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف لا يعقل امر اخرجه الفرد هذا المسمى فردا بعث لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح ان ينفرد به ولم يكن
يطلق عليه اسم الفرد ولا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد ما هو النسبة بالاحدية واول الافراد
الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس
اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني واحد ومن كان في اثنينيته فهو تعالى ثالث اثنينه ومن كان في ثلثه
فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه
وان كان هذا الاسم يستدعي جملة معان فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع
واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا يفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شي ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان مثلها
وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص فلو كان هذا الواحد من الاربعة ربع الحق وجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد
فني من عدد فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد للاصق به فانه يتضمنه فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه
فهو يحفظها وهي لا تحفظه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا الحفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس شي
الواحد فلا بد ان يكون الواحد بالله يحفظ ما دونه من شفع ووتر فهو وتر الشفع وشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا تقل فيه خامس خمسة

ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة والحكما يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فرد مقام شفعية
وصفة الحق ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكما فرد ولولا ذلك ما صح ان نقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة
وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر فهو فرد في كل نسبة فتارة يفرد بتشفيع الوتر وتارة يفرد بايتار الشفع وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم فما من فرديته بالذكر المعين الا فرديته بتشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكما في اصطلاح الفردية ثم قال في العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم سوا كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من بعضهم ولا واحدا من وترهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق
الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر الى هذا السر الالهي ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع
الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى ولو تناهى للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا
فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى منهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان زيد بهم انسان اخر فجا وجلس اليهم انتقل
الحق من المرتبة الرابعة بمجي ذلك الرجل او الشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة فان طالوا الجلوس حتى ان جاء مخمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس
جماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة التي خمسها ذلك الواحد فاعلم قدر ما نبهتك على علم عظيم يشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني بمن علم مني ما ذكرته
وكان من هو اهل العلم بالله الذي لا يجهل فيما عرض من كتب المولفين وهذا كله نقطة من كلمة من القران العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه الحق
علينا فهذا الذي ذكرنا ما كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل ولما تمام الاثنى عشر فذلك المهيمن الخارج عن نشر صورة الوتر الفردي وهو الواحد الاول الذي ليس
لانه هو المسمى سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذي كمل له الاثنى عشر كما كمل الشهور برمضان فما كملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان
سبحانه وتعالى فيه كمل كل شي وكمال الاحد انه الخامس اذ كان الله خامسها فانه الذي يحفظ عليها اربعتها فاذا كان خامسها من خمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة
يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر من هذا الباب العدد الموجود في العالم وانتقال الحق من حال الى حال فان الله ينتقل في مراتب الاعداد كما ذكرناه واسم
هذا الرجل الذي كمل الله به الاثنى عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك بحسبه
وعين ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واجب في الاثنى عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحد عشر انما هو تشبه بصوم يوم من ايام رمضان لانه نافلة والنفل
ليس لرمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر فان الصوم الذي اوجبه الله عليك باعتبارك اياه على نفسك يعني بالنذر وليس به اذا ادا
ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا ان الواجب المبتدا نقصه بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكوني لو نسيه او مرض فلم يقدر على ادائه ومضى
زمانه لم ينقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثنى عشر فقد حصل على كنوز الهية كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القران خاصة وبهذا سمي قرانا لانه جمع بين ما
في الكتب والصحف وما لم ينزل فيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام
وعلم ما يجمع الكافر والمومن ويولف بينهما وفيه علم الحاق البهايم بالانسان من حكم ما من احكام الشرايع وفيه علم متعلق الكمال بعض الاشخاص وعلم التقديس واسبابه وعلم
علم الالا والمنن الالهية وعلم المواثيق والعهود وعلم نشر صور العبادات البدنية وعلم التعظيم الكوني وعلم المداهنات الالهية وعلم الايمان وعلم الابدان وعلم النداء
الالهي وعلم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوى وعلم اصحاب العصبات ما حكمهم عند الله وعلم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم السابقة في النداء وعلم الرد في القبول
وعلم النقص والتسليم في النفوس وعلم الستر ورد الاشيا الى اصلها وعلم اقامة الواحد مقام الجميع في اي موطن يكون وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواخذة المحبوب وعلم
السماع وعلم النور المعنوي والهدى وعلم الامثال وعلم الاتباع والاتباع وعلم الشهادات وعلم المعاد وحكمه وعلم الخوف والحذر وعلم التجانس بين الاشيا وعلم الحب وسره
واضافة الحسن وعلم خلع العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم مسح النواصي في العموم والخصوص وعلم نسبة الحق بالخلق وما يعرض من ذلك وسالا يحرز ومعلمة السمع ليس للعقل فيه
دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم من سمى الله نفسه باسمه فانه في التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت في ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وعلم ما يسر الخلق في الحق وعلم ما سبق به اهل الكتب وعلم رفع الحجج وعمرات اليقين وعلم الاختيار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم تحكم الادنى على الاعلى
وعلم اضافة الاسما الى اصولها وعلم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثمانون وثمانية في معرفة منزل العلما ورثة الانبيا المحمدي

ما زين العين الا قرة النفس ∴ فانظر الى كل معنى دس في الحس ∴
هذا يا سيدي ان كنت ذا نظر ∴ بالفصل والنوع والاحكام والجنس ∴
فليس تشهد عيني غيرها ابدا ∴ والناس من ذاك في شك وفي لبس ∴
الطيب والمراة الحسنا قد اشتركا ∴ مع المناجاة في المعنى وفي النفس ∴
ففي الصلاة وجودي والنسا لنا ∴ عرس وفي الطيب انفاس من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي
على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم بما ظهر منه

فاعلم ان الوارث على نوعين معنوى ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا بما هو مختص عليه الصلوة والسلام فيعمل به فى نفسه ومع ربه وفى عشرته لاهله وولده وقرابته وجميع
وجميع العالم فيتبع الوارث ذلك كله فى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه فى افعاله من صحيحها وسقيمها ما نتهيا كلها على حد
ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التى هى احتمل
من ذلك وان لم تثبت من جهة الطريق فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيعلق الحرمة فى حق نفسه فهو اولى به فانه من اولى العزم وما علا التحليل او التحريم
بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا ويعلم من الادلة السمعية بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتى بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو فى
حق نفسه بالاشد وانه فى حقه الاشد وهو من الورث اللفظى فانه المعنى به ويصلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليله ونهاره وعلى كيفيتها فى احوالها
وكسائها فى اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح يجد كذلك ويكون على اخلاقه فى ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان يقال انه روينا
عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وكان يقال له فى ذلك فيقول ما لحقنى كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا بين فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكيفيات بكيفية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم حتى يقال
لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت فيه الراوى توقيتا فصم ابدا كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا يتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر
رمضان وكل ما امر او فعل مأمور به وان لم يرد فيه فعله فاعمل بالامر وهذا معنى قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وما رايت احدا ممن لقيته
عنه عمل على هذا القدم الا رجلا كبيرا يقال له الحداد وكان باليمن رآه الشيخ ربيع بن محمود الماردينى الحطاب واخبرنى ان هذه كانت حالته عبد الله بدر الحبشى الخادم
صاحبى عن ربيع رحمه الله تعالى فليتبعه فى كل ما لم يخصص شيئا من ذلك ينهى عن فعله وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتمونى اصلى وقال فى الحج خذوا عنى مناسككم
واذا حججت فان قدرت على الهدى فادخل به محرما بالحج والعمرة وان تحج من الحرم فادخل ايضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحرم ان تدخل
محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت تحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك نسكه كما امرت واعزم ان لا تخل بشيء من
افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم اداءه بكل ما تجد له الاستطاعة ولا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما انت مستطيع عليه فان الله ما كلف الا وسعها
فانه لا يترك منه شيئا فان المحبة لذلك عظيمة لا تقدر قدرها وهى محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب فى المحب واما الورث المعنوى فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير
النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لاثار
وفى العالم فلا يسمع حسك ولا فى جمعك ولا يتعلق بشيء قوة من قوى الاولك فى ذلك نظرا واعتبار الحق يعلم موقع الحكمة الالهية فى ذلك فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما روت عنه عائشة رضى الله عنها وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد فى استنباط الاحكام المشروعة فانه وارث بنوع شرعه فانه تعالى قد شرع لك فى تقرير ما ادى اليه
اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتى به غيرك اذا سئلت وان لم يسأل فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذى اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذى لم
ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو فى ان يحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع فى طلب الدليل من كتاب او سنة او فهم عربى او اجماع على اثبات حكم فى تلك
المسئلة بذلك الدليل الذى اجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ما ترك لرسوله شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان
الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الكمال فلا تقبل الزيادة فان الزيادة فى الدين نقص فى الدين وذلك هو الشرع الذى لم ياذن به الله ومن الورث المعنوى
ما يسمع عليك به من الفهم فى الكتاب وفى حركات العالم كله واما الورث الالهى فهو ما يحصل لك فى ذاتك من صور التجلى الالهى عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا
فان الحق يصورك فى ذلك الموطن ولا تنكر عليك صورة تحل فيها اعلا عنها وحصلت لك يظهر بها فى ذاتك وفى ملكك وكذلك تقول فى الاخرة عموما للنبى اذ لا
كن فيكون وفى الدنيا خصوصا فالحق لك فى الدنيا محل تكويناتك فانه يتنوع لتنوعك وفى الاخرة يتنوع لتنوعه فهو فى الدنيا يلبس صورتك وانت فى الاخرة تلبس صورته
فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهى فى مراتب العدد فقد يكون رابع ثلاثة فاذا احرانت واضمنت الى الثلاثة لا يكون ذلك حتى ينتقل الحق الى مرتبة
الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما كان رابع ثلاثة فانحل لك المرتبة فورثتها وكذلك فى كل جماعة مضم اليها هذا حكم الميراث فى الدنيا واما ميراث الخصوص فى
الاخرة فانه رابع اربعة فى حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك فى الدنيا فى الخصوص من حيث تصوره حق وفى الاخرة كذلك انت صورة حق وهذا كفر اى ستر من قال
ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه تمكن بالثالث ثلاثة ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هى به موصوف فهو حق فى خلق بسر حقه
بما شهده من الحق العارية المنصوص عليه فى العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه انه ثالث ثلاثة من الحق تعالى عقيب هذا
القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذى بات الثلاثة فالاثنان من انعامه والذى يلتئم بحامعه هو الذى حلق اخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه
واشهاد الحق انه مع الانس ما هو معهم الا علم ذلك فقال الى الحلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهد كما شاهد فى نفسه

وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جمعهم فى صورة ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة فى الوجهين فى الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة
لنفسه فهو واحد وهو ثلاثة وهذا من الورث الالهى النبوى فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوى فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح
ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب وعطية ومنحة انه فى خلقه وما ثم لا وارث فانت من حيث
العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عين ابيك
عرفت ابالك وما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع فى الظاهر فانا عن ادم وحوا مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حوا عين ادم لانها
ضلعه فما كان الا اب واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة كثيرة ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا ويحدد ولنا ويجود عين لنا
ايجاد حكم فكما اوجدنا عينا اوجدنا الحكم به جزاء وفاقا ان نعطيه فهو لنا موجد عين ونحن له موجد رتب فلولا الحق ما كان الوجود ولولا الكون ما كان الا اله
جزاء فاراد الحق منه سؤال السائلين عن وما هو فما هو فى العموم بغير شك واما فى الخصوص فهو ما هو ثم ما زال التوالد والتناسل فى كل نوع
نوع من المولدات كلها فى الدنيا ما دامت الدنيا والاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر لك فى الدنيا فى حوا وعيسى وبنى ادم واما فى ادم فالذين
والاركان وفى النبات بنوع ايضا وغراسة وبزور ولذلك فى المعادن فانظر ما احكم حكمة الله فى خلقه ولما اطلعنا الله على الوجه الخاص الذى لكل موجود لم يمكن
لنا ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر فى الكون اليه وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك
من علمه وجهله من جهله كما يقول الطبيعيون فى الموجودات الطبيعية فوحدوا الامر كما وحدنا الاله فى خلقه فلم يكن الا الله وهو الذى يسمونه اولئك طبيعة ولا علم
لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم كما سموه الا ان الله سمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن يحدث عنها فهى عين كل موجود طبيعى ولما كان الحق له
هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فى اسمائنا الاسم وان دل فهو اجنبى فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين
الكوائن ورأينا الطبيعة عين الكوائن الطبيعية ورأينا ان الحق له هوية متصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فسمى تعالى الدهر بنا وما سمى بالطبيعة لكون
الامر ما هو عين ما هو عينه والشىء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لعين حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكر عرفه فهذا اصل وضع الاسماء
فانه الا الله لا شىء عين وما ثم الا اثنين والله ثالث قد انتجه العلم الذى قاله لنا فانى لعلمى بالحقيقة حارث اعنى قوله عليه الصلوة والسلام من عرف
نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول فالدليل نحن ونحن فى مقام الشفعية فلا بد من عين
بالاسم لوجود الشفع فانتج لنا النظر فيها وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث هذين الاثنين واما حارث اى كاسب هذا العلم
بالنظر ثم ان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها حسا وحكما واما فى العين فقوله واليه يرجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف اخر الدائرة على
اولها فاول ما يبتدى بالناس انما نطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها فالله منتهى ونحن لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم اى كما نحن
نحن حتى علمنا فما خلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه هو العالم به من حيث انه نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التى
بها نطق ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم انظر فى قوله عليه الصلاة والسلام العلماء
ورثة الانبياء فجاء بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه منصوب لما يخبر به وكل سامع لذلك الخبر فقد علمه اى علم ما يتصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا
ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب
كما صار حكم الوارث فى المال حكم من مات عنه وخلفه ولما علم عمم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عمم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر نطقا او بحال
لانه من طهر لغسل بعد ان لم يكن طاهرا فقد اخبرك بطهوره انه قد طهر لك حتى لو قال لك قد طهرت لم يزد علما بطهوره وانما افادك علما بقوله للذاى من اجلك طهر
لغسلك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثانى الذى لا يقدح فيه المفهوم
الاول ان العلماء ورثة الانبياء المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذى يستقل بادراكه العقول والحواس
دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذى يرثه العلماء من الانبياء ما لا يستقل العقول من حيث نظرها بادراكه واما ما ورثه من الانبياء من العلم الالهى فهو ما جاءت به العقول
بادلتها وما تجوزه فيعين لها الانبياء احد الجائزين مثل قول ابرهيم ولكن ليطمئن قلبى واما العلم الذى يرثه من الانبياء من علم الاكوان بعلم الاخرة وما ل العالم لان ذلك
كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوى لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبى به وما عدا
هذا فما هو علم موروث الا فى حق العامى الذى ما فى عقله حقه من النبى علما بما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم
الاوصاف والاسماء فيكون ذلك فى حق من لم يعلمه الا من طريق النبى علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء ما اخبروا الا بما هو الامر عليه فى نفسه فانهم معصومون
فى اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم او غير عالم فان العالم قد يحمل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه

ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلهذا لا تنزل في درجة العلم منزلة النبي عليه الصلوة والسلام وقد عبرنا بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا نعين
على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي عليه الصلوة والسلام
ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل انه عالم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قد صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء
اذا قالوا ما قال الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب وجعل قرة العين في الصلوة ولكن اذا كان ذلك في
الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا واما ان حبب ذلك من حيث فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغرض كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فما خلقهم الا للعبادة وقال لموسى يا ابن آدم خلقتك من اجلي فيراك الله في اي حال من العبد حبب اليه امر ما اكثر من غيره وبقي الكلام فيمن حبب اليه هل حببه
طبع او طبع او جبلة او حببه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يعلم من حببه كما قال الله وحبب اليكم الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة
فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النسا والطيب وجعل قرة العين في الصلاه لانه مصل على شهود من وقف صاحبه بين يديه من حضرة التمثل ووجد
لان فيه خطابا وردا وقولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثل لانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب كان الذي
جمع بين المناسب والمناسبة قد يكون ذاتية وعرضية ولما كان النسا محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي ان يكون فعالا لا بد له من محل ينفعل فيه ويريد
لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شي خلقه وهو كمال ذلك الشي ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النسا الا
جعلهن الله محلا وهن جزء من الرجل بالانفعال الذي انفعلت عنه فحبب الى الكامل النسا ولما كانت المراة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين كونها
الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي في هذا التحبب لهذا الوجه واما الطيب فانه من
الانفاس الانفاس رحمانيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب لا اسم الطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي عم الكون احمد من
حصل له الطيب في كل شي وان ادرك من ادرك حسا ما الطبع فانه بالنعت الالهي طيب فقد ذقنا ذلك محكه فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاه الا لانها تجمع
بين الشهود والكلام يقول جعلت قرة عيني في الصلاه وما تعرض بسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاه مناجاه بقوله يقول العبد كذا
فيقول الله كذا وانها مقسومه بين الله وبين عبده المصلي وما كانت كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته ثم ما هو
في سمع الله لمن حمده من اعلى المقامات فانه مما حمد الله على من اعطيه الا بالخلافه ولما كان مقاما عظيما اذ لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لو علم المرتبة وما علم
الطاعن بما اودع الله في النشاه الانسانيه من الكمال الالهي ولو تقدم للطاعن في ذلك العلم ما طعن ولما كانت الخلافه هي النيابه عن الحق بهذه المنزلة
وكان المصلي في سمع الله لمن حمده نائبا الذي لا يكون الا في الصلوة كانت رتبة الصلوة عظيمة فحبب اليه صلى الله عليه وسلم فمن رايته يحب الصلوة على هذا الحد
فهو وارث ومن رايته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث ٥ ومن هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد على احديه الكثير لا احديه الواحد وعلم
النكاح الالهي والكوني وعلم السماع والمقدمات وعلم مفاصله النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسم وعلم ما
يخاف فيه الفوت وعلم الخلطا وعلم الهبات وعلم ما يعين من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحقوق وعلم
ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يوخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصيه وعلم الشهادات والانصبه وعلم العشار وهي الجماعة التي ترجع الى
عقد واحد كعقد العشر ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشر الصحبه والعشار الاصحاب فالمرء على من حلت فقد
عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشر قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما تعرفونه منكم الصحبه والمعاشر وعلم العز
والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المراه اذا كان وما الكمال الذي يشارك فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم الغيب
الالهيه وعلم مراتب الخلفا وعلم حقيقة الايمان وعلم المعاني وعلم ما رغب فيه وتمني تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين
الحسنه وبين السيئه وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الهجرة وعلم اعيان الايمان وعلم الرفق وعلم السر
والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب الحادي والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل التوحيد والجمع

وهو يحوي على ستة الاف مقام ... من الحضرة المحمديه والكمل ساعة من ... في نصف الشهر او في آخره ٥ بامر ابنة عمران التي خلقت ٥ فرسا كها الروح حال من روح
حصنت فاما الروح يفضها ٥ من فوق سبع سموات مع اللوح ٥ اهدى لها هذه عليا مشرفه ٥ اسنى واشرف ما من ... ٥ ...

مدعى اذا دعت ما النقط ما الروح ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه
هوا وما تحته هوا وقد ذكرنا حديث العما وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شي سوى الله حادث لم يكن ثم كان فسوا الدليل كون
ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الوجود لله تعالى فدوام الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان
تظهر على الدوام ولا يزال امتداد الخلا الى غير نهايه لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى
الخلا نريد انه ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر ولا يعمر في ملا وما ثم الا ملا او خلا فالعالم في تجديد ابدا فالاخرة لا نهاية لها ولولا الخلا لما قبل دنيا
ولا اخرة وانما كان يقال ممكنات وحدثت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا الخلا من الممكنات المخلوقة اما كن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا ونحن
صوره من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لا عياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل
لنا في عمارة الدار الدنيا اجلا ينتهي اليه بنا ننتقل الى موطن اخر يسمى اخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن متميز بالذات كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا في
تلك الدار الاخرة اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دائما ابدا الى غير نهاية وبذلك الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل اخرة
والعين باقية وبقي من لا علم له من الله بالامور في حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلما ونسبة العالم الى الله فالعلما في فرحة ابدا ومن عداهم في ظلم الحيرة ما ثم
دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد العالم مع الانفاس
على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب فالملل ما وقع مع وجود الاستصحاب
قلنا الاحكام الذاتيه لا يمكن فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل في المتقلب فيه
لانه شهود ما لم يشهد يفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي وحد ويوجد الى غير نهايه فان الرحمه حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجوديا
لانتهت وضاقت عن حصول ما سواها فيها وانما هي حكم يحدث في الموجودات بحدوث اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم
بالله يقولون امنا به كل من عند ربنا الرحمه والمرحوم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة الغيبيه بعد ما كان
ستر ذلك القشر الظاهر الذي كان به صونه وهذا المنزل يحوي على سبعة الاف مقام هكذا اخبرنا الحق فيها الف مقام لطائفة خاصه ولطائفه اخرى
الفان مقام ولطائفه ثالثه خمسه الاف مقام فارفع الطوائف الطائفه التي لها الف مقام ويليها في الرفعه الطائفه التي لها الفا مقام ويليها
الطائفه التي لها خمسه الاف مقام في الرفعه واعلى الطوائف من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمه على من كان فيها واعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم
عليه ولا الهون لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمدي من خاصه عنايه الهيه سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقه عن المقامات مبعدون واصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت
هممهم في الغايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات يحدث لهم في قلوبهم غايات اخر تلك الغايات التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فحكم
عليهم الغايات بالطلب لها ولا ازال لهم هذا الامر دائما واما المحمدي فما له هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتسعه اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده
والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه مشاهد لمكانته فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاوه ويدل الحال عليه او
علامه ويرى ان ذلك من عالم المعرفه بالله حيث ... في الحكم حقه النظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه محمدي ولهذا ينزل في اخر الزمان وبه
يختم الله الولايه الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة الحق لا تنفد فليس للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها ٥ واعلم ان هذه المقامات المذكوره لا تدرك الا
بعين الحال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها مقطعيه فيراها اشخاصا راي العين كما يرى المحسوسات بالعين كما يرى المعاني بعين
البصيره فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فما يراه الا بعين الحس وهو البصر نفسه في الحالين كما قال
تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم راي العين وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم يراهم بعين الخيال لكان رايا
من العدد كذبا ولكان الذي يريه غير صادق فيما اراه اياك واذا كان الذي اراه ذلك اراكه بعين الخيال كان الكثير في القليل حقا والقلة في الكثير حقا لانه
حق في الخيال وليس بحق في الحس كما اراك اللبن في الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فما رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورايت تلقيك ذلك العلم
بعينه في صورة شرب اللبن كذلك بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقي ليس بشرب حسي وقد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على
خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته الا بعين الخيال في حال يقظتك وانه كنت لا تشعر بذلك وكذلك هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يعلمه وهو في الخيال
صدق كما رايته وكذلك تلقيك العلوم من الله ما تضربه بالامثال فعلم المضروب تلك الضربه علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب من المعلم

او علق في النفس ضربه وقد حصل في حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب في عينه متخيلا ان كان في نوم او يقظة لصدق الذي يرى
ذلك وهو الله كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها سعي في نفس الامر وهكذا كل ما تراه على خلاف ما هو في نفسه ما تراه الاعين الخيال حتى يكون
ولهذا تعبر كل ما وقع من ذلك اي يجوز به العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تعقل على مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم ان الملك لا تقدر على
ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله من شاء من عباده فيعرض ليحصلها من الله واما ان يحصل ما ليس له ان رايته يحصل ولو لا الامر كذلك فيحصل في العادة فيما تراه
كما تفعله المشعوذ الا ترى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن روحانيا
تمثل في صورة دحية حتى رايناه او معنى تجسد والا فهو دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يحرروا ولا اعطوا الامر الالهي حقه فهم الصادقون الذين
ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا ما راوا وتما دار لهم او كما قالوا فيه لما تمثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء
يعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال هذا جبريل فان كان جاء
الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى والصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فما
جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ومن نسب من قبائل العرب فلا يعرف الرائي اذا ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة
من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان يحكي في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم يمكن فيه ارى بعض الامور غير مرتبها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل
له عن الامور اذا راها ما هي عين ما راها فيعلم ما هي اذا علم الذي راها انه من نفسه واكثر ما على اهل الله علم هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يعمل بالله لما ادركناه ولو
نومه فيما يراه انه راه في حال نومه ما قال انه خيال فكم يرى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا بحسه الا تراه صلى الله عليه وسلم في صدقه وما لا
ما يجري على نفسه حال وجه الا ويظهر ذلك له في صورة حسية اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة فيقال له في الوضوء عندما نام
فلم يتوضا وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي يقول انه لما انتقل الى عالم الخيال وراى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما راى لذلك العين
احدث ما يوجب الوضوء وعلم ان حس المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه ولهذا نقول في النوم انه سبب للحدث ما هو حدث فمن حصل في هذا
المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرتبة التي هي عنه فان احس بحدث فما النوم به احدث حتى يحدث بجسد النائم
يكون منه ما ينقض الوضوء ما بعين ذلك الحدث واما ان يكون صورة تعريف بانه احدث فيتوضا اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم من يكون الاثر في الجسد
النائم كالاحلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون حسبه انه
احدث هذا نظر العلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الصوفي ابي الربيع المالقي كان بمصر فكان نومه الاسنى خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا
واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد بعضهم علم شموخ هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدرها
عندهم ولا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله من نبي وولي مختص غير هذين لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه يقول لهم هل منكم من راى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم او ما يحدث في المستقبل لانه
اقرب الى العبد الذي في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة يعلمها الرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله
بها فقد كان من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة
ما شاء ركبها مثل الاسلام فيه والقرآن سمنا وعسلا والثبات في الدين قيدا والدين قميصا سابغا وقصيرا درعا ومجولا ونقاوة دنسا ولقد رايت لقاضي
دمشق عندنا ولي وهو شمس الدين احمد الخويي سدده الله تمليكه وعصمه في احكامه وما يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه
ولا تعلقه واستيقظ فالله يعمله ممن حفظ الوصية الالهية فالخيال من جملة الارحام الذي يظهر فيه الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء اي في النساء صور الحب صوره ربنا لمن شاء من عباده فاحبها بعضهم لما احبها يعرفها لانه تعالى زين له الحب
الشهوة فيما ذكر والحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكر وعلقه لمن شاء في الشهوة ايضا في امر اخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال من
الطبيعة ويحكم الخيال عليها فيصورها اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجده الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات
والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجده اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة
واشباه ذلك فاوجد عموما وهو حضرة التجلي الالهي في القيامة وفي الاعتقادات فعموا اعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما عينه الحكماء مع كونهم لا يعلمون
ما قالوه ولا يوفونه حقه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما اعطاه الله من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان يعلم

عند اجتماعه مع امراته صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها في صورة ما التي يطلب اليه او رآه عليها المصور ويذكر لامراته حسن ما كانت
عليه تلك الصورة فاذا صورها المصور فليصورها على صورة حسن عمله واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر
حسن عمله واخلاقه كانه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينه عند الجماع ويستغرقان في النظر في حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك
الحمل ما يتخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرا في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم اخرجه ما ذلك
الامر من مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعر به يعبر عنه العامة بوهم المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد
او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما يتخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام
حتى في الحس الظاهر في الصورة او في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا في اقتناء العلوم الالهية ما هم بجهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن
المواد وذلك لا يكون ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة فهو امر اعني التجرد عن المواد يحصل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه وهم لا يشعرون بها ويتخيلون
انهم في الحاصل وهم في الخائب فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس في الامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه وطلب الاسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملك والارواح
امكان ولا سلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما شهده لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والشيء لا يرد عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من قدم ومحدث
الا بنفسه فصحبه الامكان دائما ولا يشعر بر الامر علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه في نفسه لانه ليس بحر وهنا زلت اقدام الكثيرين الا اهل
الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم زكريا ما ذلك وراى عندها رزقا ما اتاها الله وظلت
الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين يخشع عالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عند شرحه ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خاطره من حيث
مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عندما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وهو الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال وكان يحيى رئيسا كما كانت حينه
مريم لان المريم المنقطعة من الرجال واسمها بحسنه ومريم لقبها لما ذكرنا فانظروا اثر سلطان الخيال من زكريا في ابنه يحيى حتى استغرقت همة زكريا في حسن ما كانت
عليه مريم مما اعطاها الله من المنزلة ونبيا من الصالحين فما عصى الله قط ولا هم بمعصية وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية
ولا كبيرة ولا صغيرة وما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رايت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة فلما سال حتى
صور الولد ولا بقوله انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فاين هذه الحالة والعالة من تلك الحالة والعالة فان لم يكن بقرينة حال خلعه ان يقول
مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك الله يفعل ما يشاء فكون فصله اعلام الله مثل يحيى يعلم عرجه ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد ان يخرقه كما وقع وان كان ذلك
القول من نفسه فقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان كما ذكره الله سبحانه في كتابه فاذكر الله في موضع الا وذكر عند ذكره صفة نقص يدل على خلاف ما خلق
له لان الله تعالى خلق الانسان في احسن تقويم وهو انه خلقه ابتداء ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقي الى ما خلقه الله لسعي الشاعلة بما ظهر منه من رفقه
من الناس من بقي في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي منها نشا عند
ما انشأ الله صورة جسده وروحه المدبر له فرده الى الاصل ما خلقه منه فلم يظهر ابدا الا الى طبيعته وما صح جسده وان هو من قوله بلى عن معرفة صحيحة
واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق يحل بكون العبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة كينونة اعيان الممكنات اذا شاء ما يشاء منها
لنشأة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما شاء العبد في الدنيا في الحس واما
في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما شاء والعبد كما هو في الاخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان في الدنيا هو ظاهره
في الاخرة فلذلك يكون عن مشيئته كل شيء اذا اشتهاه بالحق فتصرف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة لا في الدنيا حسا والحق تابع في هذه الحضرة
وفي الاخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته بمشيئة الحق فالحق يجعل الامر فيه العبد يوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا
وكذلك في الاخرة والعبد تبع للحق في صور التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الا اصطبغ بها فهو يتحول في الصور لتحول الحق والحق يتحول في الاعتقاد لتحول نشأة العبد
فهذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في الجنة عموما ولما خلق الله هما فعالة في الوجود في الحس وهمما غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل
في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله انما لا تفعل انك لا تهدي من
احببت بعض الهمم الفعالة والمنفعلة وقد لا تفعل همة فعالة فيمن يريد منه ان يريد امرا ما فلا يريد من يريد منه ان يريد لان الهمم تقابل الجنسية فلهذا قد لا تؤثر
فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما في جنسها اعني في الهمم فقد تفعل في بعض الهمم وقد لا تفعل وقد ظهر ذلك في الرسل واتباعهم يريد
الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريد فيسلم ويريد من اخر ان يريد الاسلام فلا يريد فلو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة

النطق بها لوقع عموما ولكن لا ينفع لصاحبها وان كانت تنفع للسامع فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت منه المخالفة لا منه من محركه
لمريد تحريكه فهو مجبور تحت لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من الآلات النفسية فهو طايع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذي اذا جعل النفس
تلفظ بمخالفة ما اراد السمع ان يلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للحس لا منه فانه طايع بالذات شاهد عدل على محركه ولذلك تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج وبطن وحركة والناس في غفلة عما اراد بهم
في حماية عامر عليه فالانسان سعيد من حيث نشاته الطبيعية ومن حيث نشاة نفسه الناطقة بانفراد كل نشاة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما بين المخالفة
الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لو احب ... في وقت المخالفة مطيع للمشية مخالف للامر
للجسد الذي في الجسم في هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان ...
به الاشيا وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم
التي وقع فيها التشبيه من الاشيا والاشتراك في الصور وفيه علم ما انفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم ...
وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوايد لما ذا ترجع وما هو تكرار في الاعادة تكرار في الامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة
في الكون لا الاعادة في نشء الاخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا
اشتغال الحوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاق ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه
علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلما من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم لمن يشهد ويعاين
ولا يعلم ان الحق فلو سالته هل يعلم الله قال لا فلو سالته فيما يشهد هل تعلم هذا الذي تشهد من حيث ما هو مشهود لك قال نعم فيقال له فمن هو فيقول هذا الذي اشهده
فيقال له فمن يقال له فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي هو فلان بالاسم الذي يعرف به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فالجهل الاجمال هذا الاسم
على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم
استناد الخلق الى الحق وانه نتيجة عن استناد الحق الحق لطلب الممكن الواجب فيما طلبه فاوجد ولم يك شيا وفيه علم سر الاختلاف الواقع في العالم
مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فالذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعتدا وما سببه الذي اطهر وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب
والاكتساب لان الله من الكسب من الاكتساب باللام وبعلى وفيه علم الاختيار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدوله اليم
وفيه علم الصحيح على الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاجمال احاطة مشاهدة لا احاطة تلبس في اي حزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها
في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقايق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجح الراي في
الحكم مما لا نص فيه يقول ومع ذلك فله الفصل في بعض القضايا وهو الاختراع وامثاله وفيه علم الغاية التي يطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة
الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود فيه وبعادل الوصف عليه وفيه علم الايام
وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وما
من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فراه في كشفه وامن به فاتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده
او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى وموسى او من كان من الرسل فراي مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو متبع له
ما نسخه من محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل
هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي بمعنى انه اذا اتقوا ان يحشر في امة ذلك الرسول ودخل الجنة وما يعني انه هل ينال الحاني منازلها
الامة المحمدية او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته اوله في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية
من حيث اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن
اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب احدا والفرق بين الصحبة والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم يوم ويس وفيه علم
الحزن في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاسعاد بما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله
وما يتعلق بالارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالصدق وفيه علم الاستدراج وفيه علم
ما يتلقاه الحق من العوينة لا ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في الحدث وفيه علم فنون من العلم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل الخواتم وتعدد الاعراس الالهية والاسرار المحمدية موسوي

علم البرازخ علم ليس يدركه ۞ الا الذي جمع الاطراف والوسطا ۞ له السعودية في كل نازلة ۞ كونه فرد في العالمين سطا ۞ فان اراد يسخص نعته فنضا
وان اراد يسخص نعته سقطا ۞ ان اسقط الخلق في ميزان حكمته ۞ بالعالمين براه فيه وقسطا ۞ اعلم ايده الله انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في اصول
دايم العطف ابدها على ازلها فلم يعقل الله الا وعقل المالوه ولا عقل رب الا وعقل المربوب ولكن معقول رتبة لنسبة عن الاخرى كما يعلم ان بين الخاتمة والسابقة تميزا
معقولا لانه يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة اعاد ذلك في الحكم على المحكوم عليه والمحكوم عليه بان الخاتمة عين السابقة
واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد وا العقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وهو لوجود ذلك او للايجاد عين ودخول
لا عقد الا ما ولما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي
هو صب الماء السايل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع فنقول واما الخواتم فبعضها الاحوال ولو لم يكن كذلك لما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء
الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهي واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشيا في التنزل قال بالخواتم
في الاشيا لكون الفصول عينها ما قال ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والترتيب فاذا نظرت في القران مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فيقول
بوجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة
الاولى اية معينة وان كان امر حادث قبل اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فينتهي فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه
فانتهاء الانفاس في الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم ينتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم ينتهي المدة في القيامة الى الفصل بينها
وبين دخول الدارين ثم ينتهي المدة في النار في حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم ينتهي المدة في عذاب
اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فهم منعمون في النار باختلاف مزاجهم كما قد ذكرناه
ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة وهو ان المحدث اللازم العين من شانه تقلب الاحوال عليه لما يلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دايما ولا بد
من الاجال فلا يزال في احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فجعل الشارع عين السابقة بالاعلى
وعين الخاتمة بالادنى فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي
والخفي والخفي الاسباب وهي بين خفي واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فمميط الموحد هذا كلها عن قلبه وقلب
غيره فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضادها يسمى اذى في طريقها فالذي يزيل الاذى من تلك الصفة
المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة بحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا له بنفسه
الوجود الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق حتى تصوره سهل ممتنع لانه يسرع العقل من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند
جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى
امكانه ولكن ما بين هذا الذي بينته في ذلك مطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل
ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عدم بامر مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم يعقل ان عدم الممكن بنفسه لانه لو كان العدم
نفسيا لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما نقول بعدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل
مرجحا ووجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة في عينه وللخواتم في صورته بالامثال
والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القايمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته ولانه ليس في كونه عين زمان كونه خاصة ثم يعدم لنفسه
وانما تميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في السابقة وبالعدم بالخاتمة في عينه سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من
زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح
الباب ويخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب في هذا الباب الالهي فيقول كلا لا بد كل انسان التنبه على ابواب الحدثان وفيه اقول

كل باب اذا وصلت اليه ۞ امكن الرد والقبول جميعا ۞
غير باب الاله فهو قبول ۞ للذي جاءه سميعا مطيعا ۞
والذي رد اذ يحصل فيه ۞ انه الباب خر ثم صريعا ۞
فيناديه ربه ليس بابي ۞ ان بابي لمن يريد خشوعا ۞
لو بوطئت حين جئت اليه ۞ كنت عاينت فيك امرا بديعا ۞
انت ما انت ليس انت سوانا ۞ فاسكب ان شئت للفراق دموعا ۞

ولما وصلت في جملة الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا لا حاجب
عليه ولا بواب فوقفت عنده الى ان حلع على حلعة البنوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت لاي شيء وضعت قيل لي هي عين

الخوخة التي اختص بها الانبيا والرسل ولما كمل الذين اعلمت ومن هذا الباب كانت تطلع على الانبيا خلع الشرايع ثم التفت في الباب فرايته حسنا شفافا لا يكسو
ما وراه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرايع وما يودي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام ولازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراءها الى ان
تجليت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك عين الفتح الذي يجده العلما في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كونهم شغفوا على ما كونهم
به فان النبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرايع فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق بلا رسول ولا نبي بعده فشكرت
الله على ما منح من المنن في السر والعلن فلما اطلعت الى الباب الاول الذي يصل اليه السالكون الذي منه تخرج الخلع لهم رايت منه شكر الشاكرين كالصبر
التي تحت الحلق للخوخة والطاعم منهم السكر كالخوخة ولم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الطاهرة فلم اجد في تلك الحالة مساعدا لي على الشكر فقلت
ربي ۞ اذا رمت شكرا لم اجد لي شاكرا ∴ وان انا لم اشكر اكون كفورا ∴ سترت عيون الخلق بالستر الذي ∴ وصيرهم الا عليك عيونا ∴ وقد بلغ علمك الرحمن
امرت بما عدا سلك خبيرا ∴ لذلك لم يشهد ولم يك طاهرا ∴ ولو كنت مسعودا لكنت غفورا ∴ ومن قال بالتلبيس في الملك الذي ∴ نعم بمحضا كالانام بصيرا
تكشف لنا باب العلم والامر لم يزل ∴ على حالة الامكان منك ظهيرا ∴ وكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا اياناكرتبة
وادم بين الما والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد نبي الله تعالى ان يكون ابا احد من
الرجال للدفع المناسبة وبمسيس المرتبة الابوة ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
يعني البعثة الى الناس بالشرايع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جيء به فلا رسول بعدي يشرع ولا
شرعي الى الناس ولا نبي على شرع ينفرد به من عند ربه يكون عليه فصح بانه خاتم نبوة التشريع ولولا ادعي ما ذكرناه لكان معارضا بقوله ان عيسى ينزل فينا
حكما مقسطا يوسانا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل رسول
في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة في امته والخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن ادم الى اوان بعثته من امته الباطنة
النبوة السابقة وهو النبي الخاتمة وظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختم دولة الملك
فهو اخر رسول ظهر وظهر بصورة ادم في نشاته حيث لم يكن عن اب بشري ولم ينشه الا الله اعني ذرية ادم في النشاة لانه لم يلتمس في البطن الا الثلث الخادثة لم
يتنقل عن اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان اجماله بسنة البعث يعني احيا الموتى يوم القيمة في الزمان القليل على صورة ما كان
عليها في الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بدا كم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض في اخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى
من ادم الى اخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية العامة اعني الولاية العامة في كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله ختم دولة الملك
وختم الولاية العامة وهو من الخواتم في العالم واما ختم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فيدخل في حكم ختمية عيسى
عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس
من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعره واحدة من جسمه صلى
الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعر فمثال
الشعور ان ترى بابا مغلقا على حجر او صندوقا مغلقا فتحس به حركة توذن ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا تعلم اي نوع هو من انواع الحيوان او شعر انه
انسان ولا تعرف له عينا فهذا مثل من عرف كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوي على شي اثقله لا تعلم ما هو عين ذلك الشي المتحرك في ذلك الصندوق فمن هذا سمي
شعور الخفا الخفا واما ختم الاسما الالهية وهو عين سابقتها وهي الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بهو واتى باسم الله الجامع لجميع الاسما التي
تاتي مفصلة ثم بالتي تنفي ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكلما جاء تفصيل اعيان الاسما الالهية فقد دخل
تحت اسم الله الاتي بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانه يدل على الله وعلى كل غايب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سوا كان المعلوم
او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم العزة الالهية فما ختم بها الا الاسم الغيور وهو قوله عليه الصلوة والسلام في الله انه اغير
مني من غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب
يدخله ربوبية الحق فيكون نعتا له فما من احد يجد في نفسه انه رب الا بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار فلا يجد كبريا الحق اصلا فحصل الخواتم كلها في كل فرد فختمنا عليها ان لا يدخلها بالعلم بعصمة الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم القوى
ان تعتقد الالوهة فجعل عبرها بل هي معصومة ان تحققها في نفسها الا في امثالها الا انه ما كل احد عالما بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل الخلق ان الا مثال احكامها في الا
واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهي مشتقة من العرس وهو نزول المسافر

ثم له معلومة في سفره والاسفار يعنون به وحسه فالسفر الحسي معلوم والسفر المعنوي ما ظهر للقلب من المعاني دائما ابدا على التوالي والتتابع فاذا عرست
بهذا القلب عرست به وكان من لا تعرف بها او بما عرست به لتتعين حقيقته ساحات به وانما نسب الى الله لان الله هو الذي اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله
محلا لها فالعرس فيه وهي الشوون التي قال الحق عن نفسه انه فيها كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق في شوون الخلق على الدوام دنيا واخرة والقلوب
محل التعريس لهذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده فيعرس فيها لتطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فما من نفس الا وللقلب خاطر الهي ورد به على اي طريق
سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر وقلما تعرف من اي طريق جا لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على
انواع السكك التي يأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بقلب هذا الشخص فيعرف كل طريق وتميز عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا نزل به فاليه
من الكرامة به على قدر ما تعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخر وهكذا كله اعني الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذي وضع الطرق
واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف في النشاة الاخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحد فلا يصلح في الدار عليه من الله المعرس بعلمه الى المعرس اصلا فافا
ما زعمن بهم لا حاجة الطريق فلا يكون المعرس لا العقد وبما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف
والعلم بذلك فاذا كان الحق منزل تعريسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يحرك بحركته فيضحك بها ربه ويعجب منها ربه ويستبشر لها ربه ويفرح بها ربه ويرضى
بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما قال هذا عن نفسه وعين هذه الحركات حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد
مع عمل ما امر به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل
عرفنا ان العقل قاصر حاسر لله وانه لو الزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به
عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يعرض لما هو عليه في نفسه واما استدلاله القاصر الذي يستدل
بفكره به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلمناه لم نقدح فيما يريد فانا نقول له من قال لك ان الحق هذه المثابة وهو قولك
كل ما لا يخلو من الحوادث في نفسه فمن قال ان هذه في الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما تقسيمك
الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها فاذا لم يخل عنها فهو
حادث مثلها ونقول له اما كلها فمستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان خاليا عن حادث معين مع وجود نفسه ثم
قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو عليه من وصف يقبله ما قبله فقد عري وخلى عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث تعرضه الا ويعقل وجود
نفس القابل له وذلك الحادث عين موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق ما اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا
ساله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبته عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان تصدقك وتكذب ربك وتاخذ عليك الحكم عليه وانت عند مثلي ورثك
الاحد من الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله حده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته وقد نهانا وحذرنا
وحجر علينا التفكر فيها وانت ما تعقل بطرائق تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تستحي في عدم صدقك ولا تتعدى في نظرك معرفة المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة
فان الله قد امان لنا انه محل ووعين التعريس حركات عباده في اسفارهم بالخواطر فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم انه اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون
ذلك الامر في نفسه لا اعتقادا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت
عينه موجودة منذ خمسون سنة ومع هذا فلا تحتاج اليه لبيانه وظهوره ثم ان اراد الدخول على الله سرك عقله وتقدم بين يدي شرعه فان الله لا يسال العقل عن العقل
بل يسأل الله الحق في كل صورة كما انه ان يركبك في اي صورة شا فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم يقيد سبحانه بصورة معينة ولا حصر فيها بل جعلت له ما هو لم
يعرفه انه له وهو قوله فما قدروا الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولعلل ان يسمى النكاح قد يكون عقد الوطي وقد يكون عقدا ووطيا وقد يكون وطيا وقد يكون نفس الوطي عين العقد لان الوطي لا يصح الا بعقد الزوجين فمنه الهي وروحاني
وطبيعي وقد يكون مرادا للتناسل اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون منهما الابتهاج فاذا
بوجه عليه مما ذكرناه اظهر في هذا الممكن التكوين فكان الذي يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي للحق نكاحا والانتاج
يوجد في عين الممكن والاعراس الفرح الذي تقوم بالاسما الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور اثار الاسما فيه اذ لا يصح لها اثر في
نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما عند الاسما فظهر سلطانها فيه فلهذا اسم الفرح والسرور واقامة الاعراض
هذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها
لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لا بتر للوجود الذي اعطاها عليه لانه غير له الصداق وعين هذا الممكن الخاص فان علمت الحق لا يتصف بالوجود الحادث

فمن قبل هذا الرد وداين حراسته ولا بد له من محل قلنا تجلى الحق فى الصورة وتحوله الذى جاء به الشرع الينا ورايناه كشفا وعموما وخصوصا هو عين ما رايته الممكنات
الصورية والعرضية من الوجود حين اعدمت والحق له نسبتان فى الوجود نسبة الوجود النفسى الواجب له ونسبة الوجود الصورى وهو الذى يحلو فيه
لخلقه اذ من المحال ان يتجلى فى الوجود النفسى الواجبى لانه عين لنا اذ ركبها اذ نحن فى حال عدمنا ووجودنا من حين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اى من حيث
نعطيه بحقائقنا فلا بد ان يكون تجليه فى الوجود الصورى وهو الذى يقبل التحول والتبدل فان يوصف به الممكن الذى خلع بر مظهر للحق فى تجليه فانظر
ما اولى هذا الموطن فانه موطن خفى جدا ولولا لسان الشرع الذى اومانا اليه ونبه عليه ما افصحنا عليه لاهل طريقنا فان الكشف من اهل طريق الله وان
شهد تجلى الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا تمار اوم ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العالم وظهور
العالم وما يفنى عنه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود
الذى تجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذى احلعت به صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من ذلك
الموطن وهو اضافته بالعدم ولذلك لا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح الازلى
الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث فى عين القدم فلا تعقل
له طرف ينتهى اليه لا من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهى اما بالعدم او بالوجود واذا تقرر هذا فى النسبة الالهية فالمذكور حكم النسبة الروحانية فى هذه
المسئلة وذلك الوجود الذى ذكرناه فى النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سوى كان هناك سبب وضعى او لم يكن فلله الايجاد على كل
حال ولكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحانى فحضرته الطبيعة وهى الاهل الاصل فى النكاح الالهى فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت
تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكلى فانكحه الحق اياها فلما وقعها طهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئى فصارت به تلك الصورة وهذا الولد نفرها
ويدبرها ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار لكسب ما يعود عليها حسا ومعنى اى من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذى يكون لهذا النكاح الروحانى
انما نعيمه المعنوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فنعم لها كلا التذاذ والفرح لم يحصل لها من الاثر بوجود هذا البنا واما النكاح الطبيعى
فهو ما طلبه هذه الارواح المدبرة الجزئية لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والاتيان المسمى فى عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال
الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام فى غير المثلين فيتولد عنهما شكل غريب ما اشبه عين واحد من الزوجين
كالبغل من الحمار والفرس وكل متولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذى يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس بولادة ولكن لمجرد الشهوة
والالتذاذ فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذى خرج عنه عين جنس الزوجين من كونه نكاحا فى غير الجنس فيتولد عنهما الشكل الغريب ما اشبه عين واحد من
الزوجين فافهم وملقح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعى واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذى لا يتولد عنه شئ ولو اعراس هذا النوع
الطبيعى ما هو المشهور فى العرف عرسا المسمى فى المساهد من الولائم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعى فى الشجر فهو ما يبرز من الثمر عند
الحمل فهو صورة وقع نكاح الاشجار زمان جرى الماء فى العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد فى طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل
تمشى بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد فى الربيع ومنه ما يولد فى الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف
زمانه باختلاف طبيعته فانها لا تعقل من مرور الزمان فيه لا تتعدى ما تعطيه مزاجه وطبيعته فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء ودبرته فى رحمها اثار الانوار
الفلكية ضحكت الارض بازهارها وانبتت من كل زوج بهيج واعطى كان روحا من اجل ما تطلبه من النكاح اذ لا يكون بين الزوجين فعين عرسه هو ما يبرز
من الازهار والحلية فى النبات هو ما يسلم من الجوائح وغير المخلقة ما تزل به الجائحة والله على كل شئ قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الحوادث والاعراس
مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات فى ذلك واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار هى التى يدركها عين الفهم صورة الا انت
المحكمات فى الكتب المنزلة فى العلو ولا يعلم تاويلها الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر فيها دخول ولا له فيها قدم وما سمع استخراج السر فيها الا الذى ذكر الله وهو
الذى فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يحرص فى تلك الاسرار ويسلك الطريق الموصلة الى الله
العمل بما شرع الله لعباده التقوى وانه قال تعالى انه من اصاحبه علم الفرقان واذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية واذا ابانها له صارت فى حق
معلم ما اراد الله بها ولو لم يعنه فيها حكم المتشابه الذى كان يتشابه قبل العلم بها لان تشابهها اشتباهه له طرفان فى الشبه فلا يدرى صاحب النظر ما اراد الله او
مثلها بها فى حال التشابه فانه لا بد من مناسبتها لاحد الطرفين من وجه خاص وان اجتمعت بين الطرفين ولكل طرف منها ما ليس للاخر من ذلك المخلوق ومن
ذلك المنزل ان كان من صورة كلام الله اوالمنزل كقوله الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله
وهو الله فى السموات وفى الارض وكقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وامثال هذا فى الكتب المنزلة واما اخبار الرسل

يرجعون عن الحق ما اتى به على السنتهم الى عباده فلا تحصى كثرة من الامور المتشابهة ولا يتبع ذلك بعد التعريف الا من فى قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف
فما تبين هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحمدى هو المحكم من الآيات لانه عربى والمتشابه موسوى لانه اعجمى فالعجمة عند اهل العجمة عربية والعربية عند
الاعاجم عجمة فى الالفاظ فهى مستورة بالاصطلاح وما يعم عجمة الا فى الاصطلاح والالفاظ والصور للظاهر واما فى المعانى فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعانى وقال
بالشبه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه من ذلك فان المعانى كالنصوص لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب لما ظهر للعجمة صورة فى الوجود وفى هذا المنزل من العلوم
ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل فى هذا الكتاب فيما تقدم من هذا الباب
واعلم ان المنزل هو منزل البرزخ الحقيقى وان البرزخ موضع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به فى كتابه فى قوله فى البحرين بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة
البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذى يلتقى ما هو بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الآخر بوجه لا بد ان يكون بين الوجهين فى نفسه يفرق بين
الوجهين حتى لا يلتقيان الذى هو بينهما عين الوجه الذى يلتقى به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقى فيكون بذاته عين كل ما يلتقى به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل
واحدا العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو وامثاله بياض كل ابيض هو فى كل ابيض بذاته ما هو فى ابيض ما يوجد منه ولا فى ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه فى كل ابيض
فلا يتميز الاشخاص احدهما عن الآخر وما قابلهما الا بذاته بعين البياض واحد فى الامرين والامران ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال البرزخ الحقيقى وما
حصر لا يكون الا واحدا فالواحد ينقسم ولا ينقسم اى ولا يقسم فى نفسه فانه ان قبل القسمة فى عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شئ من
الامر الذى يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شئ بين شيئين برزخا
وسعوا ان كان ذلك الشئ المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا الكنه لما منع ان يلتقى الامران الذى هو بينهما سموه برزخا والجوهران اللذان يتجاوران ولا
يتميز كل واحد منهما عقلا ولا حسا الا بذى برزخ يكون بينهما ويجاور الجوهرين حاو احيازهما وليس بين تجاور احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر ومنهما اعنى
من الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو مقابل لكل جوهر وكل حيز بذاته ومن
هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شئ مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة ممتزجة من الماء تغير الماء الطاهر على
اصله الا انه يعسر ازالة النجاسة منه فما ابيح الشارع من استعمال الماء الذى فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشارع الشرع ما
بقاء النجاسة فى الماء وعلمنا ان الماء طهور فى ذاته لا ينجسه شئ فما منعنا الشارع من استعمال الماء الذى فيه النجاسة لكونه نجسا او نجسا وانما منعنا من استعمال
الشئ النجس لكونه لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا نعلمه من اجله ولما التقى النجس الماء فاعلم ذلك الاثر
الصور التى فى سوق الجنة كلها برازخ يأتى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور التى جعلت فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن
اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما يصرف بالخلعة يشتريها من السوق فقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك
الجماعة بعين شهوته فيها السبيه ويدخل فيها وحازها يحوزها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى تلك
الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشأة الآخرة
وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة ويشهد بتجليه الحول له فى صورة ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل
من ادركت بما اعطاها ذاتها والحق فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم فى نفسه ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به
شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحكمان فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم فامضى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فى كل معبود وان ابى من يحول فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده ولا فى شئ منها وان علمناه
بها وعصى من عبده فى تلك الصورة وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له فوجبت المواخذة فى المشرك ولا بد ثم بعد ذلك يرفع المواخذة وما ارتفعت الا بجهله
بصورة ما عبد فى الشريك سمى تلك الصفة فى الآخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم بما هنا اصله
ما عبد المشرك مما خرج عن علمه فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه لم يقع عنه فى الدنيا والا تعلق عمله للاعلى المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك
وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى الآخرة ولم يرجع العالم ولا يصح ان يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين ٥ فالشرك باق ولكن ليس بعلمه
الا الذى شاهد الاعيان والصورا ∴ فمن يقول بتوحيد اصاب من ∴ يقول بالشرك فهو صدق الخبرا ∴ ان الشريك لمعدوم وليس له ∴ فى عين عارفه عين ولا اثرا
ان لهذا المنزل علم لا يعلمه ولى ولا نبى كان قبل هذه الامة احصى بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهل الامة المحمدية وارثا الكامل من هذه الامة
حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا وباطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التى ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا نكاثر
من امته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان او كبيرا فان الذرية تابعة للاباء فى الايمان ولا يتبعهم فى الكفران كان الاباء كفارا ولكن يحول كفار كل امة يعولون عن كمال الامة

الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا الكون من كفرت برسالته ارسله الله رحمة للعالمين
امان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في نصره على من كذبه
جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت واوحى الله اليه في ذلك لما علم من اجابة الله له اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء ورحمة بهم فقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانه مرسل لجميع الناس كافة اي لترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا يدعو
عليهم واذا كان من اشرك به بعث رسوله في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى
به فمن هنا نعلم ما حكمه في المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذة فيها
لطف الهي لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بانه
ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقدم في هذا الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد مر بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنها والكافر بها
كفر الكافر لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المومن منهم بايمانه والكافر بكفره هما خير من كل مومن من غير هذه الامة ومن كل
وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل النطق الى ما يحويه من العلوم جزء من الاف جزء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ الباب الثالث والثمانون وثلثمائة
في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات محمدي ❊ ان العظيم اذا عظمته نزلا ❊ وان تعاظم جلت ذاته فعلا ❊ فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها
من باب عزته وهو الذي فعلا ❊ وليس يدرك ما قلنا سوى رجل ❊ قد جاوز الملا العلوي والرسلا ❊ وهام فيمن يطيل الحول اجمعه ❊ يحصل وسرى عن صدره بلا
ذاك الرسول رسول الله احمدنا ❊ رب الوسيلة في اوصافه كملا ❊ اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث
يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال
وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونطق من الطب علم بصورة الصحة كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم
وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ
جميع هولاء فانه الذي يدور عليه عالم الكون والفساد وهولاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم ادم وادريس ونوح وابرهيم ويوسف وهود وصالح وداود وسليمن
ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم يخصه ويشترك مع بعضه ويرث من ذكرناه من الانبياء
السبع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي
والرحمن والرحيم والساقي والقاهر والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي يطلع الى قلب نبي وكل نبي يختص على كل وارث نبي
كالبرزخ بين الانبيا والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوايل السور التي في القران وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين
والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من جهة الامداد الالهي الذي يا سهم في قلوبهم واما الذي يا سهم من الحروف في صور حالهم بالامداد
فالذال والدال والعين والنون والصاد والزاء والالف والطاء والحاء والواو والصاد والعين واللام والميم والباء والكاف والتاء والسين والقاف
والهاء والحروف المركبة وهي لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما يركب من هذه الكلمات من هذه الحروف
مما يقع عليها الاصطلاح في كل لسان بما يكون به التفاهم في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل خواص في العالم ليست لسائر الكلم واما الاسما
التوقيفية تعين لهولاء الانبيا منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسما التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبيا ويلقيها من حقائق الانبيا عليهم السلام
على قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فياخذون علم الورثة من طريق المذكورين من الارواح الملكية
والانبيا البشريين وياخذون بالوجه الخاص من الاسما الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله فالجميع ادرك
علم الاولين والاخرين اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي يحتوي عليها العالم كثيرة فيها امور فيها سعادة العباد كاختزان الذهب في المعدن ومن هذه الكنوز
صور الكلمات المركبة من الحروف الملفوظة فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وبانهائها والاسماع بها في الملفوظ بها
قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله على لسان ادم
صلى الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزل جبريل فطاف به الكعبة فساله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال
جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله ادم من جملة الملكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقال ادم لجبريل وانا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمضت سنة في الذكر في الطواف سنة ولكل طايف به الى يوم القيمة واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطاها ادم من كنز من تحت العرش فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشاتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على لسان

وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه النطق بها وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يجري في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه
لا يعلمه الا من وجد ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز خلق في صورة ادم عبده ثم يتكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكتنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به
اسمعه ذلك المكان الذي يختزنه فيه فيمسك عليه فاذا انشا الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز في بطن تلك الصورة واسمع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل
في السنة الذاكرين به دائما ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء لا في كل من ظهر منه بحكم الانفعال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف
من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم يطلق بها العبد لاظهارها كالذي يتوسل له الذي اختزنه في
صدره وهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتناز الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنز
الله فيه وهو في حق من يتلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز ولانها كلها كنوز وبعد ان اعلمتك صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر
في ذلك تعلم ما انت كنزه اي محل الاكتناز مما ليس محل له اذا تلقيته او تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما حصل بيدك من ميراث النبوة فتكون
منه لك على بينة من ربك فيما تعبده ولا تكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فيحصل ما ترثه وما تورث منك ومن هذا الباب مسئلة بلال التي
نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بم سبقتني الى الجنة يستفهمه اذ علم ان السوال له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر به ما نص لنا قال بهما اي
بتلك الخلتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العامل ولبلال اجر السنتين واجر عملك معا فبهذا فاعلم كون الانسان محلا للاكتناز واما سبب الحس فليس باكتناز الهي
وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مخاطبا لنا والخير كله بيديك اي ان الذي اكتنزته في عبادك فهو يجعلك فيهم والحرف انه فلذلك يكون
قربة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف
السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله قل كل من عند الله اي التعريف بذلك انه من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا
خبر وهذا شرع هو معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما قلته لهم
به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ورفع الاجمال وبينت ما هو الامر عليه فانما قلت كل من عند الله تعلم الله بانه
الي يرد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا غير السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها انه فجور وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل الظهور الامرين فيها فرفع التلبيس عليها الامر وجعل فيه
انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما تميز به عندها الفجور من التقوى فاتاها الالهام ولم يجيء بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحش والذكر الاصل وهو
النطق بالتحميدات اعني بحمد السراء والضراء اسلم المحمدين بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم
في الكون الا حالة تسر او حالة تضر ولكل حالة تحميد فقسمها على الامامين فهؤلاء لا بد قد حفت مراتبهم ولما كانت الجهات ياتي منها الشيطان الى الانسان
اربعة وهي قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام على كل جهة من الجهات من يحفظ اتيانه منها جعل الاوتاد اربعة للزومهم
هذا الكل وقد جربه اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لساير الجهات كافرض صكر زيد وانفضا كم على ولكل جماعة عمل ما لا يقدر الواحد
اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واعلم غور حمل ما ناشئ من ذلك المحمول فلولا ثقل الجماعة ما ثقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر
على حمله فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها الهادي انها تصرف في الخير وتصرف في الشر فيحفظ على
صاحبها تصريفها في الخير ويقيه من تصريفها في الشر فهذه حملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المومنين اذا اتصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المحفوظ
وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وصح لك تعقله تبين لكل واحد من الذين عيناك على ماله مما ذكرناه من الاسما
الالهية والحروف الرقمية المعينة والاقسام الموروثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوق جميع ما ذكرناه وكشفنا المعناه فلا تحفل اين استعماله
وفي هذا المنزل علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسماء المركبة التي لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم
مراتب الشهادة في العالم وعلم البنايا لنا وعلم الملك والملكوت وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى
السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقاء وعلم الجرم والمجرمين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات
والاضافة واي التعريفين اقوى هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وكل علم منها فيه تفاصيل لا يحصرها الا الله اي نعلم مع علمه بها انها لا يحصرها لانها لا نهاية
لها ومنها تابع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما ❊ فان ما هي العلم في نفسه ❊ فانه المعلوم لا منتهى
وقد يهب النفس عن قوتها ❊ بالانتهاء فيه ولم تنته ❊ لجهلها بالامر في نفسه ❊ لذلك قال انتهى ❊ وقد ادنا نفرا منهم
سكة تحول في تيهه ❊ قد حكمت اوهامهم فيهم ❊ ما غاز ذو اللب من الابله ❊ واعلم ان علم الامكان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق يحلى ملكا

لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة
الانسانية لكون حضرتها التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوى الا وقد علم تعالى انه سبقت مشيئته في خلقه ان يجعل له منازعا ينازعه
في حضرته ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحرث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو
على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور ونصب الخواطر التي يمشي منه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من اجناده فلما تراءى
الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنتخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانسان بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر
الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفي مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم
الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو سلطان الجان وانما اعني به سلطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن جنود ل
شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويديرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام
فلا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه ابليس ليرجع اليه ويشتت الايمان عنه ويخرجه من طريق
سعادته فحسد امنه فاذا اخرجه برامنه وحاباين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله
بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان مما يزين له اكفر فان كفر يقول اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم لبسوا ايمانهم بظلم وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان
بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة ولهذا ترك التأويل من ترك من العلماء ولم يقل به واعتمد على
الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تأويله الا الله فمن اعلمه الله بما اراد في قوله اعلمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمه الله تعالى بخلقه ان غفر للمتأولين من
اهل ذلك اللسان العلماء اذا اخطؤا في تأويلهم فيما يلفظ به رسولهم اما في ترجمته عن الله واما فيما شرع له ان يشرعه قولا وفعلا وليس في المنازل
كلها على كثرتها ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم يذكر من يعطي الانصاف ويؤدي الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا للخلق فيوفي الربوبية حقها والعبودية
حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا علمنا الله بالطريق التي جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل عزيز عجيب الله
يتضمن كل وكله متضمن جميع المنازل كلها وما رأيت احدا تحقق به سوى شخص واحد مكمل في ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما
زال عليه الى ان مات رحمه الله تعالى وغير هذا الشخص فما رأيته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورأيت قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها
عن نص من نفسه فما حكيت مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القائلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا نبديها الا بما الله عالم لنعلم فضل
طلوع عنايته بي حتى اني علمت ان في العالم من يقول بما هو علم الله في خلقه فان الممكنات متناهية وان الامر لابد ان يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق
حقا لنفسه ولا عالم فرأيت هذا ما لا يمكنه معتقد الله من اهل السوس من بلاد المغرب يجيء معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صح عندنا به
ولا قدرت على رده عنه ولا ادري بعد فراقه انا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علم ورحمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يعه
صورة عصمة لديه هذا قولا ونحكيه مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ⁂ هذا اخر ابواب فصل
المنازل ⁂

الفصل الخامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من حضرة وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ⁂ منازلات العلوم تبدي ⁂ حقائق الحق والعباد ⁂ بلا نعال ولا مراء ⁂ ولا جدال ولا عناد ⁂ فعل العقل فعلي
يهدي الى العلم والرشاد ⁂ فكل ذكر الى صلاحي ⁂ وبعض فكري الى فسادي ⁂ وانفع العلم علم فكري ⁂ للسيد الواهب الجواد ⁂ اعلم ان المنازلة
تعل فاعلين وهي نزول من اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه او يجيء كيف شئت فيجتمعان في الطريق في موضع معين فيسمى ذلك منازلة لهذا الطلب من كل
واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وهو هذا الذي يسري به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره المترجم لنا عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا
الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الى السماء فهذا نزول حق لخلق ولنا نزول خلق لحق لانه لا يمكن ان يكون العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة
الصغار والفقر اليه وله صفة الغنى والكبرياء ⁂ فكلنا اليه فقير ⁂ وكلنا لديه صغير ⁂ وكلنا يراه سوانا ⁂ وهو الغني عنا الكبير ⁂ الا انا فاني اراه

بعين ذاتي حبيبي ⁂ وبعد ان علمت قلت اني ⁂ الى غناه عبد فقير ⁂ وعلى الحضرة فما نزل علمه وما نزل علمنا ولولا ذلك ما علمنا ما نقول في
خطابه ايانا فانه الغني الحميد وعلى حضرة الحضرة فيه نزل علمه ونزل علمنا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما نقول
ونسمع من كان هنا مقامه فاسمع كلامه عن ولما كان هو الاصل لم يكن الا مرفان الفروع تصور الاصل تخرج وفيها يظهر الثمر ويحصل الفوائد كما هي محل الحوائج
وما لم الا هو ⁂ لو كان لي اليك سبيل ⁂ ما كان لي عليك دليل ⁂ لذاك انت رب عزيز ⁂ وانني العبد الذليل ⁂ حجبني الله وحده ⁂ في ميل على يقول
اصافه وحري بقول ⁂ بانه ونحن عدل ⁂ الله قاله لرسله ⁂ كون فيله اذ تقول ⁂ هذا هو الامر الذي ⁂ لا بد منه و كنا
فاعمل على قولي اذا ⁂ كنت به متصفا ⁂ ولكن اذا ما طرأ الحق عليه منصفا ⁂ فانت ان حاله ⁂ كنت بها على شفا ⁂ واعلم ان الحق
لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون الصورة حجابا عليه ودليلا كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة
ان تكلم بها اخرى وان يخاطبك كان كمثله من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة حجابها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا
تشهد المنازل في المنازلات الخطابية الا صورا يعطيها تأخذ ما تترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي السنة الشهوانية وحد المنازلات من العلى الى الارض
نا منهما فهما فارق الصورة العما وفارق الصورة الانسانية الباطنة الارض ... فان وصل الى العماء وجاء الامر الى الارض فذلك
نزول لا مناسبة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل ويسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله موسى عليه
السلام الا انه في صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها وكان علم هذه الصور لادم عليه
السلام واعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت لادم فان ادم من الاولين الذين اعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن
نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين ومنها اتى الله تعالى داود الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها
املا الحق على الملا الاعلى ما سطر في اللوح المحفوظ وجعل العالم كله غيبه وشهادته كله من هذه الحضرة والكل كلام الله تعالى فانها الحضرة الاولى فان الممكنات
اول ما لها من الله تعالى في ايجادها قول كن فتفتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنان
رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات واعلم ان الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك في شيء عن قصد من
المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور من حركة لا بد عن تحريك فيما يحرك فيه بحسب قصده فيتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذي كان من المحرك
كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لا يجاد عينه في موطنه الذي هو له اظهر صورة الحروف في ذلك الموطن فعين لذلك
اسم يخصه يتميز عن غيره اذا ذكر كما يتميز بصورته عن صورة غيره اذا احضر وذلك بحسب امتداد النفس فاذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند اظهار
اعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فيضم في السمع بعضها الى بعض فيحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي من زائد على
الحروف الا انها نسبة جمعها فيعطي تلك الجمعية صورة لم تكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية نعطيها وهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه فلا يشهد
العين الا مركبا من بسائط والمركب ليس بامر زائد على البسائط الا نسبة البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهده العين والتركيب في اعيان هذه الحروف
لا تتناهى فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي يظهر دائما والوجود والايجاد لا يزال دائما فاعلم انها المركب من انت وعادا ركن ركيز وكيف لم
يظهر عينك في بسائطك وظهرت عينك في تركيبك وما طرأ امر وجودي الا نسبة تركيب حكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم اسا صورة كن من
النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الا كلمات كلها عن كن وهي لفظة امر وجودي فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة يجتمع مع كن في كونها كلمة فما
امره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه متصفا بذلك الكون
بالوجود بعد ما كان يتصف بانه غير موجود الا انه ثابت مندرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات في الاعيان
ثم علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها واظهرها في حقائقها في الظاهرة الباطنة والاولة والاخرة لقوم يعقلون
والعين واحدة والحكم للنسب ⁂ والعين ظاهرة والكون للسبب ⁂ قال تعالى وما رميت اذ رميت ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار
اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي الاول عين النفي الاخر في الحال ان ثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الا
خر اذا على النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فاذا هو لا رام كذلك هو في الكلمة
الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما تشهد رميه فلما رمى فرق الرمي عنه الخبر الالهي اسمى عينه اذ لا فرق بين عينه ورميه
وهكذا قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه الحضرة التي كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعون الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك واحد فادراك
به الامر على ما هو عليه سمي نصا لانه علم محقق واذا ادرك به عين نسبة ما ظهر في الحس سمي نصا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن مثل اداة لفظة فهي عين ما

فمن موطن يكون نافية مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفى موطن يكون تعجبا مثل قوله ما اصبرهم على النار وفى موطن يكون مبهمة مثل قوله ربما يود الذين
كفروا وفى موطن يكون اسما بمعنى الذى مثل قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به الى امثال من مواطنها وذلك عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة لكون
صورة التجلى بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى كما ان الله لنا فيما ذكره فى هذه الآية ما الذى كنا نظنه حقيقة حسية اى محسوسة انما هى متخيلة يراها
راى العين والامر على خلاف ما تشهده العين وهذا سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية والعالم كله فى صورة مثل مصوره فالحضرة الوجودية انما هى حضرة
الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من شهد هذا المشهد فالفيلسوف يجهله واصحاب ادلة العقول كلهم يردونه
به واهل الظاهر لا يقولون به بعرى ولا بالمعانى الذى جاءت له هذه الصور ولا يقرب من هذه المشهد الا السوفسطائية فهو ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان ما
كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف ووافقنا الله ورسوله بما اعلمنا به مما هو وراء ما شهدناه تعلمنا ما شهدناه المشهود
عناية من الله اعطاها ايانا نور الايمان الذى انار الله به بصائرنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية طين ادم عليه السلام وعلم ان العالم ليس الا
الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان لا الوجود ولا هى ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صح التنزل
مساويا من الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذى كان فيه قبل ان يخلق الخلق ولولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة
ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامى هو الله فى صورة محمدية فما فوق ذلك النص الصريح فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
ولكن الله رمى والرامى هو الله والعين تشهد محمدا صلى الله عليه وسلم او من وراء حجاب صورة بشرية لبعد المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو
ترجمان الحق فى قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك ما اوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول علينا فهو كلام
الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا الينا وقد يكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشرى عن عين القلب رأى
صور الموجودات كلها بهذه المثابة فى خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فهو محل المتكلم والسامع والناطق والساعى والخاسر والمتخيل والمصور والحافظ
وجميع القوى المنسوبة الى البشر والمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور الحق على حد حتى يسمع كلام الله ما المترجم
المتكلم وقد عرفنا ان الذى سمعناه كلام الله لا كلامه فنطق ما جاء فى خطاب البرزخى واقع عين الفهم لا دراكه وكن بحسب ما خاطبك به فلا يسمع كلام الله الا مع
الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التبديل
والنقص فاما ما دل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يدل على الاشتراك واما قصة واما حكم واما قصص واما موعظة ترغيب او ترهيب او كلام
على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب فى العالم والطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده وكتاب مسطور علم
الهى وهى كتابة بقلم اقتدارى فى رق وهو عينك منشور ظاهر عن مطوى بما هو محوى والبيت المعمور وهو القلب الذى وسع الحق فهو عامر والسقف المرفوع
ما فى الرأس من القوى والبحر المسجور اى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك اى ما يستعذبه النفس الحيوانية والروح الالهى
فالعقل العلوى من سدها المرتبطها المصالح لسانها لواقع لسانها عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث اكمالها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من
دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عند بالتلقى لبدايته والترقى لنهايته ومن هذين الحكمين ظهور البوارح التى لها الحد الشامخ والعلم الراسخ وقد يكون
المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة فى الحرب على هذا الانسان اذا حال الى امر الله فتطلبه التواب والغفور والرحمن وتطلبه المنتقم والضار والمذل
وامثاله وقد ورد فى الحديث من هذا الباب ما ترددت فى شيء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من لقائى وهذا
من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رأيته من الله فى قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنا الناس على باب سلطان الرحمة
على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شيء فلابد ان يعطى حكمها فى كل شيء وعلمت حكمة اعدام الاعراض لانفسها وخلق الله الامثال فى المحل والاضداد
اذ لو ثبت عرض ثبوت محله اذا لم يكن محله معنى مثله فى العرضية لبقى كما يبقى الجوهر ولم يكن يبدل حاله على الجوهر فيكون اما دار الشقاء او حلة
او دار السعادة فيكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب فى قوم معينين لنعت خاص فيهم لا يناله صفته معينة وجوبا نالته الرحمة
التى من ان الانسان كما قال هذا الذى استحقها وحرمه الصفة التى اعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فالامر ما نه
الهيه اصلا وفرعا ويسرى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن فى القلب فى ميدان الارادة فان ازاغه ازاغ رحمن وان اقامه اقام رحمن فما ثم
الا الله لانه المستوى على العرش فلا ينفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم يظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف فى قلبه
فان لم يكن مكلفا ووجد التردد فى قلبه فلا يخلو اما ان يكون فى دار تكليف او لا يكون فان كان فى دار تكليف فالتردد انما هو من لمة الملك ولمة الشيطان
يطلب كل واحد منهما ما يعود فيه لمته ان يكون للمكلف فى ذلك وجود ما عادة فى فساد فعليه الاثر عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيضاربان عن لمة السلطان

الذى على كل واحد منهما صحى والداعيا او يحصان من رأسيهما او جبرانهما او من الحاضرين من كان من الناس فيخلون بينهما بغير من ان شرعى بل جهة عرض عوض
زمان يودى ذلك الى ان يكتسبوا اثما فيما سعوا اما فى حقهما فلهذا ما يكون حركة الصبى عن الشرع لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تعرف العلم الاتم وان كان
غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد فى امرين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى عرانه فى العدد
يتردد من اهل طلب الاولى والاعلى فى حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايهما يفعل فهذا التردد الالهى ما هو عن اللمتين انما هما عرضان او عرض واحد خلق يأمرون انما
على التساوى او اما ترجح بنفسه الوقت وما هو مكلف ولا فى دار تكليف ما ورد شيطان انسانا ما هو الا انه عبث والعبث لا يفعله الحق
لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لابد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل مردد فى العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهى ولا اصل
والتمان بين احوال حكم ما هنالك والاصل التردد الالهى وما توطئه حقائق الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فلنذكر فى هذا الفصل بعض
ما يحصل لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره ○ الباب الخامس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من حقر
غيره من اسمه من منح ○ لا تحقرن عباد الله ان لهم ∴ قدرا ولو جمعت لك المقامات ∴ الست اسماء وهم مدى حقائقهم ∴ ولو تولتهم فيها الجهالات
الا اذا انتهكوا الشرع الذى انتهكت ∴ حرام منتهكه السمهريات ∴ فمن احل حماء الرحمن ان له ∴ عينا لمن حكمت فيه الحميات
فان اسماءك الحسنى باسمائه الحسنى ∴ بساط ومد بها الغايات ∴ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شيء من العالم لا يصدر من يتقى
الله يكشف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى العالم عين الا وهو من شعائر من حيث وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب اى فان عظمها من تقوى القلوب او الشعائر عينها هى تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله فى دار التكليف قد حد
الله للمكلف فى جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا وعمت جميع ما يتصرف فيه روحا وحسا بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات
الله وتعظيمها ان نتقيها حرمات كما جعل الله فى الحكم ثم امور يخرجها عن ان تكون حرمات كما يكون فى الدار الاخرة فى الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى
من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ولا يبلغ الحجر وبما يقام العبد فى دار التكليف فى هذا الموطن فيرى له
التصرف فيه كما يعطيه حقيقته ولكن فى موطنه فتسقط حرمات الله فى ذلك فلا يرفع بها رأسا ولا يجد لها تعظيما يسعد حرمها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد لان اصحاب الاحوال اذا غلب عليهم كانوا كامثال المجانين ارتفع عنهم العلم فسقط عنهم
لذلك حجر كبير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما طلب المقام ونحن فى دار التكليف فما فاتنا فى هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك
فعلمنا قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نعمل فى تحصيل هذا الحال الذى يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم
المفوت للخير عن نظر فى اصل الامور حتى يعرف بعض حقائقها فيكون فى ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد اسلم منهم جماعة كثيرة من اصحاب
النظر فى ذلك من غير حال ذوقى الله يعلمنا منه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر منه
شيء ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكرى وهو فى القرآن فى قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت الايات النظر كلها فى القرآن الواردة وكقوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وقوله ان فى خلق السموات والارض الاية وقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الاية وقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الآيات واما عند اهل الكشف
فالوجود كله جزء فى العالم بل كل شيء فى العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا فى وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره واستهان به فانما حقر واستهان خالقه
وظهر وكل ما فى الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعه حكيم فلا يظهر الا ما ينبغى لما ينبغى كما ينبغى فمن عمى عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل
كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته من اسند الجهل فى وجوده قلنا ان صح هذا لو كان
الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا عين فليس بامر وجودى والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حسا او صفة ولهذا ورد فى الخبر الصحيح
ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعاء ربه تعالى والخير كله فى يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده لله
اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله خير لانه عن الخير المحض هو الله تعالى ثم يرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر على شيء ذلك فى الهمم وذلك ان اصل هذا
ان كل شخص احتقر شيئا فان همته تقوى على التأثير فيه وعلى قدر ما يحطه عنده يقل التأثير فيه وربما يؤدى الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال فى الاشياء
انما هو للهمم الا ترى ما يؤثرهم الساحر فى السحر المعروف عندهم المؤثر فى المسحور لولا ما اجتمع الساحر والمسحور وقطعوا بهمهم ان هذا الذى يفعلونه قولا او عملا يؤثر
فى المسحور فهو يؤثر فيه بلا شك ومن لم يستحل هذه الجهة فى قوة ذلك الفعل ويعظم عنده ما يريد ان يسحر من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل والقول فعله او قاله
فانه لا يؤثر جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر علته كما قيل لنا فى هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود لا ترى الاشياء الكائنة فى العالم وهى من العالم لا يكون

ابرا عن العالم او محكوما للعالم فان الامثال ما ثم من حيث حقيقتها ان يكون الموثر فيها العالم مع امثالها اعنى حركات العالم فيتعلق الهمم بايجاد امر ما
سطر في السبب المعين الجاعل ايجاد ذلك الامر في العالم ويحب عليه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيسرع في ذلك العمل والقول فان كان مما يحب ان
لا يتمكن في الا رفعه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعا والصدق الى الله فيريد ذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مومنا احتقر ذلك
الموثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقر في قوة همته وما استعان به على الناس فيه فهو مغلوب عنه على كل حال واصله الاحتقار فان كل
شى في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير او هذا من علم السبب وكل شى في العالم اذا نظرت بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغى ان [illegible] الى
العالم الا ما يستعظم فانه يعظم عظمته في نفس من نظره بهذا النظر فان استحقر فلم يعظم في نفسه موجب ذلك التعظيم الذى في نفس من عظم عند ذلك
الشى من العالم وبما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغى للعالم ان لا يتصور هذه الاية الا حتى يتصور عن ذلك الشى على امثاله ما اذا حصل عن
ذلك الشى حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فتثبت العزة للغير فهذا هو الادب والتعظيم والشى على عزيز حقير بالنسبة الى عز
الله الذى لا يعمل الماثر لاجل هذا الحكم له فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما قلناه او ما نا اليه في حال من يسخط الله ويرضيه وهل يدخل هذا العدل الذى
من الكون في الجناب الالهى في هذا الباب امر الا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شى له ملكوت كل شى وتصريف كل شى اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى والاجابة
في الدعا ما خرج عنه شى يكون لذلك الشى اثر فيه فهو محرك للعالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه وان كان ثم اثر فيه فهو الذى اوحى في نفس ما العالم اثر فيه بل
فيه ان يقول اثر في نفسه ان ظن ذلك العالم اى بعدم هذا السبب وهو ايجاد الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص فاسخط الله الا الله بهذا الفعل الذى اوجده
في هذا العبد لشقاوة هذا العبد او لتطهيره فيه عقوبته وتمحيص وحكم رحمته على قدر ما يطهر فيه عن الامر المسخط واما قوله في المنازل من استهين منع ولم يكن
من استهين في حقه ذلك الشى منع لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل قدر ما طلب ويعظم قدر ما
اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب فمنعه مطلوبه فيحصل الممنوع منه ان ذلك لاهانته على من يدعى اعطاه ما سال فهو ليس كذلك
فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويريه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف الذى طلبه ما هو ذاك ويعرف نفسه عن ان يمنع
بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب في حقه منع لما هو بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك
هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الاخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما
طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق
من الشكر وليس في قوتهم الا البغى والكفر والاشر والبطر وظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب يعلم انه دون
المنصب وانه مهان يصرفه المنصب بعزته كيف يشا فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فيعلم انه فوق
المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة ويعطى بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشا وذلك لعلمه بهذا
الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذى يبسطه على غيره فيبغى به ولذلك ما ذكر
الا عموم البسط في العباد كلهم واضاف البغى للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منه البغى فيما بسطه به لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه
التى غير ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلى ان يسعى في تحصيل ملك غيره ويقنع به فلما اعطيه ما قنع ويشوق الى الزيادة مما هو
في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان يحصل الا بالبغى في الارض فربما اداه ذلك البغى الى زوال ما بيده فندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا نعمه فلو كان
عرف في طلبه غيره بان ما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل
ينظر في احوال الله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الوحى بالسنة الاحوال فيفهم عن الفهم ويسمعه لذلك الخطاب الفعلى والحالى فيعمل
مقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه ما يعطيه قوم ذلك المنصب قلنا ليس ذلك ارى لو ما عاد عنا ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين
الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذى يريد سببه في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله
الميزان فان في مقابله كفة الميزان مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذى يعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل
بقدر ما يشا وهو العدل الذى في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال
والميزان ان الميزان خارج عنه ما اخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذلك من حيث ما هى متصفة بحالة ما فذلك عين
كيلها فلا ياخذ من الامر الا قدر قبولها كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا [illegible] ما يحدى فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار
ما يقابله اما [illegible] طعمه او غيره فالنبى لهذا [illegible] عليه من الشرايع مكيال والحق لهذا [illegible] يكون مكيالا من لم يزل نفسه منزلة المكيال الحكمى وصف نفسه بانه بيده الميزان

يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع هو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا حقا
بميزان لا يدخله من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهى في العالم سرى العدل في
العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعى في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعى في الجنة يظهر حكمه ولذلك هى دار بقا ويرتفع
فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذى يزن هو الموصوف بالمعطى والمانع والضار
والنافع وهو بكل شى عليم فان قال قايل من اهل التحقيق ان الجود الالهى ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لى قولى فما حكم الاسم الالهى المانع
وهذا المنع الواقع في العالم لما ذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهى فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت العالم عرفت المانع
والمنع فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في فيض الشمس نورها وبياضه القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من
نور الشمس الذى انبسط فيض الشقة وبياض الشقة مثلا ان يكون سودا اللون كما ترى وجه القصار قد اسود ببسط نور الشمس عليه فيقول الحكم النور
واحد ولكن انت على مزاج لا تقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا تقبل من نور الشمس الا البياض من اجل ما يعطيه من قبول البياض تقال
للقصار ويقال للشقة من اجل ما يعطيه من قبول السواد ولكل واحد من المذكورين ان يقول والمسلة ما لها فلم يعطى المزاج الذى يقبل السواد والاخر
يقول لم لم يعطى المزاج الذى يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار ولا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد ولا بد منهما كما ان العالم لا بد
فيه من كل شى فلا بد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاعراض التى اوجدها في عباده وانما هو مع ما تقتضيه الحكمة والذى اقتضته الحكمة
هو الذى وقع في العالم فعين ما ظهر هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة كانت الحكمة الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما
عليه والحق لا يكون محكوما عليه ولا يوجب عليه موجب شيا الا ما ذكر لنا انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امر ما فاى محل وجد له مزاج خاص
سوى ان يقول فيه [illegible] عين هذا المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشى عن نفسه لم لم يكن غيرى كما قدمنا في الباب الذى قبل هذا ان التركيب
ليس غير البسايط والتركيب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر عين اعيان البسايط وكذلك هذا الظاهر
عين هذا المزاج ما هو عين المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاى شى منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهى فنفى المنع والمانع انما يرجع الى نسب مقدرة
وما كل احد وفقه الله على مثل هذا العلم وبعثت السنة الشرايع بحسب ما وقع التواطى في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم الا انما تواطوا عليه وقد يكون التواطى على صورة ما هى الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليعلمهم عنه ما انزل من احكامه وما وعد به
واوعد عليه كما قد دل الدليل على استحالة حصر الحق في اينية ومع هذا جا لسان الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطى الذى عليه لسان المرسل اليهم
فقال للسودا اين الله فلو قالها غير الرسول لسفهها الدليل العقلى بجهل القايل فلما قالها الرسول وثبت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في وسع فهم هذا المخاطب
ان يعقل موجدا الا ما يتصور في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه ويتصوره في نفسه لارتفعت الفايدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسال مثل هذا
بمثل هذا السوال ولذلك قال فيها انها مومنة اى مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه
ان لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم واعلم ان المهانة حقيقة العالم التى هو عليها لانه بالذات ممكن ففيه ممنوع من بعض
اغراضه وارادته فاذا شا ولا يحصل وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلناه في حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد
تاره العبد مقارنا تماهيا او وقعا بارادة الحق فهو ممنوع بالذات ان يكون شى في الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لا ارادة العبد [illegible] في امر خاص
نعرفوها في كل شى لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الممكن بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته وانما كان مهانا
لذاته لان العبودية له ذاتية وهو لذاته وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر مغلوب فصح ما جا في المنازل انه من حقر عليه ومن استهين منع

الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد واحية المعية

ابا ح العبد حين كانا ∴ مستعملا ما مضى وانا ∴ معبودا مطلقا تنزيها ∴ مقدسا عن مكانا ∴ من قال سوى غاية عينى ∴ بان ربا مع عبد حقا ∴ اين اما سلك ناجيها ∴ لم يحط العقل والزمانا ∴ كيف طا ان يرى حالى ∴ ولا راى الصعق من رانا ∴

قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم وكان بهويته معنا وباسمايه اقرب الينا فلنا الحق اذا
جمع نفسه مع احديته فلا سمايه من حيث ما يدل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواه فانها ومدلولها عينه واسماو ان يكون الكناية عن ذلك في
مثل الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شى خلقناه بقدر وقد يعود اذا اراد هويته لا اسماو مثل قوله
انا كل شى خلقناه انى انا الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هى عن الكثرة وما هو كثير الا ما دل عليه
اسماو الحسنى او يكون ضمنه الموجودات ويختلف الصور لاختلاف حقايق الممكنات او قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اذا احب الشخص من عباده كنت

له عنه به فعلم انه هو مراه مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فاعاد الضمير في قوله سمعه على العبد والسمع عين الحق
ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه ولا الحق يقول سمعنا واطعنا الا المأمور عند تكوينه وفي تصرفاته فلولا انه سمع ما قيل له كن لا يكون لولا طاعته لامر ربه
والحق سمعه ليس من في كل حال منكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة انا ونحن واذا لم
يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد في انى وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك نعبد وامثاله فافرد نفسه في حقيقة ما
وهو معكم وجمع نفسه في وحدانيتنا فقال ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان فلم يكن الجمع الا انا ولا الواحد الا بنا فاين ما كان للخلق فالحق
يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحيم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو ادم وبث من آدم
وحوا رجالا كثيرا ونساء فنحن اولوا ارحام لله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وقال وامر ان يوصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلا بد ان يكون وصولا للرحم التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى
غير مواليه اى لا ينتسب العبد رحمة فنحن من حيث الرحم قرابته ومن حيث المرتبة عبيد فلا ينتسب الا اليه ولا ينتمي الا اليه وقد قال تعالى في الصحيح هذا اليوم اضع نسبكم
لانه عارض عرض لنا ما هو اصل الا ما نعترف ولا نحتج وقد لا نعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي نسا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران
ثم قال وارفع نسبي وما زال عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا فهو معنا اين ما كنا وعلى اى حاله وصفنا من وجود وعدم ثم قال ان المتقون
نسبنا اليه ما جمعنا الا انه ما نسا الامن ابحل وفاته في دفع السوء عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فما الامن كان
له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فيكون كالمجن له يعارضون عليه الاسهام الاسو اتصاف كل مكروه الينا قد اله فحق الى الناس كلهم متقون
لكن لهم تقوى خصوص وتقوى عموم من هنا الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلناه جعل التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند
الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك وتنبيهه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام وهو هنا الذي يرجع اليه ولا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته لربه فان الله
بلاشك قد يصلنا من حيث انه رحم لنا وهو الرزاق المنعم على اى حاله كنا من طاعة لامره او معصية وموافقة او مخالفة فانه لا يقطع الرحم من جانبه
وان انقطع عنه من جانبنا جهلنا بانه انما امر بوصل الارحام القريبة الا ليسعدوا بذلك ومامن شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم
ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم يصل على الحقيقة الا هو وان جهلنا في عين عملنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انه وقاء عليه من كل سوء فلا بد لكل احد ان يكون له صديق من الناس على من كان ولا بد
له من يراعاه صديقه وهو في السبب رحمه بلاشك لانه اخوه لامه وابيه فكل من يظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كذا سماها الله من كل احد وكل من قطع رحمه
في حق شخص فهو قد وصلها في حق شخص اخر فالذي رغب الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه العامل على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة
وقطع تلك الرحم الحسنة هي صلة تلك الرحم بعينها فوصل زيد لعمرو ومحو وقطع زيد لخالد وهذا احوج لان الله يصل الرحم ولا يقطعه في الوصل كله عالم الهيه الا
وفي القطع كله عموم اى ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو موصول الرحمة الالهية الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء
في الصدقة ان افضلها اللقمة التي يجعلها الانسان في فمه لانه لا شيء اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب
بلاشك بعد انى ساهو الاولى بالنصح الاقربين والارحام ولهذا عم الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك
لم تنل رحمة الله من حجرها ولكن والله ما تستوي حكم رحمة الله فيمن حجرها ومن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه كما اعلم شيخنا ابي
العباس العريبي من اهل العلم بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فلا
على الكبد وكذلك هو الامر في نفسه ولا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى احد قرابة الا الى الله فهو القريب الذي لا يبعد ويقطع الارحام بالموت ولا تنقطع
الرحمة المنسوبة الى الحق فانه مصاحبنا كنا وحيث ما كنا فسبحان من يصل في وقت ويقطع في وقت ٥ يموت يعقب وارتحال ∴ وكم حال قد اغنى عن سؤال
فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن عرف نفسه فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه ٥ لعل الذي عجز عن خبره ∴ مثل الذي عجز عن نفسه ∴ لانه عجز عن ذاته
في عينه كان وفي حسه ∴ وكل من اخبر عن نفسه ∴ فانما اخبر عن جنسه ∴ والحق ان قيدته انه ∴ لا يحجه المحبوس في حسه ∴ من قيد الحق باطلاقه
فما اقام المس من رمسه ∴ هيهات لا تعرف اسراره ∴ الا الذي جج قدسه ∴ من اسمه الحق فهذا الذي ∴ يطرحه الضارب من اسه ∴ سر الاهي لا
كرمن الناس يحث الله على موسى وهرون الى فرعون اوصاهما ان تقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والرجى عند الله واقع عند جميع العلماء كما قال على الله ان
يتوب عليه فعلم انه يخشى من الله واجيه ولعل وعسى اخوان فعلم الله ان سيتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما من ان يجلي اليهما او ان يطغى

لا تخافا انني معكما اسمع وارى اى اسمع من فرعون من يخاطبانه وارى ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به في حقه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون
عن من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبريا فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه
ليعلم ان الذي جاء به هو الحق وكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان السمع الذي يتلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستر ذلك
عن قومه فان سماه الحق الا ترى انه تعالى في القيمة يتجلى في صورة ينكر فيها لهذا من سنته وما علم من فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك
والسان حق انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى والنكال القيد
فقيد الله بعبوديته مع ربه في الاولى ليعلمه انه عبد الله في الاخرة اذا بعثه بعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد
جعل له انه قيد في الاولى والاخرة ان في ذلك اى في ذلك لعبرة اى تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى معرفة مما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء
بالله فالعبرة لمن يخشى وقد علمنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم فالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله
من تلك الحق فلا يمكن له الاطلاق ولا السراح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اى يتقدم علينا بالحجة مما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى
اى يرتفع كلامه لكونه تعظما الى غير الحضرة ويتبعه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما
الا على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما تقول فيه انا اعتبر لا جهله بما يقولانه وانما يريد ان يتنبه الحاضرون لما تقول
ما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما ادلاء امثل ذلك لان الخواطر تتنبه ويدعوهم قولهما الى النظر في ذلك لنصهما في قولهما موضع
الدلالة على الله فانه لا يسأل الخصم فدل سؤاله على انه يريد هداية من يحضرهم من قومه ماجاءوا به فما الا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون
بهذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شيء الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه وكان في كلامهما جواب فرعون لهما اذ كان ملحا فرعون
خوف الله ثم زادهما في السؤال ليزيدهما في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك
وذكرت ولو كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة مما لا يعد ذلك الى تمام الاية فاراد ذلك بعضهم الى نفس فرعون لم يطعه حب الرياسة ل
ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه وكانوا قوما فاسقين فما انتركه في ضمايرهم فلما راى الباس قال امنت فلفظ باعتقاده الذي ما زال
معه فقال له الله الان وقد عصيت فاثبت الله بقوله الان انه امن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان المؤمن في ذلك الوقت لا يرفع
عن المؤمن العذاب الذي انزله بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي لا يقطع السارق توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تائب مقبول التوبة عند الله وحديث ماعز في
الصحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ينفعه في رد الحد عنه بل امر برجمه كذلك من امن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان
لا يرفع عنه العذاب بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا ٥ ايها الخلق المستوي
كم نادى كم ملوي ∴ فلنبادر قبل يوم ∴ وترقيه لو يستوي ∴ بهم الارض بحال ∴ نعشا كان احوى ∴ خلق الرحمن خلقا
مثل ما قال فسوى ∴ ثم اعطاه اقتدارا ∴ فسطا وكان اهوى ∴ قال كن لكل شيء ∴ لم يكن وكان ملوى ∴ واذا كان الحق يقول
عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فالك لا تسبح باسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن هداه الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الاخرة
والاولى فانظر يا اخي ما اعطت عنايته هذه النعمة الالهية في قوله وهو معكم اين ما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمائه فهل يرى عين العارف كونا
من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فان الله يعرف بالجميع بالواحد فكيف لا يعرف الواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله و
قوى من قواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها اكتساب جسدها الذي هو ملكها مسبحة ايضا لله فاعصى وخالف
الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان أفترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهي يا ايها الانسان ما
غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تلقين من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم يقول للسارق او الزاني زنيت او قل لا لعلمه انه اذا
اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزاني يدهش بين يدي الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة التواضع الكبرياي

٥ من هاله ما هو من جنسه ∴ فهو جهول ضل عن نفسه
لو انه يعرف اوصافه ∴ ما هاله ما هو من جنسه ∴ وكل ما في الجود فيه فمن ∴ دجى الليالي وسنى شمسه ∴ وكل ما في الكون فيه فمن
نزوله الادنى ومن قدسه ∴ فانظر واسر الامر فانت على ∴ علمه ولا تنظر الى حدسه ∴ قال تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره
وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى وهو اعظم امر نزلت والله غني عن العالمين
مع هذا كله فهو القائل سبحانه في الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني تقول مثل هذا القول العجيب وانزل نفسه هنا منزلة عباده

وابن ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت انه يفرح بتوبة عبده اشد من فرح من ضلت له ناقته التي
عليها طعامه وشرابه في ارض دوية مهلكة ثم وجدها بعد ان ايقن بالموت ففرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش لمن يأتي
الى المسجد كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وما قدروا الله حق قدره فان هذا النزول من هذه الرفعة فما هو التواضع الكبرياء وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من
عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلق الروية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة اذ
ما في حال عدمنا روية عين وبصر لا روية علم واما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في
بعض وجوه محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما ذاك الا لخلقه على صورة الحق وانما رده الى اسفل سافلين ليجمع كمال الصورة
بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه علي وان اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول وتلطف في خطابه وغضب ورضى وكل ما
كان من خلقه فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالنعتين ولهذا خلق من كل
شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر ما بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل في كل
نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذه المثابة فنحن بينه وبين حقولية الطبيعة التي اسماها الاجسام الطبيعية والاجسام يوجه عليها الارواح
وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى مركوبه وافتقار المركوب الى راكبه ليتفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني
لنفسه ونحن اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا نستغني عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر فهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل مما هو مدبر عدد لك قوى في
ذاته يصرفها الى مدبر يظهر في تدبيره والمدبر اسم مفعول مما هو مدبر عدد لك … في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه ويفتقر كل واحد
الى الاخر فقر ذاتي وانما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر عنه كما ان المدبر يتصف بالغنا لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه
فكل واحد منهما غني عن الاخر عينه لا عن التدبير منه فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر
الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تمييز ذاتي في المنعوت به من حق وخلق فما ثم الا انسان
حق ونسبة خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه
ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق والخلق من حيث عينه ذات واحدة في كونه خلقا
من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة وبيت في من لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية وما جاءت الكاف مع نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف
للتاكيد في النفي ثم نفي المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فيتعلق النفي بالمماثل في النفي اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق مماثل وانتفت عن الحق المثلية
لانه ما ثم الا خلق لا يماثل ۞ فهكذا نفهم المعاني ∴ اذ جاءنا النور بالبيان ∴ فليس في الكون غير فرد ∴ حوى بذاتيه سر اثنين ∴ وكل عين لها انفراد
بذاتها لا ترى ثاني ∴ وقد اتى في الصلاة حكم ∴ منه بقسمته المثاني ∴ فميز الخلق عنه فيها ∴ لاجل ذا لاح اثنتان ∴ فقال عني ومن عبدي
فمن رآه فقد رآني ∴ فليس غير الاله وانا ∴ لو حققت في الوجود ثاني ∴ ترجم عنه لسان خلق ∴ بما ذكرناه من البيان ∴ واما قوله
وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء
ناطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فمن نطق اي منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به محمود لتواطئ جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو
المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولي العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد
البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطئ وما تعملون والامر واحد واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا امثاله فاعرفوه ومن جهل
لا يعدد قدره فهم ليسوا امثاله ولا هو مثل لهم ليصفوه بنفوسهم وبما هو عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون الا بالنسبة ومن جعل الا
لمن لا يعلم المثل فما قدروه حق قدره اي ما انزلوه المنزلة التي يستحقها قدمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من
قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه الا ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح بعلم الحق بالله لا يدرك بما سوى … انما ادرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما نفسه
واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر
الفكري ثم الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد ومن عداهم من الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق الى ان يضاف اليه وما يستحقه الخلق
ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه بانه لا يماثل الحق عرف ربه بانه لا يماثل الخلق اذ معرفته بعين واحد من العالم عين معرفته بكل ما سوى الله فلهذا اوردنا العلم
بشرط الواحد … عنه المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والخلق ما هو مثل العالم وان كان في نفسه اعني العالم يماثل بعضه بعضا كما يحكم في الاسماء الالهية في الخلق

والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت بمراتبها كالعالم فيه امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الآية الا في مقابلة قول كان منهم
ورد ذلك في الخبر النبوي واما ما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم ان التوراة نزلت على موسى من عند الله وكذبوا
على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشياء لهم عمي فهم لا يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فهذه امور لها عند العارف فمن اشكل منها لما فيها من الدخل وخرج تحت قوله تعالى في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده بما يعطيهم ادلتهم في زعمهم بالنظر
الفكري كل على حاله وكل واحد يدعي التنزيه خالفه في ذلك فاما الفيلسوف فينفي عنه العلم تعالى بمفردات العالم الواقعة في الحس مبهم فلا يعلم عندهم ان زيد بن عمرو
… الآن عند الزوال مثلا لان علمه في هذا الوقت لو تعلق لكن يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لانه حصول هذا العلم على التعيين انما
هو بالحس والله منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو ان في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم
… علم كثير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين جوزان يقوم بعين ما اي شيء يقوم الحجة بها على تعيين هذا العبد حتى قدره عليها في الآخرة او حقيقة ما
… له في الدنيا لو لم يتحرك تلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب في الدنيا فالجزاء لصاحب الحركة على التعيين فان من
مذهبه ان تلك الحركة تعطي المانعة لذاتها ان يحصل لهذا المتحرك بها ما … حقيقة تلك الحركة فهو ان حكى اصل فاسد لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد لاحديته ثم انفعل
العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله بتفصيل ذلك بل العلم الكلي الذي هو عليه واما المتكلم مثل الاشعري فاستقل في تنزيهه من التشبيه بالمحدث الى التشبيه
بالمحدث فقال مثلا في استوائه مثلا على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير
… عليه الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى انشدوا في ذلك ۞ قد استوى بشر على العراق ∴ من غير سيف ودم مهراق ∴ فشبهوا استواء
الحق باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والعدم لا نسبة بالمحدث فانه القائل ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوه فقال تعالى
… على كل ناطق سبحان ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم ليعرفهم بما ارسلتك به اليهم وانزلته بواسطتك عليهم رب العزة الذي
هو المنيع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه خلق فالعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق بما انزله الينا
واطلعنا عليه كشفا وشهودا اوحي الهي او رسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما بلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم
بالله لا يقبل العقل الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء وكل واحد من المخالفين عنده دليل محا…
شبهة المخالف لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين ادلتهم كلها عين شبهاتهم فاين الحق واين النقية واصل الفساد انما هو من حيث حكموا الخلق على الحق الذي
اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل الا بما احالته هذه الادلة النظرية وما اثبته فصدمهم في نظرهم واكثرهم في نظرهم فوقع الحيرة عند
هؤلاء فاذا سلموا له ما قاله عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم انقادهم … لهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم
وانما انقادوا الى الذي جاؤوا من عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تاويل من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله
… الناظر موقف المسلم لما ورد مع فهمه فيه انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان
الا ليعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فيسلم اليه علم النسبة مع علمنا الدلالة بالوضع الاصطلاح في ذلك اللحن
الخاص يسعد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فيكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي عواقب الثناء
اذ كل ما جاؤوا به مما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما نزه نفسه عنه ان الثناء على الله في كل كونه تعالى نطقهم به واوجد ذلك فيهم لان الذي …
يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد لله وان الحمد العاقبة فعواقب الثناء لله وعاقبة الامر آخره ولا آخر لما فالامر الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث
ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء في السموات
والارض اعلم ان العالم محصور في علو وسفل فالعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون هذه النسبة الا بامر وسط
يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذات جهات فما اظله فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت في الملا الاعلى والملا الاسفل كل ما يكون من الطبيعة فهو
الملا الاسفل وكل ما تولد من النور فهو الملا الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي جمع بين … ويجمعه … بالعلو والسفل من حيث الجوهر والموثر
فيه اسم فاعل واسم مفعول له والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به بوجود العالم والعظمة والكبرياء المنسوب اليه في النسبة اظهر انه ان الله
ما نسب الكبرياء الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه والمحل هو الموصوف الذي لله فهو اذا نظر الى
نفسه صغير او راى موجدا … يسمى ربه كبيرا وذا كبرياء لما كبره عنده لما له فيه من التاثير والقهر فلو لم يكن العالم موثرا فيه لله تعالى انه صغير
لان ربه كبير وكذلك راى لما قامت الحاجة به والفقر الى من احتاج اليه ان يعمد ويعطيه الذي استند اليه في فقره الا الغني فهو الغني سبحانه في نفس عبده وهو النظر

الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عين وكذلك اذا نظر اليه علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق
في نفس هذا العبد لذلك فالعبد هو محل الكبرياء والعظمة والغنى والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فاوجب المعنى حكمه لعين من قام به ومن هنا رد
لمن قال من اهل النظر ان الباري يريد بارادة حادثة لم يقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجب الارادة حكمها لمن لم يقم به هذا الفرع
هو الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما لم يحقق هذا النظر الى آخره بل عبروا عن ذلك بعبارات نسبة مخلطة فان اكثر العلماء
يرون ان المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا اغلط عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم
به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى
كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء الا انهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عند هم
عن نقيضها وليس الامر كما قالوا وانما هو منزه عن قبول الكبرياء بحيث ان يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الخلق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء
في السموات والارض وهو اي هو يه الحق العزيز اي المنيع بذاته ان يكون محلا لما هي السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء فما كبر الا في نفس العالم وهو اجل
من ان تقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته انه جعل السموات والارض محلا للكبرياء له
فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا الهه به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الذي يجلا
في نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة وفتح الله سمعك العهم علمت من سمعت ومن وصفت ومن نعت ولمن هذه النعوت ولمن قام والى
اي عين نسبت واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة للمخلوق حقيقة واحدوه في الله مجوزا من جوع وظما ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب
وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد في ذلك من الكلام المنسوب الى الله المنزل
عنه بصحفه وقران وفرقان وتوراة وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما
اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماء من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا يجب على المؤمن
فلا تصفه الا بما وصف به نفسه ولا تسميه الا بما سمى به نفسه لا تخترع له اسما ولا تحدث له حكما ولا تقم به صفة فانه قد قدمناه لك انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس
كمثله شيء منا ولا كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا بنا لا نسعل بوجودنا كما نسعل هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك صح التسمي باسمائه
واطلق على العالم ما اطلق على الحق من حيث ما اصله الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل لا نحن فما اخذ شيئا هو لنا ولا يستحقه بل كل ذلك له ومن جملة
ما خلق الله الخيال وظهر لنا فيه بهذه الاسماء والصفات فعقلناها وقسناها ورفعناها ولم ندرك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خالقنا ولكن لنا
فاذا انكشف لنا ذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاخلاق في التجليات الالهية لحقائق الممكنات في عين الحق فانه عين
الصورة التي ادركناها بلا شك فما راينا الحق الا بالعلامة التي عندنا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به
يسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الاخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبرياء والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ٥ **الباب الثامن والثمانون وثلثمايه** في معرفة منازله مجهوله وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يتصل من الحق وكل شيء
عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين ٥ يكون على التعيين اذا اجمعنا ∴ وان ربما يكون على السوا ∴ وفي التحقق ما في الكون من
لا شك سواه ولا مراء ∴ فقل للمنكرين صحيح قولي ∴ عميتم عن مطالعة العماء ∴ وعن نفس يكون فيه خلق ∴ كمثل شكله شكل المراى
يشكل صورة الرائي اليه ∴ علامات في كل راي ∴ قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين الحسنى وابهم الزيادة فما عين ما للعين سوحنا
من الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للنفس
ولا بد ان يكون في الشرع صفة من معلومه ولا معنية منها تحصل لنا هذا الذي ذكر انه لا يخطر على قلب بشر فهو امر مجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر شاهد لكونه قرة بالاعين لم تقر به بالاذان ولا شيء من الادراكات ولذلك علمنا ان
قوله عليه الصلوة والسلام جعلت قرة عيني في الصلوة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من يناجيه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة المصلي وقال
اعبد الله كانك تراه ومن اهل الله من يكون له هذه الرتبة ولا تحصل لها مما هي بالعبادة دون العمل فقال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود
صحيح او عمل بشهود صحيح لا يصح ومن هذا الباب قوله وما يعلم تاويله الا الله وقوله مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا
باعلام الله او باستشهاده ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب ليلة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما صور هذه المنازلة
من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الخلوة مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد في حضرة بما يعامله الله لا يتعين على الله شيئا منه من حيث في نفسه شيئا

يدرون بنه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بعين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه ولا يدري
ما يجيء به وقته فعادته ان يكون مهيا لوارد مجهول الحي يعينه في اي عبادة شاء فيتنبه لذلك العبادة من الحق في منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في علة الا انه ما لم
يعاينه في ذلك العمل فحوز يادة ما النظر الى العمل بعينه ما النظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذائقا في علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة
والعمل وكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهته فهو تعبد فيكون العبادة في كل عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما انفلت العبد الى حكمه
تلك العلة واذا لم يعلل لا تقيمه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها النسب مخلوقة فالاعيان
من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها النسب مخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح ان يقبل امر الله
بالكون من غير توسط بل امر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكم
يبرز وظهر لنفسه واستقلاله من دعوى الى سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة
للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبه فقد استصحبه الشهود دنيا واخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن
لشيء ولا يضحك ولا يبكي ولا يتقدم وصف ولا يميز بعين نعت وجودي فلا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا فانا اليوم لا
اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت فقال لا اصباح لي ولا امسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق
فصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد باخرة ولا تعيين وانما صاحبها في شانه كان الحق في شانه فحد الاطلاق الاطلاق
سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل واعاد ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو
قوله ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والاجور معددة من عشر الى سبعمائة ضعف لانه اجر باعمال معينة سابقة الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان
جزاؤنا فانه يتقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله معين بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال
المشروعة فلهذا لم ياخذ المقادير الاعمال باحدها المقادير فتعالى عن مقام فيه المكلف من الاعمال الحسن موقت وهو يحبس نفسه عليها حتى صح له حال
اسم الصابر فيكون له اجر غير معلوم ولا مقدر عنده جملة واحدة وان كان معلوما عند الله كالمجازفة في عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه
الا في حال تكليفه والعبادة لا يبرح معه دنيا ولا اخرة فاذا كان مشهده عبادته في حال ارتقائه ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو
المنازلة فمن حيث ان العبد دخل من الاعمال لانه لا بد ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه براقه لانه محمول فيلقاه من الله من حيث ذلك العمل
بالاجر الذي عنده الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل به لا هو
وانه محل لخلق العمل به وكالآلة لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطي باستحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما شهد ذلك الشخص فيجده في عبادته
التي لم يزل عليها في حال عدمه فما ثم جزاء في مقابلتها الا ان لا يرزقه الغفلة عنها في زمان حلول الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهذا الذي قلنا في الممكن
في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة يظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات والعبادة بهذا العبد في هذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة
في قوله للذين احسنوا الاعمال الحسنى بما لهم من الاجور بل بما للاعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزيادة هو ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة
في ذلك العمل عن من هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده انما هو الله فلاجرة لو كان ممن يقبل
الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو لا له القابل للاجور اجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره وان فيه العمل فان اجر هذا
المكلف هذا المكلف المشهود من اجر من يرى في علمه ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة
على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما للخالق الى ما يكون
لو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما سعد برحمة الله ولهم تفاضل في سعادتهم لو كان لهم قدر لسعدوا به السعادة ولا شك انهم في السعادة
متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وما يزاد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما رجح العبد
علمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الاجر كما قررناه ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة
والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة
عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من يكون بها فيه كما وقعت
الطاعة فما نقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله غير مكون كذلك الواقع في هذا المحل
طاهر صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر اعني تلك الواقعة موجودة اوجدها الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه الحالة فيه

كالاثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذي لسان حرفا فانه في نفس الامر ليس الا حركات
الحيوانية حركات عن المكلف لا تتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك اشاهدوه في هذا المحل بطريقها علماء الرسوم وقد ظهرت من عاقل بالغ مؤمن فيحكم عليه
بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يحكموا لسان الظاهر
على غير ذلك كرجل ابصرته في بلد صحيحا سويا في رمضان ياكل نهارا مع معرفتك بانه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون له مرض لا تعرفه او يكون في حال
سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى بك واما قوله في هذا الباب صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سمى الجنة جنة الا لما ذكرناه وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن وكل ما يرجع
الى الاستتار والاسرار مما هو عليه على غط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم ويرونه مع هذا فيكرونه ولا يقرون
به اذ ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا يحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون انت ربنا وهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به
واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الوجود
فانظر ما احق هذا وليس في العالم في الدنيا وامر الاهذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والجن الحسوس مما هي
موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا
فما هو هذا السر الذي منا اذ لو كان منا الحجب عنا كما احتجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم في ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي منا وبينه من نور
ومن الظلمة ومع التنزيه وتعاليه عن صفات المحدثات فاين هو فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور الظهور لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما هو شاني التجلي
في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم يشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا
يسمى بالظاهر في حق هولاء العارفين والباطن في حق هولاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه وتعالى واهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا واخرة في
عينه دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم وان قال قائل فموسى لحق بهذه الصفة من الولاية وقد سال الرؤية قلنا له قد مر عدل ان كنت
مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي عليه الصلوة والسلام قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا الا ان في
هذا وانه قد بين التجلي في الصور بحسب قدرة المتجلى له فاذا علمت هذا نعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلى للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة
لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء من الانبياء من خصه الله بمقام لم ينله غيره
كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى فطلب موسى عليه السلام ان يرى ربه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه واما رؤيته اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك
حصل وقد نبهنا وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم تحتج الى علم ما عرفتنا به في جواب
سوالك فصح قوله في الجنة ما لا عين رات اي في الستر اذ لو راته عين ما كان مستورا ولو راته لتعلقت به فكان مسموعا ولو كان محدود الاخطر وكان
معلوما فهو امر محجوب عنه محجاب لا نعرفه فانه في الستر المعبر عنه في الجنة فاذا كان عنه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف
الستر وهو المستور وما علمنا انا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه ولهذا اوردت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه نعوت التشبيه لتقرب الامر على الناس وبعد الارض
الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فتكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فتكون تتصف بانه حديد كما تتصف المحتضر بقوله
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويقول الجلساء ما راه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون
الملائكة الروحانيين الذين معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السائحون في طلب هذه المجالس فاذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا
هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف الم يسمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين
يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي على اقدامها في الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل المؤمن بما يعامله به صاحب العيان والا
فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا تنزله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم يعني الحقيقة
بالنظر والرؤية وجعله كانه لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثل كالواقع في الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه
فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في قبلة المصلي وللعابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه بالحجاب الذي
منعه من ان يراه ومن الناس من يعبد الله على بصيرة وشاهد وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه يعرفه مع انه مشهود له تعالى
والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون الله في ملا

ويدل على عنده حكم كانك تراه فاعلم ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني للقوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الا اخفاء ذلك
عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هولاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاءهم اي حتى وهم ان يجهل مكانتهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق
في نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في حلمه فلم تعلم نفس ما اخفي لهم ولا من قرة اعين مما تقر به اعينهم ولذلك قال عليه الصلوة والسلام وجعلت
قرة عيني في الصلوة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وعيد الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد
وتعلق الرؤية ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سوا كان معدوما او موجودا فادراك قرة عينه بما راه اذ كان عينه لا ترى ذلك ولهذا سال موسى
الرؤية لتقر عينه بما راه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلوة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان
انما تكون بالكلام فهو والحق في اي مشاهدة ما دام متلجيا في صلوته فرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر
الذي فيه قسم الصلوة من قول العبد فيقول الله واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان مال الشي لا يصح ان يكون وانما يرى الان مثل الراي
كما راوه فان المال يقابل الحال والحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا سمي مالا والتاويل ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم
تاويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله ماله فهو عنده محكم وزال عنه حكم التشابه فهو عنده كما هو
عند الله وهو عنده ايضا متشابه لصلاحه الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع فهو وان عرف تاويله فلم يزل حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه
الله ما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر طلبه مما يدل عليه وسمته كما طلبه الوجه الذي اعلم
الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به ان يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد او الجوانب ان كانوا اكثر من وجهين فيعلمه متشابها لانه كذا هو
في كل جانب يطلبه بحسبه وبدلالته منه فالحكم محكم لا يزول والمتشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم ما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له
فيه حكم انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا يعلمها الا في هذه
المنازلة يعطي من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه مع التشبيه والاشتراك واما مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا يعلم الا
بتعليم الله وان كانت تعلم ولا يعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام اظهر لنا ان الاستعدادات هي الموائل بل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب
مطلق عام وفيض وجودي ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما له وجود ومنها ما لا وجود له ومنها ما لا نسبة له ومنها ما لها ومنها
ما لا نتول لها فثم مفتاح وفتح يظهر عند فتحه ما كان عند هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتوح استعداده للعلم وقبول العلم والفتح التعليم والمفتوح الباب
الذي كنت واقفا معه فاذا لم تعقه وسرت رايت في كل قدم ما لم تره فتعلم ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية
فلهذا لا تعلمه الا الله فنعلم ان ثم مفاتح غيب لكن لا نعلم ما هو مفتاح غيب خاص في مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل المفتاح وبقي
الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلوة على الراحلة
والمستقبل لا بعينه والمستقبل لا بعينه فهو بحسب ما يسمى به كذلك لا يعرف العارف ان يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور
القران واي سورة فلا تصور تعينها فهو بحسب ما يلقى في خاطره
فيعلم ما يتولاه الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التي يقطعها العبد بصومه لا تعين قدرها ولهذا نكرها فالذي يجب
على المكلف في صوم عدة من ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما تعين منها الا ان القاه الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفة تقيمه
ما اسلها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن العبد الاتصاف بها فان علمها كما تعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الا ان الاوجه ليست صفته وهذا
معنى قوله عليه الصلوة والسلام حين سال ربه بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك فدخل في هذا كل اسم
يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به هذا فان عدم التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا بعض ايام رمضان او نذر في ايام غير
معينة فصاحب هذه المنازلة يعبد الله في عروجه وارع القلب حالي النفس عريا عن قصد اسم معين الهي بما انه عبد وما هو اله فعال لما يشا لا خطر لك امرا
يطلبه منه اعطاه وان يكون في عروجه بحسب ما يكون منه مع حفظ اوقاته فيما يقع عليك من التكليف لا يفضل حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غفلتك
عما في تلك مولته فيما انت فيه وانت محل الجريان متادب مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجري عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب
منازلك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا يمثال ولا يسعه العيان ٥

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة

الى كونك واليك كوني ٭ الى متى الدنو وقتا ٭ وتروح قتا اليك مني ٭ احدث عنك العلوم فضلا ٭ وانت ايضا احدثت عني ٭
انتهى فمنك ما حلى ٭ اذا تقول اللسان انى ٭ ما اصح القول منك عندي ٭ اذا تقول القول صلني ٭ ولم اغب عنه مذ تجلى

ولو درى لاشتهى التمنى ∴ قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها وكانت كل صورة من الاخرى ادنى من قاب قوسين
لكل واحد من الصورتين قوس اظهر القوسين والفرقان بين الصورتين الخط الذى قسم الدائرة نصفين وكان الامر عينا واحدا ظهر بالصورة
امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلى لان العلو كان له وفى عين هذا التدلى دنو لامر من الاخر وكان من الاخر تدانى الى من تدلى اليه فكان دنو
عروجا لان تدلى الامر الاخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسم هذا الاخر وما تدانى كل واحد من الاخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين شطريها فكان
بسبحان فى ازاله الخط الذى اوجد القسم فى الدائرة فوضع القسم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال
وما للعبد سوال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدى ما سال فقال واليه يرجع الامر كله فتدليه دنو
وتدانيه عروج ∴ فافترقنا واجتمعنا ∴ انا زوج بهيج ∴ حدثت حين افترقنا ∴ فى سما انا بروج ∴ ولها من اجل كونى
فى ذراها فروج ∴ فنكاح مستمر ∴ وولوج وخروج ∴ وكان منه التدلى ∴ وكان منى التدانى ∴ حتى اراه بعينى ∴ كما يقول براني
ولما التقى التقا عن حب واشواق فالحى فى سرى ∴ اجعل يديك على الكبد ∴ بعد الذى منكم احد ∴ وارح الى طلب الوصال ∴ وقال لى حين ورد
لولا وجود العلم فيه ∴ ما تذكر من عهد ∴ فان انكروا هذا فقل ∴ ان القران بذا ورد ∴ وقال تعالى هذا بلاغ للناس فخص طائفة بالتعين
ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعينا وهولاء هم الذين ذكرناهم وهم العلماء بالله وبالامر على
ما هو عليه فلم يكن الخط الذى قسم الدائرة الا عين ميزه عنه وتمنع عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التميز وقع الانفصال بالتكوين
واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه
يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا عادة تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به وذكر لنا جميع القوى
التى نجدها من نفوسنا واحب فى هذا الوصل اعيانا وما نسبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذى اثر الخط من الحكم ما زال وان
زال الخط فانه باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم يعلم ذلك ما اذا اتصلت الدائرة فلا زوال العلم منها انها ذات قسمين بين اى حد
فرضته فيها وانما تقبلها من اى حد فرضته فيها ما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق بالحق كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء وكذلك قول الخلق الذى هو العالم تقبل اسما الحق وصفاته وكذلك الحق تقبل صفات
الخلق لا اسماءه بالتفصيل ولكن تقبلها بالاجمال فتقوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا تقبل اسما العالم بالتفصيل فاعنى بذلك الاسماء الاعلام
وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدا الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسم له مشتق
بل له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل فى اسما الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل فى اسما العالم فحقق ما نبهنا عليه وافهم ما احل من صفاتنا
الذى يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا اضوا اهون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلما نعتبر واعظم ما احل الحق
منه علينا بالذى يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثله شىء وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واحد عنا ٥٥٥٥٥
ما حيرة احدثت حقائق كونه ∴ واجبه للعبد حين تفوته ∴ فمن كان احاه عن ذاته ∴ ومن لم يجره فعنه يميته ∴ اذا كان عين الحق كونا محققا
فان اله الحق للعبد قوته ∴ قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الاله مكر الحق هو الله ايضا والاله ايضا العبد يكر الحق فقول
الحكماء اى الوهى ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذى جعلك فى نفسه وجود الاله ولهذا قال عرف نفسه عرف ربه ثم قلت بالله انه الاله الذى احتجت
بذاتك ولذلك ما الحالك الله فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من احكام ما هى الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه
الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهية
فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود
من الله واما قوله انك كونى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى عبدا وما اولس العالم الا تجد الحكم ٥ فان قيت لم يكن
وان نفيت لم اكن ∴ فكلنا لكلنا ∴ وكلنا من قول كن ∴ ما وجده ما عسى ∴ تجلة فيه مستكن ∴ فاستر ولا تظهره ∴ كالحى ولم يكن
فيها بدت مشرقة ∴ حسن له ما قد سكن ∴ فما لنا سواه من ∴ مسهد ومن سكن ∴ فالحق عرف العالم والعالم عرف الحق الا ترى يقول
اجيب دعوة الداع اذا دعان الى السلك الاجابة تصرفنا هل تصور اجابة من غير بلا وسوال لا يصح ان تصرف فى نفسه فالمتصرف لا فيما فيه فاجابة ايانا انما
واعيان ظهور احكام تحدث وتعلمان لا تنكر فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لسنا واحدا فلم تكذب فالمتنعرى عن تحمل وما هو الا الله فالكل عالم الا
تعلمه ثم تعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شىء من هذا المشهد على طائفة من اصحاب النظر لا نعرف من اين جاءهم ذلك نقى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه

لان العلم يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى بجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا لله ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان
لهو جها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فاحظ فى هذا الرشح
من هذا البحر العزلى الذى العالم بجملته ظهرت فى العين ومدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامى بها العلماء وما ثم قائل الا الله ولا
ناطق الا الله وما نقى الا مع عين الفهم لينطق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب والكلام كله معصوم من
الخطا والزلل الا ان للكلام مواطن ومحلا ومبادين له فيها مجال بحسب ما دسته بحيث ينبوا عن ادراك اعاماتها عيون البصائر ٥ فينطق حين ينطق بالصواب
فيما يسمى فصل الخطاب ∴ ويرجع حسن الانصار فوم ∴ عموا فيها عن الامر العجاب ∴ فاذا اردت السبل الى فهم هذه المعانى فتعمل فى كشف الوهلها اصل فى القران
وان امكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شئ من العالم الصادر عن
الاسم الظاهر والباطن فيكون استعمالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما رومه من ذلك فاذا افعلت هذا الجبل الحق واذا الجبل عار عليك ان تشهد لك عين وتعتدك
كى فادخلك فى حاجرمه وجعلك من حلة حرمه واهلك فصرت له اهلا كما قال فى الحديث فى اهل القران انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه فاذا اتخذك
ولا جعلك محلا لا قابه وعرشا لاستوايه وسماء لنزوله وكرسيا لاقدامه وظهر لك فعلمنه ما لم ترمع كونه فيك وهو قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
لان جنوبهم تتجافى عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية والسوارد الربانية فما هم عليه صافية وعروشهم عن كل ما سوى الله ما ملقى اليهم
ما وسا ما رهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها ووطوت حال امارها فيطول الى ما هي الا تدارك فيحصن على حالة فاذا سردت اخبارها
وما اظهر اعجازها فلم يستطع احد معارضتها فتسطلها فاذا سال عن معانيها لا يدرى ما يقول لا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود فعادته ان يقول ان هذا
الا سحر يوثر لاختلاط ضوءه بظلمتها نسبها بسحر الليل وبالسحر الذى يخرج الهوا الحار ويسوق الهوا البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدرى الناظر فيرى وجه
سمعك فانهما مهما اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعنى عنده بالرؤف الذى يكون
عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه ذو القوة فى صورة شديد القوى فما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان
رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون فى اصحاب الكهف الفتية ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقق ما يخبرون من عددهم هذا رجم فى العدد وابن ابى لو فى حقيقة المعدود لما خاضوا وما حصلوا
على طائل الا ترى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذى ليس من شان الانسان ان يهزم ولا ان يقبل فى مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق اترى ذلك عن رؤية اجسادهم ليسوا اناسى مثله فما ينهزم الامن امر يدل اعدائه ولا ملى مع شجاعته وحماسته
رعبا الا من شئ يهوله فلم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرابه مما اسلاه مما راه وقد رايناهم وما ملئنا رعبا الا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم امثالنا
فذلك الذى كان يملؤه رعبا وما ذكر الله رؤيته عنهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا لخوفا ان تحتق
بصره عن مقامه ويملؤه منهم رعبا لما يرى فيه كما قلنا من بابه الادنى فى الاعلى كقوله عليه الصلوة والسلام رب ضاحك ملء فيه لا يدرى ارضى الله
ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر هذا تحقق عليه ان يولى فرارا وعلى رعا هل رايتم عاقلا يقف على جرف هواه الا وتقه
خوفا من السقوط فانظر ما احق هذا النعت الذى وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو من منصبهم وشانهم فعلو على وحده اسنى فرفعناه لذلك نبيها
على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليها نبينا لولا منها
فرارا وملى رعبا فانظر الى ماذا يرجع صور العالم هل لا نفسهم او لرؤية الناظر وهو ما قلنا . كما تعلم قطعا ان حال السحرة وعصيهم فى انفسها حبال وعصى وفى نظر
حيات فهو عين الحيات وهى عين العصى والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر ولكن بحث علم لا بحث ترى فان الله يتكلم بالرؤية ولا يتكلم بالعلم فادا لم يتكلم بالرؤية
فاما هذا العلم لم يتكلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ الباب التسعون وثلثمائة فى معرفة منزل الزمان الشيء ووجوده الا انا ولا زمان لى
ولا انت فلا زمان لك فانت زمانى وانا زمانك ٥ اذا قلنا ان النعت عين ∴ فان الواحد المعقول منه ∴ وقد جاء الخطاب الحق فينا ∴ احتناه عن الارسال عنه
بان الله ليس له شريك ∴ ولا مثل ولا ندبه كنه ∴ فان حصلت شرا الكون فيه ∴ فكن منه على علم وصنه ∴ فيما قلت لست انا الهو ∴ قصدا القول والتعين من هو
اذا حققت قولى ما قسيمى ∴ علمت فلم تقل من انت من هو ∴ قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو فى نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له فى عينه وقد اطال الناس الكلام فى ماهيته فخرج من
مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السوال بمتى فحدث له اسما بحدوث السوال مثل اذ واذا وحروف الشرط كلها اسما الزمان والمسمى
امر عدمى كلفظة العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له ولنمثل لتفهم ما ذكرناه فقال متى جاء زيد فالجواب حين طلوع الشمس مثلا واذ طلعت الشمس ومتى تطلع الشمس

من مغربها حين ياذن الله لها بذلك واذا ما اذن الله ومهما اذن الله طلعت في جواب هل يطلع من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جواب يستعمل فيه الزمان
ان جاز مثل كم مسئلة المعنى حين يجي زيد اكرمك الحق زمان مجي زيد زمان وجوب كرامتك على التي اوجبتها على نفسي بمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقدم ازل ومعنوٰه
امر متوهم لا طرفين له فنحكم بالماضي لما مضى فيه ونحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ونحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو يسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان
ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تعرض في محيط الدائرة فتعين لها البدو والغاية حيث فرضتها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له
وهو زمان الحال ولا اثر لما مضى فيه وما يستقبل في حكم زمان الحال الابدي كلام الله في اخباره اتى امر الله فقد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور ياتي عبر عنها بالزمان المستقبل
وامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
وساريكم اياتي فلا تستعجلون وبطل عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا يحدها الا عقلا ولا حسا لكن وهما طرفيا وذلك الظرف مظروف
لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير وما ثم ان عملت ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق يستند اليه في وجودنا فلذلك اي فلهذا
يسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فعنه ظهرت اعيان الاشيا باحكامها فهو الوجود الدائم فاعيان الممكنات
ما ظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فنرى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف جسم السموات ولا نرى السموات
نعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات لا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده في لطفه انه هو الذي [illegible] بكل ما هم فيه ولا يمنع ابصار العباد
الاسباب التي يشهدونها ويضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لنا وهو الظاهر لنا وللحجاب فسبحان من احتجب في
ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا يرتفع الحجاب عنه فلم نزل ربا ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فكلما امر سمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا
اذا لم يخاطبنا بواسطة الامثال فاذا خاطبنا بواسطة الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما ورا الحجاب وهو المثل قال الرسول
فاطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع صوره ولم يطع للحسد الذي حل عليه من تقدم امثاله عليه وظهر المطيع والعاصي وعصى على صلة
فيه امر بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه سبق في علمه ان يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره
في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب بما [illegible] عنهم في صور الرسول لذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله ولولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا
يمكن ان يخالف امر على الكشف والحجب بالارسال المحجابة بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهو وقاية الرحمن فما خالف احد الله وما [illegible] الا الله تعالى فلا تزال الاسباب
مشهودة ولا تزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم المحجب في حق من حجبه فكشف اللطف عندهم ولطف الكشف عند العارفين بالله فتحكم العقل ما لا تشهد البصر
وتشهد العين ما يحيل به الفكر فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يعقلون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين
منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله اعين لا يبصر بها وهم المؤمنون يعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون
ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون [illegible] محالا لما يخلق الله فيهم مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مما العقول لما يكون فيه كالرحمن
المراة فهو ما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة سجية موحد فهو رحمن في العالم رحيم بالمؤمنين فالرب زمان المربوب والمربوب زمان الرب لانه محل
الحكم لكل واحد بما يحكم عليه به الاخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شي لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع الستر وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل
واحد لا الحكم فاذا انتقلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للاخر كالمتضايفين صح صحة الابوة
لزيد على عمرو وقد صح صحة الابوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمان الابن والابن زمان الاب وكذلك الملك
والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد يكون العين واحدا لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو
المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم له به بخلاف المريد والمراد فلا يكون المراد ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك القادر والمقدور
لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا اوجد فلا معدوم له بعد وجوده الا نفسه او امساك شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه عن ذلك لا يكون ان شاء يذهبكم
يمسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتعدمون اذا لم يوجد سبحانه فان له التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت ما ذكرناه
ما هو الزمان فعد الى ما دخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام والزمان عدم متوهم توهمها حركات الافلاك او الزمان
مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا نصر كالقول بها فانها قد استقرت وظاهرة في الشبه الزماني والله مقدر الليل والنهار بالايلاج
والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فجعل اولاد الليل والنهار فما يحدث في النهار فالنهار امه والليل
ابوه لان له عليه ولادة ومن ولد في الليل فالليل امه والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الاخر فهي

ابا وام وابا لمن ولد معنا في يومنا او ليلنا خاصة وما ولد في الليلة الماضية والنهار الماضي فامثالنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان وابوانا قد انعدما
فنحن ان امثالهما لا اعيانهما وان شابهاهما فهو بسائر الامثال فان كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي
الجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا من ادم ومثل عيسى من مريم فهذا هي ولادة الاخرة ضرب الله بعيسى بن مريم وحوا مثلا لنا فيما يكون في الاخرة
ملبس ولد الاكوان في الاخرة عن نكاح زماني بامتزاج ليل في نهار او نهار في ليل فانهما مثلا لنا في الزمان الذي هو اليوم الجامع لما قسمه الله في الاخرة بين
الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة وانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر
وجمعة ويوم وينقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وهي دونها دون النفس وفوق الهبا وحكم التربيع
فيها من حكم التربيع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة بهذه الاربعة صح الالوهة لله وظهر التربيع بنزول الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر
وهو السنة فانقسمت الى اربع فصول يسمى ربيعا وصيفا وخريفا وشتا احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة بقسمها العناصر
التي هي الاركان الى نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهوا وما وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى دم وصفرا وسودا
وبلغم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بعدد البروج اثني عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الوالي
الايام العرب اعني شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر وهي مقسمة بتقسيم الله لا بقسمتنا فكما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر
بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهرنا بالرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان المعتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة
او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم الصغير الذي يحدث عن اتيانها دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو معين في العين
طلوع الشمس الى طلوع الشمس فعلمنا ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف
بالنهاية بعين فرضنا فيها المدى الى النهاية العود والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا تعد الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل
والنهار فعد الايام به او بشهر او بسنة لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
واقل او اكثر فاليوم الذي به تعد الايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك باخذ كل يوم كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى
فاكثر قطعا الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمال لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى
ان ينتهي اليها فاجمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب بحساب ستمائة وستون درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكر لنا ان في التاريخ المتقدم ان اهرام مصر
بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه تعلم تاريخ الاهرام فلم يدر بانيها ولم يدر امرها على انا ما سمعنا من الناس القطع ولقد رايت في الحق فيما يراه
النائم انا طائف بالكعبة مع قوم من بني ادم لا اعرفهم بوجوههم فانشدوا بيتين وهما :. لقد طفنا كما طفتم سنينا :. بهذا البيت طرا اجمعينا :. ولهذا قال
فعجبنا الست [illegible] وقد جاعن حفظي الان فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وسمى لي باسم لا اعرفه فقال لي انا من اجدادك فقلت وكم لك مذ مت فقال لي
بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لادم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي ادم تقول عن هذا الاقرب اليك ام عن غيره فذكرت حديثا روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل هذا ادم المعلوم بالعرف عندنا الذي ينتهي اليه بالنسب المظنون مائة الف ادم فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني
الله منهم والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فانه لا يصح لرتبة العدم لانه مفتقر لله اوجده عن عدم مرجح يرجح وجوده لان الامكان
له من ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسب واضافات لا اعيان لها من اكوان
والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة او اضافة فيه كون ولون ونعت وصفة واسم خاص واسماء هذا العموم الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت ٥

الباب الحادي والتسعون وثلثمائة في معرفة منازل المسئلة السائل الذي لا تثبت عليه اقدام الرجال السؤال

رايت الحق في الاعيان حقا :. وفي الاسما فلم اره سواي :. وليس بحاكم في ذاك وحدي :. وهذا حكمه في كل راي :. وعند المثبتين خلاف هذا :. هو الراي ونحن له المراي

قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل فانكم قتلتموهم حيث وجدتموهم فاظهر امرا وامرا ومامورا في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال
ظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم ايهم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم وانتم لنا كالة لكم الة للقتل فالقتل واقع في المقتول ولم يقل فيه
انه القاتل وقتل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الناس مثل السيف له عند فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام
له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر عن الله في البيعة تقبيلا او استلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة
للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب يطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقي العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن
وهذه السبل للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام اثر الممكنات في وجود الحق

فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال
به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا تمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل نفس ما يثبت الحكم لامر بعينه لامر اخر ونفيه عن ذلك
الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فاي امر بدا يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت الحكم لمن نفى عنه الرمي ثم
حسن على الاثبات بل اعطى الاثبات نفيا كما اعطى النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحد فلهذا سميت هذه المنازلة السلسال
السيال شبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا فقد مروره عليه فعلم حاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو من قوله
كل يوم هو في شان ومقدار اليوم النفس الخارج او الداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الا
كيف اشبه غاية الشبه فمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الامر به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون بخلاف هويته
فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير لاسمعهم يتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا
الى عدمهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهو له كالاذن لنا اله يسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو
المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا
انه لامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق لا بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم وان الكلام لله كله
الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول ٭ فقد اطاع الله ٭ فليس غيره سواه ٭ ثم ابت اياه ٭ فمن يساهد الوجود
يشهد اياه ٭ ويحن فيه سواه ٭ كما اراى اراه ٭ فقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ الباب الثالث
والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه بعد عصيه عليه وسيناه ٭ من اراد الحق يطلبه ٭ في وجود الملك والملكوت
كلمات الحق ليس سوى ٭ ما بدا عن عالم الثبوت ٭ والذي في لبس معدنه ٭ في مقام نحن عنده سكوت ٭ كلما ناداه من كرم ٭ فهو المدعو بالرحموت
والذي البرهان يظهره ٭ في مقام في سبح الجبروت ٭ ظاهر الاكوان باطنها ٭ رهبوت عنده رغبوت ٭ فنال الخلق اجمعه ٭ لمقر العفو والرحموت
قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم ٭ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ٭ واكد هذا للعالم بعد ذكر غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الرحم انه شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال عليه الصلوة والسلام
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة ويبقى ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام نشاته على التربيع واعني بالعالم
هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تحتوي على جميع ما تضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص تخص رحمة فمن الاربع رحمات الاول
من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة
الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الآيات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال
من غير استحقاق بعمل ورحمة الامتنان حكم من وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فيها ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان
كان مسكنهم ودارهم جهنم ومن رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق الذي
انعمت به عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في حال التكليف وهي رحمة عناية فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية فلم
يحاروا واتقوا من غضب الله عليه امتن علينا بالرحمة التي ينسب بها على اولئك ابتداء من غير استحقاق حتى يعمهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد يستر بالهداية فازال
الضلالة التي هي الحيرة فمن بالذي يزيل بها ما استحقيناه من غضب الله فرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الآية الثالثة بالاسم الرحمن فبين لهم
العذاب وبعطيهم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب آية غضب كلها رحمة وهي الحاكمة على كل امر في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكلامكون
ذلك لان النسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا ينسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عين رحمته ما من ما الا من ذلك ولا
يمكن ان يعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه كل معلوم والخلق ما يحيط احد من علمه الا بما شاء فرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر
علمه فكل من غضب من العالم فانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجد من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم
نفسه وزال الغضب اعقبته الرحمة وهي الندم التي يجدها الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرى
في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا الجناب فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تحمل فقد يصل الانسان بهذا الفعل
رحمة الله والله وصول لرحمه فلا بد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه
اي بعض رحمه لان القطع لا يمكن له ان يعم فان يعين وقطع رحم خاص ووصل رحم اخرى فهو قاطع وصل بما هو واصل وقطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة معه لم

ويسمى الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما اخذ منك
وعليه بانه ايضا قطع رحما فيسأل الله العفو والتجاوز ويقول الله له فاعفوا انت عما قطع رحمه ما حتى اعفو عنك فان الفروع يقول قد عفوت لان ذلك الموطن موطن
الخائف طلب الامن فيعفو الله عنه فيسأله رحمة الله بعفوه هذا ويوصل رحمه له الاخر فيشفع له وهذا معنى قول الله تعالى يوم القيمة اذ يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون
والمؤمنون ويبقى ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وامثاله مما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضب الله فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في
ساوق بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى اخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبد المغضوب عليه فيبسط عليه ويرجع الحكم لها والمدا الذي
يقطعه الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبعد الرحمن الرحيم الذي بعد الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين هو المدا فاول الرحمن الرحيم
الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدا فان في هذا المدا يظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء
على السراء والضراء في هذا المدا الا انه يعم السراء والضراء فيقول الشرع في حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد لله
تدخل في السراء والضراء فلهذا كان عين المدا وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه واسم الرحمن ذاته فجعل الله عقيب
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا اشبه بما جاء في سورة الم نشرح قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا ٭ اذا ضاق بك الامر ٭ ففكر في الم نشرح ٭ فعسر بين يسرين ٭ اذا ذكرته فافرح ٭ لانه سبحانه
نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده
ليقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين فان لم يزد على عبيده في الرحمة حكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك
نوالله لا اخاف من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا صح الجمانوه فليقل الاحمر ما شاء فان جماعة ما رعونا في ذلك لولا ان رحمة الله تعالى
من الشمول لكانت هذه الطائفة لا تنال رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانها مفتاح كل شر ولهذا قال الحمد
صلى الله عليه وسلم ولا تكونن من الجاهلين خاطبه بذلك لحداثة سنه وقوة شبابه فعامله بخطاب قوي من النهي عن ذلك وقال لنوح لما لم يكن ابوه
الشاب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا ان يحتوي ما في العادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب فانه لا بد من فرق بين خطاب
الشباب والاشياخ كما انه لا بد في الخطاب بين الاحوال كما وصانا في الثناء على الله بالاحوال التي نحن عليها فقلنا في وقت الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في
وقت الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد واما الرحماء من عباد الله بعباد الله فان الله يسرع اليهم بالرحمة عند ما يقوم اذا رحموا الخلق لرحمة يقوم
بقلوبهم بعطفهم عليهم فرحمة الله فانما هي اعمالهم ترد عليهم فرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم لله رحمة اخرى زائدة على ما رحمهم بهم من رحمتهم التي
هي اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان يكون رحمه بارادة ما يوليه لذلك الخلق خاصة او يعم مع ازالة ذلك
احسانا مثل من يخرج رجلا استحق العذاب من السجن ويحال بينه وبين زوال العذاب به شفاعة منه او يكون هو الآخذ ثم يعقبه بعد هذا الامان
احسانا اليه بتوليه او مال او خلع او تقريب فذلك امر اخر يا داخرا من الله بمثله الذي رحم العبد بمحو ما مثله اما بازالة العذاب او اضاف الخذلان زيادة
احسان فان الله اذا وفاه رحمته اعلاه كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يزيد ابتدا منه من يعلي و لذلك قال الراحمون
يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص برحمة الاخرة واما قوله ارحموا في الارض يرحمكم من في السماء لانهم
شاهدون اصحاب البلايا والرزايا ويجاورونهم فيرحمهم عن امر الله بالرحمة التي يطلبها احوالهم كل على حسب حاله رحمة وليس في السماء الا الملائكة فرحمتها
بالاستغفار وهو قوله ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في هذا الباب ونسيناه في هذه المنازلة فهو حد نسيان
ذلك الانسان الله في الاشياء فما عاد عليه الا نسيانه واضاف الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم
فلم يواخذهم احد الا انه يعفو لهم ويرحمهم وهذا خلاف ما فهمته علماء الرسوم من هذه الاية لان الناسي هنا ادام بنسيانه الحق الله الذي امر الله به ان يشرعا
فقد نسي الله فانه ما شرعه له الا الله فترك حق الله فاظهر الله كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفى عنه تركا بترك
فقولا بلفظ النسيان واما نهيه ايانا تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية بها نال ان ينسى الله مثل ما نسوه هؤلاء القوم
بحق الله ونعم حق الله في الاشياء على منه صالحه وحصول مع الله مجازينا الله تعالى جزاء استحقاق فاستحقيناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين
نسوا الله اعمالهم الا الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غيره ان افضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله على العاملين المؤدين حقوق الله ليس منه
فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك فهو الامتنان كما قالوا اما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى يقول في تمام الآية لما قال ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلاما اخر ما فيه ضمير يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق

لانه خارج من كل باب له فيخرج للمؤمنين بما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فلهم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارغب في احسانه بان تريد الله اعمالا ومراقبة فيريك عبدا صالحا وحرمه واما قوله تعالى [illegible] ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط اخر ذكرنا حقيقته في مسئلة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل في المجلد الذي قبل هذا المجلد فلنذكر منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله تعالى قال على لسان رسوله من عرف نفسه عرف ربه فجعلها دليلا عليه ولا ينبغي ان ينظر في معرفة نفوسنا الا من يريد ان يعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الاخر وهو الذي يخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا انفسنا فيها عن ذلك لانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فتركوا الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهوده ان احوالهم عين ما راوا فيقولون في ذلك الشهود قال الله لي وقلت له واين هذا من مقام من لم ير من الحق الا ما هو عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم واولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا اختصموا به من ان الله لا يشهده احد الا من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه نفسه تعالى بارحم الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما ثم راحم من المخلوقين احد الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فرحمته لان رحمته ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى انما هي الحروف من قوله تعالى على لسان قائل هو مع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته تعالى في صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيرى بك رحمته ويرحمه على الراحمين الا لمرض في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها الالم فهو ارحم الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا الا يكون فيه رحمة لان في صاري الرحمة فيه ايجاده البطش بعد ما وجد البطش رحمه رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة بها ابو يزيد في هذا المقام فقال الباسم الذي ترى ان بطشي به لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة لانه لا يمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة له واحد فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك الباطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل الا بطل الاعطاء من احد وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كان المخلوق واذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه المثنى عليه باسم المالك والسادة فلا بد ان يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك والاجنبي الذي بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا الكسب من وجود صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما حاوطه انه خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم وياخذ ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل من وقف عندي ما راى ما هو الله هلك

الخلق تقدير وليس بكائن ∴ والمدعات هي التي يتلون بالروح والكلمات شيء واحد ∴ والحق فيه هو الذي يتعين ∴ فالعالم العرفي ليس ∴ في حال اقامته بكون ∴ فلذاك اعطى كل شيء خلقه ∴ وهداكم لكلامه فتبينوا ∴ لو لم يكن عين الكلام وجودنا لم يعد فلم يلذ الاعين ∴ يعنون اسما الاله قلوبنا ∴ وتوجهات الحق بي تتفنن ∴ لجميع ما جئنا به ان كنتم ∴ فهم ويحقق به متيقن

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية بل جميع ما انشأ من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول ما ان نفخ فيه من الروح الالهي نفخة من روحه وظهر فيه عند ذلك بسام مدبر لذلك الهيكل يظهر بصورة مزاج ذلك الهيكل ففاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما ظهرت نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج وفي راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا تعين في نفسه حرا عن غيره الا بالمحل فالمحل اعطاه عينه فالمحل فرق كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا يتصل من التدبير فيها من هذه النفوس الا استعدادها والهياكل اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها فيعد بعضها فيها الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب منهما فكل واحد منهما موثر في صاحبه ثم ان الله اخذ بالنظر ابصار ما حفظ في الانس والجان من ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي تسمى جانا وشيطانا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك بالدليل الشرعي على ما قلناه

قال الله وان منها لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما اثارنا فلا نحتاج الى الخبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عيانا واسمعنا تسبيحها ونطقها الحمد لله على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل ما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما في الاسافل قدرها ومنزلتها في نفس الموثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما ظهر لها فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم توقره ولا وزن له في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت في نفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترمه وتادب له وسجد له فاذا راى الناس الذين لا يعرفون قرب ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل علموا انه الملك فحادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا الرؤيته واحترامه فهل اورث ذلك عندهم الا ما قام به من العلم به فاحترموا لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك فكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته الحكم في العالم الذي تحت حكمه ورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرآت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السما فتدلى اليهما رفرف ودر وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو ولم يؤثر فيه واما جبريل فغشي عليه فقال عليه الصلوة والسلام فعلمت فضله علي في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشي ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه فلا يؤثر في الاشيا الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقران القران فيخشع الواحد ويبكي ويظهر عليه الحزن والاخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القائم به بما نزلت عليه تلك الاية وشهوده لما تضمنته والاخر اعمى عن تلك المعاني الذي هذه الاية صورتها فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها المشاهد لما دلت تلك فلا يؤثر فيك الا انت من حيث لا تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما هاله ولا وقف عنده ما راه وهو وجد هالة فبالضرورة يهلك اي يغيب عن صواب رؤيته ويدهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل في نفسه مما راه لا بد من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وهذا امر اضافي فقد يكون الشيء عند زيد اهول منه عند عمرو ويكون عند عمرو امر اخر اهول منه عند زيد بين الاهوال عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبا لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان فسبحان الحكم العدل معطي الاسباب مناسبها ومعين المراتب لاهلها فاذا اعلم هذا علمت علما عزيزا هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به وان الله يغار على الحدثان ان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الهائل فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما تقبله من العالم ايضا الا بالنسب فالموجد بالنسب والعامل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي وبها صح للكون من الله نسب ∴ فله الشكر على ما جعلني ∴ امتنانا بمعارف النسب ∴ فبها صحت السعادة فينا ∴ وبها صح للشقي الشقاء ∴ عدم يحكم الوجود ويبدي عجبا وهو ليس يشاء ∴ فهو الموجد الموثر فينا ∴ وهو الحق ليس فيه مراء ∴

فالله غني عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم الثناء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما طلق انه يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا اسندت العالم اليه تعالى في الوجود وفي الترتيب وقول فان كانت اعيانا زائدة على ذات فما وجدت الا عن تعلقها الذي حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست زائدة واعيانها عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما ظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمنا بها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس العلما كانوا ما كانوا

جاء حديث وارد ∴ عن النبي المصطفى ∴ بان من خالفه ∴ في عقده على شفا ∴ وما له من دافع يكون وشفا ∴ الا اذا وافقه ∴ في امره ثم وفا ∴ بكل ما حاطه ∴ به وان زل عفا ∴ عنه الذي كلفه وهو الاله وكفا ∴

وهذا القول كله صحيح فهل حصل في علومك الا النسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق واوجدت نسب وسلبت نسب فاوضح من هذا فلا يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل من ادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان عن ادب

لولا الشهود وما فيه من النعم ∴ ما كان للحامل في الكون في العدم ∴ كتابه فيه حتى وان كن حدثت ∴ اعياننا لسماع الكون في الكلم ∴ فلو فتحنا عيوننا ما بها رمد ∴ كنا نعاين كمثل العمى في الظلم ∴ ولم يكن موجدا للنور اظهرنا ∴ نور فحتى يكون غير منعتم ∴ فالنور اعياننا والنور خالقنا ∴ وفيه نسعى برجل او بلا قدم ∴

اعلم ان الموجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بين فما قبل الوجود فله نصيب في الخيرية وما يقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا اجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خير بمرتبة ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لابد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم وبهذا قال في ادم وعلم ادم الاسما كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسما محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والاخرين

فعلمنا انه فضل عنده علم الاسما فان من العلم الاول لان له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع
الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فحصل
له الاسما والمسميات فجمع الحركلة فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكون الاخرة محل التجلي العام
ولا تمكن عليه دعوى من احد فما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن يشا من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخبر المحقق وهو قوله كنت سمعه وبصره
وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى محل صفة
الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم به فحال الله المكملون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية وفنوا
عليهم من الصفات الكونية وكلها لنا بعدم الجهة وهولاء هم الادبا الذين صلحوا البساط الحق جلسا الله واهله وهم اهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه
سمي قرانا فاما العامة فلا بد لهم من كشف الغطا عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء والسعادة ويرون الاشقيا
والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا وهذا معنى قوله من وصل لم يرجع ولو كان غير ذلك لم يكن جامع الخير وانما سمي جامعا للخير والخير كله
لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الادب فظهر في حضرته بكل صورة حسنة فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصورة الحسنة والخير في نفس حقيقته
واحد ظاهر في العالم في صور مختلفة ٥ وما على الله بمستنكر :: ان يجمع العالم في واحد :: فالاديب ظاهر بصورة الحق في العالم بفضل اجمال الصورة ويحمل الحكم
فما تر ومتى لم يكن هذه الصفة والقوم في محل فليس باديب وهولاء هم الذين اذا راوا ذكر الله واذا ذكر الله وقد صح ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان
فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان من اهل هذا الاسم الباطن
الذي وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم كشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة
انها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان وان لم يعدم بعد ولا يصح عدمه لانه
خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الموجود عدم اصلا فانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فما انعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما انعدم
لنفسه او لعدم الشرط في بقايه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الموجود الممكن والامكان
لا نصيب له في وجود الحق فيه اصلا فان كان وجود اعيان الممكنات لا تعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التي قلنا انها تعدم
لنفسها بعد وجودها فحقيقتها انها نسب لها احكام معقولة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان
فيها كما استحال في كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا
لا يمكن لمخلوق سوى الله ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية
مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله وليس في الامكان ان يعلمه غير الله ولا سبيل الى العلم به
اعني ان يعلمه الله من يشا من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان
لنفسه او بنفس كل شي لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسلة فاني ما سمعت ولا رايت احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان الخلق
العلما يصرحون بها ولا يعلمون انها هي كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من يتكلم في الحق في حال الظهور في صورة خاصة مع الحق فيبهت ولا
يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه له وما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ٥

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي وهبت عليه حياتي معراوة على في موت صاحبه ٥٥٥

مثل الال والنعم :: عند مفاتح الكرم :: وله الحدوث لنسله :: قدم في رتبة القلم :: وهو يحكم عينه عدم :: حاله في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه بلسان الحق لا ينطق عن هوى لكونه رسول الله القوي
انت الصاحب في السفر فجعله صاحبا له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر
الحياة الالهية سرت في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما احد الله ابصارنا عنها في الدنيا الا الانبيا وبعض الاوليا
الله فانهم كشف لهم عن حياة كل شي والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين واما من ليس بمومن فلا يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا نسال الله
العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثنا على موجدها الا ان صاحب الدعوى في هذه الحياة لكل في انه
يتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم وراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وتبين ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة الحق لا هي
عينه كما ورد في الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حياته فعند ما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا لا هي

هي الحق لا تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقايق فبالوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد بعينه
يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لا اعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فالعبد المحقق بالحق
يكشف له فيتبين انه الحق لانه بكل شي محيط فالحياة التي يدعي فيها قبل دخوله في حضرة الحق لم يبق عليه في هذا الشهود اصلا فقد الحياة الموت فان
انبهت عليه الحضرة ويخيل انه دخل حضرة الحق وما زال عن حجابه انه الله كما يخيل صاحب عرش ابليس على البحر انه على العرش الذي استوى عليه الرحمن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان للحق قدما في حقه
وهو يدعي صحبة الحق والحق يعزيه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو حق
فان الحق لا يتبعض فاذا كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا يعرف فكن عالما ولا تكن جاهلا وهذا اصل ما اعد الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل
عالما او لسانه بما يشهدهم به في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فملككم هو عين ملل الحق في حق كل احد عين اعتقاده
به وعلمه به عمل على اعتقاده الذي هو به فقد ذهب عن محل عقله فمله وهو كان صاحبه فيراه الحق من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي كان يعتقد
فقد نزل كل انسان على صورة عقد فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر لكل معتقد لا بل هو صورة لكل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عني ٥ الا الى الله تصير الامور

ما انت يا دنيا الا غرور :: اهل النهى لم يامنوا كيدها :: مع النهى وكيف اهل الفجور :: لها صفات الحق في مكرها :: وما لنا في مكرها من شعور
لولا انها تصف في حالها :: كانت لهم نعم السمير الذي :: من صدقها في حالها انها :: دار رحى الموت عليها تدور :: وكان لي فيها وما عندها
موعظة تذكر للمحتسب :: بها سال العبد في كونها :: كمال نعت الحق يوم النشور :: وهو على النصف اذا ما مضى :: عمرها ومن يجحد هذا يجور
علمه هو العليم القدير :: كاحمد المسمى في الفعل اذا :: ما يظهر العبد باسمائه :: ملكه الله زمام الامور :: الا بها فهو المنير الغفور :: اعلم ايدنا
الله واياك بروح منه ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة واعيان الممكنات وما نسب اليها
فالعلم يتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما نسب اليها فنعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تعلمها بما ذكر
الله فيها ويعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الالهية ولا يوصل الى العلم بذلك
الاحكام والاخبار غير مساعدة الكثرة فيفرق الناظر فيها ولا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على جمع هذه الكثرة حتى يعلم بالاحتياج لبعض عباده
منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افرق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من جهة انها على الحق
فتحجبه عن الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فانها ما علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله
ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب
موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا يسلك ان جمعه لهذه المعلومات التي
هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع العالم من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع
العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يوتيه
الله من عنده اعني يوفقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى
ينفخ فيه فيكون طيرا باذني لا بنفخك والنفخ سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه من العبد نبي
مرسل ولا ملك مقرب من احد وعادة العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولي ان يوقفه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره
كما قال الخضر لموسى عليهما السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذ لا غنى لله
به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه الله ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري
يجد لا يعلم له فكر ولا يدريه صاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان
موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا علم الاشيا كلها من ذلك
الوجه فهو ملازم لتلك المشاهد والشوون الالهية والاشيا تكون من الله وهو ينظر اليها ولا تشغله مع كثرة ما يشاهد من الكاينات في العالم وهو مقام
الصديق في قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الاشيا عن الله بالتكوين فهو في شهوده دايما لمكونات يحدث فما من شي حادث

حدث عن الله الا ان الله مشهود له قبل ذلك الحادث وما ثم احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما ثبت منه في قلب المتكلف على شهود الا ابو بكر الصديق ولكن
نحن ما اخذناه من جنسه ابي بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فحبانا العلم به ابتدا ولم يكن نعرفه فاكرمنا بذلك فقلنا
هذا من ابن صح الله عنا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما للناس الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كائن عنه فلزمه
واستوحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي لا بد من نفوذه وان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع
فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبأ الله به فانه
ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا كما يعلمه العامي سوا الحق الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حكم
من هذا المشروع والمكلف في حظ الاخرة وهو الوصول وحظ العامة المخاطبين اتصاله على السوا لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد كلام حق
فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى قال يحلل ذلك في حق شخص متوجه عليه به لسان الظاهر كان كافرا
عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرم [?] الناس
في حق علي بن ابي طالب حين قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه ليس لي
ان احرم ما احل الله ولا احلل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا انما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فلم يحرم على علي نكاح ابنة ابي
جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه ان اراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد ابدا فترك علي زواج ابنة الاخرى
فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما عم هذا الوجه المحلول انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل ولو
الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر وهو السيد الاكبر ولا بد لكل وصف من خصوص وصف يعرف به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله في
المال من شاء انه لا يسعد ولا شاء الا رحمة الله التي وسعت كل شيء فانه صدرت من وجود الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصي جعلنا الله
ممن نالته في احواله كلها فلقي الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع من هذا الوجه الخاص صدورها
للرويا للقوم من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون لمن اراد تحصيله فليلزم ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥

الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم :. والعارفين ومن يبقى ومن عثرا :. ما منهم احد يدري حقيقته :. الا الذي جمع الايات والسورا :. وقام بالحق سباقا على قدم :. ولم يبال بمن قد ذم او شكرا
من ال الله علينا في خلافتنا :. بحاكم الحكم لم يخصص به بشرا :. ولا يزيل بداخر ام يلحقنا :. بعصر لك او يلحق بنا عصرا :. قال الله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله وقال عليه الصلوة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح فانه ما ثم الى اين وقد جعل الله سور النفس الانسانية التي هي
من حمله كلمة الحق فلما نحها افنها واسكنها واعلم هذا النفس ما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركب في جبلتها علم التدبير
فيه بها اوقات التدبير ومقادير ذلك التدبير الخاص والعام فقال اهل هذا الشان من علما الطبيعة ما قال احد في اصل هذا العلم احسن ولا ابدع من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا واصل كل دا البردة وامر في تكسير الاكل ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وقال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان افتح له في سره انه وان حكم فيه بحكم الله انه
انما يحكم فيه بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزه عنه فوجد الله وهبا له من علمه مركبا ذلولا غير
جموح منجيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه يتولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فاعطاه الله الرغبة في السرعة فيضع حافره منتهى طرفه
فلما ركبه خرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ في ملكوت الملا الاعلى واماته الاعتبار لما تعطيه الايات من العلم بالله فلقاه الحق عند وروده عليه
من اكوان واكوان الموجودات فانزله عنده حيث منزل وعرفه ما لم يكن قبل ذلك يعرفه فعرف خطاب الحق وشهود مشيئته من اجل المناسبة حتى لا يحجبه الا
نعمته فيهلك عند ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما تجلى له الا في صورة محمدية فرآه برؤية محمدية وهي اكمل رؤية يرى فيها الحق وبها فرغه بما منع الابدال
الا المحمديون وهو منزل الحوير فلا يزال في الغيب شهوده فلا يرى له في الحس اثر وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبل البغدادي فاذا كان صاحب الشهود
ممن صاحبه هو بل شهد في الملكوت ملكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون
بالباس والتصريف والحكم والدعوى العريضة واهل القوم الالهية كعبد القادر وابي العباس السبتي الا ان السبتي اعطي ميزان الحق وعبد القادر اعطي صولة الهمة
فكان اتم من السبتي في محله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي وسلمى الدسلي ومنهم من تغلب عليه الشطحات
لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر بالعلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه

واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه
مربوط بمقام الهي عند الله مجهول من الوجه الخاص والشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد على الله فما يكذب كالهيولي الكل التي تقبل كل صورة في العالم فاي صورة
نسب اليها او ظهرت بها صدق في النسبة وصدق الظهور فان الصورة يظهرها والهيولي الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل الانسان في
النسبة اليها فينسب اليها صورا لا تقبلها الهيولي الصناعية هكذا هو الامر على ما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل فكان عبد القادر رحمه الله
من شطح على الاوليا والانبيا بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حضرة خياله فهو لا اما لنا
معهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله
مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى القرب مع الادلال فلا علم له بمقام القرب ولا
بالادلة الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم

وتنبي فكري الى الرجلين شئت ٥ الحلول ظل لذات الحق ليس له :. كون يحققه علم ولا بصر :. ان دام قام به او سار سار به :. بعينه نفسه وكونه بشر
يا عجبا له من وجود لا وجود له :. ولو يزول لزال النفع والضرر :. هذا الذي فيه العقل يجهله :. وليس يدريه الا الشمس والقمر :. فالشمس اسمي وبدر التم ان نظرت
من التفكر فيه حاكم ذكر :. فكان بينهما الابنا وليس هما :. سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر :. عين من واحد في دائر عدد :. له الظهور وفيه الكون والغير
قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة وقال او ياتيهم عذاب يوم عقيم فمدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الايات فالذكر للعلماء
الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني لا بي وكذلك من يخوفهم انما الخوف مما يكون مني
لا مني فالرهب لا يجري مجرى الرغب فان الترغيب قد يكون والترهيب لا يكون الا مما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي ينتج ريما تامثلا اي ليس بعده يوم يكون
منه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن لليوم الذي قبله وهو يومان ليله ونهار فالليلة انثى والنهار ذكر فسلخان فهو الدان النهار والليل اللذان ابان
بعدهما ويذهبان لا يتوالدان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما في بعض يكون ولادة مثل ما يكون في احدهما من الامور والكواين
التي هي من شئون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليلة انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون
النهار انثى والليل ذكر الولادة التوءمين وهما اليوم التالي وليلته والليل اصل والنهار منه كحوا من ادم ثم يقع النكاح والتناتج ٥

فصل

في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهي ان تقوم من اجل الله اذا رايت من فعل الله في كونه ما امر به ان تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فتقوم في القيام
مثنى الله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فهذه لله بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عن طبيعة ولا تعظم كوني وفرادى اما بالله
خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه الصلوة والسلام لا ارى احدكم متكئا على اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر
نزولا او اكثر في رفع المنزلة فان القران عنه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان في القرب في الاسناد اعظم رتبة من البعد فيه ولو
تضمن احد بعض من الطريق وذلك لانه يتضمن حكمه فيه فانه لا بد ان يكتب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي نقل عنه ولا يكون
الصدق في قول المخبر هذا الكلام فلان مثل ما نقل عنه او سمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه
وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت انت تنقل عنه كنت في طبقته وقد يفهم منه امرا لم يفهمه منه المترجم لك عنه فلهذا كان الحديث اكثر من القران و
انزل ان يكون عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثر به الا والامر اكثر بلا شك وانما قلنا في القران انه بواسطة
لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون
من الله اليه رفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه من كتاب او سنة ولا يدخل في هذه الطوام وسهل عن اليهود
والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم كما روينا عن منصور بن عمار
انه راى انسانا بعد موته وكان من الوعاظ فسال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بما تقربت الي فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم
فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا اكثرتها كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوبيهم فشدد علي ثم قال لي ان
بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال ولي اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم ار احدا اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك
فسعدت فلذلك دعا ولي وحضر ذلك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الا شعرا اصدق قائله ذكر الله بلسان الغزل وهو فانه من الكلام الذي اهل الله فهو
حلال القول وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعر اصدق به صاحبه في اول وضعه غير الله بل كان يتغزل في محبوبته فهو عين من النجاسة
بالنجاسة فان القول في الحديث حديث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة فقال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله

عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والسعي في غير الله مما اهل لغير الله فللنية اثر في الاشيا قال تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الاخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبه ولو نوى جانب الحق في اي صورة شا لكان ذلك القول قربة الى الله وكان مما
ذكر الله عليه واهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها في الاعتبار من المعارف الالهية والعلوم
الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصلا يرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في القيمة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذ منه وهو يقول انا ربكم
وهو هو تعالى كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها غير الله وهو خلاف ما نواه القائل فان الله ما اخذ الا بما نواه في ذلك ويدل عليه احوال القائل
كما يقال انظر الى القول وقائله يريدون وحال قائله من هو فان كان وليا فهو الولا وان خبث وان كان عدوا فهو البلا وان حسن كما ذكرت في اشعارنا فانما
كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب ومدح واسما نسا وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا وسمناه ترجمان الاشواق وسمينا
الشرح الذخائر والاعلاق بسبب اعتراض وقع علينا فاردنا ذلك ولا مثاله صدق ما نوينا فتاب الى الله ورجع لو راينا رجلا يمعن النظر في وجه امراه وهو خاطبها
ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا منصفين في الامر لم نقدم على الانكار عليه اذ احملنا حاله حتى نساله ما دعاه الى ذلك فان قال او وصل لنا انه خاطب او هو طبيب ومرض
تستدعي ذلك المرض نظر الطبيب اليه وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز النظر اليه فيها بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا
ننكر عليه ابتدا مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا
يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين فان صاحب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للعلم
شروطا في التعبير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم ولعل هذا من ذلك البعض فانه
ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يواخذه بكونه ظن به ما علم ونطق فيه بامر من غير علم على بصيرة فلا يقال له في حق نفسه انه سي الظن بنفسه لانه عالم
بنفسه وانما قلنا فيه انه سي الظن بنفسه اساءها السوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعل ما يكن
على نفسه على الحقيقة عالما فانه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قد قال لهم الله اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فيما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك وهو في الحديث الصحيح فما فعل الا مباحا عند الله وهو لا يعلم فهو عند الله بهذه المثابة
فلهذا قلنا سي الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولياء الله
القوم ولا شك انه العلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره مما لا يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم ممن قتل غيره فاذا قدم
على نفسه اعظم في الاخر من صدقه على غيره والعالم الصالح من اسا الظن بنفسه في كل احواله في حق نفسه وحق غيره والى الان ما رايت احدا من اهل الانتما الى الله من اهل
العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكر هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط
وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الوعظ والموعظة والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت من الحكمة لانا نزلناها منزلتها والحكيم من نزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته من محل وزمان وبين
الحسنة وهي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى
يريد التعاون في القيام لله في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر وان انكر في هذا الفعل ممن صدر عنه عليه فينبغي للعالم المومن ان يقوم مع الشرع
في ذلك بعينه فيكون اثنان هو والشرع فرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما لي معين
والملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ تقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد الزمه الله بان ينهاه
فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعد الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول وهو الذي انكر اولا هذا الفعل على
فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سال الفضل للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فصارا في ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وقال واعتصموا بالله فشرك نفسه مع عبده في الفعل وما لا يمكن ان يفعله الله الا بالله فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله
وما هي الحقائق عليه فلا يغفل عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم في الاعانة من الحق تقول العبد واياك نستعين فيقول العبد
هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فسمى قوله تعالى هذا بيني وبين عبدي فهي لله وله في الحكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من العبد الذي
به ظهور الصلوة فافهم فصل واما ذكرى ايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما يطلق عليه اسم يوم وهو ان يذكره بقوله كل يوم هو
في شان فتلك ايام الله وانت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع قرن ذلك لمن كان له قلب او لمن لم يفطن

في الاحوال او بعلم الاحوال عليه فيعلم من ذلك شوون الحق وحقايق الايام التي هو الحق فيها في شان فالشان واحد العين والعوامل مختلفه كثيره يتنوع فيها
هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي قوابل العالم كثير كالصورة الواحدة في المرايا الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد للسرج المتعددة
هكذا الامر لمن القى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد من نفسه تقلب احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله التي ينبغي
ان يذكرها الى امثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون الماضية واعلم ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعم الله
بها على عبده تكون خالصة من البلا فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امر الحق ان يصرفها فيه
فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصائب وبلايا ويتضمن من التكليف ما تضمنه النعم من طلب الصبر عليها
ورجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقيها بالرضى او بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل يشكو القوي الى الضعيف لما يجد في حال
الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشكي غير مشتكى فان الغير لا يشكيه لانه ليس بيده من الامر شي فقد علمت ان الدار دار بلا لا يخلص فيها النعم عن البلا
ومما يويد ما قلناه تمام الايه ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فما فيها من النعم يطالبه بالشكر وما فيها من البلا يطالب فيها بالصبر فافهم وتدبر كلام الله تعالى فان الله
ما انزله الا ذكرى ولتدبره ولا تكن ممن ليس فيه نصيب الا البلاغ فصل في اليوم العقيم والعقيم ما يوجب انه لا يولد منه فلا يكون له ولادة على مثله فاليوم
العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من الايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنه وليله لاهل النار ولهذا يموتون اهل الكباير فيها اماتة
وهي نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من عناية التوحيد الذي في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم فيها موتة النار والايمان على باب النار يحفظهم
حتى اذا بعثهم الله وهم قد صاروا حمما اخرجهم فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون الجنة ولا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في
الا باحد واحد ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها ايامها من طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت بسببها الشمس يظهر
من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف فيه يرونه الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج
وان ذلك الفلك هو السما الذي اقسم الله في قوله والسما ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان علمهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم
عندهم وما عدا ذلك فاكلها دايم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون به الغذا للجسم ولكن لا يشعر بكثير من الناس الا العلما بعلم الطبيعة وذلك
منصوص قوله اكلها دايم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذا ولا اكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه
هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخذ فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل في ذلك الطعام من حال
الى حال تغذيه به في كل نفس يخرج عنه دايما فهو لا يزال في غذا دايم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابي
الى تحصيل ما يملوها به فلا يزال الامر هكذا دايما ابدا فهكذا صورة الغذا في المتغذي فالتغذي في كل نفس دنيا واخرى وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل
والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلا فياكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لالتذاذ لا من جوع فانهم ما يتمنون لون الشي
المسمى غذا الا عن علم بان برهان الذي كان الاختزان فيه قد وقع ما كان يختزن فيه فيسارع الى الطبيعة بما يديه فلا يزال في لذة ونعيم لا يخرج الطبع الى طلب وحاجة
للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمون لان المقصود منهم ان يتالموا لذلك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل
والشمس مكورة اي ملفوفة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسحان وجميع الدراري على صورة
الانكدار لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر عليه في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم ادشاعن ادراك الانوار التي في النيرات والحجاب على اعينهم
كما ان الشمس عندنا في حال الكسوف ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن الامر كذلك ما عرفوا اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب في الكسوف
فيكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد اعلمها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا
لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كشفت وقد زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعنا ان نصطلح على ان نطلق عليها اسم
كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا الا في الدخان من الطفيف فكما كانوا في الدنيا
لا يعني ادراك انوار ما جاءت به الشرايع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار لا يجد من يرشده الى طريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يندمه
على ما فاته ليزيد حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مسا له اي لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقد طلبا منه بذلك
النفع الناس فيما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفا ودوا ومن الناس من يزيده مرضا الى
مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون لورودها العامة عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم

رجبا الى جسم والسوره واحده والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الايه الا الاطبا الذين يعلمون ان العقار الفلاني فيه شفا المزاج الخاص من مرض خاص وهو
وعله لمزاج خاص وزياده في مرض خاص فالطب الحق للناس علما بهذه الايه وكذلك طب القلوب فيما يومها ويخفيها فالحكيم هو الذي ياتي الى العليل من مامنه
ويظهر له بصوره من يعتقد فيه ليستدرجه الى صوره الحق بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشيه الله تعلقت بان الله
لا يجمعهم على الهدى وانما الطريق في ذلك فمعلوم عند اهل الله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه الله
وهو يعتقده ويخاطبه بذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله لا اعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الاخره ويبرا منه كما تبرا الهه منه
والله قادر على ان يطعمه في الدنيا بذلك في حق من يعده لكن العلم السابق والمشيه الالهيه منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم يجري العالم على ذلك في
الدنيا وبعض الاخره ويرجع الامر الى حكم احد المساق بالرحمه التي وسعت كل شي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب التاسع والتسعون

وثلثمائه في معرفه منزل من دخله حرث عنقه وما نفى احدا الا دخله ٥

لولا وجود الحق في الخلق ❊ لم يوص حتى ومن يتقي ❊ فليته ان كنت لي عسا
من عين الحكم فاسبق ❊ ما انا عرلا ولا عسكر ❊ لا خاعلم من يلتقي ❊ فانظر الى الحكم مكشوفه ❊ في الحوادث بالحق ❊ وهذا المنزل الايجاد
الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلما بالله الذي علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الهي ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال
ومنهم من قال به ولا يعلم انه قايل به فاحوال الخلق مختلفه واما اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم يفسد الذاتين ذاتا واحده وذلك محال ويجوزونه
في ذاتا واحده لا ذاتين فيجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحده في الوجود والنسب عدميه وفيها وقع الاختلاف فيصل الضدين الذات الواحده
من نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القايل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه
ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا لانه ذكر احكاما فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع ويبصر به ومعلوم انه بسمعه يسمع او بانه يسمع وعلى كل حال
تجعل الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته فهذا قول الحق الذي فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك والحق يقول انا اخبر منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول انا المردودون في الحافره والسموات والارض والجبال
ابى ويسعى الامانة ويقول اتينا طايعين فما في العالم الا من ينسب الفعل اليه اى الى نفسه مع علم العلما بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون
فاصاف العمل اليهم وهو خالقه ويوجده ٥ فارحال الدعاوى ❊ من حال من يتبرا ❊ والامر في العين فرد ❊ احكامه فيه تترا ❊ وقال الجد لله
عالم حطره وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شي وان من شي الا يسبح
بحمده فما ترك شيا من المخلوقات الا واصاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه وهو يشهد غير العالم
كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما يحصله من لم يطلع على صوره الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى حتى الصلاه سنه من عبدي بمحمد
ان عينه الثابت في العدم اما تحصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى اطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم
حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما يحيل بعض الممكنات هذا الفعل من اتصافه بالوجود حكم انه قد شارك الحق في الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق في الوجود
في نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى الصه عمه اى ازال الجماعة لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اطلع من حكم
الامر وعلم انه جهل في احكامه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما نفى احدا الا دخله اى في نفس الامر ما ثم احد الا احديه بمجرده علمها
من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهاده في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسما
والاسما والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الموفي اربعمائه في معرفه منازل من اطلع

بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

ظهوري بطون الحق في كل موطن ❊ وحدي بوجود الحق في كل مطلع ❊ فان كان مني في وجودي لم يكن
وان كان لم يظهر وضاق من اتسع ❊ فيا خيبه الا ان لم يكن بها ❊ ويا سعدها ان كان في حينها المطلع ❊ هو البرق الا انه خلب فما
سحبه رعد ولا مطر يقع ❊ قال الله تعالى عن هويته هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم يكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلوه بيني وبينه
نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلوته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا وان كان لا اله لا حكم لها الا انا الصانع كما كان
صانعا فيها فصنع فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث علمه الخطاب ❊ يعدد الاكوان والامر واحد ❊ واشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره ❊ ان يوجد كما هو جاحد ❊ فكما ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع اماني يسمع اثنى على عبدي
تسمى احرسه عبدا لعفى الجواب هو الربع الاول له رده الى فانه لم يقل حتى قلت كاني لم اوجد حتى قال فكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول قايل
اول سامع فمن الباطن والظاهر وهو بكل شي عليم وهو المظهر الاول وما بطن الا بي فما صحب الاوليه الا الاخر ما ثبت الاخريه الا لي انا كل شي وهو بكل شي عليم فلولم اكن

علما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فاربط الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في قسمه الصلوه بيني وبينه على السوا لانه علم انه لي كما انا له فلا بد
من ... منه ولا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان علما لا عن حال فما ماز بينه فهو ارضي انا جعلنا ما على الارض زينة لها وظهر اضداده ونفوذ احكامه وسلطان
... فلولا اني لم يكن رحمه لم ... الامر فجعلني ارضا وكان زينه لي وعلى الامامه فلم احد على من اكون اماما الا عليه وعن امامتي ما زينني به وما زينني الا
... هو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومريدي وجعلني نورا كلي فزينني به لما اشرقت الارض بنوره بها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض
... لا وهل ثم اوليني فانا بحب عزته وللحلول الحلول وعرفني ما خلق قال الجعل ما لك ونعرح في صنعي بحلقي فكيف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما الاعلى الى
... الحدود معا ورحما العبيد وقال فلم يسمع له فقال وامر فلم يمتثل له امرا ابدا او نهى فلم يمتثل له نهيا ابدا وقال فاعترض عليه كيف يجعل فيها من يفسد فيها
... اصلح من نظره وعلمهم انه من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذله اعظم من ذليل واي ذله اعظم من ذله من اذله الذليل هذا الملك بعين هذا
... ولنه وبيته فيصح هذا اللعين امره بالسجود فابى وادعى الخيريه على من هو خير منه فهل رايت يحصل الامر اعرف بعظمتي وتعودا هذا الذي ومع ذلك
... واعرض علي وتعدي حدي فلو كانت عزتي وعظمتي حالا لهم ما ... بها وما وقع شي من ذلك فهم ارض من اجرد الانبات فيها فلا زينه عليها اعلى الى مني
... على في نهر ربي يعطوني وما عطى الا ربي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين
... المقام من ذلك وابن حار رضوان من مالك واليه يرجع الامر كله فمن العبد ومن الدليل فلولا ما اطلع على من يجاوز الحدود والرسوم ما دعوا الى
... فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فخافوا فاعترفوا كما قلنا عما لهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدي حدود سيدهم فقال
... الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزوا حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمه الله فان الله بالرحمه خلقهم ولهذا استوى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل
الرسل ولجامهم قد دعاهم برساله رحمه للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمومن والمكذب والموحد والمشرك في هذا الخطاب
الذي هو سمي العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه العبد على جناب الله وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته شهرا يدعو على طائفه من عباد الله الهلاك
... وذكوان وعصيه عصت الله ورسوله فانزل الله وحيه بوساطه الروح الامين يا محمد ان الله يقول ما ارسلتك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمه اي
... هولا كانه يقول لم تبدل دعاءك عليهم كنت تدعو في لهم ثم تلى عليه كلام ربه وهو قوله وما ارسلناك الا رحمه للعالمين اي ليرحمهم فانك اذا دعوت لهم
... فهم لطاعتي فرى سرورا عسل وربما في طاعتهم واد العنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاءك فيهم لم يمكن ان اخذهم الا بان يزيد والطغيانا ولا بما ميبرو وذكر
... كان بدعائك عليهم وكانك امرتهم بالزياده في الطغيان الذي يواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه ربه فقال عليه الصلوه والسلام
... فاحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقام ليله الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى هو قال لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام
... التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليله كامله من هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما خص
... من اسرف كما لم يخص في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمه عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول
... ولولا ان الامور قد عين الله لها اجالا مسماه وايام معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمه بهم التي يكون لهم بعد استيفا الحدود
... الحدود سعد بهم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الاخره الحدود كما اقامها على بعضهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله الا كما ولد
... وما وقع الاخذ الا بما كان بين الاسمائين فان رحمه الله وسعت كل شي وباطنه فيه الرحمه ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر لي احد الا فاقر
... فلم يفارقه لما يرغبه فيطلق الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب
... في نصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شا الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥

الباب الحادي واربعمائه في معرفه منازله الحب والحي ليس الحي ... بمنزل

فقد استوى الميت والحي ❊ في كونهم ما عندهم شي
... ولا طليه ❊ فهم ولا اطل ولا في ❊ رضيتهم الى بعد وبعده ❊ ويشهدهم في كوننا طي ❊ وفيهم ان كان معناهم ❊ عنه اذا حققته غني
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال لموسى لن تراني وكل من يرى لا يرى الرائي اذا راه منه الا قدر منزلته ورتبته فما راه وما راى
الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرويه في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما هو مجلى وهم انفسهم كذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن يتعال
... نفسه في مجلى الحق حجبه عن رويه فلم يبد للرائي صورته او صوره كون من الاكوان لما كان يراه فاحجبنا عنه الا نفوسنا فلو زلنا عنه ما راينا الا انه
... لم يرو الناس من يراه وان نحن لم يزل فما نرى الا نفوسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما راينا وقد توسع قدرنا وصدق كما انه لو قلنا
... الانسان صدقنا في انه نقول راينا من مضى من الناس ومن بقي في زماننا من كونهم انسانا الا من حيث شخصيه كل انسان ولما كان العالم جمعه واحدا على صوره

حتى وراءه الحق فقد انا وصفنا وان نظرت الى عين الشمس في عين عين لم يصدق واما قوله عليه الصلوة والسلام في حديث الدجال ودعواه الالوهية
فقد بين النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هو بر الحق يفعل [illegible]
بصر الحق [illegible] وراء كلا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف وهو اللطف من هو ير مكون عين بصر العبد وعين بصر العبد
[illegible] يحصل بين البصرين والحس علم الذوق فهو العليم حسب انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في نفسه وان كان حيا فعلا سمى
[illegible] وما عندهما شيء فان الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ مكمل سمع وبصر ∴ هو الحق وقد
[illegible] بصيرة وقرى الحدد ∴ وكن معرفا لي ∴ حال غي ورشد ∴

الباب الثاني ومائتان في معرفة منازلة من

[illegible] فالجنوح الى السلم اولى ٥ من غالب الحق لا ينفك ذا نصب ∴ ولا زال مع الانفاس في تعب ∴ فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
[illegible] اني نصحتك فاسمع ما افوه به ∴ ان الهلاك مقرونان بالحرب ∴ فاحذر فديتك ولا تكن دورتما ∴ لا ترى [illegible]
[illegible] الحرب سلم له وجد في الهرب ∴ وانزع الى الله وعلى منتهى املي ∴ الست تعلم ان العز في الحجب ∴ قال الله تعالى وان جنحوا
[illegible] اعلم انه قد تقرر عند اصحابنا الافكار ان الله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص بعد منصوص
[illegible] كان للحق منازعا واستحق الاقصا والطرد عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني
[illegible] واسما ملتو به وقد اخله الحق في الاتصاف بها فقال مما غيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا
[illegible] بها وانكرها فقد كفر ومرق عن الاسلام ومن تاولها كان على قدم الغرور فلا يعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله
[illegible] مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه والكل على السوا ما لنا وما له فلما عين ما عين لم
[illegible] ما عين لنا واتصف بها سمى ذلك معاملة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر ان يرد الكل اليه فما اعطانا من
[illegible] الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمعالمة امران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة ولا بد للخليفة ان يظهر
[illegible] ولا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسما والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر
[illegible] فيه متصارف هذه الاسما والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها او عهد الله بها وكل نايب في العالم فله الظهور بحكم
[illegible] نفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا الدوم مع الخليفة فمنهم السم
[illegible] لا نوافق فهم فيه كما هم في اصل بولتهم ابدا ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي العدل في رعيته فذلك هو المنازع
الحق في معاملته رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق له الابتدار التام لكن من صفة الامهال والحلم والتراخي بالمواخذة
[illegible] الدنيا على الصالح واستدراك الغايات والخير فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله المسماة خير الموافقة لما نزلت به
[illegible] حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق عرف فيه عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف
[illegible] تاريخ ميلاده من جهة الملوك قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على شرع
[illegible] ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نواب من ورا الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك
[illegible] الالهية التي شرعها الحق على السنة الرسل نعت في ذلك بالمنازع والمغالب فيما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق
[illegible] وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل
[illegible] صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بعد الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام
[illegible] حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الاخر فاملون بما شرع لهم غير انهم لم يوجهوا ما دعوا اليه في المصارف التي دعاهم الحق اليها
[illegible] انهم جائرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال
[illegible] الذي يرضى من استخلفهم وفي وقت يكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مغالبته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر
[illegible] القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلنا حتى ياتي امر الله وينفذ الكلمة للحق
[illegible] اليه كما كان في اول مرة ويرتفع بعض النسب في تنوعها بحسب المحل والاسما والشان التي يصرفها والنها فان للزمان حكما وللمحل
[illegible] الفاصلين منزلة المغالبة والمنازعة وبقى الصلح والسلم في دار السلام الى الابد لا تنقضي امده ما زال لا نعته ابدا والله يقول
[illegible] ان الخليفة من كانت امانته ∴ من صورة الحق الا حماء تفضله ∴ ليس الخليفة من قامت ادلته ∴ من الهوى وهوى الاهوا تفضله

لدا العدم بالمعنى وليس له ∴ يوصم وكلا شرع يويده ∴ يدعى الحق والانسان يعضده ∴ وهو الكذوب ورب الحق يرصده ∴

الباب الثالث ومائتان في معرفة منازلة لا تحجه الي عبدي ما قلت

لاحد منهم لم عملت الا قال انت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق لا سبيل فلا سبيل ٥ اذا كنت حقا فالمقال مقالتي
وان لم اكن فالقول قول المنازع ∴ الى الحجة البيضا في كل موطن ∴ به فهي حدوفي ورب شاسع ∴ ولما دعاني الحديث مسامرا تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي
فقال الناهلا ما كرم سامر ∴ بعد عن الالفا للكل جامع ∴ فقلت له لولاك ما كنت جامعا ∴ علي وخلق لم تاخذت مدامعي فقال اتبكي قلب دمع مسرع
لما انت مما تقول مسامعي ∴ قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويودي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل
ان يساله السائل انه يمنع ويقا ويطالبه فينا لتطهر بذلك عن السامع عبد في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما ساله فيه حاجته عند الله عندان عند ليس للشيطان عليه
سبيل وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عند الاختصاص من ينطق عن الله
يسمع من الله فهذا انما من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو بعالي السائل والمحب واما عبد العموم فهو الذي قال عنهم لرسوله صلى الله
عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فما خص عبدا من عبد واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا اضافهم اليه مع كونهم مسرفين
على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا الذي طمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد معصيته الى عصيانه واخبر الله عنه
في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مامور في قوله وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر عنه ممتثل
امر الله تشبهه في امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشا والامر بالفحشا من الفحش يدخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاد طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه
من اهلها وان حار عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو مطمع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزا الوفاق ورحمة الله لا تخص
محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء فلا دار الرحمة دار الوجود وهو لا العبد المذكورين ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين
الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد يكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد
ومن العبد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ∴ فما ثم الا عبد وهو ربه ∴ وما ثم الا راحم ورحيم ∴ اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد
لا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما ثم
من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رايحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل النعمة فهو
كما قال شديد العقاب في حال العقوبة وما من بعد ربه بدل نعمة الله من بعد ما جاءته فبدل نعمة الله بما هو خير منها احسن حالة الوقت فان الحكم ان مثلها والنسخ تبديل
لا يلا برابه القايل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يبرا من
الكافر وصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلما واتم هذه الامر بان الله عزيز اي منيع ان يوثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على
عباده غفور بنفسه مبالغة في الغفران لعموم فهو رجا مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه انه شديد العقاب ادى لم يرع تعالى الى
من هذه صفته بالعقاب وهو ان يعقبه فيما يدله ان التبديل لله ليس له فعرفه انه بيده ملكوت كل شيء فاني الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعذاب او
عقاب فله محمل في غير الامر المولم فانه لا يخاف الامن الالم ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يعقل الالم واللذة فقد اعطى الله
بسعة القران من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك يعلم من الله فلو كان السقاء نشا صل الشقي بما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو
قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعطي الفضل الالهي الا في المترفين والمحرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جا
ابتداوية كانوا محسنين وما نقى الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الرابع ومائتان في معرفة منازلة من اشفق على رعيته

سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكا كل سيد فيل عبدا من حسنه فانما قيل سيدا من جاداه الا انا فاخطى حكم الاصل ونعته وسقينا
بذلك حكمه سبحانه فينا ∴ لولا العبيد لما كانت سيادة من ∴ ساد العبيد ولا كانوا موالينا ∴ فنقل في خلدي ما كان معتقدي ∴ عبد الاله كما كنا تكونونا
ما عدم الحق موجود الزلة ∴ وكيف يعدم فيه نوالنا ∴ مكوم كان خلاقا وليس له ∴ في نفسه ولا سار بنا ∴ قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين
ولم يقل رب نفسه لان الشي لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه
الصلوة والسلام كلكم راع ومسؤول عن رعيته فاعلى الرعا الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما ممن له الامامة على اهله وولده ومدبر
ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت امامته جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قدرنا فالامام
من اقام احوال مملكته مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر
لو غفل عن الله وذلك ان السيد دابعة عين وحال من ساد عليه فانه تقدم من سيادته تعدم تلك وعلى تقدم ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق

ولم يبق الحق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان عقل ملهوم وسائر وسائر رعيته فما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من
احوال ما هو مامور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله وبعث به المرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخيبة وفقد السياسة والسيادة
وحرمة الله حرجا وندم حيث لم ينفعه فانه لو لم يسال عن ذلك ويترك وشانه لكان بعض شي الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شي فان عين اذا مات الحياة الدنيا انتقل
اليه في البرزخ ضمن حكم السلطان لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عنه مات سيادته التي كان بها … عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه
الصلوة والسلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفيق والرفق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق يرفق به فهو محمول من وجه مالك من وجه ورفع
بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات نحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا له وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من
العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات بحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان
المعلومات والمقدورات والارادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بما لا يتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال
بالاسترسال وعبر عن حدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر العلماء من … تعلق العلم الالهي بالمفصل العدم المتناهي في ذلك وكونه غير داخل
في الوجود فيعلم المفصل من حيث ما هو مفصل في امر ما لا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة اهل الكشف
والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده منتهى ولا منتهى فيكون … والمعلوم …
وجوده فيتعلق بما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه
كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه داخل في الوجود متناهي بدخوله في الوجود
ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهت عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا الحد المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ۝ الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه ولا اشبهه بالبيت المعمور فانه
بيت ملكي لا بيتي وهذا لم اسكن فيه خليلي ۝ القلب بيت لا سواه فاعمره ∴ فلست اذكر شيا انت تذكره ∴ ذكري لنفسي حجاب ان ذكرتك لي ∴ هو السرور الذي …
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا ∴ فلست اذكر عني بذكره ∴ ان الخليل بظهر البيت مسكنه ∴ من احل قلب له ما زال يعمره ∴ فلو تجلى له لكنت …
وليس يسكنه فلست يعمره ∴ فالحمد لله حمدا لا نفوه به ∴ الا الذي هو في قلبي نصوره ∴ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل
شي ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن ورحمته مع اتساعها يستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان تسعه فلا عليه وذلك انه الذي …
الله يحصل عنه وهذا مره بالعلم به وما امر الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة
لا تناله من خلقه كما يناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها اعني شعائر الله وهي من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى
ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا لتعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به ومما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شي وان علمه وسعه جل جلاله الا ان …
اشار اليه ولا بسطه وهو ان الله اجاز اجازة ان يرى ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق ليعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اللهم فيه …
لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فنا الا محب ومن احب وعرف مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الاخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد قال عليه
السلام حين صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الحديث مثله فزال الغضب بالانتقام والخبر ان الصدقة تطفي غضب الرب وهو الموقوف عنده لما تصدق …
غضبه بما وقع اليه منه وهذا كسر لكن هذا القدر عند عباد الله منه لا نناله الا بما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اعلمه الله
قلب عبد منا لانه محل العلم به العرفاني لا النظري حماه وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر لهذا العبد في صورة كل شي لانه محل العلم
بكل شي وليس محل العلم بالاشيا الا القلب والحق غيور ان يكون في قلب عبده صورة بما طلعه انه صورة كل شي ومن كل شي فوسع القلب كل شي لانه كل شي …
او وسعه الا الحق فمن علم الحق من حيث فقد علم كل شي وليس من علم شيا علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشي الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه لعلم الله
الحق فلما لم يعلم الحق علمنا انه ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا من المؤمن لكون المعرفة لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به الا المؤمن
ومن غير المؤمن لا يقبل ذلك التجلي واحاله فانه على احد ثلاثة امور اما ان يجعل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق والاوهام فهولا وجمعوا بين الجهل …
الموقف على الاسلام فلا حظ لهم في السعادة وقسم اخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه
فانه محال وهولاء كذبوا الله ورسله فيما اسندوا الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارته كما يقول الانسان اذا اراد ان يمدح … حديث
من السامع انه في نطق ليس كما قال المخبر فاذا تقول كذبت انما تقول له ما سيدي بصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكر سيدي على اصله

كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله لحسن عبارته هكذا فعل هولاء المتاولين وقسم اخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا
الخطاب الا كذا وكذا اما المراد منه ما يفهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فهولا اشبه حالا ممن تقدم الا انهم يتحكمون في ذلك
على الله فلا يقولون هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقد عامته ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمتنع ان يكون المجموع فاخطوا في الحكم
على الله بما لم يحكم به على نفسه فهولا ما عبدوا الا الاله الذي ضبطته عقولهم وقدرته وحصرته وقسم اخر قالوا نومن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان يعقل له معنى حتى يكون
يكون وهذا الايمان بري فحكمه حكم من لم يسمع به ووقف على ما اعطاه دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فحكموا ايضا بحسن عبارته وانه قد ورد على الله تعالى
بحسن عبارته فانهم جعلوا نفوسهم بحكم نفوس لم تسمع ذلك الاخر وقسم اخر قالوا نومن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهولا قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه
خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان الله كما قال الله لكن ابى هولا ان يكون ذلك بيانا وهم كلهم مسلمون
واما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعين بصائرهم غطا الجهل فاشهدهم ايات نفوسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا بل علموا بكل وجه في
كل صورة وانه بكل شي محيط فلا يرى العارف شيا الا ويراه فهو ظرف حافظه لكل شي وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسم الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فما راى شيا فاراه
الا فيه ولذلك قال الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله لانه ما راى محقق دخل في الظرف الا ويرى الحق قبل الشي لانه راي صدور ذلك الشي منه فالحق … المحجوبات
كلها الا انه الوجود وما العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غيره ∴ من كان يرى الحق فالحق حبيبه ∴ فعين وجود الحق عين الكوائن
وما كان المؤمن هذا السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في
سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى …
ما دخل في الوجود ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك ان قلنا انه وسع العدم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من ابي يزيد توسع على قدر
… لافهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك ان نقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شي اذ لا يكون كل شي الا عين الحق فلا يكون صورة كل شي الا في
فلذلك العبد الذي وسع الحق ۝ فهو الهيولى لكل صورة ∴ من صورة صورة وسورة ∴ وانت ما بين ذا وهذا ∴ اقامك الحق فيه سورة
ونظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد لان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قرنته بالعدم كان
الاثر للعدم لا للمحدث فبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه وانه لا يمكن ان يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة منسوبه الى المحدث فلما
قرنه بالقديم راى الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا سيما … ان يقرر هذا ان الخليل ابرهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل وقد
وسع قلبه الحق لانه قد وسع من وسعه وهو اشارة لا حقيقة فان جسم ابرهيم يحوي بلا شك ولا يريد الا الصورة التي هو عليها بالبرزخ الذي انتقل
بالموت واما قوله واخلاه من غيري هو قوله عليه الصلوة والسلام فيمن يقرا القران من شغله ذكري يعني القران تقراه العبد عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وقال فسئلوا اهل الذكر يعني اهل القران لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شي فهو الجامع لكل شي
لمن اعتقد غار وحجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس متفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله
الا انه قد اعطاه تعالى اعني للانسان منزلة الاسم الاخر الذي لله واعطى نفسه الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبا بين الاول والاخر فمن كان
له علم بالمراتب علم … الملك وهو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله
الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الاخر وهو قوله شهد الله فبدا بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملئكة ثم ذكر بعد الملئكة اولي العلم وهم
الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملئكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها
للملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فانهم في صورة فضل الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فانه ما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني شي لشي ولا ينبغي ان يظهر ۝
لظهوري الشي كان سوانا ∴ وسوانا ما ثم اين الظهور ∴ انا عين الوجود ما ثم غيري ∴ وانا الاله الغيور ∴ لا تقل يا عبد انك ابقى
الباقي وانت فان سور ∴ كل وقت انت خلق جديد ∴ ولهذا لك الفنا والنشور ∴ يقول الحق ما ثم شي اظهر اليه لاني عين كل شي فما اظهر الا لي …
شي الوجود فلا ارى الا الممكنات في عين ثبوتها فاظهرت اليها لانها لم تزل معدومة واما لم ازل موجودا فوجود عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا
ولما كانت الاحكام فما ظهر للاسماء وفي نفس الامر للاعيان فالوجود عيني لا غيري وتفصيل الاحكام الامكانية الصور في العين الواحد كما يقول اهل النظر في تفصيل
الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين فتسمى الاسماء باسمائها اعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر

الا الاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسما الممكنات ومن الاسما الممكنات اسما الله تعالى فلها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق
ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صورها الا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشي اذا كان في الشي بمثل هذه الكثرة من القرب لا يمكن
ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا ولو تباعد منا لرايناه ومن المحال بعد الصورة عن العين توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصورة في
هذه العين معدومة وهي في لبس من خلق جديد والممكنات من حيث انها الاسما الالهيه وبظاهر هذه الصورة الظاهرة بعضها البعض في عين الوجود فالظاهر
هذه الاعيان الممكنات صورة الاسما الالهيه من عالم وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغني والعزة وهو الغني العزيز فهما لها
لكونها تعطي هذه الصورة ولا تقبل العطا لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة لها فان هذه الصورة لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما تستفيد في حال وجودها
بعضها من بعض وان الاعيان هي المعطية لهذه الصورة تلك العلوم التي استفادتها بالاسما الالهيه وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا اشارة الحق
عالم والاعيان عالمة ومستفيدة العلم انما هي عين الصورة فاستفادتها من الاسما الالهيه التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة
والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن
فانها نعوت لمن له الاسما الحسنى فحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه ما هو الصورة
او هو عين واهب الصورة اي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما تعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر ان
الممكن في حال عدمه ليس بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب الوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعينه عند الحق بلا
ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن اخر لتخصيصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يكون عن قول كن ومن يسل
حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة ٭ عجلت مني ان يطرق الى
عوري لا الضعف ولكن لضعف ٭ النقات المصلي عن اختلاسه ٭ لعب الدهر كيف شا بناسه ٭ وهو الدهر والمشيه منه ٭ وانا ناس الزمان غرانه
كل شي له لناس مسمى ٭ ويلوث الرجال حين لباسه ٭ وما صورة له يرى ٭ يوجدي كالطي عند كناسه ٭ لحدوثه قامت بصورة كوني
متعالى عنها ما صل اساسه ٭ دخلت على شيخنا ابي محمد السكان الباغي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد والمراقبة
بالله فلما دخلت عليه قال يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن فما عدا هؤلا الاربعة فلا
اعتبار بهم من حيث اعيانهم لان الشي ما يعتبر الا من حيث مراتبه لا من حيث عينه الانسانيه واحدة العين في كل انسان وانما تفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في
الصورة من جميل واجمل ومن جميل ولهذا اجاز رضي الله عنه في ذكر الرجال بما اكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة
وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما قال الله في قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى غير راكب على رجله قال رضي الله عنه الرجل لا يكون محمولا او الراكب
محمولا فعلمت ما اراد فانه قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به الا محمولا على البراق وصل اليه ما قال وما اعلمه رضي الله ان العما على الاصل هو المطلوب
لله من الخلق ولهذا ذكر تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا يعني موجودا تقول له سعى لك ان يكون رايت في وجودك من الحال معي كما كنت في حال عدمك
من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك بامري بالوقوف عند حدوده ومراسمه فتتكلم حيث رسم له ان يتكلم وتتكلم بما امر ان يتكلم ويكون سبحانه هو المتكلم بلا
على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا تقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه فلو
فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقط الا على البراق اذا
كان اسرا جسميا محسوسا واذا كان بالاسرا الخيالي الذي يعبر عنه بالرويا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في
الصورة ويرى نفسه فيها انه قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي حسه نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحكم
فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فما جاء ذلك الاختلاس من يد الحق فعل انه غير محمول
نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه وكان العمل الذي نظر اليه من نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب
الرجال من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن ورثهم كان محمولا ولا يعلم ذلك من نفسه واما فليا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد
ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدنا وفي قوله ياتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وهو كل
معان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل بالامر لما طلب العون والمعين واما قوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فانهم في تجارتهم في ذكر
الله لان التجار على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه مازح العجوز والصغير وكل ذلك

عند العالم ذكر الله لانه ما من شي الا وهو يذكر بالله فمن راى شيا الا ذكر الله راى به عند رويته فاراه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع
عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وفيهم صدقوا لانهم غالب الوافيه وفي الوفا بالدعاوى الكبير
في النفس الى الحق بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثر عن الوفا بما عاهد الله عليه فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفا بما اخذ عليه كما صدق النبي صلى الله عليه
وسلم فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة لان لهم الاستشراف على المنازل فما اشار بالاعراف
هنا لاهل الشيخ من تساوت حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي
الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اي يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة
فانظر ما اعجب حسن الله عباده بحقايق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا
لما دخلوها ثم ذكر لهم ان المعرفة بمقام الحق وكانوا يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف
للاشيا فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولهم فيها او يسترهم لا بهاجة عن كشف ما هم له كاشفون وقوله سلام عليكم تحية اهل المعرفة بهم وتحية لا بصارهم عنهم الي
حنانهم بقول الله واستعينوا بالله ويقول اغنى الشركا عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له وان العبد وان كان العمل فهو اشرك نفسه هذا
القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان يصل به يعني اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد ما تاذى
ايا ما لما وجد لبطلنا المحال ولا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل فلا بد من العبد فعلى كل حال
لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال الله الذي خلقكم من ضعف بكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف
الا انها استقلال فامر بطلب العون فلولا ان للمكلف نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف ولا صحت العون من ذي القوة المتين فان شئت اثبت لك القدر من الاشتراك
كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور من
اثار الاسما الحسنى من حيث ان الممكن يتصف بها وهي للحق اسما وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه الحقيقة وهذا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا
ظهور احكامه بوجود الصور التي ينبعها اسما الممكنات فكما ان الاسما الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسما الكونية التي تطلق على الصور الكاينة في عين
الوجود هي اسما للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبدتم به الحق ذلك لتعقل عنه فقال النبي الا اسما
سميتموها فعلم عين العين من اجل الصورة انها حجر وشجر وكوكب واي اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا الشي
الواحد الله المرقوم في القرطاس اذا نطق يقول انا الله ويقول انا الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي عنه
انه قال انا الله وما على اهدين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ الباب الثامن
واربعمائة في معرفة منازله يوم السبت حل عن ... الحد الذي شد ... العالم مني وفرغ منه ٭ ... من الاحاس والخلق ... وقد تم اشخاصها تكون
مدد الجود والانفاس والامر دايم ٭ الى عمر ابادله معين ٭ هو الغاية القصوى فليس نهايته ٭ سواه ... المتقن ٭ لنا البدء لا عودة ... لانه
هو الواسع المحاربي فيتنوا ٭ اما اول ما بالقصد والكون كوننا ٭ واخر موجود انا ... ٭ كلوا اطيبات الرزق ... ٭ ... والله كونوا
قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا خلقه
يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح ممن مسه
الاعيا فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه سكون اشخاص كل نوع دنيا واخرة فما هي الا سبعة ايام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولي
الله امره لوا له الامساك والثبوت والامساك الصور في الهيولي فيها وهذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنات وليله لاهل النار فلا مسا للنهار
ولا صبح لليله وما رايت احدا عبر هذا اليوم وخلق الله الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المومنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة
بعد صلوة الجمعة بمكة وقد دخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة ... وهو يطوف امامي فجعلت بالي منه ان اعرفه فما عرفته في المجاورين ولم ار عليه
علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرايته يمر بين يدي الرجلين المتلاصقين في الطواف يعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتبع اقدامه
العلامة ما رفع قدما الا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهني فيه وعيني معه لئلا يفوتني فكنت امر بين الرجلين المتلاصقين الذي يمر هو بينهما في اثره
ولا احوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لي ورد السلام علي ولا امرفي بطوى عنه مخافة
ان يفوتني فانه ما شككت انه روح يتجسد وعلمت ان البصر يعمله فقلت له اني لاعلم انك روح يتجسد فقال صدقت فقلت له فمن انت رحمك الله فقال انا السبتي
بن هرون الرشيد فقلت له اريد ان اسالك عن حال كنت عليه في ايام حالك في الدنيا قال قل فقلت بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر

ما ياكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون ساير ايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا خلق العالم
يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحياة الدنيا فقلت
والله لا اعمل على هذا فرغت لعبادة من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل بشى الا بعبادة ربى تعالى واقول ان تعالى كما اعتق بنانى هذه الايام الستة فانا
انفرغ لعبادته ولا امزجها بشغل نفسى فاذا كان يوم السبت انفرغ لنفسى وانظر فيما نقوتنا فى باقى الاسبوع كما رويتم من القى احدى رجليه على الاخرى
وكونه استلقى فعل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى فى ذلك فقلت له ومن كان وطن النعمان فى حياتك الدنيا فقال انا ملك كذا [illegible]
قال صدقك من عرفك ثم قال عن اذنك اريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع الجماعة ينظرنى
لكنهم كانوا يقرون علينا احيا علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال لى بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين
من كان ومتى جا فسكت ولم اخبرهم الا بعض احوالى احسبهم بعضه فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من
الاجناس والانواع واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا متى الفراغ بالازمان لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشوون
التى هو فيها فى هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا منا وينقل الشوون الى البرزخ والدار الاخرة ولا نزال من فراغ الى فراغ الى ان يحصل اوان عموم الرحمة التى وسعت
كل شى فلا يقع بعد ذلك فراغ بحكم حال ولا نعيم بل وجود مستمر ووجود ثابت يستعمل الحكم باير فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه ففراغه من العالم هذا
الذى ذكرته انفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من العلم به فلا نزال دايما لكن عن طلب فى الاخرة فلا لكن التجلى دايم والقبول
دايم والعلم يتجدد ظهوره لى على الدوام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۞

الباب التاسع واربعماية فى معرفة منازلة اسمى حجاب

عليك فان رفعتها وصلت الى ۞ حجابك اسمانا ونعوتنا ∴ واعياننا اكواننا فتقول ∴ لنا الدولة العز التى لعزنا ∴ ولا عز الا ربنا فيصول
على من نجهو ما نقول واننا ∴ نقول هذا ظالم وجهول ∴ وكل مقال فيه عن معتقد ∴ وكل مقالا التى اليه يوول ∴ فلا بد من الاستار بينى وبينه
فذاك محجود ما اليه سبيل ∴ اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى الذى الانا
والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتعاظم وكلما تمكن من التاثير فى غيره فانه يوثر ويجد فى نفسه
طلب ذلك كله وحده وذلك لانه خلقه على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد فانها احكام تبع الصورة التى
خلق عليها الانسان ويستلزم ما قال الله هو الذين لم يبصرهم خلقهم على الصورة ولا بد ظهور اثره فى المواطن التى عين الحق لهم ان يظهر فيها
كما فعل الحق الذى له الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا فى مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم ونفسه معا
فاذا كان الحق هذه الصفة ان ينزل اليكم فى صوركم فانتم احق بهذا النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك لله
لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه لا لله ولولا ان اسماه الحسنى قامت بكم واتصفتم ما امكن لكم ذلك فرد الاسماء على صورته لا عليكم وحدوا منه ما نزل لكم
فان ذلك نعتكم واسماوكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة فان المعرفة لا تعطى له القرب والجلوس مع الحق والعدد معه
تعالى الاسما الظاهرة من الاسما المونثة فى العالم ولا بين اسما التنزيه وانما ندخل عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه [illegible]
من كل الاسما التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا فى ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق
ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نعشاوط ولو كانوا اثنين الا قدم احدهما وجعل الاخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو سبع فى ذلك
حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاذا صحبه الحق فليصحبه بعجزه وجهله من دلته
وافتقاره ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذى حق حقه فيكون عدلا فى صورة حق او حقا
فى صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التى امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان
الله اطلعنا على ان جميع ما يسمى به العبد وتحول له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما يسمى به من الاسما الالهية فالكل اسما الهية فهو فى كل
ما يظهر به مما ذكرنا ونعتته العبودة عند من والصورة لبس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى
فما تسمى باسم الا وهو له تعالى فاذا اخرج العبد عن جميع اسمائه كلها التى يتميز بها حلية والصورة التى خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم
سوى عينه حينيذ يكون عبد الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامى حين قال وانا الان لا اصعد لى عن ما اقامه الله فى هذا المقام
نصما ان العبد كلها معار من عند الله فهى لله حقيقة وبعثنا بها فصدقنا ها ادبا على علم انها لله لا لنا ادمج معنا عدم الاعتراض بما هو التسليم الذى المحبى
لا التسليم الذى هو صفة فان ذلك لله فاذا كان العبد عبدا من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته وتقول له انت عبدى حقا فاسمع سامع فى نفس الامر

الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حى الا هو ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر ما هو عينه الا وهو الحق
لا العبد فما للعبد سوى عينه سوا علم ذلك او جهله وما فاز العلما الا بعلمهم بهذا القدر فى حق كل ما سوى الله الا انهم صاروا كذا اعيانا لم يكونوا فلمثل هذا العمل
فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ۞

الباب العاشر واربعماية فى معرفة منازلة

وان الى ربك المنتهى فاعتزوا ان تسعدوا ۞ ليس وراء الله مرمى لرامى ∴ هذا هو الحق الذى لا امام ∴ هذا مقام العبد لا تعدوا ∴ يحرم فى هذا المقام المقام
الا وصلتم احوتى فارجعوا ∴ هذا وجود ما لديه انصرام ∴ رجوعه منه اليكم فما ∴ يرسوى عن الورى والامام ∴ كونوا اعزا به تسعدوا
فليس عن عز علا الامام ∴ لما راوا اعراضهم لم يقم ∴ ولم يروا احوالهم فى دوام ∴ قالوا امام الحق عن كوننا ∴ لذاك سموا فى لسان الانام
قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى ان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما
الا الله ونحن وهو من وراينا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذى ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا من ورائنا فالوراء امامه من كل وجه فلا وراء
لنا من هذه الاية لان وجوهنا انما هى مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط الا ما بها حرجا فلم يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هى فهى قبلتنا وهى امامنا ومن كان هذا
نعته والامر كذا فبالضرورة يكون الورى منا للمحيط بنا واذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد ظهورنا لا بوجوهنا فان مسنا الى المحيط الذى هو من ورا
محيط لانه الوجود ولو لم يكن من ورائنا لكان انتهاونا الى العدم ولو رجعنا فى العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا فى العدم لان الله وهو الوجود المحض من
ورائنا محيط بنا اليه منتهى فنحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع
بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الاخر فالخط الاول يصحب حيث ما كنا فسر فينا منه اليه والامر دائر ما له طرف يشهد
سوى عينه فلهذا قيل للمحمدى الذى له سبيل الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم ساعيا فى تلك الوجود دايما الى غير نهاية اذ لا نهاية له
هذا لان وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذى اوجده ما لطفه لان ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذى ينتهى اليه بورائه ما لطفه فان العالم يرى من خلفه
كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان ۞ ان الوجود رحى على مدور ∴ واتا الهاوطب لست ابور
لولا ما دارت ولا كانت رحى ∴ فالعقر بعث الكون فهو فقير ∴ ما جاهلا بالامر وهو مشاهد ∴ اعلم بانك بالامور خبير ∴ الجمع يحجب فرقه عن عينه
وهو الدليل عليه وهو بصير ∴ قيل الطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فاتصل لهم حوالان الله من ورائهم محيط وهو النور فلم يضرب السور بينه
وبينهم فوجدوا النور الذى التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل لاكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهى دار عمل واكتساب فلما انقلبوا
الى الاخرة صارت الدنيا ورائهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اى لا نور لا يكون لاحد نور الا من جانب الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا
والسور امر بين النقطة والمحيط واهل الجنان والمحيط والنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذى فيه الرحمة ووجه السور الذى هو ظاهره ينظر الى نقطة
المحيط اهل النار بين النقطة وظاهر السور من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان
فيه العذاب لسرى العذاب على اهل النار كما تسرى الرحمة على اهل الجنان والسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما فى الباطن على الظاهر فلا بد من
شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا ولو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان [illegible]
لله النار يعلون على ذلك السور فينغمسون فى الرحمة ويطلعون على النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على
الخايف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظرون اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من الله بما هم فى النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا فى
الجنة وذلك لما تقتضيه مزاجهم فى تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا واما دامت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم
كان ما كان يكن حيث كنت اذا لم يصل الا ما يلايمك فانت فى نعيم وان لم يصل الا ما لا يلايمك فانت فى عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم
اهلها هى موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا ولذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون بما عرض عرض
لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتعسر عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم من الامراض التى ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما وجب لهم وجود الا
لام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الما ويعرض من الهوا الذى به حياة اهل البر عاجى به
اهل الما ويموت اهل الما بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك وانه لا يصح لك النعيم الحق على الدوام ولا بد ان يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم
الا الى ارواحهم فما جا بلفظ القصور الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه
ملوكا فيعطيهم اهلهم ويقوم العز عليهم فى نفوسهم فيقول لهم الحقيقة لكن عن كبركم الذى اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فتعتزون فى ملككم بعز الله فتكون العزة
لله بالاصالة ولرسوله وللمومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه فى العلى المستانف مع ان العلما بالله لا يزالون فى تجلى دائم لما علموا

ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيف فان ذلك يعطيه وفاق اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الحادي عشر واربعمائة في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد الا يدخل النار لحكم الكتاب لا بعاملي
فاني واياكم على سواء قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد بحكم الكتاب علي وعليهم فمن حق عليه كلمة العذاب فما اصنع الامر عند العاقل
الحسن ٥ ان خوف الكتاب شرد نومي ٭ ان الحكم في الوجود وفينا ٭ وقرأناه في الكتاب صريحا ٭ ورأيناه فزدنا يقينا ٭ لا يخاف الا الله الا بكون
حادث منه حل بالعالمينا ٭ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك قال في اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء الا بما سبق
الكتاب به ان يقضي فعلمه في الاشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم للخالق ولا للمخلوق الا بما سبق الكتاب الالهي ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فلو ظلمنا
عليهم الا بما سبق به العلم ولا حكمنا فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد ٥ اذا كان علم الحق في الحق يحكم ٭ ففي خلقه احرى لمن يتحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا ٭ وكل الى علم الكتاب مسلم ٭ فما الخوف الا من كتاب تقدمت ٭ له سور فينا واي وانجم ٭ فلو كان مختارا اتاه الله
رؤوف رحيما بالعباد وارحم ٭ واخبر في البشرى برحمة النبي ٭ يكون بها السوق الكريم المعظم ٭ على عصبة ابدا افعل عاصيا ٭ نزول بحمد الله عنه وعنهم
ولكن كتابي عبد دائي فافهموا ٭ فما مثله الاي فاتتوا واكتموا ٭ بل الانسان على نفسه بصيرة حالة يراها الولي الحكيم الذي يجول في صدرك الى
العوارض بنصبه ذلك الحكم فانك بحسب ما يجول فان حال الايمان حال معين وان حال الصرف ما وجب الايمان الى ما تقتضيه ظاهر الحكم فانك بحسب ذلك بر
عنه لك ولا نظر الى ما يبدو للناس منك ولا تقول الا ما يجول في صدرك فانه لا يجول في صدرك الا ما سبق به الكتاب ان يحكم به لك الا ان الناس في غفلة عما
هم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يجول هو عين تجلي الامر وقسمته من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رايت شيئا اسهل علي من
الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته نوبة قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله
تعالى ما حكم الا بما علم ولا يعلم الا بما علم ولا علم الا بما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها اما ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها
على تنوع تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما اثر علمه
قررناه كتاب سبق الا باضافة الكتاب الى ما ظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود
ذلك الشيء وعلم دوقته ذلك من علم الكوائن قبل تكونها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان ذلك علمه عين سبق الكتاب فلا خوف سبق الكتاب
عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم تعرض الا نعرض على الكتاب
ومن هنا ان عقلت يصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع وانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول
له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم
فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن
كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم
تابع للعلم فافهم وهذه مسئلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها وما من احد الا حققها ان يكرها وفرق ما بين كون الشيء موجودا يتقدم العلم
بوجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه
فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد عقل
سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثاني عشر واربعمائة في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولم يخز ابدا ٥٥٥
اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى ٭ فمن ذا الذي لا يذل ولا يخزى ٭ واني سليما وهو كوني محققا ٭ فيطرا على عبد الاله اذا يجزى ٭ ويعطي بعلمه كن
فذلك علم يورث العالم عزا ٭ ففي جنة الفردوس سوق معين ٭ به يشر الرحمن من صورة نزا ٭ فمن شاء حلي الحق في اي صورة ٭ تساوى ولا يكون مازهرا انا
ويطوي لعبد قام لله وحده ٭ ولم يعرف اللات المسماة والعزى ٭ قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ باللام وختم بيا الاضافة
وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه ليس كمثله شيء فاذل الاذلا
من كان لله تعالى لان دل الدليل على قهره من دل بعز ولا اعز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا ذل للعز اصلا الا ان يذل لعين اصغر حيث ما
في مخلوق او في غير مخلوق فيحصل من لا علم له بما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العز وهو لله فما ذل الا لعز الحق ويبغي له ان يذل والذليل كل
ذليل في العالم فيهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قال عليه

السلام لورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له اشياء مما يوحى عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه
بجهله وعدله رسوم رسله وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة يجمع مذام الاخلاق وسفسافها فيها صفات يخزيه عند الله وفي العرف وكل مكارم
الاخلاق شريفة صفات في حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فاذا عض منها المسمى سفسافها فمن الحقها بمصارف تعاد
مكارم اخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها علم الحقه خزي ولا كان ذا صفة يخزيه تمام الاخلاق كفرس بها ارى الحكم العرض المعنى المخالف للامر الالهي
الحد الرباني النبوي واما الكاملون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغرض من حيث ما هو محبوب
لذلك الغرض فهو لله بالله ولا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف
ولا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الخزي فان اخبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق نحو ونفسه في حق نحو وان اخبر في امر نفسي
يعود لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو الخزي في الدنيا والذل اللازم وبالله التوفيق ولحصرت اقسام هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥
الباب الثالث عشر واربعمائة في معرفة منازلة من سالني فما خرج من قضائي ومن لم يسالني فما خرج عن قضائي ٥٥٥٥٥
كل شيء بقضا وقدر ٭ والذي ليس بشيء بقضا ٭ والذي فيهم ما اسرع ٭ جار علم السر فيه وقضا ٭ واحد في عصره مفرجا ٭ قلنا ارى الشمس منه باضا
بادراعات من نوره ٭ انما عاينت برقا ومضا ٭ ما رأينا من مقام باله ٭ في وجود الكون منه عوضا ٭ قلت لما قيل لي انه
في الذي يهواه منه عوضا ٭ فالذي اخرج عن تحصيله ٭ لم يكن الا الامر عرضا ٭ اعلم ان نسبة القضا الى العاصي لا يصح حتى يعصي صاحبه ووجود الا
سم هذا الاسم حتى يعصي ولا يعين القضا الا حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به بعينه حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا
بالمقضي والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة ثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن لارتفع اسم القاضي ولو ارتفعت
من الوجود ارتفع اصل حقيقته فان اطلق اطلق مجازا وحقيقته المحال والتجوز ان نسب الوقوع لما ليس بواقع في ذلك المثال ارى في تحصيل مثال
الذي عليه بعينه الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهي اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضي
حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمقضي به يفصل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت ما
كان او وجب عليه السؤال والسؤال فمن سال اثر ومن اجاب ما اثر والحق امر اقتضى له ذلك حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو
الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما عليه من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للامر ان يكون منه الامر وحال المدعو
جعل الداعي ان يكون منه الدعا وكل واحد اقتضى ان يكون امرا او داعيا فالدعا والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمامور
لتلك الحاجة وبان لا اشتراك فالموحد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده
كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والمرجح اثر
المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال بحسب ما تقتضيه حالة لا تماعينا لا امر حال فبالحال يسال فيؤثر الاجابة في المرجح والمرجح اعطى
الحال التي رجحه الدعا وجاء السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا اثر للمرجح الا عن سؤال ولا عن سؤال الا عن حال ولا حال الا عن مرجح ولا ترجيح الا من مرجح ولا
مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه مثل ما المسمى فما ظهر امر الا نتيجة
عن مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه مع القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه
بقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوحد المحال كما وحد الممكن ولا ايجاد المحال محال فاذا قلت على ما تقرر من وجود حق وخلق فعل ابوين
ومولود فيه فمن فهم اثرتفه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم او الى العين تنبيه لم نعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضى بالقضا مطلقا فعلمنا انه
ما اراد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضى به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضى به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم
لكل شيء بقضا وقدر اي بحكم موقت من حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به والرضى بعضه وانما قلنا
يجب الايمان بانه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه عين وجود ان كان للشر
امر وجودي من حيث وجوده اي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال عليه الصلوة والسلام في دعاء ربه والشر ليس اليك فالمؤمن
ينزه الحق عما نفاه عنه فان قيل فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها لتعلم ان الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى يسلك طريق التقوى ويجتنب طريق الفجور
فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا الشرح ذلك في السنة المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرض او هو قوله
الطير بالمثل فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد يعرف هذا ان العامل الاثر في العين ما هو للمعطي فهو تعالى معطي الخير والعامل بفضله

الى ما يحكم به عليه من خير وشر بحسب ما هو عليه في الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر في القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان
قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن ولاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على
الحال الذى كان عليه في حال عدمه من ثبوت وتغير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذى اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما
طرأ على المعلوم شئ لم يتصف به في حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا ما القدر انه توقيت الا انه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شئ خلقناه بقدر كل
ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ❊ الباب الرابع عشر واربعمائه في معرفة منازلة لا ترى الا الحجاب من راى الحق كفاحا علنا
انما ابصر خلف حجاب ❊ وهو لا يعرفه وهو به ❊ ان هذا لهو الامر العجاب ❊ كل راى لا يرى غير الذى ❊ هو فيه من نعيم وعذاب ❊ صور الراى على عينه
وهى عين الراى مع عين الحجاب ❊ ورد في الصحيح على الحق وتحوله في الصور فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى
الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغير واما العقل فالادلة في ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان
العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه واما الشرع فقوله تعالى ليس كمثله شئ فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال
التغير في ذاته والحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التى تقع عليها الابصار والصور التى تدركها العقول
والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وبحسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق
عينا فيما ظهر من الصور في الوجود فاعيان الممكنات في نسبة ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق عينا في الوجود ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة
في الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع في التغير والتبديل يظهر في هذه الصور المشهودة في عين
الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهيولى ما تغيرت عن كونها مع قبولها جميع الصور فهى معانى في جوهر والمعانى المنسوبة الى تلك الصور
من باب قيام المعنى بالمعنى فلا يزال الحق مستورا وهى اعيان هذه الصور فلا ترى الا ورا حجاب كما لا تكلم الا من ورا حجاب واذا راه الراى كفاحا فما يراه
الا حين يكون الحق بصره فيكون هو الراى نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة المكانة اذا كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فيشهد في الصورة من
الاسم الظاهر عينا اذ هو بصره وكفاحا ويشهد من الاسم الباطن علما اذ هو بصر البصر الذى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوى الذى
خرجه الترمذى وغيره ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه كفاحا في منامه في اى صورة يراه يقول رايت ربى في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله
شئ منفى عنه المماثلة في قبوله التجلى في الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلى في الصور لا يتجلى في شئ منها لنفسه وانما يتجلى فيها
بمشيئة خالقه وبكونه مقبولا للصورة التى يتجلى فيها من حيث صفته كن فيكون الصورة ويظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمروحنين
فالتحلى في اى صورة ما شاء ركبك لم يجعل التركيب لله الا له في نسبة الصور له تعالى في اى صورة شا ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك والعالم
لكن له تعالى ظهور خلعه الا في صورة وصورة مختلفة في كل محل لم يضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن لهم تعيين امر ما من تلك الصور فانه
يعمض عليك ذلك التقييد في التجلى الاخر بالصورة الاخرى ونعلم انه في نفس الامر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا نعرف ما هى ولا كيف
واذا حكم ولا بد يكيفه يقول كيفيتها ظهورها فيما شا من الصور فكانت الصور مشائة وكل مشاء معدوم بلا شك فما ظهر لك الاحادث في عين قديم
فاذا رايت الاحادث اثبات ذلك بصرهو الحق في عين هو الحق اعنى في العين التى ظهرت تلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما وغير مدرك عينا وعلما ولا شك انما يدرك
لا عقلا ان هويته ادراك المدرك جميع ما يدرك سوا ان ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث يتعلق ادراك المدرك ان يدرك اسم مفعول او بعضه على اى حال
فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هى سوى هوية الحق او يستحيل خلاف ذلك فالالات
محلها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التى لا يمتد عليها ذلك النظام الا هو ولا يدرك تلك الصورة سواه لانه حياتها
والكل عبد الله حال في نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال واحد والناس نيام وكل ما رآه النائم فذلك في اى حضرة يرى واذا ماتوا انتبهوا
من هذا النوم في النوم فما خرجوا الا من نوم الى نوم فمنهم من التنوع وما خرج ما ذكرناه فى اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك دائما
في الحياة الدنيا وفي الاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ❊ الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من دعانى فقد ادى
حق عبوديته ❊ وامن اتصف نفسه بعد ان اصطفى ❊ ادا ما دعوت الله من غير امره ❊ فلست له عبدا وما انصف العبد ❊ واصبح عبدا للحظوظ وما لنا
دعا فلا عهد وقد ثبت العهد ❊ ولولا قيام العبد من عند ربه ❊ لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد ❊ وليس سوى التكليف قربا مخصصا
يعينه امر فنسبه عقد ❊ وقامت حقوق الحق من كل جانب ❊ علينا ولولا القرب ما عرف البعد ❊ فمن انصف الاكوان انصف ربه
وكان له في دار جنته الخلد ❊ وصح له مجد تليد وطارق ❊ وكان له من الملك الحمد ❊ الا انما العبد الذى كلم ربه ❊ صوت وعند الوقوف له حد

وبانك الرحمن نفسا سوى الذى ❊ تقوم به واحمد فقد بلغ الحمد ❊ فمن قام بالرحمن كان له الحمد ❊ ومن قام للرحمن كان له الحد ❊ وحصل بالامانة في عين نفسه
واداؤه واحمد بما احمد الحمد ❊ قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية
وان الذلة تحققهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا الا كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبدا بالطبيعة التى هى جهنم وذلك تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر
يترك العلم واتصف بالجهل ولو علم لكان عبدا الهيا وما دعا غيره كما هو في نفس الامر عبدا لاحد امر كره وجهل وعلم واذا كان عبدا الهيا بعلمه اباى ولم يسكن في نفسه ان
يكون عبدا لغيره نفسه اعطته التصريف في الطبيعة وكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت امته فاعطى ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادى
ولم يدعو في السؤال وكشف الضر وتعذير الاسباب واستر فيه وكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق عين قوى العبد والتصريف لان العبد لا تصرف الا بقواه ولا تصرفه
الا الحق بقواه عين الحق للمناما فانه الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه
التى بها ورد في القران تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل المنسوب الى الانسان بما هو جسد واما العمل فيه بقواه وقد اخبر ان العمل الذى
يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق والحق قواه واما موسى فلما جهل العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين
ساله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين تقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة على موسى
عالم في التعريف لماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما جاء به الايه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما
وقع بما هية الحق وهو وما رب العالمين فما ساله الا بذكر العالمين وطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اساله عن الماهية فيجيبنى بالموصوف
الاضافة نعالطهم وهو ما سال الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب ابائكم الاولين فخص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال
فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسال عن ماهية شئ فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى يعرفه حال اقتضاها
المجلس ما قال ابرهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولم يقل هنا وما بينهما لان الامر ليس بينهما شئ وذلك لان حال الشروق الشمس في ذلك
المرموض استواها هو عين غروبها فى كل حركة واحدة منها في حين واحد شروق واستوا وغروب ولا ثم ان يبقى ما يقال ما بينهما لكنه قال ما بينهما لنحو صدها على
خلاف فانهم لا يعرفون ما فصلناه في احواله وما بينهما انما المشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي ❊❊❊
ما يعرف الحق لا ابنا ❊ كما لم يوحد الابه ❊ فمنه الينا ومنا اليه ❊ ويثنى علينا ونثنى عليه ❊ وكذلك قال ابرهيم الذى ذكر الله انه اتاه الحجة على قومه
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فما ذكر الا ما العالم فالعالم الظاهر خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه تصرف وما يؤثر في باطنه التصرف الامر في ظاهره
من الخلق فما تصرف في باطنه الذى هو الحق الا الحق لا عين صرف فيه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابه
القران وفى تلاوته الجديد ثم ان كل حرف يكتبه الكاتب من القران او يتلوه التالى من القران في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واصطلح
الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من اصحاب العدد بان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس
مولده ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله تعالى خلق ادم على صورته والكمال من صورة
الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتى والحق مراة للعالم ظهر فيها صورة العالم فرات الممكنات نفسها في مراة الحق الوجود فوقعت في
وجود عليه ويوقف في العلم عليها ❊ فلم يكن الابها ❊ ولم يكن الابه ❊ فما لها من مشبه ❊ وما له من مشبه ❊ ما غافلا عن قولنا ❊ فكن بما تكن به
واذا كان الامر كما ذكرنا فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه اقر نفسه بما يستحقه واقر ربه بما يستحقه ومن تعدى عن شئ فانه هو
منه فاهو منزه عنه لكنه مثل في كونه مميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واحيل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه تضمن من علوم
ذلك الباب قدر ما اردت ان انبه عليها فيه بعد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فربما علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل ❊ الباب
السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب ❊ من العلوم من الوجود الناظر ❊ وعليه سادات الطريق شاطر ❊ فاطرح في نعلها متعلبا
وعلما فهو الوجود الحاضر ❊ ما ثم الا ما تعاين وقته ❊ والماضى الاتى حديث سائر ❊ الطرف في الاكوان ليس بكائن ❊ ما ثم ثم وثم حكم قاصر
للامر الحق الذى ظهرت به ❊ اعياننا وانا العلم الحائر ❊ لو قلت ما هو لم يسعه عقولكم ❊ ان العقول وليس ثم مغاير ❊ قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله الذى ذكرها به الا بذكر الله الذى ذكرها به تطمئن القلوب في نفسها فيسكن الى التقليب مع الانفاس ونعلم ان الثبات على حال واحد لا يصح فان صورة
القلب تعطى الصدق ولا اتساع لها ولا يحال الا في التقليب ولا تعلق للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهى بها لا نهاية فهو كل يوم في
شان حيث كان فان الامر مكان ولا يزال من حال الى حال والعين العين واحدة والتصريف تبع الادراك للمبصر وهو الحق فيه بصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن
اليه واسر القلب دائما فعلمه دائما واطمان به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى اثار ربه في قلبه فيما يعمه وفيما خرج عنه ما ظهر فيه وعميه به علمه فلا يزال الصلح هذا

المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وهو في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالحق الجديد فهو تجديد حركتين حصل في الوجود لا علمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولهذا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما عنه طائفة من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهو لا اتصافا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الشاملاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما نسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم المعنى ما هو عين الاخر الذي اعطى حكما اخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه واما من عين يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والشاملاني لا يقول بهذا ورايت بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك انت فيها هل اسمح المتكلمين او تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة ولا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عين واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زائد واحد ما عندنا دليل على احديته ولا على تكثره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه عند انا نقول ما هو هو ولا غيره لما علمت بسدادها من مذهب اهل هذا الشان في العرش فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه في تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لي لا اتهمك والله فيما تعلمه ولا اقدر ارجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهب اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما نهض وهو يخالف فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم نرجع ونقول ان عين العقل ليس الا ما هو الله عليه في احوال العالم ظاهرا او باطنا اولا واخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى والمفهوم ليس بواحد فمجال الداعي اذا دعى ما يدري ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت حروفها فلا بد من نسب تعقل التعدد بها فالمفهوم من العالم ما هو المفهوم من الحي والحي هو العالم والحي عين العالم والمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم ينقل هذا عنه ولا تسميته بهذا بل هو سمى نفسه بهذا وهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم شاركنا في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه فنعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

فعد حرنا وقد جارا ∴ ومن جار فما جارا ∴ فقد اتحد لي عينا ∴ وقد قربني جارا ∴ وقد عين لي دارا ∴ وقد عينني دارا ∴
به سكنها خالدا ∴ فدرنا حيث ما دارا ∴ فمن اصغى ومن قال ∴ ومن كبري ومن دارا ∴ مليك ما له ملك ∴ محال جار من جارا
ونادى من ابى منى ∴ وكانت دارة البارا ∴ فما عيني دارا الا له فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي وما عين لي دارا الا هو فيه اقيم وبه انزل وهو يستر في هويته عن خلقه فهو الظاهر وانا المخفي في كنفه فاذا اسمع فالله او بالسمع سمع وبي بصر على ذلك كما سمع به وابصر به فهو في النافلة واني الاصل وانا الزائد فان ظاهر الصور عيني وانا فيه بالفرائض هي سمع وذي بصره فمن كان سمع الحق فالحق سامع ∴ ومن كان عين الحق فالحق ناظر
بمختلف التعلق العين واحد ∴ على مثل هذا كل عقد يناير ∴

الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها مستحق ∴ لكن على الله الذي يستخدمه ∴ هذا هو العدل الذي قامت به ∴ اعيان كون لم يزل يستلزمه ∴ العفو والصفح الجميل بذا لنا قد كان من جو على من يحكمه ∴ العفو ان حصنه من روعه ∴ الله كن عبد من سفهه ∴ قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله واخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسالكم عليه من اجر فيما بلغوه ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول حصنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وضم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له لما هداهم الله به فانه صلى الله عليه وسلم منزله من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى امره من غير ان معوض هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم واعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا تعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يعين واما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان تقابله به المؤمنون فهو على نوع عين النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته من مرسله وهو الله ما جاء في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان حق

ان تقابله به تلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تستحقه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى حاله الخاص بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء في العالي والاعلى وان كان الايمان كله على المنزلة فانه متفاضل تفاضل شعبه وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين فرجع شعب الايمان كلها الحراء الرسول من الله عن هذا الشخص الحاصل على قدر منازلها عند الله العالم بالعالي منها والاعلى فخاطر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجر العدم

على كتاب الله واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه وان نزل فيه وان لسواله فان للرسول على ذلك السائل اجر استحقاق ثواب الله عنه زائد على الاجر الذي له من الله واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يصاب اجر فاجره ايضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصاب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء امر يطلب العمل الا والذي يترك العمل قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الوفاية للرسول النوع الثاني ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فاجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم نزل الرحل الفوت بالموت الذي ادركه وذلك على الله وهو الذي نواه في الوصول الى مهاجره والدبر عليه فان كان هو الذي هو عالما عاقلا واعظم من لقاء رويته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو قد وصل في حقه من انه بعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يعقد عليه من الاحوال بمحل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم سان الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الحرص ويجب ان تعالى وزيادة سمى على الحسنى الذي اعطاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد فاكد هذا الاجر على عين من له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد تعطيه الكرم من غير وجوب وقد تعطيه الوجوب وما تعطيه الوجوب اعلى كما ان الفرائض اعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله قال ما تقرب الي احد باحب من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة محبتها النوافل وما اظنك نتيجة محبتها الفرائض وهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكره الحق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق في الوجه الاخر اتصاف العبد بنعوت الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفى عمن اساء اليه واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه واصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فما ازالها ما صلح الا بهذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي المسيء باساءته على ونفسنا على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئه ∘ نفس الكريم كريمه في كل ما ∴ يجري به الاهواء والاقدار ∴ فالله يحكم في النفوس بقدرها
فهو الذي من حكمه يختار ∴ فيحي واللب المحور عقله ∴ فهو الذي حكمته فيه مختار ∴ يقول الله في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قولا واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته ولو علم الناس ما بينها عليه في هذه المسئلة ما جازى احد باساءته اساءه كالذي يرى في العالم الاعفو وصفحا لكن الحجب على اعين البصائر كثيفة وليس سوى الاعراض واستعمال التشفي والمواخذة ولو نظر في هذا الناظر فيما اساء الا على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى يقام عليه الحدود ويرمي نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا والملكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون لقوله يعلمون ما تفعلون ما قال ما يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف اعطى وقد ورد في خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يتناول كتابة السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا يكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او يكون السيئة في القول فيكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن يمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها ولهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان في احسانه وهو المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه لا يعدله شيء لكان عظيما ولكن اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما يعطي من له الحب فما تقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه وهذا قد اومانا اليه من له اجر على الله او جرعه ادطلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازل كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة

منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شيء ∘ من يفهم الامر فذلك الذي ∴ خاطبه الرحمن من كل عين ∴ وهو الذي دار عليه الورى ∴ وهو الذي في حكمه كل اين
انا احصن من قائل ∴ لما حوى حكمه النقيضين ∴ قد اوضح الله لنا حكمه ∴ في كل ما في الكون من فرقتين ∴ والضد لا يعرفه ضده
والحق معلوم لنا دون مين ∴ وقد ثبت المثل له وانتفى ∴ عن ذلك المثل من بعد مين ∴ قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقوم اعني الحروف وتسمى كتابا او ملفوظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد

فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا ينال منه بفهم ويتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع لحرف وصوت الا الله كما كان الكلام في غير ماده فلا يسمع الا ما
يناسبه والذي في الماده يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم واذا علم السامع اللفظه من اللافظ بها او يرى الكتابه فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمه
مع تضمنها بالاصطلاح معاني كثيره خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمه على التفصيل واحتمل عنده فيها وجوه كثيره مما يدل
عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل ارادها كلها او اراد وجها واحدا وما كان فهم هذا العالم بمدلول تلك الكلمه لا
يقال فيه انه اعطي الفهم فيها وانما اعطي العلم بمدلولاتها كلها العلميه بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع العالم عليه امران الواحد القصور عن معرفة
مدلولات تلك الكلمه في اللسان والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تعضده قرينة حال الذي يفهم مراده بها فذلك الذي
اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم وكان المتكلم ما وصل اليه شيا في كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في ما
عن الله ما اراده بتلك الكلمه او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من
وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمه بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من
اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم لذلك في باب الاشارات في كلام الله تعالى خاصه فهم فهم لانه
مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ماله هذه المنزله فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمه وفصل الخطاب وهو تفصيل
الوجوه والمرادات في تلك الكلمه ومن اوتي الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا وكثرته لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان عليه قفل او كان اعمى البصيره او كان
صادئا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تاوله على غير وجهه ولهذا يتخذ ايات الله هزوا ودينه لهوا ولعبا لعدم فهمه
عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شي فاما الران فهو صدا وظلمه وليس الا ما يحصل في القلب من صور ما لم يدعه الله اليه وهو ما يحجبه
من ذلك الذكر والتلاوه واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعه مشغول بامه ما عنده خبر بابيه الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمه الكن
وهو حجاب الطبيعه فهو في حجاب بين كن وظلمه فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون واما ان يكون
في اذنيه وقر او صمم فان كان وقر فهو ثقل الاسباب الدنياويه التي تصرفه عن الاخره وان كان صمما فهو قساوته من قبول ما يخطر لاجل الجنس من البطر
والاصغا الى هذا الداع الذي هو الشارع وهو قوله والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم واما القفل
فهم اهل الاعذار يوم القيمه يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلة عليها لم نعرف من قفلها ومنا الخروج فخفنا من قفل الختم والطبع
فخطر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا في ذلك شي وكان منهم عمر بن الخطاب من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي
عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ الباب التاسع عشر وثلاثمائة
في معرفة منازله الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهيه ٭ ان التواقيع برهان يدل على ٭ ثبوت ملك الذي في الحكم يعطيها ٭ بها قد استخلف الرحمن الذي
فهو الدليل على اثبات معطيها ٭ والحكم يكشفها في كل نازله ٭ وعند احالته فيها يغطيها ٭ ان النفوس لتدري ما تطيق به ٭ وليس يجهلها الا تعاطيها
اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفا على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوان وقدمهم ورسمهم للامامه دون غيرهم من جنسهم جعل منهم
ومنهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما في الارض
حصر فوائده وايد هولا الخلفا بالايات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هولا خلفا الله عليهم ومكنهم من الحكم في عبيدهم بالاسما الالهيه على وجه يسمى التعلق
وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتعدوها لانفسهم شرائع ولا
لهم فيما لم يحصل لهم شرائع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا منها نزلت بها السفرا عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذي استخلف عليهم
فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهي التوراة ومنها ما نزل به الروح عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول
من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين وهو موضعه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيمه ضمن ما في العالم
من حركه وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السما الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين لذاته
في صحف مكرمه مرفوعه مطهره فيها توقيعات الهيه بما وعد الله المومنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وملحات بر رسله من اليوم الاخر والبعث
وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسله لتصدقهم عند عبيده فعلا كما صدقهم
كما صدقهم في حال احتجابه بما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فوقع الامر على ظهوره لعباده فتولى الفصل بينهم بحكمه نفسه وهو العزيز
العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافضل جعلهم في الفصل فريقين فريق في الجنه وفريق في السعير وهو حين الزحمه جعلنا جهنم للكافرين حصيرا

والى الفريق السعيد في دار كرامته وقيد ذلك الدار برضوان فانها دار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد تعالى ملك الحقين
عنه قال قيس بن الحطيم يصف طعنه له ٭ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٭ يرى قائم من دونها ما وراها ٭ يقول شددت بها كفي ومن ذلك التوقيعات للمومنين
من الخير عند الله العاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات
والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والامرين بالمعروف والامرات والناهين
عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعليها دائمون وهم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى في توقيعاته ما اقامهم فيها
من الصفات التي يحمدها ثم بشرهم في اخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقا واخبرهم في التوقيع
التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم رضاهم في الخطاب واخبرهم انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بانه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع ذلك
منهم بما انزل في الكتب والصحف على السنة الخلفا من الوعيد والتهديد لاجل من كفر ونافق وامن ببعض وكفر ببعض اي ببعض ما انزل الله وجحد واشرك وكذب
وظلم واعتدى واسا وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات او بعضها في الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا
ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه وان فسح له ونسي في الخلد بعد توبته حتى عمل عملا وبدل الله سياته حسنات اي ما كان يصرف به من السوء
صرف به حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يواخذ بشي منه وما زالت التوقيعات الالهيه ترد من الله على خلفائه بما تعبدهم الله به
من الحكم وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشر الى اقامة ذلك الخليفه المتولي عليه الى حين موته ثم يكون خلافته الى انها بلا عموم لا تزال التوقيعات الالهيه
وطليه واذا مات استخلف من سابق من الله في ذلك او يترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الا ان يبعث الله من عنده رسولا فيهم
خلفه اخر الا اذا كان خاتم الخلفا فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفا الخليفه من عند الله الا انهم خلفا الله وهم الاقطاب وامرا المومنين الى يوم
القيامه من هولا النواب من يكشف الله عنه الغطا فيكون من اهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيره كما دعى الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا
يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هولا مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذ احكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله لا انه خليفه عنه في ذلك وان قرر فلما منع الله
ذلك في هذه الامه علمنا انهم خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعى صلى الله عليه وسلم قال عنه في القران ادعو الى
الله على بصيره انا ومن اتبعني وسماه ورثه واخبر انا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعا صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه بسمعه ليسمع به كلام الله وبصره ليرى
ايات الله في الافاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهو يرى الحق اذا كانت
سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره كنت سمعه وبصره فدعى بهذه الصفة ان يكون لا يخفى يعض عليها وكان يقول اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وانت ترثنا اذا متنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اي انت الخير الذي يرثنا الوارثون من خلفائهم وهم متبعو الرسل صلوات
الله عليهم فهو تعالى الخير الذي ساله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الامثال في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل
ذلك مما ورد عن الله في اي شرع ورد من التوقيعات الالهيه ايضا المبشرات وهي جزء من اجزا النبوه فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يدي بعض عباده
اليه وهي الرويا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاته من الله في رويا على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان يعد نفسه بر ولا بد بشرط ان يرى الرسول
في الصورة الجسديه التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنيه العليا فان لم
يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله وراه شيخا او شابا مغاير الصوره التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صوره
يرى الراي اساه ادب من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاءه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما راه هذا الراي عين المشرع اما في
البقعه التي راه فيها واما ان يرجع ما راه الى حال الراي او المجموع غير ذلك لا يكون فان جاه بحكم في هذه الصوره فلا ياخذ به فان اتضح لك نسخ حكم بات الخبر المنقول
الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو راه على صورته فلا يجب الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح
لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فعرض عليه الف حديث كانت في حفظه فاثبت له من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي ممن راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه في اليقظه
ما لم يعرض عليه الصوره فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصوره حيا وميتا فمن راه فقد راه في اي صوره راه فالمبشرات من التوقيعات
الالهيه ومن توقيعات الخراجيه من الاسما الالهيه تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجي الى هذا الولي من اسم خاص الهي

من الاسما الحسنى بما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا من حيث دلالته واما يخرج منه اذا ذكر معه اسما آخر يستدعي اسما خاصا مثل الخلال كني عن الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصه واكثر ما يخرج التوقيعات لاوليا الله من الله والرحمن والرب والملك لاغير وهذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومواطن العالم وعلم المحو والاثبات والشئون الالهيه كل ذلك لابد ان يعرفه العلما بالله وان لم يعرفوا ذلك والا فلا يتعدى قدره ولا يدخل في غمار الناس ويلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ عن الجماعة على غير نص فقد شذ الى النار بل صاحب النص من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها بما لا يعلمه لاحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو من شذ وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزتها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيرا من خلقه فلله الحمد على ما صيرنا من امره ادركنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخليص من المقامات

ما في الوجود سواه فالطروح كما :. نظر به عدوا في هو الذي ما هو :. ومن يدل عليه فهو ذو وجدل :. في طلبه منه امثال الباس لولاه ما نظرت عين ناظرها :. لولاه ما نطقت بالذكر افواه :. فاحكم عليه به وانت في عدم :. وامتثل عليه فما في الكون الا هو :. والله لولا وجود الحق ما ثبتت اعوله في وجود الكون لولاه :. قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ماله مقام يعينه من عرف نفسه عرف ربه وقال سنريهم اياتنا في الآفاق يعني الدلالة علينا وفي انفسهم وهي معينه فلابد ان تعين مدلولها وان دلت على الاطلاق فكونه مطلقا تعين لان المقيد يمتاز لمعرفة العارفين به تعالى ليس من روية الآيات الخارجه والداخله فانه يدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شي المخلوق قال النبي يا اني حمد مطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن ساء في حقه بقطع رحمه ما انا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطع الرحم فالرحم موصول في نفس الامر فهي موصوله عند العالم فمن جانبه موصوله ومن جانب الجاهل بها مقطوعه وما يرجع الامر كله لله بما وقعت فيه الدعاوي الكاذبه لم يرجع الى الله على امر لم يكن عليه الله هويته هي هي في حال الدعاوي في المشاركه وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فمن تميز فلا بل هويه احديه فيها صور مختلفه وهي احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شي لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شي فانه ما فرضنا الاحديه في الامر مع احديته ولا مقام له تميز به عن غير اذ لا غير هناك فان يده متميزه عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميزه عن عينه وكل جارحه منه متميزه عن غيرها وكل قوه منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى وهي ليس للاخرى متميزه الصور في عين واحده لا يميزها ولا مقام لها فهكذا الامر فحق له كالاعضا والقوى منا والقوى فما ثم غير من تميز عنه ولا من تميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا عن بعض كما قررناه ولا نسب الاحكام والمقامات لاعضائنا واعياننا ذلك كله الناس قال الطبيب فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلان فلانا ما نسب شي من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسما كلها وعلم الاولين والآخرين وكل الصيد في جوف الفرا فما ثم من يتميز ان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم بعد تخليص حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما يعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسما الالهيه كلها هي يظهر المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما بيد المقول الدرسا القول له الحكم فما القول يحكم الحق وحده لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المخلص من المقامات والذي انتهى له وما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يعم فيه الحق سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمه فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنه من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيعمهم الله على صفة لو اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا او اضر بهم دخولها كما تضر رائحة الورد بالجعل فيعيده الله لما سال فيه وادار ادنى شطيه ان على واحد فهو شفاعه سوا كان شفيعا او وترا لابد ان يكون زايدا على واحد واما الاحوال فلا يسل التخليص منها لانها فنا من هو زهو للمحبوب ابته :. والحكم للحال فالاحوال حاكمه :. وليس في الكون الا الله والبشر :. ونحن في عدم لو كنت يعقلها :. وكل شي سوى الرحمن معتبر بين المحبوب التي في الغرب موقعها :. وليس يظهر الا الشمس والقمر :. الطمس فيها ودائك الطمس معتبر :. وليس يدرك الا من له نظر :. ولا احد سوى الرحمن لم يزله عين فليس له التحكم والاثر :. اليه يرجع امر الخلق كلهم :. حتى الفضلو في الحكم والقدر :. وهو الوجود الذي ما عنه صدر :. فالشر ليس له في خلقه اثر والشر ليس اليه حالها الفنا :. عبد ماجا من رساله الخبر :. من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدا وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتدا وان لم يرحل منازل السعدا وان الله رحمته التي وسعت كل شي لا يسد عليه الردى وكيف يسد وهو عين الردى فهو في مقام العدا وموقع سهام الاعدا فالله الرحمه احق اخالدا مخلدا فيها ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب

الوصول الى الدليل والبرهان لم يصل الى مدلوله لا يشبهه شي :. توحد ربك لا من كشف برهان :. فكر توحيد لا تعقل الثاني :. وكل من يعقل الثاني فمتصف في حكمه بزيادات ونقصان :. وذاك واحد اعداد فيقبله :. وواحد العين لا يدري ببرهان :. من يعقل المثل فهو حاز حكم طريا :. فرتكب عن لا يقبل الثاني ان الدليل على التركيب شاهده :. فكيف يعطي توحيد العين في الشان :. يا بانيا عمده على الدليل لقد :. جهلت ان اساس العمد بالثاني :. من كان واضعه فانى وحدته الدليل القاضي ليس المنزل الثاني :. من الذي هو قاض في دلالته :. وقد اتى على هذا بسلطان :. الشرع توحيده توحيد مرتبه :. والعقل يعصمه من جانب ما في قال الله تعالى وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فسمي البصر في العقل عين البصيرة وسمي في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لم تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصاير باعينها ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار والملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاستركنا في الطلب مع الملا الاعلى واختلفنا في الكيفيه فمنا من يطلبه بدليل ان الكامل ما هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل بالله بالنافلة يزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى حد يحبه واذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد ادركه ببصره لان بصر الحق ما ادركه الا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض في فرائضهم وقد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام يحبهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركونه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضروريه لا يمكن رفعها وربوبية المشيئة عينها الامكان في الممكنات فمرجح بها ما شا فمن لا مشيئة له لا مرجح له لكن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن ذلك هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله انه يجوز ان لا يغفر لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجانبين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الاراده حتى يكون الحق يرجح بها ولا خفا بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه زايدا على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب انها تلك الذات عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقه من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجاز ان يخلق فيوجد وجاز ان لا يخلق فلا يوجد فاذا وجدت ما المرجح فهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اولى بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شا الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لو وصفه ٥ ان لو حرف امتناع لامتناع ولا حرف امتناع لوجوب :. فانظروا وجوبه واعتبروا :. وهو يعني ان داسر عجيب :. مثل من يدعو وما يمكن :. وهو يدعو نفسه لم يجيب بهذا ورد العقل الي :. كل ذي عقل سليم ويجيب :. ولقد كان على مثل الذي :. جاه يطوف دهرا او يحوب :. مثل دارت فيه من هاشم اصله ما بين الجم وتحب :. واستحسوا للذي استعكم :. انه المحروم لا يستعجب :. واعلم ان الامكان للممكن هو الذي اعطى حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احديه محضه خالصه لا يشوبها اختيار لا تراه يقول تعالى لو شا لكان كذا فما شا فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى الكون عن تلك المذكور عن ان الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم الا امتناع او لو ان النسبه الواحده ما ظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعه او الممتنعه بمشيئتهم اعني مشيئة العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم الا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي لله في كل كائن لا يعلمه الا اهل الله خاصه والمشيئة التي ينسبها العالم من العالم مشيئة الله تعالى من الوجه الخاص ثم هي لله كالآلة للصانع ظاهره التعلق معينة الحكم والعلما بالله ينسبون الواقع ما لا له الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطايفه متوسطه ينسبون الى الآله ما نسبه الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادبا المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره الا بل ولا من حيث شهوده ولا من تخيله وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن خصه من صور عباده الظاهره في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضه فاذا وقع الاعلام الالهي وقع حين وقع من دونها واخر حصل المقصود ٥ دلالات الوجود على وجود :. تعارضها دلالات الشهود :. فان العين ما شهدت سواه من شهودها عند الوجود :. فان العين لم يبرح فيبدو :. مع التكثير من عين المريد :. تحدث لمن يرى وقد تعالى :. ويظهر في المراد وفي المريد لمدرك معاينة وجلت :. باحكام الدلايل والشهود :. اتى بعد النزول يكون مرقى :. وعين نزوله عين الصعود :. اضافات الامور لها احتكام لكون الرب في كون العبيد :. فلولا الاصل ما ظهرت فروع :. يدل على الاصول من التشييد :. لعل الظهر ليس الامر فيه :. لكل منا في يدب جليد سوى انا وجه صبور :. عزيز في تصرفه شديد :. فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا اعني سوى امكان ومدلولي وجود الحق اليه

الذي استنادي وبقي ما هو حق لي عين اليه استنادي والشهود شهودي وجودي لا بنوحكمي فمن يظهر فيه ما نسب اليه انه عيني وهو حكمي والوجود لله فاستوت
من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا ظهور عيني فقال وما شئت قابل عيري ان هذه الصورة الظاهرة في الوجود الحق الذي هو عين حكمي انها عيني هذا عطيه
الشهود والشهود يعارض الادلة النظرية والحق لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو
عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه نسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده وبقي ماهية
الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحي به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزل في الكون
منزلته قبل نطقه به مما ساعد النظر الفكري ليس كمثله شيء وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه
ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها اصح البراهين برهان ان ∴ وليس يلزم الحق عينا
ففي الحق تعطيل نفيا وسلبا ∴ وفيما عدا الحق تعطيل كونا ∴ ومن يعربا ايات القران ∴ بها يسل قول المشرع ابنا ∴ وما حي به علما ظاهرا
تزيد بذلك حفظا وصونا ∴ وعلم الاله بما قاله ∴ اصح دليل وافواه مبينا ∴ يحيل العقول برهانها ∴ وجود الذي ساو السرع عونا
وتقبله كل عقل سليم ∴ ويكسوه حمدا فيكسوه زينا ∴ ولما كان النظر الدليلي مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والمثلث فرد والمربع شفع لانه
لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط المثلث بالمربع والمثلث بالمربع في المقدمتين الليس اعطى العلم بتوحيد
الله في الوهية وانظر ما حكم الحقائق كيف قضت في الادلة ان يكون على هذه الصورة فعم الوجود حقا وخلقا وواجب لنفسه وواجب لغيره ٥٥٥
ان الدليل مثلث الاركان ∴ كالبيت وهو مربع محسوس ∴ وكذلك الحق الذي دلت عليه الكائنات محسة التقديس ∴ حط الدليل من الاله وجوده
ما حطه الترحيل والتعريس ∴ ان قلت ان الحق علة كوننا ∴ فدليل سمع انه ملموس ∴ ومن اصابه علي فاعتبر ∴ في الحالتين فعقلك المحسوس
ان حاكم العكس من تنزيهه ∴ سلوه من بحماية التقديس ∴ لله عين في المراتب كلها ∴ تثليث او تربيع او تسديس ∴ فاذا اراد الله حفظ وجوده
في ملكه ياتي به التخميس ∴ الحق يحفظ نفسه وعباده ∴ كالخمس والعشرين ياموروس ∴ واذا اتى تخميسه مضروبا ∴ في خمسه قد زال عنا البوس
ولحقنا بالملا المقدس كونه ∴ وبعين التاصيل والتاسيس ∴ ودعيت في الملائك ان خصمت من ∴ يدعو لنا من غير ابليس ∴ ان المقدم في الوجود كادم
في كونه سبعا وسبعين ∴ اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت قريش النفقة زيد في البيت ركنا لكونهم تركوا في الحجر ازرعا من
البيت لو تمم لكون بيرتم مع الحجر لو زال الجدار الذي بين الحجر واصل الجدار الذي بالحجر واما مثلثه فان يكون على اثني عشر واعني كل ثلاث من العلم بالله والثلث
الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود والتجلي والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الانواع
في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد اخلنا في العلم بها عليه سبحانه حتى يمر ذلك ذوقا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك
ومنها اسما العدد والتسديس من ذلك نصف المثلث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين المثلث والمسدس التربيع
كل ربع تسعة وهي منتهى بسائط مفردات العدد في الاحاد والتسعة نظر الى الاثني عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلثون قاعدة امهات وينتهي الى ثلثمائة
وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي يقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة
الكواكب واما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فما يعطيه القواعد بحركتها الا ما يعطيه وقطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم
فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا وموانع يمنع ما في قوة القواعد وكذلك اختلف الحكم فيما يكون من التكوين وهذه الموانع عن قطع الكواكب
في تلك القواعد ٥ ما ان اول ولا سمعت مثله ∴ من ناظر في الله بالبرهان ∴ ان الاله مراده وهو من يدل لها في صورة الانسان ∴ الا الذي قال الدليل بفعله
وبعلمه من عالم الاركان ∴ ذاك الرسول وكل وارث ∴ حكمه من كل معصوم من الشيطان ∴ الفكر يعجز عن تحقق علمه ∴ بالله حين يحول في الاكوان
ما للعبد الذي جاءت به ∴ اهل الرد في الله من سلطان ∴ فهو الوجود وما سواه باطل ∴ في كل ما بدا ومن الاعيان ∴ فقد بان لك ان كنت
من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وان كل من قال انه يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ٥ الباب الثاني والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من رد الي تخلى فقد اعطاني حقي واصفني مما لي عليه ٥٥٥
الخيرات وجود الستاد ريه ∴ وهو الوجود الذي اصانا فيه ∴ الفعل مني ومن الحق مشترك ∴ فما نظر بهذا فيما فيه ∴ اني سمعت كلاما غير منقطع
وفي عالم الاكوان من فيه ∴ سمعته لا يسمعني نحن عدم ∴ وقد يوجد حق ما نوفيه ∴ له وكل على من لا وجود له ∴ يليه وفينا وفوق تعافيه
ولا نزال به ما زال يصحبنا ∴ بالكون في عينه حتى يعافيه ∴ على بعض مقام ليس يعرفه ∴ وليس في نفسه امر ينافيه ∴ انا واياه موجودان في قرن
ولا يزال عدوي او يصافيه ∴ فالامر مفترق والامر مجتمع ∴ والحق حق على من لا يكافيه ∴ اني سمعت امور الشرع فيها ∴ الا الذي فصل فيه انه فيه

وليس يعلم ما ادريه من عجب ∴ الا الوجود الذي حار الورى فيه ∴ والحمد لله لا ابغي به بدلا ∴ وليس يدريه الا من يكافيه ∴ قال الله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فهذا تعالى الى ان الفعل الذي يشهد الحس انه لك الفعل لله لا لك فان اضفته لنفسي
فانما اضفته باضافة الله لا باضافتي وانا حاكٍ معترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى نفسه وهو حقه الذي له قبلي
بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهي يرد به اليه فان الله تعالى لما رفع السما وضع الميزان في ساحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات لتجري
المقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تعداه ولا تعطي وضع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لانها تشاهد الميزان الذي بيد الحق يخفض به ويرفع
واذا نظرت الى من رفع الحق علمت انه اعطاه ما يستحقه مقام الرفع وادارات الحق بوضع منزلته من سار اعطاه ما يستحقه مقام الوضع وذلك التسخير الذي
ورد في القران في النجوم انها مسخرات بامره فنعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب بالتكليف وانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك الحجاب
الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم اسلامه لدعواهم
ثم كشف الله عين بصيرته ورأى الافعال كلها لله لم يرد الاحسانه ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
وطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول لم يرانا العمل صادرا منا فرفعنا
ما نحن العاملون فلما رأينا هذا جعلنا من منزلة القدم فيما سماه من افعاله حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا
حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا ذلك العمل اضفنا الينا بانا
لنكون حاكين قول الله فمن الله حسن ما في ذلك المسمى سوء فيبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما نطر امنا
فهذا كله من نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي يحكم عليه لقبول ما يخلوقه من
الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته ما هو الذي جعله في سلحه كوكب من
الكواكب وما قدر الله له من المنازل التي يرافيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المحجوب في ذلك والصنف ما ظهر من المطر
الصائب اليه كما يصف افعاله حاكما الى نفسه فسمى عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن يرى الفعل منه وسمى الاول مؤمنا بالله كافرا بمن يرى الحس الفعل صادرا
منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا يركبه الايمان ويضع الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل
الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سوا
الا ان له درجة زائد وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الشهود فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب
النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال
اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا وعقدا فانه لا يمكن لصاحب الدليل اذا استحكم
الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين الفرق وبين العالم والمؤمن فقد بان لك صورة الميزان والوزن فان الوزن
تعالى الحق لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يحمل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود من الموجودات فلا يزال مراقبا له في عين فيحكم عليه بالميزان الموضوع
عنه وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه
فيراقب خاطره فاذا اول ما يوجد الله في خاطره وقلبه وقد عفي عنه تعالى فيما يحدث من ذلك الا ما عمله فاذا راقبه ورأى ان الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما
فان كان من الافعال المقربة الى السعادة الاخراوية المحبوبة لله الذي اثنى عليها باهيا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيا نفسه
واسعده الكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهي نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان الفعل من المقدر عند الله ووقوعه في هذا المحل
سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر حكم هذا الخبر الباطن رد الله عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر
راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردها عليهم
ليعتبروا واما الغافل الجاهل فحكمه ما هو المقرب في العموم واما قولنا الا ان يمكنه فان الشرع قد ورد ان الله يواخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب
سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن
له بذلك وقد رأيت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله شكرا وامتثالا لامر
الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء وهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكر الظلم تحاف منه ابن عباس وفر والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيمة يظهر

على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من الاعتدال ورجح احد الكفتين فعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة
في الثقل والانس والجن ما سمينا بالثقلين الا لما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل فلما كان الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية
ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فارادوا احسنوا وفعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا ثقلت موازينهم فان الحسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان
الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا
فقد خفت كفة حسنه فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه
من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل كا
سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان من ليس له سيئات في ذلك فان احد الكفتين اذا نقلت الاخرى لا شك خيرا
كان او شرا اما اذا وضع الوزن به فيكون هو في احد الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن اخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا
من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فنزل كفة عمله بطلب النار ويرفع الكفة التي هو فيها لخفتها فتدخل الجنة لان لها العلو والسفل تنزل كفة
الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فتهوي في النار وهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل
في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي بثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي
يهوون به في نار جهنم فهذا ميزان وزن الاعمال بعضها ببعض تعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها تعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يوزن
لمنزة الوجود فليسقط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثالث والعشرون واربعمائة
في معرفة منازلة من غار على ربه لم يذكره ۞ مولى على كل حال في تقلبه ۞ من واحد العين لا كثر ولا عدد ۞ اذا نزلت الاسماء منه على
منازل العلا لم تشعر بها احد ۞ مجهولة العين ما يعقل صاحبها ۞ في حرمها لا بعض ولا امد ۞ ان قال ان وجدها الجسدي ۞ اليس كمثل المركب والجسد
ولا تقولن ما في الدار من احد ۞ والدار معمورة بالساكن الصمد ۞ وليس يخرب دار كان ساكنها ۞ من لا يقوم به غل ولا حسد ۞ قال الله تعالى
وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فابوا ان يذكروني الا على طهارة
كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة وراوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي وامرهم من عند الله
فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوي من الامور التي لا تصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء
غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في عامة من الغفلة عن الله فقالوا اذا
ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم واذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم
يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فاوفى هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم خرجا
بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه الصلوة والسلام الحمد لله على كل حال فان العلماء بالله
نسلوا عن الذكر الذي هو حضور مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحظي بالقلب عن ما جاء به هذا الذاكر ولم يحجب الا ذكر
اللسان الذي وقع بالسمع تحرك له هذا القلب لما يناسبه من الذاكر من حيث هو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكور او القلب مشغول في شأن الله الذي
كان فيه مع انه لم يستغل عن حيلته بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما ثم الا حضور واستفراغ او حضور بغير استفراغ مع اشتراك
ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان استعمال بغيره فما ذكر الله غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان
لله تسبيح في العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة فما غار على الله لم يعرفه وانما تغار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره غيره
وهم اهل الدعاوي في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وهو من حال الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقول من غار علي لم يذكرني لانه عرف من الذاكر ومن المذكور
فصار يعزل من الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فما ذكر الحق
الا باسمائه فجعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء يذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السنة الاسماء ونحن وسائط فما ذكرنا الاثر
ومن ذكر نفسه فلم يذكره الا ترى ذكر من انعم الله عليه اذا ذكر نعمته فذلك لسان نعمته ان من نعمته فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر
عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الرابع والعشرون

واربعمائة في معرفة منازلة احلت المقامي وعين الرجوع الى الاهل فقف حتى اشوقك وحسن مرجعي قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ۞
من احب البقا احب لقاي ۞ من احب البقا احب الرجوعا ۞ ليس يبقى مع الشهود وجود ۞ ويرى الكون في الشهود صريعا ۞ كل حب يكون فيه اشتياق
اودع الحق فيه معنى بديعا ۞ فاذا الله قال اني محب ۞ فتراني اصغي اليه سميعا ۞ ويقول الفؤاد في السر مني ۞ ان يكن ما يكون كان مطيعا
ان لله في الوجود علوما ۞ ليس يعطى لمن يكون مذيعا ۞ اعلم ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من جهة هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده خلقه
والحكم الاخر هو الذي صحت به الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ولها اثر في العالم الوجود وبها تاثر مما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك
بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط
منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه
وهو من حيث هويته وحقيقته لا تعلق له من خارج كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شيء في جانب الحق من حيث هويته وفي جانب العالم من حيث هويته
والمناسبات احدث النعوت من حيث السكا من انها اعيان وجوديه ۞ فما ثم الا الحق والحق فاعل ۞ وما ثم الا الخلق والخلق منفعل ۞ فلما وقعت المناسبة بين
الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب ومحبوب فمن حيث هو محب لله ينفعل لما يسر الكون ومن حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله محبوب
له فمن حيث هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى ويظهر صاحب الدعوى الصادق ومن حيث انه محبوب يحكم على محبه فيسعف في رضيه
في رضى وسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد رحمة الله عليه ۞
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ۞ وبه قوين اعز من سلطاني ۞ ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع
الى اهله من احبه منهم مع كونهم محجوبين بالله الا كونه عن لا اهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم
عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه
صفته فقف حتى اشوقك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي رضي الله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وساعده الحق في رجوعه
الى اهله من هذا المقام ما رجعه الا حق الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه
صادق الدعوى في محبة ربه تعالى لهذا قال وحسن مرجعي وهؤلاء عنده الا من حيث المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى في مثل هذا المقام الذي
يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب سائل للفراق والاستعمال
يشهد العين ولما سمعت في هذه المنازلة فقف حتى اشوقك مثل نقل على لقاء مرمى بالحق في حال هذه المنازلة فلما علمت انه قد شوقني هذا على انسي بغيري
في هذا الحكم واوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم وعلى قدر العلم يكون الشوق
من علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر الله الا من
ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث اسم اخر غير هذا الاسم فمن عرف مثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما سمعه عن الله من كل ما هو من نعت المخلوق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني ۞
طالب العلم ليس يدرك ذاتي ۞ بدليل الكون ذاك محالا ۞ فيراه يراني في كل عين ۞ وبراني ابديه حالا فحالا ۞ ويرى نفسه وليس سواي
والهدى قط لا يكون ضلالا ۞ قد رعينا مصابيا الشموس ۞ احرقت روحها وكانت ظلالا ۞ فاذا ما تقول ربك فاعلم ۞ انني واحد عليك احالا
قال الله تعالى لا تدركه الابصار المقيدة فاذا ما تقول ربك فاعلم انني واحد به عليك احال اعلم ان العلم الدليل البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين
هوية الحق ولا رؤية الا بمناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته يحكم انه ما راه وحكمه صحيح
ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصرا لهذا العبد فاذا راه في هذا الحال يكون ممن راى الحق بالحق والرائي
هذا المرئي حق والمرئي به حق وهذا الحال رؤيته لكونه حيث كانت وقد ورد في الخبر الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا في هذه النشاة التي تفارقها
النفس الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا تدركه البصر فان هويته احدية الوصف فلا كثرة فيها وهي بصر في كل
مبصر فهو وان تعددت ذوات الباصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي فان
الحقيقة المقصد في هذه الاية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معاني تدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف اذا كان عين الحق عين بصرك فصح
ان يقال في مثل هذا يدركه البصر ليس الادراك اليه مع صحة نسبة بصر للعبد فمعطى لهذه المسئلة فانها ما فيه حلا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤيته في
الدنيا قبل الاخرة ولله عبادا اخر لم ذلك ولله عبادا لا يرونه الا بابصارهم في الاخرة ولا يرلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار ايمانهم وفي الاخرة

البرزخية باعين حياتهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اى العلم الذى استفاده العاقل من نظره فى الله وهذا معنى قوله صرف بصره عنى فما رأى من رأى الا بي ومن رأى بصره فما رأى الا نفسه فانى بصورتى تجليت له ورجال الله علموا الله باعلامه وكان هو علمهم كما كان بصرهم وسمعهم ولا لو تصورتهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما هو عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا تصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شىء انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب وان من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطى وقتا والفهم لا عن فكر يوحي صحيح من الله لعبده وذوق الانبيا فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاوليا فان قابل الاخص فى الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مدرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب السادس والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه الصلوة والسلام حين استفهم عن روية ربه نورانى اراه ٥

النور كيف يراه الظل وهويه ∴ وقد قام فى الكون عينا فى تجليه ∴ فان تجلى بعين العبد كان له ∴ حكم التجلى ولكن فى تجليه الروح ظل وعين الجسم تبديه ∴ من نور ذات يراه فى تدليه ∴ وليس يدرى الذى قلناه عرفيا ∴ ذى حلوه ويراه فى تخليه ∴ ويدريه الذى ولى صورته عنه فان له لذى توليه ∴

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك فى نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليه وقوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقى من هذا العدد فهو من الحجاب عليك وهو المحتجب فيه بنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان كان فانها مرئية للمناسبة التى بينها وبين الرائى فانه ما ظلمة وجود سر الاظلمة الاكوان وكان عليه الصلوة والسلام يسال الله ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى مندرج فى النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو عين الحق لا من حيث صفة الحق بل من هو منه ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلنى نورا عين قوله واجعلنى انت وانت لا تكون الا بالجعل فقال له اتنى فى علم شهود انى انت حتى اتميز عن غيرى من هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما البرزخ نور فى نور وانما هو نور واحد فى عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الامر فالحق ظلمة ولا تعقل النور فانه يسترها فالظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال نورانى اراه فانه ما راه منى الا هويته وظلمتى لا تدركه وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود فى الصورة وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبيد الا هو فهو العليم والعالم والمعلوم فى هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما علا من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنى قال الله تعالى الرحمن نورها على جابتها علم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم تقل كما قال المفسر معناه منورها وهادى فذلك اسم خاص وهو الهادى الذى هذا حكم لا ثابة حمل الامانة والى الانسان ما الطاعة فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعى بعضها بعضا قد لك علم اخر الحق واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور المعقول ويويد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحى يفرط ظلمة الليل بل هو عين نور ظلمة الليل مع بقا الليل فانه ليس من شرط وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سوا اعم المحل بنور اخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فى ماهية الليل ما هى ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمى النهار نهارا الا لانتشار النور فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرضى لا يقدح فى طلوع الشمس ولو اطلعها فى نفسها وكسوفها علة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب السابع والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا لجلى اين ∴ تعطى الشمس من الكون والله ∴ فهل تعاين عينا لا نظارها ∴ عين جلالك ربوا العالم الساهى ∴ وهو الذى فيه او ادنى وفيه له اسرار علم ولا يدرى البهو ما هى ∴ الشك طهر فى سلطان او وهما ∴ حكم المقرب ذى السلطان والجاه ∴ فهذا اثر فى الخلق قد نزلت ∴ دل على كون امثال واشباه

قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وورد فى الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فعله ثم دنى الى الله فى اسرا الى السموات فتدلى على الله وهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اى نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان بالنسبة فى الاسرا فى تلك الحال صعودا وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال بما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلولا انت ما كان دنو ولا تدل ولا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا تعقل لك كما تقدم والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث هويته فالصاعد عين الهابط فما دنى الا عين من تدلى واليه تدلى ومن دنى فكان قاب قوسين وما يظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكى هذا قلنا فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عينى وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخر

وان الخط القاسم المتوهم فالكون فى جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه بهذه المثابة اعنى بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدرى احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه وكان الملقى فى هذا الموطن يلقى ذاتى لا يعلمه الا من ذاقه وليس فى المنازلة منازلة تقتضى التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم فى وجود الحق ولم يتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجود بل من ذهب حكمها وحكم ما نسب من العالم اليهما عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥

الباب الثامن والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين ٥٥٥

اذا ما كنت عينى فى وجودى ∴ وكل قواى انت انا وانتا ∴ فاما ان يكون الشان عينى ∴ واما ان يكون الشان انتا ∴ واما ان اكون انا بوجه ومن وجه سواه يكون انتا ∴ وانت الحق لا تعرى هديى ∴ وانت محض الخيرات انتا ∴ ارى عجزا فذاك العجز عينى ∴ وجهلا بالامور فاين انتا انا اقوى على تحصيل علم ∴ ولا تقوى على التوصيل انتا ∴ تحيرنا فى وجود الحق عجزا ∴ وحرت وعزة الرحمن انتا ∴ فزال انا وهو والا انت ناظر الى قولى اذا ما قلت انتا ∴ ثم اعنى بانت وليس عينى ∴ ولا عينى بحرف للفظ انتا ∴ لانى لا ارى مدلول لفظى ∴ ولا انا عالم من قال انتا ارى امرا تضمنه وجودى ∴ وانت تعارضه ولست انتا ∴ فان زلنا تقول بحال عبدى ∴ فقيتنا بامر ليس انتا ∴ فقل لى من انا حتى اراه واعرف هل انا او انت انتا ∴ فلولا الله ما كنا عبيدا ∴ ولولا العبد لم يك انت انتا ∴ فما شىء لتشكر الها ∴ ولا يبقى الا انا مدلول انتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اسار الاحسان واسار حكمها ثم نفى الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان اسم التنبى جعله فى اصطلاح القوم هو فى جانب الحق انى انا ربك وفى جانب الخلق الكامل انى رسول الله وهاتان اسمان صطهما العبارة وهما طرفان فلكل واحد من الاسمين حكم ليس للاخرى ∴ وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا ∴ وما ثم الا الله ليس سواه ∴ وكلف فالمكلف بطل حادثا ∴ ويطلب من يدرى وما ثم الا هو فالانية الالهية قائلة والانية القائلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال الانية الخلق فى حال وجودهما واما القول الا لمن هو فى حال العدم فلا تكليف الا فى المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادثات فلا يقال للمنفعل انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف فالمكلف به كن فى حال عدمه فيكون فى محل هذا الحادث عند الله وليس اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فميزنا الان لان انية الحادث منزلة النداء والانية لجناب الحق لكونها وقاية وبهذه الصفة من الوقاية يندرج انية العبد فى الحق اندراجا فى ظهوره وهو قوله تعالى اننى انا الله فلولا نون العبد التى اثر فيها حرف اليا التى هو ضمير الحق بخفض النون فظهر اثر العدم فى الحدث ولولا انخفض النون من ان وهى انية الحق كما اثرت فى قوله انى انا ربك فما لابد لها من اثر فما اثر حدانية العبد التى هى نون الوقاية اثرت فى انية الحق بخفضها ومقامها الرحمة التى هى الفتح فما اراه عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لمناصفة الرحمة فبابها مفتوح ولهذا حفظ على المحدث وجوده مثل عين نون الوقاية الحادثة فى مقام العبودية الذى هو الخفض المتولد من ياء ضمير الحق فظهر فى العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام فى الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو فى حال اندراج فى الحق محاط به من كل جانب فيعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فيعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد ولا يشهد ابدا الا رحمانا ولا فعله الله الا موثرا فلا يزال فى عبوديته دائما وهذا غاية القرب ولما جاز ابو يزيد فى القرب من الله قيل ان يشهد هذا المقام قال له يا رب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لى فقال يا رب وما ليس لك وكل شىء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما انية الحق وما انيته فدخل فى هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شىء هالك فان الشهود عند القوم فناء الحكم لا فناء عين وفى هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة ولا فنا حكم فانه اعطى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتى فانه لولاه اعنى لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر فى انى انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء العبد فدخل بين الانية الالهية والموثر فعمل فيه ∴ فانية الخلق منضبطة ∴ وانية الحق لا تنضبط فللخلق من جاه وسطه ذا ∴ وكل بلا حول له معتبط ∴ فربط الوجود بعين الشهود ∴ مقام جليل لمن يرتبط ∴ وليس ينال مقام الدنو سوى اذا اسرى قد هبط ∴ وما وجد شىء ظهر مما وهبه الحق من الفتح التى يقبلها الاكوان فرحى بهذا المقام الذى حلانى برزخى وهو اعلى المقامات لمن نالها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به ولست الحماية بعض عباده الان يشهد هذا المقام من نفسه فانه يدل على العالم كله الا انه العلم به حالا وذوقا ولا الحق احد من الايثار مثل ما جنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من يوثره على نفسك والذى يوثره على نفسك انما هو الحق فنسبة الفرح عا جنيه من ثمرة هذه الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا احسن ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل ٥ الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منازلة من تواضع لجلالي نزل اليه ومن تعاظم على تعاظم عليه ٥

تعامل الحق بما تعامل ∴ فاحذر فانت له معامل ∴ وكن له عبدا ولا تكن به ∴ فانه ليس له مماثل ∴ من جاءت الله بركض عنه ∴ نعته فالبطل المنازل
هو الذي يرمي السلاح ∴ والذي له من الله به المنازل ∴ وقد قال طيفور بان بطشه ∴ اشد والقول بذاك نازل ∴ وكونه فينا وجود ثابت
وكوننا فيه وجود حاصل ∴ قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان
العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف فلم يظهر منه لبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور
الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك
هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث احكام جهله ومثل هذه النفحات
تهب على قلوب العارفين من اهل فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل ٥ فالحمد لله الذي قد وهب ∴ والحمد لله الذي قد عصم ∴ ولم تعل بلسانه قوله
وهو الذي قال به من عصم ∴ فحجر الله به من حرم ∴ ويشهد الله به من رحم ∴ وورد في الخبر انه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له
ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا شهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انه ما يرى
من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليحمد ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة تنويه حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا
ما هو العامل منا علم من تعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا انه الكبير ومن تحجر
من تحجر في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده ادلس في قوة الممكن بنيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل
والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق اليه ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين
عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا للخلق كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا
من اجله فالخلق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمحصل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر
والمنزلة وهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكبير ليس كالتكبر وسيرد تحقيق هذا
الفصل في اخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى وهذه المنازل لم يتخلل ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه وهم في
صورهم على درجات فقد انحصر لباب هذه المنازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الموفي ثلثين وثلاثمائة في معرفة منازل الحرم

اوصلتك الى ... كل من جاور وصل ∴ والذي اهتدى انفصل ∴ وهو نعت ثابت ∴ للذي عز وجل ∴ وهو نعت حاصل ∴ لعبد قد عقل ∴ فاذا قال فتى
انه اهدى عقل ∴ ووراه راهبا ∴ في حلى وحلل ∴ كاشفا عورته ∴ سلبها حال المثل ∴ المثل قوله عليه الصلاة والسلام ربك ما
عاريه قال الله تعالى في الحرم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحرم والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت
وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شهد الا من المخلوق فيه ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة
لا احصي ثناء عليك وهذا مقام عين الحيرة كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فعجز
فوصل والوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول اليه والحيرة اعظم ما يكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف
الصور والعين لا ما خذها احد فلا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تعلقت الصور في اعين الناظر
لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون
بالسلوب وصنف ما لهم علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت في الحدود وصنف يا لك عدت لهم علم بالله بين الشهود والنظر ولا يقفون مع الصور
في التجلي لا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في اعين الناظرين والصنف الرابع واحد من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جنسهم وهو الذي يعلم ان الله
قابل الكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف قسم الى قسمين صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف اخر يقول احكام الممكنات
هي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكما قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن
وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الحادي والثلثون وثلاثمائة في معرفة منازلة

من حجبه حجبته ∴ حجاب العبد منه وليس يدري ∴ فان وجوده عين الحجاب ∴ فما هو ما اسمى اوفى تقولوا ∴ وما قد قال في ام الكتاب
فلفظه ستين قد اطمعتنا ∴ واقالي غنى في تباب ∴ فنحن النائبون بكل فن ∴ ونحن الواقفون بكل باب ∴ قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما خاطبهم الا بما اصطلحوا عليه واذا اظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه في عاداتهم مع الكشف منهم اذ سبق

ان عجبوا ومعناه ان تكونوا الحجبة بين يديه كما قال ابو يزيد هو يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو بدا من الجماعة لم يعرف ولم يتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا
عدم الحجبة بين يديه طرقوا الرؤساء هابت العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم باس بعظمته على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فعظم شأنه فاذا اراد الله تعظيم
عبد عاده عدل به عن منزلته وكساه خلعه واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين
يدي الجاهل وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد من ذلك حالة ان يعطي المرتبة حقها فلا بد ان يخرج عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يخرج عما يحجب عن ربه
ولا يمكن الا هذا فان الحجر في الوقت والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شأن فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا
بحسب القابل والقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما ظهر عليه قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن الرجل الرجل في
سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة نفسه اذا دخل دار احد رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت تحت ما امر فقد
ملك في سلطانه وان كان الخليفة اكرم منه واعظم ولكن حكم المنزل يحكم عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعيان العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده
ان الحكم له فيها حكم المتقدم وتعلم المتاخر فلم يظهر العلم بالله عين حتى ظهر العلم بالعالم وكان حكم الايجاد وعاد ذلك حكما على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن
للحق محلا لتجليه فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء على من المحدثات وقد اتفق العارفون من اهل زماننا مثل ابي البدر حين دخلت على الواحد
منهم مما فارقني فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمضي امري فيهم قال تحت الى العارف الذي ببغداد وقلت له اني دخلت على فلان فارقني
على الوكاف فذكرت له شانك فقال لي اني رايته من جملة من يمضي امري فيهم من خولي فقال كذا ان عمرو الله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدي قال ابو البدر فحرت
بينهما وكلاهما صادقان عندي فازل عني هذه الغمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صادق فان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب
المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما واما مقامهما فلا تعرف من هذا وانما تعرف من اخر فسر بذلك وعرف انه الحق فيجب للمتصف ان يعرف المواطن واحكامها
ان موطن الغضب الالهي من موطن الرضى فعل العبد فعلا يسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع من عفو ومؤاخذة ويفعل ذلك العبد فعلا
رضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون ابطل احوال الخلق في الكتب اذ انزلوا على الحق هنالك ففرح العارفون فيما
ذكرنا فاذا عادوا الى حجابهم واهليهم ويحلي الحق لهم بعين الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكتب له اذا كان الحق بمحل ونصرك فقد نزل بك فان تادبت معه في النظر
والاسماع فهي عندك وان اسات الادب معه رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما اسرع لك ان تعامله به فاذا دخل عليه في بيته وهو المسجد كان له
الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما لم ياذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون وثلاثمائة في معرفة منازلة ما تردات شيء الا بك فاعرف قدرك وهذا عجيب شيء لا يعرف نعته ٥٥٥٥٥

ان الرداء الذي لم يرد ربك لابسه ∴ هو الرداء الذي الرحمن لابسه ∴ به يزين عبد العارفين من الانس ∴ رواح والملا العلوي حارسه ∴ فان ترديت منه اطلق حمل يده
عن الهدى فرسول الله سائسه ∴ قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى في الخبر عبده ويعني
ما يهدي المؤمن فالامر حق ظاهر في صورة خلق فهو من ورائها كما ان المرئي من وراء المرآة فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائي وهذا
كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم ولو كانت في المعظم لما نعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج على عبادي
بصورتي فمن راك راني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله
جهلك بك والعلم بك علمك بالله فالمسمى به كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة فالقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك
فان ليلة القدر لا بد من طبعه وحق شهد لك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فانه خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي
الذي يقع منه التركيب الى ما لا نهاية كذلك ما يخلق الله لا نهاية له دائما فانه خالق على الدوام ونحن الشهر شهر ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك
فاخر الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهي خير من الف شهر فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة جميع الموجودات فالعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ
حافظ من حيث انه يحفظ المريد عن ... من حيث ان المريد يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فقد احرز ادويه
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثالث والثلثون وثلاثمائة في معرفة منازلة انظر الى محل بعد مك ولا تسالنيه معطلا

فلا اجد من ناحية ٥ لا يطلبن محلا ∴ تفتقل عنك فانني ∴ اعطي ولست باخذ ∴ لفنائه عنك فانني ∴ عن مثل هذا فاطلبن ∴ امرا عليه ينبني
من البقاء ولا تكن ∴ بما سمي يكنني ∴ قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يحصلان في هذا الطريق الا مضافين فالفناء
كالبقاء كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا وانه ما ثم الا هو وان الاضطرار يردك اليه ولهذا سمي تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره والمرجع
الامر كله فلم يشأ ان يكون فناؤك الا عنك ولا فناءك حتى تغنى عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء اهل الله فان التخلق الحق يخفه منه تعالى فتحققه من جملة الكوائن

فهي مجدة ثم طلبت التحفة لتصلها فصدك فانيا عنها فعادت الى حيطها وكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سالت ما قادك الى مثل هذا فان الاولى
دائما ينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا يسأل ان كنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني على المعصين والا فسأل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تحلت
الحق على نوعين تجلي بفعلك عنك عن احكامك وتجلي معك ومع احكامك وعن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا تسل هذا التجلي فسال
ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العلم بالامور لا
وقد علمت ان للوصية اثر في الامور وسنورد الكلام في تحقيق الوصايا في اخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لا تخجل لو شئت ولا شاء بعد ما بعث ان المشيئة عرش الذات ليس لها
في غيرها اسنة بدو ولا اثر :. هي الوجود فلا عين يعارضها :. نفي وتحذر لا تبقي ولا تذر :. عزت فليس يرى سلطانها ملك :. وليس يدركها في الصور البشر
لكون ادم مخصوصا بصورته :. لان فيه جميع الكون مختصر :. له المعالم في الاكوان اجمعها :. لا الرسل في الايات والسور :. فمن يعلم ان مالك مدركه
في صورة هي عين الحق وقمر :. مع السنن وعن يشبه حال الفنا :. وقد حوته بما ورد الله الصور :. قال الله تعالى ما يبدل القول لدي فما حصل لم الالم
الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فمن جعلها في خلقه فلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جمعها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك عين
الانسان فهو الخليفة بالصورة وان ميزت العالم كالانسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن به على من ولابد من واحد جامع الصور
العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصور من بعض العالم الم
من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فاهو بالمشيئة الا في النوع الانساني الكون فيه خلفا مرعم باشر في الجمع
فيطلب الامداد من الحق فيمده وهذا اثر ويطلب ايضا الامر في العالم فيمضي ثم انه موثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله وطلب بعض العارفين
الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رايت وهو قوله وما امرنا الا واحدة
كلمح البصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوجل فعندها تعرف ما هو الامر فانتبه ولا نفس تكن من الامنا واعلم ان قوله
لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا اسمعهم نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر
الله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان يكون صفة له قائمة بذاته كما يعتقد المتكلم او لكون عين ذاته نسبة الى ما يسمى تلك النسبة علما وكذا
سائر ما سمي به مما يطلب معنى فما ثبت وما نفي الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم ما مر وما والارادة فنعلم على القطع ان من يعلم علم وان العلم تابع
للمعلوم نصر معه حيث صار ومتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينفي عنها الوجود ولا كل ما ترى لها العدم من صفة وغيرها فما بقي ان ينفي الا التعلق الخاص
ام محدث او نسبة كيف شئت قل ولا يوجه النفي والاثبات الا على جانب اي على ممكن سوى كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا ناب
التعلق حين نفسه باداة لو في قوله ولو علم ولو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون
به في حال الوجود او صفة به عدا مغايرا عن الوجود او اضافة حكم الوجود عنه كيف شئت قل ولما بين الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان للذات
العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي عليه سماع هذا الكلام لكانت الحيرة في الله اشد والاصل هو ان الله ما
ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطوا عليه في لسانهم وحيث العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم
في ذلك لما راوه من اختلاف الصور في المشهود فما هم مثل اهل اللسان وحالة الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كان الخطاب تابع للتواطي فهان
عليهم الامر فلم يقع في كل معتقد كما فهموه في كل انسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون وأربعمائة في منازلة اخذ العهد علي نفسي فوفيت وفيت ووقفا لوراف علي يد عبدي وحسن علم الوفا الى عهدي فلا يعرض وعدنا واوعدنا فاما وعدنا
فاين كذا ان شرط الوعد ناجز :. واي كريم فالكريم يعويز :. كما قد ذكرنا والقضا ناجز :. فانهم اعادوا الوعد تصدير :. لمقام قوم للسماح مبارز
فمن بعد من عهد نقوده :. لان له الرحمن منه مبارز :. وليس يرى الايعاد الا مقصر :. جهول بما قلنا عن الحق عاجز :. قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر
من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي سبقت غضبي وهي قوله وما تشاءون الا ان يشاء
الله فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلق ذلك الوعد ووعد وما عاهد عليه شاء العبد ان ينقض العهد ولولا ذلك ما امكن المخلوق ان ينقض العهد
عند ذلك بعض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد وهو قوله ووقفا لوراف فلا يعرض على العبد فانه محبور في احسان عشق ولكن ينبغي لصاحب
هذه المنازلة اذا راى من يقع منه مثل هذا ان يطير الحظ الشرع فيه فان راى ان ذلك المحل الطاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد فقد
الحلول الحق عليه لسان الذم منه بذم الحق ويكون حاكما ولا نذمه نفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقع حدا ولا يشرعه واما في الوعد اذا لم يكن حاكما وعاد كان لك

انه وعلمت ان ترك الخير من فعله عند الله وذلك ان لا يفي به وان لا يتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قال
تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا واتما عوقبت الكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة
وهو عند ما علم الوجه الذي هو عند العامة من العلماء فان الله قد جعل لنا عنا بطش صبرا وهوان المسيء في حقنا الذي جرى الله من جزائه بما اساء وبين العفو عنه
انه لما اسا الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف عنا وبين ما لنا من الخير في الاخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا لعلمنا انه ما احسن احد
الينا ما احسن هذا الذي قلنا انه اسا في حقه فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فمعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما سمح به نفوسنا
فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اسا اليه فلا يجد ذلك الخير من احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره
كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مخيرا فيها فلما اتى وحلف من اسا له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم
اخبار من الله بالخير لمن اسا اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المعروف في العرف بين الناس كافيا فيما في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا
اساءة هذا المسيء اليّ ما اتصفت انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته انتفت مني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى ان احمد على
العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان اجر من يعفو ولا يجازي على الله فقد علمت ان قوله وفيا وفيت ووفيا لم اف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه
وراجع لما في خلق الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما فعلوا ما فعلوا الا بمشيئة الله فهو بالاضافة اليه ولهذا قال فلا يعرض او نقم الحدان كنت من اولي
الامر من عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال
اختار مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها مقام الادبا الامنا ويراعون الشريعة في ذلك حكم حكمه عرفا لا يكون مكرمه شرعا فلا تعمل الاسداد
الا الحق المشروع فاذا امرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥٥٥٥

الباب السادس والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما كنت عندي ما عدوني • لو ان جنسك والاكوان اجمعها
يدرون منك الذي ادري لما عبدوا :. سواك ان كنت مشهودا لهم وانا :. عين ولولا وجود العين ما جحدوا :. اي حجبك عن قوم بصورتك الدنيا
ولو علموا القصوى لما عبدوا :. لو انهم علموا الاسماء ما وقفوا :. مع المثال ولم يدم فيهم الحسد :. ولا تزاحل اصحوه به :. ولا اكنا اصداد ولا عدد
لكل ذلك مخصوص بصورتنا :. وليس يكره في ذاتنا احد :. لكنهم غلطوا فينا وقام بهم :. لسلهم حين لم اعصمهم حسد :. قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال احفظ جانبه ولا تتبع الهوى ومن هنا يعرف مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا فضل بعضهم بعضا وقال عليه
الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الا الرحمن ولما عبر حمة الله ابا يزيد البسطامي فلم يرى للكون فيها اثرا عليها
حكم العموم وقال لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستبين في عباده من يقوم
بهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
لان الحق الذي على رحمته غضبه فالعذاب في ظاهره واتما العذاب قبله فيراه فلا ممن استخلف عليهم ووجد له الحق حدودا يعاملهم بها ليكون اذا قام
عند المؤمن بها وبه محمود الا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالرحمن منا من له
رحمتان رحمة طبيعة وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله الخليفة على الصورة وهذه الرحمة تسمى الماثرة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة
عدد اسمائه فان لله تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر ولكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة سأذكرها
في اخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوتر فانه يحب الوتر لا يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة
مائة درك في كل درك رحمة مبطونة يظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب والرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك
المحل فتغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فسال هذا المحل
من الشفقة فيما يظهر بين الرحمة والغضب بعد ما يدوم التحارب بينهما الى وقت عمل الرحمة والرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة
فان الرحمة الموضوعة الالهية تصحبها في العبد العز والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها يكون الشفقة ولولم تصحب الرحمة الالهية العز والسلطان
من الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم
الا بالخلفا الا ترى الانسان اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قعت لما قامه
رحمهم ولرفع هذا الظلم عنهم واذا اولى هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العز والسلطان
فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا بالعاطفة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب اكثر من الاخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا امثل في ذلك

يقول والله ما ادري اذا لم يكن هاهنا فانه لا احد في نفسي الا ما رون والان قام لي عذر الذي به رمي فما كان يفعله ولكن احمد عليه في ذلك اجري صادق
ان سيل هذا لوقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع ابيه المستضي لحضور الوزير فانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر
من ابيه مما احوج عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت اجد في ذلك الوقت ذهب عني وما احد الساعة الا ما ترى اثره فالان قام عندي عذر ابي
رحمه الله فتضمن هذا المنزل ان الله انشأ المحمدي على ما انشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم ما نشأه بالمؤمنين رؤوفا رحيما وارسله رحمة للعالمين
حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزدادوا طغيانا فيزدادوا اثما الى الله بعدا ومن رحمته قال لا زيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم
لزدت على السبعين او قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو علم الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علمه الله منه ما جاهلوا عليه ما هدى الله
احدا ما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بغير علم لان الله ما احد من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل وقع بهم ما تعالى الله
اهواءهم بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك
واما تمام الاية فهو من اعجب الاشارات الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٥ الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل من عرف حظه من ربه عرف حظه مني فالك عندي كما لك
مرتبة واحدة ٥ من كان لي كنت له ∴ لكل ما هو لا اريد ∴ فالشرع عندنا ظاهر ∴ له مقامات العدد ∴ ليسجد الكون كما ∴ يحمده بلا مزيد
من نفى جهله ∴ وهو فتح بالعهد ∴ له النزول نحونا ∴ كما لنا عين الصعود ∴ الله في اعمالنا ∴ وهو الحفظ والشهيد ∴ فحصل الله الا
كشف ولذات الشهود ∴ قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رايت سائلا يسال شخصا بوجه الله او برحمة الله عندك اعطني شيئا ومعي عبد صالح فقال الرجل
من اهل سعة ففتح الله صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح ادري على ما يطلب قلت قال على قطعة
عبد الله وقدر فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما يساوي مثل هذه عند الله ولحج اصغر ما وجد فاعطاها السائل بوجه الله الا ان الله وصف نفسه بالغنى
وعلم من اكثر عباده انهم يهون حب المال وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى اكبرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا او ثوبا خلقا وامثال هذا هو الاكثر
والاغلب فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له ما عبدي الست هذه نعمتي التي انعمت
بها عليك اين ما اعطيت لمن سالك بوجهي فيعين ذلك الشيء الحقير التافه ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول اما
استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك تقف بين يدي وساقررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد عرفت انك تدعو لذلك السائل
بما اعطيته لكني قد رحمتك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقت اخذتها وربيتها فصيرتها امام امام الاشهاد وقد رجح القليل عظيم من جل الله
وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم وكبيرهم كبير لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا
انفس ما عندهم واحقر ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما ملك لسيده فيعطون بيد الله ويساعدون بيد الله هي الاجل وهم مسرعون في العطاء والاخذ
مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد
بمراتبهم ويعم الاخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني عملت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا لانه
ما يعمر عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اعني من شهود ربه وبرئ من الملك والتصرف فيه فلم يتعلق بعمل يضاف اليه بحرص على الزيادة منه وبالله
فيه وما كان منهم من ذلك مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه فيبدله على قدر الزلة سوء الا تزيد ولا تنقص فان العارف في كل نفس تائب الى
الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول
الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له الاطلاع الجلي على انه قد قبل الله افعاله ما شاء فقد عرفت ذلك فان ذلك لا خير
عن من ولم يتوله بعد التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح ومندوب ومن لا يخطر له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الملا الذي ورد
ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله على من نفسه بانه من
تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال
المؤمن المتقي فكيف حال العارف التقي الذي ما لبس ثوب زوره وما زال نورا في نور فهو حافظ على اداب الشريعة وحافظ على الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها
وله يسعى بها من لها كان من العارفين الادباء واصحاب الاسرار الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثامن والثلاثون
وثلاثمائة في معرفة منزل من قرأ كلامي باي عالم فتح بها سرح ملكي مما عليه وعنه ما اذا سكت رحلت عنه وبرزت انا ٥ كلامي ليس غيري وهو غيري
وان المثل للا مناقض ∴ فقل للعارفين اذا قراتم ∴ كلام الله فالوجدان فرض ∴ دليلي في شهادته حروف ∴ وفي العين المعاني وهي حيض ∴ وما يلك السطور فانه

بعين القرب في التحقيق بعد ∴ فمن قرأ القرآن فلا تفكر ∴ ولا تنظر وان التسيم سهل ∴ قال الله تعالى في اية ان ياتيهم التابوت فيه سكينة من ربهم
وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانوا
خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل اجسنة عنهم فعلامة هذه الامة
في قلوبهم بما اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القران وكان له فرس فجعلت تحط فرفع راسه فراى غمامة فيها سرج كلما قرا نزلت ودنت منه واذا سكت
ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقران فراى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه وكان الحق له مراه راى صورة
ما في قلبه فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة سكينة انزلها الذكر الذي هو القران وكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا في قلوبنا وهذا
الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم لما ظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم مجهول
في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه وهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن
المسالة الواحدة من الموحد في المجلس الواحد لاختلاف اوقات الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما
بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون وياتون ما اعطاهم الله من العلم به في طريق النصح للامة فلا يعرف العامة
ان ذلك لانها اعادت من علماء الرسوم مثل هذا اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم يفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم بذلك
مع كونه يسلمون بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم انه ظاهر كما ظهرت على من عدم ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم
من الايات في العموم المنزلة فانما كان ذلك من كونه رسولا فقام من الله بالامه واقامة حجة على من كذبه الا ترى رسول الله رسولا صلى الله عليه وسلم فلما اسري
به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القران والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما راوا الدلالة الا في الظاهر
لا ادرهم حكما في التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره وكان يبرقع حتى
تاذى الراي عنه برؤيته وكان شيخنا ابو يعزى موسى بن الوريث وكانت اياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا راه احد عمي من ساعته فاذا مسح ثوبه على
عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حين رحل اليه فمسح عينيه بثوبه فرد الله اليه بصره وخرق عوائد المغربيه مشهورة وكان ابو مدين من الاد
المحمديين الكرامة في العلم والقرب لا يعرف فما ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله اياته في قلبه وكان بينه وبين ربه في قربه فقد ملا مدينه من الخير كلا واخفى
نفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار في الدنيا فمن حققهم بالحق وليسوا برسل مشرعين حجبهم الحق لاصحابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث
ظهورهم نفسه وعينه للخاص والعام فهنالك يعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل
لا يريد كرما عنده ويطلع على نفسه ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بما سدد الروح القدسي لمحا في النظر من نفخ الشيطان الا مثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان
حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا منافحا بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس
يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا فيمن ينافح فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القائل
منه قول ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الا صوت المصلي وكلامه لهذا المتكلم به فنسبه
الحق الى نفسه لا الى المصلي ٥ كلامي ليس غيري وهو غيري ∴ كما قلنا رمت وما رميتا ∴ فما نفسي اذا طابت نفوس ∴ فيشهدك التجاما قولهينا
ولا تحل فان النحل شوم ∴ وتعلو بالعطاء اذا علوتا ∴ ولكن جد ولا تظهر بزور ∴ وكن عين القران اذا تلوتا ∴ لان الله لم يسمع لعبد
ينادية بما يتلوه صوتا ∴ فان يتلو بحق قال عبدي ∴ وكان بحاله المشهور ميتا ∴ لان الحق ليس يراه حي ∴ لذا كتبوا على الاحياء موتا
فكل من تلى وسكن لما تلى بصدق لصورة ظاهرة وحكمه باطن فذلك قال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا فالسكون الباطن فهم المعنى الساري
في الوجود من تلك الاية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه وحال الفهم الاول المسمى ظاهرا فمن تلى هكذا فليس صاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فان تلى وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا او تعدى الظاهر جملة فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهو ابعد الناس من الله فان
الروح القدسي اول من يرميه ويرمي به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يره فيه سحقا سحقا والله عند ذلك لا يسعد ولا يساعد واعظم حسرة تقوم بها دا
كان يوم القيمة من لما تلاه ظاهرا وباطنا ويرى ما سكن اليه من الباطن قد سعد به هذا الاخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيقوم خزي كبير حين
ما به الايمان فانه اتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلى فسكن وفي التالين في تلاوته تمكن انه الملي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ٥ الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل قاب قوسين الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا ٥٥٥٥٥
قاب قوسين لنا من قبلنا ∴ قاب قوسين لمن اسري به ∴ عن اتي وارث مستخدم ∴ ولنا منه واحده ∴ فحلال وحرام بين ∴ ما هنا بينهما من مشتبه

انما المشهد من قال انا ⁂ عين من اسرى به ما انا به ⁂ وهو يدرى انه وارثه ⁂ لمن بدى عن ذاك المنبه ⁂ قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبيا وذكر ان الانبيا ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث يستخدم ملكنى
من ورث منه ما جمعه غيران الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه شى من علمه بورائة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها
بما يتعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر الميراث الحق من عباده وهو قوله ولنبلونكم حتى نعلم فاسعدهم بما اسلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين
ونبلوا اخباركم وما عدا هذا النوع في حق الحق فهو علم الاعلم وطاتر وكان الورثة من طريق المعنى يستخدمون من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب
ابتلا وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم ومما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغى للاوليا من هذا القرب
المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل الا حتى تعدم بهذا
الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فناله منه في غاية البيان لا تقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما تقبلها العلم النظرى وبهذا نبه ابو المعالى امام الحرمين
النظر فقال لحصول العلم عقيب النظر ضروره فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر بحد النظر
مثل ما لا تقبل ذلك العلم الضرورى فما نواعلى امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضى الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل
الاشيا عنده لا به فاداه في النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس عن هذا واعتماده على العلم الضرورى الذي لا تقبل الشبه فان
لم يخلق له العلم الضرورى في نفسه فهو العالم الذي تقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليلا لا ما علمه
الله عليه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فلم يفرق الوارث في علمه بربه بين ما يحل من وارثا
وبين ما ما حصل ابتدا من غير ورث فاى عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العلم علم بالله فهو من العلم الموروث فانه
لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم اولم يكن لا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان بعد
غيما فله لوارث مثل هذا من كان العمل شرعه من الانبيا ملغوا ما ملغوا ووارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينسب لغيره من الانبيا ويمير عن ذلك سائر علماء الانبيا من الامم قبله ويحشر
بذلك العلم في صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشاه الاخرة تشبه في بعض احكام النشاه البرزخيه فيرى نفسها وهي واحده في صورة
كثيره واماكن مختلفه فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث وانه خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا الف
الف لرائ نفسه في اماكن على عددهم وفي صورهم يعلم انه هو ليس غيره في كل صوره وكذا يكون يوم القيمه فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس
في مواطن القيمه فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما
فما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فلو طلبه في موطن يقتضيه حاله لوجده فذلك الجهل اذا وقع فيه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم
ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي اثمر فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامه صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد
اتبعه فلا يكون يوم القيمه وارث ذلك المجتهد ويتبعه وللنبي صلى الله عليه وسلم ولمن كان ذلك في نفس الامر شرعا له كما نعدم وان كان العامل لا عن نص ولا
عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وفقه فهذا لا يكون وارثا في مثل هذه المسئله الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطا الحكم لم يكن وارثا
ويحشر في صف من هذه صفته وانه صف مخصوص بهم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من يصادفه من يقدمه انه شرع له فيكون له صوره متبعه خلف ذلك المتقدم
منه كان ما كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به وان انفرد به حمله عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون
امه وحده مع كونه خلف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى اصح له ما لم يخطر الا الله
في تلك المسئله واخطا فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازله فانها عزيزه في المنازلات قليل من اهل الله من يعرفها
فانها مبنيه على تحقيق عظيم ودوق عزيز ورفع اشكال وليس يكون في القيمه اذل ولا اعرف بمواطن القيمه ولا بصورها فيها اعظم من صاحب هذه المنازله ولا يحصل
الا بالوهب الالهى لمن حصل له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى اربعين واربعمايه في معرفه منازله اشد ركن من قوى قلبه

مشاهدتي ⁂ ان القوى الذي ما زال يشهدنى ⁂ عند الشئون وما في الحق من حرج ⁂ من يعاملنى فيما اقوم به ⁂ من الحقائق فليرقى على درجى ⁂ ولو يراه لعلاه ما يأتى
من العيوب والارواح والمهج ⁂ لكن له حجب على العيون فهم ⁂ في الصبوح الملا العلوى في فرج ⁂ الحمد من يض على الملك منتقس ⁂ في الذل والعلم الجلاد والدعج
ان يعي طلمات من راكبها ⁂ عرف من يحرم اللجج في اللجج ⁂ الناس في سقف هذا البحر في نعم ⁂ ان السواحل باهلا من السمج ⁂ قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط
صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين وسلم من قوله لقومه لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد يعني من القبيله وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح رحم الله اخي

لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فاعلم ان اقوى دوى القلوب من كان الحق قوته فهذا اقوى الاقويا ومع هذه القوه بهذه الصفه فلا يكون الا ما سبق به الكتاب
ولا كان الا ما هو عليه العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم ولا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لى بكم قوة اى همه فعاله ممن كان
الحق قوته فلا همه تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداه لو انما اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوه اظهار
الاثر الذي جائه فيهم واراد بالركن الشديد اذا لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمى نفسه منهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا قال عليه الصلوة والسلام دكر الامرين القوه والايوا
لا اشك ان الرسل هم اعلم الناس بالله ولا ياوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني ايواه الى الله فلو
الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه ⁂ فما الحبر الا ظاهر محقق ⁂ فما ثم تخيير وما ثم منقلب
فلا تهن فالامر ما قد سمعته ⁂ فان لم يوافقه فما سمع الحرب ⁂ تعلم الالهي عين حالي وما انا ⁂ عليه فاملته علاه اذا كتب ⁂ وان سبق القول والعلم والذى
يودي الى الفوز العظيم او العطب ⁂ فلا ركن اشد من ركنك وما تفعل وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى عليك الا بما كنت به انت فهو ما حكم
به ربك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاداه هى ركنك بالنظر الى عرضك فلم تفعل فان الحق المحكوم به تابع ابدا
لحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الجهات التي ارسلها الحق ممك وبين الاصل وكون
الامر جعله مثل البيت على اربعه اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيه وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاولى
البيت والثلاثه الاركان توابع فمن الناس من اسند في حالة فيه الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الاول
من يرى يجمع من ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي اسس من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح فالكل
معلول عندهم وعندي ان العالم عين العله والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود
ولا من هو الموجود فانت هذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجدك له لا لك فهي حق نفسه عمل لا في حقك فانك المقصود فقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر واذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت انت بهذا الوجود فانما سعدت بحكم التبعيه فاعلم
معلول له اذا قرر عليك النعم فانما تقررها عليك لسان الامكان فان سمعت فاسمع واسكت وان سمعت كلاما فاسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله وكلامه يجمع
ان اردت ان تكون ناجيه وان ما رأيت فتمسك بما به نعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موضع الاشهاد والخصم قوى والحاكم
لا يحكم الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله وقل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولو ما هو الرحمن ما
امر العبدان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يعدى علمه فيه الذي اخذ منه ازلا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والاربعون واربعمايه في معرفه منازله

عيون اهل العارفين ناظره الى ما عندى لا الى ⁂ لو كان عندها ما عندى لما نظرت
عيون اهل العارفين سواك ⁂ وان نظرت بعين الحق حظ بنا ⁂ وان نظرت باخرى كان ذاك هواك ⁂ ما في الوجود وجود غير خالقه ⁂
وما هنالك عين شى لا يكون هناك ⁂ بل كله عينه جمعا وفرقه ⁂ ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك ⁂ قال الله تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقولوا
علموا وما جانا من الحق ونطمع وما قالوا يتحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجه الرابعه فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظره الى ما عندى فانه قال في اخرين وجوه يومئذ ناظره الى ربها ناظره على ان يكون
جزاؤه عاده لا يكون اسم جميع النعمه فان ذلك في اللفظ يحتمل وهذا ما هى هذه الايه نص في الرويه يوم القيمه واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق
بين العارفين والعلما بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض والعلم صفته والمعرفه ليست صفته فالعالم الالهى والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفه
في اللغه كل معنى واحد لكن يجعل بينهما تميز في الدلاله كما تميز في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه ويطلق هذه الثلاثه الالقاب في
الانسان واكمل الثناء من الله تعالى العلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفه اعظم عنده لانه يرى نفسه
به فالعالم مراه الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مراه له تعالى وكل عالم عندنا لم يظهر عليه ثمر علمه ولا حكم عليه علمه فليس هو بعالم وانما هو ناقل والعلم يستعجب
الرحمه لا بد من ذلك فاذا رايت من يدعى العلم ولا تقول بشمول الرحمه فما هو بصاحب علم فان الرحمه تقدم بين يدى العلم يطلب العبد برسمها العلم هذا هو علم الطريق
الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء
وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احديه الكثره واحديه العين وليس هذا لغيرهم وتوحيد العلماء توحيد الله نفسه اذا عرف
علمه بذلك ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء العلم والمراد به المعرفه حتى لا يكون لاطلاق المعرفه عليه تعالى حكم في الظاهر

فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير والعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى بلا اثر لان الله وتربع الوتر فيرجع
الله على ما يحبه الله مع الكرم كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد فان الله وتر يحب الوتر فاسمي الا الواحد الكثير لا بالواحد الاحد ولهذا فضا
في العارف انه رباني فان الله لما ذكر العارف قال عنه انه تقول في دعايه ربنا لم تقل غير ذلك من الاسماء وقال عليه الصلوة والسلام فيما سأل الله تعالى صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولا قال علم ولا قال الحمد فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل واحد منزلته من
الاسماء والصفات من اراد تحقق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فانى شرحت فى ذلك العليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون واربعمائة فى معرفة منازل من راني

وعرف انه راني فما راني ٥ من راني وقال يوما راني
ما راى غير الذى ما راني ∴ ان الله نظر فى وجودي ∴ وبها ربنا العلى هداني ∴ مذهب العلماء ان نظرت اليه ∴ سبحان نفكى او عياني
فدليلي منى الثبوت ومضى ∴ فى سلوب نعطكها فى بياني ∴ وعيون تعلقت بمثال ∴ فى كسوف بكون او فى جنان ∴ هولا مدركات عين وعقل
والذى مدرك الحقوق كياني ∴ قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون او بالياء وربما
يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل فى قوله انظر والجواب محمل فى قوله لن تراني اعلم ان روية المرئى تعطى العلم به وتعلم الرائي انه راى امرا ما
وقد احاط علما بما راه ورانا الذى يرى الحق لا ينضبط له رويته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه انه الذى راه عرف راه اذ لو راه لعلمه وقد علم بنوع الصدق
عليه فى تردد رويته مع احديه العين فى نفس الامر فما راه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما راه قال رب ارني انظر اليك يعنى فان الروية اداة الى
رقيبة العين قال له لن تراني تعلك لان المقصود من الروية حصول العلم بالمرئى ولا يزال يرى فى كل روية خلاف ما راه فى الروية التى تقدمت فلا تحصل له علم
رويته اصلا فى المرئى فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما سوعت فما رايتني ولا رايت نفسك وقد رايت ولا بد
ان تقول رايت الحق وانت ما رايت فلم يصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم يصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم
انك رايت فما هذا الذى رايت فلن تراني نعتك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق فى انك رايته اذا رايت او الحال واحد فى بصرك اذا كان فى ماه
عسلا وفى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا سبيل من طلب موسى روية ربه فانه مقام يقتضى طلب الروية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه
مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ∴

الباب الثالث والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشوف العرفاني

ان المعارف يعطى بها حدا امده ∴ صاحب الكشف عرفان واحاد ∴ فان تعدى الى ما وراء له
من نفسه وله الاسعاد فى الناد ∴ يساعد العلم وقتا واسعاد ما سعاد ∴ العلم وقتا اذ يساعدها ∴ لا يعلمهم الا الله يعلمهم ∴ علم كمعرفة والحكم للباد
اعلم ان الذى اوجب الكشوف العرفاني الطمع الطبعي فى الربوبيه ليشهد ما عليه الرب من الصفات الموثرة فى الاكوان فيطمع فى ربوبيته عن كشف وتحقق
ولا تعدى بالصفة امرها فان الاسما الالهية تعارف وربما يحصل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها مدخلة او مترادفة وما هى فى انفسها مترادفة ولا
الى معنى ذلك احد الا بالكشف لا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما تكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت
تختلف نسبتها باختلاف من نسبت اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على هذه المحال التى انزل
ذلك الى محصل الوجوه التى يقع عليها الادب مع الله اذا امرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت الا بالصورة
وان كل انسان ما هو على الصورة فانه برانسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اى انسان هو وهل هو الحيوان او الامام فاوجب الاطلاع
ان يطلب من الحق تخلقا خاصا فى ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ويرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان
صدور المتعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يكون عنه او على صورة النسبة التى يكون بها التى تقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى من ان يصل التكون
بالمكون الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا وان ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التى قال بها كن وكانت فى
حق الحق اسما وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت هذه المثابة هل تبقى تلك الصورة الانسية على ما شاهدها فى الحق او يظهر بذلك الاسم فى صورة
لتكون عين اخرى لاختلاف الامثال انها منهم من المسمى الذى به تقال هذا ليس هذا وهذا مثل هذا كل هذا يطلب العارف حتى يقع عليه من نفسه وهذا هو التخلص
الذى يدعو الى الله على بصيرة ويرى ما سر الحلول هل هو امر صحيح او هو ما يرحق فى خلق او خلق فى حق او حق فى حق وهو المجموع او لا اثر فى نفس الامر وان الطهر انه
امر كما نعلم فى الروية هل المرئى الحق او نفس الرائي وليس مع هذا ثبوت يرى لا يعرف ما هو كذلك بما يكون سوى اثر فى الكشف وفى الوقوع فان جعلنا محله
حقا وخلقا لم يصدق هذا الجعل وما امر الاحلول بحق ما من محال الا وهذا تمن اشكل ما يرد على النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح اسعل
من درجة المعرفة الى درجة العالم وكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهى الا لمن هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه فلانه حق وخلق

ان يقول انزل خلق محار فيه حيرتك فى الله تحسن ان تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا
وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذى له الامامة فى لكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ∴

الباب الرابع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

٥ ليس يحمى الله حرا قد كتب ∴ هكذا ادل دليلي فوجب ∴ وكذا احكم بجليه فما ∴ يتجلى لمن بعد له يحتجب ∴ كلما اعطاك علما لا يرى ∴ بعده هذا العلم جهلا فعلى
وبهذا عملوا واجتهدوا ∴ فلهذا الرب فاسجدوا فترب ∴ بحكم الجود من نفسه ∴ ما له من ذاته حكم غضب ∴ فيكون الكل فى رحمته
امتنان ووجوب قد كسب ∴ يطمع الشيطان فى رحمته ∴ وكذا احكم عقل منتسب ∴ قال الله تعالى الا لله الدين الخالص لانه العهد الذى خلص لنفسه
فى وفا العهد به مما استخلصه من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور فى الوفاء بعهد
الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يد من يعطى المشاركة فيه فيسأل العبد عن الشرك ولهذا قال فيه حنفاء اى مائلين به الى جانب
الحق الذى شرعه واخذه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مومنين فى كتابه فقال فى طائفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما
الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقيا فوقع الاشتراك ويميز وابن الاحوال العلم بوجه فى الايمان من الكفر ولا الايمان ولا الكفر من الكفر الا بالله
والعهد الخالص هو الذى اخذه الله من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته لله هولا المذكورين على ذلك وهو قوله عليه الصلوة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذى ملكه احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه فى نفس الامر طاهرا مطهرا كما كان الحق منزها
لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحاني واذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى
الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما او بعدهما فى زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين فلم يزل فى عهده هذا الشيء مما ذكرناه ابقا
على عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعهد من غير استخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلص منه
فيكونوا مخلصين هذا لم يذوقوا طعما مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص ولا يشقى فانه لا يعرف الشقا الا اهل المكابد والمجاهدة
فى استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هو نفوسهم وهولا فى المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين
يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون فى الدنيا وهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا فى جنب ما هم فيه من الحال
الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله فى جميع الخلائق يوم القيمة لم يكن ذلك عندى بعظيم لانه ما شفعني الا فى لقمة طين يعنى
خلق ادم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلق لك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابى يزيد واياك ان يخطر لك فى هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود
الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل فاعلم انه ما سمى محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى الذى
في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل بما لا يعلم به ذلك الثناء الخاص اليوم فما حمد الا من اجل الله لا من اجل الشفاعة برجاحة الشفاعة يعنى
هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع فى الشافعين ان يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى
ملك ولا رسول ولا مومن الا ويشفع ممن هو اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على لانهم لم يكن لهم تبع فى
الدنيا وكل من كان له تبع فى الدنيا فانه وان امن على نفسه لا يامن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر يقول نفسي لسان الحال
لم عدس رجال الله ارات لو لم يخلق جنة ولا نار اليس هو اهل للعبادة يشير الى الدين الخالص هذا هو المقام وهى اماراة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ويقول
فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لى فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان ذا صفة فلم يصدق فى قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين
منهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فمسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اى وفى عهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر
لان العبد ما دام فى الحياة الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدرى العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال فى حال عدمه وكان مشهودا لله
النفسه الا ما مضى وما يقع فهو فى علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارة بها من اثر
بلا علم التابعين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هذا ممن قضى نحبه وهو فى الحياة
الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل فى هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه عند توبته وفى
بما عاهد عليه الله قال لى ابو عبد الله سلمن الدنيلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهولاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من
جدد عهده مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم يسرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق
على لسان رسوله فان هذا العبد يلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا الاصح فى صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق

الذي ملداي سنا الاراى الله قبله ما الدين الخالص الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالة ادر
وما تلكا ولا طلب دلالة على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فاشار الى رسالته هنالك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود ادم
كما روي عنه كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا او انما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد
ادم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جا في القران فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو
ما اخذ على الانبيا فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل ايمن نعرفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمايه في معرفة منازله هل عرفت اولياى ادبتهم ماذا اي اولياء الله ما ادبهم

عبد فاعتصموا بالادب ... وهم السادة لا يخذلهم ... هكذا عينهم في الكتب ... والذي يمشي على اثارهم ... هو معدود بنا في العصب ... فاذا كان كذا ام كذا ... لم يزل لذلك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم ... فتراه مثلهم في النصب ... لزموا المحراب حتى ورمت ... منه اقدامهم في قرب ... قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب دل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي واعلم ان التعريف الله
بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف وهي منازل الخلق عند الله فيعامل كل طايفة بمنزلتها عند الله والطريق الاخرى ملازمة
الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم والشرايع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى شرعه فقد تادب بادب الحق
وعرف اوليا الحق بما فارايت من جمع الخير بيديه وملاهما فعلم انه قد اخذ باداب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق لعالم
بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرف فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لو لم ترك
الحق بذلك لكنت عفوت عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شا على يدك وكلاكما
عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا الامر سيدك فان من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر سيدهم في عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه
فيهم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله هو اذاه
عاد عليهم وهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يعرض اليه فيه فما فعلت معه في عدم وذلك فيه الا ما احب
ولا يكون مكارم الخلق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد اغضبك اولا لا يمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان
تلطف به في ايمانه فان لم ينفع فلتقابله بالقهر فان لم تفعل ولم تقدر على قتله فاقتله مكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا
الله عليه كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر فقلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا واستطع هو في سلك الكفار فعل
الخضر رحمة به حتى اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق وكان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل
الله عليه اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند الله ممن لم حدث مع الله فيه جارى في باطنه وتعذر الاسباب عليه مع ما
قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله وما للشهدا عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق الذي كان يخلص من
العلم بها فقال لا تضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فاني حصنت عليك لو خرجت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تخرج مت في حكم
وعمت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم ان الخير فيما اختاره الله فهذا ايضا من ادب
الله التي ينبغي للعارف بالله ان يتادب بها مع الله تعالى فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق فقام بها في نفسه وفي عباده وتادب مع
الصفة لا مع الاشخاص وتحمل صاحب الصفة انه ما تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الادب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظرهم بما اعطاهم علم
الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بهم الاحوال لا يحكم عليهم من حيث ذواتهم بسعادة ولا شقاوة وانما ذلك بما تقوم بهم
من الصفات والصفات لا تتصف بالشقا لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف لنفسها بسعادة ولا شقا فاذا قامت الصفات بالذوات
وظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحكم ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر ما اعجب
حديث السعادة والشقاوة لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد الزاج الا بامتزاج الزاج والعفص كما لم يظهر بياض الشفقة الا بين الشفق والغمام
والخوف كله من التركيب والافات كلها انما طرات على الشخص من كونه مركبا والخروج من التركيب محال ولا يقع في العالم اصلا ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له
لانه اقيم في معقوليته سلطانه ولم يتركبا فقال لا صفة له وصدق ولكنه غير واقع في الوجود فما ثم الا مركب يقبل الصفات بالسعادة او بالشقا بحيث ما يقتضيه
من حيث فقد عرج بذلك عن مراجعة من يسال وانما اراد السرية اي ان الامر لا يقع الا بما هي عليه في نفسها او من عصمه الله من الزلل الذي تقتضيه هذه الشهوة
فكما اعطي الله الاهتدا الاعظم فانه من هنا زلت الاقدام كما جا في الشريعة بطي حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقا قالوا ففيم

العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين اسباب الخير وطريقه واسباب الشقا وطريقه وجعل السلوك على طريق الخير بشرى فانظر بما في نفسك فان وجدت
الامر عندك اذا كنت في الخير واحدا ما يطلب وظاهرك فيه على السواغ مرتاب فلك البشرى فافرح بها فان الله ما يدلك وان رايت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك
كيف من سلك او اضطراب فيما انت فيه من عباده ووقع لك خاطر قدح في اصلها بما يخالف ظاهر العقل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نورا قلبك فلا تغتر على نفسك
او ضيعت ما لك في الاخرة من خلاق غير ما انت في نفسك وان اعرف تعتقد وما خطر لك فيها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وانه يدرك هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك العارض به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه الظاهر فهذا هو
الذي للناس وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار يعني من المخالفات فيما يبدو للناس والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا
الحال الذي هو عليها مخالفة لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فهذا بان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم
ولتعلم ان في حجة هذه المنازلة اشارة لطيفة المعنى في استنباطه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم بهم منهم الا ليعلم من
خلق وجميع ما هم فيه خلقه وهو اللطيف بسواله الخبير بما سال عنه لانه واقع فكل علم عنده عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب
الملائكة علمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند صلوة الصبح وصلوة العصر كذا
ورد الخبر فاقول مجيبا للحق وفيهم بما عرفت اداتك فيستهم الملك فعلى هو لا اولياء الله وعلامتهم اذا راوا ذكر الله لجمعهم بالله وليس الا العبودية المحضة
الخالصة التي لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه اداتك وكل من تحرى فيهم فيه رايحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولي ينظر ولا يتقدم
والخليفة ينصر ويبصر والزمان لا يخلو من منازع فالولي لا يسامح فان سامح فليس بولي ولا يوثر على جناب الحق شيا فكله لله والخليفة هو لله في وقت
وللعالم في وقت فيوثر جناب الحق مرة ويوثر جناب العالم فيستعمل لهم مع ما وقع منهم مما يعارض الولي وهو لا هم المنفردون الذين تولى الله اداتهم بنفسه
فقول الخليفة لا يزيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل في وقت وان الحال بين الحال فالخليفة يختلف عليه الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا يتهم
اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فيما يدعي دعوى الا ويكذب مع صدقه حال اخر يدعيه فادب الاوليا اداب الارواح الملكية الا ترى جبريل عليه السلام
اخذ حال البحر فلقنه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه بسابقه غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم الله لا اله الا الله وغلبة فرعون فانه قال
كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في اذني اشهد بها لك عند الله وهو ابى فاين هذا الحال من حال قول الخليفة الاخر
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا او لعل لو طال عليهم الامد لرجعوا او في اصلابهم من يومن بالله فيقربه اعين المومنين فادب الاوليا غضب في المغضوب
عليه لا رجوع فيه ورضى في المرضي عليه لا رجوع فيهم فان ذلك اداب الحق والحق لواقع الواجب وقوعه واداب الخلفا الرضى في المرضي عنهم والعفو وقتا و
وقتا في المغضوب عليهم فلهذا احصى الاوليا دون غيرهم في قوله هل عرفت اوليائي والكل اوليا ولكن اوليا الاسما الالهية وهو لا اوليائي لنا الاضافة فهم اوليائه
لا اوليا اسما وسا عرفك بالفرق بين اسما الكنايات والاسما الظاهرة ان شا الله في باب الاسما من اخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون واربعمائه في معرفة منازله في نعس نواشي الليل فوايد الحمراب

نواشي الليل فيها الخير اجمعه ... فيها النزول من الرحمن بالكرم ... يدنو الينا سلحى تساعدنا ... بما يدله من طرايف الحكم ... فالكل يعبده والكل يشكره ... الا الذي خص بالخذلان والنقم
ان الولي يراه وقت غفلته ... يبكي ويدعوه في داج من الظلم ... يا رب يا رب لا ابغي به بدلا ... خلعا عظيما كما قد جا في القلم ... قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وقال ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ولما سئلت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران وانما قالت ذلك لانه
اورد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القران في قوله في القران العظيم فكان
القران خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القران فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان القران انتشا صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقران كلام الله وصفته فكان محمد صلى الله عليه وسلم صفة
الحق بجملته من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لم ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم يتنفي في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله
اليه من العمل الصالح الذي شرعه الله ليصوم عليه بليلة لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر تعلى بسحق بالحق لتحليه في اسبلهما على الشهود
وهو قوله تعالى ان القران كان مشهودا ولم يكن هذه الصورة الا الصلوة بالليل دون ساير الاعمال وانما قلنا الا استعانة لقوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل من العمل وهو قوله واياك نستعين فكي انت ما واثر هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد
صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القران العظيم فمن كان خلقه القران من ورثته وانشا صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم من قبره فحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والرباح الاكمل ولهذا قال

في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القران وكذلك اشد وطا اى اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وليس الا القران الجامع
واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت ساير الكتب فله به وان من صاحب منها مما ورد فى القران ولهذا جا بلفظ المفاصله فى السورة فهو اسد سورا منها لا انصار النعمة وفيه
ما فى الكتب وما ليس فى الكتب كما كان من محمد صلى الله عليه وسلم ما كان فى كل نبى وكان فيه ما لم يكن فى نبى لان القران كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبى ولهذا
انشا من انشا صور هذه الاعمال اللسانيه ومع الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحا فيها قامت حيه ناطقه على اصل كريم الطرفين من عبد محقق بعبوديته
مو وحق سيد لم ينسب الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التى يوجب لها الكبريا بل كان عبدا محضا مع هذه المنزله ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل
الصوره الا فى ثانى حال فقال بما انه اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها فجمع بين الامرين وبين رب
عظيم وما حققه على قدر ما شرعه له لا يطالب بعز ذلك فانه تعالى هو الذى ادبه اى جمع له وفيه جميع فوايد الخيرات فلما انشاء هذه الصورة العمليه من
الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفه انشا الله العالم ابتدا فان له فى اسمايه ونعوته الطرفين فانه وصف
نفسه بما تعالى به عن الخلق بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين فلولا ما هو الامر على هذا ما
خلق الضدين فى العالم والمثلان ضدان فما صدا لهما ما حى يعلم ان العالم على صورته فى قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صوره من انشاه فظهر العالم
بالاصاله بين الطرفين ومشى الامر فى خلق ما خلق الله ما بين العالم الى انشا الصور للحق احياها واحياها كما قال فى حق عيسى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير فى الصورة الخلقيه فيكون طيرا باذن الله فجعل الصوره للخلق وكونه طيرا او فى انشائه قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة
الطير وقال فنفخت فيه من روحى هو قوله فيكون طيرا باذنى فمن كان مع العبد فى مقام الشهود والجمع عند انشا العبد صور الاعمال قامت حيه ناطقه وان
انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود وكانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمه احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان
الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعنى الاحيا الذى يقع به العابد من الحى فان الطبيعه تعطى حياة فى الصورة ولكن حياة لا فاعل معها وهى الحياة التى توحد
من المعقات فليس فى قوة الطبيعه اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانيه التى بها تكون الصنايع العمليه فمن الروح الالهى فمن علم مراتب
الارواح يعلم ما اومانا اليه فى هذه العجاله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ الباب السابع والاربعون واربعمايه فى معرفة منازل
من دخل حرم الطهر بطق عنى ٥ اذا طهر العبد من كونه ∴ يكون الاله هو الناطق ∴ كمثل المصلى اذا قام من ∴ ركوع الصلوة هو صادق
موسع عن الحق فى نطقه ∴ فليس تقوم به عايق ∴ وكل كلام له صادق ∴ وكل شراب له رايق ∴ قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون يعنى بها ولا يشهد الا الاجنبيه لكلام من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار
لا شهاده وهاذكر الله انه اقرار فعلمنا ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقه ارتباط الملك بملكه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل فى الله
مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره فى مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهى مشهوده له فى حال عدمها فانها ما سه يدبر فيها ما يكون من التقدم والتاخر
فى ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصور ما يوجد فيها وهذا لك هو سر القدر الذى اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به فى الصور الموجوده فى باى العين
فلذلك لما اراد الله انشا الارواح المدبره فهى لا يكون الا مدبره فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلب حقيقتها اذ هى بالذات مدبره هكذا
هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب اوحى اليه ان شا الله فى هذا الفصل فنقول ان الله انشا هذه الصور الحسيه على مراتبها من نور
ونار وتراب وما بين على اختلاف اصول هذه النشات المعدده تعدد ما كملت التسويه للصوره التى هى محل تدبير الارواح المدبره انشا الله منها اى من نفس
النفخ الالهى الذى هو النفس الدايم مدبره لها قايمه بها على صوره قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشاه فلم يكونوا على مرتبه واحده لا فى التدبير
والارواح المدبره انما ظهرت على صوره مزاج العوامل فلا تتعدى الارواح فى التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبره فانظر الى اعيان الممكنات للحق قبل ظهورها
فى عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصوره ما هى عليه فما هى على صوره الحق فى الحقيقه واما المدبر على صوره المدبر لا يظهر فيه منه الا على قدر قبول الاعمر
فليس للحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو فى نفسه على ما هو عليه فى نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذى لا يعلم اصلا
الذى هو له بنفسه المشار اليه بقوله والله غنى عن العالمين وهذا الذى نبهناك عليه من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الخبر علينا فحفظ برو لا
تعقل عنه فانه تعلمك الادب مع الله ومن هذا المقام بعل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اى ما اعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهى واسع
لا انه واسع العطا فاعذر نفسك وقال منه الا ما تقبله ذاتك فاذا تك حجرت عليك هذا الوسع وادخلتك فى الضيق وذلك القدر الذى تحصل عندك فلم يجد الا
الذى نعلمه ولا يعرف الا هو وهذه هى العلامة التى يتحول لك فيها يوم القيمه على الكشف وهى الدنيا فى العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها هى
ولهذا يقول العامه ان الله ما عوذنى الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على ما انت عليه ما انت معه وقد نبهتك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما قلنا معه

لا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فاراه فيه فذلك عين الحق لا غيره ٥ فليس وراء الكشف كشف
ولا من بعد هذا الوصف وصف ∴ فسبحان الذى يبدو ويخفى ∴ وشاهد به شرع وعرف ∴ ولا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطل الربوبيه وهى لا تبطل
والعريه محال فلا سبيل للتجريد له بل لا يعقل الحق الا مدبرا فيك ولا يعرف الامر بنفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا واخرى كل دار بما يليق بها
من النشات وتنوع ارواحها بتنوعها صوره الخلق والحق كما تقدم لنا فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فى الرحمه من الحق كيف تكون كما تكون هكذا هو
الامر فى عينه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ الباب الثامن والاربعون واربعمايه فى معرفة منازله من كشف له شاهدا عندى بحث
لكن يطلبك برايى ٥ اذا كان ما عندك حاكم ∴ على فكيف لنا ان تراه ∴ فليس يراه سوى عينه ∴ وهل يرعى تراه سواه ∴ تعالى لطفنا بوجود السوى
وعين السوى هو عين الاله ∴ فما كنا لم يزل قايما ∴ وحدا وعبدا انا فى حماه ∴ فلسنا سواه ولا نحن هو ∴ فعين صلا لنا من هداه
قال الله تعالى فبهت الذى كفر ولهذا كفر وما كان الشروق والغروب وهو الوحدان والعقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولو لا شروقها ما كان مشرقا
ذلك الخطاب فات بها من المغرب وهذا فى الحقيقه لو اتى بها اى لو شرقت من المغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه
علم انه حيث كان الشروق بها اعطاه حكم المشرق فليس للغروب سبيل فى نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم
بما حاجه ابرهيم الخليل عليه السلام ما اطلع عليه الامر وحط فى نفسه وظهرت حجة ابرهيم عليه امام الحاضرين فى هذه المسلة الثانيه فبهت الذى كفر فى ابرهيم
لكن عدل الى ما هو اخفى فى نفس الامر واعدلا قامه الحجه وقامت له الحجه عليه عند قومه وكان بهته فى هذا الامر المحير الذى اعمى بصاير الحاضرين عن معرفة عدوله
من الاوضح الى الاخفى فحصل من حجته وبهته فى نفوس الحاضرين من عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل فى قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدق
ولكن الله ما هداه اى ما وفقه حتى يومن لقوله عليه الصلوة والسلام وانه عالم بانه على الحق ولا ينصح بهته الا فى تجلى ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فاذا
ما ظهر الك الا بك فعرفك وسكر ما انت به معرفتك وذلك لجهلك بك وبربك فانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فما ثم الا خلق وهو ما تراه وتشهده ولو
على دقايق تغوانك فى كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك فانه من حيث هو ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسما
التى ما عند الله ذلك حمل موسى عند ذلك فصعق وهو من اعظم وما اصعقه الى ما عنده وهو من طلب الرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم
من صوره الحق مع العالم قال تبت اليك اى لا اطلب رويتك على الوجه الذى كنت طلبتها اولا فانى قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المومنين بقولك لن ترانى
فانك ما قلت ذلك الا لى وهو حجر ولذلك الحقيقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان بقوله لن ترانى ما صح الاوليه فان المومنين كانوا قبله ولكن بهذه
الكلمه لم يكن فكل من امن بعد البهت والصعق فقد امن على بصيره فهو صاحب علم فى ايمان وهو عزيز الوجود فى عباد الله وقليل فى اهل الله من يبقى معه الايمان مع
العلم فانه لما اسعل الى الاوضح وهو العلم فقد اشغل عن ايمانه والكامل هو المومن فى حال علمه بما هو به مومن لا بما كان به مومنا فما فيه سوى من عالم بعين والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ الباب التاسع والاربعون واربعمايه فى معرفة منازله ليس عبدى من تعبد عبدى ٥٥٥٥
العبد من لا عبد له سبحانه ما اكمله ∴ قد جمع الله له ∴ كل وجود امله ∴ مسببا ومحكما ∴ مجمله مفصله ∴ سواه اذ عدله
وبعد هذا فضله ∴ بكل عين اشهده ∴ بكل علم فضله ∴ فاما اماته ∴ فى كل احواله له ∴ حزنا الكمال كله ∴ هو وانا والكل له
قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا تعالى الحق ان يملك الملك
من سوى ما يملك عبد فان العبد فى كل حال يعقبه سيده فلا يزال يصرف سيده احواله فى جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه
به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتيه وعرضيه وهو بكل منهما يتصرف فى سيده والكل عبيد الله فمن كان ذا فى الهمه
نبيل العلم كشف الحجاب غلط العقلا ان الحق وتعدى عبد الحق ونازع الحق فى ربوبيته فيخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا فى نفس الامر فليس هو بعبد
مستطيع ولا مختص فاذا لم يعبد احد من عباد الله كان عبدا خالصا لله فيصرف فى سيده بجميع احواله فلا يزال الحق فى شان هذا العبد خلاقا على الدوام
بحسب انتقالاته فى الاحوال قال عليه الصلوة والسلام خادم القوم سيدهم لانه القايم باموره لانهم عاجزون بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صوره التصرف
عرف مرتبه السيد من مرتبه العبد فيصرف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يسرع العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان
يتخذ عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف فى سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد الله واذا كان عبد الله لم يصح ان يتخذ هذا العبد مملوكا
هذا الاعجاب لقيت سلمان الدبلى فلحق بى فى بعض المشاهد كانت بينى وبينه فى العلم الالهى فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطه
فقال لى نعم باسطنى يوما فى سرى فى الملك فقال لى ان ملكى عظيم فقلت له ملكى اعظم من ملكك فقال لى كيف تقول فقلت له مثلك فى ملكى وليس مثلى فى ملكك فمن اعظم
ملكا فقال صدقت اشار الى التعريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من يكون ربا وعين عبدك وهو العلم

قريب وبالحال اقرب وانا في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين واربعمائة في معرفة منازلة من بعد الطهري

كان لي لا بي سبحانه كان بي لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز ٭ اذا احب العبد في موطن ٭ فان الاله هو الثابت ٭ اذا قلت يا رب هب لي كذا
فاعطاكه فهو العاتب ٭ اذا لم يكن غير ميتا ٭ فبالله قل لي من المايت ٭ اذا جئت ليلا الى منزلي ٭ وبت به نمن البايت
هو الحق ينطق في كونه ٭ بما شاءه واما الصامت ٭ فلولا التحجب واسباله ٭ لما فضل الفصيح الصامت ٭ فتحجب منه ومن عزم
اذا انكب العالم الناكث ٭ وليس بعار على عرضه ٭ بعبد الاله هنا الباهت ٭ قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واعلم ان عباد الله الذين هم
الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكون له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدا هولاء فهم لا نفسهم بانفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام لنا مع هولاء
فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين سمعوا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فشغلهم العبد الصم الشداد الاشلا الرحما بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فنا وبقا واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما [illegible]
من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في
الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحول من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاه اياهم من هذه الامور كلها فقد خلوا عليها ذوقا
وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المومنين والعلما علما الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها ذوقا الا اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا للظهور
لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحو اثره اذ لا طاقة للمحدث على روية القديم وبهذا جاء الخبر الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت عند ظهور
الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق
ولم يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يمحى
حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شيء الا ما قررناه من الامر الذي علمنا
الحق اذا كان الحق ملك الملك فملك العبد فهم يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقولون وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثنا على الله فاثنى بما يجب وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والاخر له به لم يتمكن من هو له بنفسه على من هو له به
ولم يتمكن من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة
خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق وهذا متصرف بحق في حق خلق والاخر متصرف بخلق في خلق حق ومنهم من متصرف في حق خلق بخلق اعني من
الذين هم بانفسهم بخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمزيد لمن كان لله بالله وهولاء اصحاب كرامات وهولاء اهل منازل واصحاب الكرامات معلومون
عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عندنا الحق وعند الله مجهولون عند الخلق لان خرق العوائد يعطي في حالهم المكر الالهي
والاستدراج واهل المنازل محفوظون من المكر لانهم على بصيرة وهم اهل وصول الى حضرة العصمة جعلنا الله من عبد الاختصاص ممن يعتز بالله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة في المعارج

معرفة المعارج لولا وجود الكون في المعارج ٭ ما لاح عين الحروف في المخارج ٭ اخرجه ضرب مثال للذي ٭ يدار بقي في رتبة المعارج ٭ فالنفس اللاح في طريقه ٭ ينبئ عن منازل المدارج
قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم ان الممكنات في كلمات الله التي لا تنفد
يظهر سلطانه الذي لا يحد وهي مركبات لانها ايات للافادة فصدرت عن مركب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يكون عنه الا مركب من روح
وصورة فيلتحم الصورة بعضها ببعض لما بينها من المناسبات فتحدث المعاني فيها حدوث المعنى الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا لانها
لا يحكم الاتفاق ولا يحكم الاختيار لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشية الماضية فهي في اشياها دفعة اما هي عليه في العين
حسن كل ما يعمل اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقلب وهو في الظاهر بدو مع الانات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى ما يعطي
فلا تقف عند حد ولهذه المادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى انه كلمة الله اعلم ان الله تعالى لما
اظهر من كلماته ما اظهر وجعل لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اثارها
فيهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم اياه ويدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها وبعضهم فكرا استفرغ
به من جعل من معارجهم نفي المثلية من جميع الوجوه ثم نسبه لهم بهم فاثبت ما نفى بما نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا حسبهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل حالهم
في نشاتهم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يعدوا في ابتغائهم اياه عين نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن الادراك وقال الحكيم
المطلوب منا الان ان نعلم انه لا يعلم هذا منتهى العجز ومنهم من قال العلم به عين العجز عن العلم به ومنهم من قال لكل طائفة منهم مصيبة فما ذهبت البحوث الحق سواء عبد

يشقى فان السعادة والشقا من جملة النسب المضافة الى الخلق كما ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلهما مواطن يذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء لنفسه
وما ثم شيء الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سوا عدم او وجد سعد او شقي والحق من اسماء مرتبط بالخلق فان الاسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا
فاتى التجويد خروج عن القصد من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فلسنا لنا رب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فما لكونه به ولنا لكونه له الا الامداد
منا الوجودي ولنا منه الامداد العلمي ومكلفه اياما نكلف به فما كلفنا فما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع
النزول الالهي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود اعني بامر وجودي وعدمي ولا موثر في الحقيقة الا النسب وهي امور عدمية عليها
رواح وجود به فالعدم لا بوس من عدمان نشم منه روايح الوجود والوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين
ازيب فما ثم الا ارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اي التف امرنا بامره فانعقد ولا ينحل عن عقده ابدا ولما ثم وهو الصادق بقوله الى ربك يومئذ المساق
وجود رتبة ربك يومئذ يعني يوم يكشف عن ساق المساق رجوع الكل اليه من سعد وشقي او من تعب او من استراح قال عليه الصلوة والسلام في الدجال ان جنته نار
وناره جنة فاثبت الامرين ولم يزل لها فالجنة جنة باقية والنار نار باقية والصورة الظاهرة لراي العين قد يكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا يكون
وعلى كل حال فهما امران لابد منهما خيالا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع منهما وهو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات كل
واحد منهما لا احتاج الى امر وجودي زايد فارتبطا لا نفسهما لانه ما ثم الا خلق وحق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا
الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكون تامن قبول هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فهما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد ان يتميز امام ليس
في واحد منهما امر الاخر به يشار الى كل واحد منهما فالافتقار يوجب التسلسل وقبول الحركة والغناء يوجب حكمة ذلك في الغنا فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباط
لابد منه كارتباط الخلق بالخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا
سكنا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فيهما وان ارتبطا فقد افترقا فالناس بل العالم فقرا الى الله والله غني عن العالمين هكذا صورة الوجه فلا
نقف سواه فيه كان شفعنا وهو الواحد الاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة

كلامي كله موعظة لعبدي لو اتعظوا ٭ بها ووعظ بعض كلامي ٭ وهو المرقي حق كل مقامي ٭ جمع العلوم قديمها وحديثها ٭ معناه الا به نظام
ورداته العالمنا وحروفنا ٭ الجامعات لعين كل كلام ٭ فنقول قال الله بالحرف الذي ٭ قال الامام به بغير ملام ٭ فيرده احلامنا بدليلها
والكشف يأتي بما يري احلامي ٭ والحكم للامرين عند من ارتقى ٭ بمعارج الارواح والاجسام ٭ فانظر اليه منزها ومشبها ٭ والحكم للاقدام في الاقدام
ما ان دراه ولا سمعت بمثله ٭ شمس ساهد في سحاب ساهم ٭ علم الوجود ضياوه وظلامه ٭ نور يخالطه كتاب ظلام ٭ اني حكمت على الزمان بمثلها
حكمت عليه مشارق الايام ٭ فالدهر محكوم عليه وحاكم ٭ مع كونه يسمو على الحكام ٭ حكمت عليه شرايع ودلايل ٭ مع كونها من جملة الحكام
واعلم بانك ان يطرق بعينه ٭ فذلك الاحكام في الاحكام ٭ قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين حوله
ملنا او وعظت لم لم تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المومنين فالتفت الى القايل وما التفت الى المعرض فلم يوسط
الوجود الا بالمومن وهو سبحانه المومن المهيمن على المومنين يعني الله عبدنا على هذا الاعتنا العمل بما شرع والمبادرة لما نهى به وامر اعتنا بما اعتنا وهو احق بنا فان اعتنا
بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناوه بنا امتنان منه لانه غني حميد بعناه موعظتنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه
طباعنا وذكرنا بانا معرضون بحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها لا في كلها فان منتهى الدواير واعظمها الموت ولا بد منه باي وجه كان ولست اعني بالموت
الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب ان نقول فان لنا نصيب من الادب الالهي الذي اديب به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليس ادب خاص باحد دون احد ممن قبله سعد وكان ممن ادبه الله فانتمى الى الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل في سبيل الله
امواتا ولا نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي انعامه يرزق وذكرنا تعالى موعظته ذكرى حال اذا اصاب من قبلنا من وقوع تلك الدواير عليهم وذكرها مامورا حين عنها
في المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة يقع مما يسر وقوعها ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع فذكرنا بالرغبة في ذلك
والرهبة من ذلك وذكر نفسه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم وبه لا ترى ابصارنا
كذلك قرب الحق لا نومن بقربه ولا ندركه ابصارنا فلذلك ذكر نفسه لا للبعد لانه حفيظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا الا انا ما كنا
ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب في مراعاة
الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى ولا يعدل عنه فان العدول الى مثله في المعنى تحريف [illegible] ويقع العدو من المكر الالهي [illegible]
لله ومكر خفي ورعونة نفس واظهار مرتبة دنية بمحل مطهرها اسهار لمن وانها رتبة اسنى واعلى ولما ذكر نفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع اليه

فلا سوء في شيء يحتاج فيه الى الاعتذار عنه او يستحيي منه عند المرجع والعبد الصحيح العبودة مع المواضعة لا يكون ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر نفسه احال
عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني فمن الادب ان يرجع بالنظر الى نفسي فان نظرت فيه وتركت نفسي فما ادبت واذا لم اكن اديبا لم اكن من اهل
البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت فيه حتى اعرفه فربما اعرفه المعرفة التي يليق بهذا النظر وليس المطلوب فان الذي طلب
سبحانه ان نعرف معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا تعطي الارتباط فلم يحصل الفائدة التي قصد الله بها علمه فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه
عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه ابان
لنا في هذه الاحالة عن احسن الطرق للعلم به فبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم في مرية من لقاء ربهم
فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم قال الا انه بكل شيء محيط اراد هنا شهادة
لا نسبة الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقع مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ وان شاء احد نصيبه من الورث فوعظ وان شاء بقي في النظر على حاله
نفسه دايما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا واخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب الثالث والخمسون واربعمايه في معرفة منازل كرمي ما وهبك من الاموال وكرم كرمي ما وهبك

من عفو عن الجاني عليك ه حكم الكريم بانه لا يمنع ∴ ذاك المسمى عندنا كرم الكرم ∴ فهو الذي وهب النعم لذاته ∴ ولديه بالبرهان مفتاح النعم
ابطن حمد الحمدان حقيقته ∴ ما عنده منع ولا في ذاك ذم ∴ قال الله تعالى منبها ومعلما يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك
وهذا من باب كرم الكريم فما امرك بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه في طلبك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارسال الحرمات التحتين على كالك
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واعلم ان اعظم الجنايات
من هتك وهو ان تنسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك اثار الجناية على نفسك وهو على كرم حلولي وعلم مدا
ادبت معه فما يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما تستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الهمات والمروات اعظم في الحرمة من
الدماء والاموال ومن فعل مثل هذا في حقك الا البري صرك وحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك بعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التي كانت منه
لا تملك ايجادا وحكما واستري منها ايجادا وحكما فلم يعش له سرا ولم تنازعه فقربت دلالا على ما يستحقه بدرجات الصابرين والراضين والمومنين واسعد بكل
ذلك في جنبه وبهما ساوى وتعالى على عظم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان بريبه بها من لم يصدر
منه تبين ما له واثار النفسه فالفلج على الله فمالست سعي لم كان اجره على الله ولم يقل على حرم واشاره كذا وكذا منبه الى هذا الامر المحات ولا تكن من الغافلين
والزم الحضور والادب مع الله قلت ان اردت ان يكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن ابلى نفسه لانه يحزن في زمن
الادبا وفي هذه الاشارة في كرم الكريم عنيه وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب الرابع والخمسون واربعمايه في معرفة

منازله لا تعوى معنا في حضرتنا عرست واما المعروف لاولي القربى ه اولوا القربى هم الحكام فينا ∴ وفي اهل الناولنا القياد ∴ فان جا الغريب يقيم يوما
ويرحل سريعا وهو المراد ∴ قريب قرابة وقريب قربى ∴ جمعناها محدينا العباد ∴ فما احد يدوم به سعيا ∴ ولا كون يزول ولا فساد
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيمة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جناب الله قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل
فالمدار على صحة النسب الالهي واذا صح النسب لم يسو حرمته في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة واذا كان العبد احدي الذات في شانه
معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا يسال منصبه يسال الله به ويلجا اليه عبد الاصطفا من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يعني براد خال النشا
يقول لصاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول العين ولم يتولد عنه امر يوجب تمييز عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه
لا مدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي يوبه له لا يطلب فانه يكون على حالة لا رتبة فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب
وورد الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد ه نسب الله قل هو الله احد ∴ فانظروا فيه يعرفوا ما هو
احدي لذاته صمد ∴ ليس يدري ما هو الا هو ∴ لم يلده العقول اذا نظرت ∴ وهو الناظر الذي ما هو ∴ واحد ما يكون عنده زكي
لا ولا واحد فقل ما هو ∴ هو عين الوجود بهو حسا ∴ وكيف ما ليس الا هو ∴ فانظروا الحق في نقائضها ∴ قلته لا اله الا هو
نحضر به لاعمال الغربا لانه وصل الارحام فهو ارحم الرحماء فمراتبه مجهولة والجاهلون بها منهم انهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه
ما عامل عباد الا بما جاه به لا يرد عليه مع قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم حارجنهم وطعنوا عليهم فطعنهم الله فما اسرع العلم بالانساب فعلى كانت

العرب تنازع على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اسباب النسب الطرين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم من حال
اتى بعد العقيمة عارفا بنسبه مع لا نعرانيه متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من ياتي جاهلا بهذا كله محققا الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فكون عين بمنزلة
كون ابيه ادم منه وهو ابن ادم فجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط بل يعطي ويعطي ولقد رايت ذلك دوقا بمكة في عرشنا عن اسما
ادم وظهر في ذلك في مبشرة راها بعض الناس لنا وللجماعة التي امرتهم في تلك الليلة بالاعمار عن امينا ادم راي فيها من التعريف الالهي وفتح ابواب السماء وعروج
تلك الجماعة وتلقيهم الملا الاعلى بالاهل والسهل والرحاب الى ان نهت وذهل مما راى فان حرادم منا رحم موطوعه عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة
ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت نسبي وجرى فيها على سنتي وكان عن توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما امشي على اثره فحمدت الله على الانعام وما اهديت الي
ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد يقع وذكر وما يفطن الناس لقول الله في غير موضع يا بني ادم يذكر ولا احد تنبه لهذه الابوة والنبوة ولا يذكر الا اولوا الالباب
جعلنا الله واياكم ممن يراعيه وما اشبه هذا الذكرى من الله في بني ادم بقوله يا اخت هرون وابن رمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمايه في معرفة منازله من اقبل عليه بظاهره لا يسعد ابدا ومن اقبل عليه بباطنه لا يشقى ابدا وبالعكس ه

الحكم للقدر المعلوم والسبب ∴ امر يحققه ما الحكم للسبب ∴ هلا بدا لوجاب وابن هما ∴ من العمومة والاحكام للعصب ∴ والله يجعلنا ممن دا على حذر
في عرجه دولا كدو لا نصب ∴ لولا الشريعة عند العارفين بها ∴ ما كان من يبني مصارع النوب ∴ يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ∴ وما هما بمحل الخسر والعطب
قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فبينه ان الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في
النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب
لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سارية بغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه لزوال الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة
الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرحمة نفسها من حقت عليه كلمة العذاب فرحمة عذب من عذب لانه لولا العذاب لسرمد العذاب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب
الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة لسعديه المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة الشقي
به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه عين وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس
فعلى ان لهذه الاقبالات واحكام النسب بها يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوى العامل هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع نصرفه الا فيه بنية على ذلك
قال بنفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر لم لا يمكن ان يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول واخر فقد بادر الاخر فيكون
له حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا
يستر شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فلا يظهر الخبر بتحصيل العلم ذوقا الذي كسبه المعلوم فان المعلوم
متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من كون المعلوم معلوما لا من كونه موجودا او عدما فانه المعطي العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقا
ولو يرد الهوى وحرم فما زاد فما يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء ثم عين بهذا الحكم على العرض والكمال والشريعة وعكم في ذلك كله حكم الملا
بعدها فافهم فاني اريد الاختصار والنسبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الباب السادس والخمسون واربعمايه في معرفة منازله

من تحرك عند كلامي فقد سمع وبدا الوجد الذي يعطي الوجود ه لولا سماع كلام الله ما برزت ∴ اعياننا وسعت منه على قدم ∴ الى الوجود ولولا السمع ما رجعت
على مدارجها الحالة العدم ∴ فنحن في برزخ والحق يشهدنا ∴ بين الحدوث وبين الحكم بالعدم ∴ ليس المكون ممن لا كلام له ∴ ان المكون عن قصد وعن كلم
قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه امر كن كان فيعدم ثم يوجد فليس مخلقه الا الاثر ولهذا سماه في
اللسان العربي كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال
اي من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا الاسلام الصوفية حركة الوجد الذي يبقى معه
الاحساس بمن في المجلس حتى يسلم حركته بالله فيهما احس تعين عليه ان يخلي الا ان يعرو الحاضرين بانه مسوا حد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك لكن لا يحمد له هذه
الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو يسري في كل
شيء فلا يختص به حال ايقاع وغنا على طريق خاص طبعي فان الوزن الطبيعي انما يؤثر فيما نزل من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم خلاف
حركة النفوس العقلية فان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا تحرك الا الفهم الا ترى الكائنات
ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها وهبت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله كن فبادر لفهمه
دون غيره التكوين من الحالات فما سبب هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عندها اعني وجود الحكم سوا كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه محلا للتكوين

ما رطلبه منه العبد في سواله سماه اجابه وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن لمريده ان الحقائق لانفسها تكون احكامها ما هي بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامر
على ما هي عليه وان العلم بهذا النوع من العلوم المحتزنه عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بها لما يودي الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان الكلام
توجب احكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها ولهذا يحكي المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجر لموسى فهو
عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجر وليس الا كلام الله ومعلوم
بماذا تعلق السمع منه وهولاء القائلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجر هي صورة
المتكلم كما كان الحق لسانه وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر في صورة لا تنكر ويتحول في صورة تعرف وهو هو لا غيره فما كلم من الشجر الا
الحق فالحق صورة شجر وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو شجر من حيث هو متكلم والشجر شجر وموسى موسى لا الحق
لان الشي لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان ٥ فالحس يشهدها الانكار منكره ∴ والله يعلم ما الاحساس يومى به ∴ فانظر البدر يبدو في تصوره
وانظر الى الحكمة في حسن ترتيبه ∴ يراه عين الذي يراه من كثب ∴ وليس يدريه من يدريه الا انه ∴ فانظر الى هذه النكت الالهية في هذه المنازل لا ما اخرجها
وما اعطاها للامور على ما هي عليه في ايجازها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب السابع والخمسون واربعمائة في منازل التكليف
المطلق حكم التكاليف بين الله والناس ∴ من عبد والرب المبعوث للناس ∴ والامر منا له كالامر منه لنا ∴ فان دعانا اتيناه على الراس قال الله تعالى
واذا سالك عبادي عني يقول للرسول ان تقول فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع
فقد ادخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بينه وبينهم في ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو الجعل فانه تعالى عن الجعل فما تمسه الحوية الا
اذا ظهر بصورة خلق فيعطي ما تعطيه البصر ان احكام ما وقعت عليه العين مجهولة ومعطي الحقيقة ان الامر ما هو كما يدركه العين فلا تزال المنازعة بين العقل
والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم في المحبة ولنا في ذلك السبب على ما وقع في العموم ٥ يسوق روحي بلا سلك الى التلف
هذا الذي تعوادى من هوى شرف ∴ اقول للملك قد اورثني سقما ∴ فقال عنك ما ادى الى التلف ∴ لولم تر العين ما اسر حلو صفي ∴ فان امر فيه ما الحق من خلف
لذاك قسمت ما عدى على ندف ∴ من الضنى والجوى والدمع والاسف ∴ والتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمع ما يتوله
يصح على كل سلامي من الناس صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه في ذات المكلف ومن هذا الباب عني اطلاق التكليف
فيه جميع الشرائع ولم يفرد بشريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فهو اطلق والاسم الاخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا فيما
ماموروا امرونا وهو قوله ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا هذا منا عليه امر شرعي والجواب منه في الصحيح
قد فعلت قد فعلت والامر منه اقيموا الصلوة اتوا الزكاة اقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا
واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات للاجابة وهو قولنا سمعنا وعصينا وهذا كله من فعل الله عن سعادته ورب اليه بهذه الاجابة شقاوته
فقد اصاب لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده لطلبه منهم الانصاف فانه في موطن اخر جعل لقوم اخرين ممن كتب عليهم شقا مستندا لها
فيه معالم الانصاف واعمي عليهم فعموا في انفسهم ما هو له واستغاثوا به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه في نفس الامر ما ثم الاحكام
ما ثم ذاتان فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيا كان لله الحجة البالغة
عليه بان تقول ما علمت هذا منك الا بكونك عليه في حال عدمك وما ادركت في الوجود الا على قدر ما اعطيتني من ذاتك فيعرف العبد انه الحق
حجة الحق في موقف الفرقان الالهي الخاص وللعامي في العموم فالامر فيه قريب والحكم مختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الاخر ولكل صنف حجة
عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير بحسب ما يظهر على كل صنف مما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان حجة
ولا عمل النافعة محاسن حكم ولا باطن فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثامن والخمسون واربعمائة في معرفة
منازله ادراك السبحات ٥ سبحات الوجه تدركنا ∴ وهي بالادراك تعدمنا ∴ غيرة منها عليه فهل احد منكم يعلمها ∴ كيف كان الامر فيه فلم
نلف موجودا اعلمنا ∴ قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه الصلوة والسلام في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه لو رفعها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وسئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فهذه الحجب كانت مخلوقة فكيف حتى السبحات فانها
عن محجوبة منها الكون علمه انه سر احجاه الله عن عباده سمي ذلك الاحتجاب حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجب
به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادراك
هم فيه بل هم في نوره على كاندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكواكب اذا كانت تحت الشعاع مع وجود النور فيها ان الكواكب انه محترق

يدل الحال على العين الواحدة في بطن الباطن فاشتعل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمي فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على اصلها
في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء لراوا نفوسهم عينه وكان الامر واحد لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي
عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم يرفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه الصلوة
والسلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين اسدل تكليفا من هذا الحكم لانهم
امروا بالمراقبة لكل شخص وهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهلية
لم يعطوه لئلا يتصفوا ايضا بالظلم في حقها ولا يزالون مراقبين للعالم دائما ابدا وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شي رقيبا فمن راقب تعين الله لم يشغله شان
عن شان فهو متصرف في كل شي بذاته لانه الحي المشهود والمعقول من المتصرف فيه والمتصرف عنه مستريح من هذا الوجه ومن راقب تعين نفسه من حلول حجاب ذاته فهو
في عنايه من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته ٥ فالنور يدرك انوار ∴ والنور يدرك ما يدرك ∴ من يكن مع حق له ∴ يملك بالذات ولا يملك
وهذا القدر كاف من الاشارة في هذه المنازلة لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب التاسع والخمسون واربعمائة
في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ٥ ملازم كلام مصطفى ∴ ذو الظلم والسابق والمقتصد ∴ ورثهم كتابه فاعتلوا ∴ بالعلم في ذاك والمعتقد
واختارهم لنفسه فاعتلت ∴ هممهم عن كل امر شهيد ∴ قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه بعدها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطي كل ذي حق حقه
الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به ادبا وما لا يسمى به ادبا ظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فهذا الظلم من الظلم
الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقعه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم بما عنده كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمان
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم اصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما تقتضيه حكم الموطن فهو يحكم
الموطن لا يحكم نفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فمشهد الظالم ما لا يحب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما يستحق والظالم يدخل في حكم المقتصد
ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة لبس للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يستريح فيه واما السابق بالخيرات فهو الذي يسهيا حكم المواطن فما
يدوم عليه ويجمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات الباب الموفي ستين واربعمائة
في معرفة منازله الاسلام والايمان والاحسان ٥ علمت اني جهلت ∴ ولكن ما فهمت ∴ مراد الله فيه ∴ بكوني ما شهدت ∴ فالاسلام سدى
قولي قد سلمت ∴ به من كل سوء ∴ به اصابتي ∴ وايمان خفي ∴ ولكن ما كتمت ∴ واسلام اراه ∴ بحسبه فعلت
على من شهودي ∴ لكوني قد جهلت ∴ بان الحق فيه ∴ وحقا ما قصدت ∴ وعلي شاهد لي ∴ باني قد شهدت ∴ قال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام
عمل والايمان تصديق والاحسان رويه او كالرويه فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها
وتجلى الحق له في كل صورة ولا ينكر حيث يتجلى ولا يظهر في الموطن الذي يجب ان يخفى فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما تستحقه فاسرار هذه المنازلة
لم يرى عليها من شرف فهو المومن للمومن والمحسن للمحسن وهو المسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريد منه العبد فقد انعاد له فيقول العبد رب اغفر لي
فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له ولقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما تو علوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه ولهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه الحق ورد اعظم من جلاله المطهر له الى اطهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة
والنميمة وكشف الاسرار وكلها حق حجر الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي والاحسان من الحق رويته من العبد
كان والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غرائبه لا تقال في الحق استسلم فما كل ما يدرى يقال ولا كل ما يشهد يذاع صدور
الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازله من استدل عليه بحجاب كيفي
يعلم من ضياتي تعرف ولا تعرف ٥ ان الضنائن عند الله في ستر ∴ مخدرون فلا تدري ولا دري ∴ تعارفهم عليهم مثل ما حجبت ∴ بين الليالي صوف ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يعيل ∴ بعين تجرده من عالم الامر ∴ بدو لناظره من حلو باهره ∴ من اول الليل حتى مطلع الفجر ∴ قال الله تعالى حور مقصورات
في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما
الحق مشار ولكن ليس يدريه ∴ الا الذي فيل فيه ازمته ∴ ولكل ملك حرم وحرمه وهولاء العارفون العلماء بحرمه وحرمه الذي هو فيه العوائد العامة فما
يشهدها الا هو مشهود للعامة والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا وعيانا ويشهد العالم حسا وهولاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكن الحق احجرهم انهم

عالم ما يؤمنون به ولا يرونه كما أن العالم يؤمنون بالله ولا يرونه وهم شهداء الحق بحق وهم في مقعد صدق فيما حققوا به فإن قيل لهم يقولوا ما الشاهد والمشهود فرق يقولون عند ذلك ليس شهد حالنا حالنا عين كلامنا فهم في هذا كله مع الحق شهودا ومع الإيمان بأنهم غائبا أدبا وإيمانا فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فإنها أكثر من أن يحصرها خط أو يضبطها أحد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذا آخر بحمد الله ومعونته وإلهامه نشرع في الأقطاب والمحمديين التي كانوا عليها انتهى بذلك الإعلام بأنه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا وادخرت كتابي هذا بل ما بناه الله إلا على إفادة الخلق وكل فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار عن سؤال من العدد به في ذلك الأسف حالنا إلا البلاغ ما أمر الحق فلنبعه ويفعل ما يشاء انتهى السفر السادس عشر من نسخة الأصل المنسوخة من أصل الشيخ المفتوح عليه بهذا الكتاب قدس الله روحه ويتلوه إن شاء الله تعالى الباب الثاني والستون وأربعمائة في الأقطاب المحمديين ومنازلهم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم كثيرا طيبا مباركا ٥٥ الفصل السادس في المواقفات وهجير الأقطاب المحمديين ومقاماتهم وأوله

الباب الثاني والستون وأربعمائة في الأقطاب المحمديين ومنازلهم

اليثربي الذي لا نعت يضبطه ∴ ولا مقام ولا حال يعينه
مرخى العنان على الإطلاق نشأته ∴ قامت فلا أحد منا يبينه
من قال إن له نعتا فليس له ∴ علم بنا عندنا يبدو ويكونه
فعلمنا أن علمنا بشئه ∴ وجهلنا هو في علمي يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملإ الأعلى وما منا إلا له مقام معلوم وقال يا أهل يثرب لا مقام لكم فاستوى لكم شيء ولم باب الأقطاب قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع حتى الإنسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهي الظاهرة وحاضره وهي الباطنة فاعلم أن الأمور كون مختلفة في العالم فكل شيء يدور عليه أمر ما من الأمور فذلك الشيء قطب ذلك الأمر وما من شيء إلا وهو مركب من صورة وروح فلا بد أن يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه أرواح ذلك الأمر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الأمر الذي هو قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والآخر شماليا وهو الصورة فمن جملة أصناف العالم الأناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الأول وأما القصد الأول فالقصد بوجود العالم عبادة الله أعني عبادة العرفان الحادث بجمال الوجود عين أثر في كل صنف من أصناف العالم تام غير كامل وما كمل إلا بهذه النشأة الإنسانية الكاملة وما علا الكاملة فهي الإنسان الحيوان المسمى بالحد حيوانا ناطقا والأقطاب من الكمل ثم إن الله جعل العالم الحسي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانهما الإنس والجان والمعتبر منهما الإنس والمعتبر من الإنس الكمل أعني وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان وأما في العموم فلا إله إلا الله ثم بعدها أنواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله المقيد والمطلق والله أكبر المقيد والمطلق ولا حول ولا قوة إلا بالله فهم بهذا الصنف المقصود من العالم في الدار الدنيا من الدارين وجعل سكناهم فيها بآجال مسماة ينتهون إليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم إلى الدار الآخرة وجعلهم على صنفين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل الحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بأنه أفضل من الميت لا إنه أفضل من بعض الموتى ثم إن الله جعل هذا الصنف الإنساني في الدنيا أمما كثيرة وبعث في كل أمة رسولا يعلمها ما هو الأمر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما يجب عليهم أن يفعلوه وما لهم إذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وما أعد لهم إذا لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله في الدار الدنيا أو إعلام بشرط أمرهم ذلك في الآخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والأفضل من الأمم ومن الناس وختم الأمم بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا شرع بعد شريعته ينزل من عند الله إلا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء أمته في استنباط الأحكام من كتاب وسنة أعني السنة الحديث لا من قياس وأعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على أصل فإن قاس الفرع على الأصل فذلك هو الحكم المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء أصلا رابعا كما جعلوا الإجماع أصلا ثالثا وهو إجماع الصدر الأول وقالوا إنهم ما أجمعوا على أمر إلا ولا بد أن يعرفوا فيه نصا رجعوا إليه الأمر ما وصل إلينا وقطعنا به فإنه من المحال أن يجتمعوا على حكم ليس لهم فيه نص لأن نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد أجمعوا على أمر فذلك الحكم مقطوع به عندنا أنهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم بإجماع بعد إجماع الصدر الأول فلما كان الأمر على ما قررناه فنحن في هذا الباب فلنشتغل بذكر الأقطاب المحمديين لكون أقطاب محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو وأمته الآخرون الأولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الأمم أمته واعلم أن الأقطاب المحمديين على نوعين أقطاب بعد بعثته وأقطاب قبل بعثته فالأقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا وأما الأقطاب الذين من أمته الذين كانوا بعد بعثته إلى يوم القيامة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الأقطاب وسيأتي في آخر الكتاب ذكر الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا موفى إن شاء الله تعالى فأما منازل الأقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فلا سبيل لنا إلى الكلام على منازلهم فإن كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل وإنما ذوقنا في الورثة خاصة فلا نتكلم في الرسل إلا رسول ولا في الأنبياء إلا نبي أو رسول ولا في الوارث إلا نبي

أو رسول أو ولي أو من هو منهم هذا هو الأدب الإلهي فلا نعرف مراتب الرسل إلا من الختم العام الذي ختم الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى روح الله بن مريم فإن سئل عن ذلك فهو يخبر عنهم وعن تفاضلهم فإنه رسول منهم وأما نحن فلا سبيل لنا إلى ذلك فكلامنا في أقطاب الأمم الذين هم ورثة أنبيائهم ورسلهم وفي أقطاب هذه الأمة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الأمم السالفة مؤمنهم وكافرهم وكافرهم شر من كافري الأمم ومؤمنهم خير من مؤمني الأمم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش أنهم المقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الإمامة فيهم سواء عدلوا أم جاروا فإن عدلوا فلهم وعليهم وإن جاروا فلهم وعليهم مع ما فرطوا من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فأقطاب هذه الأمة المختارة مقدمون على الأقطاب المتقدمين في الأمم السالفة أعني الأقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم ثم نرجع فنقول إن أقطاب هذه الأمة المحمدية على أقسام مختلفة وما أعني بالأقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم إلا واحد إنما ذكرنا ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وإنما أذكر في الأقطاب المحمديين كل من دار عليه أمر جماعة من الناس في إقليم أو جهة كالأبدال في الأقاليم الذين هم سبعة لكل إقليم بدل هو قطب ذلك الإقليم وكالأوتاد الذين هم أربعة فلهم الأربع الجهات من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكأقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة أو مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك أصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في أهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والأحوال لا بد في كل صنف من أربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد أطلعني الله على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور عليه دوران الرحى على قطبها وهو عبد الله بن الأستاذ من مدينة مورور بلاد الأندلس رحمه الله كان قطب التوكل في زمانه عاينته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وكذلك اجتمعت بقطب الزمان في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس أطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون وهو في الجماعة ولم يكن يؤبه له يحضر في الجماعة وكان غريبا من أهل بجاية أشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون منهم أبو العباس الحصار وكانت تلك الجماعة بأسرها إذا حضروا يتأدبون معنا فلا يكون المجلس إلا لنا ولا يتكلم أحد في مسألة من الطريق فيهم غيري وإن تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها إلي فوقع ذكر الأقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا إخواني إني أذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت إلى ذلك الرجل الذي أراني الله أنه القطب وكان يختلف إلينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما أطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك خاصة وتبسم وقال الحمد لله فأخذت أذكر لهم ما أطلعني الله عليه من أمر ذلك الرجل فتعجبوا وبقينا في أطيب مجلس مع أكرم إخوان إلى العصر وجاءت الرجل عند ذكري حديثه ولا ذكرت لهم أنه هو كما قلت فلما انفض الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا أحسنت حيث لم تسم الشخص الذي أطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رأيته بعد ذلك في المدينة إلى يومي هذا فالأقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والأحوال مما لم يكن في شرع من تقدمه ولا في رسول تقدمه فإن كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب إلا إلى ذلك الرسول وإن كان في هذه الأمة فيقال فيه موسوي إن كان من موسى أو عيسوي أو إبراهيمي أو ما كان من رسول أو نبي ولا ينسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان بهذه المثابة مما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعني في الاختصاص من عدم التقييد بمقام تميز به فما تميز المحمدي إلا بأنه لا مقام له يتعين بمقامه أن لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو أن الإنسان قد يغلب عليه حال ما فلا يعرف إلا به فينسب إليه ويتعين به والمحمدي نسبة المقامات إليه نسبة الأسماء إلى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب إليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال فلا يستمر تقييده فإن الأحكام الإلهية تختلف في كل زمان فيختلف اختلافها فإنه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن وكذلك المحمدي وهو قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي قلبا إلا لتقلبه في الأحوال والأمور دائما مع الأنفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي أو المفرد هو الذي يعلم تقلبه فيه ويتقلب عليه لا المتقلب فإن التقلب أمر يسري في العالم كله وفيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وإن علموه على الإجمال فإنهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول وآثرنا الاختصار على ما ذكرناه وأومأنا إليه وتوخيناه في ذكر مجموعهم ومن منازلهم مقاماتهم والله ولي التوفيق ٥

الباب الثالث والستون وأربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم ٥٥٥

منتهى الأسماء في العدد ∴ لاثني عشر مع العقد
فهم حفظ الوجود وما ∴ في الوجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالأحد ∴ [illegible] لحكام نشأتهم
في التي قامت بلا عمد ∴ ثم في الأركان حكمهم
في أب منها وفي ولد ∴

قال الله تعالى لنبيه قل هو الله أحد وعرفنا فقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه يقول يميلون عن أسمائه لا أنه يقول يميلون في أسمائه إلى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك وكل يجري بما مال إليه فيها يقول خاتم ما أوحينا إليك ولا تميل عليهم فإني خلقتك سمعا لا سمعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكره الأسماء فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر وكان الشارع لنا الله والذي شرع لهم فلوا

عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم
الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم فاما هما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الا[نبيا]
فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى واعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي نرتضيه لنفسي ولعباد الله فنقول ان الاول من
واحد منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابرهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس
على قدم داود عليه السلام والسادس على قدم سليمن عليه السلام والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه السلام والتاسع على قدم
لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورايت جميع الرسل والانبيا عليهم السلام
كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المومنين كلهم مشاهدة عين من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد
في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني
الكشف والوضوح وعلم تقلب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي بشرى من الله انه لا حظ لي في
الشقا في الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسئلة فعرفني بها وقعت في الوجود كما عرفني بها الى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم
وابرهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هولا الاقطاب فقلبت دعوتهم في العالم احوال مخصوصة مسماة سواء كانوا
تنسخ بدعوة اخرى كما نسخ الشرايع بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاث
وثلثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما
ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ست عشرة سنة وثمانية اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ثمان
سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وهجيرهم واحد وهو الله بسكون الها وتحقيق الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هولا
الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لما يعطيه ذلك الذكر لمن دام عليه على
الحال المعروف في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد ذلك لم يكن في ذكري له في هذا الباب منفعة فلنذكر اولا من احوال هولا الاقطاب ما تيسر
مع احدية هجيرهم وانما يوجد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه الصلوة والسلام
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله به همة العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم
الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فان لكل قطب سورة من القران من هولا
الاثنى عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة
وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد فلنذكر ما يختص هولا الاثنى عشر من سور القران فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له
السور من الظاهر والباطن فكان خليفة في الظاهر بالسيف وخليفة في الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاي امر منع من
تعيينه باسمه وليس في جماعة هولا الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي ادم جميع الاسما واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم على قدم محمد عليه الصلوة والسلام الا المفردون اعني بعض الافراد
لا كلهم ولا يحصى لهم عدد وهم اخفيا في الخلق علما بالله لا يعرفون ولا يرون لانهم لا يعرفون مقام الحفظ فيما يعلمون لا يدخل في علمهم شبهة غيرهم فيما يعلم
بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك لكل قطب منازله على عدد ايات
سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة واذكرها مفصلة ان شا الله تعالى فالواحد كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر
والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس [illegible] والسابع سورة المجادلة والثامن سورة ال عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي
يقتله الدجال وبدلت عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نايب الحق تعالى كما كان علي بن ابي طالب نايب محمد صلى
الله عليه وسلم في تلاوة سورة براة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عن القران الا رجل من اهل بيتي فدعى بعلي فامره فلحق ابا بكر
فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براة وتلا عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدل على صحة خلافة ابي بكر
ومنزلة علي رضي الله عنه والثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

اما سورته الواقعة وله نوع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا حصر لمنازلهم كما قد ذكرنا فان المنازل بحسب الايات ومن ذكرها وما ذكر فيها فان
الفواصل في الايات مشهورة على الوجه الذي جاء وصلها من الحال الى من حيث ما هي الاية متلوة متكلم بها الا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا فواصل فيه وانما الفواصل
تكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله بهذا الدين الظاهر بالسيف وعصمه من الجور يحكم بالعدل
الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام لا يوافقهما في الحكم
وهذا القطب هو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه ادلة هولا الائمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانهم ليس
لهم ان يخطئوا مجتهدا لان المصيب غير معين واحد لا بعينه ومن هذه حالته فلا يقدم على تخطئة عالم من علما المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة
حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب ان الشهرة من الشهوة هيهات قربا وحسن المظنون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعى على بصيرة لا من دعى على ظن وحكم
الاجر ان هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم وضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة المطالبة
والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم خالفوا بهذا القول
قد مرقوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هولا يوم القيمة ولا يوذن
لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا بعده نعت وهو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما تقتضيه حال الزمان الا راده بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السادس
لله سر حال اولها الحكم مع القدم لان له الفعل بالهمة ولا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في
الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشيا ولا يزيد على ما يطلبه الوقت شيا فان
الحال ملازمة الزمان والحال فياخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور
التي يطلبها الموطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلا بين الصفين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وهكذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه ينحط في صبب فصاحب التدبير
ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب بما يجده من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا
وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم
بما يقع به الامتياز بين الاشيا مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويلتحق الى الاسما الالهية القريبة المتشابهة كالعليم والخبير والمحصي
والمحيط والحكيم وكلها من اسما العلم وهي تحت العلم غير ان بين كل واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره
اشتراك والسادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهي في الحقوق شبيهة بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شي
خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزا في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير
والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحصره في البسايط وعند المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث
والخلوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الخلق فهذا واشباهه هو الادب والثامنة الرحمة ويعمها فيه كل مستضعف وكل جبار فيستنزل له رحمة ولطف
يجبر به كبرياءه وعظمته ما ليس موزونه في امن وعطف وحنان والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب عن الكذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله ولا يظهر له
صورة من يعاين عنه حتى يتحقق فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيبدل في شمله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز
فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسوال يوم القيمة فقد ورد في الخبر ان الله تعالى يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات ما شا الله والله يعلم
انه كاذب في قوله فيامر به الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها والخصلة العاشرة الاصلاح واعظمه
اصلاح ذات البين وهو قوله واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم
يشهدهما دارا وسكانا وقصورا الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت تقدر عليه
فيقول بماذا فيقول لعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين عباده يوم القيمة واما القطب الثاني من الاثنى عشر وهو على قدم الخليل عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة وله بها
من المنازل بعدد اياتها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات بحسب لا يخطي وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي

ثمان وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة
ايام ومنهم من كانت مدته خمس وعشرين
سنة ومنهم من كانت مدته صح

وهي التي اذكره صح

من ساده ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول الا من ذلك
ورايت من يقول بهذا القول من اهل الله عند شدة ما من يقال له هذا دو قل هكذا اعطاكه الحق فقد قال صحيحا وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم بالامر ولا يعطيه
دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطى العلم بما يوصل اليه ولا يوصل
الدليل ولا يشترط احد بخصوص دليل من دليل انما يعطى دليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كاستدلال ابرهيم
في احيا الموتى واماتة الاحيا وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهواء في فضا
الجو في سحاب على كرسي له ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عند جماعة من اهل الله وخاصة كلامه في الاحدية الالهية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية
بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دائما الا انه لم يجز مثل ما جاز غيره بل ان الله لما وقف عنده ولم يسل
مما يوجب عنده الحيرة وقد تفرغ مع الله لمصالح الخلق يعرف الاسما الالهية معرفة تامة يقول بنفي التثليه في جانب الحق اخبرني الحق الطريقة التي جرت العادة
يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فساله في امر فلم يجبه الله اليه وهو انه ساله ان يرث مقامه عبده فقال الذي لا
لا يكون مقام الخلافة بالارث ذلك في العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم حسب ما يظهر فان الناس بما هم اشبه منهم باباتهم فان الحق لا يحكم عليه
خلق لا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه بصدق فاستعاد اخوة لا وعلوها وحرق عوايل اعطاه الله
من حسن معاملته مع الله فاخبرني انه ما استفاد شيا مما هو عليه الامن وانا لا اعلم لي بذلك اغا ادعو الى الله تعالى والله يعلم من يحب يعم جمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذلك هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدى هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او
علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا تشق النفس الطاهرة التي اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم منها الا التي
الالهية وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة **واما القطب الثالث** الذي على قدم
عليه السلام فسورته اذا جا نصر الله والفتح ومنازله بعدد اياتها وطوابع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الايمة ثم
نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء قد
وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل وكما بينا فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما
لها دقة ومعنى هذا وسع ان الله اطلعه على ان حاجة الاسما الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسما لها في ظهور
اثارها السلطان والعزة قد يحصل فيها الاثر بضرر به وقد ينتفع به وهي على خطر منها وهي على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالة
ملتذا بها ثبوتي مضمر له كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال العين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة ومن هذا المعنى في
هو العليل والمعافى في وقت هو المتالم في وقت بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتالم وانما هو في عينه هو ملتذ بثبوته كما هو
ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط كله مفرد غير قابل شيء شيء وفي الوجود ليس الا المركب حامل ومحمول فالمحمول الذي يراه
في الوجود محمل من لته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجد لذة الذا الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في حال
الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر فيما يكون عليه في وجودها الى ما سا هي فكل حال يكون حاملها هو الى جانبها ما ظهر الا محمول فيها فالعين ملتذة بها
والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا تتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الحال اليها ولكن
لا تعلم انه اذا حملته سالم به لانها في حضرة لا تعرف طعم الالام بل تتخذ صاحبا ملتذ ملتذ العين الها سالم بذلك الحال اذا اتصفت به لنا لمت في حال ثبوتها بطي الام
لعلمها انها ملتذة به وتحمله في حال وجودها فالتها به في الثبوت تعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله في الاشيا شاهدته ذوقا والحمد لله من عباد الله من يطلعه
الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يري فيها حالا ولا محلا بل كل ذات على انفراد :: من غير ثبوت ولا تعاد
ولا حلول ولا انتقال :: ولا اتفاق ولا اتحاد :: فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام
علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهور الاثر فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق وهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت لضجت وان امرها في حال الوجود
حمل الالم ولذا الصبر وقبلا لحمله وفرضها في حال الثبوت حاملا للالم فاتهم للصبر فما لها بلسان الحال ذلك الا افتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول
الثبوتي من الله فاذا وجدت تقول كما قد يقال عن بعضهم ليتني لم اخلق لست شيا لم يلدني امه ليتها كانت عاقرا واما اهذا فيكون الاعيان اقل افتقارا من
الاسما اشد افتقارا لما لها من النعيم في ذلك ولا سيما وهي ساعدها من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استحقاق الممكنات في ثبوتها الدائم وانه منزه عن اثرها
والتاثر بسببها فهو من حيث دلالته في كل عين الماتم في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لا اثر ما راد في نفسه مما عالم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بما لها في الاولى

صورة يوجدها المجاورة في الثبوت حلول في الوجود فهي الثبوت الى جانبها وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك **واما القطب الرابع**
الذي هو على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ومداريج القرآن ومنازله بعدد آياتها وهذا القطب من الصنايين الصابين له التجلي
الدايم كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا راى شبهة في احد يحول بينه وبين العلم انها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الا هو له سيما مقام
وكان يغار من العلوم ما شا الله له علم الامتزاج والتركيب لا عدل الى لا يعرف الاعراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة ارين متعطش عن الحلول الامر شاالله
ومن طبايع الله الي له بوفاة الله وكان من الاوتاد اذ اضا فانقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات العدم والحدوث
وهو علم غريب في الجمع ما رايت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني ما شاهدت هولا الاقطاب استعد بهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم
الذي وردت به الشرايع في جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولا حل دعواه قلنا انه جمع والا
فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم يكن ظاهرة محدث عند المصنف لها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا
كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته البيان فنسمى من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فحكموا حكم الممكنات بوجود الحق لا غير ه فمن فهم الجمع هكذا ::
علم الامر كيف هو :: من درى الجمع هكذا :: علم الامر كيف هو :: فهو الحق لا سواه :: فلا تسمعنه :: **واما القطب الخامس** الذي هو على قدم
داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو معلوم الحب عدا وحد داود
والله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الايمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت
وكان ح يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة التي هي اعظم سلطان يحكم على الانسان لا تتمكن لها من المحب
وهو ان يغفل الانسان عن نفسه لمحبوبه ولا يمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فلذلك هو المحب وذلك هو الحب ه فما المحبة ما لا يزول :: وان الشفا له مستحيل
ولا يمكن الى غيره :: ولا يصغين الى ما يقول :: يحب الله احبنا الله وحب الحق لا يتغير وحب الكون لا يتغير فعل له بحب الكون الكون هل يتغير قال لا لان الكون
محبوب للاثر والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها فقيل له هذا راينا من يستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثم الاثر لها سمي هذا الشيء ثبوتها
حبها وذلك انه ما في الحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء فلا يعقد ما لا يصح المحب
ان يشهد غير محبوبه في عين ما يدخل عليه من ذلك القائل جهة وهذا الشيء نوافع في الحب فالشيء على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد
وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومقصدنا الاختصار **واما القطب السادس** الذي على قدم سليمن
عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آياتها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يا خذ حالا من احواله عن احد الا عن ربه فاحواله الحق
به وهو هدى الانبيا كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم جمع من ذكر من الانبيا ومن لم يذكر فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو صاحب نصب الشرايع وصح المناهج وجمع ذلك كله
ولمحمد صلى الله عليه وسلم فهديه اي جميع المقربين ومن اهتدى بهديه اهتدى بهدي جميع النبيين ه وما على الله بمستنكر :: ان يجمع العالم في واحد
ومعنى قولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم هو في شان فهذا اعلام عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين شاهدون الحق
في شؤونه ينظرون الى ما له من الشؤون فهم فيتلبسون بها منه وهم من احوالهم على نصيب فمن هذه حالة ما هو مثل من حالة التعلق بالاسما الالهية ذوق ولهذا ذوق
مثل هذا الحال يكون مجهول الحال لان مواطن الحق جمة لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم
يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا
ويفعل من الافعال الظاهرة في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت ذاولي يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فيل هذا الا جهلهم بحكمة
الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا لغفلتهم عن الله لا لجهلهم فاذا ذكروا او ذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب
اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى يدركه حكمة الله فيه فمتى بدت حينئذ يعرف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت ما به
الذي هو ومن في عالم الظهور ولكن الاعراض يمنع والا هو من التحمل فيحصله وذلك ان نجمة من لا يروم تحصيلا من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر
فيما انا نقول الاولى بر هذا من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهو رتبتي وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله
فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ما قبل اعتراض الله تعالى ما هو المعترض فذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب
هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهدها الا عند كونها خاصة هذا
هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات فان الحق لا يوجدها الا على

عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخير يشهده في الامام المبين وهو اللوح
المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات وكل شيء فيه فذلك الشيء يكون اول في المسطور وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما يكون عليه
في حال الوجود فيحكم بما حكم الله فيها ولا دراك هذه الشئون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة يعلمها ما ذكرناه اى اصلها و بعد مشاهدة الحق في تكوينها فان
ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين الشان وهذا حال من قال ما رايت شيئا
الا رايت الله معه وهو اعلى حالا من الذي يقول ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق ولكن بينهما
فرقان فالواحد قوله مثل قولك رايت زيدا يصنع كذا و تقول الاخر رايت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهد ابن فان الاسماء الاعلام من
الا للتعاطف بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة وان جيء بها فاما لادب تقتضيه الحال واما تاكيد في الاخبار فهذا نبذ لك من حال هذا القطب
ما سمعت ولهذا احوال كثيرة اخرنا كما افعله في كل قطب ما اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت **واما القطب السابع** الذي على قدم
ايوب عليه السلام وسورته البقرة وهي ايضا الحاوية على سيد اى القرآن ومنازله بعدد آياتها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان
دون وقت كونه وسع الحق قلبه **وقد** ورد في الخبر ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور فعين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكيف لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق
العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان بهذه المثابة واطلعه الحق على امره ولم يطلعه على من فيه
وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر لي الامام عز الدين محمد بن ابي بكر بن شيث الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب في هذا الزمان الذي نحن
فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة وطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر نازلته فاوضحتها له فسرى عنه واستانس وصرح لي بحاله لما رآني فهمته فوجدته
قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكن دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان الخيمة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد ما
تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما في الادب في القائها في الشرع وكان يجيء مرات اخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروساعي الحلاج ابدا وبه هذا المقام
حتى ظهر عليه حال المقام وكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في راى الناظر حتى نسب الى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من
الاحوال والتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن تعويقه يجري بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال
ابو العباس بن العريف الصنهاجي لما ذكر في الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الا خرق العوائد ابتداء لا
في الحال او منح الاستقامة في القول لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فالحكم في مقام العظمة من حكم
حاله ولا يعرف صفة ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على حقيقة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة الى
آخرها حتى يختمها فهذا القطب مجموع آياتها وبالله التوفيق **واما القطب الثامن** الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضا ايضا ومنازله بعدد آياتها
ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب في الزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان
وانما اعلمتك ذلك لئلا تتوهم من قولي وفقه الله واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم انه مرتب ازمانهم فلذلك بينت انه
ترتيب العدد لا غير فحال هذا القطب العلم بالمتشابه في تشابهه من الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون
عنده محكما في تشابهه يعرف من اى وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الآيات المتشابه كلها
او يتوهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا المناسبة جمعه فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي لتسمي
العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه له نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين وفي المناسبة في
الحسية كل مسمى بالعين خفية وهي عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان
النساء شقائق الرجال الا ترى حوا خلقت من آدم فلهذا كان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسانية تجمع الذكر والانثى وان
حقيقة الفاعل من المنفعل من حيث انه فاعل ولا ينفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وتلك القوة انفعل عنها
ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد تقدم منا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي العلم ما هي المعلوم عليه من معطي العالم
ايجاد المعلوم كما يعطي المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره في الوجود ثم من هنا تعرف لما حبب الله الى النساء محمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء احب النبي صلى الله عليه وسلم
لمن فقد احبه الله والجامع الانفعال لما كان من اعطا المعلوم العالم العلم فقال فيه انه عالم فهو اول منفعل المعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حوا من
آدم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يفهم قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يعني آدم وانثى يعني حوا يعني عيسى وبالمجموع مثل بني آدم ما في الذرية وهي الجامعة

المسلمين الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماع في اول دخولي في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثماني عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام
وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما
صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوفي من مقت الله حيث كرهت ما حببه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فزال عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم
الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونتا عليه وحرجا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلتهما من المراتب في التعاون عليه من تعاون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهما ونصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا الاختلاف النسب الذي يقع من اجله التعاون فتم امر
لا يكون الا الله لا لمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلوة في اشياء فاعلم ذلك وكان هذا من هاتين امرا من كان مثل الله فان الله قد اعطى
من يكون اشد الناس على دفع ذلك الامر واعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعتا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا وكان الهما
الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهي فان تحركهما تحرك من تحرك وسكونهما سكون الذي اراد الحركة وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما امر نسبته في الازالة
صالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد عليه الصلوة والسلام ثم الملائكة بعد ذلك اذا لم يتول الاما ناسب حضور الملائكة التي
حتى يحضر من يقع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن الجوار العقلي فاحرى الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع الا
كما قاله وما قال الله الا ما علم انه يقع به الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه مما شاهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر ما اعلى كشف من يدري الامور
على ما هي عليه وقلب حفظنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان به **واما
القطب التاسع** الذي على قدم لوط عليه السلام وسورته سورة الكهف فيها العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آياتها حاله العصمة من كل ما يوذي الحس والادب
الذي يعود صاحبه على البساط فهو محفوظ عليه وقته ابدا وعليه علم الاعتصام وقد عصمه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عز جلاله واعتصموا بالله والا
الاخر بحبله وهو قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا
القطب جمع بين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس
حبله سوى ما شرعه وبعاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يحفظ طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال الملوك
الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله
عليه الصلوة والسلام في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في جمعه انه مخلوق على صورة الحق
فلم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة
اذا اعطيها لم يمنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها ويصرف الحق من هو العالم
عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر ولما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة
فلو لم يحكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة يعتصم الا منه بان يظهر بها في كل موطن ينكر عليه وان كانت صفته فليس له ان يلبسها في كل موطن ولا
يظهر بها في كل مشهد بل له الستر فيها والتجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت حيث هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق والعلم
من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو سكر محقق على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة **واما القطب العاشر** الذي هو على قدم
هود عليه السلام وسورته الانعام ولها الكمال والتمام في الطوالات ومنازله بعدد آياتها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في
خلقه وعلم ما يستحقه ذلك المخلوق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
واهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزاد على مرتبته او ينقصه منها وما سمي العالم العاقل من عين الا بل اعطى كل ذي حق حقه واعطى كل شيء خلقه ومتى لم يعلم
فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على
الطريقة المثلى التي هي الطريقة الرفيعة هو السلوك الاقوم ولهذا ان الله خلق العالم روحا وصورة وان لكل خلق في رتبته جعل من العالم اجساما وروحانيا
وبينها الطبيعة اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود متصلا وانما فصل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق ويعلمون فضل الحق
على عباده ويعرفون كيف يتفقون معه في حدوثهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر انهم خالقين والله احسنهم خلقا فانه
نال الخلق من شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق
المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما اكتسب الا حالة الوجود تعلق يسمى الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته

اقرب

فما يقع صح

العظمة صح

ايجادها اى ليس بل مخلوقا لوجود التى يلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعنى المباشر ولكن له الحمد وهو ارادة وجودها الا ارادة ايجادها منه لا منها لاستحالة
ذلك فى حقه واذا اعلق همته بوجودها تعلق الحق القول بالمكون فيعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط
فيكون ذلك الشئ ولابد فيقال فى الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف
فى ذلك التكوين وما اللحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون اى شئ كان يتوقف اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعنى المرتبة
الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علية او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر فى العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبى واعنى بالاجنبى الذى
لا علم له بالحقائق ونظر الى الاستعداد فاعطاه يظن انه نازل عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعنى المرتبة التى ظهر فيها والامر فى نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر
فان الاستعداد المؤثر انما هو فى الخلق وهو استعداد ذاتى واما الاستعداد العرضى فلا حكم له بل الاستعداد العرضى ينبه اظهرها الاستعداد الذاتى وغاب هذا
من العلم عن اكثر الخلق فيقال ذلك ان يرى شخصا ساكتا قد تصور العلوم واحكامها واعطى من المراتب اخسها مما لا ينبغى لمن جمع هذه الفضائل والعلوم ان يكون على
تلك الرتبة فيقال انه قد احط هذا الرجل عن رتبته وما انصف فى حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هى عين تلك الفضائل التى جمعها وتلك العلوم التى حصلها
ومن حطها هذه المرتبة الحسية التى ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا مال شيئا مع هذا الفضل من المناصب فيقال فيه انه محروم
وما هو محروم وانما الموطن اقتضى له ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال فى وقت وفى وقت يعامل الجليل بالصغار وفى وقت يعامل الصغير المحتقر
وفى وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والخسيس بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر الى الموطن علم الامر كيف يجرى فى العالم
والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل ولا ينظر الى المناصب وانظر الى المذاهب الذى يعمل بحكم الموطن لا بما يقتضيه النظر العقلى فان الناظر اذا كان عاقلا
علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطى ويترك عنه الجواز العقلى الذى يمكن فى كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز فى عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن
العاقل مع الواقع فى الحال فائدة للتصور الامر على ما هو عليه فى نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها فى الوجود
فلا فرق بينه وبين ما يشهدها فى وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلى فيما كوشف به واطلع عليه فهذا بعض علم هذا القطب واما القطب الحادى
عشر الذى على قدم صالح عليه السلام فسورته طه وله الشرف التام ومنازله بعدد آيها اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من
سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة من القرآن فى العالم السعيد فانها السورة التى يقرأها الحق بلا واسطة على عباده فى الكثيب وهذا القطب
حلو مع ... له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامى وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد وكان حاله حال من تخلق بالله فيقول الله
ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه على لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعى اشد من بطشه على لسان عبده الالهى مما لا يعاريه ... الكريم
الامام فى التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التى يعلم هو المفهوم المعارف بل هو تنزيه التنزيه المعارف وجعل فى ذلك علم الاحاطة وذلك
تنزيهه علم المشاركة فى الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعرفة عنده بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه مما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو منه
فظهر له وبعد عنه واما الالام واللذات فعامل الاسماء وبها تكثرت الصور فانها التى يشكل فادرك بعضها بعضا وكان مخاطبه منزها عنه فلا الستر عنه وبحجه
له فيختلف عليه الصور فينكر حال الدمع عليه انه هو وهو ما نسمعه من قول الانسان عن نفسه انى فى هذا الزمان انكر نفسى فانها تعرفت على وما كنت اعرف هكذا وهو هو ليس
عين فى حيث يشكل الاستحالة الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور لا استحالة عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدث
والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اضافته بالقدم فقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث
عند صورة الرحمن وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر
الرحمن حادثا به وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب حادثا به فالمتقدم ابدا من الذكرين قرآن والثانى فرقان فليس كمثله شئ المتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير
للمتأخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وليس الا صور الاسماء وكل الاحاطة فانحصر الامر فيه فما قال كن الا له ولا كان
تكون الا عنه الا تراه يسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقلب سوى اختلاف الصور والايام والساعات والشهور
هو عين الدهر وفى الدهر وعين التفصيل مما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودورة
وكل شئ ليس له فهو الوجود كله ويعلم ما هو له تعلمه من علمه يجهله من جهله فانا انا في كل الحوالى فلا هو ما هو
وما انت له ما انت له ولو صح صحة ولو علمت عمله فهذا بعض انفاس هذا القطب وهكذا مجراه فى علومها كلها على كيفيتها وتفاصيلها واما القطب
الثانى عشر الذى على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن تبارك الذى بيده الملك وهى التى تجادل عن قارئها ومنازله بعدد آيها انظر فى خلق الرحمن
ما ترى فيه من تفاوت فارجع البصر كرتين فيه هل الناظر فى المقدمتين هل يرى من فطور يعنى خللا يكون منه الدخل فيما اقتضته من الدليل ثم ارجع البصر وهو النظر

هلا عن النفوذ فيه يدخل او شبهة وهو حسير اى عيى وكل آية فى هذه فانها تجرى على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
الارى الوجود كله من غير تعليم هل يراه فى حال اضطراره ملجأ لغير الله ما لجأ الا الى الله بالذات فلو كان عرفها عرفه حتى يلجأ وهو قول العامة فمن يدرى ما لك الحاج
فى ربك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى ايضا بالصبور يقول اما هو ما يرى غيرى وهذا عين ما ادعاه فى علمه القطب الذى على قدم صالح
ما شيء ما ثم غيب لكنه شاهد وغيب فانظر الى حكمه وفصل الخطاب فيها ما فيه ريب لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة
الحدود كله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة موفى للشريعة من اقرانه صحيح الدعوة ينطق ولا ينطق ويعم ولا يشتم الغالب عليه الفكر لسد كره والدخول فى الامور الواضحة
لتنكر فهو المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تعرف اكثر تصرفه فيما يصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشئ والخالق والمصور والبارى والمبدى
والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق فى شئ من تجليه دون ان يركب الميزان يخفض ويرفع فان اثر الخفض ويرفع لاثر ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسما وارض
وشفع ووتر فيه ما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر ما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار
شفعه فى وتر ظاهر ووتر فى شفعه مندرج وجادت السحب بامطارها فكان ما كان بامر مرج تحدث ارض اخبارها وانبتت من كل زوج بهيج
نبئ اذا ساهدت اعيانها يعين غير الحق فيها المهيج ما بين للضد بها ضده وشكله شكله مزدوج ونزهة الابصار فيما بدا
فى العالم العلوى بين الفرج وكل ما للعين من ظاهر عنه اذا حققته ما خرج جمع لهذا القطب بين القوى العلمية والقوى العملية فهو صحيح القوى
صنعه بالبطش وله فى كل علم ذوق الهى من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية فكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما احدها الا عن الله وما ارى
سوى الحق ولا يرى لها دلالة على الحق فكل علم او مسئلة من تلك العلوم له ايرد كلا له على الله لا يعرفها دلالة على غيرها الا سعى اثره فى الله لا يحجب عنه المراد ليركب
بما اماهو فيه بل وجد فيه انه هو يروح عنه فرأى كل شئ رؤية احاطة بما راى فالزيادة التى يستعيدها انما هى فى تفصيل ما راى دائما ابدا لا يزال كل مرئى فى الوجود
فانه يتنوع دائما فلا يزال الافادة دائمة وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده فى معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثنى عشر قطبا
ما يسر الله ذكره على لسانى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص واحوال الثانى
من العدد وهكذا لكل واحد الى العاشر والحادى عشر له المائة والثانى عشر له الالف والمزيد له مركب الاعداد من احدى عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد
هم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله ممن فهم عن الله ما سطر فى العالم من العلم به الدال عليه الباب الرابع والستون
واربعمائة فى حال قطب مداره لا اله الا الله من كان همته نفى واثبات ذلك الامام الذى تبديه ايات وليس يسمع تعداد وما يقبل فيها علامات
وماله فى وجود العبد من صفة وما له فى شهود الذات للذات تمازل الكل فيه من تلاوته فيعتريهم فيه احياء واموات هم الصائنون لا يحصى مناقبهم
ولا شهود بها للموت آفات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الحى هو الذى يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا يكون لذكر
آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يصل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له فى الذكر قوله لم يزل يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج نفس
الا نطقه ولا يوم الا به لا استهتارا ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو صاحب همة فمن كان ذكره لا اله الا الله فيقول ذكر الالوهة وهى مرتبة لا يكون الا لواحد
هو مسمى الله وهذه المرتبة هى التى يعبدها وهى التى يثبتها ولا ينفى عن تنفى عنه نفى النافى ولا تثبت لمن تحت حيث الحجب سوى الها ونفيها الزعم ذلك ما هو فلا
مع الا الذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس يعلم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمى والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه والمجموع
يكون الاثر والحكم مهما افردت واحدا من الثلاثة دون الباقى لم يكن اثر ولا صح حكم ولهذا كان الاتحاد بالعدد لا بالاحاد خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه
عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع يرجى الكشف النبوى والاخبار الالهى بقوله جل انما يسمى الها اذا اراد شيئا فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول
الافراد وظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلى الحق فى صورة ممكن يصورها ممكنا طريعين
الحق كانه ما سمع فيكون الاسم الحق ولهذا اسرع ما الظهور لا ثم المريد والمراد والقائل والمقول له والقول فخالة فى التكوين ان يطول الله فيه فيكون طائرا
باذن الله ثم اذا عين ما تمثل سعيا لانه السامع الذى دعاه ولهذا الذكر من المعارف حصر فيه النفى والايجاب والمنكر والتعريف وله من الحروف الالف المراد ولا الف الطبعى
والهمز المكسورة والف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربع متماثلة فى عين واحدة تمايل النفى منها الاثبات فالاثبات النفى والمنفى الاثبات فاما
معرفة النفى فهو اطلاع على ما ليس هو فيما يقل فيه انه هو وان كان الذى قيل انه هو صحيح كشفا الكنه محال عقلا ولهذا الذكر يعض اهل الله ذكر الله الله ولا شك على ذلك
منها ابو العباس الطيلاوى العريبى والذين احرزوا الخاص من الله لذكرهما على الجوهر وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالى وغيره واما الاكابر فيقولون لا اله
الا الله على ما عطية النظر العقلى ان الوجود هو الله والمعدوم منفى الذات والعين بالنفى الذاتى والثابت الذات والعين ما لاثبات الذاتى ويوجه النفى
على النكرة وهو الاله ويوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفى على النكرة لان تحتها كل شئ وما من شئ الا وله نصيب فى الالوهية بجمعه فلهذا توجه على النفى

لان الاله من لا معين له يتصرف فله الانصبا كلها ولما عرف ان الاله من حاز الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شي له تصرف فهو اسم من اسما مسمى الله فلكل اسم وجه
وكل اسم دال على الهوية بل هو عينها ولذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وهذا حكم اسم يدعو به له الاسما الحسنى فله اسما العالم كله
فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف والحروف هذا المجد
فالالف المزاده وهي كل الف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فتكون الفان الالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا اما عبد واما
رب واما حق واما خلق والموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التاخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الايجاد وهو التضعيف والاخر ما يدل على الباعث
للتكوين او الاعلام وهو التحقيق المعبر بالجزم وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل فسال العادين ولا اله الا الله واي وربي انه لحق وقد يكون في مقام
رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياء اولا انه واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام العروج وهو الوسط ومثل من حاد الله واتمام الحكم
صبا ولانتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب او خلقا فان كان الموجب خلقا كان الموجب فتح الجيم حقا فاسم ظاهر من حق فتح يجب
دعوة الداع واسم ظاهر من حق في خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا لله الاسم الاخر ليس له في الاول قدم والباعث يكون للاول
وللاخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا معدما الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لانه من ... حق في
خلق والخلق ما خرجت عقل ابدا واما الالف الطبيعية في مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذي يجمع الطبيعة فظهر العالم وصورها فسمي العالم وهو الاصل الذي
الجمع وكل الف مزادة فاما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المعرف الجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح
العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شي واما الالف المثل الطبيعي
وهو مثل الالف التي يسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ووصل فيه واما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل
ما يكون بجانب الخلق هذا في باعث الخلق واما اذا كان باعث الخلق وهو ان نطرح في نفسه بعثه على العمل فيحصل علمه وبه فلذلك كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الا
والنفي مكسور ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بهمز مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهي الف قطع لا الف وصل واما اللام فهي حروفية لانها من
الوسط من رفيع الدرجات فالها ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين في النفي والمثبت وما ثم الا هو بين هوية حق
وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهو بين حق وهي الثابتة فانها المنزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو في كل وجه ما هو هو فنقول هو
الحق اذا لبس الخلق ولا نقول هو بل الخلق اذا لبس الحق فعلى كل حال ما ثم الا هو ثبت منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات على ثابت وتغني من
يضاف العمل هل للاداة او للذي دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فاثر الذي نطق بها فائدتها ما اتى بها واعمالت الاداة معرفة للسامع بان الذي دخلت
عليه نفي او اثبات وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا بعين مرتبة العلو او السفل او ما بينهما فبالاداة ظهر المراتب فيمن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة
من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما تنتجه لا اله الا الله من العلم الالهي وله ستة وثلاثون
وجها يعطي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر قد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفا فاعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك
على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف الخيال امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية
ناطقة تسبح الله بحمده طائعة لربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند اهل الحجاب
الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات
فيسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق خيرها بالاصالة لا بسريه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله احسن الخالقين فهو يسبح
هذه الكلمة وكل كلمة هي قائلها فاذا كان العبد من اهل الكشف لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا علم لمن كفر بذلك فكن مع القوم حيث كانوا
ولا تكن دونهم مستقى ∴ فانما القوم اهل كشف ∴ اراهم الله الحق حقا ∴ فهم عباد الاله صدقا ∴ رقوا من العلم كل مرقى ∴ وقد تقدم في الحروف
في هذا الكتاب كلام محصل شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر الله اكبر لا انني مفاضلة ∴ فان افعل يعطيها ويطلبها ∴ وقد يصح اذا جاء مما دونا
وانه بوجود العين يذهبها ∴ الا اذا كانت الايات تطلبنا ∴ فان افعل ياتي وهو يحجبها ∴ وردت السنة بلفظة هذا الذكر واستعمالها في الصلوة والاذان
والاقامة وعند الصلوة المفروضة وعند العيد وفي مواضع كثيرة وجاءت لفظة افعل بهذه اللفظة افعل تاتي في الاعلى بطريق المفاضلة وفي الاكثر لا تقتضي
المفاضلة بعينها فيقتضيه دليل الوقت فيحصل منها عند ذلك ما يعقل واذا كانت بغير الاحد فان كان المثار عليها يذكر بها اربعة المفاضلة كان الكشف له
من عند الله عين ما ينوي على ترى الامفاضلة وهو كشف صحيح ما ذكرتي هذا الباب وان كان الذاكر به ربه يستحضر عنده المفاضلة وهي كشف معنى كان الكشف

من عند الله بحسب ما نوى ولا نرى مفاضلة وهو كشف صحيح سأذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر به ربه من حيث ما هو ذكر مشروع لا يخطر له فيه
المفاضلة ولا يرى المفاضلة انتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر وهذه الخيرات
في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالخير هو الكثير من الذكر وانما افاد التنوير هذا وليتقل

فصل فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة
في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على
قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى معنى لفظه من الاسما فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى الله الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار
المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير هو لنفسه كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان
المتكبر من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما تعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف نفسه لهم بتلك
الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طريق الخبر فامرهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انهم وان اشتركهم في
الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا التكبر لا يصلح الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي
لهذه الكلمة اعني قولك الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسما الالهية بما يعطيه وهم الخلق فيه اعني في كل اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو الامر عليه
ولا يمكن ان يقبل توصيل ذلك لو يمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فبدل لفظة الله اكبر على
من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسما الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله تعالى فيه اعظم واكرم واجل وارحم واوسع واحسن واحكم
وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة لا ترى ان المشركين لما قالوا اعل هبل اسم صنم كانوا يعبدونه وهو الحجر الذي يطاه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة هو مقلوب
على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اجل واعلى من هبل ومن سائر الالهة بما قالوا عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فاعتقدوا وجود جهة ما الله اعلى واجل من هبل عندهم وكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون
الله اجل واعلى من هبل في الالوهة ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل
الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقد لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة معقولة عند
من قول الله اكبر فصاحب هذا الخير بطريق المفاضلة يطالعه الحق بسريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث وذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول الى لسان عبده اعلى من نسبة القول
اليه بلسان الخلق وهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فيقول عنده ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر
من ذكري اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غايته شرف ذكري اياك ان اذكرك بك فيكون انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من
نسبته الي وان كنت بك

فصل في الذكر على طريق المفاضلة وهم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة ترى المفاضلة في الذكر لا بعين
كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا تقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج الذكر هذا على هذا الحكم
كشف هذا الذوق فتبين له ان الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر
الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد
المذكور كبير عند العبد لا اكبر وان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحصل مارق من مداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة
على ما هو عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك
كشفا وذوقا ان الامر كما نواه وقال به

فصل في الذاكر به من حيث ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين
طائفة ذكرته على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم للعبادة فهو لا اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند
الله وان علموه في اللسان فيصح لهم ما اذا شرع الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقدون العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود
وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما ذكر الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لعين فانه ما هو ثم
وهو عالم بما شرع فينتج بصورة الممكن ما ذكرناه كشفا وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قائل وهو
مذكور من حيث انه عين مقصود بالذكر والعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان الحادث ذاق رتبة بالعديم

...ه اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي بمعتبرة ولهذا قلنا نسبح على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له ان تنتسب له اثر حتى نعلم ان هذه الاثار الكائنة
... الى من تستند اليه لامكانها فعند ذلك تقوم لهم البرهان انها تستند لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اى المرتبة
... مما رجع اليه في نفسه اعني التام فسبح لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو ويسبح ذكر الا هو ويكون المذكور لا هو ومن ذكر
... المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى حتى ذكر ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا
... هذا الكتاب والله اعلم

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله

ان الوجود على التسبيح ... عن مثل وتشبيه ∴ وبه في ذات حال جا يعلمنا ∴ بانه رب تشبيه وتنزيه ∴ له النقيضان فهو الكون اجمعه ∴ يدرى بذلك ذو فكر وتنبيه

قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وتقسيم الطوائف
الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح لولا التطويل ما تركنا منها آية الا اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر يسبح للذاكر بما قاله
ابو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف فقال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك
مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك ... وهو
جميع ما ذكر بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق في جميع ولمسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
... الذي اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه هكذا هو يسبح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا اصدق ما يعطيه حقيقة
لهذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا تنزيه الا عن كل نعت محدث يصف به المخلوق وما انزل الناس الله
... كتاب ولا سنة الا وهو شرف المخلوق وجعل ذلك حمد نفسه تعالى وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اى بالثناء الذي انزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله
... من سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في النسبة كعدم العدم الذي هو وجود ان اراد به
... في التنزيه وذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده مما اثنى به على نفسه ومما [illegible] وقبل
... الملك في وجودك ما لم يجعل الملك فاجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قولك الحق وراء ذلك كله كالروح التي لا يشاهد عينها لذلك الصورة ويكمل
... بما يشاهد بك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل شيء لك فيه شرب ومن المحال ان يكون عند ...
... يعين في الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح ان يثنى عليه بما لا يعقل وما عقلت شيئا او علمت الا كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما
... الحقائق التسبيح الذي شرعه علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد فلا يزال العبد والرب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا
... يسبح بما اعلمت وعلمت او جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في عين العالم شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد
... الحق عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرنا من ان العبد المشرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد وعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا فقوله ليس كمثله شيء ثم
... يعرف المقصود ويصح اول الامر فقال وهو السميع البصير فلو لم يتمم لكان اول الامر يؤذن بانا لسنا له بعبد وليس هو لنا باله فلا بد من رابط وليس
... الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد ان كان على صورته فليس هو عينه وارتبط به فلا نسب الا اليه
... ولادة وغيره من الناس من لا يحسنه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبنا اليه من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاد منه
... الا ان النسبة التي ورد بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة
... لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه عمل وانما له القا الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة ولذلك كان مخلقة النطفة وغير مخلقة
... الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى النسبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه وقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صانع المخلوقين كلهم
... من الاب ابعد نسبة في جميع الامور فهي اصح النسب وما كفر من قال المسيح بن الله الا لا تسميته وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لا انتسابهم
... نسبة ثم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم يكن في نفس الامر صحيحة وهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر ... في نفي الولد ... تعالى الله عن ... وان
... عن الوجود الا الى بنيه ... لمن فهم الاشارة وقسم العبارة وهو قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا بمجيء نفيا بما نفى الارادة ان تعلق بذلك لانها
لا تتعلق بمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم قال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فدل بهذه الآية على
... تماما ولكلات قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين ان نتخذ من غيرنا الا بالابن مريم المدعو الابن ومن جعل
... وان معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عند
... من عند الله وسائر هذا الجمهور فانه حال بعض الاوطان ما اعترف الحق بما اكرها ولذلك كون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فلم يجد ... الم

...ه وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسألة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده
باسم من الاسماء الالهية الظاهر والمضمر والمضاف والمطلق وهو ان تقول سبحان الله او سبحان العالم او الرب وهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر مثل
قوله سبحانه واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون فاى اسم سبحه من اسماء الله وباى حال [illegible] ربطه فان
النتيجة التي يحصل لها هذا الذكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر لها صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يعين في هذا الذاكر
لما لم يقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تقف عند حد والتسبيح لا يسعه لا الحمد وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء
نوجدها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب مثل
قوله سبحان ربك رب العزة والاسم الناقص قوله سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان
الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تقييد وهو قوله سبوح وهذا ذكر المذكور وتنزيهه اعظم التسابيح لانه كناية
من عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى ∴ فاسلك مع القوم ان سلكوا ∴ الا اذا ما رايتهم هلكوا
ولكم ان ترى سر عينهم ∴ بمعزل عنهم اذا سلكوا ∴ فاتركهم لا تقل تعولهم ∴ ناسيا للاله اذ تركوا ∴ فان جماعة من العلماء جعلوا الشريعة بمعزل فمال عنها
والشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها تعم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل فانها عن الله المتكلم فيه ودلالات وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة
انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت بعض ما جاءت به الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا
امنت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بالعلم عليه
فالحذوا منه من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا وطاعنا لا انه من الشريعة شيئا بل برك نظرها وحكم عقلها مع سوت الشرع عنه ما
اتى به الشرع البرها وسعى به فهم سادات العالم ∴ انما القوم سادة ∴ ومع المجد يملكونا ∴ ايه يسلكون كن ∴ معهم حيث يسلكون ∴ انما القول عنه كن
للذي شاء ان يكون ∴ كل شيء يريده الحق ∴ من فعلهم يهون ∴ والذي لا يريده ∴ فهو سهل ولا يكون ∴ واعلم ان الله تعالى المجمل بين الاشياء
مناسبات لم يربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء
الالهية فامن حصرها له تعالى الاولى فيها مقدم وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب انه لا
يشبهه شيء وما لم لا مثل ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انعدمت المثلية عنه انعدمت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا عالم
اى لا مثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال ولا يخلو اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم ولا مماثلة شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صورة تجليه لنفسه فهو له
وان كان العالم وجودا اخر غير ما ثم الا الله ومسمى العالم ولا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله ولا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا
العالم وهو الممكنات ولا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه
لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاء المتماثل والمختلفة والمتضاد كالاسماء الله المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام
هذه متماثلة وهو ايضا الضار النافع هذه المتضادة وهو العزيز الحكيم هذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شيء وهذه الآية من اجل الكاف والاشتراك يوذن
بالنائب ولما كان لا بد من المناسب نظرنا اي شيء من المناسبات بين الحق والتسبيح حتى ما انه تعلى وعلمنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شيء
الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لا لاختلاف العالم لان العالم كله يسبح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل
ثمنا لعتق الرقاب في العتق التقسيم انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب قوله
لا اله الا الله ويكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فان الشخص يتصف بالربوبية ويطلبه ما ليس له منه شيء فاما ذلك بلا الله فصار فيعتقه الله
من هذه النسبة اليه بما اظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبروت والافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية
فاسلخ فهذا ايضا عتق شريف حيث يخلص نفسه من تعلق العبرية كما خلص التهليل الالوهة لله من رق الدعوى بالالهة المجعولة وهو قولهم اجعل
الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشيء عجاب فجعل عليه الصلاة والسلام توحيد المنزل وكشفه المثل التهليل ثمنا سببا لعتق الرقاب كما جعل
التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكرا لما يكون منه كما يكون من الاسباب المحسبات شكرا لما يراه من آثارها كما قال ان اشكر لي ولوالديك
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في فصل الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر مناسبة التكبير من عظم ما يصاحبه من غير
... وما قرنت بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر من اخبار ...

في السند صح
العقلاء
فالحذوف من الشريعة صح
ما اخذوا صح
يهون صح
له ولناصح
ذكر الله صح
بالعبودية
الحسان صح

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن اكملها مائة فقد حاز من كل درجة خالها
بحسب ذكره مما يناسب تلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك يقابل درج الجنان لمن جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل دركة وله من
الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سند الحديث وهو ما حدثنا ابو زاهر بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن البلانة محمود الازدي والترياقي
والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي ثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة
ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل
ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح تحميد
قرينه قال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده
فان الحمد لله تملأ الميزان فانها اخر ما يجعل في الميزان فيها يمتلي كما قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد له الناخر في الامور لانه السافر
ولا اله الا الله له التوحيد وسبحان الله التقديس والله اكبر له الهيمنة والقلب لا حول ولا قوة الا بالله فانه بين العبد والرب فاستصحب الاسم الله لكل تسبيح
وتحميد وتكبير وتهليل هو معطي القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق فاذا اطلق قصد به غير الله في الاضافة فان سبح
ليس هو وكبر وحمد وهلل ما ليس باله كقوم فرعون ولا قوة لهذا الذكر على امثاله الا بالله فانه ما يتجلى لكل شيء ليس هو الله فيقول لك انا الله فيقول له
ما لله انت الا اعدم من ساعته اذا لم يكن لله فلا قوة على النبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي يقول لصاحب الكشف انت الله
ما انعدم وثبت وعارات احدا كان لهذا الحال من اهل العناية الا من يحمل العناية بمكر لعينه وله هذا الذوق وحدثنا كثير او كان سيد وقته
فالابد ما حدث من ضابطاله امر عجيب فرطني لا اصل وهذا بعض ما سحبه هذا الذكر

الباب السابع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله والحمد لله

الحمد لله في قيد واطلاق ∴ مثل الفروع التي قامت على ساق ∴ نمدها بالذي سدير من ثمر ∴ تشاهد الحس في انفاس اعراق ∴ ونحن فرع لمن ابدى حقائقنا
ذاتا بذات واخلاقا باخلاق ∴ قال الله تعالى اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثنا ولهذا يكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وقوله عليه الصلوة والسلام في الحمد لله انها تملأ الميزان اي هي اخر ما يجعل وذلك لان التحميد يأتي عقيب الامور في السراء فيقول الحمد لله
المنعم المفضل وفي الضراء فيقول الحمد لله على كل حال فالحمد لله هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو اهله كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه
بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فان المثني من العبد والمثنى عليه وهو قوله عليه الصلوة والسلام
انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثنا اليه من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين الى الله تعالى
وينقسم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لابد من باعث عليه وذلك الباعث
هو المقيد له وان لم يقيد لفظا كما مر في قوله قل الحمد لله ولم يقيد واما المقيد فلابد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد
لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد لله بكل وجه شكر ولذلك كان اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو كله حمد لانه ثناء على الله فاما زاد من الخير
يحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو ان تعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما اثنى به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون
منه فان ويعطي من ذلك لسان عليه بالثناء على الله به فيعطي كل حال يعطي الزيادة وان كان من التحميد من فرقان ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو عطاء
اعطاه الله اياه وكل عطا يعطي المعطي الزيادة منه فما لا الحمد الا ما اعلمنا ان نحمد به فحمدنا مبناه على التوقيف وقد جاء لنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم
لا من علماء الله فان التلفظ بالحمد على جهة العرية لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصحب هذا المخالف نور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو قول
انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن مع انه القايل به فلهذا لا يمكن ان يقال على جهة القربة وان عمل الله خير الا حتى يقول الحق اذكروني فاما
ان يطلق بكل ذكر مستحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يعدم فيحسن ذكرا خاصا فالثناء على الله بما هو فاعل له عرفي في عموم الخلق
على الحال المرتبة عنه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فاذا ذكر بما هذا شانه كره ومثال ذلك ان تقول
الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان تقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان تعين في
الثناء خلق المحتقر عرفا المستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين لا تعينه الا ادب بل تنزه جنبه الى عموم الادب وافساد العقل مع صحة ذلك

الاسماء به فانه استحيى ان تضامح الزمان في كتابي وبذلك لم اعتل كما اثبت بالعام والمعظم فالكل منه وبمنه ولو لا احقاق ذلك بالعرف لم نقل به فانا
اري ثنا المنعم عندي يعظم لاني انظر بعين اعيان الله حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمة ظاهرة وباطنة
فظاهرها ما شوهد منها وباطنها ما علم ولم يشهد وظاهر التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس يعظم في الظاهر لان هذا
الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة فالايات المعتادة ما هي الا ايات لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات
الافلاك والليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمعجزات ولا ينتبه بها الا كل ذي عقل سليم انها ايات واما غير المعتاد
اي الايات فتجمع نفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب حمد الحمد المطلق الذي لا يقيده الذاكر بشيء من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال
فاحري بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو يعدد في اطلاقه فيسع لجميع ما تعطيه كل تحميد معين تحت ما من النعوت
او اسم او صفة ما لم يعقه صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيصده ذلك الا شهر وان اطلقه في اللفظ فلا يسع لم يعد ذلك الا
ما باب الحال الذي اعطاه الاستعلاء فانه دونه صعد فهو يحث هي ورال عنه بها الحكم الا ولعل الاولى بزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء
لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فلا يعقه صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يعدم فهو مع كل وارد يحسب الوارد من غير تعلق همة فمعيته مع الوارد معية
الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب استعداده الحاكم عليهم فالمتصرف فيهم هو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم انما كانوا
كذلك الواردات لا تعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال ∴ فهو الذي يعم حال الوجود ∴ وما على احمد الذي قاله ∴ اذا اسقطت به من مزيد ∴ وجاد اعنه به فاملا
لله جاء ما ذكرت منه تحميد ∴ وانه ناداك من حضره ∴ من قبل هذا في مقام الشهود ∴ بانه ليس بغير له ∴ فلا نعرف بك حبل الوريد
فانت رب وانا عبده ∴ وحيث الرب يكون العبيد ∴ فلا تقل في كونه انه ∴ يقول يوم العرض هل من مزيد ∴ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الضر الحمد لله على كل حال فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل وهو من اسماء الضار كما هو من اسماء النافع ولم يصرح في هذا
الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي يوحى فانه القائل الصادق ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان حمله هذا الذكر من جملة الاداب
على حد الصفة وقد اوحى اليه ان يتبع ملة ابرهيم ومن اداب ابرهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فذكر الشفا الى ربه ولم ينسب اليه المرض لا بر في
العرف من الناس وان كان في طيه خبر في حق المؤمن ما خبر الله نبيه عن حديث ابرهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم لسادة ما ذكره فقال عليه الصلوة
والسلام والشر ليس اليك ومن كونه حلما يحس بالامر الحسية والنفسية كالحس باللذات النفسية والحسية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب اللذات
وان الحزن يصحب الالام طبعا فلذلك عدل في الضر الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هي الا امر زائد على السان الذي الحق فيه بل هو عين السان كل حال
يظهر في الوجود مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان الامر في ذلك من العاقل الاديب انما يبصر به ربه بلذة ونعيم
يعلمنا ان العلة في العامل وان الامر الذي منه تجلى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فيما يمتن ويعذب ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال وان عم الذاكر الله به
ما وضع له فهي دعوى فان الله لا بد ان يبتلي المتحقق الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى صحيحة باب الابتلاء في العدم والحدث انه ثم وان كان
الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده ولم يعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه فان قيل
فالذاكر اعنى ذلك الذاكر بانه ثناء على الله بعينه الحمد لا بقصده اصل وصفه ولا يقوله بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال
فانه ما من حال كما قررناه اولا وحصه في الخلق الى الا لباديه والالوهية فما من حال الا وحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الاتراه في السراء يقول الحمد لله المنعم
المفضل من انعامه وفضله ان جعل صاحب الضر احمد الله ولهذا يعافيه ويحول منه وبين تلك الضر الا ان حمد شكر على هذا الايصال وهو ان الحمد واستعمله
في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فهو في باطنه بما الهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضر عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال
وانه مساوي المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحقيقة احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به يحمد
لا بعلمه وعلمه ويا عينه وقد فصلناه تفصيلا كان له الحق في قلوب الذاكرين به سيرا فهو حمد سرا او حمد ضرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله

ان الوجود منطوق ومنطق ∴ ومصدق ومصدق فتفكروا
فالنبي يكذب نفسه فكذب ∴ ومكذب والعين لا تتكثروا ∴ والامر شيء يرجع الامر الذي ∴ قد قلته في امرنا فتبصروا ∴ حتى يروح بالعيان فوضوا
امر الوجود اليه لا تتحيروا ∴ قال الله تعالى ما قال لنبيه ان يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله هو من فاض

ولا يمضي حتى يبلي العبد بإرادة على ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمل وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك
وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر الا وفيه للمخلوق نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهر التفويض فيه الامر جملة واحدة
وعينا واحدة الى المخلوق فحصل لكل خلق منه وسعه بعد ذكر وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفائض من ذلك الى الله فقال
وافوض امري الى الله وسبب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يحصل عنه ويحمل انه يحمله كله فلما لم يسعه لا انه رده الى ربه ومنهم
من لم يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقي الفضل الا فيمن يعلم ذلك فيفوض
امره الى الله فيكون له عند الله منزلة ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله منزلة ولا حق متوجه قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل لامر الله لا يقبله الا باسم خاص الهي وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فيرد العبد
ما فضل الامر الا الى الله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل الظهور اثر ذلك الاسم الالهي فعين الاسم الالهي فاض لا عين العبد فلما فوض قوله
وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء في حلول اخر فانه ما يحمله زيد يضيق عنه
لكون الاسم الالهي الذي قبله به ما اعطت حقيقته الا قدر ما قبل منه وقد يحمله عمرو لانه اوسع من زيد بل لا انه اوسع من زيد ولكن عمرو في حكم اسم الهي اخر
قد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العلم فيكون
احاطة العليم اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم بل احاطة
عنهما والعقل لا بد ان يكون تحت حكم اسم الهي فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان الاسم
الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فصح معه قوله لانه ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها انها
انما اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها تعلق عليها وهذا يرى العارفين الامكان فما دام العقل
يغفلون في اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا وسهوا فيتذكروا ذلك فلابد من امر يكون له اثر
في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الا انه اذا اشتغل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ
كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة مما يتعلق به حسه فلا ينكر ما كان دليله
عليه عقله من احالة وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي يتعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو
كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل قد تحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في
حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم وقصور النظر العقلي
وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان بما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس للعاقل ثقة بما دله عليه
عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سريعة لك في كل صورة فعلم في كل صورة يراها في البرزخ وحصل في نفسه انه الله فهو الله في الخلق كما انه اختلف
صور تجليه وكذلك عند العارفين برهانا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى يشهدون ربهم في كل صورة من ادنى واعلى وكما
اليوم كذلك يكون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك انه حقق بقوله وسعني قلب
عبدي فلما وسع قلبه الحق وسع الامور منه فخرج التي يقع فيها التفويض من وقع وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو ان العرش ومن حواه
الله وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لاتساعه حتى وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع
من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر نكتة اومي اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش
بالمغضوب عليه والبطش بهم لما فيه من التشفي ازالة الغضب وهذا القدر كاف من الايماء فما يريد بيانه من ذلك فان الايماء قال ولمن يغضب بحلة مثله فان الاسماء
رحمة وشفا ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن يبقى لك ان تعلم من هو موقع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة ابي يزيد من غيره من العارفين
لانه واشباهه لا يتكلمون الا من احوال الشهود وهم فيها من اسمائه تعالى الواسع كما وردنا نساعه قيل الغضب فلو صار عنده ما ظهر للغضب حكم في الوجود
لانه لم يكن لحقيقة الغضب حقيقة يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع العلم الحق ومن صفاته الغضب فلا
الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذي وان لم يتأذ فما اوذي من لا يتأذى غرابه لا ينال الله في الحال
الالهي الا انه يسمى بالصبور وعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا نقول هو في حق الحق حليم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو
من الاخر فسبحان الاحوال العلى العارفين تعرف الصور على الحق ولولا ذلك ما عرفت الاحكام في العالم الا انها من الله يظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلا بد

الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموحد اسم فاعل لما كان وكان الموحد اسم مفعول لما كان فان لم يعلم التفويض كما ذكرناه لك والا وقعت في اشكال
لا اعلمه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهي وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فقد
فوض امره الى عباده فانه فاض عما يحب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به من رده اليهم كما
يرد الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من يتحقق باخلاق الله فيقبل امره ونهيه وهو المعصوم ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده
في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله على ما هو عليه في نفسه ليقوم له الحجة على من خالف قوله فيما
في الله ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا
يفكرون بها واعطى الكل موفي حقه في الاجتهاد فلم يصيبا من الاجر اخطأ في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة
فاذا عدل عنها تاويل فيها اداه اليه نظره وورد شرع انضاف بعد في ذلك فما ترك المقالة من جهتها وانما استند فيما ذهب اليه الى امر مشروع ودليل عقلي وكونه اصاب
باجتهاده ذلك امر اخر زائد على كونه اجتهد فانه ما طلب باجتهاده الا الحق والاصابة لا غير ٭ فكلفه عن تفويضه ⁂ فنحن واياه فيه سوا
فنسبحه عن تسبيحه ⁂ ونسبحه بلسان السوي ⁂ وكل امرئ انما حظه ⁂ من الذكر لله ما قد نوى ⁂ فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كي نفرغ عنها ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي اسماء فيها
تفويضه الالهي لجري فانه باسمائه يلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قوله فكان الامر منا كما يتنزل الامر بين السماء وهي العلى وبين الارض
وهو النازل ⁂ فكل الامر لحقيقة ⁂ فانه اوضحه كونه ⁂ وشاهد الحق به ناطق ⁂ بانه في كونه عينه ⁂ وهو ما ذكرناه من انه ما لقي تفويض الحق
الا منه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول
والحل وسعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ٭

الباب الموفي سبعين ومائة في حال

كان سره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ⁂ كما اعطاك خلقك من جاكا ⁂ فاعطها حقت له كذاكا ⁂ وان لم يعطه فالحق يعطي ⁂ وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اولى ما وليتا ⁂ بان تقضيه وحدانا كا ⁂ وان يلح مناه كامني ⁂ سلفك الاله به مناكا ⁂ قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان معنى هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة
والعبادة له بلا شك في اللسان المنزل به هذا القرآن فالامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر
الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين بالحد الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى
فلا بد ان يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا نوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني وطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل
طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستعمل لكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان تقوم به مثل هذا الطلب
فلابد من طلبه وجوده ما تقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب اراده سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل وجه الحاصل لا يبتغى من
الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني
القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الامر نفسه بقبوله وممن نفذ
فيه اقتداره وهو الحق ولهذا لا نقول في نفسه انه موجد نفسه بل نقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فاتصف الممكن نفسه واثر بهذا الوصف فيه
فلما علم الله انه اثر به على نفسه نسبه الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته فلا اكمل من العالم الا انه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث
ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي وهو ايضا اعني القسم موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل بالحادث ولما كان
الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلمه فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما اسموه في ذاته من ظهوره بالتجلي
في صور المحدثات فسواء ظهر لكم او عدمكم يقول للممكن تعتقد ذلك الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عن الاستعداد بالقبول في
الايجاد اذا راى اعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق فقد ظهر الحق بها فلم يكن الحاجة الى الممكنات في ثبوتها والامر قد حصل وصح قوله
ان الله غني عن العالمين ولقد عرضت لي بارقة الهية عند تقييدي هذه المسألة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول
الحجر الذي عرض لهم في الخندق فبرقت في الضربة منه بارقة راى بها ما فتح الله على امته حتى رأى قصور بصرى كانياب الكلاب فلما رأى ذلك في
ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رأسه عند تقييدي هذا الباب وراثة نبوية بحمد الله ورايت فيها وبها انه وان ظهر بصوره

السبعون

وجيز

حال

نوع

المكنات ما يصف بالعجز فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبول وفيه وقع الكلام هنا ما اعطتنيه ملك الارض
والله تعالى لما خلقهم لعبادته تركها هي صفته وهي التي طلبهم معدوما بها لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا اياك
نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالعبد محل الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منه معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا الامر
ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي مطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون
ذاته من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء حكمة له ظاهرة يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوم في
التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع لحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حيوة واما القول بالعلة في التكليف من جهة الخلق فهو
غير معلوم ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكر لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو
ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الحق وما خلقت الجن والانس وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فنعلم بذا نرحيث ظهر الا ليعبدون اي الا لسبب
الموجب لخلق هذه الا مر الحكمة والسبب شرعا ولا مر العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل اصل عدها
المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكون العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اعتبرنا على ما سمي الله في العرف عند المخلوق غيره
فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير
ولا قضى ان نعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله اضاف حجته حاجته بالمكلف والتزم
فاسمع كلامه الاسمعه وكذلك جميع قواه التي بها يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته لحكمته وسببه وعلته لم يكن الا هو معلوله
وسببه لم يكن الا هو فيا بعد وحد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه ما ثم عن به وله تخاطب وجمع وهذا الامر لا يندفع فانه عن الامر عن
الفصل بين الناس هو ما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غير ما لا يعلمه الغير من نفسه بما هو عليه في نفسه وظهر التفاضل ووقع
الطعن ولا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل بقاء اصل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست عين فلا يعلم الخلق الا انه ولا يعلم الحق الا بها واما عينه
فالغنا عن العالم انما هو لمن توهم ان الله ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه ولا
واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فالعلم يعلم العلم والعلم معلوم العالم فهو المعلوم والعلم
ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقد ظن واما قوله وما هو هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت
هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره لجاز فقطع بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذ اقلنا نحن مثل هذا القول ما نقول على حد
ما يقوله المتكلم فانه يجعل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما بين المتكلم على من يقول ان الله فقير الاحسن العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين
فهذا بعض ما ساغ هذا الحب من الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الحادي والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب الكافرين ۞ اذا احببت ربك باتباع ۞ احبك فاسأل ذلك لم اراد الا
على الحب المضاعف ستر صون ۞ اتاك به السيادة حين سادا ۞ فان الحب لعبد حلاف هذا ۞ افدت ولم يكن ممن افادا ۞ وقال صلى الله عليه وسلم عن الله
ان الله يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا وقد ورد امر من هذا في هذا الحب اذا التزمه من التزمه وعمل به وقع عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية
وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رائحة ربوبية لانها تواضع والتواضع لا يكون الا ممن كان له ضرب او سهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب
في السيادة فلهذا انحط عن درجة الفرض النفل لان العبد يقصد من العلم بالامر على قدر ما اعطي من النفل بل من اتى قدرا في النفل اتصف بالنقص في العلم
بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا يشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا يعقل له عبودية ما لم يعقل له مربوب
هو مستعبد استنادا الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستند فكل واحد سند للاخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم
فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب
ومربوب وهو الذي عليه الوجود فلنتكلم بما اعطاه الوجود والشهود ولنترك وجهات الجائز العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن نتكلم
واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فمحل محبتهم وسبيل محبتهم منه لهم فاحبهم موقعهم في المحبة لاتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما
نقله من الواجبات عليهم والندب في ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة بما اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم الحب الالهي الثاني
عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بزائد محبوب الحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كما اراد لهم ان يخرجوا عن هذا الحب

السالو وحد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من قطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحم من امن
وحال اضطرارا فذلك حب الغرض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ليخبره انه في مقصد الحق محصور لا انفكاك له ولا نعوذ كما سماه في الهامش
ولما رأى ان الحق كلفه علم انه لولم يعلم الحق في العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه وكان التكليف له معرفا ان له مدخلا في الاقتدار على وجود
الفعل الذي كلفه الله ايجاده وعرف ذلك عند ما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا امرا في علمه بان له اقتدارا مربوطا فيما اوجب عليه فرأى ذلك
تقلا بما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي بقي له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد ان يجعله ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي
اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون ناقلة
حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبين الحب من حب الفرائض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له من الله من اتيانه بالنوافل وان كان
دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل داقال الاخيه احبك فاحبه
الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب الا ان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء ولمن يكافئه ابدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل
منه لا يقوى قوة الفاعل له فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتقابلها النوافل في الحق بالفرائض ولهذا تسد مسدها وتكمل الفرائض
بما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فريضته ان يكمل له فريضته من تطوع
ان كان له تطوع وهو النفل ولذلك كان في النفل فروض لان كل نفل هو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم
يتلبس به فاذا تلبس به صار لا يبطلوا اعمالكم وما اولاه في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله
والشروع عهد عاهد مع الله بلا سان فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ودخل الاحتمال في هذا الاجمال لما لم يكن في اداء الفرائض لعدم
يوجبه ان شاء فعل يوجبه وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العز في كونه اعطي
العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء الا التحير في ذلك فلما سمع العبد
مثل هذا الخبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لو لا ما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله
تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وازلتهم من معقل عزتهم فلما
انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه وما اخبر انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت فازال الاختيار بازالة الامكان من العالم
فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد او لموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاء بما خير فيه في هذا الاتساع
من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان شاء فكساه حلته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له الرد لكونه ممكنا ولما عسى
عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فنعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا مادتنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله
والقول يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما ظهر منه بصورة حق لا نفسه لانه لا يكون عبدا الا بنفسه عن اسم سيد
وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشيء وانما قال انه هو
العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم الفعل احق بالعبد لولا ما فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض احق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية
فجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله هو الجاعل لا يخفى بتخلص وسلم من الاعراض علينا عند السؤال عن الله اما نابيان الله تعالى جعل في محمد الخ
وفي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الاثنين بانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر
نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما يحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعم شكر وان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه ونعمه التي
اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله تعالى فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف صنيعة ذلك ولهذا امر الله ستر بالذنوب وهي النعم
التي انعم الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا انها الله فهذا
نسبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعل الله لهذا القول فقد الجهلهم
بالمواطن وهذا القدر كاف فانه واسع المجال فيه لا اتساع ميدانه لكون العالم ما اوجد الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار
في الامور كلها فلذلك يحصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يصح توحيد اصلا ولذلك من يوحد فما شم كما نقول
من قال الجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الباب الثاني والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ۞ من يستمع قول من يعقل الوجود له ۞ فقد يحسن الذي بانه في كلمه

وهو الحكيم فمن في الكون حكمته ∴ وانت في كونه وانت من حكمه ∴ ثم تسمع ان حققت ما سمعت ∴ اذناك من قوله في شيء قدمه
العرش يفرد ما الكرسي يقسمه ∴ من الخطاب لها في القول من قدمه ∴ ان الحدوث له وجه لمحدثه ∴ واخر ناظر منه الى عدمه ∴ قال الله تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على كل كلام في العالم كلامه لا نزما الى الناس من الله الا كل ذكر محدث
لان الانسان محدث بلا شك في الاتيان وما اتى الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في اعين الناظرين ويتجلى عنها في اعين الناظرين فما ثم الا سامع ومتكلم
وقائل ومقول له ومقول وكله حسن الا انه حسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول فمعنى المحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول في القول انه سوء ولا قائل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد
يكون في الافعال التي لا تكون قولا فمن الجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال عليه الصلوة والسلام من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء
على نوعين سوء شرعي وسوء ما سوى وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من كونه سوء لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما سوء المجازى عليها وليس الجزاء سيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على التسمي
والحسن بل الشرع من عند الله بحسب البواطن فهم جموع سوا وقالوا ان يمسوا فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سمعتموه سوء الكونه لا يوافق اغراضكم كما قد
سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة سيء بالنسبة على الحقيقة وكل شيء من الله حسن ما ذلك الشيء ورب الامر اضافي بقوله
اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني المستخرجون له الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب
والمحجوب لاولي الالباب بحسب على الصورة الحاسة التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول منها الى حجاب فما ثم على الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما ثم تجلي
الهي قط ولا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثم منه الا الاسم الظاهر رؤية وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو الذي المعقول الذي
يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا هذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحالتين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفيها صدق فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية بقوله ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رايت ربك فقال مجيبا من السائل نورا انى اراه اي لا ادرك النور لضعف
الحدوث والنور له وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك ذاتي فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله اي بوفي علمهم
حقيقه واولئك هم اولوا الالباب ولا فائدة لكون الامر ظاهرا الا شاهد فهو مشهود يرى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قاله عن
نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما ابع هذا الذاكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا حين قال الاخر
انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عين صورة زيد فقد ابصر
ثم ذلك الذي اعرف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة كذلك الباطن المستور في هذا الحجاب ليله الموت مع بقاء الصورة
وازاله الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب او حجر قال انه مالة ومن
قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال في المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامر على الوجهين ∴ فما ثم مشهود وما ثم شاهد
سوى واحد والفرق يحمل الجمع ∴ فمن قال شاهدنا صدقنا قوله ∴ ومن قال لم نشهد فللصعق والصدع ∴ اذا انصدعت عين بصدع ولم يزل
بها صفة الصدع المزيلة للنفع ∴ على السمع عولنا مكنا اولي النهى ∴ ولا علم فيما لا يكون عن السمع ∴ فيا ورع صاحب الفكر فيوليك من عقل وبوطلقين شرع
واعلم ان الاتباع انما هو فيما جاء للنفي قوله ورسمه فمشى حيث مشى به وبقف حيث وقف به وينظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال
لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة ونوع لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها ايات لقوم يتفكرون
وايات لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين وايات للعالمين وايات للمتقين وايات لاولي النهى وايات لاولي الالباب وايات لاولي الابصار فصل
كما فصل ولا تتعدى الى غير ما ذكر بل نزل كل اية وعين موضعها فانظر من خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر واولئك المبعوث بالنصر والنهي واللب
والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والعلم فاظهر في طريقك بالصفة التي تحبك بها في تلك الآيات الخاصة بكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره
فكان من اهله بل هو من القرآن اذا كان على هذا الوصف فهو من اهل الله وخاصته فالقول كله حسن والاحسن فيه ما ثم سوء الا في المقول عنه ذلك انه السوء
او في المتكلم به ليس في القول والكلام سوء انما السوء في الذي قيل او قيل عنه او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وحد الوجود كله كتاب مسطور بالحق
الحكمة تكن من الذين هداهم الله اي وفقهم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خبايا الامور وخفاياها المستخرجون
كنوزها والحاملون عقودها ورموزها والعالمون بما يعبر به الاشارات في الموضع الذي يسمع فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴
الباب الثالث والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد ∴ موحدا لا له يقول قومي ∴ ويوحدنا لكثير هو الوجود

ومن اسمائه الحسنى علمنا ∴ بان الله يفعل ما يريد ∴ فكان بنا الاله وبه كنا ∴ هو المولى ونحن له عبيد ∴ امرنا الله نوحده في الالوهية فلا اله الا هو
كما نهانا عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد وغيره في مضنونه
وغير مضنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم ويعذر اشياخنا النظر او انا النجر فلو كان لهم علم وايمان حق وصدق لكان ذلك في اول قدم سعد واحد وحدوه
الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا يظهر من اعطى ومن اعطي سوف ترى
اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فالصورة صورة فرس والخبر خبر حمار هذا الذكر يعطي الذاكر به رجاء طمعا وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في
هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا
ان الهكم والاله الذي يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في وحدانيته فقال والهكم جمعنا واياهم اله واحد فما اشركوا
الا بسبب ما اوقعهم بنظرهم ومن قصد من اجل امر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحب لامر او من احب لامر ولى
بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيمة وما اخذوا الالهة كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جعلوا اقدار الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا
منهم كيف قال والهكم اله واحد وسفههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة لاسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومينا
لانهم اوقعوا نفوسهم في الحيرة لانهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم اخبر
الله بقوله انه قضى الا تعبدوا الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم اي جعلوهم كالنواب لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في عادة
من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل
اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي وعلو
عند من شاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد ان تقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر من عندهم انكر عليهم
الحكم في ذلك كما ثبت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى
غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم يقبل صلاته لانه ما شرع له الا استعمال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة وما تولى في غير هذه العبادة التي لا تصح
الا بعين هذه الجهة الخاصة فان الله لا يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز
ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم اخر في عين
ذلك المحكوم عليه قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك هو المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه
لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلناه اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو
ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثر ما حللناه فيه
وكلها حق ومدلولها صادق والتجلي في الصورة تكثر باختلافها انها والعين واحدة واذا كان الامر هكذا فما تصنع وكيف يصح لي ان اخطئ قائلا او احد الا بعين
خطا من اخطا فيه وانما الخطا في اثبات الغير وهو القول بالشريك وهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لانه لا يغفر الستر ولا ستر الا
من له وجود والشريك عدم فلا يستر وهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده ولو وجده لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها وما في الوجود من
يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي ظهرت بها علمت الاسماء
الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا يمكن عقل
ولا شرع فالوجود يشهد له وما ثم الا ما ذكرناه لمن نسب الحكم هل للاسماء ام للممكنات وهما مرتبطان محكوم بهما في عين واحدة ∴ فما خيبة الجهال ما ذا تفوتهم
وماذا يفوت القائلين بجهلهم ∴ فقد قلت هذا ام هذا فانني ∴ من اجل الذي قد قلت فيهم من اجلهم ∴ فمن وجد ما انصف ومن اشرك ما اصاب هو تعالى
واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعولة ولا احدية كثيرة مجعولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم
لمن له لكن له الاعدام ولا يقال والعدم لعين ما يثبت عين ما ينبغي ما في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام
لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة العقود فشاهد ومشهود وعاقل ومعقود وموجد وموجود وما ثم امر معقود فقد عرفت الحدود بل
ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴ الباب الرابع والسبعون
واربعمائة في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق ∴ انا عبد الذي ما زال عندي ∴ فان النفاد ما فلنا البقاء ∴ تعاسمنا الوجود على سواء
فكان لنا الثناء وله الثناء ∴ به ما طرا دائما فلانا ∴ فنحن به له فلنا الثناء ∴ رانا نعم اسمي وحلا ∴ نوبها الا كفه الثناء

فلما ان نسي غاب عنا ∴ واسدل دون اعيننا الغطا ∴ قال الله تعالى وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فلينا
السنا وقال وان من شي الا عندنا خزائنه فنحن بما عندنا عنده وما عند الله باق قلنا ولما كان عندنا البقا فهو ان نفد من عندنا فانه لا ينفد من عند
وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى لان بقا العالم اذا وصف بالوجود بابقائه واذا ابقاه على حاله مع وجود
احكامه في عين الوجود فله البقا وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان وجوده باقيه فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى
ممن هو منه خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن في ما ظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده
خير وابقى بخير وابقى ممن هو خير وابقى ۵ فعندنا الحق عندها ∴ سوانا وما عندنا من سواه ∴ فخزينه الحق مشهوده ∴ وخزينه الكون ما اراه
فلما جانا ارانا حماه ∴ فلما رايناه كنا حماه ∴ فمنه الينا ومنا اليه ∴ فعين ضلالتنا من هداه ∴ فللعبد فخر وذا الالذي ∴ رايناه من حكمه ما نواه
فاعيان العالم محفوظون في خزانة عنده وخزانة علمه ومخزونه بحيث يحصي احتفاله حكم الاخزان لانه ما علمنا الا شيا فكان طريقا وسطا بين ثبوتنا ووجود
وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى نسبة وجودنا امرنا عليه فاكسبنا الوجود منه وظهرنا بصورته في نسبة وجودنا وصورته ما نحن عليه في نسبة ثبوتنا فانه
علمه بعين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق نسبة فلو كان العدم وسطا بين نسبة الثبوت ونسبة الوجود لكان اذا اراد ايجادنا امرنا على
العدم فاكسبنا منه نفي نسبة الثبوت فلم يوجد لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق استفدنا منه الوجود فافهم هذا التقرير
فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن اصبح بالدليل الواضح في ذلك ... الله في اليوم
وهو موطن الخيال فلا يرى الحق فيه الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن وقد حكم عليك في الحق ان لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن
النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم يدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت ادلة الحق
ثابت ... ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق للتجلي لا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك الا توحيد المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال اذ ذلك لا ...
عن موطن يكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فاياك ان تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن اخر تحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي
علمته في الموطن الذي قبله فيعرف عند ذلك ... من حيث يعرف نفسه وهذا ما ... من العلم به تعالى مما عندنا مما هو في موطن يعقد في موطن اخر مما عندنا ينفد
وما عند الله من علمه بنفسه باق لا يعرى ولا يحدث ولا يتنوع لنفسه في نفسه يتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم يتنوع لكانت موطنا واحدا كان
الاسما الولي تختلف معانيها الكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال اياما تدعوا فله الاسما الحسنى
فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي يدل عليها الفاظ هذه الاسما فان لم يعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الامر
صحيحه لا روح لها اذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخ في تلك الصورة الطاهرة روحا تحيى به وكنت ... في جملة من وصف الله نفسه بالفضل ... في
فقال تبارك الله تعالى احسن الخالقين فانت وكل من انشا صورة بغير روح وذلك هو المصور الذي يعذب يوم القيامة بان يقال له ... في ذلك الموطن احي
ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيه روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا
من الاقتدار كان عيسى عليه السلام في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقيل فلو لا الصورة لا طائر ولذلك فالحمد الطير ما قال
طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندي عن ذي النون المصري انه احيى ابن الحجور باذن الله وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال ... في اعين
الناظرين حياة الجمادات وحركتها في نفسها الحس تلك الحياة التي يدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس
انها تسعى فتلك حياة ... من الحبال ومن اعين الناظرين كصورة السما في المراة فما هي السما ولا غير السما فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي رايت في المراة اصغر
من جرم السما واكبر من جرم المراة وتعلم قطعا انك ما رايت الا السما عينا فلهذا جعلنا الحكم للموطن فلا تحيي من العالم امرا اسمح ... عادة الا باذن الله تعالى
اذن الله ما صح ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك المعتاد كنا نعلم انه ما حدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك
الصورة مسبحة والروح مسبح لله تعالى والصورة مسبحة بالروح لله تعالى ∴ فقد علم الذي اقول ∴ ولست ادري الذي نقول ∴ ولست ادري الذي تقول
ما انه الناطق القوول ∴ وهذا القدر كاف والحمد لله

الباب الخامس والسبعون واربعمائه في حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

... سبحان الله اعلام لنا نصبت ∴ لنعلم الفرق بين الحق والخلق ∴ وهي الحدود التي ما مر راحلها ∴ وقايل للذي يقول بالفرق ∴ فمن يعظمها كانت ولاية
وهو الذي ... الاشيا الحق ∴ له من الله دون الخلق منزله ∴ يوم الوفود يسمى مقعد الصدق ∴ عجز ... الذي جاز السباق ... المجرى معهم في حلبة السبق
قال الله تعالى في تعظيمها لا لمن فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها اي في الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان وليس الا قلب المؤمن
الذي وسع عظمة الله وجلاله سبحانه الله اعلامه واعلامه الدلالة عليه والموصلة اليه واعظما كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن بصدق
ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شي يسمع الى الحال الذي هو عليه وكان ابو يزيد حاله في
ذلك الوقت الذي نطق فيه فالمرء مخبوء تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الباطن ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا اشعرها من شعائر الله
وما وهب الله لا رجعة فيه لا اراها اذا ما بلغ الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا وهذا من منة الله حيث جعل مثلا
ومن اعز عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقربه والنعمة ما لا صالة بنعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دلالة على الله من حيث امر خاص اراده
الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فما ذاك ما تعالى فيه انه من شعائر الله وتجهل انت صورته في الشعائر ولا تعلم ما يدل عليه
الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه وانك انت معين اصحابها وهي كل ما يعرف ابها دلالة الله كما قال
ابو العتاهيه ۵ وفي كل شي له آية ∴ تدل على انه واحد ∴ فقف عندها وقل رب زدني علما يقوى فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا مكنك الحق
من نيل ... وعلمت ... الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت اليها او وصلت اليه سعار نفسك
وشاهدت المشعور ... على صورتك فمن هنا تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانك اعطيته
العلم بك فان الشعيرة له علمك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا ينكر اذا رايت ما لا تعرف حتى ينكر غيرك فان تلك الحيرة لا يحلي لاحد
فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع في نظرك منه اليك وترى نفسك في تلك الصورة التي رايته عليها وما انت بصورته وانما هي ايضا صورتك في موطن ما كان
وصل ... دخولك فيها وظهورك بها فان الصورة تعطيك الحكم الا ما لا نهاية له وتعطي فيها انت وتظهر الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال ابدا الا تزول
وقد علمك تعالى في هذه الصورة على عدم تناهيها فتجلى لك في صورة لم ينسلخ وقت ظهورك بها لا انك تعقد وهو عن معتقد بل هو اطلاقه وانما فعل هذا مع
عباده ليظهر لهم في حال النكر ولهذا تنكره الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا في صورة
المخلوق اما التي هو عليها في الحال فيعرف واما يكون عليها بعد ذلك فينكر حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرف فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه المخلوق
لا يعلم من احوال الله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا راى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده
من القبول ان ما تجلى له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فيعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة في العلم التي يريدها فشكر الله على الذي عرفه في موضع
الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل وقال علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك به كما
عرفته بنفسك فتامل ۵ فاجتمعنا في الشعاير ∴ وافترقنا في السرائر ∴ فلنا منه التجلي ∴ ولنا منه الضمائر ∴ فلمثل هذا اعيدها ∴ ثم فيه بادر
واذا علمت هذا ۵ لم يكن عنه نصادر ∴ فهو الصادر عنكم ∴ مثل اوراق الدفاتر ∴ بعضها يستر بعضا ∴ ما اوائل واواخر ∴ فليبادر من يبادر
وليفاخر من يفاخر ∴ فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله امكان
حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر يعين عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فراينا
حقيقته قوله ما سنذلنا عليه وبه اذا ظهر في الكون علمنا ۵ فمنه الدليل علي ∴ ومني اليه دليل عليه ∴ فنحن لديه كما قال ∴ يا عماله ثم نحن لديه
وايا عماله عن اعياننا ∴ فيدي منه وعودي اليه ∴ ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والانسان ان الصور
صورتك صدق لن تراني اذ قال له موسى ارني انظر اليك فقال لن تراني واداه لن تنفي الافعال المستقبلة ولا اشارة ان من جهلك في الحال جهلك في الحال
لانك اذا ظهرت له في الحال ما ظهر له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رؤيتك وانما ظهر له بصورة حال فذلك الحال فلا يزال الامر اما ترى تجلي يعرف الموطن
وحكمه يعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا الذي عينين واعين وانما ذو العين العيني الواحد وهو دجال اعور لم يزل في رتبة التقييد
فعلو ... الله عينيه التي امتن بها عليه في قوله الم نجعل له عينين ليشهد نفي الحالين في الحال الراهنة والحال المستقبلة فمن لم يرني في الحال وهو ناظر الي
فانه لا يراني في حال المال وهو يراني ولكن لا يعرف اني مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بي ∴ وهل ثم عين او يكون ويبقى
... الابصار عند البصاير ∴ فاياك والانكار ان كنت طالبا ∴ فان محل الابتلا سرايري ∴ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵۵۵۵

الباب السادس والسبعون واربعمائه في حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

۵ الحول والقوة لله ∴ هذا الذي يؤمن بالله
واما المصدق عندي ∴ الحول والقوة لله ∴ ومن يرى الامرين في نفسه ∴ فهو على نور من الله ∴ قال الله تعالى وعرفنا ان موسى قال
لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله
من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبري لانه ليس بحد جامع وانما هو عضو

من اعضا العبد الجامع والعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سلب الاولى فيه ومن صورته في الاقتدار على ايجادنا قبولنا الدليل فما لم قوى مطلقه من طاحدون
مساعد فلما علم منا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ العالم يحتاج الى معتمد كما ان المعتمد طلب القبول من العالم فصحت القسمه منا ومنه تعالى فان الصلوة
وقد قال تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل
الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان نقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع
فكل من تبرا فهو خرج من الجامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر حقه ٥ فلا حول منه ولا قوه ∴ اذ لم يكن واما الواقع
ولا حول منه ولا قوه ∴ اذ لم يكن واما الجامع ∴ الا انها كنز اخفاها الله في الملك حتى اوجد ادم على صورته وجعله خليفه واعترض من اعترض
كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعه ولما خلق العرش وامر
الملئكه ان يحمله لم يطق فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال بذاته لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة لم
تحمل العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المومن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو
في زاويه من زوايا قلب المومن لا يحس به ولا يعلم ان به عرشا فحقه عليه وجعل اسماه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملكه بالعرش وجعل حملة العلم الالهي
والحياه والاراده والقول اربعه فالحياه بطن الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياه في الاشيا فما ثم الا حي والحياه الشرط المصحح لنفسه
الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم ادم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنه فقال ادم فما
كنتم تقولون عند الطواف فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز
ادم فما ثم من يحول بينك وبين ما استعاذ له مما اذ امليته اضربك وانزلك عن رتبتك اعني رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفت من
الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع الاقتدار وبين ما لا يصح فيه وجود الابك الا انه اذا لم يكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الابك ولا قوة اي لا يعد اقتدار
في لم يظهر الابك فبرز في القسمه ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي يطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئيته
الالهي الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلوة اشرف اجزا الصلوة لان الذكر اشرف من الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ثم قال
من النهي ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمه بين الله والمصلي في الصلوة فاذا علمت هذا علمت ما لم الملك
فلم يخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه واصبت وعرفت من اين اتى على من اتى عليه في باب المفاضلة الله تعالى بمجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم
التعلق فاحمل بالك وقل رب زدني علما وتادب مادب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا
قوة الا بي فلم يعترض ان يقول ولا حول ولا قوة الا بك ما هدى فان هذه الكلمه لا يعلم من قالها الا من قالها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان يدركه
الانسان الكامل في الانسانيه علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاسا الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا
فراعى الحق الحرمه ليتعلم الكامل في مسئلة يعلم ويعقل ولا يتفوه بها ناطق ولا يجري على لسان عبد محض الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله
اخذ على العلماء العهد ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمه الا في اهلها هدانا من اسنا بهم رضي الله عنهم الباب السابع والسبعون
واربعمائه في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون الشخص مستدرج والصدر منزوح ∴ والكرم مستجح ولا مستو
ابن الامال لاكانوا ولا سلفوا ∴ العمل يقبل ما ياتي به الروح ∴ لكنهم جنحوا بالفكر فاعتمدوا ∴ عليه والعلم موهوب وممنوح ∴ مافيه مكتسب الكن ذا نصف
فليس للعقل بعدل وترجيح ∴ العدل والجرح شرع الله جابه ∴ معرانه فيدا نقص وترجيح ∴ العقل يعمر خلق الله فاعتبروا ∴ فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به ∴ من الهوى لم يقم بالعمل تسريح ∴ ان العقول موحدات وثقت بها ∴ حرجت فانهم فقولي فيه تلويح ∴ ميزان عقلك لا يرجح ترديه
فان رجحته عدل وتصحيح ∴ ان النافس في علم بمعرفته ∴ صدر بنوت بنود الحق مشروح ∴ هو النافس لا ابغيه مدلا ∴ من المذكر قدوس وسبوح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم ∴ في غير ذلك تحسان وتسبيح ∴ قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون ومن فرح الفرح المناسب ولما ان الانسان مجموع
ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله نسبه فله نسبه مناسب في العالم لا يرى لشي من الوجود وانما يرى اليه ما يناسبه منه ولا بد عليه حال من الاحوال
بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اين ما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك لانهم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي اداهم الى ذم الدنيا
وما فيها والزهد في الاخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله واشهدوا على من يحمل بنفسه بسمي جهنم كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وحملوا
الناظر على غير وجه ما يعطيه الحقيقة ورادوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسابين هذا الفن في
هذا الباب ما شا الله وكون الحق كل يوم هو في شان الخلق وكون الجنه هي دار القربه ومحل الرويه هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد الحجاب

بها فكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه ووجب علينا
الاكباب عليه والتتابع والمحبه فيه لانه طريق النظر للوصول الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخره وجهل حكمة الله في العالم وجهل
الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضه فاعطى كل ذي حق حقه وسد بحق نفسه فانها اقرب
اليه من كل من يوجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضا وحق الله الحق عليه ايصال كل حق الى مستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة
العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها واماكنها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وحجر كما انه نهانا عن اعمال معينه عين لها محالها
واماكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل الذلك كله حدا يحاسب وبغير حساب من امور عاجله وامور موجله دنيا واخره وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزا لذلك
ويتميز بالطبع عن الجزا المولم وجعل الجزا على حقا في عنقي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبره عاقله مفكره مستعده لجميع ما كلفها فهي محل خطابه المقصود بتكليفه وامتثال
اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه حد له ورسم في حق نفسه وحق عين مطلوبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه
السمع بحقه والبصر واللسان والبطن والملك والفرج والعدمان والعلما العقل والفكر والنفس النباتيه والحيوانيه والغضبيه والشهوانيه والحرص والامل
والخوف والرجا والايمان والاسلام والاحسان وامثال هذا من عالمه المتصل به وامر الحق ان لا تغفل عن احد من هولا اولا تصرفهم في المواطن التي عين لهم الحق
وجعل هذه القوى كلها متوجهه على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعل كلها ناطقه بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا تغفل عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت
لها على النفس الناطقة الحاكمه على الجماعه نائبه للحق جزاء لما عليه من يسبح الله بحمده دنيا واخره ومنهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفه منهم جبرا
يعرضهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعه له وان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم ولهم ولو يعط الله لهولا الرعايا الذين ذكرنا هم المتصفين برقو الامتناع
ما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله تعالى لهم الجزا الحسي واشهدهم اياه في الحياة الدنيا ضرب مثال من نعيم الحياه الدنيا والوعد
بذلك في الاخرى ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهده عين فراى ما وقع له برويته من الا المراد ما لا يقدر قدره وما التدبير الا
من طلب ذلك من عينه فاحذ بساله حقه من ذلك لان لا ضعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون واي نفاسه اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفه يعلم
ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكريه والشهوديه فتعين عليه ان يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الماكل الشهي الذي يلائم مزاجه
والشرب والمنكح والمركب واللباس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فتعين ايضا عليه ان يودي اليهم حقوقهم من ذلك الذي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف
يصح له ان يزهد في شي من الموجودات وما خلقه الله الا له الا انه يفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول ان كل شي هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما علم
انه له وما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما يعلقه الاولويه
بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولويه فنظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما اعلمه به بلسان الشرع فسموا من طريق الاحد بالاولويه
زهادا فان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا لان الله تخيرهم فما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه
فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي رجح له او لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح والسليم
تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فايدة لتركه كما قال لنبيه سليمن عليه السلام هذا عطاونا
فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون ممن يلبس عليه الامور فيحصل انه زهد فيما هو حق لشخص ما من رعيته بسال حظه ما طلبه به منه يتخلص اخر من رعيته
فان ذلك عين الجهل فان الحقيقه تقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون
يحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه يحكمه موفيا عمل به ووقف عند ما امر تكون اي ترك العمل واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا
مستعملا للعلم حكم عليه بحسب اهل الصواب وفي الحقوق اربابها وصل هذا الامام في العالم قليل ولذلك نقول ليس السخي من سخى بماله وانما السخي من سخى بنفسه على
العلم وكان تحت سلطان علمه هذا هو الكيس العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهيه فنوردها ان شا الله في الباب الاخر من هذا الكتاب بختمنا الكتاب
وهو باب الوصيه فانظروا ما يوطيك هذا الحبر من الفوايد وما ذكرت لك ما يتضمنه هذه الحجرات الا لتكون ذلك لك باعثا على طلب الانفس والاولى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثامن والسبعون واربعمائه في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير ٥ الرزق ما ياتي به الرزاق ليس له ∴ اسم سواه ولا عين ولا اثر ∴ ولا تقولن في الوهاب ان له
حكما عليه فهذا ليس يعتبر ∴ فانه واحد والوهب ليس له ∴ حكم الوجود وفيه العبد يحتبر ∴ قال الله تعالى بقيت الله خير لكم وهو ما احل لكم تناوله من الشي
الذي تقوم به او ذلك لتقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقيه لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا فكنت مطلق التصرف في ذلك ما حد لك ما يريد ومن كان له
رزق في حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شا ان يبقيه لك فذلك بقيه الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان يعوضهم تجميء

كل الرجل صح

القبول صح

الحق وحق صح

لا انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلوة

وتحقق

شرعك

عن حد النقية بما تعطيهم الاصل فيصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية حسبكم ان كنتم مومنين اي مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني
في هذا صدقتموني فيما اعطيتكم وان فصلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مومنين لم ترنا لو امنتم بذلك مع جمعكم اياه وانكبابكم عليه لما ورد
لكم وحسن يقيني وسوء ادبكم بحرصكم لتحصيل ما ضمنته لكم واعرضتم عنه لا بد لي ان اوصله اليكم فاني اطلبكم به كما اطلبكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم على ولا من
اهانتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف واما عنايتي ان اوصل اليكم من النقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالمتحقق الموصل اليكم ذلك فان لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت حتى ياتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتقوم به قوتك وحياتك
ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك ولكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما تقوتك وتقوت من كلفك الله السعي
لاجله وما زاد على ذلك مما اعطيت به عليك فاوصله انما ما نسك على من تشاء من تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فاوصله فانك لن تخلو من فايدته
من كونك معينا بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعمة ولست غير مهدي فانت نايب والنايب يصرف من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطايع والعاصي فكن
انت كذلك وعود الطايع بجهد استطاعتك فان ذلك اولى فرحظك واعلم في حقك اولى واعلم انه كما خلقت لك ما تحويه ذاتك وسخرت به نفسك اعتنا لامرهم فقد
خلقت لك ايضا ما اذا صرفت فيه احببت به اسماى وبعثت به نفوسهم ويكون انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم بموضعك
ومقرك واعلم من رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله فاذا تعديت به وسرى في ذاتك حينئذ علمت انه رزقك كذلك علمتك وعلمت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق
الذي تقوم به حياتها ونشاتها واعطيتك علم ذلك وعينته وجعلتك الاتي به اليهم وكلما اطلبت منك الشكر على ما امنحك به من الرزق كذلك نطلب الشكر
على ما امنت به من اسماى واذا شكرتك اسماى فانما شكرتك عني ربت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسماى لا بد ان تصل اليها ذلك من العالم
ولكن لا تشكر الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجنابها الا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين
اجترحوا السيئات بالذين امنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بذلك ثم اقول قول لقمن لابنه فتكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا
له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فان الحجر لا يعدو عن ما يترك فيه بالمعاول والقلب يمتنع عن ابراز ما لا اثر فانه
لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمى وان احسن في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه ويحكى ان بعض الملوك كسر
حجرا صلدا ماسا فراى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دوده في فمها ورقة خضراء تاكلها وروى في النبوة الاولى ان لله تحت الارض صخرة في جوف تلك الصخرة حيوانا لا منفذ
له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من موضع اتيان الارزاق لا على بعد مكانه من الله فان نسبة
الله الى خلقه من حيث القرب نسبة واحدة ومن حيث القرب نسبة الرانسب مختلفة فاعلم ذلك او في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها
من التاثير في الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السما في لغة العرب المطر قال الشاعر اذا سقط السما بارض قوم رعيناه يعني بالسما هنا المطر وقوله او في
الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا اثر مما القاه في الرحم من الماء اكان مقصود الزلزال اولم
يكن كذلك الكواكب تسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكوكب اولم
يكن بحسب ما يعلمه الله مما اوحى في كل سما من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحى به اليه فانما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها وحقارتها يات بها الله
ينبه بهذا الحرف لما تبيد ان عم كلفت ان ماتيد به فانك ترجو فيما تاتيه به ولا ترجو فيما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت من الفقرا اليه فاما تك اليه
مما كلفك الايمان به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك وحاجتك لما تحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو احفى ان تعلم ويوصل اليه اي الى العلم
من حبة الخردل لخير لطفه فمكان من يطلب الخردله منه لما له من الحرص على دفع الم الفقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا لغير فلو لم
الالم لما تصور منه طلب شي من ذلك فليس نعمه سوى دفع الم بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان الله حكم للحد في ان نفس حصول الشهوه تزيل حصول المشتهى
حتى لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي يلي زمان حصول الشهوة لكان ذا الم لفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه في الدنيا لا بد ان يتاخر حصول
المشتهى عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى ما عطا الا اللذة باندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ٥ الباب التاسع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ٥٥٥٥
من يعظم حرمة الله ∴ ما يرى منا سوى الله ∴ كل ما في الكون حرمته ∴ ليس في الاعيان الا هي ∴ ليس بالساهي معظمها ∴ لا ولا في الحكم باللاهي
كيف يسهو عن محارمه ∴ من يرى الاشيا بالله ∴ فهو الراي محارمه ∴ واما عن ذاك بالساهي ∴ العالم حرم الحق والكون حرمه الذي اسكن فيه هولا
الحرم واعظم الحرم ما يقتضيه امر النكاح لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاي عين ظهر عاد حرمة من الحرم
كحوا من ادم سوا منه ظهرت فهي عينه وهو عينها من حيث انها خلقت منه لانها ظهرت على الشكل المعلوم بالانسان ولذلك خلق الله من العلم

والسلام عليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غير الله لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقدس الله انه منه لا من امر
لا من امر اخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله
عند ربه العامل في هذا الظرف في خير بها قوله ومن يعظم اي ومن يعظمها عند ربه اي في تلك المواطن فليبحث في المواطن التي يكون فيها عند ربه ما هي كالصلاة مثلا
فان المصلي يناجي ربه فهو عند الله فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يلبس بها حتى يعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جا فلما اثقلت
دعوا الله والمومن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هنا حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي يحصل له في نومه اوترا(ها)
له غيره والمواطن التي يكون فيها العبد عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان انبسط القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة يعطي
صاحب الفهم بعونها ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله ٥ الباب الموفي ثمانين واربعمائة في حال
قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا ٥ من المزاج قوي الانسان اجمعها ∴ روحا وجسما فلا يعدو عن الرشد ∴ بذاك في حال نصرفها ∴ لعل فعلها اساه الجسد
فان يدلك ما يذهب بعادتها ∴ فلا الحكم الا له الواحد الصمد ∴ كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه ∴ من الاناسي وما بالدار من احد ∴ يا بني بما جاكم من خرق عادتهم
سوى الذي خلق الانسان في كبد ∴ قال تعالى وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام الله عليه وقال عيسى عن نفسه اخبارا بحاله
مع الله فما اخبر الله به عن عنايته بيحيى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي كنت نبيا وادم بين الماء والطين سعى وذلك ان
عنايته ريعان الشباب قويه ∴ لان لها القرب الالهي بالنص ∴ لان علوم القوم ذوق وخبرة ∴ وهذي علوم ليس تدرك بالفحص ∴ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
برز بنفسه وحسر الثوب لما اصاب المطر حتى اصابه وقال انه حديث عهد بربه متعين مقصود فهذا هو النص الجلي الذي اتى من الشرع في العين العريض من الريف كل اول
في العالم فانه حديث عهد بربه فكل ما في العالم اول فانه شي فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن فالعالم كله عالم الامر سوا كان من عالم الخلق او لم يكن
وقد بينا عالم الخلق والامر ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الا اهل الله ذوقا ولما كان للصبي
حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان
روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن يرما يغيبه عمن صدر عنه بما رما شاهده من الحال فحكم في مهده على براءة من قومه الذين امروا في حقه على امه فرما(ها)
الله بنطقه وبهز جذع النخلة اذ اكبر الشرع في الحكومة شاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان
لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلى في صورة روح جبريل لما في العصمة من الخبر الذي حكم في الطبيعة الخاص الغير المعتاد اماني الكتاب فحصل له الجبلية قبل
نعته فكان على بينة من ربه فحكم انه مالك لكتاب الالهي وجعلني نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول في اي صورة ما شاء ركبك فهو بالصورة بالجعل
لا يحتمل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا اي حصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في اخر الزمان وحكمه
بشرع محمدي حتى يكون يوم القيمة ممن يرى ربه الروية المحمدية في الصورة المحمدية ان ما كنت من دنا واخر فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معنا
في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بالصلوة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان امتها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكاة ايضا كذلك
ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي واخبر انه شي في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت انسانية العنصرية
في خلقه فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو
من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة في عالم العنصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه وحظه
منه يوم ولدت يعني به السلام في ولادته من ناحية العدو المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ المولود اذا وقع من طعنته فلم يكن
لعيسى صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت فكذب من يدعي عليه انه قتل فلم يقتل ويوم اصلب ويوم ابعث حيا يعني في القيمة الكبرى الكاموته فالله
الحكم بما ذكر وهو صبي يرضع في المهد وكان ام في الوصلة بربه من يحيى في حالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه الله ويحيى سلم عليه
ربه ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه او لم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكم الظاهر
عن الفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك فيقولون انه مرطوب ما وظهر عناية الله بهذا المحل الطاهر مراد يحيى وعيسى بانهما على علم ما نطقوا به
بعلم ذوق ولان مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان مثل هذا ورثته
وان كان محمد بالمهد من النبيين اولا احدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة وقدر اننا اعظم من هذا راينا
من كان في بطن امه وادا او اجاد ذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله تعالى فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون وامامنا ان الحكيم فان
ابنتي سالتها كالملاعب لها في حال الرضاعة فقال لها احضري جدتها وابوها ما تنهيه ما يعولون في الرجل يجامع اهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فتعجب

بهذا التكوين ؎
من عالم العناصر
وانها محل ظهور ذلك الارزاق ؎

الحاضرون من ذلك وفارقت هذه المنية بعد ذلك وبكيتها بعد امها وهي بنت سنة واشهر وغبت عنها وادركتها في الحج في تلك السنة ومشت امها مكة على العراق مع الحاج المعرف حرجت وجماعة معي اطلع على اهلي في الركب الشامي فرأتني وهي على الثدي فقال ما اى هذا ابى فدخلت طرحت الامر حتى راى معلما على بعد وهي تقول هذا ابى هذا ابى فرأيت خالها فاقبل فجعل ما رايتني صحكت ورمت نفسها على وصارت تقول يا ابى يا ابى فهذا وامثاله من هذا الباب

الباب الحادي والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا من يشهد الله في اعماله حسنت ⁂ نشاتها فلها في الوزن رجحان ⁂ مع الشهود الرحمن ⁂ نص بذلك في التعريف ميزان ان الرسول له اجر تعينه ⁂ له رسالته ما فيه نقصان ⁂ لولا الوجود لما كان الشهود لنا ⁂ وفي الوجود لنا ربح وخسران ⁂ وليس يدري الذي جئنا به احد الا عليم بما في الامر حيران ⁂ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم مشفق على امته لانه علم ان اذا كان العبد في عمله عباده ويجعل في نفسه انه يراه ربه بما استحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا حضره وجد بينه ذلك بصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا احياها لم يزل يستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مستغفرا له فان الله صادق وقد اخبرانه لا يضيع اجر من احسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فها يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدله الله سيئاته حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا ففي اي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من جميع الصور فيها ثم ان الحضور مع الله وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مومن الا وفي نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومشيه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لعمل الحاضر فانما ذلك لمراعاة الهيئة لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يحي الكوز طهورة عند صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحه بحمده فلهذا الاشتراك لحق المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقه مني لحقته والتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او ترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون منه في زمان تركه لما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صوره من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلوة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وحادث صلوة الصبح وغايته انه ترك سنة موكدة لا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرنا والعلل واحد فكل عمل مامور به على طريق الفرض والوجوب فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المامور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا باداءه لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا معينا ويكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف في عمل غير كالصلوة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمل فانه معمول اعني من اعمال الخير فانه عمل في زمان يجوز له فيه عمله فليحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام شرطه وكمال رغبته في حاله فحينئذ تكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله تعالى

الباب الثاني والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن يسلم الى الرحمن وجها ⁂ فذاك الوجه ليس له انتها ⁂ لان الله ليس له ابتدا ⁂ بعينه فضرة البنا ⁂ فاشهدوا باسلامي اليه وهذا الحق احسن به خفا ⁂ وذاك العروة الوثقى لدينا ⁂ لما سكنها الهدى والاعتدا ⁂ لعد قسم الصلوة ولست كفوا ⁂ فان الاهتدا والاقتدا كان الحق لم يخلق سواي ⁂ فمنزله ومنزلنا سوا ⁂ يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الله والرحمن بل جعلهما من اسما الترادف وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى من اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان نعلم لانه استاثر به في علم غيبه لكنه الاسم الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند من يسمعه مرقوما او ملفوظا به الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله ينوح ذلك الملفوظ به في الدلالة على هويته يقول رضي الله عنه انا ادل على هوية الحق من كلمة الله تعالى عليها ولذلك سماني كلمة وقال عليه الصلوة والسلام ان اولياء الله هم الذين اذا راوا ذكر الله وسموا اولياء لقيام هذه الصفة التي يولاهم الله بها واي اسلام وانقياد ذاتي لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان تعبد ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا يفرق بين الله والرحمن كذلك لا يفرق بين العبد وبين عبوديته بعد ما رآه فلا ينكر الا من انكر الرحمن فلذلك سمى هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تنفصم لانها لذاتها هي عروة وثقى بين طرفيها حق وسط طرفها خلق

كالصلوة حكم واحد بضعها لله وبضعها للعبد ولم يقل للمصلي والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس عين تلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا التاج في هذا المجد فما ذكر الله بروان لم يزل مستظهرا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر ⁂

الباب الثالث والثمانون واربعمائة

في حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فازت النفس اذا ما اتصفت بصفات القدس في نشاتها او بامر عارض كان لها ⁂ وهو فيه على حكمتها ⁂ فهما في الحكم سيان على ⁂ ما اقتضاه الامر من صورتها ⁂ والذي قد دسها بينهما ⁂ دون نعت خاب من حملتها لم يخب من بعض ما تعجبه ⁂ انه الطاهر في صورتها ⁂ فله الحمد على الشر وذا ⁂ لدخول الكون في رحمتها ⁂ يحقق هذا الذكر ان النفس لا تزكوا الا بما فيه تشرف وتعظم في اعيانها لان الزكاة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد شاهد خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه كذا في نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل فجعل انه دسها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه فيستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد افلح فعرض لي التقلق ليس لا لله او لما كان عند الله وما لم الا لله او ما هو عنده فجرانه عريا فذه فليس الا صور تعقب صور ولا العلم بها فيرسل عليها الفوا حتى يعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو مفصلة في حال اجمالها ما علمها فانها محملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه ذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى يعلم واذا كان الامر كما ذكرنا فما من دساها ولو كان بما لكان هو الموصوف بالخيبة فان الشيء لا يمكن ان يجعل ولا ينديس في غير قابل الاندساسه واذا دسه فقد قبل ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس فيه لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم وماله مثل العرض فحرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الحق تفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني النفي والاثبات فما خاب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وانه يعلم انه اذا دس شيئا في شيء ان لم يكن يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرى الا داران الجنة ولها اهل وهم الموحدون باي وجه وحدوا وهم الذين زكوا انفسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يعد احد هنا ما قدر له وما اعطته نشاته الخاصة به كذلك لم يعد هنالك ما قدر له موطنه الذي هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم نيسر لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على من حث طلبه منه قلبه ليحمله ثقل الايمان والتوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا ميسر للعسير وهو نسبة الدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهولة فلو وجد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما امكن له ذلك لحمله واحد وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وذلك وارتفع حكمه وبعثت المراتب وبانت المذاهب وعين المركوب والراكب والله الكافي في ذلك كله

الباب الرابع والثمانون واربعمائة

في حال القطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اذا احتضر الانسان هاذ اتى ⁂ لرؤيته من يلقاه وهو بعينه فيا عجبا من غائب وهو حاضر ⁂ وليس يراه الشخص من اجل كونه ⁂ فان زال عن تركيبه وهو زائل ⁂ فان وجود الحق في سر صونه ⁂ ومن شرط رب السر كان حجابه فلو زال ذاك القرب قام بعونه ⁂ فيشهده حالا وعيانا بعينه ⁂ وخص بهذا الوصف من اجل حينه ⁂ فسبحان من لا يشهد العين غيره ⁂ على عين فيما زين وشينه فما الشان الا في وجودي وكونه ⁂ فمن بينه كانت شواهد بينه ⁂ النفس الاول الوصل والاخر ضده وليس الا اخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب صورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لانه هنالك تكسب الصورة التي يخرج بها وهذا منه من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على هيئة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهود احقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في احتضار هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم وان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارفين في العين وعند غير العارف في الاين فرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما اعدت لاهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما كانوا اذا راموا عيسى مع الصبح ما رموا انفسهم اليها بقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي من طبعه ان يلقي بنفسه في السراج فيحرق ولكن هولاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى الدار الجنان فهم الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان يتناول منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها في اول دخولهم اياها يتالمون بها اشد الالم

ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزا فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيصح
لاهل هذا الذكر مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى احد بهذا الطريق وجا بعلم غير مشهود له معلومه رؤية بصر فليس ذلك صاحب هذا الذكر بل ذلك امر
اخر فليستطرح في هذا الذكر الخاص الذي هو محجبين حتى يمن الله عليه بالشهود النظري لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم
حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهل الذين حجبهم الله عن رؤية ذلك الى ان ماتوا رحمهم جعلنا الله في ذلك المقام ممن شهد ما يسره امين بعزته الباب
الخامس والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ٥ ان الحياة هي النعيم فمن يرد
تحصيله قبل الممات فعدا سا ∴ الا النعيم به وشهوده ∴ فهو المرجى لعله في عسا ∴ عند المحقق والمخصص بالهدى ∴ وتسهل الامر الذي كان عسا
الواحد الفرد الذي بوجوده ∴ لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا ∴ وهو الذي عند الاله مقامه ∴ اذ كان من ادنى لخلاته مجلسا ∴ يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني
ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة والكره والعمد
بحسب ما يذكر فلا تعلق في الارادة اما ان تكون على علم بالمراد او لا تكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده هل هو
اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية ثم ان كل مريد انما يطلب ما يسره لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض العاصرين ويعرفه بعضهم فالعالم
يحسب طريق ما يسوء والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فالغرض بالطرالة وبالعناية الالهية فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده كان
المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل والرجوع من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتدا واما الانتها فالى مصير الكل فاذا
وصف الله نفسه بانه يوفي لكل احد عمله اي اجر عمله في الزمان الذي يريده ولا يبخسه من ذلك شيا فقد حبط عمله ان كان اراد به الحياة الدنيا فلا حظ له
في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل فانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد فبسبيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون
جزا فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا بنعيم الاختصاص بكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونعيمه من ذلك النفس واجل لم
ينعم به فليس هو ممن وفاه الله فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعرق الملم
في الطريق او لا فالا انه يتضمن الامرين في الواحد المحال وقوعه في الوجود ظاهر فانه يعد ان لا يتالم احد في الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان
يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا تالم مثلا بقرصة البرغوث الى ما فوق ذلك الى ما هو من اكبر واصغر
فانه ان كان مومنا وله عليه ثواب في الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب معجلا في الدنيا فيسر به كما كان يفعل الله بابي العباس السبتي
بمراكش بابا سنة وفاوضته في شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجله الله له الا انه ذكر لي قال خفت لي عندك ربع درهم خاصه
خاصة حملته لا اخرى فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لي ذلك وكان لسان يجب لا يعرف اصله منه كل احد الا من ذاقه او من سأله عن ذلك من الاحباب اولي الفهم
فاخبرهم عن هذه الصفة لا تعلم ذلك وقد يعطي الله اعطاه السبتي لا من كونه اراد ذلك وانما الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخر له فانه غير مريد للتعجيل لذلك اللهم
كعمر الواعظ ومن رايناه من هذا الصنف فانه قد كان لهم ذلك من الله لا من ارادتهم ولو عرف العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على اصل
لا يكون عنها الا هذا الا انه سال ذلك من الله فاعطاه عين سواله ولو سكت لغار بالامرين لكن جهله بنفسه وطبعها التي طبعت عليه وصورته التي ركب الله فيها وجعله
يسال فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا امرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليس غير نعيمها فمن فاته من نعيمها نعيم فما وفى له
وما ذكر الله الا توفية العمل فهو نعيم العمل وصبره على العثرة وقرصة البرغوث فان لم يكن مومنا عمل وفاه الله ما طلبه ذلك العمل فاعطى الله احد الحياة
الدنيا مخلصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادة النجاة والنزهة بها وان لم يكن مومنا فاوقع المشروط ووقوع عموم
الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك ٥ الباب السادس والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
الا ان الرسول هو الذي قد ∴ جاه الله بالشرف التليد ∴ فمن يعص الله فقد عصاه ∴ وحرم تفصيل الوجود ∴ فرامه فلم يقدر عليه
لما في الرسل من نعت العبيد ∴ فلم يعلمه به اذ لم يجد ∴ يمنع له حال الشهود فركب نارا من اعتراف وركب نارا من الجحود
فسبحان المخصص كل حزب ∴ بالامر ولذات المزيد ∴ قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عنه بل لا ينطق الا به
الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله لان طاعة المخلوق لله ذاتيه ومعصيته بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما نزل في الطاعة
لم يكن لها وهو الله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم اسعد في المعصية للرسول من اصحابه الذين هم الناظرون ما عصينا الا اولي الامر
منا وهم العلما بما امر الله به وعلى صحن اهل وما اخر واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين من الصحابة ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فذكر لا مر نفسه ورسوله واولي الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الامر هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم الامر كان

الكرة بالمرة كان يتقدمه على الجيش ويجعله اميرا وملخص الاسم الله دون غيره من الاسما في قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسما كما ان
للعلي جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولوا الامر منا لانه ان ظهر في جميع الصور التي يحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما بايع الله ولا تصح المعصية
الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله الست بربكم فالقمه الحجر الاسود وامر بمسحه بذكره واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه وامر بيعة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته لعظم قدر ابن ادم ٥ قيل فان يمين العهد في الحجر
وان يمينه من رتبة البشر ∴ ان المبايع من يعنوا لوجهه له ∴ الواحد الاحد القيوم بالصور ∴ ان شاء في فلك ان شاء في بشر ∴ ان شاء في شجر ان شاء في حجر
نا بعده ذات ولا عرض ∴ وماله في وجود الكون من اثر ∴ بل الوجود هو الحق الصريح فلا ∴ برده غير اعمى كم الى الغير ∴ هو المونث والاثار قاطعة
الحق فيما يراه فيه ذو بصر ∴ ان لم يكن هكذا امر الوجود وما ∴ تضمن الكون من نفع ومن ضرر ∴ فما كون بحق صورة ابدا ∴ ولا يصاف اليه اخر العمر
من المطاع فلا يعصى اوامره ∴ والخلق والامر في الانثى وفي الذكر ∴ كالشمس يظهر ما في البدر من صفة ∴ فالشمس وعين الحق في القمر ∴ وليس في الدر ما الابصار تدركه
لكنه هكذا ادركه في النظر ∴ فكوننا في وجود الحق مغالطة ∴ والامر اخفض للبرهان والخبر ∴ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين فليس كمثله شي وهو السميع البصير وذلك هو الضلال المبين اقول لي انت تقول لي انت اقول له انا فيقول لا بل انا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رايت فاقول له
فان كنت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصل منك فيقول قد اوصلتك فاقول فما بيدي شي فيقول هو ذاك الذي اوصلتك اليه فاعتمد والله قايل فما في الكون من يدري سواه
وماله شي سواه فما دراه ∴ ومن يدرك مع الخلاق خلقا ∴ فان الله من جهل احاه ∴ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب السابع والثمانون
واربعماية في حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ٥ لكل شي من الاشيا ميزان ∴ وكل شي له نعم وريحان
والصالحون لهم وزن يخصهم ∴ والطالحون لهم في الحق ميزان ∴ فمن يقوم بوزن في تقلبه ∴ يسعدون جاه في ذلك برهان ∴ لان ميزانه في حقيقته
وليس ساعده في ذلك سلطان ∴ لذلك قال الحق وفاطر بعقبه ∴ من جملة ما له عليه سلطان ∴ قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح له الحياة والعمل الصالح له الحياة الطبيعية وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا فيحيى في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له
من سعادته في علم الله مما يوول اليه في اخره فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد حوطب بالقول الذي
لا تبديل عليه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سياته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكباير الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل في
ذلك وقد كنت من هو بهذا الحال بمكة من اهل توزر وباشبيلية من اهل العليا والمنتقي عن الاهدين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح سكن الحق لانه الغفور
الشكور فيصحبه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا صلى الله وسلم
عليهم وهم ارفع الطوايف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبيا سالوا الله ان يدخلهم برحمته في عباده الصالحين
وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثنا عليهم فالصلاح اخص وصف يكون للرسل والانبيا وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا
ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دون رتبة منازل الرسل والانبيا وليس برسول ولا نبي لكن يعطيه الرسول والنبي لما ينال الرسول والنبي من مشقة الرسالة
والنبوة لانها تكليف فيها يحصل لهم المنزلة الزلفى فالحاصل العمل الصالح المحوط من عرق وقد هذه المشقات ومن هنا نعرف ما سمي الرسول والنبي ويعرف فضل الرسول
صلى الله عليه وسلم في قوم ينصب لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون
حيث راوا تخلصهم من تبعتهم مع هذه الحال وهم غير مسولين من بين الخلايق لم يدخل عليهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح
استصحاب العفة في الحال والقول والعمل فلا يكون هذا الا لاهل الشهود الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون
بها مشي بهم من حيث ما هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعون بهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم
من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يالمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول منهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسما الالهية وشهودهم
الماسم لهم فمن دعى ما دعى الا بالاسم الالهي فالاسم هو الداعي ومن رد او قبل فما رد وما قبل الا بالاسم الالهي فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة
بهذا الشهود دايما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يتالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله والمهم ولا يكون هذه الحياة الطيبة الا ان يكون مستصحبه
وما نالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة في العادة ويظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها
العقل ليس محلها الحس فالامهم حسية لا نفسية فالذي يراهم يحكم عليهم في ذلك على حال الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه عن ذلك في الصوم
ضمن ملاو المعنى معنى هو اف وانعام وما يعقلها الا العالمون فنعم هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن ماب في الاخرة
وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الباب الثامن والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله

البصر

الاصطلاح

لحق

الاوصاف

الطيبة

كما قال الشيخ البشري في الجيوع الدنيا م

العفة

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى كل شخص زوجه من نفسه ٥ ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهي جزء فلذا ∴ كثرت ازواجه من نفسه ∴ وكذا اليوم الذي اوجد ∴ انما اوجد من امسه ∴ ولذا جا على صورته
في نص القدس او في قدسه ∴ لا تمدن الى جهة من ∴ كان منبك فذا من نحسه ∴ وفيه مرامه لا تلعب ∴ للذي يبصر من انسه
انما يانس من ليست له ∴ بل للجمع الذي من اسه ∴ ولحرمه من الشك وما ∴ جا من سلطان في مسه ∴ ولنفرق بين ما يسمع من
لبس في النطق به او انسه ∴ ولنخف من زلل النطق وما ∴ جا من محكمه من لبسه ∴ وقال الله تعالى في مثل هذه الاية وهو من تمام المنزل لها
صاحبه في حجرهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين وقل اني انا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه في انذاره فرزق ربك ما اعطاك مما انت عليه ذوقا
وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطا به الا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع
وما اعني بانه لك الا ما نلته على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير الحد فما نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا
الا ما نناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع لها الاباحة والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح
امس والليلة يخرج بصورته في الزمان وقد يخرج في الحكم فانظر الى عطاء ربك فانها اكثر ما يكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان فذلك انه كل عطاء تصل نعمه
فهو رزق ربك ولكن على الميزان فلتخرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه في حال غفلة على كره نفسك وجبر واضطرار ولكن حضورك
في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا المسئل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا يبدل ولا يصح ان يبدل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذي
اعطى العلم المحقق به ففي هذا الميزان حصله ووزنه به وهو ميزان خفي فان غفل المحقق عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك مجبور فانه لما كان من
الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان المامور بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وطمانينته في هذه النازلة انما هو بما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله حبب الى المومن الايمان وكره اليه
الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعلهن زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا فهن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم بهن حيث
كن واحكام الاماكن تختلف فهن وان خلقن للنعيم في الدنيا فهن فتنة ليمحص الحق بهن ما خفي عنا في انفسنا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا او علينا
وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن غفلة او تاويل لا غير
ذلك في حق المومن واذا وقع عنده ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان يطلق عليه لسان الذنب في العموم وللغشاوة التي على ابصار
المحجوبين فيعذرهم الله فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بعاص مثل الخضر مع موسى في قتل النفس ان حكم موسى فيه من حكم
الخضر وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود فيشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فياتونه على بصيرة وهم على بينة من ربهم
في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومبرزها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعني في زهرة هذه
المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اعني بالادلة امرا عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة ان لا ينال الا بالدليل ان يعطيه
الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته مما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم
الدليل فما فتنهم الحق الا بما سماهن زهرة لهم فاذا لم يدر صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شاهدها زهرة وانما شهدها امراة ولا علم دلالتها التي جعلت له على
الخصوص فيحبه وينسيها ويا ليتها ما مال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد
لفصله المقوم له وهذا الشخص قد عدم فصله المقوم وليس له الفصول المقومة للحيوانات فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان حي بفصله
المقوم له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا المجلس يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المراة ما هو وبالمرئي ما هو
من حيث تعلق الروية هل ينطبع المرئي في عين الرائي او اشعة نور البصر يتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الا وفيه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيف
ادراك الرائي المرئي وما هي الروية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك وما خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك من قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لا بد منه لما يعطيه العين
السوء والبعض هنا ان لا تمد الى امر خاص اي الى مرئي خاص فان فهمت ما ولينا ما يسهل عليه علمت علما نافعا في الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ∴ الباب التاسع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة ٥ الابتلاء بعين المال والولد
هو البلاء الذي ما فيه تنفيس ∴ والمال لكن فتكون الامر اجمعه ∴ والابن صورته والمثل تقديس ∴ به تعلق نفي المثل فاحطبه
ما اصله هو سبوح وقدوس ∴ ما نظر الى حكمها على التطابق في ∴ اسمائه فيه عسل وتجنيس ∴ قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا

خوف حضورك صح

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلوة والسلام يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم بثه في الناس بنا
وولد صالح يدعو له فقد جمع المال زينة الحياة الدنيا وما يعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المومل وهو المنوي لانهما من الباقيات
الصالحات اعني المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر
بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف
في التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها
عاريه في المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغه اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احياه وما لا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل
عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله لحب الولد ميل ذاتي فان كرهه فلامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات سوء تقوم بالولد يبغضه عرضي فطلع من هذا الخبر
على سر رحمة الله التي وسعت كل شيء فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا لموجده وما الامر
واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يزيل الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل الظهور
تلك الافعال او للحق كالالة للصانع فغلبت المحبة والرحمة ويأخذ حكم الغضب وليس باخرة الاعيان عن الله دوام حكمه وما في الله من عباده الاحكام ما ظهر
عنهم من الدعاوي فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة وراوا نفوسهم الات صناعة لا يمكن وقوع غير
ذلك لما حسبهم الله فما اخبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحاروا ولم يدروهم
القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال واما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل اية وردت عن الله او خبر نبوي
حقها ولم يعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما اوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو عدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وهي اعظم اية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من يقتضي ما دل عليه
الشرع فذلك الناجي السالم ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما يعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند
القائل بها فيتاول او يردها الى دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة والله اعلم ٥ الباب
الموفي تسعين واربعمائة في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ٥ كبر المقت من الله لذا ∴ كبر المقت من الخلق ممن
قال قولا ثم لم يعمل به ∴ من جميل وهو القول الحسن ∴ عمل الله به في خلقه وهو لا يدري به في كل فن ∴ من فنون الخير فاستبصر به
في وجود الكون عن لفظة كن ∴ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هو بباطنه عين الحق
فلا يكون الفعل الا لله عز اسمه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فعلم على القطع
شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه عن الامكان العقلي لانه لم ير له صورة في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له
في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما دل عليه اسباب الامكان فمقت من حيث اثبات
الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت للامكان ويعامله بما في الامكان فيقول ما ثم الا وجوب عن انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله
فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما دل عليه الحال فيعلم عن اي اسم نائب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيعلق المقت بمن قال الخير ايمكن له
فعله فلم يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان يحيى بر في الخير القائل به ولا سيما ان اعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فما كبر عند الله الا لكون هذا
القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على اجر من الخير يترك الفعل يمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا راى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقتا عند
الله من مقت الاخر الا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عند من يكشف له هذا الحجر هذا العلم
فان الناس يأخذون في هذه الاية على ما اخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله اي يمقتون نفوسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه
فان قال ما يعتقد صحته ولم يفعل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه
الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول عظم الاجر
عليه ما يكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول وما ابه الله لمن هذه صفته الا بالاسم المذكور ليعلم به من حكم الاسم الخاذل وان الله ما نوى
الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والنداء على نوعين نداء بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب ونداء بالذات مثل
قوله يا ايها الناس فحق سمعت النداء فلتنظر ما ينادى به لامر اريد به فاعمل بحسب ما تريد به من امتثال او غير اجتناب فانه قد نودي بامر وقد نودي بنهي كما يقول في الامر
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا نداء انكار كما يقول

والبنون صح

عنده يمقت به نفسه عند الله في شهوده الحسي في الاخره فهو اكبر مقت عنده صح

في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا ما لا تفعلون فانكم ممقوتون انفسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررناه فاذا الى مثل هذا كان له وجه الامر ووجه النهي وهذا هو الوجه فليحذر السامع بحث ما يقع له في الوقت اي وجه احذر في امر او نهي اصاب فان جمع بينهما احتى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا الكشف انه القول الخاص وهو ان يقول ما اضاف الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي ويطلع في الكشف على ان الافعال لله ليست له فمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عذر به السهو حيث كان في الدنيا او في الاخرة فمقته في الدار رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الاخرة وكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاصمتم السكم ما لا تفعلون وكبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول له ان الفعل المخلوق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره هذه الاية لا فارس للتعبير الا ان يقع لصاحبه فيه فادارات داهجيرا لا يقع له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهر لا توافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب الهجيرات والله ولي التوفيق ۞

الباب الحادي والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم ۞ حالها ذا خصوص وعموم ۞ فالذي نفرح فيها ماله ۞ فكره العالم بالامر الحكيم ۞ انما الامر اذا حققته ۞ من شهود في حديث وقديم ۞ عبرة موعظة قد ضبت ۞ لحسن ذي تجارب عليم ۞ فبفضل الله فليفرح من ۞ شأنه يفرح من اهل النعيم ۞

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل لا ثبات لا يزال وهذا الفرح الفرح الذي ينسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه له فقال قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا وذلك ان الحق فان كان الحاكم فرح للمعلى قرينة الحال فقد صدقوا لان قرائن الاحوال تعسد وان اقتصر الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقيد منع لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله ورحمته فيصح له ان يقبض كرم فرحه ابدا خيرا من القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان صح له ما يقع به الفرح لو كان في عين هذا الهجير وذلك اذا نعم له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الابد ان لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المتعين على المكلف المبشر بفضل الله ورحمته عليه الى اخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا بعد خروجه منها فاذا سقط عنه التكليف لا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدنيا فمن ادعى هذا الذكر وروى عليه الفرح فما لهذا الذاكر فيه اثر وليس من اهله ولقد راى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين وانكر عليه حال الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الكل كلها ۞

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

لو بدا العين لم يكن ذا غيبا انه قد شهدا ۞ عالم الغيب فلا يظهره ۞ لا ولا يظهر فيه احدا ۞ لجميع الكون مشهود له ۞ ما لديه غائب ما وجدا ۞ انما الغيب لنا ليس له ۞ وبهذا في الوجود انفردا ۞ ولذا قال لمن يشهدكن ۞ فاتخذ ما ولي سندا ۞

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعت العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي نعي اليه انها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لاخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد وادناه ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس يشاهده فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او اعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا ذلك فلا علم به اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه ذلك الغيب اعطاه ان يعلمه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه به ليعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال الا من ارتضى لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه فلهذا هو صاحب النص الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يميزه لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا اخبر الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المعلم من علم الغيب فان الرسول قد اطلعه الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بعلم في الدنيا لكنه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم

بالمناصحة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والاخرين وانت من الاخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا بد الا انه من رسول في تعليمه الحق من يعلمه بذلك فهذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم ولست الفاعل الا في العلم بالله فان العلم الذي تحسنه صور العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص اذ كان المعلوم كونا من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله وما سوى ذلك فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف صاحب الهمة الا بالعلم بالله فاجهد ان تكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون محمدي الشهود وقد قطعنا انه لا علم بالله اليوم مما يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها في تاويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد تحجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك ان لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية وهو مذهب ابي القسم بن قسي وما رات هذا النفس لغيره بعينه فانه ما وصل الينا فيمكن انه كما علمنا انا من الله ما علمه ابن قسي من غير وساطة ابن قسي في ذلك يمكن ان يكون غير ابن قسي فعله قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا ۞

الباب الثالث والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فلا شرف يعلو على شرف العلم ۞ ولا حالة تسمو على حالة الفهم ۞

لانهم لم يحدوا اذ كان عنده كلها في الكون من خالقه ۞ فلهذا الشيء في الكون حدوث ۞ ما رآه قد نفى العلم به ۞ من لا يفقه في الكون حدث ۞ انهم لم يحدوا محادثا ۞ فلهذا السر في الحدث ۞

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بان القرآن وهو كلام الله الذي هو نعته فله القدم عقلا اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث في ذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين العالم صورة التجلي واذا اردت به لا نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما تقوم بك او بمن تخالطه او يجالسك من الاعراض في الحال واما عند الله فهي على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زائدا على هويته وان لم يعقل فيه انه عين او لا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه وقد يكون عندك ما حدث فسا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوعين نوع يحدث صورة لا جوهر كالعرض فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا والنوع الاخر ما يحدث جوهره وما هو من حيث صورته وليس الا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة بتلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي ذاتت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود فهو صح الصورة او محل الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة ويعدم من الوجود لعدمها ما لم يكن صورة اخرى قائمة به والكل عند الله فان الله عين شيئيته فما هو موجود ولا معقول يحدث عندك بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدث عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقول لم ينطلق عليها اسم جليد فالماء فيه بالقوة فاذا طرا عليه ما يذوبه تحلل ماء وظهرت وحدثت صورة الماء منه ونبه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا مثل تحلل جليده خزانة من خزائن العرب فظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونا بصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما جئنا بمثل هذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلي في الوجود لتلحق به صور العالم كله في وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي يحلل من الجليد ماء ويطلق عليه حقا لانه ليس غير ما يحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه فلا تنفعه وامثال هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم نفيس يختص الله به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم ۞

الباب الرابع والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء

انما يخشى الاله الحق من ۞ علم الحق ومن يرسمه ۞ فاذا ما في الكل به ۞ في العالم فيه واسمه ۞ انما العلم الذي نعنا ۞ كل علم قد نسيه ما حكمه ۞ فهو العلم الذي نعرفه ۞ ربه يعلو على علمه ۞

الخشية من صفات العلم اللازمة له وعلى قدر علمه تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم ممن علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله الجامع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله احيي نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اي ما ظهر منها البس لا احكام الاسماء الالهية فما من اسم الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي قد يعزلني عن ذلك بوال اخر يعني حكم اسم اخر الهي فلا اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتولية والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا فكما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية وللمحدثات السؤال في رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات لله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله لما يبلغ من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم ينظر الى انتهاء مدة احكامها فيرقب العزل كما انها ترجو لمشاهدتهم التولية فلا اخشى من الاسماء اكثر خشية من المستقر فانه يرى ويشاهد زوال الحكم فعلا ولا يتقي له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فيفطن

لحضرة الاسما الالهيه العالم فانك اذا كوشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح ان يحشاه الاسما الالهيه لانها الاحشى ولا ترجى في الحقيقة الا الله
ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم من الله ولا يخشى الله لكن الصور مختلفه لاختلاف النسب او النسب مختلفه لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور
ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض في ارتباطه عين نقضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسما
الالهيه من نظر بعضها الى بعض كما نظر العالم بعضه الى بعض فوصف لذلك بالخوف والرجا والكره والمحبه ما لله عزيز عن مثل هذا فانه الذى يخاف ويرجى بسبب
وبحبائك شا وان شا غفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعه اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق
لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل الا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشى
من علمه الا بما شا فحجابا البعض عند واحد عن العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور الباب الخامس والتسعون
واربعمائه في حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ٥ من يرتدد منكم عن دينه ويمت ٠٠ فانه كافر بالدين اجمعه
لان احدى العين ليس له ٠٠ مخالف جاه من غير موضعه ٠٠ وان اتى به بالكل شرعته ٠٠ بذا اتى الحكم فيه من مشرعه ٠٠ قال الله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بمن منكم ليس الا الانبيا لا الامم لانه لو كان لم يبعث رسول في امه قد بعث فيها رسول الا ان يكون موكدا لا مزيد ولا ينقص وما وقع
الامر كذلك وان جعلنا الضمير في قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا في التاويل شططا لا يحتاج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم وتدخل
في ذلك عموم الرساله وخصوصها وقال عليه الصلوة والسلام من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل ام لا ولم
يختلفوا فيه ان اسلم فان صلى الله عليه وسلم ما جا يدعو الناس الا الى الاسلام وجعل علما الرسوم ان هذا تبديل مامور به وما عندنا هو كذلك فان النصراني واهل
الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فان من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامه فما بدل احد من اهل الدين دينه
اذا اسلم فافهم وما بقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يكن الشرك دينا لان الدين الجزا ولا جزا في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى وما ال المشرك الى ما يؤول
اليه في النار التي هي موطنه لا يخرج منها ابدا فان ذلك ليس جزا وانما ذلك اختصاص سبق الرحمه التي وسعت كل شى فظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازاله حكم الغضب الالهي
فما اراد بالدين الا الذى له جزا في الخير والشر ولو اراد الدين هو العاده مثل قول امرى القيس ٥ كدينك من ام الحويرث قبلها ٠٠ وجارتها ام الرباب بماسل
اراد بالدين هنا العاده ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذى العاده جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر هذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذى في قوله
واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هذا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون
عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم يستترون بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله وبظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعه الى الله فرجعوا
لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلما لم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم مثلهم فما هم فيه نجات هذه الايه فيما في العموم حمدا ومدحا في الخصوص فهذا
سمعنا فقال ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبط اعمالهم من الاضافه اليهم وصارت مضافه الى الله
كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخره يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا الكشف الغطا واما اضافه الدين اليه في قوله
عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا رجع في رجوعه الى الله لا الى الدين لهذه الاضافه عنه ليشهده وانما قلنا الدين اليهم في هذه الايه لانه طهر في الحكم من اجل قوله حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سوا وان جاز ان يكون ضمير الها
يعود على الله لكن الاصل في الضماير كلها ان تعود على اقرب مذكور دا هرب عن قراين الاحوال وقوله في تمام الحبط واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما
كانوا يتخيلون انه لهم ليس لهم فخسروا ذلك ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا ليس الا انعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطى ليس فيه لهم فيه نظر
فيطالب العامل فهذا وامثاله هو الذى يعطي هذا الذكر لمن كثر دوره عليه ٥ الباب السادس والتسعون واربعمائه في حال قطب كان منزله
وما قدروا الله حق قدره ٥ ما قدر الله عبد ابدا ٠٠ وليس هو كلهم قدرا ٠٠ ما حق قدر الا له عبد سوا ٠٠ بانه الله فاعرف الصورا
لو يعرف الخلق ما افوه به ٠٠ في حق قدر الا له ما اعتبرا ٠٠ لو عبروا عن وجوده بهم ٠٠ ما عرفوا الحق ولا البشرا ٠٠ قال الله تعالى سبحان ربك
رب العزه عما يصفون قدر الامور موازنته لمقدارها وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدار له لانه يزنه فانه بهذا الا
الله قدر لكنه مجهول عند اصحاب النظر ولا يعرف قدر الحق الا من عرف قدر الانسان الكامل الذى خلقه الله على صورته وهي الخلافه ثم وصف الحق في الصوره الكامله
نفسه بالدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما ينفيه الدليل العقلي ويحكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله الحق قدره اضاف
ما اضافه الى نفسه مما نكر الدليل اضافته اليه تعالى ادلوا اعرج دون الشرع لم يصف شيا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذى قدر الله حق قدره

وما قال اخطا المصيب ومن اصابه شرعا وشهودا او كان على بينه من ربه فذلك الذى قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذى هو الخليفه قدر الحق ظاهرا وباطنا
صوره ومنزله ومعنى فمن كل شى في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صوره الحق فالزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فالحق
الفاعل والعالم المنفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما بيناه ويحليه من صور الاكوان من حركه وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات والنسب
والعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر بحكم الازل الذى هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده
لما بقى في العدم ما بقى الا المرجح فهو الذى ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبول العدم باسال شرطه المصحح لبقايه
فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظهر الامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال
بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضى بما جات به الرسل الى اممها في الله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر فكلا وصف
فانما هو واقع بنعت خصوص ينزه الله نفسه عن ذلك والواصف بما يصفه ياخذ بكل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب
العزه عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما يسبح الله عن عقد
من لا يحل كل مسبح فيه نظر خبري فالذى يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله فما يثبت الله بهذا ما نفاه عن الله الا ما اثبته الاخر
وما ثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لاما اثبته فما ابرى الله لاحد من اهل الثنا عليه الا نفى ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما اثنى عليه بالاثبات دون نفي ولا
وصف المسبح وينقضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصوره الحق فانه شاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهد جمعا فالعبد الكامل
مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذله والافتقار والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع والتسعون واربعمائه في حال قطب كان منزله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ٥ الشرع يقبله عقل وايمان
للعقول موازين واوزان ٠٠ عند الا له علوم ليس يعرفها ٠٠ الا لبيب له في الوزن رجحان ٠٠ فالامر عقل وايمان اذا اشتركا ٠٠ في حكم شى بهذا ما نوه حران
ولم يفرد الايمان في طبق ٠٠ بما تماثل في التسريع اكوان ٠٠ والعقل من حكم الفكر يدفعه ٠٠ بما ينوع في ذاك برهان ٠٠ لو ان غير رسول الله جا به
في العين كفرته روز وبهتان ٠٠ لذا تاوله من غير وجهته ٠٠ وقال ما لى على ما قال سلطان ٠٠ لله في ذاك سر ليس يعلمه ٠٠ الا فريد وذاك الفرد انسان
بذكمال الله في الانسان صورته ٠٠ لصوره الحق فالقران فرقان ٠٠ فالعين واحده والحكم مختلف ٠٠ للحاسنين فما في الشى نقصان ٠٠ قال الله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان يكون ما زائده وليس القليل الا من امن بالله بالله فان الموحدين وحدوا الله بالله واما الذين وحدوا الله لا بالله
بل بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم غير ان هذا الحجر لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهده ميثاق الذر اذا اخذ الله من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد الملك فجا في ارتعالى وما يومن اكثرهم
بالله لما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون لان الفطره انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطره ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه
موحد وما ادى من ادى الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم
يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبه الافعال اليهم التي نسبوها الى انفسهم ليحودوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل
الشهود فاذا الرما الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامه العذر عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند ايمانهم فان الله اخذ لهم الايمان وهو خير كثير وعناية عظيمه اذا
نظروا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا اما ليس له بوجود وجودا وازالوا في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله
فسماه سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما شرعوه ادلم يستتروه حتى تصوروه وبعد التصوير سروه فكانوا كافرين وما شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود
في ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصوره بخلاف المخلوق اذا تصوره كان له وجود في صورتك فاذا انسيت ذلك انه ليس كذلك زال من الوجود ما صورته
بزوال صورتك وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس ولهذا ثبت الشرك في العالم لانه قال صوره معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان
الحاق فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله امن به على ما تصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه
فما امن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما نظر اليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فلما جا الله بهذه
الايه الا لاقامه عذرهم ولم يعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لما صح قوله الا وهم مشركون مع اثبات الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد
الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لم يظهر في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر حجرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما ذوق الا هذا
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ الباب الثامن والتسعون واربعمائه في حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الايه
من يتق الله في ضيق وفي سعه ٠٠ فرزقه ياتيه من حيث لا يدرى ٠٠ رزق المعارف رزق الحس فارض به ٠٠ زادا لحاتى ليل اذا سرى ٠٠ وفي زمان وفي غير الزمان فلا

نظر الى احد فى طبعه يجرى ∴ لولا وجودى ولولا الدهر ما نظرت ∴ عينى الى احد من عالم الامر ∴ قال الله تبارك وتعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله
يجعل له مخرجا فمخرج مما كان فيه مفارقه الى امر اخر لانه ما يخرج الى العدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك
فالى الله ترجع الامور وهو الوجود للحق ومن صدق هذه الاية الامر الذى سرى فى العالم وقال به الا الشاذ النادر الذى لا حكم له وهو ان احدا ما يراه راضيا بحاله فى
الوجود اصلا ولذلك علته اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس فى شان فحرك العالم تلك الشؤون الالهية فطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر
اخر عن ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله فى وقته وفى طلبه الانتقال فهو يطلب الجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضى بحاله فما تجد احدا من صالح
ولا غيره يرضى بحاله هذا هو الساري فى العالم ومن هذا الباب المعاتبة احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى فخلا من الازمان وليس ما زال الا حاله مذ وجدت
هذه النشاة واى زمان كان فيه بنو ادم فى وقت ادم حتى ذكر انه قال فى نظم له بلسانه رحمه الله ۵ تغيرت البلاد ومن عليها ∴ فوجه الارض مغبر قبيح ∴ فالانسان
يذم يومه ويحمد امسه وهو الانسان عينه لا غير وقد كان امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا فى ذلك الامر الطبيعى اعنى الذم كما ان طلب الانتقال للشان الالهى
فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهى من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهى الذى يحركهم الى ذلك وهم لا
يشعرون وله ايضا سبب غير هذا عجيب اعنى طلب الانتقال والذم وهو ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والافراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج
عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذى هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان فى حال ما من الاحوال فانه يعرض عليه بذلك الحال لاحاطته به لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا
ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيصوغ الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذى هو عليه فاذا خرج
له لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحد يحتاط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطته به فيحصره فيه فيطلب الافراج عنه كما طلب فى الحال الاول فلا
يزال هذا دابه والله مخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اعتد الله وقام اخرجه من الضيق اى ازال الضيق عنه فاتسع فى مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك ذم
من لا يخشى فانه لم يعتقد فلم يتسعد وكلما اقامه الحق فيه قبله فيرجع هو محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا فالانتقال بين الجمع والرضى وعدم الرضى الموجب
للضيق هو الذى يتفاصل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اسم واحد فخرج من ضيق الخصوص من
اراد ان يخرج نفسه ويأتي الى الامر من نصه فلم ينظر الى نفسه فى علمه برزقه ما هو وان لم يعلم رزقه فذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو قوله ويرزقه من حيث
لا يحتسب فلك بعضهم فى ذلك ∴ ومن يتق الله يجعل له ∴ كما قال من امره مخرجا ∴ ويرزقه من غير حسبانه ∴ وان ضاق امر به فرجا ∴ لانه ملطوفه الله الا
لعبادته وهو يرزقه من حيث شا فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل فى ضيق
فانه مجبول على عدم الرضى بما قلنا فلا يزال فى ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذى لا يعلم فهو فى السعة التى
يعيش طيب النفس فكلما جاء من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل فى الوقت فهو فى بعضه وضيق وقته فى بسط وسعة من امله فانه الحكم
عليه الباب التاسع والتسعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ليس كمثله شى وقفا على زيادة الكاف ووقفا على كونها صفة لفرض المثل وهو مذهب
والحمد لله ۵ ليس فى الاكوان شى ∴ غيره فهو الوجود ∴ وانا وحدى عليها ∴ ولنا فيه شهيد ∴ فلهذا المثل ههنا ذا ∴ فهو الفرد الوحيد
ما على ما قلت فى ∴ جانب الحق مزيد ∴ فهو المراد فينا ∴ مثل ما هو المريد ∴ قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
فما له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح فيه فانه ما فى لا المرتبة ما ينوب مثله الذات وما على التفاضل فى الامثال الا المراتب فلولا المراتب لزال التفاضل فمن اثبت نفى المثل
ومن مرتبته لا نفى المثل ولهذا سماه خليفة وخلفا لانها تولية ونيابة فما هو فيه بحكم الاستحقاق اعنى استحقاق الدوام لكن استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم
فى الرتبة مستعارون وهى لله ذاتية فيزول عنهم ولا تزول دواتهم والحق ما يتجلى لهم الا فى صور ذواتهم لا فى رتبته فاذا تجلى لهم فى رتبته انعزل الجمع فلم يكن الا هو فهى
مثله الرتبة فى الشهود وهى مثله الذات فى الوجود ۵ مثله الذات فى الوجود ∴ ستغنيه ما لها شهود ∴ فافتكروا فى الذى اتينا ∴ به اليكم ولا تزيدوا
فانه الحق لا يجارى ∴ وانا عده العبيد ∴ فان نظرتم فينا عددنا ∴ منه اليه به نعود ∴ سبحانه جل من مليك ∴ وههنا الغايم الشهيد
تعالى عن الذى نراه ∴ منا وما عندنا مقصود ∴ ادبتغيه به تعالى ∴ هو المراد وهو المريد ∴ فلا نشهد الاعدد ولا تحل فى شهوده الارب
وبالعكس لان الله سمعه وبصره وما نفى عن العبد ما ينبغى ان ينفى وبقى له ما ينبغى ان يبقى وهذا الكلام اذا كان حرف الكاف زائدا فله ما قلنا من النفى واذا كان الصفة نفى ما قلنا
فانتفى المثل عن المثل فلم ∴ يوجد المثل الى المثل فقد ∴ ثبت المثل له فى مثلها ∴ ثبت المثل لنا منه وقد ∴ وجد الامر على هذا وذا ∴ كوجود الفرد فى عين العدد
فليس مثل مثله شى وليس كهو شى اى ليس مثله فلا مثل له قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فله التنوع فى باطنه وله الثبوت فى ظاهره فلا بد له من
عضو لم يكن صح فى الظاهر ولا يبقى على حال واحد فى باطنه فله التنوع والسر والحق بصورة ما ظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن
الحق من ظاهر الانسان والظاهر للحق من باطن الانسان فهى كالمرآة المعهودة اذا رفعت شمالك عند النظر المعهود تكون الصورة يسارها فمنك يمينها وعلمك يمينها

ظاهرك ايها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه سبحانه الظاهر ولهذا يتكثر فى التجلى ويعرف ويتصف بالتحول فى ذلك وانت تقلبه بقلبه وهو
قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احوج هذه الايه بهذا المقام ۵ فكما نلبسنا نلبسه ∴ فينا كان كما نحن به ∴ فانيتنا ما هو موجود بنا ∴ وبه اكرم به من شبه
واكثر من هذا البسط فى العبارة فما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولى الاعانة الباب الموفى خمسمائة فى حال قطب كان منزله
ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اى ردا الى اصله وهو البعد ۵ من قال انى اله ∴ بلسان الحق يصدق ∴ او يقل انى عبد ∴ بحقيقة التحقق
فما بيان فيه ∴ هكذا يعطى التحقق ∴ فالذى ليس له ذا ∴ نال حال التعلق ∴ فله الجمع المسمى ∴ مثل ما له التفرق ∴ قال الله تبارك وتعالى
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لتحصلوا فى بعض جواهر فان الطاغى المرتفع فمن قال انى اله فقد اخبر عن نفسه انه فى غاية القرب فاخبر الله ان جزا هذا القائل
غاية البعد اذ كان جزاوه جهنم وما سميت جهنم الا لبعد قعرها قال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر فينزل الى قعرها من طلب الى الالوهة التى لها الاستوا على العرش بالاسم
الرحمن وان علم انه ما فى علمى ان احدا وقع منه هذا القول الا فرعون اذ قال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد ان قال او اثبات فى قوله لعلى اطلع الى اله
موسى وانى لاظنه كاذبا واما القائلون بان الله هو المسيح ابن مريم فما هم فى حكم هذا الذكر لا من ان الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا
الذكر لا يفرق والامر الثانى انهما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى يعم هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر الواحد احدية هذا العالم
فى الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما للعين احدية كثرة الاسماء الالهية ويكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين فالعالم كله
عنده عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التى لا صح لها وجود والامر الاخر ان يكون قوله من دونه يزول عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وان كان انزل منه فى المرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب الذكر ان يتجلى الحق فى الصورة انزل منه لو يتجلى فى كونه غنيا عن
العالمين فلو صح هناك تجل لكان اكمل من تجليه فى الصورة فيعمل رسمه غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا من يراه عين العالم فعلامته هويته فهو الدليل الله عليه
كقوله اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا مقابل له غيره انه هو العزيز المذل برهانها تنبيه الهى حسن ان هذا القول الحال لا بالعلم والحسبان فان قال ما يطلق انه
يعلم ان الامر كذا فيحتمل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فهو
توجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاوه على هذا القول جهنم اى بعده فى نفسه عما يقول به على لسانه وهو حسن جزا لانه علم ويكون كذلك نجزى الظالمين جزا الظالم
الذى ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فتخصص الظلم هنا كما تخصص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وهو ظلم خاص مع كونه نكره عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا التجلى يكون موجبا فيما يتبع لانه فى
وضعه على ذلك فليأخذ كل صاحب وجه منه نصيبه لانه صالح لذلك وكل ايه فى المعجزات انما وجدت على انفرادها كما سطرت عند اهل التحقيق هذا الذكر وان كان عالى
الاوج فان مسمى لانه اذا الوجه اما امور من قبل او بعد يظهر من قوة الكلام ان الايه يطلب تلك اللوازم فلا يحمل الايه الا لها وهو نظر الكامل من الرجال فمن نظر
فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما يقول فى بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ويقول فيها فى سورة النمل انها جزء اية فلا كمال
لها فى الاية الا زيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزا والقول عمل فله جزا ان الله على لسان كل قائل وليس بعد الجزاء الهى اسرع عملا منه اعنى من اللسان
بالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حسابه صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما ناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شى
عليم الباب الواحد وخمسمائة فى حال قطب كان منزله ادعوا الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا هجيرى الشيخ ابى مدين شيخنا ۵ ادعو الله دعو صادق
امر بعض الله فيه سطوا ∴ مثل ما يعطى لا تعصه ∴ وكذا فى كل حال صدق ∴ ثم يدعوه اذا ادعوه ∴ وهو الداعى الذى لا يحق ∴ اخلق الخلق والحلقه
لجلاله بعد هذا التخلق ∴ ليت شعرى هل يرى من كان ∴ قائم العين به لا يخلق ∴ حجب الامثال ما قام بها ∴ من فنا كونه بتحقق ∴ قال الله تعالى بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون اى ما تكون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد صح الحكم
فهل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر
فى البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا فى دار التكليف بتوحيده فى المهمات ولا يعرف الكريم الا المسيء ولا الكريم من الله
ويطلبه الله المسيء ان يقول يكرم الحق لكونه يحكم بالكرم فى حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا التقول لقوله كرمك وما يعنى الانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة
فان لا يساوم كريم كريمه الا ما اكرم الكرام فهناك يظهر عموم الكرم الالهى ونعيمه فهو وان لم يتحقق فلا بد من الكرم الالهى فى المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها
خلق حتى لو اخرج منها فى المآل النضر بقلة فيها نعيم مقيم لا شعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطا الجهل والعمى عن كشفه ابصر ان احدا من خلق الله ما دعى فى حال
شدته الا الله فلو لم يكن فى حال الرخاء ان حال الشدائد الا لله خاصة وهذا هو التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدائد علم ان المراد هو حال الشهادة لله
ان حال الرخاء والشدة عين المشرك فى حال الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذى هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم

من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكثر علما الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما لم يعط احدا من خلق الله ممن
ليس له هذا الذكر والورد وبه علمه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني مثل الشيخ ابي مدين بجاية رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت
وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المال في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا وكان زمان اكثر من زمان
الشرك فلو عاملنا الامر بالزمان منهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب اما علما واما عقدا وظهوره في وقت الاستدلال ما زمانه اكثر من زمان الشرك فلا يحكم
حكم لذلك عن هذا الذي اومانا اليه في هذا الحجر فانه يفعل ولو قدرت انه لا يفعل فانه لا يضرك فعل به على كل حال واعتمد عليه ولا تكن ممن يرد شهادة الله حين يشهد
لهم بذلك العدالة وما شهد عنده الحق حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا
بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قولوا ان كنتم صادقين ولا تكتموا ما تجدون في نفوسكم من قولي اكثر ما تدعون في الاستدلال
الا الله الذي ما زالت قلوبكم منطوية عليه وهم بلا شك يصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سئلوا امر الا فقل اصدقون وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب
فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي ان يحصله من العلم لا من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه وهو الجاحد
ان كان في معاملته من يطلب منه الاقرار وهو قوله في حق طائفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واذا احد من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط
في اقتناء العلوم الذي يطلعه على هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم انه ليس بحق ففرق بين مواخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مواخذة المفرط في اقتناء العلم الذي
يعرف به الصدق من الكذب حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس ان يوجد الا القليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم من العلما
على كل حال **الباب الثاني وخمسمائة في حال قطب كان منزله** لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ه لا تخونوا الله ان كنتم له
والامانات كذا اكرم لا تخان ∴ لا تكن بالحمل ان حملتها ∴ دون امر جاهلا لست تعان ∴ كل من حملها يحملها ∴ ماما ن فالامانات امان
ولها حق على حاملها ∴ ليس يدري ذاك الا ذو عيان ∴ فتؤديها كما قال لنا ∴ في الكتاب الحق من قال فكان ∴ ذا كرم الله تعالى جل
في سماع ولسان وجنان ∴ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوا الامارة فانك ان اعطيتها من غير سوال اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها
فالخيانات ثلاث خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما اتيه الله في هذه الخيانات الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت المخاطب فاما خيانة الله في امانته وخيانة
الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها ان شا الله لما قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلو اما
ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤيد فيها ولا بد واعلم ان اهل الامانة الذي امرنا باداءها اليهم ليس المراد من اعطاها
فلا بد وانما اهلها من يؤدي اليه فان كان الذي اعطاها بنية ان يؤدي اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث يؤدي اليه لا من حيث انه اعطاها وان اعطاها لهذا
الامين من يعطاها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فهذا اعلمتك بالاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان الله قد اعطاك امانة ان تردها
اليه اخرى وقد اعطاك امانة ان توصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واما
ما يرد اليه فهو كل علم امتن عليه ما اذا ظهر مثل في العموم فضل به من لا يسمعك يسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس
له هذا العلم فارده اليه فانه ما سمعه منك الا سمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذي سمع فرددت الامانة الى الله تعالى وهو الذي اعطاكها وحصل لهذا الشخص
الذي الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو خائن لله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك ايضا
من خانه من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم يتصرف بتعدي حد من حدود الله تعالى لما يعلم مما فيه فان الله في هذا الحال هو من الامانة في وجوده
عند اهل الحجاب سوا علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك
من خان الله في اهل الله فقد خان الله وكل امر سدك امر الله فيه ان ترده اليه فلم يفعل فذلك من خانه الله والله تعالى يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو من اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين اداها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم
تتادب معه فما اديت الامانة التي اعطاك الله ان تؤديها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانة الرسول ما سالك
فيه من مودة اهل بيته فان اهل بيته وهو على السوا فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت فلا تبغض حب اهل البيت فان الحب
ما يتعلق الا باهل لا يناحل بعينه فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة في الناس فرايت فاطمة
رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا فقلت لها يا ستي الا ترين ما يفعلون بالناس
فقالت اليس هم بني فقلت لها من الان تبت فاعرضت عني واستيقظت ∴ فلا تعدل باهل البيت خلقا ∴ فاهل البيت هم اهل السيادة ∴ فبغضهم من الانسان خسر

ماني وحبهم سعادة ∴ ومن خيانة الرسول المفاضلة بين الانبيا والرسل مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض لا نعلمه الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع
الى ما في نفس الحق لا يعلم احد ما في نفس الحق ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يفضل بين الانبيا وان يفضله صلى الله عليه وسلم على غيره وعن
يونس بعينه وان فضلنا من غير اعلام الله فقد خنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فيها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها والخيانة
ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وان تعلم انه غير اهلها ورفع الله الحرج عن من لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك
فان خان فيه قبل حصول العلم وهو مهمل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مواخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال التمهل لتحصيل العلم
والوقت حكم بما وقع فيه التصرف ثم كان له هذا الذكر فانه يحصل به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر والله ولي التوفيق
الباب الثالث وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
لله علم لست اعلمه ∴ وكيف يعلم من العلم بجهله ∴ اني علمت وجود الانقياد ∴ بغير حق ولا خلق يفصله ∴ علمي به حيرتي فيه فليس لنا
دليل على علم يحصله ∴ فليس الا الذي جا الرسول به ∴ في الخالصين وبالايمان نقبله ∴ فان تنكرت في القران تحصره ∴ وقتا تنزهه وقتا تمثله
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشبه والمحمد فان الله تعالى ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه وما قلل بغير هذا خالق العالم وما يعلم احد الا اخذ عبادا
الخلق لنفسه او لغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم يجد الا الجن صحيح اصحاب الدعاوى
تماهوا لله لانه ما من شيء الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا الجن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا تراه تعالى ما ارسل رسولا
الا بلسان قومه فالرسالة لله والادا للرسول بلسان القوم ∴ علم القران كيف ينزل ∴ في وجودي وعلى من ينزل ∴ اعاينه الذكر به ∴ في قلوب كلهم منزل
ولكلهم شيمة ∴ ليس في القران شي يعضل ∴ ولنا منه المقام الاسهل ∴ ثم لله المقام الاجزل ∴ هو قول الله واللفظ لنا ∴ وله الحكم العظيم الفيصل
ولكن الله قد بان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه فما هو الا الحق وظاهره صورة خلقه محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة
الصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق سبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد
به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلوة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله
كذا ولا يكون العبد الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف به نفسه بانه قوى العبد فما كان عبد الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق
الا على المجموع وقد علمنا من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي
ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة بهذا العبد في حال اضافتها اليه ولم يصل بالمجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا كلامه فان الحمد لله
رب العالمين كلام الله ما المعنى المعلوم كان العبارة عنه اثنى علي نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا
الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا الصوت المؤدي وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام
العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذي كان بها
انسانا كبيرا عبدا مسبحا الله تعالى ه الا كل قول في الوجود كلامه ∴ سوا علينا نثره ونظامه ∴ يعم اسماع كل مكون ∴ فمنه اليه بدوه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قائلا ∴ فمندرج في الجهر به اكتامه ∴ فيسترع الغالطنا بحروفها ∴ فما منه من صوغ فذاك ظلامه ∴ فالحكم بالنور اذا بدا
لله ملا الحق المسمع عمامه ∴ لانه القائل ان ما شهر الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان يخلص العبادة له لان بالعبادة يكون عبدا
لما يكون عبدا لاهويته فيخلص العبودية ويخلصها ان يقول لذات هو بانابتك وانت هو في اياتي بما له الا انت المسمى بها وعبدا ان لم يكن الامر هكذا فما علمنا
له عبادة فطلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقد علمنا بالاحسان
وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسر الا بالشهود المحدود المنصوب في القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فالمعرفة بالله طريقان
فاهي العلم بالله مسا وان سرت بالثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا
لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله ه فالحق عين العبد ليس سواه ∴ والحق غير العبد لست تراه ∴ فانظر اليه به على مجموعه
لا تفرد به فتسبح حماه ∴ هذا هو الحق الصريح فاخلصوا ∴ الله مسك عباده بلقاه ∴ اي بلا العباده وان شر قل لله منه عباده بلقاه فالمما احد بها الا
به عنه يخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصورة المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا
قال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه والمعبود من وجه بنسبتين مختلفتين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله** قل الله ثم ذرهم الى هنا كان يخبر الى مدين وراد بعضهم

اى ان صدقتم

وهو الجاحد

قوله في خوضهم يلعبون ∴ الى الله من كوسا المهرب ∴ واياه في رفضه ارغب ∴ ترى الكل في خوضه يلعب ∴ فليس لنا غيره مذهب ∴ فالمان حسبه يعرب
وضد الورى كله يرعب ∴ ولما رأيت الذي يعجب ∴ من الله ورث ما اطلب ∴ اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الباب يحرس من الاول فان الله تعالى
وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء ينعتها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى خلصناه لذلك امرنا
الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم اي ترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانه للافراد خالص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين
عبده في العبادة وهي جهة لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعيته فهنا بحث قدم الشيخ ابو مدين ولم يعد وعين تمم الآية فقال في خوضهم يلعبون توقف
ابو مدين مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانهم دلائل عليه فاعرض عنهم ووقف مع امر ان يتركهم في خوضهم يلعبون
امر الله وتركناهم وكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي اظهره ضمير لفظه في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد نبهتم انه
ما ثم الا للاسماء الالهية فمن الجمع لله باسمائه وعين التوحيد بهويته ٥ فما ثم جمع ولا واحد ∴ سوى الحق فاشهد وذر من امر ∴ كما قال في خوضه لاعبا
لحكم القضا وحكم القدر ∴ فما ثم فيما ترى لاعب ∴ سوى من يصرف هدي الصور ∴ فيمرح وهو يلهو بها ∴ كما شاء حين يقضي الوطر ∴ هي الصور لجان ومدانها
وجودي لمن يعرف هدي الاكر ∴ يحول الخيول بميدانها ∴ مراكب ارواحها في البشر ∴ وهم في الركوب على ظهرها ∴ وان لم يوافق من الخطر
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ومنهم يحان
من يحمل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم يرد فهذا من الخوض فاعلم به ٥ لتعلم من ذلك الخائض ∴ وانه مرد ما انت اومن
وكونا قضا وهو الناقض ∴ وقل للذي يخوض بحر ∴ فخذه بهو حيل ما ناهض ∴ فلم تقتلوهم ولكنه ∴ هو القاتل الفارس العارض ∴ لذلك سمي
اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب صرفه النفوس لا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطنا فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه لعبا الا من
كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقته من البخل والجبن
والحرص وهي في العامة خلق مذموم عرفا فبين الحق لها مصارف يحمد فيها فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية التي عين لها الحق
منها وقد امرنا الحق ان نذر الخائض يلعب وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان يبين وجه المعروف في المنكر فيزول عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر
فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت الكرم فان كل شخص قد عينه تحسينه فان المنكر ٥ فاذا فهمت مقالي فافرح بها ∴ فالقول قول الله في المخلوق
اذ كان من فهم الذي قد قلته ∴ من حكمه ادى الى حقوقي ∴ هذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك
كل حزب بما لديهم فرحا ما كلفنا غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن نصيحة فانهم بين ان يجحدوا ذلك الخوض او يعد من عقد فان جحدوه
فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده في تصور عن تصوره لا يزول بزوال من تصوره الى تصور آخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يقول
يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي يتحول عنها لان الذي كان معتقده فيها يراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذي يرى كما
لا عين فهم على بصيرة وان دعوهم فهم الذين يحولون في حقهم الى الصورة التي يحول اليها لعلمهم فهم في دعائهم على بصيرة لانه كذلك خاطبهم كما تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده
وحرم عليه ان يعدل باجتهاده عن دليله اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما يحكمون به المجتهدون ويختار ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد
ذلك التعاند ممنوع بر بدليله وان اصاب الحق واخطأ كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم يلعبون
لو لم يكن في هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتعلق بعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال
له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك ان عبدت ذلك الاله فقد تعلق بل عبدت ما خلقت فاعطت العبادة حقها
موفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل فلهذا استغنى عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل امرنا ان نوحد الرتبة اليه فلا اله الا هو
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ **الباب الخامس وخمسمائة في حال قطب كان منزله** واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد
المراكشي ٥ ليس في الوجود غير وجودي ∴ وكذا في الشهود عين شهودي ∴ فانا الفلك والمهيمن قلبي ∴ وهو مني بكان حبل الوريد ∴ لا يحدوه للذي قد نعمه
اسرح عن سوح الحدود ∴ من راني فقد رآه ومن لم ∴ يرني لم يقل بفرض السجود ∴ انما فرض السجود علي من ∴ قال في الحق انه من عبيدي
رسلة لما صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمد المراكشي بمراكش وكان يكاري للاوشنا له وكان هذا عيش دائما فاراليه ضاق صدره من شي قط
وكان السلاسل مرعليه فلا يلقاها الا بالفرح والضحك مستفرح عنه في نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور وكذا اقول لاهل يصبر على حلول
هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبر ولا فاجع لذلك الصبر على الحكم الا لمن شاهد العين يشغلني عن كل حكم فما المقام الا به فهو يجتني ثمر الاسانة فالمورد
به نزل في هونتي هاليم يرون حكم الله في صورتي وكل عنديشطنا ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والاوراد امسك حرا لئلا في هذا المقام وما عم

احد من اخواني على مراقبتي حين فارقته الى هذه البلاد فسل عنسي على مراقبي وكان يقول والله لولا مشاهدة العين التي تحجبني عن نفوذ الحكم الرباني في لسافرت معك
في الصفا تغير منك الاحوال صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده غشا وحصرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يسمع ابدا عن كلام الناس على الله فاذا سئل
عن ذلك يقول اما اودي نقصي في كلامي وانت الحاضر في مجالس الشيخ في الاصغاء الى ما اكلمه من سمع لا معك اعلم ان هذا الذكر يعطي لنسخ الحكم الرباني لصاحبه
من المصلحة وان لم تشعر به العبد وجهله وهو في نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذي هو فوق الايمان فله الشهود الالهي
في اختلاف الاحكام ولابد من اختلافها لانه تعالى كل يوم هو في شأن فان كن صاحب غرض وحس بمرض والم واحس بعسل عن الشكوى لغير من حكم عليك بما الم كما
فعل ايوب وهو الادب الالهي فانه ما الملك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك من جعل حكمه فلك الا السالة في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذي يسمه
الم فمن لم يشتك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة العرض فقد قاوم القهر الالهي والادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ومع ذلك
اسم الصبر كما قال في ايوب انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب الا السالة الى عرى ما به لا بد له طبعا عند الاحساس من
الاضطراب ونعم المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه فيرى منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القائل
في وقت هذه الحال ٥ ما قد لي عضو ولا مفصل ∴ الا وفيه لكم ذكر ∴ بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شأنها ان تولم النفوس فهو يتلقاها
بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والمولمة حسا يتحرك لها طبعا اما الى الله في ازالتها كايوب عليه السلام وذا النون واما الى من لديه من الامر شيء وهم
اكثر العالم عباد الاسباب وعادها فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو السكوت عند نفوذ الحكم فيه اي حكم كان من بلاء او عافية فان الفرح يبسل العرض بل صاحبه
في الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش ويكثر اضطراب صاحبه والحزن والغم اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه من الفرح الواصل
الغرضه ومن ذلك نعيم الخير والشر وهما حالان والحال حاكمة ابدا والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذي يجعله يضطرب لان مطلق الانسان
الطبع الخروج الى الانفساح لما يرى من شدة طلبه الطبع فلا يصبر على القهر فقيل له انت للحكيم لا يخلو عن نفوذ حكم فيك لما ما سرك او يسوءك فان سالك فحرك الينا
في رفعه عنك وان سرك فحرك الينا بالشكر على ذلك وبزيدك ما تضاعف به سرورك فيرح على كل حال وما امرناك بالصبر الا لتكون صورة عباده واجبة يعرى جزا
من ادى الواجب فيكون عبدا مضطرا فلو تركناك على التجبر وصبرت لكنت عبدا مختارا ولم يدق طعما للسادتنا عليك فان المختار يرى لسانا على نفسه اذا شا ونعز لنا اذا
شا بحملنا اذا شا ولا يحملنا اذا شا فهي في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اي
ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح عندنا في حقك سوا سرك امر ساك هذا نصه بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث نحمله او ننساه فكن اي عبد شئت بعد هذا فالك
لا بصدت ٥ **الباب السادس وخمسمائة في حال قطب كان منزله** ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٥ ان الله في الحلاق مكرا ∴ وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو يسهو ولست يدريه الا ∴ من اقام الصلوة شفعا ووترا ∴ بمناجاة ذلة وخضوع ∴ يتوالى عليه فيها وتترا ∴ وشهود يرى الحقائق فيه
طالعات عليه شمسا وبدرا ∴ ووجود يرى الكوائن فيه ∴ يهب العلم منه سرا وجهرا ∴ قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر بال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقام عليه فاقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر
من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن شاهدا والعين في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام على الامر
الذي لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في العامة على ذلك الامر في حقه والا فالمسألة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد
ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي ما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله الخفي في المكلف به تكليف
الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض
الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني من عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلوة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن
اداها بقول الله يرجع الامر كله اداها وترا فهو ذي الصلوة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها وترا على علم لم يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على الظاهر فان
للحكمة حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس من مكرهم وهم الذين يخادعون الله فلتخادع الله
الجاهل بالله عامة الجهل او عارف بالله عامة المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجاهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر بن عبد في الله احد
فاله وقايل بهذا انه يعلم من الخادع انه يخدعه فيخدع لله ولا يعلمه انه انخدع له فهو المبالة الذي يظن انه الله ويحسن به فاذا علم العارف انه لا يخدع
لا ما بل الا الله ومع هذا فيستعمل من مكر الله كما نعتي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله عشية لمراد الله اي لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا لتستعمل
المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا فالعامل به على بصيرة او من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد مشى
بين علم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي سوت

فاتها

تحين صح

المهيمن

الامور

مضطرب

فانك صح

وهو خادعهم يعني باعتقادهم انهم خادعون الله صح

ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا صح

ننسى عملك من اجلك ولا نواخذك اذا احدثت عمرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر فان الذنب
معفو عنه اي مستورا اي محجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه لذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لتنقله في المراتب من درج الى درج ولولا طلب الانتقال
لما اتصف اهل الله فانه با مقاله نعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون
ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم القيمة فيعرف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب فيما هل له ربه حتى يقول ذلك العامل ان الله قد نجى
ما كذب به عبده فيامر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من اخلاق الله له فاهل الله اولى بالتخلق
عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ويكن ممن يحقق به غاية التحقيق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاغضاء ولا يظهر على المعان
انه اعتبر له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يقتضي ان تعرف الخير منها ولا يحرم بسل الاعتبار فانه يطيق الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو مظهر للتحاول انه
عجز عن مواخذته وهو ما رك مواخذته الاحلما الاعجزا وذلك لا تصدر الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين جعلنا الله ممن عرف **الباب السابع**
وخمسمايه في حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى ٥ الم يعلم بان الله منا يرانا والوجود له شهيد ∴ فلزمنا الحيا فلا يرانا
بحيث نهى ونحن له شهود ∴ ودام لحب الاشيا عندي ∴ فيامرنا ونفعل ما يريد ∴ تقول لي استقم ويريد مني ∴ مخالفة يريدها الوجود
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن ∴ هو المولى ونحن له عبيد ∴ يريد الامر لا المامور فانظر ∴ الى الحكم يشيب له الوليد ∴ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك من الطريقين من لم يرنا ومن انا نراه فالمؤمن على كل
حال يعلم بان الله يراه من التعريف فاعرفهم الا للذين هوا الحامنه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكر هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار على الجبل موسى ولكن لا يجعله
دكا ويبقى ذلك الذوق على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما فتح الله لكل
ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الله الا هو الحق في سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه حقا كلا احتد نفع له
التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى بلا شك ولا يصعق وان فني فانما يعينه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد
من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا جما لا ظهر فيه من الجمال الخاص المعتد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون له
ولا ينظر الى العالم الا بعد ان يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده ويكسوه ذلك التجلي جمالا الى جمال فلا يزال في جمال جديد
في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دائما في باطنه وظاهره لمن كشف الله له عن بصيرته غطاءه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم العلوية
المشروعة التي امرنا الحق ان لا نتعداها لم شرع لنا حدودا نقام علينا اذا تعديناها كل ذلك ليعرف ان الامر حد كله مساويه ودنياه واخره لان بالحدود يقع التمييز
والتمييز يكون العلم ولولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان يعلم شيء اصلا وقد عرفنا وبنا وعنا كما عرفنا الله وبه وعنه فمن نحن ومن هو فان علم الحال به
ذلك الحال لسانه ٥ انا من اهوى ∴ ومن اهوى انا ∴ فكيف من يقوم الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه يهوى نفسه فحاله كونه يهوي وهو القابل
ما هو عين ما له يهوى وهو المفعول فتبت الحدود والاحوال كما ثبتت الاعيان وهذا اعظم ما يصل اليه العارف في احدية العين ولم يقدر على ان يوحد الحال ولا انه
ممكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا عينه ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسما
الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا بالعلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عين واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة
وقد لعن الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهي الحدود ولان المقاسم اذا عرض حلالها وقع الخرج وخفي الحد فيه فان تخصصات النوع الواحد
الاخص مما ثله بالحد مميز بالشخص فلا بد من فارق في المماثل ويكفيك ان جعلته مثلا لا عينه ٥ وللحد يصحب ما في العلم اجمعه ∴ وللحد يصحبه التحديد في الفكر
الباب الثامن وخمسمايه في حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ٥ لولا الولاية كنا في الظلمات ∴ فلحتني الرحمن بالحركات
فخرجت منها الى النور الذي ∴ جميعه فيه وعين شتاتي ∴ ورايت معناي الذي اسعى بها ∴ وعلمت شاني فيه بعد وفاتي ∴ ورايت في الانسان كل فضيلة
في العلم الالهي في الدرجات ∴ عصمت للايمان علما بالذي ∴ كان الوجود به بغير صفاتي ∴ وبدت لي الاسما خلف حجابه ∴ فشهدتها بالكشف عين سماتي
ان العبادة اشرقت انوارها ∴ فسعدت في الانوار طول حياتي ∴ لولا وجود النور في ابصارنا ∴ وقلوبنا لبقيت في الظلمات ∴ فالله اكبر والكبير بذاتي
ما دامت الدنيا الوقت مماتي ∴ ان الخلائق لا يكون كمالها ∴ الا هنا لا في الذي هو آت ∴ فنزول في الجنات نصف وجودها ∴ لا زاله الاحكام في الدركات
لما رات عيمهم رحمة ذاته ∴ في النشاة الاخرى ولم ارايلى ∴ ما المدعي في كمال خلائق ∴ عنه ويعلم ذاك كل موات ∴ امر يزيل حكمها من خلقه
فعلمت منه خلائق الذات ∴ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف الخصص لهذا الذكر ان يطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الحق
لله والمؤمن اسم للانسان وقد جمع في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله ليعلموا من عرف

نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا له لم
يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا تولاه العبد بهذا القدر من كونه مومنا اعني الحق كما تولاه الحق من كونه مومنا وكون الشخص مومنا باخراجه من الظلمات
الى النور وذلك النصر به للمؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشتراك في الحكم الاسما فيشد منا تعالى ونشد منه
من حيث ما هو مومن ونحن مومنون ٥ فلناسبه التولي ∴ وله مني ذلك ∴ واذا لم يكن الامر ∴ كذا فالكل هالك ∴ انا مال الله فاحفظ ∴ يا الهي من مالك
فانا حيطت فقري ∴ وهو ما لي من هنالك ∴ فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانه عين الجهل المحض واذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا
الجهل الذي هو الامكان وليس الا يطرح لنفسه معرى عن نظر لمتوليه فيخرجه بهذا التولي من ظلمات امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المعوث
بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين حكم الوجوب الذي لله والوجوب الذي لنا بالعين فوجوبه لنفسه ووجوبنا به ٥ فاشتركنا في الوجوب
وافترقنا في القيود ∴ ثم جئنا بالوجود ∴ ما لنا من الحدود ∴ فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين
رقيقة فيجعل نصر جزاء نصره وجعل رتبة الانشا الك كما قد عل في العالم لك على العالم وذلك ليعلم من اين علمك فيعلم علمك بك كيف كان وقد
ذكر في المشاهد لنا انه قال لي انت الاصل وانا الفرع على وجوه منها علمه بنا مما لا منه وهو عند اكثر النظار منه لا منا والكشف يعطي ما ذكرناه
وهو الحق ولما سالني عن هذه اللفظة محمد بن ابي الضيف بمكة وفيها التمني في المشاهد ذكرت له ان علمنا به فرع من علمنا بنا كما ان وجودنا عنه فرع
عن وجوده فهو اصل في الوجود وفرع في علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة ايضا ففرح بذلك وهذا الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن
ما ذكرناه له لانه لا يحتمله ولا يقدر ينكره وما يرد ذلك الايمان عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار فاعطيناه ما يلايم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما في
العالم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس الفضل الا فيمن يعثر على ذلك فالله ولي المؤمن والمؤمن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء الله
هم الذين اذا رأوا ذكر الله اي تذكر وعلم وشوهد برؤيتهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين امنوا فالمؤمن اعطى الايمان في نفس
الحق منه ان يصف الحق بما لا يستحقه مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له كالذلة والافتقار وهذه ارفع درجات وصف المؤمن بانه مومن فان المؤمن ايضا
من يعطي الامان نفوس العالم باتصال حقوقهم اليهم فهم في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمومن فالولاية مشتركة بين الله وبين
المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع وخمسمايه في حال قطب كان منزله** وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
الا انما الانفاق من حضرة الحق ∴ لان له بابين في كل ما خلق ∴ فياتي اليه الرزق من باب غيبه ∴ وليس لذاك الباب باب فيطبق
فما زال مفتوحا على كل حالة ∴ لان اسمه الفتاح ليس له غلق ∴ اذا انفق الانسان فالله مخلف ∴ فلا تياسن فالوقت بالوقت ملحق
وان اغلق الانسان باب عطائه ∴ تولاه رب الجود جودا ان انفق ∴ وان اغلق الانسان باب جنابه ∴ فذلك اغلاق الا له اذا انغلق
ويغلقه ان شا فالامر امره ∴ كما جا في القران في سورة الحلق ∴ اذا عذت بالرحمن في كل حالة ∴ تعوذ بما قد جا في سورة الفلق
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها ∴ الى جنبها تتلى كما عاذ من سبق ∴ وان عذت بالرب ان كنت مومنا ∴ بما جا في القران فاطلب بحق
ما ذكر التعويل الا بربنا ∴ فكن تابعا لا تتبع غير من صدق ∴ **قال الله تعالى** كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب
العطا لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيعطي في غناه في عين فقره فان هو اعطى ما به استغنى افتقر واحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال
الفقير طالبا فالرجا للفقير فانه امل الغنا والخوف للغني يخاف الفقر فما انفقتم من شيء فهو يعني الله يخلفه بهويته فيخلفه يعني البا فانه
ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطيه فما ينفق احد الا من طمع غني لان العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولي
ان يكون غنيا بالذات لانه المصرف لمن يصرف فيه كالمال فان المتصرف فيه فهو متصرف لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الامر يعلمه فاذا صرف الا
ما اعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في يحكمك فيه فافهم ٥ لقد جاد الاله على وجودي ∴ بما اعطاه عن خلق كريم
من العلم الذي ما فيه ريب ∴ ولا شك لذي الفطن الحكيم ∴ واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا
المحدث فكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك شيئا فقد افناه واذا افناه لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فكما اعاد الضمير على الشيء من يخلفه
ولا يخلف الامثلة لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو فلا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده حيث يفنى الاسباب فهنالك
يوجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم وتلف فلم يجدوه وما وجد لم عند فقده الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفره في دعائه ربنا انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاجعله خليفة في اهله الا بعد فقده اياه فينوب الله عن كل شيء اي يقوم فيهم مقام
ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق سد مسد ما انفقه من امر ظاهر او باطن حتى اليقين او الاستغناء عن الامر الذي كان يحصل

الله بذلك العقد في عين محصله لذلك الشي فهو مجعول من هويه الحق او هويه الحق والهو عند الطايفه اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خواص

الخواص وليس بعده ذكرا تم منه فيكون ما نعطيه الهو في اعطايه اعظم من اعطا اسم من الاسما الالهيه حتى من الاسم الله

فان الاسم الله دلاله على الرتبه والهويه دلاله على العين لا يدل على امر اخر ضبا للذات ولهذا يرجع اليها

محلول لفظه الله فانك مزيل الالف واللامين على الطريقه المعروفه عند اهل الله صيقرءة فان

جعلته سببا لتعلق الخلق به سكنت الضمة فقلت هو لحث نوا العله وفيه رايحة الغنا

لا يطلبها المعلول صح

عن العالمين والعله ما لها هذا المقام لطلبها المعلول لحركت بالفتح عصمنا من نقل العليه

فقل هو فدله على عين ما نيه من ان يحصرها علم مخلوق ولا يزال مشاهد كل من زعم

انه عالم به حتى عن الاسما الالهية فشغلها بما وضعها له من المعاني فجعل

الرزاق همته متعلقه بالرزق والمعز بالتوقيت والعالم بالعلم والحي بالحياه

وكل اسم بما وضع له فالاسما موضوعه وضعتها الممكنات في حال

عدمها وثبوتها فالاسما احكامها والهو يقوم للممكنات

بهذه الاحكام فالله وهو الهو مرجع الامر كله

والى الهو من الا الى الله تصير الامور مرجع الامور

كلها وما ذكر الا الهو التصريح او الله

ما ذكر اسماهم فافهم والله

يقول الحق وهو يهدى

السبيل

م

الباب العاشر وخمسمایه فی حال قطب كان منزله

سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق سأصرف عن براهين الوجود ٭ قلوبا لم يبتل بسالسجود ٭ فلما ان زهت فخرا بعجبا
على اهل المشاهد والشهود ٭ حرمنا ها العلو فلم ننلها ٭ كما فدنا لها اهل القصود ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبرياء ليس الا لله
فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوي حال لا وجود له في عين المدعي فان كان له وجود ويكون الدعوي
صحيحة فليس للمدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وسمي الحق متكبرا لكون الدعوي ما ظهرت الا في محل ما له الكبرياء وادعاه بحق
فكان لسان المدعي عين الحق كما كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف حقا عن الآيات التي صرف الا وقد صرفه عن العلم
بالامر علي ما هو عليه الامر والشان والآيات الذي صرف هذا العبد عنها هي عين الآيات التي اراها في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق الذي تكبر به من تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه
الذي شرطه امران الواحد الحق الذي لا تسعه المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف
الله عنه الآيات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا اراها تبين له عن الحق فانه ما اراها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقنا هما الا
بالحق وامرنا ان نعطي كل ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على لسان عباده حق
يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الي الله اتم واصح من نسبة الحق الي المخلوق لان
نسبة الحق الي الحق ذاتية ما هي بالجعل ونسبة الحق الي المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه والسعيد من عرف الحقوق
واهلها وادّاها والشقي من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم فهذه
الطايفة هم في الظلمات لا يبصرون والطرف الآخر الصم البكم العمي الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون
ولا يصيبون عند ما يتكلمون واولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون
يفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل اضل سبيلا لان الانعام
ما جعل الله لهم هذه القوة التي توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب القلب ان يعقل فهم الذين يد
يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا وابصروا وتقليب الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه انما خلقهما للحكمة فكان تلك الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم موجب
عليه الا ما يوجبه هو على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا عن وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة فانها
محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة الانثي للذكر فيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ما سوي الله فهي من معقول فلما راي قوة سلطانها
وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكون الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا الحق لها فانساهم انفسهم اد
صرفهم عن آيات نفوسهم وصرفهم عن آياتي الذين وصفهم للحق فانقسم الخلق الي قسمين قسم الي الحق الصرف
وقسم الي الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراي ما يستحقه الحق فاعطاه حقه
ولولم يعطه فهو ومن راي ما يستحقه فاعطاها حقها ولو لم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمحصول بل الحق لذاتها في العقل لا في
العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز في العين فان
الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم
فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق ولهذا يتصف كل ما سوي الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم
كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده او قبول الوجود في عدمه

لمن راها صح
فمن تكبر صح

وظلمها صح

من راى صح

الطبيعة صح

فهكذا اسعى ان يعرف الحقايق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الي ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من
العلم الذي انتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ فللطبيعة القبول كما للحق الوهب والتاثير فهي الام
العالية الكبري للعالم الذي لا يري لعالم الآثار ها الا عينها كما انه ايضا هم لا يري من الحق الا الآثار لا عينه وان الابصار لا تدركه والرؤية
ليست الا بما فيه المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو فبين حق وبين طبع ٭ لاح لنا في الوجود خلق
ليس بحق ولا بطبيع ٭ والطبع طبع والحق حق ٭ والخلق كالبرق ان نظرنا ٭ فكل خلق مراه وفق

الباب الحادي عشر وخمسمایه فی حال قطب كان منزله

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ٭ ان تتقوا الله ويعلمكم الله ٭ ومن يتق الله يجعل له ٭ كما قال من عنده فارقا فيعلم منه ضلال الهدي ونور الهدي هاديا
سابقا ٭ ويظهر في شرقه غاربا ٭ ويطلع في غربه شارقا ٭ واصبح في كل علم له ٭ علي كل شخص به فايقا فكان لفتق الهدي راتقا ٭
وكان لرتق الهدي فاتقا ٭ ليقسمه بين اسمائه ٭ فيرقوا به جلالا خالقا ٭ ويبصره في مناجاته ٭ اذا قام فيها به ناطقا ويحث في ارض ضاق بها
فيعليه خالقا رازقا ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد تحصل في الفرقان اذ لولم تفرق ما اتقي ٭ وكن وقاية
في كل مكروه يكن وقايتكم في كل مالوه ٭ فالامر ما بين محمود ومذموم ٭ فالامر ما بين محبوب ومكروه ٭ واجعله في كل محبوب وقايتكم
تكن به بين تنزيه وتشبيه ٭ منزه الحق لا يدري بذاك ولا ٭ مشبه الحق لا يدري وادريه ٭ فمن ينزهه عن تشبيهه ٭ به فهذا الذي قد فاته
وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا اوصلا او خلافا وعلي كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان
الذي يعطيه التقوي لا بد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوي الفرقان الذي يكون في عين القران فان القران يتضمن الفرقان بلا شك
وانما نسب الجعل الي هذا الفرقان لان التقوي يجده او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه
تكونه علم اي يبين ولا يستر صدا الظهور فلا يخلو العبد في تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقايته
له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية له عن كل شيء لا يطيق حملها الا ربه وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله اياك نستعين فسلمت
مثل الله الامور التي هي محبوبة لله تكون وهو طبعا كما يجعل نفسك وقاية له يتقي بها عن كل مذموم شرعا محمود ومحبوب طبعا فنتج لك كونه وقاية لك
علم كل شدة فيتجلي لك اسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فيحمدك الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا من يحب
ويعطي الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زايله ولولا الفرقان الذي في عين التقوي ما انتج فرقانا فان الشيء لا ينتج الامثاله ولا
يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوي من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان
شبهه بابيه اقوي من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر
يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليه انه خلق وليس بخلق اي ليس بخلق من كل وجه ولا بحق من كل وجه فانه لا شك في المسحور انه راه
انه مرئيا ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعي والسعي مرئي بلا شك ويبقي الشان فيمن هو الساعي فان الحبال علي انها ملقاة في الارض
والعصي فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فيقبل صفات
الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق الحكمين وبما ارجع بين نسبة الاثر في الحق بما اعطاه من العلم
به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا اي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر
لكن ما ظهر لكل احد ٭ في كل شخص من الاشخاص فرقان ٭ اي بدا لك تشريع وبرهان ٭ وهذا الفرقان الذي انتجه التقوي لا يكون الا بتعليم
الله ليس للنظر الفكري فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فاهو هذا العلم الخاص فان الطريق يميز العلوم المشتبهة
بالصور المختلفة بالذوق وان تراءت متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمایه فی حال قطب كان منزله

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ٭ كلما انضج اللهيب جلودا ٭ بدل الله للعذاب جلودا ٭ ابدا ينتهي لتقضا اليه ٭ اورث القوم في الجحيم خلودا ٭
جعل الله منهم وعليهم ٭ عند ما يقتضي السؤال شهودا ٭ فاذا ادت الشهادة فيهم ٭ ملكوا الفوز والنعيم الجديدا ٭ قال الله تعالى وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبولوا القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس
الناطقة تصرفهم فيه من حكمها وامانتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفؤاد ورجل وانما سميت الجلود
جلودا لما عليه من الجلادة لانها تلقي بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي محل النفس الحيوانية
لتلقي هذه المشاق فما في الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا غشاه الله به فانضاجه سبب في عذاب النفس المكلفة والجلد في نعيم بذلك

فينشئها مثله نشأة يكون بها في الورى خالقا صح

فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه
لم يزل موجود العين قبل ظهوره صح

بها

وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه
فيتجلى لك اسماؤه الالهيه كلها بتفاصيلها وانواعها
وهذا من الفرقان صح

فيما

الذي انطق كل شيء صح

العذاب كما قال بعض المحبين ٭ هل سمعتم بصب ٭ سقيم طرف سليم ٭ سم بعقلب ٭ معذب بنعيم ٭ هذا الهجير الخايفين من مكر الله برجوه به نفوسهم الامارة بالسوء عسي برجر وتأتي الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختيار مشيته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يري الاسما الالهيه تتقابل في حقه ويري اسما الفضل ترجح عنده او تقوم علي اسما العدل والانتقام ويري ان التقابل بين هذه الاسما انما يقع في ميدان الرحمه التي وسعت كل شي فيرجو ذلك علي ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحد ودوا ما انتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمواخذه علي ما صدر منهم ما فعلوا ما لا يرضي سيدهم ثم رأوا انهم في الحياة الدنيا لا يبصرون عذاب حكمه وينفرون منه طبعا ولا يقبلون الاجل فيجعله الخايف لنفسه موعظة وذكري فان قوي الايمان غني مستغرق في التاويل خايضا في بحر الظاهر للمعاني الباطنه صارفا سمعه بالذكري وان لم تعمر به امثال هذه النعوت وتاول تردي واردي من اتبعه وكان من الذين اتبع هواه وكان امره فرطا فينتج هذا الذكر من الاحوال العصمه ومن الاسما الاسم الظاهر والاول من المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويحقق بالتقوي كمال التحقق فيعلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم باسرار المحسوسات و الحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لما يقوله وذلك ان النفوس مجبولة علي ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وحل المغاليق والبحث عن خفيات الامور وقد تأتي الحكم ولا ترفع بالظاهر راسا فانها عندها في زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفي علي احد فصاحب هذا الهجير بد وله من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف العلم يحمله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره ويظهر حكمته وكثر حرصه ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله في الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوايل الامري ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطي ابدا فله العصمه والمضا وفيه يظهر القدر والقضا وكذلك النظر الاولي والمسموع الاول والحركة الاولي وهو الذي يعطي علوم الزجر وهي كلها صحيحه لا تخطي ابدا فالاوايل هي الظواهر السوابق وكل ما جا بعد ذلك فانما يجي علي اثرها فلها التمهيد والتوطيه وهي تعطي لعقول التشوف الي ما وراها فالمصيب لفطن التحري لا يرول عن الامر الظاهر الاول الذي يرد عليه حتي تستوفي جميع حقايقه وما يعطيه صورته ويقف علي خفيات عينه فاذا حصله وقبله علما حينيذ ينتقل الي ما يرد عليه في اثره الذي هو باطن فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا لان من الحرص علي تحصيل العلم بالاخر تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجا تلوه فان تقدمه الرجا تقدما للخوف فان الماضي لا يسترجع والمتقدم للخوف فقد ذهب عنه ومن له برده والرجا في المحل قد منعه بسلطانه فالمومن بين خوفه ورجاه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شي في محله واول نشي الانسان ضعف والضعف ينفيه الي علي نفسه ثم يكون له القوة بعد هذا الضعف فياتيه الرجا بقوته فانه يتقوي نظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاوه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدي به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال الخوف وعند العاقل العارف عزل الرجا عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المومن فلا يزال كذلك الي ان يكمل ذاته الكمال الذي ينتهي اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهيه والاسرار مفتوحا ان يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوي خوفه ورجاوه في الحياة الدنيا الي حين الاحتضار فيغلب رجاوه علي خوفه والله المعين علي ذلك

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

اذ ادكرني رحمة الرب لم ازل اقول له يا رب رب محمد لان لها التاكيد ان كان ربنا ٭ فاعلم بهذا الذكر في كل مشهد ٭ فارسله الرحمن للخلق رحمة علي كل حال ما دو مهتد ٭ قال الله تعالي وما ارسلناك الا رحمه للعالمين واوحي الله تعالي ان الله يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمه وقال في عبده خضر اتيناه رحمه من عندنا فقدم الرحمه علي العلم وهي الرحمه التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطا هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونه في المكروه وبهذه الرحمه قتل الغلام وخرق السفينه وبالرحمه الاولي اقام الجدار فلا يعرف بين هاتين الرحمتين الا اصحاب هذا الذكر فان الرحمه هي التي يذكر ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق لانها ظهرت لها الا به فهي حريصة علي مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي توجب حكم الرحمة فمن يذكر من عباده سبحانه وتعالي وكان ذكرا لا بخصوص الذكر لما ساقته عنايه العبد فانما ما ذكره الا لكونه عبد الله تعالي في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام

برحمة به اقامه ليذكر رحمة ربه عنده تعالي بحال عبوديته هو عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت ربها انها عند هذا العبد فاي عبد من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالي ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي تتابع وتخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف لهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا ولا بد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كان القيمه لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من يعجل له قيامته فيري ما يوول اليه في الدار الاخري وهي البشري التي للمومن في الحيوة الدنيا وقد راينا ها ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحده مايه موقف باحد وعشرين موقف لو قسمت تلك الليلة علي قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني واما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومومنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبهم يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض ويكذب الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليهم بحكم القضا والقدر الحاكم في الطرفين حلو وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا بما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت علي اعقابها الافهام ويحكم علي الاحلام سلطان الاوهام فرق للاوهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعه الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقاه وبعض الظن اثم لولا الظن ما عصي الله مخلوق ابدا ولابد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلابد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعه الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد في مراصد من حيث ما يحكم به علي المشهود لا من حيث المشهود فانك لا تقدر علي زوال ما شهدت وهكذا جميع ما تعلق بالقوي ولكن تقي الحكم علي ما يعطيه هل يحصل به العلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصه واما غيره فيجعل ذلك علما العدم ذوقه بهذا الحال ففرق بين ما يعطيه القوه وما يحكم علي ذلك المعطي به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر في نفسه شبهه في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما يمنحه لك هذا الذكر والله اعلم

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل علي ربه ٭ فان الوري حسبه ٭ وانكان في كل احواله ٭ يراه به دايما ربه ٭ فذاك الولي الذي لم يزل ٭ علي ما اراد به قلبه ٭

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي لصاحبه انه هو انه لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وليس وراء الله مرمى ما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراه فانه الاول وانت الاخر وهو ملكك فلا يكون له منك الا المواجهه ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صور الامر حيث لا يشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فللاختلاف الذي يراه فيها مصدق فانه يحجه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصور اي هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت فهي واحدة في السببيه او الحجابيه كذلك هي عين هو وان اختلف وهي واحدة ان لم يكن الامر هكذا والا فلا تصح المواجهه الا تري الاعمي اذا واجهته وكافحته لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه عن حكم المواجهه بينكما مع كون الاعمي يري الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم يواجهه ويصدق مع كونه اعمي فاوراك الله مرمي وما راك له مرمي لان الصورة الالهيه بك كملت ذلك شهدت فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معد وما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معد وما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما يكون في الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بانفسها الحق ولا تعلم شي منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي وانت حسبه لانه ما ثم بعده الا انت ومنك علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم المحض الذي التبست ظلمته كما التبست بضوء الوجود المنور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسبه اليك العدم لم يستحل عليك هذه النسبة لظلمة عليك وان نسبه اليك الوجود لم تستحل بضوء فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان يستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان يستحقه استحقاق من لا يقبل

الوجود فاعطيت اسم الممكن والحاير لحقيقته معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود هي عين الموجود كما كان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحاله فانت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا ثر المحال في الواجب وائل الواجب في المحال فانت السد الذي لا ينخرم ولا ينفصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى فيك نوره فعلمك بك لنوره وجهلك لعدم المطلق لظلمته فانت المعلوم المجهول صورة الحق سوا فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت وعلى الله قصد السبيل الباب الخامس عشر وخمسمايه في حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الافتتان هو البلا بعينه فاسكر اذا ما بتلك بحكمه واستغفر الرب الكريم بسجدة منزلة معن علم والحذر من الفكر الدمر فانما نوتي الذي فهم الذي من فهمه الشان فوق عقولنا وعيوننا فاحذر من العقل الذي في زعمه ان العلوم لديه وهو مقيد عدل الدليل بكيفه وبكمه ان الشريعة قسمه بكليهما فلذاك قلت بكيفه وبكمه لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني ادم بادم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القران في الارض كما صرح بخلافة ادم في الارض فان حروف ادم غير متصله وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فاتى الله به اخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي واحد داود من ادم ملتفي مرتبته في الاسماء واحد محمد صلى الله عليه وسلم الميم ايضا وهو الميم والدال عين محمد صلى الله عليه وسلم متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي وهو قوله عليه الصلوة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد ادم من وجهين مناسبة النقص بالاتصال وادم له الانفصال كداود والميم من ادم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجعلنا اخر الدال عني في اخر الاسم سهما ومناسبة النظام الذي بين آدم ومحمد عليهما السلام كون الحق علم آدم الاسما كلها واعطى محمد جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من ادم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه صلى الله عليه وسلم قال آدم فمن دونه تحت لوائي فمطر ادم لداود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنه وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى حد الميم من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رويه الالف والدال فرجع في عطيته التي عطاها لداود من عمره فدخل تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم ۝ فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما قوله تعالى في خلافة ادم اني جاعل في الارض خليفة ثم علم ادم وشنه وامر الملايكة بالسجود له وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في ادم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة حتى فما في اسمه حرف يتصل بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب وكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له في الفردية وجوه في حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما علمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا تتبع هوى احد تشتت عليك وحكم بما اوحيت اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض خيال الا ان تسقطه الاهواء فتؤثر فيه تاثيرها في الجدرات القايمه وكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جا الهوى لم يجد شيئا منتصبا قايما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلا مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل في ذلك من يشاء ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من يشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس لا تنافس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم ومن عباد الله من سترهم الله عن الولوج

عن الذنب ولكل له مقام معلوم ولو ان داود في حكمه بحكم الهوى صل عن نفسه ولكن سيد منجب قد اخبر الله من قدسه الصوص ذا انه ظاهر سر منه على جلسه فما خر عن زله قداتي بما ل رجوعا الى شه فداود في كابر وده وفي وده الدامن اشبه يعقوب في حزنه واشبه يوسف في حبسه واعلم انه لولا الابلا لقال من شا ما شا فاصل الابتلا وسببه الدعوى من الابتلاء ما يكون في غاية الخفا مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلا مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل الخفي لنفسه او بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان سورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس عشر وخمسمايه في حال قطب كان منزله قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله ليس الاله الذي بالكشف يدركه هو الاله الذي بالعكس يدريه لكون فكرك لا يعدو ربتته يكون ولكن فيه ما فيه الحكم بالفكر في الاشيا مختلف والحكم بالكشف لا يدري ما سه يراه في كشفه في كل معتقد وليس يمكن معنى من معانيه جل الاله فلا عقل يحيط به وليس يدري سواه فانظروا فيه جل الاله فلا كشف يحيط به وليس شي من الاكوان يحويه وهو الذي في جميع الكون يدركه وليس يدرك الامر بجليه اذا اتى لعبد جا يقصده اعطاه وليس يدري في تدليه من كل خير ومن علم ومعرفة فمن يعاد له او من يدانيه اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخبر في هذا الشعر يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات هذه ايه نزلت علينا يوم جمعه بعد الصلوة باشبيليه سنه ست وثمانين وخمسمايه فبقيت فيها سكرانا مالي تلاوة في صلاه ولا يقظه ولا نوم الا انها لان سنين متواليه اجد لها حلاوه ولذه لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق في جمع وذكر ان في قران فيجمع في هذا الذكر بين القران والفرقان وكل من له عليك ولاده من اي نوع وفي اي صورة كان من الحق وظاهر واسم الهي وكياني فهو ابنك وقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولاده ولك عليه ولاده وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله بقوله ۝ ولدت امي اباها ان ذا من اعجوباتي
وكل من قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومازجك او قارب من الانداد وكان عدلا لك في الوزن بحيث لو وزنتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهر لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا اخوين لاب واحد وام واحده فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من ذلك وكل واحد له واحد من امر واب فالطبيعة لا بد لها توامين والوالد البلي في كل نكاح ما يبين كما لا يكون في العالم الواحد في الزمن الواحد شاتان وكل من شاك وجوده وانفعل لك فيما يريده وكنت فيه خلاقا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك تحبه طبعا وتحد به ويكون ملكا شرعا وكل من يعتضد به من الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية تويدك في الشدايد وياتيك بالتحف والزوايد فهو عشيرتك وكل من تمل اليه فيميل لميلك ويحصي ديوان ليلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويحكم فيه سلطان طولك ويتصل في اثنايه نهارك بليلك فذلك مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهره والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول منقول لا يقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكل مال لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن انالك اليه امرك رايته في غير الصورة التي عليها فاكل من طلب الخروج عنه ليكون سببا ذلك الخروج لتحصيل ما يكون عندك انفس منه فتطلب به الانفاق في الاسواق ليقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف نفادها فاستنبطت مهادها واستوطات قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها لتنجيك

من عذاب اليم • ويوفيك الحظ والربح الجسيم فكل من اتخذه محلا وكتب به محلا وحلية حرمالك وحلا فذلك مسكك الذي يرضاه و
منزلك الذي تقصده وسوحاه فقالك الحق فيما انزله اليك وفده رسوله الامين عليك انا المرتوجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به
لعينه وتعرف انه من عنده ما هو عينه وانه مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فنعلم ان
الله ما اراد منك الا ان تعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وتصوره كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة
فيه والرغبة عنه فانه المعطي المانع الضار النافع واحب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود
مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه اليك واحب من جهاد في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحالين فلا
تعرف للموت طعما ولا للحضر حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فتعرف عند مجيء ذلك خيره من شره وحلوه من مره ويدلك
شهده من صبره ثم فصح في الانزال على لسان الارسال بالقرآن الى الله من هذه الحجب والتذين الملحات به من عند الله الصحايف والكتب مع
ارخا الطنب لتخلوا بالمقصورات في الخيام وتفضل بكارا لم يطمثهن انس قبلكم ولا جان فيحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف
ولا يتمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى والانفس من كل محل قدس وان كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك يتماثلان
ويماثلان من هذا الوجه فلا ان فيهما فرقان بين لا يخفى ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصوله ويتمكن منه الشبه وينزله عما كان بالامس
يعتمد عليه ويركن اليه والتجلي للعارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد في شهود خلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الانشاء
بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجوده لصور الهيه مشهوده لا يعطيه الفنا عن جميع اللذات لانها من لذاته وحدت كوجوده فاجتمعا
في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت و
ضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة • ان ارض الله واسعة • فتسع من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاف فكن • معه ان الرجوع اليه • من يقف ولا يخالفه • يقفا التحقيق بين يديه • ثم يعطيه لسوته • كل ما في علمه ولديه
فاذا الفى حقيقته • حاله المطلوب في علميه • فاذا الفى حقيقته • حاله المطلوب في علميه • عند جمع حسن حالها • ليكون الحكم من حكمه
كل ما في الكون من ولد • ما لنا منهم سوى ولديه • فاخ بالشرع يلحقه • لا اخ بالكشف من ابويه • قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك
اغضب المشرك الحق غضبا اورث ذلك الغضب لما في الغضب من الضيق مكانا ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس لهم
الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة متساوية ضاق الفضا الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فانجاهم الله
الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فانتج عليهم
من المحبة ما تاب به عليهم وما رحم الله الشفع اذ رحمه انما رحمه من احاده فيعلو به على انفراده وحده حتى لا تنال رحمة الا الوتر
فما رحم عباده شفعا وانما رحمهم اما واحدا واما فردا اعم ذلك لا يكون فيما يكثر الاعداد ولا يظهر الا باحادها فلو زالت الاحادية
لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر ربط تجلي على شخص ولا في شخص فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة
من الشفعية وصح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية وهي
اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا طلعت الى
ما طلعت وهو الذي يبقي كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغايته اقامتهم في
العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم بازلها في النار من ثمانية وتسعين الى اثنين بعدد كل شفع بينهما في
كل فرد درجة تكون لمن كان له حظ فيها في هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية
التي ذكرناها من شفعيته وهي الثمانية والتسعون والوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ ثار الوتر الذي قبله اذ شفعه من ظهر
بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ ثار الواحد الذي شفعته الاربعة فيسعى لان الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا
كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هناك وانحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذي به تمام المائة فعم درجات
الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم للمائة الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم فينتهي
الامر الى شمول الرحمة في الدارين لساكنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الوتر به منهم

الاثنان وكالخامس بين الاربعة التي باخذ ثار الثلاثة الذي شفعته

فاذا اتاها صاحب الشفعية ولا تماذ لك يحصل بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي يفرد هذا الشفع في مستقبل الزمن
اي توجه رد اليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الاحديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدقه
في هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك الذي نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس في
الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشريك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلوة والسلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من
هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان هذا الاسم لم يقبل ان يدعى انه الله فاشركوا من حيث الاسم و
اشرك فرعون من حيث خالف عقله قوله فهؤلاء كانوا مشركين ثم نتج هذا الذكر امرا عجيبا عالي الاوج مجبرا في الدرج مرقوما في طي الله
اسماء الله مخلفين فان كل مفارق اهل فانه خليفته في ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما
ذلك نايب الله لا نائبه فهولا الثلاثة الذين خلفوا انما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره
معانه ثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفا في اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من
امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الاخرى
واذا قال الله مراده الصدق هنا التعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة و
لكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبر به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا ابنا له منزلة صدقه و
من كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا القبول قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة
الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هنا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكره هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمايه في معرفة حال قطب

كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير •
جاء من اصعق في حاله • حاله الجهل ممن اصعقه • لو انه يثبت في حاله • ما استفهم الكون الذي حققه • وهو الذي قيده وجيه
وهو الذي من قيده اطلقه • ما نور النور الذي قد اتى • منه الى القلب وما اشرقه • وهو على مقدار محكم • لا ارى بيده من طبعه
اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الملايكة ارواح في انوار والا لو اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم
كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو فانهم من
صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القايل الحق اي الحق الذي
يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع • فمن السمع اتينا • فهو منا وفينا • اورث القلب بما اوحي به دانيا • لم يكن
ذلك منه • بل من الفهم دهيا • وكذا كل سميع • من جميع المومنينا • فاذا اصغى الينا نفسه كنت عريا • لم يسعه غير قلبي هكذا جا نعينا •
كالسور يحلى بها حينا لحينا • فانا اظهر فيها عندكم صبحا مبينا • وهو الغني حقا عن جميع العالمينا • فاذا ارت نفسي لم ار الا المبينا •
لاري باسم سواه في عيون الناظرينا • ومن علم ان للملائكة قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما اسمعهم في الوحي الذي
اسمعهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة التقلب في
الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشوون التي هو الحق فيها فهذا
حول القلب في الليل والنهار بما يقلبهما وفي السماء بما يوحي فيهما وفي الارض بما يقدر فيهما وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما نكون عليه
~~وهو معنا اين ما كنا فيحول لتحول القلب في الليل والنهار بما يقلبهما وفي السماء بما يوحي فيها وفي الارض بما تقدر فيهما وفيما بينهما بما ينزل~~
فيه وفينا بما نكون عليه وهو معنا اين ما كان فيحول لتحوله ويتقلب لتقلبه ويتنوع لتنوعه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على
بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا هو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما رفع التهمة عنهم
بما بينهم وتصديق بعضهم بعضا والاتباع بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم
بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم يتنازعوا عند ما قال لهم المسؤول ربكم ثم انتهوا في ليس كمثله شيء فلم يروا الا في الهوية وهو ما غاب عنهم
من الحق في عين ما تجلى وتلك الهوية هي روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعني الى الهوية من ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن
الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة
ثم قال الله وهو العلي الكبير كما قال الله ليس كمثله شيء فقدم ما الحق في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فلحق ما عندنا ما قدم في خطاب الملائكة

بدا بيننا وبدايه ما خاطبنا ۞ وعرفنا من قول الملائكة فيه بها بيننا ۞ وقلنا مثل ما لهم ولهم مثل ما لنا ۞ فانظروا في كلامه بحدوث سيننا ۞ فيه قلنا سرا
وبه الحق اعلنا ۞ فاذا لم نكن عليما به كنت مومنا ۞ واذا ما علمته لم نزل عالما بنا ۞ فلما اشرك الله تعالى بيننا وبين ملئكته في العجز عن معرفته
زدنا عليهم بالصورة وحققنا في الظاهر بما يظهر به من الصورة في النشاة الاخرى في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم في بواطننا
فيكون على نشاتهم في الاخرة وليست للملئكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي
دنيا واخرة والاحوال هنالك في الملئكة عين المنشا عندنا ولهذا يسمعون عند الوحي كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل
الذي هو نظير المحكم فينا والامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات فهم الابتلاء والعسة بالاحتمال والمتشابه الملا بين
الملا الاعلى والملا الانزل فمثل هذا العلم يتجد هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة

في حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ۞ اذا دعيت اجب فالله يدعوكا ۞ فانه ما دعى الا ليعطيكا ۞ انت الغني في
مما اتاك به ۞ ما وافق الحق فالرحمن يتلوكا ۞ وكل شي خلاف الحق فارم به ۞ في الاعتبار فان الفكر باديكا ۞ ولا تقل هل ابليس من زيني فيتركا ۞ ان
ان العليم بوجه الامر ياتيكا ۞ فخذ واستبق بالمسار تعمله ۞ فان في كل ما في كونه فيكا ۞ لا تزعمن بشي انت تجهله ولا بكل خطاب لا يواتيكا
ان الاله له مكر يطالبه ۞ من خلقه فحقق في معانيكا ۞ ولا يقولن هذا ليس يدخل في ميزان عقل فما يجاريكا ۞ اعلم ايدنا الله واياك
بروح القدس انه ما في القران دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول و
في اسم تعلى لمن اتيه به من المومنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعوا الا لما يحيينا به فليكن منا الا
جابة على كل حال اذا دعانا فانه ما يكون في حال الامنة فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يقيمنا في حالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله
ودعوة الرسول ليتحقق من ذلك صورة الحق التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الداعي في الحالين اما انا فاذا دعانا
بالقران كان مبلغا وترجمانا وكان الدعا دعا الله فليكن اجابتنا والاستماع للرسول فاذا دعانا بغير القران كان الدعا دعاء الرسول
صلى الله عليه وسلم فليكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعايين في اجابتنا وان تميز كل دعا عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتلوا علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر
فقوله او اكثر مثل قول ابي يزيد بطشي اشد فان كلام الله تعالى سوا سمعناه من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده
ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعنا الامر عين الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا
للتشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة بحقايقنا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد
وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان يكون فيه متمكن ثالث فتميز في الرسول بالمكان وبما يبلغ بالكلام
ونخبر عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قرب نومن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه عرفناه
دعانا الله منا فلنجبه بلا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لابد فيجب في الدعوتين بقوله وللرسول ولينظر المدعو فيما دعي
به فان وجد حياة عليه زايدة على ما عنده حيي بها في نفسه لدعا وجبت الاجابة لمن دعاه الله تعالى ودعاه الرسول صلى الله عليه
فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزايدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما
يحيى به ولهذا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس في المدعو لهذا الاثر الذي سعين الاجابة فاذا الجاب من هذه صفته حصل له فيما سمع
مما دعاه له حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما سمعه منه عملا وعمل به كانت له حياة اخرى يحيى بالله فانظر ايها
العبد انك ما تسمع دعا الله ولا دعا الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق عندهم
فليس الا الله فكل نطق علم الاهي وما بقي الا الفهم الذي يقع به التفاضل فاقتصر علما الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وعلى الرسول
المعين المسمى محمدا والعارفون عموا السمع في كل كلام فيسمعون القران لا الفرقان وعمموا الرسالة فالالف واللام عندهم التي في قوله
وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفرقون في الظاهر الا تري ابليس وهو ابعد الا
بعدين عن نسبة القرب والساحر يصدع كيف شهد له بالرسالة وان لم يقع التصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في شان رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا فعرفنا سبحانه بما ارسله به فقال استفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم

في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جات به الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بما يلقي رسالة الشيطان
ويشقى بها اخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المومنون كلهم والعارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله
عليهم ويكون العامل بما جا في تلك الرسالة اسعد من المومن الذي يومن عقدا وقولا متحرك في العالم منتقل فهو رسول الهي
كان للمتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه والعارف ينظر ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن يختلف
الاخذون العارفون من هولا الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاخذهم من الرسل
الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعوا اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيلقاه منه العارف
ملقيا الهيا فينظر ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول المطرود منها عن الله فيسعد هذا العارف بما ستره و
هو غير مقصود الشيطان الذي اوحي اليه والذي ليس بعارف يكفر بالذي يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بري
منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناها بحكم الاهلية وعدنا فيها بحكم الحرمة
ما شا الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالته اعني العالم في حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثهما الله
حيث بعثهما الا رحمة ولو بعثها بالبلا ففي طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شي فما ثم شي لا يكون
في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجروا واسعا فانه لا يعلل التحجير قال بعض الاعراب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا بمعنى حجرته قولا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام يأخذه العارف
في الرحمة الخاصة التي يناسبه الله بها هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحمه بها
التي لا يرحم بها غيره فان الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد من الامة التي بعث اليها فامنت
به فهو مع كل مومن من امته مما سبته خاصة بعينها ذلك المومن فان المتبوع في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده
عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر والله اعلم

الباب الموفي عشرين وخمسمائة

في حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين
يسمعون ۞ اني اغار على قلبي فاساله ۞ ان لا يزاحمه خلق من البشر ۞ فيه فان لنا قلبا يهيم به في كل حال من التشر والصور ۞ لما سمعت نداه
المومن قلبي اجبته حذرا من عالم الغير ۞ فقلت ما ذا فقال الحق قلت له ما ذا تريد فقال احذر من عالم الغير الحذر ۞ فعشت في
طيب نفس حيث كنت فما اخاف من وقع افات ولا ضرر ۞ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقعنا لا ستعمله باشبيلية
سنة ست وثمانين وخمسماية بقينا فيه ثلاثة ايام وابناله بركة في تلك الايام وكنا به ثلاثة انا وعبد الله الزهو في قاضي شرف و
كان عبدا صالحا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فجعل عليه الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن بسمعها ما جا به المترجم
عن الله فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى
الله قط عالما بالمواخذة على اتيان المعصية احد من العلما بكونها معصية في الحكم الالهي وذلك خط المومن وليس الا رجلان
قايل بانفاذ الوعيد وقايل بجواز انفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشية الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة واما من كشف له
عن المغفرة قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد
كان ممن قد سمع قول الله له اعمل ما شيت فقد غفرت لك ومن هذا حاله فما عصى الله وانما اتى ما ابيح له والثاني المغفور له فقد
سبقت المغفرة ذنبه فما ابصر ذنبه الا ممحوا بخير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب و
معصية فما جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس لمعتبر الا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية
فما عصى الله عالم بالمواخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاجر الله عنه بسرعة
الاجابة لما ذكرها بنية الاستعمال وفي هذا الذكر يسمى رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع
فجعل العذر من لم يسمع كما جعل العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو قوله وما كان
معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يودي رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله

تعالى مما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان
السماع غيب ولا يعلم من اجاب الا من هويته غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا وفي نفسه ان يرحمهم
فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلوة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم
يستجب عذره الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها احد من عبادها بخلاف ما دعا اليه
الهيا اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم في اعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم انه لسابق علمه فيهم اذ لو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون فستر علمه فيهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين
يسمعون ولو سمعوا استجابوا فان الله تعالى اجل من ان يقاومه مخلوق الا انه يقول في حق من سمع من النصارى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
فاخبر انهم امنوا واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا يقل فمن لم يجب انه سمع فيخالف الله فيما اخبر عنهم وقد
اخبر الله تعالى عنهم انهم صم وقالوا في اذاننا وقر فطابق قولهم في اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم
لم يعقلوا وما سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله لعباده وهم لا يشعرون بل ان بعضهم
ممن ينازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصة تحجر واسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول
بهذا ولكن ليس مذهبنا الا شمول الرحمة وما انا ممن يحب التشفي ولا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة
من قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مومنا من غيره وما كان السبب في نزول هذه الاية الا دعاه بالمواخذة
الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية فاذا كان هذا عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر
له فكيف في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما نقرأه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك اليوم في فهمك فكلما ذكرت نظرت
زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمايه في معرفة

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ۞ اتقوا الله يا اولي الالباب ۞ من علوم علامها في ساب ۞ لا تفكر في ذاته
فهو جهل ۞ والزم ما تراه خلف الباب ۞ من نعوت بدعه وصفات ۞ هن حجابها وعين الحجاب ۞ ما دري من يقول بالفكر فيها انها انار الالباب
والذي قال انه قد حواه ۞ لم يزل منه نائبا في تباب ۞ ومثل هذا قوله ولباس التقوى وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الضرر
ما زاد على الريش والتقوى في اللباس والزاد ما يتقي به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك قال في اللباس ما يتقي به الانسان برد الهواء
وحره فيكون ستر العورة وهو قوله يواري سواتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورود الامر فاعلم
انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هو لك وما ليس لك فلا
تحمل ثقله فتتعب به واقل لتعب فيه واقل لبحث فيه حسابك على ما تحتاج اليه فلما اذا حاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فانه عائد
لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل فالمسافر ما له على قلة فانه ما من منهل يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته
من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فيقطع بها زاد المسافر عن معالي الامور واصعب المسافات واقربها اشقها عليه في
هو ما بين النفسين فمن كانت مسافته انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة
منجيه من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة نعم النفايس المضنون بها والجهاد نعم ما جهزنا الله به من بضايع التكليف
والرسل هم السماسرة في البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة هي الوثايق التي بين البايع والمشتري واخبر الله انه اشترى من المؤمنين
انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي المشتراة من الانفس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو سر البرنامج فالمشتري بالخيار عند حصول
البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم يوافق فالمشتري بالخيار ان شاء وان شاء فان هلك في سفره في الطريق كان في
كيس البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق سوق الاخرة والطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه
وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلو المسافر ان يكون في هذين الطريقين او في احدهما فان كان لا
تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل في اول قدم فيما عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده فهو كالحجر كان بلبه

الصانع من كل جانب كما هو اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدن الله واكثرهم لا يعلمون ذلك فما جاء الله كان لا يحتاج الى
زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهو
الصنايع التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع ونفاسته وبما هو الصنايع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب وربما كانت نسخة من
من لو سلمت منه وهي الصنايع الوحش شر المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون . ثم ان المسافرين من التجار الذين بصرهم الله بالزاد
الذي لا ينفصل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر
يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو
ثلاثة اعداء فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر وبين عدو
تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله
العارفون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما يتجلى لهم او تاويل
ما يتجلى لهم لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي لهم او تاويل التجلي لهم ولا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي ما فيه
المريد ومن التاويل فيما يتجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين وامثاله تعطيه هذا الذكر وهو
ذكر اللباس من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله
فقال في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب وجعل المحاورة لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح رفع الحرج والسؤال فيما يرد في سفرهم
من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع ملك
بالزاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخمسمايه في حال قطب كان منزله

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون . اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون . ان القلوب مع الخيرات في وجل . وانما عند ما يلقاه في خجل . فيسرع العبد في مرضات سيده . لكن خلق الانسان من عجل
والطبع يسرع والافكار تسعده . فاي بدايته على مهل . ان السباق لمن شان الرجال فمن . اراد على احد ازرى على رجل . قال الله تعالى
في الورثة فمنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير والضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل . اعلم ان السبب
الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل ما هنا بمعنى الذي لم جاء بانوا بعد فكلامه صدق فادركهم الوجل وخطعوا انهم لا بد لهم
يقررهم الدعوى فيما جاءوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك قلب الله وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافية
مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفها للوجل ما يؤتون الذي اتوا ولكن الله اتى به فانا فهم مقام نفسه فيما
كان منه من الاعمال الصالحة ثم نظروا في ذكرهم للتعليل وهو قوله انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا
به فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل الله في قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هؤلاء يسارعون في
الخيرات والاسراع لمن ابى هرم له فانهم فهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات
يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة والسرعة في السباق
لا بد منها لان السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي فاسامهم بسرعة والزايد على السعي ما هو الا هرولة وهي نعت الهي واذا كان الحق نعتا كان
لا فانا يلحق الاعمال الكون الحق لا يشارك في شيء مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر انه اضافه الى الله فلك فيه المجال ان شئت اضفته اليه تعالى
وان شئت اضفته اليك فان تقدم لك اضافتك ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة
ما اضافه الحق لنفسه فسواء كان منه ابدا او قال ذلك على لسان عبده فان الله قال على لسان كل قائل يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت
وانا الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المعوم لك في حركة وما احسن قوله وهم لا يظلمون لانه حيث
عرفنا انا الكتاب الذي ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عندنا لله باق فلنا البقاء بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها
من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولقد وسعت الحق الذي ضاق عنه السماء والارض وهو سبحانه لا يسعه شيء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق
ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزايد تكليف والوسع في اعطى كل شيء خلقه . فكن به حتى يكون ان لم تكن فلا يكن

نعم قد يعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منها ما شاء ويترك ما شاء الا الانفاس صح
مذموم ومحمود
فهذا صح
عن
سارعوا الى مغفرة صح
عذر لسان كل قائل بما يقول
مسافاته
النفوس

فانت خلاق له وانت مخلوق بكن • ان الحديث لم يسمع الا الحديث لمستكن • فما اسكنوا للذي قالا اسكنوا فاسكن • فلا ارماكن
وهو لنا نعم السكن والحمد لله تعالى الذي فان له الحمد في الاخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • **الباب الثالث والعشرون و**
خمسمائة في حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه • مقام الرب ليس به امان يدل على ما يعطي العيان • فخفه لانه حظ وفيه اذا ما حققه
حالا امانٌ ونفسك فانهما لكل امر يضيق لهوله منك الجنان • فلا تعتب زمانا انت فيه فانت هو المعاتب والزمان • ولا تعمر بحالك
قرب الدار ليس له مكان فانت كهو فانت له جليس وموْنسك التعطف والحنان • وفيك الحلد الا محو الحسان • ومنه لنا التعطف
والحنان • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه عليه ان مقام ربنا ما وصف به نفسه وما علمه صلى الله عليه وسلم لذلك ستعلاه منه
اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينسبه في اعتقاده في نفسه وفي هذا قال الله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه
ولا يحده قط اعني هذا الاسم الاضافي معيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي يعطي حقيقته ان يتم
اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يسعد بمعتقد دون معتقد ولا اعتقاد
احد في ربه دون احد لو وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات فيه فيخاف ان يكون هذا
القدر الذي عنده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فتحل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم
وقوفه في كل صورة اعتقاد وعمامه بذلك ولا يزال خايفا حتى تاتيه البشرى في الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حال الطالب لعبد في
عتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان في الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القايلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا الا
فهو عين كل معتقد ثم يصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند الانشا لكل صورة يتولها
تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فلولا قبولك عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما صح قوله في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا ان لم التجلي
في صور الاعتقادات فلا يكن وكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبده ما مقيدا معتزلا عن ارباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر
اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هولا الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهي النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن
تقيده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهي النفس عن الهوى كما
شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقامه الستر لهذا العلم بالله الذي حصل له فانه سيما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد سعيد نكره عليه وجهله
ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه • فكن في امان ان يقول لعولكم تخصص لحي ربه الحمد لله
فمن يعتقد في الله ما قد شرحته • فذاك هو المكر الالهي والكيد • وكيف يرى التقييد من هو مطلق • له البد فيما شاء الحق والعود
فاطلاق العبد تبوله لكل صورة يشا الحق يظهر فيها فما ظنك بالقدر الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور الذاتية عن تغير
لذلك فان المشيئة متعلقها العدم فهو الوجود فلا يكون مشاء المشيئة بل لم يزل في نفسه كما تجلي لعبده فسببه انما تعلقت بعده ان
تراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا اراها النبس بها وركبه الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك
في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك • فخف مقام الرب ان اصغر ولا تحفه لانه ربه
فانه عين الذي يشهده فكن به الموصوف ان وصفته • لا تقتصر على الذي سمعته ولا تزد في الكشف ان كشفته • وكن به ولكن
بنا هو الانصاف ان انصفته • وهو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • **الباب الرابع والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان
منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا • ولو كان البحار لنا مدادا والسحاب
لنا يراع • وكاتب فيها في اللوح يسعى • وحركا لذلكم السماع • لما نفدت له كلمات ربي • وساوى القاع في المحل البقاع • قال الله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه زينت
كلما سوى صور الممكنات فهي لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطي الحصر
فانه ليس لا تساعها غاية تدرك فلما استمر بوهمك في اتساعها الى غاية فهي من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزائن تظهر كلمات الله في الوجود
على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات الله كلما ظهرت اولاها اعقبتها بالموجود اخراها والبحار والاقلام من جملة
الكلمات فلو كانت البحار مدادا لما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود ما لها ما يكتب به مع تناهيها
في الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من اعجب

ما يسال عنه مساواة الجزء والبعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص
من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع تاخر بعضه عمن تقدمه فقد بعض عمن تقدمه فكل واحد لا يتصف في استمراره
بالتناهي لقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي او عدم التناهي المرور عليه وهو في عينه من حيث
حيث انه موجود مثاله لانه على حقيقته في عينه متميز بها عن ليست له تلك الحقيقة الذي بها يكون هو وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا
يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى لوجوده من حيث انه ينتهي هو ولا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي
الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك
صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم ولا يكذب ولا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فان كلمات الله التي لا تنفد
تمام الا الله والتوقف بين الشهود والعلم حائر لتردده بينهما والمخلص لاحدهما غير حائر سحار لمن يحصل لديه كان ما كان • والحق معط ذا وذا وهذا
ولكن عن كل ما اعطاكم منذا • ومن يكن يعرف ذا لا بد ان يقول ذا • بينهما سد لا لذي تصرف عن ذا وذا • وقال قوم بذا وقال اقوام بذا • فهكذا
تعرف الاشيا حقا هكذا • فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ
العين فلا يتصف بالعدم فان العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما يبغي النافي عن شيئية
الثبوت شيئية الوجود فتقول ولم يك شيئا فهو شيئية الوجود لانه حال خطابك وهي حرف وجودي فنفاه عنه وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر
وجودي فاعلم ذلك والله اعلم • **الباب الخامس والعشرون وخمسمائة** في حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا • اذا انقدت حدود الله اكوان • فحكمها يوم فصل الحكم خسران • فان تحدد حكم ليس تعرفه الا الرسول ولا الذكر والميزان • فذاك
جوده الهي اتاك به عامر من الرحمن فرقان • لولا الوجود ولولا سر حكمته • فيه لما ظهرت في الكون اعيان • هو الوجود ولكن ليس يعرفه وكيف يدري الكمال
الى نقصان • اعلم ايدنا الله واياك بالروح الامين ان لله حدودا تعرف والذي يعرفها لا يصرف ناظرا في حكمها مسندا عندها في كل حال يقف
ناظر واقفا عليها وقفوا وحق الحق لا يحق فو تجده الستر لديها علنا ولذا اهل التعدي عرفوا ولهذا انتهكوا حرمتها ولا دعوا انهم قد كشفوا • ظلموا انفسهم
فاحجبوا عن مراد الله حين اعرفوا ما لترجي واقع حيث اتى من كلام الله عما فعلوا عندما قلت به واتصفوا بالترجي مثل ما تتصفوا • انه عند الذي
ظن به فليظنوا الخير منه وليعفوا • حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يعدى شيئا حد الا الحد لاحر لغير حاله لا يعداه ونفس نعدته اليه غير
تعديه فيحكم في الامر بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف
بحركة او سكون فلا بد ان يكون تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حد الله بتركه ما اوجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه
فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر او لا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله فيعدل به الى حكم اخر من حكم الله لكن على غير هذا العين فاما من ترك
ما اوجب الله فعله عليه وترك ما حرم الله عليه تركه وكان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا عصب عظيم وتعد فاحش واتباع
هوى يضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي في الاعتقاد كفر فمن قلب احكام الله فقد كفر وخسر وكم تعد الحدود
الله وهو قلب الحقايق ويسمي المعتدي لذلك جاهلا وتعديه جهل فهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا
من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بهما الى العلم بهذه الحدود وان الامر التي تحدد انما هي بامور زايدة على ما تظهر
في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل والحس هو الذي يحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات
في امور وتتميز بامور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها وما وقع به الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود
فقد ظلم نفسه ايضا وظلم يسمى جهلا وقلب الحقايق فاما ان يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد
تعدى حدود الله وجعل يحد الخالق بما هو حد المخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد خلط وجعل
بعضا على بعض فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام اذا امن بعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان
ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ما له من نصيب الاشتراك فان حيوانية زيد ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية
ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين
واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانه ما عرف ما من القوى الموجودة في الانسان الا قدرها ما اوجد فيه وكم
عند الله في علمه وفي الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوة التي يميز بها الانسان لانكرها في طريق الله

وفضل عليه من تقدمه صح

فانه عين الوجود والموجود هو الذي
يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى صح

لانك لا تقدر ان تنكرها تشهد وانت تشهد
تقدر ان تجهل ما انت تعلم وانت تعلم
هذه المسئلة خلاف الشهود فالبصر يقول ثم
تقول ما ثم صح

يكن اماما جهبذا فكل من يقول ذا صح

خاصه فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود

يقول الحق وهو يهدي السبيل صح

التي هي صح

او محظور او مندوب او مكروه او مباح
يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب

بالاعتقاد

بحدها ما هي

مايقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة توجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي تعطي خلاف ما اعطته
قوة العقل حتى ان بعض العقلا انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في النشاة الاخرى قوى لا تكون في نشاة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا فلا
تعلم نفس ما اخفي لها من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل الا حكم فيه فلهذا جا
كلمة لعل وهي ترجي وكل ترجي الهي فهو واقع فلابد منه فهذا هو الامر الذي يحدث في النشاة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الي يوم القيمة كان
الرسول عليه السلام لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم الشرع يرسل من الله على قلوب المجتهدين الي انقضا الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر بنفسه
فيه ذلك الحكم وامضاه الحكم دليل هذا المجتهد من كتاب وسنة او اجماع او قياس فهذا امر قد حده اذا تعداه المجتهد والمقلد له فقد ظلم
نفسه في هذا او مثالهم مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شا الله تعالى فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر
فيه تفصيل كبير وتميل سهناك على الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • **الباب السادس والعشرون وخمسماية في حال قطب كان**
منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا • ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه خسران • نال العذاب سرعة
ضعفين قلبي كايمان واحسان • هذا لمن قد راي في ذاك مصلحه • فكيف من حاله زور وبهتان • الله يعلم اني لا اقول به • ولو تقطع او
صال واركان • والله ما كان ذاك الحكم الا لنا كالشك والشرك يقضي فيه برهان • بان قايله ذو عصمه وله • على الذي قاله زيغ
سلطان انزل الله تعالى مثل هذا بل في هذا قل يا ايها الكافرون الي اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القران اذا قسم ارباعا كما ان سورة
الاخلاص تعدل ثلث القران اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القران اذا قسم نصفين اعلم ان هذا الذكر يطلعك على
اعضا التكليف منك وهي ثمانية اعضا القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وكل ما سمع وهي على عدد الجنان
الثمانية فيدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شا وان شا من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه
دخلها كلها في يوم واحد وكما ان لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمي كرامة نتيجتها حال ذلك الذي
ناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من
الحق تسمي منزلا نتيجة مقام ذلك العمل بانسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يحصل بذلك العلم تفصيل
المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لما يقوم للتلميذ مقام الشيخ يا اخي به كما عرف ويهديه الي المعرفة اذا هو سلك
تاه يعرف مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التي يهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس و
السراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تحصر الاسما الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة
والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاسما الموثرة والمناسبات
فلا يخفى عليه شي فانه نور كله وهو دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوى وهي ثمانية القوى
الحسية والقوى العاقلة والمفكرة والخيالية وما هذه القوى فكالسدنة لهولا الثمانية كما ان هولا الثمانية وان كانوا امهات فيقيها ما يرتها
من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • **الباب السابع والعشرون وخمسماية في حال قطب** كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم • لله قوم وفوا بما رحلوا • فاصبح طيب الاما طيبوا • فاصبر مع القوم نفسا ليس يسكرها
الا ادار زقت شيا لذي رقوا من انكسار ومن ذل ومن ترب • فيها روايح مسك نشر عبق فلا تعرك اوصافي فليس لها • مواطنا وبها الا
قوام قد اطعوا • اعلم ايدنا الله واياك بما ايدهم به ان لله عبادا لا تشغلهم افعالهم ولا احوالهم ذكرا يشغلهم الي الله ويفيح من العلم
بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين
احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة التي نزل فيهم هذا القران من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اولوهم الا بانبياعه
وفيهم ما فهموا عنه ومع هذا فعاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي احد منهم
وقعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا حضروا لا تعدو عينه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون
الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقيده بهم وحبس نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة

الحق

الحق في كل شي فلا يري شيا الا ويري وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولا بالغداة والعشي ما يحصل به معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه
بذلك الدعا بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شي هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقي وانه وجه ما يفني فاذا تجلي لهم وجه الحق في الاشيا وهذا الذكر
لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يشغل كل ناظر اليه وانما ورد بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم الشاهدون
الوجه لمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بقا شهود ذلك الوجه دايما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله من انه
معه حيث لا يحكم عليه شي ولا بد وان حكم هو سبحانه بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يرسله بعد الوجه ذلك المطلوب فيطلب بدعاه ذلك
الوجه المراد له على كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الي غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوليا
الله انهم الذين اذا روا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهولا فان الذي يحلي له هذا الوجه لا ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد
فيه جلي بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفي بحيث ان لا يراه منه الا اهل الكشف ولا يراه احد هو الاخفي الا ان له في نفسه جلي انه صاحب الشهود وحكم غير
الانبياء في مثل هذا الامر خلاف حكم الانبياء فان الاسماء وان شاهدوا هولا في حال شهودهم للوجه الذي ارادوه من الله بدعايهم فانهم من حيث انهم ارسلوا
لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فمتى ما يعنيتون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الاية ومثل اية الاعمي الذي نزل
فيه عبس وتولي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمي الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يويد الله
به الدين فمع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لامن هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغني فانت له تصدي فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنا صفة
الهية فكادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الي صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا تعدو صفة فليس
شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغني من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فاعلم
سبحانه ان يقدر صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمي من الفرح به على قدر ما يقع به المصلحة في
حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله تعالي يودب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى
حسن الادب الالهي فقال ان الله ادبني فحسن ادبي فان الله له نسبة الي الاغنيا كما له نسبة الي الفقرا فالعارف ينبغي له ان لا يفوته من الحق شي في كل شي فما
احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصايرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الاداب مع المراتب انما ايضا مرادون بذلك
التعليم وننظر في النبي صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون له بالتاسي به والاقتدا فكان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل ما
خاطب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم موديا له فلنا في ذلك الخطاب شركة لا بد من ذلك فانظر ما يعطي هذا الذكر ما انتج من الخير الكثير والله اعلم • **الباب الثامن
والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب** كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الاية • ان القبيح لاقسام مقسمة عرفية والي الشرع ينتهي • فمن عفي عن
مسي نفسه انفت عن الجزا لان السو عينها • فلا يكون محل للقبيح لان الله بالصفة العليا نبهها • قال الله تعالي ولله الاسما الحسني وان كان له جميع
الاسما التي تفتقر كل فقير الي مسماها ولا فقر الا الي الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسما الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا
لذلك نعت اسماه بالحسني وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين يلحدون في اسمايه اي يميلون في اسمايه الي ما ليس يحسن وان كان في المعني في اسماية لكن مع
ان يطلق عليه لما لم يطلق عرفا او شرعا بانه ليس يحسن وهنا قال سيية مثلها فالسيية الاولي سيية شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيية الثانية الجزايية
ليست بسيية شرعا وانما هي سيية من حيث انها تسو المجازي كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راي اهل الله انه تعالي اطلق على ذلك اسم سيئة وكان اسما
ولكن انصف بشي من ذلك فيقال انه مسي علي حد ما يسمي به تلك سيية سوا فانف اهل الله ان يكونوا محلا للسو واختاروا العفو على الجزا بالمثل نفاسه وتقديس
عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزا سيية سيية ولم يقل وجزا المسي فان المسي هو الذي يجازي
بما سا السيية فان السيية قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزا ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزا لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدي عليه
لجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ما تعدي عليه صار الاخر المجازي مجروحا وما بري الاول من جرحه فلو قبلت السيية جزا لزال عنها سنه ولا بري فلم يبق
الا عين المكلف فان كانت السيية فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهبت عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزا لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسي فانه المسي
منزلة السيية وسمي بها واضيف الجزا الي السيية فللمسي حكم السيية فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم هذا من اجل القتل وان كان القتل الا
في كله فربما ولكن فيه قوم وقوم بالنسبة الينا لانا قد ساعاين شي يكون فيه كثرة الامثال الاولى ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شي فوق اسماء الله
الحسني وبهذا تفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ويتنزل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزا بالامثال ابدا لا يخرج عن الوزن والمقدار

نشأة الآخرة صح
في الحكم صح
والقوه
ومرتبته
بهذا الذكر صح
عن صفته صح
التشريع صح

بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع عليه بعد ما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثنى عليه بها والحسن
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
فسمي ما تلا بلا شك فمن كرم وعفا وهذا من السياسة

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه •

ان الوفاق لمن طيب الاصول لما اتى به الله مما شاءه وشرع • فمن ابى فالخبث في طبيعته مدة من فتح الابواب حين قرع • لو بما في عيوب الطبع من
عجب من صنعه في الذي ابداه حسن صنع • لكن دعاه رسول الله حين دعي لما ه بالذي قد كان قبل جمع وجاء غيره بشطر ما كسبت يداه فاكل فيما
في يده طمع ولو لكون لما قلنا نقولهم • وقلت عبده دعاه ربه فسمع وبادر الاذن لم ينظر الجاحد • ولا لمن في تاخير و نفع اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان هذا الذكر كان لناس الله تعالى لما دعانا اليه فاحببناه واقمنا معه مدة لم تخاننا الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد لكل واحد منها فاذا
كانت الفترة اما ان يعقبها فلا رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وحكمت بنا
رانا الحق فلي علينا انزالا وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته بشر بي في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يدي رحمته وهي العناية حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد
موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والنعشق ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون تشريف لك الى ما ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في البعث عن حشر الاجسام من ان الله يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى
الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه وهو معني به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عباد
يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشاة الانسانية لعبادته وانشاها ابتدا
في ضعف واعتمار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقهما الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها
فلم يساهد الاهي وغابت عن الحق وبادها من خلف تلك الاسباب بما كلفها من الاعمال وسمي لها تلك الاعمال عبادة ليتنبه على اصلها فانها لا تنكرها
ديما لان العبادة لها ذوقية ذاتية وبقي لمن مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضروراتها فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا
فيعلم انه ظاهر وباطن وشهادة وينظر الى نفسها فيجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة عيانها فان تقوت عليها ما سبه
الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها
يقون لانها رات الاسباب مختلفة ولي سبب حضر منها اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعمل عليه وهي تدكها من الا
سباب وعلمت قيام بعضها عن بعض ويستغني بعضها عن بعض ويغيب في وقت فلا يقدر عليه ويحضر في وقت فحط لها ما خطر لابراهيم الخليل لا احب
فلين فرات انها ايضا تحلق بعض اسبابها الموجبة لاستعمالها الدفع ضروراتها بما يتكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي يركن اليه فانفت ان تعبدها
من لم في وجوده افتقار اليها فاستبهما فلزادت الاستغناء دالي عني لا افتقاره لعن نفسها وشموخ انفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف على
الجنس فقالت حسب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو فلعله غيرنا الطلب واريد فاستنلت من دعاها اليه وعملت عليه فاسرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب
الذي خرج نباته باذن ربه وبقي احرى على التنقيص منها رجحت الشهادة على الغيب فاعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت
لعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير من يعين لو احدثهم عن الواحد فابقى على حالتي ولا اعث داتي في مظنون فتثبطت عن اجابة الداعي
فان الله يحكم في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد مستندا ظاهرا احتجت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل فيه فرجا يخرجها
الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه وكان هو السبب الذي نجى فلما نجاه وكان
واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما يريد فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فاخرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في
الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فما الاختيار لم يزل يسقط
من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبعده الاختيار تثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المختار لما اعطاه العلم فلم يعدل
فيه فالذين يلجاون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الاخر استناده الى حكم الاختيار فانه
فعال لما يريد فاهل الضرورة في الرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة اوثق واسعد فالذي يخرج نكدا له من الاحوال الالهية ما ترددت في شي انا
فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقاي يقول لا بد ان اسيئه على كره مني وهو المعلوم الذي جعلني في هذا التي منه علمت
وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من المحكات كما هي في انفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعل او بعض ما فعل على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر

من العلم العزيز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثين وخمسمائة في حال قطب كان منزله يستحيون من الناس ولا يستحيون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا • الجهل بالله عين الجهل بي ولذا • سترت نفسي عن مثلي واشكالي
وقد علمت بان الله ينظر في على الذي قال لا يخطر بالبال فما الحوالة ذا قال الخليل لنا ما نعليم نقلنا الحكم للحال • الحال موهبة وانت موهبا هلا احتفظت و
هو في حفظ امثالي • فلا يلمني قدس انت تعرفه وانت تدريه رب لقيل ولا لقال اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان
العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الاثر في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه
عكس
عرف ربه وما الحسن بهذا ما قال يستحيون من الناس فانهم مجبولون من النسيان ولا يستحيون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح القضية
الا انه لا يصح ان يستخفي شي عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة ويما فيهم
من حب الثنا الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك
حسب معه كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسما الالهية تحاورته في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الا
فيما منه محال ولا بد من اتيان ما اتى به فان كان مومنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق نسمة المومن على كره ونجد في مثل هذا ساعا نحو فيه حتى انه ربما
قال اني اكثر سوء الحق في ذلك حكايقول مثل هذا الا غير اديب الا انه نقول تعالى في تمام هذه الاية وكان الله بما يعملون محيطا بتنبيه ان هذا العمل الذي هو
فيه قد احطت علما من نفسي حيث كرهت شيا لا بد من اتى وجدها واحببت شيا واعمال ذلك لاقامة عذره عند المومن فانه ما يكره فعل ما يستحي منه
ويستحي بسببه الا المومن بان هذا لا يجوز عليه شرعا ما لاحاطه من الله بالاشيا مثل الذي فينا وهو ان نعلم منك الا شياي قد اتصف بها دوقا وكثير من
من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه لا يرضي من القول فلولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق
القربة انه سوء قول حين يجب الجهر به لانه تعليم حتى لا يحجبه عند الاستعمال اذا تقضي الله على المكلف باستعماله فاني لكون حكم ظاهر يخ على الاولة سند الهي
يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا اشفع في ذلك ولاقام عذره عند الله ولهذا كان مال العباد
المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والثلثون وخمسمائة في حال موزحال قطب كان منزله وما
تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون • من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه • العبد في الشان في الشان وشان ما هو فيه الحق من شان
ينبني لحان اني مدعي في شانه فاجاز الشان بالشان • لولاه ما سطرت عيني الى احد لعلمنا انه عيني وانسانا اني لا نسي وجودي عند رويته وما ينبت
على
في الشان انساني • هذا مجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمي الاية مما كتب مستهترا به متحققا • ورايت له بركات وهو الذي اطلعت منه المراقبة
رقبا على نفسي نيابة عن الله حين امرها ان تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا على ايماني فيما يورده
على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على ربي بموازنه حده المشروع في عبادة فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لا ارى مواقع
الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عنوي الا انه فاستغفر كما امرت فاذا وافق
الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المامور وعلمنا عند ذلك
ما هو الامر الالهي الذي لا يعصي ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصي في وقت فلم يخل الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري
فهو صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الايجاب بان يقول له كن فيكون
ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فيكون
الشهادة وما لها محل الا لسان الشاهد وهو القابل فينسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع
افعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية وانما هو حكم الله فيه فكنت شاهد تكوين الاشيا في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قائمة ذاكرة الله سبحانه
بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان الحكم سواه
فان الله لا يامر بالفحشاء وما يكون شي الا عن امر فهل المعصية تكون ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له فوجدنا ها مثل مسمى العدم
والذي ليس تحته عين وجودي فان الشان محصور في امر لا يفعل او نهي لا تمثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل له اقم الصلوة فلم افعل فقد عصيت فخالفت امر الله فما تحت
قوله افعل وخالفت الامر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قال له لا يفعل كما مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل ونهيه لو لم امتثل عدم لا عين له في الوجود كانه
قال فاغتبت ومعنى فاغتبت اي ظهر في محل عين موجود اوجدها الحق الامر التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك القول في لساني
الامر بايجاده فوجد بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فاحدث في الوجهين الا امر عدمي وهو ترك والنهي ولا بد لي في كل

نفسا ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان لئيس لي وفينا ظهرت تلك الشون ولو
اعياننا ايضا من تلك الشون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا اذ نفيضون فيه وهو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل المخلوق فينا فكم
مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به متلبسين في ذلك الشي المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى
يكون من امرنا بالشون على بينة من ربها فانه ما من نبيه الا بطلب له زيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهل والحياة نعم فالعالم والناس نسبه
من لا ينسى الله في شوونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماوات والارض والملا الاعلى والاسفل فانه يرى انه ما رأى جميع
ما راه من شون الحق الا هو به الحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين صفته فاراه الانه هذا اعطيه هذه المراقبة وهذا حكم الدهر الذي نهى عن سبه وان
هو الدهر ليس غيره ۔ حذر من الدهر ناصحا ۔ ودع الدهر يحكم ۔ انما الدهر ربنا ۔ العلي المقدم ۔ حاكم بالذي يرى ۔ مفصح لا بحجم ۔ كلما قال كن لشي ۔ يكون الكلم ۔
فادب ولا تقل ۔ اما بالامر اعلم فالى الله نرجع ۔ امرنا لنسلما ۔ فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب وسمي الوفاق والخلاف وعلمت من راى ومن راينا
ما انت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
ما نظرتها بعيني القلب شرقت ۔ واسرت لا بعين الحس والنفس ۔ فظهرنا لزوال الشمس في فلكي ۔ وعصرنا لانصمام العقل والحس ۔ ومغرب لعروبها عن
وذلكم لارتفاع الشك والليل ان الاول دليل يستدل به ۔ حتى يفرق بين العلم والحدس ۔ ثم العشا اذا ما حس ذهبت ذهاب من اعدم الاشيا بالحس
وعند ما انمحت انوارها وبدت ۔ وعاد مطلعها للعرش والكرسي ۔ ناجيته في شهود لا انقطاع له ۔ سويد بين جهر القول والهمس شعر
فصح خمسة في لوحها فقط ۔ وليس يحفظ اكواني سوى الخمس ۔ قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة وكان لحكمة
يحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشرة والعشرة اول العقود ولا يكون العقد الا بين شيئين فكذلك الصلوة قسمها الموضعية
نصفان نصفا للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها لم ينصرف ذاتها الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى يسمي
صلاته وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا واجبا معين شرعا واجبا معين الوقت وجمع له فيها بين
الجهر والسر والقول والفعل والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل
وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل والنهار حتى نعم الزمان وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب
الصلوة من هذا الكتاب وكذلك بينا منها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان النشا الانساني لم تكن
الا من تراب كادم ومن كنبي ادم فقال خلقكم من تراب ومن ماء وطين فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منا نحن من علي ومحمد لله وما كتبها الله
الصلوة الاعلى المومنين وليس المومن سوى المصدق ما جاءت به الكرم الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات
وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم الاخر فله احدية العين فهو مومن ايضا باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان عموما فليس هو المومن
الذي كتب الله عليه هذه الصلوة وانما كتبها على المومن دون العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حقيقة الخبر من
الاحتمال فانه بقي الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم يصدق هذا الخبر المعين لانه
الخبر فان اعطت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا
بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين فلا في هذا التصديق للمومن فالمومن العالم اقام له دليل العلم على ان المخبر
وان هذا الخبر المعين صدق فهو مومن بلا شك واعطى العالم نفسه الايمان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد لعالم فيما اخبر به من صدق هذا الخبر
فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المومنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولو لم
تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم من علمه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما يعطيه ذات الممكن
من الاستناد الى المرجح فيتنزل الينا عرفنا انه فهو يظهر بنا ولا يمكن لنا ان نظهره فيجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يمكن للعباد ان يكونوا الا بالعبودية
وان ظهروا بصورة سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما احدوه في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فعلوم وما وقع فيه الاشتراك
فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد في الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في
نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين ولما لم يكن الامر كذلك حلت الحقائق وكان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا اتم له سر القدر المعروف المتعلق وما انا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة محلها
نظرات عجيبة فاصلي لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات العبادة لاجله ما نشاهدها الظاهر بل لما تدل عليه ونعطيه من جانب الحق من المعرفة به ولك

الي

ولكن الصورة قد يقع العامل فيها روحا يحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذنه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فقد شارك كل مصور فيما تعلق به ذم كما
تعلق بالمصور يوما فانه ما صور عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا كذلك عمل العبد اذا عمله الا ان
من جهة ان الحق امره بذلك العمل فعند ذلك في نشا تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق
ما اذن الله ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد كما امر الله باننشا صورة الاعمال الا المومنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق
نفخ المومن بامانه فيها روحا فعادت ذات حياة لا نشاهدها لا منشيها وهو هذا المومن فتحدها يوم القيمة حية تشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال
له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحيا الحق وقد اخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حيا الحق وكذلك اخذ
الله بصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله ابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا بانه حي في نفس الامر بالايمان والكشف والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني ۔ ان الدعا حجاب من لا نشهد ۔ هذا هو الحق الذي لا يجحد ۔ وهو القريب بعلمه وبعينه ۔ وهو الذي في كل حال يشهد شعر
لكنه لما دعاك دعوته ۔ من قبل ذا اعطاك هذا المشهد ۔ فاذا علمت بانه عين الذي ۔ تدعوا فمن يدعوه او من يقصد ۔ فادعوه امرا الا لكن مزيد
ان الدعا هو الحجاب الابعد ۔ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله عز وجل لما اخبر نبيه عليه الصلوة والسلام بقربه من السائلين من عباده
بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد ساوا ناني العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انه اقرب الى الانسان
من حبل الوريد لا كتفي لانه لا يلزم من هذا القرب السماع ولا يلزم من السماع في السوال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا التعريف ثلاثة امور القرب
والسماع والاجابة فلم يترك للعبد حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اعلم العبد في هذا الذكر فاول ما يلزمه الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بعبده
فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد اخبر انه قريب ولا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب سوال السائلين فهو اخبار بان بيده ملكوت كل
شي واخر الاجابة ليحفظ السائل ويراقب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد سال الخير فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسال
الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله في الدنيا والاخرة فمن احد هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى في حاجة من حوائج الدنيا على التعيين
ولكن يسال فيما له الخير مما يعلمه الله فيما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسال فيه الخير وسلامة الدين واما تعينه في السوال فيما يرجع الى امر الدين
فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا شرط ابينه في هذا الذكر من اجل ما نرى في الواقع من عدم
الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم ۔ واعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من
اسمائه فيقول يا الله او يا رب او يا ربنا او يا ذا المجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعا نداؤه وهو بابه بالله فاجابه هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا
ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سائل ثم ما ياتي بعد هذا الندا فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيقول
عبدي الناس طلب الحوائج ما في خاطره مما شاه فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان شا قضى حاجته وان شا لم
يفعل وهذا ما كل مسول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع فيكون فيه هلاكه في
دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة في الدعا خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم
من السيد في حق عباده حيث بقي عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم
في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الاخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه ومعلوم انه اجاب دعا
وانما ربما انه يعلم ان الذي سال فيه قد قضى وان تاخر او اعطي بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن حواص
الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضا حاجة الداعي فيما سال فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على
نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز في الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له خاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الا ترى بلعام بن باعورا ما
كان قد اتاه الله العلم بخاصة اية من اياته قد دعي بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال وشقي في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان في ذلك مكرا الهيا
من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشغوف على ابنا الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر اولياء الله اخفيا ابريا
لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما يجده من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة فالذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد
الظهور ولكن لا يبقي ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهر مما لا يجب عليه الظهور به وهو الولي واصعب ما في الامر

يذوق في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف الكون والعالم على حكمه فاذا سألتم الله فاسألوه التوفيق والعناية في تحصيل السعادة وقل رب
زدني علما فان العلم ما لي الا السعادة فان الله ما امر نبيه عليه الصلوة والسلام بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان حصول العلم المطلوب هو عين السعادة وما ثم
مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة بالله خاصة لا العلم بالحساب
ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الرابع والثلثون وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله • وانك لعلى خلق عظيم • اذهبت للخلق العظيم • فذاك بشار والرحيم
اتاك بها رسول الحال تسعي • بايات العباد للعليم • فيمسيها مقام الحق فيها • كما قام الحديث بالقديم • نحن لك الثنا بكل وجه • وكنت الوجه بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذي لم • يزل يدعوه بالبر الرحيم • لك العلم الذي ما فيه ريب • اتتك به مواخاة الكليم • فتدعى بالجلال وبالدوام • وتدعى بالحميم وبالنعيم
هذه الاية تليت علينا تلاوة تنزل الهي من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزل من عند الله في المبشر الذي ابقى الله علينا من الوحي
النبوي وراثة نبوية لله الحمد منه فيها من قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فشكرت الله على ما حققني به من حقائق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله
منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه حديث عايشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه الاية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فيطوف
صاحب هذا الذكر في القران فكل نعت فيه قد مدح الله به طايفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه احتنابها فياخذ القران منزلا فيه كان الحق ما خاطب
به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القران وعظمة الحق فعظم حيث شرع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وبها
معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع فلا بد تتمم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع
المعقول فقد اتصف بكل ثنا الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني ايات السور التي نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا او بالعداوة مقصودا و
ينكشف له امر الاخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الباب الخامس والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم **شعر**
الذاكرون بكل حال ربهم • هم اهل فضلة كل العالم • لا يشهدون سواه في اعيانهم • فهم الملوك على الوجود الدايم • قاموا بحق الله يحكمهم في الاندا
حان ولي الكمال فكم يكن لسواهم • هذا المقام من الاله الحاكم • لهم التفكر في تعلق وصفه • بوجودهم ووجود كل العالم • ايدنا الله واياك بروح القدس
ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فنال نصيبا من اية الرحمن على العرش استوى واما القيام فنال نصيبا من اية
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل من هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من
قعود وهو الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا فعندنا انه يصح وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله ومنع من ذلك جماعة لقيت ممن منع ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر الرجال معتزلي المذهب فلم ازل اطلب
في اصحابه واشاعة نعمته حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك • فانه في موضعه
ولم يبعد به رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته وهذا ذكر الاحوال لا تنفع عنده ذكر خاص ولا من
يحسب الحال بل حال هذه الاحوال الثلاثة فعم حال الوجود فلا ام التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام الجامع
الاحوال وعلى التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد ءامنتم من في السماء وذكر الراقد وفي الارض له فاجمع همك على
امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت كونه مستويا على عرشه وان شئت راقبت كونه في السماء يقول هل من تايب هل من
مستغفر هل من داع وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان طعامك تريد ان تراقب كونه وهو معكم
اينما كنتم وكينونته تعم حسا ومعنى فالحس كما من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والحواس
فنشهده في الشغل بالجوارح فاعلا وفي القصد قاصدا فنعكس الامر فيكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو وهذا القدر من
الايمان نصيحة الهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والثلثون وخمسمائة**
في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب • الحرث حرثان محمود ومذموم • وانت حارث فلا تكن
لا تحرثن الدنيا انتركها • فان حرثت لها فانت مذموم • لا تحرثن لما يفنى فلست له • واحرث لباقيه فالامر مفهوم **شعر**

الايات

فيعلم ان ذلك صفة مدح الحق فليعامل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القران صفة ذم طايفة من عباده كانوا ما كانوا

فكن في احسن الحيثيات تسعد وكن في اهل الحالات ترشد وكن بالحال الا بالقول فيه تكن في حكم من يعضي بقصده صح

واحذر من الذكر لا تركن لغاية تزول عنك ... من حيث ... برجود فهو معد صح

للاخرة ان كنت ذا نظر • فتل ما هو بالحراث موسوم • قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث
الاخرة زدنا له في حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال يعمل من حسنة الى حسنة فاذا اكتسب نال ما اقتضاه العمل وله الزيادة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فهو ذوق فهذه زيادة الحرث في الاخرة فنال في الاخرة جميع اغراضه كلها وزيادة لم يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه لا يمكن في
نفع مراده ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من احببت فلقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما
اعطاه الله مراده فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة يقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالاخرة اصحاب الجنة في الجنة
خاصة لا في الحشر فان للقيمة احكاما مقصورة عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا • واعلم ان كل شيء عنده خزاينه وما ينزل في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في
الاخرة عاد الحكم فيما تحوي عليه هذه الخزاين التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته فيدخل فيها متحكما فيخرج ما شاء بغير حساب ولا قدر
معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الاخرة يعطي التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزاين التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر
تكوينه كونه فلا يزال في الاخرة خلاقا دايما له تقع التغذية فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكار
وانه ليست بمحل لذلك فان محله عموما الدنيا ومحله في الاخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم
في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلل العزة على الامور التي يكونونها لا على اهليهم ولا ناس عندهم فلا سلطان لهم ولا عز لاسما يكون عنهم ولا
يكون عنهم شيء الا منهم فيشهدونه قبل تكوينه فيطلبهم الارادة بتكوين ذلك الامر فيعين المتعلق عن كينونته ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر
في هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا وللاخرة ابناء وللمجموع ابناء وما ثم غيرهما عليهم فالسعيد من جمع بين البنوتين
فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد **الباب السابع والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب** كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه **شعر**
رأيت في الاعصر اهل الارض لا لهم ليست لهم همة • ترفعهم عن عالم الخفض • فهم حيارى ما لهم فاصل • يفصل بين الامر والعرض
الا من حلى الله الا الذي • يقام في السنة والفرض • قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم • اعلم ان الرجل الكامل والوقف
تمسك عليه المرتبة العرفية حتى ياتي امر الله الحتم فانه يحسب ما يؤمر فان كان عرضا الى قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم
ادرجه الى القبول سارع الى الامر الحتم الذي لا نطر بسمعه خلافه وان كانت قرينة الحال تحرج بقي على الامر العرفي الذي تشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع
ما يحكم الله عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام ثبت له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق
فكل حال مكارم اخلاق فهو مبين لها بالحال والهوى ولا يعدل ولا ينصى في الحكم من القول • فان الحق له نزول الى عباده • وما لنا نحو عروج • فانه نزل علينا
بحالة العالم المزيج • ممن ليس في حيزه • فلا خروج ولا ولوج ونحن في حيز ووقت • نصح فيه به الولوج • لاح ما رضي المحسن منه • من كل شيء بهيج بهيم
نسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل المراد بها خير على الاطلاق من جميع ليالي الزمان فاي وجه كان
اذا بالقيك كالناس • فانت خير من الف شهر في ليلة ما لها صباح • يد هيمانك نور فجر • ما الروح في كونها سواي • يا ليلة القدر فيك قدري **شعر**
في ليلة القدر من وجودي • ينزل الحق كل امر • وكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك الا ولو كنا نادينا يوسف لاجبت الداعي
يعني الى الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف عليه السلام حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فيسأله ما بال النسوة ليثبت عنده
وانه لا يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن بل لله المن عليكم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان يثبت في قلوبهم
فلذلك كانت الخشية حتى يرد عن الحق فاسلي الله نبيه صلى الله عليه وسلم نكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فهذا من هدى الانبياء الذي قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء صلى الله عليهم
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ولعال سل ما بال يوسف
فقال لكنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم فلم يكن في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي
يعرفه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مأمور ان يهتدي بهداهم فالرسل والمؤمنون الكمل
مع الناس يكونون مع ما يعطيه نظرهم واما هم فانما هم مع ما يقتضيه ربهم والذي يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا الامر وعرض فلا بد معمول به وكاوفي
المرض النحيب كما قررنا واما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا **شعر** اذا كان شهودي هو الكيف والكم • فما ذاك الا الوهم ما ذاك العلم

مع ماحه

بما هو عين الامر في عين ذاته • وهل يحلى الحق فيما له كم • فما هو حتى لحقيقة حق واضح • ولكنه حق عليه ناحيم • ترهب فيمن لم وكيف وكم وما • وهل عين لنظار كونه
هو الله موجود يصح فان ترد • فان ردت الاملاك له الوهم • بذاك اتى القران ان كنت ناظرا كما قد اتى للمومنين به الفهم • فهذا ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف
والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدريه احد • وليس يصدر عن امر حالقه من الخلايق لا اهل ولا ولد وما له في وجود الكون مستند الا الا
الذي اليه يستند ليس يرفع من في الكون حاجته الا السيد المحسنات والصمد • هو المهيمن لا يحصى عوارفه يديه بذلك سباق ومقتصد • قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها اي من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنين مامورين بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فان الله
تعالى لا اعطته المعلومات والعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ولم يعرف الامر هكذا فاعتد بما هو الامر عليه
فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر الرضى لراده فلا يناقض بين الامر والارادة وانما التنقيض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد
ما يريد الا ما هو عليه العلم وما الناس من الامر الالهي الا صيغه وهي من جملة المخلوقات في لفظ الداعي الى الله فهي مراد معلومة كما بينه في نفس الداعي نفسه وعين
وقل رب زدني علما فمن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت بخلق الامر عند صاحب هذا الامر
بهي محل بالاستظهار فاذا جاء الامر الالهي الذي ياتي بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه او لا فان وجد الا بان قد تكون في قلبه فيعلم انه مخذول وان حزاه
منه لانه على هذه الصورة في حضرة سوء عينه التي اعطت العلم لله به وان وجد عند ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر في العضو الذي تعلق به ذلك الامر
المشروع ان يكون فيه من اذن او عين او يد او رجل او لسان او بطن او فرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية او القبول فلا نزال يراقب حكم العلم بياني
الحق حتى تعلم ما كان فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا • ايها العذب المحيى والجنا ايها السدر سنا ورسنا • نحن حكمناك في انفسنا • فاحكم ان شئت علينا او لنا •
فاذا حكم فينا انما عين ما يحكم فينا بنا • ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع منه خلاف ما امره فانه لا ينصره ولا ينقصه عند الله فان المراد قد حصل الذي يعطي
السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما نظر الى النفوس
الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذي يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا العبد
من كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبما امر فانه امر بالمراقبة فيتبع العلم ما يكون والصعب من ذلك يهون ولذلك لم يكن شيبت رسول
صلى الله عليه وسلم لذلك الكبر وانما كانت شعرات معدوده لم يبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه فلما بين
الامر كما قلناه وقف عند الشيب ولم يقربه هم وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام كما امره الله يهدينا الصراط صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين
والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والثلثون وخمسمائه في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

• كل من فر الى الله اصاب • والذي فر من الرحمن خاب • استوى عشق الذي فر به واليه وتحلا فيه وطاب • لو ترى حال الذي اسهده عينه حين يحلى في السراب • لرايت الري من ارجائه
خارجا والري من خلف الحجاب • كان ظمانا فلما جاءه • لم يزل صاحب كاس وشراب • لم يجد ماء من سايغا • انما كان وجودا ثم غاب
ما جاءه الا الاعينه • والذي خالف فيه ما اصاب • موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله له حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف
منه فاذا اسمع له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من المحمدي الذي يرى له ان يفر الى الله فقيد ذلك بالغاية في المقصد الاول فربط لك البداية
بالنهاية فقال ففروا الى الله فجعل ذلك بالغاية في المقصد الاول فربط لك البداية فالموسوي فر من والمحمدي فر الى فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع لانه
منقطع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فزوال الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله
يفر اليه فالذي يمنح الفرار اليه لا يفقد قدره فانه كشف محمدي يزيد على كشف الرسل من حيث هم رسل فيثبتهم هذا الفار في ما كنتم وتحر كشفه فوق رتبته
خطاب التكليف فيرى احدية العين فيعقف معهم منها ويستشرف على احدية الكثرة فيرى نفسه ايضا هناك معهم في احدية الكثرة فامرها على بينة من ربه ويصير ان
ينظر في سلك المكلفين فينصرف للنفوس المحسوسة هنا من هو لا الفرارين الى الله عن امرهم فيراهم معصومين محفوظين فالرسل معصومون في حالهم والا
الاولياء محفوظون في حالهم وللرسل التشريع وللاولياء الاتباع بحسب ما يشهدونه هناك فيكونون في حالهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما قال
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه
فيشهدون ما يشهده ولكن ما يرى احد من العلما بالله الدعا الى الله بما يقولون ولا ينظر الى اتباعهم ولحوا لهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال
الصالحين في حالهم من حالهم تخالفهم في شيء مما يحققون به يزرع الله نور الايمان في قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم ان لا يا
حوهم فيما ظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم عليها يجري وكذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق ولهم بهذا

من الرب من الله عز وجل

الباب الموفي اربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
فانظر الى كل ما في الكون من عجب • تايك سهلا بلا كد ولا نصب • اركن الى الله لا تركن الى السبب • واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
الا اعتمدت على الرحمن فيه فكن • في كل حال مع الرحمن في السبب • فكن به لا تكن فيه بكم فترى • ما سببت من صور فيه ومن نسب
وان دعاك الى ما انت تجهله • فلا تجبه فان العلم في النسب • قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمدار كله على ان تشهد هذه المعية فانه مع المتقين
والمحسنين والصابرين فهذا الذكر يمنح شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة وما هو الا الصبر مع الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس الذاكرين دايما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا باصحاب
لذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوءهم ما كان خيرا لهم وقد سماه الله بالخير فلا بد منهما وهي على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية
صحيحة والانذار عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن حبس نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يخرج اليه
رسول صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها او في كشف بما يكون له عند الله من الخير فانما يخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتصور على صورة غيره فمن راه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشيا كلها فان الاشيا ما ظهرت الا به سبحانه
وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو يعطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذي
اشار اليه ادعاه من ادعى من الناس والجن الالوهية وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعي انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تنبا فانما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فينتبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله في كشف
او نوم كصورته في النقطة سواء فمن راه فقد راه فان تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائي وصورة الشرع في المكان الذي راه فيه عند والي امره
الناس وكذلك لو كان تغير قبيح فاعلم ذلك فيكون تغييره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو عليه الامر في حقه او في حق والي الزمان في الموضع
الذي يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه وكل شيء حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاغراض بالعرض
وفي اصحاب الامزجة بالملائمة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجير كثير الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اله لكن يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم الاجلا كبير المحل دايما سبيله كان يعرف بالمصلي على محمد
وكان يعرف بذلك ما اسم غير روايته ولا نفعت به لم يزل مستهترا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاءه احد يطلب منه ان يعمل له
شيئا من الحديث فيشاورنا على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امراه الا ولا بد ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم دايما لا
ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينبغي لصاحب هذا الذكر فانه على حق معصوم فانه لا ياتيه شيء من ذلك الا بو
سله الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتجلي له والمخبر له تحت رجل يفضل الناس في زمان ابي يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد كان حظك من ان ترى
ابا يزيد الناس فلما سمع ذلك رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فمات من ساعته فاخبر الرجل
ابا يزيد بشان الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الله في الصورة
المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية يكون فما لنا نعرض الناس عليها مشافهة في كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الحادي والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا • نصح الله لنفس الظالم • نصح ليس لها من خاذل
فاذا ما ظلم الغير له • حكم ما شاء بحكم فاصل • وحقوق الله اولى وكذا • حق نفسي بعدها للعاقل • ثم حق الغير في رتبته • اخرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوقا فاحذروا • منه في العاجل وفي الاجل • وعلوم الذوق ما يجهلها • من يرى احكامها في العاجل • اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان
الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الاية اقامه الحق مقامه في العالم وخلع امر عبادته ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا بد له خلقا ومن حقيقته
الممكن العجز فلا بد من النقص في رتبة التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لانه ليس في قوته ان يرضي العالم
كان الله ما ارضاهم والله الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة
الالهية فيعذب بقدر ما ضاق العذاب الكبير هذا وهو قال من عند الله بامر الله قال الله تعالى في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
يعني في الله ومن كذب به فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلم المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الامانة وهي الولاية وهي الامانة عن العرض الالهي
بموضع الامر مضيق ولا يسمى ظالما مع العرض يكون ظالما لو ردوف العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض يكون ظالما لو ردوف والجبال

واي امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا تصرف فيهم الا بالحق فلا بد من الحضور التام ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اي
حذرن ان لا يقمن بحقها فما سبب ان لا انفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه
وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا بقبول النيابة المعروضة اذا قرا الله ما قال الله لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي يعني خليفة فمن راك راني
فلما اخطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة عن الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في
المعروضة فمن هذا الذكر زهد فيه كما ولم يقبلها واسعق منهم من قبلها من اصحاب هذا الذكر فتاويل حالهم في اول الدخول في هذا الذكر نعيم
العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ بالامر وهو قول ابي يزيد رضي الله عنه في بعض احواله وكل ما رب قد نلت منها سوى ملذود وجدي بالعذاب
ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهو اللذة بالالم اي انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء وهو مثل ما يقوله اهل النظر في العلم
ان بالعلم يعلم المعلوم وبالروية يرى المرئي في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب الثاني والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا شعر
انما يعمى القلوب التي في الصدور التي تحوي عليهن الصدور ثم هذا الحكم فيمن صدرت عنه وسوداد كان منها في الامور
ليس يعمى صادر منه به كيف يعمى من لاعين الظهور قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين الحيرة
والثاني للرجوع واعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا
الواحدة النظر الفكري ولا يزال صاحب هذا الطريق اذا اورد في النظر حقه في حيرة فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لا تساع عالم الخيال
القوة المفكرة ما لها تصرف الا في صورة الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما بما تصوره القوة المصورة واما اذا كان صاحب هذا
النظر في الدنيا اعمى اي حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيحشر في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد
حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان يرتجي في الدنيا لو كشف له ان يزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي
الحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الاخرة فما كان له ذلك في الاخرة فهو لهذا الاخر في الدنيا
اما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعي الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة عن بصيرة
انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا انه في كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين
فاصحاب التجلي عجلت لهم معرفة الاخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا يتصور هذه الاشارة الا
لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في هذا الذكر واسع الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال القطب كان منزله شعر
اتاكم الرسول فخذوه عين الرسالة ما ابى الرسل نحن لا نستهانها الرجل انت الملك الذي جاءت رسالته اليك فاعمل بها يصعد لك العمل
اليه من غير قطع في مساحته فان توهمه فذلك الزلل واصعد اليه تنل عين البقاء وان قعدت اباك الصعق والخيل ان الطريف لتجري من كل ما
والامر ابعد ان يجري له مثل عليك بالمنزل الاعلى فحل به لا يقطعنكم الاعراض والعلل هو المنزه عن نعت وعن صفة فلا يقوم به امن ولا وجل شعر
فانت ان كنت صاحبه فاعمل لنفسك ما اضحى به عمل ولا يغرنك فيما قد ثبت به عجز ولا كسل فيه ولا ملل اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله يعطي عاما
منه اليهم وعلى ايدي الرسل فاجاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهانا ان ناخذ كل عطاء ونهانا
وما نهاكم عنه فانتهوا فصار لخذ من الرسول نعم لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ منه مطلق
والله مطلق والاخذ منه مقيد فانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والاخر والظاهر والباطن مظهر السعد والاطلاق في الجانبين وذلك لان الرسول ما بعثه
الله ليمكر بما سيوا انما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله
ليس كذلك فان الله مكر في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين في
قال املي لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده
الذي اخذ عن الرسول وعن ربه وكل ما جاءه من عند الله تعالى عرضه على ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلم الله وتركه ولم يجعل نفسه محلا للقبول
ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على الاخذ من الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك
اذا قلت لا خلابة فانكان من عند الله ثبت خاصة وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم يحجبه عند قولك لا خلابة فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا الذي
يقتضيه مقام الحق بالدعوى وانما يسترط على الله من يجهل اسرار به لعلمه فانه لو علم ان الله ما يعتني في شغل الابعد ان بهمله لذلك الشغل فانه كم حين

ولا يسر الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فايدة للاشتراط يقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ففعل معه ذلك كله ولم يقل محمد
صلى الله عليه وسلم شيا من هذا كله فالاولى ان يكون محمديا فانه ما ذكر الله تعالى من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف
جائز ولا حاجر ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف قال لمحمد عليهما الصلوة والسلام في سرى به عند فرض الصلوة راجع ربك وما راجع محمد
صلى الله عليه وسلم ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حيث قال له وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده هذا دعا محمد صلى الله
عليه وسلم الى ان راجع ربه فيما قال له موسى عليه السلام نرجع بحق صلى الله عليه وسلم فهذه فائدة الشيخ المتخذ في هذا الطريق شعر
بحسبه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا تتوقف والتوقف يصعب فان كنت ذا لب وعلم وفطنة فقد جاءك الامر الذي كنت يطلب الباب الرابع
والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الرقيب على اللسان موكل فعليه فيما تلفظون توكل شعر
الفي بان كنت صاحب نطق واعمل على عين الحقيقة بافل وكذا جميع قواك منك فانها هي عينه والعين ما لا يجهل فاذا علمت نصيحي وشهدتها
فبما علمت من الرقيب المرسل قال تعالى وان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما حصر قائلا من قائل فكل
ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بالمانة
بالنوافل يكون الحق لسانه نعتا المراتب والملك الحافظ الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظ الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظه
الانسان فيرمي به فيعد المرمي يتلقاه الملك لان الله عند قوله فيراه الملك فيراقبه هذا القائل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك ادبا مع القول يحفظه له الى يوم
القيمة واذا عمل يعلم انه عمل انه ما حاصه ولا يكتبه حتى يلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له عملا حتى يلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود ازاله وسبب
ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا تتكلم العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها في عليين وتصعد بالعمل وهي
تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص ولا اراد به وجهي فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما رد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال
ما لا يكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العامل الا الله ولا العبد الذي نوى نية ما نوى فالملك يرقب حركة العبد فحدث بحدوث القول وسبب
ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن فجميع ما يكون في الوجود نفس القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعلم من مناسبة
القول فلهذا كان عند كل لسان كل قائل فان القول كون معارضة قايله فان لم يكن عبد الله ولا يضيع القول وانما كان عند الله ليشهده صورة فانه ما مه
الحلقة فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بما تسمع منها ما نقصه العبد مما يستحقه نشاتها من الكمال كما تقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم
غيرة على الجناب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود نقص لما زال عن رتبة الكمال
لكن النقص فالذي صنعته فيه ذو الجلال والاكرام فكل صنع من كل خلق لم يخل الله من جمال فانه راجع اليه فكل عنده بكل حال وان كان كذلك فاجمله
لا يسلب عنك صورة قول ولا عمل الا مخلقة في غاية الكمال ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود ليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في
هذا الموضع فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله ومن ساهد الحفظة فمن هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى تعذب ع
بشهودهم ولم تعذب بشهود الحق فان لما سال الحق في ان يحجبهم عني حتى لا اشهدهم ولا اكلهم ففعل الله معي ذلك وانما تعذب في شهودهم ولم اعذب
في شهود الحق لانه عند شهود العبد ربه يشهده شاهدا ومشهودا وشهوده للملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق يصير فاعظم في الاجنبية
واعظم في القلق لهذا العبد صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهده
صفة عنده انه شهده لم يتمكن ان يكون له رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد في سره بربه واملي على الملك ما شا
ان يملي فكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون من امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملكه سخر يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد معهم فهم تبع
له ولهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدي بعض التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه
من ذلك والسبب الموجب لكون الملك لحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في تصريفه الذي امره يحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه
التصريف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف
ووكلاء الحق يحفظون عليه التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب
كان منزله واسجد واقترب لا يطمع النفس التي من شانها سدل الحجاب عليك واسجد واقترب لا تطمعن بها فلست من اهلها واجنح الى المهيمن واعترف
فهو الذي اعطى الوجود وجوده فاعمل بما يعطي وجودك تقترب اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته

فقد عرف نفسه ومن عرف ربه والعبد لا يطلب بل بحركته الا به حتى يشهده عين كل شي فمن صلى فقد سهد صلوته وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلابد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهو غاية الطلب ولما كان العلو لله عرفا وعلما ولمعيته علما وشرعا لا عرفا اراد ان يرى حكم في الغايات السجود في العرف بعد ما يجب لله من العلو الا ترى ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض يطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله فقال ابن عطا جل الله فقال ابن عطا جل الله فلما راى الجمل جمل ابن عطا الله في طلب الرجل ربه من الجمل بالغوص قال الجمل جل الله ان يحصر معرفتك فلا يكون له الا العلو من حفظ السفل ولنا رجل انا راس فلا ان اطلب ربي بجمعتي وليس الا السجود قال عليه الصلوة والسلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقرب من الله ضرورة فيسمى الساجد في علوه ولهذا يقول سبحان ربي الاعلى في سجود المصلي ينزهه عن تلك الصفة والسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السما الدنيا وكذلك سجود القلب يطلب لعبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ولم يقف في هذا الذكر هذا الذي ننبه عليه ولا مثاله فاهو صاحب هجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والاربعون وخمسمائة في** معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الاية ٭ ما اجهل المتولي ٭ بمن اليه تولى فلو رآه رآه ٭ من كان عنه تولى ولو رآه ابتلاه عن عينه ما تولى ٭ ما ثم عين سواه ٭ فهو الذي قد تولى ٭ من يذق عذابا ٭ منه اذا ما تولى ٭ من اعجب القول عندي ٭ تولوا ما تولى ٭ اذا وليت امورا لا كما قد تولى ٭ قال الله تعالى نوله ما تولى ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التولي عن الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض عمن تولى عنه بل ضم اليه حالا اخرى وهو قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا فبالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فينبغي للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالحيوة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية الذكر ولم يكن مراده الا الذي يبين بالذكر الا دعا الغافل عن الله فاذا جا الذكر ودعي الى الذكر فسمع هذا المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حالة الدنيا لم هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال له الحق اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب ثم تمم فقال ذلك مبلغهم من العلم ثنا على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثنا عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يقدر لعقله على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر مع في عذره لانه لا يجد قابلا فاستدل الاعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سو الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شي لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا نبح لهذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واطلع على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم لاول فما زال ما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب هذا الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر ٭ اصدع بربك او بالامر منه بكن ممن يكلمه الرحمن تكليما ٭ سلم اليه الذي جات اوامره ٭ من الحكم في الاعيان تسليما ٭ يعطيك نور ابريك العين في عدم ٭ او في وجود واحكاما وتحكيما ٭ شمص وتنزلك عند الحق منزله ٭ ما نالها احد فدرا وتعظيما ٭ اعلم ايدنا الله واياك بالروح ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء نصره الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر لانه غير منازع فالعارف يتجلى الاسم القاهر لا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل تعلق عن سم وتصورهم واعماذ لك صورة ظاهرة كبرق الخلب نعلي قدر ما يظهر من هذه الصفة يوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على ذلك ظهر الاقوى على الاضعف فاوقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاصدع بامر الله فالقهر لامر الله لا ينفذ في المصدع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا يتعدى المشرك اذ لو نفذ لوجد فقال له واعرض فانهم ليسوا بمحل فيا مر الرسول المشرك من غير صدع والنبي علم منه انه يجيب ويقبل ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له امر ربه من يقبل ممن لا يقبله فاهو ممن دعي الى الله على بصيرة لا بد ان يكون امره في حق طائفة ويتلو بالامر في حق طائفة فيعلم من يباشره الامر ممن لا يباشره فغاية هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والكمل من الورثة في الدعا فبحمد كلامهم مثل القران حديثا لا يبلى ينفتح للمؤمن به المعاني دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والاربعون وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم من يذكر الله في حالة ابدا ٭ يذكره فيها فلا ينفك تذكره فان ذكره ذكر الحق ليس سوي ٭ ما قلته وكذا في الكشف تبصره ٭ الحق عين وجود الكون فاعتبروا ٭ العين تشهده والوهم يحصره

والعقل يبني بحكم الفكر صورته ٭ والفكر يسترو الكشف يظهره ٭ والعقل بينهما حارت خواطره ٭ هذا يبرهه وذا تصوره ٭ وليس يدري الذي فيه يقال والله يرشده والله يبصره ٭ اذا اتي العقل ما قلناه فيه راي ٭ امرا عظيما ونورا فيه يبهره ٭ وكل ذلك حدود محدودات فليس شي من الاشياء يحصره قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتاخير في الذكر عن ذكر العبد هنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما تعطي المسائل الاجابة في الحق ومن هذا الفصل ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا سمع ذكره عنده فلا بد ان يسمعه ذكر الصدقة في قوله فمن لم يسمع ذكره به اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره فانه ما وفى بشرط الذكر الموجب له لذكره به وهذا سر لا يمكن كشفه من اخر الذكر وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر فوفى بالشرط من الاخلاص والخضوع فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك الذكر فلا صاحب هجير فيلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله اعلم **الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله** اما من استغنى فانت له تصدى ٭ اذا تجلت صفات الحق في احد يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا ٭ ولو تعاتبه فيه ستزهده ٭ فانه يقبل العتب الذي وردا ٭ شعر وانه عالم بما به وردا ٭ وعالم بالذي في عتبه قصدا ٭ ان الامور اذا انسدت مسالكها فليس يفتحها الا الذي وجدا ٭ لولا الصفات التي في خلقه ظهرت ٭ شعر لما تفشت سوالا ولا لددا ٭ ولا تحدث وجود الاهل لي سكنا ٭ ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا ٭ هذي المشاهد قد عزت مطالبها ٭ وليس يعرفها الا الذي شهدا اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله صلى الله عليه وسلم ٭ ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات والجناب الالهي عند العارفين بذلك نعت الحق فحيث ما راي ما لو اليه ابتدا لعزته كما يدل ظهر فادعو تبعا للعارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فيتجه مثالي مثل ذلك ايضا تصدى له وعظه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب نياس في الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص بل فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنالك اقدام طايفة من المستر عين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه الصلوة والسلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ٭ واعلم ان الملك العزيز العظيم ٭ في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا بالذلة لجبروته خلف ظهره او كان جبروته عندك اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يسر بها تكن حكيما وما عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعمى ولا عبد الا بحضور الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤسا من تعظيم ربك وتعظيم الفقرا جبرا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقرا من فقرا الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واباك فان للشهود له اما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقرا الله فالذكر بهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على اي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فيتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الموفي خمسين وخمسمائة في معرفة حال القطب** كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الاية تجلى لمن تجلى ٭ اصعقه ذلك التجلي ٭ وان تولى عن من تولى ٭ اهلكه ذلك التولي ٭ ما رابط الذنب تجلى ٭ اسهدني فيه عن طلى ٭ من لي ذا لم اكن سواه ٭ فليس عيني قد لي فمن لي ٭ الله الله لا ظاهر سواه ٭ في كل ضد وكل مثل ٭ وكل جنس وكل نوع ٭ وكل فصل وكل وصل ٭ وكل حس وكل عقل ٭ وكل جسم وكل شكل اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ما يعطيه الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هناك ما ثم منع بل فيض دائم وعطا غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد ظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي وكان ينبغي له ان لا يقوم بعد ذلك الا صعق هذا القول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق يتجلى دائما والقابل لا دراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح لك ذلك الاستعداد خاص وقد صح لك ذلك الاستعداد دون وقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا له استعداد البقاعند التجلي اولا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد البقا لا يصح ان يكون له فانه لا بد ان لا كان اما صعق او فنا او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما يشهد فلا يطمع في غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاصل ولا الفصل في التجلي وانما التفاصل والفصل فيما يعطي الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا بين بينهما كوجه الدليل في الدليل سوايل هذا اتم واسرع في الحكم ٭ واما التجلي الذي يكون معه البقا والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يرعه صورة الحكم على التجلي بذلك مطلقا من الشهود والكلام فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في رتبة الخيال وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمون ويريدون بامر ما هو فوق العامة وهو ما اشار اليه السياري وغيره من جرى مجراه للتحقيق من الرجال والله اعلم **الباب الواحد والخمسون وخمسمائة** في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون . كل من يعمل ما كلف به . فيه يسعد حقا فانتبه . ثم للسارع فيه نظر . ويرى الله الذي قد حببه . فترى المصف يسعى جاهدا وكذا كل الذي يسعى
يسعى في تحصيل زاد مبلغ . من حلال لا يزاد مشتبه . انما ينظر في اعمالنا . من له الحكم الذي يحكم به . قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى فلكل راي ليس كل العمل
عين يليق بمن فيه يركه من المرئي بحسب ما يعطيه نور ذلك العين فثم عين يعطي الخاطر بالمرئي وليس ذلك الا لله واما ما يعطيه الرسول والمومنون فليس
الارويه خاصه ليس فيها الخاطر فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن تراه تبلغ في الرويه
ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطي ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبه للطالب لا له فاذا قامت صورة العمل
كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث لا يراها اعني تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المومنون ومن حيث
يريها يضاهيه ذلك العمل المومنون من حيث يرونها الا من حيث يراها الرسول والرسول يعم حكم المجتهدين والمجتهدان شارعان ويعطي كل واحد منهما
صاحبه فلو يساوت الرويه من كل عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامر بنفسه بما ذا يحكم هل بما يراه المومنون
فصاحب هذا الذكر يري مواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر
على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كملا الباب الثاني والخمسون وخمسمايه في معرفة
حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية . من كان سائل بيه في تصرفه . يابى الى الحق مهما نفسه ظلما . واستغفر الله مما قد عصاه به
وزاد قدرا على مقداره وسما . ثم احتماه بما قد حصه وهدى . من الرجوع عليه بالذي حكما . في حالة العدل والاحسان يطلبا منه ويرجح بالاحكام
قال الله تعالى في حق ابينا ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج
عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجي المحل المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله في
التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جا الظالم
الى المحل المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمديه فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم واما في اليقظة كيف كان وان لم يحصل
فاهو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله فان استغفر الله ولم يرصورة الرسول يستغفر له
بالمومنين رووف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله تعالى في ذلك الموطن بذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار الله فيجد
الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجيت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي
في ذلك المجي الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا المجير وكذا ما توتعليه صلى الله عليه وسلم فكان القبول وانصرفنا وذلك في سنة احدى وستمايه
فقد علمتك كيف يجي الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب الثالث والخمسون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان
منزله والله من ورايهم محيط . ان الاحاطة للرحمن تحديد . مع الوراء ويقضي فيه تجريد . فمن يجرده عن اكناف نشاته . لم يعص في عقله الله تحديده
الله اتى ان يقضي عليه بما نزه بجلال الله تمجيد . كماله من وجود الكون اجمعه . تسبيح حمد وتهليل وتمجيد . قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطه بالعالم وانما جعل الاحاطه بالورا لحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجانب
وكل ذلك كان الواقع المسمى عاينه لم يكن للورا سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه سوى فحصلت نشاة الانسان
امامه وامام الحق فما كان شهادة وما كان ورايه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس هو الله يرمي ولو لم يكن الحق من
ورايهم لاخذ الانسان من حيث لا يشعر مما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من امامه فحصل له الامان عيانا وحصل له الامان من ورايه ايمانا فان اخذه الله
من اي ناحية احد من مامنه وكذلك اخذه ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذه من ورايها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين
من غير تقييد بجهة خاصة لكن اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الورا لانه لا يدركه الانسان فما لنا اخذ الاحاطة يكون عن شهود به
كان به فاخذه الله من اوليايه لا ياخذه الامن وراية ليلا ينعاه فياخذه من حيث لا يشعر فلا احس بذلك انس لما يجد فيه من الالم فلا يزال لا عن
مشاهده بعينه ولذلك اضرب بالله بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ
وهو انت وانت لست منك في جهة وما ثم سواك فاسعى الورا بطل الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما او ما نا اليه في
هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب الرابع والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا . لا تحسبن حالا تعجبون بما اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم . ويعجبون بحمد الخلق فيه وما
لهم من الفعل الا الفقد والعدم . فذاك هو حجم الاولياء ومن يكن له مثل هذا الوصف يتعلم . وهو الامام الذي رست قواعده الطيب الطاهر العالم العلم

سؤاله اوجه الاملاك فاطبه . والحق يعنو له واللوح والقلم . اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ابي لزمت هذا الذكر سنين متعدده حتى كنت
اسمى في بلدي كما كنت ايضا اسمى بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهره فلا يقول له انا ولا يقول بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيحمد الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب انه يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فلا بد من الالتذاذ بذلك
على دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يبرح عن صورته واسعاره لا ادنى الاسباب الموجبه
لمن الله بقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بقوله لا تظن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب تجمعوا في هذا الذوق بين
العذاب والالم انهم من وجه في الم حولهم كما قال بعضهم . منعم بعذاب . معذب بنعيم . واعلم ان كل ذكر يسبح حلاوة المفهوم الاول منه فانه يدل لما يختص على
حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما يلتحق ذلك الذكر بعدم تقيده وخروجه عن تلك الصفات والاسما كلها
الى محيط الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسما وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيد بالحال او باللفظ لا بد من ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب الخامس والخمسون وخمسمايه في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا
الى يوم القيمة . لكل منع سبب ظاهر او باطن لا بد من كونه فمانع يظهر من غيره . ومانع يظهر من عينه . وقد يكون المنع من تزيين وقد يكون المنع من
نفس وجود العقل عن فكر . يجد وجود الحق في صونه . فزينه الانسان من نفسه . ادركه الزينة في شينه . اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعه
لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وجود اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب عليه تكون مدار
ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم
في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى ان يقع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم
كما قال رويم فاكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما في قلوب الناس بمنزلة الرسول يجب الايمان به
والتصديق به ولا كلفني الله تعالى اظهارمثل هذا فاكون عاصيا بذكره ولهذه المسلة بمنزلة قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمه
على الكامل من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر الحلاج للخلاف الذي وقع
فيه حتى لا تنطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة لتزيل بذلك من في نفسه منه ما فيها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل . الباب السادس والخمسون وخمسماية في حال القطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك . تبارك الملك للامام . بالكشف والحال والمقام
وهو الذي لا يزال ملكا . في كل حال على الدوام . له الكمال الذي تراه . يزيد قدرا على التمام . مربيا للاسم كشفا . في عالم النور والظلام . ليشهد في الانتباه كشفا
عين الذي كان في المنام . سائل في الكلام وحيا . تحاربا لوحي في الكلام . كان هذا الهجير والمعلم لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتي من القران تبارك الذي
بيده الملك وهي مختصه بالامام الواحد من الامامين وهما الزيادة دايما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك وان الزيادة انما تكون من الملك فكلما كثرت نعمه
على الذاكر بها سعى الله به على عبده والناس على مراتب محصلة وتكون زيادتهم بحسب مراتبهم مما فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني
ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات فقد علم كل اناس مشربهم فلو اعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقع به فرح وكان سوء
الادب والانا نوع تهذيب وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد . واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لابد ان ينفتح
له في عينه بالحق الذي بيده الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجي نعيم كل منعم عليه فيزكيهم
في كل نعيم يناله من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب السابع والخمسون وخمسمايه
في معرفة ختم الاوليا على الاطلاق . الا ان ختم الاوليا رسول . وليس له في العالمين عديل . هو الروح وابن الروح والام مريم . وهذا مقام ما اليه سبيل
ينزل فينا مقسطا حكما بانا . وما كان من حكم له فيزول فيقتل خنزيرا ويدفع باطلا . وليس له الا الكمال دليل . ويدعو في كل حال بانه . يراها الجلي العين وهو
يقوم بالهدي شرع احمد . يكون له منه لدية مقيل يفيض عليه من وسيله ملكه . ولكنه في العالمين نزيل . اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا انه اخص من الرسل من بعثت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا طاهرا
ملكا لان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاوليا في اخر الزمان بحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس بختم الولاية
الانبيا والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاوليا لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فانه نزل وليا فان خاتم الاوليا يكون ختما ولاية
عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولاية
بعده بالزمان خاتم ولاية الاوليا . وعيسى منهم عليه السلام ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقا مغرب فيه ذكره وذكر

المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغني عن ذكره في هذا الكتاب ومنزله لاخفائها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة العالم ابن مريم
وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسماية في معرفة الاسماء التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق عليه تعالى وما لا يجوز

أرى سلم الاسما يعلو ويستقل ۞ ويجري به ريح جنوب وشمال ۞ فيا عجبا كيف السلامة والعمى ۞ شقيق الهدى والامر ما ليس يفصل
الامر ان الله بالنار يعدل ۞ وفي جنة الفردوس يسدي ويفضل ۞ فان قلت هذا كان قلت عادل ۞ وان قلت هذا من قلت مفضل
شعر
فهذا دليل ان ربي واحد ۞ يولي الذي شاء الاله ويعزل ۞ فاعياننا اسماؤه ليس غيرها ۞ فمن نفسه يقضي الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليس سوى الحضرات الالهية التي يطلبها وتعينها احكام الممكنات وليس احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات وللافعال اسما لا بد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جا بلفظ الفعل لذلك اذا بنيت منه اسم فاعل منع مثل قوله الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي والخليفة هنا السربال وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والمخاطب والغايب والعام قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد تسمى في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه فكل ما يفتقر اليه فهو اسم لله اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تعطينا العلوم واما التحجر ورفع التحجر في الاطلاقات فذلك الى الله فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع منعنا وما ابيح لنا ابحناه ولنذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ولنقتصر منها على ما حصر لم نسمع ذلك فصول مما يحتاج اليه هذا الباب فمن ذلك الله الحضرة الالهية وهي للاسم الله

اسم الله في الله الذي حكمت ۞ آياته في كونه انه الله
سبحانه جل ان يحظى به احد ۞ من العباد فلا اله الا هو

احصى باسم فلم يشركه من احد فيه وذلك قول القايل لله ۞ وهي الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هي ولها الحكم في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله ۞ فلله ما يخفى ولله ما يبدا بل هو الله الذي ليس الا هو ولهذا انه ما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهي بل كل ما يكون عين مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر في حال القايل التي بعثته على هذا النداء وانظر اي اسم الهي خاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلب هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع انما مدلوله ذات الحق التي بيدها ملكوت كل شيء فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما عدا ذلك مما يطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا له اثر في الكون واما تضمنه لاسماء التنزيه فاخذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء دلالته على الذات يدل على معنى اخر من سلب واثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في حقيقة الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء وان كان قد ورد قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني المدعو فان المسمى الاصل الزايد على شيئيته ليس الا عين واحدة ثم ان الله قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهية لغير هذا المسمى قل سموهم فيبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله ۞ واما ما فيه من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله والله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وثم اسما تدل على تنزيه واسما تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسما تعطي النعوت فلا تفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسما تعطي الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء والحضرة الامر وجميع الاسماء الالهية فلابد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا اي شيء كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعلم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو رفعه عن التشبيه بخلقه فانه يؤدي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فاعطانا قوة فكرية لننظر بها فما عرفنا بانفسنا فاقتضى حكم هذه القوة انه لا مماثلة ولا مساواة بينه سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطي لسر به اثبات النسب لديه لما تطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى صفات فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي غيره ولا الا روح فيه دلالته على نقص عقل قايله وقصوره في نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت ما هي ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وكثرت النسب لتكثر الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيئا من ذلك كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامر كله لا حقيقة لها وانما هي اوهام وسفسطة ولا تقد لاحد منها الامر من

حر

الذاتية صح

ان يرجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لابد صح

هو عين المدلول والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحضرات كلها فاخص ما تختص به من الاحوال الحيرة صح

هو والله صح

761

حسن ولا طريق فكر وعقل فان كان هذا صحيحا فاي شيء علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل فالشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل وثبوته عجزنا فان تعامينا وقلنا قولا ايمانا بالسمع مزيد في نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعنا تنسيبا لكن الله لو انقدح فيما الادلة النظرية وباي شيء منها تمسكنا قابلها الاخر فان تاولنا ملجا به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وجعلنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى بنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها مشوشة فكانت الحيرة مركزا اليها منتهى النظر العقلي والشرعي ۞ واما العبادة فمن حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له اقتدار على ما كلف به من الافعال وسلك النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه نفي الافعال عن المخلوق يرد هذا التكليف والشيء لا يكلف نفسه فلا بد من محل يعقل الخطاب ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفي يقابل الاثبات فرماها النظر في الحيرة كما رمانا السر به والحيرة لا تعطي شيئا فالنظر العقلي يؤدي الى الحيرة والعملي يؤدي الى الحيرة فما ثم الا حاير وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حرفا لا ينقرى وما هنا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية ۞ الرب

اي الحضرة الثانية الربانية

الرب مالكنا والرب مصلحنا ۞ والرب ابنيتنا لانه الثابت
لولا وجودي وكون الحق اوجدني ۞ ما كنت ادري بان الكاين العابث
فالكون اوجدني منه ولابد لي ۞ بذاك ادعى لنا الناطق الصامت

ولها خمسة احكام الثبوت على التلوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودة التي لا تعقل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التلوين فمن قوله تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما نفس من في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا لمستقر لها ليلا ونهارا الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثماية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء يسري من الفلك الا وله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عنده ولعله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملائكة من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم ما يسبحون الحق من المحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ۞ وفي هذا الملا الاسم اهل الجنان وفي بعض هذا الملا هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلى وهم ما هو فوق فلك البروج الى مقعر الفلك والعقول الى الفلك من العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث الا من حيث الاسماء اعطيت احاطة ما هم عليه وان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكرة في اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والاشكال والقوى ليس لها من يدها الا مزاجها الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما يعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت تسويته حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح يظهر عن النفخ والتسوية للجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذي مده الرب فهو رابي الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا لانا جعلنا نورها ضوءا من الوجه الخاص لله في كل موجود او من كونه افاضة الضوء على مراة الجسم المسوى فظهر في الانعكاس من ضوء الشمس نظيره من النفس سميناه الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي للذات نور القمر بالذات محو

فللقمر الفناء وللشمس البقاء ۞ فللقمر الفنا بكل وجه ۞ وللشمس الاضاءة والبقاء ۞ وللوجه الجميل بكل حسن ۞ لنا منه البشاشة واللقاء ۞ شعر
حمينا حسنه عن كل عين ۞ كما حمي من السحر اللحاء ۞ نزلنا باسما علي وجود ۞ له العرش المحيط له العماء ۞ له الاقبال والادبار فينا ۞ له حكم السنا وله السنا
ازال بدا فمجلسه رحيب ۞ وان تعلو بنا فلنا الثناء ۞ له حكم الارادة في وجودي ۞ هو المختار يفعل ما يشاء

ثم نعتنا القوى الروحانية والحسية لحق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع والكثرة ففيه قوى جميع الاسماء الالهية لانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما بعثته هذه القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت في الانسان لننظر بها في الايات في الافاق وفي نفسه ليتبين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلابد ان يختلف القبول فلابد ان يعطي النظر في كل عقد خلاف ما يعطي الاخر حتى بمرتبة يشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب هذه المقالات مما يجيء به الشرع المنزل فتستقر العقول وتنقد في دلالتها ويرجع اختلاف نظرها في موارد الشرع بعدما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقعون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد فيما سمى به نفسه تسمية وفيما وصف به ذاته تصغر لا يزيد على

فهو علم فاما الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا صح

فرع عن اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع صح

حاكم الا الحيرة وما ثم صح

من

الالهية الا نفاضا

لكون التفاضل في التفكر فلابد ان صح

ما حصل لنا لكن لا يخترع له اسم من عندنا . واما نزاع غير المؤمنين في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه منازعا في الحق من عالم ينازعه لكونهم غير مؤمنين
انما هو لله نصوره التحلي به يقع الفيصل بينهما ولكن في الدار الاخرة لا هنا فان الدار الاخرة يظهر حكم الجبر فلا يسمى منازع هناك اصلا ويكون الملك هناك لله الواحد
القهار ويذهب الدعاوي ويحي من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم
ان الممكنات اذا نظرنا من حيث ذاتها لم يتعين لنفسها من الاطراف طرف يكون به اولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود
وتاخرها ومكانها وما يتعلق وما يناسب بينهما تلوين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعمد الاصلح في حقها فيرد ذلك الممكن فيه لانه لا يبرز الا بالبسيط ويعرفه المؤمن
الذي يليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلهذا يرى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة
من ولاية وعزل وضعة ورفعة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك مما تتقلب . واما العبودة التي
لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا يقبل
العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية وهي عبودتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي
العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشرا فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق ويبقى الحر في ملك الاسباب هل يخرج من اسر رق
الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه فلا بد من المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر فلهذا يصح العتق من رق الاسباب ومن نال
الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال ما العتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الحال
عبودة العبودية وهي عبودة فلا يصح العتق فيها جملة واحدة واما ارساط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا لكل متغذ من الغذا المعنوي
ما يتغذى به المعقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان وكم بين علم يحصل للعالم به من طريق الاستدلال وذلك لاقامة الحجة فيمن
شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بيناه ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بيناها في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار فلا بد
من كل حضرة الاعلى ما طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجمع في الاضافة ويفترق بحسب ما يضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مزيد
فو ربك ومن من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الانا والى ضمير الغايب ربه ورب بهم والى السما والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق
والمغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فاعلمك به من حيث ما هو مضاف اليه ما ذهب والكلام في هذه التفاصيل يطول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الرحمن الرحيم حضرة الرحموت الا الرحمن تجلي والعالي لا حظي بالجلال والجمال . وان الله كان بنا رحيما
رؤفا يوم يدعوني نزال . قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسما المركبة كبعلبك ورام هرمز وانما
قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجب وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مال اهل الشقا الى النعيم في الدار التي يعمرونها
تمام نيل الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله نعمة والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التي ذكرها الله في
كتابه وهي داخلة في قوله تعالى ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمة
ورحموته تقول الرحمن ولاذاله الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شي فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الثنا
الموجبة للتركيب وهي لا متناهي في رحمة الله غير متناهية ومنها متناهية ومنها ما صدرت الممكنات ومنها ما صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها
لانه صلة صلته فراق لتكون الرحمة خالصة مخصوصة لذلك تسابقا فتسابقا الاثنين وانفرد وجميع ما سوى الغضب الالهي وحدث الرحمة في عين
فاخرج عنها . فرحمه الله لا يحد . وكل ما عندها معد . وكل من ضل عن هداها . فانه نحوها يرد . فالقرب منها هو التداني . وما لها من بعد
ولا انها تناهي . فما لها في لحد حد بما تميزت عنه فانظر فالرب رب والعبد عبد . ومن علم سبب وجود العالم وصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف
فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شي بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها . واعلم ان
الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي يقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم
ان راى الحق احد في المنام في صورة كانت حمل عليه ما يستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد في النوم فمن حال الله من
يرى تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النايم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبيا والاوليا . ومن هنا صح كون الرحمة وسعت
كل شي فهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشيا فلا بد ان يسعها رحمة الله ان عقلت والانعام من رحمة المنعم بنفسه والله يريد ما

فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين صح

والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي صح

سائله في الرحمة الواجبة والامتنانية صح

المتنافيه على افراد كل ممكن وبعد صح

المحصورة صح

نقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما . واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه
لما به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان يحصى كثرة الملك حضرة الملك والملكوت
ان الملك هو الشديد فكن به . ملكا على الاعدا حتى تملك . فاذا ملكت النفس عن تصريفها . فيما يريد تكن به نعم الملك . عني ايضا
ان الملك هو السديد فكن به . ولم مليكا في القيمة تسعد . لو لم يكن من ملكه الا الذي . يوم القيمة في السعادة يشهد . اعلم ان الملك والملكوت
له الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا يجب سلطان الملك
فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بمملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المثابة منزلة المستقل في العبادة فهو
اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذ لو شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك واذا نفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه
فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق في اتباع الرسول
صلوات الله وسلامه عليه فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه
لا في ظاهره وباطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره وذلك المؤمن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين
الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصرا لانه لما خلق من كل شي زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ
الجمع ليدل على الكثرة وكل عين حافظ مدركه لامره باي وجه كان وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبيل يجمع فيها فهو
فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه . وهو العليم بما له من حقه . ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشية والاختيار ثبت بذلك عندنا شرعا وعقلا
ان له تصرفا في نفسه وهذا من حيلة النظر الفكري بعين البصيرة والعقل على الله وصحح الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف النص عليه التي يتجلى
بها وثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى حديثه متعلق الارادة وثم
الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفة على مذهب مثبتي الصفات زايده والصحيح في غير هذين
القولين وهو ان الارادة ليست زايدة على الذات ولا هي عين الذات وانما هو تعلق خاص للذات انبته الممكن لا مكانه في العقول لاحد الامرين على البدل
لا معقولية هذين الامرين ومعقولية الفعل من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العبارات اسم فمن حصر مع الحق في حضرة
الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حصر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في
اسم الملك القدوس حضرة التقديس من طهر النفس التي لا يجلي . اعلامها فيكن قدوسا . ويرد ملكا ظاهرا اذا عنه . من كان في تصريفه ابليسا
وايضا الى القدوس اعملت المطايا . لا احظى بالزكاة ولا بالطهور . ولا بالعرش المحيط وساكنيه . ولا بالامر العلي من الامور فان القدوس ليس له نظير
واحي له وبه نشوري . وان الحق ليس به خفا . وصدر الحق منا في الصدور . سبوح قدوس من الاسماء النواقص ولا سماء النواقص هي التي لا اسم الا
بصلاة وعايدها من اسمايه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض والسماء وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد تكون هنا مصدرية وقد يكون بمعنى
الذي وقد تكون ناقصة فيكون هنا اسما لله . واعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انه
ما خلقها الا بها وهذا هو الذي اضل عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن العلم الخاص الذي لله في كل كاين واعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا هو
ما ومن والذي واخوات هذه الاسماء انما سميناها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه المسببات فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسما النواقص الله
لا اله الا هو العزيز الحكيم . فانت بخير النظرين اما ان تكون كشف ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره
في اعيانها فتقدست به عما كان ينسب لها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الامر الا واحدا واعيان كثيرة كل عين في احدية الا سعة عين لعين
بل يظهر بعضها لبعض ويخفي بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة لا
التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغيير اعيان الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه
بتغير هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام اعيان التلون في الزجاج وكل
يعلم ان النور ما انصبغ بشي من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل
تشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك وان تنزها الحق عن قيام التغير كما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم
به تغير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في نفسها هذه صورتها وكذلك روح

والارادة صح

في خلقه هذه صح

القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سد الافق ويتجلى في صورة الدر فتنوعت عليه الصور او تنوع في الصور ليعلم انه من
حيث انه روح القدس يظهر عن التغير في ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فان القران متنوع
مصنع عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه بسعر على المنزل عليه الحال لتغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير
والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير والكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فينظر في مدلولات الايات فاذا كان مدلولها المكان والتقدير
واذا كان مدلولها الامر الحق فاهو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهي من الاسما وهي متغايرة الدلالة ⁂ السلام حضرة السلام
ان السلام تحية من ربنا ⁂ وهو من اسما وجدنا السلام ⁂ قلنا التاخر عن علو مقامه ⁂ وله التقدم والتحكم والامام ⁂ لما سمي السلام لخلقه ⁂ حارت عقول الواصلين من الله
لما سمي بالسلام لخلقه ⁂ كان السلام له المقام الشامخ ⁂ والحكم فيهم بالذي قد شاه ⁂ والعرف المجد للسيد الما دح ⁂ قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار
لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون واعلم ان السلامة التي للعارف فهي تبرية من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه نتيجتها عنده لا يكون
شهوده كون الحق جميع قواه فتكون دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه نتيجتها عنده لما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فتكون دعوى تكون
سلامته عند ذلك من نفسه فيها سمي السلام سلاما لما ارادا صحابه في التشهد ان يقولوا وقالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد فهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مراة له فلينظر ما يرى فيها من الصور
فان راى فيها صورة باطنه مشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه راى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه فان راى فيها صورة غير مشكلة
بشكل جسدي مع تعقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه لليس هو والا كان العدل في
هذا الشهود هو عين المراة وكان الحق هو المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مراة ما يتجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيده بشكله فالحكم للمراة لا للتجلي فان الحق
قد تقيد بحقيقة شكل المراة من طول وعرض واستدارة واتحاد وكبر وصغر فرد الراي اليها والها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المراة ان
الذي راه قد تحول في شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شيء محيط واي صورة
ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا ترى الرجل الذي راى الحق عند رويته ابي يزيد فمات وقد كان يرى الحق
قبل رويته الحق في روية ابي يزيد فلا يتاثر فعلمه راى الحق في غير صورة مراته وشاهد رويته ابي يزيد فمات وقد كانت يرى الحق قبل ذلك في رويته الحق الا انه
المحمدية في الصورة المحمدية فانها اتم روية وكصدقها لمن لم يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان
الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم وما حضرتهم فلو جاوبوا لانخرطوا معهم في سلك الجاهلين فان كان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما
الامر ابتدا ومجيبا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي يكلمه به كان ذلك ما كان وكلما من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله
فلم يتمكن لهولا ان يزيدوا على قولهم سلاما شيا اخر ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها يقول الملك سلام عليكم بما صبرتم
ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي غير الصلوة ⁂ واعلم ان الجاهل هو الذي يقول ويعتقد ما تصوره في نفسه
وما ذلك المتصور صورة في عينه زائدة على ما صوره هذا القايل والمعتقد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة وجوديه فلا تحده الا في نفس الذي
صوره في عينه زايدة على ما صوره هذا القايل والمعتقد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة وجوديه فلا يجده الا في نفس الذي يقول او يعتقد ما تصوره
ما تصوره في نفسه وما ذلك المتصور صورة او تلقنه ممن صوره فذلك الجهل على تصويره وذلك الجاهل اعني الذي صوره ومن كان من اهل هذه
الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما عوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه به هذا القايل علم انه جاهل ومقلد لجاهل فلا يزيد
على قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا اعني اهليه الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رايت من نفسه عند خطاب الجاهل
فما كل من صمت يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له الاطلاع على وجود ذلك الامر
في نفس القايل ولا يرى له صورة الا في نفس قايله فانما يذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكره ما تصوره من ذلك فانه ما ثم حضرة
وجودية يضبط عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعيان ثابتة في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي مسمعه او
الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم فلابد من ذهاب الصورة من النفس وانقضاء ما صورة في الخطاب كما انه من حيث ما تشكلت في الهوى للكاسما
يعرفه من هو القايل ولا يعرف لها بانه في حضرة من حضرات الوجود فيبقى فيها ما له نسب يعرفه سوى الذي يكون فيه وهو هذا الجاهل القايل ولهذا
كان الصدق في الكلام له الاعجاز لانه حق وجودي بخلاف الكذب في نفسه ما ليس هو فانه ما يستند اليه فيظهر فضوه عين ولذلك نهينا

الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخرى وما في تلك المراة الاخرى فيرى المراة الاخرى في صورة تلك المراة ويرى الصورة التي في تلك المراة الاخرى في صورة نفسه ويرى الصورة ومراة الراى مراة وفي تلك المراة الاخرى فيرى الصورة ومراة الراى مراة ويرى بينها وبين الصورة التي فيها وقد نبهنا على هذا وغيرنا في هذا المقام صح

ان يضرب الله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن لسنا كذلك الا بالمضافة فنضرب
المثل اذا ضربناه بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فيطلب مستندا فلا يجد ولا يجده ولا يبقى له عين فيزول لزوال ما ضرب له المثل فانه لا يشبهه
كابي دلف المومن البيت بذهاب السراج وقد رايناه جماعة من المنتسبين الى الله يتسعون في ضرب الامثال من علما الرسوم ومن اهل الاذواق كما انهم يتكلمون في
ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم ان يكون كذا اذن فليست بكذا والتفكر في ذات الله محجور ويحذركم الله نفسه ولا يقع في مثل هذا الا
جاهل الامر فان ليس كمثله شيء ما يقع به الاستعمال والفهوم وما راينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول العلماء من اي صنف كان من اصحاب النظار الا
في ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا لشيء من ذلك لانهم راوا عين الوجود كما شهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يتنبتون ولا يسعون ولا
يتيهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ⁂ المومن حضرة الامان ⁂ اذا كان الامان لكل خايف ⁂ فقد كان المشاهد والمواقف
وكان له الكريم بكل سر ⁂ الهي يسمي بالعوارف ⁂ فيصبح عارفا ما نعرفه ⁂ قصور في المواهب والمعارف ⁂ ولولا غيرة الرحمن فينا ⁂ لا نبت الامان لكل خايف
ولكن سترت لكون رايي ⁂ يرى بالستر عن عين المكاشف ⁂ وايضا معطي الامان المومن الرب الذي ⁂ ما زال يدعوه الورى بالمومن ⁂ شعر
هو العليم بحقه وبحقنا ⁂ وبالزمنا وما للممكن وهي لعبد المومن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله ويليه عبده
لاعد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المومن وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي في هذه
الطريق بسنة او سنتين تحققا ما نيله في علي احد في زماني غيري ولا ابتلي فيه احد ما ابتليت فيه فقطعت بحيث انه ما فاتني منه شيء وصغى الجوح
اجل مني ومن حبر السما وعصمني الله عن التفكر في الله فلم اعرفه الا من قوله وجزم وشهوده وبقي الفكر مني معطلا في هذه الحضرة وشكرني
تكرير على ذلك وقال لي الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه نصرفته في الاعتبار وتابعني على اني لا اصرفه
الا في السعل الذي خلق له مني صرفته فاحسه الي ذلك فما تصرفت في حق قواي كلما حيث لم اتعد كما خلقت له تحصل لها الامان من جهتنا في ذلك
فاجرانها تشكرني عند الله واعني القوى الروحانيه التي خلق الله فينا ⁂ واعلم ان هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على
قسمين عند من دخل هذه الحضرة وتحققها القسم الواحد الخبر الالهي الاتي من عند الله المسمى صحفا او توراة او انجيلا او فرقانا او زبورا او كل خبر
اخبر عن الله ملك او رسول بشري او كلم الله به بشرا او وحيا او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله ⁂ والقسم الاخر يقول طائفة من اهل
الله كان في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دايم وعلم بمواقع الاخبار واعني العلم بمواقع الاخبار انهم هو يعرفون الخطاب
الوارد على لسان قايل ما ممن له نطق في الوجود اين مواقعه من العالم او من الحق فيميزون له اذانهم واعيه لا يسمعونه الا بذلك الاذن فيلقونه
ويطلبون به متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يعدونه به وهذا لا يقدر عليه الا من حصر اعيان الموجودات اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون
ذلك الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا متعوب في سماع ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله فينظر من يراد به
ويرسله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال كان عليهم مثل هذا يشق
ما يسمعون الخطاب من الله بعوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه كشف لطيف
وذلك ان الخطاب الالهي العام في السنة القايلين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه تصحبه فانه قول الهي في نفس الامر وان لم يعلم القليل
فقد ما يسمعه الكامل من رجال الله يشهد مع سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود المرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ⁂ ولقد راينا
جماعة من اهل الله يسعون في هذا المقام يطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى نعثر واعليها وحينئذ يلحقوا ذلك الا للمحققين بالحق وللا
من المراتب سطر الى الاخبار التي ترد على السنة القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بهام السامعين وان السامعين قد يلحقونها على غير المعنى
الذي قصده بها فيلحقونها بغير مرتبتها فتلك المرتبة التي الحقوها بها ينكرها ولا يقبلها ومرتبتها نعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاعلم ان
السامع انه على صحة السمع والصدق فيه انه لا يعدي بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها
يصل اليها وهي سر عجيب لطيفه ما يتيمانه فهار عدلا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم في الالهيات فهو الانسان
الكامل ولسحره يكفر ويقصده ما لم يوضع له فهذا السامع الكامل ياخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين
عالم بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده ويأخذه السامع الكامل من حيث رتبته في الوجود فتعدى على هذا السامع الامان
للجانبين الجانب الواحد الحق برتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصده المتكلم به من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في

للامنه

يسمعون

الخبر واحد فيعوتهم اخبار الهية كثيرة واما اعطا هذه الخبر الامان فليس ذلك صح

الرمن الواحد يكون له سامعا مثلا الواحد هو الذي ذكرناه والاخر على المتعيض منه ما يفهم منه الاقتصر المتكلم المخلوق فياخذ فيلحقه بهذا الرسة في
الوقت الذي ياخذ عنه السامع الكامل فلا والله ما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام المهيمن

الحضرة المهيمنة حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن

ان المهيمن يشهد الانوارا ۰ فينا ويستر نوره الاسرارا ۰ عنا وعند بنا اداما نوره ۰ يعمي البصائر فيه والابصارا
ولذلك ما لعدا الحجاب لنفسه ۰ والجند والاعوان والانصارا ۰ حاث بذا الارسال من عرش العما ۰ لبحر الالباب والافكارا ۰ ويفوز اهل الذكر في ملكوته
ويشاهد الاعيان والاعمال ۰ صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشهيد على الشي بما هو له وعليه ولله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله بايجابه
ووضعه ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلابد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لما لابد من ذلك
وامرا اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله فمن قايل بها على انها حقوق فياخذونها منه على جهة الامتنان وهم القايلون بانه
لا يجب عليه شي لكونهم حدوا الواجب بما لا يلزم ان يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحد بذلك الحد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال وما كن مسافرا ولا يرضى لعباده الكفر فقال ان تسايل هكم وقال وما تفعلوا من خير فلن
يكفروه فادخل نفسه بحكم ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها الحق لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في
خطابه انما في صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لان لذلك تحلى فيها فلنشهد له على انفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة
لنا وعليه لا تكون الا في يوم الفصل والقضاء وقت كان فانه ما يختص بيوم القيمة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم
يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء يدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما
ذلك في حضرة المراقبة وسيرد بيان ما لله تعالى في هذا الباب ۰ واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرانا خاصة دون ساير الكتب
والصحف المنزلة وما خطر الله امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا انزل الله في القران
ونحن نتقدم ساير اهل الموقف ويعطى لقرانا من ليس له من القران مثله فاكثرنا قرانا اسبقنا في التقدم والرقي في المعراج المظهر من الكلام الفضل
الفصل يوم القيمة فان للقرا منا منابر لكل منبر درج على عدد آي القران يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر اخرها
عدد على عدد اي القران ترقى فيها العاملون بما حفظوه من القران فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما تعطيه في اي شي نزلت رقى لها عملا بها من
اية الا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القران وفي القيمة منابر على عدد كلمات القران ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء العاملون بالعلم
الذي من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القران وكلماته وسوره تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه والكبار
يتميزون على اهل الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم ما فرجه القران سورا فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلى الحق على اهل السعادة من الكلام
سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدونه ويسمعونه فكل شخص حفظها من الامة يتجلى بها هنالك كما تجلى الحافظ
بها في الدنيا فانا ظهوره بها في وقت تحلى الحق بها وتلاوته لها فاشتبهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون
لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين اشبهوا في الصورة القرانية الظاهرة ولا يتميزون عنه الا بالانصات
خاصة فلا ترى على اهل البطن ساعة اعظم في اللذة منها لمن استظهر القران هنا بجميع رواياته حفظا وعملا وعلى فعل بما انزل الله له القران ومحا
له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القران هنا استعمل القران هناك ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى **وورد في الخبر** فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله
عليه وسلم على منزلة القران بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا بل نسيتها فلم يجعل لتارك القران اثرا في النسيان احتراما لمقام القران وقالت عايشة
في خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان القران وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العزيز حضرة العزة

الا ان العزيز هو المنيع ۰ لرسمه الورى فهو الرفيع ۰ يعز وجوده فيعز عنه ۰ ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي ۰ حمى الرحمن ذلكم المنيع ۰ الداخل فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز له اذق في كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذي لا يقع
في القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحدود كلا بل لها من الحد ما لا يقع به التمييز فيقف كل محدود لكل بل كل شي على عزة فيكون كل شي عزيزا عن دونه فيه
من هو عند نفسه فمن هنا يظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذم بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا
تعطي الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا الهوى نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق فهكذا من اتبع غير الحق ولا اعني بالحق هنا الا امر الشارع بانه اذ

وبغير

وبغير الحق هنا ما نهى الشارع عن اتباعه وفي نفس الامر كل حق ۰ وهو الهوى انه لولا الهوى سبب الهوى ۰ ولولا الهوى في النفس ما عبد الهوى فالهوى يجتنب
الهوى بحد الهوى فالامر يقتضي ان لا حاكم على الشي الا نفسه فيما يكون منه الا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم على هذا الا بما يعطيه
نفسه من امضا الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون فحركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة فعلامته ان لا يوثر فيه
جرم بما لا يشتهيه ولا يريده فيمنع ذاته من تاثير الغير فيه بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه لازم في الوجود نفس لا تقبل تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني ولا اعز من نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فالاجابة الا ارادته لذلك وان كانت الحقايق تعطي
ان حمل الاسما على ذات الحق انما اعطى ذلك لحمل حقايق المحدثات فلو زالت الاسما كلها حتى الغني عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم ما صح الغنا عنه لمن اتصف
بالغنى عنه فانه لا حتى انه فانه عزة مطلقة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان
العزة لمن ذكر وان كان يعلم العزة ولكن يجهل ان حكمها له ولا مثاله هذا القايل فعزة الحق بدلالة اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المومنين بالله و
برسوله ولهذا شرع الله الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا من اسمه المومن فلله العزة في المومنين فانه المومن
والرسول العزة في المومنين فانه منهم فعمت عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما خلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحديته
والرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله عين نسبة العزة له تعالى من حيث دخوله بالاسم المومن فان الحق اذا كان سمع العبد
المومن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به في هذا المقام عزيزا لانه في هذا المقام لا يمتنع عليه رويه كل مبصر ولا سمع كل مسموع ولا شي مما يطلبه قوة من
رزق هذا العبد لان قواه هو الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين بعد ان عز
الرسول بالمومنين اذا كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب وبها يمنع فهي الحصن المنيع وهي حمى الله وحرمه ولا
يرى حمى الله تحرزه الا المومن خاصة ولكن لا يمنع الا في الباطن وهنالك حكم يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس يسري حكمها الا في المنع ولا في الغلبة
المومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان
ولما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وكفروا بالله فهذا من حكم العزة
والحكم لله في المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل وجه يعرض عند ذلك
لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بما يكون فيه سعادته بها طوعا او كرها فالتا اتينا طايعين لانها علمت انها ان لم تجب باختيارها جبرت على الاتيان
فجيء بها كما جيء بجهنم وما وصفها الحق بالمجي من ذاتها فقال وجيء يومئذ بجهنم يعني يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتى جيء بها لما علمت مما
عليها من الاسباب للانتقام من العباد وما نعت عينها الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها من جملة الاشيا فنعتها الرحمة من الاباء
وشهدتها التي فيها مسبح الخلايق وطاعتهم لله فجيء بها للعلم من لا يدخلها ما انعم الله به عليه بعصمته منها وان يعلم من يدخلها انه بالاستحقاق
يدخلها فيجذب بالخاصية الجاذبة المغناطيس الحديد وهو قوله عليه الصلوة والسلام انه اخذ بحجز طايفة من النار وهم يقتحمون فيها تقحم الفراش
فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم للكل شي محدود ولكن معلوم وغير معلوم فكل شي لا يكون عين الشي الا حركان
ما كان فذلك المانع ان يكون في عينه هو المسمى عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجبار حضرة الجبروت

الجبار يعم الكون اجمعه ۰ فما يرى غير مجبور بجبور ۰ العلم يجبر من كان بغطرته ۰ وهذه نفثة من صدر مصدور ۰ لولاه ما وجدت اعيان ما وجدت ۰ الكونا بين مطوي ومنشور
والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعراض لا اثر لها الا فيهم فخصصتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعراض جملة
المعنى الذي رفعت الاشيا به العرض لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعراض من حيث تنوعهم لما لا عزة لهم فيه ومن هناك يقبلون التاثير فاعلم
ذلك واعلم ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان ثم فيه ما يقبل التاثير
من غير هذا الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك الحالة ما يقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمى لا يتمكن فهنا يظهر حكم الجبروت
في الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من اين اتى عليه فاظهر له الاسم جهله بذاته وانه مركب من حقايق يقبل التاثير وحقايق لا يقبل
التاثير فان كان عاقلا بادر ليحصل له الثناء بذلك ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن شاهد هذه الحقايق وان تعاظم حكم الجبر عليه
يعرف فيه في اختياره وهو اعظم الحجب ولكن فيها لمن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من
هذا الحكم ومن دخل لهذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه احسانا في العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود كله احتيالا من المنفعل له
لكونه عن جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه احدا من في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او

في عن وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل صح

في حق هذه الامة ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فانا في يوم القيمة نقدمنا القراء

وبالهوى

الحيا فالطامع اذا راى الاحسان ابتدا من غير استحقاق اطمعه في الزيادة منه اذ لجا اليه بما يمكن معه الاحسان وانما يفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء
وفاقا لكون المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب النفاسه وصاحب الحيا يمنعه الحيا مما عرض من الاحسان ان يعاص على المحسن فيما يدعو اليه فهو يجري
بالاحسان في اثباته وصوله لما يريده منه هذا المحسن حيا ووفا وليجعل ذلك ايضا جزا لاحسانه الاول حتى يزول عن حكم المنة وهذا من دسايس النفوس ولا جبر
اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر والمغالبه فهو وان قبل في الظاهر فان لم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه
فلا يقبل الجبر باطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحيا والجزا كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمه
الحاكمه على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات ولا يحجبها نفسها فالعارف هنا يطرح الحاكم عليه ولا يجد الا قيام العظمه به
فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله
ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصه وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق والامر
فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شيت قل لوجه الواحد العظمه وهو قول ابي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه
الاخر البرزخية ولهذا المقام الجمع بين ما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم طرفيه ما هو به برزخ بين شيين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام وبين نظر
على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شا تجلى في صوره برزخيه وان شا تجلى في صوره احد طرفيه كيف شا فلا
فيكون شبيهه بالحرام ونسبه هذا الجبروت الى الحق نسبه لطيفه لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين
فالاوجه في الجبروت البرزخي تقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيره والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به تجلي في
صورة الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الاوجه ولا تحكم الذات في المخلوق بالمخلوق الا بهذا
البرزخ وهو الاوجه وتحقيقها فاوجدنا فما سوى ما ندعو به من الاسماء الحسنى فليس للذات جبر في العالم الا بهذه الاسما الالهيه ولا يعرف العالم
من الباب فهذا قد نباناك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل : **المتكبر حضره كتسب الكبريا** ان التكبر من يتوهم نفسه
كبيرا يكن عبدا لله متكبرا * يريس ويختطر في العدي سفينه * متجردا عن كبره متبصرا * كابي دجانه حين اشهر سيفه * يمشي بر بين العدا متبخترا * يدعى صاحب
هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر
لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب العبد الكبريا بما هو الحق صفة فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريايه وتكبره وتكبر
الحق بهذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله الى عباده في خلقه آدم بيده وغرسه شجرة طوبى بيده وكون يمينه في الحجر الاسود
في يد المبايع بالامامه من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله في جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني
ما وصفنا تحويه نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن اكبر المومنين ان هذا له صفة استحقاق وبادلها الخروج
من المومنين بمن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق بهذه الطايفه خاصه انه يتكبر عن هذا الذي
من المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن ادراك
كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبريا من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم
لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرناه لكان كذبا والكذب في خبره محال والاتصاف بما وصف نفسه حق يعلم اولو الالباب ومن هذه الحضرة
يكون لبعض العبيد ما تجده في قلوبهم من كبريا الحق مما يقصده بعضهم من ذلك من العصاة وكون له اجترا على الله ومن الناسين الذين سوبون من بعض
المخالفات فمن منهم من غلب على قلبه كبريا الحق فهو يكبر في نفس هذا العبد كنسه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفه فيقل التكبر وقليل ما الذين
اجراهم على المخالفة ما وصف به نفسه من العفو والمغفرة وانها همهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم ما يجدون نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر
في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شي من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسما التي اطمعتهم فان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال
ان تقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته فذلك وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطايع
عند الله حقيقه فهذا اعلى الوجوه لهذه الحضرة في تكسب الكبريا ان العبد المقدر عليه وقوع الخطا اذا انقطع تقع منه بحكم القدر المحض وسلب العقل
منه فظهور سلطان الغفلة فلا زال الايمان منه حتى يصير عليه كالظله ياتي هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل الذي ينسبه
من كونه فعلا انه راجع الى الحق ولا حكم فيه انه معصيه او مخالفة انما هو فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فمن اي حكم بالذم الالهي يتبعه فذلك
الوجل كيف ينسب الى الله ما يلحقه الذم وان نسبه الى نفسه من كونه يحكي ما عليه بالدعوى ان كونه عملا ينسب الى مستحقه فانه في التكوين لمن قال له

ان يكون صح

الالهية المخبر عنه هذه الاسما الحسنى [illegible]

كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيه لم كم الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي ان يشرك بالله شيا بل لله
وسبب هذا كله كبريا الحق الذي تكسبه بالنظر العقلي في نفسه فاكبر الله من يعصيه فاذا عرف الله عرفانه ما عصى الا صيغه الامر لا الامر الالهي
والمجا على لسان واحد من ابنا الجنس ولاي خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظريه التي تقدس الحق ويحكم العقل ثانيا بها والى ما يرده الادله
النظريه وان حكمت مع الشرع باتباع ما يرده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا المخبر انه لا ينطق الا عن الله فان الله هو القايل على لسانه
لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفه وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب
هو الحق بما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في
الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهيه في الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة وذلك لما حصل في نفوسهم من عظمتهم
على المخلوقين فالردا في نفس الخطاب الاول لان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق وقد تميز فلا يتمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن
يتكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والمحال واسع

الخالق حضرة الخلق والامر الى الخالق الارواح اعلم حقي لا احطاه ما الشاهدون حضوره * فيا من يراه عاملا متعلقا * الا انه ظل له ونور ممحص
وان لم يكن هذا مقالي فانني * صببته بالعالمين خبير * وان لم يكن هذا مقالي قولي وقلت بانه * فاني ورب الراقصات كفور * وان كان قولي فالوجود محقق
واني عليم بالمقال بصير * يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق
والامر وخلق اخر بمعنى الايجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه الامر بالرتبه فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فيتعلق الامر بخلق
الايجاد ياتي حضرته وهي حضرة البارئ وحليه ويتعلق خلق التقدير بتعيين الوقت لاظهار عين الممكن وتتوقف الامر الالهي عليه وقدر كل شي بقضا تقدير حتى العجز
والكيس والوقت امر عدمي لانه نسبه والنسب لا اعيان لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابته في حال العدم مرتبه كما وقعت وتقع في الوجود زمانا زمانا وكل
عين بتبدل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تعين اليه الى جانبها ملتبسه به فلهذا العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت
عيان متعدده لكل امر بتعين الرعين بتوبة نهي بنهي في احوالها وتعدده باحوالها سوا انها هي هكذا تعلق بها علم البارئ ازلا فلا يوجد ها الا بصورة ما علمه في ثبوتها
في حال عدمها الا بعد حال وحالا في الاحوال التي لا تتماثل وان تشابهت الحال بابين الاحوال المتماثله غير نسبتها الى الحال الذي تماثله فلابد ان يتبين لها امر عين في كل حال
ولا تماثل الاحوال فيكون لها عين واحده في احوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهي يساوق الخلق الايجادي في الوجود بعين قوله كن عين قبول الكاين للتكوين
فيكون الفا جوابا للامر وهي فا التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبه كما يتوهم في الحق انه لا يقول لشي كن الا اذا اراده ومراتب الموجودات تاخر وجود بعضها
عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا للوجود ولا يكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة الوهميه ان ثم امر كثير لكل شي كاين
بعد الحكم بتعلق الحق الاعدادا دته بتكوين ذلك الشي فبهذا الوهم عينه يتقدم الامر الايجادي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد
من تصوره كما تصور المحال ويتوهم صوره وجوديه مما لا يقع في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي متصله في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال بما هي عنده
محال الصلاة لا يعرف فلها الاطلاق التصرف في الواجب الوجود والوجوب والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات مكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم
فمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حاز ذلك الا صح في الوهم
ان كانها هي متصله في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال لما عندها محال الصلاة ولا يعرف فلها الاطلاق التصرف في الواجب الوجوب والمحال وكل هذا عندها قابل للذات امكان
التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه
عين نفسها ما حازها الا هذا الشي الانساني ويكاد يسلا الانسان الاعيان الثبوتيه في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فيكون السامع
لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود الحسي كما يتعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات
الحسيه عين العين الثابته انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق بظهور صورة المري في المراة بعين الوجود الحق وهي في حال عدمها كما هي
ما انتقلت تلك الصفة فيدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق والاعيان الثابته على ترتيبها عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم
ويكون الحق الوجودي ظاهر في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى العلم
الا رعايته والاحوال قريب من وجه اخر وهو ان يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومه العين ثابته في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف
وجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا
الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفه تقول لا عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده الحق وهم الاشاعره ومن قال بقولهم وطايفه تقول ان لها

القاصرات

الامر فيها اولا ثبتا فهي صح

احوالها صح

وان كان الدليل العقلي لا يتصور ولا يقبله ولكن الوهم يخترع ويصوره صح

كانها موجوده وكذلك لها وجود خيالي اي لها عني لا عيان في حال عدمها صح

اعيانا ثبوتية هي التي يوجد بعدها ان لم يكن ومالا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابته وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشيا اعيانا ثابته ولها الحكم
ثبوتية ايضا يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود والحق فهذا تعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر
كما له الامر من قبل ومن بعد فلله يقول الحق وهو يهدي السبيل. **الباري الحضرة البارية** برا الله عليه خلقه. فلذا كان على صورته
فهو يمشي في وجودي دايما. بالذي يعلم من سيرته. يدعى صاحبها عبد الباري فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة مما سوى ذلك من الخلق
وما عدا هذا الخلق المنسوب الى العنصر فخلق اخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جرم الحيوان
الى كل صورة يظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اولئك خلقا اخر والكل خلق في العما الذي هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله
وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه فرمته العقول كلها لعدم فهمها من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله
فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه وكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا
ما اوجده في محله وما وجد في محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الا الحق في تلك الصورة اعني المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحده ولكن حكم المحل
وهذا معنى قول حكيم الاسود حين ضرب بيده الى الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن
ترا ما حقيقتك بربك تشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان مقالة صاحب
نظر المسمى عالما في الحق على مقالة واحده لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده وبني الى اخر من يخبر عن الله فلو دعوا ان ذلك ما رجعوا
اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر وهم اقرب الى الحق بل جاءوا الا بالحق لتصديق الاخر الاول والاول للاخر وهذه مقالة لا تقتضيها النظر الفكري ابدا
لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فانجا الطوايف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان الحكم
عليه صحيح بوجه ما وجه به ارساله الى الكافر من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد لما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات لله
يرى في نفس كل معتقد صورة حتى يقول من يجد ها هو الحق الذي يسند اليه في وجوده فلم يرى المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والكون كله
ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي ولا تعاقل لهذه الصور الا في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما يقول في صاحب المال انه غني بالمال
انه غني بالمال عن المال فهو الموجب له صفة الغنى عنه وهي مسالة دقيقة لطيفة الكشف فان الشي لا يفتقر الى نفسه فهو غني عن نفسه بنفسه لكونه عين
نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني عنكم الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثنا ما يثني عليه الا الحامدون من حيث وجودنا ولا ما سوى ما يجود
علينا فاوقع الثنا عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لان كونه غنيا انما هو غناه عنا فلابد منا لسوت هذا الغنا له عنا من اراد ان يترتب عليه تصور هذا الامر فلينظر
الى ما سمي به نفسه من كل اسم يطلبنا فلابد منا فلذا لم يكن الغنى عنا الا بنا ادحكم الا لوهية مالك حاد ربوبية كان للنبوة ايضا سر لو ظهر لبطلت النبوة وكونها
يقتضيه النظر العقلي ماد لتزي الا له اذا تجلي الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث دلتها وقد دلت على صدق المخبر فلما ورد
القبول فيقبل الخبر الوارد بذكر ما العقم فيه الذي تقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا وردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبت عنده
واشباهها والنبوة لا تتبعض فاذا ردت منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تفصيل لاستحالة الكذب عليه
فلابد له من وجه صحيح فيما جاءه مما يرده العقل ولذلك المومن يتاوله ذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلم لله ولكن على
تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المومنون حقا وقد اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما. **المصور حضرة التصوير** اذا كان من تدعي مصورا لنا عليه فما في تعين الامثال. وان كان هذا مثل ما قلته لكم فصح حكمي وعم
فما عنده الا الذي هو عندنا وان صح هذا القول ليس التفاضل. بلى انه عيني وما انا عينه ولوا بي كعو بان التقابل. يدعى صاحبها عبد المصور والمصور
الناس من يذهب بخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال يخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وما له سوى هيئة الطاير والهيئة صورته وكل صورة
فما قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد علم ان هذا المصور لها لانه لم يكمل نشاتها ادمن كمال نشاتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك الا باذن الله
مما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن تصورة فلك والاشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين الشكل
الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين التشكل في الذهن واعلم ان الله لما خلق ادم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العايد على الله
انما صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه في نفسه من نظر او تقليد او تخيل فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا
حقايق العالم كله فبأي صورة اعتقده به فيعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع لحقايق العالم فلابد ان يتصور فيه اعني في الحق

انا

تحقيق
نجاة الاشياء

بالربوب والقادر والقدو وغلظ ربوبيته سر
لو ظهر لبطلت الربوبية صح

الالهية على الكمال الا من الانسانية ولو من ما عسى ان ينزع فان غاية المنزع الحديث ومن حد خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل وقال ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه
الشي ذاته وحقيقته فبأي صورة اقام الله عبده فهي موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت فقد ثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بنظره والحواس
تبع فالانسان منشي في نفسه صورة تعبدها فهو المصور وهو مخلوق مما انشاه الله عبد لما تعبده مما ينشي فليس يعبد غير خالقه
وليس ينشئه الا الذي خلقه. فهو الذي انشا الاكوان اجمعها. في مضغه كان ذاك الشي او علقه. فزاد في خلقه بكون خالقه لم الغنا ولهذا يقوم طبقه
مع العاقل العناق قد جمعا. بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه. فللعبد المومن اقامه او انشا صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشاتها على تمام الوجوه
واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشيها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما ذم الله عبدا تصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم عنه
ملكة تسبحه بحمد ربه وانما ذم الله تعالى من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن بما غلب عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي
انشاها فيمثل هذا المصور يتعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنشية لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال
في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالق لعملك وحاله ما اضاف اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فعين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال
ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل هو كما سماه ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله قال ولكن رمى
ولا ينفى الرمي عنه او لا فبقي عنه اسم العبودية وسماه باسمه فلابد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيد
والعين كما يقبل العبد صفة السيادة ما شغل منها الاسم الذي خلعت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه
ولا يقول الا ما هو الامر عليه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه فظهرت الحقايق في اماكنها على منازلها ما اخل بشي منها في نفس الامر وان
ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلابد من كونه لانه لابد من كمال الوجود وهو قولنا في
النقص انه من كمال الوجود فان يكون فيه نقص وان كان عيبا سلبيا ولكن حكمه واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي اخر حضرة الخلق
وليس وراها حضرة للخلق جملة واحده وهي الى المسمى والعلم او لها والهوية هي المنعوتة بهذا كله فابتدا بقوله هو ان الهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت
وابتدا من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم يعين بعد ذلك اسما يعينه بل قال له الاسما الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات و
الارض ولم يقل ما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يسبحونه في كل حال والسموات وما فيها وليس فيها الا الملكة و
الارواح المفارقة وهي تسبح الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من لم يسبح وهو الارض كما راعى في موطن اخر من القران تسبيح من في الارض وان كان البعض
وهو قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فاتى بمن ولم يأت بما واتى في اية الحشر بما في السموات لا بمن وما يقع على كل شي الا انه لم يعم الموجودات
تطيب قلوب من بقي منا في الارض لم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها بقوله عقيب هذا القول وان من شي الا يسبح بحمده فزاد في الثنا عليهم بحمد الناس
تسبيحهم في مقابلة ذلك الانكسار فتضاعف ظاهر بهم نوره وما هو يتضاعف ولا نعلمه تعمير الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شي يسبح بحمده كما هو للناس
عليه وسلم خلل الانكسار بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك الشطعا في ان نفرحوا لدون الناس بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا علموا سبحوا الله به
والمسبحون ابدا في نشاتهم فهم المصورون الذين يسبحون في صورهم والحاولله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وانشا الصور كا سامي دنيا ولا اخرى فلا انشا
لصور كما هي دنيا ولا اخرى فالحق نشا متصل دايم وان تناهت الدنيا **الغفار الغفور الغافر حضرة اسبال الستور** اذا كان دعي من يجدي لباسه.
فذلك وجود الحق للراس مغفر. تحقق مقالي انه فيه بين. فان شيت ابديه وان شيت استر. يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة و
الرتاير والحفظ والعصمة والصون. فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر
على الاسم الباطن الالهي وما تم ما رمي الله تري فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في شهود ورؤية كان هذا الاسم الباطن الالهي الذي انت به
في الوقت متحل وله شاهد سترا على الاسم الالهي الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي المعاني التي سترها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور و
اخفاها على مستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي نشاتها الاعتقادات نظرها
ولذلك هي مستورة عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا ان يرفع لك الستر بستر اخر وهو العبارة عن معتقده في رفع العبارة ولا تدل ذلك
الستر عليه بالنظر الى عين ما يدل عليه فان الذي يدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو
عنك مستور ايضا فما كشفت العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف لمحا المعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور
وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسما الالهية فالاسما الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها الاختلاف

والارض تسبح في كل حال صح

والاتقوا انتقل حكم الظهور للاسم الالهي
وصار البطون للاسم الظاهر صح
الصور في العالم والباطن وان كان شهودا
فهو على حاله باطن يعطي صح

احكامها في هذه الذات المسماة وكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى
بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم عن الله ثم الرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور اعيان الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء
الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والرقوم التي عندنا اسماء تلك
الاسماء ستورا عليها فانا لا ندرك تلك الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع وما لنا في نفسنا امثلة لها جملة واحدة الا
ما عندنا تخيل الى نفوسنا والتخيل المرحلة في النفوس المحسوسات فتصورها القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الا ستور الخلق بعضهم
على بعض فالستور وان كانت دلائل فهي دلائل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور ونحن في عينه مستورون وهو سترها علينا فهو مشهود
لنا اذ الستر لا بد ان يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ ابدا بين الساتر والمستور عنه فهو مشهود لهما ولما كانت الاحكام المشروعة للمكلفين
وتعلقت بافعالهم وقد الحكم في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب
فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا رغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس
بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليس لعينها وانما نعلمه بالداعي من خارج من لمة ملك ولمة شيطان وهي لمن حكمت عليه المنة منهما لا لذاتها فالسعيد من
المكلفين على نوعين في السعادة والنوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا رغب فيه ولا غير مرغب فيه
فهو اسعد السعداء والنوع الاخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف في ظاهره
وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم وبعده المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور
المتوسط بينهما من اسمه عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء
جنى عليهم او من جمع عن جموع عن وقوع الجناية فلهم احكام اسماء الله فمن تجاوز عن من جنى عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا جنى ثمن ذلك الذي
من صفة الله فايرى المكلف في الاخرة الا اعماله ثم ان الله يعفو عن كثير. واعلم ان من الستور بالبشرية رحمتها ما هو معلول وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس هنا لستر سوى عين الصورة التي يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق واي
صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذه كلها صور حجابية اعظمها البشرية وما ثم الا بشر وروح المسئلة ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي فنفى الوسايط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون وفيها انحصر الستور وارجاها على الدوام الكسوفات ستور فيها اطلاع وفيها اعيان دلالات مثل كسوف القمر والشمس والكواكب
الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور لها نورها في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا تظهر
لها كما قال لنا بعض الحبشي في مدح ٠ الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ٠ بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ويعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة وجارية في اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لغلبة نور الشمس على نور القمر فسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور انى اراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور
فيرى كما ورد اين ما شاء وهو القايل لن تراني ورويته لا رويته فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الايماء
فان سبل الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط ٠ فاسئل الستر بالنور على اعين السامعين ثم قرعوا مع ما سمعوا
فاسبل الستر بالمرائي والاحتلال والامراء بلا نزاع ولا خصام ٠ اسبال الستر بالمرائي ٠ فكل محل له حجاب يحجبه عند كل راي ٠ من عين يميز فتعالى وعن امام ويعرفه
يعرفه كل من راه من مخلص كان او مرائي **القهار حضرة القهر** اذا كان فهري غير امري فانني ٠ اذا ما امرت الامر كان لي القهر
عليه فيبدو في الوجود نصرتي ٠ فما نهيتها نهي ولا امر ناس يدعي صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكثر العلماء لا يكون له هذا الاسم اعني
عبد القهار ولا عبد القاهر فهو العارف الكامل المعنى به بل هو المعصوم وما تحلى الحق بحمد الله من نفسي في هذا الاسم ولا غاية ما رايته من نفسي كان
عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني لمنازع فهو يعلم لا نزاع فاني ما ذقت في نفسي القهر الالهي قط ولا كان لمن
هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي فهر عباده لما قصده منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل على هذا الارسال
في حق قوم يحفظا وعصمة في حق قوم اخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم
يحفظ فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به حيث فيه عفو كما فعل بالزاني في حين زناه لخرج عنه الايمان نصا عليه

كالظلة

كالظلة يحفظه من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او
يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فاظنك بالمعني به فانه محفوظ في الاصل وادق ما يكون من الخلاف لنزاع الالهي بانانة العبد فاذا زال العبد عن
اياته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشي الا الى مرماه **واعلم** ان الدعا لا يقضي لمنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث حتى اراد ما اراد
الا جاع بما فان الدعا دل بافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القايم بنفوس الرعايا الذين لو تمكنوا من ارسال لم لو منعهم ما اصغا الى الرعايا انهم فتنهم
سلطان عليهم ومن لم يحظ له شي من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له قاهر بل هو رؤوف رحيم فمن قهر علما من عباد الله فانما قهر بالله من
نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بلمة فيما يلقيه الى هذا العبد في قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصد بلا شك وان لم يخطر للعبد ذلك
فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيئا بعد شي الى ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا يتاتى ذا كثرت وزادت الا
الكفر فلهذا يسارع بها ويتبعها الشيطان فلا يزال المومن يقوم بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لنحو فان المومن يقول لا حول ولا قوة الا بالله
ومن خرج النزاع الخفي الصبر على البلاء اذا لم يرفع ازالته الى الله كما فعل ايوب وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع سوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب تذكره يكثر الرجوع في كل امر نزل به فمن حبس نفسه عند الضر لنا او ابه عن الشكوى الى الله في رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم
القهر الالهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعا ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت
في العبودية من تركه واما الرضا والتسليم فيهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضا المقضي به فيحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق
الرضى القضا فان كان القضا يطلب القهر وعدم الرضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ذلك القضا يطلب القهر فيعلم
انه راض خالص لان الرضي من راض يرتض ومنه الرياضة وهي صفة لدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصغير لجموحه
وجهله لما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر لا يدري ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد فلا عنه الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس
واما قياس الجموح لما راضها صاحبها فاذا حلت رياضته بالاصالة فكان ينبغي ان لا يطلق عليها اسم راضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله
على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة واحتجب عن الحقايق الالهية التي تستند اليها حقايق العالم حقيقة حقيقة فان
كسب الرياضة لاجل هذا الشموخ فدلت تحت سلطانه وجدت على ذلك ٠ وكذلك التسليم لم يصح الانقياد الامع التمكين من الجموح وكذلك التوكل لم يصح
الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل
عن ربه ومن غفل عن ربه نازع سلطنة ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيجيء القهر الالهي فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمي عبد القهار واذا قل يسمى
عبد القاهر والضابط لهذه الحضرات نظر الانسان في حقايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كلي قد وكلناه
به النفس والله اعلم يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوهاب حضرة الوهب** ٠ جميع العطايا منه وهب الهي ٠ وان كان لا يدري الوجود الكياني
فذلك لا يخفى على كل عاقل ٠ عن الله انكان العيان الالهي ٠ وان لم يكن فالجهل نعت لخلقه ٠ به وبهذا جاء الوجود العياني ٠ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب
والوهاب المعطي الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزا عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزا فليس بوهب ولا تماهو عطا تجارة بطلب
الربح والخسران فان العطا الالهي على انواع متعددة وسياتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن هذه الحضرة تجرد العبد عن جميع اغراضه كلها في حسانه بعبادته
البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف بدنه تسخيرا اي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغي بذلك جزا
ولا يطلب عليه شكرا الا مجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من اجله بما له فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله يلحظ على ذلك ذلك الى الله لا اليه بل يفعل ذلك بمجرد
هذه الصفة هي به حكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلوة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة
يرى في عبادته تلك ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان يتشبها ويظهر عنها بحركاته او مسكه اذا كانت العبادة من التروك كالاحرام من الافعال فيتشبها صورة حسية على
غاية التمام في الخلقة والنشي لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة فعلها من حيث ما هي مشروعة له على الحد
المشروع لا يجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التي نشاها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة
العلية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيلحق في عباداته السنة مسبحة لله بحمده لم يكن لها عين
في الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم تكن هذه الصورة موجودة الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طيرا باذن الله اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امره
الشرع واذن له في انشاء صورة عبادته التي كلفه اياها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطير الانعام على تلك الصورة لتلحق بالوجود
وتعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها الحق بهذه الحضرة وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما هو صاحب هذا المقام ويعني الاحد المنبه خاصه

لم يقدح م

بل هي موضعه م

اسبال الستر بالمرائي بلا نزاع ولا خصام م

في تلك وشاهد صدق الاعمال منه صور فان الامر في نفسه من انشا صور العبادات في المكلفين لابد منه في كل مكلف بحسب احسنه ويعترفون في الساب والمقاصد
فاعظمها منزلة من يفضل سعادة ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر
لا يقبل الاشتراك مثل هذا انما اقامه في نشئ صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها لتميز بذلك عن من لم تنعمه الله في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد
صاحب هذه الحضرة بمجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم ولا قصد الله
بالحق ان يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء صور العبادة
ان يعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل سر الانعام من هذا العبد على هذه الصورة بالانشاء والايجاد فما كان مشهد هذا العبد على هذه الصورة بالعبادة هو طلب
من هذه الحضرة الالهية الوهبية الكاسبة بل ذلك من الوهب الالهي على هذه الصورة المنشاة وليس غرضي فيما ذكرناه الا ما هو الاعلا والاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز
المقامات بعضها من بعضها من بعض حتى لا تلتبس على الغافلين بها فانها سد لحال الاحكام فيها ولا يشعر بهذا الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون
العلم الالهي فان الحاذهم على ما انشئ انعاما منه تعالى عليهم كان جزاء من اشهد ان انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها الى الحق
فانما اعظم جزاء من الذي لم يشهده الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا علم ينبني على سوالف المورد
بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وتحريكه تحريرا تاما فان احدا من العلماء بالله ولا اشياء ما يجهلون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يحصل
لكل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الوهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجه لا غيره من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم لاهب لك غلاما
زكيا والصور التي وجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك انا علمت مراتب العلماء في الاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى العلم
المختص كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الرزاق حضرة الارزاق

الرزق رزقان محسوس ومعقول بدري بذلك
فمن نقيل ما تعطيه من منح • وذلك الرزق في التحقيق معقول • جلاله فاحصى عوارفه • وفي عوارفه ما هدي وتضليل • مثل النكاح الذي يحوي على عجب •
من النكد فيس ويتقبيل • قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحبها عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من احله حين سمعه يقول سبحانه في الخبر الصدق جعت فلم يطعمني وظمئت فلم يسقني فاذا
قال العبد كيف تطعم او تشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو اطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك لوجدت ذلك
معنى قوله جعت فلم يطعمني وظمئت فلم يسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعطشان الظمآن من عباده فربما ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجتهد
في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله فقال له الله وما اريد ان يطعمون اسفل من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والا
حوال والمنازل في دار التكليف حتى يعملون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق
لان الرزق المحسوس به تغتذي الاجسام وتقبل فكلما عبلت زادت اجزاؤها وكثفت وابن السمن من الهزال فاحسن تعليم الله وتاديبه ونبيل من
عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وهو كل ما تبقى به وجود عين المرزوق وهو غذاؤه ورزقه وقوله وفي السماء رزقكم وقال
الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كميتها والثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السماء
ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق لصحة الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالغنى ولا رفع المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر من عين الوجود الحق
من صور احكام الممكنات ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهد الى الصورة في التجلي لصور احكام الممكنات في عين الوجود الحق فيعطي ما تستحقه
تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد رزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم يرزق الامر في الكبار
الخلقية والامرية بحسب حقايقها فيطلب عين الكون رزقه ولا كثفه ما يطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنباتات والحيوانات وقد جعل الله من الماء
كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء يسبح بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شيء حي فان كل شيء من الماء عينه ومن الهواء الذي في الماء لانه ماء مركب فيعمل
الهوى بنسبة خاصة وحيوان يتزحم بالماء اذا لا يتنفس به هوا كان الهوا المركب فيه المائية يكون مركبا لكن استراح الماسة اختراجا خاصا لا يتنفس به فاذا كان حيا
الحيوان بهوا الماء مات عند فقد ذلك الهوا الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الماء مات لان حياته بالهواء الذي مازجه الماء فالماء
الذي مازجه الهوا يحيى بالهوى كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهوى يكون في الماء كما يحيى البحري ويحيى في الماء كما يحيى الجسدي وبالهوى يكون حياة
في الموضعين والماء اصل في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهوا في كل مطعوم ومشروب من ركن الهوا يكون الحياة لمن يغتذي به من كل شيء من نبات
ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقون من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم ايضا غذاء من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس

بحسب ما يكون في قلب ذلك المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يلفظ به مفصلا في الصور بفصل حروفا في الكلمة وبهذا
القدر يكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله
تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي لا رؤيا له
في منامه وما هو في الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر في القلب ما كان فاذا اقيم العبد في
هذه الحضرة التي نحن بصددها فنظر الى ما يكون عنه امده من الرزق ما به تعالى فانه خالقه والرزق تابع للخلق فخالق الخلق هو رازقه ولا يكون في مقام خلق الا
شيئا الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد كلية ما يكون عنك مما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هناك في انشاء الرزق الذي يطلبه
ذلك ما يليك سواء وهذا لا يقدح في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في نفس الاسباب والاشياء التي اظهرها الحق سبحانه وابداها وقد بينا لك في غير موضع
ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن
فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها وتتحول الصورة لتحول الحكم فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق الصور يتنوع بتنوع
الصور فانه غذا صورة تنمو لا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصورة سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة
القيد فذلك الصورة ما اريدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك
ما يراه الرائي والمكاشف من ذلك كما رآه النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الري من اظافره مما يتضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال
العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لما وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين
ولما كان العلم لما وصف نفسه بالشرب منه والتضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج منه من الري هو
ما خرج للناس من العلم الذي اعطاه الله لا غيره ثم اعطا ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي كان فيه عمر الحق فيه من الحكم لحكمه في ساري
بدر الى الحجاب وغير ذلك تعالى به دون غيره من عباد الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عباد الله كالمتقي اذا اتقى الله جعل الله له فرقانا وهو علم
يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الامور ومهماتها عند تفصيل المجمل والخلق المتشابه بالمحكم في حقه فان الله انزله متشابها ثم اعطى المفصل
من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسما
فالتفسير برؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العمرين ومن
الصحابة ممن ليس له هذا الاسم وكل رازق اما الرزق المعنوي والحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم فيحتى يعلم رزق الابتلاء اي كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التي لا تدخل عليها ولا
تأويل فيها اذا وصفها الحق نفسه حتى نعلم من حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا ويقول الحق وهو يهدي السبيل •

حضرة الفتح

حضرة الفتاح للفتح وما • يعلم الشخص بما يفتح له • ان رب الخلق في الحين وفي كل سر وقع فله الجملة • ربما يعرفه وما يعرفه الشخص وما يعرفه الامر الذي قدر له
انه تعلمه الشخص وما • تعلم الشي الذي كون له • يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم بعلم الاسماء ومحمد
صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدى هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا •
ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فلقيت رجلا من
رجال الله ولا ازكي على الله احدا وكان من اخص ودي فسالني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال
ان الله قد ذكره ووعد نبيه بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزل عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع
البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق الوقوف في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين
وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوي وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته
من الفتح فاخذنا للفا ثمانين وللتا اربعماية وللحا المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللبا اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين ولا الف قد اخذناها
عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة سنين من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح
بيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع السنين المذكورة فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح بيت المقدس وقد
ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب معرفة سنة وجعلنا البضع ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد
لكون الاس يطلب طرحه بعصمة العدد في اصل الضرب في الحساب الروحي والفتح انما كان للروم الذين كانوا ببيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الروحي

الى ما اجتمع من حروف الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانيه والكل سنون لامر فالي
بضع سنين فكان المجموع ثمانيه وستين وخمسمايه فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلثا وثمانين وخمسمايه وفيها كان فتح بيت المقدس
وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام بن برجان ما اخذه من هذا فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد بينا لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه غلطه في ذلك

لادم احصا جميع اللغات الواقعه من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمه فكان صح

غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علما اخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح كالاسم معناه والاسم الوسط الذي هو الجامع للطرفين وكان
لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات. واما الفتح الوسط فهو فتح الارواح وهو العلم
الذي يحصل للعامل به بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما اضاف اليه من تكفير السيات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص باهل
الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها في الدنيا لكل احد لكن
لا بد ان تنتج في الاخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قلنا في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق والتحلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد

ومعنى عن الذوق صح
بذلك

على الله فيما يجريه او يعدمه فالذوق فيه الزائد على العلم كذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما ركن النفس اليه فيكون ركونها الى الله في ذلك لا الى السبب المعين
فيجد في نفسه من الثقه بالله في ذلك اعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجامع ليس له سبب يصل به الى ما يزيل جوعه من الغذا الجاعل

ما يصل به الى نيل ما يزيل به ما يجده فيكون صاحب السبب قويا لوجود المزيل عنده صح

احرصته وعلى الاخر الذي ما عنده الا الله فيساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فنسبي عدم هذا الا
ضطراب من هذين في فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين. فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند الفقد لما يعلمه
بان رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق وهو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل
لا ذوق له بما اوتي وحصول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بوعد الله اوثق منه بما في يديه لان الوعد الالهي صادق ولا يتطرق اليه الافات والذي بيده
من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الافات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان للمتوكل ذوقا اتم في السكون من صاحب السبب
الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه ملتذ في باطنه عامل الالتذاذ واما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطلع به العبد
من العلم بالله اذا كان الحق اعني هويته الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كان اجلال
هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب كتفه
علمت علم الاولين والاخرين بذلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعني بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تضيع الوقت لان
ما خلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمد من علم مثل هذا المسمى بالانس والجن فانه
نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه تسبيح بحمد من علم مثل هذا العلم كان ذلك النطق ما كان مما يجد العبد فيه انه تسبيح بوجه الله بحمد اي

علم ان كل نطق في العالم صح

شا على الله لا شك في ذلك ومن مثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما نعرف صورة تنزيله علما بحمد الله ولا لنا عليه الا من احصه الله في
هذه الحضرة على الكمال فيسبب نسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا المقام يسبح بحمد الله فيوجد السامع وما ثم القايل والقول غيبه وهذا من العلم
اللطيف الذي يخفي على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها اسماء الله في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فجعل اسمه صدقا مع علمنا بفقرنا الى
من الاشياء فهذا ذلك سواء لمن كان له قلب والقى السمع فسمع بالله وهذا القدر كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وهو شهيد فابصر بالله صح

حضرة العلم العليم العالم العلام

انا العلوم هي المطلوب بالنظر . فانظر وفكر فان الفكر معتبر . لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت
افكار من هو في الاشيا معتبر . هو الامام الذي بيديه خالقه . والنجم يعرفه والشمس والقمر . كيوسف حين خروا سجدا ومضت احكامه فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دايرة . في دارها فنجوم الليل تنتشر . من بعد ما طمست انوارها ومضت . احكامها فبدت للعين تنكدر . **شعر**
ما نور مصباح الذي قد كان يحجبهم . في دار دنياهم فالكل قد نثروا . يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب علم
ذاتي وعالم علم موهوب وعالم علمه مكتسب والحكم في الالهيات والحكم في الكون فنفي الله علمه بكل شيء لذاته وعم تعلقها بكل معلوم فقد بينا ان اهل الله
علمه بالعلم والمكتسب قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما اعطاه العبد من تضمنه في المباح فانه لا يتعين. فنفسه تعين الواجب والمندوب والمحظور
والمكروه فحصول العلم بالتصريف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه الايمان به كما يجب عليه اعتقاده فانه

مراتب

مباح ولا ايمان به واجب ولما من هذه العلوم في الكون فهبه الحق فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بغير بعد
خاصه لا تفتقر في تحصيله الى ارادة الاستعداد كونه فاذا اورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ما لا في تحصيله تعمل
من اي نوع كان من العلوم المكتسبه والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الارادة وهو علم الخضر فعلم من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل

٧٢٩

من نبي عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا بقوله لم يدق لطفا فيما علمه الله من العلم. واعلم انه ما من موجود في العالم
الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك

الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك صح

الوجه دايما يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله في
ذلك فمنهم من يعلم ان الله يتجلى لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له
من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون او هو الله من حيث اسم ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات و
من سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسما الالهية من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه مسمى بالقول والكلام واما علم باسم ما
من اسما الاسما من حيث ما تقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهيه واما علم صفات معنوية واما علم نعوت تنزيه اضافيه بطلب احكاما مثل ما
علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شا من عباده من هذه الحضرة فمن
اما علم بكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بان يقال علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها
بين العالم والاسما واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القايلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق
بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم

بالاعيان الحاملة كانت مركبة او بسايط واما علم بالاعيان المحمولة واما علم صح

بالتحليل واما علم بالجهات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثر
اسم فاعل فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجهات والقصد والمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل
هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهي من اعيان
اشخاص نوع ما من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره من نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يحيط به

الممكن

ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين يسمى عالما بهذا التعلق وهي نسبة تحدث لهذه الذات عن المعلوم فالعالم متاخر عن المعلوم لا رابع
لهذا بحقيقته لحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحققين اثر في معلوم اصلا لتاخره عنه فانك تعلم
المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيه اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم خلافا
لمن يقول من اصحاب النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهيه عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر العلم في عينه فيتعلق
بالذات العالمة بانه ظاهر كما تعلقت بانه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم شرع العلم من
العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم وهذا في كل موصوف بالعلم فالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب عينه ثم نسبة بتقدم كالقول بالايجاد
على الوجود ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة القبض القابض

لا شك ان القبض معلوم . في ذاته فالامر مفهوم . وليس معلوما للناس الا . لكنه لله معلوم . **شعر**
يعلمه الخائف من خوفه . لذاك يمشي وهو مغموم . بسنانه سكينه الطيان . يعرفه الغربان والبوم . منقبض عنه وعن مثله . فسره في الكون مكتوم
لما اتى الحادث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض مما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله ياخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم
والى يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه ولو اقبض قبضة
الممكن من الحق بوجوده وجميع ما تصرف فيه وتضاف اليه من الافعال فاذا وقعت بقبضها الحق من العالم فحضرة القبض بين القابض والمقبوض

ربه وجوده فقبض الحق من الممكن عمله به وقبض الممكن من صح

منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون له قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه
لا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض للباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليكن

سببه ولا يعرف صح

على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا تزلزل فانه لا بد ان يصلح له سبب وجود ذلك القبض اما بسوء او عاقبه وان لله عبادا يسمى
كلاني يقاسون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم. واعلم ان الادب لصاحب لهذه الحضرة وحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما تعطيه الا الله
فيقبضه من يده في امور معينه ومن يد الغير في امور معينه نعني ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب للمتولي لك الاجر
المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان اعمال الحق واصحبك ولم يستعملك في قبض الشر من الاديان لا تقبضه من يد الله ولا تقبضه من يد المسمى
شيطانا فاعلم بانه ما سوى الشر فلو لا هذا الريب لم يقع في الوجود حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم
يبق الا الغرض والملايمة فلا يعرض والملايم خير فقد ما يتعلق به الغرض وما لا يلايم شر. فخذ الخير كله من يد الحق تسعد ودع الشر كله في يد الغير ترشد

سواء سيما الى الشرع او الغرض او الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن كرم وعن جود وسخا وعن ايثار وليس الانقباض الشر هو يكون
عن ايثار الجناب الحق حيث اضافه الى نفسك ولم يصفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله يقول
والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تصفه اليك ولا اضافه الحق اليه الا
نراه اذا سطره فعلا من غير حكم عليه كيف نقول قل كل من عند الله ظهر فيقع مع الحكم الالهي في الاشيا وعلى الاشيا يكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله مقاله
الاعلى من عصمه الله واعتني به ومن هذه الحضرة يقرض الله ما طلب منك من القرض وعلم انه ما طلبه منك الا ليعوده واضعافه عليك من جهة تعطيه الاسمى
المحلى فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان يرى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فعلم عند ذلك في يد
من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم وما قبضه ما قبضه الا لا على ليه كقبض الظل ليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن
ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكما كنت الشخص تحققت اعيان الظلالات فالامر بينك وبينه كما قرناه في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الكون
بهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك العين المشرق والجسم الحايل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة
ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا يثبت الظلمة لانه انتهافان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فاقابل النور من الجسم الكثيف شرف ذلك
الاشراق وهو نكاح النور لم يفس ما يقع النكاح يكون ولادة للظل فنفس النكاح نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق واتساع النور
وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد ولا التقدم ولا التاخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورويته ما يقبضك
ورويته ما يقبضك فلو لم تقبض المسموع الذي تقبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرويه فانك القابض لمقبوض فالى عليك الامنك فلو ارتفع العرض
السماع او الرويه لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقه لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوي بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس القبض
فانا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لك قال لك في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاعراض فيعفى حكم هذه
الحضرة وما نعطيه في الامتنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. الباسط حضرة البسط لا يفرح العاقل في بسط. الا اذا بشره الله
على لسان صادق منجد. ومتهم بعلمه الله. فانه الصادق في قوله. لم انا عنه الجاه. لامري في صدق ارسالهم. لكن انا اعلمه الله بعض
فلا يقول لوا مثلنا. قال من. يقول ان قيل له ما هو. ما هيه مائم مجهولة. فافرح فان الواحد الله. يدعى صاحبها عبد الباسط ولعلكم وانه قديما وحديثا
من ارضى الله فقد منع غضبه ويبسط رحمة والله يقبض ويبسط. فله الحكم كله. وفي الحكم حاله. فهو الحق اصلنا. واما العبد ظله. فاذا دام عينه. فانا سند ظله
ما لي امر يعصي. بل لي الامر كله. ان اسانا نعد لعوان يانا ذاك نفضله. كل جنس يعمنا. ولنا منه شكله. يشكل ذاتي وقبضه. عين قبضي ومثله
فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان المحال تختلف لبسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف لبسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشا والطلق لم في الجنة البسط لكونها ليست بمحل بغي ولا نعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد
باتباع الرسول والعمل بالشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي لم ان يستعمله في ذلك الاتباع يورثه في الجناب الاقدس المحبة
هذا المتبع فيحبه واذا احبه الله انبسط لدخال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ارتعب مع الادب في الانبساط وهو قبض مسبب ان ثم بسط الحق فالعبد مقبوض
لبسط الحق والبسط وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا الا محل التكليف فمن المحال كمال البسط في الدنيا للادب ومن المحال القبض في الدنيا القبض ثم الله
ثم من البسط في الناس من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجه من ذلك يضحك الناس بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا سخط وهو المباح فان
ذلك تعالى لا يشعر بل الجاهل يهزا به ولا يقوم عنده لهذا الذي يضحك الناس وزن وهو المسمى في العرف مسخرا واين هو هذا الجاهل يقدر هذا الشخص من
قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا يرضي فيه ولا سخط فعبد الله المراتب حاله وآثار الحق في الوجود تعظم في عينه هذا
المسمى مسخرا ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه لينشا هذا النعت الالهي في ما ديه فكان علم بما يرى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن سخر به
ولا تعتقد فيه السخريه بل كان يشهد مجلي الحيا بعلم منه ذلك العلما بالله فمن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يا ابا عمير
بذلك ويفرحهم الا تري الى الملوك كيف يضحكون اولادهم بما ينزلون به اليهم في حركاتهم حتى يضحك ولم ار من الملوك من تحقق بهذا المقام في دست
مع ضحكه الا مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا ولم ار منهم مثل هذا في هذا الباب وكنت رعيتهم ذلك فيعظم به في عيني على
ما كان سبقه قط الامر واحد بما فان قبض فرايت منه ذلك ثم اني رايته من رفقه بالحرم وتفقدهم للعبيد من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك
واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتدا فاما ما سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والا
بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد القبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون

بعد

بعد ما يوجب قبضا يوم العبد بالبسط علم المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ولا ملابسة في العرف الدنيا فيبصر فون فيها بما يكون شقاوهم ومن البسط ايضا ما يكون
بما لا يعلمه اعني مجهول السبب ويجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسط المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما
في عاقبة الامر هل بما يقبضه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدليل الدنيا تحكم على العلما
بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يعرف لم امرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فالامر عليه بحسب ما يوفقه الله ويتص او
يخذله نسال الله العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو من يدعو الى الله على بصيرة فيدعوا من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الحاضر
من المدعو ويدعوا من باب التخويف من يعلم ان القبض يعين على الجابر المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة
ويدفع بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه في حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي له ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل. الخافض حضرة الخفض ان التواضع حكم ليس يعرفه. الا العلي الذي الله يخفضه. ينزل الحق كرما الى درج. يرحم به بعضه.
يقسم الخلق في تعيين رتبته. قسم عجيبة قسم بمغضه. ان الذي خفض الاكوان اجمعها. عن المقام الذي بالخفض رفعت همته نحو العلي عسى يوما على غلط يكون يبعضه
اي منا براه الا برا حاجته. غذا في الحال للجريان بنقصه. اي جعلت نفسه له في قلب ذي دب. حادجا سعير الحال يعضضه. سفر الدين ابا كل اليوم يبالكم
زمان بضاعفه من انت تقرضه. وقلت يا سعي الامال اجمعها. عساك يوما على خير تحرضه. عرفته بالذي ما نيته من كتب. عسا ه يوما بك الحق يرفضه ويدعي
صاحبها في الملا الاعلى عبد الخافض. فاعلم ان الوجود فلا نقسم في ذاته الى حادث وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر
ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له تقابله ولا مزاحمة ويري
المراتب فيلحظ لرفع منها الحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى لقديم قد تقدمه في الوجود وحاز مقام الرفعة ونازل عن مقام الرفعة فهو خفض
فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيهما تصرف المحدث بنزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول
يصير المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقولوا العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث كان وانما قلنا كان المحدث
ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة ومن اجل ان الذكر الذي هو القران كلام الله فانه محدث في الاتيان قال تعالى قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة
يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى حرف الخفض هي الخافضة والحرف في ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فيقول
اعوذ بالله فالبا خافضه ومعمولها كلمة الله تحققها وان كانت الاسما اعلى في الرتبة منها فالعامل وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه يعطي بعضه
كاداة الخفض في اللسان لا يخفض لحكم الكلمة الاسما كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل
الى رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهي في كل ذلك لا تعطي الا
الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد على البابه سماة الغير وكذلك من والى وفي وجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي تنظر
بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها حكم الخفض والاسما معلومة فهي لا تعمر في الحكم ولا في العين وهي لابتدا الغاية خرجت من
الدار الى السوق ويكون للتبعيض اكلت من الرغيف ويكون للتبيين شربت من الماء فما تعطي الاعين ولا حكم في الخفض ثم انها اذا دخل بعضها على بعض صير المدخل
عليه منها اسما وزال عن حكم الحرفيه وابقى عليه بناه حتى لا تعمل عن صورته كقولهم من عن يمين الحايط فعن قد دخلت من على عن فصيرتها اسمية واخرجتها
عن الحرفيه تقول من عن عن كاليمين مضافا الى عن ولم يظهر في عن عمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا وهي هنا مخفوضة
المعنى غير محفوظة الصورة بما كانت عليه من البنا وهذا اللامر من قبل ومن بعد وكذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا العالي في هذا الطريق اثر المحدث في المحدث ثم نزله
ارفعه عن ان يكون محدثا فالحدث لم يبرح البا الحرف فلا اثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا الخلق ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل لصورة الحق لا الخلق فقد
تلبس في الفعل المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر بالعقل عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن
للاشارة الى الاسماء الالهيه هنا وان كان المراد الزوجات. فان قلت هذا الحق ظهرت عاما. وان قلت هذا الخلق احفته فيه. فلولا وجود الحق ما لاح كاين
ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه. فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي ما على الرسول الا البلاغ فلو لا حكم السبب وتحقيق السبب ما كان للاسباب عين ولا ظهر
عندها الزوجات تعلم ان استنادنا العالم اكثر الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد الاثر الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال
بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد فنحن ومن جرى مجرانا من اهل التحقيق نقول عندها وبها عقلا ونشاهد وجودا كما قدمنا في الافتقار والقبول فذلك

من الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما يعملون فلا بد من حقيقة هنا يعطي الاضافة في
العمل اليك مع كونه خلقا لله كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل لك والخلق لله فاضاف اليه عين
ما اضاف اليك الا ان تعلم ان الامر الواحد من حيث ما هو عمل لك ويجري بدو من حيث ما هو خلق لله وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تحجب عن سر
هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ الرافع حضرة الرفعة ❊ يرفع المومن المهيمن قوما استوا فوق غيرهم درجات ❊ فراهم نفسا سكارى طعم
داخلات في حكم جارحات ❊ وتراها لديه فتيان صدق ❊ عاملين بالصدق في فتيات ❊ طاهرات من الخنا معلنات ❊ بشهادة حقه مومنات يدعى صاحبها عبد الرفيع
قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فهي له بالاصالة والعبد العرض فانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة
واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوال لها من نفا السوال في المواقف التي كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف ادب
المقام الذي يسئل فيه ويشكر على ما كان منه من الاداب في المقام الذي نقل عنه وانما سمي موقفا لسوال وحضرة السوال المعول تعالى عن نفسه انه رفيع
الدرجات لتحمل له درجات يظهر فيها لعباده وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلما بالله من المو
منين ثم انه من حكم هذه الحضرة السوالية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد والكاين فيما كان ما كان فيقتضي له اي الكاين
فيها ان يتسخر له من هو في غيرها ويتسخر ايضا من هو في درجة اخرى وقد يكون درجة المسخر اسم مفعول على من درجة المسخر اسم فاعل ولكن
وقت تسخير الارفع بما سخر فيه شفاعة المحسن في المسي اذا سال المسي الشفاعة فيه وفي حديث التنزول في الثلث الباقي من الليل عنيه وكما يرى
شغلا في الصدور ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون بذلك الدرجة انزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قيامه
عن الرعية وذب عنهم وقيامه بمصالحهم الدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطي له النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله تعالى ورفع
بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم ان امر عباده ونهاهم وامر عباده ان يامروه وينهوه فيقول الله تعالى واقيموا الصلوة في مثل
الامر ويقول لا تحلوا شعاير الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في مثل النهي ويقول العبد اعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في مثل الامر ويسمي دعا ويقول العبد لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمي ايضا دعا فنظرنا ما السبب الذي اوجب هذا من الله ومن العبد فما رايناه سوى حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا
هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمي امرا ونهيا وجعله في حق العبد يسمي دعاء وغيره فاقام الحق نفسه نصوره ما اقام فيه عباده بعضهم مع
بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كما قال الرجال قوامون
على النسا لانهم عاملتم فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الي الله عملون ولهذا كانوا عاية الله فلما انزل نفسه هذه
المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا انه ❊ امرنا وفينا كنحن ومنا وفينا امرنا ومنا ❊ مثلنا منا وفينا ❊ عرفت ربي هكذا اجابتنا ❊ يقول ورفعنا بعضكم
فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سائله فقد الحدته موضعا السوال لك فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه بالاجابة فيما سالته
على الشرط الذي يقتضيه مرا تبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها لا هي هو ولا هي غيره وكذ
علمنا رفع الدرجات في الاسما بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبة كانت ما كانت فيعلم ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسماء لانه
الشرط المصحح لوجود الاسما فان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان المثل هو كالخصوص تعلق من متعلقا بالعالم فهو للعلم كالسدنة
ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق
الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وساير الاسماء في التعلق الخاص والروف والرحيم ❊ وساير الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم
في الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشي والمحال معلوم وليس بشي الا في وجود الخيال فهنالك له شيئية انفعها
تلك المحضة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له
بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له الشمول في ظهور اعيان الاسما الالهية وكذلك
وكذلك كل مسلة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي وكما يشعر بذلك كل من نظار العلما من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين
يعلمون سريان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها فيرون قيام المعنى بالمعنى حيث يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر من لا علم له
بحمل الاشراق للمحال الا للسواد وما عنده خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شي من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا
هو يسبح بحمد الله تعالى ولا يسبحه الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصل بعلمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من

كونه

قرره كما يجيبه نحن فيما سالنا ايضا
على الشرط الذي صح

تسخير المعلوم تعلق التعلق ولا يظهر له عين في
التعلق به الا بما يعطيه المعلوم من تبعه المعلوم اذا
حققتها علمت علو رتبتها على ساير الدرجات اعني
المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه
وما يجب صح

علقه

زجر مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال اقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثناء على
من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولو لا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذي تعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم بذلك ليرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك او الحق بما
نصلناه وما نبهنا اليه ما يقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والمنى قبلها حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم
الطيب فان الكلم اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ماله من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته في
شكل فان كانت الكلمة الطيبة تقتضي عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشاء الله من عمله براقا اي مركوبا لهذه الكلمة فيصعد بها هذا العمل الى الله صعوده
رفعه بميزها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا او ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صور التكوين
فهم كل يوم في شان لانهم في نفس فالحق في وجود الانفاس شوونه والمتصور لما هو عليه العبد من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل
من الى الذات فاذا استقر في القلب واعطى ما فيه من التبريد الذي جاله تشكل وانفتحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيرى عجيه السحر
بدائع الصورة فيه على مدرجته حتى يخرج انه عاج لتحول عين ولان السحر لم يحفظ هذه النشاة وهو كالروان بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان
يتلفظ بكلام صاحب ذلك النفس ولا يتلفظ من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر
دايما دنيا واخرة فيخ الدنيا يصور في خبث وطيب وفي الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة يقتضي له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون
يتقلبون على الخبيثين الذين اوردوا اصاحبهم الشقا فاذا كثروا عليهم غلبوا فاز الواحد هم فيه فهو المعبر عنه بما لهم الى الرحمة في جهنم وان كانوا من
اهلها فمن حيث انهم عاملا عز فان رحمت الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مفعول ولكن العقايد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد
من حيث ما هو مجعول في نفس العابد وتفطن لهذا السر فانه لطيف به اقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشرك الكل المنزه ق
اعرجا
الكل المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف من عبد ومن عبد والله اعلم ❊ المعز حضرة الاعزاز ان المعز هو المذل بعينه ان المعز الذي
كما اعز في الله صاحبه ❊ اذا اتى مستجير بحو حضرته ❊ في الحين اكرمه في الوقت غاسه ❊ يدعي صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة
تجعل العبد مع الحق يعطيه الغلبة ما لقيهم على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي نعت باعزاز المخلوق وهو كالقياس
في الاحكام المشروعة نصعفا لحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا ابته طايفة طايفة اعني القياس في الاحكام المشروعة وانما جعله من جعله
اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما فطن الذكر الله بالعزة لهولا الموصوفين بالحالة المضافة اليه تعالى ولا الايمان فما قال الناس
ولا المذكورين لهم الاعزاز الالهي وقد علمناه والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهولا فاعزوا الا بالذين اثبتوا القياس
نظروا الى ان الله ما اعز دينه الا بهم لا فاعزوا الا بالذين ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للذين اعانه باعزاز مخلوق وهو الرسول والمومنون الذين
لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة
فيثبتا الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين المركبة كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في المعنى
صح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرط فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان الله قد اقر حكمه
على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا وسعها ما اتاها وما اتاها الا ايمان القايس عني في بعض النفوس ولا اعز من سلطان الحاشية مقيس على اعز
الله من اعز عباده واما صورة الاعزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقا لان العزة انما هي لله فاي صورة
ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقاء قوله ذق انك انت العزيز اي المنيع الحامي وقيل الكريم على اهلك في قومك فما هي مسخرية به لانه خاطبه
بذلك في حال الذلا لمراياه واباحته حماه فما ظهر معزه في العالم الا بصفة الحق الا ان الله ذمها في موطن وحمدها في موطن وذلك الموطن
المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب عزاز في ذل ومن ليس له هذا المقام فهو ذو اعزاز في غير ذل واحسن بالذل في نفسه
انه مجبول على الذل والافتقار بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولهذا قال الله بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت في
الظهور بهما فانه يعرف في قلبه انه لا فرق بالاصالة بين من تكبر عليهم وتجبر وما عظم الاعزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني وليس الا العبد
بحكم الاصالة وان تصف العبد بها وعند الخصوص كلها ان تصف العبد بها ومتى لم تصف العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعترف لانه ما اشتغ
عنها وذلك اذا حكمت فيه من غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجانبية وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها في نفسه
على امثاله للحق بالاحسن من اعماله وهو ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراوهم فيفخرون بالرياسة على المرؤوسين جهلا منهم فلذلك لا يكون احد ذل منهم في نفوسهم

فان تلفظ تشكل ذلك الهوا بصورة
ما تلفظ به من صح

فانه كذلك كان وهي سخرية به صح

المحض فان ظهر بامر الله اظهره فاعزاز الله عبده
ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا
فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم
لان صفات الحق في العموم ليست الا ما تقتضي التنزيه
خاصة المعبر عنها بالاسما الحسنى والتي في الخصوص
ان جميع الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد صح
بحكم الاصالة

وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فمثل هذا يكون اعز الله
وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع جاهه ان يتصف بالعزل لا بل الحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في
الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القايم به صفة الحق في الخلافة معز الرب انا رايناه قد قام جانب الحق من القوم الذي قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره
فمن العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع للشبهة في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذي في قلوب هولا الذين ما قدروا الله
قبل ذلك حق قدره فانتزحوا عن ذلك وعبدوا الهاله العز والكبرياء والمنزه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب
هولاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والتعول وقد ورد في القرآن من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالت اليهود يد الله
مغلولة وامثال هذه الصفات . هو المعز ولكن ليس يدريه . الا الذي جل عن كيف وتشبيه . ان المعز الذي دلت دلالته . على تنزهه عن كل تنزيه منعمس
من العباد فان الحق يكذبه . بما يعرف به في كل تنبيه . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة المذل حضرة الاذلال

ان المذل هو المعز بعينه . عند الدخول اليه من مخرجه
فانا الذل حسبه اذ لم من . اكوانه عينا بصدح وجه . يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة
خلقه حلقة اما ما واعطاه الاسماء واسجد له الملايكة وجعل بيده تعليم الملايكة ما جهلوه ولم يزل في شهود هذا العز فلم يقم به عز وهو على اصله من الذلة لانه
وحمل الامانة عرضا وجرى ما جرى فالعبيد وجه اذ كان جزاؤه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملاه من الامانة ثم ان بنيه اعترفوا المكانة بسهم من الله لما اجتباه
ربه وهدى من هدى ورجع عليه بالصفة التي كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتبار الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكمل به وفيه وجود العالم
وحصل الصورتين فعاد بالصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجعل من جعل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين
والظهور بالصفتين فانصفهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الاذلال بالذلة اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاسعدهم عودهم
فتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لهم ليس لله منها شي كابي يزيد حين عبده اذ قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العز
عنه وقد قال يا رب كيف اتقرب اليك او منك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال ولا لنفسها ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة ابيه من خلقه
على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شي في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزءا من العالم وستعلم من
السموات والارض من حيث نشاته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن
ما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى
العالم فلما انسان سرى العز فيا بنايه اي في بعض بنيه فراهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعززتم بسجود الملايكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فان
الكعبة اعز منكم ان كان عزكم للسجود فانكم في انفسكم اشرف من الملايكة التي سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف ساجدون للكعبة
ومن عصى منكم عن السجود لها الحق بابليس الذي عصى بترك السجود لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله
كما اخبركم ومحل البيعة الالهية . وان كنتم اعززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملايكة الاسما فان جبريل عليه السلام من الملايكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل
صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرايه تعرفا لدنا وتوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك كم تسجد لي
صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك ومن له الملك يتصرفون في مرضاتي فهم الذين يلونكم على طريق السعادة والتقرب فاي
شي تعززون على الملايكة فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما تم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة من البنيين ليس الا الرسل والمؤمنون
فمن ارتاض بما شرعه الله فقد فلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فيه ما يطلق
ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان عقف وقد طلع الافتقار والذلة في خلقه فراى حقيقته الهيه صد رمح وقد قال لابي يزيد انه ليس له الذلة ولا
افتقار وقد نبهتك على المستند الالهي في ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا القدر لكان انه ما ثم الا هذا
القدر لكفى ثم اني ازيدك بيانا تاما بعطيه حقايق الاسما الالهية التي بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسما الاضافة التي تقتضي
التنزيه وغيره بارتفاع العالم فانه ما لها حكم الا بالعالم فهي متوقفة عليه ومن يتوقف عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس عنده
ثم ان السريرة اذا طلب على العارف في هذه المسالة ان يجد انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي مع تقدم بعضه على بعض فما يوقف اسم ما من الاسماء
الالهية في حكمه الا على اسم ما الهي من الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقفت الاسما الالهية الا على الاسماء الالهية وليست الاسماء الا عين
المسمى فما ثم الا هو فما عنه ليكان الامر هذا عند المحقق وكلما العالم فالذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فهذا قد علمت مستند الذلة والافتقار
الالهي الا فانه لا يوجد الموجد الا ما هو عليه الامر في الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد وحقيقة العالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية

من واحدية الكثرة الاحدية التي يطلبها الا احديه التي يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه صدور الكثرة
عنه وقد قالوا بانية الله وانه واحد في صدوره . اضطرهما الى ان تعبروا في هذا الواحد وجوها تتعدد عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة فلنسبة الوجوه لهذا
الواحد وجوها تتعدد عنه بهذه الوجوه الصادر بنسبة الاسما الله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر في نفس الامر فكما ان للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة
كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد فهو ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يذكر في هذه المسالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السميع حضرة السمع

اسمع الحق بالحي بذاكا . انه سامع عليم بذاكا . لو حجبت الجناب يوما لامر . لم يجد يوما له قد حفاكا . يدعى صاحبها عبد
السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة يتعلق بحضرة النفس وقد تقدم لها باب يخصه كبير مبسوط الا اني
اوي الى بنيه من هذه الحضرة تمام ما يذكر في النفس يطلبه السمع في حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد يحكم
هذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انما يستجيب الذين يسمعون مثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون
في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة
وهو الذي وعى جميع الاسما وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من العطا اعني الاسما والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح
وهو الذي نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي لا يسمع الا دعاء ونداء
ثم اعلم من نودي فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذي حاله المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون
عمي وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الميزان الذين به حوطبوا مثل قوله وان تقولوا
على الله ما لا يعلمون . وان يقولوا ما لا يفعلون واتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم
في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال الذي لا يسعدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله عند لسان كل قايل يعني سميعا
لما سمع منه فلا يحصل فانك ان الله اهمله وكان اهمله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصي عليه الفاظه التي يرمي بها لا يترك منها شيئا يوقفه عليها اما في الدنيا
ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا سمعه الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون
بحيث ما قيل له ونودي به فافضل السنا واقل ما يتعلق بالندا الاجابة وهو ان يقول لبيك فهي محل الفهم ما يقال له او يدعى له بعد التلبية كان ما كان فاذا كان الحق
سميعا لندا العبد ادى العبد من نادى لما الحق ولما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون فانه كان معهم فكني بالحشر اذا فتح الله ابصارهم المطلعين عليهم يرون عند ذلك من هو معهم في نجواهم
بما يلهم فعبر عنهم بالحشر للسوال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم او لا يكون ابدا الا مشفعا لفرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك
الله ان الله ما خلق شيئا يقع الاشتراك بين الاشياء وباحديه كل شي يميز كل شي الا في مقام احديته التي بها يمتاز عن غيره فبالشفعية التي في كل شي يقع الاشتراك
بين الاشياء وباحديه كل شي يتميز كل شي عن شيئيه غيره وليس المعتبر في كل شي الا ما يتميز به وحينئذ يشفع شيئا فلولا الاحد لشفعيه لما كان شيئا وانما كم
شيين وهو انما قال انما قولنا لشي ولم يقل لشيين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم ان الحق لكل شي بصورته التي خلقه الله فيها فقد شفع ذلك الشي كما يشفع
الصورة وبيته في المراة نفسه فيحكم بالصورتين وصورته ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كونه معنا الا مشفعا لفرديتنا فجعل نفسه
رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه صورة العالم او العالم على صورته فما ذكر في هذه
الكثرة الا كونه سمعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول ما تراه في يد الاعيان ما هم فيه الاحوال ما قولا و
ما غير قول من بقية الاعمال الا كانا في قصد الاعيان لعينهم وانما الغاية احصاء ما يكون من هذه الاعيان لعينهم وانما الغاية احصاء ما يكون من هذه الاعيان
من الاحوال فعنها يسالون وبها يطالبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن
ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عبارة ان للكلام
مراتب يعلمها السامع اذا ذهب بها العبد من فيه ثم يقع الاثر في مرتبتها وان المتلفظ بها يتبعها في عاقبة الامر لتعرف كانه حيث كان ذلك لكل الكتاب فعند السميع هو
الذي يحفظ في نطقه لعله ممن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو حسن واذا كان السامع فينظر في خطاب العام وهو كلام يدركه سمعه من كل
متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من انه يسمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق

الامر خبر الهي على لسان الرسول ومن كتاب منزل وصحيفة او من رويا يرى الحق فيها يخاطبه فاي الرجلين كان فلا بد ان يهيئ ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل
الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجوى نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه
لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاجرا ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق لا عالم تكلم نفسه
الا بما تفهمه منه بخلاف كلام الغير له فلا يتعين بكلم نفسه الا بما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول الغير فيما عنه حتى علمه وما تعين كلام غيره
لذلك وقد يكون ناصمه هو عندنا لم يفهم لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم ولا يجيبه ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله تعالى فيهم
انهم صم فلا يعقلون . ومن عقل والمطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فلا يرجع فمن يحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسان كل قائل
فلا كلام حتى في نفسه وان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل **البصير حضرة البصر** ان البصير الذي يراك علما وعينا اذا تراه فكن لا تكن يكون لا شك
فانه قوله محبا ● كما يرى نكون تراه ● يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئي قال تعالى لا تدركه الابصار
وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس
دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحيا من الله في جميع حركاته والتزامه الحيا لوجود التكليف فعبد
البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله دخلت في ميزان الرضى تصف بها هذا الشخص وان لم
تدخله في ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بانها حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء ادب مع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد
البصير يحفظ الميزان ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو مما بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا استعمله الا عبد السميع
وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤوف فان رأف بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود فازال حكم الرافة من الرؤوف
ان رأف في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان
الله يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وهو الرؤوف تعالى ومع علمنا بانه الرؤوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر
فعلمنا ان للرافة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم مهما حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شي منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذي
يتعدى حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فانها تحميها ونهاية هذا الحد ولا يقف عندها العبد هو المعني به المنصوص على عدده
فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد الله لعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة
العلما بالله فيقولون بالرؤية ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بالخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب
الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه
به انه كان لا انه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب ان يفعله المواخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان
علمه وان العجز عن استعماله في الوقت لحرمان القدرة عليه بالمقدور الذي لا يكون له الا فيه وان الله يستحيي من عبده فيما لا يستحيي العبد فيه وذلك
اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شي فيقول له بحق ما اعلمته بذلك عرفته الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان
من اهل الشهود والا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او امن به ولم يحتج به فما منعه من ذلك الا الحيا منه
يستحيي فيه فان الله يستحيي منه ان يواخذه بعمله الذي ما استحيى منه فيه **واعلم** ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق اعين
فقيل في المخلوق الم نجعل له عينين وقال عن نفسه تجري باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كان قرا عين الخلق عينه فهم لا يبصرون
الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك
وقوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في رؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك بنصرهم مع شهودهم المقدور الذي لا بد من كونه فهم
يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كما هكذا يراه العلما بالله فانهم به على بصيرة ويتمنى في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم
الحكم فيه فانه من الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا مقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك الذين
صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وقع فيما عفا مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا
فلما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو بتلك التنبيه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقائق وقال
في هذه المرتبة في حق من هو من العالم اعملوا ما شئتم فقد عرفت كل ما ازلت عنك خطاب المحجور فاسترسل مطلقا فان الله لا يدع الفحشا وهي محكوم عليها

انها فسالك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه مجوز خاصة هذا يعني
غفرت لكم لا اما لا يفهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا لا حظ له عليه بل قد عجل الله له حسنه في الدنيا فهو في حياة الدنيا كالمقتول في سبيل الله يعلق
من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم بذلك المقام الذي هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات
التي يبتلي الله بها عبده في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يستهى ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فتكفره وانما هو تمحيص
اجر فما هي حدود في نفس الامر وان كانت صورة الحاكم حدودا ويظهر من هذا رايحة في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجي اليه حنفي قد شرب النبيذ
الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم يحكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحدود
مع ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له في علمه لا يسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته وما لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب نبيذ ما لم
يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه ولا غاهو من ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم
كالذي غصب ماله غيره ان الحاكم هنا ايضا غير ما ثوم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل وكلاهما ماجوران عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على اهل
الله لمن فعل ما اقيم عليهم فيه الحد به فهم ماجورون ومقيم الحد ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر الى هذا الذي ابيح وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من
انه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه **الحكم حضرة الحكم**
اذا زعم نفس ليفهم كم ● فاجعل الهك فيما بينكم حكما ● واحذر من العدل منه ان تعادله ● فانما لكما بها حكما ● يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه الصلوة والسلام في عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث الحكم هو القاضي في الامور بما يحسب اعيانها
يحكم على الاشيا بحدودها وما هي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضا المحكوم به
في المحكوم عليه بما المحكوم فيه ولا عجب الا في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم
تاريخ كان له نسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما يعمل بهما على التخيير فاي شي عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد
اتى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة قد ذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشي وعلى الشي وهذه حضرة القضا
من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا الا بالاشياء فما حاكم شي من خارج وقد ورد انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الداخلية برهان
ما بينا عليه في هذه الحضرة من اعجب ما يكون من المعلومات فانها انما تحضر العلم وذلك ان عين المحكوم به الذي هو المحكوم عليه اوله فالحكم ما اعطى امر الامر
عند من حكم له او عليه انه كان عدلا مقسطا واما اذا كان جايرا قاسطا ان كان حكما فامر من هذه الحضرة وهو فيها بالاشتراك اللفظي واسمي ما حكم به ولهذا قال الله
مخبرا وامرا قال رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل
الحاكم حكما كان المقدم جعل العالم عالما او نعلم لانه تبع له وليس للقادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا الحكم في
المحكوم عليه ولا الحكم لحال العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته في قوله في جزا الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رايحة ان الجاير في الحكم
سمي حاكما شرعا لان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظن وليس علما فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس عند من شرعا وسمي حكما وان لم يصادف الحق في
نفس حكمه عند الله وفي المحكوم عليه ولم فهنا سفصل من العليم وتمييز لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جاير فانه حكم بما شرع له من
اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق وكان اللفظ من الشاهد او المقر بلا فرق بين المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور ولكن فانه فيه
انزلوا العلم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقته الا بجعل المحكوم عليه اوله هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد يكون اخوة الشقايق وقد يكون اخوة الصفة
كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون اخوة من الاب الواحد دون الام وقد يكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العليم وما بينا من نسب الاخوة فاحقها الاخوة
الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة لكن الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بالعلم الصفة لا لعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالمحكوم عليه
لكن لا يشترط العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا ومن اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون
عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه وتعينه ما قررناه والحق فيه مصادف وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون
الاقرار والشهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه انه ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها من اشكل المسائل
وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زائدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية
وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **العدل حضرة العدل** العدل لا يصلح الا لمن ● يفضل في الخلق انا نعلمه
فان الى الكون علم ● فانه يفضل ● يعم بالفضل على خلقه ● ويستر السر اذا يسل ● يدعى صاحبها عبد العدل وهو مثل الاحد الحايرين الذي يطلبه الحكم

الصحيح التابع للمحكوم عليه وله اولا الاقرار والشهود وغير ذلك لا تكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان
عدله تعالى عدله من حضرة الوجوب الذاتي التي لوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف نشبت فعل وعدله ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم
فاوجدهم بعد ان لم تكونوا ليكون جعلهم مظاهر او ليكون كان محلا لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدله من شان بحوزه العقل في حق الممكن الى شان
اخر بحوزه ايضا العقل والعدل لابد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فاني لكون الاعدل حيث ضرب بالعدل
الامثال قد سمي المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالا وليس كمثله
شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فربهم عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فا عدلوا الا بالله
كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك لربهم يعدلون ولما قال الله تعالى في هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي جعلوا له امثالا فخاطب بما يه الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد اخر
وكذلك يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست عليه الا الاراي ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد وهو العقل
احديتها وليس العقل الاول فهم ايضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم اما ستروا وهم من ستر عقله عن التصرف فيما يجب له بالنظر
الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابدي له ولم يوف الامر في النظر حقه واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه
لمنفعة تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اي ساترون فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط
مستقيم والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لا يكون استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل الحكم الى صاحب
الحق واذا مال الى واحد مال عن الاخر فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخلت بعضها على بعض فيها كلها مستقيمة في عين ذلك
العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى
المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فكلها نسب حقيقية ما يرى فيها عوج ولا امتي • شعر
ان الامر مجود • يعطي العبيد اذا افتقر • ما شاء من مال • تائم الاماذكر • لما وقفت حقيقة • منه على سر القدر • وشهدته في ايه • سمع الحبيب مع البصر
فيه بدت احكامه • وله نهي وله امر • ويقال هذا مومن • ويقال هذا قد كفر • قلنا الحقائق كلها • ولنا التحكم والاثر • ما الامر الا هكذا • ما الامر ما يعطي النظر
الحكم ليس لغيرنا • في كل ما يعطي الصور • لم يستفد منه سوي • اكواننا وكذا ظهر • فانظر بربك لا بعقلك في شئونك واعتبر • هذا هو الحق الصراح لمن يحوز الكبر
الحكم حكم نعوتنا • لا حكمه فاعدل وسر • عنه اليه سالما • تعز على الامر الخطر • لا باستني لا تاتني • فالك منه المستقر • ان العناصر لم تكن بانشر
لولا افتقار المحدثا • ت اليه كان الخبر • هذا هو البيت الذي • يوم القيمة قد نشر • اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عن عباده قد ظهر في حكم افتقاري
غناه فاظهره الله لمن شا ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد • شعر
لحضرة العدل ما سعك في نصب • وحضرة الجور في بلوى وفي تعب • لو كان ثم سريع كان يحكم لي • الا سراحة في لهو وفي لعب • انا جنيت على نفسي في حكمت
على اسماع الحي من النسب • فان لي نسبا منه الهلاك كما • ربما نسب ينجي من العطب • هو التقي فانوار الرحمن الى له • مكرا خفيا باهل الوعد والنسب
واحسن عوايده مكرمه • واضم اليك جناحك من الرهب • والله يقول الحق فانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي ابن المتقون
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل. اللطيف حضرة اللطف انما اللطف خفاء • ليس في اللطف ظهور
كن عبد اللطيف فهو بالامر خبير • وبه انه كوني • ويجري الامور • ان دين الله يسر • وهو بالهوي غير لا يخالف لا يوافق • انه الخبير الكبير
واللطيف بهم فلهم هو بالامر بصير • يدعي صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما لطفه واخفاه الا شدة ظهوره فلما لم يقع عين الا عليه ولا نظر الا به
فانه البصر لكل عين تبصر فالعالم الامين يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو وما ثم الا هو
لا يخبر عن غير لانه لم يكن غير فيما نعهده بعين خفي وما ثم غير فليس للطيف حكم • الا اذا كنت ثمه ولست ثم فقل لي • فرب عين حكمه • وان في القلب ذا الفكر غمه
يجي منه سحاب • على القلوب وظلمه • وايضا • خان الحبيب عيني • با صاحبي ضاع ندري • ابن اسماي تحكي • ابن تحكي ابن امري • الجو في بحولها في خا
الكون اسمي • انه لابد مني • فلذا امري امري • من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف الظاهر في هذه الكثافة كيف ان الطاعة لرسول
كالطاعة لله الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله فجعله في الحجر حتى لا تقع في ذلك دعوي وهي بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه
بايع الله فانظر ما اشبهه بالعين وانظر ما يشهد الايمان فمن نظر بعين الايمان راي قوة نفوذه في الكثايف حتى سرى الى اللطيف الخبير فحظ له المعرفة
بالامر على ما هو عليه فانا عين اللطيف الذي سار اليه من الكثيف الذي سار منه فتبين ذلك في الحدود الجوهر قائم بنفسه ظاهر بشخصه من اعيان

غير ظاهرة في مجموعه وليست سوي عينه وما لها وجود الا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين
ما هو حق انا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطيف الا بوجود الخلق البخار يصعد ولا يدركه البصر لرقته فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر
عيانا لما انشاء الحق فيظهر وهو من شيء لا يظهر فاعطاه هذا المنزل الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شيء من
ذلك قبل ذلك فامطر واحيي واضحك الارض بالنبات والري وهو ما عمل شيئا الا بذلك السير اللطيف الذي نشات منه صورته وفي قبض الظل
يدر من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان راى عظيم امر ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين
امتداده حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمنه خرج لانه
ما يقبض الا الى ما منه خرج كذلك يشهده العين وقد قال تعالى وهو الصادق ولذلك قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق
ظهر انه اذا شاء يقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الكلام وهو كان الجسم الكائن الممتد منه الظل فبالمجموع كان امتداد
الظل فهذا احدا وهذا الظل وهذا حكم امتداد وقبض لمعنى ورجوع الى ما منه بدا فاليه المال ها دوالعين واحده فهل يكون شيء الطف من هذا فلا انصار
والله لم فادركت الا هو فانه ما احالنا الا على مشهود • بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما ثم الا الشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس
الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهه خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها ولا تصرفه للنظر بالفكر
ولكن بالاداة التي راد شهود البصر وان كانت الادوات يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهو ان استحال ان يكون
حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القران
كما قال عليه الصلوة والسلام انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري
على ما تواطوا عليه في لحنهم • فلا يدري اللطيف سوي لطيف • وعين اللطف في عين الكثافة • فهذا عين هذا يا خليلي فنعت بالكثافة
نصب السباق بكل علم • كما قد حازها اهل العفافة • وكن عبد اللطيف بكل وجه • تنل ما ناله اهل القيافة • من ادخال السرور على رسول نبي التوبة
هذه حضرة ملت منها في حقي الحظ الوافر بحيث اني لم اجد احدا فيمن رايت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول ولكن اقول
الا ان كان ثم فغايته ان يكون معي في درجتي فيها فاما ان يكون اتم فالله اعلم ولا اقطع على الله فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وقد بينا في باب اللطيفة في هذا الكتاب ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله. الخبير حضرة الخبير والاختبار وهي حضرة الابتلاء لكن الخبير هو العليم
الالفوت • عيناك نعمته بلي بها البشرا • وان تكن نعمة منه حباك بها • انت السعيد اذا ما كنت مفتقرا • بدعي صاحبها بعبد الخبير قال تعالى فسال به
خبيرا ومن كل حصل بعد الابتلا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهذا الاقامة الحجة فانه تعالى يعلم ما يكون قبل كونه لانه علم في ثبوته وانه لا يقع في الكون الا ما يثبت في العين
وما كان احد في العلم الالهي له هذا الذوق فعلم الخبير تعلق خاص وما حصل الابتلاء الدعوي كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى وما ثم الامن له فانه
يحشر مع من لا دعوى له ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يحاري بنيته لا بما يظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه
من غصب على نفسه في المجي فقالت عايشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم ويختلف حالهم في القيمة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوي كان الاختبار
ومن نصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون وكانه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا
ما صدق قولي في معرفتي اذا كان امير المومنين المامون يقول لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق
الكرم لا يحتاج الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة
تعليم وما تاخيرا لا انه سبق ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر الله لهم كما جاء في نص القران ثم يقول
بعد ذلك فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه لا غافر الا هو واما اذا قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الا
بحكم ما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة والتوبة محاة للذنوب والقران ما ذكر توبة والرسول لا يخالف القران ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير
توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة قد جعلها الله تضمن المغفرة فكانها للتايب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوي ليمشي حكمها
في الخلق ثم طلب بالابتلا صدق الدعوي ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فليكن دعواك بحق فانتظر البلاوات لم تدع فهو اعلى لك ولكن كن محلا
لورود الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كنا علمك وما علمك الا منك ولو كان كما يحله الناس

ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب وهذا القول
لا يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل عن نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك فلذا
فكل وهم يسألون وكذا اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما
كانوا عليه فاذا سألوهم وهم يشهدون اعترفوا بصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن نأخذها عيانا من
فتحا ومن حاجا لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الحليم حضرة الحلم

ليس الحليم الذي يحيي فيمهلكم، ان الحليم الذي يحيي فيمهلكم، فضلا واحسانا لعلكم، في ان حال يري منكم تمهلكم، وان اتاه على قول فان له، شكرا على حال اعطاه تفضلكم، عليكم لا عليه حين يشكركم، لديه في حقكم منكم يبدلكم
يدعي صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمله وانما يؤخره لمحل معلوم
ولا يمحو لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الحسن ويكون هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما ستر بها
العين وانما يستر ما شوه الحس الذي يكسوها لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائما ولهذا لا يكسو
الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين بانفسهم ويجعل ذلك حقا عليها وقد جا وزن الاعمال وشبهها مما قيل الذر ويوتى بالموت وهو نسبة والنسب
اخفى من الاعراض في صورة كبش املح فما اعدم النسبة بعد تحققها سمعت من نعوت الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فلجري
ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما ثمة الا الايجاد ولهذا قال ان
يشا يذهبكم والذهاب نقلكم من الحال التي انتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسوا الحق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر
الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هي عليه
ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فالحليم لا بد ان يكون ذا اقتدار ولما كانت
المخالفة تقتضي المواخذة فافسد الحلم حكمها ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس والبسه محسوسا
حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما له من الصورة التي يراه عليها ويجي العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فيردها الى اصلها
كما افسد الحلم العلم فاظهره في صورة اللبن ولبس على من فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويله الى الاصل وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفي ذلك الصورة
يكون حكم الحلم فلهذا قلنا انه افسد العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر كان ما كان الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم ومن هنا يعرف
ما تلقى من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له اني رايت اني ادهن الزيت في الزيتون فقال له امك تحتك فبحث عن ذلك
فتزوج امه وما عندهما خبر بذلك فابن صورة نكاح الرجل امه من صب الزيت في الزيتون فاذا راى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه فليس
بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او يقظة كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او يقظة كما ان الحلم قد يكون
في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل في اليقظة فدخلها التاويل ولا يدخل التاويل النصوص واما قول ابراهيم لابنه عليهما السلام
قد راى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على انه كما راه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فراى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تاويل رؤياه
على غير علم منه وقد نبأه يعني تلك الصورة النبوية التي راها ابراهيم بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة ولده فافسد الحلم صورة الكبش في
المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

العظيم حضرة العظمة

ان العظيم الذي يعظمه، افعاله ليس من يعقوله نا، ومن يقل انما يعظمه، احسانه لا ارى له ثمنا، فلا يعظمه انه رجل، يحشر يوم الحساب في الجبناء
يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فيعظم عند نفسه وما رايت احدا تحكم في هذا المقام الا شخصا واحدا
من حديثه الموصل ولحمد في شيخي ابو العباس العريني رضي وحكاينا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها كالحلاج فيعظم في عين الناظر من الابعاد
واما حكمها في النفوس فتكثير الوقع فان امورا كثيرة تعظم في النفوس قدرها بحيث لا يتسع النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهائلة التي توثر الخوف في
النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد يشاهد
عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة اذا اخرج يده لم يكد يراها **واعلم** ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم
مفعول الا ان يكون الشيء يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما
كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فمن قامت بنفسه قال بعضهم
كانما الطير منهم فوق اروسهم، لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال، **وقال الاخر** اشتاقه فاذا بدا، اطرقت من اجلاله، لا خيفة بل هيبة، وصيانة لجماله

وعلا

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا يوجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من اثار الاسماء الالهية فان الامر
معظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العالم بهذه الامور
وهي العظمة الحاصلة لمن حصلت عنده شيء من الايمان والمرتبة الاولى من العظمة هي ما يعطيها التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر له شيء من اثار الاسماء
ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن يشاهده به لا بنفسه من يشهده في تجليه ببصر
الحق لا ببصره فان نظر كل انسان وكل شاهد بحسب عقله وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقلا
فيروه من غير قصد فذلك هو الحق المشهود فلا الحق عظمته بعظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء الاسم هكذا جاء في كلام الله بنيته فعيل فيقال عظيم وهي بنية
ما توجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فاتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد
من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق ونعوته كالحليم والكريم فلا فرق بين هذه
الاسماء وبين العظيم والعليم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فما علم الا عينه ولا اكرم الا عليه ولا افتقر الا اليه
الا بي حكم اعيان المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة فهو القادر ولا يرجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك ولا فعلم الارادة او وجودها سوا
فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا لسان حق الحق بطلب الوجهين ولا يقدر احد من الطوائف
من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين هوية الحق عليهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الشكور الشاكر حضرة الشكر

شكور من اتى الكريم المسيء، كما قد جاء في نص الكتاب، فيعطي من فلاق راسبات، جيا على حسان كالجواب، ولا يبقي على ملكه من الانعام الى يوم الحساب، ثناء لا ولا اجرا ولا ذكرا، ولا نوعا من انواع الثواب،
يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهي صفة الكلام المنسوب في
الحق قال تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور بمعنى المبالغة في الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر ومعناه ان يرى النعمة منه لا من
الاسباب التي سلطها بينك وبينه عند ارادة ان ينعم اشيا فلا تشكر الا عند من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم ووصف
نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة فقد
تختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما اخرج الناسخ منها اثبته في المعارضة حتى يصح النسخة ومن الامر الواقع في المقابلة انه شاكر ونكر لعباده
فطالبهم بالشكر ليظهر واتصفنه من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فما يشكر من احد من المعروف الذي اسداه اليه الشاكر
فاذا علم ذلك علم ان الحق يطلب منه الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكره عليه وجعل استحقاقه ان يرى النعمة منه بل منه من الله لعدلا في نفسي
حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو حادث له التعلق في نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فشكره الحق على
ذلك فيه العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها يتبع علومنا وهو قوله حتى نعلم فما قال حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك
زمان ثبوته الا الممكن اذا اخبرت عليه الاحوال علم انه كان في عينه بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان يعقل عن اشيا قد علمها من نفسه فيذكرها وهو
قوله وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولوا الالباب ولب الشيء قلبه والذي حجبه صورته الظاهرة كالقشر على اللب صورته حجابية عليه لعينه الظاهرة
نفوس الناس لما هو به عالم واخفى منه في التشبيه الزهر مع الشمس هي الدليل عليها والحجاب والحال الالهي كالحال الكوني لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه
ما انعم الا هو ولا قبل الانعام واخذ الا هو فانه المعطي والاخذ فانه ما اخذ الصدقات ويد السائل المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد
الرحمن قبل وقوعها في يد السائل فيشكره الحق تعالى على ذلك الانعام لمن يليه متصدقا قال جعت فلم تطعمني فلما طولب بالتفسير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت
ذلك الطعام عندي اي ما كنت اقبله الا انا فمن هذا القول كان للحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم
كيف تشهد ومن تشهد وعلى من تشهد فليشكر على حد شهوده ولتقبل الزيادة ولتعطي ايضا الزيادة على شهود وتحقيق ووجود موجب الشكر الانعام والنعم واعظم
نعمه كون النكاح لما فيه من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النسا والنكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى على التبتل وذم
التبتل فحبب النسا اليه لانهن محل الانفعال لتكوين اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها محل انفعال لهذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النسا
مما امتن الله به عليه حيث حبب هن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل حيث حب نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج
فان ذلك راجع الى ارض ما حوى عليه من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الانساني الحق ان فهمت معاني القران كيف جعل الارض
فراشا وكيف خلق ادم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش يريد المراة لصاحب الفراش كما كان ادم لله حيث جعله خليفة
فيما خلق فيه لتكون ايضا هو صاحب فراش فانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فيه فكان وطا وعطا فالحق هو الشاكر المشكور

فيأخذها

تمدكم

ابع حقه جع على هذه النسبة صورة كبش

التبوه

لما يقوم من هيبة وعظمة صح

العارف

وهو الذي يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عنده نفسه فلا اعظم من الحق عنده صح

الفاعل ووجد الى صح

الترتيب والسياق فهو المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود الممكن على العدم ان لم يكن هو القادر على ذلك صح

فان النعم صح

وفي الشكر اسرار لعباد ذوي الحجا ● تدوم بها عند الشكور اذا شكر ومن اجل ذا يسمى الاله بشاكر على لغة الاعراب للفرح بالشكر لما فيه من الزيادة على الامداد بالكلم
وهو ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا واخرى وقد بينا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب وبينا عليها ايضا في القصيدة الرائية الطويلة
التي اولها اعترضت عقبة في هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر من الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ العلي حضرة العلو
تواضع فان الله هو العلي ○ لمن اتى به سما والعلو فقل ان شئت عزة لا يبالي ○ وقل ما شئته فلا مرتقى ○ فليس ترى الذي قد قام عندي ○ اله ما له الا السمو ○ وليس يرى
الذي قد قام عندي ○ عبيد ما له الا الدنو ○ فلا تعلو في دينك ما حييت ○ فان الدين ليس له الغلو ○ يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى وكان شيخنا العريني يقف في هذه الاية على العرش ويبتدئ استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله
عرش له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلو تعالى بهذا التفسير مطلقا وتعالوا المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق
ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صورة التجلي فهو بكل شئ محيط لاستوائه ولما كان اعلا الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استعلا الا وكان
له صفة الغنا فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلي اولى واحق وكان من وجوده بغيره مستو بهذا العلي وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فمن علا في الارض كفرعون
الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الاخرة يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريد
ون علوا في الارض وسوا حصل لهم ذلك المراد او لم يحصل فقد ارادوه فقد حصل في نفوسهم وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي كني عنها بالارض والعلماء بالله
لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم المكتسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقر اليه
في وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه اعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالعلو الذي يعطي هذه الحضرة لاهل السعادة انما هو عليهم لا
وانهم ليعلو انما في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة اي عبيد كان عليا وبه كانوا سفلا
لم اجد لله مثالا ○ غير ما قلنا مثالا ○ كرجي الكون تعالى ○ صير الاله دالي ○ علم التعظيم منا ○ جل قدرا وتعالى ○ جعل الله فينا ○ نشوحنا محالا ○ فاذا لم
يستقلوا كان جعلهم محالا ○ واذا هم استقلوا ○ لم اجد عنهم زوالا ○ فبذاتي وبربي ○ كنت حرما وحلالا ○ وبربي لا بكوني ○ صير الضعف محالا ○
وسقاني كاس حب ○ طيبا عذبا زلالا ○ فلهذا عند شربي ○ لم اجد منه خيالا ○ ولسكري منه ايضا ○ كنت في نفسي خيالا ○ لم يكن فيه سواي ○ فلذا لم
من يلي ما مر لي ○ فالهدى صار ضلالا ○ وانتقلنا عنه سرا ○ انتقالا لم اجد غير انتقالي ○ عنه في نفسي كلالا ○ فنعم لم ارد فيه ○ عند ما قلت ولا لا ○
عند قولي واشتغالا ○ فلذا فتحت فيه ○ ولذا دق وبالا ○ حبذا برق شرقا ○ صحوها وشمالا ○ فرانا نا سحابا ○ من عطاياه ثقالا ○ فرنا دانا وجلتم في جنة
مثالا ○ وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا القدر من التشريف في حقنا هو اعظم تشريف لمكان في علو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده
والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شئ لا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعرف الناس بالعلو من وجه ما الامر من جميع الوجوه
فانه يعلم انه هو محويه ما سوى الحق مغلوبه لا يحمل ولو حمل لكان معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد لذاته الا
المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شئ يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق المحبة بالقبول والرضى وكل محب لا يطلب العوض من المحب لا يعظم في الحب
الصادق الذي استفرغ قواه ولهذا ذلك لمن بقي فيه فضلة تعمل بها انه محب من محبوبه غير لمن لما وصف الحق نفسه بالنزول وكان هذا النزول عن الدليل على نسبة العلو
لانه لو قطع مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه ملكه فما تحقق له العلو الا باضافة النزول الى السماء الدنيا فاثبت له العلو
المكانة واثبت الاستوى على العرش للمكانة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول
في اي صورة يتجلى ولمن ينزل ويعلو وله الجمال اي علو به الثنا يرجع اليه في الاخرة وهو النزول والاولى وهو الاستوا ثم علوه ونحو بنوع فطوبى للتائبين والداعين
والمستغفرين والسائلين فيا ليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يشهدونه وما
عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا ليعرض لهذه النفحة الالهية والجود لعل نسيما يهب علينا منها فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى
خاصة نعم هو ثنا ولكن ما اثنى الله بشئ على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله بجهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما
فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعوني فاستجيب له ومن ذكر فما وقع العجز الا منا وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لله
من عطاياه وجوده ونستعد ان كنا عليه به فلنا ان فما هنا الا عنايته واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا يعامل
الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة ابطا ابطا عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة
اسرع بالجواب وان اقتضت المصلحة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك السؤال اسرع او ابطا وان اقتضت المصلحة ان يعدل عما عينه الداعي الى امر اخر اعطاه امرا اخر
لما عينه فما اختار الله للمؤمن في شئ الا كان لعينه خيرا فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم

الاعلى والملائكة العالون العالمون من عباد الله الذين قال الله في حق توبيخه لابليس حين ابى عن السجود استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله
فلا يعلمون الحق ان يكون شئ من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم
العلي وبيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى
من سبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت احد من ادعى العلو واراد العلو فادان الكان عليا الا اعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الكبير حضرة الكبريا
اني الاله كبير القدر ليس له نظير ○ كبير في النفوس وفي العقول ○ له في النفس عندي قبول ○ وليس لما ترى من قبول ○ يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد الذي
لان الكبريا رد للحق وليس سواك فان الحق يرتدي بك اذ كنت صورته فان الردا بصورة المرتدي ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الردا عرف المرتدي
لما يتوقف معرفة الردا على معرفة المرتدي وفي هذا علم عظيم عند العلما وما تفطنوا لمراد الحق في التعريف بنفسه فيما وصف نفسه الا بما تعرفه وتحققه على حد ما عرفه
وتحققه فانه بلساني خاطبني لنعقل عنه فلو حال الناطيه ابدا لما عرفناه فلما انزل كبرياه منزلة الردا المعروف عندنا علمنا ما الكبريا فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عليه يوم القيامة في الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه يتجلى على عباده وردا الكبريا على وجهه ووجه الشئ ذاته فحال الحجاب
بينك وبينه فلم يصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المسافة وما وصلت الا عين الالى الى الردا وهو الكبريا وما يتجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا
وما تعلقت الا بنا ولنا فنحن عين الكبريا على ذاته تعالى وسعني قلب عبدي واذا قلبت الانسان الكامل رايت الحق لا ينقلب والانسان فلا يرجع الردا من تردى بالمرتدي هو
ردا فهذا معنى الكبير فانه كبير بذاته والكبريا نحن فمن نازعه منا فيما قصمه الحق لانه جهل فانه لم ما انشاه وطو لا نراه من حيث هو ونحن لنا فما نرى قط سوانا
فلا نزال الكبريا على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا وقدرنا ○ لله يوم كبير ○ لا امترى فيه مؤمن ○ له الحكم فينا ○ بالاسم منه المهيمن
قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا في اليوم
الكبير الى الله مرجعكم يعني اليوم ونعته بالكبريا والتي لا تنازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فهذا عين جهله به ومن هنا
عرف ان الاحاطة لنا وليس سوى ما اخذنا من صورته فان الردا المحيط بالمرتدي ○ فظاهر الحق خلق ○ وباطن الخلق حق اذ اخذنا مقام الكبريا فنحن له بمنزلة الوعا
فلم نر فيه الا ما شهدنا ○ فكنا منه عين الكبريا ولما كنا عين كبريا الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب علمت انا نراه كما نسمعه فصدق الاشعري وصدق قوله
ترون ربكم كما صدق لن تراني وللرداء ظاهر وباطن فراه الردا باطنه فصدق ترون ربكم وصدق مثبت الرؤية ولا يراه ظاهر الردا فصدق المعتزلي وصدق لن تراني
والرداءين واحد وكان الفصل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان متجاوز عن الانسان فيمر عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان
الذي هو الردا والردا من حيث ظاهره يشهده من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الردا الباطني هو الحق العالم ومحجوبه دون رؤيته باطن الردا فالعالم
له الاحاطة لانه لا يسعه بجهة خاصة فللحق وجه كله والردا وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه من العالم من حيث ما له صورة في
العالم ومن حيث ان الردا عينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الردا حايل بينه وبين الحق الذي للعالم به فهو باطن لنفسه
وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الردا لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن بما هو مرتد به فيختلف الرؤية على الانسان
الكامل والعين واحدة ولهذا تنكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيواني لانه جزء من العالم
فاذا تجلى له في العلامة وتحول عرفه لانه ما عرفه الا بعد ○ فذات عن الحق في عين نفسه ○ وبان للذي عاين من كبرياوه ○ وهذا وجود الحق دام عنيره ○
وهذا صباح قد تلاه مساوه ○ فان كان وسمي فذاك ابتداوه ○ وما ولي الوسمي فهذا انتهاوه ○ فسد وتغور الروض ضاحكة به ○ عا جامن جود عليه عطاوه ○
فما كان من روض فذاك وطاوه ○ وما كان من عم فذاك غطاوه ○ وما كان من مزن فمن ماحد ○ وما كان من شرب فذاك رواوه ○ فلاح لنا في قابل عين حبيب ○
بحيث يرى الداوه وانتهاوه ○ فلان كان مامومنا فاني امامه ○ وان كان امامنا فاني وراوه ○ فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم يتبع الامام في الافعال
والاقوال فلولا الكبريا ما عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ الحفيظ حضرة الحفظ ○ ان الحفيظ عليم بالذي حفظه ○ وما سواه فان العقل
قد لفظه ○ فمن يقول به يلقيه في خلدي ○ مع الذي عين الكتاب والحفظة ○ اذا تلفظ شخص بالسمة ترى ○ في نفسه طالبا عينا الذي لفظه ○ يدعى صاحبها عبد الحفيظ
قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وقال انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرؤية عين الحفظ لانه لا يخفى عنه المحفوظ ومن الناس من لا يحفظه الحفظ
لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا مجاهرة ولكن بعد عمي القلب حتى
لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان نظر الحق اذا وقع على نظر العبد احرق العبد بنوره ومعلوم ان الله يذكر الان نظره في حق العبد
فان الحق ليس في الان ولكن ما اجتمع نظر العبد معه عليه فنعلم ان بالمقدمتين يكون الانتاج فان باجتماع النظرين وقع الاحراق فما حفظ العالم الا كون
النظرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان ردا الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا راينا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث

لا مرانا من حيث لا نراه عسى ان نراه او نراه به ويرانا سلوهمها رانا به فلا نراه به وهي الرويه العامه ورويه الخواص ان نروه به ونراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم
وجودهم لنفسه ويستفيد من يستفيد منهم حتى يعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ الحفظ والساري الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين والحافظين فروجهم والحافظات
وعم مجال والحافظون لحدود الله فحد وهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظ امرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس
السفينه يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينه يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما هو
الا هو لا هم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربيه بدل الاشتمال يقول اعجبني الجاريه حسنها
للاشتمال الذي في هذا الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجاريه ولكن بدل اشتمال كما يكون في موضع اخر بدل الشي من الشي وهما لعين
واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا فزيدا اخوك واخوك زيد فهو كقوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشي من الشي
وان كان في هذا البدل رايحه من بدل البعض من الكل كلتا الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل الحق بالحضره الالهيه من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس
كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انه هو وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رايت رجلا حمارا اردت ان تقول حمارا فغلطت
فقلت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمار منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو
مذموم عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف في بدل الغلط لا
قلبه مخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له وبقوله بقلبه هو له عند قوله ومن لا يعلم انه غلط يصم على ما قاله او على ما اعتقده فاسم الحفيظ وهو بدل من الحفظه
والحافظين واعيننا فالحفيظ يطلب الرويه ولا بد والرويه لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد يحي الحفظ لكل حفيظ في الوجود حفيظ في كل باب رحمة وكظيظ
فكن عند لسي في حالك عنده الى الله لا تقطا عليه غليظ فكم بين محفوظ عليه وجوده وبين حفيظ ما عليه حفيظ فكما ان ربك على كل شي حفيظ فهو بكل
شي محفوظ لانه بالاشيا معلوم والاشيا تحفظ العلم به عند العلما به والعلم صفته والعلم المعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل
عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله بعلمه من حيث ما هو معلوم لنفسه فحفظ الحق موهوم وحفظ الحق معلوم وما ابقى على هذا فمدخول وموهوم
لان المعلومات تحفظ على العالم به علمه بها لا عالم الا الله على الحقيقه والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلت المعلومات
لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلوم لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمت ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم
فمدخول هذا القول وهو وهم من قايله لان التابع لامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشيا منازلها وتحفظ عليها
وجودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحقنا الحفيظ بالحفظه لما وصف الحق بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فلما كان لها حكم
في الوجود الحق وسمي الانتقام والعفو في ازالتها خفنا ان نعتقد ازالة عينها وما زالت الا اضافتها فجعل محلها جهنم في غضب الله الدايم فهي تنتقم
دايما في زعمها ولا يشعر ما حل الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها في لدغها ولسعها تلدغ انتقاما وغضبا لله وما عنده علم بما يجده الملسوع اذا عمهم
الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ والمسع فانه يجد له الجرب بالحكة انت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادما وكلما قوي الحك عليه بما عنده اللذة حتى انه يبادر
الى حك نفسه لما يجد في ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهي وحاملته والمتصفه به وكذلك من فيها من زبانية
الغضب والمغضوب عليه لما يجده الالم في نفوس هولا ولكن لا يحصل لهم الابد اسفا الحدود والاحكام بالالام عند نضج الجلود فتبدل لذوق العذاب كما تبدل
لذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب ولجلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دايما في تجديد خلق والناس من هذا في
التجديد في لبس فاذا انتهى مدة المخالفة المعينه انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديل جلد اخر ليذوق العذاب كما ذاق
لذة المخالفة وان تصوف بين المخالفتين بمكارم خلق استراح بين النضج وتجديده والتبديل ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومنا وصل المخالفات ومدام الاخلاق
بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة بانتهاء العمر فيهم الى ذلك الحد وتكنفهم الرحمة التي وسعت
كل شي ولا يتغير بذلك جهنم ولا نزعتها اعني ما فيها من الحيوانات المضرة لا مليكة العذاب فيبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد وجدت بنعيمها هولا في تلك النفس
بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضيه الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظا المراتب وربك على كل شي حفيظ

حضرة المقيت

انا للذي قدر الاقوات اجمعها هو المقيت الذي لحسن شرعها وهو الذي قدر الاقوات جملتها رزقا وخلقا وحسا كما صنع عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد
الرزاق فان الرزق قوت الى رزق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شخص في الحيات وفي كل دفع المرويتمو في الدنيا الا انها دار امتزاج وهذا امتزاج فمن
هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم لمقاصده في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموادها كما قال في خلق الارض انه قدر فيها
اقواتها اي اعطى مقادير اوقات الاقوات وموادها وحدد الاقوات عين الوحي الذي في السما فالاقوات في الارض كالام من في السما وتقدير القوت في الارض كالوحي

في السما وهو عينه لا غيره فاوحى في السما امرها وهو تقدير اقواتها بروح السما الماقوته بها بعث الله امواتها وحكمها في الذي بين يديها يجمع بالسير اشتاتها وقد
فان الاله ساهالنا وعين فالسعة وقاتها مكان عداها وقتها وقدر في الارض اقواتها وهو وحي امرها واختلفت الاسما لاختلاف المحال والصور وعم بالسماء والارض
ما علا من العالم وما سفل وما في الوجود الاعالي وسافل ومن اسما العلي ورفيع الدرجات فامر الاسما واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فبالاثار يعقل اعيانها
فلما اتعالت اثارها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزاين
عند الله علوا وسفلا فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاتي وادنى الخزاين ما خزنته الافكار في الصدور وما بين هذين من خزاين محسوسه ومعقوله وكلها
عند الله فانه عين الوحي فهي حضرة جامعه للاعيان والنسب والحدوث والقدم والحلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه
امر وقوت فامره في سمايه وهو علو وقوته في ارضه وهو دنو فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذه الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القران منزلا
والنزول لا يكون الا من علو كما ان العروج لا يكون الا الى علو فمن سفل الى علو عروج ومن علو الى سفل نزول وكلها في التنزيل منا فمهما قلت فانظر
ما تقول ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلويه والسفليه ادويه لانا لنا امراض ولا مرض الا الافتقار وكل من في السموات
والارض اتى الرحمن عبدا والسما والارض اتينا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم
في خدمة سيده لتحقيقه العبوديه عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقا اسم السياده عليه فلو فني الملك فني اسم المالك من حيث هو مالك وان
بقيت العين فسقي سلوبة الحكم لانه لا فايدة للاشيا الا باحكامها لا باعيانها فتفتقر الى احكامها واحكامها الى اعيانها واعيان من يحكم فيهم وما ثم الا حكم
وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس والى بكل وهي حرف يشمل تستعمل كل نفس فما ترك شيئا في هذا الموضع وسيعلم الكافر
الذي سترعنه هذا الحكم في الحياة الدنيا لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث ينكشف الغطا عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويحصل عليه من علم هنا وهم اهل
الذنب وكل من تحقق امرا كان يحب ما يعتقده من قدر القوت فقد قدرا والقوت ما اختص بحال الولي بل حكمه سار وقد عمنا وفيه فانظر
ترى ما ترى كل يعطي فيه قام في وجوده حقا بغير افترا هو القوت الذي يقوت به هو اسم لما يستعمل له القوت لانه ما يصح ان يكون قوتا الا
اذا قوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التستري انه سيل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذا فقال الله
فقال الله لعليه الحال عليه فان الاحوال السنه الطايفه وهي الاذواق فنبه السايل على قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت
الاشباح فعلم سهل ان السايل جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم انه رضي الله عنه جهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر
غير النفس الاول وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السايل كما جهل السايل جوابه فقال له سهل ما لك ولها دع الاشباح دع الديار الى بانيها ان شا خربها وان
شا عمرها فما انتقل سهل عن جوابه الاول لكن في صورة اخرى وعماره الدار بساكنه فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السايل قنع بالجواب الثاني لنزوله
من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم بحسب اوقاتهم وهذا
القدر من التنبيه على تعرف هذه الحضرة كاف ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحسيب حضرة الاكتفا

ان الحسيب هو العليم
بماله وبما لنا فالكل في الحسبان لو يعلمون بما اقول وصدقنا فيه وفي الاكوان والانسان اني نطقت به وعندي ليس في عيني سطعى سوى الحسان
يدعى صاحبها عبد الحسيب واخطا القايلون بحصر الاسما في الصفات السبعه في صفة العلم وعدها في هذا هذه الحضرة الامران الواحد منا له بحسبهم
الفاظا وامثاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي به تقع الكفايه فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله ولكن
لم يعرض التجلي في صور الاسباب التي تحت الخلايق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو نبههم بقوله تعالى وهو الصادق بانها الناس
انتم الفقرا الى الله لعله بعض فلم ينتبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه فكلام الحق لا يعلمه الا من يسمعه بالحق كلام ما لا يكتنفه سماع كلام ما لدينا انطباع فنسمعه وتتلوه حروفا بعلم لا يداخله اصداع فهو الله
هو القول الثاني القديم الطاري من سمعه تكلم به ولم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما يكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله
فاجره حتى يسمع كلام الله المصلي بقول الله على لسانه سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان فذا او اماما هذا محل
الاجماع وما كل قايل هنا يعلم ان الله هو القايل لا اسمع الله هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من السامع
والقايل فهم في بحر عذب لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا الى كالملح حتى فيه ما لجج وانما العلم به في موج هذا اللجج والسيف لا ارى له عينا
فاني في النبح ناحمس قد تلفت فيها النفوس والمهج ان الغني كل الغني الا من في غير النبج وما عليه في الذي يلقاه فيه من حرج من كل ما يكرهه من
من قد يجي وما حج وما يحي فيه سوي من مات فيه فلدرج وكلما عدد من ذات ذل ودرج فلا تخف فانها تغلك في ثاني درج وقد كبر الله في خطاب من هو

فالنحبين ولايحبين فعدد امورا هي مذكورة في القران يطول ايرادها وما منها امر فيها ولا يحبين ويحب الا وفيها قوة الاكتفا لمن فهم وما يعقلها الا العالمون
من هذه الحضرة يحب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى فلا بد ان تكون الانفاس معدودة محصورة لانما هي انفاس واما ما هي يجري فيها الى مدبير
وهي حضرة بين العلم والجهل وهي حضرة التخمين والحدس والظن لم يبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا الا تكون فتنة وكانت الفتنة فما وقع ما حسبوا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في صور ادلة لم يثبت بادلة وهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشي فان لها سببا ما
بالطرفين ومن هذه الحضرة مراتب الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في اتباعها فان الزيغ ميل الى احد السببين واذا ملنا الى احد الشبهين
ضدين تبها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشي عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفي كل ذي
حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في الاعيان المعدودات فلما ركب العدد في المعدود تحصل منه ما ليس له حكم في وجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة
الاسما الله تعالى وهي كلها احصى بمعنى المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قرنه بالحسيب والحسيب ذو المجد الكريم والنسب الشريف ولا نسب اشرف
ولا اكمل من شرف الشي بذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى به اليه الا لنفسه ونزه ان يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فعدد ومحق كانت لم عواقب الثناء فان لله الاسماء الحسنى مع ان له اسما كل شي في العالم فكل اسم في العالم حسن لهذه
النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسما التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا
الله وذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الحق فما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسب الذي
ربي الله به روضا احد الوجهين من السما فاصبحت صعيدا زلقا واورثها السرب بما نعهاته من الزلق واورثها الرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها في
انواع المخالفة بما ازال عنها من السحر فان الحسبان كان من السما عطاء من ربه السموات كان موصوفا بالارض وهي الساترة لما فيها ولهذا سميت جنة فما ابرزها فيه
الا جود السما بالمطر وجودها بحرارة الشمس فمن السما ظهرت زينتها فالسما كستها بحسبانها فمن زينتها اكثر اسمايها لما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازاهر ومن
تحسدها ومن بهجها وجلاسيها وذهبت اسماؤها مع الذهاب بزينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فالحق
زينتك وبالحق تزينت وتجردت عن ملابس العدة وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة الاكتفا وهو الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل **الجليل حضرة الجلال** ان الجليل له الجلال الاعظم ⁘ والجود والكرم العميم الاكرم ⁘ فاذا الخلق عند جلاله ⁘ تعنوا الوجوه له ومنه تعظم
وهو الذي سبق الجمال بغاية ⁘ فله المقدم والمقام الاقدم ⁘ وله السرى في المعارج كلها ⁘ وله التكرم والصراط الاقوم ⁘ سد وفطر جمال وجوده ⁘ تعلو فيحجبه الجلال الله
تحقيقه حوت الحقائق كلها ⁘ ما قد علمت به وما لا تعلم ⁘ فانهض بها ان كنت تعرف قدرها ⁘ ذوقا ولا تلد في القيمة نادم ⁘ لا تعرضن لها فانت من اهلها ⁘ وارحل الى الجبل
المعالي نعم ان الذين يبايعون انما ⁘ ليبايعون الحق حقا فاعلموا ⁘ واخشوا الذي جنا به في حقه ⁘ لا تكتموا فالامر ما لا تكتم ⁘ وانظر اليه من وراء حجابه ⁘ بخطابه انك
ممن تفهم اذ كنت من اصحابه من عينه ⁘ فاتم به ان كنت ممن تنعم ⁘ مهما بدت الصبح انت خليفه ⁘ فاحذر اذا قام الينا بهم ⁘ ان البنا اذا تقوم بامر لا تعربه
نقوض فتهدم يدعى صاحبها عبد الجليل **وهو الذي في السماء اله وفي الارض** اله وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
جعل الرزق والبنا جميعا ⁘ في سما ما لها من فروج ⁘ ثم لا بد للعبيد اليها ⁘ حين يدعون نحوها من عروج ⁘ انما الخلق اذ نظرت اليهم ⁘ محدوهم في كل امر مريج ⁘ دون علم
سكارى حيارى ⁘ في خروج كان او في ولوج ⁘ وليس الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الوحدة في الارض والسما فيعلم سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن
ويعلم جهركم في السما لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن بنية الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة نشاته
وسقي جوفه عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار وابي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا الفواصل ما ظهر مجد القادر لو لا ضعف
العبد ما دعا فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للمجموع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لاسم الا بعين فلا بد لاسعين وجود العبد وهو الذليل
والمفتقر اليه اسعد بالحكم او بالاسم فما كمل الوجود الا بهما الاسم فما من شي الا وله عليه حكم فثبت الافتقار للحكم سواحكمت له او عليه وما حكم على الشي ولا له
الا عينه فما اتاه شي من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه اوله فتوحدت العين واختلفت النسب كيد الانسي من المشي وهما العين واحد
واما عظمة الجليل فهي تابعة كما ان حقارته من كونه موثرا فيه اسم مفعول وما من شي الا موثر وموثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فنقول العظيم
له التاثير والموثر فيه الحقير بالجليل وتقول الحقير الذي ما اثر وظهر الا اثر فيه الذي له الاثر عاد التاثير باطلا بالوجهين من كل قابل وصبي وواصف وناعت
فما ابنا الشبه سى منه ما لصدق فانه ما يرد عليك الا ما يكمن به فوضعك الحق لهذا المقام وانشاله مثال الامضى وبان ان الله ما خلق الخلق وانما خلقه ضرب مثال الله
ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود
في الدنيا ثم ينقل الامر الى الاخرى على اتم الوجوه واعلى اعمومه في الظاهر كما عمه في الدنيا في الباطن وهو في الاخرة في الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الاخرة اطلب من نشر

الايجاد ولظهورها ولا بد من امضا حكم التكوين منها فهي في الدنيا في العموم بقول للشي كن فيكون في نفوسها ويجعلها الان موطن الدنيا يقتضي في بعض الاشخاص
عن امضا عين التكوين في العين في الظاهر وفي الاخرة تقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند
اسبابها فكانت الاخرة اعظم كمالا من هذا الوجه فيعم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس فالاولى هو الحس والاخرة فمن امن بالكل فقد امن له الامر وما ثم
حضرة من الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي يعمت الاسما كلها احسنها وسيها والجلال من صفات
الوجه فله البقاء دائما وهو من ادل دليل على ان كل ما في الدنيا في الاخرة بلا شك ومما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من شانها ان تاكل وتشرب وتحيل ما كلها
ومشاربها بحسب امزجتها ففي الجنة تستحيل ما تاكل اجسام اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال فابل باي نسبة تكون
لهذا البقا فقال ذو الجلال والاكرام فرفع نعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال ولم النقصان فيبقى الوجه الذي له النقصان ولا يبقى والذي يبقى
ما كان على هذه الارض فنا انتقال في الجوهر وفنا عدم في الصورة فظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي يقوم عليه نشاة الاخرة فيبقى
حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعها اسمه حيث كان فللاسم البقا كما كان البقا للمسمى به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الكريم حضرة الكرم**
ان الكريم الذي يعطي اذا سئلا ⁘ ولو يراه فقيرا للغني سالا ⁘ وليس يرح في الادلال ساته ⁘ فما يعز ولو يحبوبه وصلا ⁘ ولا احاشي من الا قوام من احد ⁘ ولا الغني
الذي يعطي اذا سئلا ⁘ وذلك للادب المعتاد انسبه ⁘ فانه مانع ولا نقل بخلا ⁘ سبحانه وتعالى ان نحيط به ⁘ علم الجلال تو عينا حل او رحلا ⁘ فان تجلى فحج قلبي منازله
وان اقام اراه فيه من محلا ⁘ وليس ينقصه مما يحيط به ⁘ الا اذا قيل شهد الله قد كملا ⁘ ان القران لفي ايات عجب ⁘ اياه نقص الازمان والازلا ⁘ يدعى صاحبها عبد
الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ما سعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان
يعطي النقيضين بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد
عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عن وهمه ذلك الذي تخيله بقوله والاكرام اي وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه
ونزل امنه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته الاولى التي كان يعطيها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد
وذله فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده المؤمنين ولا اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى بهذه العناية الا بالمخلوق في نفس هذا التعظيم ذي الجلال التعظيم فراى
نفسه معظما علم ذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه اشارة لجنابه لاعتنا الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال
يحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله على النقص فانه يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حقير فمن اين باتيه من يكون له منه رفعة والذي استند اليه
جليل فيقول لسان الصفة ومع هذا فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكان
بك في اعطايه الوجود اياك اعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اعراضك فيتنبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال
من اكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لا بد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض ان يكون
له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما جعل عنده هذا الاقوله والاكرام وانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم
وعبر به صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال ان الكرم قلب المؤمن فان قلب المؤمن وسع الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المؤمن
والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء الكرم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول في
فهو تعالى كريم بما وهب واعطا واجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وبما عند
كل خلقه لانه ما خلقهم الا لعبادته وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل
شي واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولي الى امر ما فقال الحق تعالى في ذلك الذي تولت اليه وجهي وما اعلمهم
بذلك الا ليصفوا بصفة الكرم على الله يتولاهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشيا لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم
ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه باعادتهم فازال الله عنهم ذلك الحرج
كرما منه واعتنا بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا باختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقعوا على علم ما خلقوا له وقد كانوا
قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم والان قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جا الاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك
الاين تعين حقيقته اسما خاصا من اسما الله تعالى فلله الاحاطة بالاينيات باحكام مختلفة يجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم
قرضا وصدقة وقد وصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة
اعظم موقعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظر الاحسان الى حرفة يثمر له الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من العطا والكرم على غير

يقول من يقول مح

ادمى

لعين الحق مح

الجبر مح

شهر

والاكرام مح

وذلك لان عظمته مح

لا سيما الهية مختلفة مح

الحاجه من المتكرم عليه بظهر الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل وقد يخرجه من نظرة انه احسن اليه فربما يحصل فيه امر ابر دبه فلهذا ترك الحق الى عباده في طلب
الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجه لعلمه انه ما ينظر في اعطائهم الا الى الاحسان مجردا فهي بشرى من الله جات منه الى عباده من قوله لهم البشرى في
الحياة الدنيا فهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فكرمه تكرمت عليه كما من رباه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الرقيب حضرة المراقبة** :.
ان الرقيب كريم حيث ما كانا :. لذاك يحفظ اعيانا واكوانا :. وما يكون على ذات مصرفه :. عن امره كان ذاك الامر ما كانا :. وليس يخفى عليه من مراقبه :.
شي وان جل ذاك الامر او هانا :. يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم
الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقه من الرقبا والرقبا ان يملك رقبه الشي بخلاف العمري فاذا ملكت رقبه الشي تبعته صفاته كلها وما ينبغي الها
الصفه لا بد اذا ملكت صفه لا يلزم ان يملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبا لضروره يملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف
ولا يعلم الا عند ذلك فتملكها عند ذلك فهي كالحباله للصايد فاما ملكه اياك فمعلوم مما يعطيك حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه
الشي ذاته فهو الرقيب اسم فاعل على كل شي وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شي فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره في ظله
وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي بالذات تخرج معه علم صفات ونعوت واسما ونسب واحكام ولا بد
لهذا الاسم من حكم الاحاطه حتى يصح شمول المراقبه ولما كانت المراقبه تقتضي الاستفاده والحفظ جاز امر من الوقايع فا لعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى
ما يفعل فيما ابتلاه لانه ما ابتلاه الا وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عبادا حين
اشهدهم على انفسهم بما قصهم وعاقبهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وصدق المقر بالملك لمن فيه شقص فجعل لهم الانفساح من اجل
ما علم من شرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فا لمحمود شرك الاسباب فان القايلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعه
من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها اخر من واحد فما زاد ولذلك قال لمن قال من المشركين اجعل الالهه الها واحدا فقال الله
تعالى ان هذا لشي عجاب وهو ان جعلوا الاله الواحد الهه وخصوص وصف الاله انما هو كونه الها فبه يتميز فلا يتكثر بما به يتميز فتعجب من قولهم اجعل الالهه
الها واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم الهه ولله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم في هذا الاشهاد بالقبض فان القبض يقتضي القهر فاقر
باسم القهر بصفه فاقروا بصفه اكراه فلما تخلوا انهم قد خرجوا من القبضه قالوا بالشركه فاذا قبل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فعذرو
في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم بحال الاختيار وهم والحكم في الاسيا للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشرع
بيده فانه يرى بعين ايمانه الكل من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان
له يخص ويقع فيما بين ربه وما عند الامين ان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان حتى الميزان عقله فيرد ما يرد عليه من الاحوال من جانب الحق فيخفض
ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزايد وياخذ بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عليه انه
عبد الرقيب لانه قد تحقق نعت سيده فاعظم العبيد من راقب مراقبه سيده اياه فراقب الحق مراقبه عبد لمن يراقب فيكون معه بحسب ما يشاء
منه ومن تلك المراقبه كان له التصرف كيف شا في المراقب فان الله مع علمه حيث كان هكذا الامر فاصطبر :. واحفظ السر واز دجر :. انما الامر مثل ما
قلته فيه فاتكر والعيد الذي مسرح العين في نصره ويحمد الميزان وبذمه والمراقب معه ابن كان من محمود ومذموم فان كان العبد هو المراقب
ولا يرى الحق بحرد اعن الخلق ابدا لانه لا يصح هناك مراقبه فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق ابن كان من خلقه لانه كان في الخلق فهذ
فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق ينظر اي اسم الهي يكون له الحكم في ذلك
الامر المو ... فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذا المراقب الذي هو العبد كان ما كان من الاسما الالهيه فان كان يقضي بما لا يوافق غرضه ولا يلايم
طبعه ولا يحمد شرعه سال رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا بالتوبه والمغفرة وان كان ذا غرض سال الموافقه وان كان قايلا بالملايمه سال الايح
والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله :. فمن ملك الرقيب فقد ملك الكل لا الجزء فلا تعجز عن ادراك كل مراقب :. فعند ملت الاسرار ازحج
للحبيب فان الرقيب للحق في كل حالة :. لديه قبول للحال ان شا والقرب فمن راقب الحق المعين لعينه :. فذاك الرقيب للحق والمثل والكفو فللحق الحكام
اداما حققت :. يكون له منها الاعاده والبدء :. ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما :. تضاف الى المخلوق في كونه النشو :. دليلي حدوث الصور في كل ما
وفي كل ما :. قلت هو **المجيب حضرة الاجابه** :. كن مجيبا اذا الاله دعاكا :. يا عبيدي وكن سميعا مطيعا :. واحفظ السر يا اخي لا تكن ياولي
للذي خصكم بذاك مذيعا :. فاذا ما دعاك في حق شخص :. كن مجيبا لما دعاك سميعا :. لا تكن كالذي اتاه حريصا :. فاذا ما سقاه كان مضيعا كل من كان بالاله
لبير :. انه قد اتى حديثا شنيعا :. يدعى صاحبها عبد المجيب ويسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة لا يزال منفعلا وهو قولهم في المقولات
ان ينفعل وهذا حكم ما ثبت عقلا وانما ثبت شرعا فلا يقبل الا بصفه الايمان وسوره يظهر ويعينه بذلك قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا قرب
من نسبه الانفعال فان الحق منفعل بالذات والحق هنا منفعل عن منفعل فانه يجيب عن سواله ودعا احيب دعوة الداعي وهو الموجب للاجابه اذا دعاني
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فما دعاهم الا بهم فانه يلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فقربه انه ما جا
منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعه انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعل
والفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابه وحق في
خلق وهو ما انطوت عليه العقايد في الله من انه كذا وكذا وخلق في خلق وهو ما يفعل الهم في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم
ان الاجابه على نوعين اجابه امتثال وهي اجابه الخلق لما دعاه اليه الحق واجابه امتنان وهي اجابه الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابه الخلق معقوله
واجابه الحق منقوله لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب في الاجابه فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبه قربه من عبده
قرب الانسان من نفسه اذا دعى نفسه لامر ما يفعله فيفعله فما بين الدعا والاجابه الذي هو السماع زمان الدعا زمان الاجابه فقرب الحق من اجابه عبده
اقرب العبد من اجابه نفسه اذا دعاها لامر ما يدعوها اليه شبه في الحال ما يدعوا العبد ربه اليه في حاجه مخصوصه قد يفعل لذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء
العبد نفسه الى امر ما قد يفعل ذلك الذي دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا التشبيه لكونه مخلوقا على انه وصف نفسه في اسباب الترد
وهذا معنى التوقف في الاجابه فيما دعى الحق نفسه اليه فيما يفعل في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبض نسمه المومن فان المومن يكره الموت والله يكره
مساءة المومن فقال عن نفسه ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمه المومن الحديث فهذا مثل من
يدعو نفسه لامر ما فهو متردد فيه حتى يكون منه احد ما تردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول ودعا بلسان حال قد دعا القول يكون من الحق ومن
الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابه للدعا بلسان الحال على نوعين اجابه امتنان على الداعي واجابه امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي في
قضا حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه يظهر سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه اليه ولهذا للمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الامداد الالهي
لا لعدم امتنان ولهذا القوم الموجوده من من منّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا وتلك المنه منهم انما هي على
الله فانهم ما انقادوا الا اليه فان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئت به فانه مما جيت به الهدايه بيد الله يهدي بها من يشا من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اثنى بما ذكرناه من ان لهم راحه في الامتنان فقال اما والله لو شيتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصره الانصار وكونهم اووه حين طرده قومه والطاعه
حين عصوه قومه فاسوه فيما كان منهم بما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبه لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طايفه ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله
التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان نحدث بما انعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ
القاصي والداني وقال في الاسمين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف
والعلم به والكرامات فان النعم ظاهره وباطنه وقد اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه فهذا بعض ما يعطيه هذه الحضرة من
الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الواسع حضرة السعه** :. ايها الواسع الذي :. وسع الكل خلقه :. فاذا ما علي ما :. لاح للحق طلقه :.
ورمى بالذي بدا :. من سنا الشمس افقه :. فهي فينا بنورها :. واتاه بحقه :. يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملايكه ربنا وسعت كل شي رحمه وعلما فقدمت
الرحمه على العلم لانه احب ان يعرف والمحب يطلب الرحمه به فكان مقام الحب الالهي والمرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال رحمتي وسعت كل شي فعم
بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشي ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن
لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المومن وان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوه بالصوره والايمان لانه ما ثم الا قايل
به وكل قايل به مومن مصدق بوجوده فانه ما من شي الا يسبح بحمده وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه فهو الواسع لكل شي ولهذا الاتساع
هو لا يكرر شيا في الوجود فان الممكنات لا نهايه لها فامثال توجد على الدوام دنيا واخره واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض و
وسع كل شي رحمه وعلما والسموات والارض وما فيهما الاسما وارض فانه ما ثم الا اعلى والا دنى اسم ربك الاعلى فلا اعلى منه ولو دليتم بحبل لوقع على الله او الهبط
على الله فلا انزل فتحتج اسم منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السما الاولى من جهتنا فانها السما الدنيا اي القريبه الينا وما نزل ليعذب وشقي بل
يقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو شي من سوال يحرز في حق نفسه هل من تايب فاتوب عليه وما من شي الا ويرجع في صوره انا الفقير

بما تعطيه

على انفسهم

ولهذا قال ان هذا لشي عجاب وهو قوله الا ترى المشرك فقول المشرك انما هو اجعل الالهه الها واحدا

فاعتبر

بل زمان

الصوره وهو

ودعا الحال يكون من الخلق

به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شي الا وهو مستغفر في اكثر اوقاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان نعيمه وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدوا للعليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي فمن اتساع العطا فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الحالة
ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صالح في حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه كلمة للحضرة ولسان المقام رسوله
صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير سوا سرام اسائه السرور
هو المطلوب وقد لا يحس الابد امثاله لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعوارض تزيل بل ولهذا يسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاوه كله
نفع غير ان المحل في وقت ما لا يعطي ما يعد لبعض الاعطيات فلا بد له لذة العطا فيتضرر بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فنسبه ضار من اجل ذلك
العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى الاشيا النافعة لا مزاجها كيف تضر بامزجة غيرها قال الله تعالى في العسل انه شفا للناس
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد الاستطلاق
وما علم الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه اعقبته العافية والشفا
فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبري فانه استوفى خروج
الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيجد مرا فيقول العسل مر فكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه
جهل ان المرة الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة والقوابل ابدا هي التي لها الحكم فما من الله
الا الخير المحض كما قضى اتساع رحمته وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المضرور فما تضرر في الرحمة كما هو ضرر ولعا هو مرجو لا بد انه يعقبه اذا قام بالمزاج
الموافق له التلذذ به وتنعم هو هو ليس غيره فالاشيا الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجوده عنه ثم حكم الا التذاذ بها او غيره لا التذاذ انما هو راجع الى
القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن
للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحق انه يغضب اذا اعصاه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد فحال العبد والموطن يرضي الحق وتغضبه كالمزاج للحيوان الله
بالامر الذي كان بالمزاج الآخر ينالم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله الى السما الدنيا ما هو الا فانه نزول رحمة يقتضيها
الموطن وان جا يوم القيمة يقتضي الموطن ان يجي للفصل والقضا بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن
والاحوال في الحق والحكم في التالم والالتذاذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم
يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا انت قال فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغايب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الآخر بالملايم وعدم الملايم
فهو واسع المغفرة في حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي الله
الحر البرد والحر اذا علم من هو اجله لا يدرك الحر والبرد فان للحر والبرد مدخلا الا لمصالح العالم لتغذي النبات الذي هو رزق العالم فيبرز لينتفع به فيكون حجم
الحيوان على استعداده من يتأثر به فيقول اني تاذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصده بما يحب ما يعطيه الفصول علم انه ما جا الا لنفعه فيعظم
عماية ينتفع والعقل او الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم حضرة الحكمة

ان الحكيم الذي ينزل ما له ابدا بالارفع والخفض مسعوفي وموصوف ⁂ يرتب الامر ترتيبا ويرتبه ⁂ علما وفيه اذا افكرت تعريف ⁂ بانه الله فرد لا شريك له ⁂ في ملكه وله في الخلق تصريف ⁂ تبين انه الحق لا يحسن الحقه ⁂ ولا يقوم به في الوزن تطفيف ⁂ يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا يدخله
قلة كما هو من علم الله ما يدخله احصار وامتن على داود بان اتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي لصاحبها الايجاز
منه في ذلك الموطن الافصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعات الاعلى فان ذلك من الحكمة فلا الخطاب
للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلمه للناس راعى الادنى ما راعى من فهم من اول
مرة من يكون صاحب الفهم في التكرار امورا لم يكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فيفهم الاول بما فهم الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله
سلوك المحفوظ عنده من القرآن يجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد
ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فما فهم فيطعمه هذه الحضرة علم الترتيب واعطا كل شي حقه وانزاله منزلته فيعلم العبد المراقب
ان الله هو واضع الاشيا وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا تعترض على الله فيما رتبه من الكاينات في العالم في كل وقت ولا يرجح
نظره وفكره على حكم ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظر والترتيب فما اخطأ الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان
احسن فلما غاب عنه حكمة حكم الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة لكل ممكن على نسبة واحدة

فليس زمان شي باولى من زمان آخر ولكن ابن فايدة المرجح الاجله بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق
فما رتب فيه الا من يستحق بحلقه فانه اعطى كل شي خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة فصرفته لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشيئة فيها ومن حكمته الحكمة
في المعرفة لدوان ذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطا واجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا الله او من هو متحقق بالله
ذا طالع القول الالهي ومن هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القايلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من احكام الشرع في امر ما حكم على ذلك المسكوت
عنه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال ما يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف
الحكم بلا شك والنسخ ما ثبت ابدا لا ان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة يطلبها لذاتها فتوفيها الحكيم ما تستحقه
فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم له بها فهو عينها او هي عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق
بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك فان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فتثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال
ثبوتها بحكم الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن آخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان يرتبه كما هو بزمانه وحاله في حال ثبوته وهذا
هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة
افادت الممكن عليه ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب
الحكيم عن حكم الحكمة فعلمنا ان لك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشي كن
فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لكان كذا الحوادث عنده فاذا علم علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا
الوضع الذي يقتضي في نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن لله علم فيه لا نعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد
ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يتفق كثيرا في العالم يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره ويتعب
مثلا السلطان فيه الى الجور فاذا ظهر منفعة ذلك الحكم الذي سخط به حاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر
العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود انما هو ما تقتضيه
الحكمة الالهية فتزول عنه السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو
حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يسرح واذا كان هذا حاله فان الله في اغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال
الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب
الوهمي فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه مدرك ممن هو وانما الوهم الذي هو على صورة العلم العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا العقل
الترجيح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم والعارف عنده الحكيم تقدم العليم
والعالم يقدم العليم على الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم

الودود حضرة الود

⁂ فهي الخير الكثير ⁂ وهي البدر المنير تختفي وقتا وتبدو ⁂ هكذا قال الخبير ⁂ فيها حدثت علينا ⁂ وبها كان الظهور ⁂ الا ان الود هو الثابت ⁂ على حال يزعزعه الشتات ⁂ ويجمعنا واياه مقام ⁂ اذا اسلمه على الوجه السمات ⁂ بواد لا انيس به وارض ⁂ تزينها الازاهر والنبات ⁂ ازاهره السوق اذا تراهم ⁂ على كرسيه وكذا الحالبنات ⁂ اذا ما فوا نومهم صباح ⁂ ولم تجفهم الا البيات ⁂ يدعى صاحبها عبد الودود قال تعالى يحبهم وقال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه ومعناه ما به الانسان وان عمي وحرس فالصفة
موجودة مختلف بحجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من حضرة الود التي بها ثبوت الحب في المحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المظهرة لعلمه واقتداره
وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فعلى من وممن وبمن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا وثبوت حبه فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما نحن به وله
بهذه حضرة العطف والتعويض فلولا الحب ما عرف الوداد ولولا الفقر ما عبد الجواد ⁂ فنحن به ونحن له جميعا ⁂ فمن ودي طلبه الاعتماد ⁂ اذا ما الاله وجود عين
بها انساه فبصر العباد ⁂ فكنا عنده كن من غير بطو ⁂ ونعت الكون ذاك المستفاد ⁂ فعين الحب عين الكون منه ⁂ وعينه فالمهرم الوداد ⁂ ولم يزل يحب فلم يزل
الله موجدا اياي حقا فهو كل يوم في شان ولا معنى للودود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل اي هذا افعل
كذا ولا مكره له بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه العفو الودود والعرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الا صاحب المحب وهي رقة الشوق الى لقاء
المحبوب ولا لقاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخر
لكان بخلا ينافي الجود وعجزا يناقض القدرة فاخبر انه العفو الودود اي الثابت المحبة في محبوبه فانه ما رأى في محبوبه فلا الا ابتهاج به والعالم كله انسان واحد هو
هو المحبوب واشخاص العالم اعطاه ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير لانه من رزقه ان يحبه كحبه اياه اعطاه المشهود بنعمة بروية

فان السكوت من الشرع
عين المحكوم
والواقع
والعالم
الودود
حضرة الودود
تعرض في الوجود وكلها عارض
فهو تكرار ما فهم الاول

فى صور الاشيا فالمحبوب له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضا كثيره فانه يشهد ويرى منه الا العين خاصه فالعين بمنزله المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه ما اعلم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق ففعل مع محبيه ما فعل مع نفسه وليس الا الشهود فى حال الوجود الذى هو محبوب المحبوب فالحق الانس والجن الا ليعبدون فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما تعبده وتذلل له الا محب وما عدا الانسان فانه مسبح بحمده لانه ما شهد حتى يحبه فما تجلى لاحد من خلقه فى اسمه الجميل الا للانسان وفى الانسان فلذا ما هام الانسان ومن فى حبه بكليته الا فى ربه او فى مثله لكونه مجلى ربه فاعين العالم المحبوب منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات تجلى الحق فوداده ثابت فيهم الا وداد هو الودود والامر مستور بين الحق والحق بالخلق والحق ولهذا جامع الودود بالغفور لهذا الستر فقيل قيس احب ليلى وليلى مين المجلى وبشر احب هندا وكثير احب عزه وابن الذريح احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل بثينة وهولا كلهم منصات تجلى الحق لهم عليهن وان جهلوا من احبوه فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف من هو ولا ما اسمه ولا لمن ينسب ولا منزله فيطلبه المحب بذاته ان يبحث على اسمه وداره حتى يلازمه ويعرفه فى حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وكذلك حبنا الله تعالى عينه فى مجاله ومن هذا الاسم الخاص به الذى هو ليلى او لبنا ولا يعرف انه عين الحق فيحب الاسم ولا يعرف العين وفى المخلوق يعرف العين وقد لا يعرف الاسم ويابى الحب الا يعرفنا به اى يا محبوب فمنا من يعرفه فى الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا فى امر ما فينقدح له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وجهه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبد وما عبد الا الله من حيث لا يدرى وسمى معبوده بمناه والعزى واللات فاذا ماتوا انكشف الغطا علموا انهم ما عبدوا الا الله فانه قضى ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة ما عبده الا انه للستر المسدل بقوله الغفور الودود وليس الا الاسما لم يعرفه ولذلك قال المعبود الحقيقى فى نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجلى والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموهم كما يعرف المنصه من المتجلى فيها فيقول هذه مجلى هذا فيفرق فهكذا الامر ان عقلتا * فان تكن فيه كنت انتا * منصه للحق ان حققا * فلست ما انت فقد ملكت الذى اردتا * وقد عرفت الذى عبدتا * فليس ليلى وليس لبنا * سوى الذى قد علمتا * ان كنت فى حبه صبيرا * يشهده منك انت انتا فما احب المحب غيرا * سواه فالكل انت انتا * فما اعجب القران فى مناسبه الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبيه والمحب سامع مطيع مهما لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود اى الثابت على لوازم المحبة ومرضاة والعين واحده فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهى وقل رب زدنى علما

المجيد حضرة المجد

مدحى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه * حضرة المجد والشرف * حضرة الزهو والصلف * قد وردنا من بحرها الكل نغترف * فاذا ما بحدت عينه قام ينصرف * لفضول به بها * خادم البحر قد وقف * فيجلى محله * وهيبته حكم النصف وهيبة نصفها وبه قام فالمصحف * نحن المجهر المكنو * ن فى عيننا صدف * اذا قال المصلى ملك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى اى جعل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القران فقال عن نفسه انه عند قوله مالك يوم الدين مجدنى عبدى بما يلقيه المحى من الله على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثانيا او عينا كاينة فعلى من يشرف ويمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد لما قال الحق فى قوله مجدنى عبدى الاحقا * فلو زلنا لزال المجد عنه * فمجده له المجد التليد بولده عن وجود الفول منى * كما قال الاله لى المجيد * وظنا بعلم ولعنا محا السكر منه المزيد * فكان هو المراد بعين هلى * كما قد كان فى الاصل المريد * له حكم المحكم فى وجودى * هو الفعال فينا ما يريد * وليس يريد الاكون ما لا وجود له فحقق ما اريد * فليس يريد عينى حال كونى * فكون الكاينات هو الوجود * فقد شهدت ارادته عليه * بان مراده ابدا فقيد فلما قال المجدنى عبدى عند قول المصلى مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والاخرة لانى حاربت العالم على اعمالهم فى الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزا فان الحدود وما شرعت فى الشرايع الاجزا وما كانت المصايب من اصابته الاجزا بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الغش والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزا باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد فى البر من خسف وغير ذلك من قحط ووبا وقتل واسر وكذلك فى البحر مثل ذلك من غرق وجرع عصص لزعزع ريح مسلفه قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررنا فى البحر والبر بما كسبت ايدى الناس اى بما عملوا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزا وهو فى الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم الاخرة هو يوم الجزا غير انه فى الاخرة اشد واعظم لانه لا يبيح اجر لمن اصيب وقد يبيح فى الدنيا اجر لمن اصيب وقد لا يبيح فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد يعقب المصيبه لمن قامت به توبه مقبوله وقد يكون فى الدنيا حكم يوم الاخرة فى عدم قبول التوبه وهو عند طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب فى الدنيا يكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبه الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم فى يوم الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله

فى حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم على تلك الجنايه والفساد جزا لهم فيما كفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلا فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكلما هم فيه العلما بالله ما هو الا فهمهم فى القران خاصه فانه الوحى المعصوم المقطوع بصدقه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزله قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل صورة ينزل سواه فى هذه الامه وقبلها فى الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على انه او خبر صحيح يبطل به ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنه اى يشهد له بذلك بانه حق من عند الله وياتيه من خلفه لا يعلم فى الوقت بطلانه لكن قد يعلم فيما بعد فهو بطن قوله فى القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاى مجد اعظم من هذا المجد الذى اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك فى يوم الدين والخلق ملكه الذى نظر فيه احكامه ثم انه قد اعلمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع اليهم هذا المجد الذى يحمده الحق به فيكون لهم فى الاخرة المجد الطويل والتالد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوى للكتابه وقد احتته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد يحب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله يقدس الحق هو والمنزه سره به والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرحمه عليه قال سبحانى فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد حكما وكما قال الاخر فى مثل هذا انا الله فانه ما عبد ثم الا ما اعتقد لا ما اوجده فى نفسه فما عبد الا نحو لا مثله فقال عندما راى هذه الحقيقه من الاشتراك فى الخلق قال انا الله فعذره الحق ولم يواخذه فانه قال الاعلى كما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى واما من قالها بحق اى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذى قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استنادة على ذلك فعلم من عبد والفضل فى العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الحى حضرة الحيا

ان الحيا لباب الله مفتاح * وان سرى لذاك الفتح فتاح * فان فتحت ترى نورا يغشى به * وجه جميل علاه النور وضاح * كانه فى ظلام الليل ان طرقت * عيناك صورته صبح ومصباح * يدعى صاحبها عبد الحى او عبد المستحيى

ورد

فى الخبر ان الله حيى كريم يستحيى من ذى شيبة فهذا وطن خاص فان الله قد قال فى الموطن الذى لا حكم للحيا فيه ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة اى لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل لعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور وهو من هذه الحضرة من اسمه المومن شكر عباده على ما عملوا من الاسما الالهيه بقبولهم لا ثارها فيهم وصبر على اذى من جهل وقوله فى الله ما لا يليق وسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المواخذه فهو المومن الكامل فى ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيايه انه ياتى بشيخ يوم القيامة فيساله ويقرره على هناته وزلاته فيقر بها كلها فيصدقه ويامر به الى الجنه فاذا قيل له سبحانه فى ذلك يقول استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق من قبوله ما خلق الله فيه من المعاصى والذنوب وكل ما خلق فيه فانه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحيا لا ياتى الا بخير والله حيى فاتاه من حيايه بخير اى خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه فان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهيه فمن هذه الحضرة ياتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة يقبل من كل حضرة الهيه ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما تقول انها للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فاستطر الامر بين الله وبين خلقه والتبس فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه وبها كان تعانق لام الالف فكان العقد والرباط واخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا اوفوا بعهدى اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

السخى حضرة السخا

ان السخى هو الذى يعطى على قدر الذى يحتاجه المخلوق * لا زايد فيه ولا نقص لذا * قد عينت فيه عليه حقوق

وللمنه ايضا

ليس السخى الذى يعطى مخافته * ان السخى الذى يعطى على قدر * وليس نعت الذى كان الوجود به * لكنه من نعوت الخلق والبشر * وانما سقته لله حين اتت * به النصوص الذى جاءت فى الخبر * فكن به عالما فى حقيقته * اذ لا يقوم به شى من الغير * فان صورته تبدى فى صورتنا * وان سورته ترمى على السور * يدعى صاحبها عبد السخى وهى من حضرات العطا والسخا بقدر الحاجة التى يحتاج اليه المعطى له فلا يكون الا عن سوال اما بلسان الحال او بلسان المقال واذا كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا كثيره منها الوهب والجود والكرم والسخا والايثار وهو عطا الفتوه وقد بيناه فى هذا الكتاب فى باب الفتوه وفى كتاب مواقع النجوم * فالوهب العطا المجرد للانعام وهو الذى لا تعتريه طلب معاوضة من جزا بشكر او مثله والكرم عطا بعد سواله والجود عطا قبل السوال والسخا عطا بقدر الحاجه والايثار عطا ما هو المعطى محتاج اليه فى الحال والاستقبال ولكل عطا اسم الهى الا الايثار فالله هو الوهاب الكريم

جواد سخي ولا يسمع سوى ... وقد عرفنا انه عالم بكل شي فكيف يكون السخا عطا من سوال بلسان الحال وهو يقول تعالى اعطى كل شي خلقه فما ترك للمخلوق ما يحتاج اليه من حيث
ما هو مخلوق ما يعرف فاعلم ان في تمامنا وكلا فانا لتمام اعطى كل شي خلقه في حده وهذا لا سوال فيه ولا بد من اعطا الكمال ومصدر السوال والطلب في حصول الكمال
فانها مرتبه والمرتبه اذا اوجدها الحق في العبد اعطاه خلقها وما هي من مقام المعطي لله ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال اي الى مرتبة لا
معنى فانه موصل بالذات للمراتب مختلفه ولا بد ان يكون على مرتبه ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسال الله ان يعطيه غير تلك المرتبه لما هو عليه من الاهليه
فيتصور السوال في الكمال وهو ما يحتاج اليه السايل في سل عرضه فانه من تمام خلق العرض ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد
وجد فان اعطاه الله ما ساله بالعرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه العرض وذلك هو السخا فانه عطا على قدر الحاجه وقد يعطي يعطيه الله ابتدا من غير
سوال نطق لكن وجود الاهليه في المعطى له سوال حال كما نقول ان كل انسان مستعد لقبوله استعدادا ما يكون به نبيا ورسولا وخليفه ووليا ومومنا وكذا سوقه
وعدوا وكافرا وكل ذلك مراتب يكون فيها مراتب كمال العبد ونقصه قال عليه الصلوة والسلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اثنتان مريم ابنة
عمران واسيه امراة فرعون وكل شخص مما علا هو لا مستعد بانسانيته استعدادا ما يكون به هذا الكمال فالاهليه هو ما يحتاج اليه والحرمان وحال السوال
بالحال فحضرة السخا فيها روايح من حضرة الحكم فان الله ما منع الا حكمه ولا اعطى الا حكمه وهو الحكيم العليم في المنع والعطا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الطيب حضرة الطيب ... طابت بطيب الطيب الاشيا ... وكذا له الاوصاف والاسماء ... اسماوه الحسنى التي قد عمت ما عندها سوء ولا اسواء ... و **لنا ايضا هذه الابيات**
ما طيب الطيب الا كون خالقنا ... سمه طيبا وفيه احتمال ... من ذاقه ذاق طعم المشتهى به كما من لم يذق ماله علم ولا حال ... ان قال ما هو هذا العلم قلت له ... ان الشيخ
بهذا القول قد قالوا ... ولا يرد الذي قالوه ان له ... وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا ... ما طيب الذكر الا طيب ثنائنا ... في صورة الحق والاعمال اموال ... متى
صاحبها عبد الطيب فالطيب من ميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات
للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشيا والمميز بين الاشيا والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال امه هاويه دايما
وعليون للطيبين فلا يزال العلو دايما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في جهة خاصه تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على
الله فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم المبعد القعر فهو يهوي فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف
ربه في جهة خاصه تلقاها من الرسول يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية
له الا الله كما الهوي لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفه ... كابي يزيد يطلبه في الاحاطه بجميع الجهات الست لانه بكل شي محيط فيطلبه في العلو والهوي و
واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات في عين الانسان ما ظهرت الا بعينه فهو الذي حد ربه بالاحاطه فاكمل الناس من لم يحكم عليه جهة من جهة
ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل لم يظهر في كل صورة وغير الكامل هو بما يقيده فقوله لا صفه له يعني لا يقيده بامر خاص بل العموم و
بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه واعلا الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد يتميز عن المقيد كما تميز المقيد عن المطلق وان كان
له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان
ينبه على هذا المقام بقوله الامي العامي سر الحياه سرى في الموجودات كلها فتحدث به الجمادات وتنبت به النباتات وحييت به الحيوانات وكل نطق في نسخه
بحكم السريان الحياه فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العباره فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام
من الترجمه عنه فهذا معنى الطيب وانه من سما التقييد **المحسان حضرة الاحسان** ... حضرة الاحسان احسان ... وهي هو في التحقيق انسان ... ولذا من الشهود له
ما يقال فيه نسيان **وايضا** ... اذا رايت الذي بالفعل يعبده ... وانت صاحب احسان وايمان ... وان جهلت ولم تعلم من سكم ... اياه فاعمل على احسانه الثاني
واما جمع الرحمن بينهما ... لكي يقابل احسانا باحسان ... والكل من عنده ان كنت تعرفه ... ولست اعرفه الا ان اعيان لي ... طال انتظاري لما ياتيه من قبلي قولا وفعلا
وهذا الامر اثاني ... يدعى صاحبها عبد المحسان وعبد المحسن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فلم يرد ان يخيله ويحضره في خياله على قدر علمه بتشبيه فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته
وعلم قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وسنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة اذا راى نفسه
هذه الرويه فقد راى ربه جزا الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقه كما رايت نفسك فالصورة الاولى الالهيه في العباده
محصوله للعبد من جعله فهو الذي اقامها فانشاها ... تعبدها عن امره سبحانه له بذلك الا انك تحاول ان تراه حقيقه ... في الصورة التي يقيمها موطن ذلك
الشهود كما اقتضى تخيله في الصور الالهيه المجعوله من العبد في موطن العباده والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن
فلكل صورة حال ولكل حال موطن فيحال يقول في ربه ما ... في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فاشكر ويعرف

ربه ويوصف من كل اعتقاده ما ينسب اليه يتوقف لحضره الاحسان رويه وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الدهر حضرة الدهر**
الدهر عين الزمان وماله امكان ... فان يكن عين علي ... فليس الا العيان ... **وايضا** ... اذا كان دهري عين نفي فانه ... فكيف يمادهر بعد ان
ما ان ... وما سواه الاحول يقدره ... دليل فقير ذو ضعاف ونقصان ... ولو كان ما اما به وبفعله ... يجوزي كما جوزي بخل عدمان وكان لذاك العلم
ما لي مشهد ... يراه عيانا ذا بيان وتبيان ... فسبحان من احياه بعد مماته ... ونعمة منه ... يدعى صاحبها عبد الدهر وقال صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هويه الله فصدق القايلون وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم
جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اي يحيى فيها من يموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر
هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانه ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك
فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توقيفا من الله ولم يقولوا الزمان او ربما قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر
والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم المطلق على ما اطلقوه حقيقه معقول لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم
لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد ايا له هذه الحكمان لكن معقوليه حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اسعوا
الابد لذلك بقول القايل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الابدين فلا يعرفونه الا نظر الابد لا نظر الازل ومن جعله الله فله حكم الازل
والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبه الى ما ذكره ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرا عليه
لا حالة الوجود لا امر اخر فظهر في الوجود بالحقيقه التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم للطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا
الدهر وبعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهايه فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس
الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور اعيان الممكنات
فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصل الينا رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لما سمع من سب الدهر لكونه لم يعطه غرضه
فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع لوجود ما لكم في وجوده غرض ولهذا سمي بالمانع وله حضرة في هذا الباب مذكورة ...
للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ... فجميع ما يظهر فيه من الاعيان القايمه بانفسها وغير القايمه بانفسها
من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم ...
يولج النهار في الليل ... الليل مثل ما ولد النهار سوا على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار ... والايلاج والتكوير والغشيان
وهو قوله يكور الليل على النهار من كور العمامه ويكور النهار على الليل كذلك ويغشي الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو الناكح
والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فله الذكوره وهو السما ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثه وهو الارض ونكاحهما المقلاد
والاقليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم من نكاح معنوي ... فان علا ما الناكح ما المنكوح
ادركا فظهرت الارواح الفاعله وان علا ما المنكوح ما الناكح انثى فظهرت الجثث الطبيعيه القابله للانفعال المنفعله فهكذا كانت الامور والظهور حكمها
الدهور ... فكل امر يخصه اسم ... كان له الكون والصدور ... ثم الى الله بعد هذا ... يصير في سيرها الامور ... فكل جسم له ظلام ... وكل روح لديه نور
اذا تظهر طال ويخفى ... في ذاته ذلك النفور ... لم يعدم الله عين شي ... ابداه لكنه يثور ... يخلقه لم يزل جديدا ... في كل اوقاته يدور ... لولا وجود النكاح فيه
ما كان للعالم الظهور ... ولا لاشيايه احكام ... ولا الاحيا بها نشور ... فانجم منه طالعات ... والنجم عنه يغور ... كانها طالبات ثار ... وطالب الثار ما يجور
والكون في ليل او نهار ... على الذي قلته يدور ... **الصاحب حضرة الصحبه** ... وهي حضرة المعيه ... الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي ... ولو حكم في بريته
والجاعي ... وان صاحبها سعى مصاحبته ... ويدعي انه مني كاسماعي ... **وايضا** ... صحبة الرحمن فيها ادب ... فاصحب الرحمن لا تصحب سواه ... سماه الذي يصحبه
ان راه فيرى منه مناه ... عجبا فيه وفي رويته ... ما العبد فيه الا ما اواه ... بل المحجوب فيما يبصره ... واي بي ذلك الحق عماه ... لو درى الانسان من يصحبه
لاحتجا على هذا نباه ... يدعى صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه رب انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من
الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في امته فهو الله في السما وفي الارض يحكم واذا كان هكذا فاحلم ... واعلموا
الله ما ليكم عادل ليس بظالم وذلك ان الله تعالى حد حدودا في العباده عقليه وشرعيه اي معلله وغير معلله فما عقلت منها علته سميناها عقليه وما لم
يعقل علته سميناها عبادة شرعيه فهو مع عبادة المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان
اسعدوا حدوده فهو مع كل شي بهذه المثابه في الدنيا واما في الاخرة فما هو معهم الا يحفظ انفاسهم ولما يوجد فيهم فانهم محل الانفعال ابدا ...

فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد صح

الاسم الرباني صح

والغشيان

ايجاده صح

فلايزال يوجده تعالى وهو فلا من حيث ما يسحه الوجود بجهه في نسبه وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فلما يحصل
لهم من المنفعه بسبب ذلك الموجود وما يلتق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا في دايما ثم ان العالم لايزال مسافرا ابدا فالله صحبه ابدا نحو
بعينه سافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحب له من شان الى شان فشؤون الحق احوال المسافرين فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة
وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الا زمان وجودها ثم تعدم لانفسها وهذه الاعيان لا تخلو عن احوال فلا يزال الحق في شؤون ولنا احوال نعجبه
دايمه وشؤون حاكمه الى غير نهايه ولا بلوغ غايه وذلك من المرتبه التي صح لنا فيها اوليه الظهور ثم استمر السير وعادى لسفر ولا انتقال من بلد الى بلد ومن
مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلتعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فاوجه بكل ظاهر صورته وباطنها احوالا لم تظهر بعينه
في كونه بعد ان كان يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن بخلف الاحوال مفترق الاجزاء غير معين بهذا الشى الخاص فالتامت اجزاؤه والحق
صاحب له في كل حال من احوال سلالته وكيف لا تصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي تقلب فيها في اطواره فاظهر عينه مجموعا لم يسق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل
ما جعل فيه يستحيل من صور الى صور وهو ايضا سفر في بدنه بمثل ما نال عنه وسافر او نقصه لسنى عن جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود ينزل
وسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى حاين تد ليلة واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب له
الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان وضيافه لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والله
قادر على احترامه والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله يحتاج المسارعه الى اداء ما يجب والكرامة الاخرى المتعينه عليه كرامة صاحبه الوارد
معه وهو الله فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتحميد والتمجيد فذلك كله كرامته فاذن
لذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعه فيتعين لكل واحد من الحال الوارد والصاحب معه وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان يقوم
بما يتعين للحق عليه من الكرامة و يتعين من نفسه ايضا حقيقه اخرى للوارد مناسبه له تقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومناخ للمسافرين وهو
في نفسه مسافر ايضا فلم مع الله صحبه دايمه لسفره ولم يلتقى كل وارد مع صاحبه من الاسما الالهيه فيتعين عليه في كل نفس خمسه حقوق يطالب بالقيام بها
حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في سفره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله الذي هو صاحبه الملازم له في سفره فما خلق الله اتعب حالا
ولا قلبا من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحه لا والله بل هو اشد
طلبا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما اشهده الله ما اشهده بأداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير وان رحمته وسعت
كل شيء وان من رحمة الله اعطا الله لهذا العبد من الاتباع وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شى منها ولا يطالب
بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما نعتى في الانسان الواحد في انزال
القران عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكره لاولى الالباب من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا
بلاغ للناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر محذر وليعلموا انما هو اله واحد فيفعل ما يريد ما يتم اخر بره عن اماده ثم تركه ويصحبه وليذكر اولوا الالباب
بما اشهده به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده الذي اقر له بالملك وهذا اذا اشتراه الانسان من اخر فمن شرط
ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه ما لك له ولا يقوم على العبد بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك ويغفل عن هذا الذكر كثير من الناس
فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبه اصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا اهل الامر قال
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفا بحق العبودية
لهذا الاقرار فهو قوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول الغيبيم
عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي نسبه ايمانا او علما يطالب بذلك فالعالم المحجوب عن الله يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف
من الكفر وهو الستر يقول اسدل الحجاب بعد الكشف ليسأل الله العصمة واقيه وهي الشهود الدايم فانه مباح له جميع ما يصرف فيه من هذا الحال فانه اذا كان
العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان فكانه له ويقع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب الشهود الذي يرى من يفعل
بهو فيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدني علما فاني ما رحمت للك الاعن شرع مستقر ودين كامل صحيح
الايح لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● الخليفه حضرة الخلافه ● ان الخلافة سر الله في البشر ● لذا تحملت مخايل القدر
انا الخليفة ما عندي سوى نفسي ● فلا اخاف ولا اخشى من الغير ● وايضا ● خليفة الحق في الاكوان من ظهرا ● بصورة الحق ملكا كان او بشرا ● فكان من قبلي
نص الكتاب به ● اسما وحا وهذا كله ذكرا ● وكان يجهل في الانسان رتبته ● وكان حقا ولم يلحق به غيرا ● فلو يراه ولحرمت ملايكة ● لذا سجدا القلب ذا

دبراتك ابي نزلت في الحال رتبته ● ولم يزل احيانا مثل الذي كم ادعى صاحبها عند الخليفه قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه عند سفره انت الخليفه
في السفر وقد مضى القول فيه والخليفة في الاهل فسماه خليفة اي يستخلفه اي بين انه الخليفة الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفه بالنظر الى المفارق
اهله بسفره وهو صاحب للمسافرين اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه انه خليفه فهو القايم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فامروا عن اهليهم فاستخلفوا
الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم وادنى فمن هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض واحد الا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال
عليه الصلوة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في اهله بجعله لا بجعل
المسافر بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شا الله فما جعل الحق نفسه خليفه في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الههم
وان قا وكونهم ما لو عين له ومخلوقين ومرزوقين ومربوبين فما عين الله للرجل او القايم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يكمل لهم بذلك
ما دام مسافرا غايبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة
الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما عين للاهل على القايم بهم مما هو خارج عن مونتهم حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غايبا بسوء في اهله
فقد اتى بابا من ابواب الكباير فانه ما انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغرم حكمه وانما له وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغايب فانه من
وما قضى الله لمؤمن نقضا الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغايب فله فيه خير فيه التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه
منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشي الا انه في محل الرجا والخوف من غير ترجيح الا ترى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي
وهذا خطاب خارج عن من استخلفه على قومه وهو هرون فسماهم خلفا وما استخلفهم لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك
لما تعطيه هذه الحضرة بما ينتهك عليه والله الموفق لا رب غيره ● الجميل حضرة الجمال ● ان الجميل الذي الاحسان شيمته ● هو الذي يعرف الاكوان فيه
الاراء الذي فساعده ● ترى الوجود فيشدو فيه حكمته ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال
الله اولى من تجمل له وندعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة
الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله
كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا اضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فيكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله
وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه على صورته او حده فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا يتجلى الا للعالم وهنا سر
نبوي الهي حصصت به من حضرة النبوه مع كوني لست بنبي واني لوارث اي حصصت بسر ليس يعلمه ● الا انا والذي في الشرع نتبعه ● ذاك النبي
رسول الله حرفني ● لله نتبعه فيما شرعه ● فاوجده في غايه الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره
فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا لتفضل احاد العالم
فيه بعضه على بعض من جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي
حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اي فهو اولى ان يحبه اذ قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب
الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما يتجمل له الا باتباعي ففي زينتك هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فاعتبر الله المحبين بهذا الحب لانه لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لابد
من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى
قبح العمل فرمنه فقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المؤمن حسن لحبيته بهذه الصورة ولا بهذه الزينة اين الزينة التي كانت عليه وحببه الي
الامر اليه فلما علقت الا با لزينه لا به لكن لما كان محلها كان حبي له حكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته في
فبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول افمن زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمؤمن الكيس ان يهمل
شيا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فانه ما جاء به الله ولا المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه وما كان
الجمال مهابا والحق لا يهاب شيئا وقد وصف العالم بانه جميل والهيبة يحملها صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حيث النفس ان يفعلها مع محبوبه
عند الاجتماع به واللقا فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فقام الحيا لله مقام الهيبة في المخلوق
فما انقضى من كمال العلمان يواخذه بما الله لما لقيه فاستحيى منه فترك مواخذته وكذلك قال فيمن احدهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب
بينه وبينهم فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحيا القايم في الحق مقام هيبة الجمال في الخلق فالحكم واحد والعلة تختلف فتحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل

تارة بنعتك من ذلة وافتقار وخنوع وخضوع وخشوع وسجود وركوع وتارة بنعته سبحانه من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما
هو لله ومن زينة الله التي اخرجها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لجمالك لما جملك الله به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة
لان الحال استدعاه كالمغفرة للتائب لغير المتابت ما فيها منة فان التوبة (من العبد) استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال الله تعالى
مغفرته الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وعين المتقي والتائب بطلب رحمة الله ومغفرة من عين المنة فيحمل ان اردت ان ترفع عنك منة
الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الانسان بما وقعت اليه من الجمال بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **المسعر حضرة التسعير** ، ان المسعر رتب الاقواتا ، ليس للازمان والاوقاتا ، فمت الحال الشاهد قوته ، فينا ويجي جوده امواتا
وبرد بالعدا جتماع نفوسنا ، عند الصدور لمالي اشتاتا ، فالله ابتنا ما رض وجوده ، من جوده في كوننا انباتا ، يدعى صاحبها عبد المسعر وهي يحكم على حضرة
الارزاق التي يملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقاديرا ثمانها التي عوض عنها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حصره من الاعتبار
لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله هو المسعر وان جوان القي الله وليس لاحد منكم علي طلبة فان الوزن بين الناس يوم القيمة مجهول لا يتحقق فما بقي الا الرضا بين المتبايع
والمشتري ما لم يحل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس فان (في ذلك) الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات كما تختلف الاحوال بسلطان الاوان
فكل وقت له حال تعينه وكل حال له حكم وترتيب ، وليس يوقفه الا موقته ، وليس ينفع في التسعير تهذيب ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر
علمنا انه تعالى ، يغلي ويرخص سوقه متبدل ، فهو المسعر حكمه ما تقدر ، وهو الكبير فكونه متكبرا ، من مثل هذا فالمقام محرر ، لو لم يكن هذا الكلام
وحكمنا هذا الانتصر ما حكمه تعنوا الوجوه لعينها ، هذا الذي جئنا به فتفكروا ، واخبر انه السنة العالم في ثمان الاشيا التي تدخل في حكم البيع والشرا فيه
سام (من يتسم) فليعرف ولا تسم على سوم اخيك ولا يبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا استمتاع بعضو
فلهذا لابد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض والبيع والشرا معاوضة ، فلذا البيع والشرا جميعا ، وبه ينطقان لو عقلوا ، حكم الكشف والدليل بهذا
والبائع رسله تتلوه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله والمؤمنين من كونه ذا نفس حيوانية وهي المبايعة ما عدا النفس
الناطقة من الله وما كان عندها من مالها بنعيم من مالها العوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهد فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها
ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم طار وافيد من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض
الحق الناطقة النفس اليه وسعطا بشهوده وما نقص فيها فيه من احكام وجوده فالانسان المومن يسعى من حيث نفسه الحيوانية بما اعطي الجنة من النعيم بما
ما يرى مما صارت اليه نفسه الناطقة التي باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل المومن النعمتان فان الذي باع كان محجوبا وما باعه الا ليصل الى هذا الخير
الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرايها اياها انها كانت له بحكم الاصل بعقوله وبحث فيه من درجة
فطرات الفتن والبلايا وادعا المومن فيها فكرم الحق تقدس ولم يجعل نفسه خصيما لهذا المومن لان المومنين اخوه فتلطف له في ان يبيعها منه
اراد العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها لبست له فاجاب الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه انعاما
لكونه حصل في منزل لا يقتضي الدعوى فيما لا يملكه وهو في الاخرة للكشف الذي يعطيها وقد مثل بهذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه جابر ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما
قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا فعل الله سوا اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه
ظهره وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد اقبضه الثمن ورد عليه نفسه لكون المومن بجميعه منعما بما يعطيه النفس الناطقة من نعيم
العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من المآكل والمشرب والملبس والمنكح وكل محسوس ففرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال
الرابح جعلنا الله ممن حصل له رتبة الشهدا في عافية وسلامة ومات موت السعدا فكان له الاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار الاقامة
والسرور فانها دار لن تبعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الاقرب حضرة القريب والاقرب** ، حضرة الاقرب اعلى الحضرات ، وهو بالذات لاهل الله
فهي قريب فيه بعيد للذي ، قيل فيه انه ذو عبرات ، **وايضا** اقرب الخلق اليه ، عبده انك تدري ، انه يعلم سري ، مثل ما يعلم جهري ، لا تقل انك لي
ولمقري في اسه عذبي ، انني عنه قريب ، من وجودي فمن يجري ، انه نفسي ، كرمي من صدقي ، تدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب
فانه اقرب الناس من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداعي وقال انه سميع قريب ينزل ربنا من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب لكونه معنا اين ما كنا
بالقريب الاقرب فهو اقرب النسب والحبل الوصل فهو وصل فانه ما كان الوصل الا به فيه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشا ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل

والمغفرة

والقريب

فهو قريب
لان حبل الوريد منا

الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذي حاله ما للعروق من الحكم في انها مجرى الحياة وسلك الدما ثم ان الله تعالى شرع القرب
اليه منا لكوننا مخلوقين على صورته فان لنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد في غاية البعد ممن تضاده مع انه في غاية القرب للاشتراك في صفة النفس
فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة (الى) اليه ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعل ما شرع له فهو بالله
والافتقار وهو بالصورة من كونها مثلا ضد فهو خارج بالذلة والافتقار اما قرا الفعل اليه فيما شرع فيقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فيقرب حتى اخبر الحق انه
جميع قواه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العائد عليه واثبت انما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه
فانها من جهة الذاتي فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والصورة له والمعنى له فملك الكل اذ كان عين الكل فما في الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه
في منازل اسمائه لانه ما هو عين من نسميه الا عينه ، فله القرب والقريب ، وله الجنة والقليب ، وله ما عين فيه ، فله الظاهر والقلب ، نقل الامر اليه ، كالدر الراحد والكثيب
نصب الحق كوني ، وبها السرور فلا عجب ، فاجتهد ان كنت تسعى ، سورة العبد المقرب ، فاذا فرغت فانصب ، والى ربك فارغب ، هذه ايه من ، حكمه في تقليب
قد زال فامر ، واحد ما فيه مذهب ، فبه يحيى وجودي ، وبها الهو وتلعب ، وبه ناكل حرى ، وبه والله نشرب ، من حال تكون عيني ، عبده فمن نقرب
والى من كان قربي وهو عين كل مطلب فاذا ما جئت منه فاليه لا نسعب فهو الطالب حقا واذا قلت اكذب اى الطمع فاعلم في الذي عندي من عجب
وما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فمن المدعي وغير المدعي وكل عين يوم القيمة على بينة ويخص عليه وملته
والقرب كلها تعب لا راحة للعباد فيها الا من رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله فان العبد محل ظهورها
وهو الذي يرجع اليه الامها فانه المحس لها ، حضرة القرب والقريب ، حضرة كلها نصب ، فامور الورى بها ، ان تاملها نسب ، كلما قلت قد كفى ، قال لا بفعل انصب
ان احطات في الذي ، قلته فيه لم نصب ، هكذا الامر دايما ، يقتضي حكم النسب ، فاهجران شيت او فصل ، فلا بد من سبب ، فمن الكد لا سبى ، ادع السوق لم
مكنا حاني اللوى ، وقد ذا من الكتب **المعطي حضرة العطا والاعطا** ، عين العطا كشف الغطا ، وفي العطا عين الحيات ، فاتها تعالى وحث
عن ان يجي بالمحدثات ، فما حدثني غير حدوثي ، وما صفاتي غير مماتي ، فان تك تريد استقلالي ، عن فدا الامر ساتي ، وفي مقامي عين قضوتي
وفي مسرى عن التعالي ، فالحمد لله الذي لم ، يزل عندي هبات ، حتى يكون فردا وحيدا ، في ذاته والكليات ، فانه اليه رجوعي ، من بعد موتي ولتي
لمن يرد كوني النا ، فذاك من اجل عداتي ، وان ساعدك مقالي ، فالعيش كله في مماتي ، فانه مرادي وقولي ، وفيه رعي وحياتي ، فمن يكون من اصدقاي ، فما بي بلا وفات
فان فيه حمي بزني وبالذي له من عداتي وهو المحب سرا وجهرا وهو الصديق لي والمواتي يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد اخذ والعبد معطي الصدقة والله لجد
فهو الاحد كما هو المعطي وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لانه اعطته حقيقتها وقبولها التمكن في اخذه بناصيتها اذ لا لا لانه عبد وكل من اخذنا صيته فانه
ذليل والكل عبيد الله فهو العزيز لا بالذات وهو العزيز الحكيم ، فله الجود والكرم ، والسخا الذي يعم ، وله الوهب منعما ، للذي يطلب الهمم ، ليس يدري ما حكم
انما حكمه نعم ، فالوجود الذي له ، عندنا كله نعم ، وان ما عام عم ، للذي قال فهم ، فانظروا في الذي بدا ، وانظروا في الذي حكم ، هو قولي في حكم
ليس يدري لمن فهم ، فخذوه مبينا ، واذا لو رايت لم ، لا يقل عنده ما ترى ، ان جاد او ظلم ، جل عن مثل ذا ودا ، فاكتم الامر يكتتم ، والعطا منه واجب ومنه امتنان
فاعطا الحق العالم وجوده منه امتنان واعطا كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شيء خلقه يعني في نفس الامر ثم هدى يبين في التعريف انه اعطى
كل شيء خلقه والجود والانعام والكرم الذاتي اوجب عليه هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل العالم بل لعالم مخصوص
وهو المنعوت في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي فما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم من غير وجوب برحمة الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل
النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحم اهلها فيها بانعام يلحق بالنظر اليها ثم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار فيتحقق ذلك اعوذ بالله من النار
يفرح اليهما ، فكل مكان فيه اصل يخصه ، لهم فيها نعيم ولذات ، وان كان مكروها يعود محببا ، لهم فيها سرور وجنات ، فجنات اهل النار بالنار عينها وبالقرب العطا
فلا طعم اللذات ، فان اسم الرحمن في عرشه استوى ، فرحمته عمت وبالخلق نعمات ، فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع لما تضمنه من المصالح فهي الخير
المحض لما فيها من الامور الموصلة الى المنازل عند ما يتعلق به الاعراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم المعفنة للمزاج الخاص فالرحمة
التي بالقوة في زمان استعمال الدوا بالفعل في زمان وجود العالم مما كان شاهد منه فاقدها هذا كله عطا الهي كلا نمد هولاء اصحاب الجنة وهولاء اصحاب النار من
عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف المذوق وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوع عام فعم العطا الكل فعلمنا ان عطاه من الرحمة التي سبقت فوسعت كل شيء من مكروه
وغير مكروه وغضب وغير غضب فما في الكون من قايمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه ولا
ما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الخلق والامر والنهي والامر والطاعة والمعصية

لله
تعالى ومن يرد كوني الينا فذاك من اجل صح

بذلك الموطن ومزاج يكون اهله نحو حيث انهم
لو عرضت عليهم الجنة لتألموا صح

والجنة والنار كل ذلك عن اصل واحد وهي الرحمة التي هي صفة الرحمن فما استوى علينا الا رحمته وما لنا نعيم الا بنعمته فمدانا عريض في حضرة قبضته حتى اذ فيه حتى
يعطي بخطوبه ولما كانت اليد لها العطا ولها القبض كان السعيد علينا فنحن في قبضته واليه محل العطا والجود فنحن في محل العطا لا نافي قبضته فلولا الحضرة ما وجد النعيم
ولا كان للجنان ولا الجحيم وفي الدارين انعام لرحما بالعطا منعم بهم مقيم وقوله الله اصدق كل قول نعرفنا هو البر الرحيم فالتكوين دايم والعطا دايم ففي حضرة
لا يحصرها عدد ولا يقطعها امد يجري الى اجل من حيث ذاتها وان كان فيها اجال معينة فما يخرج منها فالحالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الثاني حضرة الشفاء

ان الشفا ان الدا الالام، تعوله الارواح والاجسام، هذا هو الحق الذي قلنا به، دلت عليه السادة الاعلام، والشرع عضد لما جئنا به، وكذلك الالباب والاحلام

وفيه ايضا

اني عليل ولا تخص بخبري، عنه تعالى ساانه الشافي، اني سعيه وعين للحق يعطني، ولساديه في عين الملاقي، اني وصله يعهدك زمنا، وما برهني مانه الواقي، الحق يبني في كل طايفة، حاو يظهرني في صورة الشافي، وكل شخص من القران سورته وسورتي ما تلوا الا يلاقي تدعى صاحبها عبد الشافي بقول الله من خليله انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاعراض فان الامراض انما
اعيا العدم ما طلبه الاعراض ولا بد من المرض فان حل بين من قام به المرض وما تعلق به كان المرض فان ازاله ما تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض والمبتلى
وكثيرا ما راينا ممن يطلب الالام اي امور اصولها لتزيل عنه الاما هي عنده اكبر منها واشد فيهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة هي في حقه شفا وعافية لازالة
هذه الالام الشديدة فما طلب هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالته ما هو اشد منه في وجهه ومعها وجد الالم المولم ولو كان
رغوب لكان الحكم له في وقت وجوده وبعد المبتلى به ازالته بلا شك فما طلبه اذا طلبه الا بالموهوم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم
المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعلفه او يزيل الا المرقيه **ورد** في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاؤك وما شفا الا شفاؤك
فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي على محمد كما صلى على ابرهيم لانه جا بما يحتمل ازال هذا الاحتمال ابرهيم عليه السلام وعدا امران سن الله
ما نزل اليهم لان الله ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة ما حصل له من العلوم من ذلك البيان فقال الخليل هو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفا العين وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في دعايه لا شفا الا شفاؤك فدخل الاحتمال اما جعل الله في الادوية من الشفا وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم
ان كل مزيل للمرض انما هو شفا الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفوذ الايا
لان العالم ما يعرفون شفا الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اسبغيه لكن لا هو في العقل قيام شفاله
فقال الا شفاؤك والاولى في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادخل الله الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل ثم قيل
لنا قولوا في الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابرهيم والصلاة من الله الرحمة والشفا من الرحمة واقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان سنة
اثبات الاشفيه التي تكون عند استعمال اسبابها انها شفا الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة **وقد ورد** ان الله ما خلق دا الا خلق
له دوا فاراد الله ان يعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابرهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فانظر ما بين القولين تجد ابو بكر احق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل اكثر ادبا
وان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال معلم موسى فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابرهيم عليه السلام وكل وقت له حال يخصه
وكل حال له معنى يحققه فقول ابرهيم عليه السلام في مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفا الا شفاؤك نهاية النهاية فهي
اتم والاتيان بالامرين اولى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صلى الله على ابرهيم الذي امرنا ان نتبع ملته لنعلم فيها لانه
احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فالزمان حكم في المعلم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي من حكمه تعالى انها لما
اناب لكن بعد عمر بعد عثمان بعد علي بحسب اعمارهم وكل لها اهل في وقت اهليته النبي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى
علم من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الخلفا
ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فنفى اهل الاهوا في حقهم يلعنون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وسفينتين نسال الله العصمة من
الاهوا وهذه كلها اشفية الهية يزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوتر الفرد الاحد حضرة الافراد

تعززت بالفرد في شاني، واني بتثليثها مفرد، تعالى سبيل الى ما تحاشى، واني الى خلقي اوحد، ورثت من اشياخنا كلها، ونرتقي المحتد والسودد، واني اذا كنته لم اكن، واني انا ذلك الاوحد، وهذا النبي قلته انه، عن الله سبحانه اسند، تدعى صاحبها عبد الوتر وعبد الفرد وعبد الاحد
وامثال ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع
قال والحديث عشر وكل فرد وتر بلغ ما بلغ وكل شفع وترا احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد وسمي وترا لانه طالب ثار من الاحد الذي شفع وترية فان الحكم

للاحد في شفع الوتر ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثاره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان العربي هو الوجل وهو طلب الثار وهو قوله صلى
الله عليه وسلم في الذي يفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي نداما يمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة
سميت البترا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بترا على المصغر والابتر هو الذي لا عقب له
وهذه البترا اما هي بترا لكونها لا عقب لها وانما هي بترا لكونها ليست منتجة ولا نتيجة فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا انعدمها الشفع لم يكن بترا لانها ما ظهرت
الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتره الا في وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد
لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ويقول في سادس الخمسة انه واحد لانه
ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو متصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى اسم الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا
وبدا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك لو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا
وان الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار وكان بالواحد يعني اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحديا الكثرة
ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح ان يكون واحد وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله
ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهية فلما انوزع في الوهيته جابا لوتر اي بطلب الثار لنفي المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الكثرة
الالهية الكثرة التي هي احدية الاسما شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع له فما في الكون
الا الشفع فانظر، فان الرب بالمربوب كانا، فمن فهم النبي قد قلت فيه، اهان شركه والشرك عانا، لهذا الحق يعبد الاحد فيه، لنورثه برحمته جنانا،
بدار النار لم يخرج منها، واعطاه بها النعما امتنانا، فكن فردا او كن وترا ليه، ولا تك واحدا فيه عيانا، تجد بالفكر ان فكرت فيه، وبالفرد المكانة
والمكانا، ولا تنظر الى الاحرا المبلى، فما في الكون من عين سوانا، اذا قال الاله لكل شي، يريد وجوده ان كن فكانا، وما كان الذي قد كان منه، سواه فمن
راه فقد رانا

الرفيق حضرة المرافقة

ان الرفيق هو الذي يترفق، وهو الكامل الامام المحقق، فاذا انطقت عن الاله مترجما، الفي على الاسماع ما يتحقق

وايضا

اذا كان الرفيق هو الرفيق، فلا تحتج الى غير الرفيق، تفز بالسبق والتحقيق فيه، تملسه لمعنى الطريق، لقد دقت اشارات المعاني،
الى يلى معناها الرقيق، وجلت ان تنال بكل فكر، لان محلها لمع البروق، وقلت لصاحبي مهلا فاني، سابهم حالها عند الشروق، يدعى صاحبها عبد الرفيق
وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما حضر صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى
انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السما الدنيا الذي نزل اليها في ليل نشاة الطبيعة فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فاستقل لاستقلاله
لدخول رحلته ولذلك قال الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم
ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فلجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم
يطلب انا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقا الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل
وجهة نكون فيها عن اعيننا فسمي انقضا لنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقا الله وما هو لقا وانما هو شهود الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب
لقا الله احب الله لقاه فلقاه بالكرامة والبشرى والرضى وبالاهل والرحب ضاق عن وسعه المقصا فلم يعرف المحبوب رفيقا حتى لقيه فاذا القيه عرفه وهو قوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه المومنون لما علموا به من المخالفة لامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاهم
مع هذه الكرامة فلا بد من الجزا كان الكرامات كلها ولما كان الانس والرحمة واخواتها في الرفيق والمرافقة لذلك احسب النبوة باسم الرفيق فيقول فلان
لانه يعصب لرفيقه وينصره ولا يخذله ويصدق الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب ويقصد بالسوي الحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه
الطايفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص نبي سابغ ممن دونه واقلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه فيتبعها فلا يلبسه
الا اهلها،

الثالث حضرة البعث

حضرة البعث حضرة الارسال، فلها الصدق وهو من احوالي، كما قلت وما اني زهد، منه سعى دون الانام بسوء
نشا يحاكيه وقلت ابيبي، انت والله ان خطرت ببالي

وايضا

اني بعثت الى المحبوب في السحر، بما اتيت به من صادق الخبر، وقلت ان كنت تدريه كما افهم
من شاهد الحب فلينهض على اثر، لما شهدت بما لا شبيه له، لا فرق عندي بين السمع والنظر، فالكشف يلقي عن اسرار موجده، بما شاهد في الخير
والقهر تدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله
جميعا فمن هذه الحضرة وجه الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشرهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى السنان لهم تعريفهم من جنة ونار كل شاكلة عمله

فايات

بطالب

الوفق

الوجود

رفيق فلان

لاشفا

فرديته

صبغتهم وسعيا لهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والآخرة غير أن الرسل عرفا لا تسمى إلا بين الملوك ما يسمى من الرعايا والملوك وإنما يخاطب الرؤساء
والعرفاء فالإرسال من الله من كونه ملكا إلى النفوس الناطقة من الأمم لكونهم مدبرين مدينة هياكلهم وما هو جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما يجئ الرسل
من الملك بلسان الرسول إلا إلى هذه النفوس وهي التي تسعد في الجوارح ما تستعد من طاعة ما أمرها به الرسول في رسالته أو مخالفته ولها قبول الرسول ورسالته
والتحقق بالوصول ولها الرد بحسب ما أعطاها الله من استعدادها فجعل النفوس ملوكا على أبدانها وأباها ما لم يؤت أحدا من العالمين وهو طاعة رعيتها لها
فالجوارح لا تعصي لها أمرا البتة وسائر الملوك الذين هم رعايا غير متصلة بهم فلذا يعصون أوامر ملوكهم كما أن من هؤلاء الملوك من يعصي ما أمره به الملك
الحق المبين على لسان رسوله إليهم وقد يطيع فتوجيه الرسل وبعث الله إليهم أيدتهم لكونهم ملوكا فلما أثر لهم من له في الملك علمنا أنه لولا أنهم مناسبة
تقتضيه ما كان هذا فأفاد المناسبة في أصل الخلقة وهي قوله ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه ومنهم
من لم يخرج عليه فما جاءت الرسل إلا إلى ولا بد تران هؤلاء الملوك النواب وجهوا أيضا إليه تعالى أرسالا يطلبون منه ما يمدهم به في تدبير ملوكهم
عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب ثمنه إليهم ومنهم إليه فما وجه أرساله إلا إليه وما قبل الأرسال الأمنه فإنهم من روحه وجد وامن عين كونه
كانوا وهنا أمور وأسرار في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده إذا ملكه رقا سعى في هلاك والده مع إحسانه إليه وبالخروج قبله لسفره
بالملك وهو فهو واقع في رد الأفعال إليهم وليست إلا لله وغاية الموفق منهم الاشتراك في الأمر وهو الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله وقولهم وإياك
نستعين وقع منهم بدليل من كونه حكيما لما علم أن مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى أمرهم بالاستعانة بالله من الدعوى حتى يكون ذلك عن أمره
فيتخذون ذلك عادة ويقولون إذا رجعوا إليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون أنت أمرتنا بالا
ستعانة بك فعلمت ضرورة بهذا أن لنا قوة نستعين بها ولكن ما لها ذلك النفوذ إلا بمعونتك فطلبنا القوة منك فإنك ذو القوة المتين فيصدقهم الله في كونهم
جعلوا القوة منه التي فيهم وأنهم أثروا فيها النقص لصاحبه المحل فما لها نفوذ الاهتداء إلا بالإلهي إلا بمساعدة الاقتدار الإلهي فإن العجز والجبن والبخل في الخلق
ذاتي لازم في جبلته وأصل خلقته أن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا فلا يشجع ويكرم فبضرب من التكليف والاكتساب
والتخلق بأخلاق الله حيث كان في ذاته روحانية فأثرت البقعة كما تؤثر البقعة في الماء بما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث
هو بسيط على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر ما أثرت فيه البقع كذلك الأرواح المنفوخة في الأبدان من أصل قدوس نقي فإن كان المحل طيبا زاده طيبا وإن كان
غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله إليهم الذين هم خلفاؤه أطهر الناس محلا فهم المعصومون فما زادوا الطيب إلا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم
وهم الورثة في الفعل والحال والمقال ومنهم من يخل ببعض الإخلال وهم العصاة ومنهم من يكثر ذلك الإخلال منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب
وهم الكفار والمشركون فبعث الله إليهم الرسل لسعادة أنفسهم إذا عاقبهم بخروجهم عليه وأسعدهم إلى غير الذي أقاموه إلها قهم من أنفسهم
وكذبوا عليهم في جعلهم إياهم آلهة وأن الإله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك إلا أصل صحيح وهو أنهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الإجماع على أحديته
وأنه واحد لا إله إلا هو ثم إنهم اختلفوا فيما هو واحد هذا الإله فقال كل صاحب نظر ما أداه إليه نظره من أن الإله هو الذي له هذا الحكم وما علم أن ذلك في
عين جعل فما عبد إلا إلها خلقه في نفسه باعتقاده سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشيء الواحد لا يختلف في نفسه ولا بد أن يكون هو
في نفسه على أحد هذه المقالات أو خارجا عنها كلها ولما كان الأمر بهذه المثابة اتخذوها وغلبهم اتخاذ الأحجار والأشجار والكواكب والحيوانات وأمثال
ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة ما غلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء من هذا الأصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ثم إلا معبود إلا عين
مجعول مخلوق للإنسان في نفسه ما يعبد وما يحكم عليه والله تعالى هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم بل له الأمر في خلقه من قبل ومن بعد لا إله إلا هو إله كل شيء
ومليكه وهذا كله من اسمه الباعث فهو الذي بعث إلى بواطنهم رسل الأفكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما أنه بعث إلى ظواهرهم الرسل المعروفين بالنبوة
والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاء به من عند الله في الله فإن وافقوا ما جاءت به رسل الأفكار إلى بواطنهم كان وسكنوا إلى الله على الموافقة
وإن ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر وإياك وغائلة رسل البواطن تسعد إن شاء الله وهذه نصيحة مني إلى كل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل.

حضرة الحق

للحق بالحق أنفيه وأثبته ، فالحق بين إعدام وإثبات ، لولا الوجود ولولا سر حكمته ، ما كان بعد
في العزى وفي اللات ، إن الأمور التي بها تعلقنا ، بها سرى في الحال والآت ، إن الذي قد قضى الحق من حمله ، لما لديه من أمراض وآفات ، يدعى صاحبها عبد الحق قال
تعالى فماذا بعد الحق إلا الضلال وليس إلا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال ، فعين وجود الحق كون محقق ، وعين وجود الخلق ظل له تبع والحق
عين الوجود والخلق قيد بالإطلاق فالخلق مقيد بمعبد فلا حكم إلا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم إلا بالحق فحق الحق عين الخلق فأنى تصرفون والأمر كما قلناه وما ثم
حق إلا خلق فيه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لأنك تنظر إليه من وجه فتقول هو حق وتنظر إليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق

فإطلاق الحق عليه والخلق كأنه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق إذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا أقول في
عين فإن الغير ما له عين وإن كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فالحق خلق السماء والأرض وبالحق أنزل القرآن وبالحق نزل فنفى الحق الخلق بإيه الخلق
لأنه ليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون حجابية ناسون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن هو وهو نحن وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هو الخواص في حيرتهم
قوله لأخص خلقه علما ومعرفة وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما أثبت وما نفى فأين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالحق حيرة وقد
حجر النظر في ذاته وأطلقه في خلقه فالمهتدي في النظر في الخلق لأنه الهادي وقد علي والعمي في النظر في الحق فإنه قد حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاص
خاطب به العقلاء ما خاطب به أهل الجمع والوجود فما نظر قط أهل الخصوص في كتاب علم به ولا بمعلوم وإنما جعل لهم أن يصغوا بحالهم ويطهروا قلوبهم حتى
يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين لأنهم علموا أن ما وصلوا إليه بالفتح الإلهي والأمر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم إلا إيمانا
بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة أثبت أن الباطل شيء فقذف بالحق عليه فدمغه فإذا الباطل زاهق ولا يزهق إلا ما له عين أو ما يخيل أن له عينا فلا بد له
من رتبة وجود به خيالا كانت أو غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم إنه من أعظم الحيرة في الحق أن الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حتى بلا اسم
وما لها ثبوت وما لها سوت وما لها بقاء لكل لكن لها اللقاء فما لها سماء من صورة يتجلى فيها إلا إذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى في
عين الذهاب فأين يذهب فهل في الحق باطل أو ما هو في الباطل وما أذهب الصورة إلا قذف الصورة الأخرى وهي تذهب ذهاب لكنها فهي من حيث هي حق فما
باطل فهي الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤيته للحق فإن الحق لا يذهب فإنه والله إن كانت الصور صورنا فما رأينا إلا أنفسنا ونحن ليس بباطل وقد هنا فنحن
الحق لا إله إلا الله سأقف علينا فيا إلى علينا الأمنا فالله الحق فاذق والعبد بالحكم الإلهي واقف فالعين مني ومنه ، لها البقاء والموت ، من ذا الذي منه يحيى ، أو من
هو منه يميت ، ومن هو مني يحيى ، أو من هو مني يموت ، قد حرت فيه ومنا ، فنحن خرس صموت ، لا يدعي فيه دعوى ، فإنه ما يفوت ، أصبحت لله قوتا
كأنه لي قوت ، فالأمر دوره وهذا ، على به ما بقيت ، فلا يعتمد على من له الزهوق فإنه ما يحصل بيدك منه شيء ولا تعتمد إلا عليك فإنه إن مرجعك إليك وإلى الله
ترجعون كما ترجع الأمور فمن هنا قال من قال من رجال الله أنا الله فاعذروه فإن الإنسان يحكم ما يجلى له ما يحكم عينه وما يجلى له غير عينه فسلم واسلم
الأمر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم أجمعين.

الوكيل حضرة الوكالة

وكلني من يقول أنا الوكيل ، ويدعي إني منه أقول ولولا أني سألته
ما كان الطلوع ولا الأفول ، ولكني أنا منه بعيني ، لذا وقع التحير والذهول ، يدعى صاحبها عبد الوكيل هذا الاسم من الملك والملك للخلق فإنا ما وكلناه إلا
في التصرف في أمورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فإنه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما أعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون
وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل ونحن هو يعلم منا أنا نعجل بما يعجل وإنما هو إنه ما الأجل فالأجل منه قصير المدة
ومنه طويلها وكل يجري إلى أجل مسمى الحياة ما لا انتهى حيا ما دايما لا تنقضي فالحق كل يوم هو في شأن ونحن في خلق جديد بين وجود وانقضاء والأحوال تتجدد على عين
لا تتعدد والأحكام لا تتعدد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وإنما التبديل لله منحن كلماته وخلقه فهو الوكيل الحق ولو علمنا تصرفه فينا أنه
ما زاد شيئا على ما أعطيناه لأن الوكيل يحكم موكله فلا يتصرف إلا فيما أذن له فللوكيل الحجة البالغة فإنه لا يزيد على الحق المفوض إليه وما ثم ما يقبل الزيادة
فإن قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عن عذره فرأيت أنك جعلته أن يفعل ما أنكرت عليه فعله وكشف لك عن إنكارك فلا بد لك من الإنكار عليه فعذرك
وعذره فلا لوم وكيلا ولا موكلا فأنا موجود به ونحن له ولأنه تكمله أيضا فإنه عين محله وكل ما بدا لي فالكون فضله يعلم ذو الحجى على فضله من يطع الرسول فقد أطاع
الله لأن الله وكله على عباده فأمر ونهى وتصرف بما أراده الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن أمره وتخصيصه فأمره فقوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه ألا تتخذوا
من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن أمره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فإنه ما أطلع
الأنفسه لأنه ما تصرف فيه إلا كما أمره وقربه الوكالة رتبة الحيوة تسرت في الكون سريان الحياة فكما أنه ما في الكون إلا حي فما في الكون إلا وكيل وموكل فمن لم يوكل الحق
ملفظ وكله الحال أمته وتقوم الحجة عليه وإن وكله بلفظه فالحجة أيضا عليه لأن الوكيل ما تصرف في غير ما فوض إليه موكله وجعل له أن يوكل من شاء فوكل الرسل في التبليغ عنه
إلى الموكلين أنه من المصالح التي رآها لكم أن تفعلوا كذا وكذا وتنتهوا عن كذا فإن لكم في ذلك السعادة والسرور من العطب فمن تصرف من الموكلين عن أمر وكيل الوكيل فقد
سعد ونجا وحاز الخير بكلتي يديه وملأهما خيرا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فلا تتخذوا وكيلا ولا تجدوا إلى غيره سبيلا وقفوا
عند حده وأوفوا بعهد الله فهذه حضرة التسليم والتفويض وأنت الجناح المهيض فإنه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك وصرت مأمورا منهيا ثم جبرك من هذا
الكسر بما سلبت عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لأنه ما عمل بعملك إلا ما علم وما علم إلا منك وليس المهيض سوى هذا فإنه المكسور بعد جبر و
الجبر لا يرد إلا على كسر والأصل عدم الكسر وهو الصحة وليست إلا الصورة فاعلم ما ينبهك عليه وسله خبيرا فلا علم إلا عن ذوق لا يعرف الشوق إلا من يكابده

هو نحن ونحن هو وتارة يقولون صح
فما أثبت
ورود هاحق ومن حيث ه
للحكم
وانه لي
الاقتدار صح
يحلق منه

ولا الصبابة الامر بعيانها، وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. **القوي حضرة القوة**، اذا كان القوي شديد
فلست ابالي من ضعف يكون، اذا عصمته على امور كوني، فمن يتيب من ابدا يحول، انا العبد المطاع بكل وجه، اذا ما سنته وانا المكين، ولي واحد فرديزيه،
واني عبد الروح الامين، ابانت لي مشيئته تعالى، مساوي والتجلي لهم ما تبين، يدعى صاحبها عبد القوي ووصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال
فانه اسم جمري اي صاحب القوة اي قوة القوة التي فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد لها محل الضعف وهي محصوله لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا نذكر ما
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فما اشا العالم الا منه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهل هو رجوع الى الضعف الاول لانه
كما الى الله يرجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين القوة هنا او ما وجدنا لها ذكرا في هذا التعريف فراينا ان ننظر في معنى هذا الضعف الذي
خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم يكن منا الاعانة بالقبول والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار من غير مستند وليس الضعف سوى عدم الاستقلال
فسرع لنا ما هو شرع له ان يسعى به كما استعان بالقبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا
بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون لا لانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه يجعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك
لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا اعطت القوة العمل والترك، فنحن فيهما على السواء، بلا افتراق ولا امتراء، لكنه الاصل في وجودي وما من عناء
لانه بالتشوق ون، يبقى فهو على منهج الفناء، ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالنعل في الاخرة وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه لنبين انه
النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على عين الطريق الذي منه خرجنا الا تراه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيا وقال فمنكم من يرد فوصفنا بما نرد وهو الرجوع الى الضعف الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل فيه علم وقال لكي لا يعلم من بعد علم شيا
فاما انه اتصف بعدم العلم في حال الهرم لسعل بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو
المنزل الاول من منازل الاخرة فيترنى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذي يبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما
بالامور الالهية فيحوزون القوة في دار الكرامة التي لا ضعف يعقبها فيكون عنهم حسا ما يكون عنهم هنا في حياتهم معنى وقد يكون في متعلق خاص حسا
لمن يريدان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده حالا في نفسه فذلك
عينه يكون له في الاخرة حا محسوسا وان كان في قضيته العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما
حضرة من حضرات الحس فانه عن الحس ما اخذ من الصور للمحال وغيره فلهذا وجب كان لا يكون الا في الاخرة فتنبه واي قوى اعظم قوة ممن الحق المحال الوجود با
لوجود كالمحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما يتعقله هنا كذلك يقع في الاخرة سوا وما عندنا في العلم اهون من الحاق المحال بالممكن في الوجود
ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو علم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال منقول في الذي كما نقول فيه ممكن عقلا محال
عقلا فقد اختلط الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسما الالهية في
الكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه
ويرضيه فيرضى ولما كان الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا ومن هذا التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فلا الضعف
نائم قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف حتى قويت في الضعيف اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة القوة للضعف فوصفته بصده فمن هنا
تعرف قول ابي سعيد الخراز في انه عرف الله بجمعه بين الضدين فبالقوة يقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب
والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوي وما كل قوي اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.
المتين حضرة المتانة ان قلت قولا صحيحا، انا القوي المبين، او كان غير صحيح، انا الضعيف المهين، وايضا ان المتانة حال الحق
بدت كما، الا الذي هام وجدا في معانيها، وقوة الله ليس لها ما يطرا بها وحكمها ابدا في من يعانيها، اذا اشتد كي يكون لنا اول، وان كان عيني فهو ثانيها، انا الطالع فكلما
للناظرين البهي باسها يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع المتين لما جعله نعتا لقوله ذو وهو ومعناه المتين هو الذي
لا ينزل عما تعطيه الثبوت ليتمكنه ويقال على العين انها بهذه الصفة من المتانة وليلا يتحيل متحيل او يقول قابل ان الصور لها سلت في التجلي واختلفت والاسما
الالهية لما كثرت وتوحدت وذكل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطي كل صورة امرا لم يعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى يقبل هذا التبدل واحواله من المتانة
يجب ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والدليل ازاحت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ان الله فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي
جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاختلف الحال عنده وما دعت على الاخر بحاله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يجد في نفسه هذا الاله
الاشنا اليه ولا يدري ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر ان يعتقد الحق لاعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل انا الله

ربه فقد علمت لماذا سمي بالمتين وهو علم غريب فما المتانة كان الاستناد فما استند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم الا من ذلك
كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا على ما توصل اليه في العلم بانه المتين وان للمتانة درجات فقصدنا اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الولي حضرة النصر حضرة النصر حضن، للذي قد لقي عليه، فهو لله وحده، ماله غير ما لديه، ان الولي الذي يولاه، عبد يولاه رب حين ولاه، ان الولي
اسم مفعول يكون له، من لفظ فاعل اذا اولاه، لولاه ما ثبتت فينا قواعده، ولا رست رعيه لولاه لولاه، واملى علي الذي يتلوه من سور، على سامع كون حين املاه، نا القلب
سطر في لحفظ ثم تلاه، الموجبين املاه، يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو
من التنفس واقام تعالى على المناسبة يقول في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت لان الاهوا مختلفة وافرد نفسه لانه واحد
يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصرهم هولا الاولياء حيث لا تركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج سقيم بالاعتدال كما تضر رايح الورد
الجعل فهو بما ينصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو من
المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين سبحانه بذلك كعيسى ويحيى عليهما
السلام واما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الامن لم يدخل ايمانه باس ما خلل يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع
امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقيا فقال تعالى
في حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهولا هم الذين حق على الله نصرتهم فالالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى
في حق الاشقيا والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فلذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين
للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل في اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر
على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر او يقتل ولهذا
ما انهزم من فقط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره في القتال لغير قتال او انحياز الى فيه نعضده فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد با بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وبقراين الاحوال علمنا انه تعالى
اراد المؤمنين بالحق وارسل الاية باللفظ دون تقييد من وضع الايمان لكن قراين الاحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة
الا لتعم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس نصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين
بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما راى الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعي فزلزل اقدامهم فانهزموا في حال الحجاب عن ايمانهم
بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه ومر وولى لم يكن له لا بد ان يظهر عليه يتبعه فان ثبت سميت ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المؤمنين
بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم بالحق امنوا بالحق فيفهم
به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فلما امنوا به انه موت امنوا بالباطل فهزم اهل الباطل
اهل الباطل وهذا يسمى ظهور الانصر اذا جعلت الالف واللام للجنس فيعمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مؤمنين واهل الحق كافرين
فلا تغفل يا ولي عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المؤثرة في اهل النار الذين هم اهلها في ما لهم الى الرحمة لان المشرك امن بوجود الحق فهو بوجه ممن امن
بالحق مما علمت له الايمان بالباطل اذا امن بالشريك فنقسم ايمانه فلم يتوفر ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته في الوهيته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله ولم يقل بتوحيده الا وهم مشركون لكنه جلي وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فتنقص عن
درجته في نوع الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودي فيستند
اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله لولا
للكرة فنتبرا منهم كما تبروا منا فقد سرى في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها ما نفعه صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة
الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. **الحميد حضرة الحمد**،
ان الحميد اسم مفعول لحامدنا، وفاعل ولهذا انت محمود، وحامدنا فاحمدنا المحامد، هو الشهيد لنا والقلب مشهود، من غير كيف ولا كم ولا تشبيه،
وليس يحده حصر وتحديد، الى لا علم في لا ندفاني، بالله احمد والله معبود، اني لا اعرفه اذا اشبهه، شرعا وعقلا فاطلاق وتعبد، يدعى صاحبها عبد الحميد
وهو فعيل فيعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه يرجع عواقب الثناكلها ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد لواء الحمد فلادم
فما دونه تحت لوائه وحمد الاسما والحمد صلى الله عليه وسلم الثنا بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى في القيمة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لعين في ذلك الموطن فصحت له الثنا

فقال ادم فمن دونه تحت لوابي ومالة الا الحمد وهو يرجع عواقب الثنا الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا تدل على ثنا الثنا اعني ثنا جميلا وان مرجعه
الى الله فانه لا علو ان يثنى المثنى على الله واذا احمد غير الله فلا يحمده الا لما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله اياها او وجده عليها
اما في جبلته واما لطف فيكون مكتسبه له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها
وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم
لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم
اي يكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين الامير عزيز وفقه الله
والي البلد بضرب انسانا صبرا فوقف في جملة الناس وهو بمقت الوالي لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة
ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالي فعذره وسري عنه وانصرف وكان سبب هذا الحكم ان الوالي جار عليه في حكومة فلما
له ارفعها الى السلطان فقال له ما بيد الوالي شي ثم ذكر لي ما راى وهكذا الامر في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف
الله عنه غطا العما ازال الكون ذلك جورا وقام عذر الجاير عنده فصار حمدا وشاكرا وبريت ساحته من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثنا الى الله الا تراه يقول
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني بقوله الذي لا يفتقر الحميد الذي يرجع اليه
عواقب الثنا من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فالحمد لله تملا الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثنا
على الله وحمد له فما ملا الميزان الا الحمد والتسبيح حمد وكذلك التكبير والتهليل والتحميد والتعظيم والوقر والتعزير وامثال ذلك حمد فالحمد
هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو حرمته كالاعضا للانسان والحمد كالانسان بجملته فقد بان لك الحمد فلا تحمل الذم فقد بان لك الذي
بما فيه الكرم ويحكم هذه الحضرة على ثلاثة اعلاها التمام والكمال واتمها واحدها وذلك حمد الحامد نفسه ليطرق اليه الاحتمال فلا يكون ذلك الكمال
فيحتاج الى قراين الاحوال ومعرفة صدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف الواصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك الحكم اذا حمد غيره يطرق اليه الاحتمال
حتى يستكشف عن ذلك فنقص عن درجة الامانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فالمحمود الامر
حمد نفسه ولا من حمد غيره فاذا كان من الصفة عين الموصوف عين الوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود فليس الا الله فهو عين حمده سوا اضيف ذلك
الحمد اليه او الى غيره فما ثم الا الله فاحمد تعالى حقا ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا ومن اغتب ثنا الحق في كل لفظ فان له في كل محمدة من فانتهى من ذا هذا العلم له
نتن له من ربه المنزل الصدقا وسابق الى هذا المقام بجهده مع السابقات الغر في حمده سبقا فلا بد من تقييم ربك حقه ولا بد من اتقى ولا بد من اشقى
وقد جا في نص الكتاب مسطرا بليل واعلى التي فاعتبر ذلك النطقا فان كتاب الله ينطق بالذي فدا وعده الرحمن في خلقه حقا وقد وضح العلم
الجلي الذي بحا فان تثبت ان ترى وان شئت ان ترقا والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال من وحص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المحصي**
حضرة الاحصا اذا احصيت امرا في كتاب فكن انت الذي تحصي وتحصى وقل لا تحسبنا مهلا علينا وقل لا اخننا ما الله قصى اذا ما جت ملتفتي اليه
فقولي ما سالد وقصى ومعنى لو اشهد سواه فقلت لهم يا الله قصى وتحصى من يعلل هواه ولا يكتمه ملذبه يحصي يدعى صاحبها عبد المحصي
وهي حضرة الاحاطة والاحصا كل شي احصاها لا عينها قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شي علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا وقال في الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام
مبين فالديوان الالهي الوجودي راسه العقل الاول الذي هو القلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم نزل الكتبة مراتبها في الديوان واولهم
لكل كاتب قلم وهو قوله حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي هو راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي
نعت عليه الحق الذي يرجع اليه والذي بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله وفيها ما يثبت على قدر ما ياتي اليهم به رسل الله من عند الله من راس الديوان
باثبات ما شا ومحو ما شا او نقل الى الدفتر الاعلى فتقابل باللوح المحفوظ ولا يبعدون ويعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شي علما الا ان الفرق بين ذلك
الاحصا والاحاطة ان الاحاطة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود فما شيئية احاط بكل شي علما شيئيه احصى
كل شي عددا فشيئية الاحصا تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصي وهو موجود فهو محصي ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهو امهات كالسدنة للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم خاص الهي ينظر اليه وهو يعطيه وجهه الخاص
الذي يتميز به من غيره والممكنات غير متناهية فالاسما غير متناهية لانها تحدث بحدوث الممكن فهي هذه الاسما من امهات الاسما المحصاة كالذي
يجري عليه ويدخل الملك من التعاقب والتوالي والتوالد الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك في الاحصا ويحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصا فكل محصي

٧٨٨

محاط به وما كل محاط محصي وكل ما يدخله الاجل يدخل الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه من حكم الدنيا يشرع
في الشغل بنا في الاخرة وحكم الاخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فيشغل بها لا تقبل الفراغ وان كان سابقه في الدنيا الذي فرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشيا من اجلنا
وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شي يسبح بحمده لا لنا من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالمسبحة مناسبة العالم كله فما اوجد الا
لنا الا من اجلنا فينا وقع الاكتفا والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني وان كان محصاه فانها متناهية لكون الاسما الالهية
كثيرة فكانت الكثرة فينا الكثرتها وهو قوله صلى الله عليه وسلم بكل اسم سميت به نفسك مما اعلمنا به ثم زاد او علمته احدا من خلقك
في الاختصاص كان من كان او استاثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشيا المخلوقة من اجله ان لم يستعملها
فيبقى مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثرت اشخاصه لتعم الاستعمال الاشيا الذي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا
بالممكن والحق واسطة بين الممكنين فما لنا شغل الا به وما له شان الا بنا فكل ما قلنا فهو له وكل ما يقتضي قولنا وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المبدي حضرة البدء** لما بدات بامر ليست ابديه علمت انى عين المبدء من فيه فكنت اسهده في كل نازلة
ركان تشهد في ادركت لمحة سالت من هو عيني ان من على قلبي به وعسى الرحمن تشفيه مما به فلم نفس سارعني فيه وقلت لعل الله يكفيه
همي فانه دينا واسالة تعصبه جنة فاني لا اوفيه يدعى صاحبها عبد المبدي وما للابدا اولية تعقل الا لرتبة فان لها الرتبة الثانية ما له في الاولى
لانه فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الوجود الواجب بالله فالمقدم من المخلوقين والمتاخر سوا في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية
فاذا نسب الثانية الى الاولى عقلت الابتدا والحضرة الاولى هي التي اظهر بها حقيقة المبدي لها لا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين من اعيان الممكنات
ولا يزال المبدي مبديا دايم الابد فانه يحفظ الوجود علينا عما يوجده لبقا وجودنا مما لا يصح بقاونا الا به فهو تعالى في كل حق ما يوجده دايما مبدي لم يزل
الوجود هو الذي يدعو بالمبدي فكل اسم الهي مسمى بالمبدي لما له من الحكم فما اوجده المبدي الاول وسياتي حكم حضرة الاولية ان شا الله تعالى **المعيد**
حضرة الاعادة ان الاعادة سبل البدء في الصور وليس يلحقها شي من الغير بل تريد على الاولى فان لها وعاية في المذكور بالضرر لولا الاعادة
ما كان على قلت عند القيام من الاجداث والحفر لان اسماه الحسنى تطالبنا بها انا به في صادق الخبر وما انا ملك نحو الوجه لنا عند الطهور من الملا
والنشر يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدي ويعيد فالبدء والاعادة حكمان فانه ما اعاد شيا بعد ما بداه الا انه في الحقيقة المثل عاد الى الايجاد
هو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا تكرر لاتساع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد
فرغ من اعادة ثم ينظر ذلك الموجود اليه تعالى وقد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دايما ابدا فهو المبدي المعيد المبدي لكل شي والمعيد لسانه كالوالي
الحكم في امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر اخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدي فهو
مبدي كل شي خلقا ثم يعيده اي يرجع الامر اليه بانه يخلق وهو قوله هو الذي يبدا الخلق ثم يعيده اي يفعل في العين الذي يريد اعادتها ما فعل في اجدادها
وليس الا الاعادة في الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد بالفعل في موضع فهنا يريد به الفعل بلا شك مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم وذلك انه ليس لمخلوق فعل اصلا وانما فيه حقيقة من ذاته يشهدها فعل الله لان المخلوق لا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقد يريد الخلق
ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والخلق هنا عين المخلوق فلهذا جعلنا قوله وهو الذي بدا الخلق ثم يعيده
انه هنا يريد الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود اعني به الذات القايمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وهي هي لا انها عدمت
ثم وجدت فيكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشاة التي تخلق عليها في الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا
الا في اسم النشا فتلك النشاة ابتدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا يعود والجوهر واحد موجود من حين خلقه الله لم ينعدم
فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاوه فالاعادة انما هي في كون الحق يعود للايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشا نشاة
خلق اخر فما ذكر انه اعاده الا انشا فعل كما قال ثم اذا شا انشره لكنه ثم شا فكلما فرغ ابتدا فعاد الى الابتدا هذا حكم الهي لا نزول لحضرة الاعادة ما خرج حكمها
من الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده يتنقل في احوال جديدة يخلقها الله فيه فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا
اله الا الله هو على كل شي قدير بالايجاد **المحيي حضرة الاحيا** انما المحيي الذي يحيي مثل نشر الثوب من طي فاذا ما قيل لي من يحيي
قلت ربي الذي يحيي وهو مولاي ومستنبي ومزيل الرشد بالغي واذا ما جبت السالم نادني لبابي الى لست في حي وفي دعد كلما دعت بالشي
يدعى صاحبها عبد المحيي وهو معطي الحياة لكل شي فما ثم الا حي لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حي سوا كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشيا
نفسه من حياة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت فانما كانه محييا الكون حياة الاسما من افاضة اسم الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الا

او على عز الله فان احمد الله محمد من هو اهل الحمد من

الحمد من حمد

اي يعيد الخلق

ما كن وقد نعت الاشياء لا في حال ثبوتها في حال وجودها فالحياة لها في الحالين مستصحبة ولذلك قال ابرهيم لا احب الافلين فان الاله من لا يافل ولا يجوز ان ما فيه

والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيي ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال

يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاسناد الموت اذا كان عن الانتقال والعزل فيستند الى حقيقة الهية وهو فراغ الحق من شيء وشغله بشيء اخر فما فرغ منه من حيث

ذلك المفروغ منه وليس الا الايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعلم الفراغ الا فيما به بقاء تلك العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في

العالم الا ترى الميت يسال ويجيب ايمانا وانت تحكم عليه في هذه الحال بانه ميت فلما جا ان الميت يسال في قبره وما زال عنه اسم الموت السوال فان الاسم قائل

موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت نقيض الحياة ان عقلت **المميت حضرة الموت** يميت بالجهل اقواما وانهم بالمال والجاه عند الخلق

اصبح داخله كبرى اموت بها كيف الشفاء وقد استحكم الداء لو كان لي مرض في جسدنا ما كان لي مرض يبقيه ادوا الله انعم ذلك لا انني به بدلا

ولا انتهى جود ولقا يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك

الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطايفة التي يدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة اي الانتقال والسفر من منزل الدنيا الى منزل الاخرة لا زوال

للحياة منه بل بشغل وحياته عليه باقية يعلمها من نفسه وانت تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وقوفك مع حكمه في حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق

وتصرف وقد اصبح اليوم متصرفا فيه لا متصرفا فتنبيها من الله لنا بهذه الحال والحمد لله لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى دفنه

وسعلك بما خلف لك من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفك فيه بهويه وانت لا تشعر وعلمت انه ما بقي له فيك حكم وحكم فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته انتهى

موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان له حكما في الاخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم

اصلهم النار يدعوهم اماتة يحسبهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد ان يؤتى به اذا تقى اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب يؤتى

بالموت في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المال الى حكم الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الالام فيذبح بين الجنة والنار يراه اهل الجنة واهل النار

فيعرفونه فاما اهل الجنة فيسعون برويته حيث كان السبب لسعادتهم الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيسعون برويته رجاء ان يسعدهم مما هم

فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها وصار بايدي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمراي من الفريقين فاهل الجنة

يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النايم ما هو ميت ولا حي فيعيمهم بنعيم النايم في النار بعد الله فقد جعل النوم سباتا والراحة من الراحة

ما هي من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فحالهم ثم بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت

فيها ولا يحيى اي لا تزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المومن وحسرة الكافر وهو في الاخرة تحفة للفريقين يقول بعض العرب

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل الموت احلى عندنا من العسل نحن بنو الموت اذا الموت نزل لا عار بالموت اذا حم الاجل نعول عند بالموت نلذ اكل العسل باهل

الاشارة فيها غنيه لمن نظر واستبصر **الحي حضرة الحياة** ان الحياة حياة القلب لا الجسد كذا قد انزله الرحمن في خلدي والناس ليس لهم علم بحالهم

فانهم عندهم مثل السند فيهلكون ولا عقل يصحبهم هنا ولو انهم في الواضح الجدد والحي فيهم رشيد في تصرفه وما هم من يبيع الحق بالرشد ان الغواية اصل

منه عودها ما هو عن وجود الحق في جسد يدعى صاحبها عبد الحي وهو حكم الحي قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم ولما

كانت القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به ولا يعطي الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون

لانهم لا يحصرون والحياة للحق كنور الشمس للشمس فكل من يشهد نورها سويها اياه ما تصوره فيه وحكم الامر ما تقرره يعطي الذي يعطي وما يكره

وانها من لطفها تسري بانها هي التي تبصره **القيوم حضرة القيومية** الى القيوم لا الى سواه قطعت مفاوزا فيه ولا عيسى اجلي عودها اراه

من قبل سا فيقل انتقالا اذا امت الافكار داني ثوريها خيالا وعقبها اذا امشى اليه بلا فكر وصالا واتصالا يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت

القيومية من نعوت الحي استصحبه فيما يدلكما لا او هي فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه

قيوم ما اعطى العالم علمه وعلمه اعطا العالم كل شيء خلقه لانه لا يعطيه الا ما هو فيه وما هو فيه انما كان منه فالعلم يظهر في وجود خلقه من غير زيادة ولا

نقصان ولا يكون الا كذا قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه فاخبرنا بانه علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وتكن

عليه وتبين له انه الحق لكن الرياسة منعت الاعتراف الذي قام بنا في كوننا ما جليلنا الا ما قام بنا فاذا حققت ما فهمت به فاحكم ان ثبت علينا او لمن

ماتي الحق علينا جوده سوانا فقل الجود انا ما نعمنا سواك فانظروا في كلامي يجدوه بينا فسرت القيومية بحد ذاتها في كل شيء وهذا قال لنا ونحو الله فا

تبين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا قمنا الدعوى فمتى شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايانا وانما نعجب ممن يقول بان القيومية لا تعلق بها

وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون للحق ان تقيمه ولولا ذلك ما ظهر للحق عين ولا حكم

الالف فيه م الحروف وليس بحرف فهو مظهرها ولا تشبيها فاسناده للاثر لانشائها واسداد حكمه بايجاد الحروف متناه لانه في طريقه منازل الحروف بالقوة

والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اي حرف هو فيرى الحرف فيسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي احدثه فهو شكل

ولسان كرحي يعلو فلولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات ساليفها وانما سقنا هذا

مثال يحقق واقع لوجود الكاينات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا الكتاب **ولعلمي** انه لشد تقييدي هذا الوجه رايت في النوم

ورقة مجلدة اللون جاءت الي من الحق مكتوب بها ظهرا وبطنا بخط خفي لا يظهر لكل احد فقراته في النوم بضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اقراه

وما رايت اعجب منه ولا اغمض من معانيه لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق عمري كذا قرره لي في النوم وذكر لي الشخص الذي

كان في حقه فعرفته وكان بارض الحجاز في برية ينبوع بين مكة والمدينة اذا دل امر الله في كل حاله على العروة العظمى فما ينفع الجحد وحاكاتك الله

بجبرائيل من الله تحقيقا فذلكم القصد فلله عين الامر من قبل اذ اتى الي بما يحدثه فيه ومن بعد فسبحان من لحي الفواد بذكره وكان له الشكر المنزه

والحمد اذا كان عندي هكذا كنت عينه وان لم يكن فالعبد عبده ما عبد واما النثر فانسيته لما استيقظت الا اني اعرف انه توقيع الهي من الحق

لي بامور اسمع بها هذا اجل الامر وهي في حلل منصوصة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله من كان ذلك على يده والله على ما يقول وكيل

الواجد حضرة الوجدان وهي حضرة كبرى ان الوجود بجود الحق مرتبط وكلنا فيه مسرور ومغتبط ان الذي يوجد الاعيان همته هو الوجود

الذي بالحق مرتبط لو ان ما عند عبدي لقلت به لكنني معلن لذاك بشرط كشرط موسى عليه حين ارسله الى جبابرة من ربهم قنطوا فجاء من عندهم صفر اليدين

وما خابت مقاصده لكنهم قنطوا يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شي وهو الغني بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب

حاصلا فيكون تعريفه من قبله فانه لا يعتاص عليه شي مثاله طلبه من ابي جهل ان يومن بالله وبرسوله وما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه فالطالب من ابا بيته انه

ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق فلو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد لكن اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يعتاص عليه

شي بقول له كن فلو قال للايمان كن في محل ابي جهل ومن لم يؤمن ممن خاطبه بالايمان لكان الايمان في محل ابي جهل فكونه واجدا انما هو بكن وبما عدا كن فهو في

حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين لاجل الذم الذي كان من الله لمن حملها ووصفه بالظلم والجهل

واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شي من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك ولا يهتم بشي الا كان فهو واجد لكل شي

وكل من هذه حالته وفعل لم يوقف فيما يريد وجوده فقد اعتاص عليه حاله فيه الحال الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله ان كان يؤمن بالله

فهو ان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد محل كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قايل في بعض

مجالاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع فاذا قال للمامور كن فانه يقع ولا بد اذا قلت قال الله

فالقول صادق وان قلت قال الناس فالقول للناس فلا تدعي في العقول انه قايل وكن حاضرا بالله في صورة الناس فانك لا تدري من انت

قايل وليس على من قال بالله من باس فظهور الصورة بالنيابة وهي الشركة كذلك لقايل بالحق الامرية قد يقع المامور وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا

قال السيد المطاع بغير الحق وامر فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول ويأمر من غير ان يقول بحق الا من حقيقته التي هو عليها من كونه

كان اصلا في كون العالم به عالما فاذا اثر بداته في العالم العلوي يكون العالم بتعاليه يتنوع في التعلق لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شي فلو كان من

احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا نطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان

السيد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهر او باطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق

كما قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شي ناطق فيعطي الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين في غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد وهم

يكونون من الله فيه فلم ينطق وهم ينطقون الا بالله فلا سوحل المكن واذا امر الله يكون على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا

الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريد وكونه لو نطق العبد بغير اشتراك لم يقع انما هو كقوله لو شا الله وما شا الله فجا بحرف لو وكذلك لو نطق العبد

بنفسه وهو لا ينطق بنفسه انما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون وتدبير هذا

الكلام فانه يدخل ويتفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل نصوغها محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق

على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو

انه قول في مشيئة الحق لو شا وما شا واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده

فان الممكن في حال عدمه ليس بكون فالتكوين ليس بكاين في العين الثابتة التي هو الشي فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين

في ذلك الشي لانه ليس الكون عنده ذلك الشي مما اراد الكون لنفسه وانما اراده الشي الذي ليس عنده فانه تعالى كاين لنفسه وهو يريد الاشيا للاشيا لا لنفسه فانها عنده
فانه ما من شي الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا لما تحترن فيها الاشيا عنده محزونه في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها اثر لها من تلك الخزائن واثر ان يكون عنه فكسى
حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم يزل ظاهرا لله في علمه او لعلمه بها فمن هنا تحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو يكون ما ليس كاين في الحال فهذا تحقيق
الواجد بالجيم قال الواجد اسد والساري بحث الوجدان والوجد المذكور عند الطايفه الذي يكون عند الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم في
في حال وجدهم من العلم بالله **الواحد حضرة التوحيد** وحد الحق فلا افعال لله فلا يكن فيه بالساهي ولا اللاهي واحذر من الشرك ان الشرك مقصية
يرديك سلطانها فانها ما هي سواك والعرش لا وجود له وانت نفسك لا ملغي ولا واهي لكن له لذة كبرى يعز له اعضاونا كلها كلة البياه الله يبلو
الى في الذي ذكرت اياتنا صادق والله والله يدعي صاحبها عبد الواحد بالحا المهمله اذا اراد الاسم واذا اراد الصفه يقال له عبد الاحد واما الوحدانيه
فهي قيام الاحديه بالواحد فما هي الا احده ولا الواحد كالحيوان الى ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر له عين الا بما يقوم بالجسم والجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات
التي تحلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانيه نسبه محققه بين الاحديه والواحد وكون الشي واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الذي
فان تركب فليس بشي وانما هو انسان او ما يلغ به التركيب حتى يكون شيئا مع هذا القايل فيه شي من حيث احديه المجموع والتركيب لا من حيث احديه كل شي وهذا
المجموع قد يكون واحد العين من يشهد فان الله واحد في الوهيته فهو واحد المرتبه ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما يعرض للذات جمله واحده فان الحق
الذات يعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك وقفه فان الاحديه لكل شي وتعرف حيث معقوليه بلا شك لا مرى فيها من له مسكه من
عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الوجه لا بد وان يحكم عليه بنسبه ما ادناها الرتبه تكون عليها في الوجود فاما ان يكون موثرا اسم فاعل او موثرا فيه اسم مفعول
او المجموع او لا واحدا منهما فالموثر هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فما ثم مستقل بالاثار
الا القابل الذي لا اثر بالقبول في نفسه كما للقادر على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه مطلبه هذا
الممكن فهو تاثير الممكن في الواجب الفاعل فانه يحل ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالسوال والدعا اثر الاجابه في المجيب وان لم يحدث
في نفسه شي لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي يلبسه انما هي اعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسما فما من اسم الا وله معنى ليس للاخر وذلك المعنى
منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفه عند المتكلم من اصحاب النظر ونسبه عند المحقق والحكيم فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد
واحد لا بد من ذلك ثم يكون النسب بين الواحد والاحديه بحيث معقوليه تلك النسبه فان النسبه متميزه بعضها عن بعض ابن الاراده من القدره من الكلام
من الحياه من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم كما يعطي ما لا يعطي غيره من الاسما فاجمل ذلك كله نسبا او اسما او صفات والاولى ان يكون اسما
ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسما فقال ولله الاسما الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجوديه
ام لا فيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما هي الا اسما على حقايق معقوله غير وجوديه فان الذات غير متكثره بها لان الشي لا
يكثر الا بالاعيان الوجوديه لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شي معلوم الا وله احديه بها يتميز به وان اما قول القائل وفي كل شي له ايه تدل على
انه واحد فتوجه مع المعنى عن العاين الى امور منها ان يكون الضمير في قوله في انه يعود الى الشي المذكور فكانه يقول وفي كل شي ايه له لك الشي الله
تدل على ان ذلك الشي واحد في نفسه وليس لذلك الا عينه خاصه وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه اي فيه دلاله على ان الذي اوجده واحد لا
شريك له في ايجاد هذا الشي وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامه والدلاله ومن هو العالم الذي يعطيه هذه الدلاله توحيد الموحد واعلم ان الا
الدلاله هي احديه كل عين سوا كانت احديه الواحد او احديه الكثره فاحديه كل عين ممكن تدل على احديه عين الحق مع كثره اسمايه ودلاله كل اسم على معنى
مغاير مدلول الاخر فحصل من هذا احديه الحق في عينه واحديه الكثره من اسمايه فكل شي في الوجود فقد دل على ان الحق واحد في اسمايه وفي ذاته فاعلم
ذلك فما ثم توحيد كلا ثم كثره على غير ما قلنا فانظر نبي للحقا وقل عهدا سامانا ترتضي وبت لنا الجمع المحقق والفرقا فما الامر الا بين خلق وخالق
فقل ان نشاحقا وقل ان نشا خلقا **الصمد حضرة الصمدانيه** لجات طهري الى ركني ومستندي الى المهيمن رب الناس والصمد وقلت يا منتهى
الامال اجمعها لك الحكم في الادنى وفي البعد الى متى كنا يا فيه مرفي مانفى ان امت فيه فليس بدي لو ان ما قصدت كفي عليه لها ملك لما نظرت عيني الى
وكنت وارث علم لا امر الحني احكامه من علوم الكشف والرصد يدعي صاحبها عبد الصمد هذه الحضره اسوفينا الكثير تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنافي
القلب في التجلي الصمدي فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان هذه الحضره من حضره الالتجا والاستناد التي يلجا اليها ويستند كل فقير الى امر
ما يعلمه ان ذلك الامر الذي امتد اليه بسببه وصل لها الغنى النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج له في هذا الموضع والذي يحتاج
اليه في هذه الحضره معرفه كون هذه الامور التي يفتقر الفقير اليها بسببها اهلها او جد في خزاين عندها كما وان من شي الا عندنا خزاينه فهي عين هذه الحضره

فانه تعالى عن ربع ...

لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شي الا عندنا خزائنه وهو الصمد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات الثابته فانها عنده باينه
فانها عنده باينه يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما يشا وينفي ما يشا وهي مع كونها في خزاين فيستحيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهيه فالفقر
الفقر لتلك الاشيا المختزنه فانها تطلب الخروج من الخزاين تلك الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها وان الذي وجدنا منها التي فيه افتقار ما لم يوجد منها
فانتقص نيابه عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من
الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزاين **واعلم** ان الخزاين التي عند الحق على نوعين نوع منها خزاين وجوديه المختزنات موجوده كي يكون
عند زيد من جاريه او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شي كان فهي خزائنه وذلك الشي هو المخزون وهما عند الله فان الاشيا كلها بيد الله فيفتقر عمرو لما
الله تعالى في ذلك الشي عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشي او يبيعه او يزهد فيه فيكرهه فيعطيه لعمرو وقد
هذا من خزاين الحق التي عنده والعالم كله على هذا خزاين بعضه لبعض وهو عين المختزن فالعالم خزائن محزونه وانتقال المختزن من خزانه الى خزانه فما انتقل
منه شي لغير خزانه فكله مخزون عنده في خزانته على الحقيقه التي لا يخرج شي منها وما على الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانه اخرى فالافتقار للخزاين من الخزاين
الى الخزاين والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجا اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضره يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم
المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب فلا يخلو فلكون من اعتمد عليها او لجا اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وعوض
امره اليه فكل كون صمد وكل عين احد منكر معروف وكله مستند والحق في قلوبنا محزن متحد محكم بالناسد في احزانه الابد ومالكه من مدد
يجمع فيها المرد ومن وجودي كان لي اذا عقلت المدد واذا علمت ان الخزاين عندك وانت الخزاين فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده
فانت عنده فلك من الصمديه قسط لانه لا يكون المعرفه بالله الحادثه الا منك فتصمد اليك اذ لا يظهر الا بك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضره
حصلت لك ولئن حصلت هذه المرتبه ولكن قف عند نهي ربك وتدبره فاقال الله على لسان رسوله في الشيطان عند الصلوه في قبلتك ان عمل به نحو الشمال
او اليمين قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيره الالهيه ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات المتصمد في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه
الشارع يكون خط المومن من الصمديه والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الى الشمال على السبب القوي باليمين وعلى السبب
الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكليه هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقه من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد
من اثبات السبب ولا تصمد الى الله صمدا اما علم ذلك فقد نبهتك ونصحتك عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضره الاقتدار القادر القدير المقتدر** لو ان ما عرفني مقتداري سد ولنا ما كنت بالمختار ان اقتداري في كيان الباري اعظم عندي من دخول النار ويواتي بالعسكر الجرار
ابنته وبالابرار في عصبه وساده اخيار معصومه محفوظه الاثار يمر بي عند دخول النار عن العبيد الصم والاحرار يدعى صاحبها عبد القادر
وعبد القدير وعبد المقتدر قال تعالى وهو على كل شي قدير وقال وهو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا لقادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضره
ما لها اثر سوى اعطا الوجود لكل عين يريد الحق ايجادها من الممكنات فيقول لها كن ويخفى الاقتدار بقوله كن وجعل سترا على اقتداره فكان الممكن عن
الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن عن امره وسارع الى الكون فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعه لمن قال له كن فاكتسب الثنا من الله بالامتثال
فاول امر كان من الممكن السمع والطاعه لله في تكوينه فكل معصيه تظهر منه فانما هي عرض تعرض له واصله السمع والطاعه كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمه
فان لها السبق وللطاعه من الممكن السبق والنهايه وللخاتمه ابدا الحكم السابقه والسبق للرحمه فلا بد من المال الى الرحمه في كل ممكن عرض له
الشقا لانه بالاصل طايع ولذلك كل مولود يولد على الفطره والفطره الاقرار بالعبوديه فهي طاعه على طاعه ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له
القبول لم يكن فيه حقيقه يطلع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حال العدم الى حال الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشيا لا تشهد الله الا من
نفسها وما هي عليه وما هي على شي من الاقتدار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
من حاله الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه فلهذا قلنا اخفى سبحانه اقتداره وجا بالقول بصيغه الامر لتتصف الممكن بالسمع والطاعه فلا يزال
عين الحق ينظر اليه بالرحمه ويراعي منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصاله فكيف يكون فاسبه صوره
التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جا الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفه وما يفعل
له في امر خالف واما يامره ان يفعل ما تقدمه من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيعمل بما تقدمه من الله تعالى في ذلك
فيبادر لما امر الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك في الطاعه او في مكارم الاخلاق واما
في التردد في الفعل والترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسب الى نفسه وانه تجلى الحق في حين تردد كل متردد في العالم فذلك

الصوره الحجر عكس المنعه ... ولا بشرع السمي ... اليمين او الشمال ...

في هذه الحضره ... الى ... الحضره ...

عينه تردد الحق حتى يقدم ما شا الله ان يقدم من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد ممن يطلب من الله امرا ما فلا يعطيه
ويخالفه فيه فهذه بتلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد في كل ما يطلبه الحق
منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في تكوين امر ما فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان تقع
المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد في خلاف امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه اليه العبد فصحت المقابلة بين النسختين وصح الكتاب بالاحسن
ظهر بصورته ما ولو لم يكن كذلك لكان خطا او الصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة ولا يثبت في الامر الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان
فانظر هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شي قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم القادر في ظهور الاشيا ما بايدي الاسباب والاسباب هي المتصفة
بكسب القدرة فهي مقتدر اي مستعمل في الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف شيت قل وهو قوله الا له الخلق
وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون
بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدي الاسباب فهي اضافة تشريف لا اضافة تحقيق وعالم الامر ما لم يوجده
بسبب فالله قادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيل يقال ضرب الامير اللص وقطع يد السارق وانما وقع القطع من بعض الوزعة والامر
بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالقطع فهو القادر اذا لم يكن ثم آلة يقطعها بها من حديد وغيرها فالله يخلق بالآلة
فهو مقتدر ويخلق بغير آلة فهو قادر فالقدرة اخص من الاقتدار على ان الاقتدار حال القادر لا تسميته حال المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **المقدم حضرة التقديم** انا المقدم من علم ومعرفة ؛ ممن اقدمه والله يعرفه ؛ لو ان ما ملكت كفي يكون لها حقا لما انبسطت يداي في الدول عند المقدم
ادعوه ويعرفني ؛ اذا دعوت به وليس يظهر لي ؛ ولست اقصده اذا سار معي ؛ يطرفه وهو لي من اعظم الحيل ؛ الله يحرم فيها اصرفه ؛ ولست اصرفه عن رويه
الحيل يدعى صاحبها عبد المقدم فمن هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد اليها على السوا كل
واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع السوية في النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من
الممكنات وهذا اسد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده
فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل
في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابراز ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك
المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقته الورود بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا انا لها شخص واحد من اشخاص هذا النوع [illegible] فان الذي
قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فتقدم الحق من شا فيها دون غيره فتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك
كذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد يجري **المؤخر حضرة التاخير** انت المؤخر من شا الحكيم ؛ مجهول عندي لذاك نؤخر لو كان
اهلا للتقدم لم يكن ؛ سدبه وقاهره وقاسره ؛ الله يعلم اني من غيره ؛ قامت بنا لا استطيع فاذكره ؛ لو ان للكون الغريب مزيه ؛ عندي لقصت سكرا لا اكره
لكنه اخفاه عن ابصارنا ؛ نور لمن قام فيه يبهره ؛ يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تاخير عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة فتقدم غيره
فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير ادا يعني انه لا حكم له في التقدم فيها هي من تقي فتقدم الحق فيها من شا من الناس
فيكون تقديمه اياه فيها مقدما ويتاخر من تاخر من الناس وبين ما الا بحكم القصد فلا يكون موخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل ما جاء من ذلك
بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التاخر و
لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التاخر والتقدم فلهذا كان المقدم والمؤخر في اسما الله مزدوجا **الاول حضرة الاولية** سبحان من جمع
العباد لذكره ؛ يوم العروبة فاصطفاه الاول ؛ ختم الاله به وجود عباده ؛ شرعا وعقلا سادتي فتاولوا ؛ ما قلته فلقد ابنت بحكمه ؛ عن احلالها المقام الارذل
لما تواضع من علو مكانه ؛ في ذاته اخفاه عنا الاسفل ؛ فهو المهيمن لا اشك وانه ؛ لهو الجواد على العباد المفضل ؛ يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى طالبا الولد
للمحصل في النفوس من عدم الزمان المسمى دهرا الذي تفصل الاوقات فكني عبد الاول ابو الوقت كما كني ادم ابا البشر فالاول للاوقات اب كادم لسائر
الناس فالحضرة الاولية لها الحكم في كل اول من اشخاص كل نوع كادم من نوع الانسان وكجنة عدن من الجنان وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام
وكالما من الاركان وكالشكل المسدس من الاشكال ثم ينزل الامر الالهي [illegible] فيها الاول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم
في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها ؛ فوجه الارض مغبر قبيح ؛ واول قاتل من بني ادم
قابيل واول مقتول هابيل وهكذا جميع ما ذكر من الاوليات ولنا فيه جز حسن القناه بمكة واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول اسم الهي في

الاخر وعلى هذا ماخذ الامر **الاخر حضرة الاخرية** والله ما الاول والاخر ؛ الا الحفظ العالم الدائر ؛ فانه يعجز عن حفظه ؛ لو وصفه المخلوق بالقاصر ؛ وكان
الاخر حفاظه ؛ ليلتقي الواحد بالاخر ؛ فامر دائر كله ؛ فالتحق الاول بالاخر ؛ وانه حلى لنا انه ؛ في صورة الباطن والظاهر ؛ يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من
الثاني الذي يلي الاول ما بعده فهو المسمى بالاخر لان له حكم المتاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر ايسره واشده
الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تاخره وتقدم غيره للزمان **كخلافة ابي بكر وعمر وعثمن ثم علي رضي الله عنهم** فما منهم واحد
الا وهو مرشح للتقديم والخلافة وهو اهل لها فلم يحكم بحكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله تفضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم
الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمن وعثمن يموت قبل علي والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع وقدم من علم ان اجله يسبق اجل
غيره من هولا الاربعة فما قدم من قدم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في علمنا فما بقي الا حكم الاجال والعناية فانه لو بويع خليفتين لقتل الاخر منهما فلو
بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد لابي بكر ان يكون خليفة وخليفتان فلا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع
ونسب الشارع في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها ونسب الى الظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في خلافته دون ان يكون خليفة ولا بد
عند الله من خلافته ان يكون فلا بد من تقديمه لتقدم اجله قبل صاحبيه وكذلك تقدم عمر وعثمن وعلي فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولا الباقين ولا
لكونه ليس باهل لها وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله ما جاء لهم وموتهم واحدا بعد اخر في خلافته ان التقدم انما كان بسبب الاجال وحفظ المراتب
عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه الموجد لكل شي ولله الاخرية فانه اليه يرجع الامر كله واليه يرجعون والى الله تصير
الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسما الالهية كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع اليه في كل امر واذا كان الله هو الاول والاخر
هو الاخر هو الانسان الكامل لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعي فانه اخر المولدات لان الله لما اراد الخلافة بدا بالعالم
العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قايمة فلما استعد لقبول ان يكون مامونا انشا الله الانسان بصورته الطبيعية فظهر بجسمه فكان المسمى ادم وانزله
خليفة وكان من امره مع الملايكة وفي حاله ما ذكر الله وجعل الخلافة في بنيه الى يوم القيامة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة الالهية والاخر بالنسبة الى الصورة
الكونية فهو اخر نفسا وجسما وهو الاخر لانه اليه يرجع امر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا واذا رحل زالت الدنيا ومارت السما وانتثرت النجوم وكورت
الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الاخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد
الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول والدنيا وهي الاولى والاسم الاخر وهي الاخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من
الاولى لان الاخرة ما وراها مرمى فهي الغاية فمن حصل في درجة لا ينتقل عنها النبوة والبقا والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي
الى الاخر وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال ربي وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم الدايم الذي
لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الظاهر حضرة الظهور** ان الظهور لمن يطويه ؛ وليس
يظهر الا الذي غابا ؛ ان الفتاة التي في طرفها حور ؛ يعني الدموع وسكن قلبنا الحبا ؛ فان ابوا وقالوا انها نصف ؛ فان افضل نصفيها الذي ذهبا ؛ انفقتها ورقا
في افق بها ؛ فما نعت فلهذا صفتها ذهبا ؛ لو انها ظهرت لعين ذي بصر ؛ اعمى سناها لهذا عينها حجبا ؛ يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب الظاهر بامر الله هذه
الحضرة لم تعل الا انه الظاهر لنفسه لا للخلق فلا يدركه غيره اصلا والذي يعطيناه هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق
وهو من ورا ما ظهر فلا اعياننا تدرك روية الحق ولا عين الحق تدرك رويه ولا اعيان اسمائه تدرك روية ولا نحن لا شك انا اذا ادركنا روية امرا ما فهو الذي تشهده
الابصار منا فما لها الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرا فظهرت اعياننا فيه ظهور الصورة في المرايا ما هي عين الراي لما فيه من
حكم التجلي ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج تقع عليه الادراك وقد وقع فما هو المدرك هذا ومن هو هذا المدرك فمن العالم
ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية لان علم الروية استعداد المرئي لقبول الادراك فترى المعدوم سلمنا ان
المعدوم يرى فمن الرائي فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد لان يرى يكون مستعدا لان يرى وان لم يكن نسبة وهو وكان امرا وجوديا فكما هو الرائي
هو المرئي لان الذي يراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه يرى لنا فنقول انه امر وجودي من حيث انه يرانا كما قلنا منا من حيث انا لنا كرة فالامر ولهذا
فحيرنا فما وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال لموسى ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد علمنا ان بعض العالم
يعلم ان الله يرى ثم قال ما لنا الاستعداد الحاضر لا فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم علق بالمحل فاندك الجبل ولا ادري عن رؤية او عن
مقدمة روية لا بل عن مقدمة رويه وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اليك اي رجعت الى الحالة التي لم اكن سالتك فيها الرويه وانا اول المؤمنين
اي المصدقين بقولك لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتدا الا علي وانا اول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر لطالب الروية ولا للجبل

فالاقتدار حكم القادر صح

اونسبة الايجاد صح

من تاخر صح

لانه لو راه او موسى لثبت ولو سندك ولا صعق فانه تعالى الموجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهي
احوال فنا والفنا شبه العدم والحق لا تعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فيسلك او يذهب بك من حال الى حال مع وجود
عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين فالاتيان صفة القدرة والذهاب
بالارادة فهذه الفاعل في غير منفصل لا يكون ومن ليس شان المنفصل الوجود فانفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما وما يلي الكلام فمن ينفصل والكلام
عليه كالكلام في الرائي والمرئي وقد تعلم هذا القول الى وما نقول عليه هذا اينما ان يترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاغراض حاصلة والادراكات والقوى
واللذات حاكمة والمشهود دائم والتعليم به قائم ودع يكون ما كان من عدم او وجود او حق او خلق بعلانه لا يستصحبهما بما يحتاج اليه لا نبالي ولو
وقع الاخبار الالهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الان لا تزيد الامر ولا تنقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول
ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحد في الحيرة في ذلك وكل صدق ما هو باطل فاذ دوام
في الذهن وفي جميع الادراكات والجنوح الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار هذه الخواطر التي ادتك الى النظر فيما انت مستغن عنه
وانزلهم الحق هنا منزلة الاعداء وان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا تخاض فيه فانك ان تخوض فيه لكونه اية من الله عليه وقد قال
واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا الاشتغال بما تأكل وتشرب وتنكح وتتصرف فيه من الاعمال التي تؤدي الى
السعادة الاخراوية وما هذه الامور قلنا لا ندري انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله حقا لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد
جنحوا للسلم فامرنا الله تعالى فقال فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه راحة معجلة، فليس الظهور سوى ما ظهر، وليس البطون
سوى ما استتر، فاين الذهاب واين الاياب، واين الفرار واين المقر، فمنا اليه ومنه الينا فكل عكر الصفا والكدر، فلا ناس على ما فات بين والملم (؟)
فما ثم الا مضاف ومنه مضاف اليه فخر واعتبر، وقل ما شاء على ما شاء، فان الوجود بهذا ظهر **الباطن حضرة البطون** السر ما بطن فيه حقيقته
والجهر ظهر لكل ذي بصر، لولا البطون ولولا سر حكمته، ما فضل الله مخلوقا على البشر، وما فضله الا سلامته، من التناقض والاوهام والعبر لو الاحدث (؟)
حيث نشاته، لناله اصل جود الله بالفكر، لولا مشابهة الخلاق صورته، لم يدر خلق من الاملاك ما خبر، عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة المحسنا على الاوضاع
والصور، لما اعلنا احواله ابدا، في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر، تدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون
يختص بالمختص به الظهور فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا نزال باطنا عن ادراكنا
اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شيء ولا ندرك الا الامثال التي بها ان ضرب الله لجهلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون محل التكوين في الولادة
وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن نقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا مبطونين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته
عقلا قبلك العلم الصحيح وان اخذته خيالا ووهما رد عليك قوله لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون
تخيل وقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن
هنا لعدم المناسبة بيننا اذ ميز بيننا وجملنا وفصلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان فلو ناسبناه في
ذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم
يناسبه قلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته ان يعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو
الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في المأخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه
فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فمن الوجهين ما يراه نفسه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى به ما يرى ببصره ولا ساد (؟)
من قواه والحق جميع قواه فما يرى به ولهذا نفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونورع في قلوبنا انه بصرنا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لانه كذا
والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا اذا كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فعدا ان ندركه واما قوله لا تدركه
فانما الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر في حال الشهادة لا تدركه ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغائب والغيب غير مدرك بالبصر والمشهود
هو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غايب عنك ان تكون غايبا عنه قد يكون
ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك نفسه بنفسه فاذا كان هو هويته ابصار العباد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر
وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه ظاهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه
ثم تمم الاية وقال وهو اللطيف من حيث انه لا يدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي ذكر للابصار الحد ذكر نفسه لانه عينها وهو الخبير

اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه
نرى هذا التحقق العبد الذي يبصر الحق نفسه بالحق ويرى الحق بصره لانه عين بصره فادرك الامرين، فكل من فيه نظر، فانه فيه فطن، وليس يدري قولنا
الشهيد او وطن، ترى الذي رأيته، تعلمه ربي وطن، فانه هو الذي، يراك من عين الجفن، وانت لا تبصره الا انا ما لم نكن، وهي الاشارة بقوله
عليه الصلوة والسلام فان لم تكن تراه فانه يراك، فان لم تكن تره وان كنت لم ترى، ومن كان يحكم، ولي شيء منظر، اذا كان في وجه
ذي فقد صح اقبره، وان صلحت الوحي، دفعة حاء ابصره، فقلوب الغافلين هذا من الحق فانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم
انهم لا يراعون حرمته ولا يعرفون قدره وحده فهو فيهم كالميت في القبر لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه لكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم
الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم ميتا في موضع معروف في المسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك في
بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فهلوا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل **التواب حضرة الرجوع**
الا ان المتاب هو الرجوع، فتب ترجع لنوبتك الشؤون، اذا انا بعث شخصا في ولاه، فمات لما ساعه تكون، وان كان الظهور له بوجه فمن وجه
يكون له الكمون، له منا التحرك في جهات، ولي منه الاقامة والسكون، وليس له سوى من معين، اذا ما الموت والمعين، تدعى صاحبها عبد التواب من هذه
الحضرة مآب التائبين فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله فالرجعة الا
ولى من الله على العبد هي التي تعطيه للحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله
لا يقبل معصية عباده ويقبل الطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق
من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا
صراحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فتقع حساب العبد على ما اتى في الديوان الالهي على ايدي الملئكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملئكة
اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد للانسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه
كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفا اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد وفضلوا
فيه ما اقتضاه امره وفرغ من ذلك ورجع الامر الى الله كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عنده به الا ما قبله منه فشكر الله على ما عنده منه واكرمه
ونعمه فيقول العبد نحن الكرمين وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب كان عليه وسواء كان في اي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله
وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق
ان يؤخذ التائب فما اخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء واذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفة وتواب حكيم بطايفة
والكل تواب الحق تعالى، توبة الله اولا، جعل العبد تايبا، فاذا تاب عبده، جعل الحق تايبا، فيكون العبد على، صفة للحق تايبا، لم يزل حال كل من
تاب للعفو طالبا، اعظم الموهوب ان تكون، عن التوب راغبا، فاذا كنت تائبا، كن عن الفعل جانبا، تجد الحق في الذي، تبتغي منه واهبا، وهو ان تتوب
عليه لا لتتوب بل تحرم وانت تغفر حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين الفضل المنة في الرجعة
الثانية هي رجعة المغفرة وان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى التي في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا
فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا خالص الامتنان الالهي فيها الا من بعد وهو
ان يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المنان الذي يعطي
لمجرد الانعام لا لعلة موجبة عقلا ولا اختيار اعني بالاختيار ما اوجب الحق على نفسه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن تاب بعد ظلمه واصلح وهذه الاشياء
كانية لمن اراد التحلي باخلاق الكرم من عباد الله فيجازي على الاساءة احسانا فان المحسن هو الذي اخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه
ما على المحسنين من سبيل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **العفو حضرة العفو**، عفونا عن الجاني وما زال عفونا، يسير بناحي اغتنابدا لنا
فلما التخنا قال من دافقلت من، حقيق على جار يقوم بجان، فان عز المسكين عن حق جان، فلم يبق الا ان يكون بدان، ولو انه من كان في الحفظ قائم
عليه به ما تعدى ليعد مباه، فاني له كالعبد عند امتنانه، يتوب بمعانيه وعند سراه، تدعى صاحبها عبد العفو قال تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة
تشبه حضرة الجلال لانها تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا في اصل وضع اللسان كالجلال يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق
كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعوا اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك

من كونه سخيا وحكيما فمن يده في العطا من كونه منعما متفضلا غير مجبور ولا يقضي عليه الحاجات بالامتنا دعلى ما يكون به الاكتفا فالعطا للانعام هو
العطا الحق عطا الجود والمنه لا يحكم عليه العلل ولا يدخله خلل وانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن اعطي بعد الشكر كان
عطا جزا ووفاقا وهذه المفسدات كلها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تعطيه بعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك مطلق على القليل والكثير
ومنه اعفا اللحيه فاختلف الناس في اعفايها ما اراد الشرع بهذه اللفظه هل اراد تكثيرها بان لا ينقص منها كما ينقص من الشارب واذا لم ينقص
منها كثرت وقد يدل بان ياخذ منها قليلا لكونه قال ذلك عقيب قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحا واحفا الشوارب استيصالها بالقص فيحمل
اعفا اللحا ان لا تستاصل ويوخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينه الالهيه في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كان الزينه في
توفيرها وان لا ياخذ منها شيا تركها وان كان الزينه في ان ياخذ منها قليلا حتى يكون معتدلا له ملتق بالوجه وبزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحيه لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقله والكثره على اللحيه واما في المواخذ على الذنب
فانه قال ويعفوا عن كثير فياخذ عن قليل فدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذه ولكن في قله والقله قد يكون بالزمان الصغير المده ثم يعفو الله ويجود
بالانعام ورفع الالم عن المذنب وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى الالم هي اشد من الالم قامت به اين قرصة البرغوث من لدغ الحيه ليس
بين الميماثله وكل واحد منهما مولم لكن الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها
وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم الزمان الذي لا نهاية له لا بد من زمان عليهم
بهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو تعالى عفو بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه سبحانه
قدام لنا بالعفو والتجاوز والصفح عمرا سا الينا وهو اولى بهذه الصفه منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته
حين اطلقها بتوبه ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الروف حضرة الرافه روف رحيم لا يكون مواخذا عبيدا اتاه راجيا متلهفا من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة ولو كانت الاخرى اتى متكلفا
فان شيء عفو لا يواخذ انه اتى مستجيرا سايلا متكففا وما جا الا من الجي سواله لذلك تراه سايلا متلطفا فنفع منا بالستير لفقرنا ميسر لمن كونه متعففا
هو لعبد الروف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمومنين روف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه
قال في الايمان انه مومن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مومنين وما كانوا مومنين الا
بالباطل فامرهم ان يومنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط
فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مومنون اعني علما اهل الكتاب ثم قصد الكفرهنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله
فقيد في الكفر ما امر به عنده ان يومن وما عرض في الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان وعمهم به في قوله يا ايها الذين امنوا وما كانوا مومنين الا
بالباطل فان المومن بالله لا يقال له امن بالله فانه مومن وان احتمل ان يومن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربه ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا
اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافه من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك راف
ورق ومعوص الاصلاح والالتيام فالرافه التيام الرحمه بالعباد ولذلك نهي عنها في اقامه الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزنا اذ كان الزاني
يكرها الا عند من نعا لجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلما على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم بهما يعني ولاة الامر بهما في دين الله وديناالله
جزاوه ثم قال ان كنتم تومنون بالله فخص لانه من يومن بالباطل واليوم الاخر يقول باقامه الله حدوده في اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادي
في الدنيا قبل ان تفتضحوا على روس الاشهاد فتعظم الفضيحه فاقامه الحدود في الدنيا اسنر فامن الوالي باقامه الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق
السارق وسمي ذلك فطهاره كما قال وطهر بيتي للطايفين والعاكفين كذلك اقامه الحداد لم يكن نكالا فانه طهاره وان كان نكالا فلابد فيه في
من معقول الطهاره لانه سقط عنه في الاخره بقدر ما اخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده
بقي مقيدا عارفا لا ينمال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فالله جعله نكالا والنكل القيد فما زال من القيد فما زال القيد
التقيد مع قطع يده وما امر في حد الزاني بشي من ذلك وقد ورد في الخبر ان ما سكت من الحكم فيه مسكوت فهو عافيه اي دارس ولا اثر له ولا مواخذة في
فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الوالي حضرة الامامه ان الامام هو الوالي فلا تكن
فاني حاكم عادا مني هذا الذي قلبه بكم اقول به لا اكني في كل اقول به هي لعبد الوالي الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غير بامر فليس بوالي

سو الدو يبوز لما وجهه فانما اعطي جزا
ومن اعطي لشكر فقد اعطي لعلة يعود حكمها
عليه ومن اعطي بعد صح

ولذلك قال في هولا وليشهد عذابهما
طايفة من المومنين يعني ان اخذهم في
الاخره على روس الاشهاد صح

فلا تغلوا

ولا امام وانما الوالي والامام هو المنصوب للولايه وانما سمي واليا لانه يولي الامر الامر من عمالا لامر ما بما له عليه ولايه وان لم يفعل فليس بوال وانما هو
حاكم هوى وقد قيل لم ولا يتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته وتصرفاته عليه معدوده والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك
فانه موجد على الدوام فلا يراه ابدا الا في فضل وانعام واقامه حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقه هو الله فان المنصوب للولايه يحكم الله
يحكم وبما اراه الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعايه معلما ايانا فقال والخير كله بيديك فلا يولى الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون
عنه في العقوبه والمثوبه الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي الا يولي الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من نصب الحق فالشر
ليس اليه الا ادا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي ياخذه اذا حاسبه
والشقي من برح بتطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من تعدم بتطهيره في الدنيا اما سويه سويها واما باضافه واحد منه في الدنيا
ثم ينقلب مثلك الى الاخره وليس عليه حق ومما يشبه في الدنيا وما عليه خطيه لكنه ما يبتليه الله به مما يقع به الكفارة فوالي الحق من والى جميع الخير في نسق فما انفك
عن طبق لتعبير الحكم في طبق له نورا اذا يعصي كنور البدر في الغسق اذا اعسعس سايله اي في الحكم كالفلق تجلي عنك ظلمتها وما يلقى من الحرق واعضا نعوذ بالله رب الفلق
من شر ذي حور اذا ما عشق فانه الى الشاكلة اي الى من حاد بالشفق وليله المظلم مهما وسق والقمر العالي اذا اما اتسق لتركبن اليوم في دايكم عن امسه موتي طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق واخلق الحلق الذي قد خلق اوجدنا ما الي نطفه مكنونه في مضغه من علق اودع فيها ولديها ما انا جميع ما اختص بنا من علق ولقد نصحتك
ايها الوالي المتعالي في الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بمرات والحاكم عليه فاذا وليت امرا فلتعرف فيه بحق انما الوالي بحق
هو في مقعد صدق فتراه بين حق حاكما وبين خلق زينه يسمو اليها كل ذي عقل ونطق هو للقا سابق فاذا افنى فينا حالكم الصدق سبق قال الله تعالى في
خليله ابرهيم اني جاعلك للناس اماما اسدا امه من غير طلب من ابرهيم لتكون معانا مسددا ولهذا امرنا الحق ان نتبع ملة ابرهيم لان العصمه مقرونه بها فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الاماره وكل اليها ومن اعطيها من غير مسيله بعث الله اليه ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا في الاحكام المشروعه
في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا اي مايلا الى الحق مسلما منقادا له في كل امر فكان يولي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من والى بين الاسما الالهيه فيحكم
بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولايه من البشر بين الملا الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوي فلما اعطى
الامامه والخلافه واسجدت له الملايكه وعوقب من اسا الادب عليه وتكبر عليه بنشاته وابان عن رتبه نفسه بانها على نشاته فجهل نفسه اولا فكان نعمه اجهل واوسلك
ان هذا المقام يعطي الزهو والافتخار بعلو المرتبه والفخر والزهو داء معضل وان كان بالله فان الله لا يحب كل مختال فخور فامر الامام بالسجود للكعبه فلما تحقق
هذا الداء بري من عله الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما قدمه على من تقدم عليه من الملايكه بالصفه التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملايكه وانما كان في
ذلك تاديبا من الله لملايكته في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشريه كما انه قد علم انه ما سجد للكعبه لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دوا لعله هذه الرتبه
فكان الله حفظ على ادم صحته قبل قيام العله فانه من الطف حفظ الصحه وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم
انه وان سجد للبيت فانه في رتبه اتم من البيت فعلم ان الملايكه ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عنايه بها لما وقع منهم
ما يوجب وهمهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في شرعه تركيب الدوا لهم بما علمهم ادم من الاسما وبما امروا به من السجود له وكل ام معلم
معلوم امرت الملايكه بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ونهى ادم فعصى فلما عوى اي خلف قال الناس
ومن نعوا لا يعدم على الغني لايما ما اجتباه ربه فتاب عليه وهدى الجامع حضرة الجمع انما الجمع وجود يبين في الجمع افتراق انما الفرق الذي
لعنا اتفاق فله في الحكم فينا من وجود فاستحقاق ولنا عليه حكم قد منه انطلاق يدعي صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم
لا ريب فيه فهو في نفسه جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله سيحكم
بحمده وعلى السجود له الا الكثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله لكن في صورة غير مشروعه فاخذ بذلك مع كونه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه
الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور هو الشي فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الجامع الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا
ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع
بعده الا الصفات وهنا يظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم
كثرة الاسما والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحديه تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحديه في الجمع فكل واحد
تصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اين ما كنتم والمعيه صحبه والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحد فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد

على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اي لا يقال هو ثالث ثلاثه وانما يقال هو رابع ثلاثه وخامس اربعه لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه
ولا نسبه لانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعه ولا تعقل الا جامعه وما لها اثر الا الجمع وما تفرق الا ليجمع
وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال هو الناظر في الدليل اذا كان فيه وهو معه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم
كما قال سنريهم اياتنا اي الدلالة علينا في الافاق وفي انفسهم وكما ان من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك
بك ثم قال الا انه بريد ان ترك نفسك وتعالى وفرقك عنك ليجتمع به ولا يجتمع به حتى ينظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به في حال نظرك
في الدليل فانه سمعك وبصرك وانت هو مجموع في حال طلبك اياه فمن يطلب ومن يطلب فما برحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك المحبته فيك وهذا
من اعجب الاحوال الطلب في عين التحصيل انما الحال ملعب ولنا فيه مذهب وهو مع دانا الذي فيه نزهو ونلعب وبه يحكم الغداه ي ويسعى به
فانظروا في صنيعه واعجبوا منه واعجبوا ما لنا فيه مطلب وله فيه مطلب لما كان الدوام المعيه للحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي
العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فاين ما كنا فانه معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول من حيث وجود
علينا درجه وليس الا درجه الوجود لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به ثم امر بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان
ولا شي معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشهد معه العالم في الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس في التوحيد
ذوق فلم يعرفه فلما اقبل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري الا ما تقول لا اعقل الا الاشتراك
فان صدوري عن ذات واحده لا نسبه لشي وبينها الا يصح فلا بد ان يكون مع نسبه عليه او نسبه قادريه لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من
الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد فرادما وانما صدرت عن ذات عادره في نابل الاثر
اقتدارا وفي مذهب اصحاب العلل عن حكم عله وقبول معلول فلو ادري للوحده طعما طعمتها في الوجود فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقي فكان قبولي مانعا ان
فيا ليت شعري هل يقام بشهد ويا ليت شعري هل اري من يقيمه لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ويمنع من تحصيل ذا الرسوم الاثر فلبنه على الامر
جمع وانه جامع بقوله من كل شي خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شي فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حوى لامر فيم ليعلم باصل
خلقه وهو زوجه ومن زوجه فما ارادو بخلقه حوا منه على زوجيته بالصوره التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجيه اظهرت حوا فكانت اول مولد عن هذه
الزوجيه كما خلق ادم سيديه فكان عن زوجيه يد الاقتدار ويد القبول وعاظهر ادم فكان من دا فضا زوجا مالح به في المخاض موجا كان حتمها لقاح
لجمع فصار بالنفخ فيه اوجا امامي سبل النجاه وفوده لي فوجا فوجا فما بها الموحدان بذهب وان توحد توحيدك يشهد بانك اشركت اذا الشك
توحيد الامر موحد وموحد فالجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما استند المشرك الا لركن قوي ولهذا ما ال الى الرحمه في دار يقتضي بذاتها الفضب
حتى يظهر سلطان الرحمه الاقوي لان دار النعيم معاين قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل فالا يعرف الامان ذوقا من هو فيه مصاحب له وانما
يعرفه من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنه يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخره يحس به من يتجدد عليه لشاهد
خلق الامثال معه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذه اصحاب الجحيم عظيمه لمشاهده الدار وحكم الامان
من حكمها اللس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابرهيم في وسط النار يسم وليلتذ ولو لم يكن الا في حمايتهما اياه من الوصا مول اليه
فالاعداء يرونها في اعينهم نار تاجج وهو يجدها بامر الله بردا وسلاما فاعداه ينظرون اليه لا ينفعه ون على الجحيم عليه انظر الى الجنه محفوفه بالمكاره
هل ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها نعيم النجاه والفوز من اعظم النعما فما خلق الانسان الا ليتنعما وما اشهد الانسان الا ليعلما بان الوجود الحق
في الخلق مودع وما كان هذا الجود الا تكرما فسمع بالتعديه يب فيها جماعه ولو لا شهود الصد ما كان مسلما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الغني حضرة الغنا والاغناء

الا انما المغني الغني لذاته وما كان فيه من جميل صفاته فلو ان عين العبد كان يكونه تحلت معانيه لكنه هباته
ولكن عين الحق افنت وجودها فلله ما يبديه من كلماته اقول وقولي صادق غير كاذب لقد همت ان اخطى بسماته فسعدي من كان بالحق عارفا
فاجزيه بالاحسان قبل وفاته يدعي صاحبها عبد الغني قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال وانه هو اغنى واقنى عليه الصلوه والسلام من هذه الحضره ليس
الغنى عن كثره العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر الزمان لو عاش الى اخر الدنيا وما عنده من الغنا في نفسه شي بل هو من
الفقر في غايه الحاجه بحيث ان يجد بما له موارد الهلاك في طلب سد الخلل التي في نفسه فهي يستغني بما يسع الا في طلب الغنى وهو غنى النفس واول درجه في
الغنا القناعه فلا غنا الا غنا النفس ولا غني الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنا ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزياده من رب المال فالفقر حاكم
فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصوره وذلك امر عرض له بالنسبه اليه وان كان مقصود الكل الانسان وجهان اذا كان كاملا

وجه افتقار الى الله تعالى ووجه غنا الى العالم فيقابل او يستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه وهذين الوجهين قبل في ذي الوجهين لا يكون عند الله
وجيها لانه لا يكون عند الله الا فقيرا ذليلا وعند العالم وجيها اي غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفه له بربه فهو يفتقر الى العالم وان كانت المعرفه
الالهيه قد اثبتت حكم الافتقار للعالم من العالم ينعق لها يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنا عن العالم وهو مراد عاما لا بد
من هذا الشرط فقد حصل له نصيب وافر من غنا الله الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق هو المشهود
له وان كان ناظرا الى العالم لا تصف بالفقر وحاز المقام الاعلى في حقه ملازمه الفقر لان في ذلك ملازمه ربه واما الاستغنا فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو
حجاب كالبعد المفرط فاذا كان على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ
الجامعين للطرفين وقد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصر لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره
لهذا البعد المفرط عاده ايضا فمن شاهد الحق وراه فانما يشاهده في معيته التي هي معه ثالث اثنين ورابع ثلاثه وخامس اربعه هذا حد رويته ولا يشاهده متى شهد
الا من هذا المقام وبهذه الصفه لا بد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك في غايه القرب واذا افقرك فقد قربك في غايه البعد فيا من قربه بعد ويا من بعده قرب
افكني من هوى نفسي فاني الواله الصب واني هائم فيه فقد استعبدني الحب ولا مطلب الا الذي يرضى به الحب اذا احببت محبوبا له الخضوع والعجب فلا عجب
فقلبي للهوى قلب ومن هذه الحضره ظهر الغنى في العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فالزياده واما ما فيه من الخوف
فمن الفزع من تلف ما بيده والخوف عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو يشاهده من الطالبين رفده وسعي الناس في تحصيل مثل ما عنده فيزهو ويفخر فغنيه عن غنى
وفقر لا يتركه الفقر يفرح ولا يتركه الغنى يحزن وقد يقوي بهذين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنيا من استغنى بالله عن الاغنيا ولو لم يكن عنده قوت يومه
مع انه يحزن من جهه من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوتهم من اهله ولا يهتم بذلك الا اديب حاذق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب طريقه
خفيه لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المتحققون بالحق فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهله لا يغفلون عما قال لهم الحق احصن واسمعه ولا
تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب قوت يومه فيتخيل ان ذلك لضعف يقينه ولكن له في ادخاره وليس ذلك الا لشوف الادب حتى مع الله فيما حدد له
من الوقوف عنده فان العالم من لا يطفي نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادابه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه وكان لغيره اظلم الا ترى ما في هذه الحضره من
العجب ان المشاهد عين الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا يشهد الا الحق حقا ولا يقبل الا على صفه حق كيف يعتب على ذلك مع كونه بهذه المثابه فقبل لمن امامر
استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى انه لما تصدى ولمن تصدى الا لحق ولا تصدى الا لحق وما اتاه العتاب الا لكونه ظاهر الخلق فمن تجلى بكل على جاريه
كالافق ولهذا من هذه الحضره فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغني معظم في العموم حيث ظهر واهل الخصوص ما لم تظر الا في الفقر فانه شرف فهم
فلا يرجون في شهود دايم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما راعي الحق في عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك لمن تصدى له من رجال
الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا اولئك الروسا ما تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما عاتبه ولا كان تصدي منهم ما صدر من انفه عما
الاعبد فهل هذا الا من دعوتهم عن عبوديتهم لمن احدوه الها وما دعا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لاحبه في القتال وما جا الله بالاعمى الا ابتلا
حال نحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو لا ولئك الروسا وعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ النبي امر
الله ولان صفه الفقر والعمامه صفه نفس المخلوق وقد علم الله الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صوره
هولا الروسا فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنيا ومع هذا وقع العتاب لحمل الاعمى وجبل الاغنيا فجبر الله تعالى قلب الاعمى في
باكبار وان الاغنيا عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكرها لذلك ورجوا عن كبرياتهم بعد ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهي وهذا

القدر كاف في المانع حضرة المنع حضرة المنع والعطا حضرة ما لها عطا فانظر المنع تالحق عين العطا فاذا كنت هكذا كنت في الحكم مقسطا
فاذا لم يكن كذا كنت في حكم من سطا لا تكن كالذي مضى في هواه وفرطا يقال لصاحبها عبد المانع قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له
من بعده اذا ما قلت لم يعط فقد اعطيت لم يعطا فلا تكذب ولا تجحد فانك لم تزل تعطا فلا تكفر وهو واشكر لمن اعطى الذي اعطى متى ما لم يقل هذا
عبد فقد اخطا وفيه ايضا اذا اعطى فلا مانع وان يمنع فلا معطي فيا نفسي عبود الله مهما جئته حطي واسرع عندما تدعو لك للاتيان لا تبطي
ولا تنظر الى وجه ابا التعب والغبط فتفرق منه لا تعقل فان الجد في الحط وكن بالحق مربوطا فان الخير في الربط ولا تبسط على امر فان البخل في البسط وكن للشرط مربوطا
ولا تقعد عن الشرط وكن حطا ولا تسرح مع الرحمن في حط ولا تركن الى سخط ولا تنظر الى غمط تكن بالخط موصوفا ملا قرب ولا سخط ولا تعرفه في قبض ولا تجهله في بسط
فان الله يهدي من الشطط وقل يا منتهى سولي لقد عودتني قسطي اذا ارت اروله بدعي الحمود والقسط عسى يا ليك ما تهوى من الاخبار في العطا اعلم
ان حضره المنع انت فان الحق مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا بد من المزاج فلا يقبل الطبع ولا يخلو من قبول ففد قبلت من العطا ما اعطاه استعدادك فان ما لمت باحتمل

لك فما كان الا قبولك وان منعت فما كان الا قبولك ومن جهة المعطي المقبض لا الوه لا نعم بل وجود صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع
لغير مقابل لما وصف نفسه بالامساك في تلك الحال هل حيث بلا اعطا فانه يقول لا بل كنت على عطا من الله فان الوجود يابى ذلك فلهذا لم يقبل المانع المحل ما قبلت فان قلت فقد منعه
ما تعلق به غرضي حين امسك عني كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيا عن ارساله الا وامساكه عطا من حيث لا يعرف صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الفرض ولما يعقد
الغيث لم يستقيه مقام في عباده ذاته من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطا الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علم المصالح فيك فتعرف ان امساكه عطا كيف يطر
مانعا ولا تنظره معطيا ومسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل غرضك منه فما منع الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منع العلم به قلنا هنا غلط كثير فان العلم
بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا اعلم العلما بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو لا علم به فما منهم من يقول ان الله منعني
العلم به بل هو فارح مسرور يعتقد انه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علم ربه فما في الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كما قد
علم صلوته فعلم لمن يصلي وتسبيحه فعلم من يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبني العلم به الا لانه يطلب الزياده ولا يكون ذلك منعا فان الجاهل لا يعطي الا المريد
لكون استحاله ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به بقوله ان الله اتى على ذلك العلم به في
الذي كان عنيني فلا يزال التكوين دايما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل لم وما ذلك
الا لجهله بالامر فان الامور لا ينظر من حيث امكانها فقط بل ينظر من حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما في الوجود فراغ
اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقه فما ثم الا عطا في عين منع ومنع في عين عطا وما كان عطا ربك محظورا. من منعه عطا. فذلك الجواد. وكشفه غطا.
وانه المراد. وذاته وطا. ليس بالمهاد. فلا بد منه. نعم ولا ابراد. والامر مستمر عريب. على السداد. طرا طرحهم. يهديني الى الرشاد. حضرة المنع يعطي المنع
بعطا العين فالمنع تبع فان المحل في الكون اذا ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطايه البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الاراده الا ايجاد البياض فا
منع ضده بحكم التبع وهكذا كل مندفع العين. فالمنع اصل كل كون. وذلك المنع ان عقلنا. فما له في الوجود حظ. فما رحمنا وما منعنا. احكام سلب فانت عين من غير
عين ادانيا. مثل الحزين المعنى فاعلم. فانك الحيران علمنا. **الضار حضرة الضرر**. اذا كان امر ابي وصرى عوني. فلا ار الا صرى عوني ومطلبي.
لقد اتت بقعر بحر جاني. فلله من خل وفي وصاحب. اسير به عجبا ويبها ونحو. لذلك ولهانت على مطالبي. يطالبني في كل وقت بدينه. فبت به اذ كان حتى مطالبي
ولما وسعت الكل ضاقت رحبتها. على بعلي الارض من كل جانب. يدعى صاحبها عبد الضار يعني والانسان الكامل ضرتان لانه ما ثم له في حضرة الامر اوحد علمه و
واول ما ضر نفسه وبهذا لم يدع احد الالوهيه مما من ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضر معنوي بين الصورتين وما رميت فضح اذ رميت فنصر فالى نفي
امر صاحبه وان اثبت امر نفسه ولا بد من نفي واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السوق فانه اذا انفرد فيهما احدهما ابطل الاخر
حكما فان ظلم نفسه اضربها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شي الا وهو هذا حضره برهان دقيق لا يرها بين الحق والانسان الكامل فكل صد في الكون فليس الا مع
الغرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين ولذلك نبه الشارع على ان الاولى والاخرى ضرتان ان اسخطت الواحده ارضيت الاخرى في
والدار الاولى معلومه والدار الاخرى معلومه والاخر خير لك فانك عين كونك من الاولى لانها تمسك بظهورها وتردك الى حكم العدم والاخره لا تعني الاولى
ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للاخره فالاولى لا تغير فيها فتخرج فيجمع بين الضدين والاخره ليست كذلك فلهذا اعرب عن الاولى فريق في الجنه
وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القايم به في الدنيا لانه على صوره الاولى في الجمع بين الضدين وفي الاخره ما له هذا الحكم فريق في الجنه وفريق
في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت في الاخره تعمل خير لك لانك لا تتلذذ الا بوجود ما تلتذ به الا ما تقوم به وكذلك لا
تالم الا بما تقوم به فحضره النفع حضره الضرر. في كل عين عين من البشر لو رفع الضر لم يكن بشرا ولا بد الاشتراك في الصور. فالبعل هو الذي ضر حقها من نفسه ولو
اضر ذلك الحق بالاخرى فالمه اضافتها في ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقه الحقايق المعقوله التي لها الحدوث في الحادث والقدم
في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسما فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقه الكليه الالهيه جمعتكما فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبه
العلم اليك حادثه وهو قديم فنسبه العلم اليه قديمه والعلم واحد في عينه وقد انصف نصفه من كان نعتا فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. **النافع**
حضرة النفع. انا اعجب من ماتى مشاهده. فعدا لي به والنافع الله. لولا وجودي لم اسر حكمته. ما قلت في كل شي جاني ما هو لله. قوم انا
حلوا بساحته. وفي ساحته بربهم نعم ناعما. اهاموا منهم كونه وطالبهم. اغناهم عن وجد المال والجاه. والله لولا وجود الحق في خلدي. ما كنت ازهد الا
يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضره قد يكون نفعها عين ان الدار الضر خاصه وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض اراده فالغرض
لا يتعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما في محل حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امرها وهما الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم لحكم الاعدام فيه في حال
وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم به عليه فلا يحكم عليه بذلك حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بالحاد امر ما فان المراد معدوم

في مسكه عطا صح

يعطي كل صح

وقد يكون نفعها باحر زايد على ازاله الضرر صح

بذلك ضرا فاذا وجد زال الغرض واستقل حكمه الى دوام ذلك الموجود ان كان محبوبا فالنفع من الامور المهلكه يقع عند القائل فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الفوز
مما يحذر فاذا وقع النفع بالفوز المحل منه وقامت به اعراض في الحال ما يكون له بوجوده اي شي كان فيعطيه اياه هذه الحضره حضرة النفع حضرة الوجود. ليلة السفح
بالمنحنى عودي. فنعيم الحب ليس سوى. ماراه من كل مشهود. وروية سعم النفوس بها. كان حدا وهو محدود. **النور حضرة النور**. النور نوران نور العلم
والعمل. والنور موجدنا الموصوف بالازل. طلب شخصا في الخط برويته. من حضرته صاعدا العلة العلل. ولم اعرج على كون امر به. حيا وكان دال الكون في ابل
حتى مررت بشخص لست اعرفه. فلم يزل هو مني فيه ولم يزل. وقلت ما دافقا لو الحق قلت لهم. هذا الذي كنت انشده من اهل. يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله
نور السموات والارض وقال في نفسه في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما مشى الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود للحق وهو النور
فهو يمشي في الناس بربه كما قال وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان قال ورجله
الذي يسعى بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فما زال نوره ظلمه حدوث الكون فانه ما حدث شي لان عين الممكن ما زال في حسه
ثبوته ما له وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو قوله فمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في ستة ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ فكل عين
لها حكم ظهر في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد
ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمه العدم ونور العلم ينفر ظلمه الجهل ثم ليعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءه والتنفير فان لها درجات في التفضيل كما ان
لها اعيانا محسوسه كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او جسد او اعيانا معقوله كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصاير وكما ان
هذه الانوار المحسوسه والمعنويه على طبقات فضل بعضها بعضا فتقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما تقول في المحسوس نير وانور وان نور الشمس من
نور السراج كما تفاضل في الاحراق فان الاضاءه محرقه مذهبه على قدر قوه النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقه والسبحات الانوار الوجهيه فما تقول
الله بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق
قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من جمعيه الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا في البشر في اوقات. اذا كان عين
العبد فالعبد ناظر. وان كان سمع الحق فالحق سامع. فما الامر الا بين فرض ونفل. وانت وعين الحق للكل جامع. فحق وخلق لا يزال هو بذا. فمعط وجود العين وقتا
ومانع. اذا كان عين العبد فالليل حالك. وان كان عين الحق فالنور ساطع. فما انت الا بين شرق ومغرب. فشمسك في غرب وبدرك طالع. واما النور الذي على النور
فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور وهو قوله يهدي الله لنوره وهو احد النورين من شا والنور الواحد من النورين مجعول يجعل الله على النور
الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل فليس له سوى التسليم
فيه. وليس له سوى ما نصطفيه. فان وليته لم تحط منه. بعلم في القيمه ر تصفيه. فتحشر في ظلمه جهلك ما لك نور تمشي به ولا تسعى بين يديك وترى من نفع في
قد ميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نورا نهدي به من نشا من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا
الله من اهل الانوار المجعوله امين. **الهادي حضرة الهدى والهدي**. حضرة الهدى والهدي حضرة كلها هدى. تركني بنورها حالك اللون اسود او هو خرى
وملهى ان ارى مسودا. فلست انعى من سنى تركا حالي كذا. سنا ما لنا المدى التي تقضى الينا اسدا. انا للكل ادلا نور عيني لما بذا. ثم نلها سوى الذي كان حقا سدا
ولا ما انتهى به امر فيه الحدا. يدعى صاحبها عبد الهادي هدى الانبيا ما كانوا عليه ومن الدعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى الانبيا وعيشه السعدا وهدى الله هو الهدى
ان بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جات به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يثبته العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه
الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظر وبرهانه على شرعه فقد سفه نفسه وما اعظم ما يكون حسرته في الدار الاخره اذا انكشف
الغطا وراى محسوسا ما كان ناوله معنى فخر عند الله لذه العلم به في الدار الاخره يتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هناك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الى المعنى
وعن ما دل عليه بظاهره فحرم الجهل اعظم الحسرات لانه يكشف له في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه لذه يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان لا واقع به فهو تا الم بنقد
بهذا العلم عايد العلم فما كل علم تقع عنده لذه فلا تقوم بصاحبه السلاد فحضرة الهدى يعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبيا ويعطي البيان وهو سرح ما جا به
الحق عن كشف لا عن تاويل ففرق بين ضرب الامثال فانها محل التاويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها وهي موضوعه للتاويل
ولا يضرب الا لعالم بها فان المقصود منها حصول العلم وهي صورت في حقه فمن المضروب عليه المثل يتنزل المثل للتنبيه لا بد من ذلك فلا بد للمثل به ان يكون
له وجود في الذهن فاعلم ذلك فهدى الحق هدى الانبيا. وذاك هو الصراط المستقيم عليه الرب والاكوان طرا. فما في الكون الا مستقيم. فشخص جاهل وط ملط ونحس
راحم لبر عليم. وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعاده ولا سعاده اعظم من الفوز مما يودي الى نقص الحد ولو كنت به ملذا وان ذوقك الحسرم لما سوتك هنا لحد

نور على نور صح

وفي القيمة واما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك بقدر ما فاتك وما انت فيه والرضى فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنالك منزلة
ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته لا لانه عند مرتبته كيف قال
الاماجين خير فيه بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكون له نعيم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم
باله ولا بد ويكون فيه كالذائق له هنا لانه من المتخصصين الا ما علمنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لا بد مع التمني من بذل
المجهود وان بقي مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا اليه حضرة الهدى والعالي. تركت امرى ما سعى. قالت الامر كله. لا آية نفرحا ليس المجد عزم. واسنا ما وجدنا
بوجودي من جوده. في وجودي بوحدة. وبعيني وكونه. قد بدا منه ملبدا. فيه كنت لم اكن. يكن لي بوحدة. فاذا ما تجده. فكن لي تجده. فانه لا يحمد ولا يحمد الا باسمائه
ولا يعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو لم نكن ذهنا ووجودا ما كان ثم ثناء ولا مثني ولا مثنى عليه وبه كان الحمد وكمل اي كمل الامر ومع هذا فهو غني عن العالمين
اذ لم يطلب كمال الامر فيه وكامل من حيث عينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعلم من حيث ذاته وانما وقع التعلق من حيث اعيان الممكن لانه يطلب بسابق
نظهر بها عينه وما ثم موجود يستند اليه هذه النسب الا الواحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه فانفردت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب
وافتقرت اليه فهي اشد فقرا من النسب فصح ما من العالم الدائم ولذلك نقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلب الكمال ولم يحدث مطلبها الا الحق
سبحانه فما افتقرت اليه في ذلك فاوجد الحادث بالذي هو عين الممكن فكمل الوجود اي كمل اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت
المعرفة في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بعد العالم والعارف والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو على صورة مفطور على ان لا يكون منه الا احسان و
ورحمة ولكن بقي متعلقها من هو وعن نفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فعرفوه
اليهم فرحوم وقد علم ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من تالم منهم والنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي فالعالم كله مرحوم
بنفسه لا بد من ذلك لعنانه من الجود صدر. لعين في العالم الا. من هو الحسن الرحيم. فاذا ما كنت عبدا. فنعيمه المقيم. واذا ما كنت ربا. فعذابه الاليم.
وصراطي بين عينين صراط مستقيم. ذاك هدي الانبيا. وهدى الله القويم. فنعيمه وجود. وعذابه عليم. فانظروا فيما ذكرنا. فهو العلم الجسيم. فالهدى ابتدائي
ابتلاء وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهو قوله عليه الصلوة والسلام ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل
وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التوفيقي الاضيقي هو الذي يعطي السعادة وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك
هداهم وهذا هو هدى الانبيا فالهدى التوفيقي هدى الانبيا فبهداهم اقتده وهو يعطي سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة
العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله اعلم بالصواب البديع حضرة الابداع
حضرة الابداع لا مثل لها. تعالت حين عزت ان تنال. كما قلت لها هلي منا. واخذ الربي بها قبل الزوال. فاجابتني جوابا شافيا. ليس هذا من مقالة
الرجال. انما الله الواحد. ذو كمال الجمال والجلال. كما يطعى لذكرية. قلت ماذا قال لي السحر الحلال. يدعى صاحبها عبد البديع قال الله تعالى بديع السموات
والارض وهو ما علي وما سفل وانت المدبر للمعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء به
تمايز عن سائر الانبيا فهو على غير مثال وجودي لانه على مثال نفسه عينه من حيث انه ما ظهرت عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة
ولا نقصان فمن جعل العلم يصور المعلوم على ما هو الصاحب هذا النظر وانما العلم درك الذات الامر على ما هو عليه في نفسه من وجود او عدم ونفي واثبات واحالة او
جواز ووجوب ليس غير ذلك وانما يصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن يتخيل ويتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة يسلطها
فيتم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن صفة
انه لا يستقل بنفسه فالايمان يكون حكما بين اثنين بين يحيل اسم فاعل واسم مفعول معا فالابداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية
ابتدعوها مجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان للحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المحدثات الا من له تخيل وقد يبدع المبدع المعاني ولا بد ان ينزل في صورة مادية في
الالفاظ التي يعبر عنها فلا يقال قد اخترع فلان معنا لم يسبق اليه وكذلك المهندس يبدع في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبدع انه لا مثل له على الاطلاق
انما شرط فيه انه لا مثل له عند من ابدعه ولو جاء بمثل خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبدع بلا شك وان كان له مثل ولكن
عند هذا الذي ابدعه لا سبيل الى اتساع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل
ما دخل في مرتبة الوجود ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا مذكورا لان الذكر له تعالى وهو المذكور مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب
الوجود اربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي وهو اللفظ فالعيني معلوم والعقلي راجع الى قول القائل في ذكر ما ذكره فالمثنى وجودي في ذكر من ذكره فلم يكن
الانسان شيئا مذكورا لم يحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الكلام هو

المتكلم به لا بعين الكلام فالكلام موصوف بالا اولية لانه يرجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى
وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حديثا فالمتكلم به لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه
قبل ذلك فقد حدث عنده كما يحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث اليوم عندنا ضيف
وان لم يكن عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته لا شك انها محدثة لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة انما ان في
الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث عينه
اتيانه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه لكن من الاشيا ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعني وجوديه هكذا يحكم العين لا الوجود
في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع
الاشتراك في المعبر عنه كما تقول في الحركة انها حركة في كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة
واحدة حكمها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من الوان واكوان فافهم فان لم تعرف كون
الحق بديعا على ما ذكرت لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها
كما انها لا تتعدد من حيث حده وحقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض في كل ابيض والحركة في كل متحرك فافهم فكل ما في الوجود
مبتدع لله فهو البديع وانظر في قوله تعالى بحكم في بينه على هذا الحكم اعني الابداع وينشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارات اي لا يعلم له مثال وما ثم
الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشا فيما لا نعلم ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير
مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بداكم تعودون وبدانا على غير مثال فنعود كذلك على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج
وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة التراجم صلوات الله عليهم وسلامه وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر
في الوجود للحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المراة بنظر الناظر فيها فهو في ذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا عمل له في انشائها
ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المراة ظهرت صورة هذا اعطاه الحال فما لك من التعمل الا قصدك النظر في المراة ونظرك فيها فهو مثل قوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها في المراة عند نظرك فيها ثم ان
تلك الصورة ما هي عينك لحكم صفة المراة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المراة فيها فما هي عينك ولا عين ما ظهر ممن لست انت من الموجودات
الموازنة لنظرك في المراة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم بانك لا تشك انك رايت وجهك فيها وكل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المراة من حيث
ذلك لا من حيث ما ظهر عليه من صفة المراة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مراة اعني حضرة الاعيان الثابتة
او وجود الحق فاما ان يكون الاعيان الثابتة له مظاهر فهو في حكم المراة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المراة فهو الظاهر في المظاهر بصورة
المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المراة فترى الاعيان الثابتة في وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها في تلك المراة ويتراءى بعضها لبعض ولا ترى
ما ترى من حيث ما هي المراة عليه وانما ترى ما تراه من حيث ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر في المراة في وجهه ان وجهه رأى وما
للمراة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما راى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت. فالكل مبتدع في عين موحدة. والحق مبتدع لما تظهر
فالعين ثابتة والذات ثابتة. وكون ابداعه لما اتى فنظر. فبادت صور لا ابدت سور. منها ومنه فبالمجموع كان اثر. الوارث حضرة الورث انا وارث.
والحق وارث ما عندي. من الحب والشوق المبرح والود. عهدت الذي قد همت فيه وانني. مقيم على ما تعلمون من العهد. اذا ما رايت البرق من جانب
الحمى. وقد زاد في سراه وجدا الى وجدا اقول له اهلا وسهلا ومرحبا. بمن ولاني من غير قصد ولا وعد. فيذهب بالابصار عند خفوقه. فياليت
شعري من يقوم له بعدي. يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها ويورثها من يشاء من عباده فهو في هذه
المسئلة كالموصي فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا ادامات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لهما فهو حق لنا
عن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا ورثها الحق عن خلقه الاشيا لنفسه وانما خلقها بعضها لبعضها فقد
فارقها من بعض هذا الوجه وفارقته وبمن عنها وعن عنه فراقا فيه اجتماع فانت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده
وهما التي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع
لوجود المنافع وان كان خلقنا لنعبده فمعناه لنعلم انا عبيد له فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم موجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه لا يتميز
عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبريا الذي لا تعقله الاسما فما تعلم الا جلال الحادثات وكبريائها لا غير ولا ينسب اليه ما نحن عليه مما خلق

للحق او دسه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لانهم نصفه بها وانما نصفه باعاده اياها وما اوجده لانقوم به فالكبريا والجلال الذي ينسبه اليه
غير معلوم لنا فانه لايقبل حلالنا ولا كبريانا وجميع مانحن عليه من الصفات وبعضه وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العرش
وهو المنزه عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه ووصفناه بها وقام مقام المزيد
بعد ذلك مقام الموت لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالمزيد ؛ فكل وصف فعلينا يعود ؛ من كل ما اظهره في الوجود ؛ فالجود لله على خلقه ؛ ونحن من امداده
في مزيد ؛ فنحن بالحق كما هو بنا ؛ فانه المولى ونحن العبيد ؛ وان في ذاك لذكرى لمن ؛ كان له قلب وكان الشهيد ؛ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الصبر الصبور عند الصبور هو الذي لا نصبر ؛ الا به فهو الذي لا نضجر ؛ نشكو اليه ونشكو في الحال ؛ صمت فصرح به نصر ومن فيه ايضا
حبست نفسي لربي ؛ وانحط انى لصبور ؛ وان نبي تعالى ؛ كما علمت خبير ؛ فان اقل فيه قولا ؛ فالقول صدق وزور ؛ واننى لصدوق ؛ فيما اقول بصير
مالي عليه دليل ؛ مالي عليه نصير ؛ ندعي صاحبها عند الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يواخذ على اذاه في الوقت
من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبماذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع نفى الاسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا
البلا من اسم ما من الاسما ان ذلك الاشتكا اليه لا يقدح في نسبه الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلا عنا صابرون كما هو صابر مع
تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لا نقص له ولم يدفع عنه ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن دفع
عن الله اذى ان صبر والله شكر فمن كان عدو الله فهو عدو المومن **وقد ورد** في الخبر ليس من احد صبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وماياخذ
خذ ويمهل هو على الحقيقة على احد وانما صبر على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما نقع به الاذى الا الذي انطق
كل شيء وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المطفف
لعدالله ولداوامت اذلك وكذبوا الله وشتموه مختارين لذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم منطقين بما اراده لا بما رضيه الا ان الدقيقة
الخفيه ان الله نطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي نطقوا وهي عين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها منطقه ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به
فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار ولكن نسيانى من وقع منه نسبه صحيحه انا هديناه السبيل ابينا له وخلقنا الاراده في محله والتعلق
نسبه لا تتصف بالوجود فيكون مخلوقه لاحد فتعلقت بامر ما معين مما فيه اذى الله ورسوله ومما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون ذ
الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصالة فانه لو استحضر ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الجهة البا
لله في هذا انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق به قصد العلم الالهي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه و
ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الوجود الحادث حتى حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال
عدمه وثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فقول الحق هذا منك لا مني لو لم يكن في عينك على ما علمتك فلله الحجة البا
فلو شا لكنه لو شا ولا عدل له على مشيئه لا تلبس محل الحوادث مع ان المشيئة تابعه للعلم فهي تابع التابع فهذا الامر الذي قررناه يقول الله تعالى ان
الذين يؤذون الله وقال في الصحيح يشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك ويكذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك فذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما
عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي سبله تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزا الاحسان الا
الاحسان فاحكام الاسما الحسنى لذاتها وتخص تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جوازها كما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن مناسب الاذى للمخلوق و
اتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الاعتنا من المومنين بذلك الشاكي بهم لمدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزا
قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا ما في هذه الحضرة كما اسرطنا على ان الحضرات الالهيه لا تحصى لا نها سب وقد ذكرنا منها ان الله لما به خلق هذه التي
ذكرنا من تلك الاسما له وكل اسم الهي فهو حضرة ومن اسمائه ما يعلم ومنها ما لا يعلم ومنها ما يجوز اطلاقه ومنها ما لا يجوز لما تقتضي في العرف
من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن جاء في القرآن منه بطريق التضمن واسما الافعال التي ما في منها اسماء كثيره واسما اشياء لها حكم ما هو لله
ولم يتسم الله بها وسبب ذلك الحكم اليها مثل من اسل بعكم الحق من اسل بعكم باسكم والله انما هو لله والسر بالهنا مات علوبها الذكر بل كل ما يفتقر اليه هو
اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد **ومنها** كان الله غنيا عن وقوعه ونحن لم نحضره فجينا بالتنقيه او نزلها
نحضره الحضرات لتكون ما به وواحده فان الله قد عيب الوقوع ما وقع ايا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الحضرات وهي الجامعة للاسما الحسنى قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى **فاعلم** انما اسما الله **منها** معارف كالاسما المعروفه وهي الظاهرة **ومنها** مضمرات كالكاف للخطاب والتاء ويا المتكلم وهاء وضمير الغائب وضمير التثنيه

من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمه انا وانت وهو **ومنها** اسما يدل عليها الافعال ولم يجى منها اسما مثل يسخر الله منهم
ومثل الله يستهزي بهم **ومنها** اسما النيابة وهي لله ولكن نابوا عن الله سابقه مثل قولنا سراسل يعكم الحق وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات انما ذلك المسمى
ليس ينوب عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال
فهو فيه نايب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسبه الى
الله والحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض واذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم
الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال في المحمود فاراد ربك في حق اليتيمين وقال في موضع الحمد والذم فاردنا باتى بالجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما
فيه من تضمن الحمد في حق ما عصم الله من تبديل ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هكذا حال الادبا ثم قال وما فعلته يعني ما فعل عن امري بل الامر كله اليه فاذا كنى الحق عن نفسه
بضمير الجمع فلا سمائه في ذلك المذكور من حكم اسما متعدده واذا اثنى فللذاته ونسبه اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص او ذات وهي المسمى اذا كنى سريه فليس الا الذات واذا
كني بفعل فليس الا الاسم على ما رتبناه والحصر فيما ذكرناه جميع اسما الله لا لطريق التعيين فانه منها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين ومجانس المعين مثل الفالق والجاعل ولم
يجى الكايد ولا المستهزي والساخر وهو الذي يستهزي بمن سا من عباده ويكيد بكيد او يسخر ممن شا من عباده حيث ذكره ولا يسمى به من ذلك ولا باسما النواب ونوابه لا يحصيهم
حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب لكون من الاكوان فذلك المسمى هو نايب عن الله في ذلك الفعل كادم والرسل خلفا الله على عباده من يطع الرسول فقد اطاع الله **فلنذكر**
من ذلك على سبيل يختم به هذا الباب لسعد المومنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه في
واشال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبه والتطهر والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب الموصوفين بهذا
كما ان الله لا يحب الموصوفين بهكذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بتلك الافعال التي علق بها الذم اي بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق
والامر فقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب الصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ويبغضهم ولا يحب المفسدين ولا يحب الظالمين
فانظر ما اعجب القرآن والادب من العلما بالله تكون مع الله في جميع القرآن وما صح انه قول الله من خبر وارد صحيح مما اسند الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما
نسبه بالتفصيل نسبناه مفصلا وعيناه تفصيلا وتجميلا ما فصل فيه ولا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه ليكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا
ومرسومه فانه الرب ونحن العبيد ؛ فينبغي بالشكر منه المزيد ؛ لكوننا بالفقر في فاقه ؛ اولها حال حصول الوجود ؛ وبعد ذا استمراره دايما ؛ الى مقامات الفنا في الشهود ؛
لانه سبحانه فاعل ؛ يفعل في اعياننا ما يريد ؛ ولا يريد الحق الا الذي ؛ اعطاه في التحقيق حال العبيد ؛ وما يريد الله في علمه ؛ نحو دهم منهم عليهم يعود ؛ ويذهب الجود الى ما
لهم من الخير الذي لا يبيد ؛ فكل حين لنا حادث ؛ نعيمنا منا فما نستزيد ؛ بنا نعيمنا لانه فانظروا ؛ في قولنا فهي عين الحدود ؛ فما نعيمنا الا احادث فينا نعيمنا الا انه يستحيل
نعماه ويستحيل وسام الحوادث به منعمه وابتهاجه بذاته وكماله لانه الغني عن العالمين فما رابى سوى نفسه رويه علم لا رويه تحسن فانظر ما ادق هذا واظهر كالشمس في الظهر لتحصيل
في نفس الراي من كل سويه فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضي وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الراي من كان ذلك بانهم اسخطوا ما اسخط الله فقد سخط
الله واغضبوه فما دونه ذلك الغضب على من اغضبه فلو لا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط فقد اسخطوا الله والخصوص فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه
فلو لا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخط سخط وما ارضاه ما رضي فان الاصل التعري والتبري عن الصفات ولا سيما في الله اذا كان اونية يقول لا اصغه الى فالحق
اولى ان يطلق عن التقيد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما طلب الاكوان فلو كان في الحق ما طلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب **واعلم** ان هذه الحضرة
الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القايل له ملك السموات والارض وقد اثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الثنا على الله انه رب كل شيء ومليكه فيا بلفظة شي وهي تطلق على الاعيان الثابته والوجود به فما اوجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي
ثم الطرفي الخبر الا الهي الثابت الصحيح قوله لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الا فيما وجد ثم يوجد اخر فيقول عن ذلك حكم الاخر ويدخل في هذا
الذي وجد يعد هكذا الى ما لا يتناهى لان الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهيه لا اشخاص خلق العالم ولا تتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانساني
بوجه اخر لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله بل هم في لبس من خلق جديد فعين كل شخص يجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك
اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا تكون تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهدت صحيبه وفيما ابتهد
كل ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجابلو وموحد فامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شي في ملكه بل نقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد سلطان الثبوت فالنقص والزيادة ملك الوجود ثم قال ولو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
في صعيد واحد فسالوا فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا لان المعطي والمعطى له ما هو سوى عين ملكه فما خرج شي عن ملكه الا انه ملكه منه ماهو

موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي
حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله للحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد
فما كسي منه حلة الوجود كانه تعين وتخصص وجعله مما لا يتناهى حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح فانا نعلم ان من الاعيان
الثابتة ما اتصف بالوجود كما ان المخيط قد تعلق من اليم في الغمس وشبه ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الله جسمه مثل ما اكتسى الثابت حلة الوجود
لان اليم محصور بالحد العدد والتناهي الوجود والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا يأخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وكذلك
الخضر لموسى نقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر يا نبي ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير فكان يفهم كلامه
الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي كان
عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا ما نقص هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في منقاره كذلك حصل عاملهما موسى
والخضر من العلوم شركه مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع في التشبيه الصحيح من جهة
ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم بعد من غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة
فانا لا نشك انه حصل شي في نفس الامر الا ان حصول المعاني في النفوس باي وجه كان حصولها لا يتصف من حصل منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه
قدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما ما ظهر لك المعنى في محل كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يوجد
هذا وهو اخذ النور من السراج والقابل بل فتقديه فتائل لا تتناهي ولا ينقص منه شي وانما حصل ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد المأخوذ منه
بان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ولم
ان لنا احكاما في حضرة الحق بها وابها بها من مولاه وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه وهذا وصف نفسه بان
له اسماء واخلاقا وهي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة الشرع وعند والهم
الالهية الموضوعة فاحذوا ذلك قربة الى الله والله يجعلنا من اهله فانه من هذه الاحكام الالهية عليه سبحانه وتعالى وا[...] الينا ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه عباده حتى يناديه سأله
ومن كونه نزل الينا في الطافه الخفية وسال منا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلنا ومن كونه اذا تقربنا اليه هو الى اقرب
الينا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته كناه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما نفى اسم الا وظهرنا به حتى اتصف المنا وسعناه ومن
كونه اعطانا الافعال عنا والتأثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا فيه من ذلك وحققناه ومن اسندنا ذلك الى ذات موحده لها غنى عنا ولنا اليها افتقار
لا نكاه عرفناه ومن ومن كون هذا الامر الذي اسندنا اليه نسبه له الينا بما اظهر اعيانا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف به علمناه وبحليه
في صورة كل شي من العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رأيناه ومن كونه
يطلب اثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات
الحدث تنزلا الينا آنسناه بذلك القول عنه واعتقدناه ومن كونه قال الرسول لنا ان يقول اعبد الله كانك تراه وان الله في قبلة المصلي تخيلناه ومن قوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه فاينما تولوا فثم وجه الله وامرنا باستقبال الجهة خاصة جعل نفسه لنا فيها عند اداء عبادتنا المسماة صلاة الى ان يبلغ الكعبة
منا وهو ابو يزيد وقد قيل له ان هنا رجلا قال ان عنده سرا من اسرار الله فقال قربنا اليه فلما اقبل اليه خرج الرجل اليهما فجاءته نخامة فرمى بها نحو القبلة
وابو يزيد يراقب ادبه مع ربه فانصرف عنه وقال لصاحبه هذا رجل لم يحفظ عليه ادب من اداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى فان في
اصحاب الاسرار حالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم معه في الصلاة سوا وهم الذين على صلاتهم دائمون فما يلزمهم من المعاملة مع الله تعالى في صلاتهم يلزمهم
في جميع احوالهم وتصرفاتهم لا نزعم ان ما كانوا فيهم يراعون حق هذه المعية فمن هنا وامثاله مثلناه ومن كونه وصف نفسه بانه خليفة منا في اهلينا اذا
فنا هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه قال انه اقرب الينا من
حبل الوريد وقوله في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه امرنا ان نعظم شعائر الله لدلالتها اليه وتعظم حرمات الله المقام
بها من التحجير عظمناه ومن امر بالاهلال في الحج بتوجيه بانه لا شريك له نفيا كل الوهيه ادعيت في غيره واثبتناها له فلبيناه وهليلناه في مواطن كبيره
من كتابه العزيز نفسه هللناه ومن دعاءه بلسان نبيه في قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا وكان

اقرب الينا منا كما اخبرنا آمنا بذلك كله وعقلا الايمان وورود قوله ليس كمثله شي نزهناه ومن تعالى الله في غير موضع وتوعد وواعد وتجاوز عن اسائتنا في خطابه
والذا الكلام اليه صدقناه ومن كونه امرنا ان نعلم ونصب الادلة لنا ونحرصه على الوصول اليه والبحث عنه لنستبين انه الحق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
ليستدل بما ذكره عليه تعالى طلبناه ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا وبحيث اما بالوصول اليه واما بالعجز عن الوصول وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما
قال انه ما به في زعمنا واردنا ان نقره على ما وجدناه فتحول في صورة غير تلك الصورة فقدناه ومن كونه قال لنا اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا انه قصد القرض بالحسن انه يريد
ان يرى النعمة منه وانها نعمته فحلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه في صورة التجلي في صور العالم لحكم عليه بما تعطيه حقائق
ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقتضي الملل فقال ان الله لا يمل حتى تملوا فجعل ملل الانسان مللا فانه للانسان وحاه كما قال وما رميت اذ رميت فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم فعلى هذا مللناه وبما اطلعنا عليه من اسراره في عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعهم عليه من ذلك فمن هذه النسبة لا من كونه عالما بها
من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله يعلم ان
الزنى امته وعبده سترناه ومن قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة ومن كونه ورانا محيطا بحثناه ومن كونه انزل الكتب ومنا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره
لكونه صورة كل شي وقال قل سموهم فعلمنا انه يريد الاخفا فاخفيناه ومن كونه يقول هل من داع فدعوناه وهل من تائب فتبنا اليه وهل من سائل فدعوناه فيهنا
كساء لنا ومن كونه اعلمنا انه معنا اين ما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا يريد عليها في الحال الذي ظهر بها به في عباده
وافقناه ومن كونه صادق القول فقال سواء الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هويه كل شي سميناه ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد نسبا له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه ومن كونه سمى نفسه باسما يطلب معاني تقوم بذاته ما هي عين ذاته
من حيث ما نفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمى نفسه باسماء لا نفهم منها معاني تقوم بذاته بل نفهم منها نسبا واضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن
والغني والعلي وامثال ذلك نعتناه ومن كونه قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه في عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على الحال
طلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فانا نحن بالتصعيف نزلناه فاذا ارسل الينا ما طلبناه له يتلونا انزلناه ولما انزلناه في ابنيه
مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه وباستمرار بقائه بما لا اين الذي انزلناه به مع الآيات وصفنا بانا امسكناه ومن كونه حيا وسمى نفسه المحيي وجعلنا
لما اسند دعوناه الى الحياة وسقيناه ولما عرضنا هذه الصفات التي تنسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل شي
ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما رأيناه من مكان قريب وبعيد حكمه يريد ظهورها فينا اجبناه وبما استعمل منا في اسلامنا اعلمناه ومن
كونه عند عبده اذا مرض في لسانه وقلبه والتجائه واضطراره اليه علمناه وباستسقاء الظمآن الذي يخيل السراب ما فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه وباستطعام
الجائع اطعمناه والى كل هلم وتاره مهمه لم يرفعها عن الضعفاء دعوناه وبقولنا في دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا انك لن تعيد ما كان ينبغي فاكدناه وبقولنا ان كذبنا
ورددنا سيئاه وشتمناه وكذبناه وشتمه اذيناه وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها اخبرناه وبالتلاوة لكلامه العزيز بالنهار حدثناه وبكلامه في دجى الليل
سامرناه وبالتضلع عندما نقول ونقول ناجيناه وعند اسفارنا في اهلنا استخلفناه وعند طلبه منه نصر دينه نصرناه واذا لم يطلب سواه شاهدنا وغائبا
واعتمدنا عليه في حال من الاحوال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه وبأسمائنا التي ادخلنا عليه واعطينا الحظوة لديه كالخاشع والذليل
والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبكونه بصرنا ابصرناه وبما اوحدنا له بلام العلة عبدناه وفي اعمارنا التي نترك لنا زهناه وفي بيته الذي اذن لنا بالحج
اليه قصدناه واملناه ولننال جميع اغراضنا اردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء التي عراها عن نعت الحسنى وان كانت اسماء له
بالحقيقة **فهو سبحانه وتعالى الله** من حيث هويته ورد اسمه الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شي الرحيم بما اوجب على نفسه من الرحمة للمتقين
من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شي ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره
وبتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته عن كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا
بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لعلمه من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علوه وقدسه ان يقاوم الجبار
لما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله تعالى اليهم وحتى الطافه من تقرب بالحد والمقدار
والهرولة والتبشبش والفرح بتوبتهم والتعجب من عصمة الشاب منهم وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارى بما اوجده من مولدات الاركان المصور
بما صح في الهبا من الصور وفي اعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة اليه ما نكر منها وما عرف وما انحط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار عن ستره من عباده الذي
ينسبه الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان القهار لمن نازعه من عباده بجهالة او لم يرد الوهاب بما انعم به عليه من العطاء

لسعوا لا جرا ولا ليشكروه ويذكر الكريم المعطي عباده ما سالوه منه الجواد المعطي قبل سوال عباده ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخي باعطا كل شي خلقه وتوفية
حقه الرزاق بما اعطى خلقه من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح به من ابواب النعم والعقاب والعذاب
العليم بكثرة معلوماته العالم باحسنه العلام بالغيب فهو متعلق خاص والغيب لا يتناهى بخلاف الشهادة فانها متناهية اذا كان الوجود على الشهود
والروية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص خاص فانه من يقول ان العلة في الروية استعداد المرئي فليس ثم شهود الا الحق تعالى والممكنات ما وجد
منها ما لم يوجد وبقي المحل معلوما عينا لم يدخل تحت الروية والشهادة القابض يكون الارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع في يد الرحمن فيقبضها فيربيها
يكون اعظم من جبل احد الباسط بما بسطه من الرزق الذي لا يعطي البغي وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض ما يشا من ذلك لما فيه من الابتلا والمصلحة ويبسط
ما يشا من ذلك لما فيه من الابتلا والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه ويرفع ليوتي الملك من يشا ويعز من يشا ويرفع
من يشا الخافض لينزع الملك ممن يشا ويذل من يشا ويعمر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوتي الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا يكون معاملة الامنا
فان استيفا الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان اعم في التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اغنى بما اتى من المال من اتاه
وبما اعطى من التمكن لاهله وبما اتحفهم به من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضا الكلمة والقهر وبما اذل به الجبابرين والمتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض
المومنين ليعزهم في الاخرة ويذل من اورثهم الذل في الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعا عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى
ذكر في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا وما دعوا اليه فكذا الله
عامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى نصر الامان فذلك معنى
البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سوا نصره او خذله او اعتنى به او اهمله الحاكم بما نفصل به من الحكم بين يوم القيمة بين عباده
وبما انزل في الدنيا من الاحكام الشرعية والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق
فيوصل اليه اذ قد جعل الهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة في الادوية الكريهة واخفى من حصول المثل
في الادوية المولمة المتضمنة الشفا والراحة لا يكون فانه لا اثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمال ذلك الدعا ولا نحس بها للطافتها من باب
لطفه سريانه في جميع افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا ترى الاعمال الا من المخلوقين ويعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا
لطفه لشوهد الخبير بما اختبر عباده ومن اختباره قوله تعالى حتى نعلم فيرى هل ينسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير
باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي يمهل وما اهمل ولم يسارع بالمواخذة لمن عمل سوا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يبال النظر حتى يعلم العظيم
في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من حصلهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه
وهو يقول ولين شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فيطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العلي في شانه وذاته عما يليق
الحدوث وصفات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام
المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها انهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال ابرهيم عليه
السلام بل فعله كبيرهم هذا الوقف ويبتدى هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو العلي الكبير العظيم الحفيظ لكونه
بكل شي محيطا حافظا للاشيا يحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شا سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن
لم يشا ان يوجده وشا ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دايما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر في
الارض من الاقوات وبما اوحى في السما من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على قدر معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه لتربك منته عليك بما
كفر بها فلم يواخذك بحلمه وكرمه بما هو كاف عبيده عن كل شي لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل لكونه عن قلم بدركه الابصار ولا البصاير فعلى
وتنزل بحيث انه مع عباده اين ما كانوا كما المتوحد له الى ان بلغ في نزوله ان قال العبد مرضت فلم تعدني وجعت فلم يطعمني وظميت فلم تسقني فانزل نفسه
من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الالهي الرقيب بما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يوده حفظهما وهو العلي
العظيم ولمراعاة عباده انه اذا قيم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن نفسه
في كتابه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطا لما
بسط من رحمة التي وسعت كل شي وهي مخلوقة فرحم كل شي وبها ازال غضبه على عباده فانظر فيها سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شي وقوله كل شي هالك الا وجهه
الحكيم بانزال كل شي منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال عليه الصلوة والسلام لربه والخير كله في يديك

منتسب اليك والشر ليس اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يوثر فيما سبق لهم في المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق لا للطرد ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فما
شرف على الحقيقة من شرف فشرف ذاته وهو الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بانه
الممكنات اعيان ثبوتية وان لم تعثر على ما اشرنا اليه القايل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما تنعم الا به بهذا الاسم خاصة في خصوص الاسم الباعث في الاحوال في
بعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى القيمة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من اعجب ما يسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه
لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاوا به من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ويشهد عليهم بما كانوا فيه
من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريه منة الله عليهم وكرمه حيث غفر الله لهم وعفا عنهم وكان ما لهم عنده الا شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة
الاشيا وان تلك الاشيا المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به سببا لوجودها لانها
لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ويسبحه بحمد خالقها فهي يستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم
فيها الحق الوجود الذي ياتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه اي من بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى فنسب الى الله الوكيل وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر فان الوجود
والايجاد لا ينقطع فما ترى في العالم من العالم الا وجودا يشهد دينا واخر من غير انتها ولا انقطاع فاعيان يظهر وينصر الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالح جمهور ان
امرهم بالانفاق على حد مخصوص واستخلفهم فيه بعد ما العدو وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة
وهي له بما هو عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ما خلق العالم الا لنفع بعضه بعضا او المنفعة
بهم للاعادة واوجد المحال لنفع بالوجود من لا يقوم الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا تعري عنها فوجود كل واحد
منهما موقوف على صاحبه من وجه ولا يدخل الزور فيستحيل الوقوع القوي المتين لانه ذو القوة لما في بعض الممكنات او فيها مطلقا من الهون وهو عدم القبول للا
ضداد وكان من القوة خلق عالم القيام الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس المعروف المعهود يمتنع فيه الجمع بين الضدين وكذلك في العقل والخيال
لا يمتنع عليه بذلك فما ظهر سلطان القوي ولا متانته الا في خلق عالم الخيال فانه اشبه شي بوجود الحق الجامع بين الضدين فانه الاول والاخر والظاهر والباطن من
عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال فما جاز الصورة على الحقيقة الا هذا العالم وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجد في نفسه في تخيله وفي منامه ورؤية المحال
الوجود وجود افتنيه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي الناصر من نصره فنصره مجازاة ومن امن به فقد نصره فالمومن ما خذ نصر الله من طريق الوجوب
فانه تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين كالرحمة الوجوبية سوا في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وابن هذا من امتنانها
فهي تشبه رحمة الوجوب ويفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما راينا فيما اخبر به تعالى نصره مطلقا وانما راينا ها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا
الله ينصركم وغير ذلك مما ورد حتى يومن به وينظر فيه الا ان الايمان اذا قوي في صاحبه بما كان فلا النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك ويتولى بما كان لقوله
تعالى والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين ولكن في اعمالهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقدوا اهل الحق
في الحق فمن هنا انسب الايمان اليهم وما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه وسماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه فتدبر ترشد ان شا الله تعالى الحميد بما هو
حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه ويثني به على نفسه فانه عواقب الثنا عليه تعود واليه يرجع الامر كله المحصي كل شي عددا من حروف
واعيان وجودية اذ كان الوجود لا يدخل فيه الا متناهيا فاحصاه الاحصا هذه الشية بسببه الوجود وقوله واحصى كل شي عددا المبدي هو الذي ابتدا الخلق في الرتبة
الثانية الثابتة وكل ما ظهر من العالم فهو فيها وما هو رتبة ثالثة فهي الاخر والاول للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا وانما له الاخر
والحق معه في الاخر فانه مع العالم اين ما كانوا وهم في الاخر فهو معهم في الاخرة ولهذا يسمى بالاخر فاعلم المعيد لعين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل
وعامل فهو اذا خلق شيا وفرغ خلقه عاد الى خلق اخر لانه ليس في العالم شي يتكرر وانما هي امثال تحدث واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول
الاعادة فاوجدها الحق في وجود المميت في الزمان الثاني من زمان وجودها فافاد فيها حال الوجود الذي كان لها موت فرجع الى حكم من الثبوت التي كان
لها من المحال وجودها بعد ذلك حتى يعم جميع الممكنات وهي لا تفرغ وهي لا تفرغ فانها غير متناهية فافهم وفي تقييد هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا
من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري لمن يخاطب بذلك الكلام او ص فانك راحل للمنزل الذي ات دارك فيه لا بد من له قبول الصلح مصلح
بجانب الدار للمنية صلح وقد دعاك اليه بلا نصب ولا بالنواح وقد اتاك دعوا منه عن المنايح لعل يدرك منها وفيه كل الصالح فهو بالنسبة الى دعوته قريب والحكمة
الاستناد الحق الحي لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد للطلب فلحق فلا يفوته هارب كما

والبعد
الخاص
فكان من النظر في مصالح جمهور
من الموجودات
العزيز

لا يجمعه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الالوهيه فلا اله الا هو الصمد الذي يلجا اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل
لما يريد فينا من ظهور الاقتدار لا غير وكذلك قال وهو على كل شيء قدير لانه نفوذ اقتداره فيه ما ظهر المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار والعمل
يظهر من ايدينا وكل يد في العالم لها عمل واقتدار ففي يد الله والاقتدار لله فهو مقتدر بنا وقادر بنفسه المقدم المؤخر من شاء ومن شاء الاول الاخر
بالوجوب ويرجع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر وعن خلقه بطن فلم يزل ولا يزال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه وآلائه
التي يحتاج اليها عباده من الانعام لافتقارهم الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه تطهير
له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما في العالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء حتى لا يشعر به كل احد حتى الالام الوضيع هو جزا لامه وقد ذكرناه في هذا الكتاب
العفو لما في العطايا الفاضل في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها الا بان يدخلها العلة والكثرة فلا بد ان يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل
الرؤوف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من وجب عليه فولي على الاعيان الثابتة فاوجدها الاتحاد
وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل وعطى فافضل المتعالي على من اراد علوا في الارض فادعى كلما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم القسط وهو
قوله وما ننزله الا بقدر معلوم الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغني عن العالمين بهم المغني من اعطاه صفة الغنا بان اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما
اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير
الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما لا يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم وازاله الظلمة
نسبة الافعال الى العالم الهادي بابانه للعلل به مما هو الامر عليه في نفسه المانع لامكان ارسال ما امسكه بما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي
حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فلدوام الوجود ودوام الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصه الرشيد بما ارشد
اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذ بناصيته كل دابة فما ثم الا من يمشي على ذلك الصراط والاستقامة ما لها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم
من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي على الصراط المستقيم، الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على
ذلك وانما اخرها لئلا يكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبر الا لندعو الله عنه ويكشفه
فهذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء والكنايات فنقول فيها لفظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله او في كتاب الله فلننظر
القصة والضمير ويحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا يزاد في ذلك ولا ينقص والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرناه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة، لله في خلقه تدبير، يعلمهم انه البشير، وهو السراج المنير، سناه يبهر الابصار
المنير، في كل عصر له تحييص، يجري بانفاسه الدهور، عنه في الوجود فردا، الواحد العالم البصير، يا واحد الحق تعالى، ليس له في الورى نظير، ليس لانواره ظهور
الا انا ادلنا الظهور، فنحن مجلى لكل شيء، نظهر في عينه الامور اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب
هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل
المشهودة والمعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والمجالسات الرحمانية والقالات الروعية وكل ما يعطيه
الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه من ما من الباب الاول الجامع فمن ذلك سر
الامام المبين، الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين يخلي اي لا يكذب مجلى ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وحلت به الاعراض ونقل
بالارادة الاعراض فانفعلت له الاوضاع المراض بالنور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات الغيبية والاوضاع الحكمية رفيع المكانة
كثير الاستكانة علم في راسه نار يهتدى لا يولى الاتصاف على جميع ما سطر وكاهو مبسط ما الوجود الا ما حمله ولا نفصل الا ما نقله هو المحصي لما علم وحمل وفصل واجمل
لكل صورة فيه عين ولها في كل سورة كون منه وسماه بعديه وبعد منه ظهرنا واياه بهنا وامرنا ومن ذلك سر الظرف المودع في الحرف، الظروف وما حوته
وما يختلف صورة ويحكم سره هو معنى المعاني المظهر لاختلاف الاشكال والمباني بحكم الله وجوده وينفي عن شهود الحق شهوده منازله معدوده وآثاره مشهوده
وكلماته محدوده وباتحاد بالنظر بقصوده اعطي مقاليد البيان فافصح وابان، فمنه نثر ومنه نظم، ومنه امر ومنه حكم، ففيه حق وفيه خلق، وفيه علم وفيه علم
له التلفظ والرقم وله التوهم الا الوهم لا وجود لما لا يعرفه فانه بيان للاذان للاذان ما سترته الجنان، نطق عن الغيب، بما لا شك فيه ولا ريب، يشهد له الابانة
والعيان صعد مكسر منه موضوعه مطهرة بايدي سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل امه الذي له الكمال والتمام، اذا اعيب اعجب، واذا اوجز، اعجز فصيح المقال اكمل
القيل والقال يختلف لاختلاف معادنه، ويعلو على المتتبع اثره ويدار حده كاين داخل الحلق، اسود الخيال واعذب الكتاب واسقط اللسان ومن ذلك سر النية

الدين هكذا المنزه والمشبه ببينه المشبه ما ولى تنبيه وبفكر فيمن نزه وشبه هل جاء من سواء السبيل وما هو من عمار في ظل ظليل في خير مستقر واحسن مقيل المنزه يجلي والمشبه يجلي
ويعلى والذي بينهما لا يعلى ولا يجلى بل يعود هو عين ما بطن وظهر وانذر واستبشر فهو الهمس والشمس والعالم له كالحد للنفس فما ثم الاجمع ما في الكون صدع
الا بكن الامر كذلك فما ثم شيء هنالك والامر موجود ولا بل موجود والحكم مشهود لا بل مشهود بالسبب النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله
نفى ان الظل والفي والظل لا لمن يعلم بالبحث والفحص ومن ذلك سر الهيئة للطيف ومكيفيه ان العالم علامة بدت فهو علامة على من ما استتر عين حتى يظهر كونه
رانا رسوما ظاهره وبيوتا عامرة قد كانت قبل ذلك عامرة وناهيه وامور فانا لناها ما رايناها عصاما فقال ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحبله وما جمع
لحاجبه فقال لولا الكثائف ما علمت اللطايف ولولا آثارها ما ظهر منارها فمن خبت ناره لحضرة القدس وما ثم به الا الحس لولا الحس شهود الاثر ما
عرف اللطيف جبل النفس غيبا للقرب المفرط وما تشهده الحواس وهي الصاع عن ادراك الوسواس وهي الحرس فلا تعقل فتوضح سر اللطيف من اللطيف فنا
وبدا له سنة الخلاف معاينة، ويوجه منه على حقوقه، فدعاه لحياتي العليم فطالبه نادى عليه محرما هذا جزا، من عامل الحس المعيد وصاحبه، السوء من جمع
الدوافر عوى، عنه ويعلم انه جانبه، تظفر يداه بكل جزء شامل، فاستعمل الارسال فيه وكاتبه، هو اللطيف في اسمائه الحسنى وبها ظهر الملا الاعلى والادنى لما تعاون
عاون ولما تكافا شرث نشامرت وراث انفسهما على حقائق ما لها طريق سماما لها من فرج فطلبت ارضا نبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح
ولا بد من ثلاثة ولي وشاهدي عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا اثنا الولي الشاهدان والولي فهذا
كان اول تركيب الادلة وبعدها ظهر عرضت النتيجة المفصلة، ومن ذلك سر كن في البسملة فمن علاه، قال الحلاج وان لم يكن من اهل الاصطلاح بسم الله
منك بمنزلة كن منه فحذا التكوين عنه فمن تقوى حاشه واستكثار عرشه ونمهد فرشه كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل فمن ضاق ذرعه وذاق
التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه يرجع الامر اذا كان منه الصدور، لا يسمل وقل كن، مثل ما قاله تكن، فاليه رجوعنا، لا الينا فكن تكن ومن ذلك
ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بنوح، اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما لم يعرفها العين لانه ما اشرقت الا بما
حصل فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما ملم عنه بامر زائد فعدته الاماكن لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن فللحقيقه رقائق يعبر عنها
بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم هو البيت المعمور بالهوى والذي كان عليه الاستوى بحل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومعقد الصدق ومعدن
الارفاق ومظهر الاوفاق محل البركات ومعين الحركات والسكنات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمي الثقلان له من الاسماء المتين وهو الذي ابان النور المبين في
حكم في النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلالات بوجوده والظلم منه تنفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم عوى على رموز الصلح وكنوز المصالح الشهادة مخافة
والغيب كثافة ستر للغيرة حتى لا ترى راى غيره يتقلب في جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد
الروح ما قابل الطرفين بذاته وابدى لذي عينين من عجائب آياته ما دل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو القلب الحول والذي في كل صورة يتحول في
عولت عليه الاكابر حين جهلته الاصاغر فله المضي في الحكم وله القدم الراسخة في الكيف والكم سريع الاستحالة تعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور واليه مسا
تبدل الغرور مولد النسب الالهي الشريف والمنصب الكياني المنيف يلطف في كثافته ويكثف في لطافته يخرجه العقل من حانه ويحله الشرع بقوة سلطانه يحكم في كل موجود
ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدرته والعالم ولا ينقد على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر الوالج والمارج اول جواد كبا حين امر فابى واول من فتح
في النهي من نهى وما انتهى سن الخلاف في الاسلاف فاظهر البغض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما شقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردى وخالف الهدى ولا تبرك
سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته في الحيف فما احد منهم من جنح الى ربه طائعا وكان لباب سعادته قارعا عسى احد يقرع قدمه وكان الحق نصره
وسمعه ان سمع انصت وان اسمع انهت ومن ذلك سر النور في الخفاء والظهور، اشرقت الانوار فتشرفت وتميزت الاعيان فافترقت فاغنت الاشارات
عن العبارات فمنها من هيم فتاهم ومنها من حكم فتحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنه مرموز ومنه مفهوم يخلقون نفوسهم كما نشاؤون وفي اي صورة شاؤوا يتحولون
هم الحدادون والحجاب ولهم الظهور والحجاب ان هذا لشيء عجاب يكثرون التكبير ويحفون بالسرير لهم المقام الافسح ومنهم من يسبح الله والعلي منهم من في اللوح
فاصحاب اللب منهم الخلفاء من البشر يعلم ذلك من يحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن ادراك هذا العلم
لطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح القول من القائل في السامع نكاح فعين المعقول عين ما يكون من السامع فظهر ظهور المصباح الموجه بسبب الهواء
والتكوين على التعيين في المحل الظاهر من هذا الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس يجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التصوير
والتعريف وان تحلل بكسر الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ينزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح
الطبيعة ومن بيوت الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي آخرها
جسم الانسان ثم يظهر في الاشخاص من مناص ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر المستند والاستواء على العرش والسرير الله حوا قد

ولهذا تنوع في الصور وتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الجديدان ما كان الحدثان سكر الفصول يدوم حكم الفصول الاسود وبظهور
الانعام هاو في دار السلام اعادا السر ليحيط بالكليات علم التفصيل والتدبير فباشر الامور ونصبهما ملناسبهما من هيأته فان الخزاين لديه وفي يديه ولولا
الاحاطه والدور ما امكن ولا كان له ما سكن ولا نعود للمحاط به فانيته ومن قال بالحور في الله ورتعوذ من الحور بعد الكور ولا نقول بالجوز الامن علو
بالسير ولا يعرف فتلا من دبير الامر امام والقول بالقهقرا خلف من الكلام ومن ذلك سر الفرش وحملة العرش ، ارواح وصور متكيون على سرر واعذبه وتر
لها طرق ومذاهب والارواح والصور بين مليكة وبشر البشر لمباشرة البدن والملايكة للتردد بين العين والعين ومن لا ان الى اين ومن اين الى اين ومن
لا اين الى لا اين فبين من والى ظهر الملان الاسفل والاعلى فالعرش حامل محمول والامر فاصل مفصول والعالم فاضل مفضول والفرش مهاد موضوع ومباح حمى
ممنوع حكم فيه الطبع وان قيد الشرع ولولا العين ما ظهر للمقيد حكم في الكون فلولا لنا ت الحدود لنا النقد ولا سبيل الى نزولها وان نهاها عن كمالها
صحت المناظروات المفاضله العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه سائم عايد فتح
ولا احلته فيتصدع فالكل قايل بالابتدا واقبر فوافي اثبات الانتها فمنهم ومنهم وكل ذلك معقول عنهم ومن ذلك سر النبوتين وما لهما من العين لما انقطع
انبا التشريع بقي الرفيع فانه نعم الجميع وهو سرات الاوليا من الانبيا فلهم اللمحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث به تسمى الحادث بالحادث الاجتهاد
شرع مأذون فيه لامام تصطفيه لا يزال البعث ما بقي الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه ابدا في نفاق فمثله كمثل المصباح الذي لا ينقصه
صباح للشمس ظهور في السورتين بالصورتين فهي بالقمر بعدا وبنا نهاضيا ويحاليها سعين الصباح والمسا فمحي نفسها اذا طلعت القمر بها افي الدلعه سرا
وجهارا الكون بالليل الا ليلي الا بليلى الداح بت للمتمسل بهم السراج فنبوة الوارث قمريه ونبوة النبي والرسول شمسيه ولجمعنا في النبوه وفارا القمر بالقسوفاء
الشمس طالعه بالليل في القمر مع الغروب وما للعين من خبر ، عجيبة من صورة تعطلك في صور ، ما عندها مثل يؤتي العين بالبصر ، فطاهر الرسل من طاعات في
مرسلهم ، وما العين رسول الله من اثر ، ان قال قال به لا بالهوى فلنا ، نعص الاله الذي نعصيه فاذكر ، ومن ذلك سر انطفا النيران بالانفاس لما كان القابل له
مزاج الانفعال كان للنفس الاطفا والاشتعال فان اطفي امات وان اشعل احيى فهو الذي اضحك وابكى ومد فينسب الفعل اليه والقابل لا يعول عليه وذلك
لعدم الانصاف في تحقيق الاوصاف مع علمنا بان الاشتراك معقول في الاصول للقابل الاعانه ولا نطلب منه الاستعانه فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الذوق
يحوم وحكمه في المحدث والقديم يظهر ذلك في احياء السايل وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالكيان
ولا كان ما كان الفجر الصبح اذا اسفر اذهب الليل الذي كان عسعس فلولا الليل ما كان النهار ولولا النور ما وجد النفار نفرتنا الظلم لا كونها الا عن اهلها
فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدو والاصال بسجود شكر واعتصام من استدراج الهي ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال
بالانس ، وتشبيه من شبه منهم بالجبال ارواح الابدال اعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يصعون به من المقامات
في العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقلون به من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولايه واملاق وكفايه والاوتاد سكنه لكونها متمكنة
فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزم والمنع وقوة الردع والدفع فلا بد من صبر وريها عنها عنهما سفوسا وهبا منبثا معروشا فتلحق بالارض لله
كالها او يوقع فيها حركات افلاكها من عجيب علوم الرجال ما لم تسم فاعل رج الارض وبس الجبال وهما دليلات على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة اول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالاتباع من الله فقال كن للمعدوم لم يكن فظهر علم الميزان في الاوزان وليس سوى الانسان وظهر
صورة الحق وكان عند مليك مقتدر في مقعد صدق فكانت له الامامة علامه والخلافة ضيافه فعلم الاسما حاز ملك الارض والسما وجوامع الكلم
احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط فساح في الانفساح وصال بالانفصال فاحلا لوجد في الاحاد وحرك عن موطن نبوته لا عن
الاستشهاد وما نال استشهاد الا الاسما التي تكونت احكامها عنه وظهرت اثارها به منه فيا السماع كان الوجود وبالوجود صح الشهود ومن ذلك سر البرزخ
فلسفة سبع فكان لما اعطى وهالما استقل العلم من الكون اليه حتى يعلم سكت العارف بما قيل وما تكلم وناول عالم النظر هذا القول لجهله مما ستوهم ومن
قلب المتشكك ونال ووسمه العالم بالله الحمهم ولكن نكلم فقال مثل ما قال الطاهر الله اعلم فالالهي علم والمحدث سلم فالحمد لله الذي علمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فنابر على شكره والزم فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم فقل له لا تهدم فتندم فان جدارك بهدم وظهر المعمي فامن
من كان بالامس قد اسلم فاذا الذي اعطى اخذ فخلى نفسه تكرم فهذه شعاير الله التي من عظمها عظم ومن اهتضمها عظم فاين اصحاب الهمم واهل الجود والكرم
يوضحون ما ابهم ويحققون ما طبع عليه وختم من مخدرات العيون والظلم ذوات الثنايا الغر والملموفيا خذهم ذات اليمين على طريق الامر مما خصت به امة
من اوتي جوامع الكلم وصوت الحكم محمد صلى الله عليه وسلم فبه بدي الامر وختم فكان نبيا وادم بين الماء والطين ما خبرت طينته وما علم ولقد ختمت طينته صلى الله عليه
وسلم الى دور الميزان الذي عدل حين حكم فهو واضع الشرايع وارفعها روحا ونفسا وعقلا وحا خطه للشي كله في اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعبد في التهجد

اذا ما الصبح لذي عينين وكنا ممن اماتنا الله اثنتين واحيانا اثنتين ظهر في عيوننا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان التهجد بالمحدود وقرانا مشهودا وطلع لاهل
النوافل وعمرت الفرايض المرابض فعرفنا ها صحاحا وسطونا ها سطاحا فربحت تجارة الاوراد وظهرت الرشاد والارشاد في خرق الادب المعتاد فقعدنا بالحق
في مقعد الصدق سعت القايم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعندما طلع فجرها سعى بين يديها نورها لخار الاحر كثيفها واستنار بالنور لطيفها
سناك لا سعى كان وديني محمد ، فمجدك في لم تجد مين مجدي ، وعهدك اذ اخذت على عهدا ، وفيت به فاوفي لي بعهدي ، وعدت كما وعدت وقلت عني
باني صادق في كل وعد ، وانت الصادق الحق الذي لم ، يزل في حده يعلو بحدي ، لحدي قد فنيت على حد ، لمن حمد الاله بغير حمد ، فقل للحامدين بنا اقتفوا
بحد الحق في تقييد حدي ، ففي الاطلاق تقييدي به ، وما الاطلاق في حدي بعد ، ومن ذلك سر الجزر والامداد .. في العلم المستفاد من الامور ما لحد الحد
بينهما الاعتدال الجزر والمد اثر من الطبيعه يخفضها الحلول والعلم المستفاد للعليم بين الحديث والقديم فان عابلت فاعلم فوقهم له ولنبلونكم حتى نعلم وبما حكم الحق به على نفسه فاحكم
ولا تغتر بقيلك دون قيلك فان التقليد في المعتقد قد الخليفه بالنظر في عباده حين اهبطه الى مهاده وقفله حين قاله ولم مقاليد السموات والارض وسلمه من ان الرفع
والخفض ومع كونه مالك الملك فهو ملك الملك يؤتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا بيده الخير وهو على كل شي قدير وليس كمثله شي وهو السميع البصير
ويلحق بعد الملك انه ينبه على ان الزيادة نقص في الحد فما حرك المكشف ما ستر علم الحق بنا فقد نكون مغلوبا لنا وما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله عليه السلام ولا اعلم
ما في نفسك فاني لست من جنسك علمت الجنس الذي لا يتنوع لما تعطيه الحما الامنع ولولا تجليه في صور الالهه ما نعمت به النفوس الفاكهه ومن هنا قلنا انت الجنس وهو
الاصل الذي يرجع اليه الاس ومن ذلك سر النافلة والفرض ، في تعلق العلم بالطول والعرض من كان عليه على فلا لوسى فانه الخالق الحي والمخلوق الذي يحيى عرض
العالم بلبسه وطوله في زوجه ونحريعته وهو النور من الصبح والديجور الذي ينسب الى الحسين بن منصور ولهذا دق وفتق وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق وركب طبقا عن طبق مسلك فانه نور في غسق منزله الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت في الناسوت واين هو ممن يقول العين
واحدة ويحمل الصفة الزايله وانى دان من الطور واين النار من النور العرض محدود والطول ظل ممدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج
والتناكح ، المولج نكاح والتناكح ولاده في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار ظهرت حكم الاعصار ومرت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهور
بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر في الاركان دون نفس ونفس تحلت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل فاتبعها العدد وما بالربع من احد فان وقع استثنا
في هذا النفي فهو منقطع وهذا امر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والنازل للمنزل الاين والمنزله العين فالامر والشان في المكانة والمكان والنازل من حيث معناه
في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقران سور هي منازله وله ايات هي دلايله وفيه كلمات هي صوره وله حروف هي جواهره ودرره فالحروف ظرف لمن هي منعوته
عناصر الظرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا يعز المفهوم الاشارات ولا يحجبن مدلول العبارات فما وقع الاعجاز الا عندا سه عن المجاز فكلمه صدق في
مدلول كلمه حق والامر بابه حقا وان كان في نسبه التخالف المناسبه للطلب بالاسان بسور مثله حقا فما ارسل رسول الا بلسان قومه فتامل ومن الله المعونه فاسال في
عزامه ومن ذلك سر الصون وطلب العون حفظ الصون في الاوليا عصمه في الرسل والانبيا فكان من عصمه مما عن الله سلخه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
والاخرى انه لا حق فان التكليف وان كان حقا فانه زايل كما انه عرض مايل فالدنيا حكم ليس لاجتنابها والام لا ينكح على ابنتها بل البنت اذا لم يكن في الحجر فهي حلال وان نكحت امهاتها
بالفرع لذي حجر طلب الاعلانه دعوى من صاحب بلوى انما سدل الستور والكلل من اجل المقل ايا ذو النظر عند كذب الحر الحر الاستعانه بالصبر حسن بين الصبر والحبس والاستعا
بالله يودن بالاشتباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد حكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك سر الاشتراك
بين الشرايع لحكم الروابع اعلم ان الروابع يكون لحكم الشرايع والشرايع ولهذا تعلو وتسفل وترقى وتنزل ومع ان كل وصف من هذين كتابي فهو نعت الهي فاعلموها شك فيه في
الدليل المعقول والمروي يثبت بالدليل المنقول فصاحب الخلافة والامامه سكر بين يحيى تمامه فلا الحد الشامخ بتحصيله علم البرازخ فله النسر والنقد وله الامر من
قبل ومن بعد وموعيد بفرح الموصوف بنصر الله من فرح امامهم وسددهم وعلامهم وعلم السياسه لاصحاب الرياسه فكن رئيس مدبر تسوق على قدر ما هو عليه المرؤوس كما احرامه
اخرجت للناس الاوكان نبيا سيد ولد ادم من غير شك ولا التباس فقونا وتخريه فانكه ومن ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالانام كل حليم اواه اذا ذكرته
بايام الله تحدث به سنح الانبا ولا ينتبه الا الناس ولا يوقظ الامن هو على كل نفس قايم بما كسبت ايات الانام مثابا النعم لانها الانس بانواع الكرم الزمان حافظ لا لانه الاحتوايه
لكون الاعراق والاستوا وعاعنه من الاستوا حالا الفصول الاربعه فالزمان يحكم في الاركان بسعادة الملوان الموجبات للحدثان فصور يحدث ويمحى واحوال تسوء وتسر
وادوار تكر ونجوم تطلع وتغور وايام وجمع وشهود وسنون يعين بصر فيها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق واندار والسند تكرار والجمعه سبعة ادوار وحكم
الطرايق في الساعات والدقايق وما زاد عليهما من ثواني وثوالث فما زاد فهو فايق بمد الحقايق ومن ذلك سر الرحموت الكونية هو الصالح كون المصالح فالناصح
لما مسه الدهر ناصح والعمل بالمصالح سمته كل عبد صالح الاترى كيف اقام الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك اجرا لما قال لست لك منه ذكرا فلما
انه اقام الكليم اليه وعول فيما انكر عليه فاضف العبد المرحوم علم فضله عليه برد الامر وعلمها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو والاصال انفتا الظلال من السجود في

للشمس لما يجي عليه من شروق العين فاسد بويا في هذه الاوقات واسدت ساحل لمن بيده ملكوت السموات والارض حسن حمد لهامن رغم انه من اهل التمكين وبعدته من طبي العقل
الرضين ولمارات الظلال طلب استشراق الشمس عليها النظر اليها نقلت واتصت بطلب احطا السن فضلها اعلم ولها الشمس عينا سعيده سوريها السرعة نفورها ولولا غا
الاصل ما صح لها هذا الفصل **ومن ذلك** سر التكشف في الشتا والمصيف لا يعلم الرد في الحاوم الامن عرف الاولى والاخرى من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى فيجمع بين ان وبين ومن كان
ظاهره مشتى فباطنه مصيف فليقنع في الحالين بالمصيف وهما من احوال التكيف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام نعم الكنايه هو لها البسابطا للطايف وزمان الاعتدال الماله
من زوال **ومن ذلك** سر بريه اهل البيت عن الموت قدوس سبوح رب الملايكه والروح يذهب الارجاس ومتى نزع تخيير الوسواس الخناس وصوت الجهل ستريو ويد
عصم الله منه اهل البيت فلا تعدهم حتى قدرهم الامن اطلعه الله على امرهم ومن لطلع عليه استند في الحال اليه فهو اعظم مستند ولو تورك عقصد فاستمسك بحبهم
للعقبا فانه ما سال عليه الصلوة والسلام منا الا الموده في القربى **ومن ذلك** سر الراكب والفارس والقايم والجالس للراكب القفر وللفارس الكر والفر وللقايم الا
نفاق وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن تفرس لم ينكب ومن قام ومن جلس بس فنا اهل الركاب عملكم في نبات ما لجبل الله راكبي واسلكي سبيل مذهبي ويا وليين
على النفوس بالرزق المعتنيه والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وبالحسا الحق في مقعد الصدق والخدر وامن المكر وتواصوا بالشكر ما الح الله نكاح الله نكاح
الاربع الا لجباريها المقام الاوسع ولولا السعه التي في الاربعه ما ضمت لعشره الموصوفه بالكمال الى اعتبرت بلك عشره كامله في الايام المواصله ثلاثه في الحج وسبعه
اذا رجع وقطع كل ح العشره اول العقود ومنها ستركت الحدود الراكب يرى ما لا يراه الفارس والقايم يشهد ما لا يشهده الجالس شان الامير الاستوا على السرير والخادم
بين يديه قايم فهو السيد وان قام بين يديه فان امورهم مصروفه اليه وهما تصرفات الركاب والخيل نا وسايا النهار واقربا لليل فافكروا واعتبروا وا
ومن ذلك سر الاصول في الفصول لولا الفصول المعقومه ما انارت البيوت المظلمه لولا الفصول ما ابانت الحدود الاصول بالفصول المقسمه ظهرت الرحمه
والشاسعا الفصل سر الرحمن من الموهوب وبه اتصل المحب بالمحبوب فبا لفصل علم المحب انه ما له والمحبوب ما لا لا برد الفصل الاعلى وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل لا
محدود والمفصول ملامشهود وهو محل الوصل صل فالوصل حال المثل ومثل المماثل شكل فالفصل والوصل صنوان هما من الله نعمتان **ومن ذلك** سر يبس الاكسير
سلطان تقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه اسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والى ما يقبله بالفعل مايل فالعجز والقصور سار في جميع الامور وعلم
الاستقلال يقطع بالامال لولا المرض ما كان التكبير ولا نزل الامير عن السرير ولا الحق الذهب بالقرديد ولا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب
لولم يرجع المعادن الى اصل واحد ما شهدت بالناقص قبل الزايد واصل الاعلال الاندال بالزياده والنقصان والطبيب الماهر المدبر الاكاسير لا يزال من اجل الفضة والذهب
سلو شوره ابي لهب تبت يداه وما كسب فهو يسعى في اقامه الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامه نشاه الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر واوان الثمر والزهر
ومسرح النواظر في النواضر فاعلموا اذا علمتم فالزموا **ومن ذلك** سر السه في الموحدين والتنويه لما لو يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين
والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومعقول فقال العقل النقل وساعد الطبع السمع الا ترى انه
الامر موقوفا على اقتدار ناود وقبول كما حكمت به دلايل العقول فمن نظر الى توقف الاسم مع الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال
بوجود الزايد بالاثنين وراوا الامر بين ظلمه ونور وغم وسرور وقال في الكلام الذي لا يدخله ريع ولا مين ومن كل شي خلقنا زوجين وما في غير هذين فالله وحده الملا
في غير هذا يضرب في حديد بارد **ومن ذلك** سر اقياس الجلاس من جلس راس وحق قولهم من بيت بيت الجليس انس المذاكرون الله الله جليسهم واذا كان جليسهم
فهو بالفكر انيسهم ومن جالس فقد جالسه فانشرحا الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم تفرق الجلوس فاما ان تجلس اليه او يجلس اليك فان جلس اليك كان في علم
حتى تعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه افادك طرايف الحكم واتاك جوامع الكلام فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد اهل المجالس والجلوس هم المقدمون والله
كل من جلس حلم ومن قام ندم لولا قيام الجدار ما تهدم ولولا قيام النشاه الانسانيه الى ارذل العمر ما يسبح الهرم القايم سرعه لهبوب الانفاس والمحرك في قيامه في
متصف بالمذاهب والحماس معوذوا برب الناس من شر الانفاس الوسواس **ومن ذلك** سر الحرس والحادالحرس كلام عمل والحرس باب معقل فمن فصل الجمله وفتح مقفله
اطلع على الامر العجاب المتحقق بحكمه ذوي الالباب ويعرف ما صان القشر من اللباب فعظم الحجاب والحجاب الاجمال حكمه وفصل الخطاب قسمه لان الرحمه لامورهمه
محجوبه بلباب معظمه والحرص عصمه فهو اعظم نعمه لان الزنقمه صاحب الحرس عين حمى به القرين **ومن ذلك** سر تمهيد موسى لعيسى التوراة اول الحبل ابن الانجيل ولد
لو ظهر بالنور حيح في طلب المنادعوى زياده الاقدار كما الى التوراه وهو محمد الا تارموسى حتى يحيى لانه روح عيسى كلم من كلم موسى فاشبه نور روح كلم الله موسى تكليما
وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الابه لنفسه وسلم على ابن خالته بنفسه لتميز رتبه يومه من امسه فيرتفع اللبس بالنوم الذي بين الغد والامس كل مقدم من الرسل
لتالي وخاتمه نبيه يعلم بالاتي ويحرص على محبه الموالي ما نشا الخلاف الامن علم الانصاف وما قام الاخلاف لان الذي خلف من بعده خلف لم يكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خلف لانه انصف **ومن ذلك** حال الاتباع في الابتداع لولا حكم الابتداع ما سموا باتباع اتباع الرسل هم المتحققون بالسبيل من سلك سوا السبيل حمد في فعله
وقبله الامر صادق وصديق فلا يبين تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فانى بالله اسمع وابصر وانطق فالزم نعله **ومن ذلك** سر الابدال

الا الكشف الصرف وليس الا علم التجلي وحال التداني والتدلي وكذلك ما نتيجه التجلي الا سما من علوم الانبا وكل علم موقوف على الحس ما فيه لبس وما نتيجه الفكر فلا تسول عليه
كان الفكر بيابع واما قولهم ما ربت اذ ربت ولكن الله رمى فقد تالت لك ما رايت بدلا لو ولكن الله رمى على امر تستوي فيه المبصر والاعمى فيد الله بايدي الاكوان وان في
الاكوان الاعيان فلا عين النظر في الصور فانها محال العبر وقل رب زدني علما بالحدث حكما **ومن ذلك** سر العزل والولايه في الضلاله والهدايه ستعمن العزل الولايه تعمن
الضلال الهدايه الهدي الى الضلال لهدى فاياك ان تجعل الضلاله سبيل الضلاله لعجب ولو لم يكن دايه لا وحشها العرى لو لم تكن الضلاله اشار اليه اهل حماه وكان ادراكه
في عماه الا عزل الامن ولا يعو لاصلال الا بعد هدايه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من اضله الله على علم فهو
فهو والله الوالي من اسمه المتعالي **ومن ذلك** سر المجاوره والمجاوره المحاوره لا تعقل من غير مجاوره سر ايجعه اهل الحدث في القدم والحديث الجار احق بصقبه من صاحب نسبه فالكرم
بالاملين اولى الارحام ومن اهل الالتيام والالتحام لا يشترط في الجوار الحس فانه علم في لبس الله جار عبده بالمعيه وان اسقت المثليه والعبد جار الله في حرمه ومطلع
على حرمه وهي اعيان كلمات الله التي لا تنعدم ولا تسعد فتسعد **ومن ذلك** سر النهار والليل والحرمان والنيل النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان في
الاس تعلا تقع الا التباس النهار حركه والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشي كن فيكون فظهر المنانع بالتكوين وحصل التبيين في الكثره لوجود التلوين هما حتى
على التوحيد الا الكون وما نازعه الا وجود العين وصاحب التلوين يرى الحق عينا السوا **ومن ذلك** سر الصوم المختصه بالنبوه العتي لا يعرف اين ومتى اسنده اليهم
مستقر ورمانه حال مستمر الحكم ازله بابه فلا اول ولا انقضا لامده لا يعرف الاجل المسمى ولا يقبل بعد المعنى الملوان بحكم العيان نفر فيهما احوالهم فاعملوا اعمالهم من غني في
ما نفى ولا نسي نفى عاده العتي الحاله لماسلك الحلل عاد بالرضا وقطعهم حذا وا لخذا لكسر ملاذ ام احالهم على ما اوحى لهم **ومن ذلك** سر الحاق الشبه بالشبه لولا الشبه
ما كانت الشبه فالظلال امثال واي امثال من عجب الامر في الطلع المثل ان النور بصورته وهو نتيجه والحسم نقرنه ويثبته لانه مشبه في لسان الامه من اشبه اباه فما
ظلم امه اسماوه الحسنى اسماونا فعلى الشبه قام بنا واحكامنا احكامه فنحن بكل وجه سماوه واعلامه فعظمنا من تقوى القلوب وفتح الغيوب **ومن ذلك** العرف
في العنون من شان اهل الجنون اعاد الشوون والسون الهمه المحتد بابنه المستشهد من اعجب ما اورده لم يزل يعد ظهر العدد فلله العدد ومالك الدار من احد
الجون ستون فقل الى الله نصير الامور **ومن ذلك** سر التكن ربه التكن انكر الادوار كل الملوان بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك فحدث الحدثان الطنا السما
وحولها ان تنط فان الامر فيها متضغط كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف الفوت لعلمها بانها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه
قلوب يوميذ واجفه ونفوس نا لهه وعقول خايفه واسرار على حالها عاكفه وحال السما فهي يوميذ واهيه حين اصبحت على عروشها خاويه لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها
فالدو بالطهر الكون **ومن ذلك** سر القليل والكثير في التيسير والتعسير من بعدد الاضافات فهو صاحب افات من كان ذو عشره فنظره الى مه ان مع العشر
يسرا وقد كان الرطب لهما وبسرا من قوم في الكتاب كثيره من الناس سجد وكثير حق عليه العذاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكره واصيلا ومن الليل فان لك في النهار سبحا طويلا الاخراج ما في اليد هو الكثره وان قل فاعرف معنى الكثره والقل يسبق درهم الفا لكونه
ما وجد الفاه **ومن ذلك** سر السافل والعالي والمسافل والمتوالي العالي صاحب الروح والسافل له اليه طرف جموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح في
السافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الذي بالدنو لحاصل لا سيما من سفل الامن طغى ما بلغ الما الربا حتى زاد السيل وطمى با اهل في
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحق ما عند علم ولا فتوه من الحق العبوده بالنبوه ان الاناس من العبيد واين الاينا من الوحيد **ومن ذلك**
سر الازل في العلل لو كان علم لسابقه المعلول في الوجود وقد تاخر فثبت الاسم المقدم والموخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتاخر عنه شي تحدثاته ولولم يصح ان يصله
عنه الا الواحد لبطل النسب والشواهد من جعل المصادر مع احديته نسبا فقد ابات احكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب امر معدوم والمعدوم لا تقوم بالوجود
فان البراهين سطله والحدود والكنى معقوله وما ثم علما الا وهي معلوله **ومن ذلك** سر وجود النفس في العس بالعس يطيب المقام وبالنفس تزول الالام ان انصف
الى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه عن المكروب عمه من قبل باليمين حاولوا اليه بعد يسعد البهتان عن الرحمن ظهر حكمه عن المكروب عمه من قبل باليمين
حكمه فاليه يرجع الامر كله لانه طله لا ستقصى الطل الا الى من صدر عنه فانه ما ظهر عنه الا منه فالفرع لا يستبد فانه الى اصله مستند في الفروع ظهر التفصيل وبيته الله
الا مولى في قضيته العقول **ومن ذلك** سر الحين والقصور بما احوى عليه الخيام والقصور الجنه والعصر يوذن بالقهر والقسر لولا الحين ما وجدا العجز ولا ظهر
سلطان العزو بالقصور علم حدث الامر الفصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال باتحاد العين لولا الفبول والاقتدار وكر الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت
اعيان ولا اعلت اكوان فسبحان المعضل الامور والدهور **ومن ذلك** سر الهرب من الحرب من مال يتحيز الى فيه او يتحرف القتال فما مال فالهرب من الحرب
هو من الخداع في القراع كن قارا ولا تتبع فارا الاضطرار الحيق فياتيك ما تكرهه من فوق كل جري في هربها الى اجل فلا تعل عمل اذا نزل القدر عمي البصر وعول الحمام تقيد
الاقدام لا جناح لمن غلبه الامر المباح من راح استراح الى معز الارواح من فتح له باب السما اسطل بسده الاسما السهد جي واعاد لي **ومن ذلك** سر عباده الهوى لما دا
يرى لا احجار على الهوى ولهذا تهوى بالهوى عبد الهوى هو الهوى **ومن ذلك** حق الهوى نالهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق وهو الذي يعدله

ا اختلفت
ومن ذلك
الدنو
الطريقين
واحاده
سبب الهوى

معقل الصدق الهوى ملاذ وفي العبادة به المداذ وهو معاذ لمن برعاذ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فهو حق النجم وقع القسم المطلع ويعم مواقع قسم لو تعلمون
عظيم فلولا علو قدره ما عظم من امره ومن ذلك سر الاشارات ولحاقها بالعبارات الاشارة اعلى حاك به الانبا فلشاركه متكلة عليه حيرانها سمادته مما اشتمل ولي
ذلك في كل جيل في قران وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية الاشارة بدا على لب العلم ويبيح بعض
العلة في كل ملة لولا طلب الا لكتمان ما كانت الاشارة بالاجفان هي دلالة على المين وسعيه في بين البين ولذلك لم يكن لنبي ان يكون له خاينة عين ومن ذلك سر
الشياطين في السلاطين السلطان ظل وصحبته ذل والشيطنة بعد والظل لا يتبين حتى يمتد اذا امتد عن اصله بعد واذا قالبه بعد السلطان راع وداع
وكلكم راع فالكل امثال والامثال اضداد والمضادة عناد فثبت ان السلاطين شياطين الشيطان رجيم الكبار في حق الدار بالنار ومن ذلك سر تبيع النوع في
سوعات العالم في الحق المشوب وهي ما يظهر من العيون الظن رجم بالغيب والعلم لا شك فيه ولا ريب الظن اكذب الحديث في القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس
من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والغرض سوعت الاسما وسوعت الاسباب والكل سبب والغيب في ثبات النوع امراق لماهيته لحقائق
وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الا اختلاق والسمع محص وقد نهى عن التجسس ومن ذلك سر الالهام والوحي في المنام الرائق لعوام في حال المنام وعلوم الملهم
اوهام عند علوم الالهام القايل عن الالهام مل مخطي والحكم به ما يطلع عطر تحت النفوس ومولاها في الهمها فجورها وتقواها ومن نهى النفس عن هواها بهواها فقد
امن غايلتها ومنتها لولا الهام النحل ما وجد العسل في زمان المحل بالالهام طلب المرعى وجمع واوعى المبشرات نبوات ورسالات فاستدلى بعلمان عمم فقال
لكن المبشرات تخصص وتمم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان المكان نسبة في موجود والزمان نسبة في محدود وان لم
يكن لموجود المكان نحد بلا جلاس والزمان يعد بالانفاس الامكان نحكم في الزمان والمكان الزمان له اصل يرجع اليه وهو الاسم الالهي الدهر الذي يعول عليه ظهر
المكان بالاستوا والزمان بالنزول الى السما وقد كان قبل الاستوا الظهور في العما الاينية للمتمكن والحال والزمان ظام بين الاماكن والمحال الحال بحيث المحل في
وليس المكان بظرف والمتمكن من المكان متعقل الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف وليس المكان بظرف خلا شيه لخرفظرف المكان نحو في عيان الانسان في
الزمان محصور في القسمة بالان ومعلوم شرطه وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر المنصوب والناصب من الافلاك
والعناصر ما استعيذ بالله من الحور بعد الكور الا لتاثير الدور وما [illegible] استدان لا دور ما في العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك للاقبال وعليها ما
رجوع ولا اياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ذكور والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك امهات في
خروج لما فيها من المولدات الفاعلات املاك والمنفعلات افلاك والانفعالات اعراس واملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام وقد يكون المنفعل ناصبا لفاعله
فتولد من بلوغ سوله وما موله لولا الامر المطاع ما كان اجتماع فما ظهرت اشباح ولا انتاج الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص الغضب بالغضبى الغضب غضب النفس
في كل جنس نصيب الابدان من همم النفوس في المعقول والمحسوس من تاثر هش وما ومن لا تاثر ببلوغ المراد عند الرب من العباد فالرب بالمرصاد وان تحمل العبد
والعبد عبد القهر يحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك فولد ان شيت او علة ومن حيث انت او مثله في السر عين المشيئة فاين الراحة التي اعطاها المرتبة
واين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم في اكثر المواطن والحكم في الظاهر انما هو للباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امساك العرق عند الجام
العرق اذا كان يوم العرض وقع الطلب باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة عما ارضعت ووهلت كل نفس فيما جمعت والجم الناس العرق وامتازت الفرق
واقتضيت الحقوق وجوب الانسان على ما احتزنه في الصندوق زال الريب والمين وبان الصبح لذي عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتحلي السعادة
كل ملك بالاسماء الحسنى الالهية تجلي في الموطن الذي اليه حن دنى بملك فرأى في الرتبة الاولى والاخرى من ايات ربه الكبرى فوقع سر ان العدل في صفة الفصل
صار بالعدل اهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه
نار حامية ولا عاصم الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ في البرازخ البرزخ بين بين
فهو حكم بين حدين فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين شتان فلا المجد الشامخ والعز الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرزخ له من القيمة الاعراف وهو من الاسما الاوصاف
فما هو بين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هويته الا من رمل المعمى هو الظل بين الانوار والظلم وهو حد لو تعقد من المعاني لمن فهم له من الالوهية حال اللازم
فهو الوجود الدايم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط فليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار
والسلاح لم يسعد بمحظور فلا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه في جميع المذاهب ومن ذلك سر البشر والخبر البشر ضد الطي وبه يتبين الرشد من الغي البشر
ظهور النفوس في الحشر ما فيه صلح بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما روحت النفوس باعدائها ولا اقيمت المادبة بعد ابدانها قبول الارواح احكامها
وقبول الاحكام المعاني من الاشباح سر الارواح فلها الرواح والارباح في الانفتاح وان بعدت صوحبت فانها المقلبات الابدية فهي وان كانت لا تنفك
عن صورة فانها في العرصة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل العرض عليها بما في صدورها مصادق الخبر الخبر وما بقي للريب في ذلك اثر من حار فانه ليس للساري الهادي

والهزادت على المين صح

بذوات الاذناب من النجوم تعرف الشهب على الغيب ترميتها من قبل وعن جنب الامر صح

واستقضيت

وما لعت الاحدية صح

٨١٢

وامن مثله ولا نعيم وان الدنيا نعيم فيه مدة حرسه الانسان عليه حسرة ومن ذلك سر المقامة والكرامة الدار دار اسفل من حال الى حال والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة والنار
الكرب والنقمة فلذلك لم يوصف بدار مقامة لعدم هذه العلامة وسميت منازل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل لضد المقامة نشاة و
الاخرة لا نهاية لها بين الحافرة ما هي كرة خاسرة بل هي رابحة تاجرة سوقها نافق وعدها لا يعاق فالصورة عذاب مقيم والحس في علية النعيم فان نعيم الاشباح عما لا
المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع الشرع لا يوقف على ما امر او نهى وافق اذا انصرف لك الحكم على ما ساء او سر ونفع او ضر منزلة الحكم في الاعيان لا في
الاكوان الصلوة خمس ما بين جهر وهمس وبني الاسلام على خمس ما راه الملتبس وح فالتوحيد امام فله الامام والصلاة نور والصبر ضيا والصدقة برهان
والحج اعلام بمناسك كرام وحرمات في حلال وحرام الشرع نازل والطبع لبس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الاخرة والاولى يرتفع الحكم التكليفي
في الاخرة ولا يرتفع الشرايع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام حالت الشرايع بحر الاجسام دون نبت بحرق المعتاد اين ما كانت
الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجا السمعي السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب
ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كانت شهادة صاحبه بمنزلة شهادة رجلين ما بلبظر
الا المعلوم كانك لا علاتي لاتبصم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبراوي في الحكم من شهادة البصر ثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي عليه الصلوة والسلام في
بعض الاحكام لولا اللبس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل انه من البشر وليس من البشر فلو استعملوا العلم وكانوا يحكموا الفهم لتفكروا فيما انتبص واحتيج في
مثل اعرابي جهلوا فكانوا يقولون اذ لم يكن هذا المشهود روح تجسد والا فهو دحية كما يشهد لو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وبعد فلا تعجب ذلك
في دحية فانه في كل صورة بهويته وتلك الصورة هويته كالاعضا للعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضا التي في الاكوان فمن وقف عند ما قلناه حيد يعرف ما راى
دار وبهذا جمع بين الكلمتين وسلط بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر العين الجوهر
الاصل وعنه يكون الفصل القدوس عين بصر المحجوب من خلف حجب الغيوب فاذا اتصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فمن كان الحق قواه من الاكوان فالصديق في
الخبر فوق الحكم بما يشهده البصر الا اذا نظر فاعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فضل الخطاب من المقام وسلطانه
وقال المحاولة في التفهيم لارباب التعليم كما في التفهيم وطلب المعلم من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومن المقاولة قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
وبلي المحاولة لا يظهر عنهما عين الا في كون المقاولة من المحاولة المقاولة تاخير وسابقة والمحاولة في الوجود مساوقة المقاولة نسب والمحاولة سبب المقاولة
فيه القول يطلب السمع ويورث الجمع له الاثر في السامع وهو يقرب الشاسع وفي بعض المواطن تغني الاشارة عن العبارة ومن ذلك بحث المسعة عن احكام الطبيعة
لاصحاب خرق العوايد العاملون على اسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من حكم الطبع فان العادة حجاب فيا ليت شعري ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة
فوق الجنة عرف ان الله في جعلها في ذلك الموضع الطول والمنة لولا ما هي لكانت الاعادة في الاجسام يوم القيمة من المسايل المشكلات ومقام اللوح والقلم الجد عن الطبيعة
فالتزم ومن جالس الارواح المهيمة غابت عنه امور الاجسام المحكمة من جاور وجهه لم يروح النفس لم يرد بها ما اصله الجرس حكم الطبيعة تحت النفس واكثر النظار من ذلك
في لبس من المحال ان يحيد الانسان عن الطبيعة ما نع وهو للعالم رباح جامع كيف يجهل الشي نفسه ويزعم انه يعرف اصله واسه كيف يخرج عن حسه من تقدم يومه وامسه
ومن ذلك سر كشف الغطا بالعطا الشكر سبب مزيد الالا وتضاعف النعما من تاثير الاسما بالاستوا بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالاستار يحمد في
الاثار وبالعطا يكون كشف الغطا وبالهبات تحيى السيئات الانعام من الانعام تحمل الرحال والاثقال الى بلد لا يبلغ الا بشق الانفس مع [illegible] المقام الاقدس
المومن يحيي بها سوى لشي بها من ينطون العطا بدا لوعوطا الرفادة اعطو عباده الرجعة في الهبة مثله والمضاوعها مسقبه والمواهب من احمد ساقب لواهب الجود
جود وهو لاهل الوجود اعطى كل شي خلقه والمركب وسقه من اسهم وعدا السيل ما العليه الليل في كشف الغطا ارتفاع الصور ولاحتداد البصر فوجب عليه [illegible] وليس هذا
حيث يقع كل الصيد في جوف الفرا ولهذا المثل جرى يشهد للموت ما دام [illegible] لكن بعد موته زكاة المحبوب في المحبوب وزكاة الاعيان في الحيوان وزكاة الطلب في الفضة والذهب
عم العطايا والعدات جميع المولدات اعطت الشمس الذهب ولولاه [illegible] وبها ما وهب ومن اعطاك مالك فما خيب املك وقد اعطاك ما وجب عليه فاصرف الصرفه والبرومن
اعطاك ما لا تفقد وهب وانعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالاتفاق ومن ذلك سر العهد في الزيادة والقصد لولا قصد الزيادة ما جاءت الرسل ولا
مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد حاصل عنده المالك لمعرفة ما هنالك وهنالك مجهول غير معقول بل احالة بعض
العقول ولا يوجد في منقول ولكن ردا النقل ما دلك على احالته العقل فاثبت المقر جعل اليه المفر وعند المستقر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وعين المناسك
للسالك واوضح المسالك للسالك وامر لكل قاصد اليه وارتبط بتعظيم الشعاير والحرمات وجعل البدن من شعاير الله عند كل حليم اواه ولم يكن المقصود منها الا انتم بقوله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما ذكر تعالى المناسك الا للتمام سلك الالتمام سلك فانه امر بمعرفته والاتصاف بصفته فلله حج الى عين الصدق
بعد وجعل فيه مناسك معدودة وشرايع محدودة فقال وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما امركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم برمي الجمار لترجعوا الى

لا تقول ما الحجب المنبعه عن احكام الطبيعه صح

اهل الانوار والمشاهد صح

نوقها في المنزله صح

وعليها تمطى الرحال صح

ومن اعجب ما يكون ان صح

حين اعطى المركب صح

الانفاق بنزيل الاملاق لا بنزل الساري الطباق عن ظهر البراق حتى يجوز السبع ولا يعطى الارفاق الا بمعرفته بالرزاق صح

التوحيد من الكثرة في عين الكثرة وجعلها اربعة ايام لكل سبعة يوم ليحوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في اعمار الامة المحمدية من السنين
واختصها بسبعة في عشرة لتقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة كالعشرة لكونها عشرة وجعل ذلك في ثلاثة اماكن بمنى لما حازته النشأة الانسانية من حس وعقل
وخيال فجعلت منى فان فيها الحس والعقل اطلاقا الخيال الماني قوته من الانفعال فهو اشبه شئ بالصورة وله من السور اعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الحلوقة
سعو بمحمل فان الشعر موضوح العلم احمل ووسع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند المعرفة وجعل الوداع امام من مادينه لما ماليق
طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو مسكنة وكان طواف الصدر لما صدر وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود **ومن ذلك** سر العدد
المكسور لاستخراج خفايا الامور العدد المكسور هو المعدود ولا سيما ان اتصف بالوجود ولحقته الحدود العدد له احدية الكثرة التي لا نهاية لها يوقف عندها وانما
استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث العدد الداخل في الوجود وما يلحقه من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفي من العلم بالله
عن الاشباه ولا اخص من العلم بان كنت منه ولذا قلنا في المعدود الحاصل في الوجود انه عين العدد المكسور لانا اقتطعنا مما لا يتناهى من الممكنات وعبرنا عن هذا
القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بالغت في الاستقصاء ما يحصى منه الا الموجود وهو المعدود **ومن ذلك** سر الرجعة من منزل
الرفعة من علامات صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال الوجود للحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما لكونه عين
الحق فيسمع خلقا وجهه وحقا وجهه كما يقوله اهل الوجه فان الوجه له البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وعدم الاصطلام في اصداق القول والكلام كل شئ هالك الا وجهه كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها ولديها فما كل في كل موضع يرد فيفيد الحصر فانها تاتي ويراد بها القصر مثل قوله في
العقيم تدمر كل شئ بامر ربها ما اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها اتت عليها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها **ومن ذلك** ما خفي في
الصدور من علوم الصدور الحق المعتقد في القلب وهو اشارة الى القلب فاشهد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثله شئ ومن لم يثبت لم يظل يكون لمن في القلب
في الصدر وهو من الصدور لا واحد الصدور فانا عن الحق صدرنا من كوننا عنده في الخزائن كما اعلمنا فعلمنا فهو صدور لم يسبقه ورود كما هو في بعض الامور فمن
قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلولا ما نحن اشيا في العدم ما صح ان نحوى علينا خزاين الكرم فقوله لم يكن شيا مذكورا فذلك
اذ لم يكن مامورا فعلمه بالذكر في حكم الذكر **ومن ذلك** سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد فما نفسه صورة الارض وعين فساده ظهور صورة فيها ان في المر
في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه حز الرءوس ومفارقته للحي المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما انصرف من الفوت ولذلك يورث ماله ونكح
ماله من نطاق افتراعن طلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغايب وان كان حيا فالبعد في المذاهب وقد ثبت **ومن ذلك** عن سبيل المشترك لا اضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد
سعيد بدار الخلود وان حصل عند الصعيد فلا سبيل الى رجعته ولا ان يعين فعند مع كونه حيا يرزق وما هو عند اهله ولا طلق وهذه حالة الاموات والشهيد احيا
عند ربهم يرزقون فرحين وعلا عطاءهم عند ما رفات وما لنا الا ما نراه ولكل امرئ ما نواه ولا حكم الا بما شهدناه فاسمع تنتفع **ومن ذلك** ترك العناد لترك
السداد ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق ان اراده اذا فعل المعاند مقعد صدق فقد يحصل في مقطع حق ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل يجيد الدس عمال بل هو عاطل
فما اهل العناد هو بارك السداد نقابلت الاسما اذ لم يكن الاسم المسما اذا كانت الذيل بالنواصي ازلت العصم من الصياصي ولم ينهما من عندها من الصياصي العاب
من الحق في بعض المواطن سداد ومن المطلق فساد والا والليس سعادة حتى يعاند فعاند فان يميت كان مثل من بهت والبهت مقطوع الحجة دارس المحجة القائم لله نعت الحليم
الاواه لولا قيامه ما رمى في النار ولا عرفت العادة في الاسباب هي اذ خفى الانام وهي عليه بردوسلام فهو عند هم في عذاب اليم وهو في نفسه في نعيم لما هبت عليه الانفاس
كالكانس في دماس **ومن ذلك** ما في الخلوة من الجلوة لا خلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة الاسرار جلوة الجبار وفي خلوة الاشباح جلوة الملازمين
من الارواح الابد للمدعي مكان فهو فيه مبصر وان كنت لا تصح الخلوة اما وهب ولا بد فيها من خلوة بسبب الخلوة والوجه ساهر والاعين ناظرة مسافر النائم
وان قاموا ومقيمون ان هاموا فانسامرت وحدك فانت شيطان وان سامرت مع القرين فانما شيطانان وان سامرت مع القرين والملك فما للشيطان عليك سلطان فا
لئلا تشرك واستغل من مقام البعد الى مقام القرب هو كل خلوة مشهوده في الظاهر موجوده بكون محموده **ومن ذلك** ما في الخلوة من الجلوة خلوة مع الحق في مقعد
صدق ان يذهب العبيد بهم من هو منهم اقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فلو في كل شئ كنه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما اسرع ان تفضح الا من علم بان الله
يرى فان الخلوة فاظهار اتوى فعلا طلب الخلوة ما شرع احق في اتحاد الخلوة ارضها متصله واحوالها متفقه والخلوة مطلوبة لغاياتها مشهوده بعاليها **ومن ذلك** سر الاعتزال
في السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك الاعتبار في الاثار فان الله انزل الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فما حد بميده وطلب الاعلا والاعتى
من الامور التي يلف البها شموخها وباحلها شموخه على ما امر بالاقامة عليه من طاعة يرسوخها والحلق من على الحق له في حرم الاكما او لحله هو قوته في دين الله و
وعن الله مالكها وباحا فيها يحمى بتعه الله اليه من اللين لم يمر بحت حكمه وللهين من غير ضعف ولا وهن نصيبه فالقول ذلك اليوم المستطر كالعهن وبلحقوا نجال السلها
لا اخلاقه وقبولها لما يتاثر الاهوال المروج للحيب اذا قد فكون مع كل اسم الهي يحكم على مقدار معرفته به وعلمه فيقوم له الاسما مقام الاهوال فاذا سكت عنه سكن لعلمه انه لله لكن

والله من حيث هويته جامع لجميع المضار والمنافع فانه تعالى الضار والنافع وباخذ بها الحامدية يستجير بها من تسعير ها وانشا الطلب الاعتزال في السواحل والجبال في
ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال الاعتزال بالاجسام من الاوهام والاعتزال بالمعنى للمحب المعنى فلو خلى شئ عن الحق مع بقي الاشياء ما صدق قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجال الا من اعتزل بتدبير اهله وماله فهو مع الله على كل حال في اهل ومال فمن قال الشيرري في الترك
نهو صاحب افك فمن اعتزل المنفرد بنفسه فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله في قدسه ولا فرق صاحب الحال بين عقد وحده وما طلب الحق من مساكنه في
اعلم من باطنه **ومن ذلك** سر الفرار في الدار القرار للحلق بطن الاستوا للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا تقبل الجوار الا بعمارة الدار فلا تكتسب الجار الا بعمارة الدار
ولا ابت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لي عندك بيتا في الجنة دار المال فقدمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة
وهو محل الاستوا وهو الجنة سقف النار التي هي محل البلاء فالجنة على جهنم كالرجل على النار لاهل الاعتبار فالرجل من بيت في منزل عنده منزل من عرف عموم احسانه في
الراس لا بد من منزل فلا يكن عن اول منزل واول منازل للعلم خالقك بك ولا ثناك في هذا المنزل مع اشغالك وفي خلقك حالك فاسترح ان شئت او انعب
فانك في علم سقلب ما لخزموس من لقاربه مع علمه انه يلقاه بموته واعلم لعلمه بما يريدك من العلم بالله باقامته في بيته وقرار فراره **ومن ذلك** سر الانتزاح عن
الاوطان ومهاجرة الاخوان حواسك اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للمطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المومن ليبقى
ولا انزل الا بالموضع النظيف النقي وقال كنت سمعه وبصره فهويته من هو الى من نظرفيه واعبن فتعين على العارف ان يتزح عن الاوطان وعلى الواقف ان يهجر الاخوان
وان الله من الجن ان كن مع الله في احوالك يحمد عاقبته ما لك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المفاصل موجوده وهي لعينك مشهوده **ومن ذلك** سر الجبن
عن البلايا والمحن الجبن صوان واقواها العوارف واقواها المعارف من كان دامعروف شاهد المعروف من يخص خلف حنته في حنته اعظم البلايا المحن فوقع
الفتن ولى فتنه اعظم من فتنة الاولاد والاموال الولد يجهل ومجبنة يبخل والمال مالك وصاحبه بكل وجه هالك ان امسكه اهلكه البخل وان منحه امرته البذل
وقد جبل بخلقه من نطفة امشاج على الفاقه والاحتياج وقد قال رضي الله عنه لان نطع العوالي من بعض اطراف الرماح ومن بعض اطراف الرماح فانه تطبع العوالي في
وكث كل الهدم من تعرض للعين فقد احد خطو وافر من الحزن لا يمحى بالدليل الاصحاب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم فقلنا
بالحراق على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم فحل لرزايا المعلول البلايا **ومن ذلك** سر الحجاب والوقوف خلف الباب الحجاب رحمة والدليل احراق السبحات ما الحجاب
نعمه والبرهان ما جاء في اصحاب الدركات وليس الوقوف بحجاب اذا كان الباب يستحيل الى من خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فانه
المحبوب واذا وصلت اليه حصلت بين يديه فمن شاء عليه شامله **ومن ذلك** سر الحدود والعقود الحدود اظهرت المحدود والعقود اسرت المعقود وما ثم
الا حد وعقد في رب وعبد فحد الرب في ليس كمثله شئ فتميز وحد العبد في الظل والفي فمن عرف الحد المجهول معقول الحد الموجود تنوعت مشهود للحدود الالهية بالعماء
والاستوا والنزول والمعية فلم ينضبط فلهذا حار العالم فيه وتخبط فمن سلم فقد سلم ومن امن فقد سلم **ومن ذلك** سر التقوى في البلوى الارتقا في الاتقا في
دار الفنا الا في دار اللقا من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوم الا بالله ولا تقوى الا
بالله ولا تقوى الا من الله فمنه المحذور وبه يتقى الضرر فما استعاذ به منه من اخذنا طريق نجاتنا عنه فيه فلا ذو منه يستعاذ فانت الدوا والدا ويحرس الاعدا على الاود
حكم البقا يوم اللقا اذا تراى الجمعان واجتمع في الصورة الفريقان فانما خلاف زعامة يظهر يوم الطامة فلاي معنى الواحد نجو والاخرى لا ترجو فالخاين في
الانبيا في الارض خلفا **ومن ذلك** سر الاحكام في الانام الاحكام في السام من الانام والحكم في القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النعم من النعم
لولا شروع الاحكام ما التذ احد بعنام ولا اصبح في امام فالحكم انبسط وكان النظام وارتبط وحصل الامان في النفوس وامن في الغالب التعدي على المحسوس فحدث
الاسفار الى الامصار وكان الرجل امنا في رحلته عن اهله وما لم عليهم عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد الشرع فلا بد من ناموس لامان النفوس
واولى ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع **ومن ذلك** سر الطالع والافل في الفرايض والنوافل اذا طلع منك وافل عنك فهذا القدر من العلم به يكفيك فهو الظاهر بطلوعه
والباطن بافوله فقف ان اردت السعادة والعلم عند قوله الا غاب لحب الخليل الافل لانه راه بطلب السافل وهمته في الدنو لصاحبا العلو فانه بذاته يسفل وحقيقته يافل
ولما كان افوله من خارج امر الخليل الى معارج حتى لا ينفد النجم فلا حال بينه وبين العلم والمعارج رحله وقد علم ان الامر ماضيه نقله فان نسب الانبيات اليه على الحد
في الاستوا وفي غير الاستوا اجعل الله في النوافل عينك كونه وجعله في الفرايض كونك عينه فلك سرح قبلك سر في الفرض وبه تبصر في النفل فلامر ذو بينهما في
من بعض ما هو عنك بل انت عنه فانت منه ما انت منه **ومن ذلك** سر اجتناب الشبه في كل وجه حقيقة الشبهة ان يكون لها لكل وجه وجه والشئ لا يزول
عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لا يزول عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة المتشابه محكوم علم فحكم من اشتبك اشتبهك فقد
اشتبهه ومن باهتك فقد بهته لكل وجه هو موليها فاذا شبهه ان وغيرك موليها العالم شبهه بالتجلي وهذا السهم في التجلي لا ترى اختلاف الصور عليه عند
النظر اليه لا بل هو يختلف على الصور وهو العلي عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما عدد ذلك كون الائتلاف فحقيقة الشبه في الشبه **ومن ذلك** سر تناول

الشهوات في المتشابهات لا سلوة عن الشهوات فانها من حقيقة النساء هنا وفي الفتنة في المتشابهات المثلى الجامع لجميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب
من كون العالم على الصورة وانما العجب ممن رواه من دخل في السور والبرزخ من طرفين وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت من راى
هذا المقام الاصح عنده ان العالم في حال وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت الامور بالامثال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال **ومن ذلك** ما احتار الرجال في ترك الحلال المحرم محل اذا كان في الحل والحلال حرام اذا كان في الحرم
ما ترك الرجال الحلال الا الدخول تحت الاحكام الا ما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما فدعهما فلو ارتفع البين لزالت الاحكام
من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد فان عند الموحد في التوحيد كمعنى الوجود
بالموجود والحد بالمحدود والعد بالمعدود والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا يندفع **ومن ذلك** سر من لم يقل بالانتزاح عن المباح ليس من الصلاح
الانتزاح عن المباح فيه قولان وما يعول عليه هو ضبطك من الاحكام والناس عنه نيام تنحى عنه الاجر والوزر فما عندنا حكم ينحى عن المومن به الا الاجر فلو بطلت الاجور
وما اخذ ما يلتمس فالتمس ولا يلتبس لو صح صح في الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والامس واما كون العبد في لبس من خلق جديد فما هو لمن نصره حديد فاذا كشف
الغطاء وجا العطاء سرحت الحواس وارتفع الالتباس وخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح اثم حكم شرع للانسان وعليه جميع الحيوان الا ترى ان اهل الكشف
التام في اليقظة والمنام ولهم الكم بما هو عليه في الاباحة من الحكم **ومن ذلك** سر العطا بكشف الغطا كل جز في العالم فقير الى العظيم والحقير فالكل عبد النعم الا من حلول
النقم فما منهم الا من تفرع باب الكرم الالهي والجود الرباني فمنهم من يكون له كشف الغطا عن العطا ومنهم من يكون له بقا العطا عن العطا فمن الناس من يكون له هذا في
البصر ومنهم من هو خلف الخلق فان النظر الا امر اضافي والحكم في الاشياء انبي ان حال قوله صلى الله عليه وسلم في روية ربه نور اني اراه وبين قوله في رويته ربه ترونه ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر وليس المرئي سواه فاثبتها لنا ونفاها عنه ولم يقل نرى بالرؤية وفيه سر مصون **ومن ذلك** اسرار الكوت وملازمة البيوت في
السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال السكوت محال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان تحرك اللسان فان لسان
الاحوال افصح وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح وملازمة البيوت حبس النطق بلسان الحق ومن سكت نكت ويماري بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره في
وان جهل امره وما حبس بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه القالات وتطرقت اليه الاحتمالات فتح بعضها ابواب
الالسنة وعم علان مع بنيته جميع الامكنة فان له في كل محفل ذكرا فقد جاءنا امرا ولو لم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة عز الجنة
مضافا الى ذلك ما يجده في الماهية فان النطق من حيث فكيف يقول بفقده **ومن ذلك** سر ما في القول من الطول لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الانسان وحج
الافنا وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول بكون وتعيين وبيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه كما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالا
وحدا العالم فظهر على اتم نظام وكل قول فيجب حقيقة القايل فمنه المدح ومنه الذم فمن قال لا يكون الا عرف وهو على الحقيقة ملفع القول كظرف ومن نقل الحرف في
فيه فمن قال فقد اباد عن الاصول **ومن ذلك** سر قيام الليل الجزيل النيل قيام هذه الاجسام اوجب اسم ذي الجلال والاكرام فالزم الجلال والاكرام الزام الاله
واللام فكان الجلال للمنزه عن التشبيه وكان الاكرام للمنوه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله شيء مع انه ظل وفي جعله مثلا لا غايل ومعصوم لا تعامل
قليل هذه المشاهد الطبيعي ونهاره مانع فيه الوضع العقلي فكان اعدل القبايل لقبول كرم الشمايل فلذا الا لطايف الخفية وحرك الا عطية المنزهة عن الكمية لطالع
الباب والعطاء سر حساب الشاه الانسانية بجميعها الليل وفي الثلث الاخر منها يكون النزول الالهي ليفيد اجزل النيل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ الذي
لذاته والرسوخ والعلو على الملكين والشموخ فالثلث الاول هيكله الترابي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الاخير به كان انسانا وجعل الباقي له اعوانا
ومن ذلك سر عشق القوم بالنوم الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر الحيوان به حال وصال وافتخر وطال وبه قال لما قال من سبحاني واني انا الله
وبه كان الحليم الاواه فله الثبات والجمع بين اضداد الصفات يحكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيهما العادة ويلحقها بعالم الشهادة ويحسد المعاني في عين
الناظر ويلحق الاول في الحكم بالاخر لا يثبت على حال ولذا الثبوت على تقلب الاحوال فلذا باي الدان ما خلق سوى الرحمن من الله تعالى كل يوم هو في شان فبأي الاء ربكما تكذبان
فلا شيء منها لا لك فانما من نعم الله **ومن ذلك** سر الحد من القدم لا بقا الصبر من القدم وساطة الحق بين المؤثر فيه والمؤثر بالاثر فيه الا انا اليه وهو ما اوجد الا ما
ما كان عليه ولا شيء في يديه ما حكم فيه الايمان اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع احواله واسمائه وصفاته هو الذي يختص بالموجود اعطا الوجود والشهود وهي سما
وبكمالات لا اكوان والعين هي العين لا امر زايد فالشان واحد من سر الحد كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرايض المشروعة اذا
المسموعة كما اعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك لتحقق فيما اعطته لك بطريقك انك اذا علمت حكمت وسببت ووصلت وكنت اثبات وصاحب هذا العلم لا يقول
قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله المتعين علي لا اتحاد وهو المتعال **ومن ذلك** سر الامان من الايمان احوج الايمان على الامان
والايمان بمان فذهب الجهات لا عتقوا النفوس بعد ايمانها ان كنتم عقلا ولا تعدو ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا الايمان برزخ بين اسلام واحسان فلذا من الاسلام

البرزخ الاتى العين الموجود لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود صح

ما بليه عالم الاجسام ومحل الانقسام ولد من الاحسان ما يشهد به المحسان فمن امن فقد اسلم واحسن ومن جمع الطرفين فقد فاز بالحسنيين بالايمان ثبت النسب بينك و
وبين الرحمان فهو المومن بالعلو المعان اقامك فيما ساحقق املك لولا اسما الحق ما كان انتو فدت الاسما بالحسنى لكلا لها على المسمى الاسنا فانظر العالم الى نسبت معانيها
واختلاف معانيها وفيما سعد دو عاسعدنا حق الايمان برث فلا باسف على احوى النسب ولا تكرث المومن اخو المومن لا يسلمه وما ترك يقيمه الايمان والاحسان
اخوان والاسلام بينهما نسب رابط فلا ابعا لطه الاسلام صنعه قوم والايمان خلق كريم والاحسان شهود القديم لولا الاحسان ما عرف صورة الانسان فان الايما
عليه العلم في شاهد ومشهود اذا صح الانقيا دكان علامته خرق المعتاد المومن من امن جاره بوايقه والمحسن من قطع منه علايقه والمسلم من حقق عوايقه
وحملها الى مطلوب طرايقه فسلك فيها سوا السبيل ولم يحتج الى تاويل فعرس في احسن مقيل في خفض عيش وظل ظليل في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وفي
ما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة **ومن ذلك** سر الامل مع توقع الاجل من مال الى الامال احتجت منه الاجال لله رجال عظام هم
الذين طرح التسويف عادة عنهم الحذر والخوف السين وسوف تعبدهم الحال في زمان الحال ليس المواتي من استعمل بالماضي والاتي اذا علم صاحب الامل ان كل
ما يجري الى اجل اجتهد في العمل فان انقضى العدد واستهب المدد وجا الرحيل ووقف الداعي على راس السبيل لم يحرز قصب السبق الا المضمر المهزول في الحق اما لم
يع الامل في النسب الاول ولو كان من صفات الامل لانه ما لم يتم ما يومل فان العين مشهود والكل في حقه موجود وان كان لعينه يتصف بانه معقود فلم يسق
الامل متعلق ولم يكن له عين تحقق والانسان الكامل مخلوق على الصورة فمن اين اتصف بالامل وليس له في الازل سورة لقد نبهت على امر عقل عنه العلما واسمع الجواد
من فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شيء معه في كونه من حيث عينه فليس للمخلوق عين في ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادثا متميزا عن القديم يتاخر
كونه تاخر وجود كتاخر الزمان عن الزمان في غير زمان محدود فذلك القدر المعقول الذي تقبطه الاوهام وتحيله العقول منه كان في المخلوق الامل وهو
الذي احدث الاجل فاظهر الاسم الاول بالاسم الاخر عين الامل بتاخر العمل وحكم العلم بكونه في عينه فاراد فقال فكان فظهرت الاعيان وفي حال الارادة لم يتصف
العين بالكون فالارادة اثبتت عين الامل لمن نظر وتامل **ومن ذلك** سر الدعا لا رغبة في العطا لبا اذا دعاك الحق اليه لا رغبة فيما في يديه فانك ان اجبته
لذلك فانت هالك وكنت لمن احببت ولحظات وما اصبت واستعبدك الطمع واسترقك وانت تعلم ان الله لابد ان يوفيك حقك فمن كان عمل لغير الله فما عمل
الاهواه واخيبه العدو عن طريق هداه البلية بوليه فلا تلبا الا الداعي فانك لما عنه الواعي ما اختزن الاشيا الا لك فقصر املك واخلص لله عملك ومن علم انه لابد
من يومه فلا يحل عن قومه من هنا يد الله بالرسول المعجل تخليص الاستقبال في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا تعجل **ومن ذلك** سر العلم المستقر
النفس بالحكم العلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يهمل العلم اوجب الحكم لما علم الخصم حكم ولما لم يعلم ذلك صاحبه اعرض عليه ونسي ما كان قد الزم
والرم لما علم ادم الاسما علم وسرى في صدره الخلافة وتقدم العلم بالاسما كان العلامة على حصول الامامة .:. العلم حكم والامداد جارية ، وكل شيء له حد ومقدار
الا العلوم التي لا حد يحصرها ، لكن لها في قلوب الخلق اثار ، فحدها ما استقر في القلب من اثر ، وعينها فيه انجاد واغوار ، فلو تحدد العلم لعاد الحد فبي في
التحديد اصرار افهم قوله تعالى حتى نعلم وتعلم ان كنت ذا فهم من اعطاه العلم من علم الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من ان علم ان العين تكون
وليس في العدم مكون هذا القدر من العلم اعطاه وجوده وحكم به وجوده **ومن ذلك** سر تغيير العلم لتغيير الحكم اعطى علم التحقيق وعلم الرسوخ ان العلم يتغير بتغير المعلوم في
ولا يتغير المعلوم بالعلم فقل لي ما كيف الحكم هذه مسيلة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف اقول واصح الادلة ان العلة لا تكون معلولة لمن هي علة لما الى على من لا
من لا التباس الامن الحاق الغايب بالشاهد في القياس فمن شاد النظر حكمك على الغايب حكمك على من حضر لكل مقام مقال واين الواجب من الممكن والمحال واين الحال في
من المحال الكل عن حد عند كل احد فلا تعرك الامثال فانها عين الاضلال **ومن ذلك** سر شكوى الحق بالخلق اخبرنا الحق لما ذاك في بعض المناسك والمسالك فقال واطال شتمني
ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك فشرح واوضح واعطى المفتاح لمن شاء ان يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرفنا العلي ما اوحي به لسنة الولي الحال
والله بصركم كما انكر اذا ذكر بما يذكركم فما ذكر الا لنصر من تاسى بالحق اصاب ومن ترك الاقتدا به خاب نصره في الدنيا النصر في العقبى وقد بصرنا هنا رحمة منه بنا العدم
مبينا وهو سبحانه الصبور ومظهر الشكور الذي يمهل ولا يعجل ومع هذا طلب النصر منا في الدنيا واستعمل وذلك الحكم الجزا الوفا **ومن ذلك** سر شكوى الخلق بالحق خاطب الحكم
للعالمين ربه مسني الضر وانت ارحم الراحمين واحترص هذا الشاكي في نص الكتاب الا انا وجدنا صابرا نعم العبد انه اواب فمن اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج
عن منهاج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكا الحق فما شكا الا الى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هذي ما شكى الحق من عباده الا
الى من ظهر على صورته وانزله في سورته ولولا امداده على دفع الاذى ما جرى مثل ذا **ومن ذلك** سر مراعاة الحق في النطق لا تقل بحق اياه لقولي فاجره حتى يسمع كلام الله
انت الترجمان والمتكلم الرحمن هذا كلام الله بالاسكنة يكونه في المصاحف والالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا نطقت فاعلم من نطق فعليك بالصدق
ومن كذب صدق فلا اعدل ولا مدح الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وساره ومن عباد الله من لا يعلم ذلك منه ولا شهده فنكذب بالحق في ذلك وهو يخيل انه على العلم
ما النص عنده فلا يقل بالتجريد وقل الحي فانها اقرب حد في الغيب التجريد المشتهى ان عال التي فانه لا بد ان تعف وتسرف فلمقف في اول قدم فانه اولى بالقدم وان شئت علم دم

للايمان صح

وطال الامد صح

في الازل

ولم يعثر عليه الحكما صح

بحاله في توجهه موضع قدم ولا تخصيل التسبا الا من عرف النسب **ومن ذلك** سر ان كونك ادعو غيك ابلية العما المجهلا وايته السما للعلى وقا العما السما السما والى المستوى للمعون
بالمحل ساونابت سيما الاشاره مثابا لعبارة فاجتمع للجاهل والعالم في تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف ما فيه خلاف واما طرفيه استوى العرش وطرفه لحوال اصحاب العرش
فالواحد للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه اربعة لمن صفته اسمه وانما كانت اربعة لاقامة السلطان على مناهج الشيطان فجعل وجهه في كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ
من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية عناية وبالكلاءة والرعاية فله في كل عين اين ولذلك قال تجري باعيننا لجمع والقول الحق اذا جاء صدع فكل مدبر عينه وكل عامل بطل وكونه
فالله في السماوات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يومنون علينا ايتيات الاكوان في الرحم
والظروف وله ابنية الكليات والحروف فهو الاسم المجهول المعروف المنزه الموصوف حكمت العقول بادلتها عليه انا عرا اليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما في الكون ظله ما الكل الجمع
مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال في الغدو والاصال فلها التقلص والامتداد لانها من كثائف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المكرمون والعباد
فمن تعبدا شبه بوظالمو من يكن اشبه اصله والرجوع الى الفرع اولى من الوصول الى الاصول فتحقق تكن من اهل الحق **ومن ذلك** سر قطع الامل بمشاهده الاجل اذا اراد
الله بعبد ان يقطع امله شهده اجله عما لا اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا فيبذل جهده ويرحل فيما عنده ويقدم ما ينبغي ان يقدم تحققا بالاسم
الالهي المقدم ويوخر ما ينبغي ان يوخر تحققا بالاسم الالهي الموخر فيحكم لنفسه في نفسه ويسلم في يومه على ملحوظ في امسه فيجبر بذلك ما فاته ويحيى منه بالندم ما اماته فاذا اقامه
من قبره فالمنتهى مان نشر واوان حشر فيبدل الله سياته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعالى الدرجات حتى يود لو انه اتى بقراب الارض خطايا او لو حمل ذنوب الناس في
ما يعلمه من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيغفر بالحسنين وهذا العلم ما اخفى له من قرة عين ومن في الدنيا اتباع الهوى وفي الاخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا احرم
وحرم جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما اهل الكبائر المستظرين حلول الدعائر فقد ولهم من الخير من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يوتيه
من يشاء واكثر الناس لا يشعرون فحسنوا ظنكم بمن هذه صفته وحققوا رجاكم بعد وقوف هذه معرفته مفاتيح الكرم في معالي الهمم لكل نفس ما املت ويجزى يوم القيمة بما
ولكن مما سرها الاما يسوها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعلت الهجو بها اجتنبه وعلمت التقوى فلن متنه فانقت الله بالله انقا الامثال ولا
ومن ذلك سر ما توعر من المسالك على السالك الاخذ بالعزايم فعل الرجل الحازم اولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل ما جنح الى الرخص من كان همه
القصص التحلي بالاسما الالهيه على الاطلاق ومن اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك ان يظهر مثل هذا عنك الاحتى يعرف قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بك
منك فمن استعاذ والى من لاذ وعن عاذا الكبريا حدث في اهل الحدث والحدث مزيل الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ما شهديه الله اول مرة فاحسم
ونش في الحافرة فما هي كرة خاسرة ولا سلعة بايرة لما كان المشترك هو العارض والدار الاخرة مزيلة للعوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وضع فيها افك مواقف القيمة سلك الله
لحصول المشهود نعلية الشاهد فمن كان في الدنيا احسابه فرح بحياته وفتحت له بالحسنى ابوابه واجزل له ثوابه من سلك هنا ما توعر تيسر له في الاخرة ما عسر ان مع العسر في الدنيا يسرا
فيها ثم ان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة لمن فهم معانيها ما اثقل طهرت سوى وزنه فلا تصل الى اثقالك اثقا ولكن لمن اراد منكم نقالا هما صاحبا الاثقال الافعال ولا
قوال ومنا سار الادنال وصدعل للاعمال واحذر من الابتداع بسبب الاتباع ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صالحا الصواع فانك لا تفعل … ولا تزول عنك حوبتك واعتصم …
واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تحمد عاقبته في المال **ومن ذلك** سر المطابقة والموافقه هما الذكر بعمل على شاكلته بقلبه … والمطابقه مشاكله
المنوهم الذين يوافقون الحق فيما امره ونهاه موافقه الاشكال من شان الرجال وقد ثبتت المثليه بكاف التشبيه وهو التنبيه عن التشبيه وقد ورد الخبر في الصورة والخلافة
في السموات الكمل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب يوافقون مثا الباب للصادر والوارد والواحد والقاصد لهم الرعاده والسلانه والسعايه وهم اهل الكلام والرعايه
اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب وبهم تفرج كربات الكرب مالهم علم الا من طابقهم ولا يشهدهم الا من وافقهم بايديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الظاهرون من صور
الحق والمظاهر الجميع الخلق لهم الحسن والعين هم العواصم والعواصم ولهم الدواعي والنواهي فلكل قاصمة عاصم ولكل داهية ناهية يتصرفون في جميع الاشيا تصرف الافعال
في الاسما ما بين نصب وخفض ورفع وعطا ومنع اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق ما فقد الا بغير احوال في افعال واقوال الطاتو المال والولد
في رتبه الحياة الدنيا وتمرت مواسهم في العدوة القصوى وافق من طبقه لعدائهمه واعسقه ملق الجبر ما اتاه فلم يظهر سوى اشكاله فمن بذر حنطة حصل حنطة كان
له فيها غبطة ومن بذر ملحا حصد الذي بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هي اعمالكم ترد عليكم ولا تعدوا الكم الاما عملتم سد لكم
فلا تلوموا الا انفسكم وانقطعوا الى من انسكم **ومن ذلك** سر الاعساط والرباط من الزم نفسه بحال فهو شديد من اعسط شي في تحصيله ونظر في تفصيله ومن ارتبط فقد
اعسط الرباط ما ان منه والملازمه في الالهيات معاومه المغتبط مسرور والمرتبط محبور لما دخلت الحضرة القدسية والمقامات القدسيه … نفائسها وحططت علما بما
امكن من اسمايها للمعاني الاسم الجامع للمضار والمنافع فاقل … ويسهل ويبدل واوسع وحاد ومنع فكان مما حادبه على المملوك لطلم السلوك في ساس الملوك فاتخذت به
محرابا لعدى متحمو الهجري السمر الليل فدا فمرالى حيث التنزيل الالهي في الثلث الباقي من الليل الانساني وسوال عباده التايبين والداعين والمستغفرين ليجود عليهم بالمنح
وانواع الطرف والملح فكان احد الداعين او الواعين غصا عن المسيرة من الحمد بالطبيعة ممن ثبت قدمه في العلم وزعم فكان لذا المقام الاشح ما له ان الطبيعة من النفح

تحققا

وحجوا يابه سر
تايعا نيها سر

س

حصل

ومن المقام العقلي الانفس فقال هي عين النفس لمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستوا على الاكوان هو الاتي من قبل اليمن ولكن الى من وان كنا نعرف اسابه ممن فالكرب طلبه والمنة
عقبه وهي التي تذهب به وتذهبه فيه ترويح القلوب وتنفيس الكروب ان حج وان عج وثج وان اعتمر اعمر وان اهلى شغل وان احلى اعقل وان احرم احرم وان وقف بعرفات
ابح العظام الرفات وان نام بالمزدلفة الف النفوس المختلفة وان اضحى منى بلغ بالرمي المنى وان افاض افاض وهو راض في الانبساط والانقباض **ومن ذلك** سر الاعتدال
والا يكون مع الاعتدال الا دوام الحال لاعتدال لا يقبل التكوين ولا التعيين ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق بحكم عن ارادة الحق والاراده الحراف
بلا خلاف لانها تعين المتعلق عند من يعلم ما قلته ويحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى وجنة عدن
للقايمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامات مه لاهل الكرامة وجنة الروية لاصحاب النعيه وكلها منازل تحدد للانعام بابداع ترتيب واحسن نظام
النهوم تطلب المنتهى فالبها الانتها وهي المنتهى اين الاعتدال والاصل مال فتمام الاميل عن ميل لطلب حرمل الميل لو كان ثم اعتدال ما مال السر به ميل والغيبه
مثل ولا اعتدال بين هذين ولا يصح في العين واذ لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل من العدول فانظر بما اقول لو كان ثم اعتدال الكان
في الواقعه ولا مالت من الميزان كفه من قال بالاستوا او الزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الملا اسا الاحكام عند ارباب العقول والافهام فعين
الشروق عين الغروب وعين الاستوا عند العلما بين حبل الشمس من منازل درج السما وهو عن كل حين منتقل اما متعالي واما متسفل فما ثم سكون ولكن في
حركة وفي الحركة الزيادة والبركة فلله ما سكن في الليل والنهار وما ثم ساكن في الاعصار لا في النهار ولا في الاعصار الامراه قد جعله عبرة للابصار عند اهل
الاستبصار فانظروا واعتبروا **ومن ذلك** سر الفصل في العدل الحق في الاعتدال فمن حاد او عدل فقد مال فان مال لك فقد افضل واتى في ذلك بالنعت
الانفس وان مال عليك فقد انجس العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا من الحكام والعدل هنا من الاعتدال الا من الميل فان ذلك افضال ورد في الخبر
عن سيد البشر فمن فضل احد اولاده على الباقين بما خصه به من المال لا اشهد على جور لعدم المساواه والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال الست تحب ان
يكونوا لك في البر على السوا فهذا لك بعدل عن محجة الاهتدا فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك فالاحكام للمواطن التي علمك مما لا يعلمك منها اذا وقع فيها الحور فان
صاحبه لا يهلك القسمه بين الازواج في النفقه والنكاح على السوا وما تقع الا لتلذذ من طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج في
ولا جناح في حور الارواح الود للمناسبة فذالت المعاينه لا يعقل العرب يحيى ويقال … قرنا الاجساد معقد عليها في المعاد وقرب العواد لا يكون الا بحكم في
الوداد ولما كانت المحبة تعطى وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبوب الله لا المحبون في الله لحصول المطلوب ثم انه قد ورد في الخبر الصدق والنبا الحق في
انه يحب اتباعه وما يتبعه الا من اطاعه واتباع الرسول اتباع الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا
تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه **ومن ذلك** الاملاك اشتراك استوى الروحاني في الحكام فانه نظام لا يبرح الانتظام التي الدفان لم يكن فالاولى التباعد في
فان التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه تشبيه وانما حمدناه فمن تولد عنه به وصرناه فمن كان الحق سمعه ويصيره فان ولاده هذا الانتظام ما اشهدك وصرح الاعراس
لاصحاب الانفاس بالاستوى الكان الملاك وبه ظهرت الاملاك ولهم دارت بحركتها الافلاك من العجب علوم المنح حركة المستدير ومن مكانه ما يبرح فهو الراحل القاطن
والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لابد من ثابت يكون عليه الدور والكور والحور فلله ما سكن وصوله في السكن ولنا ما يتحرك وبه يملك وعين
الادنى في ملك فلان كذا ولا ما لك الا ما ملك وليس الا ما لك الملك واما من قال على المالك الملك فنسبه تبعد عن الادراك وقد نطق بها الترمذي الحكيم في موضع التعليم
فمالك الملك اصل ومالك الملك فضل وان الفضل من الاصل وان الفرض من النفل توحيد الموحد اشراك وهو عين الاشراك من قال انه وحد فقد الحد لا احد في
لكون يوحد احد فانه لم يكن له كفوا احد تعالى بتنزيهه عن الصاحبة والولد وعن تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد لما ولادة البراهين الصحاح
والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرايع ما فيه حرج ولا جناح وما ولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح فهو سفاح وهذا الباب تفصيل مقفل وقد يأتي
اليك بالمفتاح وما انكر من يد الفتاح فاحذر من القدح المباح السراج الفلاح لما دعى الله الارواح من هيا كلها كما احنت الى الدعاء وهاج البه مقارفة الوعا
فكان بها الانفتاح بالسراح من هذه الاشباح فمن الناس من افناه النظر فيها بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن تدبير الاجسام الطبيعية ومن الناس من في
رفع ما خلقت له من الاثار الوضعية فقال بعدم تدبيرها وساعدته الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس في
من قال بالاعادة في الامرين انقسموا الى قسمين وكل قسم قابل فيما ذهب اليه وعول عليه ان فيه السعادة فمنهم من قال في الاعادة رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم
من قال في الاعادة اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على بعض الاشهاد والكامل من قال بالمجموع وان كان ذلك مبني الرجوع فهي محبوسه في الصور الذي هو قرن
من النور والنور لبس من عالم السقا وان سمي بالعرض فحكمه السعادة والنقا فمن اراد معرفة الا … بعد الموت فليعتبر في النوم فانه مذهب القوم وبه يقول سهل بن
عبد الله كل حليم اواه فلم يبرح صاحب تدبير … اكسير يتنوع عليه الحالات ويظهر بالفعل في جميع المقالات فصور بخلع وصور يتبدل ثم يرفع ونفخه النايم من نومه
شاهد الميت بعد من قبره بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور والامرين … وان ربهم بهم يومئذ لخبير وهو على كل شيء قدير فقد اهله قتلات في الحشر و

تجدم

ضدين

رحيل
لا ولى الابصار

انقطع احد شراك نعليه ان ينزع الاخرى
لعدم التساوى بين قدميه وقال …

معرض

ومن ذلك سر

بمشاهدة يوم مر

وبداحكم علمه في النشر وازال العرش في العرش فوسعه بعد ما كان وسعه فاين هذا الضيق من تلك السعة فقد صار الامر حكمة حكم الامعه فاعتبروا واستبصر **ومن ذلك**

اسوداد الوجوه من الحق المكروه نظهر عاقبه المقرب الوجيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ففي رحمة الله هم فيها خالدون فاما الذين الذين اسودت وجوههم اكفرتم

بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم ايمان تقدم الا الايمان الذي في العرض والاخذ من الظهر فنسي ذلك العقد لما تقدم العهد ولولا اللسان وكان

ما اقربه الانسان واما من اشهده الله حال خلقته ببلى فهو يقول في ذلك العهد كانه الان في اذني البينه والغيبه وافشا الاسرار انما ساكل هذا كله حق مكروه

وهو يودي الى اسوداد الوجوه لما علم الحق تعالى ان كل شي منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان والتسليم واعتمد

عليه فهو محدث مخلوق سوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما ابدا الا ما علم وما علم الا ما اعطاه المعلوم في تجلي سوته من احوالة وصفاته ونعوته نطا الذم والحمد ولحمد

علينا في ازال كل شي منزلته الذم والعهد فما احسن وحمد هنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا فانا نعلم وفينا نتكلم ولو كانت نسبتنا اليه تعالى حقا ما ادم

احد خلقا ولو دمه لكفر ولو كان ما اسم فهو تعالى المعروف بانه غير معروف والموصوف بانه ليس بموصوف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام

على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة ومبيض وجه الوجه في الثاني الحاوم اسوداد السياده لما كان عليه من العبادة

ويهذا امدح سبحانه عباده وجاالشي كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان اصله **ومن ذلك** سر الاكتفا بالموجود في الوجود لما دعى الله

الارواح من عبيا لها ما شاكلها الكشف في الشهود بهذا القدر من الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع وهو يعلم ان ثم امر امكن ان يحوزه اليه

وعصله لديه وانما علم بالحال ان ذلك محال فقنع بما وجد وقال ما ثم الا ما شهد الاثر اذا فتح الله عينه ببصره وفتق سمعه الى الصدق خير طمع وطمع ويجمع ونفع

ومن هنا امر الحق امر لحتما ان يقول رب زدني علما فمن قنع فقد جهل واسا الادب فلا تزهد في الطلب فان الله ما اراد منك في هذا الامر الا دوام الافتقار

الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعامله وعليك باستعمال المراسله في طلب المواصله مواصله لا اصلا لا نقضا بها ولا رادا لقضا بها

مبسوطتان والبدان مقبوضتان قبض ما اعطاها الخلق وابسطت بما يجود به الحق فلا يعبض الحق من العباد الا ما به عليهم جاد فمنه بدا الجود واليه يعود

فالمريد فيما يقبضه العبيد وما بيد مخلوق سوى مخلوق فيا من يطلب العديم انت عديم لا تقبل الحق الا الحق ولا يوهب الخلق الا الخلق فالزم عملك وقصر املك

وقل لربك تعالى انا نحن بك ولك خلقتنا لتعبدك وطلبنا منك ان تشهدك فعلى قدرها سالنا من الشهاده نقصنا من العباده وعلى الله قصد السبيل وضوالدال

والمدلول والدليل **ومن ذلك** سر المثابرة على الجمع لما يقع به النفع ما اثر الحرص في القلب الا اذا كان من القدر وكم حريص لم يحصل على طائل لعدم القابل العطا

عام والنفع خاص وتدبير فونه فنادوا ولات حين مناص عم التنادي وما عمت الاجابه لما لم تقع هنا الانابه الملازمه ملازمه وهي من حكم الطبع وان حملت من

من صرف همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا استكثر ما بيدك الحق ولو وصلك كل ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقي في خزائن الجود اياك وان تهدي في

المواهب فانه سواد ب مع الواهب فاذا ما وصلك الا ما خلق لك وحاله من حيث ما فيه من وجه نعتر على كنهه **ومن ذلك** سر الاعتماد في العباد لما كانت

العبوديه تطلب بذاتها الربوبيه كان الاعتماد منها عليه حقيقه وخليقه وجلهم بحكمه ومعرفتهم تعلمه وتوقفته لرزقه في خلقه وطلبه منهم ما لا تعلمونه

على دابه الا به من ولجه حقه وعلموا ان الوجوب في الحقيقه مضاف اليه وان الامور كلها في يده اعتمدوا واعتمادهم منه عليه فعلموا ان الحق لله وصل عنهم ما كانوا

يفترون فعلموا انهم قد كانوا من الذين لا يعلمون فلولا رعت الحاجات وولت الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاعراض والارادات لبطلب الحكمه وسر الكت

الطلب وطمست الانوار وعكست الاستار ولاحت الاسرار وزال كل عنه بمقدار يغذيها الاعتماد وهذا الاثر تقع ولا ستدفع فلا بد من الاعتماد في العباد **ومن ذلك**

سر الاعتماد المعتاد ما من تعاد فاين المعتاد الاثار دارسه والاعيان مطموسه لا بل طامسه فقالت الحسنه وقوة السمع مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو

عين الذي كان فلو قالت هذا هو عين هذا فعلت ان هذا ما هو هذا لانها اشارت الى اثنين ولا يجمع مثل هذا على ذي عينين ساعد الرجال الا وجود الامثال ولهذا

نفى الحق المثليه عن نفسه سبحانه القدسيه وكل ما تصورتم او مثلتم او خيلتم فهو هالك والله بخلاف ذلك هذا عقد الجماعه الى قيام الساعه وعندنا هو ذلك

فما تعرفها لك **ومن ذلك** سر المريد في تجديد الوجود بالاعتقاد كل طالب فاقد او امر الحق بسموه مطالعه الى قيام الساعه لكن الاوامر الخفيه لا الاوامر الجليه فان من نعمة

من امره فما اقدره كل جامع حق قدره فلما جهل قدره عصى بجهده وامره الحمد على الحيران بها ملاه الاسباغ النعم والاحسان فمعنى الشكر عين النعم ومن النعم دفع

والاحسان فمعنى الشكر عين النعم ومن النعم وقع النعم كونه نعمة لله في غاية الخفا الشان ظهورها واستحبابكم ورعا الى المنعم عليه ومن وردها وهو في غفلة معرضون ولكن

اكثر الناس لا يشكرون الفضل في الملك والتملك في الفضل كيف يصح المريد وقد اعطى كل شي خلقه ووفاه حقه فلا يسع للزايد فلما ذا الحوت بالمجاهد والخلق لله

ليس لهم من كبيره وطلبه وطلبه كله مخلوق وهو على العبد من اوجب الحقوق فما عمل احد الا ما اهل له ممن كبره وطلبه فما هو الا من حيث انه محل الظهور لسر الجود ونوره

ومن ذلك وقوف الناس مع النافد متاع الدنيا قليل وكل من عينها ابنا سبيل فما من قبيل ولا جيل الا وهو مجبول للعظيم والنقير والقليل فالكل نابه ولهذا

فعلوا بالنافد فمنهم الشكور الكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل لهم امان الزهد الا من قنع في ثمره بالزهد فمن اقترف نال الدرجات

واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون صح

ومن شرب لم يرتوي عمر الدركات فما ارتوى من شرب ووقى من اغترف غرفة بيده وطرب مع ان القران اقوم قيلا وهو يحوي على كل شي اوتيناه واهدى سبيلا وما اوتيتم من العلم الا

قليلا ما حوى نهر البلوى بين العدوتين الدنيا والقوى القصوى وكان الاضطرار وقع الابتلا والاختبار لما كان الظما احمر الانسان ما الماء ومن الماء جعل الله كل شي حي فطلبه ورد وروي

والحيوان في الحديث والقديم فمن اهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن اهل القصوى من كان بجانبه في الدعوى الشاهد والعظيم سيان في النعيم ليس في الكثرة

زياده الا في عالم الشهاده واما في عالم الغيب فما في التساوي عا فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الا عالم الاجسام من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل في خير

ستر واقوم قيل واحسن مقيل وما ثم كثير وكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم منع وما ثم النفع موقوف على نيل الغرض والغرض سبب في وجود المرض من لم يزل عن شطط الدنيا

رضا لذلك قال رضي الله عنه فالرضا منا ومنه **ومن ذلك** الرضى بالدون هجا والهاجي الارضي بالحقير الا من لا يعرف قسلام من ذوي اغتنا الحق بالتغير دليل على انه كثير

لا يخفى على ذي عينين ان الله عنايه بكل ما في الكون اخراج الشي من العدم الى الوجود برهان على انه في منازل السعود من اعطاه الحق صحبته فقد سعد علمه ومعرفته هجا الكون شا

بدده عما من طلب من الحق الوفا فقد باطه الجفا وليس من سجاف بالاخلاق الوفا مع كل من شيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا يصل اليه الا بالاعتماد عليه عال

الامانات مغاير لها عالا اذا كان الكل منه فما يبغي رضي الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان الانعام لا يبتناهى فلا الدليل فلا بد من الرضى بحكم البرهان وقضى وبهذا

المعنى يهاه سبحانه عنك بما اعطيته منك على ابك ما اعطيته الا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو يعلم بان الاستطاعه فوق ما اعطيته والامر كما تلوته الدون مادون وما ثم

الا مادون لا يلتفت العارف للمخاطبه الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور والعارف منصرف في كل وجهه لكونه ساهد وجهه ومن عرف الوجه

فهو الكامل بكل وجه لا ينظر الانصار الا اليه ولا تعقد البصائر الا عليه فكل ما في العالم لديه وحاصر بين يديه محيط بما حاطه الافلاك الا بالاملاك وحكم فيه حكم الملاك ولا يحجب الله

الجهر بالسوء من القول وما كل فريضه تقتضي العول لا يلزم الانسه الا من يستطع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيق **ومن ذلك** سر العسر الخلق في الاعصار وان كان

داسار فان سار الحق ما هو غير الخلق فمنه اخذوا واياه اعطوا فلا تعرف هذا الا بعد كشف الغطا الجواد قديم والجود محدث فالمحدث التحدث بالنعم شكر وليست سوالك في العاق

وان كانت بيد الحق ما كان سببه الاعتياد قلنا بالعسر المعتاد العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجه من الحيوان والناس كل يسعد بالاراده فهو يطلب خرق العاده والنبات والجماد

لا يقولون بالمعتاد الحاجه بالحال فلهذا تستغني به عن السوال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان الحال لما علا اهل النطق فالظهر بصفهم ولا سطق ما حال بينك وبين حقك الا ان

محليك نطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد بسوال العبيد طلب المريد في الخلد في كل ملك كيف لا يظهر الاعتقاد من حكم عليه الاضطرار ونفي الحكم للاعتقاد

فكل شي عنده بمقدار ان كان ذو عسره فنظره الى ميسره وما اجله بتاخر الا القضا المقدر فهو القاضي بالتاخير في تيسر العسير اذا قام اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار وان لم يتم

فليس الا اليسار ساري في العالم عسر لو زالت الاعراض ولكن ليس فاين الامراض لو كانت العله في الازل لكان المعلول لم يزل فلا معلول ولا عله فقد ظهر الشبه في صورة الادله البراهين لا يعطي

في نفس الامر وان اخطا المبرهن عليه فذلك راجع اليه واما البرهان فقوي السلطان ولا يعرف الدليل الا بالدليل فما الى علم من سبيل من علمت به معلوما وجهلته فما علمته

فانك لا تعلم ما علمت به فانتبه **ومن ذلك** سر الموت الابيض وما ما يعوض من عوض ما طلب او حزو ما الطب الجوع بيس الصحيح الجوع ممنوع حمى سبع لو بقي المعتدي نفسا واحدا دون

ما لم يكن من يقال فيه من ما هو استقال من حال الى حال سر الموت كرامه وكسه حمراء فالسعه الوحشي والجرم الرغبي واسوده الم عقلي والخضره مثل زهر النبات لما فيه من التنات

فتفرق بين المثلين وساعد ما بين الشكلين فاذا انقلب الحدائه استلذ الموت للموس تحفه والعيش له محنه نقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لا فتنه ولا بلوى

فنزله الحود ومنزل الخصب منزل له وسعم وسقي من عين من اجاجاه من تسنيم فهو نهر اعلى نزل من العلى الى عين ادنا الا من الذي له علو الرتبه كعلو الكعبه ان كانت في تهامه فالحج

اليها على نحو فيكعلامه اقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود واين النزول من الصعود فعلمنا ان سر السجود بالاعلى اولى من مات فقد قامت قيامته وان لحقت بالارض

قامته لو بقي الجدار اراد ما وصف بالهدم ولو لم يكن الشيخ شابا ما اتصف بالهرم جبل الخلق على الحركه ما استقل في الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الزمان زمانه وما بيده

امانه وما يحوي عليهم هم اهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته فقد اخذ امانته ولو بر ام احد ما ابسل لم ما اعطاه استعداده ولا قبله وما مات احد الا بحلول

اجله وما قبض الادون املة فليس بخاسر ولا مغبون من كان امله المنون فان فيه اللقا الالهي والبقا الكياني **ومن ذلك** سر الموت وما فيه من الفوت في الموت لكل ميت

الدار الدنيا محل لموع الامل ما لم يحترم الاجل هي مزرعة الاخره فاين الزارع وفيها تكتسب المنافع الحصاد في القبر والبيدر في الحشر والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت اعلم

حرم ويحر لينقطع الكره من كانت تجارته بايرة فكرته خاسرة اين الرد في الحافرة من تولاه ونشتكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون عجبا لمن موت بلح

في صورة كبش املح وهو الذبح العظيم الجليل فدا ابرهيم الخليل ذبحه بين الجنه والنار يصح لاهل الاعيان وهو علامة الخلود في النحوس والسعود في هبوط وصعود وكل اليه راجع

لانه المقام الجامع في نحره غل ملكه ونزوله من منصبه وفلكه هذا قدمت عزله واستقض عزله فما يكون عمله من الاعمال وقد انتهت سلسلتها الاجال ما من فارق وطنه

فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان القلب بيت وان العلم يسكنه بالعلم يحيي فلا يطلب سوى العلم ما ثم علم يكون الحق يمنحه الا الكتابه لمن قد خص بالفهم

فيه فتبدوا علوم كلها عجب لكل قلب سليم جائز الحكم او سائق واما مطل مقتصدا لم يرجوا النجاه فلا يبعدك عن همم ان النجاه لسائق القوم طائعه وبات قوما اذا

دار ال نعيم ان الله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجال بعنايه تسبق وكلمه حق فصدقت ملت قلوبهم في صدورهم منه صدورهم جهلا ومع هذا قبل لهم ما ساعد

عنهم ورضوا عنه

وانكار وسلم بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا تشعب بل هو لا من ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انا لم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعائم الحق فيما تحروا
ومن ذلك سر المعنى العين في السر والعلن ان المقوم والناصر يوم تبلى السرائر وتبلى بالحب ادا الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر من اعجب ما في السلام في الفتن وما يطوى
عليه من المحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم من يعلم فاذا افهمت فاكتم فاذا سئلت فقل لا اعلم العالم في او قات تجاهل ومن الجاهل
متغافل والله ليس بغافل وهو مذكور في جميع المحافل فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
باه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو اخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا منزل الحيران الاواه ما تاه وحتى يوله وما نزل حتى
حار عقله وما اواه نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فاية بعد تشبيه يقابلها اية تنزيه وعد يجمع الحكم بها اية واحدة لمن اراد الفايدة مثل ليس كمثله شيء
عوى على المنزه والمشبه عند كل مقرب وجيه وفطن نبيه فان انتهى الى السميع البصير فقد سقط على الخبير الفتنة اختبار في الابصار والابصار الامر ما بين محسوس
ومعقول اعطته بالوجود دلايل العقول فالبصر للعين والبصيرة للخير لانها ما ترى غير ادا امتحنت بالشهود وحصلت من طريق الموحد الوجود فان فانها هذا المقام
فان رؤياها اضغاث احلام بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان لا بالقرآن في السور والايات وهذا القدر كاف ذهو دواء شاف **ومن ذلك** سر تنوع الارادة وحكم
العادة تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد دليل العجب عند العليم الا تنوع ارادة الحكيم ربط متشبه لو هي تواردا تنوع الواحد فليس بواحد ولابد
من امرين ابدل امور كثيرة وهذا الفهم لمن يفهم سعيد دقت على الفهم لما انطوى عليه من العلم لو شاء الله كذا وما شاء ولو شاء لصح المشاء لو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع
ما لا يستطاع اذا صح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الارادة ما اسعد في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو
للارادة مراد فلا اسطاع من حيث التخصص وعليك فيه بالبحث والفحص يعثر على الظاهر فيها لابل على النص اهل الاعتبار هم اهل الاستبصار لكن لا بد من حكم الاغيار لو لا النهر
ما امارت احكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحدة ما ثم عين زايد جاء النهر فقصل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه ستر جين جري وما هذا حديث يفترى بل هو
امر من الغرائب عن نالة معرفة اهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض فالارض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلا بد من عبور ولهذا
تنوع الامور اعطت حروف المحكم لم تكن عليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلو ارتفعت الانوار وذهب لما نزال اللبس وظهر اللبس وصدق ما حكم به الحكم العلم الدين
فتقدم الارادة وان تنوعت ولا نسخ من العادة وان تصدعت **ومن ذلك** ما ينتجه التجلي في الاكوان في كل زمان للتجلي الالهي في الاكوان احكام عجيب لاهل ادمان
فتنوع الاشكال لتنوع الاحوال كثر الحق بالصور وظهر بالزمان الغير من اسماء الزمان الدهر فنطقت الخبر بان الله هو الدهر وما قدر الامن يعقل اليه ولهذا حكمنا بانه
عين العالم وان كان لديه يتجلى في صورة الفلك فدار وفي صورة الشمس فانار وفي صورة الليل فاظلم وفي صورة العالى والسافل فانجد واتهم وما يتجلى الا عبده وما
ادركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو يعلمها يعتقدها هو عليه مع ثبوت قدسه اعطى الحدثان من الحكم ما لم يثبت في العلم فان دليل العقول قد يخالف ما جاء
عند هامن المنقول فالويل العقلي ارتقابه والويل الالهي ان لم يتقيد وتركته ثم انه لا يتقبل الا بالايمان وان لم يشهده العيان فارتفاع الريب في العلم بالغيب
من الغيب وهكذا الحكم من الثوب اياك واتباع المتشابه ابتغاء الوالدين فما يتبعه الا الزايغ وما يترك تاويله الا العاقل اللبيب فان جاء من ربه في ذلك الشفا
فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند اولى الالباب ثلاثة سفر الكتاب ظالم لنفسه لخابا جنده والثاني مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعد بوله
الحق والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فهن خيرات حسان فباي الاء ربكما تكذبان ولا بشي من الائك ربنا نكذب كيف وفي نعمائك نتقلب عالم والدم **ومن ذلك** سر
الاقناع وما تقع به الاقناع الاقناع ارتفاع وبه تقع الاسقاع من اقنع هنا خضع ولا يقنع في الاخرة الا من خشع خاشعين من الذل الي واهب الكل ينظرون من طرف خفي الى الله
قانت على قلوب القنوع في قيام استوفى اخرام اقنع الاكياس رؤسهم في الدنيا مع الاتصاف بالخشوع الذي يناقض القنوع فاذهم الله في العقبى واورث خشوعهم ابناء الاولى
ارتفع سقط وهنا وقع الغلط وجهل الشطط اقنع راسك ايها الانسان وانظر الى الحنان والحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده في يوم
القيامة على شروس اشهاده فما يبقى الخبر الامن من العصى فقد يكون في الاخرة الاقناع للاعين ولمن ظهر باحسن ومن وقد يكون للظالم الجابر الواله الحاير وبالسيات عرق
الاشخاص يوم التنادي ولات حين مناص يعوذوا بالله من هول هذا المقام فان فيه تشيبه الاحلام ولو سعد المعقل من كان يومن بالمقل فالعقل لا سعد ولا يبدى في
الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجله وعصا الملوى واليه يرجع السعد ودع عنك كلام من سوء العقل عن السفاهة منه وما هو بها فل حتى تنبه ولكن العاقل
قد يعقل عن استعمال عقله لاستحكام سعي في نقله فمن حكم عليه هواه فيمشي في رضاه والعقل محجوب في بيته فاذا اتقى النصر وانكشف الغطاء وجاء العطاء استدعى هنا لك صاحب
الهوى عقله فما نفعه وحكم لمن صرعه حاصدا لما زرعه **ومن ذلك** سر الموت الاحمر بالمقام الاخطر دع النفوس اعظم في الالم من الذبح المحسوس مخالفة الا الا عظم
في السيف من لا تعد مجاهده الا اعراض عليه الاعراض من حاربا خالف النفس كمن حضرة القدس من نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى لا يتهاها الا من خاف مقام ربه وخاف
عقوبة ذنبه فالزم الوفا ومن في اهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف **ولقد** رايت هذه الليلة في واقعتي ما شيب الفتى وقد نطقت عارايته وفي هذا الباب كلمة
في النوم قلته لابد من خوف ومن شدة لابد من حومة من عسف في حلة من حكم جائر في كمه عني الى خلف بنزل من ملعبها احلا من نهرينك ولا عطف
كان الحجاج في حكمه يحكم بالقهر فا والنسف يحرق في الخلق بالحكامه يغرق الالف من الالف ولد نزع الرحمن من قلبه رحمته وقد ذكفى في صورة الحجاج اصره لا بل هو الحجاج
فاسكني بالواحد الرحمن من شره ما خاب من بالله يستكفي لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل العناد من اهل الالحاد وكانت عليه عمامة حمرا وهو يمايل عامل سكرى فارجو
لكونه فاضلا ان يكون عادلا فانه نزل راحلا وسبعة عصي يسعين بها على من خالف امر الله وعصى جعلنا الله تاويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعوذنا حين انتبهنا من سر
ما رايناه كما امرنا صلى الله عليه وسلم وتفلنا وتحولنا كما علم **ومن ذلك** الاضطرار افتقارا لا اضطرار صفة المخلوق فارتفعت عند المحقوق له الحق لا عليه فلا يلتفت في
اليه الالتفات الحي من سلم ازمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيولي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
من يسا ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شي قدير ولم نصف التنزيه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شي وهو السميع البصير لا مبدل القول لديه فحكمه عليه فلا
اضطرار الامن الطمع القانع والمعتنق اضطر الاختيار والمخلوق جبر في اختيار لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل ما اضطرار يكون معه الافتقار
يطلب المستند وما قال بخلاف ذلك احد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا علل وما ظلم الايمان علم ولا سيما مع ارتفاع التهم من العلم صفته
فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العلم لكن نفى الفهم اذا علم الجاير انه جاير فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا بما وجد ولا امضى الا ما شهد
وما بقى الا ان يعتقد انه الحكم الالهي ولا يعتقد به بهذا يميز الفضل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول ومن ناظر الى الالهي في الشرع المنقول وكل وقف
مع دليله على سواء سبيله وفرق بين عقده وقيله فمن قابل عقيله ومن قابل بجليه فالناس بين حال ومرتحل منفصل واخر في اقصى لم متصل **ومن ذلك** العبادة
عبادة السيد لخادم فهو في العبادة قايم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد الحق باسم العبودة من الغير لان بيده جميع الخير لان الامر في
القدس من قبل ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في تقديسه وابن السيادة مع العبادة كل ما قلت سيدي قال لي انت مالكي اسد والله كون
عبدي على مسالكي ما انا عند صادق في جميع المدارك لست في عينه ولا فعله بالمشارك فهو المالك الذي ليس يدعى بمالك فانا الخادم الذي يعني بالهالك
قلت يا رب عصمة من سبيل المهالك قال سمعا فانت عندي من اهل الارايك في سرور وغبطة لا من اهل الدرايك لا لكن من الملوك فان الملك مملوك ومن ملكت يمينه فقد
عز في حبيبه من صحت سيادته صح تعبه وكثر والله نصيبه هم لازم وغم دايم لانه حاكم لا يحكم في عبيد الاجياد فهو الضعيف في شكل العالم في حتف وقوي في ضعف لو ترك
خدمته عند العقل وكان ممن عصى المرتبة فزل فما خادم كسوى نفسه ولو حلم ابا حقه **ومن ذلك** الدعابة صلابة اذا مرحت فقل ولا تعلل من الزم الحق في كل
سعي في فالحمد ما اصاب عليا ما اصابه الامن الدعابة كذا قال ابو هريرة للخزرك وما امر دو مازح العجوز والتغير ولا نقل الا الخير ما فعل بعير المشارد من احسن مزاح
العوالد فلجابه خلك الانسان فقال قيد الايمان وقال يا ابا عمير ما فعل النغير بعطف وتبسم وما حجبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهم وقال ان العجوز لا يدخلن في
الجنة فما عالله عليهن من المتد لرده اليها شبابها وجعله عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو اذى والاذى من الكرم محال ولا سبيل الى هذا القول بحال
لولا صلابة الدين ما كان المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار لا لنظر الى دب العباد في قصرهذا حين اخرجه واستدرجه الى ان قال انه اجى وانه
رب العالمين فاضحكه فسرت هذه الحقيقة في كل طريقة وظهرت في كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فلو لم يكن من حمله الا نعم ما صح به النعيم
ولا اتصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في المحدث والقديم ولكن ما بها الانسان لا تقل بالتطفيف في الميزان ولا با الخسران بل اعتدله ولا تحرف وعند مقامك فقف ولا
تسرف **ومن ذلك** سر الرخاو غشاوه اذا استحكمت الطبقة الصلبة التي في النص حصل الصبر فالرخاوة غشاوة كما انك لا تفرط في القساوة واسكن من الفراسة فان الشفا
فمن باو بلا فمن لا واه ولا تقل المثلان صدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا ولكل مشرب حالا فاما الحا اجاجا واما عذبا زلالا الا التلك والرخاء هما في
الاريح والرخا فالزعزع عقيم والرخاء كريم يسعى في صلاح البال وعمى محمود المال تجري بامره رخا حيث اصاب لا تعقبها مصايب الرخاوة في الدين من الدين ولهذا امتن
عليه بان جعل نبيه من اهل اللين فقال فبما رحمة من الله لنت لهم وبهذا افتطهم ولو كان فظا غليظا في خلقه وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لا يقبلون فكيف مع
الشدة والفظاظة لمن بز الوالدين لا يمكن حلو فتسترط ولا يكن مر فتقضى ويشبه بالافعى ضيرها مع انه من حاجرها فانها من جملة ما قبر التريان والذي يرد النفس
اذا بلغت الروح التراقي فانظر الى هذا الخبر وما تحويه من الصبر وما قام حيرها بشرها ولا دهب حلوها بمرها لكل حال مكان واخوان وزمان كالسماع في الحكم عند اولى الفهم
يحتاج استماع الالحان الى مكان وزمان واخوان فالمكان ما لا يشهد فيه اللطف والاخوان ما يحويه العز والزمان ما هو الا ان يكون من السلطان في امان فاغانك في
زمانك والله الموفق وهذا دعا المحقق **ومن ذلك** سر الاحيا في الحيا العبث عيث فيه تتر الرحمة فانه من ولي النعمة لا يعظم من رحمة الله الا من ضل عن الطريق وتاه بالمحاجا
الاحيا لما فيه من سر الاحيا جعل الله من الماء كل شي حي فكان عرشه على الماء قبل الاستواء استوى عليه واضاف ما احاط به اليه فهو بكل شي محيط من مركب وبسيط بعلم وحين ووسط وبسط
استوى عليه الاسم الرحمن وعم حكمه اسم الانس والجان فظاهر ومستور من خلف الكلة وستور وعروش على اعلا في سماء تجلى ولولا لولا ما ظهر الاولى ولا بين الاولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى ما الامر سدى فمن نظر اهتدى وعجل بالغداء من اجل حكم الاعداء **ومن ذلك** سر من استحيا من الاموات والاحيا لمن استحيى امات وما احيا لا يحى الا الحيا
فانه من صفات الاحيا ولكن لمن كان له حيا ان الله لا يستحيي من الحق وذلك ليس من صفات الخلق من لا يكون الاماما يريد لا يستحيي من العبيد فان استحيى في حال ما فطلب الاسم

السمع وهو الحي كما هو العلي الجاني الاموات من اعجب السمات بالحجاب قصر الطرف وبه استتر المعنى في الحرف الجاحس المقصورات في الخيام لئلا تذكر اتصال الانام ولولا الاسم الغيور ما لحاظ
الابنيه ولا القصور ولا التكليف ما ظهر فضل العفيف لعفو مخصوصه بالطيف فكيف بحجبه الكثيف لولا قوة الارواح ما تحركت الاشباح ولولا حركة الاشباح ما وصلت الى المعاني
الارواح فما كل مراح فيه انفساح **ومن ذلك** سر الرفيق رفيق صحبه الرفيق الاعلى اولى وللاخرة خير لك من الاولى الرفيق نعمه ارفق وهو عليه اشفق ارفا الناس اهله
اليمنيون وهم السادة والعلما الامينون لحسان الرفيق من امان الطريق وهو الفضل حقيق جبر فاختار وبحل عنا وكان للحق بالمتقدم السابق وللحق به المتاخر اللاحق
فلعلمه بانه لا بد من الاجتماع لختار الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترى ندائه في الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف الفوات ان لا اله الا انت كنت
انت كنت فاستجاب له فنجاه من الغم وقد قدر للحوت من طينه ساحل البحر فنبت علیه اليقطين لنعمته ولتفور الذباب عن حومته فهذا الغزل الرقيق من اسعاق الرفيق **ومن ذلك**
سر الاستحقاق الحر اذا كان من اهل الكرم يستر قدر النعم وعلى مثل هذا عمل اصحاب الهمم الانسان عبد الاحسان لا بل عبد الحسان من بعثه العلل في مسه نزل من ذاق طعم العبودية
بالحرية تحال والعبودية راس المال على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشركا في العهد لا تلبس الحطب من اجل الضمير فقد جمع بينهما البشر المدبر من يطع الرسول
فقد اطاع الله ولا سيما اذا دانت انما في الوجود الا الله العين وان تكثرت في المشهود فهي احدية الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشي في نفسه فما يعطي غير جنسه
فان ضربته في عينه فما زاد ما اصعه اليه في كونه **ومن ذلك** سر دكى الحادث امن من الحوادث ذكر المخلوق ما صح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث
الحوادث لو حل بالحادث الذكر القديم لصح قول اهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه او شم المعنى سوى
حرفه ذكر القرآن امان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطع حروفه في اللسان ونظم حروفه فيما رقمته اليراع السائل في ذوات الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت
على العقول الاوهام ما عرفت من ذاكر ولو نيل بالالهام لكان العالم به هو العلام **ومن ذلك** سر ذكر القديم مزاج التسنيم الذكر القديم ذكر الحق وان يحكى ما نطق به
لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحروف وقع مع المعنى ما يعني اذ كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومن احد بالعبد من تسنيم لانه المعلى الاعلى والتنزل بالعبد اولى هو الذي
التي يشرب بها المقربون ويهاي في كل صورة ينقلب لنا رحيق في شربه من الرحيق فان كان الرحيق المختوم الذي مزاجه من تسنيم فهو طهور المحدث بصفات القديم فيه تكلم
وعنه ترجم فقل ما تشا الا ما يشا فالمنه والطول له القوة والحول الفريضه اذا غالب ما لك ما يعرف الحق الا من كان قواه ولا يكون قواه الا من عرفه بالله وفني عن نسبه
التحت الى الله تعالى والفوق مع من يهدي عن الجهات وما يقضي به السمات **ومن ذلك** سر الاعتبار في الاستبصار من الابصار لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا النص ما صدق
من اعتبر الاعتبار احاد من اين الى اين واسقال من عين الى عين من كون الى كون وعدم لا من عدم الى كون الاعتبار يجب من الاقتدار بالفلك المدار طرب الدهور والاعمار
وبالشمس ظهر الليل والنهار من حاية الامور المد والجزر في الانهار والبحور الاثار القمر منه وجرت ام من غير ذلك فكيف امر هو عند كما امور مثل كابر الامور مدها والطو
وجزر من الوصل والفصل لا شك ان الامور معلولة والكيفية من الله مجهولة والنفوس على طلب العلم مجبولة فاقر بعلم العلل فاصل الابد من الازل **ومن ذلك** سر الافكار متعلق
الاصار حلت المسلات باقل المتفكر في المحدثات لا بد من وجه يعرف به الدليل والمدلول في قضايا العقول واذا لم تدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقد دعانا الى صيانه
وما دعانا الا لصفة فلا بد من صفة متعلق بها المعرفة وما قرب العقل الا صفة سببه وفي النقل ما في الامثل ذلك مع صفة بشبه فعلى ما هو المعول على الاحرار والاول
الاول لا يسد لعل الاخر في كل صورة يتحول فكما انه في اي صورة ما شاء ركبك كذلك في اي صورة تكتبه في المعتقد فيظهر فيها وما عسك فلا التجلي بالجيم ولك التحلي بالحا صفة القديم
فيا لا افكار سبة واعيون الاعيان وبالاذكار يذهب الاثار وتطمس الانوار **ومن ذلك** الفتى لا تقول متى ابن الوقت محاصر المقت لا يعتد بالزمان كما لا يعم المكان لا يصحب من
اذا قلت لم سواه قال لك ابن يذهب من الفتى من الزمان الا الان لا يعتد بما هو عدم بل لم الوجه لا دوم زمان الحال لا يسقال الا فتى الاعلى لانه الوصي والولي لفتيان زمانها
المكانه ولا سكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم خليفة في علم السر لهم التمييز والنقد وهم اهل الحل والعقد لا اتفق لهم ابنوه
ولا سهم لها نقضوه ولا سطت لما قوضوه ان اوجزوا اعجزوا وان اسهبوا اتعبوا الهم الاسناد وعليهم الاعتماد **ومن ذلك** ما عنا من زعم انه فتى هو صاحب الفتوح
ما عنده جموح سهل المهوى سهل الانقياد ومع هذا فهو مع من راد الفتى هو الكليم واين رتبة كلام الحق من اتباعه للخضر طلبا للتعليم انظر الى هذا الانصاف وما
يختص به من الاوصاف ما تكبر ولا عتى وصح له اسم الفتى الفتى من لا يزال للعلم طالبا ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد في الكلام السنه الاثام ما تكلم ولا اتبع مخلوقا السلم
هو عرف ما هنا لك فتحقق بذلك قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر ما لم تحط به خبرا الى لو يد وق خطاب الحق
بلساني ولا رايته في كتابي **ومن ذلك** ادراك المتوسمين النظر الفراسه باسم ما حار وما ظلم من تورى وحكم يستخرج خفايا الاسرار عاقبة من الانوار تعرف المعاني للمقام لا يخفى في
عليه شي في الارض ولا في السما ليس بعايف بل هو العارف وليس بشارف بعراف ولا ناجر وان اتى بالر واجر بيرها الاول من كل شي فيكشف بها كل شي نور من نصر النور
ولا سوى هو بالايمان مشي وطهر محكمه مربوط ملاه المومن بما شاء من اسمائه بجند اسمائه فلا يسطو ولا يحط له النفوذ والمضى وله الحكم والقضا فان شاء لم يمض وان شاء قضى بما لم يكن
وما يقضي يوم لا يحتاج الى صدد من احد **ومن ذلك** الخلق لحق لا تخلق مكارم الاخلاق ادل على كرم الاعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق الصوفي رباني والعارف
صمداني والعالم الهي والواقف طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم هذا العظيم الغصن اذا حركته الريح مال والا نا اذا زاد ملاه سال الانا بما فيه يرشح وعلى ظاهره يطفح

والفرح لا انسان حتى يراه بعين من فتح فقد افصح ودل على المقام الارجح اذا ورثت فارح واذا اوليت فاسمح وطنا بالجبال ولا الحديد السماحة ملاحه بها يظهر
جمال الانسان في معاملة الاحباب من الاكوان من عرف خلقه عرف ربه فقد علم من في قلبه وقلبه **ومن ذلك** لولا الاحسان ما ظهر العمران العود سريع النفور فحظى اكثر مما يصيب وهو
من بابه في كل يوم عطيب للحاح جميع الاسما ظهر منه الا نعته لا يحتمل المزيد وان كان من جملة العبيد يعني وسعد اذا سمع نسبه القرب الالهي منه عن حبل الوريد مقامه الوحيد و
ان طال له سفره من صفات الحق لعلمه بانه خلق لا يقول بالامراح وان كان خلقه من نطفة امشاج لا يقول بالساج وهو التمام كالزجاج تميل بها الرياح في هبوبها لمدبيدين من
هبوبها يابى الميل وهي تغلبه فيحكم عليه بما لا يقتضيه هو ولا تعطيه مذهبه فلا يزال لمجاري الاقدار في حال اضطراره لا اختيار وربك يخلق من يشاء ويختار فترى العيران يحار
عجيب وقد علم ان الحق اعرف منه فكيف لا ياخذ عنه ومن غير حرم الفواحش وهي من الحقايق الدواهش فلا تجمعه بين الشكلين ولا هو له في رضاه بما خل المثلين فرق بين النكاح
والسفاح حتى تميز الارواح فجعل حكم هذا النكاح في انضمام الاشباح وانه لا بد منه وقد قال الصالحه استره وصنه وهو يعلم به ورده وقدره وقضاه وان استر
عن انا فما استر عمن هو اولى اليه من نفسه وهو خالق الحركات المنهى وقوعها وصنعها واليه يرجع جميعها يوم نفرح بتوبة عبده منها كيف لا تفرح بحل عبده عنها فلا يخلو
الا مانه وان كانت المعاصي لا تضره كان الطاعات لا تنفعه ومع هذا العلم فلا ابي العالم الا موقره ويجمعه **ومن ذلك** شهود العمر لا خير ولا ميرها عنه خير ولا عبر
من رد العين العين ما له مستند الا اليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يقل الم يعلم ان الله يرى يا ليت شعري بعد نفسه لمن يرى الا العبد الذي اصله حجر
فان الحق اصله ومنه كان فضله فاوجده على صورته وحماه بسور رتبه اسدله طهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضي فيه الا بما تقتضيه حكمه
صرف واليه معبده تعرف اهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالخلق افتقار ولا يتصف باضطرار ولا باختيار بل هو على ما هو عليه وصل من كونه ما اهل اليه فاتت الاسما
الا التصرف واتت الاعيان من الخلق الا التعرف فمكنتها من التصريف في اعيانها وتجلت لها حادث عليها باكوانها فما علمت ان الجود انما كان على نفسها بظهور عليها حسبها
فلولا كرم الخلق ما ظهر الفعل المحقق ولما كان ذا اصل كرم يحكم فيه الحكيم ايثاره على ذاته لتظهر فيه حكم صفاته او سماته فهو اصل الجود حيث انفعل للوجود حتى اتصف
بانه موجود فظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار والاضطرار فقبل هذا الوصف تطرفا وطلب من الحق تعرفا الى حاجة الاسما اليه وتعويلها عليه والامر عند اهل
النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه حين سردناه ليس بالحقيق والحق الاسما اشرنا اليه واوردناه وهذا النفس علم يكون وهو الذي جعل الحق يقول للشي كن فيكون
ومن ذلك ما هي اسباب التولي الالهي عن اسبابه واهابه ومنا اعداوه واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذي اذا حدث عن
من خرج طلب النفس مطيعا لحاز الامرين جميعا فهو البلد الامين والمخلوق في احسن تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق اليدين
بعين اليمين فاما شاكرا وهما كفورا واما ساخطا متضجرا واما راضيا صبورا فتولى الله العالم اظهارا للملك ولخر اطاني سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله
منه المحل الاسنى وجعل قربه منه كقاب قوسين او ادنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد اقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامرين
فرين وما جعل الله لرجل من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لا بل خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن في تربيته سوى وتر به الكثير وبهذا نطق
الكتاب المنير فما شهد علمه سواه وما انتهك احد من المخلوقين حماه ولا ينبغي ذلك فكل شي سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى نقول بالسوى العين واحد والاحكام
ناقصه وزايد فاطلب على ما اشرنا اليه يحصل على العاده فهذه اسرار لا بل هي انوار ما عليها غبار وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعيان وحكم الاعمار
واليه الاشارة بنعم عقبى الدار وانت الدار وعليك المدار **ومن ذلك** ولاية البشر عن الصور اني جاعل في الارض خليفه بومن به من كل حنيفه لعطا
التقليد ومكنه من الاقاليد فيحكم به في القريب والبعيد وجعله عين الوجود واكرمه بالسجود فهو الروح المطهر والامام المدبر سبع الواحد عينه وحكم
بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم مثله في الدلالة ولكنه ليس يطل فلهذا انفرد وتميز بالخلافه والرساله فشرع ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطه
العقد العقل وحامل الامانه والعهد حكم فقهر حين يحكم في البشر وظهر النفع والضر فاول من تضرر هو كما ذكر ثم انه لم ينقص حتى اذى الحق وسبه واعطاه قلبه
وعلم انه يرضيه ويلحده وغيظا اعصيه واسخطه ثم بعد ذلك هداه وارضاه فاجتباه ولولا قوة الصورة ما عتى ولا ايضا لرجوعه الى الحق سمي فتى
فظهر بالجود في اله العرض والدبر والمرض وقام الامر على ساق وحصل الفهم في الساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم الميت لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا ينجي وما استند الصدق يقول الى ولا عول الموتى
عليه الا لصدق ما لديه فالقرآن احق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره و
لا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي لكل شي واجب حقه فهو النور والسلطان فلا يجور **ومن ذلك** نطق الملك في حركة الفلك حركات الافلاك انكاح لولاد
لا نكاح اطت السما وحق لها ان تئط وعظت وحقيق ان تعظ ما فيها قيد فتر ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لربه حامل له فهو في الافلاك كما هي في بطون
الامهات الاجنه ولهذا سمو ابا الجنه فهم المسجون في بطون الامهات الى ان يحيى الله من اماتهم فعند ذلك نقع لهم الولاده والخروج الى دار الشهادة وقد اشبه
بعضهم بعض الحيوان مما لعبر بانسان مولد وتدرج الى بطن امه الى يومه ونحن بهذا القدر عن قومه بجميل وعسى عالنا لهم من خيره وضيره ولا بالكه لله الا عز انتعا

وذهاب عين بالاتفاق فتبدل الارض ولا تبدل السما الا انه يكشف الغطا ومن ذلك الاخبار عن الاخبار يعرف عن الاسرار والاحبار تشهد للمومن بالايمان و
والبرهان والدليل خبر الحق فيما اخبر مرسلين قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان او الضروري من الجنان وقع الايمان وان كذبه الحقيقة
بالبرهان فالاخبار محك ومعيار تشهد لها الاثار الصادقة والانوار الساطعة لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المومن بالباطل في اكبر عباده فمن امن
بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل وله السعد الاتم والعلم الوافر الاعم فانه لا يلزم من العلم نفي الايمان والعلم بكل شي الاحاطة قد زاد في ذلك حكما بامر وقل رب
زدني علما وما زاده المتعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن ذلك خبر الانسان كلام الرحمن الرحمن علم القران ابن من الانسان هل في النفس او في الحال
خلق الانسان علمه البيان وهو العرف فان الشمس والقمر بحسبان لجمع له بين ما ثبت على حال واحده وبين ما يقبل الزياده والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما
ساطع وما قام على ساق فعلى حكمت بذلك الزمان والسما رفعها في البنيان لما لها من الحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاكوان ووضع الميزان للنقصان
والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان
وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي والمنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف والريحان
وهو ما يقوت الانسان والحيوان فباي الاء ربكما تكذبان ايها الانس والجان وقد عم بها الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان
من مارج من نار فالانسان ما يفخر الا بالجان وما في الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثنا القويم على من خلق في احسن تقويم فبقي الانسان على التقديس وبلد
صلصاله ابليس فيرجع اصله اليه ويعود بالدعاء عليه فالجواد على اعراقها تجري وبحورها في افلاكها تسبح ويسري رب المشرقين في ظاهر المشا من ورب المغربين في الم
الصورتين فباي الاء ربكما تكذبان يا هذان ومن ذلك المفتاح في اسرار الارواح نزلت الارواح سوقيعات السراح من الفتاح لا حوالها من الالواح المحبوسه
في هذه الاشباح فمن استعمل سرح فكره وعقله ومنهم من سرح يكشف لما عمل على ما ثبت عنده في نقل وما عدا هذين من الثقلين بقي رهين الجبين حتى يلقى قابض الارواح
بالمفتاح ولهذا اطلقت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات اين الاستراحه وانى يعقل الراحه وهو ينتقل الى جنس الصور وهو قرن من نور لانه
مطلاع الاجسام بالاجساد وزال عنها سرعة التقلب في الصور لنا على الامر المعتاد فلا يزال في الصور محبوسا لانه لا يزال رئيسا او مدبرا سوسا فان كان من
الشهدا او الورثة او الانبيا من العلما فطير السراح التام في حين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى نفسه وهو عين واحد في امكنة متعدده
والعقول تحير ان يكون الجسم في مكانين فكيف بهذين الجبال لقد حكم بها التنبه اذا كان المخلوق في قوة الامكان فما الخالق دليل عقل الانسان فما ظنك بخالق مثله
للخلق وهو الواحد الحق الاتياه على في الصور فيعرف وينكر وهو هو ليس سواه والغنى يراه بطلب انه يراه فلو عرفه معرفته ما طلب رويته فانه لم يشهد الا هو ولو علم
انه هو لم يقل بعد ذلك كما هو هو ما رايت وانت فيما سيف ولشهت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل جا الرسول بما به السبيل وتمسل لا يظهر الا الهما
المعين الفواد وان كان الجهاد عن رويه نعوليقت المنية فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين وان الا بنا وجهه فله في كل شي وجه ان الله مع الذين اتقوا
المتوقي باس واقيه والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقيه الاحسان عيان وفي منزل كانه عيان وليس لهم الخيال فيعمل في تحصيل هذه الخلال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا افيلهما املنا ونحن نشهادته علمنا وقسم عليه الصلوة والسلام سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السايل والمخاطب القايل
فعلى في السومه اقوله في الحرم نزل به على قلبه من عنده فبدا بالاسلام وقرن به عمل الاحكام من تلفظ بشهادتين وصلاه وزكاه وحج وصيام وثنى بالايمان وهو
ما يشهد به الجنان من الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال الغيب الروحاني
منزلة المحسوس في العيان وليس الا عالم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال وفي كل ما حققه اداخله بصدقه والحاكم يتعجب من تصديق بالايمان
ويعلمه عن العلم الضروري الذي في الانسان وما علم الحاضر من السايل كما لم يعلم ما اتى به من المسايل فاعلم الرسول من هو السايل والمسوول وانهم المقصودون
بذلك السوال في صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على ساير الصور بالصور على وفضل وبها نزل وسفل ادجا معها الحال عدل المقام الادنى في الاخرة والاولى فالعالي
يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى العالي يدعو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري والاعلى يقرر عليه النعم الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك العالي يدعو واجعل لي لسان صدق في الاخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين والاسفل في اسفل سافلين بالطين والما
المهين وان تساووا في النشاه العنصريه بالقرار المكين والنقل في الاطوار والاعصار خلق الاسوا بالكل والبعض والابرام والنقض والتفويض والثنا والقادر بالنشاة
محمد مقدم ومؤخر ومقام وما فضل التقديم الا المخلوقين في احسن تقويم فهو العالم الاول وهو العلام مصباح الظلام معين الايام الامام ابن الامام المولى جوامع الكلم
وجوامع الاسما والكلام فافصح وابان لما علم البيان ووضع له الميزان فادخله الاوزان وزان بما شان ولما ظهر لما لا لاعلى الطبيعة جهلت قيمته ونظر الى الاصل ذلك فقال
بالفساد وطارحه القضية السفاح حمد السابا اعطي من علم الاسما ولم يكن للملا الاعلى سمع بالصورة التي اعطته السوره فحمل الحلاة فرحل من تكلم من الفضلان في تلك الاوطان
علمه انه خليفة الحق لا الارض وعلم وما اعترض عما نطق فظهر في نفسه ما قال من المقال ومن ذلك تنزل الاملاك من الافلاك في الاحلاك انما جعلت النجوم مصابيح للمهتدي

المفاتح فلكل مصباح مفتاح ولكل اسم الهي فتاح انما فتح المغالق لاظهار ما وراها من الحقايق والانوار ظهرت الابصار ما سترته الاحلاك وهو ما في الامر من الاسرار فلا بد الملك ان في
المصباح المفتاح فاذا نزلت الاملاك على قلوب النساك اوحت اليها ما اوحت وامطرت انوارها بعدما اصحت فمنها ما امست ومنها ما اصبحت ولا يجوز المجد السامي الاصحاب
البرازخ وهو ما بين المسا والصباح من عالم الاجسام والارواح فالليل زمان النيل والنهار وان جن الليل لا يظهر حكم الجلا الا في الصباح والمتحركات محدوده والانفاس
معدوده وحدود مشهوده مسرحه وابواب مفتحه لا تعرف ما يحوي عليه الا القايم بين يديه فاذا وصل ما لا يدعو عليه فلا يدخل فيه ريب وكان ممن قبل فيه انه يعلم الغيب
الاملاك استاذون للانبيا وهم بلا مثل اولى الالباب ان المنزل من المنزلة فالبنون ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملا الاعلى مما استفاده من ايديهم بقدر الفهم فالملا الاعلى
على اوساط وبيننا وبين الدسار وابط فيما عشاردت النساء وبها رسول اعلينا فما في ايدينا سوى ما ابقيا والملا الاعلى اجداد الامانه والتنزيه عن الخيانه فانهم من اهل العصمه
ومن اكتسب من ايدينا الرحمن ان ذلك الانقباض وقطاطه الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ الخفي والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان المجمل ومن
ذلك الاهمال من الاعمال البر ولو ان كانت عندها فهي نعوت فالزم السكوت لامر بالسي نهي عن ضده فهو تركه وهذا تركه الترك على جهة القربه من صفات الاحد في الترك
ملك الترك شفقات من الملوك وان كنت المملوك من ترك الغير فقد راى انه غير وما الغير عين فقد شهد على نفسه انه جاهل بالكون وما ادريت انه الجاهل الا ان الغير جاهل
ولا بد من حل عقد فلا بد من ذهب وصيد فقد ثبت الجمع وتعين المنتفع لا يترك الاعمال الا الاغيار واما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به وللحفظ من
القلق باسما الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت الاثار لتركت التكليف الذي وردت به الاخبار ولو تركته لكنت معاندا عاصيا او جاحدا ما
كلف الا ما نقدر على حفظه فخلق الخلق اوجب الثبوت في حقه لان الخلق الا الهي اخبار وخلق المكلف ما كلف به اضطرارا وهذا فيه ما فيه لناظر بتوفيقه ومن ذلك
النصر شهود النصر عنادا فهو الجاد نصر القوي محال فانظر في هذه الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوي المتين بكم وانتم الاقويا بما في مدهبكم ما عندكم صلح مبانه
فانتم اهل الامانه وان لم ينصر ونحذلكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جمله ما اخذ عليكم من عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود وما امركم
بنصره الا لكم استراك في امره فمن قال الا قدرة لي وهي الا قتدار فقد ذهب الاخبار وكان ممن نكث فالحق تكليف الحق باطل فانه طلب النصر من خلقه وجعله من واجب حقه
الثبات لا اعلى وان الذين اوليا واودا فاحال علينا بما اوجد لدينا فقلنا مستنده هذا التقابل اين وجدناه في اسما العين فما من اسم الا له حكم وفي اسمايه التقابل وما في الاسما
التقابل وما في اسمايه التماثل لكن فيها خلاف فلا بد فيها من الايتلاف فالناصر محاصر ومحاصرات تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين في هذا الدرس
الكم لكن بعضها من بعض فما انفرد احد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة الا بالله في طلب النصر ثبوت الاشتباه ومن ذلك في
نصر البشر يستدعي الغني ما خلقك الا لينصره على من خلقه لمن نظر فيه وحققه فبقوله لا اقدار نصره ثبت امره اقوى النصر النصر من المعدوم فان فيها معونة للحي
القيوم من انصر في العدم ان ما له في القوة ذلك العلم نصرة العبد بالحق احق لتعلقها بموجود فهي اوفق والبق ادخل قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد
طلبنا النصر من موجود وصورة العالمين لكن هنالكه لمن كانت له لقته من نصرك بما احلته فما نصرك الا بك وعليك فكل شي مستند اليك وله القوة والحول ومنه
المن والطول فاذا كلفت فابلت واذا حوطبت وانت تعلم لما حوطب فاسكت فقد حار اهل الاعتبار في رفع هذه الالتباس ومن ذلك نصرة الملك حركة
الفلك في وجود المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي كانت النصرة ودحت على الاعدا الكرة اقدم حيزوم لنصرة دين الحي القيوم وما فيه من تقوية القلوب عند اهل الايمان
بالغيب وما كان لاهل الغيوب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بالملك الامر الذي اوحاه في السما واودعه حركة الفلك فما
الحجب عن الملك المومن لاهانته كما انه ما كشف المشرك لمكانته لكن ليثبت ارتياعه ويحقق انصداعه وابتداعه فخذله الله بالكشف وهو من النصر الالهي الصرف
عادة المومنين على المعتدين فانه اوجب تعالى على نفسه نصرهم فرد لهم عليهم كرتهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المومنين والمومن الاله الحق وقد نصر الحق
ومن ذلك اصدق الاخبار ما كان بالحال صدق المقال المحامد حمد الصفه عند اهل المعرفه كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم ووصف هو الصنع يعلم المحكم فهذا هو حمد الحال
على كل لسان ومقال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى تكرم فاذا كان العطا ارتفع الغطا الاحوال مواهب من المواهب فمن وهبه ما يستحقه جليه وهو
بل فهي لما نزر ردها اليك ومن وهبه ما لا يستحقه فقد جار في القصد وان رايت انه امتن به عليك فارفع السر حتى ينكشف لك الامر انظر الى هذا الخلاف ابن طلب الوكاله
من الانفاق بحكم الاستخلاف وهو القايل الحديد وهو كما قال وهو القايل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كما انه بالوكاله استتر فعلى ما ذا نعول وما ذا نوصل عجبا ذلك يثني ويجيب
الاسناد للمقام بينهما من الهناد وما حصل في النفس الا اهل الايمان من العباد فانما وجب عليهم الايمان بما ورد مما تشهد وما لم تشهد فما لنا بحكم الاحوال في الان والمال في
الحال الا الوجود الدايم وهو الحكم الثابت اللازم وما عدا الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن ان الله عند لسان كل قايل
وهو القايل فانتبه لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به وما تكلم الا اللسان والقايل في الشاهد الانسان وفي الايمان الرحمن فمن كذب العيان كان في
الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان بعده ولا عيان فما هو صاحب مكان ولا امكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في امان ومن قال الا انه
سيان وما هما ضدان وما هما مثلان فهو صاحب كشف وبرهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البيان والكل الانسان والجنان متسع الرحمن وهو بيتن له المكان فافهم

الرب الا القلب فانه برحمان الحق الى جميع الخلق فاين الكثيف وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق الكيان نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حلت وقد كان
له الوجود وعين المخاطب مفقود **ومن** ذلك اختيار الارواح استرواح الروح واسطة وهو بين الرسول البشري والمرسل رابطة يوحي به اليه اذا نزل بالوحي عليه وقد امر بالادب معه
حتى يجمعه لا مرو ما نحل به حتى كشفه وما نطق بشرعه وعقل له في هذا الامر الكتم السرحتى لا يعلم بما لك الملك فتادب وبالادب يتقرب فاهل البساط هم الادبا واهل الاسرار هم الامنا فمن قال
من الرجال اقعد على البساط واياك والانبساط فما عنده خبر بما هو الامر عليه ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه البساط الالهي له الهيبة بالذات فاين كمال هو كل
المراتب ولا حلول للاوقات ولا فيه منع وهات انما هو سكون وجمود وتحصيل وجود الارزاق فيه اذواق الشهود بمنزلة الحدود وهو عن نفسه في حال المفقود لولا الشاهد في
والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فلن تنضج الجلود **ومن** ذلك الترسل توسل من فتح باب المراسلة فقد اراد المواصلة فمن
اتى مكانه فالوصل الا انه كيف يرجح بالملايمة على نفسه والمراسل ليس من جنسه والانس لا تقع الا بالجنس والسوال انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه والملك يتجسد
عليه وساق البراد المروع لديه اذ كان الرسول جنس الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريض بجمال المكانة والسورة فحصلت البشرى للرسول وادرك النعمة بنزول جبريل عليه
السلام في صورة دحية فيحمل سلسة عن صورة المرسل عنه من ارسل اليه ولهذا يعلم ذلك اذا احضر الرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يراه وما هذا حيث تعترى ابن صورة ما لك من
صورة رضوان وابن النار من الجنان وابن السهل من الحزن والامثال من اشكال المزن وابن الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالحال افصح من المقال ولكن
متى يأتي اذا كان المرسل حكيما كان المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل اليه عليم **ومن** ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع البعث في الروع من الروح من وحي الله
السبوح من تلك الحضرة وروده وفيها يتعين وجوده وهو عين الالهام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة ومقام الالهام وهو الخاطر من السحاب الماطر فالمعول الاعلى
الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين ويمثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطي ويمضي ما تقول ولا يبطي اذا استبطا الزاجر عند السوال فما هو من اولئك
الرجال حال السوال حال ما يحكم به المسؤول فيكون ما تقول ان وقع منه التوالي الى الزمن الثاني لم يصدق مقاله وصدحاله وان صدق فذلك امر اتفق الا فاق ما لهذا لك الخبر
عند العلما بهذا الطريق والنفث لا يكون الا مكث فحلوله انتقاله ووروده زواله **ومن** ذلك نزول الملك على الملك ليس الملك الا من خدمه الملك الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما
فالرحمن علم القران وهو البري من الاشتراك فقد علمت بما نزلت الاملاك ليقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي ما اعرض بالذكر لمن يوحى الله وهو الملك مدبر الامر والملك لا يسفر
ولهذا لا يعتقد هو المويد المنصور والذي عليه تدور الامور فلا الظهور وان عقل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك نقصه الاسما كما نقصه الانبا فكل اسم الهي عليه وافد
وكل خير كوني عليه وارد فيعقد على صاحب الملك من الاثار ويعانيه بما فيه من الاسرار فهو نور الانوار والفلك المدار الذي عليه المدار بتحقق الواحد القهار الوارد في الاخبار
ادا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما للمنازعة التي جرت بينهما **ومن** ذلك سر البنوة بين الصديقية والنبوة الولد قطعة من الكبد قد كان سار يا فيه فلهذا كان سر ابيه
فهو في المنزل الاقرب المعنوي بين الصديقية والنبوة فهو الولي ما هو صديق ولا رسول نبي ولهذا في الشرع مسئلة موسى وخضر حاكي الاية من السور فمن علم وحكم من المقام
الذي منه حكم على صاحب القدم قال له الكليم علمني وقال له الحبيب استغفر لي انظر هذه المسئلة المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية مع كونه نعت عامة فاكبر الطوام هذه الطامة
فمن هنا نعلم الحجاب المنيع والستر الرفيع مما يكون في التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما يكون الفضل الا من امر زائد
لا يعرفه الا الحكم الحكيم او الزائد او الامام الواحد وهو من غيرهم لا محجوب معاذ الله لكل مطلوب شخص وما حرج هولا لا يهتدون غايره ولا يصطلون ناره ولا يبصرون انواره
بل يتلون سكر يرا اذا سمعوه ولا يحصلونه فيما جمعوه فان عين لهم موابر في وجه من عينه ويقولون هذا من رهين الشيطان الذي يرينه **ومن** ذلك المحتاج من حرج فلاح
من احتج عليه بما سبق فما حاجك بحق ومع هذا فهي حجة لا تنفع قائلها ولا تعصم حاملها مع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها وان هلك في الشرع عن مذهبها فانه لا يبال بما يفعل
وهو ولكن اكثر الناس لا يشعرون فان مثل هذه المسئلة لا يكون الا مستعانا بقلا يا في الا في بها الاجتهاد او لو جيد بها كانت علما والدت حكما وتحت فيها وورثت في العواد كما
يبصر جرحه ولا يندمل ويتامل كل ما اشار لم ستر مسدل وباب مقفل وصعب معجم وصوغه مبهم دونه بطر الدم وبحر القمم لما تؤدي اليه من درس الطريق الامم الذي عليه جميع
الامم وان كان الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم سعى من الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو الرؤف
الرحيم **ومن** ذلك من يعني استغنى ليس منا من لم يتغن بالقران يتغنا من حزن تحبير اهله احاد خيرا كثيرا انعم العبد من قام به كان ابن ام عبد احصى اليه الرسول لما وجده مد السوالحمد في
علي له الهو الي يما كان به في ليله شغل وطول له من صدر محمد في محرابه لربه سعيد سلو كلامه وخاف الحمد ونادى علامه اعلا ذا الهول يوم القيمة الحبر العلامة من جبل الحق
امامه كيف بل حمل احصى حكمة وحكما وحفر له بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم معوذ هذا امرنا باخذ كلام الله عنه لما عرف الامر من منزلته منه فما لك لا تكون ذلك المخبر
حتى تحقق هذا النص وان كان قد تعدد قايله فما فقه حامله وقايله فكل شخص من هذه الامة اذا كانت له مثل تلك الهمة كان المخاطب بذلك الحكم فليتدلو في ذلك الجهد حتى
تعود وانه الجهد فعليكم بالعرض لسبحات وجهه لتحصيل ما حصل به اهل العبادة من مسلم **ومن ذلك** من كلف ما موصوف التكلف اذا كان من طريق العبد فلا هو في البنيه
فان كان من طريق القلب خفيا استهانه بالرب وهو اوطى بالاشاره عند المقربين الا لرب في قيام الليل وصيام النهار من الاسرار فمن عبد الله بالتكلف فما هو من اهل التصوف
التصوف خلق وغير الصوفي في التخلق والعالم بالله في التحقق فالتخلق من جهة صفاته والتحقق من جهة شهود ذاته اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من ما قد اتاه وهو هو

ليس سواه فالملك برب الغني مذل الاعزة ومن اسمائه العزيز الحكيم وما حاز الصورة الا من خلق في احسن تقويم فاني دخولها للشيطان ترغم فان يحلى الشيطان في الصورة صحت المقالة
للملكوت من انه عين كل موجود كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم البني لهذا المقام العلي وهذا هو القول الذي عليه نعول ودع عنك من تاول المعلوم من ان رحمته وسعت الوجود
والمعدوم **ومن ذلك** التلفيق من التحقيق الملفقون هم جين الحين لا عادة صورة في الكون لولا ما لفق سبحانه الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق الى الحيوانية
الحق وكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا من لفق الرحمن فاقامه امامه واعطاه الخلافة والامامة وصيره الحبر العلامة حصه بالاسما وانزله
الى الارض من السما وقد كان انبت هيكله من الارض نباتا وجعل من نشاه احياء وامواتا فما احس منه فهو الحي وما لم يحس منه فهو الميت وهذا نعت هذا البيت عمره بالقوى واسكنه
العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهو يعمي عن سبيل الله خولك اغاظ فعصى ادم ربه فغوى واجتباه ربه فتاب عليه وهدى وما تركه سدى فاشمت الله به الاعداء وفرح به الملئكة الاوداء فتلقى ادم من ربه كلمات
وكانت له من اسنا هباته فتحقق بحقايق المحبة ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار في الذرية اعطته هذه البنية فما ثم الامن هم ولو ان كان الموجود الاتم فاعلم
ان كنت تعلم **ومن** ذلك الحكمة نعمة من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خبيرا من حيث انه علم من حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم والمحسن لمن في علمه
عليه وحجبه عن ذلك بعلمه وظهر له في صورة القلم وقال اقرا وربك الاكرم فاحسن فكان خيرا وكان الله على كل شي قديرا فمن سال الحكمة فقد سال النعمة ومن اعطى الحكمة فقد اوتي
الرحمة فان من سد العذاب بعد ذلك هذا الممالك فما هو ممن عمت وجوده الرحمة ولا كان عند اهل الكشف والوجود من الحكمة فان قال بالرجوع اليها وحكم بذلك عليهم وعليها في
ذلك الحكيم والعليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لا شك انه في ذلك اعتقاد اهل النار حسن مآب **ومن** ذلك الكلمة تعدير عند الخبير الحكم تقديره موجود ومتوجه فمن هذه
تقلب الاعيان ويحكم كما شاء في الاكوان في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير الذي حاز علم التدبير والتقدير بكلمة تبيد الاجسام المطلقة الطالب انما كلمة كن في الوجود كيف
تلحق المعدوم بالموجود ولا تسوق هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية بطلبها الربوبية والعبودية بحصول الاعيان في الاكوان
والمنازل فيمن عدم فقد كان فالعدم لمن انعدم نفسي والوجود كم الهي انساني والذي ذهب اليه بعض اهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه الا الاجسام في
لكون الخالق خالقا والعالم مفتقر اليه على الدوام واما اهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان في كل زمان وما حصوا عيانا من عين ولا كونا من كون دهر ومن علم ان الخير
كلما قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاعراض **ومن** ذلك سر الطلب من الادب لا يتحقق مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب ما اوجد الا للسوال فاتك الفقر
الاذل فسال الله العز والغنا المحوز عموم الثنا فكل ما يثني به عليك فهو الثنا المحمود فانت الدليل الفقير وانت العقد العزيز الغني الحميد فما فرحها بالنظر اليك وما هاجها حقاه
الحق عليك فانه تعالى ليس بربه خاف وهذا القول كاف ولا يليق بالجناب الالهي من الثنا الا مثل العزيز الحميد لا كل ما يثني على العبيد فالعبد لا عموم الثنا بما يحمد ويذم من جميع
الاسماء والحق من هذا الثنا المخصوص بذا وردت النصوص لقالة يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولمن قال انه فقير فقد كفر وفي الكفود وهكذا في العبيد ثنا حميد فهو اكمل في الوجود
قرانه وقد يلام بما يحمد على حسب ما يعتقده القايل ويقصده كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب المعالي والعلم والعمل الذي يسعد به في المال فتامل ما انعم الله به والفكر
ومن ذلك المذهب ادب المذهب اين الادب في سلوك الارض من اتبع هواه ما بلغ مناه لا يبلغ ما تمناه ولو اتبع هواه فان رحمة الله واسعة فهي للكل جامعة لا تحكم عليها
دار ما يختص بها قرار الموجودات كلها اساوها فكيف تعوض شاوها فما ثم الا احيانها والا وهي الام ادرجت ثم هاهي في تاديبها ابناها فعقوبتها ادب لا يشعر به من الابنا
الا القليل فكن في امان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فمجيد كل مومن حال غير عاطل وكان حقا علينا نصر المومنين فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين في
فانك اذا انقضت علمت عن امنت فالادب جماع الخير فانه من المادية وا عظم المسعدين بهاته ما اذا مقربة او مسكينا ذا متربة **ومن** ذلك اعز الاحباب الاصحاب فيل من
احب الناس اليك واعزهم لديك قال اخي اذا كان صاحبي وصديقي وكان في كل ما اناقيد رفيقي صديقي من تقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني اصحاب النبي فانوا بالمقام
العلا لادرجات التعريف المحقق بالصحبة لا يبلغ احد نامد احدهم ولا نصيفه ولا يصح ان يكون وصفه نعت الاحوال فلنا الايمان وهم الصحاب ثم الاحباب فمن راى الصحبة في
الاتباع من اهل الحقايق الحق اللاحق بالسابق فخاب السابق يحصل الروية وان كانت النبيه ولكن ملكها بالسعادة استقلال فما اعطاه الدليل واوضح السبيل وكم تخص
له وشتى والذي تمناه لعدم اتباعه ما لقي فما اعطته رؤيته وقد فاتته بعينه فما انه الا الاقتدا وما يسعد الا الاهتدا فنعم النعيم لصاحب فهو اقرب الاقارب **ومن** ذلك
اقرب الاقارب المقارب الجنان من الرحمن لاني المقارب من الاقارب ما علقنا بهذا النسب الا ما اتته الرحمن من النسب فلم جعل نعلي بيننا وبينه نسبا ولعلنا انه التقوى
الحد ما نسبا فانتسابه منه به كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فقال اعوذ بك منك فقلنا انه احدنا هذا العتك فهو صاحب الحجة والاتي الينا بالمحجة له المحجة البيضا والعزة
الغراء منه المطهرون وهم الغر المحجلون يحصل لهم دليلهم لو كان لغيرهم النعت المخصوص من الطهور ما احتسب هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال ما يعرف امته من الامم
الابه فانتبه فوردت الاخبار المصوصه بكونها هذه الاعضا المخصوصه فلتسبغنا ما ظهر لنجعل لنا بذلك عزا والبسها نورا فكان لهم بذلك التيسير والتعريف والمقام الشريف
فمن اسبغ الطهور تم نوره ومن ثني وثلث فرح بذلك اذا صاحب الواحد اكثر فصاحب الواحد هو المقارب وصاحب التثنية والتثليث من الاقارب والمطهر السور جميع في
السور بعثت لجميع البشر ومنهم الرابح والمغبون ما العالي والدون **ومن** ذلك قول العارف من وحد الحد الغافل من وحد الحد من اجل من فانها تطلب الحدود لا شك في
انها كلمة حق من قول صدق فانه من وحد حده ما الى الحق فهو حد ذا الحمد المبتل في لغة القايل فاذا الحمد العبد وما لهم ما املم من الامال الا انها الحمد فلم ما فضل الا الحادث

خبيرا لطيفا صح

والتشريف صح

ويطلبون الطلاق فهم في حظوظ نفوسهم
يسعون وهم في العشاق الاعلون
ولا عنده محبوب ومرغوب

لابد منه ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى اصحاب الاعراف لما لم يلعوا في هذا الانصاف حد الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار امثلك
كهتاس ان هم فهذا كان من شانهم وهذا كان من شانهم فلولا ما تفضل الحق عليهم فيما كلف الخلق به يوم القيمة من السجود اليه مما برحوا عليه فلما سجدوا ميز سجدهم تحت كفتهم ميزانهم
حين عبد فسعد فانقلب من اسر السور والتحق بدار السرور ومن ذلك من اسرك ملك الشرك في الا توحيد مذموم وصاحبه محروم والشرك في نعت العبيد من حيث ما هو نعت الحق
محمود والمتصف به مرحوم فما ثم اسم لغير الحق عند من علم الامر على ما هو عليه وحقق فاسما الخلق اسما الحق فما خلق والكل حق والله ما افترت عليه ولا بت بنبا البد ولا
وصفه بوصف ولا ادرج معناه في حرف هو سمى نفسه لنا باسمائها بجميع الاسما الى ربك سماها فرح وتبشبش وغضب وما بش ومل وعجب وذهب مع عبده في كل
مذهب وهو القديم وانا المحدث فما ثم اسم حادث ومن ذلك من رحل الوجود وجود فمنه وفيه يرحل ويكل عبيده فلولا من يصطفيه انما هو منه واليه وفيه الرب
الكريم على الصراط المستقيم فالبت امر ما هو عليه وما ثم سواه فانظر كيف يصل اليه انما جعل بينا سبيل اشغلنا فيك وهذا من كرمه سابق قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج
قويم لكونه سيدا الكريم فلقد عرت غلط عظيم بانها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي ذكره بالمحبة وابان له في ذلك عن الحجة ليقول كرمك غرني والكريم لا يضرني وهو الغبور على اسد
والمبرقي في قلب عبده رحمه لسابق علمه ومن ذلك من رحل الحال المرتحل من بكر سلاوة ما انزل فانها وعين اسلاده وبهذا حاز جميع اسمايه فما حل الا حل
وما رحل الا حل فرحل حلو لم حلو لم رحيله والكل سبيله ولا يصح الا في الحروف فانها طروف فمن بكر له المعنى في تلاوته فما تلاحق تلاوته وكان دليلا على جهالته
ومن زادته تلاوته علما وافادته في كل شي حكما فهو التالي لمن هو في وجوده له تالي ثم انظر الى عنايته بعبده حين اعلمه بانه في تلاوته عند مناجاته قدسه فيقول العبد الحمد لله
رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فجعل نفسه لعبده تاليا اذا قام عبده لكلامه تاليا وقسم الامر بينه وبينه ليميز من كونه كونه فان ثم من يقول باحدية الكون في العبد
ولهذا فصل السين وسعين ومن ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق كشف الساق كما يوذن بالسبك كذلك يوذن بسرعة انفصال المدى مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء
الشدايد يكون الرخاء من عمان ومن افتقر استدان اهانته تركه زعل الا ان ترك طلبه قصد من استدان من غير حاجة حاجه فهو ناقص الهمه من حكمت عليه معرفته فقد عقصه
مع عنا عن القرض وقد اقامه سبق العلم مقام الفرض فدخل تحت حكمة لقوة سلطان سابق علمه مما من شي الا عنده خزاينه والقرض شي وهو خازنه فلابد من ظهوره
اثره في سرحاذ لك في حين كشف الحرب عن ساقها وعقدت عليها ان لم يطوا قها فاشتد اللزام وكانت نزال المعاطم الهيام وجاربك في ظلل من الغمام والملبكة للفصل
والقضا والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد الكرب وملج الجمع فحكم الصدع ففريق في الجنة وجنة وفريق في السعير لهم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة
بالذات والصفة المعروف الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه فما علم القلب قلبه وسع ربه العلم ما علم بالعلامة فالعالم علامة فلا علم ذات الا مقصدون
الملف هذا عرف الاسما وجعت فالاطلاق يسلمه في الارباب والعبيد والتحديد باللباس وفي التحديد الالتباس فلحمهن اللبس فانه من اخص ما يكون في النفس من
المحدد والناس في لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس فهم في كل نفس في خلع ولباس ولا شعر بهذا الجنس من الاجناس الا القليل من الناس المعرفة احاديه المحد والعلم ثنوي
المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وبنفي الاشتباه بها يزول الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهولة فما هي علة ولا معلولة لدلا يصح ان يكون الحق
محققه ولا للمسروط شرطه ولا للدليل مدلولة موجه الدليل بربط الدليل بالمدلول والذات لا تربط فقد خاب من اشترط ووقع في الغلط ومن ذلك من سرابب الاحبه
في منزل المحبة الاحباب ارباب والمحبون خلف الباب المحبة بدعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الجرامن اللطيف
المحبوب ان شا وصل وان شا هجر فاذا ادعى محبة محبة احببنا فالمحبة في الاحشا والحبيب مصان من الاعيان ولهذا الاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبة منزل في المحبة
فحبيب حبيب رحيب قريب فالمحب اذا كان دلجا منه فما هو من القربا واذا لم يكن حبيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك في الصفة وحباسته في علم الاشتراك
فيما كا اعطت المعرفة تقرب الى عالي البشر لما طلب القرب الولي المتكبر الجبار خلف باب الدار نظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى هو في الروح بالجسم الصورى
والعقل والروح ولهذا الاجلي لماندا اذا كان بهذه الصفة الا القدوس السبوح فالمرهم في العين لا تقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك ما اصلح السبيل في الخلق
محمدا الجليل اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين فمن هو في هذه الحال من الابرار من المقربين ان هذه العلامة من قوله انا سيد
الناس يوم القيمة وانه يفتح باب الشفاعة للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام الجليل كان لادم السجود ولمحمد المقام المحمود يخص المشهود بالبشرى هل
فقوم الخليل كونه ما لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم كل ملة وما اوتي من جوامع منابع الادلة ولا ينال الخلة الامن سد عن الانام الخلة محمد صلى الله عليه
وسلم صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعا امته واين امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعايهم كانت له الوسيلة والمدعو له ارفع من الداعي فلتكن لها
اوردنا من الصلوة على محمد كالصلوة على ابرهيم للحافظ الواعي ونحن المومنون العالمون بسيادته وحضوصية عادته وابن المقام المحمود من مقام السجود سجد للمقربون
والابرار لما قام من التراب والاحجار فالمجد الطريف والتليد فمن احتص بالمقام الحميد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق الشوق يسكن باللقا والاشتياق يزيد
باللقا لا يعرف الاشتياق الا العشاق من سكن بالتلاقي فما هو عاشق عند ارباب الحقايق من قام بنيابه الحريق كيف يسكن وعل مثل هذا يمكن النار التهاب ومكله
فلابد من الحركة والحركة قلق فمن سكن ما عشق كيف يصح السكون وفي العشق يكون هو كل ظهور ومقامه نشور العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه

لا نكم من احبه هكذا تقتضي المحبة فما احب محب الا نفسه وما عشق عاشق الا معناه او حسه لذلك العشاق سالمون بالفراق فانهم العالمون بالامور وبالذي حياه
لم يعنا السور فالمنة للمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وما لم مطلوب سوى ما هو بعينه ويبتهج به كونه ولو اراد المحب طلب المحبوب من المحبة ما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاجد
فذكر نفس ومن ذلك الاحترام والاحتشام لا نفع منفعة من غير محترم فاحترم ولا ينفع موعبه الا المحتشم عندك فاحتشم ممن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب
وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الادلال لا في الادلال انما للخادم والملالة وما لم المسول ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من يخدمه بطايل اذا دخل الخادم
بالحدوسة فاعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون ممن رمى حرمته قلبك فما هو بالمستجيب خدمته ومحبته
حتى تحل حرمته فاذا اوجدتها فارجع اليه كذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بالحرمة نال الرضا
يبالي في جميع المذاهب من حسن طينته محلا تنفع به في مذهبه ومن ذلك الايقاع للسماع الايقاع اوزان والله وضع الميزان الوجود كله موزون فلا يكن المحروم المغبون
وما نزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم للاسم الحكيم في الحديث والقديم والميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع للسماع فلهذا حركة السامع
ملكيه اذا كانت صادقة عن ملكه فان كانت نفسيه فليست بقدسيه وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والطرف بين
راجم وراهب ومن هنا حال له فما سمع ولا اتى فيه الموقع بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه من احواله فمن ادعى سماع الايقاع في الاسماع وما لم وجد فهو من
اهل الحجاب والمحجوب مطرود ومن ظهر عن كون الا الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيه فلا تسمع بالنسبة ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع
السماع الذي عليه الاجماع ما كان عن الايقاع الالهي والقول الرباني فلا ينحصر في النغمات المعهودة في العرف فان ذلك الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب
الاسماع من قام به الطرب لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما اشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة انت الليلة وهو
البارحة لا بين من لم يفقد مثل هذا النفس لا يحسه تعقله تعادم النسب وشغل بفقد الكون اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب هو الذي في الالهين والربانيين
والسماع المطلق لمن تحقق بالحق فانه ما خص بكن كون دون كون ولا توجه على عين دون عين فالكل قد سمع ما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان المعلمه والنغمات
القيمه فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل اول زاهد فيه ولهذا الاصطفاء كيف يعتد المطلق من ادعى انه بالحق يحقق من سرى في الوجود نفسه صح ايمانه
وعلمه وكشفه وتجربته وتوحيده ومن ذلك ما الله باوليائه في اسمايه من يتصرف في اسمايه كان من اوليائه الاسما من حكم العبيد وهذا صح التعلق بها في الوجود لا بل عن التحقق
المقصود من قال المعنى اسم الاسما من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك لا تخلق به بل يتحقق به المتبه للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالته على المسمى
الواحد الذي لا يجتمع فيه الاسما كلها من غير امر زايد والدلالة الى المطلوبة ما تتميز به الاسما من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمعاني كالعالم والعليم والعلام
والالفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر في الاحكام فانظر في هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملبكة الكرام هنا علم اسلك فاجعله
قوتك فانه لن يغوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيمة فما هي كرامة واخذ من الاستدراج في المراح ومن ذلك ما للانام من الاكرام الاكرام الالهي في الانام الروية والمشاهدة
والكلام الروية هي المثبته والمشاهدة رويته الشاهد وهي ترجع الى العقايد فهي بعرف وينكر والروية لا تدخلها الا كار فيضر والكلام ما بر ولا يدخله الاقسام فاذا دخله
الاقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القران كله قال الله وما فيه تكلم الله فلو جاء يتكلم الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا جحده الا ترى قوله وكلم الله موسى
تكليما كيف سلك به نهجا موعيا فارفيه كلامه وظهرت فيه احكامه فاذا اثر القول فما هو لما اتى بل هو من الامتنان الالهي والطول ففرق بين القول والكلام يكن من اهل الجلالة
والاكرام كما تفرق بين الوحي والالهام وبين ما يأتي في اليقظة والمنام ومن ذلك من ربي السعادة في العادة حكمة العادة في عالم الشهادة اثبات الاعادة فان الايمان
بها يعطي السعادة العادة عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور فلا تحرج فانه العلم الصحيح لا تكرار في الوجود وان صح في المشهود فذلك لوجود الامثال والامر
الفرقان بينها الا الرجال لو يكرر لصاق الطلاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت ما كان به يتباهى من قال بالرجعة بعدما طلق
فما طلق وكان صاحب شبهة وما حقق وان لم يكن كذلك فهو اخرق وكلا من مع العاقل العالم بهذه المعاقل فانه عن مثل هذا ليس بغافل الطلاق الرجعي رجعة ودع
الجاهل الغبي ولو قلنا في الحال برجعة الطلاق لما وقع عليه الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام الشهود من حركة لا يصح الامر بالملك
غير مطلق وكذا هو عند المحقق فمذهب اهل الاسرار لا تكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما شرحنا وبيناه للناظر فاو ضحنا وبرهنا كل دي اذن افصحنا
فاذا علمت فتصرف في العبارات عن ذلك كيف شئت فلا يعلم كما بدا لكم تعودون الامن علم ويتشبهم فيما لا يعلمون فمن امن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل
مطلقا ومن ذلك الاعجاز في الصدق والاعجاز ابيتي الواقعه الجامعه حقيقة الاعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك يكن المعجز فاسهب بعد ذلك او اوجز
فالغاية في الاعجاز المبالغة في الاسهاب فيما من ايه الا هي اكبر من اختها وان دولته عنها وقامت لها مقام بينها فقد يكون الولد اعظم في القدر من الوالد ولكن في الشاهد
لا في الغايب فهو غير صايب الا في موضع واحد وهو ما يتولد عنه من العلم بربك عن معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهذا
الولد اعظم من هذا الوالد عند كل احد وما سوى هذا في الغايب فليس بطالب نصلب فلا تقس الغايب على الشاهد فانه مذهب فاسد رحم الله ابا حنيفه ووقاه من كل

الخلق

دلالتها

حقيقة حيث لم يحكم على الغايب وهو عندي من اسد المذاهب واحوط من جميع المذاهب ومن ذلك مرتبة وحي المنام من الكلام النبوي في المبشرات مجموع فمن لا مشرك لا نبوة له
وان لم يكن له سوى بالمقام الرفيع وهو التشريع ولكن اذا حقق الراي لديه من يوحي بذلك اليه فان اوحي به الرسول فلا ان يقتصر بذلك الحكم على نفسه ويقول ان يخبر
عليه ما ساعده وحرم عليه نزاعه فان كان ناسخا لشرع ثبت بخبر الواحد فالاحد متعين عند الواحد في النظر والتكلم في المقلد لم فان كان
بحجة الا هذا الحكم ووحي المنام حكم السلطان بالدليل النقلي والبرهان وهو بمنزلة الصاحب في السماع والتابع له بمنزلة الاتباع فان
او لم يجب للصورة التي نزل بها عليه ولا تحد ذلك شرعا سعة وان كان يحجه وهذا فلك سرجا مستوقد من نجوم مباركة من نشأ الاسماء و
ويحذر منصبه ومن ذلك نظم السلوك في مسامرة الملوك الكرمان الملك لمسامرته وتصطفيه يسامره بالاسم الذي يتحلى الملك له فيه فهو في
بعقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الحبر والحديث فيه في القديم وبان في الحديث فاذا كان محل السمر في تدبير الملك كان محكوم
وهو متصرف فيه وما يحتاج اليه الرعية عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر في شأن المنازع و
من المضار والمنافع فالمسامر اكبر ما يختص من الاسماء بالاسمين الضار والنافع فما له حيث الا في الحدوث لا صح من القديم
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمة وكثير ووحدته وقسمته وعدده وانزله واحدة وبه المسامر نجاه
منهم التايبون ومنهم السالمون ومنهم الداعون فلا يزالون في هذا الامر حتى يسطع الفجر فلهذا اسكن بالصبح ويعلن في اول المسفر
من العذاب لما تضمنه من فراق الاحباب والمسافر مسافر في سفر الاكوان فراق الاوطان الرحمن ينزل من عرشه الى سمائه بجميع
وقد قيل ان في السفر خمس فوايد تفريج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد لا هو الا هو الواحد لما هو عليه في
الخلق والكتاب المعيشة ما ياتي اليه به الارسال من اعمال العمال وعلم في موضعه حتى يعلم فافهم واداب ما يؤمر به من جميع الجنب
والتايب والمستغفر والتايب القاصد فصح ما قال الشاعر في المسافر فالسفر صفة للحق ولا تطلق الا على الخلق فهو في الحق نزول به في
في السفر الحق والملك والنجوم اثنان الله بالنجم والسلام فالركب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة ولا
معصوم به الشاهد والثلاثة نفر وهم اهل الايمان طالبا في السفر التثليث من اجل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القايل بالثلاثة
ثالث اثنين لا صاحب الحق وقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله تعالى حافظهما يعني في الغار لحفظه زمان هجرة الدار
الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كان عرشه الوجود وان حصل فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ولهذا يفني عن شهود سكنه ولهذا
فهم الامور وعلم ما طلب اهل الله الشهود الا لاجل الفنا عن الوجود كما ان مبين ان الحق التوحيد فيفنيهم عند الشهود لحصول الفرقة
تلك الحال ما حل وما حال الحال ما حال في الوجود كله حال لا يحصى النعا على شان ولحد لها في المحدثات من طلبه لم اده فالامر شؤون فلا
عند ما يكون يستحيل فيظهر وفي وطنها ما لها قدرة على فراق السكن ولا مفارقة الوطن فيرجع الى العدم في الزمن الثاني من غير
كد ولا نصب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى منه عمل الا استعمل وكان في العدم صاحبه لحصلانه موطن
في شان فما ظنك بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يحوي على المتصف
هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذي تضمن الاعيان فذلك علم الامكان فهي اعيان تشهد وتشهد فهي الشاهد والمشهود
حق اهو الدال على البحر الانسان وما ل ومن هنا تعرف الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزه في التحمل المكانه امانة فلا يحرجها
الى اهلي فقبولها عرض واداوها فرض وما نقلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فهو معذور مقبول ويلبس بالظلوم الجهول
تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامارة انها امانة
لا من اخذها بحكم الاضطرار فمن اعطيها اعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعة فحجبها فان وليت فاستقل
فاحفظ العهد واوف بالعقد فالعاقل اذا اوليها حاذر لان مقامها خطر فاياك واياها وتحفظ من شهواتها ومن ذلك المكانة امانة في
الكسل لما فيها من اداء الحقوق وهو يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبتها ما ورثت الملل والملل بسبب الجهل بالخلق الجديد ولله
اجا ملل ولا يقال انه من نعت ذي الازل لان ذلك امر ليس يعرفه الا الذي لم يقل في الحق بالعلل وان ذلك امر ليس يجهله الا الذي
لا يعطيك صونها الا الملام فكن منها على وجل هما على جود من جاء ابدا ان الكريم على الانعام ذو وجل ليس الملال الذي في النعو ثان لدي
ان كان على ما لهم عهدت وما الذي يلذ في الاقلاس من حيل فكل جود فاملاس تحققه فقد الجود لم فانظر في مهل لو ان يعطيك ما
المعلوم بالفضل ان الكريم الذي يعطيك حاجته ولما قال الذي منه على عجل الحق من ولا على اللذات الا اذا كان ذا حكم على الدول ومن ذلك التنح

من الفتح من شطح بحق فما شطح بحق وهذا من اعظم المنح الا انه يلبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله بعض الناس من شد الله نقصا فيدرك
بالنظر الى المخلوق من الالفاظ الشنيعة التي لا يجيزها علم الشريعة فمن يتنوع في هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر عليه شي من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا
الوصف الا اذا كان في محل حالة ضعف الا ابن ينس ذلك عند الوصل والسالك الا ترى ما قال صاحب القوه والتمكين في انفاذ الامر انا سيد ولد ادم ولا فخر فانظر الى ادبه في
تحليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر غير اخوته فالاديب من احتذا سوته فان زياده لحق انزل الناس منازلهم من الخلق ومن ذلك الطالع طلع لا طالع الطالع ساحرا لا يرهبه
والطليع مقدم ليكون في الصف المقدم الا ترى ابيسي بالاول كيف رغب في الصف الاول وحكم فيه بالاقتراع لما فيه من الاعتلا والارتفاع فالطالع بدافع المنازع فهو علم
في راسه نار لما ياتي به من الاخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما اتى به اليه كان طالع موسى الجبل وطالع الجبل النور الذي افل فاعقب ذلك الافل قول الحق كما اعقب اندكاكه
للجبل الصعق فما صعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم فما افاق الكليم من صعقته الا لما بقي عليه من اذا نبوته وان كان الانسان اقوى من الاجبال ولا سيما اذا كان
من الابدال فقد صح بالخبر النبوي عن الله العلي ذلك ولكن قدمت عنه في الكتاب المكنون ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد تحمل
نحن هذا القول ما في الارض من الجبال فسلم وافهم الامر واكتم ومن ذلك الاياب نهاية الذهاب لمن حالة نسه عليه من امره في بدايته فانه لابد له من رجوع منه حتى يسال عنه
هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود لانه عين الوجود فمن عرفه سماه وما وصفه ما ورد حتى بالصفات لما فيها من الافات الا ترى من جعله موصوفا
كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم ان الذات اذا توقف كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من اهم كما لدلالته افتقر بالدليل في الكمال الى
صفاته ومقالته ليست عينه فقد جمل القايل بالصفات كونه فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشا يذهبكم ايها الناس وقد اذهبهم بما اوقع عندهم من الاختلا
ومن ذلك التنفيس بعسعس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه الرحمن الناصر الذي ليس في نصره نظير الناصر المؤمن الاتي من قبل اليمن بضربا لصيانة
لما فيها من الملل والحنان وهو النفس الذي في الانسان لذلك ورد في الاخبار انه كناية عن الانصار في الهبوب الى المحبوب بتنفس المكروب وما ثم الا تنفس
لله وهو تقديس وان كان يتضمن الكرب فانه من حملة القرب والحقيقة يعطي ذلك لاختلاف الاعراض وما في القلوب من الامراض مصايب عند قوم فوايد
ما زاد عليه فهو من الزوايد لا يعرف الزايد الا الواحد واما واحد الكثرة فلا يعرف بالزايد لانه عين كثرته واحد ومن ذلك الاسرار في الاسرار لا اسرار اقامة
والاسرار مكتمة الى يوم القيمة لولا الاعتبار ما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو اخفى ما ستر عنك عينه فلا يعلم الاخفا الا الواحد والسر يعلمه الرابع
وما زاد فهو اعلان ونداء عن درجة الكتمان لا يودع سرا الا من كان مصرا فانه يقوم على الود ويفي بالعهد ويصدق في الوعد ويستوي عنده القبل والبعد لانه
في الان وهو حقيقة الزمان من اعجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه بالقرب والبعد فقريب من هو عبد هو اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد مع هذا
يقال للانسان هل امتلات فتقول هل من مزيد من جهة طبيعته كما هي في شريعته ومن ذلك الاتصال من مقامات الرجال لكل اتصال معلم بانفصال وليس هذا من مقام
الرجال ما يسع الواحد الا الذي انت بالاعتبار عين الكمال من لم يكن في ذاته كاملا فما لمن في نقصه من زوال وكل من يحمل من عينه فلانه تشهد ذات
الظلال يفتقر الظل الى نوره وحسبه الا كشف في كل حال وعين الجسم حتى ترى عيني لم ظلا وهذا المحال فاعتبروا ما قلته انني ما قلته الا لضرب المثال
ما كل علم عند اهل الحجا يدري به يدخل تحت المقال الا يتصل الاجنبي ولا نقول به الا الغبي في الكتاب المنزل المثليه وانما الاحمال بالبنية فانظر اذا وردها فصل ومن ذلك
ذلك التفصيل في الاجمال حمال من فصل بينك وبينه اثبت عينك وعينه الا ما تعالى وكذا انت عينك وعضل كونك في قوله ان كنت سمعه كنت سمعه الذي يسمع
به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القايلون بالحلول فهم من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينا
حليا وحلا الا فمن فصل فيهم ما فصل ومن وصل فقد شهد به يشهد على نفسه انه فصل لان الشي لا يصل نفسه بنفسه الا اذا كان الشي اشيا وكان ذا جزء لوا ما الواحد فكيف
يصح فيه انقسام ما قد علي عنده امر زايد فالفصل لاهل الوصل ومن ذلك من رابه فقد اغاضه ما ارض ابلعي ماك ويا سماء اقلعي نعيض الما وانقطعت الانوا وقضي الامر
وظهر في التقاء السر واستوت سفينة نوح عندما اقلعت السماء وسرحت نوح على جودي الجود باسم كلمة الوجود بالدوم مولود الى يوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع التواصل
التواصل بسبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين وان كان عن سفاح فهو ممن قصد باعادة الصلاح وان كان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة
وكل قد علم صلوته وتسبيحه وان لم يفقه تسبيحه فانه مؤمن بان كل عين تسبح بحمده في كل كون ومن ذلك المحلية صفة الولاية التحلق بمكارم الاخلاق دليل في
على كرم الاعراق التحليه طول عنده ما تخلى عن ادبر وتولى من حص بالتجلي صحة التحلي المشار كرم في الصفات دليل على ان الذوات بالتحلي تعرف الملك والملك لها ال
الاول بالشرك التوحيد في الاله من حيث ما هو اله لا من حيث الاسما فانها للعبيد والاما بها تكون التحقق وهي المراد بالتخلق وقد قال في كتابه الحكيم عن رسوله
الكريم انه مع بالمومنين روف رحيم وقال سبحانه عن نفسه في كلامه ان الله بكم لروف رحيم فقد عرفنا انه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول منا ما اخبر في
بذلك عنا ومن صدق وقول حق فمثل هذا الاشتراك كان الاملاك وما من ذي في الكون الا وله نصيب من هذه العين ومن ذلك المدة لمن حرفه ما نقصه في
الخلق بحلي الحق فاذا نظرت فاعلم من نظر فيما علمت من نظر فان نظرت في كونه بعينه فالحد من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فزت بعظيم بينه على هذا وقع الاصطلاح

للجواب
ومن ادبه
النسل
من الارواح
فهو دليل

عند التراجح فخوص من الاضداد كالجون في البياض والسواد وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراض والملول فهي كالتنفر فيه بين المالك والمملوك نظر السلوك في السلوك
والتعب والراحه في الدلوك المسل في الجود والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد للخلو بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه عاده الدعه والخروج من الضيق الى السعه لانرح بها
الانفراد الا اهل المحبه والوداد ماهو منفرد من كان بحبيبه متحد روحه روحي وروحي روحه ان يشا شيت وان شيت يشا توحدت الاراده بين الاحباب وان تعددت الاعيان
فالى حكم واحد المآب الامر عند اهل التحقيق في صادق وصديق الصادقان هو فان لا نفرا متلان والمثلان ضدان والضد ملايم فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ
من اهل الرسوخ بمدينه فاس فافادني هذه المسئله وقال احذر من الالتباس ومن ذلك التعليل من الملل من قال بالعله الحق عند اهل الملل لا يصح ان يكون عند نا علة لانه
قد كان ولا انا فلو دامعنا من كان عله لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقهما كان دليلا ولا كان الاخر عليلا الا الشفا من احكام العلل في الازل
ما قال بالعلة الا من جهل ما تعطيه الادله الا ان الحكم المربوط في معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد اهل التحقيق في هذا الطريق بالعلة معلول بواضح الدليل احكام الحق
في عباده لا تعلل وهو المقصود بالمهم المومل لو صح ان يوصل موصل لما ثبت انه الا اله وقد ثبت انه اله فلا يوصل موصل سواه كما ان الله عز وجل قد امل من عباده ما امل فهو
يريد الاخره الاجل ونحن نريد الاعراض العاجله ومن ذلك من اغيظ انوع ومن خوصم اخرج ماظهر الشتا والقيظ الانفس جهنم من الغيظ اكل بعضها بعضا فاذن بها
الله وفنا قرضا فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها ما يحول في القيمه بينه وبين سعيرها فانه من افرضها في الدنيا بالحمود عنه عند اجازته على الصراط
المحل السرور ولاعبا لطارها الا نقاوم نور المومن وهو الشاهد العدل المهيمن حاج ادم موسى وهو الاوسى الرجع الى القضا والقدر بما يعطيه النشر لا ادراك
الاعلام يستوي القضايا والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون انفسهم بما معنى ويخافون من الاتي ممن لا يتاتى ان يكون فيطلبون فيطلبون الصون ويسالون من الله
العون ومن ذلك المشاهد سكاين المشاهد رويه الشاهد لا امر زايد فارتفعت الغايب من اهل الشاهد فعليك بطلب الرويه في كل معتقد كما ينبغي لك ان يكون
مومنا بكل ما ورد بها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان لله الامر من قبل ومن بعد فالمشاهد
لا يزال في الدنيا كما يعفا احول حصل في الاخرة بين يديه رد ما جلبا ليبعثا نكره من جمله في عليه وجهل في بلديه وعوديه منه وهو لا يشعر به باحد منه عصمنا الله
من هذه الجهالة وجعلنا ممن عرف شونه واحواله فميز غولها من جهله ومن ذلك المكاشفه مواصفه من كشف عرف ومن اتصف وقف الشهود تقلد
والكشف علم صرف من اعتقد بسه معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده لبس الصعود والورود من صفه الشهود هو مخصوص بالعلم من الرسل والاوليا لا
الكشف ما علم الولي بمقام الشرع المشار اليه مع علم الذوق تخصيص النبي بالعوق لا يلزم من الايمان بالعوق الجهه فلا يلزم التشبه ما وردت والعوقيه الالاهيه قد ثبت
كشف ما نزل بالخلق سد الحق فالله الكاشف وانت المكاشف له تعالى والملك التمهل فلطكان تعمل في غير محمل وان تطمع في غير مطمع وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك
اللوايح منايح من الاحبه بارقه من مطالبه فقد انصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف تنصرف ويعرف فان شا انصرف وان شا لم ينصرف على ان اهل التصوف هم اهل
التسوق فهم يطمعون في كل مطمع ويدعون فيه كل ممنع هم اهل المح وهم اهل الطرف والملح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماجا المسيره وجعلها من
افضل مدحه لما فيها من الخير والرحمه بالغير ولاسيما ان كان من اهل الفاقه والاحتياج المفتقرين الى الحوايج اللوايح كثوف من المعرم تمنح بها من شا من عباده
ما شا من ارفاده وهي من اسنا الهبات وهي ولعيبه ما سه الجهل من العلوم النافعه من حقا في النبات ومن ذلك التلوين مكين التلوين شيون المحدثات وتنوعا
تهم في الكاينات هي اثار الحق في عالم الخلق التلوين خلق حديد فلا يزال في مزيد التلوين دليل على التمكين بنزل في سوره الرحمن انه كل يوم هو في شان واليوم مقدار النفس
فراقب الصبح اذا تنفس والحد من الليل اذا اعسعس فان فيه ابلس في الثلث الاخر من الليل البركه لوجود الحركه الحركه تكوين فهي تلوين ومع السكون لا تكون تكون
فيكون لهما سكن في الليل والنهار وما تحرك فقيه مسارك الاعبار الدعوى في الحركة فهي هلكه والسكون سلب فهو قرب وقلب ولا تلوين الا بالحركات فلهذا الحق
على جميع البركات لا تصغ الى قول من قال كل يوم سلون فغير هذا لاحسن ومن ذلك العين حين الغين ضيق وما حبه المتصف بالسوق من فهم من العوق الجهه فهو
صاحب شبهه شبه فالغين بسقوطه ومن غيره سقوطه من لم يعرف ان الدمعه لم يجعل الغين حين كيف نغار من لا نحارى لا قدم ملت لصاحب الحس مع ايمانه بالغيره ق
بالغين ملت الحدود وبها وقع التحيز في الوجه وما قال بالعين على الله الا من كان جاهلا بالله فهو الغيور تعالى ولا تغار عليه فان الحصر عليه محال ولا ملت لمن عاد عليه
فقد جهه ومن جهه حمل عينه صلبه او بلي من غيرته حرم الغواحش فلمو ولا تناقش ومن ذلك الحجر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدما في الوجه
ولا في الواحد الموس بعد بطلب الحقوق حكم المخلوق ولكن من جهه مخصوصه بوجه مخصوص كما ورد في النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا فارعلوا او حلوا فقد فقه
في عقله فقال او فوا بعهدي اوف بعهدكم العهد حقيقه والمجاز تعطه الطريقه ابن الحرمع الطلب فالمحروم من حرم الادب الذي عمر انه حرما عصب حتى
العصر من اتصف بالدائم فحكم حكم المتعدي من كان الملح احب اليه فقد عرفنا ما هو عليه بوسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس في اماله ولا من اهل الايمان من اعتقد
ان الله هو الزمان ومن ذلك الطيف الكثيف من لطف التحق واسفل من رتبه الحد به الباطل الحق عجوله لولا الكثيف والنور ما وجدنا الظل وقد وجدت المثل النور
من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون المثل الظل الا بالشكل من نظر الى الظل علم ان حكمه في الحركه والسكون من اصله فحكم الحركه لا يحركه لانه لا يقبل التحريك في سلوكه

لا عددت الانوار تعددت صور الظلالات وكثرت الاعيان فلكل نور ظل من الجسم الواحد حكم بذلك ما تراه في الشاهد كلما كثف الجسم عمق الظل واصل كل وابل الظل كلما قرب النور
عظم الظل فلم يصدق المثل وكلما بعد صغر فحقر ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب ليعمي حجاب فانه فايده في فتح الباب انما تفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب حينئذ يبلغ
فيها وتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا نعتمد في فتحها على سواه متعلق الخوف بما خلف الباب سببه من جملة الاسباب فلا يفتح الباب بالعذاب وقل يفتح بركه سوله
نعم بها الاستعدادات والذات واحد ما ثم باسره ايد ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا يعمى الا عمى
القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور عام الورود فما هو مشهود ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى ما جار القايل في قوله وما اعتدى كما عن
اليوم كذلك يكون غدا هذا قول العارف الزاهد موافق قول الاله الواحد ومن ذلك الاسلامه علامه الاسلامه علامه على انه صاحب برزخ بين العطب والسلامه
فمن عدل سلم ومن جار ما سلم من اقسط ما جاوز من قسط كان على رجا صاحب السعد في بقا المنعه فلا يوصل اليه ولا يقدح عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا
نزل سل واذا اسل نصر او خذل وما دام في سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقايم بالحق اذا نطق صدق والقايم بالسيف ولو كان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل
معلول وصاحبه مخذول فلا تفرح بالمرجات وهيهات الاصل الفاسد يحرم العوايد المقتصد يسدد والظالم حاكم والسابق لاحق يعود بالسبق لانه سبق ومن
سعد لم يسعد ومن ذلك الطلول الدوارس رسوم الاوانس عفت الديار وطمست الاثار برحل الاحباب الحسن الماب اقرب الجنايب حوار الواهب ويخلق
العاشق بكا بالمصايق بقطع العلايق وطرح العوايق فلا ينفك من عايق الا ويظهر لعينه عايق ما دام في محل الانفاس ومجلس الالتباس فاذا دعاه الخليل الى ق
الرحل كان مراحه واتقد مصباحه وظهر الحجاب المسدود بهذا النور وقيل هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد تجاهر الى
الله النبي بما اقترب الديار سكانها والحق بالوجود عن امكانها فنعم محب ومحبوب وذا الطالب ومطلوب ومن ذلك القابض عارض ما خرج عن الملك شي حتى يحكم فيه
القبض وانما تقال ذلك بالفرض السموات والارض جميعا في قبضته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته فما يتصرف فيه الافعال ماض ومستقبل وحال
بل هو القابض لا يحكم العارض ملحوح شي من عنده فالكل بيده واليه وصنه الطي اتي ومطل الغني ظلم والاستنان اليه عم لا تقال مطل فيمن كان اداوا الى اجل ولو كان
اغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق لذا الغنا ومن اقرضه بلغ المنى ودع اللحاح فما هو محتاج انت من جملة خزاينه فما حرج الشي عن معادنه فما اعطى الامن خزانته
لما اعطته حقيقه مكانته وحصلت انت على الاجزان فهمت الامر ومن ذلك الباسط فالبسط المقسط والقاسط استويا في العدول على ما يعطيه الاصول فان كل
واحد منهما مايل وهو عادل ولذا يسمى القاسط جائرا ولم يكن للعادل معايرا فالصفه واحده فكيف حرم الفايده بان اصبح لدي عينين لما هداه النجدين وانتم
المكلف في الوسط فمنهم من اقسط ومنهم من قسط فالمقسط اخذ ذات اليمين فارتقى الى عليين والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين هما عدل بكل واحد سوالرايد
وابعد ما خرج عن حكم حقيقه فالطريق سائر وقاده اما الى الشقاوه واما الى السعاده فاعرف الطريق وغير الرفيق من عذاب الحريق ومن ذلك العطافي
الهالك الكرم العربي ابتهم علم اذا كان له ما يجود به والا كانت المعذره مما يكر الوارد الاعلى ربا بالارفاد الاجواد المحل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا في الكرم
عن جوده في حال وجوده فهو الدليل على صحه وجده ووجوده لا نقل في الجواد انه بخل اذا منع من سال منع الجواد الناصح عطا وكشف الجاهل بالامر عطافا الجواد فو
الوام عطاوه نفع ومنعه حكمه فلا تتهم رب الكرم كيف يتهم الغاني انه يحل بالفاني وهو ادامن بالفنا فما جعل عطيته الاخزانته المقاس نقل ما له من خزانته الى خزانته كيف يقال
علو منزلته في الجود ومكانته فما عرى من ماله احرزه فلا كريم الا القديم ومن ذلك الباقي بلا في عظمه بالكرم مكانتي وما خرج شي عن خزانتي لو لم يكن الا الثناحماتم
الاسم ونشر الاهال في الناحر الاباراو فاجر ولا يوصف بالكرم فما في الجود الاماجر فهم ما شي احب الى الله من ان يمدح وما يمدح الامامنح فما جاد الكريم الاعلى ذاته بما عمله ق
من صفاته وانتفع الغير بالعوض بحكم العرض وان سعى الكريم في اتصال الراحه للمعطي ونفعه فلحظه عطايده ومنعه فمن كرم وجاد وبخيل ان له فضلا على العباد فما جاد فان
الحكار ينظر المنه مع طلب الامتنان والمنه اذا فاعلم ذا ومن ذلك الجامع واسع لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا في الاجماع قلب المومن جامع للواسع فغايه ق
شانه على مقدار عوانساعه على قدر انواره فتحول الابصار على قدر ما يكشف لها الانوار ويكون السرور على قدر ما يخص له من الكشف بذلك النور الله نور السموات ق
والارض وقد عموا البصر الحد يد لهم كل ما يريد ولهذا الاراده المحدث قاصره ودايرته ضيقه متقاصره الاراء الدنسه على ما قلنا في الخبر فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهي جنه محصوره والامور فيها مقصوره فكيف من لا تاخذه حصر ولا تسعه قصر كيف ينضبط شانه او يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه ومن
تلك الطارف معارق الطارق الاتي ليلا المتبغي نيلا الصابد بها لو لم يلا ما او لا باسمهما لم يخرج بينهما فنقطع النهار صياما والليل قياما فما قصد اليهما بالذكر دون سايرها
الا لما يكون فيهما من الخير بايها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا انهوا الصيام الى الليل حصلوا على حرمل الليل النهار معاش والليل رياش فلم يكن
الولي في ما سالك الله ورياشك زينه الله كذا قال سهل وهو للسياده وقبول مقاله اهل قيل لم ما الغوث قال الله قيل لم انما سالنا عن الغذا قال الله قيل له الذي يقوم به
فهذه البنيه فالدع الديار الى بانيها ان شاهم عمرها وان شا خربها وما يقوم الا بالله فالعارف يقول في هذا الغذا الاعذاو ومن ذلك الحكيم له الحكم الحكيم يعلم ما تعطيه المواطن في
المواضع والسواطن لا لذا لتابنا القاطن يعطي كل ذي حق حقه اقتدا بالله حين اعطى كل شي خلقه فالعارف سهو قلبه من تابع برهه العدل بين بيمنه والكون والاقبال من كرمه الحق

من الجسم الكثيف عظم صح

ولا عموم بالسيف المسلول الا الرسول صح

فلحق بالاحباب صح

والخبر

الوجود

الرفع والخفض قدر

والقبول

من الليس صح

عن المثل اسقط الماثل فاعرض من الذي قابله صح

لا يعلم الحكيم مارتبه القدير العليم من عرف الحكم بحكم ومن عرف الحكم حكم هو القاضي وان كلي وهو البني وان دعي بالولي اشارة الولي في اللفظي ومن كان لم فقد بلغ املا فما حكم
به الولي في الخلق امضاه الحق وان رده الحاكم الجابر فقد رد كلام الواحد القاهر فلا تلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد اهل الحد
العقد الصحيح ان كل ماسوى الله ريح الاثار فسخرنا له الريح نفث ولا نثت فالنت ومن ذلك الزوائد في الزوائد وقل رب زدني علما ردد حكما من علم يرجع اليه فوق كل
في تحصيله عليه انما حببت بالزوائد لانه ما زاد على الواحد فهو زايد وكل زايد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالتشخص لا بنوعه وجنسه فان رايت احدا الكثر فقد
ممالا سهنا اعلى ذلك الذهب من ورن واحد وواحد الحروف عشر كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلولات وقد او دعها بابا النفس من هل الكتاب بين لعار
واسباب وحروف الروايد اسلمني وتاه فانظر ما احسن هذا الجمع بالله ما احسن ما جمع ولقد قال فضلع تاه المعروف والعارف فاين العارف تاه المعروف من البه
وتيه العارف حوته فيه اسلم العارف لنفسه فاراد ان يلحقه بجنسه فلما تحقق علم انه ما يلحق فاسلم بان قال لا احصي ثنا عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك ومن ذلك
الارادة مستفاده الارادة صفة الحتصاص فلها المناص والمناص ولهذا وصف نفسه سبحانه بالمقدم والموخر وتسمى بالمخرو وتسمى بالاول والاخر وقد كان ولا شي معه
فهو السابق وهو الذي يصطلح علينا فهو اللاحق فالمنح الالهيه والافاده لا تكون الا لاهل الارادة والقايل في حد الارادة بترك ما عليه العاده جمل من قايله فانه ما نزع
لانها من الاعادة وليس في الوجود اعادة من عالم النفس القوابل رجوع الشمس ومارجعت ولا رات ولا ارتفعت هي في فلكها سابحه وغاديه ورايحه على عهدها ولهذا
البصر وما يعطيه الطرق ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها وعين لمستقرها وكل ذلك صحيح لمن تاملها لها اقرا رمالها يا ليت شعري ما لها لا تشتكي رسا بدا لكم او وجها
لو عرفوا امرها ما ارى لو ازلن الها احرجت الشمس لنا من ارضنا ابتغا لها من كل لون حسن حرت به اربابها تيها وعجبا ولها قد قيل ايضا مثلها ما قال تحفظ
ما لها حتى رلي مقلها فيا لها من قاله قد قالها من قالها رايت فيها هيبة كما رايت ضلالها ضلالها جبينها فلا تقولوا ما لها ومن ذلك المراد مستفاد من كان
مهملا القياد خيف عليه الفساد وامن من العناد وما يوثق به السيد الا العباد كل من اخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة او سعادة فمن طرفه جموح فهو اللين الجموح
ما سعد المستفاد الا بالاتفاق فما الاتفاد من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد مستفاد من طريق العارفين والعباد لان فاعله هو الحق وهو القايل المتفق عليه
التكاليف وتصرف بالاستبداد في جميع التصاريف فسلك الطريق بالله مستلذ فالمراد مستفاد لما يرد فمن اغاليط القوم ما رضوه عن المراد من اللوم حيث كان حمل
الانقياد والخصوم بالاجتهاد فحكم العلم تعزو تسلم ومن ذلك المريد من يجد في القران ما يريد كان شيخنا يقول المريد من يجد في القران كل ما يريد ولقد صدق في قوله الشيخ العارف
لان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شي فقد حوى على المعارف واحاط بما في العلم الالهي من المواقف وان لم يتناها فقد احاط بها علما وبانها لا تتناها فاسى
سل عليها علم ولطم على التالي حكمه الى غير امد بل لا بد الابد فالمريد المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن له هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته
قاصره وهمته متقاصره لا يتميز عن سائر العبيد هذا معنى المريد فان احسست يقول انك لا تهدي من احببت فما اصبا العلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم الله
واين دار البوار من دار القرار ومن ذلك من اهمه بعود الهمه فصاحب الهمه لا يستقدم همه لان همه فيما امره هو بحكم الدار فلا يزال يحث على الاثار ويسلخ الركبان ويسال
عما كان ويعرف ان لعود الهمه دار يختص بها وهو ما يعتصم محلها وسيتها اذا كانت الهمه عاليه لا يظهر لها اثر في العاليه فانها نعى بقضايها وبرحل عن فنايها وسلعة السافيه
وبعلة الاسباب الواهيه فتشهده الهمه وفيها تصرف حكم الهمه فلا يزال يسعى في عاته ويرقى في كل نفس في درجاته الى ان ينتهي في الرقي الى الواحد العلي وليس بعد الواحد
ما يعطيه الطريق الا الثاني والعدم محال والعلم محال والثاني مثال فما بقي الشاهد الا الواحد فعليه لتعكف وعنده لا تنصرف ومن ذلك الاعراب بابا الغربه
مفتاح الكرب ولولاها ما كانت الغربة القرب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه غريب هو المحب عنه وذاته واسماوه وصفاته لا نظر لها اليه فانه ليس بمحتاج
عليه ما هو من لمحمد وما هو لمن لم قبل القيس ليلى من انت قال ليلى من الرمن ليلى قال ليلى فما ظهر له عين في هذا البين فما بقي اعراب فانه في باب فقد عينه ودال الكون العاق في
لا يصفون بالشوق ولا بالاشتياق والسوق الى غايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فاين بذهبون وما ثم ابن عند من يحقق بالبين
ومن ذلك الشاكر كيف يمتنح بالشكر من يشكر عين المكر من اوصل حقا الى مستحقه فقد ادى اليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فلوضح البذل البيت
الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو نقص الشكر لنا المكر فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لما قرن الله الزياده بالشكر لما علم فيها من المكر فاحاطه به الزياده وحاطت بالمكر عباد
فقال ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وما قال لا نقصنكم فالشكر للمزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد العبيد في عملهم واذا شكر العبد زاده
الحق فوق امله يقول الله في كتابه للذين احسنوا الحسنى وزياده وهي جزا الشكر فلا تامن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام نار المحب لا تخمد ودمعته لا تنفد وحرقته لا تبعد
وحرقة لا سعيد في التراب سلم وان كان صاحب اصطلام فان الغرام رعام الذاكر بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنه به منوطه ونفسه ابدا مقبوضه غير مبسوطه وعقله
بالراحات الاماني اشبوطه سرع اليها الاحلال وهي وان كانت مقيمه في نوال فهي كالطلل ادافاء وكالقاصر المشبه اذا اشا الاصطلام مما رلها اضطرام تشعلها الاهوا
الا انه يطفيها شوابها الا انوا ملحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب الرغبه من الرغبه عنه والرغبه عند
مطمشطع وعند لا نطفيه عنا به لرسعا دوايه وحلان سوق وكل ذلك حق احق بما قال العبد وكلنا للعبد يجمع بين المطرود والمجتبى وبين من اطاع ومن ابى وبقوه

الناس لا في عبوديه الاختصاص عند بصطح الله بينه وبين خصمه فيشفعه وعند يلمس الى النار بعدله وحكمه فيتبعك مع القول بعلم الاستحقاق ومفارقه الوفاق كلا
هما ما ميان وما هما سيان يا ليت شعري لو كان ذلك العاص لم وعاص هالك عندان لما لك وما امن وايمان كان لعمار الدار فلما دا نخرج بالشفاعه ولا يبقى مع الجماعه ما ذاك
الالا كبار رماونا ما النقيا الا الا كبار ومن ذلك قول العلام لا رهبانيه في الاسلام الراهب يترد بحكم للحق وما انقطع اليه ولم يتكر بكفره بل سلم له ما هو عليه ما داه
الالفراد وانزاجه عن عباده فانبانا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلو دخل مع الجماعه في العمل لحقه في الحكم من اسر وقتل فلا يتعرضوا للرهبان اصحاب
الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى اعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لهم علم بما هم عليه الناس من الالتباس بحسو الخسف وبدعوا بالحوف وتركوا الحدا واسقطوا
المنعم فيهم لضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو الفرض فان الحق امر في الدين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وفا ما عليه للحق
لما وما حار عليها وما حاد لها فمن رهب سلم وما عطب ومن ذلك الوصل بوصل الفضيله عند من ابتغى الى الله الوسيله في العمل وان لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه
ما وصل اليه ما حصل نتيجه العمل لمن لم يعمل الا لمن اجتهد ولم يكسل واما مع الكسل فما وصل ولا توصل الا المجهود وما عليك الا تنصف بالوجود دانما الواحد وان الهم
من عند الدايق المتصف بما يعمل جهل الميزان فجهل ما وجه لعدم معرفة الاوزان ولما علم ما حصل لمرسل المجهود بما من الوجود فهو علم ذوق اكل من فوق ولو اكل
من تحت رجله لورثه من العمل مثله فعلم قدره وعرف امره فالعمل من اقامه الكتب ويحصل الرتب ومن ذلك الوحد فقد الوحد فتح الباب وان كان عن تواجد
ليس حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد لبلى الكرم البذل ويعلم ان العدل اعطا الفضل وهو الاهم عند اصحاب الهمم فما اعطا الله الا الفضل الذي قال فيه وابتغوا
من فضل الله ولهذه الاثار استحال عليه الايثار فعطا الله كله فضل وهو اعلا البذل من اثر على نفسه فهو الخاسر وان نجى فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الالتجا لو كان
موسى العلم انه قد باع نفسه من الله والبيع لمن اشتراه وحق الله احق من حق الخلق لكن الدعوى اوقعته في هذه البلوى فسمي موثرا او من موثر والحاد حق يصبه
والصدق مضاعفه في رحمه ونسبه ومن ذلك من شهد وجد ما حصل على الوجود الا من زهد في الموجود من راى المكون عينا استقل فهو صاحب علم وليس صاحب
علم ما قال بالعلل الا القايل ان العالم ازل واتى للعالم بالقدم وماله في الوجوب النفسي الوجودي علم اعاد الرتبه الثانيه وهي الباقيه لغايته لو ثبت
للعالم القدم لا استحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد في لبس من خلق جديد فما عرف بحدد الاعيان الا اهل الحسبان ولهذا
دلك الاشعري في العرض وتحصل الفلسوف فيه انه صاحب فن من فجهله سواد الزنجي وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب ومن ذلك من عتق فقد وقت
الوقت سيف وعند الخوف كل الخوف زمانك حالك وفي قاتلك ارتحالك فسيرك باهلا كسير سفينه بقوم قعود والقلوع تطير المسافر بركبه حاصل بعد جمه رحل ربح
بالمكان الفسيح راسه في الماء ورجلاه في الهواء مشيه مغلوب لولا قلبه ما مشا ولولا قلبه ما وشا ما وشا الا لراحه قلبه وما علم ما حقيقه من دينه لو كتم العبد سرا ما قبل
له لقد جيت شيا امرا ولا جيت شيا نكرا ولا اقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك السر مجزونا ما كان الكليم مفتونا ان هي الا فتنتك
عن ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا يهب ما عليه من هالك قد غلبته ومن استضعفك فقد هونته الهيبه حسبه ولا تكون الا مع العسه الظهور الحصون بما طاب من هنا
ومن هاب لم يلتذ بوصل الاحباب بل هو في علاب جمعه كفرقه وجمعه في حقه لا يهاب خوفا من الذهاب لو كان للمهابه حكم ما على ولا راى عبدا سما به على ولا قتل في عبدا
ربه على ولا دنى ولا تدلى ولا نزل الي قوله فاعرض عن من تولى ما امر سوى عبيك فلا تكن جاهلا بكونك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق
الملق بالحق قال ابن هذا التعالي وما ثم اعلى من المتكبر المتعالي فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك الانس يجالس العذاب الحاضر يعلق الخاطر من تسل استراح
وحرح من القيد ولح الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضديه بعد والانس القرب فما ثم انس ليس في الانس خبر لما فيه من اثبات الغير من انس بنفسه
فقد جعلها اجنبيه وهذا غاية النفس الابيه ومن تعزب في نفسه جمل في جنسه واستوحش في انسه الانس بالانس لا يكون الا المعون والكتاب المكنون لا يمسه
الا المطهرون وما ثم الا الجنه وهم منا في اجنه وهم اهل الكمون وعما يا الهم كالبطون هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض باتيكم واذ انتم اجنه في بطون امهاتكم يلسكم
فان التزكيه مع هذه المحله ومن ذلك من حل بل الاستبدال لا يرد الا على الاعتلال بالحلول ومن قال بالحلول فهو معلول وهو من بعض لاد والدايه ولا طبيب يسعى في
شفاته مريض لاد والدايه ولا طبيب يسعى في شفائه مريض في الكون اد الدليل فان الحدوث له لازم وسقامه فهو ضد دايم لا يزال على مراته مليح ومن سهام نوايب زمانه غير
موقى فلا يزال عرضا مايلا وهدفا ماثلا فهو الصحيح العليل والكئيب المهمل علته صحيحه والسن عبارتها بالحال عنها فصيحه فان كان الحق هواه فقد برى من علته وقواه فان
الحق سمعه فاحبر صدق صحه وانه بصره فقد بقد بطره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام مثله وانه يده فما طلب من عضده فمن عرف هذا المحل فقد برى من جميع
العلل فلله شفاوه وهود داوه فالمتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك في من يحمل استعمل المتحمل مومن ولهذا تعين يظهر الجمال وان كان كاف
الجمال المحمل مروه ولا يكون الا من اصحاب الفتوه من الحق النبوه بالسوه فقد ضاعف الله سموها العلو زيادة في الواجب في اصح المذاهب الهيه من اثار الجمال على كل حال الجلال
محبوب وهو اعز مصحوب من صحبه الجمال لم يزل في ابتلا من راد سموه في علمه زاد في علمه ان الله جميل يحب الجمال فاياك ان تضرب لله الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم
من اعلم الله فليكتم ليلا يعري وما ثم فاستعذ بالله من المغرم والماثم كما استعاذ به من تمم ومن ذلك ما مال من اتصف بالكمال الكمال في البرزخ وهو المقام الاشمخ

عبوده

وهو المطلوب صح

الكبير

عن

واناشرحه الله لنفسه الاسلام صح

لو مال ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن النبي ماهو طغيان من بغى طوى ومن بغي عليه لينصرنه الله واو بعد حين فاعبده بالحق يا تيك اليقين
اتاك احنا الخضر في الباغي بشرك كالقصر كانه جمالات صفر فيخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والشدى الاحط الافوح فعطر النادي فى ذلك الشذى وقال المنادي مرحبا
فقال هذا الذي بغي عليه وقد نزل الحق اليه فاكرمه بنزوله وشرف محله علوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان الفضا الاوسع فمنا من خفي حكمته ان غلب الوزن
اوسع من رحمته مع انه من الاشيا التي وسعته ومن الامور التي جمعته هما وسعه الا هما وكما لديهما ومن ذلك من طلب غاب من سمع طلب ومن طاب غلب والغايب
اب فانه في اوبته الى يدن ذاهب فانه تركه في الاهل خليفه تشفعه عليهم وحله او حيفه وما خاف عليهم الا منه لانه ما يصدر شي الا عنه اذا كان السيد ابي الغنم فهاد
حار وما ظلم وما تناول منها الا نعوته وما اعوته من قوته ادا اسمائه في عباده وبها عماره بلاده محراته وزراعته وتجارته وصناعته لذلك وصف بالمدين والمهرع الكوكه
البحرين فالواحد بابيه والاخرى متابعه الى قيام الساعه ولكل يد طريق هذا هو التحقيق فان حكم المشترى ماهو حكم البايع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا دافع
ابجوع اسون تا بون وهو التواب واليه المآب ومن ذلك من حصر نظر المحصورين وما ثم سوى عين لا تحصرها الظروف ولا تسعها حروف لذلك تلها عليها وملبخرج منها وما بها
وعرج اليها وهذه عبارات يطلب الابنيه ويلبس الابنيه وهذا تنبيه لاعتقاد التوحيد وانت تقول ان الامر واحد ولكن لكل الشاهد فما تعرج والنزول يطلب الطريق
وليس هذا في الالهيات منع التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفته ما قصد فان القول الالهي حق وكلامه صدق ولا بد من اذن واعيه لهذه الداعيه وما حل
الا الحاضر فهو الناظر فان كان السامع القايل فلا بد ان نصب ويحلي وان كان عين القايل فهو ابد يسمع ولا يسطي بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في خطابه
ومن ذلك من فك سكر الفكر الا ان شرابها ممزوج وخلقها مخدوج وليس الخداج الا من المزاج وهذا شراب الابرار ومعاطاة التجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا وتجبرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شيء قديرا لكان شراب المقربين الاتي من تسنيم على البار المنعم بالنعيم
المقرب والبار ما بين العين والاثار الاثار يدل والعين تشهد ولا على الباب قد فتح والوهب قد منح والامر قد شرح وظهرت حقائق الامور في شرح الصدور الشرح
وهي تحصل الحق فيها فلاحت الحجابات عند رفع الكلل وهي ما ظهر في العالم من النحل في الاعتقادات والملل فانظر واستر ومن ذلك من غاص ما تزهد في فكره
الامر صحي من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل مزاج يسكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق الفطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شيء علما ووضع لكل نار لديه
حكما فان الله هكذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من تاسى بالله اصاب على انه مصاب حيث رآه حيث اعتقده او جبرا فتلى من قال الامر انا فمن قرا استيرا ومن تلى القرآن
فهو صاحب نظر في فرقان فلا بد من الجمع لانه اسمع ومن هنا انصف بالعين ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا عاطب مومنا وليانا ما ايها الذين آمنوا الا بالمومن وليه
والموقنين ما اتيه باصحاب العين ومن ذلك من حاسن فوق فهو صاحب ذوق هو القاهر فوق عباده حكم عرشه في مهاده فلا نعلم علم الفوق الا بالذوق وصولين
اقام الكتب وصراتا لوب واما من اقامها وما سرا علامها اكل من تحت رجله عما يتقن الله من رحله وهذا حال الوارثين المطيعين يا كلون من كسب ايديهم ولهذا لا
يكيبون من العلم الا ما سمعون في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهؤلاء اتباع الرسل واصحاب السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواق
والاذواق فهم على بصيرة ومن اتبعهم منتظم في دعوتهم على احسن سير فهم في جنات ونهر وفي سير وسعه لما عندهم من الزهد في مقعد صدق عند مليك مقتدر
في حضرة منيعه لا يصل اليها اهل الاكتساب بل هي مختصه بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد جاء امرا
خامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاخبار ويبدى الاسرار برفع الاستار فحرمت في الدنيا لعظم سلطانها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث
كانت ولهذا عزت ولهذا عزت وما هات في الدنيا محرمه وفي الاخرة مكرمة هي لذة انهار الجنان وهذا مقام الاحسان عطاء وهذا اجزل العطا ولهذا نقول من اصابه حكمها وما الخطا
واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير وهو صادق وقد فارقه حكمها واذا عنه رسمها تقول انما وصدق وقال الحق واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وهذا المقام اعلى الانسب الحيوان فقطن لهذا البيان ومن ذلك من ارعوى غوى ومن غوى هوى لا اراه اصطفى في بلده سقط فلقي من ربه ما تلقى من الكلمات فتاب
وما خسر الماب لانه ما نقصد انتهاك الحرمه ولا الخروج من النور الى الظلمه فخالف العارف بحقه ولو كان اليه حقه فانه من شرف العلم ان يعطي كل ذي حق حقه ما كان من الحكم
ومن علم السر لا يقطع العالم على ربه بامر فان قطع وحكم فقد جهل وما علم ما يعطي الا بعلمه ولا حول الا بحكمه ولذلك حكم من اطاعه الى قيام الساعه فالعلما هم الحكماء
الحكم الا يسعون بالسلعة فيهما ولا يحكم سهما لولا ذلك الا ترتفع ما كانت الانبيا ولا فرق بين الاعدا والاوليا ولا عرفت المراتب ولا تميزت المذاهب ولا كانت التكاليف
ولا حكمت المصاريف ولا كان اجل مسمى وكان يستوى البصير والاعمى ومن ذلك من لم يرتو من ماء لم يكن من انبيائه من شرب الماء حيا حياة العلما ومن شرب اللبن كان من اهل
السنن ومن شرب العسل المصفى كان في صحته ممن وفاه وعن شرب الخمر لم يكتم الامر فالخمر للسماح واللبن للايضاح والماء للحياة الارواح والعسل علم اصحاب الجنان فهو
الوحي الصريح قد علم كل اناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما شاء ولم النقص والماء لو شرب الخمر لصار الاه
وعوت بالظهار ما عليه حوت والسما ذات حجاب فلا بد من غلق الباب ولا بد من الحجاب وهم الرسل من اولي الالباب فبعثه الرسل لتعيين السبل واقامة الخلفاء في الارض
من الفرض ليسوسوا النفوس المحجوبة ويمنعوها ما يمنعوه من الامور المطلوبه ومن ذلك من حمى اسمه نال رسمه وضعوا التمائم لدفع ضرر السموم وسكنوا الامور الفاسده

الرسوم عصمه للارواح الى ان نوفي حق تدبير الجسوم الى ان يفرع قبولها وقد حصل لها سولها باعطائها رسولها فلما فرغ زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير وقع الاشتياق
الى لقا الغياب ومشاهدة الاحباب جا الموت بعافيه ما من بلا فيه فاحلى الملا وفرق بين المشروع الروح والجسد فرد كل شي الى اصله وجمع بينه وبين اقاربه واهله فالحق الجسم
بترابه مع اترابه وعرج بالروح وهي في الاماه اعظم من يوح فالحقه بروحه المضاف اليه وانزله عليه تلك حضرة قدسه ومجلس انسه فقبله وقبله وبادر اليه عند قدومه واستقبله
والسعيد لعطاه امله والشقي تركه وخذله ومن ذلك من اعطى الثبات امن البيات من لم يخف البيات اصبح في الاموات يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
تلقون اليهم بالموده واعطوا لكل ذي عهد منهم عهده الا على ما نسل واحده هو على نفسك من دان بالصلح لحق باهل القلب لانه لم يشرك بالله احدا واتخذ التوحيد سندا ما ملخ بآية
ولهذا يعلم السامع من الوجود كيف لم يرها الصوت وقد اتصف بالموت بنسبة الى الميت كلام نسبته الى النيام نقول ويقال الرويا نسمع رعد ويحصل الفوايد ويبقى حكمه في الشاهد
ولا موت يجمع ولا حروف تولف وتجمع وقد اصم المنادي اسماع اهل الندي في النادي فالثابت الجنان من امن ما يكذبه العيان ومن ذلك الستر في الوتر العقل معقول
بمن عقله فهو حبس لا انه لا ينقله على السراج فيلعنتي هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراج يشاهد العين الهوى تصل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الاعيان كل شي ملكوته سيد الله ولو
لم يكن الامر هكذا لما الحق به الاذى لولا طلب الستر ما تعبد بالوتر وهو في الوجود بين كل موجود الا ترى صاحب الشرع كيف يعدى بوتره الواحد الى الثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك
ليعلم انه تداخل الكثر والجمع الا ترى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاع بالجماع للهوى المولج والشي المخرج وهو لكل باب معلق فتاح سلطانه في الاخر وظهوره في الحافر لكم
فيها ما تشتهي انفسكم وليست سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا العاشق ما عليه من سبيل وان ضل عن السبيل ومن ذلك المقام الاحلى في المحلى يذهب العقول والالباب
وهو للاوليا الاحباب وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى ولا تجيء فالامر امر العقل يحتاج اليه ويحلم بين يديه له التصريف ولا
سقامه والتحريف عوض حكمه لما عطي عليه وفضل عليه العقل بالنظر العقلي والنقل ما حجبته عن القلوب الا سعيه وما ضل الا قصاؤه وحكمه ما يبقى العقل الا من عقله ولا الهوى
بالا الهوى الا من اللذة ان الهوى صفة والحق يعلمها تصل عن منهج الشرع في حد له النفوذ ولا تدين به احد له التحكم في الارواح والجسد هو الذي خافت الالباب
سطوته هو الامين الذي قد حصن بالبلد هو الاراده الا انكي فيجهل لولاه ما رمى الشيطان بالحسد والعقل يخل عن هذا المقام فما له به قدم فاطرم ما تسندى
ومن ذلك من يحق هلاله كمح نوالدليس لاهل الجنان عقل يعرف اما هو هوى وشهوة يتصرف العقل في اهل النار ومقيد فيه يكثر حرق الساكن بها وعوبله العقل من صفات
الخلق ولهذا لم يتصف به الحق وما كان ولولا ما حصر الشرع في الدنيا انصرف الشهوة ما كان للعقل حلو ما عرف حقيقته العقل غير بهل العقل لتاخر النقل اذ الحق الحلال
وان الطلال وفي محاقه عبر كالذي في حضرة افيا له كما كان في ابداء الادبار فالامر بين الحق والخلق مناصفه والوثيقه التي بيننا وبينه مواصفه فما له فليس لنا وما ليس
له فهو لنا ومن ذلك من بده فقد ابده الابدال ثلاث ليال ولهذا كفر من قال الله ثالث ثلاثه من الضلال فانه ما قدر على الاحليه زايد وكذلك الابدال واحد
والحب بالاثنين في راى العين كما جعل الله معرفته باليقين وما ذلك مما وردت به الشرايع بلا ريب ولا مين فبدا بدالي الليله الابدار وهي ليله السرار ذلك هو الا
بدار المانع والنور الساطع حيث لم يقع الاركان لما يعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر في ليله اربع عشر من الشهر معرض للافات ولهذا هو زمان الكسوفات
فهو المعروف بالكسوف وقد يحل في سواد من آثاره ونبه انواره خلعه ينتقل من بلد حتى لا تصل عين اليه تقديسا لها وتنزيها وبقى بالخادم حيث اهل هذه الربه
وتنزيها ومن ذلك المسامرة محاضرة دعى النجوم مسامرة الحي القيوم لما يعطيه من العلوم ما احسن السمر في الليالي القمر على الكثبان العفر مع كل ذي ردا هم ليس بسكر ولا بذي
عمر ولا يخاف ولا كانت المسامرة في المشاورة بما يظهر في النهار من الاثار لاستعداد الكون وما هي عليه من الغطا العين الاترى الحق ينزل بسرى الى السما التي تلي الورى فسامرهم
بالسوال والنوال وسامرونه بالاذكار والاستغفار وسني الاعمال فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا الامر الى ان تنصدع الفجر فينقضي
السمر ويظهر عند الصباح ما قدمه من الخير بالابرار ومن ذلك برق لمع البارق اللموع في النزوع من نزع اليه سطعت انواره عليه الصحيح من المذهب ان برق خلب ولهذا قال
عبد الله لا يعرف الله الا الله علمنا به انه لا يعلم فالزم الادب وافهم اياك والنظر وعلطات الفكر لا تعدى بالعقل حده وقف عنده نفز بالعلم الذي لا يحصل في القلب منه
شي وبالطل الذي ماله فيء اداحي الجواكثرت البروق وعدت الى الحقوق ولا رعد يسبح بحمده ولا عثر بنزل من بعده انما هي لوامع تسطع يزيل الشرع لحكمة جلاها من لولا ما
والشمس وضحاها حين انارها وما ابداها والقمر اذا تلاها كما اسلاها والنهار اذا جلاها في محلاها والليل اذا يغشاها فاستردها وما انشاها والسماء وما بناها وما اعلاها
سماها والارض وما طحاها لما ادار رحاها ونفس وما سواها الهمها من فجورها وتقواها ومن ذلك ما هجم من عصم الهجوم اقدام ولا يكون من علام المحلوم ومن
والحادم محكوم وحاكم عليه فيها الحق لا يطيقها الخلق فلما اذا وردت من العليم الحليم وقد سميت بالبوادر والهجوم فلولا ما ثم حاصل لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جادته
عمل بها قلته فيعطيها منه لفنته ثم يعرض عنها بعد ما احد منها ما جاءته به منها ما هو اعرض بل هي عبرت حين خطرت ما كان دهايها حتى اطره سحابها فاسلات الاضا
والنار التسجى فاطلت ايضا فحدثت الارض اخبارها واورفعت اشارها وباحت باسرارها وزهت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الدهر في الدهر والنوايب في الاعوار كما
ما ظهر شي مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب اشرب العاشق المحب من اشرب في قلبه الحب حق العشق هو الحب الصدق نقول العاشق المحزون لمعشوقه على المعين
اليدعني وتباعد مني فان حبك شغلني عنك وانت مني فانا منك لمعوقفهم الا لطف وهو في الاكف لا يعرف ما كشف فلم يعرف ووقف من شهد ملك الملك من حمل

في المحلى صح

فعين ماله من الاهل قيد الطلعة التكليف عن التصرف فاذا ارتفع التحجير في التصرف وزال التدبير وتاخر صح

له الهجوم صح

من انصف صح

فاستدرك الفاظ حتى هطا صح

لا يقول ذلك الحاجوان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده صح

في الملك من طلبت منه الثبات فقد قلبته لابل ما تعقد به الا ان تكون الثبات على التلوين فذلك التمكين وواقعه ما انزل في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والشروق الوان
اقربها اتصف به الحق في العبيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان في جنبك فقد قيد نفسه وصح جده ومن ذلك
من بعد بعد السعد الحدود وعلم الشهود وحواشي العلوم واعظم احاطة بالمعلوم فلا يخيل ان كل بعد هلاك كما تخيله بعض النساك ليس الهلاك الا في القرب ولهذا قيل والنظر
ما قاله النبي عليه السلام بحجاب وهو اعظم القرب عند الاحباب على ولا يحول لما دنا اليه تدلى فكان قاب قوسين او ادنى والسمع فيه ملحا الا للعرف اذا سمعي معنى الاسراء قال
او ادنى لذلك قلبه فياتي من عشنا فما هو منا فالامر كله ليس منا فمحق ليس نحن وكذلك الخبر الحق عن رب السماع من يعني بقوله اذا سمعني ذاك السماع يصغي اليه من جاه الذي
يمني ومن ذلك سد الذريعة من اركان الشريعة من قال بسد الذريعة في الشرايع برك الاعلى ورأى ذلك الترك اولى فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصاد
فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما ترك التكليف تحذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما سمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل
لها بعد عسر يسرا حسن تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس الى السراح والاسروح الى الانفساح ما قال في الدين من حرج الامر عرج ويكفي فيه الرسول
صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فما لا رخصه عسر بعثت بالحنيفية السمحا والسنة الفيحا فمن شدد على هذه الامة حشر يوم القيمة في اعظم ظلمة ومن ذلك الحقيقة في كلام
في الكلام القديم والقران الحكيم من هداية الاهواء حسبنا صبيا ان ربي على صراط مستقيم جاه الرؤف الرحيم الخبير لما هناك العليم فمع الحق مسو من مسي وما تشاؤن الا ان
يشا فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان اهل الاستقامة في الاستقامة هم اهل السلامة في القيمة واما الماشي في الاستقامة بغير الاستقامة فهو المحاز عن دار الكرامة والكرامة
في دار المقامة اليه يرجع الامر كله وكيف لا يرجع اليه وهو فعله ما العجب الا كيف قيل يرجع اليه ما هو لديه ولم يزل في يديه ستور مسدلة وابواب مقفلة وامور مبهمة ومبا…
موهمة هي شبهات من اكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب خطر امطر ما قضى الجهام حتى ارقا البحق باهل الثار ما جاد الاعلى رحمه مما اعطاه في كمه بجارها عاد عليها وعلا…
فتنزل اليها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لا لالم الفراق فلما لا في اصحك بارضا ج حراكا واهل مده افامات واحيى من اصحك فابكي بعث الشكوى ومليك في
العلوي ثم انه طهر من الثمر ما هو انفع من الزهر فحسن الهيبة واقام النشاه فكان المعلي وذال الناذي وبدا كل امر مريح ووقع النكاح بين كل زوج بهيج فنتج الاكم
وازهر الاعضاء فالشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد بعد من حا البلد فقد اوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلابد
من النظر في حقه وامر على قدر منزلته في الوجود وقدره ولا سيما ان للمومن قد جعل ما لله سكنا واتحد قلبه وطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وملحين ضاق عنه الارض
والسما وجعله سمعه واعده وبيده فنعته الايمان ووصفه الرحمن وانباه بما يكون وما كان فتعين على المومن القيام بفرضه بما له صد فاجعله من الحق كبيرا خبيرا لقدرها علما
وانها سيمه اهل الفضايل ان الكرامه على قدر المعود عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزول عليه فانه لا يعرف ما عند النازل
نعرف ما لديه ولا يحجبك ان لو ان الناس منازلهم لما كنت بهم وهم ولو عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يضع عليك فهم فيما بينه يشهد وهو صموح القول فقابله بالقبول
وكثر البذل وحسن النيل فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند السامعين من اصدق القايلين فعلمه حين يشهد فان شهد عند الحق فما يمكن ان لا يشهد
الا بحق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يمكن ان يجحد في شهادته عن علمه او يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو يلقاه ويبادر اليه حين يلقاه ومنه ورد وعليه وفد فما
عليك لو في ذلك اليوم الصدقة تقع بيد الرحمن والسايل الانسان ومن ذلك من نفس استراح كالصباح النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة فهي مقيدة بين الروح
الكلي والطبيعة ولما كان لها راح ذا امتاح فما لها سراح ولا انفساح فاذ انسب اليها الانفساح والمجال فما هو الا حصولها في الخيال فتنقلب في الصور كما لها البرص
فما تعطيه النظر مثل بتنوع الحول لم عليه في هذه الدار مع كونه تحت حطة هذه الاسوار فاني للنفوس بالسراح ومنتهى اعمالها بالصراح لا تعدى في الانبهاسة المنتهى
بحيث حصل الاعتنا لها الى يوم البعث عند ذلك يعلم ما حصل لها في النفث علم شهود ووجود فان الامر مشهود هنا وقع به هنا الايمان حصل هناك عن العيان
ويحد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فاميز به البين من اللبس ومن ذلك اشراق يوح هو الوح في الشكل المثلث يعرف من ثلث وما حدثنا بين
يحي الشمس شعاعها على الجسم الصقيل نفع التمثيل فلا شي اشبه بالروح مما اعطته يوح هذا ان خلق في خلق فما ظنك بان الحق ما حصل الانسان الكامل الا ما دخ كان
للحق امامه ولا يكون مثاله حتى يكون وجها كله فكلما امام فهو الامام لا خلف يحكه فقد انعدم ضده فحيث ما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ما سمي بالخليل الاله
السبيل ولا قال في تمثيل المرء على دين خليله الا الصورته وقيامه في سورته ومن ذلك مراتب المعنيين في الثقلين مراتب للنفي في جميع المذاهب فمن امن في علمه كان في
تحت سلطان حكمه ومن امن في عينه الى عليه في سه ومن امن في حقه فقد تبرا من خلقه ولكل حق حقيقة اعطته الطريقة فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود
فما كان غيبا صار عينا وما من مقدار عاد كونا والحق حق فلابد له من حقيقة والخلق حق فلابد له من حقيقة وهي حقيقة فحقيقة حق الحق انت وحقيقة حق الخلق
من هنه بنت فالعالم بين يديه وشفيه والحق بين … ولهذا في سوره … في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاده في ملكه من
اصحابه شورى بخلاف عثمن كانت من الشورى فلهذا وقعت تلك الصورة فلو كانت من ولية الماضي ما وقع التفاضي ولا حكمت فيه الاعراض ما قام بها من الاعراض ومن
ذلك خطاب الابه والاوطاب لابد للمسالك حيث ما كان من المسالك من الرب الاله الملك المالك انا اغنى في الممالك فان اتوا السنى ودعيل انه غاية الوجود فما صار الولي

حين

لله تعالى فانحط من احسن تقويم ونقل عن المقام الكريم الى اسفل السافلين مع النازلين فعند ما نظر الى عليين عرف رتبة العالمين فندم على ما فرط ورجى له العود
ما الرفيع فان قنط عند الانحطاط فقد هلك ولما الهبوط والسعود للمترددين بالنزول والصعود وما ينزل الى قلبك الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعه مكانا عليا فالسكن صاحبكن ومن ذلك من عظيم السرى في العمس في السرى من دراما في السرى من حريل المنح بمنى
انه لم يبع سوال الهي استاني من على رفع الدرجات الى المتقلبين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وجهنم حفت بالشهوات فكل واحد حفت بالاخرى جاءت بذلك الرسل
ثم انتهم الامر وخفى الستر لذي بعض اهل الجناية وقد وصل الى نجم الدين ابن سابق خليفة ان معروفا الكرخي في وسط النار وما علم انه سمع فيها سمع الابرار فها له
ذلك وتخيل انها الدمع ما اعدمن تعظيمه بين القوم وستر به عما يستحق اللوم فكان معروف عن الجنة وكانت النار عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته
فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الدنيا والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتستعمل الصفات وينقلب الافات فمتى علم وسمع وسرى عنه بما عليه
الملع ومن ذلك التنزيه تمويه ان الوجود لا كوان واشباه فلا الذي لنا في الكون الا هو حل الاله فما حظي به احد فلم يقل عارف في رب ما هو الله قوم اذا احقوا بحضرته
تبغون وصلتهم بذاته ما هو فلصوق القوم بالتنزيه وهوهم في كل حال فعن القوم عساه والله ما ولد الرحمن من ولد وما له والدعاه الا هو فكل ما في وجود الكون
من ولد وما الله في تحقيقنا ما هو دليلنا ما دعى بالوحي حين يحيى محمد وهو قولي ما هو الا هو فالحمد لله لا ابغي به بدلا لانه ليس في الاكوان الا هو ومن
ذلك الهوى اهوي لولا الهوى ما هوى من هوى به الاكوان الابتلا فاما الى نزول واما الى اعلا واما الى نجاة كاشحه واما الى شقا لعين العجب ممن عرف وانما العجب
من وقف او باداه الحق فتوقف ما اتبع احد الا ورده ولا اورد الا منح ولا منح الا ان للتسحيح ليفتضح وذلك انه ادعى المكلف ما ليس له وفضل ما كان له ان يوصله كلفه
الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يعنيه بعد تقرير التلوى ترعوى من الدعوى ما فوت امر اسه وبعث عليه انفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وتلك المعنى وابصر الاعمى حال المعر…
وزال التكييف وبقي التصريف ما انتقل في صورة ما ليه الى حصر حيا ليها انصرف فيها ما قدم فاما ان يفرح واما ان يهتم وكلاهما الاعداد سلم فالفاتح سلم كيف لم يسلم
جهة الاستطاعة والاخر يندم على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهواه في الهاوية وما ادراك ما هيه نار حامية ومن ذلك الفلك المعني والاجل المسمى من فرق بين الفاتح
والناصر والظهير فقد عرف حقايق الامور الناصر جاء قدفه من رعب في قلبه وبالدبور والصبا على من تمرد وابى والظهير معين والفاتح مبين فاذا استعين
اعان فهو المستعان واذا فتح اوضح واعطى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قائد في قلب العارف ما شا من العوارف في المعارف
الظهير خبير لمن هو نصير فاذا شاهد الوقود وعبر الوجود وتحقق العابد والمعبود بين المسود … طلب الستر بالمزيد فاسدل الحجب بالتسبيه كان الصدور بما …
في الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن فمن حقيق على الخلق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا مخلوق ولهذا توجهت
عليه الحقوق اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فالكل من عندكم دليلي الله اكبر الى تحوله في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم القيمة ما عرف احد علامة فيوم النشور
هو المس وفي المعكوس كل معتقد يخالف من خالفه ويوافق من وافقه فما ثم الا عابد وثن وهو الحافظ لله والمؤتمن فانظرها اعجب هذا الامر وما اوضح هذا السر كيف عاد
المحفوظ حافظا واصبح لما اعتقده عبده لا فظا وهو هو لا غيره وقد جهل امره فوقع التبري وحصل التعري وتجرد اللابس وعتب اليابس فهو الفقير البايس ومن
ذلك حوض مورود ومقام محمود الحصر العلوم محصور في عين الاجمال عن مشاهدة التفصيل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما كل فعل التفصيل
التوكل الشاربون فيسمون المشروب فيتعدد وهو واحد فما هو من العدد الا الى معاني المعاني فالحروف ظروف وهو المعروف حرف جاء لمعنى فثبت انه معنى قال صاحب
العربية الخايض في المسايل النحوية ففصل بينها وبين حروف الهجا وجعلها ادوات لما هي عليه من الالتجا فجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة في الاكوان ومن
ذلك دفع الاسام اخلاق اللئام الجلال فلا تدفع اليتيم ولا تنهر السايل فانه ان وقع الجلال ظهر كبر الاسام الصغار فحكمت فيه بلا اصطبار وبقي الاسام الصغار
من الفقر في ذل وصغار لا تباح الاسرار الا للامنا الكبار القادرين على الاكتساب والمانعين للحجاب اهل الاستقلال بجمع الاموال فاذا جمع فاوعى ودعي فاجاب
الداعي وان سمع الدعا وفكر في نفسه انه مال الحق الماله حين اكتنزه برسمه الا الفقر حكم عليه مع الكنز الذي في يديه فعلم ان الغنا ما هو كثرة العرض وانما هو
في النفس فقد فهم العرض يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والنشاة في عينها ولهذا قيل في الحافرة وهو فوقهم لا قول الحق المبين وقول الحق وتثبيتكم فيما لا
تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التالف من التصوف الفقر العبد بالالة هي الا لغز التي ما لها وغير وجهني وبها كون فوتي
فانظر ما في تبصروا حكمة الحق حكمة لا تعقل بالمحادثات فكذب بك شافي اذا ان كنت بلبته فهي بالمنزع قبلي التالف وضال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المذاهب
ولذا حضرنا اليه وجمعنا في الصلوة عليه فالكلمة زوى في فرد على بن قاهوله ليس هذا مذهبي فنقول ما ثم الا سمعت فلا يلزمك انك جمعت بهم قال ارحل ولا تكون ممن اقام وحل
وحل فانه ما ثم اقامة لا صاولا في القيمة ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار الحنف والجيف في الكم والكيف الا لمن سكن الجيف من سكن حيث منا يبلغ البناء لا سكن
الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وعباده ولا تسع عليهم في خرابه بلاده فهم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها ولا حوته ولا حواها
ولكنك سمع وعلوم معرفته يجمع كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فانظر الى هذا الادب النبوي

والمسود ٥٥

ابن ما هو ثبت اليه من النعت التسوى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الكاذبين وهو عين روح الله وكلمته ونفخ روحه وابن امته ما بينه وبين ربه سوى
النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لامر زايد في غير واحد ومن ذلك التعالي والتوالي لا تفعل بالي وللتوالي اذا دعيت اليه فلا تبالي هو الحكم في
الفاصل والمنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فيكون الحاكم بذلك واسطة خير وواقية ضير فقد ورد عن الرسول
العلامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرايع الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فقد سعى بين العصاة والرحمن لاسيما
ان وقع النزاع في العقايد واسهوا في ذلك الى ان قال المايد المسيح شريكا والمتحد مليكا فان ابنيه ان الشريك ما هو غير وان امر علم وفرقت ما يستحقه الحدوث والقدم كذ
من اهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق في التحقيق اعظم الاتصال دخول الظلال في الظلال اذا كثرت الانوار طلب كل نور ظلا وهذا من خفا الاسرار لهذا حلفنا لاسما وكان الحكم
اسم مسمى مع احدية العين والكون وهذا هو الذي دعى من دعى الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وهو المقام الابهى
فقد اتى بالاسمين واتى بلا اتحدوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسما الحسنى فاثبت ونفى وامرض وشفى فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هلا الامر
الامر الكلي في عين التلف من جهل ومن عرف وما سلم الامن وقف فالناجي من سمع ولم يتكلم ومن اجاب اذا دعي اليه فذلك الذي لا يندم ومن ذلك من داد الصمت
زاده الصامت وهو عظة الصامت فما اصغينا اليه ويجب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فملك ازمة القلوب واعمانا عن ادراك العيوب ووعظنا الناطق بالنطق
به من الحقايق فامنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا واوامرنا ونهينا كانا ولاة الامر وارباب الرد العمر وسبينا امره اباءنا ونهيه ورسد الشام وعنه فحين اعرض
التقدم والرياسة عن نفسه ما اقتصرنا السياسة فاذا جاء الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فلم يقبل توبة ولا غفرت حوبة ومشى على ما كنا عليه وحشرنا
ما عليه مسالكها انسج على عليه بينا ما تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القران ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان اعلم حاملك فيها بالله
وذا ذات فيها ما لك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه وموعظك داعيه وانفاسك باقيه واعمالك بالحسرات واقيه فنور سبيل المظلم واوضح
المبهم ما دامت اركان بيتك غير واهيه قبل ان تحصل في الهاويه ان نزهت هموملك اعرض عند قيومك وان وهنت فواك اسلم الله اليك وما قوادوا اعلمك انه
ما جنى اليك سواك فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع لك ما بقى من شمسك وقد جعل النهار معاشا والاعمال رياشا فعليك بالاشتغال والتزين باحسن الاعمال واحد من زيه
الدنيا والشيطان وعليك بربنه الله المنصوص عليها في القران ومن ذلك الطلاق الخارج من ناره ظهر في الانسان الضدان ففيه الاوليا والاعدا فلا تزال المساكنات
تسن والغارات تشن فهم بين قبيل وابيد وحسن مآب وبيس مصير كشفت الحرب بيده عن ساقها وظهرت الفتن في جميع افاقها فاقات بردور رانقد بصرها انه محدوده
وانفاسه عليه معدوده عليه رقيب عتيد شهيد وسايق شهيد لم يزل مد حفظ الله في التوكل وسوغ له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان
الى دار الحيوان لم يمسه سوء لا بوس ولقاه صد ورده المسبح القدوس قاهر سريه وبطهيره واعاده عليه بعز بر وبوقير فهو يحي ثم يدعو علي ناضر امله ومن
ذلك الدليل في حركة العقل الامر حليل من جل حركة الثقيل لا يتحرك الا عن امر مهم وخطب ملم كلبه الساعة المذهلة عن الرضاعة مع الحب المفرط في الولد ولا لتوى احد
على احد وقد ذهب بعض الافاضل ما قال ان العالم بجملته ابدا ما زال يطلب سر وله من وحل حين اوحله والحق لا يتهي اليه فمن اول حركة كان ينبغي ان يعتكف عليه لانه
حال قطع اليه المسافات المحققة فكيف المتوهمة رسوم معلمه واسرار مكتمه وبيوت مطلمه والسنة غير مفصحه ولا متهمه لان الحال محل العلم به والمقال
فاين تذهبون او ما اطلبون بقول العارف لابي يزيد الذي تطلبه تركته ببسطام فدله على المقام فان العبد سارية في كل حال فاسته لتنتهي الى حارهوانه او دارا كرامه
ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين سبقت الكاف غنا لنا سماو ذلك بعد علو العثا وانا في حال فنا وما نصح جميعها والكاف ما زال جميعها فقلت صدق من سقط على
الخبير في ارادا الكبير على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا هو المقام الذي هو للاصفياء جامع نص عليه ذو النون فوافقه ولم اكن قبل هذا في
عقلة فسكرت الله على تنبيهه وما منحه العبد من العلم بوجوده فهو العين في كاف الكون لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها مظاهر الاسما الالهيات ولسوت الكاف في
في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهرت الكاينات الكاينات ما الذها من مسئلة عند من شهدها ووجدها ومن ذلك من شاهد
قلنا المنزل لم تعرف من ارسلها العبد محل التجلي والدليل برهان التجلي وما قرالابل هيكلك المطلم وهو محله وضمة الدال المعلم بتحليل ولمان لحفرته والملكه حافون في
من حول عرش شهد لنا العلي الى الابد وما رفع راسه بعدما سجد لذلك جعل السجود قبر وحصر من لجد والمتكبر ساجد ان يكبر كما هو واحد وان يكشف انه
فلا تحسنما اراه من معاملة تلك اعالم النفوس والحجاب المحسوس فلما انحر عمود صح الروح وهو سوه نوح انا النهم ونعم الظلم وعلى الكيف والكم وكم على
من مثل هذا وهو لا يعلم ما حبست السرير واعيى الله البصير جعلت الصورة واعمى وضرب الله سوره على السوره فلما وقع الالتباس على الناس ومن ذلك
الحكم في اللوح والقلم طلب اللوح من علمه من شفيه فشفاه القلم ما اودعه فيه فهو مصدر العلوم ومحل الرسوم الامور فيه مفصله وقد كانت في القلم مجمله
وما فصلها القلم ولا كان ممن علم وانما المحن حركه بتفصيل المجمل وفتح المقفل وابليس من نعوت الكمال ان يكون في علم الله اجمال والاجمال في المعاني محال وعلى
الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا اجمل فهو لضعف فوله واتصف بالاجمال وكان عند ذلك من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه

بتفصيل المعارف ومن اجمل فما هو من الكمل الا ان يقصد ذلك لقرينه حال فلم في ذلك مجال فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبي الابحر
الوارث النبي الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن عم المفهوم فما من شخص الا والحق يخاطبه به منه ويحدث به عنه
فيقول حصول كذا ولا يدرى من اين الجهله بالعين وما فاز اهل الله الا بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ والمقاصد علم الحق في
من عباده من شاء من لدنه واتاه من عنده رحمة فاعطاه حكما فوسط النتيجة وتحكم في المهج فانكر عليه التابع فحل ما ربط وازال ما اشترط فجهل منصبه حين
لم يعرف نسبه نعم علم ما به حيى لكنه نسى فنسى فمنا زل الافراد خارجة عن احكام الرسل وحاليه عما شرعوه من السبل كالخضر وموسى الكليم وقد
هودان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك علو الصدور في الصدور ولولا الصدور ما عميت القلوب التي في الصدور وحق لها ان تعمى امرت نفل المعنى ووصلت بالاجل
المسمى وكانت في حصر سارحه ولا امور عندها واضحه اعطاها ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق بما عندك ردت اليك وما زلت الا اندا عليك هذه منحك التي
اعطيتها وعلومك التي خولتها فما اعماك سواك وانا المنزه عن هذا وذاك انا العين عن عينك وانت العمى الى في كونك فلما صدرت عني بكونك
ولم تشهدني في عينك عميت في صدورك عمى وجدك ولو اشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اعضل المسائل على
الاطلاق في كوني ولا نعماه عن عيني فعلى ما اعول فيه ومن ذلك سيد الاسرار صدر النهار صدور المجالس حيث كان الروسا والرئيس الكبير من يحكم بلحواظها
على الجلساء فهو وان كان النفوس الرئيس المروس لا نرى للحق ما له تصرف الا في سوق الخلق فهو في الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
نعم ان المشيه هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامر وهو عين الاكوان لانا قد بينا فيما مضى ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضاء فاعطا العزل والولاية
والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما اعطاه فما فرط ولا جار فانه نعم الحاكم والجاره للحاكم القاصي والحكم الماضي في الخصم للخصم لا القاضي
فالحكم التحقيق عن القاضي فافهم ومن ذلك السؤال هل الليل ما طرقت قدم الحي القيوم الا في انشاء الجسوم وما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لكن الاجسام
مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثائف وما عدا الحق الذي هو المنهاج فهو اما ارواح او اشباح والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم
لكن الاجسام الجامع فانه مركب والمركب مركب ومن اراد العلم بصورة الحال فليحقق علم الخيال فيه ظهرت الهداية وهو الذي انا ربكم فلا ينقلب الا في الصور ولا يظهر الا في مقام
البشر ولست اعني بالبشر الاناسي فاني كنت اشهد على نفسي بالاناسي وانا ما لم ترملني لعلمي بالاواني فما انا الاوعاء والنية ملاءى فتدبر يتبصر ومن ذلك الهمس في مرتقاه
الشمس خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرى القران المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام
الا للافهام فاذا جاء السامع القاري في قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته واسا الادب واسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول صلى الله عليه وسلم
ابكر حليتها وما لي انازع القران واي برهان اعظم من هذا البرهان الرسول جار الادب وجا الكتاب وخاطب اولي الالباب ومحص اعدا من احباب بل عم الخطاب
فما من صاب وما المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو معلم والرحم تشتمل على الناقص والكامل ايسر الله وما هو به مما امه ومن ذلك الجنين في كبد الجان تولده
الجنين في ظلم غمه ما دام في بطن امه يتحكم فيه من طعن في ابنه خدمه واقامه حرمه ليحرر بذلك صدع ما وقع منه فنعوض من نعى عليه عنه ومع انه في المقام الاوسع
فما اودع فيه سوى اربع لانه مركب من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبه والعمل كل قسم لواحد من اخلاط اقامه لسلطانه فلما علم الجنين انه على كل روح يصح وانه
في امر مريج اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها في اول سر من قبل ان يقذف في الرحم المعظم ورحم فجعل له عينين وهداه النجدين فاما
شاكرا واما كفورا منزل السرور فلسوا المصير والثبور ومن ذلك القسم بالاسم لولا ان الشرف عم والبدر حم الاسم ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما يبصرون
وما لا يبصرون اظهار العلو مرتبه المقسم به ولكن لا يشعرون فالاشقيا سعدا وان كانوا بعداء فهو البعد القريب والعدو الحبيب فالشقي شقي في بطن امه والحاصل
عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه به من علمه فلقد ابيت من شمت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت فعندما سمعت ذلك سرت فسبحان فهذا
واحد ممن خصه الله بعلم في بطن امه فمن اخرج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك من رد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا وما يلزم من العالم في
حصوره دوام علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات واين هي افات لا تقتحم المكاره الا الشجاع الغار ولا يعرف منزلتها الامن عني
بتهما وما عند العارف ما يكره فلا امر الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الفقر في اسبال الستور الجهل بالامور لا الانصار حرق الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والستر مسدل والباب مقفل والعطا مسبل فما نفع حجاب ولا منع باب بعد الاعتبار لا تعف لديني من الاستار وظن انك في حجاب عن اعين الاحباب
المتوهمن الحجاب والحجاب وانت مسطور اليك محاط في بديك والزم سائك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك سريان الاسما من غير تعرض للمسمى على العظيم في الركوع في
الارتفاع الجميع وتحلى العلي في السجود لما يعطيه من الهبوط الحدود وما هو العلي وانما هو الاعلا والامر مفاضل والمفاضل اولى لعطية ذلك الصورة الحاكمه والنشاة
القايمه بالاسما تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلي من المتجلي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين لعبدي وعهدي فما نقول الاقلن ولا يبالي الاحبت
العبد قبلة الحق والحق في قبلة العبد الصلوة حكم واحد في الغايب والشاهد الصوم له والصلوة مقسومة والحج اذكار المعلومه ماخذ الصدقة بيها رحمن ولدها

لنبا به فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا تقل ما له فمن نظر الى صدقته نظر اليه بتحقيقه فهو العارف العابد شهادة في كل عباده ومن ذلك الاتي
ليلا ينبغي نبيلا اهل القران هم اهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون الا بما نطق ولا يتكلمون الا بحق قد ظهر بصورة محدث الملموز
فلا ياتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل ليمنحهم جزيل العطا فيما اختصهم به من النيل وقد نهى ان ياتي المسافر اهله ليلا وان تجر الكرم على ذلك ان فعل دلا
فطلبنا على الحكم في ذلك العربية فعرض بامتشاط الشعثه واستحداد المغيبة واعرض عما تسبق اليه الاوهام الخبيثة من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من نفور
الافاضل المنزهين عن ارذايل تعلم اسعا الستر واقاسهم جميل الذكر ولذلك نطق بالامر على منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الموجود في الشاهد والمشهود لا يعرفه
الوجود الا اهل الشهود العين مثبتا العين المحجب كل المحجب عند اهل العلم والادب رويه الحق في القدم اعيانا احوالهم العدم عنهم باعيانهم في تلك الحال الا تفصيل حدود
تفصيل رويه الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميز وافى الاعيان عدد وهم انظر وحقق ما اشهدك عليه واسمع اوحد الله في عالم الدنيا الكشف والروية فاقرأهم
التي لا وجود لها عينها قبل كونها وترى الساعه في محلها وترى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما قدر ساعه وحدث ولا حاله من لها شهدت فيوجد بعد ذلك
في سراها كما راها فان نطقت فقد رحت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطلاق الاحوال
التي عليها الخلق هي عين شؤون الحق من احوالهم اعيانهم فمن شؤونه اكوانهم فما لك لا يومن عاريتي وتعلم بان الله يرى عبادك في حال عدمك وثبوت قدمك انت لنفسك
وهو لنفسه معه كبدر مع شمسه وانت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شي هالك فتفكر فيما قال لك تعرف من هلك هل هلك من الله الا وجه لا عينه ونفسه دائم
وكونه موقع الشبهه في قوله الا وجهه فقد كان ذا اثاره فاظلم فاستترت الاشيا حين اعتم فقال مع علمه بالحين خسف القمر وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين
والمتجلي في الوجه دين فاعلينا الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك الربط بالكتب علم لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل اجل كتاب وما امر الامر لا اجل فاعل القدر
ان يعرفك بالامر ولا يعجل فان الله يجيبك ما لم يقل لم يجب فاعمل كما عمت اذا دعا ربنا جب واذا سعا فاطب فانه لا يبلغك الا السبيل ولا يعقبك الا تسبقك ما الا
الجاهل الذي لا يمكن ان يتحقق الا فالحق عنده رويه الحق على الخبير سقطت وعندنا من بجدتها حلطت لهذا الخبر انا اذا كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا بذلك الاحزنا
فتحببنا اليه بما شرع واجبا فما راه سواه قلنا ذلك لا نعني عين مراه بالكتب عرفت الرتب كتاب في الحس وكتاب في حضرة الديوان انه القدس بحكم الديوان اول والله قوم
لا يذكرون ومن ذلك علم الاسا وما ساواه الاجزاق الى بعض الفقراء وما نحمعني ان بعض الرجال قيل له في المعرفه فقال انا معرفيه وما بقي الا ان يعرفني وليس
هذا الكلام على اصل الافهام من السادات الاعلام واراد صاحب الجواب لم افتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه او حسه فاعتقده وهم اصحاب
العلامه يوم القيمه فما اعتقدوا الا ما تحقق والمالك لما تجلى لهم في غير تلك الصوره بعينها فهم عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوحدوه وكذا
الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عطلها وسواها فاعلم ومن ذلك ذكر السبل باني الذي ارسل السبل المثمر وعد الحكم فيها مجموعه فمن احسنها واقلها
اعطيته ما فيها وابحث بعنايتها فكان علامه الزمان مجهولا في الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل المطارق السبل وسهلت حزنها وذللت صعبها المحزن
ان دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما شرع لها الا ما وانا ها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فمن استعمل ما شرع انتفع
عند الصر واستنفع فذهب اسبا الشرايع كل مذهب فمن عرف كيف يذهب فما من مالك الا والمشرع فيهما لمقاله نعتقد بعاو ان الدو فما فرطنا في الكتاب من شي حين انزل ولا كم رسول
كلم الحق ارسله ومن ذلك من بادر من الخلق لتنظيم صفه الحق صفات الحق في الخلق منتشره ولا يجمعها الا الرسل والورثه البرره وكلهم فيها اجتمعت ومعرفتها اسمع بها
استعت عاذر من الشخص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه فما امن جلسه ما يعلم الانسان ما اخفى له من قره اعين وهو اوضح ما يراه وما بين ولكن لجهله في
بما هو لا يعلم انه هو فسكن الى ما اراه ويحمله جهلا ما هو لحين يراه والحق مكني في خلقه خفي الا لمن هو به حفي فمن علم الجنس ما درك الصغير هاها الكبير فادب الامه بتاديب
رسولها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مامولها وسؤلها فيخاطبه الرسول والمراد من ارسل اليه فاحث عليه ومن ذلك من عدا لجزا السوابق في الدنيا يوم
الدين يوم الدنيا والاخره فلا اختصاص لرسوم عند القوم اقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا فاخبر ان الجزا ما هو ايلاد لهما البلايا البريه وهي بريه وهذه مسئله صعبه الارتقا لا تنال الا باللقا اختلفت فيها طايفتان كبيرتان فسعت واحده
ما اجازه الحق والرسل بما اختلفوا فيه تنازعوا ولا يحقق واحد منهم اجابا الرسول ولا اتى الا ضد سوا السبيل بل نصر ما قام في غرضه وهو مرضه الا الطبقه العليا
فانهم علموا الامر في الدنيا اعلم منه مقام بالامر بهته وما لهم منزلته فما راوا في الدنيا امر امولها الا كان حرا ما كان ابتلا ومن ذلك نزاع الملا الاعلى في الاولى يختلف المقامه
والمقصود واحد فالطبيب يقصد نفع المريض بما يوجبه له الامر المولود وحكمه فاذا تالم الطبيب منه عند نفسه من غير شي جنا فيسال الحق عن ذلك فيقول حرمانا
قلت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه بما امرته الا دعيه الموهمه كذلك ما قصدتها الجزا المولم الا نفعه بما الله من الاجر في ذلك فالامر عند الله محكم
الست قد الحمد جزا ما فعلت والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما بهما الشريعه باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعه فان اردت ان تعرفها
وتنزل منزلتها فما قل لاختلاف الاسما وهذا اوضح ما يكون من الايما ومن ذلك تتابع الرسل واتشا المثل الاجال المحدده جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى طولا

الموقعا

انها الاجل لا يكفي بواحد في الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول ولهذا ظهرت في الوجود النحل فمنها ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي عن دور
فلكي حكم به الطالع فظهر به المسلح الشارع ولا يقصد المصالح الا ذو عقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم من رعاها والحقها بالشريعه التي استرعاها فما رعاها حق رعايتها في الجزا لمن
قام بها لا لذي عليها واتفاق مذهبهما فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فلما بعثت الرسل ان تنسخ ما سن الا من غلا
فينسخ الشرع الا الشرع فاسمع ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان ما اهمل من اهمل من الاناسي في الجمله بمثل لمته وتصرفه في غير مرتبته فلو اعطى نفسه حقها كما اعطاها
ربها خلقها لكان امام الطالبين ولذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فالمعاني اذا كانت مبهمه كالطرق المظلمه لا يعرف السالك فيها في اي مهواه يقع
لهوي ومع هذا اسس ولا نعرج ولا تلوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلام في يده سراجه وعلى راسه تاجه يشهد له الحق بالخلافه
والامن من كل عاهه وافه والله المعافي وهو الشافي ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتى به جبريل لا اطلاع على الغيوب من شان اصحاب الاحوال والقلوب واما صاحب
الله والمقام فهو الامن من كل مرام والشخص الذي لا يضام فلم البيوت فلا يحول والصوره التي لا تبدل فصاحب المقام اديب باديب ربه متفرج في سوعات سوالمه
في قلبه فان ضاق محله عن حمله وارادت النفس ان تعرف انها من اهله وهي الشبيه المحال ظهرت في صورة الحال وقد يكون ذلك عن امر الهي ليسر كما في يريد الحق امضاه في وجوده
ليحق بعض رجال الله بشهوده واعظم تحف الملك الاطلاع على ما ياتي به الملك هكذا هو عند الجماعه وبضاعتنا غير هذه البضاعه والكشف الاتم ما نشهده من وراء
المبهم المظلم فان الملك يكون صورته بما انزل ما لم يحسد فان عجز لتهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هامة الحصول في الهاله حصر النيرين لذي عينين وعنهما احدث
وباشتعيهما وحدث فما حصرهما غيرهما كدوده القز وصاحب دوله العز هو من عزم في حمى فاستوى في ادراكه البصير والاعمى الاعشى لا يحلى فيرى ولو تجلى لمع الوصول اليه المقام
الاحمى الله نور السموات والارض فعمرت الاشعه الرفع والخفض فحدثت الهاله في اثنها الجلاء في داخل الهاله كان وجود الملا فهو من حيث الهاله المحيط وهو معنا اين
ما كان في مركب وبسيط فما حرجنا وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعجاز على الصدور الا الى الله تصير الامور ومن
ذلك من بلى بالاسد في تحري الاسد اصدق القول ما جاء في الكتب المنزله والصحف المطهره المرسله فمع سريها الذي لا يبلغه تنزيه بدلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزل الحق
الى ان بلسان رسوله وبلغ بلسان قومه وما ذكر صوته هل جاء الملك وهل هو امر ثالث ليس مثلهما او هو مشترك على كل حال فالمسله فيها اشكال لان العبارات لجنا
والكلام لله حيث ليس لنا فما هو المنزل المعاني لا تنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكاين وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهاده
والعيان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما اثر قيل الا هذا الفصل وهو معلوم عند علما الرسوم فتحقق ولا تنطق ومن ذلك العصمه في الالقا بالملقى هو الحافظ للحرس
فهو المحفوظ في الحس لان الحليم الاواه لا يعلم حافظا سواه لكن تعطيه الادب ان لا يبطل السبب يبني بنيا التقوى وفيه رايحه الحراسه والحفظ الاقوى فقد صرح
بان لم يتكلم ولا يدم فيما اعلم وما اوهم ولما اقام العصمه مقام الحرس لم يحتج الى الحس ولطالما كان تقول من يحرسنا الليله مع علمه بان المقدر كاين والحارس
ليس بمانع ما قدره ولا صاين لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما انشا وهذا ما شا وما شا الا ما علم وما علم الا ما اعطاه الذي هو تم ومن ذلك كيف الخلق ان دوا
فدعو الحق صوره وردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدا اذا اظهر يتخيل الصات انه غيره وما هو الا هو الاعيه في فهو ذلك الصداقي كل مكان كذلك
ما هو هذا الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداد خاص عينه منه في مناص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره وتصنعه
وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره العضو الناظر في هذه المناظر فتحصر الاين وتحد الانقلاب من عين الى عين فلا تحار فيه الا البديهه
ولا تسقط لهذا التنبيه الا من جمع بين البديهه والتامل والتشكل فقط او شبه فسقط فهو صاحب غلط فهو كصوره الخيال بين العقل والحس وما للخيال محل الا النفس فانها
البرزخ الجامع للتجوز والتعدي المانع ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من ذهب في كل مذهب لم يبال في اي طريق يهيب من سد عن كماسه فقد تعرا عن لباسه
ومن فارق جنسه فقد عرض نفسه النفيسه ان تحكم فيها النفوس الخبيثه الاسد لا يبرح من اجمته ولذلك لعلو همته وما عسى بمقام تقديسه فتعرفه في جنسه
بترددا اليه او ياتي السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى الى المتناظرين في مجلس الملك في عين كلامه فان تكلم بكلمه فهي الفصل لانه الاصل فان نازعه الحديث احد
القوم اسا الادب فاستوجب الادب ومن ذلك تواتر النقل وتضاعف الحمل اذا اجتمع اهل النحل والملل وجا الحق في الظلل المفضا الفصل وليس الارد الفرع الى الاصل
هنالك تظهر العلل وما يحمد ويلم من الجدل وان ياتي الدوله مصطوبه والوزن حاضرون كانما الطير منهم فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن خوف احلال هم اهل الهيبه
لا الغيبه واصحاب الوجود لا الخيبه وطار الكتب فتميز الناس منهم الاخذ بيمينه لقوه يقينه ومنهم الاخذ بشماله لاهماله ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجهله بامر لانهم
لانهم حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبيس ما يشرون في الاخرى وبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا الغالي بالدون
وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب الكتابة العلميه والترتيب الحكيم مارست الحكمه حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه تكتبه على
نفسه ومن وقف مع هذا النظر الاول جار في افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهي من جمله ما اعطته الحكمه فلا يبقى لها اثر فيما سبق من الحاكم الذي حكم وهذا هو
السر المبهم الذي لا يعلم ولو قيل انه علم كثم اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الامتداد واين اثر التدبير من نفوذ الاقدار ما من تابعا الا الامر كما علم

والملاحم

بهرت

مجال

في براسه نار من ام حمار ومن ذلك ملك الملك في الملك خادم القوم سيدهم فهم الملوك ولولا الاسما ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسما لها الحكم فقد ارتفع الظلم اليمني
بحكم اسمه فالله فانه بحسب ما ادعي به فانظر ما ذا اعجب مرتبة الاسم وما اعطى من الامر في الوسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعي الا باسمايه وهو علم انبيائه السيد يستخدم العبد
بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام التي يعطيها الاقوال انما يعرف بقراين الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب
مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العموم من الخصوص فلله رجال كالعرايس على الكراسي باكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق المقاومة يكون المحمود
فيحمدون ويكون بالمذموم فيذمون فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا امسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله ...
في كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه احوالهم عليها الاحوال وملحات به في بها الانبيا
الارسال لولا الفرح الالهي ما باء التايب ولولا التبشبش الرباني ما لزم المسجد وانصف بالاتي والذاهب الفاعل منفعل المنفعل ومن ذلك الاطلاق بسدل في السد
والمسود ما دام الروح في الجسد فهو ميت في قبره رقد فمنهم من نومه نوم العروس ومنهم من نومه نوم المحبوس وكل واحد مقيد مع ان احدهما محلول والاخر موبد فاذا جي
ابه موته الي حشره ونعش ما في قبره عاد الي اصله ووصل ما كان من فضله ولذلك قال من بعثت كما مته ونبتت رسالته عند ما دلت عليه علامته من مات فقد قامت
قيامته وهذه قيامة صغرى وساحدث لك من القيمة الكبرى ذكرا وذلك اذا روحت النفوس بابدانها لكونها ما زالت عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا
والحكم حكم شرعيا فتلك القيمة الكبرى الاخرى فهي كالولد في الحاقن وما هي في الحكم كالحاقن ومن توهم ذلك فان تلك اذا كرة خاسرة اما التشبيها في عدم المثل الكلي
ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد لولا امالة المال ما تميزت الرجال ولولا ان الولد قطعة الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد الا
ليسوق عليه كل احد ممن اشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالوفاق عدم الاشفاق ومايلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الا الله
ومنا من خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما الله بما كان بحله فليتا الحي المحق بعين زايدة على الحق هو العين
عينها وكونها فانا لاستكثار من المال هو الدا العضال من وقف مع الحاق المتمني بالمتصدق الغني عرف الامر فلم يطلب الكثر ومن ذلك المنافق موافق انا وافق الناقد
لما يعطيه الحقايق هود ووجهين لما يلي الامرا سين وخلق من كل شي زوجين والعالم على الصورة فاين يذهب اين لم يقف على العين الا دعينين الواقف بين النجدين
اذا انصف للناظر الحبيس في النظر في قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير يحقق عند ذلك ويسن ما احله في هذه الاية من مع اعين يجمع بين السر والسية وهو
مقام المقرب لوجه فالسوق نفاق هنا اصابه اهل النفاق لو ما ماملي اذا انصرت داين وان لعنت معد مافعد بان وهو معكم ايما كنتم مع اختلاف العقايد وهو له
كن الواحد فاجمعه الامعه فلا يكون امعه الا صاحب هذه السعه ومن ذلك احاسا المداني الصيلح والمسا لما اراد الحق من عباده المناجاه في مساجد الجماعات اعلان
الاذان لاصحاب الاذان فمن لم يكن له اذن واعيه ما سمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتنا من اعتني به ممن لم يعتني به فمن اجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعي
وما للاحلة في البداث ولا في سحرتها ثم والله اكبر مفاصله ولا اله الا الله مفاصله والرسالة مفاصله عن موصله ولجعلنان مقابله والبلاد ودن بالسعد والاذان
دليل على عدم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالميقات فلا يكون الاذان الا لمن لم يشعل بالاكوان وما ثم الا مشغل لانه بالاصالة منفعل ومن ذلك التجار محل الربح
والخسارة تجار الاسعار اهل محيص واخبار ولهم شرع القتلو في الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة والكرامة هم بلا مندة المسافرين فيما سعر فونه منهم ويلحظونه
عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته فهو المعتدي من كان سفره البر كان نزوده عليه فلا يحيط علما بما يحصل من الارباح لديه المجاهد ناجر وقد يخسر
الله دينه بالرجل الفاجر فهو تحت العدد ما هو في الفصل لكن اعده العدد لا يسع بالارباح واعاهي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الي فتح الباب وهو حظ من الاكتساب
المجاهد مساعد واما الماجر المقيم فهو الذي لا يريم عن لازم الاركان وقال بالمكان وبالا اسكانه رحم حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان تعز المراء او يهان واذا ما حاط
الجبان بين طلب الطعن وحلفوا لو الا اذا احتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتعلم الشجعان ويناحر الجبان فالمتقدم يكرم والمتاخر يهان الا من الحال الي فيه
اوكان متحرفا لقتال فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعه وان انا في الحال السمعه فان العاقد يسفر عن مراد ميا قصد في جهاده وعلى
فلكم دعوى الايمان يكون الامتحان فالمومن ما هو في امان الا في الدار الحيوان واما في هذه الدار فهو محل الامتحان والاختبار فاما الي دار القرار واما الي دار البوار وما هي
دار السعادات القرار الا سري بتقلبهم من حالة الدمار ومن ذلك الاشيار ليس يصف لعلها الاسرار ما هو للنفا لا تقدر على دفعه وما ليس لك فلا تستطيع على منعه فاين الاثار
والامر ما ننازعها والاسباب عنا ولا نصف بالحالة مدفاعها من رضي فلينك تقريرضى ربك فهولا الاحيا وان ماتوا لشهودهم وجود الحق عينهم هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعز الاعزون انهم هم ولا ما هم الا اذا ما تعلق لله دوهم من ساوه سلفوا وخلفوا على الاثار اذ ما تقوا الا يا حال القوم يوم لا ولا سنه ولا نومهم حفظ ولو ماتوا رايتهم سواد
الليل سيرهم من السوق فيما ما كلم اتوا احيا الم يعرفوا موتا وما قتلوا في مهرلهم وان نق وان ماتوا فلو تراهم سكارى في محاربهم لقلت انهم الاحيا وان ماتوا ومن
ذلك تجلي الحق في كل اية لا اهل الولاية ظهور الحق في كل صورة دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة ما بين الرجال الابالاحوال في الاعمال
من قام بحلوه في ... سعاته فقد انزل السابق بالخيرات هو السابق وهو صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو الذي ما زاد على ما زاد على قدر احتياجه واما الظالم

يعرفه المقربون ويشهد الابرار
لو اخلى الغبار لعرف الامثال هل اعتدى صح

العلم ... صح

ستره

نفس المحكوم عليه ما هو الحاكم والكاتب علا اشتمال الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع والكل وارث فانه حارث واصحاب السهام سعا لصلون فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن قال الي
الفرايض ولا يعول فيما عنده خير مما يقول فانه من عمل بموجبا لقول لم يفل بالعول ومن ذلك الا... سحاره فحلاف القول ما لم يسابه مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان
الثواب ليس العجب ممن سبيلا مع كونه اقام على ذلك الدليل وانما العجب ممن استخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرده الادب الكياني ما احمل الناس بمواطن الادب ومواطن الذي ذا اهمر
الي العطب الحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والتقدم بترك السبب سببا الاسباب موضوعه بالوضع الالهي فما لها من رافع ومن قال برفعها فان عذابه
واقع لانه لدعواه في رفعه متلي وبالاسلام تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على دفع الاسلام لانه مخاطب بالعمل المشروع والا فقد افتقد السبب في رفع السبب ومن ذلك القلوب
منافذ انوار علوم الاسرار الوقائع للاوليا والوحي للانبيا وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملايكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب اهل الجمع والتفصيل ولكن لا تشرع الا لنبي ورسول ومضى
زمن الرسالة والنبوة وبقي الوحي فمن فان ورد بحكم مصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعمل الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهنت في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الظاهر
فالعمل ممن ورد عليه في ربح ويحيي العامل به ممن ليس له هذه المنزلة خير وسعد الله به غيره فلا يكن ممن يسعى بعد ما لقي ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن انما يرحم الله من عباده
الرحما ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما الرحم شجنه من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فالرحمن
له فاصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعة فانظر في هذه المحجة ابن التخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما سرعه الحق فاقطعها
عملا يكن تخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل فان لم تخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعهد فكما هي شجنة منك فجد اما قطع عنه لما حد ما قطعت
عنه هذا هو السحر الحلال الا ما هو لارباب الجمال هو في الاجنة ما ولد وما لو في الاكثر ملتهد واوهمن من ذلك السر ليشفع الابدال الهلال ويري المجتهد سعي المشهد والقمر بالنصل له
الصور والمقدار في الزيادة والنقص لاندوان لم يرجع علي ضراجه فهو على منهاجه من دور الاوهو جر لا كور والسر ايشفع الابدار من غير الوجه الذي بذكر الانصار قسمة في
الحق سمه المحقق من كان ذا وجهين فبدايته ضير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رمسه عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المايت
ما نال الا الملوم ما اسفر الا اعم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البلد من افقه ومن ذلك نكار الرويه لحصول المنيه لما احتجب الحدود على الامثال قبل كر الاشكال
وفي سبيلها انشكال على هذا الحكم المذكور الامر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المصور هل هو ذلك العين المقر بما برح اوزال بما عاد فكرا وهذا مثل المايح حدث
فنصو فلا كان مثل رجوع الشمس فما فيه ليس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر تراه عين المومن في الايمان بالخبر ولها نهيته ولهذا اطلع في
من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين ركبتها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل فترى ربنا مرارا الا ولا يعقل تكرار
وربعنا المثل بانه ليس المثل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسما سقف مرفوع لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثايف الظلال فهو نكاح موجود
وعرس مشهود فلا بد من فرس في عرس فهي المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بينكما عمد قايم عليه اعتمادا لسبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو للحق بالغيوب الا
سمع الي قول من اوحد عينها في اقامتها بغير عمد ترونها ولا بدلها من ماسك وما هو الا المالك فمن ازالها بذهابه فهو عمدها المسوي لحاقاته وليس الا الانسان
الكامل العام الشامل الذي اذا قال الله ما بذلك العقول عن جميع الاهوال فهو المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح ذوات الجناح ان الريح كان عند
لسوقها فان الله تزجي السحاب والعين بشهادان الريح يزجيها فمن النايب فهو الصاحب فاجعل النايب من ردت ان شيت من علمت وان شيت من شهدت بالريح كان
النصر والدمار فاختلفت الاثار والعين واحده ان في ذلك لعين لا ولي الانصار كلما انه كما انار اسر له الاصوات النار بالاشتعال والسراج بالانطفا فانظر بالانطفا فانظر
لحقايق الاشيا تعش عيشة السعدا وكن من الامنا فلا تدع شيئا من هذه الاسرار الا لاهلها بطريق الاعما فان الله اقدر على ظهورها وقد حجبها بخدورها ومن ذلك علم المركب
والبسيط في المحاط والمحيط احاط بكل شي علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة كل شي اذا كانت معني وهذا القول انفلو عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد ايس لك
الكليه فهي احاطة فيها احاطت به وهذا امر غير مشتبه لا تحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب فان البسيط مع البسيط بسيط فان الشي لا يخرج عن حقيقته ولا
ينزل عن مرتبته ما في الوجود الا التركيب هكذا امر اهل التهذيب ما عقلت الذات لعينها وما عقلت الا لعينها فانها لذاتها له فلا بد من على من لينتن سواه والسوي طلب
زيادة حكم على العين فلا بد من التركيب في الكون ومن ذلك علم التحير في الادب مع السراج المنير اذا كان السور تتلى والايات تتلى فاسمع وانصت لعلك ترحم بما تعلم
ان الحلة فيها حرمت معانيها فالزم بيتك وحسن ميتك وفكر في موتك واخفض من صوتك فان ابريهم الكرام لا يحبون الجهر بالكلام لان الجهر ظهور وهم اهل اخفا على انفعور نور
لهم جماهر لشدة ظهورهم وهو لسدل ستورهم لان الله قد ذكر كشف الغطا عن البصر فما هو ذلك الغطا الذي اذا رال جاء مثل هذا الغطا القرين صاحب في الشاهد والغايب
فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند اهل المعرفة لا بد ان يكون على صفة فاعتبرها في صحبته وحذار من غدرته فوكل بعض الصاحب في بعض المذاهب ومن
ذلك من اسمع بالمنح المنجية من دوده الا منجيه للحق لانه نائم على من برئ على من سرح فما هو مثل الخلق لا تقبل المنافع وهو النافع فتح العيوب على ضروب فالعالم كله في كل زمان ونفس
في مزيد لكنهم في لبس من خلق جديد المبايعة منازعه لانها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ الي النار بذا جات الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار علام
اقر كرمهم استخلفهم فانا منه امنه وان خوفهم خوفوا من خوف قدمه السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم يستعصه انظر سبب الاسطرام تحير او اسرح عليه واستند اليه فهو

الموضوع صح

به علم صح

منه في ... صح

فصاله ونباسوه نطفى السراج وتشتعل النار
والعيوب واحد من عين واحده صح

تعدد

الظل من اوى اليه لم يلحقه ذل ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار علم الاستنباط لاهل النشاط علم الاحوال المنتهية لاهوال العلو السهل لمن كان من الاهل علم
الانتاج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وعدد اصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل احد منهم المتفرد بعلم واحد والسعد ومنهم الجامع
من ضبط امر زايد ومنهم الجامع بين اثنين لنبي حبيبين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال فلم الكمال العم ما ورث الله الا الكتاب لذوي الالباب فهم ورثة
النبي لا ورثة الولي وانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق ومن ذلك في الكتاب تمام الخلان اصحاب الحذر ملقم هذا السمر هذا السمر
لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبائل والشعوب فان العالم فيها المباح الممتنع الطائل واما الشعوب فرتحهم دون ريح القبائل من الهبوب لا يبلغ الاعجم مع
اعتلا اصابي سهامها مبلغ الاعراب دليلنا الجهول لغرائب الاعجام ابهام والاعراب ابلغ الكلام ما منع المعارض الامن العربي لا من الاعجمي احصن الاعجاز بالقران وان
كانت جميع الكتب كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم اللسان انما ظهر في اللسان عند البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة في المرام الشريعة
لا تبتع الا ما نزل بها الروح عليك وجاءه البلد وان كنت وليا فانك وارث نبيا فتناجى الى مركبك الا محطك من الورث ونصيبك فانظرها سمك وما هو قسيلك فذلك
عملك في السوح حكاه وقل رب زدني علما اعلم ايها الولي الاكرم انك ورثت علما موسويا او عيسويا او غيرهما ممن كان من الرجال نبيا فانما اورثت علم المحل لا ساويت فيه ذلك
النبي لعموم رسالة محمد الجامع المقام المحمود العلي اليه يرجع عواقب الثنا فهو صاحب جوامع الكلم المسمى بتلك الاسماء او محمد صلى الله عليه وسلم الاسم والمسمى والجامع
بينهما الا شك انه صاحب المقام الاسمى وحامل العز الاحمى ومن ذلك علم الانعكاس والانعكاس في النور والنحاس الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك السيارة وما
عادت نحو ما يرى الا بانوار مستعاره وتكميلك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الاترى الى ما يحرم من دوات الادبار في ركن النار لحم الشرار ولهرس الحجر ما وما كانت رجوما لا
حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا الما استفرغ لكم ايها الثقلان فلو اصغى الى الريح باستراق رشدا اما وجد له شهابا رصدا حيل بينه وبين السمع لما
نواه من عدم النفع فصار وجملا وكانوا عملا فاذا طمست النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم فلا انفطرت وحقها ان تنفطر انكدرت النجوم وهي ما رجم به من الشرور ومن ذلك منزل
من وهب الفضة والذهب لا يخفى على ذي عينين الفرق بين الذهب واللجين ان الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شيء والفضة
على نصيب من الذل لما فيها من الظل وما ظلما في النور الخالص المبين والصبح اللجين الذهب نور على نور واللجين غار النور وليس سوى نفس الصباح وبتبسم فالق الاصباح ان كان الحق فما قطه
الا شمسه وان كان الشمس فالحق على عرشه في قدسه ومن قدسه ان يكون فالقا لها من ذاتها والقوع عرض لها من صفاتها اذ لو لم يكن لها قبول الصبح لم يحكم بدا الفالق على الريق والفالق الفالق لسان الحال
ومن ذلك من فضل ما وصل حكم الفصل لظهور وجه الدليل ان في حبله كل ملة الا الدليل لان لم يكن نوازنكا نوازد وحدوا الى نفسهم افتقار الخصوص الهوا ستكانوا افتقار انواس والجن [illegible] من الله علينا
لحكم الواحد ولا تصف الحكمة من طريق السبق عن موت في ذات عين السبب فهو الواحد الكلام الى العالم القديم ومع انه ليس كمثله شيء فهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم المحامد وان كان العقل يحكم بالشهدا فالرجوع اولى الى قولها ولا مرد له
عنه صادق استشاره وحولها ظهر الر في براهته وقدسه مناسب ذلك الى النفسه فالنبي عند انتبيه هو عند الله تنزيه من نزوله وفرح واستوا وكينونة في سماء وعرش وضحك ومن تلك المشاورة مجاورة المشاورة ولذلك
على عدم الاستقلال بجودة النظر [illegible] ومن جودة النظر وان بيت على ضعف الراي فهو من الرأي حرص الانسان بما يريد ضلع على الا دليل على عقل التمام لعمق على غاله الا هو افعل واحد مطلوبه انه وان نزل فله وجه تعدد
شي ادل على توحيد الحق من مشاورة الخلق لا طلع على مساوره العقول الا اصحاب المشاورة ولا سيما في المسامرة فانها اجمع للهم والذكر وافلح لزناد الفكر ومن هنا نعرف ما حصل لاهل الليل
من جزيل النيل في نزول الحق تعالى من عرشه الى سمائه في الثلث الباقي من الليل تفهما لعباده واوليائه ليبهم من الاية ونعمه ما يفيضه عموم جوده وكرمه ومن ذلك الكونه
الكذب حجود وكفر لا يعني الكاذب وصدق المومن الكذب وجود فانه عن شهود وعطاء النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فهو محسوس في مقام التقديس والحس اسرق من العقل
من الاطلاق فلا السراج بالاستحقاق فانه المحيط بما يعطيه الاوهام وان احالته الاحكام فالعقول قاصرة من نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الخاصة وبها سمي الصدق
الا انصلاء تنفي سوه لانه شكل وبغالط نفسه فيما نواه فصاحبه من طريق وهمه وخياله في تصوره فلا انعقد على محمد ما ادركه وتقضي عليه في حال وجوده في العدم فاعطه من
مهلكه فمنه مستحيل يصل بها كبر واصحي ما كبر وما صل بها الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك الجمرات جماعات الحجر فقد يكون حملة الاموات وان من الكرة
الاجمله لها اصوات ما حصل المنافي جمرات منى الا لكونها حازت مقام المحصب فافادت اهل النظر والتهذيب تكبير عند كل رميه لما راه بلا مريه فصاحب الامن له وجود وان لم يدركه اعين الشهود
لكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه الحامل ومن ورثه نفسه في عين كونه فكانت اسما الحد اد هنا اسما وابنها سموع لا علمنا انها اشركت حملت منى وجمرات الزمان
في التثليث والتسبيع لاجتماعها في المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب السبيل الالهي دينا ودنيا ولاهل الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلوة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم
بالمرتبة ومن ذلك الخلد وجواد لا نقل ووصلت فنام بفنيه والا لم يصل فان ذلك الاعمى ليس ورا الله مرمى وهناك يستوي البصير والاعمى الناظر اليه ينتهي وصف وصاحب الكشف فيه يكشف
ويعترف لا يسكن الجواد الا الجواد فان الجود تخلى الخزاين لما تطلبه الكوارن والمحادث في البنا محصوره بالمشية الالهية مقهوره فعلى قدرها يعطي ويهب وان قيل لمن ذهب ذهب لا عطل
العطاء [illegible] والمعارف عبادة والعاملون اصحاب لحروعباده فاجره وامام مال ما هنالك اطلال هذه احوال الرجال اهل الاصاف في الانفصال والاتصال في الاتصال ومن ذلك
تسوية الصفوف من تمام الصلوة والاعتدال المالوف من كمال الصلات فلا تناجيه الا الانبيه ولا نهاية الا الاهلية [illegible] فان تركت فانت الوجه المبلغ [illegible]
بابه والبس هذا زمانه فان ابيه افرح [illegible] للمتفرج وان حرمه الكامل الجامع الشامل [illegible] والعلام [illegible] الحصن الاول واصل [illegible] ومن [illegible] العوائد

فلام الاسم اصح

هذا

لمثل هذا اللسان كلما اخذنا مما اوردناه كما سمعنا مثال الاني الموليني اذ الحطلك الحق بلسان لا امر فيه يصف وقل رب زدني علما وقال العرفان سمعنا العامل بالقران العظيم ويحلف
مانح القران باختلاف معونته فالقران المطلق يعطي ما لا يعطيه القران المعيد وقد شهد الله قرانه بالعظمه والمجد والكرم وقال اذا خوطب بالرسالة فهم حتى يعلم عن من انت رسول
فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما انت رسوله ولمن ارسلت وما خططت منها ومن ذلك رسائل الارواح في الارواح وقال رسائل الارواح
لا تزال دايمة فان هنا مفاتح الجود الالهي فمن تعرض لتلك النفحات اعطته مما عليها ما منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله يعرض اليه تعرضك الجود مطلق واياك ان
فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى وانت لا تطلب الا متناه وقال لا تعجب من نعت المراد بالعطا وانما العجب من نعته بالامساك وقال ما خلق الله اعجب من الدنيا فمن اعتبرها
راى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجيب واعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما اطلق الا انه عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب
الناس بعضهم بعضا الى يوم كشف الغطاء ومن ذلك العوام الغراجنة سهامه نظم اذا يحصى الذي يوحى اليه بما انى بها الوحي من علم ومن خبر من غير معرفة منه بدلالة ولا
يدري ما احدث من سائر البشر فلا يرى فمولى لم يرسل سطه بالاتباع الذي فيه حاجي الاثر هذا هو الادب المختار حاجه رسوله ربك في الايات والسور في
بين الطرف وفي مثل الغيمة لا تعد ما ادبا ان كنت ذا نظر هذي وصيتنا فالزم طريقتها كاملا انت في الدنيا على سفر وقال انت مامور بان تعمل شكرا والشكر صفته
الزيادة مقرونة بالشكر منه البدء بالنص وفيه تنبيه بما تطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما انت مع نفسك ومن ذلك
الاعراب سادات الاحزاب وقال الاحزاب شعوب وقبايل وكن من اهل القبايل فانهم اكرم احزاب ونبيك عربي وقال لا عجم فصحم جليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا تولى
ملكي ملك يمان بالجود وقال اياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسنا في المنبت السوء فان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان
من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن خبث كما ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهي كلمة حق من معدن خبيث فقال له امر لها الا انت لك فما قال لا اله
الا الله التي امره بها ابليس فهذه جابه حسنا في منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتاويل في الحديث والتنزيل قال ما عصى ادم الا ان اخذ بالتاويل ولا عصى ابليس الا الا خذ بالظاهر
فكل قياس مصيب ولا كل ظاهر مخطى وقال اذا وقفت مع الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كثير فقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كثير وفائدة عظمى
ويحفف عن هذه الامة ان ذلك مقصود منها صلى الله عليه وسلم نهيا وقال الظاهر مظاهر فلزم الكمال قبل الوطى وقال لو اخذوا بالظاهر في كما نهيهم ما بندم ولا طهورهم
ما اضر بهم الا التاويل واحد من قابلته وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم ومن ذلك من
اوتي جوامع الكلم فقد اعطي الحكم وقال اذا ابتلاك الله بالحدث في كتابه فكن ذلك الموبة فانا خبرك فانهم واعتبر فانما هي بك الا ما سمعت وانا امرك او نهاك فامتثل ما امرت به وانما
من جبر امر او نهي وقال ارى في خطابه اياك من لام من الشفقة فلهى منه بالبشر اما يراه عليك فانه ما خاطبك الا لتسعد وقال لا تحمل ما امرك الله به الا لكان الله كما قال يكفي
بكاه انه قد اخبرك ان بيده بناصيتك اضطرارا فاجعل ما ملك بيده اختيارا لا يجيء من الاختيار والاضطرار جمعك بين اليدين وعلم الله لقد بلغت لك في النصيحة والذكرى
ومن ذلك من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوي الاحساب قال نسب الله المتقوي فمن اتقى فقد صح نسبه وهو عند الله حفاوا ايال والنسب الطيني فانه غير معتبر وما
احسن ما قال علي بن ابي طالب المرتضى ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقال قدرك عند الله موازن قدره عندك وان تعرف نفسك مع
ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من اله واحد والقران جامع فقد اغنى وانت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل والتحريف
ومن ذلك المحو والاثبات في علم الايات وقال احفظ على بيوت الله واشرفها قلب المومن فانه بيت الحق وقال قوسا سن بيتك وشيد اركانه اساسه التوحيد واركانه نفيه
الحسه وصبر انه ما بين الاركان وهي مواقيل الحرات ولا تجعل له سقفا يحول بينك وبين السما فيحرم الرويه ولا تمكن تمسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شي
رحمه وجمال الله رحمه به عباده وقال لا تسكن من البيوت الا اصفقها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فان من كان في لا احفظ على خلع له بين عينه خلد
وقال الامور اذا ما قضت وهي مناقضة بلا شك فاعمد الى اقربها الى الحق واعتمد عليها واقربها الى الحق من يسرع اليها الذهاب والزوال فتبقى الحق الذي هو المطلوب ومن
ذلك اخبار الانبياء مسامرة الاولياء وقال اذا دويا بد من الحديث فلا تحدث الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبياء والرسل فبنعمتهم فحدث وقال الولي الله فلا تجالس
غيره ولا تحدث الا بنعمة فانه يسمع عباده فاسمعه فانك ان سمعت غيره فقد اسات الادب معه الا ترى الانسان اذا اقبل على كلام جليسه واسمع غيره احمله وما احمله
لربانيه خالص المرء واهون عليه ان يقطع به في الموضع الذي يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز السكوت
عليه فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من تحقق الصور ليس من البشر وقال البشر كل من باشر وما تم الا من باشر فما تم الا بشر وما تم الا من سوى في الصور مما رويناه ان جبريل
وميكائيل جاءا وجعلا الله اليهما اماشا مكما نبكيان فعلا لا نا من مكرك فقال كذلك فكونا الامنا مكري وقال الكل ما سوى الله معلول والمعلول مريض ولا يزال الطبيب فرض لازم
وقال الطلاقه بدعى اليك لكتابها [illegible] حيث هو واحمل كتابك في علتين فان جعلته في سجين فاحمه بالتوحيد وقال العبد الله وقائم بان يكون له هنا وقابه فانا نبتغي كبكي الدنيا
النعيت به في الاخرى وقال اولى ما خلق الله اجمل من الانسان فلا ترضى بالدون واطلب معالي الامور ولا اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير الحجة فيه
والاخر هو منزه في الخلق بتراب العلامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلال الغمام وقال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مومن بربه وقال

وورد كل امر ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء

اذ كان الحق عليه قد احل لكا عند على الحق الذي جاءت الرسل بعينه واياك والنكر فيه فاندرج المقدم وقف عنهم ظاهر ما جاءت به من عبر تاويل فانا الرسل ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحي علمه شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبه البيت وليس الا الرسل يؤمنون ويقيمون على مدح جنتهم والرهد كالسراري
لرب البيت وهم وان كانوا سراري فقد استكوا مع الاحرار في الاشرع والاسرار والاما الى الاصل اقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان وقال ان كان
يخدع فان الشبهة ما يظهر الا بصورة البراهين وهي اقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال الحديث من القران الا ان هواه فقاما فان اتصل به كسرا اي يحبهم بما
به كسرا اي يربهم الفهم فيه بما هو عليه من الشان وما يصل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال انت انت وهو هو ولحذر ان يقول كما قال القائل
انا من اهوى ومن اهوى انا فهل قدر ان يرد العين ولحده والله ما استطاع وان الجهل لا يستطاع فاني يذكره وذكر من يهوى ففرق واعتقد الفرقان لعلك تكون من اهل البرهان
لا بل من اهل الكشف والعيان قد علمت انهم عطا لكشف وقد انت بعقلا تنا لطرفيك بان تقول انا هو وهو انا ومن ذلك توالي الانوار على قلوب الاحرار اول نورها
الكوكب ثم بكتب وبلاه القمر فما اثر فلما بدت الشمس ازالت ما في النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل في حجا ابراهيم الخليل من نظر الحق الى سر انا الذاهب على عزم
فليشكر الله على قدمها اعطاه رب الحرم حرم اذا دعاه الحق من كونه اقبل على الحق من فوره لا يبالي ولعبت كانما نفاسه المعلوم في طوره الله ابراهيم اعطى الذي
اراد ابراهيم في صوره اطيار فقال مطلوبه لما اتى الاسانة طيره هو بها في الروح من نوره ونور بما في الجسم من نوره احصن الله كما سعدا من جوره
ثم قال الاصير لما قد راى من بعد اواسا لامر في صيره ما فلك دار على قطبه الا انه بالكون في دوره لله من قاض ومن عادل وما من الاقوام من جوره وقصد عود الاحيا
بكون الاعلا وفي حوره ومن ذلك ما يعطي البقا في دار السعاده والشقا فان من تلى المحامد ولم يكن غرضا يبدو منها فليس ينال وكذلك من تلى المذام وكان غرضا يبدو
فليس ينال اثما يرد القران الا بالبيان وقال كن انت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا يسمع الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها وقال لا يحزن على ما يفوتك من جنة المرام
فانه ما فيها نصيب وانما الحزن على ما سوى من جنة الاعمال وقال لا يعتمد الا على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحه في هذه الدار لانها الا لعمال
لا بالاكتساب وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلف الالوان فكل من حيث شئت وذلك ان العبادة مختلفه والمطلوب بها واحد وان نظرت اليهم
من حيث احد المطلوب فاحب على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيثهم فكل مما شئت فانك مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع
او هو الى الابد قال اما عرفنا فقصان سهل الامن سجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا قرأه على ما كان عليه وانما الجسم انه يسجد لا سجود الا من قيام او جلوس ولا قيام
للكون فانا ما يسويه لله وقال الكلام الهي يجلي فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال القلب من سجود ولهذا سمي قلب العارف قلبا عاليا فقلوب العامه لا حلاق عليها انها
فيما يعطيها من احوال الدنيا وتدلت بعينها هي عند العارف باسم الهيبه فانظر ما بين المنزلتين كيف وهي هنا بعين ما يحفظ هنالك نعيما لمن ما حفظ هذا ذلك هو الخسران المبين
وقال ما وقع ما وقع الا ليهتدي كل نفس عما هي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون ولو بين لكل حزب ما له وما له لفرح من ينبغي له ان يفرح وحزن من ينبغي له
ان يحزن وقال الوحي جوانب الغم على ما كان عليه ولا زمه في قولهم بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم وقال الكلام الحادث بحدث
وكلام الله المحدوث والقدم فله عموم الصيغه لان الاحاطة لنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث
الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه لموسى ومن شاء الله من عباده في الدنيا والآخرة واهل السعاده واهل الشقا يقول الله عز وجل لاهل جهنم في جهنم اخسؤا فيها ولا تكلمون
وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاد ودعا ما يحيل ما يوفق له وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شيء فلمن
دمع يقذفه ولا عين له في الوجود ولو كان له وجود لكان نحا فيه فهذا من اعجب ما سمعته الاذن من اصحاب القلوب ومن ذلك ما يعطي محبا بالجود والسماحه من الراحه
قال ان كان العما كالعرش على السوا الباقي من السابل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه
هوا وما تحته هوا فان قصد السابل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما فهذه مسئله في غاية الخفا وقال بالاستوا تنزله تعالى كل ليلة الى السما ومع هذا فهو مع عباده اين
ما كانوا ولما علم ان بعض عباده سيقولون في مثل هذا فعله اعلم من هذه الامه انه بكل شيء عليم ليعلم انه ليس على ما تأولوه فانا لانسلك انه محيط بنا علما اين ما كنا وكيف لا
يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الانبيه التي نحن فيها ولذلك لو قال في عما على كل شيء شهيد وقال الكل اسم من الاسماء الحسنى حوم في التجليات لا يتناهى وان ما هب الاعمار
في الدنيا فلا نهاية لها في الآخرة ومن ذلك سر الانحاث الذي يلحق الذكران بالاناث وقال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد وان لم يخار الشهوتين فمن اين له مرتبة البرزخ اعطاه
الكمال ومن وقف مع علامة مكيه من الانحاث اعطاه النقص عن درجة الكمال فهو عجب بما ليس من سطر فيه والمعتبر عجيب بما يقام فيه وقال المترجلات من النسا
كالمتخنثين من الرجال ان عللوا على ذلك فهم عجيب ما خلقوا عليه وما دام الا الفعل فلحذر منه وقال كملت اسيه ومريم فقد ثبت الكمال للنسا كما ثبته للرجال وللرجال
عليهن درجه فما هو هذا الكمال ان كان الا انتقال الخبر الى عيسى عليها السلام وقال الادم على النسا درجه ولمريم على عيسى درجه لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقيه لها
حاز الرجل الثلث الثاني فلو وقعت المساواه لكانا في المال على السوا وقال عجبه كرها ما حجبه عنه مريم وسائر فلحق الرجال بالنسا ما هو اعجب وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه الآيه في مقابله امراتين ومن ذلك من وعظ القوم من القوم قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله بعد النوم والحصر واحد وانما

الى سجود

مر الله لما اشار الله لك ضرب المقطن من النوم كالبعث بعد الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع محرم بين الضرتين فاهما
ضرتان لكن لما كان نفى الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهده وغلامك هواك فاقتله
بسيف المخالفه وجدارك عقلك لا بل الامر المعتاد في العموم فاقمه تستر به كنوز المعارف الالهيه عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما
وجاء الكون المتعبد في حقهما وما اريد بالشرع الا الايمان فانه العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل لصاحب الرحله عن كل نحله فالرحله من الاكوان
الى الله فاني جهل بالله على اي وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
على الاعتبارين وقال الظلمه دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهاده فالليل لما سرحت الليل والنهار حركه فهو للحق لسوق الحركه حياه وهي حقيقه والسكون
من حيث هو حق ومع هذا فلم ما سكن في الليل بالوجهين من السكون والثبات ولك ما تحرك بالوجهين من والحي ولا اعتبار
لليل ولا للنهار فهو لما فيهما ايجاد وهو لك اشتغال والنوم راحه بدنيه ومكاشفات غيبيه عينيه وقال الاولى في النعيم والسها ارها دالحق ومنحه لعباده لمن اتى الله بهما
سعد ومن لم يات الله فيهما شقي وقال مواهب الحق لا يحجر عليها فلا تقبل له بسط فان الحق يقول له لمجرد الدليل ما ورد من التكليف قيل ذلك لا تعمل فعلت هل لك
افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق بين الوحي من البحث والفوق قال انا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما يلغه عن ربه لا من حيث ما يلنه فما دخل له
ما احفه الحق به من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا تقله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي يعني الله والموهوب
فيه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسيه والعقليه فمشت معه على الطريقه التي هي صراط الله لا صراط الرب
فليشكر الله على ما خوله به وحباه وقال خفي على الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفي عنهم موافقة الملائكة ربه في خلافة ادم عليهم السلام ورضاه عنهم ومن ذلك المنع
في الصدع قال احفظ الله ذكره بالحفظة من البشر وبالصحف المكرمة التي هي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره وقال خزائن الله صدور العارفين
وابواب تلك الخزائن السنتهم فاذا نطقوا اعطوا السامعين ان كانت اعين افهامهم غير مطموسه وقال اذا تميز العارف بالاضافة الى معروفه فيعز التحمد فان الحمد بالله
لله عصم من الخطأ في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمه في قلبك لعباده فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول وقال الحكيم فكل لهم الذي
قال في حرم البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقال انما كانت الحجة البالغة لله لانا لعلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو المقام الخليل الذي
صح للخليل قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله
فانظر ما يجب هذا قال بعضهم قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال انما هي الاسماء وليس سواه وما هي دلايل عليه عينه وقد تخللها المعنى الكامل
من الخليل وقال الله الصاحب وانا الخليل وقال انا محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة ولذلك امرهم بالصلوة عليه كما صلى على ابراهيم امرهم ان يسالوا الله الوسيله
وجعل الجزاء له الشفاعه وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اي على خلقه وعادته وان خليل الحق فهو على ما انت
عليه من الفرح والتبشبش والعجب وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت قال الكلام بعد الموت بحسب الصوره التي يرى
نفسك فيها فان اقتضى الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضى الصوت بلا حرف كان وان اقتضى الاشاره او النظر او ما كان فهو ذاك وان اقتضى الذات
ان يكون عين الكلام كان فان جمع ذلك كله تقتضيه تلك الحضره وان رأيت نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه العالم الجامع لاحكام الصور
وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل ناطق ويقع العين على كل ناطق وصاحب المؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدركه
الكيفيه والكشف منحه من الله يمنحها من يشاء من عباده وقال كل ناطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم وبعلم هذا فضلنا عن غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يعطي
الدنيا من احكام الرؤيا قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا في الموت مر لنا الله الا يري قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد ولم يقل عقلك وكلما انت فيه من الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان يعبر له من راى في الرؤيا انما سيستيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف
على حكم تلك الامور في باطنه علم انه ما لم يخرج في يقظته العرفيه وقال الامر والله في غاية الاشكال لا يلحقنا في هذه الدنيا نيام فلا ندري المعطاة هما الا ما يهب علينا
من رواج ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا ان في النوم العلامه ما فقد تدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقه ولا بد ان يختلف الحكم في صوره ما او في
سوء ومن ذلك ما حال اهل الانتباه في صراط الله وصراط الرب قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما انهم يهم سبلنا ادع
الى سبيل ربك وانه هذا صراطي مستقيما قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه وانا شاهد الذي يتلوه منه ما تواقف من النفوس التي
كشف الله لها عن ذلك وقال ما لم يتم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا فاذا سمعت بان ثم اهل جمع فليس الا من جمع على الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهيه مختلفه
وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحده والحكم واحد ومن ذلك هل في القدم قدم قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم على ما هو عليه لا يتبدل
يتحول من حال الى حال ومن صوره لصوره والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى فتظهر خصوص الآخرة التي تمايز عن الدنيا

بل هي

بدعا امته

عليه ولهذا وصف نفسه بما انت

وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال ما يدعوا الى الله

في تبديله

فيكون اخره ما فيه لحكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وسمت النعمة عند ذلك يكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو اليوم الذي لا نوطر
بعده فانا لله تعالى اجعل اليوم سباتا اي راحة فكل ما راه في عين الاخرة الحاصل صحو وما وهبه لك يعلم الانسان العارف انصاف الحق بالحي القيوم وان ما بات النوم والذي
البقا فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما آل دونه فانه والحاكم من هنا فقد عرف وذلك هو المسيح بالعارف العالم الحكيم فاجهد ان تكون انت ذلك الرجل ومن ذلك الا
هل يمكن فيه الاحصا فان اذا دارت من ستر من نفسه فلا تطمع فيه منك ما تستدبر يا فاهم وقال ما لم تفه بشي لجهلنا ما في علم الله فنا ما لها من مصيبة وقال ما لم الا
فلا تعدل عنه واياك والتاويل فما انت به مؤمن فانه ما نطق به تطابق ما لم يكشف له غيبا وقال الجهل اساس امرك كلما على التقوى والايمان حتى تبين لك الامور
فاعمل بحسب ما بان لك وسر معها الى ما يدعوك اليه وقال الجهل نهاية بما الهادي ولا تتكل فيسلط عليك الحادي فتشقى شقا الابد وقال من كانت داره الجنان في الدنيا
خيف عليه وبالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد قال من يعلم الله كون جعل النظر في الوجود لا في التوحيد فذلك له حكمه وما كان الا الوجود
وقال سبقت الرحمة الغضب لانها كان الابتدا والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد وجد الكثير ولولا ما هو الامر
كنا ما اختلفت معاني الاسما اين معلول القهار من معلول الغفار واين دلالة المذل من دلالة المعز هيهات فنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لا علم الا في
فانظر تكن من اهله فلا اقل من الايمان وكذا المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فيجهل والمعقول كذلك فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا
ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف
فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله رحمته في باطن ذلك السور واظهر العذاب لاقتضا الموطن والزمان والحال واهل الجنة مغموسون في الرحمة ولابد من الكشف
فيظهر رحمة باطن السور فنعم فيها لك لا شقي شقي لا سعد ولا متالم الا الذي من الناس من يكون لديه الراحة المدد هو الا شقي وهو في نعيمه ما يرى ان لحال الم
كما قد كان يرى انه لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان او كل شي بنفسه وقال ارجا اية في كتاب الله في حق اهل الشقا في ابد النعم عليهم
وشمول الرحمة قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزا المجرمين على التعيين ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل فالامر وقف
على الحقائق كشفا وعرفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن او صاحب نظر عقلي لا دخل لهما في الكمال
فكيف في الاكملية واعلم وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى عين ما اتيه ان يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف
بربك نفسه وعينه وهذا لا افراد الرجال وقال اذا قرات رسول الله فانا تقطع نفسك على الجملة التامة كان والا فما قصد ذلك لم ابتدا الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود قال الوفا من العبد بالعهد جفا وان كان محمود المافيه من رائحة الدعوى وقال الحق انه ان لا ينبغي لك ان توفي بعهدك
واتركه يفعل ما يريد وقال من وفا بعهده ليفي له الحق بعهده لم يزده على جزائه شيا وهو قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة ورد
في الحديث كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة لم يتعد غير ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها انه يفي بعهده فسيؤتيه اجرا
عظيما وما اعطاه الحق فلا اعظم منعا عمل على وفاك بعهدك من غير من يدعو وقال الوفا بتميم استقصا الحقوق ومعنى الزيادة وهي من جانب العبد من اهل الحرمات
والحقوق هي الفرايض والوفا من الله لعبده بهذه المثابة وفا وجوب واستحقاق وزيادة وزيادة لا زيادة وهي الزيادة المذكورة في القران ومن ذلك اسناد
الكل الى الواحد وما هو بامر زايد وقال واليه يرجع الامر كله فما ثم الا عينه فمنها السعيد ومنها الشقي وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فما ثم الا
ونصب ومنهم شقي بالغضب والغضب زايل وسعيد بالرضى والرضى دايم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدايد فان الشدايد حكم بنفسه من غير مرة وقال
الا ترى المنتقم لا ينتقم من عدوه لبوله عدوه انما ينتقم منه دوا لنفسه يستعمله ليريح نفسه كذا الطبيب يكوي غيره وهو راتع كذا هو الامر الا ترى ان المنتقم اذا
غضبه الانتقام عفا او فرط في المنتقم منه الامر ما كني بالرعي قال تعالى في عيسى وروح منه وما شي الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال من
ان لك التحر لقد يباح لك الخروف في بيته ظاهر بصفته ولا يكون كان يريد يمشي عليك في اول قدم كن محلا يكن للنيابة اهلا ما دمت في الدنيا فاذا انقلبت الى العقبى
فانت بالخيار وقال الحمد لله لا تعارف حالك فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها او لمثلها وانت تعد لنفسها وصحبة من تعلم اولى من الغريب وقال
والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان لله من عباده اهلا
وخاصة وقال حكم اهل الله ما غيروا به من حليهم خلق الله بصورة الحق ومن لم يكن لهذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن
لهم هذا الحلي فالاهل اقرب من الخاصة ومن ذلك احيا الموات بالنبات قال الحيوان لا يتعدى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا اهتز اهتز واضطرب
وقال والله انبتكم من الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملايم وقال من مات فقد قل ساير وقال الموت الاصل ولهذا كان الفنا من احوال الطريق الله ليعرفوه من قاموا فيهم في
البقا مع الله في حال فناهم وقال وجعلنا من الما كل شي حي وما خرج الا ان يحيي وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى والعصى نبات وبالما يحيي الموات
فاين حجم الاحيا من درجة النبات فانظر الى شجرة فاض عن حجر وانظر الى ما فيه من نفس احجار به الحياة وما يحيا الله وانظر الى ضارب من خلع

وقال الاجال محدودة والايام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله انت حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الا بصورة من
استخلفه وانت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة وقال من سمي الحق ذكره ومن شكر حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره عجل ومن
استند اليه قبل ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال ان المؤمن كانت مراته لذلك انت الجامع لظهور صورته لك وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه ولا
ان تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع منك له اجابة فتحفظ فان ذلك مزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مستمعا فانه يكلمك الحق تقدم يقول النبي صلى
الله عليه وسلم في الامارة ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع المنازل والمراقي وما بينهما عند التلاقي
وقال عليك بالمنازلات فانك مامور بالقصد اليه وهو منعم بالنزول فانظر في اي حضرة وما ذا يكون اللقا تكن بحسبها وقال لا ينزل اليك الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك
لم يلتق وقال انظر باي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقا وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمنا
سبة انه ما نزل اليك الا بها فان قلت فمثال المانع فما اراد المناسب وانت صاحب الامر ومن ذلك اللولو المستور خلف الستور وقال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان
كتبه فليكتب بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما انت فيه مشارك وقال ما هو الا انت وهو ما انت وهو فيما تشاركه وقال انت له متامل فانك عبد وهو سيد
وقال عامل ربك لا بما ملكه به فاذا عاملته بذلك عاملك به فاعنانك وما اقول عن ولد لك لا يتقي احد بعد السعادة وقال الحمد لله على كل حال يدخل في حمد حال السرا والضرا وما
الاها نال الحال لنا قرن وقال الزم المركب من اسمين فذلك مقاما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما لاسم مركب غير فعله الاحاديث هو كبعلبك ورام هرمز من ذكر بهذا الاسم لا يشقى
ابدا ومن ذلك من لم يرفع به راسا من الناس قال انا احقر الله من خلقه حين خلقه فانظر بالميزان الذي نظر اليه الحق حين اوجده لانه ما اوجده الا بصنعه تجمل وقال العبد يحلو في نفسه
ما يعتقد فيغطى ولا يحتقر فما يعلو الله الا بالتعظيم وهذه حكمة عظيمة لمن تدبرها فانها اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله امره هو معوض بما نال الحق الا ان
يحمل بعض حاشاه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال الخطاب لله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغايب تجريد ولابد منهما ومن ذلك الهرب المفرط من المفرط وقال اذا
سالت سبيلك الطريق اليه بل الى سعادتك فما ثم طريق الا اليه سوا شقي السالك او سعد وقال ما الجهل من تم الحق ان يكون شريعة لكل وارد وهو سوم النظر الفكري
وهل لم طريق لا يكون هو عينه وغايته وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان لا اقوى من المرجاشا وقال الحيم هو لا سهام وما يبدا لهم بالله من العلم
الله سواها اما الحق الا سان فكونه الله ما ختم القران العظيم هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلال الحيرة لم يحل عقيبها امين اي امنا بما سالناك فيه
فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو نور على نور من دبر في ذلك وقال في نظم هذه
رحمة اللاجي في محنته هي برهان على خسته هو كالكلب كما انبه من جاء الله من رحمته بالذي فيها من اللين ومن كره الله ومن رافته فاز ما الحير عسى ميحت
كف المعروف من نعمته ووقاه الله شجاجلت منه فيها الذي بسارة وهو المفلح بالنص كما جا في التنزيل وحكمته ومن ذلك التواضع عن رفعة الاصاحب صفه وقال العزة لله
ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع المؤمن فاذا الرفعة الالهية بالايمان تواضع الايمان نزول الحق الى السما الدنيا وقال العارف يامرنا التواضع لانه عبد وقال لا يطر يفعلك في سجود
الملك لادم فما صرفت وجوهها الى البيت الا وهو فيه تشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كان تحلل الانسان الاقى الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق وهي الذلول
وقال دعى الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فزادهم في وجودهم فلم يرفعوا روسهم ولا يرفعون ابدا وما عاين هذا السجود سهل الا سجود
القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا بصور لما اسرى به لانه رد الى ادنى من قاب قوسين الى من كذبه فاحمله وعفى عنه ومن ذلك من خفي امره جهل
قدره قال ما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اخفاه الا ظهوره وقال النور
النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت امرا غابت عنها فكان طلبها عين حجابها فافقدت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها وقال والله ما بطن
شي وانما عدم العلم اقتضى حجابا بقاله باسمه الظاهر والباطن والاول والاخر فالظاهر الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع قال
ما خرج التوقيعات الالهية الى العالم لا بحسب ما التمس من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سوال وهي كلها نزلت عن سوال وسبب وقال كل سورة واية
نزلت من عند الله فهي توقيع الهي ما يعلم الله ويحكم او يجزي او يبدل على الله فما نزل من ذلك ابتدا فابتدا وما نزل عن سوال فاعنتا وابتلا وقال ما خرج توقيع عن سوال الا كان
حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقته الحق ابتدا ودون ما وقته عن سوال رسول او حال وقال الوجود الديوان وعين الحق الكاتبة الموقعة وهي حجة
الحجة الله رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب ما ترى عنه فانما الامر ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما يعطيه الحضور في الحرم قال الحضور في الحرم فرعه عرف الحق من الذات والصفات
والافعال وقال التطرح الالهية في الحلق بما هو عليه الحلق من التصريف وانما العالم مسير لا مخير وقال نظر الحق في عباده الى رتبهم لا الى اعيانهم لهذا نزلت الشرايع على الاحوال
والمخاطبون اصحابها وقال العالم بالشرايع يعرف ما طلب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه والاحوال تطلب الاحكام المراتب في الدنيا ومن ذلك من خرج حيران قال ما دعى الملا الاعلى الى الاختصام الا التخيير في الكفارات والتحرجين فاين
يطلب الارجح والاولى يسرها لا يعرف ذلك الا بالدليل ففي من صيام او صدقة او نسك فكفارته الطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة

وقال اذا حجز له الحق في امور فانظر اليه ما قدم سبحانه في الذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى يهتم به وبك فكان تنبيهك على الاهتمام به ما نزل الحق عن المحو الاحد بالمقدم وقال النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدأ بما بدأ الله به فبدأ من الصفا وهذا عين ما امرتك به لانه الرحيم التدبير الله
كان الحكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف في العوارف كلها عين المعارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره لا يكون احدها الا بيد الله
لما سمع الله من لبيد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الحق منة ونعم على عباده ثم اطلعت منها على شيء لا يكون كذلك الشيء عمت البيد وهي
دعا الحق في معروفه للذي عنده من الفضل عنه فتحبب اليك بالنعم وقال اعطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم من غير علم قال تعالى
المطهر حكم الحاكم بالشاهد وباليمين وقد يكون اليمين فاجر والشهادة زور فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الله
له ان يحكم بما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن احد عن طلب فما هو حاكم الله وهو مسؤل وقال قال النبي صلى الله
عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه عندنا هذا تحت خلافته والخلافة حكم زايد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم تقهر وقال تولية الوالي بعد موته
يا امة ما هي ولاية من ولاة الناس وهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي ولكن عينها او عينها بانا ولا يمكن عمر الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي في المساوي من
فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بمن فسله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك تحت تشكل
عن سوال رفع الحق في كشف الضر الذي نزل بك وقال ما قص عليك امر ابوب الا لتهتدي بهداه اذا كان الرسول سيد البشر قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فما ظنك بالتابع وقال جاع بعض العارفين فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن ذلك من اتصف لم يتصف قال المحققون لا نصف لانا لكل
الله فلا يقال ان الحق وصف نفسه بما هو لنا لما لا يجوز عليه هذا سوء ادب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير كيف
فالكل صفات الحق واذا اتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب التي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز
على الحق انما هو بالنسبة التي نسبها الى الخلق لا عين الصفة وقال العالم الالهية وهي الخلق معارة كما انه معار في الوجود وقال نحن عندنا ودايع الله اودعنا اياها
فمتى ما طلب ودايعه رجعنا البراذخ عين الودايع فاما من اودع من استودع وما الوديعة ومن ذلك من لا يعلم مكان لا يفيد زمان وقال كل ما شانه الحصر فالطرف يحويه
وان جهل وقال اين قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر من حولها عليه الصلوة والسلام او استاثرت به في علم الغيب عندك ولا احصي ثنا عليك وما
وما الثنا عليه الا باسمائه فمن حيث ما هي دالة عليه فهو محصور لكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاله وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستوا
اثبات المكان وقال العارف كما لا يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ لا يسمع عنده ما قيل من غير زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن قال ما يردى الحق ردا احسن من الانسان
الكامل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم امر ان يستخلفه على اهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال في الخلافة ما قال الله تعالى عن نفسه امرا فاتخذه وكيلا
ولا قال عليه الصلوة والسلام انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقول انا الله ادبني فاحسن ادبي وقال الردا للتجمل وله الجمال فلا احمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم
عند الجماعة هو الانسان الكبير في المعنى والجرم لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فذلك علينا في المعنى وصدق وما
نفي العلم عن الكل والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير لانه انفعل عن الكبير ومن ذلك سخر له الاقدام في بعض احكام
الاحلام وقال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر فان العقل قيد موحد والشرع والكشف وهو الحق وقال الهوى في العقل حكمي
لا يشعر به الا اهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر العقول الا من شا الله وقال من رحمة الله بنا انه دفع عنا المواخذة بالنسيان
ولو واخذنا بطلت الخلق وقال ما سميت العقول عقولا الا لتقييدها على من عقلها فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من احب اللقا
اختار الفنا على البقا قال من احب الموت احب لقا الله فان احدنا لا يرى الله حتى يموت وقال اللقا الحق على الشهود فما وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال
في قوله ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فيزول عن التكليف وفيه فنا انا نرى ربنا يوم القيمة اذا بعثنا فما بانا الا بعد ان متنا وهذا من جوامع الكلم الذي
اعطاه الله وما انبهنا على هذا للاسول القايل لا يرى الحق بعد معارفه هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد نفي الروية في الحياة الدنيا خاصة فترى الحق
بعد الموت اذا بعثنا حسنا وقال انما كانا اللقا لكانه لتحقق المقابل لا ان السبب ونحن العبيد فراه مقابله من غير تحديد وهذه روية الصفات ومن ذلك
ان حمد الحمام من حمد الاعتنا وقال حمد الحمام اذا هي على صوره مار حرا وقدرها ومن تمها جزاوفاقا وقال حمد الاعتنا ما حم به الرحمن حمد الاعتنا
فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال حمد الاعتنا الزيادة على الحسنى وقال حمد الرحمن حمد الاسما فانا الرحمن بحكم الاسما الالهيه حمدا وهي التي
حكمت عليهم وانما رحم الله من عباده الرحمن لعلمه بان جميعهم من حمد حكم اسمائه تعالى فلهذا اظهر الاعلى قدر الاسم الذي حمدا به ومن ذلك ما معنى او ادنى قال
فما اظهر على قدر الاسم القيم حمدا به لا يكون من اقرب من القوسين الا من كان اقرب به قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من
المقربين وعرف سر الحق في وجوده ومن حرم ذلك على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث رآه عين كل شيء وعاين لما راه عين الرب

قال عطايا الحق كلها عند العارف الالهي معارف صح

وجوه وقال صح

٨٢٤

الذي يحيي بنا ولم كما قال سهل وقد سيل عن القوت فقال الله وجنته نعيم اي سر تعريد وحل لما علم ان كل احد كالرمز الله مثل هذا المشهد وهولاهم الذين هم
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانهم كل ما هموا بما انفعل لهم وقال ادنى مما منى او يمنى وهذا الملح في المعنى في قوله او ادنى وقال اذا قرات القران
فاجتمع عليه فانه قران ولو اذا قراته من كونه فرقانا فكن بحسب الاية التي انت فيها في جميع قراتك وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القران
جمع والجمعية تدعو الى الحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران جمع والجمعية تدعو الى الحضور وهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران يحضر والفرقان
يطرده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت
اليه همته وما يعطيه حقيقة العمل الرافع ولله ورفعه الله لا يدركه ولا تعرف حالها فاعلم قال لصاحب القرآن اقرا وارقا فان منزلتك عند اخر اية تقرا وقال والله
خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى ابن يصعد العمال وقال العارف من عمل في عين عمل فهو بهذا المحمود وهو على بينة من ربه انه العامل لما هو له عامل ولولا ذلك ما كان
التكليف فلابد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف بالعبد اضافة العمل اليه سوا شعر بذلك او لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم
العالم وقال انما استفهم العالم المخبر به من في قلبه ريب فيمتاز من يعلم ربه ممن لا يعلم وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم بطرح يا ايها الذين امنوا فهنا
من من امر ان يومن بما هو به مومن وقال عفى الله عنك لم اذنت لهم استفهام لامر من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما دهينا اليه وقال ما اتى على منا في عليه
الاجهل بالمراتب وعلمه انصافها ولكن لا يعلم انا دونها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون ايهاما وهو استفهام العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت
ومن هنا كانت الحجة البالغة لله ومن ذلك الذكرى بشرى قال الذكرى بشرى للمذكر بالوراثة وهي في حق القايل ترغيب بالقبول وفي حق غير القايل تشري بالحرمان بحرمهم
ربهم برحمة منه وقال ما يعرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما شغلنا ان يسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق ومع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ
واما في الطرفين فلا فانا الطرف الحسي محله العقل بحكمه والطرف العقلي لا يشهد الحس وقال البشرى مخصصة بالمومن وهو يبشر الكافر والكافر لاحظ له في
البشرى الالهية بحفظ الوسايط ومن ذلك من غار اغار قال من غيرة الله اطلق العارم على الفواحش فجعلها له حراما فجعل الناس ان ذلك اهانة وهو تعظيم
فانه من شعاير الله وحرماته ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان
سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كالحد مكرما وعرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المكث في ذات الله تعالى فالله تعالى يحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما امر الله الا بما هو حولك وهو عند الله عظيم وما يهاك لانها ترك خير
للتعظيم حرمته عند مال الناس والاخرة لها دعاء التحضي والاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك هنا ربك فترضى ومن ذلك اهون العقاب ضرب
الرقاب وقال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا فباي شي زالت فهو ذاك وقال المقصود من ضرب الرقاب بطهور الحياة التي احدها الله بالصارعنها
فباي شي حصل فهو ذاك وان كانت الحجب الدنيا ما ذهبت وليس ذلك الا لاهل الكشف والوجود وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى علك فتضربها بعين ملك فاستقيه
منه وملكت رقبته بيد فملكها ولي الدم فان عفى ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الاخرى وقال ان شئت فلا ترد نفسك عبدا لملك وحق النفس اعظم
عليك من حق مالك ومن ذلك العدم ما هو ثم وافهم وقال ما ثم الا الله والممكنات والله موجود واعيان الممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا ان الاعيان شهوده
للحق ما كان وجود ما وجد منها باولى من عدمه ووجود غيره وما سهد الا ما هو ثم وقال ليس شي ادخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تعم وتصور
وتشكل وما تقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه صورة وما هو ثم فانه الا ما ثم واجب ومحال وممكن وحرب وحالة
والمكان وكل ذلك معقول وكل مقيد مميز وكل مميز مقصود من عنده غير فما ثم معدوم لا يميز فما ثم عدم وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجوده
ولا معدومة معلوم انه ما ثم الا محل وحال اي ما ثم الا ما يقبل اللون واللون مثلا فما هو المتلون وما ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحي وما ثم الا من يقبل
الحياة والحياة فما هو الحي وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظهر والطاهر منه ما اعطتك صورته والباطن منه ما اعطاك ما
يدلك عليه الصورة والحد منه ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت الى مطلعه وقال
لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شي وبين الاربعة الاسما الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله
والاول بالوجود والاخر بالعلم وهو بكل شي عليم فالضمير يعود على الضمير الاول في هو الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على هو كل شي في اول
السورة وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم فالاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شي الاخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شي الباطن فاعلم ومن ذلك
سوال السبيل في طلب الحق بالدليل وقال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم في
الحرم من البرهان العقلي عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فلا احراق ما سواه فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل
رايت ربك قال نور اني اراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فمن اي صورة يحلي حق ربي وقال وعد قوما برويته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب

آمنوا

عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد افتقرك بانك عالم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم صح

يبشرهم بعذاب اليم وقال البشرى البشرى لانه ما لكم المومن ورا الحجاب وقال صح

بر صح

فالمحال ثم صح

والبطن والحد والمطلع وقال ما من شي الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع صح

هو مرمى للجميع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل برحالنا وتمام جمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه ولا يكلم الله بشرا الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحي ومن ذلك رؤية الاهوال في الاحوال قال العارف الاعمال الجزا والاحوال الكرامات وهم للوصول و
وليس الكرامات سوى خرق العوائد في العموم وهي الخصوص عوايد فلذلك بهولها عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال في المعتاد
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال من نظر الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى ولا ما يدامع تعظيمه عنده فانه من شعاير الله ومن يعظم
شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال كل ما في الكون آية عليه ولا يحصل في البديهة شي ومن ذلك لا تضاهي النور الالهي قال الحق لا يضاهي فانه ليس كمثله
شي وما عدا الله النور واحد في المضاهي وهذه صفة التشبيه مضاهاة مشروعة فما انت ضاهيت وقال العقل ينافي المضاهاة والشرع يثبت وينفي والايمان به هو
السعادة فلا يعدي العاقل ما شرع له وقال الكمل العقول اعقل ساوي امامه وهو غريزة وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصريف للعلم لا للعقل وقال
العقل لسوللالباب الحلام ، وللنهي في وجود الكون احكام ، بعض الليالي مع الانفاس في عمه ، للحرص فيه وايام واعوام ، وما لنا منه من علم ومعرفة
الا التصور واقدام واوهام ، العلم بالله نفي العلم عنك به ، وكل ما في نفسه فهو اوهام ، العاقل من قال العقل اعقل انك لا تعقل فمتى عقلت جهلت ومن ذلك
منازل الادنى من السما والعرش والعما وقال العالم الادب سوله الحق حيث انزل نفسه لا ينبغي عليه ولكن لا بد ان يعرف الزمان فان زمان استوايه على العرش
ما هو زمان نزوله الى السما ولا زمان كينونته في العما وقال الحكيم الذي يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي
تلك الحالة هو في النزول مع ارواح العروج والنزول وفي تلك الحالة هو في السما يخاطب اهل الليل وفي تلك الحالة هو في الارض اي من حيث عز الله يوصف بهذه
الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فاني تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر كالعالة فاشارت اليه عادت العصي على الجنين قالوا لما عندهم من احكام
المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا ما زكان حما وما كان قد فرغ اسماعهم فاجوحتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق صورة محمدية قال اني عبد الله في
لما حصر المهد وانطر ما اعطت قوم اشاربها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو حين قرر ذات قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله جاحدا في
الكتاب ثم حق الى الخلوص وحا المعنى وجعلني نبيا فان المجرد الحق وجعلني مباركا زيادة صورة عليسويه في الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة نصيب هولا
يصلي عليكم والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد بره بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فقديم هذه الاشارات وانظر الى ما وراء هذه العبارات ومن ذلك
من ليس كمثله شي لا هو ميت ولا حي من كل ما في الذي غال من حلوا الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كان ولا هما فهو الحي ما هو وحياه ما فهم وقال له الاسما ما له الصفات فهو
المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة ورد قرانا ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه عن الصفة
لا عن الاسم وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التواب والينا الرجوع لانا التوابين الى الله والينا يرجع الامر كله وقال لا
لا من حيث الينا حتى يرجع الينا لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الاخر وهو الاول والاخر الظاهر والباطن ومن ذلك التجري في الشمس
الشمس يزيل ما في الذهب من تراب المعدن ذلك عين الابتلا ويزيل ما في القديم من صفات الحادث وما في الحادث من صفات القديم وقال هو المعدن وانت الذهب انت
المخلص منه وفيه تكونت هو الذي بعدك وعدا نقصا لك عنا وحفظ لك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال انت المعدن وهو الذي يخلص منك فليس كمثله شي وانت
لك المثال وقال تسمير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تهذيب اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة قل فضوله
تطهير لما فيه من الاصول والفروع نعلم المجاهد من هو ولمن هو وهدى هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب
قال من علم ان الهدى في سبيل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امر بالطلب وقال لا يجنح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه او من كان اليقين مشهوده
وقال الاسما الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسما الله فهو ربك ولهذا كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الكافي عبد الكبير عبد
الباقي نعت الاسما المعنت وكذلك الكلمات وقوله انت عبادي فخصا صبا من عبادنا انني انا الله وهو الواقي فهو نور الوقاية وهو خير الباقية اضافه السي الى
نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب قال عبد الملك مختار ليرى عن تعلق الابصار الرعا باهل المحابة وبعدها يطلب رويه الملك فالحجبة ابتلائه الله وقال الرسل
حجبة بين الله والرسل بعد اسنادنا والمقصود من الروايه علو الاسناد وكل ما قل حالا وقدم فينا ذلك بذلك فقال ادعو الى الله على بصيرة قرال الملك ما وعى اسمعني
من الرسل وقال ابو يحيى قلبي عن ربي فعز احد هذا اهل الكتاب اها المنكر وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ما يلتقي البر ورفع الوسايط او من وراء حجاب
ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك او غير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من ادا الحقوق قال تنوع الحقوق لتنوع الاسما الالهية
هذه الخاصة من عباد الله وقال يختلف الاحكام لاختلاف الاسما سمعت الرجال الحاد اذا قلت في سمكه منها حتى ترى البحر حرمت هذا الحكم الاسم وقال المنبه حرام ما دام
اسم الواحد يسمى عليك فاذا الواحد قيل اسم هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سمالك به الحق فانت له بذلك الاسم فانت لك لانك الواحد عالمات المضطر
فما حرمت عنك فعلك فيك ومنك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسما مكن في حكم الاسما الالهية بكون لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهم وقال من كرم

على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح كرمه فالعفو كرم الكريم وقال مسيء المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسيء من اتى بما يسوء وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور
على الحق دون الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن الاحسان وان عاقب فهو المحسن في حق من العقوبة لانه اوجدها واحسن البها في ايجادها فافي العالم
الا احسان فانت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال انا كان الجزا بالحسن فقد احسنت كما يقول اهل السعادة خصص بارادته ومشيته فانت اولى ان
يكون الثنا فانه الصانع وهذا هو المشهود ما يشهد الاقعال الالهية الا انا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد قال الكل عند الله فلها البقا في العدم كانا والوجود
وقال هو لمحل الصدقات فما نفد ما عندك الا باخذه منك لو لم ياخذ ما نفد منك فما ثم الا انت وهو فما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما اخذ منك
شيا فما نفد عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فمن عن شمالك وانت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق وما عندكم ينفد فان
الشمال لا يعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين وورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوى من الريح انما الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين و
والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسني الهبا وتعظيم الشعائر وقال الشعائر هادق وحمى من الدلائل واجلها وادمها في الدلالات المعتادة وهي
للشهود المفقود دون المعلوم المجهول فانظر ما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الشهيد لانه عظمه عند ما يجده ذلك تعظيم الجاهل
وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم الراى عند المرئي وقال من عاين الحلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل عين لم يزل معظما
لله ابدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال ما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها عند عيده في كل لحظة فهو في ابتدا ابدا ومن
ذلك الاسلام والايمان معد منا الاحسان وقال الايمان له القلب والاسلام قالب والا لم يصل وهنا شفع قد ظهر والختام للوتر فاوتر الاحسان فاوله
الافراد الثلاثة وقال حصرة الفرد الذات والصفات والافعال ما يدل بالصفات الاسما فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر
من التحيل فلا بد الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن اخذ بالحق في ناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس انقاد كرها والاحسان ان تراه فما من ركن وقال
ما خرج من ذلك الا تراه وهو الحق ليس لم سواه فهو الراي ادارات كما هو من رايناه وما هو ماهو ومن ذلك الصنا ابن خرابي وقال سوى العارفين حدود
مقصورات في الخيام كنفوسنا من مصانوك في العوايد يعرفون ويكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية في الاكوان وهي لهم كالولادة لاهل الرجال ورد في
الخبر هم ينصرون في ولد والنفس بهم يمطرون حيوانا الغيث وبهم يرزقون فولدوا الرزق فسمي عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي وقال الكد
على العائلة والسعي على الاهل واجب انت مكوحتك لم ولدك هذا عين حقا لم كل يوم هو في شان علمنه لما اتخ محمد حلمه لعبادته وفي شاناهله
لما المس حاجتهم اليه ولما ولد عنهم لذلك بعينه مد من ما انعم الله به عليك ومن ذلك اسات العلم علة وقال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة
وان ساوقها المعلول في الوجود فما ساوقها في الوجوب الذاتي النفسي واذا عقلت هذا فلا تبال الا ان عقلك الادب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط
الا حرا من مساوقه الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سوا تاخر او تقدم بخلاف الوجود النفسي فانه يجب له وليس لك فكان الله فيه ولا شي معه فيه ولا
يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شي لم يقل الا وهو ولا شي لوجود الاشيا وفي الوجوب الذاتي يبقى في كل حال كان الله ولا شي وهو الان ولا شي فقد
علمت الفارق فقل شرطا او علة الا ان تتبع شرعا ومن ذلك الجزاء عن حب الاعتنا قال حب المخلوق الخالق محصور بين حب الله الذي اوجب له ان يحبه وحب
جزاه فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره والسرا والضرا وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل و
ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال وقال حب الاعتنا بالجزاف عطا بغير حساب ولهذا روح الجزا الميزان من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال الحب حلو ص
الولاية هو للاوليا من العموم والخصوص وقال حب الاعتنا منه وحب الجزا عنه فان حب الجزا عرفناه بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه بفعل الوجود والتقرير
ومن ذلك تحريك النعمة اصحاب الظلمة وقال اما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا الا انهم لا يرون ان يضعوا اقدامهم فخافون مهواة يقعون فيها فسكونهم
اضطرار وقال اذا تحرك اهل الظلم فلجسيم النعمة فانه ما حركهم الاعظيم ما اردفهم الله به من نعمة حتى اعقلهم عن شهود ظلمتهم وقال هل يعرف من هم اصحاب الظلم
الناظرون في العلم بالله بالدليل الفكري والمهواة الشبهة فما حركهم الاعظيم ما اردفهم الله به من نعمة حتى اعقلهم عن شهود ظلمتهم وقال هل يعرف من هم اصحاب
الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل الفكري والمهواة الشبهة فما حركهم مع هذا الا نعمة الايمان فاستلموا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع فابصروا محجة
بيضاء لا يرى فيها عوجا ولا امتا ولا يخاف دركا ولا يخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته تعم فان المدعو من
واحد كما هو الداعي واحد وقال اذا دعي بالاسما كثر الدعا فكثر المدعوون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولسمعك
عليك حقا وكذلك جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال انت نسخة منه ويكفي عنه
فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف الة لك وانت والسيف الة له وقال ما اجهل بالله من قال ان الله لا يخلق
بالالة وهو يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكفر بما هو به مؤمن هذا هو العجب العجاب ومن ذلك التبجح تجرح وقال المزح لا انزح فانه ان نزح فانه

الامر المنزه فانه مالله صفة الاهو فتسبيحه من سبحه فقد جرحه فسبحه على الحكاية فاذا سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فان سبحه على الحكاية فهو تسبيح الادباء العارفين
وقال عدم العدم وجود فكذلك تنزيه المنزه عما هو موصوف به وقال اهل التسبيح اذا شهد من نزهه قال سبحاني فاسبح الا نفسه وحال تسبيحه في رفعه فعظمه
المشهور واستعمل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على حالة التي كشف له عنها وقال انطلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم ترد عليكم
عجبا لكم ومن ذلك التحميد تقييد وقال كلامك محصور فانك محاط بك فاذا اثنيت فقد قيدت ثناءك من اثنيت عليه وحصرته ولو الاطلاق فاطلقه
من ثنائك مع بقاء الثناء عليه فقل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا تقف عند غاية وقال يختلف الثناء على الله لاختلاف
حال المثني حال السراء هي حال الضراء فاختلف الثناء على الله فقال في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا
وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقل
اطلق فقال الحمد لله وسلام والحمد لله سيريكم وقد عم الحمد لله رب العالمين ومن ذلك التاويل اهل التهليل وقال لما تنوعت مواطن التهاليل ظهر حكم التاويل فلكل تهليل
حال ولسان ورجال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت وقال ان نظرت بحقيقة ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت ولولا ان الله يجازي بالقصد لاعظم
جزاء التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فانظر ما عبدوا اشياء الا بعد ما نسبوا اليها الالوهية فما عبدوا الا الله لا الاعيان
الحجة قل سموهم وهو العلم كله ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم نسبوهم اليه بلا شك فهم يعبدون النسب وقد ثبت شرعا ان الله قبلا وقال في قوله قل
سموهم ولو قال انسبوهم لنسبوهم اليه فانهم اليه بلا شك ومن ذلك الله اكبر من او عسى وقال لولا من خلق ما خلق على صورته ما صح الله اكبر لنا في هذه الكلمة من المفاضلة
فما كان اكبر الا من كونه الاصل فعليه حرى الانسان الكامل وقال الخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الناسين لصورهم فهم الحيوان وصحت المفاضلة وليس
الاباء السموات والارض الاصل في وجود الهيكل الانساني لا بل وبنفسه الناطقة كما ان السموات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل فمن انفعل عنه اكبر منه وقال
وللرجال عليهن درجة الانفعال فان حوا من ادم خلقت وادم خلق من الارض فكان له درجة على حوا والارض عليه درجة فهو للام لحوا وهو الابن للارض والارض ام منها
خلقناكم وفيها نعيدكم فرددنا الى امه كي تقر عينها لذلك تضغطه عندما يدفن فيها مثل عناق الام وضمها ولدها ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ذلك ماهولك
ما يحفظك وقال ماهولك هو مطلبك فانطلبه بغيبته وسكانك وقال ماهو لك ما هولك واما هو لمن جاء من عنده وقال الله لك والله لا عليك وقال ما استحله الاثنان
ما افتح في العلم بالله بما احرم الله مما هو عليه وتنفيسه شطر وما للحق يخرج عن الملك ما عليه في اعتقاده مما احدهم شطر ليكون هو المالك لانه من ملكه مملوكه لانه
صفته خلقه واحده والمحبوب مالك لغلبة ذلك امر بالملك صاحب الشطر من اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق عاقبهم ومن ذلك من المكرمات اعظام الحرمات وقال لما
عظم الحرم عند يعقوب نهى ما نهى واعظم ما عظم وغار عليهن وهو حرام فان صحة النسب يصون الاهل عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه وقال جعل الله الارض
فراشا ومنها خلق ادم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبه لا يكتفى بالمهاد عند ذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حسن احصنها
بالتبيين في الذكر سنبين لك ذلك حرف حامل المعنى وما هو الا ما ملك وقال في الارض عالم انما فيها من كل زوج بهيج فكان ولادتها تولها وقال وانبت من كل زوج بهيج حتى ذبت
وهو الحمل والغيث الماء وسبب الانبات اليه والى الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدره حتى اي جئتم نباتا فينتسب الولد لما الذي لانه عليه ولاده بوضعه في الرحم
وينسب الى الام لانها عليه ولاده لما خرج من بطنها فانظر ما اعطى الفراش وجعل الله بينه وبين عباده نسبا وقال ولم يكن سوى التقوى ومن ذلك من اعتنى به صغيرا
وضع كبيرا قال يحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله منه ولا نصره بافتراح بغي على باغ وقال لا راد لقضاه شهيدا فابقى
حياته عليه بغيا مات من قتل اعداء الله في سبيل الله جمع لهم بين الحياتين وقال الاعتنا بالصغير رحمة به لضعفه واذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على اصله
من الضعف صحبته الرحمة لضعفه واذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على اصله من الضعف صحبته الرحمة وان خرج عن اصله ادعى القوة فحصل له فيه بعد ضعفه
اصاء الله في كبره بردا الضعف الكبير فاستقدم وليه وعنى معارفه وفي ضعف صغره كان يستغني جبابره ورغب في تعسيله ولا يستقدمه ومن ذلك لا تضيع
الاجور عند اهل الدعوى وقال عمر الحاكم صاحب الدعوى على اعطاما هو عليه من الحق ليغيم الاجرى من حمد شيا من الزكاة لم عير عليه المصدق احد منه ما حمد وسطا
ما لم عتق بعمله وقال بلغ المتمني بتمنيه مبلغ اصحاب الاموال بالانفاق في سبيل الخيرات من غير كد ولا نصب وهم في الاجر على السواء ما يزيد عليه من اجر الفقر
والحسرة فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وشبه على عمله وقال ما راد المال الا الاكتساب معا نما خلقه الله للانفاق فمن اكتنز حمي عليه في جهنم فكوى به جبينه وظهره
وجبهته فصار الكي عين المكان الذي احتبس فيه فهو حرامنه ابتدا الله كي جبهته لانها الذي تعبس عن المسؤل عند رؤيته السائل فقبل الوصول الى عطيه جنبه
تقافل اعنه فليه الكي فان انطرهقل عن السايل ولا ظهر فكوي بظهره وثامر رابع ومن ذلك قطب الرحا يدبرها فهو امرها وقال لا تدور الرحا الا على قطبها وقطبها
فيها فهو حبسها الثابت الذي لا يقبل الحركة ولا الانتقال في حال الدعوة وقال بالامر يعقوب لولا القطب يعلم بالقوم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز على من يشهد
مع علامة يشهد في احد المشهوده هكذا العلم بالله عليه يعرج الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله مثل هذه المعرفه فما عرفه

٨٢٦

فما عرفه احد في شهوده ولا شهده احد في العلم به ومن ذلك من ابى ان يكون من العمى قال النسيب من شرح كنه المعرفه بالله من نفسه لما سمع قوله سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقال فمن ابى ان يكون لهذه المعرفه لم يكن من العمى
وقال الماعلم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد
ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقهم فانا الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان ناخذ العلم به اعلاما لم يحصل حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلم
به فنعلم عند ذلك نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في العلم بالله ومن ذلك من المحال تعميم الحال قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والمعنى هي
التالية الواردات على الواردات وردها احد الا من المحال ان يعم حال واحد بل الحال وارد الخاصة وهذا عين ما يسكر الواحد يصحي الاخر وما عم الا مسكر ولا الاصحاء وقال الحال من
حيث عموم الاسم يعم وانما هو احوال يتميز باثارها في النفوس بدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال ويقال في
الحدث انه دخل عن حكم الحال ولم يرد الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال ارل نلمه لنا القول الذي ولسان الحقيقه قال وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض
تعريض وقال لا شك ولا خفا ان من القى نهاه قد سدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنه ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح الحلف عليه النوس
من دفع المضار واستجلاب المنافع وقال قد ثبت في الخبر انه ليس احد احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تالم فانهم بالموت كما انا الموت ورجون من الله
ما لا يرجون وقال لولا ما امتلا الكعبة ما فاض وانما ضاق عنه كالنهي لكل على غيره فسمي هنا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكم ووسعه ومع هذا ترك التصرف الى الحق
فيه وفي ملكه ويحصل هنا الا يكون متفوضا ومن ذلك المعروف وهو الحق بصحة النسب وقد به وهو المعروف في كل عقد وان اختلف العقائد فالمقصود بها واحد وهو
قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه على لك تورا القيامة وهي العلامة وقال ما العجب ممن عرفه وانما العجب ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرف الا
عقده خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود دون العالم الاعتقاد به فما الذي في بد فلا من الاعين يعيد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى فاعين الاعتقاد غير متناهيه فحدوث
الاعين بحدوث الصور وتحدث الصور بحدوث الاعين ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال وقال من قبل ما جيت به اليه فذلك عين اقبال عليك فلا تقطع قبوله الوجه فان
اقبال الوجه يتنبئك ويعد مك واقبال القبول يبقيك ويزيدك وقال من لم يعصم ما قلبه فلينظر في حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فيدركه به
لا بصر الحق يدرك الحق والخلق في بصر الخلق لا يدرك الحق ويكون يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقه ما هي الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما وقعت الرويه
الله نور السموات والارض فهدانه بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقه والنسب ومن ذلك حسن التوسل من الطول وقال احسن القول ما تشابه من الكلام
واشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم وقال لولا التشابه ما علمنا من كلام الله شيا ولا فهمناه على معنى وقال المحكم في المتشابه المتشابه فمن اوله فقد
ازاله عن الاشتراك وهو شيء لحض زائغ من تاول عن طريقة الحق وقال العلامة من علم احسن القول اسوا الاتباع لما تضمنه ذلك القول مقابل الطول بالطول هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقال احسن القول يهدي الى الحق والى صراط مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك ومن ذلك الاضافة في عباده الا لله المضاف وقال اذا اضاف
الحق نفسه الى شيء من خلقه فانظر عبادة من اضاف الى نفسه الذين هم بها اثر فان السحر الخاصه وما عرفك الحق بهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال لا مثال لا الا المضاف
والحكم ربنا الذي اعطى ربكم ورب ابائكم الاولين هو ربك رب السموات ورب الارض ورب العالمين ورب المشرق ورب المغرب رب المشرقين ورب المغربين ورب
المشارق ورب المغارب فهو لطف وما الطهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما هذه سدي ونا عبد بك ما قلته لك في اضافة حتى ياتيك اليقين وقال اذا اتاك اليقين انجلى
لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عبد يحد الا الله المطلق عن الاضافة فانه الاسم المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات قال الدليل ادل من الشيء على نفسه فمن لم
لمنع عن ظهوره له فالقصور منه وهو قد وفي من كان حقيقته العجز وعرفه ووفي فالوفا من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يبرق فيظهر ويظهر ويزول فلا يبقى
املك وقال انما عرف سبحات الوجه الدعاوى انك انت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانه لا احراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك الا وجهه
فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وانما يهلك نسبته الى ما عرض له فالضمير في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق
فانت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت ومن ذلك المصطفى حيث لم ياخذها احقها من ظلمها وعاد اخرها على الله وقال اذا ادارس الذنب فقد عفا وانمحى
اثره فلم يبق له عين ولا اثر والعفو الرحيم والعفو يطلبه وقال المصطفى هو المختار ولكن من وربك يخلق ما يشاء ويختار وما لم يختاره ولا كاسبه النفوس من
ماس فمختار الانفس وسعي النفيس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب القرآني لانه المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت ساير الكتب لورثت فمن كوشف
على ما تمت منها انه الهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتصد وقنع واكتفى ومن سبق جاز الامر وظفر فكل من شيب منهم لا ومن ذلك
مصافاة الاوداء التبري من الاعدا وقال اذا تبرا العارف من صحبه عداوة فليحذر من تبريه فانه انما تبرا من الاسم الذي يجب عليه تعظيمه وقال ان تبرا من تبرى
الله اسم لم فيكون هو المتبري لا هو كما لعن بلعنه الله وغضب بغضب الله ورضي من غير رضا الله قال ابو يزيد لا صفة لي وقال لا تصح البراة من الاعداء
الا الله ولرسوله ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبري وانما لهم ان لا يتخذوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا غير قال لو تبرا منه لم يحفظه ومنع

الاقربون اولى بالمعروف وقال الاقربون الى الله اولى بالمعروف صح

والنبي بالمؤمنين رؤف رحيم صح

يحفظه ومتى لم يحفظه هلك ويذهب عينه وقد قال ولا يؤده حفظهما وهو على كل شي حفيظ ومن ذلك التنافس عن النافس قال اصحاب الهمم سامون

السابق على الاسماء الكرم والجود الالهي ليس مما يتنافسون فيها وقال لا يكون التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الاعلى

وقال من يتقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس به فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب سوى انفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك لمستنشق

وما وقع التنافس بين اهل الاثير المسابقة الى هبوب ارواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الالهية الا النهايم الا تراهم

بعضها بعضا عند اللقا ولا تمشي الا وغيل روسها اليه وتشمه ومن ذلك ستر بث الخلق في مشاهدة الحق وقال لا بث الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان

حاله لا يراخون الاصعق الا ان يكون مثله وقال اذا رايت من يغشي عليه في حاله ويتعين عن هيئته التي كان عليها او يصعق او نحو او يضطرب او يغني فعلم انه حلق

ماعنده من الحق شي وان كان صادق الحركة فغايته ان يكون اما جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسى الوقت ان كان ناظرا عن امر الهي لطلب شوقي ومن

ذلك معارج الانفاس الالهية معارج يعرج عليها الى الكرسي من عباد الله من تشاهم لانهم طالبين لها وهي من اكسابهم فلهذا كانت من نعت احوالهم وهي

من لوازم السعلية الطالبة العلو ولهذا عرج وقال الحبل الذي لو دلي لهبط على الله منه يعرج هذه الانفاس بطلبنا وقال الانفاس العلوية يعرج النهار الارواح

العرشية تخرق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى المور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الالهي الى المكانة الزلفي الى الحضرة الماوي الى المستوى الاسنى

الى العقل الاسمي الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى ادنى من قاب قوسين الى المعقل الاسمي الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى ادنى من قاب قوسين او ادنى

هنالك يبلغ المنا ومن ذلك الاحوى نور وقال من علم ان العالم يجدد في كل زمان فرداو متعدد من اوله الى اخره في عين واحدة تعقل ماضي وما اتي وهي لا موجوده

فتعدم فانها ما هي واجب الوجود ولا معدوم من حيث فهي تنبع في الوجود لما يعلم عليه العين او يدل عليه العقل علم ان الاحوى نور لكن هذه العين ما اشاهد العلم في كل

عين بل هي في كل الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل العبد اجر عينه على الله لا سوى كان الله هو ليس غيره ومن حد في رحله فهو جزاوه ومن ذلك كشف

المعرفه في ترك الصفة وقال ما لم الاعين واحوالها ثابت بطلع فيسمى عند قوم اسما وعند قوم نعوتا وصفات واحوال من قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن

نفى احكامها في هذه العين فكذلك وسواكان المسمى بها حادثا او قديما بل هي في القديم اشد حالا منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هي فيترك الا

ان يرى حكمها منفردة لله فيكون الحق عين ما نسب الى الخلق من الصفات ويمتاز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع هو من المتكلم

المتكلم فيه واليه فانى انت او غيره انت وقال اذا كان الامر على ما قرناه فالحاصل به هو ما يرى الا من اخر فقد بدا او وقع الحيرة ان من فهم نعت العالم ما هو الحق كما قلنا

ومن ذلك لا يفهم لا تفهم وقال الا فهام لا يقع الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذي فهم فلم انه لا يسمع مع سوت انه ما

اعلم غير الممتثل غير وان كان ذلك افتقارا على الوصول الى غيره افهم غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام ولهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه الامداد

وبنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر موقف على الادوات ومن ذلك الاداة التي طرح لو ولولا وقال الاداة لو امتناع لا امتناع فهي حيل عدم لعدم فاذا دخلت

عليها لا وهو حرف نفي عاد الامر امتناعا لوجود وهذا من اعجب ما يسمع فاذا ولي اذ يكون الحكم في الامتناع والعدم لكون الداخل اداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود

وان الاعز اداة لو حكمها وحدث من احكامها وهو حكم لا امتناع وقال انما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله تعالى عن

حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال تحققت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هو التركيب الخاص والنسبة

الخاصة انه كلام الله فتحصل فيه هذه الادوات فيجري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا او ما هو الامر الا كذلك ومن ذلك اسماي سبب بهاي وقال لولا الاسما

ما احببنا ولا رجينا ولا خفنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خرجنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الاثار ما علمت الاسما فهي سبب البهاء والجمال

على المسمى وكسبه البهاء وبما تعينت الاسماء من كسيا صور البهاء وفيه ظهرت الاسماء فيه عام البهاء فانه المسمى وقال ما احلت اسما الاسما الا لاختلاف معانيها

ولولا ذلك ما تميزت لنا وهي عين واحدة عندنا كثيرة ومن ذلك اعين العارفين الى عليين وقال لا يكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه في

عليين نظر الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب سبب المشاهدة وقال ان ما شرع الله قرا الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى

بما انعم الله به عليه والهالك ليعلم من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالا

سادة المعترف على نفسه بما فيه هلاكه وقال النفس من ذاتها دفع المضار وطلب المنافع فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان

الكريم لا تسعه والمعارج غير ماهي الوالي فتكسب بالوالي ومن ذلك الانتهاء الى سدرة المنتهى وقال السدرة المسمى عروقها حدف السما واصلها في السماء وفروعها

عليون فتنتهي اليها اعمال العمال الصالحة والطالحة ما دامت الانسان وقبضت بجهة قربت نعلها احيانا تنتهي عمله من السدرة والذي لا تفتح له ابواب السما عمله

في وقت هذه السدرة والذي يفتح له ابواب السما عمله في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا السعيد لا يموج ولا يبري الورق عند التمر الذي في الفروع والشقي يموج ويرى الصاع

التمر الذي في الورق وعدم الورق علم بلغ في مناله ومن ذلك حوارف انا الليل في اطراف النهار وقال الصباح والمسا اطراف النهار فالمسا ابتدا الليل ثم

منها الليل والنهار ما بين الاسما والابنا والليل ما بين الاسما والاسما والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده مما امرنا بالتسبيح انا الليل واطراف النهار وما تعرض

لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار فا من الله للعبد

الجزا لا امتنان للعبد فان النفس اذا اكلت من كسبها لها ادلال كما ان لها انكسار في الهبة ولهذا كان الجزا عاما لا انه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعا

من الوعا وقال لا يكون الوعا وعا حتى يكون فيه ما يعي عليه ما يعي عليه وانا امتلا لا يكون فيه عن ما امتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعي

نزع ابتغته فملاها الله بما اجاب به مما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعا الا لتفريغ المحل مما ملاه الحق به ولهذا ما يهم الا من يدعو ويتميل اليه وقال انظر الى الكاس اذا كان

ملآن بالماء فرغت او فرغت منه مما فرغت ما خرج منه شي في حين خروجه الا عمر من صفته الهوا فينتج تسري بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك اداب الحق

ما وليت به الشرايع وقال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه سرت الشرايع باداب الوصل وفضلها اولوا الالباب لان الشرع هو لب العقل و الحقيقة

لب الشرع فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فالقشر يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير

عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعي حقيقة من غير شريعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني

الحقايق التي مستند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني كل فخر ذي وما هو الا ما شرع له فمن شرع تادب ومن تادب وصل ومن

ذلك عين القلب في القلب وقال خلق الله الانسان مقلوب النشاة الاخرة فباطنه ودنياه وظاهر وظاهره مقيد بالصورة قيده الله بالشرع فكما لا يبدل وهو في باطنه

مرع ويتقلب بخواطره في اي صورة خطر له كما يكون عليه في نشاة الاخرة باطنه في الدنيا صورة ظاهرة في النشاة الاخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الاخرة

فمنه كان الامر يدور فالاخرة مقلوب نشاة الدنيا فالدنيا مقلوب نشاة الاخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد ان يكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحصل صورتك في

الاخرة وبالعكس ومن ذلك حراب الحق عند الخلق وقال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده وقيمته وبم ينزل وما

يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية ومخالفة وموافقة وطلب علم وترك فذلك منزلته عنده بغير شك سواء فان شئت ارجح الميزان وان شئت اخسر الميزان

لا تم الانسلاخ وقال اذا كان عملك عن امر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهذا كله فان الجنة هي الماوى و الجنة

ستر والابرار ستر فانا النهي عن الهوى لا يكون الا من مستور عند الحق في الاشياء فانه لو كان صاحب كسب لكان هواه ما ارضاه الله واراد مرضاته فلذلك ينهى النفس عن

الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع فضا القضا وقال كل ما هو لما فيه قضا فلا شي اوسع من فضا القضا وهي عين ما ظهر فيه القضا هل هو من حكم القضا ام لا من

حمل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام القضا من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وعلى جميع ما هي عليه جعل

حكم القضا على تلك الاعيان في احليها بالايجاد فاوجدها فكما جرا حكم القضا على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التعريف كذلك جرا حكم القضا على الاعيان

الثابتة ما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق تعبد من الحق وقال ما احسن الحر النبوي في اسياده مولا العبد من لا عبد له فعهم منه المحجوب انه من لا عبد له قام

بامور نفسه فهو عبد نفسه ومن مقصود الحق في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيد على ما ملك والعبد على

الحقيقة من لا ملك له لان المملوك دليل لما يتصرف فيه المالك فلا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصرف دون الرقبة كان ملك التصرف

دون الرقبة فهو مالك للتصرف لا للرقبة فعبد التصرف لا المتصرف فيه وهو المسمى اجيرا فالاجير حادم اجرته فهو حادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فما له

سيادة فانا الرقيق لله والحر للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب وقال للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شي اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي وذلك انه

وهو التشبه فانا لو اي راي كان ما يرى من المرئي الا صورة حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئي الا ان عرف ما راى وانا الذي سميته مرئيا انما هو مرئي فيه ما

هو المرئي والمرئي صورته فما طرا عليه عرب يستعد للتعمل بحد بعد الا ان فهم وهو المحل الذي راى صورته فما طرا عليه عرب يستعد للعمل بعد

بعد الا ان فهم وهو المحل الذي راى صورته فيه كسب تلك الصورة المرئية ما لا لم يكن لها ادلم يكن لها المجلى فلا بد ان يحال ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فحقق

ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق حكمه وقال كل مدرك بنوع من القوي الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه عمل فاذا عمل سكن اليه فلا يقع السكون

الا بتخيل من تخيل وجميع العقايد كلها تحت هذا الحكم ولهذا كانت عقايد فالعقايد يحلها الخيال وان اقام الدليل على انما اعتقده ليس بداخل ولا خارج

سابر المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبطه امر الا ان نشاة الانسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات الحاكم سوى ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه

منا الا التخيل وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الانسان فما سلم عقل من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية

للواسطة هذا الحكم ونوحه ما وجدت ومن ذلك قوم اللطيف وضعف الكثيف قال لا شي الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف

رقوم سلطان اللطيف الدليل هزم الوجل وحرم الخجل والنعي بالخوف والخوف منه مالا عين وقد احدث الخوف وهو لطيف كان داخل به ما خاف منه فلا بد من

قوم سلطان اللطيف عليه وهو احكام بين اما الرضى والجزا والسخط والعجز والاثر سكونا وحلوقيه فقد اثر ومن ذلك قرب العبد الاني بالمثاني قال القرب

من الحق تعالى والقرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب والعبادة بالسيادة والجاذب بالسبب والقرب الثاني بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات
والثاني قرب اعتنا واكرام والقرب الاول قرب رحم ورب لو اراد ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان تؤتي الملك من تشا
وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا ولذلك فلو قيل له لا يمكن سيد العبد او قيل لا يمكن عبد السيد لكان خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان
شئت لا تطعه رده الحقايق فان العبد لا مشية له مع مشية سيده الا اذا كانت مشيته من مشية سيده ومن ذلك الحث في الحث قال الله تعالى اولئك يسارعون
في الخيرات وهي الطاعات التي امر الله تعالى بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت السرعة الى اعمال الخيرات
تعين المشقة لان سرعة السير تشق اعقب الله هذه المشقة والتعب راحة في باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فمن وجد المحبة فلا يحس بالتعب ولا
بالمشقة في رضى المحبوب وان كان بناها هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الاخرة فلابد من الراحة والحث الراحة والحث
الراحة والسير الى الحضرة والحب الصابر صبر جميل وطيبة الاقراب اما نهارها فثبت واما ليلها فقد قيل ومن ذلك من بهت فقد بهت وقال لا يكون البهت ابدا الا
ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فثبت محله بالعلم وانه لا يتصرف الا بالعلم ومن صرف العلم فقد سعد قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم
عليه السلام فات بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسلة الاولى وهو الان بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يبين لهم في حال سترهم
وحجابهم فان الله يرفع الستر ويا ارفع الستر وضح تجلى الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر فقيل محليه فامن به في نفسه ولا بد وان لم يلفظ
وكيف يتلفظ به وهو مبهوت قد غاب بنفسه عن احساسه بعين ما هو به محس ومن ذلك من النور القلب المعمور وقال الحس قلب المومن المعمور التقي الورع عامر الا
الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل بالمشكاة وهو القلب فيها مصباح وهو نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذي
وقع به التشبيه ماهو من التشبيه فلا تغلط فتخطي الطريق بل ما ان الحق عني في هذه الاية فالعارف يعتني باللازم على مصباح ثم تنزل المصباح في زجاجة بنه مع
النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة وهي الكوة ومن ذلك الحصن المنيعة علوم الشريعة وقال من علم حكمة وضع الشرايع والنواميس في
في العالم رعاها حق رعاية تحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا من حفظ الدما والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس من جور الظالمين
والقايلين بعد احفظ الكافة منها واما المومنون بها اذا كانت النواميس الالهية جات بها رسل الله من عند الله تعالى فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وعقاب
وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبات ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلى في الله
والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذ ولا بد من حفظ ناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي ومن ذلك
ماظهرت الا اذ حيث كنت وقال اذا لم يكن للشي ان يسلم الا بما يقبله ويكون عليه الا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما اعطاك منه شيا فما افادك الا ان عرفك انما انت عليه هو انت
واذا كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا لحالك مع من استندت اليه ورايت انك ما ترا فيه غيرك اذ لم تستند الا اليك ولا افادك ما انت فيه الا انت فاحكم
وعلى كل حال معه او معك فلا تلومن الا نفسك الا ذمه وان رايت ما لا تحسنه واشكر على كل حال فانه افادك العلم بنعيما اعطاك وكشف لك شكر عليها
شكر ولا يجوز ان تكفر ومن ذلك الكلام لاصحاب اليانبر وقال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام بحق النيابة عنه فيما استنابه فيه ولبس الا المتقين وهم الذين جعلوا
الله وقاية لهم منه ومن كل شي يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذم من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فلما وقاه فتح له
ما كتب على نفسه وقال ما عداهو لا فهم اهل المن جاوا العرائهم على الاسيفا ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال قوم من ترابه
فقلوبهم الايمان فما كذبوا شاهده وجود في الكون وجحدوا الله مصرفا فانكان الذي جابه بقصد الكذب واخبر في زعمه ان الذي اخبر به عدم ولا وجود عنده ولذلك
قال وايدهم بروح منه فهذا الروح المويد به اذا توجه على معدوم اوجده وعلى مقدر مسوى نفخ فيه روحا ومن ذلك بانعلم الحق ان الكتاب الذي سبق وقال الاعيان
الثابتة في حال عدمها الحكام ثابتة بها ظهرت عين تلك العين في الوجود يتبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق بها فالعلم سبق والكتاب وانما السبق لها بانك به
فالشي حكم على نفسه ما حكم عين عليه فلا افضل للشي على شي وما غالك ما بطن فيك عنك ولا يوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر الي الحكم عليه الافتقار
باعطاما افتقر فيه اليه فيحل تحت وجوب الافتقار او تحت شبه الاجبار ولا دخل له في هذا ولا وهذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك الجوهر النفيس
في التقديس قال التقديس الذاتي يطلب التبري من نسبة المرهبين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا او توهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به او يجوز ان يتعلق به فيتنزه عنه
بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر اي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فان ما له له ما هو لك وما هو لك لك ما هو له فانت لك بالذات وهو له بما هو الحقايق
لا تتقلب ولا تتبدل فما تعلق بعلق للخلائق غيرهم وانما الخلايق ظهرت عليه لا عين للناظرين ولا عين يتحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون بعين محدود ولا سيما الحدود
الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس الممجد الا ينفي كونه جوهرا والاصول لا يدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل
في نفسه لا فرع له الا عين علمك به لا خير ومن ذلك قوله عز وجل لعز من لا عز منها الا ذل قال كانت النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكا[ن]

عين النفس المنفوخ في هذه الصورة العنصرية وهي صورة نشات من ارض ذلول فذلت بذلة اصلها لكون مزاجها اثرت فيها فكان الابن اذل من امه لانه فرعها وسخرها لما
يامرون من اعانتها بالاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل ليعرج بولاية هي احسن من هذه المدينة وهي النشاة الاخرة طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها
من النوع في الصور العلي في اي صورة شا كما هو في نفسه ولهذا قال الله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعز المومن ما له هذه المنزلة ومن ذلك من اسس بنيانه قوي اركانه
قال من اوثق هذه حيانة واقام جدرانه وعدل زواياه اركانه فلا هي متزحزحة ولا حادة بل يعدله من سطح فسواك فعدلك انس من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان
من اسس اوضحه الست لانه ليس من صفة البيت واعتبر السقف لحا البيت اليه وهو الذي وقع عليه النطق ولا تقام البيت على خمس سقف واربعة جدرو وهو
قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وحشمه وخوله
مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فعم مكارم الاخلاق زينه هذا البيت وفرشه وعمرته وسد نته وحشمه وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه ومن ذلك
الحجة في المحجة وقال العلم سقى العمل فمن ادعاه من غير عمل فدعواه كاذبة ومعناه فبرجل من اجل تحا العز المتقدمين حدود الله من المومنين العلما بالله العارفين به فربما تعالى لو كانوا
عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى ان لا يزيدوا فيها ولا يعصون منها فقد علموا ما عليهم وما هم عالمون بما اخذه الله
منها على اليمين فما عصى الا من ليس بعالم بما اخذه الا انه لا يتصل بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم علمه وقط العلما بحث
تستر عليهم ومن ذلك النذر واجب في جميع المذاهب وقال ما قدر الله واوجبه على العبد بما اوجبه العبد على نفسه وهو النذر لا لحقوق عبده اذ خلقه على صورته
فما اوجب على نفسه وذكره وهو الصادق انه يوفي به لمن اوجبه فاوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المومن يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه و
عب لنفسه انه لا يوذي فيجب لاخيه المومن انه لا يوذي واذا احب ذلك رفع عنه الاذى بما استطاع والمومن لا يتاذى بالمعصية لانه اتى بها عن شهوة والتذ بها وانما
يتاذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فدفع عن المومن الحق ذلك الاذى في الاخرة كما دفع عن نفسه الاذى في الاخرى فقال ما عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا ففرض نفسه للاذى فاوذي بما قيل فيه فاذى المومن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصي
زجرا ومن ذلك السلامة من الافات في الاضافات وقال اصعب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق
في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يحير واما من كونه الها فالاسما الحسنى تعينه والمرتبة تعينه ومعنى طلب المالوه له بما يستحقه من التنزيه والتشبيه
تقييد والعلم به من كونه الها ثابت شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فقيد به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله تعالى ومن ذلك
من راى الحق فقد راى نفسه وقال من اراد ان يرى الحق فلير نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من راى نفسه فقد راى ربه او من قد راى ربه فقد
راى الحق نفسه فقصد العارفين ان الشرع اعلى في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة من علاقتها بهيكل
مدبر سوا كان او مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما يعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير انه لا يعقل فلا يمكن في العلم
به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم يعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم به العلم بين نفسك وبينهما ومن قال بتجريد النفس
عن تدبير هيكل ما فما عرف حرما للنفس ماهية ومن ذلك المحب سامع والسامع طايع وقال كما ان اعيان الممكنات القاعدة بانفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما
يتوهم بها من النعوت وتصف به ما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في اعيان من قامت بها ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على السوا فلولا ما سمع الممكن في
حال عدمه كن من الحق لما اراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله ان يقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو ادراك خاص من
الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص اثبت الارادة والتوجيه الخاص
دهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فحقق ومن ذلك لباس الباطن الغذا والظاهر ما يدفع به الاذى وقال المخلوق لفقره الاذى يله لانه وهو لذاته يبعث لدفع الالام
عنه فالجوع المريد يدفع بالغذا والعطش المريد يدفع بالشرب والبرد والحر المريد يدفعهما باللباس وسائر الالام يدفعها بالادوية التي خلقها الله لدفع الالام وما حدا
اللافع فامان ينه واما اساع شهوة ولها المرتبة النفس فلا يدفع الا بتناول المشتهي وذلك شايع من النفس في كل ما تشتهيه ووقتا يدفع الالم عند الاحساس به
ووقتا يستقبل له قبل نزوله وعلى الجملة ما تعمل النفس شيا من ذاتها الا الدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد
من هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وتناول المشتهي يندفع وهو في كل يوم في شان فتحقق ومن ذلك من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى وقال كما يكون اليوم كذلك يكون غدا فاجهد ان تكون هنا ممن ابصر الامور على ما هي عليه دليل ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو الاكمه
بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى المستيقظ اعمى والنوم عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي التي ينتقل
اليها الميت سوا والعطر كالبعث ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي اشد عمى وهذا حرف ابه عندنا العارف الا ان ثم سر ابنه هك
عليه وهو انه لو كان هنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون هنا احدا اعمى عند الانتقال فان الغطا لابد ان ينكشف فيه فلا يموت الميت الا بصيرا

كما قال صه
في البيت صه
من العقل والعارف نظر في الاضافات فيحكم فيه بحسب ما اضيف اليه صه
بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله والعالم صه
ولو قيل اطع سيدك او لا تطع سيدك لم يكن خلفا من الكلام صه
المصباح لامع صه

عالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك امر فامتثل ونهي فعدل وقال العبد طائع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما توجه الحق فيه من التكوين من حركة وسكون
فاذا امر فامتثل امر ربه واذا اراد امرا ما او نهي عنه عدل عن ارادته الى ما تكون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة نسبت اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة غريبة
لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقته ومن هنا استبهه لا تشوقه في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي اوجبنا
طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الظاهرة على السنة الخلق فان الامر من الخلق طائع فيما امر لانه لو لم يامر بما امر فلولا ان الذي امر ليسمع المامور بذلك
الامر امر دونه لا امتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط ومن ذلك من ايقن بالخروج لم يطلب الخروج وقال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم
وهو اول نفس فلا تتعب وتطلب الخروج اليه وما هو الا خروجك عن حالك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا اسع عينك الا عليه لكن بقي ان تعرف فاذا عرفته لم تطلب
الخروج اليه فانك لم تعدم حتى تطلبه فاذا رايت طالبا اياه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غير ذلك والحاصل من طلب الحاصل والحاصل
من طلب الله لو كنت مومنا بقوله وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب النعوذ من المكروه ومن ذلك ذوق العذاب
للحجاب بعض ورثة اهل الكتاب قال فمن ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يحدها عليه فهو يظلم نفسه مما لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب ولم لا يرد
عنه لانه استعذبه واستهونه في حب ما طلب فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف فاذا ضمها
الحروف والحروف تقبل ضم بعضها الى بعض فصارت المعاني بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف يسمى كتابه ولولا ضم الزوجين ما ظهر النتاج والنكاح كتاب مكنى
نكاح والعالم كله كتاب مسطور لانه مقصود مدضم بعضه الى بعض فهو مع الانات في كل حال يلد فما لم يبرز اعيانه على الدوام ولا يوجد منه شيء الا من يحب اتحاده
فكل ما في الوجود محبوب فما ثم الا احباب ومن ذلك من الجهل الا استحسان الجهل ان الجهول من اهل الله مستتر والله يعلم ما ياتي وما يذر ولا اهل يعلم مما الرحمن يعلمه
او بعصمه لمحذور او انحطر لو كان لي امل في عمر فاعله ما كان يعنى التخويف والحذر لكنه لنا امل فيه ومعتقد وليس لحقيقي في علم بشرى به نوحد لي برا وحد
بذلك بدعوا اذا سد ومستتر وقال الرعيل بان الله بري وقد صح ان للحق مع الخلق نسبا واوجب على كل عاقل ان يطلب على نسبته لثبوت الاهلية من اهل الوراثة وهو
قد قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد علمنا ان بالكتاب توحد المعاني بضم الغرائب احسابها بالدلالة عليها فدل على العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا
اعداد الالات بيد الصانع الا ترى ان الصانع بالالة لا يصنع ما لم يكن الاله وان الاله لا اثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع فيوقف عليها توقفها عليه فلا سواكن
حتى يريد وهي اسباب ومن ذلك الشان في الشان الشان ما عين فيه وهو يخلقه وليس يخلق شيئا ليس يعلمه بذا اتانا كتاب الله يعلمنا من تفكر فيه فهو يبهمه
حص الا به من شاء فاذا بدولرسم في الحال بحكمه قال الشان في قوله كل يوم هو في شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد في كل يوم من اصغر الايام والفعل اذا لم يكن
الفعل الفاعل يفعل بالذات اي يفعل عنه الاشيا لذاته والا فلا بل عند اعاده المعقول عنه من هو يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا بالذات صدور
العالم عنه من هو يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان دفعة واحدة فان الممكنات لا يتناهي وما لا يتناهي لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو
ممتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب المقصود عن ابرازه كلها اذ لا كل له فانه محال الذات فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى بنفسه وما انبسط عليه
من ذلك النور فيسمى موجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا بقوله الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض والحق في شؤونه بالذات يفعل والترتيب له ومن ذلك
ذو الاكتساب غلق الباب الاكتساب بغالق الابواب فيما لو طلب من الاكساب ان صح لي كسب يصح ما بني من اصله فيصح لي اساسي واما واياه يحكم وحسود لا
شهدت بذلك عين احسابي اني شهيد عالم بامور لستا عن الابصار بالغياب الله يعلم انه عندي كما قد خالفني العلم حسن ماابي لما علمت جلاله وجماله
اعلمت ان الامر لمع سراب قال الاكتساب يحصل في الكسب والموجد يكتسب لانه قد يوصف بما اكسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك الكسب
ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه فلم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وادرجوا في هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان
للخبر الالهي كل يوم هو في شان وقد كان ولا ايام ولا شؤون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الان على ما عليه كان وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن فهذا القول لا
بهذا لا بد له ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى ان الاله احق ان يخشاه من كل مخلوقه سواه واذا خشيت الله كنت موفقا وكذاك ان يخشى الذي يخشاه من كان
الله قام بامره وسهيد عند ما افشاه الله يحفظ من عليه يقلبه فاذا ابغز انه افشاه ابدى له منه لذلك غيره عند السرى بنفسه في مسراه وقال لا
فمع الخشيه الامن يحصل اثر ما يخشى منه فهو عند البروق على ذلك في حالة طلب التاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه مخلوقا على الصورة فلا بد ان يخشى اضافه
لما يطلبه من التاثير في غيره كما يخشى من يوثر فيه والعارف في مقام في حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام في حال لا يخشى لان ذلك ليس له بغير قد يكون في نفسه ساهدا
لحالة قال انه لو شهدت منه ما يخشاه اجل وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا من يحمل دائرة وما هو عليه ما راي الصيد انسانا الا وفر منه وخشاه وان لم يسم بنفس ذلك
الانسان صيد ذلك الطاير بعينه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا انه ينتقل
عن ذلك لا يعرف ومن ذلك المحب بطلب التوقيت اللقيا قرانا وقتها فهو المقيت وباسم الدهر يحبه والعقل حس والنفس نطق والروح كمن والحس

والتوقير والسنن يكنفه والشوق يقلقه وجدا ويذهبه والوجد يقدح زند الحب في كبد حرا والهجر والروع يلهبه وقال رب الاتحاد يوذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم
المقيت لانه القابل وما ينزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الميقات الواقع ولا حكم لاداة لو فان لو لو زعت ما بنت عنها شيء
يحسن ليتني ان ليتني سمعت لو حبست سمعتها فلا انظر الى ما تحتها فانه ما تحتها ما وجد ولا يمر منها لانه لا ليتها ولكن شهود الواقع حاصد فانه ما رايت اعظم اثرا من
اثر المعدوم في بعض العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم وما وجد وقد اثر فيه الخوف وما تعطيه هذا اثر المعدوم فكيف اثر
الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحب قريب من الحب لانه الذي يتعلق بالحب لا يحول المسافة البعيدة ولا البين ما يسر به التي لا ترفع احكامها عن قرب
الحب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد البين والحب يتبع للمحب لقيامه به و
ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به ذا هو ما يقوم به فان قام به حب المحبوب احب فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عايق الا ان كان من خارج او من محال اي لا يعطي
الحقايق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان متحققا تطلب سهم الحب لا الحب وذلك ان شهود الحب قريب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الحب حب الغير قال اما الحب
المحب من غير الانفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه من خير فان كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب ما عاده ذلك الخير عليه لم يعلم
ان العين حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين هذا الاخر والمحبوب الا لا يكون الا معدوما اما في وجود او لا في وجود فان الوجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر
يبدي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون والعدم ليس بعين المحب ولا بد لهذا المعدوم المحبوب شيئا ان يكون والعدم ليس بعين الحب ولا بد لهذا المعدوم
المحبوب من تعلق المحب بقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا بد المتصل به وصل حيا حتى يقع في الحس هذا شان في المخلوق وفي الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ
الغاية في الاتساع ضاق قال لا اوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فانه الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلا
ضاق المتسع فجعل الله فيما اوجد من الملا في الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صور ويخلعها بالثبوت والعدم ويوجد صور من العدم في هذا الملا فلا يزال التكوين والتغير
فيه ابدا فالاستحالات في الدنيا والاخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات
انه متسع وانشغال فهو بحر بالخلا فقد ضاق عن الاشغال الخبيه ما ضاق فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام ليس فيه خلو ليس فيه ملا ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كان في الغا
غاية ما كان غاية والعلم غايته في طلب الحق والحق غاية الخلق لان غاية المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا
الامر كله ولذلك جا بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا عن الله ولهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده
وانما سميت راجعة لما طرا للخلق من رويه الاسباب التي هي حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يصلوا الى السبب
الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من تعجب شيئا امرا احدث له التعجب ذكرا فالكل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي اوجد للمتعجب ما اوجد بهذه الحالة
الاجدت منه ذكر لهذا الذي يعجب منه فلم يستعجل فانه لا بد ان عين موجد عجيبة الا ان الانسان خلق عجولا في طبعه الحركة والانتقال لانها اصله فان خروجه من العدم
الى الوجود نقله فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا ولو دام غير العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يعجب منه
والوجود كله عجب فلا يزال يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار في ما الخلق الالهة له ولما الخلق لهم والعامة يعرف حقا
هذه الامور في الاخرة فلا بد من العلم وهو احدث ذاك الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا المعنيون قال لا ركن الى غير ركن فيحيا نظرا في القرآن كما انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم لا نظر فيه بما انزل على العرب فيحتجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان عربي مبين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين اي المعلمين فاذا تكلمت في
في القران ولا يكون هذا الا وهب الهي وتعريف من الحق لا يدركه بالنوم والاجتهاد فاذا تكلمت في القران بما هو به محمد عليه الصلوة والسلام فان الخطاب على قدر السامع
لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيما انزل عليه فهم السامع منه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا من احد الا مني هي غريبة
لا تعرف وفيها غموض وهي الحق ومن ذلك من لم يبكي على جلعته فقد ادى واجب حقه ليس التكبر والاهمال من خلقي بل التواضع والاهمال من شيمي اني عدت الذي اجني
يغفر لي ذلك المهيمن رب الجود والكرم قال لا يبكي على الاشال الا من جهل انهم امثاله فكما لا ينكبر السبي على نفسه لا ينكبر على مثله ومن لم يبك على خلق الله فقد اعطا
حقهم الذي وجب لهم عليه كما اعطاه الحق حقه الذي لم يكن الا به والا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطا كل
شي خلقه واوجب عليك ان تحقق بها في العالم الامر له حق عليك توديه له اذا طلبه منك وما لم يطلبه يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو في الايجاد
ادلها الوقت لا يجليها لوقتها الا هو فحقه يعطيها خلقها كذلك اذا كان الحق اذا الحق تعين عليك الاداء فان لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرتك للوقت
عليه وذلك وقته ومن ذلك المقصود دونه المعصى مع بذل المجهود ما كان مقصودي عن التقصير الا الذي ادركت في التقصير حتى رايت العادلون قد اقضى
ثبت فيه معه الصدود واري الذي قيده بصيغتي وارى الذي قيده فيهما كما ابداه في الشهود اي حضرت وجوده ويحق لي حضر الامور على المحصور
رفا لاماني غرور فلا تقول على الله الاماني وهو عرضا لك طريق تحصيلها فان الله تعالى يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا

والعتابية لا تتعدد والكل لا تعطي الترتيب الواقع واعتماد الحق الوجود لذاته صح

فيكون ذات الموصى صح

والصوفي يكون له القرب صح

والمقرح صح والعالم

فتكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه فيحيز نتكلم في القرآن متكلم نزلت على ذلك الفهم الذي فهم السامع من النبي عليه الصلاة والسلام صح

من علم المشروح في السطور الى قرات كتابه وفهمه صح

الرحمن الذي انزل على عبده ليكون للعالمين نذيرا اي معلما لهم الا تراه انه لما اراد ان يعرف ما كان حسني احد في طريق ايجاد الاعيان الذين تعرف اليهم ليعرفوه ما
ابداهم في العدم ويعرفنا اليهم فلا بد لكل طالب امر ان تسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي لا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك نهاه جنة
المأوى من نهي النفس عن الهوى اذا نهيت النفس عن هواها كانت لجنانه مأواها بها حاباها الله اذ حاباها وكان في ورده وسنه منواها اقسمت بالشمس الكريم
قسما وبالبدر الذي تلاها وبليل المظلم اذ يغشاها وبالنهار حين جلاها وحكمة الله التي اخفاها عن العيون حين ما ابداها وبالسموات ومن بناها
وفوق ارض يرشد علاها لسلفن اليوم سهاها حتى تراها بلغت سناها حين انت ما قدمت يداها من كل حسن وقد اتاها ما لحمة قد جلبت اناها ما كان اجل اهلها
قال ان نهي النفس عن هواها ان يكون هواها ما هو هو لها ذلك الارادة الحق وانت لا تدري فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشتراه البر فانه
قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعبر عنه بجنة المأوى اي الستر الذي أوى اليه ظلمهم وان كان محا فمن حيث انه علق الله بالهوى فلو عرف انما دفع الهوى الا بالهوى
وان الهوى ما هو عين الارادة وكل ارادة فهي ملذوذة للنفس فهي هوى لان الهوى ما تستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس بهواها وما سمي هوى الا لسقوطه
وليس سقوط الامانة في ارادة ربه فلا اعلى من الهوى لانه يوصل الى الحق فلا تشهد حسنه ولا لذاذة ولك الا ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم
ويسمونه هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم في الهوى فهم له عاملون ومن ذلك لو حجبا الالهي صعق والحق زهق والنظر البرهان
قد فك الحق على باطل يدمغه فهو به زاهق وانما يعرف ما قلته من هو في احواله صادق فهو طلوع والهوى مهلك وغيره مقتصد سابق لسبقه فكل من جاء
فانه في اثره لاحق فانا في لها داما عارف وانا في حادها سابق من حيث عيني فانا ناظر ومن لساني فانا ناطق احوالنا عجب عن سرنا ما هو في ذاته عاشق
قال الايعا لطانفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر شهودك انه كان حقا فما تنظر الا بعينه فانك لا تدركه بصره فانه خلق في حقك في وقت اذا كان وقتك وكان
ادركان وجد الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه قابلا لما يدركه
فاعلا وعلى لونه انه كان من المتلونات فيدركه على عين اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائر في كل قوة فوضع الطعم واذا اعتلت عليه المرة الصفراء فالذي العسل
مرا فاذاقه والعسل ما تغير عن وضع الطعم وما باشرته الا المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبتها الى العسل ومن ذلك من احب احب فلم لا يستجب
لما احب دعا الحق كشفه لهم موماويهم انه يهم فاذا افرد لها اما كنت منتبذا الحق يعمل ويجري بكل هوى ولو يرى الحس ان الحق ما
هيهات ليس لتحقيقه بكره به وان لم تحكما على ما مدحكت وما في الحكم من عجب فكل حكم يراه فهو فيه كذا قال الاعمال الا بما عاملت فعملك يعود عليك استجب
لله وللرسول اذا دعاك يجبك اذا دعوته فانه يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فكما انه سبحانه يعطي جزاء بطلب من عنده الجزا
الكون لما دعاه الحق الى التكوين اجاب فكان فدعاه المكون الى ما تقوم به ذاته وعز عليه عينه فاجابه الحق بالامداد وكان جزاء ولو شاء لاعدمه لكنه اجابه
الحق فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما لنا وايانا والغفلة عن ملاحظة هذه الاشيا التي نصبها الحق لتشهد فلا نعاملها الا بما نصبها الحق له فالاصل الاجابة في العالم
من هنالك وهو اصل قوي ولذلك ما دعي الله احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها فلا تسقط الاجابة فانها في الطريق وهو المؤجل ومن
ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق وقد قيل في مثل اجراه قائله ان الجياد على اعراقها تجري فمن تقوم به اخلاق سادته يجري الجميل وغير الحق ما يجري
هذا الذي قلته التوحيد جاء به يوم الخميس الذي ليلة القدر اقام عندي بلا كيف ولا نصب من اول الليل حتى مطلع الفجر اذا كانت الاعراق طيبة بالقوة كان الثمر في
الفروع طيبا بالفعل فالثمر من الاصول تستمد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود الا طيب فانه كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق اي ثمرات اسمائه
واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجر ولذلك تختلف الاغصان ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فما في العالم طيب ابدا انما هو الا المغيبة الحق عن شهودها في تلك النظرة ومن ذلك ذكر المحبوب قرب من المحبوب
من ذكر الله فيذكر حين يذكره من العنا يكون الذكر او حب او التعود فان الله يذكره في كل حال بلا كد ولا نصب هذي الحياة التي يرجى النعيم بها
في حال حبك يكون الذكر او لعب انا الذي يذكر الرحمن جاء ما يكون منه جلا الشك والريب فالله يعصم قلبي من عواملة فانها قد تؤدينا الى العطب قال
الذاكرون بلا ثمرة ذاكرها وهي التي لها مشاهدة فيرى فيه الحق فيراه قائما مما هو الذي له مشاهدة فيرى الحق قائما على كل نفس بما كسبت فلا شهد الا
ذكره وذاكر فاعلم اصول الذي يشهد من الحق استواه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرآة فيظهر في المرآة
ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق في الخلق فهو مثله يكون قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد راى الحق نفسه في خلقه
فراى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فاذكر كون الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق
فانه شهد الحق في عين شهوده شهد الصد ثلاث الصعد عنها على حدها قلناه وانما كان ذكر المحبوب يقرب من المحبوب لانها حالة النائم او المريض وهو قريب من
حضرة الخيال وهي محل المحبوب ومن ذلك الا كفاء من الوفاء من كفى وعده فيما سمع وما هو مرادها الا كفاء وفاء من على انه طريق الحق اهتدى حالته

فالذكر منه جفاء فالا يكون الا كفاء من الوفاء الا من الموحد الخاص صاحب الوقت فيكتفي بما صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد فانه ما لابد منه هو ما يمكن عن طلب لابد منه
المحال الا انما على امر وحيد ما لبس وانما قال الحق لنبيه وقل رب زدني علما فنبيه صلى الله عليه وسلم واما انا على ان قرار اخر زايد على ما هو الحاصل في الوقت ليسعهم لندوم
ولنظهر من العبد الافتقار الى الله في الدعا بالزيادة فمن علم انه لابد من اتيان الزايد وانه بعد وجوده فما يحتاج الى الدعا الا ان الزايد غير معين عندك فاذا دعوت فيه
والحق عين فقد تعين عندك ما تدعو فيه وهو الذي امر الله به نبيه ان يريد بطلبه علما في كل ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شيء ومن ذلك الاستغفار في الاسحار
استغفر الله الذي سحرت لما الجيد باصال واسحار فقال لي قائل سفهها بان لهم سرا بهيجهم في نعمة الباري كان السحر موضع الشبهة ما هو طلب مخلصه ولا نور خالص فلما
كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك اي ما الزمك الحق الصراح فانما التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار
بالاسحار اي طلب الستر من الله عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا تعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم يتعد بحدود ولا اخرجته لمملك الغير وطرك فيه من
فلا حرج عليك وانما الخوف والحزن ان تلحقه ملحقا الطرفين وبان للحقيقة واحقيقته ان له وجها الى كل طرف فهو عند العارف فيعطيه الوجه من الحكم في التشابه فاتبعه
اتباع من لا يرتاع عن حقيقته فانه تخلع ومن ذلك عباده الموافقة الامر الارادة ان وافق الامر الارادة لم نزل معبوده وعينه مشهودا فما على نور هذا دم
من نور هم حر والله به مسجودا قال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية لانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس في تسمية صيغة الامر امرا وليست بامر الصيغة
مراده بالامتثال فامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فعصي وقد يامر بما لا يريد من حيث الصيغة لا من حيث الحقيقة فما عصى احد قط
امر الله ولهذا علمنا ان النهي لادم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي كان وحي البرية والصورة ومن ذلك لا يعود على الا الفارسة اليه من كنت طوع يديه
فرويت منه اليه ولم احد منه بدا كذا اخلت عليه وقال المرادون بحسب ما يروا البر فما اوجب عليهم الفرادى ما قووا استمروا انما اوجب لهم القرار ما قووا والمبادلون
عرفوا انه ما ثم من هو البر الكوثر الا ادركها لم من ثمرة البر لسكنوا وما قروا فالحكم للغاية ما هو الحكم للابتدا وعلى الحقيقة فالغاية هي الابتدا لانها المحركة لان الامور ما
وجدت الا لاجل غاياتها وهي المراتب لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما عبد الا بعد ما خلقوا فالعبادة هي التي اخرجتهم الى الوجود وهي المبدا
وان اخرت بالوجود فما اخرت بالامر فانا الحكم والاثر لها وقد علمنا ان الاثر انما في الوجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة وهي المؤثرة في الايجاد اي هي سبب انا وجد
الوجد ما اوجد من الاشياء التي لم تتصف بالوجود مثل هذا المؤثر السببي وتسميه بعض اهل العلم العلة وبعضهم الحكمة ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس المنفس الامر في
مرتين في الجهر والهمس فكل ما تشهده ناظري ادركه بالعقل والحس واسمع المعنى الذي ساءه ولست من ذلك في لبس وقال انما سمي الكلام لفظا لان الرمي اللفظ
ورمت النفس ما كان عندها معينا بالعبارة الى اسماع السامعين وانقسم ذلك الى جهر وهو ما تعلق به سمع السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم غيره كان غار عليه همسه
فان اسمعه الامر فصار من غير ان يتعلق به من المتكلم غيره فان غار عليه همسه فاراد يسمعه الامر بالاسماع جاء صدرا وانما وقعت الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص في كل موجود لكان
الامر جهرا كله وانما صاحبه بالخلق لانهم عنهم لم يكن عندهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاملوا ومن ذلك الوجود في السجود انا وانت حقا نفسا اعدنا وقرنا بالعبادة بالوجود
وحزنا كل مكرمة تبدت الينا سنه نحال السجود قال انما طلب الوجه بسجودها رؤيته بها لان الوجه محل الاعين والاعين محل الابصار فطلبه بسجوده ليراه من حيث
حقيقته فانا النحت للعبد لانه السفل ومما تخيل العبد تنزيه الحق عن النحت ان يكون فيه فشرع له السجود وجعل القربة فيه فانبهه الشرع على ذلك بقوله لو دليتم
بحبل لهبط على الله ولهذا قال الحلاج لابن عطا حين قال الله لا رجل الحمل اسحاق بالغرض بطلب ربه وما عند ابن عطا الخبر بذلك كان الحلاج استاذ ابن عطا في هذه المسالة والله الموفق
والتمكن كما له الامر من قبل ومن بعد فلم مسافات الامكنة كالمسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة من البصر في الحواس فانه لمح البصر بما ان تعلقه بالكوكب الثابت وبينهما
من البعد في المساحة ما لا ينقطع الا في الوقت من الازمنة ومن ذلك الجزاء تشهد بالعدل وعدم الفضل اذا ساويت العدالة بالجود وعطلت امر الفضل فينا على العدل
ثبت ان الامر بالحق قائم وان لسان الحق في فيه الفضل وقال لا يدخل الفضل في الجزاء وبما كان فضلا اعطاه الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل
فالحاصل من العمل بالموازنة به وان كان جزا فهو فضل بالاصالة فالجزاء في موازنة العمل فهو للعمل الا للعامل فالحاصل من العمل والموازنة وان كان جزا فهو فضل بالاصالة الجزا
بموازنة العمل فهو للعمل الا للعامل لان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه مما وجد له ذلك العطا والعمل لا يسعل بما ذلك العطا النفسية ولابد من قابل لعطاه
العمل الالهي فما اتصل العطا الالهي الا لمن به اوينا لم انه كان عقوبة فقد علمت الجزا المجازي والمجازى والسلام ومن ذلك تكرر الاصول يدل على عدم الحصول
تكرر الاصل دليل واضح في بقا الكون من موجده واذا اعينه موجده كان بالمعين من شهده قال لعاقل العالم من لا تشغل له الا بما يعنيه وما لم الا ما يعني
اذا اسعد العمل الى الله فاذا اسعد الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعرف فيه التكليف المشروع او لا يعرف فان لم يعرف فما اشتغل احد الا بما يعنيه اي غاية به عنايته لانه اشتغل
بما فيه غرض من تحصيل او دفع واذا اعرفت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف في الوقت عما رسم له الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اي ليس له به عناية
شرعي ولما قيل من حسن فضل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما لا يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله ومن ذلك لا رضى الا لاهل الرضى ان الرضى الذي يرضى بمثله
في كل حال الى ما فيه مضاهر فانه عدي ولم يثبت بمنزلة وذاك من حرمت عليه اماراته وقال الرضى من كان لا يكون الا بالذوق لمن يعلم ان ما هو اكمل من الحاصل

على الشي للاعلم من بعض السامعين او من كان عدم احترام وقع من اجله الغيرة اذا اخفي صح

لمن ظهر به وهو الجيد اذ كان محلا لظهور هذا العدل صح

شرعيه ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم صح

في الوقت ولا بد من الرضى من الطرفين لان البلية لا يتناهى فلا سبيل الى بيان دخولها في الوجود فلو حصلت ما حصلت لا بد من الرضى فرضي الله عنهم بما
اعطوه من بذل المجهود وغيرهم للمجهود ضاعفهم بما اعطاهم ما يقتضي الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة حالت فلذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير
وان ارتفع التكليف في الآخرة فما ارتفع ما يقتضي ما استحق الاما حصل والناس في الآخرة مع ربهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من احصه الله من عباده
فاعطاهم في الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل الحديث جهل المحدث، جهلنا بالله ما قام بنا، دون ان نعرف ما نجهل، فاذا عرفنا الحق به،
علمنا منه نعرف ما نجهل قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد يكون المعرفة بالشيء العجز عن المعرفة به فمعرفة العارف
ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشيء ان يميز عن غيره فيعلمه عن من لا يعرف بكونه لا يعرف ومن يعرف فحصل المقصود وما بقي الشان الا في الامرين اذا كان العجز عن
معرفتهما فبأي شيء يتميز كل واحد من الآخر عجزا عن معرفة نفسه عجزا عن معرفة ربه فما الفارق بين هذا وبين هو سنا او هل يسلك عين ربك او ما هو الامر فقد
وقع الالتباس فما ثم فارق الا الافتقار فيقوم بعبد ما طلب منك والافتقار جعلك ان يطلب منه فلم يبق الا التعريف بالفارق اذ كان من الممكنات ومن ذلك
المكر بكم، اذ لا الاحسن الماكر من نشاء، مع اعتقادي بان المكر كان لنا، فلو شعرت به ما كان بمكري، فمن حيلتنا اني علينا بنا، قال واعد المكر في قوله لنجب بنا
نكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن عاد من نكير الله لهذا الذي جاء الكرم عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي الى ان يذكر الناسي وينبه الغافل ويعلم
للجاهل فنسي امور ويذهب علوم ويموت اسرار واي مكر اشد من المكر بما هو فاعل الا الله فصلى من نكر فلو انكرت بالله كما يزعم ما اعتقدت ولا استغفرت ربا
طلب الافادة لكم بالله يخط طريق الصواب بل هو من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك التراي في المراي ان المراة ربما تقوم بنا من المعنى فيما يحمل الصور
لقد عرفت فيما قد جئت له، وما الناس لكن لنا سور، قال محيط في رؤية صورة التجلي في صور الموجودات وان الله ما ضرب لك المثل في الدنيا بحمل الصور صور
في المراي من الناظر ويحلي مانع المراي وما عرف اذا رأيت صورة في مراة هل هي صورة من رآه او صورتك فاذا كان ما ساعد المراي ولا يكون فان الانبياء اعدل مراة منك
ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان يكون مراتبهم متفاضلة وافضل المراي واعدلها واقومها مراة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلي الحق فيها اكمل من كل تجل
في مراة واجهد ان تنظر الحق المتجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم لتنطبع في مراتك فتراه تعالى في صورة محمدية ولا تراه في صورتك كما قال لن تراني بحسب تجليك
من ان يرى الله الفهم والحكاية مبهورة وهو عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل النظر، ما زهرة الارض سوى فتنة، نعم اهل الارض احكامها،
وان من يدركها فتنة، فدلت المدرك حلالها، وقال ان تمتع الابصار في احسن من زهرة الارض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله احلام
متزهرات حتى يكون ضعفهم فادمت ارضا فانت محل زينة ازهار انوار وهي دلالات على الثمر الذي هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحي الحولي
فان كنت سماء بما ارضك عليك في معناها وذلك هو الكمال لها من رجال الله من يغني عنها القوي كل من عليها فان فالعارف مستقل من ظهرها الى بطنها فما فني عنها بل يحيى بها
كذلك تحيا فيكون واذا كنت سماء فاسمعك زهر الانوار انوار الكواكب وهي دلالة على الحياة المعنوية العلمية ومن ذلك قد يكون الفتنة جنة، يستتر المحفوظ في فتنة،
مستور من يحفظ في جنة، فتوقى فيها سهام العدا، كذلك اهل الله في جنة، وقال الاسماء ان الفتنة جنة لما استتر فيها وفيها عن الامر الذي تؤول اليه ذلك كالم
منطو والبلاء من جانب الحق بغير الحق من حال الفتنة ما يكون منك ولا عنه وتحسن حتى تمكن ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل المخلص من هذه الورطة فلينظر
الى الاصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد حال الله عليه ان يعطيه لقوله او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فانظر حالك مع الله اذ لم يكن
شيئا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فكن مع الله في شبه وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك الحكم شيئا الا ما اقتضاه الخطاب بحقه عند ومن ذلك من خان
الحاضر خان الامانة، يا ايها المحبوب في عزته، لا تعط الخاين في بزته، فان لهم السر في خلعته، حاشا منه على عزته، وقال هذه نكتة عقل عنها من اهل الله اهل العلم
والتمييز فكيف من ليس بهذا المقام من اهل الله وهو ان كل لا يؤدي الامانة الا لاهلها حاضر فان خاين من حيث ان تحسن لغان في اداء الامانة الى اهلها
فان الحاضر يطلبها حكما ... فان كل ما حجبها الانسان حامل امانة بلا شك فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة وللحاضر امانة فاداها الى اهلها ... عرضها
ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن لها اهل فهي امانة واعلم ان المخلص من هذا الامر لا يكون الا لمن يكون مشهوده كلها الحق اذا كان الحق سمعك وقوى ... فاتم امانته
يؤدي ولانك انت الكل بما هو خاين فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحيف حيف، من مال عن حقه فالفصل شيمته، ومن عمل الناصح قيمته، فانظر اليه اذا مال الركاب به،
لمقاصد على حرف كرعته، وقال يختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع فيها التواطئ بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل
والعدل الميل الى الباطل جورا والميل الى الحق عدلا فكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي مال الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق في حيث انهما ميل هما سوا وما فرق بينهما
الا الطريق ولذلك شرع الله بالعدلين ولما كان كل واحد منهما ميل ورأى ان الجور ميل الى الباطل وكذلك القسط والزيغ والحيف وكل ميل الى الباطل وكذلك
القسط والزيغ والحيف فكل شيء الى الباطل وعلم ان الباطل هو العدم وهو مال للوجود فما للحق منازع الا الباطل منعت المعرضين لذلك هلكت وقال
في الكل والبعض الامر كله فنسب الميل الى الباطل واحد من الباطل فقد اذهبنا ومن ذلك ذهاب الشمس موت الميت، غروب الشمس موت النفس فانظر،

الى نزول الروح في التراب، وذاك الروح روح الله فينا، وعند الموت ماخذ والمآب، الى الاصل الذي عنه تبدا، فيشرق في الاياب وفي الذهاب، قال النفس كالشمس شرقت
من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشاة وطلوع الحق ... الليل حال النفس ... في هذه النشاة بها ولا بد للشمس ان تطلع من مغربها فاذا طلعت لم تقبل
لها ايمان ولا عمل لانه زمان التكليف ذهب وانقضى وقته وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا انقطع عمل الانسان بالموت تخفى من تمنا
حالها في حياتها فقد احل امرها لانها على صورة موجدها ابن الحسن من المنكر وابن العلى من المتعالي وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه
ومن ذلك زهد الدنيا رؤيا، انما الناس نيام في الدنيا، واذا ماتوا يقومون بنا، والذي تبصر اعياننا، هو رؤيا ظهرت في نومنا، وقال الانسان في الدنيا في
رؤيا فلذلك امرنا بالاعتبار فان الرؤيا تعبر والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فيما ادعى النقه ما عارضنا العاقل
العاقل العالم بالانتقال في حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال ومتخيل والذي يحدث عن طريق شهادتك جعلك نائما في حال يقظتك وانا
كنت في رؤيا في حال يقظتك في الدنيا فما انت فيه امر متخيل مطلوب لغيره ما هو في نفسه كما تراه في اليقظة والحس الصحيح الذي لا خيال فيه مطلوب لغيره ما هو
في نفسه كما تراه في اليقظة والحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشاة الاخرى ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيال في اعين الناظرين واعلم ان الامر في
نفسه كما تراه العين لانها ما تعطي لما تشهد به هو هو فافهم ومن ذلك ليس على الاعرج حرج اذا شئت تعرف اسرار من يتقي والذي عنده قد درج، عليك بما قال في وحيه،
يلبس على اعرج من حرج، ويلبس المراد سوي انه، يقوم به ما بين العوج، وقال الموقف لا حرج عليه والعالم كله موقوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا
مال الى الرحمة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الا اعمى او جائر او مايل فما ثم الا موقوف فقد رفع الله الحرج بالحرج العام فيه فانه
ما ثم سواه ولا انت والمريض المايل الى ما لم وجود عاد اليه الا هو والاعمى عن غيره لا غير فانه لا يمكن الاعمى عنه وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عن من هذه صفته وما ثم
الحرج الا بما هو فيه من الحرج لان كل واحد منهم يبصر حاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال والعالم كله اعمى اعرج مريض ومن ذلك الميل في الظل الى الانوار
اذا الظلال لا ترى عنهم، فاذا الماته من كثب، تنبيه وقاو في وقت تصويره، وقال الظلال اشخاص اشكالها في امثالها وهي ساجدة تسجد اشخاصها ولولا الانوار لما
التي اذا ظهرت الظلالات فما تظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا بجهة من الشخص ويكون الشخص في جهة منه فيظهر الظل واما المظهرها
الله اعني الظلالات عن اشخاصها الا بنور الانوار المحصورة ضرب مثال لان الانوار العقلية المحصورة فالذكر المعتقل محصور في دليله فاراد الحق ان يكون معه كالظلال مع
من عدم الاعتراض عليه والتسليم له فيما يعرف عنك به وينبهك انصافك ان حركتك عين حركته وسكونك عين سكونه كما الظل بحركة الشخص كذلك فلتكن
مع الله ان الامر كما هو شاهد به فهو الموثر فيما يحركك هذا عين الدليل لمن كشف الامر ومن ذلك من الحق الشيء بطونه فقد قدره حق قدره، ان الحكيم الذي الاكوان يحكمه
لا ينزل الاشياء منازلها، مدعوا الى كل ذي عين بصورته، ولا يقول بان الحق نازلها، قال لا يحجر سياق حقيقة فانه لا يحجر ويتصف بانه بالجهل وقال كل من انزله
منزلته فقد قدره حق قدره وما فوق ذلك مرمى لرام وقال ان كان الشيء جنسا حكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا حكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما انفصل عنه
من نوعه فهو ذو نوعين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه واحكم عليه بما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحكم شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة
فكلما قرب الامر الى الاحد به كثرت الاحكام عليه الحق واحد وله اسماء كثيرة فلو كان كثيرا لاتسمت الاسماء بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك الخفي والجلي
الشرك يمنعه خفي اخفائه، ومنه ما هو جلي ان تعلمه، عمى فطهرهم من كان يحكمه، يبدو فيسترهم من كان يحكمه، وقال الشرك الجلي عمل الصانع بالالة والشرك الخفي
الاعتماد على الالة فيما لا يعمل الا بالالة فما ثم الا شرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك بعصيه العالم ويطلبه الحق فهو حق وليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون لان عظمة العلماء بالله وابقى طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون ما هم فيه فلذلك لم تنسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم
لا يشعرون وهذا من المكر الالهي الخفي في العالم وهو قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وليس المراد بالشرك هنا ان يجعل مع الله الها اخر فذلك هو
الجهل المحض فانه ما ثم اله اخر هو اله واحد عند المشرك وعند المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات اعظم الآفات، المجرم صرف عن الايات في النظر
كالمعجزات التي في الاي والسور فاعطا النهى عيسى مدرك حقيقتها، فانما الناس في الدنيا على خطر، وقال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات لا تكن من الذين
صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها بجهل انفسهم فنسبوا اليها ما ليس لها عمي عن الايات فحلت بهم الافات فحلت بهم المثلات والذي انصرف بنفسه عن الايات
علم بان الدليل يضاد المدلول وما هو سوى الا من الضد والمقابل والناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فعدل اهل الكشف والوجود ونظروا
الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا فاطروا الى الاشياء تكون عنده بامره لا بل بدانه يامره والامر ما قرر من الوجود الذاتي الا لمن لا يشهد له كشفا ولا يسلم
له نظر من المزج نحا بالامر والامر كالعمر وكلا هو حاله ومن ذلك من توقي رقى، نون الوقاية تحمي فعلها ابدا، من التغير والافات والصور، فالتخم ولا تقلقله،
عن صور هو فيها الخواطر، وقال لما كانت الوقايات تحول بين نوقي بها وبين من يتوقى منه اعطت الترقي والتباعد عن النار وعن حكم النار فهو في
الى صعد العنقى عن العالمين لا الى غير ذلك فانه لا اشتراك قد وقع بيننا في التاثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطاه

عن سؤاله اثروتاثير وفي المعنى عن العالمين لا يكون بهذا فان ادبق هذا المعنى المترقي لها الغنى عن المعنى فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما نسب اليه من
الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غني عن العالمين لا عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقي ومن ذلك عظمة فضائحه من شهدت عليه جوارحه
الشخص معصور على نفسه فليس شيء عنه يخفيه بيديه وقتا فيحيه في وقت هذا القدر يكفيه قال الخسر الخسر من شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد
السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم اشقى الاشقياء بشهادتهم واما من شهدت عليه جوارحه
فاعظم فضيحته من حيث شهدت جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث حصر الذنب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمي حال النطق شهادة الا تجوزا لان الجوارح
تشهد بالعمل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها طبيعية بالذات لا عن امر فيه الحكم لله فيا حسرة ان الله حين نطق الجوارح وهنا يعم
العالم من عصى ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية بلوغ ما يتمنى العبد ليس له وانما هو لله الذي خلقه ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى يتعدد اطباقا
وقال الله ما يجد الانسان ما لا شارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال ولا لذة اعظم من عدم المشارك
في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شيء وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى
وعلم الله بها مسك لا يعلمها من الخفا لا ان الخفا انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عنه عنه وهذا هو العجب
لان الانسان لا يعرف نفسه كيف يعرف العالم نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك العالم الذي يخشى صفة الخشية نعت العلماء وهم عند الله الحكماء
والذي يجهل ما يجب به في الذي قد قلبه في العلماء لم يرتاح لا يهتدي ثم هدى مع هذا في عماء وقال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها
حملت غطها به وستره في بطنها وكان لها لباسا وكان لها لباسا فالعالم من انسحب علمه على كل شيء فغشاها فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو رب
كل شيء متى يكون ذلك اذا كان عليه بيت الخزوان النفس الحق كونه في قلبه ولبسه بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلم لبس عند الحق فقد علم كل شيء واذا علمه
فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل ويصير ذلك المنفعل اهلا لان اصابعنا ومن ذلك الردع عن الدين شيمة الملحدين صاحب
الرده لا تعبده عالما بالامر فيما قد علم بل هو الجاهل حقا ولذا كل ما يسمع من قول حكم ان نصدق فيما قاله والذي يفعل هذا الاجرم وقال الذين الحدوا
فلا ميل عن الحرا على العمل الى العبودية ويكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة الا من كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه يسلم من البواعث
المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحاد الا لما فيه من الميل عن العمل على الامر الالهي لا بدان يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد توسع
امر الحق بالكون فان لم يكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي بوبنا عليه ان الرده عن الدين شيمة الملحدين فبهذا تعرف نفسه صاحب هذا المقام ولا الحد
بالنوم ومن ذلك اصح العصمة من اوحد نفسه بالمتبعة لا تحتم شدة فالامر يسير من ما تظن فانما الامر يسير انا الوجود مع الانسان حيث ويعد حسن في الامر
امانة الله حما ثم اقيم ويعد يحسن الى الامر هذا اذا اما شا انسر وقال من غالي الدين دونه فاجعل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله الذي الرحمن
فيا لمجموع فانه انبت العين بقوله من دونه فانه لعبد ما نطق بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا راحة له فيه جملة واحدة لله كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فوصلهم انه هو وصفه بالبنوة ولو قالوا ان الله كان ذلك خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح اما ما صحا كما قال
في الرحمن لم ينحدر عن الرتبة ولا اسم كوم انما الله اله واحد ومن ذلك من دعي الى عبوديته انتهى الى عزيز الله ان الدعي من حيث ما كان وهو العزيز به فانه انا
الله جعل الله عدله الله سواه دون الخلق انسانا قد اظهر الله فيه عزه وقدرته لو لم يكن لم يكن ذلك الذي كان لو كان في امل فهو حلت ذاتي لما اكن
في الخلق عيانا وقال من انتمى الى عزيز الله او دعي الى عمل به فعليه لعنة الله اي له البعد فانه عبد وماله سبيل الا الله ولذلك دعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقول احد عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي كما هي انه قول فمن له سيادة علينا بلا نظر الى هذا الفرع والى ما يعطيه الحقائق وكذلك من ادعى الى غير ابيه
لعنه اي يبعد من الاصل الذي ولد عنه الا انه لا ينقال ابن الا البنوة الصلب وان جاز بنوة التبني بالاصطفاء والمرتبة ولكن ما ورد ولا قبل بها الا ما ورد
اليه في التبني فلو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فقد يعتمد الولد لظهر فيه الولد الوجه الالهي فنسبه اليه ويدعيه بالاصطفاء
وعندنا منه المجموع ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى هو الامام السيد الاتقى اخبر عنه الروح في وجهه انه المسعود لا يشقى
وقال العروة الوثقى دائرة لها طرفان متصلان حفظ من هي له العروة الوثقى وهو ان الطرف الواحد وهو الطرف الاخر فالوجود منقسم منك ومنه فلا قسم
بين عبد ورب وحادث وقديم وواجب وممكن ولذلك قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بدان يحل نظام التكليف
من نفع هذه الصلوة المشاء على هذه الهيئة وبقي صلوة النشأة الدائمة التي ربطتك به تعالى في حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك
بها مادام فرده ونكتها لا تنفعه بدعا ان يشعر هو ومن ذلك الزكاة في الزكاة ان الزكاة من حيث ما كانت مثل الزكاة التي عرفت وما هات
في كل حال من الاحوال احصرها قد نبت على الاسهاد ما شئت الزكاة نمو من زكى في كوى الربا محرم والزكاة نما والزكاة المدكى نما الزكاة فيما يكون بالنشاة

سكون الاعمال فيه التي شرعت له ان
يعملها فيراها سكون فيه عن امر الله
على الموافقة لما شرع الله من الامر
والنهي ولسمع امر الله صح

وكان الحق انطقه فهو القايل باني اله
لا العبد فلا يحتاج ان يقرا من دونه
في نطقه بالحق صح

الوثقى

الربا فالمتناول منه حرام لانها ما حلتها التزكية فهي مع المذكي كالربا مع الزكاة فالجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة المال والذكاة طهارة
الحيوان والجامع الابعد ما فيهما من الربا لمن ساوله قد افلح من زكاها اي جعلها تربو وما ربو حتى يكون الحق قوتها كما قال سهل القوت الله وذكر ان الايمان يربو
من وغلب المؤمن اذا ذبح فالمؤمن لا يربو ويربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان فلا يعظم ولا يقوم الجدار الا بضم اللبن بعضها الى بعض كذلك المؤمن يعظم
بالمؤمن من اسمائه ومن ذلك الخوض في الاية عماية الخوض في كلام من الوجوه عماية الا اذا كنت فيه داخلا وعنايته وقال اذا كنت عين الاية فانت اقرب
شيء لها انت دليل عليه واذا بحثت في الايات دال الا دليل رايت عن كونك اية فبعدت عن المقصود محجبت فصرت في عماية فلا تخض فيها وانظر عليك
الكشف حتى تبصر عن هي مستطرفه الذي ارسطت هو مدلولها وهي ايثر عليه للاجنبي الخائض فيك ما ايتك ابه لك الحدلجا واد ان الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فما اضاف الايات عليه الى ايانه فاذا حضت فيها بعدت عنك الى الجانب الاخر والشان في ان تكون انت وهو
ان يكون هو ولا ان يكون انت ومن ذلك السكون تحت القضاء لا يدل على الرضى انما الذي يسكن تحت القضاء فانه علامة في الرضى قد وسع الكل كما لا يغا
يعرض عند الشر لو اعرضا وقال ما كل من سكن تحت قضاء الله رضي بقضايه وقد يكون الساكن مجبورا مقهورا فاذا ارتفع عنه القهر زال عنه ما كان به عليه من الرضى بقضايه
قد يكون الساكن مجبورا مقهورا فاذا ارتفع عنه القهر زال عنه ما كان به عليه من الرضى فاستحق الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق في كل واحد من الشخصين
قد رضي والواحد رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاهل السماء يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا
بسبب الاهلية فقد يكون في السماء من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من اهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف باي صفة يسجد
فهو اهل لما تعطيه تلك الصفة ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول لم يزل في ضلال وعماء من عصى ربه من العلماء فانظروا في الذي اوقع به
بحدوع وانك من الحكماء وقال لم يزل في حرج من عصى الله والرسول وما هو الا واحد والرسول حجاب فانك تحفظ ذمة الله وان تركت ركبت على معصية فاعطاه الله دوا
الداء العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في الدواء تتولد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع برا العليل من دائه
ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشأة تركيبه فمنها ما يوجب مرضا فيحتاج الى الدواء ومنها ما لا مرض فيه وهو
الخاطر السليم ومن ذلك طيب الخاطر للجناة لذة الوقت للذي يجني ثم الفوت عند ما يجني فاذا قال كيف علت له لو دري العالم الذي اعني هام وجدا فكيف انا
ولهذا استريه مني واذا ما عرل في خلدي سر منه حالتي تكني ايها السامعون فيه حدثوا كل ما حاكم به عني قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل
لان الوارد الذي يعطي الامن على الخائف يكون الخائف اشد التلذذ ابرا الامن في نفسه وذلك لحدوث الامن عليه فجا على النقيض مما كان يامله فانه كان يامل وقوع المخوف
منه به فاعقبه الضد فوجد الالتذاذ الذي لا يكون الا تحته فلو فتح الله عين بصره لتجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والالحاق بالعدم لكان في
لذة دائمة مستصحبه لكن ما كل احد يعطي هذه الرتبة كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فطالب هو الذي ينتظر العفو به فيجيه المغفرة على قدر الجناية نفس لها ثم
لا يكون عند شيء ولا اعذب مذاقا وشربا ومن ذلك ولاية النور حبور ولاية الظلمة ثبور من كان في النور كان النور نصيره وظلمة الجهل ترديه وتسحبه
فكونه لا يرى انه سند اقوى ومن جاه في الحين بعضه قد ابرا ما الموت يكون الظهور فيسدوا لا يعرفون الاشياء فيعرف هو من قدر في كل سطور سرم وعلم وفتح لا يكون في
الاخ فيفتح به لده وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما راى انه كان معلوما عنده قبل ذلك بالنوم او على قدر رتبة ذلك المسطور في الحس والعلم
وبوابد الظلمة هلكت في جهنه كما استر الظلم واجتمع همه عليه فانه لا يمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فلذلك فانه فتح له بسر الغيب وعظم مرتبته على الشهادة فكان
سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف يكون في الخلف اذا امعني عنك شيء لا تردد خلفا منه فان هلاك الاجر في الخلف وبل له بالذي يحويه من عجب ان المقام
الذي اخرج في التلف وقال من اعطى موديا امانته فالخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في محنته فزاد في نصيبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويامره بحفظه وتقوى
الله فيه ولا سيما في دار التكليف ولذلك ورد ان اصحاب الجد محبوسون فانهم حرجوا عن اصولهم فان اصلهم الفقر فما بقي عليهم الامن الاقتار لانهم لو لم ينفقوا لما اعطاهم الحق
ما حجبهم به وابقيهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حقه ومن حق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها فلو وقعوا مع الاصل لعفو فقرهم وما افتقروا ولما اعطاهم الحق سوى
ما بقي عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شيء خلقه فحفظ عليه خلقه دائما فاباكل والاقتار فما حجب الاغنياء سواه ومن ذلك مقت الوقت المقت بالوقت يعرف
مافاتا عليهم الله سكرا عند ما فاتا واعلم بان لم تجد ما عليك فقد فت الذي كان قبل المقت قد ما تا قال اذا غافل صاحب الوقت ومقته عاقبه له واذ
حنه سلم من المقت فيه واذا اعلق همه في وقته عاما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لتشغل بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى
ان الغائب اما يودب معه لا تادب معه من حيث هو غائب وانما تادب معه اذا ذكر واذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه فما وقع الادب الا مع حاضر فان المذكور
جليس الذاكر اذا الذكر فلا تشغل نفسك عما خرج عن وقتك فيكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فلذلك مقت الله فاحذره ومن ذلك الفرح بالمهيج نتج ما فرح بعضها نتج
ينتج من نفعلها هكذا بها فانا الله احبنا صدقا عما يعقبها من اذى قال اذا علم في فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب ذلك الفرح مدركا الفرح

والمؤمن صح
ذاتك صح

من هو صح

انفرد

بصيرته
بل الانسان صح
الذي منها صح

اذا

عادفرحه بعلم ذلك ترحا فمن لم يزحزحه ان الله لا يحب ذلك الفرح بذلك الفرح عاد ترحه لعلم ذلك ترحا فمن لم يزحزحه على تخلد فرحه فان كان عظيما اعظم حزنه وانكاد دوم
ذلك كان الفرح عجبه ثم ان السالم عنده ان يفرح بفضل الله وبرحمته لانما يجمع مما تركه الموت في الدنيا ولا بعد مرقاة به بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على الواجب فالواجب
ماشي بفضل عليك والفضل ما زاد على ذلك بحكمة من خلق بالفضل فاعطي الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا بك فاحمد الله حيث جعلك محلا للفضل ورحمته فافرح
لا مرتك بالفرح حتى يحجبك عن اداء الواجب في الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض يمرضني الحق اذا اعرضا يا ليت من امرضني مرضه وليته ما في اليما ما يعنى
اسا من رضي وقال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا الى ابن وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو اشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الايات التي نصبها
الحق دلالة عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردي وهو حال لا يرى انها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب عند ذلك يريد استعمال الدليل
فلا ينفع كالمؤمن عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال الاعراض عن الله لا يتصور والاعراض عن الخلق مطلقا
لا يتصور فما هو الا فرق ومن ذلك من محو الاعراض الامراض اذا قامت الاعراض بالنفس ليعقبها الاعراض ان كان ذا نفس وكل كريم لم يتلها فاذا عل الاكرم من حضر القدس
فانها في عالم الخلق صحيحة اذا هي حلت في الملوك وفي الحس وقال اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولي عن ذكر الله معرض عما ظهر الله صفته
في اعراضك عنه تعليم تنبيه فانه يا نق من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من الهرم فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا لفا ومن لا يعرض عنك
فان المعرض المتولي اذا استحق زاد في اباحه تعزو او عدم الالتفات واذا اعرضت عنه وولاه ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس بما قدم حلقه بهمله في مسه واحل نفسه وارتا
في نفسه فيما اعرض عنه والتفت ومال الخلطة فصار يحقق النظر فيه وانه ذو نور فلا بد ان يلوح له من نوره ما يدعوه الى التنبه في امره وفيما احتج به فلعله ان
يكون من المهتدين فهذا الاعراض صنعة في الدعاء الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر امن من المكر الا ان ذكر الذكر امن من المكر اذا كان حال الذكر مني على ذكر
فقل للذي قال الدليل بعضده الا ان تذكر الذكر امن من المكر قال ذكر الذكر لحمد الحمد محمد الحمد احمد المحامد واوفاها كما ان ذكر الذكر انفع الاذكار فان الذكر اذا ذكر
فانه لا بد ذكره الا من مقام ومقام عن زمان في تلك الحالة ذكر فيكون كما هو الحق اذ سماه ملك الملك فهذا وراءك من الاسم الالهي وقال اذا احدث الصفات
وظهر سلطانها فان كان الذكر احملها صورة واعلاها مقاما فانه لا شيء اعلى من الذكر وسبب ذلك سماه ما يدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني ففيه
حضرة ذكره ومن ذلك ما فعلي من اذا شهد صغر الخلق صدري الا ان بحب الحق يظهر في الخلق وقد حزت فيما له قصب السبق اذا كان حال العبد هذا فانه يجود على ما سوى
يجيبه ولا سيما وقال العارف من نظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق وعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تحيل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يعظم
تعظيم الصفة مطلقا على المحل من الامر الذي يودي الى هلاكه فانه ذلك وجب عليا العذاب انظر حق عليه العذاب فالا تنا ما ان تلحق المحل بالصفة او تلحق الصفة بالمحل
فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومنعه بمنعه الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله تعالى وان الحق الصفة بالمحل لم يسد دها ولم يرها
فان من الجاهلين فاذا كان شهود الصفة فلا بالحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم لها مصاحب ونظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن ومن
ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول ان الادلة لها ستار وقد سترت من غيرة الحق اسبابا على الحرم فمن يطوف بها تغنيه حالته عن الطواف بيت الله في الحرم وقال
من وقف عند شيء كان لغيره مع الحق يكن للحق بل للخلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول
لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشيء من كونه دليلا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشيء من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشيء ولا ينظر اليه من حيث ما هو مشهود لك
فيراه من حيث حكمه انه شهود فما يراه ولا من حيث انت تشهده بك اوبه كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه في عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك
تحوز بذلك اعلا مرتبة في العلم به ومن ذلك من علم ان عمله ربي لم يعبد الوري اخلص لربك مما تدينه من عمل وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسئول ومرتهن بما اتيت به وانت من الوجل وقال لا بد ان يوقفك الحق ويحصر لك اعمالك كلها وقد امرك بالعمل فترى هل عملت ما امرك به
من الاعمال وقد امرك نفسك بعمل وامرك الحق بعمل فما في علمك ما اثر انواع من العمل يرجع الذكر احرا بها اخاف ان الله فيرهه مخلص يسروله اصا فيه اليك وكذلك
ما كان للناس ولا يتعرك الا ما كان للتعيال لك هل حلف على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجرت فيها بحكم الحق حتى يكون من هنا او كنت في وقت عملك
تساهلت الديعمل بها حالة الشكل على ظهرك او ما سبقت بالعمل عن ذات العمل لما امرك به من امر شكان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر
في نفسه الرسول حاضر معك وكل من امرك حاضر عند ذلك فانك في حين امرك اياك بالعمل فتعبد كعبادة من تعبدك في كل عمل فيكون في المرتين الواحد في
احوال تختلف فيكون الرابي المحجوب المعذب المنعم كما جمع الحزبين الاضداد ومن ذلك عمل بعمله من استغفر في ظلمه استغفر الله من ظلمي ومن زللي فانني
والله في خجل اني عجلت اليك نبي لا نهيه لقوله خلق الانسان من عجل وقال الظلم ظلمات ظالم لنفسه وظالم نفسه ما الظالم نفسه طلب منه الاستغفار
من الله بعدها وان لم يستغفر فانما امر الحق بالاستغفار ليغفر اذ الجيء عن ذلك في مقام الاذلال الطالب في ذلك من الكسب فانا الذي ناحل من جهة الهبة نضرا
البدو الذي لا يحل من كسبه طول البقاء طالب حق ومنعته فالرجل من احد من كسبه فحال ذلة وبلاء تقصيره مادام في الحياة فانه لا يسعد في ظلمة الكسب الى الوجب

الظالم ظالمان

الابو سالم فوقى من المعرفة الصحيحة التي لا علم فيها ولا اثر للاكوان وان غولط فغالطا اذا كان ادبا لا بل الا المرطن يعطيه فجرى مع الحق فيما اجراه فيه الحق وعلم ما
فرقه ومن ذلك ما الحاظ من ساهد البساط كل من شاهد البساط تراه ذا ضلول وحيرة في البساط واذا ما سالته قال صدقا انما كان ذلكم في بساطي
من اهل البساط لا تعدي طرفهم من هم في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط العمل وبساط العلم وبساط التجلي وبساط المراقبة فان كنت في العمل فهما وان كنت في العلم
فهم وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فلمن وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما اصلت وفي العلم من هو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة
لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسولة فانت محصور بالخطاب محصور للجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص الذي ادمت في البساط فانت احب بما
يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان احبت بالحق لانك حكمت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وان احب سمعت احب اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن
ذلك علم الاختصاص للختم الخاص ها اني لمن اصل اجداد ذوي حسب من البهاليل اهل الجود والرفد ما منهم احد ينسى لغيده لمن امد ولا يرى جوده يجزي
قال الختم الخاص هو المحمدي ختم به الله ولاية الاولياء المحمدين اي الذين على قدم محمد صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد
صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع لعلم كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الاوى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم الله به النبيين اوتي جوامع
الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فيعلم على القطع ان انوار الكواكب قد التف شعاعها على وعم الشمس ان عم ذلك
ويحصل النور للشمس خاصة ومن ذلك طلب الشاسع مانع اذا بلغ المدا الشاسع رجال ما لهم مانع فما هم في مجاريهم على حال لهم جامع لما المغناه من الم
لعد عنهم قاطع وقال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في اول قدم بجد عليه المدى لعجلته فضعف مع طول المدا فمنع من حصول
الغاية وان الله لا ينال بالطلب والعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل ما ينبغي فان الله يجل ان يطلب بمسافات الاقدام ومسافات الاعمال وغايتها
الافكار لكنه انه لا حين كذلك لا تميز فهو معلوم عنده لانه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التمييز لما تشهده من اختلاف الصور فما يقول في صورة هو هذا الا ويحال عنها
صورة هو غيرها فتقول فيها هو هذا وتغيب عنك هو به لتغيب الصورة الذاهبة فلا تهتدي على ما تعتمد كالمتحير بالنظر العقلي ما يدري ما يعتقد سوا كل ما لاح
دليل وبحر شبهة ومن ذلك عز الامام في الامام ساله الامام مع الامام سو ولي فعل الغلام فقل المنكر من صحيح قولي لقد اعظم طرح اللثام قال الملك
مملوك للاشك فان ملكه عليكم بما يحتاج اليه فان الملك مفتقر الى اشياء لا بد له منها لا يحصل له الا من مالكه فيفيد به مالكه فيكون مملوكا له انما اراد ان يكون ملكا
والا فهو معزول بعز له المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وتراه قال عن نفسه انه كل يوم هو في شان وقال سنفرغ لكم يعني منكم ايها
الثقلان فانه ما لم الاسماء وارض فالسماء معمور والارض مذهب فهذا نزع الحق لنا ذلك لما هو مالك فلو تركنا ولم يحفظنا لم يحفظ ملكه عليه وقال عنه
اسماء الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسح عجبا لعيسى كيف مات وطالما قد كان يحيي من الاجداث ما ذات الاكون مستترا ما من مترديه بيد الاحداث عيسى
عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى ما اثار ربه فيما يراه منها وهو فوق ذا ولم يسيروا في الارض ما هذا نظرهم والى كافرهم في الارض
ليس سوى نظرهم في عبوديتهم فانها المساحة فانها من التفصيل عنها ما نزل في كل فصل منها وصل حق الله في كل فصل عين والمسيح اصابت التفصيل عن ابن حني
كل فصل منها وصل حق مستحقه عينه الواحد التي يرى بها نفسه ونبقي عليه عينه التي يرى بها ربه فاذا لم يرى الا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه الله
يرى به نفسه وهو بالشاة دجال بكن به الشاة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم
ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن الامر هكذا هنيئا عيسى عليه السلام احيي الموتى ما لم يحمل من سهم فهو لم لانه لا يحيي الا من امات فيعلم من
ابن يوكل الكف والدجال احيي الميت الذي قتله خاصه ومن ذلك يسمى من علم اسماء الاسماء اذا كانت الاسماء اسماء لنا فنحن وان كنا بوجه عينها فما عندنا غير الاسامي محقق
على ما به سمي الاله جوده حققتم من سماننا نفسه لنا فتى بدر ما قلنا محال شهوده وفينا بالعهد لما تحققت نفوس لنا ترعى لدينا عهوده وتعت على ما كنت منه لنا
وقد كنت قبل اليوم احسن سروده فما يبدي منه سوى الحسنة التي ملات بها كفي فحق حوده فما مثله شيء فمن كونه عن المثل فاحفظ وعده ووعيده ومن ذلك
علم الاسرار والانوار من سال عن الروح في الانوار فليعتذر في الى الاسرار وليشكل فيه على معلومه فجابه اليوم بالابصار الانوار شهادة والحق نور ولهذا تشهد
وترى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهوا بدا والحق من حيث الهو لا تشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في بهيه
الراي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه تكون الروية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله تعالى
بنفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبياء واحد ما لم امر ابا يد وان اختلفت الشرائع فثم
لم جامع الدين عند الانبياء وحيد ومعا من بين الانام سديد فاذا الرجال تقطعوا الرجله صم وقام لهم بذاك شهيد حاووا اليه مهطعين لعله
يوما تشددهم اليه يعود وهو اقامة الدين وان لا تفرق بين المومنين ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو يريد من احد بالساق فلما ذا تعصك
الى البغض مع هذا التربص نكاح عقد وعرس شهدوا فتنا بكر صما في لحد عمياء عوس زوجت بابلها ولم يكن منكما عن اعيانها لم انه صح المكية لالا

الارض

دليل له لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له
دليل من شبهة ابدا لانه اعظم صح

اسم الملك عنده حكم صح

على ما به سمي الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامي محقق صح

ولا اسعاص لا رحين ساس ثم مع هما دعو ونجاب ان هد السوعات واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسما فتحت فكانت ابوابا ذات حبك وبروج وارواح لها
فيها نزول وعروج ثم يقال يا ايها الناس فروج واين الولوج واين الخروج واين النزول واين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والانسان لم اعرفه لم يرع
وان روحا وجنا بالنهج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووقف حروف ووقت مجموع ظلمه ونور ونبت محمود ونجم مسجور ومياه تغور ومراحل تفور ودار السرور والقصر
الامور نحوم مشرقه ورجوم محرقه سهب ثواقب وسهب خافت دوائر كلما نجمت ذهبت يا ليت شعري ما الذي اثارها وما اوجب سرارها والحاقها تراب لا
نزول في طلوع وافول لمل عسعس وطمرت كواكبه وصباح تنفس فمحه راكد جرا خنس في مجاريها وظبا كنس تحفظ ما فيها ليل ونهار انجاد واغوار ابدار وسرار
لاهل الافكار واقسم بحكم قسما لا نعرفها ولا انيا انا الذي جاء بهذا الكلام لصادق نومن به لا يعلمه الطالم لنفسه والمقتصد والسابق يتخص من الجنس ابدع الذي
قيل له بلغ فبلغ وذكر فالمغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتحلى لعاطل انشاه الاخر فرد في الخاتم كيف يكون التحسد مع العبدان
كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جعل الكون وان كان في النظر فهو من اغاليط البصر فاذا انبهم الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله ان
محسن يكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى ولا تكن مع الرجل الذي خطب فقيل له والاخرة خير لك وابقى وانك لو اسعدنا فانه لا يستوي المومنون الميتون
على فرشهم والشهدا فلكل علم رجال ولكل مقام مقال ولكل بيت اهل ومع كل صعب سهل وهذا العدد كاف في هذا الباب لمن سمع فطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب

الباب الموفي ستين وستمائة في وصية حكمية ~~الباب الموفي ستين وستمائة في وصيه~~ يجمع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها انشاء الله تعالى

وصي الاله ووصت رسله فلذا كان التاسي بهم من افضل العمل لولا الوصية كان الخلق في عمه وبالوصية دام الملك في الدول فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها
ان الوصية حكم الله في الازل ذكرت قوما بما اوصي الاله به وليس احداث امر في الوصية لي فلم يكن غرضا قالوه واعترفوا من السلوك بهم في اقوم السبل
فهدي احمد عين الدين احمده وملة المصطفى من انور الملل لا يطمس العين بل اطمعوا بها حتى يعتم الذي فيه من الميل وحد بسير له عنه من الكسل
علوا الى الافق الاعلى الى زحل الى الثوابت لا تبرح لساحتها وابهض الى الدرج العالي من الحمل ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس المريد للعقل المقيد بالاعراض والعلل الى العما الذي ما فوقه نفس منه الى العرض المنعوت بالازل وانظر الى الجبل الراسي على الجبل
وقدره فلم يبرح ولم يزل لولا العلو الذي في السفل ما سفلت وجوهنا تطلب المربا بالمثل لذلكم شرع الله السجود لنا فنهد الحق في علو وفي سفل هدي بنيتنا ادركنا
فاجعلها من احسن الحيل بري بها كل معلوم بصورته على حقيقته ما هو لا على البدل حتى يرى المنظر الاعلى وليس له سواك محلى ولا يبرح ولا يزل فاذهب الى من
يسرها فالمحبه وكن منه على وجل اما اتاك لما فينا نزل فليحمد الله ما في الكون من رجل ان الرجال الذين العرف عينهم هم الاناث وهم سولى وهم املي فمن ذلك
وصية الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان يجتمع فيه ولا يتفرق فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية وهي المنفردة التي شردت
فانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسماوه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة
اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها فقال لهم اكسروها وهي مجموعة
فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فابادكم وكذلك القايلون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله
لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك للمتعلم وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى
تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله
فيه وكذلك ما تفارقه منك من قص شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح شعر راس وتنقيه وسخ لا تفارقك شيء من ذلك من بدنك الا وانت على
طهارة وذكر الله تعالى فانه يسال عنك كيف تركك وافعل عبادة تقدمها عليها عند هذا الامر ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون مرحبا واجيبا فانما
كان امر الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرنا ان ندعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني عبادة الدعا
اي من يستكبر من الذلة اليه والمسكنة فان الدعا سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا اذا فعلوا ما امروا به جالا لا
هم الله مرحول الحضرة لتراولهم حكاية يوما الحمام لنسل طرا على حر اغلقت فيه نجم الدين ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي فاستدعا بالحلاق يحلق راسه
فقمت به انا المعالي فقال لي من صوت هل ان ما يكم اني على طهارة وقد مهمت عنك فقبحت حصول من ذلك فهمه وما حاله للوطن ودوابن الاحوال ومائل فيه
منى في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما جئت بك الا لتكون على طهارة وذكر وصد عارفه شعرك فتعالى ثم حلق راسه وسل هنا فنا علمه الناس
بل يقولون اذا اعصانا الله في موضع فيحول عنه لانهم يخافون عليك ان يشكرك البقعة بالمعصية فتنتقلها من ذنب الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقه

ولكن

ولكن لانهم علموا كثير ما طمع الله فيه وحسن تجاوزه عنه عقيب ذكرك اياها واستغفر الله عنها واذكر الله عندها عسى ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وليكن تكون لك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي
يذهبها وصية حسن الظن بربك على كل حال ولا تسيء الظن به فانك لا تدري على اخر انفاسك في كل نفس يخرج منك تموت فتلقى الله على حسن ظن لا على سوء ظن فانك
لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال من قال ان سوء الظن في حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلما بالله مجهول فانهم
مع الله بانفاسهم وفيه من العالم والعلم بالله انك وقت في ذلك الحق خصه كان من جعل الله عليك الايمان بقولي وتسليم فيما لا تعلمون فلعل الله يمسك في ذلك
النفس التي ظننت انه بانقضائه ما ساه الموت والانقلاب اليه واسا على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه
سبحانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا ما اخص وقت من وقت واحمل المنكر بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق ولا يدخل نسخ فانه يؤدي الى
الكذب والكذب محال على الله فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم عم فقال انه هو الغفور الرحيم الذي يعود على الغفور
الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه ولذلك قال الذين اسرفوا على انفسهم ولم يبين اسراف من اسراف وجا بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكمن شرف في الاضافة الى الله
تعالى وصية عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملا فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واي ضرر على العبد
اشد من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضر الحمد لله على كل حال فانك اذا استغرقت ملك ذكر الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر
فيرزقك ذلك النور الكشف فان بالكشف تحصل الحيا يصحبه دليلك على ذلك ان استحيا وكن منجارك وممن تراه حقا ولا شك ان الايمان يعطيك ان تعلم الحق عندك وكذا
انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مومن بالله تعالى وبما جاء من عند الله ومن الله بقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه حين مع العبد
يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وقال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولكن الذكر ذكر
الله على كل حال ثابر على اتيان جميع القرب جهدك الاستطاعة في كل زمان وحال بما اعطاك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال لعلك ان كنت مومنا فلن
تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة فانك مومن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة
منوي جزا الطاعة التي خلطت العمل السي والايمان حكمت على الله على حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله ولا اقل من العبد ولا اضعف فان العبد لا بد له ان يتبسط
من اجل الله بالتقرب الى الله تعالى بالفعل فانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التبطؤ وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في فعله المرتب
في محل ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذي هو الميزان الذي وزنت براءة
ذلك الفعل الذي يطلب به القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا عنه ان يكون في قربه منك اقوى واكبر من قربك منه فوصف نفسه بكمال قربه منك ضعف
ما وصف منه مثلا مثال لانك على الصورة خلقت وافعلك ذلك على انك انت خليفته في ارضه بدنك وعينك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فبين قربه وقربك منك
زيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة بالحالة الى الشبر والذراع والذراع الى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قريب منك وهو في الاخر
الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب كان القرب الالهي من جميع الخلق عن هذا وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا
ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله تعالى وليس للعبد قرب من الله تعالى الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله تعالى
وصية الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تعمل فهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان تغلبك العزم السابق والقضا اللاحق فان الله اذا لم يقض
عليك باتيان ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا حدث عبدي بان يعمل حسنة
فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة ولم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه
بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت على بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى واذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر
بما سقت السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي
بثه في الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا حدث بان يعمل سيئة والفضل في الحسنة وهو قوله تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل
عليها الذي انطقها في حق ابيها ادم ان تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الاسماء بنا وما هو صفة الحق من حلقه فان الملائكة الا على تغلب عليه
الخير على جانب الله تعالى ان يحتقهم وعلمت من هذه النشاة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عند تقابل الدوف من ذاتها

وانما هي في نشأتنا الطهر ولولا ان الملائكة في نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم
سيقولون ذلك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوم هذا الاصل بالحكمة لمن يعطونه منا فهنا يعلم فضل الانسان اذا ذكرهما في انسان وسكت عن شرح اين يكون درجته
مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه لكن ننبهك على ما نبهك عليه ما نبهت عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال الله تعالى
واخبار الملائكة بقولها ذلك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها
من جرائي يقول من اجلي عالملائكة المذكورون هم الذين قال الله تعالى فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتوكيل اعطتهم ان يتكلموا بما يكلموا به
فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما يعلم الله انهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة بما يعلمون من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه
عند الله في ذلك كما قالوا في مجلس الذكر في الرجل الذي باتى لحاجة لا لاجل الذكر فقال الله تعالى بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذي لا يشقى بهم
جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بمثل هولاء ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما بدوا مع الاصل الذي نبهنا عليه وقد
قال الله تعالى في وصلة في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر بعد الجزاء والعفو وقيل الجزاء العفو احرى فلا بد من المغفرة
لكل مسرف على نفسه وانظر ترتيب من يحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كما انهما واحد لا الاسما المتقابلة بحرج الوجد
على وجوه صور الاسما وصية تابر كلمة الاسلام وهي التهليل وهو قولك لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما يحوي عليه من زيادة علم وقال عليه السلام افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله تجمع بين الاثبات والنفي والقسمة منحصرة فما عرف ما يحتوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما توزن كما ورد في الخبر الذي
نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا مثل ولا
معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان يدخل الميزان فانه اعلم من الملا ان الشرك الذي هو مقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد
فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انه انما لم يدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله
يقول لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فذكر السموات والارض لان الميزان ليس
له موضع الا من مقعرات الكواكب الثابتة من سدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال
ثم قال وعامرهن غيري وما ثم عامر الا الله والخبر تكميله الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك لو كان ثم اشتراك في الخلق
لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشركه به فقال عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله وان رفع ميزان الوجود حصل لا اله الا الله وتميل بما نزاد لم يكن العالم عن الله فلا اعدل ولا غلبة بما ذكره اعلاه الله تعالى من عبيد وما لم الا واحد في الكفه
ولما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة وما هي التي حولها الميزان من كون لا اله الا الله يلفظ بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق فكتبها الملك
ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فما هي
التي حولها الميزان من كون لا اله الا الله يلفظ بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق فكتبها الملك ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتو
وانما اراد الله ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها الا من وضع الاسعد خول من شاء الله من الموحدين النار واذا لم يبق في الموقف موحد
قد قضى الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار
فهو آخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله له البدو والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله تعالى لما وضع في العموم ان لا
افضل الاشيا واعمها منفعة واثقلها في الميزان لما لها اضدادا كثيرة فلا بد ان يكون في تلك الموضوع في العامة من القوم ما يقابل بكل ضد منها الا
شيطن لكل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد
قال رما اشار الى فضل ما دعا الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله
فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يعرف ذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكم فانه الله واسع رحمته
الا للمستولي على الامر ولو من احد الا وتطلبه النجاة فان تحصل طريقها فان نفى بلا الرغبة اثبت بالا الله كون فقى عنك حكم الاعتماد يوجب كون الحق حكما
وعلما والا لدين لم تجمع الاسما وليست الا من واحد وهي مسما الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر
الذي ذكرنا الله به وبا لجميع السعاده فنعم وصيه اياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطأوا وجاوا بقراب
الارض خطيه لا يشركون بالله لقيه الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاه في الدنيا والاخرة وكل
من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك ان جهلت حاله ان تهمل امره واذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابرهيم

ما علمنا

علم ادم

قيد وقد تخلع عن ميزان توحيد العقل وهو توحيد المشركين فترنه لا اله الا الله

منها

خاتمة

الخليل صلى الله عليه وسلم في حق ابيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك ولا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما يعني لك ان تكره
فعله لا عينه والعدو لله تكره عينه فيعرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل حاله ممن ليس بمؤمن واحذر وقال تعالى في الصحيح عنه
من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فما وقع الحق في حقه فانه يدري على ما هو فيه وما بينه الله له حتى تبرأ منه وتجده عدوا واذا علم حاله الظاهر
وانه كان عدوا في نفس الامر وانت لا تعلم هو الا لا مرحق الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا يحمل الله عليك حجة فيهلك فان لله الحجة البالغة
فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم ويعاقبهم لا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه وهم فيه لما قد ذكرناه بلسان
العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله
الحجة البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقول هذا
نبات وجماد ما عنده خبر نعم عنده اخبار الا انك ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه بعين ما يقام فيه في الوقت
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تجد هم اعدا الامر الله لك بذلك حين نهاك ان تجد عدوه وليا تلقي اليه بالمودة
وان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقي اليهم بالمودة لكن مسالمة الدفع الشر عنك تفوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان يلقاه
بك وصيه وعليك بالاداء ما افترض الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا كملت انشاه فرايضك واكملتها من الفرض عليك حينئذ تشرع فيما
من الفرايض بنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بأمر الا وله بذلك الامر اعتنا وعناية
حتى كلفك به مع كونه اعظم في الرتبة منك فانك تحمل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا تتعلق الا بافعال المكلفين فتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث
عينه واعلم انك اذا تابرت على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع ولا يبصر الا بك
لانك فيد الحق بيدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فانما المبايعة
امر الله والفاعل هو الله بايديهم يد الله ما يدهم بايع تعالى وهم المبايعون الا سبحانه كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المبايعات وهي هذه المحبة
العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان المثابرة على النوافل جا الهيا منصوصا عليه يكون الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب
اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق به سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه زايد فانك في
اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى
فرضا هو اصل الوجود وهو وجود الحق وهو اداء الفرايض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث
ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل فكنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر ما انتجته محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما
فيه من الفروض يكمل الفرايض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم يؤخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا ما لها اصل في الفرايض
كما ان الماء والله يحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها وصيه وعليك بمراعاة اقوالك
كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك ولهذا قيل من عد قوله من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعي اقوال عباده وان الله عند لسان كل قايل لما نهاك الله
عنه ان تلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقد فان الله سائلك عنه حتى انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال الله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات انها ك الله عن القول فانه كذب
مثل هذا القول فانه تعالى قال احيا عند ربهم الا تراه يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال
اجتنبوا كثيرا من الظن وهو القول اذا تكلمت فتكلم غيرا ان ما شرع الله لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذي
يرضي الله فانه ما كل حق يرضي الله فان النميمة حق والغيبة حق وقد نهى عنهما وان تم لجد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن الله تعالى انه قال
لما مطرت السما اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي
كافر بالكوكب فراعي اقوال القايلين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا مطرت السما مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان
الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة بان يفعل الاشيا عندها لا بها فيحذر الكلمة لا بما نهاك الله عن ان تقوله وتلفظ به فانه كما نهاك

حتى احببته

وما لا اصل له في فرض فذلك انشا عباده
مستقله تسميها علما الرسوم بدعه وسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنه
حسنه والذي سنها له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم
شيا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد
الفرض جعل في نفس النفل فروضا ليجبر
الفرايض بالفرايض

عن امور يعالج عن العقول وان كان حقا وامطرنا الحكم قول الله في قوله مؤمن بي كافر بالكواكب وكافر بي مؤمن بالكواكب فانه مهما اضاف بالله فقد ستر الكوكب حيث لم
ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل سر المطر ولكن لم ينطق باسمه فما تعلق بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستمطار
بالانوا ان تقول به لقطع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه ولحدود من عوايد العادات ولا تهتك عن حدود الله التي
حدها لك فاعتدها فان الله سيحاسبك عليها حتى يرعاها وذلك في كل شي وقد ورد في الخبر الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار سبعين
خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفعه بها الي عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يتمكن لك الا بمعرفة ما حد
لك في نطقك وهذا ما افتقد الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وقال الحكيم لا شي احق بسجن
من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب **وصية** واياك ان تصور صورة مما من شانها ان يكون لها
روح فان ذلك امر يهونه الناس علي انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت [illegible]
وليس بنافخ **وقد ورد** في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وانا العبد اذا اعتقد القدرة وتركه
لما ورد عن الله تعالى فيه ولم يرحم الربوبية في تصوير شي من حيوان ولا من جسم حيوان كان يطلع على جو كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح
بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في العادة فلا يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر كل
صورة روح خفي الله ابصارنا عن ادراك حياته ما يقول عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيئا الا عالما
بخلاف حالك في الدنيا **كما ورد** في الصحيح ان الحصا سبح في كف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصا واخطوا وانما خرق العادة في سمع
السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله تعالى الا ان يسبح تسبيحا خاصا او هيئة في النطق خاصة لم يكن الحصا قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ
يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق ما لم تجر العادة ان تسمعه **وصية** وعليك يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار
والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك المرض اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله تعالى في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عند عبده المريض
الا ترى المريض ما له استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجائه اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان ولو بطن
وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عنده ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان الله تعالى يوم القيمة يقول مرضت يا ابن ادم
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده هذا في الحديث الصحيح هو ذكر المريض
ربه في سره وعلانيته ولذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك في ذلك من الشرف
الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهنا نظر هل من نفسه انطق السايل او رفع صوته يقول يا الله اعطني
فما نطقه الله الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله فالتجا اليك ورفع الصوت التجاء الى الله ومنازلك مرة
سبب معي لك ان لا يحرم وبادر الى عطائه ما سالك فيه فانه في الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استطعمتك فلم
تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال اما علمت ان فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيك وانت رب العالمين فقال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم
عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نفسه في هذا الخبر منزلة العبد الحاضر
مع الله الذاكر له في كل حال في مثل هذا الحال وهي الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فبادر عاطب الحق منه فانه لا تدري يوم القيمة لعله تعالى يحال هذا
الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله تعالى لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت ارفعها لك
فاربيها لك حتى يجي يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم يكن لك همة ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضا حاجته
ادخلك خليفة فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السايل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فيكفيك ما وقعت على مثل هذا الخبر وما ثبت ان الله هو
الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فانا الكل لله وقد ارتفع عظم لك
الاجر في ذلك اذا اعتقدت فلا ترد سايلا ولو بكلمة طيبة والنهي عن الزجر مسرورا به فانك ان لم تعط الله **وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما** اذا سالهما السايل
سارعا اليه بالعطا ويقولان اهلا وسهلا بحامل زادنا الى الاخرة لا بد له فتحمل عنه وكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه بنعمه ولم يحمل فضلها
غيره فانه يأتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده الي الاخرة فيكفيه مؤنة الحمل **وصية** اياكم ومظالم العباد

فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومظالم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم وقد يكون ذلك الحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد
خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بها لحقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسؤل فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم
ان الله ما اطلعك على حاله سدا وما علم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من يعلم انه يسد خلته وان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل
المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما عملت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت
وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر
ولكن اسال الله تعالى لي ولك اذا اعطيت انت سايلا ابا الحال ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذي حرمه ويجعل ذلك منك ايثارا منه لحيائك عليه بذلك
الاجر الذي فاته من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه نفع وما حدثت ذلك الاجر فهذه البية عطا العارفين اصحاب المروءات السايلين باحوالهم واقوالهم فاما
السايل فلا اشهر وسوا كان ذلك في القوت المحسوس او المعنوي فانا العلم من هذا الباب والافادة فانا الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الاطعام والعاري
يطلب الكسوة الذي تقيه من برد الهواء وحره وتستر عورته والجاهل العالم بانك قادر على مراحمته يطلب منك العون على جنابته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمان
واكس العريان واعلم بانك مفتقر لكل ما تفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم ويقضي حوايجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال
المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في مثل هذه الامور وخرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن
محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله انه قال **يا عبادي**
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق سبحانه يعطيك
هذا الامر من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك الخبر ليريك عنايته حيث قبل سوالك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان
ما سوالك وقد علم منك انك تساله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسوال لتكون في سوالك مؤديا امرا واجبا فيجازيك الله جزا من امتثل امره
مزيدا الى جزا ما امرك الارجة بك ولو ايصال حراليك وليتنبه على انه حاجتك اليه لا الي غيره فانه ما خلقت الا لعبادته اي لتذل اليه حالا الذي اوصيك به الوقوف
عند اوامر الحق ونواهيه والتفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلما بما اراده الحق منك في امره ونهيه فان المؤمن لم يسال ربه عند عقله فانه فرطت فيما اوصيتك
به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت عاقلا فقد ذكرتك وان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك وانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به
فاسماعك الذكرى شاهد لك بالايمان قال الله تعالى في حق محمد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانها فان الله
صادق وقد اخبرك بان المؤمنين ينفعهم الذكر ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه وتعالى لا يضر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والا
الاستسقا فيهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلم يبلغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر
ضرر نسبه الى نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا ارضى الله وفرح الله بتوبة عبده وكان هذا الخبر كالدوا لما يطرا من المرض من ذلك في بعض النفوس
الضعيفة في العلم بالله البرية لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شي ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وهذا الخبر دوا لما
ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل باولى هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي لك فالزمها وينبغي
للسائل عنها وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكل من وصاك بما فيه سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره **وصية** اذا اتيت
طالب العلم يستعمل علمه كاستعمال انت علما فيه في ادبك معه حتى تو في العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحمله حالا اليه فان له عند الله درجة علمه فان المرء
يوم القيمة مع من احب ومن ادب مع صفة الهيبة كسبها يوم القيمة وحشر فيها وعليك بالقيام لكل ما يعرف ان الله يحبه منك فبادر اليه فانك اذا علمت
ان طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتعلمه وبدار كرامته سعيك في بدايتك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر
لي لاجل الوصية لك والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلوة فانك مامور به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل

الايات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان في شان هذا الفرقان فلا يكون ولا فرق بين من يريد الله ومن يريد الحرث الدنيا الا بالقصد والنيه وانما عين الحرفيه حجي ماهي
امراحر فالنيه روح الامور وانما الكلام مساوي فالجزء من حيث ما كانت هجرته واحده العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراه
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ~~ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه~~ ولذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في
الثلاثه الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفا وان لم يعطه منها لم يف الاعمال
بالنيات وهو اذا كان بيت الاسلام **ورد في الخبر الصحيح** في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر ورود عليه الا
في صورة دحيه وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من ترجاله في الخلق انه لما قدم المدينه واستقبله الناس ما راته امراه حامل الا القت ما في بطنها فقال الحق
يقول معترا لنبيه صلى الله عليه وسلم في انزال جبريل عليه السلام في صورة دحيه يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال بحجبتي تعالى عما في نفسه من الجلال
فمن رايته الجمال كما قلنا فقد عاين هذا الحب الخاص المعين واذا اراد هذا الحب الخاص المعين فانه من الله ما يمنحه من علم وعلى كرامه في دار السعاده ومن
في كثيب الرويه وشهود معنوي روحي في هذه الدار دار الدنيا في سلوكه وشاهده ولكن كما قلنا سوى ذلك الجمل لله لا للزينه والعجب والدنيه
والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنه فان الله تعالى يحب كل مفتن تواب كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلا والفتنه بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو عليه الانسان من الدعوى انهي الا فتنتك اي
اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي من تشاء اي تبين له طريق نجاته منها واعظم الفتن النسا والمال والولد والجاه هذه الاربعه اذا ابتلى الله عبدا
من عباده بها او بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع اذا ابتلى الله عبدا من عباده بها او بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع
الى الله تعالى فيها ولم يعف معها من حيث عينها واحدها فحمد الله بما انعم الله به عليه فرح به اليه تعالى وقام في مقام الشكر وحقه الذي هو رويه النعمه
منه تعالى كما ذكر ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اوحى الله لموسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى ومن يقدر على ذلك
وما فتر واحد لله وعلمه وما قيل له في ذلك قال الا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فان لم يعطه في مقام شكر النعم ما منه الله هذا الحب الخاص
الذي لا ينالها من الله الا الشاكرين وادا ادمها لامن العلم بالله والتحلي والنعيم ومنزله لا بد من ذلك يمتاز فيها صاحب تلك الصفه من غيره فاما فتنه النساء فهو
رجوعه الى الله في محبتهن ان يرى ان الكل احب بعضه وحنا اليه فلم يحب سوى نفسه فنزلها من نفسه منزله له الصوره التي خلق الله الانسان لكامل عليها ادم
صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشي يجلي للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه فاذا راه في هذه المراه لشده حبه فيها نفسه رايى صورته وقد تبين
لك ان صورته صورة الحق التي اوجدها عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوه حب والتذاذ وصله ففنى فيها فناه محب صدق وقابلها بذاته ولذلك فني فيها
لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبه قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فني في مثلها الفنا الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاعين المحبوب الى ان قال انا
من اهوى ومن اهوى انا وقال الاجزا انا الله واذا الجبت شيئا منك هذا الخبر ورد لكل الى الله شهودك فيه هذا الرد فان من احبه الله وكانت هذه الفتنه فيه
اعطتك الهداه واما الطريقه الاخرى في حب النسا فانهن محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان
العالم في حال العدم الا لكون تلك الاعيان بحال الانفعال فلما توجه عليها بالاراده وقال لها كن فكانت وظهر ملكه بها واعطت تلك الاعين لله حقه في
الالوهيه فكان لها الها هيبته بجميع الاسما بالحال سوا علمت تلك الاسما او لم يعلم فما بقي اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم
تسميه ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في علم الغيب عندك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه اي يعرف
عينه حتى يفضل من عنده علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصور والخيال ولا يعلم ذلك ويعلم الله تعالى منه ان خلت فيه ما احب المراه لما ذكرناه
رد حبها الى الله تعالى فكانت نعمه الفتنه في حقه فاحبه الله تعالى برحمته اليه في حبه اياها لما تعلقه بامر اختصاصه في ذلك دون غيرها فانكانت عنده
التي ذكرناها سابقه في كل امراه فذلك لمناسبه الرحانيه بين هذين الشخصين في اصل النشاه والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى
ومنه ما يجري الى غير اجل بل الى اجل الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشه رضي الله عنها فانه كان يحبها اكثر من حب جميع نسايه وحبه ابا
بكر ابيها وهو ابوها فهذه المناسبات النوادر التي هي بعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرويه المطلقه
التي يجوز عليها بعض عباد الله ما بعض شخص في العالم دون شخص وكل حاضر عنده محبوبه مشغول ومع هذا لا بد من سبيل خاص فبعض الاشخاص لمناسبه
خاصه مع الاطلاق ولا بد من ذلك فان نشاه العالم يعطي في احاده هذا الا بد من تقييد والكامل من جمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قوله النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا وما خص امراه من امراه ومثل التقييد ما روي من حبه لعايشه اكثر من نسايه لنسبة الهيه بها

فهجرته الى الله ورسوله ح

فقال يا موسى اذا رايت النعم مني فقد شكرتني
ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا
لله تعالى على ذلك ح

الخاص في دار الكرامه وكثيب الرويه
فان لكل حب الهي لصفه خاصه علم وتجلي
ونعيم ح

فيه بها دون غيرها مع كونه يحب النسا فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفايه لمن فهم واما الركن الثاني من حب الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسه
فلنبينه الطايفه التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسه والعارفون من اصحاب هذا القول ما يتولون ذلك على ما يفهمه العامه
من اهل الطريق منهم وانما دلالة على انه من مقصود الكل من اهل الله في ذلك وذلك ان في نفس الانسان امورا اكمن خباها وهو الله فيه الذي يخرج الخب في
السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون اي ما اظهر منكم وما خفي مما لا تعلمون منكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف
ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل
ولا يحس به من نفسه كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق لا يراه سوى على السلام من عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق
يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت طايفه الكبير اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسه
فظهر لهم اذا اخرج فيحبون الرياسه بحب غير حب الجاهل فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم كما كانوا بهذه الثنا
فحبهم الرياسه حب الله لها فان الرياسه له على العالم فما احب الرياسه الا الرييس وما كان الرييس الا وجود المرووس فحبه المرووس انشا الحب لانه المثبت له الرياسه فلا احب
من الملك في ملكه لان ملكه ابقا عليه اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسه لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا الا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون
الرياسه فانهم اذا لم يحبوا الرياسه فما حصل لهم ذوق العلم بالصوره التي خلقهم الله عليها في قوله ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه ايضا الكلمه ولا
لا امضا لها من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما اعظم جاه من كان جاهه باسما ذاكان الله قوي هذا العبد مع تعاينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل
فانه عبد ورب والله تعالى رب لا عبد فله الحمد وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع فاخبر الله بعباده حيث جعل
سر الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق بمحبه صاحب المال ويعظمونه ولو كان بخيلا فان العيون تطرح بعين التعظيم لوهم الناس باستغنايه عنهم بما عنده من المال
وقد يكون رب المال افقر الناس الى الزياده مما بيده ولا عدى في نفسه الا اكتفا بما ملك من ذلك ولما راى العالم بيل القلوب لرب المال لا لحل المال احبوا المال فطلب
العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنه والاسما التي بها الضلال والهدايه فاما العارفون فنظروا الى الامور الالهيه
منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فخاطب الاصحاب للحد فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فليلتذوا بسماعه حين كانوا ما داموا ضرارا ان
الصدقه تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطاه مناوله الحق منهم ذلك فكانت لهم وصله المناوله وقد شرف الله ادم عليه السلام بقوله تعالى لما خلقت بيدي
فمن يعطيه عن سوال الفرض اتم في الالتذاذ بالشرف من خلقه بيده فلولا المال لما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول
الرباني فاذ ذلك نعم الوصله مع الله فاحبهم الله بالمال ثم احبهم بالسوال منه وانزل الحق نفسه منزله السايلين من عباده اهل الحاجه اهل التزوج منهم
والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب ما عبدي استطعمتك فلم يطعمني واستسقيتك فلم يسقني وكان لهم بهذا النظر حب المال فتنه شهداه الى سبل هنا
واما فتنه الولد فلكونه سر ابيه وقطعه من كبده والصق الاشيا بمحبه حب الشي نفسه ولا شي احب الى الشي من نفسه فاحبه الله نفسه في صورة خارج
عنه سماه ولدا لترى هل يحجبه النظر اليه عما هو الحق من اقامه الحقوق عليه كقوله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمه ومكانتها من قلبه المكانه التي لا تجهل
لو ان فاطمه بنت محمد سرقت لقطعت يدها وجلد عمر ابنه في الزنا فمات وبنفسه بذلك طيبه وجاد ماعز بنفسه والامراه في اقامه الحد عليهما الذي فيه الاتلاف
لنفوسهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبه اعظم من ان جادت بنفسها والجود بالنفس المحكوم على الولد اعظم في البلا سوال الله تعالى في موت
الولد لعبدي المومن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزا الا الجنه فمن احكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكثر المحن وانه جانب الحق ورعاه فيها
فذلك الرجل الذي لا اعظم الفتن ~~واكثر المحن وانه جانب الحق ورعاه فيها~~ فهو منه في حفظه **ومن** وصيتي اياك انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله
روحه اليه في الصوره التي يرى نفسه فيها اذا راى رويا فان شاهدها البرء انكان لا يتعقص من عمره وان سا امسكها انكان قد جا اجله فالاحتياط ان الانسان
لا ينام الا على طهاره وعلى وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله **ورد** في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واي عنايه وقرب اعظم
من ان يراك الله منزله نفسه فوجه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع احوالك التي تطلب العدد والكميه وقد امر الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القران
واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدا وثلاثه فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك
الا عن وتر وكذلك شربك الما في حسواتك ايام احلها وتراحتى انك اذا اخذك الفواق اشرب من الما تسع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا
عطست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر واوى واذا تكلمت بالكلمه
ليفهم السامع فاعدها عليه ثلاث مرات حتى يفهم عنك هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيك الا بما جرت به السنه الالهيه
عليه وهو عين الاتباع الذي امر الله في القران فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبه الجزا واما محبته الاولى ليست جزا وهي المحبه التي

نفسه عرف ح

الثنا

في حق الوالد

وصدق اتباعك للاتباع فحينئذ قد جعله الله بين حسن الحسن حب منه وحب جزا فصارت المحبة بينك وبين الله تعالى وترادف المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع
وجعلك اياه وجه اياك احراني كونك اتبعت ما امر علانك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذا الامر ثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما
لما صح التاسي به فحق التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل
نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم نومه وقضاء عن نومه ناسيا وندبا فاسرك في العمل بقول
ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته وفيها ان لا انام الا على وتر ورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف وحب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين
والصابرين والمحسنين وغير ذلك مما ورد ان الله يحب ما شاء كما وردت اشياء لا يحبها الله وقد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها وصية وعليك بما قيد الله تعالى
فيما احب منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما احب منك الا الصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب المحبوب فكان لك حيث تريد اذا احببت اياه
مصلحتك واذا ابغض اراد بك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضي المصلحة الاصلاح في حقك وان كرهت اسباب ذلك في الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله عز منهم
في مصالح عباده اذا الحبيب فيرايك في وجه اياك ما تقتضي المصلحة الاصلاح في حقك وان كرهت اسباب ذلك في الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله عز منهم في مصالح
ان سطر الى ما ردك من الصبر على ما اخذ منك وزادك هذه من مال او اهل وكان ما امر عليك مرامه وما من شيء يروح عنك الا ولك عوض منه عند الله عز وجل
الا الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعراء: لكل شيء اذا فارقته عوض، وليس لله ان فارقت من عوض. فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك من جملة واعطاك
ما انعم به عليك الصبر على ما اخذ منك فاعطاك الشكر كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رجل راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله له فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو
ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن بحث على شعب الايمان فيأتيها كلها فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وما يلي من الخير وما شكر الله بسبب
امراتيه مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كما امرك اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عندك بمقدار وكل شيء
في الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما ثم شيء في العالم الا وهو لله فان اخذ منك فما اخذ الا ماله وان اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت انه
الامر على ما علمته ان تكون مع الله شاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطاء فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء الهي او لذلك اما سلب التي هي لحاجتك واجعلك
نفسك للخارج المخرج من ذكر بقلب او لسان فانك ان جئت اضاعته لك وان كان عن ملك تجلى كرمه غفر لك وهيبة لك نفسك الداخل مما شاء وهو وارد وقد كان
تجدد من نعمه من الله فقابلها بالشكر وان كان غيرها مما يرضي الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى الله على عباده بالذنوب الا ليستغفروا فيغفر
ويتوبوا الى فيتوب عليهم ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اعطى وله ما اخذ وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا اصيب
احد فليقض وجاء وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حرما انما هو الاخر ليسلم الامر اليه فتنزل درجة التسليم والتفويض مع بذل الجهد
مما يجب منا ان يرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاعانة على الموافقة وبحيث في نفوسنا اعرفنا ان كل
شيء باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربه في حالة السراء والضراء والتاسي به اولى من ان تستنبط انت حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الاكمل الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه
برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به وانا اعرف اذا احدثت سنة ما استطعت فانك اذا استننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا ادركت تتبعها انما الكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في ذلك في اتباعك من ترك
التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثيرا التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا في اشياء مخافة ان
ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا لهم فاجعلنا الاتباع في الترك اعظم
اجرا من التسنين فاحصل ما لك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله واهتمامه
في افعاله المرسومات وما اكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يبلغه الكيفية ترك اكله
وعمل هذا تقدير علماء هذه الامة هكذا هكذا والا فلا فهما الامام علم معنى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وبحبه وقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال اكثر من ان يحيط به مكلف فنرع ان يسن خارجا تكليفا كثيرا على الامة وصية وعليك باداء الواجب من حق الله وهو
ان لا تشرك بالله شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها والطمانينة بها وهي سكون القلب عندها فان ذلك من
اعظم ... في المؤمن وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والعض في الايمان

يوجد

من نعمه قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادكم

لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم حتى تعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا ورد في م

عند الله م

بلغ

بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي ينافض الايمان بتوحيد الله في الالوهية لا الايمان بوجود الله تعالى ورد في الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بشيء وهو نكرة فيدخل فيه الشرك الخفي ثم قال
اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك انه لا يعذبهم فاحمل بالك في قوله ان لا يعذبهم لانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يعلق لهم خاطر الا بالله اذا لم يكن
لهم وجه الا الى الله فاذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله يعذبهم بالاعتماد عليها
لانها معرضة للفقد فهي حال وجودها يعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها يعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب
وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا فلم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من
حيث لا يحتسبه العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن علامة التحقق بالتقوى اذ ياتي المتقي رزقه من بشان
حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والا
بنفسه وهو يعلم من نفسه عن هواه ونفسه ويما يسكن اليه بنفسه ولا يقتل ان الله امر بالسعي على العيال واوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب
التي جرت العادة في ان يرزقهم الله فيها فيها لانا ما قصر ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها وما قلنا لك لا تعمل بها ما اطرحها
نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست خلفا لرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حال فقد
السبب المعين وحال وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب علامة تشير انك
من المتقين ومن سر هذه الاية ان الله يرزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وبيدك وانت سوى قد اعتمدت الله وكان رزقك
من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك من الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك
الذي لديك على ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية بواطنهم وتعلق هممهم ... وهي الله منع العبد من ان تصل الى الاسباب بحكم الاعتماد
عليها الاعتماد على الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فيما يخرج المتقي في هذه الاية وهي وصية الله عنده واعلم ما هو عليه الامر وصية
واحذر يا اخي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلم على الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك
التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام لم ابه فقد
ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشيء فانظر وضع الله اياك ومما اخاف على من هذه صفته
الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار واذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة
في الارض بولايته ويتقدم ويخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه مخلوق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم
ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يعهد ويقبل خلق اليه من اقامه الله في تلك المنزلة
فالملوك لمن الى ذات شخص انما اذا لعلو في الارض فمرادا ولا بد منها وقد قال صلى الله عليه وسلم انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي
اوصيك به انك لا تريد علوا وان علاك الله لا يطلعك من اهلها الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق
مشهودا لك وليس بمعاد الخلق والاكابر والا على اذ يحصل لهم مقام الشهود مما يحل الوجود المطلق وصية وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة
الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فقد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب فقد ورد في الصحيح ان غسل
الجمعة واجب على كل محتلم مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة
دارت الايام وهي الحديث الدائر فلا يصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم
ومرضاة للرب اي العبد يحصل مما يرضي الله به من حيث ان الله امر بذلك فامتثل امره وصية اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا تحاولوا ما
ان يكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فيلتزمون في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب
الحق الذي يعتقد فيه انه حق لم يخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما نفعل لتشحذ الخواطر لا لاقامة الباطل وظهوره على صاحب الحق وما علم ان الله عند
لسان كل قائل فان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مشى ذلك العامي وعمل على ذلك الباطل لما راى من
ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء محقا وان كان ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وهذا المراء
في الباطل وصية وعليك بمحاسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه قد ضمن في الحديث

ح
المطلوب

فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله تعالى خلق سبعة ايام م

ويسخطه للشيطان وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب م

ببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وقد علمت ان اغراض الخلق
متقابلة وان ما يرضي زيدا قد يسخط عمرا وان من المحال ان تقوم في خلق كريم ترضي جميع الناس كان فعلك الجميل مع زيد يرضي زيدا وولي زيد ويسخط عمرا الذي
هو عدو زيد فما ابقيت غرض عمرو وقد ثبت على ذلك الفعل ولما راينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا مع
الله خاصة فكل ما يرضي الله تاتيه وكل ما يسخط الله تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يعود على الغير فانها مما يرضي الله وسواء
سخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضي الله وان كان عدوا فلا اعتبار له عندنا في قيامنا بما يرضي الله فيه او في غيره من الخلق فاما هو فيما
يرضي الله فلا تتصرف الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جانب الله اسعد به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله
تعالى حقا على كل مؤمن في معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا في رسالة الاخلاق
لنا وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق يجب احوال من تخلقت معه وصرفته فيه فمنه ما يعم والتفصيل
لك بالواقع فانظر فانه اكثر من ان يحصى احاد ذلك على التعيين لما فيه من الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك يجب سفساف الاخلاق ولا يعرف
مكارم الاخلاق وسفسافها الا من يعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا تعرف ان علم مصارفها الا
الاخلاق فان ذلك تخلقت باخلاق الوجود وصية وعليك بالهجرة فلا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام
فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعته للخروج من بين ظهرانيهم لا حظ
له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا بريء من مسلم يقيم بين اظهر
المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فلهذا حجرنا في هذا الزمان زيارة بيت المقدس
والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا والمسلمون معهم على اسوء حال والذين يرون اليوم البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين
هم الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك تخلق واخرج عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وصية وعليك بالاحتراز واستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان الشخص الكامل التام من سبقت نفسه على العلم وكان يحكم باسرع
الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم من نقص ذلك فثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا كانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فكذلك من فقه في
دين الله ونفعه ما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا تنبت كلا فكن ما اجمع من علم وعمل وعلم وعلم
ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما لم
يكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجتهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين وصية وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين
بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم بان المؤمنين اجمعهم جسد واحد كالانسان الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى
كذلك المؤمن اذا اصيب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه هو اصيب بها فيالم لالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم
فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان ولهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن
كثير باخيه وان المؤمن لما كان من اسماء الله تعالى مع ما سمانا الله به من ذلك ومن خلقه على الصورة ثبت الشبه والمؤمن اخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان
مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مؤمنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصا
فانه تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب يكذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فانه هذا الصدق لا شك
انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن فان الله مؤمن به ايضا فسمه لما دلك عليه ووصفك به في الايمان بالله من كونه مؤمنا فتفطن ولا
فقد بينت لك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده
لا تحزن لما يصيبك الله من الرزايا بابنك مالك وما هو عليك من اهلك مما سمي في العرف رزية ومصيبة وقل انا لله وانا اليه راجعون عند رزيتها

وصيه

بل وعلى بها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة
الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها ودفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله لي فيها من الاجر والكفارة لما كنا سوفناه من سيئات اعمالنا واعلم ان
المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله تعالى يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المؤمن
يرزا في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج
وصية عليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف
بها وما ذم الله في القران من النعوت والصفات التي تتصف بها من مقته فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك
بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة
من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في احوال من يقرا القران ومن لا يقراه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب
يعني به التلاوة والقران فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي يعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان
ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها
تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته
وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه
غير تال في الحال وعلى هذا يجري كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القران في التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه كلام
شيء من كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله ان يحضر في ذكره ذلك ذكر ان الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون تاليا في ذكره
واذا كان تاليا فيكون ذاكرا بالذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله
وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيامة اقرا وارق فرقيه في الدنيا في ايام التكليف في قراءته وقيامه بتلاوته ليلة
تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما انه يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
يسعى كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القران غير مستحضر منه لذلك قراءته بنفسه الى قراءة
ربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فمن يقع يوم القيامة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون
الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف وصية وعليك بمجالسة
من ينفع مجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان
يعلق منها بقدر ما يوفقه الله تعالى لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران فهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا
الذكر وليس الا القران وقال انا جليس من ذكرني واهل القران هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في غالب احوالهم والله الاخلاق الحسنى
وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله
يدخله معهم في رحمته فانهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك
ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شراره اصابك من دخانه وهو ان من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك
لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس وخبث نواياهم وهنا فائدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء
وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبته الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة
في الخير لا في الشر فان الله ما يسال احدا يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسال عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته وصية ان عليك بها
والذاكر بحياته متصلة دائمة لا يقطعها الموت وهو حي وان كان يحياه هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكر
فله حياة الشهيد وحياة الذاكر فان الذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة
الذكر وهذا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كما مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي في وصيتي لك بالذكر ان الذاكر افضل
من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربون
رقابكم ذكر الله ومكرمته ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من حياة الشهيد فالم يكن ذاكرا ربه عز وجل وصية وعليك بالقيام بحدود الله في

من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فقد ذاق طعم الايمان م

مات م

قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي تخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من م

نفسك فيمن علكه فانك مسؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسؤل عن رعيته وليس
سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما
فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت عالما بحدود الله والواقع فيها فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا خرقنا في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا
واذا خطر لك ما ولي خاطر يامر بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخيرات ثانيه فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل الشر
ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينه ان انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعه فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من سع
فيها ممن عامر بها الا ان تعلم علم الشريعه فتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله **وصيه** وعليك بالصدقه فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات
وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى قرضا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم
والجود واياك والبخل ثم ان عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت حالة المؤمن على حال الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيا هلك هو وعائلته
او هو في نفسه تعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة او بالقرض ولا بد من العطا وذلك انما العطا صدقة وانما سمى الله الانسان اذا اعطا صدقة
لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا كما قال عليه السلام في فضل
الصدقة [illegible] ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان للمال ويامل
الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول العمر [illegible] وامل لطول حياته [illegible] ذلك الى البخل بما له والامساك عن الصدقة والتزم
على ضم ما اتاه الله من الخير فهو كنز ولا ينفقه حتى يكوى بها جباهه وجنوبه في نار جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة
وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت
ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجر ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها
فاياك والبخل فانه يوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك [illegible] وتصدق [illegible] العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله [illegible]
به ولا يجيء به غيرك ولو اجتمع جميع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما [illegible] لا بد ان يصل اليه
~~حتى يتغذا به ويحي وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما [illegible] لا بد ان~~
يصل اليه حتى يتغذا به ويحي وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فارفع اليه ماله اذا
خطر لك خاطر الصدقة فتتصف بالكرم وانت [illegible] وانت ما اعطيته الا ما هو له في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان
عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكتبت في المتصدقين ان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة [illegible] نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا
على من اوصلته تلك الرحمة فاياك ان تجهل كما يجب ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعوذ بك ان اجهل او يجهل
علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك **وصيه** وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك اليك الذين يلونك فانه من جنسك والله يقول
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت
نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر في الاعدا الذين ان قتلت فيه كنت من الشهدا الاحيا الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصائم القائم الذي
لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد الفرض الذي يتعين ويعصي الانسان بتركه
ذلك فلا يزال العبد العالم الناصح نفسه المشتري الجنة في جهاد [illegible] لانه محمول على ما دعا الحق اليه فانه بالاصالة متبع هواه الذي هو [illegible] الارادة
في حق الحق فيفعل الحق ما يريد ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال
مجاهدا ابدا ولهذا طلب اصحاب الهمم ان يتحققوا بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هم
للحق عليه وصف نفسه بانه لا يرضاه ويريده ويكرهه [illegible] اراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك فلا اقل ان يسلم من الايمان [illegible]
من ذلك فانه غاية الايمان وهذا هو الحق [illegible] كما [illegible] انها التي المنهي عنه **وصيه** وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان
البرد والحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لما [illegible] في زمان الحر فيخيل لك انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت
ما اسبغته الا [illegible] لا اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار ذلك عادة [illegible] فاصحب تلك النيه في زمان

الحر وان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة في ذلك المحسوسه فاعلم ان الاسباغ [illegible] دفع الم الحر [illegible] في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك
ماجور في دفع المضار عنك الا ترى المائل بنفسه كيف [illegible] الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه فلذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه
وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء على المكاره فهنا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد فهنا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم
الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشي [illegible] بالانتظار [illegible] نفسه وربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها الموذن
[illegible] من هذا فانه يوم واحد يقسم على خمس صلوات ما منها صلوة يؤديها فيفرغ عنها الا وهو [illegible] نفسه وربط الصلوة بالصلوة
مراقبة دخول الاخرى الى ان ينقضي اليوم وياتي يوم اخر فلا يزال كذلك [illegible] الا يكون فيه [illegible] الوقت [illegible] ثلاث مرات
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كل عمل في الدنيا منزلة في الاخرة [illegible] واعطاه حقه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ورفع درجة [illegible] على [illegible] ومن هذا [illegible] جوامع الكلم
وصيه وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وتساويهم كما ساوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تسال هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير
وغني ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واحمل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله
وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهو الذي ذكرناه وهو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون
تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع
هذا التمثيل فان لكل احد منزلة كما انك تعامل كل عضو بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتغض سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف
يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك [illegible] كل عضو [illegible] كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء
الى ما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والعمل والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه
مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وان كره [illegible] عليك بامره ونهيه
ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق
به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنه رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا لانهم عبيد الله وان عصوا
خلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد قال في كل ذي كبد رطبة اجر الا ترى الحديث الوارد في البغي ان بغية
من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بير فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته من ماء البير وسقت الكلب
فشكر الله لها فغفر الله لها بالكلب **واخبرنا** الحسن الوجيه المدرس [illegible] عن والي بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد
البرد وهو ينتفض [illegible] فحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فراى في المنام قائلا يقول له كنت كلبا
فوهبناك لكلب فما بقي الا ايام [illegible] وكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب واين المسلم من الكلب [illegible] فمن يكن اهلا لذلك
كل صفة محموده من حيث ما هي مكرمة خلق تحلى بها ويكون محلا لها [illegible] عند الله ومن الخلق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل
لاعيانها واحمل الخلق [illegible] لا لنفع ولا مع حمدهم [illegible] ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله التي شرعها للمؤمنين
على السنة الرسل واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مؤمن فانه ما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن و
الانس فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد له وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
سماهم مؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص الايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم [illegible] تكليف بل
ذلك عن علم [illegible] في بني ادم [illegible] حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق يخاطبهم [illegible] بالايمان ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة
الاخرى بما يعرض للتوحيد المطلق رحمة الله بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم
[illegible] بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد امن به ومن امن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو يسد منا المؤمن
[illegible] قال عليه السلام رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يسد من المؤمن ما هو **وصيه** كن [illegible] الفعل فان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت احدا خدعك في الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم الخلق ان تنخدع

وهو اقرب الاعداء

منامه وتقام الصلاة وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد [illegible]

له ولا توجد انك عرفت خداعه وتباله حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا تعلمه انك تعلم بذلك لانك اذا اقمت في هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه لانك
انما عاملت الصفة التي ظهرت لك منها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر
لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتغافل وانصبغ له باللون الذي اراد منك ان
تنصبغ له به وارحمه عسى ان يتعدى ذلك اليه فانك اذا فعلت ذلك كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اي خب
ليس على نفسه حيث لم يسلك طريق نجاتها وسعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه
بنص الكتاب واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك تزيل عن اخيك المؤمن كل اذى يتأذى به في نفسه مما يمس
الشيء وجهه وحسنته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع
عنهم ما يتضررون به كان للجيران ما كانوا وما سمي جار الدار جارا لك الا لميله اليك بالاحسان ودفع الضرر من جار اذا مال فان الجور الميل عن حد من
الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كما سمي اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تطييب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقال وان كان الجار من اهل
الجور اي الميل الى الباطل فاشترك وكفى فلا يمنعك ذلك منه من مراعاة حقه فكيف بالمؤمن بحق الجار انما هو على الجار **ولعجب ما رايت في ذلك** ما ذكر وصاحب
بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنائه فخرج العرب اليه بالعدة ليأخذوه والمكاسب وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من خبائه فسألهم ما شأنكم
فقالوا ابتغي جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا لكن انا تكلم عليه انا ارد نموه ودفع عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل مالك عن خنزير الماء
فلم ما سوال في سمك البحر فاجزم ما نهاك الله عنه وقد نهاك الله عن اذى الجار فاجز اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **وفيما روينا** من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب
وهو غير مسلم وقد سمع بان الله قد انزل عليه قرآنا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل الله عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت: وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم * تحيتك القربى فقد ترقع النعل * وان جهروا بالقول فاعف تكرما
وان الذي قالوا وراءك لم يقل فقال قد انزل الله تعالى عليه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تمنيت ولا كان في علمي ان يراد او يؤتى باحسن مما قلت **اشهد انك رسول الله**
والله ما تمنيت ولا كان في علمي ان يراد او يؤتى بحرج هذا الا من عند الله ولي ان يكون العربي هذا بما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في حمل الاذى
واظهار البشر والتعامي عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما تنبح على النفس والتعامل عما زاد التستر عنك مما لو ظهر به بل والله اكرم منه و
تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العربي وان كان مليحا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فيما امر عبده والا هي
صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة ذميمة ليسمه الا وهو منزه عنها **لا اله الا هو الغفور الرحيم العزيز الحكيم** انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصره الظالم
من حيث هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فينصره بان يعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى يسمى ظالما فما
نصرته الا لكونه مظلوما لما وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فاباع عرضه الشيطان بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمى
ظالما فاذا ابنت له انت بنصحك وانتبه ان هذا البيع مفسوخ لا ينعقد شرعا وان صاحبه باعه صفقته خاسر فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع من ظلمه وتاب
وذلك هو فسخ البيع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله تعالى من عباده
عسى ان تنصروا الله ينصركم فطالب منكم نصره وما هو الا هنا ولا يطلبه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه في ظلمه لا يدري متى يقع في مهواة او يلقى
وطريقه من هوام يكون فيه هلاكه وكذلك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد شخص من علم وما ل
انت تحقره فان ذلك احتقار لما اوجده وهو من الكبائر الكبار والكل عبيد الله سعدي بها عباد الله كانوا ما كانوا فقال صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم ما اهدى
لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكون لعانا ولا سبابا ولا فحاشا فان ليس المؤمن كذلك **وصية** اياك والجلد وارفع ثوبك الى نصف ساقك او الى
عقبك كما قال صلى الله عليه وسلم ازرة المؤمن الى نصف ساقه وقال علي بن ابي طالب للعبد ارفع ثوبك فانه انقى وابقى واتقى فاما انقى فلا يعلق به ما يعرض من
النجاسات التي في الطرق واما ابقى فان الثوب اذا طال جعل في الارض بالمشي فسارع اليه التقطيع فعل عمر الثوب فانه على بالعملة اخلقه [illegible] الارض
منه واتقى فانه مشروع اي المصير [illegible] للشرع والمتقي من جعل الشرع له وقاية جنة يتقي بها نفسه ما توعده من سلط من الاشر والجر وان الله لا ينظر الى من
جر ثوبه خيلاء واياك ان تسأل الناس تكثرا وتصدق بما يكفيك في حال سؤالك اذا اضطررت فسل قوتك وكفارة تلك السؤال العام يكون لك واحصانك في المسألة
على البلغة في دفع ضرورة الوقت فان السائل تكثرا يأتي يوم القيامة ومسالته خدوش وخموش وكدوح في وجهه ومسالة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك انه

ويميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر صح

[illegible] بحر فقال لهم هو حرام فقيل له [illegible] سمك من حيوان البحر فقال [illegible] انتم سميتموه خنزيرا صح

وان الذي قالوا وراءك لم يقل [illegible]

اختصار

بدل الله من عبده سوى المخلوق فاسئله ما تدفع به ضرورته مثل حرقة النار فو الله من الحياء في ذلك حيث لم من لم يسالك ودفع ضرورته به الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي
بيده هذا المسؤول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك فقد عز او بكم احسانا البخل الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد بعزته
على عبيد مثله كما انه بفقره وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب
الشديد واياك ان تبغضه فيخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم انه كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم
هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد ينصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه
بقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب حيث نواه من امتثال امر الله في ذلك ويعين عليه ولو
كفاه غيره مؤونة ذلك فلا [illegible] عن امر الله ونصرة الله قد يكون لما يعطي من العلم المطهر الحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس وكونه معنويا لانه الباطل [illegible] فان العلم
يعلمه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان والكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة
وجهاد العدو بنفسه محسوسة ما هي معنوية فانه مال العدو من المقاتل ساء في باطنه برده عن اعتقاده كما يرد العالم اذا علمه واصغى اليه وعقل الله
المسؤول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصار الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا
خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بحيث انت خير منه اذا نصرت فتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق
الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه ومن علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب
الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروائح
المعنوية واستنشقها فان لم تجد على انفك منها تعلم انك ممن ادرك ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف لله منك واعتبر في تبريه من
ذلك فانه يحجبه من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله احمد الله عنده من يقول
للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فما احد السلطان [illegible] لشرف علمه وانما [illegible] لصدق الحق فيما
قاله فيما [illegible] تفعلونها ومن يعمل بها فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال من فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء آخر فيوجد
[illegible] لانه من يوسوس بشر والانسان الذي لا يتوب اذا [illegible] يحمل ثقلها واثقال من عمل بها [illegible] السلطان اسعد حالا [illegible] واياك ان تخلف وعدك او تحلف
[illegible] الحلاف [illegible] حتى لا تسمى بانك احلفت [illegible] وهذه سنة المعتزلة وعاقبتها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه [illegible] الاعراب اذا [illegible] اوعدت بالشر تجاوزت عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق [illegible] عليه فزلت
[illegible] عظيمة [illegible] فذلك استحال الكذب على الله في حق [illegible] هذا لا يسمى كذبا [illegible] العرف الذي نزل الشرع بحجتهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي
وهنا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن يمنع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك لنظرها الى القاصد الشرعي بحجتهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهنا من قصور بعض
العقول ووقوفها في كل موطن يمنع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك لنظرها الى القاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف مع المعاملة في
تلك الالفاظ المخصوصة يقول الاعرابي في مكارم احلامه: واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي. لكن لا ينبغي ان يقال المخلف بل ينبغي ان يقال
انه عفو متجاوز عن عبده **وصية** وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد في الحديث شعثا غبرا وهي من صفة الحاج وصفة اهل
يوم القيامة انهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله اتقى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف
عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها **لا اله الا الله** وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادته ولا يماط هنا
الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان **وصية** وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان
الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء ترك كل ما لا يرضى الله [illegible] عند الله والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر يقول يضل بهذا المثل من المشركين الذين يكلمون فيه فان الله عز وجل قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين يعني الخارجين [illegible] والضلال الحيرة [illegible] عزة الله وجلاله وكبريائه [illegible] البعوضة في المخلوقين فاسقط
جلال الله ان [illegible] في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق

المومن

يقول اني بريء منكم

والبعوضة واخرجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضيفت الى الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة مع صغرها خلقها الله على صورة
الفيل على عظمه فخلق البعوضة في اعظم الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة
على تعظيم الخالق وامن المؤمن الحيا التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسري نفعها ممن جاءت به في اكثر الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا
بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى فكل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحيا لعلمه بذلك ولا
ما ترا انه لابد ان يعرض به يوم القيمة على ما عمله فيخجل هو ده به ذلك يلي راه ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحي منه

وصية وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والنصيحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذي يولف اجزاء الثوب
حتى يصير قميصا او سراويل فينتفع به بلبسه اياه وما لفقه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله
وبين الله وبين خلقه وهو قولنا النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول
يا رب انك تندب الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وانزلت من جزاء المسيء ما تسوء وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس
فيما اساوا اليهم فيه مما توجهت عليهم من الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل
العفو والكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المعتدي حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من
المواخذة على الاساءة فان المواخذة والعفو به جزا وما في الحكم على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا في اقامة الحدود من دفع المفسدة العامة وما في ذلك من
المصالح التي تعود على الناس مثل قوله ولكم في القصاص حياة واما في الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة
اوجبت فانه بطريق الشفاعة كان ناصحا للمقام الالهي في ان يثنى عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان ذلك عين الامتنان فهذا معنى
قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثنى على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شي احب اليه
من ان يمدح وكما انه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز
في الدار الاخرة لانه هناك ما تخشى هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة الحدود التي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق الله على
الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم ... الذي هو المقتول لو الطا
فقد تعدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا على من ظلمه ... الدية كالاحسان ... ذلك الشاكي اذا المعتبر ... تسكن عنه ولا يطالبه
عند الحاكم العدل بشي من دعواه النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده اذا راى منها لصاحب امرا ... خلافا والانسان صاحب عمارات
بعد الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى فعله بالعقل فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلوة فالواجب عليه في الرباعية ان يصلي اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذا نصح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع واتم الصلوة وسجد سجود السهو وكان ما روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم
يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم في ذلك وما يعطيه نظرهم انه مصلحة فيمضي في ذلك كنزوله يوم
بدر على غير ماء فنصحوه وراوا ان يكون الماء في حيزهم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حتى اشار بذلك وما تعبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم تثبت نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية ثبت النصيحة فهذا قد بينا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح فقد اكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه المصلحة كما يولف الناصح بالخياط بين قطع الكم
والبدن في الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة القائمون بمصالح عباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء ... في ائمة المسلمين
فان كان الحاكم عالما فان لم يكن سال من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلص عند الله فهذه هي
النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا
ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيحولون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك
واما النصيحة لعامتهم فتعلمهم وهو ان ترشدهم الى ما لهم فيه من المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد بالحرص من ... من ذلك
امر في الدين او في الدنيا فمن جزا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيصبرون عليهم ما يسلم لهم فيه دينهم وان ناضر دنياهم وكل ما قدروا على دفع الضرر
عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه ... عليهم في الدين ان ينصحوهم بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله والذي اقول به ان

[margin: الحيا]

[catchword: البعو]

[folio: ٨٠٥]

النصيحة تعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يتبرى لدينه ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش يطلب الماء وقد
حاد عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة وكذلك اذا راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله على
مكارم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص عاجلا في ذلك الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما
فتعين على صاحب الدين نصح عباد الله ولهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدو وعدوه الى دين الاسلام فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان ابى
والا دعاه الى الصلح ان طلب العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المصلحة لهم في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان تكون
كلمة الله هي العليا خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى لا انه من البر النصح قل او لها فانا لغالب على الناس اتباع الهوى ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقال اويس القرني ان قولك الحق لم يترك لك صديقا وانا في ذلك لما لزمت النصح وتحمّعا لم يبق لي في الوجود صديقا
ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام الذي يعم جميع احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والمكان
والزمان ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما
يرجح عنده مثال ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق الزمان ان لا يفعل الا احد الامرين فيعدل الى اولاهما فليشير
عليه به وكذلك اذا عرف من حال شخص وهو يخاف المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحته يفعل خلاف ما نصحه به لا سيما بل يشير عليه بخلاف
ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه بفعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي
وقد جرى مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم ان فعلهم ذلك الخير الذي نريده منهم نكاية فينا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك وهم في
سلامتهم الحسن فلم يسمعوا وفعلوا لما نهيتهم ان يفعلوه ليفعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس
بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم يكن فيه
هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما يعول
عليه وما لا يعول عليه ولكن الكريم فيما لا يعول عليه بما يعول الناس عليه ولا يعلمون وصية وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين فما من زمان في اليوم الا وهو
بين صلاتين فان الامر دوري فما الزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح
وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكون واذا خرج وقت صلاة دخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه يدخل وقت
الصبح لا انه ذلك فلا يدخل وقت صلاة الا بخروج وقت التي قبلها فالداخل ابدا على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقتا اذا الصبح توجه
الى ان زوال الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشرع فيه انه ادرك الصبح فتطلع الشمس
وهو يشرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت الصبح في حق هذا المصلي الذي حاله ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى
وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات الصلوة فيها الخلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها ننبهك على ان فيها خلافا فيجوز في الفرض ان تكون صلوة
على اثر صلوة ولا لغو بينهما فقد حصل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما يدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام
كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن اصلا فهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلوة ثم يتبعها بصلوة اخرى ولم يشتغل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من
قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان في امر المندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلوة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يشتغل بين الصلوتين
بما لا اصل او هذا عين الوجود فان احمد احوال الناس المومن يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور
فلهذا اوصيناك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك وصية وعليك
بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة في المساجد فما احدث الائمة الصلوة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الدين والا نفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل
تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~والمراد بذلك الاجتماع على الدين ولا نفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة~~
فقد ضل فما بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد حيث ما ادركت الصلوة فما قامت
الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يوذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام الناس الى الصلوة عند هذا

[margin: الظهر الا بعد خروج وقت ...]

[margin: كتاب في عليين]

الاذان الخاص ويعرف بين الاذان باسم الاقامة في الاذان الثاني واستوا الاسم للاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بالوقت والاذان الثاني
للقيام الى الصلوة يسمى الاقامة فانه يامر بالقيام فيه الى الصلوة وزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة **وصية** وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي
الصلوة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الصبح الى الاستوا وما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا والتهجد وهو ان تنام من اول الليل
ثم تقوم الى الصلوة ثم تنام ثم تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل
الركعتين الاوليين ثم الست بعدهما اقل منهما ثم اقل في الطول هكذا تنقص من طول المتاخر الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من كل ركعة ولا تجلس
الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر ركعة مفردة يكون للخامسة شفعت او سابعة او تاسعة واجتنب
ان تشبه وترك بصلاة المغرب ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك
وقال لا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت ابدا وتر ثلاث فان شئت ان توتر بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم او تسلم من ركعتين وتوتر بواحدة
والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتيراء وهي الركعة الواحدة لا تصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك
والبتيرا في وترك واياك بالتشبه بصلاة المغرب وما عدا هذين من الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلوة من الليل فافعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسح النوم من عينيك بيدك وقل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى اخرها ثم قم فتوضا واستفتح صلاتك بركعتين
خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفت لك في كتاب الصلوة من هذا الكتاب واذكاره وما نظر فيه واطلب اعتبار ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة عند الاستوا وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على صلوة الجماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع
وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال سبحانه وتعالى يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة بقول عبد الله بن
عمر رضي في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلوة الضحى ثمان ركعات بعد صلوة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع
ركعات بعد صلوة ~~الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد~~ صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات
بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء فان زدت على هذا كان ذلك فان الصلوة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء
فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الصيام وباب الزكاة وكذلك
الحج من هذا الكتاب **وصية** وعليك بالورع في المنطق كما تورع في الماكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك لي شي في نفسي تركته
وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل فما تجد في نفسك شيئا فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك
بالهدي الصالح وهو هدي الانبيا وهو اتباع آثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين
جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلوة في اول ميقاتها واكرام الضيف
وتجهيز الميت والبكا واذا ادركت مثل كل عمل الاخرة فالمسارعة اليه اولى من التودة فيه واجعل التسويف والتودة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا
ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التودة في كل شي الا في عمل الاخرة
وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله فقال الحلم والاناة
قال الحلم والاناة فاراد الحلم عن الجاني والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان كان لك عليه فكن عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل
الله وكن حسن الرعاية فيما استرعاك الله فيه على الاطلاق فان السلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم ام لا والرجل راع على
اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة **على رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا ذكرته او ذكرته
او ذكر عندك تامن البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك لكفى به من ذم
الصفات لكان داهيا ويعني البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا
اذا صلى عليه واحدة فما ان **وصية** الله ان تحلف في شي حرجت عنه لله تعالى ولا تعقد عقدا مع الله تعالى ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك ولا تفي به ولو تركته لما
هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فاحذر الجزاء الذي احكام الشيطان حتى لا تفي بالاول فانه عز جلاله وصف بالذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله تعالى فمن وصل هذه وصله الله ومن قطعها قطعه الله واذا

الضحى صح

فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى الصلوة الصبح صح

فلا تفصل صح

والاقتداء صح

مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صح

وافعل صح

استشارك في امر فقد امنك فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر ما عرفت فيمن سالت عنه مما تكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت
من اهل الورع الاشد فيه وهو ان تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان الامر الذي تذمه في نظرك عند
القوم الذين يطلبون مناكحته فما يختبر اذا لم تذكر لهم ما صح عندك فانه ليس بعيب عندهم وهم يقدمون عليه وهذا يتوقف على معرفة احوال الناس والمستشار
مؤتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار عليها الخمر والحرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
للمرأة واذا رايت رؤيا تحزنك فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر ولا
تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا فحافظ على مثل هذا تر برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب فانه سنة استعمل
منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء
وعند دخولك الى البيت فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك
واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان ومنهم من قال لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع
بها حقا لليمين وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر ونبهه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما معنى انابته للناس الاسد دعه حتى
لا يناله سنة لحاصل متجاوز العبد الذي يذكر فتقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقها اغفلوا هذا الرجا الذي اومانا اليه وما ذكروه واياك والمرا في القرآن
فانه كفر نص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو والملفوظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا هو
الخوض في آيات الله وهذا هو المرا والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا
وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الايراد والآيات فليس المذكور به هنا دخل الا اذا اراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث
وقال وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان و
والتثاؤب في الصلوة من الشيطان وفي غير الصلوة من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصا قال الشاعر لعمرك ما يدري الضوارب بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان فعلت فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا في حال
ولا تستدبر القبلة ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يديك قبله وبعده وورد المضمضة في الغسل بعده وعليك بالاحسان
لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهم اخوانك وانما الله ملككم اياهم فكلنا بنو آدم وهم اخواننا وراع الله
فيهم واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيمة واذا عاقبت احدا منهم على جناية فاعلم ان الله يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك
فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشر ولا تزد
الا في حد من حدود الله فذلك حد الله فلا تعداه وان تعفو عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط واذا جئت قوما فاستاذن ثلاث مرات فان اذن
لك والا فارجع ولا تنظر في بيت احد من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل النظر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال لا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم وثبت في الحديث
الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع واياك ان تعلق الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي فكان عندنا رجل
من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية وكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم
قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا الجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت
المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك تعتق رقبتك
من النار بقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار او رقبة من تقول عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي **ولقد اخبرني** ابو العباس
احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر وقال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر
وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه
جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام ~~بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام~~ واخذ في البكا قال
الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله اني ارى امي قد
اخرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها فاكل الصبي وسر واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي الحديث النبوي وصح عندي كشف ذلك الصبي الذي كان
نعم وقد عملت انا على هذا المذكور ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الحالة

وعوكيف نفسك شي من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما فيه مجملا صح

لا يقدح صح

واستيقظت صح

بيتك صح

فيه هو الخوض

يوم القيمة

من الله صح

واذا كان الله قد رضي بأمر المسلمين اذ اصح الكفار الى السلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل
ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما تحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان
من الاضداد كالجون واري لي اطعم عبدك مما تاكل والبسه مما تلبس وراع قدره وانظر ما قد سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت
ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة
الله تعالى فانه ما صح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا للطاعة والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله واحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح ومساء
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا **وصيه** عليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال يرى
حتى يرسل جوارحه بما نظر الى صوره حسنه تعلق بها قلبه ويكون صاحب تلك الصوره ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال متعوبا من اجلها ويسهر الليل والنهار
لا يعيش هنا اذا كان حلالا فكيف ان ارسله فيما لا يحل النظر اليه فلهذا امر بامساك الجوارح فان زنا العينين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاستماع
وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحه تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها والانسان يقول بعضهم
هذا الذي اورد في الموارد وقال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يعني بها فيقول اليد بطش بي فيما حرم عليه البطش فيه ويقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك والسمع
الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **اخرج مسلم** عن ابي محمد بن ابي عمر عن سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول هاهنا اذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه
انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا ان الساعة
لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه بما احدث اهله وقد قيل في التفسير ان الميت الذي حيي في بني اسرائيل في حديث البقرة ضرب بفخذها الايمن فتكلم
اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله ما عين بعضا من بعض فباي شيء ضرب به منها حيي فاتقوا ان تضربوا بالفخذ فاخبر باحيي يوما يشهد
عليك فيه الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد رايناها في الدنيا في بعض الاحوال اعني نطق الجوارح اذا
اراد العبد ان يتصرف فيها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول له الجارحه ما هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيمة فلا تجعلني
شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في عمله لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحه يا رب اني قد نهيته وما سمع اللهم اني ابرا اليك مما وصل اليك
من مخالفته بي وعلى كل حال فارسال الجوارح يودي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع
فان شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق فيما ذكر انه له منك واي ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فانه الحكيم البالغ كما ذكر عن
نفسه بكل وجه **وصيه** وعليك بالاذان لكل صلاه او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة مدا صوته
من رطب ويابس ولو علم الانسان ما في الاذان للصلوة ما تركه فان لم تؤذن وسمع الاذان فقل مثل ما يقول فرايت خيرا عظيما لو رآه الناس الغفلة الذين
هلكوا لما رويناه من حديث الترمذي عن ابي وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار ولكني لما قلت في الامر بالاذان ان امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع
المؤذن يؤذن فليقل مثل قوله فهو اذا قال فيه الاولى اجر فانه معلم بذلك نفسه ومذكر به بصورة الاذان فان امر الاول فيه ويؤذن على الكمال
الروايات ولكن هذا ذكر ان الاذان يكثر الذكر قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد علمنا ان الانسان اذا كان
بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فاذن واقام صلى معه من الملائكة كامثال الجبال ومن كان بجماعة مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف
يشقى ما تصنا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثل هذا فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله
جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذاك غيرك قال في قاتل الغير اذا لم يصل به امره الى الله ان شاء
عذبه وان شاء غفر له وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقد قال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبل هداها وحال بينها وبين هواها

كما نصيته م

وانما ارتضينا ووصينا ان
يقول السامع مثل ما يقول
المؤذن عند فراغ كل كلمه م

فيقول مثل ما يقول المؤذن سوا وان قال
فاما هذا السامع حضر ... الاذان م

وجه الله خاصة خارجة عن الحد المعتاد فانه رحم وافر سحار البر وهي نفسه ورحم صور خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاه قرب الجوار ومراعاه
الصوره واي جار سواه فهو ابعد منه ولذلك امر الداعي في الدعا ان يبدا بنفسه اولا ثم اعاد لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار عن الغير وبه
من افتقاره وعدا يخلد رهوا وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه في الدعا فيحصل له صفة الافتقار في
حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفه العجب والمنة على الغير وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعا
ولغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبوديه ومثل هذا النظر يخفى عن لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد الرسل حقا منهما على
الابن ومع هذا قدم الداعي نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابراهيم الخليل و
اجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما وصيتك بالاذان لما فيه عند الله فان المؤذنين يوم القيمة اطول الناس اعناقا
اي انهم جاه ولطاولهم في الاعناق لما يرونه من الخير الممدود الذي لا طرف يحصره فيطيلون اليه وهكذا اشهد فيه اصحين ادنت سوا وافضلهم سرا الى الخير الذي
لم يزل لك فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلوة فانه راع لذلك فبكل وجه وماويل لهم اطول الناس اعناقا فاجاعه وسيرا والاعتداد عنق لرويه الخير
وصيه وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه من الاحكام لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب يعني به يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا
ولقد اشهدني الله تعالى في هذا مشهدا عظيما سنه ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا انما هو يوم الدين الذي هو الجزاء من اقامة الحدود وقوله ظهر
الفساد في البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو افضل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر راجع
الى الله قبل وفي الاخرة ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزاء انما يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة وهو في الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله
يقضي بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال فان القضاه ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيك به ان لا دافع الله عين بصيرتك ودروك الرجوع
اليه وانظر اي حالة انت عليها الان لعلها ان كنت واليا انت على ولايتك وان كنت عزها انت على ذلك وان كنت ذا زوجه لا يطلق وانت مع اهلك واشرع
في العمل بتقوى الله في الحال التي انت عليها كانت ما كانت فان الله في كل حال بابا قريبا اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في
والحال الذي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا اتت عليها عدو مكرم لك تلك الحالة عند الله تعالى فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما دامت منك حرام اشهد
لك به ويعين بك ما ذكرت لك من جعل ما فيها من الفعل المشروع واعني بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا من المخالفات واياك ان تترك
بركة الاوقات سوى جعلها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله تعالى من حيث انما امنت به انها معصيه فتوجر في الايمان بها معصيه و
بذلك لا تخلص معصيه للمؤمن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصيه وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو الايمان
العمل الاخر السيء وعسى من الله واجبه ومعناها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبه كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا حكم
اعترافهم ذكره توبتهم بل فيها توبة الله عليهم والذي اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الاحد وما ان تحدث انسان وراه يلتفت فيما
يماله يحذره ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بها مع احد فيكون ممن اد الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين
ثم ان المجالس بالامانة وانما وصيتك بان لا تبلغ ذا سلطان حديث الناس فان ذلك عظيمة وخرج الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فقيل لهم ان هذا يبلغ
العمال فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى
مشاء بنميم ومن الوصايا الحذر من الطعن في الانساب فلا تجعل بين شخص وبين انه صاحب الفراش فان ذلك كفر من الشارع فيه وعليك
بمراعات الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند اقامة الصلوة فان المطلوب من الدعاء الاجابة فيما وقع به السوال من الله واسباب
القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمات التي يذكر الله بها في مسالة فاذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب
الدعا واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه عليك لهم حق فان الله مرتبك احرى من حيث الحال ما ادبه
رحمه ومن حيث ما ادت من حرمتين عليك له حق من خلق الله وان كان لك جارية فرايتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها
فلك في العتق الاجر العظيم العام لذلك كما ان ورحمت بها اعلى لك اجرا اعظم من انك لو لم يجعزها واذا رايت عارا فاعنه بما يطيقه من مالك وكذلك المكاتب و
ولذلك الناكح من يريد عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك مما سال الله في عونهم فان عون هولا حق على الله نص الخبر في اعانهم
فقد ادى عن الله ما اوجب على نفسه لهم فيكون الله متولي كرامته بنفسه ما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فان كثير مكيد في الاجر

المسمى توبه م

انه مباح ولهذا اثبته فتوجه
ولا بد حتى العصيه اذا اثبتها
فيها اي م

ولم يعصه شيء وكذلك اعاما الناكح ابو لو ولد له ولد كان صالحا فان ذلك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا يجده يوم القيمة عند الله وهو اعظم من المكاتبة
والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واولى نسبة الى الفضل الالهي في ايجاد العالم وتعظيم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفقر والحاجة
فهو مجبول على السؤال فان وفقك الله تعالى فلا تسأل الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سالك احد بالله لا تقرا به ولا تسى عن الله
فاعطه مسألته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تجتهد فيها فان ترى في نفسه انكسار منها عند سؤاله فاذا لم يعلم انه سأله
يقع انكسار فلابد ان يجيبه الى مسألته على علم منه فان علمت بحالة من غير سؤال منه فمثل هذا اعمل ان تعطيه مسألته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه
يحمل ولا سيما ان كان من اهل المروات وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يحمل اذا لم يعلم انك لا
اعطيته والثاني يحمل اذا علم انك اعطيته والمقصود دفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون منك ذلك حتى تخلو في
ربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطا فان المن في العطا يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته
نفسه بانه رب النعمة التي اعطاه والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث
نسيانه منة الله عليه فيما ~~اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا الاخر~~ نسيانه منة ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن لا هو ما يعود عليه من الخير
في ذلك علفتنه ولتفتيه [احسن] سعي فكيف له المنة على ذلك الاخر بما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه لما وصله اليه فهو مود امانته من حيث لا يشعر
فجهل في هذه الامور كلها اجهل عن ... بالعطا على من وصل اليه زائدة وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تقدم قوما واكثرهم يكرهون تقدمك عليهم في صلاة وفي غيرها غير انها دينية
وهو ان سطرا يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذلك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا
مؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاؤا ام ابوا في ذلك الصلوة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله ملك
عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقربه في امر ما وليسع في ازالة الصفة عن نفسه ما استطاع حافظا على ادا
الصلوة لاول وقتها ولا يؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تعبد حرا او تسترق نسمة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على وجهين اما ان يلحق من هو حر الاصل بعبده واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتصرف فيه تصرف السيد بعبده وليس
لك ذلك الا باذنه او لحاجته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه
حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر سوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد
الشديد في من تعبد محررا وفيمن اعتق حرا وفي من باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا فاستوفيت منه فاعط حقه ولا تؤخره
وصية اذا اجنبت فتوضا انه ليس ... اذا كان لك ما لا تنم واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة
رجل على جسده شيء من الخلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضى كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر واياك ان تمس
ترك الوضوء في الجنابة من جيفة الكافر في هذا المعنى فانهم المطهرون بشهادة الله في قوله في القران انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تنقضه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة ولم يقبل ماله لانه صاحبهم كونه كان مكنف حال من غدر بهم فان الله قد اوعد على ذلك الوعيد الشديد
وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادركهما فاشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال الله سبحانه ولا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا
معروفا وقال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقدم الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك ثبت انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال
امك ثم قال ثم من قال امك ثم قال ثم من قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة ثم من قال اباك ثم ادناك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب كما قدم الجار الاقرب
على الابعد والكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة واخي وما اوصيك في هذه الوصية
الا بما اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا اذ كرها على التعيين واما مجملا فافصله لك فعرفك ما اقول به واياك ان تزكي على الله
احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم الحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تزكية
النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق ومساوئ اخلاقها واعلم ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله

واذا اردت ان تنام واجنبت فتوضا ... وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب او تنام

... من نفسي فاني ... على احد ... في هذه الوصية

ونا

وبينهما على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته لامته
وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله بعباده وامر بما اوجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض
على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب موسع وواجب مضيق والواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واليمين
ادنى من هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك وما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فكاد لا ينحصر
عند احد فاعتنى علينا في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل
يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصر المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة
وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلم الطيب
وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود والتعاون على البر
والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والبر والتقوى والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض
الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد والحب في الله
والبغض في الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التنابز وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن
العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب المال وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم الحرمات وترك الغش
وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلوة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب للمؤمن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة ما اتى انشاء الله
من ذلك في هذه الوصية مما يذكر يجريه الله به ويجريه على خاطري وقلمي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد
من الاوقات مخصوصة بخصوصه وامكنة واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان ينوي في جميع ما يعمله وما يتركه القربة الى الله بذلك العمل وتركه وان فاتك
اليوم ذلك الخير كله فيكفيك اما بين تارك لنيته القربة الى الله من حيث ان الله امر بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والاخلاص هي النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا وصية اذا كنت امام قوم فدعوت الله فلا تخص نفسك بالدعا
دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تحجير الخير وتحجير الرحمة التي وسعت كل شي واثار نفسك على غيرك فان الله ما مدح
في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام و
اقيمت الصلوة فابدأ بالطعام ثم بعد ذلك ان كنت ممن يحاول بعد الصلوة فيفسد عمل ذلك وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر واتق دعوة المظلوم
فانها ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفا اللحية ورد السلام وتشميت العاطس
واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسوة المسلمين وتعاهد المساجد للصلوة والبكا من خشية الله والاعتصام
بالله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه وعليك بصيام داود فهو احب الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد
ذكرنا ما يختص من الاسرار والعوائد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلوة والزكاة والحج فلينظر هناك واحب
الصلوة الى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله وعبد الرحمن
لكنه المحمل وسمه محمدا وكنه ابا عبد الله وابي عبد الرحمن فاذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل
عدم الوفا وقطع الوصلة مع الله فانا لعبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله تعالى وحينئذ يكون عملا مشروعا وما يتركه فقد ترك القربة
الى الله ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع احواله وتركه فلا يعمل عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكم لله
ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره
الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال ولا تحد من الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل
الصدقات وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ان تستغني بالله عما في يدك الذي تعطيه وتصدق به ان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك عن

وترك ما يتركه من هذا كله

التجسس وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك ...

حاقن

فاتبعها فيها تعاهد المساجد

ومعنى عن ظهر غنى

ان لا تعطيها نفسك فلعن نفسك اولا بان يطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنا
فى حق هذا والاولى افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانا افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان وربما صامه كله فحافظ على صوم سرده ولا تفوتك انك امكنك صومه وافطر السادس عشر من
شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فان اولى فان فطرها زال الخلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بسول(?)

وصومه وفيه خلاف م

الحق فى مجالس من تخاف وترجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر فى يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله
فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل عمل الله فيه رضا … عليه فى هذا اليوم فلا تخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه حل اعظم كل ذي حق
حقه حتى الخواطه(?) حقه ولا تر ان لك على احد حقا فطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار
فانه فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت ان فى اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا فى دينه فاعتذر اليه فى حقه من غير سوء ظن … والحق للمتوجه اليه تعالى

وصيه وعليك بكثرة الدعاء فى حال السجود فانك فى اقرب قربة الى الله تعالى لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعا
ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعا الا فى القرب من الله تعالى فاذا دعوت فى السجود فادع فى دوام الحال الذى اوجب لك القرب المطلوب من الله تعالى لك
فلما انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله فى اى حال يكون الله فيه فان الشؤون لله تعالى كالاحوال
للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والود اليهم
والخدمة وما تصل اليه يدك من الراحات والسعي فى قضاء حوائجهم وعليك باللطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا بما يعامله الله به ما لم يسخط الله فان
ارضاه ما يسخط الله فاحمد الله وابذل السلام من عرفت ومن لم تعرف فانه عرض من الذي تدعاه ان يسلم عليك فاذكره بها بالسلام لم يرد عليه فيحصل لك اجر …
فانه رد السلام فرض والابتداء به مندوب اليه وواجب ما يقرب به الى الله تعالى مما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما ترديه بتلك
الكراهة على انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه فى المعصية اما لم يرد عليك السلام فانه
يترك امرا من الله وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فتهدى اليه ترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام وتسقط من كراهته فسلم …

عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثواب برد السلام م

عليه سداد ايمانه وبنفسه الصالحة انه كان ممن حمل على حسن خلق وعليك بالنظر الى من هو دونك فى الدنيا ~~خلق خضر محبوبة لكل نفس~~ ولا تنظر الى … اهل الثروة والاتساع …
~~ستر فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي حلو خضر محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع~~
النعيم محبب للنفوس بالطبع ~~ولولا النعيم الذي~~ يجعله الزاهد فى زهده ما زهد الزاهد فى طاعته ما اطاع فان احرف ما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرج
الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه … ورزق ربك الذى هو خير
وابقى وهو الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت هو رزق ربه الذى رزقه فانه تعالى لا يسهم فى عطايا الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير فى حقه واسعد له
الله وان قل … ما اعطاه ما سماه المعطى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة وان كان عندك لاحد دين وقضيته فاحسن القضاء وزد فى
الوزن وارجح يكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر
علانية ويورث ذلك محبة ووداد فى نفس المعطى له … عليه فى ذلك فحسن القضاء … وعليك بالاخذ بالذنب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه وصونه
وماله ونفسه … الا ما امر به عند الله تعالى فاسمح من يدك … حق الله تعالى فى جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك فى شى يسخط الله فانك لا تجد لها
الا السخط فى حقه وحقه اخذ الحقوق وما وجب علينا كما ثبت حق الله احق ان يقضى وان عزمت على النكاح فاجتهد فى نكاح … وان قدرت
على نكاح من هي من اهل البيت فاعلم واعظم … وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به
فروجهن واحسن اليهن فى كل شى واياك ان تعذب ذا روح اذا كان فى يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من نال
جهده سلطانك … ان يرضى الله واعلم انما رضى الله ما اباحه لك ان تفعل واذا رايت
انصاريا من بنى النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا يزال تاليا بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك
التفهم فيما تتلوه وتعلم القران فان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وهو القران قبل الانسان انزل الحق الانسان …
الاعليه وكذلك كان فانه نزل على قلب **محمد صلى الله عليه وسلم** وهو من اعلى قلب كل تالى فى حال تلاوته فهو لا يبرح دايما … القران كما علم الانسان
القران فهم من علم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان النفع عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على ابانة الفرايض التى شرع الله لك ان
تاتيها فتكون من اولى العزم ولا تكن جبانا فان الله ملكك بالاستعانة به فى ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فانه لا يعاومه شى بل هو القادر على كل شى

فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة للمتقين فعلم القران قبل الانسان

٨٥٢

تعادى قوه م

ما دام مع الاعمال الالهية قوم الحق فان الله يقول فمن سال الاعمال ولعبدي ما سال فى الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الاية بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم وهذا اية من معونته يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال … وقد قال ان لعبدي ما سال فلا بد من اعانته لكن
يكون هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اريده فانما الله تعالى ما شرع له ان تعرض القران ويذكره بهذا الذكر الا ليعلم كيف

تلا تبل هذا ٧٦ م

يذكره قد كرم ذكر طلب واضطرار وافتقار … فى طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذى يحسبه الحق اذا سال فان كان حكاية فما هو سائل واذا لم يسال وحكى
السؤال فان الحق لا يحسب من هذه صفته ولا حرم انما السائل الا علمه عليهم الحكاية لانه لا اثر عندهم فيهم يقرون القران بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية
… فى حال سماعه فاذا رايت من يقدم على الشدايد فى حق الله تعالى فاعلم انه من صادق واذا رايته قوى العزم فى دين الله وفى غيره دين الله فعلم انه قوى النفس
اقوى الايمان فان المؤمن هو القوى فى حق الله الضعيف فى حق الهوى لا يساعد هواه فى شى واجاه الهوى المتبع يطلب منه معونته فيما يريده من الضعف ينقطع
اياسه منه فيمنع الهوى فانه لا يجد معينا من قوى المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا
عادة شى فان الله هو المعين له فان الانسان خلق ذا ضعف من حيث انسانيته وان المؤمن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه **كما حكى** عن بعضهم من الصحابة انه … رسول
الله صلى الله عليه وسلم … انه لا بد ان يلي حصن في حصار فقال لاصحابه احملوني فى كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا وصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن
فقيل له فى ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى انى … الى الان ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان … فى العادة …
كل انسان ان شخصا اذا رمى به فى كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد جاء المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
من حيث انه مؤمن فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق … ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
وهى اشارة وهى ما يكون قوة الشباب … وهى قوة الايمان … **وصيه** كن فقيرا الى الله كما استغفر اليه وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك

فهو رب محض فكن انت عبدا محضا فكن مع الله بقيتك لا بعينك فان عينك عليه م

منك ومعنا فقرك من الله انه لا يشم عليك رايحة من روايح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق رايحة عبودية ويحمل ذلك عليه روايح الربوبية بما
حلت عليه من الصور فتصرف فى الدعوى … كذلك بهذا وصانى شيخي واستاذي ابو العباس العربى رحمه الله كن عبدا بالله … بالسيادة فقال

ولقيتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك حتى قالت بك نفسك م

لها الافتقار الى الله والى ما افقرنى الله اليه حتى ان الله قد افقرنى الى الملح ان يكون فى عجينى **وصيه** عليك بالرباط فانه من افضل احوال المؤمن فان كل انسان اذا مات
ختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيمة ويؤمن فتانا القبر كذا ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط فى الجزء ما يختص … الكل بسبيل الله
فان سبيل الله ما شرع الله لعباده ان يعملوا فيما يختص … الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى انتظار الصلوة بعد الصلوة انه رباط والله يقول

ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله دايما من غير حد ينتهي اليه او يجعل فى نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط م

فى كتابه للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني فى ذلك كله … وذلك معونته فى قوله استعينوا
بالله واياك نستعين فهذا معنى واتقوا الله لعلكم تفلحون اى يكون لكم النجاة … وينبغى لك اذا ما حبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من ان تعرف
الاحاديث النبوية المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم بين يدي نجواك صدقة اى صدقة كانت فان ذلك خير لك واطهر بهذا امرت فان الصدقات التي نص
عليها الشارع كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة فى كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما تحب قراءة الحديث النبوي فهي التي …
العلم من مناجاة الرسول فالذى يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات فقدمها بين يدى قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله عليك فى ذلك
فلم يشق عليك فى التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدى نجواك ما اعطاه حالك … وحينئذ تسرع فى قراءة
الحديث النبوى واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات … عند الله
من حيث لا تشعر بذلك فى الدنيا فاذا كان فى الاخرة من اختصاص الله تعالى … باذن الله خلق
عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله وينفخ فيه الروح باذن الله فلو اذن للمصور فى ذلك لكان طائعا فى ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة

يجعل الله لكل صورة صورها نفسا تعذبه فى نار جهنم … الخلق م

وصيه واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما … فهو كافر … واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء فقال الله فيهم الا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم
فارد ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم السفهاء اى هم الذين ضعفت اراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فحفظ من الكلام القبيح

فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه … ذلك انه هو الكافر م

من تلك الصفة م

واياك ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه … ولا فى غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته … يعافيه الله ويبتليك بها
وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه ويبتليك وان كان غائبا فقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس
فيه فذلك هو البهتان ولا بد … الا ان يعفو الله … الخصم ويعود عليك وبال ما نسبته الى اخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك

فهو غيبه م

حذار المؤمن فلا يكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق فان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فما خادعت الا نفسك كما قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فخداعهم
الذين امنوا انهم يوهمونهم ايضا بالباطل قال الله تعالى والذين امنوا بالباطل ومنعهم بالايمان وقال في حديث الانواء قد اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب فهذا قولنا وما يخدعون
الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان الله هو خادعهم بما عاملهم الله فان الله هو خادعهم هو خداع الله بهم من حيث لا يشعرون ولا بهم يخادعون
واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت جاهلا بيتيمي حار رحمها فلا تتركها ولا تحتار ولا احتار الا اي امر احكمت علمها او علمت انها تسمع منك واي امراة ترثت
لك نفسها كانت من كانت الا انك لا تشترط ان يكون بشرع فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها
فهي زانية وقد وردت في ذلك ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل اذا تركب والظلمة ساتر وما يبدي اذا ما صاب الرجل ريحها
الطيب في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة فلا ينبغي للمرأة ان تخرج متطيبة
رائحة لا في ليل ولا في نهار واياك والاستهزاء والسخرية باهل الله فانه لا استهزاء باهل الله استهزاء بدين الله ولا تسخر منهم ولا عدهم فيحكم فان وبال
ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهوان ربك بالفعل ما فعلت انت هنا اعني في الدنيا بالمؤمن اذ الفتنة يقول انا معك على وجه
الاستهزاء والسخرية واذا كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بفعلك كما رأيت به للمؤمنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه من اهل الله وقد رأينا على ذلك
جماعة من المدعين من الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد به الحق عليهم فيها دام من هذه صفته نحو الجنة حتى ينظر
اليها ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفاه الله لهم جزاء عملهم وانقطعت لهم
الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم يخرجها امر الله
تعالى الملائكة ان يصرفهم الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزئون وقال يسخرون من الذين امنوا فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون من اهل الله في الدنيا يضحكون وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ايمانهم ولا سيما الفقهاء اذا ولوا الحكم
على الانعام يحسدون بما انعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهو في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا لم
يكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي فالذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من
هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين
يكرمون اتقاء شرهم واسأل اعرف بنفسك في ذلك واقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان
يصل اليه وقد راه مقبلا بئس اخو العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه
او ضحكت له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت في وجهه فقال يا عائشة ان من شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء شره واحذر ان يكون من هذه
صفتهم فيكون من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت تلك زوجتك فانك اذا انصفت اليها وكان حملك وفيها ما كان ان عشتم فان ذلك
من الكبائر وعند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من شرار الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها من الكبائر
واياك ان تسب الصحابة فتسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست من يعرف ما يقع في الصحابة
من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بكل احد من الصحابة التي يعلم انه يقع منهم بشيء من الثناء عليهم فان الحاجة بجهلك ان يقع فيهم فيكون انت بتاركا بامر
للوقوع فيهم بقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وبشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول
كيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب الرجل اباه فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق
فهذا هو ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح
فكانما قام ليله وعليك بالسعي على عباد الله على كل حيوان فان في كل ذي كبد رطبة عند الله تعالى اجرا **وصية** احذر ان تجعل نظرك على علم الله في خلقه
بمنعك من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سر الاقتدار وانما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم
ان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فضل الله في خلقه وما يسهم الشيطان فيلحق بسفههم بالذين ولوا ويحول بينهم وبين الحج
من كون الله ولاهم وبينهم امر صلى الله عليه وسلم انه لا نخرج يدا من طاعة وانه لا ننازع الامر اهله عليهم الشيطان من التاويل في هذه الاحاديث

ان ... يرحمهم بذلك من الاسلام ومنهم قوله صلى الله عليه وسلم وان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولو لم يكن في
هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة ادم لكان ذلك كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بالزكوة ان يعطيه المصدق وهو العامل الذي عليه
على الزكوة ارضاه عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اعلموه على انفسهم فما يرى احد الاولى في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله تعالى وقد انبا على
ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله حمدك
على ذلك **وصية** اوصيت بها في مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى من الطور على قدر الكف كلاما
لا كيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع ففهمت منه كن سماء وحي وارض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فليكن حركة احيا
وسطيه بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم وكنت انشد جعلت في الذي جعلنا وقلت الحاث قد علمنا وانت مدري بان كوني ما فيه عن الذي جعلنا
نكل فعل اراه مني اسالهم الذي جعلنا **وصية** اذا فعلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير والنصح نفسك فانها اكد عليك فانظر
الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال
لا بمقال واجهد ان يكون يعني يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت
عليه الشمس يقول الله تعالى في سنان من هذه صفته اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واذا تلى الانسان القرآن
ولا يرعوي الى شيء منه كان من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن وان القرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة الله
على الظالمين وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته وهي بالاية بها ذم الصفة فلا
ينهى عنها وهو موصوف بها او عن بلاء فيها احمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها
او موبقها واذا كنت يا اخي ممن جلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل احدا واياك ان تقتدي بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم
من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما بين صادق واما حرام فيها عن نفسك فان ذلك حرام عند الله تعالى وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسأل رجلا وفي حديث اعطاه او منعه
واما بين صادق واما شغل موافق **وصية** وعليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فلا ثلاثة ايام حقه عليك وما زاد صدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته **ولشيخنا** ابي مدين رضي الله
عنه وهذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي منها يرزق الناس وكان يحوي اليقين ويدعو الناس الى مقام والاستعمال
الاهم فالاهم من عباده الله فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب فانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه الستم تعلمون
ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال ولو ان الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه
البركان العار يلحق بالقوم الذي نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله ضيفا فاعدهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن نلحق صائمة على قدر ايام ضيافتنا فحمل علينا ثلاثة ايام من ايام الله من نزولنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك
من حجر اللوم واقام مثل هذه الحجة علينا **فانظر يا اخي** ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة ولقد نور الله قلب هذا الشيخ في حق الضيف واجب
وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والمداومة افضل الذكر ومن الايمان وشعبة اجتناب مجالس
الشرب فانه **قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن** بالله واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا
مشروعا ان تحسنه فان من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل فيه وان كان واجبا
عليك يوم الجمعة بمجرد اليوم فانه من اجل الصلوة للصلوة افضل بلا خلاف فان توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة
وعليك بالسكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتستمع عند كلام الخطيب اذا خطب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصا ولا تفعل
تكلم انصت في حال الكلام الخطيب فان ذلك من اللغو ومن لغا فلا جمعة له ما ياتي به من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك ومس من الطيب ان كان
عندك ولتهجر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار لتكن من اصحاب البدنة وتدنو من الامام ما استطعت
وان كان لك اهل فحملهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى وان لم تفعل

فاغتسل للجنابة فهي تجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور وقد رايت على ذلك جماعة
من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل صلوة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء ما
شرع من صلاة الفريضتين حضا عن ابي واحد وكان حكم القران يقتضي ان يتوضى لكل صلوة وبالجملة فهو احسن للخلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا
في صحة عبادة اخرى فلا ابرح لك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراعاة النية ويحتاط ان يؤدي تحافظ على صلوة الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته
وما رايت لحاما على هذا القدر في معاملة الخلق وقد اغفل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يطلبك
الله بشي من ذمته وحافظ كل يوم على صلوة اثنتي عشرة ركعة فقد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلوة العصر
فانه من ترك صلوة العصر احبط الله عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع جلوسك
مسجدك فان الارض كلها مسجد لنا لنفس وان كان في المسجد المعروف في العرف كان افضل فانه من غدا الى مسجد وراح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرايض الله كانت خطوتاه احداهما تحط عنه
خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل ما يرتفع عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات فاذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين فلله
ثبت عن المبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعا في كل ليلة من دعائك واجعل
السوال في العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان وهي تدور في
السنة واكثر ما يكون في ليلة وتر من الشهور وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانك بحسب ما زدت فان زدت الى الماية
كتبت من الذاكرين وان زدت الى الالف كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال متتابعات الى ان تفرغ وتجعلها من ثاني يوم من شوال
لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف ~~تخرج بذلك من الخلاف~~ فان شهر
رمضان متتابع الايام في الصوم فان قدرت ان يسارك في فطر الصايم فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف
وان تطوف كل اسبوع بعدل عتق رقبة واعتق ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجتهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي
فاحذر ان تنسى فان نسيان الرمي بعد العلم من الكباير عند الله وكذلك من حفظ اية من القران ونسيها اما من يحفظه واما من ترك العمل بها فانه لا يجد
احدا من العالمين يوم القيمة يشهد له لانه لا يسال القران الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهدين عالما انك ولو برغيف اذا لم يكن انت المجاهد واخلف
الغزاة في اهليهم بخير بحسب معيشتهم واسع في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغزو كنت على
شعبة من النفاق واجتهد في اعطا ما يحصل عندك لعدوك ليس له ذلك من طعام او شراب او لباس او مركوب وعليك بتعلم علم اليقين ان جهلت به عملت
على علم وان علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد ابتغيته واسال من الله ما علم انه خير لك عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك اجر
ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يويد ما ذكرناه وذلك ان من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك
بالاحسان الى كل من تعول وادع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعو الى الخير الا كنت من اهله ومن الجاهل اليه فلك مثل اجر فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص من اجورهم شيا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه
من الافعال يكثر بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى قل هو الله احد وجعل ذلك سنة في اصحابه وقد ثبت انه من امر بخير
فله مثل اجر فاعله وعليك بصلوة الاوابين وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الاجابة وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم
القيمة يتجاوز عنه تجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر
او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تترك حسنتك وتسوك … من الكبر والغل والريب واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك بعد الحيا
من دعمك ناوردا النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مما يدرك الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضا حوائج الناس وقد ابتليت
على ذلك جماعة من الناس يشارون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته في زلة بطلب الستر بها ولا سيما واهل
عشيرتك اخيك المسلم … فلا تغضب اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد
في الدنيا ولبس الخشن فانه … من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان
الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا وايمانا فمن الايمان كظم

واياه اذهب فان نص القران في ذلك ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء م

تكون في شرع وقد رايتها في الثاني عشر من الشهر وقدم متتابعات الى ان تفرغ م

الغيظ واحمد الخالق المومن يمنى يريد حزن ما استطعت بما قدرت عليه من حالك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا
تغب الله عن نظرك فيها فان الله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم ان من بني الاولياء تدرا منه الدجال وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال عليما لنا ان نستعيذ من ذلك ونوى الاستعاذة من فتنة وجها الوجه الواحد لا استعاذه من نفسه حتى لا نصدقه
في دعواه ونعصم منه ومن رآه دان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان يعصم ان
يتوهم بك من الدعوى اما ما بالدجال فيدعي لنفسك دعوى تركها لك مستحقا لكل حر وشر يسلط الانسان من حيث انانيته وثانيا وما استطعت على ان تسال
الله الوسيلة لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سال لنا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير ان
وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من تعول في تحصيل حين فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان
تغل عبدك فوق جنايته فان عقوبته فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساه يطلب من الله ان يعفو عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما
استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذا لم يحمله على الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك كان الله لا بد ان يغنيك فان
استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف بالله روي ان بعض الصالحين لم يكن له
شي من الدنيا من زوج وجاه وولد وما اصبح وعنده شي فاخذ الوليد وجح بادي به هذا جزا من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا انما سمعت الله يقول في كتابه العزيز
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله … الا الحق نكاحا فاصحت فرجع الى عذر لم يجز كثيرا وان قدرت على العتق فاعتق
وانك بحمد الا ويكون لك علم فاهد به حلالا وفقا او كافرا او ردت سليما عن كبيرة فانك بعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك لا حل في الدنيا فكل
الفاني ولا تمن عتق … فانه عتق عبادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احيا ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة ولمحي مواضع الغفلة بذكر الله
بيتها ويحيي العمل بالاخلاص فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصطبح تسع تمرات من العجوه او تسع تمرات ان احببت ما ثبت كذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليك بصحبة الفقرا الى الله ومجالسة المساكين والدعا للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم واوفى
جميع حركاتك حرما مستورعا فانك لما توجت واذا رايت من ~~يكون~~ اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان يكون
لك فان الله ياجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا يدعوا اياك ان تحرم الرفق فتحرمت الخير ولم من استجابك الا في حد من حدود الله فان
كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلم ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله ~~فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت~~ بالله منه لسفاهتها
فقال لها عذت بعظيم الحقي باهلك وطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد وانت قادر على مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد
اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته ~~فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته~~ فان الله لا يكلف نفسا الا ما
اتاها واذا اسدي اليك ~~يدك من مسالته فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدي اليك~~ احد معروفا فكافئه على معروفه ولو بالدعا اذا عجزت عن
مكافاته بما جاك به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة وتعلمه بذلك وتظهر له الكراهة ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان
من اهل الشفا نحاك بمكافاته على ذلك وتعلم انه يعز عليه عدم قبولك لذلك منه وان علمت منه انه يعسر رد ذلك عليه بعد ان وفا هو ما يجب عليه
من المكافاة فرد عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل له الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت
عليه من المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس بجيد من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رهبت شيئا منه فلا تنفر لنفسك واسكت ولا
تكذب من رهبة ولا تعمد على نفسك بما لم تفعل … مع المتوكل حين سالهم عما يقول الناس فيه من رهبة بالمرتد فقال يا امير المومنين
انطق لا كذبت الناس وانغلق نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك امير المومنين منه وما قيل فيه قول قايل ورده مكرما الى مصر واصله وحكايته
في ذلك مشهورة ذكرها عند الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في ذم من ادعى ما ليس له او اقتطع مالا بحلف من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف على
ملة غير الاسلام صادقا او كاذبا اما اذا فعلت ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
بغير ملة … فلتكفر عن يمينك ولسانك الذي هو جرحك واياك والكذب في الرويا والكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم
او تحدث بحديث ترى انه يعلم كذب فيحدث به ولا يتبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي
نهى الله عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب
قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق وما جاورها فما رايت احدا سلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا معهم

فانك ان حرمت الرفق م

فاعطه وان لم تقدر على ما سالته م

او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام م

في ذلك حكايات مع علماء الدهر واخرى عامتهم وقد ... لاحدهم فقال لي لا تفعل بامضيه فعلت ذات المخاطب انه لا يحب فقال كان النبي يقبل الهدية في ذلك ما الخاطب
باني لا اقوم بذلك فتعجب من ذلك الجواب واستحسنه وكان من اهل البا الشريعه واياك ان تقبل هديه من سعيت له بشفاعه فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه
بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لي مثل هذا في تونس في بلادا فرهيه دعاني كبير من كبرائها تعال له ان يعب الى بيته لكرامه اسعدها
لي واجبا الداعي فلما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعه له عند سلطانك وكنت مقبول القول عنده متحكما فاهمت له في ذلك وقمت وما اكلت
له طعاما ولا اصلت منه ما قدم لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروه وانفه وكان
عصمه من الله في نفس الامر وعنايه الهيه بنا واياك ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله فان ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله ان كلم الحاكم فيه فقال
ابن عباس لعن الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعه فيه لو رادهم ذلك الحيتو في قبل ان يصل الى الحاكم كسفعلت ذلك وكان سار فاسب
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فسخط الله عليك وكذلك لا
على خصومه بعلم مذعع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مومن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس
وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني متوب واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال الحسن باجا هه فتعطيك
اياه اتقا واياك ان تسمع فيسمع الزاهد الله بك سمعت شيخنا ابن المجاهد الزاهد ابا الحسين عيسى بن الصالح عبد بيته وبحن عنده يقول لا تاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من ان
اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنه ما استطعت فان من لعن ما ليس له باهل رجعت عليه اللعنه اي بعد عبد الحر الذي كان له من ذلك اللعنه ما ليس باهل
~~رجعت عليه اللعنه اي بعد الحر الذي كان له من ذلك الذي لعنه الله~~ لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاه ضاع له فرس الا ان داسه فقال عن
الضائع فقال رجل في لعنه الله لم ان الرجل استشهد في تلك الغزاه فراه انسان في النوم فسال ما فعل الله بك فقال انا الله غفر لي كل ما كان عندي حتى وزن الفرس سوى حبل
فحرا في رما اتي به فلم ارفع الميزان سرج الدابه الذي ~~حتى وزن الفرس سوى حبل~~ في ضاع علي فقلت يا رب وابن سرج دابتي فقال لحبث حلت في لعنه الله
حين سلبت عنه فجرحوا فغادرت هذه اللعنه السرج عليه بهذا المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امراه بلعن ناقتها قسبت فامر بها وقال لا يصحبنا ملعونه
فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها نطلب الحرف مالركب والناس يطردونها فتركناها مسترسله فكانت عقوبه صاحبتها انه لا احد يصاحبها ولا يركبها
ركوبها لمخالفه اللعنه عليها فان اللعنه البعد واحذر ان تهجر مسلما فان كنا الموتى لا تهجر احدا فوق ثلاث فان عاد الهجر بعد ثلث وابدا بالسلام يكن
حين التحصين المهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفيه اخاه هاجر اخذ اليه محمد بن الحنفيه بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر في
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وقد مضت الثلاث فانا ابا يقيني
فتبداني بالسلام فانه خير مني وان كنا ابني رجل وامهات سطر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مني وان كنا ابني رجل وامهات سطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان خير الرحمن المهاجرين من بدا بالسلام وانا لم تفضل حيث البك فيداتك بالسلام فلم ذلك الحسن فشكر وركب دابته ووصل منزله
فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه وقصد خير لمبتداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل
منه حوز تلك المنزله والمحبه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه وما في الافضل فالافضل يعرف الفضل لاهله
وقد ثبت انه من هجر اخاه سنه فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصيه الله ورسوله وكذلك الشطرنج وفي الشطرنج خلاف
فالاحتياط ان تخرج من الخلاف لتجنبه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما يشغل باللهو به عن داود عن فرض الله او عن ذكر الله فاجتنبه دخل
بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وانكا نا للعب بالشطرنج حلالا عند المقصود لانهم
اثم المصورين واخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بعينه الموصل من احدى وسماية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في الشطرنج اعني اللعب به فقال صلى الله عليه وسلم حلال وكان الرائي حنفيا فاقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الغنا قال حلال قلت والشبابه قال حرام قال قلت يا رسول الله اسمع الله لي حمد سني الحاد اذكما قال بما هاهنا ساه فقال لي ورقه الله الف دينار كل دينار من اربعه دراهم
قال فاستيقظت فجاني المثلث الثاني صلاح الدين يوسف بقادوب في سحل فلما انصرفت من عنده امر لي باربعه الاف درهم فتاملت الدراهم عندي كاملة التي عينها لي في
دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعه تحليل الشطرنج وتحريم الشبابه وكنت على المعصيه في الحكم في هذين الشيئين واياك ومصلف
الكهانه وان تصدقوا او اجتنب ما استطعت حلم النائم وهو القضا بالنجوم فانه يردي وان كان من جمله الاسباب ويكون الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاه وتحصيل
السعاده ولا تمدن الا علي ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم او على طاهر فمن سراحل الهوام والشياطين واياك ان تشق على احد فلا تضار الله ولا تكن
ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه ولا ... من الاحكام ولا ستظار الفقا مالا ولا عد عليك ان كنت في كل مطلب الحر اسمهيذا او صيدا ولا تقضا مسلما

شيئا ولا اذبيا ولا ذا عهد وان ضربت مملوكا او مملوكه حدا لم تاته او لطمته في وجهه فاعتقه فانه كفاره فعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكك او مملوكه بالزنا من
غير علم وان الله يقيم عليك الحد يوم القيمه واحذر من اتباع الصيد والمداومه عليه ولزوم البادية واياك وصحبه الملوك الا ان تكون مسموع الكلمه عندهم فتنفع
مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي الى الشقا عند الله وعليك بالوفا بالنذر ما لم يكن طاعه فان نذرت معصيه فلا تعص الله
وكفر عن ذلك يمين فانما جعلت ارفع للخلاف وعليك بطاعه من ولاه السلطان امرك فان طاعه اولي الامر واجبه بالنص في كتاب الله الا في المعاصي فان
عصوك فاقبل عصيهم وان امروك بالعصب فلا تعصب ولا يفارق الجماعه ولا تخرج بما من طاعه فتموت ميته جاهليه بنص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تخرج على الامه ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل منها الاشر واوف بذي العهد بعهده وبذي الحق حقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال فاذا دخلت
السوق بسهام فامسك على نصالها لا تؤذيها احدا وان كانت لا تشعر ولا تمازح احدا تحمل السلاح عليه ولا تكره شعرك وغب بين حلقه واكتحل واذا اكتحلت فوترا واشرب
وما ولا تتنفس في الاناء اذا شربت وارك الاناء فخذ وكل بثلاث اصابع وصغر اللقم وكثر مضغها ولا تسرع في لقمه اخرى حتى تبلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمه
واحمد الله اذا انتهيت اكلتها واشكره ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام اليه احد
من مكانه اكراما له ليجلسه في مجلسه امتنع عليه ولا يجلس فان العالم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وساده
اذا قدم اليك شيئا من ذلك وان الحدث حينا فاتم قضاه ولا بد فان الله يفضحك اذا اتيت ذلك واعدل بين نسائك وفي رعيتك ان كنت راعيا اسعدك
الله تعالى وصيه والذي اوصيك به ان كنت ما الفقها عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل
فان لم تكن في هذه الدرجه وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب
والسنه واطلب رفع الحرج في نفسك ما استطعت واسال عن الرخصه في ذلك حتى تجدها فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه
وسلم دين الله يسر فاسال اهل الله عن الرخص والمسائل وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسول الله في مسالتك فخذ به وان قال لك هذا راي علماء الحق
وسل غيره وان اردت ان تاخذ بالعزايم في مثل ذلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنه واذا علمت علما من علوم الشريعه فعلمه لمن لا يعلمه
فمن يحمل العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحه في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضايك
واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمنماص وهو الذي يسمى بالحفف وكذلك التفليج ولا تغير خلق الله ولا تامر عباد
الله بما اذن لهم به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي وسل الله العافيه ما استطعت وكن مع الناس على نفسك ولا تكن لها اذا اردت ان تسعد
عند الله واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح لغير الله ولا تاكل مما اهل لغير الله مما لم يذكر اسم الله عليه فانه
فسق بنص القران ولا تستملك اهل الذمم الما يتسرى يكون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكه عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر ناسها وحكامهم
تسامحهم في ذلك وهو ان يلحقوا الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسه ويرشون عليهم من الماء الذي على جهد البترك وهذا من الكفر بل هو الكفر بما
يرضيه المسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين بذلك واحذر ان تؤوي محدثا احدث في دين الله امرا ليس من الدين مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود
الارض فتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل بالحيوان او تتخذه غرضا واياك ونكاح البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم سقط في بيته
من شيطان لم يعلم له حاجه اليها ولا يركبها فقال اعجم بها دينه باذ هو يكحها حتى لا ترى في عقل له ان ذلك حرام فبكا وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت
فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصيه اذا سالت المعرفه وليس الا طلب الستر فاسال الله ان يسترك
من الذنب ان تصيبك فيكون معصوما او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان تصيبك عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس
لم يعلم الله بحسب خلافه ولقد اخبرني الثقه عندي عن الشيخ ابي الربيع الكفيف المالقي كان بمصر عنده ابو عبد الله القرشي المستلي فدخل عليه الشيخ فسمعه
يقول في دعائه اللهم يا رب لا تفضحنا يوم لا يسرنا فصاح منه الشيخ وقال له الله يفضحنا على روس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي شي خطر له باهر لما كان عنده
اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالك ولا تظهر خلاف ما تظهره الله من ذلك وحج وليس المعرفه معلق الاكسى من هدس يقول الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو احارس الله بعصمه قال الجيلاني سليمن لي جهنوك
سنه ملحد نفسي فيهنا من هذا الباب واحذر ما احي من السطح في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا
فانك عندي لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وبعد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمه ووحش وحل وهرم ولا تغفل عنهم فانهم خرس عما ما
بايديكم اذا اجتمعتم عن مصالحها واياك ان تحدث بحديث ترى انه صادق فيصدقك وانت فيه كاذب ولا تحقرن شيا من نعم الله وان قل ولا ترد احدا
من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا

على ان سوغك اياها

قال له بعض الناس بعد موته ما تصنع بهذه الجاره وما كان شغل ولا حاجه اليها

الحاكم بحديثه

وهو يرفقهم ويعافيهم فاصل الحق امامك الملك وعامل عباده بما عاملهم به نزله مثوله بابرهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا اهل
وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين الله انا منذ لعشرك بي منذ سبعين سنة وانا ادرر فخرج ابراهيم الخليل في اثر الرجل فعرض عليه
الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله تعالى في ذلك فاسلم المشرك وعليك بتعلم القران والتغني به وذلك بان تحرم وتستوفي حروفه واياك ان تدعو
الى عصبية بل ادع الى الله وان كنت في سفر فاذن فان ذلك من البر عند الله وان كنت ولا بد صاحب لهو فبامراتك وفرسك وسهامك واجتنب الاشر
والاكثار والطرم اذا اردت ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما
الاعمال على الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة يستغرق النهار كله سوا فعل العبد
عن عبادة في ذلك اليوم او لم يفعل فانه في عبادة صومه بما نواه واياك والشحنا فانه يطرد التوفيق في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات
عليه ولا تموتن الا وانت مسلم اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر
خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت عليه يسرك ما تراه ويقول بعضهم [illegible] اشتغل وغره طول الامل ولم يزل في عمله حتى دنا منه الاجل
الموت ما اتى بعذره والقبر صندوق العمل ويخرج من الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اسعد الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر وانتهى عنه وعليك
بكسب الحلال وطيب المطعم وقربك من العين اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر واذا رد
به الرهان فما الرهان شي بل الامر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فيقبل
لا الات [illegible] مسؤول عما جمعت من اين جمعته وفيم انفقته ولم اخرجت لا تتزوج من النسا الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد المراة الصالحة المعينة على الدين
ولا تحقر العشير كن من حملة الدين يكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وابدا بالسلام على من هو اكرم منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفا
رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا الخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداه بالسلام احسنه علته فلما وصل جاذانا بفرسه
انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك فلم يفعل ونظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال اكرمكم الله عن الذين
خلوا وسكوتكم على ضلالهم واعرف [illegible] الحاضرون لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجز مقدم داره الا باذنه وليكن
امام القوم اقرؤهم لكتاب الله وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد
الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضات حلت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت
حلت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واعجبه واعلم
ان القلب بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء فليس لهم
من الامر شي فاعذرهم وادع لهم ولا تدعوا عليهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاذكر ولاة الله تعالى بما عاملهم كيف شاء ان شاء عفى عنهم فيما فرطوا
فيه وان شاء عاقبهم فيما قصروا فيه وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف دخل رجل نصراني من شرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس
يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليرى فاذا به اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف فتبع الناس [illegible]
فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يفعل ما يريد ويحكم ما يشا فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال السلطنة
هذا العبد الاسود فلما رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلما وارباب الدين علمت ان الله واحد يحكم بعدله
في عباده كيف يشاء لا اله الا هو وتبين لنا انه صدق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فلا
حرجت المجبرين عن الهوى اذا ضربوا الامثال اياهم فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له
[illegible] بعض الرجال انه قد الغيب من قطب الوقت فقال رضي الله عنه الرجال يكمرون واحد [illegible] لو ان رجلا شق العصا وقام ثائرا في هذا الموضع
واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة فقتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين فما مضت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة وقتل
وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك والوقوع في ولاة المسلمين واياك ان ترسل احدا من الله منزلة لا تعرفها لا من كبه ولا بمجموع
الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فان ذلك افترا على الله ولو صادف الحق فقد اسات الادب وهذا داء عضال بل حسن الظن به وقل فيما الحسب والظن
هو كذا وكذا ولا تحكم ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل تبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم
يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس وكم رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ويكون في يوم القيامة وهو

بصوت جهير فقلنا له وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ربما يلقى الناس فيه وهو يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يلجمون بالعرق ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه
ليبلغ افواه الناس وعليك بالبكا ان هيئك الله على فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق
وقل وصلك معظما الانا فانه ثبت ان الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر بانا ليس عليه غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكا وان الشيطان
ثم فاستعذ بالله منها واوق عليك [illegible] وفيما عبران الشريعة الموضوع في الارض عرفه الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري
على الحق فان ابليس يضع عرشه على الما ليعلم ان العرش الرحماني على الما يلبس ذلك على الناس امر الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترى فقال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يتولى الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ولا ابتكارا فتنة فما لبس بما لم ينظر الا في
الاوضاع الالهية الحقيقية فيتم في الخيال امثلتها ليقال هي هي عينها فيغتر بها من ينظر اليها وما لم [illegible] فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان
يمثل له ما شا فاذا وضع عرشه على الماء بعث على كرسي والي المومن حتى يحج عن ايمانه وجاءوا من ابليس جنده اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وصية ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين يكن مع نفسه وجبريل صلى الله عليه وسلم يكن وليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصرك فان الله
من صالح المومنين مع الله وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعانوا نبي الله وصالح المومنين وان كنت والدا فلتسا وبين اولادك [illegible]
في الوضع والتشريف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ايما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك
ان تحجر على عباد الله [illegible] اعلم ان الله ما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فانها خلقت من ادم فلما انفعلت عنه
كان له عليها درجة السبق وكل انثى من علوها الامر على الرجل هذا هو [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة لان الحكم
في كل انثى لما اعطاها [illegible] سر عجيب دقيق لمن اعتبره [illegible] فان النسا شقائق الرجال خلقت الامرأة من شق الرجل فهو اصلها وله عليها درجة السبقية ولا تنبل
هذا مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك من ماء بها اي من سبق ماؤها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء الامرأة وكل خنثى فمن مسا
وان الماس [illegible] من غير مسابقة [illegible] واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الحيوة الدنيا اذ جاءت الزينة مهملة غير منسوبة
الى احد فلا تدري من زينها لك في موضع اخر لعدم دليل على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه
فيدلك على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الديانات [illegible] وحملك الاباحة والندب ووجه الى التحريم والكره
الدنيا موطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها [illegible] فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا ما
حل امر يكرهه فاصبر له عندما يفجوك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك
بالصبر المحمود الذي حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله
وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه
لاجرامها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعفا فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم
واذا اقترضت فاحسن في الادا واربح اذا وفيت واشكر على قرضه اياك واقر بالفضل له ولكل من احسن اليك واهدي له هدية او تصدق عليك ولو بالسلام
وان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف عبد الله السلام الذي هو التحية الا الصدر الاول لقد روينا انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة وهم يمشيان في الطريق
واذا تركاها والتقيا سلم كل منهما على صاحبه لمعرفتهم بسرعة تقلب القلوب وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من القا ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه
انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا عليه من حسن المودة وانظر الى معرفتهم بالقلوب رضي الله عنهم ومن قال انه يحبك فلو اجبته ما عسى ان يحبه
لم يلم درجه بعد هو في حبه اياك فان حبك [illegible] عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا اني رايت وسمعت كلاما من فقرا الزمان وجهالهم لا من
علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنيا حيث كانوا فقرا اليهم لما يحتاجون منهم [illegible] الفقرا اذ اباح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنا على المعطي ما هو
من جنس ما حصل من ما خذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سوا وجد من ياخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في التمني مع العدم
الذي يقول لو ان لي مالا لفعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطي فاجرهما سوا وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسوال وبهذا قلنا ما ان يرى
الي الفضل عليك لمن اعطا بما اعطا فهو اولى لك وان يد الله العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة
فلا السوال ولكن اذا لم يرى الله في سوالها لان الحق قد سال عباده في امر اياهم ان يقرضوه قرضا [illegible] وهنا اسرار في الترك الالهي الى عباده فضل الخير
مع العدم مع المعطي في الاجر بنيته وما اعطا شيا فلهذا قلنا بان ترى الفضل لمن اعطاك بما اعطا وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا
هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني اقول

ثم قال

سر اياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى تلوث بني ادم الى الكافر حتى يثبت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان

الشيطان وزينه

المستضعف من احد قرضا

فعل الخير

بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح المعروف والده بالكناري الطيب عديسة الموصل عن لفظه سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا
ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد
النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي قال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر محمد بن ابي الفضل
وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطرطوسي الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني [illegible]
بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك
وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل
عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا اني قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين وصية كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تسترقك وتلبس عليك نفسك بها وانا
اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي تغار به لله تعالى انما تغار لانها من محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما تغار على امه ان يزني بها احد كذلك
تغار على اخت غيره ان يزني هو بها وكما تغار على زوجته ان يزني بها احد كذلك تغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما تغار على زوجته ان يزني بها احد
تغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما تغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك تغار على جارية غيره ان يزني هو بها فان كل امراة يزني بها فلا بد ان يكون
اما لاحد واختا لاخر او بنتا لاخر او زوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد منهم فلا يرضى ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته
كما لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه تغار لله دينا فان فعل شيئا من هذا وزنا وادعى الغيرة في الدين او في المروة فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا مروة لكن
يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد ان سعدا لغيور والحديث مشهور واني لاغير من سعد والله
اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كان يبايعه النساء الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت
خلاف ذلك فذلك غيرة طبيعية جبلية ليست لله ولا للمروة فيها دخل حتى تغار فيك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني
امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فما من احد يقولها عند مصيبة الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت ام سلمة هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلف
الله لها خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية لها الا من هذا
القول وصدقها احتسبت عوض زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم يشفعون له عند الله ثبت في ذلك خبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ورويتا لا يشركون بالله شيئا اي لا يجعلون مع الله الها اخر وذكر
عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين صرخ عن مائة وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال ايهام اهل الجنة فقيل له ومن ذلك قال
واي كريم اتى الرجال يشفعون عنده في شخص غير شفاعتهم لا واله الا ردها فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء دعاهم ليشفعوا فيه الا وصل
شفاعتهم اذا الكريم يسالها ولا نظر بعضهم الي الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم واعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها
وقاية تحميك لا يصل اليك اذاها يوم القيمة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد رايت بعض شيوخنا
بالمغرب عند السلطان بامر فيه حسنة وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما يشابه ويماثل فيه مما يؤدي الي الهلكة فقام السلطان نائبه ان يجمع الناس بعضهم
هذا الرجل فان اجمعوا عليه على ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتلوا ويقتل عن ذلك فصلى بسبيله وجمع الناس طبقات بيوم معلوم وعرفوا لما اجمعوا له وكلهم على
لسان واحد انه فاسق يجب قتله فاتفق ان الحلاف على المجي بالرجل في طريقه خباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان
الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي فتعجب

[هامش:] بمنزلي
[هامش:] بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابن نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن خ
[هامش:] منها
[هامش:] ام غيره ان يزني هو بها وكما يغار على ابنته ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره ان يزني هو بها وكما يغار على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار على ح

الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ قد ضحك فقال له الوالي ما اضحكك فقال من صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما به ايمانا والله ما انا اسعد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما تشهد به وانا كذلك ولكن ملكني الاي فذكرت النار ورايتها اقرب غضبا منكم وذكرت
نصف رغيف ورايته اكثر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانه يطفئ غضبكم نصف رغيف فدفعت الاقل من النار
بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيمة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يوم القيمة يكون
في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان يقولان كذا جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم
اعط ممسكا تلفا ويدعو له بالاتلاف مثل الاول المنفق لا يدعو عليه ويقول الاخر اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فانهم لا يدعون
الا بخير فانهم لا يدعون الا لمن هو الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف
في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما توهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته فتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنا ثلثه والانفاق ليس الا هلاك للمال فان من نعتنا لدابة اذا هلكت فالمال
النفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض لما فيه من ادخار الله له ذلك عنده الي يوم القيمة اذ افضل به
القربة وانتزعت عن طاعة النية الصالحة وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجتهد ان يكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم
وسبب الخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء واجتهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم
واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في ملاقاة العدو فافعل واذا علمت ان النفس ان تمشي في حد ما فاجتهد ان تعمل المليكة عنك
وجرسك ويقع احتمال الناس في طريقك وذلك انا يكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم وان
كان العلم فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا محتسبا او مشيعا او معافا قاصدا اخا
في الله خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون وكذلك اذا كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجتهد ان تقرا في كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم الي اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات في كل مرة تعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة ما ذكرت لك وكذلك بعد صلوة المغرب
وقبل صلوة الصبح قبل ان تتكلم وبعد ما تسلم من الصلوة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست
ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقيب السلام اللهم
استودعني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلوة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين
يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا
هو الحي القيوم الي اخر الاية في الكتاب كما هي تقرا اية الكرسي واياك والاصرار على الذنب بل تب الى الله تعالى في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين
مرابط من اهل قرطبة قال سمعت ابن عرسية رجل عالم اعرفه انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه
وما سمعني ان اسميه الاخرة ان يعرف اذا سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح عنه قصدت زيارته فاسمع من الخروج الي الراحة كان عليها فاسا الا ادوسه
فقال اخبروه عنا انا عليه فعلت له لا بد لي منه فاسرني فدخلت عليه وقد فرغ ما كانوا اشتروه من الخمر فقال له بعض الحاضرين نكتب الي فلان ليبعث الينا
شيئا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الي الله تعالى ولا انتظر الكاس
لنا ولني اياه انظر في نفسي ان رايت ان اتناوله ثانيا وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمن علي وقتا لا يخطر لي فيه ان اعصي الله تعالى الغفير
توب بينه مع اسرافه على نفسه كيف لا تغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله وصية اذا صليت فلا ترفع بصرك الي السماء فانك لا تدري يرجع بصرك اليك ام
لا ولكن نظرك الي موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلوة واذا رايت من تزيحه عن الصف رده اليه واجتهد ان لا تاتي امرا الا على بصيرة
وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله واداء الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها فان اديتها هنا شكرك الله على ذلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من
ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رايت ما تنكره ولا
يرضاه صاحبه فلا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا ما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار
من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يعتدون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء
في الدعاء ان يدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضات فاجهد ان تجمع بين مسح
حنكك وعنقك فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن الوضوء فان من سنته ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت

[هامش:] ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو عليه ح
[هامش:] هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ح
[هامش:] وهو الاقامة ح
[هامش:] الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي فجا الساقي بالكاس ح

فاسكن في مكانك ولا تلتفت عيناً وشمالاً ولا تعبث بلحيتك في الصلوة ولا بشيء من ثيابك ولا تسدل الصماء في الصلوة وليكن ظهرك مستوياً في ركوعك ولا تدبح كما
يدبح الحمار واحذر ان يكون مكاساً وهو العشار او مدمن خمر او مصر على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لا اله الا
الله من غير ان يخل بمده هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله وكان من شيوخنا وكان ذكر لا اله الا الله من غير مد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله
اطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس ولحاق اذا قلت لا اله لا اله الا الله فيكون النفس
بلا اله حرف نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما من كلمة يحذف منها حرف فالحرف الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة
كلمة الله فلو ازال الالف بقي لله كله سعاد فلو ازال اللام الاولى بقي له وفي له فاذا ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض
فلو ازال اللامان والالف بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة ما يجد مثل هذا وكان رجلاً امياً من عامة الناس وكان مثل هذا
نظر واعتبار وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر قول الشاعر في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة يكون مذموماً لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة اموراً ذمها
وامور احمدها وامور لا احمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي في المساجد وزخرفتها
فان ذلك من تعظيم شعائر الله وما هبط الكفار وجال اليس محمود ولا من موم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه
من علامات الساعة ولا يعرف بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور
المذمومة كما يقوله ويفعله من لا علم له ورايت من العالمين بذلك كثيراً وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون
عن الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستعجل الاجابة ولا تقل
ان الله ما استجاب لي عام الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان فقد اجابك انه سمع ايمانك مؤكداً فقد سمعه والا فانهم ايمانك فان دعوت
بما ثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يسمعه الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا فيما ندعو فيه وهذا هو الاعتدا في الدعاء وان الله يستجيب للعبد
ما لم يسل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء ما لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمومن
ولا الوبال مع المكذب الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت
فاذا التفت اعرض عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع لتتميم بذلك الا لتفات امر يخص الصلوة كالتفات النبي بكر لما سبح به عند مجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنباً وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فانه احوج عن الخلاف وكلما
قدرت الا تفعل فافعل الا ما يكون الاجماع عليه فهو ولى ما لم يضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تسل صدقة
ان كنت داعياً او قادراً على الكسب واياك ان تعدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلماً ما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تصدق
الا اطيب ايمن حلال وان كنت مجاوراً بالمدينة فلا تعرجن منها ما تعقاه من الشدة فيها والقلة واللاوا ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا مسلماً اصلاً فاذا
من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس من اخوانك من المومنين الا بمحاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سني وخلق حسن فانظر الى ملحق من اخلاقه ودع
عنك النظر فيما تسوء من اخلاقه واذا صليت فاتم صلاتك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل شياً من الله من
نعمه ولا تكن لعاناً ولا سباباً واياك وبغض من نصر الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين
وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان ابو مدين من اكابر العارفين وكنت اعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت
ذلك الشخص لبغضه في سيدنا الشيخ ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلاناً فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله
ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله
الله من الان اني والله زللت وغفلت والان انا تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت اخذت
معي ثوباً له ثمن كبير ونفقة لا ادري بعد وكنت ركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذها انصاتها من الله ان عنده في ابي مدين
واحبه واردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله انا ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه بتحاء فجاني في العيد ضحايا فقسمها على اصحابه
وما اعطاني منها شياً فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي فيه والان فقد تبت فاطر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان رفيقاً رحيماً
واذا استرعاك الله رعية سليمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تنظر لهم سواء ما نظرها وحب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم
بما ظاهر او باطن اسر او علانية ولا تحجب ذا حاجة يوم القيمة واذا رايت من احد حالة سوء فتطلب ان تستر عليه فاستر فيها ولم يرد الشرع

انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاماً فلا تاكل اكل الجبابرة متكياً وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب ولا بد عمل خلاء يسعى له في
ذلك فانا الولاية منه مرحسرة في الاخرة وقد ايدك الله بالنصيحة واذا رايت قوماً ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم وصيه لا تشتق الى فضيلة اذا وجدت
السبل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا اكلت فاذكر عما قدرت عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت
فعلاً فسم الله عليه واذكره وسا ولك ويمينك امورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع او ما جرى مجرى النهي بحسب مثل الاستنجا او مس الذكر باليمين
عند البول والاستخاط فافضل ذلك كله بشمالك واذا اكلت مع جماعة طعاماً واحداً فكل مما يليك فاذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من
يكل معك وصغر اللقمة وسم الله في اولها واحمده في اخرها وشدد المضغ واذا اساغتها فاشكر الله حيث سوغها ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبلع
الاولى وتحمد الله عليها ولا يكثر الشرب في الاكل وتعاهد المشي الى المساجد مساجد الجماعات من اوقات الصلوة ولا سيما الى العتمة والصبح في الظلمة دون
سراج تلبس بالنور التام يوم القيمة واذا سمعت عاطساً يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات انه اقتصر عليها وان زاد فهو مزكوم فادع له في الشفا
وان لم يحمد الله العاطس فذكره فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تحزن من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك
ذلك المباح افضل واعدل ولا تعسف فان اعتذارك تصون سوطك لمن اعتديت له وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا
الله فكر شي على غيره فابدا ما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله كما عمل
شمالك ما ذاكت غار كها ولا يكن من الدين اذا قمت الى الصلوة فامر اكسالا واذا صليت واحسن نظر اليك فانك في تحسين صلاتك تعليمه واخلص لله
عبادتك فانه ما امرك ان تعبده الا مخلصاً وافعل ما اوجب الله عليك فعله ولا تسل كسلاً او كن نشيطاً وانما امرك بالترك في النوافل واسفل الي ما
بها ولا تعبد الله بكسل ولا تحسن صلاتك في الملا دون الخلا فان ذلك الفعل استهانة بجانب الحق كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام فان احدث الامام في الصلوة استخلفك وان لم تكن من اهلها فصل على يمين الامام او يساره ان وجدت الى
ذلك سبيلاً فانك مامور اذا كنت ذا اهل لذلك بذلك وحافظ على الصف الاول واذا رايت فرجة في الصف الاول فسدها بنفسك فلا حرج لمن راها
وركها وتخط رقاب الناس اليها وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تقل في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة
ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوا ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم توضأ منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك واحذر فتنة الدنيا والنسا
والولد والمال وفي جميع من امورك معاملته وصحبة السلطان واتق الله في الناس واجعل من صلواتك في بيتك واعمل فيه مسجداً لك تسل فيه وتصلي
واحبسك ان اضطررت الى ذلك واكثر من قراءة القرآن تدبراً ان كنت عالماً فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرءون القرآن فاقرا معهم
اجتمع عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب اهل الصلاح
ولقد اخبرني جماعة عن الفقيه ابن وزير صاحب الخصال انه كان يقرا سورة من القرآن فدخل عليه امير المومنين يعقوب في زمان بني امية فقيل له فما تمسك
رسله وسلم عليه وسال فلم يكلمه حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ذي وقد شرعت معه فيه والحلك
اراك لو كنت لاترك الحديث مع ذي وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن ان اترك الكلام
معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة وبعث على ذلك جماعة من شيوخي منهم ابو الحجاج الشبربلي باشبيلية وكان كثير القراءة
في المصحف اذا خلى بنفسه واذا خلى بنفسه واذا دخلت على مريض وحضرت موت احد فاقرا عنده سورة يس فلقد مرضت فغشي علي في مرضي بحيث
اني كنت معدوداً في الموتى فرايت قوماً كريهي المنظر يريدون اذايتي ورايت شخصاً جميلاً طيب الرائحة شديداً يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من
انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا ابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته
فما كان بعد ذلك الا مدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس وعليك بالصلوة في النعال والمشي في النعال
والمشي في النعال واستوص بطالب والشاحر واعتدل في السجود واذا سجدت في الصلوة ولا تبسط ذراعيك في الصلوة انبساط الكلب وكذلك
في كل سجود تسجده لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتاً فلقنه لا اله الا الله ولا تلح في التلقين به اذا لم تقل ذلك
او تراه يقول لا واني اعلم ان شخصاً تشوش قيل له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبداً صالحاً فخيف عليه
واعتبر الحاضرون فيه ما اتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه عليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاؤني في صورة من سلف من ابائي واخواني
فكانوا يقولون لي فلان مت على الاسلام مت يهودياً او نصرانياً فهو احب الينا واتانا فكنت اقول لا حين سمعتموني فيا قول لا الله ان عصمني الله منهم وان كان
للمصلحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت راكباً فامش خلفه وان كنت ماشياً فحيث شئت من الجنازة واجعلها

المؤمنين
ولا تنظر
وفي جميع من امورك معاملته
هدنر
العلم
واذا

اولى من المشي امامها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تبرح من قبره وقف ساعة قدر ما تسال فانه يحتاج فيها الى ذلك وان حملت جنازة فاسرع
بها الى قبرها فان كان خيرا تسارع بها اليه وان كان شرا حططته عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك
لا تدري لعل حيوانا مضرا ذا سم يشرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا نمت فان الشيطان لا يفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله
عند غلقه واطف المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تتكل انه ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي
او سعيدا فانا سعيد فان العمل ليس يجري بذلك من السعدا فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف
من الموتى والكف عن ذكر مساويهم واترك كل احد من اهل مكن عاقلا اعاد لا مستضعفا واترك احمق لا خير ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والحيا
الا في اقامة الحدود ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا روع وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها
واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا واحذر مالك ونفسك من اشراك بالله واستفع الا في حد بلغ الحاكم والبس من الثياب
الابيض فانه خير لباس الموتى والطهر والطيب وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سايل في العلم او غيره فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو شق
تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها ولا تنقل حجرا من الحجارة ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تؤذ اصحاب القبور بالجلوس عليهم
في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا واتبع احسن ما تحدث بذلك في حرم العلماء المسلمين وامر الصبي بالصلوة لسبع سنين
واضربه عليها لعشر وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تقضي الى اخيك في الثوب الواحد وما بين الحج والعمرة وان تجاوزت عمرك فاكثر من الاعتمار ان قدرت
على ذلك ولا سيما في رمضان والطواف فان عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت واكثر من اكل الزيت والادهان واذا اشتريت طعاما
فاكيله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات **وصية** عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان تجتنب ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبه عن انه قال
عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث وقيل كذب الحديث واياك والجلوس
على الطرقات ولا تدخل على النسا المغيبات واذا ابتعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تعلم امرا من امور المسلمين فان الحيا خير ولا بد فلا تحكم
بين رجلين وانت غضبان او وضعت احدى رجليك على الاخرى واذا ركبت فلا ترح الواحدة وتتعب الاخرى فان حملت فاعدل فيهما وقدم امرك
الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك او مملوكة فلا تقل عبدي ولا امتي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل
لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تطل
هو من احد ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معروفك كل تقي ولا تعط الفاجر ما تستعين به على
فجوره فان كانت لك زوجة وصي بها الامر طرائفها فلا تجامعها واياك ان تسال بوجه الله شيا الا في جنته ورؤيته واما في شي من اعراض الدنيا
فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امرأة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك او يخطبها او ياذن لك
وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يبيع واذا كنت في خدمة شيخ فلا تصم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم
الا باذن زوجها ولا تاذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو
محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت بل اعزم المسالة واطلب رحمة الله ومغفرته ولا تكثر مسالة من الله فانه
كبير جدا فوق ما تامل واياك ان تصرف في مال اجنبي الا باذنه واذا اصبحت في كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من اذاني او شتمني
او غضبني او فعل بي امرا الى الحكم فيه اشهدك يا رب اني قد اسقطت طلبي عنه في ذلك دنيا واخرة واذا شربت فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل
ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك ان يرى احد
حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل الى قبر ولا تستقبل انسانا في صلاتك ووجهه اليك ولا [illegible]
يصلي ولا تتمن الموت لضر نزل بك ولكن قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت [illegible]
اليتيم يعودون **وصية** لا تكن وصيا ولا رسولا لقوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتبت ان تسرك في صحتك بل اعتزل عن قيل وقال
ويحط من النبيه ما استطعت فان بدرت فلتقم بيدك فان الله قد شهد لمن نبذ بالخلق هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك
وعاد البينة فاثبت ولا تغتر واياك وسب المؤمنين ولا تسب الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم

يجتني

اشين وانت غضبان ولا وانت حاقن
وحاقب ولا وانت جائع ولا انت يسوق
لا مر لا بد لك منه واعدل بينهما صح

واصبر

واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها واستعذ بالله من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني
شره وشر ما صنع له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم او متحدث واياك ولبس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا
او نصرانيا فلا تبداه بالسلام واضطره الى اضيق الطريق ولا تسم العنب الكرم وقل العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم ولا تقل للعنب الكرم وقولوا العنب
والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري انها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا ان
كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلوة في المسجد فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر ان تدعو على
نفسك في غيظ ولا في غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب احدا بالنار واذا اكلت لحما فانهشه
ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلوة فابدأ بالطعام واياك والصلوة وانت حاقن بما فيه الاخبثين واذا امرك من افترض الله عليك طاعته
بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من سمعه منك يحمله على احسنه واصغ الى من يحدثك وان كان مراء فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك تاخذ
قلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالعتق وهو من العتق للناس ما دام كان عندك لاحد شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد
لها فان الحال العسير منجد ما قدرت عليها فان اجرها عظيم ولكن خوفك من الله ورجاءك فيه بالايمان على السوى وغلب الرجاء وحسن الظن بالله والطمع في رحمته
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك
بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شي فلا تخنه واذا فعلت فعلا فاحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شي وعليك بالتواضع وعدم
الفخر على احد قال علي ابن ابي طالب القيرواني في ذلك شعرا، الناس من جهة التمثيل اكفا، ابوهم آدم والام حواء، فان يكن لهم من اصلهم نسب،
يفاخرون به فالطين والماء، ما الفضل الا لاهل العلم انهم، على الهدى لمن استهدى ادلاء، وقدر كل امرئ ما كان يحسنه، والجاهلون لاهل العلم اعداء، ولا تغتر
بالاشتراء لله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في انصات الحرجاصة واياك وكثرة السوال الا في البحث
عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد
الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن كل شي يكون فيه حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت وعليك الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه
في معصية الله اعطاه لمن تعلم انه يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تعارف احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعصيه انه ماض على ما فيه
فلا سبيل الى ذلك انما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلوم من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك فيحملون الحال ايضا
بخارج البحث بدليل على حاله واياك ان تكون معينا او مستعينا ولكن محملا ستر اعسر واياك والفحش الظاهر والباطن فان الله احق ان يستحيى منه ولا تغتر اذا
كان على الدهر شي ما يملي الله لك فان الله يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ولحبه مكر الله بك في ذلك واياك وشرب الخمر ولا كل ما يزيل عقلك
التلذذ واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرا القران في صلواتك راكعا او ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده وفي ركوعك سبحان ربي العظيم
وبحمده وعظم ربك فيه وادنى التسبيح من ذلك ثلاث مرات الى ما فوقها **وصية** وعليك بكثرة الاستغفار ولا سيما في الاسحار في حقك وفي حق غيرك فان الملائكة
يستغفرون لمن في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين امنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق
فيه واجتناب الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه فيه وان كنت خطيبا اماما فاقصر الخطبة واطل صلوة الجمعة وحق ذلك ملازمة حق الله وحق نفسك وحق
من اعان الله وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام حامل القران وعليك باكرام
ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام حامل القران وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه هم في الليل وذل بالنهار واحذر ان تعمل شهادة
من دنيه الدنيا فانك لمن اقامك ولا لاعراض النفس فان الاعراض امراض حاضرة فانه مرويا في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوى مع اصحابه فعرض على روضة
حضرها عين جارية فاشتهى ان يحصل له منها فسقط في الارض من بين الجماعة وركوه فانحط عن رتبته
بهذا القدر ففي هذا السر العجيب فانه معنى دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية انما فعلت وان استطعت ان لا يمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وعين فيها
ربك فافعل واذا ادركت زكاة مالك فادفعها الى صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان فانا امرك السلطان ان تدفع صدقة
الا بها فادفعها اليه فهو السلطان فهو المسؤول عنها لا انت وان ظلم السلطان ربها فلا تبرأ ذمتك الا ان تدفعها الى عامل السلطان وقد دخل على الناس
في هذا شبهة لا يعرفونها الا في الدار الاخرة واحذر ان تصدق على شريف من اهل البيت ولكن انو ان تهدي لهم هدية لا ان تصدق عليهم فانك ان فعلت ذلك
لعلك لا ان تعرفهم بذلك فانا اكلوا صدقتك بعد تعرفك اياهم الذين اخطوا لا انت واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي عن ابيك كان من كان
ولا تتبع عورات الناس ولا تمنيهم واشتغل بنفسك وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة الزوجة فدارها ما نزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك

والحبله ولا تقل الكرم فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا تسموا العنب صح

ومن انفاقه في معصية الله صح

اذيت

فهو المسؤول عنها لا انت صح

وانها لن تستطيع ان تتبع المراه درجتك فلا تطلبها باستقامه الرجال وان اصلحها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات واطفوا النار اذا فرغتم من طبخكم بها وعليك
باستعمال الحبه السودا في جميع امراضك فانها شفا من كل دا الا السام والسام الموت ولقد اصاب عندنا رجل جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس عند كريد المبلحه
فاضروح وقالوا ما لهذا طب اصلا فراه رجل من المحدثين من بني عمير يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث يقطع به فقال له لم يترك نفسك بهذه العله
فقال قالت الاطبا لا دوا لها فقال كذب الاطبا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم البني صلى الله عليه وسلم اصدق وقال في الحبه السودا انها شفا من كل دا وهذا الدا
الذي نزل بك من جمله ذلك انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبه السودا ودقها فلما رضها لانها بالعسل والعقه من ذلك وطلاه من راسه الى رجليه وتركه انه
غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلدا اخر احسن مما كان ورده هب من شعره وبري وعاد الى احسن ما كان عليه من العافيه فعجب الاطبا والناس من قوه ايمانه
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبه السودا في كل دا يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فبرا من حينه وصيه ادفع عن عرض اخيك
المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امر مسلم يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص
به من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصره وما رايت احدا يحقق عمل هذا في نفسه مثل شيخنا الشيخ عبد الله الدقاق بمدينه فاس من بلاد المغرب ما اغتاب
احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط فكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن هذا الصديق يعني ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وذكر هذا وكان نعم السنه
حج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاضي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينه فاس في كتاب له سماه المستفاد
في ذكر الصالحين من العباد او في ذكر العباد بمدينه فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءتي عليه سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه واذا لقيت
احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تعنقه كما يفعل الاعاجم فان ذلك عاده سو وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل اينحني له
قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونسا المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك
ان تبيت ليله الا ووصيتك مكتوبه عندك فانك لا تدري اذا اصبحت هل تصبح في الاحيا او في الموتى فان الله يمسك نفس الذي قضى عليها الموت في النوم اذا هو نام
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للحق رفعه عند الله ولا تكثر مجالسه النسا ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع انه
ايه يحاق منها في مجالسه النسا واوص نساك ان لا يخصصن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين
زينتهن الا لمن امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي الاربه واحجب نساك عنهم كما تحجبهن من فحول الذكران فانهم من الرجال وكن من الجليس
للملك الموكل بك واضع البه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما امرك به واخذك واسمعن قولك من الملك عليك واكرم
جلساك من الملايكه الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرا ما املته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله
ان تصرف فيها او تصرفها في غير طاعه الله ولا تعصي الله بنعمه وان من شكر النعم ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعه الله واياك والتنافس في البنيان والطلل
منهما ما استطعت ومن صحبه اهلها فانك تغلو بهم غافلا عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في عين لا يكون
فيها بارا او يكون بارا او فيما لا يجوز ان يذكر فيه مما يعقه الله على الذكر وصيه اياك والبطنه اي الشبع فانها تذهب الفطنه وكثره الاكل وكل الغش
وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل التسمين فاملي وعا شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت خلف الامام فاقتد به واتبعه فلا تكبر
حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد وانا ابن عبد العزيز من قراءه الفاتحه ولا تحلف عليه واذا كنت اماما فقدر اضعف ماموم
ولا تطل عليه حتى يكره اليه الصلوه بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات ايه فانظر ان انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين
امنوا فافتح اذنك فهمك لما يقول لك في هذا الندايه وكن في قبولك لك بحسب ما يقول لك انه ما اذا امرك فافعل ما امرك فانه ما امر الا المستطيع فاذا
سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فانت الماموربه في تلك الحاله فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فاعتقد ان ذلك قول الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت
من شي بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل بلا ثلاث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم
او سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك لم تجز صلوته ثلاث مرات في ركوعه وثلاث في سجوده
وقد وصيتك بالوصيه ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا
بعمره متمتعا لا تخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت فاحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ فيها عمره هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه في حجه الوداع اما بالفسخ لمن لم يكن له هدي واذا احرمت عند بيض وميت فلا تقتل الاجلها واذا رايت انا فيه ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا
تتوضا منه الماء واغسل الاناء الذي ولغ الكلب فيه سبع مرات واحدهن بالتراب ولا تدخل معك في انا وضوك اذا قمت من النوم واجتنب الحانات

انفس ثيابك واذا اتيت فاستبرى من بولك وان كنت في سفر وجيت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحمد سفرك الى بيتك ولا تتجاهر بالقدوم
عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم للقدوم بما يسرك بما يسر ان يصلحوا من شانهم ما يكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعاما ووقع فيه ذباب فلا تزل
الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد دا وفي الاخر دوا لذلك الدا وهو ما يرفع الجناح الذي فيه الدوا واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته
واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيجب بذلك ونرى لك وان مات لك ميت تولى شانه واحسن كفنه وكفنه
واجعل في غسله سدرا واذا تعدم اليك طعاما في قصعه فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلوه فبوقار وسكينه في غير كبر وامش كانك تنحط
من صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضا الحاجه واحسن اذا تصلي وانت تدفع النوم بل اذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليله اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا
فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءه فتركت الصلوه ونمت ولا تنم قبل صلوه العتمه ولا تحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحيد بصلى
الفجر واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنه المسيح الدجال وفتنه المحيا والممات واجتهد ان لا يترك هذا
تخرج من الخلاف وتفعل ما امرت فاني ما رايت يامر بفعله من عباداتك الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلما واريد ان تاتي بالعباده على امر وجوهها
بما لا تخالف فيه هذا غرضي في هذه الوصيه بعمل هذه الامور فلا تهمل سماما وصيتك به وصيه اياك ان تشتري ذبابا مات صايم فانه يطل صومك فالصوم
لله لا لك فلا ترد الى فعل مولاك على ما لا يرضاه فليكن على احسن الحالات في صيامك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صايم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال
واجتهد ان يكون لك صدقه جاريه تنفعها على الناس لا تخص بها طايفه من طايفه بل على المسلمين الذين لم يعظروا بالشهاده او ولد في الاسلام فان هذه
الاوقاف ان لم يكن على ما ذكرت لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اباح حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد
فليشترط من يطاهر بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيمه يا اخي اذا كان في يدك
سيف فلا تناوله احدا مسلولا فاياك حتى تغمده والله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت حيا فلا
تكرهنه صادقا عمله فلا تعمل بعمله فان عملت بعمله وكرهته من غيرك فانت بما مهرت به من الكراهه لذلك واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب
الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما ادركت شيا منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شي
ما دمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي الحبشي عبد الله خادم الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بينا ليله براس العين في مسجد براس العين عقارب تحمي
الحرارات لا يرفع ذنبها الا لاحد الا ضرب وهي قالت ما ضربت احدا فاش نجا شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذه فقرصته العقرب في تلك الليله
فقال للشيخ ربيع حين بيته فقال الرحيم الخبيث فان الله تعالى دفع عنك الموت كانها ما ضربت احد الاقات وقد رايت انا مثل هذا من شيني لسعتني العقرب
مع عدم في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد سمعت ان الصدق بالخاصيه ترفع الم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للصدق او للدعا او لهما معا
الا انه لو رم محلي واستمر نقل وبقي الورم فيه ثلاثه ايام ولا اجد الما البته وعليك بالتسميه في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وعقد
وحركه وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى واذا تنعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسار وصيه لا تسار
صاحبك وعندكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه ولا تشكك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبه والتودد وان الله قد جعل الالفه من منه الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث
فانه لا فرق بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المساره والزم الصدق في
حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رويا واذا سمعت صياح الديكه فاسال الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديكه في الارض صاحت لصياحه
كن في كل حال ذاتيه حميد مع الله برضاه منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العالم فما يدري لعل الله يرسل عليهم عذابا هم الصالح والطالح فيكون
من يحشر على عمل حسن كما مضى عليه يقول الله واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تسمت عاطسا لم يحمد الله
ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاوب ان تصوت فيه فاكظمه ما استطعت واياك ان تمدح احدا في وجهه فتهلكه واذا مدحك
احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصور حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا
مع انا وما يدري يتوقع بذلك نفسك ويعرف المادح بقدره وقد رايت هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وكان شيخنا عبد الحليم بمدينه سلا اذا راى
عصا اكاذا اتاه يعطيها الناس يسطرون اليه يقول لهم ولد تراب راكب على تراب لم يعرف ويمشي حتى جا الى هنا تواضعا انطلق حلق كله
سيانا وكان العالم عليه التولي واذا كان لله ولله عزيز وجاه بجمع الشفا فامسك عن التصرف فان الشياطين تنتشر فلا ناس عليه ان تصيبه لم كان

الشارع قدام بدلك واداصنع لك خادم طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابا ونادب ماذ قد مسه ولابد واياك ان تاكل وعيني سطر اليك من عيران ماكل معك يا علي
سمعت احدا يوم الجمعه والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك اذا قلت له انصت فانك من لغا في جمعته ولا تعبث بالحصا والامام يخطب ولا تبتع فان
ذلك كله لغو واذا كنت صايما وافطرت فافطر على تمرات ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطور قبل الصلوة على ان ذكر
لك وعجل بالصلوة عقيب هذا الفطور كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلوة وان كنت اكلا ولابد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت
بالافشاء وراقب عليك في الناس فمهما خطر لك تعيير واحد من المومنين في قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما عيرت له وان خالف بينك وبين
المناسب معك سجم او جدال لم يلاقيه فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه وصيه عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنه
فعامل الله بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما يدركه
الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالايمان بهم وعامل الملايكه بالطهاره والذكر وعامل السلطان بالمخالفه وعامل الحفظه عنك بما تملي عليهم وعامل من هو
اكبر منك بالوقر ومن هو اصغر منك بالرحمه ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبه نفسك بحقه وترك حقك له وعامل العلما بالتعظيم وعامل
بالحلم وعامل الجهال بالسياسه وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقي به من شرهم وعامل الجيران بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم حرس وعامل الاشجار
والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلوة عليها وعامل الموتا بالدعا لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفيه اهل الكشف والوجود
بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاحزاب بنبي الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا تحركون وفيما اذا تسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل
الزوجه بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالموده وعامل الصلوة بالحضور وعامل الصوم التنزيه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل
الزكاه بسرعه الادا وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاحوال باعمال الالهيه بما يعطيه حقيقته كل اسم الهي من الاخلاق فعامل الاسما الالهيه بالتخلق
بها وعامل الدنيا بالزهد فيها وعامل الاخره بالرغبه فيها وعامل النسا بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبه
وعامل الجنه بالرغبه وعامل الاوليا بما ورد في الايات وعامل الاعدا بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغا الى حديثه وعامل
الموجودات كلها بالنصيحه وعامل الملوك بالسمع والطاعه والاخذ على ايدي الظلمه منهم ما استطعت بطريقه تحمى بها من شرهم واياك ومحالطه الملوك
فانك ان اكثرت محالطتهم ملوك واياك واذى الخلق واعط انك ملت بصحبتهم وعامل قاري القران بالانصات ما دام يقرا وعامل القران بالتدبر وعامل
الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه واعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول
فالحكم فيه لمحدثه وان صح طريقه ولم يعلم له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبه الظن وعليك بالسنه المتواتره وكتاب الله فهما حبل ممدود وجسر
حلس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابه واحبهم كلهم عن اخرهم ولا تميل الى فرح واحد منهم فيهم لخفا الدين الذي تعبدنا الله به عنهم بالعداله في الاخذ عنهم
ولا تتهمهم فيهم حملة القران وعامل بيتك بالصلوة ومجالسك بذكر الله وعامل معرفتك من جليسك بالاستغفار والضابط للصحبه ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك
مطالبه لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسي بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع
الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء والنطق وان كان تحقا لكن كره الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف والجنان بالرجا وعامل الدعا
بالاضطرار وعامل نفس الحق بالتلبيه لما دعاك اليه من عمل او ترك وصايا نبويه روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اوصيك يا علي بوصيه فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلوه والزكوه والصيام وللمتكلف ثلاث
علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبه وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبه ومن فوقه بالمعصيه ويظاهر الظلمه وللمرائي ثلاث
علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان
اوتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانا حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث
مرمه لمعاش او لذه في غير محرم او خطوه لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم
يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهه كاره وان الله سبحانه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا بما قسم الله وجعل الهم والحزن في
السخط بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحده اوحش من العجب ولا مظاهره اوثق من المشاوره ولا ايمان
كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عباده كالتفكر يا علي ان لكل شي افه وافه الحديث الكذب وافه العلم النسيان وافه العباده الفتره
وافه الظرف الصلف وافه الشجاعه البغي وافه السماحه المن وافه الجمال الخيلا وافه الحسب الفخر وافه الحيا الضعف وافه الكرم الفخر وافه الفضل البخل وافه الجود
السرف وافه العباده الكبر وافه الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك احد في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني

بما يقولون واسلم مما تقولون يا علي واذا امسيت صايما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من
اجورهم شيا واعلم ان لكل صايم دعوه مستجابه فان كان عند اول لقمه يقول بسم الله يا واسع المغفره اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم انا الصوم جنه من النار
يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما دا واستدبارهما دوا يا علي استكثر من قراه يس فان في قراه يس عشر بركات ما قراها قط جايع الا
شبع ولا قراها ظمان الا روي ولا عاري الا كسي ولا مريض الا بري ولا خايف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا عزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت
له ضاله الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساكان في امان حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان
في ليله الجمعه تصبح مغفورا لك يا علي اقرا ايه الكرسي دبر كل صلوه يعطك قلوب الشاكرين وثواب الانبيا واعمال الصالحين الابرار يا علي اقرا سوره الحشر تحشر
يوم القيمه امنا من كل شي يا علي اقرا تبارك والسجده تنجيك من اهوال يوم القيمه يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسايله منكر
ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء ينادي يوم القيمه يا مادح الله قم فادخل الجنه يا علي اقرا سوره البقره فان قراتها بركه وتركها حسره وهي لا تطيقها البطله
يا علي لا تطل قعودك في الشمس فانه يبلي الثياب ويغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
يا علي امان لك من الوسواس ان تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخره حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان
لك من كل عاين ان تقول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا لا حول ولا قوه الا
بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من سبعين دا منها
الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان
لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك ايه للعالمين يباهي الله بك
الملايكه يقول يا ملايكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي واذا نظرت في المراه فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت
اسدا فاشتد بك امر فكبر ثلثا وقل الله اكبر واجل واعز مما احاف واحذر اللهم ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانه يكفى باذن الله واذا رايت كلبا
يهرول فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي واذا حزبك امر او كانت لك حاجه
فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شا الله يا علي واذا اوصيت فقل بسم الله والصلوه على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بلا
ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفره لو قسمت مغفره منها على جميع الخلق
لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفرك وحدك
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلثه نفر يا علي واذا سافرت فلا تنزل الاوديه فانها ماوى السباع
والحيات يا علي لا تردف ثلثه على دابه فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جاريه فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان
ابدا يا علي لا تاتي اهلك ليله الهلال ولا ليله النصف فانه يخوف على ولدك الخبل قال علي لم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسايهم ليله النصف وليله الهلال
اما رايت المجنون يصرع ليله الهلال وليله النصف يا علي واذا نزلت بك شده فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى
مدينه او قريه فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه القريه وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني
من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالحي اهلها الي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي اياك والمراه فانه
لا تقبل حكمه ولا يومن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ازار فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابه والوسطى فانه من فعل قوم لوط ملعون
الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابه والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفه حمرا فانها محتضر الشيطان يا علي لا تنقروا نقر الديك ولا اسا
يا علي اياك والجدال فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السايل وان جاك على فرس فاعطه فانا الصدقه تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل يا علي باكر بالصدقه فان البلا
لا يتخطى الصدقه يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجه الصايم القايم يا علي اياك والغضب فانه للشيطان وربما يكون على ابن ادم اذا غضب
يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك بقراه قل هو الله احد فانها تمنع الفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال منها ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخره فاما التي في الدنيا فيعجل الفنا ويذهب بالبها ويمحق الرزق واما التي في الاخره فسو الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار
يا علي اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقرا والمساكين يحبك الله يا علي لا تسب المساكين والفقرا فيسبك الملايكه يوم القيمه
يا علي عليك بالصدقه فانها تدفع عنك النحس يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي واذا ركبت دابه فقل الحمد لله الذي كرمنا بهذا
الاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن واذا قيل لك اتق الله فسوك ذلك يوم

الیتیمه یا علی ان الله یعجب من عبد اذا قال اللهم اغفر لی فانه لا یغفر الذنوب الا انت یقول الله یا ملائکتی عبدی هذا علم انه لا یغفر الذنوب غیری اشهدکم انی
قد غفرت له یا علی اذا لبست ثوبا جدیدا فقل بسم الله والحمد لله الذی کسانی ما اواری به عورتی واتجمل به فی الناس لم یبلغ الثوب رکبتیک حتی یغفر لک یا علی
من لبس ثوبا جدیدا فکسی خلقا فقیرا او یتیما عریانا او مسکینا کان فی جوار الله وامنه وحفظه ما دام علیه منه سلک یا علی اذا دخلت السوق فقل حین تدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله یقول الله عبدی ذکرنی والناس غافلون اشهدوا انی قد غفرت له یا علی ان الله یعجب ممن یذکره فی
الاسواق یا علی اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام علی رسول الله اللهم افتح لی ابواب رحمتک واذا خرجت فقل بسم الله والسلام علی رسول الله اللهم افتح
لی ابواب فضلک یا علی اذا سمعت المؤذن فقل مثل ما یقول یکتب لک بکل حرف اجر یا علی واذا فرغت من وضوئک فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم
اجعلنی من التوابین واجعلنی من المتطهرین تخرج من ذنوبک کیوم ولدتک امک ویفتح لک ثمانیة ابواب الجنة تدخل من ایها شئت یا علی اذا فرغت
من طعامک فقل الحمد لله الذی اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمین یا علی اذا شربت فقل الحمد لله الذی سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم یجعله ملحا اجاجا بذنوبنا یکتب
شاکرا یا علی ایاک والکذب فانه یسود الوجه ولا یزال الرجل یکذب حتی یسمی عند الله کذابا ویصدق حتی یسمی عند الله صادقا انما الکذب مجانب الایمان یا علی لا تغتاب
احدا فان الغیبة تفطر الصائم والذی یغتاب الناس یاکل لحمه یوم القیمة یا علی ایاک والنمیمة فان منها عذابا ولا یدخل الجنة قتات یعنی النمام یا علی
لا تحلف بالله کاذبا ولا صادقا فان الله تعالی یقول لا تجعلوا الله عرضة لایمانکم فان الله لا یرحم ولا یزکی من حلف بالله کاذبا یا علی املک علیک لسانک وعوده الخیر فان العبد
یوم القیمة لیس علیه اشد خیفة من لسانه یا علی ایاک والحرص فان الحرص اخرج اباک من الجنة یا علی ایاک والحسد فان الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار
الحطب یا علی ویل لمن یکذب لیضحک الناس ویل له ویل له یا علی علیک بالسواک فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للاسنان یا علی علیک بالخلال
فانه لیس شیء ابغض الی الملائکة ان تری فی اسنان العبد طعاما فقال علی علیه السلام فدیتک یا رسول الله اخبرنی عن قول الله تعالی فتلقی ادم من ربه کلمات فتاب علیه ما هذه
الکلمات فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی اهبط ادم بارض الهند وحواء بجدة والحیة باصبهان وابلیس بمیسان ولم یکن فی الجنة احسن من الحیة والطاووس
وکان للحیة قوائم کقوائم البعیر فلما دخل ابلیس جوفها اغوی ادم علیه السلام وخدعه فغضب الله علی الحیة فالقی عنها قوائمها وقال جعلت رزقک من التراب
وجعلتک تمشین علی بطنک لا رحم الله من رحمک وغضب الله عز وجل علی الطاووس فمسخ رجلیه لانه کان دلیلا لابلیس علی الشجرة فمکث ادم علیه السلام
بارض الهند مائة سنة لا یرفع راسه الی السماء یبکی علی خطیئته وجلس جلسة الحزین فبعث الله تعالی جبرئیل علیه السلام فقال السلام علیک یا ادم الله
عز وجل یقرئک السلام ویقول لک الم اخلقک بیدی ونفخت فیک من روحی الم اسجد لک ملائکتی الم ازوجک حواء امتی ما هذا البکاء فقال یا جبرئیل وما یمنعنی من البکاء وقد
اخرجت من جوار ربی فقال له جبرئیل علیه السلام یا ادم تکلم بهؤلاء الکلمات فان الله تعالی غافر ذنبک وقابل توبتک قال وما هن قال قل اللهم انی اسالک
بحق محمد وال محمد سبحانک اللهم وبحمدک عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی فانه لا یغفر الذنوب الا انت وارحمنی وانت خیر الراحمین سبحانک وبحمدک لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسی فتب علی فانک انت التواب الرحیم سبحانک وبحمدک لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی وانت خیر الغافرین
فهؤلاء الکلمات یا علی وانهاک عن حیات البیوت الا ذو الطفیتین والابتر فانهما شیطانان یا علی واذا رایت حیة فی رحلک فلا تقتلها حتی تحرج علیها ثلاثا
فان عادت الی العود فاقتلها یا علی واذا رایت حیة فی طریق فاقتلها فانی قد اشترطت علی الجن ان لا یظهروا فی صورة الحیات فی الطریق فمن فعل خلی بنفسه
للقتل یا علی اربع خصال من الشقاء جمود العین وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنیا یا علی انهاک عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والکذب والغضب
یا علی الا اخبرک بشر الناس قلت بلی یا رسول الله قال من اکل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئک بشر من هؤلاء جمیعا قلت بلی قال من لا یرجی خیره ولا یؤمن
شره یا علی اذا صلیت علی جنازة فقل اللهم هذا عبدک وابن عبدک ابن امتک ماض فیه حکمک خلقته ولم یک شیئا مذکورا نزل بک وانت خیر منزول به
اللهم لقنه حجته والحقه بنبیه محمد صلی الله علیه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر الیک واستغنیت عنه کان یشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان کان زاکیا فزکه وان کان خاطیا فاغفر له یا علی اذا صلیت علی جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احییتها وانت
امتها تعلم سرها وعلانیتها جئناک شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صلیت علی طفل فقل اللهم اجعله لوالدیه
سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والدیه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده یا علی اذا توضات
فقل اللهم انی اسالک تمام الوضوء وتمام مغفرتک ورضوانک یا علی ان العبد المؤمن اذا اتی علیه اربعون سنة امنه الله من البلایا الثلاث الجنون
والجذام والبرص واذا اتت علیه الستون فهو فی اقبال العبد للستین (?) رزقه الله الانابة فیما یحب واذا اتت علیه سبعون سنة احبه اهل السماوات
وصالحو اهل الارض واذا اتت علیه ثمانون سنة کتبت له حسناته ومحیت عنه سیئاته واذا اتت علیه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واذا اتت علیه مائة سنة کتب الله عز وجل اسمه فی السماء اسیر الله فی ارضه وکان حبیس الله یا علی احفظ وصیتی ایاک مثل الحق والحق معک تمت وصایا النبی

رضی الله عنهم قال رجل لذی النون والله انی لاحبک فقال ذو النون ان کنت عرفت الله فحسبک الله وان کنت لم تعرفه فاطلب من یعرفه حتی یدلک علی
الله وحکی ونقل من خط الجرهمی لمولانا وفی معنی ما قال ذو النون وصاحبنا ما اسر لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزی کان من کبار الصالحین
کان له اخ مات فراه فی المنام فقال له ما فعل الله بک فقال لی ادخلنی الجنة کل واشرب وانکح فقال له لیس عن هذا اسالک هل رایت ربک قال لا ما یراه الا من یعرفه
فاحفظ ذکره دائما وجاء الی الشبلی (?) اشبیلیه وعرفنی بالرویا ثم قال لی قد قصدتک لتعرفنی بالله فلازمنی حتی عرف الله بالقدر الذی یمکن للمحدث
ان یعرفه به من طریق الکشف والشهود لا من طریق الادلة النظریة رحمه الله قال بعضهم رضی اصحب الذین وصفهم الله فی کتابه وهم اهل التقوی
الذین هم علی سمت محبته لعلک ان ترقی فی ملکوت السموات والارض فتکون للابرار جلیسا وللاخیار فی امر دلت المقیل انیسا وان کنت علی التقوی
ناسیا لها فیما بقی من عمرک وقال بعض العلماء تزود من الدنیا للاخرة وطریقها فان خیر الزاد التقوی وسارع الی الخیرات ونافس فی الدرجات قبل
فناء العمر بتقارب الاجل والفوت وصیة قیل لبعض العلماء اوصنا فقال ایاکم ومجالسة اقوام یکلفون انفسهم زخرف القول غرورا ویعملون فی الکلام
جاعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وکبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومکرا وخداعا دینهم النقص واعتقادهم النفاق واعمالهم
الریاء وحیاتهم شهوات الدنیا یتمنون الخلود فیها مع علمهم بانهم لا سبیل لهم الی ذلک یجمعون ما لا یاکلون ویبنون ما لا یسکنون ویؤملون ما لا یدرکون
ویکسبون الحرام ویسعون فی المعاصی ویعصون المعروف ویرکبون المنکر وصیة دروساعی یوسف بن الحسین قال قلت لذی النون فی وقت مفارقتی له
من اجالس قال علیک بصحبة من تذکرک الله رؤیته ویقع هیبته علی باطنک ویزید فی عملک منطقه ویزهدک فی الدنیا عمله ولا تعص الله ما دمت
فی قربه یعظک بلسان فعله ولا یعظک بلسان قوله یرید وهو ما رک لما دلت علیه ای هو خال من الفضایل لان الرجل قد یکون علی عمل من اعمال البر تعصیه حاله
ویدلک بقوله علی عمل من اعمال البر تقتضیه حالک ولا تقتضیه حاله فی الوقت فربما یقول بلسان فعله ای افعاله مستقیمة وهذا معنی قول الله تعالی
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسکم وانتم تتلون الکتاب افلا تعقلون وصیة بنویه علیسویه قال عیسی علیه السلام یا بنی اسرائیل
اعلموا ان مثل دنیاکم مع اخرتکم کمثل مشرق ومغرب کلما اقبلتم الی المشرق بعدتم من المغرب وکلما اقبلتم الی المغرب ازددتم بعدا من المشرق اوصاهم بهذا
لعلهم ان یعملوا للاخرة بالاعمال الصالحة وصیة اوصی بعض العلماء فقال ایاکم ان تکونوا من قوم یمرحون فی طغیانهم یعمهون لا یسمعون الثناء ولا یحسنون الدعاء
زاهرین مولین مدبرین عن الاخرة معرضین وعلی الاعقاب ناکصین وعلی الدنیا منکبین متکالبین تکالب الکلاب علی الجیف منهمکین فی الشهوات تارکین
الصلوات لا یسمعون الموعظة ولا ینفعهم التذکرة لا جرم ان من هذه صفته یمهلون قلیلا ویتمتعون یسیرا ثم یجیئهم سکرة الموت بالحق ذلک ما کانوا منه
یحیدون شاؤوا ام ابوا مفارقون محبوبهم علی رغم منهم ویترکون ما جمعوه لغیرهم یتمتع بمال احدهم حلیل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب میراثه
للوارث المهناة وعلیه الوبال یثقل ظهره باوزاره ویعذب النفس بما کسبت یداه ما حرم علیه اذا قامت علیه الحجة بها القیامة فاحذروا ان تکونوا من هؤلاء الذین احذوا
من عاجلهم لاجلهم ومن حیاتهم لموتهم کما قال علی علیه السلام فهم صحبوا الدنیا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلی وصیة قال بعض الصالحین توصی
انسانا الحذر ان ینقطع عنه فیکون مخذولا قال له وکیف ذلک قال لان المخدوع من نظر الی عطایاه فینقطع عن النظر الیه بالنظر الی عطایاه ثم قال یتعلق
الناس بالاسباب ویتعلق الصدیقون بولی الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطایا طلبهم منه العطایا ومن علامة تعلق قلب الصدیق
بولی العطایا انصبابه بالعطایا علیه وشغله عنها به ثم قال لیکن اعتمادک علی الله فی الحال لا علی الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحید وصیة بنویه
روحیه قال عیسی علیه السلام لبعض اصحابه توصیة صم عن الدنیا واجعل فطرک الموت وکن کالمداوی جرحه بالدواء خشیة ان یعمل علیه وعلیک بکثرة
ذکر الموت فان الموت یاتی للمؤمن بخیر لا شر بعده وللشریر بشر لا خیر بعده وصیة بثنیه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الایمان اغتمام القلب بمصائب
المسلمین وبذل النصیحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الی مصالحهم وان جهلوه وکرهوه وقال محمد بن احمد بن سلم اوصانی ذو النون لا تشغلنک عیوب الناس
عن عیب نفسک لست علیهم برقیب ثم قال انما احب عباد الله الی الله عز وجل اعقلهم عنه وانما یستدل علی تمام عقل الرجل وتواضعه فی عقله بحسن استماعه
للحدیث وان کان یزعم انه یعرفه وقبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره علی نفسه بالخطا اذا اخطا وصیة راهب لبعض العارفین من المسلمین قال بعض العارفین
بالله تعالی انه اجتاز فی بعض سیاحاته براهب فی صومعة علی راس جبل فوقف به فناداه یا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل
من اجناسک الادمیین قال فما ترید قال کیف الطریق الی الله قال الراهب فی خلاف الهوی قال له فما خیر الزاد قال التقوی قال لم بعدت عن الناس
وقعدت فی هذه الصومعة قال مخافة علی قلبی من فتنهم وحذرا علی عقلی الحیر من سوء حسن بهم وطلبت راحة نفسی من معاشات مداراتهم وقبح فعالهم
وجعلت معاملتی مع ربی فاسترحت منهم قال فخبرنی یا احد اتباع المسیح کیف وجدتم معاملتکم مع ربکم واصدق القول لودع عنک تزویق الکلام وزخرف
القول فسکت الراهب ساعة متفکرا ثم قال شیء معاملة یکون قال العارف کیف قال لانه لا یکون الا بالبدن وجهلنا النفوس وصام النهار وقیام اللیل

وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها
الاجر بالنسيئة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والجبر والخوف من الناس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر اهل الكهف كيف
حالة معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ووهب
جزيلا لا يحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال افضل المعاملة فنحن ابتلينا وبهاينا في انواع نعمه وفنون آلائه ما ليس سالف معتاد وانف
مستعاد قال الراهب وكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع وقد عم بنا منها كلنا
ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووهبنا المعرفة بالحقائق لما اعطانا الانبياء بالايمان والتسليم وصفاء
المعاملة بمحاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب عما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة
قال الراهب زدني في البيان وابن لي صفة عجيبة ما سمعت مثلها من اهل هذا الشأن قال العارف وان لك ان تسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم
ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال الى ان
الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة وزوده من هنالك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين
كاملين ثم رباه وانشاه واغذاه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغه اشده واستوى اكملها كمالا وعلمه فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا
وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما حديدا وذهنا صافيا وعزما وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طائعة وبدنا
طائعين وجعلهن ساعيين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعائش
وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان
والنبات وجواهر المعادن فغدا متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه
وجوده وانعامه فنا آخر هو اشرف واجل من هذه التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابدي الذي لا تشوبه
شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل
وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المتنعمين مغرورون في صورة المتيقنين مهانون في صورة المكرمين
وجلون خزنون ظاعنون حائرون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري
وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وصحة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا دائبا فيها
مترددون معذبون متحيرون فيها ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة
لا الم فيها وسرور لا حزن معه وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وامن بلا خوف وغنى
بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصفاء بين اهلها بلا عداوة ولا حسد
ولا غيبة احوالهم على سرر متقابلين آمنين مطمئنين خالدين ولما لم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج الخاص المظلم الذي هو محل الفضلات المؤذية
من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال اللائقة اقتضت العناية الالهية والحكمة البارية تعالى ان ينشئه نشأة
اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة انشأها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال وهذه النشأة
الاخراوية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اغذيتهم واطعمتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك
مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متناهية الامتزاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة بعث الله عز وجل انبياءه
الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم ايضا
مفارقة ما الفوه من لذات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يغرهما ونحو ما املوا من نعيم
الدنيا وبؤسها وعندهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي فلت
لنا وبهذا الاعتقاد طابت عيشتنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا
كد العبادة فلا نحس بها لما نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره ادعانا قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا بالمعرفة بنا بكثير
انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هاد رشيد ما ابصره ومن طبيب رفيق
ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية نفيسة قال ذو النون فلبس [illegible] وخرج في اثرهما [illegible]

في مواطن تواضعه ولا من فقد صفة الهوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له اتق الله ولا من زهد فيما رغب العاقل في مثله ولا فيما زهد الا كاس في مثله ولا من
استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته
وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه فعمل بعمله ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه
ولا من عجز عن مجاهدة عدوه للتجارة اذا اصبح عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا
في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم يقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا يخرجن من قلبكم النظر في دينكم باعمالكم والتزود للآخرة من دنياكم والاستماع
بكم فيما امركم به ونهاكم عنه وصية لقمان قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة
بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هواهم وسهم وصية حكمية رويناها عن ذي النون المصري انه
قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد
يزاد وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلبها وشهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي
غيره وصية وسئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظرة ومن النظرة الخطرة فان تدارك الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت
وان لم يتداركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تدارك الشهوة والا تولد منها الطلب فان تدارك
الطلب والا تولد منها الفعل تذكرة تتضمن وصية نبوية عيسوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل يا ايها العلماء ويا ايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة
فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يخرج اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول
الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك
فضول الكلام ولم يحرج في النطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تأكل وان
شبعت كسلت وان رقدت مرضت فهو عابد وصية من رجل صالح لعباد الله الصالحين وقد قال له بعض من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي
الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واخرجوا بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب
اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم [illegible] ذنوبكم ولكن اشغالكم بربكم وكونوا [illegible] تسلموا وتسلم
منكم الناس فسلوا اعداءكم ثم قال استغفر الله فان الكلام في الدنيا حلاوة وما اعظم مؤنته في الآخرة ثم قال بلسان الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية
[illegible] اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي انشئ به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل
منادات الحاطب الحادم الذي يعدل السراج حتى اكتب ما يقتضي الله في ودعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية وهو هذا الشعر قد السراج عسى احظى
برؤيته ، وانشئ للالاء المرقوم في الورق ، فما تطفى بقدر الحدسة ، الا وجني بالاحوال عن طبق ، واحرف ما لها حد فيحصرها ، تبدو معانيه للابصار
في نسق ، فخط العلم العلوي صورتها على يدي دائما ما دام في رمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان
حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حسنات حتى تنبذه
عنك يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفرت
لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك ولد من تلك الواقعة كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء يا ابا هريرة فقل بسم الله و الحمد
لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل
بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة لا يهابنك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت عند الله وجيها يا ابا هريرة لا
تجهلن الا اني بينها ولا تقضي بها ولا تسمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك عشت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمل
الاذى عن اهل بيتك واصغر منك وحرمتك ومن هويت فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة امنا من كل سوء
يا ابا هريرة اذا كنت وزيرا او اميرا او دخلت على امير او مشاورا فلا تجاوزن سنتي وسيرتي فانه ما من امير او وزير او مشير دخل على امير او مشاور امير
فاتبع سنتي وسيرتي الا جاء يوم القيامة تلقاه الملائكة من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قام ليلها وصام نهارها يا ابا هريرة قل الحق للذين
الصغار والكبار ولا تمت احدا منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل وهو على الذنوب مصر فان عقوبتها اهون الصغيرة كعقوبة من لقي الله عز وجل على كبيرة
وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله على كبائر قد تبت منها احب الي من ان تلقاه وقد علمت انه من كتاب الله عز وجل ثم تنسيتها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان
الله عز وجل ادخل امرهم بلعنهم ولا تهمهم يا ابا هريرة لا تنسين شيئا الا السلطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جهنم رسل الله تعالى واشهد الله تعالى لك

فاذا ركبت دابة

والمومنون حتى يصير الى الجنة يا اباهريره لا تسب من طلبك يعط من الاجر اضعافا يا اباهريره اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف
يعط بكل نفس تشبعت فى دار الدنيا قصرا فى الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا اباهريره امش فى ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل يعط حسنات توزن كل شى
وضعت عليه وقد ملت سما السحب ويكرم الى الارض السابعة السفلى يا اباهريره لتكون ما والك المساجد والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله فاذا فعلت ذلك وانت
كذلك كان الله مونسك فى القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ومكلمك فى الجنة يا اباهريره لا تسهر الفقير فيسهرك الله يوم القيمة يا اباهريره لا تغضب اذا قيل
لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان عملتها يكن خطيئتك تعقبها النار يا اباهريره من قيل له اتق الله فغضب جى به يوم القيمة فيوقف موقفا لا ملك
سلك الامر فيقال له انت الذى قيل له اتق الله فغضبت فيسوم ذلك [illegible] يوم القيمة [illegible] المسك من الراوى يا اباهريره احسن الى ما حولك
الله فانه سائلك شى من احول لك الله فانه يوصلهم على الصراط [illegible] من مومن يرطب الصراط من القصاص يا اباهريره صلى كل مسلم فى جوف الليل صلوة
تطوع ولو قدر حلب شاة ومن صلى فى جوف الليل يريد ان يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته فى الدنيا والاخرة وعمر ابو هريره فقلت
يا رسول الله فى اى الليل الصلوة افضل قال فى وسط الليل يا اباهريره ان استطعت ان تلقا الله خفيف الظهر من دما المسلمين واموالهم واعراضهم
فافعل تكن من اولياء المومنين ولا تحدثن احدا من خلق الله غرضا لتسوى جهنم يوم القيمة يا اباهريره اذا ذكرت جهنم فاستعذ بالله منها ولتبك ولتك
منها ونفسك وتقشعر جلدك منها يجيرك الله منها يا اباهريره اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعلك فيها [illegible] عليك
شوقا اليها ويدمع عينك وانت مومن بها اذن يعطيك الله تعالى ولا يردك يا اباهريره ان سبب لا تفارقنى يوم القيمة حتى يدخل معى الجنة [illegible]
واعلم انك ان احببتنى لم يترك لمنزلك توصل الى امنها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه
فسيره الى الجنة يا اباهريره مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصى
الله تعالى ولا يخاف سطوته وسيفه فلا تعجل ان تجادله حتى يقول له اتق الله يا اباهريره تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك
جات الملايكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل يا اباهريره الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة لهم
بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملايكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملايكة
يستغفرون له غفر له يا اباهريره ان احببت ان يبقى لك الثنا الحسن فى الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة المسلمين فانه من لم يغتب الناس نصره الله
فى الدنيا والاخرة اما نصرته فى الدنيا فليس لاحد تبعة [illegible] الملايكة يكذبهم عنه واما نصرته فى الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويقبل منه احسن
ما عمل المحسن يا اباهريره اغز فى سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا اباهريره صل رحمك ياتك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك
البتة وافيت بها البلد الحرام يا اباهريره اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك ويرفع اضعاف ذلك من الدرجات يا اباهريره اشبع الجايع يكن
عضو منه عضو منك وغير اضعاف ذلك من الدرجات يا اباهريره اشبع الجايع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شى
يا اباهريره لا تحقرن من المعروف شيا تعمله ولو ان تفرغ من دلوك فى انا المستقى فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا اباهريره مر اهلك
بالصلوة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان فى بيتك مدخلا ولا مسلكا يا اباهريره اذا عطس اخاك المسلم فشمته
فانه يكتب لك عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابى وامى كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك
الله يكتب لك عشر حسنات يا اباهريره كن مستغفرا للمسلمين والمومنين والمسلمات والمومنات كانوا كلهم شفعا لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان
ينقص من اجورهم شى يا اباهريره اذا كنت مريدا ان يكون عند الله صديقا فاشهد بجميع رسل الله وانبيايه وكتبه يا اباهريره ان كنت مريدا ان تكرم على الناس
صديقا فاشهد بجميع رسل الله وانبيايه وكتبه يا اباهريره ان كنت مريدا ان تنجو على النار حيدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك
له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا اباهريره لا اعلمك ان يدخل عليك فى سكرات
الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا اباهريره لقن مريضا فى سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فلعله
كان لم يعمل جميع حسناته [illegible] يقول لا اله الا الله يا اباهريره لقن موتاكم شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لى فانها تهدم الذنوب
هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحيا قال هى اهدم واهدم قال هذه على رسول الله اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدم واهدم يا اباهريره فان استطعت ان لا تنظر السماء مطر الليل او النهار الا صليت عنك ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد
كل قطرة تلك الساعة وعدد كل ورقة انبتت ذلك المطر يا اباهريره تصدق بالماء فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص من
حسناته يا اباهريره اما علمت انه [illegible] عينيه [illegible] يا اباهريره قل للناس حسنا تعطى يوم القيمة يا اباهريره عد على

فيحمك الله مرضا

الناس

المكين

المسكين كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فله الحسن صنعته يا اباهريره اذا لك فى عيال [illegible]
الايتام والدك فلا يحل لك ان تتصدق عنه الا باذنه يا اباهريره لا يحل لك من مال امراتك شى الا ان يعطيك [illegible] وذلك هو قول الله تعالى فان طبن لكم عن شى منه نفسا
فكلوه هنيا مريا يا اباهريره قل للنسا لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن بشى الا الاكل رطب يخشى فساده [illegible] يا اباهريره علم الناس سنتى يكن لك النور الساطع
يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون يا اباهريره كن موذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شى الا كان لك بعدده عشر
حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلواتهم لا ينقص من صلواتهم شى الا ان يكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا احصت نفسك
الدعا فقد خنتهم دونهم يا اباهريره لا تضربن فوق ادب فوق ثلاث فانك اذا زدت فهى قصاص يوم القيمة يا اباهريره ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا
بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا اباهريره عليك بالنبل [illegible] الى اهلك [illegible] تشيعك الملايكة الى الصراط يا اباهريره حامل النعش رحمه الله لا يتبعه
منهم طرفة عين يا اباهريره لا تودى المسلمين وطريقهم فانه من اذى المسلمين فى طريقهم [illegible] المسلمون والملايكة جميعا يا اباهريره اذا مررت على اذى فى الطريق فنحه [illegible]
ستر الله عليك يوم القيمة يا اباهريره اذا ارشدت اعمى [illegible] اليمنى فانها صدقة يا اباهريره من شايع اعمى اربعين ميلا كان له بكل ذراع من الميل [illegible]
[illegible] الله ما يسرك يوم القيمة يا اباهريره اسمع الاصم الذى سالك عن خير اسمعك الله ما تسرك يوم القيمة يا اباهريره ارشد الضال يرشدك ملايكة الله الى [illegible] يوم القيمة يا ابا
هريره لا ترشدن اليهودى الى الكنيسه ولا النصرانى الى بيعته ولا الصابى الى صومعته ولا المجوسى الى بيت النار ولا المشرك الى الجبت [illegible] يكتب عليك مثل خطاياهم حتى يرجع يا اباهريره
لا ترشدن [illegible] فيعمل بها اذن يكون عليك مثل ذنبه يا اباهريره ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبرى يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم
شيا يا اباهريره ابلغ النسا انه ليس عليهن جماعة ولا يحل عليهن حج بيت الله الا كان معهن محرم [illegible] قلت يا رسول الله وان كانت امراة مثل الحسنفه يا اباهريره ان استطعت
ان لا يكون احد من الظالمين عندك بيد ولا لسان فانى احب لك ذلك يا اباهريره [illegible] شريكه فى الاثم ولم تكن
شريكه فى الاجر يا اباهريره اذا كان لك مال حلت عليه زكاته فزكه فانه [illegible] الى يوم القيمة يا اباهريره اذا لقيت اليهودى والنصرانى
فلا تصافحهم فانك على وضو فان فعلت فاعد الوضو يا اباهريره لا تكنى اليهودى والنصرانى والمجوسى ولكن سمهم باسمائهم والله قد اذلهم ولا يحل لك ان تكرمهم [illegible] من العهد
والذمة ان لا تتخذوا منهم الاطبا لانفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم [illegible] يا اباهريره اذا مملوك [illegible]
او نصرانى او مجوسى فلا يحل لك ان تنازعه حتى يدعوه الى الاسلام يا اباهريره لا تجادلن احدا منهم [illegible] من التنزيل فتكذبه او تجيبه فتكذبك لا يكون
من حديثك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن الدعا الى الاسلام يا اباهريره صل اماما كنت او غير امام فى ثوب واحد ان كان صفيقا يا ابا
هريره [illegible] يكون احرك مثل احر شهيدا اهل بدر [illegible] يوم الجمعة [illegible]
يا اباهريره [illegible] لا تسمع حسيس اهل النار [illegible] يا اباهريره [illegible]
[illegible] يوم القيمة يا اباهريره امش الى غريمك بعفه تشيعك الملايكة بالصلوة عليك يا اباهريره [illegible] الله من حيث [illegible] قضاء دينه
[illegible] يا اباهريره من اصاب مالا حلالا [illegible] من الحسنات مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا اباهريره من قذف محصنا
او محصنة حبس يوم القيمة فى واد [illegible] قلت يا رسول الله [illegible] فى جهنم يسيل فيه قيحهم [illegible] يا اباهريره
من مات وعليه دين [illegible] يوم القيمة يا اباهريره المقتول فى سبيل الله يغفر له ذنبه
الا الدين [illegible] يا اباهريره [illegible] يوم القيمة [illegible] ولا ذنب على المسلم [illegible] يا اباهريره
من اصاب شيا من ذلك [illegible] الى الله عز وجل [illegible] يوم القيمة من عنده بما شا يا اباهريره [illegible]
[illegible] يا اباهريره من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المومنين الذين يدخلون الجنة بغير حساب يا ابا
هريره لا يروع احدا من خلق الله فيروعك ملايكة الله يوم القيمة يا اباهريره [illegible] يكون عليك رحمة الله حيا وميتا [illegible] بالليل [illegible]
[illegible] من الليل [illegible] ساعات ومن النهار [illegible] ساعات وفى بيتك [illegible] اعطاك الله مثل ذلك يا اباهريره [illegible] جميعا يكون نورا
[illegible] وفى السماء كنور الكواكب [illegible] عند اهل الدنيا يا اباهريره اجعل غداك وعشاك الى [illegible] المحتاجين يكن لك من كل خير يقسمه الله بين اوليايه واحبايه فى الدنيا والاخرة
سهم وافر يا اباهريره ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال قلنا يا رسول الله [illegible] الذباب يكون فى الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله
الله يا اباهريره اذا ابتليت بمصيبة فارض بما اعطاك الله [illegible] ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطك الله الصلوة والرحمة والهدى يا اباهريره [illegible]
[illegible] ثواب ما اعد الله على المصيبة يعطيك بكل خطوة خطوتها [illegible] يا اباهريره اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدانك بالسلام فاردد عليهن يا اباهريره
ان السلام على المسلم [illegible] صلت عليه الملايكة سبعين مرة يا اباهريره [illegible] من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا اباهريره تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة [illegible] اهل الجنة

تاره

قال وان كانت مثل الحسنفه

فان عدلت انت

جمع ذنوبه

قال ابن شاهين وهي يحيا اهل الجنة يوم القيمة يا اباهريرة صاحح راسي ولسانك رطب من ذكر الله يمح وعيبي ولبس عليك خطيه يا اباهريرة ان الحسنات يذهبن السيات كما يذهب الما
الوسخ يا اباهريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا اباهريرة انصر اخاك واستر عليه من ان يرفع الى السلطان فحد من حدود الله فهو كما وكما وقال بعض العلما في وصيه
اوصانيها العلما من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط تكون الهلكه وفي التاني السلامه والبركه
وراس البر [illegible] السرور والقليل مع الفناء خير من الكثير مع [illegible] الشرف في الذل والتقوى [illegible] والطاعه ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الاحمق
تعب [illegible] واذا احدثت فاسال واذا ابدت فاقطع واذا غضبت فاحلم واذا ايمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادام لك الصنيعه ومن اقرضك الثنا فاقض الفعل
ومن بداك ببر [illegible] شغلك بشكر [illegible] واحمله بين جنبيك فان الذي [illegible] في [illegible] وضع الصنايع عند الكرام [illegible] الاحسان
ولا تضع معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويوصلك المكافاه واللئيم يحسب ذلك خوفا منه [illegible] وقال الشاعر اذا اولت معروفا لئيما
يعد [illegible] قليلا [illegible] سبيلا فان [illegible] عظيم وان [illegible] قليلا [illegible]
اوصى بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون في المعرفه مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكون بالعباده متعلقا فقيل له رحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك
اذا اشرت في المعرفه الى نفسك [illegible] كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحاله دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت علقك بالعباده وظننت انك
تنجو من الله بالعباده لا بالله في العباده كنت بالعباده متعلقا وصيه نبويه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيه لابي هريرة عليك يا اباهريرة بطريق اقوام اذا فزع
الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابوهريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم
القيمة محشر الانبيا واذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق انهم ليسوا بانبيا فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم قال يا اباهريرة ركب القوم طريقا صعبا الحقوا بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعدما اشبعهم الله
والعري بعدما كساهم والعطش بعدما ارواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي منها عجبت منهم الملايكه والانبيا
[illegible] طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب
عنهم فعليك يا اباهريرة بطريقتهم من خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب كتبت الى بعض معارفنا بوصيه ونحرضه على [illegible] ان يكن [illegible]
كن بين الناس انسانا انما اعطاك صورته لكن في الخلق جانا والذي قد جاز صورته جاز ما ياتي وما كانا والذي في العيب من عجب والذي [illegible]
انما [illegible] واوصى بعض الصالحين اكثر مسايل الحكما ولكن اول شي [illegible] العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل واذا [illegible]
سال ابراهيم الاحيمي ذا النون ان يوصيه [illegible] فقال ابراهيم [illegible] ان شا الله قال يا ابراهيم احفظ مني خمسا فان انت حفظتهن ما تبالي ما اصابك بعدهن
قلت وما هن قال [illegible] الفقر [illegible] الصبر [illegible] الشهوات [illegible] الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك [illegible] الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر [illegible]
هذه الخمس [illegible] العلم والعمل [illegible] ولن يصل هذه الخمس الا بخمس علم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يكون [illegible] الزهد في الدنيا والصمت [illegible]
[illegible]
وترك كل [illegible]
[illegible] يا ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن تواضع في غير منقصه وذل نفسه في غير مسكنه وانفق من مال جمعه في غير معصيه وخالط اهل الفقه والحكمه ورحم اهل الذل والمسكنه طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته
وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وصيه الفضيل بن عياض لامير المومنين هرون الرشيد
[illegible] الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع حج امير المومنين فجاني [illegible] فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي فانظر لي رجلا

اساله

اساله فقلت هاهنا سفين بن عيينه فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له
خذ لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال ابا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق
[illegible] فقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع
الباب فقرعت فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفه فاطفا السراج ثم التجا الى
زاويه من زوايا البيت فدخلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المومنين اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليله
بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوه فقال لهم اني قد ابتليت بهذا
البلا فاشيروا علي [illegible] الخلافه [illegible] فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاه من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له
محمد بن كعب ان اردت النجاه من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن
حيوه ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني
رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه فقال يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من
عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولايه حتى القى الله
قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال له ان الاماره حسره وندامه يوم القيمه فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا فقال له زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك
الله عز وجل يوم القيمه فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة
الجنه فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي
لم يامرني بهذا [illegible] فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاه وانت تكافيني
بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت يا هذا
قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجت به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى
ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج وجلس في السطح على باب الغرفه فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جاريه سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ
منذ الليله فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل للكتاني [illegible] ذي النون المصري يدلني على طريق الهدى والمعرفه فقال يا اخي [illegible] الله صدق [illegible]
[illegible]
الحكام [illegible]
[illegible]
على تمام حدوده [illegible] الحكام [illegible] الصدق [illegible]
[illegible]
[illegible]
كاملة ولكن [illegible] واستغفر الله مما اقول ولا افعل وصيه
عبد الله المغاور وكان رجلا كبيرا من اهل البلد من اعمال اشبيليه بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا البلد [illegible] امراة عليه نفسها وقالت
[illegible] اشبيليه [illegible] هولا القوم [illegible] على عنقه [illegible] الاسنان [illegible] وكانت المراة [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاسكندريه الى ان مات بها [illegible] ولم اسمع به فاخبرني
ابو الحسن الاشبيلي [illegible] عبد الله المغاور [illegible]
[illegible] وصيه حكيم روينا من حديث [illegible]
[illegible] قال سمعت محمد بن الحسين [illegible] حكيم لحكيم [illegible] واحمل الحزن [illegible] على سرور [illegible] فرح

الحساب
عن هذا الخلق صح
الصدق
وترك اذى الخلق صح

مثلو وحلي طول الشقا وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا الاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له استعدادا الا
وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم وكنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا
بطنها الكفن • ففرقنا الدهر بالتصريف الفنا • واليوم تجمعنا في بطنها الكفن • وصية لجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان
ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم وكذاك يخترم الانام • ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام ومن وصايا ذي النون لبعض الفتيان يا فتى اتخذ لنفسك سلاح اللاهم واقمعها بزجر الظلام تلبس غدا
سرابيل السلام واقصرها في روضة الامان وذوقها مضض مرارة الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها بكاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تمام الامر فقال له الفتى واي
نفس تقوى على هذا فقال تلك نفس على الجوع صبرت وفي سرابيل الظلام خطرت نفس باعت الاخرة بالدنيا [illegible] نفس تدرعت رهبانية القلق [illegible] الدجى الى
واضح الغلق فاطلقت نفس في وادي الحنادس سلكت وهاجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى الفنا اصرت وعن الدنيا اقصرت وعلى اللوم من القوت اصبرت
المراتب [illegible] وفي ظلام الداجي سهرت وهي بقناع الشوق تحرم والى [illegible] غلس الدجا [illegible] المعايش [illegible] لليوم المقدوم وكل ذلك
يوصل الى الحي القيوم وصية ذي النون [illegible] يا اخي كن بالجهر موصوفا ولا تكن [illegible] وصية نبوية حدثنا محمد بن قاسم ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة
جعفر ثنا عبد الله بن ابراهيم الحولاني ثنا علي بن الحسين بن سند ثنا اسمعيل بن احمد ابو حاتم ثنا [illegible] عمر بن هاشم [illegible] سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض
بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة في موعظة منظومة لابي العتاهية • الا ان خير الزاد تقوى تنيله • ومن كلام العالمين فضوله • [illegible] الى عزها والموت فيها
سبيله • وان بلاغا يكفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله • تصاحب سكان القبور مصاحب • يفارق عنهن الخليل خليله • تزود من الدنيا بزاد من التقى • فكل لها ضيف
وشيك رحيله • [illegible] • فان المنايا [illegible] • وما حادثات الدهر الا لغرم • [illegible]
عجبا لابن ادم [illegible] • [illegible] • الموت حق والفناء [illegible] • لا تغبط الدنيا [illegible] • يا ساكن الدنيا
المرتهن • الدنيا على الايام كيف تصير • سل ما بدالك [illegible] • ان انت لم تقنع فانت فقير • يا جامع المال الكثير [illegible] • ان الصغير [illegible] كبير
[illegible] واذا خلوت [illegible] وصية قال بعضهم سالت استاذي [illegible]
الناس [illegible] ما يعلم الله منك واجمل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض اهل [illegible] قال
بعض السياح كنت حاجا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر [illegible] وظهر قريبه من فوق ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم
يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني [illegible] فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظني واوصني
انتفع بها فقال لي اوتركت الدنيا فقلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس بانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال [illegible]
[illegible] • [illegible] • يا مبهج لا تبهج [illegible] • قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه
وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي [illegible] ثم قال [illegible]
الارض زلزالها • [illegible] • بحدث اخبارها [illegible] • وربك لا شك [illegible] • تشيب الكهول واطفالها • ترى الناس
سكرى بلا [illegible] • ولكن ترى النفس [illegible] • [illegible] • اذا كنت في الحشر [illegible]
[illegible] قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل القرص القرص واذكر العرض العرض واترك الحرص ولا تطلب
[illegible] • متى [illegible] الدنيا [illegible] • وتركت للعصيان [illegible] • [illegible] • وعمرك للدنيا [illegible]
[illegible] الموت [illegible] البلاء • [illegible]
قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال [illegible]
[illegible] • اذا كنت [illegible] • [illegible] ظلم العباد [illegible]
[illegible] • فان الموت [illegible] العباد • [illegible]
اهل الله [illegible] الدار [illegible]
[illegible] العلم [illegible] كل العجب [illegible]

لئلا يحشر من طهر الله وانتو ابصرتم يا من ركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة افاتها ولا ادنهم الدنيا الا هونا ولا [illegible] والمال الا اكراما فما من مستيقظ من سنة غفلة [illegible]
من غفلته [illegible] يا اخي [illegible] وامرك بالجد ولم يحبس لك سوف ولا لعل ويكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسار
والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل وصية سيل بعض اهل الله عز وجل عن ما يعين العبد على تسكين الشهوة
فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويحدث نفسه
[illegible] اسباب المادة [illegible] وعسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتعريف الاجل
وقصر الامل وبها اسهل المطلوب واقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله تعالى التوفيق على [illegible] الطريق
والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق قال بعض العلماء من وثق بالمعاد استراح [illegible] ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه
وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بخمس [illegible] ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة
لنفسك قبل ان تحاسب ولا تكن [illegible] ولا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك عليك ولا تلق
احدا [illegible] الازدرا والتصغير وان كان [illegible] عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة [illegible] وقال ذو النون [illegible] وصية عجيبة
[illegible] التجارب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت في [illegible] مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين والجند المتعبدين والقبط
المستعربين ثنا [illegible] يونس بن يحيى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن احمد بن سلام يقول
سمعت ذا النون المصري [illegible] الحكاية وصية الهية ثنا [illegible] عبد الله بن الحسن [illegible] بدر الجزري قال قال علي بن الخطاب الجزري بالحريم وكان من الصالحين
رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال لي في الثالثة اني اعرض عليك ملكي وملكوتي ثم اقول تمن
ربك قال فقلت يا رب ان نطقت فيك ثم تكلمت فيما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قل فقلت يا رب محمد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم
[illegible] بينك وبينهم واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الي [illegible] فقد احسن [illegible] الله شكرا ومن اسا الي [illegible] كفرا
قال قلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها [illegible]
القلوب الغافلة [illegible] بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره في سورة البقرة لا تفسدوا وامنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ
منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم وقولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا اعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وطهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ولا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فاستبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني و
اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان واتبعوا ما انزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا الله من شهد منكم الشهر فليصمه
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليومنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي
محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المومنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل

عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا
معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ولا
ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله قد ذكر في كتابه كل صفة محمودة
الله وكل صفة يرضاها الله تعالى في وصيته لنا وتعريفه ايانا ان نحب ما دام من ذلك نوصف بما نحب من ذلك وقرر على امور ويح بها عباده موجب كل صاحب صفة بما هو عليه عنده فمما حمد الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايمان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان ودين قويم حنيفية صدقوا
ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله وذم الكافر والمنافق فالكافر ما لو حمل الواحد الذي اظهر [illegible] الله
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ليس من ذلك لاعتقادهم الا شرعا واخبر ان الله ختم على قلوبهم [illegible] الايمان مع علمه به ختم على سمعهم فهو الجاهل فلم يعلم ما اراد
الله بما قال وعلى ابصارهم غشاوة حيث [illegible] من الايات على السحر وقال في الرحمن وهو المنافق [illegible] عند الله وهو ليس كذلك وانما [illegible]
ذلك [illegible] الفساد وصلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها وان المومنين سفها [illegible] الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين [illegible] الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله فانهم لا يرجعون [illegible] الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون [illegible] اولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
[illegible] يا موسى لن نصبر على طعام واحد [illegible] ربك
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير [illegible] عليهم من المن
والسلوى [illegible] اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم [illegible] وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا
وباءو بغضب من الله لانهم [illegible] وكفروا بايات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق [illegible] عصوا وكانوا يعتدون [illegible]
فقست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
الله وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
عليهم [illegible] واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون [illegible]
لا تسفكون دماءكم [illegible] ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض [illegible] ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا [illegible]
منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون [illegible] اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون [illegible] اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين [illegible] العذاب بالمغفرة [illegible] على النار فما اصبرهم على النار
[illegible] الحق [illegible] واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
[illegible] الكتاب بالحق [illegible] من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون [illegible] ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم [illegible] ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون [illegible]
[illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible]

[illegible] وليس لنا غير ذلك فانها ليست الا [illegible] قد عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان [illegible] فمن اعتدى بعد ذلك اي [illegible] فقد مضى له به
[illegible] عذاب اليم وذكر في حق من حضره الوفاة ان يوصي [illegible] وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس
حتى [illegible] بالمعروف [illegible] على المتقين [illegible] اثمه على الذين يبدلونه
من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي [illegible] منصوص عليها ومنها اخبر الحق تعالى [illegible] المتشابه من الكتاب
[illegible] تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا [illegible] الراسخ
في العلم [illegible] زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الاية واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا
امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا [illegible] جنات تجري من تحتها الانهار
وازواج مطهرة [illegible] ان الذين يكفرون [illegible] ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس [illegible] فبشرهم بعذاب اليم وما لهم من ناصرين [illegible]
[illegible] الكافرين اولياء من دون المومنين [illegible] فليس من الله في شيء [illegible] ويحذركم الله نفسه [illegible] عليه السلام حين نهى
عن التفكر في ذات الله [illegible] قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ويغفر لكم ذنوبكم [illegible]
[illegible] انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري [illegible] وصية الهية في ذكر [illegible] عباده قال الله عز وجل ان اغبط
اوليائي عندي [illegible] احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال عجلت منيته [illegible] بواكيه وقل تراثه وصية في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر [illegible] يا رسول الله بابي وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال [illegible] قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل عنهم من اوزارهم [illegible] ارفع راسك فانظر [illegible]
فقال يا رب [illegible] من فضة وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ [illegible] قال لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن
اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المومنين يوم القيمة وصية الهية من الله في التوراة كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التوراة اثنتي عشرة كلمة [illegible] يا ابن ادم [illegible]
[illegible] وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم [illegible]
[illegible] يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك [illegible]
ادم [illegible] يا ابن ادم [illegible] ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك [illegible] ما خلقت من اجلي
[illegible] يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد [illegible] يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق [illegible]
[illegible] يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط يا ابن ادم [illegible] وصية في الوجل
من الله [illegible] قال الله عز وجل لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم ما هذا الوجل الشديد قال فقال ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وادم ابي [illegible]
الله عليه وسلم كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم
اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وصية الهية [illegible] اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب
المعلقة بالشهوات [illegible] وصية الهية [illegible] الله على كل حال قال الله تعالى لموسى [illegible] يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال الله تعالى
[illegible] انا جليس من ذكرني [illegible] على كل حال وصية [illegible] الليل
[illegible] كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه [illegible] على المشاهدة وكلموني في حضوري [illegible]
[illegible] يا موسى [illegible] يا موسى اصطفيتك على الناس
[illegible] يا موسى يا رب [illegible] فتكون
[illegible] يا رب [illegible] يكون رطبا بذكري [illegible]
[illegible] اصطفيتك [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] السموات والارض [illegible]

خالدين فيها صح

لي شهيد هذا صح

فرتا الرزق ما دامت خزايني مملوة وخزايني مملوة لا تنفد ابدا يا ابن ادم لا تخافن صح

منذ ذكرني فانا معه

برسالاتي وبكلامي من بني اسرايل قال لا يا رب قال اني اطلعت صح

هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي واوفى بعهدي ولم يعصني رغبة الى ربه [illegible]
والعلانية جنبني معهم وجاورتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحيوة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها
والهرب من مضارها كل ذلك لما خلقت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع فكذلك الهمت احبائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرة
وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يسلكون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن لهم عني اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا
اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كما امر كان من سائر بني آدم [illegible] ملكي في الاخرة دار القرار فقال موسى يا رب لم خلقتنا في الحيوة كفيتنا محن الدنيا وبلاياها [illegible]
حر لما قال يا موسى [illegible] آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب وامن وعدته ان ارده اليها واليت على
نفسي انه لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل حتى المتكبرين لا نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بالائي فانهم لا يذكرون شيئا الا كان [illegible] عاجلا واجلا يا موسى الويل لمن [illegible] رحمتي [illegible] يا موسى
خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا ولو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد [illegible] الحيوة الدنيا
بعدها يا موسى هي محرمة الا على عبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن ماب ومن الوصايا الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره
حوائج الناس [illegible] وصية [illegible] يقول الله يا ابن آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتك وللارض منك [illegible]
حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان صدقة وصية الهية بالانفاق يقول الله تعالى يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وصية الهية فيها لطف يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني واذا توضا ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني
فقد جفاني واذا [illegible] ولم يصل فقد جفاني واذا دعاني فلم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف وصية الهية [illegible]
وطهارة الجوارح يقول الله [illegible] المرسلين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وصية بلغها الينا عن ربه الا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة
وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منكم ظلامة فاني العنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة [illegible] فاذا فعل فاكون سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وصية الهية في ترجيح الاخرة على الدنيا قال الله تعالى يا ابن
آدم [illegible] الدنيا ثلاث [illegible] الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا
عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير فاوما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا وفضة وصية الهية بتعظيم الاولياء قال الله
تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة [illegible] وقال الله تعالى ايضا يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد
اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم [illegible] يا ابن ادم اما تراقبني اما تعلم انك بعيني يا ابن ادم في خلواتك وعند [illegible]
و[illegible] واعصمك من معصيتي واعصمها اليك وايسر عليك طاعتي واحببها اليك وازين ذلك في عينيك يا ابن ادم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي
وتعتصم بي الا ان تعصيني وتتولى عني واعرض عنك انا الغني عنك وانت الفقير الي انما [illegible] الدنيا [illegible]
وتخلد الى الارض اعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا [illegible] من احب لقائي احببت لقاءه وصية الهية [illegible]
[illegible] قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار فلم تخافوا
وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا [illegible] عليكم فلم تبكوا بشر القاتلين بان لله سيفا لا ينام وهو في نار جهنم ومن وصايا العارفين لا [illegible] من لا يحبك الا لمعصية
ولا تعتمد على [illegible] فانما يحب هواه ومن يحب هواه فانما هو طالب لحظ الدنيا يا معشر المريدين من اراد سلوك الطريق فليلزم [illegible] بالجهل والزهاد
بالرغبة واهل المعرفة بالصمت وصاني شيخي رحمه الله [illegible] فقال لي [illegible] ان تراني فاحفظ عني وصيتك فلا تنظر الى الخلق [illegible]
فقال رضي الله عنه [illegible] وقطع الاسباب وجالس الوهاب بحيث من دون حجاب [illegible]
وقطع الاسباب وجالس الوهاب بحيث من دون حجاب فعكفت على هذه [illegible] حتى رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراني حافظها علي فقال هكذا كن والا فلا
[illegible] في [illegible] تضييع الوقت فاطلب المزيد كما امرك في قوله
لنبيه صلى الله عليه وسلم [illegible]
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح [illegible] ياوي الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني
يا موسى آليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري
ولا عرضن عن من احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني

الكسم

اكتنفتهم بان والوني واليتهم وان صاموا [illegible] وان دعوا الي جازيتهم هم في حماي وبي يستغرون انا مدبر امورهم وانا سايس قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم
راحة في شيء الا في ذكري وذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا تستقر بهم القرار في الايواء الا الي حكي في زمان
السوم الاولى ان بعض من اوحى اليه من المتعبدين فكر في امر التكليف والبلوى ولم يتوجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله بالتفكر له والعبادة فاخذته [illegible]
بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولم تشاورني وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة
وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد [illegible] استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب
شهواتك لا تردنك واما [illegible] انك لا تلهيك واوصيك [illegible] معيشتك فاطلبها من وجه الحلال [illegible] مسؤول عنها انك طلبتها ومسؤول عنها ان طلبتها
من غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران
المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي باي شيء اصنع وقد تحيرت في امري وضلت عني حيلتي فادركني
[illegible] ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك بشيء تعجز عنه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني ان تفعله بل انما امرتك لتعلم
انك ربك والهك وانا خالقك ورازقك ومعبودك [illegible] وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي و
رعايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك
ليلا ونهارا فانه لا يخفى علي من امورك صغير ولا كبير سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف انك مفتقر ومحتاج الي [illegible] فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتغافل عني ولا
تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع حوائجك تسالني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني
وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي [illegible] وتعلم اني معك حيث ما تكون [illegible] فاذا ادركت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت
بحسب ما وصفت [illegible] فعند ذلك اقرب منك واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي في جواري
مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا متنعما ملتذا امنا مقيما [illegible] ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي [illegible] كرمي وجودي واذكر ما تفضلت
عليك من قديم احساني اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا
صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار
وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدائرة والكواكب السيارة
وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم
عليها بحكم الارباب فلما رايتك [illegible] باغيا طاغيا ظالما [illegible] متجاوزا الحد [illegible] عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف [illegible] الفضل [illegible] والنعم [illegible] العذاب والنقم [illegible] ما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم والذ وانعم [illegible]
[illegible] كما قالت حملة العرش حين ثقل عليهم حملوا [illegible]
[illegible] الله وانا اليه راجعون كما قال اهل [illegible] في معصيتي فقل كما قال صفيي آدم [illegible] ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين واذا اشكل عليك امر [illegible] فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان
من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما اوردته عليك من قول يعقوب الاسرائيلي انما اشكو
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما يقول كليمي موسى [illegible] هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما يقول
[illegible] وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت [illegible]
[illegible] من خلقي والخاطئين من عبادي [illegible] ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا [illegible] استغفرتني وطلبت
[illegible] فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا [illegible] فقل كما يقول اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وصية في [illegible] دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم
شديد الحر وبلال في [illegible] فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل
القبور [illegible] فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي

ومن كلام الحسن البصري رحمه الله قوموا امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف كفا بالتجارب

نادينا وسلف الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الآثام قلائد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم

فما تنتظرون المعاينة فكانكم قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه

ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كان بين ذلك خطفات المنايا

فكم رايتم ورأيت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن اهوال يوم القيامة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى

ولو عنيت به الصور لانكدرت ولو عنيت به النجوم الجبال

لدابت ولو عنيت به الارض لسقطت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احداهما ومن وصاياه في مواعظه رحمه الله ان الله تعالى لم يخلقكم عبثا

ولم يدع شيئا من اموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه بالحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض

وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلوة من تواضع بها لعظمتي
ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب فذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل
له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد انقضى [illegible] فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني
قد نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن [illegible] عما فيه وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل الجنة فلا تامن مكري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله
قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصني به فقال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
[illegible] وقال الله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وقال الله [illegible] محبتي [illegible] وسعت عليه في المعيشة مضى عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الملايكة بين يدي الله ويشهدون [illegible] للعبد بالعمل الصالح المخلص فيقول الله انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيمة نزل الى العباد
ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال
فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويوتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقول فيما ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال
فلان جري فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول
الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة فقال يا ابا هريرة اولئك
الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة [illegible]
اشتكي الجوع عجبا ليقال، واذا صليت والناس معي، انا في صلوتي ليقال، واذا ما خلوت في امرها، حيث لا اخفى عليها ان يقال، [illegible] ما لهذا عثرات لا تقال
[illegible] خالص الصدق له لا ليقال [illegible] ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما
انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم نادى القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني
ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين
من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر فقال الا ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها
ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشققوا انهارها وغرسوا
اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم [illegible] فركبوا المعاصي انهم والله كانوا في الدنيا مغبوطين بالاموال [illegible] محسودين على جمعه ما
[illegible] التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون
فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا وادعهم [illegible] عسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من فقره واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون
وعن الاعين التي كانوا الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه
ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء اين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك
متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا
الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم باينة واوصالهم ممزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب
الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت
في الطرق ابناوهم وتوزعت القرابة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى
[illegible] اين دارك الفيحاء [illegible] اين ثيابك [illegible] اين طيبك [illegible] كسوتك لصيفك وشتايك [illegible]

والبطاقة في كفة صح

صح

٢

874

فابتغ عن نفسه دخلا [illegible] في سكرات الموت وغمراتها [illegible] الامر من السماء جاء غالب القدر والقضاء [illegible] هيهات ما يمنعه الوالد الاخ والولد
[illegible] الميت [illegible] ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري ما يحدث [illegible] وحمل الموتى ليت شعري
ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ومثل قول الشاعر: نسر بما يفنى ونشغل بالمنى، كما اغتر باللذات في النوم حالم، نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم، وتعمل فيما سوف تكره غبه، كذلك في الدنيا تعيش البهايم، ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه ولنا في ذلك نظم: شاب من ذلي
وشب الامل، وفنا العمر وحان الاجل، عسكر الموت لنا منتظر، فاذا صرنا اليهم رحلوا، ليت شعري ليت شعري عمل، [illegible] انني بعدهم مشتغل، في حزون اللهو [illegible] عاقل عما الى قد نزلوا
ولنا في هذا المعنى ايضا صاحت لنا الهتنا الارماما، فكان ذاك [illegible]، ما وقفنا على القبور وهبوا، من غايبين كيف صاروا نياما، تحت التراب موسدين كانهم قد عاقبوا
علينا الحسنات والاثاما، لا يوقظون فيخبرون بما راوا، لا يدرون يوم يكون قياما، ورايت على قبر [illegible] على لسان صاحبه: ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل، امكنه في حياته العمل، ما انا وحدي نقلت حيث ترى، كل الى مثله سينتقل، ورايت على قبر [illegible] وانفق على بنايه مالا كثيرا
نكت بعضهم عليها: [illegible] اهل القصور [illegible] بنوا ملك المقابر بالصخور، ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور، فان يكن التفاضل في ذراها فان العدل منها في القعور
لعمر ابيهم لو ابصروهم، لما عرفوا الغني من الفقير، ولا عرفوا العبيد من الموالي، ولا عرفوا الاناث من الذكور، ولا البدن الملبس ثوب صوف، ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا، فما فضل الغني على الفقير، وصية سنية [illegible]: لا تضرعن لمخلوق على طمع، فان ذاك مضر منك بالدين، واسترزق الله رزقا من خزاينه، فانما هي
بين الكاف والنون، وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس، للناس مال ولي مالان
ما لهما اذا تحارس اهل المال حراس، مالي الرضا بالذي يجري الاله به، ومالي الياس مما يملك الناس، قال له خالد [illegible] هشام بن عبد الملك [illegible] ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز
والزيت قال فلا تسامهما قال اذا اشتهيتهما تركتهما حتى اشتهيهما، وصية الحكيم: [illegible] وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير، وما هذه الايام
[illegible] ما استطعت من معروفها فتزود، فانك لا تدري باية بلدة، تموت ولا ما يحدث الله في غد، يقولون لا تبعد ومن يك بعده، ذراعين من قرب الاحبة يبعد، وصية من امراة من ولد
حسان بن ثابت: سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل، فتى ذاق طعم العيش منذ قريب، وصية [illegible] خرج هارون الرشيد راجلا [illegible]
حين حج فاستراح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين، هب الدنيا ملكتها، اليس الموت ياتيكا، الا يا طالب الدنيا، دع الدنيا لشانيكا
الى كم تطلب الدنيا، وظل الميل يكفيكا، وصية حكيم في صفة [illegible] لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقيل عللي وكتب رجل الى
صديق له [illegible] ولا مع المراقبة الا [illegible] عند ابي عمرو بن الطفيل [illegible]
وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب معي [illegible] ابو القسم الخطيب وابو بكر بن سام وابو الحكم السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي ان ينبسطوا [illegible] الادب والسكون
[illegible] في مباسطتهم [illegible] فقلت له عليك [illegible] الارشاد وخرق
الادب المعتاد وان شيت عرضت عليك فصلا من فصول [illegible]
[illegible] قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له [illegible]
الناس صنفان يوم القيمة [illegible] وصية يا ولي [illegible] واضفها الى حسن صورتك
زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك ما اضفته اليه زينة العمل [illegible]
ذلك الى تحمل النفس فوق طاقتها من العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقل ما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان
كان ما سبك به صفة فيك فلا [illegible] وان لم [illegible]
[illegible] بما ذكرك [illegible] على كل حال فان صدق فيما قال
فيغفر الله لي وان كذب فيما قال فيغفر الله له [illegible] كانت لي كلمة [illegible] عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب حلب
ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوايج الناس في مجلس واحد [illegible] وثمانية عشر حاجة فقضاها كلها فكان منها ان
[illegible] المذكور [illegible] انك سلطان والله ما اعلم
ان في العالم [illegible] حدود الله [illegible]
من جليس [illegible] الملوك [illegible] على القليل من الناس
ناس كثير فان النفس [illegible] وقال الاحنف في هذا المعنى [illegible]
[illegible]

ابي الحسين بن صح

علي دعوا هؤلاء الجهد بي واتصال الخير اليه وما سارع الى صاحبه بحبوبه الودي الى ان وصلت اعداء وضا في بغيتي الطلبه سنطلا الطلبه فان جابر وا راجا حتى اليه احتج وان علمت انه ضيق على

نفسه فيما نظر اليه بيسر صعدا فيما يخص بنفسي وحكم العيا الحكم الجبار الاذ من سلاح من يطلب انا مامور بايصال اليها دا وقدرت عليه ساولي اعلم انا الحاكم لا بد اذا رضي احد الخصمين ان يسخط

الاخر وان سالم والحصان في مجلس قلب الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه سول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان

الذين اقوا اجنبوا احسن والعدل اقوى عدو تعبدها الحاكم لسال من سخط من الشخصين فانه يميل الى هواه ولا سيما ان كان المظلوم حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا تخاف احدا

تخف احدا امن كل شي اذا امن منك كل شي مررت في سفري في زمان جاهليتي وسمعوا الذئب واما ماين عرمونه قبلة في مربه واد احمر وحش ترعا وكنت مولعا بالصيد وكان

علما في علي بعد من صكرت في نفسي وجعلت في قلبي ان لا اوذي واحدا منها وابصر الحصان فهش اليها فسكنته عنها ورعي بيدي الى ان وصلنا اليها وحنن بينها

ورعا بسان رعي باحد بعضها وهي في المرعي عن الله ما رضت ووسها حتى جز بها من اعتين العلمان نفرت الحمر الا سهو وما علمت ما سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق

[illegible]

[illegible]

عدلوا فيقضاحش وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اعملوا على مهلكم من اصلاح اخرتكم وازهدوا
عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمه في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من
بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه
يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تعين فطلب واخرة اظل اقبالها فسعي لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها
وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى
في معصيته ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون
ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف
القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى
دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما اصبحتم فيه من الدنيا
كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك
وزوال قريب فبادروا العمل وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا ينفع الندم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاث اطباق
اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض
احدهم على الرضف اهون من ان يكتسب درهما من غير حله او ان يضعه في غير وجهه او ان يمنعه من حقه ولن يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا الحساب عذبوا
وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال من حلال وحرام ومنعه مما افترض واوجب ان ينفقوه ينفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين
ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله
وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
[illegible] الى الله الا اجزل الله له الثواب عنه فاجعلوا همكم وسعيكم لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عذاب المسخوط عليه ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به
بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة
وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها
والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح
في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي
الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك
الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجئوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال
الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى
والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا

خلابة رضاعها ومرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته واستيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت
فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من
يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق
وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا ولا بعدهما لاحد خير يرجى في الدنيا ولا في الاخرة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات
فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة
ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على
نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا
مثل ما حل بي وصية من زاهد يحتوي على فوائد رويناها عن الشبلي انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر
الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او
يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان نعمته يابسة خلقه في جوف صنيعته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذي لا تحل
معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي واشتغل عقله بما ابصر وقلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهاتها فلم يرض بالحلال
الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يسد بها جوعته وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان قبل الخلافة يطلب ثياب الف درهم فاستخشنها ثم حمل اليه وهو خليفة ثوب يشتريه ليلبسه بثلاثة دراهم فاسترقه وكتب ابن السماك
الى اخ له وقد سال ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها بالافات مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب ووصية
من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك فانهما من شيء
عليه السلام في سياحته اذ جارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح يطرده فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به وقال الجارح بلسان فصيح يا ابن
عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما بليت به ثم مد يده ليقطع قطعة من فخذه للجارح
وفاء وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران لا تعجل انا رسولا ربك ارسلنا اليك لنرى ما عهد اليك ، اما سمعا ليس السماع سامع ، اذا انت لم تفعل فانت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ، فما انت في يوم القيامة صانع ، وكان ابن السماك يقول لا يشغلك الرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول
غدا واياك والفضول فان حسابها يطول لابن اذينة الليثي ، اني علمت وخير العلم اصدقه ، ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ، اسعى له فيعنيني تطلبه
ولو قعدت اتاني لا يعنيني ، وان رزق امرئ يسبق سيبلغه ، لا بد لا بد ان يحتاز دوني ، وصية يتضمن علامات اقتراب الساعة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة
وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء وصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والصالح طرفا وكثر الشرط وحلي
المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثرت الطلاق وموت الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واؤتمن الخائن
وخان الامين ولبس الحرير على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة حديث حسن ووصية بالتاهب للموت موعظة في رؤيا كان امير المؤمنين المنصور حاجا ليلة
واذا فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فدعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع فاذا الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا
قلت ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا اتاني وهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا مرعوبا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته
وحفظته وهو ، كاني بهذا القصر قد باد اهله ، وعري منه اهله ومنازله ، وصار رئيس القوم من بعد بهجة ، الى جدث تبنى عليه جنادله ، وما احسبني يا ربيع
الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهينا
الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت انا بين يديه وحشمه وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريه بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال
لي اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة
شعر

وطول الامل فاتباع الهوى كذا صح

ثم عودة صح

على كتفه الاخر ثم هم به الجارح نزل الحمام على كتفه الاخر فناداه الجارح صح

المرهوب انعيش • وطرف عيشه قد يصرم • مثل انشاسته ويبقى • بعدكم العيش مرم • ويصرف الايام حتى • مايري شيا يسرم • كم ترسلت بي ان تعلك • وحال الله دوم وصيه باعتراف
عارف وان اشرف المواقف موقف مطرف و بكر بن عبد الله والفضيل بن عياض بعرفة فقال مطرف اللهم لا ترد هم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ووقع
الفضيل راسه الى السما ووضع على لحيته وهو يبكي بكا الثكلا وهو يقول واسوأتاه منك وان عفوت نبيه على الحياء من الله ورويا من طريق الشيخ عبد الرحمن من الاسناد عن ابي بكر بن عمر بن الانباري
قال ما رايت اعجب من الاجلا وحاكه بالموقف ورايت شابا بالموقف ساكنا وقد وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال لي ثم وحشة فقلت هذا يوم العفو
من الذنوب قال فبسط يديه فخر ميتا وصيه ومنها وصيه بنويه بالصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس سائل امراه وبين يديها تمرة فشقتها نصفين واعطتها اياها فلم يلبث ان رزقت طلاما
فلما ترعرع جا ذيب فخطفه فخرجت تعدو واذا بسائل الدسوقي يقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخلص الصبي من فيه وقال لامه ان الله تعالى يقريك السلام ويقول هذه لقمة بلقمة وصيه
بر عصور مجالس الذكر قال الراغب رايت سكينه الطفاويه في منامي بعد موتها فقلت لها مرحبا يا سكينه مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنا الاكبر
فقلت هيه قالت سل عما بدا لك قلت ما صنع الله بك قالت اعطاني الله الجنة بحذافيرها انظل فيها حيث شيت فقلت لها بم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى
بن زادان رحمه الله بالابله تتحدر من البصرة حتى تاتيه قال عمار فقلت يا سكينه ما فعل عيسى بن زادان رحمه الله فضحكت وقالت قد كسي حلة البها وطاف
بالاباريق حوله الخدم ثم حلي وقيل يا قاري ارق فلعمري لقد برا كل الصيام وصيه ونصيحه كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال والروم
بومان رحمه الله حران كتاب كتبه البناسنه تسع وستمايه بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزي ادام الله عدل سلطانه الى والى داله
له فيه عليه الجواب بالوصايا الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما تعطيه الوقت ويحمله الكتاب على ان غاية الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا فانك من ائمة المسلمين وقد قلدك الله
هذا الامر وولاك نايبا في بلاده متحكما بما وفقك اليه في عباده ووضع لك كتابا مستنيما سنته فيهم واوضح لك محجه بيضا تسلك بهم عليها ومدعوهم اليها على هذا الشرط ولك
وعليه بها كما فان عدلت علت وانصرت ولهم وان جرت فعليهم وعليك فاحذر انه لا راك غدا بين ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من
استواك بكفران النعم واستعمال المعاصي وتسليط النواب السو على سلطانك على من عصاك الله تولي شكر فيكون عنها باعمالك والاعراض وانما المسؤل عن ذلك كله فقدا
قد احسن الله اليك فخلع خلع النيابه عليك فانت نايب الله في خلقه وطلب المحدود في ارضه وانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسول البلاد
وطاعه لك ان اشتد على المخالفه والجور ويتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع تمارك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان يسعى على اعمالك الا بلوغ
الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباوك واجدادك فلا تكن من النادمين في ذلك الوقت فان الندم في ذلك الوقت غير نافع ما هنا من اشد ما على الاسلام
والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس واظهار الكفر واعلا كلمة الشرك ببلادك ووضع الشروط التي اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمه
ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسه ولا ديرا ولا قلايه راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا يووا جاسوسا ولا
يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم
اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوه ولا عمامه ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا
سيفا ولا يتخذوا شيا من السلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربيه ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رووسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم
ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراة في كنايسهم في شي
من حضره المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا
شيا مما شرطوا فلا ذمه لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعانده والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تبنا كنيسه في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فهذه بركات ابي بكر ان شا الله ثم يجب العمل به والسلام ثم اوصيت له شعرا علمته في الوقت لما عاينته
به يعني • اذا انت اعززت الهدى واهله • فانت لهذا الدين حصن كما نعا • وان انت لم تعمل به واهنته • فانت من اهل الدين عصبته وضعا • فلا زال للاسلام اهل الكتاب
نور امانه • لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا • فالعز الدين اعززت دينه • ويا الدين الله عز عركم قطعا • فان شيد الدين العزيز بعز كم • يكن مع دين الله في عز منعا
وان خالف الدين الله كتت تملكه • دليلا واعلي شي سيادته صرعا • وما دلت في سلطانه ذا اهانه • وفي رعيه في الله ابن محسن صنعا • فاحمد السلطان ان كان قوله
كما قلت فليسكت لما مثله الدعا • وادمن لباب الله ان كنت تتقي • بما دوم عن ذنبك الضر والفزعا • عسى حرده يوما يجود بنفحه • فيبن نصر الله يرفعه رفعا •
ما ورب رفعا للجميع فيالها • اذا اجتمع الخصمان من وقعه شنعا • فانت امام المسلمين وراسهم • اذا لم تنجبر الدين المتين صدعا • لكم نايب في الامر يحكم بينكم
واحيي لاهل الدين تقطعهم قطعا • فالك لم تغلبه واسمك غالب • وبالك لم تعز له اثار النفعا • فيا ايها السلطان حقق تفجعي • لكم واروضني منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله اصح ناصح • اذود الروا عنكم واسمعه منعا • واطلب للسلطان من كل جانب • من الدين والدنيا العوارف والنفعا • والله سبحانه يعني وصي يعظ بها ربي

مو

على نبي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصيه من منثور الحكم ومعشر الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير ومن صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس
الدين اقوى عصمه والامن اهنا نعمه الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل يقينك وحرزك تكفيد الثقل حارس نفسه وحارث ورشد من لزم الطمع عدم الورع الحسد
من غرس الدنيا اطمع اصل مرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدوله فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمه
فانها ضيف راحل بمال لك ما نجا ومتك وتوفر احسن عليك الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوا ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المين
غمكم بكم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب امنيه ومطلوب بمنيه علم لا ينفع كدوا لا ينجع احسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع
العاقل تغنم من صبر عن شهوته بالغ في مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك بالدين عز بقدره ومن استظهر بالحق ظهر عنه ومن استقصر بقاه
راحله قصر جاه والمدلاني اتبع على عن وصيه وان كنت من حسب في بعدك من عمرك في ضمه فان الدهر جان وما هو كاين لا محل نسك من فكره يزيك حكمه وتعدك عصمه
من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنز المراد من لزم العافيه سلم ومن جنح الى الفحه عنم
قلب تائب من صادق بنور حدثنا الرئيس احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان يكثر سندا حدي وسنمايه قال ثنا ابو جعفر بن القاص قال ثنا ابو يوسف بن ابي القاسم
البيار بكري ثنا ابو الحسن الكرخي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز
حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبه المكان وكان معنا قوال فاشار
اليه الجنيد ان يقول شيا فقال • وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه • يبدو كحاشية الردا ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه • فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق
نظرا اليه وصده سجانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه • قال فتواجد الجنيد وتواجدنا معه فلم يدر احدنا انحن في السما او في الارض وكان بالقرب
منا دير فيه راهب فنادانا يا امه محمد بالله اجيبوني فلم يجبه احد لطيب الوقت فنادى الثانيه بحق الحنيفيه الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى الثالثه بمعبودكم الا
اجبتموني فلم يرد عليه احد فلما افقنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا فلم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه
الى الاسلام فناداه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هو لا كلهم سادات واستاذون فقال الرهبان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال
اخبروني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل هو مخصوص فقال الاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل الاقوام مخصوصين فقال باي نيه تقومون
قال بنيه الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي نيه تسمعون فقال بنيه السماع من الله تعالى فقال باي نيه تصيحون فقال حين اجابه العبوديه للربوبيه لما قال الله
للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا الصوت قال نداء ازلي قال باي نيه تسعدون قال بنيه الخوف من الله قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد
مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد من اين عرفت
اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على المسيح عيسى بن مريم خواص امه محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرق ويأكلون الكسر ويرضون بالبلغه ويقومون
في صفا اوقاتهم بالله يفرحون والى الله يشتاقون وفيه يتواجدون والبه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثه ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله وسمعت
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفاسي العدل بمدينة فاس من سنة اربع وتسعين وخمسمايه يقول تكلم اربعه من الملوك باربع كلمات كانما رميت
عن قوس واحد قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمه ملكتني وان كتمتها ملكتها وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت
على ما قلت وقال ملك الصين عاقبه ما جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعرا • لعمرك ما شي علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله • بقفل شديد حيث ما كنت اقفل • وقالت عايشه ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر يكون في الرجل ولا يكون في ابيه
ويكون في العبد ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافاه بالصنايع والذمم للجار وحفظ الامانة للصاحب وصله الرحم وقري الضيف
واداء الامانه وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامه وافشاوك سرك يعقبك الندامه والصبر على الكتمان للسر ايسر من الندم على افشايه
في الحكمه ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في بيته اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه بالمهانه ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه جاورنا صاحب لنا ساله عبد
السلام بن الشريه من اهل تونس وكان عنده جاريه قد اشتراها بمصر سنه تسع وتسعين وخمسمايه فقال قلت لها يا بنيه الجاريه اوصيك قالت يا سيدي قل قلت
لها اوصيك بالامانه فقالت له يا سيدي كيف لا اكون امينه وبالامانه يشهد الانسان الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي بحفظ السر
يترك الانسان الناس في عفو لهم فاعتقها وقال لهما ملكك لا يكون حلوكه وقال معويه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني الله طول الندم وشده الاسف
ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعه فقيل له ولا ابن العاص قال ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب ابي معويه في شرع ووزيره
وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا يطهر عليه صديقك يريد والله اعلم بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر بن محمد خلف بن صاف اللخمي اسنادنا يشرع
في مجلس اقرانه يوصيا به احذر عدوك مره واحذر صديقك الف مره فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمصره ومن كلام النبوه في الوصيه من كتم سره كانت الخيره

العلم ما كان مع العمل واحسن صح

جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي العكاري ثنا صح

رضايا في القول صح

في الله ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافأت من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل
اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء الحكاية تتضمن وصية في الثقة بالله في المضمون حدثني بعض الفقهاء من اخواني عن شيخنا ابي
عبد الله القزاز الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل اليشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله
كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا يرى الا في المجلس فوقع في نفسي منه شيء فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه
فتبعته عشية يوم بعد انفضاضنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض الطريق اذا شخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف
وناوله اياه وانصرف فلحقت به من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فوقف فلما علم اني لا ابرح منه
الا ان يعرفني قال هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدو امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع
علي من الهواء بين يدي قدر ما احتاج اليه ... حاجتي مثل فلما ... ما كنت ادري ... فقال الخادم
لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير فقالت ... طويل لنا دهرية ...
كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا فالكلام هاهنا ... فقالت ... بالجماعات ولا اهلك
يد حوعا شبعت ... فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل، فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
وانا في هذا المعنى سل الحر اهل الحر ان كنت سائلا ولا تسأل المعروف من حدث المال فان اليد الحر ان تبخل بالذي اصابته من حر على الكاسف البال وان علقت جادت وتثني
عودة تزيل على المترب الحالي، وان اليد الشحاحة بما تجد، على طيب نفس في سرور واقبال، والحكم تراب الحر خفض وصحبه ومكافاته ثواب بالبخل حرمان ...
وممن كتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام ماتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس عادوع قلوبهم محبة ابدية بقاها احسن ذكرك
وكرم فعالك وشرف آثارك ولقد وفد الينا ونحن باشبيلية شاعر من اهل البيتي وكان من اصدقائي ... ولم يكن اجتمع بي فكتب الي صاحب الديوان ابو عبد الله
بن ... كنت من احبابي الموحدين من ارباب الدولة وحماتها، ايجمل بالفرزدق والكميت، ودونها الحيا شعر البيتي، يروعني بشعرها الناس، وحملا روحا بميت،
لئن اسكنتني بيتا رفيعا، لتسكن من ثنائي الف بيت، فامر له صاحب الديوان عن ولاه وا وسع عليه فلقيته بعد ذلك فشكرني قبل ان يجتمع عنده ما منه الى الفضل كلم
بكلام ... فقال اي شيء اقول انا الكلام لكثير ولكن ان امكنك ان تكون حسنا فافعل ولنا، انما الناس حديث كلهم فتكن خير حديث يسمع، خاتمة الباب وهو خاتمة
الكتاب تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
ورب العرش الكريم وعند دخول المسجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم اني اسالك من فضلك وعند الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعند
الخروج منه غفرانك وعند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وعند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وعند العطاس الحمد لله حمدا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت سبحانك ربي وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا استيقظت الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت
النوم فانوان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فمن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل
اليه في النوم الحضرة واحدة وهي البرزخ والصور واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما يراه فيه من الرؤيا واليقظة منه
ضرب مثال للموت وما تشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سواء ما يقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه وشر ما بعده وعند المسا امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة
وشر ما بعدها وعند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند خاتمة المجلس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا وعدوننا
الله العافية وادمها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى وخاتمة البقرة هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعا به
بعد فراغ القارئ عليه من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة ولم يثبت على الاحاديث لروايتها عنه سماعا عليه بقراءة محمد بن خالد الصدفي التلمساني
وسال النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة عن المطلقة بالثلاث بالكلمة الواحدة في المجلس الواحد فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له
ان قوما من اهل العلم يجعلونها طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فقلت لله ما اريد الا ما تحكم به انت وما الواقع منك

ما كنت تصنع وقال اهي بلاك كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وانت على كل شيء قدير
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر
وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك وتحول عافيتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وفجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم
اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كلما سالتك ذلك كله لي فاني اسالك منه وفيه لوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين
ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوي رحمهم وازواجهم وعشيرتهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع
المضرات وانت على كل شيء قدير وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد وابلغه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعنا عنه خير ما جزيت نبيا عن امته وفعل ذلك وبلغ وجهده
في ذلك وما افضل صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز
الحكيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
ربنا ... ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم
فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين رب اغفر وارحم وادخلنا
برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض
ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب
اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
اللهم خذ بنواصينا اليك واجعلنا ممن توكل عليك واعتمد في جميع اموره عليك وعمنا بالرحمة التي لديك وفي بيتك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا
مضلين قال الشيخ رضي الله عنه انتهى الباب ... وبانتهائه الكتاب على ما امكن ما يكون من الايجاز والاختصار وهذا هو الاصل بخطي فاني لا اعمل لتصنيف ما تقتضي
مسودة اصلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من هذا الباب في شهر صفر سنة تسع وعشرين وستمائة

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بلغ مقابله